وزير اعظم وسردار اكرم محمد پاشا قتدن اهدايى

مد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم وخاقاننا المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ن السلطان السلطان الغازى محمود خان وقفا
صحيحا شرعيا لمن طالع وهو اكرمه الله تعالى
ما الراقم الحقير حرره العبد الفقير
احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين
الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تفسير السورة التي يذكر فيها يونس صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله الر

قال ابو جعفر

اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم تاويله انا الله ارى

ذكر من قال ذلك

حدثنا يحيى بن داود بن ميمون الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن ابي روق عن الضحاك في قول الله الر انا الله ارى حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطا بن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس قوله الر قال انا الله ارى وقال اخرون هي حروف من اسم الله الذي هو الرحمن

ذكر من قال ذلك

حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثني ابي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد عن الحسين بن عثمان قال ذكر سالم بن عبد الله الر وحم ونون قال اسم الرحمن مقطع ثم قال الرحمن حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا مندل عن عطا بن السايب عن سعيد ابن جبير قال الر وحم ونون هو اسم الرحمن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن ابي عوانة عن اسماعيل بن سالم عن عامر انه سيل عن الر وحم قال هي اسما من اسما الله مقطعة بالهجا فاذا وصلتها كانت اسما من اسما الله وقال اخرون هي اسم من اسما القران

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الر اسم من اسما القران وقد ذكرنا اختلاف الناس وما اليه ذهب كل قايل في الذي قال فيه وما الصواب لدينا من القول في ذلك نظيره وذلك في اول سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وانما ذكرنا في هذا الموضع القدر الذي ذكرنا لمخالفة من ذكرنا قوله في هذا في الم فاما الذين وفقوا بين معاني جميع ذلك فقد ذكرنا قوله هناك مكتفا عن الاعادة هنا

ذكر من قال ذلك

القول في تاويل قوله تلك ايات الكتاب الحكيم

اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم تلك ايات التوراة

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا اسحق قال حدثنا سفين عن مجاهد تلك ايات الكتاب الحكيم قال التوراة والانجيل قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة تلك ايات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القران وقال اخرون معنى ذلك هذه ايات القران واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله هذه ايات القران ووجه معنى ذلك الى معنى هذه وقد بينا وجه توجيه تلك الى هذا المعنى في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته والايات الاعلام والكتاب اسم من اسما القران وقد بينا كل ذلك فيما مضى قبل وانما قلنا هذا التاويل اولى في ذلك بالصواب لانه لم يجر للتوراة والانجيل قبل ذكر ولا تلاوة بعده فتوجه اليه الخبر فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام والرحمن هذه ايات القران الحكيم ومعنى الحكيم في الموضع المحكم صرف مفعل الى فعيل كما قيل عذاب اليم بمعنى مولم وكما قال الشاعر

امن ريحانه الداعي السميع

وقد بينا ذلك في غير موضع من الكتاب فمعناه اذا تلك ايات الكتاب المحكم الذي احكمه الله وبينه لعباده كما قال جل ثناوه الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير

القول في تاويل قوله اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل

منهم ان انذر الناس يقول تعالى ذكره اكان عجبا للناس ايحاونا القران الى رجل منهم بانذارهم عقاب الله على معاصيه كانهم لم يعلموا ان الله قد اوحى من قبله

ليبشّله من البشر فيعجبوا من وحينا اليه ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك ومن انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد فانزل الله اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال عجبت قريش ان بعث رجل منهم وقال ومثل ذلك والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا قال الله او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم

القول في تاويل قوله عز ذكره

وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول جل ثناؤه اكان عجبا للناس ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وان بشر الذين امنوا بالله ورسوله ان لهم قدم صدق عطف على انذر واختلف اهل التاويل في معنى قوله قدم صدق فقال بعضهم ان لهم اجرا حسنا بما قدموا من صالح الاعمال

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك ان لهم قدم صدق قال ثواب صدق قال حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الاعمال الصالحة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول اجرا حسنا بما قدموا من اعمالهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حبان عن ابراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن ابي مغيث عن مجاهد ان لهم قدم صدق عند ربهم قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال قدم صدق ثواب صدق عند ربهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق قال القدم الصدق الثواب الصدق بما قدموا من الاعمال وقال اخرون معناه ان لهم سابق صدق في اللوح المحفوظ من السعادة

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول سبقت لهم السعادة في الذكر الاول وقال اخرون معنى ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم شفيع لهم قدم صدق

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني يحيى بن ادم عن فضيل بن عمرو بن الجون عن قتادة او الحسن ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد شفيع لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سلف صدق عند ربهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن زيد بن اسلم في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم

قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معناه ان لهم اعمالا

صالحة عند الله يستوجبون بها منه الثواب وذلك انه محكي عن العرب هؤلاء اهل القدم في الاسلام اي هؤلاء الذين قدموا فيه خيرا فكان لهم فيه تقديم ويقال له عندي قدم صدق وقدم سوء وذلك ما قدمت اليه من خير او شر ومنه قول حسان بن ثابت

لنا القدم العليا اليك وخلفنا ... لاولنا في طاعة الله تابع

وقال ذو الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس انها ... مع الحسب العادي طمت على البحر

فتاويل ذلك اذا وبشر الذين امنوا ان لهم تقدم خير من الاعمال الصالحة عند ربهم

القول في تاويل قوله

قال الكافرون ان هذا لسحر مبين

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة ان هذا لسحر مبين بمعنى ان هذا الذي جئتنا به يعنون القران لسحر مبين وقرا ذلك مسروق وسعيد بن جبير وجماعة من قراء الكوفيين ان هذا لساحر مبين وقد بينت فيما مضى من نظائره ذلك ان كل موصوف بصفة يدل الموصوف على صفته وصفته عليه فالقارئ مخير في القراءة في ذلك وذلك نظير هذا الحرف قال الكافرون ان هذا لسحر مبين ولساحر مبين وذلك انهم انما وصفوه بانه ساحر ووصفهم ما جاءهم به انه سحر يدل على انهم قد وصفوه بالسحر واذ كان ذلك كذلك فسواء بايّ ذلك قرا القارئ لاتفاق معنى القراءتين وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عما ترك ذكره وهو فلما بشرهم وانذرهم وتلا عليهم الوحي قال الكافرون ان هذا الذي جاءنا به لسحر مبين فتاويل الكلام اذا اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فلما اتاهم بوحي الله وتلاه عليهم قال المنكرون توحيد الله ورسالة رسوله ان هذا الذي جاءنا به محمد لسحر مبين اي يبين لكم عنه انه مبطل في ما يدعيه

القول في تاويل قوله ان ربكم الله

الذي خلق السموات والارض في ستة

ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي له عبادة كل شيء ولا ينبغي العبادة الا له هو الذي خلق السموات السبع والارضين السبع في ستة ايام وانفرد بخلقها بغير شريك ولا ظهير ثم استوى على العرش مدبرا للامور وقاضيا في خلقه ما احب لا يضاده في قضائه احد ولا يتعقب تدبيره متعقب ولا يدخل اموره خلل ما من شفيع الا من بعد اذنه يقول لا يشفع عنده شافع يوم القيامة في احد الا من بعد ان ياذن في الشفاعة ذلكم الله ربكم يقول جل جلاله هذا الذي هذه صفته سيدكم ومولاكم لا من لا يسمع ولا يبصر ولا يدبر ولا يقضي من الالهة والاوثان فاعبدوه يقول فاعبدوا ربكم الذي هذه صفته واخلصوا له العبادة وافردوا له الالوهة والربوبية بالذلة منكم له دون اوثانكم وسائر ما تشركون معه في العبادة افلا تذكرون يقول افلا تتعظون وتعتبرون بهذه الايات والحجج فتنيبون الى الاذعان بتوحيد ربكم وافراده بالعبادة وتخلعوا الانداد وتبرؤون منها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد ابن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه قال يقضيه وحده حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن

ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه وحده قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج مثله

القول في تاويل قوله واليه مرجعكم جميعا انه يبدو الخلق ثم يعيده

ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب
اليم بما كانوا يكفرون يقول تعالى ذكره الى ربكم الذي هذه صفته ما وصف جل ثناوه
في الاية قبل هذه معادكم ايها الناس يوم القيمة جميعا وعد الله حقا فاخرج وعد الله مصدرا
من قوله اليه مرجعكم لانه فيه معنى الوعد ومعناه يعيدكم الله ان يحييكم بعد مماتكم
وعدا حقا فلذلك نصب وعد الله حقا يبدو الخلق ثم يعيده يقول تعالى ذكره ان ربكم
يبدا انشا الخلق واحداثه وايجاده ثم يعيده يقول ثم يعيده فيوجده حيا كهيئته يوم
ابتداه بعد فنايه وبلايه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبدا الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته

قال ابو جعفر

واحسبه انا قال ثم يحييه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج
عن عبد الله بن كثير عن مجاهد يبدا الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه يبدا الخلق
ثم يعيده يحييه ثم يميته ثم يبداه ثم يحييه قال حدثنا اسحق قال ابن ابي حفص عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه وقرات قراة الامصار ذلك انه يبدا الخلق بكسر
الالف من انه على الاستيناف وذكر عن ابن ابي جعفر الرازي انه قراه بفتح الالف من انه
كانه اراد حقا انه يبدا الخلق ثم يعيده فان حينيذ يكون رفعا كما قال الشاعر

احقا عباد الله ان لست زايرا ... ارحة الا علي رقيب

وقوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط يقول ثم يعيده من بعد
مماته كهيته قبل مماته عند بعثه من قبره ليجزي الذين امنوا يقول ليثيب من صدق
الله ورسوله وعملوا ما امرهم الله به من الاعمال واجتنبوا ما نهاهم عنه على اعمالهم
الحسنة بالقسط يقول ليجزيهم على الحسن من اعمالهم الذي عملوها في الدنيا الحسن من
الثواب والصالح من الجزا في الاخرة وذلك هو القسط والقسط العدل والانصاف كما
حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد با
لقسط بالعدل وقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم فانه جل ثناوه ابتدا الخبر
عن ما اعد الله للذين كفروا من العذاب وفيه معنى العطف على الاول لانه تعالى ذكره
عم بالخبر عن معاد جميعهم كفارهم ومومنيهم اليه ثم اخبر ان اعادتهم ليجزي كل فريق
بما عمل المحسن منهم بالاحسان والمسي بالاساة ولكن لما كان قد تقدم الخبر المستانف عن
ما اعد للذين كفروا من العذاب ما يدل سامع ذلك على المراد ابتدا الخبر والمعنى العطف
فقال والذين جحدوا الله ورسوله وكذبوا بايات الله لهم شراب في جهنم من حميم وذلك
شراب قد اغلي واشتد حره حتى انه في ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتساقط من
احدهم حين يدنيه منه فروة راسه وكما وصفه جل ثناوه كالمهل يشوي الوجوه واصله
مفعول صرف الى فعيل وانما هو محموم اي مسخن وكل مسخن عند العرب فهو حميم
ومنه قول المرقش

وكل يوم لها مقطرة ... فيها كبا معد وحميم

يعني بالحميم الما الحار المسخن وقوله عذاب اليم يقول ولهم مع ذلك عذاب موجع سوى
الشراب من الحميم بما كانوا يكفرون بالله ورسوله

القول في تاويل قوله هو الذي جعل

الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل

وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا
بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض هو الذي جعل الشمس ضيا بالنهار والقمر نورا بالليل ومعنى ذلك
هو الذي اضا الشمس وانار القمر وقدره منازل يقول قضاه فسواه منازل لا يجاوزها
ولا يقصر دونها على حال واحدة ابدا وقال وقدره منازل فوحده وقد ذكر الشمس
والقمر فان في ذلك وجهين احدهما ان يكون الها في قوله وقدره للقمر خاصة لان
بالاهلة تعرف انقضا الشهور والسنين وعدد لا بالشمس والاخر ان تكون
اكتفى بذكر احدهما من الاخر كما قال في موضع اخر والله ورسوله احق ان يرضوه وكما
قال الشاعر

رماني بامر كنت منه ووالدي ... بريا ومن جول الطوي رماني

وقوله لتعلموا عدد السنين والحساب يقول وقدر ذلك منازل لتعلموا انتم ايها
الناس عدد السنين والحساب دخول ما يدخل منها وانقضا ما يستقبل منها وحسابها
يقول وحساب اوقات السنين وعدد ايامها وحساب ساعات ايامها ما خلق الله ذلك
الا بالحق يقول جل ثناوه لم يخلق الله الشمس والقمر ومنازلهما الا بالحق وهو الحق تعالى
ذكره خلقت ذلك كله بحق وحدي لا شريك لي يفصل الايات يقول يبين الحجج
والادلة لقوم يعلمون اذا تدبروها حقيقة وحدانية الله وصحة ما يدعوهم
اليه محمد صلى الله عليه وسلم من خلع الانداد والبراة من الاوثان

القول في تاويل قوله ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض

لايات لقوم يتقون يقول تعالى ذكره منبها عباده على موضع الدلالة
على ربوبيته وانه خالق ما دونه ان في اعتقاب الليل والنهار واعتقاب النهار الليل
اذا ذهب هذا جا هذا واذا جا هذا ذهب هذا وفي ما خلق الله في السموات
من الشمس والقمر والنجوم وفي الارض من عجايب الخلق الدالة على ان لها صانعا ليس
كمثله شي لايات يقول لادلة وحججا واعلاما واضحة لقوم يتقون الله فيخافون
وعيده ويخشون عقابه على اخلاص العبادة لربهم فان قال قايل اولا دلالة فيما خلق
الله في السموات والارض على صانعه الا لمن اتقى الله قيل في ذلك الادلة الواضحة
على صانعه لكل من صحت فطرته وبريء من العاهات قلبه ولم يقصد بذلك الخبر
عن ان فيه الدلالة لمن كان قد اشعر نفسه تقوى الله وانما معناه ان في ذلك لايات
لمن اتقى عقاب الله فلم يحمله هواه على خلاف ما وضح له من الحق لان ذلك يدل كل
ذي فطرة صحيحة على ان له مدبرا يستحق عليه الاذعان له بالعبودة دون ما سواه من الالهة
والانداد

القول في تاويل قوله ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا

واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون
يقول تعالى ذكره ان الذين لا يرجون لقانا يوم القيمة فهم لذلك مكذبون بالثواب
والعقاب متنافسون في زين الدنيا وزخارفها راضون بها عوضا من الاخرة
مطمينين اليها ساكنين والذين هم عن ايات الله وهي ادلته على وحدانيته وحججه على
عباده في اخلاص العبادة له غافلون معرضون عنها لاهون لا يتاملون تامل ناصح

لنفسه فيعملوا لا حقيقة ما لهم عليه ويعرفوا لا طول ما هم عليه مقيمون اولئك ماواهم النار يقول جل ثناوه هولا الذين هذه صفتهم ماواهم مصيرهم الى النار نار جهنم في الاخرة بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثام والاجرام ويجترحون من السيات والعرب تقول فلان لا يرجوا فلانا اذا كان لا يخافه ومنه قول الله جل ثناوه ما لكم لا ترجون لله وقارا ومنه قول ابي ذويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل

وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واطمانوا بها قال هو مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واطمانوا بها قال مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها قال هو مثل قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون قال اذا شئت رايت صاحب دنيا لها يفرح ولها يحزن ولها يسخط ولها يرضى حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها الاية كلها قال هولا اهل الكفر ثم قال اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون

القول في تاويل قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم

تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات وذلك العمل بطاعة الله والانتهاء الى امره يهديهم ربهم بايمانهم يقول يرشدهم ربهم بايمانهم به الى الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم بلغنا ان نبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول ما انت فوالله اني لاراك امرا صدق فيقول انا عملك فيكون له نورا وقايدا الى الجنة واما الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيية وشارة سيية فيقول ما انت فوالله اني لاراك امرا سو فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يهديهم ربهم بايمانهم قال يكون لهم نورا يمشون فيه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة

قال

قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا ابن اسحق قال حدثنا ابن ابي حفص عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن جريج يهديهم ربهم بايمانهم قال يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يعارض صاحبه ويبشره بكل خير فيقول له من انت فيقول انا عملك فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنة فذلك قوله يهديهم ربهم بايمانهم والكافر يمثل له عمله في صورة سيية وريح منتنة فيلازم صاحبه ويلاده حتى يقذفه في النار وقال اخرون معنى ذلك بايمانهم يهديهم ربهم لدينه يقول بتصديقهم هداهم

ذكر من قال ذلك

وقوله تجري من تحتهم الانهار يقول تجري من تحت هولا المومنين الذين وصف جل ثناوه صفتهم انهار الجنة في جنات النعيم يقول في بساتين النعيم الذي نعم الله به اهل طاعته والايمان به فان قال قايل وكيف قيل تجري من تحتهم الانهار وانما وصف جل ثناوه انهار الجنة في ساير القران انها تجري تحت اشجارها وكيف يمكن الانهار ان تجري من تحتهم الا ان يكونوا فوق ارضها والانهار تجري من تحت ارضها وليس ذلك من صفة انهار الجنة لان صفتها انها تجري على وجه الارض في غير اخاديد قيل ان معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معنى ذلك تجري من دونهم الانهار الى بين ايديهم في بساتين النعيم وذلك نظير قول الله قد جعل ربك تحتك سريا ومعلوم انه لم يجعل السري تحتها وهي عليه قاعدة اذ كان السري هو الجدول وانما عنى به جعل دونها بين يديها وكما قال جل ثناوه مخبرا عن قيل فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي بمعنى من دوني بين يدي واما قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم فان معناه دعاوهم فيها سبحانك اللهم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرت ان قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا مر بهم الطير فيشتهونه قالوا سبحانك اللهم وذلك دعواهم فياتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله دعواهم فيها سبحانك الله يقول ذلك قولهم فيها وتحيتهم فيها سلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله الاشجعي قال سمعت سفيان يقول دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال اذا ارادوا الشي قالوا اللهم فياتيهم ما دعوا به واما قولهم سبحانك اللهم فان معناه تنزيها لك يا رب مما اضاف اليك اهل الشرك بك من الكذب عليك والفرية وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ادريس قال سمعت ابي عن غير واحد عن طلحة بن عبيد الله قال سبحان الله تنزيه الله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن عثمن بن عبد الله بن موهب الطلحي عن موسى بن طلحة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله قال هو تنزيه الله من كل سوء حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن جدي عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلت يا رسول الله قول سبحان الله قال تنزيه الله عن السوء وتحيتهم يقول وتحية بعضهم بعضا فيها سلام اي سلمت وامنت مما ابتلي به اهل النار والعرب تسمي الملك التحية ومنه قول عمرو بن معدي كرب

اريد وابن ابا قابوس حتى انيخ على تحيته بجند

ومنه قول زهير بن جناب الكلبي

من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية

وقوله واخر دعواهم يقول واخر دعايهم ان الحمد لله رب العالمين يقول واخر دعايهم ان يقولوا الحمد لله رب العالمين وكذلك خففت ان ولم يشدد لانه اريد بها الحكاية والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم

فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره ولو يعجل الله للناس إجابة دعائهم في الشر وذلك فيما عليهم مضرة في نفس او مال استعجالهم بالخير يقول كاستعجاله لهم في الخير بالاجابة اذا دعوه به لقضي اليهم اجلهم يقول لهلكوا وعجل لهم الموت وهو الاجل وعني بقوله لقضي لفرغ اليهم من اجلهم ونبذ اليهم كما قال ابو ذويب

وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع

فنذر الذين لا يرجون لقاءنا يقول فندع الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالبعث ولا بالنشور في طغيانهم يقول في تمردهم وعتوهم يعمهون يعني يترددون وانما اخبر جل ثناؤه عن هؤلاء الكفرة بالبعث بما اخبر به عنهم من طغيانهم وترددهم فيه عند تعجيله اجابة دعائهم في الشر لو استجاب لهم ان ذلك كان يدعوهم الى التقرب الى الوثن الذي يشرك به احدهم او يضيف ذلك اليه انه من فعله وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان اذا غضب لولده وماله لا بارك الله فيه ولعنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه فلو يعجل الله الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعا عليه ولاماته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الرجل لولده اذا غضب عليه او ماله اللهم لا تبارك فيه والعنه قال الله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعا عليه ولاماته قال فنذر الذين لا يرجون لقاءنا قال يقول لا نهلك اهل الشرك ولكن نذرهم في طغيانهم يعمهون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة ولو يعجل الله للناس قال هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلكناهم وقرا ما ترك على ظهرها من دابة قال يهلكهم كلهم ونصب قوله استعجالهم بوقوع يعجل عليه كقول القائل قمت اليوم قيامك بمعنى قمت كقيامك وليس بمصدر من يعجل لانه لو كان مصدرا لم يحسن دخول الكاف اعني كاف التشبيه فيه

واختلفت

القراء في قراءة قوله لقضي اليهم اجلهم فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والعراق لقضي اليهم اجلهم على وجه ما لم يسم فاعله بضم القاف من قضي ورفع الاجل وقراه عامة قراء اهل الشام لقضي اليهم اجلهم بمعنى لقضى الله اليهم اجلهم وهما قراءتان متفقتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير اني اقراه على وجه ما لم يسم فاعله لان عليه اكثر القراء

القول في تاويل قوله واذا مس الانسان الضر

دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره واذا اصاب الانسان الشدة والجهد دعانا لجنبه يقول استغاث بنا في كشف ذلك عنه لجنبه يعني مضطجعا لجنبه او قاعدا او قائما بالحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضر به فلما كشفنا عنه ضره يقول فلما فرجنا عنه الجهد الذي اصابه مر كان لم يدعنا الى ضر مسه يقول استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء ونسي ربه وترك الشكر لربه الذي فرج عنه ما كان قد نزل به من البلاء حين استعاذ به وعاد للشرك به ودعوى الالهة والاوثان اربابا معه يقول تعالى ذكره كذلك زين للمسرفين الاية يقول كما زين لهذا الانسان الذي وصفنا صفته استمراره على كفره بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر كذلك زين للذين اسرفوا في الكذب على الله وعلى انبيائه فتجاوزوا في القول فيهم الى غير ما اذن الله لهم به ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

القول في تاويل قوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا

وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليومنوا كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره ولقد اهلكنا الامم التي كذبت رسلها من قبلكم ايها المشركون بربهم لما ظلموا يقول لما اشركوا وخالفوا امر الله ونهيه وجاءتهم رسلهم من عند الله بالبينات وهي الايات والحجج التي تبين عن صدق من جاء بها ومعنى الكلام وجاءتهم رسلهم بالايات البينات انها حق فما كانوا ليومنوا يقول فلم تكن هذه الامم التي اهلكناها ليومنوا برسلهم ويصدقوهم الى ما دعوهم اليه من توحيد الله واخلاص العبادة له كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما اهلكنا هذه القرون من قبلكم ايها المشركون بظلمهم انفسهم وتكذيبهم رسلهم وردهم نصيحتهم كذلك افعل بكم فاهلككم كما اهلكتهم بتكذيبكم رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم وظلمكم انفسكم بشرككم بربكم ان انتم

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله دعانا لجنبه قال مضطجعا صح صح

انتم لم تنيبوا وتتوبوا الى الله من شرككم فان من ثواب الكافر على كفره عندي ان اهلكه بسخطي واورده النار في الاخرة

القول في تاويل قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر

كيف تعملون يقول تعالى ذكره ثم جعلناكم ايها الناس خلائف من بعد هؤلاء القرون الذين اهلكناهم لما ظلموا تخلفونهم في الارض وتكونون فيها بعدهم لننظر كيف تعملون يقول لينظر ربكم اين عملكم من عمل من هلك من قبلكم من الامم بذنوبهم وكفرهم بربهم تحذون مثالهم فيه فتستحقوا من العقاب ما استحقوا ام تخالفون سبيلهم فتومنون بالله ورسوله وتقرون بالبعث بعد الممات فتستحقوا من ربكم الثواب الجزيل كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون

ذكر لنا

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صدق ربنا ما جعلنا خلفا الا لينظر كيف اعمالنا فاروا الله من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعلانية حدثني المثنى قال حدثنا زيد بن عوف ابو ربيعة فهد قال حدثنا حماد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عوف بن مالك رضي الله عنه قال لابي بكر رضي الله عنه رايت فيما يرى النائم كان سببا دلي من السماء فانتشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دلي فانتشط ابو بكر ثم ذرع الناس حول المنبر ففضل عمر رضي الله عنه بثلاث اذرع الى المنبر فقال عمر دعنا من روياك لا ارب لنا فيها فلما استخلف عمر قال يا عوف روياك قال وهل لك في روياي من حاجة اولم تنتهرني قال ويحك اني كرهت ان تنعى لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقص عليه الرويا حتى اذا بلغ ذرع الناس الى المنبر بهذه الثلاث اذرع قال اما احداهن فانه كائن خليفة واما الثانية فانه لا يخاف في الله لومة لائم واما الثالثة فانه شهيد قال فقال الله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فقد استخلفت فانظر كيف تعمل واما قوله فاني لا اخاف في الله لومة لائم فما شاء الله واما قوله اني شهيد فاني لي الشهادة والمسلمون مطيفون بي ثم قال ان الله على ما يشاء قدير

القول في تاويل قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا

يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره واذا قرئ على هؤلاء المشركين ايات كتاب الله الذي انزلناه اليك يا محمد بينات واضحات على الحق والاتي قال الذين لا يرجون لقاءنا قال الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالمعاد الينا ولا يصدقون بالبعث لك ائت بقران غير هذا او بدله يقول او غيره قل لهم يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اي من عندي والتبديل الذي سالوه فيما ذكر ان يحول اية الوعيد اية وعد واية الوعد وعيدا والحرام حلالا والحلال حراما فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم ان ذلك ليس اليه وان ذلك الى من لا يرد حكمه ولا يتعقب قضاؤه وانما هو رسول مبلغ ومامور متبع وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي يقول قل لهم ما اتبع في كل ما امركم به ايها القوم وانهاكم عنه الا ما ينزله الي ربي ويامرني به اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول اني اخشى من الله ان خالفت امره وغيرت احكام كتابه وبدلت وحيه فعصيته بذلك عذاب يوم عظيم هوله وذلك يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى

القول في تاويل قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به

فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه معرفه الحجة على هؤلاء المشركين الذين قالوا له ائت بقران غير هذا او بدله قل لهم يا محمد لو شاء الله ما تلوته هذا القران عليكم ايها الناس بان كان لا ينزله علي فيامرني بتلاوته عليكم ولا ادراكم به يقول ولا اعلمكم به فقد لبثت فيكم عمرا

من قبله بقوله فقد مكثت فيكم اربعين سنة من قبل ان اتلوه عليكم ومن قبل ان يوحيه
الي ربي افلا تعقلون اني لو كنت منتحلا ما ليس لي من القول كنت قد انتحلته في ايام
شبابي وحداثتي وقبل الوقت الذي تلوته عليكم فقد كان لي اليوم لو لم يوح الي
وامر بتلاوته عليكم مندوحة عن معاداتكم ومتسع في الحال التي كنت بها منكم قبل
ان يوحى الي وامر بتلاوته عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ادراكم به ولا اعلمكم. حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به يقول لو شاء
الله لم يعلمكموه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به
يقول ما حذركم به. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
ائت بقران غير هذا او بدله وهو قول مشركي اهل مكة للنبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لبث اربعين سنة. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل لو شاء الله ما
تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به. حدثني محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن انه كان يقرا ولا ادراكم به يقول ما اعلمكم به
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ادراكم به يقول ولا اشعركم الله به وهذه القراءة
التي حكيت عن الحسن عند اهل العربية غلط وكان الفراء يقول في ذلك قد ذكر
عن الحسن انه قال ولا ادراتكم به قال فان يكن فيها لغة سوى دريت وادريت
فلعل الحسن ذهب اليها واما ان يصلح من دريت او ادريت فلا لان الياء والواو اذا انفتح
ما قبلهما وسكنتا صحتا ولم تنقلبا الى الف مثل قضيت ودعوت ولعل الحسن ذهب
الى طبيعته وفصاحته فهمزها لانها تضارع درات الحد وشبهه وربما غلطت العرب
في الحرف اذا ضارعه اخر من الهمز فيهمزون غير المهموز وسمعت امراة من غني
تقول رثات زوجي بابيات ويقولون لبات بالحج وحلات السويق فيغلطون لان
حلات قد يقال في دفع العطاش من الابل ولبات ذهب به الى اللبا الذي يؤكل ورثات
زوجي ذهب به الى رثيئة اللبن اذا انت حلبت الحليب على الرائب فتلك
فتلك الرثيئة وكان البصريون تقول لا وجه لقراءة الحسن هذه لانها من ادريت
مثل اعطيت الا ان لغة لبني عقيل اعطات يريدون اعطيت يحولون الياء الفا
قال الشاعر

الا اذنت اهل اليمامة طي بحرب كناصاة الاغر المشتهر

يريد كناصية حكي ذلك عن المفضل وقال زيد الخيل

لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقي على الارض قيسي يسوق الاباعرا

فقال بقا وقال الشاعر

لزجرت قلبا لا يريع لزاجر ان الغوي اذا نها لم يعتب

يريد نهي قال وهذا كله على قراءة الحسن وهي مرغوب عنها قال وطي تصير كل ياء انكسر
ما قبلها الفا يقولون هذه جاراة وفي الترقوة ترقاة والعرقوة عرقاة قال وقال
بعض طي قد لقت فزارة حذف الياء من لقيت لما لم يمكنه ان يحولها الفا لسكون الياء فتلتقي
ساكنان وقال زعم يونس ان نميرا ورهطه لغة معروفة قال الشاعر

واسيت بالاعراض ذا البطن خالدا نسا وتناسا ان تعد الموالبا

وروي عن ابن عباس في قراءة ذلك ايضا رواية اخرى وهي ما حدثنا به المثنى
قال حدثنا المعلى بن اسد قال حدثنا خالد بن حنظلة عن شهر بن حوشب انه كان
يقرا قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا انذرتكم به والقراءة التي لا استجيز ان
تعدوها هي القراءة التي عليها قراءة الامصار قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم

به يعني ولا اعلمكم به ولا اشعركم به.

القول في تاويل قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته
انه لا يفلح المجرمون. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل لهؤلاء المشركين الذين نسبوك فيما جئتهم به من عند ربك الى الكذب اي خلق
اشد تعديا واوضع لقيله في غير موضعه ممن اختلق على الله كذبا وافترى عليه
باطلا او كذب باياته يعني بحججه ورسله وايات كتابه يقول له جل ثناؤه قل لهم
ليس الذي اضفتموني اليه باعجب من تكذبكم على ربكم وافترائكم عليه وتكذيبكم
باياته انه لا يفلح المجرمون يقول انه لا ينجح الذين اجترموا الكفر في الدنيا
يوم القيامة اذا لقوا ربهم ولا ينالون الفلاح.

القول في تاويل قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء
المشركون الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من دون الله الذي لا يضرهم شيئا ولا ينفعهم
في الدنيا ولا في الاخرة وذلك هو الالهة والاصنام التي كانوا يعبدونها رجاء شفاعتها
عند الله قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم اتنبئون الله بما لا يعلم في
السموات ولا في الارض يقول اتخبرون الله بما لا يكون في السموات ولا في الارض
وذلك ان الالهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الارض وكان المشركون يزعمون
انها تشفع لهم عند الله فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم اتخبرون الله
ان ما لا يشفع في السموات ولا في الارض يشفع لكم فيها وذلك باطل لا يعلم حقيقته وصحته
بل يعلم الله ان ذلك خلاف ما تقولون وانها لا تشفع لاحد ولا تنفع ولا تضر سبحانه
وتعالى عما يشركون يقول تنزيها لله وعلوا عما يفعله هؤلاء المشركون من اشراكهم
في عبادته ما لا يضر ولا ينفع وافترائهم عليه الكذب.

القول في تاويل قوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون. يقول تعالى ذكره
وما كان الناس الا اهل دين واحد وملة واحدة فاختلفوا في دينهم فافترقت بهم السبل
في ذلك ولولا كلمة سبقت من ربك يقول ولولا انه سبق من الله انه لا يهلك قوما الا بعد
انقضاء اجالهم لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يقول لقضي بينهم بان يهلك اهل الباطل
منهم وينجي اهل الحق وقد بينا اختلاف المختلفين في ذلك في سورة البقرة وذلك في
قوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين وبينا الصواب من القول فيه
بشواهده فاغنى عن اعادته في هذا الموضع. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا حين قتل احد بني ادم اخاه. حدثني المثنى قال حدثنا القاسم
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه
والله الموفق للصواب.

القول في تاويل قوله ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل
انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين. يقول تعالى ذكره
ويقول هؤلاء المشركون هلا انزل على محمد اية من ربه يقول علم ودليل نعلم به ان محمدا
محق فيما يقول قال الله له فقل يا محمد انما الغيب لله اي لا يعلم احد ما يفعل ذلك الا
هو جل ثناؤه لانه لا يعلم الغيب وهو السر والخفي من الامور الا الله فانتظروا
ايها القوم قضاء الله بيننا بتعجيل عقوبته للمبطل منا واظهاره المحق عليه اني
معكم ممن ينتظر ذلك ففعل ذلك جل ثناؤه فقضى بينهم وبينه بان قتلهم يوم بدر بالسيف

القول في تاويل قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم
اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون.
يقول تعالى ذكره واذا رزقنا المشركين بالله فرجا بعد كرب ورخاء بعد
شدة اصابتهم وقيل عني به القطر بعد القحط والضراء هي الشدة والرحمة هي الفرج
يقول اذا لهم مكر في اياتنا استهزاء وتكذيب كما حدثنا المثنى قال حدثنا ابو

حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذا لهم مكر في اياتنا قال استهزاء
وتكذيب قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله قل الله اسرع مكرا يقول تعالى ذكره قل لهؤلاء
المشركين المستهزئين من حججنا وادلتنا يا محمد الله اسرع مكرا اي اسرع محالا بكم
واستدراجا لكم وعقوبة منكم من المكر في ايات الله والعرب تكتفي باذا من
فعلت وفعلوا فلذلك حذف الفعل معها وانما معنى الكلام واذا اذقنا الناس
رحمة من بعد ضراء مستهم مكروا في اياتنا فاكتفى من مكروا باذا لهم مكر ان رسلنا
يكتبون ما تمكرون يقول ان حفظتنا الذين نرسلهم اليكم ايها الناس يكتبون
عليكم ما تمكرون في اياتنا •

القول في تاويل قوله هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل
مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه
لنكونن من الشاكرين • يقول تعالى ذكره الله الذي يسيركم ايها الناس في البر
على الظهر وفي البحر في الفلك حتى اذا كنتم في الفلك وجرين وهي السفن وجرين بهم
يعني وجرت الفلك بالناس بريح طيبة في البحر وفرحوا بها يعني وفرح ركبان الفلك
بالريح الطيبة التي يسيرون بها والهاء في قوله بها عائدة على الريح الطيبة جاءتها
ريح عاصف وجاءهم يقول جاءت الفلك ريح عاصف وهي الشديدة والعرب تقول ريح
عاصف وعاصفة وقد اعصفت الريح وعصفت واعصفت في بني اسد فيما ذكر
قال بعض بني دبير •

حتى اذا اعصفت ريح مزعزعة فيها قطار ورعد صوته زجل •

وجاءهم الموج من كل مكان يقول تعالى ذكره وجاء ركبان السفينة الموج من كل مكان
وظنوا انهم احيط بهم يقول وظنوا ان الهلاك قد احاط بهم واحدق دعوا الله مخلصين
له الدين يقول اخلصوا الدعاء لله هنالك دون اوثانهم والهتهم وكان مفزعهم
حينئذ الى الله دونها كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله دعوا الله مخلصين له الدين قال اذا مسهم الضر
في البحر اخلصوا له الدعاء • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة في قوله مخلصين له
الدين هيا شراهيا تفسيره يا حي يا قيوم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم الى اخر
الاية قال هؤلاء المشركون يدعون مع الله ما يدعون فاذا كان الضر لم يدعوا الا الله
فاذا نجاهم اذا هم يشركون لئن انجيتنا من هذه الشدة التي نحن فيها لنكونن من
الشاكرين لك على نعمك وتخليصك ايانا مما نحن فيه باخلاصنا العبادة لك وافراد
الطاعة دون الالهة والانداد واختلفت القراء في قراءة قوله هو الذي
يسيركم فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق هو الذي يسيركم من السير بالسين
وقرأ ذلك ابو جعفر القارئ هو الذي ينشركم من النشر وذلك البسط من قول
القائل نشرت الثوب وذلك بسطه ونشره من طيه فوجه ابو جعفر معنى ذلك الى
ان الله يبعث عباده فيبسطهم برا وبحرا وهو قريب المعنى من التسيير وقال
وجرين بهم بريح طيبة وقال في موضع اخر في الفلك المشحون فوحد
والفلك اسم للواحدة والجماع ويذكر ويؤنث قال وجرين بهم وقد قال
هو الذي يسيركم فخاطب ثم عاد الى الخبر عن الغائب وقد بينت ذلك في غير
موضع من الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وجواب قوله حتى اذا
كنتم في الفلك جاءتها ريح عاصف واما جواب قوله وظنوا انهم احيط بهم فدعوا
الله مخلصين له الدين •

القول في تاويل قوله فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير
الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم
فننبئكم بما كنتم تعملون • يقول تعالى ذكره فلما انجى الله هؤلاء الذين ظنوا

في

في البحر انهم احيط بهم من الجهد الذي كانوا فيه اخلفوا الله ما وعدوه وبغوا في الارض
فتجاوزوا فيها الى غير ما اذن الله لهم فيها من الكفر به والعمل بمعاصيه على ظهرها
يقول الله يا ايها الناس انما اعتداؤكم الذي تعتدونه على انفسكم واياها تظلمون
وهذا الذي انتم فيه متاع الحياة الدنيا يقول ذلك بلاغ تتبلغون به في عاجل دنياكم
وعلى هذا التاويل البغي يكون مرفوعا بالعائد من ذكره في قوله على انفسكم ويكون
قوله متاع الحياة الدنيا مرفوعا على معنى ذلك متاع الحياة الدنيا كما قال
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ بمعنى هذا بلاغ وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك
انما بغيكم في الحياة الدنيا على انفسكم لانكم بكفركم تكسبونها غضب الله متاع الحياة
الدنيا كانه قال انما بغيكم متاع الحياة الدنيا فيكون البغي مرفوعا بالمتاع وعلى
انفسكم من صلة البلاغ وبرفع المتاع قرأت القراء سوى عبد الله بن ابي اسحاق
فانه نصبه بمعنى انما بغيكم على انفسكم متاعا في الحياة الدنيا فجعل البغي مرفوعا
بقوله على انفسكم والمتاع منصوبا على الحال وقوله ثم الينا مرجعكم يقول ثم
الينا بعد ذلك معادكم ومصيركم وذلك بعد الممات فننبئكم بما كنتم تعملون يقول
فنخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله ونجازيكم على
اعمالكم التي سلفت منكم في الدنيا •

القول في تاويل قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون •
يقول تعالى ذكره انما مثل ما تباهون في الدنيا وتفاخرون به من زينتها
واموالها مع ما قد وكل بذلك من التكدير والتنغيص وزواله بالفناء والموت كمثل ماء
انزلناه من السماء يقول كمطر ارسلناه من السماء الى الارض فاختلط به نبات الارض
يقول فنبت بذلك المطر انواع من النبات مختلط بعضها ببعض • كما حدثني
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني
عن ابن عباس قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وسائر
حبوب الارض والبقول والثمار وما ياكله الانعام والبهائم من الحشيش والمراعي وقوله
حتى اذا اخذت الارض زخرفها يقول وتزينت وظن اهلها يعني اهل الارض انهم قادرون
عليها يعني ما انبتت وخرج الخبر عن الارض والمعنى للنبات اذ كان مفهوما بالخطاب
ما عني به وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا يقول جاء الارض امرنا يعني قضاؤنا بهلاك ما
عليها من النبات اما ليلا واما نهارا فجعلناها يقول فجعلنا ما عليها حصيدا يعني مقطوعة
مقلوعة من اصولها وانما هي محصودة صرفت الى حصيد كان لم تغن بالامس يقول
كان لم تكن تلك الزروع والنبات على ظهر الارض نابتة قائمة على الارض
قبل ذلك بالامس واصله من غني فلان بمكان كذا يغنى به اذا اقام به كما قال
النابغة الذبياني •

غنيت بذلك اذ هم لك جيرة منها بعطف رسالة وتودد •

يقول فكذلك ياتي الفناء على ما تتباهون به من دنياكم وزخارفها فيفنيها ويهلكها
كما اهلك امرنا وقضاؤنا نبات هذه الارض بعد حسنها وبهجتها حتى صار كان لم تغن
بالامس كانه لم يكن قبل ذلك نباتا على ظهرها يقول جل ثناؤه كذلك نفصل الايات
لقوم يتفكرون يقول كما بينا لكم ايها الناس مثل الدنيا وعرفناكم حكمها وامرها
كذلك نبين حججنا وادلتنا لمن تفكر واعتبر ونظر وخص به اهل الفكر لانهم اهل
التمييز بين الامور والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبه في الصدور وبنحو ما
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها
الاية اي والله لئن تشبث بالدنيا وحدب عليها لتوشك الدنيا ان تلفظه وتقضي
منه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وازينت قال انبتت وحسنت • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا

ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام قال سمعت مروان يقرا على المنبر هذه الاية حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها وما كان الله ليهلكها الا بذنوب اهلها قال
قد قراتها وليست في المصحف فقال عباس بن عبد الله بن العباس هكذا يقراها
ابن عباس فارسلوا الى ابن عباس فقال هكذا اقراني ابي بن كعب • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كان لم تغن بالامس
يقول كان لم تعش كان لم تنعم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
ابو اسامة عن اسماعيل قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن يقول في قراءة ابي
كان لم تغن بالامس وما اهلكناها الا بذنوب اهلها كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون
واختلفت القراء في قراءة قوله وازينت فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والعراق
وازينت بمعنى وتزينت ولكنهم ادغموا التاء في الزاي لتقارب مخرجيهما وادخلوا الفا
ليوصل الى قراءته اذ كانت التاء قد سكنت والساكن لا يبتدا به وحكي عن ابي العالية وابي
رجا والاعرج وجماعة اخر غيرهم انهم قروا ذلك وازينت على مثال افعلت والصواب
من القراءة في ذلك وازينت لاجماع الحجة من القراء عليها •

القول في تاويل قوله والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى
صراط مستقيم • يقول تعالى ذكره لعباده ايها الناس لا تطلبوا الدنيا وزينتها
فان مصيرها الى فناء وزوال كما مصير النبات الذي ضربه الله لها مثلا الى هلاك
وبوار ولكن اطلبوا الاخرة الباقية ولها فاعملوا وما عند الله فالتمسوا بطاعته
فان الله يدعوكم الى داره وهي جناته التي اعدها لاوليائه تسلموا من الهموم والاحزان
فيها وتامنوا من فناء ما فيها من النعيم والكرامة التي اعدها لمن دخلها وهو يهدي
من يشاء من خلقه فيوفقه لاصابة الطريق المستقيم وهو الاسلام الذي جعله جل
ثناؤه سببا للوصول الى رضاه وطريقا لمن ركبه وسلك فيه الى جنانه وكرامته
كما حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال الله
السلام وداره الجنة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله والله يدعو الى دار السلام قال الله هو السلام وداره
الجنة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب
عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لي لتنم عينك ولتعقل
قلبك ولتسمع اذنك فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت اذني ثم قيل سيد بنى
دارا ثم صنع مادبة ثم ارسل داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من
المادبة ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة
ولم يرض عنه السيد فالله السيد والدار الاسلام والمادبة الجنة والداعي محمد
صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ذكر
لنا انه في التوراة مكتوب يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انته • حدثني
الحسين بن سلمة بن ابي كبشة قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا
عباد بن راشد عن قتادة قال حدثني خليد العصري عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم الا وبجنبتيها
ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى
ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وانزل ذلك في القران في قوله يا ايها الناس
هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ليث بن سعد عن
خلاد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل
عند راسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال
اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك
اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى
طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله الملك والدار الاسلام

والبيت الجنة وانت يا محمد الرسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام
دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها •

القول في تاويل قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة • يقول
تعالى ذكره للذين احسنوا عبادة الله في الدنيا من خلقه فاطاعوه فيما امر
ونهى الحسنى ثم اختلف اهل التاويل في معنى الحسنى والزيادة اللتين
وعدهما المحسنين من خلقه فقال بعضهم الحسنى هي الجنة جعلها الله للمحسنين
من خلقه جزاء والزيادة عليها النظر الى الله • **ذكر من قال ذلك** • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عامر بن
سعد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه ربهم • حدثنا سفيان قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن قيس
عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن ابي بكر للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد قال في هذه الاية
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسلم
ابن نذير عن حذيفة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم
حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك قال سمعت ابا اسحاق
يقول في قوله الله وزيادة قال النظر الى وجه الرحمن • حدثني علي بن
عيسى قال حدثنا شبابة قال حدثنا ابو بكر الهذلي قال سمعت ابا تميمة
الهجيمي يحدث عن ابي موسى الاشعري قال اذا كان يوم القيامة بعث الله
الى اهل الجنة مناديا ينادي هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون الى ما اعد
الله لهم من الكرامة فيقولون نعم فيقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة
النظر الى وجه الرحمن • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا
ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي قال اخبرنا ابو تميمة الهجيمي قال سمعت
ابا موسى الاشعري يخطب على منبر البصرة يقول ان الله يبعث يوم القيامة
ملكا الى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون
فيرون الحلي والحلل والثمار والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد
انجزنا الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل انجزكم الله ما وعدكم ثلاث مرات
فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شيء ان الله يقول
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني شبيب عن ابان عن ابي تميمة
الهجيمي انه سمع ابا موسى الاشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي اهل الجنة بصوت يسمع
اولهم واخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الرحمن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
حماد بن زيد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا
ذلة قال بعد النظر الى وجه ربهم • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال
اخبرنا ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة قال اخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى في قوله وزيادة قال قيل له ارايت قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة فاعطوا فيها ما اعطوا من الكرامة والنعيم قال نودوا
يا اهل الجنة ان الله قد وعدكم الزيادة فيتجلى لهم قال ابن ابي ليلى فما ظنك
بهم حين ثقلت موازينهم وحين صارت الصحف في ايمانهم وحين جاوزوا جسر
جهنم ودخلوا الجنة واعطوا فيها ما اعطوا من الكرامة والنعيم كل ذلك لم يكن
شيئا في ما راوا • قال حدثنا ابن المبارك عن معمر وسليمان بن المغيرة عن
ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه ربهم • قال حدثنا الحجاج ومعلى بن اسد قالا حدثنا

حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال
لهم انه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه قال فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال فيصغر
عندهم كل شيء اعطوه قال ثم قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة
وزيادة النظر الى وجه ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد ذلك. حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ثابت البناني عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في
قول الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى الرب. حدثنا عمرو بن
علي ومحمد بن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا قالوا ما هو الم تبيض
وجوهنا وتثقل موازيننا وتدخلنا الجنة وتنجينا من النار فيكشف الحجاب
فيتجلى لهم فوالله ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه ولفظ الحديث
لعمرو. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قالا حدثنا حماد
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال تلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله
موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل الله موازيننا ويبيض
وجوهنا ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث عمرو بن علي وابن بشار عن
عبد الرحمن قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن
سعيد بن عمران عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله تبارك وتعالى قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق
عن عامر بن سعد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة بلغنا ان المومنين لما دخلوا
الجنة ناداهم مناد ان الله وعدكم الحسنى وهي الجنة واما الزيادة فالنظر
الى وجه الرحمن. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن
المختار عن ابن جريج عن عطا عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر
الى وجه الرحمن تبارك وتعالى قال حدثنا جرير عن ليث عن عبد الرحمن
ابن سابط قال الحسنى النضرة والزيادة النظر الى وجه الرحمن. حدثنا
ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت زهيرا عمن سمع ابا
العالية قال حدثنا ابي بن كعب انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قول الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله. وقال اخرون في الزيادة ما حدثنا ابن يحيى
ابن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الحكم عن علي رضي
الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة
لها اربعة ابواب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور
عن الحكم عن علي رضي الله عنه نحوه الا انه قال فيها اربعة ابواب
قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم بن عتيبة عن علي رضي الله عنه مثل
حديث يحيى بن طلحة عن فضيل سواء. وقال اخرون الحسنى واحدة
من الحسنات بواحدة والزيادة التضعيف الى تمام العشر. ذكر
من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال هو مثل قوله ولدينا مزيد يقول يجزيهم بعملهم ويزيدهم
من فضله وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير

عن قابوس عن ابيه عن علقمة بن قيس للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال قلت هذه
الحسنى فما الزيادة قال الم تر ان الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن
يقول في هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة بالحسنة
عشر امثالها الى سبع مائة ضعف وقال اخرون الحسنى حسنة مثل
حسنة والزيادة زيادة مغفرة من الله ورضوان. ذكر من قال
ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد للذين احسنوا الحسنى وزيادة مغفرة ورضوان وقال
اخرون الزيادة ما اعطوا في الدنيا. ذكر من قال ذلك. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال الحسنى الجنة وزيادة ما اعطاهم في الدنيا لا يحاسبهم به يوم
القيامة وقرا واتيناه اجره في الدنيا قال ما اتاه منه ما يحب في الدنيا عجل
له اجره فيها وكان ابن عباس يقول في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
يقول للذين شهدوا ان لا اله الا الله واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على احسانهم الحسنى
انه يجزيهم على طاعتهم اياه الجنة وان يبيض وجوههم ووعدهم مع الحسنى
الزيادة عليها ومن الزيادة عليها ادخالهم الجنة ان يكرمهم بالنظر اليه وان
يعطيهم غرفا من لآلئ وان يزيدهم غفرانا ورضوانا كل ذلك من زيادات عطا
الله اياهم على الحسنى التي جعلها الله لاهل جناته وعم ربنا جل ثناؤه بقوله
وزيادة الزيادات على الحسنى فلم يخصص منها بشيء دون شيء وغير مستنكر
من فضل الله ان يجمع ذلك لهم بل ذلك كله مجموع لهم ان شاء الله واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يعمهم كما عمه عز ذكره.

القول في تاويل قوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون. يعني جل ثناؤه بقوله ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة لا يغشى وجوههم كآبة ولا كسوف حتى يصير من الحزن كانما علاها
قتر والقتر الغبار وهو جمع قترة ومنه قول الشاعر

متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا

يعني بالقتر الغبار ولا ذلة ولا هوان اولئك اصحاب الجنة يقول هؤلاء الذين
وصفت صفتهم هم اهل الجنة وسكانها ومن هو فيها هم فيها خالدون يقول هم
فيها ماكثون ابد الابيد فيخافوا زوال نعيمهم ولا هم بمخرجين فتتغص عليهم لذتهم
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وكان ابن ابي ليلى يقول في قوله
ولا يرهق وجوههم قتر ما حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا عفان
قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد نظرهم الى ربهم. حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج ومعلى بن اسد قالا حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى بنحوه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة قال سواد الوجوه

القول في تاويل قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل
مظلما. يقول تعالى ذكره والذين عملوا السيئات في الدنيا فعصوا الله فيها
وكفروا به وبرسوله جزاء سيئة فله جزاء سيئة من عمله السيء الذي عمله في
الدنيا بمثلها من عقاب الله في الاخرة وترهقهم ذلة يقول وتغشاهم ذلة
وهوان بعقاب الله اياهم ما لهم من الله من عاصم يقول ما لهم من الله من مانع
يمنعهم اذا عاقبهم يحول بينه وبينهم وبنحو الذي قلنا في قوله وترهقهم ذلة قال
اهل التاويل. ذكر من قال ذلك. حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترهقهم ذلة

قال تغشاهم ذلة وشدة واختلف أهل العربية في الرافع للجزاء فقال بعض نحويي الكوفة رفع بإضمار لهم كأنه قيل ولهم جزاء السيئة بمثلها كما قال فصيام ثلاثة أيام في الحج والمعنى فعليه صيام ثلاثة أيام قال وإن شئت رفعت الجزاء بالباء في قوله وجزاء سيئة بمثلها وقال بعض نحويي البصرة الجزاء مرفوع بالابتداء وخبره بمثلها قال ومعنى الكلام جزاء سيئة مثلها وزيدت الباء كما زيدت في قولهم بحسبك قول السوء وقد أنكر ذلك من قوله بعضهم فقال يجوز أن تكون الباء في حسب لأن التأويل إن قلت السوء فهو حسبك فلما لم يدخل الجزاء أدخلت في حسب بحسبك أن تقوم إنك إن قمت فهو حسبك فإن مدح ما بعد حسب أدخلت الباء في ما بعدها كقولك حسبك بزيد ولا يجوز بحسبك زيد لأن زيدا الممدوح فليس بتأويل جزاء وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يكون الجزاء مرفوعا بإضمار بمعنى فلهم جزاء سيئة بمثلها لأن الله قال في الآية التي قبلها للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فوصف ما أعد لأوليائه ثم عقب بالخبر عن ما أعد لأعدائه فأشبه بالكلام أن يقال والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة وإذا وجه ذلك إلى هذا المعنى كانت الباء صلة للجزاء

القول في تأويل قوله كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. يقول تعالى ذكره كأنما ألبست وجوه هؤلاء الذين كسبوا السيئات قطعا من الليل وهي جمع قطعة وكان قتادة يقول في تأويل ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال ظلمة من الليل واختلفت القراء في قراءة قوله قطعا فقرأته عامة قراء الأمصار قطعا بفتح الطاء على معنى جمع قطعة وعلى معنى أن تأويل ذلك كأنما أغشيت وجه كل إنسان منهم قطعة من سواد الليل ثم جمع ذلك فقيل كأنما أغشيت قطعا من سواد إذ جمع الوجه وقرأه بعض متأخري القراء قطعا بسكون الطاء بمعنى كأنما أغشيت وجوههم سوادا من الليل وبقية من الليل ساعة منه كما قال فأسر بأهلك بقطع من الليل أي ببقية قد بقيت منه ويعتل لتصحيح قراءته ذلك كذلك أنه في مصحف أبي ويغشى وجوههم قطع من الليل مظلم والقراءة التي لا يجوز خلافها عندي قراءة من قرأ ذلك بفتح الطاء لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه تصويبها وشذوذ ما عداها وحسب الأخرى دلالة على فسادها خروج قارئها عما عليه قراءة أهل أمصار الإسلام فإن قال لنا قائل فإن كان الصواب في قراءة ذلك ما قلت فما وجه تذكير المظلم وتوحيده وهو من نعت القطع والقطع جمع لمؤنث قيل في تذكيره ذلك وجهان أحدهما أن يكون قطعا من الليل وأن يكون من نعت الليل فلما كان نكرة والليل معرفة نصب على القطع فيكون معنى الكلام حينئذ كأنما أغشيت قطعا من الليل المظلم ثم حذفت الألف واللام من المظلم فلما صار نكرة وهو من نعت الليل نصب على القطع وتسمي أهل البصرة ما كان كذلك حالا والكوفيون قطعا والوجه الآخر على نحو قول الشاعر

لو أن مدحة حي منشر أحدا

والوجه الأول أحسن وجهيه وقوله أولئك أصحاب النار يقول هؤلاء الذين وصفت لك صفتهم أهل النار الذين هم أهلها هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون.

القول في تأويل قوله ويوم نحشرهم ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون. يقول تعالى ذكره ويوم نجمع الخلق لموقف الحساب جميعا ثم نقول حينئذ للذين أشركوا بالله الآلهة والأنداد مكانكم أي امكثوا مكانكم وقفوا في موضعكم أنتم أيها المشركون وشركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله من الآلهة والأوثان فزيلنا بينهم يقول ففرقنا بين المشركين بالله وما أشركوه به وبين غيره واسم منه وقال فزيلنا إرادة تكثير الفعل وتكثيره

ولم يقل فزلنا بينهم وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقرؤه فزايلنا بينهم كما قيل ولا تصعر خدك للناس ولا تصاعر خدك والعرب تفعل ذلك كثيرا في فعلت يلحقون فيها أحيانا ألفا مكان التشديد فيقولون فاعلت إذا كان الفعل لواحد وأما إذا كان لاثنين فلا بد أن يقول فاعلت وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون وذلك حين تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب لما قيل للمشركين اتبعوا ما كنتم تعبدون من دون الله ونصبت لهم آلهتهم قالوا كنا نعبد هؤلاء فقالت الآلهة لهم ما كنتم إيانا تعبدون كما حدثت عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يكون يوم القيامة ساعة فيها شدة تنصب لهم الآلهة التي كانوا يعبدون فيقال هؤلاء الذين كنتم تعبدون من دون الله فتقول الآلهة والله ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل ولا نعلم أنكم كنتم تعبدوننا فيقولون والله لإياكم كنا نعبد فتقول لهم الآلهة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال فرقنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون قالوا بلى قد كنا نعبدكم فقالوا كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نتكلم فقال الله هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت الآية وروي عن مجاهد أنه كان يتأول الحشر في هذا الموضع الموت. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش قال سمعتهم يذكرون عن مجاهد في قوله ويوم نحشرهم جميعا قال الحشر الموت والذي قلنا في ذلك أولى بتأويله لأن الله تعالى ذكره أخبر أنه يقول يومئذ للذين أشركوا ما ذكر أنه يقول لهم ومعلوم أن ذلك غير كائن في القبر وإنما هو خبر عما يقال لهم ويقولون في الموقف بعد البعث.

القول في تأويل قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين. يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شركاء المشركين من الآلهة والأوثان لهم يوم القيامة إذ قال المشركون بالله لها إياكم كنا نعبد كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم أيها المشركون فإنه قد علم أنا ما علمنا ما تقولون إن كنا عن عبادتكم لغافلين تقول ما كنا عن عبادتكم إيانا دون الله إلا غافلين لا نشعر به ولا نعلم كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن كنا عن عبادتكم لغافلين قال كل شيء يعبد من دون الله. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد إن كنا عن عبادتكم لغافلين قال يقول ذلك كل شيء كان يعبد من دون الله.

القول في تأويل قوله هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون. اختلفت القراء في قراءة قوله هنالك تبلو كل نفس بالباء بمعنى عند ذلك تختبر كل نفس بما قدمت من خير أو شر وكان ممن يقرؤه ويتأوله كذلك مجاهد. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت قال تختبر. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة وبعض أهل الحجاز تتلو كل نفس ما أسلفت بالتاء. واختلف قارئو ذلك كذلك في تأويله فقال بعضهم معناه وتأويله هنالك تتبع كل نفس ما قدمت في الدنيا لذلك اليوم وروي بنحو ذلك خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من

وجه وسند غير مرتضيه انه قال يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله يوم القيامة
فيتبعونهم حتى يوردوهم النار قال ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وقال بعضهم معناه تتلوا كتاب حسناته
وسيئاته يعني تقرا كما قال جل ثناوه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
وقال آخرون تبلوا تعاين ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هنالك تبلوا كل نفس
ما اسلفت قال ما عملت تبلوا تعاينه والصواب من القول في ذلك ان
يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما ائمة من القراء وهما
متقاربتا المعنى وذلك ان من تبع في الآخرة ما اسلف من العمل في الدنيا هجم
به على مورده فيخبر هنالك ما اسلف من صالح او سيء في الدنيا وان من خبر
ما اسلف في الدنيا من اعماله في الاخرة فانما يخبر بعد مصيره الى حيث احله ما
قدم في الدنيا من عمله فهو في كلتي الحالتين متبع ما اسلف من عمله مختبر
له فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب في ذلك واما قوله وردوا الى الله
مولاهم الحق فانه يقول ورجع هؤلاء المشركون يومئذ الى الله الذي هو ربهم
ومالكهم الحق لا شك فيه دون ما كانوا يزعمون انهم لهم ارباب من الالهة والانداد
وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول وبطل عنهم ما كانوا يتخرصون من الفرية
والكذب على الله بدعواهم اوثانهم انها لله شركا وانها تقربهم منه زلفى كما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وردوا الى الله
مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يدعون معه من الانداد
والالهة مع الله افترا وكذبا

القول في تاويل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض
امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الاوثان والاصنام
من يرزقكم من السماء الغيث والقطر ويطلع لكم شمسها ويغطش ليلها ويخرج ضحاها
ومن الارض اقواتكم وغذاكم الذي ينبته لكم وثمار اشجارها ام من يملك السمع والابصار
يقول او من ذا الذي يملك اسماعكم وابصاركم التي تسمعون بها ان يزيد في قواها
او يسلبكموها فيجعلكم صما وابصاركم التي تبصرون بها ان يضيئها او يسترها او يذهب
بنورها فيجعلكم عميا لا يبصرون ومن يخرج الحي من الميت يقول ومن يخرج الشيء
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يقول ويخرج الشيء الميت من الحي وقد
ذكرنا اختلاف المختلفين من اهل التاويل والصواب من القول عندنا في
ذلك بالادلة الدالة على صحته في سورة آل عمران بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع ومن يدبر الامر وقل لهم من يدبر امر السماء والارض وما فيهن وامركم
وامر الخلق فسيقولون الله يقول جل ثناوه فسوف يجيبونك بان يقولوا
الذي يفعل ذلك كله الله فقل افلا تتقون يقول افلا تخافون عقاب الله على
شرككم وادعائكم ربا غير من هذه الصفة صفته وعبادتكم معه من لا يرزقكم شيئا
ولا يملك لكم ضرا ولا نفعا ولا يفعل فعلا

القول في تاويل قوله تعالى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد
الحق الا الضلال فانى تصرفون يقول تعالى ذكره لخلقه ايها الناس فهذا
الذي يفعل هذه الافعال فيرزقكم من السماء والارض ويملك السمع والابصار ويخرج
الحي من الميت والميت من الحي ويدبر الامر الله ربكم الحق لا شك فيه فماذا
بعد الحق الا الضلال يقول فاي شيء سوى الحق الا الضلال وهو الجور عن قصد
السبيل فاذا كان الحق هو ذا فادعاوكم غيره الها وربا هو الضلال والذهاب
عن الحق لا شك فيه فانى تصرفون يقول فاي وجه عن الهدى والحق تصرفون
وسواهما تسلكون وانتم مقرون بان الذي تصرفون عنه هو الحق

القول في تاويل قوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
انهم لا يومنون يقول تعالى ذكره كما قد صرف هؤلاء المشركون عن الحق

الى الضلال كذلك حقت كلمة ربك يقول وجب عليهم قضاوه وحكمه في السابق
من علمه على الذين فسقوا فخرجوا من طاعة ربهم الى معصيته وكفروا به
انهم لا يومنون يقول لا يصدقون بوحدانية الله ولا بنبوة نبيه صلى
الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله قل هل من شركائكم من يبدا الخلق
ثم يعيده قل الله يبدو الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هل من شركائكم يعني من الالهة
والاوثان من يبدا الخلق ثم يعيده يقول من ينشئ خلق شيء من غير اصل فيحدث
خلقه ابتداء ثم يعيده يقول ثم يفنيه بعد انشائه ثم يعيده كهيئته قبل ان يفنيه
فانهم لا يقدرون على دعوى ذلك لها وفي ذلك الحجة القاطعة والدلالة الواضحة
على انهم في دعواهم انها ارباب وهي لله في العبادة شركا كاذبون مفترون فقل
لهم حينئذ يا محمد الله يبدا الخلق فينشئه من غير شيء ويحدثه من غير
اصل ثم يفنيه اذا شاء ثم يعيده اذا اراد كهيئته قبل الفنا فانى تؤفكون يقول
فاي وجه عن قصد السبيل وطريق الرشد تصرفون تقلبون كما حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فانى تؤفكون
قال انى تصرفون وقد بينا اختلاف المختلفين في تاويل قوله انى تؤفكون
والصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده في سورة الانعام
والحمد لله على الانعام

القول في تاويل قوله قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله
يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما
لكم كيف تحكمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهؤلاء المشركين هل من شركائكم الذين يدعون من دون الله وذلك
الهتهم واوثانهم من يهدي الى الحق يقول من يرشد ضالا من ضلالته الى قصد
السبيل ويسدد حائرا عن الهدى الى واضح الطريق المستقيم فانهم لا يقدرون ان
يدعوا ان الهتهم واوثانهم ترشد ضالا او تهدي حائرا وذلك انهم ان ادعوا ذلك لها
اكذبتهم المشاهدة وابانت عجزها عن ذلك الاختبار بالمعاينة فاذا قالوا لا واقروا
بذلك فقل لهم فالله يهدي الضال عن الهدى الى الحق افمن يهدي ايها القوم
ضالا الى الحق وحائرا عن الرشد الى الرشد احق ان يتبع الى ما يدعو اليه
ام من لا يهدي الا ان يهدى واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء اهل المدينة ام من لا يهدي بتسكين الهاء وتشديد الدال فجمعوا بين ساكنين
وكان الذي دعاهم الى ذلك انهم وجدوا اصل الكلمة الى انه ام من لا يهتدي ووجدوه
في خط المصحف بغير ما قرؤوا ان التاء حذفت لما ادغمت في الدال فاقروا الهاء
ساكنة على اصلها على اصلها الذي كانت عليه وشددوا الدال طلبا لادغام التاء
فيها فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال وكذلك فعلوا في قوله وقلنا لهم لا تعدوا
في السبت وفي قوله يخصمون وقرا ذلك بعض قراء اهل مكة والشام والبصرة يهدي
بفتح الهاء وتشديد الدال واموا ما امه المدنيون من الكلمة غير انهم نقلوا
حركة التاء من يهتدي الى الهاء الساكنة فحركوها بحركتها وادغموا التاء في
الدال فشددوها وقرا ذلك بعض قراء الكوفة يهدي بفتح الياء وكسر الهاء
وتشديد الدال بنحو ما قصده قراء اهل المدينة غير انه كسر الهاء لكسرة الدال
من يهتدي استثقالا للفتحة بعدها كسرة في حرف واحد وقرا ذلك بعد عامة
قراء الكوفيين ام من لا يهدي بتسكين الهاء وتخفيف الدال وقالوا ان
العرب تقول هديت بمعنى اهتديت قالوا فمعنى قوله ام من لا يهدي ام من
لا يهتدي الا ان يهدى واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من
قرا ام من لا يهدي بفتح الياء وتشديد الدال لما وصفنا من العلة لقارئ ذلك
كذلك وان ذلك لا يدفع صحته ذو علم بكلام العرب وفيهم المنكر غيره واحق الكلام
ان يقرا بافصح اللغات التي نزل بها كلام الله فتاويل الكلام اذا افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي فكان بعض اهل التاويل يزعم ان

ان معنيه ذلك ام من لا يقدر ان ينتقل عن مكانه الا ان ينقل وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امن لا يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى قال الاوثان الله يهدي منها ومن غيرها من يشاء لما يشاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله امن لا يهدي الا ان يهدى قال الوثن وقوله فما لكم كيف تحكمون الا تعلمون ان من يهدي الى الحق احق ان يتبع من الذي لا يهتدي الى شيء الا ان يهديه اليه هاد غيره فتتركوا اتباع من لا يهتدي الى شيء وعبادته وتتبعوا من يهديكم في ظلمات البر والبحر وتخلصوا له العبادة فتفردوه بها وحده دون ما تشركونه فيها من الهتكم واوثانكم .

القول في تاويل قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون . يقول تعالى ذكره وما يتبع اكثر هولاء المشركين الا ظنا يقول الا ما لا علم لهم بحقيقته وصحته بل هم منه في شك وريبة ان الظن لا يغني من الحق شيئا يقول ان الشك لا يغني من اليقين شيئا ولا يقوم في شيء مقامه ولا ينتفع به حيث يحتاج الى اليقين ان الله عليم بما يفعلون يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما يفعل هولاء المشركون من اتباعهم الظن وتكذيبهم الحق اليقين وهو لهم بالمرصاد حيث لا يغني عنهم ظنهم من الله شيئا .

القول في تاويل قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين . يقول تعالى ذكره ما ينبغي لهذا القران ان يفترى من دون الله يقول ما ينبغي له ان يتخرصه احد من عند غير الله وذلك نظير قوله وما كان لنبي ان يغل بمعنى ما ينبغي لنبي ان يغله اصحابه وانما هذا خبر من الله جل ثناوه ان هذا القران من عنده انزله الى محمد عبده وتكذيب منه للمشركين الذين قالوا هو شعر وكهانة والذين قالوا انما يتعلمه محمد من يحنس الرومي يقول لهم جل ثناوه ما كان هذا القران ليختلقه احد من عند غير الله لان ذلك لا يقدر عليه احد من الخلق ولكنه تصديق الذي بين يديه يقول تعالى ذكره ولكنه من عند الله انزله مصدقا لما بين يديه اي لما قبله من الكتب التي انزلت على انبياء الله كالتوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله التي انزلها على انبيائه وتفصيل الكتاب يقول وتبيان الكتاب الذي كتبه الله على امة محمد صلى الله عليه وسلم وفرايضه التي فرضها عليهم في السابق من علمه لا ريب فيه يقول لا شك فيه انه تصديق الذي بين يديه من الكتاب وتفصيل الكتاب من عند رب العالمين لا افتراء من عند غيره ولا اختلاقه .

القول في تاويل قوله تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين . يقول تعالى ذكره ام يقول هولاء المشركون افترى محمد هذا القران من نفسه فاختلقه وافتعله قل يا محمد لهم ان كان كما تقولون اني اختلقته وافتريته فانكم مثلي من العرب ولسانكم مثل لساني وكلامي فجيئوا بسورة مثل هذا القران والهاء في قوله مثله كناية عن القران وقد كان بعض نحويي البصرة يقول معنى ذلك قل فاتوا بسورة مثل سورته ثم القيت سورة واضيف المثل الى ما كان مضافا اليه السورة كما قيل واسال القرية يراد به واسال اهل القرية وكان بعضهم ينكر ذلك من قوله ويزعم ان معناه فاتوا بقران مثل هذا القران والصواب من القول في ذلك عندي ان السورة انما هي سورة من القران وهي قران وان لم تكن جميع القران فقيل لهم فاتوا بسورة مثله ولم يقل مثلها لان الكناية اخرجت على المعنى اعني معنى السورة لا على لفظها لانها لو اخرجت على لفظها لقيل فاتوا

بسورة مثلها وادعوا من استطعتم من دون الله يقول وادعوا ايها المشركون على ان تاتوا بسورة مثلها من قدرتم ان تدعوا على ذلك من اوليائكم وشركائكم من دون الله يقول من عند غير الله فاجمعوا على ذلك واجتهدوا فانكم لا تستطيعون ان تاتوا بسورة مثله ابدا وقوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في ان محمدا افتراه فاتوا بسورة مثله من جميع من يعينكم على الاتيان بها فان لم تفعلوا ذلك فلا شك انكم كذبة في ان محمدا افتراه لان محمدا لن يعدو ان يكون بشرا مثلكم فاذا عجز الجميع من الخلق ان ياتوا بسورة مثله فالواحد منكم عن ان ياتي بجميعه اعجز .

القول في تاويل قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره ما بهولاء المشركين تكذيبك ولكن بهم التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه من ما انزله الله عليك في هذا القران من وعيدهم على كفرهم بربهم ولما ياتهم تاويله يقول ولما ياتهم بعد بيان ما يؤول اليه ذلك الوعيد الذي توعدهم الله في هذا القران كذلك كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كما كذب هولاء المشركون يا محمد بوعيد الله كذلك كذب الامم التي خلت قبلهم بوعيد الله اياهم على تكذيبهم رسلهم وكفرهم بربهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد كيف كان عقبى كفر من كفر بالله اهلك بعضهم بالرجفة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالغرق يقول فان عاقبة هولاء الذين يكذبونك ويجحدون باياتي من كفار قومك كالتي كانت عاقبة من قبلهم من كفرة الامم ان لم ينيبوا من كفرهم ويسارعوا الى التوبة .

القول في تاويل قوله تعالى ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به وربك اعلم بالمفسدين . يقول تعالى ذكره ومن قومك يا محمد من قريش من سوف يومن به يقول من سوف يصدق بالقران ويقر به انه من عند الله يقول ومنهم من لا يومن به ابدا يقول ومنهم من لا يصدق به ولا يقر ابدا وربك اعلم بالمفسدين يقول والله اعلم بالمكذبين به منهم الذين لا يصدقون به ابدا من كل احد لا يخفى عليه وهو من وراء عقابه فاما من كتبت له انه يومن به منهم فاني سانوب عليه والله الموفق للصواب .

القول في تاويل قوله تعالى وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون . يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كذبك يا محمد هولاء المشركون وردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فقل لهم يا ايها القوم لي ديني وعملي ولكم دينكم وعملكم لا يضرني عملكم ولا يضركم عملي وانما يجازى كل عامل بعمله انتم بريئون مما اعمل لا تواخذون بجريرته وانا بريء مما تعملون لا اواخذ بجريرة عملكم وهذا كما قال جل ثناوه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وقيل ان هذه الاية منسوخة نسخها الجهاد والامر بالقتال . ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الاية قال امره بهذا ثم نسخه وامره بجهادهم .

القول في تاويل قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون . يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن هولاء المشركين من يستمعون الى قولك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون يقول افانت تخلق لهم السمع ولو كانوا لا سمع لهم ولا يعقلون به ام انا وانما هذا اعلام من الله عباده

ان التوفيق للايمان به بيده لا الى احد سواه يقول لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم كما انك لا تقدر ان تسمع يا محمد من سلبته السمع فكذلك لا تقدر
ان تفهم امري ونهيي قلبا سلبته فهم ذلك لاني ختمت عليه انه لا يومن

القول في تاويل قوله تعالى ذكره ومنهم من ينظر اليك
افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون. يقول تعالى ذكره
ومن هولاء المشركين مشركي قومك من ينظر اليك يا محمد ويرى اعلامك
وحججك على نبوتك ولكن الله قد سلبه التوفيق فلا يهتدي ولا
تقدر انت ان تهديه كما لا تقدر ان تحدث للاعمى بصرا يهتدي به
افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يقول افانت يا محمد تحدث
لهولاء الذين ينظرون اليك والى ادلتك وحججك فلا يوفقون للتصديق
بك ابصارا لو كانوا عميا يهتدون بها ويبصرون فكما انك لا تطيق
ذلك ولا تقدر عليه ولا غيرك ولا يقدر عليه احد سواي فكذلك لا تقدر
على ان تبصرهم سبيل الرشاد انت ولا احد غيري لان ذلك بيدي
والي وهذا من الله تعالى ذكره تسلية لنبيه عن جماعة ممن كفر به من
قومه وادبر عنه فكذب وتعزية له عنهم وامر برفع طمعه من انابتهم
الى الايمان بالله.

القول في تاويل قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس انفسهم يظلمون. يقول تعالى ذكره ان الله لا يفعل
بخلقه ما لا يستحقون منه لا يعاقبهم الا بمعصيتهم اياه ولا يعذبهم الا
بكفرهم به ولكن الناس يقول ولكن الناس هم الذين يظلمون
انفسهم باجترامهم ما يورثها غضب الله وسخطه وانما هذا اعلام من
الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمومنين به انه لم
يسلب هولاء الذين اخبر جل ثناوه عنهم انهم لا يومنون الايمان ابتدا
منه بغير جرم سلف منهم واخبارا انهم انما سلبهم ذلك باستحقاق
منهم سلبه لذنوب اكتسبوها فحقت عليهم كلمة ربهم وطبع على
قلوبهم.

القول في تاويل قوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا
الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
وما كانوا مهتدين. يقول تعالى ذكره ويوم يحشر هولاء المشركين
فيجمعهم في موقف الحساب كانهم كانوا قبل ذلك لم يلبثوا الا ساعة
من نهار يتعارفون فيما بينهم ثم انقطعت المعرفة وانقضت تلك
الساعة يقول الله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين قد
غبن الذين جحدوا ثواب الله وعقابه حظوظهم من الخير وهلكوا
وما كانوا مهتدين يقول وما كانوا موفقين لاصابة الرشد مما فعلوا
من تكذيبهم بلقاء الله لانهم اكسبهم ذلك ما لا قبل لهم به من
عذاب الله.

القول في تاويل قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون. يقول
تعالى ذكره واما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هولاء المشركين
من قومك من العذاب او نتوفينك قبل ان نريك ذلك فيهم فالينا
مرجعهم يقول فمصيرهم بكل حال الينا ومنقلبهم ثم الله شهيد
على ما يفعلون يقول جل ثناوه ثم انا شاهد على افعالهم التي
كانوا يفعلونها في الدنيا وانا عالم بها لا يخفى علي شي منها وانا مجازيهم
بها عند مصيرهم الي ومرجعهم جزاهم الذي يستحقونه. كما حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك من
العذاب في حياتك او نتوفينك قبل فالينا مرجعهم. حدثني

المثنى

المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد نحوه. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. والله الموفق للصواب
واليه المرجع والماب.

القول في تاويل قوله تعالى ذكره ولكل امة رسول فاذا
جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. يقول تعالى ذكره
ولكل امة خلت قبلكم ايها الناس رسول ارسلته اليهم كما ارسلت محمدا
اليكم تدعون من ارسلتهم اليهم الى دين الله وطاعته فاذا جاء رسولهم
يعني في الاخرة. كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم
قال يوم القيامة وقوله قضي بينهم بالقسط يقول قضي حينئذ
بينهم بالعدل وهم لا يظلمون من جزاء اعمالهم شيئا ولكن يجازي المحسن
باحسانه والمسيء من اهل الايمان اما ان يعاقبه الله واما ان يعفو
عنه والكافر يخلد في النار فذلك قضاء الله بينهم بالعدل وذلك
لا شك عدل لا ظلم. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فقضي بينهم بالقسط
قال بالعدل.

القول في تاويل قوله تعالى ذكره ويقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ويقول هولاء المشركون من قومك يا محمد متى هذا
الوعد الذي تعدنا انه ياتينا من عند الله وذلك قيام الساعة ان
كنتم صادقين انت ومن تبعك فيما تعدونا به من ذلك.

القول في تاويل قوله تعالى ذكره قل لا املك لنفسي
ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون. يقول تعالى ذكره قل يا محمد لمستعجليك
وعيد الله القائلين لك متى ياتينا الوعد الذي تعدنا ان كنتم صادقين
لا املك لنفسي ايها القوم اني لا اقدر لها على ضر ولا نفع في دنيا
ولا دين الا ما شاء الله ان املكه فاجلبه اليها باذنه يقول
تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم فاذ كنت لا اقدر على
ذلك الا باذنه فانا عن القدرة على الوصول علم الغيب ومعرفة
قيام الساعة اعجز واعجز الا بمشيئته واذنه لي في ذلك لكل امة
اجل يقول لكل قوم ميقات لانقضاء مدتهم واجلهم فاذا
جاء وقت انقضاء اجلهم وفناء اعمارهم لا يستاخرون عنه ساعة
فيمهلون ويوخرون ولا يستقدمون قبل ذلك لان الله قد قضى الا
يتقدم ذلك قبل الحين الذي قدره وقضاه.

القول في تاويل قوله تعالى ذكره قل ارايتم ان اتاكم
عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون. يقول تعالى
ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين من قومك ارايتم ان اتاكم
عذاب الله بياتا يقول ليلا او نهارا وجاءت الساعة وقامت
القيامة اتقدرون على دفع ذلك عن انفسكم يقول الله تعالى
ذكره ماذا يستعجل من نزول العذاب المجرمون الذين كفروا
بالله وهم الصالون بحره دون غيرهم ثم لا يقدرون على
دفعه عن انفسهم.

القول في تاويل قوله تعالى ذكره

اثم اذا ما وقع امنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون. يقول
تعالى ذكره اهنالك اذا وقع عذاب الله بكم ايها المشركون امنتم به

يقول صدقتم به في حالة لا ينفعكم فيها التصديق وقيل لكم حينئذ آلآن تصدقون به وقد كنتم قبل الآن تستعجلون وأنتم بنزوله مكذبون ذوقوا الآن ما كنتم به تكذبون ومعنى قوله أثم في هذا الموضع أهنالك وليست ثم هذه ها هنا التي تأتي بمعنى العطف.

القول في تأويل قوله تعالى ذكره ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون. يقول تعالى ذكره ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله ذوقوا عذاب الخلد تجرعوا عذاب الله الدائم لكم أبدا الذي لا فناء له ولا زوال هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون. يقول إلا بما كنتم تعملون في حياتكم قبل مماتكم من معاصي الله.

القول في تأويل قوله تعالى ذكره ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين. يقول تعالى ذكره ويستخبرك هؤلاء المشركون من قومك يا محمد فيقولون لك أحق ما تقول وما تعدنا به من عذاب الله في الدار الآخرة جزاء على ما كنا نكسب من معاصي الله في الدنيا قل لهم يا محمد إي وربي إنه لحق لا شك فيه وما أنتم بمعجزي الله إذا أراد ذلك بكم بهرب أو امتناع بل أنتم في قبضته وسلطانه وملكه إذا أراد فعل ذلك بكم فاتقوا الله في أنفسكم.

القول في تأويل قوله تعالى ذكره ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. يقول تعالى ذكره ولو أن لكل نفس كفرت بالله وظلمها في هذا الموضع عبادتها غير من يستحق عبادته وتركها طاعة من يجب عليها طاعته ما في الأرض من قليل أو كثير لافتدت به يقول لافتدت بذلك كله من عذاب الله إذا هي عاينته وقوله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب يقول وأخفت رؤساء هؤلاء المشركين من وضعائهم وسفلتهم الندامة حين أبصروا عذاب الله قد أحاط بهم وأيقنوا أنه واقع بهم وقضي بينهم بالقسط يقول وقضى الله يومئذ بين الأتباع والرؤساء منهم بالعدل وهم لا يظلمون وذلك أنه لا يعاقب أحدا منهم إلا بجريرته ولا يأخذه بذنب أحد ولا يعذب إلا من قد أعذر إليه في الدنيا وأنذر وتابع عليه الحجج.

القول في تأويل قوله تعالى ذكره ألا إن لله ما في السماوات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون. يقول جل ذكره ألا إن كل ما في السماوات وكل ما في الأرض من شيء لله ملك لا شيء فيه لأحد سواه يقول فليس لهذا الكافر بالله يومئذ شيء يملكه فيفتدي به من عذاب ربه وإنما الأشياء كلها للذي إليه عقابه ولو كانت له الأشياء التي هي في الأرض ثم افتدى بها لم يقبل منه بدلا من عذابه فيصرف بها عنه العذاب فكيف وهو لا شيء له يفتدي به منه وقد حق عليه عذاب الله يقول الله جل ثناؤه ألا إن وعد الله حق فلا عليهم أن لا يستعجلوا به فإنه بهم واقع لا شك ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول ولكن أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون حقيقة وقوع ذلك بهم فهم من أجل جهلهم به مكذبون.

القول في تأويل قوله تعالى هو يحيي ويميت وإليه ترجعون. يقول تعالى ذكره إن الله هو المحيي المميت لا يتعذر عليه فعل ما أراد فعله من إحياء هؤلاء المشركين إذا أراد إحياءهم بعد مماتهم ولا إماتتهم إذا أراد ذلك وهم إليه يصيرون بعد مماتهم فيعاينون ما كانوا به يكذبون من وعيد الله وعقابه **القول في تأويل قوله تعالى**

يا ايها الناس

القول في تأويل قوله عز وجل يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين

يقول تعالى ذكره لخلقه يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني ذكرى تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده من ربكم لم يختلقها محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفتعلها أحد فتقولوا لا نأمن أن يكون لا صحة لها وإنما يعني بذلك جل ثناؤه القرآن وهو الموعظة من الله وقوله وشفاء لما في الصدور من الجهل يشفي به الله جهل الجهال فيبرئ به داءهم ويهدي به من خلقه من أراد هدايته به وهدى يقول وهو بيان لحلال الله وحرامه ودليل على طاعته ومعصيته ورحمة يرحم بها من يشاء من خلقه فينقذه به من الضلالة إلى الهدى وينجيه به من الهلاك والردى وجعله تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين به دون الكافرين به لأن من كفر به فهو عليه عمى وفي الآخرة جزاؤه على الكفر به الخلود في لظى

القول في تأويل قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بك وبما أنزل إليك من عند ربك بفضل الله أيها الناس الذي تفضل به عليكم وهو الإسلام فبينه لكم ودعاكم إليه وبرحمته التي رحمكم بها فأنزلها إليكم فعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتابه وبصركم بها معالم دينكم وذلك القرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يقول فإن الإسلام الذي دعاكم إليه والقرآن الذي أنزله عليكم خير مما تجمعون من حطام الدنيا وأموالها وكنوزها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن الحسين الأزدي قال حدثنا أبو معاوية عن الحجاج عن عطية عن أبي سعيد الخدري في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بفضل الله القرآن وبرحمته أن جعلكم من أهله حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور عن هلال بن يساف قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بالإسلام الذي هداكم وبالقرآن الذي علمكم حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قل بفضل الله وبرحمته قال بالإسلام فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الذهب والفضة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال فضل الله الإسلام ورحمته القرآن حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال الإسلام والقرآن حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن منصور عن هلال مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا أما فضله فالإسلام وأما رحمته فالقرآن حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قل بفضل الله وبرحمته قال فضله الإسلام ورحمته القرآن حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل بفضل الله وبرحمته قال القرآن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وبرحمته قال القرآن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس قوله هو خير مما يجمعون قال الأموال وغيره حدثنا علي بن داود قال حدثني أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل بفضل الله وبرحمته يقول فضله الإسلام ورحمته القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور

عن هلال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بكتاب الله وبالإسلام
هو خير مما يجمعون وقال آخرون بل الفضل القرآن والرحمة الإسلام والله أعلم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قال بفضل الله القرآن وبرحمته الإسلام حين جعلهم من أهل القرآن
حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا
هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال فضل الله القرآن ورحمته الإسلام حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك
قوله قل بفضل الله وبرحمته قال بفضل الله القرآن وبرحمته الإسلام حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال كان أبي يقول فضله القرآن ورحمته الإسلام
واختلفت القراء في قراءة قوله فبذلك فليفرحوا فقرأ ذلك عامة قراء
الأمصار فليفرحوا بالياء هو خير مما يجمعون بالياء أيضا على التأويل الذي تأولناه
من أنه خبر عن أهل الشرك بالله يقول فبالإسلام والقرآن الذي دعاهم إليه
فليفرح هؤلاء المشركون لا بالمال الذي يجمعون فإن الإسلام والقرآن خير
من المال الذي يجمعون وكذلك حدثت عن عبد الوهاب بن عطاء عن هارون
عن أبي التياح فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يعني الكفار وروي
عن أبي بن كعب في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفين عن أسلم
المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب أنه كان
يقرأ فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون بالتاء حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن
أبيه عن أبي بن كعب مثل ذلك وكذلك كان الحسن البصري يقول غير أنه فيما ذكر
عنه كان يقرأ قوله هو خير مما تجمعون بالياء الأول على وجه الخطاب والثاني
على وجه الخبر عن الغائب وكان أبو جعفر القارئ فيما ذكر عنه يقرأ ذلك
نحو قراءة أبي بالتاء جميعا

قال أبو جعفر

والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الأمصار من قراءة الحرفين جميعا
بالياء فليفرحوا هو خير مما يجمعون لمعنيين أحدهما إجماع الحجة من القراء عليه
والثاني صحته في العربية وذلك أن العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء
وإنما تأمره فتقول افعل ولا تفعل وبعد فإني لا أعلم أحدا من أهل العربية
إلا وهو يستردي أمر المخاطب باللام ويرى أنها لغة مرغوب عنها غير
الفراء فإنه كان يزعم أن اللام في بني البناء الذي خلق له واجهت به
أو لم تواجه إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر
خاصة في كلامهم كما حذفوا التاء من الفعل قال وأنت تعلم أن الجازم
والناصب لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف
فلما حذفت التاء ذهبت اللام وأحدثت الألف في قولك اضرب وافرح
لأن الألف ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن فأدخلوا ألفا
خفيفة يقع بها الابتداء كما قالوا اداركوا واثاقلتم وهذا الذي
اعتل به الفراء علة له وذلك أن العرب إن كانت قد حذفت اللام
في المواجهة وتركتها فليس لغيرها إذا نطق بكلامها أن يدخل فيه
ما ليس منه ما دام متكلما بلغتها فإن فعل ذلك كان خارجا عن
لغتها وكتاب الله الذي أنزله على محمد بلسانها فليس لأحد أن يتلوه
إلا بالأفصح من كلامها وإن كان معروفا بعض ذلك من لغة بعضها
فكيف بما ليس بمعروف من لغة حي ولا قبيلة منها وإنما هو دعوى لا يثبت بها
حجة

القول في تأويل قوله قل أرأيتم ما أنزل الله لكم

من

من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين أرأيتم أيها
الناس ما أنزل الله لكم من رزق يقول ما خلق الله لكم من الرزق فخولكموه
وذلك ما تتغذون به من الأطعمة فجعلتم منه حراما وحلالا يقول فحللتم بعض ذلك
لأنفسكم وحرمتم بعضه عليها وذلك كتحريمهم ما كانوا يحرمونه من حروثهم التي كانوا
يجعلونها لأوثانهم كما وصفهم الله به فقال وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ومن الأنعام ما كانوا يحرمونه
بالتبحير والتسييب ونحو ذلك مما قد بيناه فيما مضى من كتابنا هذا يقول الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد آلله أذن لكم بأن تحرموا ما حرمتم منه أم
على الله تفترون أي تقولون الباطل وتكذبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن ابن عباس قال إن
أهل الجاهلية كانوا يحرمون أشياء أحلها الله من الرزق وغيرها وهو قول الله
أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وهو هذا فأنزل الله
تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده الآية حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل أرأيتم
ما أنزل الله لكم من رزق إلى قوله أم على الله تفترون قال هم أهل الشرك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن
عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فجعلتم منه حراما وحلالا قال الحرث والأنعام
قال ابن جريج وقال مجاهد البحائر والسيب حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فجعلتم منه حراما وحلالا قال في البحيرة
والسائبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل
أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الآية يقول كل رزق
لم أحرم حرمتموه على أنفسكم من نسائكم وأموالكم وأولادكم آلله أذن لكم فيما
حرمتم من ذلك أم على الله تفترون حدثني يونس أنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
فقرأ حتى بلغ أم على الله تفترون وقرأ ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا
ومحرم على أزواجنا وقرأ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر حتى بلغ لا يذكرون
اسم الله عليها افتراء عليه فقال هذا قوله جعل لهم رزقا فجعلوا منه حراما
وحلالا وحرموا بعضه وأحلوا بعضه وقرأ ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن
المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين
أي هذين حرم على هؤلاء الذين يقولون وأحل لهؤلاء نبئوني بعلم إن كنتم
صادقين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا إلى آخر الآيات حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا هو الذي قال الله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا
إلى قوله ساء ما يحكمون

القول في تأويل قوله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون

يقول تعالى ذكره وما ظن هؤلاء الذين يتخرصون على الله الكذب فيضيفون
إليه تحريم ما لم يحرمه عليهم من الأرزاق والأقوات التي جعلها لهم غذاء أن الله

فاعل بهم يوم القيامة بكذبهم وفريتهم عليه أيحسبون أنه يصفح عنهم ويعفو كلا بل يصليهم سعيرا خالدين فيها أبدا إن الله لذو فضل على الناس يقول إن الله لذو تفضل على خلقه بتركه معاجلة من افترى عليه الكذب بالعقوبة في الدنيا وإمهاله إياه إلى وروده عليه في القيامة ولكن أكثرهم لا يشكرون يقول ولكن أكثر الناس لا يشكرونه على تفضله عليهم بذلك وبغيره من سائر نعمه التي لا تحصى والله أعلم

القول في تأويل قوله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما تكون يا محمد في شأن يعني في عمل من الأعمال وما تتلو منه من قرآن يقول وما تقرأ من كتاب الله من قرآن ولا تعملون من عمل يقول ولا تعملون أيها الناس من خير أو شر إلا كنا عليكم شهودا يقول إلا ونحن شهود لأعمالكم وشئونكم إذ تعملونها وتأخذون فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك روي القول عن ابن عباس وجماعة

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذ تفيضون فيه يقول إذ تفعلون وقال آخرون معنى ذلك إذ تفيضون في الحق

ذكر من قال ذلك

حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك إذ تفيضون فيه يقول تشيعون في القرآن من الكذب وقال آخرون معنى ذلك إذ تفيضون في الحق

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذ تفيضون فيه في الحق ما كان قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وإنما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لأنه تعالى ذكره أخبر أنه لا يعمل عباده عملا إلا كان شاهده ثم وصل ذلك بقوله إذ تفيضون فيه فكان معلوما أن قوله إذ تفيضون فيه إنما هو خبر منه عن وقت عمل العاملين أنه له شاهد لا عن وقت تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن لأن ذلك لو كان خبرا عن شهوده تعالى ذكره وقت إفاضة القوم في القرآن لكانت القراءة بالياء إذ يفيضون فيه خبرا منه عن المكذبين فيه فإن قال قائل ليس ذلك خبرا عن المكذبين فيه ولكنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أنه شاهده إذ تلا القرآن فإن ذلك لو كان كذلك لكان التنزيل إذ تفيض فيه لأن النبي صلى الله عليه وسلم واحد لا جميع كما قال وما تتلو منه من قرآن فأفرده بالخطاب ولكن ذلك في ابتدائه خطابه صلى الله عليه وسلم بالإفراد ثم عوده إلى إخراج الخطاب على الجميع نظير قوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء دليل واضح على صرفه الخطاب إلى جماعة المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم مع جماعة الناس غيره لأنه ابتدأ خطابه ثم صرف الخطاب إلى جماعة الناس والنبي فيهم وخبر عن أنه لا يعمل أحد من عباده عملا إلا وهو له شاهد يحصي عليه ويعلمه كما قال وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة يا محمد عمل خلقه ولا يذهب عليه علم شيء حيث كان من أرض أو سماء وأصله من عزوب الرجل عن أهله في ماشيته وذلك غيبته عنهم فيها يقال منه عزب الرجل عن أهله يعزب ويعزب لغتان فصيحتان قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لاتفاق معنييهما واستفاضتهما في منطق العرب غير أني أميل إلى الضم فيه لأنه أغلب على المشهورين من القراء وقوله من مثقال ذرة يعني من زنة نملة صغيرة يحكى عن العرب خذ هذا فإنه أخف مثقالا من

ذاك أي أخف وزنا والذرة واحدة الذر والذر صغار النمل وذلك خبر عن أنه لا يخفى عليه جل جلاله أصغر الأشياء وإن خف في الوزن كل الخفة ومقادير ذلك ومبلغه ولا أكبرها وإن عظم وثقل وزنه وكم مبلغ ذلك يقول تعالى ذكره لخلقه فليكن عملكم أيها الناس فيما يرضي ربكم عنكم فإنا شهود لأعمالكم لا يخفى علينا شيء منها ونحن محصوها ومجازوكم بها واختلفت القراء في قراءة قوله ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فقرأ ذلك عامة القراء بفتح الراء من أصغر وأكبر على أن معناها الخفض عطفا بالأصغر على الذرة وبالأكبر على الأصغر ثم فتحتا لأنهما لا يجريان وقرأ ذلك بعض الكوفيين ولا أصغر من ذلك ولا أكبر رفعا عطفا بذلك على معنى المثقال لأن معناه الرفع وذلك أن من لو ألقيت من الكلام لرفع المثقال وكان الكلام حينئذ وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر من مثقال ذرة ولا أكبر وذلك نحو قوله من خالق غير الله وغير الله وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بالفتح على وجه الخفض والرد على الذرة لأن ذلك قراءة قراء الأمصار وعليه عوام القراء وهو أصح في العربية مخرجا وإن كان للأخرى وجه معروف وقوله إلا في كتاب مبين يقول وما ذاك كله إلا في كتاب عند الله مبين عن حقيقة خبر الله لمن نظر فيه أنه لا شيء كان أو يكون إلا وقد أحصاه الله جل ثناؤه فيه وأنه لا يعزب عن الله علم شيء من خلقه حيث كان من سمائه وأرضه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يعزب عن ربك يقول لا يغيب عنه حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس وما يعزب عن ربك قال ما يغيب

القول في تأويل قوله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يقول تعالى ذكره ألا إن أنصار الله لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله لأن الله رضي عنهم فآمنهم من عقابه ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا والأولياء جمع ولي وهو النصير وقد بينا ذلك بشواهده واختلف أهل التأويل في من يستحق هذا الاسم فقال بعضهم هم قوم يذكر الله لرؤيتهم لما عليهم من سيما الخير والإخبات

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرؤيتهم حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا ابن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد ابن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن أبي الضحى مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن أبيه ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرؤيتهم قال حدثنا ابن مهدي وعبيد الله عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن أبي الضحى قال سمعته يقول في هذه الآية ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم الآية قال من الناس مفاتيح إذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم قال حدثنا أبي عن مسعر عن سهل أبي الأسد عن سعيد بن جبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولياء الله فقال الذين إذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم حدثنا زيد بن حباب عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل عن عبد الله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين إذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم قال حدثنا أبو يزيد الرازي عن يعقوب عن جعفر عن سعيد ابن جبير قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولياء الله قال هم الذين إذا رؤوا ذكر الله قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن عبد الله ابن أبي الهذيل في قوله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال إن ولي الله إذا رئي ذكر الله وقال آخرون في ذلك ما حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا أبي عن عمارة بن القعقاع الضبي عن أبي زرعة عن عمرو بن

جرير البجلي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله عبادا
يغبطهم الأنبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في
الله من غير أموال ولا أنساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس
ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم
الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم
فإنا نحبهم لذلك قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال
يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس
ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ هذه الآية ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون حدثنا الحسن بن الخولاني قال حدثنا يحيى بن حسان
قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن
غنم عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي من
أفناء الناس ونوازع القبائل قوم لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله
وتصافوا في الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها يفزع
الناس فيه ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥
والصواب من القول في ذلك أن يقال الولي أعني ولي الله هو من كان بالصفة التي
وصفه الله بها وهو الذي آمن واتقى كما قال الله الذين آمنوا وكانوا يتقون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن زيد يقول حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم
يا رب قال الذين آمنوا وكانوا يتقون قال أبى أن يتقبل الإيمان إلا بالتقوى

القول في تأويل قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون

يقول تعالى ذكره الذين صدقوا الله ورسوله وما جاء به من عند الله وكانوا هم
يتقون بأداء فرائضه واجتناب معاصيه وقوله الذين آمنوا من نعت الأولياء
ومعنى الكلام ألا إن أولياء الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فإن قال قائل فإن كان معنى الكلام ما ذكرت عندك في
الذين آمنوا في موضع نصب قيل في موضع رفع وإنما كان كذلك فإن كان
من نعت الأولياء والعرب كذلك تفعل خاصة في أن إذا جاء نعت الاسم الذي
عملت فيه بعد تمام خبره رفعوه فقالوا إن أخاك قائم الظريف كما قال الله
قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب وكما قال إن ذلك لحق تخاصم أهل
النار وقد اختلف أهل العربية في العلة التي من أجلها قيل ذلك كذلك مع
إجماع جميعهم على ما قلنا هو الصحيح من كلام العرب وليس هذا من مواضع
بيانه عن العلل التي من أجلها قيل ذلك كذلك

القول في تأويل قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

يقول تعالى ذكره البشرى من الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة لأولياء الله
الذين آمنوا وكانوا يتقون ثم اختلف أهل التأويل في البشرى التي بشر
الله بها هؤلاء القوم ما هي وما صفتها فقال بعضهم هي الرؤيا الصالحة يراها
الرجل المسلم أو ترى له وفي الآخرة الجنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن
ذكوان عن شيخ عن أبي الدرداء قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم

الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له حدثنا العباس بن الوليد قال
أخبرني أبي قال أخبرنا الأوزاعي قال أخبرني يحيى بن أبي كثير قال حدثني
أبو سلمة بن عبد الرحمن قال سأل عبادة بن الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ما سألني قبلك أو قال
غيرك قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له حدثنا المثنى
قال حدثنا أبو داود عن من ذكره عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له حدثنا أبو قلابة قال
حدثنا مسلم قال حدثنا أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبادة عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن المثنى وأبو عثمان بن عمر قالا حدثنا علي بن
يحيى عن أبي سلمة قال نبئت أن عبادة بن الصامت سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال سألتني عن شيء ما سألني
عنه أحد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له حدثني أبو السائب
قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل
مصر عن أبي الدرداء لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال سأل
رجل أبا الدرداء عن هذه الآية فقال لقد سألتني عن شيء ما سمعت أحدا سألني
عنه بعد رجل سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي الرؤيا الصالحة يراها
الرجل المسلم أو ترى له بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة حدثني
محمد بن عمرو السكوني قال حدثنا عثمان بن سعيد عن سفيان عن ابن المنذر عن عطاء
بن يسار عن رجل من أهل مصر قال سألت أبا الدرداء عن هذه الآية لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال ما سألني عنها أحد منذ سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك إلا رجل واحد سألت عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما سألني عنها أحد منذ نزلت الآية غيرك إلا رجل واحد هي الرؤيا
الصالحة يراها المسلم أو ترى له حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا
سفين عن ابن المنذر سمع عطاء بن يسار يخبر عن رجل من أهل مصر أنه سأل أبا
الدرداء عن لهم البشرى في الحياة الدنيا ثم ذكر نحو حديث سعيد بن عمرو السكوني
عن عثمان بن سعيد حدثني بن حميد الحمصي أحمد بن المغيرة قال حدثنا يحيى
بن سعيد قال حدثنا عمرو بن عمرو بن عبد الأحموشي عن حميد بن عبد الله المزني
قال أتى رجل عبادة بن الصامت فقال آية في كتاب الله أسألك عنها قول الله
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال عبادة ما سألني عنها أحد
قبلك سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل ذلك ما سألني عنها
أحد قبلك الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن في المنام أو ترى له حدثنا
أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المسلم
أو ترى له قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح قال قال أبو
هريرة الرؤيا الحسنة بشرى من الله وهي المبشرات حدثنا أحمد بن حاتم المؤدب
قال حدثنا عمار بن محمد قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد
الصالح أو ترى له وهي في الآخرة الجنة حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد بن يزيد
قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن أبي السمح عن عبد الرحمن بن
جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم
البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يبشرها العبد جزء من تسعة وأربعين
جزءا من النبوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد بن صفوان عن عبادة بن الصامت أنه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقد عرفنا بشرى

سألتني صح

الاخرة فما بشرى الدنيا قال الرويا الصالحة يراها العبد او ترى له وهي جزو
من اربعة واربعين جزوا او ستين جزوا من النبوة حدثنا علي بن سهل قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن عبادة بن الصامت انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا فقال لقد سالتني عن شي ما سالني عنه
احد من امتي فتلك هي الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة
الجنة حدثني احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفين عن عبيد الله بن ابي
يزيد عن ابيه عن سباع بن ابي ثابت عن ام كرز الكعبية سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذهبت النبوة وبقيت المبشرات حدثنا الحسن بن يحيى قال
انا عبد الرزاق قال انا ابن عيينة عن الاعمش عن ذكوان عن رجل عن ابي الدردا
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرويا
الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن الاعمش عن ابي صالح عن عطا بن يسار عن رجل كان بمصر قال سالت ابا
الدردا عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال ابو الدردا
ما سالني عنها احد منذ سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما سالني عنها احد فتلك هي الرويا الصالحة يراها المسلم او
ترى له وفي الاخرة الجنة قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم
عن ابي صالح عن ابي الدردا قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال ما سالني عنها احد غيرك هي الرويا الصالحة
يراها المسلم او ترى له قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح
عن عطا بن يسار عن ابي الدردا في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الاخرة قال سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد
فتلك هي الرويا الصالحة يراها العبد او ترى له وفي الاخرة الجنة قال
حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي صالح
قال ابن عيينة ثم سمعته من عبد العزيز عن ابي صالح السمان عن عطا ابن
يسار عن رجل من اهل مصر قال سالت ابا الدردا عن هذه الاية لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الاخرة قال ما سالني عنها احد منذ سالت عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد منذ انزلت علي الا رجل واحد هي الرويا الصالحة
يراها الرجل او ترى له قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن ابي
صغيرة عن عمرو بن دينار انه سال رجلا من اهل مصر لقيهما قدم عليهم في بعض تلك
المواسم قال قلت الا تخبرني عن قول الله تعالى ذكره لهم البشرى في الحياة
الدنيا قال سالت عنها ابا الدردا فاخبرني انه سال عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هي الرويا الحسنة يراها العبد او ترى له قال حدثنا ابي عن
علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن
الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله لهم البشرى في
الحياة الدنيا قال هي الرويا الصالحة يراها العبد او ترى له حدثني المثنى
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم وابو الوليد الطيالسي قالا حدثنا ابان قال ثنا
يحيى عن ابي سلمة عن عبادة بن الصامت قال قلت يا رسول الله قال الله
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال لقد سالتني عن شي ما سالني
عنه احد قبلك او احد من امتي قال هي الرويا الصالحة يراها الرجل
الصالح او ترى له قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم
ابن بهدلة عن ابي صالح قال سمعت ابا الدردا وسيل عن الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد قبلك منذ سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سالني عنها احد قبلك هي الرويا الصالحة
يراها العبد او ترى له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرويا

الحسنة يراها الانسان او ترى له وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي
الدردا او ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطا بن يسار عن ابي الدردا قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي الرويا الصالحة وقال ابن جريج
عن هشام بن عروة عن ابيه قال هي الرويا يراها الرجل حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير قال هي الرويا الصالحة
يراها المسلم او ترى له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة
عن ابيه لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرويا الصالحة يراها العبد
الصالح قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال هي الرويا الصالحة يراها
المسلم او ترى له قال حدثنا عبد بن سليمان عن طلحة القناد عن جعفر
ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لهم البشرى في الحياة الدنيا
قال هي الرويا الحسنة يراها العبد المسلم لنفسه او لبعض اخوانه قال
حدثنا ابي عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يقولون الرويا من المبشرات حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد ان
رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سالني عنها احد من امتي
منذ انزلت علي فتلك قال الرويا الصالحة يراها الرجل لنفسه او ترى له قال
حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم النخعي التيمي
ان ابن مسعود قال ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قيل وما المبشرات
قال الرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا
فهو قوله لنبيه وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قال هي الرويا
الحسنة يراها المومن او ترى له قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن
حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن عطا في قوله لهم البشرى
في الحياة الدنيا قال هي رويا الرجل المسلم يبشر بها في حياته حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان دراجا ابا السمح
حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا الرويا الصالحة يبشر بها المومن جزء من ستة
واربعين جزوا من النبوة حدثني يونس قال انا انس بن عياض عن
هشام عن ابيه في هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال
هي الرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له حدثنا محمد بن عوف قال
حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا حميد بن عبد الله ان رجلا
سال عبادة بن الصامت عن قول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
فقال عبادة لقد سالتني عن امر ما سالني عنه احد قبلك ولقد سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما سالتني فقال لي يا عبادة لقد سالتني عن امر
ما سالني عنه احد من امتي تلك الرويا الصالحة يراها المومن لنفسه او ترى له
وقال اخرون هي بشارة يبشر بها المومن في الدنيا عند الموت والله اعلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وقتادة
لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي البشارة عند الموت في الحياة الدنيا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى عن ابي بسطام عن الضحاك لهم البشرى
في الحياة الدنيا قال يعلم اين هو قبل ان يموت واولى الاقوال في تاويل ذلك
بالصواب ان يقال ان الله اخبر تعالى عن ذكره ان لاوليايه المتقين البشرى في
الحياة الدنيا ومن البشارة في الحياة الدنيا الرويا الصالحة يراها المسلم
او ترى له ومنها بشرى الملايكة اياه عند خروج نفسه برحمة الله كما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة التي تحضره عند خروج نفسه تقول لنفسه
اخرجي الى رحمة الله ورضوانه ومنها بشرى الله اياه ما وعده في كتابه وعلى
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الثواب الجزيل كما قال جل ثناوه وبشر الذين امنوا

ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الاية وكل هذه المعاني من بشري الله اياه في الحياة الدنيا
بشره بها ولم يخصص الله من ذلك معني دون معني فذلك علي ما عمه جل ثناوه
ان لهم البشري في الحياة الدنيا واما في الاخرة فالجنة واما قوله لا تبديل لكلمات
الله فان معناه ان الله لا خلف لوعده ولا يغير قوله عن ما قال ولكنه يمضي لخلقه
مواعيده وينجزها لهم وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ايوب عن نافع قال اطال الحجاج الخطبة فوضع ابن عمر راسه في حجري فقال
الحجاج ان ابن الزبير بدل كتاب الله فقعد ابن عمر فقال لا تستطيع انت ذاك ولا ابن
الزبير لا تبديل لكلمات الله فقال الحجاج لقد اوتيت علما ان ينفعك قال ايوب
فلما اقبل عليه في خاصة نفسه سكت وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى
ذكره هذه البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة هي الفوز العظيم يعني
الظفر بالحاجة والطلبة والنجاة من النار والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

القول في تاويل قوله عز وجل

ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد قول هولاء المشركين في ربهم ما يقولون
واشراكهم معه الاوثان والاصنام فان العزة لله جميعا يقول تعالى ذكره فان
الله هو المنفرد بعزة الدنيا والاخرة لا شريك له فيهما وهو المنتقم من هولاء
المشركين القائلين فيه من القول الباطل ما يقولون فلا ينصرهم عند انتقامه
منهم احد لانه لا يعازه شي وهو السميع العليم يقول وهو ذو السمع لما يقولون
من الفرية والكذب عليه وذو علم بما يضمرونه في انفسهم ويعلنونه محصي
ذلك كله عليهم وهو لهم بالمرصاد وكسرت ان من قوله ان العزة لله جميعا
لان ذلك خبر من الله مبتدا ولم يعمل فيها القول لان القول عني به قول
المشركين وقوله ان العزة لله جميعا لم يكن من قيل المشركين ولا هو خبر عنهم انهم قالوا

القول في تاويل قوله عز وجل

الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركا ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يقول تعالى ذكره الا ان لله
يا محمد كل من في السموات ومن في الارض ملكا وعبيدا لا مالك لشي من ذلك سواه يقول فكيف
يكون الها معبودا من يعبده هولاء المشركون من الاوثان والاصنام وهي لله ملك وانما
العباد للمالك دون المملوك وللرب دون المربوب وما يتبع الذين يدعون من دون
الله يعني غير الله وسواه شركا ومعنى الكلام اي شي يتبع من يقول لله شركا في سلطانه
وملكه كاذبا والله المنفرد بملك كل شي في سما كان او ارض ان يتبعون الا الظن يقول
ما يتبعون في قيلهم ذلك ودعواهم الا الظن يقول الا الشك لا اليقين وان هم الا يخرصون
يقول وان هم الا يتقولون الباطل تظننا وتخرصا لله افكا عن غير علم منهم بما يقولون

القول في تاويل قوله عز وجل

هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
يقول تعالى ذكره ان ربكم ايها الناس الذي استوجب عليكم العبادة هو الرب الذي
جعل لكم الليل وفصله من النهار لتسكنوا فيه مما كنتم فيه في نهاركم من التعب والنصب
وتهدوا فيه من التصرف والحركة للمعاش والعنا الذي كنتم فيه بالنهار والنهار مبصرا
يقول وجعل النهار مبصرا فاضاف الابصار الى النهار وانما يبصر فيه وليس النهار
مما يبصر ولكن لما كان مفهوما في كلام العرب معناه خاطبهم بما في لغتهم وكلامهم وذلك
كما قال جرير شعر

لقد لمتنا يا ام غيلان في السري ○ ونمت وما ليل المطي بنايم

فاضاف النوم الى الليل ووصفه به ومعناه نفسه انه لم يكن نايما فيه هو ولا بعيره
يقول تعالى ذكره فهذا الذي يفعل ذلك هو ربكم الذي خلقكم وما تعبدون لا ما لا ينفع
ولا يضر ولا يفعل شيا وقوله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره
ان في اختلاف حال الليل والنهار وحال اهلهما فيهما دلالة وحججا على ان الذي له

العبادة

العبادة خالصا بغير شريك هو الذي خلق الليل والنهار وخالف بينهما بان جعل هذا
للخلق سكنا وهذا لهم معاشا دون من لا يخلق ولا يفعل شيا ولا يضر ولا ينفع وقال
لقوم يسمعون لان المراد منه الذين يسمعون هذه الحجج ويتفكرون فيها فيعتبرون
بها ويعقلون ولم يرد به الذين يسمعون باذانهم ثم يعرضوا عن عبره وعظاته

القول في تاويل قوله عز وجل

قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم
من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره قال هولاء
المشركون بالله من قومك يا محمد اتخذ الله ولدا وذلك قولهم الملايكة بنات الله
يقول الله منزها نفسه عن ما قالوا وافتروا عليه من ذلك سبحان الله تنزيها
لله عن ما قالوا وادعوا على ربهم هو الغني يقول الله غني عن خلقه جميعا فلا
حاجة به الى ولد لان الولد انما يطلبه من يطلبه ليكون عونا له في حياته
وذكرا له بعد وفاته والله عن كل ذلك غني فلا حاجة به الى معين يعينه على
تدبيره ولا يبيد فيكون به حاجة الى خلف بعده له ما في السموات وما في الارض
ملكا والملايكة عباده وملكه فكيف يكون عبد الرجل وملكه له ولدا يقول
افلا تعقلون ايها القوم خطا ما تقولون ان عندكم من سلطان بهذا يقول
ما عندكم ايها القوم بما تقولون وتدعون من ان الملايكة بنات الله من حجة
تحتجون بها وهي السلطان اتقولون على الله ما لا تعلمون حقيقته وصحته
وتضيفون اليه ما لا يجوز اضافته اليه جهالة منكم بما تقولون بغير حجة ولا برهان

القول في تاويل قوله عز وجل

قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم
ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم ان الذين يفترون على الله الكذب فيقولون
عليه الباطل ويدعون له ولدا لا يفلحون يقول لا ينجحون في الدنيا
ولكن لهم متاع في الدنيا يمتعون به وبلاغ يتبلغون به الى الاجل الذي كتب
فناوهم فيه ثم الينا مرجعهم يقول ثم اذا انقضى اجلهم الذي كتب لهم الينا
مصيرهم ومنقلبهم ثم نذيقهم العذاب الشديد وذلك اصلاوهم جهنم بما كانوا
يكفرون بالله في الدنيا فيكذبون رسله ويجحدون اياته ورفع قوله متاع بمعنى
قيله اتيا ذلك وانما هذا

القول في تاويل قوله عز وجل

واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري
بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاكم ثم لا يكن امركم عليكم
غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واتل على هولاء المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا من قومك نبا
نوح يقول خبر نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي يقول ان كان
عظم عليكم مقامي بين اظهركم وشق عليكم وتذكيري بايات الله يقول ووعظي
اياكم بحجج الله وتنبيهي اياكم على ذلك فعلى الله توكلت يقول ان كان شق عليكم
مقامي بين اظهركم وتذكيري بايات الله فعزمتم على قتلي او طردي من بين
اظهركم فعلى الله اتكالي وبه ثقتي وهو سندي وظهري فاجمعوا امركم يقول
فاعدوا امركم واعزموا على ما تنوون في امري يقال منه اجمعت على
كذا بمعنى عزمت عليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم
من الليل فلا صوم بمعنى من لم يعزم ومنه قول الشاعر

يا ليت شعري والمنى لا ينفع ○ هل اغدون يوما وامري مجمع

وروي عن الاعرج في ذلك ما حدثني بعض اصحابنا عن عبد الوهاب عن هارون
عن اسيد عن الاعرج فاجمعوا امركم وشركاكم يقول احكموا امركم وادعوا شركاكم
ونصب قوله شركاكم بفعل مضمر له وذلك وادعوا شركاكم وعطف بالشركا على قوله

أمركم علي نحو قول الشاعر **شعر**

وَرأيت زوجك في الوغى ... متقلداً سيفاً ورمحا

فالرمح لا يتقلد ولكن لما كان فيما أظهر من الكلام دليل على ما حذف فاكتفى بذكر ما ذكر منه مما حذف فكذلك ذلك في قوله وشركاءكم واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأته قراءة الأمصار وشركاءكم نصباً وقوله فأجمعوا بهمز الألف وفتحها من أجمعت أمري فأنا أجمعه إجماعاً وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأوه فاجمعوا أمركم بفتح الألف وهمزها أمركم وشركاؤكم بالرفع على معنى وأجمعوا أمركم وليجمع أمرهم أيضاً معكم شركاؤكم والصواب من القول في ذلك قراءة من قرأ فأجمعوا أمركم وشركاءكم بفتح الألف من أجمعوا ونصب الشركاء لأنها في المصحف بغير واو لإجماع الحجة على القراءة بها ورفض ما خالفها ولا يعترض عليها بمن يجوز عليه الخطأ والسهو وعني بالشركاء آلهتهم وأوثانهم وقوله ثم لا يكن أمركم عليكم غمة يقول ثم لا يكن أمركم عليكم ملتبساً مشكلاً مبهماً من قولهم غم على الناس الهلال وذلك إذا أشكل عليهم أمره فلم يتبينوه ومنه قول رؤبة

بل لو شهدت الناس إذ تكموا ... بغمة لو لم [illegible]

وقيل إن ذلك من الغم لأن الصدر يضيق به ولا يتبين صاحبه لأمره مصدراً يصدره يتفرج عنه وما يغلبه ومنه قول الخنساء

وذي كربة راخى ابن عمرو خناقه ... وغمته عن وجهه فتجلت

وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أمركم عليكم غمة قال لا يكبر عليكم أمركم وأما قوله ثم اقضوا إلي فإن معناه ثم امضوا إلي ما في أنفسكم وافرغوا منه كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون قال اقضوا إلي ما كنتم قاضين حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ثم اقضوا إلي ولا تنظرون قال اقضوا إلي ما في أنفسكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله ثم اقضوا إلي فقال بعضهم معناه امضوا إلي كما يقال قد قضى فلان يراد قد مات ومضى وقال آخرون منهم بل معناه ثم افرغوا إلي وقالوا القضاء الفراغ والقضاء من ذلك قالوا وكأن قضى دينه من ذلك إنما هو فرغ منه وقد حكي عن بعض القراءة أنه قرأ ذلك ثم افضوا إلي بمعنى توجهوا إلي حتى تصلوا إلي من قولهم قد أفضى إلي الوجع وشبهه وقوله ولا تنظرون يقول ولا تؤخرون من قول القائل أنظرت فلاناً بما لي عليه من الدين وإنما هذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول نبيه نوح عليه السلام لقومه أنه بنصرة الله عليهم واثق ومن كيدهم وبوائقهم غير خائف وإعلام منه لهم أن آلهتهم لا تضر ولا تنفع يقول لهم امضوا ما تحدثون أنفسكم به في على عزم منكم صحيح واستعينوا مع من شايعكم علي بآلهتكم التي تدعون من دون الله ولا تؤخروا ذلك فإني قد توكلت على الله وأنا به واثق أنكم لا تضروني إلا أن يشاء ربي وهذا وإن كان خبراً من الله عن نوح فإنه حث من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على التأسي به وتعريف منه سبيل الرشاد فيما قلده من الرسالة والبلاغ عنه

القول في تأويل قوله عز وجل

فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل نبيه نوح عليه السلام لقومه فإن توليتم أيها القوم عني بعد دعائي إياكم وتبليغ رسالة ربي إليكم مدبرين فأعرضتم عما دعوتكم إليه من الحق والإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وترك إشراك الآلهة في عبادته فتضييع منكم وتفريط في واجب حق الله عليكم لا بسبب من قبلي فإني لم أسألكم على ما دعوتكم إليه أجراً ولا عوضاً أعتاضه منكم بإجابتكم إياي إلى ما دعوتكم إليه من الحق والهدى ولا طلبت منكم عليه ثواباً ولا جزاء إن أجري إلا على الله يقول جل ثناؤه إن جزائي وأجر عملي وثوابه إلا على ربي لا عليكم أيها القوم ولا على غيركم

وأمرت أن أكون من المسلمين وأمرني ربي أن أكون من المذعنين له ومن أجل ذلك أدعوكم إليه وبأمره أمرتكم بترك عبادة الأوثان

القول في تأويل قوله عز وجل

فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول تعالى ذكره فكذب نوحاً قومه فيما أخبرهم به عن الله من الرسالة والوحي فنجيناه ومن معه ممن حمل معه في الفلك يعني في السفينة وجعلناهم خلائف يقول وجعلنا الذين نجينا مع نوح في السفينة خلائف في الأرض من قومه الذين كذبوه بعد أن أغرقنا الذين كذبوا بآياتنا يعني حججنا وأدلتنا على توحيدنا ورسالة رسولنا نوح يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين وهم الذين أنذرهم نوح عقاب الله على تكذيبهم إياه وعبادتهم الأصنام يقول له جل ثناؤه انظر ماذا أعقبهم تكذيبهم رسولهم فإن عاقبة من كذبك من قومك إن تمادوا في كفرهم وطغيانهم على ربهم نحو الذي كان من عاقبة قوم نوح حين كذبوه يقول جل ثناؤه فليحذروا أن يحل بهم مثل الذي حل بهم إن لم يتوبوا

القول في تأويل قوله عز وجل

ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد نوح رسلاً إلى قومهم فأتوهم ببينات من الحجج والأدلة على صدقهم وأنهم لله رسل وأن ما يدعونهم إليه حق فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يقول فما كانوا ليصدقوا بما جاءتهم به رسلهم بما كذب به قوم نوح ومن قبلهم من الأمم الخالية من قبلهم كذلك نطبع على قلوب المعتدين يقول تعالى ذكره كما طبعنا على قلوب أولئك فختمنا عليها فلم يكونوا يقبلون من أنبياء الله نصيحتهم ولا يستجيبون لدعائهم إياهم إلى ربهم بما اجترموا من الذنوب واكتسبوا من الآثام كذلك نطبع على قلوب من اعتدى على ربه فتجاوز ما أمره به من توحيده وخالف ما دعاهم إليه رسلهم من طاعته عقوبة لهم على معصيتهم ربهم من هؤلاء الآخرين من بعدهم

القول في تأويل قوله عز وجل

ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد هؤلاء الرسل الذين أرسلناهم من بعد نوح إلى قومهم موسى وهارون ابني عمران إلى فرعون مصر وملئه يعني وأشراف قومه وسادتهم بآياتنا يقول بأدلتنا على حقيقة ما دعوهم إليه من الإذعان لله بالعبودية والإقرار لهما بالرسالة فاستكبروا عن الإقرار بما دعاهم إليه موسى وهارون وكانوا قوماً مجرمين يعني آثمين بربهم بكفرهم بالله

القول في تأويل قوله عز وجل

فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الحق من عندنا يعني فلما جاءهم بيان ما دعاهم إليه موسى وهارون وذلك الحجج التي جاءهم بها وهي الحق الذي جاءهم من عند الله قالوا إن هذا لسحر مبين يعنون أنه يبين لمن رآه وعاينه أنه سحر لا حقيقة له قال موسى لهم أتقولون للحق لما جاءكم من عند الله إن هذا لسحر أسحر هذا واختلف أهل العربية في سبب دخول ألف الاستفهام في قوله أسحر هذا فقال بعض نحويي البصرة أدخلت فيه على الحكاية لقولهم لأنهم قالوا أسحر هذا فقال أتقولون أسحر هذا وقال بعض نحويي الكوفة إنهم قالوا هذا سحر ولم يقولوا بالألف لأن أكثر ما جاء بغير ألف قال فيقال فلم أدخلت الألف فيقال قد يجوز أن يكون من قيلهم وهم يعلمون أنه سحر كما يقول الرجل للجائزة إذا أتته أحق هذا وقد علم أنه حق قال وقد يجوز أن

يكون على التعجب منهم أسحر هذا ما أعظمه. وأولى ذلك في هذا بالصواب عندي أن يكون المقول محذوفا ويكون قوله أسحر هذا من قيل موسى منكرا على فرعون وملائه قولهم للحق لما جاءهم سحر فيكون تأويل الكلام حينئذ قال موسى لهم أتقولون للحق لما جاءكم وهي الآيات التي أتاهم بها من عند الله حجة له على صدقه سحر أسحر هذا الحق الذي ترونه فيكون السحر الأول محذوفا اكتفاء بدلالة قول موسى أسحر هذا على أنه مراد في الكلام كما قال ذو الرمة

فلما لبسن الليل أو حين نصبت ... له من خذا آذانها وهو جانح

يريد أو حين أقبل ثم حذف اكتفاء بدلالة الكلام عليه وكما قال جل ثناؤه فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم والمعنى بعثناهم ليسوءوا وجوهكم فترك ذلك اكتفاء بدلالة الكلام عليه في أشباه لما ذكرنا كثيرة تتعب إحصاؤها وقوله ولا يفلح الساحرون يقول ولا ينجح الساحرون ولا يبقون

القول في تأويل قوله عز وجل

قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين يقول تعالى ذكره قال فرعون وملأه لموسى أجئتنا لتلفتنا يقول لتصرفنا وتلوينا عما وجدنا عليه آباءنا من قبل مجيئك من الدين يقال منه لفت فلان عنق فلان إذا لواها كما قال ذو الرمة

لفتنا وتهريجا سوى اللفت

التهريج الدق واللفت اللي كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتلفتنا قال لتلوينا عما وجدنا عليه آباءنا وقوله وتكون لكما الكبرياء في الأرض يعني العظمة وهي العليا من الكبر ومنه قول ابن الرقاع شعر

سؤددا غير فاحش لا يداني ... ـه تجارة ولا كبرياء

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الملك قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال السلطان في الأرض قال حدثنا محمد بن بكير عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال الملك في الأرض قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الطاعة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الأرض قال الملك قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد قال السلطان في الأرض وهذه الأقوال كلها متقاربات المعاني وذلك أن الملك سلطان والطاعة ملك غير أن معنى الكبرياء هو ما ثبت في كلام العرب ثم يكون ذلك عظمة بملك وسلطان وغير ذلك وقوله وما نحن لكما بمؤمنين يقول وما نحن لكما يا موسى وهارون بمؤمنين يعني بمقرين بأنكما رسولان أرسلتما إلينا

القول في تأويل قوله عز وجل

وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون يقول تعالى ذكره وقال فرعون لقومه ائتوني بكل من يسحر من السحرة عليم بالسحر فلما جاء السحرة فرعون قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون من حبالكم وعصيكم وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره وهو فأتوه بالسحرة فلما جاء السحرة ولكن اكتفى بدلالة قوله فلما جاء السحرة على ذلك فترك ذكره وكذلك بعد قوله ما أنتم ملقون محذوف أيضا قد ترك ذكره وهو فألقوا حبالهم وعصيهم فلما ألقوا قال موسى ولكن اكتفى بدلالة ما ظهر من الكلام عليه فترك ذكره

القول في تأويل قوله عز وجل

فلما

فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين يقول تعالى ذكره فلما ألقوا ما هم ملقوه قال لهم موسى ما جئتم به السحر واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ما جئتم به السحر على وجه الخبر من موسى عن الذي جاءت به سحرة فرعون أنه سحر كأن معنى الكلام على تأويلهم قال موسى الذي جئتم به أيها السحرة هو السحر وقرأ ذلك مجاهد وبعض المدنيين والبصريين ما جئتم به آلسحر على وجه الاستفهام من موسى إلى السحرة عما جاءوا به أسحر هو أم غيره وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه على وجه الخبر لا على وجه الاستفهام لأن موسى صلوات الله عليه لم يكن شاكا في ما جاءت به السحرة أنه سحر لا حقيقة له فيحتاج إلى استخبار السحرة عنه أي شيء هو وأخرى أنه صلوات الله عليه قد كان على علم من أن السحرة إنما جاء بهم فرعون ليغالبوه على ما كان جاءهم به من الحق الذي كان الله آتاه فلم يكن يذهب عليه أنهم لم يكونوا يصدقونه في الخبر عما جاءوا به من الباطل فيستخبرهم أو يستخبرهم استخبارهم عنه ولكنه صلوات الله عليه أعلمهم أنه عالم ببطول ما جاءوا به من ذلك بالحق الذي آتاه ومبطل كيدهم بجده وهذه أولى بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخرى فإن قال قائل فما وجه دخول الألف واللام في السحر إن كان الأمر على ما وصفت وأنت تعلم أن كلام العرب في نظير هذا أن يقولوا ما جاءني به عمرو درهم والذي أعطاني أخوك دينار ولا يكادون يقولون الذي أعطاني أخوك الدرهم وما جاءني به عمرو الدينار قيل له بلى كلام العرب إدخال الألف واللام في خبر ما والذي إذا كان الخبر عن معهود قد عرفه المخاطب والمخاطب بل لا يجوز إذا كان ذلك كذلك إلا بالألف واللام لأن الخبر حينئذ خبر عن شيء بعينه معروف عند الفريقين وإنما يأتي ذلك بغير الألف إذا كان الخبر عن مجهول غير معهود ولا مقصود قصد شيء بعينه فحينئذ لا تدخل الألف واللام في الخبر وخبر موسى كان خبرا عن معروف عنده وعند السحرة وذلك أنها كانت نسبت ما جاءهم به موسى من الآيات التي جعلها الله علما له على صدقه ونبوته إلى أنه سحر فقال لهم موسى السحر الذي وصفتم به ما جئتكم به من الآيات أيها السحرة هو الذي جئتم به أنتم لا ما جئتكم به أنا ثم أخبرهم أن الله سيبطله فقال إن الله سيبطله يقول سيذهب به فذهب تعالى ذكره بأن سلط عليه عصى موسى قد حولها ثعبانا تتلقفه حتى لم يبق منه شيء إن الله لا يصلح عمل المفسدين يعني أنه لا يصلح عمل من سعى في أرض الله بما يكرهه وعمل فيها بمعاصيه وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب ما أتيتم به سحر وفي قراءة ابن مسعود ما جئتم به سحر وذلك مما يؤيد قراءة من قرأ بنحو الذي اخترنا من القراءة فيه

القول في تأويل قوله عز وجل

ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى أنه قال للسحرة ويحق الله الحق يقول ويثبت الله الحق الذي جئتكم به من عنده فيعليه على باطلكم ويصححه بكلماته يعني بأمره ولو كره المجرمون يعني الذين اكتسبوا الإثم بربهم بمعصيتهم إياه

القول في تأويل قوله عز وجل

فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين يقول تعالى ذكره فلم يؤمن لموسى مع ما أتاهم به من الحجج والأدلة إلا ذرية من قومه خائفين من فرعون وملائهم ثم اختلف أهل التأويل في معنى الذرية في هذا الموضع فقال بعضهم الذرية في هذا الموضع القليل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال كان ابن عباس يقول الذرية القليل حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فما امن لموسى الا ذرية من قومه الذرية القليل كما قال الله كما انشاكم
من ذرية قوم اخرين وقال اخرون معنى ذلك فما امن لموسى الا ذرية من ارسل اليه
موسى من بني اسرائيل لطول الزمان لان الاباء ماتوا وبقي الابناء فقيل لهم ذرية
لانهم كانوا ذرية من هلك ممن ارسل اليهم موسى عليه السلام

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن
ابي بزة عن مجاهد في قوله فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال اولاد الرسل
الذين ارسل اليهم من طول الزمان ومات اباوهم حدثني المثنى قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فما امن لموسى الا ذرية من قومه
قال اولاد الذين ارسل اليهم موسى من طول الزمان ومات اباوهم حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش فما امن لموسى الا ذرية
من قومه على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم قال ابناء اولئك الذين ارسل
اليهم وطال عليهم الزمان وماتت اباوهم وقال اخرون بل معنى ذلك
فما امن لموسى الا ذرية من قوم فرعون

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملايهم
ان يفتنهم قال كانت الذرية التي امنت لموسى من اناس غير بني اسرائيل من
قوم فرعون يسير منهم امراة فرعون ومومن ال فرعون وخازن فرعون وامراة خازنه
وقد روي عن ابن عباس خبر يدل على خلاف هذا القول وذلك ما حدثني به المثنى
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذرية
من قومه يقول بني اسرائيل فهذا الخبر ينبي عن انه كان يرى ان الذرية في هذا الموضع
هم بنو اسرائيل دون غيرهم من قوم فرعون

واولى هذه الاقوال عندي بتاويل الاية

القول الذي ذكرته عن مجاهد وهو ان الذرية في هذا الموضع اريد بها ذرية من
ارسل اليه موسى من بني اسرائيل فهلكوا قبل ان يقروا بنبوته لطول الزمان فادركت
ذريتهم فامن منهم من ذكر الله بموسى وانما قلت هذا القول اولى بالصواب
في ذلك لانه لم يجر في هذه الاية ذكر لغير موسى فلان يكون الهاء في قوله من
قومه من ذكر موسى لقربها من ذكره اولى من ان يكون من ذكر فرعون لبعد ذكره منها
اذ لم يكن بخلاف ذلك دليل من خبر ولا نظر وبعد فان في قوله على خوف من
فرعون وملايهم الدليل الواضح على ان الهاء في قوله الا ذرية من قومه من ذكر
موسى لا من ذكر فرعون لانها لو كانت من ذكر فرعون لكان الكلام على خوف منه
ولم يكن على خوف من فرعون واما قوله على خوف من فرعون فانه يعني على حال
خوف ممن امن من ذرية قوم موسى بموسى فتاويل الكلام فما امن لموسى الا ذرية
من قومه من بني اسرائيل وهم خايفون من فرعون وملايهم ان يفتنوهم وقد زعم
بعض اهل العربية انه انما قيل فما امن لموسى الا ذرية من قومه لان الذين
امنوا به انما كانت امهاتهم من بني اسرائيل واباوهم من القبط فقيل لهم
الذرية من اجل ذلك كما قيل لابناء الفرس الذين امهاتهم من العرب واباوهم
من العجم ابناء والمعروف من معنى الذرية في كلام العرب انها اعقاب من نسبت
اليه من قبل الرجال والنساء كما قال الله جل ثناوه ذرية من
حملنا مع نوح وكما قال ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف ثم قال بعد
وزكريا ويحيى وعيسى والياس فجعل من كان من قبل الرجال والنساء من ذرية

ابراهيم واما قوله وملايهم فان الملا الاشراف وتاويل الكلام على خوف من فرعون
ومن اشرافهم واختلف اهل العربية في من عني بالهاء والميم اللتين في قوله
وملايهم فقال بعضهم نحويي البصرة عني بها الذرية وكانه وجه الكلام الى فما امن
لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملا الذرية من بني اسرائيل وقال
بعض نحويي اهل الكوفة عني بها فرعون قال وانما جاز ذلك وفرعون واحد
لان الملك وقال الا ترى انك تقول قدم الخليفة فكثر الناس يريد بمن معه
وقدم فغلت الاسعار لانا ننوي بقدومه وقدوم من معه قال وقد
يريد ان يريد بفرعون ال فرعون ويحذف ال فرعون فيجوز كما قال واسال القرية
يريد اهل القرية والله اعلم قال ومثله قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن

واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي

قول من قال الهاء والميم عايدتان على الذرية ووجه معنى الكلام الى انه
على خوف من فرعون وملا الذرية لانه كان في ذرية القرن الذين ارسل
اليهم موسى من كان ابوه قبطيا وامه اسرايلية فمن كان كذلك منهم كان مع
فرعون على موسى وقوله ان يفتنهم بالعذاب فيصدهم عن دينهم ويحملهم على
الرجوع عن ايمانهم والكفر بالله وقال ان يفتنهم فوحد ولم يقل ان يفتنوهم
لدليل الخبر عن فرعون بذلك ان قومه كانوا على مثل ما كان عليه لما قد تقدم
من قوله على خوف من فرعون وملايهم وقوله وان فرعون لعال في الارض يقول
تعالى ذكره وان فرعون لجبار مستكبر على الله في ارضه وانه لمن المسرفين وانه
لمن المتجاوزين الحق الى الباطل وذلك كفره بالله وتركه الايمان وجحوده وحدانية
الله وادعاوه لنفسه الالوهة وسفكه الدماء بغير حلها

القول في تاويل قوله عز وجل

وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم ان كنتم اقررتم بوحدانية الله
وصدقتم بربوبيته فعليه توكلوا يقول فبه فثقوا ولامره فسلموا فانه لن يخذل
وليه ولن يسلم من توكل عليه ان كنتم مسلمين يقول ان كنتم مذعنين لله بالطاعة
فعليه توكلوا

القول في تاويل قوله عز وجل

فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يقول تعالى ذكره
فقال قوم موسى لموسى على الله توكلنا اي به وثقنا واليه فوضنا امرنا وقوله
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يقول جل ثناوه مخبرا عن قوم موسى انهم دعوا
ربهم فقالوا يا ربنا لا تختبر هولاء القوم الكافرين ولا تمتحنهم بنا يعنون قوم فرعون
وقد اختلف اهل التاويل في المعنى الذي سالوه ربهم من اعاذته اياهم
قوم فرعون بهم فقال بعضهم سالوه ان لا يظهرهم عليهم فيظنوا انهم خير منهم وانهم
انما سلطوا عليهم لكرامتهم عليه وهوان الاخرين

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن جرير عن ابي مجلز ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين قال لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمران بن جرير عن ابي مجلز في قوله ربنا لا
تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال فلولا تظهرهم علينا فيروا انهم خير
منا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابيه عن ابي الضحى ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيزدادوا فتنة
وقال اخرون بل معنى ذلك لا تسلطهم علينا فيفتنونا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين لا تسلطهم علينا فيفتنونا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق

قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيفتنونا حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله وقال ايضا فيفتنونا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا
تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على
حق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنوا بنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
قال لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو
كانوا على حق ما سلطنا عليهم ولا عذبوا فيفتنوا بنا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن
مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تصبنا بعذاب من
عندك ولا بايديهم فيفتتنوا ويقولوا لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم وما
عذبوا حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تبتلينا ربنا فتجهدنا وتجعله فتنة لهم
هذه الفتنة وقرا فتنة للظالمين قال المشركون حين كانوا
يوذون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويرمونهم اليس ذلك فتنة لهم
وسوا لهم ربي بلية للمؤمنين والصواب من القول في ذلك ان يقال ان
القوم رغبوا الى الله في ان يجيرهم من ان يكونوا محنة لقوم فرعون وبلاء وكل
ما كان من امر كان لهم مصدة عن اتباع موسى والاقرار به وبما جاءهم به
فانه لا شك انه كان لهم فتنة وكان من اعظم الامور لهم ابعادا من الايمان بالله
ورسوله وكذلك من المصدة كان لهم عن الايمان ان لو كان قوم موسى عاجلتهم
من الله محنة في انفسهم من بلية تنزل بهم فاستعاذ القوم بالله من كل معنى
يكون صادا لقوم فرعون عن الايمان بالله باسبابهم والله سبحانه وتعالى اعلم

القول في تاويل قوله عز وجل

ونجنا برحمتك من القوم الكافرين يقول تعالى ذكره ونجنا يا ربنا
برحمتك فخلصنا من ايدي القوم الكافرين قوم فرعون لانهم كانوا يستعبدونهم
ويستعملونهم في الاشيا القذرة من خدمتهم

القول في تاويل قوله عز وجل

واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين يقول تعالى ذكره واوحينا الى موسى واخيه
ان اتخذا لقومكما بمصر بيوتا يقال منه تبوا فلان لنفسه بيتا اذا اتخذه وكذلك
تبواه مصحفا اذا اتخذه وبواته انا بيتا اذا اتخذته له واجعلوا بيوتكم قبلة
يقول واجعلوا بيوتكم مساجد تصلون فيها واختلف اهل التاويل في
تاويل قوله واجعلوا بيوتكم قبلة فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حميد عن عكرمة عن ابن
عباس واجعلوا بيوتكم قبلة قال مساجد حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم
قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قوله واجعلوا
بيوتكم قبلة قال امروا ان يتخذوها مساجد قال حدثنا ابو غسان مالك
ابن اسمعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا خصيف عن عكرمة عن ابن عباس
في قول الله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا يفرقون من فرعون وقومه ان
يصلوا فقال لهم اجعلوا بيوتكم قبلة يقول اجعلوها مسجدا حتى تصلوا فيها
حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم واجعلوا
بيوتكم قبلة قال خافوا فامروا ان يصلوا في بيوتهم حدثنا ابن وكيع قال

حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا
خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال
حدثنا شبل عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة
قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا لا يصلون الا
في البيع وكانوا لا يصلون الا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم قال حدثنا
جرير عن ليث عن مجاهد قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم قال حدثنا
عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانت
بنو اسرائيل تخاف فرعون فامروا ان يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون فيها حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال اخبرنا
ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول مساجد قال
حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم واجعلوا بيوتكم
قبلة قال كانوا يصلون في بيوتهم يخافون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
زيد بن الحباب عن ابي سنان عن الضحاك ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا قال مساجد
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
ابراهيم في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا
في بيوتهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واجعلوا بيوتكم قبلة قال قال اي اجعلوا في بيوتكم مساجدكم تصلون فيها
تلك القبلة وقال اخرون معنى ذلك واجعلوا مساجدكم قبل الكعبة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبلة يعني الكعبة حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين قالت
بنو اسرائيل لموسى لا نستطيع ان نظهر صلاتنا مع الفراعنة فاذن الله لهم ان يصلوا
في بيوتهم وامروا ان يجعلوا بيوتهم قبل القبلة حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله
واجعلوا بيوتكم قبلة يقول وجهوا بيوتكم مساجدكم نحو القبلة الا ترى انه
يقول في بيوت اذن الله ان ترفع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن
اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل القبلة حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بيوتكم
قبلة قال نحو الكعبة حين خاف موسى ومن معه من فرعون ان يصلوا في الكنائس
الجامعة فامروا ان يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة يصلون فيها
سرا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة ثم ذكر مثله سوا قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما
بمصر بيوتا قال مصر الاسكندرية حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال وذلك حين منعهم فرعون الصلاة فامروا
ان يجعلوا مساجدهم في بيوتهم وان يوجهوا نحو القبلة حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بيوتكم قبلة قال نحو القبلة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق عن ابي سنان عن الضحاك واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا قال مساجد واجعلوا بيوتكم قبلة
قال قبل القبلة وقال اخرون معنى ذلك واجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا عن سعيد بن جبير واجعلوا
بيوتكم قبلة قال يقابل بعضها بعضا واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول

الذي قدمنا بيانه وذلك ان الاغلب من معاني البيوت وان كانت المساجد بيوتا البيوت المسكونة اذا ذكرت باسمها المطلق دون المساجد لان لها اسما هي به معروفة خاص لها وذلك المساجد فاما البيوت المطلقة بغير وصلها بشي ولا اضافتها الى شي فالبيوت المسكونة وكذلك القبلة الاغلب من استعمال الناس اياها في قبل المساجد والصلوات فاذا كان ذلك كذلك وكان غير جايز توجيه معاني كلام الله الا الى الاغلب من وجوهها المستعمل بين اهل اللسان الذي نزل به دون الخفي المجهول ما لم يات دلالة تدل على غير ذلك ولم يكن على قوله واجعلوا بيوتكم قبلة دلالة يقطع العذر بان معناه غير الظاهر المستعمل في كلام العرب لم يجز لنا توجيهه الى غير الظاهر الذي وصفنا وكذلك القول في قوله قبلة واقيموا الصلاة يقول تعالى ذكره وادوا الصلاة المفروضة بحدودها في اوقاتها وقوله وبشر المومنين يقول جل ثناوه لنبيه عليه السلام وبشر مقيمي الصلاة المطيعي الله يا محمد المومنين بالثواب الجزيل

القول في تاويل قوله عز وجل

وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم يقول تعالى ذكره وقال موسى يا ربنا انك اعطيت فرعون وكبرا قومه واشرافهم وهم الملا زينة من متاع الدنيا واثاثا ثيابا واموالا من اعيان الذهب والفضة في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك يقول موسى لربه ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم من ذلك ليضلوا عن سبيلك واختلفت القراة في قراة ذلك فقراه بعضهم ليضلوا عن سبيلك بمعنى ليضلوا الناس عن سبيلك ويصدوهم عن دينك وقال ذلك اخرون ليضلوا عن سبيلك بمعنى ليضلوا هم عن سبيلك فيجوروا عن طريق الهدى فان قال قايل فكان الله جل ثناوه اعطى فرعون وقومه ما اعطاهم من زينة الدنيا واموالها ليضلوا الناس عن دينه او ليضلوا هم عنه فان كان كذلك اعطاهم ذلك فقد كان منهم ما اعطاهم لذلك فلا عتب عليهم في ذلك قيل له ان ما توهمت وقد اختلف اهل العلم بالعربية في معنى هذه اللام التي في قوله ليضلوا فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ربنا ليضلوا عن سبيلك كما قال فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي فكان لهم وهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا وانما التقطوه فكان لهم قال فهذه اللام تجي في هذا المعنى وقال نحويو الكوفة هذه اللام لام كي ومعنى الكلام ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم كي يضلوا ثم دعا عليهم وقال اخرون هذه اللامات في قوله ليضلوا وليكون لهم عدوا وما اشبهها بتاويل الخفض اتيتهم ما اتيتهم لضلالهم والتقطوه لكونه لانه قد الت الحالة الى ذلك والعرب تجعل لام كي في معنى لام الخفض ولام الخفض في معنى لام كي لتقارب المعنى قال الله تعالى يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم اي لاعراضكم ولا تحلفوا لاعراضهم وقال الشاعر شعر

> سموت ولم تكن اهلا لتسموا ۔ ولكن المضيع قد يصاب

قال وانما يقال وما كنت اهلا للفعل ولا يقال لتفعل الا قليلا قال وهذا منه والصواب من القول في ذلك عندي انها لام كي ومعنى الكلام ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم من زينة الحياة الدنيا والاموال لتفتنهم فيه ويضلوا عن سبيلك عبادك عقوبة منك وهذا كما قال جل ثناوه لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه وقوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم هذا دعا من موسى دعا الله على فرعون وملايه ان يغير اموالهم عن هيتها ويبدلها الى غير الحال التي هي بها وذلك نحو قوله من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها يعني به من قبل ان نغيرها عن هيتها التي هي بها يقال منه طمست عينه اطمسها واطمسها طمسا وقد تستعمل العرب الطمس في العفو والدثور وفي الاندقاق والدروس كما قال الشاعر حيث قال كعب بن زهير شعر

> من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ۔ عرضتها طامس الاعلام مجهول

وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك في هذا الموضع فقال جماعة منهم فيه مثل قولنا

ذكر من قال ذلك

حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا حجاج قال حدثني ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال بلغنا عن القرظي في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال اجعل سكرهم حجارة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله ابن كثير عن محمد بن كعب القرظي قال جعل سكرهم حجارة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية اطمس على اموالهم قال اجعلها حجارة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله اطمس على اموالهم قال صارت حجارة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا اطمس على اموالهم قال ان زروعهم تحولت حجارة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ربنا اطمس على اموالهم قال بلغنا ان حروثا لهم صارت حجارة حدثنا المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان ربنا اطمس على اموالهم قال يقولون صارت حجارة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى الحماني قال اخبرنا ابن المبارك عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال صارت حجارة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال بلغنا ان حروثا لهم صارت حجارة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال جعلها الله حجارة منقوشة على هيية ما كانت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا اطمس على اموالهم فصارت حجارة ذهبهم ودراهمهم وعدسهم وكل شي وقال اخرون بل معنى ذلك اهلكها

ذكر من قال ذلك

حدثني زكريا ابن يحيى ابن ابي زايدة قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ربنا اطمس على اموالهم قال اهلكها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ربنا اطمس على اموالهم يقول دمر عليهم واهلك اموالهم واما قوله واشدد على قلوبهم فانه يعني واطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح بالايمان كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقال موسى قبل ان ياتي فرعون ربنا اشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم فاستجاب الله وحال بين فرعون وبين الايمان حتى ادركه الغرق فلم ينفعه الايمان حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واشدد على قلوبهم يقول اطبع على قلوبهم حتى يروا العذاب الاليم وهو الغرق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واشدد على قلوبهم بالضلالة قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح واشدد على قلوبهم قال بالضلالة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واشدد على قلوبهم يقول اهلكهم كفارا واما قوله فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم فان معناه فلا يصدقوا بتوحيد الله ويقروا بوحدانيته حتى يروا العذاب الموجع كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا يومنوا فيما يرون من الايات حتى يروا العذاب الاليم حدثني المثنى قال حدثنا

عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا سويد بن نصر
قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال سمعت القرظي يقول فلا يومنوا يقول دعا عليهم واختلف اهل العربية
في موضع يومنوا فقال بعض نحويي البصرة هو نصب لان جواب الامر بالفا او يكون دعا عليهم
اذ عصوا وقد حكي عن قايل هذا القول انه كان يقول هو نصب عطفا علي قوله ليضلوا
عن سبيلك وقال اخر منهم وهو قول نحويي الكوفة موضعه جزم علي الدعا من موسي
عليهم بمعني فلا كما قال الشاعر

فلا تنبسطن بين عينيك ما انزوي ولا تلقني الا وانفك راغم

بمعني فلا انبسط من بين عينيك ما انزوي ولا تلقيني علي الدعا فلا يومنوا قال
وان شيت جعلتها جوابا لمسيلته اياه لان المسيلة خرجت علي لفظ الامر فيجعل فلا
يومنوا في موضع نصب علي الجواب وليس بسهل قال ويكون كقول الشاعر

يا ناق سيري عنقا فسيحا الي سليمان فتستريحا

قال وليس الجواب يسهل في الدعا لانه ليس بشرط والصواب من القول في
ذلك انه في موضع جزم علي الدعا بمعني فلا امنوا وانما اخترت ذلك لان ما قبله
دعا وذلك قوله ربنا اطمس علي اموالهم واشدد علي قلوبهم فالحاق قوله
فلا يومنوا اذا كان في سياق ذلك بمعناه اشبه واولي واما قوله حتي يروا
العذاب الاليم فان ابن عباس كان يقول معناه حتي يروا الغرق وقد ذكرنا
الرواية عنه بذلك من بعض وجوهها فيما مضي حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس فلا يومنوا
حتي يروا العذاب الاليم قال الغرق

القول في تاويل قوله عز ذكره

قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وهذا
خبر من الله عن اجابته لموسي صلي الله عليه وسلم وهارون دعاهما علي فرعون
واشراف قومه واموالهم يقول جل ثناوه قال الله لهما قد اجيبت دعوتكما في
فرعون وملايه واموالهم فان قال قايل وكيف نسبت الاجابة الي اثنين
والدعا انما كان من واحد قيل ان الداعي وان كان واحدا فان الثاني كان مومنا
وهو هارون فلذلك نسبت الاجابة اليهما لان المومن داع وكذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج
عن رجل عن عكرمة قال قد اجيبت دعوتكما وقد زعم بعض اهل العربية ان العرب
تخاطب الواحد خطاب الاثنين وانشد في ذلك

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زكريا ابن عدي عن ابن مبارك عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح قال قد اجيبت دعوتكما دعا موسي وامن هارون حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي ويزيد ابن حباب عن موسي ابن عبيدة عن محمد بن كعب
قال دعا وامن هارون قال حدثنا ابو معاوية عن شيخ له عن محمد بن كعب قال
دعا موسي وامن هارون حدثنا المثني قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو
ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال قد اجيبت دعوتكما قال دعا موسي وامن
هارون قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد وعبد الله
ابن ابي جعفر عن الربيع بن ابي انس قال دعا موسي وامن هارون فذلك
قوله قد اجيبت دعوتكما حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن رجل عن عكرمة في قوله قد اجيبت دعوتكما قال
كان موسي يدعو وهارون يومن فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قد
اجيبت دعوتكما لموسي وهارون قال ابن جريج قال عكرمة امن هارون علي دعا موسي

فقال الله قد اجيبت دعوتكما فاستقيما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد كان يقول آمين فقال الله قد اجيبت دعوتكما فصار التامين دعوة
صار شريكه فيها واما قوله فاستقيما فانه امر من الله تعالي ذكره لموسي وهارون بالاستقامة
والثبات علي امرهما من دعا فرعون وقومه الي الاجابة الي توحيد الله وطاعته الي
ان ياتيهم عقاب الله الذي اخبرهما انه اجابهما فيه كما حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس فاستقيما فامضيا
لامري وهي الاستقامة قال ابن جريج يقولون ان فرعون مكث بعد هذه الاية
اربعين سنة وقوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون يقول ولا تسلكان طريق
الذين يجهلون حقيقة وعدي فيستعجلان قضايي فان وعدي لا خلف له وان وعيدي
نازل بفرعون وعذابي واقع به وبقومه

القول في تاويل قوله عز وجل

وجاوزنا ببني اسرايل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتي اذا
ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من
المسلمين يقول تعالي ذكره وقطعنا ببني اسرايل البحر حتي جاوزوه فاتبعهم فرعون
يقول فتبعهم فرعون وجنوده يقال منه اتبعته وتبعته بمعني واحد وقد كان
الكسايي فيما ذكر ابو عبيدة عنه يقول اذا اريد انه اتبعهم خيرا او شرا قال كلام
اتبعهم بالف واذا اريد انه اتبع اثرهم او اقتدي بهم فانه من اتبعت مشددة
التا غير مهموزة الالف بغيا علي موسي وهارون ومن معهما من قومهما من بني اسرايل وعدوا
يقول واعتدا عليهم وهو مصدر من قولهم عدا فلان علي فلان في الظلم يعدو
عليه عدوا مثل غزا يغزو غزوا وقد روي عن بعضهم انه كان يقرا بغيا وعدوا
وهو ايضا مصدر من قولهم عدا يعدو عدوا مثل علا يعلو علوا حتي اذا ادركه
الغرق يقول حتي اذا احاط به الغرق وفي الكلام متروك قد ترك ذكره بدلالة
ما ظهر من الكلام عليه وذلك فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا فيه فغرقناه
حتي اذا ادركه الغرق وقوله قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو
اسرايل وانا من المسلمين يقول تعالي ذكره مخبرا عن قيل فرعون حين اشفي
علي الغرق وايقن بالهلكة امنت يقول اقررت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرايل واختلفت القراة في قراءة ذلك فقراه بعضهم وهو
قراة عامة المدينة والبصرة انه بفتح الالف من انه علي اعمال امنت فيها
ونصبها به وقرا اخرون امنت انه بكسر الالف من انه علي ابتدا الخبر وهي
قراة عامة الكوفيين والقول في ذلك عندي انهما قراتان متقاربتان المعني
وبايتهما قرا القاري فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا موسي بن عبيدة عن محمد
ابن كعب عن عبد الله بن شداد قال اجتمع يعقوب وبنوه الي يوسف وهم اثنان
وسبعون وخرجوا مع موسي من مصر حين خرجوا وهم ستماية الف فلما ادركهم فرعون
فراوه قالوا يا موسي اين المخرج فقد ادركنا قد كنا نلقي من فرعون البلا
فاوحي الله الي موسي ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
ويبس لهم البحر وكشف الله عن وجه الارض وخرج فرعون علي فرس حصان
ادهم علي لونه من الدهم ثماني ماية الف سوي الوان الدواب وكانت تحت
جبرايل عليه السلام فرس وديق ليس فيها انثي غيرها وميكايل يسوقهم لا يشذ
رجل منهم الا ضمه الي الناس فلما خرج اخر بني اسرايل دنا منه جبرايل ولصق به
فوجد الحصان ريح الانثي فلم يملك فرعون من امره شيا وقالوا اقدموا فليس القوم
احق بالبحر منكم ثم اتبعهم فرعون حتي اذا هم اولهم ان يخرجوا ارتطم ونادي فيها
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين ونودي الان
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

وعن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعثه احدنا الي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة ان يقول لا اله
الا الله حدثني الحسن بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا
شعبة عن عطا ابن السايب عن عدي ابن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل جبريل عليه السلام يدس او يحشو في فم
فرعون الطين مخافة ان تدركه الرحمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن كثير بن زاذان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد لو رايتني وانا اغطه وادس من الحال
في فيه مخافة ان تدركه رحمة الله فيغفر له يعني فرعون حدثني المثنى قال
حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اغرق الله فرعون قال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل فقال جبريل يا محمد لو رايتني وانا اخذ
من حال البحر وادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة حدثني المثنى قال
حدثني عمرو بن حكام قال حدثنا شعبة عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال فرعون لا اله الا الله جعل
جبريل يحشو في فيه الطين والتراب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال اخبرني من سمع ميمون بن مهران يقول في قوله
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل قال اخذ جبريل من حماة
البحر فضرب بها فاه او قال ملا بها فاه مخافة ان تدركه رحمة الله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا الحسين بن علي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن
مهران قال خطب الضحاك بن قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فرعون
كان عبدا طاغيا ناسيا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت بنوا اسرايل وانا من المسلمين قال الله الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين قال حدثنا ابي عن شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان فرعون لما ادركه الغرق جعل جبريل يحشو في فيه
التراب خشية ان يغفر له قال حدثنا محمد بن عبيد عن عيسى بن المغيرة
عن ابراهيم التيمي ان جبريل عليه السلام قال ما حسدت احدا من بني ادم
الرحمة الا فرعون فانه حين قال ما قال خشيت ان تصل الى الرب الرحمة
فيرحمه فاخذت من حماة البحر وزبده فضربت به عينيه ووجهه قال
اخبرنا ابو خالد الاحمر عن عمر بن يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قال جبريل عليه السلام لقد حشوت فاه الحماة مخافة ان تدركه الرحمة انتهى

القول في تاويل قوله عز ذكره

الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول تعالى ذكره معرفا فرعون
قبح صنيعه ايام حياته واساءته الى نفسه ايام صحته بتماديه في طغيانه ومعصيته
ربه حين فزع اليه في حال حلول سخطه به ونزول عقابه به مستجيرا به من
عذابه الواقع به لما ناداه وقد علته امواج البحر وغشيته كرب الموت امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين له المنقادين
بالذلة له المعترفين بالعبودية الان تقر لله بالعبودية وتستسلم له بالذلة
وتخلص له الالوهة وقد عصيته قبل نزول نقمته بك فاسخطته على نفسك
وكنت من المفسدين في الارض الصادين عن سبيله فهلا وانت في مهل وباب
التوبة لك منفتح اقررت بما انت به الان مقر والله سبحانه وتعالى اعلم

القول في تاويل قوله عز وجل

فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا
لغافلون يقول تعالى ذكره لفرعون فاليوم نجعلك على نجوة من الارض
ببدنك ينظر اليك هالكا من كذب بهلاكك لتكون لمن خلفك اية يقول

لمن

لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك فينزجرون عن معصية الله والكفر به
والسعي في ارضه بالفساد والنجوة الموضع المرتفع على ما حوله من الارض ومنه
قول اوس بن حجر شعر

فمن بعقوته كمن بنجوته ... والمستكن كمن يمشي بقرواح

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي
السليل عن قيس بن عبادة او غيره قال قال بنوا اسرايل لموسى انه لم يمت فرعون
قال فاخرجه الله اليهم ينظرون اليه مثل الثور الاحمر حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد الجريري عن ابي السليل عن قيس
ابن عباد قال وكان من اكثر الناس او احدث الناس عن بني اسرايل قال
فحدثنا ان اول جنود فرعون لما انتهى الى البحر هابت الخيل اللهب قال
ومثل لحصان منها فرس وديق فوجد ريحها احسبه انا قال فاسبل فاتبعته
الخيل قال فلما تتام اخر جنود فرعون في البحر وخرج اخر بنوا اسرايل امر البحر
ان يصفق عليهم فقالت بنوا اسرايل ما مات فرعون وما كان ليموت ابدا
فسمع الله تكذيبهم نبيه قال فرمى به على الساحل كانه ثور احمر يتراياه
بنوا اسرايل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى
ابن عبيدة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد فاليوم ننجيك ببدنك قال
بدنه جسده رمى به البحر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك قال
بجسدك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا تميم بن المنتصر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاصبغ بن زيد عن القسم بن ابي ايوب
قال حدثني سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما جاوز موسى البحر بجميع
من معه التقى البحر عليهم يعني على فرعون وقومه فاغرقهم قال اصحاب
موسى انا نخاف ان لا يكون فرعون غرق ولا نؤمن بهلاكه فدعا ربه فاخرجه
فنبذه البحر حتى استيقنوا بهلاكه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية يقول
انكروا ذلك طوايف من بني اسرايل فقذفه الله على ساحل البحر ينظرون اليه
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
لتكون لمن خلفك اية قال لما اغرق الله فرعون لم تصدق طايفة من الناس
بذلك فاخرجه الله اية وعظة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن ابي السليل عن قيس بن عباد
او غيره بنحو حديث ابن عبد الاعلى عن معتمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك
قال بجسدك قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد
ننجيك ببدنك قال بجسدك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال كذب بعض بني اسرايل بموت فرعون فرمي به
على ساحل البحر ليراه بنوا اسرايل قال احمر كانه ثور وقال اخرون بنحو
الجسد من البحر يخرجه منه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية
يقول انجى الله فرعون لبني اسرايل من البحر فنظروا اليه بعد ما غرق فان
قال قايل وما وجه قوله ببدنك وهل يجوز ان ينجيه بغير بدنه

فيحتاج الكلام الى ان يقال فيه ببدنك فقيل كان جائزا ان ينجيه بهيئته حيا كما دخل البحر فلما كان جائزا ذلك قيل فاليوم ننجيك ببدنك ليعلم انه ينجيه بالبدن بغير روح ولكن ميتا وقوله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون يقول تعالى ذكره وان كثيرا من الناس عن آياتنا يعني عن حججنا وادلتنا على ان العبادة والالوهة لنا خالصة لغافلون يقول لساهون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها

القول في تاويل قوله عز ذكره

ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ولقد انزلنا بني اسرائيل منازل صدق قيل عني بذلك الشام وبيت المقدس وقيل عني به الشام ومصر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وابو خالد عن جويبر عن الضحاك مبوأ صدق قال منازل صدق مصر والشام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مبوأ صدق قال بوأهم الله الشام وبيت المقدس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق في الشام وقرأ الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وقوله ورزقناهم من الطيبات يقول ورزقنا بني اسرائيل من حلال الرزق وهو الطيب وقوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم يقول جل ثناؤه فما اختلف هؤلاء الذين فعلنا بهم هذا الفعل من بني اسرائيل حتى جاءهم ما كانوا به عالمين وذلك انهم كانوا قبل ان يبعث محمد النبي صلى الله عليه وسلم مجمعين على نبوة محمد والاقرار به وبمبعثه غير مختلفين فيه بالنعت الذي كانوا يجدونه مكتوبا عندهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به بعضهم وآمن به بعضهم والمومنون به منهم كانوا عددا قليلا فذلك قوله فما اختلفوا حتى جاءهم المعلوم الذي كانوا يعلمونه نبيا لله فوضع العلم مكان المعلوم وكان بعضهم يتاول العلم هاهنا كتاب الله ووحيه

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم قال العلم كتاب الله الذي انزله وامره الذي امرهم به وهل اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم اهل هذه الاهواء هل اقتتلوا الا على البغي قال والبغي وجهان وجه النفاسة في الدنيا ومن اقتتل عليها من اهلها وبغي في العلم يرى هذا جاهلا مخطيا ويرى نفسه مصيبا عالما فيبغي باصابته وعلمه على هذا المخطي وقوله ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني اسرائيل فيك يوم القيمة فيما كانوا فيه من امرك في الدنيا يختلفون بان يدخل المكذبين بك منهم النار والمومنين بك منهم الجنة فذلك قضاؤه يومئذ فيما كانوا فيه يختلفون من امر محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله عز وجل

فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان كنت يا محمد في شك من حقيقة ما اخبرناك وانزلنا اليك من ان بني اسرائيل لم يختلفوا في نبوتك قبل ان تبعث رسولا الى خلقه لانهم يجدونك عندهم مكتوبا ويعرفونك بالصفة التي انت بها موصوف في كتابهم في التوراة والانجيل فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك من اهل التوراة والانجيل كعبد الله بن سلام ونحوه من اهل الصدق والايمان بك منهم دون اهل الكذب والكفر بك منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال التوراة والانجيل الذين ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب فآمنوا يقول فسلهم ان كنت في شك بانك مكتوب عندهم حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال هو عبد الله بن سلام كان من اهل الكتاب فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال هم اهل الكتاب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال يعني اهل التقوى واهل الايمان من اهل الكتاب ممن ادرك نبي الله صلى الله عليه وسلم فان قال قائل او كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شك من خبر الله انه حق يقين حتى قيل له فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قيل لا وكذلك قال جماعة من اهل العلم حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال ما شك وما سال حدثني الحرث قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا هشيم قال انا ابو بشر عن سعيد بن جبير ومنصور عن الحسن في هذه الاية قال لم يشك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اشك ولا اسال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اشك ولا اسال فان قال فما وجه مخرج هذا الكلام اذا كان الامر على ما وصفت قيل قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا استجازة العرب قول القايل منهم لمملوكه ان كنت مملوكي فانته الى امري والعبد المامور بذلك لا يشك سيده القايل له ذلك انه عبده كذلك قول الرجل منهم لابنه ان كنت ابني فبرني وهو لا يشك في ابنه انه ابنه وان ذلك من كلامهم صحيح مستفيض فيهم وذكرنا ذلك بشواهده وان منه قول الله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد علم جل ثناؤه ان عيسى لم يقل ذلك وهذا من ذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم شاكا في حقيقة خبر الله وصحته والله تعالى ذكره بذلك من امره كان عالما ولكنه جل ثناؤه خاطبه خطاب قومه بعضهم بعضا اذ كان القران بلسانهم نزل واما قوله لقد جاءك الحق من ربك الاية فهو خبر من الله مبتدا يقول تعالى ذكره اقسم لقد جاءك الحق من ربك اليقين من الخبر بانك لله رسول وان هولاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك ويجدون نعتك عندهم في كتبهم فلا تكونن من الممترين يقول فلا تكونن من الشاكين في صحة ذلك وحقيقته ولو قال قائل ان هذه الاية خوطب بها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها بعض من لم يكن صحت بصيرته بنبوته صلى الله عليه وسلم ممن قد كان اظهر الايمان بلسانه تنبيها له على موضع تعرف حقيقة امره الذي يزيل اللبس عن قلبه كما قال جل ثناؤه يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما كان قولا غير مدفوعة صحته

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكونن يا محمد من الذين كذبوا بحجج الله وادلته فتكون ممن غبن حظه وباع رحمة الله ورضاه بسخطه وعقابه

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم يقول تعالى ذكره ان الذين وجبت عليهم يا محمد كلمة ربك وهي لعنته اياهم بقوله الا لعنة الله على الظالمين فثبتت عليهم يقال منه حق على فلان كذا يحق عليه اذا ثبت ذلك عليه ووجب وقوله لا يومنون ولو جاءتهم كل اية يقول لا يصدقون بحجج الله ولا يقرون بوحدانية ربهم ولا بانك لله رسول ولو جاءتهم كل اية وموعظة وعبرة فعاينوها حتى يعاينوا العذاب الاليم كما لم يومن فرعون وملاوه اذ حقت عليهم كلمة ربك حتى عاينوا العذاب الاليم فحينئذ قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل حين لم ينفعه قيله فكذلك هولاء الذين حقت عليهم كلمة ربك من قومك من عبدة الاوثان وغيرهم لا يومنون بك فيتبعونك الا في الحين الذي لا ينفعهم ايمانهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون قال حق عليهم سخط الله بما عصوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون حق عليهم سخط الله بما عصوه

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين يقول تعالى ذكره فهلا كانت قرية امنت وهي كذلك فيما ذكر في قراءة ابي ومعنى الكلام فما كانت قرية امنت عند معاينتها العذاب ونزول سخط الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه فنفعها ايمانها ذلك في ذلك الوقت كما لم ينفع فرعون ايمانه حين ادركه الغرق بعد تماديه في غيه واستحقاقه سخط الله بمعصيته الا قوم يونس فانهم نفعهم ايمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم فاستثنى الله قوم يونس من اهل القرى الذين لم ينفعهم ايمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم واخرجهم منهم واخبر خلقه انه نفعهم ايمانهم خاصة من بين سائر الامم غيرهم فان قال قائل فان كان الامر على ما وصفت من ان قوله فلولا كانت قرية امنت بمعنى فما كانت قرية امنت بمعنى الجحود فكيف نصب قوم وقد علمت ان ما قبل الاستثناء اذا كان جحدا كان ما بعده مرفوعا وان الصحيح من كلام العرب ما قام احد الا اخوك وما خرج الا ابوك قيل ان ذلك انما يكون كذلك اذا كان ما بعد الاستثناء من جنس ما قبله وذلك ان الاخ من جنس واحد وكذلك الاب ولكن لو اختلف الجنسان حتى يكون ما بعد الاستثناء من غير جنس ما قبله كان الفصيح من كلامهم النصب وذلك لو قلت ما بقي في الدار احد الا الوتد وما عندنا احد الا كلبا او حمارا لان الكلب والوتد والحمار من غير جنس احد ومنه قول النابغة الذبياني

عيت جوابا وما بالربع من احد

ثم قال

شعر

الا اواري لايا ما ابينها والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد

فنصب الاواري اذ كان من غير جنسه فكذلك نصب قوم يونس لانهم امة غير الامم الذين استثنوا منهم ومن غير جنسهم وشكلهم وان كانوا من بني ادم وهذا الاستثناء الذي يسميه بعض اهل العربية الاستثناء

المنقطع ولو كان قوم يونس بعض الامة الذين استثنوا منهم كان الكلام رفعا ولكنهم كما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يقول لم يكن قرية امنت فنفعها الايمان اذا نزل بها باس الله الا قرية يونس قال ابن جريج قال مجاهد فلم تكن قرية امنت فنفعها ايمانها كما نفع قوم يونس ايمانهم الا قوم يونس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين يقول لم يكن هذا في الامم قبلهم لم ينفع قرية كفرت ثم امنت حين حضرها العذاب فتركت الا قوم يونس لما فقدوا نبيهم وظنوا ان العذاب قد دنا منهم قذف الله في قلوبهم التوبة ولبسوا المسوح والهوا بين كل بهيمة وولدها ثم عجوا الى الله اربعين ليلة فلما عرف الله الصدق من قلوبهم والتوبة والندامة كشف الله عنهم العذاب بعد ان تدلى عليهم قال وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بنينوى ارض الموصل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا قوم يونس قال بلغنا انهم خرجوا فنزلوا على تل وفرقوا بين كل بهيمة وولدها يدعون الله اربعين ليلة حتى تاب عليهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال غشي قوم يونس العذاب كما يغشي الثوب القبر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن صالح المري عن قتادة عن ابن عباس ان العذاب كان هبط على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثلثي ميل فلما دعوا كشف الله عنهم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس قال كما نفع قوم يونس زاد ابو حذيفة في حديثه قال لم يكن قرية امنت حين رات العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس متعناهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال حدثنا رجل قد قرا القران في صدره في امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدث عن قوم يونس حين انذر قومه فكذبوه فاخبرهم ان العذاب يصيبهم وفارقهم فلما راوا ذلك وغشيهم العذاب لكنهم خرجوا من مساكنهم وصعدوا في مكان رفيع والهم جاروا الى ربهم ودعوه مخلصين له الدين ان يكشف عنهم العذاب وان يرجع اليهم رسولهم قال ففي ذلك انزل فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فلم يكن قرية غشيها العذاب ثم امسك عنها الا قوم يونس خاصة فلما راى ذلك يونس لكنه ذهب غاضبا على ربه وانطلق مغاضبا وظن ان لن نقدر عليه حتى ركب في سفينة فاصاب اهلها عاصف الريح فذكر قصة يونس وخبره

حدثنا المثنى قال حدثني ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح قال لما راوا العذاب ينزل فرقوا بين كل انثى وولدها من الناس والانعام ثم قاموا جميعا فدعوا الله واخلصوا ايمانهم فراوا العذاب كشف عنهم قال يونس حين كشف عنهم العذاب ارجع اليهم وقد كذبتهم وكان يونس قد وعدهم العذاب تصبح بالكبة فعند ذلك خرج مغضبا وساء ظنه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال لما ارسل يونس الى قومه يدعوهم الى الاسلام وترك ما هم عليه قال فدعاهم فابوا فقيل له اخبرهم ان العذاب يصبحهم فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم فليس شي وان لم يبت فاعلموا

ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف الليل اخذ علامة فتزود فيها شيئا ثم خرج
فلما اصبحوا تغشاهم العذاب كما يتغشى الانسان الثوب في القبر ففرقوا بين
الانسان وولده وبين البهيمة وولدها ثم عجوا الى الله فقالوا آمنا بما جاء
به يونس وصدقنا فكشف الله عنهم العذاب فخرج يونس ينظر العذاب فلم
ير شيئا قال جربوا علي كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى اتى البحر حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن
عمرو بن ميمون قال حدثنا ابن مسعود في بيت المال قال ان يونس عليه
السلام كان قد وعد قومه العذاب واخبرهم انه ياتيهم الى ثلاثة ايام ففرقوا
بين كل والدة وولدها ثم خرجوا فجأروا الى الله واستغفروه فكف الله عنهم
العذاب وغدا يونس ينظر العذاب فلم ير شيئا وكان من كذب ولم تكن له بينة
قتل فانطلق مغاضبا حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح
حدثنا صالح المري عن عمران الجوني عن ابي الجلد جيلان قال لما غشي
قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له انه قد نزل
بنا العذاب فما ترى فقال لهم قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي
حين لا حي فكشف عنهم العذاب ومتعوا الى حين حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال بلغني في حرف ابن مسعود فلولا هلا وقوله
لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول لما صدقوا رسولهم
واقروا بما جاءهم به بعد ما اظلهم العذاب وغشيهم امر الله ونزل بهم البلاء
كشفنا عنهم عذاب الخزي والهوان والذل في حياتهم الدنيا ومتعناهم
الى حين يقول واخرنا في آجالهم ولم نعاجلهم بالعقوبة وتركناهم في الدنيا
يستمتعون فيها باجالهم الى حين مماتهم ووقت فناء اعمارهم التي قضيت
فناءها

القول في قوله عز ثناؤه

ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه ولو شاء يا محمد ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا بك فصدقوك انك رسولي وان ما جئتهم به وما تدعوهم
اليه من توحيد الله واخلاص العبودية له حق ولكنه لا يشاء ذلك لانه قد سبق
من قضاء الله قبل ان يبعثك رسولا انه لا يؤمن بك ولا يتبعك فيصدقك بما
بعثك الله به من الهدى والنور الا من قد سبقت له السعادة في الكتاب الاول
قبل ان يخلق السموات والارض وما فيهن وهؤلاء الذين عجبوا من ان اوحينا
اليك صدق هذا القران لتنذر به من امرتك بانذاره ممن قد سبق
له عندي انهم لا يؤمنون بك في الكتاب السابق ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله ونحو هذا في القران فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن
من قومه الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له
من الله الشقاء في الذكر الاول فان قال قائل فما وجه قوله لآمن من
في الارض كلهم جميعا فالكل يدل على الجميع والجميع على الكل فما وجه تكرار ذلك
وكل واحدة منهما تغني عن الاخرى قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك
فقال بعض نحويي اهل البصرة جاء بقوله جميعا في هذا الموضع توكيدا كما قال
لا تتخذوا الهين اثنين فثنى مع الاثنين وقال غيره جاء بقوله جميعا
بعد كلهم لان جميعا لا يقع الا توكيدا وكلهم يقع توكيدا واسما فلذلك جاء جميعا
بعد كلهم قال ولو قيل انه جمع بينهما ليعلم ان معناهما واحد لجاز ههنا قال
وكذلك الهين اثنين العدد كله يفسر به فيقال رايت قوما اربعة علما

خاسين

خاسين وقد اكتفى بالعدد منه لانهم يقولون عندي درهم ودرهمان فيكتفى
من قولهم عندي درهم واحد ودرهمان اثنان فاذا قالوا دراهم قالوا
ثلاثة لان الجمع يلتبس والواحد والاثنان لا يلتبسان ثم ثني الواحد
والتثنية على تثنية الجميع لانه ينبغي ان يكون مع كل واحد واحد لان درهما
يدل على الجنس الذي هو منه وواحد يدل على كل الاجناس وكذلك اثنان
يدلان على كل الاجناس ودرهمان يدلان على انفسهما فكذلك جاء بالاعداد
لانه الاصل وقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يقول جل ثناؤه
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه لن يصدقك يا محمد ولن يتبعك ويقر بما جئت
به الا من شاء ربك ان يصدقك لا باكراهك اياه ولا بحرصك على ذلك افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين لك مصدقين على ما جئتهم به من عند ربك يقول جل ثناؤه فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون يقول
تعالى ذكره لنبيه وما لنفس خلقتها من سبيل الى تصديقك يا محمد الا بان اذن لها في
ذلك فلا تجهدن نفسك في طلب هداها وبلغها وعيد الله وعرفها ما امرك ربك
بتعريفها ثم خلها فان هداها بيد خالقها وكان الثوري يقول في تاويل قوله
الا باذن الله ما حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن
سفيان في قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال بقضاء الله واما قوله
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فانه يقول تعالى ذكره ان الله يهدي من يشاء
من خلقه للايمان بك يا محمد ويأذن له في تصديقك فيصدقك ويتبعك ويقر
بما جئت به من عند ربك ويجعل الرجس وهو العذاب وغضب الله على الذين
لا يعقلون يعني الذين لا يعقلون عن الله حججه ومواعظه واياته التي دل
بها جل ثناؤه على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما دعاهم اليه من
توحيد الله وخلع الانداد والاوثان حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ويجعل الرجس قال السخط

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم
لا يؤمنون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك السائليك
الآيات على صحة ما تدعوهم اليه من توحيد الله وخلع الانداد والاوثان انظروا
ايها القوم ماذا في السموات والارض من الآيات الدالة على حقيقة ما ادعوكم
اليه من توحيد الله من شمسها وقمرها واختلاف ليلها ونهارها ونزول الغيث
بارزاق العباد من سحابها وفي الارض من جبالها وتصدعها بنباتها واقوات
اهلها وسائر صنوف عجائبها فان في ذلك لكم ان عقلتم وتدبرتم عظة
ومعتبرا ودلالة على ان ذلك من فعل من لا يجوز ان يكون له في ملكه شريك
ولا له على تدبيره وحفظه ظهير يغنيكم عما سواه من الآيات يقول
الله جل ثناؤه وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون يقول جل ثناؤه
وما تغني الحجج والعبر والرسل المنذرة عباد الله عقابه عن قوم قد سبق لهم من
الله الشقاء وقضى لهم في ام الكتاب انهم من اهل النار لا يؤمنون بشيء من ذلك
ولا يصدقون به ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم
من المنتظرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم محذرا مشركي
قومه من حلول عاجل نقمه بساحتهم نحو الذي حل بنظرائهم من قبلهم من سائر
الامم الخالية من قبلهم السالكة في تكذيب رسل الله وجحود توحيده سبيلهم

فهل ينتظر يا محمد هؤلاء المشركين من قومك المكذبون بما جئتهم به من عند الله
يوما يعاينون فيه من عذاب الله مثل أيام أولئك الذين كانوا على مثل الذي هم
عليه من الشرك والتكذيب الذين مضوا قبلهم فخلوا من قوم نوح وعاد وثمود
قل لهم يا محمد إن كانوا ذلك ينتظرون فانتظروا عقاب الله إياكم ونزول
سخطه بكم إني من المنتظرين هلاككم وبواركم بالعقوبة التي تحل بكم من الله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل
ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود حدثني
المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع
ابن أنس في قوله فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا
إني معكم من المنتظرين قال خوفهم عذابه ونقمته وعقوبته ثم أخبرهم
أنه إذا وقع من ذلك أمر أنجى الله رسله والذين آمنوا معه فقال
الله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين يقول
تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك انتظروا مثل أيام الذين خلوا من
قبلكم من الأمم السالفة الذين هلكوا بعذاب الله فإن ذلك إذا جاء لم يهلك
به سواكم ومن كان على مثل الذي هم عليه من تكذيبك ثم ننجي هناك رسولنا محمد
صلى الله عليه وسلم ومن آمن به وصدقه واتبعه على دينه كما فعلنا من قبل ذلك
برسلنا الذين أهلكنا أممها فأنجيناهم ومن آمن به معهم من عذابنا حين حقت عليهم
على أممهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين يقول كما فعلنا بالماضين
من رسلنا فأنجيناها والمؤمنين معها وأهلكنا أممها كذلك نفعل بك يا محمد
وبالمؤمنين فننجيك وننجي المؤمنين بك حقا علينا غير شك

القول في تأويل قوله عز وجل

قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون
الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك
الذين عجبوا أن أوحيت إليك إن كنتم في شك أيها الناس من ديني الذي
أدعوكم إليه فلم تعلموا أنه حق من عند الله فإني لا أعبد الذين تعبدون من دون
الله من الآلهة والأوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عني شيئا فتشكوا في صحته
وهذا تعريض ولحن من الكلام لطيف وإنما معنى الكلام إن كنتم في شك من ديني
فلا ينبغي لكم أن تشكوا فيه وإنما ينبغي لكم أن تشكوا في الذي أنتم عليه من عبادة
الأصنام التي لا تعقل شيئا ولا تضر ولا تنفع فأما ديني فلا ينبغي لكم أن تشكوا فيه
لأني أعبد الله الذي يقبض الخلق فيميتهم إذا شاء وينفعهم ويضر من يشاء وذلك
أن عبادة من كان كذلك فلا يستنكرها ذو فطرة صحيحة وأما عبادة الأوثان
فينكرها كل ذي لب وعقل صحيح وقوله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم يقول
ولكن أعبد الله الذي يقبض أرواحكم عند آجالكم وأمرت أن أكون من المؤمنين
يقول وهو الذي أمرني أن أكون من المصدقين بما جاءني من عنده

القول في تأويل قوله عز وجل

وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين يقول تعالى
ذكره وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وأن الثانية عطف على أن الأولى
ويعني بقوله أقم وجهك للدين أقم نفسك على دين الإسلام حنيفا مستقيما

عليه غير معوج عنه إلى يهودية ولا نصرانية ولا عبادة وثن ولا تكونن من
المشركين يقول ولا تكونن ممن يشرك في عبادة ربه الآلهة والأنداد
فتكون من الهالكين

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين
يقول تعالى ذكره ولا تدع يا محمد من دون معبودك وخالقك شيئا لا
ينفعك في الدنيا ولا في الآخرة ولا يضرك في دين ولا دنيا يعني بذلك
الآلهة والأصنام يقول لا تعبدها راجيا نفعها أو خائفا ضرها فإنها لا تنفع
ولا تضر فإن فعلت ذلك فدعوتها من دون الله فإنك إذا من الظالمين يقول
من المشركين بالله الظالم لنفسه

القول في تأويل قوله عز وجل

وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله
يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره وإن
يصبك الله يا محمد بشدة أو بلاء فلا كاشف لذلك إلا ربك الذي أصابك به دون
ما يعبده هؤلاء المشركون من الآلهة والأنداد وإن يردك بخير يقول وإن يردك
ربك برخاء ونعمة وعافية وسرور فلا راد لفضله يقول فلا يقدر
أحد أن يحول بينك وبين ذلك ولا يردك عنه ولا يحرمكه لأنه الذي بيده السراء
والضراء دون الآلهة والأوثان ودون ما سواه يصيب به من يشاء يقول
يصيب ربك يا محمد بالرخاء والبلاء والسراء والضراء من يشاء ويريد من عباده وهو
الغفور الرحيم لذنوب من تاب وأناب من عباده من كفره وشركه إلى الإيمان به
وطاعته الرحيم بمن آمن به منهم وأطاعه أن يعذبه بعد التوبة والإنابة

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن
ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس يا أيها الناس قد جاءكم الحق
من ربكم يعني كتاب الله فيه بيان كل ما بالناس إليه حاجة من أمر دينهم فمن
اهتدى يقول فمن استقام فسلك سبيل الحق وصدق بما جاء به من عند الله
من البيان فإنما يهتدي لنفسه يقول فإنما يستقيم على الهدى ويسلك
قصد السبيل لنفسه فإياها يبغي الخير بفعله ذلك لا غيرها ومن ضل يقول
ومن اعوج عن الحق الذي أتاه من عند الله وخالف دينه وما بعث به محمدا
والكتاب الذي أنزل عليه فإنما يضل عليها يقول فإن ضلاله ذلك إنما
يجني به على نفسه لا على غيرها لأنه لا يؤخذ بذلك غيرها ولا يورد بضلاله ذلك
المهالك سوى نفسه ولا تزر وازرة وزر أخرى وما أنا عليكم بوكيل يقول
وما أنا عليكم بمسلط على تقويمكم إنما أمركم إلى الله وهو الذي يقوم من شاء منكم
وإنما أنا رسول مبلغ أبلغكم ما أرسلت به إليكم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين يقول تعالى
ذكره واتبع يا محمد وحي الله الذي يوحيه إليك وتنزيله الذي ينزله عليك
فاعمل به واصبر على ما أصابك في الله من مشركي قومك من الأذى والمكاره
وعلى ما نالك منهم حتى يقضي الله فيهم وفيك أمره بفعل فاصل وهو خير
الحاكمين يقول وهو خير القاضين وأعدل الفاصلين فحكم جل ثناؤه
بينه وبينهم يوم بدر فقتلهم بالسيف وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم في من بقي
منهم أن يسلك بهم سبيل من أهلك منهم أو يتوبوا وينيبوا إلى طاعته كما
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أنت
عليهم بوكيل واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين قال هذا منسوخ

حتى يحكم الله فيحكم الله بجهادهم وامره بالغلظة عليهم

آخر تفسير سورة يونس عليه السلام

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

النبي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يتلوه تفسير السورة التي يذكر فيها هود

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال ابو جعفر رحمه الله قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في تاويل قوله الر والصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله كتاب احكمت اياته يعني هذا الكتاب الذي انزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران ورفع قوله كتاب بنية هذا الكتاب فاما على قول من زعم ان قوله الر مراد به سائر الحروف المعجم التي نزل بها القران وجعلت هذه الحروف دلالة على جميعها وان معنى الكلام هذه الحروف كتاب احكمت اياته فان الكتاب على قوله ينبغي ان يكون مرفوعا بقوله الر واما قوله احكمت اياته ثم فصلت فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم تاويله احكمت اياته بالامر والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو محمد الثقفي عن الحسن في قوله كتاب احكمت اياته ثم فصلت قال احكمت بالامر والنهي وفصلت بالثواب والعقاب حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الكريم ابن محمد الجرجاني عن ابي الهذلي عن الحسن الر كتاب احكمت اياته قال احكمت في الامر والنهي وفصلت بالوعيد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن رجل عن الحسن الر كتاب احكمت آياته قال بالامر والنهي ثم فصلت قال بالثواب والعقاب و روي عن الحسن قول خلاف هذا وذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي بكر عن الحسن قال وحدثنا عباد بن العوام عن رجل عن الحسن قال احكمت بالثواب والعقاب ثم فصلت بالامر والنهي وقال اخرون معنى ذلك احكمت اياته من الباطل ثم فصلت فبين منها الحلال والحرام

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير احكمها الله من الباطل ثم فصلها بعلمه فبين حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة احكمت اياته ثم فصلت قال احكمها الله من الباطل ثم فصلها بينها واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه احكم الله اياته من الدخل والخلل والباطل ثم فصلها بالامر والنهي وذلك ان احكام الشيء اصلاحه واتقانه واحكام ايات القران احكامها من خلل يكون فيها او باطل يقدر ذو زيغ ان يطعن فيها من قبله واما تفصيل اياته فانه تمييز بعضها من بعض بالبيان عما فيها من حلال وحرام وامر ونهي وكان بعض المفسرين يفسر قوله فصلت بمعنى فسرت وذلك نحو الذي قلنا فيه من القول

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم فصلت قال فسرت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن

غير

غير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصلت قال فسرت قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ثم فصلت قال فسرت حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال قتادة معناها بينت وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وهو شبيه المعنى بقول مجاهد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واما قوله من لدن حكيم خبير فان معناه حكيم بتدبير الاشيا وتقديرها خبير بما يؤول اليه عواقبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله من لدن حكيم خبير يقول من عند حكيم خبير

القول في تاويل قوله جل وعلا

الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير يقول تعالى ذكره ثم فصلت بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له وتخلعوا الالهة والانداد ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد انني لكم من عند الله نذير ينذركم عقابه على معاصيه وعبادة الاصنام وبشير يبشركم بالجزيل من الثواب على طاعته واخلاص العبادة له والالوهة له

القول في تاويل قوله جل وعلا

وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يقول تعالى ذكره ثم فصلت اياته بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم ويعني بقوله وان استغفروا وان اعملوا ايها الناس من الاعمال ما يرضي ربكم عنكم فيستر عليكم عظيم ذنوبكم التي ركبتموها بعبادتكم الاوثان والاصنام واشراككم الالهة والانداد في عبادته وقوله ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى ربكم باخلاص العبادة له دون ما سواه من سائر ما تعبدون من دونه بعد خلعكم الانداد وبرائكم من عبادتها ولذلك قيل وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ولم يقل وتوبوا لان التوبة معناها الرجوع الى العمل بطاعة الله والاستغفار هو استغفار من الشرك الذي كانوا عليه مقيمين والعمل لله لا يكون عملا له الا بعد ترك الشرك به فاما الشرك فان عمله لا يكون الا للشيطان فلذلك امرهم تعالى ذكره بالتوبة اليه بعد الاستغفار من الشرك لان اهل الشرك كانوا يرون انهم يطيعون الله بكثير من افعالهم على شركهم مقيمون وقوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره للمشركين الذين خاطبهم بهذه الايات استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فانكم اذا فعلتم ذلك بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زينتها وانسا لكم في آجالكم الى الوقت الذي قضى فيه عليكم الموت وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى فانتم في ذلك المتاع فخذوه بطاعة الله ومعرفة حقه فان الله منعم يحب الشاكرين واهل الشكر في مزيد من الله وذلك قضاؤه الذي قضى وقوله الى اجل مسمى يعني الموت حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الى اجل مسمى قال الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الى اجل مسمى وهو الموت حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة الى اجل مسمى قال الموت واما قوله ويؤت كل ذي فضل فضله فانه يعني يثيب كل من تفضل بفضل ماله او قوته او معروفه على غيره محتسبا بذلك مريدا به وجه الله اجر فضله وثوابه في الاخرة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويؤت كل ذي فضل فضله قال ما احتسب به من ماله

وعمل بيديه ورجليه او كلمة او ما تطوع به من امره كله حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال
او عمل بيديه او رجليه وكلامه وما تطول به من امره كله حدثنا القسم قال ثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الا انه قال وما تطول به من
امره كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ويؤت كل ذي فضل فضله اي في الاخرة وقد روي عن ابن مسعود انه كان يقول
في تاويل ذلك ما حدثت به عن المسيب بن شريك عن ابي بكر عن سعيد بن جبير عن
ابن مسعود في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال من عمل سيئة كتبت عليه سيئة
ومن عمل حسنة كتبت له عشر حسنات فان عوقب بالسيئة التي كان عملها في
الدنيا بقيت له عشر حسنات فان لم يعاقب بها اخذ من الحسنات العشر
واحدة وبقيت له تسع حسنات ثم يقول هلك من غلب احاده اعشاره وقوله
وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يقول تعالى ذكره وان
اعرضوا عما دعوتهم اليه من اخلاص العبادة لله وترك عبادة الالهة
وامتنعوا من الاستغفار لله والتوبة اليه فادبروا مولين عن ذلك فاني
ايها القوم اخاف عليكم عذاب يوم كبير شانه عظيم هوله وذلك يوم
تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون وقال جل ثناؤه وان تولوا
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ولكن مما قد تقدمه قول والعرب اذا
قدمت قبل الكلام قولا خاطبت ثم عادت الى الخبر عن الغائب ثم رجعت
بعد الى الخطاب وقد بينا ذلك في غير موضع بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع والله الموفق

القول في تاويل قوله جل وعلا

الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره الى الله ايها
القوم مآبكم ومصيركم فاحذروا عقابه ان توليتم عما ادعوكم اليه من
التوبة اليه من عبادتكم الالهة والاصنام فانه مخلدكم نار جهنم اذ هلكتم
على شرككم قبل التوبة اليه وهو على كل شيء قدير يقول وهو على
احيائكم بعد مماتكم وعقابكم على اشراككم به الاوثان وغير ذلك مما اراد
بكم وبغيركم قادر

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم
ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور اختلفت القراء
في قراءة قوله الا انهم يثنون فقراته عامة قراء الامصار الا انهم
يثنون صدورهم على تقدير يفعلون من ثنيت والصدور منصوبة واختلف
قارئو ذلك كذلك في تاويله فقال بعضهم ذلك كان من فعل بعض المنافقين
كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم غطى وجهه وثنى ظهره

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين
عن عبيد الله بن شداد في قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا
حين يستغشون ثيابهم قال كان احدهم اذا مر برسول الله قال
بثوبه على وجهه وثنى ظهره حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا حصين عن عبد الله بن شداد بن الهاد قوله الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المنافقون
اذا مروا به ثنى احدهم صدره ويطاطي راسه فقال الله الا انهم يثنون
صدورهم الاية حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم
عن حصين قال سمعت عبد الله بن شداد يقول في قوله يثنون صدورهم قال كان
احدهم اذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وتغشى بثوبه كيلا يراه النبي

صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله
وظنا ان الله يخفى عليه ما تضمر صدورهم اذا فعلوا ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم قال شكا وامترا في الحق ليستخفوا من الله
ان استطاعوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم شكا وامترا في الحق ليستخفوا
منه قال من الله ان استطاعوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم قال تضيق شكا
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله يثنون صدورهم قال تضيق شكا وامترا في الحق
قال ليستخفوا منه قال من الله ان استطاعوا حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم في ظلمة الليل في اجواف
بيوتهم يعلم تلك الساعة ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن منصور عن ابي رزين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم قال
كان احدهم يحني ظهره ويستغشي بثوبه وقال آخرون انما كانوا
يفعلون ذلك لئلا يسمعوا كلام الله

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا انهم
يثنون صدورهم الاية قال كانوا يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما
يعلنون وذلك اخفى ما يكون ابن آدم اذا حنى صدره واستغشى بثوبه
واضمر همه في نفسه فان الله لا يخفى ذلك عليه حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يستغشون ثيابهم قال اخفى ما
يكون الانسان اذا اسر في نفسه شيئا وتغطى بثوبه فذلك اخفى ما يكون والله
يطلع على ما في نفوسهم والله يعلم ما يسرون وما يعلنون وقال
آخرون انما هذا اخبار من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين الذين
كانوا يضمرون له العداوة والبغضا ويبدون له المحبة والمودة انهم معه
وعلى دينه يقول جل ثناؤه الا انهم يطوون صدورهم على الكفر ليستخفوا
منه ثم اخبر جل ثناؤه انه لا يخفى عليه سرائرهم وعلانيتهم وقال آخرون
كانوا يفعلون ذلك اذا ناجى بعضهم بعضا

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا انهم
يثنون صدورهم ليستخفوا منه قال هذا حين يناجي بعضهم بعضا وقرا الا
حين يستغشون ثيابهم الاية وروي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك
الا انهم تثنوني صدورهم على مثال تحلولي الثمرة تفعوعل
حدثنا
بياض
قال حدثنا ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال سمعت
ابن عباس يقرا الا انهم تثنوني صدورهم قال كانوا لا ياتون النساء والغائط
الا وقد تغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت محمد بن
عباد بن جعفر يقول سمعت ابن عباس يقرؤها الا انهم تثنوني صدورهم قال سالته

عنها فقال كان ناس يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يصيبوا الى السماء
وروي عن ابن عباس قرا الا انهم يثنون صدورهم وقال ابن عباس يثنوني
صدورهم الشك في الله وعمل السيئات يستغشون ثيابهم يستكبروا ويستكن من الله
والله يراه يعلم ما يسرون وما يعلنون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا الا انهم
يثنوني صدورهم قال عكرمة يثنوني صدورهم قال الشك في الله وعمل
السيئات فيستغشي ثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما يسرون وما يعلنون
والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار
وهو الا انهم يثنون صدورهم على مثال يفعلون والصدور نصب بمعنى يحنون
صدورهم ويكبتونها كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يثنون صدورهم يقول يكتمون
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله الا انهم يثنون صدورهم يقول يكتمون ما في قلوبهم الا حين
يستغشون ثيابهم يعلم ما عملوا بالليل والنهار حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله الا انهم يثنون صدورهم يقول يثنوني صدورهم وهذا التاويل
الذي تاوله الضحاك على قراءة ابن عباس الا ان الذي حدثنا هكذا ذكر
القراءة في الرواية فاذ كانت القراءة التي ذكرنا اولى القراءتين في ذلك
بالصواب لاجماع الحجة من القراء عليها فاولى التاويلات بها تاويل ذلك
تاويل من قال انهم كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله انه يخفى عليه ما تضمره
نفوسهم او تناجوه بينهم وانما قلنا ذلك اولى التاويلات بالاية لان قوله
ليستخفوا منه بمعنى ليستخفوا من الله وان الهاء في قوله منه عائدة على اسم
الله ولم يجر لمحمد ذكر قبل فيجعل من ذكره صلى الله عليه وسلم وهي في سياق الخبر
عن الله فاذ كان ذلك كذلك كانت بان تكون من ذكر الله اولى واذا صح ان ذلك
كذلك كان معلوما انهم لم يحدثوا انفسهم انهم يستخفون من الله الا بجهلهم به
فاخبرهم جل ثناؤه انه لا يخفى عليه سر امورهم ولا علانيتها على اي حال كانوا تغشوا
بالثياب او ظهروا بالبراز فقال الا حين يستغشون ثيابهم يعني
يتغشون ثيابهم يتغطونها ويلبسون يقال منه استغشى ثوبه وتغشاه قال
الله واستغشوا ثيابهم وقالت الخنساء

ارعى النجوم وما كلفت رعيتها ... وتارة اتغشى فضل اطماري

يعلم ما يسرون يقول جل ثناؤه يعلم ما يسر هولاء الجهلة بربهم الظانون
ان الله يخفى عليه ما اضمرته صدورهم اذا حنوها على ما فيها وثنوها وما
تناجوه بينهم فاخفوه وما يعلنون سواء عنده سرائر عباده وعلانيتهم انه
عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بكل ما اخفته صدور خلقه
من ايمان وكفر وحق وباطل وخير وشر وما تستجنه مما لم تجنه بعد كما
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله الا حين يستغشون ثيابهم يقول يغطون رؤوسهم قال
ابو جعفر فاحذروا ان يطلع عليكم ربكم وانتم مضمرون في صدوركم
الشك في شيء من توحيده او امره او نهيه او فيما الزمكم الايمان به والتصديق
فتهلكوا باعتقادكم ذلك

القول في تاويل قوله جل وعلا

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين يعني تعالى ذكره بقوله وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها وما تدب دابة في الارض والدابة الفاعلة من دب فهو
يدب وهو داب وهي دابة الا على الله رزقها يقول الا ومن الله
رزقها الذي يصل اليها هو به متكفل وذلك قوتها وغذاؤها وما
به عيشها ونحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال مجاهد في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال
ما جاءها من رزق فمن الله وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا ولكن ما كان
من رزق فمن الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها قال كل دابة حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في
قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يعني كل دابة والناس منهم
وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يزعم ان كل ما دب فهو دابة
وان معنى الكلام وما دابة في الارض وان من زائدة وقوله ويعلم
مستقرها حيث تستقر فيه وذلك ماواها الذي تاوي اليه ليلا او نهارا
ومستودعها الموضع الذي يودعها اما بموتها فيه او دفنها وبنحو ما قلنا
في ذلك قال جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا ابراهيم عن
ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال مستقرها حيث تاوي ومستودعها
حيث تموت حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها يقول حيث تاوي
ومستودعها يقول اذا ماتت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن
ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس يعلم مستقرها ومستودعها قال
المستقر حيث تاوي والمستودع حيث تموت وقال اخرون مستقرها
في الرحم ومستودعها في الصلب

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ويعلم مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب مثل التي
في الانعام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها
فالمستقر ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ويعلم مستقرها يقول في الرحم ومستودعها في الصلب
وقال اخرون المستقر في الرحم والمستودع حيث يموت

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ويعلى وابن فضيل عن اسماعيل عن ابراهيم
عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها الارحام
ومستودعها الارض التي تموت فيها قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن
السدي عن مرة عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر الرحم والمستودع
المكان الذي تموت فيه وقال اخرون مستقرها ايام حياتها ومستودعها
حيث تموت فيه

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد
قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها
قال مستقرها ايام حياتها ومستودعها حيث تموت ومن حيث تبعث وانما
اخترنا القول الذي اخترناه فيه لان الله جل ثناؤه اخبر ان ما رزقت
الدواب من رزق فمنه فاولى ان يتبع ذلك ان يعلم مثواها ومستقرها دون

دون الخبر عن علمه بما تضمنته الاصلاب والارحام يعني بقوله كل في كتاب مبين عدد
كل دابة ومبلغ ارزاقها وقدر قرارها في مستقرها ومدة لبثها في مستودعها
كل ذلك في كتاب عند الله مثبت مكتوب مبين يبين لمن قراه ان ذلك مثبت
مكتوب قبل ان يخلقها ويوجدها وهذا اخبار من الله جل ثناوه الذين
كانوا يثنون صدورهم ليستخفوا منه انه قد علم الاشيا كلها واثبتها في كتاب
عنده قبل ان يخلقها ويوجدها يقول تعالى ذكره لهم فمن كان قد علم ذلك
منهم قبل ان يوجدهم فكيف يخفى عليه ما ينطوي عليه نفوسهم اذا ثنوا به صدورهم
واستغشوا عليه ثيابهم

القول في تاويل قوله جل وعلا

وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الما ليبلوكم
ايكم احسن عملا ولين قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين يقول تعالى ذكره الله الذي اليه مرجعكم
ايها الناس جميعا هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يقول
افيعجز من خلق ذلك من غير شي ان يعيدكم احيا بعد ان يميتكم وقيل ان
الله تعالى ذكره خلق السموات والارض وما فيهن في الايام الستة فاجتزي
في هذا الموضع بذكر خلق السموات والارض من ذكر خلق ما فيهن حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني اسمعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله ابن رافع مولى ام
سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق
الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور
يوم الاربعا وبث فيها من كل دابة يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
من يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعات الجمعة فيما بين العصر
الى الليل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله في ستة ايام قال بدا خلق الارض في يومين
وقدر فيها اقواتها في يومين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال بدا الله خلق السموات والارض يوم
الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس وفرغ منها يوم الجمعة فخلق
ادم في اخر ساعة من يوم الجمعة فجعل مكان كل يوم الف سنة وقد
حدثت عن المسيب ابن شريك عن ابي روق عن الضحاك وهو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال من ايام الاخرة كل يوم
مقداره الف سنة ابتدا في الخلق يوم الاحد وختم الخلق يوم الجمعة
فسميت الجمعة وسبت يوم السبت فلم يخلق شيا وقوله وكان عرشه
على الما يقول وكان عرشه على الما قبل ان يخلق السموات والارض وما
فيهن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان عرشه على الما قبل ان يخلق شيا
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان عرشه على الما ينبيكم ربكم تبارك
وتعالى كيف كان بدو خلقه قبل ان يخلق السموات والارض حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وكان عرشه
على الما قال هذا بدو خلقه قبل ان يخلق السما والارض حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس
عن عمه ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال في عما فوقه هوا وتحته هوا ثم خلق
عرشه على الما حدثنا ابن وكيع ومحمد بن هارون القطان الرازي قالا

تلك

حدثنا

حدثنا يزيد ابن هارون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن عمه
ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما
ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم خلق عرشه على الما حدثنا خلاد بن اسلم قال
اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن ابن حصين
وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتى قوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلوا عليه فجعل يبشرهم ويقولون اعطنا حتى سا ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده وجا قوم اخرون فدخلوا عليه فقالوا جينا نسلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتفقه في الدين ونساله عن بدو هذا الامر قال
فاقبلوا البشرى اذ لم يقبلها اوليك الذين خرجوا قالوا قبلنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي غيره وكان عرشه على الما وكتب في الذكر
قبل كل شي ثم خلق سبع سموات ثم اتاني ات فقال تلك ناقتك قد ذهبت
فخرجت ينقطع دونها السراب ولوددت اني تركتها حدثنا محمد بن منصور
قال حدثنا اسحاق ابن سليمان قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن ابن ابي
ليلى عن المنهال ابن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله وكان
عرشه على الما قال كان عرش الله على الما ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ
دونها اخرى ثم اطبقهما بلولوة واحدة قال ومن دونهما جنتان قال
وهي التي لا تعلم نفس او قال وهما التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزا بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلايق ما فيهما او ما
فيهما ياتيهم كل يوم منها او منهما تحفة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سفيان عن الاعمش عن المنهال عن سعيد ابن جبير قال سيل ابن عباس عن قول
الله وكان عرشه على الما قال على اي شي كان قال على متن الريح حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد ابن جبير
قال سيل ابن عباس عن قوله وكان عرشه على الما على اي شي كان الما قال
على متن الريح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن ابي جريج عن سعيد عن ابن عباس مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا
مبشر الحلبي عن ارطاة ابن المنذر قال سمعت ضمرة يقول ان الله كان عرشه على
الما وخلق السموات والارض بالحق وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كاين
من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيا من الخلق
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسمعيل ابن عبد الكريم قال
حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب ابن منبه يقول ان العرش كان قبل
ان يخلق الله السموات والارض فقبض قبضة من صفا الما ثم فتح القبضة فارتفع
دخانا ثم قضاهن سبع سموات في يومين ثم اخذ طينة من الما فوضعها مكان البيت
ثم دحا الارض منها ثم خلق الاقوات في يومين والسموات في يومين وخلق
الارض في يومين ثم فرغ من اخر الخلق يوم السابع وقوله ليبلوكم ايكم
احسن عملا يقول تعالى ذكره وهو الذي خلق السموات والارض ايها الناس
وخلقكم في ستة ايام ليبلوكم يقول ليختبركم ايكم احسن عملا يقول ايكم
احسن له طاعة كما حدثنا عن داود ابن المحبر قال حدثنا عبد الواحد
ابن زيد عن كليب ابن وايل عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
تلا هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم
الله واسرع في طاعة الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا يعني الثقلين وقوله
ولين قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولين قلت
لهولاء المشركين من قومك انكم مبعوثون احيا من بعد مماتكم فتلوت عليهم بذلك
تنزيلي ووحيي ليقولن ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي يتلوه علينا مما
يقول الا سحر لسامعه عن حقيقته انه سحر وهذا على تاويل من قرا ذلك
ان هذا الا سحر مبين واما من قراه ان هذا الا ساحر مبين فانه يوجه الخبر

بذلك عنهم إلى الهم وصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه فيما أتاهم به من ذلك ساحر مبين . وقد بينا الصواب من القراءة في نظائره في ما مضى قبل بما أغنى عن إعادته ههنا

القول في تأويل قوله جل وعلا

ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره ولئن أخرنا عن هؤلاء المشركين من قومك يا محمد العذاب فلم نعجله لهم وأنسأنا في آجالهم إلى أمة معدودة ووقت محدود وسنين معلومة وأصل الأمة ما قد بينا في ما مضى من كتابنا هذا أنها الجماعة من الناس يجتمع على مذهب ودين ثم يستعمل في معان كثيرة ترجع إلى معنى الأصل الذي ذكرت وإنما قيل للسنين المعدودة والحين في هذا الموضع ونحوه أمة لأن فيها تكون الأمة وإنما معنى الكلام ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة وانقراض أخرى قبلها . وبنحو الذي قلنا من أن معنى الأمة في هذا الموضع الأجل والحين قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس . وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة قال إلى أجل محدود . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله . حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلى أمة معدودة قال أجل معدود . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال إلى أجل معدود . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلى أمة معدودة قال إلى حين . حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة يقول أمسكنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة قال ابن جريج قال مجاهد إلى حين . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة يقول إلى أجل معلوم وقوله ليقولن ما يحبسه يقول ليقولن هؤلاء المشركون ما يحبسه أي شيء يمنعه من تعجيل العذاب الذي يتوعدنا به تكذيبا منهم به وظنا منهم أن ذلك إنما أخر عنهم لكذب المتوعد . كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله ليقولن ما يحبسه قال للتكذيب به أو أنه ليس بشيء وقوله ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم يقول تعالى ذكره تحقيقا لوعيده وتصحيحا لخبره ألا يوم يأتيهم العذاب الذي يكذبون به ليس مصروفا عنهم يقول ليس يصرفه عنهم صارف ولا يدفعه عنهم دافع ولكنه يحل بهم فيهلكهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول ونزل بهم وأصابهم الذي كانوا يسخرون من عذاب الله وكان استهزاؤهم به ذكره الله قبلهم قبل نزوله ما يحبسه هو ونعلمنا بنبيانه . وبنحو الذي قلنا في ذلك كان بعض أهل التأويل يقول

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي

نجيح عن مجاهد وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال ما جاءت به أنبياؤهم من الحق

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور يقول تعالى ذكره ولئن أذقنا الإنسان منا رخاء وسعة في الرزق والعيش فبسطنا عليه من الدنيا وهي الرحمة التي ذكرها تعالى ذكره في هذا الموضع ثم نزعناها منه يقول ثم سلبناه ذلك فأصابته مصائب أجاحته فذهبت به إنه ليئوس كفور يقول يظل قنطا من رحمة الله آيسا من الخير وقوله يئوس فعول من قول القائل يئس فلان من كذا فهو يئوس إذا كان ذلك صفة له وقوله كفور يقول هو كفور لمن أنعم عليه قليل الشكر لربه المتفضل عليه بما كان وهب له من نعمته . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور قال يا ابن آدم إذا كانت بك نعمة من الله من السعة والأمن والعافية فكفور لما بك منها وإذا نزعت منك يبتغي قدعك وعقلك فيئوس من روح الله قنوط من رحمته كذلك المرء المنافق والكافر

القول في تأويل قوله عز وجل

ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير يقول تعالى ذكره ولئن نحن بسطنا للإنسان في دنياه ورزقناه رخاء في عيشه ووسعنا عليه في رزقه وذلك هي النعم التي قال جل ثناؤه ولئن أذقناه نعماء وقوله بعد ضراء مسته يقول بعد ضيق من العيش كان فيه وعسرة كان يعالجها ليقولن ذهب السيئات عني يقول تعالى ذكره ليقولن عند ذلك ذهب الضيق والعسرة عني وزالت الشدائد والمكاره إنه لفرح فخور يقول تعالى ذكره إن الإنسان لفرح بالنعم التي يعطاها مسرور بها فخور يقول ذو فخر بما نال من السعة في الدنيا وبسط له فيها من العيش وينسى صروفها ونكد الغوامض فيها ويدع طلب النعيم الذي يبقى والسرور الذي يدوم فلا يزول . حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ذهب السيئات عني غرة بالله وجراءة عليه إنه لفرح والله لا يحب الفرحين قال فخور بعد ما أعطي وهو لا يشكر الله ثم استثنى جل ثناؤه من الإنسان الذي وصفه بهاتين الصفتين الذين صبروا وعملوا الصالحات وإنما جاز استثناؤهم منه لأن الإنسان بمعنى الجنس ومعنى الجمع وهو كقوله والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال تعالى ذكره إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنهم إن نالتهم شدة في الدنيا وعسرة في العيش لم ينههم ذلك عن طاعة الله ولكنهم صبروا لأمره وقضائه فإن نالوا فيها رخاء وسعة شكروه وأدوا حقوقه بما آتاهم منها يقول الله أولئك لهم مغفرة يغفرها لهم ولا يفضحهم بها في معادهم وأجر كبير يقول ولهم من الله مع مغفرة ذنوبهم ثواب على أعمالهم الصالحة التي عملوها في دار الدنيا جزيل وجزاء عظيم . حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات عند النعمة لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير قال الجنة

القول في تأويل قوله عز ذكره

فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير . والله على كل شيء وكيل يقول تعالى

ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحي اليك ربك ان تبلغه من امرك بتبليغه ذلك وضايق بما يوحي اليك صدرك فلا تبلغه اياهم مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدق بانه لله رسول يقول تعالى ذكره فبلغهم ما اوحيته اليك فانك انما انت نذير تنذرهم عقابي وتحذرهم باسي على كفرهم بي وانما الايات التي يسالونها عندي وفي سلطاني انزلها اذا شئت وليس عليك الا البلاغ والانذار والله على كل شي وكيل يقول والله القيم بكل شي وبيده تدبيره فانفذ لما امرتك به ولا يمنعك مسالتهم اياك الايات من تبليغهم وحيي والنفوذ لامري ونحوا الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قال لنبيه فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك ان تفعل فيه ما امرت وتدعوا اليه كما ارسلت قالوا لولا انزل عليه كنز لا نرى معه مالا اين المال او جاء معه ملك ينذر معه انما انت نذير فبلغ ما امرت

القول في تاويل قوله جل وعلا

ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كفاك حجة على حقيقة ما اتيتهم به ودلالة على صحة نبوتك هذا القران من ساير الايات انما تكون لمن اعطيها دلالة على صدقه لعجز جميع الخلق عن ان ياتوا بمثلها وهذا القران جميع الخلق عجزوا عن ان ياتوا بمثله فان هم قالوا افتريته اي اختلقته وتكذبته وذلك على ان تحقق الكلام مما ذكرنا قوله ام يقولون افتراه اي احوالاية وجبني تعالى ذكره بقوله ام يقولون افتراه اي اتقولون افتراه وقد دللنا على سبب ادخال العرب ام في مثل هذا الموضع فقل لهم ياتوا بعشر سور مثل هذا القران مفتريات يعني مفتعلات مختلقات ان كان ما اتيتكم به من هذا القران مفترى وليس باية معجزة لسائر ما سال من الايات كالكنز الذي قلتم هلا انزل عليه او الملك الذي قلتم هلا جا معه نذيرا له مصدقا فانكم قومي وانتم من اهل لساني وانا رجل منكم ومحال ان اقدر اخلق وحدي مايه سورة واربع عشرة سورة ولا تقدروا باجمعكم ان تفتروا وتختلقوا عشر سور مثلها ولاسيما اذا استعنتم في ذلك بمن شيتم من الخلق يقول جل ثناوه قل لهم وادعوا من استطعتم ان تدعوهم من دون الله يعني سوى الله لافترا ذلك واختلاقه من الالهة فان انتم لم تقدروا على ان تفتروا عشر سور مثله فقد تبين لكم انكم كذبة في قولكم افتراه وصحت عندكم حقيقة ما اتيتكم به انه من عند الله ولم يكن لكم ان تتخيروا الايات على ربكم وقد جاءكم من الحجة على حقيقة ما تكذبون به انه من عند الله مثل الذي تسالون من الحجة وترغبون انكم تصدقون بمجيها وقوله ان كنتم صادقين لقوله فاتوا بعشر سور مثله وانما هو قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ان كنتم صادقين ان هذا القران افتراه محمد وادعوا من استطعتم من دون الله على ذلك من الالهة والانداد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ام يقولون افتراه قد قالوه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا شهداكم قال يشهدون انها مثله هكذا قال القاسم في حديثه

القول في تاويل قوله عز وجل

فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهولاي المشركين فان

الخلق صح

لم

لكم من تدعون من دون الله الى ان ياتوا بعشر سور مثل هذا القران مفتريات ولم تطيقوا انتم وهم ان ياتوا بذلك فاعلموا وايقنوا انه انما انزل من السما على محمد صلى الله عليه وسلم بعلم الله واذنه وان محمدا لم يفتره ولا يقدر ان يفتريه وان لا اله الا هو يقول وايقنوا ايضا ان لا معبود يستحق الالوهة على الخلق الا الله الذي له الخلق والامر فاخلعوا الانداد والالهة وافردوا له العبادة وقد قيل ان قوله فانه لم يستجيبوا لكم خطاب من الله لنبيه كانه قال فان لم يستجب لك هولاي الكفار يا محمد فاعلموا ايها المشركون انما انزل بعلم الله وذلك تاويل بعيد من المفهوم وقوله فهل انتم مسلمون يقول فهل انتم مذعنون لله بالطاعة ومخلصون له العبادة بعد ثبوت الحجة عليكم وكان مجاهد يقول عني بهذا القول اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهل انتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي نجيح عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقيل فان لم يستجيبوا لكم والخطاب في اول الكلام قد جرى لواحد وذلك قوله قل فاتوا ولم يقل فان لم يستجيبوا لك على نحو ما قد بينا قبل من خطاب رييس القوم وصاحب امرهم ان العرب تخرج خطابه احيانا مخرج خطاب الجميع اذا كان خطابه خطابا لاتباعه وجنده واحيانا مخرج خطاب الواحد اذا كان في نفسه واحدا

القول في تاويل قوله جل وعلا

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله الحياة الدنيا واياها وزينتها يطلب به نوف اليهم اجور اعمالهم فيها وثوابها وهم فيها يقول وهم في الدنيا لا يبخسون يقول لا ينقصون اجرها ولكنهم يوفرونه فيها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الاية وهي الاية تعظيم الله من الدنيا بحسناتهم وذلك انهم لا يظلمون نقيرا يقول من عمل صالحا التماس الدنيا صوما او صلاة او تهجدا بالليل لا يعمله الا التماس الدنيا يقول الله اوفيه الذي التمس في الدنيا من المثالة وحبط عمله الذي كان يعمل التماس الدنيا وهو في الاخرة من الخاسرين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد ابن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها قال ثواب ما عملوا في الدنيا من خير اعطوه في الدنيا وليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها قال هي مثل الاية التي في الروم وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل للدنيا وفيه في الدنيا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل عملا من ما امر الله به من صلاة او صدقة لا يريد بها وجه الله اعطاه الله في الدنيا ثواب ذلك مثل ما انفق • فذلك قوله نوف اليهم اعمالهم فيها في الدنيا وهم فيها لا يبخسون اجر ما عملوا فيها اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط

ما صنعوا فيها الآية • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا الثوري عن عيسى يعني ابن ميمون عن مجاهد في قوله من كان يريد الحياة
الدنيا قال ممن لا يتقبل منه جوزي به يعطى ثوابه • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عيسى الجرشي عن مجاهد من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها قال ممن لا يتقبل منه نعجل له
في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون أي لا يظلمون يقول من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيته
جازاه الله بحسناته في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وهم فيها لا يبخسون
أي لا يظلمون • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر
عن قتادة من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها
الآية قال من كان إنما همته الدنيا إياها يطلب أعطاه الله مالا
وأعطاه فيها ما يعيش وكان ذلك قصاصا له بعمله وهم فيها لا يبخسون قال
لا يظلمون • قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ليث ابن أبي سليم عن محمد
ابن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحسن من محسن فقد وقع
أجره على الله في عاجل الدنيا وآجل الآخرة • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
إليهم أعمالهم فيها الآية يقول من عمل عملا صالحا يريد به وجه الله في غير
تقوى يعني من أهل الشرك أعطي على ذلك أجرا في الدنيا يصل رحما يعطي سائلا
يرحم مضطرا في نحو هذا من أعمال البر يعجل الله له ثواب عمله في الدنيا
يوسع عليه في المعيشة والرزق وتقر عينه فيما خوله ويدفع عنه من مكاره
الدنيا في نحو هذا وليس له في الآخرة نصيب • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس
في قوله نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال هي في اليهود والنصارى
قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا يزيد بن زريع عن أبي رجاء الأزدي
عن الحسن نوف إليهم أعمالهم فيها قال طيباتهم • حدثني يعقوب قال حدثنا
علية عن أبي رجاء عن الحسن مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن
أبي رجاء عن الحسن مثله • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن
المبارك عن وهيب أنه بلغه أن مجاهدا كان يقول في هذه الآية هم أهل الرياء
هم أهل الرياء قال أخبرنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال حدثني
الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان أن عقبة ابن مسلم حدثه أن شفي بن
ماتع الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس
فقال من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين
يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت أنشدك بحق وبحق لما حدثتني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته قال
فقال أبو هريرة أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذا البيت ما فيه أحد غيري وغيره ثم نشغ أبو هريرة نشغة فمكث قليلا ثم أفاق
خارا على وجهه وأسندته طويلا ثم أفاق فقال حدثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة نزل إلى العباد
ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل
قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت
على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت
أقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت
ويقول الله بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ثم يؤتى بصاحب المال فيقول

الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد قال بلى يا رب قال فماذا
عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له كذبت وتقول له
الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى
بالذي قتل في سبيل الله فيقال له فيم قتلت فيقول أي رب أمرت بالجهاد في سبيلك
فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له
بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله
تسعر بهم النار يوم القيامة قال الوليد أبو عثمان فأخبرني عقبة
أن شفيا هو الذي دخل على معاوية فأخبره بهذا قال أبو عثمان وحدثني
العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافا لمعاوية قال فدخل عليه رجل فحدثه بهذا
عن أبي هريرة فقال أبو هريرة قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس
ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا أنه هالك وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر ثم
أفاق معاوية ومسح عن وجهه فقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وقرأ إلى وباطل ما كانوا يعملون
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن عيسى
ابن ميمون عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من لا يتقبل
منه يصوم ويصلي يريد به الدنيا ويدفع عنه هم الآخرة وهم فيها لا يبخسون لا
ينقصون •

القول في تأويل قوله عز وجل

أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرت أنا نوفيهم أجور أعمالهم
في الدنيا ليس لهم في الآخرة إلا النار يصلونها وحبط ما صنعوا
فيها يقول وذهب ما عملوا في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون لأنهم كانوا يعملون
لغير الله فأبطله الله وأحبط عامله أجره

ذكر من قال ذلك

كذا بياض في الأصل فليحرر

بياض

القول في تأويل قوله جل ثناؤه أفمن كان على بينة

من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون
به يقول تعالى ذكره أفمن كان على بينة من ربه قد بين له دينه فتبينه
ويتلوه شاهد منه واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم يعني بقوله أفمن كان على بينة من ربه محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثني أحمد بن خلف قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة
عن عروة عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي يا أبت أنت التالي في ويتلوه
شاهد منه قال لا والله يا بني وددت أني كنت أنا هو ولكنه لسانه • حدثني
يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله
ويتلوه شاهد منه قال لسانه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا الحكم
ابن عبد الله أبو النعمان العجلي قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن مثله
حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا المعافى بن عمران عن قرة بن
خالد عن الحسن مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله أفمن كان على بينة من ربه وهو محمد كان على بينة من
ربه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله

ويتلوه شاهد منه قال لسانه • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة ويتلوه شاهد منه قال لسانه هو الشاهد حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شعبة عن ابي رجا عن ابي الحسن مثله
• حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن مثله وقال
اخرون يعني بقوله ويتلوه شاهد منه محمد صلي الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن سليمان العلاف
عن الحسين عن علي في قوله ويتلوه شاهد منه قال الشاهد محمد صلي الله عليه
وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف قال حدثني سليمان
العلاف قال بلغني ان الحسن ابن علي قال ويتلوه شاهد منه قال محمدا
صلي الله عليه وسلم قال حدثنا ابو اسامة عن عوف عن سليمان العلاف سمع
الحسين ابن علي ويتلوه شاهد منه يقول محمد هو الشاهد من الله • حدثني
يونس بن عبد الاعلي قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افمن كان
علي بينة من ربه والقران يتلوه شاهد منه الضاحك الله لانه رسول الله صلي
الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد افمن
كان علي بينة من ربه قال النبي صلي الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن نضر ابن عربي عن عكرمة مثله • قال حدثنا ابي عن
سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله • حدثني الحرث قال حدثنا ابو خالد سمعت
سفيان يقول افمن كان علي بينة من ربه قال محمد صلي الله عليه وسلم وقال
اخرون هو علي بن ابي طالب

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا رزيق بن مرزوق قال
حدثنا صباح الفراء عن جابر عن عبد الله ابن يحيي قال قال علي رضي الله عنه
ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الاية والايتان فقال له رجل انت
اي شي نزلت فيك فقال علي اما تقرا الاية التي نزلت في هود ويتلوه شاهد
منه وقال اخرون هو جبريل عليه السلام

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس ويتلوه شاهد منه انه كان يقول هو جبريل • حدثنا ابو
كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن ابن عبيد الله عن ابراهيم
ويتلوه شاهد منه قال جبريل • وحدثنا به ابو كريب مرة اخري باسناده
عن ابراهيم فقال قال يقولون علي انما هو جبريل • حدثنا ابو كريب وابن
وكيع قالا حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد قال هو جبريل تلا التوراة
والانجيل والقران وهو الشاهد من الله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن عبد الله المخزومي قال
حدثنا جعفر بن عون • قال حدثنا سفيان وحدثنا الحسن ابن يحيي قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري وحدثني المثني قال حدثنا ابو نعيم
قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم ويتلوه شاهد منه قال جبريل
حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
منصور عن ابراهيم مثله قال حدثنا سهل ابن يوسف قال حدثنا شعبة
عن منصور عن ابراهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور
عن ابراهيم مثله قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال جبريل قال
حدثنا عبد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح • ويتلوه شاهد منه قال جبريل
قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك • ويتلوه شاهد منه قال جبريل حديث

عن

عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد ابن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله افمن كان علي بينة من ربه ويتلوه شاهد منه جبريل
شاهد من الله يتلوا علي محمد ما بعث به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال هو جبريل قال حدثنا ابي
عن نضر ابن عربي عن عكرمة قال هو جبريل قال حدثنا ابي عن سفيان عن
منصور عن ابراهيم قال جبريل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افمن كان علي بينة
من ربه يعني محمدا علي بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فهو جبريل شاهد من
الله بالذي يتلوا من كتاب الله الذي انزل علي محمد قال ويقال ويتلوه شاهد
منه يقول يحفظه الملك الذي معه • حدثني المثني قال حدثنا حماد ابن
زيد عن ايوب قال كان مجاهد يقول في قوله افمن كان علي بينة من ربه قال
يعني محمدا ويتلوه شاهد منه قال جبريل وقال اخرون هو ملك يحفظه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال معه حافظ من الله ملك • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يزيد ابن هارون وسويد ابن عمرو عن حماد ابن سلمة عن
ايوب عن مجاهد • ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه قال حدثنا
محمد ابن بكر عن ابن جريج عمن سمع مجاهدا ويتلوه شاهد منه قال الملك
حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ويتلوه شاهد منه يتبعه حافظ من الله ملك • حدثني
المثني قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ايوب عن مجاهد
ويتلوه شاهد منه قال الملك يحفظه يتلوه حق تلاوته قال يتبعونه
حق اتباعه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال حافظ من الله ملك

واولي هذه الاقوال التي ذكرناها

بالصواب في تاويل قوله ويتلوه شاهد منه قول من قال هو جبريل لدلالة
قوله ومن قبله كتاب موسي اماما ورحمة علي صحة ذلك وذلك ان نبي
الله صلي الله عليه وسلم لم يتل قبل القران كتاب موسي فيكون ذلك دليلا علي
صحة قول من قال عني به لسان محمد صلي الله عليه وسلم ومحمد نفسه او علي قول من
قال عني به علي ولا نعلم احدا كان تلا ذلك قبل القران او جا به ممن ذكر
اهل التاويل انه عني بقوله ويتلوه شاهد منه غير جبريل عليه السلام فان
قال قايل فان كان ذلك دليلك علي ان المعني به جبريل فقد يجب
ان تكون القراة في قوله ومن قبله كتاب موسي بالنصب لان معني الكلام علي ما تاولت
يجب ان يكون ويتلوا القران شاهد من الله ومن قبل القران كتاب موسي قيل
ان القراة في الامصار قد اجمعت علي قراة ذلك بالرفع فلم يكن لاحد خلافها
ولو كانت القراة جاءت في ذلك بالنصب كانت قراة صحيحة ومعني صحيحا فان
قال فما وجه رفعهم اذا الكتاب علي ما ادعيت من التاويل قيل وجه رفعهم هذا
انهم ابتدوا الخبر عن مجي كتاب موسي قبل كتابنا المنزل علي محمد فرفعوه بمن وفيه
والقراة كذلك المعني الذي ذكرت من معني تلاوة جبريل ذلك قبل القران
وان المراد من معناه وان كان الخبر مستانفا علي ما وصفت اكتفا بدلالة الكلام
علي معناه واما قوله اماما فانه نصب علي القطع من كتاب موسي وقوله ورحمة
عطف علي الامام كانه قيل ومن قبله كتاب موسي اماما لبني اسرائيل ياتمون به
ورحمة من الله تلاه علي موسي كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه
عن منصور عن ابراهيم في قوله ومن قبله كتاب موسي قال من قبله جا بالكتاب الي
موسي وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره اكتفا بدلالة ما ذكر عليه منه وهو افمن كان

على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة كمن هو في الضلالة متردد لا يهتدي لرشد ولا يعرف حقا من باطل ولا يطلب بعمله الا الحياة الدنيا وزينتها وذلك نظير قوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والدليل على حقيقة ما قلنا في ذلك ان ذلك عقيب قوله من كان يريد الحياة الدنيا الاية ثم قيل اهذا خير امن كان على بينة من ربه والعرب تفعل ذلك كثيرا اذا كان فيما ذكرت دلالة على مرادها على ما حذفت وذلك كقول الشاعر حيث قال

شعر

فاقسم لو شي اتانا رسوله ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

وقوله اولئك يومنون به يقول هولاء الذين ذكرت يصدقون ويقرون به ان كفر به هولاء المشركون الذين يقولون ان محمدا افتراه

القول في تاويل قوله جل وعلا

ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يومنون يقول تعالى ذكره ومن يكفر بهذا القران فيجحد انه من عند الله من الاحزاب وهم المتحزبة على مللهم فالنار موعده انه يصير اليها في الاخرة بتكذيبه يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تك في مرية منه يقول فلا تك في شك منه من ان موعد من كفر بالقران من الاحزاب وان هذا القران الذي انزلناه اليك من عند الله ثم ابتدا جل ثناوه الخبر عن القران فقال ان هذا القران الذي انزلناه اليك يا محمد الحق من ربك لا شك فيه ولكن اكثر الناس لا يصدقون بان ذلك كذلك فان قال قايل اوكان النبي صلى الله عليه وسلم في شك من ان القران من عند الله وانه حق حتى قيل له فلا تك في مرية منه قيل هذا نظير قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك وقد بينا ذلك هنالك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب قال نبيت ان سعيد بن جبير قال ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله حتى قال لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يومن بما ارسلت الا دخل النار قال سعيد فقلت اين هذا في كتاب الله حتى اتيت على هذه الاية ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يومنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده قال من اهل الملل كلها • حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي وابن وكيع قالا حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان عن ايوب عن سعيد ابن جبير في قوله ومن يكفر به من الاحزاب قال من الملل كلها • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن سعيد ابن جبير قال كنت لا اسمع بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه او قال تصديقه في القران فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يومن بما ارسلت به الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقها حتى اتيت على هذه الاية افمن كان على بينة من ربه الى قوله فالنار موعده قال فالاحزاب الملل كلها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر قال حدثني ايوب عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسمع بي من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني فلا يومن بي الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقها في كتاب الله قال وقلما سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وجدت له تصديقا في القران حتى وجدت هذه الاية ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده الملل كلها قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يكفر به من الاحزاب قال الكفار احزاب

كلهم

كلهم على الكفر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه اي يكفر ببعضه وهم اليهود والنصارى قال بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت قبل ان يومن بي الا دخل النار • حدثني المثنى قال حدثنا يوسف بن عدي النضري قال اخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع بي من امتي او يهودي او نصراني فلم يومن بي لم يدخل الجنة

القول في تاويل قوله جل ثناوه

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين يقول تعالى ذكره واي الناس اشد تعذيبا ممن اختلق على الله كذبا فكذب عليه اولئك يعرضون على ربهم يقول هولاء الذين يكذبون على ربهم يعرضون يوم القيامة على ربهم فيسالهم عما كانوا في دار الدنيا يعملون كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن اظلم ممن افترى كذبا قال الكافر والمنافق اولئك يعرضون على ربهم فيسالهم عن اعمالهم ويقوله ويقول الاشهاد يعني الملايكة والانبياء الذين شهدوهم وحفظوا عليهم ما كانوا يعملون وهو جمع شاهد مثل الاصحاب الذي هو جمع صاحب هولاء الذين كذبوا على ربهم يقول شهد هولاء الاشهاد في الاخرة على هولاء المفترين على الله في الدنيا فيقول هولاء الذين كذبوا في الدنيا على ربهم يقول الله الا لعنة الله على الظالمين يقول الا غضب الله على المعتدين الذين كفروا بربهم وبنحو ما قلنا في قوله ويقول الاشهاد قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويقول الاشهاد قال الملايكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الملايكة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقول الاشهاد والاشهاد الملايكة يشهدون على ابن ادم باعمالهم • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الاشهاد قال الخلايق او قال الملايكة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ويقول الاشهاد الذين كانوا يحفظون اعمالهم عليهم في الدنيا هولاء الذين كذبوا على ربهم حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيمة قال ابن جريج قال مجاهد الاشهاد الملايكة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان قال سالت الاعمش عن قوله ويقول الاشهاد قال الملايكة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقول الاشهاد يعني الانبيا والرسل وهو قوله ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجينا بك شهيدا على هولاء قال وقوله ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم يقولون يا ربنا انبناهم بالحق وكذبوا فنحن الهم كذبوا عليك يا ربنا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد وهشام عن قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بينا نحن بالبيت مع عبد الله بن عمر وهو يطوف اذ عرض له رجل فقال يا ابن عمر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنوا المرء من ربه حتى يضع كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف كذا فيقول رب اعرف مرتين حتى اذا بلغ به ما شا الله قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم قال

نشهد

قال فيعطى صحيفة حسناته او كتابه بيمينه واما الكافر والمنافق فينادي بهم على
رؤوس الاشهاد الا هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام عن قتادة عن
صفوان بن محرز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كنا نحدث انه لا يخزى يومئذ
خزية على احد من خلق الله او الخلائق والله سبحانه وتعالى اعلم

القول في تاويل قوله عز ذكره

الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون يقول
تعالى ذكره الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن الايمان
به والاقرار له بالعبودية واخلاص العبودة له دون الالهة والانداد من مشركي
قريش وهم الذين كانوا يفتنون عن الاسلام من دخل فيه ويبغونها عوجا يقول
ويلتمسون سبيل الله وهو الاسلام الذي دعا الناس اليه محمد يقول زيغا
وميلا عن الاستقامة وهم بالاخرة هم كافرون يقول وهم بالبعث بعد الممات
مع صدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها عوجا كافرون يقول هم جاحدون ذلك منكرون

القول في تاويل قول الله عز وجل

اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف
لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يقول
تعالى ذكره يقول هولاء لم يكونوا معجزين في الارض هولاء الذين وصف
جل ثناؤه انهم يصدون عن سبيل الله يقول جل ثناؤه انهم لم يكونوا بالذين
يعجزون ربهم بهربهم منه في الارض اذا اراد عقابهم والانتقام منهم
ولكنهم في قبضته وملكه لا يمتنعون منه اذا ارادهم ولا يفوتونه هربا اذا طلبهم
وما كان لهم من دون الله من اولياء يقول ولم يكن لهولاء المشركين اذا ا
راد عقابهم من دون الله انصار ينصرونهم من الله ويحولون بينهم وبينه
اذا هو عذبهم وقد كانت لهم في الدنيا منعة يمتنعون بها ممن ارادهم
من الناس بسوء وقوله يضاعف لهم العذاب يقول تعالى ذكره
يزاد في عذابهم فيجعل لهم مكان الواحد اثنان وقوله ما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يبصرون فانه اختلف في تاويله فقال بعضهم
ذلك وصف الله به هولاء المشركين انه كان قد ختم على سمعهم وابصارهم
وانهم لا يسمعون الحق ولا يبصرون حجج الله سماع منتفع ولا ابصار مهتد

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون صم عن الحق فما يسمعونه
بكم فما ينطقون به عمي فلا يبصرونه ولا ينتفعون • حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ما كانوا يستطيعون ا
لسمع وما كانوا يبصرون قال ما كانوا يستطيعون ان يسمعوا خيرا فينتفعوا
به ولا يبصروا خيرا فياخذوا به • حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اخبر الله سبحانه
انه حال بين اهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا
فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وهي طاعته وما كانوا يبصرون
واما في الاخرة فانه قال لا يستطيعون خاشعة وقال اخرون
انما عنى بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء الهتهم الذين يصدون
عن سبيل الله وقالوا معنى الكلام اولئك والهتهم لم يكونوا معجزين في الارض
يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يعني الالهة
انها لم يكن لها سمع ولا بصر وهذا قول روي عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره

لضعف

لضعف سنده وقال اخرون معنى ذلك يضاعف لهم العذاب بما كانوا
يستطيعون السمع ولا يسمعونه وبما كانوا يبصرون ولا يتاملون حجج الله باعينهم فيعتبروا
بها قالوا والباء كان ينبغي لها ان تدخل لانه قد قال ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون بكذبهم في غير موضع من التنزيل ادخلت فيه الباء وسقوطها
جائز في الكلام كقولك في الكلام لاجزينك ما عملت وبما عملت وهذا قول
قاله بعض اهل العربية والصواب من القول في ذلك عندنا ما
قاله ابن عباس وقتادة من ان الله وصفهم تعالى ذكره بانهم لا يستطيعون
ان يسمعوا الحق سماع منتفع ولا يبصرونه ابصار مهتد لاشتغالهم بالكفر
الذي كانوا عليه مقيمين عن استعمال جوارحهم في طاعة الله وقد كانت لهم
اسماع وابصار

القول في تاويل قول الله سبحانه وتعالى

اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول
تعالى ذكره هولاء الذين هذه صفتهم هم الذين غبنوا انفسهم حظوظها
من رحمة الله وضل عنهم ما كانوا يفترون وبطل الكذب الذي كانوا يفترونه
على الله بادعائهم له شركاء فسلك ما كانوا يدعونه الها من دون الله
غير مسلكهم واخذ طريقا غير طريقهم فضل عنهم لانه سلك بهم الى جهنم
وصارت الهتهم عدما لا شيء لانها كانت في الدنيا حجارة او خشبا او نحاسا
او كان لله وليا فسلك به الى الجنة وذلك ايضا غير مسلكهم وذلك
ايضا ضلال عنهم

القول في تاويل قول الله سبحانه وتعالى

لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون يقول تعالى ذكره حقا ان
هولاء القوم الذين هذه صفتهم في الدنيا في الاخرة هم الاخسرون
الذين قد باعوا منازلهم من الجنان بمنازل اهل الجنة من النار وذلك
هو الخسران المبين وقد بينا فيما مضى ان معنى قولهم جرمت كسبت
الذنب وجرمته وان العرب كثر استعمالها اياه في مواضع الايمان وفي موضع
لا بد كقولهم لا جرم انك ذاهب بمعنى لا بد حتى استعملوا ذلك في مواضع التحقيق
فقالوا لا جرم لتقومن بمعنى حقا لتقومن فمعنى الكلام لا منع عن انهم
ولا صد عن انهم

القول في تاويل قول الله سبحانه وتعالى

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا
الله ورسوله وعملوا في الدنيا بطاعة الله واخبتوا الى ربهم واختلف
اهل التاويل في معنى الاخبات فقال بعضهم معنى ذلك وانابوا الى ربهم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا الى ربهم الاخبات الانابة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخبتوا الى ربهم يقول وانابوا
الى ربهم وقال اخرون معنى ذلك وخافوا

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله واخبتوا الى ربهم يقول خافوا وقال اخرون
معناه اطمانوا

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن

عن مجاهد واخبتوا الى ربهم قال اطمانوا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معنى ذلك خشعوا

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واخبتوا الى ربهم الاخبات الخشوع والتواضع قال ابو جعفر وهذه الاقوال متقاربة المعاني وان اختلفت الفاظها لان الانابة الى الله من خوف الله ومن الخشوع والتواضع له بالطاعة والطمانينة اليه من الخشوع له غير ان نفس الاخبات عند العرب الخشوع والتواضع وقال الى ربهم ومعناه واخبتوا الى ربهم وذلك ان العرب تضع اللام موضع الى والى موضع اللام كثيرا كما قال بان ربك اوحى لها بمعنى اوحى اليها وقد يجوز ان يكون قيل ذلك كذلك لانهم وصفوا بانهم عمدوا باخباتهم الى الله وقوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يقول هولاء الذين هذه صفتهم هم سكان الجنة الذين لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها ولكنهم فيها لابثون الى غير نهاية

القول في تاويل قول الله عز وجل

مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون يقول تعالى ذكره مثل فريقي الكفر والايمان كمثل الاعمى الذي لا يرى بعينيه شيا والاصم الذي لا يسمع فكذلك فريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل به لشغله بكفره بالله وغلبة خذلان الله عليه لا يسمع داعي الله الى الرشاد فيجيبه الى الهدى فيهتدي به فهو مقيم في ضلالته يتردد في حيرته والبصير والسميع فكذلك فريق الايمان ابصر حجج الله واقر بما دلت عليه من توحيد الله والبراءة من الالهة والانداد ونبوة الانبيا عليهم السلام وسمع داعي الله فاجابه وعمل بطاعة الله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع قال الاعمى والاصم الكافر والبصير والسميع المومن • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الفريقان الكافران والمومنان فاما الاعمى والاصم فالكافران واما البصير والسميع فهما المومنان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الاية هذا مثل ضربه الله للكافر والمومن فاما الكافر فصم عن الحق فلا يسمعه وعمي عنه فلا يبصره واما المومن فسمع الحق فانتفع به وابصره فوعاه وحفظه وعمل به يقول تعالى ذكره هل يستويان مثلا يقول هل يستوي هذان الفريقان على اختلاف حالتيهما في انفسهما عندكم ايها الناس فانهما لا يستويان عندكم فكذلك حال الكافر والمومن لا يستويان عند الله افلا تذكرون يقول جل ثناوه افلا تعتبرون ايها الناس وتتفكرون فتعلموا حقيقة اختلاف امريهما فتنزجروا عما انتم عليه من الضلال الى الهدى ومن الكفر الى الايمان فالاعمى والاصم والبصير والسميع في اللفظ اربعة وفي المعنى اثنان ولذلك قيل هل يستويان مثلا وقيل كالاعمى والاصم والمعنى كالاعمى الاصم وكذلك قيل والبصير والسميع والمعنى البصير السميع كقول القايل قام الظريف والعاقل وهو ينعت بذلك شخصا واحدا والله سبحانه وتعالى اعلم

القول في تاويل قول الله جل ثناوه

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني

اخاف عليكم عذاب يوم اليم يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم ايها القوم نذير من الله انذركم باسه على كفركم به فامنوا به واطيعوا امره ويعني بقوله مبين يبين لكم عما ارسل به اليكم من امر الله ونهيه • واختلف القراة في قراءة قوله اني فقرا ذلك عامة قراة الكوفة وبعض المدنيين بكسر ان على وجه الابتدا اذ كان في الارسال معنى القول وقرا ذلك بعض قراة اهل المدينة والكوفة والبصرة بفتح ان على اعمال الارسال فيها كان معنى الكلام عندهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه باني لكم نذير مبين والقول من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان متفقتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما جماعة من القراة فبايتهما قرا القاري كان مصيبا للصواب في ذلك وقوله ان لا تعبدوا الا الله فمن كسر الالف في قوله اني جعل قوله ارسلنا عاملا في ان التي في قوله ان لا تعبدوا الا الله • وتفسير المعنى حينيذ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ان لا تعبدوا الا الله وقل لهم اني لكم نذير مبين ومن فتحها ردها على قوله ان لا تعبدوا فعليها فيكون المعنى حينيذ لقد ارسلنا نوحا الى قومه باني لكم نذير مبين بان لا تعبدوا الا الله ايها الناس عبادة الالهة والاوثان واشراكها في عبادته وافردوا الله بالتوحيد واخلصوا له العبادة فانه لا شريك له في خلقه وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم يقول اني ايها القوم ان لم تخلصوا الله بالعبادة وتفردوه بالتوحيد وتخلعوا ما دونه من الانداد والاوثان اخاف عليكم من الله عذاب يوم مولم عقابه وعذابه لمن عذب فيه وجعل الاليم من صفة اليوم وهو من صفة العذاب اذ كان العذاب فيه كما قيل وجعل الليل سكنا وانما السكن من صفة ما سكن فيه دون الليل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب •

القول في تاويل قول الله جل ثناوه

فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين يقول تعالى ذكره فقال الكبرا من قوم نوح واشرافهم وهم الملا الذين كفروا بالله وجحدوا نبوة نبيهم نوح عليه السلام ما نراك يا نوح الا بشرا مثلنا يعنون بذلك انه ادمي مثلهم في الخلق والصورة والجنس كانهم كانوا منكرين ان يكون الله يرسل من البشر رسولا الى خلقه وقوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي يقول وما نراك اتبعك الا الذين هم سفلتنا من الناس دون الكبرا والاشراف فيما نرى ويظهر لنا وقوله بادي الراي اختلف القراة في قراته فقرات عامة قراة المدينة والعراق بادي الراي بغير همز البادي وبهمز الراي بمعنى ظاهر الراي من قولهم بدا الشي يبدو اذا ظهر كما قال الراجز

اضحى لخالي شبهي بادي بدي • وصار للفحل لساني ويدي •

بادي بدي بغير همز وقال اخر

• وقد علتني ذرة بادي بدي •

وقرا ذلك بعض اهل البصرة بادي الراي مهموزا ايضا بمعنى مبتدي الراي من قولهم بدات هذا الامر اذا ابتدات به قبل غيره

واولى القراتين بالصواب في ذلك عندنا

قراة من قرا بادي بغير همز البادي وبهمز الراي لان معنى الكلام ذلك الا الذين هم اراذلنا في ظاهر الراي وفي ما يظهر لنا • وقوله وما نرى لكم علينا من فضل يقول وما يتبين لكم علينا من فضل نلتموه بمخالفتكم ايانا في عبادة الاوثان الى عبادة الله واخلاص العبودة له فنتبعكم طلب

ذلك الفضل والنبوة الا انتم فما اضيفتموه جله فكلم ايانا بل نظنكم كاذبين وهذا خطاب منهم
لنوح عليه السلام وذلك انهم انكروا ان يكون لهم عليه فضل فلما ذكروا ان الله جعلنا كذا ما لم يكونوا هم
رسلا واحد وخرج الخطاب وهو واحد مخرج خطاب الجميع كما قيل يا ايها النبي اذا طلقتم
النسا وتاويل الكلام بل نظنك يا نوح في دعواك ان الله ابتعثك رسولا الينا
كاذبا وبنحو ما قلنا في تاويل قوله بادي الراي قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عطا الخراساني عن ابن عباس قوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الراي قال فيما ظهر لنا

القول في تاويل قوله جل وعلا

قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت
عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون **يقول** تعالى ذكره مخبرا عن
قيل نوح لقومه اذ كذبوه وردوا عليه ما جاءهم به من عند الله من النصيحة
يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي على علم ومعرفة وبيان من
الله لي ما يلزمني له ويجب علي من اخلاص العبادة له وترك اشراك الاوثان
معه فيها واتاني رحمة من عنده **يقول** ورزقني منه التوفيق والنبوة
والحكمة فامنت به واطعته فيما امرني ونهاني فعميت عليكم واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرا ته عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل
البصرة والكوفة فعميت بفتح العين وتخفيف الميم بمعنى فعميت الرحمة
عليكم فلم تهتدوا لها فتقروا بها وتصدقوا رسولكم عليها وقرا
ذلك عامة قراء الكوفيين فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم
اعتبارا منهم ذلك بقراءة عبد الله وذلك انها في ما ذكر في قراءة عبد
الله فعماها عليكم **واولى القراتين به** بالصواب في ذلك قراءة من قرا قوله ارايتم
ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فاضاف الرحمة الى الله
فكذلك تعميته على الاخرين بالاضافة اليه اولى وهذه الكلمة
مما حولت العرب الفعل عن موضعه وذلك ان الانسان هو الذي
يعمى عن ابصار الحق اذ عمي عن ابصاره والحق لا يوصف بالعمى الا على
الاستعمال الذي قد جرى به الكلام وهو في جوازه لاستعمال العرب اياه
نظير قولهم دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي ومعلوم ان الرجل
هي التي تدخل في الخف والاصبع في الخاتم ولكنهم استعملوا ذلك كذلك
لما كان معلوما المراد فيه وقوله انلزمكموها وانتم لها كارهون
يقول انأخذكموها بالدخول في الاسلام وقد عماه الله عليكم لها كارهون
يقول وانتم لالزامناكموها كارهون يقول لا نفعل ذلك ولكن نكل
امركم الى الله حتى يكون هو الذي يقضي في امركم ما يرى ويشا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال **قال** نوح يا قوم ان كنت على بينة من ربي قال قد عرفتها وعرفت
بها امره وانه لا اله الا هو واتاني رحمة من عنده الاسلام والهدى والايمان
والحكمة والنبوة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي الاية
اما والله لو استطاع نبي الله صلى الله عليه وسلم لالزمها قومه ولكن
لم يملك ذلك ولم يملكه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
قال حدثنا سفيان عن داود عن ابي العالية قال في قراءة ابي
انلزمكموها من شطر انفسنا وانتم لها كارهون • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة

قال اخبرنا عمرو بن دينار قال قرا ابن عباس انلزمكموها من شطر
انفسنا قال عبد الله من شطرا انفسنا من تلقا انفسنا • حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس مثله • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
سفيان عن داود بن ابي هند عن ابي العالية عن ابي بن كعب انلزمكموها
من شطر قلوبنا وانتم لها كارهون •

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى

ويا قوم لا اسالكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين
امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون **وهذا ايضا**
خبر من الله عن قيل نوح لقومه انه قال لهم يا قوم لا اسالكم على نصيحتي
لكم ودعايتكم الى توحيد الله واخلاص العبادة له مالا اجرا على ذلك
فتتهموني في نصيحتي وتظنون ان فعلي ذلك طلب عرض من اعراض الدنيا
ان اجري الا على الله **يقول** ما ثواب نصيحتي لكم ودعايتكم الى ما ادعوكم
اليه الا على الله فانه هو الذي يجازيني ويثيبني عليه وما انا بطارد
الذين امنوا وما انا بمقص من امن بالله واقر بوحدانيته وخلع الاوثان
وتبرا منها بان لم يكونوا من عليتكم واشرافكم انهم ملاقوا ربهم يقول ان
هولاء الذين تسلوني طردهم صايرون الى الله والله سايلهم عن ما كانوا
في الدنيا يعملون لا عن شرفهم وحسبهم وكان قيل نوح ذلك لقومه لان
قومه قالوا له • كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله وما انا بطارد الذين امنوا قال قالوا له
يا نوح ان احببت ان نتبعك فاطردهم والا فلن نرضى ان نكون نحن
وهم في الامر سوا فقال ما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم
فيسالهم عن اعمالهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج • وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح جميعا عن مجاهد • قوله ان اجري
الا على الله قال جزاي • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقوله
ولكني اراكم قوما تجهلون **يقول** ولكني ايها القوم اراكم قوما تجهلون
الواجب عليكم من حق الله واللازم لكم من فرايضه ولذلك من جهلكم
سالتموني ان اطرد الذين امنوا بالله والله سبحانه وتعالى اعلم

القول في تاويل قول الله عز وجل

ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون **يقول**
ويا قوم من ينصرني فيمنعني من الله ان هو عاقبني على طردي المومنين
الموحدين الله ان طردتهم افلا تذكرون **يقول** افلا تتفكرون
في ما تقولون فتعلمون خطاه فتنتهوا عنه

القول في تاويل قول الله عز وجل

ولا اقول لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول
للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
اني اذا لمن الظالمين **وقوله** ولا اقول لكم عندي خزاين الله عطف
على قوله ويا قوم لا اسالكم عليه اجرا ومعنى الكلام ويا قوم لا اسالكم
عليه اجرا ولا اقول لكم عندي خزاين الله التي لا يفنيها شي فادعوكم الى
اتباعي عليها ولا اعلم ايضا الغيب يعني ما خفي من سرايرا العباد
فان ذلك لا يعلمه الا الله فادعي الربوبية وادعوكم الى عبادتي ولا اقول

ايضا اني ملك من الملايكة ارسلت اليكم فاكون كاذبا في دعواي ذلك بل انا بشر مثلكم
كما تقولون امرت بدعائكم الى الله وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم ولا اقول للذين تزدري
اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا يقول ولا اقول للذين اتبعوني وآمنوا بالله ووحدوه
الذين تستحقرهم اعينكم وقلتم انهم اراذلكم لن يؤتيهم الله خيرا وذلك الايمان بالله
الله اعلم بما في انفسهم يقول الله اعلم بضماير صدورهم واعتقاد قلوبهم وهو ولي
امرهم في ذلك وانما لي منهم ما ظهر وبدا وقد اظهروا الايمان بالله واتبعوني
فلا اطردهم ولا استحل ذلك اني اذا لمن الظالمين يقول اني ان قلت
لهولاي الذين اظهروا الايمان بالله وتصديقي لن يؤتيهم الله خيرا وقضيت على
سرايرهم بخلاف ما ابدته السنتهم لي على غير علم مني بما في نفوسهم وطردتهم
بفعلي ذلك لمن الفاعلين ما ليس لهم فعله المعتدين ما امرهم الله به وذلك
هو الظلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
ولا اقول لكم عندي خزاين الله التي لا يفنيها شي فاكون انما ادعوكم لتتبعوني
عليها لاعطيكم منها ولا اقول اني ملك نزلت من السما برسالة ما انا الا بشر
مثلكم ولا اعلم الغيب ولا اقول اتبعوني على علم الغيب •

القول في تاويل قول الله عز وجل

قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين يقول تعالى ذكره قال قوم نوح لنوح عليه السلام
قد خاصمتنا فاكثرت خصومتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
الصادقين في عذابك ودعواك انك لله رسول يعني بذلك انه لن يقدر على
شي من ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جادلتنا قال ماريتنا • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله •
وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قالوا يا نوح قد
جادلتنا قال ماريتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا قال ابن جريج
تكذيبا بالعذاب انه باطل •

القول في تاويل قوله عز وجل

قال انما ياتيكم به الله ان شا وما انتم بمعجزين • ولا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون يقول
تعالى ذكره قال نوح لقومه حين استعجلوه العذاب يا قوم ليس الذي
تستعجلون من العذاب الي انما ذلك الى الله لا الى غيره هو الذي ياتيكم به
ان شا وما انتم بمعجزين يقول ولستم اذا اراد تعذيبكم بمعجزيه اي
بفايتيه هربا منه لانكم حيث كنتم في ملكه وسلطانه وقدرته حكمه عليكم
جار ولا ينفعكم نصحي يقول ولا ينفعكم تحذيري عقوبته ونزول سطوته بكم
على كفركم به ان اردت ان انصح لكم في تحذيري اياكم ذلك لان نصحي لا ينفعكم
لانكم لا تقبلونه ان كان الله يريد ان يغويكم يقول ان كان الله يريد ان يهلككم
بعذابه هو ربكم واليه ترجعون يقول واليه تردون بعد الهلاك حكي
عن طي انها تقول اصبح فلان غاويا اي مريضا وحكي عن غيرهم سماعا منهم اغويت
فلانا بمعنى اهلكته وغوي الفصيل اذا فقد اللبن فمات وذكر ان قول الله
فسوف يلقون غيا اي هلاكا •

القول في تاويل قول الله عز وجل

ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون
يقول تعالى ذكره اتقول يا محمد لهولاي المشركون من قومك افترى محمد

هذا

هذا القرآن وهذا الخبر عن نوح قل لهم ان افتريته فتخرصته واختلقته فعلي
اجرامي يقول فعلي اثمي في افترائي ما افتريت على ربي دونكم لا يؤاخذون بذنبي
ولا اثمي ولا اواخذ بذنبكم وانا بري مما تجرمون يقول وانا بري مما تذنبون
وتاثمون بربكم من افترائكم عليه يقال منه اجرمت اجراما وجرمت اجرم جرما
كما قال الشاعر

• طريد عشيرة ورهين ذنب • بما جرمت يدي وجنا لساني •

القول في تاويل قول الله سبحانه وتعالى

واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون
يقول تعالى ذكره واوحي الله الى نوح لما حق على قومه القول واظلهم
امر الله انه لن يؤمن يا نوح بالله فيوحده ويتبعك على ما تدعوه اليه من
قومك الا من قد آمن فصدق بذلك واتبعك • فلا تبتئس يقول فلا
تستكن ولا تحزن بما كانوا يفعلون فاني مهلكهم ومنقذك منهم ومن اتبعك
واوحي ذلك اليه بعدما دعا عليهم نوح بالهلاك فقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا وهو يفتعل من البوس يقال ابتاس فلان بالامر يبتئس
ابتياسا كما قال لبيد بن ربيعة شعر

• في مأتم كنعاج صارة يبتئسن بما لقينا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فلا تبتئس قال لا تحزن • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون يقول فلا تحزن • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تبتئس بما كانوا يفعلون قال
لا تياس ولا تحزن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وذلك
حين دعا عليهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله فلا
تبتئس يقول فلا تاس ولا تحزن • حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فحينئذ دعا على قومه لما بين الله
له انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن •

القول في تاويل قول الله جل ثناؤه

واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون
يقول تعالى ذكره واوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وان
اصنع الفلك وهو السفينة كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الفلك السفينة وقوله باعيننا يقول
بعين الله ووحيه كما يامرك كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واصنع الفلك
باعيننا ووحينا وذلك انه لم يعلم كيف صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها
على مثل جؤجؤ الطاير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ووحينا قال كما نامرك • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد باعيننا ووحينا كما نامرك • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن

عباس واصنع الفلك باعيننا ووحينا قال بعين الله قال ابن جريج قال
مجاهد ووحينا قال كما نامرك • حدثنا محمد ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله باعيننا ووحينا قال بعين الله ووحيه
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون يقول تعالى ذكره ولا تسالني
في العفو عن هولاء الذين ظلموا انفسهم من قومك فاكسبوها تعديا منهم
عليها بكفرهم بالله الهلاك بالغرق انهم مغرقون بالطوفان • كما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تخاطبني قال
يقول ولا تراجعني قال تقدم الا يشفع لهم عنده •

القول في تاويل الله سبحانه وتعالى

قوله

ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون يقول تعالى ذكره ويصنع
نوح السفينة وكلما مر عليه جماعة من كبرا قومه سخروا منه يقول هزيوا من
نوح ويقولون له اتحولت نجارا بعد النبوة وتعمل السفينة في البر فيقول
لهم نوح ان تسخروا منا ان تهزوا منا اليوم فانا نهزا منكم في الاخرة كما
تهزون منا في الدنيا فسوف تعلمون اذا عاينتم عذاب الله من الذي كان
الي نفسه مسيا منا وكانت صنعة نوح السفينة • كما حدثني المثني وصالح
ابن مسمار قالا حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا موسي بن يعقوب قال
حدثني فايد مولي عبيد الله بن علي بن ابي رافع ان ابراهيم بن عبد
الرحمن ابن ابي ربيعة اخبره ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله احدا من قوم نوح لرحم
ام الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في قومه الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم الي الله حتى كان اخر زمانه غرس شجرة
فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة • ويمرون فيسالونه
فيقول اعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر فكيف
تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الما في السكك
خشيت ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الي الجبل حتى بلغت
ثلثه فلما بلغها الما خرجت حتى بلغت ثلثي الجبل • فلما بلغها الما خرجت
حتى استوت على الجبل فلما بلغ الما رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها
الما فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي • حدثني بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان طول السفينة ثلثمائة
ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السما ثلثون ذراعا وبابها
في عرضها • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز • قال حدثنا
مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح الف ذراع ومايتي ذراع وعرضها
ستمائة ذراع • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن مفضل بن فضالة عن علي ابن زيد بن جدعان عن يوسف ابن مهران عن
ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى ابن مريم لو بعثت لنا رجلا
شهد السفينة فحدثنا عنها قال فانطلق بهم حتى انتهي الي كثيب من
تراب فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه • قال اتدرون ما هذا قالوا الله
ورسوله اعلم • قال هذا كعب حام بن نوح • قال فضرب الكثيب بعصاه قال
قم باذن الله فاذا هو قايم ينفض التراب عن راسه قد شاب • قال له
عيسى هكذا هلكت قال لا ولكن مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة
فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع
ومايتي ذراع وعرضها ستماية ذراع كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب
والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثر ارواث الدواب
اوحي الله الي نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير فاقبلا على
الروث فلما وقع الفار بجرز السفينة يقرضه اوحي الله الي نوح ان اضرب

بين

بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسي كيف
علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها
فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت قال ثم بعث الحمامة فجات بورق
زيتون بمنقارها وطين برجلها فعلم ان البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة
التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف البيوت قال فقلنا
يا رسول الله الا ننطلق به الي اهلينا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من
لا رزق له قال فقال له عد باذن الله قال فعاد ترابا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد ابن اسحاق عمن لا يتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه
كان يحدث انه بلغه انهم كانوا يبطشون به يعني قوم نوح فيخنقونه حتى يغشى عليه
فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا تمادوا في المعصية
وعظمت في الارض منهم الخطيئة وتطاول عليه وعليهم الشان واشتد عليه منهم
البلا وانتظر النجل بعد النجل فلا ياتي قرن الا كان اخبث من القرن الذي
قبله حتى ان كان الاخر منهم ليقول قد كان هذا مع ابائنا ومع اجدادنا هكذا
مجنونا لا يقبلون منه شيا حتى شكي ذلك من امرهم نوح الي الله تعالى كما قص
الله علينا في كتابه رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا
الي اخر القصة حتى قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان
تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الي اخر القصة فلما شكا ذلك
منهم نوح الي الله واستنصره عليهم اوحي الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي بعد اليوم انهم مغرقون فاقبل نوح على عمل
الفلك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيي عدة الفلك
من القار وغيره مما لا يصلحه الا هو وجعل قومه يمرون به وهو في ذلك من
عمله فيسخرون منه ويستهزون به فيقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم
كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
قال ويقولون له فيما بلغني يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال
واعقم الله ارحام النسا فلا يولد لهم ولد قال ويزعم اهل التوراة ان الله
امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصبغه بالزور وان يطليه بالقار
من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وان يجعله ثلثة اطباق
سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوي ففعل نوح كما امره الله حتى اذا فرغ
وقد عهد الله اليه اذا جا امرنا وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين
واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل وقد جعل التنور
اية فيما بينه وبينه فقال اذا جا امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل
زوجين اثنين واركب فلما فار التنور حمل نوح في الفلك من امره الله وكانوا
قليلا كما قال الله وحمل فيها من كل زوجين اثنين مما فيه الروح والشجر
ذكر وانثي فحمل فيه بنيه الثلثة سام • وحام • ويافث • ونساهم
وستة اناس ممن كان امن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنوه وازواجهم
ثم ادخل ما امره به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا • حدثنا
ابن حميد • قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن علي
ابن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان اول
ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة واخر ما حمل الحمار فلما ادخل الحمار
وادخل صدره فعند ذلك مسك ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه
فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل
وان كان الشيطان معك قال كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى
الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك
علي يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال
اخرج عني يا عدو الله فقال ما لك بد من ان تحملني فكان فيما يزعمون في
ظهر الفلك فلما اطمان نوح في الفلك وادخل فيه من امن به وكان ذلك
في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ستماية سنة من عمره لسبع عشرة ليلة

مضت من الشهر فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك ينابيع الغوط الاكبر وفتح
ابواب السما كما قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففتحنا ابواب السما بما منهمر
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على امر قد قدر فدخل نوح ومن معه الفلك و
وغطاه عليه وعلى من معه بطبقة فكان بين ان ارسل الله الما وبين ان احتمل
الما الفلك اربعون يوما واربعون ليلة ثم احتمل الما كما تزعم اهل التوراة وكثر
الما واشتد وارتفع يقول الله لمحمد وحملناه على ذات الواح ودسر والدسر
المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك تجري به وبمن معه في موج كالجبال
ونادى نوح ابنه الذي هلك فيمن هلك وكان في معزل حين راى نوح من
صدق موعد ربه ما راى فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شقيا
قد اضمر كفرا قال ساوي الى جبل يعصمني من الما وكان عهد الجبال وهي حرز
من الامطار اذا كانت فظن ان ذلك كما كان يعهد قال نوح لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الما حتى
طغا وارتفع فوق الجبال كما يزعم اهل التوراة بخمسة عشر ذراعا فباد ما
على وجه الارض من الخلق من كل شي فيه الروح او شجر فلم يبق شي من الخلائق
الا نوح ومن معه في الفلك والا عوج ابن عنق فيما يزعم اهل الكتاب فكان
بين ان ارسل الله الطوفان وبين ان غاض الما ستة اشهر وعشر ليال حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن علي ابن زيد
ابن جدعان قال ابن حميد قال سلمة وحدثني حسن بن علي بن زيد عن يوسف
ابن مهران قال سمعته يقول لما اذى نوحا في الفلك عذرة الناس امر ان يمسح
ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران وكفا ذلك عنه وان الفار توالدت في
الفلك فلما اذته امر ان يامر الاسد يعطس فعطس فخرج من منخريه هرتان
ياكلان عنه الفار. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن علي ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال
لما كان نوح في السفينة قرض الفار حبال السفينة فشكا نوح فاوحى الله
اليه فمسح ذنب الاسد فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة فشكا ذلك
الى ربه فاوحى الله اليه فمسح ذنب الفيل فخرج خنزيران. حدثنا
ابراهيم ابن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا الاسود بن عامر قال اخبرنا
سفيان ابن سعيد عن علي ابن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس
بنحوه. حدثت عن المسيب ابن ابي روق عن الضحاك قال قال سليمان القراسي
عمل نوح السفينة اربعمائة سنة وانبت الساج اربعين سنة حتى كان طوله
اربعمائة ذراع والذراع الى المنكب.

القول في تاويل قوله

من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى اذا جا امرنا وفار التنور
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
ومن امن وما امن معه الا قليل يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
نوح لقومه فسوف تعلمون ايها القوم اذا جا امر الله من الهالك من ياتيه
عذاب يخزيه يقول الذي ياتيه عذاب الله منا ومنكم يهينه ويذله ويحل
عليه عذاب مقيم يقول وينزل به في الاخرة مع ذلك عذاب دائم لا انقطاع
له مقيم عليه ابدا وقوله حتى اذا جا امرنا يقول ويصنع الفلك حتى
اذا جا امرنا الذي وعدناه ان يجي قومه من الطوفان الذي يغرقهم
وقوله وفار التنور اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم
معناه انبجس الما من وجه الارض وفار التنور وهو وجه الارض انتهى

ذكر من قال ذلك

حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن الضحاك عن ابن عباس
انه قال في قوله وفار التنور قال التنور وجه الارض قال قيل له
اذا رايت الما على وجه الارض فاركب انت ومن امن معك قال
والعرب تسمي وجه الارض تنور الارض. حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن الضحاك بنحوه. حدثنا

ابو

ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا الشيباني عن عكرمة
في قوله وفار التنور قال وجه الارض. حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة
وسفيان ابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس عن الشيباني عن عكرمة وفار التنور
قال على وجه الارض. وقال اخرون هو تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن عباس مولى ابي
جحيفة عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قوله حتى اذا جا امرنا وفار
التنور قال هو تنوير الصبح. حدثنا ابن وكيع واسحاق ابن اسرائيل قالا حدثنا
محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن زياد مولى ابي جحيفة عن ابي جحيفة
عن علي في قوله وفار التنور قال تنوير الصبح. حدثنا حماد بن يعقوب
قال اخبرنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن مولى ابي جحيفة اراه
قد سماه عن ابي جحيفة عن علي وفار التنور قال نور الصبح. حدثني
اسحاق بن شاهين قال حدثنا هشيم عن ابن اسحاق عن رجل من
قريش عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وفار التنور قال طلع
الصبح الفجر. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا عبد الرحمن ابن اسحاق عن رجل قد سماه عن علي ابن
ابي طالب قوله وفار التنور قال اذا طلع الفجر. وقال
اخرون وفار اعلى الارض واشرف مكان فيها بالما وقال التنور
اشرف الارض

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا جا
امرنا وفار التنور كنا نحدث انه اعلى الارض واشرفها وكان علما بين
نوح وبين ربه. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا
ابو هلال قال سمعت قتادة قوله وفار التنور قال اشرف الارض و
ارفعها فار الما منه. وقال اخرون هو التنور الذي يختبز
فيه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله حتى اذا جا امرنا وفار التنور قال اذا رايت تنورا هلك يخرج
منه الما فانه هلاك قومك. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم عن ابي محمد عن الحسن قال كان تنورا من حجارة كان لحوا حتى صار
الى نوح قال فقيل له اذا رايت الما يفور من التنور فاركب انت
واصحابك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وفار التنور قال حين انبجس الما وامر نوح
ان يركب هو ومن معه في الفلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفار التنور قال
انبجس الما منه انه ان يركب باهله ومن معه في السفينة. حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه الا انه قال انه ان يركب اهله ومن معهم في السفينة. حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال انه بان يركب باهله ومن
معهم في السفينة. حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا خلف
ابن خليفة عن ليث عن مجاهد قال نبع الما في التنور فعلمت به امراته
فاخبرته قال وكان ذلك في ناحية الكوفة قال حدثنا القسم قال
حدثنا علي ابن ثابت عن السري بن اسمعيل عن الشعبي انه كان يحلف بالله
ما فار التنور الا من ناحية الكوفة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد
الحماني عن النضر ابي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس في وفار التنور قال
فار التنور بالهند. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفار التنور

كان آية لنوح إذا خرج منه الماء فقد أتى الناس الهلاك والغرق، وكان ابن عباس يقول في معنى فار: نبع. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وفار التنور قال: نبع.

قال أبو جعفر رحمه الله: وفوران الماء سورته ودفعته، يقال منه: فار الماء يفور فورًا وفورانًا، وذلك إذا سارت دفعته. وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله التنور قول من قال: هو التنور الذي يخبز فيه، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب إلا أن تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها، وذلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به لإفهامهم معنى ما خاطبهم به.

قلنا لنوح حين جاء عذابنا قومه الذي وعدنا نوحًا أن نعذبهم به، وفار التنور الذي جعلنا فورانه بالماء آية مجيء عذابنا بيننا وبينه لهلاك قومه: احمل فيها، يعني في الفلك، من كل زوجين اثنين، يقول: من كل ذكر وأنثى اثنين، كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال: ذكر وأنثى من كل صنف. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال: الواحد زوج، والزوجين ذكر وأنثى من كل صنف. قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من كل زوجين اثنين قال: ذكر وأنثى من كل صنف. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين يقول: من كل صنف اثنين. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كل زوجين اثنين يعني بالزوجين اثنين ذكرًا وأنثى. وقال بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين: الزوجان في كلام العرب الاثنان، قال: ويقال عليه زوجا نعال إذا كانت عليه نعلان، ولا يقال عليه زوج نعال، وكذلك عنده زوجا حمام، وعليه زوجا قيود. وقال: ألا تسمع إلى قوله وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى، فإنما هما اثنان. وقال بعض البصريين من أهل العربية في قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين، قال: فجعل الزوجين الضربين الذكور والإناث، قال: وزعم يونس أن قول الشاعر — شعر في المعنى حيث قال مبينًا منشدًا:

وأنت امرؤ تغدو على كل غرة ... فتخطئ فيها مرة وتصيب

يعني به الذئب، قال: فهذا أشد من ذلك. وقال آخر منهم: الزوج اللون، قال: وكل ضرب يدعى لونًا، واستشهد ببيت الأعشى في ذلك — شعر في المعنى:

وكل زوج من الديباج تلبسه ... أبو قدامة محبوًا بذاك معا

ويقول لبيد — شعر في المعنى المذكور حيث قال:

وذي بهجة كن المقانب صوته ... وزينه أزواج نور مشرب

وذكر أن الحسن قال في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين: السماء زوج والأرض زوج والشتاء زوج والصيف زوج والليل زوج والنهار زوج، حتى يصير الأمر إلى الله الفرد الذي لا يشبهه شيء. وقوله وأهلك إلا من سبق عليه القول يقول: واحمل أهلك أيضًا في الفلك، يعني بالأهل ولده ونساءه وأزواجه، إلا من سبق عليه القول بترك إلا من قلت فيهم إني مهلكه مع من أهلك من قومك. ثم اختلفوا في الذي استثناه الله من أهله، فقال بعضهم: هو بعض نساء نوح عليه السلام.

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج

واهلك

وأهلك إلا من سبق عليه القول قال: العذاب هي امرأته كانت في الغابرين في العذاب. وقال آخرون: بل هو ابنه الذي غرق.

ذكر من قال ذلك

حدثت عن المسيب عن أبي روق عن الضحاك في قوله وأهلك إلا من سبق عليه القول قال: ابنه غرق فيمن غرق. وقوله ومن آمن يقول: واحمل معهم من صدقك واتبعك من قومك، يقول الله: وما آمن معه إلا قليل، يقول: وما أقر بوحدانية الله مع نوح من قومه إلا قليل. واختلفوا في عدد الذين كانوا آمنوا معه فحملهم معه في الفلك، فقال بعضهم في ذلك: كانوا ثمانية أنفس.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل، قال: ذكر لنا أنه لم يتم في السفينة إلا نوح وامرأته وثلاثة بنيه ونساؤهم، فجميعهم ثمانية. حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قالا حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن أبيه عن الحكم وما آمن معه إلا قليل قال: نوح وثلاثة بنيه وأربع كنائنه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج: حدثت أن نوحًا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامرأة نوح، فهم ثمانية بأزواجهم، وأسماء بنيه: يافث وسام وحام، وأصاب حام زوجته في السفينة فدعا نوح أن يغير نطفته فجاء بالسودان. وقال آخرون: بل كانوا سبعة أنفس.

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الأعمش وما آمن معه إلا قليل قال: كانوا سبعة: نوح وثلاث كنائن له وثلاثة بنين. وقال آخرون: كانوا عشرة سوى نسائهم.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: لما فار التنور حمل نوح في الفلك من أمره الله به، وكانوا قليلًا كما قال الله، فحمل بنيه الثلاثة: سام وحام ويافث، ونساءهم، وستة أناسي ممن كان آمن به، فكانوا عشرة نفر بنوح وبنيه وأزواجهم. وقال آخرون: بل كانوا ثمانين نفسًا.

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال قال ابن عباس: حمل نوح معه في السفينة ثمانين إنسانًا. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان: كان بعضهم يقول كانوا ثمانين، يعني القليل الذي قال الله وما آمن معه إلا قليل. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد الخراساني قال حدثني أبو نهيك قال سمعت ابن عباس يقول: كان في سفينة نوح ثمانون رجلًا، أحدهم جرهم. والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله: وما آمن معه إلا قليل، يصفهم بأنهم كانوا قليلًا، ولم يحد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح، فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله، إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله أو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

القول في تأويل قوله

وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم. انتهى

يقول تعالى ذكره: وقال نوح اركبوا في الفلك بسم الله مجراها ومرساها. وفي الكلام محذوف قد استغني بدلالة ما ذكر من الخبر عليه عنه، وهو قوله: قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل، فحملهم نوح فيها وقال لهم: اركبوا فيها، فاستغني بدلالة قوله وقال اركبوا فيها على حمله إياهم فيها فترك ذكره. واختلفت القراء في قراءة قوله بسم الله مجراها ومرساها، فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين: بسم الله مجراها ومرساها، بضم الميم في الحرفين كليهما، وإذا قرئ كذلك كان من أجرى وأرسى، وكان فيه وجهان من

الاعراب احدهما الرفع بمعنى بسم الله اجراؤها وارساؤها فيكون المجرى والمرسى مرفوعين حينئذ بالباء التي في قوله بسم الله والاخر النصب بمعنى بسم الله عند اجرائها وارسائها او اجرائها وارسائها فيكون قوله بسم الله كلاما مكتفيا بنفسه كقول القائل عند ابتدائه في عمل يعمله بسم الله ثم يكون المجرى والمرسى منصوبين على ما نصبت العرب قولهم الحمد لله سرارك واهلالك يعنون الهلال اوله واخره كانهم قالوا الحمد لله اول الهلال واخره ومسموع منهم ايضا الحمد لله ما اهلك الى سرارك وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم من مجراها وضمها من مرساها فجعلوا مجراها مصدرا من جرى يجري مجرى ومرساها من ارسى يرسي ارساء واذا قرئ ذلك كذلك كان في اعرابهما من الوجهين نحو الذي فيهما اذا قرئا مجراها ومرساها بضم الميم فيهما على ما بينت **روي** عن ابي رجاء العطاردي انه كان يقرا ذلك بسم الله مجريها ومرسيها بضم الميم فيهما ويصيرهما نعتا لله واذا قرئا كذلك كان فيهما ايضا وجهان من الاعراب غير ان احدهما الخفض وهو الاغلب عليهما من وجهي الاعراب لان معنى الكلام على هذه القراءة بسم الله مجري الفلك ومرسيها فالمجري نعت لاسم الله وقد يحتمل ان يكون نصبا وهو الوجه الثاني لانه يحسن دخول الالف واللام في المجري والمرسي كقولك بسم الله المجريها والمرسيها واذا حذفتا نصبتا على الحال اذ كان فيهما معنى النكرة وان كانا مضافين الى المعرفة وقد ذكر عن بعض الكوفيين انه قرا ذلك مجراها ومرساها بفتح الميم فيهما جميعا من جرى ورسى كانه وجهه الى انه في حال جريها وحال رسوها وجعل كلتا الصفتين للفلك كما قال عنترة **شعر في المعنى** حيث قال منشدا

فصبرت نفسا عند ذلك حرة • ترسو اذا نفس الجبان تطلع •

والقراءة التي نختارها في ذلك قراءة من قراه بسم الله مجراها بفتح الميم ومرساها بضم الميم بمعنى بسم الله حين تجري وحين ترسي وانما اخترت الفتح في ميم مجراها لقرب ذلك من قوله وهي تجري بهم في موج كالجبال ولم يقل تجري بهم ومن قرا بسم الله مجراها كان الصواب على قراءته ان يقرا وهي تجري بهم وفي اجماعهم على قراءة تجري بفتح التاء دليل واضح على ان الوجه في مجراها فتح الميم وانما اخترنا الضم في مرساها لاجماع الحجة من القراء على ضمها ومعنى قوله مجراها مسيرها ومرساها وقفها من وقفها الله وارساها وكان مجاهد يقرا ذلك بضم الميم في الحرفين جميعا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال حين يركبون ويجرون ويرسون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال بسم الله حين يجرون وحين يرسون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك في قوله اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال اذا اراد ان يرسي قال بسم الله فارست واذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت وقوله ان ربي لغفور رحيم يقول ان ربي لساتر ذنوب من تاب واناب اليه رحيم بهم ان يعذبهم بعد التوبة والله اعلم •

القول في تاويل قوله وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين • يعني تعالى ذكره بقوله وهي تجري بهم والفلك تجري بنوح ومن معه فيها في موج كالجبال ونادى نوح ابنه يام وكان في معزل عنه لم يركب معه الفلك يا بني اركب معنا الفلك ولا تكن مع الكافرين •

القول في تاويل قوله قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين • يقول

تعالى

تعالى ذكره قال ابن نوح لما دعاه نوح الى ان يركب معه السفينة خوفا عليه من الغرق ساوي الى جبل يعصمني من الماء يقول ساصير الى جبل اتحصن به من الماء فيمنعني منه ان يغرقني ويعني بقوله يعصمني يمنعني مثل عصام القربة الذي يشد به راسها فيمنع الماء ان يسيل منها وقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم يقول لا مانع اليوم من امر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك الا من رحمنا فانقذنا منه فانه الذي يمنع من شاء من خلقه ويعصم فمن في موضع رفع لان معنى الكلام لا عاصم يعصم اليوم من امر الله الا الله وقد اختلف اهل العربية في موضع من في هذا الموضع فقال بعض نحويي الكوفة هو في موضع نصب لان المعصوم بخلاف العاصم والمرحوم معصوم قال نصبه بمنزلة قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن قال ومن استجاز اتباع الظن والرفع في قوله **شعر في المعنى**

وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •

لم يجز له الرفع في من لان الذي قال الا اليعافير جعل انيس البر اليعافير وما اشبهها وكذلك قوله الا اتباع الظن يقول علمهم ظن قال وانت لا يجوز لك في وجه ان تقول المعصوم هو عاصم في حال ولكن لو جعلت العاصم في تاويل معصوم لا معصوم اليوم من امر الله لجاز رفع من قال ولا ينكر ان يخرج المفعول على فاعل الا ترى قوله من ماء دافق معناه والله اعلم مدفوق وقوله في عيشة راضية معناها مرضية قال الشاعر **شعر في المعنى**

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي •

ومعناه المكسو وقال بعض نحويي البصرة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم على لكن من رحم ويجوز ان تكون على لا ذا عصمة اي معصوم ويكون الا من رحم رفعا بدلا من العاصم ولا وجه لهذه الاقوال التي حكيناها عن هؤلاء لان كلام الله تعالى ذكره انما يوجه الى الافصح الاشهر من كلام من نزل بلسانه ما وجد الى ذلك سبيل ولم يضطرنا شيء الى ان نجعل عاصما في معنى معصوم ولا ان نجعل الا بمعنى لكن اذ كنا نجد لذلك في معناه الذي هو معناه في المشهور من كلام العرب مخرجا صحيحا وهو ما قلنا من ان معنى ذلك قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحمنا فانجانا من عذابه كما يقال لا منجي اليوم من عذاب الله الا الله ولا مطعم اليوم من طعام زيد الا زيد فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم وقوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين يقول وحال بين نوح وابنه موج الماء فغرق فكان ممن اهلكه الله بالغرق من قوم نوح صلى الله عليه وسلم انتهى •

القول في تاويل قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين **يقول** تعالى ذكره وقال الله للارض بعد ما تناهى امره في هلاك قوم نوح بما اهلكهم به من الغرق يا ارض ابلعي ماءك اي تشربي من قول القائل بلع فلان كذا يبلعه وبلعه يبلعه اذا ازدرده ويا سماء اقلعي يقول اقلعي عن المطر امسكي وغيض الماء ذهبت به الارض ونشفته وقضي الامر يقول قضي امر الله فمضى بهلاك قوم نوح واستوت على الجودي يعني الفلك استوت ارست على الجودي وهو جبل فيما ذكر بناحية الموصل او الجزيرة وقيل بعدا للقوم الظالمين يقول قال الله ابعد الله القوم الظالمين الذين كفروا بالله من قوم نوح حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا المحاربي عن عثمان بن مطر عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى ذلك الى المحرم فارست السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وامر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت السفينة اعلاها للطير ووسطها للناس وفي اسفلها السباع وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعا ودفعت من

عين ووده يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب وارست على الجودي يوم عاشوراء ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق ثم جاءت اليمن ثم رجعت. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن قتادة قال هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن معه من كان منكم اليوم صائما فليتم صومه ومن كان مفطرا فليصم. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال كان زمن نوح شبر من الأرض إلا إنسان يدعيه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنها بعث الفلك استقلت بهم في عشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا وأهبط بهم في عشر من المحرم يوم عاشوراء وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وغيض الماء قال نقص وقضي الأمر قال هلاك قوم نوح. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال قال ابن جريج وغيض الماء نشفته الأرض. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا سماء أقلعي يقول أمسكي وغيض الماء يقول ذهب الماء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وغيض الماء والغيوض ذهاب الماء واستوت على الجودي. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة تشامخت الجبال من الغرق وتواضع هو لله فلم يغرق فأرسيت عليه. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال الجودي جبل بالجزيرة قال تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله فلم يغرق وأرسيت سفينة نوح عليه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واستوت على الجودي يقول على الجبل واسمه الجودي. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة شمخت الجبال وتواضع حين أرادوا أن ترفأ عليه سفينة نوح. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واستوت على الجودي أبقاها الله لنا بوادي أرض الجزيرة عبرة وآية. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول واستوت على الجودي هو جبل بالموصل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن نوحا بعث الغراب لينظر إلى الماء فوجد جيفة فوقع عليها فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون فأعطيت الطوق الذي في عنقها وخضاب رجليها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما أراد الله أن يكف ذلك يعني الطوفان أرسل ريحا على وجه الأرض فسكن الماء واستدت ينابيع الأرض الغمر الأكبر وأبواب السماء يقول الله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي إلى بعدا للقوم الظالمين فجعل الماء ينقص ويغيض ويدبر وكان استواء الفلك على الجودي فيما يزعم أهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه في أول يوم من الشهر العاشر رؤي رؤوس الجبال فلما مضى بعد ذلك أربعون يوما فتح نوح كوة الفلك التي صنع فيها ثم أرسل الغراب لينظر له ما فعل الماء فلم يرجع إليه فأرسل الحمامة فرجعت إليه ولم تجد لرجليها موضعا فبسط يده للحمامة فأخذها ثم مكث سبعة أيام ثم أرسلها لتنظر له فرجعت حين أمست وفي فيها ورق زيتونة فعلم نوح أن الماء قد قل عن وجه الأرض ثم مكث سبعة أيام ثم أرسلها فلم ترجع فعلم نوح أن الأرض قد برزت فلما كملت السنة فيما بين أن أرسل الله الطوفان إلى أن أرسل نوح الحمامة ودخل

يوم

يوم واحد من الشهر الأول من سنة اثنتين برز وجه الأرض وظهر البر فكشف نوح غطاء السفينة ورأى وجه الأرض وفي الشهر الثاني من سنة اثنتين في سبع وعشرين ليلة منه قيل لنوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول يزعم ناس أن من غرق من الولدان مع آبائهم وليس كذلك إنما الولدان بمنزلة الطير وسائر من أغرق الله بغير ذنب ولكن حضرت آجالهم فماتوا لآجالهم والمدركون من الرجال والنساء كان الغرق عقوبة من الله لهم في الدنيا ثم مصيرهم إلى النار والله أعلم

القول في تأويل قول الله عز وجل وعلا

ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين. يقول تعالى ذكره ونادى نوح ربه فقال رب إنك وعدتني أن تنجيني من الغرق والهلاك وأهلي وقد هلك ابني وابني من أهلي أن تنجي لي أهلي وتنجي ابني كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنت أحكم الحاكمين قال أحكم الحاكمين بالحق

القول في تأويل قول الله سبحانه وتعالى وتبارك

قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين. يقول الله تعالى ذكره قال الله يا نوح إن الذي غرقته فأهلكته الذي تذكر أنه من أهلك ليس من أهلك واختلف أهل التأويل في معنى قوله ليس من أهلك فقال بعضهم معناه ليس من ولدك هو من غيرك وقالوا لو كان ذلك حنث والله أعلم

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب ابن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله إنه ليس من أهلك قال لم يكن ابنه. حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن جابر عن أبي جعفر ونادى نوح ابنه قال ابن امرأته. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن أصحابه ابن أبي عروبة فيهم الحسن قالا والله ما هو ابنه قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر ونادى نوح ابنه قال هذه بلغة طي لم يكن ابنه كان ابن امرأته. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم بن عوف ومنصور عن الحسن في قوله إنه ليس من أهلك قال لم يكن ابنه وكان يقرأ وهذا إنه عمل غير صالح. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال كنت عند الحسن فقال نادى نوح ابنه لعمر الله ما هو ابنه قال قلت يا أبا سعيد يقول الله ونادى نوح ابنه وتقول ليس بابنه قال أفرأيت قوله إنه ليس من أهلك قال قلت إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك ولا يختلف أهل الكتاب أنه ابنه قال إن أهل الكتاب يكذبون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سمعت الحسن يقرأ هذه الآية إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فقال عند ذلك والله ما كان بابنه ثم قرأ هذه الآية فخانتاهما قال سعيد فذكرت ذلك لقتادة فقال ما كان ينبغي أن يحلف. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا تسألني ما ليس لك به علم قال تبين لنوح أنه ليس بابنه. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح فلا تسألني ما ليس لك به علم قال بين الله لنوح أنه ليس بابنه. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج في قوله ونادى نوح ابنه قال ناداه وهو يحسبه أنه ابنه وكان ولد على فراشه. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن ثوير عن أبي جعفر إنه ليس من أهلك قال لو كان من أهله لنجا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع عبيد ابن عمير يقول نرى أن ما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الولد للفراش من اجل ابن نوح • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن
ابن عون عن الحسن قال لا والله ما هو بابنه وقال اخرون معنى ذلك ليس
من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم انتهى والله اعلم الا بي ذكره

• ذكر من قال ذلك القول

حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي عامر
عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ونادى نوح ابنه قال هو ابنه • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان قال حدثنا ابو عامر عن الضحاك
قال قال ابن عباس هو ابنه ما بغت امراة نبي قط • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي عامر الهمداني عن
الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما بغت امراة نبي قط قال وقوله
انه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وغيره عن عكرمة عن ابن
عباس قال هو ابنه غير انه خالفه في العمل والنية قال عكرمة في بعض
الحروف انه عمل عملا غير صالح والخيانة تكون على غير باب • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول كان ابنه
ولكن كان مخالفا له في النية والعمل فمن ثم قيل له انه ليس من اهلك
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري وابن عيينة
عن موسى ابن ابي عائشة عن سليمان بن قتة قال سمعت ابن عباس سال وهو
الى جنب الكعبة عن قول الله تعالى فخانتاهما قال اما انه لم يكن
بالزنا ولكن كانت هذه تخبر الناس انه مجنون وكانت هذه تدل على الاضياف
ثم قرا انه عمل غير صالح قال ابن عيينة واخبرني عمار الذهبي انه سال
سعيد ابن جبير عن ذلك فقال كان ابن نوح ان الله لا يكذب قال ونادى نوح ابنه
قال وقال بعض العلماء ما فجرت امراة نبي قط • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن عمار الذهبي عن سعيد ابن جبير قال قال الله وهو
الصادق وهو ابنه ونادى نوح ابنه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن سعيد عن موسى ابن ابي عائشة عن عبد الله ابن شداد عن ابن عباس
قال ما بغت امراة نبي قط • حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم
قال سالت ابا بشر عن قوله انه ليس من اهلك قال ليس من اهل دينك وليس
ممن وعدتك ان انجيه منهم • قال يعقوب قال هشيم كان عامة ما كان يحدثنا
ابو بشر عن سعيد بن جبير رجل فقال يا ابا عبد الله الذي ذكر الله في كتابه
ابن نوح ابنه هو قال نعم والله ان نبي الله امره ان يركب معه في السفينة
فعصى فقال ساوي الى جبل يعصمني من الما قال يا نوح انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح لمعصيته نبي الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد ابن جبير انه جاءه رجل فساله
فقال ارايتك ابن نوح ابنه فسبح طويلا ثم قال لا اله الا الله يحدث الله
محمدا ونادى نوح ابنه وتقول ليس منه ولكن خالفه في العمل فليس منه من لم يؤمن
• حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ابي هارون الغنوي عن
عكرمة في قوله ونادى نوح ابنه قال اشهد انه ابنه قال الله ونادى نوح ابنه
• حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة
قالا هو ابنه • حدثني فضالة بن الفضل الكوفي • قال قال بزيع سال رجل الضحاك
عن ابن نوح فقال الا تعجبون الى هذا الاحمق يسالني عن ابن نوح وهو ابن نوح
كما قال الله قال نوح لابنه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال
حدثنا عبيد عن الضحاك انه قرا • ونادى نوح ابنه وهو قوله ليس من اهلك
قال يقول ليس هو من اهل ولايتك ولا ممن وعدتك ان انجي من اهلك
انه عمل غير صالح يقول كان عمله في شرك • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال هو والله ابنه لصلبه
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن

الضحاك

الضحاك في قوله ليس من اهلك قال ليس من اهل دينك ولا ممن وعدتك ان انجيه
وكان ابنه لصلبه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال يا نوح انه ليس من اهلك يقول
ليس ممن وعدناه النجاة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ قال حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه
ليس من اهلك يقول ليس من اهل ولايتك ولا ممن وعدتك ان انجي من اهلك
انه عمل غير صالح كان عمله في شرك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد
ابن حيان عن جعفر ابن برقان عن ميمون وثابت ابن الحجاج قالا هو ابنه ولد على
فراشه واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال تاويل ذلك انه ليس من
اهلك الذين وعدتك ان انجيهم لانه كان لدينك مخالفا وبي كافرا وكان ابنه لان
الله تعالى ذكره قد اخبر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه ابنه فقال ونادى نوح
ابنه وغير جائز ان يخبر انه ابنه فيكون بخلاف ما اخبر وليس في قوله انه ليس من
اهلك دلالة على انه ليس بابنه اذ كان قوله ليس من اهل دينك ثم يحذف
الدين فيقال انه ليس من اهلك كما قيل واسال القرية التي كنا فيها واما قوله انه
عمل غير صالح بتنوين عمل ورفع غير واختلف الذين قروا ذلك كذلك في تاويله
فقال بعضهم معناه ان مسالتك اياي هذه عمل غير صالح والله تعالى اعلم •

• ذكر من قال ذلك القول

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم انه عمل غير صالح اي سؤالك
تسالني ما ليس لك به علم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله انه عمل غير صالح يقول سؤالك عما ليس لك به علم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين • قال حدثني حجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش
عن مجاهد قوله انه عمل غير صالح قال سؤالك اياي عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك
به علم وقال اخرون بل معناه ان الذي ذكرت انه ابنك فسالتني ان انجيه
عمل غير صالح اي انه لغير رشده وقالوا الهاء في قوله انه عائدة على الابن انتهى •

• ذكر من قال ذلك القول •

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن
انه قرا عمل غير صالح قال ما هو والله بابنه وروي عن جماعة من السلف انهم
قروا ذلك انه عمل غير صالح على وجه الخبر عن الفعل الماضي وغير منصوبة وممن
من روي عنه انه قرا ذلك كذلك ابن عباس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن عيينة عن موسى ابن ابي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس انه قرا
عمل غير صالح ووجهوا تاويل ذلك الى ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر
عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه عمل غير صالح قال
كان مخالفا له في النية والعمل ولا يعلم هذه بها من قراة الامصار احد الا بعض
المتاخرين واعتل في ذلك بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا
ذلك كذلك غير صحيح السند وذلك حديث روي عن شهر بن حوشب فمرة يقول
عن ام سلمة ومرة يقول عن اسماء بنت يزيد ولا يعلم لشهر سماعا يصح
من ام سلمة والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة
الامصار وذلك رفع عمل بالتنوين ورفع غير يعني ان سؤالك اياي ما تسالنيه
في ابنك المخالف دينك الموالي اهل الشرك بي من النجاة من الهلاك وقد
مضت اجابتي اياك في دعائك لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ما قد
مضى من غير استثناء احد منهم عمل غير صالح لانه مسالة منك الي ان افعل ما قد
تقدم مني القول باني افعله في اجابتي مسالتك اياي فعله فذلك هو العمل
غير الصالح وقوله فلا تسالن ما ليس لك به علم نهي من الله تعالى ذكره
لنبيه نوح ان يساله عن اسباب افعاله التي قد طوى علمها عنه وعن غيره
من البشر يقول له تعالى ذكره اني يا نوح قد اخبرتك عن سؤالك سبب اهلاكي
ابنك الذي اهلكته فلا تسالن بعدها عما قد طويت علمه عنه من اسباب افعالي
وليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين • حدثني به يونس قال

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان تبلغ الجهالة بك الا اني لك بوعد وعدتك حتى تسألني ما ليس لك به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تسألني ما ليس لك به علم فقرا ذلك عامة قراء الامصار فلا تسألني ما ليس لك به علم بكسر النون وتخفيفها ونحوا بكسرها الى انه لا لة على اليا التي هي كناية اسم الله فلا تسألن وقرا ذلك بعض المكيين وبعض اهل الشام فلا تسألن بتشديد النون وفتحها بمعنى فلا تسألن يا نوح ما ليس لك به علم والصواب من القراة في ذلك عندنا تخفيف النون وكسرها لان ذلك هو الفصيح من كلام العرب المستعمل بينهم

القول في تاويل قوله عز وجل وعلا وتنزه

قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. يقول تعالى ذكره مخبرا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن انابة نوح عليه السلام اليه بالتوبة من زلته في مسيلته التي سالها ربه في ابنه قال رب اني اعوذ بك اني استجيرك ان اتكلف مسيلتك ما ليس لي به علم مما قد استاثرت بعلمه وطويت علمه عن خلقك فاغفر لي زلتي في مسيلتي اياك ما سالتك في ابني وان انت لم تغفرها لي وترحمني فتنقذني من غضبك اكن من الخاسرين يقول من الذين غبنوا انفسهم حظوظها وهلكوا والله تعالى اعلم

نذكر القول في تاويل قول الله عز شانه وتنزه

قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم. يقول تعالى ذكره يا نوح اهبط من الفلك الى الارض بسلام منا يقول بامن منا انت ومن معك من اهلك كنا وبركات عليك يقول وبركات عليك وعلى امم ممن معك يقول وعلى قرون تجي لهم من ذرية من معك من ولدك فهولاي المومنون من ذرية نوح الذين سبقت لهم من الله السعادة وبارك عليهم قبل ان يخلقهم في بطون امهاتهم واصلاب ابايهم ثم اخبر تعالى ذكره نوحا عما هو فاعل باهل الشقا من ذريته فقال له وامم يقول وقرون وجماعة سنمتعهم في الحياة الدنيا يقول برزقهم فيها ما يتمتعون به الى ان يبلغوا اجالهم ثم يمسهم منا عذاب اليم يقول ثم نذيقهم اذا وردوا علينا عذابا مولما موجعا. وبنحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل انتهى

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك الى اخر الاية قال دخل في ذلك السلام كل مومن ومومنة الى يوم القيامة ودخل في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة الى يوم القيامة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن سفين عن موسى ابن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قال كان في الاسلام كل مومن ومومنة وفي الشرك كل كافر وكافرة. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قراة عن ابن جريج وعلى امم ممن معك يعني ممن لم يولد قد مضت البركات لمن سبق له في علم الله وقضا به الشقوة. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه الا انه قال وامم سنمتعهم متاع الحياة الدنيا ممن قد سبق له في علم الله وقضا به الشقوة قال ولم يهلك الولد يوم غرق قوم نوح بذنب ابايهم كالطير والسباع ولكن جا اجلهم مع الغرق. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم قال هبطوا والله عنهم راض هبطوا بسلام من الله كانوا اهل رحمة من اهل ذلك الدهر ثم اخرج منهم نسلا بعد ذلك امما منهم من رحم ومنهم من عذب وقرا وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم وذلك انما افترقت الامم من تلك العصابة التي خرجت من ذلك الما وسلمت

حدثنا ______ عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك الاية يقول بركات عليك وعلى امم ممن معك لم يولدوا اوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله من السعادة وامم سنمتعهم يعني متاع الحياة الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن انه كان اذا قرا سورة هود فاتى على يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك حتى ختم الاية قال الحسن فانجى الله نوحا والذين امنوا واهلك المتمتعون حتى ذكر الانبيا كل ذلك يقول انجاه الله واهلك المتمتعون. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم قال بعد الرحمة. حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال اخبرنا عبد الله بن شوذب قال سمعت داود بن ابي هند يحدث عن الحسن انه اتى على هذه الاية اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم قال فكان ذلك حين بعث الله عادا فارسل اليهم هودا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جا امر الله فنجى الله هودا والذين امنوا معه واهلك الله المتمتعين ثم بعث الله ثمود فبعث اليهم صالحا فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون حتى جا امر الله فلما جا امر الله نجا الله صالحا والذين امنوا معه واهلك المتمتعين ثم استقروا الانبيا نبيا نبيا على نحو من هذا انتهى والله سبحانه اعلم

نذكر القول في تاويل قول الله عز وجل ثناوه

تلك من انبا الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذه القصة التي انباتك بها من قصة نوح وخبره وخبر قومه من انبا الغيب يقول هي من اخبار الغيب التي لم تشهدها فتعلمها نوحيها اليك ثم يقول نوحيها اليك نحن فنعرفكها ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا الوحي الذي نوحيه اليك فاصبر على القيام بامر الله وتبليغ رسالته وما يلقى من مشركي قومك كما صبر نوح ان العاقبة للمتقين يقول ان الخير من عواقب الامور لمن اتقى الله فادى فرايضه واجتنب معاصيه فهم الفايزون بما يومّلون من النعيم في الاخرة والظفر في الدنيا بالطلبة كما كانت عاقبة نوح اذ صبر لامر الله ان نجاه من الهلكة مع من امن به واعطاه في الاخرة ما اعطاه من الكرامة وغرق المكذبين به فاهلكهم جميعهم وبنحوا الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تلك من انبا الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران وما كان علم محمد صلى الله عليه وسلم وقومه ما صنع نوح وقومه لولا ما بين الله في كتابه اي هذا القران انتهى

ذكر من قال ذلك قوله

والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون. يقول تعالى ذكره وارسلنا الى قوم عاد اخاهم هودا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له دون ما تعبدون من دونه من الالهة والاوثان ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم معبود يستحق عليكم العبادة غيره فاخلصوا له العبادة وافردوه بالالوهية ان انتم الا مفترون يقول ما انتم في اشراككم معه الالهة والاوثان الا اهل فرية مكذبون تختلقون الباطل لانه لا اله سواه

القول في تاويل قوله عز وجل ثناوه وتمجد

يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه يا قوم لا اسألكم على ما
ادعوكم اليه من اخلاص العبادة لله وخلع الاوثان والبراءة منها جزاء وثوابا
ان اجري الا على الذي فطرني يقول ان ثوابي وجزائي على نصيحتي
لكم ودعائكم الى الله الا على الذي خلقني افلا تعقلون يقول افلا تعقلون
اني لو كنت ابتغي بدعائيكم الى الله غير النصيحة لكم وطلب الحظ لكم
في الدنيا والآخرة لالتمست منكم على ذلك بعض اعراض الدنيا
وطلبت منكم الاجر والثواب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان اجري الا على الذي فطرني اي
خلقني

ذكر القول في تأويل قول الله عز وجل وعلا

ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم
قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. يقول تعالى ذكره مخبرا عن
قيل هود لقومه ويا قوم استغفروا ربكم يقول آمنوا به يغفر لكم
ذنوبكم والايمان بالله هو الاستغفار في هذا الموضع لان هودا صلى الله
عليه وسلم انما دعا قومه الى توحيد الله ليغفر لهم ذنوبهم كما قال نوح
لقومه اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى
اجل مسمى. وقوله ثم توبوا اليه من سالف ذنوبكم وعبادتكم غيره
بعد الايمان به يرسل السماء عليكم مدرارا يقول فانكم ان آمنتم
بالله وتبتم من كفركم به ارسل قطر السماء عليكم يدر لكم الغيث في
وقت حاجتكم اليه وتحيا بلادكم من الجدب والقحط والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مدرارا
يقول يتبع بعضها بعضا. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال يدر ذلك
عليهم مطرا ومطرا واما قوله ويزدكم قوة الى قوتكم فان مجاهدا كان
يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ويزدكم قوة
الى قوتكم قال شدة الى شدتكم. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد. حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد
فذكر مثله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ويزدكم قوة الى قوتكم قال جعل لهم قوة فلو انهم
اطاعوه زادهم قوة الى قوتهم وذكر لنا انه انما قيل لهم ويزدكم
قوة الى قوتكم انه كان قد انقطع النسل عنهم سنين فقال هود لهم ان
آمنتم بالله احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد لان ذلك من القوة
وقوله ولا تتولوا مجرمين يقول ولا تدبروا عما ادعوكم اليه من
توحيد الله والبراءة من الاوثان والاصنام مجرمين يعني كافرين بالله

ذكر القول في تأويل قول الله عز وجل وتنزه

قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما
نحن لك بمؤمنين. يقول تعالى ذكره قال قوم هود لهود
يا هود ما اتيتنا ببيان ولا برهان على ما تقول فنسلم لك ونقر بانك
صادق فيما تدعونا اليه من توحيد الله والاقرار بنبوتك وما نحن بتاركي

آلهتنا

آلهتنا يعني لقولك او من اجل قولك وما نحن لك بمؤمنين يقول قالوا
وما نحن لك بما تدعي من النبوة والرسالة من الله الينا بمصدقين والله اعلم

ذكر القول في تأويل قول الله عز وجل ثناؤه

ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني
بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. وهذا خبر
من الله تعالى ذكره لنبيه عن قوم هود انهم قالوا له اذ نصح لهم ودعاهم
الى توحيد الله وتصديقه وخلع الاوثان والبراءة منها لا نترك عبادة
آلهتنا وما نقول الا ان الذي حملك على ذمها والنهي عن عبادتها انه
اصابك منها خبل من جنون فقال هود لهم اني اشهد الله على
نفسي واشهدكم ايضا ايها القوم اني بريء مما تشركون في عبادة الله من
آلهتكم واوثانكم من دونه فكيدوني جميعا يقول فاحتالوا انتم جميعا
وآلهتكم في ضري ومكروهي ثم لا تنظرون يقول ثم لا تؤخرون
ذلك فانظروا هل تنالوني انتم وهم بما زعمتم ان آلهتكم نالتني به
من السوء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذلك

ذكر من قال ذلك القول

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعتراك
بعض آلهتنا بسوء قال اصابتك الاوثان بجنون. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعتراك
بعض آلهتنا بسوء قال اصابتك الاوثان بجنون. حدثني المثنى قال حدثنا
ابن دكين قال حدثنا سفيان عن عيسى عن مجاهد الا اعتراك بعض آلهتنا
بسوء قال سببت آلهتنا وعبتها فاجننتك. قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض آلهتنا بسوء اصابك
بعض آلهتنا بسوء يعنون الاوثان. قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان نقول الا اعتراك
بعض آلهتنا بسوء قال اصابتك الاوثان بجنون. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقول نصيبك آلهتنا بالجنون
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال ما يحملك على ذم آلهتنا الا انه
اصابك منها سوء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال
انما تصنع هذا بآلهتنا انها اصابتك بسوء. حدثنا القاسم قال
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال عبد الله بن كثير اصابتك آلهتنا بشر. حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقولون
نخشى ان يصيبك من آلهتنا بسوء ولا نحب ان نعتريك يقولون يصيبك
منها بسوء. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء يقولون اختلط
عقلك واصابك هذا مما صنعت بك آلهتنا بسوء يقولون ويقال
اعتراك افتعل من عراني الذي يعروني اذا اصابك كما قال الشاعر
شعر في المعنى: من القوم يعروه اجتراما ومأثما والله سبحانه وتعالى اعلم

القول في تأويل قوله عز وجل ثناؤه

اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان

إن ربي على صراط مستقيم. يقول: إني على الله الذي هو مالكي ومالككم والقيم على جميع خلقه توكلت من أن تصيبوني أنتم وغيركم من الخلق بسوء فإنه ليس من شيء يدب على الأرض إلا والله مالكه وهو في قبضته وسلطانه ذليل له خاضع. فإن قال قائل: وكيف قيل هو آخذ بناصيتها فخص بالأخذ الناصية دون سائر أماكن الجسد؟ قيل: إن العرب كانت تستعمل ذلك في وصفها من وصفته بالذلة والخضوع فتقول: ما ناصية فلان إلا بيد فلان، أي إنه له مطيع يصرفه كيف يشاء. وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقه والمن عليه جزوا ناصيته ليعتدوا بذلك عليه فخرًا عند المفاخرة، فخاطبهم الله بما يعرفون في كلامهم، والمعنى ما ذكرت. وقوله: إن ربي على صراط مستقيم، يقول: إن ربي على طريق الحق يجازي المحسن من خلقه بإحسانه والمسيء بإساءته، لا يظلم أحدًا منهم شيئًا ولا يقبل منهم إلا الإسلام والإيمان به. كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: إن ربي على صراط مستقيم: الحق. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

القول في تأويل قول الله جل ثناؤه

فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قومًا غيركم ولا تضرونه شيئًا إن ربي على كل شيء حفيظ. يقول تعالى ذكره مخبرًا عن قيل هود لقومه: فإن تولوا، يقول: فإن أدبروا معرضين عما أدعوهم إليه من توحيد الله وترك عبادة الأوثان، فقد أبلغتكم أيها القوم ما أرسلت به إليكم وما على الرسول إلا البلاغ، ويستخلف ربي قومًا غيركم، يهلككم ربي ثم يستبدل ربي منكم قومًا غيركم يوحدونه ويخلصون له العبادة، ولا تضرونه شيئًا، يقول: ولا تقدرون له على ضر إذا أراد إهلاككم أو أهلككم. وقد قيل: لا يضره هلاككم إذا أهلككم، لا تنقصونه شيئًا لأنه سواء عنده كنتم أو لم تكونوا. إن ربي على كل شيء حفيظ، يقول: إن ربي على جميع خلقه ذو حفظ وعلم، يقول: هو الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء. والله أعلم.

القول في تأويل قول الله جل ثناؤه وتقدس

ولما جاء أمرنا نجينا هودًا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ. يقول تعالى ذكره: ولما جاء قوم هود عذابنا نجينا منه هودًا والذين آمنوا بالله معه برحمة منا، يعني بفضل منه عليهم ونعمة، ونجيناهم من عذاب غليظ، يقول: نجيناهم أيضًا من عذاب غليظ يوم القيامة كما نجيناهم في الدنيا من السخطة التي أنزلها بعاد. والله تعالى أعلم.

القول في تأويل قول الله جل وعلا وتنزه عن المشركين

وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد. يقول تعالى ذكره: وهؤلاء الذين أحللنا بهم نقمتنا وعذابنا عاد، جحدوا بأدلة الله وحججه وعصوا رسله الذين أرسلهم إليهم للدعاء إلى توحيده واتباع أمره، واتبعوا أمر كل جبار عنيد، يعني كل مستكبر على الله جائر عن الحق لا يذعن له ولا يقبله. يقال منه: عند عن الحق فهو يعند عنودًا، والرجل عاند وعنود. ومن ذلك قيل للعرق الذي ينفجر فلا يرقأ: عرق عاند، أي ضار، ومنه

قول الراجز حيث قال — شعر في المغني — حيث قال منشدًا:

إني كبير لا أطيق العندا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: واتبعوا أمر كل جبار عنيد: المشرك.

القول في تأويل قوله

وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادًا كفروا ربهم ألا بعدًا لعاد قوم هود. يقول تعالى ذكره: وأتبع عاد قوم هود في هذه الدنيا غضبًا من الله وسخطه، ويوم القيامة مثلها لعنة إلى اللعنة التي سلفت لهم من الله في الدنيا. ألا إن عادًا كفروا ربهم ألا بعدًا لعاد قوم هود، يقول: أبعدهم الله من الخير. يقال: كفر فلان ربه وكفر بربه، وشكرتك وشكرت لك، وقيل: إن معنى كفروا ربهم: كفروا نعمة ربهم. والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

القول في تأويل قول الله عز ذكره وتنزه

وإلى ثمود أخاهم صالحًا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب. يقول تعالى ذكره: وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحًا فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الآلهة، ما لكم من إله غيره يستوجب عليكم العبادة ولا تجوز الألوهة إلا له. هو أنشأكم من الأرض، يقول: هو ابتدأ خلقكم من الأرض، وإنما قال ذلك لأنه خلق آدم من الأرض فخرج الخطاب لهم إذ كان ذلك فعله بمن هم منه. واستعمركم فيها، يقول: وجعلكم عمارًا فيها، فكان المعنى فيه أسكنكم فيها أيام حياتكم، من قولهم: أعمر فلان فلانًا داره، وهي له عمرى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: واستعمركم فيها، قال: أعمركم فيها. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: واستعمركم فيها، يقول: أعمركم. وقوله: فاستغفروه، يقول: اعملوا عملًا يكون سببًا لستر الله عليكم ذنوبكم، وذلك الإيمان به وإخلاص العبادة له دون ما سواه واتباع رسوله صالح. ثم توبوا إليه، يقول: ثم اتركوا من الأعمال ما يكرهه ربكم إلى ما يرضاه ويحبه. إن ربي قريب مجيب، يقول: إن ربي قريب ممن أخلص له العبادة ورغب إليه في التوبة، مجيب له إذا دعاه.

القول في تأويل قوله

قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوًا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب. يقول تعالى ذكره: قالت ثمود لصالح نبيهم: يا صالح قد كنت فينا مرجوًا، أي كنا نرجو أن تكون فينا سيدًا قبل هذا القول الذي قلته من أنه ما لنا من إله غير الله. أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا، يقول: أتنهانا أن نعبد الآلهة التي كانت آباؤنا تعبدها. وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب، يعنون أنهم لا يعلمون صحة ما يدعوهم إليه من توحيد الله وأن الألوهة لا تكون إلا له خالصة. وقوله: مريب، أي يوجب التهمة، من أربته فأنا أريبه إرابة إذا فعلت به فعلًا يوجب له الريبة، ومنه قول الهذلي حيث قال: شعر

كنت إذا أتوته من غيب ... يشم عطفي ويبز ثوبي

كأنما أربته بريب

القول في تأويل قوله

قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير. يقول تعالى ذكره: قال صالح لقومه من ثمود: يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي، يقول: إن كنت على برهان وبيان من الله قد علمته وأيقنته، وآتاني منه رحمة، يقول: وآتاني منه النبوة والحكمة والإسلام فمن

ينصرني من الله ان عصيته يقول من الذي يدفع عني عقابه اذا عاقبني ان انا
عصيته فيخلصني منه فما تزيدونني بعذركم الذي تعتذرون به من انكم
تعبدون ما كان يعبد اباؤكم غير تخسير لكم يخسركم حظوظكم من رحمة الله
كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فما تزيدونني غير تخسير يقول تزدادون انتم الا خسارا

القول في تاويل قوله

ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب • يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود اذ قالوا له انا لفي شك مما تدعونا اليه
مريب وسالوه الاية على ما دعاهم اليه يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها
يقول حجة وعلامة ودلالة على حقيقة ما ادعوكم اليه تذروها تاكل في ارض
الله فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها ولا تمسوها بسوء يقول لا تقتلوها
ولا تنالوها بعقر فياخذكم عذاب قريب يقول فانكم ان تمسوها بسوء ياخذكم
عذاب من الله غير بعيد يهلككم •

القول في تاويل قول الله

فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
يقول تعالى ذكره فعقرت ثمود ناقة الله وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره
استغناء بدلالة الظاهر عليه وهو فكذبوه فعقروها فقال لهم صالح
تمتعوا في داركم ثلثة ايام يقول استمتعوا في داركم احياء ثلاثة
ايام ذلك وعد غير مكذوب يقول هذا الاجل الذي اجلتكم وعد من الله
وعدكم بانقضائه الهلاك ونزول العذاب بكم غير مكذوب يقول لم يكذبكم
فيه من اعلمكم ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك
وعد غير مكذوب • وذكر لنا ان صالحا حين اخبرهم ان العذاب اتاهم لبسوا
الانطاع والاكسية وقيل لهم ان اية ذلك ان تصفر الوانكم اول
يوم ثم تحمر في اليوم الثاني ثم تسود في اليوم الثالث • وذكر لنا انهم
لما عقروا الناقة تندموا وقالوا عليكم الفصيل فصعد الفصيل القارة والقارة
الجبل حتى اذا كان اليوم الثالث استقبل القبلة وقال يا رب امي ثلاثا
قال فارسلت الصيحة عند ذلك وكان ابن عباس يقول لو صعدتم القارة
لرايتم عظام الفصيل وكانت منازل ثمود بحجر بين الشام والمدينة
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تمتعوا
في داركم ثلثة ايام قال بقية اجالهم • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ان ابن عباس قال لو
صعدتم على القارة لرايتم عظام الفصيل

القول في تاويل قوله

فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن
خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز • يقول تعالى ذكره فلما جاء
ثمود عذابنا نجينا صالحا والذين امنوا به معه برحمة منا يقول بنعمة وفضل
من الله ومن خزي يومئذ يقول ونجيناهم من هوان ذلك اليوم وذله بذلك
العذاب ان ربك هو القوي في بطشه اذا بطش بشيء اهلكه كما اهلك
ثمود حين بطش بها العذاب هو العزيز فلا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر
بل يغلب كل شيء ويقهره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة برحمة منا ومن خزي يومئذ قال
نجاه الله برحمة منا ونجاه من خزي يومئذ • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن شهر ابن
حوشب عن عمرو ابن خارجة قال قلنا له حدثنا حديث ثمود قال
احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمود كانت ثمود قوم صالح اعمرهم
الله في الدنيا فاطال اعمارهم حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم
والرجل منهم حي فلما راوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فرهين فنحتوها

وجابوها

وجابوها وجوفوها وكانوا في سعة من معايشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج
لنا اية نعلم انك رسول الله فدعا صالح ربه فاخرج لهم الناقة فكان شربها
يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها
لبنا ملؤوا كل اناء ووعاء وسقاء حتى اذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم
تشرب منه شيئا فملؤوا كل اناء ووعاء وسقاء فاوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون
ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل فقال الا تعقروها انتم يوشك ان
تلد فيكم مولود تعقرها قالوا ما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده الا قتلناه قال فانه غلام
اشقر ازرق اصهب احمر قال وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن
يرغب به عن المناكح وللاخر ابنة لا يجد لها كفؤا فجمع بينهما مجلس فقال احدهما لصاحبه
ما يمنعك ان تزوج ابنك قال لا اجد له كفؤا قال فان ابنتي كفؤ له فانا ازوجك
فزوجه فولد بينهما ذلك المولود وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض
ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثماني نسوة قوابل
من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فاذا وجدوا المراة تمخض نظروا
ما ولدها ان كان غلاما قلبنه فنظرن ما هو وان كانت جارية اعرضن عنها فلما
وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذي يريد رسول الله صالح
فاراد الشرط ان ياخذوه فحال جداه بينهم وبينه وقالا لو ان صالحا اراد هذا
قتلناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في
الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا
الغلام لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة وكان صالح لا ينام معهم في القرية كان
في مسجد يقال له مسجد صالح فيه يبيت بالليل فاذا اصبح اتاهم فوعظهم وذكرهم
واذا امسى خرج الى مسجده فبات فيه قال حجاج وقال ابن جريج لما قال
لهم صالح انه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف تامرنا قال امركم
بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل
اولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا هذا عمل صالح فاتمروا بينهم بقتله وقالوا
نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا
فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا انا مسافرون كما نحن فاقبلوا حتى
دخلوا تحت صخرة يرصدونه فارسل الله عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق
رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية
اي عباد الله اما رضي صالح ان امرهم ان يقتلوا اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل
القرية على قتل الناقة اجمعين واحجموا عنها الا ذلك ابن العاشر ثم رجع
الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واراد وا ان يمكروا
بصالح فمشوا حتى اتوا على سرب على طريق صالح فاختبا فيه ثمانية وقالوا اذا خرج
علينا قتلناه واتينا اهله فبيتناهم فامر الله الارض فاستوت عليهم قال
فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهي على حوضها قائمة فقال الشقي لاحدهم
ايتها فاعقرها فاتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث اخر فاعظم
ذلك فجعل لا يبعث رجلا الا تعاظمه امرها حتى مشوا اليها وتطاول فضرب
عرقوبيها فوقعت تركض واتى رجل منهم صالحا فقال ادرك الناقة فقد
عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه يا نبي الله انما عقرها فلان
انه لا ذنب لنا قال فانظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى الله ان
يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه ولما راى الفصيل امه تضطرب اتى جبلا يقال
له القارة قصيرا فصعد وذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فطال في السماء
حتى ما تناله الطير قال ودخل صالح القرية فلما راه الفصيل بكى
حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ثم رغا اخرى ثم رغا اخرى
فقال صالح لقومه لكل رغوة اجل تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير
مكذوب الا ان اية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني
محمرة واليوم الثالث مسودة فلما اصبحوا اذا وجوههم كانما قد طليت بالخلوق

صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم، فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يوم من الأجل وحضركم العذاب، فلما أصبحوا اليوم الثاني إذا وجوههم محمرة كأنما خضبت بالدماء، فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا أنه العذاب، فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يومان من الأجل وحضركم العذاب، فلما أصبحوا اليوم الثالث فإذا وجوههم كأنما طليت بالقار، فصاحوا جميعا ألا قد حضر الأجل وحضركم العذاب، فتكفنوا وتحنطوا، وكان حنوطهم الصبر والمر، وكانت أكفانهم الأنطاع، ثم ألقوا أنفسهم بالأرض، فجعلوا يقلبون أبصارهم فينظرون إلى السماء مرة وإلى الأرض مرة، فلا يدرون من حيث يأتيهم العذاب من فوقهم من السماء أو من تحت أرجلهم من الأرض خسفا وفرقا، فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الأرض، فتقطعت قلوبهم في صدورهم، فأصبحوا في دارهم جاثمين. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثت أنه لما أخذتهم الصيحة أهلك من بين المشارق والمغارب منهم إلا رجلا واحدا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله، قيل ومن هو يا رسول الله قال أبو رغال. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى على قرية ثمود لأصحابه: لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم، وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة. قال ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتى على قرية ثمود قال: لا تدخلوا على قرية هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم. قال ابن جريج قال جابر بن عبد الله إن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى على الحجر حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية فبعث الله لهم الناقة، فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي ثمود وهو عامد إلى تبوك، قال فأمر أصحابه أن يسرعوا السير وأن لا ينزلوا به ولا يشربوا من مائه، وأخبرهم أنه واد ملعون. قال وذكر لنا أن الرجل الموسر من قوم صالح كان يعطي المعسر منهم ما يتكفنون به، وكان الرجل منهم يلحد لنفسه ولأهل بيته لميعاد نبي الله صالح الذي وعدهم، وحدث من رآهم بالطرق والأفنية والبيوت فيهم شبان وشيوخ أبقاهم الله عبرة وآية. حدثنا إسمعيل بن المتوكل الأشجعي من أهل حمص قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال حدثنا أبو الطفيل قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك نزل الحجر فقال: أيها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية، فبعث الله لهم الناقة آية، فكانت تلج عليهم يوم وردهم الذي كانوا يتروون منه، ثم يحلبونها مثل ما كانوا يتروون من مائهم قبل ذلك لبنا، ثم تخرج من ذلك الفج، فعتوا عن أمر ربهم وعقروها، فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة أيام، وكان وعدا من الله غير مكذوب، فأهلك الله من كان منهم في مشارق الأرض ومغاربها إلا رجلا واحدا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله، قالوا ومن ذلك الرجل يا رسول الله، قال أبو رغال. والله أعلم.

القول في تأويل قوله وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود

يقول تعالى ذكره: وأصاب الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله من عقرهم ناقة الله وكفرهم به الصيحة في دارهم جاثمين، قد جثمتهم المنايا وتركتهم خمودا بأفنيتهم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأصبحوا في دارهم جاثمين يقول أصبحوا قد هلكوا. كأن لم يغنوا فيها يقول كأن لم يعيشوا فيها ولم يعمروا بها. كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأن لم يغنوا فيها كأن لم يعيشوا فيها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة

عن قتادة مثله. وقد بينا فيما مضى بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته. وقوله ألا إن ثمودا كفروا ربهم يقول ألا إن ثمودا كفروا بآيات ربهم فجحدوها، ألا بعدا لثمود يقول ألا أبعد الله ثمود لنزول العذاب بهم.

القول في تأويل قوله ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ

يقول تعالى ذكره: ولقد جاءت رسلنا من الملائكة، وهم فيما ذكر كانوا جبريل وملكين آخرين، وقيل إن الملكين الآخرين كانا ميكائيل وإسرافيل معه. إبراهيم يعني إبراهيم خليل الله، بالبشرى يعني بالبشارة. واختلفوا في تلك البشارة التي أتوه بها، فقال بعضهم هي البشارة بإسحاق، وقال بعضهم هي البشارة بهلاك قوم لوط. قالوا سلاما، يقول فسلموا عليه تسليما. قال سلام، يقول قال إبراهيم لهم سلام، فرفع سلام بمعنى عليكم السلام، أو بمعنى سلام منكم. وقد ذكر عن العرب أنها تقول سلم بمعنى السلام، كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام. وذكر الفراء أن بعض العرب أنشده فقال: شعر

مررنا فقلنا إيه سلم فسلمت ... كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح

يعني سلام. وروي كما انكل. وقد زعم بعضهم أن معناه إذا قرئ كذلك نحن سلم لكم من المسالمة التي هي خلاف المحاربة، وهذه قراءة عامة قراء الكوفيين. وقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة قالوا سلاما قال سلام، على أن الجواب من إبراهيم صلى الله عليه وسلم لهم بنحو تسليمهم عليكم السلام. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان متقاربتا المعنى، لأن السلم قد يكون بمعنى السلم على ما وصفت، والسلم بمعنى التسلم، لأن التسليم لا يكاد يكون إلا بين أهل السلم دون الأعداء، فإذا ذكر تسليم من قوم على قوم ورد الآخرين عليهم دل ذلك على مسالمة بعضهم بعضا، وهما مع ذلك قراءتان قد قرأ بكل واحدة أهل قدوة في القراءة، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب. وقوله فما لبث أن جاء بعجل حنيذ، وأصله محنوذ صرف من مفعول إلى فعيل. وقد اختلف أهل العلم بالعربية في معناه، فقال بعض أهل البصرة منهم معنى المحنوذ المشوي، قال ويقال منه حنذت فرسي بمعنى سخنته وعرقته، واستشهد لقوله ذلك ببيت الراجز:

ورهبا من حنذه أن يهرجا

وقال آخر منهم حنذ فرسه أي أضمره، وقال قالوا حنذه يحنذه حنذا أي عرقه. وقال بعض أهل الكوفة كل شيء في الأرض إذا أحدت له فيه فقد حنذته وخممته، فهو الحنيذ والمحنوذ، قال والخيل تحنذ إذا ألقيت عليها الجلال بعضها على بعض لتعرق، قال ويقال إذا سقيته فأحنذ يعني أخفس، يريد أقل الماء وأكثر النبيذ. وأما أهل التأويل فإنهم قالوا في معناه ما أنا ذاكره، وذلك ما حدثني به المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بعجل حنيذ يقول نضيج. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بعجل حنيذ قال بعجل حسيل البقر، والحنيذ المشوي النضيج. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى إلى بعجل حنيذ، والحنيذ النضيج. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر في قوله فجاء بعجل حنيذ قال الحنيذ الذي يقطر ماء وقد شوي، وقال حفص الحنيذ مثل حناذ الخيل. حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال ذبحه ثم شواه في الرضف فهو الحنيذ حين شواه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو يزيد عن يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية فجاء بعجل حنيذ قال المشوي الذي يقطر. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد بن عطية قال الحنيذ الذي يقطر ماؤه وقد شوي. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك يقول في قوله بعجل حنيذ قال نضيج. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعجل

حنيذ الذي انضج بالحجارة. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
سفيان عن ليث عن مجاهد بعجل حنيذ قال مشوي. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه
يقول حنيذ يعني شوي. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال الحنيذ الانضاج. قال ابو جعفر رحمه الله وهذه الاقوال التي ذكرناها
عن اهل العربية واهل التفسير متقاربات المعاني بعضها من بعض وموضع ان
في قوله ان جا بعجل حنيذ نصب بقوله فما لبث بان جا. القول في تاويل
قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته قايمة فضحكت. يقول تعالى ذكره فلما راى
ابراهيم ايديهم لا تصل الى العجل الذي اتاهم به والطعام الذي قدم اليهم نكرهم
وذلك انه لما قدم طعامه صلى الله عليه وسلم اليهم فيما ذكر كفوا عن اكله لانهم لم يكونوا
ممن ياكله وكان امساكهم عن اكله عند ابراهيم وهم ضيفانه مستنكرا ولم يكن
يعرفهم وداخله امرهم واوجس في نفسه منهم خيفة وكان قتادة يقول كان انكاره
ذلك من امرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وكانت العرب اذا نزل
بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم ظنوا انه لم يجي بخير وانه يحدث نفسه بشر. حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من
طعامهم ظنوا انه لم يات بخير وانه يحدث نفسه بشر ثم حدثوه عند ذلك لما
جاؤوا. وقال غيره في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا اسرائيل عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال لما دخل
ضيف ابراهيم عليه السلام قرب اليهم العجل فجعلوا ينكتون بقداح في ايديهم
من نبل ولا تصل ايديهم اليه نكرهم عند ذلك يقال منه نكرت الشي انكره وانكرته
انكره بمعنى واحد ومن نكرت وانكرت قول الاعشى

وانكرتني وما كان الذي نكرت ✻ من الحوادث الا الشيب والصلعا

فجمع اللغتين في البيت وقال ابو ذويب

فنكرنه فنفرت وامترست به ✻ هوجا هادية وهاد جرشع

وقوله واوجس منهم خيفة يقول احس في نفسه منهم خيفة واضمرها قالوا
لا تخف يقول قالت الملايكة لما رات ما بابراهيم من الخوف منهم لا تخف منا
وكن آمنا فانا ملايكة ربك ارسلنا الى قوم لوط. القول في تاويل
قوله جل وعلا وامراته قايمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب
يقول تعالى ذكره وامراته سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروغ بن
راعو ابن فالج وهي ابنة عم ابراهيم قايمة قيل كانت قايمة من وراء
الستر تسمع كلام الرسل وكلام ابراهيم عليه السلام وقيل كانت قايمة
تخدم الرسل وابراهيم جالس مع الرسل وقوله فضحكت واختلف اهل
التاويل في معنى قوله فضحكت وفي المعنى الذي من اجله ضحكت فقال
بعضهم ضحكت الضحك المعروف تعجبا من انها وزوجها ابراهيم يخدمان
ضيفانهم بانفسهما تكرمة لهم وهم عن طعامهم ممسكون لا ياكلونه انتهى
ذكر من قال ذلك حدثني موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو
ابن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بعث الله الملايكة لتهلك
قوم لوط اقبلت تمشي في صورة رجال شبان حتى نزلوا على ابراهيم
فتضيفوه فلما راهم ابراهيم اجلهم فراغ الى اهله فجا بعجل سمين فذبحه ثم شواه
في الرضف فهو الحنيذ حين شواه واتاهم فقعد معهم وقامت سارة تخدمهم
فذلك حين يقول وامراته قايمة وهو جالس في قراة ابن مسعود فلما
قربه اليهم قال الا تاكلون قالوا يا ابراهيم انا لا ناكل طعاما الا بثمن
قال فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه
على آخره فنظر جبريل الى ميكاييل فقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا

فلما

فلما راى ايديهم لا تصل اليه يقول لا تاكلون فزع منهم واوجس منهم خيفة فلما نظرت
اليه سارة انه قد اكرمهم وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت عجبا لاضيافنا هولاي
انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا. وقال آخرون بل ضحكت
من ان قوم لوط في غفلة وقد جات رسل الله لهلاكهم. ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما اوجس
ابراهيم خيفة في نفسه حدثوه عند ذلك بما جاوا فيه فضحكت امراته وعجبت من ان
قوما اتاهم العذاب وهم في غفلة فضحكت من ذلك وعجبت فبشرناها باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة انه قال ضحكت تعجبا مما فيه قوم لوط من الغفلة ومما اتاهم من العذاب
وقال آخرون بل ضحكت ظنا منها بهم انهم يريدون عمل قوم لوط. ذكر
من قال ذلك حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
ابو معشر عن محمد بن قيس في قوله وامراته قايمة فضحكت قال لما جات الملايكة
ظنت انهم يريدون ان يعملوا كما يعمل قوم لوط. وقال آخرون بل ضحكت
لما رات بزوجها ابراهيم من الروع. ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي فضحكت قال
فضحكت حين راعوا ابراهيم من ما رات من الروع بابراهيم. وقال آخرون
بل ضحكت حين بشرت باسحاق تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن
زوجها. ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن
منبه يقول لما اتى الملايكة ابراهيم عليه السلام فراهم راعه هيتهم وجمالهم
فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام فامر بعجل سمين فحنذ له فقرب اليهم الطعام
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وسارة وراء البيت تسمع
قالوا لا تخف انا نبشرك بغلام حليم مبارك وبشرته امراته سارة فضحكت وعجبت
كيف يكون لي ولد وانا عجوز وهو شيخ كبير فقالوا اتعجبين من امر الله فانه
قادر على ما يشا فقد وهبه الله لكم فابشروا به. وقد قال بعض من
كان يتاول هذا التاويل ان هذا من المقدم الذي معناه التاخير كان معنى الكلام
عنده وامراته قايمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت
يا ويلتا االد وانا عجوز. وقال آخرون بل معنى قوله فضحكت في هذا
الموضع فحاضت. ذكر من قال ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني
قال حدثنا بقية ابن الوليد عن علي بن هارون عن عمرو بن الازهر عن
ليث عن مجاهد في قوله فضحكت قال حاضت وكانت ابنة بضع وتسعين سنة
قال وكان ابراهيم ابن مائة سنة. وقال آخرون بل ضحكت سرورا بالامن منهم
لما قالوا لابراهيم لا تخف وذلك انه قد كان خافهم وخافتهم ايضا كما خافهم
ابراهيم فلما امنت ضحكت فاتبعوها البشارة باسحاق. وقد كان بعض اهل
العربية من الكوفيين يزعم انه لم يسمع ضحكت بمعنى حاضت من ثقة وذكر بعض
اهل العربية من البصريين ان بعض اهل الحجاز اخبره عن بعضهم ان العرب
تقول ضحكت المراة حاضت قال وقد قال الضحك الحيض وقد قال بعضهم
الضحك العجب وذكر بيت ابي ذويب شعر

فجا بمزج لم ير الناس مثله ✻ هو الضحك الا انه عمل النحل

وذكر ان بعض اصحابه انشده في الضحك بمعنى الحيض شعر

وضحك الارانب فوق الصفا ✻ كمثل دم الجوف يوم اللقا

قال وذكر له بعض اصحابه انه سمع للكميت شعر

فاضحكت الضباع سيوف سعد ✻ بقتلى ما دفن ولا ودينا

وقال يريد الحيض قال وبلحرث بن كعب يقولون ضحكت النخلة اذا اخرجت
الطلع او البسر وقالوا الضحك الطلع قال وسمعنا من يحكي اضحكت حوضا اي
ملاته حتى فاض قال وكان المعنى قريب بعضه من بعض كله لانه كانه شي يمتلي
فيفيض. واولى الاقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب قول من قال معنى

له فضحكت فعجبت من غفلة قوم لوط عمّا قد احاط بهم من عذاب الله وغفلتهم عنه وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب لا نه ذكر عقيب قولهم لابراهيم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط كان ذلك كذلك وكان لا وجه للضحك والتعجب من قولهم لابراهيم لا تخف كان الضحك والتعجب انما هو من امر قوم لوط

القول في تاويل قوله تعالى

فبشرناها باسحاق ومن ورآء اسحاق يعقوب يقول تعالى ذكره فبشرنا سارة امراة ابراهيم ثوابا منا لها على نكيرها وتعجبها من فعل قوم لوط باسحاق ولدا لها ومن ورآء اسحاق يعقوب يقول ومن خلف اسحاق يعقوب من ابنها اسحاق والورا في كلام العرب ولد الولد وكذلك تاوله اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا حميد ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال ومن ورآء اسحاق يعقوب قال الورا ولد الولد حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قال كل واحد منهما حدثني ابو اليسع اسمعيل ابن حماد بن ابي المغيرة مولى الاشعري قال كنت الى جنب جدي ابي المغيرة ابن مهران في مسجد علي ابن زيد بن ثنا الحسن ابن ابي الحسن فقال يا ابا المغيرة من هذا الفتى قال ابني من ورا فقال الحسن فبشرناها باسحاق ومن ورآء اسحاق يعقوب حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن ابي عدي قال حدثنا داود ابن ابي هند عن الشعبي في قوله فبشرناها باسحاق ومن ورآء اسحاق يعقوب قال الورا ولد الولد حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر في قوله ومن ورآء اسحاق يعقوب قال الورا ولد الولد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه عن داود عن الشعبي مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو عمرو الازدي قال سمعت الشعبي يقول ولد الولد هم الولد من الورآء حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت قال جا رجل الى ابن عباس ومعه ابن ابنه فقال من هذا معك قال هذا ابن ابني قال هذا ولدك من الورآ قال فكانه شق على ذلك الرجل فقال ابن عباس ان الله يقول فبشرناها باسحاق ومن ورآء اسحاق يعقوب فولد الولد هم الولد من الورآء حدثني موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ضحكت سارة وقالت عجبا لاضيافنا انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا قال لها جبريل ابشري بولد اسمه اسحاق ومن ورآء اسحاق يعقوب فضربت وجهها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قالت سارة ما اية ذلك قال فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو لله اذا ذبيحا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فضحكت سارة لما عرفت من امر الله جل ثناوه ولما تعلم من قوم لوط فبشروها باسحاق ومن ورآء اسحاق يعقوب بابن وبابن ابن فقالت وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها يا ويلتا االد وانا عجوز الى قوله انه حميد مجيد واختلفت القرآة في قرآة ذلك فقرات عامة قرأة الحجاز والعراق ومن ورآء اسحاق يعقوب برفع يعقوب ويعقوب ابتدا الكلام بقوله ومن ورآء اسحاق يعقوب وذلك وان كان خبرا مبتدا ففيه دلالة على معنى التبشير وقراه بعض قرأة اهل الكوفة والشام ومن ورآء اسحاق يعقوب نصبا فاما الشامي منهما فذكر انه كان ينحو بيعقوب نحو النصب باضمار فعل اخر مشاكل للبشارة كانه قال ووهبنا له من ورآء اسحاق يعقوب فلما لم يظهر وهبنا عمل فيه التبشير وعطف به على موضع اسحاق اذ كان اسحاق وان كان مخفوضا فانه بمعنى المنصوب بعمل بشرناه فيه كما قال الشاعر

في المعنى شعر طريف

حيث يميل بين بدر لقومهم ... او مثل اسرة منظور بن سيار

او عامر بن طفيل في مركبه ... او حارثا يوم نادى القوم ياحار

واما الكوفي منهما فانه قراه بتاويل الخفض فيما ذكر عنه غير انه نصبه لانه

لا يجري

لا يجري وقد انكر ذلك اهل العلم بالعربية من اجل دخول الصفة بين حرف العطف والاسم وقالوا خطا ان يقال مررت بعمرو في الدار وفي الدار زيد وانت عاطف بزيد على عمرو الا بتكرير الباء واعادتها فان لم يعد كان وجه الكلام عندهم الرفع وجاز النصب بان تقدم الاسم على الصفة جاز حينئذ الخفض وذلك اذا قيل مررت بعمرو في الدار وزيد في البيت وقد اجاز الخفض والصفة معترضة بين حرف العطف والاسم بعض نحويي البصرة واولى القراتين في ذلك بالصواب عندي قراة من قراه رفعا لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب والذي لا يتناكره اهل العلم بالعربية وما عليه قراة الامصار فاما النصب فيه فان له وجها غير اني لا احب القراة به لان كتاب الله نزل بافصح السن العرب والذي هو اولى بالعلم بالذي نزل به من الفصاحة

القول في تاويل قوله

قالت يا ويلتا االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد يقول تعالى ذكره قالت سارة لما بشرت باسحاق انها تلد تعجبا مما قيل لها من ذلك اذ كانت قد بلغت السن التي لا يلد من كان قد بلغها من الرجال والنساء وقيل انها كانت يومئذ ابنة تسع وتسعين سنة وابراهيم ابن مائة سنة وقد ذكرت الرواية فيما روي في ذلك عن مجاهد قبل واما ابن اسحاق فانه قال كانت سارة يوم بشرت باسحاق فيما ذكر لي بعض اهل العلم ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة سنة يا ويلتى وهي كلمة يقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستنكار للشيء فيقولون عند التعجب ويل امه رجلا ما ارجله وقد اختلف اهل العربية في هذه الالف التي في يا ويلتا فقال بعض نحويي البصرة هذه الف حقيقة اذا وقفت قلت يا ويلتاه وهي مثل الف الندبة فلطفت من ان تكون في السكت وجعلت بعدها الهاء لتكون ابين لها وابعد في الصوت وذلك لان الالف اذا كانت بين حرفين كان لها صدى كنحو الصوت يكون في جوف الشيء فيتردد فيه فيكون اكثر وابين وقال غيره هذه الف الندبة فاذا وقفت عليها فجائز وان وقفت على الهاء فجائز وقال الا ترى انهم قد وقفوا على قوله ويدعو الانسان فحذفوا الواو واثبتوها وكذلك ما كان فيه بالياء وغيرها قال وهذه الف من الف الندبة وهاتها والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه الالف الف الندبة والوقف عليها بالهاء وغير الهاء جائز في الكلام لاستعمال العرب ذلك في كلامهم وقوله االد وانا عجوز يقول انى يكون لي ولد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا والبعل في هذا الموضع الزوج وسمي بذلك لانه قيم امرها كما سموا مالك الشيء بعله وكما قالوا للنخل الذي يستغني بما السماء عن سقي ماء الانهار والعيون البعل لان مالك الشيء القيم به والنخل البعل بما السماء حياته وقوله ان هذا لشيء عجيب يقول ان كون الولد من مثلي ومثل بعلي على السن التي بها لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله يقول تعالى ذكره قالت الرسل لها اتعجبين من امر الله به ان يكون وقضاه قضاه الله فيك وفي بعلك وقوله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت يقول رحمت الله وسعادته لكم اهل بيت ابراهيم وجعلت الالف واللام خلفا من الاضافة وقوله انه حميد مجيد يقول ان الله محمود في تفضله عليكم بما تفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه مجيد يقول ذو المجد والمدح والثناء الكريم يقال في فعل منه مجد الرجل يمجد مجادة اذا صار كذلك واذا اردت انك مدحته قلت مجدته تمجيدا

القول في تاويل قوله تعالى

فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب يقول تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الخوف الذي اوجسه في نفسه من رسلنا حين راى ايديهم لا تصل اليه الى طعامه وامن ان يكون قصد في نفسه واهله بسوء وجاءته البشرى باسحاق ظل يجادلنا في قوم لوط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع يقول ذهب عنه الخوف وجاءته البشرى باسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحاق ويعقوب ولد من صلب اسحاق وامن مما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق

ان ربي لسميع الدعاء وقد قيل معني ذلك وجاءته البشري انهم ليبشروا اباه يريدون

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءته البشري قال حين اخبروه انهم ارسلوا الي قوم لوط وانهم ليبشروا اباه يريدون. قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر قال آخرون بشر باسحاق واما الروع فهو الخوف يقال منه راعني كذا يروعني روعا اذا خافه ومنه قول النبي صلي الله عليه وسلم لرجل كيف لك بروعة المومن ومنه قول عنترة حيث قالت متشددة

شعر

ما راعني الا حمولة اهلها ❊ وسط الديار بسف حب الخمخم

يعني ما افزعني ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ❊

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الروع الفرق ❊ حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال الفرق ❊ حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال الفرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ❊ فلما ذهب عن ابراهيم الروع يقول ذهب عنه الخوف ❊ وقوله يجادلنا في قوم لوط يقول يخاصمنا ❊ كما حدثني محمد بن عمرو ❊ قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يجادلنا قال يخاصمنا حدثني المثني ❊ قال حدثنا ابو حذيفة ❊ قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وزعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان معني قوله يجادلنا يكلمنا ❊ وقال لان ابراهيم لا يجادل الله انما يسأله ويطلب من الله وهذا من الكلام جهل لان الله تعالي ذكره اخبرنا في كتابه انه يجادل في قوم لوط فقول القايل ابراهيم لا يجادل موهما بذلك ان قول من قال في تاويل قوله يجادلنا يخاصمنا ان ابراهيم كان يخاصم ربه جهل من الكلام وانما كان جداله الرسل علي وجه المحاجة لهم ومعني ذلك وجاءته البشري يجادل رسلنا ولكنه لما عرف المراد من الكلام حذف الرسل وكان جداله اياهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر عن سعيد يجادلنا في قوم لوط قال لما جاءه جبريل ومن معه قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها مائة مومن قالوا لا قال اتهلكون قرية فيها ثلثماية مومن قالوا لا ❊ قال اتهلكون قرية فيها اربعون مومنا قالوا لا ❊ قال اتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا وكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر بامراة لوط فسكت عنهم واطمانت نفسه حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد ❊ قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يجادلنا في قوم لوط ذكر لنا ان مجادلته اياهم انه قال لهم ارايتم ان كان فيها خمسون من المومنين اتعذبونها قالوا لا حتي صار ذلك الي عشرة ❊ قال ارايتم ان كان فيها عشرة اتعذبونها قالوا لا وهي ثلاث قري فيها ما شا الله من الكثرة والعدد حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يجادلنا في قوم لوط قال بلغنا انه قال لهم يوميذ ارايتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا ان كان فيهم خمسون لم نعذبهم قال اربعون قالوا واربعون قال ثلاثون قالوا وثلاثون حتي بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم يكون فيهم عشرة فيهم خير ❊ قال ابن عبد الاعلي قال محمد بن ثور قال معمر بلغنا انه كان في قرية لوط اربعة الاف الف انسان او ما شا الله من ذلك ❊ حدثني موسي ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري قال ما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قوم

لوط تجادلهم في قوم لوط قال ارايتم ان كان فيها مائة من المسلمين اتهلكوهم قالوا لا فلم يزل يحط حتي بلغ عشرة من المسلمين فقالوا لا نعذبهم ان كان فيهم عشرة من المسلمين ثم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه ليس فيها الا اهل بيت من المومنين هو لوط واهل بيته وهو قول الله تعالي ذكره يجادلنا في قوم لوط فقالت الملايكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جا امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري يعني ابراهيم جادل عن قوم لوط ليردعنهم العذاب قال فيزعم اهل التوراة ان مجادلة ابراهيم اياهم حين جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم العذاب انما قال للرسل فيما يكلمهم به ارايتم ان كان فيهم مائة مومن اتهلكونهم قالوا لا قال ارايتم ان كانوا تسعين ❊ قالوا لا قال افرايتم ان كانوا ثمانين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا سبعين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا ستين قالوا لا قال افرايتم ان كانوا خمسين قالوا لا قال افرايتم ان كان رجلا واحدا مسلما قالوا لا قال فلما لم يذكروا لابراهيم ان فيها مومنا واحدا قال ان فيها لوطا يدفع به عنهم العذاب قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين ❊ قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جا امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود وحدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابراهيم اتهلكونهم ان وجدتم فيهم مائة مومن ثم تسعين حتي هبط الي خمسة قال وكان في قرية لوط اربعة الاف الف ❊ حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو المثني ومسلم ابو الحسل الاشجعي قال لما ذهب عن ابراهيم الروع الي اخر الاية قال ابراهيم ايعذب عالما من عالمك كثيرا فيهم مائة رجل قال لا وعزتي ولا خمسين قال فاربعين فثلاثين حتي انتهي الي خمسة قال لا وعزتي لا اعذبهم ولو كان فيهم خمسة يعبدوني قال الله عز وجل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي لوطا وابنتيه قال فحل بهم العذاب قال الله عز وجل وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم ❊ وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري يجادلنا والعرب لا تكاد تتلقي لما اذا وليها فعل ماض الا بماض يقولون لما قام قمت ولا يكادون يقولون لما قام اقوم وقد يجوز فيما كان من الفعل له تطاول مثل الجدال والخصومة والقتال فيقولون في ذلك لما لقيته اقاتله بمعني جعلت اقاتله وقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب يقول تعالي ذكره ان ابراهيم لبطي الغضب متذلل لربه خاشع له منقاد لامره منيب رجاع الي طاعته ❊ كما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيي عن مجاهد اواه منيب قال القانت الرجاع وقد بينا معني الاواه فيما مضي باختلاف المختلفين والشواهد علي الصحيح منه عندنا من القول بما اغني عن اعادته

القول في تاويل قوله

يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جا امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود ❊ يقول تعالي ذكره مخبرا عن قول رسله لابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا وذلك قيلهم له حين جادلهم في قوم لوط فقالوا دع عنك الجدال في امرهم والخصومة فيه فانه قد جا امر ربك يقول قد قضي امر ربك بعذابهم وحق عليهم كلمة العذاب ومضي فيهم بهلاكهم القضا وانهم اتيهم عذاب غير مردود يقول وان قوم لوط نازل بهم عذاب من الله غير مدفوع وقد ذكرنا الرواية بما ذكرنا فيه عمن ذكر ذلك عنه

القول في تاويل قوله

ولما جاءت رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب ❊ يقول تعالي ذكره ولما جاءت ملايكتنا لوطا ساه مجيهم وهو فعل من السوء بمجيهم وضاق بهم ذرعا يقول وضاقت نفسه غما بمجيهم وذلك انه لم يكن يعلم انهم رسل الله في حال ما ساه مجيهم وعلم من قومه ما هم عليه من اتيانهم الفاحشة وخاف عليهم فضاق من اجل ذلك بمجيهم ذرعا وعلم انه سيحتاج الي المدافعة عن اضيافه ولذلك قال هذا يوم عصيب ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله

ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا يقول ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا
باضيافه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة
انه قال لما جاءت الرسل لوطا اتوه وهو في ارض له يعمل فيها وقد قيل لهم والله اعلم
لا تهلكوهم حتى يشهد لوط قال فاتوه فقالوا انا مستضيفوك الليلة فانطلق بهم
فلما مشى ساعة التفت فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم
اناسا اخبث منهم قال فمضى معهم ثم قال الثانية مثل ما قال فانطلق بهم
فلما بصرت به عجوز السوء امراته انطلقت فانذرتهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة فذكر نحوه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد
ابن بشير عن قتادة قال اتت الملائكة لوطا وهو في مزرعة له وقال الله للملائكة
ان شهد لوط عليهم اربع شهادات فقد اذنت لكم في هلكتهم فقالوا يا لوط انا نريد
ان تضيفنا الليلة فقال وما بلغكم امرهم قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض
عملا يقول ذلك اربع مرات فشهد عليهم لوط اربع شهادات فدخلوا معه منزله
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي
قال خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاتوها نصف النهار فلما بلغوا
نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لاهلها وكانت له ابنتان اسم
الكبرى ريثا والصغرى زغرتا فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت نعم
فمكانكم لا تدخلوا حتى اتيكم فرقت عليهم من قومها فاتت اباها فقالت يا ابتاه
اراد فتيان على باب المدينة ما رايت وجوه قوم احسن منهم لا ياخذهم قومك فيفضحوهم
وقد كان قومه نهوه ان يضيف رجلا فقالوا خل عنا فلنضيف الرجال فجاء بهم
فلم يعلم احد الا اهل بيت لوط فخرجت امراته فاخبرت قومها قالت ان في بيت
لوط رجالا ما رايت مثل وجوههم قط فجاءه قومه يهرعون اليه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرجت الرسل فيما يزعم اهل التوراة من
عند ابراهيم الى لوط بالمؤتفكة فلما جاءت الرسل لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا
وذلك من تخوف قومه عليهم ان يفضحوه في ضيفه فقال هذا يوم عصيب واما
قوله وقال هذا يوم عصيب فانه يقول وقال لوط هذا اليوم يوم شديد
شره عظيم بلاؤه يقال منه عصب يومنا هذا يعصب عصبا ومنه قول
عدي بن زيد شعر

وكنت لزاز خصمك لم اعرد • وقد سلكوك في يوم عصيب

وقال الراجز شعر

يوم عصيب يعصب الابطالا • عصب القوي السلم الطوالا

وقال الاخر شعر

وانك الا ترضى بكر بن وايل • يكن لك يوم بالعراق عصيب

وقال كعب بن جعيل شعر

ويلبون بالحضيض فئام • عارفات منه بيوم عصيب

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عصيب شديد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هذا يوم عصيب
قال شديد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال هذا يوم عصيب
اي يوم بلاء وشدة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
يوم عصيب شديد حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله وقال هذا يوم عصيب اي يوم شديد
وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات
قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم
رجل رشيد يقول تعالى ذكره وجاء لوطا قومه يستحثون اليه يرعدون
مع سرعة المشي مما بهم من طلب الفاحشة يقال اهرع الرجل من برد او غضب
او حمى اذا ارعد وهو مهرع اذا كان معجلا حريصا كما قال الراجز حيث قال

مترنا منشدا • بمعجلات نحوه مهارع

ومنه قول مهلهل

فجاءوا يهرعون وهم اسارى • يقودهم على رغم الانوف

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله يهرعون اليه قال يهرولون وهو الاسراع في المشي • حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك
وجاءه قومه يهرعون اليه قال يسعون اليه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فاتوه يهرعون اليه قال سراعا اليه حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يهرعون اليه قال
يسرعون اليه • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
وجاءه قومه يهرعون اليه يقول يسرعون المشي اليه • حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاءه قومه
يهرعون اليه قال يهرولون في المشي قال سفيان يهرعون اليه يسرعون
اليه • حدثنا سوار بن عبد الله قال قال سفيان بن عيينة في قوله يهرعون اليه
قال كانهم يدفعون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا حفص
ابن حميد عن شمر بن عطية قال اقبلوا يسرعون مشيا بين الهرولة والجمز حدثني
علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وجاءه قومه يهرعون اليه يقول مسرعين وقوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات
قال ياتون الرجال كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياتون الرجال
وقوله قال يا قوم هؤلاء بناتي يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه لما جاءه
يراودونه عن ضيفه هؤلاء يا قوم بناتي يعني نساء امته فانكحوهن فهن
اطهر لكم • كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم لوط بتزويج النساء وقال هن
اطهر لكم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال
وبلغني هذا ايضا عن مجاهد • حدثنا ابن وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال لم يكن بناته ولكن كن من امته وكل نبي ابو
امته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم ان يتزوجوا النساء لم يعرض عليهم
سفاحا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في
قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم ان يتزوجوا النساء واراد نبي الله صلى
الله عليه وسلم ان يقي اضيافه ببناته • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم يعني التزويج • حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال
حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا محمد بن شبيب الزهراني عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير في قوم لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني نساءهم هن بناته هو نبيهم
وقال في بعض القراءة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي وجاءه قومه يهرعون اليه قالوا اولم ننهك ان تضيف العالمين
قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ان كنتم فاعلين اليس منكم رجل رشيد حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما جاءت الرسل لوطا اقبل
قومه اليهم حين اخبروا بهم يهرعون اليه فيزعمون والله اعلم ان امراة لوط
هي التي اخبرتهم بمكانهم وقالت ان عند لوط لضيفا ما رايت احسن ولا اجمل قط
منهم وكانوا ياتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها احد من

بناتي ح

العالمين فلما جاءوه قالوا اولم ننهك عن العالمين اي لم نقل لك لا يقربنك احد فانا لن نجد عندك احدا الا فعلنا به الفاحشة قال يا قوم هولاي بناتي هن اطهر لكم فانا اقدي ضيفي منكم بهن ولم يدعهم الا الى الحلال من النكاح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله هولاي بناتي قالت النسا واختلفت القراة في قراة قوله هن اطهر لكم فقراته عامة القراة برفع اطهر على ان جعلوا هن اسما واطهر خبره كانه قيل بناتي اطهر لكم من ما تريدون من الفاحشة من الرجال وذكر عن عيسى بن عمر البصري انه كان يقول هولاي بناتي هن اطهر لكم بنصب اطهر وكان بعض نحوي البصرة يقول هذا لا يكون انما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن الخبر اذا كان بين الاسم والخبر هذه الاسما المضمرة وكان بعض نحوي الكوفة يقول من نصبه جعله نكرة خارجة عن المعرفة ويكون قوله هن عمادا للفعل فلا يعمله وقال اخر منهم مسموع من العرب هذا زيد اياه بعينه قال فقد جعله خبرا لهذا مثل قولك كان عبد الله اياه بعينه قال وانما لم يجز ان يقع الفعل هاهنا لان التقريب رد كلام فلم يجتمعا لانه يتنقض لان ذلك هو اخبار عن معهود وهذا اخبار عن ابتدا اما هو فيه هانا ذا حاضرا وزيد هو العالم فينا قض ان يدخل المعهود على الحاضر فلذلك لم يجز والقراة التي لا استخير خلافها في ذلك الرفع هن اطهر لكم لاجماع الحجة من قراة الامصار عليه مع صحته في العربية وبعد النصب فيه من الصحة وقوله فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي يقول فاخشوا الله ايها الناس واحذروا عقابه في اتيانكم الفاحشة التي تاتونها وتطلبونها ولا تخزوني في ضيفي يقول ولا تذلوني بان تركبوا مني في ضيفي ما يكرهون ان تركبوه منهم والضيف في لفظ واحد في هذا الموضع بمعنى جمع والعرب تسمي الواحد والجمع ضيفا بلفظ واحد كما قالوا رجل عدل وقوم عدل وقوله اليس منكم رجل رشيد يقول اليس منكم رجل ذو رشد ينهى من اراد ركوب الفاحشة من ضيفي فيحول بينهم وبين ذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد اي رجل يعرف الحق وينهى عن المنكر

القول في تاويل قوله

قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد يقول تعالى ذكره قال قوم لوط للوط لقد علمت يا لوط ما لنا في بناتك من حق لانهن ليس لنا ازواجا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي من ازواج وانك لتعلم ما نريد وقوله وانك لتعلم ما نريد يقول قالوا يا لوط لتعلم انه حاجتنا في غير بناتك وان الذي نريد هو ما تنهانا عنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وانك لتعلم ما نريد انا نريد الرجال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وانك لتعلم ما نريد اي ان بغيتنا لغير ذلك فلما لم يتناهوا ولم يردهم قوله ولم يقبلوا منه شيا من ما عرض عليهم من امور بناته قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد

القول في تاويل قوله

قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه حين ابوا الا المضي لما قد جاءوا له من طلب الفاحشة وايس من ان يستجيبوا له الى شي من ما عرض عليهم لو ان لي بكم قوة بانصار تنصرني عليكم واعوان تعينني او اوي الى ركن شديد يقول او انضم الى عشيرة مانعة تمنعني منكم لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه مني في اضيافي وحذف جواب لو لدلالة الكلام عليه وان معناه مفهوم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يقول الى جند شديد لقاتلتكم حدثنا

الحسن

الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة او اوي الى ركن شديد قال العشيرة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الى ركن شديد قال العشيرة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن او اوي الى ركن شديد قال الى ركن من الناس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله او اوي الى ركن شديد قال بلغنا انه لم يبعث نبي بعد لوط الا في ثروة قومه حتى النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي عشيرة تمنعني او شيعة تنصرني لحلت بينكم وبين هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال يعني به العشيرة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن ان هذه الاية لما نزلت لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فلاي شي استكان حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبده وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله على لوط ان كان لياوي الى ركن شديد اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ما بعث الله بعده من نبي الا في ثروة من قومه قال محمد والثروة الكثرة والمنعة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا سعيد بن بليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القسم قال حدثني بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد حدثني يونس ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله او اوي الى ركن شديد قد كان ياوي الى ركن شديد يعني الله تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعث بعده من نبي الا في ثروة من قومه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا احمد ابن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي يونس سمع ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا فانه كان ياوي الى ركن شديد قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا هذه الاية او اوي الى ركن شديد قال رحم الله لوطا ان كان لياوي الى ركن شديد وذكر لنا ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط عليه السلام الا في ثروة من قومه حتى بعث الله نبيكم في ثروة من قومه يقال من اوي الى ركن شديد اويت اليك فانا اوي اليك اويا بمعنى صرت اليك وانضممت كما قال الراجز

شعر

فاوي الى ركن من الاركان ... في عدد طيس ومجد بان

وقيل ان لوطا لما قال هذه المقالة وجدت الرسل عليه لذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال

قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول قال لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا يا لوط ان ركنك لشديد

القول في تاويل قوله

﴿قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب﴾ يقول تعالى ذكره قالت الملائكة للوط لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ورأوا ما لقي من الكرب بسببهم منهم يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم وانهم لن يصلوا اليك والى ضيفك بمكروه فهون عليك الامر فاسر باهلك بقطع من الليل يقول فاخرج من بين اظهرهم انت واهلك ببقية من الليل يقال منه اسرى وسرى وذلك اذا سار بليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك واختلفت القراء في قراءة قوله فاسر فقرا ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين فاسر وصل بغير همز الالف من سرى وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة فاسر بهمز الالف من اسرى والقول عندي في ذلك انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما اهل قدوة في القراءة وهما لغتان مشهورتان في العرب معناهما واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب في ذلك واما قوله الا امراتك فان عامة القراء من الحجاز والكوفة وبعض اهل البصرة قروا بالنصب الا امراتك بمعنى فاسر باهلك الا امراتك وعلى ان لوطا امر ان يسري باهله سوى زوجته فانه نهي ان يسري بها وامر بتخليفها مع قومها وقرا ذلك بعض البصريين الا امراتك رفعا بمعنى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وان لوطا قد اخرجها معه وانه نهي لوط ومن معه ممن اسرى معه ان يلتفت سوى زوجته وانها التفتت فهلكت لذلك وقوله انه مصيبها ما اصابهم يقول انه مصيب امراتك ما اصاب قومك من العذاب ان موعدهم الصبح يقول ان موعد قومك الهلاك الصبح فاستبطا ذلك منهم لوط وقال لهم بل عجلوا لهم الهلاك فقالوا اليس الصبح بقريب اي عند الصبح نزول العذاب بهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اليس الصبح بقريب اي انما ينزل بهم من صبح ليلتك هذه فامض لما تومر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال فمضت الرسل من عند ابراهيم الى لوط فلما اتوا لوطا وكان من امرهم ما ذكر الله قال جبريل للوط يا لوط انا مهلكو اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم لوط اهلكوهم الساعة فقال له جبريل عليه السلام ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فانزلت على لوط اليس الصبح بقريب قال فامره ان يسري باهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم احد الا امراته قال فسار فلما كانت الساعة التي اهلكوا فيها ادخل جبريل جناحه فرفعها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عاليها سافلها وامطر عليها حجارة من سجيل قال وسمعت امراة لوط الهدة فقالت وا قوماه فادركها حجر فقتلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان لوط اخذ على امراته ان لا تذيع شيئا من سر اضيافه قال فلما دخل عليه جبريل ومن معه رأتهم في صورة لم تر مثلها فانطلقت تسعى الى قومها فاتت النادي فقالت بيدها هكذا واقبلوا يهرعون مشيا بين الهرولة والجمز فلما انتهوا الى لوط قال لوط ما قال الله في كتابه قال جبريل يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك قال فقال بيده فطمس اعينهم فجعلوا يطلبونهم يلمسون الحيطان وهم لا يبصرون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال لما بصرت بهم يعني بالرسل عجوز السوء امراته انطلقت فاتتهم فقالت لقد تضيف لوطا قوم ما رايت قوما احسن وجوها قال ولا اعلمه الا قالت ولا اشد بياضا واطيب ريحا قال فاتوه يهرعون اليه كما قال الله فاصفق لوط الباب قال فجعلوا يعالجونه قال فاستاذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون في اخبث ليلة اتت عليهم قط واخبروه انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل قال ولقد ذكر لنا انه كان مع لوط حين خرج من القرية امراته ثم سمعت الصوت فالتفتت فارسل الله عليها حجرا فاهلكها وقوله ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فاراد نبي الله ما هو اعجل من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن

قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال انطلقت امراته يعني امراة لوط حين راتهم يعني الرسل الى قومها فقالت انه قد ضافه الليلة قوم ما رايت مثلهم قط احسن وجوها ولا اطيب ريحا فجاءوا يهرعون اليه فبادرهم لوط الى ان زحمهم على الباب فقال ﴿هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين﴾ قالوا او لم ننهك عن العالمين ودخلوا على الملائكة فتناولتهم الملائكة فطمست اعينهم فقالوا يا لوط جئتنا بقوم سحرة سحرونا كما انت حتى تصبح واحتمل جبريل قريات لوط الاربع في كل قرية مائة الف فرفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل السماء الدنيا اصوات ديكتهم ثم قلبهم فجعل الله عاليها سافلها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهبت عجوز السوء فاتت قومها فقالت لقد تضيف لوطا الليلة قوم ما رايت قوما قط احسن وجوها منهم قال فجاءوا يسرعون فعاجلهم الى لوط فقام ملك فلز يعني الباب فسده فاستاذن جبريل في عقوبتهم فاذن لهم فضربهم جبريل بجناحه فتركهم عميانا فباتوا بشر ليلة ثم قالوا انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك قال فبلغنا انها سمعت صوتا فالتفتت فاصابها حجر وهي شاذة من القوم معلوم مكانها • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن حذيفة بنحوه الا انه قال فعاجلهم لوط • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قال لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد بسط حينئذ جبريل عليه السلام جناحيه ففقا اعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في ادبار بعض عميانا يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض فذلك قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم وقالوا للوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم واتبع ادبار اهلك يقول سر بهم وامضوا حيث تؤمرون فاخرجهم الله الى الشام وقال لوط اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح فلما كان السحر خرج لوط واهله معه امراته فذلك قوله الا آل لوط نجيناهم بسحر • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول كان اهل سدوم الذين فيهم لوط قوما قد استغنوا عن النساء بالرجال فلما راى الله ذلك بعث الملائكة ليعذبوهم فاتوا ابراهيم وكان من امره وامرهم ما ذكر الله في كتابه فلما بشروا سارة بالولد قاموا وقام معهم ابراهيم يمشي قال اخبروني لم بعثتم وما خطبكم قالوا انا ارسلنا الى اهل سدوم لندمرها فانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء قال ابراهيم ان كان فيهم خمسون رجلا صالحا قالوا اذا لا نعذبهم فجعل ينقص حتى قال اهل البيت قالوا فان كان فيها بيت صالح قال فلوط واهل بيته قالوا ان امراته هواها معهم فلما ييس ابراهيم انصرف ومضوا الى اهل سدوم فدخلوا على لوط فلما راتهم امراته اعجبها حسنهم وجمالهم فارسلت الى اهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم نر قط احسن منهم ولا اجمل فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدرات فلقيهم لوط فقال يا قوم لا تفضحوني في ضيفي وانا ازوجكم بناتي فهن اطهر لكم فقالوا لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن فقال ﴿لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد﴾ فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد وانهم آتيهم عذاب غير مردود فمسح احدهم اعينهم بجناحه فطمس ابصارهم فقالوا سحرنا انصرفوا بنا حتى نرجع اليه فكان من امرهم ما كان قد قص الله تعالى في كتابه فادخل ميكائيل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ اسفل الارض فقلبها فنزلت حجارة من السماء فتتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فاهلكهم الله تعالى ونجى لوط واهله الا امراته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال عن ابن جريج وعن ابي بكر بن عبد الله وابو سفيان عن معمر عن قتادة عن حذيفة دخل حديث بعضهم في بعض قال كان ابراهيم عليه السلام ياتيهم فيقول ويحكم انهاكم عن الله ان تعرضوا لعقوبته فلم يطيعوه حتى اذا بلغ الكتاب اجله لمحل عذابهم وسطوات الرب بهم قال فانتهت الملائكة الى لوط وهو يعمل في ارض له فدعاهم الى الضيافة فقالوا انا مضيفوك الليلة وكان

الله تعالى ذكره عهد الى جبريل عليه السلام ان لا يعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات
فلما توجه بهم لوط الى الضيافة ذكر ما يعمل قومه من الشر والدواهي العظام فمشى معهم
ساعة ثم التفت اليهم فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه
الارض شرا منهم اين اذهب بكم الى قومي وهم شر من خلق الله فالتفت جبريل الى الملائكة
فقال احفظوا هذه واحدة ثم مشى ساعة فلما توسط القرية واشفق عليهم واستحيا
منهم قال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية وما اعلم على وجه الارض شرا منهم
ان قومي شر خلق الله فالتفت جبريل الى الملائكة فقال احفظوا هاتان ثنتان
فلما انتهى الى باب الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم وقال ان قومي شر خلق الله اما
تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه الارض اهل قرية شرا منهم
فقال جبريل للملائكة احفظوا هذه ثلاث قد حق العذاب فلما دخلوا ذهبت
عجوزة عجوز السوء فصعدت فلوحت بثوبها فاتاها الفساق يهرعون سراعا قالوا
ما عندك قالت ضيف لوط الليلة قوم ما رايت احسن وجوها منهم ولا اطيب ريحا
منهم فهرعوا يسارعون الى الباب فعالجهم لوط على الباب فدافعوه طويلة هو
داخل وهم خارج يناشدهم الله ويقول هولاي بناتي هن اطهر لكم فقام الملك
فلز الباب يقول فسده واستاذن جبريل في عقوبتهم فاذن الله له فقام
في الصورة التي يكون فيها في السما فنشر جناحه ولجبريل جناحان وعليه وشاح من در
منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين وراسه حبك حبك مثل المرجان وهو اللولو
كانه الثلج وقدماه الى الخضرة فقال يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
امض يا لوط من الباب ودعني واياهم فتنحى لوط عن الباب فخرج عليهم فنشر جناحه
فضرب به وجوههم ضربة شدخ اعينهم فصاروا عميا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون
الى بيوتهم ثم امر لوطا فاحتمل باهله من ليلته قال فاسر باهلك بقطع من الليل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال لوط لقومه لو ان
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد والرسل تسمع ما يقول وما يقال له ويرون ما هو
فيه من كرب ذلك فلما راوا ما بلغه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك اي بشي
تكرهه فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما
اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب اي انما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك
هذه فامض لما تومر قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب
القرظي انه حدث ان الرسل عند ذلك سفعوا في وجوه الذين جاوا لوطا من قومه
يراودونه عن ضيفه فرجعوا عميانا قال يقول الله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا
اعينهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله بقطع من الليل قال بطائفة من الليل حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بقطع من الليل بطائفة من الليل
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
قوله بقطع من الليل قال جوف الليل قوله واتبع ادبارهم يقول واتبع ادبار اهلك
ولا يلتفت منكم احد كان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد قال لا ينظر وراءه
احد الا امراتك وروي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا فاسر باهلك بقطع
من الليل الا امراتك حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال
حدثنا حجاج عن هارون قال في حرف ابن مسعود فاسر باهلك بقطع من الليل الا
امراتك وهذا يدل على صحة القراة بالنصب **القول في تاويل**
قوله فلما جا امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد يقول تعالى ذكره
ولما جا امرنا بالعذاب وقضاونا فيهم بالهلاك جعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليهم يقول وارسلنا عليها حجارة من سجيل واختلف اهل التاويل في معنى
سجيل فقال بعضهم هو بالفارسية سنك وكل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله من سجيل بالفارسية اولها حجر واخرها طين حدثني المثنى قال حدثنا

ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير حجارة من سجيل قال فارسية اعربت سنك وكل
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة السجيل الطين حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة من سجيل قالا من
طين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني
عبد الصمد عن وهب قال سجيل بالفارسية سنك وكل حدثني موسى بن هارون قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي حجارة من سجيل اما السجيل فقال
ابن عباس هو بالفارسية سنك وكل سنك هو الحجر وكل هو الطين يقول ارسلنا عليهم
حجارة من طين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة
عن ابن عباس حجارة من سجيل قال طين في حجارة وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني
به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حجارة من سجيل قال السما
الدنيا قال والسما الدنيا اسمها سجيل وهي التي انزل الله على قوم لوط وكان
بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول السجيل هو من الحجارة الصلب الشديد
ومن الضرب ويستشهد على ذلك بقول الشاعر **شعر**

ضربا تواصى به الابطال سجيلا

وقال بعضهم تحول اللام نونا وقال اخر منهم هو فعيل من قول القايل اسجلته
ارسلته فكانه من ذلك اي مرسلة عليهم وقال اخر منهم بل هو من سجلت له سجلا من
العطا فكانه قيل منحوا ذلك البلا فاعطوه وقالوا اسجله اهمله وقال
بعضهم هو من السجل لانه كان فيها علم كالكتاب وقال اخر منهم بل هو طين يطبخ كما
يطبخ الاجر ويستشهد ببيت الفضل بن عباس **شعر**

من يساجلني يساجل ماجدا … يملا الدلو الى عقد الكرب

فهذا من سجلت له سجلا اعطيته والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون
وهو انها حجارة من طين وبذلك وصفها الله في كتابه في موضع وذلك قوله
لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين وقد روي عن سعيد ابن
جبير انه كان يقول هي فارسية ونبطية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير قال فارسية ونبطية سنج ابل فذهب سعيد
ابن جبير في ذلك الى ان اسم الطين بالفارسية جل لا ابل وان ذلك لو كان بالفارسية
لكان سجل لا سجيل لان الحجر بالفارسية سنج والطين جل فلا وجه لكون اليا
فيها وهي فارسية وقد بينا الصواب من القول عندنا في اول الكتاب بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع وقد ذكر عن الحسن البصري انه قال كان اصل
الحجارة طينا فشددت واما قوله منضود فان قتادة وعكرمة يقولان فيه
ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة
منضود يقول مصفوفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة منضود يقول مصفوفة وقال الربيع بن انس فيه ما حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله
منضود قال قد نضد بعضه على بعض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي بكر الهذلي بن عبد الله اما قوله منضود فانها في السما
منضودة معدة وهي من عدة الله التي اعد للظلمة وقال بعضهم منضود
يتبع بعضه بعضا عليهم قال فلذلك نضده والصواب من القول في ذلك ما
قاله الربيع بن انس وذلك ان قوله منضود من نعت سجيل لا من نعت الحجارة
وانما امطر القوم حجارة من طين صفة ذلك الطين انه نضد بعضه الى بعض
فصير حجارة ولم يمطر الطين فيكون موصوفا بانه تتابع على القوم بمجيه
وانما كان جايزا ان يكون على ما تاوله هذا التاويل لو كان التنزيل بالنصب
منضودة فيكون من نعت الحجارة حينئذ واما قوله مسومة عند ربك فانه يقول
معلمة عند الله اعلمها الله والمسومة من نعت الحجارة ولذلك نصبت وانعت

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مسومة قال معلّمة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج مسومة لا تشاكل حجارة الأرض حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة مسومة قال مطوقة بها نضح من حمرة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مسومة عليها سيما معلومة حدث بعض من رآها أنها حجارة مطوقة عليها أو بها نضح من حمرة ليست كحجارتكم حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله مسومة قال عليها سيما خطوط حدثني موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي مسومة. قال المسومة المختمة وأما قوله وما هي من الظالمين ببعيد فإنه يقول تعالى ذكره متهددا مشركي قريش وما هذه الحجارة التي أمطرتها على قوم لوط من مشركي قومك يا محمد ببعيد أن يمطروها إن لم يتوبوا من شركهم وبنحو الذي قلنا في ذلك. قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عتاب الدلال سهل بن حماد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبان بن تغلب عن مجاهد في قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال أن يصيبهم ما أصاب القوم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما هي من الظالمين ببعيد قال يرهب بها من يشاء حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما هي من الظالمين ببعيد يقول ما أجار الله منها ظالما بعد قوم لوط حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة وما هي من الظالمين ببعيد يقول لم يبرئ ظالما بعدهم حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن قتادة في قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال يعني ظالمي هذه الأمة ثم قال والله ما أجار منها ظالما بعد. حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وما هي من الظالمين ببعيد يقول من ظلمة العرب إن لم يتوبوا فيعذبوا بها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر الهذلي بن عبد الله قال يقول وما هي من الظالمين ببعيد من ظلمة أمتك ببعيد فلا يأمنها منهم ظالم وكان قلب الملائكة على سدوم بلدها كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الأعمش عن مجاهد قال أخذ جبريل عليه السلام قوم لوط عليه السلام من سرحهم ودورهم حملهم بمواشيهم وأمتعتهم حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب ثم أكفأهم حدثنا به أبو كريب مرة أخرى عن مجاهد قال أدخل جبريل جناحه تحت الأرض السفلى من قوم لوط ثم أخذهم بالجناح الأيمن فأخذهم من سرحهم ومواشيهم ثم رفعها. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كان يقول فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها قال لما أصبحوا غدا جبريل على قريتهم فقلعها من أركانها ثم أدخل جناحه ثم حملها على خوافي جناحيه قال حدثنا شبل قال فحدثني هذا ابن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر قال ولم يسمعه ابن أبي نجيح عن مجاهد قال فحملها على خوافي جناحيه بما فيها ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ما سقط منها شرافها فذلك قول الله جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل قال مجاهد فلم يصب قوما ما أصابهم إن الله طمس على أعينهم ثم قلب قريتهم وأمطر عليهم حجارة من سجيل حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعروة القرية الوسطى

ثم

ثم ألوى بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم أتبعهم الحجارة قال قتادة وبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف ألف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعروتها الوسطى ثم ألوى بها إلى جو السماء حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع شذاذ القوم صخرا قال وهي ثلاث قرى يقال لها سدوم وهي بين المدينة والشام قال وذكر لنا أنه كان فيها أربعة آلاف ألف وذكر لنا أن إبراهيم عليه السلام كان يشرف يقول سدوم يوما ما لك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما أصبحوا يعني قوم لوط نزل جبريل فاقتلع الأرض من سبع أرضين فحملها حتى بلغ السماء الدنيا فذلك حين يقول والمؤتفكة أهوى المنقلبة حين أهوى بها جبريل الأرض فاقتلعها بجناحيه فمن لم يمت حين سقط الأرض أمطر الله عليه وهو تحت الأرض الحجارة ومن كان منهم شاذا في الأرض وهو قول الله فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ثم يتتبعهم في القرى فكان الرجل يأتيه الحجر فيقتله وذلك قول الله وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر وأبو سفيان عن معمر عن قتادة قالا بلغنا أن جبريل عليه السلام لما أصبح نشر جناحه فانتسف به أرضهم بما فيها من قصورها ودوابها وحجارتها وشجرها وجميع ما فيها فضمها في جناحه فحواها وطواها في جوف جناحه ثم صعد بها إلى السماء الدنيا حتى سمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب وكانوا أربعة آلاف ألف ثم قلبها فأرسلها إلى الأرض منكوسة دمدم بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم أتبعها حجارة من سجيل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل عليه السلام إلى المؤتفكة قرية لوط عليه السلام التي كان لوط فيهم فاحتملها بجناحيه ثم أصعد بها حتى إن أهل السماء الدنيا ليسمعون نابحة كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة يقول الله جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل فأهلكها الله وما حولها من المؤتفكات وكن خمس قريات. صبعة وصعوة. وعثرة. ودوما. وسدوم. وسدوم هي القرية العظمى ونجى الله لوطا ومن معه وأهله إلا امرأته كانت فيمن هلك

القول في تأويل قوله

وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط. يقول تعالى ذكره وأرسلنا إلى ولد مدين أخاهم شعيبا فلما أتاهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره يقول أطيعوه وتذللوا له بالطاعة لما أمركم به ونهاكم عنه ما لكم من إله غيره يقول ما لكم من معبود سواه يستحق عليكم العبادة غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في مكيالكم وميزانكم إني أراكم بخير واختلف أهل التأويل في الخير الذي أخبر الله عن شعيب أنه قال لمدين إنه يراهم به فقال بعضهم كان ذلك رخص السعر وحذرهم غلاءه

ذكر من قال ذلك

حدثني زكريا ابن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا محمد بن موسى عن الذيال بن عمرو عن ابن عباس إني أراكم بخير قال رخص السعر وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلاء سعر حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا صالح بن رستم عن الحسن وذكر قوم شعيب قال إني أراكم بخير قال رخص السعر. حدثني محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبي عامر الخزاز عن الحسن في قوله إني أراكم بخير قال الغنى ورخص السعر وقال آخرون عنى بذلك إني أراكم بالمال وزينة من زين الدنيا

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله إني أراكم بخير قال يعني خيرا الدنيا وزينتها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إني أراكم بخير أبصر عليهم قشرا من قشر الدنيا وزينتها حدثني

يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إني أراكم بخير قال في دنياكم كما قال
الله إن ترك خيرا سماه خيرا لأن الناس يسمون المال خيرا وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب ما أخبر الله عن شعيب أنه قال لقومه وذلك قوله لهم إني أراكم بخير يعني
بخير الدنيا وقد يدخل في خير الدنيا المال وزينة الحياة الدنيا ورخص السعر ولا
دلالة على أنه عني بقيله ذلك بعض خيرات الدنيا دون بعض فذلك على كل معاني
خيرات الدنيا التي ذكر أهل العلم أنهم كانوا أوتوها وإنما قال ذلك شعيب لأن
قومه كانوا في سعة من عيشهم ورخص من أسعارهم كثيرة أموالهم فقال لهم لا تنقصوا
الناس حقوقهم في مكاييلكم وموازينكم فقد وسع الله عليكم رزقكم وإني أخاف
عليكم بمخالفتكم أمر الله وبخسكم الناس أموالهم في مكاييلكم وموازينكم عذاب
يوم محيط يقول أن ينزل بكم عذاب يوم محيط بكم عذابه فجعل المحيط نعتا لليوم وهو من نعت العذاب
إذ كان مفهوما معناه وكان العذاب في اليوم فصار كقولهم بعض جبتك محترقة

القول في تأويل قوله ويا قوم أوفوا المكيال والميزان
بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم أوفوا الناس الكيل والميزان
بالقسط يقول بالعدل وذلك بأن توفوا أهل الحقوق التي هي مما يكال أو
يوزن حقوقهم على ما وجب لهم من التمام بغير بخس ولا نقص وقوله ولا تبخسوا
الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم التي يجب عليكم أن توفوهم
كيلا أو وزنا أو غير ذلك كما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
علي بن صالح بن حي قال بلغني في قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تنقصوهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تبخسوا
الناس أشياءهم يقول لا تظلموا الناس أشياءهم وقوله ولا تعثوا في الأرض
مفسدين يقول ولا تسيروا في الأرض تعملون فيها بمعاصي الله كما حدثنا الحسن
بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تعثوا
في الأرض مفسدين قال لا تسيروا في الأرض وحدثت عن المسيب عن أبي روق
عن الضحاك في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول لا تسعوا في الأرض مفسدين
يعني نقصان الكيل والميزان

القول في تأويل قوله بقية الله
خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ يقول
تعالى ذكره بقوله بقية الله خير لكم ما أبقاه الله لكم بعد أن توفوا الناس حقوقهم بالمكيال والميزان
بالقسط فأحله لكم خير لكم من الذي يبقى لكم ببخسكم الناس من حقوقهم بالمكيال
والميزان إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم مصدقين بوعد الله ووعيده وحلاله
وحرامه وهذا قول روي عن ابن عباس بإسناد غير مرتضى عند أهل النقل وقد
اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه طاعة الله خير لكم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله
خير لكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن
القسم بن أبي بزة عن مجاهد بقية الله خير لكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بقية الله قال طاعة الله
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن
ليث عن مجاهد بقية الله خير لكم قال طاعة الله خير لكم حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بقية الله خير لكم قال
طاعة الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد نحوه وقال آخرون معنى ذلك حظكم من ربكم خير لكم

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين حظكم من ربكم خير لكم حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بقية
الله خير لكم قال حظكم من الله خير لكم وقال آخرون معناه رزق الله خير لكم

ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال

حدثنا سفيان عمن ذكره عن ابن عباس بقية الله قال رزق الله وقال ابن
زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين قال الهلاك في العذاب والبقية في الرحمة
وإنما اخترت في تأويل ذلك القول الذي اخترته لأن الله تعالى ذكره إنما تقدم
إليهم بالنهي عن بخس الناس أشياءهم في المكيال والميزان وإلى ترك التطفيف
في الكيل والبخس في الميزان دعاهم شعيب فتعقيب ذلك بالخبر عما لهم من الحظ
في الوفاء في الدنيا والآخرة أولى مع أن قوله بقية إنما هي مصدر من قول القائل
بقيت بقية من كذا فلا وجه لتوجيه معنى ذلك إلا إلى بقية الله التي أبقاها
لكم مما لكم بعد وفائكم الناس حقوقهم خير لكم من بقيتكم من الحرام الذي يبقى لكم
من ظلمكم الناس ببخسكم إياهم في الكيل والوزن وقوله وما أنا عليكم بحفيظ يقول
وما أنا عليكم أيها الناس برقيب أرقبكم عند كيلكم ووزنكم هل توفون الناس
حقوقهم أم تظلمونهم وإنما علي أن أبلغكم رسالة ربي فقد أبلغتكموها انتهى

القول في تأويل قوله قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما
يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد يقول
تعالى ذكره قال قوم شعيب يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك عبادة ما
يعبد آباؤنا من الأوثان والأصنام أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء من كسر
الدراهم وقطعها وبخس الناس في الكيل والوزن إنك لأنت الحليم وهو
الذي لا يحمله الغضب أن يفعل ما لم يكن ليفعله في حال الرضا الرشيد يعني
رشيد الأمر في أمره إياهم أن يتركوا عبادة الأوثان كما حدثنا محمود بن خداش
قال حدثنا حماد بن خالد الخياط قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم
في قول الله أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا
ما نشاء قال كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم أو قال قطع الدراهم الشك
من حماد حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا ابن أبي فديك عن
أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني أن قوم شعيب عذبوا
في قطع الدراهم وجدت ذلك في القرآن أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد
آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد
بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب
في قطعهم الدراهم فقالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا
أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء قال كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا يا شعيب أصلواتك
تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء قال نهاهم
عن قطع الدنانير والدراهم فقالوا إنما هي أموالنا نفعل فيها ما نشاء إن شئنا
قطعناها وإن شئنا حرقناها وإن شئنا طرحناها قال وأخبرنا ابن وهب
قال وأخبرني داود بن قيس المزني أنه سمع زيد بن أسلم يقول في قول الله قالوا
يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما
نشاء قال زيد كان من ذلك قطع الدراهم وقوله أصلواتك كان الأعمش
يقول في تأويلها ما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
الثوري عن الأعمش في قوله أصلواتك قال أقراءتك فإن قال قائل وكيف قيل
أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء وإنما
كان شعيب نهاهم أن يفعلوا في أموالهم ما قد ذكرت أنه نهاهم عنه فيها قيل إن
معنى ذلك بخلاف ما توهمت وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال
بعض البصريين معنى ذلك أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وأن نفعل
في أموالنا ما نشاء وليس معناه تأمرك أن نفعل في أموالنا ما نشاء لأنه ليس
بذا أمرهم وقال بعض الكوفيين نحو هذا القول قال وفيها وجه آخر
يجعل الأمر كالنهي لأنه قال أصلواتك تأمرك بذا وتنهانا عن ذا فهي حينئذ مردودة
على أن الأولى منصوبة بقوله تأمرك وأن الثانية منصوبة عطفا بها على ما
التي في قوله ما يعبد وإذا كان ذلك كذلك كان معنى الكلام أصلواتك تأمرك

ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا وقد ذكر عن بعض القراة
انه قراه ما تشا فمن قرا ذلك كذلك فله مونة فيه وكانت ان الثانية حينيذ
معطوفة على ان الاولى واما قولهم لشعيب انك لانت الحليم الرشيد فانهم اعدا
الله قالوا له ذلك استهزا به وانما سفهوه وجهلوه بهذا الكلام واما قلنا من ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انك لانت الحليم الرشيد قال
يستهزون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
انك لانت الحليم الرشيد المستهزيون يستهزيون انك لانت الحليم الرشيد
القول في تاويل قوله قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم ارايتم ان كنت على بيان
وبرهان من ربي فيما ادعوكم اليه من عبادة الله والبراة من عبادة الاوثان
والاصنام وفيما انهاكم عنه من افساد المال ورزقني منه رزقا حسنا يعني
حلالا طيبا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يقول وما اريد ان انهاكم
عن امر ثم افعل خلافه بل لا افعل الا ما امركم به ولا انتهي الا عما انهاكم عنه
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه يقول لم اكن لانهاكم عن امر اركبه او اتيه ان اريد
الا الاصلاح يقول ما اريد فيما امركم به وانهاكم عنه الا اصلاحكم واصلاح امركم
ما استطعت يقول ما قدرت على اصلاحه لئلا ينالكم من الله عقوبة منكلة بخلافكم
امره ومعصيتكم رسوله وما توفيقي الا بالله يقول وما اصابتي الحق في محاولتي
اصلاحكم واصلاح امركم الا بالله فانه هو المعين على ذلك الا يعنني عليه لم اصب
الحق فيه وقوله عليه توكلت يقول الى الله افوض امري فانه ثقتي وعليه اعتمادي
في اموري وقوله واليه انيب واليه اقبل بالطاعة وارجع بالتوبة كما حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واليه
انيب قال ارجع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واليه انيب قال
واليه ارجع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله واليه انيب قال ارجع **القول في تاويل قوله**
ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم
صالح وما قوم لوط منكم ببعيد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه
يا قوم لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم عداوتي وبغضي وفراق الدين الذي انا عليه
على الاصرار على ما انتم عليه من الكفر بالله وعبادة الاوثان وبخس الناس في
المكيال والميزان وترك الانابة والتوبة فيصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق
او قوم هود من العذاب او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط الذين ائتفكت بهم
الارض منكم ببعيد هلاكهم فلا تتعظوا به وتعتبروا يقول فاعتبروا بهولاء واحذروا
ان يصيبكم بشقاقي مثل الذي اصابهم كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم فراقي
ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا يجرمنكم شقاقي قال عداوتي وبغضاي
وفراقي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثا منهم قريبا يعني قوم نوح وعاد
وثمود وصالح حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثي عهد قريب
بعد نوح وثمود قال ابو جعفر وقد يحتمل ان يقال معناه وما دار قوم لوط منكم ببعيد

القول في تاويل قوله واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه استغفروا ربكم ايها القوم من ذنوبكم
بينكم وبين ربكم التي انتم عليها مقيمون من عبادة الالهة والاصنام وبخس الناس
حقوقهم في المكاييل والموازين ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى طاعته والانتها
الى امره ونهيه ان ربي رحيم يقول هو رحيم بمن تاب واناب اليه ان يعذبه بعد
التوبة ودود يقول ذو محبة لمن اناب وتاب اليه يوده ويحبه **القول في
تاويل قوله** قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا
ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز يقول تعالى ذكره
قال قوم شعيب لقومه يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نعلم حقيقة
كثير مما تقول وتخبرنا به وانا لنراك فينا ضعيفا ذكر انه كان ضريرا فلذلك
قالوا له انا لنراك فينا ضعيفا **ذكر من قال ذلك** حدثني
عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا اسد بن زيد الجصاص قال اخبرنا شريك
عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان اعمى حدثني
عباس بن ابي طالب قال حدثني ابراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثنا خلف بن
خليفة عن سفيان عن سعيد مثله حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم
ابن زياد واسحاق ابن المنذر وعبد الملك بن يزيد قالوا حدثنا شريك عن سالم
عن سعيد مثله قال حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قال سمعنا شريكا يقول في
قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال اعمى قال حدثنا سعدويه قال حدثنا
عباد عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير مثله حدثني المثنى قال حدثنا
ابو نعيم قال حدثنا سفيان قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضعيف
البصر قال سفيان وكان يقال له خطيب الانبيا قال حدثنا الحماني قال
حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد وانا لنراك فينا ضعيفا قال
كان ضرير البصر وقوله لولا رهطك لرجمناك يقول يقولون ولولا انت في
عشيرتك وقومك لرجمناك يعنون لسببناك وقال بعضهم معناه لقتلناك
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولولا رهطك لرجمناك قال قالوا لولا انا نتقي قومك
ورهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز يعنون ما انت ممن
يكرم علينا فيعظم علينا اذلاله وهوانه بل ذلك علينا هين **القول
في تاويل قوله** قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه
وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط يقول تعالى ذكره قال شعيب
لقومه يا قوم اعززتم قومكم فكانوا اعز عليكم من الله واستخففتم بربكم
فجعلتموه خلف ظهوركم لا تاتمرون لامره ولا تخافون عقابه
ولا تعظمونه حق عظمته يقال للرجل اذا لم يقض حاجة الرجل نبذ
حاجته وراء ظهره اي تركها لا يلتفت اليها واذا قضاها قيل جعلها امامه
ونصب عينيه ويقال ظهرت بحاجتي وجعلتها ظهرية اي خلف ظهرك كما
قال الشاعر **شعر**

وجدنا بني البرصا من ولد الظهر

بمعنى انهم يظهرون بحوايج الناس فلا يلتفتون اليها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا
وذلك ان قوم شعيب ورهطه كانوا اعز عليهم من الله وصغر شان الله عندهم
عز ربنا وجل ثناوه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واتخذتموه وراءكم ظهريا قال قفا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول عززتم قومكم واظهرتم بربكم
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذتموه

وراءكم ظهريا قال لم تراقبوني في شيء انما تراقبون قومي واتخذتموه وراءكم ظهريا لا تخافونه. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ارهطي اعز عليكم من الله قال اعززتم قومكم واغتررتم بربكم. حدثت عن اسحاق بن ابي اسرائيل قال قال سفيان واتخذتموه وراءكم ظهريا كما يقول الرجل للرجل خلفت حاجتي خلف ظهرك فاتخذتموه وراءكم ظهريا استخففتم بامره فاذا اراد الرجل قضاء حاجته اي حاجة صاحبه جعلها امامه بين يديه ولم يستخف بها. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا قال الظهري الفضل مثل الجمال يخرج معه بابل ظاهرة فضل لا يحمل عليها شيئا الا ان يحتاج اليها قال فيقول انما ربكم عندكم مثل هذا ان احتجتم اليه وان لم تحتاجوا اليه فليس بشيء. وقال اخرون معنى ذلك واتخذتم ما جاء به شعيب وراءكم ظهريا فالهاء التي في قوله واتخذتموه على هذا من ذكر ما جاء به شعيب عليه السلام انتهى

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال تركتم ما جاء به شعيب قال حدثنا جعفر بن عون عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال نبذوا امره. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن جابر عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال نبذتم امره. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال هم رهط شعيب تركتم ما جاء به وراء ظهوركم ظهريا. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال استثناء وهم رهط شعيب تركتم ما جاء به شعيب وراء ظهوركم ظهريا. وانما اخترنا القول الذي اخترناه في تاويل ذلك لقرب قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا من قوله ارهطي اعز عليكم من الله فكانت الهاء التي في قوله واتخذتموه بان تكون من ذكر الله لقرب جوارها منه اشبه واولى. وقوله ان ربي بما تعملون محيط يقول ان ربي محيط علمه بعملكم فلا يخفى عليه منه شيء وهو مجازيكم على جميعه عاجله وآجله

القول في تاويل قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم اعملوا على مكانتكم يقول على تمكنكم يقال منه الرجل يعمل على مكينته ومكينته اي على اتئاده ومكن الرجل يمكن مكنا ومكانة ومكانا وكان بعض اهل التاويل يقول في معنى قوله على مكانتكم على منازلكم فمعنى الكلام اذا ويا قوم اعملوا على تمكنكم من العمل الذي تعملونه اني عامل على تؤدة من العمل الذي اعمله سوف تعلمون اينا الجاني على نفسه والمخطئ عليها والمصيب في فعله المحسن الى نفسه

القول في تاويل قوله من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه شعيب لقومه الذي ياتيه منا ومنكم ايها القوم العذاب الذي يخزيه يقول يذله ويهينه ومن هو كاذب يقول ويخزي ايضا الذي هو كاذب في قيله وخبره منا ومنكم وارتقبوا اي انتظروا وتفقدوا من الرقبة يقال منه رقبت فلانا ارقبه رقبة وقوله اني معكم رقيب يقول اني ايضا ذو رقبة لذلك العذاب معكم وناظر اليه بمن هو نازل منا ومنكم

القول في تاويل قوله ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين يقول تعالى ذكره ولما جاء قضاؤنا في قوم شعيب بعذابنا نجينا شعيبا رسولنا والذين امنوا به فصدقوه على ما جاءهم به من عند ربهم مع شعيب من عذابنا الذي بعثنا على قومه برحمة منا له وللذين امنوا به واتبعوه على ما جاءهم به من عند ربهم واخذت الذين ظلموا الصيحة صيحة من السماء اخمدتهم فاهلكتهم بكفرهم بربهم وقيل ان جبريل عليه السلام صاح بهم صيحة خرجت ارواحهم من اجسامهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين على ركبهم وصرعى بافنيتهم

القول في تاويل قوله كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت

ثمود يقول تعالى ذكره كان لم يعش قوم شعيب الذين اهلكهم الله بعذابه حين اصبحوا جاثمين في ديارهم قبل ذلك ولم يغنوا من قولهم غنيت بمكان كذا اذا اقمت به ومنه قول النابغة

شعر

غنيت بذلك اذ هم لك جيرة ... منها بعطف رسالة وتودد

وكما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كان لم يغنوا فيها قال يقول كان لم يعيشوا فيها. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقوله الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود يقول تعالى ذكره الا ابعد الله مدين من رحمته باحلال نقمته بهم كما بعدت ثمود يقول كما بعدت من قبلهم ثمود من رحمته بانزال سخطه بهم

القول في تاويل قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى بادلتنا على توحيدنا وحجة تبين لمن عاينها وتاملها بقلب صحيح انها تدل على توحيد الله وكذب كل من ادعى الربوبية دونه وبطول قول من اشرك معه في الالوهية غيره الى فرعون وملايه يعني الى اشراف جنده وتباعه فاتبعوا امر فرعون يقول فكذب فرعون وملاه موسى وجحدوا وحدانية الله وابوا قبول ما اتاهم به موسى من عند الله واتبع ملأ فرعون دون امر الله واطاعوه في تكذيب موسى ورد ما جاءهم به من عند الله عليه يقول الله تعالى ذكره وما امر فرعون برشيد يعني انه لا يرشد امر فرعون من قبله منه في تكذيب موسى الى خير ولا يهديه الى صلاح بل يورده نار جهنم

القول في تاويل قوله يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبيس الورد المورود يقول تعالى ذكره يقدم فرعون قومه يوم القيامة يقودهم فيمضي بهم الى النار حتى يوردهموها ويصليهم سعيرها وبيس الورد يقول وبيس الورد الذي يردونه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يقدم قومه يوم القيامة قال فرعون يقدم قومه يوم القيامة يمضي بين ايديهم حتى يهجم بهم على النار. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقدم قومه يوم القيامة يقول يقود قومه فاوردهم النار. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس قوله يقدم قومه يوم القيامة يقول اضلهم فاوردهم النار. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عمن سمع ابن عباس يقول في قوله فاوردهم النار قال الورد الدخول. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاوردهم النار كان ابن عباس يقول الورد في القران اربعة اوراد في هود قوله وبيس الورد المورود وفي مريم وان منكم الا واردها وورد في الانبياء حصب جهنم انتم لها واردون وورد في مريم ايضا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا. كان ابن عباس يقول كل هذا الدخول والله ليردن جهنم كل بر وفاجر ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا

القول في تاويل قوله واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بيس الرفد المرفود يقول تعالى ذكره واتبعهم الله في هذه الدنيا مع العذاب الذي عجله لهم فيها من الغرق في البحر لعنة وهو يوم القيامة يقول وفي يوم القيامة ايضا يلعنون لعنة اخرى كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة قال لعنة اخرى. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة قال زيدوا بلعنته لعنة اخرى فتلك لعنتان. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بيس الرفد المرفود اللعنة في اثر اللعنة

قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة قال زيدوا لعنة اخرى فتلك لعنتان
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في هذه قال في الدنيا ويوم القيامة اردفوا بلعنة اخرى زيدوها فتلك
لعنتان • وقوله بيس الرفد المرفود يقول بيس العون المعان اللعنة المزيدة
فيها اخرى واصل الرفد العون يقال منه رفد فلان فلانا عند الامير يرفده رفدا
بكسر الرا واذا فتحت فهو السقي في القدح العظيم والرفد القدح الضخم ومنه قول
الاعشي حيث قال **شعر**

رب رفد هرقته ذلك اليوم • واسرى من معشر اقتال

ويقال رفد فلان حايطه وذلك اذا اسنده بخشبة لئلا يسقط • والرفد بكسر
الرا المصدر يقال منه رفده يرفده رفدا والرفد اسم الشي الذي يعطاه الانسان
وهو المرفد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله بيس الرفد المرفود قال لعنة الدنيا والاخرة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بيس الرفد المرفود • قال لعنهم الله
في الدنيا وزيد لهم اللعنة في الاخرة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويوم القيامة بيس الرفد المرفود
قال لعنة في الدنيا وزيدوا فيها لعنة في الاخرة • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد عن قتادة واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بيس الرفد المرفود يقول
ترافدت عليهم اللعنتان من الله لعنة في الدنيا ولعنة في الاخرة • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك قال اصابتهم لعنتان في الدنيا
رفدت احداهما الاخرى فهو قوله ويوم القيامة بيس الرفد المرفود **القول
في تاويل قوله** ذلك من انبا القرى نقصه عليك منها قايم وحصيد
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القصص الذي ذكرناه لك في
هذه السورة والنبا الذي انباكه فيها من اخبار القرى التي اهلكنا اهلها بكفرهم بالله
وتكذيبهم رسله نقصه عليك فنخبرك به منها قايم يقول منها [illegible] هالك
ومنها قايم بنيانه عامر ومنها حصيد بنيانه خراب متداع قد تعفى اثره دارس من
قولهم زرع حصيد اذا كان قد استوصل قطعه وانما هو محصود ولكنه صرف الى فعيل
كما قد بينا في نظايره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذلك من انبا القرى نقصه عليك منها قايم وحصيد
يعني بالقايم قرى عامرة والحصيد قرى خامدة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قايم وحصيد قال قايم على عروشها وحصيد
مستاصلة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة منها
قايم يرى مكانه وحصيد لا ترى له اثر • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج منها قايم قال خاو على عروشه وحصيد ملزق بالارض
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن الاعمش قايم وحصيد
قال خرب بنيانه • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن
الاعمش منها قايم وحصيد قال الحصيد ما قد خرب بنيانه • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منها قايم يرى اثره وحصيد باد لا يرى
اثره **القول في تاويل قوله** وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم
فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شي لما جا امر ربك وما زادوهم
غير تتبيب • يقول تعالى ذكره وما عاقبنا اهل هذه القرى التي اقتصصنا
نباها عليك يا محمد بغير استحقاق منهم عقوبتنا فنكون بذلك قد وضعنا عقوبتنا
هم في غير موضعها ولكن ظلموا انفسهم يقول ولكنهم اوجبوا لانفسهم بمعصيتهم الله وكفرهم
به عقوبته وعذابه فاحلوا بها ما لم يكن لهم ان يحلوه بها واوجبوا لها ما لم يكن لهم
ان يوجبوه لها فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شي يقول

فما

فما دفعت عنهم الهتهم التي يدعونها من دون الله ويدعونها اربابا من عقاب الله وعذابه
اذا احله بهم ربهم من شي ولا ردت عنهم شيا منه لما جا امر ربك يا محمد يقول لما جا قضا
ربك بعذابهم فحق عليهم عقابه ونزل بهم سخطه وما زادوهم غير تتبيب • يقول وما
زادتهم الهتهم عند مجي امر ربك هولاي المشركين بعقاب الله غير تخسير وتدمير واهلاك
يقال منه تببته اتببه تتبيبا ومنه قولهم للرجل تبا لك قال جرير **شعر**

• عرادة من بقية قوم لوط • الا تبا لما فعلوا تبابا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا سعيد بن سلام ابو الحسن البصري قال حدثنا سفيان
عن بشير بن دعلوق عن ابن عمر في قوله وما زادوهم غير تتبيب • قال غير تخسير
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد غير تتبيب قال تخسير • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة غير تتبيب يقول غير تخسير • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير تتبيب قال غير تخسير وهذا الخبر
من الله تعالى ذكره وان كان خبرا عمن مضى من الامم قبلنا فانه وعيد من الله
جل ثناوه لنا ايتها الامة ان سلكنا سبيل الامم قبلنا في الخلاف عليه وعلى
رسوله سلك بنا سبيلهم في العقوبة واعلام منه انه لا يظلم احدا من خلقه وان
العباد هم الذين يظلمون انفسهم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد ثم اعتذر يعني ربنا جل ثناوه الى خلقه فقال وما ظلمناهم
مما ذكرنا لك من عذاب من عذبنا من الامم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم
الهتهم حتى بلغ وما زادوهم غير تتبيب قال ما زادهم الذين كانوا يعبدونهم
غير تتبيب **القول في تاويل قوله** وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد • يقول تعالى ذكره وكما اخذت
ايها الناس اهل هذه القرى التي قصصت عليك نبا اهلها بما اخذتهم به من
العذاب على خلافهم امري وتكذيبهم رسلي وجحودهم اياتي فكذلك اخذي القرى
واهلها اذا اخذتهم بعقابي وهم ظلمة لانفسهم بكفرهم بالله واشراكهم به غيره
وتكذيبهم رسله ان اخذه اليم يقول ان اخذ ربكم بالعقاب من اخذه اليم يقول
موجع شديد الايجاع وهذا امر من الله تحذير لهذه الامة ان يسلكوا في معصيته طريق
من قبلهم من الامم الفاجرة فيحل بها ما حل بهم من المثلات كما حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو معاوية عن يزيد بن ابي برده عن ابيه عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وربما قال يمهل الظالم حتى اذا
اخذه لم يفلته وقرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله حذر هذه الامة سطوته
بقوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وكان عاصم الجحدري يقرا ذلك وكذلك اخذ ربك اذ اخذ القرى وهي ظالمة
وذلك قراة لا استجيز القراة بها لخلافها مصاحف المسلمين وما عليه قراة
الامصار **القول في تاويل قوله** ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب
الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود • يقول تعالى ذكره ان
في اخذنا من اخذنا من اهل القرى التي اقتصصنا خبرها عليكم ايها الناس لاية
يقول لعبرة وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الاخرة من عباده وحجة عليه
لربه وزاجرا يزجره عن ان يعصي الله ويخالفه فيما امره ونهاه وقيل بل معنى
ذلك ان فيه عبرة لمن خاف عذاب الاخرة ان الله سيفي له بوعده **ذكر من قال
ذلك** • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة انا سوف نفي لهم بما وعدناهم في الاخرة
كما وفينا للانبيا انا ننصرهم • وقوله ذلك يوم مجموع له الناس يقول تعالى
ذكره هذا اليوم يعني يوم القيامة يوم مجموع له الناس يقول يحشر الله له الناس
من قبورهم فيجمعهم فيه للجزا والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود يقول وهو

وهو يوم يشهده الخلق لا يتخلف منهم احد فينتقم حينئذ ممن عصى الله وخالف
امره وكذب رسله. ونحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد في قول الله
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يوم القيامة حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن عكرمة مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف المكي
عن ابن عباس قال الشاهد يوم القيامة. ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا
حماد عن علي بن زيد عن ابن عباس قال الشاهد محمد. والمشهود يوم القيامة
ثم تلا هذه الاية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثت
عن المسيب عن جويبر عن الضحاك قوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود قال ذلك يوم القيامة يجتمع فيه الخلق كلهم ويشهده اهل السما
واهل الارض

القول في تاويل قوله وما نؤخره الا لاجل معدود

يقول تعالى ذكره وما نؤخر يوم القيامة عنكم ان يجيئكم به الا لان تقضي
له اجله فعده واحصاه فلا ياتي الا لاجله. ذلك لا يتقدم مجيئه قبل ذلك ولا
يتاخر

القول في تاويل قوله يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
شقي وسعيد. فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد يقول
تعالى ذكره يوم ياتي يوم القيامة ايها الناس وتقوم الساعة لا تكلم
نفس الا باذن ربها. واختلفت القراء في قراءة قوله يوم يات فقرا
ذلك عامة قراء اهل المدينة باثبات اليا فيها في الوصل وحذفها في الوقف
وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة بحذف اليا في الوصل والوقف يوم يات
لا تكلم نفس الا باذنه والصواب من القراءة في ذلك عندي يوم يات بحذف
اليا في الوصل والوقف اتباعا لخط المصحف وانها لغة معروفة لهذيل يقول
ما ادر ما يقول ومنه قول الشاعر **شعر**

كفاك كف ما تليق درهما جودا ۝ واخرى تعط بالسيف الدما

وقيل لا تكلم وانما هي لا تتكلم فحذف احدى التاءين اجتزاء بدلالة الباقية
منهما عليها وقوله فمنهم شقي وسعيد وعاد على النفس وهي في لفظ واحدة بذكر
الجميع في قوله فمنهم شقي وسعيد. يقول تعالى ذكره فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وهو اول نهاق الحمار وشبهه والشهيق وهو اخر نهيقه
اذا ردده في الجوف عند فراغه من نهاقه كما قال رؤبة بن العجاج **شعر**

حشرج في الجوف سحيلا او شهق ۝ حتى يقال ناهق وما نهق

ونحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لهم فيها زفير وشهيق يقول صوت شديد وصوت
ضعيف قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن ابي العالية
في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية بنحوه. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال صوت الكافر في النار صوت الحمار اوله
زفير واخره شهيق. حدثنا ابو هشام الرفاعي ومحمد بن معمر البحراني ومحمد بن
المثنى ومحمد بن بشار قالوا حدثنا ابو عامر قال حدثنا سليمان بن سفيان قال
حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال لما نزلت هذه الاية فمنهم شقي وسعيد
سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله فعلى ما نعمل على شي قد فرغ منه
ام على شي لم يفرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على شي
قد فرغ منه يا عمر وجرت به الاقلام ولكن كل ميسر لما خلق له اللفظ لحديث ابن معمر
وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما
يريد يعني تعالى ذكره بقوله خالدين فيها لابثين فيها ويعني بقوله ما دامت السموات

والارض

والارض ابدا وذلك ان العرب اذا ارادت ان تصف الشي بالدوام ابدا قالت هذا
دائم دوام السموات والارض بمعنى انه دائم ابدا وكذلك يقولون هو باق ما اختلف
الليل والنهار وما سمر ابنا سمير وما لالات العفر بانها يعنون بذلك كله ابدا
فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون به بينهم فقال خالدين في النار ما دامت السموات
والارض والمعنى في ذلك خالدين فيها ابدا فكان ابن زيد يقول في ذلك بنحو ما قلنا
فيه. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين
فيها ما دامت السموات والارض قال ما دامت الارض ارضا والسما سما ثم قال
الا ما شاء ربك واختلف اهل العلم والتاويل في معنى ذلك فقال بعضهم هذا
استثنا الله في اهل التوحيد انه يخرجهم من النار اذا شا بعد ان ادخلهم النار

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال الله اعلم بثنياه وقد ذكر
لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوب اصابوها ثم يدخلهم الجنة. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك والله اعلم بثنيته ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار
بذنوب اصابوها ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة
وتلا هذه الاية فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير الى قوله لما يريد فقال
عند ذلك. حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج
قوم من النار قال قتادة ولا نقول مثل ما يقول اهل حروراء. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن ابي مالك يعني ثعلبة عن ابي سنان في قوله فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك قال استثنى في اهل التوحيد. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن الضحاك بن مزاحم واما الذين شقوا ففي النار الى قوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال يخرج قوم من النار
فيدخلون الجنة فهم الذين استثنى لهم. حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن عامر بن جشيب عن خالد بن معدان في قوله
لابثين فيها احقابا وقوله خالدين فيها الا ما شاء ربك انهما في اهل التوحيد
وقال اخرون الاستثنا في هذه الاية في اهل التوحيد الا انهم قالوا معنى
قوله الا ما شاء ربك الا ان يشا ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار ووجهوا
الاستثنا الى انه من قوله فاما الذين شقوا ففي النار الا ما شاء ربك لا من الخلود

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال حدثنا ابن التيمي عن ابيه عن ابي نضرة عن جابر او ابي سعيد يعني الخدري
او عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان
ربك فعال لما يريد قال هذه الاية تاتي على القران كله يقول
حيث كان في القران خالدين فيها تاتي عليه قال وسمعت ابا مجلز يقول
هو جزاؤه فان شاء الله تجاوز عن عذابه. وقال اخرون عني بذلك
اهل النار وكل من دخلها

ذكر من قال ذلك

حدثت عن المسيب
عن من ذكره عن ابن عباس خالدين فيها ما دامت السموات والارض لا يموتون
ولا هم منها يخرجون ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال استثنى
الله قال يامر النار ان تاكلهم قال وقال ابن مسعود لياتين على جهنم زمان تخفق
ابوابها ليس فيها احد وذلك بعدما يلبثون فيها احقابا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن بيان عن الشعبي قال جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا وقال اخرون
اخبرنا الله بمشيئته لاهل الجنة فعرفنا معنى ثنياه بقوله عطاء غير مجذوذ انها في الزيادة
على مقدار مدة السموات والارض قال ولم يخبرنا بمشيئته في اهل النار وجائز
ان يكون مشيئته في الزيادة وجائز ان تكون في النقصان

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها ما دامت

السموات والارض الا ما شاء ربك فعال لما يريد حتى بلغ عطاء غير مجذوذ قال واخبرنا بالذي يشاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشاء لاهل النار. واولى الاقوال في تاويل هذه الاية بالصواب القول الذي ذكرنا عن قتادة والضحاك من ان ذلك استثناء في اهل التوحيد من اهل الكبائر انه يدخلهم النار خالدين فيها ابدا الا ما شاء من تركهم فيها اقل من ذلك ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة كما قد بينا في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع. وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصحة لان الله جل ثناؤه اوعد اهل الشرك به الخلود في النار وتظاهرت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز ان يكون استثناء في اهل الشرك وان الاخبار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل قوما من اهل الايمان به بذنوب اصابوها النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة فغير جائز ان يكون ذلك استثناء في اهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا وانا ان جعلناه استثناء في ذلك كنا قد دخلنا في قول من يقول لا يدخل الجنة فاسق ولا النار مؤمن وذلك خلاف مذاهب اهل العلم وما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ فسد هذان الوجهان فلا قول قال به اهل العلم القدوة الا الثالث ولاهل العربية في ذلك مذهب غير ذلك سنذكره بعد ونبينه ان شاء الله تعالى. وقوله ان ربك فعال لما يريد يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد لا يمنعه مانع من فعل ما اراد فعله بمن عصاه وخالف امره من الانتقام منه ولكنه يفعل ما يشاء فيمضي فعله فيهم وفي من شاء من خلقه فعله وقضاؤه.

القول في تاويل قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ. اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين واما الذين سعدوا بفتح السين وقرأ ذلك جماعة من اهل الكوفة واما الذين سعدوا بضم السين بمعنى رزقوا السعادة والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب. فان قال قائل وكيف قيل سعدوا فيما لم يسم فاعله ولم يقل اسعدوا وانت لا تقول في الخبر فيما سمي فاعله سعده الله بل انما تقول اسعده الله قيل ذلك نظير قولهم هو مجنون محبوب فيما لم يسم فاعله فاذا سموا فاعله قيل اجنه الله واحبه والعرب تفعل ذلك كثيرا وقد بينا بعض ذلك فيما مضى من كتابنا هذا. وتاويل ذلك واما الذين سعدوا برحمة الله فهم في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض يقول ابدا الا ما شاء ربك. فاختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم الا ما شاء ربك من قدر ما مكثوا في النار قبل دخولهم الجنة قالوا وذلك فيمن اخرج من النار من المؤمنين فادخل الجنة.

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الضحاك في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال هو ايضا في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول خالدين في الجنة ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك يقول الا ما مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة. وقال آخرون معنى ذلك الا ما شاء ربك من الزيادة على قدر مدة دوام السموات والارض قالوا وذلك هو الخلود فيها ابدا.

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن ابي مالك يعني ثعلبة عن ابي سنان واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال ومشيئته خلودهم فيها ثم اتبعها فقال عطاء غير مجذوذ. واختلف اهل العربية في وجه الاستثناء في هذا الموضع فقال بعضهم في ذلك معنيان احدهما ان تجعله استثناء يستثنيه ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وعزمك على ضربه قال فكذلك قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ولا يشاؤه. قال والقول الآخر ان العرب اذا استثنت شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان معنى الا ومعنى الواو سواء فمن ذلك قوله

خالدين

خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما شاء الله من زيادة الخلود فيجعل الا مكان سوى فيصلح وكانه قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما زادهم من الخلود والابد ومثله في الكلام ان تقول لي عليك الف الا الالفين اللذين قبله. قال وهذا احب الوجهين الي لان الله لا يخلف وعده وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ فدل على ان الاستثناء لهم في الخلود غير منقطع عنهم. وقال آخر منهم بنحو هذا القول وقالوا جائز فيه وجه ثالث وهو ان يكون استثنى من خلودهم في الجنة احتباسهم عنها ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا الى الجنة ثم هو خلود الابد يقول فلم يغيبوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في البرزخ. وقال آخر منهم جائز ان يكون دوام السموات والارض بمعنى الابد على ما تعرف العرب وتستعمل وتستثني المشيئة من دوامها لان اهل الجنة واهل النار قد كانوا في وقت من اوقات دوام السماء والارض في الدنيا لا في الجنة فكانه قال خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السماء والارض الا ما شاء ربك من تعميرهم في الدنيا قبل ذلك. واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي ذكرته عن الضحاك وهو واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من قدر مكثهم في النار من لدن دخلوها الى ان دخلوا الجنة وتكون الاية معناها الخصوص لان الاشهر من كلام العرب في الا توجيهها الى معنى الاستثناء واخراج معنى ما بعدها مما قبلها الا ان يكون معها دلالة تدل على خلاف ذلك ولا دلالة في الكلام اعني في قوله الا ما شاء ربك تدل على ان معناها غير معنى الاستثناء المفهوم في الكلام فيوجه اليه. واما قوله عطاء غير مجذوذ فانه يعني عطاء من الله غير مقطوع عنهم من قولهم جذذت الشيء اجذه جذا اذا قطعته كما قال الشاعر النابغة **شعر**

يجذ السلوقي المضاعف نسجه ... ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

يعني بقوله يجذ يقطع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك عطاء غير مجذوذ قال غير مقطوع. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عطاء غير مجذوذ يقول غير منقطع. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس عطاء غير مجذوذ يقول عطاء غير منقطع. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مجذوذ قال مقطوع. حدثني المثنى قال حدثنا ابو اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عطاء غير مجذوذ قال غير مقطوع. قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية قوله عطاء غير مجذوذ قال اما هذه فقد امضاها يقول عطاء غير منقطع. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عطاء غير مجذوذ غير منزوع منهم.

القول في تاويل قوله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تك في شك يا محمد مما يعبد هؤلاء المشركون من قومك من الآلهة والاصنام انه ضلال وباطل وانه بالله شرك. ما يعبد هؤلاء الا كما يعبد آباؤهم من قبل يقول الا كعبادة آبائهم من قبل عبادتهم لها يخبر تعالى ذكره انهم لم يعبدوا ما عبدوا من الاوثان الا اتباعا منهم منهاج آبائهم واقتفاء منهم آثارهم في عبادتهموها لا عن امر الله اياهم بذلك ولا بحجة تبينوها توجب عليهم عبادتها ثم اخبر جل ثناؤه نبيه ما هو فاعل بهم لعبادتهم ذلك فقال جل ثناؤه وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص يعني حظهم مما وعدتهم ان اوفيهموه من خير او شر غير منقوص يقول لا انقصهم مما وعدتهم بل اتمم

ذلك لحقهم على التمام والكمال كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس مثله الا ان ابا كريب قال في حديثه من خير وشر حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما قدر لهم من الخير والشر • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وانا لموفوهم غير منقوص قال ما يصيبهم من خير او شر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص

نصيبهم

القول في تاويل قوله

ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب • يقول تعالى ذكره مسليا نبيه في تكذيب مشركي قومه اياه فيما اتاهم به من عند الله بفعل بني اسرائيل بموسى فيما اتاهم به من عند الله يقول له تعالى ذكره ولا يحزنك يا محمد تكذيب هولاء المشركين لك وامض لما امرك به ربك من تبليغ رسالته • فان الذي يفعل بك هولاء من رد ما جئتهم به عليك من النصيحة من فعل ضربائهم من الامم قبلهم وسنة من سنتهم ثم اخبره جل ثناؤه بما فعل قوم موسى به فقال ولقد اتينا موسى الكتاب يعني التوراة كما اتيناك الفرقان فاختلف في ذلك قوم موسى فكذب به بعضهم وصدق به بعضهم كما فعل قومك بالفرقان من تصديق بعض به وتكذيب بعض ولولا كلمة سبقت من ربك يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت يا محمد من ربك بانه لا يعجل على خلقه بالعذاب ولكن يتانى حتى يبلغ الكتاب اجله لقضي بينهم يقول لقضي بين المكذب منهم به والمصدق باهلاك الله المكذب به منهم وانجائه المصدق به وانهم لفي شك منه مريب يقول وان المكذبين به منهم لفي شك من حقيقته انه من عند الله مريب يقول يريبهم فلا يدرون احق هو ام باطل ولكنهم فيه ممترون

القول في تاويل قوله

وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما تعملون خبير اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته جماعة من قراء اهل المدينة والكوفة وان مشددة كلا لما مشددة واختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي الكوفيين معناه اذا قرئ كذلك وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم ولكن لما اجتمعت الميمات حذفت واحدة فبقيت ثنتان فادغمت واحدة في الاخرى كما قال الشاعر

> واني لما اصدر الامر وجهه • اذا هو اعيا بالسبيل مصادره •

ثم تخفف كما قرا بعض القراء والبغي يعظكم بحذف الياء مع الياء وذكر ان الكسائي انشده في بيت حيث قال

شعر

> • واشمت العداة بنا فاصبحوا • لدي يتباشرون بما لقينا •

وقال يريد لدي يتباشرون بما لقينا فحذف لتحركهن واجتماعهن قال ومثله

> • كان من اخرها القادم • مخرم نجد فارع المخارم •

وقال اراد الى القادم فحذف اللام عند اللام وقال اخرون معنى ذلك اذا قرئ كذلك وان كلا لما بالتشديد بدوا لتنوين ولكن قارئ ذلك كذلك حذف منه التنوين فاخرجه على لفظ فعلى لما كما فعل ذلك في قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى فقرا تترى بعضهم بالتنوين كما قرا من قرا لما بالتنوين وقرا اخرون بغير تنوين كما قرا لما بغير تنوين من قراه وقالوا اصله من اللمم من قول الله ويا كلون التراث اكلا لما يعني اكلا شديدا وقال اخرون معنى ذلك اذا قرئ كذلك وان كلا الا ليوفينهم كما يقول القائل بالله لما قمت عنا وبالله الا قمت عنا ووجدت عامة اهل العلم بالعربية ينكرون هذا القول ويابون ان يكون جائزا توجيه لما الى معنى الا في اليمين خاصة وقالوا لو جاز ان يكون ذلك بمعنى الا جاز ان يقال قام القوم لما اخاك بمعنى الا اخاك ودخولها في كل موضع صلح دخول الا فيه وانا ارى ان ذلك فاسد من وجه هو ابين مما قاله الذين حكينا قولهم من اهل العربية في فساده وهو ان اليمين انما تقتضي جوابا وانما الحقتها الا وانما بمعنى الجحد فقط ثم ما فاذا كان ذلك كذلك فمعناها فواجب ان يكون معها ما تاويلها التاويل الذي ذكرنا عنه ان يكون معنى الجحد عنده حتى يكون الا نقيضا لها وذلك ان قائله قائل قولا لا يخفى جهل قائله الا ان

يخفف قارئ ان فيجعلها بمعنى ان التي تكون بمعنى الجحد وان فعل ذلك فسدت قراءته ذلك كذلك ايضا من وجه آخر وهو انه يصير حينئذ ناصبا الكل بقوله ليوفينهم وليس في العربية ان تنصب ما بعد الا من الفعل الاسم الذي قبلها لا تقول العرب ما زيدا الا ضربت فيفسد ذلك اذا قرئ كذلك من هذا الوجه الا ان يرفع رافع الكل فيخالف بقراءته ذلك كذلك قراءة القراء وخط مصاحف المسلمين ولا يخرج بذلك من العيب لخروجه من معروف كلام العرب وقد قرا ذلك بعض قراء الكوفيين وان كلا بتخفيف ان ونصب كلا لما مشددة وزعم بعض اهل العربية ان قارئ ذلك كذلك اراد ان الثقيلة فخففها • وذكر عن ابي زيد البصري انه سمع كان من قبله حقا ان تنصب بكان ولا النون مخففة من كان ومنه قول الشاعر

شعر

> • ووجه مشرق النحر • كان ثدييه حقان •

وقرا ذلك بعض المدنيين بتخفيف ان ونصب كلا وتخفيف لما وقد يحتمل ان يكون قارئ ذلك كذلك قصد المعنى الذي حكيناه عن قارئ الكوفة من تخفيفه نون ان وهو يريد تشديدها ويريد بما التي في لما التي تدخل في الكلام صلة وان يكون قصد الى تحميل الكلام معنى وان كلا ليوفينهم ويجوز ان يكون معناه كان في قراءته ذلك كذلك وان كلا ليوفينهم اي ليوفين كلا فيكون نيته في نصب كل كانت بقوله ليوفينهم فان كان ذلك اراد ففيه من القبح ما ذكرت من خلافه كلام العرب وذلك انها لا تنصب بفعل بعد لام اليمين اسما قبلها وقرا ذلك بعض اهل الحجاز والبصرة وان مشددة كلا لما مخففة ليوفينهم ولهذه القراءة وجهان من المعنى احدهما ان يكون قارئها اراد وان كلا لمن ليوفينهم ربك اعمالهم فيوجه ما التي في لما الى معنى من كما قال جل ثناؤه فانكحوا ما طاب لكم من النساء وان كان اكثر استعمال العرب لها في غير بني آدم وينوي باللام التي في لما اللام التي تتلقى بها ان جوابا لها وباللام التي في قوله ليوفينهم لام اليمين دخلت في ما بين ما وصلتها كما قال جل ثناؤه وان منكم لمن ليبطئن وكما يقال هذا ما لغيره افضل منه والوجه الاخر ان يجعل ما التي في لما بمعنى ما التي تدخل صلة في الكلام واللام التي فيها هي اللام التي يجاب بها واللام التي في ليوفينهم هي ايضا اللام التي يجاب بها ان كررت واعيدت اذ كان ذلك موضعها وكانت الاولى مما يدخلها العرب في غير موضعها ثم تعيدها بعد في موضعها كما قال الشاعر

شعر

> • فلو ان قومي لم يكونوا اعزة • لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعي •

وقرا ذلك الزهري فيما ذكر عنه وان كلا بتشديدهما ولما بتنوينها بمعنى شديدا وحقا وجميعا واصح هذه القراءات مخرجا على كلام العرب المستفيض فيهم قراءة من قرا وان بتشديد نونها كلا لما بتخفيف ما ليوفينهم ربك بمعنى وان كل هولاء الذين قصصنا عليك يا محمد قصصهم في هذه السورة لمن ليوفينهم ربك اعمالهم بالصالح منها بالجزيل من الثواب وبالطالح منها السيئ بالشديد من العقاب فيكون ما بمعنى من واللام التي فيها جوابا لان واللام في قوله ليوفينهم لام قسم وقوله انه بما يعملون خبير يقول تعالى ذكره ان ربك بما يعمل هولاء المشركون بالله من قومك يا محمد خبير لا يخفى عليه شيء من عملهم بل يخبر ذلك كله ويعلمه ويحيط به حتى يجازيهم على جميع ذلك جزاءهم

القول في تاويل قوله

فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم انت يا محمد على امر ربك والدين الذي ابتعثك به والدعاء اليه كما امرك ربك ومن تاب معك يقول ومن رجع معك الى طاعة الله والعمل بما امره به ربه من بعد كفره ولا تطغوا يقول ولا تعدوا امره الى ما نهاكم عنه انه بما تعملون بصير يقول ان ربكم ايها الناس بما تعملون من الاعمال كلها طاعتها ومعصيتها بصير ذو علم بها لا يخفى عليه منها شيء وهو لجميعها مبصر يقول تعالى ذكره فاتقوا الله ايها الناس ان يطلع عليكم ربكم وانتم عاملون بخلاف ما امركم فانه ذو علم بما تعملون وهو لكم بالمرصاد وكان ابن عيينة يقول في معنى قوله فاستقم كما امرت حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير • عن سفيان في قوله فاستقم كما امرت قال استقم على القران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب • قال قال ابن زيد في قوله ولا تطغوا قال الطغيان خلاف الله وركوب معصيته ذلك الطغيان

القول في تأويل قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون

يقول تعالى ذكره ولا تميلوا ايها الناس الى قول هؤلا الذين كفروا بالله فتقبلوا منهم وترضوا اعمالهم فتمسكم النار بفعلكم ذلك وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم وولي يليكم ثم لا تنصرون يقول فانكم ان فعلتم ذلك لم ينصركم الله بل يخليكم من نصرته ويسلط عليكم عدوكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار يعني الركون الى الشرك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية ولا تركنوا الى الذين ظلموا يقول لا ترضوا اعمالهم يقول الركون الرضا. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال لا ترضوا اعمالهم فتمسكم النار. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال قال ابن عباس ولا تميلوا الى الذين ظلموا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار يقول لا تلحقوا بالشرك وهو الذي خرجتم منه. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الركون الادهان وقرا ودوا لو تدهن فيدهنون قال تركن اليهم ولا تنكر عليهم الذي قالوا وقد قالوا العظيم من كفرهم بالله وكتابه ورسله قال وانما هذا لاهل الكفر واهل الشرك وليس لاهل الاسلام اما اهل الذنوب من اهل الاسلام فالله اعلم بذنوبهم واعمالهم ما ينبغي لاحد ان يصالح على شي من معاصي الله ولا تركن اليه فيها

القول في تاويل قوله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة يا محمد يعني صل طرفي النهار يعني الغداة والعشي واختلف اهل التاويل في التي عنيت بهذه الاية من صلوات العشي بعد اجماع جميعهم على ان التي عنيت من صلاة الغداة الفجر فقال بعضهم عنيت بذلك صلاة الظهر والعصر قالوا وهما من صلاة العشي

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد اقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر وصلاة العشي يعني الظهر والعصر. حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاة العشي. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن افلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول اقم الصلاة طرفي النهار قال فطرفا النهار الفجر والظهر والعصر. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي اقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الفجر والظهر والعصر. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر والظهر والعصر. وقال اخرون بل عني بها صلاة المغرب

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة وصلاة المغرب. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عوف عن الحسن اقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الغداة والمغرب. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر والعصر قال حدثنا يزيد بن حباب عن افلح بن سعيد القبائي عن محمد بن كعب القرظي اقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اقم الصلاة طرفي النهار الصبح والمغرب. وقال اخرون عني بها صلاة المغرب

ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال الصلاة صلاة الصبح وصلاة العصر. حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا ابي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال قال الله لنبيه اقم الصلاة طرفي النهار قال طرفي النهار الغداة والعصر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اقم الصلاة طرفي النهار يعني صلاة العصر والصبح. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن اقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعصر. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن افلح بن سعيد عن محمد بن كعب اقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابو قرة عن الحسن اقم الصلاة طرفي النهار قال الغداة والعصر. وقال بعضهم بل عني بطرفي النهار الظهر والعصر وبقوله زلفا من الليل المغرب والعشا والصبح. واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هي صلاة المغرب كما ذكرنا عن ابن عباس وانما قلنا هو اولى بالصواب لاجماع الجميع على ان صلاة احد الطرفين من ذلك صلاة الفجر وهي تصلى قبل طلوع الشمس فالواجب اذ كان ذلك من جميعهم اجماعا ان تكون صلاة الطرف الاخر المغرب لانها تصلى بعد غروب الشمس ولو كان واجبا ان يكون مرادا بصلاة احد الطرفين قبل غروب الشمس وجب ان يكون مرادا بصلاة الطرف الاخر بعد طلوعها وذلك ما لا نعلم قائلا قاله الا من قال عني بذلك صلاة الظهر والعصر وذلك قول لا يخيل فساده لانهما الى ان يكونا جميعا من احد الطرفين اقرب منهما الى ان يكونا من صلاة طرفي النهار وذلك ان الظهر لا شك انها تصلى بعد مضي نصف النهار في النصف الثاني منه فمحال ان يكون من طرف النهار الاول وهي في طرفه الاخر فاذ كان لا قائل من اهل العلم يقول عني بصلاة طرف النهار الاول صلاة بعد طلوع الشمس وجب ان يكون غير جائز ان يقول عني بصلاة طرف النهار الاخر صلاة قبل غروبها واذ كان ذلك كذلك صح ما قلنا في ذلك من القول وفسد ما خالفه. واما قوله وزلفا من الليل فانه يعني ساعات من الليل وهي جمع زلفة والزلفة الساعة والمنزلة والقربة وقيل انما سميت المزدلفة وجمع من ذلك لانها منزل بعد عرفة وقيل سميت بذلك لازدلاف ادم من عرفة الى حوا وهي بها ومنه قول العجاج في صفة بعير

ناج طواه الاين مما وجفا • طي الليالي زلفا فزلفا •

واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والعراق وزلفا بضم الزاي وفتح اللام وقراه بعض اهل المدينة بضم الزاي واللام كانه وجهه الى انه واحد وانه بمنزلة الحلم وقراه بعض المكيين وزلفا بضم الزاي وتسكين اللام. واعجب القراءات في ذلك الي ان اقراها وزلفا بضم الزاي وفتح اللام على معنى جمع زلفة كما يجمع غرفة غرف وحجرة حجر وانما اخترت قراءة ذلك كذلك لان صلاة العشا الاخرة انما تصلى بعد زلف من الليل وهي التي عنيت عندي بقوله وزلفا من الليل وبنحو الذي قلنا في ذلك وزلفا من الليل قال جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وزلفا من الليل قال الساعات من الليل صلاة العتمة. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس زلفا من الليل يقول صلاة العتمة. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عوف عن الحسن وزلفا من الليل العشا. حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن عبيد الله بن ابي زيد قال سمعت ابن عباس يعجبه التاخير بالعشا ويقرا وزلفا من الليل. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وزلفا من الليل قال الساعة من الليل صلاة العتمة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزلفا من الليل قال العتمة وما سمعت احدا من فقهائنا ومشيختنا

يقولون العشا انما يقولون الا العتمة وقال قوم الصلاة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم باقامتها زلفا من الليل صلاة المغرب والعشا **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع واللفظ ليعقوب قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن وزلفا من الليل قال هما زلفتان من الليل صلاة المغرب وصلاة العشا. حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن اشعث عن الحسن في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشا. حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قال زلفا من الليل المغرب والعشا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشا. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وزلفا من الليل قال المغرب والعشا. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن المبارك ابن فضالة عن الحسن قال قد بين الله مواقيت الصلاة في القران قال اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال دلوكها اذا زالت عن بطن السما وكان لها في الارض في قال اقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزلفا من الليل قال يعني صلاة المغرب وصلاة العشا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن افلح ابن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول زلفا من الليل المغرب والعشا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن افلح بن سعيد عن محمد بن كعب مثله. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي وزلفا من الليل المغرب والعشا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عاصم بن سليمان عن الحسن قال زلفتا الليل المغرب والعشا حدثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن عاصم عن الحسن وزلفا من الليل قال المغرب والعشا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبده بن سليمان عن جويبر عن الضحاك وزلفا من الليل المغرب والعشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن الحسن زلفا من الليل صلاة المغرب والعشا وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات يقول تعالى ذكره ان الانابة الى طاعة الله والعمل بما يرضيه تذهب اثام معصية الله وتكفر الذنوب ثم اختلف اهل التاويل في الحسنات التي عناها الله في هذا الموضع اللاتي يذهبن السيئات فقال بعضهم هن الصلوات الخمس المكتوبات **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي محمد بن الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان الصلوات الخمس لهن الحسنات التي يذهبن السيئات كما يغسل الما الدرن حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن افلح قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال هن الصلوات الخمس حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد ان الحسنات الصلوات حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة جميعا عن عوف عن الحسن ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس حدثني زريق بن السخت قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم

عن منصور عن الحسن قال الصلوات الخمس حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سعيد الجريري قال حدثني ابو عثمان عن سلمان قال والذي نفسي بيده ان الحسنات التي يمحو الله بهن السيئات كما يغسل الما الدرن الصلوات الخمس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن مرة ابن شراحيل عن مسروق ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس حدثني محمد بن عمارة الاسدي وعبد الله بن ابي زياد القطواني قالا حدثنا عبد الله بن يزيد قال اخبرنا حيوة قال اخبرنا ابو عقيل زهرة بن معبد القرشي من بني تيم من رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان رحمه الله يقول جلس عثمان يوما وجلسنا معه فجاه المؤذن فدعا عثمان بما في انا اظنه سيكون فيه قدر مد فتوضا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا وضوي هذا ثم قال من توضا وضوي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشا غفر له ما بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت ليلته يتمرغ ليلته ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينه وبين صلاة العشا وهن الحسنات يذهبن السيئات. حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا ابو عقيل زهرة ابن معبد انه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان قال جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد فذكر نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال وهن الحسنات يذهبن السيئات ان الحسنات يذهبن السيئات حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد ورشدين بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحرث مولى عثمان بن عفان يقول جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد فذكر نحو ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال وهن الحسنات يذهبن السيئات حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابي قال حدثنا ضمضم ابن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما بينهن فان الله قال ان الحسنات يذهبن السيئات حدثنا ابن سيار القزاز قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي عثمان النهدي قال كنت مع سلمان تحت شجرة فاخذ غصنا من اغصانها يابسا فهزه حتى تحاتت ورقها ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت معه تحت شجرة فاخذ غصنا من اغصانها يابسا فهزه حتى تحاتت ورقه ثم قال الا تسالني لم افعل هذا يا سلمان فقلت ولم تفعله فقال ان المسلم اذا توضا فاحسن الوضو ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم تلا هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخر الاية وقال اخرون هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد ان الحسنات يذهبن السيئات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واولى التاويلين بالصواب في ذلك قول من قال في ذلك هن الصلوات الخمس لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواترها عليه انه قال مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب احدكم ينغمس فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقين من درنه وان ذلك في سياق امر الله باقامة الصلوات والوعد على اقامتها الجزيل من الثواب عقيبها اولى من الوعد على ما لم يجر له ذكر من صالحات سائر الاعمال اذا خص بالقصد بذلك بعض دون بعض وقوله ذلك ذكرى للذاكرين يقول تعالى هذا الذي اوعدت عليه من الركون الى الظلم وتهددت فيه والذي وعدت فيه من اقامة الصلوات اللواتي يذهبن السيئات تذكرة ذكرت بها قوما يذكرون وعد الله فيرجون ثوابه ووعيده فيخافون عقابه لا من قد طبع على قلبه ولا يجيب داعيا ولا يسمع زاجرا وذكر

ان هذه الآية نزلت بسبب رجل نال من غير زوجته ولا ملك يمينه بعض ما يحرم عليه
فتاب من ذنبه ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود قالا قال عبد الله
ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني عالجت امرأة في بعض اقطار
المدينة فاصبت منها ما دون ان امسها فانا هذا فاقض فيّ ما شئت فقال عمر
لقد سترك الله لو سترت على نفسك قال ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل
فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه فلما اتاه قرا عليه اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
فقال رجل من القوم هذا له يا رسول الله خاصة قال بل للناس كافة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك
ابن حرب عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت امرأة في البستان فضممتها الي وباشرتها
وقبلتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قراها
عليه فقال له عمر يا رسول الله له خاصة ام للناس كافة فقال لا بل للناس كافة
ولفظ الحديث لابن وكيع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا اسرائيل عن سماك بن حرب انه سمع ابراهيم بن يزيد يحدث عن علقمة والاسود عن
ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
اخذت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها ولم
افعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فذهب
الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصره فقال ردوه علي فردوه فقرا عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال معاذ بن جبل
اله وحده يا نبي الله ام للناس كافة فقال بل للناس كافة حدثني المثنى قال حدثنا
الحماني قال حدثنا ابو عوانة عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد
الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخذت امرأة في البستان
فاصبت منها كل شيء غير اني لم انكحها فاصنع بي ما شئت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ذهب دعاه فقرا عليه هذه الآية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال
حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خال الاسود عن عبد الله
ان رجلا لقي امرأة في بعض طرق المدينة فاصاب منها ما دون الجماع فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال معاذ بن جبل يا رسول
الله لهذا خاصة او لنا عامة قال بل لكم عامة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا شعبة قال انباني سماك قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله عن
ابن مسعود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقيت امرأة في حش بالمدينة فاصبت
منها ما دون الجماع نحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن عمرو بن الهيثم
البغدادي قال حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم عن خاله عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن
ابراهيم قال جاء فلان بن معتب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دخلت على امرأة
فنلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم اواقعها فلم يدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الآية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات الآية فدعاه فقراها عليه • حدثني يعقوب وابن وكيع
قالا حدثنا ابن علية وحدثنا ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل وحدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان جميعا عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن
ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة شيئا لا ادري ما بلغ غير انه ما دون الزنا فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن اخذ بها من

امتي او لمن عمل بها • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة
عن علي ابن زيد عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان فاخذ غصن شجرة يابسة فحته وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحسن الوضوء تحاتت خطاياه
كما يتحات هذا الورق ثم قال اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى آخر
الآية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وحسين الجعفي عن زائدة قال
حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن معاذ قال اتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ترى في رجل لقي امرأة لا يعرفها فليس
ياتي الرجل من امرأته شيئا الا قد اتاه منها غير انه لم يجامعها فانزل الله هذه الآية
اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم صل قال معاذ قلت
يا رسول الله اله خاصة ام للمؤمنين عامة قال بل للمؤمنين عامة • حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى ان رجلا اصاب من امرأة ما دون الجماع فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم يسأله عن ذلك فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم او انزلت اقم الصلاة طرفي
النهار الآية فقال معاذ يا رسول الله اله خاصة ام للناس عامة قال هي للناس
عامة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عبد الملك
ابن عمير قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه • حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثني
عمرو بن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال حدثنا سليم بن
عامر انه سمع ابا امامة يقول ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اقم في حد الله مرة واثنتين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقيمت الصلاة
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال اين هذا القائل اقم في حد الله
قال انا ذا قال هل اتممت الوضوء وصليت معنا آنفا قال نعم قال فانك من خطيئتك
كما ولدتك امك فلا تعد وانزل الله حينئذ على رسوله اقم الصلاة طرفي النهار الآية
حدثنا ابن وكيع قال حدثني جرير عن عبد الملك عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن معاذ
ابن جبل انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله رجل اصاب
من امرأة ما لا يحل له لم يدع شيئا يصيبه الرجل من امرأته الا اتاه الا انه لم يجامعها قال
يتوضأ وضوءا حسنا ثم يصلي فانزل الله هذه الآية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل الآية فقال معاذ هي له يا رسول الله خاصة ام للمسلمين عامة
قال بل للمسلمين عامة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان رجلا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر امرأة وهو جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه لحاجة فاذن
له فذهب يطلبها فلم يجدها فاقبل الرجل يريد ان يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر
فوجد المرأة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين رجليها فصار ذكره مثل
الهدبة فقام نادما حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم استغفر ربك وصل اربع ركعات قال وتلا عليه اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل الآية • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر بن عمرو الانصاري
قال اتتني امرأة تبتاع مني بدرهم تمرا فقلت ان في البيت تمرا اجود من هذا فدخلت
فاهويت اليها فقبلتها فاتيت ابا بكر فسالته فقال استر على نفسك وتب
واستغفر الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخلفت رجلا غازيا في سبيل الله
في اهله بمثل هذا حتى ظننت اني من اهل النار حتى تمنيت اني اسلمت ساعتئذ قال
فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فنزل جبريل فقال اين ابو اليسر فجئت
فقرا علي اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى ذكرى للذاكرين قال
انسان له يا رسول الله خاصة ام للناس عامة قال للناس عامة • حدثني المثنى
قال حدثنا الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن
طلحة عن ابي اليسر قال لقيت امرأة فالتزمتها غير اني لم انكحها فاتيت عمر بن

ان هذه الاية نزلت لسبب رجل نال من غير زوجته ولا ملك يمينه بعض ما يحرم عليه
فتاب من ذنبه ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود قالا قال عبد الله
ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني عالجت امراة في بعض اقطار
المدينة فاصبت منها ما دون ان امسها فانا هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر
لقد سترك الله لو سترت على نفسك قال ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل
فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعاه فلما اتاه قرا عليه اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
فقال رجل من القوم هذا له يا رسول الله خاصة قال بل للناس كافة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك
ابن حرب عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت امراة في البستان فضممتها الي وباشرتها
وقبلتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقراها
عليه فقال له عمر يا رسول الله اله خاصة ام للناس كافة قال لا بل للناس كافة
ولفظ الحديث لابن وكيع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا اسرائيل عن سماك بن حرب انه سمع ابراهيم بن يزيد يحدث عن علقمة والاسود عن
ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
اخذت امراة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها ولم
افعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فذهب
الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصره فقال ردوه علي فردوه فقرا عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال معاذ ابن جبل
اله وحده يا نبي الله ام للناس كافة فقال بل للناس كافة حدثني المثنى قال ثنا
الحماني قال حدثنا ابو عوانة عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد
الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخذت امراة في البستان
فاصبت منها كل شيء غير اني لم انكحها فاصنع بي ما شئت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ذهب دعاه فقرا عليه هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الاية
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم ابن عبد الله العجلي قال
حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خال الاسود عن عبد الله
ان رجلا لقي امراة في بعض طرق المدينة فاصاب منها ما دون الجماع فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال معاذ ابن جبل يا رسول
الله الهذا خاصة او لنا عامة قال بل لكم عامة • حدثنا ابو المثنى قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا شعبة قال انباني سماك قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله عن
ابن مسعود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقيت امراة في حش بالمدينة فاصبت
منها ما دون الجماع نحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن عمرو ابن الهيثم
البغدادي قال حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم عن خاله عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن
ابراهيم قال جاء فلان بن معتب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دخلت على امراة
فنلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم اواقعها فلم يدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الاية اقم الصلاة • طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات الاية فدعاه فقراها عليه • حدثني يعقوب وابن وكيع
قالا حدثنا ابن علية وحدثنا ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل وحدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان جميعا عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن
ابن مسعود ان رجلا اصاب من امراة شيئا لا ادري ما بلغ غير انه ما دون الزنا فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن اخذ بها من

امتي

امتي او لمن عمل بها حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة
عن علي ابن زيد عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان فاخذ غصن شجرة يابسة فحته وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا فاحسن الوضوء تحاتت خطاياه
كما يتحات هذا الورق ثم قال اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخر
الاية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وحسين الجعفي عن زائدة قال
حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن معاذ قال اتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ترى في رجل لقي امراة لا يعرفها فليس
ياتي الرجل من امراته شيئا الا قد اتاه منها غير انه لم يجامعها فانزل الله هذه الاية
اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم صل قال معاذ قلت
يا رسول الله اله خاصة ام للمومنين عامة قال بل للمومنين عامة • حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى ان رجلا اصاب من امراة ما دون الجماع فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم يسأله عن ذلك فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم او انزلت اقم الصلاة طرفي
النهار الاية فقال معاذ يا رسول الله اله خاصة ام للناس عامة قال هي للناس
عامة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عبد الملك
ابن عمير قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثني
عمرو بن الحرث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي • قال حدثنا سليم بن
عامر انه سمع ابا امامة يقول ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اقم في حد الله مرة واثنتين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقيمت الصلاة
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال اين هذا القائل اقم في حد الله
قال انا ذا قال هل اتممت الوضوء وصليت معنا انفا قال نعم قال فانك من خطيئتك
كما ولدتك امك فلا تعد وانزل الله حينئذ على رسوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية
حدثنا ابن وكيع قال حدثني جرير عن عبد الملك عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن معاذ
ابن جبل انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله رجل اصاب
من امراة ما لا يحل له لم يدع شيئا يصيبه الرجل من امراته الا اتاه الا انه لم يجامعها قال
يتوضا وضوءا حسنا ثم يصلي فانزل الله هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل الاية • فقال معاذ هي له يا رسول الله خاصة ام للمسلمين عامة
قال بل للمسلمين عامة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان رجلا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر امراة وهو جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه لحاجة فاذن
له فذهب يطلبها فلم يجدها فاقبل الرجل يريد ان يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر
فوجد المراة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين رجليها فصار ذكره مثل
الهدبة فقام نادما حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم استغفر ربك وصل اربع ركعات قال وتلا عليه اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل الاية • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر بن عمرو الانصاري
قال اتتني امراة تبتاع مني بدرهم تمرا فقلت ان في البيت تمرا اجود من هذا فدخلت
فاهويت اليها فقبلتها فاتيت ابا بكر فسالته فقال استر على نفسك وتب
واستغفر الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخلفت رجلا غازيا في سبيل الله
في اهله بمثل هذا حتى ظننت اني من اهل النار حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ قال
فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فنزل جبريل فقال اين ابو اليسر فجيء
فقرا علي اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى ذكرى للذاكرين قال
انسان له يا رسول الله خاصة ام للناس عامة قال للناس عامة حدثني المثنى
قال حدثنا الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن
طلحة عن ابي اليسر قال لقيت امراة فالتزمتها غير اني لم انكحها فاتيت عمر بن

الخطاب رضي الله عنه فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن احدا فلم اصبر
حتى اتيت ابا بكر رضي الله عنه فسالته فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن
احدا قال فلم اصبر حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال له هل
جهزت غازيا قلت لا. قال فهل خلفت غازيا في اهله فقلت فقال لي حتى تمنيت اني
كنت دخلت في الاسلام تلك الساعة قال فلما وليت دعاني فقرا علي اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل فقال له اصحابه الهذا خاصة ام للناس عامة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا اصاب من امراة
قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هلكت فانزل الله ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن سليمان التيمي قال ضرب رجل على كفل امراة ثم اتى ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما فكلما سال رجلا منهما عن كفارة ذلك قال امغربة هي ما ادري قال
نعم قال لا ادري. ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فقال امغربة هي قال
نعم قال لا ادري حتى انزل الله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن قيس بن سعد عن عطاء في قول الله اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان امراة دخلت على رجل يبيع الدقيق فقبلها فاسقط
في يدي فاتى عمر فذكر ذلك له فقال اتق الله ولا تكن امراة غاز فقال الرجل هي
امراة غاز فذهب الى ابي بكر فقال مثل ما قال عمر فذهبوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم جميعا فقال له ذلك ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم فانزل
الله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال اخبرني عطاء ابن ابي رباح قال اقبلت امراة حتى جاءت انسانا
يبيع الدقيق لتبتاع منه فدخل بها البيت فلما خلا له قبلها قال فسقط في يديه
فانطلق الى ابي بكر فذكر ذلك له فقال ابصر لا تكونن امراة رجل غاز فبينما هم
على ذلك نزل في ذلك اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قيل
لعطاء المكتوبة هي قال نعم هي المكتوبة فقال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير
هي المكتوبات قال ابن جريج عن يزيد بن رومان ان رجلا من بني غنم دخلت عليه
امراة فقبلها ووضع يده على دبرها فجاء الى ابي بكر رضي الله عنه ثم الى عمر رضي
الله عنه ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية الى قوله ذلك ذكرى
للذاكرين فلم يزل الرجل الذي قبل المراة يذكر فذلك قوله ذكرى للذاكرين

القول في تاويل قوله

واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
يقول تعالى واصبر يا محمد على ما تلقى من مشركي قومك من الاذى في الله
والمكروه رجاء ثواب الله على ذلك فان الله لا يضيع ثواب عمل من احسن فاطاع الله واتبع
امره فيذهب به على نوم عليه احوج ما يكون اليه

القول في تاويل قوله

فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا
ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين. يقول
تعالى ذكره فهلا كان من القرون الذين قصصت عليك نباهم في هذه السورة الذين
اهلكتهم بمعصيتهم اياي وكفرهم برسلي من قبلكم اولوا بقية يقول ذو بقية من الفهم
والعقل يعتبرون مواعظ الله ويتدبرون حججه فيعرفون ما لهم في الايمان بالله وعليهم في
الكفر به ينهون عن الفساد في الارض يقول ينهون اهل المعاصي عن معاصيهم
واهل الكفر بالله عن كفرهم به في ارضه الا قليلا ممن انجينا منهم يقول لم يكن من القرون
من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا يسيرا فانهم كانوا ينهون
عن الفساد في الارض فنجاهم الله من عذابه حين اخذ من كان مقيما على الكفر بالله
عذابه وهم اتباع الانبياء والرسل ونصب قليلا لان قوله الا قليلا استثناء
منقطع مما قبله كما قال الا قوم يونس لما امنوا وقد بينا ذلك في غير موضع
بما اغنى عن اعادته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال

ابن زيد اعتذر فقال فلولا كان من القرون من قبلكم حتى بلغ الا قليلا ممن انجينا منهم
فاذا هم الذين نجوا حين نزل عذاب الله وقرا واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلولا كان
من القرون من قبلكم الى قوله الا قليلا ممن انجينا منهم قال يستقلهم الله من كل
قوم. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود قال سالني بلال
عن قول الحسن في العذر قال فقال سمعت الحسن يقول قيل يا نوح اهبط بسلام
منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم
قال بعث الله هودا الى عاد فنجى الله هودا والذين امنوا معه وهلك
المتمتعون وبعث الله صالحا الى ثمود فنجى الله صالحا وهلك المتمتعون فجعلت
استقرى الامم فقال ما اراه الا كان حسن القول في القدر. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلولا كان من القرون من قبلكم
اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم اي لم يكن من
قبلكم من نهى عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم. وقوله واتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه يقول تعالى ذكره واتبع الذين ظلموا انفسهم فكفروا بالله
ما اترفوا فيه

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واتبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه قال ما انظروا فيه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه من
دنياهم وكان هواي وجهوا تاويل الكلام واتبع الذين ظلموا الشيء الذي انظرهم
فيه ربهم من نعيم الدنيا ولذاتها ايثارا له على عمل الاخرة وما ينجيهم من
عذاب الله وقال اخرون معنى ذلك واتبع الذين ظلموا ما تجبروا فيه من الملك
وعتوا عن امر الله

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه قال في ملكهم وتجبرهم وتركوا الحق. حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه الا انه قال وتركهم الحق. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو وسوا واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره ان الذين ظلموا انفسهم من
كل ملة سلفت فكفروا بالله اتبعوا ما انظروا فيه من لذات الدنيا فاستكبروا
وكفروا بالله واتبعوا ما انظروا فيه من لذات الدنيا فاستكبروا عن امر الله
وتجبروا وصدوا عن سبيله وذلك ان المترف في كلام العرب هو المنعم الذي قد
غذي باللذات ومنه قول الراجز

شعر

تهدي رؤوس المترفين الصداد . الى امير المؤمنين الممتاد

وقوله وكانوا مجرمين يقول وكانوا مكتسبي الكفر بالله

القول في تاويل قوله

وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون يقول
تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد ليهلك القرى التي اهلكها التي قص عليك نباها
ظلما واهلها مصلحون في اعمالهم غير مسيئين فيكون اهلاكه اياهم مع اصلاحهم
في اعمالهم وطاعتهم ربهم ظلما ولكنه اهلكها بكفر اهلها بالله وتماديهم
في غيهم وتكذيبهم رسله وركوبهم السيئات وقد قيل معنى ذلك لم يكن ليهلكهم
بشركهم بالله وذلك قوله بظلم يعني بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم لا يتظالمون
ولكنهم يتعاطون الحق بينهم وان كانوا مشركين وانما يهلكهم اذا تظالموا

لمون

القول في تاويل قوله

ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين. يقول تعالى ذكره ولو شاء ربك يا محمد
لجعل الناس كلهم جماعة واحدة ودين واحد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة يقول
لجعلهم مسلمين كلهم وقوله ولا يزالون مختلفين يقول تعالى ذكره ولا يزال الناس

مختلفين الا من رحم ربك ثم اختلف اهل التاويل في الاختلاف الذي وصف الله الناس
انهم لا يزالون به فقال بعضهم هو الاختلاف في الاديان فتاويل ذلك على مذهب هولاي
ولا يزال الناس مختلفين على اديان شتى من بين يهودي ونصراني ومجوسي ونحو ذلك
قال قايلوا هذه المقالة استثنى الله من ذلك من رحمهم وهم اهل الايمان

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن طلحة
ابن عمرو عن عطا ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس والحنيفية
هم الذين رحم ربك • حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة • قال حدثنا سفيان عن
طلحة بن عمرو عن عطا ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس الا من
رحم ربك قال هم الحنيفية حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا
ابن علية قال اخبرنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن قوله ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك قال الناس مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك
قال الناس مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك غير مختلفين • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك قال قال اهل الحق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال
اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه قال حدثنا معلى بن
اسد قال حدثنا عبد العزيز عن منصور بن عبد الرحمن قال سيل الحسن عن هذه
الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال الناس كلهم مختلفون على اديان
شتى الا من رحم ربك فمن رحم غير مختلف • فقلت له ولذلك خلقهم فقال خلق
هولاي لجنته وخلق هولاي لناره وخلق هولاي لرحمته وخلق هولاي لعذابه قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا ابو جعفر عن ليث
عن مجاهد في قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال
اهل الحق قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد
قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الحق واهل الباطل الا من رحم ربك
قال اهل الحق قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال حدثنا سويد
ابن نصر قال اخبرنا ابن المبارك الا من رحم ربك • قال اهل الحق ليس فيهم
اختلاف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن
عكرمة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال اليهودي والنصراني الا من رحم
ربك قال اهل القبلة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ولا يزالون
مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق • حدثنا هناد
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك قال لا يزالون مختلفين في الهوى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
فاهل رحمة الله اهل جماعة وان تفرقت دورهم وابدانهم واهل معصيته اهل
فرقة وان اجتمعت دورهم وابدانهم • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفيان حدثنا عن الاعمش ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
قال من جعله على الاسلام قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الحسن بن
واصل عن الحسن ولا يزالون مختلفين • قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال
حدثنا ابن حميد • قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم
ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا
من رحم ربك قال اهل الحق • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير
عن ليث عن مجاهد مثله وقال اخرون بل معنى ذلك ولا يزالون مختلفين
في الرزق فهذا فقير وهذا غني

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه ان الحسن قال مختلفين في الرزق سخر بعضهم
لبعض وقال بعضهم مختلفين في المغفرة والرحمة او كما قال واولى الاقوال في تاويل

ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك • ولا يزال الناس مختلفين في اديانهم واهوايهم
على اديان وملل واهوا شتى الا من رحم ربك فامن بالله وصدق رسله فانهم لا يختلفون
في توحيد الله وتصديق رسله وما جاهم من عند الله وانما قلت ذلك اولى بالصواب في
تاويل ذلك لان الله جل ثناوه اتبع ذلك قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين ففي ذلك دليل واضح ان الذي قبله من ذكر خبره عن اختلاف الناس
انما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار ولو كان خبرا عن اختلافهم في الرزق
لم يعقب ذلك بالخبر عن عقابهم وعذابهم • واما قوله ولذلك خلقهم فان اهل
التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وللاختلاف خلقهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن مبارك بن فضالة عن الحسن ولذلك خلقهم قال للاختلاف فحدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن
ولذلك خلقهم فقال خلق هولاي لجنته وخلق هولاي لناره وخلق هولاي لرحمته
وخلق هولاي لعذابه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن منصور عن الحسن
مثله حدثني المثنى قال حدثنا المعلى بن اسد قال حدثنا عبد العزيز عن منصور
ابن عبد الاعلى عن الحسن بنحوه • قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا
حماد عن خالد الحذا ان الحسن قال في هذه الاية ولذلك خلقهم قال خلق هولاي لهذه
وخلق هولاي لهذه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا
عوف عن الحسن قال ولذلك خلقهم قال اما اهل رحمة الله فانهم لا يختلفون
اختلافا يضرهم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ولذلك خلقهم قال خلقهم فريقين فريقا يرحم
فلا يختلف وفريقا لا يرحم يختلف وذلك قوله فمنهم شقي وسعيد • حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطا في قوله
ولا يزالون مختلفين قال يهود ونصارى ومجوس الا من رحم ربك قال من جعله على
الاسلام ولذلك خلقهم قال مومن وكافر • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفيان حدثنا عن الاعمش ولذلك خلقهم قال مومن وكافر
حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال سيل مالك عن قول الله ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليكونوا فريقا في الجنة وفريقا في السعير
وقال اخرون بل معنى ذلك وللرحمة خلقهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حسن
ابن صالح عن ليث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة • حدثنا ابن حميد
وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد • ولذلك خلقهم • قال للرحمة
حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد مثله
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن ليث
عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن سعد
قال اخبرنا ابو حفص عن ليث عن مجاهد مثله الا انه قال للرحمة خلقهم حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولذلك خلقهم قال
للرحمة خلقهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن من ذكره عن ثابت
عن الضحاك ولذلك خلقهم قال للرحمة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة ولذلك
خلقهم قال اهل الحق ومن اتبعه لرحمته حدثني سعد بن عبد
الله قال حدثنا حفص عن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال للرحمة خلقهم ولم يخلقهم
للعذاب • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ولاختلاف بالشقا
والسعادة خلقهم لان الله جل ذكره • ذكر صنفين من خلقه احدهما اهل اختلاف
وباطل والاخر اهل حق • ثم عقب ذلك بقوله ولذلك خلقهم فعم بقوله ولذلك خلقهم صفة الصنفين
فاخبر عن كل فريق منهما انه ميسر لما خلق له فان قال قايل وان كان تاويل
ذلك كما ذكرت فقد ينبغي ان يكون المختلفون غير ملومين على اختلافهم اذ كان

لذلك خلقهم ربهم وأن يكون المتفرقون هم الملومين قيل إن معنى ذلك بخلاف ما
إليه ذهبت وإنما معنى الكلام ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من أديانهم ومللهم
إلا من رحم ربك فهداه للحق ولعلمه وعلى علمه النافذ فيهم قبل أن يخلقهم أنه يكون
فيهم المؤمن والكافر والشقي والسعيد خلقهم فمعنى اللام في قوله ولذلك خلقهم بمعنى
على كقولك للرجل أكرمتك على برك بي وأكرمتك لبرك بي وأما قوله وتمت كلمة
ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لعلمه السابق فيهم أنهم يستوجبون
صليها بكفرهم بالله وخلافهم أمره وقوله وتمت كلمة ربك قسم كقول القائل حلفي
لأزورنك وبدا لي لآتينك ولذلك تلقيت بلام اليمين وقوله من الجنة وهي ما اجتن
عن أبصار بني آدم والناس يعني وبني آدم وقيل إنهم سموا جنة لأنهم كانوا على
الجنان **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله
عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك وإنما سموا الجنة لأنهم كانوا على الجنان والملائكة
كلهم جنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن
أبي مالك قال الجنة الملائكة وإنما معنى قول أبي مالك هذا أن إبليس
كان من الملائكة والجن ذريته وأن الملائكة تسمى عنده الجن لما قد بينت في ما مضى
قبل من كتابنا هذا **القول في تأويل قوله** وكلا نقص عليك من أنباء
الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين يقول
تعالى ذكره وكل نقص عليك يا محمد من أنباء الرسل الذين كانوا قبلك ما نثبت
به فؤادك فلا تجزع من تكذيب من كذبك من قومك ورد عليك ما جئتهم به ولا تضيق
صدرك فتترك بعض ما أنزلت إليك من أجل أن قالوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء
معه ملك إذا علمت ما لقي من قبلك من رسلي من أممها كما حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وكلا نقص عليك من أنباء الرسل
ما نثبت به فؤادك قال لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من أممهم واختلف أهل
العربية في وجه نصب كلا فقال بعض نحويي البصرة نصب على معنى ونقص عليك من أنباء
الرسل ما نثبت به فؤادك كلا كأن الكل منصوب عنده على المصدر من نقص يعني ونقص
عليك ذلك كل القصص وقد أنكر ذلك من قوله بعض أهل العربية وقال ذلك غير جائز
وقال إنما نصب كلا بنقص لأن كلا بنيت على الإضافة كان معها إضافة أو لم تكن وقال
أراد كله نقص عليك وجعل ما يثبت ردا على كل وقد بينت الصواب من القول في ذلك
وأما قوله وجاءك في هذه الحق فإن أهل التأويل اختلفوا فقال بعضهم معناه وجاءك
في هذه السورة الحق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن خليد بن جعفر عن أبي إياس عن أبي موسى وجاءك في
هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن خليد بن جعفر عن أبي إياس معاوية بن قرة عن أبي
موسى مثله حدثنا ابن بشار قال حدثني سعيد بن عامر قال حدثنا عوف عن
أبي رجاء عن ابن عباس في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن أبي عوانة عن أبي بشر عن عمرو العنبري عن
ابن عباس وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة عن أبي بشر عن رجل من بني العنبر قال
خطبنا ابن عباس فقال وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال سمعت
ابن عباس قرأ هذه السورة على الناس حتى بلغ وجاءك في هذه الحق قال في هذه
السورة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عوف عن مروان
الأصفر عن ابن عباس أنه قرأ على المنبر وجاءك في هذه الحق فقال في هذه السورة
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه
عن ليث عن مجاهد وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجاءك في هذه
الحق في هذه السورة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع

قال حدثنا أبي عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير مثله حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبيد الله عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال هذه السورة
حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا
أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
أنا أبو رجاء عن الحسن في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي رجاء عن الحسن بمثله
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة
عن أبي رجاء عن الحسن مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن عن أبان
بن تغلب عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال
حدثنا شعبة عن أبي رجاء قال سمعت الحسن البصري يقول في قول الله وجاءك في هذه
الحق قال يعني في هذه السورة وقال آخرون معنى ذلك وجاءك في هذه
الدنيا الحق **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار ومحمد
بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة وجاءك في
هذه الحق قال في هذه الدنيا حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعيب وجاءك في هذه الحق قال كان الحسن يقول
في الدنيا وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك قول من قال وجاءك في
هذه السورة الحق من سور القرآن إلا في هذه السورة فيقال وجاءك في هذه
السورة الحق قيل له بلى قد جاءه فيها كلها فإن قال فما وجه خصوصه إذا هذه
السورة بقوله وجاءك في هذه الحق قيل إن معنى الكلام وجاءك في هذه السورة الحق
مع ما جاءك في سائر سور القرآن أو إلى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن لا أن
معناه وجاءك في هذه السورة الحق دون سائر سور القرآن وقوله وموعظة يقول
وجاءك موعظة تعظ الجاهلين بالله وتبين لهم عبره ممن كفر به وكذب رسله وذكرى
للمؤمنين يقول وتذكرة تذكر المؤمنين بالله ورسله كيلا يغفلوا عن الواجب لله عليهم
القول في تأويل قوله وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون
وانتظروا إنا منتظرون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للذين لا
يصدقونك ولا يقرون بوحدانيته اعملوا على مكانتكم يقول على هينتكم وتمكنكم
ما أنتم عاملوه فإنا عاملون ما نحن عاملوه من الأعمال التي أمرنا الله بها وانتظروا
ما وعدكم الشيطان فإنا منتظرون ما وعدنا الله من حربكم ونصرتنا عليكم كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وانتظروا إنا
منتظرون قال يقول انتظروا مواعيد الشيطان إياكم على ما يزين لكم **القول في تأويل قوله**
ولله غيب السماوات والأرض
وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولله يا محمد ملك كل ما غاب عنك في السماوات والأرض
فلم تطلع عليه ولم تعلمه كل ذلك بيده وبعلمه لا يخفى عليه منه وهو عالم بما يعمله
مشركو قومك وما إليه مصيرهم من إقامة على الشرك أو إقلاع عنه وتوبة
وإليه يرجع الأمر كله يقول وإلى الله معاد كل عامل وعمله وهو مجاز جميعهم بأعمالهم
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وإليه
يرجع الأمر كله قال فيقضي بينهم بحكمه بالعدل فاعبد ربك يا محمد وتوكل عليه يقول
وفوض أمرك إليه وثق به وبكفايته فإنه كافي من توكل عليه وقوله وما ربك بغافل
عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بساه عما يعمل هؤلاء المشركون من
قومه بل هو محيط به لا يعزب عنه شيء وهو لهم بالمرصاد فلا يحزنك إعراضهم عنك ولا
تكذيبهم بما جئتهم به من الحق وامض لأمر ربك فإنك بأعيننا حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله
بن رباح عن كعب قال خاتمة التوراة خاتمة هود آخر تفسير سورة هود

والحمد لله الملك المعبود المقصود وصلى الله على نبيه محمد المؤيد المحمود وعلى آله
ذوي الرتب العلى وأصحابه
الذين نالوا ببركته
الغاية القصوى
أصحاب الصراط
السوي ومن
اهتدى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله عز وجل

الر تلك آيات الكتاب المبين. قال أبو جعفر محمد بن جرير رحمة الله عليه قد
ذكرنا اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله الر تلك آيات الكتاب والقول الذي
نختاره في تأويل ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته ههنا وأما قوله تلك آيات
الكتاب المبين فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه تلك آيات
الكتاب حلاله وحرامه ورشده وهداه. **ذكر من قال ذلك** حدثني
سعيد بن عمرو السكوني قال حدثني الوليد بن سلمة الفلسطيني قال أخبرني
عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه في قول الله الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين
حلاله وحرامه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله الر تلك آيات الكتاب المبين أي والله لمبين بركته وهداه ورشده حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
الر تلك آيات الكتاب المبين قال بين الله رشده وهداه. وقال
آخرون في ذلك بما حدثني سعيد بن عمرو قال حدثنا الوليد بن سلمة
قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ أنه قال في قول
الله عز وجل الكتاب المبين قال بين الحروف التي سقطت عن ألسن الأعاجم
وهي ستة أحرف. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال معناه هذه
الآيات آيات الكتاب المبين لمن تلاه وتدبر ما فيه من حلاله وحرامه ونهيه
وسائر ما حواه من صنوف معانيه لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه مبين ولم يخص
إبانته عن بعض ما فيه دون جميعه فذلك على جميعه إذ كان جميعه مبينا عما فيه

القول في تأويل قوله إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
يقول تعالى ذكره إنا أنزلنا هذا الكتاب المبين قرآنا عربيا على العرب
لأن لسانهم وكلامهم عربي فأنزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه
وذلك قوله عز وجل لعلكم تعقلون **القول في تأويل قوله** نحن
نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من
قبله لمن الغافلين. يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نحن نقص
عليك يا محمد أحسن القصص بوحينا إليك هذا القرآن فنخبرك فيه عن الأخبار
الماضية وأنباء الأمم السالفة والكتب التي أنزلناها في العصور الخالية
وإن كنت من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره وإن كنت يا محمد من قبل أن
نوحيه إليك لمن الغافلين عن ذلك لا تعلمه ولا شيئا منه. كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نحن نقص عليك أحسن القصص
من الكتب الماضية وأمور الله السالفة في الأمم وإن كنت من قبله لمن الغافلين
وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسألة أصحابه
إياه أن يقص عليهم. **ذكر من قال ذلك** حدثني نصر بن
عبد الرحمن الأودي قال حدثنا حكام الرازي عن أيوب عن عمرو الملائي
عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا قال فنزلت نحن
نقص عليك أحسن القصص. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أيوب
ابن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله حدثنا

ابن وكيع قال حدثنا أبي عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال مل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فأنزل الله نحن
نقص عليك أحسن القصص عز وجل الله نزل أحسن الحديث ثم ملوا ملة أخرى
فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القصص يعنون القصص فأنزل
الله الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن
نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله
لمن الغافلين. فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص
فدلهم على أحسن القصص. حدثنا محمد بن سعيد العطار قال حدثنا عمرو بن
محمد قال أخبرنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس عن مصعب بن سعد عن سعد
قال أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قال فتلاه عليهم
زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله الر تلك آيات
الكتاب المبين إلى قوله لعلكم تعقلون الآية قال ثم تلاه عليهم زمانا
فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها
قال خلاد وزاد فيه رجل آخر قالوا يا رسول الله أو قال أبو يحيى ذهبت من
كتابي كلمة فأنزل الله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله **القول
في تأويل قوله** إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وإن كنت يا محمد لمن الغافلين عن نبأ يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم إذ قال لأبيه يعقوب بن إسحاق يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا يقول
إني رأيت في منامي أحد عشر كوكبا. وقيل إن رؤيا الأنبياء كانت وحيا حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
لي ساجدين قال كانت رؤيا الأنبياء وحيا. وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبو أسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إني رأيت
أحد عشر كوكبا قال كانت الرؤيا فيهم وحيا وذكر أن الأحد عشر كوكبا التي
رآها في منامه ساجدة مع الشمس والقمر ما حدثني علي بن سعيد الكندي
قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر
قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من يهود يقال له بستانة اليهودي فقال
له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ما أسماؤها فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل عليه جبريل وأخبره بأسمائها
قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فقال هل أنت مؤمن إذا أخبرتك
بأسمائها قال نعم فقال حرثان. والطارق. والذيال. وذو الكنفان
وقابس ووثاب. وعمودان. والفيلق. والمصبح. والضروح
وذو الفرغ. والضياء. والنور. فقال اليهودي والله إنها
لأسماؤها. وقوله والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين يقول والشمس
والقمر رأيتهم في منامي سجودا وقال ساجدين والكواكب والشمس والقمر
إنما يخبر عنها بفاعلة وفاعلات لا بالواو والنون إنما هي علامة من جميع
أسماء ذكور بني آدم أو الجن أو الملائكة وإنما قيل ذلك كذلك لأن السجود
من أفعال من يجمع أسماء ذكورهم بالياء والنون أو الواو والنون فأخرج جمع
أسمائها مخرج جمع أسماء من يفعل ذلك كما قيل يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم وقال رأيتهم وقد قيل إني رأيت أحد عشر كوكبا فكرر الفعل
وذلك على لغة من قال كلمت أخاك كلمته توكيدا للفعل بالتكرير وقد
قيل إن الكواكب الأحد عشر كانت إخوته والشمس والقمر أبويه. **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر
كوكبا إخوته أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يعني بذلك أبويه. حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شريك عن السدي في قوله إني

رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر الآية قال رأى أبواه وإخوته سجودا له فإذا
قيل له عن من قال إن كان حقا فإن ابن عباس فسره. حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أحد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم لي ساجدين قال الكواكب إخوته والشمس والقمر أبويه. حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إني رأيت أحد عشر كوكبا
إخوته والشمس أمه والقمر أبوه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال
سفيان كان أبويه وإخوته. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول قوله إني رأيت أحد عشر كوكبا هم
إخوة يوسف والشمس والقمر هما أبواه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا الآية قال أبواه وإخوته
قال فنعاه إخوته وكانوا أنبياء فقالوا ما رضي أن يسجد له إخوته حتى سجد
له أبواه حين بلغهم وروي عن ابن عباس أنه قال الكواكب إخوته والشمس
والقمر أبوه وخالته من وجه غير محمود كرهت ذكره **القول في تأويل قوله**
قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان
للإنسان عدو مبين. يقول جل ذكره قال يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تقصص
رؤياك هذه على إخوتك فيحسدوك فيكيدوا لك كيدا يقول فيبغوك
الغوائل ويناصبوك العداوة ويطيعوا فيك الشيطان إن الشيطان للإنسان
عدو مبين يقول إن الشيطان لآدم وبنيه عدو قد أبان لهم عداوته وأظهرها
يقول فاحذر الشيطان أن يغري إخوتك بك بالحسد منهم لك إن أنت قصصت
عليهم رؤياك. وإنما قال يعقوب ذلك لأنه قد كان تبين له من إخوته قبل
ذلك حسدا كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن أسباط
عن السدي قال نزل يعقوب الشام فكان همه يوسف وأخاه فحسده إخوته
لما رأوا حب أبيه له ورأى يوسف في المنام كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر
رآهم له ساجدين فحدث أباه بها فقال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك
فيكيدوا لك كيدا الآية واختلف أهل العربية في وجه دخول اللام في قوله
فيكيدوا لك كيدا فقال بعض نحويي البصرة معناه فيتخذوا لك كيدا وليست
مثل إن كنتم للرؤيا تعبرون تلك أراد أن يوصل الفعل إليها باللام كما يوصل
بالباء كما تقول قدمت له طعاما يريد قدمت إليه وقال يأكلن ما قدمتم
لهن ومثله قوله قل الله يهدي للحق قال وإن شئت كان فيكيدوا لك كيدا
في معنى فيكيدوك وتجعل اللام مثل لربهم يرهبون وقد قال لربهم يرهبون
إنما هو لمكان ربهم يرهبون. وقال بعضهم أدخلت اللام في ذلك كما تدخل
في قولهم حمدت لك وحمدتك وشكرت لك وشكرتك وقال هذه لام أتم عليها
الفعل كذلك قوله فيكيدوا لك يقول فيكيدوك ويكيدوا لك فيقصدوك
ويقصدوا لك وقال وكيدا توكيد **القول في تأويل قوله** وكذلك
يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل
يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل يعقوب لابنه يوسف لما قص عليه رؤياه
وكذلك يجتبيك ربك وهكذا يجتبيك ربك يقول كما أراك ربك الكواكب
والشمس والقمر لك سجودا فكذلك يصطفيك ربك. كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو العنقزي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة وكذلك يجتبيك ربك
قال يصطفيك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث فاجتباه واصطفاه
وعلمه من عبر الأحاديث وهو تأويل الأحاديث وقوله ويعلمك من تأويل
الأحاديث يقول ويعلمك ربك من علم ما يؤول إليه أحاديث الناس عن
ما يرونه في منامهم وذلك تعبير الرؤيا. حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويعلمك من تأويل الأحاديث
قال عبارة الرؤيا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن

زيد في قوله ويعلمك من تأويل الأحاديث قال تأويل الكلام العلم والحلم
وكان يوسف أعبر الناس وقرأ ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وقوله ويتم
نعمته عليك باجتبائه إياك واختياره وتعليمه إياك تأويل الأحاديث وعلى
آل يعقوب يقول وعلى أهل دين يعقوب وملته من ذريته وغيرهم كما
أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق باتخاذه هذا خليلا وتنجيته من النار
وفديته هذا بذبح عظيم. كالذي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال أخبرنا أبو إسحاق عن عكرمة في قوله ويتم نعمته عليك وعلى
آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق قال فنعمته على إبراهيم
أن نجاه من النار وعلى إسحاق أن نجاه من الذبح وقوله إن ربك عليم حكيم
يقول إن ربك عليم بمواضع الفضل ومن هو أهل للاجتباء والنعمة حكيم في تدبيره
خلقه **القول في تأويل قوله** لقد كان في يوسف وإخوته
آيات للسائلين. يقول تعالى ذكره لقد كان في يوسف وإخوته الأحد
عشر آيات يعني عبرا وذكرا للسائلين يعني السائلين عن أخبارهم وقصصهم
وإنما أراد جل ثناؤه بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك أنه يقال إن
الله تبارك وتعالى إنما أنزل هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما لقي يوسف من
أدانيه وإخوته من الحسد مع تكرمة الله إياه تسلية له بذلك مما يلقى من أدانيه
وأقاربه من مشركي قريش كذلك كان ابن إسحاق يقول. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال إنما قص الله تبارك وتعالى على محمد خبر
يوسف وبغي إخوته عليه وحسدهم إياه حين ذكر رؤياه لما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بغي قومه وحسده حين أكرمه الله عز وجل بنبوته ليأتسي به واختلفت
القراء في قراءة قوله آيات للسائلين فقرأته عامة قراء الأمصار آيات
للسائلين على الجماع وروي عن مجاهد وابن كثير أنهما قرآ ذلك على التوحيد
والذي هو أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك على الجماع لإجماع الحجة
من القراء عليه **القول في تأويل قوله** إذ قالوا ليوسف وأخوه
أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين. يقول تعالى
ذكره لقد كان في يوسف وإخوته آيات لمن سأل عن شأنهم حين قالوا إخوة
يوسف ليوسف وأخوه من أمه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة يقولون ونحن
جماعة ذو عدد أحد عشر رجلا والعصبة من الناس هم عشرة فصاعدا قيل
إلى خمسة عشر ليس لها واحد من لفظها كالنفر والرهط إن أبانا لفي ضلال
مبين يعنون إن أبانا يعقوب لفي خطأ من فعله في إيثاره يوسف وأخاه من
أمه علينا بالمحبة ويعني بالمبين أنه خطأ يبين عن نفسه أنه خطأ لمن تأمله ونظر
إليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن أسباط
عن السدي إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا قال يعنون بنيامين
قال وكانوا عشرة. قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط إن أبانا لفي ضلال
مبين قال في ضلال من أمرنا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ونحن عصبة قال العصبة الجماعة **القول في تأويل
قوله** اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا
من بعده قوما صالحين. يقول جل ثناؤه قال إخوة يوسف بعضهم لبعض
اقتلوا يوسف أو اطرحوه في أرض من الأرض يعنون مكانا من الأرض يخل لكم
وجه أبيكم يقولون يخلو لكم وجه أبيكم من شغله بيوسف فإنه قد شغله عنا
إليه وتكونوا من بعده قوما صالحين يعنون أنهم يتوبون من قتلهم يوسف وذنبهم
الذي يركبونه فيه فيكونون بتوبتهم من قتله من بعد هلاك يوسف قوما
صالحين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي
اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين
قال تتوبون مما صنعتم أو من صنيعكم **القول في تأويل قوله**

قال قايل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان
كنتم فاعلين • يقول تعالي ذكره قال قايل من اخوة يوسف لا تقتلوا يوسف
وقيل ان قايل ذلك روبيل كان ابن خالة يوسف **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تقتلوا يوسف
ذكر لنا انه روبيل كان اكبر القوم وهو ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اقتلوا يوسف الي قوله
ان كنتم فاعلين قال ذكر لي والله اعلم ان الذي قال ذلك منهم روبيل الاكبر
من بني يعقوب وكان اقصدهم فيه رايا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة نحو لا تقتلوا يوسف قال كان اكبر اخوته وكان
ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله وقيل كان قايل ذلك منهم شمعون انتهي
ذكر من قال ذلك حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله قال
قايل منهم لا تقتلوا يوسف قال هو شمعون وقوله والقوه في غيابة الجب
يقول والقوه في قعر الجب علي الجماع وقرا ذلك بعض عامة قراء ساير
الامصار غيابة الجب بتوحيد الغيابة • وقراه ذلك بالتوحيد احب الي والجب
بير وقيل انه اسم بير ببيت المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في غيابة الجب
قال بير ببيت المقدس • حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله غيابة الجب قال بير ببيت المقدس ٥
والغيابة كل شي غيب شيا فهو غيابة والجب البير غير المطويه • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في غيابة الجب في بعض نواحيها في اسفلها • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقوه في غيابة الجب يقول
في بعض نواحيها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد
عن قتادة مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس والقوه في غيابة الجب قال قاله
كبيرهم الذي تخلف قال والجب بير بالشام حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والقوه
في غيابة الجب يعني الركيه حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول الجب البير وقوله
يلتقطه بعض السيارة يقول ياخذه بعض مارة الطريق من المسافرين ان كنتم
فاعلين يقول ان كنتم فاعلين ما اقول لكم فذكروا انه التقطه بعض الاعراب حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
يلتقطه بعض السيارة • قال التقطه ناس من الاعراب وذكر عن الحسن البصري
انه قرا تلتقطه بعض السيارة بالتا حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم
قال حدثني حجاج عن هارون عن مطر الوراق عن الحسن وكان الحسن ذهب
في تانيثه بعض السيارة الي ان افعل بعضها فعلها والعرب تفعل ذلك في
خبر كان عن مضاف الي مونث يكون الخبر عن بعضه خبرا عن جميعه وذلك كقول
الشاعر حيث قال **شعر**

• اري مر السنين اخذن مني • كما اخذ السرار من الهلال •

فقال اخذن وقد ابتدا الخبر عن المراد كان الخبر عن مر خبرا عن السنين
وكما قال الاخر حيث قال **شعر**

• اذا مات منهم سيد قام سيد • فدانت له اهل القري والكنايس •

فقال دانت له والخبر عن اهل القري لان الخبر عنهم كالخبر عن القري ومن قال
ذلك لم يقل فدانت له غلام هند لان الغلام لو القي من الكلام لم يدل هند
عليه كما يدل الخبر عن القرية علي اهلها وذلك انه لو قيل فدانت له القري

كان معلوما انه خبر عن اهلها وكذلك بعض السيارة لو القي البعض فقيل يلتقطه
السيارة علم انه خبر عن البعض او الكل ودل عليه الخبر عن السيارة **القول
في تاويل قوله** قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا علي يوسف وانا له لناصحون
يقول تعالي ذكره قال اخوة يوسف اذ توامروا بينهم واجمعوا علي الفرقة بينه
وبين والده يعقوب لوالدهم يعقوب يا ابانا ما لك لا تامنا علي يوسف فتتركه
معنا اذا نحن خرجنا خارج المدينة الي الصحرا ونحن له ناصحون نحوطه ونكلاه انتهي
القول في تاويل قوله ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وانا له لحافظون
اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل المدينة يرتع
ويلعب بكسر العين من نرتع وبالياء في يرتع ويلعب علي معني يفتعل من الرعي ارتعيت
فانا ارتعي كانهم وجهوا معني الكلام الي ارسله معنا غدا يرتع الابل ويلعب وانا
له لحافظون وقرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة ارسله معنا غدا يرتع الابل
ويلعب بالياء في الحرفين جميعا وتسكين العين من قولهم رتع فلان في ماله اذا لها
فيه ونعم وانفقه في شهواته ومن ذلك قولهم في مثل من الامثال القيد والرتعه
ومنه قول القطامي **شعر**

• اكفرا بعد رد الموت عني • وبعد عطايك المايه الرتاعا •

وقراه بعض اهل البصرة نرتع بالنون ونلعب بالنون فيهما جميعا وسكون العين
من نرتع • حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون
قال كان ابو عمرو يقرا نرتع ونلعب بالنون قال فقلت لابي عمرو كيف
يقولون نلعب وهم انبيا قال لم يكونوا يومية انبيا واولي القرات في ذلك
عندي بالصواب قراة من قراه في الحرفين كليهما بالياء وبجزم العين في نرتع
لان القوم انما سالوا اباهم ارسال يوسف معهم وخدعوه بالخبر عن مسئلتهم اياه
ذلك عن ما ليوسف في ارساله معهم من الفرح والسرور والنشاط لخروجه الي الصحرا
وفسحتها ولعبه هنالك لا بالخبر عن انفسهم وبذلك ايضا جا تاويل اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ارسله معنا غدا نرتع
ونلعب يقول يسعي وينشط • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس نرتع ونلعب قال يلهوا وينشط
ويسعي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ارسله معنا غدا نرتع ونلعب يقول ينشط ويلهوا • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة بنحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يرتع ويلعب قال يسعي ويلهوا • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم عن جويبر عن الضحاك قوله
يرتع ويلعب قال يتلهي ويلعب • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يرتع
ويلعب قال يتلهي ويلعب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال
حدثنا اسباط عن السدي يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب قال حدثنا
عمرو عن اسباط عن السدي ارسله معنا غدا نرتع ونلعب هو قال حدثنا حسين
ابن علي عن شيبان عن قتادة ارسله معنا غدا نرتع ونلعب قال ننشط ونلعب
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا نعيم بن ضمضم العامري
قال سمعت الضحاك بن مزاحم في قوله ارسله معنا غدا نرتع ونلعب قال
يسعي وينشط • وكان اخرون يقرون ذلك يرتع ويلعب بكسر العين من يرتع
يتاولونه علي الوجه الذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ارسله معنا غدا • نرتع ونلعب قال يرعي غنمه وينظر
ويعقل فيعرف ما يعرف الرجل وكان مجاهد يقول في ذلك بما حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا شبابه قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
يرتع يحفظ بعضنا بعضا نتكالا نتحارس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يرتع قال يحفظ بعضنا بعضا نتكالا

حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه. فتأويل الكلام أرسله معنا غدا نلهو ونلعب وننشط في الصحراء ونحن له حافظون من أن يناله شيء يكرهه أو يؤذيه.

القول في تأويل قوله قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون. يقول تعالى ذكره قال يعقوب لهم إني ليحزنني أن تذهبوا به معكم إلى الصحراء مخافة عليه من الذئب أن يأكله وأنتم عنه غافلون لا تشعرون به.

القول في تأويل قوله قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون. يقول تعالى ذكره قال إخوة يوسف لوالدهم يعقوب لئن أكل يوسف الذئب في الصحراء ونحن أحد عشر رجلا معه نحفظه وهم العصبة إنا إذا لخاسرون يقول إنا إذا لعجزة هالكون.

القول في تأويل قوله فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون. وفي الكلام متروك حذف ذكره اكتفاء بما ظهر عما ترك وهو فأرسله معهم فلما ذهبوا به وأجمعوا يقول وأجمع رأيهم وعزموا على أن يجعلوه في غيابة الجب. كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قوله إني ليحزنني أن تذهبوا به الآية قال قال لن أرسله معكم إني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون فأرسله معهم فأخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا إلى البرية أظهروا له العداوة وجعل أخوه يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا أبتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الإماء. فلما كادوا يقتلونه قال يهوذا أليس قد أعطيتموني موثقا ألا تقتلوه فانطلقوا به إلى الجب ليطرحوه فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا إخوتاه ردوا علي قميصي أتوارى به في الجب فقالوا ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكبا تؤنسك. قال إني لم أر شيئا فدلوه في البئر حتى إذا بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى إلى صخرة فيها فقام عليها. قال فلما ألقوه في البئر جعل يبكي فنادوه فظن أنها رحمة أدركتهم فلباهم فأرادوا أن يرضخوه بصخرة فيقتلوه فقام يهوذا فمنعهم وقال قد أعطيتموني موثقا ألا تقتلوه وكان يهوذا يأتيه بالطعام. وقوله فلما ذهبوا به وأجمعوا فأدخلت الواو في الجواب كما قال امرؤ القيس حيث قال هذا البيت

شعر

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى ... بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

فأدخل الواو في جواب لما وإنما الكلام فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا وكذلك فلما ذهبوا به وأجمعوا لأن قوله أجمعوا هو الجواب وقوله وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم يقول وأوحينا إلى يوسف لتخبرن إخوتك بأمرهم هذا يقول بفعلهم هذا الذي فعلوه بك وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون ولا يدرون. ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله عز وجل بقوله وهم لا يشعرون فقال بعضهم عني بذلك أن الله أوحى إلى يوسف أن يوسف سينبئ إخوته بفعلهم به ما فعلوه من إلقائه في الجب وبيعهم إياه وسائر ما صنعوا به من صنيعهم وإخوته لا يشعرون بوحي الله إليه بذلك.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا إليه إلى يوسف. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا قال أوحينا إلى يوسف لتنبئن إخوتك. قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله

وأوحينا

وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون قال أوحي إلى يوسف وهو في الجب أن سينبئهم بما صنعوا وهم لا يشعرون بذلك الوحي. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وأوحينا إليه قال إلى يوسف. وقال آخرون معنى ذلك وأوحينا إلى يوسف بما إخوته ما تعوت به وإخوته لا يشعرون بإعلام الله إياه بذلك.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون بما أطلع الله عليه يوسف من أمرهم وهو في البئر. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا قال أوحى الله إلى يوسف وهو في الجب أن ينبئهم بما صنعوا به وهم لا يشعرون بذلك الوحي. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة بنحوه إلا أنه قال أن سينبئهم. وقال آخرون بل معنى ذلك أن يوسف سينبئهم بصنيعهم به وهم لا يشعرون أنه يوسف.

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وهم لا يشعرون أنه يوسف. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا صدقة بن عبادة الأسدي عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول لما دخل إخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون قال جيء بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال إنه ليخبرني هذا الجام أنه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف يدنيه دونكم وأنكم انطلقتم به فألقيتموه في غيابة الجب قال ثم نقره فطن فأتيتم أباكم فقلتم إن الذئب أكله وجئتم على قميصه بدم كذب قال فقال بعضهم لبعض إن هذا الجام ليخبره بخبركم قال ابن عباس فلا نرى هذه الآية نزلت إلا فيهم لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون.

القول في تأويل قوله وجاؤوا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. يقول جل ثناؤه وجاء إخوة يوسف أباهم بعد ما ألقوا يوسف في غيابة الجب عشاء يبكون وقيل إن معنى قوله نستبق ننتضل من السباق. كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي قال أقبلوا إلى أبيهم عشاء يبكون فلما سمع أصواتهم فزع وقال ما لكم يا بني هل أصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فما فعل يوسف قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب فبكى الشيخ وصاح بأعلى صوته وقال أين القميص فجاؤوه بالقميص عليه دم كذب فأخذ القميص فطرحه على وجهه ثم بكى حتى تخضب وجهه من دم القميص. وقوله وما أنت بمؤمن لنا يقولون وما أنت بمصدق لنا على قيلنا إن يوسف أكله الذئب ولو كنا صادقين. كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وما أنت بمؤمن لنا قال بمصدق لنا ولو كنا صادقين أخبرهم أنهم غير صادقين فذلك تكذيب منهم أنفسهم أو خبر منهم عن أبيهم أنه لا يصدقهم لو صدقوه فقد علمت أنهم لو صدقوا أباهم الخبر صدقهم قيل ليس معنى ذلك بواحد منهما وإنما معنى ذلك وما أنت بمصدق لنا ولو كنا أهل الصدق الذين لا يتهمون لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا.

القول في تأويل قوله وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. يقول تعالى ذكره وجاؤوا على قميصه بدم كذب وسماه الله كذبا لأن الذين جاؤوا بالقميص وهو فيه كذبوا فقالوا ليعقوب هو دم يوسف ولم يكن دمه وإنما كان دم سخلة في ما قيل.

ذكر من قال ذلك

حدثني أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال حدثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال دم سخلة. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وجاؤوا على قميصه بدم كذب دم سخلة شاة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بدم كذب قال دم سخلة يعني شاة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بدم كذب بدم سخلة شاة. حدثني المثنى قال

حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بدم كذب قال دم سخلة شاة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بدم كذب قال بدم سخلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال ذبحوا جديا من الغنم ثم لطخوا القميص بدمه ثم اقبلوا الى ابيهم فقال يعقوب ان كان هذا الذيب لرحيما كيف اكل لحمه ولم يخرق قميصه يا بني يا يوسف ما فعل بك بنو الاما • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاوا على قميصه بدم كذب قال لو اكله السبع لخرق القميص • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا سفيان باسناده عن ابن عباس مثله الا انه قال لو اكله الذيب لخرق القميص • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجاوا على قميصه بدم كذب قال لو كان الذيب اكله لخرقه • حدثني عبيد الله بن ابي زياد قال حدثنا عثمان بن عمرو قال حدثنا قرة عن الحسن قال جي بقميص يوسف الى يعقوب فجعل ينظر اليه فيرى اثر الدم ولا يرى فيه خرقا قال يا بني ما كنت اعهد الذيب حليما • حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري قال حدثنا ابو عامر العقدي عن قرة قال سمعت الحسن يقول لما جاوا بقميص يوسف فلم ير يعقوب شقا قال يا بني والله ما عهدت الذيب حليما • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حماد بن مسعدة عن عمران بن مسلم عن الحسن قال لما جا اخوة يوسف بقميصه الى ابيهم قال جعل يقلبه فيقول ما عهدت الذيب حليما اكل ابني وابقى على قميصه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاوا على قميصه بدم كذب قال لما اتوا نبي الله يعقوب بقميصه قال ما ارى اثر سبع ولا طعن ولا خرق • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بدم كذب الدم كذب لم يكن دم يوسف • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين • قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مجالد عن الشعبي قال ذبحوا جديا ولطخوه من دمه فلما نظر يعقوب الى القميص صحيحا عرف ان القوم كذبوه فقال لهم ان كان هذا الذيب لحليما حيث رحم القميص ولم يرحم ابني فعرف انهم قد كذبوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاوا على قميصه بدم كذب قال لما اوتي يعقوب بقميص يوسف فلم ير فيه خرقا قال كذبتم لو اكله السبع خرق قميصه • حدثنا ابن وكيع • قال حدثنا اسحاق الازرق ويعلى عن زكريا عن سماك عن عامر قال كان في قميص يوسف ثلاث ايات حين جاوا على قميصه بدم كذب قال وقال يعقوب لو اكله الذيب لخرق قميصه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا زكريا عن سماك عن عامر انه يقول في قميص يوسف ثلاث ايات حين القي على وجه ابيه فارتد بصيرا وحين قد من دبر وحين جاوا على قميصه بدم كذب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عامر قال كان في قميص يوسف ثلاث ايات الشق والدم والقاه على وجه ابيه فارتد بصيرا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن قال لما جي بقميص يوسف الى يعقوب فراى الدم ولم ير الشق قال ما عهدت الذيب حليما • قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله فان قال قايل كيف قيل بدم كذب وقد علمت انه كان دما لا شك فيه وان لم يكن كان دم يوسف قيل في ذلك من القول وجهان احدهما ان يكون قيل بدم كذب لانه كذب فيه كما يقال الليلة الهلال وكما قيل فما ربحت تجارتهم وذلك قول كان بعض نحويي البصرة يقوله والوجه الاخر وهو ان يقال هو مصدر بمعنى مفعول وتاويله وجاوا على قميصه بدم مكذوب كما يقال ما له عقل ولا معقول ولا له جلد ولا مجلود • والعرب تفعل ذلك كثيرا • تضع المفعول مفعولا في موضع المصدر والمصدر في موضع المفعول • كما قال الراعي

حيث قال هذا البيت

شعر

حتى اذا لم يتركوا لعظامه • لحما ولا لفؤاده معقولا •

وذلك كان يقوله بعض نحويي الكوفة وقوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبنيه الذين اخبروه ان الذيب اكل يوسف مكذبا لهم في خبرهم ذلك ما الامر كما تقولون بل سولت لكم انفسكم امرا يقول بل زينت لكم انفسكم امرا في يوسف وحسنته ففعلتموه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بل سولت لكم انفسكم امرا قال يقول بل زينت لكم انفسكم امرا • وقوله فصبر جميل يقول فصبر على ما فعلتم بي في امر يوسف صبر جميل او فهو صبر جميل وقوله والله المستعان على ما تصفون يقول والله استعين على كفايتي شر ما تصفون من الكذب وقيل ان الصبر الجميل هو الصبر الذي لا جزع فيه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصبر جميل قال ليس فيه جزع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد فصبر جميل في غير جزع • قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابي جبلة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل قال صبر لا شكوى فيه قال من بث فلم يصبر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابي جبلة ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله فصبر جميل قال صبر لا شكوى فيه قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • فصبر جميل ليس فيه جزع • حدثنا الحسن قال حدثنا شبابه قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن مجاهد في قوله فصبر جميل قال في غير جزع • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق • قال اخبرنا الثوري عن بعض اصحابه قال يقال ثلاث من الصبر ان لا تحدث بوجعك ولا بمصيبتك ولا تزكي نفسك • قال اخبرنا الثوري عن حبيب ابن ابي ثابت ان يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم كان قد سقط حاجباه فكان يرفعهما بخرقة فقيل له ما هذا قال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا يعقوب اتشكوني قال يا رب خطيئة اخطاتها فاغفرها لي وقوله والله المستعان على ما تصفون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله المستعان على ما تصفون اي على ما تكذبون

القول في تاويل قوله وجات سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشراي هذا غلام واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون

يقول تعالى ذكره وجات مارة الطريق من المسافرين فارسلوا واردهم وهو الذي يرد المنهل والمنزل ووروده اياه مصيره اليه ودخوله فادلى دلوه يقول ارسل دلوه في البير يقال ادليت الدلو في البير اذا ارسلتها فيها فاذا استقيت فيها قلت دلوت ادلو دلوا وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه فترك وذلك ادلى دلوه فتعلق به يوسف فخرج فقال المدلي يا بشراي هذا غلام • وبالذي قلنا في ذلك جات الاخبار عن اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي وجات سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه فتعلق يوسف بالحبل فخرج فلما راه صاحب الحبل نادى

رجلا من أصحابه يقال له بشري يا بشري هذا غلام حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه تشبث
الغلام بالدلو فلما خرج قال يا بشراي هذا غلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأرسلوا واردهم يقال أرسلوا رسولهم
فلما أدلى دلوه تشبث بها الغلام قال بشري هذا غلام واختلفوا في معنى
قوله يا بشري هذا غلام فقال بعضهم ذلك تبشير من المدلي دلوه أصحابه في
إصابته يوسف بأنه أصاب عبدا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يا بشراي هذا غلام
تباشروا به حين أخرجوه وهي بئر بأرض بيت المقدس معلوم مكانها حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا بشراي هذا
غلام قال بشرهم واردهم حين وجد يوسف وقال آخرون بل ذلك
اسم رجل من السيارة بعينه ناداه المدلي لما خرج يوسف من البئر متعلقا
بالحبل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي يا بشراي هذا غلام قال نادى رجلا من
أصحابه يقال له بشري فقال يا بشري هذا غلام حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس بن الربيع عن ا
لسدي في قوله يا بشراي هذا غلام قال كان اسم صاحبه بشري حدثني المثنى
قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا الحكم
بن ظهير عن السدي في قوله يا بشراي هذا غلام قال اسم الغلام بشري قال
يا بشري كما تقول يا زيد واختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقرأ ذلك
عامة قراء أهل المدينة يا بشراي بإثبات ياء الإضافة غير أنه أدغم الألف
في الياء طلبا للكسرة التي تلزم ما قبل ياء الإضافة من المتكلم في قولهم غلامي
وجاريتي في كل حال وذلك من لغة طي كما قال أبو ذؤيب **شعر**

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم ❁ فتخرموا ولكل جنب مصرع

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين يا بشري بإرسال الياء وترك الإضافة
وإذا قرئ ذلك كذلك احتمل وجهين من التأويل أحدهما ما قاله السدي
وهو أن يكون اسم رجل دعاه المستقي باسمه كما يقال يا زيد ويا عمرو فيكون
بشري في موضع رفع بالنداء والآخر أن يكون أراد إضافة البشري إلى نفسه
فحذف الياء وهو يريدها فيكون مفردا وفيه نية الإضافة كما تفعل
العرب في النداء فتقول يا نفس اصبري ويا نفسي اصبري ويا بني لا تفعل
مفرد ويرفع وفيه نية الإضافة وتنصب أحيانا وتكسر كما تقول يا غلام أقبل ويا غلام
أقبل وأعجب القراءات في ذلك إلي قراءة من قرأه بإرسال الياء وتسكينها لأنه إن كان
اسم رجل بعينه كان معروفا فيهم كما قال السدي فذلك هي القراءة الصحيحة
لا شك فيها وإن كان من التبشير فإنه يحتمل ذلك إذا قرئ كذلك على ما بينت
وأما التشديد والإضافة في الياء فقراءة شاذة لا أرى القراءة بها وإن كانت
لغة معروفة لإجماع الحجة من القراء على خلافها وأما قوله وأسروه بضاعة
فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم وأسره الوارد المستقي وأصحابه
من التجار الذين كانوا معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها بعض أهل
مصر لأنهم خافوا إن علموا أنهم اشتروه بما اشتروه به أن يطلبوا منهم فيه الشركة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأسروه بضاعة قال صاحب
الدلو ومن معه قالوا لأصحابهم إنما استبضعناه خيفة أن يشركوهم فيه إن علموا به
بثمنه وتبعهم إخوته يقولون للمدلي وأصحابه استوثقوا منه لا يأبق حتى وقفوه
بمصر فقال من يبتاعني ويبشر فاشتراه الملك والملك مسلم حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه
غير أنه قال خيفة أن يستشركوهم إن علموا به واتبعهم إخوته يقولون للمدلي
وأصحابه استوثقوا منه لا يأبق حتى وقفوه بمصر وسائر الحديث مثل حديث محمد بن

عمرو حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قال وحدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد بنحوه غير أنه قال خيفة أن يشاركوهم فيه إن علموا بثمنه حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه إلا أنه
قال خيفة أن يستشركوهم فيه إن علموا ثمنه وقالوا لنا بضاعتي ادفعوه بمصر حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي وأسروه بضاعة قال
لما اشتراه الرجلان فرقا من الرفقة أن يقولوا اشتريناه فيسألونهم الشركة
فقالا إن سألونا ما هذا قلنا بضاعة استبضعناه أهل الماء فذلك قوله وأسروه
بضاعة بينهم وقال آخرون بل معنى ذلك وأسروه التجار بعضهم من بعض
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن رجل عن مجاهد وأسروه بضاعة قال أسره التجار بعضهم من بعض حدثني
المثنى قال حدثنا أبو نعيم الفضل قال حدثنا سفيان عن مجاهد وأسروه بضاعة
قال أسره التجار بعضهم من بعض وقال آخرون معنى ذلك وأسروا بيعه
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة وأسروه بضاعة قال أسروا بيعه حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن مجاهد وأسروه بضاعة
قال قالوا لأهل الماء إنما هو بضاعة وقال آخرون إنما عني بقوله وأسروه
بضاعة إخوة يوسف أنفسهم أسروا شأن يوسف أن يكون أخاهم قالوا هو عبد
لنا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأسروه
بضاعة يعني إخوة يوسف أسروا شأنه وكتموا أن يكون أخاهم وكتم يوسف شأنه
مخافة أن يقتله إخوته واختار البيع فذكره إخوته لوارد القوم فنادى
أصحابه قال يا بشراي هذا غلام يباع فباعه إخوته وأولى هذه الأقوال
بالصواب قول من قال وأسر وارد القوم المدلي دلوه ومن معه من أصحابه
من رفقته السيارة أمر يوسف أنهم اشتروه خيفة منهم أن يستشركوهم
وقالوا لهم هو بضاعة أبضعها معنا أهل الماء وذلك أنه عقيب الخبر عنه
فلأن يكون ما وليه من الخبر عنه أشبه من أن يكون خبرا عمن هو بالخبر عنه
غير متصل وقوله والله عليم بما يعملون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يعمله
باعة يوسف ومشتروه في أمره لا يخفى عليه من ذلك شيء ولكنه ترك تغييره لك
ليمضي فيه وفيهم حكمه السابق في علمه وليري إخوة يوسف ويوسف وأباه قدرته
فيه وهذا وإن كان خبرا من الله تعالى ذكره عن يوسف نبيه صلى الله عليه وسلم
وتسلية منه له عما كان يلقى من أقربائه وأنسبائه المشركين من الأذى فيه
يقول له فاصبر يا محمد على ما نالك في الله فإني قادر على تغيير ما ينالك
به هؤلاء المشركون كما كنت قادرا على تغيير ما لقي يوسف من إخوته في حال
ما كانوا يفعلون به ما فعلوا ولم يكن تركي ذلك لهوان بيوسف علي ولكن لماضي
علمي فيه وفي إخوته فكذلك تركي تغيير ما ينالك به هؤلاء المشركون لغير هوان
بك علي ولكن لسابق علمي فيك وفيهم ثم يصير أمرك وأمرهم إلى علوك عليهم
وإذعانهم لك كما صار أمر إخوة يوسف إلى الإذعان ليوسف بالسؤدد عليهم وعلو
يوسف عليهم **القول في تأويل قوله** وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وكانوا فيه من الزاهدين يقول تعالى ذكره بقوله وشروه
به وباع إخوة يوسف فأما إذا أراد الخبر عن أنه ابتاعه قال اشتريته
ومنه قول ابن مفرغ الحميري **شعر**

وشريت بردا ليتني ❁ من قبل برد كنت هامه

يقول بعت بردا وهو غلام كان له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا
ابراهيم انه كره الشرا والبيع للبدوي والعرب تقول اشتر لي كذا وكذا أي بع لي
كذا وكذا وتلا هذه الآية وشروه بثمن بخس دراهم معدودة يقول باعوه وكان

بيعه كراثا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اخوة يوسف احد عشر رجلا باعوه حين اخرجه المدلي دلوه • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وشروه
قال قال ابن عباس فبيع بعضهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون • قال
اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وشروه بثمن بخس قال باعوه حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي • قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس فباعه اخوته بثمن بخس وقال آخرون بل عني بقوله
وشروه بثمن بخس السيارة انهم باعوا يوسف بثمن بخس ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشروه
بثمن بخس هم السيارة الذين باعوه واولى القولين في ذلك بالصواب قول من
قال تاويل ذلك وشرى اخوة يوسف يوسف بثمن بخس وذلك ان الله جل وعز
قد اخبر عن الذين اشتروه انهم اسروا اشترى يوسف من اصحابهم خيفة ان يستشركهم
بادعائهم انه بضاعة ولم يقولوا ذلك الا رغبة فيه ان يخلص لهم دونهم واسترخاصا
لثمنه الذي ابتاعوه به لانهم ابتاعوه كما قال جل ثناؤه بثمن بخس ولو
كان مبتاعوه من اخوته فيه من الزاهدين لم يكن لقيلهم لرفقائهم هو بضاعة
معنى ولا كان لشرائهم اياه وهم فيه من الزاهدين وجه الا ان يكونوا كانوا مغلوبا
على عقولهم لانه محال ان يشتري صحيح العقل ما هو فيه زاهد من غير اكراه
مكره له عليه ثم يكذب في امره الناس بان يقول هو بضاعة لم اشتره مع زهده
فيه بل هذا القول من قول من هو لسلعته ضنين لنفاستها عنده ولما يرجوا
من نفيس الثمن لها وفضل الربح واما قوله بخس فانه يعني نقص وهو
مصدر من قول القائل بخست فلانا حقه اذا ظلمه فنقصه عما يجب له من
الوفا ابخسه بخسا ومنه قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم وانما اريد بثمن
مبخوس منقوص فوضع البخس وهو مصدر مكان مفعول كما قيل بدم كذب وانما
هو بدم مكذوب فيه واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم
قيل بثمن بخس لانه كان حراما عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وشروه بثمن بخس
قال البخس الحرام • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن
جويبر عن الضحاك وشروه بثمن بخس قال حرام • حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول كان ثمنه بخسا حراما لم يحل لهم ان ياكلوه • حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وشروه
بثمن بخس قال باعوه بثمن بخس قال كان بيعه حراما وشراؤه حراما حدثني
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك
بثمن بخس قال حرام • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بثمن بخس يقول لم يحل لهم ان ياكلوا
ثمنه وقال آخرون معنى البخس ههنا الظلم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وشروه
بثمن بخس قال البخس هو الظلم وكان بيع يوسف حراما عليهم بيعه واكل ثمنه •
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة
وشروه بثمن بخس قال ظلم وقال آخرون عني بالبخس في هذا الموضع ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس
عن جابر عن عامر قال البخس القليل • حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن عكرمة مثله وقد بينا الصحيح من القول

في ذلك

في ذلك واما قوله دراهم معدودة فانه يعني عز وجل انهم باعوه بدراهم غير موزونة
ناقصة غير وافية لزهدهم كان فيه وقيل انما قيل معدودة ليعلم بذلك انها كانت
اقل من اربعين لان اقل اوزانهم واصغرها كان الاوقية وكان وزن الاوقية اربعين
درهما قالوا فانما دل بقوله معدودة على قلة الدراهم التي باعوه بها فقال بعضهم
كان عشرين درهما ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال
انما اشتري به يوسف عشرون درهما • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا
شريك عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
قال عشرون درهما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحاق عن نوف البكالي في قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
قال عشرون درهما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن نوف الشامي بخس دراهم قال كانت
عشرون درهما حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي
اسحاق عن نوف مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله بثمن بخس دراهم معدودة قال
عشرون درهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي دراهم
معدودة قال كانت عشرين درهما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ذكر لنا انه بيع بعشرين درهما وكانوا فيه من الزاهدين
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي ادريس عن عطية قال
كانت الدراهم عشرين درهما فاقتسموها درهمين درهمين وقال آخرون
بل كانت عدتها اثنين وعشرين اخذ كل واحد من اخوة يوسف وهم احد
عشر رجلا درهمين درهمين منها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد دراهم معدودة قال اثنين
وعشرين درهما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة قال اثنان
وعشرون درهما الاخوة يوسف احد عشر رجلا حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة
قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بنحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • وقال آخرون بل كانت اربعين درهما
ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا قيس عن جابر عن عكرمة دراهم معدودة قال اربعين درهما
حدثنا ابو حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال باعوه ولم يبلغ
ثمنه الذي باعوه به اوقية وذلك ان الناس كانوا يتبايعون في ذلك
الزمان بالاواقي فما قصر عن الاوقية فهو عدد يقول الله وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة اي لم تبلغ الاوقية والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة
ولم يحد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد ولا وضع عليه دلالة في كتاب ولا خبر من
الرسول صلى الله عليه وسلم • وقد يحتمل ان يكون كان عشرين • ويحتمل ان يكون
كان اثنين وعشرين درهما • وان يكون كان اربعين واقل من ذلك واكثر واي
ذلك كان فانها كانت معدودة غير موزونة وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك
فائدة تقع في دين ولا في الجهل به دخول ضرر فيه والايمان بظاهر التنزيل فرض
وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه وقوله وكانوا فيه من الزاهدين يقول
تعالى ذكره وكان اخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لا يعلمون كرامته على الله
ولا يعرفون منزلته عنده فهم مع ذلك يحبون ان يحولوا بينه وبين والده ليخلوا
لهم وجهه منه ويقطعوه عن القرب منه لتكون المنافع التي كانت مصروفة الى يوسف

دونهم مصروفة اليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وكانوا فيه من الزاهدين قال لم يعلموا بنبوته ومنزلته من الله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد الله بن سليمن قال سمعت الضحاك في قوله وجاءت سيارة تنزلت على الجب فارسلوا واردهم فاستقى من الماء فاستخرج يوسف فاستبشروا بانهم اصابوا غلاما لا يعلمون علمه ولا منزلته من ربه فزهدوا فيه فباعوه وكان بيعه حراما وباعوه بدراهم معدودة حدثنا القسم • قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك وكانوا فيه من الزاهدين قال اخوته زهدوا فيه لم يعلموا منزلته من الله ونبوته ومكانته • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخوته زهدوا فيه لم يعلموا منزلته من الله تعالى

القول في تاويل قوله وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون • يقول جل ثناؤه وقال الذي اشترى يوسف من بايعه بمصر وذكر ان اسمه قطفير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان اسم الذي اشتراه قطفير • وقيل ان اسمه اطفير بن روحيب وهو العزيز وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق • كذا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق • وقيل ان الذي بمصر كان مالك بن ذعر بن نويب بن عفقا بن مديان بن ابراهيم كذلك حدثنا ابن حميد • قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه واسمها فيما ذكر ابن اسحاق راعيل ابنة رعايبيل • حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اكرمي مثواه يقول اكرمي موضع مقامه وذلك حيث يثوي ويقيم فيه يقال له ثوى فلان بمكان كذا اذا اقام فيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اكرمي مثواه منزلته وهي امراة العزيز حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه قال منزلته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اشتراه الملك والملك مسلم وقوله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ذكر ان مشتري يوسف قال هذا القول لامراته حين دفعه اليها لانه لم يكن له ولد ولم يكن ياتي النسا فقال لها اكرميه عسى ان يكفينا بعض ما نعاني من امورنا اذا فهم الامور التي نكلفها وعرفها او نتخذه ولدا يقول او نتبناه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان اطفير فيما ذكر لي رجلا لا ياتي النسا وكانت امراته راعيل امراة حسنا ناعمة طاعمة في ملك ودنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وابو بكر حين تفرس في عمر والتي قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق بيوسف الى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر فانطلق به الى بيته فقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال افرس الناس ثلثة العزيز حين قال لامراته اكرمي مثواه والقوم

فيه

فيه زاهدون وابو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه والمراة التي قالت يا ابت استاجره • وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يقول عز وجل وكما انقذنا يوسف من ايدي اخوته وقد هموا بقتله واخرجناه من الجب بعد ان القي فيه فصيرناه الى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر كذلك مكنا له في الارض فجعلناه على خزاينها • وقوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث يقول تعالى ذكره ولكي نعلم يوسف من عبارة الرويا مكنا له في الارض كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من تاويل الاحاديث قال عبارة الرويا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بمثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولنعلمه من تاويل الاحاديث قال تعبير الرويا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولنعلمه من تاويل الاحاديث قال عبارة الرويا • وقوله والله غالب على امره يقول تعالى ذكره والله مستول على امر يوسف بسوسه ويدبره ويحوطه والها في قوله على امره عايدة على يوسف وروي عن سعيد بن جبير في معنى غالب ما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير والله غالب على امره قال فعال • وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر الذين زهدوا في يوسف فباعوه بثمن بخس خسيس والذين صار بين اظهرهم من اهل مصر حين بيع فيهم لا يعلمون ما الله بيوسف صانع واليه يوسف من امره صاير **القول في تاويل قوله** ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره ولما بلغ يوسف اشده يقول ولما بلغ منتهى شدته وقوته في شبابه وحده وذلك في ما بين ثماني عشرة سنة الى ستين سنة وقيل الى اربعين سنة يقال منه مضت اشد الرجل اي شدته وهو جمع مثل الاسر والاشد لم يسمع له بواحد من لفظه ويجب في القياس ان يكون واحده شد كما واحد الاصر اصر وواحد الاسر اسر كما قال الشاعر **شعر**

• هل غير ان كثر الاسر واهلكت • حرب الملوك اكاثر الاموال •

وقال حميد حيث قال **شعر**

• وقد اتي لو تعتب العواذل • بعد الاشد اربعا كوامل •

وقد اختلف اهل التاويل في الذي عني به الله في هذا الموضع من مبلغ الاشد فقال بعضهم عني به ثلاث وثلاثون سنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع والحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثت عن علي بن الهيثم عن بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول في قوله ولما بلغ اشده قال بضعا وثلاثين سنة • وقال آخرون بل عني به عشرون سنة **ذكر من قال ذلك** حدثت عن علي بن المسيب عن ابي روق عن الضحاك في قوله ولما بلغ اشده قال عشرين سنة وروي عن ابن عباس من وجه غير مرضي انه قال ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين وقد بينت معنى الاشد واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر انه اتى يوسف لما بلغ اشده حكما وعلما والاشد هو انتهاء قوته وشبابه وجايز ان يكون اتاه وهو ابن عشرين سنة وجايز ان يكون اتاه وهو ابن ثلاث وثلثين سنة ولا دلالة له في كتاب ولا اثر عن الرسول ولا في اجماع الامة على اي ذلك كان واذ لم يكن ذلك موجودا من الوجه الذي ذكرت فالصواب ان يقال فيه كما قال عز وجل حتى تثبت حجة بصحة ما قيل في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فيسلم لها حينئذ • وقوله اتيناه حكما وعلما يقول تعالى ذكره اعطيناه حينئذ الفهم والعلم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اتيناه حكما وعلما قال العقل والعلم قبل النبوة

وقوله وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره وكما جزيت يوسف فاتيته بطاعته
اياي الحكم والعلم ومكنته في الارض واستنقذته من ايدي اخوته الذين ارادوا قتله
كذلك نجزي من احسن في عمله فاطاعني في امري وانتهي عن ما نهيته عنه من معاصي
وهذا وان كان مخرجه ظاهره على كل محسن فان المراد به محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم
يقول له عز وجل كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما لقي من اخوته ما لقي وقاسا
من البلاء ما قاسا فمكنته في الارض ووطات له في البلاد فكذلك افعل بك
فانجيك من مشركي قومك الذين يقصدونك بالعداوة وامكن لك في الارض
واوتيك الحكم والعلم لان ذلك جزاي اهل الاحسان في امري ونهيي. حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس هو
وكذلك نجزي المحسنين يقول المهتدين.

القول في تاويل قوله وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ
الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون. يقول تعالى ذكره وراودت
امراة العزيز وهي التي كان يوسف في بيتها عن نفسه ان يواقعها كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولما بلغ اشده راودته التي
هو في بيتها عن نفسه امراة العزيز. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي وراودته التي هو في بيتها عن نفسه قال
احبته. قال حدثني اسرايل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال
قالت تعاله. وقوله وغلقت الابواب يقول وغلقت المراة ابواب البيوت
عليها وعلى يوسف لما ارادت منه وراودته عليه بابا بعد باب. وقوله
وقالت هيت لك اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة
قراة الكوفة والبصرة هيت لك بفتح الها والتا بمعنى هلم لك وادن وتقرب
كما قال الشاعر لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه شعر

ابلغ امير المومنين • اخا العراق اذا اتيت
ان العراق واهله • عنق اليك فهيت هيت

بمعنى تعال واقرب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ممن تاوله
كذلك. حدثني محمد بن عبد الله المحرمي قال حدثنا ابو الجواب حدثنا عمار
ابن رزيق عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس هيت لك قال هلم
لك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قالت هيت لك يقول هلم لك. حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هيت
لك قال هلم لك. حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حماد عن عاصم
ابن بهدلة عن زر بن حبيش انه كان يقرا هذا الحرف هيت لك نصبا
اي هلم لك. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج قال ابن عباس قوله هيت لك قال يقول هلم لك حدثني احمد
ابن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال حدثنا النضر بن عربي
الجزري عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله هيت لك قال هلم لك قال هي
بالحورانية. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وقالت هيت لك قال كان الحسن يقول هلم لك. حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن هيت
لك يقول بعضهم هلم لك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد بن اسباط
عن السدي وقالت هيت لك قال هلم لك وهي بالقبطية. حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن عمرو عن الحسن هيت لك قال
كلمة بالسريانية اي عليك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب
عن سعيد عن قتادة عن الحسن هيت لك قال هلم لك حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا محبوب عن قتادة عن الحسن هيت
لك قال هلم لك قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر هيت
لك اي هلم. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري قال

بلغني

حدثنا

بلغني في قوله هيت لك قال هلم لك. حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال
حدثنا علي ابن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا هيت لك قال
تدعوه الى نفسها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله هيت لك قال لغة عربية تدعوه بها. حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه
قال لغة بالعربية تدعوه بها الى نفسها. حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سوا. حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا احمد بن
يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن هيت لك بفتح
الها والتا وقال يقول هلم لك. حدثني الحرث قال ابو عبيد كان الكسائي يحكيها
يعني هيت لك وقال هي لغة لاهل حوران وقعت الى الحجاز معناها تعال قال
وقال ابو عبيد سالت شيخا عالما من اهل حوران فذكر انها لغتهم يعرفها حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق هيت لك قال تعال. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالت هيت لك قال هلم لك
اليّ وقرا ذلك جماعة من المتقدمين. وقال هيت لك بكسر الها وهمز
التا والهمز بمعنى تهيات لك من قول القايل هيت للامر اهيء هيئة. وممن روي
ذلك عنه ابن عباس وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة غيرهما. حدثنا احمد ابن
يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحجاج عن هارون عن ابان العطار عن
قتادة ان ابن عباس قراها كذلك مكسورة الها مضمومة التا قال
احمد قال ابو عبيد لا اعلمها الا مهموزة. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الوهاب عن ابان العطار عن عاصم عن ابي عبد الرحمن السلمي هيت لك اي تهيات
لك. قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن عكرمة مثله. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول تهيات
لك. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عاصم
ابن بهدلة قال كان ابو وايل يقول هيت لك اي تهيات لك وكان ابو عمرو ابن
العلا والكسائي ينكران هذه القراة. حدثت عن علي ابن المغيرة
قال قال ابو عبيدة معمر ابن المثنى سمعت ابا عمرو وسئل عنها ابو احمدا واحمد كان
عالما بالقران عن قول من قال هيت لك بكسر الها وهمز اليا فقال ابو عمرو
ينسى اي باطل جعلها فعلت من تهيات فهذا الخندق فاستعرض العرب حتى ينتهي الى
اليمن هل تعرف احدا يقول هيت لك. حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال
لم يكن الكسائي يحكي هيت لك عن العرب. وقرا ذلك عامة قراة اهل
المدينة هيت لك بكسر الها وتسكين اليا وفتح التا وقراه بعض المكيين
هيت لك بفتح الها وتسكين اليا وضم التا وقراه بعض البصريين وهو عبد
الله ابن اسحاق هيت بفتح الها وكسر التا وقد انشد بعض الرواة بيتا
لطرفة ابن العبد في هيت بفتح الها وضم التا وذلك شعر

ليس قومي بالابعدين اذا ما • قال داع من العشيرة هيت

واولى القراات في ذلك قراة من قراه هيت لك بفتح الها والتا وتسكين
اليا لانها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها وانها فيما ذكر قراة رسول
الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن الاعمش عن ابي وايل قال ابن مسعود قد سمعت القراة
فسمعتهم متقاربين فاقروا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما
هو كقول القايل هلم وتعال ثم قرا عبد الله هيت لك فقلت يا ابا عبد
الرحمن ان ناسا يقرونها هيت لك فقال عبد الله اني اقروها كما علمت
احب الي. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وايل قال
سمعت عبد الله بن مسعود يقرا هذه الاية وقالت هيت لك قال فقالوا له
ما كنا نقروها الا هيت لك فقال عبد الله اني اقروها كما علمت احب الي حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن منصور عن ابي وايل قال قال عبد الله هيت

لك فقال له مسروق ان ناسا يقرونها هيت لك فقال دعوني فاني اقرا كما
اقريت احب الي ٭ حدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا
شعبة عن الاعمش عن شقيق عن ابن مسعود قالت هيت لك بنصب الها والتا
وبلا همز وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان العرب لا تثني هيت ولا تجمع ولا تونث
وانها تصوره في كل حال وانما يتبين العدد بما بعده وكذلك التانيث والتذكير
وقال يقول للواحد هيت لك وللاثنين هيت لكما وللجمع هيت لكم وللنسا
هيت لكن ٭ وقوله قال معاذ الله يقول جل ثناوه قال يوسف اذ دعته المراة
الى نفسها وقالت له هلم الي اعتصم بالله من الذي يدعونني اليه واستجير به
منه وقولـــه انه ربي احسن مثواي يقول ان صاحبك وزوجك سيدي كما
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو ابن محمد عن اسباط عن السدي معاذ الله انه
ربي قال سيدي ٭ قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح انه ربي قال
سيدي حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ٭ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ٭ حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ٭ حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال معاذ الله انه
ربي قال سيدي يعني زوج المراة ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال معاذ الله انه ربي يعني اطفير يقول انه سيدي وقد احسن
مثواي يقول احسن منزلتي واكرمني وائتمنني فلا اخونه كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال احسن مثواي امنني على بيته واهله ٭
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي احسن مثواي
فلا اخونه في اهله ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد احسن مثواي قال يريد يوسف سيده زوج المراة وقوله
انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا يدرك البقا ولا ينجح من ظلم ففعل ما ليس له فعله
وهذا الذي تدعونني اليه من الفجور ظلم وخيانة لسيدي الذي ائتمنني على
منزله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انه لا يفلح الظالمون
قال هذا الذي تدعونني اليه ظلم ولا يفلح من عمل به **القول في تاويل**
قولـــه ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشا انه من عبادنا المخلصين ٭ ذكر ان امراة العزيز لما
همت بيوسف واراداته عن نفسه جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه الى
نفسها ٭ كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا عمرو ابن محمد قال حدثنا اسباط عن
السدي ولقد همت به وهم بها قال قالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال
هو اول ما ينتثر من جسدي قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال هو للتراب
ياكله فلم تزل حتى اطمعته فهمت به وهم بها فدخلا البيت وغلقت الباب
وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قايما في البيت قد عض على
اصبعه يقول يا يوسف تواقعها فانما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جو
السما لا يطاق ومثلك ان واقعتها مثله اذا مات ووقع الى الارض لا يستطيع ان
يدفع عن نفسه ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك
ان واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في اصل قرنيه لا يستطيع ان يدفع
عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج يشتد فادركته فاخذت بموخر قميصه
من خلفه فخرقته حتى اخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اكبت عليه يعني المراة تطمعه
مرة وتخيفه اخرى وتدعوه الى لذة من حاجة الرجال في جمالها وحسنها وملكها
وهو شاب مستقبل يجد من شبق الرجال ما يجد الرجل حتى رق لها مما يرى من
كلفها به ولم يتخوف منها حتى هم بها وهمت به حتى خلوا في بعض بيوته ومعنى
الهم بالشي في كلام العرب حديث المرء نفسه بمواقعته ما لم يواقع فاما ما كان من

هم يوسف بالمراة وهمها به فان اهل العلم قالوا في ذلك ما انا ذاكره ٭ وذلك
ما حدثنا ابو كريب وسفيان بن وكيع وسهل ابن موسى الرازي قالوا حدثنا ابن
عيينة عن عثمان بن سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس سيل عن هم يوسف
ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن لفظ الحديث لابي كريب حدثنا
ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن عيينة قال سمع عبيد الله بن ابي يزيد ابن عباس
في ولقد همت به وهم بها قالـــ جلس منها مجلس الخاتن وحل الهميان ٭
حدثنا زياد ابن عبد الله الحساني وعمرو ابن علي والحسن بن محمد قالوا حدثنا
سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس سيل ما بلغ
من هم يوسف قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن ٭ حدثني زياد ابن عبد
الله قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قلت لابن
عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجليها ٭ حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يحيى ابن يمان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ولقد همت به
وهم بها قال استلقت له وجلس بين رجليها ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يحيى بن يمان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ولقد همت به وهم بها قال استلقت
له وحل ثيابه ٭ حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان
عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس ولقد همت به وهم بها ما بلغ قال
استلقت له وجلس بين رجليها وحل ثيابه او ثيابها ٭ حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قالـــ
سالت ابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت على قفاها وقعد بين رجليها
لينزع ثيابه ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة قالـــ سيل ابن عباس عن
قوله ولقد همت به وهم بها ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان يعني السراويل
حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت الاعمش
عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها قال حل السراويل حتى المين واستلقت
له ٭ حدثني زياد بن عبد الله الحساني قال حدثنا مالك بن سعير قالـــ
حدثنا الاعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها قال حل سراويله حتى
وقع على اليتيه ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال جلس منها
مجلس الرجل من امراته ٭ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل قال حدثني القاسم ابن ابي بزة ولقد همت به وهم بها قال اما همها
به فاستلقت له واما همه بها فانه قعد بين رجليها ونزع ثيابه ٭
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثني حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني
عبد الله ابن ابي مليكة قال قلتـــ لابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال
استلقت له وجلس بين رجليها ينزع ثيابه ٭ حدثني المثنى قال حدثنا
الحماني قال حدثني يحيى بن اليمان عن سفيان عن علي بن بذيمة عن سعيد
ابن جبير وعكرمة قالا حل السراويل وجلس منها مجلس الخاتن ٭ حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن شريك عن جابر عن مجاهد
ولقد همت به وهم بها قال استلقت وحل ثيابه حتى بلغ الثنات حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن ابي حصين عن سعيد
ابن جبير ولقد همت به وهم بها قال اطلق تكة سراويله ٭ حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن
عثمان ابن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة قالـــ شهدت ابن عباس
سيل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن فان
قال قايل كيف يجوز ان يوصف يوسف بمثل هذا وهو لله نبي قيل ان اهل العلم اختلفوا
في ذلك فقال بعضهم كان من ابتلي من الانبيا بخطيئة فانما ابتلاه الله بها
ليكون من الله عز وجل على وجل اذا ذكرها فيجد في طاعته اشفاقا منها ولا يتكل
على سعة عفو الله ورحمته ٭ وقال اخـــرون بل ابتلاهم الله بذلك ليعرفهم

توضع نعمته عليهم بصفحه عنهم وتركه عقوبته عليه في الآخرة. وقال آخرون بل
ابتلاهم بذلك ليعرّفهم أنه لا أهل الذنوب في رجاء رحمة الله وترك الإياس من عفوه
عنهم إذا تابوا وأما آخرون ممن خالف أقوال السلف وتأولوا القرآن
بآرائهم فإنهم قالوا في ذلك أقوالاً مختلفة فقال بعضهم معناه ولقد همت المرأة
بيوسف وهمّ بها يوسف أن يضربها أو ينالها بمكروه لهمّها به مما أرادته من
المكروه لولا أن يوسف رأى برهان ربه وكفّه ذلك عما همّ به من أذاها لا أنها
ارتدعت من قبل نفسها قالوا والشاهد على صحة ذلك قوله كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء قالوا فالسوء هو ما كان همّ به من أذاها وهو غير الفحشاء وقال
آخرون منهم معنى الكلام ولقد همت به فتناهى الخبر عنها ثم ابتدئ الخبر
عن يوسف فقيل وهمّ بها يوسف لولا أن رأى برهان ربه كأنهم وجّهوا معنى الكلام
إلى أن يوسف لم يهمّ بها وأن الله إنما أخبر أن يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهمّ
بها ولكنه رأى برهان ربه فلم يهمّ بها كما قيل ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ويفسد هذين القولين أن العرب لا تقدم
جواب لولا قبلها لا تقول لقد قمت لولا زيد وهي تريد لولا زيد لقد قمت هذا
مع خلافهما جميع أهل العلم بتأويل القرآن الذين عنهم يؤخذ تأويله
وقال آخرون منهم بل قد همت المرأة بيوسف وهمّ يوسف بالمرأة غير
أن همّهما كان تمييلاً منهما بين الفعل والترك لا عزماً ولا إرادة قالوا ولا حرج
في حديث النفس ولا في ذكر القلب إذا لم يكن معهما عزم ولا فعل وأما
البرهان الذي رآه يوسف فترك من أجله مواقعة الخطيئة فإن أهل العلم
مختلفون فيه فقال بعضهم نودي بالنهي عن مواقعة الخطيئة ذكر من
قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن
عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس لولا أن رأى برهان
ربه قال نودي يا يوسف أتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير فلا
ريش له. قال حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي
مليكة عن ابن عباس قال لم يعط على النداء حتى رأى برهان ربه قال
تمثال صورة وجه أبيه قال سفيان عاضاً على يديه فقال له يا يوسف تزني
فتكون كالطير ذهب ريشه. حدثني زياد بن عبد الله الحساني قال
حدثني محمد بن أبي عدي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال قال
ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطائر له ريش فإذا زنى ذهب
ريشه أو قعد لا ريش له قال فلم يعط على النداء فلم يزد على هذا
قال ابن جريج وحدثني أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس
لولا أن رأى برهان ربه قال نودي يا ابن يعقوب تريد أن تزني فتكون
كالطير نتف فلا ريش له. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
طلحة بن عمرو الحضرمي عن ابن أبي مليكة قال بلغني أن يوسف لما جلس بين
رجلي المرأة فهو يحل هميانه نودي يا يوسف بن يعقوب لا تزن فإن الطير
إذا زنى تناثر ريشه فأعرض ثم نودي فأعرض فتمثل له يعقوب عاضاً على
إصبعه فقام. حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا
سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال نودي يا ابن
يعقوب لا تكن كالطير إذا زنى ذهب ريشه وبقي لا ريش له فلم يطع على الذي
تفزع. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال
أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكون
كالطائر له ريش فإذا زنى ذهب ريشه قال أو قعد لا ريش له فلم يعط على
النداء حتى رأى برهان ربه ففرق ففر. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن
أبي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب أتزني فتكون كالطير
وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب

قال

قال أخبرني نافع بن يزيد عن همام بن يحيى عن قتادة. قال نودي
يوسف فقيل أنت مكتوب في الأنبياء تعمل عمل السفهاء. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال نودي يوسف بن يعقوب
تزني فتكون كالطير نتف فلا ريش له. وقال آخرون البرهان الذي
رآه يوسف فكف عن مواقعة الخطيئة من أجله صورة يعقوب عليهما السلام يتوعده
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن
محمد العنقزي قال أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن
جبير عن ابن عباس في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة أو تمثال وجه
يعقوب عاضاً على إصبعه فخرجت شهوته من أنامله. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو بن العنقزي عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت
شهوته من أنامله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن أبي
حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال رأى تمثال وجه أبيه
قائلاً بكفه هكذا وبسط كفه فخرجت شهوته من أنامله. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي حصين
عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضاً على
أصابعه فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله. حدثنا يونس بن عبد الأعلى
قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن
عباس في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة يعقوب واضعاً
أنملته على فيه يتوعده ففر. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد
قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن
ابن عباس في قوله ولقد همت به وهم بها قال حين رأى يعقوب في سقف البيت
قال نزعت شهوته التي كان يجدها حتى خرج يسعى إلى باب البيت فتبعته المرأة
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن قرة بن خالد السدوسي عن الحسن قال زعموا والله أعلم أن سقف البيت
انفرج فرأى يعقوب عاضاً على أصابعه. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن يونس عن الحسن في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى تمثال
يعقوب عاضاً على إصبعه يقول يوسف يوسف. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن علية عن يونس عن الحسن نحوه. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو
العنقزي قال أخبرنا سفيان الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبير لولا
أن رأى برهان ربه قال رأى تمثال وجه يعقوب فخرجت شهوته من أنامله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن بذيمة عن
سعيد بن جبير قال رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضاً على أصابعه فدفع
في صدره فخرجت شهوته من أنامله فكل ولد يعقوب ولد له اثنا عشر رجلاً
إلا يوسف فإنه نقص بتلك الشهوة ولم يولد له غير أحد عشر. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن حميد
بن عبد الرحمن أخبره أن البرهان الذي رأى يوسف يعقوب. حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عيسى بن المنذر قال حدثنا أيوب بن سويد قال
حدثنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن مثله. حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد لولا أن رأى برهان ربه قال
مثل له يعقوب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد
مثله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد لولا أن رأى برهان ربه يعقوب. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال مثل له يعقوب. حدثنا

محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
جلس منها مجلس الرجل من امراته حتى رأى صورة يعقوب في الجدر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله لولا ان رأى برهان
ربه قال مثل له يعقوب حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل قال حدثنا القسم ابن ابي بزة قال نودي يا ابن يعقوب لا تكون
كالطير له ريش فاذا زنا قعد ليس له ريش فلم يعرض للنداء وقعد فرفع
راسه فرأى وجه يعقوب عاضا على اصبعه فقام مرعوبا استحياء من الله فذلك
قول الله لولا ان رأى برهان ربه وجه يعقوب. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن النضر ابن عربي عن عكرمة قال مثل له يعقوب عاضا على ابهامه
حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن وكيع عن نضر بن عربي عن عكرمة
مثله حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن ابي
حصين عن سعيد ابن جبير قال مثل له يعقوب فدفع في صدره فخرجت
شهوته من اناملة قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن علي
ابن بذيمة قال كان يولد لكل رجل منهم اثنا عشر ابنا الا يوسف ولد له احد
عشر من اجل ما خرج من شهوته. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابو شريح سمعت عبيد الله ابن ابي جعفر يقول بلغ من شهوة يوسف ان خرجت
من بنانه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى ابن عبيد عن محمد الخراساني
قال سالت محمد بن سيرين عن قوله لولا ان رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب
عاضا على اصابعه يقول يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل
الله اسمك في الانبيا وتعمل عمل السفها. حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن في قوله لولا ان رأى برهان
ربه قال رأى يعقوب عاضا على اصبعه يقول يوسف حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة رأى صورة يعقوب
فقال يا يوسف تعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الانبيا فاستحيا منه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لولا ان
رأى برهان ربه رأى آية من ايات ربه حجزه الله بها عن معصيته ذكر لنا
انه مثل له يعقوب حتى كلمه فعصمه الله ونزع كل شهوة كانت في مفاصله
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن انه مثل له يعقوب وهو عاض
على اصبع من اصابعه. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
اسمعيل ابن ابي سالم عن ابي صالح قال رأى صورة يعقوب في سقف
البيت عاضا على اصبعه يقول يا يوسف يا يوسف يعني قوله لولا ان رأى
برهان ربه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم
عن منصور ويونس عن الحسن في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال رأى
صورة يعقوب في سقف البيت عاضا على اصبعه. حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح
مثله وقال عاضا على اصبعه يقول يوسف يوسف. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص ابن حميد عن شمر ابن عطية قال نظر
يوسف الى صورة يعقوب عاضا على اصبعه يقول يا يوسف فذاك حيث كف
وقام فانزع. حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم
وابي حصين عن سعيد ابن جبير لولا ان رأى برهان ربه قال رأى تمثال وجه ابيه
يعقوب عاضا على اصابعه فدفع في صدره فخرجت شهوته من بين اناملة. حدثني
المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مسعر عن ابي حصين عن سعيد ابن جبير لولا
ان رأى برهان ربه قال رأى تمثال وجه ابيه فخرجت الشهوة من اناملة حدثنا
الحسن ابن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا ابو عوانة
عن اسمعيل ابن سالم عن ابي صالح لولا ان رأى برهان ربه قال تمثال صورة يعقوب
في سقف البيت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا جعفر ابن سليمان عن يونس
ابن عبيد عن الحسن. قال رأى يعقوب عاضا على يده قال اخبرنا عبد الرزاق

قال

قال اخبرنا الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير في قوله لولا ان رأى برهان
ربه قال يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من اناملة. حدثت
عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لولا ان رأى برهان ربه آية من ربه يزعمون انه مثل له
يعقوب فاستحيا منه. وقال اخرون بل البرهان الذي رأى يوسف ما اوعد
الله عز وجل على الزنا اهله **ذكر من قال ذلك التاويل** حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال رفع يوسف
راسه الى سقف البيت فاذا كتاب في حائط البيت لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مودود عن محمد
ابن كعب قال رفع يوسف راسه الى سقف البيت حين هم فرأى كتابا في حائط البيت
لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا. قال حدثنا زيد
ابن الحباب عن ابي معشر عن محمد بن كعب لولا ان رأى برهان ربه قال لولا ما رأى
في القرآن من تعظيم الزنا. حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني نافع بن يزيد عن ابي صخر قال سمعت القرظي يقول في البرهان الذي
رأى يوسف ثلث آيات من كتاب الله ان عليكم لحافظين الآية وقوله وما
تكون في شان الآية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال نافع
سمعت ابا هلال يقول مثل قول القرظي وزاد آية رابعة ولا تقربوا الزنا
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا ابو معشر عن
محمد بن كعب القرظي لولا ان رأى برهان ربه قال لولا ما حرم الله عليه من الزنا
وقال اخرون بل رأى تمثال الملك **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه يقول آيات ربه اري
تمثال الملك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان
بعض اهل العلم فيما بلغني يقول البرهان الذي رأى يوسف فصرف عنه السوء
والفحشا يعقوب عاضا على اصبعه فلما رآه انكشف هاربا يقول بعضهم انما هو
خيال اطفير سيده حين دنا من الباب وذلك انه لما هرب منها واتبعته الفياه
لدى الباب. واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل ثناوه اخبر
عن هم يوسف وامراة العزيز كل واحد منهما بصاحبه لولا ان رأى يوسف برهان
ربه وذلك آية من ايات الله زجرته عن ركوب ما هم به من الفاحشة وجايز ان
يكون تلك الآية صورة يعقوب وجايز ان يكون صورة الملك وجايز ان يكون
الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا ولا حجة للعذر قاطعة
باي ذلك من اي والصواب ان يقال في ذلك ما قاله الله تبارك
وتعالى والايمان به وترك ما عدا ذلك الى عالمه وقوله كذلك لنصرف عنه
السو والفحشا يقول تعالى ذكره كما اريناه يوسف برهانا على الزجر عما هم
به من الفاحشة كذلك نسبب له في كل ما عرض له من هم يهم به فيما لا يرضاه ما
يزجره ويدفعه عنه كي نصرف عنه ركوب ما حرمنا عليه واتيان الزنا لنطهره
من دنس ذلك. وقوله انه من عبادنا المخلصين اختلفت القراة في قراة
ذلك فقراته عامة قراة المدينة والكوفة انه من عبادنا المخلصين بفتح
اللام من المخلصين بتاويل ان يوسف من عبادنا الذين اخلصناهم لانفسنا
واخترناهم لنبوتنا ورسالتنا. وقرا ذلك بعض قراة البصرة انه من عبادنا
المخلصين بكسر اللام بمعنى ان يوسف من عبادنا الذين اخلصوا توحيدنا وعبادتنا
فلم يشركوا بنا شيا ولم يعبدوا شيا غيرنا والصواب من القول في ذلك ان
يقال انهما قراتان معروفتان قد قرا بهما جميعا جماعة كثيرة من القراة وهما
متفقتا المعنى وذلك ان من اخلصه الله لنبوته واختاره فهو مخلص بعد التوحيد
والعبادة ومن اخلص توحيد الله وعبادته فلم يشرك بالله شيا فهو ممن اخلصه
الله فبايتهما قرا القاري فهو للصواب مصيب. **القول في تاويل قوله**
واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب قالت

ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم. يقول تعالى ذكره: واستبق يوسف وامرأة العزيز باب البيت، أما يوسف ففرارا من ركوب الفاحشة لما رأى برهان ربه فزجره عنها، وأما المرأة فطلبا ليوسف لتقضي حاجتها منه التي راودته عليها، فأدركته فتعلقت بقميصه فجذبته إليها مانعة له من الخروج من الباب، فقدته من دبر، يعني شقته من خلف لا من قدام، لأن يوسف كان هو الهارب وكانت هي الطالبة. كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: واستبقا الباب، قال: استبق هو والمرأة الباب، وقدت قميصه من دبر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: لما رأى برهان ربه انكشف عنها هاربا واتبعته، فأخذت قميصه من دبر فشقته عليه.

وقوله: وألفيا سيدها لدى الباب، يقول جل ثناؤه: وصادفا سيدها وهو زوج المرأة لدى الباب، يعني عند الباب، كالذي حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري عن رجل عن مجاهد: وألفيا سيدها، قال: سيدها زوجها، لدى الباب، قال: عند الباب. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن ابن زيد عن زيد بن ثابت قال: السيد الزوج. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: وألفيا سيدها لدى الباب، أي عند الباب. حدثني ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي: وألفيا سيدها لدى الباب، قال: جالسا عند الباب وابن عمها معه، فلما رأته قالت: ما جزاء من أراد بأهلك سوءا، إنه راودني عن نفسي فدفعته عن نفسي فشققت قميصه. قال يوسف: بل هي راودتني عن نفسي وفررت منها فأدركتني وشقت قميصي. فقال ابن عمها: تبيان هذا في القميص، فإن كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين، وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين. فأتي بالقميص فوجده قد من دبر، قال: إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم، يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك من الخاطئين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق: وألفيا سيدها لدى الباب، أطفير قائما على باب البيت، فقالت وهابته: ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم، ولطخته مكانها بالسيئة فرقا من أن يتهمها صاحبها على القبيح، فقال هو وصدقه الحديث: هي راودتني عن نفسي.

وقوله: قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الآية، يقول تعالى ذكره: قالت امرأة العزيز لزوجها لما ألفياه عند الباب فخافت أن يتهمها بالفجور: ما ثواب رجل أراد بامرأتك الزنا إلا أن يسجن في السجن أو إلا عذاب أليم، يقول موجع. وإنما قال: إلا أن يسجن أو عذاب أليم، لأن قوله: إلا أن يسجن، بمعنى إلا السجن، فعطف العذاب عليه، وذلك أن أن وما عملت فيه بمنزلة الاسم.

القول في تأويل قوله: قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم. يقول تعالى ذكره: قال يوسف لما قرفته امرأة العزيز بما قرفته من إرادته الفاحشة منها مكذبا لها فيما قرفته به ودفعها عن نفسه لما نسبت إليه: ما أنا راودتها، بل هي راودتني عن نفسي. وقد قيل: إن يوسف لم يرد ذكر ذلك لو لم تقرفه عند سيدها بما قرفته به. ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن أبي إسحاق عن نوف الشيباني قال: ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت: ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الآية، قال: فغضب فقال: هي راودتني عن نفسي.

وأما قوله: وشهد شاهد من أهلها، فإن أهل العلم اختلفوا في صفة الشاهد، فقال بعضهم: كان صبيا في المهد. ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: تكلم أربعة في المهد وهم صغار: ابن ماشطة بنت فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم عليه السلام. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج، يعني تكلموا في المهد. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زائدة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير: وشهد شاهد من أهلها، قال: صبي. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير: وشهد شاهد من أهلها، قال: كان في المهد صبيا. حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أيوب بن جابر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير في قوله: وشهد شاهد من أهلها، قال: صبي. حدثني طلحة بن يحيى اليربوعي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبير بمثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع، وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال: كان صبيا في مهده. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إدريس عن حصين عن هلال بن يساف: وشهد شاهد من أهلها، قال: صبي في المهد. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أبي مرزوق عن جويبر عن الضحاك: وشهد شاهد من أهلها، قال: صبي أنطقه الله، ويقال ذو رأي برأيه. حدثنا الحسن بن محمد قال أخبرنا عفان قال حدثنا حماد قال أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تكلم أربعة وهم صغار، فذكر فيهم شاهد يوسف. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله: وشهد شاهد من أهلها، يزعمون أنه كان صبيا في الدار. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: وشهد شاهد من أهلها، قال: كان صبيا في المهد. وقال آخرون: كان رجلا ذا لحية. ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان ذا لحية. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع، وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن جابر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس: وشهد شاهد من أهلها، قال: كان من خاصة الملك. وبه قال حدثنا أبي عن عمران بن جرير سمع عكرمة يقول: وشهد شاهد من أهلها، قال: ما كان بصبي ولكن كان رجلا حكيما. حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا عبد الملك بن الصباح قال حدثنا عمران بن جرير عن عكرمة، وذكر عنده: وشهد شاهد من أهلها، فقالوا: كان صبيا، فقال: إنه ليس بصبي ولكنه رجل حكيم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع، وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد: وشهد شاهد من أهلها، قال: كان رجلا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد: وشهد شاهد من أهلها، قال: رجل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله: وشهد شاهد من أهلها، قال: رجل. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبير: وشهد شاهد من أهلها، قال: رجل. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس: وشهد شاهد من أهلها، قال: ذو اللحية. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي قال: ابن عمها كان الشاهد من أهلها. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس: وشهد شاهد من أهلها، قال: ذو لحية. حدثني المثنى قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان ذا لحية. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن ابن أبي مليكة: وشهد شاهد من أهلها

قال كان من خاصة الملك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وشهد شاهد من اهلها قال رجل حكيم كان من اهلها حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله وشهد شاهد
من اهلها قال رجل حكيم من اهلها • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها قال كان رجلا حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اصحابه عن الحسن
في قوله وشهد شاهد من اهلها قال يقال انما كان الشاهد مشيرا رجلا من
اهل اطفير وكان يستعين برايه الا انه قال اشهد ان كان قميصه قد من
دبر لقد صدقت وهو من الكاذبين وقيل معنى قوله وشهد شاهد
من حكم حاكم حدثت بذلك عن الفرا عن معلى بن هلال عن ابي يحيى عن مجاهد
وقال اخرون انما عني بالشاهد القميص المقدود **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله وشهد شاهد من اهلها قال قميصه مشقوق من دبر
فتلك الشهادة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وشهد شاهد من اهلها قميصه مشقوق
من دبر فتلك الشهادة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث
عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها لم يكن من الانس قال حدثنا
حفص عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها قال كان من امر الله ولم يكن
انسيا • واولى الاقوال في ذلك قول من قال كان صبيا في المهد للخبر
الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر من تكلم في المهد فذكر
ان احدهم صاحب يوسف فاما ما قاله مجاهد من انه القميص المقدود
فما لا معنى له لان الله تعالى ذكره اخبر عن الشاهد الذي شهد بذلك انه من
اهل المراة فقال وشهد شاهد من اهلها ولا يقال للقميص هو من اهل الرجل
ولا المراة وقوله ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
لان المطلوب اذا كان هاربا فانما يوتى من قبل دبره فكان معلوما ان الشق
لو كان من قبل لم يكن هاربا مطلوبا ولكن كان يكون طالبا ممنوعا مدفوعا
وكان يكون ذلك شهادة على كذبه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال قال اشهد ان كان قميصه قد من قبل لقد صدقت وهو
من الكاذبين وذلك ان الرجل انما يريد المراة مقبلا وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وذلك ان الرجل لا ياتي المراة من دبر
او قال انه لا ينبغي ان يكون في الحق الا ذاك فلما راى اطفير قميصه قد من
دبر عرف انه كيدها فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال يعني الشاهد
من اهلها القميص يقضي بينهما ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من
الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى
قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وانما حذفت
ان التي يتلقى بها الشهادة لانه ذهب بالشهادة الى معنى القول كانه قال
وقال قايل من اهلها ان كان قميصه كما قيل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين لانه ذهب بالوصية الى القول وقوله فلما راى قميصه قد من
دبر خبر عن زوج المراة وهو القايل لها ان هذا الفعل من كيدكن اي صنعكن
يعني من صنيع النسا ان كيدكن عظيم وقيل انه خبر عن الشاهد انه هو
القايل ذلك **القول في تاويل قوله** يوسف اعرض عن
هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطيين وهذا فيما ذكر عن ابن
عباس خبر من الله تبارك وتعالى عن قيل الشاهد انه قال للمراة وليوسف
يعني بقوله يوسف يا يوسف اعرض عن هذا يقول اعرض عن ذكر ما كان منها
اليك في ما راودتك عليه فلا تذكره لاحد كما حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوسف اعرض عن هذا قال لا تذكره واستغفري

انت

انت زوجك يقول سليه ان لا يعاقبك على ذنبك الذي اذنبت وان يصفح
عنه فيستره عليك انك كنت من الخاطيين يقول انك كنت من المذنبين في
مراودة يوسف عن نفسه يقال منه خطي في الخطيئة يخطا خطا وخطا كما
قال جل ثناوه انه كان خطا كبيرا والخطا في الامر وحكي في الصواب ايضا
الصوب والصوب كما قال الشاعر **شعر**

لعمرك انما خطاي وصوبي • علي وانما اهلكت مالي

وينشد بيت امية

عبادك يخطيون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم

من خطي الرجل وقيل انك كنت من الخاطيين ولم يقل من الخاطيات
لانه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن النسا وانما قصد به الخبر عن من يفعل
ذلك فيخطا **القول في تاويل قوله** وقال نسوة في المدينة
امرات العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في
ضلال مبين • يقول تعالى ذكره وتحدث النسا بامر يوسف وامر امرات العزيز
في مدينة مصر وشاع من امرهما فيها ما كان فلم ينكتم وقلن امرات العزيز تراود
عبدها عن نفسه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
وشاع الحديث في القرية وتحدث النسا بامره وامرها وقلن امراة العزيز
تراود فتاها عن نفسه اي عبدها واما العزيز فانه الملك في كلام العرب
ومنه قول ابي داود **شعر**

درة غاص عليها تاجر • جليت عند عزيز يوم طل

يعني بالعزيز الملك وهو من العزة وقوله قد شغفها حبا يقول قد وصل
حب يوسف الى شغاف قلبها فدخل تحته حتى غلب على قلبها وشغاف
القلب حجابه وغلافه الذي هو فيه واياه عنى النابغة الذبياني بقوله
حيث قال هذا البيت **شعر**

وقد حال هم دون ذلك داخل • دخول شغاف تبتغيه الاصابع

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال
اخبرني عمرو ابن دينار انه سمع عكرمة يقول في قوله شغفها حبا قال دخل
حبه تحت الشغاف حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قد شغفها حبا قال دخل في شغافها • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قد شغفها حبا قال
كان حبه في شغافها قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل حديث الحسن بن محمد عن شبابة • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله قد شغفها حبا يقول علقها حبا • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا قال
غلبها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن ابيه عن ايوب بن عايذ الطاي عن الشعبي قد شغفها حبا قال
المشغوف المحب والمشعوف المجنون وبه قال حدثنا ابي عن الاشهب عن
ابي رجا والحسن قد شغفها حبا قال احدهما قد بطنها حبا وقال الاخر قد
صدقها حبا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن
في قوله قد شغفها حبا قال قد بطنها حبا قال يعقوب قال ابو بشر اهل
المدينة يقولون في قوله قد شغفها حبا قال بطنها حبا واهل المدينة يقولون
ذلك • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن قرة عن الحسن قد شغفها
حبا قال قد بطن لها حبا حدثنا الحسن قال حدثنا ابو قطن قال
حدثنا ابو الاشهب عن الحسن قد شغفها حبا قال بطنها حبا حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد شغفها حبا قال بطنها حبا
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قد
شغفها حبا قال استبطنها حبها اياه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله قد شغفها حبا اي قد علقها. حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قد شغفها حبا قال قد
علقها حبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال
هو الحب اللازق بالقلب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله قد شغفها حبا يقول هلكت عليه حبا
والشغاف شغاف القلب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال
حدثنا اسباط عن السدي قد شغفها حبا قال والشغاف جلدة على القلب يقال
لها لسان القلب يقول دخل الحب الجلد حتى اصاب القلب وقد اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار بالغين قد شغفها على معنى
ما وصفت من التاويل وقرأ ذلك ابو رجا قد شعفها بالعين. حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا ابو الاشهب عن ابي رجا قد شعفها بالعين
قال حدثنا خلف قال حدثنا هشيم عن ابي الاشهب او عوف عن ابي رجا
قد شعفها حبا بالعين قال حدثنا خلف قال حدثنا محبوب قال قراه عوف
قد شعفها قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون عن اسيد عن الاعرج قد شعفها
حبا ان كان هو يحبها وجاء بمثل ذلك يعني الكلام الى ان الحب قد عمها وكان
بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول هو من قول القايل قد شعف
بها كانه ذهب بها كل مذهب من شعف الجبال وهي رؤوسها وروي عن ابراهيم
النخعي انه قال الشعف شعف الحب والشغف شعف الدابة حين تذعر حدثني
بذلك الحرث عن القسم انه قال يروي ذلك عن ابي عوانة عن مغيرة عنه
قال الحرث قال القاسم يذهب ابراهيم الى ان اصل الشعف هو الذعر قال
وكذلك هو كما قال ابراهيم في الاصل الى ان العرب ربما استعارت الكلمة فوضعتها
في غير موضعها قال امرؤ القيس **شعر**

اتقتلني وقد شعفت فؤادها • كما شعف المهنوءة الرجل الطالي

قال وشعف المراة من الحب وشعف المهنوءة من الذعر فشبه لوعة الحب وجواه
بذلك وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله قد شغفها حبا ان الشغف والشعف مختلفان والشعف
في البغض والشغف في الحب وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له لان الشعف
في كلام العرب بمعنى عموم الحب اشهر من ان يجهله ذو علم بكلامهم والصواب
في ذلك عندنا من القراءة قد شغفها بالغين لاجماع الحجة من القراء عليه
وقوله انا لنراها في ضلال مبين قلن انا لنرى امراة العزيز في مراودتها
فتاها عن نفسه وغلبة حبه عليها لفي خطا من الفعل وجور عن قصد السبيل
مبين لمن تامله وعلمه انه ضلال وخطا غير صواب ولا سداد وانما كان
قيلهن ما قلن من ذلك وتحدثهن بما تحدثن به من شانها وشان يوسف
مكرا منهن فيما ذكر لتريهن يوسف

القول في تاويل قوله

فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن
سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رايته اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن
حاشى لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم يقول تعالى ذكره فلما سمعت
امراة العزيز بمكر النسوة اللاتي قلن في المدينة ما ذكره الله عز وجل
عنهن وكان مكرهن ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال
حدثنا اسباط عن السدي فلما سمعت بمكرهن يقول بقولهن. حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اظهر النسا ذلك من قولهن
تراود عبدها مكرا بها لتريهن يوسف وكان يوصف لهن بحسنه وجماله
فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما سمعت بمكرهن اي بحديثهن ارسلت

اليهن

اليهن يقول ارسلت الى النسوة اللاتي تحدثن بشانها وشان يوسف واعتدت
افتعلت من العتاد وهو العدة ومعناه اعدت لهن متكا يعني مجلسا للطعام
وما يتكين عليه من النمارق والوسايد وهو مفتعل من قول القايل اتكات
يقال الذي له متكا يعني ما يتكا عليه وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال ثنا
يحيى ابن اليمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد واعتدت لهن متكا قال طعاما
وشرابا ومتكا قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي واعتدت لهن
متكا قال يتكين عليه. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واعتدت لهن متكا قال مجلسا قال
حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي الاشهب عن الحسن انه كان
يقرا متكا ويقول هو المجلس والطعام قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله بن يزيد من قرا متكا يعني طعاما ومن قرا متكا يعني المتكا فهذا
الذي ذكرنا عمن ذكرنا عنه من تاويل هذه الكلمة هو معنى الكلمة وتاويل
المتكا وانها اعدت للنسوة مجلسا فيه متكا وطعام وشراب واترج ثم فسر
بعضهم المتكا بانه الطعام على وجه الخبر عن الذي اعد من اجله المتكا
وبعضهم عن الخبر عن الاترج اذ كان في الكلام وانت كل واحدة منهن
سكينا لان السكين انما تعد للاترج وما اشبهه مما يقطع به وبعضهم على
اكثر ما ورد. حدثني هارون بن حاتم المقري قال حدثنا هشيم بن الزبرقان عن ابي روق عن الضحاك في قوله واعتدت لهن متكا. قال
اكثر ما ورد وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى المتكا هو النمرق يتكا عليه وقال
زعم قوم انه الاترج قال وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون
مع المتكا اترج ياكلونه وحكى ابو عبيدة القسم بن سلام قول ابي
عبيدة هذا. ثم قال والفقها اعلم بالتاويل منه ثم قال ولعل بعض ما
ذهب من كلام العرب فان الكسائي كان يقول قد ذهب من كلام العرب شي كثير
انقرض اهله والقول في ان الفقها اعلم بالتاويل من ابي عبيدة كما قال
ابو عبيدة لا شك فيه غير ان ابا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول
بل القول كما قال من ان من قال للمتكا هو الاترج انما بين المعد في المجلس
الذي فيه المتكا والذي من اجله اعطين السكاكين لان السكاكين معلوم
انها لا تعد للمتكا الا لتخريقه ولم يعطين السكاكين لذلك ومما
يبين صحة ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس من ان المتكا هو هو
المجلس بما روي مجاهد عنه ما حدثني به سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا
محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس
واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا قال اعطتهن اترجا
واعطت كل واحدة منهن سكينا فبين ابن عباس في رواية مجاهد هذا
ما اعطت النسوة واعرض عن ذكر بيان معنى المتكا اذ كان معلوما معناه

ذكر من قال في تاويل المتكا ما ذكرنا

حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس
واعتدت لهن متكا قال الترنج. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
ابن عون قال حدثنا هشيم عن عوف قال حدثت عن ابن عباس
انه كان يقرا وها متكا مخففة ويقول هو الاترج. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية واعتدت لهن متكا قال الطعام
حدثني يعقوب والحسن ابن محمد قالا حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن
الحسن في قوله واعتدت لهن متكا قال طعاما حدثنا ابن وكيع قال ثنا
ابن علية عن ابي رجا عن الحسن مثله. حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا ثنا
غندر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير في قوله واعتدت
لهن متكا قال طعاما. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب ابن جرير قال
حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير نحوه حدثنا محمد بن بشار قال

حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قرأها
متكًا خفّفها فهو الأترج ومن قرأها متكأ فهو الطعام • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله متكأ
قال طعامًا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا أبو خالد القرشي قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد قال من قرأ متكًا خفيفة فهو الأترج • حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بنحوه •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث قال سمعت بعضهم يقول الأترج
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأعتدت
لهن متكأ قال طعامًا • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • قال حدثنا يزيد عن أبي رجاء عن عكرمة
في قوله متكأ قال طعامًا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأعتدت لهن متكأ يعني
الأترج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وأعتدت
لهن متكأ والمتكأ الطعام قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد وأعتدت
لهن متكأ قال الطعام • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وأعتدت لهن متكأ قال طعامًا • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله متكأ هو كل شيء يحز بالسكين فالله تعالى ذكره
خبرًا عن امرأة العزيز والنسوة اللاتي تحدثن بشأنها في المدينة
وآتت كل واحدة منهن سكينًا يعني بذلك جل ثناؤه وأعطت كل واحدة
من النسوة اللاتي حضرنها سكينًا لتقطع به من الطعام ما يقطع به وذلك
ما ذكرت أنها آتتهن إما من الأترج وإما من البزماورد وغير ذلك مما
يقطع بالسكين • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط
عن السدي وآتت كل واحدة منهن سكينًا وأترجًا يأكلنه حدثنا سليمان بن عبد
الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن حصين عن مجاهد
عن ابن عباس وآتت كل واحدة منهن سكينًا قال أعطتهن أترجًا وأعطت
كل واحدة منهن سكينًا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
وآتت كل واحدة منهن سكينًا ليحتززن من طعامهن حدثني يونس بن عبد الأعلى
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتت كل واحدة منهن سكينًا
وأعطتهن أترجًا وعسلًا فكن يحززن الأترج بالسكين ويأكلن بالعسل • وفي
هذه الكلمة بيان صحة ما قلنا وأخبرنا في قوله وأعتدت لهن متكأ وذلك
أن الله تعالى ذكره أخبر عن امرأة العزيز أنها آتت النسوة المتكأ كي تنزل
ما لو أنها آتتهن السكاكين إذ كان معلومًا أن السكاكين لا تدفع إلى من دعي إلى
الأكل إلا لتقطع ما يؤكل إذا قطع بها فاستغنى بفهم السامع بذكر إتيانها إياهن السكاكين عن ذكرها أنها آتتهن ذلك • وكذلك استغنى بذكر إعتادها لهن
المتكأ عن ذكر ما يعتد للمتكأ من ما يحضر المجالس من الأطعمة والأشربة والفواكه
وصنوف الألوان لهم متكأ عليه فأما تخص المتكأ فهو ما وصفنا خاصة دون
غيره وقوله وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه يقول تعالى
ذكره وقالت امرأة العزيز ليوسف اخرج عليهن يوسف فلما رأينه
أكبرنه يقول جل ثناؤه فلما رأين يوسف أعظمنه وأجللنه • ونحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله أكبرنه أعظمنه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا

عيسى

عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما رأينه أكبرنه أي أعظمنه
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وقالت
اخرج عليهن ليوسف فلما رأينه أكبرنه عظمنه • حدثنا إسمعيل بن سيف
العجلي قال حدثنا علي بن أسباط قال سمعت السدي يقول في قوله فلما
رأينه قال أعظمنه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله اخرج عليهن فخرج فلما رأينه أعظمنه وبهتن • حدثنا
إسمعيل بن يوسف قال حدثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي عن أبيه عن جده
في قوله فلما رأينه أكبرنه قال حضن حدثنا علي بن داود قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلما رأينه
أكبرنه يقول أعظمنه • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وهذا القول
أعني القول الذي روي عن عبد الصمد عن أبيه عن جده في معنى أكبرنه
أنه حضن إن لم يكن عنى به أنهن حضن من إجلال لهن يوسف وإعظامهن لما كان
الله قسم له من البهاء والجمال ولما لم يجد من مثل ذلك النساء عندهن فأما تشبيهن
إياه بقول لا معنى له لأن التأويل في ذلك فلما رأين يوسف أكبرنه فالهاء التي
في أكبرنه من ذكر يوسف ولا شك أن من المحال أن يحضن يوسف ولكن الخبر
إن كان صحيحًا عن ابن عباس على ما روي فخليق أن يكون كان معناه في ذلك
أنهن حضن لما أكبرن من حسن يوسف وجماله في أنفسهن ووجدن ما يجد
النساء من مثل ذلك وقد زعم بعض الرواة أن بعض الناس أنشده
في أكبرن بمعنى حضن بيتًا لا أحسب أن له أصلًا لأنه ليس بالمعروف عند
الرواة وذلك يقول **شعر**

• يأتي النساء على أطهارهن ولا • يأتي النساء إذا أكبرن إكبارًا •

وزعم أن معناه إذا حضن وقوله وقطعن أيديهن اختلف أهل
التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه أنهن حززن بالسكين في أيديهن
وهن يحسبن أنهن يقطعن الأترج **ذكر من قال ذلك** حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وقطعن أيديهن حزًّا حزًّا بالسكين • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وقطعن أيديهن قال حزًّا حزًّا بالسكاكين • حدثني المثنى قال حدثنا أبو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقطعن أيديهن
قال حزًّا حزًّا بالسكين • حدثنا وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا
أسباط عن السدي وقطعن أيديهن قال جعلت النسوة يحززن أيديهن يحسبن
أنهن يقطعن الأترج • حدثنا إسمعيل بن سيف قال حدثنا علي بن عابس
قال سمعت السدي يقول كانت في أيديهن سكاكين مع الأترج فقطعن أيديهن
وسألت الدماء فقلن نحن نلومك على حب هذا الرجل ونحن قد قطعن
أيدينا وسالت الدماء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد جعلن يحززن أيديهن بالسكاكين ولا يحسبن إلا أنهن يحززن الأترج قد
ذهبت عقولهن مما رأين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وقطعن أيديهن وحززن أيديهن • حدثني سليمان بن
عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن حصين عن
مجاهد عن ابن عباس قال جعلن يقطعن أيديهن وهن يحسبن
أنهن يقطعن الأترج • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وقطعن أيديهن قال جعلن يحززن أيديهن ولا يشعرن بذلك

اكبرنه صح

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قالت ليوسف اخرج
عليهن فلما راينه اكبرنه وغال عقولهن عجبا منه حين راينه فجعلن يقطعن
ايديهن بالسكاكين التي معهن ما يعقلن شيا مما يصنعن وقلن حاشى لله
ما هذا بشرا • وقال اخرون بل معنى ذلك انهن قطعن ايديهن حتى ابنّها وهن
لا يشعرون

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قطعن ايديهن
حتى القينها • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقطعن ايديهن قال قطعن ايديهن
حتى القينها والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر
عنهن انهن قطعن ايديهن وهن لا يشعرن لاعظام يوسف وجايز ان يكون
ذلك قطعا بابانة وجايز ان يكون كان قطع حز وخدش ولا قول في
ذلك اصوب من التسليم لظاهر التنزيل • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد
الله قال اعطي يوسف وامه ثلث الحسن • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن
عبد الله مثله • وبه عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قسم ليوسف وامه
ثلث الحسن • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال
اعطي يوسف وامه ثلث حسن الخلق • حدثني احمد بن ثابت وعبد الله بن
محمد الرازيان قالا حدثنا عفان قال اخبرنا حماد بن سلمة قال اخبرنا
ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي يوسف وامه شطر
الحسن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي معاذ عن يونس عن
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي يوسف وامه ثلث حسن اهل
الدنيا واعطي الناس الثلثين او قال اعطي يوسف وامه الثلثين
واعطي الناس الثلث • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي
قال قسم الحسن نصفين فاعطي يوسف وامه سارة نصف الحسن والنصف
الاخر بين سائر الخلق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن
نصفين فقسم ليوسف وامه النصف والنصف لسائر الناس • حدثنا ابن
وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي
قال قسم الحسن نصفين فجعل ليوسف وسارة النصف وجعل لسائر الخلق
النصف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن يزيد عن الحسن
اعطي يوسف وامه ثلث حسن الدنيا واعطي الناس ثلثين • وقوله
وقلن حاشى لله اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة
قراة الكوفيين حاش لله بفتح الشين وحذف اليا وقراه بعض البصريين
باثبات اليا حاشى لله وفيها لغات لم يقرا بها حاشى لله كما قال
الشاعر حيث قال فهذا البيت

شعر

• حاشى ابي ثوبان ان له • ضنا عن الملحاة والشتم •

وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا هذه اللغة وحشى الله وحاش الله
بتسكين الشين ولا الف يجمع بين الساكنين واما القراة فانها هي
باحدى اللغتين هولا والتبين فمن قرا حاش لله بفتح الشين واسقاط اليا
فانه اراد لغة من قال حاشى لله باثبات اليا ولكنه حذف اليا لكثرتها
على السن العرب كما حذفت العرب الالف من قولهم لا اب لغيرك ولا اب لشانيك
وهم يعنون لا ابا لغيرك ولا ابا لشانيك وكان بعض اهل العلم بكلام العرب
يزعم ان لقولهم حاشى موضعين في الكلام احدهما التنزيه والاخر الاستثنا
وهو في هذا الموضع عندنا بمعنى التنزيه لله كانه قيل معاذ الله واما القول

في قراة

في قراة ذلك فانه يقال للقاري الخيار في قراته باي هاتين القراتين شا
ان شا بقراة الكوفيين وان شا بقراة البصريين وهو حاش لله وحاشى لله
لانهما قراتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد وما عدا ذلك
من اللغات لا يجوز القراة بها لانا لا نعلم قاريا قرا بها • وبمعنوا الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقلن حاش
لله قال معاذ الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله حاش لله معاذ الله • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
حاش لله معاذ الله قال حدثنا عبد الوهاب عن عمرو عن الحسن حاش
لله معاذ الله • حدثني الحرث قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا يحيى عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ما هذا بشرا
يقول قلن ما هذا بشرا لانهن لم يرين في حسن صورته من البشر احدا فقلن
لو كان من البشر لكان كبعض ما راينا من صورة البشر ولكنه من الملايكة لا من
البشر • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقلن حاش لله ما هذا بشرا ما هكذا يكون البشر وبهذه القراة قرات عامة
الامصار وقد حدثت عن يحيى بن زياد الفرا قال حدثني دعامة
ابن رجا التيمي وكان غرا عن ابي الحويرث الحنفي انه قرا ما هذا بشرا اي
ما هذا بمشترى يريد بذلك انهن انكرن ان يكون مثله مستعبدا يشترى
ويباع • وهذه القراة لا استجيز القراة بها لاجماع قراة الامصار على
خلافها وقد بينا ان ما اجمعت عليه فغير جايز خلافها فيه واما
نصب البشر فمن لغة اهل الحجاز اذا اسقطوا الباء من الخبر نصبوه فقالوا
ما عمرو قايما واما اهل نجد فان من لغتهم رفعه يقولون ما عمرو قايم ومنه
قول بعضهم حيث يقول

شعر

• لشتان ما انوي وينوي بنو ابي • جميعا فما هذان مستويان •
• تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى • وكل فتى والموت يلتقيان •

واما القران فجا بالنصب في كل ذلك لانه نزل بلغة اهل الحجاز وقوله
ان هذا الا ملك كريم يقول قلن ما هذا الا ملك من الملايكة كما
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان
هذا الا ملك كريم قال قلن ملك من الملايكة

القول في تاويل قوله

قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين • يقول تعالى ذكره
قالت امراة العزيز للنسوة اللاتي قطعن ايديهن فهذا الذي اصابكن في
رويتكن اياه وفي نظرة منكن نظرتن اليه ما اصابكن من ذهاب العقل
وعزوب الفهم ولها اليه حتى قطعتن ايديكن هو الذي لمتنني في حبي اياه
وشغف فوادي به فقلتن قد شغف امراة العزيز فتاها حبا انا لنراها
في ضلال مبين ثم اقرت لهن بانها قد راودته عن نفسه وان الذي تحدثن
به عنها في امره حق فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم مما
راودته عليه من ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط
عن السدي قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يقول
بعد ما حل السراويل استعصى لا ادري ما بدا له • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاستعصم اي فاستعصى • حدثني
علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس • قوله فاستعصم يقول فامتنع وقوله ولئن لم يفعل ما
امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين يقول ولئن لم يطاوعني على ما ادعوه اليه
من حاجتي اليه ليسجنن يقول ليحبسن في السجن وليكونن من اهل الصغار
والذلة بالحبس والسجن ولاهيننه • والوقف على قوله ليسجنن بالنون

لانها مشددة كما قيل لنبطئن واما قوله وليكونا فان الوقف عليه بالالف لانها النون الخفيفة وهي شبيهة نون الاعراب في الاسماء في قول القايل رايت رجلا عندك فاذا وقف على الرجل قيل رايت رجلا فصارت النون الفا فكذلك ذلك في وليكونا ومثله قوله لنسفعا بالناصية ناصية الوقف عليه بالالف لما ذكرت ومنه قول الاعشى شعر

وصلّ على حين العشيات والضحى ۰ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ۰

وانما هو فاعبدن ولكن اذا وقف عليه كان الوقف بالالف

القول في تاويل قوله

قال رب السجن احب الي مما تدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين ۰ وهذا الخبر من الله يدل على ان امراة العزيز قد كانت عاودت يوسف في المراودة عن نفسه وتوعدته بالسجن والحبس ان لم يفعل ما دعته اليه فاختار السجن على ما دعته اليه من ذلك لانها لو لم تكن عاودته وتوعدته بذلك كان محالا ان يقول رب السجن احب الي مما تدعونني اليه وهو لا يدعى الى شي ولا يخوف بحبس والسجن هو الحبس نفسه وهو بيت الحبس وبكسر السين قراءة قراء الامصار كلها والعرب تضع الاماكن المشتقة من الافعال مواضع الافعال فتقول طلعت الشمس مطلعا وغربت مغربا فيجعلونها وهي اسما خلفا من المصادر فكذلك السجن فاذا فتحت السين كان مصدرا صحيحا وقد ذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقراه السجن احب الي بفتح السين ولا استجيز القراءة بذلك لاجماع الحجة من القراء على خلافها وتاويل الكلام قال يوسف يا رب الحبس في السجن احب الي مما تدعونني اليه من معصيتك وتراودنني عليه من الفاحشة كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رب السجن احب الي مما تدعونني اليه من الزنا ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يوسف واضاف الى ربه واستغاثه على ما نزل به رب السجن احب الي مما تدعونني اليه اي السجن احب الي من ان اتي ما تكره وقوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين يقول وان لم تدفع عني يا رب فعلهن الذي يفعلن بي في مراودتهن اياي على انفسهن اصب اليهن يقول اميل اليهن واتابعهن على ما يردن مني ويهوين من قول القايل صبا فلان الى كذا ومنه قول الشاعر شعر

الى هند صبا قلبي ۰ وهند مثلها يصبي ۰

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اصب اليهن يقول اتابعهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والا تصرف عني كيدهن اي ما اتخوف منهن اصب اليهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال الا يكن منك انت العون والمنعة لا تكن مني ولا عندي وقوله واكن من الجاهلين يقول واكن بصبوتي اليهن من الذين جهلوا حقك وخالفوا امرك ونهيك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واكن من الجاهلين اي جاهلا اذا ركبت معصيتك

القول في تاويل قوله

فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ان قال قايل وما وجه قوله فاستجاب له ربه ولا مسالة تقدمت من يوسف لربه ولا دعا بصرف كيدهن عنه وانما اخبر ربه ان السجن احب اليه من معصيته قيل ان في اخباره بذلك شكاية منه الى ربه مما لقي منهن وفي قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن معنى دعا ومسالة منه ربه صرف كيدهن ولذلك قال الله تعالى ذكره فاستجاب له ربه وذلك كقول القايل لاخر الا تزرني اهنك فيجيبه الاخر اذا ازورك لان في قوله الا تزرني اهنك معنى الامر بالزيارة وتاويل الكلام فاستجاب الله ليوسف دعاه فصرف عنه ما ارادت منه امراة العزيز وصواحباتها من معصية الله كما

حدثنا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم اي نجاه من ان يركب المعصية فيهن وقد نزل به بعض ما حذر منهن وقوله انه هو السميع العليم دعا يوسف حين دعاه بصرف كيد النسوة عنه ودعا كل داع من خلقه العليم بمطلبه وحاجته وما يصلحه وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم

القول في تاويل قوله

ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين ۰ يقول تعالى ذكره ثم بدا للعزيز زوج المراة التي راودت يوسف عن نفسه وقيل بدا لهم وهو واحد لانه لم يذكر باسمه ويقصد بعينه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقيل ان قايل ذلك كان واحدا وقيل معنى قوله ثم بدا لهم في الراي الذي كانوا راوه من ترك يوسف مطلقا وراوا ان يسجنوه من بعد ما راوا الايات ببراته مما قذفته به امراة العزيز وتلك الايات كانت قد القميص من دبر وخمشا في الوجه وقطع ايديهن ۰ كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن نضر بن عوف عن عكرمة عن ابن عباس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ۰ قال كان من الايات قد في القميص وخمش في الوجه ۰ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وابن نمير عن نضر عن عكرمة مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات قال قد القميص من دبر ۰ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من بعد ما راوا الايات قال قد القميص من دبر ۰ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ۰ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما راوا الايات قال الايات حزهن ايديهن وقد القميص ۰ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قد القميص من دبر ۰ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ۰ ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ببراته مما اتهم به من شق قميصه من دبر ليسجننه حتى حين ۰ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي من بعد ما راوا الايات قال الايات القميص وقطع الايدي وقوله ليسجننه حتى حين يقول ليسجننه الى الوقت الذي يرون فيه رايهم جعل الله ذلك الحبس ليوسف فيما ذكر عقوبة له من همه بالمراة وكفارة لخطيئته حدثنا ــــ عن يحيى بن ابي زايدة عن اسرايل عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ليسجننه حتى حين قال عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات حين هم بها فسجن وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وانساه الشيطان ذكر ربه وقال لهم انكم لسارقون فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وذكر ان سبب حبسه في السجن كان شكوى امراة العزيز الى زوجها امره وامرها كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين قال قالت المراة لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذري فاما ان تاذن لي فاخرج فاعتذر واما ان تحبسه كما حبستني فذلك قول الله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين ۰ وقد اختلف اهل العربية في وجه دخول هذه اللام في ليسجننه فقال بعض البصريين دخلت ههنا لانه موضع يقع فيه اي فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه دخلته النون لان النون تكون في الاستفهام تقول بدا لهم ايهم ياخذن اي استبان لهم وانكر ذلك بعض اهل العربية فقال هذا يمين وليس قوله هل يقومن يمين وليقومن لا يكون الا يمينا وقال بعض نحويي الكوفة بدا لهم بمعنى القول والقول ياتي بكل الكلام بالقسم وبالاستفهام فلذلك جاز بدا لهم

قام زيد وبدا لهم ليسجننه وقيل ان الحبس في هذا الموضع يعني به سبع سنين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود عن عكرمة ليسجننه حتى حين قال سبع سنين

القول في تاويل قوله ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين. **يقول** تعالى ذكره ودخل مع يوسف السجن فتيان فدل بذلك على متروك قد ترك من الكلام وهو ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فسجنوه وادخلوه السجن ودخل معه فتيان فاستغني بدليل قوله ودخل معه السجن على ادخالهم يوسف السجن من ذكره وكان الفتيان فيما ذكر غلامين من غلمان ملك مصر الاكبر احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فطرح في السجن يعني يوسف ودخل معه السجن فتيان غلامين كانا للملك الاكبر الريان بن الوليد كان احدهما على شرابه والاخر على بعض امره في سخطة سخطها عليهما اسم احدهما مجلث والاخر نبو ونبو الذي كان على الشراب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ودخل معه السجن فتيان. قال كان احدهما خبازا للملك على طعامه وكان الاخر ساقيه على شرابه وكان سبب حبس الملك الفتيين فيما ذكر ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال فحبسه الملك وغضب على خبازه بلغه انه يريد ان يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن انه مالاه على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قول الله ودخل معه السجن فتيان. وقوله **قال** احدهما اني اراني اعصر خمرا ذكر ان يوسف صلوات الله عليه لما ادخل السجن قال لمن فيه من المحتبسين وسالوه عن عمله اني اعبر الرؤيا فقال احد الفتيين اللذين ادخلا معه السجن لصاحبه تعال فلنجربه. كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال لما دخل يوسف السجن قال انا اعبر الاحلام فقال احد الفتيين لصاحبه هلم نجرب هذا العبد العبراني نتراءى له فسالاه من غير ان يكونا رايا شيئا فقال الخباز اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه. وقال الاخر اني اراني اعصر خمرا. حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابراهيم عن عبد الله قال ما راى صاحبا يوسف شيئا انما كانا تحالما ليجربا علمه. وقال **قوم** انما سال الفتيان عن رؤيا كانا راياها على صحة وحقيقة وعلى تصديق منهما ليوسف لعلمه بتعبيرها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما راى الفتيان يوسف قالا والله يا فتى لقد احببناك حين رايناك قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد ان يوسف قال لهما حين قالا له ذلك انشدكما الله ان لا تحباني فوالله ما احبني احد قط الا دخل علي من حبه بلاء لقد احبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء ثم لقد احبني ابي فدخل علي بحبه بلاء ثم لقد احبتني زوجة صاحبي هذا فدخل علي بحبها اياي بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما قال فابيا الا حبه والفه حيث كان وجعلا يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله وقد كانا رايا حين ادخلا السجن رؤيا فراى مجلث انه يحمل فوق راسه خبزا تاكل الطير منه. وراى نبو انه يعصر خمرا فاستفتياه فيهما وقالا له نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين ان فعلت وعني بقوله اعصر خمرا اي اني ارى في نومي اني اعصر عنبا وكذلك ذلك في قراءة ابن مسعود فيما ذكر عنه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي سلمة الصائغ عن ابراهيم بن بشير الانصاري عن محمد بن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود اني اراني اعصر عنبا وذكر ان ذلك من لغة اهل عمان وانهم يسمون العنب خمرا **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني اراني اعصر خمرا يقول اعصر عنبا وهو بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك اني اراني اعصر خمرا قال عنبا ارض كذا وكذا يدعون

العنب

العنب خمرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اني اراني اعصر خمرا قال عنبا حدثت **عن** المسيب بن شريك عن ابي حمزة عن عكرمة قال اتاه فقال رايت فيما يرى النائم اني غرست حبلة من عنب فنبتت فخرج فيها عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال تمكث في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج فتسقيه خمرا وقوله وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله يقول تعالى ذكره وقال الاخر من الفتيين اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه يقول احمل على راسي فوضعت فوق مكان على تاكل الطير منه يعني من الخبز وقوله نبئنا بتاويله يعني اخبرنا بما يؤول اليه ما اخبرناك انا رايناه في منامنا ويرجع اليه كما حدثني الحرث قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نبئنا بتاويله قال به **قال** الحرث قال ابو عبيد يعني مجاهد ان تاويل الشيء هو الشيء قال ومنه تاويل الرؤيا انما هو الشيء الذي تؤول اليه وقوله انا نراك من المحسنين اختلف اهل التاويل في معنى الاحسان الذي وصف به الفتيان يوسف فقال بعضهم هو انه كان يعود مريضهم ويعزي حزينهم واذا احتاج منهم انسان جمع له **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال كنت جالسا مع ... فسئل عن قوله نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال قيل له ما كان احسان يوسف قال كان اذا مرض انسان قام عليه واذا احتاج جمع له واذا ضاق اوسع له. حدثنا اسحاق عن ابي اسرائيل قال حدثنا خلف ابن خليفة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال سال رجل الضحاك عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان احسانه قال كان اذا مرض انسان في السجن قام عليه واذا احتاج جمع له واذا ضاق عليه المكان وسع له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عبد الله عن قتادة قوله انا نراك من المحسنين **قال** بلغنا ان احسانه انه كان يداوي مريضهم ويعزي حزينهم ويجتهد لربه وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم فطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا تؤجروا ان لهذا اجرا ان لهذا ثوابا فقالوا يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك واحسن خلقك واحسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك ما نحب انا كنا في غير هذا منذ حبسنا لما تخبرنا من الاجر والكفارة والطهارة فمن انت يا فتى فقال انا يوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله اسحاق بن ابراهيم خليل الله وكانت عليه محبة وقال له عامل السجن يا فتى والله لو استطعت لخليت سبيلك ولكن ساحسن جوارك واحسن اسارك فكن في اي بيوت السجن شئت. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن خلف الاشجعي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في انا نراك من المحسنين ان نباتنا بتاويل رؤيانا هذه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال استفتياه في رؤياهما وقالا له نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين ان فعلت واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وقتادة فان **قال** قائل وما وجه الكلام ان كان الامر اذا كما قلت وقد علمت ان مسالتهما يوسف ان ينبئهما بتاويل رؤياهما ليست من الخبر عن صفته بانه يعود المريض ويقوم عليه ويحسن الى من احتاج في شيء وانما يقال للرجل نبئنا بتاويل رؤيانا هذا فانك عالم وهذا من المواضع التي تحسن بالوصف بالعلم لا بغيره **قيل** ان وجه ذلك انهما قالا له نبئنا بتاويل رؤيانا محسنا الينا في اخبارك ايانا بذلك كما نراك تحسن في سائر افعالك انا نراك من المحسنين

القول في تاويل قوله قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره قال يوسف للفتيين اللذين استعبراه الرؤيا لا ياتيكما ايها الفتيان في منامكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله في يقظتكما قبل ان ياتيكما ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهما يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه فانه في النوم الا نباتكما بتاويله في اليقظة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يوسف لهما لا ياتيكما بتاويله يعني بقوله نباتكما بتاويله ما يؤول اليه ويصير ما رايا في منامهما من الطعام الذي رايا انه اتاهما فيه وقوله ذلكما مما علمني ربي يقول هذا الذي اذكر اني اعلمه من تعبير الرؤيا مما علمني ربي يقول علمنيه اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وجاء الخبر مبتدا اي تركت ملة قوم والمعنى ما قلت وانما ابتدا بذلك لان في الابتداء الدليل على معناه وقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله يقول اني برئت من ملة من لا يصدق بالله ويقر بوحدانيته وهم بالاخرة هم كافرون يقول وهم مع تركهم الايمان بوحدانية الله لا يقرون بالمعاد والبعث ولا بثواب ولا عقاب وكررت هم مرتين فقيل وهم بالاخرة هم كافرون لما دخل بينهما قوله بالاخرة فصارت هم الاولى كالملغاة وصار الاعتماد على الثانية كما قيل وهم بالاخرة هم يوقنون وكما قيل ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فان قال قايل وما وجه هذا الخبر ومعناه من يوسف واين جوابه الفتيين عن ما سالاه من تعبير رؤياهما من هذا الكلام قيل له ان يوسف كره ان يجيبهما عن تاويل رؤياهما لما علم من مكروه ذلك على احدهما فاعرض عن ذكره واخذ في غيره ليعرضا عن مسالته الجواب عن ما سالاه من ذلك وبنحو ذلك قاله بعض اهل العلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله قال فكره العبارة لهما واخبرهما بشي لم يسالاه عنه ليريهما ان عنده علما وكان الملك اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما فارسل به اليه فقال يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه الى قوله يشكرون فلم يدعاه فعدل بهما وكره العبارة لهما فلم يدعاه حتى يعبر لهما فعدل بهما وقال يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون الى قوله يعلمون فلم يدعاه حتى عبر لهما فقال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قالا ما راينا شيا انما كنا نلعب قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان وعلى هذا التاويل الذي تاوله ابن جريج في قوله لا ياتيكما طعام ترزقانه فانه في اليقظة لا في النوم وانما اعلمهما على هذا القول ان عنده علم ما يؤول اليه امر الطعام الذي ياتيهما من عند الملك ومن عند غيره لانه قد علم النوع الذي اذا اتاهما كان علامة لقتل من اتاه ذلك منهما والنوع الذي اذا اتاه كان علامة لغير ذلك فاخبرهما ان عنده علم ذلك

القول في تاويل قوله واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شي ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يعني بقوله واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب واتبعت دينهم لا دين اهل الشرك ما كان لنا ان نشرك بالله من شي يقول ما جاز لنا ان نجعل لله شريكا في عبادته وطاعته بل الذي علينا افراده بالالوهة والعبادة ذلك من فضل الله علينا يقول اتباعي ملة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب على الاسلام وتركي ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون من فضل الله الذي تفضل به علينا فانعم اذ اكرمنا به وعلى الناس يقول وذلك ايضا من فضل الله على الناس اذ ارسلنا اليهم دعاة الى توحيده وطاعته ولكن اكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن من يكفر بالله لا يشكر ذلك من فضله عليه لانه لا يعلم من انعم به عليه ولا يعرف المتفضل به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذلك من فضل الله علينا ان جعلنا انبيا وعلى الناس يقول ان بعثنا اليهم رسلا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ذكر لنا ان ابا الدرداء كان يقول يا رب شاكر نعمة غير منعم عليه لا يدري ويا رب حامل فقه غير فقيه

القول في تاويل قوله يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار

ذكر ان يوسف صلوات الله عليه قال هذا القول للفتيين اللذين دخلا معه السجن لان احدهما كان مشركا فدعاه بهذا القول الى الاسلام وترك عبادة الالهة والاوثان فقال يا صاحبي السجن يعني يا من هو في السجن وجعلهما صاحبيه لكونهما فيه كما قال الله لسكان الجنة فاولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وكذلك قال لاهل النار وسماهم اصحابها لكونهم فيها وقوله ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار يقول اعبادة ارباب شتى متفرقين والهة لا تنفع ولا تضر خير ام عبادة المعبود الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه الذي قهر كل شي فذلله وسخره فاطاعه طوعا وكرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون الى قوله لا يعلمون لما عرف نبي الله يوسف ان احدهما مقتول دعاهما الى حظهما من ربهما والى نصيبهما من اخرتهما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا صاحبي السجن يوسف يقوله حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم دعاهما الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار اي خير ان تعبدوا الها واحدا او الهة متفرقة لا تغني عنكم شيا

القول في تاويل قوله ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني بقوله ما تعبدون من دونه ما تعبدون من دون الله وقال ما تعبدون وقد ابتدا الخطاب بخطاب اثنين فقال يا صاحبي السجن لانه قصد المخاطب به ومن هو على الشرك بالله مقيم من اهل مصر فقال للمخاطب بذلك ما تعبد انت ومن هو على مثل ما انت عليه من عبادة الاوثان الا اسما سميتموها انتم واباوكم وذلك تسميتهم اوثانهم الهة اربابا شركا منهم وتشبيها لها في اسمايها التي سموها بها بالله تعالى عن ان يكون له مثل او شبيه ما انزل الله بها من سلطان يقول سموها باسما لم ياذن لهم بتسميتها بها ولا وضع لهم على ان تلك الاسما التي سموها دلالة ولا حجة ولكنها اختلاق منهم لها وافترا وقوله ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه يقول وهو الذي امر ان لا تعبدوا انتم وجميع خلقه الا الله الذي له الالوهة والعبادة خالصة دون كل ما سواه من الاشيا كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه قال اسس الدين على الاخلاص لله وحده لا شريك له وقوله ذلك الدين القيم يقول هذا الذي دعوتكما اليه من البراة من عبادة ما سوى الله من الاوثان وان تخلصا العبادة لله الواحد القهار هو الدين القويم الذي لا اعوجاج فيه والحق الذي لا شك فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر اهل الشرك بالله يجهلون ذلك فلا يعلمون حقيقته

القول في تاويل قوله يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول جل ثناوه مخبرا عن قيل يوسف للذين دخلا معه السجن يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا هو الذي راى انه يعصر خمرا فيسقي ربه يعني سيده وهو ملكهم خمرا يقول يكون صاحب شرابه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسقي ربه خمرا قال سيده واما الاخر وهو الذي راى ان على راسه خبزا تاكل الطير منه فيصلب فتاكل الطير من راسه ذكر انه لما عبر ما اخبراه انهما راياه في منامهما قالا له ما راينا شيا فقال لهما قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول فرغ من الامر الذي فيه استفتيتما ووجب حكم الله عليكما بالذي اخبرتكما به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عمارة عن ابراهيم عن عبد الله قال قال لما دخلا السجن على يوسف ما رأينا شيئا
فقال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عمارة بن القعقاع عن ابراهيم عن عبد الله قضي
الأمر الذي فيه تستفتيان قال لما قالا ما قالا اخبرهما فقالا ما رأينا شيئا
فقال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل
عن عمارة عن علقمة عن عبد الله في الفتيين اللذين أتيا يوسف والرؤيا انما
كانا تحالما ليجرباه فلما أول رؤياهما قالا انما كنا نلعب قال قضي الأمر الذي فيه
تستفتيان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عمارة عن ابراهيم عن عبد الله
قال ما رأى صاحبا يوسف شيئا انما كانا تحالما ليجربا علمه فقال احدهما اني
أراني أعصر عنبا وقال الآخر اني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا
بتأويله انا نراك من المحسنين قال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي
ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه فلما عبر قالا ما رأينا شيئا قال
قضي الأمر الذي فيه تستفتيان على ما عبر يوسف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال قال لمجلث اما انت فتصلب فتأكل الطير من رأسك وقال
لنبو اما انت فترد على عملك ويرضى عنك صاحبك قضي الأمر الذي فيه تستفتيان
او كما قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن
جريج فيه تستفتيان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قضي الأمر الذي فيه تستفتيان عند قولهما ما رأينا رؤيا
انما كنا نلعب قال قد وقعت الرؤيا على ما أولت حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي فيه
تستفتيان فذكر مثله **القول في تأويل قوله** وقال للذي ظن انه
ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
يقول تعالى ذكره قال يوسف للذي علم انه ناج من صاحبيه اللذين استعبراه
الرؤيا اذكرني عند ربك يقول اذكرني عند سيدك واخبره مظلمتي واني محبوس
بغير جرم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يعني
لنبو اذكرني عند ربك اي اذكر للملك الأعظم مظلمتي وحبسي في غير شيء قال افعل
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله اذكرني عند ربك قال للذي نجا من صاحبي السجن يوسف يقول اذكرني
عند الملك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر
عن ابن سابط وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال عند ملك
الأرض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
اذكرني عند ربك يعني بذلك الملك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند
ربك الذي نجا من صاحبي السجن يقول يوسف له اذكرني للملك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم
التيمي انه لما انتهى الى باب السجن قال له صاحبه ما حاجتك اوصني بحاجتك قال
حاجتي ان تذكرني عند ربك سوى الرب قال يوسف وكان قتادة يوجه معنى الظن
في هذا الموضع الى الظن الذي هو خلاف اليقين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك
وانما عبارة الرؤيا بالظن فيحق الله ما يشاء ويبطل ما يشاء وهذا الذي قاله
قتادة من ان عبارة الرؤيا ظن فان ذلك كذلك من غير الأنبياء فاما الأنبياء
فغير جائز منها ان تخبر بخبر عن امر انه كائن ثم لا يكون او انه غير كائن ثم يكون
مع شهادتها على حقيقة ما اخبرت عنه انه كائن او غير كائن لأن ذلك لو جاز
عليها في اخبارها لم يؤمن مثل ذلك في كل اخبارها واذا لم يؤمن ذلك في اخبارها
سقطت حجتها على من ارسلت اليه واذ كان ذلك كذلك كان غير جائز عليها ان تخبر

خبرا الا وهو حق وصدق فمعلوم اذ كان الأمر على ما وصفت ان يوسف لم يقطع الشهادة
على ما اخبر الفتيين اللذين استعبراه فانه كائن فيقول لأحدهما اما احدكما فيسقي
ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه ثم يؤكد ذلك بقوله قضي الأمر
الذي فيه تستفتيان عند قولهما لم نر شيئا الا وهو على يقين ان ما اخبرهما بحدوثه
وكونه انه كائن لا حالة لا شك فيه وليقينه بكون ذلك قال للناجي منهما اذكرني عند
ربك فبين اذا بذلك فساد القول الذي قاله قتادة في معنى قوله وقال للذي
ظن انه ناج منهما وقوله فانساه الشيطان ذكر ربه وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن غفلة
عرضت ليوسف من قبل الشيطان نسي لها ذكر ربه الذي لو به استغاث لأسرع بما هو فيه
خلاصه ولكنه زل بها فأطال من اجلها في السجن حبسه واوجع لها عقوبته كما حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن بسطام بن مسلم
عن مالك ابن دينار قال لما قال يوسف للساقي اذكرني عند ربك قال قيل يا يوسف اتخذت
من دوني وكيلا لأطيلن حبسك فبكى يوسف وقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى فقلت
كلمة وويل لاخوتي حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انه يعني
يوسف قال الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حدثني يعقوب بن ابراهيم
وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث يعني قوله اذكرني
عند ربك قال ثم يبكي الحسن فيقول نحن اذا نزل بنا امر نزعنا الى الناس
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وقال للذي
ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
ابن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف الكلمة التي قال ما لبث في السجن
طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو لم يستشفع يوسف على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول لولا ان يوسف استشفع على ربه ما لبث في السجن طول
ما لبث ولكن انما عوقب باستشفاعه على ربه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال له اذكرني عند
ربك قال فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا وذلك ان يوسف انساه
الشيطان ذكر ربه وامره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده فلبث في السجن بضع
سنين بقوله اذكرني عند ربك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال فلبث في السجن بضع
سنين عقوبة لقوله اذكرني عند ربك قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سواء حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث
المثنى عن ابي حذيفة وكان محمد بن اسحاق يقول انما انسى الشيطان الساقي
ذكر امر يوسف للملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال لما خرج يعني الذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك رد على ما كان
عليه ورضي عنه صاحبه وانساه الشيطان ذكر ذلك للملك الذي امره يوسف
ان يذكره فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين يقول جل ثناؤه فلبث
يوسف في السجن لقيله للناجي من صاحبي السجن من القتل اذكرني عند ربك
سيدك بضع سنين عقوبة من الله له بذلك واختلف اهل التأويل في
قدر البضع الذي لبث يوسف في السجن فقال بعضهم هو سبع سنين **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد ابو عثمة قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال لبث يوسف في السجن سبع سنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة فلبث في السجن بضع سنين سبع سنين حدثنا الحسن قال انا
عبد الرزاق قال انا عمران ابن ابو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهبا يقول اصاب
ايوب البلاء سبع سنين وترك يوسف في السجن سبع سنين وعذب بخت نصر يحول في
السباع سبع سنين حدثنا المثنى قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال زعموا انها يعني البضع سبع سنين كما لبث يوسف وقال اخرون البضع ما بين الثلاث
الى التسع **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان
قال حدثنا ابو هلال قال سمعت ابا قتادة يقول البضع ما بين الثلاث الى التسع
حدثنا وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن منصور عن مجاهد بضع
سنين قال ما بين الثلاث الى التسع • وقال اخرون بل هو ما دون العشر
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين • قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس بضع سنين دون العشر وزعم
الفراء ان البضع لا يذكر الا مع عشر ومع العشرين الى التسعين وهو نيف ما بين
الثلاثة الى التسعة وقال كذلك رأيت العرب تفعل ولا يقولون بضع ومائة
وانما يقولون نيف والف واذا كانت للذكران قيل بضعة والصواب في البضع من الثلاث
الى التسع الى العشر ولا يكون دون الثلاث وكذلك ما زاد على العقد الى
المائة وما زاد على المائة فلا يكون فيه بضع **القول في تاويل قوله**
وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
يعني جل ذكره بقوله وقال الملك ملك مصر اني ارى في المنام سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع من البقر عجاف وقال اني ارى ولم يذكر انه راى في منامه ولا في غيره
لتعارف العرب بينها في كلامها اذا قال القائل منهم اريت اني افعل كذا وكذا
انه خبر عن رؤيته ذلك في منامه وان لم يذكروا النوم واخرج الخبر جل ثناؤه على
ما قد جرى به استعمال العرب ذلك بينهم وسبع سنبلات خضر يقول وارى سبع سنبلات
خضر في منامي واخر يقول وسبعا اخرى من السنبل يابسات يا ايها الملأ يقول يا ايها
الاشراف من رجالي واصحابي افتوني في رؤياي فاعبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال
ان الله ارى الملك في منامه رؤيا هالته فرأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فجمع السحرة والكهنة والحزاة والعافة فقصها
عليهم فقالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم ان الملك الريان بن الوليد راى رؤياه
التي راى فهالته وعرف انها رؤيا واقعة ولم يدر ما تاويلها فقال للملأ
حوله من اهل مملكته اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف الى قوله بعالمين
القول في تاويل قوله قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين يقول تعالى ذكره قال الملأ الذين سألهم ملك مصر عن تعبير رؤياه
قالوا هذه اضغاث احلام يعنون انها اخلاط رؤيا كاذبة لا حقيقة لها وهي
جمع ضغث والضغث اصله الحزمة من الحشيش تشبه به الاحلام المختلطة
التي لا تاويل لها والاحلام جمع حلم وهو ما لم يصدق من الرؤيا ومن الاضغاث
قول ابن مقبل حيث قال **شعر**

خود كان فراشها وضعت به • اضغاث ريحان غداة شمال

ومنه قول الاخر **شعر**

يحمي ذمار جنين قل مانعه • طاو كضغث الخلا في البطن مكتمن

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله اضغاث احلام يقول مشتبهة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اضغاث احلام قال
كاذبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد • قال حدثنا سعيد عن قتادة لما قص الملك

رؤياه

رؤياه التي رآها على اصحابه قالوا اضغاث احلام اي فعل الاحلام حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اضغاث احلام قال اخلاط
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك قالوا اضغاث قال كذب حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله اضغاث احلام هي الاحلام الكاذبة وقوله وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين يقول وما نحن بما يؤول اليه الاحلام الكاذبة بعالمين والباء الاولى
التي في التاويل من صلة العالمين والتي في العالمين الباء التي تدخل في الخبر
مع ما التي بمعنى الجحود ورفع اضغاث احلام لان معنى الكلام ليس هذه الرؤيا بشيء انما
هي اضغاث احلام **القول في تاويل قوله** وقال الذي نجا منهما وادكر بعد
امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات
سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس
لعلهم يعلمون يقول تعالى ذكره وقال الذي نجا من القتل من صاحبي السجن
اللذين استعبرا يوسف الرؤيا وادكر يقول وتذكر ما كان نسي من امر يوسف وذكر حاجته للملك
الذي كان سأله عنده تعبيره رؤياه ان يذكرها له بقوله اذكرني عند ربك بعد امة
يعني بعد حين كالذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس وادكر بعد امة قال بعد حين حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله حدثنا
الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله حدثنا ابو كريب
قال قال ابو بكر بن عياش وادكر بعد امة بعد حين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد
قال اخبرنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين قال وادكر بعد امة قال بعد حين
حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن
ابن عباس مثله قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وادكر بعد امة يقول بعد حين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وادكر بعد امة قال ذكر بعد حين حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وادكر بعد امة بعد حين
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن مثله
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن مثله حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وادكر بعد امة بعد
حين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير
بعد امة بعد حين قال ابن جريج وقال ابن عباس بعد امة بعد سنين
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وادكر بعد امة
قال بعد حين حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن
سماك عن عكرمة وادكر بعد امة قال بعد حين حدثني المثنى قال حدثنا
الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة وادكر بعد امة اي بعد حقبة
من الدهر وهذا التاويل على قراءة من قرأ بعد امة بضم الالف وتشديد
الميم وهي القراءة التي عليها قراء الامصار وقد روي عن جماعة من المتقدمين
انهم قرؤوا ذلك بعد امه بفتح الالف وتخفيف الميم وفتحها بمعنى بعد نسيان
وذكر بعضهم ان العرب تقول من ذلك امه الرجل يأمه امها اذا نسي وكذلك
تاوله من قرا ذلك كذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا عفان • قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس انه كان يقرأ وهو بعد امه ويفسرها بعد نسيان • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا هرون ابن اسد عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
انه قرأ بعد امه يقول بعد نسيان حدثني ابو غسان مالك بن الخليل اليحمدي
قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابن ابي هارون الغنوي عن عكرمة انه قرأ
وادكر بعد امه والامه النسيان • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا

ابي ح

ابن علية قال حدثنا ابو هارون الغنوي عن عكرمة مثله حدثنا الحسين بن محمد قال
حدثنا عبد الوهاب قال قال هارون وحدثني ابو هارون الغنوي عن عكرمة بعد
امة بعد نسيان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن ابن عباس اي بعد نسيان حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة وادكر بعد امة قال من بعد نسيانه حدثني المثنى قال حدثنا
ابو النعمن عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الكريم ابي امية المعلم عن مجاهد
انه قرا وادكر بعد امة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي روق
عن جويبر عن الضحاك وادكر بعد امة قال بعد نسيان حدثت
عن حسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وادكر بعد امة يقول بعد نسيان وقد ذكر فيها قراءة
ثالثة ورُوي ما حدثني به المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد العزيز
ابن الزبير عن سفيان عن حميد قال قرا مجاهد وادكر بعد امه مجزومة
الميم مخففة وكان قارئ ذلك كذلك اراد به المصدر من قولهم امه يامه امها
وتاويل هذه القراءة نظير تاويل من فتح الالف والميم وقوله انا
انبئكم بتاويله يقول انا اخبركم بتاويله فارسلون يقول فاطلقوني
امضي لآتيكم بتاويله من عند العالم به وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره
استغناء بما ظهر عما ترك وذلك فارسلوه فاتى يوسف فقال له يا يوسف
يا ايها الصديق كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
قال الملك للملا حوله اني ارى سبع بقرات الاية وقالوا ما قال سمع
نبو من ذلك ما سمع ومسالته عن تاويلها ذكر يوسف وما كان عبره له ولصاحبه
وما جاء من ذلك على ما قال من قوله قال انا انبئكم بتاويله فارسلون
يقول الله وادكر بعد امة اي حقبة من الدهر فاتاه فقال يا يوسف ان الملك
قد راى كذا وكذا فقص عليه الرؤيا فقال فيها يوسف ما ذكر الله لنا في
الكتاب فجاءهم مثل فلق الصبح تاويلها فخرج نبو من عند يوسف بما افتاهم
به من تاويل رؤيا الملك حتى اتى الملك واخبره بما قال وقيل ان الذي
نجا منهما انما قال ارسلون لان السجن لم يكن في المدينة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي
وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون قال
قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فانطلق الساقي الى يوسف فقال
افتنا في سبع بقرات سمان الايات قوله افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فان معناه افتنا في سبع بقرات
سمان رؤين في المنام ياكلهن منها عجاف وفي سبع سنبلات خضر رؤين ايضا
واخر منهن يابسات فاما السمان من البقر فانها السنون المخصبة
كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة افتنا
في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف قال اما السمان فسنون منها مخصبة
واما السبع العجاف فسنون مجدبة لا تنبت شيئا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افتنا في سبع بقرات سمان فالسمان
المخاصيب والبقرات العجاف هي السنون المحول الجدوب قوله وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات اما الخضر فهن السنون المخاصيب واما اليابسات فهن
الجدوب المحول جمع محلة وهي المهازيل وقوله لعلي ارجع الى الناس لعلهم
يعلمون يقول كي ارجع الى الناس فاخبرهم لعلهم يعلمون يقول ليعلموا تاويل
ما سالتك عنه من الرؤيا

القول في تاويل قوله قال تزرعون
سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون يقول تعالى ذكره
قال يوسف لسائله عن رؤيا الملك تزرعون سبع سنين دابا يقول تزرعون
هذه السبع سنين كما كنتم تزرعون سائر السنين قبلها على عادتكم فيما مضى والداب
العادة ومن ذلك قول امرئ القيس

كدابك من ام الحويرث قبلها ● وجارتها ام الرباب بماسل

يعني كعادتك منها وقوله فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون وهذه
مشورة اشار بها نبي الله صلى الله عليه وسلم على القوم وراي رآه لهم صلاحا بامرهم
باستبقاء طعامهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال قال لهم نبي الله يوسف تزرعون سبع سنين دابا الاية فانما اراد نبي
الله صلى الله عليه وسلم البقاء

القول في تاويل قوله ثم ياتي من بعد
ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون يقول ثم يجيء
من بعد السنين السبع التي تزرعون فيها دابا سنون سبع شداد يقول جدوب
قحطة ياكلن ما قدمتم لهن يقول يؤكل فيهن ما قدمتم في اعدادكم ما اعددتم
لهن في السنين السبع الخصبة من الطعام والاقوات وقال جل ثناؤه ياكلن فوصف
السنين بانهن ياكلن وانما المعنى ان اهل البلاد الناحية ياكلون فيهن
كما قيل هذا البيت شعر

● نهارك يا مغرور سهو وغفلة ● وليلك نوم والردى لك لازم ●

فوصف النهار بالسهو والغفلة والليل بالنوم وانما يسهى في هذا ويغفل عنه
وينام في هذا بمعرفة المخاطبين بمعناه والمراد منه الا قليلا مما تحصنون يقول
الا يسيرا مما تحرزونه والاحصان التصيير في الحصين وانما المراد منه
الاحراز وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة قوله ياكلن ما قدمتم لهن يقول ياكلن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوة
الا قليلا مما تحصنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وهن الجدوب المحول ياكلن ما قدمتم
لهن الا قليلا مما تحصنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وهن الجدوب المحول ياكلن ما
قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون مما تدخرون حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الا قليلا مما
تحصنون يقول تخزنون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس تحصنون تخزنون حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ياكلن ما قدمتم لهن
الا قليلا مما تحصنون قال مما ترفعون وهذه الاقوال في قوله تحصنون وان
اختلفت الفاظ قائليها فيه فان معانيها متقاربة واصل الكلمة وتاويلها
على ما بينت

القول في تاويل قوله ثم ياتي من بعد ذلك عام
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وهذا خبر من يوسف عليه السلام للقوم
عما لم يكن في رؤيا ملكهم ولكنه من علم الغيب الذي اتاه الله دلالة على
نبوته وحجة على صدقه كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ثم زاده الله علم سنة لم يسالوه عنها
فقال ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ويعني
بقوله فيه يغاث الناس بالمطر والغيث وبنحو ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
قال فيه يغاثون بالمطر حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد
الواسطي عن جويبر عن الضحاك فيه يغاث الناس قال المطر حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
ثم ياتي من بعد ذلك عام قال اخبرهم بشيء لم يسالوه عنه وكان الله قد علمه
اياه عام فيه يغاث الناس بالمطر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فيه يغاث الناس بالمطر واما
قوله وفيه يعصرون فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم
معناه وفيه يعصرون العنب والسمسم وما اشبه ذلك ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن

عن ابن عباس وفيه يعصرون يقول الاعناب والدهن ٭ حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وفيه يعصرون السمسم
دهنا والعنب خمرا والزيتون زيتا ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون يقول يصيبهم غيث فيعصرون فيه العنب ويعصرون فيه الزيت ويعصرون
من كل الثمرات ٭ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وفيه يعصرون قال يعصرون اعنابهم ٭ حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وفيه يعصرون قال العنب ٭ حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك وفيه يعصرون
قال الزيت ٭ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وفيه يعصرون قال كانوا يعصرون الاعناب والثمرات ٭ حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفيه يعصرون قال يعصرون الاعناب
والزيتون والثمار من الخصب هذا علم اتاه الله يوسف لم يسئل عنه وقال
اخرون معنى قوله وفيه يعصرون وفيه يحلبون

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني فضالة عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وفيه يعصرون قال فيه يحلبون ٭ حدثني المثنى قال اخبرنا
اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا الفرج بن فضالة
عن علي عن ابن ابي طلحة قال كان ابن عباس يقرا وفيه تعصرون بالتا
يعني يحلبون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة
والبصرة والكوفة وفيه يعصرون بالياء بمعنى ما وصفت من قول من قال
عصر الاعناب والادهان وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وفيه تعصرون
بالتاء وقرا بعضهم وفيه يعصرون بمعنى يمطرون وهذه قراءة لا استجيز
القراءة بها لخلافها ما عليه قراء الامصار والصواب من القراءة
في ذلك ان لقاريه الخيار في قراءته باي القراءتين الاخريين شاء ان شاء بالياء
ردا على الخبر به عن الناس على معنى يغاث الناس وفيه يعصرون اعنابهم
وادهانهم وان شاء بالتاء ردا على قوله الا قليلا مما تحصنون وخطابا به لمن
خاطبه بقوله ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون لانهما قراءتان مستفيضتان
في قراءة الامصار باتفاق المعنى وان اختلفت الالفاظ بهما وذلك ان
المخاطبين بذلك كان لا شك انهم اذا اغيثوا وعصروا اغيث الناس الذين كانوا
بناحيتهم وعصروا واغيث المخاطبون وعصروا فهما متفقتا المعنى وان اختلفت
الالفاظ بقراءة ذلك وكان بعض من لا علم له باقوال السلف من اهل التاويل
ممن يفسر القران برايه على مذهب كلام العرب يوجه معنى قوله وفيه يعصرون
الى وفيه ينجون من الجدب والقحط بالغيث ويزعم انه من العصر والعصر التي
بمعنى المنجاة من قول ابي زبيد الطائي

صاديا يستغيث غير مغاث ٭ ولقد كان عصرة المنجود

اي المقهور ومن قول لبيد شعر

فبات واسرى القوم اخر ليلهم ٭ وما كان وقافا بغير معصر

وذلك تاويل يكفي من الشهادة على خطئه خلافه قول جميع اهل العلم من
الصحابة والتابعين واما القول الذي روي الفرج بن فضالة عن
علي بن ابي طلحة فقول لا معنى له لانه خلاف المعروف من كلام العرب وخلاف
ما يعرف من قول ابن عباس رضي الله عنه

القول في تاويل قوله

وقال الملك ايتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاساله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم يقول
تعالى ذكره فلما رجع الرسول الذي ارسلوه الى يوسف الذي قال انا انبئكم
بتاويله فارسلون فاخبرهم بتاويل رويا الملك عن يوسف الذي ارسلوه
الى يوسف علم الملك حقيقة ما افتاه به يوسف من تاويل روياه وصحة ذلك
وقال الملك ايتوني بالذي عبر روياي هذه كالذي حدثنا ابن حميد قال

حدثنا

حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فخرج نبو من عند يوسف بما افتاهم به من
تاويل رويا الملك حتى اتى الملك فاخبره بما قال فلما اخبره بما في نفسه كمثل
النهار وعرف ان الذي قال كاين كما قال قال ايتوني به ٭ حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما اتى الملك رسوله قال ايتوني به
وقوله فلما جاءه الرسول يقول فلما جاء رسول الملك يدعوه الى الملك قال
ارجع الى ربك يقول قال يوسف للرسول ارجع الى سيدك فاساله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن وابى ان يخرج مع الرسول واجابة الملك حتى يعرف صحة
امره عندهم مما كانوا قرفوه به من شان النساء فقال للرسول سل الملك
ما شان النسوة اللاتي قطعن ايديهن والمراة التي سجنت بسببها كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما جاءه الرسول قال ارجع
الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن والمراة التي سجنت
بسبب امرها عما كان من ذلك ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط
عن السدي قال لما اتى الملك رسوله فاخبره قال ايتوني به فلما اتاه
الرسول ودعاه الى الملك ابى يوسف الخروج معه وقال ارجع الى ربك فاساله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الاية قال السدي قال
ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك بشانه ما زالت في نفس
العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود امراته ٭ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن رجل عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله يوسف ان كان ذا اناة
لو كنت انا المحبوس ثم ارسل الي لخرجت سريعا ان كان لحليما ذا اناة ٭ حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف
ثم جاءني الداعي لاجبته اذ جاءه الرسول فقال ارجع الى ربك فاساله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن الاية ٭ حدثني يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ٭ حدثنا زكريا ابن ابان المصري
قال حدثنا سعيد بن تليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال حدثني بكر
ابن مضر عن عمرو بن الحرث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ٭ حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرا هذه الاية ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
ان ربي بكيدهن عليم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت انا لاسرعت الاجابة
وما ابتغيت العذر ٭ حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال
حدثنا حماد عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا ارجع الى ربك فاساله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو كنت انا لو بعث الي لاسرعت في الاجابة وما ابتغيت العذر ٭ حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه
والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم
بشيء حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له
حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارجع

فسله ما بال النسوة وأراد نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج حتى يكون له العذر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ارجع إلى ربك فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قال أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن وقوله إن ربي بكيدهن عليم يقول إن الله تعالى ذكره ذو علم بصنيعهن وأفعالهن التي فعلن بي ويفعلن بغيري من الناس لا يخفى عليه ذلك كله وهو من وراء جزائهن على ذلك وقيل إن معنى ذلك إن سيدي إطفير العزيز زوج المرأة التي راودتني عن نفسي ذو علم ببراءتي مما قرفتني به من السوء. **القول في تأويل قوله** قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين. وفي هذا الكلام متروك قد استغني بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز فقال لهن ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فلما جاء الرسول الملك من عند يوسف بما أرسله إليه جمع النسوة وقال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ويعني بقوله ما خطبكن ما كان أمركن وما كان شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه فأجبنه فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق يقول الآن تبين الحق وانكشف فظهر أنا راودته عن نفسه وإن يوسف لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي وبمثل ما قلنا في معنى الآن حصحص الحق قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس الآن حصحص الحق قال تبين. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الآن حصحص الحق تبين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الآن حصحص الحق يقول الآن تبين الحق. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة الآن حصحص الحق قال تبين. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي الآن حصحص الحق قال تبين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قالت راعيل امرأة إطفير العزيز الآن حصحص الحق أي الآن برز الحق وتبين أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين فيما كان قال يوسف مما ادعت عليه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال قال الملك ائتوني بهن فقال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسها ودخل معها البيت وحل سراويله ثم شده بعد ذلك فلا ندري ما بدا له فقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الآن حصحص الحق تبين. وأصل حصحص حص ولكن قيل حصحص كما قيل فكبكبوا في كبوا وقيل كفكف في كف وردد في رد. وأصل الحص استئصال الشيء يقال منه حص شعره إذا استأصله جزا وإنما أريد في هذا الموضع بقوله حصحص الحق ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق فظهر. **القول في تأويل قوله** ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين. يعني بقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب هذا

الفعل الذي فعلته من ردي رسول الملك إليه وتركي إجابته والخروج إليه ومسألتي إياه أن يسأل النسوة اللاتي قطعن أيديهن عن شأنهن إذ قطعن أيديهن إنما فعلته ليعلم أني لم أخنه بالغيب في زوجته يقول لم أركب منها فاحشة في حال غيبته عني وإذا لم يركب ذلك بمغيبه فهو في حال مشهده إياه أحرى أن يكون بعيدا من ركوبه. كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال يقول يوسف ذلك ليعلم إطفير سيده أني لم أخنه بالغيب أني لم أكن لأخالفه إلى أهله من حيث لا يعلم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب يوسف يقوله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب يوسف يقوله لم أخن سيدي. قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال يوسف يقوله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال هذا قول يوسف. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي صالح في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال يوسف لم أخن العزيز في امرأته. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب هو يوسف يقول لم أخن الملك بالغيب وقوله وأن الله لا يهدي كيد الخائنين يقول فعلت ذلك ليعلم سيدي أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين يقول وأن الله لا يسدد صنيع من خان الأمانات ولا يرشد فعالهم في خيانتهموها. واتصل قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب بقول امرأة العزيز أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين لمعرفة السامعين لمعناه كاتصال قول الله وكذلك يفعلون بقول المرأة وجعلوا أعزة أهلها أذلة وذلك أن قوله وكذلك يفعلون خبر مبتدأ وكذلك قول فرعون لأصحابه في سورة الأعراف فماذا تأمرون وهو متصل بقول الملإ يريد أن يخرجكم من أرضكم. **القول في تأويل قوله** وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم يقول يوسف صلوات الله عليه وما أبرئ نفسي من الخطأ والزلل فأزكيها إن النفس لأمارة بالسوء يقول إن النفوس نفوس العباد تأمرهم بما تهواه وإن كان هواها في غير ما فيه رضى الله إلا ما رحم ربي يقول إلا أن يرحم ربي من شاء من خلقه فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما تأمره به من السوء إن ربي غفور رحيم. وما في قوله إلا ما رحم ربي في موضع نصب وذلك أنه استثناء منقطع عما قبله كقوله ولا هم ينقذون إلا رحمة منا بمعنى إلا أن يرحموا وأن إذا كانت في معنى المصدر تضارع ما. ويعني بقوله إن ربي غفور رحيم أن الله ذو صفح عن ذنوب من تاب من ذنوبه بتركه عقوبته عليها وفضيحته بها رحيم به بعد توبته أن يعذبه عليها. وذكر أن يوسف قال هذا القول من أجل أن يوسف لما قال ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال ملك من الملائكة ولا يوم هممت بها فقال يوسف حينئذ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء وقد قيل إن القائل ليوسف ولا يوم هممت بها فحللت سراويلك هو امرأة العزيز فأجابها يوسف بهذا الجواب. وقد قيل إن يوسف قال ذلك ابتداء من قبل نفسه. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة فسألهن هل راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق الآية قال يوسف ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال فقال له جبريل ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة قال أنتن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث أبي كريب عن وكيع. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو قال أخبرنا إسرائيل عن سماك

عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع فرعون النسوة قال انتن راودتن يوسف
عن نفسه ثم ذكر نحوه غير انه قال فغمزه جبريل فقال ولا حين هممت بها فقال يوسف
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال
لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال جبريل او الملك ولا يوم هممت
بما هممت به فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثنا عمرو • ثنا بن
علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير بنحوه
الا انه قال له الملك ولا حين هممت به ولم يقل او جبريل ثم ذكر سائر الحديث
مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر واحمد بن بشير عن مسعر عن ابي
حصين عن سعيد بن جبير ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال فقال له الملك او
جبريل ولا حين هممت بها فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن ابن الهذيل
قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا يوم
هممت بما هممت به فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي سنان عن ابي الهذيل مثله • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو قال اخبرنا مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن
جبير مثل حديث ابن وكيع عن محمد بن بشر واحمد بن بشير سواء • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار وزيد بن حباب عن حماد بن سلمة عن
ثابت عن الحسن ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل اذكر
همك فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء • حدثنا الحسن قال
حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن ثابت عن الحسن ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن ابي
صالح في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هذا قول يوسف قال فقال
له جبريل ولا حين حللت سراويلك قال فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الاية • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن اسمعيل
ابن سالم عن ابي صالح بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ذكر لنا ان الملك الذي
كان مع يوسف قال له اذكر ما هممت به قال نبي الله وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء • حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
قال بلغني ان الملك قال له حين قال ما قال تذكر همك فقال وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب قال الملك وطعن في جنبه يا يوسف ولا حين هممت قال
فقال وما ابرئ نفسي

ذكر من قال قايل ذلك له المراة

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ذلك ليعلم اني لم
اخنه بالغيب قال قال له جبريل حين جيء به ليعلم العزيز انه لم يخنه بالغيب في
اهله وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت امراة العزيز انه لم يخنه بالغيب
يا يوسف ولا يوم حللت سراويلك فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء

ذكر من قال قايل ذلك يوسف

لنفسه من غير تذكير مذكر ذكره ولكنه تذكر ما كان سلف منه في ذلك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين هو قول
يوسف للملك حين اراه الله عذره فذكر انه قد هم بها وهمت به فقال يوسف
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء

القول في تاويل قوله

وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين
امين يقول فقال ذكره وقال الملك يعني ملك مصر الاكبر وهو فيما ذكر ابن اسحاق

الوليد بن الريان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه حين تبين عذر
يوسف وعرف امانته وعلمه لاصحابه ايتوني به استخلصه لنفسي يقول اجعله من خلصائي
دون غيري وقوله فلما كلمه يقول فلما كلم الملك يوسف وعرف براته وعظم
امانته قال له انك يا يوسف لدينا مكين امين اي متمكن مما اردت وعرض ذلك
لك من حاجة قبلنا لرفعة مكانتك ومنزلتك لدينا امين على ما ائتمنت عليه
من شيء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما وجد
الملك له عذرا قال ايتوني به استخلصه لنفسي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله استخلصه لنفسي يقول اتخذه لنفسي
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن ابي الهذيل قال
الملك ايتوني به استخلصه لنفسي قال قال له الملك اني اريد
ان اخالطك بنفسي غير اني انف ان تاكل معي فقال يوسف انا احق ان انف
انا ابن اسحاق او قال ابن اسمعيل ابو جعفر شك وفي كتابي ابن اسحاق ذبيح
الله ابن ابراهيم خليل الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
ابي سنان عن ابن ابي الهذيل بنحوه • به قال انا ابن ابراهيم خليل الله ابن اسمعيل
ذبيح الله حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال قال العزيز ليوسف ما من شيء
الا وانا احب ان تشركني فيه الا اني احب ان لا تشركني في اهلي وان لا تاكل معي
عبدي فقال اتاتف ان اكل معك فانا احق ان انف منك انا ابن ابراهيم خليل
الله وابن اسحاق الذبيح وابن يعقوب الذي ابيضت عيناه من الحزن • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة
قال لما راى العزيز لب يوسف وكيسه وظرفه دعاه فكان يتغدى معه ويتعشى دون
غلمانه فلما كان بينه وبين المراة ما كان قالت له تدني هذا مره فليتغد مع
الغلمان قال له اذهب فتغد مع الغلمان فقال له يوسف في وجهه ترغب ان تاكل معي او تنكف انا
والله يوسف بن يعقوب نبي الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله

القول في تاويل قوله

قال اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم يقول
جل ثناوه قال يوسف للملك اجعلني على خزاين الارض وهي جمع خزانة والالف
واللام دخلتا في الارض خلفا من الاضافة كما قال الشاعر • والاحلام غير عوازب
وهذا من يوسف صلى الله عليه وسلم مسالة منه للملك ان يوليه امر الطعام
ببلده وخراجها والقيام باسباب بلده ففعل ذلك الملك به فيما بلغني كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجعلني على خزاين
الارض قال كان لفرعون خزاين كثيرة غير الطعام قال فاسلم سلطانه كله
اليه وجعل القضا اليه امره وقضاه نافذ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم
ابن المختار عن شيبة الضبي في قوله اجعلني على خزاين الارض قال على حفظ
الطعام وقوله اني حفيظ عليم اختلف اهل التاويل في تاويله فقال
بعضهم معنى ذلك اني حفيظ لما استودعتني عليم بما وليتني

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
اني حفيظ عليم اي حافظ لما استودعتني عالم بما وليتني قال قد فعلت • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اني حفيظ عليم يقول
حفيظ لما وليت عليم بامره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن
شيبة الضبي في قوله اني حفيظ عليم يقول اني حفيظ لما استودعتني عليم بسني
المجاعة وقال اخرون اني حافظ للحساب عليم بالالسن

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن الاشجعي اني حفيظ
عليم حافظ للحساب عليم بالالسن واولى القولين عندنا بالصواب قول من قال
معنى ذلك اني حافظ لما استودعتني عالم بما اوليتني لان ذلك عقيب قوله
اجعلني على خزاين الارض ومسالته الملك استكفاه خزاين الارض فكان اعلامه
بان عنده خبرة في ذلك وكفايته اياه اشبه من اعلامه حفظه الحساب ومعرفته
بالالسن

القول في تاويل قوله

وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا

بها حيث يشا نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع اجر المحسنين يقول تعالى ذكره وهكذا
وطانا ليوسف في الارض يعني ارض مصر يتبوا منها حيث يشا يقول يتخذ من ارض مصر
منزلا حيث يشا بعد الحبس والضيق نصيب برحمتنا من نشا من خلقنا كما اصبنا يوسف بها
فمكنا له في الارض بعد العبودة والاسار وبعد الالقا في الجب ولا نضيع اجر المحسنين
يقول ولا نبطل جزا عمل من احسن فاطاع ربه وعمل بما امره وانتهى عما نهاه عنه كما
لم نبطل جزا عمل يوسف اذ احسن فاطاع الله وكان تمكين الله ليوسف في الارض كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال يوسف للملك اجعلني
على خزاين الارض اني حفيظ عليم قال الملك قد فعلت فولاه فيما يذكرون
عمل اطفير وعزل اطفير عما كان عليه يقول الله وكذلك مكنا ليوسف في الارض
يتبوا منها حيث يشا الاية قال فذكر لي والله اعلم ان اطفير هلك في تلك
الليالي وان الملك الريان بن الوليد زوج يوسف امراة اطفير راعيل وانها حين
دخلت عليه قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين قال فيزعمون انها قالت
ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امراة كما ترى حسنا وجملا ناعمة في ملك ودنيا
وكان صاحبي لا ياتي النسا وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني
نفسي على ما رايت فيزعمون انه وجدها عذرا فاصابها فولدت له رجلين افرايم
ابن يوسف وميشا بن يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط
عن السدي وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا قال
استعمله الملك على مصر وكان صاحب امرها وكان يلي البيع والتجارة وامرها كله
فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتبوا منها حيث يشا قال
ملكناه فيها يكون فيها حيث يشا من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشا فوضعت
اليه قال ولو شا ان يجعل فرعون من تحت يديه ويجعله فوقه لفعل حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن مجاهد قال اسلم الملك
الذي كان معه يوسف **القول في تاويل قوله** ولاجر الاخرة خير
للذين امنوا وكانوا يتقون يقول تعالى ذكره ولثواب الله في الاخرة خير
للذين امنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله مما اعطي يوسف في الدنيا من
تمكينه له في ارض مصر وكانوا يتقون يقول وكانوا يتقون الله فيخافون عقابه
في خلاف امره واستحلال محارمه فيطيعونه في امره ونهيه **القول في تاويل
قوله** وجا اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون يقول
تعالى ذكره وجا اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم يوسف وهم ليوسف منكرون لا يعرفونه
وكان سبب مجيهم يوسف فيما ذكر لي كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال لما اطمان يوسف في ملكه وخرج من البلا الذي كان فيه وخلت السنون المخصبة
التي كان امرهم بالاعداد فيها للسنين التي اخبرهم بها انها كاينة جهد الناس في كل وجه
وضربوا الى مصر يلتمسون بها الميرة من كل بلدة وكان يوسف حين راى ما اصاب
الناس من الجهد قد اسى بينهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا واحدا ولا يحمل للرجل
بعيرين تقسيطا بين الناس وتوسيعا عليهم فقدم اخوته فيمن قدم عليه من
الناس يلتمسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما اراد الله ان يبلغ ليوسف
عليه السلام فيما اراد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
قال اصاب الناس الجوع حتى اصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه
الى مصر وامسك اخا يوسف بنيامين فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون
فلما نظر اليهم قال اخبروني ما امركم فاني انكر شانكم قالوا نحن قوم من ارض
الشام قال فما جا بكم قالوا جينا نمتار طعاما قال كذبتم انتم عيون كم انتم
قالوا عشرة قال انتم عشرة الاف كل رجل منكم امير الف فاخبروني خبركم قالوا
انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر وكان ابونا يحب اخا لنا وانه
ذهب معنا البرية فهلك منا فيها وكان احبنا الى ابينا قال فالى من سكن ابوكم
بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه قال فكيف تخبروني ان اباكم صديق وهو يحب الصغير
منكم دون الكبير ايتوني باخيكم هذا حتى انظر اليه فان لم تاتوني به فلا كيل لكم

عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون قال فضعوا بعضكم رهينة
حتى ترجعوا فوضعوا شمعون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وهم له منكرون قال لا يعرفونه **القول في تاويل قوله**
ولما جهزهم بجهازهم قال ايتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير
المنزلين يقول ولما حمل يوسف لاخوته اباعرهم من الطعام فاوقر كل رجل
منهم بعيره قال لهم ايتوني باخ لكم من ابيكم كما احمل لكم بعيرا اخر فتزدادوا به حمل
بعير اخر الا ترون اني اوفي الكيل فلا ابخسه احدا وانا خير المنزلين وانا خير
من انزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة فانا اضيفكم كما حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا خير
المنزلين يوسف يقوله انا خير من يضيف بمصر حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال لما جهز يوسف فيمن جهز من الناس حمل لكل رجل منهم بعيرا
بعدتهم ثم قال لهم ايتوني باخ لكم من ابيكم اجعل لكم بعيرا اخر او كما قال
الا ترون اني اوفي الكيل اي لا ابخس الناس شيا وانا خير المنزلين اي خيركم
من غيري فانكم ان اتيتم به اكرمت منزلتكم واحسنت اليكم وازددتم به بعيرا
مع عدتكم فاني لا اعطي كل رجل منكم الا بعيرا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا
تقربوني لا تقربوا بلادي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ايتوني باخ لكم من ابيكم يعني بنيامين وهو اخو يوسف لابيه وامه
القول في تاويل قوله فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل يوسف لاخوته فان لم تاتوني باخيكم
من ابيكم فلا كيل لكم عندي يقول فليس لكم عندي طعام اكيله لكم ولا تقربون يقول
ولا تقربوا بلادي وقوله ولا تقربون في موضع جزم بالنهي والنون في موضع
نصب وكسرت لما حذفت ياوها والكلام ولا تقربوني **القول في تاويل قوله**
قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون • يقول تعالى ذكره
قال اخوة يوسف ليوسف لما قال لهم ايتوني باخ لكم من ابيكم سنراود عنه اباه
ونسله ان يخليه معنا حتى نجي به اليك وانا لفاعلون يعنون بذلك وانا لفاعلون
ما قلنا لك انا نفعله من مراودة ابينا عن اخينا منه ولنجهدن كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وانا لفاعلون لنجهدن وقوله
وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول تعالى ذكره وقال يوسف
لفتيانه وهم غلمانه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وقال لفتيته اي لغلمانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول اجعلوا
اثمان الطعام التي اخذتموها منهم في رحالهم والرحال جمع رحل وذلك جمع
الكثير فاما القليل من الجمع منه فانه ارحل وذلك جمع ما بين الثلاثة الى
العشرة • وبنحو الذي قلنا في معنى البضاعة قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اي اوراقهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال ثم امر ببضاعتهم التي اعطاهم بها ما اعطاهم من الطعام
فجعلت في رحالهم وهم لا يعلمون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن
اسباط عن السدي قال وقال لفتيته وهو يكيل لهم اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون فان قال
قايل ولم فعل ذلك يوسف وكيف لم يحملوا بضاعة اخوته في رحالهم
قيل يحتمل ذلك اوجها احدها ان يكون خشي ان لا يكون عند ابيه دراهم
اذ كانت السنة سنة جدب وقحط فيضر اخذ ذلك منهم فاحب ان يرجع اليه واراد
ان يتسع بها ابوه واخوته مع حاجتهم اليه فرد عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده
تكرما وتفضلا والثالث وهو ان يكون اراد بذلك ان لا يخلفوه الوعد في الرجوع
اذا وجدوا في رحالهم ثمن طعام قد قبضوه وملكه عليهم غيرهم عوضا من طعامه
ويتحرجوا من امساكهم ثمن طعام قد قبضوه حتى يردوه على صاحبه فيكون ذلك

إلى العود إليه. القول في تأويل قوله: فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون. يقول تعالى ذكره: فلما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فوق الكيل الذي كيل لنا ولم يكل لكل رجل منا إلا كيل بعير فأرسل معنا أخانا بنيامين نكتل لنفسه كيل بعير آخر زيادة على كيل أباعرنا وإنا له لحافظون من أن يناله مكروه في سفره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي: فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا إن ملك مصر أكرمنا كرامة ما لو كان رجل من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته وإنه ارتهن شمعون وقال ائتوني بأخيكم هذا الذي عكف عليه أبوكم بعد أخيكم الذي هلك فإن لم تأتوني به فلا تقربوا بلادي. قال يعقوب: هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين. قال فقال لهم يعقوب: إذا أتيتم ملك مصر فاقرؤوه مني السلام وقولوا إن أبانا يصلي عليك ويدعو لك بما أوليتنا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: خرجوا حتى قدموا على أبيهم، وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالعربات من أرض فلسطين بغور الشام، وبعض يقول بالأولاج من ناحية الشعب أسفل من حسمى، وكان صاحب بادية له شاء وإبل، فقالوا يا أبانا قدمنا على خير رجل أنزلنا فأكرم منزلنا وكال لنا فأوفانا ولم يبخسنا وقد أمرنا أن نأتيه بأخ لنا من أبينا وقال إن أنتم لم تفعلوا فلا تقربوني ولا تدخلن بلدي. فقال لهم يعقوب: هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين. واختلفت القراء في قراءة قوله نكتل فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل مكة والكوفة نكتل بالنون بمعنى نكتل نحن وهو. وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة يكتل بالياء بمعنى يكتل هو لنفسه كما نكتال لأنفسنا. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متفقتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب، وذلك أنهم إنما أخبروا أباهم أنه منع منهم زيادة الكيل على عدد رؤوسهم فقالوا يا أبانا منع منا الكيل ثم سألوه أن يرسل معهم أخاهم ليكتال لنفسه فهو إذا اكتال لنفسه واكتالوا هم لأنفسهم فقد دخل الأخ في عددهم فسواء كان الخبر بذلك عن خاصة نفسه أو عن جميعهم بلفظ الجميع إذ كان مفهوما معنى الكلام وما أريد به.

القول في تأويل قوله: قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين. يقول تعالى ذكره: قال أبوهم يعقوب هل آمنكم على أخيكم من أبيكم الذي تسألوني أن أرسله معكم إلا كما أمنتكم على أخيه يوسف من قبل. واختلفت القراء في قراءة قوله فالله خير حافظا فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين فالله خير حفظا، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وبعض أهل مكة فالله خير حافظا بالألف على توجيه الحافظ إلى أنه تفسير للخير كما يقال هو خير رجلا والمعنى فالله خيركم حافظا ثم حذفت الكاف والميم. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متفقتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما أهل العلم بالقرآن فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن من وصف الله بأنه خيرهم حافظا فقد وصفه بأنه خيرهم حفظا. وهو أرحم الراحمين يقول والله أرحم راحم بخلقه يرحم ضعفي على كبر سني ووحدتي بفقد ولدي ولا يضيعه ولكنه يحفظه حتى يرده علي لرحمته.

القول في تأويل قوله: ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير. يقول تعالى ذكره: ولما فتح إخوة يوسف متاعهم الذي حملوه من مصر من عند يوسف وجدوا بضاعتهم وذلك ثمن الطعام الذي اكتالوه منه ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا يعني أنهم قالوا لأبيهم ماذا نبغي هذه

بضاعتنا

بضاعتنا ردت إلينا تطييبا منهم لنفسه بما صنع بهم في رد بضاعتهم إليه. وإذا وجه الكلام إلى هذا المعنى كانت ما استفهاما في موضع نصب بقوله نبغي. وإلى هذا التأويل كان يوجهه قتادة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما نبغي يقول ما نبغي وراء هذا إن بضاعتنا ردت إلينا وقد أوفي لنا الكيل. وقوله ونمير أهلنا يقول ونطلب لأهلنا طعاما فنشتريه لهم، يقال منه مار فلان لأهله يميرهم ميرا، ومنه قول الشاعر:

بعثتك مائرا فمكثت حولا ... متى يأتي غياثك من تغيث

ونحفظ أخانا الذي ترسله معنا ونزداد كيل بعير يقول ونزداد على أحمالنا من الطعام حمل بعير يكال لنا ما حمل بعيرا آخر من إبلنا، ذلك كيل يسير يقول هذا حمل يسير. كما حدثني الحرث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ونزداد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا أرسل معنا أخانا نزدد حمل بعير. وقال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حمل حمار، قال وهي لغة. قال القاسم يعني مجاهد أن الحمار يقال له في بعض اللغات بعير. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونزداد كيل بعير يقول حمل بعير. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ونزداد كيل بعير نحمله بعيرا مع إبلنا ذلك كيل يسير.

القول في تأويل قوله: قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل. يقول تعالى ذكره: قال يعقوب لبنيه لن أرسل أخاكم معكم إلى ملك مصر حتى تؤتون موثقا من الله يقول حتى تعطوني موثقا من الله بمعنى الميثاق، وهو ما يوثق به من يمين وعهد، لتأتنني به إلا أن يحاط بكم يقول إلا أن يحيط بجميعكم ما لا تقدرون معه على أن تأتوني به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما آتوه موثقهم قال عهدهم. حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلا أن يحاط بكم إلا أن تهلكوا جميعا. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحاق قال أخبرنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة إلا أن يحاط بكم قال إلا أن تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قوله إلا أن يحاط بكم إلا أن يصيبكم أمر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي. وقوله فلما آتوه موثقهم يقول فلما أعطوه عهودهم قال يعقوب الله على ما نقول أنا وأنتم وكيل يقول هو شهيد علينا بالوفاء بما نقول جميعا.

القول في تأويل قوله: وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون. يقول تعالى ذكره: وقال يعقوب لبنيه لما أرادوا الخروج من عنده إلى مصر ليمتاروا الطعام يا بني لا تدخلوا مصر من طريق واحد وادخلوا من أبواب متفرقة. وذكر أنه قال ذلك لهم لأنهم كانوا رجالا لهم جمال وهيبة فخاف عليهم العين إذا دخلوا جماعة من طريق واحد وهم ولد رجل واحد، وأمرهم أن يتفرقوا في الدخول إليها. كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة قال خاف عليهم العين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني لا تدخلوا من باب واحد خشي نبي الله صلى الله عليه وسلم العين على بنيه كانوا ذوي صورة وجمال. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وادخلوا من

ابواب متفرقة قال كانوا قد اوتوا صورة وجمالا فخشي عليهم انفس الناس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال رهب يعقوب عليه السلام العين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدخلوا من باب واحد خشي يعقوب على ولده العين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن ابي معشر عن محمد بن كعب لا تدخلوا من باب واحد قال خشي عليهم العين قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال خاف يعقوب صلى الله عليه على بنيه العين فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد فيقال هؤلاء لرجل واحد ولكن ادخلوا من ابواب متفرقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اجمعوا الخروج يعني ولد يعقوب قال يعقوب يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خشي عليهم اعين الناس لهيئتهم وانهم لرجل واحد وقوله وما اغني عنكم من الله من شيء يقول وما اقدر ان ادفع عنكم من قضاء الله الذي قد قضاه عليكم من شيء صغير ولا كبير لان قضاءه نافذ في خلقه ان الحكم الا لله يقول ما القضاء والحكم الا لله دون ما سواه من الاشياء فانه يحكم في خلقه بما يشاء فينفذ فيهم حكمه ويقضي فيهم ولا يرد قضاؤه عليه توكلت يقول على الله توكلت فوثقت به فيكم وفي حفظكم علي حتى يردكم الي وانتم سالمون معافون لا على دخولكم مصر اذا دخلتموها من ابواب متفرقة وعليه فليتوكل المتوكلون يقول والى الله فليفوض امورهم المفوضون **القول في تاويل قوله** ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون. يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب من حيث امرهم ابوهم وذلك دخولهم مصر من ابواب متفرقة ما كان يغني دخولهم اياها كذلك عنهم من قضاء الله الذي قضاه فيهم فحتمه من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها الا انهم قضوا وطرا ليعقوب بدخولهم لا من طريق واحد خوفا من العين عليهم فاطمانت نفسه ان يكونوا اتوا من قبل ذلك او نالهم من اجله مكروه كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها خيفة العين على بنيه. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا حاجة في نفس يعقوب قضاها قال خشية العين عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ما تخوف على بنيه من اعين الناس لهيئتهم وعدتهم وقوله وانه لذو علم لما علمناه يقول تعالى ذكره وان يعقوب لذو علم لتعليمنا اياه وقيل معناه وانه لذو حفظ لما استودعنا صدره من العلم واختلف عن قتادة في ذلك فحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لذو علم لما علمناه اي مما علمناه. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي عروبة عن قتادة وانه لذو علم لما علمناه قال انه لعامل بما علم قال المثنى قال اسحاق قال عبد الله قال سفيان انه لذو علم مما علمناه وقال من لا يعمل لا يكون عالما ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول جل ثناؤه ولكن كثيرا من الناس غير يعقوب لا يعلمون ما يعلمه لانا حرمناه ذلك فلم يعلمه **القول في تاويل قوله** ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره. ولما دخل ولد يعقوب على يوسف آوى اليه اخاه يقول ضم اليه اخاه لابيه وامه وكان ابواه واياه كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال عرف اخاه فانزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم بمثل فقال لينم كل اخوين منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات

معه فجعل يوسف يشم ريحه ويضمه اليه حتى اصبح وجعل روبيل يقول ما راينا مثل هذا او نجونا منه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما دخلوا على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان ناتيك به قد جئناك به فذكر لي انه قال لهم قد احسنتم واصبتم وستجدون ذلك عندي او كما قال ثم قال اني اراكم رجالا وقد اردت ان اكرمكم ودعا ضيافته فقال انزل كل رجلين على حدة ثم اكرمهما واحسن ضيافتهما ثم قال اني ارى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثان فساضمه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وانزل اخاه معه فآواه اليه فلما خلا به قال اني انا اخوك انا يوسف فلا تبتئس بشيء فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا ولا تعلمهم شيئا مما اعلمتك يقول الله ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضمه اليه وانزله وهو بنيامين. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسمعيل ابن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن قول يوسف ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون كيف اخبره حين اخذ بالصواع وقد كان اخبره انه اخوه وانتم تزعمون انه لم يزل متنكرا لهم يكايدهم حتى رجعوا فقال انه لم يعترف له بالنسبة ولكنه قال انا اخوك مكان اخيك الهالك فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا يحزنك مكانه وقوله فلا تبتئس يقول فلا تستكن ولا تحزن وهو فلا تفتعل من البؤس يقال منه ابتاس يبتئس ابتئاسا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة فلا تبتئس يقول فلا تحزن لا تيئس حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهب ابن منبه يقول فلا تبتئس يقول لا يحزنك مكانه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا تحزن على ما كانوا يعملون فتاويل اذا فلا تحزن ولا تستكن لشيء سلف من اخوتك اليك في نفسك وفي اخيك من امك وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك

القول في تاويل قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون يقول ولما حمل يوسف ابل اخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جهزهم بجهازهم يقول لما قضى لهم حاجتهم ووفاهم كيلهم وقوله جعل السقاية في رحل اخيه يقول جعل الاناء الذي يكال به الطعام في رحل اخيه والسقاية هي المشربة وهي الاناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكال به الطعام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية سواء هو الاناء الذي يشرب فيه قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد السقاية والصواع شيء واحد كان يشرب فيه يوسف وقال اخبرنا ابن اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السقاية هو الصواع الذي يشرب فيه يوسف. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة جعل السقاية قال مشربة الملك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جعل السقاية في رحل اخيه وهو اناء الملك الذي كان يشرب فيه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وهي السقاية التي كان يشرب فيها الملك يعني مكوكه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جعل السقاية وقوله صواع الملك قال هما شيء واحد السقاية والصواع شيء واحد

يشرب فيه يوسف. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعل السقاية هو الإناء الذي كان يشرب فيه الملك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل السقاية في رحل أخيه قال السقاية هو الصواع وكان كأسا من ذهب فيما يذكرون وقوله في رحل أخيه فإنه يعني في متاع أخيه ابن أمه وأبيه وهو بنيامين وكذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في رحل أخيه أي في متاع أخيه وقوله ثم أذن مؤذن أيتها العير يقول ثم نادى مناد وقيل أعلم معلم أيتها العير وهي القافلة فيها الأحمال إنكم لسارقون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه والأخ لا يشعر. فلما ارتحلوا أذن مؤذن قبل أن ترتحل العير أيتها العير إنكم لسارقون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثم جهزهم بجهازهم وأكرمهم وأعطاهم وأوفاهم وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لأخيه بعيرا باسمه كما حمل لهم ثم أمر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا أنها كانت من فضة فجعلت في رحل أخيه بنيامين. ثم أمهلهم حتى إذا انطلقوا وأمعنوا من القرية أمر بهم فأدركوا فاحتبسوا ثم نادى مناد أيتها العير إنكم لسارقون. قفوا وانتهى إليهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون ألم نكرم ضيافتكم ونوفيكم كيلكم ونحسن منزلتكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا أو كما قال لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقدناها ولا نتهم عليها غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين وقوله أيتها العير قد بينا فيما مضى معنى العير وهو جمع لا واحد له من لفظه وحكي عن مجاهد أن عير بني يعقوب قال كانت حميرا. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد أيتها العير قال كانت حميرا. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان قال حدثني رجل عن مجاهد في قوله أيتها العير إنكم لسارقون قال كانت العير حميرا

القول في تأويل قوله قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم. يقول تعالى ذكره قال بنو يعقوب لما نودوا أيتها العير إنكم لسارقون وأقبلوا على المنادي ومن معه يقولون لهم ماذا تفقدون ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك. يقول فقال لهم القوم نفقد مشربة الملك واختلفت القراء في قراءة ذلك فذكر عن أبي هريرة أنه قرأه صاع الملك بغير واو كأنه وجهه إلى الصاع الذي يكال به الطعام وروي عن أبي رجاء أنه قرأه صوع الملك وروي عن يحيى بن يعمر أنه قرأه صوغ الملك بالغين كأنه وجهه إلى أنه مصدر من قولهم صاغ يصوغ صوغا وأما الذي عليه قراء الأمصار فصواع الملك وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها لإجماع الحجة عليها والصواع هو الإناء الذي كان يوسف يكيل به الطعام وكذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذا الحرف صواع الملك قال كهيئة المكوك قال وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان من فضة مثل المكوك وكان للعباس منها واحد في الجاهلية. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن سماك عن عكرمة في قوله قالوا نفقد صواع الملك قال كان إناء يشرب فيه وكان إلى الطول ما هو. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير صواع الملك قال

المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب فيه الأعاجم. حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله صواع الملك قال إناء الملك الذي كان يشرب فيه. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صواع الملك مكوك من فضة يشربون فيه وكان للعباس واحد في الجاهلية. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صواع الملك إناء الملك الذي يشرب فيه. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الصواع كان يشرب فيه يوسف. حدثنا محمد بن عمرو البحراني قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا صدقة بن عباد عن أبيه عن ابن عباس صواع الملك قال كان من نحاس. وقوله ولمن جاء به حمل بعير يقول ولمن جاء بالصواع حمل بعير من الطعام. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن جاء به حمل بعير يقول وقر بعير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قوله حمل بعير قال حمل طعام. وقوله وأنا به زعيم يقول وأنا بأن أوفيه حمل بعير من الطعام إذا جاءني بصواع الملك كفيل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنا به زعيم يقول كفيل. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنا به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال أيتها العير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر وأبو خالد الأحمر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ثم ذكر نحوه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ورقاء بن إياس عن سعيد بن جبير وأنا به زعيم قال كفيل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنا به زعيم أي وأنا به كفيل. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأنا به زعيم قال حميل. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك وأنا به زعيم قال كفيل. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك فذكر مثله. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن رجل عن مجاهد وأنا به زعيم قال كفيل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لهم الرسول أنا لمن جاءنا به كفيل حمل بعير وأنا به كفيل بذلك حتى أؤديه إليه ومن الزعيم الذي يعني الكفيل قول الشاعر اللبيب حيث قال مترنما

فلست بآمر فيها بسلم ... ولكني على نفسي زعيم

وأصل الزعيم في كلام العرب القائم بأمر القوم وكذلك الكفيل والحميل ولذلك قيل رئيس القوم زعيمهم ومدبرهم يقال منه قد زعم فلان زعامة وزعاما ومنه قول ليلى الأخيلية

حتى إذا برز اللواء رأيته ... تحت اللواء على الخميس زعيما

القول في تأويل قوله قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين. يقول تعالى ذكره قال إخوة يوسف تالله يعني والله وهذه

الثاني فالله أعلم بها أو قلبت تاء كما فعل ذلك في التوراة وهي من وريت والتراث
وهي من ورثت والتخمة وهي من الوخامة قلبت الواو في ذلك كله تاء والواو في هذه
الحروف كلها حرف من الأسماء وليست كذلك في تالله لأنها إنما هي واو القسم وإنما جعلت
تاء لكثرة ما جرى على ألسن العرب في الأيمان في قولهم والله فخصت في هذه الكلمة بأن
قلبت تاء ومن قال ذلك في اسم الله فقال تالله لم يقل تالرحمن وتالرحيم ولا مع شيء
من أسماء الله ولا مع شيء مما يقسم به ولا يقال ذلك إلا في تالله وحده وقوله لقد
علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض يقول لقد علمتم ما جئنا للمعصية في أرضكم كذلك كان
يقول جماعة من أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس
في قوله قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض يقول ما جئنا لنعصي في الأرض
فإن قال قائل وما كان علم من قيل لهم لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض
بأنهم لم يجيئوا لذلك حتى استجاز قائلوا ذلك أن يقولوه قيل استجازوا أن
يقولوا ذلك لأنهم فيما ذكر ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم فقالوا لو كنا
سراقا لم نرد عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا وقيل إنهم كانوا
قد عرفوا في طريقهم ومسيرهم أنهم لا يظلمون أحدا ولا يتناولون ما ليس لهم فقالوا
ذلك حين قيل لهم إنكم لسارقون **القول في تأويل قوله** قالوا فما
جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي
الظالمين • يقول تعالى ذكره قال أصحاب يوسف لإخوته فما ثواب السرق إن كنتم
كاذبين في قولكم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من
وجد في رحله فهو جزاؤه يقول جل ثناؤه قال إخوة يوسف ثواب السرق
من وجد في متاعه السرقة فهو جزاؤه يقول فالذي وجد ذلك في رحله ثوابه
بأن يسلم بسرقته إلى من سرق منه حتى يسترقه كذلك نجزي الظالمين يقول
كذلك نفعل بمن ظلم ففعل ما ليس له فعله من أخذه مال غيره سرقا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فهو جزاؤه أي يجعل
به كذلك نجزي الظالمين أي كذلك نصنع بمن سرق منا • حدثني المثنى
قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغنا في قوله
قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين أخبروا يوسف بما يحكم في بلادهم أنه من سرق أخذ
عبدا فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن أسباط عن السدي قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من
وجد في رحله فهو جزاؤه تأخذونه فهو لكم ومعنى الكلام قالوا ثواب السرق الموجود
في رحله كأنه قيل ثوابه استرقاق الموجود في رحله ثم حذف الاسترقاق إذ كان
معروفا معناه ثم ابتدئ الكلام فقيل هو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين وقد
يحتمل وجها آخر أن يكون معناه قالوا ثواب السرق الذي يوجد السرقة في رحله
فالسارق جزاؤه فيكون جزاؤه الأول مرفوعا بجملة الخبر بعده ويكون مرفوعا
بالعائد من ذكره في هو وهو رافع جزاؤه الثاني ويحتمل وجها آخر أن يكون معناه
قالوا ثواب السرق الذي يوجد السرقة في رحله فالسارق جزاؤه فيكون جزاؤه
الأول مرفوعا بجملة الخبر بعده ويكون مرفوعا بالعائد من ذكره في هو وهو رافع
جزاؤه الثاني ويحتمل وجها ثالثا وهو أن يكون من جزاؤه ويكون مرفوعه
بالعائد من ذكره في الهاء التي في رحله والجزاء الأول مرفوعا بالعائد من ذكره
في وجد ويكون جواب الجزاء الفاء في فهو والجزاء الثاني مرفوع بهو ويكون معنى
الكلام حينئذ قالوا جزاء السرق من وجد السرقة في رحله فهو ثوابه يسترق
ويستعبد **القول في تأويل قوله** فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء
أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ
أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم
يقول تعالى ذكره ففتش يوسف أوعيتهم ورحالهم طالبا بذلك صواع الملك
فبدأ في تفتيشه بأوعية إخوته من أبيه فجعل يفتشها وعاء وعاء قبل وعاء أخيه من

أبيه وأمه فإنه أخر تفتيشه ثم فتش وعاء أخيه فاستخرج الصواع من وعاء أخيه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فبدأ بأوعيتهم
قبل وعاء أخيه ذكر لنا أنه كان لا ينظر في وعاء إلا استغفر الله تائبا مما قذفهم به
حتى بقي أخوه وكان أصغر القوم قال ما أرى هذا أخذ شيئا قالوا بلى فاستبره إلا
وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم ثم استخرجها من وعاء أخيه • حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال فاستخرجها من وعاء أخيه
قال كان كلما فتح متاعا استغفر تائبا مما صنع حتى بلغ متاع الغلام فقال
ما أظن هذا أخذ شيئا قالوا بلى فاستبره • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه فلما بقي
رحل الغلام قال ما كان هذا الغلام ليأخذه قالوا والله لا يترك حتى
تنظر في رحله لتذهب وقد طابت نفسك فأدخل يده فاستخرجه من رحله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما قال لهم الرسول
ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا ما نعلمه فينا ولا معنا قال لستم ببارحين
حتى أفتش أمتعتكم وأعذر في طلبها منكم فبدأ بأوعيتهم وعاء وعاء يفتشها
وينظر ما فيها حتى مر على وعاء أخيه ففتشه فاستخرجها منه فأخذ برقبته
فانصرف به إلى يوسف يقول الله كذلك كدنا ليوسف • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ذكر لنا أنه كان كلما
بحث متاع رجل منهم استغفر الله تائبا قد علم أين موضع الذي يطلب حتى إذا
بقي أخوه وعلم أن بغيته فيه قال لا أرى هذا الغلام أخذه ولا أبالي ألا
أبحث متاعه قال إخوته إن أطيب لنفسك وأنفسنا أن تستبرئ
متاعه أيضا فلما فتح متاعه استخرج بغيته منه قال الله كذلك كدناه
ليوسف واختلف أهل العربية في الهاء والألف اللتين في قوله ثم
استخرجها من وعاء أخيه فقال بعض نحويي البصرة هي من ذكر الصواع قال وأنث
وقد قال ولمن جاء به حمل بعير لأنه عنى بالصواع قال والصواع مذكر ومنهم من
يؤنث الصواع قال وعنى ههنا السقاية وهي مؤنثة قال وهما اسمان
لواحد مثل الثوب والملحفة مذكر ومؤنث لشيء واحد وقال بعض نحويي الكوفة
في قوله ثم استخرجها من وعاء أخيه ذهب إلى تأنيث السرقة قال وإن يكن
الصواع في معنى الصاع فلعل هذا التأنيث من ذلك قال وإن شئت جعلت
لتأنيث السقاية قال والصواع ذكر والصاع يؤنث ويذكر فمن أنثه قال
ثلاث أصوع مثل ثلاث أدور ومن ذكره قال أصواع مثل أبواب وقال
آخر منهم إنما أنث الصواع حين أنث لأنه أريد به السقاية وذكر حين ذكر
لأنه أريد به الصواع قال وذلك مثل الخوان والمائدة وسنان الرمح وعاليته
وما أشبه ذلك من الشيء الذي يجتمع فيه اسمان أحدهما مذكر والآخر مؤنث
وقوله كذلك كدنا ليوسف يقول هكذا صنعنا ليوسف حتى يخلص أخاه لأبيه
وأمه من إخوته لأبيه بإقرار منهم أن له أن يأخذه منهم ويحتبسه في يديه
ويحول بينه وبينهم وذلك أنهم قالوا إذ قيل لهم ما جزاؤه إن كنتم
كاذبين جزاؤه من سرق الصواع أن من وجد ذلك في رحله فهو مسترق به وذلك
كان حكمهم بينهم وفي دينهم فكاد الله ليوسف كما وصف لنا حتى أخذ أخاه منهم فصار
عنده بحكمهم وصنع الله له وقوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن
يشاء الله يقول ما كان يوسف ليأخذ أخاه في حكم ملك مصر وقضائه وطاعته
منهم لأنه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه أن يسترق أحد بالسرقة فلم يكن
ليوسف أخذ أخيه في حكم ملك أرضه إلا أن يشاء الله بكيده الذي كاده له حتى
أسلم من وجد في وعائه الصواع إخوته ورفقاؤه بحكمهم عليه وطابت أنفسهم
بالتسليم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا فعلة كادها الله له

ما عمل بها يوسف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك كدنا ليوسف كادها الله له فكانت علة ليوسف
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله قال الا فعلة كادها الله فاعتل بها يوسف
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كذلك كدنا ليوسف قال صنعنا • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي كذلك كدنا ليوسف يقول
صنعنا ليوسف • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله كذلك كدنا ليوسف يقول صنعنا
ليوسف واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين
الملك فقال بعضهم ما كان ليأخذ اخاه في سلطان الملك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك يقول في
سلطان الملك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين
الملك يقول في سلطان الملك وقال اخرون معنى ذلك في حكمه وقضائه

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما
كان ذلك في قضاء الملك ان يستعبد رجلا بسرقة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في دين الملك قال لم يكن ذلك
في دين الملك قال حكمه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح محمد بن ليث المروزي
عن رجل قد سماه عن عبد الله بن المبارك عن ابي مودود المديني قال سمعت
محمد بن كعب القرظي يقول قالوا ليأخذ اخاه في دين الملك قال دين الملك لا
يؤخذ به من سرق اصلا ولكن الله كاد لاخيه حتى تكلموا ما تكلموا به فاخذهم بقولهم
وليس في قضاء الملك • حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر قال بلغه في قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك قال كان حكم
الملك ان من سرق ضوعف عليه الغرم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن
اسباط عن السدي ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك يقول في حكم الملك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ما كان ليأخذ اخاه في دين
الملك اي بظلم ولكن الله كاد ليوسف ليضم اليه اخاه • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
قال ليس في دين الملك ان يؤخذ السارق بسرقته قال وكان الحكم
عند الانبياء يعقوب وبنيه ان يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق وهذه
الاقوال وان اختلفت الفاظ قائليها في معنى دين الملك فمتقاربة المعاني
لان من اخذه في سلطان الملك عامله بعمله فرضاه اخذه اذا لم يغيره وذلك
منه حكم عليه وحكمه عليه قضاؤه واصل الدين الطاعة وقد بينت ذلك في
غير هذا الموضع بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله الا ان
يشاء الله • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي الا ان يشاء
الله ولكن صنعنا له بانهم قالوا فهو جزاؤه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان يشاء الله الا
بعلة كادها الله فاعتل بها يوسف وقوله نرفع درجات من نشاء اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم برفع درجات من نشاء باضافة الدرجات
الى من بمعنى نرفع منازل من نشاء رفع منازله ومراتبه في الدنيا بالعلم على
غيره كما رفعنا مرتبة يوسف في ذلك ومنزلته في الدنيا على منازل اخوته
ومراتبهم وقرا ذلك اخرون برفع درجات من نشاء بتنوين الدرجات
بمعنى نرفع من نشاء مراتب ودرجات في العلم على غيره كما رفعنا يوسف فمن على
هذه القراءة نصب وعلى القراءة الاولى خفض وقد بينا ذلك في سورة الانعام

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
نرفع درجات من نشاء يوسف واخوته اوتوا علما فرفعنا يوسف فوقهم في العلم
وقوله وفوق كل ذي علم عليم يقول تعالى ذكره وفوق كل عالم من هو اعلم منه حتى
ينتهي ذلك الى الله وانما عنى بذلك ان يوسف اعلم اخوته وان فوق يوسف
من هو اعلم من يوسف حتى ينتهي ذلك الى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو عامر العقدي قال حدثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه حدث بحديث فقال رجل عنده وفوق كل ذي علم عليم فقال
ابن عباس بئسما قلت ان الله هو عليم وهو فوق كل عالم • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان بن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير
قال حدث ابن عباس بحديث فقال رجل عنده الحمد لله وفوق كل ذي علم عليم
فقال ابن عباس العالم الله وهو فوق كل عالم • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير
قال كنا عند ابن عباس فحدث حديثا فتعجب رجل فقال الحمد لله وفوق
كل ذي علم عليم فقال ابن عباس بئسما قلت الله العليم وهو فوق كل ذي علم
عالم • حدثنا الحسن بن محمد وابن وكيع قالا حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا
اسرائيل عن سالم عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال
يكون هذا اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا والله فوق كل عالم • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال اخبرنا ابو الاحوص عن عبد الاعلى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله الحكيم العليم
فوق كل عالم • حدثني المثنى قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل
عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال
الله فوق كل عالم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ابي معشر عن محمد بن كعب قال سال رجل عليا عن مسألة فقال
فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال علي اصبت واخطأت
وفوق كل ذي علم عليم • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن
خالد عن عكرمة في قوله وفوق كل ذي علم عليم • قال علم الله فوق
كل احد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن نضر عن عكرمة عن ابن عباس
وفوق كل ذي علم عليم قال الله عز وجل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى
ابن عبيد عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير وفوق كل ذي علم عليم
قال الله اعلم من كل احد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابن شبرمة
عن الحسن في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال ليس عالم الا فوقه عالم حتى ينتهي
العلم الى الله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عاصم قال حدثنا جويرية بن
بشر الهجيمي قال سمعت الحسن قرا هذه الاية يوما وفوق كل ذي علم
عليم ثم وقف فقال انه والله ما امسى على ظهر الارض عالم الا فوقه من هو اعلم
منه حتى يعود العلم الى الذي علمه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي عن
جرير عن ابن شبرمة عن الحسن وفوق كل ذي علم عليم قال فوق كل عالم
عالم حتى ينتهي العلم الى الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وفوق كل ذي علم عليم حتى ينتهي العلم الى الله ومنه
بدي وتعلمت العلماء واليه يعود وفي قراءة عبد الله وفوق كل عالم عليم
قال ابو جعفر رحمه الله ان قال لنا قائل وكيف جاز ليوسف ان يجعل
السقاية في رحل اخيه ثم يسرق قوما ابرياء من السرقة ويقول ايتها
العير انكم لسارقون قيل ان قوله ايتها العير انكم لسارقون انما هو خبر من
الله عن مؤذن اذن به لا ان فقد الصواع ولا يعلم بصنيع يوسف وجائز
ان يكون كان المؤذن بذلك عن امر يوسف واستجاز الامر بالنداء بذلك
لعلمه انهم قد كانوا سرقوا سرقة في بعض الاحوال فامر المؤذن ان يناديهم بوصفهم

بالسرقة ويوسف يحق ذلك السرقة لا سرقتهم الصواع وقد قال بعض اهل التاويل
ان ذلك كان خطابا من قبل يوسف معاقبة منه باجابة القوم اياه ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل وقد ذكرنا الرواية بذلك في ما مضى **القول في تاويل**
قوله قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون يقول تعالى ذكره قالوا
ان يسرق هذا فقد سرق اخ له من قبل يعنون اخاه لابيه وامه وهو يوسف كما حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ليوسف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل قال يعني يوسف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد سرق اخ له من قبل قال يوسف وقد
اختلف اهل التاويل في السرق الذي وصفوا به يوسف فقال بعضهم كان
صنما لجده ابي امه كسره والقاه على الطريق **ذكر من قال ذلك**
حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا الفيض بن الفضل قال حدثنا مسعر
عن ابي حصين عن سعيد بن جبير ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال
سرق يوسف صنما لجده ابي امه كسره والقاه في الطريق فكان اخوته يعيبونه
بذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
فقد سرق اخ له من قبل ذكر انه سرق صنما لجده ابي امه فعيروه بذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل ارادوا بذلك عيب نبي الله يوسف وسرقته التي عابوه
بها صنم كان لجده ابي امه فاخذه انما اراد نبي الله بذلك الخير فعابوه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال كانت ام يوسف امرت يوسف يسرق
صنما لخاله يعبده وكانت مسلمة وقال اخرون في ذلك ما حدثنا
به ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي قال كان بنو يعقوب
على طعام اذ نظر يوسف الى عرق فخباه فعيروه بذلك ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد ابي الحجاج قال كان
اول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغني ان عمته ابنة اسحاق وكانت اكبر
ولد اسحاق وكانت اليها منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر فكان
من اختبأها ممن وليها كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ما شاء وكان يعقوب
حين ولد له يوسف كان قد حضنته عمته فكان معها واليها فلم يحب احد شيئا
من الاشياء حبها اياه حتى اذا ترعرع وبلغ سنوات وقعت نفس يعقوب
عليه اتاها فقال يا اخيه سلمي الي يوسف فوالله ما اقدر على ان يغيب عني
ساعة قالت فوالله ما انا بتاركته والله ما اقدر ان يغيب عني
ساعة قال فوالله ما انا بتاركه قالت فدعه عندي اياما انظر اليه واسكن
عنه لعل ذلك يسليني عنه او كما قالت فلما خرج من عندها يعقوب عمدت
الى منطقة اسحاق فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت لقد فقدت
منطقة اسحاق فانظروا من اخذها ومن اصابها فالتمست ثم قالت كشفوا
اهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لي سلم اصنع فيه
ما شئت قال واتاها يعقوب فاخبرته الخبر فقال لها انت وذاك ان كان
فعل ذلك فهو سلم لك ما استطيع غير ذلك فامسكته فما قدر عليه يعقوب
حتى ماتت قال فهو الذي يقول اخوة يوسف حين صنع باخيه ما صنع حين اخذه
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابن حميد قال ابن اسحاق
لما راى بنو يعقوب ما صنع اخوة يوسف ولم يشكوا انه سرق قالوا اسفا عليهم
لما دخل عليهم في انفسهم تانيبا له ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فلما سمعها

يوسف قال انتم شر مكانا سرا في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم
بما تصفون وقوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا
والله اعلم بما تصفون يعني بقوله فاسرها فاضمرها وقال فاسرها فانث لانه
عني بها الكلمة وهي انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون ولو كانت جاءت بالتذكير
كان جائزا كما قيل ذلك من انباء الغيب وتلك من انباء الغيب وكنى عن الكلمة
ولم يجر لها ذكر متقدم والعرب تفعل ذلك كثيرا اذا كان مفهوما المعنى المراد
عند سامعي الكلام وذلك نظير قول حاتم الطائي •

• اماوي ما يغني الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر •

يريد وضاق بالنفس الصدر فكنى عنها ولم يجر لها ذكر اذ كان في قوله اذا حشرجت
يوما دلالة للسامع على مراده بقوله وضاق بها ومنه قول الله ثم ان
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم فقال من بعدها ولم يجر قبل ذلك لها ذكر ولا سم موثث
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها لهم اما الذي اسر في نفسه فقوله انتم شر مكانا والله اعلم
بما تصفون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله
اعلم بما تصفون قال هذا القول • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها لهم يقول اسر في نفسه قوله انتم شر مكانا والله اعلم بما
تصفون قوله والله اعلم بما تصفون يقول والله اعلم بما تكذبون في ما تصفون به
اخاه بنيامين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون يقولون يوسف يقوله
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن
ابي نجيح مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله
اعلم بما تصفون اي بما تكذبون فمعنى الكلام اذا فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لهم قال انتم شر عند الله منزلا ممن وصفتموه بانه سرق واخبث
مكانا بما سلف من افعالكم والله عالم بكذبكم وان جهله كثير ممن حضر من الناس
وذكر ان الصواع لما وجد في رحل اخي يوسف تلاوم القوم بينهم كما حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما استخرجت السرقة من
رحل الغلام انقطعت ظهورهم وقالوا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم بلاء متى
اخذت هذا الصواع فقال بنيامين بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاء
ذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية ووضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع
الدراهم في رحالكم فقالوا لا تذكر الدراهم فنؤخذ بها فلما دخلوا على يوسف
دعا بالصواع فنقر فيه ثم ادناه من اذنه ثم قال ان صواعي هذا ليخبرني انكم
كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام
فسجد ليوسف ثم قال ايها الملك سل صواعك هذا عن اخي احي هو فنقره
ثم قال هو حي وسوف تراه قال فاصنع بي ما شئت فانه ان علم بي فسوف
يستنقذني قال فدخل يوسف فبكى ثم توضا ثم خرج فقال بنيامين ايها
الملك اني اريد ان تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحق فاسله من سرقه
فجعله في رحلي فنقره فقال ان صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف
تسالني من صاحبي وقد رايت مع من كنت قال وكان بنو يعقوب اذا
غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل فقال ايها الملك والله لتتركنا او
لاصيحن صيحة لا يبقى بمصر امراة حامل الا القت ما في بطنها وقامت كل
شعرة في جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبيل

نفسه وكان بنو يعقوب اذا غضب احدهم فمسّه الاخر ذهب غضبه فمرّ الغلام الى جنبه
فمسّه فذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد لبزرا من بزر
يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل فقال يا ايها الملك لا تذكر يعقوب
فانه سري الله بن ذبيح الله بن خليل الله قال يوسف انت اذا ان كنت صادقا

القول في تاويل قوله قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا

فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين يقول تعالى ذكره قالت اخوة يوسف
ليوسف يا ايها العزيز يا ايها الملك ان له ابا شيخا كبيرا كلفا بحبه يعنون
يعقوب فخذ احدنا مكانه يعنون فخذ احدا منا بدلا من بنيامين وخلّ عنه
انا نراك من المحسنين يقولون انا نراك من المحسنين في افعالك وقال
محمد بن اسحاق في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق انا نراك من المحسنين انا نرى ذلك منك احسانا ان تفعل

القول في تاويل قوله قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا

عنده انا اذا لظالمون يقول تعالى ذكره قال يوسف لاخوته معاذ
الله اعوذ بالله وكذلك تفعل العرب في كل مصدر وضعته موضع يفعل
ويفعل فانها تنصب كقولهم حمد الله وشكرا له يعني احمد الله واشكره
والعرب تقول في ذلك معاذ الله ومعاذة الله فيدخل فيه الهاء التانيث
كما يقولون ما احسن معناه هذا الكلام وعوذ الله وعوذة الله وعياذ
الله ويقولون اللهم عايذا بك كانه قيل اعوذ بك عايذا او دعوك
عايذا ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده يقول استجير بالله
من ان اخذ بريا بسقيم • كما حدثنا ابن حميد • قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا
لظالمون يقول ان اخذنا غيره لغيره وجدنا متاعنا عنده انا اذا
نفعل ما ليس لنا فعله ونجور على الناس • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا يا ايها العزيز ان له ابا
شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون قال يوسف
اذا اتيتم اباكم فاقروه السلام وقولوا له ان ملك مصر يدعو لك
الا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم ان في ارض مصر صديقين مثله

القول في تاويل قوله فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا قال

كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم
في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير
الحاكمين • يقول تعالى ذكره فلما استياسوا منه من ان يخلي يوسف
عن بنيامين ويأخذ منهم واحدا مكانه وان يجيبهم الى ما سالوه من ذلك
وقوله استيئسوا استفعلوا من ييس الرجل من كذا ييس كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما استيئسوا منه يئسوا
منه ورأوا شدته في امره وقوله خلصوا نجيا يقول بعضهم لبعض يتناجون
لا يختلط بعضهم غيرهم والنجي جماعة القوم المنتجين يسمى به الواحد
والجماعة كما يقال رجل عدل ورجال عدل وقوم زور وفطر وهو
مصدر من قول القايل نجوت فلانا اناجيه نجيا جعل صفة ونعتا ومن
الدليل على ان ذلك كما ذكرنا قول الله وقربناه نجيا فوصف به الواحد
وقال في هذا الموضع خلصوا نجيا فوصف به الجماعة ويجمع النجي
انجية كما قال لبيد شعر

• وشهدت انجية الافاقة عاليا • كعبي واردان الملوك شهود •

وقد يقال للجماعة من الرجال نجوى كما قال جل ثناؤه واذ هم نجوى
وقال ما يكون من نجوى ثلثة وهم القوم الذين يتناجون ويكون النجوى
ايضا مصدرا كما قال الله انما النجوى من الشيطان يقال منه نجوت انجوا نجوا
فهي في هذا الموضع المناجاة نفسها ومنه قول الشاعر شعر

• بني بداحة نجوى الرجال • فكن عند سر كل حب البحي •
فالنجوى والنجي في هذا البيت بمعنى واحد وهو المناجاة وقد جمع بين اللغتين
ويحوا الذي قلنا في تاويل قوله خلصوا نجيا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن

السدي فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا واخلص لهم شمعون وقد كان ارتهن خلوا
بينهم نجيا يتناجون بينهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله خلصوا نجيا خلصوا وحدهم نجيا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض ثم قالوا ماذا
ترون وقوله قال كبيرهم اختلف اهل العلم في المعني بذلك فقال
بعضهم عني به كبيرهم في العقل والعلم لا في السن وهو شمعون قالوا وكان
روبيل اكبر منه في الميلاد

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد

ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله قال كبيرهم قال هو شمعون الذي تخلف واكبر منه او اكبر منهم
في الميلاد روبيل حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كبيرهم شمعون الذي تخلف واكبر
منه في الميلاد روبيل حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق
قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال
كبيرهم قال شمعون الذي تخلف واكبرهم في الميلاد روبيل وقال
اخرون بل عني به كبيرهم في السن وهو روبيل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كبيرهم
وهو روبيل اخو يوسف وهو ابن خالته وهو الذي نهاهم عن قتله حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كبيرهم
قال روبيل وهو الذي اشار عليهم ان لا يقتلوه • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال كبيرهم في العلم ان
اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح
الارض الاية فاقام روبيل بمصر واقبل التسعة الى يعقوب فاخبروه
الخبر فبكى وقال يا بني ما تذهبون مرة الا نقصتم واحدا • ذهبتم مرة
فنقصتم يوسف وذهبتم الثانية فنقصتم شمعون وذهبتم الان فنقصتم
روبيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما استيئسوا
منه خلصوا نجيا قال ماذا ترون فقال روبيل كما ذكر لي وكان
كبير القوم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله لتاتنني به
الا ان يحاط بكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف الاية واولى الاقوال في
ذلك بالصحة قول من قال عني بقوله • قال كبيرهم روبيل لاجماع جميعهم على
انه كان اكبرهم سنا ولا تفهم العرب في المخاطبة اذا قيل لهم فلان كبير القوم
مطلقا بغير وصل الا احد معنيين اما في الرياسة عليهم والسودد واما في
السن فاما في العقل فانهم اذا ارادوا ذلك وصلوه فقالوا هو كبيرهم
في العقل • فاما اذا اطلق بغير صلته بذلك فلا يفهم الا ما ذكرت وقد قال
اهل التاويل لم يكن لشمعون وان كان قد كان من العلم والعقل بالمكان
الذي جعله الله به على اخوته رياسة وسودد فيعلم بذلك اذ عني بقوله
قال كبيرهم فاذ كان ذلك كذلك فلم يبق الا الوجه الاخر وهو الكبر في السن
وقد قال الذين ذكرنا جميعا روبيل كان اكبر القوم سنا فصح لذلك القول
الذي اخترناه • وقوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله يقول
الم تعلموا ايها القوم ان اباكم يعقوب قد اخذ عليكم عهود الله ومواثيقه لتاتنه
به جميعا الا ان يحاط بكم ومن قبل فعلكم هذه تفريطكم في يوسف يقول ولم
تعلموا من قبل هذا تفريطكم في يوسف وان اصرف تاويل الكلام الى هذا
الذي قلنا وكانت ما حينيذ في موضع نصب وقد يجوز ان يكون قوله ومن قبل

ما فرطتم في يوسف خبر مبتدا او يكون قوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
من الله خبرا مبتدا ثانيا فيكون ما حينئذ في موضع رفع كانه قيل ومن قبل هذا
تفريطكم في يوسف فتكون ما مرفوعة بمن قبل هذا ويجوز ان يكون ما التي صلة
في الكلام فيكون تاويل الكلام ومن قبل هذا فرطتم في يوسف وقوله فلن
ابرح الارض التي انا بها وهي مصر فافارقها حتى ياذن لي ابي في الخروج
منها كما حدثنا ابو حميد قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال قال شمعون لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي اذ يحكم
الله لي وهو خير الحاكمين وقوله او يحكم الله لي او يقضي لي ربي بالخروج منها
وترك اخي بنيامين والا فاني غير خارج وهو خير الحاكمين يقول والله خير
من حكم واعدل من فصل بين الناس وكان ابو صالح يقول في ذلك بما حدثني
الحسين بن يزيد السبيعي قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسمعيل بن
ابي خالد عن ابي صالح وقوله حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي قال بالسيف
وكان ابا صالح وجه تاويل قوله او يحكم الله لي او يقضي الله لي بحرب من منعني
من الانصراف باخي بنيامين الى ابيه يعقوب فاحاربه القول
في تاويل قوله ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا
الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
روبيل لاخوته حين اخذ يوسف اخاه بالصواع الذي استخرج من وعائه ارجعوا
اخوتي الى ابيكم يعقوب فقولوا له يا ابانا ان ابنك سرق والقراءة على قراءة هذا
الحرف بفتح السين والراء والتخفيف ان ابنك سرق وروي عن ابن عباس ان ابنك
سرق بضم السين وتشديد الراء على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى انه سرق
وما شهدنا الا بما علمنا واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم معناه وما قلنا انه سرق الا بظاهر علمنا بان ذلك كذلك لان صواع الملك
اصيب في وعائه دون اوعية غيره ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ارجعوا الى ابيكم فاني ما كنت
راجعا حتى ياتيني امره فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا
اي قد وجدت في رحله ونحن ننظر لا علم لنا بالغيب وما كنا للغيب حافظين وقال
اخرون بل معنى ذلك وما شهدنا عند يوسف بان السارق يؤخذ بسرقته
الا بما علمنا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد قال لهم يعقوب عليه السلام ما يدري هذا الرجل
ان السارق يؤخذ بسرقته الا بقولكم فقالوا ما شهدنا الا بما علمنا لم نشهد ان
السارق يؤخذ بسرقته الا وذلك الذي علمناه قال وكان الحكم عند الانبياء
يعقوب وبنيه ان يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق وقوله وما كنا للغيب حافظين
يقول وما كنا نرى ان ابنك يسرق ويصير امرنا الى هذا وانما قلنا ونحفظ اخانا
مما لنا الى حفظه منه السبيل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن الحريث ابو عمار المروزي
قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة وما كنا
للغيب حافظين قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما كنا
للغيب حافظين لم نشعر انه سيسرق. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم
نشعر انه سيسرق. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم اشعر انه سيسرق
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
والو سعيان عن معمر عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نظن
ولا نشعر انه سيسرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نرى انه يسرق حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كنا للغيب حافظين

بنيامين صح

قال

قال ما كنا نظن ان ابنك يسرق واولى الاقوال بالصواب عندنا
في قوله وما شهدنا الا بما علمنا قول من قال وما شهدنا بان ابنك سرق الا
بما علمنا من رؤيتنا للصواع في وعائه لانه عقيب قولهم ان ابنك سرق فهو بان
يكون خبرا عن شهادتهم بذلك اولى من ان يكون خبرا عما هو منفصل وذكر
ان الغيب في لغة حمير هو الليل بعينه القول في تاويل قوله واسال
القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون يقول وان كنت
متهما لنا لا تصدقنا على ما نقول من ان ابنك سرق فسل القرية التي كنا فيها وهي
مصر يقول سل من فيها من اهلها والعير التي اقبلنا فيها وهي القافلة التي كنا فيها
التي اقبلنا معها عن خبر ابنك وحقيقة ما اخبرناك عنه من سرقته فانك غير
متهمهم في ذلك وانا لصادقون فيما اخبرناك من خبره. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واسال القرية التي كنا
فيها وهي مصر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس واسال القرية التي كنا فيها قال يعنون مصر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قد عرف روبيل في رجع قوله لاخوته
انهم اهل تهمة عند ابيهم لما كانوا صنعوا في يوسف وقولهم له سل القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا فيها فقد علموا ما علمنا وشهدوا ما شهدنا ان كنت لا تصدقنا
وانا لصادقون القول في تاويل قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم قال ابو جعفر
في الكلام متروك وهو فرجع اخوة بنيامين الى ابيهم وتخلف روبيل فاخبروه خبره
فلما اخبروه انه سرق قال بل سولت لكم انفسكم امرا يقول بل زينت لكم انفسكم
امرا هممتم به واردتموه فصبر جميل يقول فصبري على ما نالني من فقد ولدي
صبر جميل لا جزع فيه ولا شكاية عسى الله ان ياتيني باولادي جميعا فيردهم علي
انه هو العليم بوحدتي بفقدهم وحزني عليهم وصدق ما يقولون من كذبه الحكيم
في تدبيره خلقه وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل يقول زينت وقوله عسى الله
ان ياتيني بهم جميعا يقول بيوسف واخيه وروبيل. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما جاءوا بذلك الى يعقوب يعني بقول
روبيل لهم اتهمهم وظن ان ذلك كفعلتهم بيوسف ثم قال بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بيوسف واخيه وروبيل
القول في تاويل قوله وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يعني تعالى ذكره بقوله وتولى عنهم
واعرض عنهم يعقوب وقال يا اسفى على يوسف يعني يا حزنا عليه
يقال ان الاسف هو اشد الحزن والتندم يقال منه اسفت على كذا اسف
عليه اسفا يقول الله جل ثناؤه وابيضت عينا يعقوب من الحزن فهو
كظيم يقول فهو مكظوم على الحزن يعني انه مملوء منه ممسك عليه لا يبثه
صرف المفعول منه الى فعيل ومنه قوله والكاظمين الغيظ وقد بينا
معناه بشواهده فيما مضى وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال في تاويل ما قلناه وقال يا اسفى على يوسف
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وتولى عنهم وقال
يا اسفى على يوسف اعرض عنهم وتتام حزنه وبلغ مجهوده حين لحق بيوسف
اخوه وهيج عليه حزنه على يوسف فقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه
من الحزن فهو كظيم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتولى عنهم وقال يا اسفى
على يوسف يقول يا حزنا على يوسف. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقا وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا غير عن ورقا عن

ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا اسفا يا حزنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفي على يوسف يا جزعاه
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد يا اسفي يا جزعا حزنا • حدثني الحسن • قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفي على يوسف يا جزعا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا اسفي يا حزناه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة نحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس وقال يا اسفي على يوسف حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي جميرة عن الضحاك
يا اسفي على يوسف • قال يا حزنا على يوسف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك يا اسفي يا حزناه حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين • قال حدثني حجاج قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر
عن الضحاك يا اسفي على يوسف يا حزنا على يوسف • حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن سفيان العصفري
عن سعيد بن جبير قال لم يعط احد غير هذه الامة الاسترجاع الا تسمعون
الى قول يعقوب يا اسفي على يوسف • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم
قال حدثنا سفيان عن سعيد ابن جبير نحوه **ذكر من قال ما قلنا**
في تاويل قوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو كظيم
قال كظيم الحزن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني المثنى قال اخبرنا ابن اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو كظيم مكمود • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهو كظيم قال
كظيم على الحزن حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال الكظيم الكميد
حدثنا ابن وكيع • قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فهو كظيم قال
كميد • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
جويبر عن الضحاك قوله كظيم قال كميد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يقول
تردد حزنه في جوفه ولم يتكلم بسو • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فهو كظيم قال كظيم على الحزن
فلم يقل باسا • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا الحسن بن الحسين
قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم قال كظيم على الحزن فلم يقل الا خيرا حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن عطا الخراساني
فهو كظيم قال مكروب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط
عن السدي فهو كظيم قال من الغيظ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال
الكظيم الذي لا يتكلم بلغ به الحزن حتى كان لا يكلمهم **القول في**
تاويل قوله قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون
من الهالكين يقول تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين انصرفوا
اليه من مصر له قال يا اسفي على يوسف تالله لا تزال تذكر يوسف وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو • قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد تفتؤا تفتر من حبه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تفتا تفتر من حبه

حاكذا

ماكذا قال الحسن في حديثه وهو غلط انما يفتر من حبه تزال تذكر يوسف حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قالوا تالله تفتؤا تذكر
يوسف قال لا تفتر من حبه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تفتؤا تفتر من حبه قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تالله تفتؤا تذكر يوسف
قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا تالله تفتؤا
تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال لا تفتر من حبه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تفتؤا تذكر يوسف حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تفتؤا تذكر
يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة تفتؤا تذكر يوسف قال لا تزال تذكر
يوسف يقال منه ما فتيت اقول ذاك وما فتات لغتان افتي وافتا فتا
وفتوا وحكي ايضا ما افتات به ومنه قول اوس بن حجر •

• فما فتيت حتى كان غبارها • سرادق يوم ذي رياح يرفع •

ومنه قوله الاخر •

• فما فتيت خيل تثوب وتدعي • ويلحق منها لاحق وتقطع •

يعني فما زالت وحذفت لا من قوله تفتا وهي مرادة في الكلام لان اليمين
اذا كان ما بعدها خبرا لم يصحبها الجحد ولم تسقط اللام التي يجاب بها
الايمان وذلك كقول القايل والله لا تبيننك واذا كان ما بعدها مجحودا
تلقيت بما او بلا فلما عرف موقعها حذفت من الكلام لمعرفة السامع بمعنى
الكلام ومنه قول امري القيس •

• فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي •

يعني لا ابرح قاعدا اذ كان من الحلف كما قال الاخر
حيث قال هذا البيت •

• فلا وابي دهماء زالت عزيزة • على قومها ما فتل الزند قادح •

يريد لا زالت وقوله حتى تكون حرضا يقول حتى تكون دنف الجسم
مخبول العقل واصل الحرض الفساد في الجسم والعقل من الحزن او العشق
ومنه قول العرجي •

• اني امرو لج بي حب فاحرضني • حتى بليت وحتى شفني السقم •

يعني بقوله فاحرضني اذا بني فتركني محرضا يقال منه رجل حرض وامراة
حرض ورجلان حرض على صورة واحدة للمذكر والمونث وفي التثنية والجمع
ومن العرب من يقول للذكر حارض وللانثى حارضة فاذا وصف بهذا اللفظ
ثني وجمع وذكر وانث واذا وجد حرض بكل حال ولم يدخله التانيث
لانه مصدر فاذا اخرج على فاعل على تقدير الاسما لزمه ما يلزم الاسما
من التثنية والجمع والتذكير والتانيث وذكر لبعضهم سماعا رجل محرض
اذا كان وجعا وانشد في ذلك بيتا •

• طلبته الخيل يوما كاملا • ولو الفته لاضحى محرضا •

وذكران منه قول امري القيس •

• ارى المرء ذا الاذواد يصبح محرضا • كاحراض بكر في الديار مريض •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس • قوله حتى تكون حرضا يعني الجهد في المرض البالي
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
حتى تكون حرضا قال دون الموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل
عن ليث عن مجاهد حتى تكون حرضا قال الحرض ما دون الموت حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال

حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
حتى تكون حرضا حتى تبلى أو تهرم • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تكون حرضا حتى تكون هرما • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن أبي بكر الهذلي عن الحسن حرضا قال هرما قال حدثنا
المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الحرض الشيء البالي حدثني المثنى قال
حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله حتى تكون
حرضا قال الحرض البالي البالي الفاني • قال حدثنا سويد بن نصر قال
أخبرنا ابن المبارك عن أبي معاذ عن عبيد بن سليمان عن الضحاك حتى تكون
حرضا الحرض البالي • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد بن سليمان عن الضحاك يقول في قوله حتى تكون حرضا هو
البالي المدبر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي حتى
تكون حرضا باليا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
لما ذكر يعقوب يوسف قالوا يعني ولده الذين حضروه في ذلك الوقت جهلا
وظلما تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أي فاسدا لا عقل لك أو تكون
من الهالكين • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال الحرض الذي قد رد
إلى أرذل العمر حتى لا يعقل أو يهلك فيكون هالكا قبل ذلك وقوله أو تكون
من الهالكين يقول أو تكون ممن هلك بالموت وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد أو تكون من الهالكين قال الموت
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد أو تكون من الهالكين الميتين • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
المحاربي عن جويبر عن الضحاك أو تكون من الهالكين من الميتين مثله حدثنا
ابن وكيع عن عمرو بن عون عن أبي بكر الهذلي عن الحسن أو تكون من الهالكين
قال الميتين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
أو تكون من الهالكين قال أو تموت • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو تكون من الهالكين قال من الميتين حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي أو تكون من الهالكين
قال الميتين **القول في تأويل قوله** قال إنما أشكو بثي
وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره قال
يعقوب للقائلين له من ولده تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا
أو تكون من الهالكين لست إليكم أشكو بثي وحزني وإنما أشكو ذلك إلى
الله ونعني بقوله إنما أشكو همي وحزني إلا إلى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إنما أشكو بثي قال
ابن إسحاق عن ابن عباس بثي همي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق قال قال يعقوب عن علم بالله إنما أشكو بثي وحزني إلى الله
وأعلم من الله ما لا تعلمون لما رأى من فظاظتهم وغلظتهم وسوء لفظهم به
لم أشكُ ذلك إليكم وأعلم من الله ما لا تعلمون • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي وحزني إلى الله قال
حاجتي وحزني إلى الله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة بن خليفة
قال حدثنا عوف عن الحسن مثله وقيل إن البث أشد الحزن وهو عندي من بث

الحديث وإنما يراد منه إنما أشكو خبري الذي أنا فيه من الهم وأبث حديثي
وحزني إلى الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا يحيى ابن
سعيد عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي قال حاجتي • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي وحزني قال حاجتي وأما
قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون فإن ابن عباس كان يقول في ذلك فيما ذكر عنه
ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس في قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة
وأني سأسجد له • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال
إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون قال لما أخبروه
بدعاء الملك أحست نفس يعقوب وقال ما يكون في الأرض صديق إلا نبي فطمع
قال لعله يوسف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
إنما أشكو بثي وحزني إلى الله الآية ذكر لنا أن نبي الله يعقوب لم ينزل به بلاء
قط إلا أتى حسن ظنه بالله من ورائه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة بن يزيد عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال
سبعين ثكلى • قال فكان له من الأجر قال أجر مائة شهيد قال وما ساء ظنه بالله
ساعة من ليل ولا نهار حدثنا به حميد مرة أخرى قال حدثنا حكام عن أبي
معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن المبارك عن مجاهد عن رجل من الأزد عن طلحة بن مصرف
الأيامي قال ثلاثة لا يذكرهن واجتنبت ذكرهن لا تشك مرضك ولا تشك
مصيبتك ولا تزك نفسك قال وأنبئت أن يعقوب بن إسحاق دخل
عليه جار له فقال له يا يعقوب ما لي أراك قد انهشمت وفنيت ولم تبلغ
من السن ما بلغ أبوك قال هشمني وأفناني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره
فأوحى الله إليه يا يعقوب أتشكوني إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها
فاغفرها لي قال فإني قد غفرت لك وكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما أشكو
بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون • حدثنا عمرو بن علي قال حدثني
مؤمل عن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال بلغني أن
يعقوب كبر حتى سقط حاجباه على وجنتيه فكان يرفعهما بخرقة فقال له رجل
ما بلغ بك ما أرى قال طول الزمان وكثرة الأحزان فأوحى الله إليه يا يعقوب
تشكوني قال خطيئة فاغفرها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا نوح بن يزيد قال دخل يعقوب على فرعون وقد سقط
حاجباه على عينيه فقال ما بلغ بك هذا يا إبراهيم فقال إنه يعقوب فقال
ما بلغ بك هذا يا يعقوب قال طول الزمان وكثرة الأحزان فقال الله
يا يعقوب أتشكوني فقال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي • حدثنا عمرو
ابن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا هشام عن ليث بن أبي سليم
قال دخل جبريل على يوسف السجن فعرفه فقال أيها الملك الحسن وجهه
الطيب ريحه الكريم على ربه ألا تخبرني عن يعقوب أحي هو قال نعم قال
أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الكريم على ربه ما بلغ من حزنه قال
حزن سبعين مثكلة قال أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الكريم
على ربه فهل له في ذلك من أجر قال أجر مائة شهيد • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال حدثت أن جبريل
أتى يوسف صلى الله عليهما وهو بمصر في صورة رجل فلما رآه يوسف عرفه فقام إليه
فقال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك بيعقوب من
علم قال نعم قال أيها الملك الطاهر ثيابه الكريم على ربه فما الذي أذهب بصره
قال الحزن عليك قال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه
فما أعطي على ذلك قال أجر سبعين شهيدا • حدثني يونس بن عبد الأعلى قال
أخبرنا ابن وهب قال قال أبو شريح سمعت من يحدث أن يوسف قال سأل جبريل
ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ أجره قال أجر سبعين شهيدا

قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن عبيد الله بن أبي جعفر قال دخل
جبريل على يوسف في البئر وفي السجن فقال له يوسف يا جبريل ما بلغ حزن أبي
قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ أجره قال أجر مائة شهيد • حدثني المثنى
قال حدثنا إسحاق قال حدثنا شبل إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد
ابن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول أتى جبريل يوسف بالبشرى وهو في السجن
فقال هل تعرفني أيها الصديق قال أرى صورة طاهرة وروحا طيبة لا تشبه
أرواح الخاطئين قال فإني رسول رب العالمين وأنا الروح الأمين قال فما
الذي أدخلك على مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين ورأس المقربين
وأمين رب العالمين قال ألم تعلم يا يوسف أن الله يطهر البيوت بالنبيين وأن الأرض
التي تدخلونها هي أطهر الأرضين وأن الله قد طهر بك السجن وما حوله يا
طهر الطاهرين وابن المطهرين إنما يتطهر بفضل طهرك وطهر آبائك الصالحين
المخلصين قال كيف لي باسم الصديقين وتعدني من المخلصين وقد أدخلت
مدخل المذنبين وسميت بالضالين المفسدين قال لم يفتتن قلبك ولم
تطع سيدتك في معصية ربك ولذلك سماك الله في الصديقين وعدك من
المخلصين وألحقك بآبائك الصالحين • قال لك علم بيعقوب أيها الروح الأمين
قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما
قدر حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال فماذا له من الأجر يا جبريل قال قدر مائة
شهيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن ثابت البناني قال
دخل جبريل على يوسف في السجن فعرفه يوسف قال فأتاه فسلم عليه فقال
أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك من علم بيعقوب
قال نعم قال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل
تدري ما فعل قال قد ابيضت عيناه من الحزن عليك قال أيها الملك الطيب
ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه وما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة
قال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل له على ذلك
من أجر قال نعم أجر مائة شهيد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط
عن السدي قال أتى جبريل يوسف وهو في السجن فسلم عليه وجاءه في صورة رجل
حسن الوجه طيب الريح نقي الثياب فقال له يوسف أيها الملك الحسن وجهه
الكريم على ربه الطيب ريحه حدثني كيف يعقوب قال حزن عليك حزنا شديدا
قال فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال فما بلغ من أجره قال
أجر سبعين أو مائة شهيد قال يوسف فإلى من أوى بعدي قال إلى أخيك بنيامين
قال فتراني ألقاه أبدا قال نعم فبكى يوسف لما لقي أبوه بعده ثم قال ما أبالي
ما لقيت إن الله أرانيه • قال حدثنا عمرو بن محمد عن إبراهيم بن يزيد عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة قال أتى جبريل يوسف وهو في السجن فسلم عليه
فقال له يوسف أيها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه هل
لك من علم بيعقوب قال نعم قال ما أشد حزنه قال أيها الملك الكريم
على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه ماذا له من الأجر قال أجر سبعين
شهيدا قال أفتراني لاقيه قال نعم قال فطابت نفس يوسف • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن سعيد بن جبير قال لما دخل يعقوب
على الملك وحاجباه قد سقطا على عينيه قال الملك ما هذا قال
السنون والأحزان أو الهموم والأحزان فقال ربه يا يعقوب لم تشكوني
إلى خلقي ألم أفعل بك وأفعل • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار
يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من بث فلم يصبر ثم قرأ إنما أشكو
بثي وحزني إلى الله • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا أبو أسامة
عن هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب إلى يوم رجع
ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه يبكي حتى ذهب بصره قال الحسن والله
ما على الأرض يومئذ خليقة أكرم على الله من يعقوب بن إسحاق صلى الله

عليه

عليه وسلم **القول في تأويل قوله** يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون
يقول تعالى ذكره حين طمع يعقوب في يوسف لبنيه يا بني اذهبوا إلى الموضع
الذي جئتم منه وخلفتم أخويكم به فتحسسوا من يوسف يقول التمسوا يوسف وتعرفوا
من خبره وأصل التحسس التفعل من الحس وأخيه يعني بنيامين ولا تيأسوا
من روح الله يقول ولا تقنطوا من أن يروح الله عنا ما نحن فيه من الحزن على
يوسف وأخيه بفرج من عنده فيرينيهما إنه لا ييأس من روح الله يقول يقنط من
فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه إلا القوم الكافرون يعني القوم الذين
يجحدون قدرته على ما شاء تكوينه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو بن أسباط عن السدي يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه بمصر
ولا تيأسوا من روح الله قال من فرج الله أن يرد يوسف • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تيأسوا من روح
الله أي من رحمة الله • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال ثم إن يعقوب قال لبنيه وهو على حسن ظنه بربه مع الذي هو فيه من الحزن
يا بني اذهبوا إلى البلاد التي منها جئتم فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا
من روح الله أي من فرجه إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تيأسوا من روح الله يقول من رحمة الله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تيأسوا
من روح الله قال من فرج الله يفرج عنكم الغم الذي أنتم فيه **القول
في تأويل قوله** فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن
الله يجزي المتصدقين • وفي هذا الكلام متروك قد استغني بذكر ما ظهر
عما حذف وذلك فخرجوا راجعين إلى مصر حتى صاروا إليها فدخلوا على
يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر أي الشدة
من الجدب والقحط وجئنا ببضاعة مزجاة • كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال وخرجوا إلى مصر راجعين إليها ببضاعة
مزجاة أي قليلة لا تبلغ ما كانوا يبتاعون به إلا أن يتجاوز لهم فيها
وقد رأوا ما نزل بأبيهم وتتابع البلاء عليه في ولده وبصره حتى قدموا على
يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز رجاء أن يرحمهم في شأن أخيهم
مسنا وأهلنا الضر وعنى بقوله وجئنا ببضاعة مزجاة بدراهم أو ثمن لا يجوز
في ثمن الطعام إلا لمن يتجاوز فيها وأصل الإزجاء السوق بالدفع كما
قال نابغة لذبياني

وهبت الريح من تلقاء ذي أزل • تزجي مع الليل من صرادها صرما

يعني تسوق وتدفع ومنه قول أعشى بني ثعلبة

الواهب المائة الهجان وعبدها • عوذا تزجي خلفها أطفالها

وقول حاتم

ليبك على ملحان ضيف مدفع • وأرملة تزجي مع الليل أرملا

يعني أنها تسوقه بين يديها على ضعف منه عن المشي وعجز ولذلك قيل
ببضاعة مزجاة لأنها غير نافقة وإنما تجوز تجويزا على دفع من آخذ
بها وقد اختلف أهل التأويل في البيان عن تأويل ذلك وإن
كانت معاني بيانهم متقاربة **ذكر أقوال أهل التأويل في ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ببضاعة مزجاة قال رديئة
زيوف لا تنفق حتى توضع منها • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو

ابن محمد العنقزي قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
وجئنا ببضاعة مزجاة قال الردية التي لا تنفق حتى يوضع منها • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن
ابن عباس وجئنا ببضاعة مزجاة قال خلق الغرارة والحبل والشي • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان
ابن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس وسئل عن قوله
وجئنا ببضاعة مزجاة قال رثة المتاع الحبل والغرارة والشي • حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق • قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن
عثمان ابن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس مثله • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي • قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال البضاعة الدراهم والمزجاة غير طائل
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابن ابي زياد عمن
حدثه عن ابن عباس قال كاسدة غير طائل • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا ابو حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة وجئنا
ببضاعة مزجاة قال سعيد ناقصة وقال عكرمة دراهم فسول • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو بكر ابن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة
مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة
قال احدهما ناقصة وقال الآخر ردية وبه قال حدثنا ابي
عن سفيان • عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث قال كان سمنا وصوفا
حدثنا الحسن قال حدثنا علي ابن عاصم عن يزيد بن ابي زياد قال سأل
رجل عبد الله بن الحرث وانا عنده عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة
متاع الاعراب الصوف والسمن • حدثني اسحق بن زياد العطار ابو
يعقوب البصري قال حدثنا محمد بن اسحق البلخي • قال حدثنا مروان ابن
معاوية الفزاري عن مروان بن عمرو العذري عن ابي اسمعيل عن ابي صالح
في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة • قال الصنوبر وحبة الخضراء • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن يزيد بن الوليد عن ابراهيم في قوله
وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة • الا تسمع الى قوله فاوف لنا الكيل وهم
يقرءون كذلك • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا
المغيرة عن ابراهيم انه قال ما اراها الا القليلة لانها في مصحف عبد الله
فاوقر ركابنا يعني قوله مزجاة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن
القعقاع بن يزيد عن ابراهيم قال قليلة الم تسمع الى قوله فاوقر ركابنا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي بكر الهذلي عن سعيد ابن
جبير والحسن ببضاعة مزجاة قال سعيد الردية وقال الحسن القليلة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن يزيد بن عبد الله بن الحرث
قال متاع الاعراب سمن وصوف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن ادريس عن ابيه عن عطية قال دراهم ليست بطائل • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مزجاة
قال قليلة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مزجاة قال قليلة • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا
قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان • عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
ابن الحرث وجئنا ببضاعة مزجاة قال شيء من صوف وسمن قال
حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن • قال قليلة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عمن حدثه عن مجاهد
مزجاة قال قليلة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو بكر بن

عباس

عياش عن ابي حصين عن عكرمة قال ناقصة وقال سعيد بن جبير فسول قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد بن جبير وجئنا ببضاعة مزجاة قال ردية
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة لا تنفق
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال
كاسدة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة غير
طائل حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ببضاعة مزجاة يقول كاسدة غير نافقة حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير وجئنا ببضاعة مزجاة قال الناقصة وقال عكرمة
فيها تجوز قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال الدراهم
الردية التي لا تجوز الا بنقصان قال حدثنا اسرائيل عن ابي نجيح عن مجاهد
قال الدراهم الرذل التي لا تجوز الا بنقصان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
عن اسباط عن السدي قال دراهم فيها جواز • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي يسيرة حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجئنا ببضاعة
مزجاة قال المزجاة القليلة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة لا تبلغ ما كنا نشتري به
منك الا ان تتجاوز لنا فيها وقوله فاوف لنا الكيل اي اعطنا بها ما
كنت تعطينا قبل بالثمن الجيد والدراهم الجائزة الوافية التي لا ترد • كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاوف لنا الكيل اي
اعطنا ما كنت تعطينا قبل فان بضاعتنا مزجاة • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فاوف لنا الكيل قال كما كنت تعطينا
بالدراهم الجياد وقوله وتصدق علينا يقول تعالى ذكره قالوا وتفضل
علينا بما بين سعر الجياد والردية فلا تنقصنا من سعر طعامك لردي
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يقول ان الله يثيب المتفضلين على اهل
الحاجة باموالهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
وتصدق علينا قال تفضل بما بين الجياد والردية • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر من اجل ردي دراهمنا واختلفوا في
الصدقة هل كانت حلالا للانبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او كانت
حراما فقال بعضهم لم تكن حلالا لاحد من الانبياء عليهم السلام ذكر
من قال ذلك حدثنا القسم • قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي بكر عن سعيد بن جبير قال ما سأل نبي قط الصدقة ولكنهم
قالوا جئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي
المتصدقين لا تنقصنا من السعر وروي عن ابن عيينة ما حدثني به الحرث
قال حدثنا القسم قال تحكي عن سفيان بن عيينة انه سئل هل حرمت
الصدقة على احد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع
قوله فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال
الحرث قال القسم يذهب ابن عيينة الى انهم لم يقولوا ذلك الا والصدقة
لهم حلال وهم انبياء فان الصدقة انما حرمت على محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
وقال آخرون انما عنى بقوله وتصدق علينا برد اخينا الينا ذكر
من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله وتصدق علينا قال رد الينا اخانا وهذا القول الذي
ذكرناه عن ابن جريج ان كان قولا له وجه فليس بالقول المختار في تاويل قوله
وتصدق علينا قال رد الينا اخانا وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج

ان كان فقيرا لم وجد فليس بالقول المختار في تاويل قوله وتصدق علينا لان الصدقة في المتعارف انما هي اعطا الرجل ذا الحاجة بعض املاكه ابتغا ثواب الله عليه وان كان كل معروف صدقة فتوجيه كلام الله الى الاغلب من معناه في كلام من نزل القران بلسانه اولى واحرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد • حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا مروان بن معاوية عن عثمان بن الاسود قال سمعت مجاهدا وسيل هل يكره ان يقول الرجل في دعايه اللهم تصدق علي فقال نعم انما الصدقة لمن يبغي الثواب

القول في تاويل قوله

قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون • ذكر ان يوسف صلوات الله عليه لما قال له اخوته يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجينا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين ادركته الرقة وباح لهم بما كان يكتمهم من شانه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي انهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فارفض باكيا ثم باح لهم بالذي يلتمس منهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ولم يعن بذكر اخيه ما صنعه هو فيه حين اخذه ولكن للتفريق بينه وبين اخيه اذ صنعوا بيوسف ما صنعوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الاية قال رحمهم عند ذلك فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فتاويل الكلام هل تذكرون ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتم بينهما وصنعتم ما صنعتم اذ انتم جاهلون يعني في حال جهلكم بعاقبة ما تفعلون بيوسف وما اليه صاير امره وامركم

القول في تاويل قوله

قالوا اينك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين • يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بان جمع بيننا بعد ما فرقتم بيننا انه من يتق ويصبر يقول انه من يتق الله فيراقبه باداء فرايضه واجتناب معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فيحبسها عن ما حرم الله عليه من قول او عمل عند مصيبة نزلت به من الله فان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول فان الله لا يبطل ثواب احسانه وجزا طاعته اياه فيما امره ونهاه وقد اختلفت القراة في قراءة قوله اينك لانت يوسف فقرا ذلك عامة قراة الامصار اينك على الاستفهام وذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب او انت • وروي عن ابي محيصن انه قرا انك لانت يوسف على الخبر لا على الاستفهام والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرا بالاستفهام لاجماع الحجة من القراة عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال لهم ذلك يعني قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون كشف الغطا فعرفوه فقالوا اينك لانت يوسف الاية • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني من سمع عبد الله بن ادريس يذكر عن ليث عن مجاهد قوله انه من يتق ويصبر يقول يتق معصية الله ويصبر على السجن

القول في تاويل قوله

قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطيين • يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف للوحيين قال لهم ذلك يوسف انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بان جمع بيننا بعد ما فرقتم بيننا انه من يتق ويصبر يقول انه من يتق الله فيراقبه باداء فرايضه واجتناب معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فيحبسها عن ما حرم الله عليه من قول او عمل عند مصيبة نزلت به من الله يقول جل ثناوه قال اخوة يوسف تالله لقد فضلك الله علينا واثرك بالعلم والحلم والفضل وان كنا لخاطيين يقول وما كنا في فعلنا الذي فعلنا بك في تفريقنا بينك وبين ابيك واخيك وغير ذلك من صنيعنا الذي صنعنا بك الا خاطيين يعنون مخطيين يقال منه خطي فلان يخطا خطا وخطا واخطا يخطي اخطا ومن ذلك قول امية بن الاسكر

• وان مهاجرين تكنفاه • غداتيذ لقد خطيا وخابا •

وبنحو

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما قال لهم يوسف انا يوسف وهذا اخي اعتذروا اليه وقالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطيين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطيين فيما كنا صنعنا بك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تالله لقد اثرك الله علينا وذلك بعد ما عرفهم انفسهم يقول جعلك الله رجلا حليما

القول في تاويله قوله

قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين يقول تعالى ذكره قال يوسف لاخوته لا تثريب يقول لا تغيير عليكم ولا افساد لما بيني وبينكم من الحرمة وحق الاخوة ولكن لكم عندي الصفح والعفو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تثريب عليكم لم يثرب عليهم اعمالهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير قوله لا تثريب عليكم اليوم قال سفيان لا تغيير عليكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لا تثريب عليكم اي لا تانيب عليكم اليوم عندي فيما صنعتم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال اعتذروا الى يوسف فقال لا تثريب عليكم اليوم يقول لا اذكر لكم ذنبكم • وقوله يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وهذا دعا من يوسف لاخوته بان يغفر الله لهم ذنبهم فيما اتوا اليه وركبوا منه من الظلم يقول عفا الله لكم عن ذنبكم وظلمكم فستره عليكم وهو ارحم الراحمين • يقول والله ارحم الراحمين لمن تاب من ذنبه واناب الى طاعته بالتوبة من معصيته كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين حين اعترفوا بذنبهم

القول في تاويل قوله

اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين • قال ابو جعفر ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما عرف نفسه اخوته سالهم عن ابيه فقالوا ذهب بصره من الحزن فعند ذلك اعطاهم قميصه وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل ابي بعدي قالوا لما فاته بنيامين عمي من الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين وقوله يات بصيرا يقول يعد بصيرا واتوني باهلكم اجمعين يقول وجيئوني بجميع اهلكم

القول في تاويل قوله

ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون يقول تعالى ذكره ولما فصلت عير بني يعقوب من عند يوسف متوجهة الى يعقوب قال ابوهم يعقوب اني لاجد ريح يوسف ذكر ان الريح استاذنت ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فاتته بها **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو شريح عن ابي ايوب الهوزني حدثه قال استاذنت الريح ان تاتي يعقوب بريح يوسف حين بعث بالقميص الى ابيه قبل ان ياتيه البشير ففعل قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال هاجت ريح فجاءت بريح يوسف من مسيرة ثمان ليال • فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس ولما فصلت العير قال هاجت ريح فجاءت بريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن ابن ابي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب ريح يوسف وهو منه على مسيرة ثمان ليال • حدثنا ابن وكيع والحسن بن محمد قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال كنت الى جنب ابن عباس فسيل من كم وجد يعقوب

ريح القميص قال من مسيرة سبع ليال او ثماني ليال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير
عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال قال لي اصحابي انك تاتي ابن عباس فسله لنا
قال فقلت لا اساله عن شي ولكني اجلس خلف السرير كما ياتيه الكوفيون فيسالونه
عن حاجتهم وحاجتي فسمعته يقول وجد يعقوب ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان
ليال قال ابن ابي الهذيل فقلت ذاك كان البصرة من الكوفة حدثنا
الحسين بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن ضرار بن مرة عن عبد الله ابن ابي الهذيل
قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب ريح قميص يوسف من مسيرة ثماني ليال قال
قلت في نفسي هذا كان البصرة من الكوفة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس
في قوله اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريح قميص يوسف من مسيرة ثماني ليال قال
قلت له ذاك كما بين البصرة الى الكوفة واللفظ لحديث ابي كريب • حدثنا
الحسين بن محمد قال حدثنا عاصم وعلي قالا اخبرنا شعبة قال اخبرني ابو سنان
قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في هذه الاية اني لاجد ريح يوسف
قال وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة الى الكوفة حدثني المثنى قال حدثنا
آدم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو سنان قال سمعت عبد الله بن ابي
الهذيل يحدث عن ابن عباس مثله • قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن
عبد الله بن ابي الهذيل قال كنا عند ابن عباس فقال اني لاجد ريح يوسف
قال وجد ريح قميصه من مسيرة ثمان ليال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال
سمعت ابن عباس يقول ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت
يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال فوجد ريحه
من مسيرة ثمان ليال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن الحسن ذكر لنا انه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بارض مصر
ويعقوب بارض كنعان وقد اتى لذلك زمان طويل • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اني لاجد ريح يوسف قال بلغنا انه
كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا وقال اني لاجد ريح يوسف قال انه كان بينهما
يومئذ ثمانون فرسخا وقال اني لاجد ريح يوسف وكان قد فارقه قبل ذلك سبعا
وسبعين سنة • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجد ريح
يوسف قال وجد ريح القميص من مسيرة ثمانية ايام قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس
في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هبت ريح فذهبت بريح قميص يوسف
الى يعقوب فقال اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريح قميصه من مسيرة ثمانية ايام
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما فصلت العير من مصر
استروح يعقوب ريح يوسف فقال لمن عنده من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان
تفندون واما قوله لولا ان تفندون فانه يعني لولا ان تعنفوني وتعجزوني
وتلوموني وتكذبوني ومنه قول الشاعر

يا صاحبيّ دعا لومي وتفنيدي • فليس ما فات من امري بمردود

ويقال افند فلان الدهر وذلك اذا افسده ومنه قول ابن مقبل حيث
قال

دع الدهر يفعل ما يشاء فانه • اذا كلف الافناد بالناس افندا

واختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم معناه لولا ان تسفهوني **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابي
سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس لولا ان تفندون قال تسفهون
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
اسرائيل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس مثله وبه قال حدثنا
ابي عن سفيان عن حصين عن مجاهد لولا ان تفندون قال تسفهون • حدثني

المثنى

المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله لولا ان تفندون يقول تجهلون • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن
ابن عباس لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون • حدثنا احمد قال حدثنا
ابو احمد وحدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قالا جميعا حدثنا سفيان عن حصين
عن مجاهد لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون • حدثني المثنى قال حدثنا
الحماني قال حدثنا شريك عن ابي سنان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وسالم
عن سعيد لولا ان تفندون قال احدهما تسفهون وقال الاخر تكذبون •
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا
لولا ان تفندون قال لولا ان تكذبون لولا ان تسفهون • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يزيد بن هارون عن عبد الملك عن عطا قال تسفهون • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لولا ان تفندون يقول لولا
ان تسفهون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال
سمعت ابن عباس يقول لولا ان تفندون يقول تسفهون • حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لولا ان تفندون قال ذهب عقله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تفندون قال قد ذهب عقله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لولا ان تفندون قال قد ذهب عقله ثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لولا ان
تفندون قال لولا ان تقولوا ذهب عقلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق لولا ان تفندون يقول لولا ان تضعفوني حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا ان تفندون
قال الا الذي ليس له عقل ذلك المفند يقول لا يعقل • وقال اخرون معناه
لولا ان تكذبون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
سويد بن عمرو الكلبي عن شريك عن سالم عن سعيد لولا ان تفندون قال
تكذبون قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لولا ان تهرمون وتكذبون
قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال تكذبون قال
حدثنا عبدة وابو خالد عن جويبر عن الضحاك قال لولا ان تكذبون حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لولا ان تفندون تكذبون • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطا في قوله لولا ان تفندون قال
تسفهون او تكذبون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لولا ان تفندون يقول تكذبون
وقال اخرون معناه تهرمون **ذكر من قال ذلك** حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد لولا ان تفندون قال لولا ان تهرمون • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال تهرمون حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو الاشهب عن الحسن لولا ان تفندون
قال تهرمون • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن
ابي الاشهب وغيره عن الحسن مثله • وقد بينا ان اصل التفنيد الافساد
واذا كان ذلك كذلك كان الضعف والهرم والكذب وذهاب العقل وكل معاني الافساد
تدخل في التفنيد لان اصل ذلك كله الفساد والفساد في الجسم الهرم وذهاب

العقل والضعف وفي العقل الكذب واللوم بالباطل ولذلك قال جرير ابن عطية حيث
قال هذه الابيات

يا عاذلي دعا الملام واقصروا • طال الهوى واطلتما التفنيدا

بحق الملامة فقد بين اذ كان الامر على ما وصفنا ان الاقوال التي قالها من ذكرنا
قوله في قوله لولا ان تفندون على اختلاف عباراتهم عن تاويله متقاربة المعاني
محتمل جميعها ظاهر التنزيل اذ لم يكن في الاية دليل على انه معني به بعض ذلك
دون بعض **القول في تاويل قوله** قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم يقول تعالى ذكره قال الذين قال لهم يعقوب من ولده اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون تالله ايها الرجل انك من حب يوسف وذكره لفي خطايك في ذلك
القديم لا تنساه ولا تتسلى عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انك لفي ضلالك القديم يقول
خطايك القديم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي من حب يوسف لا تنساه قالوا لوالدهم
كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم ان يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا تالله انك لفي
ضلالك القديم قال في شان يوسف • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال قال
سفيان تالله انك لفي ضلالك القديم قال من حبك ليوسف • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن سفيان نحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم قال في حبك القديم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق • قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم اي انك لفي ذكر يوسف في الباطل الذي انت عليه • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تالله انك لفي ضلالك القديم
لفي خطايك القديم **القول في تاويل قوله** فلما ان جاء البشير
القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا
تعلمون يقول تعالى ذكره فلما ان جاء يعقوب البشير من عند ابنه يوسف
وهو المبشر برسالة يوسف وذلك بريد فيما ذكر كان يوسف ابرده اليه وكان
البريد فيما ذكروا البشير يهوذا بن يعقوب اخا يوسف لابيه **ذكر من**
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلما ان جاء البشير القاه على وجهه
يقول البشير البريد • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير قال البريد حدثنا
الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك فلما
ان جاء البشير قال البريد • قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما ان جاء البشير قال يهوذا بن يعقوب • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
البشير قال يهوذا بن يعقوب • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو يهوذا بن يعقوب قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو يهوذا
ابن يعقوب • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
فلما ان جاء البشير قال يهوذا بن يعقوب كان البشير • حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي جريج
عن مجاهد فلما ان جاء البشير قال هو يهوذا بن يعقوب قال سفيان
وكان ابن مسعود يقرا وجاء البشير من بين يدي العير حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير قال البريد هو يهوذا
ابن يعقوب قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي
هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين قال يهوذا انا ذهبت

بالقميص

بالقميص ملطخا بالدم الى يعقوب فاخبرته ان يوسف اكله الذئب وانا اذهب اليوم
بالقميص واخبره انه حي فافرحه كما احزنته فهو كان البشير • حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير
قال البريد وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول ان في قوله فلما ان
جاء البشير وسقوطها بمعنى واحد وكان يقول هذا في لما وحتى خاصة ويذكر ان العرب
تدخلها فيهما احيانا وتسقطها احيانا كما قال جل ثناؤه ولما ان جاءت
رسلنا وقال في موضع اخر ولما جاءت رسلنا وقال هي صلة لا موضع لها في هذين
الموضعين فقال حتى كان كذا وكذا او حتى ان كان كذا وكذا وقوله القاه على
وجهه يقول القى البشير قميص يوسف على وجه يعقوب كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه وقوله
فارتد بصيرا يقول رجع وعاد مبصرا بعينيه بعد ما قد عمي قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون يقول جل وعز • قال يعقوب لمن كان بحضرته حينئذ
من ولده الم اقل لكم يا بني اني اعلم من الله انه سيرد علي يوسف ويجمع بيني وبينه
وكنتم لا تعلمون انتم من ذلك ما كنت اعلمه لان رويا يوسف كانت صادقة
وكان الله قد قضي ان اخر له ساجدين فكنت موقنا بقضايه **القول**
في تاويل قوله قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره قال ولد يعقوب
الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف يا ابانا سل لنا ربك يعف عنا ويستر
علينا ذنوبنا التي اذنبناها فيك وفي يوسف فلا يعاقبنا بها في القيامة انا
كنا خاطئين فيما فعلنا بك وبه فقد اعترفنا بذنوبنا فقال سوف استغفر لكم
ربي يقول جل ثناؤه قال يعقوب سوف اسال ربي ان يعفو عنكم ذنوبكم التي
اذنبتموها في وفي يوسف ثم اختلف اهل التاويل في الوقت الذي اخر الدعا
اليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من ذنبهم فقال بعضهم اخر ذلك الى السحر
ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس
قال سمعت عبد الرحمن ابن اسحاق يذكر عن محارب ابن دثار قال كان عم لي ياتي المسجد
فسمع انسانا يقول اللهم دعوتني فاجبت وامرتني فاطعت وهذا السحر فاغفر لي
قال فاستمع الصوت فاذا هو من دار عبد الله بن مسعود فسيل عبد الله عن ذلك
فقال ان يعقوب اخر بنيه الى السحر بقوله سوف استغفر لكم ربي • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن ابن اسحاق عن محارب بن دثار عن
عبد الله بن مسعود سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر • قال حدثنا ابو
سفيان الحميري عن العوام عن ابراهيم التيمي في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم
ربي قال اخرهم الى السحر قال حدثنا عمرو عن طلحة الصفار عن عمرو بن قيس سوف
استغفر لكم ربي قال في صلاة الليل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج سوف استغفر لكم ربي قال اخر ذلك الى السحر • وقال اخرون
اخر ذلك الى ليلة الجمعة **ذكر من قال ذلك القول** حدثني المثنى
قال حدثنا سليمان ابن عبد الرحمن ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد قال
اخبرنا ابن جريج عن عطا وعكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوف استغفر لكم ربي يقول حتى ياتي ليلة الجمعة وهو قول اخي يعقوب لبنيه حدثنا
احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا ابن جريج عن عطا وعكرمة مولى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول اخي يعقوب سوف استغفر
لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة وقوله انه هو الغفور الرحيم يقول ان ربي
هو الساتر على ذنوب التائبين اليه من ذنوبهم الرحيم بهم ان يعذبهم بعد
توبتهم منها **القول في تاويل قوله** فلما دخلوا على يوسف اوى اليه
ابويه وقال ادخلوا مصر ان شا الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له
سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي
اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي

ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم • يقول تعالى ذكره فلما دخل يعقوب
وولده واهلوهم على يوسف آوى اليه ابويه يقول ضم اليه ابويه فقال لهم ادخلوا
مصر ان شاء الله آمنين • فان قال قائل وكيف قال لهم يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله
آمنين بعد ما دخلوها وقد اخبر الله عز وجل عنهم انهم لما دخلوها على يوسف
وضم اليه ابويه قال لهم هذا القول قيل قد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال
بعضهم ان يعقوب انما دخل على يوسف هو وولده وآوى يوسف ابويه اليه قبل دخول
مصر قالوا وذلك ان يوسف تلقى اباه تكرمة له قبل ان يدخل مصر فآواه اليه
ثم قال له ولمن معه ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين بها قبل الدخول ذكر من
قال ذلك القول حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي
فحملوا اليه اهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه فخرج
هو والملك يتلقونهم فلما بلغوا مصر قال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فلما
دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا جعفر بن سليمان عن فرقد السبخي قال لما القي القميص على وجهه
ارتد بصيرا وقال ائتوني باهلكم اجمعين فحمل يعقوب واخوة يوسف فلما دنا
اخبر يوسف انه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه اهل مصر وكانوا يعظمونه
فلما دنا احدهما من صاحبه وكان يعقوب يمشي وهو يتوكا على رجل من ولده
يقال له يهوذا قال فنظر يعقوب الى الخيل والناس فقال يا يهوذا هذا
فرعون مصر قال لا هذا ابنك قال فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فذهب
يوسف يبداه بالسلام فمنع من ذلك • وكان يعقوب احق بذلك منه وافضل
فقال السلام عليك يا ذاهب الاحزان عني هكذا قال يا ذاهب الاحزان عني
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال قال حجاج بلغني ان يوسف
والملك خرجا في اربعة آلاف يستقبلون يعقوب وبنيه قال وحدثني من سمع
جعفر بن سليمان يحكي عن فرقد السبخي • قال خرج يوسف يتلقى يعقوب وركب
اهل مصر مع يوسف ثم ذكر بقية الحديث نحو حديث الحرث عن عبد العزيز وقال
آخرون بل قوله ان شاء الله استثناء من قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي
قال وهو من المؤخر الذي معناه التقديم قالوا وانما معنى الكلام قال استغفر
لكم ان شاء الله انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه
وقال ادخلوا مصر ورفع ابويه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سوف استغفر لكم ربي
ان شاء الله آمنين ومن ذلك ما بينه من تقديم القرآن يعني ابن جريج وبين
ذلك ما بينه من تقديم القرآن انه قد دخل بين قوله سوف استغفر لكم ربي
وبين قوله ان شاء الله من الكلام ما قد دخل وموضعه عنده ان يكون عقيب قوله
سوف استغفر لكم ربي • والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله السدي
وهو ان يوسف قال ذلك لابويه ومن معهما من اولادهما واهاليهم قبل دخولهم
مصر حين تلقاهم لان ذلك في ظاهر التنزيل كذلك فلا دلالة تدل على
صحة ما قال ابن جريج ولا وجه لتقديم شيء من كتاب الله عن موضعه او تاخيره
عن مكانه الا بحجة واضحة • وقيل عني بقوله آوى اليه ابويه ابوه وخالته
وقال الذين قالوا هذا القول كانت ام يوسف قد ماتت قبل وانما كانت
عند يعقوب يومئذ خالته اخت امه كان نكحها بعد امه **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما
دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه قال ابوه وخالته وقال آخرون بل كان
اباه وامه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه قال اباه وامه
واولى القولين في ذلك بالصواب ما قاله ابن اسحاق لان ذلك هو الاغلب
في استعمال الناس والمتعارف بينهم في ابوين الا ان يصح ما يقال من ان ام يوسف
كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها فيسلم حينئذ لها وقوله
وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين مما كنتم فيه في باديتكم من الجدب والقحط

وقوله

وقوله ورفع ابويه على العرش يعني على السرير • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن اسباط عن السدي ورفع ابويه على العرش قال السرير حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا احمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك قال العرش السرير
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ورفع ابويه
على العرش قال السرير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني
المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ورفع ابويه على العرش سريره حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة على العرش قال على السرير
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي • قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ورفع ابويه على العرش يقول رفع ابويه على السرير حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال قال سفيان ورفع ابويه على
العرش قال على السرير • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ورفع ابويه على العرش قال مجلسه • حدثني ابن عبد الرحيم
البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت ابن زيد بن اسلم عن قول الله ورفع
ابويه على العرش فقلت ابلغك انها خالته قال قال ذلك بعض اهل العلم
يقولون ان امه ماتت قبل ذلك وان هذه خالته وقوله وخروا له سجدا يقول
وخر يعقوب وولده وامه ليوسف سجدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وخروا له سجدا يقول رفع
ابويه على السرير وسجدا له وسجد له اخوته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال تحمل يعني يعقوب باهله حتى قدموا على يوسف
فلما اجتمع الى يعقوب بنوه دخلوا على يوسف فلما راوه وقعوا له سجودا وكانت
تلك تحية الملوك في ذلك الزمان ابوه وامه واخوته • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخروا له سجدا وكانت تحية
من قبلكم كان بها يحيي بعضهم بعضا فاعطى الله هذه الامة السلام تحية اهل
الجنة كرامة من الله تبارك وتعالى عجلها لهم ونعمة منه • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وخروا له سجدا
قال وكانت تحية الناس يومئذ ان يسجد بعضهم لبعض • حدثنا احمد بن
اسحاق قال حدثنا ابو اسحاق قال قال سفيان وخروا له سجدا قال
كانت تحية فيهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج وخروا له سجدا ابواه واخوته كانت تلك تحيتهم كما يصنع ناس
اليوم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وخروا
له سجدا قال تحية بينهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وخروا له سجدا قال ذلك السجود لشرفه كما سجدت الملائكة
لادم لشرفه ليس بسجود عبادة وانما عني من ذكر بقوله ان السجود كانت
تحيتهم بينهم ان ذلك كان منهم على الخلق لا على وجه العبادة من بعضهم لبعض
ومما يدل على ان ذلك لم يزل من اخلاق الناس قديما قبل الاسلام
على غير وجه العبادة من بعضهم لبعض قول اعشى بني ثعلبة •

• فلما اتانا بعيد الكرى • سجدنا له ورفعنا عمارا •

وقوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يقول جل ثناؤه
قال يوسف لابيه يا ابت هذا السجود الذي سجدت انت وامي واخوتي تاويل

رؤياي من قبل يقول ما آلت اليه رؤياي التي كنت رأيتها وهي رؤياه التي
كان رآها قبل صنيع اخوته به ما صنعوا ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر
له ساجدون قد جعلها ربي حقا يقول قد حققها ربي لمجيء تاويلها على الصحة
وقد اختلف اهل العلم في قدر المدة التي كانت بين رؤيا يوسف وبين تاويلها
فقال بعضهم **ذكر من قال ذلك القول** حدثني محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عثمان
عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف الى ان رأى تاويلها اربعون
سنة حدثني يعقوب بن ابراهيم ويعقوب ابن ابراهيم قالا حدثنا ابن علية
قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي قال قال عثمان كانت بين
رؤيا يوسف وبين ان رأى تاويله قال فذكر اربعين سنة حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن علية عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين
رؤيا يوسف وتاويلها اربعون سنة حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال رأى تاويل رؤياه بعد
اربعين عاما قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان مثله
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله بن شداد انه
سمع قوما يتنازعون في رؤيا رآها بعضهم وهو يصلي فلما انصرف سألهم عنها
فكتموه فقال اما انه جاء تاويل رؤيا يوسف بعد اربعين عاما حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ضرار
ابن مرة ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين رؤيا يوسف وتاويلها
اربعون سنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل وجرير عن ابي سنان
قال سمع عبد الله بن شداد قوما يتنازعون في رؤيا فذكر نحو حديث ابي السائب
عن ابن فضيل حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سليمان
التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال رأى تاويل رؤياه بعد اربعين عاما
حدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا ابن عيينة عن ابي سنان عن عبد الله بن شداد
قال وقعت رؤيا يوسف بعد اربعين سنة والى ذلك ينتهي اقصى الرؤيا قال
حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان
قال كان بين رؤيا يوسف وبين ان رأى تاويلها اربعون سنة قال حدثنا
عبد الوهاب ابن عطاء عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين
رؤيا يوسف وبين عبارتها اربعون سنة قال حدثنا سعيد بن سليمان
قال حدثنا هشيم عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين
رؤيا يوسف وبين ان رأى تاويلها اربعون سنة قال حدثنا عمرو ابن محمد
العنقزي قال حدثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان
بين رؤيا يوسف وبين تعبيرها اربعون سنة قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي
قال حدثنا اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين رؤيا
يوسف وبين تعبيرها اربعون وقال آخرون كانت مدة ذلك ثمانون سنة
ذكر من قال ذلك القول حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد
الوهاب الثقفي قال حدثنا هشام عن الحسن قال كان منذ فارق يوسف
يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجري
على خديه وما على وجه الارض يومئذ عبد احب الى الله من يعقوب حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابي جعفر حسن بن دينار قال كان بين ان فقد يوسف
الى يوم رد عليه ثمانون سنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسن بن علي
عن فضيل ابن عياض قال سمعت انه كان بين فراق يوسف حجر يعقوب الى ان التقيا
ثمانون سنة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع
عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك
ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة قال حدثنا سعيد
ابن سليمان قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن نحوه غير انه قال ثلاثون سنة

قال

قال حدثنا داود ابن مهران قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال القي
يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية وفي السجن وفي الملك ثمانين
سنة ثم جمع الله عز وجل شمله وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك ابن فضالة عن الحسن قال القي يوسف
في الجب وهو ابن سبع عشرة فغاب عن ابيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله شمله
ورأى تاويل رؤياه ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة حدثنا
مجاهد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا هشيم عن الحسن قال غاب يوسف
عن ابيه في الجب وعند الملك وفي السجن حتى التقيا ثمانين عاما فما جفت عينا
يعقوب وما على الارض احد اكرم على الله من يعقوب وقال آخرون كانت مدة
ذلك ثماني عشرة سنة **ذكر من قال ذلك القول** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي والله اعلم ان غيبة يوسف عن يعقوب
كانت ثماني عشرة سنة قال واهل الكتاب يزعمون انها كانت اربعين سنة او نحوها
وان يعقوب بقي مع يوسف بعد ان قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله اليه
وقوله وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو يقول جل ثناؤه مخبرا
عن قيل يوسف وقد احسن بي في اخراجه اياي من السجن الذي كنت فيه محبوسا
وفي مجيئه بكم من البدو وذلك ان مسكن يعقوب وولده فيما ذكر كان ببادية فلسطين
كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان منزل
يعقوب وولده فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالقريات من ارض فلسطين ثغور
الشام وبعض يقول بالاولاج من ناحية الشعب وكان صاحب بادية له ابل
وشاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال اخبرنا شيخ لنا ان يعقوب كان
ببادية فلسطين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو وكان يعقوب وبنوه بارض
كنعان اهل مواش وبرية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج وجاء بكم من البدو قال كانوا اهل بادية وماشية
والبدو مصدر من قول القائل بدا فلان اذا صار بالبادية يبدو بدوا وذكر
ان يعقوب دخل مصر هو ومن معه من اولاده واهاليهم وابنائهم يوم دخلوها وهم
اقل من مائة وخرجوا منها يوم خرجوا منها وهم زيادة على ستمائة الف **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد ابن الحباب
وعمرو بن محمد عن موسى ابن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد
قال اجتمع الى يوسف بمصر وهم ستة وثمانون انسانا صغيرهم وكبيرهم وذكرهم
وانثاهم وخرجوا من مصر يوم اخرجهم فرعون وهم ستمائة الف ونيف قال
حدثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال خرج
اهل يوسف من مصر وهم ستمائة الف وسبعون الفا فقال فرعون ان هؤلاء
لشرذمة قليلون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن اسرائيل والمسعودي عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال
دخل بنو اسرائيل مصر وهم ثلاثة وستون انسانا وخرجوا منها وهم
ستمائة الف قال اسرائيل في حديثه ستمائة الف وسبعون الفا حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسروق قال دخل
اهل يوسف مصر وهم ثلاثمائة وتسعون من بين رجل وامرأة وقوله من
بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي يعني من بعد ان افسد ما بيني
وبينهم وجهل بعضنا على بعض يقال منه نزغ الشيطان بين فلان وفلان
ينزغ نزغا ونزوغا وقوله ان ربي لطيف لما يشاء يقول ان ربي ذو لطف
وصنع لما يشاء من لطفه وصنعه انه اخرجني من السجن وجاء باهلي من البدو
يعني الذي كان بيني وبينهم من بعد الدار وبعد ما كنت فيه من العبودية والرق
والاسار كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان ربي لطيف لما يشاء لطف ليوسف وصنع له حتى اخرجه من السجن وجاء باهله
من البدو ونزع من قلبه نزغ الشيطان وتحريشه على اخوته وقوله انه هو العليم الحكيم

بصالح خلقه وعبرت لك لا يخفى عليه مبادي الامور وعواقبها الحكيم في تدبيره **القول في تاويل قوله** رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين. يقول تعالى
ذكره قال يوسف بعد ما جمع الله له ابويه واخوته وبسط عليه من الدنيا ما بسط من
الكرامة ومكنه في الارض متشوقا الى لقاء آبائه الصالحين رب قد آتيتني من الملك
يعني من ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني من عبارة الرؤيا تعديدا لنعم
الله عليه وشكرا له عليها فاطر السموات والارض يا فاطرهما وبارئهما انت وليي
في الدنيا والآخرة يقول انت وليي في دنياي على من عاداني واراد بي سوءا بنصرك
وتغذوني فيها بنعمتك وتليني في الآخرة بفضلك ورحمتك. توفني مسلما يقول
اقبضني اليك مسلما والحقني بالصالحين يقول والحقني بصالح آبائي ابراهيم واسحاق
ومن قبلهم من انبيائك ورسلك وقيل انه لم يتمن احد من الانبياء الموت قبل يوسف
القول في ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
الآية قال ابن عباس يقول اول نبي سال الله الموت يوسف. حدثني
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
قوله رب قد آتيتني من الملك الآية قال اشتاق الى لقاء ربه واحب ان يلحق
به وبآبائه فدعا الله ان يتوفاه ويلحقه بهم ولم يسال نبي قط الموت غير
يوسف فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الآية قال
ابن جريج في بعض القرآن من الانبياء توفني. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
لما جمع شمله واقر عينه وهو يومئذ مغموس في نبت الدنيا وملكها وغضارتها
فاشتاق الى الصالحين قبله وكان ابن عباس يقول ما تمنى نبي قط الموت قبل
يوسف. حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال اخبرنا عبد الله بن الزبير عن
سفيان عن ابن ابي عروبة عن قتادة قال لما جمع ليوسف شمله وتكاملت
عليه النعم سال لقاء ربه فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة. توفني مسلما والحقني
بالصالحين قال قتادة ولم يتمن الموت احد نبي قط ولا غيره الا يوسف حدثني
المثنى قال حدثنا هشام قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني غير واحد عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يوسف النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع بينه وبين ابيه واخوته
وهو يومئذ ملك بمصر اشتاق الى الله والى آبائه الصالحين ابراهيم واسحاق قال
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين. حدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله وعلمتني من تاويل الاحاديث قال العبارة حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في
قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين يقول توفني على طاعتك واغفر لي اذا
توفيتني. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يوسف
حين رأى ما رأى من كرامة الله وفضله عليه وعلى اهل بيته حين جمع الله
له شمله ورده على والده وجمع بينه وبينه فيما هو فيه من الملك والبهجة
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله انه هو العليم
الحكيم ثم ارعوى يوسف وذكر ان ما هو فيه من الدنيا بائد وذاهب فقال
رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وذكروا ان بني
يعقوب الذين فعلوا بيوسف ما فعلوا استغفر لهم ابوهم فتاب الله عليهم وعفا
عنهم وغفر لهم ذنبهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس
ابن مالك قال ان الله تبارك لما جمع ليعقوب شمله واقر بعينه خلا ولده نجيا

فقال

فقال بعضهم لبعض الستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ وما لقي منكم يوسف قالوا
بلى قال فيغركم عفوهما عنكم فكيف لكم بربكم فاستقام امرهم على ان اتوا الشيخ فجلسوا
بين يديه ويوسف الى جنب ابيه قاعد. قالوا يا ابانا انا اتيناك في امر لم نأتك مثله قط
ونزل بنا امر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه والانبياء ارحم البرية فقال ما لكم يا بني
قالوا الست قد علمت ما كان منا اليك وما كان منا الى اخينا يوسف قالا
بلى قالوا افلستما قد عفوتما قالا بلى قالوا فان عفوكما لا يغني عنا شيئا ان كان
الله لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني. قالوا نريد ان تدعو الله فاذا جاءك الوحي
من عند الله بانه قد عفا عما صنعنا قرت اعيننا واطمانت قلوبنا والا فلا
قرة عين في الدنيا لنا ابدا قال فقام الشيخ استقبل القبلة وقام
يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين قال فدعا وامن يوسف فلم يجب
فيهم عشرين سنة قال صالح المري يخيفهم حتى اذا كان رأس العشرين نزل جبريل
صلى الله عليه وسلم على يعقوب عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك
ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد
مواثيقهم من بعدك على النبوة. حدثني المثنى قال حدثنا الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني قال والله لو كان
قتل يوسف مضى لادخلهم الله النار كلهم ولكن الله جل ثناؤه امسك نفس يوسف
ليبلغ فيه امره ورحمة لهم ثم يقول والله ما قص الله نباهم يعيرهم بذلك انهم
لانبياء من اهل الجنة ولكن الله قص علينا نباهم لئلا يقنط عبده وذكر ان يعقوب
توفي قبل يوسف واوصى الى يوسف وامره ان يدفنه عند قبر ابيه اسحاق
ذكر من قال ذلك حدثنا وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن
السدي قال لما حضر الموت يعقوب اوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابراهيم واسحاق
فلما مات نفخ فيه المر وحمل الى الشام فلما بلغوا الى ذلك المكان اقبل عيصا
اخو يعقوب فقال غلبني على الدعوة فوالله لا يغلبني على القبر فابى ان يتركهم
ان يدفنوه فلما احتبسوا قال هشام بن دان ابن يعقوب وكان هشام اصم لبعض
اخوته ما يحبس جدي لا يدفن قالوا هذا عمك يمنعه قال اروني اين هو فلما رآه
رفع هشام يده فوجا بها راس العيص وجاة سقطت عيناه على فخذ يعقوب
فدفنا في قبر واحد **القول في تاويل قوله** ذلك من انباء
الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون. يقول تعالى
ذكره هذا الخبر الذي اخبرتك به من خبر يوسف ووالده يعقوب واخوته
وسائر ما في هذه السورة من انباء الغيب يقول من اخبار الغيب الذي لم تشاهده ولم
تعاينه ولكنا نوحيه اليك ونعرفكه لنثبت به فؤادك ونشجع به قلبك وتصبر
على ما نالك من الاذى من قومك في ذات الله وتعلم ان من قبلك من رسل الله اذ
صبروا على ما نالهم فيه واخذوا بالعفو وامروا بالعرف واعرضوا عن الجاهلين
فازوا بالظفر وايدوا بالنصر ومكنوا في البلاد وغلبوا من قصدوا من اعدائهم
واعداء دين الله يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فبهم يا محمد فتاس وآثارهم فقص وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون
يقول وما كنت حاضرا عند اخوة يوسف اذ اجمعوا واتفقت آراؤهم وصحت عزائمهم
على ان يلقوا يوسف في غيابة الجب وذلك كان مكرهم الذي قال الله عز وجل
وهم يمكرون. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم يلقونه
في غيابة الجب وهم يمكرون اي بيوسف. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وما كنت
لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون الآية قال هم بنو يعقوب **القول
في تاويل قوله** وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين يقول جل
ثناؤه وما اكثر مشركي قومك يا محمد ولو حرصت على ان يؤمنوا بك فيصدقوك
ويتبعوا ما جئتهم به من عند ربك بمصدقيك ولا متبعيك **القول في تاويل
قوله** وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين يقول تعالى ذكره

محمد صلى الله عليه وسلم وما تسأل يا محمد هؤلاء الذين ينكرون نبوتك ويمتنعون من تصديقك والاقرار بما جئتهم به من عند ربك على ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لربك وهجر عبادة الاوثان وطاعة الرحمن من اجر يعني من ثواب وجزاء منهم بل انما ثوابك واجر عملك على الله يقول ما تسألهم على ذلك ثوابا فيقولوا لك انما تريد بدعائك ايانا الى اتباعك لتنزل لك عن اموالنا اذا سألتنا ذلك واذ كنت لا تسألهم ذلك فقد كان حقا عليهم ان يعلموا انك انما تدعوهم الى ما تدعوهم اليه اتباعا منك لامر ربك ونصيحة منك لهم والا يستغشوك وقوله ان هو الا ذكر للعالمين يقول تعالى ذكره ما هو الا الذي ارسلك ربك يا محمد من النبوة والرسالة الا ذكر يقول الا عظة وتذكرة للعالمين ليتعظوا ويتذكروا به

القول في تاويل قوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون يقول جل وعز وكم من اية في السموات والارض لله وعبرة وحجة وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من ايات السموات كالجبال والبحار والنبات والاشجار وغير ذلك من ايات الارض يمرون عليها يقول يعاينونها فيمرون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد ربها وان الالوهة لا تنبغي الا للواحد القهار الذي خلقها وخلق كل شيء فدبرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهي في مصحف عبد الله يمشون عليها السماء والارض ايتان عظيمتان

القول في تاويل قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يقول تعالى ذكره وما يقر اكثر هؤلاء الذين وصف عز وجل صفتهم بقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون بالله انه خالقه ورازقه وخالق كل شيء الا وهم به مشركون في عبادتهم الاوثان والاصنام واتخاذهم من دونه اربابا وزعمهم ان له ولدا تعالى الله عما يقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السماء ومن خلق الارض قالوا الله وهم مشركون. حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال تسألهم من خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم بالله وهم يعبدون غيره. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر وعكرمة وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال يعلمون انه ربهم وانه خلقهم وانهم يشركون به. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر وعكرمة بنحوه قال حدثنا ابن نمير عن نصر عن عكرمة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات قالوا الله واذا سئلوا من خلقهم قالوا الله وهم يشركون به بعد قال حدثنا ابو نعيم عن الفضيل بن يزيد الثمالي عن عكرمة قال هو قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا سئلوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا واشركوا به. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا. حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا فهذا ايمان مع شرك عبادتهم غيره. قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله

صح عن

عن

عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هانئ بن سعيد وابو معاوية عن حجاج عن القاسم عن مجاهد قال يقولون الله ربنا وهو يرزقنا وهم يشركون به بعد. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ثم يميتنا قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعامر انهم قالوا في هذه الاية وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ليس احد الا وهو يعلم ان الله خلقه وخلق السموات والارض فهذا ايمانهم ويكفرون بما سوى ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في ايمانهم هذا انك لست تلقى احدا منهم الا انباك ان الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة وما يؤمن اكثرهم بالله الاية قال لا تسأل احدا من المشركين من ربك الا قال ربي الله وهو يشرك في ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني النصارى يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من يرزقكم من السماء والارض ليقولن الله وهم مع ذلك يشركون به ويعبدون غيره ويسجدون للانداد دونه. حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كانوا يشركون به في تلبيتهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء وما يؤمن اكثرهم الاية قال يعلمون ان الله ربهم وهم يشركون به بعد. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يعلمون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يشركون به. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وما يؤمن اكثرهم بالله الاية ليس احد يعبد مع الله غيره الا وهو مؤمن بالله ويعرف ان الله ربه وان الله خالقه ورازقه وهو يشرك به الا ترى كيف قال ابراهيم افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قد عرف انهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون قال فليس احد يشرك بالله الا وهو يؤمن به الا ترى كيف كانت العرب تلبي تقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك المشركون كانوا يقولون هذا

القول في تاويل قوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون يقول جل ثناؤه افامن هؤلاء الذين لا يقرون بان الله ربهم الا وهم يشركون في عبادتهم اياه غيره ان تاتيهم غاشية من عذاب الله تغشاهم من عقوبة الله وعذابه على شركهم بالله او تاتيهم القيامة فجاة وهم مقيمون على شركهم وكفرهم بربهم فيخلدهم الله عز وجل في ناره وهم لا يدرون بمجيئها وقيامها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تاتيهم غاشية من عذاب الله قال تغشاهم. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غاشية من عذاب الله تغشاهم. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة من عذاب الله. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غاشية من

من عذاب الله قال غاشية وقيعة تغشاهم من عذاب الله **القول في تاويل قوله** قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقة التي انا عليها من الدعاء الى توحيد الله واخلاص العبادة له دون الالهة والاوثان والانتهاء الى طاعته وترك معصيته سبيلي وطريقتي ودعوتي ادعو الى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين علم مني به انا ويدعو اليه على بصيرة ايضا من اتبعني وصدقني وآمن بي وسبحان الله يقول له تعالى ذكره وقل تنزيها لله وتعظيما له من ان يكون له شريك في ملكه او معبود سواه في سلطانه وما انا من المشركين يقول وانا بريء من اهل الشرك به لست منهم ولا هم مني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن انس في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة يقول هذه دعوتي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة قال هذه سبيلي هذا امري وسنتي ومنهاجي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال وحق والله على من اتبعه ان يدعو الى ما دعا اليه ويذكر بالقرآن والموعظة وينهى عن معاصي الله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع قل هذه سبيلي قال هذه دعوتي

القول في تاويل قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون يقول تعالى ذكره وما ارسلنا يا محمد من قبلك الا رجالا لا نساء ولا ملائكة يوحي اليهم آياتنا بالدعاء الى طاعتنا وافراد العبادة لنا من اهل القرى يعني من اهل الامصار دون اهل البوادي كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي من اهل القرى لانهم كانوا اعلم واحلم من اهل العمود وقوله افلم يسيروا في الارض يقول تعالى ذكره افلم يسر هؤلاء المشركون الذين يكذبونك يا محمد ويجحدون نبوتك وينكرون ما جئتهم به من توحيد الله واخلاص الطاعة والعبادة له في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اذ كذبوا رسلنا الم نحل بهم عقوبتنا فنهلكهم بها وننج منها رسلنا واتباعهم فيتفكروا في ذلك ويعتبروا

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم قال انهم قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من اجر وقوله وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وقوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله وقوله افلم يسيروا في الارض فينظروا الى آثارهم فيعتبروا ويتفكروا وقوله ولدار الآخرة خير يقول تعالى ذكره هذا فعلنا في الدنيا باهل ولايتنا وطاعتنا ان عقوبتنا اذا نزلت باهل معاصينا والشرك بنا انجيناهم منها وما في الدار الآخرة لهم خير وترك ذكر ما ذكرنا اكتفاء بدلالة قوله ولدار الآخرة خير للذين اتقوا عليه واضيفت الدار الى الآخرة وهي الآخرة لاختلاف لفظهما كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وكما قيل اتيتك عام الاول وبارحة الاولى وليلة الاولى ويوم الخميس وكما قال الشاعر هذين البيتين

اتمدح فقعسا وتذم عبسا • الا لله امك من هجين
ولو اقوت عليك ديار عبس • عرفت الذل عرفان اليقين

يعني عرفانا له يقينا وتاويل الكلام وللدار الآخرة خير للذين اتقوا الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه وقوله افلا تعقلون يقول افلا يعقل هؤلاء المشركون بالله حقيقة ما نقول لهم ونخبرهم من سوء عاقبة الكفر وغب ما اليه يصير حال اهله

مع ما قد عاينوا وراوا وسمعوا مما حل بمن قبلهم من الامم الكافرة المكذبة رسل ربها **القول في تاويل قوله** حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين يقول تعالى ذكره وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى فدعوا من ارسلنا اليهم فكذبوهم وردوا ما اتوا به من عند الله حتى اذا استيأس الرسل الذين ارسلناهم اليهم منهم ان يؤمنوا بالله ويصدقوهم فيما اتوهم به من عند الله وظن الذين ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين ارسلناهم قد كذبوهم فيما كانوا اخبروهم عن الله من وعده اياهم نصرهم عليهم جاءهم نصرنا وذلك قول جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو السائب سالم ابن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن ابن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال لما ايست الرسل ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم النصر على ذلك فنجي من نشاء • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس بنحوه غير انه قال في حديثه قال ايست الرسل ولم يقل لما ايست • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السائب عن سعيد بن جبير حتى اذا استيأس الرسل ان يسلم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن عمران السلمي عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا ايس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عمران بن الحرث السلمي عن عبد الله بن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم وظنوا انهم قد كذبوهم قال ظن قومهم انهم جاؤوهم بالكذب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عمران بن الحرث عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل من ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان قد كذبوهم جاءهم نصرنا • حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس في هذه الآية حتى اذا استيأس الرسل قال استيأس الرسل من قومهم ان يؤمنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم في ما وعدوا وكذبوا جاءهم نصرنا • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس قال حتى اذا استيأس الرسل من نصر قومهم وظنوا انهم قد كذبوا ظن قومهم انهم قد كذبوهم • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل قال من قومهم ان يؤمنوا بهم وان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم نصرنا يعني الرسل • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس مثله سواء • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن هارون عن عباد القرشي عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة وتاويلها عنده وظن القوم ان الرسل قد كذبوا • حدثنا ابو بكر قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن الاعمش عن مسلم عن ابن عباس قال حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن قومهم ان قد كذبتهم رسلهم جاءهم نصرنا • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا

يعني ايس الرسل من ان يتبعهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا فينصر الله الرسل
ويبعث العذاب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يطيعوهم ويتبعوهم وظن قومهم ان
رسلهم كذبوهم جاءهم نصرنا • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد
ابن فضيل عن حصين عن عمران بن الحرث عن ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل
من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال لما ابطا عليهم الامر ظنوا انهم قد كذبوا قال
حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال اخبرنا حصين بن عبد الرحمن
عن عمران ابن الحرث قال سمعت ابن عباس يقول وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة
وقال ابن عباس ظن القوم ان الرسل قد كذبوهم خفيفة • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا جرير عن عطا عن سعيد ابن جبير في قوله حتى اذا استيأس الرسل
من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم قال حدثنا محمد بن فضيل عن خصيف
قال سألت سعيد ابن جبير عن قوله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن الكفار
انهم قد كذبوا حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا اسمعيل بن علية
قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير قوله حتى اذا استيأس الرسل من
قومهم ان يؤمنوا وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم حدثني المثنى قال حدثنا
عارم ابو النعمن قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا شعيب قال حدثني
ابرهيم ابن ابي حرة الجزري قال سأل فتى من قريش سعيد ابن جبير فقال له
يا ابا عبد الله كيف تقرا هذا الحرف فاني اذا اتيت عليه تمنيت ان لا اقرا هذه
السورة حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا
استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا
قال فقال الضحاك بن مزاحم ما رايت كاليوم قط رجلا يدعى الى علم
فيتلكأ لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال حدثني ابي ان مسلم بن يسار سأل
سعيد ابن جبير فقال يا ابا عبد الله آية بلغت مني كل مبلغ حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا ونظن انهم قد كذبوا مخففة قال فقال سعيد
بن جبير يا ابا عبد الرحمن حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان لم يستجيبوا
لهم وظن قومهم ان الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فنجي من نشا ولا يرد باسنا
عن القوم المجرمين قال فقام مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله
عنك كما فرجت عني حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال
حدثنا وهيب قال حدثنا ابو المعلى العطار عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان
قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم ما كانوا يخبرونهم ويبلغونهم • قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى اذا
استيأس الرسل ان يصدقهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء
الرسل نصرنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا
حماد عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير في هذه الاية حتى اذا استيأس
الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبت قال حدثنا كلثوم بن جبر
قال قال لي سعيد بن جبير سألني سيد من سادات العرب عن هذه الاية
فقلت استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبت حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا استيأس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا قال استيأس الرسل ان يؤمن قومهم بهم وظن قومهم المشركون
ان الرسل قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره اياهم عليهم واخلفوا وقرا جاءهم نصرنا
وقال جاء الرسل النصر حينئذ قال وكان ابي يقرؤها كذا • حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا عبد الوهاب ابن عطا عن سعيد عن ابي المتوكل عن ايوب بن ابي
صفوان عن عبد الله بن الحرث انه قال حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا

انهم

انهم قد كذبوا وظن القوم انهم قد كذبوهم في ما جاءوهم به • حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عبد الوهاب عن جويبر عن الضحاك قال ظن ان قومهم ان رسلهم قد كذبوهم
في ما وعدوهم به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن جحش
ابن زياد الضبي عن تميم بن حذلم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذه
الاية حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان
قومهم ان يؤمنوا بهم وظن قومهم حين ابطا الامر انهم قد كذبوا بالتخفيف
حدثنا ابو المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد
ابن جبير في قوله حتى اذا استيأس الرسل قال استيأس الرسل من نصر قومهم
وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير حتى اذا استيأس الرسل
ان يصدقوهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا اسرائيل عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس حتى اذا
استيأس الرسل ان يصدقهم قومهم ان الرسل قد كذبوهم حدثت عن
الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله حتى اذا استيأس • الرسل يقول استيأسوا من قومهم ان يجيبوهم
ويؤمنوا بهم وظنوا يقول وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم الموعد والقراة
على هذا التاويل الذي ذكرنا في قوله كذبوا بضم الكاف وتخفيف الذال
وذلك ايضا قراة بعض قراة اهل المدينة وعامة قراة اهل الكوفة
وانما اخترنا هذا التاويل وهذه القراة لان ذلك عقيب قوله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان ذلك دليلا على ان اياس الرسل كان
من ايمان قومهم الذين اهلكوا وان المضمر في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو
من ذكر الذين من قبلهم من الامم الهالكة وزاد ذلك وضوحا ايضا اتباع الله
في سياق الخبر عن الرسل واممهم قوله فنجي من نشا ان الذين
اهلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبتهم فكذبوهم ظنا منهم انهم قد كذبوهم
وقد ذهب قوم ممن قرا هذه القراة الى غير التاويل الذي اخترنا ووجهوا
معناه الى حتى اذا استيأس الرسل عن ايمان قومهم وظنت الرسل انهم قد
كذبوا في ما وعدوا من النصر **ذكر من قال ذلك القول** حدثنا
الحسن ابن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي
مليكة قال قرا ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
قال كانوا بشرا وضعفوا ويئسوا قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج
قال اخبرني ابن ابي مليكة عن ابن عباس قراها • وظنوا انهم قد كذبوا
خفيفة قال ابن جريج اقول كما تقول اخلفوا قال عبد الله ثم قال
لي ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين امنوا
معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب • قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة
ذهب بها الى انهم ضعفوا فظنوا انهم اخلفوا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله
انه قرا حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال عبد الله هو
الذي يكره قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن ابي الضحى عن مسروق
ان رجلا سأل عبد الله ابن مسعود حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا قال هو الذي يكره مخففة • قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية حتى اذا
استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قال نعم الم يكونوا بشرا
حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس في قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
قال كانوا بشرا قد ظنوا وهذا تاويل وقول غيره من اهل التاويل اولى
عندي بالصواب وخلافه من القول اشبه بصفات الانبيا والرسل ان جاز ان

يئسوا بوعد الله إياهم ولشكوا في حقيقة خبره مع معاينتهم من حجج الله وأدلته ما لا يعاينه
المرسل إليهم فيعذروا في ذلك أن المرسل إليهم لأولى في ذلك منهم بالعذر وذلك قول إن قاله
قائل لا يخفى أمره وقد ذكر هذا التأويل الذي ذكرناه أخيرا عن ابن عباس
لعائشة فأنكرته أشد النكرة فيما ذكر لنا

ذكر من قال ذلك القول عائشة

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن
جريج عن ابن أبي مليكة قال قرأ ابن عباس حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم
قد كذبوا فقال كانوا بشرا ضعفوا ويئسوا قال ابن أبي مليكة فذكرت ذلك لعروة
فقال قالت عائشة معاذ الله ما حدث الله رسوله شيئا قط إلا علم أنه سيكون قبل أن
يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى ظن الأنبياء أن من تبعهم قد كذبوهم فكانت تقرؤها
قد كذبوا تثقلها. قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة
أن ابن عباس قرأ وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة قال عبد الله ثم قال لي ابن عباس
كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله
ألا إن نصر الله قريب قال ابن جريج قال ابن أبي مليكة يذهب بها إلى أنهم ضعفوا
فظنوا أنهم أخلفوا قال ابن جريج قال ابن أبي مليكة وأخبرني عروة عن عائشة
أنها خالفت ذلك وأبته وقالت ما وعد الله محمدا صلى الله عليه وسلم من شيء إلا وقد
علم أنه سيكون حتى مات ولكنه لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنوا أن من معهم من المؤمنين
قد كذبوهم قال ابن أبي مليكة في حديث عروة كانت عائشة تقرؤها وظنوا
أنهم قد كذبوا مثقلة للتكذيب. قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال
حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة قال قلت لها قوله حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا
قال قالت عائشة لقد استيقنوا أنهم قد كذبوا قلت كذبوا قالت معاذ الله لم
تكن الرسل تظن بربها إنما هم أتباع الرسل لما استأخر عنهم الوحي واشتد عليهم
البلاء ظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا. حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم أن يصدقوهم وظنت
الرسل أن من قد آمن من قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك فهذا ما روي
في ذلك عن عائشة غير أنها كانت تقرأ كذبوا بالتشديد وضم الكاف بمعنى
ما ذكرنا عنها من أن الرسل ظنت بأتباعها الذين قد آمنوا بهم أنهم قد كذبوهم
فارتدوا عن دينهم استبطاء منهم للنصر. وقد بينا أن الذي نختار من القراءة
في ذلك والتأويل غيره في هذا الحرف خاصة. وقال آخرون ممن
قرأ قوله كذبوا بضم الكاف وتشديد الذال معنى ذلك حتى إذا استيأس
الرسل من قومهم أن يؤمنوا بهم ويصدقوهم وظنت الرسل بمعنى واستيقنت أنهم
قد كذبهم أممهم جاءت الرسل نصرتنا وقالوا الظن في هذا الموضع بمعنى
العلم كقول الشاعر

فظنوا بألفي فارس متلبب ... سراتهم في الفارسي المسرد

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حتى إذا استيأس
الرسل من إيمان قومهم وظنوا أنهم قد كذبوا أي استيقنوا أنه لا خير عند
قومهم ولا إيمان جاءهم نصرنا. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة حتى إذا استيأس الرسل قال من قومهم وظنوا أنهم قد كذبوا
قال وعلموا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وبهذه القراءة كانت تقرأ عامة
قراء المدينة والبصرة والشام أعني بتشديد الذال من كذبوا وضم كافها
وهذا التأويل الذي ذهب إليه الحسن وقتادة في ذلك إذا قرئ بتشديد
الذال وضم الكاف خلاف لما ذكرنا من أقوال جميع من حكينا قوله من
الصحابة لأنه لم يوجه الظن في هذا الموضع منهم أحد إلى معنى العلم واليقين مع
أن الظن إنما استعمله العرب في موضع العلم فيما كان من علم أدرك من جهة الخبر
أو من غير وجه المشاهدة والمعاينة فأما ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة

والمعاينة

والمعاينة فإنها لا تستعمل فيه الظن لا تكاد تقول أظنني إنسانا بمعنى أعلمني إنسانا
وأعلمني حيا والرسل الذين كذبتهم أممهم لا شك أنها كانت لأممها شاهدة ولتكذيبها
إياها منها سامعة فيقال فيها ظنت بأممها أنها كذبتها وروي عن مجاهد في ذلك
قول هو خلاف جميع ما ذكرنا من أقوال الماضين الذين سمينا أسماءهم وذكرنا
أقوالهم وتأويل خلاف تأويلهم وقراءة غير قراءة جميعهم وهو أنه فيما ذكر عنه
كان يقرأ وظنوا أنهم قد كذبوا بفتح الكاف والذال وتخفيف الذال

ذكر من قال ذلك

حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا أبو عبيد قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أنه قرأها كذبوا بفتح الكاف بالتخفيف وكان
يتأوله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد استيأس الرسل أن يعذب قومهم وظن قومهم أن الرسل
قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل نصرنا قال مجاهد قال في المؤمن فلما
جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم ولن
نعذب وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال حاق بهم ما جاءت
به رسلهم من الحق وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها لإجماع الحجة من قراء الأمصار
على خلافها ولو جازت القراءة بذلك لاحتمل وجها من التأويل وهو أحسن
مما تأوله مجاهد وهو حتى إذا استيأس الرسل من عذاب الله قومها المكذبة
بها وظنت الرسل أن قومها قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم بها ويكون
الظن حينئذ موجها إلى معنى العلم على ما تأوله الحسن وقتادة. وأما قوله
فنجي من نشاء فإن القراء اختلفت في قراءته فقرأته عامة قراء أهل المدينة
ومكة والعراق فننجي مخففة من نشاء بنونين بمعنى فننجي نحن من نشاء من رسلنا
والمؤمنين بنا دون الكافرين الذين كذبوا رسلنا إذا جاء الرسل نصرنا واعتل
الذين قرءوا ذلك كذلك أنه إنما كتب في المصحف بنون واحدة وحكمه أن يكون بنونين
لأن إحدى النونين حرف من أصل الكلمة من أنجى ينجي والأخرى النون التي تأتي
بمعنى الدلالة على الاستقبال من فعل جماعة مخبرة عن أنفسها لأنهما حرفان أعني
النونين من جنس واحد يخفى الثاني منهما عن الإظهار في الكلام فحذفت من الخط
واجتزي بالمثبتة من المحذوفة كما يفعل ذلك في الحرفين اللذين يدغم أحدهما
في صاحبه وقرأ ذلك بعض الكوفيين على هذا المعنى غير أنه أدغم النون
الثانية وشدد الجيم وقرأه آخرون منهم بتشديد الجيم ونصب الياء على معنى
فعل ذلك به من نجيته أنجيه وقرأ ذلك بعض المكيين فنجا من نشاء بفتح النون
والتخفيف من نجا من عذاب الله من نشاء ينجو. والصواب من القراءة في ذلك
عندنا قراءة من قرأه فننجي من نشاء بنونين لأن ذلك هو القراءة التي عليها
القراء في الأمصار وما خالفه ممن قرأ ذلك ببعض الوجوه التي ذكرناها فمنفرد
بقراءته عما عليه الحجة مجمعة من القراء وغير جائز خلاف ما كان مستفيضا بالقراءة
في قراءة الأمصار وتأويل الكلام فننجي الرسل ومن نشاء من عبادنا المؤمنين إذا
جاء نصرنا كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس فنجي من نشاء فننجي الرسل ومن نشاء ولا يرد بأسنا
عن القوم المجرمين وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث الرسل فدعوا قومهم وأخبروهم
أنه من أطاع نجا ومن عصاه عذب وغوى وقوله ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين
يقول ولا يرد عقوبتنا وبطشنا بمن بطشنا به من أهل الكفر بنا عن القوم
الذين أجرموا فكفروا بالله وخالفوا رسله وما أتوهم به من عنده

القول في تأويل قوله لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان

حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم
يقول تعالى ذكره لقد كان في قصص يوسف وإخوته عبرة لأهل الحجى والعقول
يعتبرون بها وموعظة يتعظون بها. وذلك أن الله جل ثناؤه بعد أن ألقي يوسف
في الجب ليهلك ثم بيع بيع العبد بالخسيس من الثمن وبعد الإسار والحبس الطويل
ملكه مصر ومكن له في الأرض وأعلاه على من بغاه بسوء من إخوته وجمع بينه وبين
والديه وإخوته بقدرته بعد المدة الطويلة وجاء بهم من الشقة النائية البعيدة

فقال جل ثناؤه للمشركين من قريش من قومه محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم
ايها القوم في قصصهم عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف واخوته
لا يتعذر عليه ان يفعل مثله بمحمد صلى الله عليه وسلم فيخرجه من بين اظهركم ثم يظهره
عليكم ويمكن له في البلاد ويؤيده بالجند والرجال من الاتباع والاصحاب وان مرت
به شدائد وأتت دونه الايام والليالي والازمان وكان مجاهد يقول معنى ذلك
لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته • حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد عبرة ليوسف
واخوته • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب • قال يوسف واخوته
وهذا القول الذي قاله مجاهد وان كان له وجه يحتمله التاويل فان
الذي قلنا في ذلك اولى به لان ذلك عقيب الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم
وعن قومه من المشركين وعقيب تهديدهم ووعيدهم على الكفر بالله وبرسوله محمد صلى
الله عليه وسلم ومنقطع عن خبر يوسف واخوته ومع ذلك انه خبر عام عن جميع
ذوي الالباب ان قصصهم لهم عبرة من خصوص بعض به دون بعض فاذ كان الامر
على ما وصفنا في ذلك فهو بان يكون خبرا عن انه عبرة لغيرهم والرواية
عن مجاهد اشبه به ان يكون من قوله لان ذلك موافق القول الذي قلناه
في ذلك وقوله ما كان حديثا يفترى يقول تعالى ذكره ما كان هذا
القول حديثا يختلق ويتكذب ويتخرص • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ما كان حديثا يفترى والفرية الكذب ولكن تصديق
الذي بين يديه يقول ولكنه تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي انزلها
قبله على انبيائه كالتوراة والانجيل والزبور ويصدق ذلك كله ويشهد
عليه ان جميعه حق من عند الله • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذي بين يديه والفرقان تصديق الكتب
التي قبلها ويشهد عليها وقوله وتفصيل كل شيء يقول تعالى ذكره وهو
ايضا تفصيل كل ما بالعباد اليه حاجة من بيان امر الله ونهيه وحلاله وحرامه
وطاعته ومعصيته وقوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره وهو
بيان امره ورشاده من جهل سبيل الحق فعمي عنه اذا اتبعه فاهتدى به
من ضلالته ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه ينقذه من سخط الله واليم عذابه
ويورثه في الآخرة جنانه والخلود في النعيم المقيم لقوم يؤمنون يقول لقوم
يصدقون بالقرآن وبما فيه من وعد الله ووعيده وامره ونهيه فيعملون
بما فيه من امره وينتهون عما فيه من نهيه انتهى والله اعلم بالصواب

• اخر سورة يوسف صلى الله عليه وسلم •
• يتلوه تفسير السورة التي •
• يذكر فيها الرعد •

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

• اول تفسير السورة التي يذكر فيها الرعد •

القول في تاويل قوله المر تلك ايات الكتاب والذي انزل
اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون قال ابو جعفر
قد بينا القول في تاويل قوله الر والمر ونظائرهما من حروف المعجم
التي افتتحت بها اوائل بعض سور القرآن فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادتها
غير انا نذكر من الرواية ما جاء خاصا به كل سورة افتتح اولها بشيء منها فما خص
الرواية في هذه السورة عن ابن عباس من نقل ابي الضحى مسلم بن صبيح
وسعيد بن جبير عنه التفريق بين معنى ما ابتدئ به اولها مع زيادة الميم
التي فيها على سائر سور ذوات الر ومعنى ما ابتدئ به اخواتها مع نقصان ذلك
منها عنها **ذكر الرواية بذلك عنه** حدثنا ابن المثنى

قال

قال حدثنا عبد الرحمن عن هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس المر قال انا الله ارى • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس قوله المر قال
انا الله ارى • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان عن مجاهد المر فواتح يفتتح بها كلامه • وقوله تلك ايات
الكتاب يقول تعالى ذكره تلك التي قصصت عليك خبرها ايات الكتاب
الذي انزلته قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك الى من انزلته اليه
من رسلي قبلك وقيل عني بذلك التوراة والانجيل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله المر تلك ايات الكتاب الكتب التي كانت قبل القرآن
حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد تلك
ايات الكتاب قال التوراة والانجيل وقوله والذي انزل اليك من ربك
الحق فاعمل بما فيه واعتصم به • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد والذي انزل اليك
من ربك الحق قال القرآن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والذي انزل من ربك الحق اي هذا القرآن وفي قوله
والذي انزل اليك وجهان من الاعراب احدهما الرفع على انه كلام مبتدئ
فيكون مرفوعا بالحق والحق به وعلى هذا الوجه تاويل مجاهد وقتادة الذي
ذكرنا قبل عنهما والاخر الخفض على العطف به على الكتاب فيكون معنى
الكلام حينئذ تلك ايات التوراة والانجيل والقرآن ثم يبتدئ الحق
بمعنى ذلك الحق فيكون رفعه بمضمر من الكلام قد استغني بدلالة الظاهر
عليه منه ولو قيل معنى ذلك تلك ايات الكتاب الذي انزل
اليك من ربك الحق وانما ادخلت الواو في الذي وهو نعت للكتاب
كما ادخلها الشاعر في قوله **شعر**

• الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم •

فعطف بالواو وذلك كله من صفة واحد كان مذهبا من التاويل ولكن ذلك
اذا تؤول كذلك فالصواب من القراءة في الحق الخفض على
انه نعت للذي وقوله ولكن اكثر الناس من مشركي قومك لا يصدقون
بالحق الذي انزل اليك من ربك ولا يقرون بهذا القرآن وما فيه
من محكم اياته **القول في تاويل قوله عز وجل**
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء
ربكم توقنون • يقول تعالى ذكره الله يا محمد الذي رفع السموات السبع
بغير عمد ترونها فجعلها للارض سقفا مسموكا والعمد جمع عمود وهي
السواري وما يعمد به البناء كما قال النابغة **شعر**

• وخيس الجن اني قد اذنت لهم • يبنون تدمر بالصفاح والعمد •

وجمع العمود عمد كما جمع الاديم ادم ولو جمع بالضم فقيل عمد جاز كما
يجمع الرسول رسل والشكور شكر • واختلف اهل التاويل
في تاويل قوله رفع السموات بغير عمد ترونها فقال بعضهم تاويل ذلك
الله الذي رفع السموات بعمد لا ترونها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا عمران
ابن حدير عن عكرمة قال قلت لابن عباس ان فلانا يقول انها على عمد يعني السماء
قال فقال اقراها بغير عمد ترونها اي لا ترونها • حدثنا الحسن بن محمد
ابن الصباح قال حدثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن
عباس مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال
حدثنا حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قوله بغير عمد ترونها قال بعمد لا ترونها

حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن بن مسلم
عن مجاهد في قول الله بغير عمد ترونها قال هي لا ترونها. حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
بغير عمد يقول عمد. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن وقتادة قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
قال قتادة قال ابن عباس بعمد ولكن لا ترونها. حدثنا أحمد بن إسحاق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال ما يدريك لعلها بعمد لا ترونها
ومن تأول ذلك كذلك قصد مذهب تقديم العرب الجحد من آخر الكلام
إلى أوله كقول الشاعر

ولا أراها تزال ظالمة ... تحدث لي نكبة وتنكؤها

يريد وأراها لا تزال ظالمة فقدم الجحد عن موضعه من تزال وكما قال
الشاعر اللبيب حيث قال الآخر

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ ... فدعه وواكل حاله والليالیا
يجئن على ما كان من صالح به ... وإن كان فيما لا يرى الناس آليا

يعني وإن كان فيما يرى الناس لا يألو. وقال آخرون بل هي
مرفوعة بغير عمد. ذكر من قال ذلك القول
حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال أخبرنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة
عن إياس بن معاوية في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السماء مقببة
على الأرض مثل القبة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله بغير عمد ترونها قال رفعها بغير عمد. وأولى
الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال جل ثناؤه الله رفع السموات
بغير عمد ترونها فهي مرفوعة بغير عمد نراها كما قال ربنا جل ثناؤه
ولا خبر بغير ذلك ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه. وأما قوله ثم
استوى على العرش فإنه يعني علا عليه. وقد بينا معنى الاستواء واختلاف
المختلفين فيه والصحيح من القول فيما قالوا فيه بشواهده فيما مضى
بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله وسخر الشمس والقمر يقول
وأجرى الشمس والقمر في السماء فسخرهما فيها لمصالح خلقه وذللهما
لمنافعهم ليعلموا بجريهما فيها عدد السنين والحساب ويفصلوا به بين
الليل والنهار وقوله كل يجري لأجل مسمى يقول جل ثناؤه كل ذلك يجري
في السماء لأجل مسمى أي لوقت معلوم وذلك إلى فناء الدنيا وقيام القيامة
التي عندها تكور الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم وحذف ذلك
من الكلام لفهم السامعين من أهل لسان من نزل بلسانه القرآن معناه
وأن لكل لا بد لها من إضافة إلى ما يحيط به. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك القول
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى قال الدنيا وقوله يدبر
الأمر يقول تعالى ذكره يقضي الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها أمور
الدنيا والآخرة كلها ويدبر ذلك كله وحده بغير شريك ولا ظهير ولا معين
سبحانه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر
من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يدبر الأمر بقضيه وحده قال حدثنا إسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه
وقوله يفصل الآيات يقول يفصل لكم ربكم آيات كتابه فيبينها لكم احتجاجا بها
عليكم أيها الناس لعلكم بلقاء ربكم توقنون يقول لتوقنوا بلقاء الله والمعاد إليه

فصدقوا

فصدقوا بوعده ووعيده وتنزجروا عن عبادة الآلهة والأوثان وتخلصوا له العبادة
إذا أيقنتم ذلك. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك القول

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم بلقاء ربكم
توقنون وإن الله تبارك وتعالى إنما أنزل كتابه وأرسل رسله ليؤمن بوعده
وليستيقن بلقائه

القول في تأويل قوله وهو الذي مد الأرض وجعل
فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار
إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

يقول تعالى ذكره والله الذي مد
الأرض فبسطها طولا وعرضا وقوله وجعل فيها رواسي يقول جل ثناؤه وجعل
في الأرض جبالا ثابتة والرواسي جمع راسية وهي الثابتة يقال منه أرسيت
الوتد في الأرض إذا أثبته كما قال الشاعر

به خالدات ما يرمن وهامد ... وأشعث أرسته الوليدة بالفهر

يعني أثبتته وقوله وأنهارا يقول وجعل في الأرض أنهارا من ماء وقوله ومن
كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين فمن في قوله من كل الثمرات من صلة جعل فيها
زوجين اثنين من صلة جعل الثاني لا الأول ومعنى الكلام وجعل فيها زوجين
اثنين من كل الثمرات وعنى بزوجين اثنين من كل ذكر اثنان ومن كل أنثى
اثنان فذلك أربعة من الذكور اثنان ومن الإناث اثنتان في قول بعضهم
وقد بينا فيما مضى أن العرب تسمي الاثنين زوجين والواحد من الذكور
زوجا لأنثاه وكذلك الأنثى الواحدة زوجا وزوجة لذكرها بما أغنى عن
إعادته في هذا الموضع ويزيد ذلك إيضاحا قول الله جل وعز
وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى فسمى الاثنين الذكر والأنثى زوجين
وإنما عنى بقوله من كل زوجين اثنين نوعين وضربين وقوله يغشي الليل
النهار يقول يجلل الليل النهار فيلبسه ظلمته والنهار الليل بضيائه. كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يغشي
الليل النهار أي يلبس الليل النهار وقوله إن في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون يقول تعالى ذكره إن فيما وصفت وذكرت من عجائب خلق الله
وعظيم قدرته التي خلق بها هذه الأشياء لدلالات وحججا وعظات لقوم
يتفكرون فيها فيستدلون ويعتبرون بها فيعلمون أن العبادة لا تصلح
ولا تجوز إلا لمن خلقها ودبرها دون غيره من الآلهة والأصنام التي لا تقدر
على ضر ولا نفع ولا لشيء غيرها إلا لمن أنشأ ذلك فأحدثه من غير شيء
تبارك وتعالى وأن القدرة التي أبدع بها ذلك هي القدرة التي لا تتعذر
عليه إحياء من هلك من خلقه وإعادة ما فني منه وابتداع ما شاء
ابتداعه بها

القول في تأويل قوله جل وعز
وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات
لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره بقوله وفي الأرض قطع متجاورات
وفي الأرض قطع منها متقاربات متدانيات يقرب بعضها من بعض بالجوار
وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فمنها قطعة سبخة
لا تنبت شيئا في جوار قطعة طيبة تنبت وتنفع. وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك القول حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وفي الأرض قطع
متجاورات قال السبخة والعذبة والمالح والطيب. حدثنا أحمد بن إسحاق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قوله وفي الأرض
قطع متجاورات قال سباخ وعذوبة. حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال
حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا إسحاق بن سليمان عن أبي سنان
عن ابن عباس في قوله وفي الأرض قطع متجاورات قال العذبة والسبخة

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله وفي الأرض قطع متجاورات يعني الأرض السبخة والأرض
العذبة يكونان جميعا متجاورات يفضل بعضها على بعض في الأكل • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس قطع متجاورات العذبة والسبخة • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وفي
الأرض قطع متجاورات يعني الأرض السبخة والأرض العذبة يكونان
جميعا متجاورات يفضل بعضها على بعض في الأكل • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس قطع متجاورات العذبة والسبخة متجاورات جميعا تنبت هذه
وهذه إلى جنبها لا تنبت • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قطع متجاورات
طيبها وعذبها وخبيثها السباخ • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه • قال حدثنا إسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الأرض
قطع متجاورات قرى قربت متجاورات بعضها من بعض • حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفي الأرض
قطع متجاورات قال قرى متجاورات • حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا هشيم عن أبي إسحاق الكوفي عن الضحاك في قوله
قطع متجاورات قال الأرض السبخة تليها الأرض العذبة حدثت
عن الحسين ابن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفي الأرض قطع متجاورات يعني الأرض
السبخة والأرض العذبة متجاورات بعضها عند بعض • حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن عطاء ابن السائب عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله وفي الأرض قطع متجاورات قال
الأرض تنبت حلوا والأرض تنبت حامضا وهي متجاورة تسقى بماء واحد
حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل
عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفي الأرض قطع
متجاورات قال يكون هذا حلوا وهذا حامضا وهو يسقى بماء
واحد وهن متجاورات • حدثني عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا
ضمرة ابن ربيعة عن ابن شوذب في قوله وفي الأرض قطع متجاورات قال
عذبة ومالحة وقوله وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل يقول تعالى ذكره
وفي الأرض مع القطع المختلفات المعاني منها بالملوحة والعذوبة والخبث
والطيب مع تجاورها وتقارب بعضها من بعض بساتين من أعناب وزرع
ونخيل أيضا متقاربة في الخلقة مختلفة في الطعوم والألوان مع اجتماع
جميعها على شرب واحد فمن طيب طعمه منها حسن منظره طيبة رائحته
ومن حامض طعمه ولا رائحة له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل

ذكر من قال ذلك القول

حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطاء ابن السائب عن سعيد ابن جبير في قوله
وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير
مجتمع تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال الأرض الواحدة
يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الأبيض والعنب الأسود وبعضها أكثر
حملا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه أفضل من بعض • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله وجنات قال وما معها • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة

قال

قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المثنى وحدثنا إسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله واختلفت
القراء في قراءة قوله وزرع ونخيل فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة
والكوفة وزرع ونخيل بالخفض عطفا بذلك على الأعناب بمعنى وفي الأرض
قطع متجاورات وجنات من أعناب ومن زرع ونخيل وقرأ ذلك بعض أهل
البصرة وزرع ونخيل بالرفع عطفا بذلك على الجنات بمعنى وفي الأرض
قطع متجاورات وجنات من أعناب وفيها أيضا زرع ونخيل والصواب
من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان متقاربتا المعنى وقد قرأ بكل واحدة
منهما قراء مشهورون فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن الزرع
والنخل إذا كانا في البساتين فهما في الأرض وإذا كانا في الأرض فالأرض
التي هما فيها جنة فسواء وصفا بأنهما في بستان أو في أرض وأما قوله ونخيل
صنوان وغير صنوان فإن الصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعهن أصل واحد
لا يفرق فيه بين جميعه واثنيه إلا بالإعراب في النون وذلك أن يكون نونه
في اثنيه مكسورة بكل حال وفي جميعه متصرفة في وجوه الإعراب ونظيره
القنوان واحدها قنو • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

في معنى الصنوان

ذكر من قال ذلك القول

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء
صنوان قال المجتمع وغير صنوان المتفرق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن أبي إسحاق عن البراء قال صنوان
هي النخلة التي إلى جنبها نخلات إلى أصلها وغير صنوان النخلة وحدها
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن أبي
إسحاق عن البراء ابن عازب صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان
أصلهما واحد وغير صنوان النخلة والنخلتان المتفرقتان • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق
قال سمعت البراء يقول في هذه الآية قال النخلة يكون لها النخلات وغير
صنوان النخل المتفرق • حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا عمرو بن
الهيثم أبو قطن ويحيى ابن عباد وعفان واللفظ لفظ أبي قطن قال حدثنا
شعبة عن أبي إسحاق عن البراء ابن عازب في قوله صنوان وغير صنوان
قال الصنوان النخلة إلى جنبها النخلات وغير صنوان المتفرق حدثنا
الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق
عن البراء ابن عازب في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلات
الثلاث والأربع والثنتان أصلهما واحد وغير صنوان المتفرق حدثنا
أحمد ابن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان وشريك عن
أبي إسحاق عن البراء ابن عازب في قوله صنوان وغير صنوان قال
النخلتان يكون أصلهما واحد وغير صنوان المتفرق • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله صنوان يقول مجتمع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونخيل صنوان وغير
صنوان يعني بالصنوان النخلة يخرج من أصلها النخلات فيحمل بعضه ولا يحمل
بعضه فيكون أصله واحدا ورؤسه متفرقة • حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله صنوان وغير صنوان النخل في أصل واحد وغير
صنوان النخل المتفرق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء
عن سعيد بن جبير ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع حدثني
المثنى قال حدثنا النفيلي قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق
عن البراء ابن عازب قال الصنوان ما كان أصله واحدا وهو متفرق وغير
صنوان الذي نبت وحده • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال

حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله صنوان النخلتان واكثر
في اصل واحد وغير صنوان وحدها . حدثنا المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صنوان النخلتان
او اكثر في اصل واحد وغير صنوان واحدة . قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك صنوان وغير
صنوان قال الصنوان المجتمع اصله واحد وغير صنوان المتفرق
اصله . حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان
المجتمع الذي اصله واحد وغير صنوان المتفرق . حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونخيل صنوان
وغير صنوان اما الصنوان فالنخلتان والثلاث اصولهن واحدة
وفروعهن شتى وغير صنوان النخلة الواحدة . حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صنوان وغير صنوان قال
صنوان النخلة التي يكون في اصلها نخلتان وثلاث اصلهن واحد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونخيل
صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان او الثلاث
يكن في اصل واحد فذلك يعده الناس صنوانا . حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال حدثني رجل انه كان بين يدي
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبين العباس رضي الله عنه قول فاسرع اليه
العباس فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الم تر عباسا
فعل بي وفعل فاردت ان اجيبه فذكرت مكانه منك فكففت فقال يرحمك
الله ان عم الرجل صنو ابيه . حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة صنوان الصنوان النخلة التي يكون في اصلها
نخلتان وثلاث اصلهن واحد قال فكان بين عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه وبين العباس رضي الله عنه فاسرع اليه العباس فجاء عمر الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله الم تر عباسا فعل بي وفعل فاردت
ان اجيبه فذكرت مكانه منك فكففت عند ذلك فقال يرحمك الله ان عم
الرجل صنو ابيه . قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة
عن داود بن شابور عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني
في العباس فانه بقية آبائي وان عم الرجل صنو ابيه . حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا وابن ابي مليكة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر اما علمت ان عم الرجل صنو ابيه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
اخبرني القاسم ابن ابي بكر عن مجاهد صنوان قال في اصل
واحد ثلاث نخلات كمثل ثلاثة بني ام واب يتفاضلون في العمل كما
يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث في اصل واحد . قال ابن جريج قال
مجاهد كمثل صالح بني آدم وخبيثهم ابوهم واحد . حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابراهيم ابن ابي بكر عن
مجاهد نحوه . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي بكر بن عبد الله عن الحسن قال هذا مثل ضربه الله لقلوب بني
آدم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت
الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه
زهرتها وثمرها وشجرها وتخرج نباتها وتحيي مواتها وتخرج هذه
سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما تسقى بماء واحد فلو كان الماء مالحا
قيل انما استسبخت هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فتنزل
عليهم من السماء تذكرة فترق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو

وتسهوا

وتسهوا وتجفوا . قال الحسن والله ما جالس القرآن احد الا
قام من عنده بزيادة او نقصان قال الله وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا . وقوله تسقى بماء واحد
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة
والعراق من اهل الكوفة والبصرة تسقى بالتاء بمعنى تسقى الجنات والزرع
والنخيل وقد كان بعضهم يقول انما قيل تسقى بالتاء لتانيث الاعناب وقرأ
ذلك بعض المكيين والكوفيين يسقى بالياء وقد اختلف اهل العربية
في وجه تذكيره اذا قرئ كذلك وانما ذلك خبر عن الجنات والاعناب والنخيل
والزرع انها تسقى بماء واحد فقال بعض نحويي البصرة اذا قرئ ذلك بالتاء
فذلك على الاعناب كما ذكر الانعام في قوله مما في بطونه وانث بعد
فقال وعليها وعلى الفلك تحملون فمن قال يسقى بالياء جعل الاعناب
مما يذكر ويؤنث مثل الانعام وقال بعض نحويي الكوفة من
قال تسقى ذهب الى تانيث الزرع والجنات والنخيل ومن ذكره ذهب
الى ان ذلك كله يسقى بماء واحد وكله يختلف حامض وحلو ففي هذا
آية واعجب القراءتين الي ان اقرأ بها قراءة من قرأ ذلك
بالتاء تسقى بماء واحد على ان معناه تسقى الجنات والنخل والزرع بماء واحد
لمجيء تسقى بعد ما قد جرى ذكرها وهي جماع من غير بني آدم وليس الوجه
الآخر بممتنع على معنى يسقى ذلك بماء واحد اي جميع ذلك يسقى بماء واحد عذب
دون المالح . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك القول

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله تسقى بماء واحد ماء السماء كمثل صالح بني ادم
وخبيثهم ابوهم واحد . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ليث عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء . حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله .
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحاق
الكوفي عن الضحاك تسقى بماء واحد قال ماء المطر . حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قراءة ابن جريج عن
مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم
واحد . قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه . حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد نحوه . حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة
ابن ربيعة عن ابن شوذب تسقى بماء واحد قال بماء السماء وقوله
ونفضل بعضها على بعض في الاكل اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأه عامة قراء المكيين والمدنيين والبصريين وبعض
الكوفيين ونفضل بالنون بمعنى ونفضل نحن بعضها على بعض في الاكل
وقرأته عامة قراء الكوفيين ويفضل بالياء ردا على قوله يغشي الليل
النهار ويفضل بعضها على بعض في الاكل وهما قراءتان مستفيضتان
بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ فمصيب غير ان الياء اعجبهما الي في القراءة
لانه في سياق كلام ابتدئ بالخبر عن الله الذي رفع السموات فقراءته بالياء اذ
كان كذلك اولى . ومعنى الكلام ان الجنات من الاعناب والزرع والنخيل
الصنوان وغير الصنوان تسقى بماء واحد عذب لا ملح ويخالف الله بين طعوم
ذلك فيفضل بعضها على بعض في الطعم فهذا حلو وهذا حامض وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عطا عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الفارسي والدقل

كالحلو والحامض ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب
عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون
فيها الخوخ والكمثري والعنب الابيض والاسود وبعضها اكثر حملا من بعض
وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه افضل من بعض ، حدثني المثنى قال
حدثنا عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد ابن زيد عن عطا ابن
السايب عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال برني وكذا
وكذا وهذا البعض افضل من بعض ، حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير
في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال هذا حامض وهذا
حلو وهذا مر ، حدثني محمود بن خداش قال حدثنا سيف بن محمد
ابن اخت سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفضل بعضها
على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض حدثنا
احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الله الرقي قال
حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد ابن ابي انيسة عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو و
الحامض وقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يقول تعالى
ذكره ان في مخالفة الله جل وعز بين هذه القطع من الارض المتجاورات وثمار
جناتها وزروعها على ما وصفنا وبينا لدليلا واضحا وعبرة لقوم
يعقلون اختلاف ذلك ان الذي خالف بينه على هذا النحو الذي ه
هو المخالف بين خلقه فيما قسم لهم من هداية وضلال
وتوفيق وخذلان فوفق هذا وخذل هذا وهدى ذا واضل هذا
ولو شا لسوى بين جميعهم كما لو شا سوى بين جميع اكل ثمار الجنة التي
تشرب شربا واحدا وتسقى سقيا واحدا وهي متفاضلة في الاكل

القول في تاويل قوله جل ثناوه

وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اوليك
الذين كفروا بربهم واوليك الاغلال في اعناقهم واوليك اصحاب
النار هم فيها خالدون ، يقول تعالى ذكره وان تعجب يا محمد من هولا
المشركين المتخذين ما لا يضر ولا ينفع الهة يعبدونها من دوني فعجب
قولهم ائذا كنا ترابا وبلينا فعدمنا ائنا لفي خلق جديد انا
لمجدد انشاونا واعادتنا خلقا جديدا كما كنا قبل وفاتنا تكذيبا
منهم بقدرة الله وجحودا للثواب والعقاب والبعث بعد الممات كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وان تعجب فعجب ان عجبت يا محمد فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق
جديد عجب الرحمن تبارك وتعالى من تكذيبهم بالبعث بعد الموت حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تعجب
فعجب قولهم قال ان تعجب من تكذيبهم وهم قد راوا من قدرة الله وامره
وما ضرب لهم من الامثال فاراهم من حياة الموتى في الارض الميتة ان تعجب
من هذه فتعجب من قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد او لا يرون انا
خلقناهم من نطفة فالخلق من نطفة اشد ام الخلق من تراب وعظام
واختلف في وجه تكرير الاستفهام في قوله ائنا لفي خلق جديد بعد
الاستفهام الاول في قوله ائذا كنا ترابا اهل العربية فقال بعض نحويي
البصرة الاول ظرف والاخر هو الذي وقع عليه الاستفهام كما تقول ايوم
الجمعة زيد منطلق قال ومن اوقع استفهاما اخر على قوله ائذا كنا
ترابا جعله ظرفا لشي مذكور قبله كانهم قيل لهم تبعثون فقالوا
ائذا كنا ترابا ثم جعل هذا استفهاما اخر قال وهذا بعيد قال وان شيت

لم

لم تجعل في قولك ائذا استفهاما وجعلت الاستفهام في اللفظ على ائنا كانك قلت
ايوم الجمعة اعبد الله منطلق واضمرت نفيه فهذا موضع قد ابتدات فيه ائذا
وليس بكثير في الكلام لو قلت اليوم ان عبد الله منطلق لم يحسن وهو جائز
وقد قالت العرب ما علمت انه لصالح يريد انه لصالح ما علمت وقال
غيره اذا جزاء وليست بوقت وما بعدها جواب لها اذا لم يكن في الثاني
استفهام والمعنى له لانه هو المطلوب وقال الا ترى انك تقول ان تقم
يقوم زيد ويقم من جزم فلانه وقع موقع جواب الجزا ومن رفع فلان
الاستفهام له واستشهد بقول الشاعر

حلفت له ان تدلج الليل لا يزل ، امامك بيت من بيوتي سائر

فجزم جواب اليمين لانه وقع موقع جواب الجزا والوجه الرفع قال فهكذا
هذه الاية قال ومن ادخل الاستفهام ثانية فلانه المعتمد عليه وترك
الجزا الاول وقوله اولئك الذين كفروا بربهم يقول تعالى ذكره هولا
الذين انكروا البعث وجحدوا الثواب والعقاب وقالوا ائذا كنا
ترابا ائنا لفي خلق جديد هم الذين جحدوا قدرة ربهم وكذبوا رسوله
وهم الذين في اعناقهم الاغلال يوم القيامة في نار جهنم فاولئك
اصحاب النار يقول هم سكان النار يوم القيامة هم فيها خالدون
يقول هم فيها ماكثون ابدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها

القول في تاويل قوله

ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت
من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك
لشديد العقاب يقول تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركو قومك بالبلا
والعقوبة قبل الرخا والعافية فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم وهم يعلمون ما
حل بمن خلا قبلهم من الامم التي عصت ربها وكذبت رسلها من عقوبات
الله وعظيم بلائه فمن بين امة مسخت قردة واخرى خنازير ومن بين
امة اهلكت بالرجفة واخرى بالخسف وذلك هو المثلات التي قال الله جل
ثناوه وقد خلت من قبلهم المثلات والمثلات العقوبات المنكلات
والواحدة منها مثلة بفتح الميم وضم الثا ثم تجمع مثلات كما واحدة
الصدقات صدقة ثم تجمع صدقات وذكر ان تميما من بين العرب تضم الميم
والثا جميعا من المثلات فالواحدة على لغتهم منها مثلة ثم تجمع مثلات
مثل غرفة وغرفات والفعل منه مثلت به امثل مثلا بفتح الميم وتسكين
الثا فاذا اردت انك اقصصته من غيره قلت امثلته من صاحبه امثله
امثالا وذلك اذا اقصصته منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقد خلت من قبلهم
المثلات وقائع الله في الامم فيمن خلا قبلكم وقوله ويستعجلونك بالسيئة
قبل الحسنة وهم مشركو العرب استعجلوا بالشر قبل الخير وقالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا
بعذاب اليم ، حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة قال بالعقوبة
قبل العافية وقد خلت من قبلهم المثلات قال العقوبات ، حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله المثلات قال الامثال ، حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله ، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال المثلات الذي مثل الله به
الامم من العذاب الذي عذبهم تولت المثلات من العذاب قد خلت من قبلهم

وعوقبوا ذلك وانتهى اليهم ما مثل الله بهم حين عصوه وعصوا رسله • حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سليم قال سمعت الشعبي يقول في قوله
وقد خلت من قبلهم المثلات قال القردة والخنازير هي المثلات • وقوله
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يقول تعالى ذكره وان ربك
يا محمد لذو ستر على ذنوب من تاب من ذنوبه من الناس فتارك فضيحته بها
في موقف القيامة وصافح له عن عقابه عليها عاجله وآجله على ظلمهم يقول
على فعلهم ما فعلوا من ذلك بغير اذن مني لهم بفعله وان ربك لشديد العقاب
لمن هلك مصرا على معاصيه في القيامة ان لم يعجل له ذلك في الدنيا او
يجمعهما له في الدنيا والآخرة وهذا الكلام وان كان ظاهره ظاهر خبر
فانه وعيد من الله وتهدد للمشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
هم لم ينيبوا ويتوبوا من كفرهم قبل حلول نقمة الله بهم • حدثني علي
ابن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابي طلحة عن ابن عباس وان ربك لذو مغفرة للناس يقول ولكن

القول في تاويل قوله ويقول الذين كفروا

لولا انزل عليه آية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد • يقول تعالى
ذكره ويقول الذين كفروا يا محمد من قومك لولا انزل عليه آية من ربه
هلا انزل على محمد آية من ربه يعنون علامة وحجة له على نبوته وذلك
قولهم لولا انزل عليه ملك يقول الله له يا محمد انما انت منذر لهم تنذرهم
بأس الله ان يحل بهم على شركهم ولكل قوم هاد يقول ولكل قوم امام يأتمون
به وهاد يتقدمهم فيهديهم اما الى خير واما الى شر واصله من هادي
الفرس وهو عنقه الذي يهدي سائر جسده • وقد بينا الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعني بالهادي في هذا الموضع فقال
بعضهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقول
الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه هذا قول مشركي العرب قال الله
انما انت منذر ولكل قوم هاد لكل قوم داع يدعوهم الى الله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة ومنصور ابن ابي الضحى
انما انت منذر ولكل قوم هاد • قال محمد المنذر وهو الهاد • حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة
مثله • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن
السدي عن عكرمة مثله وقال آخرون عني بالهادي في هذا الموضع
الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن عطا عن سعيد بن جبير انما انت منذر ولكل قوم هاد
قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن عطا
ابن السايب عن سعيد ابن جبير انما انت منذر ولكل قوم هاد قال
محمد المنذر والله الهادي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن
سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير انما انت منذر قال
انت يا محمد منذر والله الهادي • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله
انما انت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر النبي صلى الله عليه وسلم ولكل
قوم هاد قال الله هادي كل قوم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انما انت
منذر ولكل قوم هاد يقول انت يا محمد منذر وانا هادي كل قوم حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد ابن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول انما انت منذر ولكل قوم هاد والمنذر محمد
صلى الله عليه وسلم والهادي الله عز وجل وقال آخرون
الهادي في هذا الموضع معناه نبي **ذكر من قال ذلك القول** حدثنا

محمد ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن
مجاهد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال نبي • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم ابن ابي
بزة عن مجاهد في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال نبي • قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد وعن عبد الملك عن قيس عن مجاهد مثله • حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا اسباط بن محمد عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد
في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي والمنذر محمد
صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثني عبد الملك عن
قيس عن مجاهد في قول الله ولكل قوم هاد قال نبي • قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولكل قوم هاد يعني لكل
قوم نبي • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل قوم هاد قال نبي • حدثنا احمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكل قوم هاد قال
نبي يدعوهم الى الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي الهادي النبي صلى
الله عليه وسلم والمنذر ايضا النبي صلى الله عليه وسلم وان قرا وان من
قرية الا خلا فيها نذير وقال نذير من النذر الاولى قال نبي من الانبيا
وقال آخرون بل عني به ولكل قوم قايد **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل بن ابي خالد عن
ابي صالح انما انت منذر ولكل قوم هاد قال انما انت يا محمد منذر ولكل قوم
قادة • قال حدثنا الاشجعي قال حدثني اسمعيل او سفيان عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح ولكل قوم هاد قال لكل قوم قادة حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع عن ابي العالية انما انت منذر ولكل قوم هاد قال الهاد
القايد والقايد الامام والامام العمل • حدثنا الحسن قال حدثنا
محمد وهو ابن يزيد عن اسمعيل عن يحيى ابن رافع في قوله انما انت منذر
ولكل قوم هاد قال قايد وقال آخرون هو علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه **ذكر من قال ذلك القول** حدثنا احمد بن يحيى الصوفي
قال حدثنا الحسن بن الحسين الانصاري قال حدثنا معاذ ابن مسلم
بياع الهروي عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد واومى بيده الى منكب علي فقال
انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي • وقال آخرون معناه
لكل قوم داع **ذكر من قال ذلك القول** حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه عن ابن عباس قوله ولكل قوم هاد يقول داع وقد تقدم
بينت معنى الهداية وانه الامام المتبع الذي يتقدم القوم فاذ كان
ذلك كذلك فجايز ان يكون ذلك هو الله الذي يهدي خلقه ويتبع
خلقه هداه ويأتمون بامره ونهيه وجايز ان يكون نبي الله الذي يأتم
به امته وجايز ان يكون اماما من الائمة يؤتم به ويتبع منهاجه
وطريقته اصحابه وجايز ان يكون داعيا من الدعاة الى خير او شر
واذ كان ذلك كذلك فلا قول اولى في ذلك بالصواب من ان يقال
كما قال جل ثناؤه ان محمدا هو المنذر من ارسل اليه بالانذار
وان لكل قوم هاد يهديهم فيتبعونه ويأتمون به •

القول في تاويل قوله عز وجل •

الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء
عنده بمقدار • يقول تعالى ذكره وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا
ائنا لفي خلق جديد منكرين قدرة الله على اعادتهم خلقا جديدا

بعد فنائهم وبلاه يعيد ولا ينكرون قدرته على ابتدائهم وتصويرهم في
الأرحام وتدبيرهم وتصريفهم فيها حالاً بعد حال فابتدأ الخبر عن
ذلك ابتداء والمعنى فيه ما وصفت فقال جل ثناؤه الله يعلم ما
تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد يقول وما ينقص الأرحام
من حملها في الأشهر التسعة بإرسالها دم الحيض وما تزداد في حملها على
الأشهر التسعة لتمام ما نقص من الحمل في الأشهر التسعة بإرسالها دم
الحيض وكل شيء عنده بمقدار لا يجاوز شيء من قدره عن تقديره ولا ينقص
أمرًا أراده فدبره عن تدبيره كما لا يزداد حمل أنثى على قدره من الحمل
ولا يقصر عما حد له من القدر والمقدار مفعال من القدر وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك القول حدثني يعقوب بن ماهان قال حدثنا القسم بن مالك
عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلم ما تحمل
كل أنثى وما تغيض الأرحام قال ما رأت المرأة من يوم دمًا على
حملها زاد في الحمل يومًا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الله
يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد يقول
ما زادت الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تمامًا وذلك
أن من النساء من تحمل عشرة أشهر ومنهن من تحمل تسعة أشهر
ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص فذلك الغيض والزيادة
التي ذكر الله وكل ذلك بعلمه حدثنا سعيد بن يحيى الأموي
قال حدثنا عبد السلام قال حدثنا خصيف عن مجاهد أو سعيد
ابن جبير في قوله الله وما تغيض الأرحام قال غيضها دون
التسعة والزيادة فوق التسعة حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد أنه قال الغيض ما رأت
الحامل من الدم في حملها فهو نقصان من الولد والزيادة ما زاد
على التسعة أشهر فهو تمام للنقصان وهو زيادة حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبي
بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال
ما ترى من الدم وما تزداد على التسعة أشهر حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن
مجاهد أنه قال يعلم ما تغيض الأرحام وما تزداد قال ما زاد
على التسعة الأشهر وما تغيض الأرحام قال الدم تراه المرأة
في حملها حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون والحجاج ابن
المنهال قالا حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وما
تغيض الأرحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم
في حملها فهو الغيض وهو نقصان من الولد وما زاد على التسعة أشهر
فهو تمام لذلك النقصان وهي الزيادة حدثنا أحمد بن إسحاق
قال حدثنا أحمد قال حدثنا عبد السلام عن خصيف
عن مجاهد وما تغيض الأرحام وما تزداد قال إذا زادت دون السقطة
زاد على التسعة مثل أيام الحيض حدثنا أحمد حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما تغيض الأرحام وما تزداد
قال خروج الدم وما تزداد قال استمساك الدم حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما تغيض الأرحام
إراقة المرأة حتى يخس الولد وما تزداد إذا لم تهرق المرأة تم
الولد وعظم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
شعبة عن جعفر عن مجاهد في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال
المرأة ترى الدم وتحمل أكثر من تسعة أشهر حدثنا الحسن قال حدثنا

ابو صح

قال صح

محمد

محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في
قوله وما تغيض الأرحام قال هي المرأة ترى الدم في حملها قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما تغيض الأرحام
وما تزداد إهراقة الدم حتى يخس الولد وتزداد إن لم تهرق المرأة
تم الولد وعظم قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا هقل عن
عثمان بن الأسود قال قلت لمجاهد امرأة رأت دمًا وأرجو أن تكون
حاملاً قال أبو جعفر رحمه الله تعالى هكذا هو في الكتاب فقال مجاهد
ذاك غيض الأرحام يعلم ما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء
عنده بمقدار الولد لا يزال يقع في النقصان ما رأت الدم فإذا انقطع
الدم وقع في الزيادة فلا يزال حتى يتم فذلك قوله وما تغيض
الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار قال حدثنا محمد ابن
الصباح قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد في قوله وما
تغيض الأرحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في حملها
فهو الغيض وهو نقصان من الولد فما زادت على التسعة الأشهر
فهي الزيادة وهو تمام للولادة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الآية الله يعلم
ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام قال كلما غاضت بالدم زاد ذلك
في الحمل قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة نحوه
حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عباد
ابن العوام عن عاصم عن عكرمة وما تغيض الأرحام قال غيض الرحم
الدم على الحمل كلما غاض الرحم من الدم يومًا زاد في الحمل يومًا حتى
تستكمل وهي طاهرة قال حدثنا عباد عن سعيد عن يعلى
ابن مسلم عن سعيد بن جبير مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
الوليد بن صالح قال حدثنا أبو يزيد عن عاصم عن عكرمة في هذه الآية
وما تغيض الأرحام قال هو الحيض على الحمل وما تزداد قال فلها
بكل يوم حاضت على حملها يوم تزداده في طهرها حتى تستكمل تسعة
أشهر طاهرًا قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا عمران
ابن حدير عن عكرمة في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال
ما رأت الدم في حملها زاد في حملها حدثنا عبد الحميد بن بيان
قال أخبرنا إسحاق عن جويبر عن الضحاك في قوله وما تغيض
الأرحام وما تزداد ما تغيض أقل من تسعة أشهر وما تزداد
أكثر من تسعة أشهر حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد
قال حدثنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال سمعت الضحاك
يقول مدة يولد المولود في سنتين فقد كان الضحاك ولد لسنتين والغيض
ما دون التسعة أشهر وما تزداد فوق تسعة أشهر قال حدثنا
أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك وما تغيض الأرحام
وما تزداد قال دون التسعة وما تزداد قال فوق التسعة
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك قال
ولدت لسنتين حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا
ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الضحاك أن أمه حملته سنتين
قال وما تغيض الأرحام قال ما تنقص من التسعة وما تزداد قال
ما فوق التسعة قال حدثنا عمرو ابن عون قال أخبرنا هشيم
عن جويبر عن الضحاك في قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما
تغيض الأرحام قال كل أنثى من خلق الله قال حدثنا هشيم عن جويبر
عن الضحاك ومنصور عن الحسن قال الغيض ما دون التسعة الأشهر
قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن
عن ابن جريج عن جميلة بنت سعد عن عائشة قالت لا يكون الحمل أكثر

اكثر من سنتين فذلك ما يجاوز كل معول حدثنا احمد ابن اسحاق قال ثنا
ابو احمد قال حدثنا فضيل ابن مرزوق عن عطية العوفي وما تغيض
الارحام وما تزداد قال ما دون الحمل لتسعة اشهر وما دون التسعة وما
تزداد قال على التسعة • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن
ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير وما تغيض الارحام قال حيض المراة
على ولدها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض السقط وما
تزداد فوق التسعة الاشهر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن سعيد ابن جبير اذا رات المراة الدم على الحمل
فهو الغيض للولد يقول نقصان في غذاء الولد وهو زيادة في الحمل حدثنا
بشر ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال كان الحسن
يقول الغيضوضة ان تضع المراة لستة اشهر او لسبعة اشهر ولما دون
الحد قال قتادة واما الزيادة فما زاد على تسعة اشهر حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن سالم الافطس عن سعيد
ابن جبير قال غيض الرحم ان ترى الدم على حملها فكل يوم رات فيه
الدم على حملها ازدادت على حملها مثل ذلك • قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا حماد ابن سلمة عن قيس ابن سعد عن مجاهد
قال اذا رات الحامل الدم كان اعظم للولد • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول • حدثنا عبيد ابن سليمان قال سمعنا الضحاك
يقول في قوله وما تغيض الارحام وما تزدادوا الغيض النقصان من
الاجل والزيادة ما زاد على الاجل وذلك ان النساء لا تلدن
لعدة واحدة يولد المولود لستة اشهر فيعيش ويولد لسنتين فيعيش
وفيما بين ذلك قال وسمعت الضحاك يقول ولدت لسنتين قد نبتت
ثناياي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما تغيض الارحام قال غيض الارحام الاهراقة التي
تاخذ النساء على الحمل واذا جاءت تلك الاهراقة لم يعتد بها من
الحمل وتنقص ذلك حملها حتى يرتفع ذلك واذا ارتفع استقبلت
عدة مستقبلة لتسعة اشهر واما ما دامت ترى الدم فان الارحام
تغيض وتنقص الولد يرى فاذا ارتفع ذلك الدم دنا الولد
واعتدت حين يرتفع عنها ذلك الدم عدة الحمل لتسعة اشهر وما كان
قبله فلا تعتد به هو هراقة يبطل ذلك اجمع اكتع وقوله
وكل شيء عنده بمقدار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وكل شيء عنده بمقدار اي والله لقد حفظ
عليهم رزقهم واجالهم وجعل لهم اجلا معلوما •

• القول في تاويل قوله جل وعز •

عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال يقول تعالى ذكره وانه
عالم ما غاب عنكم وعن ابصاركم فلم تروه وما شاهدتموه فعاينتموه
بابصاركم لا يخفى عليه شيء لانهم خلقه وتدبيره الكبير الذي كل
شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته وهو المتفاعل من
العلو مثل المتقارب من القرب والمتداني من الدنو

القول في تاويل قوله جل وعز سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار يقول تعالى ذكره معتدل عند الله منكم ايها
الناس الذي اسر القول والذي جهر به والذي هو مستخف بالليل
في ظلمته بمعصية الله وسارب بالنهار يقول وظاهر بالنهار
في ضوئه لا يخفى عليه شيء من ذلك سواء عنده سر خلقه وعلانيتهم لانه لا
يستتر عنده شيء ولا يخفى يقال منه سرب يسرب سروبا اذا ظهر كما قال

قيس

قيس ابن الخطيم •

• اني سربت وكنت غير سروب • وتقرب الاحلام غير قريب •

يقول كيف سربت بالليل بعد هذه الطريق ولم تكوني تبرزين وتظهرين
وكان بعضهم يقول هو السالك في سربه اي في مذهبه ومكانه واختلف
اهل العلم بكلام العرب في السرب وقال بعضهم هو امن في سربه بفتح
السين وقال بعضهم هو امن في سربه بكسر السين • وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل • **ذكر من قال ذلك القول** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس • قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار يقول هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج
بالنهار ارى الناس انه بريء من الاثم • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين • قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
وسارب بالنهار قال ظاهر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي عن عوف عن ابي رجاء في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به
ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال ان الله اعلم بهم سواء من
اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار حدثنا
الحسين ابن محمد قال حدثنا علي ابن عاصم عن عوف عن ابي رجاء سواء
منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل • وسارب بالنهار قال
من هو مستخف في بيته وسارب بالنهار ذاهب على وجهه علمه فيهم واحد حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به يقول السر والظاهر عنده سواء ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار اما المستخفي ففي بيته واما السارب الخارج
بالنهار حيث ما كان المستخفي غيبه الذي يغيب فيه والخارج عنده سواء
قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف في قوله مستخف بالليل
وسارب بالنهار قال ظاهر بالنهار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به
كل ذلك عنده • تبارك وتعالى سواء السر عنده علانية قوله ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار اي في ظلمة الليل وسارب اي ظاهر بالنهار حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن
مجاهد وعكرمة وسارب بالنهار قال ظاهر بالنهار ومن في قوله من اسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار رفع الاولى
منهن بقوله سواء والثانية معطوفة على الاولى والثالثة على الثانية

• القول في تاويل قوله جل وعز •

له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما
لهم من دونه من وال اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم معناه لله تعالى ذكره معقبات • قالوا والهاء في قوله له من ذكر
اسم الله والمعقبات التي تتعقب على العبد وذلك ان ملائكة الليل
اذا صعدت بالنهار اعقبتها ملائكة النهار فاذا انخنس النهار صعدت
ملائكة النهار ثم اعقبتها ملائكة الليل • وقالوا قيل معقبات
والملائكة جمع ملك مذكر غير مؤنث وواحد الملائكة معقب وجماعتها
معقبة ثم جمع جمعه اعني جمع معقب بعدما جمع معقبة فقيل معقبات كما قيل
ابناوات سعد ورجالات بني فلان جمع رجال وقوله من بين يديه ومن خلفه
يعني بقوله من بين يديه من قدام هذا المستخفي بالليل والسارب بالنهار ومن
خلفه من وراء ظهره • **ذكر من قال ذلك القول** حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان

عن الحسن في هذه الآية له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة. حدثني المثنى قال حدثنا إبراهيم بن عبد السلام بن صالح القشيري قال حدثنا علي بن جرير عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد بن جعفر عن كنانة العدوي قال دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن العبد كم معه من ملك قال ملك على يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي على الشمال فإذا عملت حسنة كتبت عشرا فإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين أكتب قال لا لعله يستغفر الله ويتوب فإذا قال ثلاثا قال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه منا يقول الله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لله رفعك وإذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على محمد وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه الملائكة يحفظونه من أمر الله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل إنسان حفظة يحفظونه من أمر الله. قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فالمعقبات هن من أمر الله وهي الملائكة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس يحفظونه من أمر الله قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فإذا جاء قدره خلوا عنه. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فإذا جاء القدر خلوا عنه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم في هذه الآية قال الحفظة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ملائكة. حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا يعلى قال حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ملائكة الليل يعقبون ملائكة النهار. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه هذه ملائكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار وذكر لنا أنهم يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الصبح وفي قراءة أبي بن كعب له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من أمر الله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه قال ملائكة يتعاقبونه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة قال ابن جريج معقبات قال الملائكة تعاقب الليل والنهار وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح وقوله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه قال ابن جريج مثل قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد الحسنات من بين يديه والسيئات من خلفه الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله

يكتب السيئات. حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ليثا يحدث عن مجاهد أنه قال ما من عبد إلا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام فما منها شيء يأتيه يريده إلا قال وراءك إلا شيئا بإذن الله فيصيبه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال يعني الملائكة. وقال آخرون بل عني بالمعقبات في هذا الموضع الحرس الذي يتعاقب على الأمير.

ذكر من قال ذلك القول

حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ذكر ملكا من ملوك الدنيا له حرس من دونه حرس. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يعني ولي الشيطان يكون عليه الحرس. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن شرقي أنه سمع عكرمة يقول في هذه الآية له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال هؤلاء الأمراء. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمر بن نافع قال سمعت عكرمة يقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال المواكب من بين يديه ومن خلفه. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال هو السلطان المحترس من الله وهم أهل الشرك. وأولى التأويلين في ذلك بالصواب قول من قال الهاء في قوله له معقبات من ذكر من التي في قوله ومن هو مستخف بالليل وأن المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلاوزته كما قال ذلك من ذكرنا قوله. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لأن قوله له معقبات أقرب إلى قوله ومن هو مستخف بالليل منه إلى عالم الغيب فهي لقربها منه أولى بأن تكون من ذكره وأن يكون المعني بذلك هذا مع دلالة قول الله وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له على أنهم المعنيون بذلك وذلك أنه جل ثناؤه ذكر قوما أهل معصية له وأهل ريبة يستخفون بالليل ويظهرون بالنهار ويمتنعون عند أنفسهم بحرس يحرسهم ومنعة تمنعهم من أهل طاعته أن يحولوا بينهم وبين ما يأتون من معصية الله ثم أخبر أن الله تعالى ذكره إذا أراد بهم سوءا لم ينفعهم حرسهم ولا يدفع عنهم حفظتهم. وقوله يحفظونه من أمر الله اختلف أهل التأويل في تأويل هذا الحرف على نحو اختلافهم في تأويل قوله له معقبات فمن قال المعقبات هي الملائكة قال الذين هم يحفظونه من أمر الله هم أيضا الملائكة ومن قال المعقبات هي الحرس والجلاوزة من بني آدم قال الذين يحفظونه من أمر الله أولئك الحرس. واختلفوا أيضا في معنى قوله من أمر الله فقال بعضهم حفظهم إياه من أمر الله وقال بعضهم يحفظونه من أمر الله بأمر الله.

ذكر من قال الذين يحفظونه هم الملائكة ووجه قوله بأمر الله إلى معنى أن حفظها إياه من أمر الله

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحفظونه من أمر الله يقول بإذن الله فالمعقبات هم من أمر الله وهي الملائكة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير يحفظونه من أمر الله قال الملائكة الحفظة وحفظهم إياه من أمر الله. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن ابن عبيد الله عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الحفظة هم من

من امر الله * قال حدثنا علي يعني ابن عبد الله بن جعفر قال حدثنا سفيان ابن
عمرو عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه
قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الجارود عن ابن عباس
له معقبات من بين يديه ومن خلفه * حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله قال الملائكة من امر الله * حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يحفظونه
من امر الله قال الملائكة من امر الله * حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن ابراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال الحفظة *

ذكر من قال عني بذلك يحفظونه بامر الله

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يحفظونه
من امر الله اي بامر الله * حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يحفظونه من امر الله وفي بعض القراءة بامر الله
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك
عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع
كل انسان حفظة يحفظونه من امر الله

ذكر من قال تحفظه الحرس من بني آدم من امر الله

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يحفظونه من امر الله يعني ولي
السلطان يكون عليه الحرس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يقول الله
جل وعز يحفظونه من امري فاني اذا اردت بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال * حدثني ابو هريرة الضبعي قال حدثنا ابو قتيبة
قال حدثنا شعبة عن شرقي عن عكرمة يحفظونه من امر الله قال الجلاوزة
وقال آخرون معنى ذلك يحفظونه من امر الله وامر الله الجن
ومن يبغي اذاه ومكروهه قبل مجيء قضاء الله فاذا جاء قضاؤه خلوا
بينه وبينه

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو هريرة الضبعي
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ورقاء عن منصور عن طلحة عن ابراهيم
يحفظونه من امر الله قال من الجن * حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا
المعتمر قال سمعت ليثا يحدث عن مجاهد انه قال ما من عبد الا به
ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما منهم
شيء ياتيه يريده الا قال وراءك الا شيئا ياذن الله فيه فيصيبه حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الالهاني
عن يزيد بن شريح عن كعب الاحبار قال لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن
لراى كل شيء من ذلك شياطين لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون
عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم اذا لتخطفتم * حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن ابي مجلز قال
جاء رجل من مراد الى علي رضي الله عنه وهو يصلي فقال احترس فان ناسا
من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه
مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة
حصينة * حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن الحسن
بن ذكوان عن ابي غالب عن ابي امامة قال ما من آدمي الا ومعه ملك
يذود عنه حتى يسلمه للذي قدر له * وقال آخرون معنى ذلك يحفظونه
عليه من الله

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يحفظونه من امر الله قال
يحفظون عليه من الله قال ابو جعفر يعني ابن جريج بقوله يحفظونه عليه الملائكة
الموكلة بابن آدم بحفظ حسناته وسيئاته وهي المعقبات عندنا تحفظ على
ابن آدم حسناته وسيئاته من امر الله وعلى هذا القول يجب ان يكون معنى
قوله من امر الله ان الحفظة من امر الله تحفظ بامر الله ويجب ان تكون الهاء التي في

اصح

قوله

قوله يحفظونه وحدت وذكرت وهي مراد بها الحسنات والسيئات لانها كناية من ذكر من الذي هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار وان يكون المستخفي بالليل اقيم ذكره مقام الخبر عن سيئاته وحسناته
كما قيل واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وكان عبد الرحمن بن زيد
يقول في ذلك خلاف هذه الاقوال كلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال اتى عامر بن الطفيل
واربد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ما تجعل لي ان انا اتبعتك
قال انت فارس اعطيك اعنة الخيل قال افقط قال فما تبغي قال لي الشرق ولك الغرب
قال لا قال فلي الوبر ولك المدر قال لا قال لاملانها عليك اذا خيلا ورجالا قال
يمنعك الله ذاك واتيا قبلة ابن ربيعة الاوس والخزرج قال فخرجا فقال عامر لاربد ان كان
الرجل لنا لممكنا لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان ولرضوا بان نعقله لهم وكرهوا الحرب اذا
راوا امرا قد وقع فقال الاخر ان شئت فتشاوروا وقال ارجع فانا اشغله عنك
بالمجادلة وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة فكانا كذلك واحدهما مع النبي صلى
الله عليه وسلم والاخر فقال اقصص علينا قصصك قال ما تقول قال قراءتك فجعل يجادله
ويستبطيه حتى قال له ما لك حشمت قال وضعت يدي على قائم سيفي فما قدرت ان
احلي ولا امر ولا احركها قال فخرجا فلما كانا بالحرة سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد
بن حضير فخرجا اليه على كل واحد منهما لامته ورمحه بيده وهو متقلد سيفه فقال
لعامر بن الطفيل يا اعور الخبيث يا ابلح انت الذي تشرط على رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
انك في امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رمت المنزل حتى نضرب عنقك ولكن لا نستيقن
وكان اشد الرجلين عليه اسيد بن حضير فقال لو كان ابو حيا لم يفعل بي هذا ثم
قال لاربد اخرج انت يا اربد الى ناحية عذبة واخرج انا الى نجد فنجمع الرجال فنلتقي
عليه فخرج اربد حتى اذا كان بالرقم بعث الله سحابة من الصيف فيها صاعقة فاحرقته
قال وخرج عامر حتى اذا كان بواد يقال له الجرير ارسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح
يا ال عامر اغدة كغدة البكر تقتلني يا ال عامر اغدة كغدة البكر تقتلني وموت ايضا
في بيت سلولية وهي امراة من قيس فذلك قول الله سواء منكم من اسر القول ومن جهر
به حتى بلغ يحفظونه تلك المعقبات من امر الله هذا مقدم ومؤخر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه تلك المعقبات من امر الله وقال
لهذين ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقرا حتى بلغ ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء الاية فقرا حتى بلغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال وقال
لبيد في اخيه اربد وهو يبكيه

اخشى على اربد الحتوف ولا * ارهب نوء السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالفا * رس يوم الكريهة النجد

قال ابو جعفر رحمه الله وهذا القول الذي قاله ابن زيد في تاويل هذه الاية قول
بعيد من تاويل الاية مع خلافه اقوال من ذكرنا قوله من اهل التاويل وذلك انه جعل
الهاء في قوله له معقبات من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجر له في الاية التي قبلها
ولا في التي قبل الاخرى ذكر الا ان يكون اراد ان يردها على قوله انما انت منذر ولكل
قوم هاد له معقبات فان كان ذلك فذلك بعيد لما بينهما من الايات بغير ذكر الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ كان ذلك فكونها عائدة على من التي في قوله ومن
هو مستخف بالليل اقرب لانه قبلها والخبر بعدها عنه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل
الكلام سواء منكم ايها الناس من اسر القول ومن جهر به عند ربكم ومن هو مستخف بفسقه وريبته
في ظلمة الليل وسارب يذهب ويجيء في ضوء النهار ممتنعا بجنده وحرسه الذين يتعقبونه
من اهل طاعة الله ان يحولوا بينه وبين ما ياتي من ذلك وان يقيموا حد الله عليه وذلك
قوله يحفظونه من امر الله وقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
يقول تعالى ذكره ان الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى
يغيروا ما بانفسهم من ذلك بظلم بعضهم بعضا واعتداء بعضهم على بعض فيحل بهم حينئذ عقوبته
وتغييره وقوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له يقول واذا اراد الله بهولاء الذين
يستخفون بالليل ويستترون بالنهار لهم جند ومنعة من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم
من امر الله هلاكا وخزيا في عاجل الدنيا فلا مرد له يقول فلا يقدر على رد ذلك عنهم احد

عبد الله يقول تعالى ذكره وما لهم من دونه من وال يقول وما لهم لقوم ولهاء والميم في لهم من ذكر القوم الذين في قوله واذا اراد الله بقوم سوءا من دون الله من وال يليهم ويلي امرهم وعقوبتهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول السوء الهلكة ويقول كل جذام وبرص وعمى وبلاء عظيم فهو سوء مضموم الاول واذا فتح اوله فهو مصدر سؤت ومنه قولهم رجل سوء واختلف اهل العربية في معنى قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فقال بعض نحويي اهل البصرة معنى قوله ومن هو مستخف بالليل ومن هو ظاهر بالليل من قولهم خفيت الشيء اذا اظهرته وكما قال امرؤ القيس

فان تكتموا الداء لا نخفه ... وان تبعثوا الحرب لا نقعد

وقال وقد قرئ اكاد اخفيها بمعنى اظهرها وقال في قوله وسارب بالنهار السارب هو المتواري كانه وجهه الى انه صار في السرب بالنهار مستخفيا وقال بعض نحويي البصرة والكوفة انما معنى ذلك ومن هو مستخف اي مستتر بالليل من الاستخفاء وسارب بالنهار وذاهب بالنهار من قولهم سربت الابل الى الرعي وذلك ذهابها الى المرعى وخروجها اليها وقيل ان السروب بالعشي والسروح بالغداة واختلفوا ايضا في تانيث معقبات وهي صفة لغير الاناث فقال بعض نحويي البصرة انما انثت لكثرة ذلك منها نحو نسابة وعلامة ثم ذكر لان المعنى مذكر فقال يحفظونه وقال بعض نحويي الكوفة انما هي ملائكة معقبة ثم جمعت معقبات فهو جمع جمع ثم قيل يحفظونه لانه للملائكة وقد تقدم قولنا في معنى المستخفي بالليل والسارب بالنهار واما الذي ذكرناه عن نحوي البصريين في ذلك فقول وان كان له في كلام العرب وجه خلاف لقول اهل التاويل وحسبه من الدلالة على فساده خروجه من قول جميعهم واما المعقبات فان التعقيب في كلام العرب العود بعد البدء والرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه من قول الله وولى مدبرا ولم يعقب اي لم يرجع وكما قال سلامة ابن جندل حيث قال

وكرنا الخيل في آثارهم رجعا ... كس السنابك من بدء وتعقيب

يعني في غزونا ثان غزوا وكما قال طرفة

ولقد كنت عليكم عاتبا ... فعقبتم بذنوب غير مر

يعني بقوله عقبتم رجعتم واتاها التانيث عندنا وهي من صفة الحرس الذين يحرسون المستخفي بالليل والسارب بالنهار لانه عنى بها حرس معقبة ثم جمعت المعقبة فقيل معقبات فذلك جمع جمع المعقب والمعقب واحد المعقبة كما قال لبيد

حتى تهجر في الرواح وهاجه ... طلب المعقب حقه المظلوم

والمعقبات جمعها ثم قال يحفظونه فرد الخبر الى تذكير الحرس والجند واما قوله يحفظونه من امر الله فان اهل العربية اختلفوا في معناه فقال بعض نحويي الكوفة معناه له معقبات من امر الله يحفظونه وليس من امره انما هو تقديم وتاخير قال ويكون يحفظونه ذلك الحفظ من امر الله وباذنه كما تقول للرجل اجيبك من دعائك اياي وبدعائك اياي وقال بعض نحويي البصريين معنى ذلك يحفظونه عن امر الله كما قالوا اطعمني من جوع وعن جوع وكساني عن عري ومن عري وقد دللنا فيما مضى على ان اولى القول بتاويل ذلك ان يكون قوله يحفظونه من امر الله من صفة حرس هذا المستخفي بالليل وهي تحرسه ظنا منها انها تدفع عنه امر الله فاخبر تعالى ذكره ان حرسه تلك لا تغني عنه شيئا اذا جاءه امره فقال واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

القول في تاويل قوله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال

يقول تعالى ذكره هو الذي يريكم البرق يعني ان الرب هو الذي يري عباده البرق وقوله هو كناية اسمه جل ثناؤه وقد بينا معنى البرق فيما مضى وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله خوفا يقول خوفا للمسافر من اذاه وذلك ان البرق الماء في هذا الموضع كما حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال اخبرنا موسى بن سالم ابو جهضم مولى ابن عباس قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يساله عن البرق فقال البرق الماء وقوله وطمعا يقول وطمعا للمقيم ان يمطر فينتفع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يقول خوفا للمسافر في اسفاره يخاف اذاه ومشقته وطمعا للمقيم يرجوا بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خوفا وطمعا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقوله وينشئ السحاب الثقال ويثير السحاب الثقال بالمطر ويبديه يقال منه انشا الله السحاب اذا ابداه ونشا السحاب اذا بدا ينشا نشا والسحاب في هذا الموضع وان كان في لفظ واحد فانها جمع واحدتها سحابة ولذلك قال الثقال فنعتها بنعت الجمع ولو كان جاء السحاب الثقيل كان جائزا وكان توحيدا للفظ السحاب كما قيل جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثني ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا شبل عن عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء وقوله ويسبح الرعد بحمده قال ابو جعفر رحمه الله وقد بينا معنى الرعد فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد قال كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا كثير ابن هشام قال حدثنا جعفر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد الشديد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابيه عن رجل عن ابي هريرة رفع الحديث انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له قال حدثنا اسمعيل بن علية عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا يعلى بن الحرث قال سمعت ابا صخرة يحدث عن الاسود ابن يزيد انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له او سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن علية عن ابن طاوس عن ابيه وعبد الكريم عن طاوس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج ابن خيثمة عن الاوزاعي قال كان ابن ابي زكريا يقول من قال حين يسمع الرعد سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة ومعنى قوله ويسبح الرعد بحمده ويعظم الله الرعد ويمجده فيثني عليه بصفاته وينزهه مما اضاف اليه اهل الشرك به ومما وصفوه به من اتخاذ الصاحبة والولد تعالى ربنا وتقدس وقوله والملائكة من خيفته يقول ويسبح الملائكة من خيفة الله ورهبته واما قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى بما اغنى عن اعادته بما فيه من الكفاية من الشواهد وذكرنا ما فيها من الرواية وقد اختلف فيمن انزلت هذه الاية فقال بعضهم نزلت في كافر من الكفار ذكر الله تعالى وتقدس بغير ما ينبغي ذكره به فارسل عليه صاعقة اهلكته

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا ابان ابن يزيد قال حدثنا ابو عمران الجوني عن عبد الرحمن ابن صحار العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث الى جبار يدعوه فقال ارايتكم اذهب هو ام فضة هو ام لؤلؤ قال فبينا هو يجادلهم اذ بعث الله سحابة فرعدت فارسل عليه صاعقة فذهبت بقحف راسه فانزل الله هذه الاية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسحاق بن سليمان عن ابي بكر بن عياش عن ليث عن

مجاهد قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني عن ربك من أي شيء
هو من لؤلؤ أو من ياقوت فجاءت صاعقة فأخذته فأنزل الله ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال حدثني المثنى قال
حدثنا الحماني قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد مثله قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن أبي روق
عن أبي أيوب عن علي قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني
من هذا الذي تدعو إليه أياقوت هو أذهب هو أم ما هو قال فنزلت على
السائل الصاعقة فأحرقته فأنزل الله ويرسل الصواعق الآية حدثني
محمد بن مرزوق قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثني علي بن أبي
سارة الشيباني قال حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم مرة رجلا إلى رجل من فراعنة العرب أن ادعه لي فقال يا رسول
الله إنه أعتى من ذلك قال اذهب إليه فادعه قال فأتاه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال أرسول الله وما الله أمن ذهب هو أم من فضة
أم من نحاس قال فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع إليه
فادعه قال فأتاه فأعاد عليه ورد عليه مثل الجواب الأول فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع إليه فادعه قال فرجع إليه فبينما هما يتراجعان
الكلام بينهما إذ بعث الله سبحانه سحابة بحيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة
فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم
يجادلون في الله وهو شديد المحال وقال آخرون نزلت في رجل من الكفار
أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا أن رجلا أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل الله عليه صاعقة
فأهلكته فأنزل الله عز وجل فيهم وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال
وقال آخرون نزلت في أربد أخي لبيد بن ربيعة وكان هم بقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو وعامر ابن الطفيل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
نزلت يعني قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء في أربد أخي لبيد بن ربيعة
لأنه قدم أربد وعامر ابن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عامر يا محمد أأسلم وأكون الخليفة من بعدك قال لا قال أفأكون على أهل
الوبر وأنت على أهل المدر قال لا قال فما ذاك قال أعطيك أعنة الخيل تقاتل
عليها فإنك رجل فارس قال أوليست أعنة الخيل بيدي أما والله لأملأنها عليك
خيلا من بني عامر قال لأربد إما أن تكفينيه وأضربه بالسيف وإما أن أكفيكه وتضربه
بالسيف قال أربد أكفنيه فقال ابن الطفيل يا محمد إن لي إليك حاجة قال ادن
فلم يزل يدنو ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ادن حتى وضع يديه على ركبته
وحنى عليه واستل أربد السيف فاستل منه قليلا فلما رأى النبي صلى الله عليه
وسلم بريقه تعوذ بآية كان يتعوذ بها فيبست يد أربد على السيف فبعث
الله عليه صاعقة فأحرقته فذلك قول أخيه **شعر طريف**

أخشى على أربد الحتوف ولا • أرهب نوء السماك والأسد
فجعني البرق والصواعق بالفا • رس يوم الكريهة النجد

وقد ذكرت قبل خبر عبد الرحمن بن زيد بنحو هذه القصة وقوله
وهم يجادلون في الله يقول وهؤلاء الذين أصابهم الله بالصواعق أصابهم بها
في حال خصومتهم في الله جل وعز رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وهو شديد
المحال يقول تعالى ذكره والله شديدة مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتى
وتمادى في كفره والمحال مصدر من قول القائل ماحلت فلانا فأنا أماحله
مماحلة ومحالا وفعلت منه محلت أمحل محلا إذا عرض رجل رجلا لما يهلكه
ومنه قوله حيث قال **في الغنى** • وما حل تصدق منه •
ومنه قول أعشى بني ثعلبة **شعر طريف في المعنى**

فرع

فرع نبع يهتز في غصن المجد • غزير الندى شديد المحال •
هكذا ينشده معمر بن المثنى في ما حدثت عن علي بن المغيرة عنه وأما الرواة
بعد فإنهم ينشدونه **شعر**

فرع فرع يهتز في غصن المجد • كثير الندى عظيم المحال •

وفسر ذلك معمر بن المثنى وزعم أنه عنى به العقوبة والمكر والنكال ومنه قول
الأخطل حيث قال **في المعنى شعر**

ولبس بين أقوام فكل • أعد له الشغازب والمحالا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا
سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي رضي الله عنه وهو شديد المحال قال
شديد الأخذ حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل
عن أبي يحيى عن مجاهد وهو شديد المحال قال شديد القوة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو شديد المحال أي القوة
والحيلة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن شديد
المحال قال إذا محل فهو شديد وقال قتادة شديد الحيلة
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل عن عكرمة وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال قال جدال أربد وهو شديد المحال قال ما أصاب أربد
من الصاعقة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
وهو شديد المحال قال قال ابن عباس شديد الحول حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو شديد المحال قال شديد القوة
المحال القوة والقول الذي ذكرناه عن قتادة في تأويل المحال أنه الحيلة
والقول الذي ذكره ابن جريج عن ابن عباس يدلان على أنهما كانا يقرآن وهو شديد
المحال بفتح الميم لأن الحيلة لا يأتي مصدرها محالا بكسر الميم ولكن قد يأتي على تقدير
المفعلة منها فيكون محالة ومن ذلك قولهم المرء يعجز لا محالة والمحالة في هذا
الموضع المفعلة من الحيلة فأما بكسر الميم فلا يكون إلا مصدرا من ماحلت فلانا
أماحله محالا والمماحلة بعيدة المعنى من الحيلة ولا أعلم أحدا قرأه بفتح
الميم فإذ كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بتأويله ما قلنا من القول
القول في تأويل قوله له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما
دعاء الكافرين إلا في ضلال يقول تعالى ذكره لله من خلقه الدعوة الحق
والدعوة هي الحق كما أضيفت الدار إلى الآخرة في قوله ولدار الآخرة وقد بينا
ذلك فيما مضى وإنما عنى بالدعوة الحق توحيد الله وشهادة أن لا إله إلا الله
وبنحو الذي قلنا قاله أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس دعوة الحق قال لا إله إلا الله حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله له دعوة الحق قال
شهادة أن لا إله إلا الله قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله ابن
هاشم قال حدثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي رضي الله عنه له
دعوة الحق قال التوحيد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله له دعوة الحق قال لا إله إلا الله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله
له دعوة الحق قال لا إله إلا الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله له دعوة الحق لا إله إلا الله ليست تنبغي لأحد
غيره لا ينبغي أن يقال فلان إله بني فلان وقوله والذين يدعون
من دونه يقول تعالى ذكره والآلهة التي يدعونها المشركون أربابا وآلهة
وقوله من دونه يقول من دون الله وإنما عنى بقوله من دونه الآلهة أنها مقصرة
عنه وأنها لا تكون إلها ولا يجوز أن يكون إلها إلا الله الواحد القهار ومنه

قول الشاعر اللبيب **شعر في المعنى**

• اتوعدني وزار بني رياح • كذبت لتقصرن يداك دوني •

يعني لتقصرن يداك عني وقوله لا يستجيبون لهم بشيء يقول لا تجيب هذه الآلهة
التي يدعونها هؤلاء المشركون آلهة بشيء يريدونها من نفع او دفع ضر الا كباسط كفيه الى
الماء يقول لا ينفع داعي الآلهة دعاؤه اياها الا كما ينفع باسط كفيه
الى الماء بسطه اياهما اليه من غير ان يرفعه اليه في اناء ولكن ليرتفع اليه بدعائه
اياه اليه واشارته اليه وقبضه عليه والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلا
بالقابض على الماء قال بعضهم **شعر مفرد**

• فاني واياكم وشوقا اليكم • كقابض ماء لم تسقه اناملة •

يعني بذلك انه ليس في يده من ذلك الا كما في يد القابض على الماء لان القابض
على الماء لا شيء في يده وقال آخر **بيت مفرد**

• فاصبحت مما كان بيني وبينها • من الود مثل القابض الماء باليد •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشيم عن ابي روق عن ابي ايوب
عن علي رضي الله عنه في قوله الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
قال كالرجل العطشان يمد يده الى البئر ليرتفع الماء اليه وما هو
ببالغه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله كباسط كفيه يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده
ولا يأتيه ابدا قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الاعرج عن مجاهد
ليبلغ فاه يدعوه ليأتيه وما هو بآتيه كذلك لا يستجيب من هو دونه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه • ابدا
حدثني المثنى • قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد • قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث الحسن عن حجاج قال ابن جريج
وقال الاعرج عن مجاهد ليبلغ فاه قال يدعوه لان يأتيه وما هو بآتيه
فكذلك لا يستجيب من هو دونه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا
كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وليس ببالغه حتى يتمزع
عنقه ويهلك عطشا قال الله وما دعاء الكافرين الا في ضلال
هذا مثل ضربه الله اي هذا الذي يدعو من دون الله هذا الوثن وهذا
الحجر لا يستجيب له بشيء ابدا ولا يسوق اليه خيرا • ولا يدفع عنه سوءا حتى
يأتيه الموت كمثل هذا الذي بسط ذراعيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يبلغ فاه
ولا يصل ذلك اليه حتى يموت عطشا وقال آخرون معنى ذلك والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليتناول خياله
فيه وما هو ببالغ ذلك **ذكر من قال ذلك القول** حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي ابن طلحة عن ابن
عباس قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فقال هذا مثل المشرك
مع الله غيره فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر الى خياله في الماء من بعيد
فهو يريد ان يتناوله فلا يقدر عليه • وقال آخرون في ذلك ما حدثني به محمد
ابن سعد قال حدثني ابي • قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله • والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال يقول مثل الاوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه
العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله لا
تستجيب له الآلهة ولا تنفع الذين يعبدونها حتى تبلغ كفا هذا فاه وما هما
ببالغتين فاه ابدا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما
هو ببالغه قال لا يبلغونهم بشيء الا كما ينفع هذا بكفيه يعني بسطهما الى ما لا ينال ابدا
وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وليس الماء ببالغ فاه ما قام
باسطا كفيه لا يقبضهما وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال هذا
مثل ضربه الله لمن اتخذ من دون الله الها انه غير نافعه ولا يدفع عنه سوءا حتى
يموت على ذلك وقوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال يقول وما دعاء
من كفر بالله ما يدعو من الاوثان والآلهة الا في ضلال يقول الا في غير استقامة
ولا هدى لانه مشرك بالله **القول في تأويل قوله** ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال يقول تعالى ذكره
ان امتنع هؤلاء الذين تدعون من دون الله الاوثان والاصنام لله شركاء من افراد
الطاعة واخلاص العبادة له فلله يسجد من في السموات من الملائكة الكرام
ومن في الارض من المؤمنين به طوعا فاما الكافرون به فانهم يسجدون له
كرها حين يكرهون على السجود كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة • ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاما
المؤمن فيسجد طائعا واما الكافر فيسجد مؤمنا مكرها حدثني المثنى قال حدثنا سويد
قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال كان ربيع بن خثيم اذا تلا هذه الآية
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال بلى يا رباه • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها قال من دخل طائعا هذا طوعا وكرها من لم يدخل الا بالسيف وقوله
وظلالهم بالغدو والآصال يقول ويسجد ايضا ظلال كل من سجد لله طوعا وكرها
بالغدوات والعشايا وذلك ان ظل كل شخص فانه يفيء بالعشي كما قال جل ثناؤه
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله
وهم داخرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وظلالهم بالغدو والآصال يعني
حين يفيء ظل احدهم عن يمينه او شماله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله بن ابي بكير عن شعبان قال في تفسير مجاهد
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال
قال ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظلالهم
بالغدو والآصال قال ذكر ان ظلال الاشياء كلها يسجد له وقرا سجدا لله
وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد لله والآصال جمع اصل والاصل جمع
اصيل والاصيل هو العشي وهو ما بين العصر الى مغرب الشمس قال
ابو ذويب هذا البيت في هذا المعنى **شعر**

• لعمري لانت البيت اكرم اهله • واقعد في افيائه بالاصائل •

القول في تأويل قوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم
من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من رب السموات والارض
ومدبرها فانهم سيقولون الله وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول
الله فقال له قل يا محمد ربها الذي خلقها وانشاها هو الذي لا تصلح العبادة
الا له وهو الله ثم قال فاذا اجابوك بذلك فقل لهم افاتخذتم من دون رب
السموات والارض اولياء لا تملك لانفسها نفعا تجلبه الى نفسها ولا ضرا تدفعه
عنها وهي اذ لم تملك ذلك لانفسها فمن ملكه لغيرها ابعد فعبدتموها وتركتم
عبادة من بيده النفع والضر والحياة والموت وتدبير الاشياء كلها ثم ضرب
لهم جل ثناؤه مثلا فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير **القول في تأويل
قوله** قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام

جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا من دون الله الذي بيده نفعهم وضرهم ما لا ينفع ولا يضر هل يستوي الأعمى الذي لا يبصر شيئا ولا يهتدي لمحجة يسلكها إلا بأن يهدى والبصير الذي يهدي الأعمى لمحجة الطريق الذي لا يبصر إنهما لا شك لغير مستويين يقول فكذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر الحق فيتبعه ويعرف الهدى فيسلكه وأنتم أيها المشركون الذين لا تعرفون حقا ولا تبصرون رشدا وقوله أم هل تستوي الظلمات والنور يقول تعالى ذكره وهل تستوي الظلمات التي لا ترى فيها المحجة فتسلك ولا ترى فيها السبيل فتركب والنور الذي تبصر به الأشياء ويجلو ضوؤه الظلام يقول إن هذين لا شك لغير مستويين فكذلك الكفر بالله إنما صاحبه منه في حيرة يضرب أبدا في عمى لا يرجع منه إلى حقيقة والإيمان بالله صاحبه منه في ضياء يعمل على علم بربه ومعرفة منه بأن له مثيبا يثيبه على إحسانه ومعاقبا يعاقبه على إساءته ورازقا يرزقه ونافعا ينفعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل هل يستوي الأعمى والبصير أما الكافر والمؤمن وأما الظلمات والنور فالهدى والضلالة وقوله أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين أخلق أوثانكم التي اتخذتموها أولياء من دون الله خلقا كخلق الله فاشتبه عليكم أمرها فيما خلقت وخلق الله فجعلتموها له شركاء من أجل ذلك أم إنما بكم الجهل والذهاب عن الصواب فإنه لا يشكل على ذي عقل أن عبادة ما لا يضر ولا ينفع من الفعل جهل وأن العبادة إنما تصلح للذي يرجى نفعه ويخشى ضره كما أن ذلك غير مشكل خطؤه وجهل فاعله كذلك لا يشكل جهل من أشرك في عبادة من يرزقه ويكلؤه ويمونه عبادة من لا يقدر له على ضر ولا نفع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه حملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقه فحملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير سمعت مجاهدا يقول أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ضربت مثلا وقوله قل الله خالق كل شيء يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين إذا أقروا لك أن أوثانهم التي أشركوها في عبادة الله لا تخلق شيئا فالله خالقكم وخالق أوثانكم وخالق كل شيء فما وجه إشراككم ما لا يخلق ولا يضر وقوله وهو الواحد يقول وهو الفرد الذي لا ثاني له القهار الذي يستحق الألوهة والعبادة لا الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع

القول في تأويل قوله عز وجل

أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد

قال أبو جعفر رحمه الله وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل والإيمان به والكفر يقول تعالى ذكره مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل ماء أنزله

الله من السماء إلى الأرض فسالت أودية بقدرها يقول فاحتملته الأودية بملئها الكبير بكبره والصغير بصغره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء الذي أنزله الله من السماء زبدا عاليا فوق السيل فهذا أحد مثلي الحق والباطل فالحق هو الماء الباقي الذي أنزله الله من السماء والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل والمثل الآخر ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية يقول جل ثناؤه ومثل آخر للحق والباطل مثل فضة أو ذهب توقد عليها الناس في النار طلب حلية يتخذونها أو متاع وذلك من النحاس والرصاص والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينتفع به زبد مثله يقول تعالى ذكره ومما توقدون عليه من هذه الأشياء زبد مثله يعني مثل زبد السيل لا ينتفع به ويذهب باطلا كما لا ينتفع بزبد السيل ويذهب باطلا ورفع الزبد بقوله ومما توقدون عليه في النار ومعنى الكلام ومما توقدون عليه في النار زبد مثل زبد السيل في بطول زبده وبقاء خالص الذهب والفضة يقول الله كذلك يضرب الله الحق والباطل يقول كما مثل الله الإيمان والكفر في بطول الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله بالباقي النافع من ماء السيل وخالص الذهب والفضة كذلك يمثل الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء يقول فأما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة والنحاس والرصاص عند الوقود عليها فيذهب بدفع الرياح وقذف الماء به وتعلقه بالأشجار وجوانب الوادي وأما ما ينفع الناس من الماء والذهب والفضة والرصاص والنحاس فالماء يمكث في الأرض فتشربه والذهب والفضة تمكث للناس كذلك يضرب الله الأمثال يقول كما مثل هذا المثل للإيمان والكفر كذلك يمثل الأمثال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الشك فلا ينفع معه العمل وأما اليقين فينفع الله به أهله وهو قوله فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول احتمل السيل ما في الوادي من عود ودمنة ومما توقدون عليه في النار فهو الذهب والفضة والحلية والمتاع والنحاس والحديد وللنحاس والحديد خبث فجعل الله مثل خبثه كزبد الماء فأما ما ينفع الناس فالذهب والفضة وأما ما ينفع الأرض فما شربت من الماء فأنبتت فجعل ذاك مثل العمل الصالح يبقى لأهله والعمل السيء يضمحل عن أهله كما يذهب هذا الزبد فكذلك الهدى والحق جاءا من عند الله فمن عمل بالحق كان له وبقي كما يبقى ما ينفع الناس في الأرض وكذلك الحديد لا يستطاع أن يجعل منه سكين ولا سيف حتى يدخل في النار فتأكل خبثه فيخرج جيده فينتفع به كذلك يضمحل الباطل إذا كان يوم القيامة وأقيم الناس وعرضت الأعمال فيزيغ الباطل ويهلك وينتفع أهل الحق بالحق ثم قال ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها إلى أو متاع زبد مثله فقال ابتغاء حلية الذهب أو الفضة أو متاع الصفر والحديد قال كما أوقد على الذهب والفضة والصفر والحديد فخلص خالصه قال كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك بقي الحق لأهله فانتفعوا به. حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها قال ما أطاقت ملأها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال انقضى الكلام

ثم استقبل فقال ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال
المتاع الحديد والنحاس والرصاص واشباهه زبد مثله قال خبث ذلك مثل
زبد السيل قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض واما الزبد
فيذهب جفاء قال فذلك مثل الحق والباطل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه سمعه يقول فذكر
نحوه وزاد فيه قال وقال ابن جريج قال مجاهد قوله فاما الزبد فيذهب
جفاء قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني الماء وهما
مثلان مثل الحق والباطل حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زبدا رابيا السيل مثله خبث الحديد والحلية فيذهب
جفاء جمودا في الارض ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله
الحديد والنحاس والرصاص واشباهه وقوله واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
انما هما مثلان للحق والباطل حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يزيد احدهما على صاحبه في قوله
فسالت اودية بقدرها قال بملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل
ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية فاما الزبد فيذهب
جفاء قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال الماء وهما
مثلان للحق والباطل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الصغير بصغره
والكبير بكبره فاحتمل السيل زبدا رابيا اي عاليا ومما توقدون عليه في
النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما
الزبد فيذهب جفاء والجفاء ما يتعلق بالشجر واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل
هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل
عن اهله كما اضمحل هذا الزبد وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت هذه
الارض واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي هذا الماء في الارض
فاخرج الله به ما اخرج من النبات قوله ومما توقدون عليه في النار
الاية كما يبقى خالص الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك
يبقى الحق لاهله قوله او متاع زبد مثله يقول هذا الحديد والصفر الذي ينتفع
به فيه منافع يقول كما يبقى خالص هذا الحديد وهذا الصفر حين ادخل النار
وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي خالصهما حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسالت اودية بقدرها
الكبير بقدره والصغير بقدره زبدا رابيا قال ربا فوق الماء الزبد ومما
توقدون عليه في النار قال هو الذهب اذا ادخل النار بقي صفوه ونفي ما
كان من كدره وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل فاما الزبد فيذهب
جفاء معلقا بالشجر فلا يكون شيئا هذا مثل الباطل واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وهذا يخرج النبات وهو مثل الحق او متاع زبد مثله قال المتاع
الصفر والحديد حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة بن خليفة قال
حدثنا عوف قال بلغني في قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
قال انما هو مثل ضربه الله للحق والباطل فسالت اودية بقدرها الصغير
على قدره والكبير على قدره وما بينهما على قدره فاحتمل السيل زبدا رابيا
يقول عظيما وحيث استقر الماء يذهب الزبد جفاء فتطير به الريح فلا يكون
شيئا ويبقى صريح الماء الذي ينتفع الناس منه شرابهم ونباتهم ومنفعتهم
او متاع زبد مثله ومثل الزبد كل شيء يوقد عليه في النار الذهب والفضة
والنحاس والحديد فيذهب خبثه ويبقى ما ينفع في ايديهم فالخبث والزبد مثل
الباطل والذي ينفع الناس مما يحصل في ايديهم مما ينفعهم المال الذي في
ايديهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومما

توقدون

توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال هذا مثل ضربه
الله للحق والباطل فقرا انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا هذا الزبد لا ينفع ومتاع زبد مثله هذا الماء لا ينفع ايضا قال
ويبقى الماء في الارض فينفع الناس ويبقى الحلي الذي صلح من هذا فانتفع الناس به
فانتفع الناس به فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك
يضرب الله الامثال وقال هذا مثل ضربه الله للحق والباطل حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اودية بقدرها
قال الصغير بصغره والكبير بكبره حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء في قوله ضرب الله مثلا قال الحق والباطل فضرب
مثل الحق كمثل السيل الذي يمكث في الارض وضرب مثل الباطل كمثل الزبد الذي
لا ينفع الناس وعني بقوله رابيا عاليا منتفخا من قولهم ربا الشيء يربو ربوا
فهو راب ومنه قيل للنشز من الارض كهيئة الاكمة رابية ومنه قول الله اهتزت
وربت وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضع المتاع لانه يستمتع
به وكل ما يتمتع به الناس فهو متاع كما قال الشاعر شعر

تمتع يا مشعث ان شيئا • سبقت به الممات هو المتاع

واما الجفاء فاني حدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال قال ابو عمرو بن
العلاء يقال قد اجفات القدر وذلك اذا غلت فانصب زبدها او سكنت
فلا يبقى منه شيء وقد زعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان معنى
قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض وقال يقال جفا الوادي واجفى في معنى
نشف والجفاء الوادي اذا جاء بذلك الغثاء وغثا الوادي فهو يغثي غثيا وغثيانا
وغثوانا وذكر عن العرب انها تقول جفات القدر اجفاها اذا اخرجت جفاها
وهو الزبد الذي يعلوها واجفاتها اجفاء لغة قال وقالوا جفات
الرجل جفا صرعته وقيل فيذهب جفاء بمعنى جفئا لانه مصدر من قول القائل
جفا الوادي غثاه فخرج مخرج الاسم وهو مصدر كذلك تفعل العرب في مصدر
كل ما كان من فعل شيء اجتمع بعضه الى بعض كالقماش والدقاق والحطام
والغثاء تخرجه على مذهب الاسم كما فعلت ذلك في قولهم اعطيته عطاء بمعنى
الاعطاء ولو اريد من القماش المصدر على الصحة لقيل قد قمشته قمشا انتهى

القول في تاويل قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس المهاد

يقول تعالى ذكره اما
الذين استجابوا لله فامنوا به حين دعاهم الى الايمان به واطاعوه فاتبعوا
رسوله وصدقوه فيما جاءهم به من عند الله فان لهم الحسنى وهي الجنة كذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
للذين استجابوا لربهم الحسنى وهي الجنة وقوله والذين لم يستجيبوا له
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به يقول تعالى ذكره
واما الذين لم يستجيبوا له حين دعاهم الى توحيده والاقرار بربوبيته
ولم يطيعوه فيما امرهم به ولم يتبعوا رسوله فيصدقوه فيما جاءهم به من عند
ربهم فلو ان لهم ما في الارض جميعا من شيء ومثله معه ملكا لهم ثم قبل
مثل ذلك وقبل ذلك منهم بدلا من العذاب الذي اعده الله لهم في نار جهنم وعوضا
لافتدوا به انفسهم منه يقول الله اولئك لهم سوء الحساب يقول سوء الذين
لم يستجيبوا لله لهم سوء الحساب يقول لهم عند الله ان ياخذهم بذنوبهم كلها فلا
يغفر لهم منها شيئا ولكن يعذبهم على جميعها كما حدثنا الحسن بن عرفة قال
حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا عون عن فرقد السبخي قال قال لنا شهر
بن حوشب سوء الحساب ان لا يتجاوز له عن شيء حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال حدثني الحجاج ابن ابي عثمان قال حدثني فرقد السبخي قال قال
ابراهيم النخعي يا فرقد اتدري ما سوء الحساب قلت لا قال هو ان يحاسب الرجل
بذنبه كله لا يغفر له منه شيء وقوله وماواهم جهنم يقول ومسكنهم الذي يسكنونه

يوم القيامة جهنم وبئس المهاد يقول وبئس الفراش والوطاء جهنم التي هي مأواهم يوم القيامة **القول في تأويل قوله** أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب يقول تعالى ذكره أهذا الذي يعلم أن الذي أنزله عليك يا محمد فيؤمن به ويصدق ويعمل بما فيه كالذي هو أعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه به ولا يعلم ما ألزمه الله من فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق قال هؤلاء قوم انتفعوا بما سمعوا من كتاب الله وعقلوه ووعوه قال الله كمن هو أعمى قال عن الخير فلا يبصره وقوله إنما يتذكر أولو الألباب يقول إنما يتعظ بآيات الله ويعتبر بها ذوو العقول وهي الألباب واحدها لب والله أعلم

القول في تأويل قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب يقول تعالى ذكره إنما يتعظ ويعتبر بآيات الله أولو الألباب الذين يوفون بوصية الله التي أوصاهم بها ولا ينقضون الميثاق ولا يخالفون العهد الذي عاهدوا الله عليه إلى خلافه فيعملوا بغير ما أمرهم به ويخالفوا إلى ما نهاهم عنه وقد بينا معنى العهد والميثاق فيما مضى بشواهده فأغنى عن إعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة قال إنما يتذكر أولو الألباب فبين من هم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليكم بوفاء العهد ولا تنقضوا هذا الميثاق فإن الله قد نهى وقدم فيه أشد التقدمة فذكره في بضع وعشرين موضعا نصيحة لكم وتقدمة إليكم وحجة عليكم وإنما يعظم الأمر بما عظمه الله به عند أهل الفهم والعقل فعظموا ما عظم الله قال قتادة وذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يقول تعالى ذكره والذين يصلون الرحم التي أمرهم الله بوصلها فلا تقطعونها ويخشون ربهم يقول ويخافون الله في قطعها أن يقطعوها فيعاقبهم على قطعها وعلى خلافهم أمره فيها وقوله ويخافون سوء الحساب يقول ويحذرون مناقشة الله إياهم في الحساب ثم لا يصفح لهم عن ذنب فهم لرهبتهم ذلك جادون في طاعته محافظون على حدوده كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء في قوله الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال المناقشة بالأعمال قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن فرقد عن إبراهيم قال سوء الحساب أن يحاسب من لا يغفر له حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخافون سوء الحساب قال فقال وما سوء الحساب قال الذي لا جواز فيه حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن الحجاج عن فرقد قال قال لي إبراهيم تدري ما سوء الحساب قلت لا أدري قال يحاسب العبد بذنبه كله لا يغفر له منه شيء نسأل الله المسامحة بفضله ومنه وكرمه

القول في تأويل قوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار يقول تعالى ذكره والذين صبروا على الوفاء بعهد الله وترك نقض الميثاق وصلة الرحم ابتغاء وجه ربهم ويعني بقوله ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله وتنزيها له أن يخالف في أمره أو يأتي أمرا كره إتيانه فيعصيه به وأقاموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها وأنفقوا مما رزقناهم يقول وأدوا من أموالهم زكاتها المفروضة وأنفقوا منها في السبل التي أمرهم الله بالنفقة فيها سرا في خفاء وعلانية في الظاهر كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأقاموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول الزكاة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الصبر الإقامة

قال

قال وقال الصبر في ناس يصبرون لله على ما أحب وإن ثقل على الأنفس والأبدان وصبر عما يكره وإن نازعت إليه الأهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين وقرأ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقوله ويدرءون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون إساءة من أساء إليهم من الناس بالإحسان إليهم كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدرءون بالحسنة السيئة قال يدفعون الشر بالخير لا يكافئون الشر بالشر ولكن يدفعونه بالخير وقوله أولئك لهم عقبى الدار يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم هم الذين لهم عقبى الدار يقول هم الذين أعقبهم الله دار الجنان من دارهم التي لو لم يكونوا مؤمنين كانت لهم في النار فأعقبهم الله من تلك هذه وقد قيل معنى ذلك أولئك الذين لهم عقبى طاعتهم ربهم في الدنيا دار الجنان

القول في تأويل قوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار يقول جنات عدن ترجمة عن عقبى الدار كما يقال نعم الرجل عبد الله فعبد الله هو الرجل المقول له نعم الرجل وتأويل الكلام أولئك لهم عقبى طاعتهم ربهم الدار التي هي جنات عدن وقد بينا معنى قوله عدن وأنه يعني الإقامة التي لا ظعن معها وقوله ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم يقول تعالى ذكره جنات عدن يدخلها هؤلاء الذين وصفت صفتهم وهم الذين يوفون بعهد الله الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وفعلوا الأفعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الآيات الثلاث ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وهي نساؤهم وأهلوهم وذرياتهم وصلاحهم إيمانهم بالله واتباعهم أمره وأمر رسوله عليه السلام كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن صلح من آبائهم قال من آمن في الدنيا حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ومن صلح من آبائهم قال من آمن من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم وقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم يقول تعالى ذكره ويدخل الملائكة على هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الآيات الثلاث في جنات عدن من كل باب منها يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعم عقبى الدار وذكر أن لجنات عدن خمسة آلاف باب حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا علي بن جرير قال حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال إن في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج فيه خمسة آلاف باب على كل باب خمسة آلاف حبرة لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله جنات عدن قال مدينة الجنة فيها الرسل والأنبياء والشهداء وأئمة الهدى والناس حولهم بعد والجنات حولها وحذف من قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم يقولون اكتفاء بدلالة الكلام عليه كما حذف ذلك من قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن بقية عن الوليد قال حدثني أرطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجند يقال له أبو الحجاج يقول جلست إلى أبي أمامة فقال إن المؤمن يكون متكئا على أريكته إذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم وعند طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك يستأذن فيقول الذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا فكذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن إبراهيم بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن محمد بن إبراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول السلام

عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وابو بكر وعمر وعثمان واما قوله سلام عليكم بما
صبرتم فان اهل التاويل قالوا في ذلك نحو قولنا فيه **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان
عن ابي عمران الجوني انه تلا هذه الاية سلام عليكم بما صبرتم قال على دينكم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سلام عليكم
بما صبرتم وجنة قال حين صبروا لله بما يحبون فقدموه وقرا وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا حتى بلغ وكان سعيكم مشكورا وصبروا عما كره الله وحرم عليهم وصبروا
على ما ثقل عليهم واحبه الله فسلم عليهم بذلك وقرا والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واما قوله فنعم
عقبى الدار فان معناه ان شاء الله كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الرزاق عن جعفر عن ابي عمران الجوني في قوله فنعم عقبى الدار
قال الجنة من النار **القول في تاويل قوله** والذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك
لهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول تعالى ذكره واما الذين ينقضون عهد
الله ونقضهم ذلك خلافهم امر الله وعملهم بمعصيته من بعد ميثاقه يقول من بعد
ما وثقوا على انفسهم لله ان يعملوا بما عهد اليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
يقول ويقطعون الرحم التي امرهم الله بوصلها ويفسدون في الارض لفسادهم فيها
عملهم فيها بمعاصي الله اولئك لهم اللعنة يقول فهولاء لهم اللعنة وهي البعد من رحمته
والاقصاء من جنانه ولهم سوء الدار يقول ولهم ما يسوءهم من الدار الاخرة حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قال اكبر الكباير الاشراك بالله لان الله يقول ومن يشرك بالله فكانما خر من السما
فتخطفه الطير ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله يقول ومن يشرك بالله فكانما
خر من السما فتخطفه الطير لان الله يقول اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
يعني سوء العاقبة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال
قال ابن جريج في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال بلغنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تمش الى ذي رحمك برجلك ولم تعطه من مالك
فقد قطعته حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الاية قل هل ننبيكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا اهم الحرورية قال لا
ولكن الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما
امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء
الدار فكان سعد يسميهم الفاسقين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو
داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مصعب بن سعد قال
كنت امسك على سعد المصحف فاتى على هذه الاية ثم ذكر نحو حديث محمد
بن جعفر **القول في تاويل قوله** الله يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع
يقول تعالى ذكره الله يوسع على من يشا من خلقه في رزقه فيبسط له منه
لان منهم من لا يصلحه الا ذلك ويقدر يقول ويقتر على من يشا منهم في
رزقه وعيشه فيضيقه عليه لانه لا يصلحه الا الاقتار وفرحوا بالحياة
الدنيا يقول تعالى ذكره وفرح هولاء الذين بسط لهم في الدنيا من الرزق
على كفرهم بالله ومعصيتهم اياه بما بسط لهم فيها وجهلوا ما عند الله لاهل
طاعته والايمان به في الاخرة من الكرامة والنعيم ثم اخبر جل ثناؤه
عن قدر ذلك في الدنيا فيما لاهل الايمان به عنده في الاخرة واعلم عباده
قلته فقال وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع يقول وما جميع ما
اعطي هولاء في الدنيا من السعة والبسط لهم فيها من الرزق ورغد العيش
فيما عند الله لاهل طاعته في الاخرة الا متاع قليل وشي حقير ذاهب كما
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي

نجيح عن مجاهد قوله الا متاع قال قليل ذاهب حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما الحياة الدنيا في الاخرة
الا متاع قال قليل ذاهب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن
بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة
الدنيا في الاخرة الا متاع قال كزاد الراعي يزوده اهله الكف من التمر
او الشي من الدقيق او الشي يشرب عليه اللبن **القول في تاويل قوله**
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشا ويهدي
اليه من اناب يقول تعالى ذكره ويقول لك يا محمد مشركوا قومك هلا انزل عليك
اية من ربك اما ملك يكون معك نذيرا او يلقى اليك كنز فقل ان الله يضل منكم
من يشا ايها القوم يخذله عن تصديقي والايمان بما جيته به من عند ربي ويهدي
اليه من اناب فرجع الى التوبة من كفره والايمان به فيوفقه لاتباعي وتصديقي
على ما جيته به من عند ربه وليس ضلال من يضل منكم بان لم ينزل علي اية من
ربي ولا هداية من يهتدي منكم بانها انزلت علي وانما ذلك بيد الله يوفق
من يشا منكم للايمان ويخذل من يشا منكم فلا يومن وقد بينت معنى الانابة في غير
موضع من كتابنا هذا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويهدي اليه من اناب اي من تاب
واقبل **القول في تاويل قوله** الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله
الا بذكر الله تطمين القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب
يقول تعالى ذكره ويهدي اليه من اناب بالتوبة الذين امنوا والذين في موضع
نصب رد على من لان الذين امنوا هم من اناب ترجم بها عنها وقوله وتطمين
قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم وتستانس بذكر الله كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتطمين قلوبهم
بذكر الله يقول سكنت الى ذكر الله واستانست به وقوله الا بذكر الله تطمين القلوب
يقول الا بذكر الله تسكن وتستانس قلوب المومنين وقيل انه عني بذلك قلوب
المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله الا بذكر الله تطمين القلوب لمحمد واصحابه حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد الا بذكر الله تطمين القلوب قال لمحمد واصحابه قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا سفيان بن عيينة
في قوله وتطمين قلوبهم بذكر الله قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله
الذين امنوا وعملوا الصالحات من الاعمال وذلك العمل بما امرهم ربهم طوبى
لهم وطوبى في موضع رفع بلهم وكان بعض اهل البصرة والكوفة يقول ذلك
كما يقال في الكلام ويل لعمرو انما اوثر الرفع في طوبى لحسن الاضافة فيه
بغير لام وذلك انه يقال فيه طوباك كما يقال ويلك وويبك ولولا
حسن الاضافة فيه بغير لام لكان النصب فيه احسن واصح كما النصب في
قولهم تعسا لزيد وبعدا له وسحقا اذ كانت الاضافة فيهما بغير لام
لا تحسن وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله طوبى لهم فقال
بعضهم معناه نعم ما لهم **ذكر من قال ذلك القول** حدثني جعفر
بن محمد البزوري من اهل الكوفة قال حدثنا ابو زكريا الكلبي عن عمرو
بن نافع قال سيل عكرمة عن طوبى لهم قال نعم ما لهم حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن نافع عن عكرمة في قوله طوبى لهم
قال نعم ما لهم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عمرو بن نافع
قال سمعت عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم وقال اخرون معناه
غبطة لهم **ذكر من قال ذلك القول** حدثنا ابو هشام قال حدثنا

ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك طوبى لهم قال غبطة لهم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك مثله قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله وقال آخرون معناه فرح وقرة عين

ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود والمثنى بن ابراهيم قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله طوبى لهم يقول فرح وقرة عين • وقال آخرون معناه حسنى لهم

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طوبى لهم يقول حسنى لهم وهي كلمة من كلام العرب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طوبى لهم هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك اي اصبت خيرا وقال آخرون معناه خير لهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال الخير لهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله طوبى لهم قال الخير والكرامة التي اعطاهم الله • وقال آخرون طوبى لهم اسم من اسماء الجنة ومعنى الكلام الجنة لهم

طوبى

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم الجنة بالحبشية • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم ارض الجنة بالحبشية حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن مسجوح في قوله طوبى لهم قال طوبى اسم الجنة بالهندية • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن مسجوح قال اسم الجنة بالهندية طوبى • حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة طوبى لهم قال الجنة • قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طوبى لهم قال الجنة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وذلك حين اعجبته • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد طوبى لهم قال الجنة وقال آخرون طوبى لهم شجرة في الجنة •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن موسى بن سالم قال قال ابن عباس طوبى لهم شجرة في الجنة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاشعث ابن عبد الله عن شهر ابن حوشب عن ابي هريرة طوبى لهم شجرة في الجنة يقول لها تفتقي لعبدي عما شاء فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل بازمتها وعما شاء من الكسوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن شهر ابن حوشب قال طوبى شجرة في الجنة كل شجر الجنة منها اغصانها من وراء سور الجنة • حدثني المثنى قال حدثنا سويد ابن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر ابن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها تفتقي فذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابي ثور حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الجبار • قال حدثنا مروان قال اخبرنا العلاء عن شمر بن عطية في قوله طوبى لهم قال هي شجرة في الجنة يقال لها طوبى • حدثنا المثنى قال حدثنا سويد • قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن حسان ابي الاشرس عن مغيث ابن سمي قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا

فيها

فيها غصن منها فيجيء الطائر فيقع فيه فيدعوه فيأكل من جنبيه قديدا ومن الآخر شويا ثم يقول طر فيطير • قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن بعض اهل الشام قال ان ربك اخذ لؤلؤة فوضعها على راحتيه ثم دملجها بين كفيه ثم غرسها وسط اهل الجنة • ثم قال لها امتدي حتى تبلغي مرضاتي ففعلت فلما استوت تفجرت من اصولها انهار الجنة وهي طوبى • حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها زهرها رياط • وورقها برود وقضبانها عنبر وبطحاؤها ياقوت وترابها كافور ووحلها مسك يخرج من اصلها انهار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس لاهل الجنة • فبيناهم في مجلسهم اذ اتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزمومة • بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسنها • ووبرها من خز المرعزي من لينه عليها رحال الواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من سندس واستبرق فينيخونها ويقولون ان ربنا ارسلنا اليكم • لتزوروه وتسلموا عليه قال فيركبونها قال فهي اسرع من الطائر واوطأ من الفراش نجبا من غير مهنة يسير الرجل الى جنب اخيه وهو يكلمه ويناجيه لا يصيب اذن راحلة منها اذن صاحبتها ولا برك راحلة برك صاحبتها حتى ان الشجرة لتتنحى عن طرقهم لئلا تفرق بين الرجل واخيه قال فيأتون الى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه • الكريم حتى ينظروا اليه • فاذا رأوه قالوا اللهم انت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام قال فيقول تبارك وتعالى عند ذلك انا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي ومحبتي مرحبا بعبادي الذين خشوني بغيب واطاعوا امري قال فيقولون ربنا انا لم نعبدك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فأذن لنا بالسجود قدامك • قال فيقول الله انها ليست بدار نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم واني قد رفعت عنكم نصب العبادة فسلوني ما شئتم فان لكل رجل منكم امنيته فيسألونه حتى ان اقصرهم امنية ليقول رب تنافس اهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا رب فآتني كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها الى ان انتهت الدنيا فيقول الله لقد قصرت بك امنيتك ولقد سألت دون منزلتك هذا لك مني وسأتحفك بمنزلتي لانه ليس في عطائي نكد ولا تصريد قال ثم يقول اعرضوا على عبادي ما لم تبلغ امانيهم ولم يخطر لهم على بال • قال فيعرضون عليهم حتى يقضوهم امانيهم التي في انفسهم فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة على كل اربعة منها سرير من ياقوتة واحدة على كل سرير منها قبة من ذهب مفرغة في كل قبة منها فرش الجنة مظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون الا وهو فيهما ولا ريح طيب الا قد عبقتا به • ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراهما انهما من دون القبة يرى مخهما من فوق سوقهما كالسلك الابيض من ياقوتة حمراء يريان له من الفضل على صحابته كفضل الشمس على الحجارة او افضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه ويقبلانه • ويقولان له والله ما ظننا ان الله يخلق مثلك ثم يأمر الله الملائكة فيسيرون بهم صفا في الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم الى منزلته التي اعدت له • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا علي بن جرير عن حماد قال شجرة في الجنة في دار كل مؤمن غصن منها • حدثنا ابن حميد • قال حدثنا جرير عن منصور عن حسان ابن ابي الاشرس عن مغيث بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة لو ان رجلا ركب قلوصا جذعا او جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرما وما من اهل الجنة • منزل الا غصن من اغصان تلك الشجرة • متدل عليهم • فاذا ارادوا ان يأكلوا من الثمرة تدلى اليهم فيأكلوا منه ما شاءوا ويجيء الطير فيأكلون منه قديدا وشويا ما شاءوا ثم يطير وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

خبر بنحو ما قال في شجرة ذكر الرواية بذلك حدثني سليمان بن
داود القومسي قال حدثنا ابو توبة الربيع بن نافع قال حدثنا معاوية بن سلام
عن زيد انه سمع ابا سلام قال حدثني عامر بن زيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد
السلمي يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة
قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس قال اي شجر ارضنا تشبه
قال ليس تشبه شيئا من ارض شجرك ولكن اتيت الشام فقال لا يا رسول الله
فقال فانها تشبه شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق واحدة ثم ينتشر اعلاها
قال ما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاطت باصلها
حتى تنكسر ترقوتاها هرما حدثنا الحسن بن شبيب قال حدثنا محمد بن زياد
الجزري عن فرات بن ابي الفرات عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لهم وحسن مآب شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من
روحه بالحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني عمرو بن الحرث ان دراجا
حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رجلا قال له يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة
سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها فعلى هذا التاويل الذي ذكرنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية به يجب ان يكون القول في رفع قوله طوبى
لهم خلاف القول الذي حكينا عن اهل العربية فيه وذلك ان الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان طوبى اسم شجرة في الجنة فاذا كان كذلك فهو اسم
لمعرفة كزيد وعمرو واذا كان كذلك لم يكن في قوله وحسن مآب الا الرفع
عطفا به على طوبى واما قوله وحسن مآب فانه يقول وحسن منقلب
كما حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك
وحسن مآب قال حسن منقلب

القول في تاويل قوله كذلك
ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك
وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
يقول تعالى ذكره هكذا ارسلناك يا محمد في جماعة من الناس يعني
الى جماعة قد خلت من قبلها جماعات على مثل الذي هم عليه فمضت لتتلو
عليهم الذي اوحينا اليك يقول لتبلغهم ما ارسلتك به اليهم من وحيي الذي
اوحيته اليك وهم يكفرون بالرحمن يقول وهم يجحدون وحدانية الله
ويكذبون بها قل هو ربي يقول ان كفر هؤلاء الذين ارسلتك اليهم يا محمد
بالرحمن فقل انت الله ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب يقول واليه
مرجعي واوبتي وهو مصدر من قول القائل تبت متابا وتوبة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهم يكفرون
بالرحمن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا
كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مشركوا قريش
لئن كنت رسول الله ثم قاتلناك لقد ظلمناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا يا رسول
الله نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما يريدون اني محمد بن عبد الله فلما كتب الكاتب
بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش اما الرحمن فلا نعرفه وكان اهل الجاهلية
يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه يا رسول الله دعنا نقاتلهم قال لا ولكن اكتبوا
كما يريدون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قال قوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها الاية قال هذا
لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله قالوا لا تكتب
الرحمن وما ندري ما الرحمن ولا تكتب الا باسمك اللهم قال الله وهم يكفرون
بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو

القول في تاويل قوله ولو ان
قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اختلف

اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وهم يكفرون بالرحمن
ولو ان قرانا سيرت به الجبال اي يكفرون بالله ولو سير لهم الجبال بهذا القران
وقالوا لا نؤمن الموحى الذي معناه التقديم جعلوا جوابه لو مقدما قبلها
وذلك ان الكلام على معنى قيلهم ولو ان هذا القران سيرت به الجبال او
قطعت به الارض لكفروا بالرحمن ذكر من قال ذلك القول حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به
الموتى قال هم المشركون من قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو وسعت لنا اودية مكة وسيرت جبالها فاحترثناها واحييت من مات منا
وقطع به الارض وكلم به الموتى فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او
قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قول
كفار قريش لمحمد سير جبالنا تتسع لنا ارضنا فانها ضيقة او قرب لنا الشام
فانا نتجر اليها او اخرج لنا اباءنا من القبور نكلمهم ولو ان قرانا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
نحوه قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير قال قالوا لو فسحت عنا الجبال
او اجريت لنا الانهار او كلمت به الموتى فنزل ذلك قال ابن جريج وقال
ابن عباس قالوا سير بالقران الجبال قطع بالقران الارض اخرج به موتانا
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير
قالوا لو فسحت عنا الجبال او اجريت لنا الانهار او كلمت به الموتى فنزل
افلم ييأس الذين امنوا وقال اخرون بل قوله ولو ان قرانا سيرت به
الجبال كلام مبتدا منقطع عن قوله وهم يكفرون بالرحمن قال وجواب لو
محذوف استغني بمعرفة السامعين المراد من الكلام من ذكر جوابها قالوا
والعرب تفعل ذلك كثيرا ومنه قول امرئ القيس شعر

فلو انها نفس تموت سوية ... ولكنها نفس تقطع انفسا

وهو اخر بيت في القصيدة فترك الجواب اكتفاء بمعرفة سامعه مراده كما
قال الاخر جحيش قال هذا البيت شعر

فاقسم لو شيء اتانا رسوله ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى ذكر لنا ان قريشا قالوا ان سرك يا محمد اتباعك او يسرك
سير لنا جبال تهامة او زد لنا في حرمنا حتى نتخذ قطائع نحترث فيها او
احي لنا فلانا وفلانا ناسا ماتوا في الجاهلية فانزل الله ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يقول لو فعل بغير قرانكم قبل
قرانكم لفعل بقرانكم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب عنا جبال
تهامة حتى نتخذها زرعا فتكون لنا ارضين او احي لنا فلانا وفلانا
يخبرونا حق ما تقول فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به
الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا يقول لو كان فعل ذلك بشيء من الكتب
فيما مضى كان ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو ان قرانا
سيرت به الجبال الاية قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير
لنا الجبال كما سخرت لداود او قطع لنا الارض كما قطعت لسليمان فاغتدى بها شهرا وراح
بها شهرا او كلم لنا الموتى كما كان عيسى يكلمهم يقول لم انزل بهذا كتابا ولكن كان

كان شيا اعطيته انبيائي ورسلي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فسير عنا هذه الجبال واجعلها حروثا كهيئة ارض الشام ومصر والبلدان او ابعث موتانا فاخبرهم فانهم قد ماتوا على الذي نحن عليه فقال الله ولو سيرت ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الجبال الارض او كلم به الموتى لم يصنع ذلك بقران قط ولا كتاب فيصنع ذلك بهذا القران

القول في تاويل قوله

افلم ييئس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله افلم ييئس فكان بعض اهل البصرة يزعم ان معناه الم يعلم ويتبين ويستشهد لقيله ذلك ببيت سحيم ابن وثيل الرياحي حيث قال

شعر

اقول لهم بالشعب اذ ياسرونني ۰ الم تيئسوا اني ابن فارس زهدم

ويروى ييسرونني فمن رواه ييسرونني فانه اراد يقتسمونني من الميسر كما تقسم الجزور ومن رواه ياسرونني فانه اراد الاسر وقال عنى بقوله الم تيئسوا الم تعلموا وانشدوا في ذلك ايضا بيتا

شعر

الم ييئس الاقوام اني انا ابنه ۰ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وفسر وا معنى قوله الم ييئس الم يعلم ويتبين وذكر عن ابن الكلبي ان ذلك لغة لحي من النخع يقال لهم وهبيل يقولون الم تيئس كذا بمعنى الم تعلمه وذكر عن القسم بن معن انها لغة هوازن وانهم يقولون ييست كذا علمت واما بعض الكوفيين فكان ينكر ذلك ويزعم انه لم يسمع احدا من العرب يقول ييست بمعنى علمت ويقول هو في المعنى وان لم يكن مسموعا ييئست بمعنى علمت يتوجه الى ذلك ان الله قد اوقع الى المؤمنين انه لو يشاء لهدى الناس جميعا فقال الم ييئسوا علما يقول يوئسهم العلم فكان فيه العلم مضمرا كما يقال في يئست منك ان لا تفلح علما كانه قيل علمته علما قال وقول الشاعر

شعر

حتى اذا ييئس الرماة ارسلوا ۰ عصفا دواجن قافلا اعصامها

معناه حتى اذا يئسوا من كل شيء مما يمكن الا الذي ظهر لهم ارسلوا فهو في معنى حتى اذا علموا ان ليس وجه الا الذي راوا وانتهى علمهم فكان ما سواه ياسا واما اهل التاويل فانهم تاولوا ذلك بمعنى افلم يعلم ويتبين

ذكر من قال ذلك منهم

حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابن اسحاق الكوفي عن مولى بجيرة ان عليا رضي الله عنه كان يقول افلم يتبين الذين امنوا ۰ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون عن حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس افلم ييئس يقول الم يتبين حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت او يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها افلم يتبين الذين امنوا قال كتب الكاتب الاخرى وهو ناعس ۰ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال في القراءة الاولى زعم ابن كثير وغيره افلم يتبين ۰ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ۰ افلم ييئس الذين امنوا يقول الم يتبين ۰ حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية ابن صالح عن علي عن ابن عباس ۰ قوله افلم ييئس الذين امنوا يقول يعلم حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله افلم ييئس الذين امنوا قال افلم يتبين ۰ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله افلم ييئس الذين امنوا قال الم يتبين الذين امنوا ۰ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور ۰ عن معمر عن قتادة افلم ييئس الذين امنوا قال الم يعلم الذين امنوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افلم ييئس الذين امنوا قال الم يعلم الذين امنوا والصواب من القول في ذلك ما قاله اهل التاويل ان تاويل ذلك افلم يتبين ويعلم لاجماع اهل التاويل على

ذلك والابيات التي انشدناها فيه فتاويل الكلام اذا ولو ان قرانا سوى هذا القران كان سيرت به الجبال لسير بهذا القران او قطعت به الارض لقطعت بهذا القران او كلم به الموتى لكلم بهذا بل لله الامر جميعا يقول ذلك كله اليه وبيده يهدي من يشاء الى الايمان فيوفقه له ويضل من يشاء فيخذله افلم يتبين الذين امنوا بالله ورسوله اذ طمعوا في اجابتي من سال نبيهم من تسيير الجبال عنهم وتقريب الشام عليهم واحياء موتاهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان به من غير ايجاد ايه ولا احداث شيء مما سالوا احداثه يقول تعالى ذكره فما معنى محبتهم ذلك مع علمهم بان الهداية والاهلاك الي وبيدي انزلت اية او لم انزلها اهدي من اشاء بغير انزال اية واضل من اردت مع انزالها

القول في تاويل قوله

ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد يقول تعالى ذكره ولا يزال يا محمد الذين كفروا من قومك تصيبهم بما صنعوا من كفرهم بالله وتكذيبهم اياك واخراجهم لك من بين اظهرهم قارعة وهي ما يقرعهم من البلاء والعذاب والنقم بالقتل احيانا وبالحروب والقحط احيانا او تحل انت يا محمد يقول او تنزل انت قريبا من دارهم بجيشك واصحابك حتى ياتي وعد الله الذي وعدك فيهم وذلك ظهورك عليهم وفتحك ارضهم وقهرك اياهم بالسيف ان الله لا يخلف الميعاد يقول ان الله منجزك يا محمد ما وعدك من الظهور عليهم لانه لا يخلف وعده ۰ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو داود قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال محمد حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة ۰ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية ۰ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزلت هذه الاية ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال القارعة السرية او تحل قريبا من دارهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة ۰ حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير ان خصيفا حدثهم عن عكرمة في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم قال نزلت بالمدينة في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم ۰ او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم ۰ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد ۰ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة ۰ يقول عذاب من السماء ينزل عليهم او تحل قريبا من دارهم يعني نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقتاله اياهم ۰ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ۰ قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة يصاب منهم سرية او يصاب منهم مصيبة او يحل محمد قريبا من دارهم وقوله حتى ياتي وعد الله قال الفتح ۰ حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن ابي نجيح او تحل قريبا من دارهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم ۰ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث الحسن عن شبابة ۰ حدثني الحرث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا قيس عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال قارعة ۰ قال السرايا ۰ قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار عن منصور عن مجاهد قارعة قال مصيبة من محمد او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال الفتح قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد قارعة قال كتيبة ۰ قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير تصيبهم بما صنعوا قارعة قال

ابي عن

سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي باعمالهم اعمال السوء قوله او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى ياتي وعد الله ووعد الله فتح مكة. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قارعة قال وقيعة او تحل قريبا من دارهم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول او تحل انت قريبا من دارهم. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا كان يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة. قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن بعض اصحابه عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال كتيبة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال قارعة من العذاب. وقال اخرون معنى قوله او تحل قريبا من دارهم على القارعة قريبا من دارهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن او تحل قريبا من دارهم قال او تحل القارعة قريبا من دارهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال او تحل قريبا من دارهم قال او تحل القارعة. وقال اخرون في قوله حتى ياتي وعد الله هو يوم القيامة

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا اسمعيل بن حكيم عن رجل قد سماه عن الحسن في قوله حتى ياتي وعد الله قال يوم القيامة

القول في تاويل قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان تستهزئ هؤلاء المشركون من قومك ويطلبوا منك الآيات تكذيبا منهم ما جئتهم به فاصبر على اذاهم لك وامض لامر ربك في اعذارهم والاعذار اليك اليهم فلقد استهزأت امم من قبلك قد خلت خلت برسل فاطلت لهم في المهل ومددت لهم في الاجل ثم احللت بهم عذابي ونقمتي حين تمادوا في غيهم وضلالهم فانظر كيف كان عقابي اياهم حين عاقبتهم الم اذقهم اليم العذاب واجعلهم عبرة لاولي الالباب والاملاء في كلام العرب الاطالة يقال منه امليت لفلان اذا اطلت له في المهل ومنه الملاوة من الدهر ومنه قولهم تمليت حبيبا ولذلك قيل لليل والنهار الملوان لطولهما كما قال ابن مقبل حيث قال

شعر

الا يا ديار الحي بالسبعان • الح عليها بالبلى الملوان

وقيل للخرق الواسع من الارض ملا كما قال الشاعر

فاخضل منها كل بال وعين • وجيف الروايا بالملا الشياطين

لطول ما بين طرفيه وامتداده

القول في تاويل قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد

يقول تعالى ذكره افالرب الذي هو دائم لا يبيد ولا يهلك قائم بحفظ ارزاق جميع الخلق متضمن لها عالم بهم وبما يكسبونه من الاعمال رقيب عليهم لا يعزب عنه شيء اينما كانوا كمن هو هالك بائد لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم شيئا ولا يدفع عن نفسه ولا عمن يعبده ضرا ولا يجلب اليهما نفعا كلاهما سواء وحذف الجواب في ذلك فلم يقل وقد قيل افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ككذا وكذا اكتفاء بعلم السامع بما ذكرنا عما ترك ذكره وذلك انه لما قال جل ثناؤه وجعلوا لله شركاء علم ان معنى الكلام كشركائهم التي اتخذوها آلهة كما قال الشاعر

تخيري

تخيري خيرت ام عال • بين قصير شبره تنبال

اذاك ام منخرق السربال • ولا يزال آخر الليال

متلف مال ومفيد مال

ولم يقل وقد قال عن مراده في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك شبره تنبال وبين كذا وكذا اكتفاء منه بقوله اذاك ام منخرق السربال ودلالة الخبر عن المنخرق السربال عن مراده في ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ذلكم ربكم تبارك وتعالى قائم على بني آدم بارزاقهم وآجالهم وحفظ عليهم والله اعمالهم. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول هو معكم اينما كنتم فلا يعمل عامل الا والله حاضره ويقال هم الملائكة الذين وكلوا ببني آدم. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وعلى رزقهم وعلى طعامهم فانا على ذلك وهم عبيدي ثم جعلوا لي شركاء. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو الله قائم على كل نفس بر وفاجر يرزقهم ويكلؤهم ثم يشرك به منهم من اشرك. وقوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول يقول تعالى ذكره انا القائم بارزاق هؤلاء المشركين والمدبر امورهم والحافظ عليهم اعمالهم وجعلوا لي شركاء من خلقي يعبدونها دوني قل لهم يا محمد سموا هؤلاء الذين اشركتموهم في عبادة الله فانهم ان قالوا آلهة فقد كذبوا لانه لا اله الا الواحد القهار لا شريك له ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض يقول اتخبرونه بان في الارض الها ولا اله غيره في الارض ولا في السماء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم ولو سموهم آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لان الله واحد ليس له شريك قال الله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول يقول لا يعلم الله في الارض الها غيره. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم والله خلقهم. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجعلوا لله شركاء قل سموهم ولو سموهم كذبوا وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله من اله غيره فذلك قوله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض. ام بظاهر من القول مسموع وهو في الحقيقة باطل لا صحة له. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم قالوا ام بظاهر معناه ام بباطل فاتوا بالمعنى الذي تدل عليه الكلمة دون البيان عن حقيقة تاويلها

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ام بظاهر من القول بظن. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن قتادة ام بظاهر من القول والظاهر من القول هو الباطل. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ام بظاهر من القول يقول ام بباطل من القول وكذب ولو قالوا قالوا الباطل والكذب. وقوله بل زين للذين كفروا مكرهم يقول تعالى ذكره ما لله من شريك في السموات ولا في

الارض وكلن زين للمشركين الذين يدعون من دونه الهة مكرهم وذلك افتراوهم وكذبهم
على الله وكان مجاهد يقول يعني بالمكر ههنا القول كانه قال يعني قولهم بالشرك بالله حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله بل زين للذين كفروا مكرهم قال قولهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واما قوله وصدوا عن السبيل فان
القراة اختلفت في قراته فقراته عامة قراة الكوفيين وصدوا عن السبيل بضم الصاد
بمعنى وصدهم الله عن سبيله لكفرهم به ثم جعلت الصاد مضمومة اذ لم يسم فاعله واما
عامة قراة الحجاز والبصرة فقروه بفتح الصاد على معنى ان المشركين هم الذين صدوا
الناس عن سبيل الله والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما
قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القراة متقاربتا المعنى وذلك
ان المشركين بالله كانوا مصدودين عن الايمان به وهم مع ذلك كانوا يصدون غيرهم
كما وصفهم الله به بقوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره ومن اضله الله عن اصابة
الحق والهدى بخذلانه اياه فما له احد يهديه لاصابتهما لان ذلك لا يناله الا بتو
فيق الله ومعونته وذلك بيده واليه دون كل احد سواه

القول في تاويل قوله لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من
الله من واق يقول تعالى ذكره لهولاي الكفار الذين وصف صفتهم في هذه السورة
عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسار والافات التي يصيبهم الله بها ولعذاب
الاخرة اشق يقول ولتعذيب الله اياهم في الدار الاخرة اشد من تعذيبه اياهم في
الدنيا واشق انما هو افعل من المشقة وقوله وما لهم من الله من واق يقول
تعالى ذكره وما لهولاي الكفار من احد يقيهم من عذاب الله اذا عذبهم لا حميم
ولا ولي ولا نصير لانه جل جلاله لا يعاده احد فيقهره فيخلصه من عذابه
بالقهر ولا يشفع عنده احد الا باذنه وليس ياذن لاحد في الشفاعة لمن كذب به
ومات على الكفر قبل التوبة منه

القول في تاويل قوله مثل
الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دايم وظلها تلك عقبى
الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار اختلف اهل العلم بكلام العرب
في مرافع المثل فقال بعض نحوي الكوفيين الرافع للمثل قوله تجري من تحتها
الانهار في المعنى وقال هو كما تقول حلية فلان اسمر كذا وكذا فليس الاسم بمرفوع
بالحلية انما هو ابتداء اي هو اسمر هو كذا قال ولو دخل ان في مثل هذا كان
صوابا قال ومثله في الكلام مثلك انك كذا وانك كذا وقوله
فلينظر الانسان الى طعامه انا من وجه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها ومن
قال انا صببنا الماء اظهر الاسم لانه مردود على الطعام بالخفض ومستانف
اي طعامه انا صببنا ثم فعلنا وقال يعني قوله مثل الجنة صفات الجنة
وقال بعض نحوي البصريين معنى ذلك صفة الجنة قال ومنه قول الله ولله المثل
الاعلى معناه ولله الصفة العليا قال فمعنى الكلام في قوله مثل الجنة التي
وعد المتقون تجري من تحتها الانهار او فيها انهار كانه قال وصف الجنة صفة تجري
من تحتها الانهار او صفة فيها انهار والله اعلم قال ووجه اخر
كانه اذا قيل مثل الجنة قيل الجنة التي وعد المتقون قال وكذلك قوله واله
بسم الله الرحمن الرحيم كانه قال بالله الرحمن الرحيم والله اعلم وقوله على ما فرطت
في جنب الله في ذات الله كانه عندنا قيل في الله قال وكذلك قوله ليس كمثله
شي انما المعنى ليس كشي وليس مثله شي لانه لا مثل له قال وليس هذا كقولك
للرجل ليس كمثلك احد لانه يجوز ان يكون له مثل والله لا يجوز ذلك عليه قال
ومثله قول لبيد حيث قال **شعر**

الى الحول ثم اسم السلام عليكما

قال وفسر لنا انه اراد السلام عليكما قال وقال اوس بن حجر حيث قال

وقتلى كرام كمثل الجذوع * تغشاهم سبل منهمر

قال والمعنى عندنا كالجذوع لانه لم يرد ان يجعل للجذوع مثلا ثم نسب القتلى
به قال ومثله قول امية حيث قال **شعر**

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث مرصد

قال فقال تحت رجل يمينه كانه قال تحت رجله او تحت رجله اليمنى قال وقول
لبيد الذي انشده حيث قال **شعر**

اضل صواره وضيفته * يطوف امرها بيد الشمال

كانه قال امرها بالشمال والى الشمال وقول لبيد ايضا * حتى اذا القت يدا في كافر
وكانه قال حتى وقعت في كافر وقال اخر منهم هو من المكفوف عن خبره
قال والعرب تفعل ذلك قال وله معنى اخر للذين استجابوا لربهم الحسنى مثل الجنة
موصول صفة لها على الكلام الاول قال ابو جعفر رحمه الله تعالى واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ذكر المثل فقال مثل الجنة والمراد الجنة ثم
وصفت الجنة بصفتها وذلك ان مثلها انما هو صفتها وليست صفتها شيا غيرها واذا
كان ذلك كذلك ثم ذكر المثل فقيل مثل الجنة ومثلها صفتها وصفة الجنة فكان وصف
المثل وكان الكلام جرى بذكر الجنة فقيل الجنة تجري من تحتها الانهار كما قال الشاعر

اري مر السنين اخذن مني * كما اخذ السرار من الهلال

فذكر المرور ورجع في الخبر الى السنين وقوله اكلها دايم يعني ما يوكل فيها يقول هو
دايم لاهلها لا ينقطع عنهم ولا يزول ولا يبيد ولكنه ثابت الى غير نهاية وظلها
يقول وظلها ايضا دايم لانه لا تنسخه شمس تلك عقبى الذين اتقوا هذه الجنة
التي وصف جل ثناوه عاقبة الذين اتقوا الله واجتنبوا معاصيه وادوا فرايضه
وقوله وعقبى الكافرين النار يقول وعاقبة الكافرين بالله النار

القول في تاويل قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن
الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه
مآب يقول تعالى ذكره والذين انزلنا اليهم الكتاب ممن امن بك واتبعك يعني
يا محمد يفرحون بما انزل اليك منه ومن الاحزاب من ينكر بعضه يقول ومن اهل الملل المتحزبين
عليك وهم اهل اديان شتى من ينكر بعض ما انزل اليك فقل لهم انما امرت ايها القوم
ان اعبد الله وحده دون ما سواه ولا اشرك به واجعل له شريكا في عبادتي فاعبد
معه الالهة والاصنام بل اخلص له الدين حنيفا مسلما اليه ادعو يقول الى طاعته
واخلاص العبادة له ادعو الناس واليه مآب يقول واليه مصيري وهو مفعل
من قول القايل آب يوب اوبا ومآبا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك اولئك
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا به قوله ومن الاحزاب
من ينكر بعضه يعني اليهود والنصارى حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه
قال من اهل الكتاب حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون
بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه من اهل الكتاب والاحزاب اهل الكتب
تفريقهم تحزبهم قوله وان تاب الاحزاب قال لتحزبهم على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن جريج وقال غير مجاهد ينكر بعضه قال بعض القران حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واليه مآب قال اليه
مصير كل عبد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال هذا من امن برسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب فيفرحون بذلك وقرا ومنهم من يومن به
ومنهم من لا يومن به وفي قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال الاحزاب الامم اليهود
والنصارى والمجوس منهم من امن به ومنهم من انكره

القول في تاويل قوله
وكذلك انزلناه حكما عربيا ولين اتبعت اهواهم بعد ما جاك من العلم ما لك من
الله من ولي ولا واق يقول تعالى ذكره وكما انزلنا عليك الكتاب يا محمد فانكره
بعض الاحزاب كذلك ايضا انزلنا الحكم والدين حكما عربيا وجعل ذلك عربيا

عربيا ووصفه بذلك انه انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي فنسب الدين اليه
اذ كان عليه انزل فكذب به الاحزاب ثم نهاه جل ثناؤه عن ترك ما انزل اليه واتباع
الاحزاب وتهدده على ذلك ان فعله فقال ولئن اتبعت اهواءهم يا محمد اهواء هولاء
الاحزاب ورضاهم ومحبتهم وانتقلت من دينك الى دينهم ما لك من يمنعك من عذاب
الله ان عذبك على اتباعك اهواءهم وما لك ناصر ينصرك فيستنقذك من الله ان هو
عاقبك يقول فاحذر ان تتبع اهواءهم

القول في تاويل قوله

ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول
ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا
يا محمد رسلا من قبلك الى امم قد خلت من قبل امتك فجعلناهم بشرا مثلك لهم
ازواج ينكحون وذرية ينسلون ولم نجعلهم ملائكة لا ياكلون ولا يشربون
ولا ينكحون فنجعل الرسول الى قومك من الملائكة مثلهم ولكن ارسلنا اليهم
بشرا مثلهم كما ارسلنا الى من قبلهم من سائر الامم بشرا مثلهم وما كان
لرسول ان ياتي باية الا باذن الله يقول تعالى ذكره وما يقدر رسول ارسله
الله الى خلقه ان ياتي امته باية وعلامة من تسيير الجبال ونقل البلدان الا باذن
الله كالذي سالك قومك من تسيير الجبال بالسير والارض بالانتقال والميت بان يحيى لكل
اجل كتاب يقول لكل اجل امر قضاه الله كتاب قد كتبه فهو عنده وقد قيل معناه
لكل كتاب انزله الله من السماء اجل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن جويبر عن الضحاك في قوله لكل اجل
كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السماء اجل فيمحو الله من ذلك ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال ابو جعفر رحمه الله وهذا على القول نظير
قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وكان ابو بكر رحمة الله ورضي عنه يقول وجاءت
سكرة الحق بالموت وذلك ان سكرة الموت تاتي بالحق والحق ياتي بها فكذلك
لكل اجل كتاب ولكل كتاب اجل

القول في تاويل قوله

يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم يمحو الله ما يشاء من امور عباده فيغيره الا الشقاء والسعادة
فانهما لا يغيران

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال
حدثنا جابر بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال يدبر
الله امر العباد فيمحو ما يشاء الا الشقاء والسعادة والموت حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال كل شي
غير السعادة والشقاء فانهما قد فرغ منهما • حدثني علي بن سهل قال
حدثنا يزيد وحدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد عن سفيان عن ابن ابي ليلى
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال الا الشقاء والسعادة والحياة والموت
حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين وقبيصة قالا حدثنا
سفيان عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس مثله • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن ابي
ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال قال ابن عباس الا الحياة والموت والشقاء
والسعادة • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن
ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال يقدر الله امر السنة في ليلة
القدر الا الشقاء والسعادة والموت والحياة • حدثنا عمرو بن علي قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله يمحو الله
ما يشاء ويثبت قال الا الحياة والموت والسعادة والشقاوة فانهما لا يتغيران
حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا معاذ بن عقبة عن منصور عن

مجاهد مثله • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور قال
قلت لمجاهد ان كنت كتبتني سعيدا فاثبتني وان كنت كتبتني شقيا فامحني قال
الشقاء والسعادة قد فرغ منهما • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد يمحو الله ما يشاء ويثبت قال الله يقول كل شي في
السنة في ليلة القدر فيمحو ما يشاء من الاجال والارزاق والمقادير الا الشقاء
والسعادة فانهما ثابتان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال
سالت مجاهدا فقلت ارايت دعاء احدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء
فاثبته فيهم وان كان في الاشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء فقال حسن ثم اتيته
بعد ذلك بحول او اكثر من ذلك فسالته عن ذلك فقال انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم قال يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من
رزق او مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاما كتاب الشقاء والسعادة فهو
ثابت لا يغير وقال اخرون معنى ذلك ان الله يمحو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى
ام الكتاب الذي لا يغير منه شي

ذكر من قال ذلك الرواية

حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس انه
قال في هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب • حدثنا عمرو بن علي
قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا سليمان التيمي عن عكرمة في قوله يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال الكتاب كتابان يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان
التيمي عن عكرمة عن ابن عباس بمثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن ابيه عن عكرمة قال الكتاب كتابان يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وقال اخرون معنى ذلك انه يمحو كل شي ما يشاء ويثبت كل ما اراد

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشام عن الاعمش
عن شقيق انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحنا واكتبنا سعداء
وان كنت كتبتنا سعداء فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
حدثنا عمرو قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابي وائل قال كان
مما يكثر ان يدعو بهولاي الكلمات اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحنا واكتبنا
سعداء وان كنت كتبتنا سعداء فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن ابي حكيمة عن ابي عثمان
النهدي ان عمر بن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم
ان كنت كتبتني على شقوة او ذنب فامحه فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام
الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة قال حدثنا معتمر عن ابيه عن ابي
حكيمة عن ابي عثمان قال واحسبني قد سمعته من ابي عثمان مثله قال حدثنا
ابو عامر قال حدثنا قرة بن خالد عن عصمة ابي حكيمة عن ابي عثمان النهدي
عن عمر رضي الله عنه مثله • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد
قال حدثنا ابو حكيمة قال سمعت ابا عثمان النهدي قال سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول وهو يطوف بالكعبة اللهم ان كنت كتبتني في
اهل السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبتني على الذنب والشقوة فامحني
واثبتني في اهل السعادة فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن ابي قلابة
عن ابن مسعود انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتني في الشقاء فامحني واثبتني
في السعادة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يقول هو الرجل يعمل الزمان
بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلاله فهو الذي يمحو والذي
يثبت الرجل يعمل بطاعة الله وقد سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله
فهو الذي يثبت حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن
هلال ابن حميد عن عبد الله بن عكيم عن عبد الله انه كان يقول اللهم ان كنت
كتبتني في السعداء فاثبتني في السعداء فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام

الكتاب حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن أبي حمزة عن ابراهيم أن
كعبا قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لأنبأتك ما هو
كائن إلى يوم القيامة قال وما هي قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم
الكتاب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله لكل أجل كتاب الآية يقول يمحو الله ما يشاء يقول أنسخ
ما شئت وأصنع من الأفعال ما شئت إن شئت زدت فيها وإن شئت نقصت حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا همام قال حدثنا الكلبي قال
يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجل ويزيد
فيه قلت من حدثك قال أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاري عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقدم الكلبي بعد فسئل عن هذه الآية يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال يكتب القول كله حتى إذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه
ثواب ولا عليه عقاب مثل قولك أكلت شربت دخلت خرجت ذلك ونحوه من الكلام
وهو صادق ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب. حدثنا الحسن قال
حدثنا عبد الوهاب قال سمعت الكلبي عن أبي صالح نحوه ولم يجاوز أبا صالح وقال
آخرون بل معنى ذلك أن ينسخ ما يشاء من أحكام كتابه ويثبت ما يشاء منها
فلا ينسخه **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يمحو الله ما يشاء قال من
القرآن يقول يبدل الله ما يشاء فينسخه ويثبت ما يشاء فلا يبدله وعنده أم
الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في أم الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل
وما يثبت كل ذلك في كتاب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت هي مثل قوله ما ننسخ من آية
أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وقوله وعنده أم الكتاب أي
جملة الكتاب وأصله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ما يشاء وهو الحكيم وعنده أم الكتاب
وأصله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يمحو الله ما يشاء مما ينزل على الأنبياء ويثبت ما يشاء مما ينزل على الأنبياء
قال وعنده أم الكتاب لا يغير ولا يبدل حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج يمحو الله ما يشاء قال
ينسخ قال وعنده أم الكتاب قال الذكر وقال آخرون معنى ذلك أنه يمحو
من قد جاء أجله ويثبت من لم يجئ أجله إلى أجله **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال يمحو من جاء أجله فذهب
والمثبت الذي هو حي يجري إلى أجله. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
يحيى قال حدثنا عوف قال سمعت الحسن يقول يمحو الله ما يشاء قال من جاء أجله
ويثبت قال من لم يجئ أجله إلى أجله. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن نحو حديث ابن بشار قال حدثنا عبد
الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله لكل أجل
كتاب قال آجال بني آدم في كتاب يمحو الله ما يشاء من أجله ويثبت وعنده
أم الكتاب قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال قريش حين أنزل وما كان لرسول
أن يأتي بآية إلا بإذن الله ما نراك يا محمد تملك من شيء ولقد فرغ من الأمر
فأنزلت هذه الآية تخويفا ووعيدا لهم إنا إن شئنا أحدثنا له من أمرنا
ما شئنا ونحدث في كل رمضان فيمحو ويثبت ما يشاء من أرزاق الناس و
مصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه. حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال
آخرون معنى ذلك ويغفر ما يشاء من ذنوب عباده ويترك ما يشاء فلا يغفره

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
عطاء عن سعيد في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يثبت في البطن الشقاء والسعادة
وكل شيء فيغفر منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء. وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك
بتأويل الآية وأشبهها بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن ومجاهد وذلك
أن الله تعالى ذكره توعد المشركين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآيات بالعقوبة وتهددهم بها وقال لهم وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا
بإذن الله لكل أجل كتاب يعلمهم بذلك أن لقضائه فيهم أجلا مثبتا في كتاب هم
مؤخرون إلى وقت مجيء ذلك الأجل ثم قال لهم فإذا جاء ذلك الأجل يجيء الله
بما يشاء ممن قد دنا أجله وانقطع رزقه أو حان هلاكه أو اتضاعه من رفعة
أو هلاك مال فيقضي ذلك في خلقه فذلك محوه ويثبت ما شاء ممن بقي أجله
ورزقه وأكله فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه وبهذا المعنى جاء الأثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال
حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد بن كعب
القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل
في الساعة الأولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو
ما يشاء ويثبت ثم ذكر ما في الساعتين الأخريين حدثنا موسى بن سهل الرملي
قال حدثنا آدم قال حدثنا الليث قال حدثنا زيادة بن محمد عن محمد بن كعب
القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الذكر في الساعة الأولى الذي
لم يره أحد غيره يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال إن لله لوحا محفوظا
مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء لها دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله
كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثني رجل
عن أبيه عن قيس بن عباد قال العاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء **القول
في تأويل قوله** وعنده أم الكتاب اختلف أهل التأويل في تأويل
قوله وعنده أم الكتاب فقال بعضهم معناه وعنده الحلال والحرام **ذكر
من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا
محمد بن عتبة قال حدثنا مالك بن دينار قال سألت الحسن قلت أم الكتاب
قال الحلال والحرام قال قلت له فالحمد لله رب العالمين قال هذه أم
القرآن وقال آخرون معناه وعنده جملة الكتاب وأصله **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وعنده أم الكتاب قال جملة الكتاب وأصله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعنده
أم الكتاب قال كتاب عند رب العالمين. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق
ابن يوسف عن جويبر عن الضحاك وعنده أم الكتاب قال جملة الكتاب وعلمه
يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت. حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعنده أم الكتاب يقول وجملة ذلك
عنده في أم الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب
وقال آخرون في ذلك ما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سيار عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن أم الكتاب
فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا فكان كتابا
وقال آخرون هو الذكر **ذكر الرواية بذلك القول** حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال أبو جعفر لا أدري فيه ابن جريج أم لا
قال قال ابن عباس وعنده أم الكتاب قال الذكر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب

قوله هو قال وعنده اصل الكتاب وجملته وذلك انه تعالى ذكره اخبر انه يمحو ما يشاء ويثبت
ما يشاء ثم عقب ذلك بقوله وعنده ام الكتاب فكان بيّنا ان معناه وعنده اصل المثبت
منه والممحو وجملته في كتاب لديه واختلفت القراء في قراءة قوله ويثبت فقرا
ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة ويثبّت بتشديد التاء بمعنى ويتركه
ويقره على حاله فلا يمحوه وقراه بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين
ويثبت بالتخفيف بمعنى يكتب وقد بيّنا قبل ان معنى ذلك عندنا اقراره مكتوبا
وترك محوه على ما قد بيّنا فاذا كان ذلك كذلك فالتثبيت به اولى والتشديد
اصوب من التخفيف وان كان التخفيف قد يحتمل توجيهه في المعنى الى التشديد
والتشديد الى التخفيف لتقارب معنييهما واما المحو فان للعرب فيه لغتين
فاما مضر فانها تقول محوت الكتاب امحوه محوا وبها التنزيل ومحوت امحاه محوا
وذكر عن بعض قبائل ربيعة انها تقول محيت امحا **القول في تاويل قوله**
وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان ما نرينك يا محمد في حياتك بعض
الذي نعد هؤلاء المشركين بالله من العقاب على كفرهم او نتوفينك قبل ان نريك
ذلك فانما عليك ان تنتهي الى طاعة ربك فيما امرك به من تبليغهم رسالته لا طلب
صلاحهم ولا فسادهم وعلينا محاسبتهم فمجازاتهم باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر **القول في تاويل قوله** اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه اولم ير هؤلاء المشركون من اهل مكة الذين
يسالون محمدا الايات انا نأتي الارض فنفتحها له ارضا بعد ارض حوالى ارضهم
افلا يخافون ان نفتح له ارضهم كما فتحنا له غيرها **ذكر من قال ذلك** حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم عن حصين عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال اولم يروا انا
نفتح لمحمد الارض بعد الارض ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما فتح الله على محمد يقول فذلك نقصانها
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال ما
تغلبت عليه من ارض العدو ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر قال كان الحسن يقول في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها هو ظهور المسلمين على المشركين حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان ينتقص له ما حوله من الارضين ينظرون الى ذلك فلا يعتبرون
قال الله في سورة الانبياء نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون
بل نبي الله واصحابه هم الغالبون وقال اخرون بل معناه اولم يروا انا نأتي
الارض فنخربها او لا يخافون ان نفعل بهم وبارضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب
ارضهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس في قوله انا
نأتي الارض ● ننقصها من اطرافها قال اولم يروا الى القرية تخرب حتى يكون
العمران في ناحية ● قال حدثنا حجاج عن محمد عن ابن جريج عن الاعرج انه سمع مجاهدا
يقول نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال خرابها ● حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الاعرج عن مجاهد مثله قال
وقال ابن جريج خرابها وهلاك الناس ● حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا اسرائيل عن ابي جعفر الفراء عن عكرمة قوله اولم يروا انا نأتي
الارض ننقصها من اطرافها قال تخرب من اطرافها وقال اخرون بل معناه
ننقص من بركتها وثمرتها واهلها بالموت **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس

قوله ننقصها من اطرافها يقول نقصان اهلها وبركتها ● حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قوله ننقصها من اطرافها ● قال في الانفس وفي
الثمرات وفي خراب الارض ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة القناد
عمن سمع الشعبي قال لو كانت الارض تنقص لضاق عليك حشك ولكن تنقص
الانفس والثمرات وقال اخرون معناه انا نأتي الارض ننقصها من اهلها
فنتطرفهم بأخذهم بالموت **ذكر من قال ذلك** ● حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ننقصها
من اطرافها قال موت اهلها حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان
عن منصور عن مجاهد اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال الموت
حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هارون النحوي قال
حدثنا الزبير بن الحرث عن عكرمة في قوله ننقصها من اطرافها قال هو الموت
ثم قال لو كانت الارض تنقص لم نجد مكانا نجلس فيه حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نأتي الارض ننقصها من اطرافها
قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال سئل عكرمة عن نقص الارض قال قبض الناس حدثني
الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن
عكرمة في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال لو كان كما
تقولون لما وجد احدكم جبا يخرا فيه حدثنا الفضل بن الصباح قال سئل عكرمة وانا
اسمع عن هذه الاية اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال الموت
وقال اخرون ننقصها من اطرافها بذهاب فقهائها وخيارها **ذكر
من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال ذهاب علمائها وفقهائها وخيار
اهلها قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال موت العلماء
واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال اولم يروا انا
نأتي الارض ننقصها من اطرافها بظهور المسلمين من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم عليها وقهرهم اهلها افلا ● يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على ارضهم
وقهرهم اياهم وذلك ان الله توعد الذين سالوا رسوله الايات من مشركي
قومه بقوله وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ
وعلينا الحساب ثم وبخهم تعالى ذكره بسوء اعتبارهم بما يعاينون من فعل الله
بضربائهم من الكفار وهم مع ذلك يسالون الايات فقال اولم يروا انا نأتي
الارض ننقصها من اطرافها بقهر اهلها والغلبة عليها من اطرافها وجوانبها
وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك واما قوله والله يحكم لا معقب لحكمه
يقول والله هو الذي يحكم فينفذ حكمه ويمضي قضاءه واذا حكم هؤلاء
المشركون بالله من اهل مكة حكم الله وقضاؤه لم يستطيعوا رده ويعني
بقوله لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشيء وقوله وهو
سريع الحساب يقول والله سريع الحساب يحصي اعمال هؤلاء المشركين لا يخفى عليه
شيء منها وهو من وراء جزائهم عليها **القول في تاويل قوله** وقد مكر
الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافر لمن عقبى
الدار يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من
الامم التي سلفت بانبياء الله ورسله فلله المكر جميعا يقول فلله اسباب المكر
جميعا وبيده واليه لا يضر مكر من مكر منهم احدا الا من اراد ضره به يقول فلم
يضر الماكرون بمكرهم الا من شاء الله ان يضره ذلك وانما ضروا به انفسهم لانهم
اسخطوا ربهم بذلك على انفسهم حتى اهلكهم ونجى رسله يقول وكذلك هم
هؤلاء المشركون من قريش يمكرون بك يا محمد والله منجيك من مكرهم وملحق ضر
مكرهم بهم دونك ● وقوله يعلم ما تكسب كل نفس يقول يعلم ربك يا محمد ما يعمل
هؤلاء المشركون من قومك وما يسعون فيه من المكر بك ويعلم جميع اعمال الخلق
كلهم لا يخفى عليه منها شيء وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ● يقول وسيعلمون اذا قدموا

على ربهم يوم القيامة لمن عاقبة الدار الآخرة حين يدخلون النار ويدخل المؤمنون
بالله ورسوله الجنة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء المدينة
وبعض البصرة وسيعلم الكافر على التوحيد وأما قراء الكوفة فإنهم قرؤوه وسيعلم
الكفار على الجمع والصواب من القراءة في ذلك القراءة على الجمع وسيعلم الكفار
لأن الخبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم وأتبع بعده الخبر عنهم وذلك قوله وإما نرينك
بعض الذي نعدهم أو نتوفينك وبعده قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا
وقد ذكر أنها في قراءة ابن مسعود وسيعلم الكافرون وفي قراءة أبي وسيعلم الذين
كفروا وذلك كله دليل على صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك

القول في تأويل قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا
بالله من قومك يا محمد لست مرسلا تكذيبا منهم لك وجحودا لنبوتك فقل لهم إذا
قالوا ذلك كفى بالله يقول قل حسبي الله شهيدا يعني شاهدا بيني وبينكم علي
وعليكم بصدقي وكذبكم ومن عنده علم الكتاب ومن إذا قرئ كذلك في موضع
خفض عطفا به على اسم الله وكذلك قرأته قراء الأمصار بمعنى والذين عندهم
علم الكتاب التي نزلت قبل القرآن كالتوراة والإنجيل وعلى هذه القراءة
فسر ذلك المفسرون **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سعيد
الكندي قال حدثنا أبو محياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخي
عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزلت في كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب. حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبو
داود الطيالسي قال حدثنا شعيب بن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير
ابن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فالذين عندهم علم الكتاب
هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى. حدثنا أبو كريب قال حدثني
الأشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد
الله بن سلام. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا إسمعيل
ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ومن عنده علم الكتاب قال رجل من الإنس
ولم يسمه. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال
حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم
الكتاب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قال قول مشركي قريش قال
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب أناس من أهل الكتاب كانوا
يشهدون بالحق ويعرفونه ويعلمون أن محمدا رسول الله كما يحدث أن منهم عبد
الله بن سلام. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة ومن عنده علم الكتاب قال كان منهم عبد الله بن سلام وسلمان
الفارسي وتميم الداري. حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد
عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام وقد ذكر عن
جماعة من المتقدمين أنهم كانوا يقرؤونه ومن عنده علم الكتاب بمعنى من عند
الله علم الكتاب **ذكر الرواية بذلك القول** حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هارون عن جعفر عن أبي وحشية عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم
الكتاب. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن
مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة
عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب وقد حدثنا
هذا الحديث الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد

ومن

ومن عنده علم الكتاب قال هو الله هكذا قرأ الحسن بن محمد ومن عنده علم الكتاب
قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن
ومن عنده علم الكتاب قال الله قال شعبة فذكرت ذلك للحكم فقال
قال مجاهد مثله. حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال
سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن أنه قال في هذه الآية ومن عنده
علم الكتاب قال من عند الله. قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة قال
حدثنا عوف عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب ثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن ومن عنده علم الكتاب
قال من عند الله علم الكتاب هكذا قال ابن عبد الأعلى حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقرؤها قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب وجملته
هكذا حدثنا به ابن بشر علم الكتاب وأنا أحسبه وهم فيه ومن عنده علم الكتاب
لأن قوله وجملته اسم لا يعطف باسم على فعل ماض. حدثنا الحسن قال حدثنا عبد
الوهاب عن هارون ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال
قلت لسعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال هذه
السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقرؤها ومن عنده علم
الكتاب يقول من عند الله حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال
قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن قول الله
ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال وكيف وهذه السورة مكية وكان
سعيد يقرؤها ومن عنده علم الكتاب. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا عباد عن عوف عن الحسن وجويبر عن الضحاك بن مزاحم قالا ومن عنده
علم الكتاب قال من عند الله وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر
بتصحيح هذه القراءة وهذا التأويل غير أن في إسناده نظرا وذلك ما
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن هرون
الأعور عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قرأ ومن عنده علم الكتاب عند الله علم الكتاب وهذا خبر ليس
له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري فإذ كان ذلك كذلك وكانت قراءة
الأمصار من أهل الحجاز والشام والعراق على القراءة الأخرى وهي ومن
عنده علم الكتاب كان التأويل الذي على المعنى الذي عليه قراءة الأمصار
أولى بالصواب ممن خالفه إذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون أحق بالصواب

آخر تفسير سورة الرعد والحمد لله صادق الوعد
وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما يتلوه إن شاء الله تفسير سورة إبراهيم
عليه السلام وعلى سائر الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

تفسير سورة إبراهيم عليه السلام

القول في تأويل قوله الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات
إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد قال أبو جعفر الطبري رحمه الله
قد تقدم منا البيان عن معنى قوله الر فأغنى بما أغنى عن إعادته في هذا
الموضع وأما قوله كتاب أنزلناه إليك فإن معناه هذا كتاب أنزلناه إليك
يا محمد يعني القرآن لتخرج الناس من الظلمات إلى النور يقول لتهديهم به من
ظلمات الضلالة والكفر إلى نور الإيمان وضيائه وتبصر به أهل الجهل والعمى سبل
الرشاد والهدى وقوله بإذن ربهم يعني بتوفيق ربهم لهم بذلك ولطفه
بهم إلى صراط العزيز الحميد يعني إلى طريق الله المستقيم وهو دينه الذي ارتضاه
وشرعه لخلقه والحميد فعيل صرف من مفعول إلى فعيل ومعناه المحمود بآلائه وأضاف

تعالى ذكره إخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم لهم بذلك إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الهادي خلقه والموفق من أحب منهم للإيمان إذ كان منه دعاؤهم إليه وتعريفهم ما لهم فيه وعليهم فبين بذلك صحة قول أهل الإثبات الذين أضافوا أفعال العباد إليهم كسبا وإلى الله جل ثناؤه إنشاء وتدبيرا وفساد قول أهل القدر الذين أنكروا أن يكون لله في ذلك صنع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات إلى النور أي من الضلالة إلى الهدى القول في تأويل قوله الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والشام الله الذي له ما في السموات برفع اسم الله على الابتداء وتصيير قوله الذي له ما في السموات خبره وقرأته عامة قراء أهل العراق والكوفة والبصرة الله الذي بخفض اسم الله على اتباع ذلك العزيز الحميد وهما خفض وقد اختلف أهل العربية في تأويله إذا قرئ كذلك فذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقرأه بالخفض ويقول معناه بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد الذي له ما في السموات ويقول هو من المؤخر الذي معناه التقديم ويمثله بقول القائل مررت بالظريف عبد الله والكلام الذي يوضع مكان الاسم النعت ثم يجعل الاسم مكان النعت فيتبع إعرابه إعراب النعت الذي وضع موضع الاسم كما قال بعض الشعراء هذا البيت شعر في المعنى

لو كنت ذا نبل وذا شزيب ... ما خفت شدات الخبيث الذيب

وأما الكسائي فإنه كان يقول فيما ذكر عنه من خفض أراد أن يجعله كلاما واحدا وأتبع الخفض الخفض وبالخفض كان يقرأ والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء معناهما واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقد يجوز أن يكون الذي قرأه بالرفع أراد معنى من خفض في اتباع الكلام بعضه بعضا ولكنه رفع لانفصاله من الآية التي قبله كما قال جل ثناؤه إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم إلى آخر الآية ثم قال التائبون العابدون ومعنى قوله الله الذي له ما في السموات وما في الأرض الله الذي يملك جميع ما في السموات وما في الأرض يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنزلنا إليك هذا الكتاب لتدعو عبادي إلى عبادة من هذه صفته ويدعوا عبادة من لا يملك لهم ولا لنفسه ضرا ولا نفعا من الآلهة والأوثان ثم توعد جل ثناؤه من كفر به ولم يستجب لدعاء رسوله إلى ما دعاه إليه من إخلاص التوحيد له فقال وويل للكافرين من عذاب شديد يقول الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم لمن جحد وحدانيته وعبد معه غيره من عذاب الله الشديد القول في تأويل قوله عز وجل الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد يعني جل ثناؤه بقوله الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة الذين يختارون الحياة الدنيا ومتاعها ومعاصي الله فيها على طاعة الله وما يقربهم إلى رضاه من الأعمال النافعة في الآخرة ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون من أراد الإيمان بالله واتباع رسوله على ما جاء به من عند الله من الإيمان به واتباعه ويبغونها عوجا يقول ويلتمسون سبيل الله وهي دينه الذي ابتعث به رسوله عوجا تحريفا وتبديلا بالكذب والزور والعوج بكسر العين وفتح الواو في الدين والأرض وكل ما لم يكن قائما فأما في كل ما كان قائما كالحائط والرمح والسن فإنه يقال بفتح العين والواو جميعا عوج يقول الله عز ذكره أولئك في ضلال بعيد يعني هؤلاء الكافرين الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة يقول هم في ذهاب عن الحق بعيد وأخذ على غير هدى وجور عن قصد السبيل وقد اختلف أهل العربية في وجه دخول على في قوله على الآخرة فكان بعض نحويي البصرة يقول أوصل الفعل بعلى كما قيل ضربوه في السيف يريدون بالسيف وذلك أن هذه الحروف يوصل بها كلها وتحذف نحو قول العرب نزلت زيدا ومررت زيدا يريدون مررت به ونزلت عليه وقال بعضهم إنما أدخل ذلك لأن الفعل يؤدي عن

معناه من الأفعال نحو قوله يستحبون الحياة الدنيا معناه يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ولذلك أدخلت على وقد بينت هذا ونظائره في غير موضع من الكتاب بما أغنى عن الإعادة القول في تأويل قوله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره وما أرسلنا إلى أمة من الأمم يا محمد من قبلك ومن قبل قومك رسولا إلا بلسان الأمة التي أرسلناه إليها ولغتهم ليبين لهم يقول ليفهمهم ما أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه ليثبت حجة الله عليهم ثم التوفيق والخذلان بيد الله فيخذل عن قبول ما أتاه به رسوله من عنده من يشاء منهم ويوفق لقبوله من يشاء ولذلك رفع فيضل لأنه أريد به الابتداء لا العطف على ما قبله كما قيل لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء وهو العزيز الذي لا يمتنع مما أراده من ضلال أو هداية من أراد ذلك به والحكيم في توفيقه للإيمان من وفقه له وهدايته له من هداه إليه وفي إضلاله من أضل عنه وفي غير ذلك من تدبيره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أي بلغة قومه ما كانت قال الله جل وعز ليبين لهم الذي أرسل إليهم ليتخذ بذلك الحجة قال الله جل وعز فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم القول في تأويل قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا موسى بأدلتنا وحججنا من قبلك يا محمد كما أرسلناك إلى قومك بمثلها من الأدلة والحجج كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن الأشيب قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ولقد أرسلنا موسى بآياتنا قال بالبينات حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد أرسلنا موسى بآياتنا قال التسع الآيات الطوفان وما معه حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أرسلنا موسى بآياتنا قال التسع البينات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور كما أنزلنا إليك يا محمد هذا الكتاب لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ويعني بقوله أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور أن ادعهم من الضلالة إلى الهدى ومن الكفر إلى الإيمان كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور يقول من الضلالة إلى الهدى حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة مثله وقوله وذكرهم بأيام الله يقول جل وعز وعظهم بما سلف من نعمي عليهم في الأيام التي خلت فاجتزئ بذكر الأيام من ذكر النعم التي عناها لأنها أيام كانت معلومة عندهم أنعم الله عليهم فيها نعما جليلة أنقذهم فيها من آل فرعون بعد ما كانوا فيما كانوا من العذاب المهين وغرق عدوهم فرعون وقومه وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وكان بعض أهل العربية يقول معناه خوفهم بما نزل بعاد وثمود وأشباههم من العذاب وبالعفو عن الآخرين قال وهو في المعنى كقولك خذهم بالشدة واللين وقال آخرون منهم قد وجدنا لتسمية النعم بالأيام شاهدا في كلامهم ثم استشهد لذلك بقول عمرو ابن كلثوم وحيث قال هذا البيت الظريف منشدا شعر

وأيام لنا غر طوال ... عصينا الملك فيها أن ندينا

وقال فقد يكون إنما جعلها غرا طوالا لإنعامهم على الناس فيها قال فهذا شاهد لمن قال وذكرهم بأيام الله بنعم الله ثم قال وقد يكون تسميتها غرا لعلوهم على

بيته

الملك وامتناعهم منه بأيامهم عزّ لهم وطوال على أعدائهم قال أبو جعفر رحمه الله
وليس للذي قال هذا القائل من أن في هذا البيت دليلا على أن الأيام معناها
الوقائع وجه لأن عمرو بن كلثوم إنما وصف ما وصف من الأيام بأنها غرّ لهم عصوا فيها
الملك وامتناعهم على الملك من الإذعان له بالطاعة وذلك كقول الناس لفلان
قط يوم أبيض يعنون بذلك أنه لم يكن له يوم مذكور بخير وأما وصفه إياها بالطول
فإنها لا توصف بالطول إلا في حال شدة كما قال النابغة **شعر**

كليني لهم يا أميمة ناصب ● وليل أقاسيه بطيء الكواكب

فإنما وصفها عمرو بالطول لشدة مكروهها على أعداء قومه ولا وجه لذلك غير ما
قلت ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد
وذكرهم بأيام الله قال بأنعم الله ● حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد
قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد وذكرهم بأيام الله
قال بنعم الله حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد ● قال حدثنا سفيان
عن عبيد المكتب عن مجاهد مثله ● حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبثر
عن حصين عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى ح ● وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد بأيام الله قال بنعم الله ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ● حدثني المثنى قال
أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ● وذكرهم
بأيام الله قال بالنعم التي أنعم بها عليهم أنجاهم من آل فرعون وفلق لهم
البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى ● حدثنا أحمد قال حدثنا
أبو أحمد قال حدثنا حبيب بن حسان عن سعيد بن جبير وذكرهم بأيام الله
قال بنعم الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذكرهم
بأيام الله يقول ذكرهم بنعم الله عليهم ● حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وذكرهم بأيام الله قال بنعم الله حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وذكرهم بأيام الله قال
أيامه ● التي انتقم فيها من أهل معاصيه من الأمم خوفهم بها وحذرهم إياها وذكرهم
أن يصيبهم ما أصاب الذين من قبلهم ● حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال
حدثنا محمد بن أبان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم بأيام الله قال نعم الله ● حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن عبيد الله أو غيره عن مجاهد وذكرهم
بأيام الله قال بنعم الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور يقول إن في الأيام التي
سلفت بنعمي عليهم يعني على قوم موسى لآيات يعني لعبرا ومواعظ لكل صبار شكور يقول
لكل ذي صبر على طاعة الله وشكر له على ما أنعم عليه من نعمه حدثني المثنى
قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قول
الله جل وعز إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد إذا ابتلي
صبر وإذا أعطي شكر **القول في تأويل قوله** وإذ قال موسى
لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ● يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد إذ قال موسى بن عمران لقومه
من بني إسرائيل اذكروا أيها القوم نعمة الله عليكم التي أنعم بها عليكم إذ
أنجاكم من آل فرعون يقول حين أنجاكم من أهل دين فرعون وطاعته يسومونكم
سوء العذاب يذيقونكم شديد العذاب أبناءكم وأدخلت الواو في هذا الموضع لأنه
أريد بقوله ويذبحون أبناءكم الخبر عن أن آل فرعون كانوا يعذبون بني إسرائيل
بأنواع من العذاب غير التذبيح وبالتذبيح وأما في موضع آخر من القرآن فإنه
جاء بغير الواو يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم في موضع وفي موضع يقتلون

أبناءكم

أبناءكم ولم يدخل الواو في المواضع التي لم تدخل فيها لأنه أريد بقوله يذبحون وبقوله
يقتلون تبيينه صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم وكذلك العمل في كل جملة أريد
تفصيلها فبغير الواو وتفصيلها وإذا أريد العطف عليها بغيرها وغير تفصيلها فبالواو
● حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن
عيينة في قوله وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم أيادي الله عندكم
وأيامه وقوله ويستحيون نساءكم يقول ويبقون نساءكم فيتركون قتلهن
وذلك استحياؤهم كان إياهن وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا
الموضع ومعناه ويتركونهم والحياة ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم يعني استبقوهم فلا
تقتلوهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يقول في ما يصنع بكم آل فرعون من أنواع
العذاب بلاء لكم من ربكم عظيم يقول اختبار لكم من ربكم عظيم وقد يكون البلاء
في هذا الموضع نعماء ويكون من البلاء الذي يصيب الناس من الشدائد **القول
في تأويل قوله** وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن
عذابي لشديد يقول جل ثناؤه واذكروا أيضا حين آذنكم ربكم وتأذن تفعل
من آذن والعرب ربما وضعت تفعل موضع أفعل كما قالوا أوعدته وتوعدته
بمعنى واحد وآذن أعلم كما قال الحرث بن حلزة **شعر**

آذنتنا ببينها أسماء ● رب ثاو يمل منه الثواء

يعني بقوله آذنتنا أعلمتنا وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ
وإذ تأذن ربكم وإذ قال ربكم حدثني بذلك الحرث قال حدثني عبد العزيز قال
حدثنا سفيان عن الأعمش عنه ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وإذ تأذن ربكم وإذ قال ربكم ذلك التأذن وقوله لئن شكرتم
لأزيدنكم يقول لئن شكرتم ربكم بطاعتكم إياه فيما أمركم ونهاكم لأزيدنكم في
أياديه عندكم ونعمه عليكم على ما قد أعطاكم من النجاة من آل فرعون والخلاص
من عذابهم وقيل في ذلك قول غيره وهو ما حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا الحسين بن الحسن قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح يقول
في قول الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم قال أي من طاعتي حدثني المثنى قال حدثنا
يزيد قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت ● ابن صالح فذكر نحوه ● حدثنا ابن إسحق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان لئن شكرتم لأزيدنكم قال من طاعتي
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مالك بن مغول عن أبان بن
أبي عياش عن الحسن في قوله لئن شكرتم لأزيدنكم قال من طاعتي ولا وجه لهذا
القول يفهم لأنه لم يجر للطاعة في هذا الموضع ذكر ● فيقال إن شكرتموني عليها
زدتكم منها وإنما جرى ذلك الخبر عن إنعام الله على قوم موسى بقوله وإذ قال
موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ثم أخبرهم أن الله أعلمهم إن شكروه على هذه
النعمة زادهم فالواجب في المفهوم أن يكون معنى الكلام زادهم من نعمه لا مما لم يجر له
ذكر من الطاعة إلا أن يكون أريد به لئن شكرتم فأطعتموني بالشكر لأزيدنكم من
أسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجها وقوله ولئن كفرتم إن عذابي لشديد
يقول ولئن كفرتم أيها القوم نعمة الله فجحدتموها بترك شكره عليها وخلافه في أمره
ونهيه وركوبكم معاصيه إن عذابي لشديد أعذبكم كما أعذب من كفر بي من خلقي وكان
بعض البصريين يقول في معنى قوله وإذ تأذن ربكم وإنما هو وإذ أذن ربكم ويقول إذ من
حروف الزوائد وقد دللنا على فساد ذلك فيما مضى قبل **القول
في تأويل قوله** وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا
فإن الله لغني حميد يقول تعالى ذكره وقال موسى لقومه إن تكفروا أنتم أيها القوم
فتجحدوا نعمة الله التي أنعمها عليكم أنتم ويفعل في ذلك مثل فعلكم من في الأرض
فإن الله لغني عنكم وعنهم من جميع خلقه لا حاجة به إلى شكركم إياه على نعمه عند جميعكم
حميد ذو حمد إلى خلقه بما أنعم به عليهم كما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال
حدثنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي فإن الله
لغني حميد قال غني عن خلقه حميد قال مستحمدا إليهم **القول في تأويل قوله**

الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم يقول خبر الذين من قبلكم من الامم التي مضت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم عاد قبيلة عطف بهم على الذين وعاد معطوف بها على قوم نوح والذين من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وعاد وثمود لا يعلمهم الا الله يقول لا يحصي عددهم ولا يعلم مبلغهم الا الله كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود بمثل ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا ابن مسعود انه كان يقرؤها وعادا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عيسى بن جعفر عن سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو ابن ميمون عن عبد الله مثله • وقوله جاءتهم رسلهم بالبينات يقول جاءت هؤلاء الامم رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم بدعائهم الى اخلاص العبادة له بالبينات يقول بحجج ودلالات على حقيقة ما دعوهم اليه معجزات وقوله فردوا ايديهم في افواههم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فعضوا على اصابعهم تغيظا عليهم في دعائهم اياهم الى ما دعوهم اليه

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا عليها تغيظا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله • فردوا ايديهم في افواههم قال غيظا وعض يده • حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم • قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله • فردوا ايديهم في افواههم قال عضوها • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجاء البصري قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قول الله جل وعز فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اصابعهم • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اطراف اصابعهم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الاية فردوا ايديهم في افواههم قال ان يجعل اصبعه في فيه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن هبيرة عن عبد الله في قول الله جل وعز ردوا ايديهم في افواههم ووضع شعبة اطراف انامله اليسرى على فيه حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحاق عن هبيرة قال قال عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال هكذا وادخل اصابعه في فيه حدثنا الحسن قال وحدثنا عفان قال حدثنا شعبة قال ابو اسحاق انبانا عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الاية فردوا ايديهم في افواههم قال ابو علي وارانا وادخل اطراف اصابع كفه منبسطة في فيه وذكر ان شعبة اراه كذلك حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان واسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اناملهم وقال سفيان عضوا غيظا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فردوا ايديهم في افواههم فقرا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قال هذا ردوا ايديهم في افواههم قال ادخلوا اصابعهم في افواههم وقال اذا اغتاظ الانسان عض يده وقال اخرون بل معنى ذلك انهم لما سمعوا كتاب الله عجبوا منه ووضعوا ايديهم على افواههم

ذكر من قال ذلك

حدثني

محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فردوا ايديهم في افواههم قال لما سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بايديهم الى افواههم وقال اخرون بل معنى ذلك انهم كذبوهم بافواههم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فردوا ايديهم في افواههم • قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم يقول • قومهم كذبوا رسلهم وردوا عليهم ما جاءوا به من البينات وردوا عليهم بافواههم وقالوا انا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فردوا ايديهم في افواههم قال ردوا على الرسل ما جاءت به وكان مجاهدا وجه قوله فردوا ايديهم في افواههم الى معنى ردوا ايادي الله التي لو قبلوها كانت ايادي ونعما له عندهم فلم يقبلوها ووجه قوله في افواههم الى معنى بافواههم يعني بالسنتهم التي في افواههم وقد ذكر عن بعض العرب سماعا ادخلك الله بالجنة يعنون في الجنة وينشد هذا البيت حيث قال

شعر

• وارغب فيها عن لقيط ورهطه • ولكنني عن شنبس لست ارغب •

يريد وارغب بها يعني تابنته له عن لقيط ولا ارغب بها عن قبيلتي وقال اخرون بل معنى ذلك انهم كانوا يضعون ايديهم على افواه الرسل ردا عليهم قولهم وتكذيبا لهم وقال اخرون هذا مثل وانما اريد انهم كفوا عن ما امروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلموا وقال يقال للرجل اذا امسك عن الجواب فلم يجب رد يده في فيه وذكر بعضهم ان العرب تقول كلمت فلانا في حاجة فرد يده في فيه اذا سكت عنه فلم يجب وهذا ايضا قول لا وجه له لان الله عز ذكره قد اخبر عنهم انهم قالوا انا كفرنا بما ارسلتم به فقد اجابوا بالتكذيب واشبه هذه الاقوال عندي بالصواب في تاويل هذه الاية القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود انهم ردوا ايديهم في افواههم فعضوا عليها غيظا على الرسل كما وصف الله جل وعز به اخوانهم من المنافقين فقال واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد الى الفم وقوله وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به يقول عز وجل وقالوا لرسلهم انا كفرنا بما ارسلتم به يقول عز وجل وقالوا لرسلهم انا كفرنا بما ارسلتم به من رسالكم من الدعاء الى ترك عبادة الاوثان والاصنام وانا لفي شك من حقيقة ما تدعوننا اليه من توحيد الله مريب يقول يريبنا ذلك الشك اي يوجب لنا الريبة والتهمة فيه يقال منه ارابه الرجل اذا اتى بريبة يريبه ارابة

القول في تاويل قوله

قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين • يقول تعالى ذكره قالت رسل الامم التي اتتها رسلها في الناس انه المستحق عليكم ايها الناس الالوهة والعبادة دون جميع خلقه شك وقوله فاطر السموات والارض يقول خالق السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم يقول يدعوكم الى توحيده وطاعته ليغفر لكم من ذنوبكم يقول فيستر عليكم بعض ذنوبكم بالعفو عنها فلا يعاقبكم عليها ويؤخركم يقول وينسئ في اجالكم فلا يعاقبكم في العاجل فيهلككم ولكن يؤخركم الى الوقت الذي كتب في ام الكتاب انه يقبضكم فيه وهو الاجل الذي سمي لكم فقالت الامم لهم ان انتم ايها القوم الا بشر مثلنا في الصورة والهيئة ولستم ملائكة وانما تريدون بقولكم هذا الذي تقولون لنا ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا يقول انما تريدون ان تصرفونا بقولكم عن عبادة ما كان يعبده من الاوثان اباؤنا فاتونا بسلطان مبين يقول فاتونا بالحجة على ما تقولون تبين لنا حقيقته وصحته فنعلم انكم فيما تقولون محقون

القول في تاويل قوله

قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من

على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره قالت الامم التي اتتهم الرسل رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم صدقتم في قولكم ان انتم الا بشر مثلنا فما نحن الا بشر من بني آدم انس مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يقول ولكن الله يتفضل على من يشاء من خلقه فيهديه ويوفقه للحق ويفضله على كثير من خلقه وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان يقول وما كان لنا ان نأتيكم بحجة وبرهان على ما ندعوكم اليه الا باذن الله يقول الا بامر الله لنا بذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول وبالله فليثق من آمن به واطاعه فانا به نثق وعليه نتوكل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فأتونا بسلطان مبين قال السلطان المبين البرهان والبينة وقوله ما لم ينزل به سلطانا قال بينة وسلطان

القول في تاويل قوله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل لاممها وما لنا الا نتوكل على الله فنثق به وبكفايته ودفاعه اياكم عنا وقد هدانا سبلنا يقول وقد بصرنا طريق النجاة من عذابه فبين لنا ولنصبرن على ما اذيتمونا في الله وعلى ما نلقى منكم من المكروه فيه بسبب دعائنا لكم الى ما ندعوكم اليه من البراءة من الاوثان والاصنام واخلاص العبادة له وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول وعلى الله فليتوكل من كان به واثقا من خلقه فاما من كان به كافرا فان وليه الشيطان

القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يقول عز ذكره وقال الذين كفروا بالله لرسلهم الذين ارسلوا اليهم حين دعوهم الى توحيد الله واخلاص العبادة له وفراق عبادة الاوثان والالهة لنخرجنكم من ارضنا يعنون من بلادنا فنطردكم عنها او لتعودن في ملتنا يعنون الا ان تعودوا في ديننا الذي نحن عليه من عبادة الاصنام وادخلت في قوله لتعودن لام وهو في معنى شرط كانه جواب لليمين وانما معنى الكلام لنخرجنكم من ارضنا او تعودن في ملتنا ومعنى او هاهنا معنى الا او معنى حتى كما يقال في الكلام لاضربنك او تقر لي فمن العرب من يجعل ما بعدها في مثل هذا الموضع عطفا على ما قبلها ان كان ما قبله جزما جزموه وان كان نصبا نصبوه وان كان فيه لام جعلوا فيه لاما اذ كانت او حرف نسق ومنهم من ينصب ما بعدها على كل حال ليعلم بنصبه انه عن الاول منقطع عن ما قبله كما قال امرؤ القيس **شعر**

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا

فنصب نموت فنعذر وقد رفع نحاول لانه اراد معنى الا ان نموت او حتى نموت ومنه قول الآخر حيث قال هذا البيت منشدا **شعر**

لا استطيع نزوعا عن مودتها • او يصنع الحب بي غير الذي صنعا

وقوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الذين ظلموا انفسهم فاوجبوا لها عقاب الله بكفرهم وقد يجوز ان يكون قيل لهم الظالمون لعبادتهم من لا تجوز عبادته من الاوثان والالهة فيكون وضعهم العبادة في غير موضعها اذ كان ظلما سموا بذلك ولنسكننكم الارض من بعدهم هذا وعد من الله من وعد من انبيائه النصر على الكفرة به من قومه يقول لما تمادت امم الرسل في الكفر وتوعدوا رسلهم بالوقوع بهم اوحى الله اليهم باهلاك من كفر بهم من اممهم ووعدهم النصر وكل ذلك كان من الله وعيدا وتهديدا لمشركي قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على كفرهم به وجرائهم على نبيه وتثبيتا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامرا له بالصبر على ما لقي من المكروه فيه من مشركي قومه كما صبر من كان قبله من اولي العزم من رسله ومعرفة ان عاقبة من كفر به الهلاك وعاقبته النصر عليهم سنة الله في الذين خلوا من قبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة ولنسكننكم الارض من بعدهم قال وعدهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة وقوله ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يقول جل ثناؤه وهكذا افعل بمن خاف مقامه بين يدي وخاف وعيدي فاتقاني بطاعته وتجنب سخطي انصره على من اراد به سوءا وبغاه مكروها من اعدائي اهلك عدوه واخزيه واورثه ارضه وديارهم وقال لمن خاف مقامي ومعناه ما قلت من انه لمن خاف مقامه بين يدي بحيث اقيمه هنالك للحساب كما قال وتجعلون رزقكم ومعناه وتجعلون رزقي اياكم انكم تكذبون وذلك ان العرب تضيف افعالها الى انفسها والى ما اوقعت عليه فتقول قد سررت برؤيتك وبرؤيتي اياك فكذلك ذلك

القول في تاويل قوله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد يقول تعالى ذكره واستفتحت الرسل على قومها اي استنصرت الله عليها وخاب كل جبار عنيد يقول هلك كل متكبر جائر عن الاقرار بتوحيد الله واخلاص العبادة له والعنيد والعاند والعنود بمعنى واحد ومن الجبار يقول هو جبار بين الجبرية والجبرية والجبروة والجبروة والجبروت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستفتحوا قال الرسل كلها تقول استنصروا واعتبه قال معاند للحق مجانبه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ح وحدثني الحرث قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واستفتحوا قال الرسل كلها استنصروا وخاب كل جبار عنيد قال معاند للحق مجانبه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن جريج استفتحوا على قومهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم الى ان يعودوا في ملتهم فابى الله عز وجل لرسوله وللمؤمنين ان يعودوا في ملة الكفر وامرهم ان يتوكلوا على الله وامرهم ان يستفتحوا على الجبابرة ووعدهم ان يسكنهم الارض من بعدهم فانجز الله لهم ما وعدهم واستفتحوا كما امرهم الله ان يستفتحوا وخاب كل جبار عنيد حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابراهيم في قوله جبار عنيد قال هو الناكب عن الحق حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا مطرف بن بشر عن هشيم عن مغيرة عن سماك عن ابراهيم وخاب كل جبار عنيد قال الناكب عن الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واستفتحوا يقول استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد والجبار العنيد الذي ابى ان يقول لا اله الا الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفتحوا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول عنيد عن الحق معرض عنه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وزاد فيه معرض ابى ان يقول لا اله الا الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستفتحوا قال استفتاحهم بالبلاء قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم قال استفتاحهم بالبلاء كما استفتح قوم هود ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال فالاستفتاح العذاب قال قيل لهم ان لهذا اجلا حين سألوا الله ان ينزل عليهم يؤخرهم الى يوم القيامة فقالوا لا نريد ان نؤخر الى يوم القيامة ربنا عجل لنا قطنا عذابنا قبل يوم الحساب وقرا ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب حتى بلغ ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون

القول في تاويل قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ يقول عز ذكره من امام كل جبار جهنم يردو

ووراء في هذا الموضع يعني أمام كما يقال إن الموت من ورائك أي قدامك وكما قال
الشاعر حين قال هذا البيت **شعر**
• أتوعدني ووراء بني رياح • كذبت لتقصرن يداك دوني •
يعني وأمام بني رياح قدام بني رياح وأمامهم وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول إنما
من ورائه يعني من أمامه لأنه وراء ما هو فيه كما تقول لك وكل هذا من ورائك
أي سيأتي عليك وهو من وراء ما أنت فيه لأن ما أنت فيه قد كان قبل ذلك
وهو من ورائه وقال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا في هذا المعنى أي كان وراء
ما هم فيه وكان بعض نحويي أهل الكوفة يقول أكثر ما يجوز هذا في الأوقات
لأن الوقت يمر عليك فيصير خلفك إذا جزته وكذلك كان وراءهم ملك لأنهم
يجوزونه فيصير وراءهم وكان بعضهم يقول هو من حروف الأضداد يعني وراء يكون قداما
وخلفا وقوله ويسقى من ماء صديد يقول ويسقى من ماء ثم بين ذلك الماء جل ثناؤه
وما هو فقال هو صديد ولذلك رد الصديد في إعرابه على الماء لأنه بيان عنه والصديد
هو القيح والدم وكذلك تأوله أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء صديد قال قيح ودم حدثنا
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقى من
ماء صديد والصديد يغسل من لحمه ودمه وجلده • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويسقى من ماء صديد قال ما يسيل
من بين لحمه وجلده • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن
من ذكره عن الضحاك ويسقى من ماء صديد قال يعني بالصديد ما يخرج
من جوف الكافر قد خلط القيح والدم وقوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه
يقول ولا يكاد يزدرده من شدة كراهته وهو مسيغه والعرب تجعل لا يكاد
فيما قد فعل وفيما لم يفعل فأما ما قد فعل فيه هذا الآن الله جل ثناؤه
جعل لهم شرابا وأما ما لم يفعل وقد دخلت فيه كاد فقوله حتى إذا أخرج
يده لم يكد يراها فهو لا يراها وبنحو ما قلنا في أن معنى قوله ولا يكاد
يسيغه وهو يسيغه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثني إبراهيم أبو إسحاق الطالقاني
قال حدثنا ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن
أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه
حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء
حميما فقطع أمعاءهم ويقول وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعمر عن ابن المبارك قال
حدثنا صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد فذكر مثله إلا أنه قال سقوا ماء حميما
حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال
حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء وقوله ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت فإنه يقول ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وشماله ومن كل موضع من أعضاء جسده وما هو بميت لأنه لا تخرج نفسه فيموت
فيستريح ولا يحيى لتعلق نفسه بالحناجر فلا ترجع إلى مكانها كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه
عند حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فيجد لذلك راحة
فتنفعه الحياة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا
العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من تحت كل

شعرة

شعرة في جسده وقوله ومن ورائه عذاب غليظ يقول ومن وراء ما هو فيه
من العذاب يعني أمامه وقدامه عذاب غليظ **القول في تأويل قوله**
مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد • اختلف أهل العربية في رافع
مثل فقال بعض نحويي البصرة إنما هو كأنه قال ومما نقص عليكم مثل الذين
كفروا ثم قيل بعد كما قال مثل الجنة وهذا كثير وقال بعض نحويي الكوفيين إنما
المثل للأعمال ولكن العرب تقدم الأسماء لأنها أعرف ثم تأتي بالخبر الذي تخبر عنه
مع صاحبه ومعنى الكلام مثل أعمال الذين كفروا بربهم كرماد كما قيل ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ومعنى الكلام ويوم
القيامة ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة • قال ولو خفض الأعمال جاز
مثل الجنة التي وعد المتقون تجري قال فتجري هو موضع الخبر كأنه قال أن
تجري وأن يكون كذا وكذا فلو أدخل أن جاز قال ومنه قول الشاعر
• ذريني إن أمرك لن يطاعا • وما ألفيتني حلمي مضاعا •
قال فالحلم منصوب بالإلقاء على التكرير قال ولو رفعه كان صوابا قال
وهذا المثل ضربه الله لأعمال الكفار فقال مثل أعمال الذين كفروا يوم
القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون أنهم يريدون الله بها مثل
رماد عصفت الريح عليه في يوم ريح عاصف فنسفته فذهبت به فكذلك
أعمال أهل الكفر به يوم القيامة لا يجدون منها شيئا ينفعهم عند الله فينجيهم
من عذابه لأنهم لم يكونوا يعملونها لله خالصا بل كانوا يشركون فيها الأوثان
والأصنام يقول الله عز وجل ذلك هو الضلال البعيد يعني أعمالهم
التي كانوا يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها مع الله شركاء هي أعمال
عملت على غير هدى واستقامة بل على جور عن الهدى بعيد وأخذ
على غير استقامة شديد وقيل في يوم عاصف فوصف بالعصوف اليوم
وهو من صفة الريح لأن الريح تكون فيه كما يقال يوم بارد ويوم حار لأن
البرد والحرارة يكونان فيه وكما قال الشاعر • يومين غيمين ويوما شمسا •
فوصف اليومين بالغيمين وإنما يكون الغيم فيهما • وقد يجوز أن
يكون أريد به في يوم عاصف الريح فحذفت الريح لأنها قد ذكرت قبل
ذلك فيكون ذلك نظير قول الشاعر • إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف •
يريد كاسف الشمس ولو قيل هو من نعت الريح خاصة غير أنه
لما جاء بعد اليوم اتبع إعرابه وذلك أن العرب تتبع الخفض الخفض في النعوت
كما قال الشاعر حيث قال هذا البيت **شعر**
• تريك سنة وجه غير مقرفة • ملساء ليس بها خال ولا ندب •
فخفض غير إتباعا لإعراب الوجه وإنما هي من نعت السنة والمعنى سنة وجه
غير مقرفة وكما قالوا هذا جحر ضب خرب • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كرماد اشتدت به الريح في
يوم عاصف حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثل الذين كفروا بربهم
أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء الذين
كفروا بربهم عبدوا غيره فأعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف لا يقدرون على شيء من أعمالهم ينفعهم كما لا يقدر على الرماد إذا أرسل
في يوم عاصف **القول في تأويل قوله** ألم تر أن الله خلق السموات
والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم
أن الله أنشأ السموات والأرض بالحق منفردا بإنشائها بغير ظهير ولا معين
إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يقول الذي تفرد بخلق ذلك وإنشائه من
غير معين ولا شريك إن هو شاء أن يذهبكم فيفنيكم أذهبكم وأفناكم ويأت بخلق
سواكم مكانكم فيجدد خلقهم وما ذلك على الله بعزيز يقول

وانشأ خلق آخر سواكم مكانكم على الله بممتنع ولا متعذر لأنه القادر على ما يشا
واختلفت القرأة في قراءة قوله ألم تر أن الله خلق فقرأ ذلك عامة قراء
أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين خلق على فعل وقرأته عامة قراء
أهل الكوفة خالق على فاعل وهما قراءتان مستفيضتان قد قرأ
بكل واحدة منهما أئمة من القرأ متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القاري فـ
مصيب **القول في تأويل قوله** وبرزوا لله جميعا فقال الضعفا
للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من
شي قالوا لو هدانا الله لهديناكم سوا علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من
محيص يعني تعالى ذكره بقوله وبرزوا لله جميعا وظهر هولاي الذين كفروا
به يوم القيامة من قبورهم فصاروا بالبراز من الأرض جميعا يعني
كلهم فقال الضعفا للذين استكبروا يقول تعالى ذكره فقال الأتباع منهم
للمتبوعين وهم الذين كانوا يستكبرون في الدنيا عن إخلاص العبادة
لله واتباع الرسل الذين أرسلوا إليهم إنا كنا لكم تبعا في الدنيا والتبع
جمع تابع كالغيب جمع غايب وإنما عنوا بقولهم إنا كنا لكم تبعا أنهم كانوا
أتباعهم في الدنيا يأتمرون لما يأمرونهم به من عبادة الأوثان والكفر بالله
وينتهون عما نهوهم عنه من اتباع رسل الله فهل أنتم مغنون عنا من عذاب
الله من شي يعنون فهل أنتم دافعون عنا اليوم من عذاب الله من شي وكان
ابن جريج يقول نحو ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله وقال الضعفا قال الأتباع للذين استكبروا
قال للقادة وقوله ولو هدانا الله لهديناكم يقول عز ذكره قالت القادة
على الكفر بالله لتباعها لو هدانا الله يعنون لو بين الله لنا شيا ندفع به
عذابه عنا اليوم لهديناكم لبيّنا ذلك لكم حتى تدفعوا به العذاب عن
أنفسكم ولكنا قد جزعنا من العذاب فلم ينفعنا جزعنا منه وصبرنا عليه
سوا علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص يعنون ما لهم من مراغ يروغون
منه يقال منه حاص عن كذا إذا راغ عنه يحيص حيصا وحيوصا وحيصانا
حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن الحكم عن عمرو بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي
يقول بلغني أو ذكر لي أن أهل النار قال بعضهم لبعض يا هولاي إنه قد نزل
بكم من العذاب والبلا ما قد ترون فهلم فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما
صبر أهل الدنيا على طاعة الله فنفعهم الصبر إذ صبروا فأجمعوا رأيهم
على الصبر قال فصبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فنادوا سوا علينا أجزعنا
أم صبرنا ما لنا من محيص أي من منجا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله سوا علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا
من محيص قال إن أهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا فإنما أدرك أهل
الجنة الجنة ببكائهم وتضرعهم إلى الله فتعالوا نبكي ونتضرع إلى الله قال
فبكوا فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا تعالوا فإنما أدرك أهل الجنة
الجنة بالصبر تعالوا نصبر فصبروا صبرا لم ير مثله فلم ينفعهم ذلك
فعند ذلك قالوا سوا علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص **القول
في تأويل قوله** وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم
بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم
يقول تعالى ذكره وقال إبليس لما قضي الأمر يعني لما أدخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار واستقر بكل فريق منهم قرارهم إن الله وعدكم أيها
الأتباع النار ووعدتكم النصرة فأخلفتكم وعدي ووفى الله لكم بوعده
وما كان لي عليكم من سلطان يقول وما كان لي عليكم فيما دعوتكم من النصرة
من حجة تثبت لي عليكم بصدق قولي إلا أن دعوتكم وهذا من الاستثنا المنقطع

عن

عن الأول كما تقول ما ضربته إلا أنه أحمق ومعناه ولكن دعوتكم فاستجبتم
لدعائي فلا تلوموني على إجابتكم إياي ولوموا أنفسكم عليها ما أنا بمصرخكم يقول ما أنا
بمغيثكم ولا أنتم بمصرخي ولا أنتم بمغيثي من عذاب الله فتنجوني منه إني كفرت بما أشركتموني
من قبل يقول إني جحدت أن أكون شريكا لله فيما أشركتموني فيه من عبادتكم من قبل في
الدنيا إن الظالمين لهم عذاب أليم يقول إن الكافرين بالله لهم عذاب أليم من الله موجع
يقال أصرخت الرجل إذا أغثته إصراخا وقد صرخ الصارخ يصرخ ويصرخ قليلة
وهو الصريخ والصراخ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه
الآية ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل قال خطيبان يقومان
يوم القيامة إبليس وعيسى ابن مريم فأما إبليس فيقوم في حزبه فيقول هذا القول
وأما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي
وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت
على كل شي شهيد حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي
قال يقوم خطيبان يوم القيامة أحدهما عيسى والآخر إبليس فأما إبليس
فيقوم في حزبه فيقول إن الله وعدكم وعد الحق فتلا داود حتى بلغ بما أشركتموني
من قبل قال فلا أدري أتم الآية أم لا وأما عيسى عليه السلام فيقال له أأنت
قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فتلا حتى بلغ إنك أنت العزيز الحكيم
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن
عامر قال يقوم خطيبان يوم القيامة على رؤس الناس يقول الله عز وجل
يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله إلى قوله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ويقوم إبليس فيقول وما كان
لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثي حدثنا
الحسين قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثني خالد عن داود عن الشعبي
في قوله ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي قال خطيبان يقومان يوم القيمة
فأما إبليس فيقول هذا وأما عيسى فيقول ما قلت لهم إلا ما أمرتني
به حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن
رشد ابن سعد قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دخين الحجري عن
عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قال يقول
عيسى ذلكم النبي الأمي فيأتوني فيأذن الله لي أن أقوم فيثور مجلسي من
أطيب ريح شمها أحد حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا إلى نور من شعر
رأسي إلى ظفر قدمي ثم يقول الكافر قد وجد المؤمنون من يشفع لهم
فقم أنت فاشفع لنا فإنك أنت أضللتنا فيقوم فيثور مجلسه أنتن
ريح شمها أحد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك إن الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فأخلفتكم الآية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن
رجل عن الحسن في قوله وما كان لي عليكم من سلطان قال إذا كان يوم
القيامة قام إبليس خطيبا على منبر من نار فقال إن الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فأخلفتكم إلى قوله وما أنتم بمصرخي قال بناصري إني كفرت
بما أشركتموني من قبل قال بطاعتكم إياي في الدنيا حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عمن ذكره قال سمعت محمد بن كعب
القرظي قال في قوله وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق
قال قام إبليس يخطبهم فقال إن الله وعدكم وعد الحق إلى قوله وما أنا
بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيا وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من
قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال فنودوا لمقت الله أكبر من
مقتكم أنفسكم الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي يقول ما أنا بمغيثكم وما أنتم
بمغيثي قوله إني كفرت بما أشركتموني من قبل يقول عصيت الله قبلكم حدثني

محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ إني كفرت بما أشركتموني من قبل قال هذا قول إبليس يوم القيامة يقول ما أنتم بنافعيّ وما أنا بنافعكم إني كفرت بما أشركتموني من قبل قال خطيئته عبادته. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله جل وعز بمصرخيّ قال بمغيثيّ. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال ما أنا بمغيثكم وما أنتم بمغيثيّ. حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال خطيب الشيطان القائم إبليس أفرأيتم صادقا لم ينفعه صدقه إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان أقهركم به إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي قال أطعتموني فلا تلوموني ولوموا أنفسكم حين أطعتموني ما أنا بمصرخكم ما أنا بناصركم ولا بمغيثكم وما أنتم بمصرخيّ وما أنتم بناصريّ ولا مغيثيّ لما بي إني كفرت بما أشركتموني من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول وقال الشيطان لما قضي الأمر قال قام إبليس عند ذلك يعني حين قال سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص فخطبهم فقال إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم إلى قوله ما أنا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيئا وما أنتم بمصرخيّ إني كفرت بما أشركتموني من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال فنودوا لمقت الله أكبر من مقتكم الآية

القول في تأويل قوله عز ذكره

وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون

يقول عز ذكره وأدخل الذين صدقوا الله ورسوله فأقروا بوحدانيته وبرسالة رسله وأن ما جاءت به من عند الله حق وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله فانتهوا إلى أمر الله ونهيه جنات تجري من تحتها الأنهار بساتين تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها يقول ادخلوها ماكثين فيها أبدا بإذن ربهم يقول أدخلوها بأمر الله لهم بالدخول تحيتهم فيها سلام وذلك إن شاء الله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله تحيتهم فيها سلام قال الملائكة يسلمون عليهم في الجنة

وقوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم كيف مثّل الله مثلا وشبّه شبها كلمة طيبة ويعني بالطيبة الإيمان به جل ثناؤه كشجرة طيبة الثمرة وترك ذكر الثمرة استغناء بمعرفة السامعين عن ذكرها بذكر الشجرة وقوله أصلها ثابت وفرعها في السماء يقول عز ذكره أصل هذه الشجرة ثابت في الأرض وفرعها وهو أعلاها في السماء يقول مرتفع علوا نحو السماء وقوله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها يقول تطعم ما يؤكل منها من ثمرها كل حين بأمر ربها ويضرب الله الأمثال للناس يقول ويمثل الله الأمثال للناس ويشبه لهم الأشباه لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا حجة الله عليهم فيعتبروا بها ويتعظوا فينزجروا عما هم عليه من الكفر به إلى الإيمان وقد اختلف أهل التأويل في المعني بالكلمة الطيبة فقال بعضهم عني بها إيمان المؤمن

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومثل كلمة

طيبة

طيبة شهادة أن لا إله إلا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن أصلها ثابت يقول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس كلمة طيبة قال هذا مثل الإيمان فالإيمان الشجرة الطيبة وأصله الثابت الذي لا يزول الإخلاص لله وفرعه في السماء فرعه خشية الله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال كنخلة قال ابن جريج وقال آخرون الكلمة الطيبة أصلها ثابت هي ذات أصل في القلب وفرعها في السماء تعرج فلا تحجب حتى تنتهي إلى الله وقال آخرون بل عني بها المؤمن نفسه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها يعني بالشجرة الطيبة المؤمن ويعني بالأصل الثابت في الأرض وبالفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الأرض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الأرض. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد إليه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال أصلها ثابت في الأرض وكذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب مثله قال الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له قال أصلها ثابت قال أصل عمله ثابت في الأرض وفرعها في السماء قال ذكره في السماء واختلفوا في هذه الشجرة التي جعلت للكلمة الطيبة مثلا فقال بعضهم هي النخلة

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك في هذا الحرف كشجرة طيبة قال هي النخلة. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا شعبة عن معاوية ابن قرة عن أنس مثله. حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن معاوية ابن قرة قال سمعت أنس بن مالك يقول مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال النخل. حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب قال خرجت مع أبي العالية نريد أنس بن مالك قال فأتيناه فدعا لنا بقنع عليه رطب فقال كلوا من هذه الشجرة التي قال الله جل وعز ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وقال الحسن في حديثه بقناع. حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر ابن شميل قال أخبرنا حماد بن سلمة قال أخبرنا شعيب بن الحبحاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بقناع بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة. حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بقناع فيه بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة قال شعيب فأخبرت بذلك أبا العالية فقال كذلك كانوا يقولون. حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب قال كنا عند أنس فأتينا بطبق أو قنع عليه رطب فقال كل يا أبا العالية فإن هذا من الشجرة التي ذكر الله جل وعز في كتابه ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا مهدي بن ميمون عن شعيب ابن الحبحاب قال كان أبو العالية يأتيني فأتاني يوما في منزلي بعد ما صليت الفجر فانطلقت معه إلى أنس ابن مالك فدخلنا معه إلى أنس بن مالك فجيء بطبق عليه رطب فقال أنس لأبي العالية كل يا أبي

العالية كان هذه من الشجرة التي قال الله في كتابه الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
طيبة كشجرة طيبة ثابت اصلها قال هكذا اقراها ابو ميد انس حدثنا ابو كريب قال
حدثنا طلق قال حدثنا شريك عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار بن القاسم عن جامع بن ابي راشد
عن مرة بن شراحيل الهمداني عن مسروق كشجرة طيبة قال النخلة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كشجرة طيبة قال كنخلة
حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا ح وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن مرة
عن عبد الله مثله حدثني المثنى قال حدثنا معلى ابن اسد قال حدثنا
خالد قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة
لا يزال فيها منفعة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله كشجرة طيبة قال ضرب الله
مثل المؤمن كمثل النخلة تؤتي اكلها كل حين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة كنا نحدث انها
النخلة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
كشجرة طيبة قال يزعمون انها النخلة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله تؤتي اكلها كل حين قال هي النخلة حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله وفرعها في السماء قال النخل حدثنا الحسن قال
حدثنا سعيد ابن منصور قال حدثنا خالد عن الشيباني عن عكرمة تؤتي اكلها
كل حين قال هي النخلة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
قال قال شعيب بن الحبحاب عن انس ابن مالك الشجرة الطيبة النخلة وقال
اخرون بل هي شجرة في الجنة **ذكر الرواية بذلك** حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس بن ابي
ظبيان عن ابيه عن ابن عباس في قوله جل وعز ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال شجرة
في الجنة واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال هي النخلة لصحة الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثنا به الحسن بن محمد قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فلم اسمعه
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فقال ان من الشجرة مثلها مثل الرجل المسلم فاردت
ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم فسكت حدثنا الحسن قال
حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا سليمان عن يوسف بن سرج عن رجل عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة
قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة فمنعني مكان عمر فقالوا الله ورسوله
اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة حدثنا الحسن
قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه
ان شجرة من الشجر لا تطرح ورقها مثل المؤمن قال فوقع الناس
في شجر البدو ووقع في قلبي انها النخلة فاستحييت حتى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة حدثنا الحسن قال حدثنا عاصم
ابن علي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن فحدثوني ما هي فذكر نحوه حدثنا الحسن قال
حدثنا علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع

عن

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروني بشجرة كمثل الرجل المسلم
تؤتي اكلها كل حين لا يتحات ورقها قال فوقع في نفسي انها النخلة فكرهت
ان اتكلم وثم ابو بكر وعمر فلما لم يتكلموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة
حدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا اسمعيل عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واختلف اهل التاويل في معنى
الحين الذي ذكره الله جل وعز في هذا الموضع فقال تؤتي اكلها كل حين فقال بعضهم
معناه تؤتي اكلها كل غداة وعشية **ذكر من قال ذلك** حدثنا
الحسن ابن محمد قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن
عباس قال الحين قد يكون غدوة وعشية حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا
محمد بن عبيد قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها قال غدوة وعشية حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن سليمان
بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن الاعمش عن ابي ظبيان
عن ابن عباس في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال بكرة وعشية حدثنا
ابو احمد قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها قال بكرة وعشية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها قال تذكر الله كل ساعة من الليل والنهار حدثنا الحسن
قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس عن ابيه
عن ابن عباس تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال غدوة وعشية حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن مغرا عن جويبر عن
الضحاك في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال المؤمن يطيع الله بالليل
والنهار وفي كل حين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع تؤتي اكلها كل حين باذن ربها يصعد عمله
اول النهار واخره حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابي جعفر عن الربيع بن انس تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يصعد عمله
غدوة وعشية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا
عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها قال تخرج ثمرتها كل حين وهذا مثل المؤمن يعمل كل حين كل ساعة من
النهار وبالشتاء والصيف بطاعة الله وقال اخرون معنى ذلك تؤتي
اكلها كل ستة اشهر من بين صرامها الى حملها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن طارق بن
عبد الرحمن عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الحين ستة اشهر حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب قال قال عكرمة سئلت
عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حينا يدرك
ومن الحين حينا لا يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله ولتعلمن نباه بعد
حين والحين الذي يدرك تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال وذلك من
حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة اشهر حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن الحسن قال الحين ستة
اشهر حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن
الشيباني عن عكرمة في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة
والحين ستة اشهر حدثنا ابو كريب قال حدثنا كثير ابن هشام قال حدثنا
جعفر قال حدثنا عكرمة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هو ما بين حمل
النخلة الى ان تجز حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة ابن عقبة قال
حدثنا سفيان قال قال عكرمة الحين ستة اشهر حدثنا احمد قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد ابن جبير

عن ابن عباس انه سيل عن رجل حلف ان لا يكلم اخاه حينا قال الحين ستة اشهر ثم ذكر النخلة
ما بين حملها الى صرامها ستة اشهر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
طارق عن سعيد ابن جبير تؤتي اكلها كل حين قال ستة اشهر. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والحين
ما بين السبعة والستة ترى تؤكل شتا وصيفا. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
قال حدثني محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ما بين الستة الاشهر والسبعة يعني الحين
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن ...
الاصبهاني عن عكرمة قال الحين ستة اشهر وقال اخرون بل الحين ههنا سنة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مكين
عن عكرمة انه نذر ان يقطع يد غلامه او يحبسه حينا قال فسالني عمر بن عبد
العزيز قال فقلت لا تقطع يده ويحبسه سنة والحين سنة ثم قرا ليسجننه حتى
حين وقرا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
قال وزاد ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال قال ابن عباس الحين حينان حين
يعرف وحين لا يعرف فاما الحين الذي لا يعرف ولتعلمن نباه بعد حين واما
الحين الذي يعرف فقوله تؤتي اكلها كل حين. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سالت حمادا والحكم عن رجل حلف ان لا
يكلم رجلا الى حين فقالا الحين سنة. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء ح وحدثنا
الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء ح وحدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل حين قال كل سنة
قال ابو جعفر رحمه الله تعالى. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال كل سنة. حدثنا
احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلام عن عطا ابن السايب عن رجل منهم انه
سال ابن عباس فقال حلفت ان لا اكلم رجلا حينا فقرا ابن عباس تؤتي اكلها
كل حين فالحين سنة. حدثنا احمد حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عسيل عن
عكرمة قال ارسل الي عمر ابن عبد العزيز فقال يا مولى ابن عباس اني حلفت
ان لا افعل كذا وكذا حينا فما الحين الذي تعرف به فقلت ان من الحين حينا
لا يدرك ومن الحين حين يدرك فاما الحين الذي لا يدرك فقول الله هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا والله ما يدري كم اتى له الى
ان خلق واما الذي يدرك فقوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فهو ما بين
العام الى العام المقبل فقلت اصبت يا مولى ابن عباس ما احسن ما قلت.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا قال اتى رجل ابن عباس
فقال اني نذرت ان لا اكلم رجلا حينا فقال ابن عباس تؤتي اكلها كل حين
والحين سنة. وقال اخرون بل الحين في هذا الموضع شهران ذكر
من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
محمد بن مسلم الطايفي عن ابراهيم بن ميسرة قال جا رجل الى سعيد بن المسيب
فقال اني حلفت ان لا اكلم فلانا حينا قال هي النخلة لا يكون منها اكلها
الا شهرين فالحين شهران واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من
قال عني بالحين في هذا الموضع غدوة وعشية وكل ساعة لان الله تعالى
ذكره ضرب ما تؤتي هذه الشجرة كل حين من الاكل لعمل المومن وكلامه مثلا
ولا شك ان المومن يرفع له الى الله في كل يوم صالح من العمل والقول لا في كل
سنة او في كل ستة اشهر او في كل شهرين فاذ كان ذلك كذلك فلا شك
ان المثل لا يكون خلافا للممثل به في المعنى واذا كان ذلك كذلك كان بينه
صحة ما قلنا فان قال قايل واية نخلة تؤتي في كل وقت اكلها صيفا
وشتا قيل اما في الشتا فان الطلع من اكلها واما الصيف فالبلح والبسر والرطب
والتمر وذلك كله من اكلها. وقوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تؤتي اكلها كل حين

باذن ربها قال يوكل ثمرها في الشتا والصيف. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة تؤتي اكلها كل حين قال تؤكل شتا وصيفا
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن
ابيه عن الربيع ابن انس تؤتي اكلها كل حين يصعد عمله يعني عمل المومن اول
النهار واخره

القول في تاويل قوله ومثل كلمة خبيثة

كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار. يقول تعالى ذكره
ومثل الشرك بالله وهي الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اختلف اهل التاويل فيها
اي شجرة هي فقال اكثرهم هي الحنظل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال
سمعت انس ابن مالك قال في هذا الحرف ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال
الحنظل. حدثنا الحسن قال حدثنا عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة عن معاوية
ابن قرة عن انس ابن مالك قال الشريان يعني الحنظل. حدثنا احمد ابن منصور
قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا محمد بن ثور عن ابن جريج عن الاعمش عن حيان
ابن شعبة عن انس ابن مالك في قوله كشجرة خبيثة. قال الشريان قلت لانس
ما الشريان قال الحنظل. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
شعيب قال خرجت مع ابي العالية نريد انس ابن مالك فاتينا فقال ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة تلكم الحنظل. حدثنا الحسن قال حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم عن شعيب عن الحبحاب عن انس مثله. حدثني المثنى قال حدثنا
آدم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اياس عن انس ابن مالك
قال الشجرة الخبيثة الشريان فقلت وما الشريان قال الحنظل. حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن شعيب عن انس قال تلكم
الحنظل. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا مهدي بن ميمون
عن شعيب قال قال انس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الاية قال
تلكم الحنظل الم تروا الى الرياح كيف تصفقها يمينا وشمالا. حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الشجرة
خبيثة الحنظلة. وقال اخرون هذه الشجرة لم تخلق على الارض

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال
حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس عن ابيه عن
ابن عباس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار قال هذا مثل ضربه الله ولم تخلق هذه الشجرة على وجه الارض
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح قول من قال هي الحنظلة
خبر فان صح فلا قول يجوز ان يقال غيره والا فانها شجرة بالصفة التي
وصفها الله بها ذكر الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا سوار ابن عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد ابن سلمة
عن شعيب ابن الحبحاب عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها
من قرار قال هي الحنظلة قال شعيب واخبرت بذلك ابا العالية فقال
كذلك كانوا يقولون. وقوله اجتثت من فوق الارض يقول استوصلت يقال
منه اجتثثت الشي اجتثه اجتثاثا اذا استاصلته. وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اجتثت من فوق الارض
قال استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار يقول
ما لهذه الشجرة من قرار ولا اصل في الارض تثبت عليه وتقوم وانما ضربت
هذه الشجرة التي وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به مثلا يقول
ليس لكفر الكافر وعمله الذي هو معصية الله في الارض ثبات ولا له في السما مصعد
لانه لا يصعد الى الله منه شي. وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني

أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل الكافر يقول إن الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد إلى الله فليس له أصل ثابت في الأرض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال قتادة إن رجلا لقي رجلا من أهل العلم فقال ما تقول في الكلمة الخبيثة فقال ما أعلم لها في الأرض مستقرا ولا في السماء مصعدا إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية أن رجلا خالجت الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة على صاحبها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الأرض ولا ذكر في السماء اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال أعمالهم يحملون أوزارهم على ظهورهم حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر قال اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله مع الشرك عملا حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لقوله ولا لعمله أصل ولا فرع ولا قوله ولا عمله يستقر على الأرض ولا يصعد إلى السماء حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول ضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول ليس لها أصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست فيها منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقوله ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة

القول في تأويل قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء

يعني تعالى ذكره بقوله يثبت الله الذين آمنوا يحقق الله أعمالهم وإيمانهم بالقول الثابت يقول بالقول الحق وهو فيما قيل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأما قوله في الحياة الدنيا فإن أهل التأويل اختلفوا فيه فقال بعضهم عنى بذلك أن الله يثبتهم في قبورهم قبل قيام الساعة

ذكر من قال ذلك

حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال التثبيت في الحياة الدنيا إذا أتاه الملكان في القبر فقالا له من ربك فقال ربي الله فقالا له ما دينك قال ديني الإسلام فقالا له من نبيك قال نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك التثبيت في الحياة الدنيا حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب بنحوه في المعنى حدثني عبد الله بن إسحاق الناقد الواسطي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء قال وذكر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر فقال إن المؤمن إذا سئل في قبره قال ربي الله فذاك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا سعيد قال أخبرني علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا سئل في القبر فشهد

أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة حدثني الحسن بن سلمة بن أبي كبشة ومحمد بن معمر البحراني واللفظ لحديث ابن عباد بن راشد أبي كبشة قال حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دفن وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطراق فأقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمنا قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له باب إلى النار فيقال هذا كان منزلك لو كفرت بربك فأما إذ آمنت به فإن الله أبدلك به هذا فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض له فيقال له اسكن ثم يفسح له في قبره وأما الكافر والمنافق فيقال له ما تقول في هذا الرجل فيقول ما أدري فيقول له لا دريت ولا تدريت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له هذا كان منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت فإن الله أبدلك هذا ثم يفتح له باب إلى النار ثم يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين قال بعض أصحابه يا رسول الله ما منا أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق إلا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر قبض روح المؤمن فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي قال فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا ابن نمير قال حدثنا الأعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن يونس بن خباب عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر ح وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا مهدي بن ميمون جميعا عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المؤمن فقال يأتيه آت في قبره فيقول من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فينتهره فيقول من ربك وما دينك فهي آخر فتنة تعرض على المؤمن فذلك حين يقول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت واللفظ لحديث ابن عبد الأعلى حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ذاك إذا قيل في القبر من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات من عند الله فآمنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث حدثنا مجاهد بن موسى والحسن بن محمد قالا حدثنا يزيد قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون

عنه مدبرين فاذا كان مومنا كانت الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه وكان الصيام
عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى
الناس عند رجليه فيوتى من عند راسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل فيوتى من عن
يمينه فتقول الزكاة ما قبلي مدخل فيوتى عن يساره فيقول الصيام ما قبلي
مدخل فيوتى من عند رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف
والاحسان الى الناس ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس قد تمثلت له الشمس
قد دنت للغروب فيقال له اخبرنا عن ما نسالك فيقول دعوني حتى اصلي فيقال
انك ستفعل فاخبرنا عن ما نسالك عنه فيقول وعم تسالون فيقال ارايت
هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد عليه به فيقول
امحمد فيقال نعم فيقول اشهد انه رسول الله وانه جا بالبينات من عند الله فصدقنا
فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث ان شا الله
ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ثم يفتح له باب الجنة فيقال له انظر
ما اعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب الى النار فيقال
له انظر ما صرف الله عنك لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ثم يجعل نسمه
في النسم الطيب وهي طير خضر يعلق بشجر الجنة ويعاد جسده الى ما بدي
منه من التراب وذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الاخرة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن
قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن مخارق عن ابيه عن عبد الله قال ان
المومن اذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد • قال فقرا عبد
الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
حدثنا الحسن قال حدثنا ابو خالد القرشي عن سفيان عن ابيه
وحدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن
خيثمة عن البرا في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة قال شعبة شيا لم احفظه قال في القبر
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا الى قوله ويضل الله الظالمين قال ان المومن اذا حضره
الموت شهدته الملايكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا
في جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن اجلس في قبره فيقال
له من ربك فيقول ربي الله ويقال له من رسولك فيقول محمد فيقال
له ما شهادتك فيقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فيوسع له في قبره مد بصره • حدثنا الحسن • قال حدثنا حجاج قال
قال ابن جريج سمعت ابن طاوس يخبر عن ابيه قال لا اعلمه الا قال هي
فتنة في القبر في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن العلا بن المسيب عن ابيه انه كان
يقول في هذه الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة هي في صاحب القبر حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن المسيب بن رافع يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال نزلت
في صاحب القبر حدثنا احمد • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عباد بن
العوام عن العلا بن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع نحوه حدثني المثنى
قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا
ابو جعفر الرازي عن الربيع في قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال بلغنا ان
هذه الامة تسال في قبورها فيثبت الله المومن في قبره حين يسال حدثني
المثنى قال حدثنا ابو ربيعة فهد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن

المنهال بن عمرو عن زاذان عن البرا بن عازب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر قبض روح المومن قال فترجع روحه في جسده ويبعث الله اليه
ملكان شديدا الانتهار فيجلسانه وينتهرانه ويقولان من ربك فيقول
الله وما دينك قال الاسلام قال فيقولان له ما هذا الرجل او النبي الذي بعث فيكم
فيقول محمد رسول الله قال فيقولان له وما يدريك قال فيقول قرات كتاب الله
فامنت به وصدقت فذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال نزلت
في الميت الذي يسال في قبره عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال بلغنا ان هذه الامة
تسال في قبورها فيثبت الله المومن حين يسال حدثنا احمد قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال هذا في القبر مخاطبته وفي الاخرة مثل
ذلك وقال اخرون معنى ذلك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
بالايمان في الحياة الدنيا وهو القول الثابت وفي الاخرة المسالة في القبر

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن طاوس عن ابيه يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الاخرة المسالة في القبر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا اما الحياة الدنيا
فيثبتهم بالخير والعمل الصالح وقوله وفي الاخرة اي في القبر والصواب من
القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وهو
ان معناه يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وذلك
تثبيته اياهم في الحياة الدنيا بالايمان بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وفي الاخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في قبورهم حين
يسالون عن الذي هم عليه من التوحيد • والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم
واما قوله ويضل الله الظالمين فانه يعني ان الله لا يوفق المنافق والكافر
في الحياة الدنيا وفي الاخرة عند المسالة في القبر لما هدى له المومن من
الايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك • قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
اما الكافر فتنزل الملايكة اذا حضره الموت فيبسطون ايديهم والبسط هو
الضرب يضربون وجوههم وادبارهم عند الموت فاذا ادخل قبره اقعد فقيل
له من ربك فلم يرجع اليهم شيا وانساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول
الذي بعث اليك لم يهتد له ولم يرجع اليه شيا يقول الله ويضل الله الظالمين حدثني
المثنى قال حدثنا فهد ابن عوف ابو ربيعة قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش
عن المنهال ابن عمرو عن زاذان عن البرا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الكافر حين تقبض روحه قال فتعاد روحه في جسده قال فياتيه
ملكان شديدا الانتهار فيجلسانه فينتهرانه فيقولان له من ربك فيقول لا ادري
قال فيقولان له من ربك فيقول لا ادري قال فيقولان له ما دينك قال فيقول
لا ادري قال فيقال له ما هذا النبي الذي بعث فيكم قال فسمعت الناس
يقولون ذلك لا ادري قال فيقولان لا دريت قال وذلك قول الله ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشا وقوله ويفعل الله ما يشا يعني تعالى ذكره بذلك
وبيده الهداية والاضلال فلا تنكروا ايها الناس قدرته ولا اهتدا
من كان منكم ضالا ولا ضلال من كان منكم مهتديا فان بيده تصريف خلقه وتقليب
قلوبهم يفعل فيهم ما يشا

القول في تاويل قوله

الم تر الى الذين

بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار يقول تعالى
ذكره ألم تنظر يا محمد إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا يقول غيروا ما أنعم الله به عليهم
من نعمه فجعلوها كفرا به وكان تبديلهم نعمة الله كفرا في نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم أنعم
الله به على قريش فأخرجه منهم وابتعثه فيهم رسولا رحمة لهم ونعمة منه عليهم فكفروا به
وكذبوه فبدلوا نعمة الله عليهم كفرا وقوله وأحلوا قومهم دار البوار يقول وأنزلوا
قومهم من مشركي قريش دار البوار وهي دار الهلاك يقال منه بار الشيء يبور بورا إذا هلك
وبطل ومنه قول ابن الزبعرى وقيل إنه لأبي سفيان بن ابن عبد الملك

يا رسول المليك إن لساني • راتق ما فتقت إذ أنا بور •

ثم ترجم عن دار البوار وما هي فقيل جهنم يصلونها وبئس القرار يقول وبئس المستقر
هي جهنم لمن صلاها وقيل إن الذين بدلوا نعمة الله كفرا بنو أمية وبنو مخزوم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار وأحمد بن إسحاق قالا ثنا
أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن سعد عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار جهنم قال الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو
أمية فأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين
حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا حمزة الزيات
عن عمرو بن مرة قال قال ابن عباس لعمر رضي الله عنهما يا أمير المؤمنين هذه
الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم
الأفجران من قريش أخوالي وأعمامك فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر وأما
أعمامك فأملى الله لهم إلى حين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر عن علي وأحلوا قومهم دار البوار قال الأفجران من
قريش حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق
عن عمرو ذي مر عن علي مثله حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا سفيان وشريك عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر عن علي قوله ألم تر إلى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال بنو المغيرة وبنو
أمية فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق
قال سمعت عمرو ذا مر قال سمعت عليا يقول في هذه الآية ألم تر إلى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال الأفجران من بني أسد
وبني مخزوم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة
عن القسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي قال هم كفار قريش يعني في قوله
وأحلوا قومهم دار البوار جهنم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل أنه سمع علي بن
أبي طالب وسأله ابن الكواء عن هذه الآية ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش يوم بدر حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن شعبة عن القاسم بن أبي بزة
قال سمعت أبا الطفيل قال سمعت عليا فذكر نحوه حدثنا أبو السائب قال ثنا
أبو معاوية عن إسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن أبي أرطاة عن علي في قوله
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش هكذا قال أبو السائب
مسلم البطين عن أبي أرطاة حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا
أبو معاوية الضرير قال حدثنا إسماعيل بن سميع عن مسلم بن أرطاة عن علي في قوله
الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار قريش حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
يعقوب بن إسحاق قال حدثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي
قال في قول الله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار
البوار قال هم كفار قريش حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل يحدث قال سمعت عليا يقول في هذه
الآية ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال كفار قريش

يوم بدر حدثنا الحسن قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا بسام الصيرفي قال
حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال قام علي على المنبر فقال سلوني قبل ألا
تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي فقام ابن الكواء فقال من الذين بدلوا نعمة الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال منافقو قريش حدثنا الحسن قال حدثنا أحمد
بن عبيد قال حدثنا بسام عن رجل قد سماه أظنه قسي قال جاء رجل إلى
علي فقال يا أمير المؤمنين من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار
قال في قريش حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا بسام
الصيرفي عن أبي الطفيل عن علي أنه سئل عن هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال منافقو قريش حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد
قال حدثنا عمرو بن دينار أن ابن عباس قال في قول الله وأحلوا قومهم دار البوار
قال هم المشركون من أهل بدر حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الجبار
قال حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول
هم والله أهل مكة الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا صالح بن عمر عن مطرف بن طريف عن أبي
إسحاق قال سمعت عمرا ذا مر يقول سمعت عليا يقول على المنبر وتلا هذه الآية
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال
هما الأفجران من قريش فأما أحدهما فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما الآخر فمتعوا
إلى حين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسين قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بدلوا نعمة الله كفرا
قال كفار قريش حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا
عبد الوهاب عن مجاهد قال كفار قريش حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول هم والله
الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قريش أو قال أهل
مكة حدثنا ابن وكيع وابن بشار قالا حدثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال
هم كفار قريش حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالا هم قتلى بدر من المشركين
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس في الذين
بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هم والله أهل مكة قال
أبو كريب قال سفيان يعني كفارهم حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا
حماد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قال هم
المشركون من أهل بدر حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن بعض أصحاب علي عن علي في قوله
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الأفجران من قريش
من بني مخزوم وبني أمية وأما بنو مخزوم فإن الله قطع دابرهم يوم بدر وأما
بنو أمية فمتعوا إلى حين حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن أسد قال أخبرنا
خالد عن حصين عن أبي مالك في قول الله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال هم القادة من المشركين يوم بدر حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال هم كفار قريش من قتل ببدر حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية قال هم مشركو
أهل مكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال أخبرني محمد بن إسحاق
عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار الاية حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار كنا نحدث انهم اهل مكة ابو جهل
واصحابه الذين قتلهم الله يوم بدر قال الله جهنم يصلونها وبئس القرار حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هؤلاء
المشركون من اهل بدر وقال اخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فهو
لانهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم ويحوا الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك واحلوا
قومهم دار البوار قال احلوا من اطاعهم من قومهم حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس دار البوار قال الهلاك
قال ابن جريج قال مجاهد واحلوا قومهم دار البوار قال اصحاب بدر حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دار البوار النار
قال وقد بين الله ذلك واخبرك به جهنم يصلونها وبئس القرار
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دار البوار
جهنم يصلونها هي دارهم في الاخرة **القول في تاويل قوله** وجعلوا
لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار يقول تعالى
ذكره وجعل هؤلاء الذين بدلوا نعمة الله كفرا لربهم اندادا وهي جماع ند
وقد بينت معنى الند فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته وانما اراد انهم
جعلوا له شركاء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وجعلوا لله اندادا والانداد الشرك وقوله ليضلوا عن سبيله اختلفت
القراء في قراءة قوله ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين ليضلوا بمعنى كي
يضلوا الناس عن سبيل الله بما فعلوا من ذلك وقرأته عامة قراء اهل البصرة
ليضلوا بمعنى كي يضل جاعلو الانداد لله عن سبيل الله وقوله قل تمتعوا يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم تمتعوا في الحياة الدنيا وعيد من الله
لهم لا اباحة لهم التمتع بها ولا امرا على وجه العبادة ولكن توبيخا وتهددا ووعيدا
وقد بين ذلك بقوله فان مصيركم الى النار يقول استمتعوا في الحياة الدنيا
فانها سريعة الزوال عنكم والى النار تصيرون عن قريب فتعلمون هنالك
عن تمتعكم في الدنيا بمعاصي الله وكفركم فيها به **القول في تاويل قوله**
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي الذين امنوا بك وصدقوا ان ما جئتهم به من عندي
يقيموا الصلاة يقول قل لهم فليقيموا الصلاة الخمس المفروضة عليهم بحدودها
ولينفقوا مما رزقناهم يقول ولينفقوا مما خولناهم من فضلنا سرا وعلانية فليؤدوا ما اوجب
عليهم من الحقوق فيها سرا واعلانا من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه يقول
لا يقبل فيه فدية وعوض من نفس وجب عليها عقاب الله بما كان منها من معصية
ربها في الدنيا فيقبل منها الفدية وتترك فلا تعاقب فيسلمه الله جل ثناؤه
الفدية عوضا اذ كان احد عوض من معتاض منه وقوله ولا خلال يقول
وليس هنالك مخالة خليل فيصفح عمن استوجب العقوبة عن العقاب لمخالته
بل هنالك العدل والقسط والخلال مصدر من قول القائل خاللت فلانا فانا
اخالله مخالة وخلالا ومنه قول امرئ القيس **شعر**

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى • ولست بمقلي الخلال ولا قال

وجزم قوله يقيموا الصلاة بتاويل الجزاء ومعناه الامر يراد قل لهم ليقيموا الصلاة

حدثني

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية يقول زكاة اموالهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ولا خلال قال قتادة ان الله تبارك وتعالى قد علم ان في الدنيا بيوعا
وخلالا يتخالون بها في الدنيا فينظر رجل من يخالل وعلى ما يصاحب فان كان
لله فليداوم وان كان لغير الله فانها ستنقطع **القول في تاويل قوله**
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار يقول تعالى
ذكره الله الذي انشا السموات والارض من غير شيء ايها الناس وانزل من السماء
غيثا احيا به الشجر والزرع فاثمرت رزقا لكم تاكلونه وسخر لكم الفلك وهي السفن
لتجري في البحر بامره لكم تركبونها وتحملون فيها امتعتكم من بلد الى بلد وسخر لكم
الانهار ماؤها شراب لكم يقول تعالى ذكره الذي يستحق عليكم العبادة واخلاص
الطاعة له من هذه صفته لا من لا يقدر على ضر ولا نفع لنفسه ولا لغيره من
اوثانكم ايها المشركون والهتكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا
الحسن بن محمد يعني الزعفراني قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا
وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
وسخر لكم الانهار قال بكل بلدة **القول في تاويل قوله** وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار يقول تعالى ذكره الله
الذي خلق السموات والارض وفعل الافعال التي وصف وسخر لكم الشمس
والقمر يتعاقبان عليكم ايها الناس بالليل والنهار لصلاح انفسكم ومعاشكم
دائبين في اختلافهما عليكم وقيل معناه انهما دائبان في طاعة الله حدثنا خلف
ابن واصل عن رجل عن مقاتل ابن حيان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وسخر
لكم الشمس والقمر دائبين قال دؤوبهما في طاعة الله وقوله وسخر لكم الليل والنهار
يختلفان عليكم باعتقاب اذا ذهب هذا جاء هذا بما فعكم وصلاح اسبابكم فهذا
لكم لتبصروا فيه لمعاشكم وهذا لكم للسكن تسكنون فيه ورحمة منه بكم **القول
في تاويل قوله** واتاكم من كل ما سالتموه يقول تعالى ذكره واعطاكم مع انعامه
عليكم بما انعم به عليكم من تسخيره هذه الاشياء التي سخرها لكم والرزق الذي
رزقكم من نبات الارض وغروسها من كل شيء سالتموه ورغبتم اليه شيئا وحذف الشيء
الثاني اكتفاء بما اظهر مما اضيف اليه ما كل وانما جاز حذفه لان من تبعيض ما بعدها
فكفت بدلالتها على التبعيض من المفعول فلذلك جاز حذفه ومثله قوله
واوتيت من كل شيء يعني به واوتيت من كل شيء في زمانها شيئا وقد قيل ان ذلك انما
قيل على التكثير نحو قول القائل فلان يعلم كل شيء واتاه كل الناس وهو يعني
بعضهم وكذلك قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقيل ايضا انه ليس شيء
الا وقد ساله بعض الناس فقيل واتاكم من كل ما سالتموه اي قد اعطى بعضكم منه
شيئا واعطى اخر شيئا مما قد ساله وهذا قول بعض نحويي اهل البصرة وكان بعض
نحويي اهل الكوفة يقول معناه واتاكم من كل ما سالتموه لو سالتموه كانه
قيل واتاكم من كل سؤلكم وقال الا ترى انك تقول للرجل لم يسالك شيئا والله
لاعطينك سؤلك ما بلغت مسالتك وان لم تسال فاما اهل التاويل فانهم
اختلفوا في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه واتاكم من كل ما رغبتم اليه
فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد من كل ما سالتموه ورغبتم اليه فيه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا

اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وآتاكم من كل ما سألتموه قال
من كل الذي سألتموه وقال اخرون بل معنى ذلك وآتاكم من كل الذي سألتموه
والذي لم تسألوه ذكر من قال ذلك الرواية حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا محبوب عن داود ابن ابي هند
عن ابن هاشم من كل ما سألتموه قال ما سألتموه وما لم تسألوه وقرأ ذلك
آخرون وآتاكم من كل ما سألتموه بتنوين كل وترك اضافتها الى ما بمعنى
وآتاكم من كل شيء لم تسألوه ولم تطلبوه منه وذلك ان العباد لم يسألوه الشمس
والقمر والليل والنهار وخلق ذلك لهم من غير ان يسألوه ذكر
من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال
حدثنا بزيع عن الضحاك بن مزاحم في هذه الاية وآتاكم من كل ما سألتموه قال ما لم
تسألوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك
انه كان يقرأ من كل ما سألتموه ويفسره اعطاكم اشياء ما سألتموها ولم تلتمسوها
ولكن اعطيتكم برحمتي وسعتي قال الضحاك فكم من شيء اعطانا الله ما سألناه
ولا طلبناه حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وآتاكم من كل ما سألتموه يقول اعطاكم
اشياء ما طلبتموها ولا سألتموها صدق الله كم من شيء اعطانا الله ما سألناه
اياه ولا خطر لنا على بال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة وآتاكم من كل ما سألتموه قال لم تسألوه من كل الذي آتاكم
والصواب من القول في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الامصار
وذلك اضافة كل الى ما بمعنى وآتاكم من كل سؤلكم شيئا على ما قد بينا قبل لاجماع
الحجة من القراء ورفضهم القراءة الاخرى القول في تاويل قوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار يقول تعالى
ذكره وان تعدوا ايها الناس نعمة الله التي انعمها عليكم لا تطيقوا احصا
عددها والقيام بشكرها الا بعون الله لكم عليها ان الانسان لظلوم كفار
يقول ان الانسان الذي بدل نعمة الله كفرا لظلوم يقول لشاكر غير من انعم
عليه فهو بذلك من فعله واضع الشكر في غير موضعه وذلك ان الله هو الذي
انعم عليه بما انعم واستحق عليه اخلاص العبادة له فعبد غيره وجعل
لله اندادا ليضل عن سبيله وذلك هو ظلمه وقوله كفار يقول هو جحود نعمة
الله التي انعم بها عليه لصرفه العبادة الى غير من انعم عليه وتركه طاعة
من انعم عليه حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال
حدثنا مسعر عن سعد ابن ابراهيم عن طلق بن حبيب قال ان حق الله اثقل
من ان يقوم به العباد وان نعم الله اكثر من ان يحصيها العباد ولكن اصبحوا
توابين وامسوا توابين القول في تاويل قوله واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب
انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
امنا يعني الحرم بلدا امنا اهله وسكانه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
يقال منه جنبته الشر فانا اجنبه جنبا وجنبته الشر فانا اجنبه تجنيبا
واجنبته ذلك فانا اجنبه اجنابا ومن جنبت قول الشاعر شعر
وتنفض مهده شفقا عليه • وتجنبه قلائصنا الصعابا •
ويعني بذلك ابعدني وبني من عبادة الاصنام والاصنام جمع صنم والصنم
هو التمثال المصور كما قال رؤبة ابن العجاج في صفة امراة شعر
وهنانة كالزور يحلى صنمه • تضحك عن اشنب عذب ملثمه •
وكذلك كان مجاهد يقول حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا

واجنبني

واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده قال فلم يعبد
احد من ولده صنما بعد دعوته والصنم التمثال المصور ما لم يكن صنما فهو وثن قال
واستجاب الله له وجعل هذا البلد امنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما
وجعل من ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاءه فاراه مناسكه وتاب عليه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان ابراهيم التيمي يقص ويقول
في قصصه من يامن البلاء بعد خليل الله ابراهيم حين يقول رب اجنبني وبني ان
نعبد الاصنام وقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس يقول رب ان الاصنام
اضللن يقول اضللن كثيرا من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن
وكفروا بك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
انهن اضللن كثيرا من الناس يعني الاصنام حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة انهن اضللن كثيرا من الناس
قال الاصنام وقوله فمن تبعني فانه مني يقول فمن تبعني على ما انا
عليه من الايمان بك واخلاص العبادة لك وفراق عبادة الاوثان
فانه مني يقول فانه مستن بسنتي وعامل بمثل عملي ومن عصاني فانك
غفور رحيم يقول ومن خالف امري فلم يقبل مني ما دعوته اليه واشرك بك
فانك غفور لذنوب المذنبين الخطائين بفضلك رحيم بعبادك تعفو عمن
تشاء منهم كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم اسمعوا الى قول خليل الله
ابراهيم لا والله ما كانوا طعانين ولا لعانين وكان يقال ان من اشر عباد
الله كل طعان لعان قال نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم حدثني يونس قال حدثنا
اصبغ ابن الفرج قال اخبرني ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحرث ان بكر ابن
سوادة حدثه عن عبد الرحمن ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن
تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ثم رفع يديه ثم قال اللهم امتي
اللهم امتي وبكى فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم
فسله ما يبكيك فاتاه جبريل فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما قال فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك
القول في تاويل قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وهذا قال ابراهيم خليل الرحمن هذا
القول حين اسكن اسمعيل وامه هاجر فيما ذكر مكة كما حدثني يعقوب بن ابراهيم
والحسن بن محمد قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب قال نبئت عن سعيد
ابن جبير انه حدث عن ابن عباس قال ان اول من سعى بين الصفا والمروة
لام اسمعيل وان اول ما احدث نساء العرب جر الذيول لمن ام اسمعيل
قال لما فرت من سارة ارخت من ذيلها لتعفي اثرها فجاء بها ابراهيم ومعها
اسمعيل حتى انتهى بها الى موضع البيت فوضعها ثم رجع فاتبعته فقالت الى
اي شيء تكلنا الى طعام تكلنا الى شراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت
الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا قال فرجعت ومضى حتى اذا
استوى على ثنية كدا اقبل على الوادي فدعا فقال رب اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال ومع الانسانة
شنة فيها ماء فنفد الماء فعطشت وانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت اي
الجبال ادنى من الارض فصعدت بالصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى
انيسا فلم تسمع فانحدرت فلما اتت على الوادي سعت وما تريد السعي
كالانسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي فنظرت اي الجبال ادنى فصعدت

المروة فسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فصعدت فسمعت صوتا فقالت كالانسان الذي
يكذب سمعه حتى استيقنت فقالت قد اسمعتني صوتك فاغثني فقد هلكت
وهلك من معي فجا الملك فجا بها حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت
عينا فعجلت الانسانة تجعل في شنتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
ام اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لا تخافي
الظما على اهل هذا البلد فانما هي عين لشرب ضيفان الله وقال ان ابا هذا الغلام
سيجي فيبنيان بيتا لله هذا موضعه قال ومرت رفقة من جرهم تريد الشام
فراوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعايف على ما فهل علمتم بهذا
الوادي من ما فقالوا لا فاشرفوا فاذا هم بالانسانة فاتوها فطلبوا اليها
ان ينزلوا معها فاذنت لهم قال واتى عليها ما ياتي على هولاي الناس من الموت
فماتت وتزوج اسمعيل امراة منهم فجا ابراهيم فسال عن منزل اسمعيل حتى
دل عليه فلم يجده ووجد امراة له فظة غليظة فقال لها اذا جا زوجك
فقولي له جا هاهنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك اني لا ارضى لك
عتبة بابك فحولها وانطلق فلما جا اسمعيل اخبرته فقال ذاك ابي
وانت عتبة بابي فطلقها وتزوج امراة اخرى منهم وجا ابراهيم حتى انتهى
الى منزل اسمعيل فلم يجده ووجد امراة له سهلة طليقة فقال لها اين
انطلق زوجك فقالت انطلق الى الصيد قال فما طعامكم قالت اللحم
والما قال اللهم بارك لهم في لحمهم وماىهم اللهم بارك لهم في لحمهم وماىهم
قال ثلثا وقال لها اذا جا زوجك فاخبريه قولي جا هاهنا شيخ من صفته
كذا وكذا وانه يقول لك قد رضيت لك عتبة بابك فاثبتها فلما جاء
اسمعيل فاخبرته ثم جا الثالثة فرفعا القواعد من البيت حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثني يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا
ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جا ابراهيم نبي الله باسمعيل
وهاجر فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم
الى من تتركنا ثلث مرات من امرك ان تضعني بارض ليس فيها زرع
ولا ضرع ولا انيس ولا ما ولا زاد قال ربي امرني قالت فانه لن يضيعنا
قال فقفا ابراهيم قال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني من الحزن وما
يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما فلما ظمي اسمعيل جعل يدحض الارض
بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يوميذ لاخ يعني عميق
فصعدت الصفا فاشرفت لتنظر هل ترى شيا فلم تر شيا فانحدرت
فبلغت الوادي فسعت فيه حتى خرجت منه فاتت المروة فصعدت ثم كرت
هل ترى شيا فعلت ذلك سبع مرات ثم جات من المروة الى اسمعيل وهو يدحض
الارض بعقبه وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الارض بيدها
عن الما فكلما اجتمع ما اخذته بقدحها وافرغته في سقايها قال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يرحمها الله لو تركتها لكانت عينا سايحة تجري الى يوم القيامة
قال وكانت جرهم يوميذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي
حين رات الما فلما رات جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه
ما فجاوا الى هاجر فقالوا لو شيت كنا معك وانسناك والما ماوك قالت
نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امراة منهم
فاستاذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل
فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته
اين صاحبك قالت ليس هاهنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم
فيتصيد ثم رجع فقال ابراهيم هل عندك ضيافة هل عندك طعام او شراب
قالت ليس عندي احد فقال ابراهيم اذا جا زوجك فاقريه السلام وقولي
له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم وجا اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته
هل جاك احد فقالت جاني شيخ كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال
لك قالت قال لي اقري زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها

وتزوج اخرى فلبث ابراهيم ما شا الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور
اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجا ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل
فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان ان شا الله فانزل
يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال هل عندك خبز او بر
او شعير قالت لا فجات باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جات يوميذ بخبز
او بر او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل
حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه
عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه
الايسر فغسلت شقه الايسر فقال لها اذا جا زوجك فاقريه السلام وقولي
قد استقامت عتبة بابك فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته
هل جاك احد فقالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبه ريحا فقال لي
كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت له راسه وهذا موضع قدمه على المقام
قال وما قال لك قالت قال لي اذا جا زوجك فاقريه السلام وقولي له
قد استقامت عتبة بابك قال ذاك ابراهيم فلبث ما شا الله ان يلبث وامره
الله ببنا البيت فبناه هو واسمعيل فلما بنياه قيل اذن في الناس بالحج فجعل
لا يمر بقوم الا قال ايها الناس انه قد بني لكم بيت فحجوه فجعل لا يسمعه احد
صخرة ولا شجر ولا شي الا قال لبيك اللهم لبيك قال وكان بين قوله
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وانه بين طهره
اسمعنا التو وجعله قبلة وجعله حرمه احازه نبي الله ابراهيم لولده حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير ذي زرع قال
مكة لم يكن بها زرع يوميذ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير قال قال القسم في حديثه قال اخبرني
عمرو بن كثير قال ابو جعفر فعبرته انا فجعلته قال اخبرني ابن كثير فاخطات
عمرو الى لا اعرف انسانا يقال له عمرو بن كثير حوت عند ابن جريج وقد حدث
به معمر عن كثير بن كثير بن المطلب ابن ابي وداعة واخشى ان يكون حديث ابن جريج ايضا
عن كثير ابن كثير قال كنت انا وعثمان بن ابي سليمان في اناس مع سعيد
ابن جبير ليلا فقال سعيد ابن جبير للقوم سلوني قبل الا تسالوا فسال القوم فاكثروا
وكان فيما سيل عنه ان قيل له احق ما سمعنا في المقام فقال سعيد ماذا سمعتم
قال سمعنا ان ابراهيم رسول الله حين جا من الشام كان حلف لامراته ان لا ينزل
مكة حتى يرجع فقرب له المقام فنزل عليه فقال سعيد ليس كذاك حدثنا
ابن عباس ولكنه حدثنا حين كان بين ام اسمعيل وسارة ما كان اقبل هو
باسمعيل ثم ذكر مثل حديث ايوب غير انه زاد في حديثه قال قال ابو
القسم صلى الله عليه وسلم ولذلك طاف الناس بين الصفا والمروة ثم حدث
وقال فقال ابو القسم صلى الله عليه وسلم طلبوا النزول معها وقد احبت ام اسمعيل
الانس فنزلوا وبعثوا الى اهلهم فقدموا وطعامهم الصيد يخرجون من الحرم
ويخرج اسمعيل معهم يتصيد فلما بلغ انكحوه وقد توفيت امه قبل ذلك
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا لها ان يبارك لهم في اللحم
والما قال لها هل من حب او غيره من الطعام قالت لا ولو وجد يوميذ لها
حبا لدعا لها بالبركة فيه قال ابن عباس ثم لبث ما شا الله ان يلبث
ثم جا فوجد اسمعيل قاعدا تحت دوحة الى ناحية البير يبري نبلا له فسلم
عليه ونزل اليه فقعد معه وقال يا اسمعيل ان الله قد امرني بامر قال
اسمعيل فاطع ربك فيما امرك قال ابراهيم امرني ان ابني له بيتا قال
اسمعيل اين قال ابن عباس فاشار له ابراهيم الى اكمة بين يديه مرتفعة
على ما حولها ياتيها السيل من نواحيها ولا يركبها قال فقاما يحفران
عن القواعد يرفعانها ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم القواعد واسمعيل يحمل الحجارة على رقبته والشيخ
ابراهيم يبني فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب اليه اسمعيل

وبين قوله الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسمعيل واسحق كذا وكذا
عاما حدثنا عطا قال حدثنا ...
... عن سعيد عن ... قوله
ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم

هذا الحجر فجعل يقوم عليه ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى يقول ابن عباس
فذلك مقام ابراهيم وقيامه عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك
عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع قال اسكن اسمعيل وامه مكة حدثنا احمد بن اسحاق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع قال حين وضع اسمعيل قال ابو جعفر الطبري رحمه الله
فتاويل الكلام اذا ربنا اني اسكنت بعض ولدي بواد غير ذي زرع وفي قوله صلى
الله عليه وسلم هذا دليل على انه لم يكن هنالك يوميذ ما لانه لو كان هنالك ما
لم يصفه بانه غير ذي زرع عند بيتك الذي حرمته على جميع خلقك ان يستحلوه وكان
تحريمه اياه فيما ذكر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا ان عمر ابن الخطاب قال في خطبته ان هذا البيت
اول من وليه اناس من طسم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه
فاهلكهم الله ثم وليه اناس من جرهم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا
بحقه فاهلكهم الله ثم وليتموه معاشر قريش فلا تعصوا ربه ولا تستحلوا
حرمته ولا تستخفوا بحقه فوالله لصلاة فيه احب الي من مائة صلاة بركبة واعلموا
ان المعاصي فيه على نحو ذلك وقال اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
ولم يات بما وقع عليه الفعل وذلك ان حظ الكلام ان يقال اني اسكنت من
ذريتي جماعة او رجلا او قوما وذلك غير جايز مع من لدلالتها على ان المراد
من الكلام والعرب تفعل ذلك معها كثيرا فتقول قتلنا من بني فلان وطعمنا
من الكلام وشربنا من الما ومنه قول الله عز وجل ان افيضوا علينا من الما او مما
رزقكم الله فان قال قايل وكيف قال ابراهيم حين اسكنه ابنه مكة اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وقد رويت في الاخبار
التي ذكرتها ان ابراهيم بنا البيت بعد ذلك بمدة قيل قد قيل في ذلك
اقوال قد ذكرتها في سورة البقرة منها ان معناه عند بيتك المحرم الذي كان
قبل ان يرفعه من الارض حين رفعه ايام الطوفان ومنها عند بيتك المحرم الذي
قد مضى في سابق علمك انه يحدث في هذا البلد وقوله المحرم على ما قاله قتادة
معناه المحرم من استحلال حرمات الله فيه والاستخفاف بحقه وقوله ربنا ليقيموا
الصلاة يقول فعلت ذلك يا ربنا كي تودي فرايضك من الصلاة التي اوجبتها
عليهم في بيتك المحرم وقوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم يخبر بذلك
تعالى ذكره عن خليله ابراهيم انه ساله في دعايه ان يجعل قلوب بعض خلقه
تنزع الى مساكن ذريته الذين اسكنهم بواد غير ذي زرع عند بيته المحرم وذلك
منه دعا لهم بان يرزقهم حج بيته الحرام كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
ابن سلم عن عمرو ابن ابي قيس عن عطا عن سعيد بن جبير افيدة من الناس
تهوي اليهم ولو قال افيدة الناس تهوي اليهم لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه
قال افيدة من الناس تهوي اليهم فهم المسلمون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال
لو كانت افيدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ولكنه افيدة من الناس
حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد واجعل افيدة
من الناس تهوي اليهم قال لو قال افيدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه فارس
والروم حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا علي يعني ابن الجعد قال اخبرنا
جرير عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سالت عكرمة عن هذه الاية واجعل افيدة من
الناس تهوي اليهم فقالوا قلوبهم تهوي الى البيت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة وعطا وطاوس فاجعل افيدة من
الناس تهوي اليهم قال البيت تهوي اليه قلوبهم ياتونه حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا يحيى ابن عبادة قال حدثنا سعيد عن الحكم قال سالت عطا
وطاوسا وعكرمة عن قوله فاجعل افيدة من الناس اليهم قالوا الحج حدثنا الحسن

قال

قال حدثنا شبابة وعلي ابن الجعد قالا اخبرنا شعبة عن الحكم عن عطا وطاوس
وعكرمة في قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال هواهم الى مكة ان يحجوا حدثني
المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سالت طاوسا وعكرمة وعطا
ابن ابي رباح عن قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم فقالوا اجعل هواهم الحج
حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا ابن
السايب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم قال فاجعل
افيدة الناس تهوي اليهم لحجه اليهود والنصارى والناس كلهم ولكنه
قال افيدة من الناس تهوي اليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال تنزع
اليهم حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن عطا عن سعيد عن قتادة
مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة مثله وقال اخرون انما دعا لهم ان يهووا السكنى بمكة **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال
ان ابراهيم خليل الرحمن سال الله ان يجعل اناسا من الناس يهوون سكنى او سكنى
مكة وقوله وارزقهم من الثمرات يقول تعالى ذكره وارزقهم من ثمرات النبات
والاشجار ما رزقت سكان الارياف والقرى التي هي ذوات المياه والانهار
وان كنت اسكنتهم واديا غير ذي زرع ولا ما فرزقهم جل ثناوه ذلك كما
حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام قال قرات على محمد
ابن مسلم الطايفي ان ابراهيم لما دعا للحرم وارزق اهله من الثمرات
نقل الله الطايف من فلسطين وقوله لعلهم يشكرون يقول ليشكروك
على ما رزقتهم وتنعم به عليهم **القول في تاويل قوله** ربنا انك
تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما وهذا
خبر من الله تعالى ذكره عن استشهاد خليله ابراهيم اياه على ما نوى وقصد
بدعايه وقيله رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
الاية وانه انما قصد بذلك رضى الله في محبته ان يكون ولده من اهل الطاعة لله
واخلاص العبادة له على مثل الذي هو له فقال ربنا انك تعلم ما
نخفي وما نعلن ما نخفي قلوبنا عند مسالتنا ما نسالك وفي غير ذلك من
اعمالنا وما يخفى عليك يا ربنا من شي يكون في الارض ولا في السما لان ذلك
كله ظاهر لك متجل باد لانك مدبره وخالقه فكيف يخفى عليك **القول
في تاويل قوله عز وجل** الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل
واسحاق ان ربي لسميع الدعا يقول الحمد لله الذي رزقني على كبر من السن
ولدا اسمعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعا يقول ان ربي لسميع دعاي الذي
ادعوه به وقولي اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
وغير ذلك من دعاي ودعا غيري وجميع ما نطق به ناطق لا يخفى عليه منه
شي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار ابن مرة قال
سمعت شيخا يحدث سعيد ابن جبير قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومايه سنة
القول في تاويل قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا
وتقبل دعاي ربنا اغفر يقول رب اجعلني موديا ما الزمتني من
فريضتك التي فرضتها علي من الصلاة ومن ذريتي يقول واجعل ايضا من
ذريتي مقيمي الصلاة لك ربنا وتقبل دعاي يقول ربنا وتقبل
عملي الذي اعمله لك وعبادتي اياك وهذا نظير الخبر الذي روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعا هو العبادة ثم قرا وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
القول في تاويل قوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم
يقوم الحساب وهذا دعا من ابراهيم صلوات الله عليه لوالديه بالمغفرة
واستغفار منه لهما وقد اخبر الله عز ذكره انه لم يكن استغفاره لابيه الا عن موعدة

وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم وقد بينا
وقت تبريه منه فيما مضى بما أغنى عن إعادته وقوله وللمؤمنين يقول وللمؤمنين
بك ممن تبعني على الدين الذي أنا عليه فأطاعك في أمرك ونهيك وقوله
يوم يقوم الحساب يعني يوم يقوم الناس للحساب فاكتفى بذكر الحساب من ذكر الناس
إذ كان مفهوما معناه **القول في تأويل قوله** ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله يا محمد
غافلا ساهيا عما يعمل هؤلاء المشركون من قومك بل هو عالم بهم وبأعمالهم محصيها
ليجزيهم جزاءهم في الحين الذي قد سبق في علمه أنه يجزيهم فيه حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن ثابت عن جعفر بن برقان عن ميمون
بن مهران في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هي
وعيد للظالم وتعزية للمظلوم **القول في تأويل قوله** إنما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم
هواء يقول تعالى ذكره إنما يؤخر ربك يا محمد هؤلاء الظالمين الذين
يكذبونك ويجحدون نبوتك ليوم تشخص فيه الأبصار يقول إنما يؤخر عقابهم
وإنزال العذاب بهم إلى يوم تشخص فيه أبصار الخلق وذلك يوم القيامة
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليوم تشخص
فيه الأبصار شخصت فيه والله أبصارهم فلا ترتد إليهم وأما قوله مهطعين
فإن أهل التأويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه مسرعين **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القسم عن
أبي سعيد المؤدب عن سالم عن سعيد بن جبير مهطعين قال النسلان وهو
الخبب أو ما دون الخبب شك أبو سعيد يخبون وهم ينظرون حدثنا محمد
بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مهطعين
قال مسرعين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
مهطعين يقول منطلقين عامدين إلى الداعي وقال آخرون
معنى ذلك مديمي النظر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
مهطعين يعني بالإهطاع النظر من غير أن يطرف حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى مهطعين قال
الإهطاع التحميج الدائم الذي لا يطرف حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن أبي الخير بن تميم بن حذلم عن أبيه
في قوله مهطعين قال الإهطاع التحميج حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
المحاربي عن جويبر عن الضحاك مهطعين قال شدة النظر في غير طرف حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله مهطعين الإهطاع شدة النظر في غير طرف حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مهطعين قال مديمي النظر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون معنى ذلك
لا يرفع رأسه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مهطعين قال المهطع الذي لا يرفع رأسه
والإهطاع في كلام العرب بمعنى الإسراع أشهر منه بمعنى إدامة النظر ومن الإهطاع
بمعنى الإسراع قول الشاعر حيث قال **شعر**

وبمهطع سرح كأن زمامه * في رأس جذع من أوال مشذب

وقول الآخر هذا البيت منشدا **شعر**

بمستهطع رسل كأن جديله * بقيدوم رعن من صوام ممنع

وقوله مقنعي رؤوسهم يعني رافعي رؤوسهم وإقناع الرأس رفعه ومنه قول الشماخ

حيث قال هذا البيت منشدا **شعر**

يباكرن العضاة بمقنعات * نواجذهن كالحدأ الوقيع

يعني أنهن يباكرن العضاة برؤوسهن مرفوعات إليها لتتناولها ومنه أيضا قول
الراجز حيث قال أيضا في المعنى **شعر**

أنفض نحوي رأسه وأقنعا * كأنما أبصر شيئا أطمعا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله مقنعي رؤوسهم قال الإقناع رفع رؤوسهم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
مقنعي رؤوسهم قال رافعيها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن أبي سعد قال
قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن الأسود أنه سمع
مجاهدا يقول في قوله مهطعين مقنعي رؤوسهم قال رافعي رأسه هكذا لا يرتد إليهم
طرفهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أنا هشيم عن جويبر عن الضحاك
في قوله مقنعي رؤوسهم قال رافعي رؤوسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة مقنعي رؤوسهم الإقناع رفع رؤوسهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقنعي رؤوسهم قال المقنع الذي يرفع
رأسه شاخصا بصره لا يطرف حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مقنعي رؤوسهم قال رافعيها
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقنعي رؤوسهم
قال المقنع الذي يرفع رأسه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر
عن الضحاك مقنعي رؤوسهم قال رافعي رؤوسهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
هاشم بن القاسم عن أبي سعيد عن سالم عن سعيد مقنعي رؤوسهم قال رافعي
رؤوسهم وقوله لا يرتد إليهم طرفهم يقول لا يرجع إليهم لشدة النظر أبصارهم
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء قال شاخصة أبصارهم
وقوله وأفئدتهم هواء اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم
معناه متخرقة لا تعي من الخير شيئا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن
مرة في قوله وأفئدتهم هواء قال متخرقة لا تعي شيئا حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك بن مغول عن أبي إسحاق عن مرة
بمثل ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل
عن أبي إسحاق عن مرة مثله حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا سهل بن
عامر قال حدثنا مالك وإسرائيل عن أبي إسحاق عن مرة مثله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن مرة وأفئدتهم
هواء قال متخرقة لا تعي من الخير حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد
قال حدثنا مالك يعني ابن مغول قال سمعت أبا إسحاق عن مرة إلا أنه قال
لا تعي شيئا ولم يقل من الخير حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مرة مثله حدثنا أحمد بن إسحاق قال
حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مالك بن مغول وإسرائيل عن أبي إسحاق عن مرة مثله
وأفئدتهم هواء قال أحدهما خربة وقال الآخر متخرقة لا تعي شيئا حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأفئدتهم
هواء قال ليس فيها شيء من الخير فهي كالخربة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ليس من الخير شيء في أفئدتهم كقوله للبيت

لاي ليس فيه شي انما هو هوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وافيدتهم هوا قال الافيدة القلوب هواكا قال الله ليس فيها عقل ولا منفعة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن بكر عن ابي صالح وافيدتهم
هوا قال ليس فيها شي من الخير هو قال احرون انما لا تستقر في مكان تردد في
اجوافهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع واحمد ابن اسحاق
قالا حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وافيدتهم هوا قال
تمور في اجوافهم ليس فيها مكان تستقر فيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن
القسم عن ابي سعيد عن سالم عن سعيد بنحوه وقال احرون معني ذلك انها خرجت
من اماكنها فنشبت بالحلوق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
وكيع واحمد ابن اسحاق قالا حدثنا ابو احمد الزبيري عن اسرايل عن سعيد عن
مسروق عن ابي الضحي وافيدتهم هوا قال بلغت حناجرهم حدثنا محمد بن عبد
الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وافيدتهم هوا قال
هوا ليس فيها شي خرجت من صدورهم فنشبت في حلوقهم حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وافيدتهم هوا انتزعت حتي صارت
في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا تعود الي امكنتها واولي هذه الاقوال عندي
بالصواب في تاويل ذلك قول من قال معناه انها خالية ليس فيها من الخير
شي ولا تعقل شيا وذلك ان العرب تسمي كل اجوف خاو هوا ومنه قول
حسان ابن ثابت **شعر**

• الا ابلغ ابا سفين • فانت مجوف نخب هوا •

ومنه قول الاخر حيث قال **شعر**

• ولا تك من اجدان كل براعة • هوا كسقب الباب جوفا كاسر •

القول في تاويل قوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين
ظلموا ربنا اخرنا الي اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل يقول تعالي ذكره
وانذر يا محمد الناس الذين ارسلتك اليهم داعيا الي الاسلام ما هو نازل بهم
يوم ياتيهم عذاب الله في القيامة فيقول الذين ظلموا يقول فيقول الذين
كفروا بربهم فظلموا بذلك انفسهم ربنا اخرنا اي اخر عنا عذابك وامهلنا
الي اجل قريب نجب دعوتك الحق فنومن بك ولا نشرك بك شيا ونتبع
الرسل يقول ونصدق رسلك فنتبعهم علي ما دعوتنا اليه من طاعتك
واتباع امرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب قال
يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الي اجل قريب قال مدة
يعملون فيها من الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب يقول انذرهم في الدنيا قبل
ان ياتيهم العذاب وقوله فيقول الذين ظلموا رفع عطفا علي قوله
ياتيهم في قوله يوم ياتيهم العذاب وليس بجواب للامر ولو كان جوابا لقوله وانذر
الناس جاز الرفع والنصب اما النصب فكما قال الشاعر **شعر**

• يا ناق سيري عنقا فسيحا • الي سليمان فنستريحا •

والرفع علي الاستيناف وذكر عن العلا بن سيابه انه كان ينكر النصب في جواب
الامر بالفا قال الفرا وكان العلا هو الذي علم معاذا واصحابه

القول في تاويل قوله اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
وهذا تقريع من الله تعالي ذكره للمشركين من قريش بعد ان دخلوا النار
انكارهم في الدنيا البعث بعد الموت يقول لهم اذ سالوه رفع العذاب عنهم
وتاخيرهم لينيبوا ويتوبوا اولم تكونوا في الدنيا اقسمتم ما لكم من زوال
يقول ما لكم من انتقال من الدنيا الي الاخرة وانكم انما تموتون ثم لا تبعثون
كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال اولم تكونوا اقسمتم من قبل لقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله

من يموت قال ثم قال ما لكم من زوال قال الانتقال من الدنيا الي الاخرة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقا وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
وحدثني المثني قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من زوال قال لا تموتون لقريش
حدثني القسم قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمرو بن
ابي ليلي احد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني او ذكر لي ان
ان اهل النار ينادون ربنا اخرنا الي اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل
فرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم الي قوله لتزول منه الجبال **القول في تاويل قوله**
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم
الامثال يقول تعالي ذكره وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين كفروا بالله
فظلموا بذلك انفسهم من الامم التي كانت قبلكم وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول
وعلمتم كيف اهلكناهم حين عتوا علي ربهم وتمادوا في طغيانهم وكفرهم وضربنا
لكم الامثال يقول ومثلنا لكم فيما كنتم عليه من الشرك بالله مقيمين الاشباه
فلم تنيبوا ولم تتوبوا من كفركم فالان تسالون التاخير للتوبة حين نزل بكم
ما قد نزل بكم من العذاب ان ذلك لغير كاين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
انفسهم يقول اسكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وثمود وقرونا بين ذلك
كثيرا ممن هلك من الامم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
قد والله بعث رسله وانزل كتبه وضرب لكم الامثال فلا يصم فيها الا اصم
ولا يخيب فيها الا الخايب فاعقلوا عن الله امره حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال
سكنوا في قرا مدين والحجر والقري التي عذب اهلها وتبين لكم كيف فعل الله
بهم وضرب لهم الامثال حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الامثال قال الاشباه حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
القول في تاويل قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول تعالي ذكره وقد مكر هولا الذين
ظلموا انفسهم فسكنتم من بعدهم في مساكنهم مكرهم وكان مكرهم الذي مكروا
ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيي قال حدثنا سفيان قال حدثنا
ابو اسحاق عن عبد الرحمن ابن ابان قال سمعت عليا يقرا وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال قال كان ملك فره اخذ فروخ النسور فعلفها
اللحم حتي شبت واستعجلت واستغلظت فقعد هو وصاحبه في التابوت
وربطوا التابوت بارجل النسور وعلقوا اللحم فوق التابوت فكانت كلما
نظرت الي اللحم صعدت وصعدت فقال لصاحبه ما تري قال اري الجبال
مثل الدخان قال ما تري قال ما اري شيا قال ويحك صوب صوب قال
فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن اذن
عن علي ابن ابي طالب مثل حديث يحيي ابن سعيد وزاد فيه وكان عبد الله
ابن مسعود يقروها وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا الحسن ابن
محمد قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن ابي اسحاق قال حدثنا عبد
الرحمن ابن وايل ان عليا قال في هذه الاية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
قال اخذ ذلك الذي حاج ابراهيم في ربه نسرين صغيرين فرباهما حتي استغلظا
واستعلجا وشبا قال فاوثق رجل كل واحد منهما بوتر الي تابوت وجوعهما وقعد

هو ورجل آخر في التابوت قال ورفع في التابوت عصًا على رأسه اللحم قال فطارا وجعل يقول لصاحبه انظر ما ترى قال أرى كذا وكذا حتى قال أرى الدنيا كأنها ذباب قال فقال صوّب العصا فصوّبها فهبطا قال فهو قول الله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال مكر فارس وزعم أن بختنصر خرج بنسور وجعل له تابوتا يدخله وجعل رماحا في أطرافها واللحم فوقها أراه قال فعلت تذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره من الأرض وأهلها فنودي أيها الطاغية أين تريد ففرق ثم سمع الصوت فوقه فصوّب الرماح فتصوّبت النسور ففزعت الجبال من هدّتها وكادت الجبال أن تزول منه من حسّ ذلك فذلك قوله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم كذا قرأها مجاهد كاد مكرهم لتزول منه الجبال وقال إن بعض من مضى جوّع نسورا ثم جعل عليها تابوتا فدخله ثم جعل رماحا في أطرافها لحم فجعلت ترى اللحم فتذهب حتى انتهى بصره فنودي أيها الطاغية أين تريد فصوّب الرماح فتصوّبت النسور ففزعت الجبال وظنت أن الساعة قد قامت فكادت أن تزول فذلك قوله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال حدثني هذا الحديث أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أنه كان يقرأ على نحو لتزول بفتح اللام الأولى ورفع الثانية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن أذنان قال سمعت عليا يقول وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن وائل قال سمعت عليا يقول وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال قال ثم أنشأ علي يحدث قال نزلت في جبار من الجبابرة قال لا أنتهي حتى أعلم ما في السماء ثم اتخذ نسورا فجعل يطعمها اللحم حتى غلظت واستعلجت واشتدت وذكر مثل حديث شعبة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود الحفري عن يعقوب عن حفص بن حميد أو جعفر عن سعيد بن جبير وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال قال نمرود صاحب النسور أمر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم أمر بالنسور فاحتمل فلما صعد قال لصاحبه أي شيء ترى قال أرى الماء وجزيرة يعني الدنيا ثم صعد فقال لصاحبه أي شيء ترى قال ما نزداد من السماء إلا بعدا قال اهبط وقال غيره نودي أيها الطاغية أين تريد قال فسمعت الجبال حفيف النسور فكانت ترى أنها أمر من السماء فكادت تزول فهو قوله وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس أن أنسا كان يقرأ وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال وقال آخرون كان مكرهم شركهم بالله وافتراءهم عليه

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول شركهم كقوله تكاد السموات يتفطرن منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قال هو كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وإن كان مكرهم ثم ذكر مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن الحسن كان يقول كان أهون على الله وأصغر من أن تزول منه الجبال يصفهم بذلك قال قتادة وفي مصحف عبد الله بن مسعود وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال وكان قتادة يقول عند ذلك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أي لكلامهم ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال

قال

قال ذلك حين دعوا لله ولدا وقال في آية أخرى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال في حرف ابن مسعود وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال هو مثل قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا واختلفت القراء في قراءة قوله لتزول منه الجبال فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والمدينة والعراق خلا الكسائي وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام الأولى وفتح الثانية على تأويل قراءة من قرأ ذلك وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال من المتقدمين الذين ذكرت أقوالهم بمعنى اشتد مكرهم حتى زالت منه الجبال أو كادت تزول منه وكان الكسائي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد أنه كان يقرأ ذلك على مثل قراءته وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال برفع تزول حدثني بذلك الحرث عن القسم عنه والصواب من القراءة عندنا قراءة من قرأه وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام وفتح الثانية بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وإنما قلنا ذلك هو الصواب لأن اللام الأولى إذا فتحت فمعنى الكلام وقد كان مكرهم تزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن ثابتة وفي ثبوتها على حالها ما يبين عن أنها لم تزل وأخرى إجماع الحجة من القراء على ذلك وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على صحتها وفساد غيرها بغيره فإن ظن ظان أن ذلك ليس بإجماع من الحجة إذ كان من الصحابة والتابعين من قرأ ذلك كذلك فإن الأمر بخلاف ما ظن في ذلك وذلك أن الذين قرأوا ذلك بفتح اللام الأولى ورفع الثانية قرأوا وإن كاد مكرهم بالدال وهي إذا قرئت كذلك فالصحيح من القراءة مع وإن كاد فتح اللام الأولى ورفع الثانية على ما قرأوا وغير جائز عندنا القراءة كذلك لأن مصاحفنا بخلاف ذلك وإنما خط مصاحفنا وإن كان بالنون لا بالدال وإذ كانت كذلك فغير جائز لأحد تغيير رسم مصاحف المسلمين وإذا لم يجز ذلك لم يكن الصحيح من القراءة إلا ما عليه قراءة الأمصار دون من شذ بقراءته عنها وبنحو ما قلنا في معنى وإن كان مكرهم قال جماعة من أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن قال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن يونس وعمرو عن الحسن وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قال وكان الحسن يقول وإن كان مكرهم لأوهن وأضعف من أن تزول منه الجبال قال قال هارون وأخبرني يونس عن الحسن قال أربع في القرآن وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقوله لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ما كنا فاعلين وقوله إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ما كان للرحمن ولد وقوله ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه ما مكناكم فيه قال هارون وحدثني بهن عمرو وأسباط عن الحسن وزادني فيهن واحدة فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فالأولى من القول بالصواب في تأويل الآية إذ كانت القراءة التي ذكرت هي الصواب لما بيّنا من الدلالة في قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال وقد أشرك الذين ظلموا أنفسهم بربهم وافتروا عليه فريتهم عليه وعند الله علم شركهم به وافترائهم عليه وهو معاقبهم على ذلك عقوبتهم التي هم أهلها وما كان شركهم وفريتهم على الله لتزول منه الجبال بل ما ضروا بذلك إلا أنفسهم ولا عادت بغيته مكروهة إلا عليهم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش عن شمر عن علي قال الغدر مكر والمكر كفر

القول في تاويل قوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده الذي وعدهم من كذبهم وجحد ما اتيتهم به من عنده وانما قال ذلك تعالى ذكره لنبيه تثبيتا وتشديدا لعزيمته ومعرفته انه منزل من سخطه بمن كذبه وجحد نبوته ورد عليه ما اتاه به من عند الله مثال ما انزل بمن سلكوا سبيلهم من الامم الذين كانوا قبلهم على مثل منهاجهم من تكذيب رسلهم وجحود نبوتهم ورد ما جاؤهم به من عند الله عليهم • وقوله ان الله عزيز ذو انتقام يعني بقوله ان الله لا يمتنع منه شي اراد عقوبته قادر على كل من طلبه لا يفوته بالهرب منه ذو انتقام ممن كفر برسله وكذبهم وجحد نبوتهم واشرك به واتخذ معه الها غيره واضيف قوله مخلف الى الوعد وهو مصدر لانه وقع موقع الاسم ونصب قوله رسله بالمعنى وذلك ان المعنى فلا تحسبن الله مخلف • رسله وعده فالوعد وان كان مخفوظا باضافة مخلف اليه ففي معنى النصب وذلك ان الاخلاف يقع على منصوبين مختلفين كقول القايل كسوت عبد الله ثوبا وادخلته دارا واذا كان الفعل كذلك يقع على منصوبين مختلفين جاز تقديم ايهما قدم وخفض ما ولي الفعل الذي هو في صورة الاسماء ونصب الثاني فيقال انا مدخل عبد الله الدار وانا مدخل الدار عبد الله ان قدمت الدار الى المدخل واخرت عبد الله خفضت الدار اذ اضيف مدخل اليها ونصب عبد الله وان قدم عبد الله اليه واخرت الدار خفض عبد الله باضافته مدخلا اليه ونصب الدار وانما فعل ذلك كذلك لان الفعل اعني مدخل يعمل في كل واحد منهما نصبا نحو عمله في الاخر ومنه قول الشاعر

• ترى الثور فيها مدخل الظل راسه • وسايره باد الى الشمس اجمع •

واضاف مدخل الى الظل ونصب الراس وانما معنى الكلام مدخل راسه الظل ومنه قول الاخر قال **شعر**

• فرشني بخير لا اكون ومدحتي • كناحت يوما صخرة بعسيل •

والعسيل الريشة جمع بها الطيب وانما معنى الكلام كناحت صخرة يوما بعسيل وكذلك قول الاخر قال **شعر**

• رب ابن عم لسليمى مشمعل • كطباخ ساعات الكرى زاد الكسل •

وانما معنى الكلام طباخ زاد الكسل ساعات الكرى فاما من قرا ذلك فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله فقد بينا وجه بعده من الصحة في كلام العرب في سورة الانعام عند قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاوهم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله** يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار يقول تعالى ذكره ان الله ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض من مشركي قومك يا محمد من قريش وساير من كفر بالله وجحد نبوتك ونبوة رسله من قبلك فيوم من صلة الانتقام واختلف في معنى قوله يوم تبدل الارض غير الارض فقال بعضهم معنى ذلك يوم تبدل الارض التي عليها الناس اليوم في دار الدنيا غير هذه الارض فتصير ارضا بيضا كالفضة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله انه قال في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كالفضة نقية لم يسل فيها دم ولم تعمل فيها خطيئة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما احسبه قال حتى يلجمهم العرق قياما وحده قال شعبة ثم سمعته يقول سمعت عمرو بن ميمون ولم يذكر عبد الله ثم عاودته فيه فقال حدثنيه هبيرة عن عبد الله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون وربما قال قال عبد الله وربما لم يقل فقلت له عن عبد الله قال سمعت عمرو بن ميمون يقول يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كالفضة بيضا نقية • لم يسل فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا • قال اراه قال قياما حتى يلجمهم العرق حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو

ابن ميمون عن ابن مسعود في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تبدل ارضا بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض الجنة بيضا نقية لم يعمل فيها خطيئة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما يلجمهم العرق حدثنا محمد بن بشار • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولا يعمل فيها خطيئة • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن زيد قال اخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود انه تلا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال يجا بارض بيضا كانها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة قال فاول ما يحكم بين الناس فيه في الدما • قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سنان عن جابر الجعفي عن ابي جبيرة عن زيد قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فقال هل تدرون لم ارسلت اليهم قالوا الله ورسوله اعلم قال فاني ارسلت اليهم اسالهم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها تكون يومئذ بيضا مثل الفضة فلما جاؤا سالهم فقالوا تكون بيضا مثل النقي حدثنا ابو اسمعيل الترمذي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك قال تلا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال يبدلها الله يوم القيامة بارض • من فضة لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة زاد الحسن في حديثه عن شبابة والسموات كذلك ايضا كانها الفضة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين • قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة والسموات كذلك ايضا حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثني ابو حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضا عفرا كقرصة النقي قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد وقال اخرون تبدل نارا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال قال عبد الله الارض كلها نار يوم القيامة والجنة من ورايها ترى اكوابها وكواعبها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرقا حتى يرشح في الارض قدمه ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما مسه الحساب فقالوا مم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال مما يرى الناس يلقون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو سفيان عن الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله الارض كلها يوم القيامة نار والجنة من وراها ترى كواعبها واكوابها ويلجم الناس العرق او يبلغ منهم العرق ولم يبلغوا الحساب وقال اخرون بل تبدل الارض ارضا من فضة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت المغيرة بن مالك يحدث عن المجاشع ان المجاشعي شك ابو موسى عن من سمع عليا يقول في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن شعبة عن المغيرة بن مالك قال حدثني رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم او ابن عبد الكريم قال

حدثني هذا الرجل اراه بشر فتند انه سمع علي ابن ابي طالب قرا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن مغيرة بن مالك عن رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم ويكنى ابا عبد الكريم. قال اقامني علي رجل بخراسان فقال حدثني هذا انه سمع علي ابن ابي طالب تذكر نحوه. حدثني محمد بن سعد. قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم تبدل الارض غير الارض الاية. فزعم انها تكون فضة حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب عن سنان ابن سعد عن انس بن مالك. قال يبدلها يوم القيامة بارض من فضة وقال اخرون يبدلها خبزه

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو سعد سعيد بن ذلمن صغا نيان قال حدثنا الجارود بن معاذ الترمذي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن عمرو بن بشير الهمداني عن سعيد ابن جبير في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزه بيضا ياكل المومن من تحت قدميه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي او عن محمد بن قيس يوم تبدل الارض غير الارض قال خبزه ياكل منها المومنون من تحت اقدامهم وقال اخرون تبدل الارض غير الارض

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس عن كعب قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر النار قال وتبدل الارض غيرها حدثنا ابو كريب. قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن اسمعيل ابن رافع المدني عن يزيد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا. ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها وذلك حين تطوى السموات كطي السجل للكتاب ثم يدحوا بهما ثم تبدل الارض. غير الارض والسموات حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا عمرو ابن بشير. قيس عن ابي اسحاق عن عمرو ابن ميمون الاودي قال يجمع الناس يوم القيامة في ارض بيضا لم يعمل فيها خطيئة مقدار اربعين سنة. يلجمهم العرق. وقالت عايشة في ذلك ما حدثنا ابن ابي الشوارب. وحميد ابن مسعدة وابن بزيع قالوا حدثنا يزيد ابن زريع عن داود عن عامر عن عايشة قالت قلت يا رسول الله اذا بدلت الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يوميذ. قال على الصراط حدثنا حميد ابن مسعدة وابن بزيع قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني اسحاق ابن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق قال قلت لعايشة يا ام المومنين ارايت قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يوميذ فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك. فقال على الصراط حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحسن ابن عنبسة الوراق قال حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان الرازي عن داود بن ابي هند عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قلت يا رسول الله اذا بدلت الارض غير الارض اين يكون الناس قال على الصراط. حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا اسمعيل ابن زكريا عن داود عن عامر عن مسروق عن عايشة بنحوه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن عايشة ام المومنين قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ثم ذكر نحوه حدثنا

الحسن ابن محمد قال حدثنا ربعي بن ابراهيم الاسدي اخو اسمعيل بن هشيم عن داود ابن ابي هند عن عامر قال قالت عايشة يا رسول الله ارايت اذا بدلت الارض غير الارض اين الناس يوميذ قال على الصراط حدثنا الحسن قال حدثنا علي ابن الجعد قال اخبرني القسم قال سمعت الحسن قال قالت عايشة يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس يوميذ قال ان هذا الشي ما سالني عنه احد قال على الصراط يا عايشة حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابراهيم قال حدثني الوليد عن سعيد عن قتادة عن حسان ابن بلال المزني عن عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال قالت يا رسول الله فاين الناس يوميذ قال لقد سالتني عن شي ما سالني عنه احد من امتي ذاك ان الناس على جسر جهنم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تبدل الارض غير الارض ذكر لنا ان عايشة قالت يا نبي الله فاين الناس يوميذ فقال لقد سالتني عن شي ما سالني عنه احد من امتي قبلك قال هم يوميذ على جسر جهنم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال على الصراط حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى ابن ابي كثير عن اسما عن ثوبان قال سال حبر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا سعيد بن ثوبان الكلاعي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود وقال ارايت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات. فاين الخلق عند ذلك قال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه يوم تبدل الارض التي نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها كما قال جل ثناوه وجايز ان يكون المبدلة ارضا اخرى من فضة وجايز ان تكون نارا وجايز ان تكون خبزا وجايز ان تكون غير ذلك ولا خبر في ذلك عندنا من الوجه الذي يجب التسليم له اي ذلك يكون فلا قول في ذلك يصح الا ما دل عليه ظاهر التنزيل وبنحو ما قلنا في معنى قوله والسموات قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال ارضا كانها الفضة والسموات كذلك ايضا وقوله وبرزوا لله الواحد القهار يقول وظهروا لله المنفرد بالربوبية الذي يقهر كل شي فيغلبه ويصرفه لما يشا كيف يشا فيحيي خلقه اذا شا ويميتهم اذا شا لا يغلبه شي ولا يقهره شي من قبورهم احيا لموقف القيامة

القول في تاويل قوله

وترى المجرمين يوميذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب يقول تعالى ذكره وترى الذين كفروا بالله فاجترموا في الدنيا الشرك يوميذ يعني يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مقرنين في الاصفاد يقول مقرنة ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاصفاد وهي الوثاق من غل وسلسلة واحدها صفد يقال منه صفدته في الصفد صفدا وصفادا والصفاد القيد ومنه قول عمرو ابن كلثوم

شعر

فانوا بالنهاب وبالسبايا • وابنا بالملوك مصفدينا •

ومن جعل الواحد من ذلك صفادا جمعه صفدا لا اصفادا واما من العطا فانه يقال منه اصفدته اصفادا كما قال الاعشى

شعر

تضيفته يوما فاكرم مجلسي • واصفدني عند الزمانة قايدا •

وقد قيل في العطا ايضا صفدني صفدا كما قال النابغة الذبياني

هذا الثنا فان تسمع لقايله • فما عرضت ابيت اللعن بالصفد •

وبنحو الذي قلنا في معنى قوله مقرنين في الاصفاد قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مقرنين في الاصفاد يقول في وثاق حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك قال الاصفاد السلاسل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقرنين في الاصفاد قال مقرنين في القيود والاغلال • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم ابن البريد قال سمعت الاعمش يقول الصفد القيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقرنين في الاصفاد قال صفدت فيها ايديهم وارجلهم ورقابهم والاصفاد الاغلال وقوله سرابيلهم من قطران يقول قمصهم التي يلبسونها واحدها سربال كما قال امرؤ القيس حيث قال **شعر**

لعوب تنسيني اذا قمت سربالي •

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص وقوله من قطران يقول القطران الذي تهنا به الابل وفيه لغات ثلاث يقال قطران وقطران بفتح القاف وتسكين الطاء وقيل ان عيسى بن عمر كان يقرا وقطران بكسر القاف وتسكين الطاء ومنه قول ابي النجم حيث قال هذا البيت المفرد **شعر**

• جون كان العرق المنتوحا • لبسه القطران والمسوحا •

بكسر القاف وقال ايضا بيتا مفردا **شعر**

• كان قطرانا اذا تلاها • يرمي به الريح الى مجراها •

بالكسر وبنحو ما قلنا في ذلك يقول من قرا ذلك كذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن من قطران يعني الخضخاض هناء الابل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن من قطران قال قطران الابل وقال بعضهم القطران النحاس **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قطران نحاس قال ابن جريج قال ابن عباس من قطران نحاس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة من قطران قال قال هي نحاس وبهذه القراة اعني بفتح القاف وكسر الطاء وتصييرذلك كله كلمة واحدة • قرات ذلك جميع قراة الامصار وبها نقرا لاجماع الحجة من القراة عليه وقد روي عن بعض المتقدمين انه كان يقرا ذلك من قطر آن بفتح القاف وتسكين الطاء وتنوين الراء وتصيير آن من نعته وتوجيه معنى القطر الى انه النحاس ومعنى الآن الى انه الذي قد انتهى حره في الشدة ومن كان يقرا ذلك كذلك في ما ذكرنا عن عكرمة مولى ابن عباس حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عنه **ذكر من تاول ذلك على هذه القراة التاويل الذي ذكرت فيه** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله سرابيلهم من قطران قال قطر والآن الذي قد انتهى خبره • حدثنا الحسن بن محمد • قال حدثنا داود بن مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد ابن جبير نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي حماد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد ابن جبير انه كان يقرا سرابيلهم من قطران • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا المبارك ابن فضالة • قال سمعت الحسن يقول كانت العرب تقول للشيء اذا انتهى حره قد اني حر هذا قد وقد عليه جهنم منذ خلقت فانا حرها • حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعيد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع ابن انس في قوله سرابيلهم من قطران قال القطر النحاس والآن يقول قد انا حره وذلك انه يقول حميم آن • حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عفان ابن مسلم قال حدثنا ثابت ابن يزيد • قال حدثنا هلال بن خباب عن عكرمة

عن ابن عباس في هذه الآية سرابيلهم من قطران قال من نحاس قال اذا انا له ان يعذبوا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عكرمة في قوله من قطران قال الآن الذي قد انتهى حره حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطران قال هو النحاس المذاب حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء عن سعيد عن قتادة من قطران يعني من الصفر المذاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة سرابيلهم من قطران قال من نحاس حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام قال حدثنا ابو حفص عن هارون عن قتادة انه كان يقرا من قطران قال من صفر قد انتهى حره وكان الحسن يقروها من قطران • وقوله وتغشى وجوههم النار يقول وتلفح وجوههم النار فتحرقها ليجزي الله كل نفس ما كسبت يقول فعل الله ذلك بهم جزاء لهم بما كسبوا من الآثام في الدنيا كيما يثيب كل نفس بما كسبت من خير وشر فيجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته ان الله سريع الحساب يقول ان الله عالم بعمل كل عامل فلا يحتاج في احصاء اعمالهم الى عقد كف ولا معاناة وهو سريع حسابه لاعمالهم قد احاط بها علما لا يعزب عنه منها شيء وهو مجازيهم على جميع ذلك صغيره وكبيره

القول في تاويل قوله هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب يقول تعالى ذكره هذا القران بلاغ للناس ابلغ الله به اليهم في الحجة عليهم واعذر اليهم بما انزل فيه من مواعظه وعبره ولينذروا به يقول ولينذروا عقاب الله ويحذروا به نقماته انزله الى نبيه صلى الله عليه وسلم وليعلموا انما هو اله واحد يقول وليعلموا بما احتج به عليهم من الحجج فيه انما هو اله واحد لا الهة شتى كما يقوله المشركون بالله وان لا اله الا هو الذي له ما في السموات وما في الارض الذي سخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لهم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لهم الانهار وليذكر اولوا الالباب يقول وليتذكر فيتعظ بما احتج الله به عليه من حججه التي في هذا القران فينزجر عن ان يجعل معه الها غيره ويشرك في عبادته شيا سواه اهل الحجى والعقول فانهم اهل الاعتبار والادكار دون الذين لا عقول لهم ولا افهام فانهم كالانعام بل هم اضل سبيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بلاغ للناس قال القران ولينذروا به قال بالقران وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب • والله سبحانه وتعالى اعلم

• آخر تفسير سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم •

• يتلوه تفسير سورة الحجر والحمد لله وحده •

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

• **تفسير سورة الحجر** •

القول في تاويل قوله الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين اما قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه الر فقد تقدم بياننا فيما مضى قبل واما قوله تلك آيات الكتاب فانه يعني هذه الآيات آيات الكتب التي كانت قبل القران كالتوراة والانجيل وقرآن يقول وآيات قرآن مبين يقول يبين لمن تامله وتدبره رشده وهداه كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقرآن مبين قال يبين والله هداه ورشده وخيره • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد الر فواتح يفتتح بها كلامه تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القران **القول في تاويل قوله** ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اختلفت القراة في قراة قوله ربما فقرات ذلك عامة

قراة اهل المدينة وبعض الكوفيين ربما بتخفيف البا وقراته عامة قراة اهل
الكوفة والبصرة بتشديدها والصواب من القول في ذلك عندنا ان
يقال انهما قراتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرا بكل
واحدة منهما ايمة من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب واختلف اهل العربية
في معنى ما التي مع رب فقال بعض نحويي البصرة ادخل مع رب ما ليتكلم بالفعل
بعدها وان شيت جعلت ما بمنزلة شي فكانك قلت رب شي يود اي رب ود يوده
الذين كفروا وقد انكر ذلك من قوله بعض نحويي الكوفة وقال المصدر
لا يحتاج الى عايد والود قد وقع على لو ربما يودون لو كانوا ان يكونوا قال
واذا اضمر الهاء في لو فليس بمفعول وهو موضع المفعول ولا ينبغي ان يترجم المصدر
بشي وقد ترجمه بشي ثم جعله ودا ثم اعاد عليه عايدا فكان الكسائي والفرا
يقولان لا تكاد العرب توقع رب على مستقبل وانما يوقعونها على الماضي من
الفعل كقولهم ربما فعلت كذا وربما جاءني اخوك قالا وجاء في القران مع المستقبل
ربما يود وانما جاز ذلك لان ما كان في القران من وعد ووعيد وما فيه فهو حق
كانه عيان فجرى الكلام فيما لم يكن بعد مجراه فيما كان كما قيل ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
كانه ماض وهو منتظر لصدقه في المعنى وانه لا يكذب له وان القايل
ليقول اذا نهى او امر فعصاه المامور اما والله لرب ندامة لك تذكر قولي
فيها لعلمه بانه سيندم يقول والله ووعده اصدق من قول المخلوقين وقد يجوز
ان تصحب ربما الدايم وان كان في لفظ يفعل يقال ربما يموت الرجل فلا يوجد
له كفن وان اوليت الاسما كان معها ضمير كان كما قال ابن دواد شعر

ربما الجامل المؤبل فيهم ... وعناجيج بينهن المهار

فتاويل الكلام ربما يود الذين كفروا بالله فجحدوا وحدانيته لو كانوا في
دار الدنيا مسلمين كما حدثنا علي ابن سعيد بن مسروق الكندي قال
حدثنا خالد بن نافع الاشعري عن سعيد ابن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي
موسى قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار في
النار ومعهم من شا الله من اهل القبلة قال الكفار لمن في النار من اهل القبلة
الستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار
قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر بكل من كان من
اهل القبلة في النار فاخرجوا فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا
مسلمين ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الر تلك ايات الكتاب
وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا الحسن ابن
محمد قال حدثنا عمرو ابن الهيثم ابو قطن القطعي وروح القيسي وعفان
ابن مسلم واللفظ لابي قطن قالوا حدثنا القسم ابن الفضل ابن عبد الله ابن ابي
جروة قال كان ابن عباس وانس يتاولان هذه الاية ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال ذاك يوم يجمع الله اهل الخطايا من المسلمين والمشركين
في النار وقال عفان حين يحبس اهل الخطايا من المسلمين والمشركين
فيقول المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون زاد ابو قطن قد جمعنا واياكم
وقال ابو قطن وعفان فيغضب الله لهم بفضل رحمته ولم يقله روح ابن عبادة
وقالوا جميعا فيخرجهم الله وذلك حين يقول الله ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو عوانة قال
حدثنا عطا ابن السايب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قال يدخل الجنة ويرحم حتى يقول في اخر ذلك من كان
مسلما فليدخل الجنة قال فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذلك
يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل عن ابي الزعرا عن ابي

عبد الله في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجهنميين
اذا راوهم يخرجون من النار حدثني المثنى قال اخبرنا مسلم بن ابراهيم قال
حدثنا القسم قال حدثنا ابن ابي فروة العبدي ان ابن عباس وانس ابن
مالك كانا يتاولان هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يتاولانها
يوم يحبس الله اهل الخطايا من المسلمين مع المشركين في النار قال فيقول لهم
المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون في الدنيا قال فيغضب الله لهم بفضل
رحمته فيخرجهم فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب عن مجاهد عن ابن عباس قال
ما يزال الله يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل
الجنة فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني يعقوب ابن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا حماد قال سالت
ابراهيم عن هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال حدثت ان
المشركين قالوا لمن دخل النار من المسلمين ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون قال
فيغضب الله لهم فيقول للملايكة والنبيين اشفعوا فيشفعون فيخرجون من النار
حتى ان ابليس ليتطاول رجا ان يخرج معهم قال فعند ذلك يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ابراهيم
انه قال في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يقول
من في النار من المشركين للمسلمين ما اغنت عنكم لا اله الا الله قال فيغضب
الله لهم فيقول من كان مسلما فليخرج من النار قال فعند ذلك يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن حماد عن ابراهيم في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
ان اهل النار يقولون كنا اهل شرك وكفر فما شان هولاء الموحدين ما اغنى
عنهم عبادتهم اياه قال فيخرج من النار من كان فيها من المسلمين قال
فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حماد عن ابراهيم عن خصيف عن
مجاهد قال يقول اهل النار للموحدين ما اغنى عنكم ايمانكم قال فاذا قالوا
ذلك قال اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة فعند ذلك قوله ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا المثنى قال حدثنا مسلم قال حدثنا
هشام عن حماد قال سالت ابراهيم عن قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال الكفار يعيرون اهل التوحيد ما اغنى عنكم لا اله الا الله
فيغضب الله لهم فيامر النبيين والملايكة فيشفعون فيخرج اهل التوحيد
حتى ان ابليس ليتطاول رجا ان يخرج فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد السلام عن
خصيف عن مجاهد قال هذا في الجهنميين اذا راوهم يخرجون من النار يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال
قال حدثنا حماد عن عطا ابن السايب عن مجاهد قال اذا فرغ الله من القضا
بين خلقه قال من كان مسلما فليدخل الجنة فعند ذلك يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني الحسن قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال يوم القيامة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب ابن عطا عن جويبر عن الضحاك
في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيها وجهان اثنان يقولون
اذا حضر الكافر الموت ود لو كان مسلما ويقول اخرون بل يعذب الله ناسا من
اهل التوحيد في النار بذنوبهم فيعرفهم المشركون فيقولون ما اغنت عنكم عبادة
ربكم وقد القاكم في النار فيغضب لهم فيخرجهم فيقول ربما يود الذين كفروا لو

لو كانوا مسلمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية
في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نزلت في الذين يخرجون من
النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وذلك والله يوم القيامة ودوا لو كانوا في
الدنيا مسلمين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطاء عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويشفع حتى
يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين **القول في تأويل قوله** ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم
الأمل فسوف يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ذر يا محمد هؤلاء المشركين يأكلوا في هذه الدنيا ما هم آكلوه ويتمتعوا من لذاتها
وشهواتهم فيها إلى أجلهم الذي أجلت لهم ويلههم الأمل عن الأخذ بحظهم من
طاعة الله فيها وتزودهم لمعادهم منها بما يقربهم من ربهم فسوف يعلمون
غدا إذا وردوا عليه وقد هلكوا على كفرهم بالله وشركهم حين يعاينون
عذاب الله أنهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يتمتعون فيها من اللذات والشهوات
كانوا في خسار وتباب **القول في تأويل قوله** وما أهلكنا
من قرية إلا ولها كتاب معلوم يقول تعالى ذكره وما أهلكنا يا محمد
من أهل قرية من أهل القرى التي أهلكنا أهلها فيما مضى إلا ولها كتاب
معلوم يقول إلا ولها أجل مؤقت ومدة معروفة لا نهلكهم حتى يبلغوها
فإذا بلغوها أهلكناهم عند ذلك فيقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فكذلك أهل قريتك التي أنت منها وهي مكة لا نهلك مشركي أهلها إلا
بعد بلوغ كتابهم أجله لأن من قضائي أن لا أهلك أهل قرية إلا بعد
بلوغ كتابهم أجله **القول في قوله عز وجل** ما تسبق من أمة
أجلها وما يستأخرون يقول تعالى ذكره ما يتقدم هلاك أمة
قبل أجلها الذي جعله الله أجلا لهلاكها ولا يستأخر هلاكها عن الأجل
الذي جعل لها أجلا كما حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله ما تسبق من أمة أجلها وما
يستأخرون قال يرى أنه إذا حضر أجله فإنه لا يؤخر ساعة ولا يقدم وأما
ما لم يحضر أجله فإن الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء **القول في تأويل
قوله** وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون لوما تأتينا
بالملائكة إن كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره وقال يا محمد هؤلاء
المشركون لك من قومك يا أيها الذي نزل عليه الذكر وهو القرآن
الذي ذكر الله به ما فيه من المواعظ إنك لمجنون في دعائك إيانا إلى أن
نتبعك ونذر آلهتنا لوما تأتينا بالملائكة شاهدة لك على صدق ما
تقول إن كنت من الصادقين يعني إن كنت صادقا في أن الله بعثك إلينا رسولا
وأنزل عليك كتابا فإن الرب الذي فعل ما تقول بك لا يتعذر عليه
إرسال ملك من ملائكته معك حجة لك علينا وآية لك على نبوتك وصدق
مقالتك والعرب تضع موضع لوما لولا وموضع لولا لوما من ذلك قول
ابن مقبل حيث قال هذا البيت المفرد **شعر**

لوما الحياء ولوما الدين عبتكما ... ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري

يريد لولا الحياء وبنحو الذي قلنا في معنى الذكر قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق
قال حدثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك نزل عليه الذكر قال القرآن
القول في تأويل قوله ما تنزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا
إذا منظرين اختلفت القراء في قراءة قوله ما تنزل الملائكة فقرأ
ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ما تنزل الملائكة بالتاء تنزل وفتحها
الملائكة بمعنى ما تنزل الملائكة على أن الفعل للملائكة وقرأ ذلك عامة

قراة أهل الكوفة ما ننزل الملائكة بالنون في ننزل وتشديد الزاي ونصب الملائكة
بمعنى ما ننزلها نحن والملائكة حينئذ منصوب بوقوع ننزل عليها وقرأه بعض قراء أهل
الكوفة ما تنزل الملائكة برفع الملائكة والتاء في تنزل وضمها على وجه ما لم يسم فاعله
قال أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى وكل هذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني
وذلك أن الملائكة إذا أنزلها الله إلى رسول من رسله تنزلت إليه وإذا تنزلت إليه
فإنما تنزل بإنزال الله إياها إليه فبأي هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ
فمصيب الصواب في ذلك وإن كنت أحب لقارئه ألا يعدو في قراءته إحدى القراءتين
اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة والأخرى التي عليها جمهور قراءة الكوفيين لأن
ذلك هو القراءة المعروفة في العامة والأخرى أعني قراءة من قرأ ذلك ما تنزل
بضم التاء من تنزل ورفع الملائكة شاذ قليل من قرأ بها فقط وقوله ما
ننزل الملائكة إلا بالحق يعني بالرسالة إلى رسلنا أو بالعذاب لمن أردنا تعذيبه
ولو أرسلنا إلى هؤلاء المشركين على ما يسألون إرسالهم معك آية فكفروا لم ينظروا
فيؤخروا بالعذاب بل عوجلوا به كما فعلنا ذلك بمن قبلهم من الأمم حين سألوا الآيات
فكفروا حين أتتهم الآيات فعاجلناهم بالعقوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر الرواية بذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله ما ننزل الملائكة إلا بالحق قال بالرسالة والعذاب حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول
في تأويل قوله** إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون يقول تعالى ذكره
إنا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وإنا له لحافظون قال وإنا للقرآن
لحافظون من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه أو ينقص منه ما هو منه من
أحكامه وحدوده وفرائضه والهاء في قوله له من ذكر الذكر وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإنا له لحافظون قال عندنا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون قال في آية أخرى
لا يأتيه الباطل والباطل إبليس من بين يديه ولا من خلفه فأنزله الله
ثم حفظه فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلا ولا ينتقص منه حقا
حفظه الله من ذلك حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة وإنا له لحافظون قال حفظه الله من أن يزيد فيه
الشيطان باطلا أو ينقص منه حقا وقيل إن الهاء في قوله وإنا له
لحافظون من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى وإنا لمحمد حافظون ممن
أراده بسوء من أعدائه **القول في تأويل قوله** ولقد أرسلنا من
قبلك في شيع الأولين وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا يا محمد من قبلك في الأمم
الأولين رسلا وترك ذكر الرسل اكتفاء بدلالة قوله ولقد أرسلنا من
قبلك عليه وعنى بشيع الأولين أمم الأولين واحدتها شيعة ويقال أيضا
لأولياء الرجل شيعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين
يقول أمم الأولين حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا هشام

عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين
قال في الأمم وقوله وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون لما أتوا اليهم
برسله اليهم بالدعا الى توحيده والاذعان بطاعته الا كانوا به يستهزئون يقول
الا كانوا يسخرون بالرسول الذي يرسله الله اليهم عتوا منهم وتمردا على ربهم

القول في تأويل قوله

كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون
به وقد خلت سنة الأولين يقول تعالى ذكره كما سلكنا الكفر في قلوب
شيع الأولين بالاستهزاء بالرسل كذلك نفعل ذلك في قلوب مشركي قومك الذين
أجرموا بالكفر بالله لا يؤمنون به يقول لا يصدقون بالذكر الذي أنزل اليك
والهاء في قوله نسلكه من ذكر الاستهزاء بالرسل والتكذيب بهم كما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج • كذلك نسلكه في قلوب
المجرمين لا يؤمنون به قال إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن حميد عن الحسن
في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال الشرك حدثني المثنى قال حدثنا
الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد قال قرأت القرآن
كله على الحسن في بيت أبي خليفة ففسره أجمع على الإثبات فسألته عن
قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال أعمال سيعملونها لم يعملوها حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة
عن حميد الطويل قال قرأت القرآن كله على الحسن فما كان يفسره
إلا على الإثبات قال وقفته على نسلكه قال الشرك قال ابن المبارك
سمعت سفيان يقول في قوله نسلكه قال نجعله حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به
قال هو كما قال الله هو أضلهم ومنعهم الإيمان يقال منه سلكه يسلكه سلكا
وسلوكا وأسلكه يسلكه إسلاكا ومن السلوك قول عدي بن زيد

• وكنت لزاز خصمك لم أعرد • وقد سلكوك في يوم عصيب •

ومن الإسلاك قول الآخر

• حتى إذا أسلكوهم في قتائدة • شلا كما تطرد الجمالة الشردا •

وقوله وقد خلت سنة الأولين يقول تعالى ذكره لا يؤمن بهذا
القرآن قومك الذين سلكت في قلوبهم التكذيب حتى يروا العذاب الأليم
أخذا منهم سنة أسلافهم من المشركين قبلهم من قوم عاد وثمود وضربائهم
من الأمم الذين كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها
سخط الله فهلكت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل رضوان
الله عليهم أجمعين

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك نسلكه في قلوب
المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين وقائع الله فيمن خلا
قبلكم من الأمم

القول في تأويل قوله

ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم
مسحورون اختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله فظلوا فيه يعرجون
فقال بعضهم معنى الكلام ولو فتحنا على هؤلاء القائلين لك يا محمد لو
ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين بابا من السماء فظلت الملائكة
تعرج فيه وهم يرونهم عيانا لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم
مسحورون

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يقول لو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه لقال أهل الشرك إنما أخذ أبصارنا وشبه
علينا وإنما سحرنا فذلك قولهم لوما تأتينا بالملائكة • إن كنت من الصادقين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس
فظلوا فيه يعرجون فظلت الملائكة يعرجون فيه يراهم بنو آدم عيانا لقالوا

إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون لوما تأتينا بالملائكة
إن كنت من الصادقين قال ما بين ذلك إلى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون قال رجع إلى قوله لوما تأتينا بالملائكة ما بين ذلك قال ابن جريج قال
ابن جريج قال ابن عباس فظلت الملائكة تعرج فنظروا اليهم لقالوا إنما سكرت أبصارنا
قال قريش تقوله حدثنا أحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال قال ابن عباس لو فتح الله من السماء
بابا فظلت الملائكة تعرج فيه يقول يختلفون فيه جائين وذاهبين لقالوا إنما سكرت
أبصارنا وقال آخرون ... عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يعني
الملائكة يقول لو فتحت على المشركين بابا من السماء فنظروا إلى الملائكة تعرج بين
السماء والأرض لقال المشركون نحن قوم مسحورون سحرنا وليس هذا بالحق ألا ترى
أنهم قالوا قبل هذه الآية لوما تأتينا بالملائكة • إن كنت من الصادقين حدثني
المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا هشام عن عمرو عن نضر عن الضحاك في
قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال لو أني فتحت
بابا من السماء فظلوا فيه تعرج فيه الملائكة بين السماء والأرض لقال المشركون
بل نحن قوم مسحورون ألا ترى أنهم قالوا لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من
الصادقين وقال آخرون إنما عني بذلك بنو آدم ومعنى الكلام عندهم
ولو فتحنا على هؤلاء المشركين من قومك يا محمد بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
لقالوا إنما سكرت أبصارنا

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه يعرجون قال قتادة كان الحسن • يقول لو فعل هذا
ببني آدم فظلوا فيه يعرجون أي يختلفون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن
قوم مسحورون وأما قوله يعرجون فإن معناه يرقون فيه ويصعدون يقال
منه عرج يعرج عروجا إذا رقي وصعد وواحدة المعارج معرج ومعراج
ومنه قول كثير حيث قال هذا البيت •

• إلى حسب عود بنا المرء قبله • أبوه له فيه معارج سلم •

وقد حكي عرج يعرج بكسر الراء في الاستقبال وقوله لقالوا إنما سكرت أبصارنا
يقول لقال هؤلاء المشركون الذين وصف جل ثناؤه صفتهم ما هذا بالحق إنما
سكرت أبصارنا واختلفت القراء في قوله سكرت فقرأ أهل المدينة
والعراق سكرت بتشديد الكاف بمعنى غشيت وغطيت هكذا كان يقول أبو
عمرو بن العلاء فيما ذكر لي عنه وذكر عن مجاهد أنه كان يقرأ لقالوا إنما سكرت
حدثني بذلك الحرث قال حدثنا القسم قال سمعت الكسائي يحدث عن حمزة
عن شبل عن مجاهد أنه قرأها سكرت أبصارنا خفيفة وذهب مجاهد في قراءته
ذلك كذلك إلى حبست أبصارنا عن الرؤية والنظر من سكور الريح وذلك
سكونها وركودها يقال منه سكرت الريح إذا سكنت وركدت وقد حكي عن أبي
عمرو بن العلاء أنه كان يقول مأخوذ من سكر الشراب وأن معناه قد غشي أبصارنا
السكر وأما أهل التأويل فإنهم اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى سكرت
سدت

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل ح
وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سكرت أبصارنا قال سدت حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا حجاج يعني ابن محمد عن ابن جريج قال أخبرني ابن كثير
قال سدت حدثت عن الحسين • قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله سكرت أبصارنا يعني سدت فكان مجاهد ذهب في قوله وتأويله

ذلك يعني سدت الى انه يعني منعت النظر كما يسكر الماء فيمنع من الجري بحبسه في مكان
بالسكر الذي يسكر به وقال آخرون معنى ذلك سكرت اخذت ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة عن ابن عباس لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس انما اخذ ابصارنا وشبه علينا وانما سحرنا • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة • لقالوا انما سكرت ابصارنا
يقول سحرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا • حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال من
قرأ سكرت مثقلة يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سحرت وكان هؤلاء
وجهوا معنى قوله سكرت الى ان ابصارهم • سحرت فشبه عليهم ما يبصرون فلا
يميزون بين الصحيح مما يرون وغيره من قول العرب سكر على فلان رأيه
اذا اختلط عليه رأيه فيما يريد فلم يدر ما الصواب فيه من غيره فاذا
عزم على الرأي قالوا ذهب عنه التسكير وقال آخرون هو
مأخوذ من السكر ومعناه غشي على ابصارنا فلا تبصر كما يفعل السكر بصاحبه
فذلك اذا دير به وغشي بصره كالسمادير فلم يبصر ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
انما سكرت ابصارنا قال سكرت السكران الذي لا يعقل وقال آخرون معنى
ذلك عميت ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عبد الوهاب عن عطاء عن الكلبي سكرت قال عميت واولى هذه الاقوال
بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك اخذت ابصارنا وسحرت فلا تبصر
الشيء على ما هو به وذهب حد ابصارها وانطفأ نوره كما يقال للشيء الحار
اذا ذهبت فورته وسكن حده قد سكر يسكر قال المثنى ابن جندل الطهوي

• جاء الشتاء واجثأل القبر • واستخفت الافعى وكانت تظهر •
• وجعلت عين الحرور تسكر • اي تسكن وتذهب وتنطفئ •

وقال ذو الرمة •

• قبل انصداع الفجر والتهجر • وخوضهن الليل حين يسكر •

يعني حين يسكن فورته وذكر عن قيس انها تقول سكرت الريح تسكر سكورا
بمعنى سكنت ان كان ذلك عنها صحيحا فان معنى سكرت وسكرت بالتخفيف والتشديد
متقاربان غير ان القراءة التي لا استجيز غيرها في القرآن سكرت بالتشديد
لاجماع الحجة من القراء عليها وغيرها جائز فلا فيما جاءت به مجمعة عليه القول
في تأويل قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين
يقول تعالى ذكره ولقد جعلنا في السماء الدنيا منازل للشمس والقمر وهي
كواكب ينزلها الشمس والقمر وزيناها للناظرين يقول وزينا السماء بالكواكب
لمن نظر اليها وابصرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا
الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال
اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
ولقد جعلنا في السماء بروجا قال كواكب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله • ولقد جعلنا في السماء بروجا وبروجها
نجومها حدثنا محمد بن عبد الاعلى • قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة بروجا قال الكواكب القول في تأويل قوله
وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب
مبين • يقول تعالى ذكره وحفظنا السماء الدنيا من كل شيطان لعين قد رجمه
الله ولعنه الا من استرق السمع يقول لكن يسترق من الشياطين السمع من

ما يحدث في السماء بعضها فيتبعه شهاب من النار مبين يبين اثره فيه اما اتلافه
وافساده او باحراقه وكان بعض نحويي اهل البصرة يقول في قوله الا من استرق
السمع هو كقولنا ما اشتكى الا خيرا يريد لا اذكر خيرا وكان ينكر ذلك
من قيله بعضهم ويقول اذا كانت الا بمعنى لكن عملت عمل لكن ولا تحتاج الى
اضمار ذكر ويقول لو احتاج والا هو كذلك الى اضمار ذكر لاحتاج قول القائل قام
زيد الا عمرو الى اضمار ذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن
مسلم قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال تصعد الشياطين افواجا تسترق السمع
قال فينفرد المارد منها فيعلو فيرمى بالشهاب فيصيب جبهته او جنبه
او حيث شاء الله منه • فيلتهب فيأتي اصحابه وهو يلتهب فيقول انه كان من
الامر كذا وكذا قال فيذهب اولئك الى اخوانهم من الكهنة • فيزيدون
عليه اضعافه من الكذب فيخبرونهم به فاذا رأوا شيئا مما • قالوا قد كان
صدقوهم بما جاءوهم به من كذب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحفظناها من
كل شيطان رجيم الا من استرق السمع • قال اراد ان يخطف السمع قال اراد
ان يخطف السمع وهو كقوله الا من خطف الخطفة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله الا من استرق السمع وهو نحو قوله الا من
خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الا من استرق السمع قال خطف الخطفة
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله الا من استرق السمع هو كقوله الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال ابن عباس يقول ان الشهب لا تقتل
ولكن تحرق وتخبل من غير ان تقتل حدثني الحرث قال حدثنا القسم
قال حدثني حجاج عن ابن جريج من كل شيطان رجيم قال الرجيم الملعون
قاله وقال القاسم عن الكسائي • انه قال الرجيم في جميع القرآن الشتم •
القول في تأويل قوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي
وانبتنا فيها من كل شيء موزون • يعني تعالى بقوله والارض مددناها والارض
دحوناها فبسطناها والقينا فيها رواسي يقول والقينا في ظهورها رواسي
يعني جبالا ثابتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله والارض مددناها وقال في اية اخرى والارض بعد
ذلك دحاها وذكر لنا ان ام القرى مكة منها دحيت الارض قوله والقينا
فيها رواسي رواسيها جبالها وقد بينا معنى الرواسي فيما مضى بشواهده
المغنية عن اعادته • وقوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون يقول وانبتنا
في الارض من كل شيء يقول من كل شيء بقدر وحد معلوم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
المثنى • قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم • قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح وعن مالك
في قوله من كل شيء موزون قال بقدر حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن
عون قال اخبرنا هشيم • عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح وعن ابي
مالك مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن
خصيف عن عكرمة من كل شيء موزون قال بقدر حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا علي يعني ابن الجعد قال اخبرنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل
شيء موزون قال بقدر حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال

حدثنا سفيان عن حصيف عن عكرمة قال بقدر. حدثنا أحمد قال ثنا سفيان
عن حصين عن سعيد بن جبير من كل شيء موزون قال معلوم. حدثنا مجاهد بن
موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال سمعت الحكم بن عتيبة
وسأله أبو مخزوم عن قوله من كل شيء موزون قال من كل شيء بقدر. وحدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال
سمعت الحكم وسأله أبو عروة عن قول الله عز وجل من كل شيء موزون قال
من كل شيء بقدر وهكذا قال الحسن وسأله أبو عروة. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني
المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من كل شيء موزون قال معدود بقدر.
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد من كل شيء موزون قال مقدور بقدر. حدثني المثنى قال حدثنا علي
بن الهيثم قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج قال معدود بقدر.
حدثنا المثنى قال حدثنا علي بن الهيثم قال حدثنا يحيى بن زكريا
عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح من كل شيء موزون قال بقدر.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وأنبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم. حدثنا محمد
بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله من كل شيء موزون يقول معلوم. وكان بعضهم يقول معنى
ذلك وأنبتنا في الجبال من كل شيء موزون يعني من الذهب والفضة والنحاس
والرصاص ونحو ذلك من الأشياء التي توزن. وأولى القولين عندنا بالصواب
القول الأول لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه.

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنبتنا
فيها من كل شيء موزون قال الأشياء التي توزن.

القول في تأويل قوله وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين يقول تعالى
ذكره. اختلف أهل التأويل في المعنى في قوله ومن لستم له برازقين فقال
بعضهم عنى بها الدواب والأنعام.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال
حدثنا عبد الله جميعا عن ورقاء عن ابن أبي نجيح ومن لستم له برازقين
الدواب والأنعام. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقال آخرون عنى بذلك الوحش خاصة.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور في هذه الآية ومن لستم له برازقين
علي هذا التأويل معنى ما وذلك قليل في كلام العرب. وأولى ذلك
بالصواب وأحسن أن يقال عني بقوله ومن لستم له برازقين من العبيد
والإماء والدواب والأنعام فمعنى ذلك وجعلنا لكم فيها معايش والعبيد
والإماء والدواب والأنعام. وذلك أن العرب تفعل ذلك إذا أرادت الخبر
عن البهائم ومعها بنو آدم. وهذا التأويل على ما قلناه وصرفناه
إليه معنى الكلام إذا كانت من في موضع نصب عطفا به على معايش بمعنى
جعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم من لستم له برازقين. وقد قيل إن من
في موضع خفض عطفا به على الكاف والميم في قوله وجعلنا لكم بمعنى وجعلنا

لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين. وأحسب أن منصورا في قوله هو الوحش
قصد هذا المعنى وإياه أراد، وذلك وإن كان له وجه في كلام العرب فبعيد
قليل لأنها لا تكاد تظهر على معنى في حال الخفض وربما جاء في شعر بعضهم في حال
الضرورة كما قال بعضهم

هلا سألت بذي الجماجم عنهم ... وأبي نعيم ذي اللواء المحرق

فرد أبا نعيم على الهاء والميم في عنهم وقد بينت قبح ذلك في كلامهم.

القول في تأويل قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر
معلوم يقول تعالى ذكره وما من شيء من الأمطار إلا عندنا خزائنه وما ننزله
إلا بقدر لكل أرض معلوم عندنا حده ومبلغه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا يزيد بن أبي زياد عن رجل عن عبد الله
قال ما من أرض أمطر من أرض ولكن الله يقدره في الأرض ثم قرأ وإن من شيء
إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله قال ما من عام بأمطر
من عام ولكن الله يصرفه عمن يشاء ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا
خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا إبراهيم
بن مهدي المصيصي قال حدثنا علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن
أبي جحيفة عن عبد الله بن مسعود ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يقسمه
حيث يشاء عاما ههنا وعاما ههنا ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه
وما ننزله إلا بقدر معلوم. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا هشيم قال أخبرنا إسمعيل بن سالم عن الحكم بن عتيبة في قوله وما
ننزله إلا بقدر معلوم قال ما من عام بأكثر مطرا من عام ولا أقل ولكنه
يمطر قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر قال وبلغنا أنه ينزل مع المطر
من الملائكة أكثر من عدد ولد إبليس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع
وما تنبت.

القول في تأويل قوله وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا
من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين. اختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وأرسلنا الرياح لواقح وقرأه بعض
قراء أهل الكوفة وأرسلنا الريح لواقح فوحد الريح وهي موصوفة بالجمع
أعني بقوله لواقح وينبغي أن يكون معنى ذلك أن الريح وإن كان لفظها واحدا
فمعناها الجمع لأنه يقال جاءت الريح من كل وجه وهبت من كل مكان فقيل
لواقح لذلك فيكون معنى جمعهم نعتها وهي في اللفظ واحدة كما قيل أرض
سباسب وأرض أغفال وثوب أخلاق كما قال الشاعر

جاء الشتاء وقميصي أخلاق ... شراذم يضحك منه التواق

وكذلك تفعل العرب في كل شيء اتسع. واختلف أهل العربية في وجه وصف
الرياح باللقح وإنما هي ملقحة لا لاقحة وذلك أنها تلقح السحاب والشجر وإنما
توصف باللقح الملقوحة لا الملقح لأنه يقال ناقة لاقح. وكان بعض نحويي البصرة
يقول قيل الرياح لواقح فجعلها على لاقح كأن الرياح لقحت لأن فيها خيرا
فقد لقحت بخير. وقال بعضهم الرياح تلقح السحاب فهذا يدل
على ذلك المعنى لأنها إذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك إليه. وكان بعض
نحويي الكوفة يقول في ذلك معنيان أحدهما أن يجعل الريح هي التي تلقح
بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ريح لاقح كما يقال
ناقة لاقح. قال ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب فقال عليهم الريح
العقيم فجعلها عقيما إذا لم تلقح. قال والوجه الآخر أن يكون وصفها باللقح
وإن كانت تلقح كما قيل ليل نائم والنوم فيه وسر كاتم وكما قيل المبرود والمحموم
فجعل مبرورا ولم يقل مبرورا فيه بناء على غير فعله أي أن ذلك موضع أن
يجاز مفعول لمفعل كما جاز فاعل لمفعول إذا لم يبن البناء على الفعل كما قيل
ماء دافق. والصواب من القول في ذلك عندي أن الرياح لواقح كما وصفها به جل

لنا

بناؤه من صفتها وان كانت قد تلقح وان السحاب والاشجار فهي لاقحة ملقحة
ولقحها حملها الما والقاحها السحاب والشجر عملها فيه وذلك كما قال عبد الله
ابن مسعود حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن الاعمش عن المنهال بن
عمرو عن قيس بن السكن عن ابن مسعود في قوله وارسلنا الرياح لواقح قال يرسل الله
الرياح فتحمل الما فيجري السحاب فيدر كما يدر اللقحة ثم تمطر حدثني ابو السائب
قال حدثنا ابو معاوية وابن عن الاعمش عن المنهال عن قيس بن السكن عن عبد الله في
وارسلنا الرياح لواقح قال يبعث الله الريح فتلقح السحاب ثم تمريه
فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا اسباط بن محمد
عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله بن مسعود في
قوله وارسلنا الرياح لواقح قال يرسل الرياح فتحمل الما من السما ثم تمري
السحاب فتدر كما تدر اللقحة فقد بين عبد الله بقوله يرسل الله الرياح فتحمل
الما انها هي اللاقحة بحملها الما وان كانت ملقحة بالقاحها السحاب والشجر
واما جماعة اخرى من اهل التاويل فانهم وجهوا وصف الله تعالى ذكره اياها
بانها لواقح الى انه بمعنى ملقحة وان اللواقح وضعت موضع ملاقح كما قال
نهشل ابن حري حيث قال **شعر**

ليبك يزيد يائس لضراعة • وابعث ممن طوحته الطوائح

يريد المطاوح وكما قال النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب

بمعنى منصب **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
في قوله وارسلنا الرياح لواقح قال تلقح السحاب حدثني المثنى قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم مثله حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن
الحسن قوله وارسلنا الرياح لواقح قال لواقح للشجر قلت او للسحاب قال
وللسحاب يمريه حتى يمطر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال اسحاق
ابن سليمان عن ابي سنان عن حبيب ابن ابي ثابت عن عبيد ابن عمير
قال يبعث المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث الله المثيرة فتثير
السحاب ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلف السحاب ثم يبعث الله اللواقح فتلقح
الشجر ثم تلا عبيد وارسلنا الرياح لواقح حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وارسلنا الرياح لواقح يقول
لواقح السحاب وان من الريح عذابا ومنها رحمة حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لواقح قال تلقح الما
في السحاب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن ابن عباس لواقح قال تلقح الشجر وتمري السحاب حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وارسلنا الرياح لواقح الرياح يبعثها الله على السحاب
فتلقحه فيمتلي ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال
حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا ابو المهزم عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح
وهي التي ذكر الله في كتابه فيها منافع للناس حدثني ابو الجماهر
الحمصي ازد الحضرمي محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد العزيز بن موسى
قال حدثنا عيسى بن ميمون ابو عبيدة عن ابي المهزم عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سوا وقوله فانزلنا
من السما ما فاسقيناكموه يقول تعالى ذكره فانزلنا من السما مطرا
فاسقيناكم ذلك المطر لشرب ارضكم ومواشيكم ولو كان معناه انزلناه لتشربوه
لقيل فسقيناكموه وذلك ان العرب تقول اذا سقت الرجل ما يشربه

او لبنا او غيره سقيته بغير الف اذا كان لسقيه واذا جعلوه له شربا لشرب
ارضه او ماشيته قالوا اسقيته واسقيت ارضه وماشيته وكذا اذا
استسقت له قالوا اسقيته او استسقيت له كما قال ذو الرمة

وقفت على رسم لمية ناقتي • فما زلت ابكي عنده واخاطبه

واسقيه حتى كاد مما ابثه • تكلمني احجاره وملاعبه

وكذلك اذا وهبت لرجل اهابا ليجعله سقا قلت اسقيته اياه وقوله
وما انتم له بخازنين يقول ولستم بخازني الما الذي انزلنا من السما
فاسقيناكموه فتمنعوه من اسقيه لان ذلك بيدي والي اسقيه من اشا وامنعه
من اشا كما حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال قال سفيان وما انتم
له بخازنين قال بمانعين **القول في تاويل قوله** وانا لنحن نحيي
ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين يقول
تعالى ذكره وانا لنحن نحيي من كان ميتا اذا اردنا ونميت من كان حيا اذا شئنا ونحن
الوارثون يقول ونحن نرث الارض ومن عليها بان نميت جميعهم فلا يبقى حي سوانا اذا
جا ذلك الاجل وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يعني ذلك ولقد علمنا من
مضى من الامم فتقدم هلاكهم ومن قد خلق وهو حي ومن لم يخلق بعد ممن
سيخلق **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستاخرين قال المستقدمون من قد خلق ومن خلا من الامم
والمستاخرين من لم يخلق حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا
عمرو ابن قيس عن سعيد ابن مسروق عن عكرمة في قوله ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال هم خلق الله كلهم قد علم
من خلق منهم الى اليوم وقد علم من هو خالقه بعد اليوم حدثنا الحسن ابن
يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا ابن التيمي عن ابيه عن عكرمة قال
ان الله خلق الخلق ففرغ منهم فالمستقدمون من خرج من الخلق والمستاخرون
من بقي في اصلاب الرجال لم يخرج حدثني محمد ابن ابي معشر قال اخبرني
ابو معشر قال سمعت عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود يذاكر محمد ابن
كعب في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
فقال عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود خير صفوف الرجال المقدم وشر
صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النسا المؤخر وشر صفوف النسا
المقدم فقال محمد بن كعب ليس هكذا ولقد علمنا المستقدمين منكم الميت
والمقتول والمستاخرين من يلحق بهم من بعد وان ربك هو يحشرهم انه حكيم
عليم فقال عون ابن عبد الله وفقك الله وجزاك خيرا حدثنا محمد ابن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال
قال قتادة المستقدمين من مضى والمستاخرين من بقي في اصلاب الرجال
حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا سعيد ابن منصور قال حدثنا ابو
الاحوص قال حدثنا سعيد بن مسروق عن عكرمة وخصيف عن مجاهد
في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قالا من
مات ومن بقي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم والمستاخرين قال كان ابن عباس يقول
ادم صلى الله عليه ومن مضى من ذريته ولقد علمنا المستاخرين من بقي في
اصلاب الرجال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
قال المستقدمون ادم ومن بعده حتى نزلت هذه الاية والمستاخرون
كل من كان من ذريته قال ابو جعفر رحمه الله تعالى اظنه انا قال
لم يخلق وهو مخلوق حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن ابيه عن عكرمة قال المستقدمون ما خرج من اصلاب الرجال والمستاخرون

فالم يجزم ثم قرا وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم وقال آخرون عني
بالمستقدمين الذين قد هلكوا والمستأخرين الاحيا الذين لم يهلكوا **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين يعني بالمستقدمين من مات ويعني بالمستأخرين من هو حي
لم يمت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني الاموات منكم ولقد
علمنا المستأخرين يعني الاحيا يقول علمنا من مات ومن بقي حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون منكم الذين مضوا في اول الامم والمستا
الباقون وقال آخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين في اول الخلق والمستأخرين
في آخرهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية ولقد علمنا المستقدمين
منكم والمستأخرين قال اول الخلق وآخره حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن
ابي عدي عن داود عن الشعبي في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستأخرين قال ما استقدم في اول الخلق وما استأخر في آخر الخلق حدثنا
الحسن ابن محمد قال حدثنا علي ابن عاصم عن داود ابن ابي هند عن عامر في قوله
ولقد علمنا المستقدمين منكم قال في الخير والمستأخرين منكم في اصلاب
الرجال وارحام النسا وقال آخرون بل معني ذلك ولقد علمنا
المستقدمين من الامم والمستأخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد المستقدمين
منكم قال القرون الاول والمستأخرين امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا محمد ابن عبيد قال حدثني
عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستأخرين قال المستقدمون ما مضى من الامم والمستأخرون امة
محمد صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد بنحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الملك عن مجاهد بنحوه
ولم يذكر قيسا وقال آخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين منكم
في الخير والمستأخرين عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين قال كان الحسن يقول المستقدمون في طاعة الله
والمستأخرون في معصية الله حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال
اخبرنا هشيم عن عباد ابن راشد عن الحسن قال المستقدمون في الخير والمستأخرون
في الصلاة يقول في المبطئ عنه وقال آخرون بل معني ذلك ولقد
علمنا المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب النسا
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن ابيه عن رجل اخبرنا عن مروان ابن الحكم انه قال كان اناس
يستأخرون في الصفوف من اجل النسا قال فانزل الله ولقد علمنا المستأخرين
حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا جعفر ابن
سليمان قال اخبرني عمرو ابن مالك قال سمعت ابا الجوزا يقول في قول الله
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمين منكم
في الصفوف في الصلاة والمستأخرين حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا

نوح

نوح ابن قيس قال حدثنا عمرو ابن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال
كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة قال ابن عباس لا والله ما
ان رايت مثلها قط فكان بعض المسلمين اذا صلوا استقدموا وبعض يستأخرون
فاذا سجدوا نظروا اليها من تحت ايديهم فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا نوح ابن قيس وحدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسمعيل قال
حدثنا نوح بن قيس عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال
كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة حسنا من احسن الناس
كان بعض الناس يستقدم في الصف الاول لئلا يراها ويستأخر بعضهم
حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه في الصف فانزل
الله في شانها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال
ابو جعفر رحمه الله تعالى واولى الاقوال في ذلك عندي بالصحة قول من قال
معنى ذلك ولقد علمنا الاموات منكم يا بني آدم فتقدم موتهم ولقد علمنا
المستأخرين الذين استأخر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم لم يحدث
بعد لدلالة ما قبله من الكلام وهو قوله وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
وما بعده وهو قوله وان ربك هو يحشرهم على ان ذلك كذلك اذ كان بين
هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه ولا جا بعده
وجايز ان يكون نزلت في شان المستقدمين في الصف لشان النسا والمستا
خرين لذلك ثم يكون الله عز وجل عم بالمعني المراد منه جميع الخلق فقال
جل ثناؤه لهم قد علمنا ما مضى من الخلق واحصيناهم وما كانوا يعملون
ومن هو حي منكم ومن هو حادث بعدكم ايها الناس واعمال جميعكم خيرها
وشرها واحصينا جميع ذلك ونحن نحشر جميعهم فنجازي كلا باعماله ان خيرا
فخيرا وان شرا فشرا فيكون ذلك تهديدا ووعيدا للمستأخرين في الصفوف
لشان النسا ولكل من تعدى حدود الله وعمل بغير ما اذن له ووعدا لمن تقدم في
الصفوف لسبب النسا وسارع الى محبة الله ورضوانه في افعاله كلها وقوله
وان ربك هو يحشرهم يعني بذلك جل ثناؤه وان ربك يا محمد هو يجمع جميع
الاولين والآخرين عنده يوم القيامة اهل الطاعة منهم والمعصية وكل
احد من خلقه المستقدمين منهم والمستأخرين وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان ربك هو يحشرهم قال اي الاول
والآخر حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا ابو خالد القرشي قال
حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة في قوله وان ربك هو يحشرهم قال هذا
من ههنا وهذا من ههنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وان ربك هو يحشرهم
قال وكلهم ميت ثم يحشرهم ربهم حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا علي
ابن عاصم عن داود ابن ابي هند عن عامر وان ربك هو يحشرهم قال يجمعهم
الله يوم القيامة جميعا قال الحسن قال علي قال داود وسمعت
عامرا يفسره وقوله انه حكيم عليم يقول ان ربك حكيم في تدبيره خلقه في
احيايهم اذا احياهم وفي اماتتهم اذا اماتهم عليم بعددهم واعمالهم
وبالحي منهم والميت والمستقدم منهم والمستأخر كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بل اي ليك قد علمهم الله
يعني المستقدمين والمستأخرين **القول في تاويل قوله**
ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون يقول تعالى ذكره ولقد
خلقنا آدم وهو الانسان من صلصال واختلف اهل التاويل في معنى
الصلصال فقال بعضهم هو الطين اليابس لم تصبه نار فاذا نقرته
صل فسمعت له صلصلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى ابن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفين

من الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق ادم من
صلصال من حما ومن طين لازب واما اللازب فالجيد واما الحما فالحماة
واما الصلصال فالتراب المدقق وانما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد
خلقنا الانسان من صلصال قال والصلصال التراب اليابس الذي يسمع له
صلصلة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
من صلصال من حما مسنون قال الصلصال الطين اليابس يسمع له صلصلة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن قال عن الحسن بن صالح عن
مسلم عن مجاهد عن ابن عباس من صلصال قال الصلصال الما يقع على
الارض الطيبة ثم يحسر عنها فيتشقق ثم يصير مثل الخزف الرقاق حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال خلق الانسان من ثلاثة من طين
لازب وصلصال وحما مسنون والطين اللازب اللازق الجيد والصلصال
المدقوق الذي يصنع منه الفخار والمسنون الطين الذي فيه الحماة حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال هو التراب اليابس
الذي يبل بعد يبسه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقاء عن مسلم عن مجاهد قال الصلصال الذي يصلصل
مثل الخزف من الطين الطيب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من صلصال
الصلصال طين صلب يخالطه الكثيب حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صلصال قال
التراب اليابس وقال اخرون الصلصال المنتن وكانهم وجهوا ذلك الى
انه من قولهم صل اللحم واصل اذا انتن يقال في ذلك باللغتين كلتيهما
يفعل وافعل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صلصال الصلصال
المنتن والذي هو اولى بتاويل الاية ان يكون الصلصال في هذا
الموضع الذي هو صوت من الصلصلة وذلك ان الله تعالى ذكره وصفه
في موضع اخر فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار فشبهه
تعالى ذكره بانه كان كالفخار في يبسه ولو كان معناه في ذلك المنتن
لم يشبهه بالفخار لان الفخار ليس بمنتن فيشبه به في النتن غيره واما
قوله من حما مسنون فان الحما جمع حماة وهو الطين المتغير الى السواد
وقوله مسنون يعني المتغير واختلف اهل العلم بكلام العرب في معنى قوله
مسنون فكان بعض نحويي البصريين يقول عني به حما مسنون منصوب قايم
وكذا على العرب انهم قالوا سن على مثال سنة الوجه اي صورته قال
وكان سنة الشي من ذلك اي مثال الذي وضع عليه قال وليس من الاسن
المتغير لانه من سنن مضاعف وقال اخر منهم هو الحما المصبوب قال
والمسنون المصبوب قال وهو من قولهم سننت الما على الوجه وغيره اذا
صببته وكان بعض اهل الكوفة يقول هو المتغير قال كانه اخذ من
سننت الحجر على الحجر وذلك ان يحك احدهما بالاخر يقال منه سننته
اسنه سنا فهو مسنون قال ويقال للذي يخرج من بينهما سنين
ويكون ذلك منتنا وقال منه سمي المسن لان الحديد يسن عليه واما
اهل التاويل فانهم قالوا في ذلك نحو ما قلنا **ذكر من قال
ذلك** حدثنا عبد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير

قال

قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من حما مسنون قال
الحما المنتنة حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن
ابيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من حما
مسنون قال الذي قد انتن حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن
سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس
من حما مسنون قال منتن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من حما مسنون قال
هو التراب المبتل المنتن فجعل صلصالا كالفخار حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا الحسن وحدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال ثنا
ورقا وحدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من حما مسنون
قال منتن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة من حما مسنون والحما المسنون الذي قد تغير وانتن
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر من حما مسنون
قال قد انتن قال منتنه حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله من حما مسنون قال من طين لازب
وهو اللازق من الكثيب وهو الرمل حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله من حما مسنون هو الحما المنتن وقال اخرون منهم في ذلك هو
الطين الرطب **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال ثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله من حما مسنون يقول من طين رطب **القول في تاويل قوله**
والجان خلقناه من قبل من نار السموم يقول تعالى ذكره والجان
وقد بينا فيما مضى معنى الجان ولم قيل له جان وعني بالجان ههنا
ابليس ابا الجن يقول تعالى ذكره وابليس خلقناه من قبل الانسان من نار
السموم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة والجان خلقناه من قبل وهو ابليس خلق قبل ادم
وانما خلق ادم اخر الخلق فحسده عدو الله ابليس على ما اعطاه الله
من الكرامة فقال انا ناري وهذا طيني فكانت السجدة لادم والطاعة
لله تعالى ذكره فقال اخرج منها فانك رجيم واختلف اهل
التاويل في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم الحارة التي تقتل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ابن ادم
عن شريك عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس في قوله والجان
خلقناه من قبل من نار السموم قال السموم الحارة التي تقتل حدثني
المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن
التميمي عن ابن عباس والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال هي
السموم التي تقتل فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قال هي السموم
التي تقتل وقال اخرون يعني بذلك لهب النار **ذكر
من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد
الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله والجان خلقناه من قبل من
نار السموم قال من لهب من نار السموم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان
عن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن
عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من
نار السموم من بين الملائكة قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران
من مارج من نار حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا
شعبة عن ابي اسحاق قال دخلت على عمرو بن الاصم اعوده فقال الا

اثرتك حديثا سمعته من عبد الله سمعت عبد الله يقول هذه السموم جزء من سبعين
جزءا من السموم التي خرج منها الجان قال والجان خلقناه
من قبل من نار السموم وكان بعض اهل العربية يقول السموم بالليل والنهار
وقال بعضهم الحرور بالنهار والسموم بالليل يقال سم يومنا يسم سموما حدثني
المثنى قال حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم
قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه وسيل عن الجن ما هم
وهل ياكلون او يشربون او يموتون او يتناكحون قال هم اجناس فاما
خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم
اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعالي
والغول واشباه ذلك **القول في تاويل قوله** واذ قال ربك
للملايكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من صلصال من حما
مسنون فاذا سويته يقول فاذا صورته فعدلت صورته ونفخت فيه
من روحي فصار بشرا حيا فقعوا له ساجدين سجود تحية وتكرمة لا سجود
عبادة وقد حدثني جعفر بن مكرم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب
ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله الملايكة قال اني خالق
بشرا من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فارسل عليهم
نارا فاحرقتهم وخلق ملايكة اخرى فقال اني خالق بشرا من طين
فاذا انا خلقته فاسجدوا له فقالوا سمعنا واطعنا الا ابليس كان من
الكافرين الاولين **القول في تاويل قوله** فسجد الملايكة
كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين. يقول تعالى ذكره فلما
خلق الله ذلك البشر ونفخ فيه الروح بعد ان سواه وسجد الملايكة كلهم
اجمعون جميعا الا ابليس فانه ابى ان يكون مع الساجدين في سجودهم لادم حين
سجدوا له فلم يسجد له معهم تكبرا وحسدا وبغيا فقال الله تعالى ذكره
يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين يقول ما منعك من ان تكون مع
الساجدين فان في قول بعض نحويي الكوفة خفض وفي قول بعض اهل البصرة
نصب بفقد الخافض **القول في تاويل قوله** قال لم اكن
لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها فانك
رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين. يقول تعالى ذكره قال
ابليس لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون وهو من طين
وانا من نار والنار تاكل الطين وقوله قال فاخرج منها يقول قال الله
تعالى ذكره لابليس فاخرج منها فانك رجيم والرجيم المرجوم صرف من
مفعول الى فعيل وهو المشتوم كذلك قال جماعة من اهل التاويل انتهى
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فانك رجيم والرجيم الملعون حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اخرج منها
فانك رجيم قال ملعون والرجم في القران الشتم وقوله وان عليك
اللعنة الى يوم الدين يقول وان غضب الله عليك باخراجه اياك من
السموات وطردك عنها الى يوم المجازاة وذلك يوم القيامة
بيننا معنى اللعنة في موضع بما اغنى عن اعادته ههنا **القول
في تاويل قوله** قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. يقول تعالى ذكره قال
ابليس رب فاذ اخرجتني من السموات ولعنتني فاخرني الى يوم تبعث
خلقك من قبورهم فتحشرهم لموقف القيامة قال الله له فانك ممن اخر
هلاكه الى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي وذلك حين لا يبقى على
الارض من بني آدم ديار **القول في تاويل قوله** قال رب بما

اغويتني

اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
يقول تعالى ذكره قال ابليس رب بما اغويتني اغوايك فلازينن لهم في
الارض وكان قوله بما اغويتني خرج مخرج القسم كما يقال بالله او
بعزة الله لاغوينهم وعنى بقوله لازينن لهم في الارض لاحسنن لهم معاصيك
ولاحببنها اليهم في الارض ولاغوينهم اجمعين يقول ولاضلنهم عن سبيل الرشاد
الا عبادك منهم المخلصين يقول الا من اخلصته بتوفيقك فهديته فان
ذلك ممن لا سلطان لي عليه ولا طاقة لي به وقد قرئ الا عبادك منهم
المخلصين فمن قرا ذلك كذلك فانه يعني به الا من اخلص طاعتك فانه
لا سبيل لي عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو
زهير عن جويبر عن الضحاك الا عبادك منهم المخلصين يعني المومنين حدثني
المثنى قال حدثنا هشام قال حدثنا عمرو عن سعيد عن قتادة الا عبادك منهم المخلصين
قال قتادة هذه ثنية الله تعالى ذكره **القول في تاويل قوله** قال
هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين. يقول
تعالى ذكره اختلفت القراة في قراءة قوله قال هذا صراط علي مستقيم فقراه
عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والبصرة هذا صراط علي مستقيم فكان
معنى الكلام هذا طريق مرجعه الي فاجازي كلا باعمالهم كما قال تعالى ذكره ان
ربك لبالمرصاد وذلك نظير قول القايل لمن يتوعده ويتهدده طريقك علي
وانا على طريقك فكذلك قوله هذا صراط معناه هذا طريق علي وهذا طريق
الي وكذلك تاول من قرا ذلك كذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله هذا صراط علي مستقيم قال الحق يرجع الى الله وعليه
طريقه لا يعرج على شي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم
قال حدثنا مروان بن شجاع عن خصيف عن زياد بن ابي مريم وعبد الله ابن
كثير انهما قراها هذا صراط علي مستقيم وقالا علي هي الي وبمنزلتها حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن
وسعيد عن قتادة عن الحسن هذا صراط علي مستقيم يقول الي مستقيم وقرا
ذلك قيس بن عباد وابن سيرين وقتادة فيما ذكر عنهم هذا صراط علي
مستقيم برفع علي على انه نعت للصراط بمعنى رفيع **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي حماد قال
حدثني جعفر البصري عن ابن سيرين انه كان يقرا هذا صراط علي مستقيم
يعني رفيع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله هذا صراط علي مستقيم قال بشر قال يزيد قال سعيد هكذا نقرؤها
نحن وقتادة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن هرون
عن ابي العوام عن قتادة عن قيس بن عباد هذا صراط علي مستقيم
يقول رفيع والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من
قرا هذا صراط علي مستقيم على التاويل الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن
البصري ومن وافقهما عليه لاجماع الحجة من القراء عليها وشذوذ ما خالفها
وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين يقول
يقول تعالى ذكره ان عبادي ليس لك عليهم حجة الا من اتبعك على ما
دعوته اليه من الضلالة ممن غوى وهلك حدثني المثنى قال حدثنا
سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عبيد الله بن موهب قال حدثنا يزيد
ابن قسيط قال كانت الانبيا لهم مساجد خارجة من قراهم فاذا اراد

النبي صلى الله عليه وسلم ان يستشفي ربه عن شي خرج الى مسجده فصلى ما كتب الله له ثم
سال ما بدا له فبينا هو في مسجده اذ جاء عدو الله حتى جلس بينه وبين القبلة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال عدو الله
ارايت الذي تعوذ منه فهو هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فردد ذلك ثلث مرات فقال عدو الله اخبرني باي شي تنجو مني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني باي شي تغلب ابن ادم مرتين فاخذ كل
واحد منهما على صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ذكره يقول
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال عدو الله
قد سمعت هذا قبل ان تولد قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الله تعالى
ذكره واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم واني والله
ما احسست بك قط الا استعذت بالله منك فقال عدو الله صدقت بهذا
تنجو مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني باي تغلب ابن ادم قال اخذه
عند الغضب وعند الهوى **القول في تاويل قوله** وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم يقول تعالى ذكره
لابليس وان جهنم لموعد من اتبعك اجمعين لها سبعة ابواب يقول لجهنم سبعة
اطباق لكل طبق منهم يعني من اتباع ابليس جزء يعني قسما ونصيبا
مقسوما وذكر ان ابواب جهنم طبقات بعضها فوق بعض **ذكر من
قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة قال سمعت ابا هارون الغنوي قال سمعت حطانا قال سمعت
عليا وهو يخطب قال ان ابواب جهنم هكذا ووضع شعبة احدى يديه
على الاخرى ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي هارون
الغنوي عن حطان بن عبد الله قال قال علي اتدرون كيف ابواب النار
قلنا نعم كنحو هذه الابواب فقال لا ولكنها هكذا فوصف ابو هارون
اطباقا بعضها فوق بعض وفعل ذلك ابو بشر حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابي هارون الغنوي عن حطان بن عبد
الله عن علي قال تدرون كيف ابواب النار قلنا كنحو هذه الابواب
قال لا ولكن هكذا ووصف بعضها فوق بعض حدثنا هارون
ابن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال اخبرنا اسرايل قال
حدثنا ابو اسحاق عن هبيرة عن علي قال ابواب جهنم سبعة بعضها
فوق بعض فيمتلي الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم تمتلي كلها حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحق
عن هبيرة عن علي قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض واشار
باصابعه على الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى تملا كلها حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق
عن ابيه عن هبيرة ابن مريم قال سمعت عليا يقول ان ابواب جهنم بعضها
فوق بعض فيملا الاول ثم الذي يليه الى اخرها ٭ حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا علي قال اخبرنا محمد بن زيد الواسطي عن جويبر
قال سمعت عكرمة يقول في قوله لها سبعة ابواب قال لها سبعة
اطباق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ٭ ثم لظى ٭ ثم الحطمة
ثم السعير ٭ ثم سقر ٭ ثم الجحيم ٭ ثم الهاوية ٭ والجحيم
فيها ابو جهل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي والله
منازل باعمالهم **القول في تاويل قوله** ان المتقين في جنات
وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله بطاعته
وخافوه فتجنبوا معاصيه في جنات وعيون يقال لهم ادخلوها بسلام امنين

من عذاب الله وان تسلبوا نعمة انعمها الله عليكم وكرامة اكرمكم بها قوله
ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول واخرجنا ما في صدور هولاي المتقين الذين
وصف صفتهم من حقد وضغينة من بعض لبعض واختلف اهل التاويل
في الحال التي ينزع الله ذلك من صدورهم فقال بعضهم ينزع ذلك بعد
دخولهم الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
ابو غسان قال حدثنا اسرايل عن بشر البصري عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي
امامة قال يدخل اهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحنا
والضغاين حتى اذا توافوا وتقابلوا نزع الله ما في صدورهم في الدنيا
من غل ثم قرا ونزعنا ما في صدورهم من غل حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو فضالة عن لقمان عن ابي امامة قال لا يدخل
مومن الجنة حتى ينزع الله ما في صدورهم من غل ثم ينزع منه مثل السبع الضاري
حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن اسرايل عن ابي موسى سمع الحسن البصري يقول فينا والله اهل بدر نزلت
الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ٭ حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة
ونزعنا ما في صدورهم من غل قال من عداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك ونزعنا ما في صدورهم من غل
قال العداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء ابن السايب
عن رجل عن علي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال جا ابن جرموز قاتل
الزبير يستاذن على علي فحجبه طويلا ثم اذن له فقال له اما اهل البلا
فتجفوهم قال علي بفيك التراب اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير
ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال
جا ابن جرموز عن جعفر عن علي نحوه ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن ابان بن عبد الله البجلي عن نعيم بن ابي هند عن ربعي بن حراش بنحوه
وزاد فيه قال فقام الى علي رجل من همدان فقال الله اعدل من ذلك يا امير
المومنين قال فصاح علي صيحة ظننت ان القصر تدهدت
لها ثم قال اذا لم نكن نحن فمن هم ٭ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو
معاوية قال حدثنا ابو معاوية بنا الضرير قال حدثنا ابو مالك الاشجعي
عن ابي حبيبة مولى طلحة قال دخل عمران بن طلحة على علي بعدما
فرغ من اصحاب الجمل فرحب به وقال اني لارجو ان يجعلني الله واياك من
الذين قال الله اخوانا على سرر متقابلين ورجلان جالسان على ناحية
البساط فقالا الله اعدل من ذلك تقتلهم بالامس وتكونون اخوانا فقال
علي قوما ابعد ارض واسحقها فمن هو اذا لم اكن انا وطلحة وذكر
لنا ابو معاوية الحديث بطوله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال
حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو مالك ٭ قال حدثنا ابو حبيبة ٭ قال
قال علي لابن طلحة اني لارجو ان يجعلني الله واياك من الذين نزع ما في
صدورهم من غل ٭ ويجعلنا اخوانا على سرر متقابلين حدثنا الحسن بن
محمد قال حدثنا حماد بن خالد الخياط عن ابي الحويرية قال حدثنا
معاوية بن اسحاق عن عمران بن طلحة قال لما نظر الي علي
قال مرحبا يا ابن اخي فذكر نحوه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون
قال اخبرنا هشام عن محمد قال استاذن الاشتر على علي وعنده ابن طلحة
فحبسه ثم اذن له فلما دخل قال اني لاراك انما حبستني لهذا قال اجل قال اني
لاراه لو كان عندك ابن عثمان لحبستني قال اجل اني لارجو ان اكون انا وعثمان
ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم اخوانا على سرر متقابلين حدثنا
الحسن قال حدثنا اسحاق الازرق قال اخبرنا عوف عن ابن سيرين بنحوه

حدثنا الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثنا السكن بن المغيرة قال
حدثنا معاوية بن راشد قال قال علي اني لارجو ان اكون انا وعثمان ممن قال
الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا ابو المتوكل الناجي ان
ابا سعيد الخدري حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخلص المومنون من
النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم
كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة قال
فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي كان في الدنيا
وقال بعضهم ما يشبه بهم الا اهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم • حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
سعيد بن ابي عروبة في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين • قال حدثنا قتادة ان ابا المتوكل الناجي حدثهم ان ابا سعيد
الخدري حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الى قوله
واذن لهم في دخول الجنة ثم جعل سائر الكلام عن قتادة قال وقال قتادة
فوالذي نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزله ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث بشر
غير ان الكلام الى اخره عن قتادة سوى انه قال في حديثه قال قتادة
وقال بعضهم ما يشبه بهم الا اهل الجمعة اذا انصرفوا من الجمعة • حدثني
نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا عمر بن زرعة عن محمد بن اسمعيل الزبيدي
عن كثير النوا قال سمعته يقول دخلت على ابي جعفر محمد بن علي فقلت وليي
وليكم وسلمي سلمكم وعدوي عدوكم وحربي حربكم اني اسالك بالله اتبرا من ابي بكر
وعمر فقال قد ضللت اذا وما انا من المهتدين تولهما يا كثير فما ادركك فهو
في رقبتي ثم تلا هذه الاية اخوانا على سرر متقابلين يقول اخوانا
يقابل بعضهم وجه بعض لا يستدبر فينظر في قفاه وكذلك تاوله اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد في قوله
على سرر متقابلين قال لا ينظر احدهم في قفا صاحبه • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن ومومل قالوا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله والسرر جمع سرير كما الجدد جمع جديد وجمع سررا واظهر
التضعيف فيها والراءان متحركتان لخفة الاسما ولا يفعل ذلك في الافعال
لثقل الافعال ولكنهم يدغمون في الفعل ليسكن احد الحرفين فيخف فاذا
دخل على الفعل ما يسكن الثاني اظهروا حينئذ التضعيف **القول في تاويل قوله**
لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين • نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم • يقول تعالى ذكره لا يمس
هولاء المتقين الذين وصف صفتهم في الجنات نصب يعني تعب وما هم
منها بمخرجين يقول وما هم من الجنة ونعيمها وما اعطاهم الله
فيها بمخرجين بل ذلك دائم ابدا وقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبر عبادي يا محمد اني انا
الذي استر على ذنوبهم اذا تابوا منها واتابوا بترك فضيحتهم بها وعقوبتهم
عليها الرحيم بهم ان اعذبهم بعد توبتهم منها عليها وان عذابي هو العذاب
الاليم يقول واخبرهم ايضا ان عذابي لمن اصر على معاصي واقام عليها
ولم يتب منها هو العذاب الموجع الذي لا يشبهه عذاب هذا من الله تحذير
لخلقه التقدم على معاصيه وامر منه لهم بالانابة والتوبة • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم • قال بلغنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من حرام ولو يعلم
قدر عذابه لبخع نفسه • حدثني المثنى قال اخبرنا ابن اسحاق قال اخبرنا
ابن المكي قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا مصعب بن ثابت قال حدثنا عاصم

ابن

ابن عبيد الله ابن ابي رباح عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع
الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة فقال
الا اراكم تضحكون ثم ادبر حتى اذا كان عند الحجر رجع الينا القهقرى فقال
اني لما خرجت جاء جبريل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقول لم
تقنط عبادي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
القول في تاويل قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون • قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخبر عبادي يا محمد عن ضيف ابراهيم
يعني الملايكة الذين دخلوا على ابراهيم خليل الرحمن حين ارسلهم ربهم
الى قوم لوط ليهلكوهم فقالوا سلاما يقول فقال الضيف لابراهيم سلاما
قال انا منكم وجلون يقول قال ابراهيم انا منكم خايفون وقد بينا
وجه النصب في قوله سلاما وسبب وجل ابراهيم من ضيفه واختلاف
المختلفين ودللنا على الصحيح من القول فيه فيما مضى قبل بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع • واما قوله قالوا سلاما وهو يعني به الضيف
فجمع الخبر عنهم وهم في لفظ واحد فان الضيف اسم للواحد والاثنين
والجمع مثل الزور والفطر والعدل فلذلك جمع خبره وهو في لفظ واحد
وقوله قالوا لا توجل يقول قال الضيف لابراهيم لا توجل لا تخف انا نبشرك
بغلام عليم **القول في تاويل قوله** قال ابشرتموني على ان
مسني الكبر فبم تبشرون • يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملايكة
الذين بشروه بغلام عليم ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون
يقول فباي شي تبشرون وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال • حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني عن مجاهد مثله وقال على ان مسني
الكبر ومعناه لان مسني الكبر وبان مسني الكبر وهو نحو قوله حقيق على
ان لا اقول على الله الا الحق بمعنى بان لا اقول ومثله في الكلام اتيتك
انك تعطي وعلى انك تعطي **القول في تاويل قوله** قالوا
بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون • يقول تعالى ذكره قال ضيف ابراهيم له بشرناك بالحق
يعني بيقين وعلم منا بان الله قد وهب لك غلاما عليما فلا تكن من الذين
يقنطون من فضل الله فييأسون منه ولكن ابشر بما بشرناك به واقبل
البشرى • واختلفت القراء في قراءة قوله من القانطين فقراته
عامة قراء الامصار من القانطين بالالف وذكر عن يحيى بن وثاب
انه كان يقرا ذلك القنطين والصواب من القراءة في ذلك
ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة على ذلك وشذوذ ما خالفه وقوله
قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم
للضيف ومن ييأس من رحمة الله الا القوم الذين قد اخطاوا سبيل الصواب
وتركوا قصد السبيل في تركهم رجاء الله ولا يخيب من رجاه فضلوا بذلك عن
دين الله • واختلفت القراء في قراءة قوله ومن يقنط فقرا ذلك عامة
قراء المدينة والكوفة ومن يقنط بفتح النون الا الاعمش والكسائي
فانهما كسرا النون من يقنط فاما الذين فتحوا النون منه ممن ذكرنا
فانهم قروا من بعد ما قنطوا بفتح القاف والنون واما الاعمش فكان
يقرا ذلك من بعد ما قنطوا بكسر النون وكان الكسائي يقراه بفتح النون
وكان ابو عمرو ابن العلا يقرا الحرفين جميعا على النحو الذي ذكرنا من
قراءة الكسائي • واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قراه
من بعد ما قنطوا بفتح النون ومن يقنط بكسر النون لاجماع الحجة من القراء
على فتحها في قوله من بعد ما قنطوا فكسرها في ومن يقنط اولى اذ كان مجمعا

على فتحها في فعل لأن فعل إذا كانت عين الفعل منها مفتوحة ولم تكن من الحروف الستة التي هي حروف الحلق فإنها تكون في يفعل مكسورة أو مضمومة فأما الفتح فلا يعرف في ذلك من كلام العرب **القول في تأويل قوله** قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين يقول تعالى ذكره قال إبراهيم للملائكة فما شأنكم ما أمركم أيها المرسلون قالت الملائكة له إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين يقول إلى قوم قد اكتسبوا الكفر بالله إلا آل لوط يقول إلا أتباع لوط على ما هو عليه من الدين فإنا لن نهلكهم بل ننجيهم من العذاب الذي أمرنا أن نعذب به من قوم لوط سوى امرأة لوط قدرنا إنها لمن الغابرين يقول قضى الله فيها إنها لمن الباقين ثم هي مهلكة بعد وقد بينا معنى الغابر فيما مضى بشواهده **القول في تأويل قوله** فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون يقول تعالى ذكره فلما أتى رسل الله آل لوط أنكرهم لوط فلم يعرفهم وقال لهم إنكم قوم منكرون أي ننكركم لا نعرفكم فقالت له الرسل بل نحن رسل الله جئناك بما كان قومك فيه يشكون أنه نازل بهم من عذاب الله على كفرهم به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قال إنكم قوم منكرون قال أنكرهم لوط وقوله بما كانوا فيه يمترون قال بعذاب قوم لوط حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول في تأويل قوله** وأتيناك بالحق وإنا لصادقون فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط وجئناك بالحق اليقين من عند الله وذلك الحق هو العذاب الذي عذب الله به قوم لوط وقد ذكرنا خبرهم وقصصهم في سورة هود وغيرها حين بعث الله رسله ليعذبهم به وقوله وإنا لصادقون يقولون إنا لصادقون فيما أخبرناك به يا لوط من أن الله مهلك قومك وأسر بأهلك بقطع من الليل يقول تعالى ذكره مخبرا عن رسله أنهم قالوا للوط فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع يا لوط أدبار أهلك الذي تسري بهم من ورائهم وسر خلفهم وهم أمامك ولا يلتفت منكم وراءه أحد وامضوا حيث يأمركم الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم أحد لا يلتفت وراءه أحد ولا يعرج حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يلتفت منكم أحد لا ينظر وراءه أحد حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتبع أدبارهم قال أمر أن يكون خلف أهله يتبع أدبارهم في آخرهم إذا مشوا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأسر بأهلك بقطع من الليل قال بعض الليل واتبع أدبارهم أدبار أهله **القول في تأويل قوله** وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون يقول تعالى ذكره وفرغنا إلى لوط من ذلك الأمر

وأوحينا أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يقول أن آخر قومك وأولهم مجذوذ مستأصل صباح ليلتهم وأن من قوله أن دابر في موضع نصب ردا على الأمر بوقوع القضاء عليها وقد يجوز أن يكون في موضع نصب لفقد الخافض ويكون معناه وقضينا إليه ذلك الأمر بأن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله وقلنا إن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وعني بقوله مصبحين إذا أصبحوا وحين يصبحون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله أن دابر هؤلاء مقطوع يعني استئصال هلاكهم مصبحين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقضينا إليه ذلك الأمر قال أوحينا إليه وقوله وجاء أهل المدينة يستبشرون يقول وجاء أهل مدينة سدوم وهم قوم لوط لما سمعوا أن ضيفا قد أضاف لوطا مستبشرين بنزولهم مدينتهم طمعا منهم في ركوب الفاحشة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء أهل المدينة يستبشرون استبشروا بأضياف نبي الله لوط حين نزلوا لما أرادوا أن يأتوا إليهم من المنكر **القول في تأويل قوله** قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا أولم ننهك عن العالمين يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه إن هؤلاء الذين جئتموهم تريدون منهم الفاحشة ضيفي وحق على الرجل إكرام ضيفه فلا تفضحون أيها القوم في ضيفي وأكرموني في ترككم التعرض لهم بالمكروه وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله في وفي أنفسكم أن يحل بكم عقابه ولا تخزون يقول ولا تذلون ولا تهينون فيهم بالتعرض لهم بالمكروه قالوا أولم ننهك عن العالمين يقول تعالى ذكره قال للوط قومه أولم ننهك أن تضيف أحدا من العالمين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أولم ننهك عن العالمين قال ألم ننهك أن تضيف أحدا **القول في تأويل قوله** قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون فأخذتهم الصيحة مشرقين يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه تزوجوا النساء فأتوهن ولا تفعلوا ما قد حرم الله عليكم من إتيان الرجال إن كنتم فاعلين ما آمركم به ومنتهين إلى أمري كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين أمرهم نبي الله لوط أن يتزوجوا النساء وأراد أن يقي أضيافه ببناته وقوله لعمرك يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحياتك يا محمد إن قومك من قريش لفي سكرتهم يعمهون يقول لفي ضلالتهم وجهلهم يترددون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره قال الله تعالى ذكره لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال حدثنا الحسن ابن أبي جعفر قال حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قول الله لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون قال ما حلف الله تعالى ذكره بحياة أحد إلا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال وحياتك يا محمد وعمرك ومقامك في الدنيا إنهم لفي سكرتهم يعمهون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنهم لفي سكرتهم يعمهون أي في ضلالتهم يعمهون أي يلعبون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان قال سألت الأعمش عن قوله لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون قال لفي غفلتهم يترددون حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في سكرتهم قال في ضلالتهم يعمهون قال يلعبون حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد يعمهون قال يترددون حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله

لعمرك يقول لعيشك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال يترددون حدثني ابو السائب قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يقول الرجل لعمري
يرونه كقوله وحياتي وقوله فاخذتهم الصيحة مشرقين يقول تعالى ذكره فاخذتهم
صاعقة العذاب وهي الصيحة مشرقين يقول اذا اشرقوا ومعناه اذا اشرقت
الشمس ونصب مشرقين ومصبحين على الحال بمعنى اذا اصبحوا واذا شرقوا يقال
منه صبح بهم اذا اهلكوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج فاخذتهم الصيحة مشرقين قال حين اشرقت الشمس ذلك
مشرقين **القول في تاويل قوله** فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين يقول تعالى ذكره فجعلنا عالي
ارضهم سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل اي من طين وقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين يقول ان في الذي
فعلنا بقوم لوط من اهلاكهم واحللنا بهم من العذاب لعلامات ودلالات للمتوسمين
المعتبرين بعلامات الله وعبره على عواقب امور اهل معاصيه والكفر به وانما يعني
تعالى ذكره بذلك قوم نبي الله صلى الله عليه وسلم من قريش يقول فلقومك يا محمد
في قوم لوط وما حل بهم من عذاب الله حين كذبوا رسولهم وتمادوا في غيهم
وضلالهم معتبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يعلى
ابن عبيد قال حدثنا عبد الملك ابن ابي سليمان عن قيس عن مجاهد
في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الملك وحدثنا الحسن الزعفراني قال
حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد ان في ذلك
لايات للمتوسمين قال للمتفرسين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو اسامة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال
المتوسمين المتفرسين قال توسمت فيك الخير نافلة حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الملك بن ابي سليمان عن قيس عن مجاهد
ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ان في ذلك لايات
للمتوسمين يقول للناظرين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن يزيد
عن جويبر عن الضحاك للمتوسمين قال للناظرين حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات للمتوسمين اي
للمعتبرين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة قوله للمتوسمين قال للمعتبرين حدثني محمد بن عمارة قال حدثني
حسن ابن مالك قال حدثنا محمد بن كثير عن عمرو ابن قيس عن عطية عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور
الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في ذلك لايات للمتوسمين حدثنا احمد بن محمد
الطوسي قال حدثنا محمد بن كثير مولى بني هاشم قال حدثنا عمرو بن قيس
الملائي عن عطية عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثني احمد بن
محمد الطوسي قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا الفرات بن السائب قال حدثنا
ميمون بن مهران عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن
فان المومن ينظر بنور الله حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال حدثني سعيد بن محمد
ابن محمد الجرمي قال حدثنا عبد الواحد بن واصل قال حدثنا بشر المزلق عن ثابت

البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس
بالتوسم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المتفكرون والمعتبرون الذين يتوسمون
الاشيا ويتفكرون فيها ويعتبرون حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله للمتوسمين
يقول للناظرين حدثني ابو شرحبيل الحمصي قال حدثنا سليمان بن سلمة قال
حدثنا المؤمل بن سعيد بن يوسف الرحبي قال حدثنا ابو المعلى اسد بن
وداعة الطائي قال حدثنا وهب بن منبه عن طاوس بن كيسان عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله وينطق بتوفيق الله **القول في تاويل قوله** وانها لبسبيل مقيم
ان في ذلك لاية للمومنين يقول تعالى ذكره وان هذه المدينة مدينة سدوم لبطريق
واضح يراها المجتاز بها لا خفا بها ولا يبرح مكانها فيجهل ذو اللب اثرها وغب
معصية الله والكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا وحدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانها لبسبيل مقيم قال لبطريق معلم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانها
لبسبيل مقيم يقول بطريق واضح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وانها لبسبيل مقيم قال طريق السبيل الطريق حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لبسبيل مقيم
يقول بطريق معلم وقوله ان في ذلك لايات للمومنين يقول تعالى ذكره ان في صنيعنا
بقوم لوط ما صنعنا بهم لعلامة ودلالة بينة لمن آمن بالله على انتقامه
من اهل الكفر به وانقاذه من عذابه اذا نزل بقوم اهل الايمان به منهم كما حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سماك عن سعيد ابن
جبير في قوله ان في ذلك لاية قال هو كالرجل يقول لاهله علامة ما بيني وبينكم
ان ارسل اليكم خاتمي او اية كذا وكذا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة
عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان في ذلك لاية قال
اما ترى الرجل يرسل بخاتمه الى اهله فيقول هاتوا كذا وكذا
فاذا راوه عرفوا انه حق **القول في تاويل قوله** وان كان اصحاب
الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول تعالى ذكره وقد
كان اصحاب الغيضة ظالمين يقول كانوا بالله كافرين والايكة الشجر الملتف
المجتمع كما قال امية حيث قال **شعر**

كبكا الحمام على فروع الايك في الطير الجوانح

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد قال حدثنا عتاب ابن
بشير عن خصيف قال في قوله اصحاب الايكة قال الشجرة وكانوا ياكلون في الصيف
الفاكهة الرطبة وفي الشتا اليابسة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين ذكر لنا
انهم كانوا اهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا الدوم وكان رسولهم فيما بلغنا
شعيب صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم وارسل الى اهل مدين ارسل الى امتين من
الناس وعذبتا بعذابين شتى اما اهل مدين فاخذتهم الصيحة واما اهل
الايكة فكانوا اصحاب شجر متكاوس ذكر لنا انه سلط عليهم الحر سبعة ايام لا يظلهم
منه ظل ولا يمنعهم منه شي فبعث الله عليهم سحابة فجعلوا يلتمسون الروح فيها
فجعلها الله عليهم عذابا بعث عليهم نارا واضطرمت عليهم فاكلتهم فذلك عذاب يوم

الظلمة انه كان عذاب يوم عظيم، حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير قال
اصحاب الايكة اصحاب غيضة، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال قال ابن جريج قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين قال قوم شعيب
قال ابن عباس الايكة ذات آجام وشجر كانوا فيها حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اصحاب
الايكة هم قوم شعيب والايكة الغيضة، حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله، قال اخبرنا عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي
هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان اصحاب الايكة والايكة
الشجر الملتف وقوله فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول تعالى ذكره
فانتقمنا من ظلمة اصحاب الايكة ومدينة قوم لوط والهاء والميم في قوله وانهما
من ذكر المدينتين لبامام يقول لبطريق ياتون به في سفرهم ويهتدون به مبين
يقول يبين لمن ائتم به استقامته وانما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع
ويهتدى الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وانهما لبامام مبين يقول على الطريق
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول طريق ظاهر
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانهما لبامام مبين قال بطريق
معلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانهما
لبامام مبين قال طريق واضح حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لبامام مبين لطريق
مستبين **القول في تاويل قوله** ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره ولقد كذب سكان الحجر
وجعل سكانه من فيها ومساكنهم بها اصحابها كما قال تعالى ذكره ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا فجعلهم اصحابها لسكناهم فيها ومقامهم بها
والحجر مدينة ثمود وكان قتادة يقول في معنى الحجر ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اصحاب الحجر قال اصحاب الوادي
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن ابن شهاب وهو
يذكر الحجر مساكن ثمود قال قال سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر
قال مررنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا
ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم زجر فاسرع حتى خلفها حدثنا زكريا بن يحيى
بن ابان المصري قال حدثنا ابو يوسف يعقوب ابن اسحاق بن ابي عباد
المكي قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي
سابط عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالحجر
هؤلاء قوم صالح اهلكهم الله الا رجلا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب
الله قيل يا رسول الله من هو قال ابو رغال وقوله وآتيناهم آياتنا فكانوا
عنها معرضين يقول وآتيناهم ادلتنا وحججنا على حقيقة ما بعثنا به اليهم
رسولنا صالحا فكانوا عن آياتنا التي آتيناهموها معرضين لا يعتبرون
بها ولا يتعظون **القول في تاويل قوله** وكانوا ينحتون من
الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
يقول تعالى ذكره وكان اصحاب الحجر وهو ثمود قوم صالح ينحتون من الجبال بيوتا

آمنين

آمنين من عذاب الله وقيل آمنين من الخراب ان تخرب بيوتهم التي نحتوها من
الجبال وقيل آمنين من الموت وقوله فاخذتهم الصيحة مصبحين يقول فاخذتهم
صيحة الهلاك حين اصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وعدوا العذاب
وقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
يقول فما دفع عنهم عذاب الله ما كانوا يجترحون من الاعمال الخبيثة قبل ذلك
القول في تاويل قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم
يقول تعالى ذكره وما خلقنا الخلائق كلها سماءها وارضها ما فيهما وما بينهما
يعني بقوله وما بينهما وما بينهما مما في اطباقها ذلك الا بالحق يقول الا بالعدل
والانصاف لا بالظلم والجور وانما يعني تعالى ذكره بذلك انه لم يظلم احدا من الامم
التي اقتص قصصها في هذه السورة وقصص اهلاكه اياها بما فعل به من تعجيل
النقمة له على كفره به فيهلكه بغير استحقاق لانه لم يخلق السموات والارض
وما بينهما بالظلم والجور ولكنه خلق ذلك بالحق والعدل وقوله وان الساعة
لآتية فاصفح الصفح الجميل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الساعة
وهي الساعة التي يقوم فيها القيامة لجائية فارض بها لمشركي قومك الذين
كذبوك وردوا عليك ما جئتهم به من الحق فاصفح الصفح الجميل يقول فاعرض عنهم
اعراضا جميلا واعف عنهم عفوا حسنا وقوله ان ربك هو الخلاق العليم يقول
تعالى ذكره ان ربك هو الذي خلقهم وخلق كل شيء وهو عالم بهم وبتدبيرهم
وما ياتون من الافعال وكان جماعة من اهل التاويل يقولون هذه الاية منسوخة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فاصفح الصفح الجميل ثم نسخ ذلك بعد فامره الله تعالى
ذكره بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يقبل منهم
غيره حدثني المثني قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن جويبر عن الضحاك في قوله فاصفح الصفح الجميل وقل سلام فسوف يعلمون
واعرض عن المشركين وقل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
وهذا النحو كله في القرآن امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك
منه حتى امره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واحصروهم واقعدوا
لهم كل مرصد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد
فاصفح الصفح الجميل قال هذا قبل القتال حدثني المثني قال اخبرنا اسحق
قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان ابن عيينة في قوله فاصفح الصفح الجميل
وقوله واعرض عن المشركين قال كان هذا قبل ان ينزل الجهاد فلما امر بالجهاد
قاتلهم فقال انا نبي الرحمة ونبي المرحمة وبعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراعة
القول في تاويل قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
اختلف اهل التاويل في معنى السبع الذي آتى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من
المثاني فقال بعضهم عني بالسبع السبع السور من اول القرآن اللواتي يعرفن
بالطول وقائلوا هذه المقالة مختلفون في المثاني فكان بعضهم يقول المثاني
هي هذه السبع وانما سمين بذلك لانهن تثنى فيهن الامثال والخبر والعبر **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس
عن ابن سيرين عن ابن مسعود في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال السبع
الطول حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن سعيد الجريري عن
رجل عن ابن عمر قال السبع الطول حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثني المثني قال حدثنا
عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الحجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال هن السبع الطول ولم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم
واعطي موسى منهن اثنتين، حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن الاعمش
عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم
سبعا من المثاني الطول واوتي موسى ستا فلما القى الالواح رفعت اثنتان وبقيت اربع

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مسلم
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال اسرائيل وذكروا التاسعة فنسيتها • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ولقد
اتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطول البقرة وال عمران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف ويونس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه وهي في هذه الاية ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف
ويونس فيهن الفرائض والحدود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سعيد عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن جواب
عن سعيد بن جبير قال السبع الطول حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال ابو بشر
اخبرنا عن سعيد بن جبير قال هن السبع الطول قال وقال مجاهد هن السبع الطول
قال ويقال هن القران العظيم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا سعيد عن جعفر عن سعيد في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس فيهن الاحكام والفرائض حدثنا
الحسن بن محمد بن الصباح • قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال هن
السبع الطول حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد • ابن جبير في قوله سبعا من المثاني قال
البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس قال قلت له
ما المثاني قال يثنى فيهن القضاء والقصص • حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم قال البقرة وال عمران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف ويونس • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السبع الطول حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد القرشي • قال حدثنا سفيان عن عبد الله
ابن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا ابو خالد عن سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا الاعمش عن مسلم البطين • عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت
ليثا عن مجاهد قال هي السبع الطول حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله
قال حدثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد اتيناك سبعا من
المثاني والقران العظيم قال هي السبع الطول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ولقد اتيناك سبعا
قال من القران السبع الطول السبع الاول حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن فضيل وابن نمير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد
قال هن السبع الطول • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السبع الطول • حدثنا ابو كريب • قال
حدثنا ابن نمير عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال هي الامثال والخبر والعبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن نمير عن اسمعيل عن جواب عن سعيد بن جبير قال هي السبع الطول اعطي
موسى ستا واعطي محمد صلى الله عليه وسلم سبعا حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سبعا من المثاني
يعني السبع الطول وقال اخرون عني بذلك سبع ايات وقال هن ايات
فاتحة الكتاب لانهن سبع ايات وهم ايضا مختلفون في معنى المثاني فقال بعضهم
انما سمين مثاني لانهن يثنين في كل ركعة من الصلاة ذكر من قال ذلك

حدثني

من المثاني صح

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية عن سعيد الجريري عن ابي نضرة
قال رجل منا يقال له جابر او جويبر طلبت الى عمر حاجة في خلافته فقدمت المدينة
ليلا فمثلت بين ان اتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد منزلا فارقت
نشوا من الليل فاذا الى جنبي رجل يصلي يقرا بام الكتاب ثم يسبح قدر السورة
ثم يركع ولا يقرا فلم اعرفه حتى جهر فاذا هو عمر فكانت في نفسي فغدوت عليه
فقلت يا امير المومنين حاجة مع حاجة قال هات حاجتك قلت اني قدمت
ليلا فمثلت بين ان اتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد فورقت نشوا
من اخر الليل فاذا الى جنبي رجلا يقرا بام الكتاب ثم يسبح • قدر السورة ثم يركع
ولا يقرا فلم اعرفه حتى جهر فاذا هو انت فلم لم تك يفعل قبلنا قال
وكيف يفعلون قال يقرا احدنا ام الكتاب ثم يفتتح السورة فيقرؤها
قال ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم يعلمون • ولا يعملون ما لهم يعلمون ولا يعملون
وما يبتغي عن السبع المثاني وعن التسبيح صلاة الخلق حدثني طلق بن محمد الواسطي
قال اخبرنا يزيد • عن الجريري عن ابي نضرة عن جابر او جويبر عن عمر بنحوه الا انه
قال فقال يقرا القران ما تيسر احيانا ويسبح احيانا ما لهم رغبة عن فاتحة
الكتاب وما يبتغي بعد المثاني وصلاة الخلق التسبيح حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي قال السبع
المثاني فاتحة الكتاب حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا حفص بن عمر عن الحسن
ابن صالح وسفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن سفيان عن السدي
عن عبد خير عن علي مثله حدثنا • ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس
قال حدثنا هشام عن ابن سيرين قال سئل ابن مسعود عن سبع من المثاني قال
فاتحة الكتاب • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن
في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب • قال وقال ابن
سيرين عن ابن مسعود هي فاتحة الكتاب حدثني المثنى قال حدثنا عمرو
ابن عون قال اخبرنا هشيم عن يونس عن ابن سيرين عن ابن مسعود سبع من
المثاني قال فاتحة الكتاب • حدثني عبيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي
قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه قال في قول الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة
الكتاب فقراها علي ستا ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية
السابعة قال سعيد وقراها ابن عباس علي كما قراها عليك ثم قال الاية
السابعة بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابن عباس قد اخرجها لكم وما اخرجها
لاحد قبلكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال
اخبرني ابن جريج ان اباه حدثه عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن
عباس فاستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم • ثم قرا فاتحة الكتاب ثم قال
تدري ما هو ولقد اتيناك سبعا من المثاني حدثني محمد بن سعد قال
اخبرني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد
اتيناك سبعا من المثاني يقول السبع ايات الحمد لله رب العالمين والقران
العظيم ويقال هن السبع الطول وهن المبين حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال فاتحة الكتاب • حدثني عمران بن موسى القزاز • قال حدثنا عبد
الوارث قال حدثنا اسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر عن ابي فاختة في هذه
الاية ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي ام الكتاب
حدثني المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن من سمع
عليا يقول الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني حدثنا ابو المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن
يحدث عن ابيه عن ابي بن كعب انه قال السبع المثاني الحمد لله رب العالمين حدثنا ابو

كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية في قول الله
تعالى ذكره ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب سبع آيات قلت للربيع
انهم يقولون السبع الطول فقال لقد انزلت هذه وما انزل من الطول شيء حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع ابن
انس عن ابي العالية قال فاتحة الكتاب قال وانما سميت المثاني لانه يثنى بها
كلما قرا القارئ تقرأها فقيل لابي العالية ان الضحاك بن مزاحم يقول هي
السبع الطول فقال لقد نزلت هذه السورة سبعا من المثاني وما انزل شيء من
الطول حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي جميعا عن سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم قال فاتحة الكتاب حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الحسن عن عبيد الله
عن ابراهيم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان وحدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي وحدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن هارون
ابن ابي ابراهيم البربري عن عبد العزيز بن عبيد الله بن عمير قال السبع المثاني
من المثاني فاتحة الكتاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج
عن ابن ابي مليكة في ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب
قال وذكر فاتحة الكتاب لنبيكم صلى الله عليه وسلم لم تذكر لنبي قبله حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن شهر في قوله ولقد آتيناك سبعا
من المثاني قال فاتحة الكتاب. حدثني محمد بن خداش قال حدثنا محمد
ابن عبيد قال حدثنا هارون البربري عن عبد الله ابن عبيد بن عمير الليثي في
قول الله تعالى ذكره ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي الحمد لله رب العالمين
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سألت الحسن عن قوله
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب
ثم سئل عنها وانا اسمع فقرأها الحمد لله رب العالمين حتى اتى على آخرها
فقال تثنى في كل قراءة. حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
اسرائيل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال فاتحة الكتاب. حدثنا احمد
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد قال فاتحة
الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. ذكر لنا انهن فاتحة الكتاب
وانهن يثنين في كل قراءة. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة
مكتوبة وتطوع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حماد بن زيد
وحجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابي عن سعيد ابن جبير انه سال
ابن عباس عن السبع المثاني فقال ام القرآن قال ثم قراها وقرا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابي قراها سعيد كما قراها ابن عباس وقرا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد لابن عباس فما المثاني قال هي ام القرآن
استثناها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فرفعها في ام الكتاب فذخرها لهم حتى اخرجها
لهم ولم يعطها احد قبله قال قلت لابي اخبرك سعيد ان ابن عباس قال له
بسم الله الرحمن الرحيم آية من القرآن قال نعم قال ابن جريج وقال عطاء فاتحة
الكتاب وهي سبع ببسم الله الرحمن الرحيم والمثاني القرآن. حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن عطاء الله قال
السبع المثاني ام القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن واضح قال
حدثنا عبد الله العتكي عن خالد الحنفي قاضي مرو في قوله ولقد آتيناك سبعا
من المثاني قال فاتحة الكتاب وقال آخرون عني بالسبع من المثاني
معاني القرآن. ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن
ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد الشهيدي قال حدثنا عتاب بن بشير عن
خصيف عن زياد ابن ابي مريم في قوله سبعا من المثاني قال اعطيتك سبعة اجزاء
مر وانه وبشر وانذر واضرب الامثال واعدد النعم وآتيتك نبا القرآن

وقال آخرون من الذين قالوا عني بالسبع من المثاني فاتحة الكتاب المثاني هو
القرآن. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران
ابن عيينة عن حصين عن ابي مالك قال القرآن كله مثاني حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن حصين عن ابي مالك قال القرآن كله مثاني حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سعيد عن ابي زيد عن
حصين عن ابي مالك قال القرآن كله مثاني بعد البقرة قال عمران والنسا
والمائدة والانعام والاعراف وبراءة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن جريج عن مجاهد وعن ابن طاوس عن ابيه قال
القرآن كله يثنى. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال المثاني ما ثني من القرآن الم تسمع لقول الله
تعالى ذكره الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
المثاني القرآن يذكر الله القصة الواحدة مرارا وهو قوله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
عني بالسبع الآيات السبع اللواتي هن ام الكتاب لصحة الخبر بذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنيه يزيد ابن مخلد بن خداش الواسطي قال
حدثنا خالد ابن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحاق عن العلا عن ابيه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن السبع المثاني التي
اعطيتها. حدثني احمد ابن المقدام العجلي قال حدثنا يزيد ابن زريع
قال حدثنا روح بن القسم عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي اني احب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله قال اني لارجوا
ان لا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها. ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي يحدثني فجعلت اتباطاه مخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضي الحديث
فلما دنوت قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال ما تقرا في الصلاة
فقرات عليه ام القرآن فقال والذي نفسي بيده ما انزل في
التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها انها السبع من
المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد
ابن حباب العكلي قال حدثنا مالك ابن انس قال اخبرني العلا بن عبد
الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابي سعيد مولى عامر ابن فلان او ابن فلان
عن ابي ابن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اذا افتتحت الصلاة
بما تفتتح قال الحمد لله رب العالمين حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت. حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابو اسامة عن عبد الحميد ابن جعفر عن العلا ابن عبد الرحمن ابن يعقوب عن
ابيه عن ابي هريرة عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها قلت بلى قال اني لارجوا ان لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت اتباطا
كراهية ان يخرج قبل ان يخبرني بها فلما دنوت من الباب قلت يا رسول الله السورة
التي وعدتني قال كيف تقرا اذا افتتحت الصلاة قال فقرات فاتحة الكتاب
قال هي هي السبع المثاني التي قال الله تعالى ذكره ولقد آتيناك سبعا من
المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيت حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي
عن ابراهيم ابن الفضل المدني عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الركعتان اللتان لا يقرا فيهما كالخداج لم يتما قال رجل
ارايت ان لم يكن معي الا ام القرآن قال هي حسبك هي ام القرآن هي السبع المثاني
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي لا يقرا فيها كالخداج قلت لابي هريرة

فان لم يكن معي الا ام القران قال هي حسبك هي ام الكتاب وام القران والسبع المثاني
حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها يعني ام القران وانها لهي السبع
المثاني الذي اتاني الله تعالى ذكره. حدثني يونس ابن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني حدثنا
الحسن ابن محمد قال حدثنا يزيد بن هارون وشبابة قالا اخبرنا ابن ابي ذئب
عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب قال هي فاتحة
الكتاب وهي السبع المثاني والقران العظيم. حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عفان قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابراهيم قال حدثنا العلاء عن ابيه
عن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ابن كعب فقال
اتحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران
مثلها قلت نعم يا رسول الله قال فكيف تقرا في الصلاة فقرات عليه ام الكتاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزلت سورة في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها وانها السبع المثاني والقران
العظيم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا سعيد بن
حبيب عن حفص ابن عاصم عن ابي سعيد ابن المعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه وهو يصلي فصلى ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني. قال اني كنت اصلي
قال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلمنك اعظم سورة في القران
فكانه نسيها او نسي فقلت يا رسول الله الذي قلت قال الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته فاذا كان الصحيح
من التاويل في ذلك ما قلنا للذي به استشهدنا. فالواجب ان يكون المثاني
مرادا بها القران كله فيكون معنى الكلام ولقد اتيناك سبع ايات مما يثني
بعض اية بعضا واذا كان ذلك كذلك كانت المثاني جمع مثناة ويكون
اي القران موصوفة بذلك لان بعضها يثني بعضا وبعضها يتلو بعضا بفصول
يفصل بينها فيعرف انقضاء الاية وابتداء التي تليها كما وصفها به تعالى ذكره
فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
وقد يجوز ان يكون معناها كما قال ابن عباس والضحاك ومن قال ذلك ان القران
انما قيل له مثاني لان القصص والاخبار كررت فيه مرة بعد اخرى وقد ذكرنا
قول الحسن البصري قيل انها انما سميت مثاني لانها تثنى في كل قراءة وقول
ابن عباس انها انما سميت مثاني لان الله تعالى ذكره استثناها لمحمد صلى الله
عليه وسلم دون سائر الانبياء غيره فذخرها له وكان بعض اهل العربية يزعم انها
سميت مثاني لان فيها الرحمن الرحيم مرتين وانها تثنى في كل سورة يعني بسم
الله الرحمن الرحيم واما القول الذي اخترناه في تاويل ذلك فهو اقوال
ابن عباس وهو قول طاوس ومجاهد وابن مالك وقد ذكرنا ذلك قبل
واما قوله والقران العظيم قال القران معطوف على السبع بمعنى ولقد
اتيناك سبع ايات من القران وغير ذلك من سائر القران كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والقران العظيم
قال سائره يعني سائر القران مع السبع من المثاني حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والقران العظيم يعني الكتاب كله

القول في تاويل قوله

لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تتمنين يا محمد ما جعلنا من
زينة هذه الدنيا متاعا للاغنياء من قومك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر

يتمتعون

190

يتمتعون بها فان من ورائهم عذابا غليظا ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على ما
متعوا به فعجل لهم فان لك في الاخرة ما هو خير منه مع الذي عجلنا لك في الدنيا
من الكرامة باعطائنا اياك السبع من المثاني والقران العظيم يقال منه
مد فلان عينه الى مال فلان اذا اشتهاه وتمناه واراده وذكر عن ابن عيينة
انه كان يتاول هذه الاية قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن
بالقران اي من لم يستغن به ويقول الا تراه يقول ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فامره بالاستغناء
بالقران عن المال قال ومنه قول الاخر من اوتي القران فراى ان احدا
اعطي افضل مما اعطي فقد عظم صغيرا وصغر عظيما. وبنحو الذي قلنا في قوله
ازواجا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم الاغنياء الامثال الاشباه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم قال نهي الرجل ان يتمنى مال صاحبه وقوله واخفض جناحك
للمؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والن لمن امن بك واتبعك
واتبع كلامك وقربهم منك ولا تجف بهم ولا تغلظ عليهم يامره تعالى ذكره بالرفق بالمؤمنين
والجناحان من بني ادم جنباه والجناحان الناحيتان ومنه قول الله تعالى ذكره
واضمم يدك الى جناحك قيل معناه الى ناحيتك وجنبك

القول في تاويل قوله

وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا
القران عضين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للمشركين
اني انا النذير الذي قد ابان انذاره من البلاء والعقاب ان ينزل بكم من الله على
تماديكم في غيكم كما انزلنا على المقتسمين يقول مثل الذي انزل الله تعالى ذكره من
البلاء والعقاب على الذين اقتسموا القران فجعلوه عضين ثم اختلف اهل
التاويل في الذين عنوا بقوله المقتسمين فقال بعضهم عني به اليهود والنصارى
وقال كان اقتسامهم انهم اقتسموا القران وعضوه فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه

ذكر من قال ذلك

حدثني عيسى ابن عثمان الرملي قال
حدثنا يحيى ابن عيسى عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قول الله كما
انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قال هم اليهود والنصارى
امنوا ببعض وكفروا ببعض حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا
هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله الذين
جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب جزؤوه فجعلوه اعضاء اعضاء فامنوا
ببعضه وكفروا ببعضه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله كما انزلنا على المقتسمين الذين
جعلوا القران عضين قال الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض حدثنا المثنى
قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال
المقتسمين اهل الكتاب الذين جعلوا القران عضين قال يؤمنون ببعض
ويكفرون ببعض حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
شعبة. قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير انه قال في قوله كما انزلنا على
المقتسمين قال هم اهل الكتاب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير انه قال في هذه الاية كما انزلنا على
المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب امنوا ببعضه
وكفروا ببعضه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القران
عضين قال هم اهل الكتاب جزؤوه فجعلوه اعضاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن

ابن عباس في قوله قال جزءوه فجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور. وحدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم أهل الكتاب. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كما أنزلنا على المقتسمين قال هم اليهود والنصارى من أهل الكتاب قسموا الكتاب فجعلوه أعضاء يقول أحزابا فآمنوا ببعض وكفروا ببعض. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس المقتسمين آمنوا ببعض وكفروا ببعض وفرقوا الكتاب. وقال آخرون المقتسمون أهل الكتاب ولكنهم سموا المقتسمين لأن بعضهم قال استهزاء بالقرآن هذه السورة لي وقال بعضهم هذه لي.

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة أنه قال في هذه الآية الذين جعلوا القرآن عضين قال كانوا يستهزئون يقول هذا لي سورة البقرة ويقول هذه لي سورة آل عمران. وقال آخرون هم أهل الكتاب ولكنهم قيل لهم المقتسمون لاقتسامهم كتبهم وتفريقهم ذلك بإيمان بعضهم ببعضها وكفر آخرين بما آمن به غيرهم وكفرهم بما آمن به الآخرون.

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين. قال هم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه أعضاء. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كما أنزلنا على المقتسمين قال أهل الكتاب فرقوه وبدلوه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد كما أنزلنا على المقتسمين قال أهل الكتاب. وقال آخرون عني بذلك رهط من كفار قريش بأعيانهم.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين رهط خمسة من قريش عضهوا كتاب الله. وقال آخرون عني بذلك من قوم صالح الذين تقاسموا على تبييت صالح وأهله.

ذكر من قال ذلك القول حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كما أنزلنا على المقتسمين قال الذين تقاسموا بصالح وقرأ قول الله تعالى ذكره وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله حتى بلغ الآية. وقال بعضهم هم قوم اقتسموا طرق مكة أيام قدوم الحاج عليهم كان أهلها بعثوهم في عقابها وتقدموا إلى بعضهم أن يشيع في الناحية التي توجه إليها لمن سأله عن نبي الله صلى الله عليه وسلم من القادمين عليهم أن يقول هو مجنون وإلى آخر أنه شاعر وإلى بعضهم أنه ساحر.

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى ذكره أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم قومه الذين عضوا القرآن ففرقوه أنه نذير لهم من سخط الله وعقوبته أن يحل بهم على كفرهم ربهم وتكذيبهم نبيهم ما حل بالمقتسمين أهل الكتابين التوراة والإنجيل الذين اقتسموا كتاب الله فأقرت اليهود ببعض التوراة وكذبت ببعضها وكذبت بالإنجيل والفرقان وأقرت النصارى ببعض الإنجيل وكذبت ببعضه وبالفرقان وجائز أن يكون عني بذلك المشركون من قريش لأنهم اقتسموا القرآن فسماه بعضهم شعرا وبعضهم كهانة وبعض أساطير الأولين وجائز أن يكون عني بذلك الفريقان وممكن أن يكون عني به الفريقان وممكن أن يكون عني به المقتسمون على صالح من قومه فإذ لم يكن في التنزيل دلالة على أنه عني به أحد الفرق الثلاثة دون الآخرين ولا في خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في فطرة عقل وكان ظاهر الآية محتملا ما وصفت وجب أن يكون مقتضيا بأن كل من اقتسم كتابا لله بتكذيب بعض وتصديق بعض واقتسم على معصية الله ممن حل به عاجل نقمة الله في الدار الدنيا قبل نزول هذه الآية فداخل في ذلك لأنهم

لاشكالهم

لأشكالهم من أهل الكفر بالله كانوا عبرة للمتعظين بهم منهم عظة. واختلف أهل التأويل في معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين فقال بعضهم أعضاء الذين جعلوا القرآن فرقا مفترقة.

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال فرقا. حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جزءوه فجعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزءوه فجعلوه أعضاء كأجزاء الجزور. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا طلحة عن عطاء الذين جعلوا القرآن عضين قال المشركون من قريش عضوا القرآن فجعلوه أجزاء فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فذلك العضون. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعلوا القرآن عضين جعلوا كتابهم أعضاء كأعضاء الجزور وذلك أنهم تقطعوه زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وهو قوله فرقوا دينهم وكانوا شيعا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين جعلوا القرآن عضين عضوا كتاب الله زعم بعضهم أنه سحر وزعم بعضهم أنه شعر وزعم بعضهم أنه كاهن. قال أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى هكذا قال كاهن وإنما هو كهانة وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال جعلوه أعضاء كما تعضى الشاة قال بعضهم كهانة وقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم أساطير الأولين اكتتبها الآية جعلوه أعضاء كما تعضى الشاة. فوجه قائلو هذه المقالة قوله عضين إلى أن واحدها عضو وأن عضين جمعه وأنه مأخوذ من قولهم عضيته إذا فرقته كما قال رؤبة. **شعر**

وليس دين الله بالمعضى ● يعني بالمفرق

وكما قال الآخر حيث قال

وعضى بني عوف فأما عدوهم ● فأرضى وأما العز منهم فغيرا

يعني بقوله وعضى سباهم وقطعاهم بألسنتهما. وقال آخرون بل هي جمع عضة جمعت عضين كما جمعت البرة برين والعزة عزين فإذ وجه ذلك إلى هذا التأويل كان أصل الكلام عضهة ذهبت هاؤها الأصلية كما نقصوا الهاء من الشفة وأصلها شفهة ومن الشاة وأصلها شاهة يدل على أن ذلك الأصل تصغيرهم الشفة شفيهة والشاة شويهة فيردون الهاء التي تسقط في غير حال التصغير إليها في حال التصغير يقال منه عضهت الرجل أعضهه عضها إذا بهته وقذفته ببهتان وكان تأويل من تأول ذلك كذلك الذين عضهوا القرآن فقالوا هو سحر وهو شعر نحو القول الذي ذكرناه عن قتادة. وقد قال جماعة من أهل التأويل إنه إنما عني بالعضه في هذا الموضع نسبتهم إياه إلى أنه سحر خاصة دون غيره من معاني الذم كما قال الشاعر. **شعر**

للماء من عضاهن زمزمه ● يعني من سحرهن

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال أحمد ابن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة الذين جعلوا القرآن عضين قال سحر. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عضين قال عضهوه وبهتوه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عضين قال كان عكرمة يقول العضه السحر بلسان قريش يقولون للساحرة إنها العاضهة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال

عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله جعلوا القران عضين قال سحرا اعضاء
الكتب كلها وقريش فرقوا القران قالوا هو سحر والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان الله تعالى ذكره امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم قوما عضوا القران انه
لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم اياه مثل ما انزل بالمقتسمين وكان عضهم اياه
قذفهم اياه بالباطل وقيلهم انه شعر وسحر وما اشبه ذلك وانما قلنا ان ذلك اولى
بالتاويل لدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده وذلك قوله انا
كفيناك المستهزين على صحة ما قلنا وانه انما عنى بقوله الذين جعلوا القران عضين
مشركي قومه واذا كان ذلك كذلك فمعلوم انه لم يكن في مشركي قومه من يومن ببعض
القران ويكفر ببعض بل انما كان قومه في امره على احد معنيين اما مومن بجميعه واما
كافر بجميعه واذا كان ذلك كذلك فالصحيح من القول في معنى قوله الذين جعلوا
القران عضين قول الذين زعموا انهم عضهوه فقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم
شعر وقال بعضهم هو كهانة وما اشبه ذلك من القول او عضوه ففرقوه بنحو ذلك
من القول واذا كان ذلك معناه احتمل قوله عضين ان يكون جمع عضة واحتمل ان يكون
جمع عضو لان معنى العضة التفريق كما تعضى الجزور والشاة فتفرق اعضاء والعضة
البهت ورميه بالباطل من القول

القول في تاويل قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنسالن هولا الذين جعلوا
القران عضين في الاخرة عما كانوا يعملون في الدنيا فيما امرناهم به وفيما
بعثناك اليهم من اي كتابي الذي انزلته اليهم وفيما دعوناهم اليه من الاقرار
به من توحيدي والبراة من الانداد والاوثان ونجزيهم الذي قلنا في ذلك

في الدنيا

قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب وابو
السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن بشر عن انس في فوربك
لنسالنهم اجمعين قال عن شهادة ان لا اله الا الله حدثنا احمد بن اسحاق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن بشر عن نهيك عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم فوربك لنسالنهم اجمعين قال عن لا اله الا الله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن ليث بن بشر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ليث عن
مجاهد في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله
الا الله قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن هلال
ابن عبد الله عن عليم قال قال عبد الله والذي لا اله الا غيره ما منكم من احد
الا سيخلو الله به يوم القيامة كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر فيقول ابن
ادم ما ذا غرك مني ابن ادم ما ذا عملت فيما علمت ابن ادم ما اجبت المرسلين
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع
عن ابي العالية فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال يسال العباد
كلهم عن خلتين يوم القيامة عما كانوا يعبدون وعما اجابوا المرسلين حدثني
المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا الحسين الجعفي عن فضيل بن مرزوق
عن عطية العوفي عن ابن عمر لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله
الا الله • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ثم قال فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسالهم هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم
بذلك منهم ولكن يقول لهم لم عملتم كذا وكذا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد
ابن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال الله تعالى ذكره فاصدع بما تومر
فانه امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالته قومه وجميع
من ارسل اليه ويعني بقوله فاصدع فامض وافرق كما قال ابو ذويب

• وكانهن ربابة وكانه • يسر يفيض على القداح ويصدع •

يعني بقوله يصدع يفرق بالقداح • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل

التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاصدع بما تومر يقول
فامضه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله فاصدع بما تومر يقول افعل ما تومر • حدثني الحسن
ابن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله
فاصدع بما تومر قال بالقران حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا
يحيى بن ابراهيم عن سفيان عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تومر قال هو القران
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع
بما تومر قال الجهر بالقران في الصلاة حدثنا احمد قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تومر • قال بالقران في الصلاة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاصدع بما تومر قال اجهر بالقران في الصلاة
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا موسى
ابن عبيدة عن اخيه عبد الله بن عبيدة قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم
مستخفيا حتى نزل فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين فخرج هو واصحابه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصدع بما تومر
قال بالقران الذي يوحى اليه ان يبلغهم اياه وقال تعالى ذكره فاصدع بما تومر
ولم يقل بما تومر به والامر يقتضي الباء لان معنى الكلام فاصدع بامرنا لك
ان تدعو الى الذي بعثناك به من الدين خلقي واذنا لك في اظهاره ومعنى
ما التي في قوله بما تومر معنى المصدر كما قال تعالى ذكره يا ابت افعل ما تومر
معناه افعل الامر الذي تومر به وكان بعض نحويي اهل الكوفة يقول في ذلك
حذفت الباء التي توصل بها تومر من قوله فاصدع بما تومر على لغة الذين يقولون
امرتك امرا وكان يقول للعرب في ذلك لغتان احداهما امرتك امرا والاخرى
امرتك بامر فكان يقول الباقي في ذلك واسقاطها سوا واستشهد بقوله ذلك
يقول حصين بن المنذر الرقاشي ليزيد ابن المهلب

• امرتك حازما فعصيتني • فاصبحت مسلوب الامارة نادما •

فقال امرتك امرا ولم يقل امرتك بامر وذلك كما قال تعالى ذكره الا ان
عادا كفروا ربهم ولم يقل بربهم وكما قالوا مددت الزمام ومددت بالزمام
وما اشبه ذلك من الكلام واما قوله واعرض عن المشركين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بلغ قومك ما ارسلت به واكفف عن حرب المشركين
بالله وقتالهم وذلك قبل ان يفرض عليه جهادهم ثم نسخ ذلك بقوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واعرض عن المشركين وهو
من المنسوخ • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك
عن جويبر عن الضحاك في قوله واعرض عن المشركين • قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وهذا النحو كله في القران امر الله تعالى
ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك منه في امره بالقتال فنسخ
ذلك كله فقال خذوهم واقتلوهم الاية

القول في تاويل قوله انا كفيناك المستهزين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا كفيناك المستهزين
يا محمد الذين يستهزون بك ويسخرون منك فاصدع بامر الله ولا تخف شيا
سوى الله فان الله كافيك من ناصبك واذاك كما كفاك المستهزين وكان
روسا المستهزين قوما من قريش معروفين

ذكر اسمايهم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد قال كان عظما المستهزين
كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير خمسة نفر من قومهم وكانوا
ذوي اسنان وشرف في قومهم من بني اسد بن عبد العزى بن قصي الاسود ابن

المطلب ابو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان
يبلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده ومن بني زهرة
الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن بني مخزوم الوليد
ابن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لوي العاص بن وائل بن هشام بن سعيد ابن سعد بن سهم ومن خزاعة
الحرث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحرث بن عبد بن عمرو بن ملكان فلما تمادوا في
الشر واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء انزل الله تعالى ذكره فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الى قوله فسوف يعلمون
قال محمد بن اسحاق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير او غيره
من العلماء ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في
وجهه بورقة خضراء فعمي ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه
فاستسقى بطنه فمات منه حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر جرح
باسفل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبله يعني ازاره
وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله بازاره
فخدش رجله ذلك الخدش وليس بشيء فانتقض به فقتله ومر به العاص
ابن وائل السهمي فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض
على شبرقة فدخلت في اخمص رجله منها شوكة فقتله قال ابو
جعفر الطبري رحمه الله تعالى الشبرقة المعروف بالحسك منه حسكا والحسك الا
الاصغر ومر به الحرث ابن الطلاطلة فاشار الى راسه فامتخط قيحا فقتله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد القرشي عن رجل
عن ابن عباس قال كان راسهم الوليد بن المغيرة وهو الذي جمعهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهز
قال كان المستهزئين الوليد ابن المغيرة والعاص بن وائل وابو زمعة والاسود
ابن عبد يغوث والحرث بن غيطلة فاتاه جبريل واوما باصبعه الى راس الوليد
فقال ما صنعت شيئا فقال كفيت واوما بيده الى اخمص العاص فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما صنعت شيئا فقال كفيت واوما بيده الى عين ابي زمعة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئا فقال كفيت واوما باصبعه الى بطن الحرث فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت قال كفيت قال فمر الوليد على قين لخزاعة
وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه بروة او شروة وبين يديه نساء فجعل يستحي
ان يطامن ينتزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضا
حتى مات وركب العاص بغلة له بيضاء الى حاجة له باسفل مكة فذهب ينزل
فوضع اخمص قدمه على شبرقة فحكت رجله فلم يزل يحكها حتى مات وعمي ابو
زمعة واخذت الاكلة في راس الاسود واخذ الحرث الماء في بطنه حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير في قوله انا كفيناك المستهز
قال الوليد ابن المغيرة والعاص ابن وائل السهمي والاسود ابن عبد يغوث
والاسود بن المطلب والحرث بن عيطلة حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن عكرمة في قوله
انا كفيناك المستهزئين قال هم خمسة كلهم هلك قبل بدر العاص ابن وائل
والوليد ابن المغيرة وابو زمعة بن عبد الاسود والحرث ابن قيس والاسود
ابن عبد يغوث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو
عن عكرمة انا كفيناك المستهزئين قال الوليد ابن المغيرة والعاص ابن
وائل والاسود ابن عبد يغوث والحرث بن عيطلة حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي بكر الهذلي قال قلت للزهري ان
سعيد ابن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد هو الحرث
ابن عيطلة وقال عكرمة هو الحرث ابن قيس فقال صدقا كانت امه تسمى
عيطلة وابوه قيس حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن

الشعبي

الشعبي قال المستهزئين سبعة وسمى منهم اربعة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل
عن جابر عن عامر انا كفيناك المستهزئين قال كانوا من قريش خمسة نفر العاص بن وائل
السهمي كفي بصداع واحدة في راسه فسال دماغه حتى كان يتكلم من انفه والوليد بن
المغيرة المخزومي كفي برجل من خزاعة اصلح سهما له فندرت منه شظية فوطئ عليها
فمات وهبار بن الاسود وعبد يغوث والحرث بن عيطلة حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عامر انا كفيناك المستهزئين
قال كلهم من قريش العاص بن وائل فكفي بانه اصابه صداع في راسه فسال دماغه
حتى ما يتكلم الا من تحت انفه والحرث ابن عيطلة تصفر بطنه وابن الاسود فكفي
بالجدري والوليد بان رجلا ذهب ليصلح سهما له فوقعت شظية فوطئ عليها وعبد
يغوث فكفي بالعمي ذهب بصره حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة وعن مقسم انا كفيناك المستهزئين قال هم الوليد ابن المغيرة
والعاص ابن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
مروا رجلا رجلا على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فاذا مر به رجل منهم قال
جبريل كيف تجد هذا فيقول بئس عبد الله فيقول جبريل كفاكه فاما الوليد بن
المغيرة فتردى فتعلق سهم بردائه فذهب يجلس فقطع الاكحل فنزف فمات واما
الاسود بن عبد يغوث فاتي بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقتاه على
وجهه فكان يقول دعوت على محمد دعوة ودعا علي دعوة فاستجيب لي واستجيب له
دعا علي ان اعمى فعميت ودعوت عليه ان يكون وحيدا فريدا في اهل يثرب فكان
كذلك واما العاص بن وائل فوطئ على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه
حتى هلك واما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فان احدهما قام من الليل
وهو ظمآن فشرب ماء من جرة فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات واما
الآخر فلدغته حية فمات حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة وعثمان عن مقسم مولى ابن عباس في قوله انا كفيناك
المستهزئين ثم ذكر نحو حديث عبد الاعلى عن ابن ثور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن
هم رهط خمسة من قريش عضهوا القرآن زعم بعضهم انه سحر وزعم بعضهم
انه شعر وزعم بعضهم انه اساطير الاولين اما احدهم فالاسود بن عبد يغوث
اتى على النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند البيت فقال له الملك كيف تجد هذا
قال بئس عبد الله على انه خالي قال كفيناك ثم اتى عليه الوليد بن المغيرة
فقال له الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيناك ثم اتى عليه عدي
ابن قيس اخو بني سهم فقال له الملك كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال كفيناكه
ثم اتى عليه الاسود بن عبد المطلب فقال له الملك كيف تجد هذا قال بئس
عبد الله قال كفيناك ثم اتى عليه العاص بن وائل فقال له الملك كيف تجد
هذا قال بئس عبد الله قال كفيناك فاما الاسود بن عبد يغوث فانه بغصن
من شوك فضرب به وجهه حتى سالت حدقتاه على وجهه فكان بعد ذلك يقول
دعا علي محمد بدعوة ودعوت عليه باخرى فاستجاب الله له في واستجاب الله لي
فيه دعا علي ان اثكل وان اعمى وكان كذلك ودعوت عليه ان يصير شريدا
طريدا فطردناه مع يهود يثرب وسراق الحجيج وكان كذلك واما الوليد بن المغيرة
فذهب يرتدي فتعلق بردائه سهم غرب فاصاب الاكحل او الابجل فاتي في ذلك
فمات واما العاص بن وائل فوطئ على شوكة فاتي في ذلك فجعل يتساقط
لحمه عضوا عضوا فمات وهو كذلك واما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فلا
ادري ما اصابهما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر نهى اصحابه عن
قتل ابي البختري وقال خذوه اخذا فانه قد كان له بلاء فقال له اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا البختري انا قد نهينا عن قتلك فهلم الى الامنة
والامان فقال ابو البختري وابن اخي معي فقالوا لم نؤمر الا بك فراودوه ثلاث
مرات فابى الا وابن اخيه معه قال فاغلظ النبي صلى الله عليه وسلم
الكلام فحمل عليه رجل من القوم فطعنه فقتله فجاء قاتله وكانما على ظهره جمل اوقر

ثقل كما نقتل ان يلومه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبر بقوله قال النبي صلى الله عليه
وسلم ابعده الله واسحقه وهم المستهزئين الذين قال الله انا كفيناك المستهزئين
وهم الخمسة الذين قيل فيهم انا كفيناك المستهزئين الذين استهزءوا بكتاب الله ونبيه صلى
الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد انا كفيناك المستهزئين هم من قريش حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل وزعم ابن ابي بزة انه العاص بن وائل السهمي والوليد
ابن المغيرة الوحيد والحرث بن عدي بن سهم بن الغيطلة والاسود بن المطلب
ابن اسد وعبد العزى بن قصي وهو ابو زمعة والاسود بن عبد يغوث وهو ابن
خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس نحو حديث
محمد بن عبد الاعلى عن محمد بن ثور غير انه قال كانوا ثمانية ثم عدهم وقال كلهم
مات قبل بدر وقوله الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون وعيد من الله
تعالى ذكره وتهدد للمستهزئين الذين اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه قد كفاه
امرهم يقول تعالى ذكره انا كفيناك يا محمد الساخرين منك الجاعلين مع
الله شريكا في عبادته فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عند مصيرهم اليه في
القيامة وما يحل بهم من البلاء **القول في تاويل قوله** ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم يا محمد انك يضيق صدرك بما يقول
هؤلاء المشركون من قومك من تكذيبهم اياك واستهزائهم بك وبما جئتهم به وان ذلك
يحرجك فسبح بحمد ربك يقول فافزع فيما نابك من امر تكرهه منهم الى الشكر لله
والثناء عليه والصلاة يكفك الله من ذلك ما اهمك وهذا نحو الخبر الذي روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حزنه امر فزع الى الصلاة **القول
في تاويل قوله تعالى** واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يقول
تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك الموت الذي هو موقن
به وقيل يقين وهو موقن به كما قيل خمر عتيق وهي معتقة ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني طارق بن عبد
الرحمن عن سالم بن عبد الله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الموت حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث • قال
حدثنا الحسن • قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال
حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني
ابن كثير انه سمع مجاهدا يقول حتى ياتيك اليقين • قال الموت • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين قال يعني الموت • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى ياتيك اليقين قال اليقين الموت قال
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
مثله حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك
عن مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله حتى ياتيك اليقين قال الموت حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن طارق عن سالم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
قال الموت اذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله تعالى ذكره وحدثه
من امر الاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد
عن ابن شهاب ان خارجة بن زيد بن ثابت اخبره عن ام العلاء امرأة من الانصار
قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا عثمان ابن مظعون رحمة الله
عليك ابا السايب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما

وما يدريك ان الله اكرمه قالت يا رسول الله فمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هو فقد جاءه اليقين وانا لارجو له الخير حدثنا ابو كريب قال حدثنا
مالك بن اسمعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن خارجة
ابن زيد عن ام العلاء امرأة من نسائهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني
موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا ابراهيم ابن
اسمعيل عن محمد بن شهاب ان خارجة ابن زيد حدثه عن ام العلاء امرأة منهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال في حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما هو فقد عاين اليقين • اخر تفسير سورة الحجر يتلوه تفسير سورة النحل

• والحمد لله وحده وصلاته على من لا نبي بعده •

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي واعانتي

• تفسير سورة النحل •

القول في تاويل قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى
عما يشركون يقول تعالى ذكره اتى امر الله • فقرب منكم ايها الناس ودنى
فلا تستعجلوا وقوعه ثم اختلف اهل التاويل في الامر الذي اعلم الله عباده
مجيه وقربه منهم ما هو واي شي هو فقال بعضهم هو فرايضه واحكامه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك
عن جويبر عن الضحاك في اتى امر الله فلا تستعجلوه قال الاحكام والحدود
والفرايض وقال اخرون بل ذلك وعيد من الله لاهل الشرك به اخبرهم ان
الساعة قد قربت وان عذابهم قد حضر اجله فدنا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما
نزلت هذه الاية يعني اتى امر الله فلا تستعجلوه • قال رجال من المنافقين بعضهم
لبعض ان هذا يزعم ان امر الله قد اتى فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى
تنظروا ما هو كائن فلما راوا انه لا ينزل شي قالوا ما نراه نزل شي فنزلت
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقالوا ان هذا يزعم مثلها ايضا
فلما راوا انه لا ينزل شي قالوا ما نراه نزل شي فنزلت ولين اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى ابن
يمان قال حدثنا سفيان عن اسمعيل عن ابي بكر بن حفص قال لما نزلت اتى
امر الله رفعوا روسهم فنزلت فلا تستعجلوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى ابن واضح قال حدثنا ابو بكر بن شعيب • قال سمعت ابا صادق يقرا
يا عبادي اتى امر الله فلا تستعجلوه واولى القولين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال هو تهدد من الله اهل الكفر به وبرسوله واعلام منه
لهم قرب العذاب منهم والهلاك وذلك انه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى
عما يشركون فدل بذلك على تقريعه المشركين به ووعيده لهم وبعد فانه لم يبلغنا ان
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل فرايض قبل ان تفرض عليهم
فيقال لهم من اجل ذلك قد جاءتكم فرايض الله فلا تستعجلوها واما مستعجلوا
العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول
تعالى ذكره تنزيها لله وعلوا له عن الشرك الذي كانت قريش ومن كان من العرب
على مثل ما هم عليه يدينون به واختلفت القراة في قراة قوله وتعالى عما
يشركون فقرا ذلك اهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين عما يشركون بالياء
على الخبر عن اهل الكفر بالله وتوجيه للخطاب بالاستعجال الى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك قروا الثانية بالياء وقرا ذلك عامة قراة الكوفة
بالتاء على توجيه الخطاب بقوله فلا تستعجلوه الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبقوله وتعالى عما تشركون الى المشركين والقراة بالتاء في الحرفين جميعا
على وجه الخطاب للمشركين اولى بالصواب لما بينت من التاويل ان ذلك انما هو
وعيد من الله للمشركين ابتدا اول الاية بتهديدهم وختم اخرها بنكير فعلهم
واستعظام كفرهم على وجه الخطاب لهم **القول في تاويل قوله**

ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا
فاتقون اختلفت القراء في قراءة قوله ينزل الملائكة فقرا ذلك عامة
قراء المدينة والكوفة ينزل الملائكة بالياء وتشديد الزاي ونصب الملائكة
بمعنى ينزل الله الملائكة بالروح وقرا ذلك بعض البصريين وبعض المكيين ينزل
الملائكة بالياء وتخفيف الزاي ونصب الملائكة وحكي عن بعض الكوفيين انه كان
يقراه تنزل الملائكة بالتاء وتشديد الزاي والملائكة بالرفع على اختلاف عنه
في ذلك وقد روي عنه موافقة سائر قراء بلده واولى القراءات بالصواب
في ذلك عندي قراءة من قراه ينزل الملائكة بمعنى ينزل الله ملائكته وانما اخترت
ذلك لان الله هو المنزل ملائكته بوحيه الى رسله فاضافة فعل ذلك اليه اولى
واحق واخترت ينزل بالتشديد على التخفيف لانه تعالى ذكره كان ينزل من الوحي
على من نزله شيئا بعد شيء والتشديد به اذ كان ذلك معناه اولى به الحق ويحمل
به الباطل من امره على من يشاء من عباده يعني على من يشاء من رسله ان انذروا
فان الاولى في موضع خفض ردا على الروح والثانية في موضع نصب بانذروا
ومعنى الكلام ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده بان انذروا
عبادي سطوتي على كفرهم بي واشراكهم في اتخاذهم مع الالهة والاوثان فانه
لا اله الا انا يقول لا تنبغي الالوهة الا لي ولا تصلح ان يعبد شيء سواي فاتقون
يقول فاحذروني باداء فرائضي وافراد العبادة واخلاص الربوبية لي فان
ذلك نجاتكم من الهلكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينزل الملائكة بالروح يقول بالوحي حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده يقول
ينزل الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
بالروح من امره انه لا ينزل ملك الا ومعه روح حدثنا القسم قال ثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد قوله ينزل الملائكة
بالروح من امر قال لا ينزل ملك الا معه روح ينزل الملائكة بالروح من
امره على من يشاء من عباده قال بالنبوة قال ابن جريج وسمعت ان
الروح خلق من الملائكة نزل به الروح يسئلونك عن الروح قل الروح من
امر ربي حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ابيه
عن الربيع بن انس في قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من
عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون قال كل كلم تكلم به ربنا فهو روح
منه قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الى قوله الا الى الله تصير
الامور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فيصطفي منهم رسلا حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ينزل الملائكة
بالروح من امره على من يشاء من عباده قال بالوحي والرحمة واما قوله
ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون فقد بيناه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان انذروا
انه لا اله الا انا فاتقون انما بعث الله المرسلين ان يوحدوا الله وحده
ويطاع امره ويجتنب سخطه

القول في تاويل قوله

خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره معرفا خلقه حجته عليهم
في توحيده وانه لا تصلح الالوهة الا له خلق ربكم ايها الناس السموات والارض
بالعدل وهو الحق منفردا بخلقها لم يشركه في انشائها واحداثها شريك ولم

يعنه عين معين واني يكون له شريك تعالى عما يشركون يقول جل ثناؤه علا ربكم ايها
القوم عن شرككم ودعواكم الها دونه فارتفع عن ان يكون له مثل او شريك او ظهير
لانه لا يكون الها الا من يخلق وينشئ بقدرته مثل السموات والارض ويبتدع الاجسام
فيحدثها من غير شيء وليس ذلك في قدرة احد سوى الله الواحد القهار الذي لا
ينبغي العبادة الا له ولا تصلح الالوهة لشيء سواه

القول في تاويل قوله

خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين يقول تعالى ذكره ومن حججه
عليكم ايضا ايها الناس انه خلق الانسان من نطفة فاحدث من ماء مهين خلقا
عجيبا قلبه تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم اخرجه الى ضياء الدنيا
بعد ما تم خلقه ونفخ فيه الروح فغذاه ورزقه القوت ونماه حتى اذا استوى
على سوقه كفر بنعمة ربه وجحد مدبره وعبد من لا يضر ولا ينفع وخاصم الله فقال
من يحيي العظام وهي رميم ونسي الذي خلقه فسواه خلقا سويا من ماء مهين
ويعني بالمبين انه يبين عن خصومته بمنطقه ويجادل بلسانه فذلك ابانته
وعني بالانسان جميع الناس اخرج بلفظ الواحد وهو في معنى الجميع

القول في تاويل قوله

والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون
يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس ما خلق لكم من الانعام فسخرها
لكم وجعل لكم من اصوافها واوبارها واشعارها ملابس تدفئون بها ومنافع
من البانها وظهورها تركبونها ومنها تاكلون يقول ومن الانعام ما تاكلون لحمه
كالابل والبقر والغنم وسائر ما يؤكل لحمه وحذفت ما من الكلام لدلالة من
عليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى وعلي بن داود قال المثنى اخبرنا وقال داود حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والانعام خلقها
لكم فيها دفء يقول الثياب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم
فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون يعني بالدفء الثياب والمنافع ما تنتفعون
من الاطعمة والاشربة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله لكم فيها دفء قال لباس ينسج ومنها مركب ولبن ولحم حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم فيها
دفء لباس ينسج ومنافع مركب ولحم ولبن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قوله لكم فيها دفء قال نسل كل دابة حدثنا احمد قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا اسرائيل باسناده عن ابن عباس مثله حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
يقول لكم فيها لباس ومنفعة وبلغة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور قال قال ابن عباس والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون
قال هو منافع ومآكل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء قال دفء اللحف التي جعلها الله منها
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد
والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع قال نتاجها وركوبها والبانها ولحومها

القول في تاويل قوله

ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم
يقول تعالى ذكره ولكم في هذه الانعام والمواشي التي خلقها الله لكم جمال حين
تريحون يعني تردونها بالعشي من مسارحها الى مراحها ومنازلها التي تاوي
اليها ولذلك سمي المكان المراح لانها تراح اليه عشيا فتاوي اليه يقال منه اراح
فلان ماشيته فهو يريحها اراحة وقوله وحين تسرحون يقول وفي وقت اخراجكموها

غدوة من مراحها الى مسارحها يقال منه سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحا اذا اخرجها للرعي غدوة وسرحت الماشية اذا خرجت للمرعى تسرح سرحا فالسرح بالغداة والاراحة بالعشي ومنه قول الشاعر شعر

كأن بقايا الاتن فوق متونه ❊ مدب الدبى فوق النقا وهو سارح

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وذلك اعجب ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها وحين تسرحون اذا سرحت لرعيها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكم فيها جمال حين تريحون قال اذا راحت كاعظم ما يكون اسنمة واحسن ما تكون ضروعا وقوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يقول وتحمل هذه الانعام اثقالكم الى بلد اخر لم تكونوا بالغيه الا بجهد من انفسكم شديد ومشقة عظيمة كما حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن جابر عن عكرمة وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكلفونه لم تبلغوه الا بجهد شديد حدثنا ابن وكيع قال حدثني يحيى بن ادم عن شريك عن سماك عن عكرمة الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو كلفتموه لم تبلغوه الا بشق الانفس حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال البلد مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال انا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يقول بجهد الانفس حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار بكسر الشين الا بشق الانفس سوى ابي جعفر القارى فان المثنى حدثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد وكان معاذا يقول هي لغة تقول العرب بشق وبشق وبرق وبرق والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار وهي كسر الشين لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وقد ينشد هذا البيت بكسر الشين وفتحها وذلك قول الشاعر

وذي ابل يسعى ويحسبها له ❊ اخي نصب من شقها ودؤوب

ومن شقها ايضا بالكسر والفتح وكذلك قول العجاج

اصبح مسحول يوازي شقا

وشقا بالفتح والكسر ويعني بقوله يوازي شقا يقاسي مشقة وكان بعض اهل العربية يذهب بالفتح الى المصدر من شققت عليه اشق شقا وبالكسر الى الاسم وقد يجوز ان يكون الذين قرءوا بالكسر ارادوا الا بنقص من القوة وذهاب شي منها حتى لا يبلغه الا بعد نقصها فيكون معناه عند ذلك لم تكونوا بالغيه الا بشق قوى انفسكم وذهاب شقها الاخر ويحكى عن العرب خذ هذا الشق لشقة الشاة بالكسر فاما في شققت عليك شقا فلم يحك فيه الا النصب وقوله ان ربكم لرؤف رحيم يقول تعالى ذكره ان ربكم ايها الناس ذو رافة ورحمة ومن رحمته بكم خلق لكم الانعام لمنافعكم ومصالحكم وخلق السموات والارض ادلة لكم على وحدانية ربكم ومعرفة الهكم لتشكروه على نعمه عليكم فيزيدكم من فضله

القول في تاويل قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون

يقول تعالى ذكره وخلق الخيل والبغال والحمير

لكم

لكم ايضا لتركبوها وزينة يقول وجعلها لكم زينة تتزينون بها مع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك ونصب الخيل والبغال عطفا على الهاء والالف في قوله خلقها ونصب الزينة بفعل مضمر على ما بينت ولو لم يكن معها واو وكان الكلام لتركبوها زينة كانت منصوبة بالفعل الذي قبلها الذي هي به متصلة ولكن دخول الواو اذنت بان معناها معها ضمير فعل وبانقطاعها عن الفعل الذي قبلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو بن عبد الاعلى قال حدثني محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتركبوها وزينة قال جعلها لتركبوها وجعلها زينة لكم وكان بعض اهل العلم يرى ان هذه الاية دلالة على تحريم اكل لحوم الخيل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن ابي اسحاق عن رجل عن ابن عباس قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال هذه للركوب والانعام خلقها لكم فيها دف قال هذه للاكل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن هشام الدستوائي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن مولى نافع ابن علقمة ان ابن عباس كان يكره لحوم الخيل والبغال والحمير وكان يقول قال الله والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون فهذه للاكل والخيل والبغال والحمير لتركبوها فهذه للركوب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فكرهها وتلا هذه الاية والخيل والبغال والحمير لتركبوها الاية حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فقال اقرا التي قبلها والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فجعل هذه للاكل وهذه للركوب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية عن ابيه عن الحكم والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون فجعل منه الاكل ثم قرا حتى بلغ والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال لم يجعل لكم فيها اكلا قال وكان الحكم يقول الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن ابي غنية عن الحكم قال لحوم الخيل حرام في كتاب الله ثم قرا والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع الى قوله لتركبوها وكان جماعة غيرهم من اهل العلم يخالفونهم في هذا التاويل ويروى ان ذلك غير دال على تحريم شي وان الله جل ثناؤه انما عرف عباده بهذه الاية وسائر ما في اوائل هذه السورة نعمه عليهم ونبههم به على حججه عليهم وادلته على وحدانيته وخطا فعل من يشرك به من اهل الشرك

ذكر من كان لا يرى باسا باكل لحم الفرس

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود انه اكل لحم فرس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود بنحوه حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال نحر اصحابنا فرسا في النخع واكلوا منه ولم يروا به باسا والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله اهل القول الثاني انه لو كان في قوله تعالى ذكره لتركبوها دلالة على انها لا تصلح اذ كانت للركوب للاكل لكان في قوله فيها دف ومنافع ومنها تاكلون دلالة على انها لا تصلح اذ كانت للاكل والدف للركوب وفي اجماع الجميع على ان ركوب ما قال تعالى ذكره ومنها تاكلون جائز حلال غير حرام دليل واضح على ان اكل ما قال لتركبوها جائز حلال غير حرام الا بما نص على تحريمه او وضع على تحريمه دلالة من كتاب او وحي الى رسوله صلى الله عليه وسلم فاما بهذه الاية فلا تحريم اكل شي وقد وضع الدلالة على تحريم لحوم الحمر الاهلية بوحيه الى رسوله وعلى البغال بما قد بينا في كتابنا كتاب الاطعمة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع اذ لم يكن هذا الموضع من مواضع البيان عن تحريم ذلك وانما ذكرنا ما ذكرنا ليدل على انه لا وجه لقول من استدل بهذه الاية

علي كريم لحوم الفرس حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال كنا ناكل لحم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فالبغال قال لا وقوله ويخلق ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره ويخلق ربكم مع هذه الاشيا التي ذكرها لكم ما لا تعلمون مما اعد في الجنة لاهلها وفي النار لاهلها مما لم تره عين ولا سمعته اذن ولا خطر على قلب بشر

قال لا البغال صح

القول في تاويل قوله وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شا لهداكم اجمعين يقول تعالى ذكره وعلى الله ايها الناس بيان طريق الحق لكم فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها والسبيل هي الطريق والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه كما قال الراجز

• فصد عن نهج الطريق القاصد •

وقوله ومنها جائر يعني تعالى ذكره ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج فالقاصد من السبل الاسلام والجائر منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سوا السبيل وقصدها سوى الحنيفية المسلمة وقيل ومنها جائر لان السبيل يونث ويذكر فانثت في هذا الموضع وقد كان بعضهم يقول انما قيل ومنها لان السبيل وان كان لفظها لفظ واحد فمعناها الجمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال اخبرنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول البيان حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان ان يبين الهدى والضلالة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق على الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال السبيل الارض الطريق الهدى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك وعلى الله قصد السبيل قال انارتها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان يبين الهدى من الضلالة ويبين السبيل التي تفرقت عن سبله ومنها جائر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها جائر اي من السبل سبل الشيطان وفي قراة عبد الله بن مسعود ومنكم جائر ولو شا لهداكم اجمعين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنها جائر قال في حرف ابن مسعود ومنكم جائر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يعني السبل المتفرقة حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يقول الاهوا المختلفة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومنها جائر يعني السبل التي تفرقت عن سبيله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومنها جائر السبل المتفرقة عن سبيله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنها جائر قال من السبل جائر عن الحق قال وقال الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله ولو شا لهداكم اجمعين يقول ولو شا الله للطف بجميعكم ايها الناس بتوفيقه فكنتم تهتدون وتلزمون قصد السبيل ولا تجورون عنه فتتفرقون في سبل عن الحق جائرة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله

في قوله ولو شا لهداكم اجمعين قال لو شا لهداكم اجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق وقرا ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا الاية وقرا ولو شينا لاتينا كل نفس هداها الاية

القول في تاويل قوله هو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون يقول تعالى ذكره والذي انعم عليكم هذه النعم وخلق لكم الانعام والخيل وسائر البهائم لمنافعكم ومصالحكم هو الرب الذي انزل من السما ما يعني مطرا لكم من ذلك الما شراب تشربونه ومنه شرب اشجاركم وحياة غروسكم ونباتها فيه تسيمون يقول في الشجر الذي ينبت من الما الذي انزل من السما تسيمون يعني ترعون يقال منه سام فلان ابله يسيمها اسامة اذا ارعاها وسومها ايضا يسومها وسامت هي اذا رعت فهي تسوم وهي ابل سايمة ومن ذلك قيل للمواشي المطلقة في الفلاة وغيرها للرعي سايمة وقد وجه بعضهم معنى السوم في البيع الى انه من هذا وانه ذهاب كل واحد من المتبايعين فيما ينبغي له من زيادة ثمن ونقصان كما تذهب سوايم المواشي حيث شات من مراعيها ومنه قول الاعشى **شعر**

• ومشى القوم بالعماد الى المودحي • واعيا المسيم اين المساق •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون حدثنا احمد بن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فيه تسيمون قال ترعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال ترعون حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومنه شجر فيه تسيمون يقول شجر ترعون فيه انعامكم وشاكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فيه تسيمون قال ترعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية وابو خالد عن جويبر عن الضحاك فيه ترعون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله تسيمون يقول ترعون انعامكم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة بن ابي طلحة القناد قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى قال فيه ترعون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ترعون حدثنا محمد بن سنان قال قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله شجر فيه تسيمون قال ترعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون قال الاسامة الرعية وقال الشاعر للبيت حيث قال هذا البيت

• مثل ابن بزعة او كاخر مثله • اولى لك ابن مسيمة الاجمال •

قال يا ابن راعية الاجمال

القول في تاويل قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ينبت لكم ربكم بالما الذي انزل لكم من السما زرعكم وزيتونكم ونخيلكم واعنابكم ومن كل الثمرات يعني من كل الفواكه غير ذلك ارزاقا لكم واقواتا وادامًا وفاكهة نعمة منه عليكم بذلك وتفضلا وحجة على من كفر به منكم ان في ذلك لاية يقول جل ثناوه ان في اخراج الله بما ينزل من السما ما وصف لكم لاية يقول لدلالة واضحة وعلامة بينة لقوم يتفكرون يقول لقوم يعتبرون بمواعظ الله ويتفكرون في حججه فيتذكرون وينيبون

القول في تاويل قوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس مع التي ذكرها قبل ان سخر لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم هذا لتصرفكم في معاشكم وهذا لسكنكم فيه والشمس والقمر لمعرفة اوقات ازمنتكم وشهوركم وسنينكم وصلاح معايشكم والنجوم مسخرات

مسخرات لكم بامر الله تجري في فلكها لمنفعتكم ولتهتدوا في ظلمات البر والبحر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله ذلك على ما سخره له لدلالات واضحات لقوم يعقلون حجج الله ويفهمون عنه تنبيهه اياهم **القول في تاويل قوله**

وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون يعني جل ثناؤه وما ذرا لكم وسخر لكم ما ذرا لكم اي ما خلق لكم في الارض مختلفا الوانه من الدواب والثمار كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ذرا لكم في الارض يقول وما خلق لكم مختلفا الوانه من الدواب ومن الشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروها لله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال من الدواب والاشجار والثمار ونصب قوله مختلفا لان قوله وما في موضع نصب بالمعنى الذي وصفت واذ كان ذلك كذلك وجب ان يكون مختلفا الوانه حالا منها والخبر دونه ولو لم يكن ما في موضع نصب وكان الكلام مبتدا من قوله وما ذرا لكم لم يكن في مختلف الا الرفع لانه كان يصير مرافع ما حينئذ **القول في تاويل قوله**

وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره والذي فعل هذه الافعال بكم والنعم عليكم ايها الناس هذه النعم الذي سخر لكم البحر وهو كل نهر ملحا كان ماؤه او عذبا لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك الذي يصطاد منه وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وهو اللؤلؤ والمرجان كما حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال اخبرنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا قال منهما جميعا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها قال هذا اللؤلؤ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتاكلوا منه لحما طريا يعني حيتان البحر حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال ثنا حماد عن يحيى قال حدثنا اسمعيل ابن عبد الملك قال جاء رجل الى ابي جعفر فقال هل في حلي النساء صدقة قال لا هي كما قال الله حلية تلبسونها وترى الفلك يعني السفن مواخر فيه وهي جمع ماخرة وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله مواخر فقال بعضهم مواخر المواقر **ذكر من قال ذلك**

حدثنا عمرو بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال المواقر وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة عن ابي بكر الاصم عن عكرمة في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال ما اخذ عن يمين السفينة وعن يسارها من الماء فهو المواخر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مكين عن عكرمة في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال هي السفينة يقول بالماء هكذا يعني يشقه وقال اخرون فيه ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل عن ابي صالح وترى الفلك مواخر فيه قال تجري فيه متعرضة وقال اخرون فيه بما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وترى الفلك مواخر فيه قال تمخر السفينة الرياح ولا تمخر الريح من السفن الا الفلك العظيم حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه غير ان الحرث قال في حديثه ولا تمخر الرياح من السفن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مواخر قال تمخر الريح وقال اخرون فيه ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وترى الفلك مواخر فيه تجري بريح واحدة وتقبل وتدبر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال تجري مقبلة ومدبرة بريح واحدة حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد ابن ابراهيم قال سمعت الحسن

وترى الفلك مواخر فيه قال مقبلة ومدبرة بريح واحدة والمخر في كلام العرب صوت هبوب الريح اذا اشتد هبوبها وهو في هذا الموضع صوت جري السفينة بالريح اذا عصفت وشقها الماء حينئذ بصدرها يقال منه مخرت السفينة تمخر مخرا ومخورا وهي ماخرة ويقال امتخرت الريح وتمخرتها اذا نظرت من اين هبوبها وتسمعت صوت هبوبها ومنه قول واصل مولى ابي عيينة كان يقال اذا اراد احدكم البول فليتمخر الريح يريد بذلك لينظر من اين مجراها وهبوبها ليستدبرها فلا ترجع عليه البول وترده عليه وقوله ولتبتغوا من فضله يقول تعالى ذكره ولتتصرفوا في طلب معايشكم بالتجارة سخر لكم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتبتغوا من فضله قال تجارة البر والبحر وقوله ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على ما انعم عليكم من ذلك سخر لكم ما سخر من هذه الاشياء التي عددها في هذه الايات **القول في تاويل قوله**

والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس ايضا ان القى في الارض رواسي ان تميد بكم وهي جمع راسية وهي الثوابت في الارض من الجبال وقوله ان تميد بكم وذلك كقوله يبين الله لكم ان تضلوا والمعنى ان لا تضلوا وذلك انه جل ثناؤه ارسى الارض بالجبال لئلا يميد خلقه الذي على ظهرها وقد كانت مائدة قبل ان ترسى بها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض جعلت تمور قالت الملائكة ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحت صبحا وفيها رواسي حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عطاء ابن السائب عن عبد الله بن حبيب عن علي ابن ابي طالب قال لما خلق الله الارض قمصت وقالت اي رب اتجعل علي بني ادم يعملون علي الخطايا ويجعلون علي الخبث قال فارسى الله عليها من الجبال ما ترون وما لا ترون فكان اقرارها كاللحم يترجرج والميد هو الاضطراب والتكفي والميد يقال مادت السفينة تميد ميدا اذا تكفات باهلها ومالت ومنه الميد الذي يعتري راكب البحر وهو الدوار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تميد بكم ان تكفا بكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن في قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال الجبال ان تميد بكم قال قتادة سمعت الحسن يقول لما خلقت الارض كادت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وقوله وانهارا يقول وجعل فيها انهارا فعطف بالانهار على الرواسي واعمل فيها ما اعمل في الرواسي اذ كان مفهوما معنى الكلام والمراد منه وذلك نظير قول الراجز **شعر**

تسمع في اجوافهن صورا ۞ وفي اليدين جسأة وبددا

والجسأة اليبس فعطف بالجسأة على الصوت والجسأة لا تسمع اذ كان مفهوما المراد منه وان معناه وترى في اليدين جسأة وقوله وسبلا وهو جمع سبيل كما الطرق جمع طريق ومعنى الكلام وجعل لكم ايها الناس في الارض سبلا وفجاجا تسلكونها وتسيرون فيها في حوائجكم وطلب معايشكم رحمة بكم ونعمة منه بذلك عليكم ولو عماها عليكم لهلكتم ضلالا وحيرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسبلا اي طرقا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سبلا قال طرقا وقوله لعلكم تهتدون يقول لكي تهتدوا بهذه السبل التي جعلها في الارض الى الاماكن التي تقصدون والمواضع التي تريدون فلا تضلوا

ويتحيروا **القول في تأويل قوله** وعلامات وبالنجم هم يهتدون
أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون اختلف أهل التأويل في المعنى بالعلامات
فقال بعضهم عني بها معالم الطرق بالنهار **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
وعلامات وبالنجم هم يهتدون يعني بالعلامات معالم الطرق بالنهار وبالنجم
هم يهتدون بالليل وقال آخرون عني بها النجوم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن إبراهيم وعلامات
وبالنجم هم يهتدون قال منها ما يكون علامات ومنها ما يهتدون به حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال
منها ما يكون علامة ومنها ما يهتدى به حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال
أخبرنا إسحاق قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله قال
قال حدثنا المثنى قال إسحاق خالف قبيصة وكيعا في الإسناد حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلامات وبالنجم
هم يهتدون والعلامات النجوم وإن الله تبارك وتعالى إنما خلق هذه
النجوم لثلاث خصلات جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها
رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فسد رأيه وأخطأ حظه وأضاع
نصيبه وتكلف ما لا علم له به حدثنا محمد قال حدثنا محمد عن معمر عن
قتادة وعلامات قال النجوم وقال آخرون عني بها الجبال
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي وعلامات قال الجبال وأولى هذه
الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره عدد على عباده
من نعمه إنعامه عليهم بما جعل لهم من العلامات التي يهتدون بها
في مسالكهم وطرقهم التي يسيرونها ولم يخصص بذلك بعض العلامات
دون بعض فكل علامة استدل بها الناس على طرقهم وفجاج سبلهم فداخل
في قوله وعلامات والطرق المسبولة الموطوءة علامة للناحية المقصودة
والجبال علامات يهتدى بهن إلى قصد السبيل وكذلك النجوم بالليل غير
أن الذي هو أولى بتأويل الآية أن يكون العلامات من أدلة النهار إذ
كان الله قد فصل منها أدلة الليل بقوله وبالنجم هم يهتدون وإن كان
ذلك أشبه وأولى بتأويل الآية فالواجب أن يكون القول في ذلك ما قاله
ابن عباس في الخبر الذي رويناه عن عطية عنه وهو أن العلامات معالم
الطرق وأماراتها التي يهتدى بها إلى المستقيم منها نهارا وأن يكون
النجم الذي يهتدى به ليلا هو الجدي والفرقدان لأن بها اهتداء السفر
دون غيرها من النجوم فتأويل الكلام إذا وجعل لكم أيها الناس علامات
تستدلون بها نهارا على طرقكم في أسفاركم ونجوما تهتدون بها ليلا
في سبلكم **القول في تأويل قوله** أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم يقول تعالى ذكره
لعبدة الأوثان والأصنام أفمن يخلق هذه الخلائق العجيبة التي عددناها
عليكم وينعم عليكم هذه النعم العظيمة كمن لا يخلق شيئا ولا ينعم عليكم نعمة
صغيرة ولا كبيرة فتقول أتشركون هذا في عبادة هذا يعرفهم بذلك عظم
جهلهم وسوء نظرهم لأنفسهم وقلة شكرهم لمن أنعم عليهم بالنعم التي عددها عليهم
التي لا يحصيها أحد غيره قال لهم جل ثناؤه موبخهم أفلا تذكرون أيها الناس
يقول أفلا تذكرون نعم الله عليكم وعظيم سلطانه وقدرته على ما شاء وعجز
أوثانكم وضعفها ومهانتها وأنها لا تجلب إلى نفسها نفعا ولا تدفع ضرا
فتعرفوا بذلك خطأ ما أنتم عليه مقيمون من عبادتكموها وإقراركم لها بالإلهة
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن يخلق
كمن لا يخلق أفلا تذكرون والله هو الخالق الرازق وهذه الأوثان التي تعبد

من دون الله تخلق ولا تخلق شيئا ولا تملك لأهلها ضرا ولا نفعا قال الله
أفلا تذكرون وقيل كمن لا يخلق هو الوثن والصنم ومن لذوي التمييز
خاصة فجعل في هذا الموضع لغيرهم للتمييز إذ وقع تفصيلا بين من يخلق ومن لا
يخلق ويحكى عن العرب اشتبه الراكب وجمله فما أدري من ذا ومن ذا حيث جمعا
واحدهما إنسان حسنت من فيهما جميعا ومنه قوله عز وجل فمنهم من يمشي على
بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع وقوله وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لا تطيقوا أداء شكرها إن الله لغفور رحيم يقول جل ثناؤه إن الله
لغفور لما كان منكم من تقصير في شكر بعض ذلك إذا تبتم وأنبتم واتباع مرضاته
رحيم بكم أن يعذبكم عليه بعد الإنابة والتوبة **القول في تأويل**
قوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون من دون الله
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يقول تعالى ذكره والذي هو إلهكم أيها الناس يعلم
ما تسرون في أنفسكم من ضمائركم فتخفونه عن غيركم فما تبدونه بألسنتكم وجوارحكم
وما تعلنونه بألسنتكم وجوارحكم وأفعالكم وهو محص ذلك كله عليكم حتى يجازيكم
به يوم القيامة المحسن منكم بإحسانه والمسيء منكم بإساءته ومسائلكم عما كان
منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي أنعمها عليكم فيها التي أحصيتم والتي لم تحصوا
وقوله والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يقول تعالى ذكره
وأوثانكم التي تدعون من دون الله أيها الناس آلهة لا تخلق شيئا وهي تخلق
فكيف تكون إلها ما كان مصنوعا مدبرا لا تملك لأنفسها نفعا ولا ضرا **القول**
في تأويل قوله أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون
يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش والذين تدعون من دون
الله أيها الناس أموات غير أحياء وجعلها جل ثناؤه أمواتا غير أحياء إذ
كانت لا أرواح لها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون وهي هذه
الأوثان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها ولا تملك لأهلها ضرا
ولا نفعا وفي رفع الأموات وجهان أحدهما أن يكون خبرا للذين والآخر
على الاستئناف وقوله وما يشعرون يقول وما تدري أصنامكم التي تدعون
من دون الله متى تبعث وقيل إنما عنى بذلك الكفار أنهم لا يدرون متى يبعثون
القول في تأويل قوله إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون
بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره معبودكم الذي
يستحق عليكم العبادة وإفراد الطاعة له دون سائر الأشياء معبود
واحد لأنه لا تصلح العبادة إلا له فأفردوا له الطاعة وأخلصوا له
العبادة ولا تجعلوا معه شريكا سواه فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم
منكرة يقول تعالى ذكره فالذين لا يصدقون بوعد الله ووعيده
ولا يقرون بالمعاد إليه بعد الممات قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره مستنكرة
لما نقص عليهم من قدرة الله وعظمته وجميل نعمه عليهم وأن العبادة لا تصلح
إلا له والألوهة ليست لشيء غيره وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن
إفراد الله بالألوهة والإقرار له بالوحدانية اتباعا منهم لما مضى عليه
من الشرك بالله أسلافهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة لهذا الحديث
الذي مضى وهم مستكبرون عنه **القول في تأويل قوله** لا جرم
أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين يقول تعالى
ذكره بقوله لا جرم أن الله يعلم ما يسر هؤلاء المشركون من إنكارهم ما ذكرنا
من الأنباء في هذه السورة واعتقادهم نكير قولهم لنا إلهكم إله واحد واستكبارهم
على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وفريتهم عليه إنه لا يحب المستكبرين يقول
إن الله لا يحب المستكبرين عليه أن يوحدوه ويخلعوا ما دونه من الآلهة والأنداد
كما حدثنا محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن رجل
أن الحسن بن علي كان يجلس إلى المساكين ثم يقول إنه لا يحب المستكبرين

القول في تاويل قوله وَاذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولاي الذين لا يومنون بالاخرة من مشركي
المشركين ماذا انزل ربكم اي شي انزل ربكم قالوا الذي انزل ما سطره الاولون
من قبلنا وكان ذلك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يقول احاديث
الاولين وباطلهم قال ذلك قوم مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا مر بهم احد من المومنين يريد نبي الله صلى الله
عليه وسلم قالوا لهم اساطير الاولين يريد احاديث الاولين وباطلهم حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
قالوا اساطير الاولين يقول احاديث الاولين **القول في تاويل قوله**
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم
الا ساء ما يزرون يقول تعالى ذكره يقول **—** سواي المشركون لمن سالهم
ماذا انزل ربكم الذي انزل ربنا فيما يزعم محمد عليه اساطير الاولين
لتكون لهم ذنوبهم التي عليها مقيمون من تكذيبهم بالله وكفرهم بما انزل على
رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذنوب الذين يصدونهم عن الايمان بالله يضلونهم
يفتنونهم بغير علم وقوله الا ساء ما يزرون يقول الا ساء الاثم الذي
ياثمون والثقل الذي يحملون قلنا في تاويل ذلك. قال اهل التاويل **ذكر
من قال — ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيامة ومن اوزار من اضلوا اعمالهم ذنوب انفسهم وذنوب من
اطاعهم من العذاب شيا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال **—** ومن اوزار الذين يضلونهم
حملهم ذنوب انفسهم وسائر الحديث مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال اخبرنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم قال حملهم
ذنوب انفسهم وذنوب من اطاعهم ولا يخفف ذلك عمن اطاعهم من العذاب شيا
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة اي ذنوبهم وذنوب الذين
يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول
يحملون ذنوبهم. وذلك مثل قوله واثقالا مع اثقالهم يقول يحملون مع ذنوبهم
ذنوب الذين يضلونهم بغير علم. حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال
حدثنا عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون قال
قال **—** النبي صلى الله عليه وسلم ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع فان عليه
مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شي وايما داع دعا
الى هدى فاتبع فله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شي. حدثني
المثنى قال اخبرنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن رجل قال قال زيد
ابن اسلم انه بلغه انه يتمثل للكافر عمله في صورة اقبح ما خلق الله وجها
وانتنه ريحا فيجلس الى جنبه كلما افزعه شي زاده وكلما تخوف شيا زاده خوفا
فيقول بيس الصاحب انت ومن انت. فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول انا
عملك كان قبيحا فلذلك تراني قبيحا وكان منتنا فلذلك تراني منتنا
طاطي الي اركبك فطال ما ركبتني في الدنيا فيركبه وهو قوله ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيامة **القول — في تاويل قوله** قد مكر الذين من

قبلهم

قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هولاي المشركين الذين
يصدون عن سبيل الله من اراد اتباع دين الله فراموا مغالبته بما سوه بريدون
بزعمهم الارتفاع الى السما لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك في ما ذكر لنا
جبارا من جبابرة النبط فقال **—** بعضهم هو نمرود بن كنعان وقال بعضهم
هو بخت نصر وقد ذكرت بعض اخبارهما في سورة ابراهيم وقيل ان الذي ذكر
في هذا الموضع ذكره الله في سورة **ذكر من قال — ذلك** حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال امر
الذي حاج ابراهيم في ربه يا ابراهيم فاخرج بغي من مدينته قال فاخرج فلقي لوطا
على باب المدينة وهو ابن اخيه فدعاه فامن به وقال **—** اني مهاجر الى
ربي وحلف نمرود يطلب اله ابراهيم فاخذ اربعة افرخ من فراخ النسور فرباهن
باللحم والخمر حتى كبرن وغلظن واستعلجن فربطهن في تابوت وقعد في ذلك
التابوت ثم رفع رجلا من لحم لهن فطرن حتى اذا ذهبن في السما اشرف ينظر
الى الارض فراى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فراى
الارض محيطا بها بحر كانه فلكة في ما ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه
وما تحته ففزع فالقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقد
اقبلن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت ان تزول من
امكنتها ولم يفعلن وذلك قول الله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وهي في قراة ابن مسعود وان كان مكرهم
فكان طيرورتهن به من بيت المقدس ووقوعهن به في جبل الدخان فلما
راى انه لا يطيق شيا اخذ في بنيان الصرح فبنى حتى اذا اسنده الى السما ارتقى
فوقه ينظر يزعم الى اله ابراهيم فاحدث ولم يكن يحدث واخذ الله بنيانه
من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
يقول من مامنهم واخذهم من اساس الصرح فتنقض بهم ثم سقط فتبلبلت السن
الناس يوميذ من الفزع فتكلموا بثلث وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل
وقيل ذلك بالسريانية. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله **—** قد مكر الذين من قبلهم
فاتى الله بنيانهم من القواعد قال هو نمرود حين بنى الصرح حدثني المثنى
قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم ان
اول جبار كان في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره
فمكث اربع مايه سنة يضرب راسه بالمطارق ارحم الناس به من جمع يديه فضرب
بهما راسه وكان جبارا اربع مايه سنة فعذبه الله اربع مايه سنة كملكه ثم
اماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السما وهو الذي قال فاتى الله
بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واما قوله فاتى الله بنيانهم
من القواعد فان معناه هدم الله بنيانهم من اصله والقواعد جمع قاعدة وهي
الاساس فكان بعضهم يقول هذا مثل للاستيصال وانما معناه ان الله
استاصلهم وقال العرب يقول ذلك اذا استوصل الشي وقوله فخر عليهم السقف
من فوقهم. اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فخر عليهم
السقف من فوقهم اعالي بيوتهم من فوقهم **ذكر من قال — ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد
مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد اي والله لاتاها امر الله من
اصلها فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف اعالي البيوت فايتفكت بهم بيوتهم
فاهلكهم الله ودمرهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فخر عليهم السقف من فوقهم
قال اتى الله بنيانهم من اصوله فخر عليهم السقف. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال

بكين
صح

أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأتى
الله بنيانهم من القواعد قال مكر نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال
آخرون عني بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم أن العذاب أتاهم من السماء
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فخر عليهم السقف
من فوقهم يقول عذاب من السماء لما رأوه استسلموا وذلوا وأولى القولين
بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك تساقطت عليهم سقوف بيوتهم إذ
أتى أصولها وقواعدها أمر الله فائتفكت بهم منازلهم لأن ذلك هو الكلام
المعروف من قواعد البنيان وخر السقف وتوجيه معاني كلام الله إلى الأشهر
الأعرف منها أولى من توجيهها إلى غير ذلك ما وجد إليه سبيل وأتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره وأتى هؤلاء الذين مكروا من قبل مشركي
قريش عذاب الله من حيث لا يشعرون لا يدرون أنه أتاهم منه **القول
في تأويل قوله** ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم
تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على
الكافرين يقول تعالى ذكره فعل الله بهؤلاء الذين مكروا الذين
وصف جل ثناؤه أمرهم ما فعل بهم في الدنيا من تعجيل العذاب لهم والانتقام
بكفرهم وجحودهم وحدانيته ثم هو مع ذلك يوم القيامة مخزيهم فمذلهم
بعذاب أليم وقائل لهم عند ورودهم عليه أين شركائي الذين كنتم تشاقون
فيهم أصله من شاققت فلانا فهو يشاقني وذلك إذا فعل كل واحد منهما
بصاحبه ما يشق عليه يقول تعالى ذكره يوم القيامة تقريعا للمشركين
بعبادتهم الأصنام أين شركائي يقول أين الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم
شركائي اليوم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم ما أنا محل بكم من العذاب
فقد كنتم تعبدونهم في الدنيا وتتولونهم والولي ينصر وليه وكانت مشاقتهم
الله في أوثانهم مخالفتهم إياه في عبادتهم كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أين شركائي
الذين كنتم تشاقون فيهم يقول تخالفوني وقوله قال الذين أوتوا العلم
إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين يعني الذلة والسوء يعني عذاب الله على
الكافرين **القول في تأويل قوله** الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم
تعملون يقول تعالى ذكره قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على
الكافرين على من كفر بالله وجحد وحدانيته الذين تتوفاهم الملائكة يقول الذين
تقبض أرواحهم الملائكة ظالمي أنفسهم يعني وهم على كفرهم وشركهم بالله وقيل إنه
عني بذلك من قتل من قريش ببدر وقد أخرج إليها كرها حدثني المثنى قال
أخبرنا إسحاق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال كان ناس بمكة أقروا بالإسلام ولم يهاجروا
فأخرج بهم كرها إلى بدر فقتل بعضهم فأنزل الله فيهم الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي أنفسهم وقوله فألقوا السلم يقول فاستسلموا لأمره وانقادوا له حين
عاينوا الموت قد نزل بهم ما كنا نعمل من سوء وفي الكلام محذوف استغني بفهم
سامعيه بما دل عليه الكلام عن ذكره وهو قالوا ما كنا نعمل من سوء يخبر عنهم
بذلك أنهم كذبوا وقالوا ما كنا نعصي الله اعتصاما منهم بالباطل رجاء أن
ينجوا بذلك فكذبهم الله فقال بل قد كنتم تعملون السوء وتصدون عن
سبيل الله إن الله عليم بما كنتم تعملون يقول إن الله ذو علم بما كنتم تعملون
في الدنيا من معاصيه وتأتون فيها ما يسخطه **القول في تأويل قوله**
فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين يقول تعالى
ذكره يقال لهؤلاء الظلمة أنفسهم حين يقولون لربهم ما كنا نعمل من سوء ادخلوا
أبواب جهنم يعني طبقات جهنم خالدين فيها يعني ماكثين فيها فلبئس مثوى المتكبرين

يقول فلبئس منزل من تكبر على الله ولم يقر بربوبيته ويصدق بوحدانيته
جهنم **القول في تأويل قوله** وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل
ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم
دار المتقين يقول تعالى ذكره وقيل للفريق الآخر الذين هم أهل الإيمان
وتقوى الله ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا يقول قالوا أنزل خيرا وكان بعض
أهل العربية من الكوفيين يقول إنما اختلف الإعراب في قوله قالوا أساطير الأولين
وقوله خيرا والمسألة قبل الجوابين كليهما واحدة وهي قوله ماذا أنزل ربكم
لأن الكفار جحدوا التنزيل فقالوا حين سمعوه أساطير الأولين أي هذا
الذي جئت به أساطير الأولين ولم ينزل الله منه شيئا وأما المؤمنون فصدقوا
التنزيل فقالوا خيرا يعني أنه أنزل خيرا فانتصب بوقوع الفعل من الله على
الخير فلهذا افترقا ثم ابتدأ الخبر فقال للذين أحسنوا في هذه الدنيا
حسنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته وقوله
للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره للذين آمنوا بالله في
هذه الدنيا ورسوله وأطاعوه فيها ودعوا عباد الله إلى الإيمان والعمل بما أمر
الله به حسنة يقول كرامة من الله ولدار الآخرة خير يقول ولدار الآخرة خير
لهم من دار الدنيا وكرامة الله التي أعدها لهم فيها أعظم من كرامته التي
عجلها لهم في الدنيا ولنعم دار المتقين يقول ولنعم دار الذين خافوا الله
في الدنيا فاتقوا عقابه بأداء فرائضه وتجنب معاصيه دار الآخرة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيل
للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا
حسنة وهؤلاء مؤمنون فقال لهم ماذا أنزل ربكم فيقولون خيرا للذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة أي آمنوا بالله وأمروا بطاعة الله وحثوا أهل طاعة
الله على الخير ودعوهم إليه **القول في تأويل قوله** جنات عدن
يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله
المتقين يقول تعالى ذكره بقوله جنات عدن بساتين المقام وقد بينا
اختلاف أهل التأويل في معنى عدن فيما مضى بما أغنى عن إعادته يدخلونها
يقول يدخلون جنات عدن وفي رفع جنات أوجه ثلاثة أحدها أن يكون
مرفوعا على الابتداء والآخر بالعائد من الذكر في قوله يدخلونها والثالث
على أن يكون خبرا لنعم فيكون المعنى إذا جعلت خبرا لنعم ولنعم دار المتقين
جنات عدن ويكون يدخلونها في موضع حال كما يقال نعم الدار دار تسكنها
أنت وقد يجوز أن يكون إذا كان الكلام بهذا التأويل يدخلونها في محل
جنات عدن وقوله تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من تحت أشجارها الأنهار
لهم فيها ما يشاءون يقول للذين أحسنوا في هذه الدنيا في جنات عدن ما يشاءون
مما تشتهي أنفسهم وتلذ أعينهم كذلك يجزي الله المتقين يقول كما يجزي
الله هؤلاء الذين أحسنوا في هذه الدنيا بما وصفت لكم أيها الناس أنه جزاهم
به في الدنيا والآخرة كذلك يجزي الذين اتقوه بأداء فرائضه واجتناب
معاصيه **القول في تأويل قوله** الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون يقول تعالى
ذكره كذلك يجزي الله المتقين الذين تقبض أرواحهم ملائكة الله وهم
طيبون بتطييب الله إياها بنظافة الإيمان وطهر الإسلام في حال حياتهم وحال
مماتهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى
قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
في قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال أحياء وأمواتا قدر الله ذلك
لهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن

مجاهد مثله وقوله يقولون سلام عليكم يقول تعالى ذكره ان الملائكة تقبض ارواح
هؤلاء المتقين وهي تقول لهم سلام عليكم صيروا الى الجنة بشارة من الله تبشرهم
بها الملائكة كما حدثني يونس ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
ابو صخر انه سمع محمد بن كعب القرظي يقول اذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه
ملك فقال السلام عليك ولي الله الله يقرا عليك السلام ثم نزع بهذه
الاية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الى اخر الاية حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس
قوله فسلام لك من اصحاب اليمين قال الملائكة ياتونهم بالسلام من قبل
الله وتخبره انه من اصحاب اليمين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثنا
الاشيب ابو علي عن ابي رجا عن محمد بن مالك عن البرا قال قوله سلام قولا من
رب رحيم قال يسلم عليه عند الموت وقوله بما كنتم تعملون يقول بما كنتم تصيبون
في الدنيا ايام حياتكم فيها طاعة الله وطلب مرضاته **القول في تاويل**
قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك كذلك
فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول
تعالى ذكره هل ينتظر هؤلاء المشركون الا ان تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم
او ياتي امر ربك بحشرهم لموقف القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم
يقول جل ثناؤه كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لقبض ارواحهم
او اتيان امر الله فعل اسلافهم من الكفرة بالله لان ذلك في كل مشرك بالله
وما ظلمهم الله يقول جل ثناؤه وما ظلمهم الله باحلال سخطه بهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وكفرهم به حتى استحقوا عقابه فعجل لهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل
ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة بالموت وقال في اية اخرى ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وهو ملك الموت وله رسل قال او
ياتي امر ربك وذاكم يوم القيامة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم او ياتي امر ربك ذلك يوم القيامة
القول في تاويل قوله فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا
به يستهزءون يقول تعالى ذكره فاصاب هؤلاء الذين فعلوا من الامم
الماضية فعل هؤلاء المشركين من قريش سيئات ما عملوا يعني عقوبات ذنوبهم
ونقم معاصيه التي اكتسبوها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول
وحل بهم من عذاب الله ما كانوا به يستهزءون منه ويسخرون عند انذارهم
ذلك رسل الله ونزل ذلك بهم دون غيرهم من اهل الايمان بالله **القول**
في تاويل قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من
دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين
من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره وقال الذين
اشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام من دون الله ما نعبد هذه الاصنام
الا لان الله قد رضي عبادتنا ولا نحرم ما حرمنا من البحائر والسوائب الا ان
الله شاءها منا ومن ابائنا تحريمناها ورضيه لولا ذلك لقد غير ذلك م
ببعض عقوباته او بهداية ابائنا الى غيره من الافعال يقول تعالى ذكره
كذلك فعل الذين من قبلهم من الامم المشركة الذين استن هؤلاء سنتهم
فقالوا مثل قولهم وسلكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله واتباع افعال ابائهم
الضلال وقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يقول جل ثناؤه فهل
ايها القائلون لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا على رسلنا الذين نرسلهم
الله بانذاركم عقوبتنا على كفركم الا البلاغ المبين يقول الا ان يبلغكم ما
ارسلنا اليكم من الرسالة ويعني بقوله المبين الذي يبين عن معناه لمن ابلغه
ويفهمه من ارسل اليه **القول في تاويل قوله** ولقد بعثنا

في كل

في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
يقول تعالى ذكره ولقد بعثنا ايها الناس في كل امة سلفت قبلكم
رسولا كما بعثنا فيكم بان اعبدوا الله وحده لا شريك له وافردوا له الطاعة
واخلصوا له العبادة واجتنبوا المعاصي واجتنبوا الشيطان واحذروه
ان يغويكم ويصدكم عن سبيل الله فتضلوا فمنهم من هدى الله يقول فممن بعثنا
فيهم رسلنا من هدى الله فوفقه لتصديق رسله والقبول منها والايمان بالله
والعمل بطاعته ففاز وافلح ونجا من عذاب الله ومنهم من يقول وممن بعثنا
رسلنا اليه من الامم اخرون حقت عليهم الضلالة فجاروا عن قصد السبيل
فكفروا بالله وكذبوا رسله واتبعوا الطاغوت فاهلكهم الله بعقابه وانزل
بهم باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فسيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره لمشركي قريش
ان كنتم ايها الناس غير مصدقي رسولنا فيما يخبركم به عن هؤلاء الامم الذين
حل بهم ما حل من باسنا بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله فسيروا في الارض التي
كانوا يسكنونها والبلاد التي كانوا يعمرونها فانظروا الى اثار الله واثار
سخطه النازل بهم كيف اعقبهم تكذيبهم رسل الله ما اعقبهم فانكم ترون حقيقة
ذلك وتعلمون به صحة الخبر الذي يخبركم به محمد صلى الله عليه وسلم **القول**
في تاويل قوله ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما
لهم من ناصرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان تحرص يا محمد
على هدى هؤلاء المشركين الى الايمان بالله واتباع الحق فان الله لا يهدي
من يضل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفيين
فان الله لا يهدي من يضل بفتح اليا من يهدي وضمها من يضل وقد اختلف
في معنى ذلك قارئوه كذلك فكان بعض نحويي الكوفة يزعم ان معناه فان
الله من اضله لا يهتدي وقال العرب تقول قد هدى الرجل يريدون قد اهتدى
واهتدى بمعنى واحد وكان اخرون منهم يزعمون ان معناه فان الله لا يهدي
من اضله بمعنى ان من اضله الله فان الله لا يهديه وقرا ذلك عامة قراء
المدينة والشام والبصرة فان الله لا يهدي بضم اليا من يهدي ومن يضل
وفتح الدال من يهدي بمعنى من اضله الله فلا هادي له وهذه القراءة اولى
القراءتين عندي بالصواب لان يهدي بمعنى يهتدي قليل في كلام العرب
غير مستفيض وانه لا فائدة في قول قائل من اضله الله فلا يهديه لان ذلك مما
لا يجهله احد واذ كان ذلك كذلك فالقراءة بما كان مستفيضا في كلام
العرب من اللغة بما فيه الفائدة العظيمة اولى واحرى فتاويل الكلام
لو كان الامر على ما وصفنا ان تحرص يا محمد على هداهم فان من اضله الله
منهم فلا هادي له فلا تجهد نفسك في امره وبلغه ما ارسلت به لتتم عليه الحجة
وما لهم من ناصرين يقول وما لهم من ناصر ينصرهم من الله اذا اراد عقوبتهم
فيحول بين الله وبين ما اراد من عقوبتهم وفي قوله ان تحرص لغتان فمن
العرب من يقول حرص يحرص بكسر الرا في فعل وفتحها في يفعل والقراءة
على الفتح في الماضي والكسر في المستقبل وهي لغة اهل الحجاز **القول**
في تاويل قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى
وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وحلف
هؤلاء المشركون من قريش بالله جهد ايمانهم حلفهم لا يبعث الله من يموت بعد
مماته وكذبوا وبطلوا في ايمانهم التي حلفوا بها كذلك بل سيبعثه الله بعد
مماته وعدا عليه ان يبعثهم وعد عباده والله باعثهم يوم القيامة بعد مماتهم
احيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت تكذيبا بامر فان الناس
صاروا في البعث فرقتين مكذب ومصدق ذكر لنا ان رجلا قال لابن عباس

ان ناسا بهذا العراق يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون هذه
الاية فقال ابن عباس كذب اولئك انما هذه الاية للناس عامة ولعمري لو كان عليا
مبعوث قبل يوم القيامة ما انكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس ان
رجالا يقولون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال
لو كنا نعلم ان عليا مبعوث ما تزوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه ولكن هذه
للناس عامة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ابيه عن الربيع في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال حلف
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند رجل من المكذبين فقال والذي ارسله
الروح من بعد الموت فقال وانك لتزعم انك مبعوث من بعد الموت واقسم
بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كان لرجل من
المسلمين على رجل من المشركين دين فاتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي
ارجوه بعد الموت انه [illegible] يمينه لا يبعث الله من يموت فانزل الله واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عطا ابن ابي رباح انه
اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال الله سبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ان
يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له ان يكذبني فاما تكذيبه اياي فقال
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا واما سبه
اياي فقال ان الله ثالث ثلثة وقلت قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

القول في تاويل قوله ليبين

لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يقول
تعالى ذكره بل ليبعثن الله من يموت وعدا عليه حقا ليبين لهولاء الذين
يزعمون ان الله لا يبعث من يموت ولغيرهم الذين يختلفون فيه من احياء الله
خلقه بعد فنائهم وليعلم الذين جحدوا صحة ذلك وانكروا حقيقته
انهم كانوا كاذبين في قيلهم لا يبعث الله من يموت كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه
قال للناس عامة

القول في تاويل قوله انما قولنا لشي

اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا لنبوينهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون يقول
تعالى ذكره انا اذا اردنا ان نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب
في احيائناهم ولا في غير ذلك مما نخلق ونكون ونحدث لانا اذا اردنا
خلقه وانشاءه فانما نقول له كن فيكون لا معاناة فيه ولا كلفة علينا
واختلفت القراء في قراءة قوله فيكون فقراه اكثر قراء الحجاز
والعراق على الابتدا وعلى ان قوله انما قولنا لشي اذا اردناه كلام
تام مكتف بنفسه عما بعده ثم يبتدا فيقال فيكون كما قال الشاعر يريد
ان يعربه فيعجمه وقرا ذلك بعض قراء اهل الشام وبعض المتاخرين من
قراء الكوفيين فيكون نصبا عطفا على قوله ان نقول له وكان معنى
الكلام على مذهبهم ما قولنا لشي اذا اردناه الا ان نقول له كن فيكون وقد
حكي عن العرب سماعا اريد ان اتيك فيمنعني المطر عطفا بيمنعني على
اتيك وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوينهم في الدنيا
حسنة يقول تعالى ذكره والذين فارقوا قومهم ودورهم واوطانهم عداوة
لهم في الله على كفرهم الى اخرين غيرهم من بعد ما ظلموا يقول من بعد ما نيل
منهم في انفسهم بالمكاره في ذات الله لنبوينهم في الدنيا يقول لنسكننهم
في الدنيا مسكنا يرضونه صالحا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوينهم قال
هولاء اصحاب محمد ظلمهم اهل مكة فاخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوايف منهم
بالحبشة ثم بواهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار الهجرة وجعل لهم انصارا
من المومنين حدثت عن القسم بن سلام قال حدثنا هشيم عن داود
ابن ابي هند عن الشعبي لنبوينهم في الدنيا حسنة قال المدينة حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوينهم في الدنيا حسنة قال
هم قوم هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة بعد ظلمهم وظلمهم
المشركون وقال اخرون عنى بقوله لنبوينهم في الدنيا حسنة لنرزقنهم في الدنيا
رزقا حسنا

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو

عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد لنبوينهم في الدنيا لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني الحرث
قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن العوام عمن حدثه ان عمر بن الخطاب
كان اذا اعطى الرجل من المهاجرين عطاه يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما
وعدك الله في الدنيا وما ذخره لك في الاخرة افضل ثم تلا هذه الاية
لنبوينهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون واولى القولين
في ذلك بالصواب قول من قال معنى لنبوينهم لنحلنهم ولنسكننهم لان التبوي في
كلام العرب الحلول بالمكان والنزول به ومنه قول الله ولقد بوانا بني اسرايل
مبوا صدق وقيل ان هذه الاية نزلت في ابي جندل بن سهيل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا

عبد الرزاق قال حدثنا جعفر بن سليمان عن داود ابن ابي هند قال نزلت
والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في
ابي جندل بن سهيل وقوله ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون يقول ولثواب الله
اياهم هنالك الجنة التي تدوم نعيمها ولا يبيد وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله ولاجر الاخرة
اكبر اي والله لما يثيبهم الله من جنته اكبر لو كانوا يعلمون

القول في تاويل قوله الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره

هولاء الذين وصفنا صفتهم واتيناهم الثواب الذي ذكرنا هم الذين صبروا
على ربهم يتوكلون في الله على ما نابهم في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون
يقول وبالله يثقون في امورهم واليه يستندون في نوايب الامور التي تنوبهم

القول في تاويل قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي

اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك يا محمد الى امة من الامم للدعا الى توحيد
والانتها الى امرنا ونهينا الا رجالا من بني ادم نوحي اليهم وحينا لا ملايكة
يقول فلم نرسل الى قومك الا مثل الذي كنا نرسل الى من قبلهم من الامم
من جنسهم على منهاجهم فاسالوا اهل الذكر يقول لمشركي قريش وان كنتم
لا تعلمون ان الذين كنا نرسل الى من قبلكم من الامم رجال من بني ادم مثل
محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم هم ملايكة اي ظننتم ان الله كلمهم قبلا فاسالوا
اهل الذكر وهم الذين قد قروا الكتب من قبلهم التوراة والانجيل وغير
ذلك من كتب الله التي انزلها على عباده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال

حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد فاسالوا اهل الذكر قال اهل التوراة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن سفيان قال سالت الاعمش عن قول
الله فاسالوا اهل الذكر قال سمعنا انه من اسلم من اهل التوراة والانجيل

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال هم
اهل الكتاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي يحيى
عن مجاهد عن ابن عباس فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال قال
لمشركي قريش ان محمدا في التوراة والانجيل حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان ابن
سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال
لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان
يكون رسوله بشرا مثل محمد قال فانزل الله اكان للناس عجبا ان اوحينا
الى رجل منهم وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر فسئلوا اهل الذكر يعني اهل الكتب
الماضية ابشرا كانت الرسل التي اتتكم ام ملايكة فان كانوا ملايكة
انكرتم وان كانوا بشرا فلا تنكروا ان يكون رسولا قال ثم قال وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى اي ليسوا من اهل السما كما قلتم وقال
اخرون في ذلك ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن اسرايل عن
جابر عن ابي جعفر فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الذكر القران وقرا انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقرا ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم الاية

القول في تاويل قوله بالبينات والزبر وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون يقول تعالى ذكره ارسلنا
بالبينات والزبر رجالا يوحي اليهم فان قال قايل وكيف قيل بالبينات
والزبر وما الجالب لهذه البا في قوله بالبينات فان قلت جالبها قوله
ارسلنا وهي من صلته فهو يجوز ان يكون صلة بما قبل الا بعدها وان قلت
جالبها غير ذلك فما هو واين الفعل الذي جالبها قيل قد اختلف اهل العربية
في ذلك فقال بعضهم البا التي في قوله بالبينات من صلة ارسلنا وقال الا
في هذا الموضع مع الجحد والاستفهام في كل موضع بمعنى غير وقال معنى الكلام
وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر غير رجال يوحي اليهم ويقول على ذلك
ما ضرب الا اخوك زيدا وهل كلم الا اخوك عمرا بمعنى ما ضرب زيدا غير
اخيك وهل كلم عمرا الا اخوك ويحتج في ذلك بقول اوس بن حجر حيث
حيث قال هذا البيت المفرد

ابني لبينى لستم بيد • الا يدا ليست لها عضد

ويقول لو كانت الا بغير معنى غير لفسد الكلام لان الذي خفض اليد الاولى
نفسه لا يقدر على اعادته بعد الا لخفض اليد الثانية ولكن معنى الا معنى غير
ويستشهد ايضا بقول الله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ويقول الا بمعنى غير
في هذا الموضع وكان غيره يقول انما هذا على كلامين يريد وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا ارسلنا بالبينات والزبر قال وكذلك قول القايل
ما ضرب الا اخوك زيدا معناه ما ضرب الا اخوك ثم يبتدي ضرب زيدا وكذلك
ما مر الا اخوك بزيد ما مر الا اخوك ثم يقول مر بزيد ويستشهد على ذلك
ببيت الاعشى حيث قال مستشهدا

وليس مجيرا ان اتى الحي خايف • ولا قايلا الا هو المتعيبا

ويقول لو كان ذلك على كلمة لكان خطا لان المتعيبا من صلة القايل ولكن جاز
ذلك على كلامين وكذلك قول الاخر

نبيتهم عذبوا بالنار جارتهم • وهل يعذب الا الله بالنار

فتاويل الكلام اذا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم ارسلناهم
بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر والبينات هي الادلة والحجج التي اعطاها
الله رسله ادلة على نبوتهم شاهدة لهم على حقيقة ما اتوا به اليهم من عند
الله والزبر هي الكتب وهي جمع زبور من زبرت الكتاب وذبرته اذا كتبته ويعني

الذي

اليهم صح

الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
بالبينات والزبر قال الزبر الكتب حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد بالبينات والزبر قال الايات والزبر قال الكتب حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
الزبر الكتب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبالزبر يعني بالكتب
وقوله وانزلنا اليك الذكر يقول وانزلنا اليك يا محمد هذا القران تذكيرا
للناس وعظة لهم لتبين للناس يقول لتعرفهم ما نزل اليهم من ذلك ولعلهم
يتفكرون يقول وليتذكروا فيه ويعتبروا به انزلنا اليك وقد حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا الثوري قال
قال مجاهد ولعلهم يتفكرون قال يطيعون **القول في تاويل قوله**
افامن الذين مكروا السيات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون يقول تعالى ذكره افامن الذين ظلموا المومنين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراموا ان يفتنوهم عن دينهم من مشركي قريش الذين قالوا اذ قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين صدا منهم لمن اراد الايمان بالله
عن قصد السبيل ان يخسف الله بهم الارض على كفرهم وشركهم او ياتيهم عذاب الله من
مكان لا يشعر به ولا يدري من اين ياتيه وكان مجاهد يقول عني بذلك نمرود
ابن كنعان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد افامن الذين
مكروا السيات ان يخسف الله بهم الارض الى قوله او ياخذهم على تخوف قال هو
نمرود بن كنعان وقومه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما اخترنا القول الذي قلناه في تاويل ذلك
لان ذلك تهديد من الله اهل الشرك به وهو عقيب قوله وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا يوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فكان تهديدا لمن
لم يقر بحجة الله الذي جرى الكلام بخطابه قبل ذلك احرى من الخبر عن من
انقطع ذكره عنه وكان قتادة يقول في معنى السيات في هذا الموضع ما حدثنا
به بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
افامن الذين مكروا السيات اي الشرك **القول في تاويل قوله** او
ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم
يقول تعالى ذكره يقول او ياخذهم في تقلبهم اي يهلكهم في تصرفهم
في البلاد وترددهم في اسفارهم فما هم بمعجزين يقول جل ثناؤه فانهم لا
يعجزون الله من ذلك ان اراد اخذهم كذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي ابن
داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله او ياخذهم في تقلبهم يقول في اختلافهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او ياخذهم
في تقلبهم فما هم بمعجزين ان شئت اخذته في سفره حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقال ابن جريج
في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او ياخذ
على تخوف فانه يعني او يهلكهم بتخوف وذلك بتنقص من اطرافهم ونواحيهم الشي بعد
الشي حتى يهلك جميعهم يقال منه تخوف مال فلان الانفاق اذا انتقصه ونحو
التخوف من التخوف بمعنى التنقص قول الشاعر

تخوف السير منها تامكا قردا • كما تخوف عود النبعة السفن

وكان الفرّاء يقول العرب تقول تخوّفته أي تنقّصته تخوّفاً إذا أخذته من حافاته
وأطرافه قال فهذا الذي سمعته وقد أتى التفسير بالحاء وهو معنى قال ومثله
ما قرئ بوجهين قوله إن لك في النهار سبحاً وسبخاً والذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال ثنا
أبي عن المسعودي عن إبراهيم بن عامر بن مسعود عن رجل عن عمر أنه سألهم عن هذه
الآية أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فقالوا ما نرى إلا أنه
عند تنقص ما نردده من الآيات فقال عمر ما أرى إلا أنه على ما تنتقصون من
معاصي الله قال فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي أعرابياً فقال يا فلان ما فعل
ربك قال قد تخيفته يعني تنقصته قال فرجع إلى عمر فأخبره فقال قدّر الله
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس أو يأخذهم على تخوف يقول إن شئت أخذته على أثر موت صاحبه
وتخوّف بذلك حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس على تخوف قال التنقص والتفزيع
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد أو يأخذهم على تخوف على تنقص حدثني الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال ثنا عبد الله
عن ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد على تخوف قال تنقص حدثني
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يأخذهم
على تخوف فيعاقب أو يتجاوز حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف التنقص
تنقصهم من البلدان من الأطراف حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو
يأخذهم على تخوف يعني يأخذ العذاب طائفة ويترك أخرى يعذب القرية ويهلكها
ويترك أخرى إلى جنبها وقوله فإن ربكم لرؤوف رحيم يقول فإن ربكم إن لم
يأخذ هؤلاء الذين مكروا السيئات بعذاب معجل لهم وأخذهم بموت وتنقص
بعضهم في أثر بعض لرؤوف بخلقه رحيم بهم ومن رأفته ورحمته بهم لم يخسف بهم
الأرض ولم يعجل لهم العذاب ولكن يخوفهم وينقصهم بموت **القول**
في تأويل قوله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن
اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة أولم يروا بالياء
على الخبر عن الذين مكروا السيئات وقرأ ذلك بعض قراء الكوفيين
أولم تروا بالتاء على الخطاب وأولى القراءتين عندي بالصواب قراءة
من قرأ بالياء على وجه الخبر عن الذين مكروا السيئات لأن ذلك في سياق
قصصهم والخبر عنهم ثم عقب ذلك الخبر عن حجة الله عليهم وتركهم النظر
في أدلته والاعتبار بها فتأويل الكلام إذاً أولم ير هؤلاء الذين مكروا
السيئات إلى ما خلق الله من جسم قائم شجر أو جبل أو غير ذلك يتفيؤا
ظلاله عن اليمين والشمائل يقول ترجع من موضع إلى موضع فهو في أول النهار
على حال ثم يتقلص ثم يعود إلى حال أخرى في آخر النهار وكان جماعة من
أهل التأويل يقولون في اليمين والشمائل ما حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء
يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله أما اليمين فأول النهار وأما
الشمائل فآخر النهار حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة بنحوه حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل قال الغدو والآصال إذا فاءت
الظلال ظلال كل شيء بالغدو سجدت لله وإذا فاءت بالعشي سجدت لله حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك

يقول في قوله يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل يعني بالغدو والآصال تسجد الظلال لله
غدوة إلى أن يفيء الظل ثم تسجد لله إلى الليل يعني ظل كل شيء وكان ابن عباس يقول
في قوله يتفيؤا ما حدثنا المثنى قال أخبرنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله يتفيؤا ظلاله يقول تتميل واختلف في معنى قوله سجداً
لله فقال بعضهم ظل كل شيء سجوده **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يتفيؤا ظلاله قال ظل كل
شيء سجوده حدثنا ابن وكيع قال ثنا إسحاق الرازي عن أبي سنان عن ثابت عن
الضحاك يتفيؤا ظلاله قال سجد ظل المؤمن طوعاً وظل الكافر كرهاً وقال آخرون
بل عني بقوله يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل في حال سجودها قالوا وسجود الأشياء
غير ظلالها **ذكر من قال ذلك** حدثنا أحمد وحدثني نصر بن عبد
الرحمن الأودي قالا ثنا حكام عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك في قول الله
أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله قال إذا فاء الفيء توجه كل شيء ساجداً
قبل القبلة من نبت أو شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك حدثني
المثنى قال أخبرنا الحماني قال ثنا يحيى بن يمان قال ثنا شريك عن
منصور عن مجاهد في قول الله يتفيؤا ظلاله قال إذا زالت الشمس
سجد كل شيء لله وقال آخرون بل الذي وصف الله بالسجود في هذه الآية ظلال
الأشياء فإنما يسجد ظلالها دون التي لها الظلال **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله قال هو سجود الظلال
إلى ظل كل شيء ما في السموات وما في الأرض من دابة سجود ظلال الدواب وظلال
كل شيء حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله
ما خلق من شيء عن يمينه وشمائله فلفظ ما لفظ عن اليمين والشمائل قال ألم
تر أنك إذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس إلى مغربها ظلاً ثم بعث الله
عليه الشمس دليلاً وقبض الله الظل وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال
إن الله أخبر في هذه الآية أن ظلال الأشياء هي التي تسجد وسجودها ميلها
ودورانها من جانب إلى جانب وناحية إلى ناحية كما قال ابن عباس يقال من
ذلك سجدت النخلة إذا مالت وسجد البعير وأسجد إذا أميل للركوب وقد بينا
معنى السجود في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته وقوله وهم داخرون
يعني وهم صاغرون يقال منه دخر فلان لله يدخر دخراً ودخوراً إذا ذل له
وخضع ومنه قول ذي الرمة

فلم يبق إلا داخر في مخيس ... ومنجحر في غير أرضك في جحر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد وهم داخرون صاغرون حدثنا القسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة وهم داخرون أي صاغرون حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله وأما توحيد اليمين في قوله عن اليمين
والشمائل فجمعها فإن ذلك إنما جاء كذلك لأن معنى الكلام أولم يروا إلى ما خلق الله
من شيء يتفيؤا ظلال ما خلق من شيء عن يمينه وشمائله فلفظ ما لفظه واحد
ومعناه معنى الجمع فقال عن اليمين بمعنى عن يمين ما خلق ثم رجع إلى معناه في
الشمائل وكان بعض أهل العربية يقول إنما تفعل العرب ذلك لأن أكثر الكلام مواجهة
الواحد الواحد فيقال للرجل خذ عن يمينك قال فكأنه إذا وحد ذهب إلى
واحد من القوم وإذا جمع فهو الذي لا مكان فيه واستشهد لفعل العرب ذلك
بقول الشاعر حيث قال

بفي الشامتين الصخر إن كان هدني ... رزية شبلي مخدر في الضراغم

فقال بفي الشامتين ولم يقل بأفواه وقول الآخر

الواردون وهم في دريسا قد • عضوا عناقهم نجلوا الجواميس •

ولا يتخل جلود **القول في تاويل قوله** ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملايكة وهم داخرون لا يستكبرون يقول تعالى ذكره وله يخضع ويخشع ويستسلم لامره ما في السموات وما في الارض من دابة تدب عليها والملايكة التي في السموات وهم لا يستكبرون عن التذلل له بالطاعة والذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وظلالهم تتفيوا عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون وكان بعض نحوي اهل البصرة يقول اجتزي بذكر الواحد من الدواب عن ذكر الجميع • وانما معنى الكلام ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من الدواب والملايكة كما يقال ما اتاني من رجل بمعنى ما اتاني من الرجال وكان بعض نحوي الكوفة يقول انما قيل من دابة لان ما وان كانت تكون على مذهب الذي فانها غير موقتة فاذا ابهمت غير موقتة اشبهت الجزا والجزا يدخل من فيما جا من اسم بعده من النكرة فيقال من ضربه من رجل فاضربوه ولا يسقط من من هذا الموضع كراهية ان يشبه ان يكون حالا لمن وما فجعلوه عن بدل على انه تفسير لما ومن لانهما غير موقتتين فكان دخول من فيما جا بعدهما تفسيرا لمعناهما وكان دخول من ادل على ما لم يوقت من من وما فلذلك لم تلقيا **القول في تاويل قوله** يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون يقول تعالى ذكره يخاف هولاي الملايكة التي في السموات وما في الارض من دابة ربهم من فوقهم ان يعذبهم ان عصوا امره ويفعلون ما يومرون يقول ويفعلون ما امرهم الله به فيودون حقوقه ويجتنبون سخطه **القول في تاويل قوله** وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون يقول تعالى ذكره وقال الله لعباده لا تتخذوا لي شريكا ايها الناس ولا تعبدوا معبودين فانكم اذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكا ولا شريك لي انما هو اله واحد ومعبود واحد وانا ذلك فاياي فارهبون يقول فاياي فاتقوا وخافوا عقابي بمعصيتكم اياي ان عصيتموني وعبدتم غيري او اشركتم في عبادتكم لي شريكا **القول في تاويل قوله** وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون يقول تعالى ذكره ولله ملك ما في السموات والارض من شي لا شريك له في شي من ذلك هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم وبيده حياتهم وموتهم وقوله وله الدين واصبا يقول جل ثناوه وله الطاعة والاخلاص دايما ثابتا واجبا يقال منه وصب الدين يصب وصوبا ووصبا كما قال الديلي

• لا ابتغي الحمد القليل بقاوه • يوما بذم الدهر اجمع واصبا •

ومنه قول الله ولهم عذاب واصب وقول حسان

• غيرته الريح تسفي به • وهزيم رعده واصب •

فاما من الالم فانما يقال وصب الرجل يوصب وصبا وذلك اذا اعيا وعمل ومنه قول الشاعر

• لا يغمز الساق من اين ولا وصب • ولا يعض على شرسوفه الصفر •

وقد اختلف اهل التاويل في تاويل الواصب فقال بعضهم نحو الذي قلنا **ذكر من قال ذلك** •

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نضرة عن ابن عباس وله الدين واصبا قال دايما حدثني اسمعيل بن موسى قال اخبرنا شريك عن ابي حصين عن عكرمة في قوله وله الدين واصبا قال دايما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة قال دايما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وله الدين واصبا قال دايما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال

حدثني

حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • وله الدين واصبا قال دايما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة وابو معاوية عن جويبر عن الضحاك وله الدين واصبا قال دايما • حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وله الدين واصبا اي دايما • قال الله تبارك وتعالى لم يدع شيا من خلقه الا عبده طايعا او كارها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصبا قال دايما الا ترى انه يقول عذاب واصب اي دايم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الدين واصبا قال دايما والواصب الدايم وقال اخرون الواصب في هذا الموضع الواجب

ذكر من قال ذلك •

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وله الدين واصبا قال واجبا وكان مجاهد يقول معنى الدين في هذا الموضع الاخلاص وقد ذكرنا معنى الدين في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وله الدين واصبا قال الاخلاص حدثنا القسم • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الدين الاخلاص وقوله افغير الله تتقون يقول تعالى ذكره افغير الله ايها الناس تتقون اي ترهبون وتحذرون ان يسلبكم نعمة الله عليكم باخلاصكم العبادة لربكم وافرادكم الطاعة له وما لكم نافع سواه **ذكر من قال ذلك**

القول في تاويل قوله عز وجل

وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون اختلف اهل العربية في وجه دخول الفا في قوله فمن الله فقال بعض البصريين دخلت الفا لان ما بمنزلة من فجعل الخبر بالفا وقال بعض الكوفيين ما في معنى جزا ولها فعل مضمر كانك قلت ما يكن بكم من نعمة فمن الله لان الجزا لا بد له من فعل مجزوم ان ظهر فهو جزم وان لم يظهر فهو مضمر كما قال الشاعر

• ان العقل في اموالنا لا نضيق به • ذراعا وان صبرا فنعرف الصبر •

وقال اراد ان يكن العقل فاضمره قال وان جعلت ما بكم في معنى الذي جاز وجعلت صلته بكم وما في موضع رفع بقوله فمن الله وادخل الفا كما قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وكل اسم وصل مثل من وما والذي فقد يجوز دخول الفا في خبره لانه مضارع للجزا والجزا قد يجاب بالفا ولا يجوز اخوك فهو قايم لانه اسم غير موصول وكذلك تقول مالك لي فان قلت مالك جاز ان تقول مالك فهو لي • وان القيت الفا فصواب وتاويل الكلام ما يكن بكم في ابدانكم ايها الناس من عافية وصحة وسلامة • وفي اموالكم من نما فالله المنعم بذلك عليكم لا غيره لان ذلك اليه وبيده ثم اذا مسكم الضر يقول اذا اصابكم في ابدانكم سقم ومرض وعلة عارضة وشدة من عيش فاليه تجارون يقول فالى الله تصرخون بالدعا وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم واصله من جوار الثور يقال منه جار يجار جوارا وذلك اذا رفع صوتا شديدا من جوع او غيره ومنه قول الاعشى حيث قال شعر

• وما ايبلي على هيكل بناه • وصلب فيه وصارا •

• يراوح من صلوات المليك • طورا سجودا وطورا جوارا •

يعني بالجوار الصياح اما بالدعا واما بالقرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاليه تجارون قال تضرعون دعا . حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثني المثنى قال اخبرنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله عنه قال الضر السقم

القول في تاويل قوله عز وجل

ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون . يقول تعالى ذكره ثم اذا وهب لكم ربكم العافية ورفع عنكم ما اصابكم من المرض في ابدانكم ومن الشدة في معاشكم وفرج البلا عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون يقول اذا جماعة منكم يجعلون لله شريكا في عبادتهم فيعبدون الاوثان ويذبحون لها الذبائح شكرا لغير من انعم عليهم بالفرج مما كانوا فيه من الضر ليكفروا بما اتيناهم يقول ليجحدوا الله نعمته فيما اتاهم من كشف الضر عنهم فتمتعوا فسوف تعلمون وهذا من الله وعيد لهولا الذين وصف صفتهم في هذه الايات وتهديد لهم يقول لهم جل ثناوه تمتعوا في هذه الحياة الدنيا الى ان يوافيكم اجالكم وتبلغوا الميقات الذي وقته لكم في الدنيا وتمتعكم فيها فانكم من ذلك ستصيرون الى ربكم فتعلمون بلقائه وبال ما كسبت ايديكم وتعرفون سوء مغبة امركم وتندمون

القول في تاويل قوله

ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون . يقول تعالى ذكره ويجعل هولاء المشركون من عبدة الاوثان لما لا يعلمون منه ضرا ولا نفعا نصيبا يقول حظا وجزا مما رزقناهم من الاموال اشراكا منهم له بالذي يعلمون انه خلقهم وهو الذي ينفعهم ويضرهم دون غيره كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون انه يضرهم فلا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهم مشركوا العرب جعلوا لاوثانهم نصيبا مما رزقناهم وجزا من اموالهم يجعلونه لاوثانهم . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال جعلوا لالهتهم التي ليس لها نصيب ولا شي جعلوا لها نصيبا مما قال الله من الحرث والانعام يسمون عليها اسماها ويذبحون لها وقوله تالله لتسئلن عما كنتم تفترون يقول تعالى ذكره والله ايها المشركون الجاعلون للالهة والانداد نصيبا فيما رزقناكم شركا بالله وكذبا ليسئلنكم الله يوم القيامة عما كنتم في الدنيا تفترون يعني تختلقون من الباطل والافك على الله بدعواكم له شريكا وتصييركم لاوثانكم فيما رزقكم نصيبا ثم ليعاقبنكم على عقوبة تكون جزا لكفوركم نعمه وافترايكم عليه

القول في تاويل قوله

ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم . يقول تعالى ذكره ومن جهل هولاء المشركين بالله وخبث فعلهم وقبح فريتهم على ربهم انهم يجعلون لمن خلقهم ودبرهم وانعم عليهم فاستوجب بنعمه عليهم الشكر واستحق عليهم الحمد البنات ولا ينبغي ان يكون لله ولد ذكر ولا انثى سبحانه نزه جل جلاله بذلك نفسه عما اضافوا اليه ونسبوه من البنات فلم يرضوا بجهلهم اذ اضافوا اليه ما لا ينبغي

اضافته

اضافته اليه ولا ينبغي ان يكون له من الولد ان يضيفوا اليه ما يشتهونه لانفسهم ويحبونه لها ولكنهم اضافوا اليه ما يكرهونه لانفسهم ولا يرضونه لها من البنات ما يقتلونها اذا كانت لهم وفي ما التي في قوله ولهم ما يشتهون وجهان من العربية النصب عطفا بها على البنات فيكون معنى الكلام اذا اريد ذلك ويجعلون لله البنات ولهم البنين الذين يشتهونهم فيكون ما للبنين والرفع على ان الكلام مبتدا من قوله ولهم ما يشتهون فيكون معنى الكلام ويجعلون لله البنات ولهم البنون وقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا يقول واذا بشر احد من هولاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه اليه من ذلك له ظل وجهه مسودا من كراهيته له وهو كظيم يقول قد كظم الحزن وامتلا غما بولادته له فهو لا يظهر ذلك . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون . وقال واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى اخر الاية يقول يجعلون لله البنات ترضونهن لي ولا ترضونهن لانفسكم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية امسكها على هون او دسها في التراب وهي حية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا صنيع مشركي العرب اخبرهم الله تعالى بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضا الله خير من قضا المرء لنفسه ولعمرك ما يدري انه خير لرب جارية خير لاهلها من غلام وانما اخبركم الله بصنيعهم لتجتنبوه وتنتهوا عنه وكان احدهم يغذو كلبه ويئد ابنته . حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وهو كظيم قال حزين . حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال الكظيم الكميد وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع

القول في تاويل قوله عز وجل

يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا سا ما يحكمون . يقول تعالى ذكره يتوارى هذا المبشر بولادة الانثى من الولد له من القوم فيغيب عن ابصارهم من سوء ما بشر به يعني من مساءته اياه مميلا بين ان يمسكه على هون اي على هوان وكذلك ذلك في لغة قريش فيما ذكر لي يقولون الهوان الهون ومنه قول الحطيئة

فلما خشيت الهون والعير ممسك . على رغمه ما اثبت الحبل حاجره

وبعض بني تميم جعل الهون مصدرا للشي الهين ذكر الكسائي انه سمعهم يقولون ان كنت لقليل هون المونة منذ اليوم قال وسمعت الهوان في مثل هذا المعنى سمعت منهم قايلا يقول لبعيره ما به باس غير هوانه يعني خفيف الثمن فاذا قالوا هو عني على هونه لم يقولوه الا بفتح الها كما قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ام يدسه في التراب يقول يدفنه حيا في التراب فيئده كالذي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ايمسكه على هون ام يدسه في التراب يئد ابنته وقوله الا سا ما يحكمون يقول الا سا الحكم الذي يحكم هولاء المشركون وذلك ان جعلوا لله ما لا يرضونه لانفسهم وجعلوا لما لا ينفعهم ولا يضرهم شركا فيما رزقهم الله وعبدوا غير من خلقهم وانعم عليهم بنعمه التي لا تحصى

القول في تاويل قوله

للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السو ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم . وهذا خبر من الله جل ثناوه ان قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والاية التي بعدها

مثل ضربه لهؤلاء المشركين الذين جعلوا لله البنات فبين بقوله للذين لا يؤمنون بالآخرة
مثل السوء أنه مثل والمراد بقوله جل ثناؤه للذين لا يؤمنون بالآخرة للذين لا يصدقون
بالمعاد والثواب والعقاب من المشركين مثل السوء وهو القبيح من المثل وما يسوء من
ضرب له ذلك المثل ولله المثل الأعلى يقول ولله المثل الأعلى وهو الأفضل
والأطيب والأحسن والأجمل وذلك التوحيد والإذعان له بأنه لا إله غيره وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولله المثل
الأعلى قال شهادة أن لا إله إلا الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله
المثل الأعلى الإخلاص والتوحيد وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى
ذكره والله ذو العزة التي لا يمتنع عليه معها عقوبة هؤلاء المشركين الذين
وصف صفتهم في هذه الآيات ولا عقوبة من أراد عقوبته على معصيته إياه
ولا يتعذر عليه شيء أراده وشاءه لأن الخلق خلقه والأمر أمره الحكيم
في تدبيره فلا يدخل تدبيره خلل ولا خطأ **القول في تأويل قوله**
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم
إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يقول
تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله عصاة بني آدم بمعاصيهم ما ترك عليها يعني على
الأرض من دابة تدب عليها ولكن يؤخرهم يقول ولكن بحلمه يؤخرهم
ولا يعاجلهم بالعقوبة إلى أجل مسمى يقول إلى وقتهم الذي وقت
لهم فإذا جاء أجلهم يقول فإذا جاء الوقت الذي وقت لهلاكهم لا يستأخرون
عن الهلاك ساعة فيمهلون ولا يستقدمون قبله حتى يستوفوا آجالهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن
أبي الأحوص قال كاد الجعل أن يعذب بذنب بني آدم وقرأ ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
إسمعيل بن حكيم الخزاعي قال حدثنا محمد بن جابر الجعفي عن يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة قال سمع أبو هريرة رجلا وهو يقول إن الظالم لا يضر إلا نفسه
قال فالتفت إليه فقال بلى والله إن الحبارى لتموت في وكرها هزلا
بظلم الظالم حدثني يعقوب قال حدثنا أبو عبيدة الحداد قال حدثنا قرة
ابن خالد السدوسي عن الزبير بن عدي قال قال ابن مسعود خطيئة ابن آدم
قتلت الجعل حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي إسحق
عن أبي عبيدة قال قال عبد الله كاد الجعل أن يهلك في جحره بخطيئة ابن آدم
حدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال ... فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال نرى
أنه إذا حضر أجله فلا يؤخر ساعة ولا يقدم وما لم يحضر أجله فإن الله يؤخر ما شاء
ويقدم ما شاء **القول في تأويل قوله** ويجعلون لله ما يكرهون
وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون يقول
تعالى ذكره ويجعل هؤلاء المشركون بالله لله ما يكرهونه لأنفسهم من البنات وتصف
ألسنتهم الكذب يقول وتقول ألسنتهم الكذب وتفتريه أن لهم الحسنى فأن في موضع
نصب لأنها ترجمة عن الكذب وتأويل الكلام ويجعلون لله ما يكرهونه لأنفسهم
ويزعمون أن لهم الحسنى الذي يكرهونه لأنفسهم البنات يجعلونهن
لله تعالى وزعموا أن الملائكة بنات الله وأما الحسنى التي جعلوها
لأنفسهم فالذكور من الأولاد وذلك أنهم كانوا يئدون الإناث من أولادهم
ويستبقون الذكور منهم ويقولون لنا الذكور ولله البنات وهو نحو قولهم ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

التأويل

التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني
المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا
إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتصف
ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى قال قول قريش لنا البنون ولله البنات حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله إلا أنه
قال قول كفار قريش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أي يتكلمون بأن لهم الحسنى أي الغلمان
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أن لهم الحسنى
قال الغلمان وقوله لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره حقا
واجبا أن لهؤلاء القائلين لله البنات الجاعلين له ما يكرهونه لأنفسهم ولأنفسهم الحسنى
عند الله يوم القيامة النار وقد بينا تأويل قول الله لا جرم في غير موضع من كتابنا
هذا بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وروي عن ابن عباس في ذلك ما
حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لا جرم يقول بلى وقوله لا جرم كان بعض أهل العربية يقول لم تنصب جرم بلا كما نصبت
الميم من قوله لا غلام لك قال ولكنها نصبت لأنها فعل ماض مثل قول القائل
قعد فلان وجلس والكلام لا رد لكلام ليس الأمر هكذا جرم كسبت مثل قوله لا أقسم
ونحو ذلك وكان بعضهم يقول نصب جرم بلا وإنما بمعنى لا بد ولا محالة ولكنها كثرت
في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا وقوله وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره وأنهم
مخلفون متروكون في النار منسيون فيها واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
أكثرهم بنحو ما قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي
بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون قال منسيون
مضيعون حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال أخبرنا
سعيد عن أبي بشر عن سعيد ابن جبير مثله حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
أبو بشر أنا عن سعيد بن جبير في قوله لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون قال متروكون
في النار منسيون قال أخبرنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا هشيم عن حصين
عن سعيد بن جبير مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنهم مفرطون قال منسيون حدثني الحرث
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة وأبو
معاوية وأبو خالد عن جويبر عن الضحاك وأنهم مفرطون قال متروكون في النار
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن القسم عن
مجاهد مفرطون قال منسيون حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني
أبي عن الحسين عن قتادة وأنهم مفرطون يقول مضاعون حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا بدل قال حدثنا عباد بن راشد قال سمعت داود بن أبي هند في قول
الله وأنهم مفرطون قال منسيون في النار وقال آخرون معنى ذلك أنهم معجلون
إلى النار مقدمون إليها وذهبوا في ذلك إلى قول العرب أفرطنا فلانا في طلب
الماء إذا قدموه لإصلاح الدلاء والأرشية وتسوية ما يحتاجون إليه عند ورودهم
عليه فهو مفرط فأما المتقدم نفسه فهو فارط يقال قد فرط فلان أصحابه
يفرطهم فرطا وفروطا إذا تقدمهم وجمع فارط فراط ومنه قول القطامي حيث
قال هذا البيت المرد

واستعجلونا وكانوا من صحابتنا ... كما يعجل فراط لوارد

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه وسابقكم
حتى تردوه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وأنهم مفرطون يقول معجلون إلى النار حدثنا

محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأنهم مفرطون قال قد أفرطوا في النار أي معجلون وقال آخرون يعني بذلك مبعدون في النار

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أشعث السمان عن الربيع عن أبي بشر عن سعيد وأنهم مفرطون قال مخسيون مبعدون وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك أن الإفراط الذي هو بمعنى التقديم إنما يقال فيمن قدم مقدما لإصلاح ما يقدم إليه إلى وقت ورود من قدمه عليه وليس بمقدم من قدم إلى النار من أهلها لإصلاح شيء فيها لوارديها مصلحا وإنما تقدم من قدم إليها لعذاب يعجل له فإذ كان ذلك معنى الإفراط الذي هو تعجيل ففسد أن يكون له وجه في الصحة صح المعنى الآخر وهو الإفراط الذي بمعنى التخليف والترك وذلك أنه يحكى عن العرب ما أفرطت ورائي أحدا أي ما خلفته وما فرطته أي لم أخلفه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المصرين الكوفة والبصرة وأنهم مفرطون بتخفيف الراء وفتحها على معنى ما لم يسم فاعله من أفرط فهو مفرط وقد بينت اختلاف ذلك كذلك في التأويل وقرأه أبو جعفر القارئ وأنهم مفرطون بكسر الراء وتشديدها بتأويل أنهم مفرطون في أداء الواجب كان لله عليهم في الدنيا من طاعته وحقوقه مضيعو ذلك من قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقرأ نافع ابن أبي نعيم وأنهم مفرطون بكسر الراء وتخفيفها حدثني بذلك يونس عن ورش عنه بتأويل أنهم مفرطون في الذنوب والمعاصي مسرفون على أنفسهم مكثرون منها من قولهم أفرط فلان في القول إذا تجاوز حده وأسرف فيه والذي هو أولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة الذين ذكرنا قراءتهم من أهل العراق لموافقتها تأويل أهل التأويل الذي ذكرنا قبل وخروج القراءات الأخر عن تأويلهم

القول في تأويل قوله

تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم يقول تعالى ذكره مقسما بنفسه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله يا محمد لقد أرسلنا رسلا من قبلك إلى أممها بمثل ما أرسلناك إلى أمتك من الدعاء إلى التوحيد لله وإخلاص العبادة له والإذعان له بالطاعة وخلع الأنداد والآلهة من الكفر بالله وعبادة الأوثان فبينهم حتى كذبوا رسلهم وردوا عليهم ما جاؤوهم به من عند ربهم فهو وليهم اليوم يقول فالشيطان ناصرهم اليوم في الدنيا وبئس الناصر ولهم عذاب أليم في الآخرة عند ورودهم على ربهم ولا ينفعهم حينئذ ولاية الشيطان ولا هي نفعتهم في الدنيا بل ضرتهم فيها وهي لهم في الآخرة أضر

القول في تأويل قوله عز وجل

وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزلنا يا محمد عليك كتابنا وبعثناك رسولا إلى خلقنا إلا لتبين لهم ما اختلفوا فيه من دين الله فتعرفهم الصواب منه والحق من الباطل وتقيم عليهم بالصواب منه حجة الله التي بعثك بها وقوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقوله وهدى بيانا من الضلالة يعني بذلك الكتاب ورحمة لقوم يؤمنون به فيصدقون بما فيه ويقرون بما تضمن من أمر الله ونهيه ويعملون به وعطف بالهدى على موضع ليبين لأن موضعها نصب وإنما معنى الكلام وما أنزلنا عليك الكتاب إلا بيانا للناس فيما اختلفوا فيه وهدى ورحمة

القول في تأويل قوله عز وجل

والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره منبها خلقه على حججه عليهم في توحيده وأنه لا تنبغي الألوهة إلا له ولا تصلح العبادة لشيء سواه أيها الناس معبودكم الذي له العبادة دون كل شيء أنزل من السماء ماء يعني مطرا يقول فأنبت بما أنزل من ذلك الماء من السماء الأرض الميتة التي لا زرع بها ولا عشب ولا نبت بعد أن كانت ميتة لا شيء فيها إن في

ذلك لآية يقول تعالى ذكره إن في إحيائنا الأرض بعد موتها بما أنزلنا من السماء من الماء لدليلا واضحا وحجة قاطعة عذر من فكر فيه لقوم يسمعون يقول لقوم يسمعون هذا القول فيتدبرونه ويعقلونه ويطيعون الله بما دلهم عليه

القول في تأويل قوله عز وجل

وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين يقول تعالى ذكره وإن لكم أيها الناس لعظة في الأنعام التي نسقيكم مما في بطونه واختلفت القراء في قراءة قوله نسقيكم فقرأته عامة أهل مكة والعراق والكوفة والبصرة سوى عاصم ومن أهل المدينة أبو جعفر نسقيكم بضم النون بمعنى أنه أسقاهم شرابا دائما وكان الكسائي يقول العرب تقول أسقيناهم نهرا وأسقيناهم لبنا إذا جعلته شربا دائما فإذا أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا سقيناكم نحن نسقيهم بغير ألف وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة سوى أبي جعفر ومن أهل العراق عاصم نسقيكم بفتح النون من سقاه الله فهو يسقيه والعرب قد تدخل الألف في ما كان من السقي غير دائم وتنزعها في ما كان دائما وإن كان أشهر الكلامين عندها ما قال الكسائي يدل على ما قلنا من ذلك قول لبيد في صفة سحاب حيث قال

شعر

سقى قومي بني مجد وأسقى … نميرا والقبائل من هلال

فجمع اللغتين كلتيهما في معنى واحد فإذا كان ذلك كذلك فبأية القراءتين قرأ القارئ فمصيب غير أن أعجب القراءتين إلي قراءة ضم النون لما ذكرت من أن أكثر الكلامين عند العرب في ما كان دائما من السقي أسقى بالألف فهو يسقي وما أسقى الله عباده من بطون الأنعام فدائم لهم غير منقطع عنهم وأما قوله مما في بطونه وقد ذكر الأنعام قبل ذلك وهي جمع والهاء في البطون موحدة فإن لأهل العربية في ذلك أقوالا فكان بعض نحويي الكوفة يقول النعم والأنعام شيء واحد لأنهما جميعا جمعان فرد الكلام في قوله مما في بطونه إلى التذكير مرادا به معنى النعم إذ كان يؤدي عن الأنعام ويستشهدون لذلك برجز بعض الأعراب حيث قال

شعر

إذا رأيت أنجما من الأسد … جبهته أو الخراة والكتد

بال سهيل في الفضيخ ففسد … وطاب ألبان اللقاح فبرد

ويقول رجع بقوله فبرد إلى معنى اللبن لأن اللبن والألبان يكون في معنى واحد وفي تذكير النعم قول الآخر

أكل عام نعم تحوونه … يلقحه قوم وتنتجونه

فذكر النعم وكان غيره منهم يقول إنما قال مما في بطونه لأنه أراد مما في بطون ما ذكرنا وينشد في ذلك رجزا لبعضهم

مثل الفراخ نتفت حواصله … وقول الأسود بن يعفر

إن المنية والحتوف كلاهما … يوفي المخارم يرقبان سوادي

فقال كلاهما ولم يقل كلتاهما وقول الصلتان العبدي

إن السماحة والمروءة ضمنا … قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقول الآخر حيث قال

شعر

وعفراء أدنى الناس مني مودة … وعفراء عني المعرض المتواني

ولم يقل المعرضة المتوانية وقول الآخر

شعر

إذا الناس ناس والبلاد بغبطة … وإذ أم عمار صديق مساعف

ويقول كل ذلك على معنى هذا الشيء وهذا الشخص والسواد وما أشبه ذلك ويقول من ذلك قول الله تعالى ذكره فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي بمعنى هذا الشيء الطالع وقوله إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره ولم يقل ذكرها لأن معناه فمن شاء ذكر هذا الشيء وقوله وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان ولم يقل جاءت وكان بعض البصريين يقول قيل مما في بطونه لأن المعنى نسقيكم من أي الأنعام كان في بطونه اللبن وقيل فيه اللبن مضمر يعني أنه يسقي من أيها كان ذا لبن وذلك أنه ليس لكلها لبن وإنما يسقى من ذوات اللبن

وانقول ان الدم والعرث ان اصح مخرجا على كلام العرب من هذا القول الثالث وقوله من بين فرث
ودم لبنا خالصا يقول يسقيكم لبنا نخرجه لكم من بين فرث ودم خالصا يقول خلص
من مخالطة الدم والفرث فلم يختلطا به سايغا للشاربين يقول يسوغ لمن شربه
فلا يغص به كما يغص الغاص ببعض ما ياكله من الاطعمة وقيل انه لم يغص احد باللبن قط

القول في تاويل قوله جل ثناوه

ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم
يعقلون يقول تعالي ذكره ولكم ايضا ايها الناس عبرة فيما نسقيكم من ثمرات النخيل
والاعناب ما تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا مع ما نسقيكم من بطون الانعام من اللبن
الخارج من بين الفرث والدم وحذف من قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب الاسم والمعني
ما وصفت وهو ومن ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه لدلالة من عليه لان من يدخل
في الكلام ببعضه فاستغني بدلالتها وتعرفة السامعين بما يقتضي من ذكر الاسم معها
وكان بعض نحويي البصرة يقول معني الكلام ومن ثمرات النخيل والاعناب شي تتخذون
منه سكرا ويقول انما ذكرت الهاء في قوله يتخذون منه لانه اريد بها الشي وهو عندنا
عايد علي المتروك وهو ما وقوله تتخذون منه مما خلا ما المتروكة واختلف
اهل التاويل في معني قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فقال بعضهم عني
بالسكر الخمر وبالرزق الحسن التمر والزبيب وقال انما نزلت هذه الاية
قبل تحريم الخمر ثم حرمت بعد

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عبيد
المحاربي قال حدثنا ايوب بن جابر الحنفي عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن
عباس قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم الله من شرابه والرزق
الحسن ما احل من ثمرته حدثنا ابن وكيع وسعد بن الربيع الرازي قالا حدثنا
ابن عيينة عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا قال الرزق الحسن ما احل من ثمرتها والسكر ما حرم من ثمرتها
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن
عباس مثله حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه حدثني المثني قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس بن
قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه حدثنا ابن المثني قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت رجلا
يحدث عن ابن عباس في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال
السكر ما حرم الله من ثمرتها والرزق الحسن ما احل من ثمرتها حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا الحسن بن صالح عن الاسود بن قيس عن عمرو
ابن سفيان عن ابن عباس بنحوه حدثني المثني قال حدثنا ابو غسان قال
حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس قال حدثني عمرو بن
سفيان قال سمعت ابن عباس يقول وذكرت عنده هذه الاية ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم
منهما والرزق الحسن ما احل منهما حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن
الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان البصري قال قال ابن عباس في قوله تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا قال فاما الرزق الحسن فما احل من ثمرتهما واما السكر
فما حرم من ثمرتهما حدثني المثني قال اخبرنا الحماني قال حدثنا شريك عن
الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
قال السكر حرامه والرزق الحسن حلاله حدثني المثني قال انا العباس
ابن طالب قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس
قال السكر ما حرم من ثمرتهما والرزق الحسن ما احل من ثمرتهما حدثنا
احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد

ابن

ابن جبير تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ما حرم من ثمرتهما وما احل من ثمرتهما حدثنا
احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال السكر
خمر والرزق الحسن الحلال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن ابي حصين
عن سعيد ابن جبير قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام حدثني المثني قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير بنحوه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه
الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر الحرام والرزق الحلال حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي رزين تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
قال نزل هذا وهم يشربون الخمر وكان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر حدثنا محمد بن
المثني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي
وابي رزين قالوا هي منسوخة في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا حدثنا
الحسن ابن عرفة قال حدثنا ابو قطن عن سعيد عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابي
رزين بمثله حدثني المثني قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال هي منسوخة نسخها تحريم
الخمر حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ذكر الله نعمته في السكر قبل تحريم الخمر حدثني
المثني قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور وعون عن الحسن قال
السكر ما حرم الله منه والرزق ما احل الله منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن ابي جعفر عن الربيع عن الحسن قال الرزق الحلال والسكر الحرام حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك قال الرزق الحسن الحلال
والسكر الحرام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي كدينة يحيي بن
المهلب عن ليث عن مجاهد قال السكر الخمر والرزق الحسن الرطب والاعناب
حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن
مجاهد تتخذون منه سكرا قال هي الخمر قبل ان تحرم حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا وحدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الخمر قبل تحريمها ورزقا حسنا
قال طعاما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا اما
السكر فخمور هذه الاعاجم واما الرزق الحسن فما تنتبذون وما تخللون وما
تاكلون ونزلت هذه الاية ولم تحرم الخمر يوميذ وانما جا تحريمها بعد ذلك
في سورة المايدة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان قال
قرات علي ابن ابي عروبة قال هكذا سمعت قتادة تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا ثم ذكر نحو حديث بشر حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سكرا قال هي خمور الاعاجم ونسخت في سورة المايدة
والرزق الحسن قال ما تنتبذون وتخللون وتاكلون حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك ان
الناس كانوا يسمون الخمر سكرا وكانوا يشربونها قال ابن عباس مر رجال
بوادي الروحا كانت قريش يجتمعون فيه اذا جاوا من الشام وانطلقوا اهم
يشيعونهم حتي بلغوا وادي السكران ثم يرجعوا منه ثم سماها الله بعد
ذلك الخمر حين حرمت وقد كان ابن عباس يزعم انها الخمر وكان يزعم ان الحبشة
يسمون الخل السكر قوله ورزقا حسنا يعني بذلك الحلال التمر والزبيب وما
كان حلالا لا يسكر وقال اخرون السكر بمنزلة الخمر في التحريم وليس بخمر وقالوا هو
نقيع التمر والزبيب اذا اشتد وصار يسكر شاربه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو في قوله

ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ابن عباس كان هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر والسكر حرام مثل الخمر وأما الحلال منه فالزبيب والتمر والخل ونحوه حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تتخذون منه سكرا فحرم الله بعد ذلك يعني بعد ما أنزل في سورة البقرة من ذكر الخمر والميسر والأنصاب والأزلام والسكر مع تحريم الخمر لأنه منه قال ورزقا حسنا فهو الحلال من الخل والنبيذ وأشباه ذلك وأقره الله وجعله حلالا للمسلمين حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن موسى قال سألت مرة عن السكر فقال قال عبد الله هو خمر حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال السكر خمر حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبي الهيثم عن إبراهيم قال السكر خمر حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا حسن بن صالح عن مغيرة عن إبراهيم وأبي رزين قالا السكر خمر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا يعني ما أسكر من العنب والتمر ورزقا حسنا يعني ثمرتها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الحلال ما كان على وجه الحلال حتى غيروها فجعلوا منها سكرا وقال آخرون السكر هو كل ما كان حلالا شربه كالنبيذ الحلال والخل والرب والرزق الحسن التمر والزبيب

ذكر من قال ذلك

حدثني داود الواسطي قال حدثنا أبو أسامة قال أبو روق حدثني قال قلت للشعبي قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا أهو هذا السكر الذي يصنعه النبط قال لا هذا خمر إنما السكر الذي قال الله تعالى ذكره النبيذ والخل والرزق الحسن التمر والزبيب حدثني يحيى بن داود قال حدثنا أبو أسامة قال وذكر مجالد عن عامر نحوه حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مندل عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ما كانوا يتخذون من النخل النبيذ والرزق الحسن ما كانوا يصنعون من الزبيب والتمر حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مندل عن أبي روق عن الشعبي قال قلت له ما تتخذون منه سكرا قال كانوا يصنعون من النبيذ والخل قلت والرزق الحسن قال كانوا يصنعون من التمر والزبيب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة وأحمد بن بشير عن مجالد عن الشعبي قال السكر النبيذ والرزق الحسن التمر الذي كان يؤكل وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها ثابت وهذا التأويل عندي أولى الأقوال بتأويل هذه الآية وذلك أن السكر في كلام العرب على أحد أوجه أربعة أحدها ما أسكر من الشراب والثاني ما طعم من الطعام كما قال الشاعر

جعلت عيب الأكرمين سكرا

أي طعما والثالث السكون من قول القائل شعر

وجعلت عين الحرور تسكر

وقد بينا ذلك فيما مضى والرابع المصدر من قولهم سكر فلان يسكر سكرا وسكرا وسكرا فإذا كان ذلك كذلك وكان ما يسكر من الشراب حراما بما قد دللنا عليه في كتابنا المسمى لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام وكان غير جائز لنا أن نقول هو منسوخ إذ كان المنسوخ هو ما نفى حكمه الناسخ وما لا يجوز اجتماع الحكم به وناسخه ولم يكن في حكم الله تعالى ذكره تحريم الخمر دليل على أن السكر الذي هو غير الخمر وغير ما يسكر من الشراب حرام إذ كان السكر أحد معانيه عند العرب ومن نزل بلسانه القرآن هو كل ما طعم ولم يكن مع ذلك إذ لم يكن في نفس التنزيل دليل على أنه منسوخ ورد بأنه منسوخ خبر من الرسول ولا أجمعت عليه الأمة فوجب القول بما قلنا من أن معنى السكر في هذا الموضع هو كل ما حل شربه مما يتخذ من ثمر النخل والكرم إذ أفسد أن يكون معناه الخمر أو ما يسكر من الشراب وخرج من أن يكون معناه السكر نفسه إذ كان السكر ليس مما يتخذ من النخل

والكرم وخرج من أن يكون بمعنى السكون وقوله إن في ذلك لآية لقوم يعقلون يقول إن فيما وصفنا لكم من نعمنا التي آتيناكموها أيها الناس من الأنعام والنخل والكرم لدلالة واضحة وآية بينة لقوم يعقلون عن الله حججه ويفهمون عنه مواعظه فيتعظون بها

القول في تأويل قوله تعالى

وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يقول تعالى ذكره وألهم ربك يا محمد النحل إيحاء إليها أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعني مما يبنون من السقوف فرفعوها بالبناء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا مروان عن إسحاق التيمي وهو ابن أبي الصباح عن رجل عن مجاهد وأوحى ربك إلى النحل قال ألهمها إلهاما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال بلغني في قوله وأوحى ربك إلى النحل قال قذف في أنفسها. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن أصحابه قوله وأوحى ربك إلى النحل قال قذف في أنفسها أن اتخذي من الجبال بيوتا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأوحى ربك إلى النحل الآية قال أمرها أن تأكل من الثمرات وأمرها أن تتبع سبل ربها ذللا وقد بينا معنى الإيحاء واختلاف المختلفين فيه فيما مضى بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وكذلك معنى قوله يعرشون وكان ابن زيد يقول في معنى يعرشون ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعرشون قال الكرم

القول في تأويل قوله

ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. يقول تعالى ذكره ثم كلي أيها النحل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك يقول فاسلكي طرق ربك ذللا يقول مذللة لك والذلل جمع ذلول. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره فاسلكي سبل ربك ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاسلكي سبل ربك ذللا قال طرقا ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته وعلى هذا التأويل الذي تأوله مجاهد الذلل من نعت السبل والتأويل على قوله فاسلكي سبل ربك ذللا الذلل لك لا يتوعر عليك سبيل سلكتيه ثم أسقطت الألف واللام فنصبت على الحال وقال آخرون في ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاسلكي سبل ربك ذللا أي مطيعة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذللا قال مطيعة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث أراد صاحبه قال فهم يخرجون بالنحل ينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم وقرأ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم الآية فعلى هذا القول الذلل من نعت النحل وكلا القولين غير بعيد من الصواب في الصحة وجها مخرجان غير أنا اخترنا أن يكون نعتا للسبل لأنها إليها أقرب وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه يقول تعالى ذكره يخرج من بطون النحل شراب وهو العسل مختلف ألوانه لأن فيه أبيض وأحمر وغير ذلك من الألوان قال أبو جعفر رحمه الله واسحر ألوان مختلفة مثل أبيض يضرب إلى الحمرة وقوله فيه شفاء للناس اختلف أهل التأويل فيما عادت عليه الهاء التي في قوله فيه فقال بعضهم عادت على القرآن وهو المراد بها

ذكر من قال ذلك

حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد فيه شفاء للناس قال في القرآن شفاء وقال آخرون

بلا ريب أنها العسل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ففيه شفاء كما قال الله تعالى ذكره من الأدواء وقد كان ينهى عن تفريق النحل وعن قتلها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أن أخاه اشتكى بطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أخاك عسلا ثم جاءه فقال ما زاده إلا شدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أخاك عسلا فقد صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فكأنما نشط من عقال حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال شفاءان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيه شفاء للناس يعني العسل وهذا القول أعني قول قتادة أولى بتأويل الآية لأن قوله فيه شفاء في سياق الخبر عن العسل فأن تكون الهاء من ذكر العسل إذ كانت في سياق الخبر عنه أولى من غيره وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره إن في إخراج الله من بطون هذه النحل الشراب المختلف الذي هو شفاء للناس لدلالة وحجة واضحة على من سخر النحل وهداها لأكل الثمرات التي تأكل واتخاذها البيوت التي تنحت من الجبال والشجر والعروش وأخرج من بطونها ما أخرج من الشفاء للناس أنه الواحد الذي ليس كمثله شيء وأنه لا ينبغي أن يكون له شريك ولا تصلح الألوهة إلا له

القول في تأويل قوله

والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير يقول تعالى ذكره والله خلقكم أيها الناس وأوجدكم ولم تكونوا شيئا لا الآلهة التي تعبدون من دونه فاعبدوا الذي خلقكم دون غيره ثم يتوفاكم يقول ثم يقبضكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر يقول ومنكم من يهرم فيصير إلى أرذل العمر وهو أراده يقال منه رذل الرجل وفسل يرذل رذالة ورذولة ورذلته أنا وقيل إنه يصير كذلك في خمس وسبعين سنة حدثني محمد بن إسمعيل الفزاري قال أخبرنا محمد بن سوار قال حدثنا أسد بن حمران عن سعيد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي في قوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر قال خمس وسبعين سنة وقوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا يقول إنما نرده إلى أرذل العمر ليعود جاهلا كما كان في حال طفولته وصباه بعد علم شيئا يقول لئلا يعلم شيئا بعد علم كان يعلمه في شبابه فذهب ذلك بالكبر ونسي فلا يعلم منه شيئا وانسلخ من عقله فصار من بعد عقل كان له لا يعقل شيئا إن الله عليم قدير يقول إن الله الذي لا ينسى ولا يتغير علمه عليم بكل ما كان ويكون قدير على ما شاء لا يجهل شيئا ولا يعجزه شيء أراده

القول في تأويل قوله

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون يقول تعالى ذكره والله أيها الناس فضل بعضكم على بعض في الرزق الذي رزقكم في الدنيا فما الذين فضلهم الله على غيرهم بما رزقهم برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم يقول بمشركي مماليكهم فيما رزقهم من المال والأزواج فهم فيه سواء يقول حتى يستووا هم في ذلك وعبيدهم يقول تعالى ذكره هم لا يرضون بأن يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقتهم سواء وقد جعلوا عبيدي شركائي في ملكي وسلطاني وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله وقيل إنما عني بذلك الذين قالوا إن المسيح ابن الله من النصارى وقوله أفبنعمة الله يجحدون يقول تعالى ذكره أفبنعمة الله التي أنعمها على هؤلاء المشركين من الرزق الذي رزقهم في الدنيا يجحدون بإشراكهم غير الله من خلقه في سلطانه وملكه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما

الذين

الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم يقول لم يكونوا ليشركوا عبيدهم في أموالهم ونسائهم فكيف يشركون عبيدي معي في سلطاني فذلك قوله أفبنعمة الله يجحدون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس هذه الآية نزلت في شأن عيسى ابن مريم يعني بذلك نفسه إنما عيسى عبد فيقول الله والله ما تشركون عبيدكم في الذي لكم فتكونوا أنتم وهم سواء فكيف ترضون لي بما لا ترضون لأنفسكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله برادي رزقهم قال مثل لآلهة الباطل مع الله تعالى ذكره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون وهذا مثل ضربه الله فهل منكم من أحد يشاركه مملوكه في زوجته وفي فراشه فتعدلون بالله خلقه وعباده فإن لم ترض لنفسك هذا فالله أحق أن تنزهه منه من نفسك ولا تعدل بالله أحدا من عباده وخلقه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم قال هذا الذي فضل في المال والولد لا يشرك عبده في ماله وزوجته يقول قد رضيت بذلك لله ولم ترض به لنفسك

القول في تأويل قوله

والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون يقول تعالى ذكره والله الذي جعل لكم أيها الناس من أنفسكم أزواجا يعني أنه خلق من آدم زوجته حواء وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا أي والله خلق آدم ثم خلق زوجته منه ثم جعل لكم بنين وحفدة واختلف أهل التأويل في المعني بالحفدة فقال بعضهم هم الأختان أختان الرجل على بناته

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا أبو معمر قال حدثنا أبان بن تغلب عن المنهال بن عمرو عن ابن حبيش عن عبد الله بنين وحفدة قال الأختان حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن عاصم عن زر قال سألت عبد الله ما تقول في الحفدة هم حشم الرجل يا أبا عبد الرحمن قال لا ولكنهم الأختان حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قالا جميعا حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال الحفدة الأختان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان بإسناده عن عبد الله مثله حدثنا ابن بشار وأحمد بن الوليد القرشي وابن وكيع وسوار بن عبد الله العنبري ومحمد بن خلف بن خراش والحسن بن خلف الواسطي قالوا حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش عن أبي الضحى قال الحفدة الأختان حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم قال الحفدة الأختان حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنين وحفدة قال الحفدة الأختان حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال الحفدة الختن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الأختان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن أشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال الأختان وحدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحفدة قال الأصهار حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن أبي مسعود قال الحفدة الأختان حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي عبد الله بن مسعود ما الحفدة يا زر قال قلت هم حفاد الرجل من ولده وولد ولده قال لا هم الأصهار وقال آخرون

هم أعوان الرجل وخدمه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الأسدي عن أبي حمزة عن ابن عباس سئل عن قوله بنين وحفدة قال من أعانك فقد حفدك أما سمعت قول الشاعر

حفد الولائد حولهن وأسلمت ... بأكفهن أزمة الأجمال

حدثنا مختار قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الخدام. وحدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن حازم بن إبراهيم البجلي عن سماك عن عكرمة قال قال الحفدة الخدام. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال هم الذين يعينون الرجل من ولده وخدمه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن سلام بن سليم وقيس عن سماك عن عكرمة قال هم الخدم. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سلام أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة مثله. حدثني محمد بن خالد قال حدثنا سلمة عن أبي هلال عن الحسن في قوله بنين وحفدة قال البنين بنوك أو بنو بنيك من أعانك من أهل وخادم فقد حفدك. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم الخدم. حدثني محمد بن خالد وابن وكيع ويعقوب بن إبراهيم قالوا حدثنا إسماعيل بن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الحفدة الخدم. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنين وحفدة قال ابنه وخادمه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره بنين وحفدة قال أنصارا وأعوانا وخدما. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال الحفدة الخدم. حدثنا ابن بشار مرة أخرى قال ابنه خادمه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة مهنة يمهنونك ويخدمونك من ولدك كرامة أكرمكم الله بها. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن حصين عن عكرمة قال الذين يعينونه. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن التيمي عن أبيه عن الحسن قال الحفدة الخدم. حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن حصين عن عكرمة بنين وحفدة قال ولده الذين يعينونه. وقال آخرون هم ولد الرجل وولد ولده

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحفدة قال هم الولد وولد الولد. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية بنين وحفدة قال الحفدة البنون. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس قال بنوك حين يحفدونك ويرفدونك ويعينونك ويخدمونك قال جميل الشاعر

حفد الولائد حولهن وأسلمت ... بأكفهن أزمة الأجمال

حدثني

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة قال الحفدة الخدم من ولد الرجل هم ولده وهم يخدمونه قال وليس تكون العبيد من الأزواج كيف يكون من زوجي عبد إنما الحفدة ولد الرجل وخدمه. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بنين وحفدة يعني ولد الرجل يحفدونه ويخدمونه وكانت العرب إنما يخدمهم أولادهم الذكور. وقال آخرون هم بنو امرأة الرجل من غيره

ذكر من قال ذلك الرواية

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة يقول بنو امرأة الرجل ليسوا منه. وقال الحفدة للرجل يعمل بين يدي الرجل يقول فلان يحفد لنا. ويزعم رجال أن الحفدة أختان الرجل

والأولى بالصواب في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عباده معرفهم نعمه عليهم فيما جعل لهم من الأزواج والبنين فقال تعالى ذكره والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة. والحفدة في كلام العرب جمع حافد كما الكذبة جمع كاذب والفسقة جمع فاسق والحافد في كلامهم هو المتخفف في الخدمة والعمل والحفد خفة العمل يقال مر البعير يحفد حفدانا إذا مر يسرع في سيره ومنه قولهم إليك نسعى ونحفد أي نسرع إلى العمل بطاعتك يقال منه حفد له يحفد حفدا وحفودا وحفدانا ومنه قول الراعي

كلفت مجهولها نوقا يمانية ... إذا الحداة على أكسائها حفدوا

وإذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من أنهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها وكان الله تعالى ذكره أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفدة تحفد لنا وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصلحون للخدمة منا ومن غيرنا وأختاننا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمنا من مماليكنا إذا كانوا يحفدوننا فيستحقون اسم حفدة ولم يكن الله تعالى ذكره دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا بحجة عقل على أنه عنى بذلك نوعا من الحفدة دون نوع منهم وكان قد أنعم بكل ذلك علينا لم يكن لنا أن نوجه ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم وإذ كان ذلك كذلك فلكل الأقوال التي ذكرنا عمن ذكرنا وجه في الصحة ومخرج في التأويل وإن كان أولى بالصواب من القول ما اخترنا لما بينا من الدليل. وقوله ورزقكم من الطيبات يقول ورزقكم من حلال المعاش والأرزاق والأقوات أفبالباطل يؤمنون يقول تعالى ذكره يحرم عليهم أولياء الشيطان من البحائر والسوائب والوصائل فيصدق هؤلاء المشركون بالله وبنعمة الله هم يكفرون يقول وبما أحل الله لهم من ذلك وأنعم عليهم بإحلاله يكفرون يقول ينكرون تحليله ويجحدون أن يكون الله أحله

القول في تأويل قوله عز ذكره وجل ثناؤه

ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه أوثانا لا تملك لهم رزقا من السموات لأنها لا تقدر على إنزال قطر منها لإحياء موتان الأرضين والأرض يقول ولا يملك لهم أيضا رزقا من الأرض لأنها لا تقدر على إخراج شيء من نباتها وثمارها لهم ولا شيئا مما عدد تعالى ذكره في هذه الآية أنه أنعم بها عليهم ولا يستطيعون يقول ولا يملك أوثانهم شيئا من السموات والأرض لله ملك ولا يستطيعون يقول ولا يقدر على شيء وقوله فلا تضربوا لله الأمثال ولا تشبهوا له الأشباه فإنه لا مثل له ولا شبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى

قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الامثال
الاشباه وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله فلا تضربوا لله الامثال يعني اتخاذهم الاصنام يقول
لا تجعلوا معي الها غيري فانه لا اله غيري حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون قال هذه الاوثان التي تعبد
من دون الله لا تملك لمن يعبدها رزقا ولا ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا نشورا وقوله
فلا تضربوا لله الامثال فانه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون والله
ايها الناس يعلم خطا ما تمثلون وتضربون من الامثال وصوابه وغير ذلك
من سائر الاشيا وانتم لا تعلمون صواب ذلك من خطائه واختلف اهل
العربية في الناصب قوله شيا فقال بعض البصريين هو منصوب على البدل
من الرزق وهو في معنى لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا وقال بعض الكوفيين
نصب شيا بوقوع الرزق عليه كما قال تعالى ذكره الم نجعل الارض كفاتا
احيا وامواتا اي تكفت الاحيا والاموات ومثله قوله تعالى ذكره او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال ولو كان الرزق
مع الشي لجاز خفضه لا يملك لهم رزق من السموات ومثله فجزا مثل ما قتل من
النعم

القول في تاويل قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر

على شي ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وشبه الله لكم شبها ايها
الناس للكافر من عبيده والمومن به منهم فاما مثل الكافر فانه لا يعمل بطاعة
الله ولا ياتي خيرا ولا ينفق في شي من سبيل الله ما له لغلبة خذلان الله عليه
كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شي فينفقه واما المومن بالله فانه
يعمل بطاعته وينفق في سبيله ما له كالحر الذي اتاه الله مالا فهو ينفق
منه سرا وجهرا يقول بعلم من الناس وغير علم هل يستوون يقول
هل يستوي العبد الذي يملك شيا ولا يقدر عليه وهذا الحر الذي قد
رزقه الله رزقا حسنا فهو ينفق كما وصف فكذلك لا يستوي الكافر
العامل بمعاصي الله المخالف امره والمومن العامل بطاعته وبنحو ما قلنا
في ذلك كان بعض اهل العلم يقول

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي هذا مثل ضربه الله للكافر رزقه
مالا فلم يقدم فيه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله قال الله
تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهذا المومن اعطاه الله مالا فعمل
فيه بطاعة الله واخذ بالشكر ومعرفة الله فاثابه الله على ما رزقه
الرزق المقيم الدائم لاهله في الجنة قال الله تعالى ذكره هل يستويان
مثلا والله ما يستويان الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عبدا مملوكا لا يقدر على
شي قال هو الكافر لا يعمل بطاعة الله ولا ينفق خيرا ومن رزقناه منا
رزقا حسنا قال المومن يطيع الله في نفسه وماله حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي يعني الكافر انه لا يستطيع ان
ينفق نفقة في سبيل الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه
سرا وجهرا يعني المومن وهذا المثل في النفقة وقوله الحمد لله يقول
الحمد الكامل لله خالصا دون ما تدعون ايها القوم من دونه من الاوثان
فاياه فاحمدوا دونها وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول ما الامر كما
تفعلون ولا القول كما تقولون ما للاوثان عندهم من يد ولا معروف فتحمد
عليه انما الحمد لله ولكن اكثر هولاي الكفرة الذين يعبدونها لا يعلمون ان

ذلك

ذلك لذلك فهم بجهلهم بما ياتون ويذرون يجعلونها لله شركا في العبادة
والحمد وكان مجاهد يقول ضرب الله هذا المثل المثل الاخر الذي بعده لنفسه
وللالهة التي تعبد من دونه

القول في تاويل قوله عز ذكره وجل ثناوه

وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي وهو كل على مولاه اينما
يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم
وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لنفسه وللالهة التي تعبد من دونه فقال
تعالى ذكره وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي يعني بذلك
الصنم انه لا يسمع شيا ولا ينطق لانه اما خشب منحوت واما نحاس مصنوع
لا يقدر على نفع لمن خدمه ولا دفع ضر عنه وهو كل على مولاه يقول وهو
عيال على ابن عمه وحلفايه واهل ولايته فكذلك الصنم كل على من يعبده
يحتاج ان يحمله ويضعه ويخدمه كالابكم من الناس الذي لا يقدر على شي
فهو كل على اوليايه من بني اعمامه وغيرهم اينما يوجهه لا يات بخير يقول
حيثما يوجهه لا يات بخير لانه لا يفهم ما يقال له ولا يقدر ان يعبر عن نفسه
ما يريد فهو لا يفهم ولا يفهم عنه فكذلك الصنم لا يعقل ما يقال له فياتمر
لامر من امره ولا ينطق فيامر وينهى يقول الله تعالى ذكره هل
يستوي هو ومن يامر بالعدل يعني هل يستوي هذا الابكم الكل على مولاه الذي
لا ياتي بخير حيث توجه ومن هو ناطق متكلم يامر بالحق ويدعو اليه
وهو الله الواحد القهار الذي يدعو عباده الى توحيده وطاعته يقول
لا يستوي هو تعالى ذكره والصنم الذي صفته ما وصف وقوله وهو على
صراط مستقيم يقول وهو مع امره بالعدل على طريق من الحق في دعايه الى
العدل وامره به مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يزول عنه وقد اختلف
اهل التاويل في المضروب له هذا المثل فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي
قلنا فيه

ذكر الرواية بذلك القول

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لا يقدر
على شي قال هو الوثن هل يستوي هو ومن يامر بالعدل قال الله يامر
بالعدل وهو على صراط مستقيم وكذلك كان مجاهد يقول الا انه كان
يقول المثل الاول ايضا ضربه الله لنفسه وللوثن حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره عبدا مملوكا
لا يقدر على شي ومن رزقناه منا رزقا حسنا ورجلين احدهما ابكم ومن
يامر بالعدل قال كل هذا مثل اله الحق وما يدعى من دونه من
الباطل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر
عن الضحاك وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم قال انما هذا مثل ضربه
الله وقال اخرون بل كلا المثلين للمومن والكافر وذلك
قول يروى عن ابن عباس وقد ذكرنا الرواية عنه في المثل الاول
في موضعه واما في المثل الاخر فحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وضرب الله مثلا رجلين
احدهما ابكم لا يقدر على شي وهو كل على مولاه الى اخر الاية يعني بالابكم
الذي هو كل على مولاه الكافر وبقوله ومن يامر بالعدل المومن وهذا المثل
في الاعمال حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا يحيى بن اسحاق
السيلحيني قال حدثنا حماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابراهيم بن عكرمة
ابن يحيى بن امية عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت
في رجل من قريش وعبده وفي قوله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي الى

قوله وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان بن عفان قال والابكم الذي اينما يوجهه
لا يات بخير ذاك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المونة
وكان الآخر يكره الاسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما
وانما اخترنا القول الذي اخترناه في المثل الاول لانه تعالى ذكره مثل
مثل الكافر بالعبد الذي وصف صفته ومثل مثل المومن الذي رزقه رزقا
حسنا فهو ينفق مما رزقه سرا وجهرا فلم يجز ان يكون ذلك مثله اذ كان
انما مثل الكافر الذي لا يقدر على شي بانه لم يرزقه رزقا ينفق منه
سرا ومثل المؤمن الذي وفقه الله لطاعته فهداه لرشده فهو يعمل بما يرضاه الله
كالحر الذي بسط له في الرزق فهو ينفق منه سرا وجهرا والله تعالى ذكره هو
الرازق غير المرزوق فغير جائز ان يمثل افضاله وجوده بانفاق المرزوق الرزق
الحسن واما المثل الثاني فانه تمثيل منه تعالى ذكره من مثله الابكم الذي
لا يقدر على شي والكفار لا شك ان منهم من له الاموال الكثيرة ومن يضر
احيانا الضر العظيم بفساده فغير كائن ما لا يقدر على شي كما قال تعالى
ذكره مثلا لمن يقدر على اشيا كثيرة فاذا كان ذلك كذلك كان اولى
المعاني به تمثيل ما لا يقدر على شي كما قال تعالى ذكره بمثله بما لا يقدر على
شي وذلك الوثن الذي لا يقدر على شي بالابكم الكل على مولاه الذي لا يقدر
على شي كما قال ووصف

القول في تاويل قوله تعالى ذكره

ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
ان الله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره ولله ايها الناس ملك
ما غاب عن ابصاركم في السموات والارض دون آلهتكم التي تدعون من دونه
ودون كل من سواه لا يملك ذلك احد سواه وما امر الساعة الا كلمح البصر يقول
وما امر قيام القيمة والساعة التي ينشر فيها الخلق للوقوف في موقف
القيمة الا كنظرة من البصر لان ذلك انما هو ان يقال له كن فيكون
كما حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا كلمح البصر او اقرب والساعة
كلمح البصر او اقرب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة وما امر الساعة الا كلمح البصر قال هو ان
يقول كن فهو كلمح البصر فامر الساعة كلمح البصر او اقرب يعني يقول او هو
اقرب من لمح البصر وقوله ان الله على كل شي قدير يقول ان الله على اقامة
الساعة في اقرب من لمح البصر قادر على ما يشاء من الاشيا كلها لا يمتنع عليه
شي اراده

القول في تاويل قوله جل ثناؤه

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وجعل لكم السمع والابصار والافيدة
لعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره والله اعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
من بعد ما اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعقلون شيا ولا تعلمون فرزقكم عقولا
تفقهون بها وتميزون بها الخير من الشر وبصركم بها ما لم تكونوا تبصرون
وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الاصوات فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون
به بينكم والابصار التي تبصرون بها الاشخاص فتتعارفون بها وتميزون
بها بعضا من بعض والافيدة يقول والقلوب التي تعرفون بها الاشيا
فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها لعلكم تشكرون يقول فعلنا ذلك
بكم فاشكروا الله على ما انعم به عليكم من ذلك دون الالهة والانداد فجعلتم
له شركا في الشكر ولم يكن له فيما انعم به عليكم من نعمة شريك وقوله والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا كلام متناه ثم ابتدا الخبر فقيل
وجعل لكم السمع والابصار والافيدة وانما قلنا ذلك كذلك لان الله
تعالى ذكره جعل لعباده السمع والابصار والافيدة قبل ان يخرجهم من
بطون امهاتهم وانما اعطاهم العلم والعقل بعد ما اخرجهم من بطون امهاتهم

القول في تاويل قوله

الم يروا الى الطير مسخرات في جو السما

ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره
للمشركين الم تروا ايها المشركون بالله الى الطير مسخرات في جو السما
يعني في هوا السما بينها وبين الارض كما قال ابراهيم بن عمران الانصاري حيث
قال هذا البيت

ويل امها من هوا الجو طالبة ۞ ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

يعني في هوا السما ما يمسكهن الا الله يقول ما طيرانها في الجو الا بالله وبتسخيره
اياها بذلك ولو سلبها ما اعطاها من الطيران لم تقدر على النهوض ارتفاعا
وقوله ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول ان في تسخير الله الطير وتمكينه
لها الطيران في جو السما لعلامات ودلالات على ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانه لا حظ للاصنام والاوثان في الالوهة لقوم يومنون يعني
لقوم يقرون بوجدان ما تعاينه ابصارهم وتحسه حواسهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مسخرات
في جو السما اي في كبد السما

القول في تاويل قوله عز ذكره وجل ثناؤه

والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها
يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا
ومتاعا الى حين يقول تعالى ذكره والله جعل لكم ايها الناس من
بيوتكم التي هي من الحجر والمدر سكنا تسكنون ايام مقامكم في دوركم وبلادكم
وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وهي البيوت من الانطاع والفساطيط
من الشعر والصوف والوبر تستخفونها يقول تستخفون حملها ونقلها
يوم ظعنكم من بلادكم وامصاركم ومن اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا وبنحو الذي قلنا في معنى السكن قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره من بيوتكم سكنا تسكنون فيه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
واما الاشعار فجمع شعر تثقل عينه وتخفف وواحد الشعر شعرة
واما الاثاث فانه متاع البيت لم يسمع له بواحد وهو في انه لا واحد
له مثل المتاع وقد حكي عن بعض النحويين انه كان يقول واحد
الاثاث اثاثة ولم ار اهل العلم بكلام العرب يعرفون ذلك ومن الدليل
على ان الاثاث هو المتاع قول الشاعر

اهاجتك الظعاين يوم بانوا ۞ بذي الزي الجميل من الاثاث

ويروى بذي الزي وارى ان اصل الاثاث اجتماع بعض المتاع الى بعض
حتى يكثر كالشعر الاثيث وهو الكثير الملتف يقال منه اث شعر فلان
يئث اثا اذا كثر والتف واجتمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك القول

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس اثاثا قال يعني بالاثاث المال حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
تعالى ذكره اثاثا قال متاعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا

ابو ثور عن معمر عن قتادة اثاثا قال هو المال حدثني المثنى قال حدثنا عبد
الله بن حرب الرازي قال اخبرنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن حميد بن عبد الرحمن
في قوله اثاثا قال الثياب وقوله ومتاعا الى حين فانه يعني انه جعل ذلك
لهم بلاغا يتبلغون ويكتفون به الى حين آجالهم للموت كما حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومتاعا
الى حين فانه يعني زينة يقول تنتفعون به الى حين حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومتاعا الى حين
قال الى الموت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة ومتاعا الى حين الى اجل وبلغة

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى

والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم
الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول
تعالى ذكره ومن نعمة الله عليكم ايها الناس ان جعل لكم مما خلق من الاشجار
وغيرها ظلالا تستظلون بها من شدة الحر وهي جمع ظل ونحوا الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن
حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله مما
خلق ظلالا قال الشجر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والله جعل لكم مما خلق ظلالا اي والله من الشجر ومن غيرها
وقوله وجعل لكم من الجبال اكنانا يقول وجعل لكم من الجبال مواضع تسكنون
فيها وهي جمع كن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا يقول غيرانا من الجبال تسكنون
فيها وقوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني ثياب القطن والكتان
والصوف وقمصها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان وقوله وسرابيل
تقيكم بأسكم السلاح ان يصل اليكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وسرابيل تقيكم بأسكم من هذا الحديد حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وسرابيل تقيكم
بأسكم قال هي سرابيل من حديد وقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون
يقول تعالى ذكره كما اعطاكم ربكم هذه الاشياء التي وصفها في هذه الآيات
نعمة منه بذلك عليكم فكذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول لتخضعوا
لله بالطاعة وتذل منكم بتوحيده النفوس وتخلصوا له العبادة وقد
روي عن ابن عباس انه كان يقرأ لعلكم تسلمون بفتح التاء حدثني المثنى
قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا
ابن المبارك عن حنظلة عن شهر بن حوشب قال كان ابن عباس يقول
لعلكم تسلمون قال يعني من الجراح حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا
القسم بن سلام قال حدثنا عباد بن العوام عن حنظلة السدوسي
عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قرأها لعلكم تسلمون قال من
الجراحات قال احمد بن يوسف قال ابو عبيد يعني بفتح التاء واللام
فتاويل الكلام على قراءة ابن عباس هذه كذلك يتم نعمته عليكم
بما جعل لكم من السرابيل التي تقيكم بأسكم لتسلموا من السلاح في حروبكم
والقراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها بضم التاء من قوله لعلكم تسلمون
وكسر اللام من اسلمت تسلم يا هذا لاجماع الحجة من قراء الامصار عليها فان
قال لنا قائل وكيف قيل وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر فخص بذلك بذكر
الحر دون البرد وهي تقي الحر والبرد ام كيف قيل وجعل لكم من الجبال اكنانا
وترك ذكر ما جعل لهم من السهل قيل له قد اختلف في السبب الذي من اجله
جاء التنزيل كذلك وسنذكر ما قيل في ذلك ثم ندل على اولى الاقوال في ذلك

بالصواب

بالصواب فروي عن عطاء الخراساني في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا القسم
قال حدثنا محمد بن كثير عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال انما نزل القرآن
على قدر معرفتهم الا ترى الى قول الله تعالى ذكره والله جعل لكم مما خلق ظلالا
وجعل لكم من الجبال اكنانا وما جعل لهم من السهول اعظم واكثر ولكنهم كانوا اصحاب
جبال الا ترى الى قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا
الى حين وما جعل لهم من غير ذلك اعظم منه واكثر ولكنهم كانوا اصحاب وبر
وشعر الا ترى الى قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد يعجبهم من ذلك
وما انزل من الثلج اعظم واكثر ولكنهم كانوا لا يعرفون به الا ترى الى قوله
سرابيل تقيكم الحر وما تقي من البرد اكثر واعظم ولكنهم كانوا اصحاب حر فالسبب
الذي من اجله خص الله تعالى ذكره السرابيل بانها تقي الحر دون البرد على
هذا القول هو ان المخاطبين بذلك كانوا اصحاب حر فذكرهم تعالى ذكره
نعمته عليهم بما يقيهم مكروه ما به عرفوا مكروهه دون ما لم يعرفوا مبلغ
مكروهه وكذلك ذلك في سائر الاحرف وقال اخرون ذكر
ذلك خاصة اكتفاء بذكر احدهما من ذكر الاخر اذ كان معلوما عند المخاطبين
به معناه وان السرابيل التي تقي الحر تقي ايضا البرد وقالوا ذلك موجود
في كلام العرب مستعمل واستشهدوا لقولهم بقول الشاعر

وما ادري اذا يممت وجها ∗ اريد الخير ايهما يليني

فقال ايهما يليني يريد الخير فهو يتقي الشر واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من قال ان القوم خوطبوا على قدر معرفتهم وان كان في ذكر
بعض ذلك دلالة على ما ترك ذكره لمن عرف المذكور والمتروك وذلك ان الله
تعالى ذكره انما عدد نعمه التي انعمها على الذين قصدوا بالذكر في هذه
السورة دون غيرهم فذكر ايادي به عندهم

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى

فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم
الكافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان ادبر
هؤلاء المشركون يا محمد عما ارسلتك به اليهم من الحق فلم يستجيبوا لك
واعرضوا عنه فما عليك من لوم ولا عذل لانك قد اديت ما عليك في ذلك
انه ليس عليك الا بلاغهم ما ارسلت به ويعني بقوله المبين الذي يبين
لمن سمعه حتى يفهمه واما قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فان اهل
التاويل اختلفوا في المعني بالنعمة التي اخبر الله تعالى ذكره عن هؤلاء
المشركين انهم ينكرونها مع معرفتهم بها فقال بعضهم هو النبي صلى
الله عليه وسلم عرفوا نبوته ثم جحدوها وكذبوه

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن السدي مثله وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يعرفون
ان ما عدد الله تعالى ذكره في هذه السورة من النعم من عند الله وان الله
هو المنعم بذلك عليهم ولكنهم ينكرون ذلك فيزعمون انهم ورثوه عن
آبائهم

ذكر الرواية بذلك

حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا المثنى قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هي المساكن
والانعام وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب تعرف هذا
كفار قريش ثم تنكره بان تقول هذا كان لآبائنا فورثونا اياها حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه
الا انه قال فورثونا اياها وزاد في الحديث عن ابن جريج قال ابن جريج
قال عبد الله بن كثير يعلمون ان الله خلقهم واعطاهم فهو معرفتهم نعمته ثم
انكارهم اياها كفرهم بعد وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال

حدثنا معاوية عن عمرو عن ابي اسحاق الفزاري عن ليث عن عون بن عبد
الله بن عتبة يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها ان يقول
الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا ولولا فلان ما اصيب كذا وكذا وقال
اخرون معنى ذلك ان الكفار اذا قيل لهم من رزقكم اقروا بان الله هو
الذي رزقهم ثم ينكرون ذلك بقولهم رزقنا ذلك بشفاعة الهتنا

واولى الاقوال في ذلك بالصواب

واشبهها بتاويل الاية قول من قال عني بالنعمة التي ذكرها الله في قوله
يعرفون نعمة الله النعمة عليهم بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم داعيا الى
ما بعثه بدعائهم اليه وذلك ان هذه الاية بين ايتين كلتاهما خبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ما بعث به فاولى ما بينهما ان يكون في معنى
ما قبله وما بعده اذ لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله وعما بعده
فالذي قبل هذه الاية قوله فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وما بعده ويوم نبعث من كل امة شهيدا
وهو رسولها فاذ كان ذلك كذلك فمعنى الاية يعرف هولاي المشركون
بالله نعمة الله عليهم يا محمد بك ثم ينكرونك ويجحدون نبوتك واكثرهم
الكافرون يقول واكثر قومك الجاحدون نبوتك لا المقرون بها

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى

ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون
يقول تعالى ذكره يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اليوم ويستنكرون يوم
نبعث من كل امة شهيدا وهو الشاهد عليها بما اجابت داعي الله وهو رسولهم
الذي ارسل اليهم ثم لا يؤذن للذين كفروا يقول ثم لا يؤذن للذين في
الاعتذار فيعتذروا مما كانوا بالله ورسوله يكفرون ولا هم يستعتبون فيتركوا
الرجوع الى الدنيا فينيبوا ويتوبوا وذلك كما قال تعالى ذكره هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وبنحو الذي قلنا في ذلك اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا
وشاهدها نبيها على انه قد بلغ رسالات ربه قال الله تعالى ذكره
وجئنا بك شهيدا على هولاي

القول في تاويل قوله سبحانه وتنزه

واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يقول
تعالى ذكره واذا عاين الذين كذبوك يا محمد وجحدوا نبوتك والامم
الذين كانوا على منهاج مشركي قومك عذاب الله فلا ينجيهم من عذاب الله
شي لانهم لا يؤذن لهم فيعتذرون فيخفف عنهم العذاب بالعذر الذي يدعونه
ولا هم ينظرون يقول ولا يرجون بالعقاب لان وقت التوبة والانابة
قد فات فليس ذلك حين لهما وانما هو وقت للجزاء على الاعمال فلا ينظر
بالعقاب ليعتب بالتوبة

القول في تاويل قوله تبارك وتعالى

واذا راى الذين اشركوا شركاهم قالوا ربنا هولاي شركاونا الذين كنا
ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يقول تعالى ذكره
واذا راى المشركون بالله يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله
من الالهة والاوثان وغير ذلك قالوا ربنا هولاي شركاونا في الكفر بك
والشركا الذين كنا ندعوهم الهة من دونك قال الله تعالى ذكره
فالقوا يعني شركاهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله يقول قالوا لهم
انكم لكاذبون ايها المشركون ما كنا ندعوكم الى عبادتنا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالقوا اليهم القول قال
حدثوهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله سبحانه وتقدس

والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول تعالى
ذكره والقى المشركون الى الله يومئذ السلم يقول استسلموا يومئذ وذلوا لحكمه
فيهم ولم تغن عنهم الهتهم التي كانوا يدعون في الدنيا من دون الله وتبرات
منهم ولا قومهم وعشايرهم الذين كانوا في الدنيا يدافعون عنهم والعرب تقول القيت
اليه كذا يعني بذلك قلت له وقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول واخطاهم
من الهتهم ما كانوا يؤملون من الشفاعة عند الله بالنجاة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقوا الى الله يومئذ السلم
يقول ذلوا واستسلموا يومئذ وضل عنهم ما كانوا يفترون

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون يقول تعالى ذكره الذين جحدوا يا محمد نبوتك وكذبوك فيما
جيتهم به من عند ربك وصدوا عن الايمان بالله وبرسوله من اراده زدناهم عذابا
يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل ان يزادوه وقيل
تلك الزيادة التي وعدهم الله ان يزيدهموها عقارب وحيات **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم عذابا
فوق العذاب قال عقارب لها انياب كالنخل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية وابن عيينة عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن مسروق عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال زيد عقارب
لها انياب كالنخل الطوال حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال
حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد
عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله نحوه حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن السدي عن مرة عن عبد الله
زدناهم عذابا فوق العذاب قال افاعي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عبيد الله عن اسرايل عن السدي عن مرة عن عبد الله قال افاعي في النار حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله مثله حدثنا
مجاهد بن موسى والفضل بن الصباح قالا حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا
الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان لجهنم جبابا فيها حيات امثال
البخت وعقارب امثال البغال الدهم يستغيث اهل النار الى تلك الجباب
او الساحل فتثب اليهم فتاخذ بشفاههم وشفارهم الى اقدامهم فيستغيثون منها
الى النار فيقولون النار النار فتتبعهم حتى تجد حرها فترجع قال وهي في اسراب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيي بن عبد الله عن ابي عبد
الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال ان لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب
اعناقها كاعناق البخت وقوله بما كانوا يفسدون يقول زدناهم ذلك العذاب
على ما بهم من العذاب بما كانوا يفسدون بما كانوا في الدنيا يعصون الله
ويامرون عباده بمعصيته فذلك كان افسادهم اللهم انا نسالك العفو
والعافية يا مالك الدنيا والاخرة الباقية يا رب العالمين يا رجا السايلين

القول في تأويل قوله عز ذكره وجل ثناؤه

ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين يقول تعالى ذكره ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم يقول نسأل نبيهم الذي بعثناه إليهم للدعاء إلى طاعتنا وقال من أنفسهم لأنه تعالى ذكره كان يبعث إلى الأمم أنبياءها منها ماذا أجابوكم وما ردوا عليكم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتك إليهم بما أجابوك وماذا عملوا فيما أرسلتك به إليهم وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء يقول نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب وهدى من الضلالة ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه وأحل حلاله وحرم حرامه وبشرى للمسلمين يقول وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا أبان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد تبيانا لكل شيء قال مما أحل وحرم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن أبان بن تغلب عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء مما أحل لهم وحرم عليهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء قال لما أمر به ونهى عنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء قال ما أمروا به ونهوا عنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن أشعث عن رجل قال قال ابن مسعود أنزل في هذا القرآن كل علم وكل شيء قد بين لنا في القرآن ثم تلا هذه الآية

القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى

إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون يقول تعالى ذكره إن الله يأمر في هذا الكتاب الذي أنزله إليك يا محمد بالعدل وهو الإنصاف ومن الإنصاف الإقرار بمن أنعم علينا بنعمته والشكر له على أفضاله وتولي الحمد أهله وإذا كان ذلك هو العدل ولم يكن للأوثان والأصنام عندنا يد تستحق الحمد عليها كان جهلنا بنا حمدها وعبادتها وهي لا تنعم فتشكر ولا تنفع فتعبد فلزمنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولذلك قال من قال العدل في هذا الموضع شهادة أن لا إله إلا الله ذكر الرواية بذلك القول حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان قال شهادة أن لا إله إلا الله وقوله والإحسان فإن الإحسان الذي أمر به تعالى ذكره مع العدل الذي وصفنا صفته الصبر لله على طاعته فيما أمر ونهى في الشدة والرخاء والمكره والمنشط وذلك هو أداء فرائضه كما حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والإحسان يقول أداء الفرائض وقوله وإيتاء ذي القربى يقول وإعطاء ذي القربى الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم كما حدثني المثنى وعلي قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وإيتاء ذي القربى يقول الأرحام وقوله وينهى عن الفحشاء يعني الزنا في هذا الموضع ذكر من قال ذلك حدثني

المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابن عباس وينهى عن الفحشاء يقول الزنا وقد بينا معنى الفحشاء بشواهده فيما مضى قبل وقوله والبغي يعني بالبغي في هذا الموضع الكبر والظلم ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والبغي يقول الكبر والظلم وأصل البغي التعدي ومجاوزة القدر والحد من كل شيء وقد بينا ذلك فيما مضى قبل وقوله يعظكم لعلكم تذكرون يقول يذكركم أيها الناس ربكم لتذكروا فتنيبوا إلى أمره ونهيه وتعرفوا الحق لأهله كما حدثني المثنى وعلي قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس يعظكم يقول يوصيكم لعلكم تذكرون وذكر عن ابن عيينة أنه كان يقول في تأويل ذلك إن معنى العدل في هذا الموضع استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا وإن معنى الإحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته وأن الفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته وذكر عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في هذه الآية ما حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت منصور ابن النعمان يقول عن عامر عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول أجمع آية في القرآن في سورة النحل إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى إلى آخر الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول إن أجمع آية في القرآن لخير أو لشر آية في النحل إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى الآية إنه ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به إلا أمر الله به وليس من خلق سيء كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى الله عنه وقدم فيه وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها

القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى

وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون يقول تعالى ذكره وأوفوا بميثاق الله إذا واثقتموه وعقده إذا عاقدتموه فأوجبتم به على أنفسكم حقا لمن عاقدتموه به وواثقتموه عليه ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها يقول ولا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان يعني بعد ما شددتم الأيمان على أنفسكم فتحنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد إبرامها يقال منه وكد فلان يمينه يوكدها توكيدا إذا شددها وهي لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فإنهم يقولون أكدتها أؤكدها تأكيدا وقوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يقول وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدتم عليه على أنفسكم راعيا يرعى الموفي منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به والناقض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بينهم فيمن عني بهذه الآية وفيما أنزلت فقال بعضهم عني بها الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام وفيهم أنزلت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو ليلى عن بريدة قوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم قال أنزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من أسلم بايع على الإسلام فقال وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم هذه البيعة التي بايعتم على الإسلام ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها البيعة فلا يحملكم قلة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام وإن كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة وقال آخرون نزلت في الحلف الذي كان أهل الشرك تحالفوا في الجاهلية فأمرهم الله عز وجل في الإسلام أن يوفوا به ولا ينقضوه ذكر من قال ذلك حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعًا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال تغليظها في الحلف. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعًا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يقول بعد تشديدها وتغليظها. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هؤلاء قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا واعطى بعضهم العهد فجاءهم قوم فقالوا نحن اكثر واعز وامنع فانقضوا عهد هؤلاء وارجعوا الينا ففعلوا فذلك قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان تكون امة هي اربى من امة هي اربى اكثر من اجل ان كان هؤلاء اكثر من اولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا. حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع ابن يزيد قال سالت يحيى بن سعيد عن قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال العهود

والصواب من القول في ذلك

ان يقال ان الله تعالى ذكره امر في هذه الاية عباده بالوفا بعهوده التي يجعلونها على انفسهم ونهاهم عن نقض الايمان بعد توكيدها على انفسهم لاخرين بعقود تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وجايز ان تكون نزلت في الذين ذكر انهم نزلت فيهم النهي عن نقض بيعة النبي صلى الله عليه وسلم وجايز ان تكون في الذين كانوا يحالفون حلفا فيجدون اكثر منهم عددهم فينقضون حلفهم لكثرة عددهم وجايز ان تكون في غير ذلك ولا خبر يثبت به الحجة انها نزلت في شي من ذلك دون شي ولا دلالة في كتاب ولا حجة عقل اي ذلك عنى بها ولا قول في ذلك اولى بالحق مما قلنا لدلالة ظاهره عليه وان الاية كانت قد نزلت لسبب من الاسباب ويكون الحكم بها عامًا في كل ما كان بمعنى السبب الذي نزلت فيه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال وكيلا وقوله ان الله يعلم ما تفعلون يقول تعالى ذكره ان الله ايها الناس يعلم ما تفعلون في العهود التي تعاهدون الله من الوفا بها والاحلاف والايمان التي تؤكدونها على انفسكم اتبرون فيها ام تنقضونها وغير ذلك من افعالكم محص ذلك كله عليكم وهو مسايلكم عنها وعما عملتم فيها يقول فاحذروا الله ان تلقوه وقد خالفتم فيها امره ونهيه فتستوجبوا بذلك منه ما لا قبل لكم به من اليم عقابه

القول في تأويل قوله عز ذكره وجل ثناؤه

ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره ناهيا عباده عن نقض الايمان بعد توكيدها وامرًا بوفا العهود وممثلا ناقض ذلك بناقضة غزلها من بعد ابرامه وناكثته من بعد احكامه ولا تكونوا ايها الناس في نقضكم ايمانكم بعد توكيدها واعطائكم الله بالوفا بذلك العهود والمواثيق كالتي نقضت غزلها من بعد قوة يعني من بعد ابرام وكان بعض اهل العربية يقول القوة ما غزل على طاقة واحدة ولم يبين وقيل ان التي كانت تفعل ذلك امراة حمقا معروفة بمكة

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال خرقا كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه. حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال هي خرقا بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وقال اخرون انما هذا مثل ضربه

الله لمن نقض العهد فشبهه بامراة تفعل هذا الفعل وقالوا في معنى نقضت غزلها من بعد قوة نحوًا مما قلنا

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا فلو سمعتم بامراة نقضت غزلها من بعد ابرامه لقلتم ما احمق هذه وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال غزلها حبلها تنقضه بعد ابرامها اياه ولا تنتفع به بعد. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعًا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال نقضت حبلها من بعد ابرام قوة. حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا قال هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد الذي يعطيه ضربه الله هذا له مثلا بمثل التي غزلت ثم نقضت غزلها فقد اعطاهم ثم رجع فنكث العهد الذي اعطاهم وقوله انكاثا يعني انقاضا وكل شي نقض بعد الفتل فهو انكاث واحدها نكث حبلا كان ذلك او غزلا يقال منه نكث فلان هذا الحبل فهو ينكثه نكثا والحبل منتكث اذا انتقضت قواه وانما عني به في هذا الموضع نكث العهد والعقد وقوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة يقول تعالى ذكره تجعلون ايمانكم التي تحلفون بها على انكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه دخلا بينكم يقول خديعة وغرورًا ليطمئنوا اليكم وانتم مضمرون لهم الغدر وترك الوفا بالعهد والنقلة عنهم الى غيرهم من اجل ان غيرهم اكثر عددًا منهم والدخل في كلام العرب كل امر لم يكن صحيحًا يقال منه انا اعلم دخل فلان ودخلله وداخلة امره ودخلته ودخيلته واما قوله ان تكون امة هي اربى من امة فان قوله اربى افعل من الربا يقال هذا اربى من هذا واربى منه اذا كان اكثر منه ومنه قول الشاعر

واسمر خطي كان كعوبه نوى القسب قد اربى ذراعًا على عشر

وانما قيل اربى فلان من هذا وذلك للزيادة التي يزيدها في غريمه على راس ماله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكون امة هي اربى من امة يقول اكثر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان تكون امة هي اربى من امة يقول ناس اكثر من ناس. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعًا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان تكون امة هي اربى من امة قال كانوا يحالفون الحلفا فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين اعز منهم فنهوا عن ذلك. حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة ان يكون قوم اعز واكثر من قوم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة دخلا بينكم قال خيانة بينكم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون ايمانكم دخلا بينكم يغر بها يعطيه العهد يؤمنه وينزله

من مامنه فتزل قدميه وهو من مامن ثم يعزه يريد العز وقال ـــ ناول
يد وهو قوم كانوا خلفا لقوم حالفوا واعطى بعضهم بعضا العهد فجاهم قوم قالوا
نحن اكثر واعز وامنع فانقضوا عهد هولاي وارجعوا الينا ففعلوا وذلك
قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا ان تكون امة هي اربى من امة هي اربى اكثر من اجل ان كانوا
هولاي اكثر من اوليك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هولاي فكان هذا في هذا
وكان الامر الاخر في الذي تعاهد فينزله من حصنه ثم ينكث عليه الاية
الاولى في هولاي القوم وهي مبداة والاخرى في هذا حدثت ـــ عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان
تكون امة هي اربى من امة يقول اكبر يقول فعلتم يوما اجهد وقوله
انما يبلوكم الله به يقول ـــ تعالى ذكره انما يختبركم الله بامره اياكم بالوفا
بعهد الله اذا عاهدتم ثم ليبينن لكم المطيع منكم المنتهي الى امره ونهيه
من العاصي له المخالف امره ونهيه وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه
تختلفون يقول ـــ تعالى ذكره وليبينن لكم ايها الناس ربكم يوم القيمة
اذا وردتم عليه بمجازاة كل فريق منكم على عمله في الدنيا المحسن منكم
باحسانه والمسي باساته ما كنتم فيه تختلفون والذي كانوا فيه يختلفون في
الدنيا ان المومن بالله كان يقر بوحدانية الله ونبوة نبيه ويصدق بما
ابتعث به انبياه وكان يكذب بذلك كله الكافر فذلك كان اختلافهم في الدنيا
الذي وعد الله تعالى ذكره عباده ان يبينه لهم عند ورودهم عليه بما وصفنا
من البيان

القول في تاويل قوله جل ثناوه

ولو شا الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشا ويهدي من يشا ولتسلن
عما كنتم تعملون يقول ـــ تعالى ذكره ولو شا ربكم ايها الناس للطف
لكم بتوفيق من عنده فصرتم جميعا جماعة واحدة واهل ملة واحدة لا تختلفون
ولا تفترقون ولكنه تعالى ذكره خالف بينكم فجعلكم اهل ملل شتى بان وفق
هولاي للايمان به والعمل بطاعته فكانوا مومنين وخذل هولاي فحرمهم توفيقه
فكانوا كافرين وليسلنكم الله يوم القيامة جميعا عما كنتم تعملون في الدنيا
في ما امركم ونهاكم ثم ليجازينكم جزاكم المطيع منكم بطاعته والعاصي بمعصيته

القول في تاويل قوله عز وجل

ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السو
بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم يقول ـــ تعالى ذكره ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا وخديعة بينكم تغرون بها الناس فتزل قدم بعد ثبوتها
يقول فتهلكوا بعد ان كنتم من الهلاك امنين وانما هذا مثل لكل مبتلى
بعد عافية او ساقط في ورطة بعد سلامة وما اشبه ذلك زلت قدمه
كما قال ـــ الشاعر

سيمنع منك السبق ان كنت سابقا * وتلطع ان زلت بك النعلان

وقوله ـــ وتذوقوا السو يقول وتذوقوا انتم السو وذلك السو هو عذاب
الله الذي يعذب به اهل معاصيه في الدنيا وذلك بعض ما عذب به اهل
الكفر بما صددتم عن سبيل الله يقول بما فتنتم من اراد الايمان بالله ورسوله عن
الايمان ولكم عذاب عظيم في الاخرة وذلك نار جهنم وهذه الاية تدل على ان
تاويل قوله الذين ذكرنا عنه في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والايات
التي بعدها اعني بذلك الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام
عن مفارقة الاسلام لقلة اهله وكثرة اهل الشرك هو الصواب دون الذي
قال مجاهد انهم عنوا به لانه ليس في انتقال قوم تحالفوا عن حلفايهم الى اخرين
غيرهم صد عن سبيل الله ولا ضلال عن الهدى وقد وصف تعالى ذكره في هذه
الاية فاعلي ذلك انهم باتخاذهم الايمان دخلا بينهم ونقضهم الايمان بعد توكيدها

صادون عن سبيل الله وانهم اهل ضلال في التي قبلها وهذه صفة اهل الكفر بالله
لا صفة اهل النقلة بالحلف عن قوم الى قوم

القول في تاويل قوله

ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم
ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
يقول ـــ تعالى ذكره ولا تنقضوا عهودكم ايها الناس وعقودكم التي عاقدتموها
من عاقدتم موكديها بايمانكم تطلبون بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا قليلا ولكن
اوفوا بعهد الله الذي امركم بالوفا به نبيكم احتر على الوفا به فان ما عند الله من
الثواب لكم على الوفا بذلك هو خير لكم ان كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين
اللذين احدهما الثمن القليل الذي تشترون بنقض عهد الله في الدنيا والاخر
الثواب الجزيل في الاخرة على الوفا ثم بين تعالى ذكره فرق ما بين العوضين
وفضل ما بين الثوابين فقال ما عندكم ايها الناس مما تملكونه في الدنيا وان
كثر فنافد فان وما عند الله لمن اوفى بعهده واطاعه من الخيرات باق غير فان
فلما عنده فاعملوا وعلى الباقي الذي لا يفنى فاحرصوا وقوله ولنجزين الذين
صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يقول ـــ تعالى ذكره وليثيبن الله الذين صبروا
على طاعته اياه في السرا والضرا ثوابهم يوم القيامة على صبرهم عليها
ومسارعتهم في رضاه باحسن ما كانوا يعملون من الاعمال دون اسواها وليعفون لهم
سيها بفضله

القول في تاويل قوله عز ذكره وجل ثناوه

من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون يقول ـــ تعالى ذكره من عمل بطاعة الله واوفى بعهود الله اذا عاهد
من ذكر او انثى من بني ادم وهو مومن يقول وهو مصدق بثواب الله الذي وعد
اهل طاعته على الطاعة وبوعيد اهل معصيته على المعصية فلنحيينه حياة
طيبة واختلف اهل التاويل في الذي عنى الله بالحياة الطيبة الذي وعد هولاي
القوم ان يحييهموها فقال بعضهم عنى انه يحييهم في الدنيا ما عاشوا فيها بالرزق
الحلال

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو السايب قال حدثنا
ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك عن ابن عباس فلنحيينه حياة
طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال في الدنيا حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك وابي الربيع عن ابن
عباس بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قال ـــ الرزق الحسن في الدنيا حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اسمعيل بن السميع عن ابي الربيع عن
ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا حدثني
المثنى قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن السميع
عن ابي الربيع عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب
في الدنيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة يعني في الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن مطرف عن الضحاك فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب
الحلال حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عون بن سلام القرشي
قال اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك في قوله فلنحيينه
حياة طيبة قال ياكل حلالا ويلبس حلالا وقال ـــ اخرون
فلنحيينه حياة طيبة بان نرزقه القناعة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن ابي
خزيمة سليمان التمار عمن ذكره عن علي فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عصام عن ابي سعيد
عن الحسن البصري قال الحياة الطيبة القناعة وقال ـــ اخرون

بل يعني بالحياة الطيبة الحياة مؤمنا بالله عاملا بطاعته **ذكر من قال ذلك** حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلنحيينه حياة طيبة يقول من عمل عملا صالحا وهو مؤمن في فاقة أو ميسرة فحياته طيبة ومن أعرض عن ذكر الله فلم يؤمن ولم يعمل صالحا فعيشته ضنكة لا خير فيها وقال آخرون الحياة الطيبة السعادة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلنحيينه حياة طيبة قال السعادة وقال آخرون بل معنى ذلك الحياة في الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة قال لا يطيب لأحد حياة دون الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة قال ما تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فإن الله لا يشاء عمله إلا في إخلاص ويوجب من عمل ذلك في إيمان قال الله تعالى ذكره فلنحيينه حياة طيبة وهي الجنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلنحيينه حياة طيبة قال الآخرة يحييهم حياة طيبة في الآخرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الآخرة في الجنة تلك الحياة الطيبة قال ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وقال ألا تراه يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال هذه آخرته وقرأ أيضا وإن الدار الآخرة لهي الحيوان قال الآخرة دار حياة لأهل النار وأهل الجنة ليس فيها موت لأحد من الفريقين حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن قال الإيمان الإخلاص لله وحده فبين الله أنه لا يقبل عملا إلا بالإخلاص له **وأولى هذه الأقوال بالصواب** قول من قال تأويل ذلك فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة وذلك أن من قنعه الله بما قسم له من الرزق لم يكثر للدنيا تعبه ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغية ما فاته منها وحرصه على ما لعله أن يدركه فيها وإنما قلت ذلك أولى التأويلات في ذلك الآية لأن الله تعالى ذكره أوعد قوما قبلها على معصيتهم إياه إن عصوه أذاقهم السوء في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة فقال تعالى ذكره ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله فهذا لهم في الدنيا ولكم في الآخرة عذاب عظيم فهذا لهم في الآخرة ثم أتبع ذلك ما لمن أوفى بعهد الله وأطاعه فقال ما عندكم في الدنيا ينفد وما عند الله باق فالذي هو أولى بحكمته أن تعقب ذلك الوعد لأهل طاعته بالإحسان في الدنيا والغفران في الآخرة وكذلك فعل تعالى ذكره وأما القول الذي روي عن ابن عباس أنه الرزق الحلال فإنه محتمل أن يكون معناه الذي قلنا في ذلك من أنه تعالى ذكره من يقنعه في الدنيا بالذي يرزقه من الحلال وإن قل فلا تدعوه نفسه إلى الكثير منه من غير حله لا أنه يرزقه الكثير منه من الحلال وذلك أن أكثر العاملين لله تعالى ذكره بما يرضاه من الأعمال لم نرهم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا ووجدنا ضيق العيش عليهم أغلب من السعة وقوله ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فذلك لا شك أنه في الآخرة وكذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن سميع عن أبي مالك عن ابن عباس ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون قال إذا صاروا إلى الله جزاهم أجرهم بأحسن ما كانوا

يعملون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن سميع عن أبي مالك وأبي الربيع عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس ولنجزينهم أجرهم قال في الآخرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون يقول يجزيهم أجرهم في الآخرة بأحسن ما كانوا يعملون وقيل إن هذه الآية نزلت بسبب قوم من أهل ملل شتى تفاخروا فقال أهل كل ملة منها نحن أفضل فبين الله لهم أفضل أهل الملل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن إسماعيل عن أبي صالح قال جلس ناس من أهل الأوثان وأهل التوراة وأهل الإنجيل فقال هؤلاء نحن أفضل وقال هؤلاء نحن أفضل فأنزل الله تعالى ذكره من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى

فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا كنت يا محمد قارئا القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكان بعض أهل العربية يزعم أنه من المؤخر الذي معناه التقديم وكان معنى الكلام عنده وإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرأ القرآن ولا وجه لما قال من ذلك لأنه لو كان كذلك لكان متى استعاذ مستعيذ من الشيطان الرجيم لزمه أن يقرأ القرآن ولكن معناه ما وصفنا وليس قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بالأمر اللازم وإنما هو إعلام وندب وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أن من قرأ القرآن ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءته أو بعدها أنه لم يضيع فرضا واجبا **وكان** ابن زيد يقول في ذلك نحو الذي قلنا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال فهذا دليل من الله تعالى ذكره دل عباده عليه وأما قوله إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فإنه يعني بذلك أن الشيطان ليست له حجة على الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمر الله به وانتهوا عما نهاهم الله عنه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم يتوكلون فيما نابهم من مهمات أمورهم إنما سلطانه على الذين يتولونه يقول إنما حجته على الذين يعبدونه والذين هم به مشركون يقول والذين هم بالله مشركون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنما سلطانه على الذين يتولونه قال حجته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله إنما سلطانه على الذين يتولونه قال يطيعونه واختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله لم يسلط فيه الشيطان على المؤمن فقال بعضهم بما حدثت عن واقد بن سليمان عن سفيان في قوله إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغفر وقال آخرون هو الاستعاذة فإذا استعاذ بالله منع منه ولم يسلط عليه واستشهدوا لصحة قوله ذلك بقول الله تعالى ذكره وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة الحجر **وقال آخرون** في ذلك بما حدثني

حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إلى قوله والذين هم به مشركون يقال إن عدو الله إبليس قال لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين فهؤلاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل وإنما سلطانه على قوم اتخذوه وليا وأشركوه في أعمالهم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يقول السلطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما سلطانه على الذين يتولونه يقول الذين يطيعونه ويعبدونه.

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا فاستعاذوا بالله منه بما ندب الله تعالى ذكره من الاستعاذة وعلى ربهم يتوكلون على ما عرض لهم من خطواته ووساوسه. وإنما قلت ذلك أولى التأويلات بالآية لأن الله تعالى ذكره أتبع هذا القول وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال في موضع آخر وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم فكان بينا بذلك أنه إنما ندب عباده إلى الاستعاذة منه في هذه الأحوال ليعيذهم من سلطانه. وأما قوله والذين هم به مشركون فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم فيه بما قلنا إن معناه والذين هم بالله مشركون.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين هم به مشركون قال يعدلون برب العالمين. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والذين هم به مشركون قال يعدلون بالله. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين هم به مشركون عدلوا إبليس بربهم فإنهم بالله مشركون. وقال آخرون معنى ذلك والذين هم به مشركون أشركوا الشيطان في أعمالهم.

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع والذين هم به مشركون أشركوه في أعمالهم. والقول الأول أعني قول مجاهد أولى القولين في ذلك بالصواب وذلك أن الذين يتولون الشيطان إنما يشركونه بالله في عبادتهم وذبائحهم ومطاعمهم ومشاربهم لا أنهم يشركون بالشيطان ولو كان معنى الكلام ما قاله الربيع لكان التنزيل والذين هم مشركوه ولم يكن في الكلام به فكان يكون لو كان التنزيل كذلك والذين هم مشركوه في أعمالهم إلا أن يوجه موجه معنى الكلام إلى أن القوم كانوا يدينون بألوهة الشيطان ويشركون الله به في عبادتهم إياه فيصح حينئذ معنى الكلام ويخرج عما جاء التنزيل به في سائر القرآن وذلك أن الله تعالى ذكره وصف المشركين في سائر سور القرآن أنهم أشركوا بالله ما لم ينزل عليهم سلطانا وقال في كل موضع تقدم إليهم بالزجر عن ذلك لا تشركوا بالله شيئا ولم نجد في شيء من التنزيل لا تشركوا بشيء ولا في شيء من القرآن خبرا من الله عنهم أنهم أشركوا بالله بشيء فيجوز لنا توجيه معنى قوله والذين هم به مشركون إلى والذين هم بالشيطان مشركو الله فبين إذا إذ كان ذلك كذلك أن الهاء في قوله والذين هم به عائدة على الرب في قوله وعلى ربهم يتوكلون.

القول في تأويل قوله عز وجل

وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم

لا يعلمون يقول تعالى ذكره وإذا نسخنا حكم آية فأبدلنا مكانه حكم أخرى والله أعلم بما ينزل يقول والله أعلم بالذي هو أصلح لخلقه فيما يبدل ويغير من أحكامه قالوا إنما أنت مفتر يقول قال المشركون بالله المكذبو رسوله لرسوله إنما أنت يا محمد مفتر أي مكذب تخرص بتقول الباطل على الله يقول الله تعالى ذكره بل أكثر هؤلاء القائلين لك يا محمد إنما أنت مفتر جهال بأن الذي تأتيهم به من عند الله ناسخه ومنسوخه لا يعلمون حقيقة صحته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا بدلنا آية مكان آية رفعناها فأنزلنا غيرها. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وإذا بدلنا آية مكان آية قال نسخناها بدلناها رفعناها وأثبتنا غيرها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا بدلنا آية مكان آية هو كقوله ما ننسخ من آية أو ننسها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا بدلنا آية مكان آية قالوا إنما أنت مفتر تأتي بشيء وتنقضه فتأتي بغيره قال وهذا التبديل ناسخ ولا نبدل آية مكانها إلا بنسخ.

القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى

قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك إنما أنت مفتر فيما تتلو عليهم من آي كتابنا أنزله روح القدس يقول قل جاء به جبريل من عند ربي بالحق وقد بينت في غير هذا الموضع معنى روح القدس بما أغنى عن إعادته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا جعفر بن عون العمري عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال روح القدس جبريل وقوله ليثبت الذين آمنوا يقول تعالى ذكره قل نزل هذا القرآن ناسخه ومنسوخه روح القدس عليك من ربك تثبيتا للمؤمنين وتقوية لإيمانهم ليزدادوا بتصديقهم لناسخه ومنسوخه إيمانا إلى إيمانهم وهدى لهم من الضلالة وبشرى للمسلمين الذين استسلموا لأمر الله وانقادوا لأمره ونهيه وما أنزله في آي كتابه فأقروا بكل ذلك وصدقوا به قولا وعملا.

القول في تأويل قوله عز وجل

ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين يقول تعالى ذكره ولقد نعلم أن هؤلاء المشركين يقولون جهلا منهم إنما يعلم محمدا هذا الذي يتلوه بشر من بني آدم وما هو من عند الله يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قيلهم ذلك ألا تعلمون كذب ما تقولون أن لسان الذي تلحدون إليه يقول تميلون إليه بأنه يعلم محمدا أعجمي وذلك أنهم فيما ذكر كانوا يزعمون أن الذي يعلم محمدا هذا القرآن عبد رومي فلذلك قال تعالى ذكره لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين يقول وهذا القرآن لسان عربي مبين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في اسم الذي كان المشركون أنه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القرآن من البشر فقال بعضهم كان اسمه بلعام وكان قينا بمكة نصرانيا. حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن مسلم بن عبد الله الملائي عن مجاهد عن ابن عباس قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة وكان أعجمي اللسان وكان اسمه بلعام فكان
المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده فقالوا
انما يعلمه بلعام فانزل الله تعالى ذكره ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال آخرون كان اسمه
يعيش ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن حبيب عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ غلاما
لبني المغيرة اعجمي قال سفيان اراه يقال له يعيش قال فذلك قوله لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان يعيش يقرأ الكتب وقال
آخرون بل كان اسمه جبر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني بياضة
الحضرمي فكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به الا جبر النصراني غلام
الحضرمي فانزل الله في قولهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير كانوا يقولون انما يعلمه
نصراني على المروة ويعلم محمدا رومي يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب عبد
لابن الحضرمي قال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي قال وهذا
قول قريش انما يعلمه بشر قال الله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان
عربي مبين وقال آخرون بل كانا غلامين اسم احدهما يسار والآخر جبر
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي انه كان لهم عبدان من
اهل عين التمر وكانا صيقلين وكان يقال لاحدهما يسار وللآخر جبر فكانا يقرآن
التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جلس اليهما فقال كفار قريش انما
يجلس اليهما يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا لسان عربي مبين حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد
بن عبد الله عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي نحوه حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا غلامين وكانا يقرآن
كتابا لهما بلسانهما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهما فيقوم معهما يسمع منهما
فقال المشركون يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره ما كذبهم به فقال لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال آخرون بل كان ذلك
سلمان الفارسي ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في
قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقيل ان الذي قال
ذلك رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرني
يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان الذي ذكر الله انما
يعلمه بشر انما افتتن انه كان يكتب الوحي فكان يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سميع عليم او عزيز حكيم وغير ذلك من خواتم الآي ثم يشتغل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقول عزيز حكيم او سميع عليم او عزيز عليم فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي ذلك كتبت فهو كذلك ففتنه ذلك فقال ان محمدا يكل ذلك

الي فاكتب ما شئت وهو الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة واختلفت
القراء في قراءة قوله يلحدون اليه فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة
لسان الذي يلحدون اليه بضم الياء من ألحد يلحد إلحادا بمعنى يعترضون ويعدلون
اليه ويرجعون اليه من قول الشاعر

قدني من نصر الخبيبين قدي ۔ ليس اميري بالشحيح الملحد

وقرأ ذلك عامة قراء اهل الكوفة لسان الذي يلحدون اليه بفتح الياء يعني
يميلون اليه من لحد فلان الى هذا الامر يلحد لحدا ولحودا وهما عندي لغتان بمعنى
واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فيهما الصواب وقيل وهذا لسان عربي
مبين يعني القرآن كما تقول العرب للقصيدة من الشعر يعرضها الشاعر هذا
لسان فلان تريد قصيدته كما قال الشاعر

لسان السوء تهديها الينا ۔ وحنت وما حسبتك ان تحينا

يعني باللسان القصيدة والكلمة

القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى

ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون يقول تعالى ذكره
ان الذين لا يؤمنون بحجج الله وادلته فيصدقون بما دلت عليه لا يهديهم الله
لا يوفقهم الله لاصابة الحق ولا يهديهم لسبيل الرشد في الدنيا ولهم في الآخرة
عند الله اذا وردوا عليه يوم القيامة عذاب مؤلم موجع ثم اخبر تعالى هؤلاء
المشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر انهم هم اهل
الفرية والكذب لا نبي الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون به وبرأ من ذلك نبيه صلى
الله عليه وسلم واصحابه فقال انما يتخرص الكذب ويتقول الباطل الذين لا
يصدقون بحجج الله واعلامه لانهم لا يرجون على الصدق ثوابا ولا يخافون على
الكذب عقابا فهم اهل الافك وافتراء الكذب لا من كان راجيا من الله على الصدق
الثواب الجزيل وخائفا على الكذب العقاب الاليم وقوله واولئك هم
الكاذبون يقول والذين لا يؤمنون بآيات الله هم اهل الكذب لا المؤمنون

القول في تأويل قوله جل ثناؤه

من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اختلف اهل العربية في العامل في من
من قوله من كفر بالله ومن قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فقال بعض نحويي البصرة صار
قوله فعليهم خبرا لقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا وقوله من كفر بالله من بعد
ايمانه فاخبر لهم بخبر واحد وكان ذلك يدل على المعنى وقال بعض نحويي الكوفة
انما هذان جزاءان اجتمعا احدهما منعقد بالآخر فجوابهما واحد كقول القائل من يأتنا
فمن يحسن نكرمه بمعنى من يحسن من من يأتنا نكرمه قال وكذلك كل جزاءين اجتمعا الثاني
منعقد بالاول فالجواب لهما واحد وقال آخر من اهل البصرة من قوله من
كفر بالله مرفوع بالرد على الذي في قوله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات
الله ومعنى الكلام عنده انما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
من هؤلاء وقلبه مطمئن بالايمان وهذا قول لا وجه له وذلك ان معنى الكلام لو
كان كما قال قائل هذا القول لكان الله تعالى ذكره قد اخرج ممن افترى الكذب
في هذه الآية الذين ولدوا على الكفر واقاموا عليه ولم يؤمنوا قط وخص به
الذين قد كانوا آمنوا في حال ثم راجعوا الكفر بعد الايمان والتنزيل يدل على
انه لم يخصص بذلك هؤلاء دون سائر المشركين الذين كانوا على الشرك مقيمين
وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر خبر قوم منهم اضافوا الى رسوله صلى الله عليه وسلم افتراء
الكذب فقال واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر
بل اكثرهم لا يعلمون وكذب جميع المشركين بافترائهم على الله واخبر انهم احق بهذه
الصفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله واولئك هم الكاذبون ولو كان الذين عنوا بهذه الآية هم الذين كفروا
بالله من بعد ايمانهم وجب ان يكون القائلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر

حين نزل الله آية مكان آية كانوا هم الذين كفروا بالله بعد الإيمان خاصة دون غيرهم
من سائر المشركين لأن هذه في سياق الخبر عنهم وذلك قول إن قاله قائل فبين فساده
مع خروجه من تأويل جميع أهل العلم بالتأويل والصواب من القول في ذلك عندي أن
الرفع في من الأولى والثانية قوله فعليهم غضب من الله والعرب تفعل ذلك في حروف
الجزاء إذا استأنفت أحدهما على الآخر وذكر أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر
وقوم كانوا أسلموا ففتنهم المشركون عن دينهم فثبت على الإسلام بعضهم وافتتن
بعض **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كفر بالله من بعد
إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان إلى آخر الآية وذلك أن المشركين أصابوا
عمار بن ياسر فعذبوه ثم تركوه فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه
بالذي لقي من قريش والذي قال فأنزل الله تعالى ذكره عذره من كفر بالله
من بعد إيمانه إلى قوله ولهم عذاب عظيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن
بالإيمان قال ذكر لنا أنها نزلت في عمار بن ياسر أخذه بنو المغيرة فغطوه
في بئر ميمون وقالوا اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فأنزل
الله تعالى ذكره إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا
أي من أتى الكفر على اختيار واستحباب فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري
عن أبي عبيدة بن محمد عن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن
ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فشكا ذلك إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالإيمان
قال النبي صلى الله عليه وسلم فإن عادوا فعد حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله إلا من أكره وقلبه
مطمئن بالإيمان قال نزلت في عمار بن ياسر حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن الشعبي قال لما عذب الأعبد أعطوهم ما سألوا إلا خباب
بن الأرت كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستقلوا منه شيئا فتأويل
الكلام إذا من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره على الكفر فنطق بكلمة
الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان موقن بحقيقته صحيح عليه عزمه
غير مفسوح الصدر بالكفر لكن من شرح بالكفر صدرا فاختاره وآثره على الإيمان
وباح به طائعا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك
وردت الأخبار عن ابن عباس حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إلا من أكره وقلبه
مطمئن بالإيمان فأخبر الله سبحانه أنه من كفر من بعد إيمانه فعليه غضب
من الله وله عذاب عظيم فأما من أكره فتكلم به لسانه وخالفه قلبه بالإيمان
لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه لأن الله سبحانه إنما يأخذ العباد بما
عقدت عليه قلوبهم

القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى

ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين
يقول تعالى ذكره حل بهؤلاء المشركين غضب الله ووجب لهم العذاب
العظيم من أجل أنهم اختاروا زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة ولأن الله
لا يوفق القوم الذين يجحدون آياته مع إصرارهم على جحودها

القول في تأويل قوله تعالى

أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون
يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركون الذين وصفت لكم صفتهم في هذه
الآيات هم القوم الذين طبع الله على قلوبهم فختم عليها بطابعه
فلا يؤمنون ولا يهتدون وأصم أسماعهم فلا يسمعون داعي الله إلى الهدى وأعمى
أبصارهم فلا يبصرون بها حجج الله إبصار معتبر ومتعظ وأولئك هم الغافلون

يقول

يقول وهؤلاء الذين جعل الله فيهم هذه الأفعال هم الساهون عما أعد الله لأمثالهم
من أهل الكفر وعن ما يراد بهم وقوله لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون الهالكون
الذين غبنوا أنفسهم حظوظها من كرامة الله تعالى ذكره

القول في تأويل قوله

ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم يقول تعالى ذكره ثم إن ربك
يا محمد للذين هاجروا ديارهم ومساكنهم وعشائرهم من المشركين وانتقلوا عنهم
إلى ديار أهل الإسلام ومساكنهم وأهل ولايتهم من بعد ما فتنهم المشركون الذين
كانوا بين أظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم ثم جاهدوا المشركين بعد ذلك
بأيديهم بالسيف وبألسنتهم بالبراءة منهم ومما يعبدون من دون الله وصبروا
على جهادهم إن ربك من بعدها لغفور رحيم يقول إن ربك من بعد فعلتهم هذه
لهم لغفور يقول لذو ستر على ما كان منهم من إعطاء المشركين ما أرادوا منهم
من كلمة الكفر بألسنتهم وهم لغيرها مضمرون وللإيمان معتقدون رحيم بهم
أن يعاقبهم عليها مع إنابتهم إلى الله وتوبتهم وذكر عن بعض أهل التأويل
أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
تخلفوا بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم
عن دينهم فأيسوا من التوبة فأنزل الله فيهم هذه الآية فهاجروا ولحقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من كفر بالله من بعد
إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قال ناس من أهل مكة آمنوا فكتب
إليهم بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة أن هاجروا فإنا لا نراكم
منا حتى تهاجروا إلينا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق
ففتنوهم وكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية حدثني القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج
قال الله تعالى ذكره من كفر بالله من بعد إيمانه ثم نسخ واستثنى ثم إن ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها
لغفور رحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
إن ربك من بعدها لغفور رحيم ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لا يقبل
منهم الإسلام حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة فلما
جاءهم ذلك تبايعوا على أن يخرجوا فإن لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم
حتى ينجوا أو يلحقوا بالله فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم
من نجا فأنزل الله تعالى ذكره ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
الآية حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا محمد
بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل
مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر فأصيب
بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا
لهم فنزلت إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم إلى آخر الآية قال
وكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم قال فخرجوا
فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت هذه الآية ومن الناس من يقول
آمنا بالله فإذا أوذي في الله إلى آخر الآية فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا
وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا إليهم بذلك أن
الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا
وقتل من قتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال
نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن أبي
ربيعة والوليد بن الوليد ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا

ثم جاهدوا وصبروا وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في شأن ابن أبي سرح

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا في سورة النحل من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن أبي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم فتح مكة فاستجار له أبو عمرو فأجاره النبي صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله سبحانه وتعالى

يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره إن ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تخاصم عن نفسها وتحتج عنها بما أسلفت في الدنيا من خير أو شر أو إيمان أو كفر وتوفى كل نفس ما عملت في الدنيا من طاعة ومعصية وهم لا يظلمون يقول وهم لا يفعل بهم إلا ما يستحقونه ويستوجبونه بما قدموه من خير أو شر فلا يجزى المحسن إلا بالإحسان ولا المسيء إلا بالذي أسلف من الإساءة لا يعاقب محسن ولا يبخس جزاء إحسانه ولا يثاب مسيء إلا ثواب عمله واختلف أهل العربية في السبب الذي من أجله قيل تجادل فأنث الكل فقال بعض نحويي البصرة قيل ذلك لأن معنى كل نفس كل إنسان وأنث لأن النفس تذكر وتؤنث يقال ما جاءني نفس واحد وواحدة وكان بعض أهل العربية يرى هذا القول من قائله غلطا ويقول كل إذا أضيفت إلى نكرة واحدة خرج الفعل على قدر النكرة كل امرأة قائمة وكل رجل قائم وكل امرأتين قائمتان وكل رجلين قائمان وكل نساء قائمات وكل رجال قائمون فيخرج على عدد النكرة وتأنيثها وتذكيرها ولا حاجة به إلى تأنيث النفس وتذكيرها

القول في تأويل قوله عز وجل

وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون يقول تعالى ذكره ومثل الله مثلا لمكة التي سكانها أهل الشرك بالله هي القرية التي كانت آمنة مطمئنة وكان أمنها أن العرب كانت تتعادى ويقتل بعضها بعضا ويسبي بعضها بعضا وأهل مكة لا يغار عليهم ولا يحاربون في بلدهم فذلك كان أمنها وقوله مطمئنة يعني قارة بأهلها لا يحتاج أهلها إلى النجع كما كان سكان البوادي يحتاجون إليها يأتيها رزقها رغدا يقول يأتي أهلها معايشهم واسعة كثيرة وقوله من كل مكان يعني من كل فج من فجاج هذه القرية ومن كل ناحية فيها وبنحو الذي قلنا في أن القرية التي ذكرت في هذا الموضع أريد بها مكة قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان يعني مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قرية كانت آمنة مطمئنة قال مكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة قال ذكر لنا أنها مكة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قرية كانت آمنة قال هي مكة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضرب

الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة إلى آخر الآية قال هذه مكة وقال آخرون بل القرية التي ذكر الله في هذا الموضع مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثني أبو عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال حدثني عبد الرحمن بن شريح أن عبد الكريم بن الحارث الحضرمي حدثه أنه سمع مشرح بن هاعان يقول سمعت سليم بن عتر يقول صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان محصور بالمدينة فكانت تسأل عنه ما فعل حتى رأت راكبين فأرسلت إليهما تسألهما فقالا قتل فقالت حفصة والذي نفسي بيده إنها القرية تعني المدينة التي قال الله تعالى ذكره وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله قرأها قال أبو شريح عبد الله بن المغيرة عمن حدثه أنه كان يقول إنها المدينة وقوله فكفرت بأنعم الله يقول فكفر أهل هذه القرية بأنعم الله التي أنعم عليها واختلف أهل العربية في واحد الأنعم فقال بعض نحويي البصرة جمع النعمة على أنعم كما قال حتى إذا بلغ أشده فزعم أنه جمع الشدة وقال آخر منهم الواحد نعم وقال يقال أيام طعم ونعم أي نعيم قال فيجوز أن يكون معناها فكفرت بنعيم الله لها واستشهد على ذلك بقول الشاعر حيث قال هذا البيت

وعندي قروض الخير والشر كله ... فبؤس لذي بؤس ونعم لأنعم

وكان بعض أهل الكوفة يقول أنعم جمع نعماء مثل بأساء وأبؤس وضراء وأضر فأما الأشد فإنه زعم أنه جمع شد وقوله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف يقول تعالى ذكره فأذاق الله أهل هذه القرية لباس الجوع وذلك جوع خالط أذاه أجسامهم فجعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته أجسامهم بمنزلة اللباس لها وذلك أنهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكلوا العلهز والجيف قال أبو جعفر رحمه الله والعلهز الوبر يعجن بالدم والقراد يأكلونه وأما الخوف فإن ذلك خوفهم من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تطيف بهم وقوله بما كانوا يصنعون من الكفر بأنعم الله ويجحدون آياته ويكذبون رسوله وقال بما كانوا يصنعون وقد جرى الكلام من ابتداء الآية إلى هذا الموضع وجه الخبر عن القرية لأن الخبر وإن كان جرى في الكلام عن القرية استغنى بذكرها عن ذكر أهلها لمعرفة السامعين بالمراد منها فإن المراد أهلها فلذلك قيل بما كانوا يصنعون فرد الخبر إلى أهل القرية وذلك نظير قوله فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ولم يقل قائلة وقد قال قبله فجاءها بأسنا لأنه رجع بالخبر إلى الإخبار عن أهل القرية ونظائر ذلك في القرآن كثيرة

القول في تأويل قوله

ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون يقول تعالى ولقد جاء أهل هذه القرية التي وصف صفتها في هذه الآية التي قبل هذه الآية رسول منهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم يقول من أنفسهم يعرفونه ويعرفون نسبه وصدق لهجته يدعوهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم فكذبوه ولم يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله فأخذهم العذاب وذلك لباس الجوع والخوف مكان الأمن والطمأنينة والرزق الواسع الذي كان قبل ذلك يرزقونه وقتل بالسيف وهم ظالمون يقول وهم مشركون وذلك أنه قتل عظماؤهم يوم بدر بالسيف على الشرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد جاءهم رسول منهم إي والله يعرفون نسبه وأمره فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فأخذهم الله بالجوع والخوف والقتل

القول في تأويل قوله

فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون يقول تعالى ذكره

فكلوا ايها الناس مما رزقكم الله من بهايم الانعام التي احلها لكم حلالا طيبا مذكاة غير محرمة واشكروا نعمة الله يقول — واشكروا على نعمه التي انعم بها عليكم في تحليله ما احل لكم من ذلك وعلى غير ذلك من نعمه ان كنتم اياه تعبدون يقول — ان كنتم تعبدون الله فتطيعونه فيما يامركم وينهاكم وكان بعضهم يقول انما عنى بقوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا طعاما كان بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين من قومه في سني الجدب والقحط رقة عليهم فقال الله تعالى ذكره للمشركين فكلوا مما رزقكم الله من هذا الذي بعث به اليكم حلالا طيبا وذلك تاويل بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره قد اتبع ذلك بقوله انما حرم عليكم الميتة والدم الاية والتي بعدها فبين بذلك ان قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اعلام من الله عباده ان ما كان المشركون يحرمونه من البحاير والسوايب والوصايل وغير ذلك مما قد بينا قبل فيما مضى لا معنى له اذ كان ذلك من خطوات الشيطان كان كل ذلك حلالا لم يحرم الله منه شيا

القول في تاويل قوله

انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم يقول — تعالى ذكره مكذبا المشركين الذين كانوا يحرمون من البحاير وغير ذلك ما حرم الله عليكم ايها الناس الا الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح للانصاب فسمي عليه غير الله لان ذلك من ذبايح من لا يحل اكل ذبيحته فمن اضطر الى ذلك او الى شي منه لمجاعة حلت فاكله غير باغ ولا عاد فان الله غفور يقول — ذو ستر عليه ان يواخذه باكله ذلك في حال الضرورة رحيم به ان يعاقبه عليه وقد بينا اختلاف المختلفين في قوله غير باغ ولا عاد والصواب عندنا من القول في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما حرم عليكم الميتة والدم الاية وان الاسلام دين يطهره الله من كل سو وجعل لك فيه يا ابن ادم سعة اذا اضطررت الى شي من ذلك قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد غير باغ في اكله ولا عاد ان يتعدى حلالا الى حرام وهو يجد عنه مندوحة

القول في تاويل قوله

ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم اختلفت — القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب بمعنى ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب فتكون ما بمعنى المصدر وذكر عن الحسن البصري انه قرا ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب بخفض الكذب بمعنى ولا تقولوا للكذب الذي تصفه السنتكم هذا حلال وهذا حرام فيجعل الكذب ترجمة عن ما التي في لما فيخفضه بما يخفض به ما وقد حكي عن بعضهم لما تصف السنتكم الكذب برفع الكذب فيجعل الكذب من صفة الالسنة ويخرجوا على فعل على انه جمع كذوب وكذب مثل شكور وشكر والصواب عندي من القراة في ذلك نصب الكذب لاجماع الحجة من القراة عليه فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك لما ذكرنا ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب فيما رزق الله عباده من المطاعم هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله بقيلكم ذلك الكذب فان الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون ولا احل كثيرا مما تحلون ثم تقدم اليهم بالوعيد على كذبهم عليه فقال ان الذين يفترون على الله الكذب يقول ان الذين يتخرصون على الله الكذب ويختلقونه لا يخلدون في الدنيا ولا يبقون فيها انما يتمتعون فيها قليلا وقال متاع

قليل

قليل فرفع لان معنى الذي هم فيه من هذه الدنيا متاع قليل او لهم متاع قليل في الدنيا وقوله — ولهم عذاب اليم يقول ثم الينا مرجعهم ومعادهم ولهم على كذبهم وافترايهم على الله بما كانوا يفترون عذاب عند مصيرهم اليه اليم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام في البحيرة والسايبة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال البحاير والسيب

القول في تاويل قوله

وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره وحرمنا من قبلك يا محمد على اليهود ما انباناك به من قبل في سورة الانعام وذلك كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم وما ظلمناهم بتحريمنا ذلك عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فجزيناهم ذلك ببغيهم على ربهم وظلمهم انفسهم بمعصيتهم الله فاورثهم ذلك عقوبة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال — اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن عكرمة في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال — ما قص الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية

القول في تاويل قوله

ثم ان ربك للذين عملوا السو بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يقول — تعالى ذكره ان ربك للذين عصوا الله فجهلوا بركوبهم ما ركبوا من معصية الله وسفهوا بذلك ثم راجعوا طاعة الله والندم عليها والاستغفار والتوبة منها من بعد ما سلف منهم ما سلف من ركوب المعصية واصلح فعمل بما يحب الله ويرضاه ان ربك من بعدها يقول ان ربك يا محمد من بعد توبتهم لهم لغفور رحيم

القول في تاويل قوله

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم يقول — تعالى ذكره ان ابراهيم خليل الله كان معلم خير ياتم به اهل الهدى قانتا يقول مطيعا لله حنيفا يقول مستقيما على دين الاسلام ولم يك من المشركين يقول — ولم يكن يشرك بالله شيا فيكون من اوليا اهل الشرك به وهذا اعلام من الله تعالى ذكره اهل الشرك به من قريش ان ابراهيم منهم بري وانهم منه برا شاكرا لانعمه يقول كان يخلص الشكر لله فيما انعم عليه ولا يجعل معه في شكره في نعمه عليه شريكا من الالهة والانداد وغير ذلك كما يفعل مشركوا قريش اجتباه يقول اصطفاه واختاره لخلته وهداه الى صراط مستقيم يقول وارشده الى الطريق المستقيم وذلك دين الاسلام لا اليهودية ولا النصرانية وبنحو الذي قلنا في ذلك في معنى امة قانتا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني زكريا بن يحيى قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه جا الى عبد الله فقال من نسال اذا لم نسالك فكان ابن مسعود رق له فقال اخبرني عن الامة قال الذي يعلم الناس الخير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال

حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين أنه
سأل عبد الله بن مسعود عن الأمة القانت فقال الأمة معلم الخير والقانت
المطيع لله ورسوله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن منصور يعني ابن
عبد الرحمن عن الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال قال
ابن مسعود إن معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا فقلت في نفسي غلط أبو
عبد الرحمن إنما قال الله تعالى ذكره إن إبراهيم فقال تدري ما الأمة
وما القانت قلت الله أعلم قال الأمة الذي يعلم الخير والقانت المطيع
لله ولرسوله وكذلك كان معاذ بن جبل كان يعلم الخير وكان مطيعا لله
ولرسوله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت فراسا يحدث عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن
مسعود أنه قال إن معاذا كان أمة قانتا لله قال فقال رجل
من أشجع يقال له فروة بن نوفل نسي إنما قال إبراهيم قال فقال عبد
الله من نسي إنما كان يشبهه بإبراهيم قال وسئل عبد الله عن الأمة
فقال معلم الخير والقانت المطيع لله ولرسوله حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق
قال قرئت عند عبد الله هذه الآية إن إبراهيم كان أمة قانتا لله فقال
كان معاذ أمة قانتا قال هل تدري ما الأمة الأمة الذي يعلم
الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله حدثنا أبو هشام الرفاعي
قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا بيان أبو بشر البجلي عن الشعبي
قال قال عبد الله إن معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
فقال له رجل نسيت قال لا ولكنه شبيه إبراهيم والأمة معلم الخير والقانت
المطيع حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن ابن عون عن الشعبي في قوله إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا
قال مطيعا حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال قال عبد الله إن
معاذا كان أمة قانتا يعلم الخير وذكر في الأمة أشياء تختلف فيها قال
وادكر بعد أمة يعني بعد حين وأمة وسطا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن سعيد بن سابق عن ليث عن شهر بن حوشب قال لم تبق
الأرض إلا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض ويخرج بركتها
إلا زمن إبراهيم فإنه كان وحده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
أخبرنا هشيم قال أخبرنا سيار عن الشعبي قال وأخبرنا زكريا ومجالد
عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود نحو حديث يعقوب عن ابن
علية وزاد فيه الأمة الذي يعلم الخير ويؤتم به ويقتدى به والقانت
المطيع لله وللرسول قال له أبو فروة الكندي إنك أوهمت حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
إن إبراهيم كان أمة على حدة قانتا لله قال مطيعا حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
إلا أنه قال مطيعا في الدنيا قال ابن جريج وأخبرني عويمر عن سعيد
ابن جبير أنه قال قانتا مطيعا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن إبراهيم كان أمة قانتا لله
قال كان إمام هدى مطيعا لله يتبع سنته وملته حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أن ابن مسعود قال
إن معاذا كان أمة قانتا قال غير قتادة قال ابن مسعود هل
تدرون ما الأمة الذي يعلم الخير حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أنا الثوري عن فراس عن الشعبي عن مسروق
قال قرئت عند عبد الله إن إبراهيم كان أمة قانتا فقال إن معاذا
كان أمة قانتا قال فأعادوا فأعاد عليهم ثم قال أتدرون ما الأمة

الذي

الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله وقد بينا معنى الأمة
ووجوهها ومعنى القانت باختلاف المختلفين فيه في غير هذا الموضع من
كتابنا بشواهده فأغنى بذلك عن إعادته في هذا الموضع **القول
في تأويل قوله** وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن
الصالحين يقول تعالى ذكره وآتينا إبراهيم على قنوته لله وشكره
له على نعمه وإخلاصه العبادة له في هذه الدنيا ذكرا حسنا وثناء جميلا باقيا
على الأيام وإنه في الآخرة لمن الصالحين يقول وإنه في الآخرة يوم
القيامة لممن صلح أمره وشأنه عند الله وحسنت فيها منزلته وكرامته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد وآتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وآتيناه في
الدنيا حسنة فليس من أهل دين إلا يتولاه ويرضاه **القول
في تأويل قوله** ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا
وما كان من المشركين إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك
ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم أوحينا إليك يا محمد وقلنا لك
اتبع ملة إبراهيم الحنيفية المسلمة حنيفا يقول مسلما على الدين الذي
كان عليه إبراهيم بريا من الأوثان والأنداد التي يعبدها قومك
كما كان إبراهيم تبرأ منها وقوله إنما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه يقول تعالى ذكره ما فرض الله أيها الناس تعظيم يوم السبت
إلا على الذين اختلفوا فيه فقال بعضهم هو أعظم الأيام لأن الله تعالى
ذكره فرغ من خلق الأشياء يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال
آخرون بل أعظم الأيام يوم الأحد لأنه اليوم الذي ابتدأ فيه في خلق
الأشياء فاختاروا تعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله عليهم تعظيمه واستحلوه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اتبعوه
وتركوا الجمعة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إنما جعل السبت قال أرادوا الجمعة
فأخطأوا فأخذوا السبت مكانه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه استحله بعضهم وحرمه بعضهم حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك وسعيد بن
جبير إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم يوم
السبت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال كانوا يطلبون
يوم الجمعة فأخطأوه وأخذوا يوم السبت فجعله عليهم وقوله
وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى
ذكره إن ربك يا محمد ليحكم بين هؤلاء المختلفين بينهم في استحلال
السبت وتحريمه عند مصيرهم إليه يوم القيامة فيقضي بينهم في ذلك
وفي غيره مما كانوا فيه يختلفون في الدنيا ويفصل بالعدل بمجازاة المصيب
فيه جزاءه والمخطئ فيه منهم ما هو أهله

القول في تأويل قوله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعته إلى سبيل ربك يقول إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه وهو الإسلام بالحكمة يقول بوحي الله الذي يوحيه إليك وكتابه الذي ينزله عليك والموعظة الحسنة يقول وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه وذكرهم بها في تنزيله كالتي عدد عليهم في هذه السورة من حججه وذكرهم فيها ما ذكرهم من آلائه وجادلهم بالتي هي أحسن يقول وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وجادلهم بالتي هي أحسن أعرض عن أذاهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يا محمد هو أعلم بمن جار عن قصد السبيل من المختلفين في السبت وغيره من خلقه وحاد الله وهو أعلم بمن كان منهم سالكا قصد السبيل ومحجة الحق وهو مجاز جميعهم جزاءهم عند ورودهم عليه

القول في تأويل قوله تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين يقول تعالى ذكره للمؤمنين وإن عاقبتم أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة ولئن صبرتم عن عقوبته واحتسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم ووكلتم أمره إليه حتى يكون هو المتولي عقوبته فهو خير للصابرين يقول للصبر عن عقوبته كذلك خير لأهل الصبر احتسابا وابتغاء ثواب الله لأن الله يعوضه من الذي أراد أن يناله بانتقامه من ظالمه على ظلمه إياه من لذة الانتصار وهو من قوله لهو كناية عن الصبر وحسن ذلك وإن لم يكن ذكر قبل ذلك الصبر لدلالة قوله ولئن صبرتم عليه وقد اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية وقيل هي منسوخة أو محكمة فقال بعضهم نزلت من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أقسموا حين فعل المشركون يوم أحد ما فعلوا بقتلى المسلمين من التمثيل بهم أن يجاوزوا فعلهم في المثلة بهم إن رزقوا الظفر عليهم يوما فنهاهم الله عن ذلك بهذه الآية وأمرهم أن يقتصروا في التمثيل بهم إن هم ظفروا على مثل الذي كان منهم ثم أمرهم بعد ذلك بترك التمثيل وإيثار الصبر عنه فنسخ بذلك عندهم بقوله واصبر وما صبرك إلا بالله ما كان أذن لهم فيه من المثلة

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود بن عامر أن المسلمين قالوا لما قتل المشركون بقتلاهم يوم أحد لئن ظهرنا عليهم لنفعلن ولنفعلن فأنزل الله تعالى ذكره وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قالوا بل نصبر حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال لما رأى المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد من تبقير البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة قالوا لئن أظفرنا الله بهم لنفعلن ولنفعلن فأنزل الله فيهم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد

ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة وهي مكية إلا ثلاث آيات في آخرها نزلت بالمدينة بعد أحد حين قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما سمع المسلمون بذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط فأنزل الله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين إلى آخر السورة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال المسلمين يوم أحد فقال وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به إلى قوله لهو خير للصابرين ثم قال بعد واصبر وما صبرك إلا بالله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما أصيب في أهل أحد المثل فقال المسلمون لئن أصابنا لنمثلن بهم فقال الله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فلم تعاقبوا لهو خير للصابرين ثم عزم وأخبر فلا يمثل فنهى عن المثل قال مثل الكفار بقتلى أحد إلا حنظلة بن الراهب كان الراهب أبو عامر مع أبي سفيان فتركوا حنظلة لذلك وقال آخرون نسخ ذلك بقوله في براءة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا وإنما قال وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به حين أمر المؤمنين إلا يبدءوهم بالقتال حتى يبدءوهم به فقال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال هذا حين أمر الله نبيه أن يقاتل من قاتله قال ثم نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ وقال آخرون بل عني الله تعالى ذكره بقوله واصبر وما صبرك إلا بالله نبي الله خاصة دون سائر أصحابه فكان الأمر بالصبر له عزيمة من الله دونهم

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال أمرهم الله أن يعفوا عن المشركين فأسلم رجال لهم منعة فقالوا يا رسول الله لو أذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب فنزل القرآن وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر أنت يا محمد ولا تكن ممن ينتصر وما صبرك إلا بالله ثم نسخ هذا وأمره بجهادهم فهذا كله منسوخ وقال آخرون لم يعن بهذه الآية شيء مما ذكر هؤلاء وإنما عني بها أن من ظلم بظلامة فلا يحل له أن ينال ممن ظلمه أكثر مما نال الظالم منه قالوا الآية محكمة غير منسوخة

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن خالد عن ابن سيرين وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول إن أخذ منك رجل شيئا فخذ منه مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا الحسن عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال إن أخذ منك شيئا فخذ مثله قال الحسن قال عبد الرزاق قال سفيان ويقولون إن أخذ منك دينارا فلا تأخذ منه إلا دينارا وإن أخذ منك شيئا فلا تأخذ منه إلا مثل ذلك الشيء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لا تعتدوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

وكذلك امر من عوقب من المؤمنين بعقوبة ان يعاقب من عاقبه بمثل الذي
عوقب به ان اختار عقوبته واعلمه ان الصبر على ترك عقوبته على ما
كان منه اليه خير وعزم على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصبر وذلك ان
ذلك هو ظاهر التنزيل والتاويلات التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه محتملها
الاية كلها فاذ كان ذلك كذلك ولم تكن في الاية دلالة على ان ذلك
عني بها من خبر ولا عقل كان الواجب علينا الحكم بها الى باطلو دلالة
عليه وان يقال هي اية محكمة امر الله تعالى ذكره عباده ان لا يتجاوزوا
فيما وجب لهم قبل غيرهم من حق من مال او نفس الحق الذي جعله الله
لهم الى غيره وانها غير منسوخة اذ كان لا دلالة على نسخها وان القول
بانها محكمة وجه صحيحا مفهوما

القول في تاويل قوله

واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد على ما
اصابك من اذى في الله وما صبرك الا بالله يقول وما صبرك ان صبرت
الا بمعونة الله وتوفيقه اياك لذلك ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على
هؤلاء المشركين الذين يكذبونك وينكرون ما جئتهم به في ان ولوا عنك
واعرضوا عن ما اتيتهم به من النصيحة ولا تك في ضيق مما يمكرون يقول
ولا تضيق صدرك بما يقولون من الجهل ونسبتهم ما جئتهم به الى انه سحر
او شعر او كهانة مما يمكرون مما يحتالون بالخدع في الصد عن سبيل الله
من اراد الايمان بك والتصديق بما انزل الله اليك واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء العراق ولا تك في ضيق بفتح
الضاد من الضيق على المعنى الذي وصفت من تاويله وقراه بعض
قراء اهل المدينة ولا تك في ضيق بكسر الضاد
قراءة من قراه في ضيق بفتح الضاد لان الله تعالى
ذكره انما نهى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يضيق صدره مما يلقى من اذى
المشركين على تبليغه اياهم وحي الله وتنزيله فقال له فلا يكن في صدرك
حرج منه لتنذر به وقال فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به
صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير
واذ كان ذلك هو الذي نهاه تعالى بفتح الضاد هو الكلام المعروف من
كلام العرب في ذلك المعنى يقول العرب في صدري من هذا الامر ضيق وانما
تكسر الضاد في الشيء الذي يتسع احيانا ويضيق من قلة العائش وضيق
المسكن ونحو ذلك فان وقع الضيق بفتح الضاد في موقع الضيق بالكسر
كان على احد وجهين اما على جمع الضيقة كما قال الاعشى يمن للفلبة

فلئن ربك من رحمته   كشف الضيقة عنا وفسح

والاخر على تخفيف الشيء الضيق كما يخفف الهين اللين فيقال هو هين
لين

القول في تاويل قوله

ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون يقول تعالى ذكره ان الله بالمحو مع الذين اتقوا
الله في محارمه فاجتنبوها وما فرض عليهم فقاموا به عليها فاتموا حق التمام
عليها والذين هم محسنون يقول وهو مع الذين يحسنون رعاية
فرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته فيما امرهم ونهاهم عنه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن شعبان عن رجل
عن الحسن ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال اتقوا الله
في ما حرم عليهم واحسنوا في ما افترض عليهم حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن رجل عن الحسن مثله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا
ان هرم بن حيان العبدي لما حضره الموت قيل له اوص قال ما ادري
ما اوصي ولكن بيعوا درعي فاقضوا عني ديني فان لم يف فبيعوا فرسي فان لم

نف فبيعوا غلامي واوصيكم بخواتيم سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه
الاية قال بل نصبر   اخر تفسير سورة النحل يتلوه تفسير سورة بني اسرائيل
ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده
وصلاته وسلامه على من لا
نبي بعده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي

القول في تاويل قوله

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
انه هو السميع البصير قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمة الله عليه
يعني تعالى ذكره بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا تنزيها للذي
اسرى بعبده وتبرئة له مما يقول فيه المشركون من ان له من خلقه شريكا
وان له صاحبة وولدا وعلوا وتعظيما عن ما اضافوه اليه ونسبوه من
جهالاتهم وخطا اقوالهم وقد بينت فيما مضى قبل ان قوله سبحان اسم
وضع موضع المصدر فنصب لوقوعه موقعه بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وقد كان بعضهم يقول نصب لانه غير موصوف وللعرب في التسبيح اماكن
تستعمله فيها فمنها الصلاة كان كثير من اهل التاويل يتاولون قول الله
عز وجل فلولا انه كان من المسبحين فلولا انه كان من المصلين ومنها
الاستثناء كان بعضهم يتاول قول الله عز وجل الم اقل لكم لولا تسبحون
لولا تستثنون ويزعم ان ذلك لغة لبعض اهل اليمن ويستشهد لصحة تاويله
ذلك بقوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون قال
اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فذكرهم تركهم الاستثناء ومنها النور وكان
بعضهم يتاول في ذلك الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا
ذلك لاحرقت سبحات وجهه ما ادركت من شيء انه عنى بقوله سبحات وجهه
نور وجهه وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله سبحان الذي اسرى بعبده
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عثمان ابن
موهب عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن التسبيح
ان يقول الانسان سبحان الله قال ابراءة الله عن السوء حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا عبدة بن سليمان عن الحسن بن صالح
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سبحان الله قال انكاف لله وقد
ذكرنا من الاثار في ذلك ما فيه الكفاية فيما مضى من كتابنا هذا قبل
والاسرى والسرى سير الليل فمن قال اسرى قال يسري اسرى ومن قال
سرى قال يسري سرى كما قال الشاعر

وليلة ذات دجى سريت   ولم يلتني عن سراها ليت

ويروى ذات ندى سريت ويعني بقوله ليلا من الليل وكذلك كان
حذيفة بن اليمان يقروها حدثنا ابو كريب قال سمعت ابا بكر بن عياش
ورجل يحدث عنده بحديث حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تجي
بمثل عاصم ولا زر قال قرا حذيفة سبحان الذي اسرى بعبده من الليل
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكذا قرا عبد الله واما قوله من
المسجد الحرام فانه اختلف فيه وفي معناه فقال بعضهم يعني من الحرم وقال
الحرم كله مسجد وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وقال اخرون
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان نائما

في بيت ام هاني ابنة ابي طالب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن
السايب عن ابي صالح باذان عن ام هاني بنت ابي طالب في مسرى النبي صلى
الله عليه وسلم انها كانت تقول ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا
وهو في بيتي نايم عندي تلك الليلة فصلى العشا الاخرة ثم نام ونمنا
فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح
وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا الاخرة كما رايت
بهذا الوادي ثم جيت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة
الغداة معكم الان كما ترين وقال اخرون بل اسري به من المسجد
وفيه كان حين اسري به **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي عن سعيد ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس بن مالك عن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي
الله صلى الله عليه وسلم انا عند البيت بين النايم واليقظان اذ سمعت قايلا
يقول احد الثلاثة فاتيت بطست من ذهب فيها من ما زمزم فشرح صدري
الى كذا وكذا قال قتادة قلت ما يعني به قال الى اسفل بطنه قال
فاستخرج قلبي فغسل بما زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة ثم اتيت
بدابة ابيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه اقصى
طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى اتينا السما الدنيا ثم ذكر الحديث
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن انس بن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك بن صعصعة رجل من قومه
قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق حدثني عمرو ابن عبيد
عن الحسن ابن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
انا نايم في الحجر جاني جبريل فهمزني برجله فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي
فجاني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاني
فهمزني بقدمه فجلست فاخذ بعضدي فقمت معه فخرج الى باب المسجد
فاذا دابة ابيض بين الحمار والبغل له في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه
يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا افوته حدثنا
الربيع بن سليمان قال اخبرنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك
ابن ابي نمر قال سمعت انسا يحدثنا عن ليلة المسرى برسول الله صلى
الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه
وهو نايم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم
فقال احدهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاو ليلة اخرى
فيما يرى ثلاثة والنبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه
فوضعوه عند بير زمزم حتى انقا جوفه ثم اتي بطست من ذهب فيه
محشوا ايمانا وحكمة فحشي به جوفه وصدره ولغاديده ثم اطبقه
ثم عرج به الى السما الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل
السما من هذا قال هذا جبريل قيل من معك قال محمد قال او قد
بعث اليه قال نعم قال فمرحبا به واهلا يستبشر به اهل السما
لا يعلم اهل السما بما يريد الله في الارض حتى يعلمهم فوجد في السما
الدنيا ادم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فرد عليه
فقال مرحبا بك واهلا يا بني فنعم الابن انت ثم مضى به الى السما
الثانية واذا هو في السما الثانية بنهرين يطردان فقال ما هذان
النهران يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به الى

السما الثالثة واذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فذهب يشم
ترابه فاذا هو مسك فقال يا جبريل ما هذا النهر قال هذا الكوثر
الذي خبا لك ربك ثم عرج به الى السما الثالثة فقالت له الملايكة
مثل ما قالت له في الاولى من هذا معك قال محمد قال نعم قال او قد
بعث اليه قالوا فمرحبا به واهلا ثم عرج له الى السما الرابعة فقالوا
له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج
به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة
فقالوا له مثل ذلك وكل سما فيها انبيا قد سماهم انس فوعيت منهم
ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ
اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلامه فقال
موسى لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به بما لا يعلمه الا الله حتى جا
سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه ما شا واوحى الله فيما اوحى خمسين صلاة على
امته كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ماذا
عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة على امتي كل يوم وليلة
قال ان امتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم فالتفت الى جبريل
كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه ان نعم فعاد به جبريل حتى اتى
الى الجبار عز وجل وهو مكانه فقال يا رب خفف عنا فان امتي لا
تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى عليه السلام
واحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات
ثم احتبسه عند الخمس فقال يا محمد قد والله راودت بني اسرايل على
ادنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا
وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت الى
جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخمس فقال
يا رب ان امتي ضعاف اجسادهم وقلوبهم واسماعهم فخفف عنا قال
الجبار جل جلاله انه كان قاله يا محمد فقال لبيك وسعديك
فقال اني لا يبدل القول لدي كما كتبت عليك في ام الكتاب
ولك بكل حسنة عشر امثالها وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال
كيف فعلت فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال قد
والله راودت بني اسرايل على ادنى من هذا فتركوه فارجع فليخفف
عنك ايضا قال يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه
قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام

ان يقال ان الله جل وعز اخبر انه اسرى
بعبده من المسجد الحرام والمسجد الحرام هو الذي يتعارفه الناس
بينهم اذا ذكروه وقوله الى المسجد الاقصى يعني الى مسجد بيت
المقدس وقيل له الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى في
زيارته الفضل عن المسجد الحرام فتاويل الكلام تنزيها لله وتبرية
له مما يحله المشركون من الاشراك والاولاد والصاحبة ومما يجل عنه
جل جلاله الذي سار بعبده ليلا من بيته الحرام الى بيته الاقصى
ثم اختلف اهل العلم في صفة اسرا الله تبارك وتعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال بعضهم اسرى الله
بجسده فسار به ليلا على البراق من بيته الحرام الى بيته الاقصى
حتى اتاه فاراه ما شا ان يريه من عجايب امره وعبره وعظيم سلطانه
فجمعت له به الانبيا فصلى بهم هنالك وعرج به الى السما حتى صعد
به فوق السموات السبع واوحى اليه هنالك ما شا ان يوحي ثم رجع
الى المسجد الحرام من ليلته فصلى به صلاة الصبح
وذكر بعض الروايات التي رويت عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم بتصحيحه حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابن المسيب وابو سلمة
ابن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به على البراق وهي
دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام بقع حافرها موضع طرفها
قال ـــــــ فمرت بعير من عيرات قريش بواد من تلك الاودية فنفرت
العير وفيها بعير عليه غرارتان سودا وزرقا حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايليا فاتي بقدحين قدح خمر وقدح لبن فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدح اللبن فقال له جبريل هديت الى الفطرة لو اخذت
قدح الخمر غوت امتك قال ابن شهاب فاخبرني ابن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقي هناك ابراهيم وموسى وعيسى فنعتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اما موسى فضرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة
واما عيسى فرجل احمر كانما خرج من ديماس فاشبه من رايت به عروة ابن
مسعود الثقفي واما ابراهيم فانا اشبه ولده به فلما رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدث قريشا انه اسري به قال عبد الله فارتد ناس كثير
بعد ما اسلموا قال ابو سلمة فاتي ابو بكر الصديق فقيل له هل لك
في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس ثم رجع في ليلة واحدة قال
ابو بكر او قال ذلك قال نعم قال فاشهد ان كان قال ذلك لقد
صدق قالوا فتشهد انه جا الشام في ليلة واحدة قال اني اصدقه
بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال ـــــــ ابو سلمة سمعت جابر بن
عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش
قمت فمثل الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر
اليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يعقوب
ابن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن
ابي وقاص عن انس ابن مالك قال لما جا جبريل عليه السلام بالبراق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانها صرت اذنيها فقال لها
جبريل مه يا براق والله ان ركبك مثله فسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هو بعجوز نات على جنب الطريق قال ـــــــ ابو جعفر
رحمه الله ينبغي ان يكون نائية ولكن اسقط منها التانيث فقال ما هذه
يا جبريل قال سر يا محمد قال فسار ما شا الله ان يسير فاذا شي يدعوه
متنحيا عن الطريق هلم يا محمد قال جبريل سر يا محمد فسار ما شا الله
ان يسير قال ثم لقيه خلق من الخلق فقال احدهم السلام عليك
يا اول والسلام عليك يا اخر والسلام عليك يا حاشر فقال له جبريل
عليه السلام اردد السلام يا محمد قال فرد السلام ثم لقيه الثاني
فقال له مثل مقالته الاولى حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه
الما واللبن والخمر فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال
له جبريل اصبت يا محمد الفطرة ولو شربت الما لغرقت وغرقت امتك
ولو شربت الخمر لغويت وغويت امتك ثم بعث له ادم فمن دونه من
الانبيا فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبريل
اما العجوز التي رايت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما
بقي من عمر تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله
ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فذاك ابراهيم
وموسى وعيسى حدثني علي ابن سهل قال حدثنا حجاج قال اخبرنا ابو
جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة
او غيره شك ابو جعفر في قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من اياتنا انه هو السميع البصير قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ميكاييل فقال جبريل لميكاييل ايتني بطست من ما زمزم كيما اطهر

قلبه

قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف
اليه ميكاييل بثلاث طساس من ما زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه
من غل وملاه حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم
النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره او اقصى بصره
قال فسار وسار معه جبريل عليه السلام فاتى على قوم يزرعون في يوم
ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما هذا قال هولاي المجاهدون في سبيل الله يضاعف لهم الحسنة
بسبع مائة ضعف وما انفقوا من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم اتى
على قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم
من ذلك شي فقال ما هولاي يا جبريل قال هولاي الذين تتثاقل روسهم عن
الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع يسرحون كما تسرح
الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال
ما هولاي يا جبريل قال هولاي الذين لا يودون صدقات اموالهم وما
ظلمهم الله شيا وما الله بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم
نضيج في قدر ولحم اخر ني في قدر خبيث فجعلوا ياكلون من النيء ويدعون
النضيج الطيب فقال ـــــــ ما هولاي يا جبريل قال هذا الرجل من
امتك يكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي امراة خبيثة فيبيت
عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجلا
خبيثا فتبيت معه حتى يصبح قال ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر
بها ثوب الا شقته ولا شي الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال هذا
مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا
تقعدوا بكل صراط توعدون ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا
يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل
من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادايها وهو يريد ان
يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شي قال ما هولاي يا
جبريل قال هولاي خطبا الفتنة ثم اتى على حجر صغير يخرج منه ثور
عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا
يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح
المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذه الريح الطيبة الباردة
وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب
ايتني ما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي
وفواكهي ونخلي ورماني ولبني وخموري فايتني ما وعدتني فقال
لك كل مسلم ومسلمة ومومن ومومنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا
ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن
سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله
لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المومنون وتبارك الله احسن
الخالقين قالت قد رضيت ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد
ريحا منتنة فقال ما هذه الريح يا جبريل وما هذا الصوت قال
هذا صوت جهنم تقول يا رب ايتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي
واغلالي وسعيري وجحيمي وضريعي وغساقي وعذابي وعقابي وقد بعد
قعري واشتد حري فايتني ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة
وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يومن بيوم الحساب قالت
قد رضيت قال ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه
الى صخرة ثم دخل مع الملايكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيي وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن التيمي
عن ابي عثمان عن سلمان قال كان نوح اذا لبس ثوبا او اكل طعاما حمد الله فسمي
عبدا شكورا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيي وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن
ابي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعيد بن مسعود بمثله حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن عبد عبد الله بن سنان عن سعد بن
مسعود قال ما لبس نوح جديدا قط ولا اكل طعاما قط الا حمد الله فلذلك
قال الله عبدا شكورا حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا المعتمر بن عبد
سليمان قال حدثني سفيان الثوري قال حدثني ايوب عن ابي عثمان النهدي
عن سلمان قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا لبس ثوبا حمد الله واذا
اكل طعاما حمد الله :. قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ذرية من حملنا مع نوح من بني اسرايل وغيرهم انه
كان عبدا شكورا قال انه لم يجد ثوبا قط الا حمد الله ولم يبل ثوبا قط الا حمد
الله واذا شرب شربة حمد الله قال الحمد لله الذي سقانيها علي شهوة ولذة
وصحة وليس في تفسيرها واذا شرب شربة قال هذا ولكن بلغني واذا حدثني
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو فضالة عن النضر بن شفي عن عمران
بن سليمان قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا اكل الطعام قال الحمد لله
الذي اطعمني ولو شا اجاعني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شا اظماني واذا
لبس ثوبا قال الحمد لله الذي كساني ولو شا اعراني واذا لبس نعلا قال الحمد
لله الذي حذاني ولو شا احفاني واذا قضي حاجة قال الحمد لله الذي اخرج
عني اذاه ولو شا حبسه وقال اخرون في ذلك بما حدثني به يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الجبار بن عمران بن ابي مريم حدثه
قال انما سمي الله نوحا عبدا شكورا انه كان اذا خرج البراز منه قال الحمد لله
الذي سوغنيك طيبا واخرج عني اذاك وابقي منفعتك وقال
اخرون في ذلك بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال الله لنوح انه كان عبدا شكورا ذكر لنا انه لم يستجد ثوبا قط
الا حمد الله وكان يامر اذا استجد الرجل الثوب ان يقول الحمد لله الذي كساني
ما اتجمل به واواري به عورتي حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة انه كان عبدا شكورا قال كان اذا لبس ثوبا قال الحمد لله
واذا اخلقه قال الحمد لله **القول في تاويل قوله** وقضينا الي
بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جا
وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان
وعدا مفعولا وقد بينا فيما مضي قبل ان معني القضا الفراغ من الشي ثم
يستعمل في كل مفروغ منه فتاويل الكلام في هذا الموضع وفرغ ربك الي بني
اسرايل فيما انزل من كتابه علي موسي صلوات الله عليه باعلامه اياهم
واخباره لهم فيه لتفسدن في الارض مرتين يقول لتعصن الله يا معشر بني اسرايل
ولتخالفن امره في بلاده مرتين ولتعلن علوا كبيرا يقول ولتستكبرن علي الله
باجترايكم عليه استكبارا شديدا :. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قول الله وقضينا الي بني اسرايل قال اعلمناهم حدثني علي بن داود قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقضينا
الي بني اسرايل يقول اعلمناهم وقال اخرون معني ذلك وقضينا علي
بني اسرايل في ام الكتاب وسابق علمه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس وقضينا الي بني اسرايل قال هو قضا قضي عليهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقضينا الي بني اسرايل
قضا قضاه علي القوم كما تسمعون :. وقال اخرون معني ذلك اخبرنا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقضينا الي بني اسرايل في الكتاب
قال اخبرنا بني اسرايل وكل هذه الاحوال تعود معانيها الي ما قلت في معني قوله
وقضينا وان كان الذي اخترنا من التاويل فيه اشبه بالصواب لاجماع القراء علي قراة
قوله لتفسدن بالتا دون اليا ولو كان معني الكلام وقضينا عليهم في الكتاب
لكانت القراة باليا اولي منها بالتا ولكن معناه لما كان اعلمناهم واخبرناهم وقلنا
لهم كانت التا اشبه واولي للمخاطبة وكان فساد بني اسرايل في الارض المرة
الاولي ما حدثني به هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن
السدي في خبر ذكره عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة
عن عبد الله ان الله عهد الي بني اسرايل في التوراة لتفسدن في الارض مرتين
فكان اول الفسادين قتل زكريا فبعث الله عليهم ملك النبط فبعث الصحابين
فبعث الجنود وكانت اساورته اهل فارس فهم اولو باس شديد فتحصنت بنو
اسرايل وخرج فيهم بخت نصر يتيما مسكينا انما خرج يستطعم وتلطف حتي دخل
المدينة فاتي مجالسهم فسمعهم يقولون لو نعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب
بذنوبنا ما اراد واقتالنا فخرج بخت نصر حين سمع ذلك منهم واشتد القيام علي
الجيش فرجعوا وذلك قول الله فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ان بني اسرايل
تجهزوا فغزوا النبط فاصابوا منهم واستنقذوا ما في ايديهم فذلك قول الله ثم
رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا يقول عددا
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان افسادهم الذي
يفسدون في الارض مرتين قتل زكريا ويحيي بن زكريا سلط عليهم سابور ذا
الاكتاف ملكا من ملوك فارس من قتل زكريا وسلط عليهم بخت نصر من قتل
يحيي حدثني عصام بن داود بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان
بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال
سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان بني اسرايل لما اعتدوا في السبت وعلوا وقتلوا الانبيا بعث الله عليهم
ملك فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبع مائة سنة فسار اليهم حتي
دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل علي دم زكريا سبعين الفا ثم
سبي اهلها والانبيا وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين الفا
ومائة الف عجلة من حلي حتي اورده بابل قال حذيفة فقلت يا رسول الله لقد
كان بيت المقدس عظيما عند الله قال اجل بناه سليمان بن داود من
ذهب ودر وياقوت وزبرجد وكان بلاطه ذهبا وبلاطه فضة وعمده ذهبا
اعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين ياتونه بهذه الاشيا في طرفة عين فسار
بخت نصر بهذه الاشيا حتي نزل بها بابل فاقام بنو اسرايل في يديه مائة سنة
يعذبهم المجوس وابنا المجوس فيهم الانبيا وابنا الانبيا ثم ان الله رحمهم فاوحي الي
ملك من ملوك فارس يقال له كورس وكان مومنا ان سر الي بقايا بني اسرايل
حتي تستنقذهم فسار كورس ببني اسرايل وحلي بيت المقدس حتي رده فاقام
بنو اسرايل مطيعين لله مائة سنة ثم انهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم
ابطيانحوس فغزا بابنا من غزا مع بخت نصر فغزا بني اسرايل حتي اتاهم بيت المقدس
فسبي اهلها واحرق بيت المقدس وقال لهم يا بني اسرايل ان عدتم في المعاصي
عدنا عليكم بالسبا فعادوا في المعاصي فسير الله السبا الثالث ملك رومية
يقال له قاقس بن اسبايوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبي حلي بيت
المقدس واحرق بيت المقدس بالنيران فقال رسول الله فهذا من صفة
حلي بيت المقدس ويرده المهدي الي بيت المقدس وهو الف سفينة
وسبعمائة سفينة يرسي بها علي يافا حتي تنقل الي بيت المقدس وبها يجمع
الله الاولين والاخرين :. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحاق قال كان مما نزل الله علي موسي في خبره عن بني اسرايل وفي احداثهم

ويحيي الموتى باذن الله واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما
سبيل فقال له ربه وقد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك
الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك
ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك امة وسطا وجعلت
امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى
يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك
اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واولهم من يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني
لم يعطها نبي قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة
والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما فقال ______ النبي صلى الله عليه وسلم فضلني
ربي بست اعطاني فواتح الكلم وخواتيمه وجوامع الحديث وارسلني الى الناس
كافة بشيرا ونذيرا وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت
لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض كلها طهورا ومسجدا قال ______
وفرض علي خمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بم امرت يا محمد قال بخمسين
صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد
لقيت من بني اسرائيل شدة قال فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فسأله
التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت
من بني اسرائيل شدة فرجع الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا
فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال امرت بثلاثين فقال له موسى ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل
شدة قال فرجع الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى
فقال بكم امرت قال امرت بعشرين قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه
فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بعشر
قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت
من بني اسرائيل شدة قال فرجع على حياء من ربه فسأله التخفيف فوضع
عنه خمسا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك
فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال
قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا راجع اليه فقيل له اما انك كما
صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فان كل
حسنة بعشر امثالها قال ______ فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا
قال فكان موسى اشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه حدثني
محمد بن ~~عبد الاعلى~~ عبيد الله قال اخبرنا ابو النضر هاشم بن القسم قال ______
حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية او غيره
شك ابو جعفر عن ابي هريرة في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى قوله انه هو السميع البصير قال جاء جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر نحو حديث علي بن سهل عن حجاج الا انه قال جاء جبريل
ومعه ميكائيل وقال كما تروح الانعام الى الضريع وقال في كل موضع قال
على ما هؤلاء من هؤلاء وقال في موضع تقرض السنتهم بعض السنتهم وقال
ايضا في موضع قال على تيه ونعم الخليفة ونعم الخليفة فقال في ذكر
الخمر فقال لا اريده قد رويت قال جبريل اصبت اما انه سيحرم على
امتك وقال في سدرة المنتهى ايضا هذه السدرة المنتهى اليها ينتهي كل
احد خلا على سبيلك من امتك وقال ايضا في الورقة منها تظل الخلق
كلهم يغشاها الملائكة مثل الغربان حين يقعن على الشجرة من حب الله
وسائر الحديث نحو حديث علي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري وحدثني الحسن

ابن

ابن يحيى في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به فقال نبي الله
اتيت بدابة هي اشبه الدواب بالبغل له اذنان مضطربتان وهو البراق وهو
الذي كان يركبه الانبياء قبلي فركبته فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره
فسمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك اسألك فمضيت ولم اعرج عليه ثم سمعت
نداء عن شمالي على رسلك اسألك فمضيت ولم اعرج عليه ثم استقبلت امرأة
عليها من كل زينة الدنيا رافعة يدها تقول على رسلك اسألك فمضيت ولم
اعرج عليها ثم اتيت بيت المقدس او قال المسجد الاقصى فنزلت عن الدابة
فاوثقتها بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها ثم دخلت المسجد فصليت فيه
فقال لي جبريل ماذا رأيت في وجهك فقلت سمعت نداء عن يميني ان يا محمد على
رسلك اسألك فمضيت ولم اعرج عليه قال ذلك داعي اليهود اما انك لو
وقفت عليه لتهودت امتك قال ثم سمعت نداء عن يساري ان يا محمد على رسلك
اسألك فمضيت ولم اعرج قال ذلك داعي النصارى اما انك لو وقفت عليه لتنصرت
امتك فقلت ______ ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة الدنيا رافعة
يدها تقول على رسلك اسألك فمضيت ولم اعرج عليها قال تلك الدنيا لو بينت
لك اما انك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا على الآخرة ثم اتيت باناءين
احدهما فيه لبن والآخر فيه خمر فقيل لي اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن
فشربته قال اصبت الفطرة او قال اخذت الفطرة قال ______ معمر واخبرني
الزهري عن ابن المسيب انه قيل له اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك قال
ابو هارون في حديث ابي سعيد ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه ارواح بني آدم فاذا
احسن ما رأيت الم تر الى الميت كيف يحد بصره اليه فعرج بنا فيه حتى انتهينا
الى باب السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قال ومن
معك قال محمد قال اوقد ارسل اليه قال نعم ففتحوا وسلموا علي واذا
ملك موكل يحرس السماء يقال له اسمعيل معه سبعون الف ملك مع كل
ملك منهم مائة الف ثم قرأ وما يعلم جنود ربك الا هو واذا انا برجل
كهيئته يوم خلقه الله لم يتغير منه شيء فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته
فاذا كان روح طيب وريح طيبة اجعلوا كتابه في عليين واذا كان
روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين فقلت ______ يا جبريل
من هذا قال ابوك آدم فسلم علي ورحب وقال مرحبا بالنبي الصالح ثم
نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل بهم من يأخذ
بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صخرا من نار يخرج من اسافلهم قلت يا جبريل
من هؤلاء قال ______ هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ثم نظرت
فاذا انا بقوم يخرج من جلودهم ويرد في افواههم ثم يقال كلوا كما اكلتم
فاذا اكره ما خلق الله لهم ذلك فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الهمازون اللمازون الذين يأكلون لحوم الناس ثم نظرت فاذا انا
بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رأيت من اللحم واذا حولهم
جيف فجعلوا يميلون على الجيف يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم فقلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة عمدوا الى ما حرم الله عليهم وتركوا
ما احل الله لهم ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم بطون كانها البيوت وهي على
سابلة آل فرعون فاذا مر بهم آل فرعون ثاروا فيميل باحدهم بطنه فيقع
فيتوطؤهم آل فرعون بارجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا قلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا ربا في بطونهم فمثلهم كمثل الذي
يتخبطه الشيطان من المس ثم نظرت ______ فاذا انا بنساء معلقات
بثديهن ونساء منكسات بارجلهن قلت من هؤلاء يا جبريل قال هن اللاتي
يزنين ويقتلن اولادهن قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا
بيوسف وحوله تبع من امته ووجهه كالقمر ليلة البدر فسلم علي ورحب بي
ثم مضينا الى السماء الثالثة فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى شبه احدهما

صاحبه نشابهما وشبههما فسلما علي ورحبا بي ثم مضينا الى السما الرابعة فاذا
انا بادريس فسلم علي ورحب وقد قال الله ورفعناه مكانا عليا ثم مضينا
الى السما الخامسة فاذا انا بهرون المحبب في قومه وحوله تبع كثير من امته
فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم طويل اللحية تكاد لحيته تمس سرته فسلم علي
ورحب ثم مضينا الى السما السادسة فاذا انا بموسى بن عمران فوصفه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كثير الشعر لو كان عليه قميصان خرج شعره
منهما قال موسى يزعم الناس اني اكرم الخلق على الله فهذا اكرم على الله
مني ولو كان وحده لم ابال ولكن كل نبي ومن تبعه من امته ثم مضينا
الى السما السابعة فاذا انا بابراهيم وهو جالس مسند ظهره الى البيت
المعمور فسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح فقيل هذا مكانك ومكان
امتك ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المومنين ثم دخلت البيت المعمور فصليت
فيه واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون الى يوم القيمة
ثم نظرت فاذا انا بشجرة ان كانت الورقة منها لمغطية هذه الامة
فاذا في اصلها عين تجري قد تشعبت شعبتين فقلت ما هذا يا جبريل
قال اما هذا فهو نهر الرحمة واما هذا فهو نهر الكوثر الذي اعطاكه
الله فاغتسلت في نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر
ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذا فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة
واذا فيها طير كانها البخت فقال ابو بكر ان تلك الطير لناعمة قال
اكلتها انعم منها يا ابا بكر واني لارجو ان تاكل منها ورايت فيها جارية
فسالتها لمن انت فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيدا قال ثم ان الله امرني بامره وفرض علي خمسين صلاة
فمررت على موسى فقال بم امرك ربك قلت فرض علي خمسين صلاة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لن يقوموا بهذا فرجعت
الى ربي فسالته فوضع عني عشرا ثم رجعت الى موسى فلم ازل ارجع
الى ربي اذا مررت بموسى حتى فرض علي خمس صلوات فقال موسى ارجع
الى ربك فاساله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
او قال قلت ما انا براجع فقيل لي ان لك بهذه الخمس صلوات
خمسين صلاة الحسنة بعشر امثالها ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت
حسنة ومن عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا
فان عملها كتبت واحدة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحاق قال حدثني روح بن القاسم عن ابي هارون عمارة بن جوين
العبدي عن ابي سعيد الخدري وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
وحدثني ابو جعفر عن ابي هارون عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار
شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا احتضر فاصعدني
صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من الابواب يقال له الحطيم عليه ملك
يقال له اسمعيل تحت يديه اثنا عشر الف ملك تحت يدي كل ملك منهم
اثنا عشر الف ملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا
الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو ثم ذكر نحو حديث معمر عن ابي هارون
الا انه قال في حديثه قال ثم دخل بي الجنة فرايت فيها جارية
فسالتها لمن انت وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزيد بن حارثة
فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ثم انتهى حديث
ابن حميد عن سلمة الى ههنا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ليلة اسري به ابراهيم وموسى

وعيسى

وعيسى فقال اما ابراهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم منه واما موسى فرجل
ادم طوال جعد اقنى كانه من رجال شنوءة واما عيسى فرجل احمر بين القصير
والطويل سبط الشعر كثير خيلان الوجه كانه خرج من ديماس كان راسه يقطر
ما وما به ما اشبه من رايت به عروة بن مسعود حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنحوه ولم يذكر عن ابي هريرة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له
جبريل ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك احد قط اكرم على الله منه
قال فارفض عرقا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله اسري بنبي الله عشاء من مكة الى بيت المقدس فصلى نبي
الله فيه فاراه الله من اياته وامره بما شاء ليلة اسري به ثم اصبح بمكة ذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال حملت على دابة يقال لها البراق
فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند اقصى طرفه فحدث نبي الله بذلك
ثم اصبحت عندنا بمكة فاكنت لحينا وياتي به قبل اليوم مع هذا فصدقه ابو
بكر فسمي ابو بكر الصديق من اجل ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله
ابن شداد قال لما كان ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بدابة
يقال لها البراق دون البغل وفوق الحمار تضع حافرها عند منتهى طرفها
فلما اتى بيت المقدس اتي باناءين من لبن واناء من خمر قال فشرب اللبن
قال فقال له جبريل هديت وهديت امتك وقال اخرون من قال
اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى بنفسه وجسمه اسري به عليه
السلام غير انه لم يدخل بيت المقدس ولم يصل فيه ولم ينزل عن البراق
حتى رجع الى مكة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان قال حدثنا
عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان انه قال في هذه
الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
قال لم يصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة
فيه كما كتب عليكم الصلاة عند الكعبة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو
بكر بن عياش ورجل حدث عنه بحديث حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال له لا يجيء بمثل عاصم ولا زر قال حذيفة لزر بن حبيش قال وكان
زر رجلا شريفا من اشراف العرب قال قرا حذيفة سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال وهكذا كما
تقولون انه دخل المسجد فصلى فيه ثم دخل فربط دابته قال قلت
والله دخله قال من انت فاني اعرف وجهك ولا ادري ما اسمك قال
قلت زر بن حبيش قال ما علمك بهذا قال قلت من قبل القران
قال من اخذ بالقران افلح قال فقلت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله قال فنظر الي
فقال يا اصلع هل ترى دخله قال قلت لا والله قال حذيفة
اجل والله الذي لا اله الا هو ما دخله ولو دخله لوجبت عليكم صلاة
فيه لا والله ما نزل عن البراق حتى راى الجنة والنار وما اعد
الله في الاخرة اجمع وقال تدري ما البراق قال دابة دون
البغل وفوق الحمار خطوه مد البصر وقال اخرون بل اسري
بروحه ولم يسر بجسده ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة

ابن المغيرة بن الاخنس بن شريق ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سيل عن مسرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رويا من الله صادقة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد قال حدثني بعض آل ابي بكر ان عايشة كانت تقول
ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق فلم ينكر ذلك من قولها الحسن ان
هذه الاية نزلت وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولقول
الله في الخبر عن ابراهيم اذ قال لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي يأتي الانبياء من الله
ايقاظا ونياما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنام عيني وقلبي
يقظان فالله اعلم اي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه من امر الله ما عاين
على اي حاليه كان نايما او يقظانا كل ذلك حق وصدق

ذكر من قال ذلك ان يقال ان الله اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كما اخبر الله عباده وكما تظاهرت به
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حمله على البراق حتى اتاه
به وصلى هنالك ثم صلى من الانبياء والرسل فاراه ما اراه من الآيات
ولا معنى لقول من قال اسرى بروحه دون جسده لان ذلك لو كان كذلك
لم يكن في ذلك ما يوجب ان يكون ذلك كان دليلا على نبوته ولا حجة له
على رسالته ولا كان الذين انكروا حقيقة ذلك من اهل الشرك كانوا
يدفعون به عن صدقه فيه اذ لم يكن منكرا عندهم ولا عند احد من ذوي
الفطرة الصحيحة من بني آدم ان يرى الرائي منهم في المنام ما على مسيرة
سنة فكيف ما هو على مسيرة شهر او اقل وبعد فان الله
انما اخبر في كتابه انه اسرى بعبده ولم يخبرنا انه اسرى بروح عبده وليس
جايزا لاحد ان يتعدى ما قال الله الى غيره فان ظن ظان ان ذلك جايز
اذ كانت العرب تفعل ذلك في كلامها كما قال قايلهم

حسبت بغام راحلتي عناقا ... وما هي ويب غيرك بالعناق

يعني حسبت بغام راحلتي صوت عناق فحذف الصوت واكتفى منه بالعناق فان
العرب تفعل ذلك فيما كان مفهوما مراد المتكلم منهم به من الكلام فاما
فيما لا دلالة عليه الا بظهوره ولا يوصل الى معرفة مراد المتكلم الا ببيانه
فانها لا تحذف ذلك ولا دلالة تدل على ان مراد الله من قوله اسرى
بروح عبده بل الادلة الواضحة والاخبار المتتابعة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله اسرى به على دابة يقال لها البراق ولو كان
الاسرى بروحه لم تكن الروح محمولة على البراق اذ كانت الدواب
لا تحمل الا الاجسام الا ان يقول قايل ان معنى قولنا اسرى بروحه
راى في المنام انه اسرى بجسده على البراق فيكذب حينئذ بمعنى
الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل حمله على
البراق لان ذلك اذا كان مناما على قول قايل هذا القول ولم
تكن الروح عنده مما يركب الدواب ولم يحمل على البراق جسم النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي على قوله حمل على البراق لا جسمه ولا شي
منه وصار الامر عنده كبعض احلام النايمين وذلك دفع لظاهر
التنزيل وما تتابعت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت
به الآثار عن الايمة من الصحابة والتابعين وقوله الذي باركنا
حوله يقول تعالى ذكره الذي جعلنا حوله البركة لساكنيه في معايشهم
واقواتهم وحروثهم وغروسهم وقوله لنريه من آياتنا يقول تعالى ذكره
كي نري عبدنا محمدا من آياتنا يقول من عبرنا وادلتنا وحججنا وذلك هو
ما قد ذكرت في الاخبار التي رويتها آنفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اريه في طريقه الى بيت المقدس وبعد مصيره اليه من عجايب العبر والمواعظ
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنريه

من

من آياتنا ما اراه الله من الآيات والعبر في طريق بيت المقدس وقوله
انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره ان الذي اسرى بعبده هو السميع
لما يقول هولاء المشركون من اهل مكة في مسرى محمد صلى الله عليه وسلم من مكة
الى بيت المقدس ولغير ذلك من قولهم وقول غيرهم البصير بما يعملون
من الاعمال لا يخفى عليه شي من ذلك ولا يعزب عنه علم شي منه بل هو محيط بجميعه
علما ومحصيه عددا وهو لهم بالمرصاد ليجزي جميعهم بما هم اهله وكان بعض
البصريين يقول كسرت انه من قوله انه هو السميع البصير لان معنى الكلام
قل يا محمد سبحان الذي اسرى بعبده وقل انه هو السميع البصير

القول في تاويل قوله واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني
اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا يقول تعالى ذكره سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا واتى موسى الكتاب ورد الكلام الى واتينا وقد ابتدا
بقوله اسرى لما قد ذكرنا قبل فيما مضى من فعل العرب في نظاير ذلك من ابتدا
الخبر بالخبر عن الغايب ثم الرجوع الى الخطاب واشباهه وعنى بالكتاب الذي
اوتي موسى التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل يقول وجعلنا الكتاب الذي
هو التوراة بيانا للحق ودليلا لهم على محجة الصواب فيما افترض عليهم وامرهم
به ونهاهم عنه وقوله الا تتخذوا من دوني وكيلا اختلفت القراة في قراة ذلك
فقراته عامة قراة المدينة والكوفة الا تتخذوا بالتاء بمعنى واتينا موسى الكتاب
بان لا تتخذوا يا بني اسرائيل من دوني وكيلا وقرا ذلك بعض قراة البصرة الا يتخذوا
بالياء على الخبر عن بني اسرائيل بمعنى وجعلناه هدى لبني اسرائيل لا يتخذ بنو
اسرائيل من دوني وكيلا وهما قراتان صحيحتا المعنى متفقتان غير مختلفتين
فبايتهما قرا القارى فمصيب غير اني اوثر القراة بالتاء لانها اشهر في القراة واشد
استفاضة فيهم من القراة بالياء ومعنى الكلام واتينا موسى الكتاب
هدى لبني اسرائيل لا تتخذوا حفيظا سواي وقد بينا معنى الوكيل فيما مضى
وكان مجاهد يقول معناه في هذا الموضع الشريك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز
وجل الا تتخذوا من دوني وكيلا قال شريكا وكان مجاهد جعل اقامة من
اقام شيا سوى الله مقامه شريكا منه له ووكيلا للذي اقامه مقام الله ونحو
الذي قلنا في تاويل هذه الآية قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتينا موسى
الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل جعله الله لهم هدى يخرجهم من الظلمات
الى النور وجعله رحمة لهم

القول في تاويل قوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا يقول تعالى ذكره سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واتى موسى الكتاب
هدى لبني اسرائيل يا ذرية من حملنا مع نوح وعنى بالذرية جميع من احتج عليه
جل جلاله بهذا القرآن من اجناس الامم عربهم وعجمهم من بني اسرائيل
وغيرهم وذلك ان كل من على الارض من بني آدم فهم من ذرية من حمله الله مع
نوح في السفينة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ذرية من حملنا مع نوح والناس كلهم ذرية من انجى الله من تلك السفينة ذكر
لنا انه ما نجا فيها يوميذ غير نوح وثلاثة بنين له وامراته وثلاث نسوة وهم سام
وحام ويافث فاما سام فهو ابو العرب واما حام فابو الحبش
واما يافث فابو الروم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال قال مجاهد بنوه ونساوهم ونوح ولم تكن امراته وقد بينا ذلك في غير
هذا الموضع فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله انه كان عبدا شكورا يعني بقوله
تعالى ذكره انه ان نوحا والهاء من ذكر نوح كان عبدا شكورا لله على نعمه وقد اختلف
اهل التاويل في السبب الذي سماه الله من اجله شكورا فقال بعضهم سماه الله
بذلك لانه كان يحمد الله على طعامه اذا طعمه ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن التيمي
عن ابي عثمان عن سلمان قال كان نوح اذا لبس ثوبا او اكل طعاما حمد الله فسمي
عبد الشكور حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن
ابي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعيد بن مسعود بمثله حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن عبد عبد الله بن سنان عن سعد بن
مسعود قال ما لبس نوح جديدا قط ولا اكل طعاما قط الا حمد الله فلذلك
قال الله عبدا شكورا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن عبد
سليمان قال حدثني سفيان الثوري قال حدثني ايوب عن ابي عثمان النهدي
عن سلمان قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا لبس ثوبا حمد الله واذا
اكل طعاما حمد الله :. قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ذرية من حملنا مع نوح من بني اسرائيل وغيرهم انه
كان عبدا شكورا قال انه لم يجد ثوبا قط الا حمد الله ولم يبل ثوبا قط الا حمد
الله واذا شرب شربة حمد الله قال الحمد لله الذي سقانيها على شهوة ولذة
وصحة وليس في تفسيرها واذا شرب شربة قال هذا ولكن بلغني ذا. حدثني
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو فضالة عن النضر بن شفي عن عمران
بن سليمان قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا اكل الطعام قال الحمد لله
الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء اظماني واذا
لبس ثوبا قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء اعراني واذا لبس نعلا قال الحمد
لله الذي حذاني ولو شاء احفاني واذا قضى حاجة قال الحمد لله الذي اخرج
عني اذاه ولو شاء حبسه وقال ـــــ اخرون في ذلك بما حدثني به يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الجبار بن عمران بن ابي مريم حدثه
قال انما سمي الله نوحا عبدا شكورا انه كان اذا خرج البراز منه قال الحمد لله
الذي سوغنيك طيبا واخرج عني اذاك وابقى منفعتك و قال ـــــ
اخرون في ذلك بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال الله لنوح انه كان عبدا شكورا ذكر لنا انه لم يستجد ثوبا قط
الا حمد الله وكان يامر اذا استجد الرجل الثوب ان يقول الحمد لله الذي كساني
ما اتجمل به واواري به عورتي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة انه كان عبدا شكورا قال كان اذا لبس ثوبا قال الحمد لله
واذا اخلقه قال الحمد لله **القول ـــــ في تاويل قوله** وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جا
وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان
وعدا مفعولا وقد بينا فيما مضى قبل ان معنى القضا الفراغ من الشي ثم
يستعمل في كل مفروغ منه فتاويل الكلام في هذا الموضع وفرغ ربك الى بني
اسرائيل فيما انزل من كتابه على موسى صلوات الله عليه باعلامه اياهم
واخباره لهم فيه لتفسدن في الارض مرتين يقول لتعصن الله يا معشر بني اسرائيل
ولتخالفن امره في بلاده مرتين ولتعلن علوا كبيرا يقول ولتستكبرن على الله
باجترائكم عليه استكبارا شديدا :. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الله وقضينا الى بني اسرائيل قال اعلمناهم حدثني علي بن داود قال
حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقضينا
الى بني اسرائيل يقول اعلمناهم وقال ـــــ اخرون معنى ذلك وقضينا على
بني اسرائيل في ام الكتاب وسابق علمه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس وقضينا الى بني اسرائيل قال هو قضا قضي عليهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقضينا الى بني اسرائيل
قضا قضاه على القوم كما تسمعون :. وقال ـــــ اخرون معنى ذلك اخبرنا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
قال اخبرنا بني اسرائيل وكل هذه الاقوال تعود معانيها الى ما قلت في معنى قوله
وقضينا وان كان الذي اخترنا من التاويل فيه اشبه بالصواب لاجماع القراة على قراة
قوله لتفسدن بالتا دون اليا ولو كان معنى الكلام وقضينا عليهم في الكتاب
لكانت القراة باليا اولى منها بالتا ولكن معناه لما كان اعلمناهم واخبرناهم وقلنا
لهم كانت التا اشبه واولى للمخاطبة وكان فساد بني اسرائيل في الارض المرة
الاولى ما حدثني به هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن
السدي في خبر ذكره عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة
عن عبد الله ان الله عهد الى بني اسرائيل في التوراة لتفسدن في الارض مرتين
فكان اول الفسادين قتل زكريا فبعث الله عليهم ملك النبط يدعى صحابين
فبعث الجنود وكانت اساورته اهل فارس فهم اولوا باس شديد فتحصنت بنوا
اسرائيل وخرج فيهم بخت نصر يتيما مسكينا انما خرج يستطعم ويلطف حتى دخل
المدينة فاتى مجالسهم فسمعهم يقولون لو نعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب
بذنوبنا ما اراد واقتالنا فخرج بخت نصر حين سمع ذلك منهم واشتد القيام على
الجيش فرجعوا وذلك قول الله فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ان بني اسرائيل
تجهزوا فغزوا النبط فاصابوا منهم واستنقذوا ما في ايديهم فذلك قول الله ثم
رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا يقول عددا
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان افسادهم الذي
يفسدون في الارض مرتين قتل زكريا ويحيى بن زكريا سلط عليهم سابور ذا
الاكتاف ملكا من ملوك فارس من قتل زكريا وسلط عليهم بخت نصر من قتل
يحيى حدثني عصام بن داود بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان
بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال
سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال ـــــ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بني اسرائيل لما اعتدوا في السبت وعلوا وقتلوا الانبيا بعث الله عليهم
ملك فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبع مائة سنة فسار اليهم حتى
دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم زكريا سبعين الفا ثم
سبى اهلها وابنا الانبيا وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين الفا
ومائة الف عجلة من حلي حتى اوردوه بابل قال حذيفة فقلت يا رسول الله لقد
كان بيت المقدس عظيما عند الله قال اجل بناه سليمان بن داود من
ذهب ودر وياقوت وزبرجد وكان بلاطه ذهبا وبلاطه فضة وعمده ذهبا
اعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين ياتونه بهذه الاشيا في طرفة عين فسار
بخت نصر بهذه الاشيا حتى نزل بها بابل فاقام بنوا اسرائيل في يديه مائة سنة
يعذبهم المجوس وابنا المجوس فيهم الانبيا وابنا الانبيا ثم ان الله رحمهم فاوحى الى
ملك من ملوك فارس يقال له كورس وكان مومنا ان سر الى بقايا بني اسرائيل
حتى تستنقذهم فسار كورس ببني اسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده فاقام
بنوا اسرائيل مطيعين لله مائة سنة ثم انهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم
ابطناخوس فغزا بابنا من غزا مع بخت نصر فغزا بني اسرائيل حتى اتاهم ببيت المقدس
فسبى اهلها واحرق بيت المقدس وقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم في المعاصي
عدنا عليكم بالسبا فعادوا في المعاصي فسير الله السبا الثالث ملك رومية
يقال له قاقس بن اسبايوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبى حلي بيت
المقدس واحرق بيت المقدس بالنيران فقال رسول الله فهذا من صفة
حلي بيت المقدس ويرده المهدي الى بيت المقدس وهو الف سفينة
وسبع مائة سفينة يرسى بها على يافا حتى تنقل الى بيت المقدس وبها يجمع
الله الاولين والاخرين :. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحاق قال كان مما انزل الله على موسى في خبره عن بني اسرائيل وفي احداثهم

باسم ناعلين بعده فقال و قضينا الي بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا الي قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فكانت
بنوا اسرايل وفيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا
عنهم متعطفا عليهم محسنا اليهم فكان من ما انزل في ذنوبهم ما كان قدم
اليهم في الخبر علي لسان موسي من ما انزل بهم في ذنوبهم فكان اول ما انزل
بهم من تلك الوقايع ان ملكا منهم كان يدعي صديقه وكان الله اذا ملك
الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده ويكون فيما بينه وبين الله
ويحدث اليه في امرهم لاينزل عليهم الكتب انما يومرون باتباع التوراة
والاحكام التي فيها وينهونهم عن المعصية ويدعونهم الي ما تركوا من
الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيا ابن امصيا وذلك قبل
مبعث زكريا ويحيي وعيسي وشعيا الذي بشر بعيسي ومحمد فملك ذلك
الملك بني اسرايل وبيت المقدس زمانا فلما انقضي ملكه عظمت فيهم
الاحداث وشعيا معه بعث الله عليهم سنحاريب ملك معه ستماية
راية فاقبل سايرا حتي نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه
قرحة فجا النبي شعيا فقال له يا ملك بني اسرايل ان سنحاريب ملك
بابل قد نزل بك هو وجنوده ستماية الف راية وقد هابهم الناس وفرقوا
منهم فكبر ذلك علي الملك فقال يا نبي الله هل اتاك وحي من الله فيما
حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال له النبي
عليه السلام لم ياتني وحي احدث لي في شانك فبيناهم علي ذلك
اوحي الله الي شعيا النبي ان ايت ملك بني اسرايل فمره ان يوصي وصيته
ويستخلف علي ملكه من شا من اهل بيته فاتي النبي شعيا ملك بني
اسرايل صديقة فقال له ان ربك اوحي الي ان امرك ان توصي وصيتك
وتستخلف من شيت علي ملكك من اهل بيتك فانك ميت فلما قال
ذلك شعيا لصديقه اقبل علي القبلة فصلي وسبح ودعا وبكي فقال
وهو يبكي ويتضرع الي الله بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق
اللهم رب الارباب واله الالهة قدوس المتقدسين يا رحمن يا رحيم
المترحم الروف الذي لا تاخذه سنة ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي
وحسن قضائي علي بني اسرائيل وذلك كله كان منك فانت اعلم به
من نفسي سري وعلانيتي لك وان الرحمن استجاب له وكان عبدا
صالحا فاوحي الله الي شعيا ان يخبر صديقة الملك ان ربه قد استجاب
له وقبل منه ورحمه وقد راي بكاه وقد اخر اجله خمس عشرة سنة وانجاه
من عدوه سنحاريب ملك بابل وجنوده فاتي شعيا النبي فاخبره
بذلك فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر والحزن
وخر ساجدا وقال يا الهي واله ابائي لك سجدت وسبحت وكرمت
وعظمت انت الذي تعطي الملك من تشا وتنزعه ممن تشا وتذل من
تشا عالم الغيب والشهادة انت الاول والاخر والظاهر والباطن
وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين انت الذي اجبت دعوتي
ورحمت تضرعي فلما رفع راسه اوحي الله الي شعيا ان قل للملك
صديقة فيامر عبدا من عبيده بالتينة فياتيه بما التين فيجعله علي
قرحه فيشفي ويصبح وقد برا ففعل ذلك فشفي وقال الملك لشعيا
النبي سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا قال فقال الله
لشعيا النبي قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منه وانهم
سيصبحون موتي كلهم الا سنحاريب وخمسة من كتابه فلما اصبحوا جاهم
صارخ ينبيهم فصرخ علي باب المدينة يا ملك بني اسرايل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج
فان سنحاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنحاريب فلم يوجد
في الموتي فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة وخمسة من كتابه احدهم
بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرايل فلما راهم خر ساجدا

من حين

من حين طلعت الشمس حتي كانت العصر ثم قال لسنحاريب كيف تري فعل ربنا بكم
الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سنحاريب له قد اتاني خبر ربكم
ونصره اياكم ورحمته التي رحمكم بها قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع مرشدا
ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي ولو سمعت او عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة
غلبت علي وعلي من معي فقال ملك بني اسرايل الحمد لله رب العزة الذي كفاناكم
بما شا ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة بك عليه ولكنه انما ابقاك ومن
معك لما هو شر لك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا
من وراكم بما لقيتم من فعل ربنا ولتنذروا من بعدكم ولولا ذلك ما ابقاكم
فلدمك ودم من معك اهون علي الله من دم قراد لو قتلته ثم ان ملك بني اسرايل
امر امير حرسه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت
المقدس ايليا وكان يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال
سنحاريب لملك بني اسرايل القتل خير مما نفعل بنا فافعل ما امرت فنقل
بهم الملك الي سجن القتل فاوحي الله الي شعيا النبي ان قل لملك بني اسرايل
يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراهم وليكرمهم ويحملهم حتي يبلغوا
بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب ومن معه
حتي قدموا بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بجنوده
فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر
نبيهم ووحي الله الي نبيهم فلم تطعنا وهي امة لا يستطيعها احد من ربهم
فكان امر سنحاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث
سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات :. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما مات سنحاريب استخلف بخت نصر ابن
ابنه علي ما كان عليه جده يعمل بعمله ويقضي بقضائه فلبث سبع عشرة
سنة ثم قبض الله ملك بني اسرايل صديقة فمرج امر بني اسرائيل
وتنافسوا الملك حتي قتل بعضهم بعضا عليه ونبيهم شعيا معهم لا يذعنون
اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا قم في قومك
اوح علي لسانك فلما قام النبي انطق الله لسانه بالوحي فقال يا سما استمعي
ويا ارض انصتي فان الله يريد ان يقص شان بني اسرايل الذين رباهم بنعمته
واصطفاهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم علي عباده وفضلهم بالكرامة
وهم كالغنم الضايعة التي لا راعي لها فاوي شاذتها وجمع ضالتها وجبر
كسيرها وداوي مريضها واسمن هزيلها وحفظ سمينها فلما فعل
ذلك بطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا حتي لم يبق منها عظم
صحيح يجبر اليه اخر كسير فويل لهذه الامة الخاطية وويل لهولا القوم الخاطيين
الذين لا يدرون اين جاهم الحين ان البعير مما يذكر وطنه فينتابه وان الحمار
مما يذكر الاري الذي شبع عليه فيراجعه وان الثور لما يذكر المرج الذي
سمن فيه فينتابه وان هولا القوم لا يدرون من حيث جاهم الحين وهم
اولوا الالباب والعقول ليسوا ببقر ولا حمير اني ضارب لهم مثلا
فليسمعوه قل لهم كيف ترون في ارض كانت خواء زمانا خربة مواتا لا عمران
فيها وكان لها رب حكيم قوي فاقبل عليها بالعمارة وكره ان تخرب ارضه وهو
قوي او يقال ضيع وهو حكيم فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وانبط
نهرا وصف فيها غراسا من الزيتون والرمان والنخل والاعناب والوان
الثمار كلها وولي ذلك واستحفظه ذا راي وهمة حفيظا قويا امينا وانتظر
طلعها وانتظرها فلما اطلعت جا طلعها خروبا قالوا بيست الارض هذه
نري ان تهدم جدرانها وقصرها ويدفن نهرها ويقبض قيمها ويحرق
غراسها حتي تصير كما كانت اول مرة خربة مواتا لا عمران فيها قال الله لهم
فان الجدار ذمتي وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان القيم نبيي وان
الغراس هم وان الخروب الذي اطلع الغراس اعمالهم الخبيثة واني قد
قضيت عليهم قضاهم علي انفسهم وانه مثل ضربه الله لهم يتقربون الي بذبح

البقر والغنم وليس ينالني اللحم ولا اكله ويدعون ان يتقربوا بالتقوى والكف عن
ذبح الانفس التي حرمتها فايديهم مخضوبة منها وثيابهم مزملة بدمائها يشيدون
لي البيوت مساجد ويطهرون اجوافها وينجسون قلوبهم واجسامهم ويدنسونها
ويزوقون لي البيوت والمساجد ويزينونها ويخربون عقولهم واحلامهم
ويفسدونها فاي حاجة لي الى تشييد البيوت ولست اسكنها واي
حاجة لي الى تزويق المساجد ولست ادخلها انما امرت برفعها لا ذكر فيها
واسبح فيها ولتكون معلما لمن اراد ان يصلي فيها يقولون لو كان الله
يقدر على ان يجمع الفتنا لجمعها ولو كان الله يقدر على ان يفقه قلوبنا
لافقهها فاعمد الى عودين يابسين ثم ائت بهما ناديهم في اجمع ما يكونون فقل
للعودين ان الله يامركما ان تكونا عودا واحدا فلما قال لهما ذلك اختلطا
فصارا عودا واحدا فقال الله قل لهم اني قدرت على الفة العيدان اليابسة
وعلى ان اولف بينهما فكيف لا اقدر على ان اجمع الفتهم ان شئت ام كيف
لا اقدر على ان افقه قلوبهم وانا الذي صورتها يقولون صمنا فلم يرفع
صيامنا وصلينا فلم تنور صلاتنا وصدقنا فلم يزك صدقاتنا ودعونا
بمثل حنين الحمام وبكينا بمثل عوا الذيب في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب
لنا قال الله فسلهم ما الذي يمنعني ان استجيب لهم الست اسمع
السامعين وابصر الناظرين واقرب المجيبين وارحم الراحمين الان
ذات يدي قلت فكيف ويداي مبسوطتان بالخير انفق كيف اشا
ومفاتيح الخزائن عندي لا يفتحها ولا يغلقها غيري الا وان رحمتي وسعت
كل شيء انما يتراحم المتراحمون بفضلها او لان البخل يعتريني اولست اكرم
الاكرمين والفتاح بالخيرات اجود من اعطا واكرم من سال لو ان هولا
القوم نظروا لانفسهم بالحكمة التي نورت في قلوبهم فنبذوها واشتروا بها
الدنيا اذا لابصروا من حيث اتوا واذا لايقنوا ان انفسهم هي اعدا العداة
لهم فكيف ارفع صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور ويتقوون عليه
بطعمة الحرام وكيف انور صلاتهم وقلوبهم صاغية الى من يحاربني ويحادني
وينتهك محارمي ام كيف تزكوا عندي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال
غيرهم انما اجر عليها اهلها المغصوبين ام كيف استجيب لهم دعاهم
وانما هو قول بالسنتهم والفعل من ذلك بعيد وانما استجيب للداعي اللين
وانما اسمع من قول المستضعف المسكين وان من علامة رضاي رضى
المساكين فلو رحموا المساكين وقربوا الضعفا وانصفوا المظلوم
ونصروا المغصوب وعدلوا للغايب واداوا الى الارملة واليتيم والمسكين
وكل ذي حق حقه ثم كان ينبغي ان اكلم البشر اذا لكلمتهم واذا لكنت نور
ابصارهم وسمع اذانهم ومعقول قلوبهم واذا لدعمت اركانهم فكنت قوة
ايديهم وارجلهم واذا لثبت السنتهم وعقولهم يقولون لما يسمعوا كلامي
وبلغتهم رسالاتي بانها اقاويل منقولة واحاديث متوارثة وتاليف مما
يولف السحرة والكهنة وزعموا انهم لو شاوا ان ياتوا بحديث مثله
فعلوا وان يطلعوا على الغيب بما توحي اليهم الشياطين اطلعوا وكلهم
يستخفي بالذي يقول ويسر وهم يعلمون اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما تكتمون واني قد قضيت يوم خلقت
السموات والارض قضا اثبته على نفسي وجعلت دونه اجلا موجلا لا بد انه
واقع فان صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى انفذه او في اي
زمان يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاون فلياتوا بمثل القدرة
التي بها امضي فاني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان كانوا يقدرون
على ان يقولوا ما يشاون فليولفوا مثل الحكمة التي ادبر بها امر ذلك القضا ان
كانوا صادقين فاني قد قضيت يوم خلقت السموات والارض ان اجعل
النبوة في الاجرا وان احول الملك في الرعا والعز في الاذلا والقوة في الضعفا
والغنى في الفقرا والثروة في الاقلا والمداين في الفلوات والاجام في المفاوز

والبردي

والبردي في الغيطان والعلم في الجهلة والحكم في الاميين فسلهم متى هذا ومن
القايم بهذا وعلى من اسسه ومن اعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعلمون
فاني باعث لذلك نبيا اميا اعمى من عميان ضالا من ضالين ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا
اسدده لكل جميل اهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر
شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفا طبيعته والعفو
والمعروف خلقه والعدل والمعروف سيرته والحق شريعته والهدى
امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به
بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة
واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واولف به قلوبا مختلفة واهوا
متشتتة واما متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر توحيدا لي وايمانا واخلاصا لي يصلون
لي قياما وقعودا وركعا وسجودا يقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا
ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغا رضواني الهمهم التكبير والتوحيد
والتسبيح والحمد والمدحة والتمجيد في مساجدهم ومجالسهم
ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم يكبرون ويهللون ويقدسون على
روس الاسواق ويطهرون لي الوجوه والاطراف ويعقدون الثياب
في الانصاف قربانهم دماوهم واناجيلهم صدورهم رهبان بالليل ليوث
بالنهار ذلك فضلي اوتيه من اشا وانا ذو الفضل العظيم فلما فرغ نبيهم
شعيا اليهم من مقالته عدوا عليه فيما بلغني ليقتلوه فهرب منهم فلقيته
شجرة فانفلقت فدخل فيها وادركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه
فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها
وقطعوه في وسطها قال ابو جعفر رحمه الله فعلى القول الذي ذكرنا
عن ابن عباس من رواية السدي وقول ابن زيد كان افساد بني اسرايل
في الارض المرة الاولى قتلهم زكريا نبي الله مع ما كان سلف منهم قبل ذلك
وبعده الى ان بعث الله عليهم من احل على يده بهم نقمته من معاصي الله
وعتوهم على ربهم واما على قول ابن اسحاق الذي روينا عنه فكان
افسادهم المرة الاولى ما وصف من قتلهم شعيا بن امصيا نبي الله
وذكر ابن اسحاق ان بعض اهل العلم اخبره ان زكريا مات موتا ولم يقتل
وان المقتول انما هو شعيا وان بخت نصر هو الذي سلط على بني اسرايل
في المرة الاولى بعد قتلهم شعيا: حدثنا بذلك ابن حميد عن سلمة
عنه واما افسادهم في المرة الثانية الاخرة فلا اختلاف بين اهل
العلم انه كان قتلهم يحيى بن زكريا وقد اختلفوا في الذي سلطه الله عليهم
منتقما به منهم عند ذلك وانا ذاكرو اختلافهم في ذلك ان شا الله
واما قوله ولتعلن علوا كبيرا فقد ذكرنا قول من قال يعني به استكبارهم
على الله بالجراة عليه وخلافهم امره وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولتعلن علوا كبيرا وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله :. واما قوله فاذا جاء
وعد اولاهما يعني فاذا جا وعد اولى المرتين اللتين يفسدون في الارض
كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جا
وعد اولاهما قال اذا جا وعد اولى تينك المرتين التي قضينا الى بني
اسرايل لتفسدن في الارض مرتين وقوله بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا يعني
تعالى ذكره بقوله بعثنا عليكم وجهنا اليكم وارسلنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد يقول ذوي بطش في الحروب شديد وقوله فجاسوا
خلال الديار يقول فترددوا بين الدور والمساكن وذهبوا وجاوا يقال

فجاسوا القوم بين الديار وجاسوا بمعنى واحد وحست انا اجوس جوسا وجوسانا
ونحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس حدثني علي بن داود قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فجاسوا خلال الديار
قال مشوا وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول
معنى جاسوا قتلوا ويستشهد لقول ذلك ببيت حسان

ومنا الذي لاقى بسيف محمد فجاس به الاعداء عرض العساكر

وجايز ان يكون معناه فجاسوا خلال الديار فقتلوهم ذاهبين وجائين فيصح
التاويلان جميعا ويعني بقوله وكان وعدا مفعولا وكان جوس القوم
الذين نبعث عليهم خلال ديارهم وعدا من الله لهم مفعولا ذلك لا محالة
لانه لا يخلف الميعاد ثم اختلف اهل التاويل في الذين عنى الله بقوله اولي
باس شديد وفيما كان من فعلهم في المرة الاولى في بني اسرائيل حين بعثوا
عليهم ومن الذين بعث عليهم في المرة الاخرة وما كان من صنيعهم بهم
فقال بعضهم كان الذي بعث الله عليهم في المرة الاولى جالوت وهو من
اهل الجزيرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا قال بعث الله عليهم جالوت
فجاس خلال ديارهم وضرب عليهم الخراج والذل فسالوا الله ان يبعث
لهم ملكا يقاتلون في سبيل الله فبعث الله طالوت فقاتلوا جالوت
فنصر الله بني اسرائيل وقتل جالوت بيدي داود ورجع الله الى بني
اسرائيل ملكهم حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا
جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا قضاء قضى الله على القوم كما يسمعون فبعث عليهم
في الاولى جالوت الجزري فسبى وقتل وجاسوا خلال الديار كما قال الله
ثم رجع القوم على دخن فيهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة قال اما المرة الاولى فسلط عليهم جالوت
حتى بعث طالوت ومعه داود فقتله داود :. وقال آخرون بل بعث عليهم
في المرة الاولى سنحاريب وقد ذكرنا بعض قائلي ذلك في ما مضى ونذكر
ما حضرنا ذكره ممن لم نذكره قبل حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن ابي المعلى قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال بعث الله تبارك وتعالى عليهم في
المرة الاولى سنحاريب من اهل اثور ونينوى فسالت سعيدا عنها
فزعم انها الموصل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه سمعه
يقول كان رجل من بني اسرائيل يقرا حتى اذا بلغ بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد بكى وفاضت عيناه ثم اطبق المصحف فقال ذلك
ما شاء الله من الزمان ثم قال اي رب ارني هذا الرجل الذي جعلت هلاك
بني اسرائيل على يديه فاري في المنام مسكينا ببابل يقال له بخت نصر
فانطلق بمال واعبد له وكان رجلا موسرا فقيل له اين تريد فقال
اريد التجارة حتى نزل دارا ببابل فاستكراها ليس فيها احد غيره فجعل
يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لا ياتيه احد فقال هل بقي مسكين
غيركم قالوا نعم مسكين بفج آل فلان مريض يقال له بخت نصر فقال لغلمته
انطلقوا حتى اتاه فقال ما اسمك قال بخت نصر فقال لغلمته احتملوه
فنقله اليه فمرضه حتى برا فكساه واعطاه نفقة ثم آذن الاسرائيلي بالرحيل
فبكى بخت نصر فقال الاسرائيلي ما يبكيك قال ابكي انك فعلت بي ما فعلت
ولا اجد شيئا اجزيك قال بلى شيئا يسيرا ان ملكت اطعتني فجعل الاخر
يتبعه ويقول تستهزئ بي ولا يمنعه ان يعطيه ما ساله الا انه يرى انه يستهزئ

به فبكى الاسرائيلي وقال لقد علمت ما يمنعك ان تعطيني ما سالتك الا ان الله يريد
ان ينفذ ما قد قضاه وكتب في كتابه وضرب الدهر من ضربه فقال صيحون وهو ملك
فارس ببابل لو انا بعثنا طليعة الى الشام قالوا وما ضرك لو فعلت قال فمن
ترون قالوا فلان فبعث رجلا واعطاه مائة الف وخرج بخت نصر في مطبخه
لا يخرج الا ليأكل في مطبخه فلما قدم الشام راى صاحب الطليعة اكثر
ارض الله فرسا ورجلا جلدا فكسر ذلك في ذرعه فلم يسل قال فجعل بخت نصر
يجلس مجالس اهل الشام فيقول ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها
ما دون بيت مالها شيء قالوا لا نحسن القتال قال فلو غزوتم قالوا انا
لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى انفذ مجالس اهل الشام ثم رجعوا
فاخبر الطليعة ملكهم بما راى وجعل بخت نصر يقول لفارس الملك لو دعاني
الملك لاخبرته غير ما اخبره فلان فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر وقال
ان فلانا لما راى اكثر ارض الله كراعا ورجالا جلدا كبر ذلك في رأيه ولم
يسألهم عن شيء واني لم ادع مجلسا بالشام الا جالست اهله فقلت لهم
كذا وكذا فقالوا لي كذا وكذا الذي ذكر سعيد بن جبير انه قال لهم قال
الطليعة لبخت نصر فضحتني لك مائة الف وتنزع عما قلت قال لو اعطيتني
بيت مال بابل ما نزعت ضرب الدهر من ضربه فقال الملك لو بعثنا جريدة
خيل الى الشام فان وجدوا مساغا ساغوا والا انثنوا ما قدروا عليه
قالوا ما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي
اخبرني بما اخبرني فدعا بخت نصر وارسله وانتخب معه اربعة آلاف من
فرسانهم فانطلقوا فجاسوا خلال الديار وسبوا ما شاء الله ولم يخربوا
ولم يقتلوا ومات صيحون قالوا استخلفوا رجلا قالوا على رسلكم
حتى ياتي اصحابكم فانهم فرسانكم لن ينقضوا عليكم شيئا امهلوا فامهلوا
حتى ياتي بخت نصر بالسبي وما معه فقسمه في الناس فقالوا ما راينا احدا
احق بالملك من هذا فملكوه :. حدثني يونس عن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال
سمعت سعيد بن المسيب يقول ظهر بخت نصر على الشام فخرب
بيت المقدس وقتلهم ثم اتى دمشق فوجد بها دما يغلي على كبا فسالهم
ما هذا الدم قالوا ادركنا آباءنا على هذا وكلما ظهر عليه الدم ظهر قال
فقتل على ذلك الدم سبعين الفا من المسلمين وغيرهم فسكن وقال
آخرون يعني بذلك قوما من اهل فارس قالوا ولم يكن في المرة الاولى
قتال **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا جاء
وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال
الديار قال من جاءهم من فارس يتجسسون اخبارهم ويسمعون حديثهم
معهم بخت نصر فوعى احاديثهم من بين اصحابه ثم رجعت
فارس ولم يكن قتال ونصرت عليهم بنو اسرائيل فهذا وعد الاولى
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد جند جاءهم من
فارس يتجسسون اخبارهم ثم ذكر نحوه حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال ذلك اول الفساد جاءهم من
فارس ثم ذكر نحوه **القول في تاويل قوله** ثم رددنا
لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا يقول تعالى
ذكره ثم اعدنا لكم يا بني اسرائيل على هؤلاء القوم الذين وصفهم جل ثناؤه
انه يبعثهم عليهم وكانت تلك الادالة والكرة عليهم لهم فيما ذكر
السدي في خبره ان بني اسرائيل غزوهم واصابوا منهم واستنقذوا
ما في ايديهم منهم وفي قول ابن عباس الذي رواه عطية عنه

اياهم من عدوهم جالوت حتي قتلوه وقد ذكرنا كل ذلك باسانيده فيما مضي
وامددناكم باموال وبنين يقول وردنا فيما اعطيناكم من الاموال والبنين وقوله
وجعلناكم اكثر نفيرا يقول وصيرناكم اكثر عددا من عدوكم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي
عددا وذلك في زمن داود وحدثني موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي وجعلناكم اكثر نفيرا يقول عددا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم لبني
اسرائيل بعد ان كانت الهزيمة وانصرف الاخرون عنهم فجعلناكم اكثر
نفيرا قال جعلناكم بعد هذا اكثر عددا حدثنا محمد بن عبد الاعلي
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال ثم
ردت الكرة لبني اسرائيل حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو
عاصم عن سفيان في قوله وامددناكم باموال وبنين قال اربعة الاف

القول في تاويل قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم

وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما
دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا يقول تعالي ذكره لبني اسرائيل
فيما قضي اليهم في التوراة ان احسنتم يا بني اسرائيل فاطعتم الله واصلحتم
امركم ولزمتم امره ونهيه احسنتم وفعلتم ما فعلتم من ذلك لانفسكم
لانكم انما تنفعون بفعلكم ما تفعلون من ذلك انفسكم في الدنيا والاخرة اما
في الدنيا فان الله يدفع عنكم من بغاكم سوءا وينمي لكم اموالكم ويزيدكم الي
قوتكم قوة واما في الاخرة فان الله تبارك وتعالي يثيبكم به جنانه وان اسأتم
يقول وان عصيتم الله وركبتم ما نهاكم عنه حينئذ فالي انفسكم تسيئون
لانكم تسخطون بذلك علي انفسكم ربكم فيسلط عليكم في الدنيا عدوكم ويمكن
منكم من بغاكم سوءا ويخلدكم في الاخرة في العذاب المهين وقال
جل ثناؤه وان اسأتم فلها والمعني فاليها كما قال بان ربك اوحي لها والمعني
اوحي اليها وقوله فاذا جاء وعد الاخرة يقول فاذا جاء وعد المرة الاخرة من
مرتي افسادكم يا بني اسرائيل في الارض ليسوءوا وجوهكم يقول ليسوء مجيء
ذلك الوعد للمرة الاخرة وجوهكم فيقبحها وقد اختلفت القراء في ذلك
قراءة قوله ليسوءوا وجوهكم فقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة ليسوءوا
وجوهكم بمعني ليسوء العباد اولو الباس الشديد الذين يبعثهم الله عليهم
وجوهكم واستشهد قارئوا ذلك كذلك لصحة قراءتهم كذلك بقوله وليدخلوا
المسجد وقالوا ذلك خبر عن الجميع فكذلك الواجب ان يكون قوله ليسوءوا
وقرأ ذلك قراء عامة الكوفة ليسوء وجوهكم علي التوحيد وبالياء وقد يحتمل
ذلك وجهين من التاويل احدهما ما قد ذكرت والاخر منهما
ليسوء الله وجوهكم فمن وجه تاويل ذلك الي ليسوء مجيء الوعد وجوهكم جعل
جواب قوله فاذا محذوفا وقد استغني بما ظهر عنه وذلك المحذوف جاء
فيكون تاويل الكلام فاذا جاء وعد الاخرة ليسوء وجوهكم ومن وجه تاويله
الي ليسوء الله وجوهكم كان ايضا في الكلام محذوف غير انه سوي جاء ويكون
معني الكلام حينئذ فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم عليكم ليسوء الله وجوهكم
فيكون المضمر بعثناهم وذلك جواب اذا حينئذ وقرأ ذلك بعض اهل العربية
من الكوفيين لنسوء وجوهكم علي وجه الخبر من الله تبارك اسمه عن نفسه
وكان مجيء وعد المرة الاخرة عند قتلهم يحيي بن زكريا ذكر الرواية
والخبر بذلك عما جاءهم من عند الله حينئذ كما حدثني موسي قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي في الحديث الذي ذكرنا اسناده قبل ان رجلا
من بني اسرائيل راي في النوم ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل
علي يدي غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعي بخت نصر وكانوا يصدقون
فتصدق رؤياهم فاقبل فسال عنه حتي نزل علي امه وهو يحتطب فلما جاء وعلي

راسه حزمة من حطب القاها ثم قعد في جانب البيت فضمه ثم اعطاه ثلاثة دراهم
فقال اشتر لنا بهذا طعاما وشرابا فاشتري بدرهم لحما وبدرهم خبزا وبدرهم
خمرا فاكلوا وشربوا حتي اذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك حتي اذا كان
اليوم الثالث فعل به ذلك ثم قال له اني احب ان تكتب لي امانا ان انت ملكت
يوما من الدهر فقال تسخر بي فقال اني لا اسخر بك ولكن ما عليك ان
تتخذ بها عندي يدا فكلمته امه فقالت وما عليك ان كان والا لم ينقصك
شيئا فكتب له امانا فقال اريت ان جئت والناس حولك قد حالوا بيني
وبينك فاجعل لي اية تعرفني بها فقال ترفع صحيفتك علي قصبة فاعرفك
بها فكساه واعطاه ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيي بن زكريا ويدني
مجلسه ويستشيره في امره ولا يقطع امرا دونه وانه هوي ان يتزوج بنت
امراة له فسال يحيي عن ذلك فنهاه عن نكاحها وقال لست ارضاها
لك فبلغ ذلك امها فحقدت علي يحيي حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعمدت
ام الجارية حين جلس الملك علي شرابه فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها
والبستها من الحلي والبستها فوق ذلك كساء اسود وارسلتها الي الملك
وامرتها ان تسقيه وان تعرض له فان ارادها علي نفسها ابت عليه حتي
يعطيها ما سالته فاذا اعطاها ذلك سالته ان يؤتي براس يحيي بن زكريا
في طست ففعلت فجعلت تسقيه وتعرض له فلما اخذ فيه الشراب ارادها
علي نفسها فقالت لا افعل حتي تعطيني ما اسالك قال ما تسالينني قالت
اسالك ان تبعث الي يحيي بن زكريا فاوتي براسه في هذا الطست فقال
ويحك سليني غير هذا قال ما اريد ان اسالك الا هذا قال فلما الحت
عليه بعث اليه فاتي براسه والراس تتكلم حتي وضع بين يديه وهو يقول
لا يحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه فرقا الدم فوق
التراب يغلي فالقي عليه ايضا فارتفع الذي فوقه فلم يزل يلقي عليه التراب
حتي بلغ سور المدينة وهو في ذلك يغلي وبلغ صحابين فثار في الناس واراد ان
يبعث عليهم جيشا ويومر عليهم رجلا فاتاه بخت نصر
وكلمه وقال انا الذي كنت ارسلتني تلك المرة ضعيف واني قد دخلت
المدينة وسمعت كلام اهلها فابعثني فبعثه فسار بخت نصر حتي اذا بلغوا
ذلك المكان تحصنوا منه في مدائنهم فلم يطقهم فلما اشتد عليهم المقام
وجاع اصحابه ارادوا الرجوع فخرجت اليه عجوز من عجائز بني اسرائيل
فقالت اين امير الجند فاتي بها اليه فقالت له انه بلغني انك تريد ان ترجع
بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال مقامي وجاع اصحابي
فلست استطيع المقام فوق الذي كان مني فقالت ارايتك ان فتحت لك
المدينة اتعطيني ما سالتك فتقتل من امرتك بقتله وتكف اذا امرتك
ان تكف قال نعم قالت اذا اصبحت فاقسم جندك اربعة ارباع ثم اقم
علي كل زاوية ربعا ثم ارفعوا بايديكم الي السماء فنادوا انا نستفتحك يا الله
بدم يحيي بن زكريا فانها سوف تتساقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا
من جوانبها فقالت له كف يدك اقتل علي هذا الدم حتي يسكن وانطلقت به الي دم
يحيي وهو علي تراب كثير فقتل عليه حتي سكن سبعين الفا وامراة فلما
سكن الدم قالت له كف يدك فان الله تبارك وتعالي اذا قتل نبي لم يرض
حتي يقتل من قتله ومن رضي قتله واتاه صاحب الصحيفة بصحيفته
فكف عنه وعن اهل بيته وخرب بيت المقدس وامر به ان تطرح فيه
الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة واعانه علي
خرابه الروم من اجل ان بني اسرائيل قتلوا يحيي فلما خربه بخت نصر
ذهب معه بوجوه بني اسرائيل وسراتهم وذهب بدانيال وعليا وعزاريا
وميشائيل هولاء كلهم من اولاد الانبياء وذهب معه براس جالوت فلما قدم
ارض بابل وجد صحابين قد مات فملك مكانه وكان اكرم الناس عليه دانيال
واصحابه فحسدهم المجوس ذلك فوشوا بهم اليه وقالوا ان دانيال واصحابه

صحناس

لا يعبدون الملك ولا ياكلون من ذبيحتك فدعاهم فسالهم فقالوا اجل ان لنا ربا نعبده
ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر بخد فخد لهم فالقوا فيه وهم ستة والقي معهم سبع
ضاريا ليهلكهم فقال انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا
فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يخدش منهم احدا ولم
ينكاه شيا ووجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة فقالوا ما بال
هذا السابع انما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملائكة
فلطمه لطمة فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين لا يراه وحشي الا
اتاه حتى ينكحه يقتص منه ما كان يصنع بالرجال ثم انه رجع ورد الله اليه
ملكه فكانوا اكرم اهل ارضه عليه ثم ان المجوس نووا له ثانية فالقوا
لاسد في بير قد ضري فكانوا يلقون له الصخر فياخذها فالقوا اليه
دانيال فقام الاسد في جانب ودانيال في جانب لا يمسه فاخرجوه وقد
كان قبل ذلك خد لهم خدا فاوقد فيه نارا حتى اذا اججها قذفهم فيها
فاطفاها الله عليهم ولم ينلهم منها شي ثم ان بخت نصر راى بعد ذلك
في منامه صنما راسه من ذهب وعنقه من شبه وصدره من حديد
وبطنه اخلاط ذهب وفضة وقوارير ورجليه من فخار فبينما هو قائم ينظر
اذ جاءت صخرة من السما من قبل القبلة فكسرت الصنم فجعلته
هشيما فاستيقظ فزعا وانسيها فدعا السحرة والكهنة فسالهم فقال
اخبروني ما رايت قالوا لا بل اخبرنا ما رايت فنخبره لك قال لا ادري
قالوا فهولا الفتية الذين تكرمهم فادعهم فاسلهم فان هم لم يخبروك بما رايت
فما تصنع بهم فاقتلهم فارسل الى دانيال واصحابه فدعاهم فقال اخبروني
ما ذا رايت قال له دانيال اخبرنا ما رايت فنخبره لك قال لا ادري قد
نسيتها قال له دانيال كيف نعلم رويا لم تخبرنا بها فامر البواب ان
يقتلهم فقال دانيال للبواب ان الملك انما امر بقتلنا من اجل روياه
فاخرنا ثلاثة ايام فان نحن اخبرنا الملك برؤياه والا فاضرب اعناقنا فاجلهم
فدعوا الله فلما كان اليوم الثالث ابصر كل رجل منهم رويا بخت نصر على حدة
فاتوا البواب فاخبروه فدخل على الملك فاخبره فقال ادخلهم علي وكان
بخت نصر لا يعرف من روياه شيا الا شيا يذكرونه فقالوا له ارايت كذا وكذا
وكذا فقصوا عليه فقال صدقتم قالوا نحن نعبرها لك اما الصنم الذي رايت
من ذهب فانه ملك حسن مثل الذهب وكان قد ملك الارض كلها
واما العنق من الشبه فهو ملك ابنك بعدك يملك فيكون ملكه حسنا
ولا يكون مثل الذهب واما صدره من حديد فهو ملك اهل فارس يملكون
بعد ابنك فيكون ملكهم شديدا مثل الحديد واما بطنه الاخلاط فانه
يذهب ملك اهل فارس ويتنازع الناس الملك في كل قرية حتى يكون
الملك يملك اليوم واليومين والشهر والشهرين ثم يقتل فلا يكون للناس
قوام على ذلك كما لم يكن للصنم قوام على رجلين من فخار فبينما هم كذلك اذ
بعث الله نبيا من ارض العرب فاظهره على بقية ملك اهل فارس
وبقية ملك ابنك وملكك فدمره واهلكه حتى لا يبقى منه شي كما جاءت
الصخرة فهدمت الصنم فعطف عليهم بخت نصر فاحبهم ثم ان المجوس وشوا
بدانيال فقالوا ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان
ذلك فيهم عارا فجعل لهم بخت نصر طعاما فاكلوا وشربوا وقال بخت نصر للبواب
انظر اول من يخرج عليك ليبول فاضربه بالطبرزين وان قال انا بخت نصر
فقل كذبت بخت نصر امرني فحبس الله عن دانيال البول وكان اول من
قام من القوم يريد البول بخت نصر فقام مدلا وكان ليلا يسحب ثيابه
فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني
ان اقتل اول من يخرج فضربه فقتله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن ابي المعلى قال سمعت سعيد بن جبير قال بعث الله عليهم
في المرة الاولى سنحاريب قال فرد الله لهم الكرة عليهم كما قال قال ثم عصوا

ربهم وعادوا لما نهوا عنه فبعث عليهم في المرة الاخرة بخت نصر فقتل المقاتلة وسبا الذرية واخذ
ما وجد من الاموال ودخلوا بيت المقدس كما قال الله تعالى وليدخلوا المسجد كما
قال الله عز وجل وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا دخلوه
فتبروه وخربوه والقوا فيه ما استطاعوا من العذرة والحيض والجيف والقذر
فقال الله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا فرحمهم فرد اليهم ملكهم وخلص من كان
في ايديهم من ذرية بني اسرائيل وقال لهم ان عدتم عدنا قال ابو المعلى ولا اعلم
الا في هذا الحديث ولم يعد بهم الرجعة الى ملكهم حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا
وجوهكم قال بعث ملك فارس ببابل جيشا وامر عليهم بخت نصر فاتوا بني
بني اسرائيل فدمروهم فكانت هذه الاخرة ووعدها حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم
عن سعيد بن جبير قال لما ضرب لبخت نصر الملك بجرانه قال ثلاثة فمن استاجر
بعدها منكم فليلتمس الى جسمه فغزا الشام فذلك حين قتل واخرب بيت
المقدس ونزع حليته فجعلها انية يشرب فيها الخمور وخوانا ياكل عليها الخنازير
وحمل النسا معه ثم القاها في النار وقد مر فيها وقد ربي بها تسعة وصيف منهم دانيال
وعزريا وحسنا ومسايل فقال اصلح لي اجسام هولا لعلي اختار منهم اربعة
يخدموني فقال دانيال لاصحابه انما نصروا عليكم بما غيرتم من دين ابائكم لا تاكلوا
لحم الخنزير ولا تشربوا الخمر فقالوا للذي يصلح اجسامهم هل لك ان تطعمنا
طعاما هو اهون عليك في المونة مما تطعم اصحابنا فان لم نسمن قبلهم رايت
رايك قال ماذا قال خبز الشعير والكراث ففعلوا فسمنوا قبل اصحابهم
فاخذهم بخت نصر يخدمونه فبينما ذلك راى بخت نصر رويا فجلس ثم نسيها
ثم عاد فرقد فراها فقام فنسيها فعاد فرقد فراها فخرج الى الحجرة فنسيها فلما
اصبح دعا العلما والكهان فقال اخبروني بما رايت البارحة واولوا لي روياي والا
فليلتمس كل رجل منكم الى جسمه موعدكم ثالثة فقالوا هذا لو اخبرنا برؤياه
ولاولناها له قال فجعلوا يقولون ما احمق هذا الغلام الاسرائيلي ان امر
به فقيل فقال له ذلك فرجع اليه فاخبره فدعاه فقال ما ذا رايت قال رايت
تمثالا قال ايه وراسه من ذهب قال وعنقه من فضة قال ايه قال
وصدره من حديد قال ايه قال وبطنه من صفر قال ايه قال ورجلاه من
انك قال ايه قال وقدماه من فخار قال هذا الذي رايت قال ايه قال فجاءت
حصاة فوقعت في راسه ثم في عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجليه
ثم في قدميه قال فاهلكته قال فما هذا قال اما الذهب فملكك واما الفضة
فملك ابنك من بعدك ثم ملك ابن ابنك قال واما الفخار فملك النسا كساه
جبة من نور وسوره وطاف به في القرية واجاز خاتمه فلما رات ذلك
فارس قالوا ما الامر الا امر هذا الاسرائيلي فقالوا ائتوه من نحو الفتية ولا
تذكروا له دانيال فانه لا يصدق عليه انتوه فقالوا ان هولا الفتية الثلاثة
ليسوا على دينك انه ذلك انه ان قربت اليهم لحم الخنزير والخمر ياكلون ولم
يشربوا فامر بحطب كثير فوضع ثم ارقاهم عليه ثم اوقد فيه نارا فخرج من الليل اخر
يبول فاذا هم يتحدثون واذا معهم رابع يروح عنهم يصلي قال من هذا يا دانيال
قال هذا جبريل ان ظلمتهم قال ظلمتهم امر بهم فنزلوا قال ومسخ الله تعالى
بخت نصر من الدواب كلها فجعل من كل صنف من الدواب راسا من السباع
الاسد ومن الطير النسر وملك ابنه فراي كفا خرجت بين لوحين ثم كتبت
سطرين فدعا الكهان والعلما فلم يجدوا فيه علما قالت امه انك لو اعدت الى
دانيال منزلته التي كانت له من ابيك اخبرك وقد كان كفاه دعاه فقال اني
معيد اليك منزلتك من ابي فاخبرني ما هذان السطران قال اما تعيد الي
منزلتي من ابيك فلا حاجة لي بذاك واما هذان السطران فانك تقتل الليلة اخرج

من في القصر اجمعين وامر بقتله فاقفلت الابواب عليه وادخل معه امن اهل القرية
في نفسه معه سيف وقال من جاءك من خلق الله فاقتله وان قال انا فلان
وبعث الله عليه البطن فجعل يمشي كان شطر الليل فرقد ورقد صاحبه ثم
نبهه البطن فذهب يمشي والاخر نائم فرجع فاستيقظ به فقال انا فلان فضربه
بالسيف فقتله :. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده
قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جا وعد الاخرة
اخر العقوبتين ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة كما
دخله عدوهم قبل ذلك وليتبروا ما علوا تتبيرا فبعث الله عليهم في الاخرة
بخت نصر البابلي المجوسي ابغض خلق الله اليه فسبا وقتل وخرب بيت المقدس
وسامهم سو العذاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة قال ثم جا وعد الاخرة من المرتين ليسووا وجوهكم
قال ليقبحوا وجوهكم وليتبروا ما علوا تتبيرا قال يدمروا ما علوا تدميرا قال
هو بخت نصر بعثه الله عليهم في المرة الاخرة :. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فلما
افسدوا بعث الله عليهم في المرة الاخرة بخت نصر فخرب المساجد وتبر
ما علوا تتبيرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق
قال فيما بلغني استخلف الله على بني اسرائيل بعد ذلك يعني بعد قتلهم
شعيا رجلا منهم يقال له ناشية بن اموص فبعث الله الخضر نبيا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول انما سمي الخضر خضرا لانه جلس
على فروة بيضا فقام عنها وهي تهتز خضرا قال واسم الخضر فيما كان وهب
بن منبه يزعم عن بني اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون
بن عمران حدثني محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه
قالا حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قالا حدثنا عبد الصمد بن معقل عن
وهب بن منبه وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن
لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني واللفظ لحديث ابن حميد انه كان يقول
قال الله تبارك وتعالى لارميا حين بعثه نبيا الى بني اسرائيل من قبل
ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك في بطن امك قدستك ومن قبل
ان اخرجك من بطن امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ السعي نبأتك ومن قبل
ان تبلغ الاشد اخترتك ولامر عظيم اجتبيتك فبعث الله ارميا الى ذلك الملك
من بني اسرائيل يسدده ويرشده ويأتيه بالخبر من الله فيما بينه وبين
الله قال ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا
المحارم ونسوا ما كان الله صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سنحاريب
وجنوده فاوحى الله الى ارميا ان ائت قومك من بني اسرائيل واقصص
عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم احداثهم فقال ارميا اني
ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخطي ان لم تسددني مخذول
ان لم تنصرني ذليل ان لم تعزني قال الله تبارك وتعالى الم تعلم ان
الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب كلها والالسنة بيدي
اقلبها كيف شئت فتطيعني واني انا الله الذي لا شي مثلي قامت السموات
والارض وما فيهن بكلمتي وانا كلمت البحار ففهمت قولي وامرتها فعقلت
امري وحددت عليها بالبطحا فلا تعدى حدي تاتي بامواج امثال الجبال
حتى اذا بلغت حدي البستها مذلة طاعتي خوفا واعترافا لامري اني معك
ولن يصل اليك شي معي واني بعثتك الى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالتي
ولتستحق بذلك مثل اجر من اتبعك لا ينقص ذلك من اجورهم شيا وان تقصر
عنها تستحق بذلك مثل وزر من تركت في عماه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيا
انطلق الى قومك فقل لهم ان الله ذكركم صلاح اباكم فحمله ذلك على ان يستتيبكم
يا معشر الابنا وسلهم كيف وجد اباوهم مغبة طاعتي وكيف وجدوا هم مغبة
معصيتي وهل علموا ان احدا قبلهم اطاعني فشقي بطاعتي او عصاني فسعد

بمعصيتي

بمعصيتي فان الدواب مما تذكر اوطانها الصالحة فتنتابها وان هولا القوم رتعوا في
مروج الهلكة اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا ليتعبدوهم دوني
ويحكموا فيهم بغير كتابي حتى اجهلوهم امري وانسوهم ذكري وغروهم مني اما امراوهم
وقادتهم فبطروا نعمتي وامنوا مكري ونبذوا كتابي ونسوا عهدي وغيروا سنتي
فادان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي الا لي فهم يطيعونهم في معصيتي ويتابعونهم
على البدع التي يبتدعون في ديني جراة علي وغرة وفرية علي وعلى رسلي
فسبحان جلالي وعلو مكاني وعظمة شاني فهل ينبغي لبشر ان يطاع في معصيتي
وهل ينبغي لي ان اخلق عبادا اجعلهم اربابا من دوني واما قراوهم وفقهاوهم
فيتعبدون في المساجد ويتزينون بعمارتها لغيري لطلب الدنيا بالدين
ويتفقهون فيها لغير العلم ويتعلمون فيها لغير العمل :. واما اولاد الانبيا
فمكثورون مقهورون مغيرون يخوضون مع الخائضين يتمنون علي مثل
نصرة ابائهم والكرامة التي اكرمتهم بها ويزعمون ان لا احد اولى بذلك منهم
مني بغير صدق ولا تفكر ولا تدبر ولا يذكرون كيف كان صبر اباهم لي وكيف
كان جدهم في امري حين غير المغيرون وكيف بذلوا انفسهم ودماهم
فصبروا وصدقوا حتى عز امري وظهر ديني بهولا القوم لعلهم يستحيون
فاطولت لهم وصفحت عنهم لعلهم يرجعون فاكثرت ومددت لهم في العمر
لعلهم يتذكرون فاعذرت في كل ذلك امطر عليهم السما وانبت لهم الارض
والبستهم العافية واظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا مني فحتى
متى هذا ابي يتمرسون ام اياي يخادعون واني احلف بعزتي لاقيضن لهم
فتنة يتحير فيها الحليم ويضل فيها راي ذي الراي وحكمة الحكيم
ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا البسه الهيبة وانتزع من صدره الرحمة
والرافة والتحنن يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم له عساكر
مثل قطع السحاب ومراكب امثال العجاج كان خفيق راياته طيران النسور
وان حملة فرسانه كوبر العقبان :. ثم اوحى الله الى ارميا اني مهلك
بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع
ارميا وحي ربه صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فقال ملعون
يوم ولدت فيه ويوم لقيت التوراة ومن شر ايامي يوم ولدت فيه فما ابقيت
اخر الانبيا الا لما هو اشر علي لو اراد بي خيرا ما جعلني اخر الانبيا من بني
اسرائيل فمن اجلي تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الخضر تضرع الخضر
وبكاه وكيف يقول ناداه يا ارميا اشق ذلك عليك فيما اوحيت لك قال نعم
يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله وعزتي
العزيزة لا اهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك
في ذلك ففرح عند ذلك ارميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال
لا والذي بعث موسى وانبياه بالحق لا امر ربي بهلاك بني اسرائيل ابدا
:. ثم اتى ملك بني اسرائيل فاخبره ما اوحى الله اليه فاستبشر وفرح
وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا
فبقدرته ثم انهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية
وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حين لم يكونوا يتذكرون
الاخرة وامسك عنهم حين الهتهم الدنيا وشانهم بها فقال لهم ملكهم يا بني
اسرائيل انتهوا عما انتم عليه قبل ان يمسكم باس الله وقبل ان يبعث
عليكم قوم لا رحمة لهم بكم وان ربكم قريب التوبة مبسوط اليدين
بالخير رحيم بمن تاب اليه فابوا عليه ان ينزعوا عن شي مما هم عليه وان
الله القى في قلب بخت نصر بن نبوزراذان بن سنحاريب بن دارياس بن
نمرود بن فالخ بن عابر بن نمرود صاحب ابراهيم الذي حاجه في ربه ان يسير
الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب اراد ان يفعل فخرج في
ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى ملك بني
اسرائيل الخبر ان بخت نصر قد اقبل هو وجنوده يريدكم فارسل الملك الى

اورميا فجاءه فقال يا اورميا اين ما زعمت لنا ان ربك اوحي اليك ان لا يهلك اهل بيت المقدس
حتي يكون منك الامر في ذلك فقال اورميا للملك ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق
فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله علي هلاكهم بعث الله ملكا من عنده
فقال له اذهب الي اورميا فاستفته وامره الذي يستفتي فيه فاقبل الي اورميا
قد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له اورميا من انت قال انا رجل من بني
اسرائيل استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم بما امرني الله به لم ات
اليهم الا حسنا ولم آلهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم الا اسخاطا فافتني
فيهم يا نبي الله فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل ما امرك
الله ان تصل وابشر بخير وانصرف عنه فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة
ذلك الرجل الذي كان جاءه فقعد بين يديه فقال له اورميا من انت
قال انا الرجل الذي استفتيتك في شان اهلي فقال له نبي الله اوما
طهرت لك اخلاقهم بعد ولم تر منهم الذي تحب فقال يا نبي الله والذي
بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس لاهل رحمه الا قد اتيتها
اليهم وافضل من ذلك فقال النبي ارجع الي اهلك فاحسن اليهم اسال
الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلح ذات بينكم وان يجمعكم علي
مرضاته ويجنبكم سخطه فقام الملك من عنده فلبث اياما وقد نزل
بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو
اسرائيل فزعا شديدا وشق ذلك علي ملك بني اسرائيل فدعا اورميا
فقال يا نبي الله اين ما وعدك الله فقال اني بربي واثق ثم ان الملك اقبل
الي اورميا وهو قاعد علي جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر
ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال له اورميا من انت قال انا
الذي كنت اتيتك في شان اهلي مرتين فقال له النبي اولم يان لهم ان
يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شي كان يصيبني
منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واعلم انما هم في ذلك سخطي فلما اتيتهم
اليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله ولا يحب الله فقال له النبي علي اي
عمل رايتهم قال يا نبي الله رايتهم علي عمل عظيم من سخط الله فلو كانوا علي
مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتد عليهم غضبي وصبرت لهم
ورجوتهم ولكن غضبت اليوم لله ولك فاتيتك لاخبرك خبرهم واني
اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت عليهم ربك ان يهلكهم
قال اورميا يا مالك السموات والارض ان كانوا علي حق وصواب فابقهم
وان كانوا علي سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في
اورميا ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان
القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها فلما راي ذلك اورميا
صاح وشق ثيابه ونبذ التراب علي راسه فقال يا مالك السما ويا ارحم
الراحمين اين ميعادك الذي وعدتني فنودي اورميا انهم لم يصبهم
ما اصابهم الا بفتياك التي افتيت بها رسولنا فاستيقن النبي صلي الله عليه
وسلم انها فتياه التي افتي بها ثلاث مرات وانه رسول ربه وطار اورميا
حتي خالط الوحش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس فوطي الشام وقتل بني اسرائيل
حتي افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس فقذفوا فيه
التراب حتي ملوه ثم انصرف راجعا الي ارض بابل واحتمل معه سبايا بني
اسرائيل وامرهم ان يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده
كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما خرجت
غنائم جنده واراد ان يقسمهم فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها
الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هولاء الصبيان الذين اخترتهم من بني
اسرائيل ففعل واصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان من اوليك الغلمان
دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل وسبعة الاف من اهل بيت داود واحد
عشر الفا من سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية الاف من سبط اشر بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط زبالون بن يعقوب ونفتالي بن يعقوب واربعة الاف من
سبط يهوذا بن يعقوب واربعة الاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب

ومن

ومن بقي من بني اسرائيل وجعلهم بخت نصر ثلاث فرق فثلثا اقر بالشام وثلث سبي
وثلث قتل وذهب بانية بيت المقدس حتي اقدمها بابل وذهب بالصبيان
السبعين الالف حتي اقدمهم بابل فكانت هذه الوقعة الاولي التي انزل الله
ببني اسرائيل باحداثهم وظلمهم فلما ولي بخت نصر عنهم راجعا الي بابل
بمن معه من سبايا بني اسرائيل اقبل اورميا علي حمار له معه عصير تم
ذكر قصته حتي اماته الله مائة عام ثم بعثه ثم خبر رويا بخت نصر وامر
دانيال وهلاك بخت نصر ورجوع من بقي من بني اسرائيل في ايدي اصحاب
بخت نصر بعد هلاكه الي الشام وعمارة بيت المقدس وامر عزير وكيف
رد الله عليه التوراة ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال ثم عمدت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث
يعني بعد مهلك عزير ويعود الله عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا
يكذبون وفريقا يقتلون حتي كان اخر من بعث الله فيهم من انبيائهم
زكريا ويحيي بن زكريا وعيسي بن مريم وكانوا من بيت آل داود حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عمر بن عبد
الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير انه قال وهو يحدث عن قتل يحيي بن زكريا
قال ما قتل يحيي بن زكريا الا بامرأة بغي من بقايا بني اسرائيل كان
فيهم ملك وكان يحيي بن زكريا تحت يدي ذلك الملك فهمت ابنة ذلك
الملك بابيها فقالت لو اني تزوجت بابي فاجتمع لي سلطانه دون
النسا فقالت له يا ابه تزوجني فدعته الي نفسها فقال لها يا بنية ان
يحيي بن زكريا لا يحل لنا هذا فقالت من لي بيحيي بن زكريا ضيق علي
وحال بيني وبين ان اتزوج ابي فاغلب علي ملكه ودنياه دون النسا
قال فامرت اللعابين وحملت بذلك لقتل يحيي بن زكريا فقالت ادخلوا
عليه فالعبوا حتي اذا فرغتم فانه سيحكمكم فقولوا دم يحيي بن زكريا
فلا تقبلوا غيره وكان اسم الملك رواد واسم ابنته البغي وكان الملك
فيهم اذا احدث فكذب او وعد فاخلف خلع فاستبدل به غيره فلما
العبوه وكثر عجبه به منهم قال سلوني اعطكم قالوا دم يحيي بن زكريا
اعطناه قال ويحكم سلوني غير هذا فقالوا لا نسالك غير هذا فخاف علي
ملكه ان هو اخلفهم ان يستحل بذلك خلعه فبعث الي يحيي بن زكريا
وهو جالس في محرابه يصلي فذكروه في طست ثم حز راسه فاحتمله
رجل في يديه والدم يحمل في الطست معه قال فطلع براسه يحمله حتي
وقف به علي الملك وراسه يقول في يدي يحمله لا يحل لك فقال رجل
من بني اسرائيل ايها الملك لو انك وهبت لي هذا الدم فقال وما
تصنع به قال اطهر منه الارض فانه كان قد ضيق علينا قال اعطوه
اياه فاخذه فجعله في قلة ثم عمد به الي بيت المذبح فوضع القلة فيه
ثم اغلق عليه ففار في القلة حتي خرج منها من تحت الباب من البيت
الذي هو فيه فلما راي ذلك الرجل قطع به فاخرجه فجعله في فلاة
من الارض فجعل يفور وعظمت فيهم الاحداث ومنهم من يقول
اقر مكانه في القربان ولم يحول حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال ابن اسحاق فلما رفع الله عيسي من بين اظهرهم وقتلوا يحيي بن زكريا
وبعض الناس يقول وقتلوا زكريا ابتعث الله عليهم ملكا من ملوك
بابل يقال له خردوس فسار اليهم باهل بابل حتي دخل عليهم الشام فلما ظهر
عليهم امر راسا من روس جنوده يدعا بنوزاذان صاحب الفيل فقال له اني
قد كنت حلفت بالهي لين انا ظهرت علي اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتي يسيل
في وسط عسكري الا ان لا اجد احدا اقتله فامر ان تقتلهم حتي يبلغ ذلك
منهم بنوزاذان فدخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها
قربانهم فوجد فيها دما يغلي فسالهم فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا
الدم الذي يغلي اخبروني خبره ولا تكتموني شيا من امره فقالوا هذا دم

قربان كان لنا كنا قربناه فلم يتقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمان مائة
سنة القربان فتقبل منا الا هذا القربان قال ما صدقتموني الخبر قالوا له لو كان
كاول زماننا لقبل منا ولكنه قد انقطع منا الملك والنبوة فلذلك لم يتقبل منا
فذبح منهم نبوزراذان على ذلك الدم سبع مائة وسبعين روحا من روسهم
فلم يهدا فامر بسبع مائة غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم فلم يهدا فامر
بسبعة الاف من شيعهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد فلم راى
نبوزراذان ان الدم لا يهدا قال لهم ويلكم يا بني اسرائيل ويحكم اصدقوني
واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شيتم
قبل ان لا اترك منكم نافخ نار انثى ولا ذكرا الا قتلته فلما راوا الجهد وشدة
القتل صدقوه الخبر فقالوا له ان هذا دم نبي منا كان ينهانا عن امور كثيرة
من سخط الله فلو اطعناه فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامركم فلم نصدقه
فقتلناه فهذا دمه فقال لهم نبوزراذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا
فقال الان صدقتموني بمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى نبوزراذان
انهم صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله غلقوا الابواب ابواب المدينة
واخرجوا من كان ههنا من جيش حردوس رجلا في بني اسرائيل ثم قال
يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما قتل
منهم من اجلك فاهدا باذن الله قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدا
دم يحيى بن زكريا باذن الله ورفع نبوزراذان عنهم القتل وقال امنت بما
امنت به بنو اسرائيل وصدقت به وايقنت انه لا رب غيره ولو
كان معه اخر لم يصلح ولو كان له شريك لم يستمسك السموات والارض
ولو كان له ولد لم يصلح فتبارك وتقدس وتسبح وتعظم وتكبر ملك
الملوك الذي ملك السموات السبع بعلم وحلم وجبروت وعزة
الذي بسط الارض والقى فيها رواسي لئلا تزول فكذلك ينبغي لربي ان يكون
ويكون ملكه فاوحى الى راس من روس بقية الانبيا ان نبوزراذان حبور
صدوق والحبور بالعبرانية حديث الايمان وان نبوزراذان قال لبني اسرائيل
يا بني اسرائيل ان عدو الله حردوس امرني ان اقتل منكم حتى يسيل دماوكم
وسط عسكره واني لا استطيع ان اعصيه قالوا له افعل ما امرت به
فامرهم فحفروا خندقا فامر باموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقر
والغنم والابل فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين كانوا
قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلم يظن
حردوس الا ان ما كان في الخندق من بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره
ارسل الى نبوزراذان ان ارفع عنهم فقد بلغتني دماوهم وقد انتقمت منهم
بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى ارض بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد
وهي الوقعة الاخرة التي انزل الله ببني اسرائيل يقول الله عز وجل
لمحمد صلى الله عليه وسلم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم
رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جا وعد الاخرة
ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا
تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
وعسى من الله حق فكانت الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده ثم رد الله لكم
الكرة عليهم وكانت الوقعة الاخرة حردوس وجنوده وهي كانت اعظم
الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسايهم
يقول الله تبارك وتعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا ثم عاد الله عليهم فاكثر عددهم

ونشرهم

ونشرهم في بلادهم ثم بدلوا واحدثوا الاحداث واستبدلوا بكتابهم غيره وركبوا
المعاصي واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود :: حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابي عتاب رجل من تغلب كان نصرانيا
عمرا من دهره ثم اسلم بعد فقرا القران وفقه في الدين وكان فيما ذكر انه
كان نصرانيا اربعين سنة ثم عمر في الاسلام اربعين سنة قال كان اخر انبيا
بني اسرائيل نبيا بعثه الله اليهم فقال لهم يا بني اسرائيل ان الله يقول
لكم اني قد سخطت اصواتكم وابغضتكم بكثرة احداثكم فهموا به فقال الله
تبارك وتعالى له ائتهم واضرب لي ولهم مثلا فقل لهم ان الله تبارك وتعالى
يقول لكم اقضوا بينكم بيني وبين كرمي الم اختر له البلاد وطيبت له
المدرة وحظرته بالسياج وعرشته السويق والسياح والشوك والسياج
العوسج واحطته بردائي ومنعته من العالم فضلتكم واكرمتكم واتممت
عليكم نعمتي ثم استقبلتموني بكل ما اكره من معصيتي وخلاف
امري اسمعتم ما صنع الرجل من كرمه فلقيني بالشوك والخروع وكل
شجرة لا يوكل ثمره ما لهذا اخترت له البلدة ولا طيبت المدرة ولا
حظرته بالسياج ولا عرشته السويق ولا احطته بردائي ولا منعته
من العالم فضلتكم واتممت عليكم نعمتي ثم استقبلتموني بكل ما اكره من
معصيتي فمه وخلاف امري فمه ان الحمار ليعرف مذوده فمه ان البقر
ليعرف سيدها وحلفت بعزتي العزيزة وبذراعي الشديد لاخذن
ردائي ولاهدمن الحائط ولاجعلنكم تحت ارجل العالم قال فوثبوا على
نبيهم فقتلوه فضرب الله عليهم الذل ونزع منهم الملك فليسوا في امة
من الامم الا وعليهم ذل وصغار وجزية يودونها والملك في غيرهم من
الناس فلن تزالوا كذلك ابدا ما كانوا على ما هم عليه قال قال فهذا
ما انتهى من جماع احاديث بني اسرائيل :: حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جا وعد الاخرة
ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا
تتبيرا قال كان الاخرة اشد من الاولى بكثير قال الاول كانت هزيمة
فقط والاخرى كان التدمير قال واحرق بخت نصر التوراة حتى لم يترك
فيها حرفا وخرب المسجد :: حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث
عيسى بن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس قال
فكان فيما نهاهم عنه نكاح ابنة الاخ قال وكانت لملكهم ابنة اخ تعجبه
يعجبه يريد ان يتزوجها وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها فلما بلغ ذلك
امها قالت لها اذا دخلت على الملك فسالك حاجتك فقولي حاجتي
ان تذبح لي يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه سالها حاجتها فقالت حاجتي
ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت ما اسالك الا هذا قال
فلما ابت عليه دعا يحيى ودعا بطست فذبحه فبدرت قطرة من دمه
على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته عجوز من بني
اسرائيل فدلته على ذلك الدم قال فالقى الله في نفسه ان يقتل على ذلك
الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين الفا منهم من سن واحد فسكن
وقوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يقول وليدخل عدوكم الذي
ابعثه عليكم مسجد بيت المقدس قهرا منكم لكم وعليه كما دخلوه اول مرة
حين افسدتم الفساد الاول في الارض واما قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا
فانه يقول وليدمروا ما علوا عليه من بلادكم تدميرا يقال منه دمرت البلد اذا
خربته واهلكت اهله وامره تبرا وتبارا وتبرته اتبره تتبيرا ومنه قول الله
تعالى ذكره ولا تزد الظالمين الا تبارا يعني هلاكا :: وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وليتبروا

ما علوا تتبيرا قال يد مروا ما علوا تدميرا **القول في تاويل قوله** عسى ربكم
ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول تعالى ذكره لعل ربكم
يا بني اسرائيل ان يرحمكم بعد انتقامه منكم بالقوم الذين يبعثهم الله عليكم ليسوا
مبعثه عليكم وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فيستنقذكم
من ايديهم وينتشلكم من الذل الذي يحله بكم ويرفعكم من الخمولة التي تصيرون
اليها فيعزكم بعد ذلك وعسى من الله واجب وفعل الله ذلك بهم فكثر عددهم
بعد ذلك ورفع خساسهم وجعل منهم الملوك والانبيا فقال جل ثناوه لهم
وان عدتم يا معشر بني اسرائيل لمعصيتي وخلاف امري وقتل رسلي عدنا
عليكم بالقتل والسبا واحلال الذل والصغار بكم فعادوا فعاد الله عليهم بعقابه
واحلال سخطه بهم ∴ وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن عمرة بن ثابت
عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم
عدنا قال عادوا فعادوا ثم عادوا فعاد قال فسلط الله عليهم ثلاثة ملوك
من ملوك فارس سنباذان وشهربازان واخره حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال
الله تبارك وتعالى بعد الاولى والاخرة عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم
عدنا قال فعادوا فسلط الله عليهم المومنين حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال عسى ربكم ان يرحمكم فعاد الله
بعايدته ورحمته وان عدتم عدنا قال عاد القوم بشر ما يحضرهم فبعث الله
عليهم ما شا ان يبعث من نقمته وعقوبته ثم كان ختام ذلك ان بعث
الله عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم الى يوم القيمة قال
الله عز وجل في اية اخرى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة
الاية فبعث الله عليهم هذا الحي من العرب حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال عسى ربكم ان يرحمكم
وان عدتم عدنا فعادوا فبعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم
فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبارك وتعالى عسى ربكم ان
يرحمكم قال بعد هذا وان عدتم لما صنعتم لمثل هذا من قتل الانبيا عدنا
لكم بمثل هذا وقوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا جهنم للكافرين سجنا
يسجنون فيها **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن مسعدة
قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
قال سجنا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول جعل الله ماواهم
فيها ∴ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول سجنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى حصيرا
قال يحصرون فيها ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال يحصرون فيها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا سجنا يسجنون فيها حصروا فيها ∴ حدثنا علي بن داود قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ∴ وقال اخرون وقال
معناه وجعلنا جهنم للكافرين فراشا ومهادا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن الحصير
فراش ومهاد وذهب الحسن بقوله هذا الى ان الحصير في هذا الموضع عني به الحصير

الذي

الذي يبسط ويفترش وذلك ان العرب تسمي البساط الصغير حصيرا فوجه الحسن
معنى الكلام الى ان الله جعل جهنم للكافرين به بساطا ومهادا كما قال لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش وهو وجه حسن وتاويل صحيح واما الاخرون فوجهوه
الى انه فعيل من الحصر الذي هو الحبس وقد بينت ذلك بشواهده في سورة
البقرة وقد تسمي العرب الملك حصيرا بمعنى انه محصور اي محجوب عن
الناس كما قال ——— لبيد

ومقامة غلب الرقاب كانهم ... جن لدا باب الحصير قيام

يعني بالحصير الملك ويقال للبخيل حصور وحصر لمنعه ما لديه من المال عن اهل
الحاجة وحبسه اياه عن النفقة كما قال الاخطل

وشارب مربح بالكاس نادمني ... لا بالحصور ولا فيها بسوار

ويروى بسآر ومنه الحصر في المنطق لامتناع ذلك عليه واحتباسه اذا
اراده ومنه ايضا الحصور عن النسا لتعذر ذلك عليه وامتناعه من الجماع
وكذلك الحصر في الغائط احتباسه عن الخروج واصل ذلك كله واحد وان
اختلفت الفاظه فاما الحصيران والحسان كما قال الطرماح

فلما تلي حاجة ثم عوليت ... على كل مفروش الحصيرين بادن

يعني بالحصيرين الجنبين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال معنى
ذلك وجعلنا جهنم للكافرين فراشا ومهادا لا يزايله من الحصير الذي بمعنى
البساط في كلام العرب اسم بمعنى الحبس وانما اذا ارادت ان
تصف شيا بمعنى حبس شي فانما تقول هو له حاصر او محصر فعيل موجود
في كلامهم الا اذا وصفته بانه مفعول به فيكون في لفظ فعيل ومعناه مفعول
به الا ترى بيت لبيد لدا باب الحصير فقال لدا باب الحصير لانه اراد
لدا باب المحصور فصرف مفعولا الى فعيل فاما فعيل في الحصر بمعنى وصفه
بانه الحاصر فذلك ما لا نجده في كلام العرب فلذلك قلت قول الحسن اولى
بالصواب في ذلك وقد زعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان ذلك
جايز ولا اعلم لما قال وجها يصح الا بعيدا وهو ان يقال جا حصيرا بمعنى حاصر
كما قيل عليم بمعنى عالم وشهيد بمعنى شاهد ولم يسمع ذلك مستعملا في
الحاصر كما سمعنا في عالم وشاهد **القول في تاويل قوله** ان هذا
القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يقول
تعالى جل ذكره ان هذا القران الذي انزلناه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يرشد
ويسدد من اهتدى به للتي هي اقوم يقول للسبيل التي هي اقوم من غيرها
من السبل وذلك دين الله الذي بعث به انبياه وهو الاسلام يقول جل
ثناوه فهذا القران يهدي عباد الله المهتدين به الى قصد السبيل التي ضل
عنها سائر اهل الملل المكذبين به ∴ كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قال للتي هي
اصوب هو الصواب وهو الحق قال والمخالف هو الباطل وقرا قول الله عز وجل
فيها كتب قيمة قال فيها الحق ليس فيها عوج وقرا ولم يجعل له عوجا قيما
قيما مستقيما وقوله ويبشر المومنين يقول ويبشر ايضا مع هدايته من
اهتدى به للسبيل الا قصد الذين يومنون بالله ورسوله ويعملون في
دنياهم بما امرهم الله به وينتهون عما نهاهم الله عنه بان لهم اجرا
من الله على ايمانهم وعملهم الصالحات كبيرا يعني ثوابا عظيما وجزاء
جزيلا وذلك هو الجنة التي اعدها الله لمن رضي عمله كما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان لهم اجرا كبيرا
قال الجنة وكل شي في القران اجر كبير اجر كريم ورزق كريم فهو الجنة
وان في قوله ان لهم اجرا كبيرا نصب بوقوع البشارة عليها وان الثانية
معطوفة عليها وقوله وان الذين لا يومنون بالاخرة يقول تعالى ذكره
وان الذين لا يصدقون بالمعاد الى الله ولا يقرون بالثواب والعقاب

في الدنيا فهم كذلك لا يتحاشون من ركوب معاصي الله اعتدنا لهم يقول اعددنا
لهم لقدومهم على ربهم يوم القيمة عذابا اليما يعني موجعا وذلك عذاب جهنم
القول في تاويل قوله ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير وكان
الانسان عجولا يقول تعالى جل ذكره مذكرا عباده اياديه عندهم ويدعو
الانسان على نفسه او ولده وماله بالشر فيقول اللهم اهلكه والعنه
عند ضجره او غضبه كدعائه بالخير يقول كدعائه ربه بان يهب له العافية
ويرزقه السلامة في نفسه وماله وولده يقول فلو استجيب له في دعائه
على نفسه وماله وولده بالشر كما يستجاب له في الخير هلك ولكن الله
بفضله لا يستجيب له في ذلك :: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابن عباس قوله ويدعو الانسان
بالشر دعاه بالخير وكان الانسان عجولا يعني قول الانسان اللهم العنه
واغضب عليه فلو يعجل له ذلك كما يعجل له بالخير لهلك قال ويقال هو
واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره
ان يكشف الله ما به من ضر يقول الله تبارك وتعالى لو انه ذكرني واطاعني
واتبع امري عند الخير كما يدعوني عند البلا كان خيرا له :: حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدعو الانسان
بالشر دعاه بالخير وكان الانسان عجولا يدعو على ماله فيلعن ماله
وولده ولو استجاب الله له لاهلكه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير وكان
قال يدعو على نفسه بما لو استجيب له هلك وعلى خادمه او على ماله
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير وكان الانسان عجولا قال ذلك دعا الانسان
بالشر على ولده وعلى امراته يعجل فيدعو عليه لا يحب ان يصيبه واختلف
في تاويل قوله وكان الانسان عجولا فقال مجاهد ومن ذكرت قوله معناه
وكان الانسان عجلا بالدعا على ما يكره ان يستجاب له فيه :: وقال
اخرون عني بذلك ادم انه عجل حين نفخ فيه الروح قبل ان يجري في جميع
جسده فرام النهوض فوصف ولده بالاستعجال لما كان من استعجال
ابيهم ادم القيام قبل ان يتم خلقه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
الحكم عن ابراهيم ان سلمان الفارسي قال اول ما خلق الله من ادم راسه فجعل
ينظر وهو يخلق قال وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال يا رب عجل قبل
الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا :: حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن
ابن عباس قال لما نفخ الله في ادم من روحه اتت النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري
شي منها في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده
فاعجبه ما راى من جسده فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تبارك وتعالى
وخلق الانسان عجولا قال ضجرا لا صبر له على سرا ولا ضرا القول في تاويل قوله
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا
فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شي فصلناه تفصيلا
يقول تعالى جل ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس مخالفته بين علامة الليل
واضاته علامة النهار لتسكنوا في هذا وتتصرفوا في ابتغاء رزق الله الذي قدره
لكم بفضله في هذا ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضائها وابتداء دخولها
وحساب ساعات النهار والليل واوقاتها وكل شي فصلناه تفصيلا يقول
وكل شي بيناه بيانا شافيا لكم ايها الناس لتشكروا الله على ما انعم به عليكم من
نعمه وتخلصوا له العبادة دون الالهة والاوثان :: وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا

جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي يا امير المومنين
ما هذه اللطخة التي في القمر قال ويحك اما تقرا القران فمحونا اية الليل فهذه
محوه :: حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زايدة عن عاصم عن علي بن ربيعة
قال سال ابن الكوا عليا فقال ما هذا السواد في القمر فقال علي فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة هو المحو :: حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند علي فساله
ابن الكوا عن السواد الذي في القمر فقال ذاك اية الليل محيت :: حدثنا ابن
ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمران بن حدير عن رفيع
بن ابي كثير قال قال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه سلوا عما شيتم فقال
فقام ابن الكوا فقال ما السواد الذي في القمر فقال قاتلك الله هلا سالت
عن امر دينك واخرتك قال ذلك محو الليل :: حدثني زكريا بن يحيى بن
ابان المصري قال حدثنا ابن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد
الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا
قال لعلي ما السواد الذي في القمر فقال ان الله يقول وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة :: حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل قال
هو السواد بالليل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضي كما يضي الشمس والقمر
اية الليل والشمس اية النهار فمحونا اية الليل السواد الذي في القمر ::
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد
في قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين قال الشمس اية النهار والقمر
اية الليل فمحونا اية الليل قال السواد الذي في القمر وكذلك خلقه الله ::
حدثني القسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد وجعلنا الليل والنهار ايتين قال ليلا ونهارا كذلك خلقهما الله
قال ابن جريج واخبرنا عبد الله بن كثير قال فمحونا اية الليل وجعلنا اية
النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدفة النهار :: قال حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة اي منيرة وخلق
الشمس انور من القمر واعظم :: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار
ايتين قال ليلا ونهارا كذلك جعلهما الله :: واختلف اهل العربية
في معنى قوله وجعلنا اية النهار مبصرة فقال بعض نحويي الكوفة معناها مضية
وكذلك قوله والنهار مبصرا معناه مضيا كانه ذهب الى انه قيل مبصرا
لاضاءته للناس البصر :: وقال اخرون بل هو من ابصر النهار اذا صار
الناس يبصرون فيه فهو مبصر كقولهم رجل مخبث اذا كان اهله واصحابه
خبثا ورجل مضعف اذا كانت رواته ضعفا فكذلك النهار مبصرا اذا كان
اهله بصرا :: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لتبتغوا فضلا من ربكم قال جعل لكم سبحا طويلا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل شي فصلناه تفصيلا اي بيناه
تبيينا :: القول في تاويل قوله وكل انسان ..
الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
يقول تعالى ذكره وكل انسان الزمناه ما قضي له انه عامله وما هو صاير اليه
من شقا او سعادة بعمله في عنقه لا يفارقه وانما قوله الزمناه طايره مثل لما
كانت العرب تتفال به وتتشام من سوانح الطير وبوارحها فاعلمهم جل
ثناوه ان كل انسان منهم قد الزمه ربه طايره في عنقه نحسا كان ذلك الذي

الزمه من الطاير وشقا يورده سعيرا او كان سعد ايورده جنات عدن ∴ وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن جابر بن عبد
الله ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوي ولا طيرة وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه ∴ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه قال الطاير عمله قال والطاير في اشيا كثيرة فمنه التشام الذي
يتشام به الناس بعضهم من بعض ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطا الخراساني عن ابن
عباس قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال عمله وما قدر
عليه فهو ملازمه اينما كان وزايل معه اينما زال قال ابن جريج وقال
طايره عمله قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد
قال عمله وما كتب الله له ∴ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طايره عمله ∴ حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه قال عمله ∴ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد مثله ∴ حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم عن مجاهد في قوله وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه قال ما من مولود يولد الا في عنقه ورقة
مكتوب فيها شقي او سعيد قال وسمعته يقول اوليك ينالهم
نصيبهم من الكتاب قال هو ما سبق ∴ حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه اي والله بسعادته وشقايه بعمله ∴ حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طايره عمله فان قال
قايل وكيف قال الزمناه طايره في عنقه ان كان الامر على ما وصفت
ولم يقل الزمناه في يديه ورجليه او غير ذلك من اعضا الجسد قيل
لان العنق هو موضع السمات وموضع القلايد والاطوقة وغير ذلك مما يزين او
يشين فجري كلام العرب بنسبة الاشيا اللازمة بني ادم وغيرهم من ذلك
الي اعناقهم وكثر استعمالهم ذلك حتى اضافوا الاشيا اللازمة ساير الابدان
الي الاعناق كما اضافوا جنايات اعضا الابدان الي اليد فقالوا ذلك بما
كسبت يداه وان كان الذي جر عليه لسانه او فرجه فكذلك قوله
الزمناه طايره في عنقه ∴ واختلفت القراة في قراة قوله ويخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فقراه بعض اهل المدينة ومكة وهو
نافع وابن كثير وعامة قراة العراق ونخرج بالنون له يوم القيامه كتابا
يلقاه منشورا بفتح اليا من يلقاه وتخفيف القاف منه بمعنى ونخرج
له نحن يوم القيامة ردا على قوله الزمناه ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب
عمله منشورا وكان بعض قراة اهل الشام يوافق هولا على قراة قوله ونخرج
ويخالفهم في قوله يلقاه فيقرا يلقاه بضم اليا وتشديد القاف بمعنى ونخرج له نحن
يوم القيامة كتابا يلقاه ثم يرده الي ما لم يسم فاعله فيقول يلقي الانسان
ذلك الكتاب منشورا وذكر عن مجاهد ما حدثنا احمد بن يوسف قال
حدثنا القسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد انه
قراها ويخرج له يوم القيامه كتابا يلقاه قال يزيد يعني يخرج الطاير كتابا
هكذا احسبه قراها بفتح اليا ∴ وقراه الحسن البصري وابن محيصن
وكان من قرا هذه القراة وجه تاويل الكلام الي ويخرج له الطاير الذي
الزمناه عنق الانسان يوم القيامة فيصير كتابا يقروه منشورا ∴ وقرا

ذلك بعض اهل المدينة ويخرج له بضم اليا على مذهب ما لم يسم فاعله وكانه وجه الكلام
معني الكلام الي ويخرج له يوم القيامة الطاير كتابا يريد ويخرج لا نخرجه نحن ولم
يسم فاعله واولى القراات في ذلك بالصواب قراة من قرا ونخرج له
بالنون وضمها له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا بفتح اليا وتخفيف القاف
لان الخبر جري قبل ذلك عن الله تعالى ذكره انه الذي الزم خلقه ما الزم
من ذلك فالصواب ان يكون الذي يليه خبرا عنه انه هو الذي يخرجه لهم يوم
القيامة وان يكون بالنون كما كان الخبر الذي قبله بالنون واما قوله يلقاه فان
في اجماع الحجة من القراة على تصويب ما اخترنا من القراة في ذلك وشذوذ
ما خالفه الحجة لنا على تقارب معني القراتين اعني بضم اليا
وفتحها في ذلك وتشديد القاف وتخفيفها فيه ∴ فاذا كان الصواب في
القراة ما اخترنا بالذي عليه دللنا فتاويل الكلام وكل انسان منكم
يا معشر بني ادم الزمناه نحسه وسعده وشقاه وسعادته بما سبق له في
علمنا انه صاير اليه وعامل من الخير والشر في عنقه فلا يجاوز في شي من
اعمال ما قضينا عليه انه عامله وما كتبنا له انه صاير اليه ونخرج له اذا
وافانا كتابا يصادفه منشورا باعماله التي عملها في الدنيا وبطايره
الذي كتبنا له والزمناه اياه في عنقه قد احصي عليه ربه فيه كل ما سلف
في الدنيا ∴ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو
عمله الذي عمل احصي عليه فاخرج يوم القيامة ما كتب عليه من العمل
يقراه منشورا ∴ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اي عمله ∴ حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة الزمناه
طايره اي عمله قال عمله ونخرج له قال نخرج ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا
قال معمر وتلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم
بسطت لك صحيفتك ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر
عن يسارك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك ∴ واما الذي عن شمالك
فيحفظ سياتك فاملل ما شيت اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك
فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قد عدل والله عليك من
جعلك حسيب نفسك ∴ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة طايره عمله ونخرج له بذلك العمل كتابا يلقاه منشورا
وقد كان بعض اهل العربية يتاول قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
حظه من قولهم طار سهم فلان بكذا اذا خرج سهمه على نصيب من الانصبا
وذلك وان كان قولا له وجه فان تاويل اهل التاويل على ما قد بينت وغير
جايز ان يتجاوز في تاويل القران ما قالوه الي غيره على ان ما قاله هذا القايل
ان كان عنا به انه حظه من العمل والشقا والسعادة فلم يبعد معني قوله
من معني قولهم

القول في تاويل قوله

اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدي فانما يهتدي يقول تعالى
ذكره ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فيقول له اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا فترك ذكر قوله فيقول له اكتفا بدلالة
الكلام عليه ∴ وعني بقوله اقرا كتابك اقرا كتاب عملك الذي عملته في
الدنيا الذي كان كاتبانا يكتبانه ونحصيه عليك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا يقول حسبك اليوم نفسك عليك حاسبا يحسب عليك
اعمالك فيحصيها عليك لا نبتغي عليك شاهدا غيرها ولا نطلب عليك
محصيا سواها ∴ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا سيقرا يوميذ من لم

الزمه من الطاير وسقا يورده سعيرا او كان سعدا يورده جنات عدن :. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن جابر بن عبد
الله ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه :. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه قال الطاير عمله قال والطاير في اشيا كثيرة فمنه التشاوم الذي
يتشاوم به الناس بعضهم من بعض :. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطا الخراساني عن ابن
عباس قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال عمله وما قدر
عليه فهو ملازمه اينما كان وزايل معه اينما زال قال ابن جريج وقال
طايره عمله قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد
قال عمله وما كتب الله له :. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طايره عمله :. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه قال عمله :. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد مثله :. حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم عن مجاهد في قوله وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه قال ما من مولود يولد الا في عنقه ورقة
مكتوب فيها شقي او سعيد قال وسمعته يقول اولئك ينالهم
نصيبهم من الكتاب قال هو ما سبق :. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه اي والله بشقاوته وسعادته بعمله :. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طايره عمله فان قال
قايل وكيف قال الزمناه طايره في عنقه ان كان الامر على ما وصفت
ولم يقل الزمناه في يديه ورجليه او غير ذلك من اعضا الجسد قيل
لان العنق هو موضع السمات وموضع القلايد والاطوقة وغير ذلك مما يزين او
يشين فجرى كلام العرب بنسبة الاشيا اللازمة بني ادم وغيرهم من ذلك
الى اعناقهم وكثر استعمالهم ذلك حتى اضافوا الاشيا اللازمة ساير الابدان
الى الاعناق كما اضافوا جنايات اعضا الابدان الى اليد فقالوا ذلك بما
كسبت يداه وان كان الذي جر عليه لسانه او فرجه فكذلك قوله
الزمناه طايره في عنقه :. واختلفت القراة في قراة قوله ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فقراه بعض اهل المدينة ومكة وهو
نافع وابن كثير وعامة قراة العراق ونخرج بالنون له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا بفتح اليا من يلقاه وتخفيف القاف منه بمعنى ونخرج
له نحن يوم القيامة ردا على قوله الزمناه ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب
عمله منشورا وكان بعض قراة اهل الشام يوافق هولا على قراة قوله ونخرج
ويخالفهم في قوله يلقاه فيقرا يلقاه بضم اليا وتشديد القاف بمعنى ونخرج له نحن
يوم القيامة كتابا يلقاه ثم يرده الى ما لم يسم فاعله فيقول يلقى الانسان
ذلك الكتاب منشورا وذكر عن مجاهد ما حدثنا احمد بن يوسف قال
حدثنا القسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد انه
قراها ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه قال يزيد يعني يخرج الطاير كتابا
هكذا احسبه قراها بفتح اليا :. وقراه الحسن البصري وابن محيصن
وكان من قرا هذه القراة وجه تاويل الكلام الى ويخرج له الطاير الذي
الزمناه عنقه الانسان يوم القيامة فيصير كتابا يقروه منشورا :. وقرا

ذلك

ذلك بعض اهل المدينة ويخرج له بضم اليا على مذهب ما لم يسم فاعله وكانه وجه الكلام
معنى الكلام الى ويخرج له يوم القيامة الطاير كتابا يريد ويخرج لانه كتابه كتوما لم
يسم فاعله واولى القراات في ذلك بالصواب قراة من قرا ونخرج له
بالنون وضمها له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا بفتح اليا وتخفيف القاف
لان الخبر جرى قبل ذلك عن الله تعالى ذكره انه الذي الزم خلقه ما الزم
من ذلك فالصواب ان يكون الذي يليه خبرا عنه انه هو الذي يخرجه لهم يوم
القيامة وان يكون بالنون كما كان الخبر الذي قبله بالنون واما قوله يلقاه فان
في اجماع الحجة من القراة على تصويب ما اخترنا من القراة في ذلك وشذوذ
ما خالفه الحجة لنا على تقارب معنى القراتين اعني بضم اليا
وفتحها في ذلك وتشديد القاف وتخفيفها فيه :. فاذا كان الصواب في
القراة ما اخترنا بالذي عليه دللنا فتاويل الكلام وكل انسان منكم
يا معشر بني ادم الزمناه نحسه وسعده وشقاه وسعادته بما سبق له في
علمنا انه صاير اليه وعامل من الخير والشر في عنقه فلا يجاوز في شي من
اعمال ما قضينا عليه انه عامله وما كتبنا له انه صاير اليه ونحن نخرج له اذا
لقينا كتابا يصادفه منشورا باعماله التي عملها في الدنيا وبطايره
الذي كتبنا له والزمناه اياه في عنقه قد احصى عليه ربه فيه كل ما سلف
في الدنيا :. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو
عمله الذي عمل احصي عليه فاخرج يوم القيامة ما كتب عليه من العمل
يقراه منشورا :. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اي عمله :. حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة الزمناه
طايره اي عمله قال ونخرج له قال نخرج ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا
قال معمر وتلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم
بسطت لك صحيفتك ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر
عن يسارك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك :. واما الذي عن شمالك
فيحفظ سياتك فاملل ما شيت اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك
فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قد عدل والله عليك من
جعلك حسيب نفسك :. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة طايره عمله ونخرج له بذلك العمل كتابا يلقاه منشورا
وقد كان بعض اهل العربية يتاول قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
حظه من قولهم طار سهم فلان بكذا اذا خرج سهمه على نصيب من الانصبا
وذلك وان كان قولا له وجه فان تاويل اهل التاويل على ما قد بينت وغير
جايز ان يتجاوز في تاويل القران ما قالوه الى غيره على ان ما قاله هذا القايل
ان كان عنى بقوله حظه من العمل والشقا والسعادة فلم يبعد معنى قوله
من معنى قولهم **القول في تاويل قوله** اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي يقول تعالى
ذكره ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فيقال له اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا فترك ذكر قوله فيقال له اكتفا بدلالة
الكلام عليه :. وعني بقوله اقرا كتابك اقرا كتاب عملك الذي عملته في
الدنيا الذي كان كاتبانا يكتبانه ونحصيه عليك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا يقول حسبك اليوم نفسك عليك حاسبا يحسب عليك
اعمالك فيحصيها عليك لا نبتغي عليك شاهدا غيرها ولا نطلب عليك
محصيا سواها :. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا سيقرا يوميذ من لم

يكن قاريا في الدنيا   من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا يقول تعالى ذكره من استقام على طريقة الحق فاتبعه وذلك
دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فانما يهتدي لنفسه
يقول فليس ينفع بلزومه الاستقامة وايمانه بالله ورسوله غير نفسه ومن
ضل يقول ومن جار عن قصد السبيل فاخذ على غير هدى وكفر بالله
وبمحمد وبما جاء به من عند الله من الحق فليس يضر بضلاله وجوره عن
الهدى غير نفسه لانه يوجب لها بذلك غضب الله واليم عذابه وانما عنى
بقوله فانما يضل عليها فانما يكسب اثم ضلاله عليها لا على غيرها ∴ وقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني تعالى ذكره ولا تحمل حاملة حمل اخرى غيرها
من الاثام وقال وازرة وزر لان معناها ولا تزر نفس وازرة وزر
نفس اخرى يقال منه وزرت كذا ازره وزرا والوزر هو الاثم يجمع على
اوزار كما قال تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم وكان معنى الكلام ولا
تاثم اثمة اثم اخرى ولكن على كل نفس اثمها دون اثم غيرها من الانفس كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تزر
وازرة وزر اخرى والله ما يحمل الله على عبد ذنب غيره ولا يواخذ الا
بعمله ∴ وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يقول تعالى ذكره
وما كنا مهلكي قوم الا بعد الاعذار اليهم بالرسل واقامة الحجة عليهم
بالايات التي تقطع عذرهم ∴ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ان
الله تبارك وتعالى ليس يعذب احدا حتى يسبق اليه من الله خبر
او يأتيه من الله بينة وليس معذبا احدا الا بذنبه ∴ حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابي هريرة قال اذا
كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى النسم الذين ماتوا في الفترة والمعتوه
والاصم والابكم والشيوخ الذين جاء الاسلام وقد خرفوا ثم ارسل رسولا
ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم ياتنا رسول وايم الله لو دخلوها
لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه
قبل قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن همام عن ابي هريرة نحوه ∴

القول في تاويل قوله

واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا يقول تعالى ذكره اختلفت القراء في قراءة قوله
امرنا مترفيها فقرأت ذلك عامة قراء الحجاز والعراق امرنا بقصر الالف
غير مدها وتخفيف الميم وفتحها ∴ واذا قرئ ذلك كذلك فان الاغلب من
تاويله امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بمعصيتهم الله وخلافهم امره
كذلك تاويله كثير ممن قرأه كذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس امرنا مترفيها قال بطاعة الله فعصوا ∴ حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا شريك عن سلمة او غيره عن سعيد بن جبير قال امرنا
بالطاعة فعصوا وقد يحتمل ايضا اذا قرئ كذلك ان يكون معناه جعلناهم
امراء ففسقوا فيها لان العرب تقول هو امير غير مامور وقد كان بعض
اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول قد يتوجه معناه اذا قرئ
كذلك الى معنى اكثرنا مترفيها ويحتج لتصحيح قوله ذلك بالخبر الذي روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال مهرة مامورة او سكة
مابورة ويقول معنى قوله مامورة كثيرة النسل وكان بعض اهل العلم بكلام
العرب من الكوفيين ينكر ذلك من قيله ولا يجيز امرنا بمعنى اكثرنا الا بمد الالف
من امرنا ويقول في قوله مهرة مامورة انما قيل ذلك على الاتباع لمجيء مابورة

بعدها كما قيل   ارجعن مازورات غير ماجورات   فهمز مازورات لهمز ماجورات
وهي من وزرت اتباعا لبعض الكلام بعضا ∴ وقرأ ذلك ابو عثمان امرنا
بتشديد الميم بمعنى الامارة حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا
هشيم عن عوف عن ابي عثمان النهدي انه قرأ امرنا مشددة من الامارة ∴
وقد تأول هذا الكلام على هذا التاويل جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امرنا مترفيها يقول سلطنا
اشرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكتهم بالعذاب وهو قوله وكذلك
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها ∴ حدثني الحرث قال حدثنا
القسم قال سمعت الكسائي يحدث عن ابي جعفر الرازي عن الربيع
بن انس انه قرأها امرنا وقال سلطنا ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي حفص عن الربيع عن ابي العالية قال امرنا
مثقلة جعلنا عليها مترفيها مستكبريها ∴ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ∴ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى
امرنا مترفيها قال بعثنا ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ∴ وذكر عن الحسن البصري انه قرأ
ذلك امرنا بمد الالف من امرنا بمعنى اكثرنا فسقتها ∴ وقد وجه تاويل هذا
الحرف الى هذا التاويل جماعة من اهل التاويل الا ان الذين حدثونا لم
يميزوا لنا اختلاف القراءات في ذلك وكيف قرأ ذلك المتاولون الا القليل
منهم ذكر من تاول ذلك كذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها يقول اكثرنا
عددهم ∴ حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله
امرنا مترفيها قال اكثرناهم ∴ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن
علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله امرنا مترفيها قال اكثرناهم ∴ حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله امرنا مترفيها يقول اكثرنا مترفيها اي كبراءها
∴ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
يقول اكثرنا مترفيها اي جبابرتها ففسقوا فيها وعملوا بمعصية الله فدمرناها
تدميرا ∴ وكان يقال اذا اراد الله بقوم صلاحا بعث عليهم مصلحا واذا
اراد بهم فسادا بعث عليهم مفسدا واذا اراد ان يهلكها اكثر مترفيها ∴ حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة امرنا مترفيها قال
اكثرناهم ∴ حدثنا محمد بن عبد الاعلى الزهري قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما على زينب وهي تقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق بين
ابهامه والتي تليها قالت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث ∴ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال ذكر
بعض اهل العلم ان امرنا اكثرنا قال والعرب تقول للشيء الكثير امر لكثرته
فاما اذا وصف القوم بانهم كثروا فانه يقال امر بنو فلان وامر القوم
يامرون امرا وذلك اذا كثروا وعظم امرهم كما قال لبيد

ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للقل والنفد

والامر المصدر والاسم الامر كما قال الله جل ثناؤه لقد جئت شيئا
امرا قال عظيما ∴ وحكي في مثل شر امر اي كثير ∴ واولى القراءات
في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ امرنا مترفيها بقصر الالف من امرنا

تخفيف الميم منها لاجماع الحجة من القراة على تصويبها دون غيرها واذا كان ذلك هو الاولى
بالصواب بالقراة فاولى التاويلات به تاويل من تاوله امرنا اهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا
فيها فحق عليها القول لان الاغلب من معنى امرنا الامر الذي هو خلاف النهي دون
غيرها وتوجيه معاني كلام الله جل ثناوه الى الاشهر الاعرف من معانيه اولى ما وجد
اليه سبيل من غيره ومعنى قوله ففسقوا فيها فخالفوا امر الله فيها وخرجوا عن
طاعته فحق عليها القول يقول فوجب عليها بمعصيتهم الله وفسوقهم فيها وعيد
الله الذي اوعد من كفر به وخالف رسله من الهلاك بعد الاعذار والانذار
بالرسل والحجج فدمرناها تدميرا يقول فخربناها عند ذلك تخريبا واهلكنا من فيها
من اهلها اهلاكا كما قال الفرزدق

وكان لهم كبكر ثمود لما رغا ظهرا فدمرهم دمارا ::

القول في تاويل قوله وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا وهذا وعيد من الله تعالى ذكره مكذبي رسله محمد
صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش وتهديد لهم بالعقاب واعلام منه لهم انهم ان
لم ينتهوا عما هم عليه مقيمون من تكذيبهم رسوله عليه السلام انه محل بهم سخطه
ومنزل بهم من عقابه ما انزل بمن قبلهم من الامم الذين سلكوا في الكفر بالله وتكذيب
رسله سبيلهم يقول الله تعالى ذكره قد اهلكنا ايها القوم من قبلكم من بعد نوح
الى زمانكم قرونا كثيرة كانوا من جحود ايات الله والكفر به وتكذيب رسله على
مثل الذي انتم عليه ولستم باكرم على الله تعالى ذكره منهم لانه لا مناسبة
بين احد وبين الله جل ثناوه فيعذب قوما بما لا يعذب به اخرين او يعفو عن
ذنوب ناس فيعاقب عليها اخرين يقول جل ثناوه فانيبوا الى طاعة الله ربكم
فقد بعثنا اليكم رسولا ينبهكم على حججنا عليكم ويوقظكم من غفلتكم ولم نكن
لنعذب قوما حتى نبعث اليهم رسولا منبها لهم على حجج الله وانتم على فسوقكم
مقيمون :: وكفى بربك يا محمد بذنوب عباده خبيرا بصيرا يقول وحسبك يا محمد
بالله خابرا بذنوب خلقه عالما فانه لا يخفى عليه شي من افعال مشركي قومك هولا ولا
افعال غيرهم هو بجميع ذلك عالم خابر بصير يقول يبصر ذلك كله فلا يغيب عنه منه
شي ولا يعزب عنه منه مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر :: وقد اختلف في مبلغ مدة القرن فحدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا
يزيد قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ابي محمد عن عبد الله بن ابي اوفى قال القرن
عشرون ومائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول قرن كان
واخرهم يزيد بن معاوية وقال اخرون بل هو مائة سنة

ذكر من قال ذلك حدثنا حسان بن محمد بن عبد الرحمن الحمصي ابو
الصلت الطاي قال حدثنا سلامه بن حواس عن محمد بن القسم عن عبد الله بن بشر
المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على راسه وقال سيعيش هذا
قرنا قلت كم القرن قال مائة سنة حدثنا حسان بن محمد قال حدثنا سلامة
بن حواس عن محمد بن القسم قال ما زلنا نعده حتى تمت مائة سنة ثم مات
قال ابو الصلت اخبرني سلامة ان محمد بن القسم هذا كان ختن عبد الله
بن بشر وقال اخرون في ذلك بما حدثنا اسمعيل بن موسى
الفزاري قال اخبرنا عمر بن عساكر عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القرن اربعون سنة وقوله وكفى بربك ادخلت البا في قوله بربك
وهو في محل رفع لان معنى الكلام وكفاك ربك وحسبك ربك بذنوب عباده
خبيرا دلالة على المدح وكذلك تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح او
الذم تدخل في الاسم البا والاسم المدخلة عليه البا في محل موضع رفع لتدل
بدخولها على المدح او الذم كقولهم اكرم به رجلا وناهيك به رجلا وجاد
بثوبك ثوبا وطاب بطعامكم طعاما وما اشبه ذلك من الكلام ولو اسقطت
البا مما دخلت فيه من هذه الاسما رفعت لانها في محل رفع كما قال الشاعر

ويخبرني عن غائب المرء هديه كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا

فاما اذا لم يكن في الكلام مدح او ذم فلا بد يخلون في الاسم البا لا يجوز ان يقال قام

باخيك وانت تريد قام اخوك الا ان تريد قام رجل اخر به وذلك معنى غير المعنى الاول
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن
نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا يقول تعالى ذكره من كان
طلبه الدنيا العاجلة ولها يعمل ويسعى واياها يبتغي لا يوقن بمعاد ولا يرجو ثوابا
ولا عقابا من ربه على عمله عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد يقول يعجل الله له في
الدنيا ما يشا من بسط الدنيا عليه او تقتيرها لمن اراد الله ان يفعل ذلك به
او اهلاكه بما يشا من عقوباته ثم جعلنا له جهنم يصلاها يقول ثم اصليناه
عند مقدمه علينا في الاخرة جهنم مذموما على قلة شكره ايانا وسوء صنيعه
فيما سلف من ايادينا عنده في الدنيا مدحورا يقول مبعدا مقصى في النار
:: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد يقول من كانت الدنيا همه وسدمه
وطلبته ونيته عجل الله له فيها ما يشا ثم اضطره الى جهنم ثم قال ثم جعلنا له
جهنم يصلاها مذموما في نعمة الله مدحورا في نقمة الله :: حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني ابو طيبة شيخ من اهل المصيصة انه سمع ابا
اسحاق الفزاري يقول عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد قال لمن نريد هلكته
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله مذموما يقول ملوما :: حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشا قال العاجلة الدنيا **القول في تاويل قوله**
ومن كان يريد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاوليك كان سعيهم
مشكورا يقول تعالى ذكره من اراد الاخرة واياها طلب ولها عمل عملها
الذي هو طاعة الله وما يرضيه عنه واضاف السعي الى الها والالف
وهي كناية عن الاخرة فقال وسعى للاخرة سعي الاخرة ومعناه وعمل لها
عملها لمعرفة السامعين بمعنى ذلك وان معناه وسعى لها سعيه لها
وهو مومن يقول هو مومن مصدق بثواب الله وعظيم جزايه على سعيه
لها غير مكذب به تكذيب من اراد العاجلة يقول الله جل ثناوه فاوليك يعني
فمن فعل ذلك كان سعيهم يعني عملهم بطاعة الله مشكورا وشكر الله اياهم
على سعيهم ذلك حسن جزايه لهم على اعمالهم الصالحة وتجاوزه لهم
عن سيئها برحمته :: كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن
فاوليك كان سعيهم مشكورا شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن
سياتهم **القول في تاويل قوله** كلا نمد هولا وهولا من
عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا يقول تعالى ذكره يمد ربك يا محمد كلا
الفريقين من مريد العاجلة ومريد الاخرة الساعي لها سعيها وهو مومن
في هذه الدنيا من عطايه فيرزقهما جميعا من رزقه الى بلوغهما الامد
واستيفايهما الاجل ما كتب لهما ثم تختلف بهما الاحوال بعد الممات
وتفترق بهما بعد الورود المصادر ففريق مريدي العاجلة الى جهنم
مصدرهم وفريق مريدي الاخرة الى الجنة ماواهم :: وما كان عطا ربك
محظورا يقول وما كان عطا ربك الذي يوتيه من يشا من خلقه في الدنيا
ممنوعا عمن بسطه عليه لا يقدر احد من خلقه منعه ذلك وقد اتاه الله
اياه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا نمد
هولا وهولا من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا اي منقوصا وان الله
تبارك اسمه قسم الدنيا بين البر والفاجر والاخرة خصوصا عند ربك للمتقين
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كان
عطا ربك محظورا قال منقوصا :: حدثنا محمد بن عبد الاعلى المحرمي قال

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سهل بن ابي الصلت السراج قال سمعت الحسن
يقول كلا نمد هولا وهولا من عطا ربك قال كل يعطي من الدنيا البر والفاجر ن
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس من اراد الاخرة ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد
الاية ثم قال كلا نمد هولا وهولا من عطا ربك محظورا قال ممنوعا :: حدثني بشر
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا نمد هولا وهولا اهل الدنيا
واهل الاخرة من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا قال ممنوعا ن حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا نمد هولا وهولا
اهل الدنيا واهل الاخرة من بر وفاجر قال والمحظور الممنوع :: وقرا انظر
كيف فضلنا بعضهم علي بعض وللاخرة اكبر درجات وافضل واكبر تفضيلا

القول في تاويل قوله انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
انظر يا محمد بعين قلبك الي هذين الفريقين الذين هم احدهما الدار العا
وايا ها يطلب ولها يعمل والاخرة الذي يريد الدار الاخرة ولها يسعي موقنا
بثواب الله علي سعيه كيف فضلنا بعضهم علي بعض كيف فضلنا احد
الفريقين علي الاخر بان بصرنا هذا رشده وهديناه للسبيل التي هي
اقوم وهديناه للذي هو اهدي وارشد وخذلنا هذا الاخر فاضللناه
عن طريق الحق واغشينا بصره عن سبيل الرشد وللاخرة اكبر درجات
يقول وفريق من هديك الاخرة اكبر في الدنيا الاخرة درجات بعضهم
علي بعض من هولا الفريق الاخر في الدنيا ما بسطنا لهم فيها :: وبنحو الذي
قلنا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض اي
في الدنيا وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا :: وان للمومنين في الجنة
منازل وان لهم فضايل باعمالهم :: وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال ان بين اعلا اهل الجنة واسفلهم درجة كالنجم يري في مشارق
الارض ومغاربها **القول في تاويل قوله** لا تجعل مع
الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا يقول تعالى ذكره لنبيه
صلى الله عليه وسلم لا تجعل مع الله شريكا في الوهته وعبادته ولكن
اخلص له العبادة وافرده بالالوهة فانه لا اله غيره فانك ان تجعل معه
الها غيره وتعبد معه سواه تقعد مذموما يقول تصير ملوما علي
ما ضيعت من شكر الله علي ما انعم به عليك من نعمه وتصييرك الشكر
لغير من اولاك المعروف وفي اشراكك في الحمد من لم يشركه في النعمة
عليك غيره مخذولا قد اسلمك ربك لمن بغاك سوا فاذا اسلمك ربك
الذي هو ناصر اوليايه لم يكن لك من دونه ولي ينصرك ويدفع عنك :: كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا
تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا يقول مذموما في نعمة
الله وهذا الكلام وان كان خرج علي مخرج وجه الخطاب لنبي الله صلى
الله عليه وسلم فانه معني به جميع من لزمه التكليف من عباد الله ن

القول في تاويل قوله وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما
اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما يعني تعالي ذكره حكم ربك يا محمد بامره
اياكم الا تعبدوا الا الله فانه لا ينبغي ان يعبد غيره وقد اختلفت
الفاظ اهل التاويل في قوله وقضي ربك وان كان معني جميعهم في ذلك واحدا
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله
بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقضي ربك الا تعبدوا الا
اياه يقول امر :: حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا زكريا
بن سلام قال جا رجل الي الحسن فقال انه طلق امراته ثلاثا فقال انك

عصيت

عصيت ربك وبانت منك امراتك فقال الرجل قضي الله ذلك علي فقال الحسن
وكان فصيحا ما قضي الله اي ما امر الله :: وقرا هذه الاية وقضي ربك الا تعبدوا
الا اياه فقال الناس تكلم الحسن في القدر :: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي امر ربك
في ان لا تعبدوا الا اياه فهذا قضا الله العاجل وكان يقال في بعض الحكمة من
ارضي والديه ارضي خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط ربه :: حدثنا ابن
عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقضي ربك ان لا تعبدوا
الا اياه قال امر الا تعبدوا الا اياه :: وفي حرف ابن مسعود ووصي ربك الا
تعبدوا الا اياه :: حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيي بن عيسي قال حدثنا
نصير بن ابي الاشعث قال حدثني ابن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه قال
اعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا علي قراة ابي بن كعب قال ابو كريب
قال يحيي رايت المصحف عند نصير فيه ووصي ربك يعني وقضي ربك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه واوصي ربك :: حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقضي ربك الا تعبدوا الا اياه :: حدثني
الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن الضحاك
بن مزاحم انه قراها ووصي ربك وقال انهم الصقوا الواو بالصاد فصارت
قافا :: وقوله وبالوالدين احسانا يقول وامركم بالوالدين احسانا ان
تحسنوا اليهما وتبروهما ومعني الكلام وامركم ان تحسنوا الي الوالدين فلما
حذفت ان تعلق القضا بالاحسان كما يقال في الكلام امرتك به خيرا واوصيتك
به خيرا بمعني امرتك ان تفعل به خيرا ثم تحذف ان فيتعلق الامر والوصية بالخير
كما قال الشاعر

عجبت من دهما اذ تشكونا • ومن ابي دهما اذ يوصينا
خيرا بها كاننا جافونا • فاعمل يوصيك الخيرن

واختلفت القراة في قراة قوله اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما
فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفيين اما يبلغن
علي التوحيد علي توجيه ذلك الي احدهما لان احدهما واحد فوحدوا
يبلغن لتوحيده • وجعلوا قوله او كلاهما معطوفا علي الاحد وقرا ذلك
عامة قراة الكوفيين اما يبلغان علي التثنية وكسر النون وتشديدها
وقالوا قد ذكر الوالدان قبل وقوله يبلغان خبر عنهما بعد ما قد تقدم اسما
وهما قالوا والفعل اذا جا بعد الاسم كان الكلام ان يكون فيه دليل علي انه
خبر عن اثنين او جماعة قالوا والدليل علي انه خبر عن اثنين في الفعل
المستقبل الالف والنون قالوا وقوله احدهما او كلاهما كلام مستانف
كما قيل فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم وكقوله واسروا
النجوي ثم ابتدا فقال الذين ظلموا واولي القراتين بالصواب عندي في
ذلك قراة من قراه اما يبلغن علي التوحيد علي انه خبر عن احدهما لان
الخبر عن الامر بالاحسان الي الوالدين قد تناهي عند قوله وبالوالدين
احسانا ثم ابتدا قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما :: وقوله
فلا تقل لهما اف يقول فلا تافف من شي تراه من احدهما او منهما مما يتاذي
به الناس ولكن اصبر علي ذلك منهما واحتسب الاجر في صبرك عليه منهما
كما صبرا عليك في صغرك :: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثني محمد بن محبب
قال حدثنا سفيان عن ليث بن مجاهد في قوله ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما
قال ان بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويخريان فلا تقل لهما اف تقذرهما
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله اما يبلغان عندك الكبر فلا تقل لهما اف حين تري الاذي وتميط
عنهما الاذي والبول كما كانا يميطانه عنك صغيرا ولا توذيهما وقد اختلف

اهل المعرفة بكلام العرب في معنى اف فقال بعضهم معناه كل ما غلظ من الكلام وقبح
وقال آخرون الاف وسخ الاظفار والتف كل ما رفعت بيدك من الارض من شي حقير
وللعرب في اف لغات ست رفعها بالتنوين وغير التنوين وخفضها
كذلك ونصبها فمن خفض ذلك بالتنوين وهي قراءة اهل المدينة شبهها بالاصوات
التي لا معنى لها كقولهم في حكاية الصوت غاق غاق فخفضوا القاف ونونوها وكان
حكمها السكون لانه لا شي يعربها من اجل مجيها بعد حرف ساكن وهو الالف
فكرهوا ان يجمعوا بين ساكنين فحركوا الى اقرب الحركات من السكون وذلك الكسر
لان المجزوم اذا حرك فانما يحرك الى الكسر واما الذين خفضوا ذلك بغير
تنوين وهي قراءة عامة قراء الكوفيين والبصريين فانهم قالوا انما يدخلون
التنوين فيما جاء من الاصوات ناقصا كالذي ياتي على حرفين مثل مه وصه
فيتم بالتنوين لنقصانه عن ابنية الاسماء قالوا واف تام لا حاجة بنا الى تتمته
بغيره لانه قد جا على ثلاثة احرف قالوا وانما كسرنا الفا الثانية لئلا نجمع بين
ساكنين واما من ضم ونون فانه قال هو اسم كسائر الاسما التي تعرف
وليس بصوت وعدل به عن الاصوات واما من ضم ذلك بغير تنوين فانه
قال ليس هو باسم متمكن فيعرب باعراب الاسما المتمكنة وقالوا نضمه كما
نضم قوله لله الامر من قبل ومن بعد وكما يضم الاسم في الندا المفرد
فنقول يا زيد ومن نصبه بغير تنوين وهي قراءة بعض المكيين واهل
الشام فانه شبهه بقولهم مد يا هذا ورد ومن نصب بالتنوين فانه اعمل
الفعل فيه وجعله اسما صحيحا فيقول ما قلت له افا ولا تفا وكان بعض
نحويي البصرة يقول قريت اف وافا لغة جعلوها مثل نعتها وقرا بعضهم
اف وذلك ان بعض العرب يقول اف لك على الحكاية اي لا تقل لهما هذا
القول قال والرفع قبيح لانه لم يجي بعده بلام والذين قالوا اف وكسروا
كثير وهو اجود وكسر بعضهم ونون وقال بعضهم افي كانه قال
اضاف هذا القول الى نفسه فقال افي هذا لي والمكسور من هذا منون
وغير منون على انه اسم غير متمكن نحو امس وما اشبهه والمفتوح بغير نون
كذلك وقال بعض اهل العربية كل هذه الحركات الست
التي تدخل في اف حكاية تشبه الاسم مرة وبالصوت اخرى قال واكثر ما
تكسر الاصوات بالتنوين اذا كانت على حرفين مثل صه ومه وبخ فاذا
كانت على ثلاثة احرف شبهت بالادوات اف مثل ليت ومذ واف
مثل مد تشبه بالادوات واذا قال اف مثل صه قالوا سمعت مص يا هذا
ومص حكي عن الكسائي انه قال سمعت ما علمك اهلك الا مص ومص قال
وهذا كاف واف ومن قال افا جعله مثل سحقا وبعدا والذي هو اولى بالصحة
عندي في قراة ذلك قراة من قراه فلا تقل لهما اف بكسر الفا بغير تنوين
لعلتين احداهما انها اشهر اللغات فيها وافصحها عند العرب فيها والثانية
ان حظ كل ما لم يكن له معرب من الكلام السكون فلما كان ذلك كذلك وكانت
الفا في اف حظها الوقوف ثم لم يكن الى ذلك سبيل لاجتماع الساكنين فيه
وكان حكم الساكنين اذا اجتمعا ان يحرك الى الكسر حركت الى الكسر كما قيل
مد وشد ورد الباب وقوله ولا تنهرهما يقول تعالى ذكره ولا تزجرهما
كما حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا واصل
الرقاشي عن عطا بن ابي رباح في قوله ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال لا تنفض
يدك علي والديك فقال منه نهره ينهره نهرا وانتهره ينتهره انتهارا وأما
وقل لهما قولا كريما فانه يقول جل ثناوه وقل لهما قولا جميلا حسنا كما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وقل لهما قولا كريما
قال احسن ما تجد من القول حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
معتمر بن سليمان عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروه عن ابيه عن عمر
بن الخطاب وقولا كريما يقول لا تمتنع من شي يريدانه قال
ابو جعفر وهذا الحديث خطا اعني حديث هشام بن عروة انما هو هشام بن

عروة عن ابيه ليس فيه عمر كذلك حدث عن ابن علية وغيره عن عبد الله بن المختار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقل لهما قولا كريما اي قولا
لينا سهلا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة بن عمران
عن ابي الهداج التجيبي قال قلت لسعيد بن المسيب كل ما ذكر الله في القرآن
من بر الوالدين فقد عرفته الا قوله وقل لهما قولا كريما ما هذا القول
الكريم قال ابن المسيب قول العبد المذنب للسيد الفظ

القول في تاويل قوله

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا يقول تعالى ذكره وكن لهما ذليلا رحمة منك
بهما تطيعهما فيما امراك به مما لم يكن لله معصية ولا تخالفهما فيما احبا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة
عن ابيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شي
يحبانه حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي قال سمعت هشام بن
عروة عن ابيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال تلين لهما
حتى لا تمتنع من شي احباه حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه
في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شي احباه
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عبد الله بن المختار عن
هشام بن عروة عن ابيه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال
هو ان لا تمتنع من شي يريدانه حدثنا ابو كريب قال حدثنا المقري ابو
عبد الرحمن عن حرملة بن عمران عن ابي الهداج قال قلت لسعيد
بن المسيب ما قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال الم تر
الى قول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ والذل بضم الذال
والمذلة مصدران من الذليل وذلك ان يتذلل وليس بذليل
في الخلقة من قول القايل قد ذللت اذل ذلا وذلة ولا ؛ وذلك نظير
القل والقلة اذا اسقطت الها ضممت الدال من الذل والقاف من القل
واذا اثبتت الها كسرت الذال من الذلة والقاف من القلة كما
قال الاعشى . وما كنت قلا قبل ذلك ازببا .
يريد القلة واما الذل بكسر الذال واسقاط الها فانه مصدر من الذلول
من قولهم دابة ذلول بينة الذل وذلك اذا كانت لينة غير صعبة
ومنه قول الله جل ثناوه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يجمع ذللا
كما قال جل ثناوه فاسلكي سبل ربك ذللا وكان مجاهد يتاول ذلك
انه لا يتوعر عليها مكان تسلكه واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء الحجاز والعراق والشام واخفض لهما جناح
الذل بكسر الذال حدثنا ابن حميد قال حدثنا بهز بن اسد عن ابي
عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قرا واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة قال كن لهما ذليلا ولا تكن لهما ذلولا حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عمر بن سفيان عن عاصم مثله وعلى هذا التاويل
الذي تاوله عاصم كان ينبغي ان تكون قراته بضم الدال لا بكسرها
وبكسرها حدثنا نصر وابن بشار وحدثت عن الفرا قال حدثني
هشيم عن ابي بشر جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير انه قروا
واخفض لهما جناح الذل قال الفرا وحدثني الحكم بن ظهير عن
عاصم بن ابي النجود انه قراها الذل ايضا قال فسالت ابا بكر
فقال الذل قراها عاصم واما قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا فانه يقول ادع الله لوالديك بالرحمة وقل رب ارحمهما وتعطف
عليهما بمغفرتك ورحمتك كما تعطفا علي في صغري فرحماني وربياني

صغيرا حتى استقللت بنفسي واستغنيت عنهما :: كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا هكذا اعلمتم وبهذا امرتم خذوا تعليم
الله وادبه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو ماد
يديه رافع صوته يقول من ادرك والديه او احدهما ثم دخل النار بعد
ذلك فابعده الله واسحقه ولكن كانوا يرون انه من بر والديه وكان فيه
ادنى تقى ان ذلك مبلغه جسيم الخير وقال جماعة من اهل العلم ان
قول الله تبارك وتعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا منسوخ بقوله
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ذكر من قال ذلك
حدثنا علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن
عباس قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ثم انزل الله تبارك
وتعالى بعد هذا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن
قالا قال في سورة بني اسرائيل اما يبلغن عندك الكبر احدهما او
كلاهما الى اخر قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فنسختها الاية
التي في براءة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس وقل رب
ارحمهما الاية قال نسختها الاية التي في براءة ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين :: وقد تحتمل هذه الاية ان تكون وان
كان ظاهرها عاما في كل الاباء غير معنى النسخ بان يكون تاويلها على
الخصوص فيكون معنى الكلام وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فيكون
مرادا بها الخصوص على ما قلنا غير منسوخ منها شي :: وعني بقوله
ربياني سياني القول في تاويل قوله ربكم اعلم
بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا يقول
تعالى ذكره ربكم ايها الناس اعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم امر
ابائكم وامهاتكم وتكرمتهم والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف
بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك من ضمائر صدوركم لا يخفى عليه شي
من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسيئه فاحذروا ان تضمروا
لهم سوءا وان تعقدوا لهم عقوقا وقوله ان تكونوا صالحين يقول
ان انتم اصلحتم نياتكم فيهم واطعتم الله فيما امركم به من البر بهم
والقيام بحقوقهم عليكم بعد هفوة كانت منكم او زلة في واجب لهم عليكم
مع القيام بما امركم في غير ذلك من فرائضه فانه كان للاوابين
بعد الزلة والتائبين بعد الهفوة غفورا لهم :: وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي وعمي عن حبيب
بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير ربكم اعلم بما في نفوسكم قال
البادرة تكون من الرجل الى ابويه لا يريد بذلك الا الخير فقال
ربكم اعلم بما في نفوسكم :: حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس
قال اخبرني ابي عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير بمثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن
حبيب بن ابي ثابت في قوله انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل
تكون منه البادرة الى ابويه وفي نيته وقلبه انه لا يوخذ به
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله انه كان للاوابين غفورا
فقال بعضهم هم المسبحون ذكر من قال ذلك
حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشعري حدثنا

سليمان

سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قالا حدثنا ابو كدينة عن
عطاء بن السايب بن جبير عن ابن عباس انه كان للاوابين غفورا قال
المسبحين :: حدثني الحرث قال حدثنا الحسين الحسن قال حدثنا
ابو خيثمة زهير قال حدثنا ابو اسحاق عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل
قال الاواب المسبح وقال اخرون هم المطيعون المحسنون ذكر
من قال ذلك حدثنا علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس انه كان للاوابين غفورا يقول للمطيعين
المحسنين :: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فانه كان للاوابين غفورا قال للمطيعين المصلين :: وقال
اخرون بل هم الذين يصلون بين المغرب والعشا ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن ابي صخر حميد بن زياد عن ابن
المنكدر يرفعه قال انه كان للاوابين غفورا قال الصلاة بين المغرب
والعشا وقال اخرون هم الذين يصلون الضحى ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني مالك عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب انه كان للاوابين غفورا قال هو العبد
يذنب ثم يتوب :: حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا
الليث بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول فذكر مثله
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد
بن المسيب يقول فذكر مثله بنحوه حدثنا عمرو بن علي قال حدثني
رباح ابو سليمان الرقا قال سمعت عونا العقيلي يقول في هذه الاية
انه كان للاوابين غفورا قال الذين يصلون صلاة الضحى وقال
اخرون بل هو الراجع من ذنبه التائب منه ذكر من قال ذلك
حدثنا احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
سعيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال في هذه
الاية انه كان للاوابين غفورا قال الذي يصيب الذنب ثم يتوب
ثم يصيب الذنب ثم يتوب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان
بن داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال هو الذي
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وهذه الاية انه كان للاوابين غفورا
حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد انه
سمع سعيد بن المسيب يسال عن هذه الاية انه كان للاوابين غفورا
قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب :: حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب بنحوه :: حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر وعن سعيد بن المسيب بنحوه حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري ومعمر
عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال الاواب الذي
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية انه كان للاوابين غفورا قال
الراجعين الى الخير حدثني ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد وابو
داود وهشام عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور
عن مجاهد عن عبيد بن عمير انه كان للاوابين غفورا قال الذي
يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر الله منها حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن مجاهد قال
الاواب الذي يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر الله منها حدثنا ابن المثنى

محمد بن المثنى قال حدثنا جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبيد
بن عمير انه قال في هذه الاية انه كان للاوابين غفورا قال الذي يذكر ذنبه
ثم يتوب   حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تبارك وتعالى للاوابين غفورا قال الاوابون الراجعون
التايبون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن سعيد
بن المسيب الرجل يذنب ثم يتوب ثلاثا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله انه
كان للاوابين غفورا يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله عليه ثم
يذنب فيتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب الثالثة فان تاب
تاب الله عليه توبة لا تمحا :: وقد روي عن عبيد بن عمير غير
القول الذي ذكرنا عن مجاهد عنه وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار
عن عبيد بن عمير في قوله انه كان للاوابين غفورا قال كنا نعد
الاواب الحفيظ ان يقول اللهم اغفر لي ما اصبت في مجلسي هذا
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
الاواب هو التايب من الذنب الراجع من معصية الله الى
طاعته ومن ما يكرهه الى ما يرضاه لان الاواب انما هو فعال
من قول القايل آب فلان من كذا اما من سفره الى منزله
او من حال الى حال كما قال عبيد بن الابرص

وكل ذي غيبة يؤوب • وغايب الموت لا يؤوب •

فهو يؤوب اوبا وهو رجل آيب من سفره واواب من ذنوبه ::

القول في تاويل قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان
الشيطان لربه كفورا :: اختلف اهل التاويل في المعني بقوله
وآت ذا القربى فقال بعضهم عني به قرابة الميت من قبل ابيه وامه
امر الله تعالى ذكره عباده بصلتها ذكر من قال ذلك
حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا حبيب المعلم قال سال رجل الحسن قال اعطي قرابتي
زكاة مالي قال ان لهم في مالك حقا سوى الزكاة ثم تلا هذه الاية
وآت ذا القربى حقه :: حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وآت ذا القربى حقه
قال صلته التي تريد ان تصلها ما كنت تريد ان تفعل اليه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل
قال هو ان تصل ذا القرابة والمسكين وتحسن الى ابن السبيل وقال
آخرون بل عني بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا
اسماعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن
ابي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من اهل الشام اقرات القران
قال نعم قال افما قرات في بني اسرايل وآت ذا القربى حقه قال
وانكم للقرابة الذي امر الله ان يوتى حقه قال نعم واولى التاويلين
عندي بالصواب تاويل من تاول ذلك انه معني وصية الله عباده
بصلة قرابات انفسهم وارحامهم من قبل ابايهم وامهاتهم وذلك ان
الله تعالى ذكره عقب ذلك عقيب . عباده على بر الاباء
والامهات فالواجب ان يكون ذلك حثا على صلة انسابهم دون انساب

عرم

التي لم يجر لها ذكر وان كان ذلك كذلك فتاويل الكلام واعط يا محمد ذا قرابتك
حقه من صلتك اياه وبرك به والعطف عليه وخرج ذلك مخرج الخطاب
لنبي الله صلى الله عليه وسلم والمراد بحكمه جميع من لزمته فرايض الله
يدل على ذلك ابتداوه الوصية بقوله جل ثناوه وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما فوحد
الخطاب بقوله اما يبلغن عندك الى افراده به والمعنى بكل ذلك جميع
من لزمته فرايض الله افرد بالخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده او عم به هو وجميع امته :: وقوله والمسكين وهو والذي
له من اهل الحاجة :: وقد دللنا فيما مضى على معنى المسكين بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع وابن السبيل يعني المسافر
المنقطع به يقول الله تعالى ذكره وصل قرابتك واعط حقه من
صلتك اياه والمسكين ذا الحاجة والمجتاز بك المنقطع فاعنه وقوه
على سفره وقيل انما عني بالامر بابن السبيل حقه ان يضاف ثلاثة
ايام والقول الاول عندي اولى بالصواب لان الله تبارك وتعالى
لم يخصص من حقوقه شيا دون شي في كتابه ولا على لسان
رسوله فذلك عام في كل حق له ان يعطاه من ضيافة او حمولة او
معونة على سفره وقوله ولا تبذر تبذيرا يقول عز ذكره ولا
تفرق يا محمد ما اعطاك الله من مال في معصيته تفريقا واصل
التبذير التفريق في السرف ومنه قول الشاعر

اناس اجارونا فكان جوارهم   اعاصير من فسو العراق المبذر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق
عن ابي العبيدين قال قال عبد الله في قوله ولا تبذر تبذيرا قال
التبذير في غير الحق وهو الاسراف   حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن
ابي العبيدين قال سال عبد الله عن المبذرين قال الانفاق
في غير حق حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي
العبيدين ضرير البصر انه سال عبد الله بن مسعود عن هذه الاية
ولا تبذر تبذيرا قال انفاق المال في غير حقه حدثني زكريا بن يحيى
بن ابي زايدة قال حدثنا ابن ادريس عن الحكم عن يحيى بن الجزار
عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار
ان ابا العبيدين كان ضرير البصر سال ابن مسعود فقال ما التبذير
قال انفاق المال في غير حقه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد
قال حدثنا شعبة قال انبانا الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين
عن عبد الله مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي
عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود فقال ما التبذير
قال انفاق المال في غير حقه حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر
بن شميل قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا سلمة بن كهيل عن ابي
العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك قال
يا عبد الرحمن ما التبذير فذكر مثله حدثنا احمد بن منصور الرمادي
قال حدثنا ابو الجواب عن عمار بن رزيق عن ابي اسحاق عن حارثة
بن مضرب عن ابي العبيدين عن عبد الله بن مسعود قال كنا اصحاب
محمد نتحدث ان التبذير النفقة في غير حقه حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال حدثنا شعبة قال كنت امشي مع
ابي اسحاق عن حارثة في طريق الكوفة فاتى على دار تبنى بجص واجر

فقال هذا التبذير في قول عبد الله انفاق المال في غير حقه ∴ حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ولا تبذر تبذيرا قال المبذر المنفق في غير حق ∴ حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن حصين عن عكرمة
عن ابن عباس قال المبذر المنفق في غير حقه ∴ حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قال لا تنفق في الباطل فان المبذر هو المسرف في غير
حق قال ابن جريج قال مجاهد لو انفق انسان ماله كله في الحق ما كان
تبذيرا ولو انفق مدا في باطل كان تبذيرا ∴ حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تبذر تبذيرا والتبذير
النفقة في معصية الله وفي غير الحق وفي الفساد حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وات ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل قال بدا بالوالدين قبل هذا فلما فرغ من
الوالدين وحقهما ذكر هولا وقال لا تبذر تبذيرا لا تعط في معاصي الله ∴
واما قوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه يعني ان المفرقين
اموالهم في معاصي الله المنفقيها في غير طاعته اوليا الشياطين وكذلك
تقول العرب لكل ملازم سنة قوم وتابع امرهم هو اخوهم وكان
الشيطان لربه كفورا يقول وكان الشيطان لنعمة ربه التي
انعمها عليه جحودا لا يشكره عليها يكفرها بتركه طاعة الله وركوبه
معصيته وكذلك اخوانه من بني ادم المبذرين اموالهم في معاصي
الله لا يشكرون الله على نعمه عليهم ولكنهم يخالفون امره ويعصونه
ويستنون فيما انعم عليهم من الاموال التي خولهموها سنته من
ترك الشكر عليها وتلقيها بالكفران كالذي حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان المبذرين ان المنفقين
في معاصي الله كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا

القول في تاويل قوله واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة من ربك
ترجوها فقل لهم قولا ميسورا يقول تعالى ذكره وان تعرض يا محمد
عن هولا الذين امرتك ان تؤتيهم حقوقهم اذا وجدت اليها السبيل
بوجهك عند مسلتهم اياك ما لا تجد اليه سبيلا حيا منهم ورحمة ابتغا
رحمة من ربك يقول انتظار رزق منك تنتظره من عند ربك وترجو
تيسير الله اياه لك فلا تويسهم ولكن قل لهم قولا ميسورا يقول
ولكن عدهم وعدا جميلا بان تقول سيرزق الله فاعطكم وما اشبه
ذلك من القول اللين غير الغليظ كما قال جل ثناوه له واما السايل
فلا تنهر ∴ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم واما تعرضن
عنهم ابتغا رحمة من ربك ترجوها قال انتظار الرزق فقل لهم قولا
ميسورا قال لينا تعدهم ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس
ابتغا رحمة من ربك قال رزق اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ∴ حدثنا عمران بن موسى قال
حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله واما تعرضن
عنهم ابتغا رحمة من ربك ترجوها قال انتظار رزق من الله ياتيك
∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عكرمة قوله واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة من ربك
قال ان سالوك فلم يجدوا عندك ما تعطيهم رحمة قال رزق تنتظره
ترجوه فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم عدة حسنة اذا كان ذلك

اذا جانا ذلك فعلنا اعطيناكم فهذا القول الميسور قال ابن جريج وقال
مجاهد ان سالوك فلم يكن عندك ما تعطيهم فاعرضت عنهم ابتغا رحمة
قال رزق فقل لهم قولا ميسورا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك
وتعالى ابتغا رحمة من ربك ترجوها قال انتظار رزق الله ∴ حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي
الضحى عن عبيدة في قوله ابتغا رحمة من ربك ترجوها قال ابتغا
الرزق ∴ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا
عن سعيد واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة من ربك ترجوها قال رزق
تنتظره فقل لهم قولا ميسورا قال معروفا ∴ حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فقل لهم قولا
ميسورا قال عدهم خيرا وقال الحسن قل لهم لينا سهلا ∴ حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واما تعرضن عنهم
يقول لا تجد شيا تعطيهم ابتغا رحمة من ربك يقول انتظار الرزق
من ربك نزلت فيمن كان يسال النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة
قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قول الله عز وجل فقل لهم قولا
ميسورا قال الرفق وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما تعرضن
عن هولا الذين اوصيناك بهم ابتغا رحمة من ربك ترجوها اذا
خشيت ان اعطيتهم ان يتقووا بها على معاصي الله ويستعينوا بها
عليها فرايت ان تمنعهم خيرا فاذا سالوك فقل لهم قولا ميسورا
جميلا رزقك الله بارك الله فيك ∴ وهذا القول الذي ذكرناه
عن ابن زيد مع خلافه اقوال اهل التاويل في تاويل هذه الاية
بعيد المعنى مما يدل عليه ظاهرها وذلك ان الله تعالى ذكره
لنبيه صلى الله عليه وسلم واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة من ربك
ترجوها فامره ان يقول اذا كان اعراضه عن القوم الذين ذكرهم
انتظار رحمة منه ترجوها من ربه قولا ميسورا وذلك الاعراض
ابتغا الرحمة لن يخلو من احد امرين اما ان يكون اعراضا منه
ابتغا رحمة من الله يرجوها لنفسه فيكون معنى الكلام كما قلناه
وقاله اهل التاويل الذين ذكرنا قولهم وخلاف قوله او يكون اعراضا
منه ابتغا رحمة من الله يرجوها للسايلين الذين امر الله بمنعهم
ان يمنعهم ما سالوه خشية عليهم من ان ينفقوه في معاصي الله
فمعلوم ان سخط الله على من كان غير مامون منه صرف ما اعطي من نفقة
لينفقوا بها على طاعة الله في معاصيه اخوف من رجا رحمته له وذلك
ان رحمة الله انما ترجى لاهل طاعته لا لاهل معاصيه الا ان يكون
اراد توجيه ذلك الى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر بمنعهم
ما سالوه ليتوبوا من معاصي الله ويتوبوا بمنعه اياهم ما سالوه فيكون
ذلك وجها يحتمله تاويل الاية وان كان لقول اهل التاويل مخالفا

القول في تاويل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وهذا مثل ضربه الله
تعالى للممتنع من الانفاق في الحقوق التي اوجبها الله في اموال ذوي الاموال
يجعله كالمشدود يده الى عنقه التي لا يقدر على الاخذ بها والاعطا
وانما معنى الكلام ولا تمسك يا محمد يدك بخلا عن النفقة في حقوق
الله فلا تنفق فيها شيا امساك المغلول يده الى عنقه الذي لا يستطيع

بسطها ولا تبسطها بالعطية كل البسط يقول ولا تبسطها بالعطية كل
البسط فتبقى لا شي عندك ولا تجد اذا سئلت شيا تعطيه سائلك
فتقعد ملوما محسورا يقول فتقعد ملوما يلومك سائلوك اذا لم تعطهم حين
سالوك وتلومك نفسك على الاسراع في مالك وذهابه محسورا يقول
معيبا قد انقطع بك لا شي عندك تنفقه واصله من قولهم
للدابة التي قد سير عليها حتى انقطع سيرها وكلت ورزحت من السير
دابة حسير يقال منه حسرت الدابة فانا احسرها حسرا وذلك
اذا انضيته بالسير وحسرته بالمسالة اذا سالته فالححت وحسر
البصر فهو يحسر وذلك اذا بلغ اقصى المنظر فكل :: ومنه ينقلب
اليك البصر خاسيا وهو حسير وكذلك ذلك في كل شي كل واعيا
حتى يفنى :: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذه قال
حدثنا عوف عن الحسن في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
قال لا تجعلها مغلولة عن النفقة ولا تبسطها تبذر تسرف حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يوسف بن بهز قال حدثنا حوشب قال كان
الحسن اذا تلا هذه الاية ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول لا تطفف برزقي عن غير
رضاي ولا تضعه في سخطي فاسلبك ما في يديك فتكون حسيرا
ليس في يديك شي :: حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول لا تبسطها بخير ولا تبسطها
كل البسط يعني التبذير فتقعد ملوما يقول يلوم نفسه على ما فات
من ماله محسورا يعني ذهب ماله كله فهو محسور :: حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك
البخل :: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن
طاعة الله ولا عن حقه ولا تبسطها كل البسط يقول لا تنفقها
في معصية الله وفيما لا يصلح ولا ينبغي لك وهو الاسراف قوله
فتقعد ملوما محسورا قال في عباد الله محسورا على ما سلف
من دهره وفرط :: حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
قال في النفقة يقول لا تمسك عن النفقة قال ولا تبسطها كل
البسط يقول لا تبذر تبذيرا فتقعد ملوما في عباد الله محسورا
يقول نادما على ما فرط منك :: حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لا تمسك عن النفقة
فيما امرتك به من الحق ولا تبسطها فيما نهيتك فتقعد ملوما قال
مذنبا محسورا قال منقطعا بك حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال
مغلولة لا تبسطها بخير ولا تعطيه ولا تبسطها كل البسط في الحق
والباطل فينفد ما في يديك فياتيك من يريد ان تعطيه كما اعطيت
هولا فلا تجد ما تعطيه فيحسرك فيلومك حين اعطيت هولا
ولم تعطهم **القول في تاويل قوله** ان ربك يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده فيوسع عليه ويقدر على من يشاء يقول ويقتر على من
يشاء منهم فيضيق عليه انه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول

ان

ان ربك ببسط الرزق ذو خبرة بعباده ومن الذي تصلحه السعة في الرزق
وتفسده ومن الذي تصلحه الاقتار والضيق ويهلكه بصير يقول
هو ذو بصر بتدبيرهم وسياستهم يقول فانته يا محمد الى امرنا فيما امرناك
ونهيناك من بسط يدك فيما تبسطها فيه وفيمن تبسطها له وفي كفها
عمن تكفها عنه وتكفها فيه فنحن اعلم بمصالح العباد منك ومن جميع
الخلق وابصر بتدبيرهم :: كالذي حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد ثم اخبرنا تبارك وتعالى كيف نصنع فقال
ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال يقدر يقلل وكل شي في
القران يقدر كذلك قال ثم اخبر عباده انه لا يرزاه ولا يؤوده ان لو
بسط عليهم ولكن نظرا لهم منه فقال ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير
قال والعرب اذا كان الخصب وبسط عليهم اشروا وقتل
بعضهم بعضا وجا الفساد فاذا كان السنة شغلوا عن ذلك **ذكر
من قال ذلك** ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا يقول تعالى ذكره وقضى ربك
يا محمد الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق نحن نرزقهم فموضع تقتلوا نصب عطفا على الا تعبدوا ويعني
بقوله خشية املاق خوف اقتار وفقر وقد بينا ذلك بشواهده
فيما مضى وذكرنا الرواية فيه وانما قال جل ثناوه ذلك للعرب
لانهم كانوا يقتلون الاناث من اولادهم خوف العيلة على انفسهم
بالانفاق عليهن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي خشية
الفاقة وكان اهل الجاهلية يقتلون اولادهم خشية الفاقة فوعظهم
الله في ذلك واخبرهم ان رزقهم ورزق اولادهم على الله فقال نحن
نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا :: حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خشية املاق كانوا يقتلون
البنات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال مجاهد ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قال
الفاقة والفقر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله خشية املاق يقول الفقر واما قوله
ان قتلهم كان خطا كبيرا فان القرا اختلفت في قراته فقراته عامة
قرا اهل المدينة والعراق ان قتلهم كان خطا كبيرا بكسر الخا من
الخطا وسكون الطا واذا قري ذلك كذلك كان له وجهان من التاويل
احدهما ان يكون اسما من قول القايل خطيت فلانا فانا اخطى خطا
بمعنى اذنبت واثمت ويحكى عن العرب خطيت اذا اذنبت عمدا
واخطات اذا وقع منك الذنب على غير عمد منك له والثاني
ان يكون بمعنى خطا بفتح الخا والطا ثم كسرت الخا وسكنت الطا
كما قيل قتب وقتب وحذر وحذر ونجس ونجس والخطء بالكسر اسم
والخطا بفتح الخا والطا مصدر من قولهم خطا الرجل وقد يكون اسما
من قولهم اخطا فاما المصدر منه فالاخطا وقد قيل خطي بمعنى
اخطا كما قال الشاعر :: يالهف هند اذ خطين كاهلا
بمعنى اخطان وقرا ذلك بعض قراة اهل المدينة ان قتلهم كان
خطا بفتح الخا والطا مقصورا على توجيهه انه اسم من قولهم
اخطا فلان خطا وقراه بعض قراة اهل مكة ان قتلهم كان خطا
بفتح الخا والطا ومد الخطا بنحو معنى من قراه خطا بفتح الخا والطا
غير انه يخالفه في مد الحرف وكان عامة قراة اهل العلم بكلام العرب
من اهل الكوفة وبعض البصريين منهم يرون ان الخطا والخطا بمعنى واحد

الا ان بعضهم زعم ان الخطا بكسر الخا وسكون الطا في القراءة اكثر وان الخطا بفتح
الخا والطا في كلام الناس افشا وانه لم يسمع الخطء بكسر الخا وسكون
الطا في شي من كلامهم واشعارهم الا في بيت انشده لبعض الشعرا

الخطء فاحشة والبر نافلة كعجوة غرست في الارض توتبر

وقد ذكرت الفرق بين الخطء بكسر الخا وسكون الطا وفتحهما واولى
القراءات في ذلك عندنا بالصواب القراءة التي عليها قراءة اهل
العراق وعامة الحجاز لاجماع الحجة من القراءة عليها وشذوذ ما عداها
وان معنى ذلك كان اثما وخطيئة لا خطا من الفعل لانهم انما كانوا
يقتلونهم عمدا لا خطا وعلى عمدهم ذلك عاتبهم ربهم وتقدم اليهم
بالنهي عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خطا كبيرا قال خطيه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد ان قتلهم كان خطا كبيرا قال خطيه قال ابن جريج
قال ابن عباس خطا خطيه

القول في تاويل قوله
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وسا سبيلا يقول تعالى
ذكره وقضى ايضا الا تقربوا ايها الناس الزنا انه كان فاحشة
وسا سبيلا يقول وسا طريق الزنا طريقا لانه طريق اهل
معصية الله المخالفين امره فاسوء به طريقا يورد صاحبه
نار جهنم

القول في تاويل قوله ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا يقول جل ثناوه
وقضى ايضا ايها الناس الا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
وحقها الا تقتل الا بكفر بعد الاسلام او زنا بعد احصان او قود
بنفس وان كانت كافرة لم يتقدم كفرها اسلام فالا يكون
تقدم قتلها لها عهد وامان :. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق وانا والله ما نعلم يحل دم مسلم الا باحدى ثلاث الا رجلا
قتل متعمدا فعليه القود او زنا بعد احصانه فعليه الرجم او كفر
بعد اسلامه فعليه القتل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن الزهري عن عروة قال لابي بكر اتقتل من يرى الا يودي الزكاة
قال لو منعوني شيا مما اقروا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم فقيل لابي بكر اليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني دماهم الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابو بكر هذا من حقها
حدثني موسى بن سهل قال حدثنا عمرو بن هاشم قال حدثنا سليمان
بن حيان عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
قيل وما حقها قال زنا بعد احصان وكفر بعد ايمان وقتل نفس
فيقتل بها :. وقوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
يقول ومن قتل بغير المعاني التي ذكرنا انه اذا قتل بها كان قتلا بحق
فقد جعلنا لوليه سلطانا يقول فقد جعلنا لولي المقتول
ظلما سلطانا على قاتل وليه فان شا استقاد منه فقتله بوليه
وان شا عفا عنه وان شا اخذ الدية :. وقد اختلف اهل التاويل
في معنى السلطان الذي جعل لولي المقتول فقال بعضهم في ذلك

نحو

نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال بينة من الله
انزلها يطلبها ولي المقتول بالقتل او القود وذلك السلطان :. حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن جويبر
عن الضحاك بن مزاحم في قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا قال ان
شا عفا وان شا اخذ الدية وقال اخرون بل ذلك السلطان هو
القتل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل وهو القود الذي
جعله الله واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاول
ذلك ان السلطان الذي ذكر الله في هذا الموضع ما قاله ابن عباس
من ان لولي القتيل القتل ان شا وان شا الدية وان شا العفو لصحة
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم فتح مكة الا ومن
قتل له قتيل فهو بخير النظرين بين ان يقتل او ياخذ الدية وقد بينا
الحكم في ذلك في كتابنا كتاب الجراح وقوله فلا يسرف في القتل
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة فلا
تسرف بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به
هو والائمة من بعده يقول فلا تقتل بالمقتول ظلما غير قاتله
وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يفعلون ذلك اذا قتل رجل رجلا
عمدا وله القتيل الى الشريف من قبيلة القاتل فقتله بوليه وترك
القاتل فنهى الله عن ذلك عباده وقال لرسوله عليه السلام
قتل غير القاتل بالمقتول معصية وسرف فلا تقتل به غير قاتله
وان قتلت القاتل بالمقتول فلا تمثل به :. وقرا ذلك عامة قراء
اهل المدينة والبصرة فلا يسرف بالياء بمعنى فلا يسرف ولي المقتول
فيقتل غير قاتل وليه وقد قيل عني به فلا يسرف القاتل الاول لا ولي
المقتول والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال
انهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك ان خطاب الله تعالى ذكره
نبيه صلى الله عليه وسلم بامر او نهي في احكام الدين قضا منه
بذلك على جميع عباده وكذلك امره ونهيه بعضهم امر منه ونهي
جميعهم الا فيما دل فيه على انه مخصوص به بعض دون بعض فاذا
كان ذلك كذلك بما قد بينا في كتابنا كتاب البيان عن اصول
الاحكام فمعلوم ان خطابه تعالى ذكره بقوله فلا تسرف في القتل
نبيه وان كان موجها اليه انه معني به جميع عباده فكذلك نهيه
ولي المقتول او القاتل عن الاسراف في القتل والتعدي فيه نهي
جميعهم فباي ذلك قرا القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك
وقد اختلف اهل التاويل في تاويلهم ذلك نحو اختلاف القراء في قراءتهم
اياه

ذكر من قال ذلك بمعنى الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن طلق بن حبيب في قوله تبارك
وتعالى فلا تسرف في القتل قال لا تقتل غير قاتله ولا تمثل به حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن طلق بن حبيب بنحوه
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
سفيان الثوري عن خصيف عن سعيد بن جبير في قوله فلا تسرف
في القتل قال لا تقتل اثنين بواحد حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول

في قوله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال كان هذا بمكة ونبي الله صلى
الله عليه وسلم بها وهو اول شي نزل من القران في شان القتل كان المشركون
من اهل مكة يغتالون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تبارك
وتعالى من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم قتله اياكم على ان تقتلوا له
ابا او اخا او احدا من عشيرته وان كانوا مشركين فلا تقتلوا الا قاتلكم
وهذا قبل ان تنزل براة وقبل ان يومروا بقتال المشركين فذلك قوله
فلا يسرف في القتل يقول لا يقتل غير قاتله وهي اليوم على ذلك الموضع
من المسلمين لا يحل لهم ان يقتلوا الا قاتلهم ذكر من قال ــــــــ
عني به ولي القتيل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
ابو رجا عن الحسن في قوله ومن قتل مظلوما قال كان الرجل يقتل
فيقول وليه لا ارضى حتى اقتل به فلانا وفلانا من اشراف قبيلته
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
فلا يسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتله ولا يمثل به ∴ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يسرف في
القتل فلا يقتل غير قاتله من قتل بحديدة قتل بحديدة ومن قتل بخشبة
قتل بخشبة ومن قتل بحجر قتل بحجر ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول من اعتى الناس على الله تبارك وتعالى ثلاثة
رجل قتل غير قاتله او قتل بذحل الجاهلية او قتل في حرم الله حدثني
يونس قال ــــ اخبرنا ابن وهب قال قال سمعته يعني ابن زيد
يقول في قول الله تبارك وتعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا قال ان العرب كانت اذا قتل منهم قتيل لم
يرضوا ان يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا اشرف من الذي
قتله قال الله عز وجل فقد جعلنا لوليه سلطانا ينصره وينتصف
من حقه فلا يسرف في القتل يقتل بري ذكر من قال ــــــــ
عني به القاتل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن عبد الله فلا يسرف في القتل قال لا يسرف القاتل في
القتل قد ذكرنا الصواب من القراة في ذلك عندنا واذ كان كلا
وجهي القراة عندنا صوابا فكذلك اوجه جميع تاويله التي ذكرناها
غير خارج وجه منها من الصواب لاحتمال الكلام ذلك وان في نهي الله
بعض خلقه عن الاسراف في القتل نهي منه جميعهم عنه واما قوله
انه كان منصورا فان اهل التاويل اختلفوا فيمن عني بالها التي في
قوله انه وعلى ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على ولي المقتول
وهو المعني بها وهو المنصور على القاتل **ذكر من قال ــــ ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه
كان منصورا قال هو دفع الامام اليه يعني الى الولي فان شا قتل
وان شا عفا ∴ وقال ــــ اخرون بل عني بها المقتول فعلى هذا القول
هي عائدة على من في قوله ومن قتل مظلوما **ذكر من قال ــــ ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عبد الله بن كثير عن مجاهد انه كان منصورا ان المقتول كان منصورا
وقال ــــ اخرون عني بها دم المقتول وقالوا معنى الكلام ان
دم القتيل كان منصورا على القاتل واشبه ذلك بالصواب عندي
قول من قال عني بها الولي وعليه عادت لانه هو المظلوم وولي
المقتول وهو الى ذكره اقرب من ذكر المقتول وهو المنصور ايضا لان
الله جل ثناوه قضى في كتابه المنزل ان سلطه على قاتل وليه وحكمه فيه
بان جعل اليه قتله ان شا واستقاد على الدية ان احب والعفو عنه ان
راى وكفى بذلك نصرة له من الله فلذلك قلنا هو المعني بالها التي في قوله
انه كان منصورا **القول ــــــــ في تاويل قوله** ولا تقربوا

مال

مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسئولا يقول ــــــ تعالى ذكره وقضى ايضا الا تقربوا مال
اليتيم ما كلا اسرافا وبدارا ان يكبروا ولكن اقربوه بالفعلة التي هي احسن
والخلة التي هي اجمل وذلك ان تتصرفوا فيه بالتثمير والاصلاح والحيطة
وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن لما
نزلت هذه الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانوا لا يخالطونهم في طعام او اكل ولا غيره فانزل الله تبارك
وتعالى وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح فكانت
هذه الاية لهم فيها رخصة ∴ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
قال كانوا لا يخالطونهم في مال ولا ماكل ولا مركب حتى نزلت وان
تخالطوهم فاخوانكم ∴ وقال ــــــــ ابن زيد في ذلك ما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن قال الاكل بالمعروف ان تاكل معه اذا
احتجت اليه كان ابي يقول ذلك وقوله حتى يبلغ اشده يقول
حتى يبلغ وقت اشتداده في العقل وتدبير ماله وصلاح حالته
في دينه واوفوا بالعهد يقول واوفوا بالعقد الذي تعاقدون الناس
في الصلح بين اهل الحرب والاسلام وفيما بينكم ايضا والبيوع
والاشربة والاجارات وغير ذلك من العقود ان العهد كان مسئولا
يقول ان الله سايل ناقض العهد عن نقضه اياه يقول ــــ فلا
تنقضوا العهود الجايزة بينكم وبين من عاهدتموه ايها الناس فتخفروه
وتغدروا بمن اعطيتموه ذلك وانما عني بذلك ان العهد كان مطلوبا
فقال في الكلام ليسالن فلان عهد فلان **القول ــــ في تاويل قوله**
واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن
تاويلا يقول ــــ تعالى ذكره وقضى ان اوفوا الكيل للناس اذا كلتموهم
حقوقهم قبلكم ولا تبخسوهم وزنوا بالقسطاس المستقيم
وهو العدل الذي لا اعوجاج فيه ولا دغل ولا خديعة وقد اختلفت
اهل التاويل في معنى القسطاس فقال بعضهم هو القبان
ذكر من قال ــــ ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
صفوان بن عيسى قال حدثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن وزنوا
بالقسطاس المستقيم قال القبان ∴ وقال اخرون هو العدل بالرومية
ذكر من قال ــــ ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القسطاس العدل بالرومية وقال ــــ
اخرون هو الميزان صغر او كبر وفيه لغتان القسطاس بكسر القاف
والقسطاس بضمها مثل القرطاس والقرطاس وبالكسر يقرا عامة
قراة اهل الكوفة وبالضم يقرا عامة قراة اهل المدينة والبصرة وقد
قرا به ايضا بعض قراة الكوفيين وبايتهما قرا القاري فمصيب لانهما
لغتان مشهورتان وقراتان مستفيضتان في قراة الامصار وقوله
ذلك خير يقول ــــ ايفاوكم ايها الناس من تكيلون له الكيل ووزنكم
بالعدل لمن توفون له خير لكم من بخسكم اياهم ذلك وظلمكم فيه
وقوله واحسن تاويلا يقول ــــ واحسن مردودا عليكم واولى اليه
فيه فعلكم ذلك لان الله تبارك وتعالى يرضا بذلك عليكم فيحسن لكم
عليه الجزا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ــــ ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير
واحسن تاويلا اي خير ثوابا وعاقبة واخبرنا ان ابن عباس كان يقول

يا معشر الموالي انكم وليتم امرين فيهلكم بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيال وهذا
الميزان قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يقدر رجل
على حرام ثم يدعه ليس به الا مخافة الله الا ابدله الله في عاجل الدنيا
قبل الاخرة ما هو خير له من ذلك ∴ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واحسن تاويلا قال عاقبة وثوابا

القول في تاويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا اختلف اهل
التاويل في تاويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم فقال بعضهم معناه
ولا تقل ما ليس لك به علم ذكر من قال ذلك حدثني
علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا تقل ∴ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا لا تقل رايت
ولم تر وسمعت ولم تسمع فان الله تبارك وتعالى سايلك عن ذلك
كله ∴ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل رايت ولم
تره وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم ∴ حدثت عن محمد بن
ربيعة عن اسماعيل الازرق عن ابي عمر البزار عن ابن الحنفية
قال شهادة الزور وقال اخرون بل معناه ولا ترم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا ترم احدا بما ليس لك به علم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ولا تقف لا ترم ∴ حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وهذان
التاويلان متقاربا المعنى لان القول بما لا يعلمه القايل يدخل
فيه شهادة الزور ورمي الناس بالباطل وادعا سماع ما لم يسمعه
وروية ما لم يره واصل القفو العضه والبهت ومنه قول النبي صلى
الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا
وكان بعض البصريين ينشد في ذلك بيتا

ومثل الدمى شم العرانين ساكن بهن الحيا لا يشعن التقافيا

يعني بالتقافي التقاذف ويزعم ان معنى قوله لا تقف لا تتبع ما لا تعلم
ولا يعنيك وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يزعم ان اصله
القيافة وهي اتباع الاثر واذا كان كما ذكر وجب ان تكون القراة ولا
تقف بضم القاف وسكون الفا مثل ولا تقل قال والعرب تقول
قفوت اثره وقفت اثره فتقدم احيانا الواو على القاف وتوخرها
احيانا بعدها كما قيل قاع الجمل الناقة اذا ركبها وقعا وعاث وعثا
وانشد سماعا من العرب

ولو اني رميتك من بعيد لعاقك من دعا الذيب عاق

يعني عايق ونظاير هذا كثيرة في كلام العرب واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك لا تقل للناس وفيهم ما لا علم
لك به فترميهم بالباطل وتشهد عليهم بغير الحق فذلك هو القفو ∴ وانما
قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان ذلك هو الغالب من استعمال
العرب القفو فيه ∴ واما قوله ان السمع والبصر كل اوليك كان
عنه مسولا فان معناه ان الله سايل هذه الاعضا عما قال صاحبها
من انه سمع او ابصر او علم تشهد عليه جوارحه عند ذلك بالحق وقال

اوليك

هنا نقص في الاصل

اوليك ولم يقل كل تلك كما قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اوليك الايام

وانما قيل اوليك لان اوليك وهولا للجمع القليل الذي يقع للتذكير والتانيث
ومنه وتلك للجمع الكثير فالتذكير للقليل من
التذكير في الاسما قبل التانيث والتانيث كان
التذكير للجمع الاول والتانيث للجمع الثاني وهو الجمع الكثير لان العرب
تجعل الجمع على مثال الاسما والله سبحانه وتعالى اعلم

القول في تاويل قوله ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض
ولن تبلغ الجبال طولا يقول تعالى ذكره ولا تمش في الارض مختالا
مستكبرا انك لن تخرق الارض يقول انك لن تقطع الارض باختيالك
كما قال روبة

وقاتم الاعماق خاوي المخترق

يعني بالمخترق المتقطع ولن تبلغ الجبال طولا بفخرك وكبرك وانما هذا
نهي من الله عباده عن الكبر والفخر والخيلا وتقدم منه اليهم فيه
معرفهم بذلك انهم لا ينالون بكبرهم وفخارهم شيا يقصر عنه غيرهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا
تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
تكبر ولا تمرحه ∴ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ولا تمش في الارض مرحا قال لا تمش في الارض
فخرا وكبرا فان ذلك لا يبلغ بك الجبال ولا تخرق الارض بكبرك وفخرك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
ولا تمش في الارض مرحا قال لا تفخر وقيل ولا تمش مرحا ولم يقل
مرحا لانه لم يرد بالكلام لا تكن مرحا فيجعله من نعت الماشي وانما
اريد لا تمرح في الارض مرحا ففسر بالمرح المعنى المراد من قوله
ولا تمش كما قال الراجز ∴ يعجبه السخون والعصيد

والتمر حبا ما له مزيد ∴ فقال حبا لان في قوله يعجبه معنى
يحب فاخرج قوله حبا من معناه دون لفظه ∴ وقوله كل ذلك كان
سيئه عند ربك مكروها فان القراة اختلفت فيه فقراه بعض قراة
المدينة وعامة قراة الكوفة كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها
وقالوا قاريو هذه القراة انما قيل كل ذلك كان سيئه بالاضافة
لان فيما عدد من قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه امورا هي امر
بالجميل كقوله وبالوالدين احسانا وقوله وات ذا القربى حقه
وما اشبه ذلك قالوا فليس كل ما فيه نهيا عن سيئة بل فيه نهي عن
سيئة وامر بحسنات فلذلك قرانا سيئه ∴ وقرا عامة قراة اهل
المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة كل ذلك كان سيئة وقالوا انما
عنى بذلك كل ما عددنا من قولنا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
ولم يدخل فيه ما قبل ذلك قالوا وكل ما عددنا من ذلك الموضع
الى هذا الموضع سيئة لا حسنة فيه فالصواب قراته بالتنوين
ومن قرا هذه القراة فانه ينبغي ان يكون من نيته ان يكون المكروه
مقدما على السيئة وان يكون معنى الكلام عنده كل ذلك كان مكروها
سيئة لانه ان جعل قوله مكروها بعد السيئة من نعت السيئة
لزمه ان تكون القراة كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهة وذلك
خلاف ما في مصاحف المسلمين واولى القراتين عندي في ذلك
بالصواب قراة من قرا كل ذلك كان سيئه عند ربك على اضافة
السيئ الى الها بمعنى كل ذلك الذي عددنا من وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه كان سيئه لان في ذلك امورا منهيا عنها وامورا مامورا بها وابتدا
الوصية والعهد من ذلك الموضع دون قوله ولا تقتلوا اولادكم انما هو

عطف على ما تقدم من قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فاذ كان ذلك كذلك فقراءته
باضافة السيء الى الهاء اولى واحق من قراءته سيئة بالتنوين بمعنى السيئة الواحدة
فتاويل الكلام اذا كل هذا الذي ذكرنا لك من الامور التي عددناها عليك
سيئة مكروها عند ربك يا محمد تكرهه وتنهى عنه ولا ترضاه فاتق مواقعته
والعمل به

القول في تاويل قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا

يقول تعالى ذكره هذا الذي بينا لك يا محمد من الاخلاق الجميلة
التي امرناك بجميلها ونهيناك عن قبيحها مما اوحى اليك ربك من الحكمة يقول
من الحكمة التي اوحيناها اليك في كتابنا هذا كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة قال
القران :: وقد بينا معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما
مدحورا يقول ولا تجعل مع الله شريكا في عبادتك فتلقى في جهنم
ملوما تلومك نفسك وعارفوك من الناس مدحورا يقال
يقول مبعدا مقصى في النار ولكن اخلص العبادة لله الواحد القهار فتنجو
من عذابه :: وبنحو الذي قلنا في قوله ملوما مدحورا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
ملوما مدحورا يقول مطرودا حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ملوما مدحورا قال ملوما في عبادة الله مدحورا في النار

القول في تاويل قوله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما :: يقول تعالى ذكره للذين
قالوا من مشركي العرب الملائكة بنات الله افاصفاكم ايها الناس ربكم
بالبنين يقول افخصكم ربكم بالذكور من الاولاد واتخذ من الملائكة
اناثا وانتم لا ترضونهن لانفسكم بل تئدونهن وتقتلونهن فجعلتم لله
ما لا ترضونه لانفسكم انكم لتقولون قولا عظيما يقول تعالى ذكره لهؤلاء
المشركين الذين قالوا من الفرية على الله ما ذكرنا انكم ايها الناس لتقولون
بقيلكم الملائكة بنات الله قولا عظيما وتفترون على الله فرية منكم وكان
قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة واتخذ من الملائكة اناثا قال قالت اليهود الملائكة بنات الله

القول في تاويل قوله ولقد صرفنا في هذا القران
ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يقول تعالى ذكره ولقد صرفنا لهؤلاء
المشركين المفترين على الله في هذا القران العبر والايات والحجج وضربنا
لهم فيه الامثال وحذرناهم فيه وانذرناهم ليذكروا يقول لتيذكروا
تلك الحجج عليهم فيعقلوا خطا ما هم عليه مقيمون ويعتبرون بالعبر فيتعظوا
بها وينيبوا من جهالتهم فما يعتبرون بها ولا يتذكرون بما يرد عليهم من
الايات والنذر وما تزيدهم تذكيرنا اياهم الا نفورا يقول الا ذهابا عن
الحق وبعدا منه وهربا والنفور في هذا الموضع مصدر من قولهم نفر فلان
من هذا الامر ينفر منه نفرا ونفورا

القول في تاويل قوله قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين
الذين جعلوا مع الله الها اخر لو كان الامر كما تقولون من ان معه الهة
وليس ذلك كما تقولون اذا لابتغت تلك الالهة القربة من الله
ذو العرش العظيم والتمست الزلفة اليه والمرتبة منه كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لو كان معه
الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا يقول لو كان معه الهة
اذا لعرفوا له فضله ومرتبته ومنزلته عليهم فابتغوا ما يقربهم اليه

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اذا لابتغوا الى
ذي العرش سبيلا قال لابتغوا القرب اليه مع انه ليس كما يقولون

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وهذا تنزيه من الله
تعالى ذكره نفسه عما وصفه به المشركون الجاعلون معه الهة غيره المضيفو
اليه البنات فقال تنزيها لله وعلوا له عما يقولون ايها القوم عليه من الفرية
والكذب فانما تصفون اليه من هذه الامور ليس من صفته ولا ينبغي ان
يكون له صفة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يسبح نفسه اذ قيل عليه
البهتان وقال تعالى عما يقولون علوا ولم يقل تعاليا كما قال
وتبتل اليه تبتيلا كما قال الشاعر

انت الفداء لكعبة هدمتها • ونقرتها بيديك كل منقر
منع الحمام مقيله من سقفها • ومن الحطيم فطار كل مطير

وقوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن يقول تنزه الله
ايها المشركون عما وصفتموه به اعظاما واجلالا له السموات والارض
ومن فيهن من المؤمنين به من الملائكة والانس والجن وانتم مع انعامه
عليكم وجميل اياديه عندكم تفترون عليه بما تفترون وقوله وان من شيء
الا يسبح بحمده يقول جل ثناؤه وما من شيء من خلقه الا يسبح بحمده
كما حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا محمد بن يعلى عن
موسى بن عبيدة عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشيء امر به نوح ابنه
ان نوحا قال لابنه يا بني امرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها
صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق قال الله وان من شيء
الا يسبح بحمده :: حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عيسى بن حميد قال سمعت عكرمة يقول لا يعيرن احدكم
دابته ولا ثوبه فان كل شيء يسبح بحمده :: حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة وان من
شيء الا يسبح بحمده قال الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح :: حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح وزيد بن حباب قالا حدثنا
جرير ابو الخطاب قال كنا مع يزيد الرقاشي ومعه الحسن في طعام
فقدموا الخوان فقال يزيد الرقاشي يا ابا سعيد يسبح هذا الخوان
فقال كان يسبح مرة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
جويبر عن الضحاك ويونس عن الحسن انهما قالا في قوله وان من شيء
الا يسبح بحمده قالا كل شيء فيه الروح :: حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد المجيد قال حدثنا سفيان عن منصور عن
ابراهيم قال الطعام يسبح :: حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء فيه الروح
يسبح من شجرة او شيء فيه الروح قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن ابي عن عبد الله بن عمرو ان الرجل
اذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله من احد عملا حتى
يقولها فاذا قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى
يقولها فاذا قال الله اكبر فهي تملا ما بين السماء والارض فاذا قال سبحان
الله فهي صلاة الخلائق التي لم يدع الله احدا من خلقه الا قرره
بالصلاة والتسبيح فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال اسلم عبدي
واستسلم وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول تعالى ذكره ولكن
لا تفقهون تسبيح ما عدا من كان يسبح بمثل السنتكم انه كان حليما

يقول انه كان حليما لا يعجل على خلقه الذين يخالفون امره ويكفرون به لولا ذلك لعاجل هولا المشركين الذين يدعون معه الالهة والانداد بالعقوبة غفورا يقول ساترا عليهم ذنوبهم اذا هم تابوا منها بالعفو منه لهم ∴ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان حليما عن خلقه فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض غفورا لهم اذا تابوا **القول في تاويل قوله** واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا يقول تعالى ذكره واذا قرات يا محمد القران على هولا المشركين الذين لا يصدقون بالبعث ولا يقرون بالثواب والعقاب جعلنا بينك وبينهم حجابا يحجب قلوبهم عن ان يفهموا ما تقروه عليهم فينتفعوا به عقوبة منا لهم على كفرهم والحجاب ههنا هو الساتر ∴ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا الحجاب المستور اكنة على قلوبهم ان يفقهوه وان ينتفعوا به اطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حجابا مستورا قال هي الاكنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا قال قال ابي لا يفقهونه وقرا قلوبهم في اكنة وفي اذانهم وقر وهم لا يخلص ذلك اليهم وكان بعض نحوي اهل البصرة يقول معنى قوله حجابا مستورا حجابا ساترا ولكنه اخرج وهو فاعل في لفظ المفعول كما قال

• انك مشوم علينا وميمون •

وانما هو شايم ويامن لانه من شامهم ويمنهم قال والحجاب ههنا هو الساتر وقال مستورا وكان غيره من اهل العربية يقول معنى ذلك حجابا مستورا عن العباد فلا يرونه وهذا القول الثاني اظهر بمعنى الكلام ان يكون المستور هو الحجاب فيكون معناه ان الله ستره عن ابصار الناس فلا تدركه ابصارهم وان كان للقول الاول وجه مفهوم • **القول في تاويل قوله** وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا يقول تعالى ذكره وجعلنا على قلوب هولا الذين لا يومنون بالاخرة عند قراءتك عليهم القران اكنة وهي جمع كنان وذلك ما يغشاها من خذلان الله اياها عن فهم ما يتلى عليهم وفي اذانهم وقرا يقول وجعلنا في اذانهم وقرا عن سماعه وصمما والوقر بالفتح في الاذن الثقل والوقر بالكسر من الحمل وقوله واذا ذكرت ربك في القران وحده يقول واذا قلت لا اله الا الله في القران وانت تتلوه ولوا على ادبارهم نفورا يقول انفضوا فذهبوا عنك نفورا من قولك ذلك استكبارا واستعظاما من ان يوحد الله تعالى ذكره وبما قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا وان المسلمين لما قالوا لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وكبرت عليهم فضاقها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يمضيها وينصرها ويفتحها ويظهرها على من ناواها انها كلمة من خاصم بها فلج ومن قاتل بها نصر انما يعرفها اهل هذه الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلايل ويسير الدهر في فيام من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها ∴ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال بعضهم لما تكلم به لئلا يسمعوه كما كان قوم نوح يجعلون

اصابعهم

اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا ولا ينظر اليهم ∴ وقال اخرون انما عنى بقوله ولوا على ادبارهم نفورا الشياطين وانها تهرب من قراءة القران وذكر الله **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا روح بن المسيب ابو رجا الكلبي قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا هم الشياطين والقول الذي قلنا في ذلك اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره اتبع ذلك قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فان يكون ذلك خبرا عنهم اولى اذ كان خبرهم متصلا من ان يكون خبرا عمن لم يجر له ذكر ∴ واما النفور فانها جمع نافر كما القعود جمع قاعد والجلوس جمع جالس وجايز ان يكون مصدرا اخرج من غير لفظه اذ كان قوله ولوا بمعنى نفروا فيكون معنى الكلام نفروا نفورا كما قال امرو القيس

• ورضت فذلت صعبة اي اذلال •

اذ كان بمعنى اضنت اذللت فاخرج الاذلال من معناه لا من لفظه • **القول في تاويل قوله** نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا يقول تعالى ذكره نحن اعلم يا محمد بما يستمع به هولا الذين لا يومنون بالاخرة من مشركي قومك اذ يستمعون اليك وانت تقرا كتاب الله واذ هم نجوى وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول النجوى فعلهم فجعلهم هم النجوى كما يقول هم قوم رضا وانما رضى فعلهم ∴ وقوله اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا يقول حين يقول المشركون بالله ما تتبعون الا رجلا مسحورا وعنى فيما ذكر بالنجوى الذين تشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ يستمعون اليك قال هي مثل قيل الوليد بن المغيرة ومن معه في دار الندوة ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون الاية ونجواهم ان زعموا انه مجنون وانه ساحر وقالوا اساطير الاولين وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يذهب بقوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا الى معنى ما تتبعون الا رجلا له سحر اي له رئة والعرب تسمي الرئة السحر والسحر من قولهم للرجل اذا جبن قد انتفخ سحره وذلك يقال لكل ما اكل وشرب من ادمي وغيره مسحر كما قال لبيد

• فان تسالينا فيم نحن فاننا • عصافير من هذا الانام المسحر •

وقال اخرون ونسحر بالطعام والشراب اي نغذى بهما فكان معناه عنده كان ان تتبعون الا رجلا له رئة ياكل الطعام ويشرب الشراب لا ملكا لا حاجة به الى الطعام والشراب والذي قال من ذلك غير بعيد من الصواب **القول في تاويل قوله** انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا يقول تعالى ذكره انظر يا محمد بعين قلبك فاعتبر كيف مثلوا لك الامثال وشبهوا لك الاشباه بقولهم هو مسحور وهو شاعر وهو مجنون فضلوا يقول فجاروا عن قصد السبيل بقيلهم ما قالوا فلا يستطيعون سبيلا يقول فلا يهتدون لطريق الحق لضلالهم عنه وبعدهم منه وان الله قد خذلهم عن اصابته فهم لا يقدرون على المخرج مما هم فيه من

كفرهم بوصفهم الايمان به كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ∴ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا الوليد بن المغيرة
واصحابه ايضا ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا مخرجا الوليد بن المغيرة واصحابه **القول في تاويل قوله**
وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيل هولا الذين لا يومنون بالاخرة من مشركي قريش
وقالوا لعنتا ائذا كنا عظاما لم تحطم ولم تكسر بعد مماتنا وبلانا
ورفاتا يعني ترابا في قبورنا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يقول الله ورفاتا قال ترابا
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله ∴ حدثني ط قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا
يقول غبارا ولا واحد للرفات وهو بمنزلة الدقاق والحطام يقال منه
رفت رفتا فهو مرفوت اذا صير كالحطام والرضاض ∴ وقوله انا لمبعوثون
خلقا جديدا قالوا انكارا منهم للبعث بعد الموت انا لمبعوثون بعد
مصيرنا في القبور عظاما غير منحطمة ورفاتا منحطمة وقد بلينا
وصرنا فيها ترابا خلقا منشا كما كنا قبل الممات جديدا نعاد كما بدينا
فاجابهم جل جلاله معرفهم قدرته على بعثه اياهم بعد مماته وانشاه
لهم كما كانوا قبل بلاهم خلقا جديدا على اي حال كانوا من الاحوال
عظاما او رفاتا او حجارة او حديدا او غير ذلك من ما يعظم عندهم
ان يحدث مثله خلق امثالهم احيا قل يا محمد كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم ∴ **القول في تاويل قوله**
قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل
الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك روسهم ويقولون متى هو قل
عسى ان يكون قريبا ∴ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد للمكذبين بالبعث بعد الممات من قومك القايلين ائذا كنا
عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا كونوا ان عجبتم من انشا الله
اياكم واعادته اجسامكم خلقا جديدا بعد بلاكم في التراب ومصيركم
رفاتا وانكرتم ذلك من قدرته حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
ان قدرتم على ذلك فاني احييكم وابعثكم خلقا جديدا بعد مصيركم
كذلك كما بداتكم اول مرة واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله
خلقا جديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فقال بعضهم عني به الموت
واريد به او كونوا الموت فانكم ان كنتموه امتكم ثم بعثتكم بعد ذلك يوم
البعث **ذكر من قال ذلك** حدثنا زكريا بن يحيى
بن ابي زايده قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية عن ابن عمر
او خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت قال لو كنتم موتا لاحييتكم ∴
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم يعني الموت
يقول ان كنتم الموت احييتكم ∴ حدثني محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا ابو مالك الجنبي قال حدثنا ابن ابي خالد عن ابي صالح
في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت ∴ حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي رجا
عن الحسن في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت ∴ حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال

سعيد

سعيد بن جبير في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم كونوا الموت ان استطعتم
فان الموت سيموت قال وليس شي اكبر في نفس بني ادم من الموت
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن سعيد
بن جبير قال هو الموت ∴ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال

قال بلغني

حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن عبد الله بن عمر انه كان يقول
يجا بالموت يوم القيامة كانه كبش املح حتى يجعل بين الجنة والنار
فينادي مناد يسمع اهل الجنة واهل النار فيقول هذا الموت قد
جينا به ونحن مهلكوه فايقنوا يا اهل الجنة واهل النار ان الموت قد هلك
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله او خلقا مما يكبر في صدوركم
يعني الموت يقول لو كنتم الموت لامتكم وكان عبد الله بن عمرو بن
العاص يقول ان الله يجي بالموت يوم القيامة وقد صار اهل الجنة
واهل النار الى منازلهم كانه كبش املح فيقف بين الجنة والنار
فينادي اهل الجنة واهل النار هذا الموت ونحن ذابحوه فايقنوا
بالخلود ∴ وقال اخرون عني بذلك السما والارض والجبال
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة او خلقا مما يكبر في صدوركم قال
السما والارض والجبال وقال اخرون بل اريد بذلك كونوا
ما شيتم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم قال ما شيتم فكونوا
فسيعيدكم الله كما كنتم ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ∴ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم قال من خلق الله فان الله يميتكم ثم يبعثكم
يوم القيامة خلقا جديدا واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله تعالى ذكره قال او خلقا مما يكبر في صدوركم وجايز
ان يكون عني به الموت لانه عظيم في صدور بني ادم وجايز ان يكون
اراد به السما والارض وجايز ان يكون اراد به غير ذلك ولا بيان في ذلك
ابين مما بين جل ثناوه وهو كلما كبر في صدور بني ادم من خلقه لانه لم
يخصص منه شيا دون شي واما قوله فسيقولون من يعيدنا فانه
يقول فسيقول لك يا محمد هولا الذين لا يومنون بالاخرة
من يعيدنا خلقا جديدا ان كنا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في
صدورنا فقل لهم يعيدكم الذي فطركم اول مرة فيقول يعيدكم كما
كنتم قبل ان تصيروا حجارة او حديدا انسانا احيا الذي خلقكم انسانا
من غير شي اول مرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قل الذي فطركم اول مرة اي خلقكم ∴ وقوله
فسينغضون اليك روسهم يقول فانك اذا قلت لهم ذلك فسيهزون
اليك روسهم برفع وخفض وكذلك النغض في كلام العرب انما هو حركة بارتفاع
ثم انخفاض وارتفاع ولذلك سمي الظليم نغضا لانه اذا عجل المشي ارتفع وانخفض
وحرك راسه كما قال الشاعر

اسك نغضا لا ينى مستهدجا

ويقال نغضت سنه اذا تحركت وارتفعت من اصلها ومنه قول الراجز

ونغضت من هرم اسنانها ∴ وقول الاخر

لما راي النغض لي الراسا ∴ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فسينغضون اليك روسهم اي يحركون روسهم تكذيبا واستهزا :. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة فسينغضون اليك روسهم قال يحركون روسهم :. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فسينغضون اليك روسهم يقول سيحركونها اليك استهزا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس فسينغضون اليك روسهم قال يحركون روسهم يستهزءون ويقولون متى هو :. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسينغضون اليك روسهم يقول يهزون :. وقوله ويقولون متى هو يقول جل ثناوه ويقولون متى البعث وفي اي حال ووقت بعيدنا خلقا جديدا كما كنا اول مرة قال الله عز وجل لنبيه قل لهم يا محمد اذا قالوا لك متى هو متى هذا البعث الذي يعدنا عسى ان يكون قريبا وانما معناه هو قريب لان عسى من الله واجب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى لان الله كان قد علم انه قريب مجيب

القول في تاويل قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يقول تعالى ذكره قل عسى ان يكون بعثكم ايها المشركون قريبا ذلك يوم يدعوكم ربكم بالخروج من قبوركم الى موقف القيامة فتستجيبون بحمده واختلف اهل التاويل في معنى قوله فتستجيبون بحمده فقال بعضهم معناه فتستجيبون بامره

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده يقول بامره حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فتستجيبون بحمده قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان اهل الشرك يقولون نعبد الملايكة وعزيرا وهم الذين يدعون يعني الملايكة والمسيح وعزيرا

القول في تاويل قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا :. يقول تعالى ذكره هولاء الذين يدعوهم هولاء المشركون اربابا يبتغون الى ربهم الوسيلة يقول يبتغي المدعوون اربابا الى ربهم القربة والزلفة لانهم اهل ايمان به والمشركون بالله يعبدونهم من دون الله ايهم اقرب ايهم بصالح اعماله واجتهاده في عبادته اقرب عنده زلفة ويرجون بافعالهم تلك رحمته ويخافون عذابه بخلافهم امره ان عذاب ربك يا محمد كان محذورا متقى :. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في المدعوين فقال بعضهم هم نفر من الجن

ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون قوما من الجن فاسلم الجن وبقي الانس على كفرهم فانزل الله تبارك وتعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني الجن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله في هذه

الاية

الاية اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال قبيل من الجن كانوا يعبدونه فاسلموا :. حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثني الحسين عن قتادة عن معبد بن عبد الله الزماني عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فانزلت الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب :. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عمه عبد الله بن مسعود قال نزلت هذه الاية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك :. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قوم عبدوا الجن فاسلم اولئك الجن فقال الله تعالى ذكره اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة :. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فقال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة :. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله كان ناس يعبدون نفرا من الجن فاسلم اولئك الجنيون وثبتت الانس على عبادتهم فقال الله تبارك وتعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة :. حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان اناس من اهل الجاهلية يعبدون نفرا من الجن فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا جميعا فكانوا يبتغون ايهم اقرب وقال اخرون بل هم الملايكة حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا يحيى بن السكن قال اخبرنا ابو العوام قال اخبرنا قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابن مسعود قال كان قبايل من العرب يعبدون صنفا من الملايكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فانزل الله عز وجل اولئك الذين يدعون معشر العرب يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال الذين يدعون الملايكة تبتغي الى ربها الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته حتى بلغ ان عذاب ربك كان محذورا قال وهولاء الذين عبدوا الملايكة من المشركين وقال اخرون بل هم عزير وعيسى وامه

ذكر من قال ذلك

حدثني يحيى بن جعفر قال اخبرنا يحيى بن السكن قال اخبرنا شعبة عن اسماعيل السدي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى وامه وعزير حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن اسماعيل السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال عيسى بن مريم وعزير في هذه الاية اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى بن مريم وعزير والملائكة ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال كان ابن عباس يقول في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هو عزير والمسيح والشمس والقمر واولى الاقوال بتاويل هذه الاية قول عبد الله بن مسعود الذي رويناه عن ابن معمر عنه وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن الذين يدعوهم المشركون الهة انهم يبتغون الى ربهم الوسيلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان عزيرا لم يكن موجودا على عهد نبينا عليه السلام فيبتغي الى ربه الوسيلة وان عيسى قد كان رفع وانما يبتغي الى ربه الوسيلة من كان موجودا حيا يعمل بطاعة الله ويتقرب اليه بالصالح من الاعمال فاما من كان لا سبيل له الى العمل فبم يبتغي الى ربه الوسيلة فاذا كان لا معنى لهذا القول فلا قول في ذلك الا قول من قال ما اخترنا فيه من التاويل او قول من قال هم الملائكة وهم قولان يحتملهما ظاهر التنزيل واما الوسيلة فقد بينا انها القربة والزلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الوسيلة القربة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الوسيلة قال القربة والزلفا

القول في تاويل قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول تعالى ذكره وما من قرية من القرى الا نحن مهلكوا اهلها بالفنا فمبيدوهم استيصالا قبل يوم القيامة او معذبوها اما ببلاء من قتل بالسيف او غير ذلك من صنوف العذاب عذابا شديدا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة فمبيدوها او معذبوها بالقتل والبلا قال كل قرية في الارض سيصيبها بعض هذا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال سيصيبها هذا او بعضه ؛ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا قضا من الله كما يسمعون ليس منه بد اما ان يهلكها بموت واما ان يهلكها بعذاب مستاصل اذا تركوا امره وكذبوا رسله ؛ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان من قرية الا نحن مهلكوها قال مبيدوها ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال اذا ظهر الزنا والربا في اهل قرية اذن الله في هلاكها وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني في الكتاب الذي كتب فيه كل ما هو كاين وذلك اللوح المحفوظ ؛ كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا قال في ام الكتاب وقرا لولا كتاب من الله سبق ويعني بقوله مسطورا مكتوبا مبينا ومنه قول العجاج

واعلم بان ذا الجلال قد قدر . في الكتب الاولى التي كان سطر
امرك هذا فاحتفظ فيه النهر

القول في تاويل قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون يقول تعالى ذكره وما منعنا يا محمد ان نرسل بالايات التي سالها قومك الا ان من كان قبلهم من الامم المكذبة سالوا ذلك مثل سؤالهم فلما اتاهم ما سالوا منه كذبوا رسلهم فلم يصدقوا مع مجي الايات فعوجلوا فلم نرسل الى قومك بالايات لانا لو ارسلنا بها اليها فكذبوا بها سلكنا بهم في تعجيل العذاب لهم مسلك الامم قبلها وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له ان شئت ان نستاني بهم لعلنا نحتبي منهم وان شئت ان نوتيهم الذي سالوا فان كفروا اهلكوا كما اهلك من قبلهم قال لا بل تستاني بهم فانزل الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة مبصرة ؛ حدثني اسحق بن وهب قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا مسعود بن عباد عن مالك بن دينار عن الحسن في قول الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال رحمة لكم ايتها الامة انا لو ارسلنا بالايات فكذبتم بها اصابكم ما اصاب من قبلكم ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير قال قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انك تزعم انه كان قبلك انبيا فمنهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى فان سرك ان نومن بك ونصدقك فادع ربك ان يكون الصفا ذهبا فاوحى الله اليه اني قد سمعت الذي قالوا فان شئت ان نفعل الذي قالوا فان لم يومنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الاية مناظره وان شئت ان نستاني قومك استانيت بهم قال يا رب استاني ؛ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال قال اهل مكة لنبي الله عليه السلام ان كان ما تقوله حقا ويسرك ان نومن فحول لنا الصفا ذهبا فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان الذي سالك قومك ولكنه ان كان ثم لم يومنوا لم يناظروا وان شئت استانيت بقومك قال بل استاني بقومي فانزل الله واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وانزل الله عز وجل ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون ؛ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انهم سالوا ان يحول الصفا ذهبا قال الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال ابن جريج لم تات قرية باية فيكذبوا بها الا عذبوا فلو جعلت لهم الصفا ذهبا ثم لم يومنوا عذبوا وان الاولى التي مع منعنا في موضع نصب بوقوع منعنا عليها وان الثانية رفع لان معنى الكلام وما منعنا ارسالنا الايات الا تكذيب الاولين من الامم فالفعل لان الثانية

القول في تاويل قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالايات الا تخويفا يقول تعالى ذكره وقد سالك الايات يا محمد من قبل قومك ثمود فاتيناها ما سالت وجعلنا تلك الاية ناقة مبصرة جعل الابصار للناقة كما تقول للشجة موضحة وهذه حجة مبينة وانما عنى بالبصر المبصرة المبينة التي من يراها كانوا اهل بصرها انها لله حجة كما قيل والنهار مبصرا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتينا ثمود الناقة مبصرة اي بينة ؛ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى بن مريم وعزير والملائكة ∴ حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال كان ابن
عباس يقول في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
هو عزير والمسيح والشمس والقمر واولى الاقوال بتاويل هذه الاية
قول عبد الله بن مسعود الذي رويناه عن ابن معمر عنه وذلك ان الله
تعالى ذكره اخبر عن الذين يدعون المشركين الهة انهم يبتغون الى
ربهم الوسيلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان عزيرا
لم يكن موجودا على عهد نبينا عليه السلام فيبتغي الى ربه الوسيلة
وان عيسى قد كان رفع وانما يبتغي الى ربه الوسيلة من كان موجودا
حيا يعمل بطاعة الله ويتقرب اليه بالصالح من الاعمال فاما من
كان لا سبيل له الى العمل فبم يبتغي الى ربه الوسيلة فاذ كان لا معنى
لهذا القول فلا قول في ذلك الا قول من قال ما اخترنا فيه من
التاويل او قول من قال هم الملائكة وهما قولان يحتملهما ظاهر التنزيل
واما الوسيلة فقد بينا انها القربة والزلفة وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس الوسيلة القربة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة الوسيلة قال القربة والزلفا **القول
في تاويل قوله** وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل
يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب
مسطورا يقول تعالى ذكره وما من قرية من القرى الا نحن
مهلكوا اهلها بالفنا فمبيدوهم استيصالا قبل يوم القيامة او
معذبوها اما ببلاء من قتل بالسيف او غير ذلك من صنوف العذاب
عذابا شديدا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وان
من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة مبيدوها او معذبوها
بالقتل والبلاء قال كل قرية في الارض سيصيبها بعض هذا
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد بنحوه الا انه قال سيصيبها هذا او بعضه ∴ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا قضاء من الله كما تسمعون
ليس منه بد اما ان يهلكها بموت واما ان يهلكها بعذاب مستاصل
اذا تركوا امره وكذبوا رسله ∴ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان من
قرية الا نحن مهلكوها قال مبيدوها ∴ حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن
بن عبد الله قال اذا ظهر الزنا والربا في اهل قرية اذن الله في هلاكها
وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني في الكتاب الذي كتب فيه
كل ما هو كائن وذلك اللوح المحفوظ ∴ كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا قال
في ام الكتاب وقرا لولا كتاب من الله سبق ويعني بقوله مسطورا
مكتوبا مبينا ومنه قول العجاج

واعلم بان ذا الجلال قد قدر ∴ في الكتب الاولى التي كان سطر
امرك هذا فاحتفظ فيه النهر

القول في تاويل قوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها
الاولون يقول تعالى ذكره وما منعنا يا محمد ان نرسل بالايات
التي سالها قومك الا ان من كان قبلهم من الامم المكذبة سالوا ذلك مثل
سؤالهم فلما اتاهم ما سالوا منه كذبوا رسلهم فلم يصدقوا مع مجي الايات
فعوجلوا فلم نرسل الى قومك بالايات لانا لو ارسلنا بها اليها فكذبوا
بها سلكنا بهم في تعجيل العذاب لهم مسلك الامم قبلها وبالذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له ان شئت
ان نستاني بهم لعلنا نجتبي منهم وان شئت ان نوتيهم الذي سالوا فان
كفروا اهلكوا كما اهلك من قبلهم قال لا بل تستاني بهم فانزل الله وما
منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة
مبصرة ∴ حدثني اسحق بن وهب قال حدثنا ابو عامر قال
حدثنا مسعود بن عباد عن مالك بن دينار عن الحسن في قول الله
وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال رحمة لكم
ايتها الامة انا لو ارسلنا بالايات فكذبتم بها اصابكم ما اصاب
من قبلكم ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حماد
بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير قال قال المشركون لمحمد صلى الله
عليه وسلم يا محمد انك تزعم انه كان قبلك انبيا فمنهم من سخرت
له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى فان سرك ان نومن بك ونصدقك
فادع ربك ان يكون لنا الصفا ذهبا فاوحى الله اليه اني قد سمعت الذي
قالوا فان شئت ان نفعل الذي قالوا فان لم يومنوا نزل العذاب
فانه ليس بعد نزول الاية مناظرة وان شئت ان نستاني بقومك
استانيت بهم قال يا رب استاني ∴ حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما منعنا ان نرسل
بالايات الا ان كذب بها الاولون قال قال اهل مكة لنبي الله عليه
السلام ان كان ما تقوله حقا ويسرك ان نومن فحول لنا الصفا
ذهبا فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان الذي سالك
قومك ولكنه ان كان ثم لم يومنوا لم يناظروا وان شئت استانيت
بقومك قال بل استاني بقومي فانزل الله واتينا ثمود الناقة مبصرة
فظلموا بها وانزل الله عز وجل ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها
افهم يومنون ∴ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج انهم سالوا ان يحول الصفا ذهبا قال
الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون قال
ابن جريج لم تات قرية باية فيكذبوا بها الا عذبوا فلو جعلت لهم
الصفا ذهبا ثم لم يومنوا عذبوا وان الاولى التي مع منعنا في موضع
نصب بوقوع منعنا عليها وان الثانية رفع لان معنى الكلام وما
منعنا ارسالنا بالايات الا تكذيب الاولين من الامم فالفعل لان الثانية
القول في تاويل قوله واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما
نرسل بالايات الا تخويفا يقول تعالى ذكره وقد سال الايات
يا محمد من قبل قومك ثمود فاتيناها ما سالت وجعلنا تلك الاية
ناقة مبصرة جعل الابصار للناقة كما تقول للشجة موضحة وهذه حجة
مبينة وانما عنى بالمبصرة المبينة التي من يراها كانوا اهل
بصر بها انها لله حجة كما قيل والنهار مبصرا كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتينا ثمود الناقة مبصرة
اي بينة ∴ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله عز ذكره الناقة مبصرة قال آية ؞ حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
وقوله فظلموا بها يقول جل وعز فكان بها ظلمهم وذلك انهم قتلوها
وعقروها فكان ظلمهم بعقرها وقتلها وقد قيل معنى ذلك فكفروا بها
ولا وجه لذلك الا ان يكون قايله اراد فكفروا بالله بقتلها فيكون
ذلك وجها ؞ واما قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا فانه يقول
وما نرسل بالعبر والذكر الا تخويفا للعباد ؞ كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما نرسل
بالايات الا تخويفا وان الله يخوف الناس بما شاء من اياته لعلهم يتقون
يعتبرون او يذكرون او يرجعون ذكر لنا ان الكوفة رجفت على عهد
ابن مسعود فقال يا ايها الناس ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه ؞ حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا نوح بن قيس عن ابي رجاء
عن الحسن وما نرسل بالايات الا تخويفا قال الموت الذريع

القول في تاويل قوله

واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ؞ وهذا
حض من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على تبليغ
رسالته واعلام منه له انه قد تقدم منه اليه القول بانه سيمنعه كل
من بغاه سوءا وهلاكا يقول جل ثناوه واذكر يا محمد اذ قلنا لك
ان ربك احاط بالناس قدرة فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج
من مشيته ونحن مانعوك منهم فلا تتهيب منهم احدا وامض لما
امرناك به من تبليغ رسالتنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثني
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء قال
سمعت الحسن يقول احاط بالناس عصمك من الناس ؞ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو بكر الهذلي
عن الحسن واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال يقول
احطت لك بالعرب الا يقتلوك فعرف انه لا يقتل ؞ حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
احاط بالناس قال فهم في قبضته ؞ حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة
بن الزبير قوله احاط بالناس قال منعك من الناس قال
معمر قال قتادة مثله ؞ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال
منعك من الناس ؞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي منعك من الناس
حتى تبلغ رسالة ربك ؞ وقوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا
فتنة للناس اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هو رويا
عين وهي ما راى النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به من مكة الى بيت
المقدس

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب
قال حدثنا مالك بن اسماعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة
عن ابن عباس في وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال
هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
وليست برويا منام ؞ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس سئل عن قوله وما جعلنا

الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين راها النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري به ؞ حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ؞ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن الفرات القزاز عن سعيد
بن جبير وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال كان ذلك
ليلة اسري به الى بيت المقدس فراي ما راى فكذبه المشركون حين
اخبرهم ؞ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن
في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال
اسري به عشاء الى بيت المقدس فصلى فيه واراه الله ما اراه من
الايات ثم اصبح بمكة فاخبرهم انه اسري به الى بيت المقدس فقالوا
يا محمد ما شانك امسيت فيه ثم اصبحت فينا تخبرنا انك اتيت
بيت المقدس فعجبوا من ذلك حتى ارتد بعضهم عن الاسلام ؞ حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال قال كفار اهل
مكة اليس من كذب ابن ابي كبشة انه يزعم انه سار مسيرة شهرين
في ليلة ؞ حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين
عن ابي مالك في هذه الاية وما جعلنا الرويا التي اريناك الا
فتنة للناس قال مسيره الى بيت المقدس ؞ حدثني ابو السايب
ويعقوب قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبد الله عن
ابي الضحى عن مسروق في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك
الا فتنة للناس قال حين اسري به ؞ حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال ليلة اسري به
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال الرويا التي
اريناك في بيت المقدس حين اسري فكانت تلك فتنة الكافر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس يقول اراه الله من
الايات والعبر في مسيره الى بيت المقدس ذكر لنا ان ناسا
ارتدوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمسيره انكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا تحدثنا انك
سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة ؞ حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال
هو ما اري في بيت المقدس ليلة اسري به ؞ حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وما جعلنا الرويا
التي اريناك قال اراه الله من الايات في طريق بيت المقدس حين
اسري به نزلت فريضة الصلاة ليلة اسري به واسري به قبل
ان يهاجر بسنة ولتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ثم رجع من
ليلته فقالت قريش تعشانا فينا واصبح فينا ثم زعم انه جا
الشام في ليلة ثم رجع وايم الله ان الحداة لتجيها شهرين شهرا مقبلة
وشهرا مدبرة ؞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هذا
حين اسري به الى بيت المقدس افتتن فيها ناس فقالوا يذهب
الى بيت المقدس ويرجع في ليلة وقال لما اتاني جبريل عليه السلام
بالبراق ليحملني عليها صرت باذنيها وانقبض بعضها الى بعض فنظر
اليها جبريل فقال والذي بعثني بالحق من عنده ما ركبك احد من ولد

ادم خير منه قال فضربت باذنيها وارفضت عرقا حتى سال ما تحتها وكان
منتهى خطوها عند منتهى طرفها فلما اتاهم بذلك قالوا ما كان محمد لينتهي
حتى ياتي بكذبة تخرج من اقطارها فاتوا ابا بكر رضي الله عنه فقالوا هذا
صاحبك يقول كذا وكذا فقال اوقد قال ذلك قالوا نعم فقال ان
كان قال ذلك فقد صدق فقالوا تصدقه ان قال ذهبت الى بيت
المقدس ورجع في ليلة قال ابو بكر رضي الله عنه اي نزع
الله عقولكم اصدقه بخبر السما والسما ابعد من بيت المقدس ولا
اصدقه بخبر بيت المقدس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا قد
جينا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك رفعه الله تبارك
وتعالى ومثله بين عينيه فجعل يقول هو هكذا وفيه كذا فقال بعضهم
وابيكم ان اخطا منه حرفا قال فقالوا هذا رجل ساحر :. حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا
فتنة للناس يعني ليلة اسري به الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته
فكانت فتنة لهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
الرويا التي اريناك قال حين اسري بمحمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد بنحوه :. وقال اخرون هي رويا نوم وهي روياه التي
راى انه يدخل مكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال يقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اري انه دخل مكة هو واصحابه وهو
يومئذ بالمدينة فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة
قبل الاجل فرده المشركون فقالت اناس قد رد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت رجعته فتنتهم
وقال اخرون ممن قال هي رويا منام انما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى في منامه قوما يعلون منابره ذكر
من قال ذلك حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة
قال حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد قال حدثني ابي
عن جدي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان
ينزون على منبره نزو القردة فساه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى
مات قال وانزل الله عز وجل في ذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك
الا فتنة للناس الاية واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال عني به رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى من الايات
والعبر في طريقه الى بيت المقدس وبيت المقدس ليلة اسري به
وقد ذكرنا بعض ذلك في اول هذه السورة وانما قلنا ذلك اولى
بالصواب لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان هذه الاية انما نزلت
في ذلك واياه عنى الله عز وجل بها فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام
وما جعلنا روياك التي اريناك ليلة اسرينا بك من مكة الى بيت
المقدس الا فتنة للناس تقول الا بلا للناس الذين ارتدوا عن
الاسلام لما اخبروا بالرويا التي راها عليه السلام وللمشركين من
اهل مكة الذين ازدادوا بسماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
تماديا في غيهم وكفرا الى كفرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا فتنة للناس :. واما
قوله والشجرة الملعونة في القران فان اهل التاويل اختلفوا فيها فقال
بعضهم هي شجرة الزقوم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو

كريب

كريب قال حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن
عكرمة عن ابن عباس والشجرة الملعونة في القران قال شجرة الزقوم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والشجرة الملعونة في القران
قال هي شجرة الزقوم قال ابو جهل ايخوفني ابن ابي كبشة بشجرة
الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقمني فانزل الله تبارك
وتعالى طلعها كانه روس الشياطين وانزل ونخوفهم فما يزيدهم الا
طغيانا كبيرا :. حدثني ابو السايب ويعقوب قالا حدثنا ابن ادريس
عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق والشجرة الملعونة
في القران قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن
مسروق مثله :. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي
رجا عن الحسن في والشجرة الملعونة في القران فان قريشا كانوا
ياكلون التمر والزبد ويقولون تزقموا هذا الزقوم قال
ابو رجاء فحدثني عبد القدوس عن الحسن قال فوصفها الله لهم
في الصافات حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف
عن الحسن قال قال ابو جهل وكفار اهل مكة اليس من كذب ابن ابي
كبشة انه يوعدكم بنار تحترق فيها الحجارة ويزعم انه تنبت فيها شجرة
والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم :. حدثني عبد الله
بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك
في هذه الاية والشجرة الملعونة في القران قال شجرة الزقوم :. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن حصين
عن ابي مالك قال الشجرة الزقوم :. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن رجل يقال له بدر
عن عكرمة قال شجرة الزقوم :. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن فرات القزاز قال سيل
سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة قال شجرة الزقوم :. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن عبد
الملك العرزمي عن سعيد بن جبير الشجرة الملعونة قال شجرة
الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال سفيان
عن منصور عن ابراهيم بمثله :. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والشجرة الملعونة في القران
قال الزقوم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله :. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن ابي المحجل عن ابي معشر عن ابراهيم انه كان يحلف ما يستثني ان
الشجرة الملعونة شجرة الزقوم :. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا اسرايل عن فرات القزاز قال سالت سعيد
بن جبير عن الشجرة الملعونة في القران قال شجرة الزقوم :. حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة
عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال هي الزقوم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشجرة
الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وهي شجرة
الزقوم خوف الله بها عباده فافتتنوا بذلك حتى قال قائلهم ابو جهل
ابن هشام زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر وانا

والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد فتزقموا فانزل الله تبارك وتعالى حين عجبوا
ان يكون في النار شجرة انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس
الشياطين اي خلقت من النار وعذبت به :: حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والشجرة الملعونة في القران
قال الزقوم وذلك ان المشركين قالوا يخبرنا هذا ان في النار شجرة
والنار تاكل الشجر حتى لا تدع منه شيا وكان ذلك فتنة حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن
سلمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشجرة الملعونة
في القران قال شجرة الزقوم :: حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والشجرة الملعونة في القران الزقوم
التي سالوا الله ان يملا بيوتهم منها وقال هي الصرفان بالزبد
والصرفان صنف من التمر قال وقال ابو جهل هي الصرفان
بالزبد وافتتنوا بها وقال اخرون هي الكشوث

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن مولى لبني هاشم حدثه ان عبد الله بن الحرث بن نوفل ارسله الى ابن عباس يساله عن الشجرة الملعونة في القران قال هي هذه الشجرة التي تلوى على الشجرة وتجعل في الماء يعني الكشوثا :: واولى القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من قال عني بها شجرة الزقوم لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك ونصبت الشجرة الملعونة عطفا بها على الرويا فتاويل الكلام اذا وما جعلنا الرويا التي اريناك والشجرة الملعونة في القران الا فتنة للناس فكانت فتنتهم في الرويا ما ذكرت من ارتداد من ارتد وتمادي اهل الشرك في شركهم حين اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اراه الله في مسيره الى بيت المقدس ليلة اسري به وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما ذكرنا من قول ابي جهل والمشركين معه يخبرنا محمد ان في النار شجرة نابتة والنار تاكل الشجر فكيف تنبت فيها وقوله ونخوفهم يقول ونخوف هاولا المشركين بما نتوعدهم به من العقوبات والنكال فما يزيدهم تخويفنا اياهم الا طغيانا كبيرا يقول الا تماديا وغيا كبيرا في كفرهم وذلك انهم لما خوفوا بالنار التي طعامهم فيها الزقوم دعوا بالتمر والزبد وقالوا تزقموا من هذا :: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر بعض من قال ذلك

وقد تقدم ذكر بعض من قال ذلك ونذكر بعض من بقي :: حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج الشجرة الملعونة قال طلعها كانه روس الشياطين والشياطين ملعونون قال والشجرة الملعونة في القران لما ذكرها زادهم افتتانا وطغيانا قال الله تبارك وتعالى ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا

القول في تاويل قوله

واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لين اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا :: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد تمادي هولا المشركين في غيهم وارتدادهم عتوا على ربهم بتخويفه اياهم تحقيقهم قول عدوهم وعدو والدهم حين امره ربه بالسجود له فعصاه وابي السجود له حسدا واستكبارا لين اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا وكيف صدقوا ظنه فيهم وخالفوا امر ربهم وطاعته واتبعوا امر عدوهم وعدو والدهم ::

ويعني

ويعني بقوله واذ قلنا للملايكة واذكر اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فانه استكبر وقال ااسجد لمن خلقت طينا يقول لمن خلقته من طين فلما حذفت من تعلقت به قوله خلقت فنصب تحتج عليه الجاهل بانه خلق من نار وخلق ادم من طين كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة تبارك وتعالى ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه ادم فكل شي خلق من عذبها فهو صاير الى السعادة وان كان ابن كافرين وكل شي خلقه من ملحها فهو صاير الى الشقا وان كان ابن نبيين ومن ثم قال ابليس ااسجد لمن خلقت طينا اي هذه الطينة انا جيت بها ومن ثم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض :: وقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي يقول تعالى ذكره ارايت هذا الذي كرمته علي فامرتني بالسجود له ويعني بذلك ادم لان اخرتني اقسم عدو الله فقال لين اخرتني اهلاكي الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا يقول لاستولين عليهم ولاستاصلنهم ولاستميلنهم يقال منه احتنك فلان ما عند فلان من مال او علم او غير ذلك ومنه قول الشاعر

> نشكو اليك سنة قد اجحفت ❊ جهدا الى جهد بنا فاضعفت
> واحتنكت اموالنا وخلفت ❊

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا قال لاحتوينهم :: حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله :: حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا يقول لاستولين :: حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا قال لاضلنهم وهذه الالفاظ وان اختلفت فانها متقاربات المعنى لان الاستيلا والاحتوا بمعنى واحد واذا استولى عليهم فقد اضلهم

القول في تاويل قوله

قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم جزا موفورا يقول تعالى ذكره قال الله لابليس اذ قال له لين اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا اذهب فقد اخرتك فمن تبعك منهم يعني من ذرية ادم عليه السلام فاطاعك فان جهنم جزاوك وجزاوهم يقول ثوابك على دعايك اياهم على معصيتي وثوابهم على اتباعهم اياك وخلافهم امري جزا موفورا يقول ثوابا مكثورا مكملا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم جزا موفورا عذاب جهنم جزاوهم ونقمة من الله من اعدايه فلا نعدل عنهم من عذابها شي :: حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فان جهنم جزاوكم جزا موفورا قال وافرا :: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد موفورا قال وافرا

القول في تاويل قوله

واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا :: يعني تعالى ذكره بقوله واستفزز واستخفف واستجهل من قولهم استفز فلانا

كذا وكذا فهو يستفزه من استطعت منهم بصوتك :: اختلف اهل التاويل في الصوت
الذي عناه الله جل ثناوه بقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك
فقال بعضهم عني به صوت الغنا واللعب **القول في تاويل قوله**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله
واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال باللهو والغنا :: حدثني
ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد
في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال اللعب واللهو
وقال اخرون عني به واستفزز من استطعت منهم
بدعايك اياه الي طاعتك ومعصية الله **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال صوته كل
داع دعا الي معصية الله :: حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفزز من استطعت
منهم بصوتك قال بدعايك واولي الاقوال في ذلك بالصحة ان
يقال ان الله تبارك وتعالي قال لابليس واستفزز من
ذرية ادم من استطعت ان تستفزه بصوتك ولم يخصص من
ذلك صوتا دون صوت فكل صوت كان دعا اليه والي عمله
وطاعته وخلافا للدعا الي طاعة الله فهو داخل في معني صوته الذي
قال الله تبارك وتعالي اسمه له واستفزز من استطعت
منهم بصوتك وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك يقول
واجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من تجلب عليهم بالدعا
الي طاعتك والصرف عن طاعتي يقال منه اجلب فلان علي فلان
اجلابا اذا صاح عليه والجلبة الصوت وربما قيل ما هذا الجلب
كما يقال الغلبة والغلب والشفقة والشفق ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني سالم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا
يذكر عن مجاهد في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راكب
وماش في معاصي الله :: حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال
ان له خيلا ورجلا من الجن والانس وهم الذين يطيعونه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده
واجلب عليهم بخيلك ورجلك ان له خيلا ورجالا جنودا من الجن
والانس :: حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ورجلك قال الرجال
المشاة :: حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال خيله
كل راكب في معصية الله ورجله كل راجل في معصية الله حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله واجلب
عليهم بخيلك ورجلك قال ما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من
خيل ابليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجال
ابليس والرجل جمع راجل كما التجر جمع تاجر والصحب جمع صاحب
واما قوله وشاركهم في الاموال والاولاد فان اهل التاويل اختلفوا
في المشاركة التي عنيت بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد فقال
بعضهم هو امره اياهم بانفاق اموالهم في غير طاعة الله واكتسابهموها
من غير حلها **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد وشاركهم
في الاموال والاولاد التي اصابوا من غير حلها :: حدثني محمد بن عمرو قال

حدثنا

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال
قال ما اكل من مال بغير طاعة الله :: حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله :: حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسي بن يونس عن طلحة
بن عمرو عن عطا بن ابي رباح قال الشرك في اموال الربا :: حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في
قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في اموالهم
واعطاهم الله اموالا فانفقوها في طاعة الشيطان في غير حق الله تبارك
اسمه وهو قول قتادة :: حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد
عن معمر قال قال الحسن شاركهم في الاموال امرهم ان يكسبوها من
خبيث وينفقوها في حرام :: حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد
قال كل مال في معصية الله :: حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال
مشاركته اياهم في الاموال والاولاد ما زين لهم فيها من معاصي الله حتي
ركبوها :: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
وشاركهم في الاموال والاولاد كل مال انفقوا في غير حقه :: وقال
اخرون بل عني بذلك كل ما كان من تحريم المشركين ما كانوا يحرمون
من الانعام كالبحاير والسوايب ونحو ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد
قال الاموال ما كانوا يحرمون من انعامهم :: حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسي عن عمران بن سليمان عن ابي
صالح عن ابن عباس قال مشاركته في الاموال ان جعلوا البحيرة
والسايبة والوصيلة لغير الله :: حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الاموال والاولاد
فانه قد فعل ذلك اما في الاموال فامرهم ان يجعلوا بحيرة وسايبة
ووصيلة وحاما قال ابو جعفر رحمه الله الصواب حاميا
والله اعلم وقال اخرون بل عني به ما كان المشركون يذبحونه
لالهتهم **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
وشاركهم في الاموال والاولاد يعني ما كانوا يذبحون لالهتهم :: واولي
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك كل مال عصي الله
فيه بانفاق في حرام او اكتساب من حرام او ذبح للالهة او تسييب
او بحر للشيطان وغير ذلك مما كان معصيا به او فيه :: وذلك ان الله قال
وشاركهم في الاموال فكل ما اطيع الشيطان فيه من مال وعصي الله فيه
فقد شارك فاعل ذلك فيه ابليس فلا وجه لخصوص بعض ذلك دون
بعض وقوله والاولاد اختلف اهل التاويل في صفة شركته
بني ادم في اولادهم فقال بعضهم شركته اياهم فيهم بزناهم بامهاتهم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا :: حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد
وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال

كذا وكذا فهو مستفزه من استطعت منهم بصوتك :: اختلف اهل التاويل في الصوت
الذي عناه الله جل ثناوه بقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك
فقال بعضهم عني به صوت الغنا واللعب **القول في تاويل قوله**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله
واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال باللهو والغنا :: حدثني
ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد
في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال اللعب واللهو ::
وقال اخرون عني به واستفزز من استطعت منهم ::
بدعايك اياه الى طاعتك ومعصية الله **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال صوته كل
داع دعا الى معصية الله :: حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفزز من استطعت
منهم بصوتك قال بدعايك واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان
يقال ان الله تبارك وتعالى قال لابليس واستفزز من
ذرية ادم من استطعت ان تستفزه بصوتك ولم يخصص من
ذلك صوتا دون صوت فكل صوت كان دعا اليه والى عمله
وطاعته وخلافا للدعا الى طاعة الله فهو داخل في معنى صوته الذي
قال الله تبارك وتعالى اسمه له واستفزز من استطعت
منهم بصوتك وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك يقول
واجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من تجلب عليهم بالدعا
الى طاعتك والصرف عن طاعتي يقال منه اجلب فلان على فلان
اجلابا اذا صاح عليه والجلبة الصوت وربما قيل ما هذا الجلب
كما يقال الغلبة والغلب والشفقة والشفق ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني سالم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا
يذكر عن مجاهد في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راكب
وماش في معاصي الله :: حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال
ان له خيلا ورجلا من الجن والانس وهم الذين يطيعونه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ::
واجلب عليهم بخيلك ورجلك ان له خيلا ورجالا جنودا من الجن
والانس :: حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ورجلك قال الرجال
المشاة :: حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال خيله
كل راكب في معصية الله ورجله كل راجل في معصية الله حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله واجلب
عليهم بخيلك ورجلك قال ما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من
خيل ابليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجال
ابليس والرجل جمع راجل كما في التجر جمع تاجر والصحب جمع صاحب
واما قوله وشاركهم في الاموال والاولاد فان اهل التاويل اختلفوا
في المشاركة التي عنيت بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد فقال
بعضهم هو امره اياهم بانفاق اموالهم في غير طاعة الله واكتسابهموها
من غير حلها **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد وشاركهم
في الاموال والاولاد التي اصابوا من غير حلها :: حدثني محمد بن عمرو قال

حدثنا

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال
قال ما اكل من مال بغير طاعة الله :: حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله :: حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن طلحة
بن عمرو عن عطا بن ابي رباح قال الشرك في اموال الربا :: حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في
قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في اموالهم
واعطاهم الله اموالا فانفقوها في طاعة الشيطان في غير حق الله تبارك
اسمه وهو قول قتادة :: حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
عن معمر قال قال الحسن شاركهم في الاموال امرهم ان يكتسبوها من
خبيث وينفقوها في حرام :: حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد
قال كل مال في معصية الله :: حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال
مشاركته اياهم في الاموال والاولاد ما زين لهم فيها من معاصي الله حتى
ركبوها :: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
وشاركهم في الاموال والاولاد كل مال انفقوا في غير حقه :: وقال
اخرون بل عني بذلك كل ما كان من تحريم المشركين ما كانوا يحرمون
من الانعام كالبحاير والسوايب ونحو ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد
قال الاموال ما كانوا يحرمون من انعامهم :: حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى عن عمران بن سليمان عن ابي
صالح عن ابن عباس قال مشاركته في الاموال ان جعلوا البحيرة
والسايبة والوصيلة لغير الله :: حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الاموال والاولاد
فانه قد فعل ذلك اما في الاموال فامرهم ان يجعلوا بحيرة وسايبة
ووصيلة وحاما قال ابو جعفر رحمه الله الصواب حاميا
والله اعلم وقال اخرون بل عني به ما كان المشركون يذبحونه
لالهتهم **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
وشاركهم في الاموال والاولاد يعني ما كانوا يذبحون لالهتهم :: واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك كل مال عصي الله
فيه بانفاق في حرام او اكتساب من حرام او ذبح للالهة او تسييب
او بحر للشيطان وغير ذلك مما كان معصيا به او فيه :: وذلك ان الله قال
وشاركهم في الاموال فكل ما اطيع الشيطان فيه من مال وعصي الله فيه
فقد شارك فاعل ذلك فيه ابليس فلا وجه لخصوص بعض ذلك دون
بعض وقوله والاولاد اختلف اهل التاويل في صفة شركته
بني ادم في اولادهم فقال بعضهم شركته اياهم فيهم بزناهم بامهاتهم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا :: حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد
وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال

والاولاد قال اولاد الزنا :. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال اولاد الزنا :. قال حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا يعني
بذلك اهل الشرك :. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاولاد اولاد الزنا
وقال اخرون عني بذلك وادهم اولادهم وقتلهم اياهم **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد
قال ما قتلوا من اولادهم واتوا فيهم الحرام :. وقال
اخرون بل عني بذلك صبغهم اياهم في الكفر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في اموالهم واولادهم
مجسوا وهودوا ونصروا وصبغوا غير صبغة الاسلام وجزوا من اموالهم
جزء الشيطان :. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد فعل ذلك اما في
الاولاد فانهم هودوهم ونصروهم ومجسوهم وقال
اخرون بل عني بذلك تسميتهم اولادهم عبد الحرث وعبد شمس
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن عمران بن سليمان عن ابي صالح
عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال مشاركته
اياهم في الاموال والاولاد سموا عبد الحرث وعبد شمس وعبد فلان
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كل ولد ولدته
انثى عصي الله في تسميته ما يكرهه الله او بادخاله في غير الدين الذي
ارتضاه الله او بالزنا بامه او بقتله ووأده او غير ذلك من الامور
التي يعصى الله بفعله به او فيه فقد دخل في مشاركة ابليس فيه من
ولد ذلك المولود له او منه لان الله لم يخصص بقوله وشاركهم في الاموال
والاولاد معنى الشركة فيه بمعنى دون معنى فكلما عصي الله به او فيه
او اطيع به الشيطان او فيه فهو مشاركة من عصي الله فيه او به ابليس
فيه وقوله وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يقول تعالى
ذكره لابليس وعد اتباعك من ذرية ادم النصرة على من ارادهم بسوء يقول
الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه لا يغني عنهم من عقاب الله اذا نزل
بهم شيا فهم من عداته في باطل وخديعة كما قال لهم عدو الله حين
حصحص الحق ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل
القول في تاويل قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلا :. يقول تعالى ذكره لابليس ان عبادي الذين
اطاعوني فاتبعوا امري وعصوك يا ابليس ليس لك عليهم حجة وقوله
وكفى بربك وكيلا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وكفاك يا محمد ربك حفيظا وقيما بامرك فانقد لامره وبلغ رسالته هولا
المشركين ولا تخف احدا فانه قد توكل بحفظك ونصرتك كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وعباده المومنون :. وقال
الله في اية اخرى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
القول في تاويل قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما :. يقول تعالى ذكره للمشركين به ربكم

ايها القوم هو الذي يسير لكم السفن في البحر ويحملكم فيها لتبتغوا من فضله لتوصلوا
بالركوب فيها الى اماكن تجاراتكم ومطالبكم ومعايشكم وتلتمسون من رزقه
انه كان بكم رحيما يقول ان الله كان بكم رحيما حين اجرى لكم الفلك
في البحر تسهيلا منه بذلك عليكم التصرف في طلب فضله في البلاد النائية
التي لولا تسهيله ذلك لكم لصعب عليكم الوصول اليها وبنحو ما قلنا في
قوله يزجي لكم قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر يقول يجري الفلك
حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله قال يسيرها في البحر
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يجري
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربكم
الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يجريه **القول في تاويل قوله**
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم
وكان الانسان كفورا :. يقول تعالى ذكره واذا نالتكم الشدة والجهد
في البحر ضل من تدعون يقول فقدتم من تدعون من دون الله من الانداد
والالهة وجار عن طريقكم فلم يغثكم ولم تجدوا غير الله مغيثا يغيثكم
دعوتموه فلما دعوتموه اغاثكم واجاب دعاءكم ونجاكم من هول ما كنتم فيه
في البحر اعرضتم عما دعاكم اليه ربكم من خلع الانداد والبراءة من الالهة
وافراده بالالوهة كفرا منكم لنعمته وكان الانسان كفورا يقول
وكان الانسان ذا جحد لنعم ربه **القول في تاويل قوله**
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم
وكيلا :. يقول تعالى ذكره افامنتم ايها الناس من ربكم وقد كفرتم
نعمته بتنجيته اياكم من هول ما كنتم فيه في البحر وعظيم ما كنتم قد
اشرفتم عليه من الهلاك فلما نجاكم وصرتم الى البر كفرتم واشركتم
في عبادته غيره ان يخسف بكم جانب البر يعني ناحية البر او يرسل
عليكم حاصبا يقول او يمطركم حجارة من السما تقتلكم كما فعل بقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول ثم لا تجدوا لكم ما يقوم بالمدافعة عنكم
من عذابه وما يمنعكم منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او
يرسل عليكم حاصبا يقول حجارة من السما ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي منعة
ولا ناصرا :. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج في قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا
قال مطر الحجارة اذا خرجتم من البحر وكان بعض اهل العربية يوجه تاويل
قوله او يرسل عليكم حاصبا الى او يرسل عليكم ريحا عاصفا تحصب
ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر

مستقبلين شمال الشام تضربنا · بحاصب كنديف القطن منثور

واصل الحاصب الريح تحصب بالحصبا والحصبا الارض فيها الرمل
والحصا الصغار يقال في الكلام حصب فلان فلانا اذا رماه بالحصبا
وانما وصفت الريح بانها تحصب لرميها الناس بذلك كما قال الاخطل

ولقد علمت اذا العشار تروحت · هدج الرئال تكبهن شمالا
ترمي العضاه بحاصب من ثلجها · حتى يبيت على العضاه جفالا

القول في تاويل قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى
فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به
تبيعا :. يقول تعالى ذكره ام امنتم ايها القوم ان يعيدكم ربكم

وقد كفرتم به بعد انعامه عليكم النعمة التي وقد علمتم ان يعيدكم في البحر تارة اخرى يقول مرة اخرى والها التي في قوله فيه من ذكر البحر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي في البحر مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح وهي التي تقصف ما مرت به فتحطمه وتدقه من قولهم قصف فلان ظهر فلان اذا كسره فنغرقكم بما كفرتم يقول فيغرقكم الله بهذه الريح العاصف بما كفرتم يقول بكفركم به ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول ثم لا تجدوا لكم علينا تابعا يتبعنا بما فعلنا بكم ولا ثائرا يثأرنا باهلاكنا اياكم وقيل تبيعا في موضع التابع كما قيل عليم في موضع عالم والعرب تقول لكل طالب بدم او دين او غيره تبيع ومنه قول الشاعر

• عدوا وعدت غزلانهم فكانها • ضوامن غرم لرهن تبيع •

وبنحو الذي قلنا في العاصف والتبيع قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيرسل عليكم قاصفا من الريح يقول عاصفا :. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قاصفا التي تغرق حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول نصيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال محمد ثائرا وقال الحرث نصيرا ثائرا :. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال ثائرا :. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي لا نخاف ان نتبع بشي من ذلك :. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول لا يتبعنا احد بشي من ذلك والمثارة يجمع ثارات وثار وفعلت منه اثارت

القول في تاويل قوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا :. يقول تعالى ذكره ولقد كرمنا بني ادم بتسليطنا اياهم على غيرهم من الخلق وتسخيرنا ساير الخلق لهم وحملناهم في البر والبحر وحملناهم في البر على ظهور الدواب والمراكب وفي البحر في الفلك التي سخرناها لهم :. ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات المطاعم والمشارب وهي حلالها ولذايذها وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا :. ذكر ان ذلك تمكنهم من العمل واخذ الاطعمة والاشربة بها ورفعنا بها الى افواههم وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولقد كرمنا بني ادم الاية قال وفضلناهم في اليدين ياكل بهما ويعمل بهما وما سوى الانس ياكل بغير ذلك :. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم في قوله ولقد كرمنا بني ادم قال قالت الملايكة يا ربنا انك اعطيت بني ادم الدنيا ياكلون منها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الاخرة فقال وعزتي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان

القول في تاويل قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاوليك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا :. اختلف اهل التاويل في معنى الامام الذي ذكر الله جل ثناوه انه يدعوا كل اناس به فقال بعضهم هو نبيه ومن كان يقتدي به في الدنيا وياتم به

ذكر من قال ذلك

حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن ليث عن مجاهد يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال بنبيهم :. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال بنبيهم :. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ابي نجيح عن مجاهد بامامهم قال بنبيهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله :. حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل اناس بامامهم قال بنبيهم :. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقال اخرون بل معنى ذلك انه تدعوا بهم بكتب اعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر من قال ذلك

عوا

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال الامام ما عمل واملا فكتب عليه فمن بعث متقيا لله جعل كتابه بيمينه يقرءوه واستبشر ولم يظلم فتيلا وهو مثل قوله وانهما لبامام مبين والامام ما املي وعمل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال باعمالهم حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن بكتابهم الذي فيه اعمالهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم يقول بكتابهم :. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال باعمالهم :. وقال اخرون بل معناه يوم ندعوا كل اناس بكتابهم الذي انزلت عليهم بامري ونهيي

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت يحيى بن زيد في قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال بكتابهم الذي انزل عليهم فيه امر الله ونهيه وفرايضه والذي عليه يحاسبون وقرا لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج السنة وقرا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال فنوح اولهم وانت اخرهم :. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم ندعوا كل اناس بامامهم بكتبهم واولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك يوم ندعوا كل اناس بامامهم الذي كانوا يقتدون به ويأتمون به في الدنيا لان الاغلب من استعمال العرب الامام فيما ائتم واقتدي به وتوجيه معاني كلام الله الى الاشهر اولى ما لم تثبت حجة بخلافه يجب التسليم لها :. وقوله فمن اوتي كتابه بيمينه يقول فمن اعطي كتاب عمله بيمينه فاوليك يقرءون كتابهم ذلك حتى يعرفوا جميع ما فيه ولا يظلمون فتيلا يقول تعالى ذكره ولا يظلمهم الله من جزاء اعمالهم فتيلا وهو المفتل الذي في شق بطن النواة :. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله ولا يظلمون فتيلا قال الذي في شق النواة

القول في تاويل قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا :. اختلف اهل التاويل في المعنى الذي اشار اليه بقوله هذه فقال بعضهم اشير بذلك الى النعم التي عددها تعالى ذكره بقوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقال ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد

بن ابي موسي قال سيل هذه الاية ومن كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي
واضل سبيلا فقال قال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا قال
ومن عمي عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الاخرة اعمي واضل سبيلا
وقال اخرون بل معني ذلك ومن كان في هذه الدنيا اعمي عن
قدرة الله فيها وحججه فهو في الاخرة اعمي **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ومن كان في هذه اعمي يقول من عمي عن قدرة
الله في الدنيا فهو في الاخرة اعمي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه اعمي
قال الدنيا ∴ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ومن كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي ∴ يقول من كان
في هذه الدنيا اعمي عما عاين فيها من نعم الله وخلقه وعجايبه
فهو في الاخرة اعمي واضل سبيلا فيما يغيب عنه من امر الاخرة
اعمي ∴ حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن
كان في هذه اعمي في الدنيا فيما اراه الله من اياته من خلق السموات
والارض والجبال والنجوم فهو في الاخرة الغايبة التي لم يرها
اعمي واضل سبيلا ∴ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد وسيل عن قول الله عز وجل ومن كان في هذه اعمي فهو
في الاخرة اعمي واضل سبيلا فقرا ان في خلق السموات والارض
لايات للمومنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقرا ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقرا حتي بلغ وله من في
السموات والارض كل له قانتون قال كل له مطيعون الا ابن ادم
قال فمن كان في هذه الايات التي يعرف انها منا ويشهد عليها
وهو يري قدرتنا ونعمتنا اعمي فهو في الاخرة التي لم يرها
اعمي واضل سبيلا ∴ واولي الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال معني ذلك ومن كان في هذه الدنيا اعمي عن حجج الله علي انه
المنفرد بخلقها وتدبيرها وتصريف ما فيها فهو في امر الاخرة التي لم
يرها ولم يعاينها وفيما هو كاين فيها اعمي واضل سبيلا يقول
واضل طريقا منه في امر الدنيا التي قد عاينها وراها وانما قلنا ذلك
اولي تاويلاته بالصواب لان الله تعالي ذكره لم يخصص في قوله ومن
كان في هذه الدنيا اعمي عما الكافر به عن بعض حججه عليه فيها دون
بعض فيوجه ذلك الي عماه عن نعمه بما انعم به عليه من تكريمه بني
ادم وحمله اياهم في البر والبحر وما عدد في الاية التي ذكر فيها نعمه عليهم
بل عم بالخبر عن عماه في الدنيا فهو كما عم تعالي ذكره ∴ واختلفت
القراء في قراءة قوله فهو في الاخرة اعمي فكسرت القراء جميعا الحرف
الاول اعني قوله ومن كان في هذه اعمي واما قوله فهو في الاخرة اعمي
فان عامة قراء الكوفيين امالت ايضا قوله فهو في الاخرة اعمي واما
بعض قراء البصرة فانه فتحه وتاوله بمعني فهو في الاخرة اشد
عمي واستشهد لصحة قراءته بقوله واضل سبيلا ∴ وهذه القراءة
هي اولي القراءتين في ذلك بالصواب للشاهد الذي ذكرنا عن قاريه
كذلك وانما كره من كره قراءته كذلك ظنا منه ان ذلك مقصود به
قصد عمي العينين الذي لا يوصف احد بانه اعمي من اخر اعمي اذ كان
عمي البصر لا يتفاوت فيكون احدهما ازيد عمي من الاخر الا بادخال
اشد او ابين فليس الامر في ذلك كذلك وانما قلنا ذلك من عمي
القلب الذي يقع فيه التفاوت فانما عني به عمي قلوب الكفار عن حجج الله

التي

التي قد عاينتها ابصارهم فلذلك جاز ذلك وحسن وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن
بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فهو في الاخرة اعمي قال اعمي عن حججه في الاخرة

القول في تاويل قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذن لاتخذوك خليلا
اختلف اهل التاويل في الفتنة التي كاد المشركون ان يفتنوا رسول
الله صلي الله عليه وسلم بها عن الذي اوحي الله اليه الي غيره فقال
بعضهم ذلك الالمام بالالهة لان المشركين دعوه الي ذلك فهم به رسول
الله صلي الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود فمنعته قريش وقالوا لا ندعه
حتي يلم بالهتنا فحدث نفسه وقال ما علي ان الم بها بعد ان يدعوني
استلم الحجر والله يعلم اني لها كاره فابي الله فانزل الله وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الاية حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا ذكر لنا ان قريشا
خلوا برسول الله صلي الله عليه وسلم ذات ليلة الي الصبح يكلمونه
ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه وكان في قولهم ان قالوا انك تاتي
بشي لا ياتي به احد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا فما زالوا
يكلمونه حتي كاد ان يقاربهم ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا ∴ حدثنا محمد
بن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتفتري
علينا غيره قال اطافوا به ليلة فقالوا انت سيدنا وابن سيدنا
فارادوه علي بعض ما يريدون فهم ان يقاربهم فيه ∴ حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال
قالوا له ايت الهتنا فامسسها فذلك قوله شيا قليلا ∴ وقال
اخرون انما كان ذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم هم ان
ينظر قوما باسلامهم الي مدة سالوه الانظار اليها **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذن
لاتخذوك خليلا وذلك ان ثقيفا كانوا قالوا للنبي صلي الله عليه
وسلم يا رسول الله اجلنا سنة حتي يهدي لالهتنا فاذا قبضنا الذي
يهدي لالهتنا احرزناه ثم اسلمنا وكسرنا الالهة فهم رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان يعطيهم وان يوجلهم فقال الله ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا والصواب من القول في ذلك ان
يقال ان الله تعالي ذكره اخبر عن نبيه صلي الله عليه وسلم ان
المشركين كادوا ان يفتنوه عما اوحاه الله اليه ليعمل بغيره وذلك
هو الافترا علي الله وجايز ان يكون كان ما ذكر عنهم من ذكر انهم
دعوه الي مس الهتهم ولمه بها وجايز ان يكون غير ذلك ولا بيان
في الكتاب ولا في خبر يقطع العذر اي ذلك كان والاختلاف فيه
موجود علي ما ذكرنا فلا شي فيه اصوب من الايمان بظاهره حتي
ياتي خبر يجب التسليم له ببيان ما عني بذلك منه ∴ وقوله
واذن لاتخذوك خليلا يقول تعالي ذكره ولو فعلت ما دعوك اليه من

الفتنة عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا وكنت لهم
وكانوا لك اولياء **القول في تاويل قوله** ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا يقول تعالي ذكره ولولا ان ثبتناك
يا محمد بعصمتنا اياك عما دعاك اليه المشركون من الفتنة لقد كدت
تركن اليهم شيا قليلا يقول لقد كدت تميل اليهم وتطمين شيا
قليلا وذلك ما كان صلي الله عليه وسلم هم به من ان يفعل بعض الذي
كانوا سالوه فعله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما ذكر حين
نزلت هذه الاية ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال
حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيا قليلا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تكلني الي نفسي طرفة عين **القول في تاويل قوله**
اذن لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا
نصيرا :: يقول تعالي ذكره لو ركنت الي هولاء المشركين يا محمد
شيا قليلا فيما سالوك اذن لاذقناك ضعف الحياة عذاب الحياة
وضعف عذاب الممات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعيد قال حدثني
ابي قال حدثنا حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله اذن لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف
عذاب الدنيا والاخرة :: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسي بن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ضعف الحياة
قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الاخرة :: حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله :: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اذن لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات اي عذاب الدنيا والاخرة :: حدثنا محمد قال
حدثنا محمد بن ثور قال عن معمر عن قتادة ضعف الحياة وضعف
الممات قال عذاب الدنيا وعذاب الاخرة :: حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ضعف الحياة وضعف الممات يعني عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول
في قوله اذن لاذقناك ضعف الحياة مختصر كقولك ضعف عذاب
الحياة وضعف الممات فهما عذابان عذاب الممات به ضوعف عذاب
الحياة :: وقوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا يقول ثم لا تجد لك يا محمد
ان نحن اذقناك لركونك الي هولاء المشركين لو ركنت اليهم عذاب
الحياة وعذاب الممات علينا نصيرا :: ينصرك علينا فيمنعك من
عذابك وينقذك مما نالك منا من عقوبته **القول
في تاويل قوله** وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك
منها واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا :: يقول عز وجل وان
كاد هولاء القوم ليستفزونك من الارض يقول ليستخفونك من
الارض التي انت بها ليخرجوك منها واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا
يقول ولو اخرجوك منها لم يلبثوا بعدك فيها الا قليلا حتي اهلكهم
اهلكهم بعذاب عاجل :: واختلف اهل التاويل في الذين كادوا
ان يستفزوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ليخرجوه من الارض وفي
الارض التي ارادوا ان يخرجوه منها فقال بعضهم الذين كادوا ان يستفزوا

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم في ذلك اليهود والارض التي ارادوا ان يخرجوه
منها المدينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن
عبد الاعلي قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي انه
بلغه ان بعض اليهود قال للنبي صلي الله عليه وسلم ان ارض الانبياء
ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبيا فانزل الله وان كادوا
ليستفزونك من الارض :: وقال اخرون بل كان القوم الذين
فعلوا ذلك قريشا والارض مكة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان
كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذن لا يلبثون خلفك
الا قليلا وقد هم اهل مكة باخراج النبي صلي الله عليه وسلم ولو
فعلوا ذلك ما توطنوا ولكن الله كفهم عن اخراجه حتي امره
ولقلما مع ذلك لبثوا بعد خروج نبي الله صلي الله عليه وسلم من مكة
حتي بعث الله عليهم القتل يوم بدر :: حدثني محمد بن عبد الاعلي قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ليستفزونك من الارض
قال قد فعلوا بعد ذلك فاهلكهم الله يوم بدر ولم يلبثوا بعده الا
قليلا حتي اهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سنة الله في الرسل
اذا فعل بهم قومهم مثل ذلك :: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خلافك الا قليلا قال لو اخرجت
قريش محمدا لعذبوا بذلك :: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله :: واولي القولين
في ذلك عندي بالصواب قول قتادة ومجاهد وذلك ان قوله
وان كادوا ليستفزونك من الارض في سياق خبر الله عز وجل
عن قريش وذكره اياهم ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر فتوجه قوله
وان كادوا الي انه خبر عنهم فهو بان يكون خبرا عن من جري له ذكر
اولي من غيره :: واما القليل الذي استثناه جل ذكره في قوله
ولا يلبثون خلفك الا قليلا فانه فيما قيل ما بين خروج رسول الله
صلي الله عليه وسلم من مكة الي ان قتل الله من قتل من مشركيهم
ببدر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا يعني بالقليل يوم
اخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعده حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لا يلبثون خلفك الا قليلا كان القليل
الذين لبثوا بعد خروج النبي صلي الله عليه وسلم من بين
اظهرهم الي بدر فاخذهم بالعذاب يوم بدر وعني بقوله خلافك
بعدك كما قال الشاعر •

• عفت الديار خلافها فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا •

يعني بقوله خلافها بعدها :: وقد حكي عن بعضهم انه كان يقروها
خلفك ومعني ذلك ومعني الخلاف في هذا الموضع واحد
القول في تاويل قوله سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا :: يقول تعالي ذكره
لو اخرجوك من مكة لم يلبثوا خلافك الا قليلا ولاهلكناهم بعذاب
من عندنا سنتنا فيمن قد ارسلنا قبلك من رسلنا فانا كذلك
كنا نفعل بالامم اذا اخرجت رسلها من بين اظهرهم ونصبت السنة

على الخروج من معنى قوله لا يلبثون خلافك الا قليلا لان معنى ذلك لعذبناهم
بعد قليل كسنتنا في امم من ارسلنا من قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا
تحويلا عما جرت به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا
تحويلا اي سنة الامم والرسل كانت قبلك كذلك اذا كذبوا رسلهم
واخرجوهم لم يناظروا ان الله عليهم عذابه **القول في تاويل قوله**
اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران
الفجر كان مشهودا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اقم
الصلاة يا محمد لدلوك الشمس واختلف اهل التاويل في الوقت
الذي عناه الله بدلوك الشمس فقال بعضهم هو وقت غروبها
والصلاة التي امر باقامتها حينئذ صلاة المغرب **ذكر من**
قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى الاسدي قال
حدثنا ابن فضيل عن ابي اسحاق يعني الشيباني عن عبد الرحمن
بن الاسود عن ابيه انه كان مع عبد الله بن مسعود على سطح حين
غربت الشمس فقرا اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل
حتى فرغ من الاية ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا لحين
دلكت الشمس وافطر الصايم ووقت الصلاة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة
بن عبد الغافر ان ابا عبيدة بن عبد الله كتب اليه ان عبد الله
بن مسعود كان اذا غربت الشمس صلى المغرب ويفطر عندها
ان كان صايما ويقسم عليها يمينا ما يقسمه على شي من الصلوات
بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة لميقات هذه الصلاة
ويقرا فيها تفسيرها من كتاب الله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى
غسق الليل حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابن ابي عدي عن
شعبة عن عاصم عن ابي وايل عن عبد الله قال هذا دلوك
الشمس وهذا غسق الليل واشار الى المشرق والمغرب حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد قال قال ابن عباس دلوك الشمس غروبها يقول
دلكت براح حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله انه
قال حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانها
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال دلوكها غروبها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
قد ذكر لنا ان ابن مسعود كان يصليها اذا وجبت وعندها يفطر اذا
كان صايما ثم يقسم عليها قسما لا يقسمه على شي من الصلوات بالله
الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة لميقات هذه الصلاة ثم يقرا
ويصلها وتصديقها من كتاب الله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى
غسق الليل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اقم الصلاة
لدلوك الشمس الى غسق الليل قال كان ابي يقول دلوكها حين
تزيد الشمس تغرب الى ان يغسق الليل قال هي المغرب حين
يغسق الليل وتدلك الشمس للغروب حدثني سعيد بن الربيع
قال حدثنا سفيان بن عيينه سمع عمرو بن دينار ابا عبيدة بن عبد

احمد

الله بن مسعود يقول كان عبد الله يصلي المغرب حين تغرب حاجب الشمس
ويحلف انه الوقت الذي قال الله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق
الليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيره عن ابراهيم قال
قال عبد الله حين غربت الشمس هذا والله الذي لا اله غيره وقت
هذه الصلاة وقال دلوكها غروبها وقال اخرون دلوك الشمس
ميلها للزوال والصلاة التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامتها
عند دلوكها الظهر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عمارة
بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دلوكها ميلها يعني
الشمس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة
عن الشعبي عن ابن عباس قال في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس
قال دلوكها زوالها حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا
ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر في قوله اقم
الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها ميلها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن سيار بن سلامه
عن ابي برزة الاسلمي قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس قال
اذا زالت حدثنا ابن حميد مرة اخرى قال حدثنا ابو تميله
قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثنا سيار بن سلامه
الرياحي قال اتيت ابا برزه فساله والدي عن مواقيت الصلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا اقم الصلاة لدلوك
الشمس حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي قال
حدثنا مبارك عن الحسن قال قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال
الظهر دلوكها اذا زالت عن بطن السما وكان لها في الارض حدثنا
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن الحسن
في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثل ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن ابي جعفر
في اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن ابن
عباس قال دلوك الشمس زيغها بعد نصف النهار يعني الظل
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
دلوك الشمس قال حين تزيغ عن بطن السما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
اقم الصلاة لدلوك الشمس اي اذا زالت الشمس عن بطن
السما لصلاة الظهر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لدلوك الشمس قال
حين تزيغ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال دلوك الشمس حين تزيغ
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى بقوله
اقم الصلاة لدلوك الشمس صلاة الظهر وذلك ان الدلوك
في كلام العرب الميل يقال منه دلك فلان الى كذا اذا مال
اليه ومنه الخبر الذي روي عن الحسن ان رجلا قال ايدالك الرجل

في

امراته يعني بذلك ايميل نها الي المماطلة كنها ومنه قول الراجز

هذا مقام قدمي رباح • عدوه حتي دلكت براح •

ويروي براح بفتح البا فمن روي ذلك براح بكسر البا فانه يعني انه يضع
الناظر كفه علي حاجبه من شعاعها لينظر ما لقي من غيارها وهذا
تفسير اهل الغريب ابي عبيدة والاصمعي وابي عمرو الشيباني وغيرهم
وقد ذكرت في الخبر الذي رويت عن عبد الله بن مسعود انه قال
حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانا ولست ادري هذا
التفسير اعني قوله براح مكانا من كلام من هو ممن في الاسناد او من
كلام عبد الله فان يكن من كلام عبد الله فلا شك انه كان اعلم بذلك
من اهل الغريب الذي ذكرت قولهم وان الصواب في ذلك قوله
دون قولهم وان يكن من كلام عبد الله فان اهل الغريب كانوا اعلم
بذلك منه ولما قال اهل الغريب في ذلك شاهد من قول العجاج
وهو قوله

والشمس قد كادت تكون دنفا • ادفعها بالراح كي تزحلفا •

فاخبر انه يدفع شعاعها لينظر الي مغيبها لواحه ومن روي ذلك بفتح
البا فانه جعله اسما للشمس وكسر الحا لاخراجه اياه علي تقدير
قطام وحذام ورقاش فاذ كان معني الدلوك في كلام العرب هو الميل
فلا شك ان الشمس اذا زالت عن كبد السما فقد مالت للغروب
وذلك وقت صلاة الظهر وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم وان كان في اسناده بعضه بعض النظر ؛ حدثنا ابو
كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثني محمد بن جعفر
قال حدثني يحيي بن سعيد قال حدثني ابو بكر بن عمرو بن حزم
الانصاري عن ابي مسعود عقبة بن عمرو قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اتاني جبريل صلي الله عليه وسلم لدلوك الشمس حين
زالت فصلي بي الظهر ؛ حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال
حدثنا الحسين بن واقد قال حدثني سيار بن سلامة الرياحي
قال قال ابو برزة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي الظهر
اذا زالت الشمس ثم تلا اقم الصلاة لدلوك الشمس ؛ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن
ابن ابي ليلي عن رجل عن جابر بن عبد الله قال دعوت نبي الله صلي
الله عليه وسلم ومن شا من اصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت
الشمس فخرج النبي صلي الله عليه وسلم فقال اخرج يا ابا بكر هذا
دلكت الشمس ؛ حدثني محمد بن عثمان الرازي قال حدثنا
سهل بن بكار قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح
العنزي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم نحو حديث
ابن حميد فاذ كان صحيحا ما قلنا فالذي به استشهد نا فبين اذا ان
معني قوله جل ثناوه اقم الصلاة لدلوك الشمس الي غسق الليل
ان صلاة الظهر والعصر بحدودهما مما اوجب الله عليك فيهما لانهما
الصلاتان اللتان فرضهما الله علي نبيه من وقت دلوك الشمس الي
غسق الليل وغسق الليل هو اقباله ودنوه بظلامه كما قال الشاعر

آب هذا الليل اذ غسقا • وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال اهل التاويل علي اختلاف منهم في الصلاة التي امر رسول الله صلي
الله عليه وسلم باقامتها عنده فقال بعضهم الصلاة التي امر باقامتها
عنده صلاة المغرب ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن

ابيه عن ابن عباس قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الي غسق الليل قال غسق
الليل بدو الليل ؛ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا
قال سمعت عكرمة سال عن هذه الاية اقم الصلاة لدلوك
الشمس الي غسق الليل قال بدو الليل حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي ؛ وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال غسق الليل غروب
الشمس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله ؛ حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال غسق الليل صلاة المغرب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الي غسق
الليل بدو الليل لصلاة المغرب وقد ذكر لنا ان نبي الله صلي الله عليه
وسلم كان يقول لا تزال طايفة من امتي علي الفطرة ما صلوا صلاة
المغرب قبل ان تبدو النجوم ؛ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الي غسق
الليل يعني اظلام الليل ؛ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد كان ابي يقول غسق الليل ظلمة الليل وقال
اخرون هي صلاة العصر ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال عن اشعث عن جعفر عن ابي
جعفر في غسق الليل قال صلاة العصر واولي القولين في ذلك
بالصواب قول من قال الصلاة التي امر النبي صلي الله عليه وسلم
باقامتها عند غسق الليل هي صلاة المغرب دون غيرها لان غسق
الليل هو ما وصفنا من اقبال الليل وظلامه وذلك لا يكون الا
بعد مغيب الشمس فاما صلاة العصر فانها مما يقام ما بين ابتدا
دلوك الشمس الي غسق الليل ؛ واما قوله وقران الفجر فان
معناه واقم قران الفجر اي ما يقرا به في صلاة الفجر من القران
والقران معطوف علي الصلاة في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس
وكان بعض نحوي البصرة يقول نصب قوله وقران الفجر علي
الاغرا كانه قال وعليك قران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
يقول انما يقرا به في صلاة الفجر من القران كان مشهودا
تشهده في ما ذكر ملايكة الليل وملايكة النهار وبالذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل وجات الاثار عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثني عبيد بن اسباط
بن محمد القرشي قال حدثني ابي عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن
مسعود وعن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم
في هذه الاية وقران الفجر كان مشهودا قال تشهده
ملايكة الليل وملايكة النهار ؛ حدثنا موسي بن سهل قال
حدثنا ادم قال حدثنا ليث بن سعد قال حدثنا ادم قال
حدثنا ليث بن سعد وحدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا
ابن ابي مريم حدثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب
القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل
من الليل في الساعة الاولي منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه
احد غيره فيمحو ما يشا ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية الي جنة
عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر علي قلب بشر وهي
مسكنه ولا يسكن معه من بني ادم غير ثلاثة النبيين والصديقين
والشهدا ثم يقول طوبي لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة
الي السما الدنيا بروحه وملايكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع

الي عباده فيقول هل من يستغفرني اغفر له من يسلني اعطه من يدعوني
فاستجيب له حتي يطلع الفجر فذلك يقول وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا قال موسي في حديثه شهده الله وملائكة الليل
وملائكة النهار وقال ابن عسكر في حديثه فيشهده الله وملائكة
الليل وملائكة النهار ؛ حدثنا محمد بن بشار قال حدثني ابي ابن ابي
عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر قال قال ابو عبيدة
بن عبد الله كان عبد الله يحدث ان صلاة الفجر عندها يجتمع الحرسان
من ملائكة الله ويقرا هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
وقران الفجر صلاة الصبح كنا نحدث ان عندها يجتمع الحرسان
من ملائكة الله حرس الليل وحرس النهار ؛ حدثنا محمد بن عبد الاعلي
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقران الفجر صلاة الفجر
واما قوله كان مشهودا يقول ملائكة الليل وملائكة النهار
يشهدون تلك الصلاة ؛ حدثنا ابن المثني قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد
الله انه قال في هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
قال تنزل ملائكة الليل النهار وتصعد ملائكة الليل ؛ حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن ابي
الهذيل عن ابي عبيدة في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان
مشهودا قال تشهده حرس الليل وحرس النهار من الملائكة
في صلاة الفجر حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان
مشهودا يقولون تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر
فتشهد فيها جميعا ثم تصعد هولاء ويقيم هولاء ؛ حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
يعني صلاة الصبح ؛ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقران الفجر ان قران
الفجر كان مشهودا قال تجتمع في صلاة الفجر ملائكة الليل
وملائكة النهار ؛ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقران
الفجر يعني صلاة الغداة ؛ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال مشهودا
من الملائكة في ما يذكرون قال وكان علي بن ابي طالب وابي بن كعب
يقولان الصلاة الوسطي التي حض الله عليها صلاة الصبح قال وذلك
ان صلاة الظهر والعصر صلاتا النهار والمغرب والعشا صلاتا الليل
وهي بينها وهي صلاة نوم ما يعلم صلاة يغفل عنها مثلها ؛ حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن
ابي محمد الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب
بيده ان هذه الاية وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا انها الصلاة
الفجر انها لمشهودة ؛ حدثني الحسن عن بن علي بن عباس قال
حدثنا بشر بن شعيب قال اخبرني ابي عن الزهري قال حدثني سعيد
بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في
صلاة الفجر ثم يقول ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا ؛ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال صلاة الفجر تجتمع فيها

مليكه

ملائكة الليل وملائكة النهار **القول في تاويل قوله**
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا يقول
تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم ومن الليل فاسهر بعد نومة
يا محمد بالقران نافلة لك خالصة دون امتك والتهجد التيقظ والسهر
بعد نومة من الليل واما الهجود نفسه فالنوم كما قال الشاعر

الا طرقتنا والرفاق هجود ، فباتت بعلات النوال تجود

وقال الحطيئة

الا طرقت هند الهنود ، وصحبتي بحوران حوران الجنود هجود

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني ابي وشعيب بن
الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابي هلال عن الاعرج
انه قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار
انه كان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم استيقظ فرفع راسه
الي السما في سفر فقال لانظرن كيف يصلي رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال فنام رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم استيقظ
فرفع راسه الي السما فتلا اربع ايات من اخر سورة ال عمران
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتي مر
بالاربع ثم اهوي الي القربة فاخذ سواكا فاستن به ثم توضا
ثم صلي ثم نام ثم استيقظ فصنع كصنيعه اول مرة ويزعمون انه
الذي امره الله ؛ حدثني محمد بن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد
الرحمن قالا حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن عن
علقمة والاسود انهما قالا التهجد بعد نومة ؛ حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن
بن الاسود قال التهجد بعد نومة ؛ حدثنا ابن المثني قال حدثنا
يحيي بن سعيد عن شعبة قال حدثني يحيي بن سعيد عن شعبة قال
حدثني ابو اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة والاسود
بمثله ؛ حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا يزيد
عن هشام عن الحسن قال التهجد ما كان بعد العشا الاخرة
حدثت عن عبد الله بن صالح عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن
الاعرج عن كثير بن العباس عن الحجاج بن عمرو قال انما التهجد بعد
رقدة واما قوله نافلة لك فانه يقول نفلا لك عن فرايضك التي
فرضتها عليك ؛ واختلف في المعني الذي من اجله خص
بذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم مع ان صلاة كل مصل بعد
هجوده اذا كان قبل هجوده قد كان ادي فرضه نافلة فضلا اذ كانت
غير واجبة عليه فقال بعضهم معني خصوصه بذلك
هو انها كانت فريضة عليه وهي لغيره تطوع وقيل له اقمها نافلة
لك اي فضلا من الفرايض التي فرضتها عليك عما فرضت علي غيرك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك يعني بالنافلة انها للنبي صلي
الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه وقال اخرون
بل قيل ذلك له عليه السلام لانه لم يكن فعله ذلك يكفر عنه شيا من
الذنوب لان الله تعالي ذكره كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر فكان له نافلة فضلا فاما غيره فهو له كفارة وليس هو له نافلة
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد
قال النافلة للنبي صلي الله عليه وسلم خاصة من اجل انه قد غفر له

ومي

لعله خاصة

ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة من أجل أنه
لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل وزيادة والناس يعملون ما سوى
المكتوبة لذنوبهم في كفارتها فليست للناس نوافل وأولى القولين
بالصواب في ذلك القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وذلك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى ذكره قد خصه بما فرض عليه من قيام
الليل دون سائر أمته فأما ما ذكر عن مجاهد في ذلك فقول لا معنى له
لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه أكثر ما كان استغفارا
لذنوبه بعد نزول قول الله عز وجل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر وذلك أن هذه السورة أنزلت عليه بعد منصرفه
من الحديبية أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح عام قبض وقيل له
فيها فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فكان يعد له صلى الله
عليه وسلم في المجلس الواحد استغفار مائة مرة ومعلوم أن الله
تعالى ذكره لم يأمره أن يستغفر إلا لما يغفره له باستغفاره ذلك
فبين إذا وجه ما قاله مجاهد ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
الأعمش عن شمر عن عطية عن شهر عن أبي أمامة قال إنما كانت
النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ٭ حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نافلة لك قال تطوعا
وفضيلة لك ٭ وقوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله
واجبة وإنما وجه قول أهل العلم عسى من الله واجبة لعلم المؤمنين أن
الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على أعمالهم
والعوض على طاعتهم إياه ليس من صفته الغرور ولا شك أنه قد
أطمع من قال ذلك له في نفعه إذا هو تعاهده ولزمه فإن لزم المقول
ذلك له في نفعه إذا هو تعاهده ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه
وبين نفعه إياه مع الإطماع الذي تقدم منه لصاحبه على تعاهده إياه
ولزومه فإن لصاحبه ما ربما كان من إخلافه إياه فيما كان أطمعه فيه بقوله
الذي قال له وإذ كان ذلك كذلك وكان غير جائز أن يقول جل ثناؤه
من صفته الغرور لعباده صح ووجب أن كل ما أطمعهم فيه من طمع على
طاعته أو على فعل من الأفعال أو أمر أو نهي به أو نهاهم عنه فإنه موف
لهم به وأنه منه كالعدة التي لا يخلف الوفاء بها قالوا عسى ولعل من الله
واجبة ٭ وتأويل الكلام أقم الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الأوقات
التي أمرتك بإقامتها فيها ومن الليل فتهجد فرضا فرضته عليك لعل
ربك أن يبعثك يوم القيامة مقاما تقوم فيه محمودا تحمد وتغبط
فيه ٭ ثم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود فقال أكثر
أهل العلم ذلك هو المقام الذي هو يقومه صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة الشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة
ذلك اليوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر
عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم
البصر حفاة عراة كما خلقوا قياما لا تكلم نفس إلا بإذنه ينادى يا محمد
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من
هديت عبدك بين يديك وبك وإليك لا ملجأ ولا منجا إلا إليك تباركت
وتعاليت سبحانك رب البيت فهذا المقام المحمود الذي ذكره الله ٭ حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق
عن صلة بن زفر عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فلا
تكلم نفس فأول ما يدعو محمد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول محمد النبي فيقول
لبيك ثم ذكر مثله ٭ حدثنا سليمان بن عمرو بن خالد الرقي قال حدثنا
عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قوله عسى أن

يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله في
قصة ذكرها قال ثم يأمر بالصراط فيضرب على جسر جهنم فيمر الناس بقدر أعمالهم
يمر أولهم كالبرق وكمر الريح وكمر الطير وكأسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا
ثم مشيا حتى يجيء آخرهم يتلبط على بطنه فيقول رب لم أبطأت بي فيقول إني لم أبطئ بك
إنما أبطأ بك عملك قال ثم يأذن الله في الشفاعة فيكون أول شافع يوم القيامة جبريل
عليه السلام روح القدس ثم إبراهيم خليل الرحمن ثم موسى أو عيسى قال أبو الزعراء
لا أدري أيهما قال ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعا فلا يشفع أحد بعده فيما يشفع
فيه وهو المقام المحمود الذي ذكر الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ٭ حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله ومن الليل
فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة
يوم القيامة ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله مقاما محمودا قال شفاعة محمد يوم القيامة ٭ حدثنا القسم الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا أبو معوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال هو الشفاعة
يشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقد ذكر لنا أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم خير بين أن يكون عبدا نبيا أو ملكا نبيا فأومأ إليه جبريل
عليه السلام أن تواضع فاختار نبي الله أن يكون عبدا نبيا فأعطي به نبي الله ثنتين
أنه أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود
الذي قال الله تبارك وتعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا شفاعة يوم
القيامة ٭ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة مقاما محمودا قال هي الشفاعة يشفعه الله في أمته ٭ حدثنا الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر والثوري عن أبي إسحق عن صلة
ابن زفر قال سمعت حذيفة يقول في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
قال يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة
عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس إلا بإذنه قال فينادى محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك
ولك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت
قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ٭
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن أبي إسحق عن صلة
ابن زفر قال حدثنا حذيفة قال يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي حفاة عراة غرلا كما خلقوا أول مرة ثم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك
وسعديك ثم ذكر نحوه إلا أنه قال هو المقام المحمود ٭ وقال آخرون بل ذلك
المقام المحمود الذي وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبعثه إياه هو أن يقعده
معه على عرشه

ذكر من قال ذلك

حدثنا عباد بن يعقوب
الأسدي قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك
مقاما محمودا قال يجلسه معه على عرشه ٭ وأولى القولين في ذلك بالصواب
ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن داود بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا سئل عنها قال هي
الشفاعة ٭ حدثنا علي بن حرب قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا داود
ابن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى
أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي ٭ حدثنا

ابو عتبة الحمصي احمد بن الفرج قال حدثنا بقية بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثني الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم عليه السلام فيقول لست صاحب ذلك اليوم ثم بموسى عليه السلام فيقول كذلك ثم بمحمد فيشفع بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا حدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سعيد بن زيد عن علي بن الحكم قال حدثني عثمان عن ابراهيم عن الاسود وعلقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاقوم المقام المحمود فقال رجل يا رسول الله وما ذاك المقام المحمود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك اذا جيء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابراهيم عليه السلام فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه غيري يغبطني به الاولون والاخرون ثم يفتح نهر من الكوثر الى الحوض حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مد الله عز وجل الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها فاقول اي رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول الله عز وجل صدق ثم اشفع قال هو المقام المحمود حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة فذكر نحوه وزاد فيه ثم اشفع فاقول يا رب عبادك في اطراف الارض وهو المقام المحمود حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة فيجيء مع كل نبي امته ثم يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الامم هو وامته فيرقى هو وامته على كوم فوق الناس فيقول يا فلان اشفع ويا فلان اشفع ويا فلان اشفع فما زال يردها بعضهم على بعض حتى يرجع ذلك اليه وهو المقام المحمود الذي وعده الله اياه حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا حيوة وربيع قالا حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي عز وجل حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وهذا وان كان هو الصحيح من القول في تاويل قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين فان ما قاله مجاهد من ان الله يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر وذلك انه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا عن التابعين باحالة ذلك فاما من جهة النظر فان جميع من ينتحل الاسلام انما اختلفوا في معنى ذلك على اوجه ثلاثة فقالت فرقة منهم الله عز وجل باين من خلقه كان قبل خلقه الاشياء ثم خلق الاشياء فلم يماسها وهو كما لم يزل غير ان الاشياء التي خلقها اذ لم يكن هو لها مماسا وجب ان يكون لها مباينا اذ لا فعال للاشياء الا وهو مماس للاجسام او مباين لها قالوا فاذ كان ذلك كذلك وكان الله عز وجل فاعل الاشياء ولم يجز ان يوصف في قولهم بانه مماس للاشياء وجب بزعمهم انه لها مباين فعلى مذهب هؤلاء سواء اقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه او على الارض اذ كان من قولهم ان بينونته من عرشه وبينونته من ارضه بمعنى واحد في انه باين منهما كليهما غير مماس لواحد منهما وقالت فرقة اخرى كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الاشياء لا شيء يماسه ولا شيء يباينه ثم خلق الاشياء فاقامها بقدرته وهو كما لم

يزل

يزل قبل خلقه الاشياء لا شيء يماسه ولا شيء يباينه فعلى قول هؤلاء ايضا سواء اقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه او على ارضه اذ كان سواء على قولهم عرشه وارضه في انه لا مماس ولا مباين لهذا كما انه لا مماس ولا مباين لهذه وقالت فرقة اخرى كان الله عز ذكره قبل خلقه الاشياء لا شيء يماسه ولا شيء يباينه ثم احدث الاشياء وخلقها فخلق لنفسه عرشا استوى عليه جالسا وصار له مماسا كما انه قد كان قبل خلقه الاشياء لا شيء يرزقه رزقا ولا شيء يحرمه ذلك ثم خلق الاشياء فرزق هذا وحرم هذا واعطى هذا قالوا فكذلك كان قبل خلقه الاشياء لا شيء يماسه ولا يباينه وخلق الاشياء فماس العرش بجلوسه عليه دون سائر خلقه فهو مماس ما شاء من خلقه ومباين ما شاء منه فعلى مذهب هؤلاء ايضا سواء اقعد محمدا على عرشه او اقعده على منبر من نور اذ كان من قولهم ان جلوس الرب عز وجل على عرشه ليس بجلوس يشغل جميع العرش ولا في اقعاد محمد صلى الله عليه وسلم موجبا له صفة الربوبية ولا مخرجه من صفة العبودية لربه كما ان مباينة محمد صلى الله عليه وسلم ما كان مباينا له من الاشياء غير موجبة له صفة الربوبية ولا مخرجته من صفة العبودية لربه من اجل انه موصوف بانه له مباين كما ان الله عز وجل موصوف على قول قائل هذه المقالة بانه مباين لها هو مباين له قالوا فاذا كان معنى مباين ومباين لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وسلم الخروج من صفة العبودية والدخول في معنى الربوبية فكذلك لا يوجب له ذلك قعوده على عرش الرحمن فقد تبين اذا بما قلنا انه غير محال في قول احد ممن ينتحل الاسلام ما قاله مجاهد من ان الله تبارك وتعالى يقعد محمدا على عرشه فان قال قائل فانا لا ننكر اقعاد الله محمدا على عرشه وانما ننكر اقعاده حدثني عباس ابن عبد العظيم قال حدثنا يحيى بن كثير عن الجريري عن سيف السدوسي عن عبد الله ابن سلام قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب تبارك وتعالى وانما ينكر اقعاده اياه معه قيل افجائز عندك ان يقعده عليه لا معه فان اجاز ذلك صار الى الاقرار بانه اما معه او الى انه يقعده والله للعرش مباين وابى ذلك فقال كان منه دخولا في بعض ما كان ينكره وان قال ذلك غير جائز منه خروجا من قول جميع الفرق التي حكينا قولهم وذلك فراق قول جميع من ينتحل الاسلام اذ كان لا قول في ذلك الا الاقوال الثلاثة التي حكيناها وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك

القول في تاويل قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب ادخلني مدخل صدق واختلف اهل التاويل في معنى مدخل الصدق الذي امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرغب اليه في ان يدخله اياه فقال بعضهم عنى بمدخل الصدق مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجر اليها وبمخرج الصدق مخرجه من مكة حين خرج منها مهاجرا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تبارك وتعالى اسمه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال كفار اهل مكة لما ائتمروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يطردوه او يوثقوه واراد الله قتال اهل مكة فامره ان يخرج الى المدينة فهو الذي قال الله اخرجني مخرج ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ادخلني مدخل صدق قال المدينة ومخرج صدق قال مكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق اخرجه الله عز وجل من مكة الى الهجرة بالمدينة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال المدينة حين هاجر اليها ومدخل صدق مكة حين خرج منها مخرج

صدق قال ذلك حين خرج مهاجرا وقال آخرون بل معنى ذلك وقل رب أمتني إماتة
صدق وأخرجني بعد الممات من قبري يوم القيامة مخرج صدق ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس وقل رب أدخلني مدخل صدق الآية قال يعني بالإدخال الموت
الموت والإخراج الحياة بعد الممات وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني في أمرك الذي
أرسلتني به من النبوة مدخل صدق وأخرجني منه مخرج صدق ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أدخلني
مدخل صدق قال فيما أرسلتني به من أمرك وأخرجني مخرج صدق قال كذلك أيضا
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه
وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني مدخل صدق الجنة وأخرجني مخرج صدق من
مكة إلى المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن أدخلني مدخل صدق الجنة
ومخرج صدق من مكة إلى المدينة وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني في الإسلام
مدخل صدق ذكر من قال ذلك حدثنا سهل بن موسى الرازي
قال حدثنا ابن نمير عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله رب أدخلني مدخل
صدق قال أدخلني في الإسلام مدخل صدق وأخرجني منه مخرج صدق وقال آخرون
بل معنى ذلك أدخلني مكة آمنا وأخرجني منها آمنا ذكر من قال ذلك حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
قال في قوله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق يعني مكة دخل فيها آمنا
وخرج منها آمنا وأشبه هذه الأقوال بالصواب في تأويل ذلك قول من قال
معنى ذلك وأدخلني المدينة مدخل صدق وأخرجني من مكة مخرج صدق وإنما
قلنا ذلك أولى بتأويل الآية لأن ذلك عقيب قوله عز وجل وإن كادوا ليستفزونك
من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلفك إلا قليلا وقد دللنا فيما مضى على
أنه عنى بذلك أهل مكة فإذ كان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون أرادوا
من استفزازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه من مكة كان بينا إذ كان الله
قد أخرجه منها أن قوله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وإن يدخله
البلدة أمر منه له بالرغبة إليه في أن يخرجه من البلدة التي هم المشركون
بإخراجه منها فأخرجه الله منها مخرج صدق وأن يدخله البلدة التي نقله الله إليها
مدخل صدق وقوله اللهم اجعل لي مدخل صدق ومنزله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واجعل لي ملكا نصيري
على من ناواني وعزا أقيم به دينك وأدفع به عنه من أراده بسوء ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف
عن الحسن في قول الله عز وجل واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا يوعده لينزعن
ملك فارس وعز فارس وليجعلنه له وعز الروم وملك الروم ليجعلنه له حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا وإن نبي الله علم أن لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان فسل
سلطانا نصيرا لكتاب الله عز وجل ولحدود الله ولفرائض الله ولإقامة دين
الله وإن السلطان رحمة من الله جعلها بين أظهر عباده لولا ذلك لأغار بعضهم على
بعض فأكل شديدهم ضعيفهم وقال آخرون عنى بذلك حجة بينة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل سلطانا نصيرا قال حجة بينة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك أمر من الله
عز وجل بالرغبة إليه في أن يؤتيه سلطانا ناصرا له على من بغاه وكاده وحاوله

منعه

منعه من إقامته فرائض الله في نفسه وعباده وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لأن
ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون هموا به من إخراجه من مكة فأعلمه الله عز وجل
أنهم لو فعلوا ذلك عوجلوا بالعذاب عن قريب ثم أمره بالرغبة إليه في إخراجه من
بين أظهرهم إخراج صدق يحاوله عليهم ويدخله بلدة غيرها بمدخل صدق يحاوله
له عليهم ولأهلها في دخوله إليها وأن يجعل له سلطانا نصيرا على أهل البلدة التي
أخرجه أهلها منها وعلى كل من كان لهم شبيها وإذا أوتي ذلك فقد أوتي لا شك
حجة بينة وأما قوله نصيرا فإن ابن زيد كان يقول فيه نحو قولنا الذي قلنا فيه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا قال ينصرني وقال لموسى عليه السلام سنشد عضدك بأخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا هذا مقدم ومؤخر إنما هو سلطان
بآياتنا فلا يصلون إليكما

القول في تأويل وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان

زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا يقول تعالى
ذكره وقل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين كادوا أن يستفزونك من الأرض ليخرجوك
منها جاء الحق وزهق الباطل واختلف أهل التأويل في معنى الحق الذي أمر الله عز
وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم المشركين أنه قد جاء والباطل الذي أمره
أن يعلمهم أنه قد زهق فقال بعضهم الحق هو القرآن في هذا الموضع والباطل هو الشيطان
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وقل جاء الحق قال الحق القرآن وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقل جاء الحق قال القرآن
وزهق الباطل قال هلك الباطل وهو الشيطان وقال آخرون بل عني بالحق
جهاد المشركين وبالباطل الشرك ذكر من قال ذلك حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقل جاء الحق قال
دنا القتال وزهق الباطل قال الشرك وما هم فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن
ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلثمائة
وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أمر الله تبارك وتعالى نبيه عليه
السلام أن يخبر المشركين أن الحق قد جاء وهو كل ما كان لله فيه رضا وطاعة
وأن الباطل قد زهق يقول وذهب كل ما كان وأن الباطل هو كل ما وافق طاعته ولم
يخصص الله عز ذكره بالخبر عن بعض طاعاته ولا ذهاب بعض معاصيه بل عم
الخبر عن مجيء جميع الحق وذهاب جميع الباطل وبذلك جاء القرآن والتنزيل وعلى
ذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك بالله أعني على إقامة جميع الحق
وإبطال جميع الباطل وأما قوله عز وجل وزهق الباطل فإن معناه وذهب
الباطل من قولهم زهقت نفسه إذا خرجت وأزهقتها أنا ومن قولهم أزهق
السهم إذا جاوز الغرض فاستمر على جهته يقال منه زهق الباطل يزهق زهوقا
وأزهقه الله أي أذهبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس إن الباطل كان زهوقا يقول ذاهبا وقوله جل وعز وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين يقول تعالى ذكره وننزل عليك يا محمد من القرآن
ما هو شفاء يستشفى به من الجهل من الضلالة ويبصر به من العمى للمؤمنين ورحمة
لهم دون الكافرين به لأن المؤمنين يعملون بما فيه من فرائض الله ويحلون
حلاله ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة وينجيهم من عذابه فهو لهم
رحمة ونعمة من الله أنعم بها عليهم ولا يزيد الظالمين إلا خسارا يقول ولا يزيد
هذا الذي ننزل عليك من القرآن الكافرين به إلا خسارا يقول إهلاكا
لأنهم كلما نزل فيه أمر من الله بشيء ونهي عن شيء كفروا به فلم يأتمروا لأمره ولم

يتشهوا عن ما نهاهم عنه فزادهم ذلك خسارا الى ما كانوا فيه قبل ذلك من
الخسار ورجسا الى رجسهم قبل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين اذا
سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه ولا يزيد الظالمين الا خسارا انه لا ينتفع
به ولا يحفظه ولا يعيه وان الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين

القول في تاويل قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى

واذا مسه الشر كان يؤسا يقول تبارك وتعالى واذا انعمنا على الانسان فنجيناه
من كرب ما هو فيه في البحر وهول ما قد اشرف فيه عليه من الهلاك بعصوف الريح
عليه الى البر وغير ذلك من نعمنا اعرض عن ذكرنا وقد كان بنا مستغيثا دون كل
احد سوانا في حال الشدة التي كان فيها ونأى بجانبه يقول وبعد منا بجانبه يعني
بنفسه كانه لم يدعنا الى ضر مسه قبل ذلك كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن مجاهد قوله ونأى بجانبه قال تباعد منا حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والقراءة على تصيير الهمزة
بعد الالف وذلك وان كان لغة جائزة قد جاءت عن العرب بتقديمهم في نظائر ذلك
الهمز في موضع عينه موجود باخير همزة في موضع هو متقدم كما قال الشاعر

اعلام تقتلنا ناى روينا نهو يجدي بما راى في المنام

وكما قال الاخر ابارهها تقدموا الهمزة فليس ذلك هو اللغة الجودى بل الاخرى
هي الفصيحة وقوله عز وجل واذا مسه الشر كان يؤسا يقول واذا مسه الشر
والشدة كان قنوطا من الفرج والروح وبنحو الذي قلنا في اليؤس قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذا مسه الشر كان يؤسا يقول قنوطا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا مسه
الشر كان يؤسا يقول اذا مسه الشر ايس وقنط القول في تاويل قوله قل
كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد للناس كلكم يعمل على شاكلته على ناحيته وطريقته فربكم اعلم
بمن هو منكم اهدى سبيلا يقول وربكم اعلم بمن هو منكم اهدى طريقا حدثنا
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عز وجل
قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على شاكلته قال على ناحيته حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قل كل يعمل على
شاكلته ابو قال على طبيعته على حدته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته وعلى ما ينوي وقال آخرون
الشاكلة الدين ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على دينه الشاكلة الدين

القول في تاويل قوله ويسئلونك عن الروح قل

الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ويسئلك الكفار بالله من اهل الكتاب عن الروح ما
ما هي قل لهم الروح من امر ربي وما اوتيتم انتم وجميع الناس من العلم الا قليلا
وذكر ان الذين ذكروا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فنزلت هذه
الاية بمسئلتهم اياه عنها كانوا قوما من اليهود ذكر الرواية بذلك حدثنا
ابو هشام قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة ومعه عسيب يتوكا عليه

فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسلوه فقام متوكئا على عسيبه
فقمت خلفه فظننت انه يوحى اليه فقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما
اوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه حدثنا يحيى بن
ابن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة
اذ مررنا على يهود فقال بعضهم سلوه عن الروح فقالوا ما اربكم الى ان يستقبلكم بما
تكرهون فقاموا اليه فسالوه فقام فعرفت انه يوحى اليه فقمت مكاني ثم قرا
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا الم
ننهكم ان تسالوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال
حدثنا داود عن عكرمة قال سال اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الروح فانزل الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من
العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
قال فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب
وهو في علم الله قليل حدثني اسمعيل بن المتوكل الاشجعي ابو هاشم الحمصي قال
قال حدثنا اسحق بن عيسى ابو يعقوب قال حدثنا القسم بن معن عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال انا لمع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة اذ اتاه يهودي
فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسئلونك عن الروح لقيت اليهود نبي الله صلى الله
عليه وسلم فتغشوه وسالوه وقالوا ان كان نبيا علم فسيعلم ذلك فسالوه عن الروح وعن
اصحاب الكهف وعن ذي القرنين فانزل الله في كتابه ذلك كله ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويسئلونك عن الروح قال يهود تسل
عنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد ويسئلونك عن الروح الاية وذلك قوله اذا اليهود قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم اخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد وانما الروح من
الله عز وجل ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر اليهم شيئا فاتاه جبريل عليه السلام
فقال له قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاخبرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فقالوا له من جاءك بهذا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم جاءني
جبريل من عند الله فقالوا والله ما قاله لك الا عدو لنا فانزل الله تبارك اسمه
قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الاية حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال كنت امشي مع النبي صلى
الله عليه وسلم ذات يوم فمررنا باناس من اليهود فقالوا يا ابا القسم ما الروح
فاسكت فرايت انه يوحى اليه قال فتنحيت عنه الى سباطة فنزلت عليه ويسئلونك
عن الروح الاية فقالت اليهود هكذا نجده عندنا واختلف اهل التاويل
في الروح الذي ذكر في هذا الموضع ما هي فقال بعضهم هي جبريل عليه السلام

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة ويسئلونك عن الروح قال هو جبريل قال قتادة وكان
ابن عباس يكتمه وقال آخرون هي ملك من الملائكة ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ويسئلونك عن الروح يقول الروح ملك حدثني علي قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني ابو مروان يزيد بن سمرة صاحب قيسارية
عمن حدثه عن علي بن ابي طالب انه قال في قوله ويسئلونك عن الروح قال هو
ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف لسان لكل

لسان منها سبعون الف لغة تسبح الله عز وجل بتلك اللغات كلها تخلق من كل
تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة وقد بينا معنى الروح في غير هذا
الموضع بما اغنى عن اعادته واما قوله من امر ربي فانه يعني انه من الامر
الذي يعلمه الله عز وجل دونكم فلا تعلمونه ويعلم ما هو واما قوله عز وجل وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فان اهل التاويل اختلفوا في المعني بقوله
وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم عنى بذلك الذين سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الروح وجميع الناس غيرهم ولكن لما ضم غير المخاطب الى المخاطب
خرج الكلام على المخاطبة لان العرب كذلك تفعل اذا اجتمع في الكلام مخبر عنه
غائب ومخاطب اخرجوا الكلام خطابا بالجميع **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطا
ابن يسار قال نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا انك تقول وما اوتيتم
من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو انا اوتينا
التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل
وقد اتاكم ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى
قوله ان الله سميع عليم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال يا محمد والناس اجمعون دون
غيرهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود واولى الاقوال في
ذلك بالصواب ان يقال خرج الكلام خطابا لمن خوطب به والمراد به جميع الخلق لان
علم كل احد سوى الله وان كثر في علم الله قليل وانما معنى الكلام وما اوتيتم ايها
الناس من العلم الا قليلا من كثير مما يعلم الله

القول في تاويل قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي

اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يقول تعالى ذكره ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اتيناك من العلم بالذي اوحينا اليك من هذا القران لنذهبن به فلا تعلمه
ثم لا تجد لنفسك بما نفعل بك من ذلك وكيلا يعني قيما يقوم لك فيمنعنا من فعل
ذلك وكيلا يعني لي بك ولا ناصرا ينصرك فيحول بيننا وبين ما نريد بك قال
وكان عبد الله بن مسعود يتاول معنى ذهاب الله عز وجل به رفعه من صدور
قارئيه **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش
عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل قال قال لنا عبد الله وذكر انه يسرى
على القران كيف وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا قال يسرى عليه ليلا
فلا يبقى منه في مصحف ولا في صدر رجل ثم قرا عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا اسحق بن يحيى عن
المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال تطرق الناس ريح حمراء من نحو الشام
فلا يبقى في مصحف رجل ولا قلبه اية قال رجل يا ابا عبد الله اني قد جمعت القران قال
لا يبقى في صدرك منه شيء ثم قرا ابن مسعود ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك القول في تاويل قوله الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا يقول
تعالى ذكره ولئن شئنا لنذهبن يا محمد بالذي اوحينا اليك ولكنه لا يشاء ذلك رحمة
من ربك وتفضلا منه عليك ان فضله كان عليك كبيرا باصطفائه اياك
لرسالته وانزاله عليك كتابه وسائر نعمه التي لا تحصى القول في تاويل قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا يقول جل ثناؤه قل يا محمد للذين قالوا انا نأتي بمثل هذا
القران لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لا ياتون ابدا بمثله ولو
كان بعضهم لبعض عونا وظهيرا وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسبب قوم من اليهود جادلوه في القران وسالوه ان ياتيهم باية

غيرها شاهدة له على نبوته لان مثل هذا القران بهم قدرة على ان ياتوا به **ذكر الرواية**
بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا
محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان وعمر بن اضاء وبحري بن عمرو
وعزير بن ابي عزير وسلام بن مشكم فقالوا اخبرنا يا محمد بهذا الذي جئت به حق من
عند الله عز وجل فانا لا نراه متناسقا كما تناسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما والله انكم لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم ولو
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله ما جاءوا به فقال عند ذلك وهم جميعا
فنحاص وعبد الله بن صوريا وكنانة بن ابي الحقيق واشيع وكعب بن اسد وسمويل
ابن زيد وجبل بن عمرو يا محمد ما يعلمك هذا انس ولا جان فقال رسول الله صلى الله
عليه اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم
في التوراة والانجيل فقالوا يا محمد ان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ما يشاء ويقدر
منه على ما اراد فانزل علينا كتابا نقروه ونعرفه والا جئناك بمثل ما تاتي به فانزل
الله عز وجل فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لئن اجتمعت الانس
والجن الى قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال معينا قال يقول لو برزت
الجن واعانهم الانس فتظاهروا لم ياتوا بمثل هذا القران وقوله عز وجل لا
ياتون بمثله رفع وهو جواب لقوله لئن لان العرب اذا اجابت لئن بلا رفعوا ما بعدها
لان لئن كاليمين وجواب اليمين بلا مرفوع وربما جزم لان التي يجاب بها زيدت عليها لام كما
قال الاعشى **القول في تاويل قوله ولقد صرفنا للناس في هذا**
القران من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا يقول تعالى ذكره ولقد بينا للناس في
هذا القران من كل مثل احتجاجا بذلك كله عليهم وتذكيرا لهم وتنبيها على الحق
ليتبعوه ويعملوا به فابى اكثر الناس الا كفورا يقول فابى اكثر الناس الا جحودا الحق
وانكارا لحجج الله وادلته القول في تاويل قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا او تكون لك يقول تعالى ذكره وقال يا محمد المشركون بالله من قومك
لك لن نصدقك حتى تفجر لنا من ارضنا هذه عينا تنبع لنا بالماء وقوله ينبوعا
مفعول من قول القائل نبع الماء اذا ظهر وفار ينبع وينبع وهو ما نبع كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا اي حتى تفجر لنا من الارض عيونا اي ببلدنا هذا حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال
عيونا حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ينبوعا قال عيونا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء
في قراءة قوله تفجر فروي عن ابراهيم النخعي انه قرا حتى تفجر لنا خفيفة وقوله
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا بالتشديد وكذلك كانت قراءة الكوفيين يقرءونها
فكانهم ذهبوا بتخفيفهم الاولى الى معنى حتى تفجر لنا من الارض ماء مرة واحدة وبتشديدهم
الثانية الى انها تفجر في اماكن شتى مرة بعد اخرى اذا كان ذلك تفجير انهار
لا نهر واحد والتخفيف في الاولى والتشديد في الثانية على ما ذكرت من قراءة الكو
فيين اعجب الي لما ذكرت من افتراق معنييهما وان لم تكن الاخرى مدفوعة صحتها
القول في تاويل قوله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لك يا محمد مشركو
قومك لن نصدقك حتى تستنبط لنا عينا من ارضنا هذه او تكون لك بستان يعني حديقة
النخيل والكروم ويعني بقوله خلالها تفجيرا اسبابها في اصولها تفجيرا بسببها اشتهاه
القول في تاويل قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اختلف القراء
في قراءة قوله كسفا فقرا ته عامة قراءة الكوفة والبصرة بسكون السين بمعنى او

اذنج
قالم

تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك أن الكسف في كلام العرب جمع كسفة وهو
جمع الكثير من العدد والجنس كما يجمع السدرة سدر والتمرة تمر فحكي عن العرب سماعا
أعطني كسفة من هذا الثوب أي قطعة منه يقال منه جاءنا بثريد كسف أي قطع خبز
وقد يحتمل إذا قرئ كذلك كسفا بسكون السين أن يكون مرادا به المصدر من كسف
فأما الكسف بفتح السين فإنه جمع ما بين الثلاث إلى العشر يقال كسفة واحدة وثلاث
كسف وكذلك إلى العشر وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين أو
كسفا بفتح السين بمعنى جمع الكسفة الواحدة من الثلاث إلى العشر يعني بذلك
قطعا ما بين الثلاث إلى العشر وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من
قرأ بسكون السين لأن الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لم يقصدوا
في مسألتهم إياه ذلك أن يكون بحد معلوم من القطع إنما سألوا أن يسقط عليهم السماء
قطعا وبذلك جاء التأويل أيضا عن أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كسفا قال
السماء جميعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله كما زعمت
علينا كسفا قال هذه مرة واحدة والتي في الروم ويجعله كسفا قال قطعا
قال ابن جريج كسفا لقول الله إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا
من السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو
تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أي قطعا حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كسفا قوله كسفا قال قطعا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعني قطعا

القول في تأويل قوله أو تأتي بالله والملائكة قبيلا

يقول تعالى ذكره عن قيل المشركين لنبي الله صلى الله عليه وسلم أو تأتي بالله يا
محمد والملائكة قبيلا واختلف أهل التأويل في معنى القبيل في هذا الموضع فقال
بعضهم معناه حتى تأتي بالله والملائكة كل قبيلة منا قبيلة فيعاينونهم ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله والملائكة قبيلا قال على حدتنا كل قبيلة حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله أو تأتي بالله والملائكة قبيلا وقال آخرون معنى ذلك أو تأتي بالله
والملائكة عيانا نقابلهم مقابلة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو تأتي بالله والملائكة قبيلا
نعاينهم معاينة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج أو تأتي بالله والملائكة قبيلا فنعاينهم ووجهه بعض أهل
العربية إلى أنه بمعنى الكفيل من قولهم هو قبيل فلان بما لفلان عليه وزعيمه
وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة من أنه بمعنى المعاينة
من قولهم قابلت فلانا مقابلة وفلان قبيل فلان بمعنى قبالته كما قال
الشاعر نصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حبلى بشرتها قبيلها
يعني قابلتها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول إذا وصفوا
بتقدير فعيل من قولهم قابلت ونحوها جعلوا لفظ صفة الاثنين والجميع
من المؤنث والمذكر على لفظ واحد نحو قولهم هذه قبيلي وهما قبيلي وهم قبيلي
وهن قبيلي القول في تأويل قوله أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء

ولن

ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا
يقول تعالى ذكره مخبرا عن المشركين الذين ذكرنا أمرهم في هذه الآيات أو يكون لك يا محمد
بيت من ذهب وهو الزخرف كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أو يكون لك بيت من زخرف يقول بيت
من ذهب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
من زخرف قال من ذهب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة أو يكون لك بيت من زخرف والزخرف هنا الذهب حدثنا الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن رجل عن الحكم قال قال مجاهد كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيناه
في قراءة ابن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال لم أدر ما
الزخرف حتى سمعنا في قراءة عبد الله بن مسعود بيت من ذهب وقوله
أو ترقى في السماء يعني أو تصعد في درج إلى السماء وإنما قيل في السماء وإنما يرقى إليها
لأن معناها أن القوم قالوا أو ترقى في السماء فأدخلت في في الكلام ليدل على معنى الكلام
يقال رقيت في السلم فأنا أرقى رقيا ورقيا ورقيا كما قال الشاعر

أنت الذي كلفتني رقي الدرج ... على الكلال والمشيب والعرج

وقوله ولن نؤمن لرقيك يقول ولن نصدقك من أجل رقيك إلى السماء حتى تنزل
علينا كتابا منشورا نقرؤه فيه أمرنا باتباعك والإيمان بك كما حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابا نقرؤه
قال من رب العالمين إلى فلان عند كل رجل صحيفة عند رأسه يقرؤها حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن جريج عن مجاهد
بنحوه إلا أنه قال كتابا نقرؤه من رب العالمين وقال أيضا يصبح عند رأسه مو
ضوعة يقرؤها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه أي كتابا خاصة نؤمر فيه باتباعك وقوله
قل سبحان ربي يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء
المشركين من قومك القائلين لك هذه الأقوال تنزيها لله عما يصفونه به
وتعظيما له من أن يؤتى به وملائكته أو يكون لي سبيل إلى شيء مما تسألونه هل كنت
إلا بشرا رسولا يقول هل أنا إلا عبد من عبيده من بني آدم فكيف أقدر أن أفعل ما
سألتموني من هذه الأمور وإنما يقدر عليها خالقي وخالقكم وإنما أنا رسول أبلغكم
ما أرسلت به إليكم والذي سألتموني أن أفعله بيد الله الذي أنا وأنتم عبيد له لا يقدر
على ذلك غيره وهذا الكلام الذي أخبر الله أنه كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر كان من ملأ من قريش اجتمعوا لمناظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومحاجته فكلموه بما أخبر الله عنهم في هذه الآيات

ذكر تسمية الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يبين لك منهم والسبب الذي من أجله ناظروه به حدثنا أبو كريب قال حدثنا
يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني شيخ من أهل مصر قدم
منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة
وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وأبا البختري أخا بني أسد والأسود بن
المطلب وزمعة ابن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله
ابن أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج
السهميين اجتمعوا أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة
فقال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا

سلم الدرج

الاشراف من قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو
يظن انه بدا لهم في امره بدو وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى
جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك وانا والله ما نعلم رجلا
من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت
الاحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا وقد جئته فيما بيننا و
بينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون
اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد به ملكا
ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك به رئيا تراه قد غلب
عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب
الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي
ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم
ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا
فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في
الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل
منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلادا ولا اقل
مالا ولا اشد عيشا منا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا
هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر فيها انهارا كانهار
الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي
ابن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسالهم عما تقول احق هو ام باطل فان صنعت
ما سالناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك بالحق
رسولا كما تقول فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما
جئتكم من الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم
في الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فان لم
تفعل لنا هذا فخذ لنفسك فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك بما تقول و
يراجعنا عنك وتساله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة
ويغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه
حتى نعرف فضل منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل ما انا بالذي يسال ربه هذا وما بعثت اليكم
بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا
والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط
السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء فعل بكم ذلك فقالوا يا محمد فما
علم ربك انا سنجلس معك ونسالك عما سالناك عنه ونطلب منك ما نطلب
فيتقدم اليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا لم
نقبل منك ما جئتنا به فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن
وانا والله ما نؤمن بالرحمن ابدا اعذرنا اليك يا محمد اما والله لا نتركك وما بلغت
بنا حتى نهلكك او تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهن بنات
الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا فلما
قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن
ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته عاتكة
ابنة عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم
ثم سالوك لانفسهم امورا ليعرفوا منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سالوك
ان تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا اومن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء
سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها وتاتي معك بنسخة منشورة معك
اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك
لظننت اني لا اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول

الله

الله عليه وسلم الى اهله حزينا اسفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ولما راى
ولما راى من مباعدتهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل
يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه
احلامنا وسب آلهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر قدر ما اطيق حمله فاذا سجد
في صلاته فضخت راسه به حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن
ابن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير
او عكرمة مولى ابن عباس نحوه الا انه قال وابا سفيان بن حرب والنضر بن الحارث اخا بني
عبد الدار وابا البختري بن هشام حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم عن ابي بشر عن سعيد قال قلت له في قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا قلت له في عبد الله بن ابي امية قال قد زعموا ذلك

القول في تاويل قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم

الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا يقول تعالى ذكره وما منع يا محمد مشركي قومك
الايمان بالله وبما جئتهم به من الحق اذ جاءهم الهدى يقول اذ جاءهم البيان من عند الله
بحقيقة ما تدعوهم وصحة ما جئتهم به الا قولهم جهلا منهم ابعث الله بشرا
رسولا فان الاولى في موضع نصب بوقوع منع عليها والثانية في موضع رفع لان الفعل
لها القول في تاويل قوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يقول تعالى ذكره وما منع يا محمد مشركي قومك الا
يمان بالله وبما جئتهم به من الحق اذ جاءهم الهدى يقول اذ جاءهم البيان من عند الله
بحقيقة ما تدعوهم لنبيه قل يا محمد لهؤلاء الذين ابوا الايمان بك وتصديقك فيما جئتهم
به من عندي ان الله استنكف ان يبعث الله رسولا من البشر لو كان ايها الناس في الارض
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لان الملائكة انما تراهم امثالهم
من الملائكة او من خصه الله من بني آدم برؤيتها فاما غيرهم فلا يقدرون على رؤيتها
فكيف يبعث اليهم من الملائكة الرسل وهم لا يقدرون على رؤيتهم وهم بهيئاتهم التي
خلقهم بها وانما يرسل الى البشر الرسول منهم كما لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين
ثم ارسلنا اليهم رسولا ارسلناه منهم ملكا مثلهم القول في تاويل قوله قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه قل للقائلين
لك ابعث الله بشرا رسولا كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه نعم الكافي والحاكم انه كان بعباده
خبيرا بصيرا يقول ان الله بعباده ذو خبرة وعلم بامورهم وافعالهم والمحق منهم والمبطل
والمهتدي والضال بصيرا بتدبيرهم وسياستهم وتصريفهم فيما شاء وكيف شاء واحب
لا يخفى عليه شيء من امورهم وهو مجاز جميعهم بما قدم عند ورودهم القول في تاويل
قوله ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا يقول
تعالى ذكره ومن يهد الله يا محمد للايمان وللتصديق بك وتصديق ما جئت به من عند
ربك فوفقه لذلك فهو المهتد الرشيد المصيب الحق لا من هداه غيره فان الهداية
بيده ومن يضلل يقول ومن يضلله الله عن الحق فيخذله عن اصابته ولم يوفقه للايمان
بالله وتصديق رسوله فلن تجد لهم يا محمد اولياء ينصرونهم من دون الله اذا اراد الله
عقوبتهم والاستنقاذ منهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يقول ونجمعهم
بموقف القيامة من بعد تفرقهم في القبور عند قيام الساعة على وجوههم عميا وبكما
وهو جمع ابكم ويعني بالبكم الخرس كما حدثنا ابن يحيى قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وبكما قال الخرس وصما وهو جمع اصم
فان قال قائل وكيف وصف الله هؤلاء بانهم يحشرون عميا وبكما وصما وقد
قال ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها فاخبر انهم يرون وقال
اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
دعوا هنالك ثبورا فاخبر انهم يسمعون وينطقون قيل جائز ان يكون ما وصفهم
الله به من العمى والبكم والصمم يكون صفتهم في حال حشرهم الى موقف القيامة ثم

يحملهم اسماع وابصار ومنطق في احوال اخر غير حال الحشر ويجوز ان يكون ذلك كما عن
ابن عباس في الخبر الذي حدثنيه علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما
ثم قال ورأى المجرمون النار فظنوا وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا
هنالك ثبورا اما قوله عميا فلا يرون شيئا يسرهم وقوله بكما لا ينطقون بحجة
وقوله صما لا يسمعون شيئا يسرهم وقوله ماواهم جهنم يقول جل ثناؤه ومصيرهم
الى جهنم وفيها مساكنهم وهم وقودها كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ماواهم جهنم يعني انهم
وقودها وقوله كلما خبت زدناهم سعيرا يعني بقوله خبت لانت وسكنت كما
قال عدي بن زيد العبادي في وصف مزنة

وسطه كاليراع او سرج المجدل حينا يخبو وحينا ينير

يعني بقوله يخبو السرج انها تلين وتضعف احيانا وتقوى وتشتد اخرى ومنه
قول القطامي فيخبو ساعة ويهب ساعا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل على اختلاف منهم في العبارة عن تاويله **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
كلما خبت قال سكنت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احرقتهم
تسعر بهم حطبا فاذا احرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت جمرا تتوهج فذلك خبوها
فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خبت قال طفئت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس كلما خبت قال خبوها انها تسعر بهم حطبا فاذا احرقتهم
فلم يبق منهم شيء صارت جمرا تتوهج فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلما خبت زدناهم
سعيرا يقول كلما احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما لان منها شيء حدثت عن مروان
عن جويبر عن الضحاك كلما خبت قال سكنت وقوله زدناهم سعيرا يقول
زدنا هؤلاء الكفار سعيرا وذلك اسعار النار عليهم والتهابها فيهم وتاججها بعد
خبوها في اجسادهم

القول في تاويل قوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا

وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا يقول تعالى ذكره
هذا الذي وصفنا من فعلنا يوم القيامة بهؤلاء المشركين ما ذكرت انا نفعل بهم
من حشرهم على وجوههم عميا وبكما وصما واصلائنا اياهم النار على ما بينا من حالهم
فيها ثوابهم بكفرهم في الدنيا باياتنا يعني بادلته وحججه وهم رسله الذين دعوهم
الى عبادته وافرادهم اياه بالالوهية دون الاوثان والاصنام وبقولهم اذا
امروا بالايمان بالمعاد وبثواب الله وعقابه في الاخرة ائذا كنا عظاما بالية
ورفاتا قد صرنا ترابا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا يقولون نبعث بعد ذلك
خلقا جديدا كما ابتدئنا اول مرة في الدنيا استنكارا منهم لذلك واستعظاما
وتعجبا من ان يكون ذلك **القول في تاويل قوله اولم يروا ان الله الذي**
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه
فابى الظالمون الا كفورا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
اولم ينظر هؤلاء القائلون من المشركين ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا بعيون قلوبهم فيعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض فابتدعها

من غير شيء واقامها بقدرته قادر بتلك القدرة على ان يخلق مثلهم اشكالا لهم وامثالا
فيعيدهم بعد ما بلاهم وقبل ذلك وان من قدر على ذلك فلا يمتنع عليه اعادتهم خلقا
جديدا بعد ان يصيروا عظاما ورفاتا وقوله وجعل لهم اجلا لا ريب
فيه يقول تعالى ذكره وجعل الله لهؤلاء المشركين اجلا لهلاكهم ووقتا لعذابهم
لا ريب فيه يقول لا شك فيه انه اتيهم ذلك الاجل فابى الظالمون الا كفورا يقول
فابى الكافرون الا جحودا بحقيقة وعيده الذي اوعدهم

القول في تاويل قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة

ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا يقول تعالى ذكره لنبيه
قل يا محمد لهؤلاء المشركين لو انتم ايها الناس تملكون خزائن املاك ربي من الاموال
وعني بالرحمة في هذا الموضع المال اذا لامسكتم خشية الانفاق يقول اذا لبخلتم
به فلم تجودوا بها على غيركم خشية من الانفاق والاقتار كما حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اذا لامسكتم
خشية الانفاق قال الفقر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة خشية الانفاق اي خشية الفاقة حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله وكان الانسان
قتورا يقول وكان الانسان بخيلا ممسكا كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وكان الانسان قتورا قال بخيلا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الانسان قتورا اي
بخيلا ممسكا والقتور في كلام العرب البخيل وفيه لغات اربع يقال قتر فلان يقتر ويقتر وقتر
يقتر واقتر يقتر كما قال ابو دواد لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزيته
الاعدام

القول في تاويل قوله ولقد اتينا موسى تسع

ايات بينات فسل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا
يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى بن عمران تسع ايات بينات تبين لمن راها
انها حجج لموسى شاهدة على صدقه وحقيقة نبوته وقد اختلف اهل التاويل فيهن
وما هن فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال التسع
الايات البينات يده وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد اتينا
موسى تسع ايات بينات القى العصا مرتين عند فرعون ونزع يده والعقدة
التي كانت بلسانه وخمس ايات في الاعراف الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وقال اخرون نحوا من هذا القول غير انهم جعلوا اثنتين منهن احداهما
الطمسة والاخرى الحجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال سالني
عمر بن عبد العزيز عن قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقلت له هي
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر وعصاه والطمسة والحجر فقال
وما الطمسة فقلت دعا موسى وامن هرون فقال قد اجيبت دعوتكما وقال
عمر كيف يكون الفقه الا هكذا فدعا عمر بن عبد العزيز بخريطة كانت
لعبد العزيز بن مروان اصيبت بمصر فاذا فيها الجوزة والبيضة والعدس
ما تنكر مسخت حجارة كانت من اموال فرعون اصيبت بمصر وقال اخرون
نحوا من ذلك الا انهم جعلوا اثنتين منهن احداهما السنين والاخرى النقص
من الثمرات **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة
ومطر الوراق في قوله تسع ايات قالا الطوفان والجراد والقمل والضفادع

والدم والسنين ونقص من الثمرات وعصاه ويده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سئل عطاء بن ابي رباح عن قوله ولقد آتينا موسى
تسع آيات بينات ما هي قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصا
موسى ويده قال ابن جريج وقال مجاهد مثل قول عطاء وزاد اخذنا
آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هما التاسعتان ويقولون التاسعتان
السنين وذهاب عجمة لسان موسى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن عباس في قوله تسع آيات قال هي متتابعات وهي في
سورة الاعراف ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال السنين
في اهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى فهاتان آيتان والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم هذه خمس ويد موسى اذ اخرجها بيضاء للناظرين
من غير سوء البرص وعصاه اذا القاها فاذا هي ثعبان مبين حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قوله ولقد آتينا موسى تسع
آيات بينات قال يد موسى وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والسنين ونقص من الثمرات وقال آخرون نحوا من ذلك الا انهم جعلوا السنين و
النقص من الثمرات آية واحدة وجعلوا التاسعة تلقف العصا ما يافكون ذكر من
قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
قال الحسن في قوله تسع آيات بينات ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص
من الثمرات قال هذه آية واحدة والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ويد
موسى وعصاه اذا القاها فاذا هي ثعبان مبين واذا القاها فاذا هي تلقف ما يافكون
وقال آخرون في ذلك ما حدثني محمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن
عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسأله
عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال لا تقل له نبي فانه ان سمعك
صارت له اربعة اعين قال فسألا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا
الربا ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة وقال ولا تفروا
من الزحف شعبة الشاك وانتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يده
ورجله وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكما ان تسلما قالا ان داود دعا ان لا يزال من
ذريته نبي وانا نخشى ان يقتلنا يهود حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف
وابو داود وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عمرو قال سمعت عبد الله بن سلمة
يحدث عن صفوان بن عسال المرادي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا ان ابن
مهدي قال لا تمشوا الى ذي سلطان وقال ابن مهدي اراه قال ببريء حدثنا
كريب قال حدثنا عبد الله بن ادريس وابو اسامة بنحوه عن شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي فقال صاحبه لا تقل نبي لو سمعك كان له اربع اعين قال
فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات فقال هن
ولا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا
المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود الا تعدوا في السبت فقبلوا
يديه ورجليه وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود
دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا يهود حدثنا مجاهد
ابو موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن عمرو بن مرة عن
عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه واما قوله
فسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فان عامة قراء الاسلام على قراءته على وجه الامر بمعنى
فسل يا محمد بني اسرائيل اذ جاءهم موسى وروي عن الحسن البصري في تاويله ما حدثني

به الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن مروان عن اسمعيل عن الحسن فسل بني
اسرائيل قال سؤالك اياهم نظرك في القرآن وروي عن ابن عباس انه كان يقرأ ذلك
فسال بمعنى فسال موسى فرعون بني اسرائيل ان يرسلهم معه على وجه الخبر ذكر من قال
ذلك حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون
عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قرأها فسال بني اسرائيل
اذ جاءهم يعني ان موسى سال فرعون بني اسرائيل ان يرسلهم معه والقراءة التي لا استجيز
ان يقرأ بغيرها هي القراءة التي عليها قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء على تصويبها
ورغبتهم عما خالفها وقوله فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا يقول
فقال لموسى فرعون اني لاظنك يا موسى سحرا عالما بالسحر فهذه العجائب التي تفعلها
من سحرك وقد يجوز ان تكون مرادا به اني لاظنك يا موسى ساحرا فوضع مفعول موضع
فاعل كما قيل انك مشؤوم علينا وميمون وانما هو شائم ويامن وقد تأول بعضهم حجابا
مستورا بمعنى حجابا ساترا والعرب قد تخرج فاعلا بلفظ مفعول كثيرا

القول في تأويل قوله قال لقد علمت ما انزل هؤلاء

الا رب السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا اختلفت القراء
في قراءة قوله لقد علمت فقرأ ذلك عامة قراء الامصار لقد علمت بفتح التاء على
وجه الخطاب من موسى لفرعون وروي عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في ذلك
انه قرأ لقد علمت بضم التاء على وجه الخبر من موسى عن نفسه ومن قرأ ذلك على
هذه القراءة فانه ينبغي ان يكون على مذهبه تأويل قوله اني لاظنك يا موسى مسحورا
اني لاظنك قد سحرت فترى انك تتكلم بصواب وليس بصواب وهذا وجه من
التأويل غير ان القراءة التي عليها قراء الامصار اولى بالصواب عندنا لاجماع
الحجة من القراءة عليه وبعد فان الله تعالى ذكره قد اخبر عن فرعون
وقومه انهم جحدوا ما جاءهم به موسى من الآيات التسع مع علمهم بانها من عند الله بقوله
وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاخبر جل ثناؤه انهم قالوا هي سحر مع علمهم واستيقان
انفسهم بانها من عند الله فكذلك قوله لقد علمت انما هو خبر من موسى لفرعون بانه
عالم بانها آيات من عند الله وقد ذكر عن ابن عباس انه احتج في ذلك بمثل الذي ذكرنا
من الحجة قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ لقد علمت يا فرعون بالنصب ما انزل هؤلاء الا
رب السموات والارض ثم تلا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاذا كان
ذلك كذلك فتأويل الكلام قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء
الآيات التسع البينات التي اريتكها حجة لي على حقيقة ما ادعوك اليه وشاهدة لي
على صدقي وصحة قولي اني لله رسول بعثني اليك الا رب السموات والارض لان ذلك
لا يقدر عليه ولا على امثاله احد سواه بصائر يعني بالبصائر الآيات انهن بصائر لمن
استبصر بهن وهدى لمن اهتدى بهن يعرف بهن من رآهن ان من جاء بهن فمحق وانهن
من عند الله لا من عند غيره اذ كن معجزات لا يقدر عليهن ولا على شيء منهن سوى رب السموات
والارض وهو جمع بصيرة وقوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول اني لاظنك يا
فرعون ملعونا ممنوعا من الخير والعرب تقول ما ثبرك عن هذا الامر اي ما منعك
منه وما صدك عنه وثبره الله فهو يثبره ويثبره لغتان ورجل مثبور محبوس عن
الخيرات هالك ومنه قول الشاعر اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله
مثبور وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا عبد الله بن عبد الله الكلابي قال حدثنا ابو خالد الاحمر قال حدثنا عمر
ابن عبد الله عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله اني لاظنك
يا فرعون مثبورا قال ملعونا حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان بن
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول ملعونا وقال آخرون

بل معناه اني لاظنك يا فرعون ملعونا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني لا
اظنك يا فرعون مثبورا قال ملعونا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني لاظنك يا فرعون ها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واني لاظنك يا فرعون م
مثبورا اي مهلكا قوله مثبورا اي هالكا حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه وقال اخرون
معناه اني لاظنك مبدلا مغيرا ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا عبد الله بن موسى عن عيسى بن موسى عن عطية اني لاظنك
يا فرعون مثبورا قال مبدلا وقال اخرون معناه مخبولا لا عقل له
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
ابن زيد في قوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال الانسان اذا لم يكن له عقل
فما ينفعه يعني اذا لم يكن له عقل ينتفع به في دينه ومعاشه دعته العرب مثبورا قال اظنك
ليس لك عقل يا فرعون قال بينا هو يخافه ولا ينطلق لساني ان اقول
هذا لفرعون فلما شرح الله صدره اجترا ان يقول له فوق ما امره الله وقد
بينا الذي هو اولى بالصواب في ذلك قبل

القول في تاويل قوله فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه

ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة
جئنا بكم لفيفا يقول تعالى ذكره فاراد فرعون ان يستفز موسى وبني اسرائيل
من الارض فاغرقناه في البحر ومن معه من جنده جميعا ونجينا موسى وبني
وقلنا لهم من بعد هلاك فرعون اسكنوا الارض ارض الشام فاذا جاء وعد
الاخرة جئنا بكم لفيفا يقول فاذا جاءت الساعة وهي وعد الاخرة جئنا بكم
لفيفا يقول حشرناكم من قبوركم الى موقف القيامة لفيفا اي مختلطين قد
التف بعضكم على بعض لا تتعارفون ولا ينحاز احد منكم الى قبيلته وحيه
من قولك لففت الجيوش اذا ضربت بعضها ببعض فاختلط الجميع وكذلك كل
شيء خلط بشيء فقد لف به وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين
جئنا بكم لفيفا قال من كل قوم وقال اخرون بل معناه جئنا بكم جميعا ذكر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله جئنا بكم لفيفا قال جميعا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جئنا بكم لفيفا جميعا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا قال جميعا حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله جئنا بكم لفيفا يعني جميعا ووحد اللفيف وهو خبر عن
الجميع لانه بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا

القول في تاويل قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما

ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه

تنزيلا

تنزيلا يقول تعالى ذكره وبالحق انزلنا هذا القران يقول انزلناه بالامر
بالعدل والانصاف والاخلاق الجميلة والامور المستحسنة الحميدة ولننهى به عن الظلم
والامور القبيحة والاخلاق الردية والافعال الذميمة وبالحق نزل يقول وبذلك
نزل من عند الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى من ارسلناك
اليه من عبادنا الا مبشرا بالجنة من اطاعنا فانتهى الى امرنا ونهينا ومنذرا لمن
عصانا وخالف امرنا ونهينا وقرانا فرقناه لتقراه اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء الامصار فرقناه بتخفيف الراء من فرقناه بمعنى احكمناه
وفصلناه وبيناه وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يقراه بتشديد
الراء فرقناه بمعنى نزلناه شيئا بعد شيء اية بعد اية وقصة بعد قصة واولى
القراءتين بالصواب عندنا القراءة الاولى لانها القراءة التي عليها الحجة مجمعة ولا
يجوز خلافها فيما كانت عليه مجمعة من امر الدين والقران فاذا كان ذلك اولى القراءتين
بالصواب فتاويل الكلام وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وفصلناه قرانا
وبيناه واحكمناه لتقراه على الناس على مكث وبنحو الذي قلنا في ذلك من
التاويل قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقرانا
فرقناه يقول فصلناه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب انه قرا وقرانا فرقناه مخفف
يعني بيناه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس وقرانا فرقناه قال فصلناه حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عباد يعني ابن راشد عن داود عن الحسن
انه قرا وقرانا فرقناه خففها فرق الله بين الحق والباطل واما الذين قرءوا
القراءة الاخرى فانهم تاولوا ما قد ذكرت من التاويل

ذكر من قال ما حكيت من التاويل عن قارئ ذلك

كذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن
الربيع عن ابي العالية قال كان ابن عباس يقرؤها وقرانا فرقناه مثقلة يقول
انزل اية اية حدثنا ابن المثنى حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ابن هرون قال اخبرنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة
واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة قال ولا
ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرانا فرقناه لتقراه على الناس لم ينزل جميعا وكان
بين اوله واخره نحو من عشرين سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
ابن زيد في قوله وقرانا فرقناه قال فرقه لم ينزله جميعا وقرا وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القران جملة واحدة حتى بلغ واحسن تفسيرا ينقض عليهم ما
ياتون به وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول نصب قوله وقرانا بمعنى
ورحمة ويتاول ذلك وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ورحمة ويقول جاز
ذلك لان القران رحمة ونصب على الوجه الذي قلناه اولى وذلك كما قال جل
ثناؤه والقمر قدرناه منازل وقوله لتقراه على الناس على مكث يقول لتقراه
على الناس على تؤدة فترتله وتبينه ولا تعجل في تلاوته فلا يفهم عنك وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب قال
قلت لمجاهد رجل قرا البقرة وال عمران واخر قرا البقرة وركوعهما
وسجودهما واحد ايهما افضل قال الذي قرا البقرة وقرا وقرانا فرقناه
لتقراه على الناس على مكث حدثني علي حدثنا عبد الله قال حدثني م

معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتقرأه على الناس على مكث يقول على تأييد حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
على مكث قال على ترسل فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله لتقرأه على الناس على مكث قال التفسير الذي
قال الله ورتلناه ترتيلا تفسيره حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبيد عن مجاهد قوله لتقرأه على الناس
على تؤدة وفي المكث للعرب لغات مكث ومكث ومكث ومكثا مقصور ومكثانا
والقراءة بضم الميم وقوله ونزلناه تنزيلا يقول تعالى ذكره فرقنا
تنزيله وانزلناه شيئا بعد شيء كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا عن ابي رجا قال تلا الحسن وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على
مكث ونزلناه تنزيلا قال كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القرآن
بعضه قبل بعض لما علم انه سيكون ويحدث في الناس لقد ذكر لنا انه كان بين
اوله واخره ثماني عشرة سنة قال فسألته يوما على سخطة فقلت يا ابا سعيد
اصحاب محمد قال فمن كم نشبه قال انزل عليه بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة
ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا لم ينزل في ليلة ولا ليلتين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة
ولا سنتين ولكن كان بين اوله وآخره عشرون سنة وما شاء الله من ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال
كان يقول انزل على نبي الله القرآن ثماني سنين وعشرا بعد ما هاجر وكان
قتادة يقول عشرا بمكة وعشرا بالمدينة

القول في تاويل قوله قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين

اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
ان كان وعد ربنا لمفعولا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل
يا محمد لهولا القايلين لك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اذا
يتلى عليهم كتابهم قال وقال اخرون محمد صلى الله عليه وسلم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا يتلى عليهم ما انزل
اليهم من عند الله وانما قلنا عني بقوله اذا يتلى عليهم القرآن لانه في سياق
ذكر القرآن ولم يجر لغيره من الكتب ذكر فيصرف الكلام اليه ولذلك جعلت
الهاء التي في قوله من قبله من ذكره وجبت صحة ما قلنا اذا لم يات بخلاف ما قلنا
فيه حجة يجب التسليم لها

القول في تاويل قوله ويخرون للاذقان يبكون

ويزيدهم خشوعا يقول تعالى ذكره ويخر هولا الذين اوتوا العلم من مؤمني
اهل الكتابين من قبل نزول القرآن اذا يتلى عليهم القرآن لاذقانهم
يبكون ويزيدهم ما في القرآن من المواعظ والعبر خشوعا يعني خضوعا لامر
الله وطاعته واستكانة له حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا مسعر عن عبد الاعلى التيمي ان من اوتي من
العلم ما لم يبكه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه لان الله نعت العلما
ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان الايتين
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا عبد
الله بن المبارك عن مسعر بن كدام عن ابي العلاء التيمي نحوه الا

انه

الا انه قال اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا قال يخرون للاذقان يبكون الاية
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا قال هذه جواب وتفسير للاية التي في كهيعص اذا تتلى عليهم
آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا

القول في تاويل قوله قل ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا

فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لمشركي قومك المنكرين دعا
الرحمن ادعوا الله ايها القوم او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى باي
اسمائه جل جلاله تدعوا ربكم فانما تدعون واحدا وله الاسماء الحسنى وانما قيل ذلك
ذلك له صلى الله عليه وسلم لان المشركين فيما ذكر سمعوا النبي صلى الله عليه
وسلم يدعوا ربه يا ربنا الله ويا ربنا رحمن فظنوا انه يدعوا الهين فانزل الله على
نبيه عليه السلام هذه الاية احتجاجا لنبيه عليه السلام ذكر الرواية
بما ذكرنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن كثير عن عبد الله
ابن واقد عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا
يدعوا يا رحمن يا رحيم فقال المشركون هذا يزعم انه يدعوا واحدا وهو يدعوا مثنى
فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الاية حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى عن الاوزاعي عن مكحول ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتهجد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فسمعه رجل
من المشركين فلما اصبح قال لاصحابه انظروا ما قال ابن ابي كبشة يدعوا الليلة الرحمن
الذي باليمن وكان رجل باليمن يقال له رحمان فنزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايا ما تدعوا بشيء من اسمائه
حدثني موسى بن سهل قال حدثنا محمد بن بكار الدمشقي قال حدثني حماد بن عيسى
عن عبيدة بن الطفيل الجهني قال حدثنا ابن جريج عن عبد العزيز بن عمر
ابن عبد العزيز عن مكحول عن عراك بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما كلهن في القرآن من احصاهن دخل الجنة

قال ابو جعفر رحمه الله وللدخول

ما في قوله ايا ما تدعوا وجهان احدهما ان تكون صلة كما قيل عما قليل
ليصبحن نادمين والاخر ان تكون في معنى من كررت لما اختلف لفظاهما
كما قيل ما ان رايت كالليلة ليلة وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا اختلف اهل التاويل في الصلاة فقال بعضهم عنى
بذلك ولا تجهر بدعايك ولا تخافت به ولكن بين ذلك وقالوا عني بالصلاة
في هذا الموضع الدعا

ذكر من قال ذلك

حدثني يحيى بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن هشام
عن عروة عن ابيه عن عايشة في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت
في الدعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت نزلت في الدعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفين عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة مثله حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا عباد بن العوام عن اشعث عن سوار عن عكرمة عن

ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كانوا يجهرون
بالدعاء فلما نزلت هذه الآية أمروا أن لا يجهروا ولا يخافتوا حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عمرو بن مالك البكري
عن أبي الجوزاء قال س عن عائشة قالت نزلت في الدعاء حدثني مطر بن
محمد الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا شريك عن زياد بن
فياض عن أبي عياض في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال
الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين
عن ابرهيم الهجري عن أبي عياض ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت
في الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن زياد
ابن فياض مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين
عن ذكره عن عطاء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت في الدعاء حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد
في هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد
في هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت في الدعاء حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء والمسئلة حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال نزلت في الدعاء والمسئلة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثني سفين قال حدثني قيس
ابن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت قال في الدعاء
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفين عن مه
عباس القاري عن عبد الله بن شداد قال كان أعراب إذا سلم النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا إبلا وولدا قال فنزلت هذه الآية ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا تجهر
بصلاتك الآية قال في الدعاء والمسئلة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني عيسى عن الأوزاعي عن مكحول ولا تجهر بصلاتك ولا تخا
بها قال ذلك في الدعاء وقال آخرون عني بذلك الصلاة واختلف قائلوا
هذه المقالة في المعنى الذي عني بالنهي عن الجهر به منها فقال بعضهم
الذي نهي عن الجهر به منها القراءة

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
متوار ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته
بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به قال
فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون
ولا تخافت بها فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوا عنك حدثنا أبو كريب
قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول
الله صلى الله عليه إذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقرآن شق ذلك على المشركين
إذا سمعوه فيؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشتم والعيب به وذلك
بمكة فأنزل الله يا محمد لا تجهر بصلاتك يقول لا تعلن بالقراءة بالقرآن إعلانا
شديدا يسمعه المشركون فيؤذونك ولا تخافت بها بالقراءة بالقرآن يقول
لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول اطلب

عن أبي عياض مثله

بين

الإعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع
أذنيك فذلك السبيل فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سقط
هذا كله يفعل الآن أي ذلك شاء حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك الآية
هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة كان إذا صلى بأصحابه فرفع صوته بالقراءة
أسمع المشركين فآذوه فأمره الله أن لا يرفع صوته فيسمع عدوه ولا يخافت فلا يسمع
من خلفه من المسلمين فأمره الله أن يبتغي بين ذلك سبيلا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يرفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا صوته سبوا القرآن
ومن جاء به فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي القرآن فما يسمعه أصحابه فأنزل
الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا محمد بن
علي بن الحسين بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو حمزة عن الأعمش عن جعفر بن
إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول
الله صلى الله عليه إذا رفع صوته سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاء به وإذا خفض لم يسمع
أصحابه قال الله وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس قال
حدثنا محمد بن إسحق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا وأبوا أن
يستمعوا منه فكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو
وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع الذي يستمعون
الأذى فلم يستمع فإن خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لم يسمع الذين يستمعون
من قراءته شيئا فأنزل الله عليه ولا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها
فلا يسمع من أراد أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي إلى بعض ما يسمع
فينتفع به وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام
فقالت قريش لا تجهر بالقرآن فتؤذي آلهتنا فنهجو ربك فأنزل الله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها الآية حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو
بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة فكان إذا صلى بأصحابه رفع الصوت
بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه لا تجهر
بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا
تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا
سفين عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير في قوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع صوته أعجب ذلك أصحابه وإذا سمع
ذلك المشركون سبوه فنزلت هذه الآية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سلمة
عن علقمة عن محمد بن سيرين قال نبئت أن أبا بكر كان إذا صلى فقرأ خفض صوته وأن عمر
كان يرفع صوته قال فقيل لأبي بكر لم تصنع هذا فقال أناجي ربي وقد علم حاجتي فقيل
أحسنت وقيل لعمر لم تصنع هذا قال أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان فقيل أحسنت
فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قيل لأبي بكر ارفع
شيئا وقيل لعمر اخفض شيئا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا حسان بن ابرهيم الصائغ عن عطاء في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
قال يقول ناس إنها في الصلاة ويقول آخرون إنها في الدعاء حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك وكان نبي الله وهو بمكة إذا سمع المشركون صوته رموه بكل خبث فأمره الله أن يغض
من صوته وأن يجعل صلاته بينه وبين ربه وكان يقال ما سمعته أذنك فليس بتخافت
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا
تجهر بصلاتك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالصلاة فرميا بالخبث
فقال لا ترفع صوتك فتؤذى ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال آخرون إنما عني بذلك

ولا تجهر بالتشهد في صلاتك ولا تخافت بها ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص
ابن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت نزلت هذه الاية في التشهد ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص عن اشعث عن ابن سيرين مثله وزاد فيه وكان
الاعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات لله يرفع فيها صوته فنزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقال
اخرون بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة جهارا فامر باخفايها ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال
في بني اسرايل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى يجهر بصلاته فاذا اذى ذلك المشركين بمكة حتى اخفى صلاته هو واصحابه فلذلك قال ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال في الاعراف واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين وقال اخرون معنى ذلك ولا تجهر بصلاتك تحسنها
من الناس في العلانية ولا تخافت بها تسيها في السر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن الحسن انه كان يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي لا تراي بها علانية ولا تخفها سرا وابتغ بين
ذلك سبيلا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال كان الحسن يقول في قوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها اي لا تحسن علانيتها وتسي سريرتها حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عوف
عن الحسن في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تراي بها في العلانية ولا تخفها في السريرة حدثني علي بن الحسن
الازدي قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن منصور عن الحسن ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال تحسن علانيتها وتسي
سريرتها حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال لا تصلي مراياة الناس ولا تدعها مخافة الناس وقال اخرون في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال السبيل
بين ذلك الذي سن له جبريل من الصلاة التي الناس عليها قال وكان اهل الكتاب يخافتون ثم يجهر احدهم بالحرف فيصيح به ويصيحون هم به وراءه فنهاه ان يصيح كما يصيح
هولاء وان لا يخافت كما يخافت القوم ثم كان السبيل الذي بين ذلك الذي سن له جبريل من الصلاة واولى الاقوال في
ذلك بالصحة ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه ابو جعفر عن سعيد عن ابن عباس لان ذلك اصح الاسانيد التي روي عن
صحابي فيه نقول مخرجا واشبه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
عقيب قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وعقيب تقريع الكفار بكفرهم بالقران وذلك
بعدهم منه ومن الايمان فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو اولى واشبه بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ان يكون
من سبب ما هو في سياقه من الكلام ما لم يات بمعنى يوجب صرفه عنه او يكون على انصرافه عنه دليل يعلم به الانصراف عما هو
في سياقه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا
تجهر يا محمد بقراءتك في صلاتك ودعايك فيها ربك ومسالتك اياه وذكرك فيها فيوذيك بجهرك بذلك المشركون ولا
تخافت بها فلا يسمعها اصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا ولكن التمس بين الجهر والمخافتة طريقا الى ان تسمع اصحابك
ولا يسمعه المشركون فيوذوك ولولا ان اقوال اهل التاويل مضت بما ذكرت عنهم من التاويل وانا لا نستجيز
خلافهم فيما جاء عنهم لكان وجها يحتمله التاويل ان يقال ولا تجهر بصلاتك التي امرناك بالمخافتة بها وهي صلاة
النهار لانها عجما لا يجهر بها ولا تخافت بصلاتك التي امرناك بها وهي صلاة النهار ولا تجهر بها وهي صلاة الليل
فانها يجهر بها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بها بالتي امرناك بالجهر بها وتخافت بالتي امرناك بالمخافتة بها لا
تجهر بجميعها ولا تخافت بكلها فكان ذلك وجها غير بعيد من الصحة ولكنا لا نرى ذلك صحيحا لاجماع الحجة
من اهل التاويل على خلافه فان قال قايل فاين قراءة هذه التي بين الجهر والمخافتة قيل حدثني مطر بن محمد قال حدثنا قتيبة
ووهب بن جرير قالا حدثنا شعبة عن الاشعث بن سليم عن الاسود بن هلال قال قال عبد الله لم يخافت من اسمع اذنيه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الاشعث عن الاسود بن هلال عن عبد الله مثله
القول في تاويل قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا يقول تعالى ذكره
لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون مربوبا لا ربا لان رب الارباب لا ينبغي ان يكون له ولد ولم يكن له
شريك في الملك فيكون عاجزا ذا حاجة الى معونة غيره ضعيفا ولا يكون الهاه من كان محتاجا الى معين على ما حاول
ولم يكن منفردا بالملك والسلطان ولم يكن له ولي من الذل يقول ولم يكن له حليف حالفه من الذل الذي به لان من كان ذا حاجة
الى نصرة غيره فذليل مهين ولا يكون من كان ذليلا يحتاج الى ناصر الها يطاع وكبره تكبيرا يقول وعظم ربك يا محمد بما امرناك
ان تعظمه به من قول وفعل واطعه فيما امرك ونهاك وبنحو الذي قلنا في قوله ولم يكن له ولي من الذل قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولم يكن له ولي من الذل قال لم يحالف احدا ولا يبتغي نصر احد

[...] قال الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا انت يا محمد على ما يقولون تكبيرا اخر تفسير سورة بني اسراييل

يتلوه اول سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تفسير سورة الكهف القول في تاويل قوله تعالى

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال ابو جعفر يقول تعالى
ذكره الحمد لله الذي خص برسالته محمدا صلى الله عليه وسلم وانتجبه لبلاغها عنه فابتعثه
الى خلقه نبيا مرسلا وانزل عليه كتابه قيما ولم يجعل له عوجا وعنى بقوله عز ذكره قيما
معتدلا مستقيما وقيل عنى به انه قيم على ساير الكتب يصدقها ويحفظها ذكر من قال
عنى به معتدلا مستقيما حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله ولم يجعل له عوجا قيما يقول انزل الكتاب عدلا قيما ولم
يجعل له عوجا فاخبر ابن عباس بقوله هذا مع بيانه معنى القيم ان القيم موخر بعد
قوله ولم يجعل له عوجا ومعناه التقديم بمعنى انزل في قوله فيما قال مستقيما حدثنا
ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف
فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة في
قوله ولم يجعل له عوجا قيما قال انزل الله عز وجل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال وفي بعض القراءة ولكن جعله قيما
والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس ومن قال بقوله
في ذلك لدلالة قوله ولم يجعل له عوجا فاخبر جل ثناوه انه انزل الكتاب الذي انزله
الى محمد صلى الله عليه وسلم قيما مستقيما لا اختلاف فيه ولا تفاوت بل بعضه يصدق
بعضا وبعضه يشهد لبعض لا عوج فيه ولا ميل عن الحق وكسرت العين من قوله
عوجا لان العرب كذلك تقول في كل اعوجاج كان في دين او فيما لا يرى شخصه قايما
فيدرك عيانا منتصبا كالعوج في الدين ولذلك كسرت العين في هذا الموضع وكذلك
العوج في الطريق لانه ليس بالشخص المنتصب فاما ما كان من عوج في الاشخاص
المنتصبة قياما فان عينها تفتح كالعوج في القناة والخشبة ونحوها وكان
ابن عباس يقول في معنى قوله ولم يجعل له عوجا ولم يجعل له ملتبسا ذكر من قال ذلك
حدثنا علي عن ابن عباس ولم يجعل له عوجا قيما ولم يجعل له ملتبسا ولا خلاف ايضا
بين اهل العربية في ان معنى قوله قيما وان كان موخرا التقديم الى جنب الكتاب
وقيل انما افتتح جل ثناوه هذه السورة بذكر نفسه بما هو له اهل وبالخبر
عن انزال كتابه على رسوله اخبارا منه للمشركين من اهل مكة بان محمدا صلى الله
عليه وسلم رسوله وذلك ان المشركين كانوا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا
علموها اليهود من قريظة والنضير وامروهم بمسالتهموه عنها وقالوا ان اخبركم
بها فهو نبي وان لم يخبركم بها فهو متقول فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجواب
عنها موعدا فابطا الوحي عنه بعض الابطا وتاخر مجي جبريل عليه السلام عنه عن
ميعاده القوم فتحدث المشركون بانه اخلفهم موعده وانه متقول فانزل الله هذه
السورة جوابا عن مسايلهم وافتتح اولها بذكره وتكذيب المشركين في احدوثتهم
التي تحدثوها بينهم ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن
محمد بن اسحاق قال حدثني شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة
عن ابن عباس فيما يروي ابو جعفر الطبري قال بعثت قريش النضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم
صفته واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا
من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة فسالوا احبار يهود عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووصفوا لهم امره وبعض قوله وقالا انكم اهل التوراة وقد جيناكم لتخبرونا
عن صاحبنا هذا قال فقالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم
بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية
ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن
رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو
فان اخبركم بذلك فانه نبي فاتبعوه وان هو لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا
في امره ما بدا لكم فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش

ندخلنا لكم بفيصل ما بيننا وبين محمد فقد امرنا احبار يهود ان نسله عن امور فاخبرونا
بها فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا فسالوه عما امروهم به فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم غدا بما سالتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه
فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه
جبريل عليه السلام حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة
يوما قد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشي مما سالناه عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاه جبريل عليه السلام من
الله عز وجل بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه
من امر الفتية والرجل الطواف وقول عز وجل ويسالونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن اسحاق فبلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم افتتح السورة فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني محمدا انك رسولي
في تحقيق ما سالوا عنه من نبوته ولم يجعل له عوجا قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه
القول في تاويل قوله عز ذكره لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا يقول تعالى ذكره انزل على عبده القرآن
معتدلا مستقيما لا عوج فيه لينذركم ايها الناس باسا من الله شديدا وعنى بالباس
العذاب العاجل والنكال الحاضر والسطوة وقوله من لدنه يعني من عند الله
وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق لينذر باسا شديدا عاجل عقوبته في الدنيا وعذابا
في الآخرة من لدنه اي من عند ربك الذي بعثك رسولا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله من لدنه اي من عنده فان قال قائل فاين مفعول قوله لينذر فان مفعوله
محذوف اكتفي بدلالة ما ظهر من الكلام عليه من ذكره وهو مضمر متصل
بينذر قبل الباس كانه قيل لينذركم باسا كما قيل يخوف اولياءه انما هو يخوفكم
اولياءه وقوله ويبشر المومنين يقول ويبشر المصدقين الله ورسوله [illegible]
الذين يعملون الصالحات وهو العمل بما امر الله بالعمل به والانتها عما نهى الله عنه ان
لهم اجرا حسنا يقول ثوابا جزيلا لهم من الله على ايمانهم بالله ورسوله وعملهم في الدنيا
الصالحات من الاعمال وذلك الثواب هو الجنة التي وعدها المتقون وقوله
ماكثين فيه ابدا يقول لابثين فيه ابدا خالدين لا ينتقلون عنه ولا ينقلون
ونصب ماكثين على الحال من قوله ان لهم اجرا حسنا في هذه الحال في حال مكثهم
في ذلك الاجر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ويبشر المومنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا اي دار خلد لا يموتون فيها الذين
صدقوك بما جيت به عن الله عز وجل وعملوا بما امرتهم القول في تاويل قوله عز ذكره
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون الا كذبا يقول تعالى ذكره ويحذر ايضا محمد القوم الذين
قالوا اتخذ الله ولدا من مشركي قومه وغيرهم باس الله وعاجل نقمته واجل عذابه
على قيلهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وينذر الذين قالوا اتخذ الله
ولدا يعني قريشا في قولهم انا نعبد الملائكة وهي بنات الله وقوله ما لهم به من علم يقول ما لقائلي
هذا القول يعني قولهم اتخذ الله ولدا به يعني بالله من علم والها في قوله به من ذكر الله وانما
معنى الكلام ما لهولاء القائلين هذا القول بالله انه لا يجوز ان يكون له ولد من علم فلجهلهم
بالله وعظمته قالوا ذلك وقوله ولا لابائهم يقول ولا لاسلافهم الذين مضوا قبلهم
على مثل الذي هم عليه اليوم كان لهم بالله وبعظمته علم وقوله كبرت كلمة تخرج من افوا
ههم ان يقولون الا كذبا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينيين والكوفيين
والبصريين كبرت كلمة بنصب كلمة بمعنى كبرت كلمتهم التي قالوها كلمة على التفسير
كما يقال نعم رجلا عمرو ونعم الرجل رجلا قام ونعم رجلا قام وكان بعض نحويي اهل
البصرة يقول نصبت كلمة لانها في معنى اكبر بها كلمة كما قال جل ثناوه وساءت مرتفقا
وقال هي في النصب مثل قول الشاعر   ولقد علمت اذا اللقاح تروحت

هدج الرئال تكبهن شمالا   اي تكبهن الرياح شمالا فكانه قال كبرت تلك الكلمة
وذكر عن بعض المكيين انه كان يقرا ذلك كبرت كلمة رفعا كما يقال عظم قولك وكبر
شانك واذا قرئ ذلك كذلك لم يكن في قوله كبرت كلمة مضمر وكان صفة للكلمة
والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرا كبرت كلمة نصبا لاجماع الحجة من
القراء عليها فتاويل الكلام عظمت الكلمة كلمة تخرج من افواه هولاء القوم الذين قالوا
اتخذ الله ولدا والملائكة بنات الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
كبرت كلمة تخرج من افواههم قولهم ان الملائكة بنات الله وقوله ان يقولون
الا كذبا يقول عز ذكره ما يقول هولاء القائلون اتخذ الله ولدا بقيلهم ذلك الا كذبا
وفرية افتروها على الله القول في تاويل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن
عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني تعالى ذكره بذلك فلعلك يا محمد قاتل
نفسك ومهلكها على اثار قومك الذين قالوا لك لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا تمردا منهم على ربهم ان هم لم يومنوا بهذا الكتاب الذي انزلته اليك فيصدقوا
بانه من عند الله حزنا وتلهفا ووجدا بادبارهم عنك واعراضهم عما اتيتهم به وتركهم
الايمان بك يقال منه بخع فلان نفسه يبخعها بخعا وبخوعا ومنه قول ذي الرمة

الا ايهاذا الباخع الوجد نفسه   لشي نحته عن يديه المقادر

يريد نحته فخفف وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله باخع قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله واما قوله اسفا فان اهل التاويل اختلفوا
في تاويله فقال بعضهم معناه فلعلك باخع نفسك ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا
اي غضبا وقال اخرون جزعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اسفا قال جزعا حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون
معناه حزنا عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اسفا قال حزنا عليهم وقد بينا معنى الاسف فيما مضى
من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهذه معاتبة من الله عز ذكره
على وجده بمباعدة قومه اياه فيما دعاهم اليه من الايمان بالله والبراءة من الالهة
والانداد وكان بهم رحيما وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا يعاتبه على حزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم
اي لا تفعل وقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها يقول عز ذكره انا جعلنا ما على
الارض زينة للارض لنبلوهم ايهم احسن عملا يقول لنختبر عبادنا ايهم اترك لها واتبع
لامرنا ونهينا واعمل فيها بطاعتنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال ما على الارض زينة لها قال ما عليها من شي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا
الدنيا واتقوا النساء واما قوله لنبلوهم ايهم احسن عملا فان اهل التاويل
قالوا في تاويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو عاصم العسقلاني قال لنبلوهم ايهم احسن عملا قال اترك لها حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا اختبارا لهم ايهم اتبع لامري واعمل بطاعتي وقوله وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا يقول عز ذكره وانا لمخربوها بعد عمارتناها بما جعلنا

عليها من الزينة لمصيرها صعيدا جرزا لا نبات عليها ولا زرع ولا غرس وقد قيل
انه اريد بالصعيد في هذا الموضع المستوي بوجه الارض وذلك هو شبيه بمعنى قولنا
في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يقول يهلك كل شي عليها ويبيد حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صعيدا جرزا قال بلقعا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا والصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني الارض
ان ما عليها لفان وبائد وان المرجع لالي فلا تاس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدا جرزا قال الجرز
الارض التي ليس فيها شي الا ترى انه يقول اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
فنخرج به زرعا قال والجرز لا شي فيها ولا نبات ولا منفعة والصعيد المستوي
وقرا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال مستوية يقال جرزت الارض فهي مجروزة
وجرزها الجراد والنعم وارضون اجراز اذا كانت لا شي فيها ويقال للسنة المجدبة
جرز وسنون اجراز لجدوبها ويبسها وقلة امطارها قال الراجز

قد جرفتهن السنون الاجراز

يقال اجرز القوم
اذا صارت ارضهم جرزا وجرزوا هم ارضهم اذا اكلوا نباتها كله

القول في تاويل قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا فان ما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب
اعجب من امر اصحاب الكهف وحجتي بكل ذلك ثابتة على هولاء المشركين من قومك وغيرهم
من سائر عبادي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يقول قد كان من اياتنا ما هو اعجب من ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا اي وما قدروا من قدرتي فيما صنعت من امر الخلائق وما
وضعت على العباد من حججي ما هو اعظم من ذلك وقال اخرون بل معنى ذلك
ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فان الذي اتيتك
من العلم والحكمة افضل منه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يقول الذي اتيتك من العلم والسنة والكتاب
افضل من شان اصحاب الكهف والرقيم وانما قلنا القول الاول اولى بتاويل الاية
لان الله عز وجل انزل قصة اصحاب الكهف على نبيه احتجاجا بها على
المشركين من قومه على ما ذكرنا في الرواية عن ابن عباس اذ سالوه عنها اختبارا
منهم له بالجواب عنها صدقه فكان تقريعهم عنه اشبه من الخبر عما انعم على رسوله
من النعم واما الكهف فانه كهف الجبل الذي اوى اليه القوم الذين قص الله شانهم
في هذه السورة واما الرقيم فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم
هو اسم قرية او واد على اختلاف بينهم في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس
قال يزعم كعب ان الرقيم القرية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم واد بين عسفان
وايلة دون فلسطين وهو قريب من ايلة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
قال سمعت ابي عن عطية قال الرقيم واد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كنا نحدث ان الرقيم الوادي
الذي فيه اصحاب الكهف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الرقيم قال يزعم كعب انها القرية
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله الرقيم قال يقول بعضهم الرقيم كتاب تبيانهم ويقول بعضهم هو الوادي
الذي فيه كهفهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول اما الكهف فهو غار الوادي والرقيم اسم الوادي وقال
اخرون الرقيم الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يقول الكتاب
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ابي عن ابن قيس عن سعيد
ابن جبير قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصص اصحاب الكهف ثم وضعوه على باب
الكهف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الرقيم كتاب ولذلك
الكتاب خبر فلم يخبر الله عن ذلك الكتاب وعما فيه وقرا وما ادراك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وقال اخرون بل هو اسم
جبل اصحاب الكهف ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الرقيم الجبل الذي فيه الكهف وقد
قيل ان اسم ذلك الكهف الجبل بنجلوس حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة بن
اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقيل ان اسمه بناجلوس
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي ان اسم جبل الكهف بناجلوس واسم الكهف
حيزم والكلب حمران وقد روي عن ابن عباس في الرقيم ما حدثنا به الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قال كل القران اعلمه الا الحنان والاواه والرقيم حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة يقول
قال ابن عباس ما ادري ما الرقيم اكتاب ام بنيان واولى هذه الاقوال
بالصواب في الرقيم ان يكون معنيا به لوح او حجر او شي كتب فيه كتاب وقد قال
اهل الاخبار ان ذلك لوح كتب فيه اسماء اصحاب الكهف وخبرهم حين اووا الى الكهف
ثم قال بعضهم رفع ذلك اللوح في خزانة الملك وقال بعضهم بل جعل على باب
كهفهم وقال بعضهم بل كان محفوظا عند بعض اهل بلدهم وانما الرقيم فعيل
اصله مرقوم ثم صرف الى فعيل كما قيل للمجروح جريح وللمقتول قتيل يقال منه
رقمت كذا وكذا اذا كتبته ومنه قيل للرقم في الثوب رقم لانه الخط الذي يعرف به
ثمنه ومن ذلك قيل للحية ارقم لما فيه من الاثار والعرب تقول

عليك بالرقمة ودع الضفة

بمعنى عليك برقمة الوادي حيث الماء ودع الضفة الجانب والضفتان جانبا الوادي
واحسب ان الذي قال الرقيم الوادي ذهب به الى هذا اعني به الى رقمة الوادي

القول في تاويل قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا حين اوى الفتية اصحاب
الكهف الى كهف الجبل هربا بدينهم الى الله فقالوا اذ اووه ربنا اتنا من لدنك
رحمة رغبة منهم الى ربهم في ان يرزقهم من عنده رحمة وقوله وهيئ لنا من امرنا
رشدا يقول وقالوا يسر لنا بما نبتغي وما نلتمس من رضاك والهرب من الكفر بك ومن
عبادة الاوثان التي تدعونا اليها قومنا رشدا يقول سدادا الى العمل بالذي تحب
وقد اختلف اهل العلم في سبب مصير هولاء الفتية الى الكهف الذي ذكره الله
في كتابه فقال بعضهم كان سبب ذلك انهم كانوا مسلمين على دين عيسى وكان لهم
ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهربوا بدينهم منه خشية ان يفتنهم
عن دينهم او يقتلهم فاستخفوا منه في الكهف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو في قوله اصحاب الكهف والرقيم كانت الفتية

على دين عيسى على الاسلام وكان ملكهم كافرا وقد اخرج لهم صنما فابوا وقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال فاعتزلوا عن قومهم لعبادة الله
فقال احدهم انه كان لابي كهف يأوي فيه غنمه فانطلقوا بنا نكن فيه فدخلوه وفقدوا
في ذلك الزمان فطلبوا فقيل دخلوا هذا الكهف فقال قومهم لا نريد لهم عقوبة ولا عذابا
اشد من ان نردم عليهم هذا الكهف فبنوه عليهم ثم ردموه ثم ان الله بعث اليهم ملكا
على دين عيسى ورفع ذلك البنا الذي كان ردم عليهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم
فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم حتى بلغ فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة
وكان ورق ذلك الزمان كبارا فارسلوا احدهم يأتيهم بطعام وشراب فلما ذهب
ليخرج راى على باب الكهف شيا انكره فاراد ان يرجع ثم مضى حتى دخل المدينة فانكر
ما راى ثم اخرج درهما فنظروا اليه فانكروا وانكروا الدرهم وقالوا من اين لك
هذا هذا من ورق غير هذا الزمان واجتمعوا عليه يسلونه فلم يزالوا به حتى انطلقوا
به الى ملكهم وكان لقومهم لوح يكتبون فيه ما يكون فنظروا في ذلك اللوح وساله
الملك فاخبره بامره ونظروا في الكتاب متى فقدوا فاستبشروا به وباصحابه
وقيل له انطلق بنا فارنا اصحابك فانطلق وانطلقوا معه ليريهم فدخل قبل القوم
فضرب على اذانهم فقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال مرج امر اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا
وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم على ذلك بقايا
على امر عيسى بن مريم متمسكون بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك
من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقينوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت
وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين عيسى بن مريم كان ينزل قرى الروم
فلا يترك في قرية ينزلها احدا ممن تدين بدين عيسى بن مريم الا قتله حتى يعبد
الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل دقينوس مدينة الفتية اصحاب الكهف فلما
نزلها دقينوس كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه
وكان دقينوس قد امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطا
من الكفار من اهلها فجعلوا يتتبعون اهل الايمان في اماكنهم التي يستخفون
فيها فيستخرجونهم الى دقينوس فيقدمهم الى المجامع التي يذبح فيها للطواغيت
فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب
في الحياة ويفظع بالقتل فيفتتن ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل
فلما راى ذلك اهل الصلابة من اهل الايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم
للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من اجسادهم فيعلق
على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة
على اهل الايمان فمنهم من كفر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك
الفتية اصحاب الكهف حزنوا حزنا شديدا حتى تغيرت الوانهم ونحلت اجسامهم
واستعانوا بالصلاة والصيام والصدقة والتحميد والتسبيح والتهليل
والتكبير والبكا والتضرع الى الله وكانوا فتية احداثا احرارا من ابنا اشراف
الروم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح
عن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق
وقال ابن عباس فكانوا كذلك في عبادة الله ليلهم ونهارهم يبكون الى الله ويستغيثونه
وكانوا ثمانية نفر مكسلمينا وكان اكبرهم وهو الذي كلم الملك عنهم ومحسيملينيا
ويمليخا ومرطوس وكسطونس وبيرونس ودينموس ويطونس قالوس
فلما اجمع دقينوس ان يجمع اهل المدينة لعبادة الاصنام والذبح للطواغيت
بكوا الى الله وتضرعوا اليه وجعلوا يقولون اللهم رب السموات والارض لن ندعو
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة
وارفع عنهم البلا وانعم على عبادك الذين امنوا بك ومنعوا عبادتك الا سرار
مستخفين بذلك حتى يعبدوك علانية فبينما هم على ذلك عرفهم عرفاؤهم
من الكفار ممن كان يجمع اهل المدينة لعبادة الاصنام والذبح للطواغيت
وذكروا امرهم وكانوا قد خلوا في مصلى لهم يعبدون فيه الله ويتضرعون

اليه ويتوقعون ان يذكروا لدقينوس فانطلق اولئك الكفرة حتى دخلوا عليهم مصلاهم
فوجدوهم سجودا على وجوههم يتضرعون ويبكون ويرغبون الى الله ان ينجيهم من دقينوس
وفتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه
ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقينوس وقالوا تجمع الناس لذبح الهتك وهولا
فتية من اهل بيتك يسخرون منك ويستهزءون بك ويعصون امرك ويتركون الهتك
ويعمدون الى مصلى لهم ولاصحاب عيسى بن مريم ثم يصلون فيه ويتضرعون الى الههم
واله عيسى واصحاب عيسى فلم تتركهم يصنعون هذا وهم بين ظهراني سلطانك وملكك
وهم ثمانية نفر مكسلمينا وهم ابنا عظما المدينة فلما قالوا ذلك لدقينوس بعث اليهم
فاتي بهم من المصلى الذي كانوا فيه تفيض اعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب
فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لالهتنا التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم
اسوة لسراة اهل مدينتكم ولمن حضر منا من الناس اختاروا منا اما ان تذبحوا لالهتنا
كما ذبح الناس وبين ان اقتلكم فقال مكسلمينا ان لنا الها ملا السموات والارض عظمته
لن ندعو من دونه الها ابدا ولن نقر بهذا الذي تدعونا اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا
له الحمد والتكبير والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير
فاما الطواغيت وعبادتها فلن نقربها ابدا ولسنا بكائنين عبادا للشياطين ولا جاعلين
انفسنا واجسادنا عبادا لها بعد اذ هدانا الله له رهبتك او فرقا من عبودتك
اصنع بنا ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقينوس مثل ما قال فلما قالوا
ذلك له امر بهم فنزع لبوس كان عليهم من لبوس عظمائهم ثم قال اما اذا فعلتم
ما فعلتم فاني سأوخركم ان تكونوا من اهل مملكتي وبطانتي واهل بلادي وسافرغ
لكم فانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم فتيانا
حديثة اسنانكم ولا احب ان اهلككم حتى استاني بكم واني جاعل لكم اجلا تذكرون فيه
وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت منهم ثم امر
بهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقينوس مكانه الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها
قريبا منها لبعض ما يريد من امره فلما راى الفتية دقينوس قد خرج من مدينتهم
بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فاتمروا بينهم ان ياخذ كل واحد
منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف
قريب من المدينة في جبل يقال له ينجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله حتى اذا جا
دقينوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شا فلما قال ذلك بعضهم لبعض
عمد كل فتى منهم فاخذ من بيت ابيه نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم
من نفقتهم واتبعهم كلب لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي في ذلك الجبل فلبثوا
فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه
الله تعالى والحياة التي لا تنقطع وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا
فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا من اهلها وذلك انه كان
من اجملهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت
عليه حسانا وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم ياخذ ورقه
فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويتجسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه
بشي في ملا المدينة ثم يرجع الى اصحابه بطعامهم وشرابهم ويخبرهم بما يسمع من
اخبار الناس فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقينوس الجبار المدينة التي منها خرجوا
الى مدينته وهي مدينة دقينوس فامر عظما اهلها فذبحوا للطواغيت ففزع
من ذلك اهل الايمان فتخبوا في كل مخبا وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه
طعامهم وشرابهم ببعض نفقتهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل
فاخبرهم ان الجبار دقينوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا وافتقدوا والتمسوا
مع عظما المدينة اهل المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فزعوا فزعا شديدا
ووقعوا سجودا على وجوههم يدعون الله ويتضرعون اليه ويتعوذون به من
الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤوسكم فاطعموا من هذا الطعام
الذي جيتكم به وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤوسهم واعينهم تفيض من الدمع
حذرا وتخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا

يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا على خوف منهم مشفقين مما اتاهم به صاحبهم
من الخبر فبينما هم على ذلك ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف
فاصابهم ما اصابهم وهم مومنون موقنون مصدقون بالوعد ونفقتهم موضوعة عندهم
فلما كان الغد فقدهم دقينوس فالتمسهم فلم يجدهم فقال لعظماء اهل المدينة لقد ساءني
شان هولاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم فيما صنعوا في اول شانهم
لجهلهم ما جهلوا من امري ما كنت لاحمل عليهم في نفسي ولا لاواخذ احدا منهم
بشي ان هم تابوا وعبدوا الهتي ولو فعلوا لتركتهم وما عاقبتهم بشي سلف منهم
فقال له عظماء اهل المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين
على ظلمهم ومعصيتهم وقد كنت اجلتهم اجلا واخرتهم عن العقوبة التي اصبت بها غيرهم
ولو شاءوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا ولم ينزعوا ولم يندموا على ما فعلوا
وكانوا منذ انطلقت يبذرون اموالهم بالمدينة فلما علموا بقدومك فروا فلم يروا
بعد فان احببت ان تؤتى بهم فارسل الى ابائهم فامتحنهم واشدد عليهم يدلوك عليهم
فانهم يختبئون منك فلما قالوا ذلك لدقينوس الجبار غضب غضبا شديدا ثم ارسل
الى ابائهم فاتي بهم فسالهم عنهم وقال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوا امري
وتركوا الهتي ايتوني بهم وانبئوني بمكانهم فقال له اباوهم اما نحن فلم نعص امرك
ولم نخالفك قد عبدنا الهتك وذبحنا لها فلم تقتلنا في قوم مردة قد ذهبوا باموالنا
فبذروها واهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا في جبل يدعى بنجلوس
وبينه وبين المدينة ارض بعيدة هربا منك فلما قالوا ذلك خلى سبيلهم وجعل يأتمر
ماذا يصنع بالفتية فالقى الله عز وجل في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم كرامة
من الله اراد ان يكرمهم ويكرم اجساد الفتية فلا يجول بها شي واراد ان يحييهم
ويجعلهم اية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور فامر دقينوس بالكهف ان يسد عليهم وقال
دعوا هولاء الفتية المردة الذين تركوا الهتي فليموتوا كما هم في الكهف عطشا وجوعا
وليكن كهفهم الذي اختاروا لانفسهم قبرا لهم ففعل ذلك بهم عدو الله وهو يظن
انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط
ذراعيه بباب الكهف قد غشاه الله ما غشاهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال
ثم ان رجلين مومنين كانا في بيت الملك دقينوس يكتمان ايمانهما اسم احدهما بيدروس
واسم الاخر روناس فاتمرا ان يكتبا شان الفتية اصحاب الكهف انسابهم واسماءهم
واسماء ابائهم وقصة خبرهم في لوحين من رصاص ثم يصنعا له تابوتا من نحاس ثم يجعلا
اللوحين فيه ثم يكتبا عليه في فم الكهف بين ظهراني البنيان ويختما على التابوت
بخاتمهما وقالا لعل الله ان يظهر على هولاء الفتية قوما مومنين قبل يوم القيامة
فيعلم من فتح عليهم حين يقرا هذا الكتاب خبرهم ففعلا ثم بنيا عليه في البنيان
فبقي دقينوس وقرنه الذين كانوا منهم ما شاء الله ان يبقوا ثم هلك دقينوس والقرن
الذي كانوا معه وقرون بعده كثيرة وخلفت الخلوف بعد الخلوف حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن
مجاهد قال كان اصحاب الكهف ابناء عظماء مدينتهم واهل شرفهم فخرجوا فاجتمعوا
وراء المدينة على غير ميعاد فقال رجل منهم هو اسنهم اني لاجد في نفسي شيئا ما اظن
احدا يجده قالوا ماذا تجده قال اجد في نفسي ان ربي رب السموات والارض
وقالوا نحن نجد فقاموا جميعا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا فاجمعوا ان يدخلوا الكهف وعلى مدينتهم
اذ ذاك جبار يقال له دقينوس فلبثوا في الكهف ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا رقودا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن ابي داود عن
عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين
ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي ومواكب
واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدون من دون الله وقذف الله في قلوب الفتية
الايمان فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم
من غير ان يظهر ايمان بعضهم لبعض نخرج من بين اظهر هولاء القوم لا يصيبنا عقاب

بجرمهم

بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا
وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك منه فجاء حتى جلس اليه
ثم خرج الاخرون فجاءوا حتى جلسوا اليهما فاجتمعوا فقال بعضهم ما جمعكم وقال
اخر بل ما جمعكم وكل يكتم ايمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج منكم
فتيان فيخلوا فيتواثقا ان لا يفشي واحد منهما على صاحبه ثم يفشي كل واحد
منهما لصاحبه امره فانا نرجوا ان نكون على امر واحد فاذا هم جميعا على الايمان
واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم
فناموا فجعله الله عليهم رقدة واحدة فناموا ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا قال وفقدهم قومهم فطلبوهم وبعثوا البرد فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم
فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح فلان بن فلان وفلان
بن فلان وفلان بن فلان ملوكنا فقدناهم في عيد كذا وكذا في شهر كذا وكذا في
سنة كذا وكذا في مملكة فلان بن فلان ورفعوا اللوح في الخزانة فمات ذلك
الملك وغلب عليهم ملك مسلم مع المسلمين وجاء قرن بعد قرن فلبثوا في كهفهم
ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا وقال اخرون بل كان مصيرهم الى الكهف
هربا من طلب سلطان كان طلبهم بسبب دعوى جناية ادعى على صاحب لهم
انه جناها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر قال اخبرني اسماعيل بن شروس انه سمع وهب بن منبه
يقول جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها
فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى
حماما فكان فيه قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب
الحمام وراى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه
وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة وجعل يخبرهم خبر السماء
والارض وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن
الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي لا يحول بيني وبين الصلاة
اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره
الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه النكداء فاستحيا فذهب
فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل
ودخلت معه المراة فماتا في الحمام جميعا فاتي الملك فقيل قتل صاحب
الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه هرب قال من كان يصحبه فسموا الفتية
فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع له وهو على مثل امرهم
فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف
فدخلوه فقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رايكم فضرب
على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف
فكلما اراد رجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال
قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب
الكهف ودعهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل القول في تاويل قوله تعالى
فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى
لما لبثوا امدا يعني جل ثناؤه بقوله فضربنا على اذانهم في الكهف فضربنا
على اذانهم بالنوم في الكهف اي القينا عليهم النوم كما يقول القائل لاخر
ضربك الله بالفالج بمعنى ابتلاك الله به وارسله عليك وقوله سنين عددا
يعني سنين معدودة ونصب العدد بقوله فضربنا وقوله ثم بعثناهم لنعلم اي
الحزبين احصى لما لبثوا امدا يقول عز ذكره ثم بعثنا هولاء الفتية الذين اووا
الى الكهف بعد ما ضربنا على اذانهم فيه سنين عددا من رقدتهم لينظر عبادي
فيعلموا بالبحث اي الطائفتين اللتين اختلفتا في قدر مبلغ مكث الفتية
في كهفهم رقودا احصى لما لبثوا يقول اصوب لقدر لبثهم فيه امدا ويعني بالامد
الغاية كما قال النابغة
الا لمثلك او من انت سابقه

سبق الجواد اذا استولى على الامد وذكر الذين اختلفوا في ذلك من امورهم قوم من قوم الفتية فقال بعضهم كان الحزبان جميعا كافرين وقال بعضهم بل كان احدهما مسلما والاخر كافرا ذكر من قال ذلك كان الحزبان من قوم الفتية

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اي الحزبين من قوم الفتية حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا يقول ما كان لواحد من الفريقين علم لا لكفارهم ولا لمؤمنيهم واما قوله امدا فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه بعيدا

ذكر من قال ذلك حدثني علي حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لما لبثوا امدا يقول بعيدا وقال اخرون معناه عددا

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امدا قال عددا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وفي نصب قوله امدا وجهان احدهما ان يكون منصوبا على التفسير من قوله احصى كانه قيل اي الحزبين اصوب عددا لقدر لبثهم وهذا هو اولى الوجهين في ذلك بالصواب لان تفسير اهل التفسير بذلك جا والاخر يكون منصوبا بوقوع قوله لبثوا عليه كانه قال اي الحزبين احصى للبثهم غاية

القول في تاويل قوله عز ذكره نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هولا قومنا اتخذوا من يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نحن يا محمد نقص عليك خبر هولا الفتية الذين اووا الى الكهف بالحق يعني بالصدق واليقين الذي لا شك فيه انهم فتية امنوا بربهم يقول ان الفتية الذين اووا الى الكهف الذين سالك عن نباهم الملا من مشركي قومك فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى يقول وزدناهم الى ايمانهم بربهم ايمانا وبصيرة بدينهم حتى صبروا على هجران دار قومهم والهرب من بين اظهرهم بدينهم الى الله وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش ولينه الى خشونة المكث في كهف جبل وقوله وربطنا على قلوبهم يقول عز ذكره والهمناهم الصبر وشددنا قلوبهم بنور الايمان حتى عزفت انفسهم عما كانوا عليه من خفض العيش كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وربطنا على قلوبهم يقول بالايمان وقوله اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض يقول حين قاموا بين يدي الجبار دقينوس فقالوا له اذ عاتبهم على تركهم عبادة الهته ربنا رب السموات والارض يقولون قالوا ربنا مالك السموات والارض وما فيهما من شي والهتك مربوبة وغير جائز لنا ان نترك عبادة الرب ونعبد المربوب لن ندعو من دونه الها يقول لن ندعو من دون رب السموات والارض الها لانه لا اله غيره وان كل ما دونه فهو خلقه لقد قلنا اذا شططا يقول جل ثناوه لئن دعونا الها غير اله السموات والارض لقد قلنا اذا بدعائنا غيره الها شططا من القول يعني غاليا من الكذب مجاوزا مقداره في البطول والغلو كما قال الشاعر

الا يا لقومي قد اشطت عواذلي ويزعمن ان اودي بحقي باطلي

يقال منه قد اشط فلان في السوم اذا جاوز القدر وارتفع يشط اشطاطا وشططا فاما من البعد فانما يقال شط منزل فلان يشط شطوطا ومن الطول شطت الجارية تشط شطاطا وشطاطا اذا طالت وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله شططا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد قلنا اذا شططا يقول كذبا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد قلنا اذا شططا قال لقد قلنا اذا خطا قال الشطط الخطا من القول

القول في تاويل قوله تعالى هولا قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يقول عز ذكره مخبرا عن قيل الفتية من اصحاب الكهف هولا قومنا اتخذوا من دون الله الهة يعبدونها من دونه لولا ياتون عليهم بسلطان بين يقول هلا ياتون على عبادتهم اياها بحجة بينة وفي الكلام محذوف اجتزي بما ظهر عما حذف وذلك في قوله لولا ياتون عليهم فالها في عليهم من ذكر الالهة والالهة لا يوتى عليها بسلطان ولا يسال السلطان عليها وانما يسال عابدوها السلطان على عبادتهموها فمعلوم اذ كان الامر كذلك ان معنى الكلام لولا ياتون على عبادتهموها واتخاذهموها الهة من دون الله بسلطان بين وبنحو ما قلنا في معنى السلطان قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين يقول بعذر بين وعني بقوله عز ذكره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ومن اشد اعتدا واشرك بالله ممن اختلق فتخرص على الله كذبا واشرك مع الله في سلطانه شريكا يعبده دونه ويتخذه الها

القول في تاويل قوله تعالى

واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتم ايها الفتية قومكم الذين اتخذوا من دون الله الهة وما يعبدون الا الله يقول واذ اعتزلتم قومكم والذين يعبدون من الالهة سوى الله فما اذ كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا لها على الها والميم التي في قوله واذ اعتزلتموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وهي في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله هذا تفسيرها واما قوله فاووا الى الكهف فانه يعني به فصيروا الى غار الجبل الذي يسمى بنجلوس ينشر لكم ربكم من رحمته يقول يبسط لكم ربكم من رحمته بتيسيره لكم المخرج من الامر الذي قد رميتم به من الكافر دقينوس وطلبه اياكم لعرضكم على الفتنة وقوله فاووا الى الكهف جواب لاذ كان معنى الكلام واذ اعتزلتم ايها القوم قومكم فاووا الى الكهف كما يقال اذ اذنبت فاستغفر الله وتب اليه وقوله ويهيي لكم من امركم مرفقا يقول وييسر لكم من امركم الذي انتم فيه من الغم والكرب خوفا منكم على انفسكم ودينكم مرفقا ويعني بالمرفق ما ترتفقون به من شي وفي المرفق من اليد وغير اليد لغتان كسر الميم وفتح الفا وفتح الميم وكسر الفا وكان الكسائي ينكر في مرفق الانسان الذي في اليد الا فتح الفا وكسر الميم وكان الفرا يحكي فيهما اعني في مرفق الامر واليد اللغتين كلتيهما وكان ينشد في ذلك قول الشاعر

بت اجافي مرفقا عن مرفقي

ويقول كسر الميم فيه اجود وكان بعض نحويي اهل البصرة يقول في قوله من امركم مرفقا شيا ترتفقون به مثل المقطع ومرفقا جعله اسما كالمسجد او يكون لغة يقولون رفق يرفق وان شيت مرفقا يريد رفقا ولم يقرا وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقرا عامة قرا اهل المدينة ويهيي لكم من امركم مرفقا بفتح الميم وكسر الفا وقراته عامة قراء العراق في المصرين مرفقا بكسر الميم وفتح الفا والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان بمعنى واحد قد قرا بكل واحدة منهما قراة من اهل القران فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان الامر وان كان كذلك فان الذي اختار في قراة ذلك ويهيي لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفا لان ذلك افصح اللغتين واشهرهما في العرب وكذلك ذلك في كل ما

في كل ما ارتقى به من شيء والله تعالى ذكره الموفق والملهم للصواب بمنه ورحمته القول في تاويل
قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال وهم في فجوة منه ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا يقول تعالى ذكره وترى الشمس يا محمد اذا طلعت تزاور عن كهفهم
ذات اليمين يعني بقوله تزاور تعدل وتميل من الزور وهو العوج والميل يقال
منه في هذه الارض زور اذا كان فيها اعوجاج وفي فلان عن فلان ازورار اذا كان فيه
عنه اعراض ومنه قول بشر بن ابي خازم يؤم

يؤم بها الحداة مياه نخل وفيها عن ابانين ازورار

يعني اعراضا وصدا وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
ومكة والبصرة تزاور بتشديد الزاي بمعنى تتزاور بتاءين ثم ادغم احدى التاءين
في الزاي كما قيل تظاهرون عليهم وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة تزاور
بتخفيف التاء والزاي كانه عنى به تتفاعل من الزور وروي عن بعضهم تزور
بتخفيف التاء وتسكين الزاي وتشديد الراء مثل تحمر وبعضهم تزوار مثل
تحمار والصواب من القول في قراءة ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان اعني تزاور
بتخفيف الزاي وتزاور بتشديدها معروفتان مستفيضة القراءة
بكل واحدة منهما في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب
واما القراءتان الاخريان فانهما قراءتان لا ارى القراءة بهما وان كانت لهما في العربية
وجه مفهوم لشذوذهما عما عليه قراءة الامصار وبنحو الذي قلنا في تاويل
تزاور عن كهفهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس
عن سعيد بن جبير قال وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين
قال تميل حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل عنهم حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وترى الشمس
اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال
يقول تميل عن كهفهم يمينا وشمالا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين
يقول تميل ذات اليمين تدعهم ذات اليمين حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة في قوله تزاور عن كهفهم ذات اليمين
قال تميل عن كهفهم ذات اليمين حدثت عن يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين
عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو ان الشمس تطلع
عليهم لاحرقتهم ولو انهم لا يقلبون لاكلتهم الارض وذلك قوله تعالى وترى الشمس
اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين حدثنا محمد بن سنان القزاز قال
حدثنا موسى بن اسماعيل قال اخبرنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن سالم
الافطس عن سعيد بن جبير قال تزاور عن كهفهم قال تميل وقوله واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال يقول تعالى ذكره واذا غربت الشمس تتركهم
من ذات شمالهم وانما معنى الكلام وترى الشمس اذا طلعت تعدل عن
كهفهم فتطلع عليه من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية لانها لو طلعت عليهم
قبالتهم لاحرقتهم وثيابهم او اشحبتهم واذا غربت تتركهم بذات الشمال
فلا تصيبهم يقال منه قرضت موضع كذا اذا قطعته فجاوزته وكذلك
كان يقول بعض اهل العلم بكلام العرب قرضته قبلا ودبرا وحذوته ذات
اليمين والشمال وقبلا ودبرا اي كنت بحذائه قالوا والقرض والحذو
بمعنى واحد واصل القرض القطع يقال منه قرضت الثوب اذا قطعته
ومنه قيل للمقراض مقراض لانه يقطع ومنه قرض الفار الثوب ومنه قول
ذي الرمة الى ظعن يقرضن اجواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس

يعني

يعني بقوله يقرضن يقطعن وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله واذا غربت تقرضهم يقول تذرهم حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن
سعيد بن جبير قال واذا غربت تقرضهم تتركهم ذات الشمال حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تقرضهم قال تتركهم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال يقول تدعهم ذات الشمال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله تقرضهم ذات الشمال قال
تدعهم ذات الشمال حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن اسماعيل
قال حدثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن
جبير واذا غربت تقرضهم قال تتركهم وقوله وهم في فجوة منه يقول والفتية الذين
اووا اليه في متسع منه يجمع فجوات وفجا ممدودة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وهم في فجوة منه يقول في فضاء من الكهف قال الله ذلك
من ايات الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي
الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير وهم في فجوة منه قال في المكان
الداخل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد وهم في فجوة منه قال المكان الذاهب حدثنا ابن بشار قال حدثنا
موسى بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن مسلم ابو سعيد بن ابي الوضاح عن سالم
الافطس عن سعيد بن جبير في فجوة منه قال في مكان داخل وقوله ذلك من
ايات الله يقول تعالى ذكره ففعلنا هذا الذي فعلنا بهولاء الفتية الذين قصصنا
عليكم امرهم من تصييرناهم اذ اردنا ان نضرب على اذانهم بحيث تزاور الشمس
عن مضاجعهم ذات اليمين اذا هي طلعت وتقرضهم ذات الشمال اذا هي غربت مع كونهم
في المتسع من المكان بحيث لا تحرقهم الشمس فتشحبهم ولا تبلى على طول رقدتهم ثيابهم
فتعفن على اجسامهم من حجج الله على خلقه والادلة التي يستدل بها اولوا الالباب
على عظيم قدرته وسلطانه وانه لا يعجزه شيء اراده وقوله من يهد الله فهو المهتد
يقول جل ثناؤه من يوفقه الله للاهتداء باياته وحججه الى الحق التي جعلها ادلة
عليه فهو المهتد يقول فهو الذي قد اصاب سبيل الحق ومن يضلل يقول ومن اضله
الله عن اياته وادلته فلم يوفقه للاستدلال بها على سبيل الرشاد فلن تجد له وليا
مرشدا يقول فلن تجد له يا محمد خليلا وحليفا يرشده لاصابتها لان التوفيق
والخذلان بيد الله يوفق من يشاء من عباده ويخذل من يشاء اراد يقول فلا يحزنك
ادبار من ادبر عنك من قومك وتكذيبهم اياك فاني لو شئت هديتهم فامنوا وبيدي
الهداية والضلالة القول في تاويل قوله عز وجل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وتحسب يا محمد هولاء الفتية الذين قصصنا عليك قصتهم لو رايتهم في حال ضربنا على
اذانهم في كهفهم الذي اووا اليه ايقاظا والايقاظ جمع يقظ ومنه قول الراجز

ووجدوا اخوتهم ايقاظا وسيف غياظ لهم غياظا

وقوله وهم رقود يقول وهم نيام والرقود جمع راقد كالجلوس جمع جالس
والقعود جمع قاعد وقوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يقول جل ثناؤه
ونقلب هولاء الفتية في رقدتهم مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال

وهذا التقليب في رقدتهم الاولى قال وذكر لنا ان ابا عياض قال لهم في كل عام تقليبتان
حدثت عن يزيد قال اخبرنا سفين بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال لو انهم لا يقلبون لاكلتهم الارض
وقوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اختلف اهل التاويل في الذي عنى الله بقوله
وكلبهم فقال بعضهم هو كلب من كلابهم كان معهم وقد ذكرنا كثيرا ممن قال
ذلك فيما مضى وقال بعضهم كان انسانا من الناس طباخا لهم تبعهم ذكر من قال ذلك
ولم يذكر الحديث واما الوصيد فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم
هو الفنا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله بالوصيد يقول بالفنا حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم
الافطس عن سعيد بن جبير وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالفنا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالوصيد قال
بالفنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
بالوصيد قال بالفنا قال ابن جريج يمسك باب الكهف حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يقول
بفناء الكهف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة قوله بالوصيد قال بفنا الكهف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بالوصيد
قال يعني بالفنا وقال اخرون الوصيد الصعيد ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يعني فنايهم ويقال الوصيد الصعيد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن هارون بن عنترة عن سعيد بن جبير
في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالصعيد حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير عن عمرو في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال
الوصيد الصعيد التراب وقال اخرون الوصيد الباب ذكر من قال ذلك
حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة
عن ابن عباس وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالباب وقالوا بالفنا
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الوصيد الباب او فنا الباب
حيث يغلق الباب وذلك ان الباب يوصد وايصاده اطباقه واغلاقه من
قول الله عز وجل انها عليهم موصدة وفيه لغتان الاصيد وهي لغة اهل نجد
والوصيد وهي لغة اهل تهامة وذكر عن ابي عمرو بن العلا قال انها لغة اهل
اليمن وذلك نظير قولهم ورخت الكتاب وارخته ووكدت الامر واكدته فمن قال
الوصيد قال اوصدت الباب فانا اوصده وهو موصد ومن قال الاصيد
قال اصدت الباب فهو موصد فكان معنى الكلام وكلبهم باسط ذراعيه بفنا
كهفهم عند الباب يحفظ عليهم بابه وقوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
يقول لو اطلعت عليهم في رقدتهم التي رقدوها في كهفهم لادبرت عنهم هاربا منهم
فارا ولمليت منهم رعبا يقول ولملئت نفسك من اطلاعك عليهم فزعا لما كان
الله البسهم من الهيبة كيلا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب
فيهم اجله وتوقظهم من رقدتهم قدرته وسلطانه في الوقت الذي اراد ان يجعلهم
عبرة لمن شا من خلقه واية لمن اراد الاحتجاج بهم عليه من عباده ليعلموا
ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها واختلفت القراة في قراة قوله ولمليت
منهم رعبا فقراته عامة ولمليت بالتخفيف بمعنى لمليت مرة وهما عندنا قراتان
مستفيضتان في القراة متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب القول
في تاويل قوله وكذلك بعثناهم ليتسالوا بينهم قال قايل منهم كم لبثتم قالوا

لبثنا

لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم
برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم
في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا يقول تعالى ذكره كما ارقدنا هولا الفتية في الكهف فحفظناهم
من وصول واصل اليهم وعين ناظر ان ينظر اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول
الزمان وثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من رقدتهم وايقظناهم
من نومهم لنعرفهم عظيم سلطاننا وعجيب فعلنا في خلقنا وليزدادوا بصيرة في امرهم
الذي هم عليه من براتهم من عبادة الالهة واخلاصهم العبادة عليهم وهم تيستهم حتى رقدوا
وقوله ليتسالوا بينهم يقول ليسال بعضهم بعضا فقال قايل منهم كم لبثتم يقول تعالى ذكره
فتسالوا فقال قايل منهم لاصحابه كم لبثتم وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول رقدتهم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم يقول فاجابه الاخرون فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم ظنا
من انفسهم منهم ان ذلك كذلك كان فقال الاخرون ربكم اعلم بما لبثتم فسلموا العلم الى الله
وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة يعني مدينتهم التي خرجوا منها هرابا التي
تسمى دقيانوس فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه ذكر انهم هبوا من رقدتهم
جياعا فلذلك طلبوا الطعام ذكر من قال ذلك وذكر السبب الذي من اجله ذكر
انهم بعثوا من رقدتهم حتى بعثوا منها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر قال اخبرني اسمعيل بن شروس انه سمع وهب بن منبه يقول انهم غبروا
يعني الفتية من اصحاب الكهف بعد ما بنا عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان
راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلته غنمي من المطر
فلم يزل يعالجه حتى فتح ما ادخل فيه ورد اليهم ارواحهم في اجسامهم من الغد
حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري طعاما فلما اتى باب مدينتهم
راى شيا ينكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين
لك هذه الدراهم قال خرجت واصحاب لي امس فاوانا الليل ثم اصبحوا فارسلوني
فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فانى لك بها فرفعه الى الملك وكان
ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الورق قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا
الليل في كهف كذا وكذا ثم امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف
قال فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل على اصحابي قبلكم
فلما راوه ودنا منهم ضرب على اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا
على ان يدخلوا عليهم فبنوا عندهم كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن عكرمة
قال كان اصحاب الكهف ابنا ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم
واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على اذانهم فلبثوا دهرا طويلا حتى
هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما فاختلفوا في الروح والجسد
فقال قايل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قايل يبعث الروح فاما الجسد
فتاكله الارض فلا يكون شيا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح
وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف هولا فابعث لهم
اية تبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما
فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا
فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل الى الورق
انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال له
الفتى اليس ملككم فلان قال بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه
الى الملك فساله فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد
اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعني
ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا بي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس
حتى انتهى الى الكهف فقال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على اذنه
وعلى اذانهم فلما استبطوه دخل الملك ودخل الناس معه فاذا اجساد لا ينكرون
منها شيا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله لكم قال قتادة وعن

ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام
اصحاب الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما ذكر من حديث اصحاب الكهف
قال ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تيذوسيس فلما ملك بقي في ملكه
ثمانيا وستين سنة فتحزب الناس في ملكه فكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله
ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح تيذوسيس
وبكى الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون
على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث النفوس ولا تبعث
الاجساد ونسوا ما في الكتاب فجعل تيذوسيس يرسل الى من يظن فيه خيرا
وانهم ائمة في الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق
وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك الصالح تيذوسيس دخل بيته فاغلقه
عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدأب ذلك ليله ونهاره
زمانا يتضرع الى الله ويبكي اليه مما يرى فيه الناس ثم ان الرحمن الرحيم
الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس
شانهم ويجعلهم اية لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان
يستجيب لعبده الصالح تيذوسيس ويتم نعمته عليه فلا ينزع منه ملكه ولا الايمان
الذي اعطاه وان يعبد الله لا يشرك به شيئا وان يجمع ما كان تبدد من المؤمنين
فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان الجبل
بنجلوس الذي فيه الكهف لذلك الرجل وكان اسم ذلك الرجل اولياس ان
يهدم البنيان الذي على فم الكهف فيبني به حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا
ينزعان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم الكهف
حتى فتحا عنهم باب الكهف وحجبهم الله من الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع
من يريد ان ينظر اليهم ان يدخل من باب الكهف حتى يتقدم ثم يتقدم حتى يرى
كلبهم دونهم الى باب الكهف نائما فلما نزعا الحجارة وفتحا باب الكهف اذن الله
ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى للفتية ان يجلسوا بين ظهري
الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض
حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من
ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون
لا يرون ولا يرى في وجوههم ولا ابشارهم ولا الوانهم شيء ينكرونه كهيئتهم
حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم
والتماسهم فلما قضوا صلاتهم كما كانوا يفعلون قالوا لتمليخا صاحب
نفقتهم الذي كان يبتاع لهم طعامهم وشرابهم من المدينة وجاءهم بالخبر
ان دقيانوس يلتمسهم ويسال عنهم انبئنا يا اخي ما الذي قال الناس في شاننا
عشي امس عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون
وقد خيل اليهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها
حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم
والتمستم بالمدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت او يقتلكم
فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقون
فلا تكفروا بعد ايمانكم اذ دعاكم عدو الله ولا تنكروا الحياة التي لا تبيد بعد
ايمانكم بالله والحياة من بعد الموت ثم قالوا لتمليخا انطلق الى المدينة
فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقينوس وتلطف ولا
تشعرن بنا احدا وابتغ لنا طعاما فاتنا به فانه قد نالك وزدنا على الطعام
الذي جئتنا به فانه كان قليلا فقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان
يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم

التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس الملك فانطلق تمليخا خارجا فلما مر
بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال
بها حتى اتى المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا ان يراه احد من اهلها
فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الملك فانطلق تمليخا ولا يشعر العبد الصالح ان
دقيانوس واهل زمانه قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة وتسع سنين او ما شاء الله
من ذلك كان ما بين ان ناموا الى ان استيقظوا ثلثمائة وتسع سنين فلما راى تمليخا
باب المدينة رفع بصره فراى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان اذ كان
ظاهرا فيها فلما راها عجب وجعل ينظر مستخفيا اليها ينظر يمينا وشمالا ثم يعجب
بينه وبين نفسه ثم ترك ذلك الباب فتحول الى باب اخر من ابوابها فنظر فراى
من ذلك ما يحيط المدينة كلها وراى على كل باب مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان
المدينة التي كان يعرف وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن يراهم قبل ذلك فجعل يمشي
ويعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يعجب بينه
وبين نفسه ويقول يا ليت شعري اما هذه عشية امس فكان المسلمون يخفون
هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى
انه ليس بنائم واخذ كساءه فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني
سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرقا وراى انه حيران
فقام مستندا ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري
ما هذا اما عشية امس فليس على الارض انسان يذكر عيسى بن مريم الا قتل
واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه
ليست بالمدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة
قرب مدينتنا فقام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال
له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال اسمها افسوس فقال في نفسه لعل بي
مسا او امر اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها
او يصيبني شر فاهلك هذا الذي يحدث به تمليخا اصحابه حين تبين لهم ما بهم
ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس
لي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا
منهم فقال بعني بهذه الورقة يا عبد الله طعاما فاخذها الرجل فنظر
الى ضرب الورق ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر
اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا
يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيئا
في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فرقا
شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون
ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس يسلمونه اليه وجعل اناس اخرون ياتونه
فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي قد اخذتم ورقي وامسكوا
واما طعامكم فلا حاجة لي به فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد
وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا انطلق معنا فارنا
وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت فانك ان لا تفعل ناتي بك السلطان
فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في
كل شيء احذر منه ثم قالوا يا فتى انك والله ما تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظنن
في نفسك انه سيخفى لك فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع
اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم شيئا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه في
عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملببا حتى سمع به من فيها
فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم
فجعلوا ينظرون اليه ويقولون ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة
وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع
منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم ولو انه قال انه من اهل
المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه

من اهل المدينة من عظما اهلها وانهم سياتونه اذا عرفوا وقد استيقن انه عشية امس
عرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قايم كالحيران
ينتظر ما ياتيه بعض اهله ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه
فانطلقوا به الي راسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران امرها وهما رجلان
صالحان اسم احدهما اريوس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلقا به اليهما ظن تمليخا
انه ينطلق به الي دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا
وجعل الناس يسخرون منه كما يسخر من المجنون والحيران فجعل تمليخا يبكي ثم رفع
راسه الي السما والي الله ثم قال اللهم اله السما والارض اولج معي روحا منك اليوم
تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي
يا ليتهم يعلمون ما لقيت واني يذهب بي الي دقيانوس الجبار فلو انهم يعلمون
فياتون فنقوم جميعا بين يدي دقيانوس فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله
ولا نشرك به شيا ولا نعبد الطواغيت من دون الله فرق بيني وبينهم فلن يروني
ولن اراهم ابدا وقد كنا تواثقنا لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري
ما هو فاعل بي اقاتلي هو ام لا ذلك الذي يحدث به تمليخا نفسه فيما اخبر اصحابه
حين رجع اليهم حتى انتهى الي الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس فلما راي
تمليخا انه لم يذهب به الي دقيانوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ اريوس
واسطيوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي
وجدت يا فتى هذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا فقال لهم تمليخا
ما وجدت كنزا ولكن هذه الورق ورق ابائي ونقش هذه المدينة وضربها
ولكن والله ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال له احدهما ممن
انت فقال له تمليخا اما ما ارى فكنت ارى اني من اهل هذه القرية قالوا له فمن
ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال
له احدهما انت رجل كذاب لا تنبينا بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول غير انه نكس
بصره الي الارض فقال له بعض من حوله هذا رجل مجنون وقال بعضهم
ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم فقال احدهما ونظر
اليه نظرا شديدا اتظن انك اذا تحامقت نرسلك ونصدقك بان هذا مال
ابيك وضرب هذا الورق ونقشها منذ اكثر من ثلثمائة سنة وانما انت غلام
شاب تظن انك تافكنا ونحن شمط كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة
امرها اني لاظن سامر بك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف
بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال ذلك قال له تمليخا انبيوني عن شي اسالكم عنه
فان فعلتم صدقتكم عما عندي ارايتم دقيانوس الملك الذي كان في هذه المدينة
عشية امس ما فعل فقال له الرجل ليس على وجه الارض رجل اسمه دقيانوس
ولم يكن الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة
فقال له تمليخا فوالله اني اذا لحيران وما هو بمصدقي احد من الناس بما اقول
والله علمت لقد فررنا من الجبار دقيانوس واني قد رايته عشية امس حين دخل
مدينة دقيانوس هذه ام لا فانطلقوا معي الي الكهف الذي في جبل بنجلوس
اريكم اصحابي فلما سمع اريوس ما يقول تمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من ايات
الله جعلها الله لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه كما قال
فانطلق معه اريوس واسطيوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم
نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما راي الفتية اصحاب الكهف تمليخا
قد احتبس عليهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتي به ظنوا انه
قد اخذ فذهب به الي ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك
ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل
الجبار دقيانوس بعث اليهم ليوتي بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الي الصلاة
وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا نات اخانا
تمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى ناتيه فبينما هم يقولون
ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف فلم يروا الا اريوس واصحابه

وتوقفوا على باب الكهف وسبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه
عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم النبا كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما بامر الله
ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان
الساعة اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا اريوس فراي تابوتا من نحاس
مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظما اهل المدينة ففتح
التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيه كتاب فقراها فوجد فيها
ان مكسلمينا ومحسلمينا وتمليخا ومرطونس وكسطونس ويبورس ويكرنوس
ويطبيونس وقالوش كانوا ثمانية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم
عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة
وانا كتبنا شانهم وقصة خبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا
الله الذي اراهم اية للبعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على
الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهريه مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر
اريوس واصحابه سجودا وحمدوا الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا
وانباهم الفتية بالذي لقوا من ملكهم دقيانوس ذلك الجبار الذي كانوا هربوا
منه ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الي ملكهم الصالح تيذوسيس ان عجل لعلك
تنظر الي اية من ايات الله جعلها الله على ملكك جعلها اية للعالمين ليكون لهم نورا وضيا
وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة
سنة فلما اتى الملك تيذوسيس الخبر قام من المسندة التي كان عليها ورجع
اليه رايه وعقله وذهب عنه همه ورجع الي الله عز وجل فقال احمدك الله رب
السموات والارض اعبدك واحمدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم
تطفي النور الذي كنت جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطنطينوس الملك
فلما نبا به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى اصعدوا نحو الكهف حتى اتوه
فلما راي الفتية تيذوسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام تيذوسيس
قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه
ويقول والله ما اشبه بهم الا الحواريين حين راوا المسيح وقال فرج الله عنكم كانكم
الذين تدعون فتحشرون من القبور فقال الفتية لتيذوسيس انا نودعك
السلام والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ لك ملكك بالسلام ونعيذك بالله
من شر الجن والانس فان بعيش بن خلد وشيك ان اسوا ما سلك في بطن الانسان
الا يعلم شيا لا كرامة ان اكرم بها ولا هوانا ان اهين به فبينما الملك قايم اذ رجعوا الي
مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم بامره وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر
ان يجعل لكل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام فقالوا انا
لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب والي التراب نصير فاتركنا كما كنا
في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينيذ بتابوت من ساج فجعلهم
فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد منهم على ان
يدخل عليهم وامر الملك فجعل كهفهم مسجدا يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما
وامر ان يوتى كل سنة فهذا حديث اصحاب الكهف حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن عبد العزيز بن ابي داود عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال بعثهم الله
يعني الفتية اصحاب الكهف وقد سلط الله عليهم ملكا مسلما يعني على مدينتهم
وسلط الله على الفتية الجوع فقال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم قال فردوا علم ذلك الي الله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الي المدينة واذا معهم ورق من ضرب الملك الذي كان في زمانه فلياتكم برزق منه
اي بطعام ولا يشعرن بكم احدا فخرج احدهم فراي المعالم متنكرة حتى انتهى
الي المدينة فاستقبله الناس لا يعرف منهم احدا ولا يعرفونه حتى انتهى الي صاحب
طعام فسامه بطعامه فقال صاحب الطعام هات ورقك فاخرج اليه الورق
فقال من اين لك هذا الورق قال هذا ورقنا وورق اهل بلادنا فقال هيهات
هذا الورق من ضرب فلان بن فلان منذ ثلثمائة سنة ونيف وتسعين انت اصبت
كنزا ولست بتاركك حتى ارفعك الي الملك فرفعه الي الملك واذا الملك مسلم

انتهي

وأصحابه مسلمون ففرح واستبشر وأظهرهم أمره وأخبرهم خبر أصحابه فبعثوا إلى
اللوح في الخزانة فأتوا به فوافق ما وصف من أمرهم فقال المشركون نحن أحق بهم
هؤلاء أبناء آبائنا وقال المسلمون نحن أحق بهم هم مسلمون منا فانطلقوا معه إلى الكهف
فلما أتوا باب الكهف قال دعوني حتى أدخل على أصحابي حتى أبشرهم فإنهم إن
رأوكم معي رعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله أرواحهم قال وعمّى الله عليهم مكانهم
فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فإنهم أبناء آبائنا ونعبد الله فيه
وقال المسلمون بل نحن أحق بهم هم منا نبني عليهم مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه
وأولى الأقوال بالصواب في ذلك عندي قول من قال إن الله عز ذكره بعثهم من
رقدتهم ليتساءلوا بينهم كما بينا قبل لأن الله عز ذكره كذلك أخبر عباده في كتابه
وأن الله أعثر عليهم القوم الذين أعثرهم عليهم ليتحقق عندهم ببعث هؤلاء الفتية
من رقدتهم بعد طول مدتها بهم والأزمان قدرته على بعث من أماته في الدنيا
من قبره إلى موقف القيامة يوم القيامة لأن الله عز ذكره بذلك أخبرنا فقال
وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها واختلفت
القراء في قراءة قوله فابعثوا أحدكم بورقكم هذه فقرأ ذلك عامة قراء أهل
المدينة وبعض العراقيين بورقكم هذه بفتح الواو وكسر الراء والقاف وقرأ عامة
قراء البصرة والكوفة بورْقكم بسكون الراء وكسر القاف وقرأ بعض المكيين بكسر الراء
وإدغام القاف في الكاف وكل هذه القراءات متفقات المعاني وإن اختلفت الألفاظ
بها وهن لغات معروفات من كلام العرب غير أن الأصل في ذلك فتح الواو وكسر الراء
والقاف لأنه الورق وما عدا ذلك فإنما هو داخل عليه طلب التخفيف وفيه أيضا
لغة أخرى وهو الورق كما يقال للكبد كبد فإذا كان ذلك هو الأصل فالقراءة به إلي
أعجب من غيرها لكون الأحرف سواه فروعا عنه وقد ذكرنا الرواية بأن الذي بعث
معه بالورق إلى المدينة كان اسمه يمليخا وقد حدثني عبد الله بن محمد الزهري
قال حدثنا سفيان عن مقاتل فابعثوا أحدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ وأما
قوله فلينظر أيها أزكى طعاما فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال
بعضهم معناه فلينظر أي أهل المدينة أكثر طعاما ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن
عكرمة أيها أزكى طعاما قال أكثر وحدثنا الحسن قال أنبأنا عبد الرزاق
قال أنبأنا الثوري عن أبي حصين عن عكرمة مثله إلا أنه قال أيه أكثر
وقال آخرون بل معناه أيها أحل طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد
ابن جبير أيها أزكى طعاما قال أحل حدثنا الحسن بن يحيى قال أنبأنا عبد
الرزاق قال أنبأنا الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبير مثله وقال
آخرون بل معناه أيها خير طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة في قوله أزكى طعاما
قال خير طعاما وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال
معنى ذلك أحل وأطهر وذلك أنه لا معنى في اختيار الأكثر طعاما للشرى منه
إلا بمعنى إذا كان أكثرهم طعاما كان خليقا أن يكون الأفضل منه أوجد وإ
ذا شرط على المأمور الشرى من صاحب الأفضل فقد أمر بشرى الجيد كان ما عند
المشترى ذلك منه قليلا الجيد أو كثيرا وإنما وجه من وجه تأويل أزكى إلى الأكثر
لأنه وجد العرب تقول قد زكا مال فلان إذا كثر وكما قال الشاعر

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة ... وللسبع أزكى من ثلاث وأطيب

بمعنى أكثر وذلك وإن كان كذلك فإن الحلال الجيد وإن قل أكثر من الحرام
الخبيث وإن كثر وقيل فلينظر أيها فأضيف إلى كناية المدينة والمراد بها أهلها
لأن تأويل الكلام فلينظر أي أهلها أزكى طعاما لمعرفة السامع بالمراد من
الكلام وقد يحتمل أن يكونوا عنوا بقولهم أيها أزكى طعاما أيها أحل من أجل
أنهم كانوا فارقوا قومهم وهم أهل أوثان فلم يستجيزوا أكل ذبيحتهم وقوله
فليأتكم برزق منه يقول فليأتكم بقوت منه تقتاتونه وطعام تأكلونه كما حدثنا

ابن

ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير فليأتكم
برزق منه قال بطعام وقوله وليتلطف يقول وليترفق في شرائه ما يشتري وفي طريقه
ودخوله المدينة ولا يشعرن بكم أحدا يقول ولا يعلمن بكم أحدا من الناس وقوله إنهم إن
يظهروا عليكم يرجموكم يعنون بذلك دقيانوس وأصحابه قالوا إن دقيانوس وأصحابه
إن يظهروا عليكم فيعلموا مكانكم يرجموكم شتما بالقول كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم قال يشتموكم بالقول
يؤذوكم وقوله أو يعيدوكم في ملتهم يقول أو يردوكم في دينهم فتصيروا كفارا بعبادة
الأوثان ولن تفلحوا إذا أبدا يقول ولن تدركوا الفلاح وهو البقاء الدائم والخلود
في الجنان إذا أي إن أنتم عدتم في ملتهم أبدا أيام حياتكم القول في تأويل قوله تعالى
وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون
بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن
عليهم مسجدا يقول تعالى ذكره وكما بعثناهم بعد طول رقدتهم كهيئتهم
ساعة رقدوا ليتساءلوا بينهم فيزدادوا بعظيم سلطان الله بصيرة وبحسن دفاع الله
عن أوليائه معرفة كذلك أعثرنا عليهم يقول كذلك أطلعنا عليهم الفريق الآخر
الذين كانوا في شك من قدرة الله على إحياء الموتى وفي مرية من إنشاء أجسام خلقه
كهيئتهم يوم قبضهم بعد البلى فيعلموا أن وعد الله حق ابتعاثه من قبورهم بعد
بلائهم ومحييهم بعد فنائهم كابتدائه أول مرة حق ويوقنوا أن الساعة آتية لا ريب
فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك أعثرنا عليهم يقول
أطلعنا عليهم ليعلم من كذب بهذا الحديث أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها
وقوله إذ يتنازعون بينهم أمرهم يعني الذين أعثرهم على الفتية من عباده فابتلاه
في قبره بعد مماته أمنشرهم هو أم غير منشرهم وقوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا
يقول فقال الذين أعثرناهم على أصحاب الكهف ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم
بهم يقول رب الفتية أعلم بالفتية وشأنهم وقوله قال الذين غلبوا على أمرهم يقول
جل ثناؤه قال الذين غلبوا على أمر أصحاب الكهف لنتخذن عليهم مسجدا وقد اختلف
في قائلي هذه المقالة أهم الرهط المسلمون أم هم الكفار وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضى
وسنذكر إن شاء الله ما لم يمض منه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن
عليهم مسجدا قال يعني عدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز
ابن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال عمّى الله على الذين أعثرهم الله على أصحاب
الكهف مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فإنهم أبناء آبائنا ونعبد
الله فيها وقال المسلمون بل نحن أحق بهم هم منا نبني عليهم مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه
القول في تأويل قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما
يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا يقول
تعالى ذكره سيقول بعض الخائضين في أمر الفتية من أصحاب الكهف هم ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقول بعضهم هم خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون
قذفا بالظن غير يقين علم كما قال الشاعر

وأجعل مني الحق غيبا مرجما

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب أي قذفا بالغيب حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة قوله رجما بالغيب قال قذفا بالظن وقوله ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم يقول ويقول بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم
إلا قليل يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لقائلي هذه الأقوال في عدد الفتية
من أصحاب الكهف رجما منهم بالغيب ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم يقول ما يعلم عددهم
إلا قليل من خلقه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يعلمهم

الا قليل يقول قليل من الناس وقال اخرون عنى بالقليل اهل الكتاب ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل قال يعني اهل الكتاب وكان ابن عباس يقول
انا ممن استثناه الله ويقول عدتهم سبعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل
قال انا من القليل كانوا سبعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من اوليك القليل الذي استثنى الله كانوا
سبعة وثامنهم كلبهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال
قال ابن جريج قال ابن عباس عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم وانا ممن استثنى الله
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
ما يعلمهم الا قليل قال كان ابن عباس يقول انا من القليل وهم سبعة وثامنهم
كلبهم وقوله فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم فلا تمار يا محمد يقول لا تجادل اهل الكتاب فيهم يعني في عدة اهل الكهف
وحذفت العدة اكتفا بذكرهم فيها لمعرفة السامعين بالمراد وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فلا تمار فيهم قال لا تمار في عدتهم وقوله الا مرا ظاهرا اختلف
اهل التاويل في معنى المرا الظاهر الذي استثناه الله ورخص فيه لنبيه فقال
بعضهم هو ما قص الله عليه في كتابه ابيح له ان يتلوه عليهم ولا يماريهم بغير ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا يقول حسبك
ما قصصت عليك فلا تمار فيهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا اي حسبك ما قصصنا
عليك قال ويقول الا بما اظهرنا لك من امرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا اي حسبك
ما قصصنا عليك من شانهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فلا تمار فيهم قال حسبك ما قد قصصنا عليك
من شانهم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا يقول حسبك
ما قصصنا عليك وقال اخرون المرا الظاهر هو ان يقول ليس كما تقولون
ونحو ذلك من القول ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله الا مرا ظاهرا قال ان يقول لهم ليس كما تقولون
ليس تعلمون عدتهم ان قالوا كذا وكذا فقيل ليس كذلك فانهم لا يعلمون
عدتهم وقرا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم حتى بلغ رجما بالغيب وقوله ولا تستفت
فيهم منهم احدا يقول عز وجل ولا تستفت في عدة الفتية من اصحاب الكهف
منهم يعني من اهل الكتاب احدا لانهم لا يعلمون عدتهم وانما يقولون فيهم رجما
بالغيب لا يقينا من القول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن
قابوس عن ابيه عن ابن عباس في ولا تستفت فيهم منهم احدا قال هم اهل الكتاب
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تستفت
فيهم منهم احدا من يهود حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم احدا من يهود قال ولا تسال يهود
عن امر اصحاب الكهف الا ما قد اخبرتك من امرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب
كنا نحدث انهم كانوا ابنا الروم وابنا ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتفردوا بدينهم
واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على اصمختهم فلبثوا دهرا طويلا
حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة بعدهم وكان ملكهم مسلما القول في تاويل قوله

ولا تقولن

ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى
ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا وهذا تاديب من الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وسلم عهد اليه ان لا يجزم على ما يحدث من الامور انه كاين لا محالة الا ان
يصله بمشية الله لانه لا يكون شي الا بمشيته وانما قيل له ذلك فيما بلغنا من اجل
انه وعد سايليه عن المسايل الثلاث اللواتي قد ذكرناها فيما مضى اللواتي
احداهن عن امر الفتية من اصحاب الكهف ان يجيبهم عنهن غد يومهم ولم يستثن
فاحتبس الوحي عنه فيما ذكر من اجل ذلك خمس عشرة حتى حزنه ابطاوه
ثم انزل الله عليه الجواب عنهن وعرف نبيه سبب احتباس الوحي عنه وعلمه ما الذي
ينبغي له ان يستعمل في عداته وخبره عما يحدث من الامور التي لم ياته من الله
به تنزيل فقال ولا تقولن يا محمد لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله ومعنى
الكلام الا ان تقول معه ان شا الله فترك ذكر تقول اكتفا بما ذكر منه اذ كان في الكلام
دلالة عليه وكان بعض اهل العربية يقول جايز ان يكون معنى قوله الا ان
يشا الله استثنا من القول لا من الفعل كان معناه عنده لا تقولن قولا الا
ان يشا الله ذلك القول وهذا وجه بعيد من المفهوم بالظاهر من التنزيل مع خلافه
قول اهل التاويل وقوله واذكر ربك اذا نسيت اختلف اهل التاويل في معناه
فقال بعضهم واستثن في يمينك اذا ذكرت انك نسيت ذلك في حال اليمين
والله المعين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن هارون الحربي قال
حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا هشيم عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
في الرجل يحلف قال له ان يستثني ولو الى سنة وكان يقول واذكر ربك اذا
نسيت في ذلك قيل للاعمش سمعته من مجاهد قال حدثني به ليث بن ابي سليم يرى
ذهب كسايي هذا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر
عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله
واذكر ربك اذا نسيت يقول اذا نسيت الاستثنا ثم ذكرت فاستثن حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله واذكر ربك اذا نسيت
قال بلغني ان الحسن قال اذا ذكر انه لم يقل ان شا الله فليقل ان شا الله وقال
اخرون بل معناه واذكر ربك اذا عصيت ذكر من قال ذلك حدثني نصر
ابن عبد الرحمن قال حدثنا حكام بن سلم عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة
في قول الله واذكر ربك اذا نسيت قال اذكر ربك اذا عصيت حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة مثله واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من قال معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره لان احد معاني
النسيان في كلام العرب الترك وقد بينا ذلك فيما مضى قبل فان قال قايل
افجائز للرجل ان يستثني في يمينه اذ كان معنى الكلام ما ذكرت بعد مدة
من حال حلفه قيل بل الصواب ان يستثني ولو بعد حنثه في يمينه فيقول ان شا
الله ليخرج بقيله ذلك مما الزمه الله في ذلك بهذه الاية فيسقط
عنه الحرج بتركه ما امره بقيله من ذلك فاما الكفارة فلا تسقط عنه بحال
الا ان يكون استثناوه موصولا بيمينه فان قال فما وجه قول من قال له ثنياه
ولو بعد سنة ومن قال له ذلك ولو بعد شهر وقول من قال ما دام في مجلسه
قيل ان معناهم في ذلك نحو معنانا في ان ذلك له ولو بعد عشر سنين وانه
باستثنايه وقيله ان شا الله يخرج بكل حال الا ان يكون استثناوه كان موصولا بالحلف
وذلك انا لا نعلم قايلا قال ممن قال له الثنيا بعد حين يزعم
ان ذلك يضع عنه الكفارة اذا حنث ففي ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا
في ذلك وان معنى القوم كان نحو معنانا فيه وقوله وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب
من هذا رشدا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل لعل الله ان يهديني فيسددني
لاسد مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شا وقد قيل ان ذلك مما امر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوله اذا نسي الاستثنا في كلامه الذي هو عنده في امر
مستقبل مع قوله ان شا الله اذا ذكر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن محمد رجل من اهل الكوفة كان يفسر القران

وكان يجلس اليه يحيى بن عباد قال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا حتى قال
فقال واذا نسي الانسان ان يقول ان شاء الله قال فتوبته من ذلك او كفارته
ذلك ان يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا القول في تاويل قوله
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا اختلف اهل
التاويل في معنى قوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا فقال
بعضهم ذلك خبر من الله عن اهل الكتاب انهم يقولون ذلك كذلك واستشهدوا
على صحة قولهم ذلك بقوله قل الله اعلم بما لبثوا وقالوا لو كان ذلك خبرا من الله
عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم وقد اعلم الله خلقه
مبلغ لبثهم فيه وقدره ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا
هذا قول اهل الكتاب فرده الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله ولبثوا في كهفهم قال في حرف ابن مسعود وقالوا ولبثوا
يعني انه قال الناس الا ترى انه قال قل الله اعلم بما لبثوا حدثنا علي بن سهل
قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر الوراق في قول الله ولبثوا في كهفهم
ثلث مائة سنين قال انما هو شيء قالت اليهود فرده الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال
اخرون بل ذلك خبر من الله عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا
تسعا قال عدد ما لبثوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قل الله اعلم بما لبثوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لبثوا في كهفهم
ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا قال وتسع سنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق بنحوه حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة
قال حدثني الاجلح عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الاية ولبثوا في كهفهم ثلث مائة
سنين وازدادوا تسعا فقالوا اياما او اشهرا او سنين فانزل الله سنين وازدادوا
تسعا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولبثوا في كهفهم
قال بين جنبيهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال
الله عز ذكره ولبث اصحاب الكهف في كهفهم رقودا الى ان بعثهم الله ليتساءلوا بينهم
والى ان اعثر عليهم من اعثر ثلث مائة وتسع سنين وذلك ان الله اخبر بذلك
في كتابه واما الذي ذكر عن ابن مسعود انه قرا وقالوا ولبثوا في كهفهم وقول من قال
ذلك من قول اهل الكتاب وقد رد الله ذلك عليهم فان معناه في ذلك ان شاء الله كان
ان اهل الكتاب قالوا فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للفتية
من لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلث مائة سنين وتسع سنين فرد الله عليهم
ذلك واخبر نبيه صلى الله عليه وسلم ان ذلك قدر لبثهم في الكهف من لدن اووا
الى الكهف الى ان بعثهم ليتساءلوا بينهم ثم قال جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم قل
يا محمد الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم من بعد ان بعثهم من رقدتهم
الى يومهم هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من اعلمه ذلك فان قال قائل وما يدل
على ان ذلك كذلك قيل الدال على ذلك انه جل ثناؤه ابتدا الخبر عن قدر لبثهم
في كهفهم ابتداء فقال ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا ولم يضع
دليلا على ان ذلك خبر منه عن قول قوم قالوه وغير جائز ان يضاف خبره
عن شيء الى انه خبر من غيره بغير برهان لان ذلك لو جاز جاز في كل اخباره
واذا جاز ذلك في اخباره جاز في اخبار غيره ان يضاف اليه انها اخباره

وذلك

وذلك قلب اعيان الحقائق وما لا يخيل فساده فان ظن ظان ان قوله قل الله اعلم
بما لبثوا دليل على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر منه عن قوم قالوه فان ذلك كان
يجب ان يكون كذلك لو كان لا يحتمل من التاويل غيره فاما وهو محتمل ما قلنا من ان
يكون معناه قل الله اعلم بما لبثوا الى يوم انزلنا هذه السورة وما اشبه ذلك من المعاني
فغير واجب ان يكون ذلك دليلا على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر من الله عن قوم
قالوه واذا لم يكن دليلا على ذلك ولم يات خبر بان قوله ولبثوا في كهفهم خبر من الله
عن قوم قالوه ولا قامت بصحة ذلك حجة يجب التسليم لها صح ما قلنا وفسد
ما خالفه واختلفت القراء في قراءة قوله ثلث مائة سنين فقرات ذلك عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ثلث مائة سنين بتنوين ثلث مائة بمعنى ولبثوا
في كهفهم سنين ثلث مائة وقراته عامة قراء اهل الكوفة ثلث مائة سنين باضافة ثلث مائة
الى السنين بغير تنوين واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه
ثلث مائة بالتنوين سنين وذلك ان العرب انما تضيف المائة الى ما يفسرها
اذا جاء تفسيرها بلفظ الواحد وذلك كقولهم عندي ثلث مائة درهم وعندي مائة
دينار لان المائة والالف عدد كثير والعرب لا تفسر ذلك الا بما كان بمعناه في
كثرة العدد والواحد يودي عن الجنس وليس ذلك للقليل من العدد وان
كانت العرب ربما وضعت الجمع القليل موضع الكثير وليس ذلك بالكثير واما
اذا جاء تفسيرها بلفظ الجمع فانها تنون فتقول عندي الف دراهم وعندي مائة
دنانير على ما قد وصفت وقوله له غيب السموات والارض يقول تعالى ذكره لله علم
غيب السموات والارض وملكه لا يعزب عنه علم شيء منه ولا يخفى عليه شيء يقول فسلموا
له علم مبلغ ما لبثت الفتية في الكهف الى يومكم هذا فان ذلك لا يعلمه سوى الذي
يعلم غيب السموات والارض وليس ذلك الا الله الواحد القهار وقوله ابصر به
واسمع وذلك بمعنى المبالغة في المدح كانه قيل ما ابصره واسمعه وتاويل الكلام
ما ابصر الله لكل موجود واسمعه لكل مسموع لا يخفى عليه من ذلك شيء كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ابصر به واسمع فلا احد ابصر من
الله ولا اسمع تبارك وتعالى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ابصر به واسمع قال يرى اعمالهم ويسمع ذلك منهم سميعا بصيرا وقوله ما لهم من
دونه من ولي يقول تعالى ذكره ما لخلقه دون ربهم الذي خلقهم ولي يلي امورهم وتدبيرهم
وصرفهم فيما هم فيه مصرفون ولا يشرك في حكمه احدا يقول جل ثناؤه ولا يجعل الله
في قضائه وحكمه في خلقه احدا سواه شريكا بل هو المنفرد بالحكم والقضاء فيهم وتدبيرهم
وتصريفهم فيما شاء واحب القول في تاويل قوله تعالى واتل ما اوحي اليك من
كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله
عليه وسلم واتبع يا محمد ما انزل من كتاب ربك هذا ولا تتركن تلاوته واتباع ما فيه
من امر الله ونهيه والعمل بحلاله وحرامه فتكون من الهالكين وذلك ان مصير
من خالفه وترك اتباعه يوم القيامة الى جهنم لا مبدل لكلماته يقول لا مغير لما
اوعد بكلماته التي انزلها عليك اهل معاصيه والعاملين بخلاف هذا الكتاب
الذي اوحيناه اليك وقوله ولن تجد من دونه ملتحدا يقول وان انت يا محمد لم تتل
ما اوحي اليك من كتاب ربك فتتبعه وتاتم به فنالك وعيد الله الذي اوعد فيه
المخالفين حدوده لن تجد من دون الله موئلا تئل اليه ومعدلا تعدل عنه اليه
لان قدرة الله محيطة بك وبجميع خلقه لا يقدر احد منهم على الهرب من امر اراد
به ونحو الذي قلنا في معنى قوله ملتحدا قال اهل التاويل وان اختلفت
الفاظهم في البيان عنه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ملتحدا قال ملجا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ملتحدا
قال ملجا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولن تجد
من دونه ملتحدا قال موئلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال

ابن زيد في قوله ولن تجد من دونه ملتحدا قال لا يجدون ملتحدا يلتحدونه ولا يجدون
من دونه ملجأ ولا أحدا يمنعهم والملتحد إنما هو المفتعل من اللحد يقال منه
لحدت إلى كذا إذا ملت إليه ومنه قيل للحد لحد لأنه في ناحية من القبر وليس بالشق
الذي في وسطه ومنه الإلحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه والترك له

القول في تأويل قوله تعالى

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
أمره فرطا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد نفسك مع
أصحابك الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي بذكرهم إياه بالتسبيح والتحميد
والتهليل والدعاء والأعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها يريدون
بفعلهم ذلك وجهه لا يريدون به عرضا من عرض الدنيا وقد ذكرنا اختلاف
المختلفين في قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي في سورة الأنعام
والصواب من القول عندنا في ذلك فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع والقراءة
على قراءة ذلك بالغداة والعشي وقد ذكر عن عبد الله بن عامر وأبي عبد الرحمن
السلمي أنهما كانا يقرآنه بالغدوة والعشي وذلك قراءة عند أهل العلم بالعربية
مكروهة لأن غدوة معرفة ولا ألف ولا لام فيها وإنما يعرف بالألف واللام ما لم يكن
معرفة فأما المعارف فلا تعرف بها وبعد فإن غدوة لا تضاف إلى شيء
وامتناعها من الإضافة وإنما تقول العرب أتيتك غداة الجمعة ولا تقول
أتيتك غدوة الجمعة والقراءة عندنا في ذلك ما عليه القراء في الأمصار
لا نستجيز غيرها لإجماعها على ذلك وللعلة التي بينا من جهة العربية
وقوله ولا تعد عيناك عنهم يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تصرف
عيناك عن هؤلاء الذين أمرتك يا محمد أن تصبر نفسك معهم إلى غيرهم من الكفار
ولا تجاوزهم إليه وأصله من قولهم عدوت ذلك فأنا أعدوه إذا جاوزته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس في قوله ولا تعد عيناك عنهم قال لا تجاوزهم إلى غيرهم حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تعد
عيناك عنهم يقول لا تتعدهم إلى غيرهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واصبر نفسك الآية قال قال القوم للنبي صلى الله عليه وسلم
إنا نستحيي أن نجالس فلانا وفلانا وفلانا فجانبهم يا محمد وجالس أشراف
العرب فنزل القرآن واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ولا تحقرهم قال قد أمروني بذلك قال
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا حدثنا الربيع
ابن سليمان قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني أسامة بن زيد عن أبي حازم عن
عبد الرحمن بن سهل بن حنيف أن هذه الآية لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بعض أبياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
خرج يلتمس فوجد قوما يذكرون الله منهم ثائر الرأس وجاف الجلد
وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم فقال الحمد لله الذي جعل في
أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معه ورفعت العينان بالفعل وهو لا تعد وقوله
تريد زينة الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعد
عيناك عن هؤلاء المؤمنين الذين يدعون ربهم إلى أشراف المشركين تبتغي
بمجالستهم الشرف والفخر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فيما ذكر
قوم من عظماء أهل الشرك وقال بعضهم بل من عظماء قبائل العرب ممن لا بصيرة
لهم بالإسلام فرأوه جالسا مع خباب وصهيب وبلال فسألوه أن يقيمهم عنه إذا
حضروا قالوا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم كان يقوم إذا أراد القيام

ويتركهم

ويتركهم قعودا فأنزل الله عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي الآية ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا تريد بزينة الحياة الدنيا
مجالسة أولئك العظماء والأشراف وقد ذكرت الرواية بذلك فيما مضى قبل
في ما مضى قبل في سورة الأنعام حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا
أبي قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعد الأزدي وكان قارئ الأزد
عن أبي الكنود عن خباب في قصة ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيها هذا
الكلام مدرجا في الخبر ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا قال تجالس
الأشراف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
أخبرت عن عيينة بن حصن قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم لقد آذاني
ريح سلمان الفارسي فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعونا فيه واجعل لهم
مجلسا لا نجامعهم فيه فنزلت الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معه حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تريد زينة الحياة الدنيا قال
تريد أشراف الدنيا حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا الوليد بن عبد الملك
قال حدثنا سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة
ابن ربعي عن سلمان الفارسي قال لما جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عيينة بن بدر والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا نبي الله إنك
لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم يعنون سلمان
وأبا ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها
جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك فأنزل الله واتل ما أوحي إليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا حتى بلغ إنا أعتدنا للظالمين
نارا يتهددهم بالنار فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى أصابهم
في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر
نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات وقوله ولا تطع من أغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع
يا محمد من شغلنا قلبه من الكفار الذين سألوك طرد الرهط الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي عنك عن ذكرنا بالكفر وغلبة الشقاء عليه واتبع
هواه وترك اتباع أمر الله ونهيه وآثر هوى نفسه على طاعة ربه وهم فيما ذكر
عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذووهم حدثني الحسين بن محمد بن عمرو
العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط عن السدي عن أبي سعيد الأزدي
عن أبي الكنود عن خباب ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال عيينة
والأقرع وأما قوله وكان أمره فرطا فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله
فقال بعضهم معناه وكان أمره ضياعا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان أمره فرطا قال ابن عمرو
في حديثه قال ضائعا وقال الحارث في حديثه ضياعا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ضياعا وقال آخرون
بل معناه وكان أمره ندما ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد عن داود وكان أمره فرطا قال ندامة
وقال آخرون بل معناه هلاكا ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن عمرو قال
حدثني أبي قال حدثنا أسباط عن السدي عن سعيد الأزدي عن أبي الكنود
عن خباب وكان أمره فرطا قال هلاكا وقال آخرون بل معناه خلافا للحق
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وكان أمره فرطا قال مخالفا للحق ذلك الفرط وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معناه ضياعا وهلاكا من قولهم أفرط فلان في هذا
الأمر إفراطا إذا أسرف فيه وتجاوز قدره وكذلك قوله وكان أمره فرطا

لعله فقام

معناه وكان امره هذا الذي اغفلنا قلبه عن ذكرنا في الدنيا والكبر واحتقار اهل
الايمان سرفا قد تجاوز حده فيضيع بذلك الحق وهلك وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابو بكر بن عياش قال قيل له كيف قرا عاصم فقال وكان امره فرطا قال ابو كريب
قال ابو بكر كان عيينة بن حصن يفخر يقول انا وانا القول في تاويل قوله تعالى
وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط
بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب
وسات مرتفقا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهولا
الذين اغفلنا قلوبهم عن ذكرنا واتبعوا اهواهم الحق ايها الناس من عند ربكم
واليه التوفيق والخذلان وبيده الهدي والضلال يهدي من يشا منكم للرشاد فيومن
ويضل من يشا عن الهدي فيكفر ليس الي من ذلك شي ولست بطارد لهواكم
من كان للحق متبعا وبالله وبما انزل علي مومنا فان شيتم فامنوا وان شيتم
فاكفروا فانكم ان كفرتم فقد اعد لكم ربكم علي كفركم به نارا احاط بكم سرادقها وان
امنتم به وعملتم بطاعته فان لكم ما وصف الله لاهل طاعته وروي عن ابن عباس
في ذلك ما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله فمن شا فليومن ومن شا فليكفر يقول من شا الله له الايمان امن ومن
شا الله له الكفر كفر وهو قوله وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين
وليس هذا باطلاق من الله الكفر لمن شا والايمان لمن اراد وانما هو تهديد
ووعيد وقد بين ان ذلك كذلك قوله انا اعتدنا للظالمين نارا والايات
بعدها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب عن
داود عن مجاهد في قوله فمن شا فليومن ومن شا فليكفر قال وعيد من الله فليس
بمعجزي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمن شا
فليومن ومن شا فليكفر وقوله اعملوا ما شيتم قال هذا كله وعيد ليس
مصانعة ولا مراشاة ولا تفويضا وقوله انا اعتدنا للظالمين نارا يقول تعالى
ذكره انا اعددنا وهو من العدة للظالمين الذين كفروا بربهم كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها قال للكافرين وقوله احاط بهم سرادقها يقول
احاط سرادق النار التي اعدها للكافرين بربهم وذلك فيما قيل حايط من نار
يطيف بهم كسرادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطيف بالفسطاط كما
قال رؤبة يا حكم بن المنذر بن الجارود
سرادق المجد عليك ممدود
وكما قال سلامة بن جندل
هو المولج النعمان بيتا سماوه صدور الفيول بعد بيت مسردق
يعني بيتا له سرادق ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها قال حايط من نار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن من اخبره قال احاط بهم سرادقها قال دخان
يحيط بالكفار يوم القيامة وهو الذي قال الله ظل ذي ثلاث شعب وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر يدل على ان معنى قوله احاط بهم سرادقها
احاط بهم ذلك في الدنيا وان ذلك السرادق هو البحر ذكر من قال ذلك
الرواية بذلك حدثني العباس بن محمد بن الحسين بن نصر قالا حدثنا محمد بن حيي
ابن يعلى عن صفوان بن يعلى عن يعلى بن امية قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البحر هو جهنم قال فقيل له قال تلا هذه الاية او قرا هذه الاية نارا احاط بهم
سرادقها ثم قال والله لا ادخلها ابدا او ما دمت حيا ولا يصيبني منها قطرة
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عمرو بن بشر قال حدثنا ابن المبارك انبانا رشدين
ابن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار اربعة جدر كثف
كل واحد مسيرة اربعين سنة حدثنا بشر قال حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث

عن دراج

عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار منها مسيرة اربعين سنة
حدثنا بشر قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب
اليه سقط فروة وجهه فيه وقوله وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل يقول
تعالى ذكره وان يستغث هولا الظالمون يوم القيامة في النار من شدة ما بهم
من العطش فيطلبوا الما يغاثوا بما كالمهل واختلف اهل التاويل في المهل
فقال بعضهم هو كل شي اذيب وانماع ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ابن مسعود
اهديت اليه سقاية من ذهب وفضة فامر باخدود فخد في الارض ثم قذف فيها
من جزل حطب ثم قذف فيه تلك السقاية حتى اذا ازبدت وانماعت قال
لغلامه ادع من يحضرنا من اهل الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا عليه قال اترون
هذا قالوا نعم قال ما راينا في الدنيا شبيها للمهل ادنى من هذا الذهب والفضة
حين ازبد وانماع وقال اخرون هو القيح والدم الاسود

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي
بزة عن مجاهد في قوله وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل قال القيح والدم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بما كالمهل
قال القيح والدم اسود كعكر الزيت قال الحارث في حديثه يعني درديه حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
كالمهل قال يقول اسود كهيية الزيت حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله بما كالمهل ما جهنم اسود وهي سودا وشجرها سود واهلها سود حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل قال هو ما غليظ
مثل دردي الزيت وقال اخرون هو الشي الذي قد انتهى حره ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر وهارون بن عنترة
عن سعيد بن جبير قال المهل هو الذي انتهى حره وهذه الاقوال وان اختلفت
بها الفاظ قايليها فمتقاربات المعنى وذلك ان كل ما اذيب من رصاص او ذهب
او فضة فقد انتهى حره وان ما اوقدت عليه من ذلك النار حتى صار كدردي
الزيت فقد انتهى ايضا حره وقد حدثت عن معمر بن المثنى انه قال سمعت
المنتجع بن نبهان يقول والله لفلان ابغض الي من الطلبا والمهل
قال فقلنا له وما هما فقال الجربا والملة التي تنحدر عن جوانب
الخبزة اذا ملت في النار من النار كانها سهلة حمرا مدقق فهي جمرة فالمهل
اذا هو كل مايع قد اوقد عليه حتى بلغ غاية حره او لم يكن مايعا فانماع
بالوقود عليه وبلغ اقصى الغاية من شدة الحر وقوله يشوي الوجوه بيس
الشراب يقول جل ثناوه يشوي ذلك الما الذي يغاثون به وجوههم كما حدثني
محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية عن
صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بشر هكذا قال ابن خلف عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ويسقى من ما صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيكرهه
فاذا قرب منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب قطع امعاه يقول
الله وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ويعمر بن بشر قالا
حدثنا ابن المبارك عن صفوان عن عبيد الله بن بشر عن ابي امامة عن النبي صلى

بمثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير
قال هارون اذا جاع اهل النار وقال جعفر اذا جاع اهل النار استغاثوا
بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلود وجوههم فلو ان مارا مر بهم
يعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون
بماء كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم اشتوى من حره
لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود وقوله بئس الشراب يقول تعالى
ذكره بئس الشراب هذا الماء الذي يغاث به هولاء الظالمون في جهنم الذي
صفته ما وصف في هذه الاية وقوله وساءت مرتفقا يقول تعالى
ذكره وساءت هذه النار التي اعتدناها لهولاء الظالمين مرتفقا والمرتفق
في كلام العرب المتكا يقال منه ارتفقت اذا اتكات كما قال الشاعر

قالت له وارتفقت الا فتى يسوق بالقوم غزالات الضحى

اراد واتكات على مرفقها وقد ارتفق الرجل اذا بات على مرفقيه لا ياتيه
نوم وهو مرتفق كما قال ابو ذويب الهذلي

نام الخلي وبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح

واما من المرفق فانه يقال قد ارتفقت بك مرتفقا وكان مجاهد يتاول
قوله وساءت مرتفقا بمعنى المجتمع ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مرتفقا اي مجتمعا
حدثني يعقوب قال حدثنا معتمر عن ليث عن مجاهد وساءت مرتفقا
قال مجتمعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله ولست اعرف الارتفاق بمعنى الاجتماع في كلام العرب
وانما الارتفاق افتعال اما من المرفق واما من الرفق القول في تاويل قوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا يقول تعالى ذكره ان الذين
صدقوا الله ورسوله وعملوا بطاعة الله وانتهوا الى امره ونهيه انا لا نضيع ثواب من احسن
عملا فاطاع الله واتبع امره ونهيه بل نجازيه بطاعته وعمله الحسن جنات عدن تجري
من تحتها الانهار فان قال قايل واين خبر ان الاولى قيل جايز ان يكون خبرها
قوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا فيكون معنى الكلام انا لا نضيع اجر من عمل
صالحا فترك الاول واعتمد على الثاني بنية التكرير كما قيل يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه بمعنى عن قتال فيه على التكرير وكما قال الشاعر

ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم

ويروى ترجى وجايز ان يكون ان الذين امنوا جزاء فيكون معنى الكلام ان من عمل
صالحا فانا لا نضيع اجره فيضمر الفاء في قوله انا وجايز ان يكون خبرها اولئك
لهم جنات عدن فيكون معنى الكلام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك لهم جنات عدن القول في تاويل قوله تعالى اولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا
يقول تعالى ذكره لهولاء الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات عدن يعني بساتين
اقامة في الاخرة تجري من تحتهم الانهار يقول تجري من دونهم وبين ايديهم
يحلون فيها من اساور من ذهب يقول تعالى ذكره يلبسون فيها من الحلي
اساور من ذهب والاساور جمع اسوار وقوله ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
والسندس جمع واحدها سندسة وهي ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه
وثخن وقيل ان الاستبرق هو الحرير ومنه قول المرقش

تراهن يلبسن المشاعر مرة واستبرق الديباج طورا لباسها

يعني وغليظ الديباج وقوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في جنات
عدن على الارائك وهي السرر في الحجال واحدتها اريكة ومنه قول الشاعر

خدودا جفت في السير حتى كانما يباشرن بالمعزاء مس الارائك

ومنه قول الاعشى

بين الرواق وجانب من سترها منها وبين اريكة الانضاد

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله على الارائك قال
هي الحجال قال معمر وقال غيره السرر في الحجال وقوله نعم الثواب يقول نعم الثواب
جنات عدن وما وصف جل ثناؤه انه جعل لهولاء الذين امنوا وعملوا الصالحات
وحسنت مرتفقا يقول وحسنت هذه الارائك في هذه الجنان التي وصف
تعالى ذكره في هذه الاية متكا وقال عز وجل وحسنت مرتفقا فانث الفعل بمعنى
وحسنت هذه الارائك مرتفقا ولو ذكر لتذكير المرتفق كان صوابا لان نعم
وبئس انما تدخلهما العرب وتوحدهما مع الاثنين والجماعة

القول في تاويل قوله تعالى

واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا وكان
له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب يا محمد لهولاء المشركين بالله الذين سالوك
ان تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه مثلا مثل رجلين
جعلنا لاحدهما بستانين من كرم وحففناهما بنخل يقول واطفنا هذين
البستانين بنخل وقوله وجعلنا بينهما زرعا يقول وجعلنا وسط هذين البستانين
زرعا وقوله كلتا الجنتين اتت اكلها يقول كلا البستانين اطعم ثمره وما فيه من
الغروس من النخل والكرم وصنوف الزروع وقال كلتا الجنتين ثم قال
اتت فوحد الخبر لان كلتا لا تفرد واحدتها واصله كل وقد تفرد العرب كلتا احيانا
ويذهبون بها وهي مفردة الى التثنية قال بعض الرجاز في ذلك

في كلت رجليها سلامى واحدة كلتاهما مقرونة بزائده

يريد بكلت كلتا وكذلك تفعل بكلتا وكلا وكل اذا اضيفت الى معرفة وجاء الفعل
بعد من يجمع ويوحد وقوله ولم تظلم منه شيا يقول ولم تنقص من الاكل شيا
بل اتت ذلك اياما كاملا ومنه قولهم ظلم فلان فلانا حقه اذا بخسه ونقصه
كما قال الشاعر

تظلمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم تظلم منه شيا
اي لم ينقص منه شيا وقوله وفجرنا خلالهما نهرا يقول تعالى ذكره وسيلنا
خلال هذين البستانين نهرا يعني بينهما وبين اشجارهما نهرا وقيل وفجرنا فثقل
الجيم منه لان التفجير في النهر كله وذلك انه يميد ماء يسيل بعضه بعضا وقوله
وكان له ثمر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق
وكان له ثمر بضم الثاء والميم واختلف قاريوا ذلك كذلك فقال بعضهم معناه وكان
له ذهب وفضة وقالوا ذلك هو الثمر لانها اموال مثمرة يعني مكثرة ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله عز وجل وكان له ثمر قال ذهب وفضة وفي قول الله بثمره قال هي ايضا
ذهب وفضة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد في قوله وكان له ثمر قال ذهب وفضة قال وقوله واحيط
بثمره هي هي ايضا وقال اخرون بل عني به المال الكثير من صنوف الاموال
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن
هارون عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال قراها ابن عباس وكان له ثمر

بالضم وقال يعني انواع المال حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس وكان له ثمر يقول مال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وكان له ثمر يقول من كل المال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واحيط بثمره قال الثمر من المال كله
يعني الثمر وغيره من المال كله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله قال وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر اذا كان
من لون الثمرة وغيرها من المال كله وقال اخرون بل به الاصل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان له ثمر الاصل
قال واحيط بثمره قال باصله وكان الذين وجهوا معناها الى انها انواع من
المال ارادوا انها جمع ثمار جمع ثمر كما يجمع الكتاب كتبا والحمار حمرا وقد قرا بعض
من وافق هولاء في هذه القراءة ثمره بضم الثاء وسكون الميم وهو يريد الضم فيها
غير انه سكنها طلب التخفيف وقد يحتمل ان يكون اراد بها جمع ثمرة كما يجمع الخشبة
خشبا وقرا ذلك بعض المدنيين وكان له ثمر بفتح الثاء والميم بمعنى جمع الثمرة
كما يجمع الخشبة خشبا والقصبة قصبا واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب
قراءة من قراه وكان له ثمر بضم الثاء والميم لاجماع الحجة من القراء عليه وان
كانت جمع ثمار كالكتب جمع كتاب ومعنى الكلام وفجرنا خلالهما نهرا وكان له
منهما ثمر بمعنى من جنتيه انواع من الثمار وقد بين ذلك لمن وفق لفهمه
قوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
ثم قال وكان له من هذه الكروم ثمر والنخل والزرع ثمر وقوله فقال
لصاحبه وهو يحاوره يقول عز وجل فقال هذا الذي جعلنا له جنتين من
اعناب لصاحبه الذي لا مال له وهو يخاطبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا
يقول واعز عشيرة ورهطا كما قال عيينة والاقرع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن سادات العرب وارباب الاموال فنح عنا سلمان وخبابا وصهيبا
احتقارا لهم وتكبرا عليهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا
وتلك والله امنية الفاجر كثرة المال وعزة النفر

القول في تاويل قوله تعالى

ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا يقول تعالى ذكره هذا الذي
جعلنا له جنتين من اعناب ودخل جنته وهي بستانه وهو ظالم لنفسه
وظلمه نفسه كفره بالبعث وشكه في قيام الساعة ونسيانه المعاد الى الله
تعالى فاوجب لها بذلك سخط الله واليم عقابه وقوله قال ما اظن ان تبيد
هذه ابدا يقول جل ثناؤه قال لما عاين جنته ورآها وما فيها من الاشجار
والثمار والزروع والانهار المطردة شكا في المعاد الى الله ما اظن ان تبيد هذه
الجنة ابدا ولا تفنى ولا تخرب وما اظن الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها
تقوم فتحدث ثم تمنى امنية اخرى على شك منه فقال ولئن رددت الى ربي
لاجدن خيرا منها منقلبا يقول لاجدن خيرا من جنتي هذه عند الله ان رددت
اليه مرجعا ومردا يقول لم يعطني هذه الجنة في الدنيا الا ولي عنده افضل منها
في المعاد ان رددت اليه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما اظن الساعة قائمة قال شك ثم قال ولئن كان ذلك ثم رددت
الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ما اعطاني هذه الا ولي عنده خير من ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل جنته
وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة
كفور لنعم ربه مكذب بلقائه متمن على الله

القول في تاويل قوله تعالى

قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا يقول تعالى ذكره قال
لصاحب الجنتين صاحبه الذي هو اقل منه مالا وولدا وهو يحاوره يقول وهو

يخاطبه ويكلمه اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة يعني خلق اباك ادم من تراب
ثم من نطفة يقول ثم انشاك من نطفة الرجل والمراة ثم سواك رجلا ثم يقول عدلك
بشرا سويا رجلا ذكرا لا انثى يقول اكفرت بمن فعل بك هذا ان يعيدك خلقا
جديدا بعد ما تصير رفاتا لكن هو الله ربي يقول اما انا فلا اكفر بربي ولكن انا هو
الله ربي معنى انه يقول ولكن انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وفي قراءة ذلك
وجهان احدهما لكنا هو الله ربي بتشديد النون وحذف الالف في حال الوصل كما يقال
انا قائم فتحذف الالف من انا وذلك قراءة عامة قراء اهل العراق واما في الوقف
فان القراء كلها تثبت فيها الالف لان النون انما شددت لادغام النون من لكن وهي
ساكنة في النون التي من انا اذ سقطت الهمزة التي في انا فاذا وقف عليها ظهرت
الالف التي في انا فقيل لكنا لانه يقال في الوقف على انا باثبات الالف لا باسقاطها
وقرا ذلك جماعة من اهل الحجاز لكنا باثبات الالف في الوصل والوقف وذلك وان كان
مما ينطق به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر

انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما

فاثبت الالف في انا فليس ذلك بالفصيح من الكلام والقراءة التي هي القراءة الصحيحة
عندنا ما ذكرنا عن العراقيين وهو حذف الالف من لكن في الوصل واثباتها في الوقف
القول في تاويل قوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا يقول عز ذكره وهلا اذ دخلت جنتك
بستانك فاعجبك ما رايت منه قلت ما شاء الله كان وفي الكلام محذوف استغني
بدلالة ما ظهر عليه منه وهو جواب الجزاء وذلك كان واذا وجه الكلام الى هذا
المعنى الذي قلنا كانت ما نصبا بوقوع فعل الله عليه وهو شاء وجاز طرح الجواب
لان معنى الكلام معروف كما قيل فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
وترك الجواب اذ كان مفهوما معناه وكان بعض اهل العربية يقول ما من ما شاء
الله في موضع رفع باضمار هو كانه قيل قلت هو ما شاء الله لا قوة الا بالله يقول
لا قوة على ما نحاول من طاعته الا به وقوله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
وهو قول المؤمن الذي لا مال له ولا عشيرة مثل صاحب الجنتين وعشيرته
وهو مثل سلمان وصهيب وخباب يقول قال المؤمن للكافر ان ترن ايها الرجل
انا اقل منك مالا وولدا فاذا جعلت انا عمادا نصبت اقل وبه القراءة عندنا
لان عليه قراءة الامصار واذا جعلته اسما رفعت اقل القول في تاويل قوله عز وجل
فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح
صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا يقول
عز ذكره مخبرا عن قول المؤمن الموقن بالمعاد الى الله للكافر المرتاب
في قيام الساعة ان ترن ايها الرجل انا اقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى
ربي ان يرزقني خيرا من بستانك هذا ويرسل عليها يعني على جنة الكافر التي
قال لها ما اظن ان تبيد هذه ابدا حسبانا من السماء يقول عذابا من السماء
ترمى به رميا وتقذف والحسبان جمع حسبانة وهي المرامي ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة او يرسل عليها حسبانا من السماء عذابا حدثت
عن محمد بن زيد عن جويبر عن الضحاك قال عذابا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويرسل عليها حسبانا من السماء قال عذابا
قال الحسبان قضاء من الله يقضيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال الحسبان العذاب حدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله حسبانا من السماء قال عذابا وقوله
فتصبح صعيدا زلقا يقول عز ذكره فتصبح جنتك هذه ايها الرجل ارضا
ملساء لا شيء فيها قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خرابا بلاقع
زلقا لا يثبت في ارضها قدم لاملاسها ودروس ما كان نابتا فيها حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتصبح صعيدا
زلقا اي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فتصبح صعيدا زلقا قال مثل الجرز حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدا زلقا قال صعيدا زلقا وصعيدا جرزا واحد ليس فيها شي من النبات وقوله او يصبح ماؤها غورا يقول او يصبح ماؤها غائرا فوضع الغور وهو مصدر مكان الغائر كما قال الشاعر

تظل جياده نوحا عليه مقلدة اعنتها صفونا

يعني نائحة وكما قال الاخر

هريقي من دموعهما سجاما
ضباع وجاوبي نوحا قياما

والعرب توحد الغور مع الجمع والاثنين وتذكر مع المذكر والمونث يقول ماء غور وماآن غور ومياه غور ويعني بقوله غورا ذاهبا قد غار في الارض فذهب فلا تلحقه الرشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او يصبح ماؤها غورا اي ذاهبا قد غار في الارض وقوله فلن تستطيع له طلبا يقول فلن تطيق ان تدرك الماء الذي كان في جنتك بعد غوره بطلبك اياه والله الموفق القول في تاويل قوله تعالى واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا يقول تعالى ذكره واحاط الهلاك والجوائح بثمره وهو صنوف ثمار جنته التي كان يقول لها ما اظن ان تبيد هذه ابدا فاصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا واسفا على ذهاب نفقته التي انفق في جنته وهي خاوية على عروشها يقول وهي خالية على نباتها وبيوتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبح يقلب كفيه اي يصفق كفيه على ما انفق فيها متلهفا على ما فاته وهو يقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ويقول يا ليتني يقول يتمنى هذا الكافر بعد ما اصيب بجنته انه لم يكن كان اشرك بربه احدا يعني بذلك هذا الكافر اذا هلك وزالت عنه دنياه وانفرد بعمله ودانه لم يكن كفر بالله ولا اشرك به شيا القول في تاويل قوله تعالى ولم تكن له فية ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا يقول تعالى ذكره ولم يكن لصاحب هاتين الجنتين فية وهم الجماعة كما قال العجاج

كما يحوز الفية الكمي

وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان خالف بعضهم في العبارة عنه عبارتنا فان معناهم نظير معنانا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ولم تكن له فية ينصرونه من دون الله قال عشيرته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولم تكن له فية ينصرونه من دون الله اي جند ينصرونه من دون الله وقوله ينصرونه من دون الله يقول يمنعونه من عقاب الله وعذاب الله اذا عاقبه وعذبه وقوله وما كان منتصرا اي ممتنعا وقوله هنالك الولاية لله الحق يقول عز ذكره ثم وذلك حين نزل عذاب الله بصاحب الجنتين في القيامة واختلفت القراء في قراءة قوله الولاية فقرا بعض اهل المدينة والبصرة والكوفة هنالك الولاية بفتح الواو من الولاية يعنون بذلك هنالك الموالاة لله كقول الله الله ولي الذين امنوا وكقوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا يذهبون بها الى الولاية في الدين وقرا ذلك عامة قراء الكوفة هنالك الولاية بكسر الواو من الملك والسلطان من قول القايل

وليت عمل كذا اي بلده كذا اليه ولاية

واولى القراءتين في ذلك بالصواب

قراءة من قرا بكسر الواو وذلك ان الله عقب ذلك خبره عن ملكه وسلطانه وان من احل به نقمته يوم القيامة فلا ناصر له يومئذ فاتباع ذلك الخبر عن انفراده بالمملكة والسلطان اولى من الخبر عن الموالاة التي لم يجر لها ذكر ولا معنى لقول من قال لا يسمى سلطان الله ولاية وانما يسمى ذلك سلطان البشر لان الولاية معناها انه يلي امر خلقه لا انه يكون اميرا عليهم واختلفوا ايضا في قراءة قوله الحق فقرا ذلك عامة قراء المدينة والعراق خفضا على توجيهه الى انه من نعت الله والى ان معنى الكلام هنالك الولاية لله الحق الوهبية لا الباطل بطول الوهيته التي يدعونها المشركون بالله الهة وقرا ذلك بعض اهل البصرة وبعض متاخري الكوفيين لله الحق برفع الحق توجيها منهما الى انه من نعت الولاية ومعناه هنالك الولاية الحق لا الباطل لله وحده لا شريك له

واولى القراءتين في ذلك عندي

بالصواب قراءة من قرا خفضا وان معناه ما وصفت على قراءة من قراه كذلك وقوله هو خير ثوابا يقول عز ذكره خير للمنيبين في العاجل والاجل ثوابا وخير عقبا يقول وخيرهم عاقبة في الاجل اذا صار اليه المطيع له العامل بما امره الله والمنتهي عما نهاه الله عنه والعقب هو العاقبة يقال عاقبة امر كذا وعقباه وعقبه وذلك اخره وما يصير اليه منتهاه وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة عقبا بضم العين وتسكين القاف والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب

٥

القول في تاويل قوله عز وجل

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واضرب لحياة هولا المستكبرين الذين قالوا لك اطرد عنك هولا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اذا نحن جالسناك الدنيا مثلا يقول شبها كما انزلناه من السما يقول كمطر انزلناه من السما الى الارض فاختلط به نبات الارض يقول فاختلط بالما نبات الارض فاصبح هشيما يقول فاصبح نبات الارض يابسا متفتتا تذروه الرياح يقول تطيره الرياح وتفرقه يقال منه ذرته الريح تذروه ذروا وذرته ذريا واذرته تذريه اذراء كما قال الشاعر

فقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك من اخرى القطاة فتزلق

يقال اذريت الرجل عن الدابة والبعير اذا القيته عنه وقوله وكان الله على كل شي مقتدرا يقول وكان الله على تخريب جنة هذا القائل حين دخل جنته ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قايمة واهلاك اموال ذي الاموال الباخلين بها عن حقوقها وازالة دنيا الكافرين به عنهم وغير ذلك مما يشا قادرا لا يعجزه شي اراده ولا يعييه امر اراده يقول فلا يفخر ذو الاموال بكثرة امواله ولا يستكبر على غيره بها ولا يغترن اهل الدنيا بدنياهم فانما مثلها مثل هذا النبات الذي حسن استواوه بالمطر فلم يكن الا ريث ان انقطع عنه الما فتناهى نهايته عاد يابسا تذروه الرياح فاسدا تنبو عنه اعين الناظرين ولكن ليعمل للباقي الذي لا يفنى والدايم

الذي لا يبيد ولا يتغير

القول في تاويل قوله تعالى

المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير املا يقول تعالى ذكره المال والبنون ايها الناس التي يفتخر بها عيينة
والاقرع ويتكبران بها على سلمان وخباب وصهيب مما تتزين به في الحياة
الدنيا وليسا من عداد الاخرة والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
يقول وما يعمل سلمان وخباب وصهيب من طاعة الله ودعوتهم ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الباقي لهم من الاعمال الصالحة بعد فناء الحياة
الدنيا خير يا محمد عند ربك ثوابا من المال والبنين التي يفتخر بها هولاء
المشركون التي تفنى فلا يبقى لاهلها وخير املا يقول وخير ما يومل من
ذلك سلمان وصهيب وخباب مما يومل عيينة والاقرع من اموالهما
واولادهما وهذه الايات من لدن قوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
الى هذا الموضع ذكر انها نزلت في عيينة والاقرع

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسباط بن
نصر عن السدي عن ابي سعيد الازدي وكان قارئ الازد عن ابي الكنود
عن خباب في قول الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
ثم ذكر القصة التي قد ذكرناها في سورة الانعام في قصة عيينة والاقرع
الى قوله واتبع هواه قال ثم ضرب لهم مثل رجلين ومثل الحياة الدنيا واختلف
اهل التاويل في المعنى بالباقيات الصالحات اختلافهم في المعني بالدعاء
الذي وصف جل ثناوه به الذين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم
وامره بالصبر معهم فقال بعضهم هي الصلوات الخمس وقال
بعضهم هي ذكر الله بالتسبيح والتقديس والتهليل ونحو ذلك وقال
بعضهم هي العمل بطاعة الله وقال بعضهم الكلام الطيب

ذكر من قال هي الصلوات الخمس

حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا يعقوب بن كاسب قال حدثنا
عبد الله بن عبد الله الاموي قال سمعت عبد الله بن يزيد بن هرمز
يحدث عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس انه قال الباقيات
الصالحات الصلوات الخمس حدثني زريق بن السخت قال
حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله
والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس حدثني يحيى بن ابراهيم
المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي اسحاق
عن عمرو بن شرحبيل في هذه الاية والباقيات الصالحات قال هي الصلوات
المكتوبات حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم قال
الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة والباقيات الصالحات
قال الصلوات الخمس

ذكر من قال هن ذكر الله

بالتسبيح والتحميد ونحو ذلك حدثنا ابن حميد وعبد الله بن ابي زياد
ومحمد بن عمارة الاسدي قالوا حدثنا عبد الله بن يزيد قال اخبرنا حيوة قال
اخبرنا ابو عقيل زهرة بن معبد القرشي من بني تيم من رهط ابي بكر الصديق

انه

انه سمع الحرث مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان ما الباقيات الصالحات
قال هن لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة قال
حدثنا حيوة قال حدثنا ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع الحرث مولى عثمان
بن عفان يقول قيل لعثمان بن عفان ما الباقيات الصالحات قال هي لا اله الا الله
وسبحان الله وبحمده والله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله حدثني ابن عبد
الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد ورشدين بن سعد
قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحرث مولى عثمان بن عفان يقول
قالوا لعثمان ما الباقيات الصالحات فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات خير قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الملك عن
عطاء عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله
والله اكبر حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عبد الملك
عن عطاء عن ابن عباس مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا مالك عن عمارة بن عبد الله بن صياد عن سعيد بن المسيب قال
الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس
انه اخبره انه سال ابن عمر عن الباقيات الصالحات قال
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال
ابن جريج وقال عطاء بن ابي رباح مثل ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد بنحوه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله والباقيات
الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان عبد الله بن عبد الرحمن مولى
سالم بن عبد الله حدثه قال ارسلني سالم الى محمد بن كعب القرظي فقال قل له القني
عند زاوية القبر فان لي اليك حاجة قال فالتقيا فسلم احدهما على الاخر
ثم قال سالم ما تعد الباقيات الصالحات فقال لا اله الا الله والحمد لله وسبحان
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له سالم متى جعلت فيها لا حول ولا قوة
الا بالله فقال ما زلت اجعلها قال فراجعه مرتين او ثلاثا فلم ينزع قال
فابيت قال سالم اجل فابيت فان ابا ايوب الانصاري حدثني انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عرج بي الى السماء فاريت ابراهيم فقال
يا جبريل من هذا معك فقال محمد فرحب بي وسهل ثم قال مر امتك
فلتكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقلت وما غراس
الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وجدت في كتابي عن الحسن بن الصباح
البزار عن ابي نصر التمار عن عبد العزيز بن مسلم عن محمد بن عجلان
عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات
الصالحات حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن الحسن وقتادة في قوله والباقيات الصالحات خير قال لا اله الا الله
والله اكبر والحمد لله وسبحان الله هن الباقيات الصالحات حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث ان دراجا ابا السمح حدثه
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أستكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال الملة قيل
وما هي يا رسول الله قال التكبير والتسبيح والتهليل والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك عن عمارة بن صياد أنه
سمع سعيد بن المسيب يقول في الباقيات الصالحات إنها قول العبد الله أكبر
وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي
مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني ابن عجلان عن عمارة بن صياد قال
سألني سعيد بن المسيب عن الباقيات الصالحات فقلت الصلاة والصيام
قال لم تصب فقلت الزكاة والحج فقال لم تصب ولكنهن الكلمات الخمس لا إله إلا الله
والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله

ذكر من قال هي العمل بطاعة الله عز وجل

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني
عن ابن عباس والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا قال
الأعمال الصالحة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والباقيات
الصالحات قال هي ذكر الله قول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك
الله ولا حول ولا قوة إلا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصلاة
والصيام والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع أعمال الحسنات
وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السموات والأرض
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير أملا قال الأعمال الصالحة

ذكر من قال هي الكلام الطيب

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله والباقيات الصالحات قال الكلام الطيب وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب قول من قال هن جميع أعمال الخير كالذي روي عن علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها
في الآخرة وعليها يجازى ويثاب وإن الله عز ذكره لم يخصص من قوله والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا بعضا دون بعض في كتاب ولا بخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإن ظن ظان أن ذلك مخصوص بالخبر الذي رويناه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك بخلاف ما ظن وذلك أن الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ورد بقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
والله أكبر هن من الباقيات الصالحات ولم يقل هن جميع الباقيات الصالحات
وجائز أن تكون هذه باقيات صالحات وغيرها من أعمال البر أيضا باقيات
صالحات

القول في تأويل قوله عز ذكره

ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على
ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا
يقول عز ذكره ويوم نسير الجبال عن الأرض فنبسها بسا ونجعلها هباء
منبثا وترى الأرض بارزة ظاهرة وظهورها لرأي أعين الناظرين
من غير شيء يسترها من جبل ولا شجر هو بروزها وبنحو ذلك قال
جماعة من أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وترى
الأرض بارزة قال لا خمر فيها ولا غيابة يعني لا خمر فيها حدثني القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة

عن قتادة قوله وترى الأرض بارزة ليس فيها بناء ولا شجر وقيل معنى ذلك وترى الأرض بارزا
أهلها الذين كانوا في بطنها فصاروا على ظهرها وقوله وحشرناهم يقول جمعناهم إلى موقف الحساب
فلم نغادر منهم أحدا يقول فلم نترك ولم نبق منهم تحت الأرض أحدا يقال منه ما غادرت
من القوم أحدا وما أغدرت منهم أحدا ومن أغدرت قول الراجز

هل لك والعارض منك عائض … في هجمة يغدر منها القابض

وقوله وعرضوا على ربك صفا يقول عز ذكره وعرض الخلق على ربك يا محمد صفا لقد جئتمونا
كما خلقناكم أول مرة يقول عز ذكره يقال لهم إذ عرضوا على الله لقد جئتمونا أيها الناس
أحياء كهيئتكم حين خلقناكم أول مرة وحذف يقال من الكلام لمعرفة السامعين بأنه
مراد في الكلام وقوله بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا وهذا الكلام خرج مخرج
الخبر عن خطاب الله به الجميع والمراد منه الخصوص وذلك أنه قد يرد القيامة خلق
من الأنبياء والرسل والمؤمنين بالله ورسله وبالبعث ومعلوم أنه لا يقال يومئذ
لمن وردها من أهل التصديق بوعد الله في الدنيا وأهل اليقين فيها بقيام الساعة
بل زعمتم أن لن نجعل لكم البعث بعد الممات والحشر إلى القيامة موعدا وأن ذلك إنما
يقال لمن كان في الدنيا مكذبا بالبعث وقيام الساعة

القول في تأويل قوله عز ذكره

ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك أحدا يقول عز ذكره ووضع الله يومئذ كتاب أعمال عباده
في أيديهم فآخذ بيمينه وآخذ بشماله فترى المجرمين مشفقين مما فيه يقول
عز ذكره فترى المشركين بالله مشفقين يقول خائفين وجلين مما فيه
مكتوب من أعمالهم السيئة التي عملوها في الدنيا أن يؤاخذوا بها ويقولون يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها يعني أنهم إذا قرؤوا كتابهم ورأوا
ما قد كتب عليهم فيه من صغائر ذنوبهم وكبائرها نادوا بالويل حين أيقنوا بعذاب
الله وضجوا مما قد عرفوا من أفعالهم الخبيثة التي قد أحصاها كتابهم ولم يقدروا أن
ينكروا صحتها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها اشتكى القوم كما تسمعون
الإحصاء ولم يشتك أحد ظلما فإياكم والمحقرات من الذنوب فإنها تجتمع على صاحبها
حتى تهلكه ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب لها مثلا يقول كمثل
قوم انطلقوا يسيرون حتى نزلوا بفلاة من الأرض وحضر صنيع القوم فانطلق
كل رجل يحتطب فجعل الرجل يجيء بالعود ويجيء الآخر بالعود حتى جمعوا سوادا
وأججوا نارا فإن الذنب الصغير يجتمع على صاحبه حتى يهلكه وقيل إنه عني
بالصغيرة في هذا الموضع الضحك

ذكر من قال ذلك

حدثني زكريا بن يحيى
بن أبي زائدة قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا محمد بن موسى عن الزيال بن
عمرو عن ابن عباس لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال الضحك حدثنا أحمد بن حازم
قال حدثنا أبي قال حدثتني أم حماد ابنة محمد قال سمعت أبي محمد بن عبد
الرحمن يقول في هذه الآية في قول الله عز وجل ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها قال الصغيرة الضحك ويعني بقوله ما لهذا الكتاب ما شأن
هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يقول لا يبقي صغيرة من ذنوبنا وأعمالنا
ولا كبيرة منها إلا أحصاها يقول إلا حفظها ووجدوا ما عملوا في الدنيا من عمل حاضرا
في كتابهم ذلك مكتوبا مثبتا فجوزوا بالسيئة مثلها وبالحسنة ما الله جازيهم
بها ولا يظلم ربك أحدا يقول ولا يجازي ربك يا محمد أحدا بغير ما هو أهله لا يجازي
بالإحسان إلا أهل الإحسان ولا بالسيئة إلا أهل السيئة وذلك هو العدل

القول في تأويل قوله عز ذكره

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس
كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو
بئس للظالمين بدلا يقول تعالى ذكره مذكرا هؤلاء المشركين حسد إبليس
أباهم ومعلمهم ما كان منه من كبره واستكباره عليه حين أمره بالسجود له وأنه
من العداوة والحسد له على مثل الذي كان عليه لأبيهم واذكر يا محمد إذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس الذي يطيعه هؤلاء المشركون ويتبعون أمره ويخالفون

امر الله فانه لم يسجد له استكبارا علي الله وحسدا لادم كان من الجن فاختلف اهل التاويل
في معني قوله كان من الجن فقال بعضهم معناه انه كان من قبيلة يقال لهم الجن وقال
اخرون بل كان من خزان الجنة فنسب الي الجنة وقال اخرون بل قيل من الجن لانه
من الجن الذين استجنوا عن اعين بني ادم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابي اسحق عن خلاد بن عطا عن طاوس عن ابن عباس قال كان
ابليس قبل ان يركب المعصية من الملايكة عزازيل وكان من سكان الارض وكان من
اشد الملايكة اجتهادا واكثرهم علما فذلك دعاه الي الكبر وكان من حي يسمون جنا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احيا الملايكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم
من بين الملايكة اسمه الحرث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملايكة من
نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان
النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت حدثنا ابن المثني قال حدثنا شيبان قال حدثنا
سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رييس ملايكة سما
الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله الا ابليس كان من الجن قال كان ابليس من خزان الجنة وكان
يدبر امر سما الدنيا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس كان ابليس من اشراف الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا علي الجنان
وكان له سلطان السما الدنيا وكان له سلطان الارض وكان فيما قضي الله انه راي ان له
بذلك شرفا وعظمة علي اهل السما فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فلما كان عند
السجود حين امره ان يسجد لادم استخرج الله كبره عند السجود فلعنه واخره الي يوم الدين
قال قال ابن عباس وقوله كان من الجن انما سمي بالجنان انه كان خازنا عليها كما يقال للرجل
مكي ومدني وكوفي وبصري قال ابن جريج وقال اخرون هم سبط من الملايكة قبيلة وكان
اسم قبيلته الجن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح
مولي التوأمة وشريك بن ابي نمر احدهما او كلاهما عن ابن عباس قال ان من الملايكة قبيلة
من الجن وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين السما والارض فعصي فسخط الله عليه
فمسخه شيطانا رجيما لعنه الله ممسوخا قال اذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجه
واذا كانت خطيئته في معصية فارجه وكانت خطيئة ادم في معصية وخطيئة ابليس
في كبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن قبيل من الملايكة يقال
لهم الجن قال ابن عباس لو لم يكن من الملايكة لم يومر بالسجود وكان علي خزانة السما
الدنيا قال وكان قتادة يقول جن عن طاعة ربه وكان الحسن يقول الجاه الله الي
نسبه حدثنا الحسن بن يحيي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله الا ابليس كان من الجن قال كان من قبيل من الملايكة يقال لهم الجن حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال ما كان ابليس من الملايكة
طرفة عين قط وانه لاصل الجن كما ان ادم عليه السلام اصل الانس حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كان ابليس كان
من اشرف الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا علي الجنان وكان له سلطان السما الدنيا
وسلطان الارض وكانت مما سولت له نفسه من قضا الله انه راي ان له بذلك شرفا
علي اهل السما فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين
امره بالسجود لادم فاستكبر وكان من الكافرين فذلك قوله للملايكة اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما اسر ابليس في نفسه
من الكبر وقوله كان من الجن كان ابن عباس يقول قال الله كان من الجن لانه كان
خازنا علي الجنان كما يقال للرجل مكي ومدني وبصري وكوفي وقال اخرون كان اسم قبيلة
ابليس الجن وهم سبط من الملايكة يقال لهم الجن فلذلك قال جل وعز كان من الجن فنسبه
الي قبيلته حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا ابو سعيد اليحمدي
ابن اسمعيل بن ابرهيم قال حدثنا سوار بن الجعد اليحمدي عن شهر بن حوشب
قوله من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملايكة فاسره بعض الملايكة

فذهب

فذهب به الي السما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله الا ابليس كان من الجن قال كان خازن الجنان فسمي بالجنان
حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا احمد بن بشير عن سفين عن ابي المقدام عن
سعيد بن جبير قال كان ابليس من خزنة الجنة وقد بينا القول في ذلك في ما مضي
من كتابنا هذا وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاغني ذلك عن اعادته في هذا الموضع
وقوله ففسق عن امر ربه يقول فخرج عن امر ربه وعدل عنه ومال كما قال روبة

يهوين في نجد وغورا غايرا
فواسقا عن قصدها جوايرا

يعني بالفواسق الابل المعدول بها عن قصد نجد وكذلك الفسق في الدين انما هو الانعدال
عن القصد والميل عن الاستقامة ويحكي عن العرب سماعا فسقت الرطبة من قشرها
اذا خرجت منه وفسقت الفارة اذا خرجت من جحرها وكان بعض اهل العربية من
اهل البصرة يقول انما قيل ففسق عن امر ربه لانه مراد به ففسق عن رده امر الله كما تقول
العرب اتخمت عن الطعام بمعني اتخمت لما اكلته وقد بينت القول في ذلك وان
معناه عدل وجار عن امر الله وخرج عنه وقال بعض اهل العلم بكلام العرب معني الفسق
الاتساع وزعم ان العرب تقول فسق في النفقة بمعني اتسع فيها قال وانما سمي الفاسق
فاسقا لاتساعه في محارم الله والصواب الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي ح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله عز وجل ففسق عن امر ربه قال في السجود لادم حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله عز وجل ففسق عن
امر ربه قال عصي في السجود لادم وقوله افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم
لكم عدو يقول تعالي ذكره افتوالون يا بني ادم من استكبر علي ابيكم وحسدكم بغي
عليه وغيره حتي اخرجه من الجنة ونعيم عيشه فيها الي الارض وضيق العيش فيها وتطيعونه
وذريته من دون الله مع عداوته لكم قديما وحديثا وتتركون طاعة ربكم الذي
انعم عليكم واكرمكم بان اسجد لوالدكم ملايكته واسكنه جنانه واتاكم من فواضل
نعمه ما لا يحصي عدده وذرية ابليس الشياطين الذين يغوون بني ادم كما
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد افتتخذونه
وذريته اوليا من دوني قال ذريته الشياطين وكان يعدهم زلنبور صاحب الاسواق
ويضع رايته في كل سوق ما بين السما والارض وثبر صاحب المصايب والاعور صاحب
الزنا ومسوط صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا
وداسم الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع
واذا اكل ولم يذكر الله اكل معه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال هم اربعة ثبر وداسم وزلنبور والاعور ومسوط
احدها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افتتخذونه
وذريته اوليا من دوني الاية وهم يتوالدون كما يتوالد بنو ادم وهم لكم عدو حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افتتخذونه وذريته اوليا
من دوني وهم لكم عدو وهو ابو الجن كما ادم ابو الانس وقال قال الله لابليس اني لا اذرا
لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد ادم احد الا له شيطان قد قرن به وقوله
بيس للظالمين بدلا يقول عز ذكره بيس البدل للكافرين بالله اتخاذ ابليس وذريته
اوليا من دون الله وهم لكم عدو من تركهم اتخاذ الله وليا باتباعهم امره ونهيه وهو المنعم
عليهم وعلي ابيهم ادم من قبلهم المتفضل عليهم من الفواضل ما لا يحصي بدلا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بيس للظالمين بدلا بيسما استبدلوا بعبادة
ربهم اذ اطاعوا ابليس **القول في تاويل قوله عز ذكره** ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول عز ذكره
ما اشهدت ابليس وذريته خلق السموات والارض يقول ما احضرتهم ذلك فاستعين
بهم علي خلقها ولا خلق انفسهم ولا اشهدت بعضهم ايضا خلق بعض منهم فاستعين به علي

على خلقه بل تفردت بخلق جميع ذلك بغير معين ولا ظهير يقول فكيف اتخذوا عدوهم اولياء من
دوني متفردا بذلك من غير معين ولا ظهير وقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول وما كنت
متخذ من لا يهدي الى الحق ولكنه يضل من تبعه يجور به عن قصد السبيل اعوانا وانصارا وهو
من قولهم فلان يعضد فلانا اذا كان يقويه ويعينه وبنحو ذلك قال بعض اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي اعوانا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وانما يعني بذلك ان ابليس وذريته يضلون
بني ادم عن الحق ولا يهدونهم للرشد وقد يحتمل ان يكون عنى بالمضلين الذين هم اتباع
على الضلالة واصحاب على غير الهدى **القول في تاويل قوله عز ذكره**
ويوم يقول نادوا شركاي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم
موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا يقول عز ذكره
ويوم يقول الله عز ذكره للمشركين به الالهة والانداد نادوا شركاي الذين زعمتم
يقول لهم ادعوا الذين كنتم تزعمون انهم شركاي في العبادة لينصروكم ويمنعوكم مني فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم يقول فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم موبقا فاختلف اهل
التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا بين هولاء المشركين وما كانوا يدعون من
دون الله شركاء في الدنيا يومئذ عداوة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد
الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله جل وعز وجعلنا
بينهم موبقا قال جعل بينهم عداوة يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان
ابن عمر عن عوف عن الحسن وجعلنا بينهم موبقا قال عداوة وقال اخرون وجعلنا
فعلهم ذلك لهم مهلكا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثني عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله موبقا
قال هلاكا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا
بينهم موبقا قال الموبق المهلك الذي اهلك بعضهم بعضا فيه اوبق بعضهم بعضا
وقرا وجعلنا لمهلكهم موعدا حدثت عن محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك موبقا قال
هلاكا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عرفجة في قوله وجعلنا
بينهم موبقا قال مهلكا وقال اخرون هو اسم واد في جهنم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب
عن عمرو البكالي وجعلنا بينهم موبقا قال واد عميق فصل بين اهل الضلالة واهل
الهدى واهل الجنة واهل النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وجعلنا بينهم موبقا ذكر لنا ان عمرا البكالي حدث عن عبد الله بن
عمرو قال هو واد عميق فرق به يوم القيامة بين اهل الهدى واهل الضلالة حدثنا ابو
كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن حجاج عن ابن ارطاة قال قال مجاهد وجعلنا بينهم
موبقا قال واديا في النار حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واديا في جهنم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سنان القزاز قال
حدثنا عبد الصمد قال حدثنا يزيد بن درهم قال سمعت انس بن مالك يقول
في قول الله عز وجل وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم واولى الاقوال
في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومن وافقه في تاويل الموبق انه
المهلك وذلك ان العرب تقول في كلامها قد اوبقت فلانا اذا اهلكته ومنه قول الله عز
وجل او يوبقهن بما كسبوا بمعنى يهلكهن ويقال للمهلك نفسه قد وبق فلان فهو يوبق
وبقا ولغة بني عامر يابق بغير همز وحكي عن تميم انها تقول ييبق وقد حكي وبق يبق وبوقا
حكاها الكسائي وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول الموبق الموعد
ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر

وحاد شرورى فالستار فلم يدع   تعارا له والواديين بموبق

ويتأوله بموعد وجائز ان يكون ذلك المهلك الذي جعل بين هولاء المشركين هو الوادي

الذي ذكر عن عبد الله بن عمرو وجائز ان يكون العداوة التي قالها الحسن وقوله ورأى المجرمون
النار يقول وعاين المشركون النار يومئذ فظنوا انهم مواقعوها قال علموا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري يقول فعلموا انهم داخلوها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فظنوا انهم مواقعوها قال علموا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكافر ليرى جهنم فيظن انها
مواقعته من مسيرة اربعين سنة وقوله ولم يجدوا عنها مصرفا يقول ولم يجدوا عن
النار التي راوا معدلا يعدلون عنها اليه يقول لم يجدوا من مواقعتها بدا لان الله
قد حتم عليهم ذلك ومن المصرف بمعنى المعدل قول ابي كبير الهذلي

ازهير هل عن شيبة من مصرف   ام لا خلود لباذل متكلف

القول في تاويل قوله عز ذكره ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل
وكان الانسان اكثر شيء جدلا يقول عز ذكره ولقد مثلنا في هذا القرآن للناس من كل مثل
ووعظناهم فيه من كل عظة واحتججنا عليهم فيه بكل حجة ليتذكروا فينيبوا ويعتبروا فيتعظوا
وينزجروا عما هم عليه مقيمون من الشرك بالله وعبادة الاوثان وكان الانسان اكثر
شيء جدلا يقول وكان الانسان اكثر شيء مراء وخصومة لا ينيب لحق ولا ينزجر لموعظة كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا
قال الجدل الخصومة خصومة القوم لانبيائهم وردهم عليهم ما جاءوا به وقرا ان هذا
الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون وقرا يريد ان يتفضل عليكم
وقرا حتى توفى الاية ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الاية وقرا ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
القول في تاويل قوله عز ذكره وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا يقول
عز ذكره وما منع هولاء المشركين يا محمد الايمان بالله اذ جاءهم الهدى بيان الله
وعلموا صحة ما تدعوهم اليه وحقيقته والاستغفار مما هم عليه مقيمون من شركهم
الا مجيئهم سنتنا في امثالهم من الامم المكذبة رسلها قبلهم او اتيانهم العذاب قبلا
واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه او ياتيهم العذاب فجاة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله او ياتيهم العذاب قبلا قال فجاة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معناه او ياتيهم العذاب
عيانا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله او ياتيهم العذاب قبلا قال قبلا معاينة ذلك القبل وقد اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته جماعة ذات عدد او ياتيهم العذاب قبلا بضم القاف
والباء بمعنى انه ياتيهم من العذاب الوان وضروب ووجهوا القبل الى جمع قبيل
كما يجمع القتيل القتل والجديد الجدد وقراته جماعة اخرى او ياتيهم العذاب
قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى او ياتيهم العذاب عيانا من قولهم كلمته قبلا وقد
بينت القول في ذلك في سورة الانعام بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول
في تاويل قوله عز ذكره** وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا يقول
عز ذكره وما نرسل رسلنا الا ليبشروا اهل الايمان والتصديق بالله بجزيل
ثوابه في الاخرة ولينذروا اهل الكفر به والتكذيب عظيم عقابه واليم عذابه
فينتهوا عن الشرك بالله وينزجروا عن الكفر به ومعاصيه ويجادل الذين كفروا
بالباطل ليدحضوا به الحق يقول ويخاصم الذين كفروا بالله ورسوله بالباطل وذلك
كقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن حديث فتية ذهبوا في اول الدهر لهم شان
وعن الرجل الذي بلغ مشارق الارض ومغاربها وعن الروح وما اشبه ذلك مما كانوا
يخاصمونه به يبغون اسقاطه تعنتا له صلى الله عليه وسلم فقال الله لهم انا لسنا نبعث

البكم رسلنا للجدال والخصومات وانما نبعثهم مبشرين اهل الايمان بالجنة ومنذرين اهل الكفر
بالنار وانتم تجادلونهم بالباطل طلبا منكم بذلك ان تبطلوا الحق الذي جاءكم به رسولي وعني بقوله
ليدحضوا به الحق ليبطلوا به الحق ويزيلوه ويذهبوا به يقال منه دحض الشي اذا زال وذهب
ويقال هذا مكان دحض اي مزل مزلق لا يثبت فيه خف ولا حافر ولا قدم ومنه قول الشاعر

ردت ونجي اليشكري حذاره وحاد كما حاد البعير عن الدحض

ويروي ونحى وادحضته انا اذا اذهبته وابطلته وقوله واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا يقول واتخذ الكافرون بالله حججه
التي احتج بها عليهم وكتابه الذي انزله اليهم والنذر التي انذرهم بها سخريا يسخرون
بها يقولون ان هذا الا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا ولو نشاء لقلنا
مثل هذا القول في تاويل قوله عز ذكره ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا يقول عز ذكره واي الناس اوضع
للاعراض والصد في غير موضعهما ممن ذكره باياته وحججه فدله بها على سبيل الرشاد
وهداه بها الى طريق النجاه فاعرض عن اياته وادلته التي في استدلاله بها الوصول الى
الخلاص من الهلاك ونسي ما قدمت يداه يقول ونسي ما سلف من الذنوب المهلكة
فلم يتب منها ولم ينب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده قوله
ونسي ما قدمت يداه اي نسي ما سلف من الذنوب وقوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وفي اذانهم وقرا يقول تعالى ذكره انا جعلنا في قلوب هولا الذين يعرضون
عن ايات الله واذا ذكروا بها اغطيه لئلا يفقهوه لان المعنى ان يفقهوا ما ذكروا به
وقوله وفي اذانهم وقرا يقول في اذانهم ثقلا لئلا يسمعوه وان تدعهم الى الهدى
يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان تدع يا محمد هولا المعرضين عن ايات
الله عند التذكير بها الى الاستقامه على محجة الحق والايمان بالله وما جيتهم به
من عند ربك فلن يهتدوا اذا ابدا يقول فلن يستقيموا اذا ابدا على الحق ولن يومنوا
بما دعوتهم اليه لان الله قد طبع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم القول في تاويل
قوله عز ذكره وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب
بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وربك يا محمد الساتر على ذنوب عباده بعفوه عنهم اذا تابوا منها ذو الرحمة بهم لو
يواخذهم بما كسبوا هولا المعرضين عن اياته اذا ذكروا بها بما كسبوا من الذنوب
والاثام لعجل لهم العذاب ولكنه لرحمته بخلقه غير فاعل ذلك بهم الى ميقاتهم واجالهم
بل لهم موعد يقول لكن لهم موعد وذلك ميقات محل عذابهم وهو يوم بدر لن يجدوا
من دونه موئلا يقول تعالى ذكره لن يجد هولا المشركون وان لم يعجل العذاب في الدنيا
من دون الموعد الذي جعلته ميقاتا لعذابهم ملجا يلجاون اليه ومنجا ينجون منه
يعني انهم لا يجدون معقلا يعتقلون به من عذاب الله يقال منه وال منه يئل والا اذا
لجا الى الله وولا مثل وعولا ومنه قول الشاعر

لا والت نفسك خليتها للعامريين ولم تكلم

يقول لا نجت وقول الاعشى

وقد احالس رب البيت غفلته وقد يحاذر مني ثم ما يال

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله موئلا قال محرزا
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لن يجدوا
من دونه موئلا يقول ملجا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده
لن يجدوا من دونه موئلا اي لن يجدوا وليا ولا ملجا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال ليس من دونه ملجا يلجاون
اليه القول في تاويل قوله عز ذكره وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
وجعلنا لمهلكهم موعدا يقول تعالى ذكره وتلك القرى من عاد وثمود واصحاب الايكة
اهلكنا اهلها لما ظلموا فكفروا بالله واياته وجعلنا لمهلكهم موعدا يعني ميقاتا واجلا

حين يأتوه جاءهم عذاب فاهلكناهم به يقول فكذلك جعلنا لهولا المشركين من قومك
يا محمد الذين لا يومنوا بك ابدا موعدا اذا جاءهم ذلك الموعد اهلكناهم سنتنا في الذين
خلوا من قبلهم من ضربائهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله في قوله لمهلكهم موعدا قال اجلا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراة في قراءة قوله
لمهلكهم فقرات ذلك عامة قراة الحجاز والعراق لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام على توجيه
ذلك الى انه مصدر من اهلكوا اهلاكا ومهلكا واولى القراتين بالصواب عندي في ذلك
قراءة من قراه لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام لاجماع الحجة من القراة عليه واستدلالا
بقوله وتلك القرى اهلكناهم فان يكون المصدر من اهلكناهم اذ كان قد تقدم قبله
اولى وقيل اهلكناهم وقد قال قبل وتلك القرى لان الهلاك انما حل باهل القرى فعاد الى
المعنى واجرى الكلام عليه دون اللفظ وقال بعض نحويي البصره قال وتلك القرى
اهلكناهم لما ظلموا يعني اهلها كما قال واسال القرية ولم يجي بلفظ القرى ولكن اجرى اللفظ
على القوم واجرى اللفظ في القرية عليها الى قوله التي كنا فيها وقال اهلكناهم ولم يقل
اهلكناها حمله على القوم كما قال جات تميم وجعل الفعل لبني تميم ولم يجعله لتميم ولو فعل
ذلك لقال جا تميم وهذا لا يحسن في نحو هذا لانه قد اراد غير تميم في نحو هذا الموضع فجعله
اسما ولم يحتمل اذا اعتل ان يحذف ما قبله كله معنى التا من جات مع بني وترك الفعل على
ما كان ليعلم انه قد حذف شيا قبل تميم وقال بعضهم انما جاز ان يقال تلك القرى اهلكناهم
لان القرية قامت مقام الاهل فجاز ان ترد على الاهل مرة وعليها مرة ولا يجوز ذلك في تميم
لان القبيلة تعرف به وليس تميم هو القبيلة وانما عرفت القبيلة به ولو كانت القبيلة
قد سميت بالرجل لجرت عليه كما تقول وقعت في هود تريد في سورة هود وليس هو اسما
للسورة وانما عرفت السورة به فلو سميت السورة بهود لم يجر فقلت وقعت في هود يا هذا
لم يجر وكذلك لو سمي بنو تميم تميما لقيل هذه تميم قد اقبلت فتاويل الكلام وتلك القرى
اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لاهلاكهم موعدا القول في تاويل قوله عز ذكره
واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا يقول عز ذكره
لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لفتاه يوشع لا ابرح
يقول لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لا ابرح قال لا انتهي وقيل عنى بقوله مجمع البحرين اجتماع
بحر فارس والروم والمجمع مصدر من قولهم جمع يجمع ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده قوله حتى ابلغ
مجمع البحرين والبحران بحر فارس والروم وبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس
مما يلي المشرق حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتاده قوله مجمع البحرين قال بحر فارس وبحر الروم حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مجمع البحرين
قال بحر الروم وبحر فارس احدهما قبل المشرق والاخر قبل المغرب حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال مجمع
البحرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن العرفي قال حدثنا ابو معشر عن محمد
ابن كعب في قوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين قال طنجه وقوله او امضي حقبا يقول
او اسير زمانا ودهرا وهو واحد ويجمع كثيره وقليله احقاب وقد تقول العرب
كنت عنده حقبة من الدهر ويجمعونها حقبا وكان بعض اهل العربية يوجه تاويل
قوله لا ابرح اي لا ازول ويستشهد لقوله ذلك ببيت الفرزدق

فما برحوا حتى تهادت نساوهم ببطحاء ذي قار عياب اللطايم

يقول فما زالوا وذكر بعض اهل العلم بكلام اهل العرب ان الحقب في لغة قيس سنة
فاما اهل التاويل فانهم يقولون في ذلك ما انا ذاكروه وهو انهم اختلفوا فيه
فقال بعضهم هو ثمانون سنه ذكر من قال ذلك حدثت عن هشيم قال حدثنا
ابو بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال الحقب ثمانون سنة وقال
اخرون هو سبعون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين

بحر

قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد او امضي حقبا قال سبعين خريفا حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون بنحو الذي في ذلك
قلنا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله او امضي حقبا قال دهرا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله حقبا قال الحقب زمانا حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او امضي حقبا قال الحقب الزمان
القول في تاويل قوله عز ذكره فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما
فاتخذ سبيله في البحر سربا يعني تعالى ذكره فلما بلغ موسى وفتاه مجمع البحرين
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مجمع بينهما
قال بين البحرين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله وقوله نسيا حوتهما يعني بقوله نسيا تركا كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نسيا حوتهما قال اضلاه حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اضلاهما قال بعض اهل العربية ان الحوت
كان مع يوشع وهو الذي نسيه فاضيف النسيان اليهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من الملح دون العذب وانما جاز عندي ان يقال نسيا لانهما كانا جميعا تزوداه
لسفرهما فكان حمل احدهما ذلك مضافا الى انه حمل منهما كما يقال خرج القوم من موضع
كذا وحملوا معهم كذا من الزاد وانما حمله احدهم ولكنه لما كان ذلك رايهم وامرهم
اضيف ذلك الى جميعهم فكذلك اذا نسيه حامله في موضع قيل نسي القوم زادهم فاضيف
ذلك الى الجميع بنسيان حامله ذلك فيجري الكلام على الفعل الجميع والفعل من
واحد فكذلك ذلك في قوله نسيا حوتهما لان الله عز ذكره خاطب العرب بلغتها
وما يتعارفونه بينهم من الكلام واما قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان القول
في ذلك عندنا بخلاف ما قال فيه وسنبينه ان شاء الله اذا انتهينا اليه واما
قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا فانه يعني ان الحوت اتخذ طريقه الذي سلكه في
البحر سربا كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد فاتخذ سبيله في البحر سربا قال الحوت اتخذ ويعني بالسرب المسلك
والمذهب يسرب فيه يذهب فيه ويسلكه ثم اختلف اهل العلم في صفة اتخاذه
سبيله في البحر سربا فقال بعضهم صار طريقه الذي يسلك فيه كالحجر **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس قوله سربا قال اثره كانه حجر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ذكر حديث ذلك ما انجاب ماء منذ كان الناس غيره ثبت مكان الحوت
الذي فيه كالكوة حتى رجع اليه موسى فراى مسلكه فقال ذلك ما كنا نبغي حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال جاء فراى اثر جناحيه
في الطين حين وقع في الماء قال ابن عباس فاتخذ سبيله في البحر سربا وحلق بيده
وقال اخرون بل صار طريقه في البحر ماء جامدا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سرب من الجد حتى افضى
الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار ماء جامدا وقال اخرون بل صار
طريقه في البحر حجرا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمس
شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة وقال اخرون بل انما اتخذ سبيله سربا في البر
الى الماء حتى وصل اليه لا في البحر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال حشر الحوت في البطحاء بعد موته
حين احياه الله قال ابن زيد واخبرني ابو شجاع انه راه قال اتيت به فاذا هو شقة حوت وعين
واحدة وشق اخر ليس فيه شيء والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله جل وعز واتخذ
الحوت طريقه في البحر سربا وجائز ان يكون ذلك السرب كان بانحياز عن الارض وجائز ان
يكون كان بجمود الماء وجائز ان يكون كان بتحوله حجرا واصح الاقوال فيه ما روي الخبر به
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه عن ابي عنه **القول في تاويل قوله
عز ذكره** فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول تعالى
ذكره فلما جاوز موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا يقول
جئنا بغدائنا واعطناه وقال اتنا غداءنا كما يقال اتى الغداء واتيته مثل ذهب واذهبته
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول لقد لقينا من سفرنا هذا عناء وتعبا وقال ذلك
موسى فيما ذكر بعد ما جاوز الصخرة التي القي عليه الجوع ليتذكر الحوت ويرجع الى
موضع مطلبه **القول في تاويل قوله تعالى عز ذكره** قال ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر
عجبا يقول تعالى ذكره قال فتى موسى حين قال له اتنا غداءنا لنطعم ارايت اذ اوينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت هنالك وما انسانيه الا الشيطان يقول وما انساني
الحوت الا الشيطان ان اذكره فان في موضع نصب ردا على الحوت لان معنى الكلام وما
انساني ان اذكر الحوت الا الشيطان سبق الحوت الى الفعل ورد عليه قوله ان اذكره
وقد ذكر ان ذلك في مصحف عبد الله وما انسانيه ان اذكره الا الشيطان حدثني بذلك
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا العباس ابن الوليد
قال سمعت محمد بن معقل يحدث عن ابيه ان الصخرة التي اوى اليها موسى هي
الصخرة التي دون نهر الذئب على الطريق واتخذ سبيله في البحر عجبا يعجب منه كما حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في البحر عجبا قال موسى يعجب من اثر الحوت
في البحر ودوارته التي غاب فيها فوجد عندها خضرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر
عن قتادة في قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا فكان
يعجب من سرب الحوت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال عجب والله حوتا كان يوكل منه دهرا اي شيء اعجب من حوت
كان دهرا من الدهر يوكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمس
شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يعجب من ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى يسبل الحوت
في البحر عجبا **القول في تاويل قوله عز ذكره** قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا
على اثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما يقول تعالى ذكره فقال موسى لفتاه ذلك يعني بذلك نسيانك الحوت ما كنا
نبغي يقول الذي كنا نلتمس ونطلب لان موسى كان قيل له صاحبك الذي تريد حيث
تنسى الحوت كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذلك ما كنا
نبغي قال موسى فذلك حين اخبرت اني واجد خضرا حيث يفوتني الحوت حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الا انه قال حيث يفارقني
الحوت وقوله فارتدا على اثارهما قصصا يقول فرجعا في الطريق الذي كانا قطعاه
ناكصين على ادبارهما يقصان اثارهما التي كانا سلكاها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قصصا قال اتبع موسى وفتاه اثر الحوت فشق
البحر راجعين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد

قوله فارتدا على اثارهما قصصا قال اتباع موسى وفتاه اثر الحوت شق البحر وموسى وفتاه راجعان
وموسى يتعجب من اثر الحوت في البحر ودوارته التي غاب فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال رجعا عودهما على بدئهما فارتدا على اثرهما قصصا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا
على اثارهما قصصا اي يقصان اثرهما حتى انتهيا الى مدخل الحوت وقوله فوجدا عبدا
من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا يقول فوجد موسى وفتاه عند الصخرة حين رجعا
اليها عبدا من عبادنا ذكر انه الخضر اتيناه رحمة من عندنا يقول وهبنا له رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما يقول وعلمناه من عندنا ايضا علما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وعلمناه من لدنا علما اي من عندنا علما وكان سبب سفر
موسى صلى الله عليه وسلم وفتاه ولقائه هذا العالم الذي ذكره الله في هذا الموضع فيما ذكر
ان موسى سيل هل في الارض احد اعلم منك فقال لا وحدثته نفسه بذلك فكره ذلك
له فاراد الله تعريفه ان من عباده في الارض من هو اعلم منه وانه لم يكن له ان يحتم على ما لا
علم له به ولكن كان ينبغي له ان يكل ذلك الى عالمه وقال اخرون بل كان سبب ذلك
انه سال الله جل ثناؤه ان يدله على عالم يزداد من علمه الى علم نفسه والله الموفق

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن هرون بن
عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال سال موسى ربه وقال رب اي عبادك احب اليك
قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع
الهوى قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علم نفسه عسى ان
يصيب كلمة تهديه الى هدى او ترده عن ردى قال رب فهل في الارض احد قال نعم قال
رب فمن هو قال الخضر قال واين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة فسلم كل واحد منهما
على صاحبه فقال له موسى اني اريد ان تستصحبني قال انك لن تطيق صحبتي قال بلى
قال فان صحبتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا
في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
الى قوله لتخذت عليه اجرا قال فكان موسى قوله في الحديث لنفسه والطلب شيء من
الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فاخبره بما قال اما السفينة والغلام والجدار فانه
تسارب في البحر حتى انتهى الى مجمع البحور وليس في الارض مكان اكثر ماء منه قال وبعث
ربك الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال لموسى كم ترى هذا الخطاف رزا من هذا
الما قال ما اقل ما رزا قال يا موسى فان علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا
الخطاف من هذا الما وكان موسى قد حدث نفسه انه ليس احد اعلم منه او تكلم به فمن ثم امر
ان ياتي الخضر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي
اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب موسى بني اسرائيل فقال ما احد
اعلم بالله وبامره مني فامر ان ياتي هذا الرجل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال فقيل له ان اية لقيك اياه ان تنسى بعض
متاعك فخرج هو وفتاه يوشع بن نون وتزودا حوتا مملوحا حتى اذا كانا حيث
شاء الله رد الله الى الحوت روحه فسرب في البحر فاتخذ الحوت طريقه سربا في البحر
فسرب فيه فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا حتى
بلغ فوتوا اتخذ سبيله في البحر عجبا فكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا فكان
يعجب من سرب الحوت حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن ابي اسحق
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اقتص موسى اثر الحوت انتهى الى رجل راقد
قد سجى عليه ثوبه فسلم عليه موسى فكشف الرجل عن وجهه الثوب ورد عليه السلام
وقال من انت قال موسى قال صاحب بني اسرائيل قال نعم قال اوما كان لك في بني
اسرائيل شغل قال بلى ولكني امرت ان اتيك واصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا
كما قص الله حتى بلغ فلما ركبا في السفينة خرقها صاحب موسى قال اخرقتها واهلها

لقد جئت شيئا امرا يقول نكرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما
فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى
ابن ادم قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان
نوفا يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى فقال كذب عدو الله حدثنا محمد بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فقيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب
الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال بلى عبد لي عند مجمع البحرين فقال يا رب كيف به فقيل
تاخذ حوتا فتجعله في مكتل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرني فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر حتى اتيا صخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت في المكتل فخرج فوقع
في البحر فامسك الله عنه جرية الما فصار مثل الطاق للحوت سربا وكان لهما عجبا ثم انطلقا
فلما كان حين الغدا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال فقال ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال فقال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا قال يقصان اثارهما قال فاتيا
الصخرة فاذا رجل قايم مسجى بثوبه فسلم عليه موسى فقال واني بارضنا السلام فقال
انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله
لا تعلمه وانت على علم من علمه علمكه لا اعلمه قال فاني اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على
الساحل تعرف الخضر فحمل بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرفها فنقر او فنقد في الما
فقال الخضر لموسى ما ينقص من علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقر او نقص هذا
العصفور من البحر ابو جعفر الطبري يشك وهو في كتابه نقر قال فبينما هو اذ لم يفجا
موسى الا وهو يتد وتدا او ينزع تختا منها فقال له موسى حملنا بغير نول وتخرقها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال
لا تؤاخذني بما نسيت وكانت الاولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا يمشيان
فابصر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ براسه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا
زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل القرية استطعما اهلها فلم يجد احدا يطعمهم ولا يسقيهم فوجدا جدارا
يريد ان ينقض فاقامه بيده قال مسحه بيده فقال له موسى لم يضيفونا
ولم ينزلونا لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددنا انه لو كان صبر حتى يقص علينا قصصهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن الحسن بن عمارة
عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من
اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا العباس ان نوفا ابن امراة كعب يزعم عن كعب
ان موسى النبي الذي طلب العالم انما هو موسى بن ميشا قال سعيد قال ابن عباس
انوف يقول هذا قال سعيد فقلت له نعم انا سمعت نوفا يقول ذلك قال انت
سمعته يا سعيد قال فقلت نعم قال كذب نوف ثم قال ابن عباس حدثني نبي بني
اسرايل سال ربه فقال اي رب ان كان في عبادك احد هو اعلم مني فادللني عليه
فقال له نعم في عبادي من هو اعلم منك ثم نعت له مكانه واذن له في لقيه فخرج موسى
ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل له اذا حيي هذا الحوت في مكان فصاحبك
هنالك وقد ادركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه حوت مليح ذلك الحوت
يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الما وذلك الما ماء الحياة
من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي فلما نزلا ومس الحوت الما حيي فاتخذ
سبيله في البحر سربا فانطلقا فلما جاوزا منقلبه قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابن عباس
فظهر موسى على الصخرة حين انتهيا اليه فاذا رجل متلفف في كساء له فسلم موسى فرد
عليه العالم ثم قال له وما جاء بك ان كان لك في قومك لشغل قال له موسى جئتك لتعلمني

ما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب قد علم ذلك فقال
موسى بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي انما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم
تحط من علم الغيب بما اعلم قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وان رايت ما يخالفني
قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء وان انكرته حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها فسألا اهلها ان يحملوهما
فحملوهما فلما اطمانا فيها ولججت بهما مع اهلها اخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد الى ناحية
منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم اخذ لوحا فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها قال
له موسى ورأى امرا فظع به اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من عهدك ولا ترهقني
من امري عسرا ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية فاذا غلمان يلعبون
خلفها فيهم غلام ليس في الغلمان غلام اظرف منه ولا اثرى ولا اوضأ منه فاخذه بيده
واخذ حجرا قال فضرب به راسه حتى دمغه فقتله قال فرأى موسى امرا فظيعا لا صبر
عليه صبي صغير لا ذنب له قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس اي صغيرة بغير نفس لقد
جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء
بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت في شاني فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
فاقامه فهدمه ثم قعد يبنيه فضجر موسى مما يراه يصنع من التكليف لما ليس عليه
صبر فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا اي قد استطعمناهم فلم يطعمونا وضفناهم فلم
يضيفونا ثم قعدت في غير صنيعة ولو شئت لاعطيت عليه اجرا في عمله قال
هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
وفي قراءة ابي بن كعب كل سفينة صالحة وانما عبتها لارده عنها فسلمت حين رأى العيب
الذي صنعت بها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا علما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثنا ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن ابيه عن عكرمة قال قيل لم نسمع لفتى
موسى بذكر من حديث وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى قال شرب
الماء فخلد فاخذه العالم فطابق به سفينة ثم ارسله في البحر فانها لتموج به الى يوم القيامة
وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه فشرب حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ قال موسى
لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال لما ظهر موسى وقومه على مصر
انزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار انزل الله عليهم ان ذكرهم بايام الله فخطب
فذكر ما اتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم اذ انجاهم الله من ال فرعون وذكرهم هلاك
عدوهم وما استخلفهم الله في الارض وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاني لنفسه وانزل
علي محبة منه واتاكم من الله من كل ما سألتموه فنبيكم افضل اهل الارض وانتم تقرؤون
التوراة فلم يترك نعمة انعمها الله عليهم الا ذكرها وعرفها اياهم فقال له رجل من بني
اسرائيل هم كذلك يا نبي الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الارض احد اعلم منك يا نبي الله
فبعث الله جبريل الى موسى عليهما السلام فقال ان الله يقول ط
وما يدريك اين اضع علمي بلى ان على شط البحر رجلا اعلم منك فقال ابن عباس هو الخضر
فسأل موسى ربه ان يريه اياه فاوحى الله اليه ان ائت البحر فانك تجد على شط البحر
حوتا فخذه فادفعه الى فتاك ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك منك
فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال سفر موسى نبي الله ونصب فيه سأل فتاه
عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال الفتى لقد رايت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا

فاعجب

فاعجب ذلك موسى فرجع حتى اتى الصخرة فوجد الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل
موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى
يكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت الى جزيرة من جزائر
البحر فلقي الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام واني يكون هذا السلام بهذه
الارض ومن انت قال انا موسى فقال له الخضر اصاحب بني اسرائيل قال نعم فرحب
به وقال ما جاء بك قال جئتك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
يقول لا تطيق ذلك قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فانطلق به وقال
له لا تسألني عن شيء اصنعه حتى ابين لك شانه فذلك قوله حتى احدث لك منه ذكرا فركبا
السفينة يريدان البر فقام الخضر فخرق السفينة فقال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها
لقد جئت شيئا امرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قطع البحر وانجاه الله
من الغرق من ال فرعون جمع بني اسرائيل فخطبهم فقال انتم خير اهل الارض واعلمه قد اهلك
الله عدوكم واقطعكم البحر وانزل عليكم التوراة قال فقيل له ان ههنا رجلا هو اعلم منك
قال فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه وتزودا سمكة مملوحة في مكتل لهما
وقيل لهما اذا نسيتما ما معكما لقيتما رجلا عالما يقال له الخضر فلما اتيا ذلك المكان
رد الله الى الحوت روحه فسرب له في الجد حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك
فيه طريقا الا صار ماء جامدا قال ومضى موسى وفتاه يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال
لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت الى قوله وعلمناه من لدنا علما فلقيا رجلا عالما يقال له الخضر
فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر خضرا لانه قعد على فروة بيضاء
فاهتزت به خضراء حدثني العباس بن الوليد قال حدثني ابي قال حدثنا الاوزاعي
قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه
تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب بني اسرائيل موسى
فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت
انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا موسى في ملأ من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال له تعلم مكان احد اعلم منك قال
موسى لا فاوحى الى موسى بل عبدنا خضر فسأل موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له
الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر
الحوت في البحر فقال فتى موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا
عبدنا خضرا وكان من شانهما ما قص الله في كتابه حدثني محمد بن مرزوق قال
حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد
قال سمعت الزهري يحدث قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس بن الحصن الفزاري في صاحب موسى
ثم ذكر نحو حديث العباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم **القول**
في تاويل قوله عز ذكره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره قال موسى للعالم هل اتبعك
على ان تعلمني من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد الى الحق ودليل على هدى قال
انك لن تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره قال العالم انك لن تطيق الصبر معي وذلك
اني اعلم بباطن علم علمنيه الله ولا علم لك الا بظاهر من الامور فلا تصبر على ما ترى
من الافعال كما ذكرنا من الخبر عن ابن عباس قبل من انه كان رجلا يعمل على الغيب
قد علم ذلك **القول في تاويل قوله عز ذكره** وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا يقول عز ذكره مخبرا
عن قول العالم لموسى وكيف تصبر يا موسى على ما ترى مني من الافعال التي لا علم لك
بوجوه صوابها وتقيم معي عليها وانت انما تحكم على صواب المصيب وخطأ المخطئ بالظاهر
الذي عندك وبمبلغ علمك وافعالي تقع بغير دليل ظاهر لراي عينك على صوابها لانها تبتدئ
لاسباب تحدث آجلة غير عاجلة لا علم لك بالحادثة عنها لانها غيب ولا تحيط بعلم الغيب خبرا

يقول علما قال ستجدني ان شاء الله صابرا على ما ارى منك وان كان خلافا لما هو عندي صواب
ولا اعصي لك امرا يقول وانتهي الى ما تامرني وان لم يكن موافقا هواي **القول في تاويل**
قوله عز ذكره قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يقول تبارك وتعالى
قال العالم لموسى فان اتبعتني الان فلا تسالني عن شيء اعمله مما تستنكره فاني قد اعلمتك
اني اعلم العلم على الغيب الذي لا تحيط به علما حتى احدث لك منه ذكرا يقول حتى احدث انا لك ذكرا
من ما ترى من الافعال التي افعلها التي تستنكرها اذكره لك وابين لك شانه وابتدئك بالخبر عنه
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا عن شيء اصنعه حتى ابين لك شانه **القول**
في تاويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق
اهلها لقد جئت شيئا امرا يقول تعالى ذكره فانطلق موسى والعالم يسيران يطلبان
سفينة يركبانها حتى اذا اصاباها ركبا في السفينة فلما ركباها خرقها العالم السفينة قال
له موسى اخرقتها بعد ما لججنا في البحر لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا يقول لقد جئت
شيئا عظيما وفعلت فعلا منكرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لقد جئت شيئا امرا اي عجبا ان قوما لججوا سفينتهم فخرقتها كاحرج ما تكون اليها
ولكن علم من ذلك ما لم يعلم نبي الله موسى ذلك من علم الله الذي اتاه وقال قال لنبي الله موسى
عليه السلام فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لقد جئت شيئا امرا يقول
نكرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لقد جئت شيئا
امرا قال منكرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله والامر في كلام العرب الداهية ومنه قول الراجز

لقد لقي الاقران مني نكرا ... داهية دهيا وادا امرا

وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول اصله كل شيء شديد كثير ويقول منه
قيل للقوم قد امروا اذا كثروا واشتد امرهم قال والمصدر منه الامر والاسم الامر
واختلفت القراء في قراءة قوله لتغرق اهلها فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين لتغرق اهلها بالتاء في لتغرق ونصب الاهل بمعنى لتغرق انت ايها
الرجل اهل هذه السفينة بالخرق الذي خرقت فيها وقرا عامة قراء الكوفة ليغرق
بالياء اهلها بالرفع على ان الاهل هم الذين يغرقون والصواب من القول في ذلك
عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الامصار متفقتا
المعنى وان اختلفت الفاظها فباي ذلك قرا القارئ فمصيب وانما قلنا هما متفقتا
المعنى لانه معلوم ان انكار موسى على العالم خرق السفينة انما كان لانه كان عنده ان
ذلك سبب لغراق اهلها اذا احدث مثل ذلك الحدث فيها فلا خفاء على احد معنى ذلك
قرئ بالتاء ونصب الاهل او بالياء ورفع الاهل **القول في تاويل قوله عز ذكره**
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري
عسرا يقول عز ذكره قال العالم لموسى اذ قال له ما قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا على ما ترى من افعالي لانك ترى ما لم تحط به خبرا قال له موسى لا تؤاخذني
بما نسيت فاختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم كان هذا الكلام من
موسى عليه السلام للعالم معارضة لانه كان نسي عهده وما كان تقدم فيه حين
استصحبه بقوله فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زياد قال حدثني يحيى بن المهلب
عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابي بن كعب الانصاري في قوله لا تؤاخذني بما نسيت
قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام وقال اخرون بل معنى ذلك لا تؤاخذني
بتركي عهدك ووجه معنى النسيان الى الترك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الحسن بن عمارة عن
الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من
عهدك والصواب من القول في ذلك ان يقال ان موسى سال صاحبه ان لا يؤاخذه
بما نسي فيه عهده من سؤاله اياه على وجه ما فعل وسببه لا بما ساله عنه وهو لعهده ذاكر

الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤاخذني بما نسيت قال كانت الاولى من موسى
نسيانا وقوله ولا ترهقني من امري عسرا يقول لا تغشني من امري عسرا يقول لا تضيق علي
امري معك وصحبتي اياك **القول في تاويل قوله عز ذكره** فانطلقا حتى اذا
لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا يقول تعالى
ذكره فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله العالم فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والبصرة اقتلت نفسا زاكية وقالوا معنى
ذلك المطهرة التي لا ذنب لها ولم تذنب قط لصغرها وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة
نفسا زكية بمعنى التائبة المغفور لها ذنبها والله الموفق للصواب **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال اقتلت نفسا زاكية والزاكية التائبة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اقتلت نفسا زكية قال الزاكية التائبة
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قتلت نفسا زاكية
قال قال الحسن التائبة هكذا في حديث الحسن وشهر زاكية حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نفسا زاكية
يعني تائبة **ذكر من قال معناها المسلمة التي لا ذنب لها** حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني يعلى بن مسلم انه سمع
سعيد بن جبير يقول وجد خضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما ظريفا فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين قال واخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال اسم الغلام الذي قتله
الخضر جيسور قال اقتلت نفسا زاكية قال مسلمة قال وقراها ابن عباس زكية
كقولك زكيا وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل الكوفة يقول معنى الزكية
والزاكية واحد كالقاسية والقسية ويقول هي التي لم تجن شيئا وذلك هو الصواب
عندي لاني لم اجد فرقا بينهما في شيء من كلام العرب فاذا كان ذلك كذلك فباي القراءتين
قرا ذلك القارئ فمصيب لانهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار بمعنى واحد وقوله
بغير نفس يقول بغير قتل نفس فلزمها القتل قودا بها وقوله لقد جئت شيئا نكرا يقول لقد جئت بشيء
منكر وفعلت فعلا غير معروف بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد جئت شيئا
نكرا والنكر اشد من الامر والله الموفق للصواب **القول في تاويل قوله عز ذكره**
قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا يقول تعالى ذكره قال العالم لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا على ما ترى من افعالي التي لم تحط بها خبرا قال له موسى ان سالتك عن شيء
بعدها يقول بعد هذه المرة فلا تصاحبني يقول ففارقني فلا تكن لي مصاحبا قد بلغت
من لدني عذرا يقول قد بلغت العذر في شاني واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء اهل المدينة من لدني عذرا بفتح اللام وضم الدال وتخفيف النون وقراه
عامة قراء الكوفة والبصرة بفتح اللام وضم الدال وتشديد النون وقراه بعض
قراء الكوفة باشمام اللام الضم وتسكين الدال وتخفيف النون وكان الذين شددوا
النون طلبوا للنون التي في لدن السلامة من الحركة اذ كانت في الاصل ساكنة ولو لم تشدد
لتحركت فشددوها كراهة منهم تحريكها كما فعلوا في من وعن اذا اضافوهما الى مكني المخبر
عن نفسه فشددوهما فقالوا مني وعني واما الذين خففوها فانهم وجدوا مكني
المخبر عن نفسه في حال الخفض بالياء وحدها لا نون معها فاجروا ذلك من لدن على حسب ما جرى
به كلامهم في ذلك مع سائر الاشياء غيرها والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان
فصيحتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء بالقرآن فبايتهما قرا القارئ
فمصيب غير ان اعجب القراءتين الي في ذلك قراءة من فتح اللام وضم الدال وشدد النون
لعلتين احداهما انها اشهر اللغتين والاخرى ان محمد بن نافع البصري حدثنا قال حدثنا
امية بن خالد قال حدثنا ابو الجارية العبدي عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا قد بلغت من لدني عذرا مثقلة حدثني عبد
الله بن ابي زياد قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وذكر ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم تلا هذه الآية فقال استحيا نبي الله موسى حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر
قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا داود في قول الله جل وعز ان سالتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيا نبي الله موسى
عندها حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثني حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن ابي
اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر احدا فدعا له بدا بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لو لبث مع صاحبه
لابصر العجب ولكنه قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
مثله **القول في تاويل قوله عز ذكره** فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لتخذت عليه
اجرا يقول تعالى ذكره فانطلق موسى والعالم حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
من الطعام فلم يطعموهما واستضافاهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان
ينقض يقول وجد في القرية حائطا يريد ان يسقط ويقع يقال منه انقضت الدار
اذا انهدمت وسقطت ومنه انقضاض الكوكب وذلك سقوطه وزواله عن مكانه
ومنه قول ذي الرمة

فانقض كالكوكب الدري منصلتا

وقد روي عن يحيى بن يعمر انه قرا ذلك يريد ان ينقاص وقد اختلف اهل العلم بكلام
العرب اذا قرئ ذلك كذلك في معناه فقال بعض اهل البصرة منهم مجاز ينقاص ينقلع
من اصله ويتصدع بمنزلة قولهم قد انقاصت السن اي انصدعت وتصدعت من
اصلها يقال فراق كقيص السن اي لا يجتمع اهله وقال بعض اهل الكوفيين منهم الانقياص
الشق في طول الحائط في طي البير وفي سن الرجل يقال قد انقاصت سنه اذا انشقت طولا
وقيل ان القرية التي استطعم اهلها موسى وصاحبه فابوا ان يضيفوهما الابلة **ذكر
من قال ذلك** حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا عمران بن المعتمر صاحب
الكرابيسي قال حدثنا حماد ابو صالح عن محمد بن سيرين قال ائتوا الابلة فانه قل
من ياتيها فيرجع منها حائبا وهي الارض التي ابوا ان يضيفوهما وهي ابعد ارض الله من
السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانطلقا حتى
اذا اتيا اهل قرية وتلا الى قوله لتخذت عليه اجرا شر القرى التي لا تضيف
الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه واختلف اهل العلم بكلام العرب في معنى قول
الله عز وجل يريد ان ينقض فقال بعض اهل البصرة ليس للحائط ارادة ولا للموات
ولكنه اذا كان في هذه الحال من ربه فهو ارادته وهذا كقول العرب في غيره

يريد الرمح صدر ابي براء ويرغب عن دماء بني عقيل

وقال اخر منهم انما كلم القوم بما يعقلون قال وذلك لما دنا من الانقضاض جاز
ان يقول يريد ان ينقض قال ومثله تكاد السموات يتفطرن وقولهم اني لاكاد
اطير من الفرح وانت لم تقرب من ذلك ولم تهم به ولكن لعظم الامر عندك وقال بعض
الكوفيين منهم من كلام العرب ان يقولوا الجدار يريد ان يسقط قال ومثله من
قول العرب قول الشاعر

ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان

وقال اخر

يشكو الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال والجمل لم يشك انما تكلم به على انه لو تكلم لقال ذلك قال وكذلك قول عنترة

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم

ومنه قول الله عز وجل ولما سكت عن موسى الغضب والغضب لا يسكت وانما يسكت
صاحبه وانما معناه سكن وقوله فاذا عزم الامر انما يعزم اهله وقال
اخر منهم هذا من افصح كلام العرب وقال انما ارادة الجدار ميله كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تراءى ناراهما وقال انما هو ان تكون نارا كل واحد من صاحبه بالموضع
لو قام فيه انسان راى الاخرى في القرب وهو كقول الله جل وعز في الاصنام وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون قال والعرب تقول داري تنظر الى دار فلان تعني قرب ما بينهما
واستشهد بقول ذي الرمة في وصفه

حوضا ومنزلا دارسا قد كاد وقدهم بالبيود

قال

قال فجعله بهم وانما معناه انه قد بعثه للبلى والذي نقول به في ذلك ان الله عز ذكره بلطفه
جعل الكلام بين خلقه رحمة منه بهم ليبين بعضهم لبعض عما في ضمائرهم مما لا تحسه ابصارهم
وقد عقلت العرب معنى القائل

في مهمه قلقت به هاماتها قلق الفؤوس اذا اردن نصولا

وفهمت ان الفؤوس لا توصف بما يوصف به بنو ادم من ضمائر الصدور مع وصفها اياها بانها تريد وعلمت
ما يريد القائل بقوله

كمثل هيل النقا طاف المشاة به ينهال حينا وينهاه الثرى حينا

وانما لم يرد ان الثرى نطق ولكنه اراد به انه تلبد بالندى فمنعه من الانهيال فكان منعه
اياه من ذلك كالنهي من ذوي المنطق فلا ينهال وكذلك قوله جدارا يريد ان ينقض قد
علمت ان معناه قد قارب من ان يقع او يسقط وانما خاطب جل ثناؤه بالقران من انزل
الوحي بلسانه وقد عقلوا ما عني به وان استعجم عن فهمه ذوو البلادة والعمى وضل
فيه ذوو الجهالة والغبا وقوله فاقامه ذكر ان ابن عباس انه قال هدمه ثم قعد يبنيه
حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن الحسن بن عمارة
عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال اخرون في ذلك
بما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن
دينار عن سعيد بن جبير فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال رفع الجدار
بيده فاستقام والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عز ذكره اخبر ان
صاحب موسى وموسى وجدا جدارا يريد ان ينقض فاقامه صاحب موسى بمعنى عدل
ميله حتى عاد مستويا وجائز ان يكون كان ذلك باصلاح بعد هدم وجائز ان يكون
كان برفع منه له بيده فاستوى بقدرة الله وزال عنه ميله بلطفه ولا دلالة من كتاب
ولا خبر للعذر قاطع باي ذلك كان من اي وقوله قال لو شئت لتخذت عليه اجرا
يقول قال موسى لصاحبه لو شئت لم تقم لهولاء القوم جدارهم حتى يعطوك على اقامتك
اجرا فقال بعضهم انما عنى موسى بالاجر الذي قال له لو شئت لتخذت عليه اجرا يقول
قال موسى لصاحبه لو شئت لم تقم لهولاء القوم جدارهم حتى يعطوك على اقامتك اجرا
فقال بعضهم انما عنى موسى بالاجر الذي قال له لو شئت لتخذت عليه اجرا القرى اي
حتى يقرونا فانهم قد ابوا ان يضيفونا وقال اخرون بل عنى بذلك العوض والجزاء
على اقامته الحائط المائل واختلفت القراة في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل
المدينة والكوفة لو شئت لاتخذت عليه اجرا على التوحيد منهم له الجا انه لا فعلت
من الاخذ وقرا ذلك بعض اهل البصرة لو شئت لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء واصله
لا فتعلت غير انهم جعلوا التاء كانها من اصل الكلمة ولان الكلام عندهم في فعل ويفعل
من ذلك تخذ فلان كذا يتخذ تخذا وهي لغة فيما ذكر لهذيل وقال بعض الشعراء

وقد تخذت رجلي لدا جنب غرزها نسيفا كافحوص القطاة المطرق

والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى
واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير اني اختار قراءته بتشديد التاء على لاتخذت
لانها افصح اللغتين واشهرهما واكثرهما على السن العرب **القول في تاويل
قوله عز ذكره** قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا يقول تعالى ذكره قال صاحب موسى لموسى هذا الذي قلته وهو قوله
لو شئت لاتخذت عليه اجرا فراق بيني وبينك يقول فرقة ما بيني وبينك اي مفرق
بيني وبينك سانبئك يقول ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا يقول
بما يؤول اليه عاقبة افعالي التي فعلتها فلم تستطع على ترك المسالة عنها وعن النكير
علي فيها صبرا **القول في تاويل قوله عز ذكره** اما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا يقول
اما فعلي ما فعلت بالسفينة فلانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان
اعيبها بالخرق الذي خرقتها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره فاردت ان اعيبها قال
اخرقها حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

وقوله وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وكان امامهم وقدامهم ملك كما حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكان وراءهم ملك قال قتادة
امامهم الا ترى انه يقول من ورائهم جهنم وهي بين ايديهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كانت في القراءة وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا
وقد ذكر عن ابن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرأ ذلك وكان امامهم ملك
قال ابو جعفر رحمه الله وقد جعل بعض اهل المعرفة بكلام العرب
وراء من حروف الاضداد وزعم انه يكون لما هو امامه ولما خلفه واستشهد لصحة ذلك
بقول الشاعر

اترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا

يعني امامي وقد اغفل وجه الصواب في ذلك وانما قيل لما بين يديه هو ورائي لانك من ورائه
فانت ملاقيه كما هو ملاقيك فصار اذ كان ملاقيك كانه من ورائك وانت امامه وكان
بعض اهل العربية من اهل الكوفة لا يجيز ان يقال لرجل بين يديك هو ورائي ولا اذا
كان وراءك ان يقال هو امامي ويقول انما يجوز ذلك في المواقيت من الايام والازمنة يقول
القائل وراءك برد شديد وبين يديك حر شديد لانك انت وراءه فجاز لانه شيء يأتي فكأنه
اذا لحقك صار من ورائك وكأنك اذا بلغته صار بين يديك قال فلذلك جاز الوجهان
وقوله يأخذ كل سفينة غصبا يقول القائل فما اغنى خرق هذا العالم السفينة التي
ركبها عن اهلها اذ كان من اجل خرقها يأخذ السفن كلها معيبها وغير معيبها وما كان
وجه اعتلاله في خرقها بانه خرقها لان وراءهم ملكا يأخذ كل سفينة غصبا قيل ان معنى
ذلك انه يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا ويدع منها كل معيبة لا انه كان يأخذ صحيحها وغير
صحيحها فان قال وما الدليل على ان ذلك كذلك قيل قوله فاردت ان اعيبها فابان
بذلك انه انما عابها لان المعيبة منها لا يعرض لها فاكتفى بذلك من ان يقال وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا على ان ذلك في بعض القراءة كذلك حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال هي في حرف ابن مسعود
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق قال حدثني الحسن بن دينار عن الحكم بن عيينة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال في قراءة ابي وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وانما عيبها لارده عنها
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكان وراءهم ملك
يأخذ كل سفينة غصبا فاذا جاوزوه اصلحوها برقعة فاستمتعوا بها قال ابن جريج
اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي ان اسم الرجل الذي كان يأخذ كل سفينة
غصبا هدد بن بدد **القول في تأويل قوله عز ذكره** واما الغلام فكان
ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة
واقرب رحما يقول تعالى ذكره واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين فعلمنا انه
يرهقهما يقول يغشيهما طغيانا وهو الاستكبار على الله وكفرا به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واما الغلام فكان كافرا في حرف
ابي وكان ابواه مؤمنين فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما الغلام فكان
ابواه مؤمنين وكان كافرا في بعض القراءة قوله فخشينا وهي في مصحف عبد الله
فخاف ربك ان يرهقهما طغيانا وكفرا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو قتيبة
قال حدثنا عبد الجبار بن عباس الهمداني عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغلام الذي قتله
الخضر طبع يوم طبع كافرا والخشية والخوف يوجههما العرب الى معنى الظن ويوجه
هذه الحروف الى معنى العلم بالشيء الذي يدرك من غير جهة الحس والعيان وقد
بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته وكان بعض اهل العربية من
اهل البصرة يقول معنى قوله فخشينا في هذا الموضع كرهنا لان الله لا يخشى قال وهو في
بعض القراءة فخاف ربك قال وهو مثل خفت الرجلين ان يعولا وهو لا يخاف من ذلك اكثر
من انه يكرهه لهما وقوله فاردنا ان يبدلهما ربهما اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه

جماعة

جماعة من قراء المكيين والمدنيين والبصريين فاردنا ان يبدّلهما ربهما وكان بعضهم يعتل لصحة
ذلك بانه وجد ذلك مشددا في عامة القرآن كقول الله عز وجل فبدل الذين ظلموا وقوله واذا بدلنا
اية مكان اية فالحق قوله فاردنا ان يبدلهما به وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فاردنا ان يبدلهما بتخفيف
الدال وكان بعض من قرأ ذلك كذلك من اهل العربية يقول ابدل يبدل بالتخفيف وبدل
يبدل بالتشديد بمعنى واحد والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان متقاربتا
المعنى قد قرأ بكل منهما جماعة من القراء فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقيل ان الذي
ابدل ابوي الغلام الذي قتله صاحب موسى منه بجارية **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال حدثني هشام بن القسم قال حدثنا المبارك بن سعيد قال حدثنا عمرو
ابن قيس في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما قال بلغني انها جارية
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني سليمان
بن امية انه سمع يعقوب بن عاصم يقول ابدلا مكان الغلام جارية قال ابن جريج واخبرني
عبد الله بن عثمن بن خثيم انه سمع سعيد بن جبير يقول ابدلا مكان الغلام جارية وقال
اخرون بل ابدلهما ربهما بغلام مسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة
واقرب رحما قال كانت امه يومئذ حبلى بغلام مسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا ابو سفين عن معمر عن قتادة انه ذكر الغلام الذي قتله الخضر فقال قد فرح
به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فرضي رجل بقضاء الله فان قضاء
الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وقوله خيرا منه زكاة يقول خيرا من
الغلام الذي قتله صلاحا ودينا كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال الاسلام وقوله واقرب
رحما اختلف اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك واقرب رحمة بوالديه
وابر بهما من المقتول **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واقرب رحما ابر بوالديه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واقرب رحما اي اقرب خيرا وقال اخرون بل معنى ذلك واقرب
ان يرحمه ابواه منهما للمقتول **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واقرب رحما ارحم به منهما بالذي قتل الخضر
وكان بعض اهل العربية يتأول ذلك واقرب ان يرحماه والرحم مصدر رحمت تقول
رحمته رحمة ورحما وكان بعض البصريين يقول من الرحم والقرابة وقد يقال
رحم ورحم مثل عمر وعمر وهلك وهلك واستشهد لقوله ذلك ببيت العجاج

ولم تعوج رحم من تعوجا

ولا وجه للرحم في هذا الموضع لان
المقتول كان والذي ابدل الله منه والديه ولدا لابوي المقتول فقرابتهما من والديه
وقربهما منه في الرحم سواء وانما معنى ذلك واقرب من المقتول ان يرحم والديه فيبرهما
كما قال قتادة وقد يتوجه الكلام الى ان يكون معناه واقرب ان يرحماه غير انه لا قائل
من اهل التأويل تأوله كذلك فاذ لم يكن فيه قائل فالصواب فيه ما قلنا لما بينا
القول في تأويل قوله عز ذكره واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا
كنزهما وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قول صاحب موسى واما الحائط الذي اقمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما اختلف اهل التأويل في ذلك الكنز فقال بعضهم كان صحفا فيها علم مدفونة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكان تحته كنز لهما قال كان تحته كنز علم حدثنا يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال كان كنز
علم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي حصين عن
سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله وكان تحته كنز لهما قال صحف للغلامين فيها علم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال صحف علم حدثني احمد بن حازم الغفاري قال حدثنا هناد

ابنة مالك الشامية قالت سمعت صاحبي حماد بن الوليد الثقفي يقول سمعت جعفر بن محمد
يقول في قول الله جل وعز وكان تحته كنز لهما قال سطران ونصف لم يتم الثالث

عجبت للموقن بالرزق كيف يتعب ۔ وعجبت للموقن بيوم الحساب كيف يغفل
وعجبت للموقن بالموت كيف يفرح

وقد قال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال وذكرا انهما حفظا
بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاح وكان بينهما وبين الاب الذي حفظا به سبعة ابا وكان
نساجا حدثني يعقوب قال حدثنا الحسن بن حبيب بن ندبه قال حدثنا سلمة بن محمد
عن نعيم العنبري وكان من جلساء الحسن قال سمعت الحسن يقول في قوله وكان تحته
كنز لهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم ۔ عجبت لمن يؤمن كيف يحزن
وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح ۔ وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها ۔ لا اله الا الله محمد رسول الله

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول ما كان الكنز الا علما حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد في قوله
وكان تحته كنز لهما قال صحف من علم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني عبد الله بن عياش عن عمر مولى غفرة قال ان الكنز الذي قال الله في السورة
التي يذكر فيها الكهف وكان تحته كنز لهما قال كان لوحا من ذهب مصمت مكتوب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت ممن عرف الموت ثم ضحك
عجبت ممن ايقن بالقدر ثم نصب
عجبت ممن ايقن بالموت ثم امن
اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله

وقال اخرون بل كان مالا مكنونا **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة وكان تحته كنز لهما قال كنز مال
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي حصين عن
عكرمة مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود عن شعبة قال اخبرني ابو
حصين عن عكرمة مثله قال شعبة ولم يسمعه منه حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكان تحته كنز لهما قال
مال لهما قال قتادة احل الكنز لمن كان قبلنا وحرم الله علينا فان الله يحل من
امره ما يشا ويحرم وهي السنن والفرايض ويحل لامة ويحرم على اخرى ولكن الله
لا يقبل من احد مضى الا الاخلاص والتوحيد له واولى التاويل في ذلك با
لصواب القول الذي قاله عكرمة لان المعروف من كلام العرب ان الكنز اسم لما
يكنز من المال وان كل ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز فان التاويل مصروف الى الاغلب
من استعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم يات دليل يجب من اجله صرفه الى غيره لما قد
بينا في غير موضع وقوله ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما يقول فاراد
ربك ان يدركا ويبلغا قوتهما وشدتهما ويستخرجا حينيذ كنزهما المكنوز تحت الجدار
الذي اقمته رحمة من ربك بهما يقول فعلت فعلي هذا بالجدار رحمة من ربك لليتيمين
وكان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة
عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس في قوله
وكان ابوهما صالحا قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر منهما صلاح حدثنا ابو كريب
قال حدثنا سفين عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس بمثله وقوله وما فعلته عن امري يقول وما فعلت يا موسى جميع الذي
رايتني فعلته عن رايي ومن تلقا نفسي وانما فعلته عن امر الله اياي به كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما فعلته عن امري كان عبدا مامورا فمضى
لامر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وما فعلته عن امري ما رايت اجمع

ما فعلته

ما فعلته عن نفسي وقوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقول هذا الذي ذكرت
لك من الاسباب التي فعلت من اجلها الافعال التي استنكرتها مني تاويل يقول ما تؤول
اليه وترجع الافعال التي لم تسطع على ترك مسالتك اياي عنها وانكارك لها صبرا
وهذه القصص التي اخبر الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بها عن موسى وصاحبه
تاديب منه له وتقدم اليه بترك الاستعجال بعقوبة المشركين الذين كذبوه
واستهزوا به وبكتابه واعلام منه له ان افعاله بهم وان جرت فيما يرى الاعين بما قد
يجري مثله احيانا لاوليايه فان تاويله صاير بهم الى احوال اعدايه فيها كما كانت افعال
صاحب موسى واقعة بخلاف الصحة في الظاهر عند موسى اذا لم يكن عالما بعواقبها وهي
ماضية على الصحة في الحقيقة وايلة الى الصواب في العاقبة ينبي عن صحة ذلك
قوله وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد
لن يجدوا من دونه مويلا ثم عقب ذلك بقصة موسى وصاحبه يعلم نبيه ان تركه
جل جلاله تعجيل العذاب لهولا المشركين لغير نظر منه لهم وان كان ذلك فيما يحسب
من لا علم له بما الله مدبر فيهم نظرا منه لهم لان تاويل ذلك صاير الى هلاكهم وبوارهم
بالسيف في الدنيا واستحقاقهم من الله في الاخرة الخزي الدايم **القول**
في تاويل قوله عز ذكره ويسالونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه
ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شي سببا فاتبع سببا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويسالك يا محمد هولا المشركون عن ذي
القرنين ما كان شانه وما كانت قصته فقل سأتلو عليكم من خبره ذكرا يقول
ساقص عليكم منه خبرا وقد قيل ان الذين سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن امر ذي القرنين كانوا قوما من اهل الكتاب واما الخبر الذي سالوه
عن ذلك كانوا مشركي قومه فقد ذكرناه قبل واما الخبر فان الذين سالوه كانوا
قوما من اهل الكتاب فحدثنا به ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن ابن
لهيعة قال حدثني عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن شيخين من تجيب قال احدهما
لصاحبه انطلق بنا الى عقبة بن عامر نتحدث قالا فاتيناه فقالا جينا لتحدثنا
فقال كنت يوما اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت من عنده فلقيني
قوم من اهل الكتاب فقالوا نريد ان نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن
لنا عليه فدخلت عليه فاخبرته فقال مالي ولهم مالي علم الا ما علمني الله ثم قال اسكب
لي ما توضا ثم صلى قال فما فرغ حتى عرفت السرور في وجهه ثم قال ادخلهم علي ومن
رايت من اصحابي فدخلوا فقاموا بين يديه فقال ان شيتم سالتم فاخبرتكم عن ما
تجدونه في كتابكم مكتوبا وان شيتم اخبرتكم قالوا بلى اخبرنا قال جيتم تسالوني عن
ذي القرنين وما تجدونه في كتابكم كان شابا من الروم فجا فبنى مدينة مصر الاسكندرية
فلما فرغ جاه ملك فعلا به في السما فقال ما ترى فقال ارى مدينتي ومداين ثم علا به
فقال ما ترى فقال ارى مدينتي ثم علا به فقال له ما ترى فقال ارى الارض قال
فهذا اليم محيطا بالدنيا ان الله بعثني اليك تعلم الجاهل وتثبت العالم فاتى به السد
وهو جبلان لينان يزلق عنهما كل شي ثم مضى به حتى جاوز ياجوج وماجوج ثم مضى
به الى امة وجوههم وجوه الكلاب تقاتلون ياجوج وماجوج ثم مضى به حتى قطع به
امة اخرى يقاتلون هولا الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى حتى قطع هولا الى امة
اخرى قد سماهم واختلف اهل العلم في المعنى الذي من اجله قيل لذي القرنين ذو
القرنين فقال بعضهم قيل ذلك له من اجل انه ضرب على قرنه فهلك ثم احيي فضرب
على القرن الاخر فهلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل قال سال ابن الكوا عليا من ذي القرنين
فقال هو عبد احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه فامرهم بتقوى الله فضربوه على
قرنه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه فمات حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى
عن سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سيل علي رضوان الله عليه
عن ذي القرنين فقال كان عبدا ناصح الله فناصحه فدعا قومه الى الله فضرب
على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فسمي ذي القرنين
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزه

عن ابي الطفيل قال سمعت عليا وسالوه عن ذي القرنين انبيا كان قال كان عبدا صالحا احب
الله فاحبه وناصح الله فناصحه فبعثه الله الى قومه فضربوه ضربتين في راسه فسمي
ذا القرنين وفيكم اليوم مثله وقال اخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سهل بن عسكر
البخاري قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال
قال وهب بن منبه كان ذو القرنين ملكا فقيل له فلم سمي ذا القرنين قال اختلف فيه
اهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم كان في راسه شبه القرنين وقال
اخرون انما سمي ذلك لان صفحتي راسه كانتا من نحاس

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني من لا اتهم عن
وهب بن منبه اليماني قال انما سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس
وقوله انا مكنا له في الارض يقول انا وطانا له في الارض واتيناه من كل شي سببا يقول
واتيناه من كل شي يعني ما يتسبب اليه وهو العلم به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واتيناه من كل شي سببا يقول علما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتيناه من كل شي سببا اي علما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتيناه من كل شي سببا قال
من كل شي علما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله واتيناه من كل شي سببا قال علم كل شي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واتيناه من كل شي سببا
قال علما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله واتيناه من كل شي سببا يقول علما وقوله فاتبع سببا اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة فاتبع سببا بوصل
الالف وتشديد التا بمعنى سلك وسار من قول القائل اتبعت اثر فلان اذا قفوته
وسرت وراه وقراه ذلك عامة قراء الكوفة فاتبع بهمز الالف من اتبع وتخفيف
التا بمعنى لحق :. واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه فاتبع
بوصل الالف من اتبع وتشديد اللام وتشديد التا لان ذلك خبر من الله تعالى
ذكره عن مسير ذي القرنين في الارض التي مكن له فيها لا عن لحاقه السبب
وبذلك جا تاويل اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس فاتبع سببا يعني بالسبب المنزل حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سببا قال
منزلا وطريقا ما بين المشرق والمغرب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال
حدثنا عبيد الله ابن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد
فاتبع سببا قال طرفي الارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله فاتبع سببا قال هذه الان سبب الطرق كما قال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال طرق السموات حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله فاتبع سببا قال منازل الارض حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع
سببا قال المنازل

القول في تاويل قوله عز ذكره

حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمية ووجد عندها قوما قلنا

ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا يقول تعالى ذكره حتى اذا بلغ
ذا القرنين مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة فاختلف القراء في ذلك فقراه بعض
قراء اهل المدينة والبصرة في عين حمئة بمعنى انها تغرب في عين ماء ذات حماة وقراته
جماعة من قراء المدينة وعامة قراء الكوفة في عين حامية يعني انها تغرب في عين ماء حارة
واختلف اهل التاويل في تاويلهم ذلك على نحو اختلاف القراء في قراءته

ذكر من قال تغرب في عين حماة

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن
عباس وجدها تغرب في عين حماة قال في طين اسود حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا في عين حماة قال
حماة حدثنا الحسن بن الجنيد قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال حدثنا اسمعيل
ابن علية عن عثمن بن حاضر قال سمعت عبد الله بن عباس يقول قرا معوية
هذه الاية فقال عين حامية فقال له ابن عباس انها عين حمئة قال فجعلا بينهما
كعبا قال فارسلا الى كعب الاحبار فسالاه فقال كعب اما الشمس فانها تغيب
في ثاط فكانت على قال ابن عباس والثاط الطين حدثنا يونس قال انا ابن
وهب قال حدثني نافع ابن ابي نعيم قال سمعت عبد الرحمن الاعرج يقول كان
ابن عباس يقول في عين حمئة ثم فسرها ذات حماة قال نافع وسيل عنها كعب
فقال انتم اعلم بالقران مني ولكني اجدها في الكتاب تغيب في طينة سودا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس وجدها تغرب في عين حمئة قال هي الحماة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في عين حمئة
قال ثاط حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد في قول الله عز ذكره تغرب في عين حمئة قال ثاط واخبرني عمرو بن
دينار عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال قراءة في عين حمئة وقرا عمرو بن
العاص في عين حامية فارسلنا الى كعب فقال انها تغرب في عين حماة طينة
سودا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تغرب في
عين حمية والحمية الحماة السودا حدثنا عمرو بن عبد الاعلى قال حدثنا مروان
ابن معاوية عن ورقا قال سمعت سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقرا هذا
الحرف في عين حمية ويقول حماة سودا تغرب فيها الشمس وقال اخرون بل
هي تغيب في عين حارة

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وجدها
تغرب في عين حامية يقول عين حارة حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول في عين حارة حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله عين حامية قال
حارة وكذلك قراها الحسن والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال
انهما قراتان مستفيضتان في قراءة الامصار ولكل واحدة منهما وجه صحيح
ومعنى مفهوم وكلا وجهيه غير مفسد احدهما صاحبه وذلك انه جائز ان يكون
الشمس في عين حارة ذات حماة وطين فيكون القارئ في عين حامية واصفها
بصفتها التي هي لها وهي الحرارة ويكون القارئ في عين حماة واصفها بصفتها التي
هي لها وهي انها ذات حماة وطين وقد روي بكلا صفتيها اللتين قلت انها من
صفتيها اخبار حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا
العوام قال حدثنا مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية في
نار الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت ما على الارض حدثني الفضل بن داود
الواسطي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن اوس عن مصدع

حامية قال صح

عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه حمية وقوله ثم وجد عندها قوما
ذكرا ناو لعلك القوم بحال لهم تاسل وقوله قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب يقول اما ان
تسلهم انهم لم يدخلوا في الاقرار بتوحيد الله ويذعنوا لك بما تدعوهم اليه من طاعة ربهم
واما ان تتخذ فيهم حسنا يقول واما ان تاسرهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد

القول في تاويل قوله عز ذكره

قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا يقول جل ثناوه قال اما
من ظلم فسوف نعذبه يقول اما من كفر فسوف نقتله كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اما من ظلم فسوف نعذبه قال هو
القتل وقوله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا يقول ثم يرجع الى الله بعد قتله
فيعذبه عذابا عظيما وهو النكر وذلك عذاب جهنم

القول في تاويل قوله عز ذكره

يقول واما من امن صدق الله عنهم ووحده وعمل بطاعته فله عند الله الحسنى وهي
الجنة جزا يعني ثوابا على ايمانه وطاعة ربه وقد اختلفت القراء في قراة ذلك
فقراته عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل البصرة والكوفة فله جزا الحسنى برفع الجزا
واضافته الى الحسنى واذا قرئ ذلك كذلك فله وجهان من التاويل احدهما ان يجعل
الحسنى مرادا بها ايمانه واعماله الصالحة فيكون معنى الكلام اذا اريد بها ذلك واما
من امن وعمل صالحا فله جزاوها يعني جزا هذه الافعال الحسنة والوجه الثاني ان يكون
معنيا بالحسنى الجنة واضيف الجزا اليها كما قيل ولدار الاخرة خير والدار هي الاخرة كما
قال وذلك دين القيمة والدين هو القيم وقرا ذلك اخرون فله جزاء الحسنى بمعنى فله
الجنة جزا فيكون الجزا منصوبا على المصدر بمعنى يجازيهم جزا الجنة ؛ واولى القراتين
بالصواب في ذلك عندي قراة من قراه فله جزا الحسنى بنصب الجزاء وتنوينه على المعنى
الذي وصفت من ان لهم جزا فيكون الجزا ايضا على التفسير وقوله وسنقول له من امرنا يسرا
يقول وسنعلمه نحن في الدنيا ما تيسر لنا تعليمه مما يقربه الى الله ويلين له من القول
وكان مجاهد يقول نحوا مما قلنا في ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله من امرنا يسرا قال معروفا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد

القول في تاويل قوله عز ذكره

ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك
وقد احطنا بما لديه خبرا يقول تعالى ذكره ثم سار وسلك ذو القرنين طرقا ومنازل كما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ثم اتبع سببا يعني منزلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ثم اتبع سببا منازل الارض ومعالمها حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع
على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يقول تعالى ذكره ووجد ذو القرنين الشمس تطلع على قوم
لم نجعل لهم من دون الشمس سترا وذلك ان ارضهم لا جبل فيها ولا شجر ولا تحتمل بنا فيسكنوا
البيوت وانما يغورون في المياه او يسربون في الاسراب كما حدثني ابراهيم بن المستمر قال حدثنا
سليمان بن داود ابو داود قال حدثنا سهل بن ابي الصلت السراج عن الحسن تطلع
على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال كانت ارضا لا تحتمل البنا وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس
تغوروا في الماء فاذا غابت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم ثم قال قال الحسن هذا حديث
سمرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ مطلع
الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ذكر لنا انهم كانوا في مكان لا يستقر
عليهم البنا وانما كانوا يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت عنهم الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم
قال كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج في قوله وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يبنوا فيها بناء قط ولم

يبن عليهم فيها بنا قط وكانوا اذا طلعت الشمس دخلوا اسرابا لهم حتى تزول الشمس او دخلوا
البحر وذلك ان ارضهم ليس فيها جبل وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا تطلعن عليكم الشمس
هاهنا فما نوا قال لا فذهبوا هاربين في الارض حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال بلغنا انهم كانوا
في مكان لا يثبت عليهم بنيان فكانوا يدخلون في اسراب لهم اذا طلعت الشمس حتى تزول
عنهم يخرجون الى معايشهم وقال اخرون هم الزنج

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال فقال لهم الزنج واما قوله
كذلك فان معناه ثم اتبع سببا كذلك حتى اذا بلغ مطلع الشمس وكذلك من صلة
اتبع وانما معنى الكلام ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس كما اتبع سببا حين
بلغ مغربها وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا يقول وقد احطنا بما عند مطلع الشمس
علما لا يخفى علينا مما هنالك من الخلق واحوالهم واسبابهم ولا من غيرهم شي وبالذي
قلنا في معنى الخبر قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله خبرا قال علما حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا قال علما

القول في تاويل قوله عز ذكره

ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل
نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يقول تعالى ذكره ثم سار طرقا
ومنازل وسلك سبلا حتى اذا بلغ بين السدين واختلفت القراء في قراة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين حتى اذا بلغ بين السدين بضم السين
وكذلك جميع ما في القران من ذلك بضم السين وكان بعض قراء المكيين يقرا جميع
ذلك كله وكان ابو عمرو بن العلا يفتح السين في هذه السورة ويضم السين في يس
ويقول السد بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشي والسد بالضم ما كان من غشاوة
في العين واما الكوفيون فان قراة عامتهم في جميع القران بفتح السين حتى
اذا بلغ بين السدين فانهم ضموا السين في ذلك خاصة وروي عن عكرمة ما حدثنا به
احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن ايوب عن عكرمة
قال ما كان من صنعة بني ادم فهو السد يعني بالفتح وما كان من صنع الله فهو السد
وكان الكسائي يقول هما لغتان بمعنى واحد والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال
انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار ولغتان متفقتا المعنى غير مختلفة فبايتهما
قرا القارئ فمصيب ولا معنى للفرق الذي ذكر عن ابي عمرو بن العلا وعكرمة بين السد
والسد لانا لم نجد لذلك شاهدا يبين عن فرقان ما بين ذلك على ما حكي عنهما ومما
يبين عن ذلك ان جميع اهل التاويل الذي روي لنا في ذلك قول لم يحك لنا عن احد منهم
تفصيل بين فتح ذلك وضمه ولو كان مختلفي المعنى لنقل الفصل مع التاويل ان شا الله
ولكن معنى ذلك كان عندهم غير مفترق وفسر الحرف بغير تفصيل منهم بين ذلك وما ذكر
عن عكرمة في ذلك فان الذي نقل عن ايوب هرون وفي نقله نظر ولا نعرف ذلك
عن ايوب من رواية الثقاة اصحابه والسد والسد جميعا الحاجز بين الشيئين وهما
هاهنا فيما ذكر جبلان سد ما بينهما فردم ذو القرنين حاجزا بين ياجوج وماجوج
ومن وراءه ليقطع مادة غوائلهم وعبثهم عنهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس حتى اذا بلغ

بين السدين قال الجبلين الردم الذي بين ياجوج وماجوج امتين من وراء ردم ذي القرنين
قال الجبلان ارمينيه واذربيجان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بين السدين يعني بين جبلين حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله بين السدين قال هما
وقوله وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا يقول عز ذكره وجد من دون السدين
قوما لا يكادون يفقهون قول قايل سوى كلامهم وقد اختلف القرا في قراة قوله يفقهون فقراته
عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة يفقهون بفتح القاف والياء من فقه
الرجل يفقه فقها وقرا ذلك عامة قرا اهل الكوفة يفقهون قولا بضم اليا وكسر القاف من
افقهته فلانا كذا افقهه افقاها اذا افهمته ذلك والصواب في ذلك عندي من القول
في ذلك انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار غير دافعة احداهما الاخرى وذلك
ان القوم الذين اخبر الله عنهم هذا الخبر جايز ان يكونوا كانوا لا يكادون يفقهون قولا لغيرهم
عنهم فيكون صوابا القراة بذلك وجايز ان يكونوا مع كونهم كذلك كادوا ان يفقهوا غيرهم
لعلل اما بالسنتهم واما بمنطقهم فتكون القراة بذلك ايضا صوابا وقوله ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض اختلف القراه في قراة قوله ان ياجوج وماجوج بغير همز
على فاعول من يججت ومججت وجعلوا الالفين فيهما زايدتين غير عاصم بن ابي النجود والاعرج
فانه ذكر انهما قرا ذلك بالهمز فيهما جميعا وجعلا الهمز فيهما من اصل الكلام فكانهما جعلا ياجوج
يفعول من اججت وماجوج مفعول والقراة التي هي القراة الصحيحة عندنا ان ياجوج وماجوج
بالف بغير همز لاجماع الحجة من القراة عليه وانه الكلام المعروف على السن العرب ومنه قول روبه
بن العجاج ۞ لو ان ياجوج وماجوج معا ۞ وعاد عاد واستجاشوا تبعا ۞
وهما امتان من وراء السد وقوله مفسدون في الارض اختلف اهل التاويل في معنى الافساد
الذي وصف الله به هاتين الامتين فقال بعضهم كانوا ياكلون الناس **ذكر من قال ذلك**
حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن ايوب الحوراني قال حدثنا الوليد
ابن مسلم قال سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون
في الارض قال كانوا ياكلون الناس وقال اخرون بل معنى ذلك ان ياجوج وماجوج سيفسدون
في الارض لا انهم كانوا يوميذ يفسدون **ذكر من قال ذلك وصفة اتباع ذي القرنين**
الاسباب التي ذكرها الله في هذه الاية وذلك سبب بنايه للردم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني بعض من يسوق احاديث الاعاجم من اهل الكتاب
ممن قد اسلم مما توارثوا من علم ذي القرنين ان ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه
مرزبان بن مردبه اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي وكان خالد رجلا قد
ادرك الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن ذي القرنين فقال كان ملك مسح الا
رض من تحتها بالاسباب قال خالد وسمع عمر بن الخطاب رجلا يقول يا ذا القرنين
فقال اللهم عفرا اما رضيتم ان تسموا باسما الانبيا حتى تسموا باسما الملايكة قال فان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فالحق ما قال والباطل ما خالفه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني من لا اتهم عن وهب بن منبه
وكان له علم بالاحاديث الاول انه كان يقول ذو القرنين رجل من الروم ابن عجوز من
عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندروس وانما سمي ذا القرنين ان صفحتي
راسه كانتا من نحاس فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله عز وجل يا ذا القرنين اني باعثك
الى امم الارض وهي امم مختلفة السنتهم وهم جميع اهل الارض ومنهم امتان بينهما طول
الارض كله ومنهم امتان بينهما عرض الارض كله وامم في وسط الارض منهم الجن والانس
وياجوج وماجوج فاما اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك
واما الاخرى فعند مطلعها يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض
فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل واما الاخرى التي في قطر الارض الا
يسر فامة يقال لها تاويل فلما قال الله له ذلك قال له ذو القرنين الهي انك
قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامة التي بعثتني عليها
باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي حيلة اكايدهم وباي صبر اقاسيهم وباي

لسان اناطقهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انفذهم
وباي حجة اخاصمهم وباي قلب اعقل عنهم وباي حكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل
بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي
يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم
وباي رفق استالفهم فانه ليس عندي يا الهي شي مما ذكرت يقوم لهم
ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرب الرحيم لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها
الا طاقتها ولا تعنتها ولا تفدحها بل انت ترافها وترحمها قال الله
عز وجل اني ساطوقك ما حملتك اشرح لك صدرك فتسمع كل شي واشرح لك
فهمك فتفقه كل شي وابسط لك لسانك فتنطق بكل شي وافتح لك سمعك
فتعي كل شي وامد لك بصرك فتنفذ كل شي وادبر لك امرك فتتقن كل شي واحصي
لك فلا يفوتك شي واحفظ عليك فلا يعزب عنك شي واشد لك ظهرك فلا يهدك
شي واشد لك ركنك فلا يغلبك شي واشد لك قلبك فلا يروعك شي واسخر لك
النور والظلمة فاجعلهما جندا من جنودك يهديك النور امامك وتحوطك الظلمة من
ورايك واشد لك عقلك فلا يهولك شي وابسط لك من بين يديك فتسطو فوق
كل شي واشد لك وطاتك فتهد كل شي والبسك الهيبة فلا يرومك شي فلما قيل له ذلك
انطلق يوم الامة التي عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لا يحصيه
الا الله وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهوا متشتتة وقلوب
متفرقة فلما راى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاث عساكر منها فاحاطتهم من
كل مكان وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله
والى عبادته فمنهم من امن له ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل
عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم ودخلت
في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم
فماجوا فيها وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها
عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم
جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من حولهم
والنور امامهم يقودهم ويدلهم وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد
الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها هاويل وسخر الله له يده وقلبه ورايه
وعقله ونظره وايتماره فلا يخطي اذا ايتمر واذا عمل عملا اتقنه فانطلق
يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار
امثال النعال فنظمها في ساعة ثم جعل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك
الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان لوحا فلا يكرثه
حمله فلم يزل كذلك حتى انتهى الى هاويل فعمل فيها كعمله في ناسك فلما
فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند
مطلع الشمس فعمل فيها وجند فيها جنودا كفعله في الامتين اللتين قبلها ثم كر
مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة التي تحيال هاويل
وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند فيها كفعله فيما
قبلها فلما فرغ منها عطف منها الى الامم التي وسط الارض من الجن وساير الناس
وياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق
قالت له امة من الانس صالحة يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا
من خلق الله وكثير منهم مشابه للانس وهم اشباه البهايم ياكلون العشب
ويفترسون الدواب والوحوش كما يفترسها السباع وياكلون خشاش الارض كله
من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الارض وليس لله خلق ينمي نماهم
في العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان كانت لهم مدة على ما نرى
من نمايهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملون الارض ويجلون اهلها عنها ويظهرون
عليها فيفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن
نتوقعهم وننتظر ان يطلع علينا اوايلهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا
ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل

بينكم وبينهم ردما اعدوا الي الصخور والحديد والنحاس حتي ارتاد بلادهم واعلم
اعلمهم واقتبس ما بين جبالهم ثم انطلق يؤمهم حتي دفع اليهم وتوسط بلادهم فوجدهم
علي مقدار واحد ذكرهم وانثاهم مبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع
منا لهم مخالب في موضع الاظفار من ايدينا واضراس وانياب كاضراس السباع و
وانيابها واخفاف الابل قوة تسمع لها حركة اذا اكلوا الجرة الجرة من الابل وكقضم
البغل المسن او الفرس القوي وهم عليهم من الشعر في اجسادهم ما يواريهم
وما يتقون به الحر والبرد اذا اصابهم ولكل واحد اذنان عظيمتان احداهما وبرة
ظهرها وبطنها والاخري زغبة ظهرها وبطنها يسعانه اذا لبسهما يلتحف
احداهما ويفترش الاخري ويصيف في احداهما ويشتي في الاخري وليس منهم
ذكر ولا انثي الا وقد عرف اجله الذي يموت فيه ومنقطع عمره وذلك انه لا يموت
ميت من ذكورهم حتي يخرج من صلبه الف ولد ولا تموت الانثي حتي يخرج من رحمها
الف ولد فاذا كان ذلك ايقن بالموت وهم وهم يرزقون التنين ايام الربيع ويستمطرونه
اذا تحينوه كما نستمطر الغيث لحينه فيقذفون منه كل سنة بواحد فياكلونه
عامهم كله الي مثله من العام القابل فيغنيهم عن كثرتهم ونمائهم فاذا امطروا
اخصبوا وعاشوا وسمنوا وروي اثره عليهم فدرت عليهم الاناث وشبعت منه الرجال الذكور
واذا اخطاهم هزلوا واجدبوا وجفرت الذكور وحالت الاناث وتبين اثر ذلك
عليهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب ويتسافدون حيث
التقوا تسافد البهائم لما عاين منهم ذلك ذو القرنين انصرف الي ما بين
الصدفين فقاس ما بينهما وهو في منقطع ارض الترك مما يلي مشرق الشمس فوجد
بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشا في عمله حفر له اساسا حتي بلغ الماء ثم جعل عرضه
خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه
فصار كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب
وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من
صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلما فرغ منه واحكمه انطلق عامدا الي جماعة
الانس والجن فبينا هو يسير دفع الي امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون ف
وجد امة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتاسون ويتراحمون
حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة وقلوبهم
متالفة وسيرتهم حسنة وقبورهم بابواب بيوتهم وليس علي بيوتهم ابواب
وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون
ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا يقحطون ولا
يحردون ولا يصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس
فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ لما راي ذلك ذو القرنين من امرهم عجب
منه وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الارض كلها برها وبحرها
وشرقها وغربها ونورها وظلمتها فلم اجد مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم
فسلنا عما تريد قال اخبروني ما بال قبور موتاكم علي ابواب بيوتكم قالوا عمدا
فعلنا ذلك لئلا ننسي الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم
ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين مؤتمن قال فما لكم ليس عليكم
امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لا نختصم قال
فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لا نتكاثر قال فما لكم ليس فيكم ملوك قالوا
لا نتكابر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح
ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا
بالعزم وسسنا انفسنا بالاحلام قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم
مستقيمة مستوية قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا
قال فاخبروني من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت صدورنا
فنزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من
قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع
قال فلم جعلكم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطي الحق ونحكم بالعدل

قال

قال فما بالكم لا تقحطون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحردون قالوا
من قبل انا وطانا انفسنا للبلاء منذ كنا واحببناه وحرصنا عليه فعرينا منه قال
فما بالكم لا يصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل علي غير الله ولا نعمل بالانواء
والنجوم قال حدثوني اهكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون
مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الي من اساء اليهم
ويحلمون عمن جهل عليهم ويستغفرون لمن سبهم ويصلون ارحامهم ويؤدون
اماناتهم ويحفظون وقتهم لصلاتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم
ولا يرغبون عن اكفائهم ولا يستنكفون عن اقاربهم فاصلح الله لهم بذلك امرهم
وحفظهم ما كانوا احياء وكان حقا علي الله ان يحفظهم في تركتهم :. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي
هريرة عن نبي الله صلي الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرونه كل يوم حتي كادوا يبصرون
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدا فيعيده الله وهو كهيئته يوم تركوه
فيحفرونه ويخرجون علي الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيرمون
بسهامهم فترجع كهيئة الدنيا فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث
الله عليهم نغفا في اقفائهم فتقتلهم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد
اخي بني عبد الاشهل عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول يفتح ياجوج وماجوج يخرجون علي الناس كما قال الله عز وجل من كل حدب
ينسلون فيغشون الارض وينحاز المسلمون عنهم الي مدائنهم وحصونهم ويضمون
اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض حتي ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون
ما فيه حتي يتركوه يابسا وحتي ان من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقولون لقد كان
ها هنا ماء مرة حتي اذا لم يبق من الناس احد الا احد في حصن او مدينة
قال قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السماء قال
ثم يهز احدهم حربته ثم يرمي بها الي السماء فترجع اليهم مخضبة دما للبلاء والفتنة
فبينما هم علي ذلك بعث الله عليهم دودا في اعناقهم كالنغف فيخرج في
اعناقهم فيصبحون موتي لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون
الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل العدو قال فيتجرد رجل
منهم لذلك محتسبا لنفسه قد وطنها علي انه مقتول فينزل فيجدهم موتي
بعضهم علي بعض فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله قد كفاكم عدوكم
فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها رعي الا لحومهم
فتشكر عنهم احسن ما شكرت عن شيء من النبات اصابته قط حدثني
بحر بن نصر قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية عن ابي الزاهرية
وشريح بن عبيد ان ياجوج وماجوج ثلاثة اصناف صنف طولهم كطول
الارز وصنف طوله وعرضه سواء وصنف يفترش احدهم اذنه ويلتحف الاخري
فيغطي سائر جسده حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قلنا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال كان ابو سعيد
الخدري يقول ان نبي الله صلي الله عليه وسلم قال لا يموت رجل منهم حتي يولد
لصلبه الف رجل قال وكان عبد الله بن مسعود يعجب من كثرتهم ويقول
لا يموت من ياجوج وماجوج احد حتي يولد له الف ذكر من صلبه في الخبر الذي ذكرناه
عن وهب بن منبه في قصة ياجوج وماجوج يدل علي ان الذين قالوا لذي القرنين ان
ياجوج وماجوج مفسدون في الارض انما اعلموه خوفهم ما يحدث منهم من الافساد
في الارض لانهم شكوا منهم افسادا كان منهم فيهم او في غيرهم والاخبار عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبر عنهم انهم سيكون منهم الافساد في الارض
ولا دلالة فيها انهم قد كان منهم قبل احداث ذي القرنين السد الذي احدثه
بينهم وبين من دونهم من الناس في الناس غيرهم افساد فاذا كان ذلك كذلك

فالذي بينا الصحيح من تاويل قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
ان ياجوج وماجوج سيفسدون في الارض وقوله فهل نجعل لك خرجا اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة
فهل نجعل لك خرجا كانهم نحوا به نحو المصدر من خرج الراس وذلك جعله
وقراته عامة قراء الكوفيين فهل نجعل لك خراجا بالالف وكانهم نحوا به نحو
الاسم وعنوا به اجرة على بنائك لنا سدا بيننا وبين هولاء القوم واولى
القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قراه فهل نجعل لك خراجا بالالف
لان القوم فيما ذكر عنهم انما عرضوا على ذي القرنين ان يعطوه من اموالهم ما يستعين
به على بناء السد وقد بين ذلك بقوله فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما ولم يعرضوا
عليه جزية روسهم والخراج عند العرب هو الغلة وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا
الخراساني عن ابن عباس فهل نجعل لك خرجا قال اجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله فهل نجعل لك خرجا قال اجرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله فهل نجعل لك خراجا قال اجرا
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يقول قالوا له هل نجعل لك اجرا على
ان تجعل بيننا وبين ياجوج وماجوج حاجزا يحجز بيننا وبينهم ويمنعهم الخروج الينا
وهو السد

القول في تاويل عز ذكره

(قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة
اجعل بينكم وبينهم ردما)

يقول تعالى ذكره قال ذو القرنين الذي مكني في عمل
ما سالتموني من السد بينكم وبين هولاء القوم ربي ووطاه لي وقواني عليه خير من جعلكم
والاجرة التي تعرضونها علي لبناء ذلك واكثر واطيب ولكن اعينوني منكم بقوة اعينوني
بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة قال برجال اجعل
بينكم وبينهم ردما يقول اجعل بينكم وبينهم ردما يقول اجعل بينكم وبين ياجوج وماجوج
ردما والردم حاجز الحائط والسد الا انه امنع منه واشد يقال منه قد
ردم فلان موضع كذا يردمه ردما ورداما ويقال ايضا ردم ثوبه يردمه وهو
ثوب مردوم اذا كان كثير الرقاع ومنه قول عنترة

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال هو كاشد الحجاب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا
قال يا نبي الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لي قال
طرائق سود وطريقة حمرا قال قد رايته

القول في تاويل قوله عز ذكره

(اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين
قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه

قطرا

قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا)

يقول عز ذكره قال ذو القرنين للذين سالوه ان يجعل بينهم وبين
ياجوج وماجوج سدا اتوني اي جيئوني بزبر الحديد وهي جمع زبرة والزبرة
القطعة من الحديد كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله زبر الحديد يقول قطع الحديد حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله زبر الحديد يقول قال قطع الحديد حدثني
اسمعيل بن سيف قال حدثنا علي بن مسهر عن اسمعيل عن ابي صالح قوله زبر
الحديد قال قطع الحديد حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله
بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قوله اتوني زبر الحديد
قال قطع الحديد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتوني
زبر الحديد اي فلق الحديد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اتوني زبر الحديد قال قطع الحديد وقوله
حتى اذا ساوى بين الصدفين يقول عز ذكره فاتوه بزبر الحديد
فجعلها بين الصدفين حتى اذا ساوى بين الجبلين بما جعل بينهما من زبر الحديد
ويقال سوى والصدفان ما بين ناحيتي الجبلين وروسهما ومنه قول
الراجز

قد اخذت ما بين عرض الصدفين ناحيتيها واعالي الركنين

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
بين الصدفين يقول بين الجبلين حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين
قال هو سد كان بين صدفين والصدفان الجبلان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
بين الصدفين يعني بين الجبلين وهما من قبل ارمينية واذربيجان حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا ساوى بين الصدفين
وهما الجبلان حدثني احمد بن يوسف قال اخبرنا القاسم قال حدثنا هشيم عن
مغيرة عن ابراهيم انه قراها بين الصدفين منصوبة الصاد والدال وقال
بين الجبلين وللعرب في الصدفين لغات ثلاث قد قرا بكل واحدة منها جماعة
من القراء الفتح في الصاد والدال وذلك قراءة عامة قراء اهل المدينة والكوفة
والضم فيهما وهي قراءة اهل البصرة والضم في الصاد وتسكين الدال وذلك قراءة
بعض اهل مكة والكوفة والفتح في الصاد والدال اشهر هذه اللغات
والقراءة بها اعجب الي وان كنت مستجيزا القراءة بجميعها لاتفاق معانيها وانما اخترت
الفتح فيهما لما ذكرت من العلة وقوله قال انفخوا يقول عز ذكره قال للفعلة
انفخوا النار على هذه الزبر من الحديد وقوله حتى اذا جعله نارا وفي الكلام متروك
وهو فنفخوا حتى اذا جعل ما بين الصدفين من الحديد نارا قال اتوني افرغ عليه
قطرا واختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض اهل الكوفة قال اتوني بمد الالف من اتوني بمعنى اعطوني قطرا افرغ عليه
وقراه بعض قراء الكوفة قال ائتوني بوصل الالف بمعنى جيئوني قطرا افرغ
عليه وقراه بعض قراء الكوفة قال ائتوني بوصل الالف بمعنى جيئوني قطرا
افرغ عليه كما يقال اخذت الخطام واخذت بالخطام وجئتك زيدا وجئتك بزيد
وقد يتوجه معنى ذلك اذا قرئ كذلك الى معنى اعطوني فيكون كان قارئه
اراد مد الالف من اتوني فترك الهمزة الاولى من اتوني واذا اسقطت

الا وبي هو التالية وقوله افرغ عليه قطرا يقول اصب عليه قطرا والقطر النحاس
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله افرغ عليه قطرا حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله افرغ عليه قطرا يعني النحاس حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افرغ عليه قطرا اي النحاس ليلزمه
به حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
افرغ عليه قطرا قال نحاسا وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة
يقول القطر الحديد المذاب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر
حساما كلون الملح صاف حديده جرازا من اقطار الحديد المنعت
وقوله فما اسطاعوا ان يظهروه يقول عز ذكره فما اسطاع ياجوج وماجوج
ان يعلوا الردم الذي جعله ذو القرنين حاجزا بينهم وبين من دونهم من الناس
فيصيروا فوقه وينزلوا منه الى الناس يقال منه ظهر فلان فوق البيت
اذا علاه ومنه قول الناس ظهر فلان على فلان اذا قهره وعلاه وما
اسطاعوا له نقبا ولم يستطيعوا ان ينقبوه من اسفله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما اسطاعوا ان
يظهروه من فوقه وما استطاعوا له نقبا اي من اسفله حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه
قال ما استطاعوا ان ينزعوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن قتادة فما اسطاعوا ان يظهروه قال ان
يرتقوه وما استطاعوا له نقبا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج فما اسطاعوا ان يظهروه قال يعلوه وما استطاعوا له نقبا
ان ينقبوه من اسفله واختلف اهل التاويل في وجه حذف التاء من قوله
فما اسطاعوا فقال بعض نحويي البصرة فعل ذلك لان لغة العرب ان يقولوا
اسطاع يسطيع يريدون بها استطاع يستطيع ولكن حذفوا التاء اذا جمعت
مع الطاء ومخرجهما واحد قال وقال بعضهم استاع فحذف الطاء لذلك وقال
بعضهم اسطاع يسطيع فجعلها من القطع كانها اطاع يطيع فجعل السين عوضا من
اسكان الواو وقال بعض نحويي الكوفة هذا حرف استعمل فكثر حتى حذف

القول في تاويل قوله عز ذكره

قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله
دكا وكان وعد ربي حقا

يقول عز ذكره فلما راى ذو القرنين ان ياجوج وماجوج لا يستطيعون ان
يظهروا ما بنى من الردم ولا يقدرون على نقبه قال هذا الذي بنيته وسويته حاجزا
بين هذه الامة ومن دون الردم رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا يقول
فاذا جاء وعد ربي الذي جعله ميقاتا لظهور هذه الامة وخروجها من وراء هذا الردم
لهم جعله دكا يقول سواه بالارض فالزقه بها من قولهم ناقة دكاء مستوية
الظهر لا سنام لها وانما معنى الكلام جعله مدكوكا فقيل دكا وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا
جاء وعد ربي جعله دكا قال لا ادري الجبلين يعني او ما بينهما وذكر ان ذلك كان

كذلك

كذلك بعد قتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال

ذكر الخبر بذلك

حدثني احمد بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا العوام
عن جبلة بن سحيم عن موثر وهو ابن عفازة العبدي عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة الاسرا ابرهيم وموسى
وعيسى فتذاكروا امر الساعة وردوا الامر الى ابرهيم فقال ابرهيم
لا علم لي بها فردوا الامر الى موسى فقال موسى لا علم لي بها فردوا
الامر الى عيسى قال عيسى اما قيام الساعة فلا يعلمه الا الله ولكن ربي
قد عهد الي ان الدجال خارج وانه مهبطي اليه فذكر ان معه قضيبين فاذا
رآني اهلكه الله قال فيذوب كما يذوب الرصاص حتى ان الحجر والشجر
ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله فيهلكهم الله ويرد الناس الى بلادهم
واوطانهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون لا ياتون على ماء
الا اهلكوه ولا يمرون على شيء الا شربوه فيرجعوا الي فيشكونهم فادعو الله عليهم
فيميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل المطر فيجر اجسادهم
فيلقيهم في البحر ثم ينسف الجبال حتى تكون الارض فعهد الي ربي
الى ذلك اذا كان كذلك ان الساعة منهم كالحامل المتم الذي لا يدري
اهلها متى تفجاهم ليلا او نهارا حدثني عبيد بن اسمعيل قال
حدثنا المحاربي عن اصبغ بن زيد عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر
بن عفازة عن عبد الله بن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي هو ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا امر الساعة فذكر نحو حديث
احمد بن ابرهيم الدورقي عن هشيم وزاد فيه قال فوجدت
تصديق ذلك في كتاب الله تبارك وتعالى قال الله عز وجل حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا وقال فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وقوله
وكان وعد ربي حقا يقول وكان وعد ربي الذي وعد خلقه في دك هذا الردم وخروج
هؤلاء القوم على الناس وعيثهم فيهم وغير ذلك من وعده حقا لانه لا يخلف الميعاد
فلا يقع غير ما وعد انه كائن والله الموفق

القول في تاويل قوله عز ذكره

وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ
في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا

يقول تعالى ذكره وتركنا عبادنا يوم ياتيهم وعدنا الذي وعدناهم
بانا ندك الجبال وننسفها عن الارض نسفا فنذرها قاعا صفصفا بعضهم
يموج في بعض يقول يختلط جنهم بانسهم كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن شيخ من بني فزارة في قوله
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال اذا ماج الجن والانس قال
ابليس فانا اعلم لكم علم هذا الامر فيظعن الى المشرق فيجد الملائكة قد نطقوا
الارض ثم يظعن الى المغرب فيجد الملائكة قد نطقوا الارض ثم يصعد يمينا
وشمالا الى اقصى الارض فيجد الملائكة قد نطقوا الارض فيقول
ما من محيص فبينا هو كذلك اذ عرض له طريق كالشراك فاخذ عليه هو وذريته
فبيناهم عليه اذ هجموا على النار فاخرج الله خازنا من خزان النار
فقال يا ابليس الم تكن لك المنزلة عند ربك الم تكن في الجنان فيقول ليس
هذا يوم عتاب لو ان الله فرض علي فريضة لعبدته فيها عبادة لم يعبده مثلها

احد من خلقه فيقول سبحان الله قد فرض عليك فريضة فيقول ما هي فيقول يامرك ان تدخل النار فيتلكى عليه فيقول به ويذ ربيه بجناحه فيقذفهم في النار فتزفر النار زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال هذا اول يوم القيامة ثم نفخ في الصور على اثر ذلك فجمعناهم جمعا ونفخ في الصور على اثر ذلك فقد ذكر باختلاف اهل التاويل في ما مضى في الصور وما هو وما عني به واخترنا الصواب من القول في ذلك لنغني عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم يذكر في ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا اسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا سال عن الصور فقال قرن ينفخ فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن سليمان التيمي عن العجلي عن بشر ابن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا محمد بن الحرث القنطري قال حدثنا يحيى بن ابي بكر قال كنت في جنازة عمر بن ذر فلقيت مالك بن مغول فحدثنا عن عطية العوفي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم وحنى الجبهة واصغى بالاذن متى يؤمر فشق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولوا حسبنا الله على الله توكلنا ولو اجتمع اهل منى ما اقالوا ذلك القرن كذا قال وانما هو ما اقلوا حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص عن الحجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى ظهره وجحظ بعينه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله توكلنا على الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته يسمع متى يومر ينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نقول قال تقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله حدثنا ابو كريب والحسن بن عرفة قالا حدثنا اسباط عن مطرف عن عطية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثني يعقوب قال حدثنا شعيب بن حرب قال حدثنا خالد ابو العلا قال حدثنا عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى الجبهة واصغى بالاذن متى يومر ان ينفخ ولو ان اهل منى اجتمعوا على القرن ان يقلوه من الارض ما قدروا عليه قال فابلس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المديني عن يزيد ابن فلان عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وقوله فجمعناهم جمعا يقول فجمعنا جميع الخلق حينئذ لموقف الحساب جمعا وقوله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا يقول وابرزنا جهنم يوم ينفخ في الصور

فاظهرناها

فاظهرناها للكافرين بالله حتى يروها ويعاينوها كهيئة السراب ولو جعل الفعل لها قيل اعرضت اذا استبانت كما قال عمرو بن كلثوم

واعرضت اليمامة واشمخرت ... كاسياف بايدي مصلتينا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله قال يقوم الخلق لله اذا نفخ في الصور قيام رجل واحد ثم يتمثل الله عز وجل للخلق فيلقاهم فما احد من الخلائق كان يعبد من دون الله شيا الا وهو مرفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود فيقول من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيرا فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون المسيح فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم قال فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيا ثم قرا عبد الله وقفوهم انهم مسؤلون

القول في تاويل قوله عز ذكره

الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا

يقول تعالى ذكره وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين الذين كانوا لا ينظرون في ايات الله فيتفكروا فيها ولا يتاملون حججه فيعتبرون بها فيتذكرون وينيبون الى توحيد الله وينقادون لامره ونهيه وكانوا لا يستطيعون سمعا يقول وكانوا لا يطيقون ان يسمعوا ذكر الله الذي ذكرهم به وبيانه الذي بينه لهم في اي كتابه بخذلان الله اياهم وغلبة الشقاء عليهم وشغلهم بالكفر بالله وطاعة الشيطان فيتعظون به ويتدبرونه فيعرفون الهدى من الضلالة والكفر من الايمان وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكانوا لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري الاية قال هولاء اهل الكفر

القول في تاويل قوله عز ذكره

افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا

يقول عز ذكره افظن الذين كفروا بالله من عبدة الملايكة والمسيح ان يتخذوا عبادي الذين عبدوهم من دون الله اوليا يقول كلا بل هم لهم اعدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله افحسب

الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قال يعني من يعبد المسيح ابن مريم والملائكة وهم عباد الله ولم يكونوا للكفار اولياء وبهذه القراءة اعني بكسر السين من الحسب بمعنى الظن قرأت هذا الحرف قراءة الامصار وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعكرمة ومجاهد انهم قرؤوا ذلك افحسب الذين كفروا بتسكين السين ورفع الحرف بمعنى افحسبهم ذلك اي فكفاهم ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء من عبادي ومولاي كما حدثت عن اسحق بن يوسف الازرق عن عمران بن حدير عن عكرمة افحسب الذين بكسر السين بمعنى اظن لاجماع الحجة من القراء عليها .. وقوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يقول اعددنا لمن كفر بالله جهنم منزلا

القول في تاويل قوله عز ذكره

قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء الذين يبغون عنتك ويجادلونك بالباطل ويحاورونك بالمسائل من اهل الكتابين اليهود والنصارى هل ننبئكم ايها القوم بالاخسرين اعمالا يعني بالذين اتعبوا انفسهم في عمل يبغون به ربحا وفضلا فنالوا به عطبا وهلاكا ولم يدركوا ما طلبوا كالمشتري سلعة يرجو بها فضلا وربحا فخاب رجاؤه وخسر بيعه ووكس في الذي رجا فضله واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم عني به الرهبان والقسوس

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا المقبري قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرني السكن ابن ابي كريمة ان امه اخبرته انها سمعت ابا خميصة عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول في هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت حيوة يقول حدثني السكن بن ابي كريمة عن امه اخبرته انها سمعت عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول فذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قلت لابي وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اهم الحرورية قال هم اصحاب الصوامع حدثنا فضالة بن الفضل قال قال بزيع سال رجل الضحاك عن هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال هم القسيسون والرهبان حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قال سعد هم اصحاب الصوامع حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن منصور عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد يا ابه هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اهم الحرورية قال لا ولكنهم اصحاب الصوامع ولكن الحرورية قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا اهم الحرورية قال لا هم اهل الكتاب اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا محمدا واما النصارى فكفروا

بالجنة

بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب ولكن الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون فكان سعد يسميهم الفاسقين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابراهيم بن ابي حرة عن منصور عن مصعب بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه في قوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال هم اليهود والنصارى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جريج عن ابي حرب بن ابي الاسود عن زاذان عن علي بن ابي طالب انه سئل عن قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال هم كفرة اهل الكتاب كان اوائلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم الذين يجتهدون في الباطل ويحسبون انهم على حق ويجتهدون في الضلالة ويحسبون انهم على هدى فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم رفع صوته فقال وما اهل النار منهم ببعيد وقال اخرون بل هم الخوارج

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل قال سال عبد الله بن الكواء عليا عن قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل حروراء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي عن ابي الصهباء البكري عن علي بن ابي طالب ان ابن الكواء ساله عن قول الله عز وجل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال انت واصحابك **والصواب** من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله عز وجل عنى بقوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا كل عامل عملا يحسبه فيه مصيبا وانه لله بفعله ذلك مطيع مرض وهو بفعله ذلك لله مسخط وعن طريق اهل الايمان به جائر كالرهابنة والشمامسة وامثالهم من اهل الاجتهاد في ضلالتهم وهم مع ذلك من فعلهم واجتهادهم بالله كفرة من اي اهل دين كانوا وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب قوله اعمالا فقال بعض نحويي البصرة يقول نصب ذلك لانه لما ادخل الالف واللام والنون في الاخسرين لم يوصل الى الاضافة وكانت الاعمال من الاخسرين فلذلك نصب وقال غيره هذا الباب الافعل والفعلى مثل الافضل والفضلى والاخسر والخسرى ولا تدخل فيه الواو ولا يكون له مفسر لانه قد انفصل لمن هو بقوله الافضل والفضلى واذا جاء معه مفسر كان للاول والاخر وقال الاخرى اذلك تقول مررت برجل حسن وجها فيكون الحسن للرجل والوجه وكذلك كثير عقلا وما اشبهه قال وانما جاز في الاخسرين لانه رده الى الافعل والافعلة قال وسمعت العرب تقول الاولات دخولا والاخرات خروجا فصار للاول والثاني كسائر الباب قال وعلى هذا واستنفد بل كان على جور وضلالة وذلك انهم عملوا بغير ما امرهم الله به على كفرهم به وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يقول وهم يظنون انهم بفعلهم ذلك لله مطيعون وفيما ندب عباده اليه مجتهدون وهذا من ادل الدلائل على خطأ قول من زعم انه لا يكفر بالله احد الا من حيث يقصد الى الكفر بعد العلم بوحدانيته وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء الذين وصف صفتهم في هذه الاية ان سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا وقد كانوا يحسبون انهم محسنون في صنعهم ذلك واخبر عنهم انهم هم الذين كفروا بايات ربهم ولو كان القول كما قال الذين زعموا انه لا يكفر بالله احد الا من حيث العلم لوجب ان يكون هولاء القوم في عملهم الذي اخبر الله عنهم انهم كانوا يحسبون فيه انهم يحسنون صنعه مثابين ماجورين عليها ولكن القول بخلاف ما قالوا فاخبر جل ثناؤه عنهم انهم بالله كفرة وان اعمالهم حابطة ومن يقول انهم يحسنون صنعا عملا والصنع والصنعة والصنيع واحد يقال فرس صنيع بمعنى

مصنوع

القول في تاويل قوله عز ذكره

اوليك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا

يقول تعالى ذكره هولا الذين وصفنا صفتهم الاخسرون اعمالا الذين كفروا
بحجج ربهم وادلته وانكروا لقاه فحبطت اعمالهم يقول فبطلت اعمالهم
فلم يكن لها ثواب ينفع اصحابها في الاخرة بل لهم منها عذاب ولم يكن لهم
ثواب ينفع اصحابها في الاخرة بل لهم منها عذاب وخزي طويل فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا يقول تعالى ذكره فلا نجعل لهم ثقلا وانما عني بذلك انه
لا يثقل بهم موازينهم لان الموازين انما يثقل بالاعمال الصالحة وليس لهولا
شي من الاعمال الصالحة فيثقل به موازينهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن
شمر عن ابي يحيى عن كعب قال يوتى يوم القيمة برجل عظيم طويل فلا يزن عند
الله جناح بعوضة اقروا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن ابي الزناد عن صالح مولى التوامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتى بالاكول الشروب الطويل فيوزن فلا يزن جناح بعوضة
ثم قرا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا

القول في تاويل قوله عز ذكره

ذلك جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا

يقول تعالى ذكره اولئك ثوابهم جهنم بكفرهم بالله واتخاذهم ايات كتابه
وحجج رسله سخريا واستهزايهم برسله

القول في تاويل قوله عز ذكره

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا

يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا بالله ورسوله واقروا بتوحيد الله وما
انزل من كتبه وعملوا بطاعته كانت لهم بساتين الفردوس والفردوس معظم
الجنة كما قال امية

كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومان والبصل

واختلف اهل التاويل في معنى الفردوس فقال بعضهم عني به افضل الجنة
واوسطها

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن زريع
عن سعيد عن قتادة قال الفردوس اوسطها وافضلها حدثنا احمد بن ابي
سريج الرازي قال حدثنا الهيثم ان بشر قال اخبرنا الفرج بن فضالة عن
لقمان بن عامر قال سئل ابو امامة عن الفردوس فقال هي سرة الجنة حدثنا
احمد بن ابي سريج قال حدثنا حماد بن عمه والضبيبي عن ابي علي عن كعب
قال ليس في الجنان جنة اعلى من جنة الفردوس وفيها الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وقال اخرون هو البستان بالرومية

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن الحرث
عن كعب قال جنات الفردوس التي فيها الاعناب والصواب من القول
في ذلك ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك

ما حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا همام
ابن يحيى قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجة مسيرة مائة
عام والفردوس اعلاها درجة ومنها الانهار الاربعة والفردوس من فوقها
فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا موسى
بن داود قال حدثنا همام بن يحيى عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن عبادة بن
الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل
درجتين كما بين السما والارض اعلاها الفردوس ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة
فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني ابو يحيى بن سليمان عن هلال بن اسامة عن عطا بن يسار عن ابي
هريرة او ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
سالتم الله فسلوه الفردوس فانها اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقها عرش
الرحمن تبارك وتعالى ومنها تفجر انهار الجنة حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا ابو عامر قال نا فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال وسط الجنة وقال ايضا ومنه
تفجر او تنفجر حدثني عمر بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السما والارض والفردوس اعلا الجنة واوسطها وفوقها عرش الرحمن
ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس حدثنا احمد بن منصور
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا الحرث عن عمير عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس اربعة ثنتان من ذهب
جنتيهما وانيتهما وما فيهما من شي • حدثنا احمد بن حميد قال حدثنا يعقوب
عن حفص عن شمر قال خلق الله جنة الفردوس بيده فهو يفتحها في كل يوم
خميس فيقول ازدادي طيبا لاوليايي ازدادي حسنا لاوليايي حدثنا
ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال انا محمد بن جعفر وابن دراوردي
نحوه قالا حدثنا زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة مائة درجة كل درجة ما بين
السما والارض اعلا درجة منها الفردوس حدثني احمد بن يحيى الصوفي قال
حدثنا احمد بن الفرج الطائي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير
عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفردوس من ربوة الجنة هي اوسطها واحسنها حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا اسمعيل بن مسلم عن الحسن عن سمرة
ابن جندب قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفردوس
هي اعلا الجنة واحسنها وارفعها حدثني محمد بن مرزوق قال
حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال للربيع بن النضر يا ام حارثة
انها جنان وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى والفردوس ربوة الجنة
واوسطها وافضلها وقوله نزلا يقول منازل ومساكن والمنزل من النزول
وهو من نزول بعض الناس على بعض واما النزل فهو الريع يقال
ما لطعامكم هذا نزل يراد به الريع وما وجدنا عندكم نزلا اي نزولا وقوله
خالدين فيها يقول لابثين فيها ابدا لا يبغون عنها حولا يقول
لا يريدون عنها تحولا وهو مصدر تحولت اخرج الى اصله كما يقال
صغر يصغر صغرا وعاج يعوج عوجا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يبغون عنها حولا قال متحولا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال سمعت مخلد بن الحسين يقول وسئل عنها قال سمعت بعض اصحاب انس يقول قال يقول اولهم دخولا انما ادخلني الله اولهم لانه ليس احدا افضل مني ويقول اخرهم دخولا انما اخرني الله لانه ليس احدا اعطاه الله مثل الذي اعطاني

القول في تاويل قوله عز ذكره

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لو كان البحر مدادا للقلم الذي يكتب به كلمات ربي لنفد ماء البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا يقول ولو مددنا البحر بمثل ما فيه من الماء مددا من قول القايل جئتك مددا لك وذلك من معنى الزيادة وقد ذكر عن بعضهم ولو جئنا بمثله مددا كان قاري ذلك كذلك اراد لنفد البحر قبل ان ينفد كلمات ربي ولو زدنا بمثل ما فيه من المداد الذي يكتب به مدادا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله البحر مدادا لكلمات ربي القلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يقول اذا لنفد ماء البحر قبل ان ينفد كلمات الله وحكمه

القول في تاويل قوله عز ذكره

قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين انما انا بشر مثلكم من بني ادم لا علم لي الا ما علمني الله وان الله يوحي الي ان معبودكم الذي يجب عليكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا معبود واحد لا ثاني له ولا شريك فمن كان يرجوا لقاء ربه يقول فمن يخاف ربه يوم القيامة ويراقبه على معاصيه ويرجوا ثوابه على طاعته فليعمل عملا صالحا يقول فليخلص له العبادة وليفرد له الربوبية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد بن جبير فمن كان يرجوا لقاء ربه قال ثواب ربه وقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا يقول ولا يجعل له شريكا في عبادته اياه وانما يكون جاعلا له شريكا بعبادته اذا راءى بعمله الذي ظاهره انه لله وهو مريد به غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو بن عبيد عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا يشرك بعبادة ربه احدا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يرايي حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن طاوس

قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وزاد فيه واني اعمل العمل واتصدق واحب ان يراه الناس وساير الحديث نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش قال حدثنا حمزة ابو عمارة مولى بني هاشم عن شهر بن حوشب قال جا رجل الى عبادة بن الصامت فسأله فقال انبئني عما اسالك عنه ارايت رجلا يصلي يبتغي وجه الله ويحب ان يحمد ويصوم يبتغي وجه الله ويحب ان يحمد فقال عبادة ليس له شي ان الله عز وجل يقول انا خير شريك فمن كان له معي شريك فهو له كله لا حاجة لي فيه حدثنا ابو عامر اسمعيل بن عمرو السكوني قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا عمرو بن قيس الكندي انه سمع معاوية بن ابي سفيان تلا هذه الاية فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال انها اخر اية انزلت من القران

تمت سورة الكهف بحمد الله وعونه يتلوه ان شا الله تعالى سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة مريم عليها السلام

القول في تاويل قوله تعالى ذكره

كهيعص

اختلف اهل التاويل في تاويل قول الله تعالى ذكره كاف من كهيعص فقال بعضهم تاويل ذلك انها حرف من اسماء الذي هو كبير دل به عليه واستغنى بذكره عن ذكر باقي الاسم

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو حصين عبد الله بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية كهيعص قال كبير يعني بالكبير الكاف من كهيعص حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول كهيعص قال كاف كبير حدثني ابو السايب قال اخبرنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال كاف كبير حدثني ابو السايب قال اخبرنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال كاف كبير حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال كاف كبير حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه وقال اخرون بل الكاف من ذلك حرف من حروف اسمه الذي هو كاف

ذكر من قال ذلك

حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله كهيعص قال كاف كافي حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال كاف كاف حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الكلبي مثله وقال اخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي هو كريم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير كهيعص قال كاف من كريم وقال الذين فسروا ذلك هذا التفسير الهاء من كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو هاد

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس اخبرنا حصين عن سعيد عن ابن عباس
قال كان يقول في الها كهيعص هاد . حصين قال حدثنا عبثر
قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله
حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس مثله حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم عن
سعيد بن جبير قال ها هاد حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا
ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال الها هاد حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن الكلبي مثله واختلفوا في تاويل اليا من ذلك
فقال بعضهم هو حرف من حروف اسمه الذي هو يمين

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يا من كهيعص يمين حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسمعيل ابن راشد عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن
عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله حدثني ابو السايب قال حدثنا
ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل ابن راشد عن سعيد بن جبير يا يمين وقال
اخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي هو حكيم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير كهيعص
قال يا من حكيم وقال اخرون بل هي حرف من قول القايل
من يجير

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير كهيعص
يحيى بن واضح قال حدثنا ابراهيم بن الضريس قال سمعت الربيع بن انس
في قوله كهيعص قال من يجير ولا يجار عليه واختلف متاولوا ذلك كذلك
في معنى العين فقال بعضهم هي حرف من حروف اسمه الذي هو عالم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن عطا عن سعيد كهيعص قال يمين
من عالم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الكلبي مثله حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال اخرون هي حرف من حروف اسمه
الذي هو عزيز

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر . حدثنا حصين عن اسمعيل بن
راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كهيعص عين عزيز حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير
مثله عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين
عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال
حدثنا شريك عن سالم عن سعيد ابن جبير في قوله كهيعص قال عين عزيز
وقال اخرون بل هي حرف من حروف اسمه الذي هو عدل

ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم
في قوله كهيعص قال عين عدل وقال الذين تاولوا ذلك هذا التاويل الصاد
من قوله كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو صادق

ذكر الرواية بذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في كهيعص صاد صادق حدثني
ابو حصين قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص
عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك
بن مزاحم قال صاد صادق حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك
عن سالم عن سعيد قال صادق يعني الصاد من كهيعص حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد كهيعص قال صاد صادق حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن الكلبي قال صادق وقال
اخرون بل هذه الكلمة كلها اسم من اسما الله

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثنا سالم بن قتيبة عن ابي الهذلي
من عاتكة عن فاطمة ابنة علي قالت كان علي يقول يا كهيعص اغفر لي حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن عن ابن عباس في
قوله كهيعص فانه قسم اقسم الله وهو من اسما الله

ذكر من قال ذلك

حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد
العزيز بن مسلم القسملي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال كهيعص
ليس منها حرف الا وهو اسم وقال اخرون هذه الكلمة اسم من اسما
القران

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله كهيعص قال اسم من اسما القران

قال ابو جعفر رحمه الله

والقول في ذلك عندنا نظير القول في الم وسائر فواتح سور القران التي افتتحت
اوايلها بحروف المعجم وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل فاغنى عن اعادته في هذا
الموضع

القول في تاويل قوله ذكر رحمت ربك

عبده زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم
اكن بدعايك رب شقيا

اختلف اهل العربية في الرافع في الرافع للذكر والناصب للعبد فقال بعض
نحويي البصرة في معنى ذلك كانه قال مما نقص عليك ذكر رحمة
ربك عبده وانتصب العبد بالرحمة كما تقول هذا ذكر ضرب زيد عمرا وقال
بعض نحويي الكوفة رفعت الذكر بكهيعص وان شيت اضمرت هذا ذكر
رحمة ربك قال والمعنى ذكر ربك عبده برحمته تقديم وتاخير

قال أبو جعفر رحمه الله

والقول الذي هو الصواب عندي في ذلك أن يقال الذكر مرفوع بمضمر محذوف وهو هكذا فعل ذلك في غيرها من السور وذلك كقول الله براءة من الله ورسوله وكقوله سورة أنزلناها ونحو ذلك والعبد منصوب بالرحمة وزكريا في موضع نصب لأنه بيان عن العبد فتأويل الكلام هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا وقوله إذ نادى ربه نداء خفيا يقول حين دعا ربه وسأله بنداء خفيا يعني وهو مستسر بدعائه ومسئلته إياه ما سأل كراهة منه للرياء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إذ نادى ربه نداء خفيا أي وإن الله يعلم القلب النقي ويسمع الصوت الخفي . قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إذ نادى ربه نداء خفيا . حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال في الولد فقام فصلى ثم دعا ربه سرا فقال رب إني وهن العظم مني إلى واجعله رب رضيا وقوله قال رب إني وهن العظم مني يقول تعالى ذكره فكان نداؤه الخفي الذي نادى ربه به أن قال رب إني وهن العظم مني يعني بقوله وهن ضعف ورق من الكبر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب إني وهن العظم مني أي ضعف العظم مني حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وهن العظم مني قال نحول العظم قال عبد الرزاق قال قال الثوري وبلغني أن زكريا كان ابن سبعين سنة وقوله واشتعل الرأس شيبا يقول وانتشر الشيب في الرأس وقد اختلف أهل العربية في وجه النصب في الشيب فقال بعض نحويي البصرة نصب على المصدر من معنى الكلام كأنه حين قال اشتعل قال شاب فقال شيبا على المصدر قال وليس هو في معنى تفقأت شحما وامتلأت ماء لأن ذلك ليس بمصدر وقال غيره نصب الشيب على التفسير لأنه يقال اشتعل شيب رأسي واشتعل رأسي شيبا كما يقال تفقأت شحما وامتلأت شحما وقوله ولم أكن بدعائك رب شقيا يقول ولم أشق يا رب بدعائك لأنك لم تخيب دعائي قبل إذ كنت أدعوك في حاجاتي إليك بل كنت تجيبه وتقضي حاجاتي قبلك كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا يقول قد كنت تعرفني الإجابة فيما مضى

القول في تأويل قوله وإني

خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا

يقول وإني خفت الموالي بني عمي وعصبتي من ورائي يقول من بعدي أن يرثوني وقيل عني بقوله من ورائي من قدامي ومن بين يدي وقد بينت وجه جواز ذلك فيما مضى قبل وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإني خفت الموالي من ورائي يعني بالموالي الكلالة الأولياء أن يرثوه فوهب الله له يحيى . حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا أبو أسامة عن إسمعيل عن أبي صالح وإني خفت الموالي من ورائي قال العصبة حدثنا أبو الكلاد حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح وإني خفت الموالي من ورائي قال

يعني الكلالة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله خفت الموالي من ورائي قال العصبة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله إني خفت الموالي من ورائي والموالي هم العصبة والموالي جمع مولى والمولى والولي في كلام العرب واحد وقرأته قراء الأمصار وإني خفت الموالي بمعنى الخوف الذي هو خلاف الأمن وروي عن عثمان بن عفان أنه قرأه وإني خفت الموالي بتشديد الفاء وفتح الخاء من الخفة كأنه وجه تأويل الكلام وإني ذهبت عصبتي ومن يرثني من بني أعمامي وإذا قرئ ذلك كذلك كانت الياء من الموالي مسكنة غير متحركة لأنها تكون في موضع رفع بخفت وقوله وكانت امرأتي عاقرا يقول وكانت زوجتي لا تلد يقال منه رجل عاقر وامرأة عاقر بلفظ واحد كما قال الشاعر

لبئس الفتى إذ كنت أعور عاقرا جبانا فما عذري لدى كل محضر

وقوله فهب لي من لدنك وليا يقول فارزقني من عندك ولدا وارثا ومعينا وقوله يرثني ويرث من آل يعقوب يقول يرثني من بعدي وفاتي مالي ويرث من آل يعقوب النبوة وذلك أن زكريا كان من ولد يعقوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن إسمعيل عن أبي صالح قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال أخبرنا إسمعيل عن أبي صالح في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب حدثني يعقوب قال حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب النبوة حدثني يعقوب قال يكون نبيا كما كانت آباؤه أنبيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يرثني ويرث من آل يعقوب قال وكان وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال كانت وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب قال نبوته وعلمه حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي زكريا ما كان عليه من ورثة ماله حين يقول فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال كان الحسن يقول يرث نبوته وعلمه قال قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية وأتى على يرثني ويرث من آل يعقوب قال رحم الله زكريا ما كان عليه من ورثته حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله زكريا وما كان عليه من ورثته ويرحم الله لوطا إن كان ليأوي إلى ركن شديد حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي يهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب واختلف القراء في قراءة قوله يرثني ويرث من آل يعقوب فقرأت ذلك عامة قراءة

المدينة ومكة وجماعة من اهل الكوفة يرثني ويرث برفع الحرفين كليهما
بمعنى فهب لي الذي يرثني ويرث من آل يعقوب وعلى ان يرثني ويرث من
آل يعقوب من صلة الولي وقرا ذلك جماعة من قراء اهل الكوفة والبصرة
يرثني ويرث بجزم الحرفين على الجزاء والشرط بمعنى فهب لي من لدنك وليا فانه
يرثني اذا وهبته لي • وقال الذين قرؤوا ذلك كذلك انما
حسن ذلك في هذا الموضع لان يرثني من آية غير التي قبلها قالوا انما
يحسن ان يكون مثل هذا صلة اذا كان غير منقطع عما هو صلة
بقوله ردءا يصدقني •

قال ابو جعفر رحمه الله تعالى

واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه برفع الحرفين على الصلة
للولي لان الولي نكرة وان زكريا انما سال ربه ان يهب له وليا يكون بهذه الصفة
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انه ساله وليا ثم اخبر انه اذا وهب له
ذلك كانت هذه صفته لان ذلك لو كان كذلك كان ذلك من زكريا دخولا
في علم الغيب الذي قد حجبه الله عن خلقه • وقوله واجعله
رب رضيا يقول واجعل يا رب الولي الذي تهبه لي رضيا ترضاه انت ويرضاه
عبادك دينا وخلقا والرضي فعيل صرف من مفعول اليه •

القول في تاويل قوله عز ذكره يا زكريا

انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا • يقول تعالى ذكره
فاستجاب له ربه فقال له يا زكريا انا نبشرك بهبتنا لك غلاما اسمه يحيى
كان قتادة يقول انما سمي الله يحيى لاحيائه اياه بالايمان • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله يا زكريا انا نبشرك
بغلام اسمه يحيى عبد احياه الله للايمان وقوله لم نجعل له من قبل سميا اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه لم تلد مثله عاقر قط

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ليحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم تلد العواقر مثله ولدا • وقال
اخرون بل معناه لم نجعل له من قبله مثلا •

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابو الربيع قال حدثنا سالم بن قتيبة
قال اخبرنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله لم نجعل له من قبل سميا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال
اخرون معنى ذلك انه لم يسم باسمه احد قبله •

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لم نجعل
له من قبل سميا لم يسم به احد قبله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لم نجعل له من قبل سميا
قال لم يسم يحيى احد قبله • وقال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم يحيى احد
قبله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج
مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قول الله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم احد

قبله

قبله بهذا الاسم • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد قبله يحيى

قال ابو جعفر رحمه الله

وهذا القول اعني قول من قال لم يكن ليحيى قبل يحيى احد تسمى باسمه
اشبه بتاويل ذلك وانما معنى الكلام لم نجعل للغلام الذي نهب لك اسمه
يحيى من قبله احدا مسمى باسمه والسمي فعيل صرف من مفعول اليه

القول في تاويل قوله عز ذكره

قال رب انى يكون لي غلام وكانت
امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا

يقول تعالى ذكره قال زكريا لما بشره الله بيحيى رب انى يكون لي غلام من اي
وجه يكون لي ذلك وامراتي عاقر لا تحبل وقد ضعفت من الكبر عن مباضعة
النساء اتاني تقوى على ما ضعفت عنه من ذلك وتجعل زوجتي العاقر
تستثبت ربه الخبر عن الوجه الذي يكون من قبله له الولد الذي بشره الله
به لا انكارا منه صلى الله عليه وسلم حقيقة كون ما وعده الله من الولد وكيف
يكون ذلك منه انكارا لان يرزقه الولد الذي بشره به وهو المبتدئ مسئلة
ذلك بقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب بقوله
قوله اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا وقال السدي في ذلك ما حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال نادى
جبريل زكريا ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا فلما
سمع النداء جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من
الله انما هو من الشيطان يسخر بك ولو كان من الله اوحاه اليك كما يوحي اليك
غيره من الامر فشك وقال انى يكون لي غلام يقول من اين يكون وقد بلغني الكبر
وامراتي عاقر وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا يقول وقد عتوت من الكبر
وصرت نحل العظام يابسها يقال منه للعود اليابس عود عات وعاس وقد
عتا يعتو عتيا وعتوا وعسا يعسو عسيا وكل متناه الى غايته في كبر او فساد
او كفر فهو عات وعاس • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس
قال قد علمت السنة كلها غير اني لا ادري اكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا في الظهر والعصر ام لا ولا ادري كيف كان يقرا هذا الحرف وقد بلغت
من الكبر عتيا او عسيا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقد بلغت من الكبر
عتيا قال يعني بالعتي الكبر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عتيا قال نحول العظم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله من الكبر عتيا قال سنا وكان ابن بضع وسبعين سنة • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد بلغت من
الكبر عتيا قال العتي الذي عتي عن الولد فيما نرى نفسه لا يولد له • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال هو الكبر

القول في تاويل قوله قال كذلك قال

ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب

رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا

يقول تعالى ذكره قال الله لزكريا مجيبا له قال كذلك يقول هكذا الأمر كما تقول من أن امرأتك عاقر وأنك قد بلغت من الكبر عتيا ولكن ربك يقول خلق ما بشرتك به من الغلام الذي ذكرت لك أن اسمه يحيى علي هين فهو من قوله قال ربك هو علي هين كناية عن الخلق وقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يقول تعالى ذكره وليس خلق ما وعدتك أن أهبه لك من الغلام الذي ذكرت لك أمره منك مع كبر سنك وعقم زوجتك بأعجب من خلقتك فإني قد خلقتك فأنشأتك بشرا سويا من قبل خلقي ما بشرتك أني واهبه لك من الولد ولم تك شيئا فكذلك أخلق لك الولد الذي بشرتك به من زوجتك العاقر مع عتيك ووهن عظامك واشتعال شيب رأسك وقوله قال رب اجعل لي آية يقول تعالى ذكره قال زكريا يا رب اجعل لي علما ودليلا على ما بشرتني به ملائكتك من هذا الغلام عن أمرك ورسالتك ليطمئن إلى ذلك قلبي كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال رب اجعل لي آية قال أنه هذا منك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال رب فإن كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية قال الله آيتك لذلك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول تعالى ذكره علامتك لذلك ودليلك عليه أن لا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت سوي صحيح لا علة بك من خرس ولا مرض يمنعك من الكلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس ثلاث ليال سويا قال اعتقل لسانه من غير مرض حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ثلاث ليال سويا قال لا يمنعك الكلام مرض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا صحيحا لا يمنعك من الكلام مرض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا من غير بأس ولا خرس وإنما عوقب بذلك لأنه سأل الآية بعدما شافهته الملائكة مشافهة فأخذ بلسانه حتى يقبض الكلام إلا أومى إيماء حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن عكرمة في قوله ثلاث ليال سويا قال سويا من غير خرس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا وأنت صحيح قال فحبس لسانه فكان لا يستطيع أن يكلم أحدا وهو في ذلك يسبح ويقرأ التوراة ويقرأ الإنجيل فإذا أراد كلام الناس لم يستطع يكلمهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني قال أخذ الله مكانه بلسانه من غير سوء فجعل لا يطيق الكلام وإنما كلامه قومه بالإشارة حتى مضت الثلاثة الأيام التي جعلها الله آية لمصداق ما وعده من هبته له حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس إلا رمزا فاعتقل لسانه ثلاثة أيام وثلاث ليال

وقال آخرون السوي من صفة الأيام قالوا ومعنى الكلام قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال متتابعات

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا متتابعات

ذكر من قال ذلك

القول في تأويل قوله فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا

يقول تعالى ذكره فخرج زكريا على قومه من مصلاه حين حبس لسانه عن كلام الناس آية من الله له على حقيقة وعده إياه ما وعده فكان ابن جريج يقول في معنى خروجه من محرابه ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فخرج على قومه من المحراب قال أشرف على قومه من المحراب

قال أبو جعفر رحمه الله

وقد بينا معنى المحراب فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج على قومه من المحراب قال المحراب مصلاه وقرأ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وقوله فأوحى إليهم يقول أشار إليهم وقد تكون تلك الإشارة باليد وبالكتاب وبغير ذلك مما يفهم به عنه ما يريد وللعرب في ذلك لغتان وحى وأوحى فمن قال وحى قال في يفعل يحي ومن قال أوحى قال يوحي وكذلك أومى وومى فمن قال ومى قال في يفعل يمي ومن قال أومى قال يومي واختلف أهل التأويل في المعنى الذي به أوحى إلى قومه فقال بعضهم أوحى إليهم إشارة باليد

ذكر من قال ذلك حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأوحى فأشار زكريا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فأوحى إليهم قال أوحى الإشارة حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فأوحى إليهم قال أومى إليهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن خداش قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد في قول الله فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا قال كتب لهم في الأرض حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي ليلى عن الحكم فأوحى إليهم قال كتب لهم حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي فخرج على قومه من المحراب فكتب لهم في كتاب أن سبحوا بكرة وعشيا

وذلك قوله فاوحي اليهم وقال اخرون معني ذلك امرهم

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال ما ندري كتابا كتبه لهم او اشارة اشار واسا علم قال امرهم ان سبحوا بكرة وعشيا وهو لا يكلمهم وقوله ان سبحوا بكرة وعشيا قد بينت فيما مضي الوجوه التي يتصرف فيها التسبيح وقد يجوز في هذا الموضع ان يكون عني به التسبيح الذي هو ذكر الله فيكون امرهم بالفراغ لذكر الله في طرفي النهار بالتسبيح ويجوز ان يكون عني به الصلاة فيكون امرهم بالصلاة في هذين الوقتين وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيي قال انا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال اوما اليهم ان صلوا بكرة وعشيا

القول في تاويل قوله تعالى

يا يحيي خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا

يقول تعالي ذكره قوله لزكريا يا يحيي فلما ولد قال الله له يا يحيي خذ الكتاب بقوة يعني كتاب الله الذي انزله علي موسي وهو التوراة بقوة يقول بجد كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله خذ الكتاب بقوة قال بجد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خذ الكتاب بقوة قال بجد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرنا ابن زيد في قوله يا يحيي خذ الكتاب بقوة ان يعمل بما امره الله ويجانب فيه ما نهاه الله

قال ابو جعفر رحمه الله تعالي

وقد بينت معني ذلك بشواهده فيما مضي من كتابنا هذا في سورة ال عمران فاغني ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله واتيناه الحكم صبيا يقول تعالي ذكره واعطيناه الفهم بكتاب الله في حال صباه قبل بلوغه اسنان الرجال وقد حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرني معمر ولم يذكره عن احد في هذه الاية واتيناه الحكم صبيا قال بلغني ان الصبيان قالوا ليحيي اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت قال فانزل الله واتيناه الحكم صبيا ٥ وقوله وحنانا من لدنا يقول تعالي ذكره ورحمة منا ومحبة له واتيناه الحكم صبيا وقد اختلف اهل التاويل في معني الحنان فقال بعضهم معناه الرحمة ووجهوا الكلام الي نحو المعني الذي وجهناه اليه

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا حدثنا محمد بن المثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الاية وحنانا من لدنا قال رحمة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا لا يملك عطاها احد غيرنا حدثنا

عن

عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وحنانا من لدنا يقول رحمة من عندنا لا يقدر علي ان يعطيها احد غيرنا وقال اخرون بل معني ذلك ورحمة من عندنا لزكريا اتيناه الحكم صبيا وفعلنا به الذي فعلنا

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحنانا من لدنا يقول رحمة من عندنا وقال اخرون معني ذلك وتعطفا من عندنا عليه فعلنا ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقال اخرون بل معني الحنان المحبة ووجهوا معني الكلام الي ومحبة من عندنا فعلنا ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن يحيي بن سعيد عن عكرمة وحنانا من لدنا قال محبة عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحنانا قال اما الحنان فالمحبة وقال اخرون معناه تعظيما منا له

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عطا بن ابي رباح وحنانا من لدنا قال تعظيما من لدنا وقد ذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لا ادري ما الحنان حدثنا القاسم قال حدثنا قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لا والله ما ادري ما الحنان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا وللعرب في حنانك لغتان تقول حنانك يا ربنا وحنانيك كما قال طرفة بن العبد في حنانيك

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقال امرؤ القيس

ويمنحها بنو شمجي بن جرم معيزهم حنانك ذا الحنان

وقد اختلف اهل العربية في حنانيك فقال بعضهم هو تثنية حنان وقال اخرون بل هي لغة ليست بتثنية قالوا وذلك كقولهم حواليك وكما قال الشاعر

ضربا هذاذيك وطعنا وخضا

وقد سوي بين جميع ذلك الذين قالوا حنانيك تثنية في ان كل ذلك تثنية واصل ذلك اعني الحنان من قول القائل حن فلان الي كذا وذلك اذا ارتاح اليه واشتاق ثم يقال تحنن فلان علي فلان اذا وصف بالتعطف عليه والرقة به والرحمة له كما قال الشاعر

تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا

بمعني تعطف علي فالحنان مصدر من قول القائل حن فلان علي فلان يقال منه حننت عليه فانا احن عليه حنينا وحنانا ومن ذلك قيل لزوجة الرجل حنته لتحننه عليها وتعطفه كما قال الراجز

وليلة ذات دجي سريت ولم يلتني من سراها ليت

وقوله وزكاة يقول تعالى ذكره وآتيناه الحكم صبيا وزكاة وهو الطهارة من الذنوب
واستعمال بدنه في طاعة ربه فالزكاة عطف على الحكم من قوله وآتيناه الحكم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وزكاة قال
الزكاة العمل الصالح حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله وزكاة قال العمل الصالح الزكي حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وزكاة يعني العمل الصالح الزاكي وقوله وكان تقيا يقول تعالى
ذكره وكان لله خائفا مؤديا فرائضه مجتنبا محارمه مسارعا في طاعته
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس وزكاة وكان تقيا قال طهر فلم يعمل بذنب حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزكاة وكان تقيا
قال اما الزكاة والتقوى فقد عرفهما الناس

القول في تاويل قوله

وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا

وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

يقول تعالى ذكره وكان برا بوالديه مسارعا في طاعتهما ومحبتهما غير
عاق بهما ولم يكن جبارا عصيا يقول جل ثناؤه ولم يكن مستكبرا عن طاعة
ربه وطاعة والديه ولكنه كان لله ولوالديه متواضعا متذللا يأتمر
لما امر به وينتهي عما نهي عنه لا يعصي ربه ولا والديه وقوله عصيا
فعيل بمعنى انه ذو عصيان من قول القائل عصى فلان ربه فهو يعصيه
وقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يقول وامان
من الله يوم ولد من ان يناله الشيطان من السوء بما ينال به بني ادم وذلك
انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني ادم ياتي يوم القيمة
وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا حدثنا بذلك ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال حدثني
ابن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرحمن الرزاق قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله جبارا عصيا قال كان ابن المسيب يذكر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من احد يلقى الله يوم القيمة الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا قال
وقال قتادة ما اذنب ولا هم بامراة وقوله ويوم يموت يقول وامان من الله
تعالى ذكره من فتاني القبر ومن هول المطلع ويوم يبعث حيا يقول
وامان له من عذاب الله يوم القيمة يوم الفزع الاكبر من ان يروعه شيء او ان
يفزعه ما يفزع الخلق وقد ذكر عن ابن عيينة في ذلك ما حدثني احمد
بن منصور المروزي قال اخبرني صدقة بن الفضل قال سمعت
ابن عيينة يقول اوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم ولد فيرى
نفسه خارجا مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث
فيرى نفسه في محشر عظيم قال فاكرم الله فيها يحيى بن زكريا فخصه بالسلام
عليه فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الحسن قال ان عيسى ويحيى
التقيا فقال له عيسى استغفر لي انت خير مني فقال له الاخر
استغفر لي انت خير مني فقال عيسى انت خير مني سلمت على نفسي وسلم
الله عليك فعرف والله فضلهما

القول في تاويل قوله

واذكر

واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت

من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم

حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتاب
الله الذي انزله عليك بالحق مريم ابنة عمران حين اعتزلت من اهلها
وانفردت عنهم وهو افتعل من النبذ والنبذ الطرح وقد بينا ذلك بشواهده
فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكر في الكتاب مريم
اذ انتبذت اي انفردت من اهلها حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن
الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس اذ انتبذت من
اهلها مكانا شرقيا قال خرجت مكانا شرقيا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال خرجت مريم الى جانب المحراب لحيض اصابها
وهو قوله فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي المحراب وقوله مكانا
شرقيا يقول واعتزلت من اهلها في موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها
كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
مكانا شرقيا قال من قبل المشرق حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا
خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن ابن عباس قال اني لاعلم خلق الله لاي
شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة لقول الله فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا
فاتخذوا ميلاد عيسى قبلة حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال
حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس قال اني مثله حدثني سليمان بن عبد الجبار
قال اخبرنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن
عباس قال ان اهل الكتاب كتب عليهم الصلاة الى البيت والحج اليه وما صرفهم
عنهما الا قيل ربك فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال
شاسعا منتحيا وقيل انها انما صارت بمكان يلي مشرق الشمس لان ما يلي
المشرق عندهم كان خيرا مما يلي المغرب وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب
وقوله فاتخذت من دونهم حجابا يقول فاتخذت من دون اهلها حجابا
سترا يسترها عنهم وعن الناس وذكر عن ابن عباس انها صارت بمكان
يلي المشرق لان الله اظلها بالشمس وجعل لها منها حجابا حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها صارت بمكان يلي الشرق لان
الله اظلها بالشمس وجعل لها منها حجابا حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال مكانا اظلتها الشمس ان يراها
احد منهم وقال غيره في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي فاتخذت من دونهم حجابا من الجدران وقوله
فارسلنا اليها روحنا يقول تعالى ذكره فارسلنا اليها حين انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا واتخذت من دونهم حجابا جبريل وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأرسلنا إليها روحنا
قال أرسل إليها فيما ذكر لنا جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحاق عن من لا يتهم عن وهب بن منبه قال وجدت عندها جبريل قال قد
مثله الله بشرا سويا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله فأرسلنا إليها روحنا قال جبريل حدثني محمد بن سهل قال
حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل بن أخي وهب
بن منبه قال أرسل الله جبريل إلى مريم فمثل لها بشرا سويا حدثنا موسى
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال فلما طهرت يعني
مريم من حيضها إذا هي برجل معها وهو قوله فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها
بشرا سويا يقول تعالى ذكره فتشبه لها في صورة آدمي سوي الخلق
منهم يعني في صورة رجل من بني آدم معتدل الخلق

القول في تأويل قوله تعالى
قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا

قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا
يقول تعالى ذكره فخافت مريم رسولنا إذ تمثل لها بشرا سويا وظنته رجلا
يريدها على نفسها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال خشيت أن يكون إنما
يريدها على نفسها حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن
السدي فتمثل لها بشرا سويا فلما رأته فزعت منه وقالت إني أعوذ
بالرحمن منك يقول أستجير بالرحمن منك أن تنال مني ما حرمه عليك
إن كنت ذا تقوى له تتقي محارمه وتجتنب معاصيه لأن من كان
لله تقيا فإنه يجتنب ذلك ولو وجه ذلك إلى أنها عنت إني أعوذ بالرحمن منك
إن كنت تتقي الله في استجارتي واستعاذتي به منك لقول أستجير منك
أن تنال مني ما حرمه عليك إن كنت تقيا كان وجها حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن من لا يتهم عن وهب بن منبه
قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ولا ترى إلا أنه رجل من بني آدم
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن عاصم قال قال ابن زيد
وذكر قصص مريم فقال قد علمت أن التقي ذو نهية حين قالت
إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال إنما أنا رسول ربك يقول
تعالى ذكره فقال لها روحنا إنما أنا رسول ربك يا مريم أرسلني
إليك لأهب لك غلاما زكيا واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الحجاز والعراق غير أبي عمرو لأهب لك بمعنى إنما أنا رسول
ربك يقول أرسلني إليك لأهب لك بمعنى أنا رسول ربك يقول أرسلني إليك
لأهب لك غلاما زكيا وقرأ ذلك أبو عمرو بن العلاء ليهب لك غلاما
زكيا بمعنى إنما أنا رسول ربك أرسلني إليك ليهب الله لك غلاما زكيا

قال أبو جعفر رحمه الله

والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار وهو لأهب لك بالألف
دون الياء لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين وعليه قراءة قديمهم وحديثهم
غير أبي عمرو وغير جائز خلافهم فيما أجمعوا عليه ولا مانع لأحد خلاف
مصاحفهم والغلام الزكي هو الطاهر من الذنوب وكذلك تقول العرب
غلام زاك وزكي وعال وعلي

القول في تأويل قوله قالت
أنى يكون لي ولد ولم يمسسني

بشر

بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين
ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا

يقول تعالى ذكره قالت مريم لجبريل أنى يكون لي غلام من أي وجه يكون لي غلام
أمن قبل زوج أتزوج فأرزقه منه أم يبتدئ الله في خلقه ابتداء ولم يمسسني بشر من
ولد آدم بنكاح حلال ولم أك إذ لم يمسسني منهم أحد على وجه الحلال بغيا بغيت
ففعلت ذلك من الوجه الحرام فحملته من زنا كما حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي ولم أك بغيا يقول زانية قال كذلك
قال ربك هو علي هين يقول تعالى ذكره قال لها جبريل هكذا الأمر
كما تصفين من أنك لم يمسسك بشر ولم تكوني بغيا ولكن ربك قال هو علي هين
أي خلق الغلام الذي قلت أن أهبه لك علي هين لا يتعذر علي خلقه وهبته
من غير فحل يفحلك وقوله ولنجعله آية ولمن آمن به وصدقه أخلقه منك
وكان أمرا مقضيا يقول وكان خلقه منك أمرا قد قضاه الله ومضى في حكمه
وسابق علمه أنه كائن منك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحاق قال حدثني من لا يتهم عن وهب بن منبه وكان أمرا مقضيا أي
أن الله قد عزم على هذا فليس منه بد

القول في تأويل قوله

فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض
إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا

وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر منه عنه فنفخ
فيها من روحنا بغلام فحملته فانتبذت به مكانا قصيا وبذلك جاء قول أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سهل قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد
بن معقل ابن أخي وهب بن منبه قال سمعت وهبا قال لما أرسل الله جبريل
إلى مريم تمثل لها بشرا سويا فقالت له إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت
تقيا ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت النفخة إلى الرحم فاشتملت حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن من لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني
قال لما قال ذلك يعني لما قال جبريل قال كذلك قال ربك هو علي هين الآية
استسلمت لأمر الله فنفخ في جيبها ثم انصرف عنها حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال فخرجت عليها جلبابها لما قال
جبريل ذلك لها فأخذ بكميها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها
فدخلت النفخة صدرها فحملت فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة تزورها فلما
فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا يا مريم أشعرت أني حبلى قالت
مريم أشعرت أيضا أني حبلى قالت امرأة زكريا فإني وجدت ما في بطني يسجد لما
في بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج يقولون إنه إنما نفخ في جيب درعها
وكمها وقوله فانتبذت به مكانا قصيا عن الناس يقول فاعتزلت بالذي
حملته وهو عيسى وتنحت به عن الناس مكانا قصيا يقول مكانا نائيا
قاصيا عن الناس يقال هو بمكان قاص وقصي بمعنى واحد كما قال الراجز

لتقعدن مقعد القصي ... مني ذي القاذورة المقلي

يقال منه قصي المكان يقصو قصوا إذا تباعد وأقصيت الشيء إذا أبعدته وأخرته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله فانتبذت به مكانا قصيا قال مكانا نائيا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مكانا قصيا قال
قاصيا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
لما بلغ ان تضع مريم خرجت الى جانب المحراب الشرقي منه فاتت اقصاه
وقوله فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا يقول تعالى ذكره فجاء بها المخاض الى جذع ثم قيل لما اسقطت
الالف منه اجاءها كما يقال اتيتك بعمرو فاذا حذفت الباء قيل اتيتك زيدا
كما قال جل ثناؤه آتوني زبر الحديد والمعنى ايتوني بزبر الحديد ولكن الالف
مدت لما حذفت الباء كما قالوا خرجت به واخرجته وذهبت به واذهبته
وانما هو افعل من المجي كما يقال جاء هو واجاءه غيره اذا جئت به ومثل
من امثال العرب شر ما اجاءك الى مخة عرقوب فاسا بي ويقال
شر ما الجاك ولشبتك الى ذلك ومنه قول زهير

وجار سار معتمدا اليكم اجاءته المخافة والرجاء

يعني جاء به والجاه اليك واسال من لغة تميم واجاك من لغة اهل العالية
وان تاول من تاول ذلك بمعنى الجاها لان المخاض لما جاءها الى جذع النخلة
كان قد الجاها اليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فاجاءها المخاض قال الجاها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الجاها المخاض قال ابن جريج
وقال ابن عباس الجاها المخاض الى جذع النخلة حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاجاءها المخاض الى جذع
النخلة يقول الجاها المخاض الى جذع النخلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قال
اضطرها الى جذع النخلة واختلفوا في اي المكان الذي انتبذت مريم
بعيسى لوضعه واجاءها اليه المخاض فقال بعضهم كان ذلك
في ادنى ارض مصر واخر ارض الشام وذلك انها هربت من قومها
لما حملت فتوجهت نحو مصر هاربة منهم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سهل قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد
الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول لما اشتملت مريم على الحمل
كان معها قرابة لها يقال له يوسف النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذي
عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من اعظم مساجدهم فكانت
مريم ويوسف يخدمان في ذلك المسجد في ذلك الزمان وكان لخدمته
فضل عظيم فرغبا في ذلك فكانا يليان معالجته بانفسهما وتجميره وكناسته
وطهوره وكل عمل يعمل فيه وكان لا يعلم من اهل زمانهما احد اشد اجتهادا
وعبادة منهما فكان اول من انكر حمل مريم صاحبها يوسف فلما راى الذي
بها استفظعه وعظم عليه وفظع به ولم يدر على ماذا يضع امرها فاذا
اراد يوسف ان يتهمها ذكر صلاحها وبراءتها وانها لم تغب عنه ساعة قط
واذا اراد ان يبرئها راى الذي ظهر عليها فلما اشتد عليه ذلك كلمها فكان

اول كلامه

اياها ان قال لها انه قد حدث في نفسي من امرك امر قد خشيته وقد حرصت على
ان اميته واكتمه في نفسي فغلبني ذلك فرايت الكلام فيه اشفى لصدري قالت
فقل قولا جميلا قال ما كنت لاقول لك الا ذلك فحدثيني هل ينبت زرع بغير بذر
قالت نعم قال فهل تنبت شجرة من غير غيث يصيبها قالت نعم قال فهل يكون
ولد من غير ذكر قالت نعم قالت الم تعلم ان الله تبارك وتعالى انبت
الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر يومئذ انما صار من الزرع الذي انبته
الله من غير بذر او لم تعلم ان الله بقدرته انبت الشجر بغير غيث وانه جعل
بتلك القدرة الغيث حياة للشجر بعد ما خلق كل واحد منهما وحده
ام تقول لن يقدر الله على ان ينبت الشجر حتى استعان عليه بالماء ولولا ذلك
لم يقدر على انباته قال يوسف لها لا اقول هذا ولكني اعلم ان الله تبارك وتعالى
بقدرته على ما يشاء يقول لذلك كن فيكون قالت له مريم او لم تعلم ان الله تبارك وتعالى
خلق ادم وامراته من غير انثى ولا ذكر قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه
ان الذي بها شيء من الله عز وجل وانه لا يسعه ان يسالها عنه وذلك لما راى
من كتمانها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه وذلك
لما راى من رقة جسمها واصفرار لونها وكلف وجهها ونتو بطنها وضعف قوتها ودأب نظرها
ولم تكن مريم قبل ذلك كذلك فلما دنا نفاسها اوحى الله اليها ان اخرجي من
ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقتلوا ولدك فافضت ذلك الى اختها
واختها حينئذ حبلى وقد بشرت بيحيى فلما التقتا وجدت مريم ام يحيى ما في بطنها
خر لوجهه ساجدا معترفا بعيسى فاحتملها يوسف الى ارض مصر على حمار له ليس
بينها حين ركبت الحمار وبين الاكاف شيء فانطلق يوسف بها حتى اذا كان متاخما
لارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرك مريم النفاس فالجاها الى اري حمار يعني مذود
الحمار واصل نخلة وذلك في زمان احسبه بردا او حرا فاشتد على مريم المخاض فلما وجدت
منه شدة التجات الى النخلة فاحتضنتها واحتوشتها الملائكة قاموا صفوفا محدقين
بها وقد روي عن وهب ابن منبه قول اخر غير هذا وذلك ما حدثنا به ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما حضر ولادها
يعني مريم ووجدت ما تجد المراة من الطلق خرجت من المدينة مغربة من ايلياء حتى
يدركها الولادة الى قرية من ايليا على ستة اميال يقال لها بيت لحم فاجاها
المخاض الى اصل نخلة اليها مذود بقرة تحتها ربيع من الماء فوضعته عندها وقال
اخرون بل خرجت لما حضر وضعها ما في بطنها الى جانب المحراب الشرقي منه فاتت
اقصاه فالجاها المخاض الى جذع النخلة وذلك قول السدي وقد ذكرت الرواية
به قبل حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج
اخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت ابن عباس يقول ما هي الا ان حملت
فوضعت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال واخبرني المغيرة بن عثمان بن عبد الله انه سمع ابن عباس
يقول ليس الا ان حملت فولدت وقوله يا ليتني مت قبل هذا ذكر انها قالت
في ذلك في حال الطلق استحياء من الناس كما حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالت وهي تطلق من الحبل استحياء
من الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا تقول يا ليتني
مت قبل هذا الكرب الذي انا فيه والحزن بولادتي المولود من غير بعل
وكنت نسيا منسيا شيئا نسي فترك طلبه كخرق الحيض التي اذا القيت وطرحت
لم تطلب ولم تذكر وكذلك كل شيء نسي وترك ولم يطلب فهو نسي ونسي
بفتح النون وكسرها وهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد
مثل الوتر والوتر والجسر والجسر وثانيهما نحو القاري وبالكسر قرات عامة
قراء الحجاز والمدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وبالفتح قرا اكثر قراء اهل
الكوفة ومنه قول الشاعر

كان لها في الارض نسيا تقصه اذا ما غدت وان تحدثك تبلت

يعني بقوله تقصه تطلبه لانه كانت نسيته حتى ضاع ثم ذكرته فطلبته

ويعني بقوله نسيا شيئا نسي وترك ولو وجه النسي الى المصدر ومن النسيان كان صوابا وذلك ان العرب فيما ذكر عنها تقول نسيته نسيا ونسيانا كما قال بعضهم
من طاعة الرب وعصي الشيطان يعني وعصيان
وكما تقول اتيته اتيانا واتيا كما قال الشاعر
ان الفواحش فيهم معروفة ويرون فعل المكرمات حراما
وقوله منسيا مفعول من نسيت الشيء كانها قالت ليتني كنت الشيء الذي الغي فيترك وسني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم اخلق ولم اك شيئا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وكنت نسيا منسيا لم اخلق ولم اك شيئا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو يقول نسيا شيئا ذكر ومنسيا تقول نسي ذكري فلا يدري احد ولا عين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكنت نسيا منسيا اي شيئا لا يعرف ولا يذكر حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله وكنت نسيا منسيا قال لا يعرف ولا يدرى من انا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس نسيا منسيا قال هو السقط حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم اكن في الارض شيئا قط

القول في تاويل قوله

فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا

اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق فناداها من تحتها بمعنى فناداها جبريل من بين يديها على اختلاف منهم في تاويله فمن متاول منهم اذا قراه من تحتها كذلك ومن متاول منهم انه عيسى وانه ناداها من تحتها بعض ما ولدته وقرا ذلك قراة اهل الكوفة والبصرة فناداها من تحتها بفتح التاء من تحت بمعنى فناداها الذي تحتها على ان الذي تحتها عيسى وانه الذي ناداها

ذكر من قال الذي ناداها من تحتها الملك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن قال سمعت ابن عباس قرا فناداها من تحتها يعني جبريل حدثني عبد الله بن احمد بن يونس قال اخبرنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمرو بن ميمون الاودي قال الذي ناداها الملك حدثنا ابن بشار حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرا فخاطبها من تحتها حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرا فخاطبها من تحتها حدثنا الرفاعي قال حدثنا وكيع عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قراها كذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن جويبر

عن

عن الضحاك مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فناداها من تحتها الا تحزني حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فناداها من تحتها قال الملك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فناداها من تحتها يعني جبريل كان اسفل منها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فناداها من تحتها قال ناداها جبريل ولم يتكلم عيسى حتى اتت قومها

ذكر من قال ناداها عيسى صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فناداها من تحتها قال عيسى بن مريم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فناداها من تحتها ابنها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن هو ابنها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فناداها عيسى من تحتها الا تحزني حدثني ابو حميد واحمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد بن مهاجر عن ثابت بن عجلان عن سعيد بن جبير قوله فناداها من تحتها عيسى اما تسمع الله تعالى يقول فاشارت اليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فناداها من تحتها قال عيسى ناداها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا حدثت عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي بن كعب قال الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها ودخل من فيها

قال ابو جعفر رحمه الله

واولى القولين في ذلك عندنا قول من قال الذي ناداها ابنها عيسى وذلك انه من كنايه ذكره اقرب منه من ذكر جبريل فرده على الذي هو اقرب اليه اولى من رده على الذي هو ابعد منه الا ترى انه في سياق قوله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا يعني به فحملت عيسى فانتبذت به ثم قيل فناداها نسقا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه ولعلة اخرى وهي قوله فاشارت اليه ولم يشر اليه ان شاء الله الا وقد علمت انه ناطق في حاله تلك وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته اياها بقوله لها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وما اخبر الله عنه انه قال لها اشارت للقوم اليه ولو كان ذلك قولا من جبريل لكان خليقا ان يكون في ظاهر الخبر مبينا ان عيسى سينطق ويحتج عنها للقوم وامر منه لها بان تشير اليه للقوم اذا سالوها عن حالها وحاله فاذا كان ذلك هو الصواب من التاويل الذي هما تبين ان كلتا القراتين اعني من تحتها بالكسر ومن تحتها بالفتح صواب وذلك انه اذا قرئ بالكسر كان في قوله فناداها ذكر من عيسى واذا قرئ من تحتها بالفتح كان الفعل لمن وهو عيسى فتاويل الكلام اذا فناداها المولود من تحتها ان لا تحزني يا امه قد جعل ربك تحتك سريا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله فناداها من تحتها ألا تحزني قال وكيف لا أحزن وأنت
معي لا ذات زوج فأقول من زوج ولا مملوكة فأقول من سيدي أي شيء عذري
عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فقال لها عيسى أنا
أكفيك الكلام واختلف أهل التأويل في المعني بالسري في هذا الموضع فقال
بعضهم عني به النهر الصغير

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن
البراء بن عازب قد جعل ربك تحتك سريا قال الجدول حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال
سمعت البراء يقول في هذه الآية قد جعل ربك تحتك سريا قال الجدول
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله قد جعل ربك تحتك سريا وهو نهر عيسى حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال السري النهر الذي كان
تحت مريم حين ولدته كان يجري يسمى سريا حدثني أبو حصين
قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمرو بن ميمون الأودي
قال في هذه الآية قد جعل ربك تحتك سريا قال السري
نهر يشرب منه حدثنا يعقوب وأبو كريب قالا حدثنا هشيم قال
أخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال
هو الجدول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد سريا قال نهرا بالسريانية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله عن ابن جريج قال ابن
جريج نهر إلى جنبها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا
شعبة عن قتادة عن الحسن في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال كان سريا
فقال حميد بن عبد الرحمن إن السري الجدول فقال لقد غلبتنا عليك الأمراء
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين
عن سعيد بن جبير قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول النهر الصغير
وهو بالنبطية سريا حدثني أبو حميد الحمصي قال حدثنا عثمان بن سعيد
قال حدثنا محمد بن مهاجر عن ثابت بن عجلان قال سألت سعيد بن جبير عن
السري فقال نهر حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم
قال النهر الصغير يعني الجدول يعني قوله قد جعل ربك تحتك سريا حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال جدول صغير
بالسريانية حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله تحتك سريا الجدول الصغير من الأنهار حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد جعل ربك تحتك سريا
والسري هو الجدول تسميه أهل الحجاز حدثنا الحسن قال حدثنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله سريا قال هو جدول
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب
بن منبه قد جعل ربك تحتك سريا يعني ربيع الماء حدثنا موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قد جعل ربك تحتك
سريا والسري هو النهر وقال آخرون عني به عيسى حدثنا أسباط عن السدي
قد جعل ربك تحتك سريا والسري هو النهر وقال آخرون عني به عيسى

ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد جعل ربك
تحتك سريا والسري يعني عيسى نفسه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قد جعل ربك تحتك سريا يعني نفسه قال وأي شيء أسرى
منه قال والذين يقولون السري هو النهر ليس كذلك النهر لو كان النهر
لكان إنما يكون إلى جنبها ولا يكون النهر تحتها

قال أبو جعفر رحمه الله

وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الجدول وذلك أنه
أعلمها ما قد أعطاها الله من الماء الذي جعله عندها وقال لها وهزي إليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي من هذا الرطب واشربي من هذا
الماء وقري عينا بولدك والسري معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير ومنه
قول لبيد

فتوسطا عرض السري فصدعا مسجورة متجاورا قلامها

ويروى مسجورة ويروى أيضا متجاورا وقوله وهزي إليك بجذع النخلة
ذكر أن الجذع كان جذعا يابسا وأمرها أن تهزه وذلك في أيام الشتاء وهزها
إياه كان تحريكه كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وهزي إليك بجذع النخلة قال حركيه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس وهزي إليك بجذع النخلة قال كان جذعا يابسا فقال
لها هزيه تساقط عليك رطبا جنيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهيك يقول كانت نخلة يابسة
حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال
حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول في وهزي إليك
بجذع النخلة قال كان جذعا يابسا فقال لها هزيه تساقط عليك رطبا جنيا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن سهل بن عسكر قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال
حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول
في وهزي إليك بجذع النخلة فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في الشتاء
حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
وهزي إليك بجذع النخلة وكان جذعا منها مقطوعا فهزته فإذا هو نخلة
فأجري لها في المحراب نهر فتساقطت النخلة رطبا جنيا فقال لها كلي واشربي
وقري عينا وقال آخرون بل معنى ذلك وهزي إليك بالنخلة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال قال مجاهد
في قوله وهزي إليك بجذع النخلة قال النخلة حدثنا ابن بشار قال نا
أبو أحمد قال نا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد
في قوله وهزي إليك بجذع النخلة قال العجوة حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون أنه تلا هذه الآية وهزي
إليك بجذع النخلة كما يقال زوجتك فلانة وزوجتك بفلانة وكما يقال
تنبت بالدهن بمعنى تنبت الدهن وإنما يفعل العرب ذلك لأن الأفعال
يكنى عنها بالباء فيقال إذا كنيت عن ضربت عمرا فعلت به وكذلك كل
فعل فلذلك تدخل الباء في الأفعال وتخرج فيكون دخولها وخروجها
بمعنى فمعنى الكلام وهزي إليك جذع النخلة وقد كان لو أن المفسرين
كانوا فسروه كذلك وهزي إليك رطبا بجذع النخلة بمعنى على جذع

النخلة وجها صحيحا ولكن لست احفظ عن احد انه فسره كذلك وهزي اليك رطبا
بجذع النخلة بمعنى على جذع النخلة وجها صحيحا ولكن لست احفظ عن احد انه
فسره كذلك ومن الشاهد على دخول الباء في موضع دخولها وخروجها منه سوا
قول الشاعر

بواد يمان ينبت السدر صدره واسفله بالمرخ والسهال

واختلف القراء في قراءة قوله تساقط فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
والكوفة تساقط بالتاء من تساقط وتشديد السين بمعنى تتساقط
عليك النخلة رطبا جنيا ثم تدغم احدى التاءين في الاخرى فتشدد وكان الذين
قروا ذلك كذلك وجهوا معنى الكلام الى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
النخلة عليك رطبا جنيا وقرا ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالتاء
وتخفيف السين ووجه معنى الكلام الى مثل ما وجه اليه مشددوها غير
انهم خالفوهم في القراءة وروي عن البرا بن عازب انه قرا ذلك يسّاقط
بالياء حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد
بذلك عن جرير بن حازم عن ابي اسحق قال سمعت البرا بن عازب يقراه كذلك
وكانه وجه معنى الكلام الى وهزي اليك بجذع النخلة يتساقط الجذع عليك
رطبا جنيا وروي عن ابي نهيك انه كان يقراه تسقط بضم التاء واسقاط
الالف حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك يقراه كذلك وكانه وجه معنى الكلام
الى يسقط النخلة عليك رطبا جنيا

ذكر من قال ذلك

والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان هذه القراات الثلاث
اعني تساقط بالتاء وتشديد السين وبالياء وتخفيف السين وبالياء وتشديد
السين قراات متقاربات المعاني قد قرا بكل واحدة منهن قراء اهل
المعرفة بالقران فباي ذلك قرا القاري فمصيب الصواب فيه
وذلك ان الجذع اذا تساقط رطبا وهو ثابت غير مقطوع فقد تساقطت
النخلة رطبا واذا تساقطت النخلة رطبا فقد تساقطت النخلة باجمعها جذعها
وغير جذعها وذلك ان النخلة ما دامت قايمة على اصلها فانما هي جذع
وجريد وسعف فاذا قطعت صارت جذعا فالجذع الذي امرت
مريم بهزه لم يذكر احد نعلمه انه كان جذعا مقطوعا غير السدي وقد زعم انه
عاد بهزها اياه نخلة تقد صار معناه ومعنى من قال كان المتساقط
عليها رطب نخلة واحدة فبينه بذلك صحة ما قلنا وقوله جنيا يعني مجنيا
وانما كان اصله مفعولا فصرف الى فعيل والمجني الماخوذ طريا وكل ما اخذ من ثمره
او نقل من موضعه بطراوته فقد اجتني ولذلك قيل فلان يجتني الكماه ومنه
قول ابن اخت جذيمه

هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

القول في تاويل قوله عز ذكره
فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين

من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن
اكلم اليوم انسيا

يقول تعالى ذكره فكلي من الرطب الذي يتساقط عليك واشربي من ما السري
الذي جعله ربك تحتك ولا تخشي جوعا ولا عطشا وقري عينا يقول
وطيبي نفسا وافرحي بولادتك اياي ولا تحزني ونصبت العين لانها
هي الموصوفة بالقرار وانما معنى الكلام ولتقر عينك بولدك ثم حول

الفعل عن العين الى المراة صاحبة العين فنصبت العين اذ كان الفعل لها في الاصل
على التفسير نظير ما فعل بقوله فان طبن لكم عن شي منه نفسا وانما هو فان
طابت انفسهن لكم وقوله وضاق بهم ذرعا ومنه قوله تساقط عليك رطبا جنيا
انما هو تساقط عليك رطب النخلة ثم حول الفعل الى النخلة وقد اختلف
القراء في قراءة قوله وقري فاما اهل المدينة فقروه وقري بفتح القاف
على لغة من قال قررت بالمكان اقربه وقررت عينا اقربه اقر به قروا وهي لغة
قريش فيما ذكر لي وعليها القراة واما اهل نجد فانها تقول قررت به
عينا اقر به قرارا وقررت بالمكان اقربه فالقراة على لغتهم وقري عينا
بكسر القاف والقراة عندنا على لغة قريش بفتح القاف وقوله
فاما ترين من البشر احدا تقول فان رايت من بني ادم احدا فكلمك
او سايلك عن شي من امرك وامر ولدك وسبب ولادتكه فقولي
اني نذرت للرحمن صوما تقول اني اوجبت على نفسي لله صوما لا اكلم
احدا من بني ادم اليوم فلن اكلم اليوم انسيا وبنحو الذي قلنا في معنى الصوم
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت
انس بن مالك يقول في هذه الاية اني نذرت للرحمن صوما صمتا
حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا حجاج قال اخبرنا ابن
جريج قال اخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت انس بن مالك يقول
اني نذرت للرحمن صوما قال صمتا حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني نذرت
للرحمن صوما قال يعني بالصوم الصمت حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي سليمان التيمي قال سمعت انسا قرا اني نذرت للرحمن صوما اما
قوله صوما وصمتا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة اني نذرت للرحمن صوما اما قوله صوما فانها صامت
من الطعام والشراب والكلام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني نذرت للرحمن
صوما قال كان من بني اسرايل من اذا اجتهد صام عن الكلام كما يصوم من
الطعام الا من ذكر الله فقال ذلك لها الذلك فقالت اني اصوم من
الكلام كما اصوم من الطعام الا من ذكر الله فلما كلموها اشارت اليه فقالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاجابهم فقال اني عبد الله اتاني الكتاب
حتى بلغ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون واختلفوا في السبب
الذي من اجله امرها بالصوم عن كلام البشر فقال بعضهم امرها بذلك لانه
لم يكن لها حجة عند الناس ظاهرة وذلك انها جات وهي ايم بولد فامرت
بالكف عن الكلام ليكفيها الكلام ولدها

ذكر من قال ذلك

حدثنا هارون بن اسحق الهمداني قال حدثنا مصعب بن المقدام قال
حدثنا اسرايل قال حدثنا ابو اسحق عن حارثة قال كنت عند
ابن مسعود فجا رجلان فسلم احدهما ولم يسلم الاخر فقال ما شانك
فقال اصحابه حلف ان لا يكلم الناس اليوم فقال عبد الله كلم الناس وسلم
عليهم فان ذلك امراة علمت ان احدا لا يصدقها انها حملت من غير
زوج يعني بذلك مريم عليها السلام حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال لما قال عيسى لمريم لا تحزني
قالت وكيف لا احزن وانت معي لا ذات زوج ولا مملوكة اي شي عذري
عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فقال عيسى انا اكفيك الكلام

فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
قال هذا كله كلام عيسى لامه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق عن من لا يتهم عن وهب بن منبه فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاني ساكفيك الكلام وقال
اخرون انما كان ذلك انه لمريم وابنه

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اني
نذرت للرحمن صوما قال في بعض الحروف صمتا وذلك انك لا تلقى امرأة جاهلية
تقول نذرت كما نذرت مريم ان لا تكلم يوما الى الليل وانما جعل الله تلك
آية لمريم ولابنها ولا يحل لاحد ان ينذر صمت يوم الى الليل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقرا اني نذرت للرحمن
صوما وكانت تقرأ في الحرف الاول صمتا وانما كانت آية بعثها الله
وقال اخرون بل كانت صائمة في ذلك اليوم وهي صائمة

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاما ترين
من البشر احدا يكلمك فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
فكان من صام في ذلك الزمان لم يتكلم حتى يمسي فقيل لها لا تزيدي على
هذا

القول في تأويل قوله عز ذكره فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا

يقول تعالى ذكره فلما قال ذلك عيسى لامه اطمأنت نفسها وسلمت لامر الله
وحملته حتى اتت به قومها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن من لا يتهم عن وهب بن منبه قال انساها يعني مريم كرب البلاء وخوف
الناس ما كانت تسمع من الملائكة من البشارة بعيسى حتى اذا كلمها
يعني عيسى وجاءها مصداق ما كان وعدها احتملته ثم اقبلت به الى قومها
وقال السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال لما ولدته ذهب الشيطان فاخبر بني اسرائيل
ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشتدون فدعوها فاتت به قومها تحمله وقوله
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول تعالى ذكره فلما راوا مريم
ورأوا معها الولد الذي ولدته قالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا امرا عجيبا
واحدثت حدثا عظيما وكل عامل عملا اجاده واحسنه فقد فراه
كما قال الراجز
قد كنت تفرين به الفريا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله فريا قال عظيما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال

حدثني

حدثني عن ابن جريج عن مجاهد عن مثله حدثنا بشر قال حدثنا اسباط عن
السدي لقد جئت شيئا فريا تقول عظيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن من لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما راوها وراوه معها
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي الفاحشة غير المقاربة

القول في تأويل قوله يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا

اختلف اهل التأويل في السبب الذي من اجله قيل لها يا اخت هارون ومن كان
هرون هذا الذي ذكره الله واخبر انهم نسبوا مريم الى انها اخته فقال
بعضهم قيل لها يا اخت هارون نسبة منهم لها الى الصلاح لان اهل
الصلاح فيهم كانوا يسمون هارون وليس بهارون اخي موسى

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله يا اخت هارون قال كان رجلا صالحا في بني اسرائيل يسمى هارون
فشبهوها به فقالوا يا شبيهة هرون في الصلاح حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا اخت هارون
ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا قال كانت من اهل بيت يعرفون
بالصلاح ولا يعرفون بالفساد ومن الناس من يعرف بالصلاح ويتوالدون
به واخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به وكان هارون مصلحا
محببا في عشيرته وليس بهرون اخي موسى ولكنه هارون اخر قال
وذكر لنا انه شيع جنازته يوم مات اربعون الفا كلهم يسمى هارون
من بني اسرائيل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي صدقة
عن محمد بن سيرين قال نبئت ان كعبا قال ان قوله يا اخت
هارون ليس بهارون اخي موسى قال فقالت له عائشة كذبت قال
يا ام المؤمنين ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو اعلم واخبر والا فاني
اجد بينهما ستمائة سنة قال فسكتت حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا اخت هرون قال اسم واطا
اسما كان في هرون وبينهما من الامم امم كثيرة حدثنا ابو كريب وابن المثنى
وسفيان بن وكيع وابو السائب قالوا حدثنا عبد الله بن ادريس الاودي قال
سمعت ابي يذكر عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن وائل
عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجران
فقالوا ألستم تقرون يا اخت هارون قلت بلى وقد علمتم ما كان
بين عيسى وموسى فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن سماك
بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال ارسلني
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوائجه الى اهل نجران فقالوا اليس نبيك
يزعم ان هارون اخو مريم هو اخو موسى فلم ارد عليهم حتى رجعت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انهم كانوا يسمون باسماء
من كان قبلهم وقال بعضهم عني به هارون اخو موسى ونسبت مريم
الى انها اخته لانها من ولده يقال للتميمي يا اخا تميم وللمضري يا اخا مضر

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي يا اخت هارون قال كانت من بني هرون اخي موسى وهو كما تقول يا اخا بني فلان وقال اخرون بل كان ذلك رجلا منهم فاسقا معلن الفسق فنسبوها اليه

ذكر من قال ذلك

قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه وانها نسبت الى رجل من قومها وقوله ما كان ابوك امرا سوء يقول ما كان ابوك رجل سوء يأتي الفواحش وما كانت امك بغيا يقول وما كانت امك زانية كما حدثني موسى قال نا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وما كانت امك بغيا قال زانية وقال وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لان ذلك نعت يوصف به النساء دون الرجال فجرى مجرى امراة حائض وطالق وقد كان بعضهم يشبه ذلك بقولهم ملحفة جديد وامراة قتيل

القول في تاويل قوله فاشارت

اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا

يقول تعالى ذكره فلما قال قومها ذلك لها قالت لهم امرها عيسى بقيله لهم ثم اشارت لهم الى عيسى ان كلموه كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالوا لها ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا قالت لهم ما امرها الله به فلما ارادوها بعد ذلك علي الكلام اشارت اليه الي عيسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاشارت اليه قال امرتهم بكلامه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فاشارت اليه ان كلموه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاشارت اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يقول تعالى ذكره قال قومها لها كيف نكلم من وجد في المهد وكان في قوله من كان في المهد صبيا معناها التمام لا التي تقتضي الخبر وذلك شبيه المعنى بكان التي في قوله هل كنت الا بشرا رسولا وانما معنى ذلك هل انا الا بشر رسول وهل وجدت او بعثت وكما قال زهير بن ابي سلمى

احوب البيوت ارجنه وقد كان لون الليل مثل الارندج

بمعنى وقد صار او وجد وقيل انه عني بالمهد في هذا الموضع حجر امه

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كان في المهد صبيا والمهد الحجر قال ابو جعفر وقد بينا معنى المهد فيما مضى بشواهده فاغني عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله قال

اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا

يقول تعالى ذكره فلما قال قوم مريم لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا وظنوا ان ذلك منها استهزاء بهم قال عيسى لهم متكلما عن امه اني عبد الله اتاني الكتاب وكانت اشارتها لهم الي عيسى فيما ذكر عنهم غضبوا كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اشارت لهم الي عيسى غضبوا وقالوا لسخريتها بنا حين امرتنا ان نكلم هذا الصبي اشد علينا من زناها قالوا كيف

نكلم من كان في المهد صبيا فاجابهم عيسى عنها فقال لهم اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال لهم اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا فقرا حتى بلغ ولم يجعلني جبارا شقيا فقالوا ان هذا لامر عظيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله لم يتكلم عيسى الا عند ذلك حين قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقوله اتاني الكتاب والوحي قبل ان يخلق او في بطن امه فان في معنى ذلك خلاف ما يظن وان معناه وقضى يوم قضى امور خلقه لي ان يؤتيني الكتاب كما حدثني بشر بن ادم قال حدثنا الضحاك عن سفيان عن سماك عن عكرمة قوله اتاني الكتاب قال قضى ان يؤتيني الكتاب قال قضى ان يؤتيني الكتاب فيما مضى حدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا سفيان عن سماك عن عكرمة في قوله اني عبد الله اتاني الكتاب قال قضى حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة في قول الله اني عبد الله اتاني الكتاب قال قضى ان يؤتيني الكتاب وقوله وجعلني نبيا وقد بينت معنى النبي واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما اغني عن اعادته وكان مجاهد يقول في معنى النبي وحده ما حدثنا به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النبي وحده الذي يكلم وينزل عليه ولا يرسل وقوله وجعلني مباركا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى وجعلني نفاعا

ذكر من قال ذلك

حدثني سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي قال حدثنا العلا عن عايشة امراة ليث عن مجاهد وجعلني مباركا قال نفاعا وقال اخرون بركته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن يزيد عن حنش المخزومي قال سمعت وهيب بن الورد مولى بني مخزوم قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال له يرحمك الله ما الذي اعلن من عملي قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه دين الله الذي بعث به انبياءه الي عباده وقد اجتمع الفقهاء علي قول الله وجعلني مباركا اينما كنت وقيل ما بركته قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اينما كان وقال اخرون معنى ذلك جعلني معلم الخير ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان في قوله وجعلني مباركا اينما كنت قال معلم الخير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قوله وجعلني مباركا اينما كنت قال معلما للخير حيث ما كنت وقوله واوصاني بالصلاة والزكاة يقول وقضى ان يوصيني بالصلاة والزكاة يعني بالمحافظة علي حدود الصلاة واقامتها علي ما فرضها علي وفي الزكاة معنيان احدهما زكاة الاموال ان يؤديها والاخر تطهير الجسد من دنس الذنوب فيكون معناه واوصاني بترك الذنوب واجتناب المعاصي وقوله ما دمت حيا يقول ما كنت حيا في الدنيا موجودا وهذا يبين عن ان معنى الزكاة في هذا الموضع تطهير البدن من الذنوب لان الذي يوصف به عيسى صلوات الله عليه انه كان لا يدخر شيئا لغد فيجب عليه زكاة المال الا ان تكون الزكاة التي فرضت عليه الصدقة بكل ما فضل عن قوته فيكون ذلك وجها صحيحا

القول في تاويل قوله وبرا

بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل عيسى للقوم وجعلني مباركا وبرا اي وجعلني برا
بوالدتي والبر هو البار يقال هو بر بوالديه وبار به وبفتح البا قرات هذا
الحرف قراة الامصار وروي عن ابي نهيك ما حدثنا ابن حميد عيسى عليه السلام
قال ابو نهيك اوصاني بالصلاة والزكاة والبر بالوالدين كما اوصاني بذلك
فكان ابا نهيك وجه تاويل الكلام الى قوله وبرا بوالدتي من خبر عيسى عن وصية الله اياه
به كما قوله واوصاني بالصلاة والزكاة من خبره عن وصية الله اياه بذلك فعلى هذا
القول يجب ان يكون نصب البر بمعنى على الوصية فيه لان الصلاة والزكاة وان
كانتا مخفوضتين في اللفظ فانهما بمعنى النصب من اجل انه مفعول بهما وقوله
ولم يجعلني جبارا شقيا يقول ولم يجعلني مستكبرا على الله فيما امرني به ونهاني
عنه شقيا ولكني ذللني لطاعته وجعلني متواضعا كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه يعني عيسى كان يقول
سلوني فان قلبي لين واني صغير في نفسي مما اعطاه الله من التواضع وحدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبرا بوالدتي ولم
يجعلني جبارا شقيا ذكر لنا ان امراة رات ابن مريم يحيي الموتى ويبرئ
الاكمه والابرص في ايات سلطه الله عليهن واذن له فيهن فقالت
طوبى للبطن الذي حملك والثدي الذي ارضعت به فقال نبي الله
ابن مريم يجيبها طوبى لمن تلا كتاب الله واتبع ما فيه ولم يكن جبارا شقيا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد ابي رجا
عن بعض اهل العلم قال لا تجده عاقا الا وجدته جبارا شقيا وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا قال ولا تجد سيئ الملكة الا وجدته مختالا فخورا ثم
قرا وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وقوله والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول والامنة من الله علي من
الشيطان وجنده يوم ولدت ويوم اموت وان ينالوا مني ما ينالون من يولد
عند الولادة من الطعن فيه ويوم اموت من هول المطلع ويوم ابعث حيا يوم القيمة
ان ينالني الفزع الذي ينال الناس بمعاينتهم ذلك اليوم كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا قال عزهم في قصة خبره عن نفسه
انه لا اب له وانه سيموت ثم يبعث حيا يقول الله تبارك وتعالى ذلك
عيسى ابن قول الحق الذي فيه يمترون

القول في تاويل قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الذي فيه يمترون

يقول تعالى ذكره هذا الذي بينت لكم صفته واخبرتكم خبره من امر الغلام
الذي حملته مريم هو عيسى ابن مريم وهذه الصفة صفته وهذا الخبر خبره وهو
قول الحق وهو يعني ان هذا الخبر الذي قصصته عليكم قول الحق فالكلام الذي
تلوته عليكم قول الله وخبره لا خبر غيره الذي يقع فيه الوهم والشك والزيادة
والنقصان على ما كان يقول تعالى ذكره فقولوا في عيسى ايها الناس هذا
القول الذي اخبركم الله به عنه لا ما قالته اليهود الذين زعموا انه لغير
رشده وانه كان ساحرا كذابا ولا ما قالته النصارى من انه كان لله ولدا
وان الله لم يتخذ ولدا ولا ينبغي ذلك له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق الذي فيه يمترون قال الله الحق حدثني يحيى بن ابرهيم المسعودي قال
حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يقولون في هذا
الحرف في قراة عبد الله قال الذي فيه يمترون قال الكلمة الله ولو وجه
تاويل ذلك الى ذلك عيسى ابن مريم القول الحق بمعنى ذلك القول الحق ثم

حذفت الالف من القول واضيفا الى الحق كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وكما قيل
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون كان تاويلا صحيحا وقد اختلفت
القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق قول الحق برفع
القول على ما وصفت من المعنى وجعلوه في اعرابه تابعا لعيسى كما
وليس الامر في اعرابه عندي على ما قاله الذين زعموا انه رفع على النعت لعيسى
الا ان يكون معنى القول الكلمة على ما ذكرنا عن ابراهيم من تاويله ذلك كذلك
فيصح حينئذ ان يكون نعتا لعيسى والا فرفعه عندي بمضمر وهذا قول
الحق على ما ذكرنا عن ابراهيم من تاويله ذلك كذلك فيصح حينئذ ان يكون
نعتا لعيسى والا فرفعه عندي بمضمر وهذا قول الحق على الابتدا وذلك ان الخبر
قد تناهى عن قصة عيسى واقه عند قوله ذلك عيسى ابن مريم ثم ابتدا الخبر بان
الحق فيما فيه يمترون الامم من امر عيسى هو هذا القول الذي اخبر الله به عنه
عباده دون غيره وقرا ذلك عاصم بن ابي النجود وعبد الله بن عامر بالنصب
وكانهما ارادا بذلك المصدر ذلك عيسى بن مريم قولا حقا ثم ادخلت فيه الالف
واللام واما ما ذكر عن ابن مسعود من قراته ذلك عيسى بن مريم قال الحق فانه
بمعنى قول الحق مثل العاب والعيب والذام والذيم قال
ابو جعفر والصواب من القراة في ذلك عندنا الرفع لاجماع الحجة من القراة عليه
واما قوله تعالى ذكره الذي فيه يمترون فانه يعني الذي فيه يختصمون
ويختلفون من قولهم ماريت فلانا اذا جادلته وخاصمته وبنحو الذي قلت
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك عيسى ابن مريم
قول الحق الذي فيه يمترون امترت فيه اليهود والنصارى فاما اليهود فزعموا
انه ساحر كذاب واما النصارى فزعموا انه ابن الله وثالث ثلثة واله وكذبوا
كلهم ولكنه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الذي فيه يمترون قال اختلفوا فقالت
طايفة فرقة هو عبد الله ونبيه فامنوا به وقالت فرقة بل هو الله وقالت
فرقة هو ابن الله تبارك وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال فذلك قوله فاختلف
الاحزاب من بينهم والتي في الزخرف قال ديوس ونسطور ومار يعقوب
قال احدهم حين رفع الله عيسى هو الله وقال الاخر كلمة الله وعبده فقال المعر
بان ان قولي هو اشبه بقولك وقولك بقولي من قول هذا فهلم فلنقاتلهم
فقاتلوهم واوطوهم وغلبوهم حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم
مسلمة اهل الكتاب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرايل فاخرجوا
منهم اربعة نفر اخرج كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله
هبط الى الارض فاحيا من احيا وامات من امات ثم صعد الى السما وهم اليعقوبية
فقال الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل انت فيه قال هو ابن الله وهم
النسطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال احد الاثنين للاخر قل فيه فقال هو
ثالث ثلاثة الله اله وهو اله وامه اله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى
قال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته وهم المسلمون فكان
لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقتتلوا وظهر على المسلمين وذلك قول الله ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس قال قتادة هم الذين قال الله فاختلف الاحزاب
اختلفوا فيه فصاروا احزابا

القول في تاويل قوله عز ذكره ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

يقول تعالى ذكره لقد كفر الذين قالوا ان عيسى ابن
الله واعظموا الفرية عليه مما ينبغي له ان يتخذ ولدا ولا يصلح ذلك له ولا يكون بل كل
شي دونه خلقه وذلك نظير قول عمرو بن احمر في راس حلقا من علقا مسر هد
ما ينبغي دونها سمل ولا جبل وان من قوله ان يتخذ في موضع رفع بكان وقوله

سبحانه يقول تنزيها لله وتبرية له ان يكون له ما اضاف اليه الكافرون القايلون
عيسى ابن الله وقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون لانه كذلك يبتدع الاشيا
ويخترعها انما يقول اذا قضى خلق شيء او انشاه كن فيكون موجودا حادثا لا يعظم
عليه خلقه لانه لا يخلقه بمعاناة وكلفة ولا ينشيه بمعالجة وشدة وقوله وان الله
ربي وربكم فاعبدوه اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل الكوفة
المدينة والبصرة وان الله ربي وربكم واختلف اهل العربية في وجه فتح ان اذا
فقال بعض نحويي الكوفة فتحت ردا على عيسى وعطفا عليه بمعنى ذلك عيسى ابن
مريم وذلك ان الله ربي وربكم واذا كان ذلك كذلك كانت ان رفعا وتكون
بتاويل خفض كما قال ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم قال ولو فتحت
واوصاني بان الله كان وجها وكان بعض البصريين يقول وذكر ذلك ايضا عن ابي
عمرو بن العلا وكان ممن يقراه بالفتح انما فتحت ان بتاويل وقضى ان الله ربي وربكم وكانت
عامة قراة الكوفيين يقرونه وان الله بكسر ان بمعنى النسق على قوله فانما يقول
له ويذكر عن ابي بن كعب انه يقراه فانما يقول له كن فيكون ان الله ربي وربكم بغير
واو **قال ابو جعفر** والقراة التي نختار في ذلك الكسر على الابتدا اذا
قرئ كذلك لم يكن لها موضع وقد يجوز ان يكون عطفا على ان التي مع قوله قال
اني عبد الله اتاني الكتاب وان الله ربي وربكم كان وجها حسنا ومعنى
الكلام واني وانتم ايها القوم جميعا لله عبيد فاياه فاعبدوا دون غيره وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل والله الموفق **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال عهد اليهم
حين اخبرهم عن نفسه ومولده وموته وبعثه ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم اي اني واياكم عبيد الله فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي اني واياكم عبيد الله فا
عبدوه ولا تعبدوا غيره وقوله هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي اوصيتكم به
واخبرتكم ان الله امرني به هو الطريق المستقيم الذي من سلكه نجا ومن ركبه اهتدى
لانه دين الله الذي امر به انبياءه **القول في تاويل قوله فاختلف الاحزاب
من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم** يقول تعالى ذكره
فاختلف المختلفون في عيسى فصاروا احزابا متفرقين من بين قومه كما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاختلف الاحزاب من بينهم
قال اهل الكتاب حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاختلف الاحزاب من
بينهم وذكر لنا انه لما رفع ابن مريم انتخبت بنو اسرايل اربعة من فقهايهم فقالوا
للاول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ما خلق واحيا ما احيا ثم
صعد الى السما فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت اليعقوبية من النصارى
وقال الثلاثة الاخرون نشهد انك كاذب فقالوا للثاني ما تقول في عيسى قال ابن الله
قال فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت اليعقوبية من النصارى وقال
الثلاثة الاخرون نشهد انك كاذب فقالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتابعه
فتابعه على ذلك ناس فكانت النسطورية من النصارى وقال الاثنان الاخران
نشهد انك كاذب فقالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو اله وامه اله والله اله فتابعه
على ذلك ناس من الناس فكانت الاسرايلية من النصارى فقال الرابع اشهد انك
كاذب ولكنه عبد الله ورسوله هو كلمة الله وروحه فاختصم القوم فقال المرء المسلم انشدكم
الله ما تعلمون ان عيسى كان يطعم الطعام وان الله تبارك وتعالى لا يطعم الطعام قالوا
اللهم نعم قال هل تعلمون ان عيسى كان ينام قالوا اللهم نعم فخصمهم المسلم قال
فاقتتل القوم قال فذكر لنا ان اليعقوبية ظهرت يوميذ واصيب المسلمون
فانزل الله في ذلك القران ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم حدثنا الحسن
قال اخبرنا اسحق قال اخبرنا عبد الرحمن معمر عن قتادة فاختلف الاحزاب من
بينهم اختلفوا فيه فصاروا احزابا وقوله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم

يقول فوادي جهنم يدعى ويلا للذين كفروا بالله من الزاعمين ان عيسى لله ولد وغيرهم من
اهل الكفر من شهودهم يوما عظيما شانه وذلك يوم القيمة وكان قتادة يقول
في تاويل ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله فويل
للذين كفروا من مشهد يوم عظيم شهدوا هولا عظيما

القول في تاويل قوله
اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون

اليوم في ضلال مبين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن حال الكافرين به الجاعلين له اندادا والزاعمين ان له ولدا يوم
ورودهم عليه في الاخرة لئن كانوا في الدنيا عميا عن ابصار الحق والنظر الى حجج الله التي تدل
على وحدانيته صما عن سماع اي كتابه وما دعتهم اليه رسل الله فيها من الاقرار بتوحيده
وما بعث به انبياءه فما اسمعهم يوم قدومهم على ربهم في الاخرة وابصرهم يوميذ حين لا ينفع
الابصار والسماع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اسمع بهم وابصر ذاك
والله يوم القيمة سمعوا حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لم ينفعهم البصر حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اسمع بهم وابصر
قال اسمع قوم وابصر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة قال اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا يوم القيمة حدثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي
العالية قال اسمع حديثهم اليوم وابصر كيف يصنع بهم يوم ياتوننا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا قال
هذا يوم القيمة فاما الدنيا فلا كانت على ابصارهم غشاوة وفي اذانهم وقر في
الدنيا فلما كان يوم القيمة ابصروا وسمعوا فلم ينتفعوا وقرا ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وقوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يقول
تعالى ذكره لكن الكافرون الذين اضافوا اليه ما ليس من صفته وافتروا عليه
الكذب اليوم في الدنيا في ضلال مبين يقول في ذهاب عن سبيل الحق واخذ على
غير استقامة مبين انه جاير عن طريق الرشد والهدى لمن تامله وفكر فيه فهدي لرشده

القول في تاويل قوله

وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
وهم لا يومنون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذر يا محمد هولا المشركين بالله يوم حسرتهم
وندمهم على ما فرطوا في جنب الله واورثت مساكنهم من الجنة لاهل الايمان بالله والطاعة
وادخلوا هم مساكن اهل الايمان بالله من النار وايقن الفريقان بالخلود الدايم
والحياة التي لا موت بعدها فيا لها حسرة وندامة وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن سلمة
بن كهيل قال حدثنا ابو الزعرا عن عبد الله في قصة ذكرها قال فليس نفس
الا وهي تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار وهو يوم الحسرة فيرى اهل النار
البيت الذي في الجنة فيقال لهم لو عملتم فتاخذهم الحسرة ويرى اهل الجنة البيت
الذي في النار فيقال لولا ان من الله عليكم حدثني ابو السايب

قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيمة فيوقف بين الجنة والنار كانه كبش املح فيقال
يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت
فيقول يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا
الموت ثم يومر به فيذبح قال فيقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار
خلود ولا موت قال ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون واشار بيده في الدنيا حدثني عبيد بن
اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية وانذرهم يوم الحسرة قال
ينادي يا اهل الجنة فيشرئبون فينظرون ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون
فينظرون فيقال هل تعرفون الموت قال فيقولون لا قال فيجا بالموت في صوره كبش املح
فيقال هل تعرفون الموت قال فيقولون لا قال فيجا بالموت في صورة كبش املح
فيقال هذا الموت فيوخذ فيذبح قال ثم ينادي يا اهل النار خلود ولا موت
ويا اهل الجنة خلود ولا موت قال ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال يصور الله الموت في صورة كبش املح فيذبح
قال فييأس اهل النار من الموت فلا يرجونه فتاخذهم الحسرة من اجل الخلود
في النار ويأمن ايضا الفزع الاكبر ويأمن اهل الجنة الموت فلا يخشونه وامنوا
الموت وهو الفزع الاكبر لانهم يخلدون في الجنة قال ابن جريج يحشر اهل النار حتى
حين يذبح الموت والفريقان ينظرون فذلك قوله اذ قضي الامر قال ذبح الموت
وهم في غفلة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عن ابن جريج عن ابيه
انه اخبره انه سمع عبيد بن عمير في قصصه يقول يوتى بالموت كانه دابة فيذبح
والناس ينظرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وانذرهم يوم الحسرة قال يوم القيمة وقرا ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وانذرهم يوم الحسرة من اسما يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده
وقوله اذ قضي الامر يقول اذ فرغ من الحكم لاهل النار بالخلود فيها ولاهل الجنة
بمقام الابد فيها بذبح الموت وقوله وهم من تخليده اياهم في جهنم وتوريثه
مساكنهم من الجنة غيرهم وهم لا يومنون يقول تعالى ذكره وهم لا يصدقون
بالقيمة والبعث ومجازاة الله اياهم على سيئ اعمالهم بما اخبر انه مجازيهم به

القول في تاويل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك تكذيب هولاء
المشركين يا محمد لك فيما اتيتهم به من الحق فان الينا مرجعهم ومصيرهم ومرجع
جميع الخلق غيرهم ونحن وارث الارض ومن عليها من الناس بعد فنائهم
منها وبقائها لا مالك لها غيرنا ثم علينا جزاء كل عامل منهم بعمله عند
مرجعه الينا المحسن منهم باحسانه والمسيء منهم باساءته

القول في تاويل قوله واذكر في الكتاب ابراهيم

إنه

إنه كان صادق الوعد صديقا نبيا إذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا

يقول تعالى ذكره لنبيه واذكر في الكتاب يا محمد في كتاب الله ابراهيم
خليل الرحمن فاقصص على هولا المشركين قصصه وقصص ابيه انه
كان صديقا يقول ابراهيم كان صديقا يقول كان من اهل الصدق في حديثه
واخباره ومواعيده لا يكذب والصديق هو الفعيل من الصدق وقد بينا ذلك
في ما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع نبيا يقول كان الله قد
نباه واوحى اليه وقوله اذ قال لابيه يقول اذ ذكره حين قال لابيه يا ابه
لم تعبد ما لا يسمع يقول ما يصنع بعبادة الوثن الذي لا يسمع ولا يبصر شيئا
ولا يغني عنك شيئا يقول ولا يدفع عنك ضر شيء انما هو صورة مصورة
لا تضر ولا تنفع يقول ما يصنع بعبادة ما هذه صفته اعبد الذي اذا دعوته
سمع دعاك واذا احيط بك ابصرك فنصرك واذا نزل بك ضر دفع عنك و
اختلف اهل العربية في وجه دخول الهاء في قوله يا ابه فكان بعض
نحويي اهل البصرة يقول اذا وقفت عليها قلت يا ابه وهي هاء زيدت
نحو قولك يا امه ثم يقال يا ام اذا وصل ولكنه لما كان الاب على حرفين
كان كانه قد اخل به فصارت الهاء لازمة وصارت الياء كانها بعدها
ولذلك قالوا يا ابة اقبل وجعل التاء للتانيث ويجوز الترخيم من باب اقبل ويجعل
التاء للتانيث لا يجوز ان يدعو ما تضيفه الى نفسك في المعنى مضموما
نحو قول العرب يا رب اغفر لي وتقف في القران يا ابه في
القران كتاب وقد يقف بعض العرب الهاء بالتاء وقال بعض نحويي
الكوفة الهاء مع ابه وامه هاء وقف كثرت في كلامهم حتى صارت كهاء التانيث
وادخلوا عليها الاضافة فمن طلب الاضافة فهي بالتاء لا غير لانك تطلب
بعد الياء ولا تكون الهاء حينئذ الا بالتاء كقولك يا ابت لا غير ومن قال يا ابه
فهو الذي يقف عليها بالهاء ويجوز بالهاء فاما بالتاء فلطلب الالف العربية فصارت
الهاء تاء لذلك والوقف بالهاء بعيد الا فيمن قال يا اميمه
ناصب يجعل هذه الفتحة من فتحة الترخيم وكان هذا طرف الاسم قال
وهذا بعيد

القول في تاويل قوله يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا

يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لابيه يا ابت اني قد اتاني من الله
من العلم ما لم يوتك فاتبعني يقول فاقبل مني نصيحتي اهدك صراطا
سويا يقول ابصرك الطريق المستوي الذي لا تضل فيه ان لزمته
بنه دين الله الذي فيه وهو دين الله وهو دين الله وهو دين الله
الذي
لا اعوجاج
فيه

القول في تاويل قوله يا أبت

لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا

يقول تعالى ذكره يا ابه لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا والعصي هو ذو العصيان كما العليم ذو العلم وقد قال قوم من اهل العربية العصي هو العاصي والعليم هو العالم والعريف هو العارف واستشهدوا لقولهم ذلك بقول طريف بن تميم العنبري

وقالوا اعال عريفهم

وهو يريد عارفهم والله اعلم

القول في تاويل قوله يا ابت

اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا

يقول يا ابت اني اعلم انك ميت على عبادة الشيطان انه يمسك عذاب من عذاب الله فيكون للشيطان وليا يقول يكون له وليا دون الله ويتبرا الله منك فيهلك والخوف في هذا الموضع بمعنى العلم كما الخشية بمعنى العلم في قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا

القول في تاويل قوله قال

اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا

يقول تعالى ذكره قال ابو ابراهيم لابراهيم حين دعاه ابراهيم الى عبادة الله وترك عبادة الشيطان والبراءة من الاوثان والاصنام اراغب انت يا ابراهيم عن عبادة الهتي لئن انت لم تنته عن ذكرها بسوء لارجمنك يقول لارجمنك بالكلام وذلك السب والقول القبيح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك بالشتيمة والقول حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال

قال

قال ابن جريج في قوله لئن لم تنته لارجمنك قال بالقول لاشتمنك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لارجمنك يعني رجم القول واما قوله واهجرني مليا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك واهجرني حينا طويلا ودهرا ووجهوا معنى المليّ الى الملاوة من الزمان وهو الطويل منه

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله واهجرني مليا قال دهرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مليا قال حينا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن واهجرني مليا قال طويلا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله واهجرني مليا قال زمانا طويلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق واهجرني مليا دهرا والدهر المليّ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير واهجرني مليا قال دهرا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واهجرني مليا قال ابدا وقال اخرون بل معنى ذلك واهجرني سويا سالما من عقوبتي اياك ووجهوا معنى المليّ الى قول الناس فلان ملي بهذا الامر اذا كان مضطلعا به غنيا فيه وكان معنى الكلام كان عندهم واهجرني وعرضك وافر من عقوبتي وجسمك معافى من اذاي

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واهجرني مليا يقول اجتنبني سويا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واهجرني مليا قال اجتنبني سالما قبل ان يصيبك مني عقوبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهجرني مليا قال سالما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن كثير بن درهم ابو غسان قال حدثنا قرة بن خالد عن عطية الجدلي واهجرني مليا قال سالما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واهجرني مليا اجتنبني سالما لا يصيبك مني معرة

قال ابو جعفر

واولى القولين بتاويل الاية عندي قول من قال معنى ذلك واهجرني سويا

سليما من عقوبتي لأنه عقيب قوله لئن لم تنته لأرجمنك وذلك وعيد منه له إن لم ينته عن ذكر آلهته بالسوء أن يرجمه بالقول السيء والذي هو أولى بأن يتبع ذلك التقدم إليه بالانتهاء عنه قبل أن تناله العقوبة فأما الأمر بطول هجره

القول في تأويل قوله قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا

يقول تعالى ذكره قال إبراهيم حين توعده على نصيحته إياه ودعائه إلى الله بالقول السيء والعقوبة فسلام عليك يا أبت يقول أمنة مني لك أن أعاودك فيما كرهت ولدعائك إلى ما توعدتني عليه بالعقوبة ولكني سأستغفر لك ربي ولكني سائل ربي أن يستر عليك ذنوبك بعفوه منه حفي كان بي فلان وقد بينت ذلك بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته ههنا وبنحو ما قلنا قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنه كان بي حفيا قال الحفي اللطيف وقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي يقول واجتنبكم وما تدعون من دون الله من الأوثان والأصنام وادعوا ربي يقول وادعوا ربي بإخلاص العبادة له وإفراده بالربوبية عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا يقول عسى أن لا أشقى بدعاء ربي ولكن يجيب دعائي ويعطيني ما أسأله

القول في تأويل قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا

يقول تعالى ذكره فلما اعتزل إبرهيم قومه وعبادة ما كانوا يعبدون من دون الله من الأوثان آنسنا وحشته من فراقهم وأبدلناه منهم بمن هو خير منهم وأكرم على الله منهم فوهبنا له ابنه إسحق وابن ابنه يعقوب ابن إسحق وكلا جعلنا نبيا فوحد ولم يقل أنبيا لتوحيد لفظ كل ووهبنا لهم من رحمتنا يقول جل ثناؤه ورزقنا جميعهم يعني إبراهيم وإسحق ويعقوب من رحمتنا وكان الذي وهب لهم من رحمته ما بسط لهم في عاجل الدنيا من سعة رزقه وأغناهم بفضله وقوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يقول تعالى ذكره ورزقناهم الثناء الحسن والذكر الجميل من الناس كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يقول الثناء الحسن وإنما وصف جل ثناؤه اللسان الذي جعل لهم بالعلو لأن جميع أهل الملل تحسن الثناء عليهم والعرب تقول قد جاءني لسان فلان يعني ثناءه أو ذمه ومنه قول عامر بن الحرث إني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر ويروى لا كذب فيها ولا سخر جاءت مرجمة قد كنت أحذرها لو كان ينفعني الإشفاق والحذر مرجمة

القول في تأويل قوله واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتابنا الذي أنزلناه إليك موسى بن عمران واقصص على قومك نبأه إنه كان مخلصا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين إنه كان مخلصا بكسر اللام من المخلص بمعنى أنه كان يخلص لله العبادة ويفرده بالألوهية من غير أن يجعل له فيها شريكا وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة خلا عاصم إنه كان مخلصا بفتح اللام من مخلص بمعنى أن موسى كان الله قد أخلصه واصطفاه لرسالته وجعله نبيا مرسلا قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي أنه كان صلى الله عليه وسلم مخلصا عبادة الله مخلصا للرسالة والنبوة فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب وكان رسولا نبيا يقول وكان لله رسولا إلى قومه بني إسرائيل ومن أرسله إليه نبيا

القول في تأويل قوله وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا

يقول تعالى ذكره وناديناه موسى من ناحية الجبل ويعني بالأيمن يمين موسى لأن الجبل لا يمين له ولا شمال وإنما ذلك كما يقال قام عن يمين القبلة وعن شمالها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله من جانب الطور الأيمن وقد بينا معنى الطور واختلاف المختلفين فيه ودللنا على الصواب من القول فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله وقربناه نجيا يقول تعالى ذكره وأدنيناه مناجيا كما يقال فلان نديم فلان ومنادمه وجليس فلان ومجالسه وذكر أن الله جل ثناؤه أدناه حتى سمع صريف القلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفين عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال أدني حتى سمع صريف القلم حدثنا محمد ابن منصور الطوسي قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح قال قال مجاهد في قوله وقربناه نجيا قال بين السماء الرابعة أو قال السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب وسمع صريف القلم قال رب أرني أنظر إليك حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال قربه منه حتى سمع صريف القلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة وقربناه نجيا قال أدني حتى سمع صريف القلم في اللوح وقال شعبة أردفه جبريل عليه السلام وقال قتادة في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقربناه نجيا قال نجا بصدقه وقوله ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون يقول ووهبنا لموسى رحمة منا أخاه هرون نبيا يقول أيدناه بنبوته وأعناه بها كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس قوله ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا قال كان هرون أكبر من موسى ولكن أراد وهب له نبوته

القول في تأويل قوله واذكر في الكتاب إسمعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في هذا الكتاب إسمعيل بن إبراهيم فاقصص خبره إنه كان لا يكذب وعده ولا يخلف ولكنه كان إذا وعد ربه أو عبدا من عباده وعدا وفى به كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إنه كان صادق الوعد قال لم يعد ربه عدة إلا أنجزها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن سهل بن عقيل حدثه أن إسمعيل عليه السلام وعد رجلا مكانا أن يأتيه فجاء ونسي الرجل فظل به إسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال إني نسيت قال لم أكن لأبرح حتى تأتيني فبذلك كان صادقا

القول في تأويل قوله وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا

يقول تعالى ذكره وكان يأمر أهله بإقامة الصلوة وإيتاء الزكوة وكان عند ربه مرضيا عمله محمودا فيما كلفه ربه غير مقصر في طاعته والله الموفق للصواب وإليه المرجع

والملا

القول في تأويل قوله واذكر في الكتاب ادريس انه كان

صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد في كتابنا هذا ادريس انه كان صديقا نبيا لا يقول الكذب نبيا يوحي اليه من امرنا ما نشاء ورفعناه مكانا عليا ذكر ان الله رفعه وهو حي الى السماء الرابعة فذلك معنى قوله ورفعناه مكانا عليا يعني به الى مكان ذي علو وارتفاع وقال بعضهم رفع الى السماء السادسة وقال آخرون الرابعة ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سال ابن عباس كعبا وانا حاضر فقال له ما قول الله لادريس ورفعناه مكانا عليا فقال كعب اما ادريس فان الله اوحى اليه اني ارفع لك كل يوم مثل جميع عمل بني آدم فاحب ان يزداد عملا فاتاه خليل له من الملائكة فقال ان الله اوحى الي كذا وكذا فكلم لي ملك الموت فليؤخرني حتى ازداد عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به الى السماء فلما كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت منحدرا فكلمه ملك الموت في الذي كلمه فيه ادريس فقال واين ادريس فقال هو ذا على ظهري قال ملك الموت فالعجب بعثت وقيل لي اقبض روح ادريس في السماء الرابعة فجعلت اقول كيف اقبض روحه في السماء الرابعة وهو في الارض فقبض روحه هناك فذلك قول الله تبارك وتعالى ورفعناه مكانا عليا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ورفعناه مكانا عليا قال ادريس رفع فلم يمت كما رفع عيسى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال ولم يمت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى السماء السادسة فمات فيها حدثت عن الحسين سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورفعناه مكانا عليا ادريس ادركه الموت في السماء السادسة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد ورفعناه مكانا عليا قال السماء الرابعة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن ابي مروان العبدي عن ابي سعيد الخدري ورفعناه مكانا عليا قال في السماء الرابعة حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم صعد به جبريل الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قال ومن معه قال محمد قالوا ومن محمد قال محمد قالوا وقد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي قال فدخل فاذا هو برجل قال هذا قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله حدث انه لما عرج به الى السماء قال اتيت على ادريس في السماء الرابعة

القول في تأويل قوله اولئك الذين انعم الله عليهم

من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا يقول تعالى ذكره لنبيه هؤلاء الذين اقتصصت عليك انباءهم في هذه السورة يا محمد الذين انعم الله عليهم بتوفيقه فهداهم لطريق الرشد من الانبياء من ذرية آدم ومن ذرية من حملنا مع نوح في الفلك ومن ذرية ابراهيم خليل الرحمن ومن ذرية اسرائيل وممن هدينا للايمان بالله والعمل بطاعته واجتبينا يقول وممن اصطفينا واخترنا لرسالتنا ووحينا فالذي عنى به من ذرية آدم ادريس والذي عنى به من ذرية من حملنا مع نوح ابراهيم والذي عنى به من ذرية ابراهيم اسحاق ويعقوب واسماعيل والذي عنى به من ذرية اسرائيل موسى وهارون وزكريا وعيسى وامه مريم ولذلك فرق تعالى ذكره انسابهم وان كان يجمع جميعهم آدم لان فيهم من ليس من ولد من كان مع نوح في السفينة وهو ادريس وادريس جد نوح وقوله تعالى ذكره اذا تتلى عليهم آيات

الرحمن

الرحمن يقول اذا تتلى على هؤلاء الذين انعم الله عليهم من النبيين ادلة الله وحججه التي انزلها عليهم في كتبه خروا لله سجدا استكانة له وتذللا وخضوعا لامره وانقيادا وبكيا يقول خروا سجدا وهم باكون والبكي جمع باك كما العتي جمع عات والجثي جمع جاث يجمع وهو فاعل على فعول كما قيل جالس وجلوس وكان القياس ان يكون وبكوا وعتوا ولكن كرهت الواو بعد الضمة فقلبت ياء كما قيل في جمع دلو ادل وفي جمع البهو ابه واصل ذلك افعل ادلو وابهو فقلبت الواو ياء لمجيئها بعد الضمة استثقالا وفي ذلك لغتان مستفيضتان قد قرأ بكل واحدة علماء من القراء بالضم بكيا وعتيا وبالكسر بكيا وعتيا وقد يجوز ان يكون البكي هو البكاء بعينه وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم قال قرأ عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد فقال هذا السجود فاين البكي يريد فاين البكا

القول في تأويل قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة

واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا يقول تعالى ذكره فحدث من بعد هؤلاء الذين ذكرت من الانبياء الذين انعمت عليهم ووصفت صفتهم في هذه السورة خلف سوء خلفوهم في الارض اضاعوا الصلاة ثم اختلف اهل التاويل في صفة اضاعتهم الصلاة فقال بعضهم كانت اضاعتهموها تاخيرهم اياها عن مواقيتها وتضييعهم اوقاتها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن موسى بن سليمان عن القسم بن مخيمرة في قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قال انما اضاعوا المواقيت ولو كان تركا كان كفرا حدثنا اسحق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن الاوزاعي عن القسم بن مخيمرة نحوه حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثني الوليد بن مسلم عن ابي عمرو عن القسم بن مخيمرة قال اضاعوا المواقيت ولو تركوها لصاروا بتركها كفارا حدثني يونس عن عبد الاعلى قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن القسم نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى عن الاوزاعي عن ابراهيم بن يزيد ان عمر بن عبد العزيز بعث رجلا الى مصر لامر عجله للمسلمين فخرج الى حرسه وقد كان تقدم اليهم ان لا يقوموا اذا راوه قال فاوسعوا له فجلس بينهم فقال ايكم يعرف الرجل الذي بعثناه الى مصر فقالوا كلنا نعرفه فليقم احدثكم سنا فليدعه فاتاه الرسول فقال لا تعجلني اشد علي ثيابي فاتاه فقال له ان اليوم الجمعة فلا تبرح حتى تصلي وانا قد بعثناك في امر عجله للمسلمين فلا يعجلنك ما بعثناك له وان تؤخر الصلاة عن ميقاتها فانك مصليها لا محالة ثم قرأ فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم قال لم يكن اضاعتهم تركها ولكن اضاعوا الوقت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن القسم بن عبد الرحمن والحسن بن سعد عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة في القرآن الذين هم عن صلاتهم ساهون وعلى صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون فقال ابن مسعود رضي الله عنه على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على الترك قال ذاك الكفر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عمر ابو حفص الابار عن منصور بن المعتمر قال قال مسروق لا يحافظ احد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين وفي افراطهن الهلكة وافراطهن اضاعتهن عن وقتهن وقال آخرون بل كانت اضاعتهموها تركها ذكر من قال ذلك حدثني يونس عن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال انا ابو صخر عن القرظي انه قال في هذه الآية فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات يقول تركوا الصلاة قال ابو جعفر رحمه الله واولى التاويلين في ذلك عندي بتاويل الآية قول من قال كانت اضاعتهموها تركهم اياها لدلالة قول الله تعالى ذكره بعده على ان ذلك كذلك وذلك قوله جل ثناؤه الا من تاب وآمن وعمل صالحا فلو كان الذين وصفهم بانهم ضيعوها مؤمنين لم يستثن منهم من آمن وهم مؤمنون ولكنهم كانوا كفارا لا يصلون لله ولا يؤدون له فريضة فسقة قد آثروا شهوات انفسهم على طاعة الله وقد قيل ان الذين وصفهم الله بهذه الصفة قوم من هذه الامة يكونون

يكونون في آخر الزمان. وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
قال عند قيام الساعة وذهاب صالحي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينزو بعضهم على بعض
في الأزقة قال ابن عمرو زنا وقال الحارث زنا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال زنا كما قال ابن عمرو. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة
ومجاهد وعطاء بن أبي رباح فخلف من بعدهم خلف الآية قال هم أمة محمد. وحدثني الحارث
قال حدثنا المسيب قال حدثنا شريك عن أبي تميم بن مهاجر في قوله فخلف من بعدهم
خلف أضاعوا الصلاة قال هم في هذه الأمة يتراكبون تراكب الأنعام والحمر في الطرق لا
يخافون الله في السماء ولا يستحيون الناس في الأرض. وأما قوله فسوف يلقون غيا فإنه
يعني أن هؤلاء الخلف الذين خلفوا بعد أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين سيدخلون
غيا وهو اسم واد من أودية جهنم أو اسم بئر من آبارها كما حدثني عباس بن أبي طالب قال
حدثنا محمد بن زياد بن زبان قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن عامر الخزاعي قال
جئت أبا أمامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فدعا بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن صخرة
زنة عشر أواق قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفا ثم تنتهي
إلى غي وآثام قال قلت وما غي وآثام قال بئران في أسفل جهنم يسيل فيهما صديد
أهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما. حدثنا محمد بن
بشار قال حدثني عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة عن أبي
أيوب عن عبد الله بن عمرو فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم. حدثنا محمد
بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن
عبد الله فسوف يلقون غيا قال واد في النار. حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه
قال في هذه الآية فسوف يلقون غيا قال نهر في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر.
حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة
عن أبيه في قوله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا قال الغي نهر جهنم في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات. حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة في قوله
فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات يلقون غيا قال الغي
نهر جهنم في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله أضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال نهر في النار يقذف فيه الذين اتبعوا الشهوات
وقال آخرون بل عني بالغي في هذا الموضع الخسران **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فسوف يلقون غيا يقول خسرانا. وقال آخرون بل عني به الشر **ذكر من**
قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فسوف يلقون غيا قال الغي الشر ومنه قول الشاعر

من يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

قال أبو جعفر رحمه الله وكل هذه الأقوال متقاربات المعاني وذلك
أن من ورد البئرين اللتين ذكرهما النبي والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم فدخل
ذلك فقد لاقى خسرانا وشرا حسبه به شرا. القول في تأويل قوله **عز وجل**

إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة

ولا يظلمون شيئا يقول تعالى ذكره فسوف يلقى هؤلاء الخلف السوء الذين
وصف صفتهم غيا إلا الذين تابوا فراجعوا أمر الله والإيمان به وبرسوله وعمل
صالحا يقول وأطاع الله فيما أمره ونهاه عنه وأدى فرائضه واجتنب محارمه

فأولئك

فأولئك يدخلون الجنة يقول فإن أولئك منهم خاصة يدخلون الجنة دون من هلك منهم
على كفره وإضاعته الصلاة واتباعه الشهوات وقوله ولا يظلمون شيئا يقول ولا يبخسون
من جزاء أعمالهم شيئا ولا يجمع بينهم وبين الذين هلكوا من الخلف السوء منهم قبل توبتهم
من ضلالهم وقبل إنابتهم إلى طاعة ربهم في جهنم ولكنهم يدخلون مدخل أهل الإيمان

القول في تأويل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده

بالغيب إنه كان وعده مأتيا يقول تعالى ذكره فأولئك يدخلون الجنة جنات عدن وقوله
جنات عدن نصب ترجمة عن الجنة ويعني بقوله جنات عدن بساتين إقامة وقد بينت
ذلك فيما مضى قبل بشواهده المغنية عن إعادته وقوله التي وعد الرحمن
عباده بالغيب يقول هذه الجنات التي وعد الرحمن عباده المؤمنين أن يدخلوها بالغيب
لأنهم لم يروها ولم يعاينوها فهي غيب لهم وقوله إنه كان وعده مأتيا يقول تعالى
ذكره إن الله كان وعده ووعيده في هذا الموضع موعوده وهو الجنة مأتيا يأتيه أولياؤه
وأهل طاعته الذين يدخلهموها الله وقال بعض نحويي الكوفة خرج الخبر على أن الوعد
هو المأتي ومعناه أنه هو الذي يأتي ولم يقل وكان وعده آتيا لأن كل ما أتاك فأنت
تأتيه وقال ألا ترى أنك تقول أتيت على خمسين سنة وأتت علي خمسون سنة
وكل ذلك صواب وقد بينت القول فيه والهاء في قوله إنه من ذكر الرحمن

القول في تأويل قوله لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم

فيها بكرة وعشيا يقول تعالى ذكره لا يسمع هؤلاء الذين يدخلون الجنة فيها لغوا وهو
الهذر والباطل من القول والكلام إلا سلاما وهذا من الاستثناء المنقطع ومعناه
ولكن يسمعون سلاما وهو تحية الملائكة إياهم وقوله ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا ولهم طعامهم وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة
من وقت العشي من نهار أيام الدنيا وإنما يعني أن الذي بين غدائهم وعشائهم في الجنة
قدر ما بين غداء أحدنا في الدنيا وعشائه وكذلك ما بين العشاء والغداء وذلك لأنه لا
ليل في الجنة ولا نهار وذلك كقوله خلق الأرض في يومين وخلق السموات والأرض
في ستة أيام يعني به من أيام الدنيا كما حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا الوليد بن
مسلم قال سألت زهير بن محمد عن قول الله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال
ليس في الجنة ليل هم في نور أبدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل
بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الأبواب
حدثنا علي قال حدثنا الوليد بن خليد عن الحسن وذكر أبواب الجنة فقال أبواب
يرى ظاهرها من باطنها فتكلم وتكلم فتفهم انفتحي انغلقي فتفعل. حدثني ابن حرب قال حدثنا موسى
ابن إسماعيل قال حدثنا عامر بن يساف عن يحيى قال كانت العرب في زمانها من وجد منهم
عشاء وغداء فذاك الناعم في أنفسهم فأنزل الله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قدر
ما بين غدائكم في الدنيا إلى عشائكم. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال كانت العرب إذا
أصاب أحدهم الغداء والعشاء عجب له فأخبرهم الله أن لهم في الجنة بكرة وعشيا قدر
ذلك الغداء والعشاء. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ليس بكرة ولا عشي ولكن يؤتون به على ما كانوا
يشتهون في الدنيا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فيها ساعتان بكرة وعشي فإن ذلك لهم
ليس ثم ليل إنما هو ضوء ونور. **القول في تأويل قوله تلك الجنة التي نورث**
من عبادنا من كان تقيا يقول تعالى ذكره هذه الجنة التي وصفت أيها الناس
صفتها هي الجنة التي نورثها نقول نورث مساكن أهل النار فيها من عبادنا من كان
تقيا يقول من كان ذا اتقاء عذاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه

القول في تأويل قوله وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا

وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ذكر أن هذه الآية نزلت من أجل استبطاء رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بالوحي وقد ذكرت بعض الرواية ونذكر إن شاء الله
باقي ما حضرنا ذكره من ذلك لم يذكر قبل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو
كريب قال حدثنا عبد الله بن أبان العجلي وقبيصة ووكيع وحدثنا سفيان بن وكيع
قال حدثنا أبي جميعا عن عمر بن ذر قال سمعت أبي يذكر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس أن محمدا قال لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت هذه الآية
وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
نسيا قال كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن معمر قال حدثنا
عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عمر بن ذر قال حدثني أبي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا
فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وما نتنزل إلا
بأمر ربك الآية وما كان ربك نسيا قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه
وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن فأتاه جبريل
فقال يا محمد وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وما كان ربك نسيا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة قال لبث جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فكأن النبي
استبطأه فلما أتاه قال له جبريل وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا
وما خلفنا قال هذا قول جبريل احتبس جبريل في بعض الوحي فقال نبي الله صلى
الله عليه وسلم ما جئت حتى اشتقت إليك فقال له جبريل وما نتنزل
إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى وما نتنزل إلا بأمر ربك قال
قول الملائكة حين استراثهم محمد كالتي في الضحى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال لبث جبريل عن محمد اثنتي عشرة
ليلة ويقولون قلي فلما جاءه قال أي جبريل لقد رثت علي حتى ظن المشركون
كل ظن فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك الآية وما كان ربك نسيا حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وما نتنزل إلا بأمر ربك احتبس عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
حتى تكلم في ذلك المشركون واشتد ذلك على نبي الله فأتاه جبريل فقال اشتد عليك
احتباسنا عنك وتكلم في ذلك المشركون وإنما أنا عبد الله ورسوله إذا أمرني
بأمر أطعته وما نتنزل إلا بأمر ربك يقول بقول ربك ثم اختلف أهل التأويل في
تأويل قوله ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك فقال بعضهم يعني بقوله
ما بين أيدينا وما خلفنا الآخرة وما بين ذلك النفختين **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع له ما بين أيدينا وما
خلفنا يعني الدنيا وما خلفنا الآخرة وما بين ذلك النفختين حدثنا القاسم
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية
قال له ما بين أيدينا من الدنيا وما خلفنا من أمر الآخرة وما بين ذلك ما بين الدنيا
والآخرة وما كان ربك نسيا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة له ما بين أيدينا من الآخرة وما خلفنا من الدنيا وما بين
ذلك ما بين النفختين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله له ما بين أيدينا من الآخرة وما خلفنا
من الدنيا وقال آخرون في ذلك بما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج ما بين أيدينا قال ما مضى أمامنا من الدنيا وما
خلفنا ما يكون بعد من الدنيا والآخرة وما بين ذلك قال ما بين ما مضى
أمامهم وبين ما يكون بعدهم وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يتأول ذلك
له ما بين أيدينا قبل أن نخلق وما خلفنا بعد الفناء وما بين ذلك حين كنا
قال الإمام أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من

قال

قال معناه له ما بين أيدينا من أمر الآخرة لأن ذلك لم يجئ وهو جاء فهو بين أيديهم فإن الأ
غلب في استعمال الناس إذا قالوا هذا الأمر بين يديك أنهم يعنون به ما لم يجئ وأنه جاء
فلذلك قلنا ذلك أولى بالصواب وما خلفنا من أمر الدنيا وذلك ما قد خلفوه فمضى
فصار خلفهم بتخليفهم إياه وكذلك تقول العرب لما قد جاوزه المرء وخلفه هو خلفه
ووراءه وما بين ذلك ما بين ما لم يمض من أمر الدنيا إلى الآخرة لأن ذلك هو الذي بين
ذينك الوقتين وإنما قلنا ذلك أولى بالتأويل به لأن ذلك هو الظاهر الأغلب
وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب من معانيه ما لم يمنع من ذلك ما يجب التسليم
له فتأويل الكلام إذا فلا تستبطئنا يا محمد في تخلفنا عنك فإنا لا نتنزل من السماء
إلى الأرض إلا بأمر ربك لنا بالنزول إليك لله ما هو حادث من أمور الآخرة التي لم
تأت وهي آتية وما قد مضى فخلفناه من أمر الدنيا وما بين وقتنا هذا إلى قيام
الساعة بيده ذلك كله وهو مالكه ومصرفه لا يملك ذلك غيره فليس لنا أن نحدث
في سلطانه أمرا إلا بأمره إيانا به وما كان ربك نسيا يقول ولم يكن ربك ذا نسيان
فيتأخر نزولي إليك بنسيانه إياك بل هو الذي لا يعزب عنه شيء في السماء ولا في الأرض
تبارك وتعالى ولكنه أعلم بما يدبر ويقضي في خلقه جل ثناؤه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما كان ربك نسيا قال ما نسيك ربك

القول في تأويل قوله رب السموات والأرض وما بينهما

فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا يقول تعالى ذكره لم يكن ربك يا محمد
رب السموات والأرض وما بينهما نسيا لأنه لو كان نسيا لم يستقم ذلك ولهلك
لولا حفظه إياه فالرب مرفوع ردا على قوله ربك وقوله فاعبده يقول فالزم
طاعته وذل لأمره ونهيه واصطبر لعبادته يقول واصبر نفسك على النفوذ
لأمره ونهيه والعمل بطاعته تفز برضاه عنك فإنه الإله الذي لا مثل له ولا
عدل ولا شبيه في جوده وكرمه وفضله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم يا محمد
لربك هذا الذي أمرناك بعبادته والصبر على طاعته مثلا في كرمه وجوده
فتعبده رجاء فضله وطوله دونه كلا ما ذلك بموجود وبنحو ما قلنا في تأويل ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم
للرب مثلا أو شبيها حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال حدثنا إبراهيم بن مهدي
عن عباد بن العوام عن شعبة عن الحسن بن عمارة عن رجل عن ابن عباس في قوله
هل تعلم له سميا قال شبيها حدثني يحيى عن إبراهيم المسعودي قال حدثنا
أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مجاهد في هذه الآية هل تعلم له سميا
قال هل تعلم له شبيها هل تعلم له مثلا تبارك وتعالى حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل تعلم له سميا لا سمي لله ولا عدل
له كل خلقه يقر له ويعترف أنه خالقه ويعرف ذلك ثم يقرأ هذه الآية ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال أخبرني
حجاج عن ابن جريج قوله هل تعلم له سميا قال يقول لا شريك له ولا مثل

القول في تأويل قوله ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف

أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا يقول تعالى ذكره
ويقول الإنسان الكافر الذي لا يصدق بالبعث بعد الموت أخرج حيا فأبعث بعد
الممات وبعد البلى والفناء إنكارا منه ذلك يقول الله تعالى ذكره أولا يذكر الإنسا
ن ذلك المتعجب من قدرة الله على إحيائه بعد فنائه وإيجاده بعد عدمه في خلق نفسه
أن الله خلقه من قبل مماته فأنشأه بشرا سويا من غير شيء ولم يك من قبل إنشائه
إياه شيئا فيعتبر بذلك ويعلم أن من أنشأه من غير شيء لا يعجز عن إحيائه بعد مماته
وإيجاده بعد فنائه وقد اختلفت القراء في قراءة قوله أولا يذكر الإنسان
فقرأه بعض قراء المدينة والكوفة أولا يذكر بتشديد الذال والكاف بمعنى أولا

المتعجب

يذكر الا نسان الشيء يعجب الحي وان كانت الاخرى جايزة لان معنى ذلك اولا يذكر الانسان
فيعتبر

القول في تاويل قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم

حول جهنم جثيا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنحشرن هولاء القايلين ايذا ما متنا لسوف نخرج احيا
يوم القيمة من قبورهم مقرنين باوليايهم من الشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
والجثي جمع الجاثي كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يعني القعود
وهو مثل قوله وترى كل امة جاثية **القول في تاويل قوله ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا** يقول تعالى ذكره ثم لناخذن
من كل جماعة منهم اشدهم على الله عتوا وتمردا فلنبدان بهم وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
حدثنا سفين عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
على الرحمن عتيا قال نبدا بالاكابر فالاكابر جرما حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا يقول ايهم اشد للرحمن معصية وهي معصية
في الشرك خبرت عن علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا يقول عصيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل شيعة قال امة وقوله عتيا قال كفرا حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه ابن جريج
فلنبدان بهم قال ابو جعفر والشيعة هم الجماعة المتعاونون على الامر من
الامور ومنه قيل للرجل الذي يتابع الرجل المشايع ومنه قيل للرجل الشجاع انه لشيع
اي هو مقاتل فمعنى الكلام ثم لننزعن من كل جماعة تشايعت على الكفر بالله
اشدهم على الله عتوا فلنبدان باصلايه جهنم والتشايع في غير هذا الموضع التفرق
ومنه قول الله تبارك وتعالى وكانوا شيعا يعني به فرقا ومنه قول ابن مسعود
او سعد اني اكره ان اتي رسول الله فيقول شيعت بين امتي بمعنى فرقت

القول في تاويل قوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا يقول
تعالى ذكره ثم لنحن اعلم من هولاء الذين ننزعهم من كل شيعة اولاهم بشدة العذاب
واحقهم بعظيم العقوبة وذكر عن ابن جريج انه كان يقول في ذلك ما حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
صليا قال اولى بالخلود في جهنم قال ابو جعفر وهذا الذي قاله ابن جريج قول لا
معنى له لان الله تعالى ذكره اخبر ان الذين ننزعهم من كل شيعة من الكفرة اشدهم
كفرا ولا شك انه لا كافر بالله الا مخلد في النار فلا وجه وجميعهم مخلدون في جهنم
لان يقال ثم لنحن اعلم بالذين هم بعض طبقات جهنم صليا والصلي مصدر صليت
تصلى صليا والصلي فعول ولكن واوها انقلبت يا فادغمت في اليا التي بعدها
التي هي لام الفعل فصارت يا مشددة **القول في تاويل قوله عز ذكره**
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يقول تعالى ذكره وان منكم ايها
الناس الا وارد جهنم كان على ربك يا محمد ايرادهموها قضا مقضيا قد قضى
ذلك واوجبه في ام الكتاب واختلف اهل العلم في معنى الورود الذي ذكره الله
في هذا الموضع فقال بعضهم هو الدخول ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو قال اخبرني
من سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الازرق فقال ابن عباس الورود الدخول
وقال نافع لا فقرا ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون اورود هو ام لا وقال يعدم قومه فاوردهم النار وبيس
الورد المورود اورود هو ام لا اما انا وانت فسندخلها فانظر هل نخرج منها
ام لا وما ارى الله مخرجك منها بتكذيبك قال فضحك نافع حدثنا القسم

فقال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا بن ابي رباح قال قال ابو راشد
الحروري لا يسمعون حسيسها فقال ابن عباس ويلك امجنون انت اين قوله يقدم قومه
يوم القيمة فاوردهم النار وبيس الورد المورود وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا وقوله وان منكم الا واردها والله ان كان دعا من مضى اللهم اخرجني من النار سالما
وادخلني الجنة غانما قال ابن جريج يقول الورود الذي ذكره الله في القران الدخول
ليردنها كل بر وفاجر في القران اربعة اوراد فاوردهم النار وحصب جهنم انتم
لها واردون ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يعني البر
والفاجر الم تسمع الى قول الله تبارك وتعالى لفرعون يقدم قومه يوم القيمة
فاوردهم النار وبيس الورد المورود وقال ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فسمى
الورود في النار دخولا وليس بصادر حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن
معوية عن بكار بن ابي مروان عن خالد بن معدان قال قال اهل الجنة بعد ما دخلوا
الجنة الم يعدنا ربنا الورود على النار قال قد مررتم عليها وهي خامدة قال ابن عرفة
قال مروان بن معوية قال بكار بن ابي مروان وقال جامدة حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز قال حدثني ابو عمران الجوني عن ابي خالد قال
تكون الارض يوما نارا فماذا اعددتم لها قال فذلك قول الله وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي السليل عن غنيم
ابن قيس قال ذكروا ورود النار فقال كعب تمسك النار للناس كانها متن اهالة
حتى يستوي عليها اقدام الخلايق برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد ان امسكي
اصحابك ودعي اصحابي قال فيخسف بكل ولي لها لهي اعلم بهم من الرجل بولده ويخرج
المومنون ندية ثيابهم قال وقال كعب ما بين منكبي الخازن من خزنتها مسيرة
سنة مع كل واحد منهم عمود ذو شعبتين يدفع به الدفعة فيصرع في النار سبعماية الف
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو يمان عن مالك بن مغول عن ابي اسحق قال كان ابو ميسرة
اذا اوى الى فراشه قال يا ليت امي لم تلدني ثم يبكي فقيل وما يبكيك يا ابا ميسرة
قال اخبرنا انا واردوها ولم نخبر انا صادرون عنها حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن اسمعيل عن قيس قال بكى عبد الله بن رواحة في مرضه فبكت امراته فقال
ما يبكيك قالت رايتك تبكي فبكيت قال اني ذكرت قول الله وان منكم الا واردها
فلا ادري انجو منها ام لا وقال اخرون بل هو المر عليها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان منكم الا واردها يعني
جهنم مر الناس عليها حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله وان منكم الا واردها قال هو المر عليها حدثنا خلاد بن اسلم
قال اخبرنا النضر قال اخبرنا اسرايل قال اخبرنا ابو اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
في قوله وان منكم الا واردها قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة
الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود البهايم
ثم يمرون والملايكة يقولون اللهم سلم سلم وقال اخرون الورود هو الدخول
ولكنه عنى الكفار دون المومنين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة قال اخبرني عبد الله بن السايب
عن رجل سمع ابن عباس يقروها وان منهم الا واردها يعني الكفار قال لا
يردها مومن حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر
ابن الوليد الشني قال سمعت عكرمة يقول وان منهم الا واردها يعني الكفار
وقال اخرون بل الورود عام لكل مومن وكافر غير ان ورود المومن المرور
وورود الكافر الدخول ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان منكم الا واردها ورود المسلمين
المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها قال وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الزالون والزالات يوميذ كثير وقد احاط الجسر

سماطان من الملائكة دعواهم يومئذ اللهم سلم سلم وقال آخرون ورود المؤمنين ما
يصيبهم في الدنيا من حمى ومرض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وان
منكم الا واردها حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا
عبد الرحمن بن يزيد بن تميم قال حدثنا اسمعيل بن عبيد الله عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من اصحابه وعك وانا
معه ثم قال ان الله يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من
النار في الآخرة وقال آخرون يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون باعمالهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال
حدثني السدي عن مرة عن عبد الله وان منكم الا واردها قال يردونها ثم يصدرون
عنها باعمالهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله بنحوه حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال
حدثنا اسباط عن عبد الملك عن ابي عبيد الله عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس
فاتاه رجل يقال له ابو راشد وهو نافع بن الازرق فقال له يا ابن عباس ارأيت قول الله
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال اما انا وانت يا ابا راشد فسنردها
فانظر هل نصدر عنها ام لا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا
ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن
يوم القيامة على كوم او كرى فوق الناس فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول
فالاول فينطلق بهم ويتبعونه قال ويعطى كل انسان منافق ومؤمن نورا ويغشى
ظلمة ثم يتبعونه على جسر جهنم كلاليب تأخذ من شاء الله فيطفأ نور المنافق
وينجو المؤمنون فتنجو اول زمرة كالقمر ليلة البدر وسبعون الفا لا حساب عليهم
ثم الذين يلونهم كاضوإ نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة فيشفعون ويخرج
من النار من قال لا اله الا الله ممن في قلبه وزن شعيرة من خير ثم يلقون تلقاء الجنة
ويهريق عليهم اهل الجنة الماء فينبتون نبات الشيء في السيل ثم يسألون
فيجعل لهم الدنيا وعشرة امثالها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن المبارك عن الحسن قال قال رجل لاخيه هل اتاك انك وارد قال
نعم قال فهل اتاك انك صادر عنها قال لا قال ففيم الضحك قال فما رؤي
ضاحكا حتى لحق بالله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عمرو بن
الحرث ان بكيرا حدثه انه قال لبسر بن سعيد ان فلانا يقول ان الورود القيام
عليها قال اما ابو هريرة فسمعته يقول اذا كان يوم القيامة يجتمع الناس
في ذا مادي الله كل اناس بما كانوا يعبدون فيقوم هذا الى الحجر وهذا الى الفرس
وهذا الى الخشبة حتى يبقى الذين يعبدون الله فيأتيهم الله فاذا رأوه قاموا
اليه يقولون اللهم سلم سلم قال بكير وكان ابن عمر يقول فناج مسلم ومكدس
في جهنم ومخدوش بهم ناج **قال ابو جعفر** واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون فينجيهم الله ويهوي فيها الكفار
وورودهموها هو ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرورهم
على الصراط المتن جهنم فناج مسلم ومكدس فيها اللهم انا نعوذ بك من النار اللهم امين

ذكر بعض الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن
ام مبشر امرأة زيد بن حارثة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
بيت حفصة لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية قالت حفصة
يا رسول الله يقول الله وان منكم الا واردها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمه ثم ننجي الذين اتقوا حدثنا الحسن بن مدرك قال حدثنا يحيى بن
حماد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر عن رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر عن حفصة قالت قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت
يا رسول الله اليس الله يقول وان منكم الا واردها قال فلم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن
اسحق قال حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب عن سليمان بن عمرو بن عبد العتواري
قال حدثني ليث وكان في حجر ابي سعيد قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك
السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومجروح به ثم ناج ومحتبس ومكردس فيها
حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد تفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا يصلون
صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم فيقولون
اي ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون
صومنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لا نراهم فيقول اذهبوا الى النار فمن وجدتم
فيها منهم فاخرجوه فيجدونهم قد اخذتهم النار على قدر اعمالهم فمنهم من اخذته الى قدميه
ومنهم من اخذته الى نصف ساقيه ومنهم من اخذته الى ركبتيه ومنهم من ازرته ومنهم
من اخذته الى ثدييه ومنهم من اخذته الى عنقه ولم تغش الوجوه فيستخرجونهم منها ف
يطرحونهم في ماء الحياة قيل وما ماء الحياة يا رسول الله قال غسل اهل الجنة فينبتون
كما تنبت الزرعة في غثاء السيل ثم تشفع الانبياء في كل من كان يشهد ان لا اله الا الله
مخلصا فيستخرجونهم منها ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها عبدا
في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا اخرجه منها حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث بن خالد عن يزيد بن ابي هلال عن زيد
ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يؤتى بالجسر يعني يوم القيامة فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر
قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة
تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمنون عليها كالطرف والبرق وكالريح وكاجاويد
الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكدوس في جهنم ثم يمر آخرهم يسحب
سحبا فما انتم باشد مناشدة لي في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار تبارك
وتعالى اذا رأوهم قد نجوا وبقي اخوانهم حدثني احمد بن عيسى قال حدثنا سعيد
ابن كثير بن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سألت جابر بن عبد الله عن
الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو الدخول يردون النار
حتى يخرجوا منها فآخر من يبقى رجل على الصراط يزحف فيرفع الله تبارك وتعالى
اليه شجرة قال فيقول اي رب ادنني منها قال فيدنيه الله تبارك وتعالى منها قال ثم يقول
اي رب ادخلني الجنة قال فيقول سل قال فيسأل قال فيقول ذلك لك وعشرة
امثاله او نحوها قال فيقول يا رب لتستهزئ بي قال فيضحك حتى تبدو لهواته
واضراسه حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب وحدثنا
ابو كريب قال حدثنا محمد بن يزيد عن رشدين جميعا عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حرس وراء المسلمين في سبيل الله
متطوعا لا يأخذه سلطان بحرس لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم فان الله يقول
وان منكم الا واردها حدثني الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال قال معمر اخبرني
الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
له ثلاثة لا تمسه الا تحلة القسم يعني الورود واما قوله كان على ربك حتما مقضيا فان اهل
التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه كان على ربك قضاء مقضيا ذكر
من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله حتما قال قضاء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد حتما مقضيا قال قضاء وقال آخرون معناه كان على ربك
قسما واجبا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو عمرو داود ابن الزبرقان قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن
مسعود كان على ربك حتما مقضيا قال قسما واجبا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة كان على ربك حتما مقضيا يقول قسما واجبا قال ابو جعفر
وقد بينا القول في ذلك القول في تاويل قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا يقول تعالى ذكره ثم ننجي من النار بعد ورود جميعهم اياها الذين اتقوا فخافوه
باداء فرائضه واجتناب معاصيه ونذر الظالمين فيها جثيا يقول وندع
الذين ظلموا انفسهم فعبدوا غير الله وعصوا ربهم وخالفوا امره ونهيه في النار
جثيا يقول بروكا على ركبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونذر
الظالمين فيها جثيا على ركبهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا قال الجثي
شر الجلوس لا يجلس الرجل جاثيا الا عند كرب ينزل به حدثنا بشر قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ان الناس
وردوا جهنم وهي سودا مظلمة فاما المومنون فاضاءت لهم حسناتهم فانجوا منها
واما الكفار فاوبقتهم اعمالهم واحتبسوا بذنوبهم القول في تاويل قوله واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا يقول تعالى ذكره واذا تتلى على الناس آياتنا التي انزلناها على رسولنا
محمد بينات يعني واضحات لمن تاملها وفكر فيها انها ادلة على ما جعلها الله ادلة عليه
لعباده قال الذين كفروا بالله وبكتابه وآياته وهم قريش للذين آمنوا بذلك وهم
فصدقوا به وهم اصحاب محمد اي الفريقين خير مقاما يعني بالمقام موضع اقامتهم
وهي مساكنهم ومنازلهم واحسن نديا يعني المجلس يقال منه نديت القوم انديهم
نديا اذا جمعتهم في مجلس ويقال هو في ندي قومه وفي ناديهم بمعنى واحد ومن الندي
قول حاتم ودعيت في اولى الندي ولم ينظر الي باعين خزر وتاويل الكلام
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين منا
ومنكم اوسع عيشا وانعم بالا وافضل مسكنا واحسن مجلسا واجمع عددا وغاشية
في المجلس نحن ام انتم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن الاعمش
عن ابي ظبيان عن ابن عباس قوله خير مقاما واحسن نديا قال المقام المنزل
والندي المجلس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان
عن ابي ظبيان عن ابن عباس بمثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
قال المقام المسكن والندي المجلس والنعمة والبهجة التي كانوا فيها وهو كما قال الله
لقوم فرعون حين اهلكهم وقص شانهم في القرآن فقال كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فالمقام المسكن والنعم والندي المجلس
والمجمع الذي كانوا يجتمعون فيه وقال الله فيما قص على رسوله في امر لوط اذ قال
انكم لتاتون في ناديكم المنكر والعرب تسمي المجلس النادي حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واحسن نديا يقول مجلسا حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اي الفريقين قال
قريش تقوله لها ولاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واحسن نديا مجالسهم يقولونه
ايضا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين
خير مقاما واحسن نديا رأوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في عيشهم خشونة
وفيهم قشافة فعرض اهل الشرك بما تسمعون قوله واحسن نديا يقول
مجلسا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا اي خير مكانا واحسن مجلسا

حدثني

حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واحسن نديا قال الندي المجالس
والندا ومولا الله فليدع ناديه قال مجلسه القول في تاويل قوله وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا يقول تعالى ذكره وكم اهلكنا يا محمد قبل هولاء
القائلين من اهل الكفر للمومنين اذا تتلى عليهم آيات الرحمن اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا مجالس من قرون هم كانوا اكثر متاعا ومنازل من هولاء واحسن منهم
منظرا واجمل صورا فاهلكنا اموالهم وغيرنا صورهم ومن ذلك قول علقمة بن عبدة
كميت كلون الارجوان نشرته لبيع الرداء في الصوان المكعب يعني بالصوان التخت الذي
يصان فيه الثياب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي
ظبيان عن ابن عباس احسن اثاثا ورئيا قال الرئي المنظر والاثاث المتاع حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن
ابن عباس قال الرئي المنظر حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس احسن اثاثا ورئيا والاثاث المال والرئي المنظر حدثنا ابن
بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث
احسن المتاع والرئي قال المال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يقول الله تبارك وتعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا
اي اكثر متاعا واحسن منزلة ومستقرا فاهلك الله اموالهم وافسد صورهم عليهم
تبارك وتعالى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة قوله احسن اثاثا ورئيا قال احسن صورا واكثر اموالا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اثاثا قال المتاع قال فيما يرى
الناس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد بنحوه حدثنا ابن حميد وبشر بن معاذ قالا حدثنا جرير عن قابوس
عن ابيه عن ابن عباس الاثاث المال والرئي المنظر الحسن حدثنا القسم قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس ورئيا منظرا الى
اللون والحسن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
احسن اثاثا ورئيا قال الرئي المنظر والاثاث المتاع احسن متاعا واحسن
منظرا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله احسن اثاثا يعني
المال ورئيا يعني المنظر الحسن واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء اهل المدينة وريا غير مهموزة وذلك اذا قرئ كذلك يتوجه لوجهين احدهما
ان يكون قارئه اراد الهمز فابدل منها ياء واجتمعت الياء المبدلة من الهمزة والياء التي
هي لام الفعل فادغمتا فجعلتا ياء واحدة مشددة ليلحقوا ذلك اذا كان رؤوس
نظائره من سائر رؤوس الآيات قبله وبعده والآخر ان يكون من رويت اروى رية
وريا واذا اريد به ذلك كان معنى الكلام وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن
متاعا ورئيا واحسن نظرا لماله ومعرفة لتدبيره وذلك ان العرب تقول ما
احسن رؤية فلان في هذا الامر اذا كان حسن النظر فيه والمعرفة به وقرات ذلك
عامة قراء العراق والكوفة والبصرة ورئيا بهمزها بمعنى رؤية العين كانه اراد
احسن متاعا ومراة وحكي عن بعضهم انه قرا احسن اثاثا وزيا بالزاي كانه اراد
احسن متاعا وهيئة ومنظرا وذلك ان الزي هو الهيئة والمنظر من قولهم زينت
الجارية بمعنى زينتها وهياتها قال ابو جعفر رحمه الله واولى القراءات
في ذلك بالصواب قراءة من قرا اثاثا ورئيا بالراء والهمز لاجماع الحجة من اهل التاويل
على ان معناه المنظر وذلك هو من رؤية العين لا من الروية فلذلك كان المهموز اولى به
فان قرا قارئ ذلك بترك الهمز وهو يريد هذا المعنى فغير مخطئ في قراءته واما
قراءته بالزاي فقراءة خارجة عن قراءة القراء فلا استجيز القراءة بها لخلافها
قراءتهم وان كان لها في التاويل وجه صحيح واختلف اهل العربية في الاثاث اجمع هو
ام واحد فكان الاحمر فيما ذكر لي عنه يقول هو جمع واحدها اثاثة كما الحمام جمع واحدها
حمامة والسحاب جمع واحدها سحابة واما الفرا فانه كان يقول لا واحد له كما ان المتاع

لا واحد له والعرب تجمع المتاع امتعة وانما نبع ومتع قال ولو جمعت الاثاث لقلت ثلاثة
آثثة وأثث واما الري فان جمعه آراء القول في تاويل قوله تعالى قل من كان في

الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون

اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا يقول
تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين بربهم القائلين
اذا تتلى عليهم اياتنا اي الفريقين منا ومنكم خير مقاما واحسن نديا لمن كان منا
ومنكم في الضلالة جائرا منا فاوا احسن نديا من كان منكم جائرا عن الطريق
الحق سالكا غير سبيل الهدى فليمدد له الرحمن مدا يقول فليطول له الله في
ضلالته وليمله فيها املاء وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فليدعه الله في طغيانه
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله وحدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وقوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب فسيعلمون يقول تعالى ذكره
قل لهم من كان منا ومنكم في الضلالة فليمدد له الرحمن في ضلالته الى ان ياتيهم
امر الله اما عذاب عاجل او يلقوا ربهم عند قيام الساعة التي وعد الله خلقه ان
يجمعهم لها فانهم اذا اتاهم وعد الله باحد هذين الامرين فسيعلمون من هو شر مكانا
ومسكنا منكم ومنهم واضعف جندا اهم ام انتم ويتبينوا حينئذ اي الفريقين

القول في تاويل قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا يقول تعالى ذكره ويزيد الله من
سلك قصد المحجة واهتدى لسبيل الرشد فامن بربه وصدق باياته فعمل بما
امره به وانتهى عما نهاه عنه هدى بما يتجدد له من الايمان بالفرائض التي
يفرضها عليه ويقر بلزوم فرضها اياه ويعمل بها فذلك زيادة من الله في
اهتدايه باياته هدى على هداه وذلك نظير قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم
من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
وقد كان بعضهم يتاول ذلك ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بناسخ القران
ومنسوخه فيؤمن بالناسخ كما امن من قبل بالمنسوخ فذلك زيادة هدى
من الله له على هداه من قبل والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا يقول
تعالى ذكره والاعمال التي امر الله بها عباده ورضيها منهم الباقيات لهم غير الفانيات
الصالحات خير عند ربك جزاء لاهلها وخير مردا عليهم من مقامات هؤلاء
المشركين بالله وانديتهم التي يفتخرون بها على اهل الايمان في الدنيا وقد بينا معنى
الباقيات الصالحات وذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك ووجه الصواب من القول
فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاخذ عودا
يابسا فحط ورقه ثم قال ان قول لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان
الله تحط الخطايا كما تحط ورق هذه الشجرة الريح خذهن يا ابا الدرداء قبل ان يحال
بينك وبينهن هن الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة قال ابو سلمة فكان
ابو الدرداء اذا ذكر هذا الحديث قال لاهللن الله ولاكبرن الله ولاسبحن الله
حتى اذا راني الجاهل حسب اني مجنون

القول في تاويل قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين

مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا يقول تعالى ذكره لنبيه
صلى الله عليه وسلم افرايت يا محمد الذي كفر باياتنا حججنا فلم يصدق بها وانكر
وعيدنا اهل الكفر وقال وهو بالله كافر وبرسوله لاوتين في الاخرة مالا

وولدا

وولدا ذكر ان هذه الآيات انزلت في العاص بن وائل السهمي ابي عمرو بن العاص

ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو السائب وسعيد بن يحيى قالا حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن خباب بن الارت قال كنت رجلا قينا
وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا والله لا اقضيك حتى
تكفر بمحمد فقلت لا والله لا اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فاني اذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد
فاعطيتك فانزل الله تبارك وتعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا الى قوله ويأتينا فردا حدثني ابو السائب
وقال الخدب وولد حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا يطلبون العاص بن وائل السهمي بدين فاتوه يتقاضونه فقال الستم
تزعمون ان في الجنة فضة وذهبا وحريرا ومن كل الثمرات قالوا بلى قال موعدكم
الاخرة فوالله لاوتين مالا وولدا ولاوتين مثل كتابكم الذي جئتم به فضرب الله
مثله في القران فقال افرايت الذي كفر باياتنا الى قوله ويأتينا فردا حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لاوتين مالا وولدا قال العاص بن وائل يقوله
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا فذكر لنا ان رجالا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا رجلا من المشركين يتقاضونه دينا فقال اليس يزعم
صاحبكم ان في الجنة حريرا وذهبا قالوا بلى قال فميعادكم الجنة فوالله لا اومن بكتابكم
الذي جئتم به واستهزاء بكتاب الله لاوتين مالا وولدا يقول الله اطلع الغيب ام اتخذ
عند الرحمن عهدا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا الثوري
عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال ثنى خباب بن الارت قال كنت قينا
فكنت اعمل للعاص بن وائل فاجتمعت عليه دراهم فجئت لاتقاضاه فقال لي
لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت لا اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال
فاذا بعثت كان لي مال وولد قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تبارك وتعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الى
ويأتينا فردا واختلفت القراء في قراءة قوله وولدا فقرأته عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض اهل الكوفة ولدا بفتح الواو من الولد في كل القران غير ان ابا عمرو
ابن العلاء خص التي في سورة نوح بالضم فقراها ماله وولده وقرا عامة قراء
الكوفيين غير عاصم بضم الواو من هذه السورة ومن قوله مالا وولدا الى اخر السورة
والتي في الزخرف والتي في نوح بالضم وسكون اللام وقد اختلف اهل العربية
في معنى ذلك اذا ضمت واوه وفتحت فقال بعضهم ضمها وفتحها واحد وانما هما لغتان
مثل قولهم العدم والعدم والحزن والحزن واستشهدوا لقيلهم ذلك بقول
الشاعر: فليت فلانا كان في بطن امه ... وليت فلانا كان ولد حمار
وبقول الحرث بن حلزة: ولقد رأيت معاشرا ... قد ثمروا مالا وولدا
ويقول العرب ولدك من دمي عقبيك قالوا وهذا كله واحد بمعنى الولد
وقد ذكر لي ان قيسا تجعل الولد جمعا والولد واحدا ولعل الذين قرءوا ذلك بالضم
فيما اختاروا ذلك فرقا بين الجمع والواحد

قال ابو جعفر رحمه الله عليه والذي هو اولى بالصواب من
القول في ذلك عندي ان الفتح في الواو من الولد والضم فيها بمعنى واحد وهما
لغتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب غير انا نختار الفتح لانها اشهر اللغتين فيهما وقوله
اطلع الغيب يقول عز ذكره اعلم هذا القائل
هذا القول علم الغيب فعلم ان له في الاخرة مالا وولدا باطلاعه على علم ما غاب
عنه ام اتخذ عند الرحمن عهدا يقول ام امن بالله وعمل بما امر به وانتهى عما نهاه
عنه فكان له بذلك عند الله عهدا ان يؤتيه ما يقول من المال والولد كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا

بعمل صالح قدمه. **القول في تأويل قوله** كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس الأمر كذلك
ما اطلع الغيب فعلم صدق ما يقول وحقيقة ما يذكر ولا اتخذ عند الله عهدا بالإيمان
به وبرسوله والعمل بطاعته بل كذب وكفر ثم قال تعالى ذكره سنكتب ما يقول
ويأتينا فردا هذا الكافر القائل لأوتين في الآخرة مالا وولدا ونمد له من العذاب
مدا يقول ونزيده من العذاب في جهنم بقيله الكذب والباطل في الدنيا زيادة
على عذابه بكفره بالله وقوله ونرثه ما يقول يقول جل ثناؤه ونهلك هذا القائل
لأوتين في الآخرة مالا وولدا ماله وولده ونصير لنا ماله وولده دونه ويأتينا هو
يوم القيامة فردا وحده لا مال معه ولا ولد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

يقول سنكتب ما يقول

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله ونرثه ما يقول ماله وولده وذلك الذي قال العاص
بن وائل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونرثه
ما يقول ويأتينا فردا لا مال له ولا ولد حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونرثه ما يقول قال ما عنده وهو
قوله لأوتين مالا وولدا وفي حرف ابن مسعود ونرثه ما عنده حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونرثه ما يقول قال
ما جمع من الدنيا وما عمل فيها قال ويأتينا فردا قال فردا من ذلك لا يتبعه
قليل ولا كثير حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ونرثه ما يقول نرثه **القول في تأويل**
قوله واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
ويكونون عليهم ضدا يقول تعالى ذكره واتخذ يا محمد هؤلاء المشركون من قومك
آلهة يعبدونها من دون الله ليكون هؤلاء الآلهة لهم عزا يمنعونهم من عذاب الله
ويتخذون عبادتهموها عند الله زلفى وقوله كلا ليس الأمر كما ظنوا وأملوا
من هذه الآلهة التي يعبدونها من دون الله في أنها تنقذهم من عذاب الله
وتنجيهم منه ومن سوء إن أراده بهم ربهم وقوله سيكفرون بعبادتهم يقول تعالى
ذكره ولكن سيكفر الآلهة في الآخرة بعبادة هؤلاء المشركين يوم القيامة إياها
وكفرهم بها قيلهم لربهم تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون فجحدوا أن يكونوا
عبدوهم أو أمروهم بذلك وتبرؤوا منهم وذلك كفرهم بعبادتهم وأما قوله
ويكونون عليهم ضدا فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى
ذلك ويكونون عليهم عونا قالوا الضد العون **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويكونون
عليهم ضدا يقول أعوانا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد ويكونون عليهم ضدا قال عونا عليهم تخاصمهم وتكذبهم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ويكونون عليهم ضدا قال أوثانهم يوم القيامة في النار وقال آخرون بل عني
بالضد في هذا الموضع القرناء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ويكونون عليهم ضدا يقول يكونون عليهم قرناء حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويكونون عليهم ضدا قرناء
في النار يلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض حدثنا الحسن
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ضدا
قال قرناء في النار وقال آخرون معنى الضد ههنا العدو **ذكر من قال**
ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت معاذا يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أعداء

وقال

قال أعداء وقال آخرون معنى الضد في هذا الموضع البلاء ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويكونون عليهم ضدا قال يكونون
عليهم بلاء والضد البلاء والضد في كلام العرب هو الخلاف يقال فلان يضاد فلانا وكذا
إذا كان يخالفه في صنيعه فيفسد ما أصلحه ويصلح ما أفسده وإذا كان ذلك
معناه وكانت آلهة هؤلاء المشركين الذين ذكرهم الله في هذا الموضع يتبرؤون منهم
وينتفون يومئذ صاروا لهم أضدادا فوصفوا بذلك وقد اختلف أهل العربية
في وجه توحيد الضد وهو صفة لجماعة فكان بعض نحويي البصرة يقول
وحد لأنه يكون جماعة وواحدا مثل الرصد والأرصاد قال ويكون الرصد أيضا اسما
للجماعة وقال بعض نحويي الكوفة وحد لأن معناه عونا وذكر أن أبا نهيك
كان يقرأ ذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد
المؤمن قال سمعت أبا نهيك الأزدي يقرأ كلا سيكفرون بعبادتهم يعني الآلهة
كلهم سيكفرون بعبادتهم **القول في تأويل قوله** ألم تر أنا أرسلنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين
أهل الكفر بالله تؤزهم يقول تحركهم بالإغواء والإضلال فتزعجهم إلى معاصي الله
وتغريهم بها حتى يواقعوها أزا إزعاجا وإغواء وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله أزا يقول تغريهم إغراء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس تؤزهم تغريهم إغراء بالشرك امضوا امضوا في
هذا الأمر حتى توقعهم في النار امضوا في الغي امضوا حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو
إدريس عن جويبر عن الضحاك في قوله تؤزهم أزا قال تغريهم إغراء حدثنا
بشر حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم
إزعاجا في معصية الله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا
سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم إلى معاصي الله
إزعاجا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة
في قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم إزعاجا في معاصي الله حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم أزا فقرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال
تؤزهم أزا قال تشليهم إشلاء على معاصي الله تبارك وتعالى وتغريهم عليها كما يغري
الإنسان الآخر على الشيء يقال منه أززت فلانا بكذا إذا أغريته به أزه أزا وأزيزا
وسمعت أزيز القدر وهو صوت غليانها على النار ومنه حديث مطرف عن أبيه أنه
انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل وقوله فلا
تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يقول تعالى ذكره فلا تعجل على هؤلاء الكافرين بطلب
العذاب لهم والهلاك يا محمد إنما نعد لهم عدا يقول فإنما نؤخر إهلاكهم ليزدادوا
إثما ونحن نعد أعمالهم كلها ونحصيها حتى أنفاسهم لنجازيهم على جميعها ولم نترك
تعجيل هلاكهم لخير أردناه بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله إنما نعد لهم عدا يقول أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا
فهي معدودة كسنيهم وآجالهم **القول في تأويل قوله يوم نحشر المتقين**
إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة
إلا من اتخذ يقول تعالى ذكره يوم يجمع الذين اتقوا الله في الدنيا فخافوا عقابه
فاجتنبوا لذلك معاصيه وأدوا فرائضه إلى ربهم وفدا يعني بالوفد الركبان
يقال وفدت على فلان إذا قدمت عليه وأوفدت القوم وفدا على أميرهم إذا بعثتهم
من قبلهم بعثا والوفد في هذا الموضع بمعنى الجمع ولكنه وحد لأنه مصدر واحدهم
وافد وقد يجمع القوم الوفد الوفود كما قال بعضهم بعض بني حنيفة

إني لممتدح فما هو صانع ... رأس الوجود مزاحم بن حشاش

وهكذا يكون الوفود في هذا الموضع جمع وافد كما الجلوس جمع جالس وبنحو ما

عة

في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن إسحق عن النعمن بن سعد عن علي في قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال أما والله ما يحشرون على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها عليها رحائل الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن إسمعيل عن رجل عن أبي هريرة يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال على الإبل حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم نحشر المتقين وفدا يقول ركبانا حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشر قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قال إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن صورة وأطيبه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عملك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا فاركبني أنت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا حدثنا الحسن قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة إلى الرحمن وفدا قال وفدا إلى الجنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا على النجائب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفيان الثوري يقول يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا على الإبل النوق وقوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا يقول تعالى ذكره ونسوق الكافرين بالله الذين أجرموا إلى جهنم عطاشا والورود مصدر من قول القائل وردت كذا أرده وردا ولذلك لم يجمع وقد وصف به الجمع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا يقول عطاشا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن إسمعيل عن رجل عن أبي هريرة ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال عطاشا حدثني يعقوب والفضل بن صباح قال حدثنا إسمعيل بن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول في قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال عطاشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن يونس عن الحسن مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة في قوله إلى جهنم وردا قال ظماء إلى النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونسوق المجرمين إلى جهنم سيقوا إليها وهم ظماء عطاش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال سمعت سفيان الثوري يقول في قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال عطاشا **القول في تأويل قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا** يقول تعالى ذكره لا يملك هؤلاء الكافرون بربهم يا محمد يوم يحشر الله المتقين إليه وفدا الشفاعة حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض فيشفع بعضهم لبعض إلا من اتخذ منهم عند الرحمن في الدنيا عهدا بالإيمان به وتصديق رسوله والإقرار بما جاء به والعمل بما أمر به كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال العهد شهادة أن لا إله إلا الله ويتبرأ إلى الله من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال عملا صالحا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا أي بطاعته وقال في آية أخرى لا يملكون الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا ليعلمون أن الله يشفع يوم القيمة المؤمنين بعضهم في بعض ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في أمتي رجلا ليدخلن الله بشفاعته الجنة أكثر من بني تميم وكنا نحدث أن الشهيد يشفع في سبعين

كان يحي

حس

من أهل بيته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا ومن في قوله إلا من في موضع نصب على الاستثناء ولا يكون خفضا بضمير اللام وقد يكون نصبا في الكلام في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل أردت المرور اليوم إلا العدو فإني لا أمر به فيستثني العدو من المعنى وليس ذلك كذلك في قوله لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا لأن معنى الكلام لا يملك هؤلاء الكفار إلا من آمن بالله فالمؤمنون ليسوا من عداد الكافرين ومن نصبه على أن معناه إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فإنه ينبغي أن يجعل قوله لا يملكون الشفاعة للمتقين فيكون معنى الكلام حينئذ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا فيكون معناه عند ذلك إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فأما إذا جعل لا يملكون الشفاعة خبرا عن المجرمين فإن من يكون حينئذ نصبا على أنه استثناء منقطع فيكون معنى الكلام لا يملكون الشفاعة لكن من اتخذ عند الرحمن عهدا يملكه **القول في تأويل قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا** تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون بالله اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا يقول تعالى ذكره للقائلين ذلك من خلقه لقد جئتم أيها الناس شيئا عظيما من القول منكرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شيئا إدا يقول قولا عظيما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لقد جئتم شيئا إدا يقول لقد جئتم شيئا عظيما وهو المنكر من القول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شيئا إدا قال عظيما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة في قوله شيئا إدا قال عظيما حدثني يونس قال أنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد جئتم شيئا إدا بكسر الألف وأدا بفتح الألف ومدها على مثال ماد فاعل وقراءة الأمصار والعرب تقول لكل أمر عظيم إد وإمر ونكر ومنه قول الراجز

قد لقي الأعداء مني نكرا ... داهية دهياء إدا إمرا

ومنه قول الآخر

في لهث منه وحبل إد

يتفطرن منه يقول تعالى ذكره يتشققن قطعا من قيلهم اتخذ الرحمن ولدا ومنه قيل فطر ناب البعير إذا انشق ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا إن الشرك فزعت منه السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وكادت أن تزول منه لعظمة الله وكما لا ينفع مع الشرك إحسان المشرك كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فمن قالها عند موته وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحته قال تلك أوجب وأوجب ثم قال والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والأرضين ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ذكر لنا أن كعبا كان يقول غضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا ما قالوا وقوله وتنشق الأرض يقول وتكاد الأرض تنشق فتنصدع من ذلك وتخر الجبال هدا وتكاد الجبال تسقط بعضها على بعض سقوطا والهد

قال

ع

السقوط وهو مصدر هددت فانا اهده هدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتخر الجبال هدا يقول هدما
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وتخر الجبال هدا قال لله الا انقضاضا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخر الجبال هدا قال غضبا لله قال ولقد دعا هولا الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قالوا هو وصاحبته وابنه جعلوهما الهين معه وما من اله الا اله واحد الى قوله ويستغفرونه والله غفور رحيم

القول في تاويل قوله ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا

يقول تعالى ذكره وتكاد الجبال ان تخر هدا لان دعوا للرحمن ولدا فان في موضع نصب في قول بعض اهل العربية لاتصالها بالفعل وفي قول غيره في موضع خفض بضمير الخافض وقد بينا الصواب من القول في ذلك في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقال ان دعوا للرحمن ولدا يعني بقوله ان دعوا ان جعلوا له ولدا كما قال الشاعر

الا رب من يدعو نصيحا وان تغب تجده بغيب غير منصحج الصدر وقال ابن احمر

هوى لها مسقصا حسدا انسبر فهما دكنت ادعوا قذاها الاثمد القردا

وقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا يقول وما يصلح لله ان يتخذ ولدا لانه ليس كالخلق الذي تغلبهم الشهوات وتضطرهم اللذات الى جماع الاناث ولا ولد يحدث الا من انثى والله يتعالى عن ان يكون كخلقه وذلك كقول ابن احمر

في راس خلقا من عنقا مشرفة ما ينبغي دونها سهل ولا جبل يعني لا يصلح ولا يكون لله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا يقول ما جميع من في السموات والارض من الملايكة وفي الارض من البشر والانس والجن الا اتي الرحمن عبدا له يقول الا ياتي ربه يوم القيامة عبدا له ذليلا خاضعا مقرا له بالعبودية لا نسب بينه وبينه وقوله اتي الرحمن انما هو فاعل من اتيته فانا اتيه

القول في تاويل قوله لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا

يقول تعالى ذكره لقد احصى الرحمن خلقه كلهم وعددهم عددا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم وعرف عددهم فلا يعزب عنه منهم احد وكلهم اتيه يوم القيامة فردا يقول وجميع خلقه سوف يرد عليه يوم القيامة وحيدا لا ناصر له من الله ولا دافع عنه فيقضي الله فيه ما هو قاض ويصنع به ما هو صانع

القول في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا

يقول تعالى ذكره ان الذين امنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم من عند ربهم فعملوا به فاحلوا حلاله وحرموا حرامه سيجعل لهم الرحمن ودا في الدنيا في صدور عباده المومنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن مسلم الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في الناس في الدنيا حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال حبا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال الود من المسلمين

في الدنيا والرزق الحسن واللسان الصادق حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في المسلمين في الدنيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم الى خلقه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم الى المومنين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحبهم ويحببهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال ما اقبل عبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وزاده من عنده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي والله في قلوب اهل الايمان ذكر لنا ان هرم بن حيان كان يقول ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله بقلوب المومنين اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عثمان بن عفان كان يقول ما من الناس عبد يعمل خيرا ولا شرا الا كساه الله رداء عمله حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق عن الثوري عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة

وذكر ان هذه الاية نزلت في عبد الرحمن

ابن عوف حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال اخبرنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم عن ابيه عن امه ام ابراهيم ابنة ابي عبيدة عن عبد الرحمن بن عوف انه لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق اصحابه بمكة منهم شيبة ابن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وامية ابن خلف فانزل الله تبارك وتعالى ذكره فانما يسرناه يا محمد هذا القران بلسانك تقراه لتبشر به المتقين الذين اتقوا عقاب الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه بالجنة وتنذر به قوما لدا يقول ولتنذر بهذا القران عذاب الله قومك من قريش فانهم اهل لدد وجدل بالباطل لا يقبلون الحق واللدد شدة الخصومة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لدا قال لا يستقيمون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتنذر به قوما لدا يقول لتنذر به قوما ظلمة حدثنا بشر قال حدثنا سعيد بن عبادة وتنذر به قوما لدا اي جدلا بالباطل ذوي لدد وخصومة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله

في قوله قوتنا لهم إلا قال حيرا إلا بالباطل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتنذر به قوما لدا قال الألدّ وقرأ وهو ألدّ الخصام حدثنا أبو صالح الضراري قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن في قوله لتبشر به وتنذر به قوما لدا قال صما حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم عن هرون عن الحسن مثله وقد بينا معنى الألدّ فيما مضى بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا

يقول تعالى ذكره وكثيرا أهلكنا يا محمد قبل قومك من مشركي قريش من قرن يعني من جماعة من الناس إذ سلكوا في خلاف وركوب معاصي مسلكهم هل تحس منهم من أحد يقول فهل تحس أنت منهم يا محمد أحدا فتراه وتعاينه أو تسمع لهم ركزا يقول أو تسمع لهم صوتا بل بادوا وهلكوا وخلت منهم دورهم وأوحشت منهم منازلهم وصاروا إلى دار لا ينفعهم فيها إلا صالح من عمل قدموه فكذلك قومك هؤلاء صائرون إلى ما صار إليه أولئك إن لم يعاجلوا التوبة قبل الهلاك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو تسمع لهم ركزا قال صوتا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا قال هل ترى عينا أو تسمع صوتا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا يقول هل تسمع من صوت أو ترى من عين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو تسمع لهم ركزا يعني صوتا حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ذكر لنا أفنؤاتهم قال أبو كريب قال سفين هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا قال ولا تسمع لهم ركزا الحس **قال أبو جعفر رحمه الله** والركز في كلام العرب الصوت الخفي كما قال الشاعر فتوجست ذكر الأنيس فراعها عن ظهر غيب والأنيس سقامها آخر تفسير سورة مريم والحمد لله وحده وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تفسير سورة طه

القول في تاويل قوله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى

قال أبو جعفر محمد بن جرير اختلف أهل التأويل في قوله طه فقال بعضهم معناه يا رجل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس طه بالنبطية يا رجل حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال فإن قومه قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فأنزل الله تعالى ذكره طه يعني يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن مسلم أو يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير أنه قال طه يا رجل بالسريانية قال ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير أنه قال طه يا رجل بالسريانية قال ابن جريج وأخبرني زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس بذلك أيضا قال ابن جريج وقال مجاهد ذلك أيضا حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل كلمة بالنبطية حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل بالنبطية بالإنسان حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو عاصم عن قرة بن خالد عن الضحاك في قوله طه قال يا رجل بالنبطية حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن حصين عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طه قال يا رجل وهي بالسريانية حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله طه قالا يا رجل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد يعني ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول أنا عبيد يعني ابن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله طه يقول يا رجل وقال آخرون هو اسم من أسماء الله وقسم أقسم الله به **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طه قال فإنه قسم أقسم الله وهو اسم من أسماء الله وقال آخرون هو حروف هجاء وقال آخرون هو حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى واختلفوا في ذلك اختلافهم في الم وقد ذكرنا ذلك في موضعه وبينا ذلك بشواهده **قال أبو جعفر رحمه الله** والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه قول من قال معناه يا رجل لأنها كلمة معروفة في عك فيما بلغني وأن معناها فيهم يا رجل أنشدت لمتمم بن نويرة

هتفت بطه في القتال فلم يجب ۞ فخفت عليه أن يكون موائلا

وقال آخر

إن السفاهة طه من خلائقكم ۞ لا بارك الله في القوم الملاعين

فإذا كان ذلك معروفا فيهم على ما ذكرنا فالواجب أن يوجه تأويله إلى المعروف فيهم من معناه ولا سيما إذا وافق ذلك تأويل أهل العلم من الصحابة والتابعين فتأويل الكلام إذا يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ما أنزلناه عليك فنكلفك ما لا طاقة لك به من العمل وذكر أنه قيل له ذلك بسبب ما كان يلقى من النصب والعناء والسهر في قيام الليل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال في الصلاة قال هي مثل قوله فاقرءوا ما تيسر منه فكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال في الصلاة كقوله فاقرءوا ما تيسر منه فكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى لا والله ما جعله الله شقيا ولكن جعله رحمة ونورا ودليلا إلى الجنة وقوله إلا تذكرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ما أنزلنا عليك هذا القرآن إلا تذكرة لمن يخشى عقاب الله فيتقيه بأداء فرائض ربه واجتناب محارمه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إلا تذكرة لمن يخشى وإن الله أنزل كتابه وبعث رسله رحمة رحم الله بها العباد ليتذكر ذاكر وينتفع رجل بما سمع من كتاب الله وهو ذكر له أنزله الله فيه حلاله وحرامه فقال تنزيلا ممن خلق

الارض والسموات العلى حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا تذكرة لمن يخشى فمعنى الكلام اذا يا رجل ما انزلنا عليك هذا القران لتشقى به وما انزلناه الا تذكرة لمن يخشى وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب تذكرة فكان بعض نحوي الكوفيه يقول نصبت على قوله لتشقى فجعله ما انزلنا عليك القران الا تذكرة وكان بعض نحوي الكوفيه يقول نصبت على قوله ما انزلناه الا تذكرة وكان بعضهم ينكر قول القايل نصبت بدلا من قوله لتشقى ويقول ذلك غير جايز لان الشقى في الجحد والا تذكرة التحقيق ولكنه تكرير وكان بعضهم يقول معنى الكلام ما انزلنا عليك القران الا تذكرة لمن يخشى لا لتشقى

القول في تاويل قوله تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم هذا القران تنزيل من الرب الذي خلق السموات والارض العلى والعلى جمع عليا واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله تنزيلا فقال بعض نحوي البصره نصب ذلك بمعنى انزل الله ذلك تنزيلا وقال بعض من انكر ذلك من قيله هذا من كلامين ولكن المعنى هو تنزيل ثم اسقط هو واتصل بالكلام الذي قبله فخرج منه ولم يكن من لفظه قال ابو جعفر والقولان جميعا عندي غير خطا وقوله الرحمن على العرش استوى يقول تعالى ذكره الرحمن على العرش ارتفع وعلا وقد بينا معنى الاستوي بشواهده فيما مضى وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاغنى ذلك من اعادته في هذا الموضع وللرفع في الرحمن وجهان احدهما بمعنى قوله تنزيلا فيكون معنى الكلام تنزيل من خلق الارض والسموات تنزيل الرحمن الذي على العرش استوى والاخر بقوله على العرش استوى لان في قوله استوى ذكر الرحمن

القول في تاويل قوله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يقول تعالى ذكره لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ملكا له وهو مدبر ذلك كله ومصرف جميعه ويعني بالثرى الندى يقال للتراب الرطب المبتل ثرى منقوص يقال منه ثريت الارض تثرى ثرى منقوص الثرى مصدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما تحت الثرى والثرى كل شي مبتل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما تحت الثرى ما حفر من التراب مبتلا وانما عنى بذلك وما تحت الارضين السبع كالذي حدثني محمد بن ابراهيم السلمي المعروف بابن صدران قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا محمد ابن رفاعه عن محمد بن كعب وما تحت الثرى قال الثرى سبع الارضين

القول في تاويل قوله عز ذكره وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى يقول تعالى ذكره وان تجهر يا محمد بالقول فانه يعلم سر نفسك عند ربك الذي له ما في السموات وما في الارض فانه يعلم السر يقول فانه لا يخفى عليه ما استسررته في نفسك فلم تبده بجوارحك ولم تتكلم بلسانك ولم تنطق به واخفى ثم اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله واخفى فقال بعضهم معناه واخفى من السر قال والذي هو اخفى من السر ما حدث به المرء نفسه ولم يعمله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم السر واخفى قال السر ما علمته انت واخفى ما قذف الله في قلبك مما لم يعلمه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يعلم السر واخفى يعني ما اخفى ما لم يعلمه وهو عامله واما السر فيعني ما اسر في نفسه حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يعلم السر واخفى قال السر ما اسر ابن ادم في نفسه واخفى قال ما اخفى ابن ادم مما هو فاعله قبل ان يعمله فالله يعلم ذلك فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد وجميع الخلايق عنده في ذلك كنفس واحدة وهو قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال سعيد بن جبير عن ابن عباس السر ما اسر الانسان في نفسه واخفى ما لا يعلم الانسان مما هو كاين حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم عن عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله تعالى يعلم السر واخفى قال اخفى الوسوسة زاد عمرو والحرث في حديثهما والسر العمل الذي يسرون من الناس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مجاهد واخفى قال الوسوسة حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يعلم السر واخفى قال اخفى حديث نفسك حدثنا ابن بشار قال حدثنا

الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يعلم السر واخفى قال السر ما يكون في نفسك اليوم واخفى ما يكون في غد وبعد غد لا يعلمه الا الله وقال اخرون بل معناه واخفى من السر ما لم يحدث به نفسك ذكر من قال ذلك حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا ابن فضيل عن عطا عن سعيد بن جبير في قوله يعلم السر واخفى قال السر ما اسررت في نفسك واخفى من ذلك ما لم تحدث به نفسك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى كنا نحدث ان السر ما حدثت به نفسك وان اخفى من السر ما هو كاين مما لم تحدث به نفسك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمن ابن حرب قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا ابو قتادة في قوله يعلم السر واخفى قال اخفى من السر ما حدثت به نفسك وما لم تحدث به نفسك ايضا مما هو كاين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يعلم السر واخفى اما السر فما اسررت في نفسك واما اخفى من السر فما لم تعلمه وانت عامله يعلم الله ذلك كله وقال اخرون بل معنى ذلك انه يعلم سر العباد واخفى سر نفسه فلم يطلع عليه احد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلم السر واخفى قال يعلم اسرار العباد واخفى سره فلا يعلم قال ابو جعفر رحمه الله فكان الذين وجهوا تاويل ذلك الى ان السر هو ما حدث به الانسان غيره سرا وان اخفى ما حدث به نفسه وجهوا تاويل اخفى الى الخفي وقال بعضهم قد توضع افعل موضع الفاعل واستشهدوا لقيلهم ذلك بقول الشاعر

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها باوحد

والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه يعلم السر واخفى من السر لان ذلك هو الظاهر من الكلام ولو كان معنى ذلك ما تاوله ابن زيد لكان الكلام واخفى الله سره لان اخفى فعل واقع متعد اذا كان بمعنى فعل على ما تاوله ابن زيد في انفراد اخفى من مفعوله والذي يعمل فيه لو كان بمعنى فعل الدليل الواضح على انه بمعنى افعل وان تاويل الكلام فانه يعلم السر واخفى منه فاذ كان تاويله فالصواب من القول في معنى اخفى من السر ان يقال هو ما علم الله مما اخفى عن العباد ولم يعلموه مما هو كاين ولما يكن لان ما ظهر وكان فغير سر وان ما لم يكن وهو غير كاين فلا شي وان ما لم يكن فهو اخفى من السر لان ذلك لا يعلم الا الله ثم من اعلمه ذلك من عباده واما قوله تعالى ذكره الله لا اله الا هو فانه يعني به المعبود الذي لا يصلح العبادة الا له الله يقول فاياه فاعبدوا ايها الناس دون ما سواه من الالهة والاوثان له الاسما الحسنى يقول جل ثناوه لمعبودكم ايها الناس الاسما الحسنى فوحد وهو نعت للاسما ولم يقل الاحاسن لان الاسما تقع عليها هذه اسما وهذه في لفظ واحد ومنه قول الاعشي

وسوف تعقبنيه ان ظفرت به ... رب غفور وبيض ذات اطهار

فوحد ذات وهي نعت للبيض لانه يقع عليها هذه كما قال حدائق ذات بهجة ومنه قوله جل ثناوه مارب اخرى فوحد اخرى وهي نعت لمآرب والمآرب جمع واحدتها مأربة ولم يقل اخر لما وصفنا ولو قيل اخر لكان صوابا والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مسليه عما تلقى فيه من الشدة من مشركي قومه ومعرفه ما اليه صاير امره وامرهم وانه مطلعه عليهم وموهن كيد الكافرين ويحثه على الجد في امره والصبر على عبادته وان يتذكر في ما ينوبه فيه من اعاديه من مشركي قومه وغيرهم وفيما يزاول من الاجتهاد في طاعته ما تاب اخاه موسى صلوات الله عليه ثم من في قومه من بني اسرايل وما لقي منه من البلاء والشدة طفلا صغيرا ثم يافعا مترعرعا ثم رجلا كاملا وهل اتاك يا محمد حديث موسى بن عمران اذ راى نارا ذكر ان ذلك كان في الشتا ليلا وان موسى كان اضل الطريق فلما راى ضوء النار قال لاهله ما قال ذكر من قال ذلك حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس قال لما قضى موسى الاجل سار باهله فضل الطريق قال عبد الله بن عباس كان في الشتاء ورفعت لهم نار فلما راها ظن انها نار وكانت من نور الله قال لاهله امكثوا اني انست نارا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب

ابن منبه اليماني قال لما قضي موسي الاجل خرج ومعه غنم له ومعه زند له وعصاه في يده يهش بها علي غنمه نهارا فاذا امسي اقتدح بزنده نارا فبات عليها هو واهله وغنمه فاذا اصبح غدا باهله وبغنمه فتوكا علي عصاه فلما كانت الليلة التي اراد الله بموسي كرامته وابتداه فيها بنبوته وكلامه اخطا فيها الطريق حتي لا يدري اين يتوجه فاخرج زنده ليقتدح نارا لاهله ليبيتوا عليها حتي يصبح ويعلم وجه سبيله فاصلد زنده فلا نوري له نارا فقدح حتي اعياه لاحت النار فراها فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد علي النار هدي وعني بقوله انست نارا وجدت ومن امثال العرب بعد اطلاع ايناس ويقال ايضا بعد طلوع ايناس وهو ماخوذ من الانس وقوله لعلي اتيكم منها بقبس تقول لعلي اجيكم من النار في طرف العود او القصبة تقول والقبس هو النار في اي انت شعله والقبس هو النار في طرف العود او القصبة تقول القايل لصاحبه اقبسني نارا فيعطيه اياها في طرف عود او قصبة وانما اراد موسي بقوله لاهله لعلي اتيكم منها بقبس لعلي اتيكم بذلك لتصطلوا به كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه لعلي اتيكم منها بقبس قال بقبس تصطلون وقوله او اجد علي النار هدي دلالة تدل علي الطريق الذي اضللناه اما من خبر هاد يهدينا اليه واما من بيان وعلم نتنبه به ونعرفه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او اجد علي النار هدي يقول من يدل علي الطريق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله او اجد علي النار هدي قال هاديا يهديه الطريق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او اجد علي النار هدي اي هداة يهدونه الطريق حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن صاحب له عن حديث ابن عباس انه زعم انها ايلة او اجد علي النار هدي وقال ابي وزعم قتادة عن صاحب انه هدي الطريق حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله او اجد علي النار هدي قال من يهديني الي الطريق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب بن منبه او اجد علي النار هدي قال هدي عن علم الطريق الذي اضللنا بنعت من خبر

القول في تاويل قوله فلما اتاها نودي يا موسي اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوي

يقول تعالي ذكره فلما اتي النار موسي ناداه ربه يا موسي اني انا ربك فاخلع نعليك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه قال خرج موسي نحوها يعني نحو النار فاذا هي في شجر من العليق وبعض اهل الكتاب يقول في عوسجة فلما دنا استاخرت عنه فلما راي استاخارها رجع عنها واوجس في نفسه منها خيفة فلما اراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الصوت استانس وقال الله تبارك وتعالي له يا موسي اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوي فخلعهما فالقاهما واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله امر الله موسي بخلع نعليه فقال بعضهم امره بذلك لانهما كانتا من جلد حمار ميت فكره ان يطاهما الوادي المقدس واراد ان يمسه من بركة الوادي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عاصم عن ابي قلابة عن كعب انه راهم يخلعون نعالهم في الصلاة فقال اكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك فقرا عليه اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوي ثم قال كانت من جلد حمار ميت فاراد الله ان يمسه القدس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله اخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا ان نعليه كانتا من جلد حمار فخلعهما ثم اتاه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار فقيل له اخلعهما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال واخبرني عمر بن عطا عن عكرمة وابو سفين عن معمر عن جابر الجعفي عن علي ابن ابي صالح فاخلع نعليك قال كانا من جلد حمار فقيل له اخلعهما قال وقال قتادة مثل ذلك وقال اخرون كانتا من جلد بقر ولكن الله اراد ان يطا موسي الارض بقدميه ليصل اليه بركتها والله اعلم ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحجاج قال

قال ابن جريج قال قال الحسن كانتا يعني نعلي موسي من بقر ولكن انما اراد ان يباشر بقدميه الارض وكان قد قدس مرتين قال ابن جريج وقيل لمجاهد زعموا ان نعليه كانتا من جلد او ميتة قال لا ولكنه امر ان يباشر بقدميه بركة الارض حدثني يعقوب قال قال ابو بشر يعني ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوي قال يقول افض بقدميك الي بركة الوادي قال ابو جعفر واولي القولين في ذلك بالصواب قول من قال امره الله تعالي ذكره بخلع نعليه ليباشر بقدميه بركة الوادي اذ كان واديا مقدسا وانما قلنا ذلك اولي التاويلين بالصواب لانه لا دلالة في ظاهر التنزيل علي انه امر بخلعهما من اجل انهما من جلد حمار ولا لنجاستهما ولا خبر بذلك عن من يلزم بقوله الحجة وان في قوله انك بالوادي المقدس بعقبه دليلا واضحا علي انه انما امره بخلعهما لما ذكرنا ولو كان الخبر الذي حدثنا به بشر قال حدثنا خلف بن خليفة عن حميد بن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود عن نبي الله صلي الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسي كانت عليه جبة صوف وكسا صوف وسراويل صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي صحيحا لم نعده الي غيره ولكن في اسناده نظر يجب التثبت فيه واختلفت القراء في قراءة قوله اني انا ربك فقرا ذلك بعض قراء المدينة والبصرة نودي يا موسي اني بفتح الالف من اني فان علي قراءتهم في موضع رفع بقوله نودي كان معناه كان عندهم نودي هذا القول وقراه بعض عامة القراء من اهل الكوفة بالكسر نودي يا موسي اني علي الابتداء وان معني ذلك قيل يا موسي اني قال ابو جعفر والكسر اولي القراءة عندنا بالصواب وذلك ان النداء قد حال بينه وبين العمل في ان قوله يا موسي وحظ قوله نودي ان يعمل في ان لو كانت قبل قوله يا موسي وذلك ان يقال نودي يا موسي اني انا ربك ولا حظ لها في ان التي بعد يا موسي واما قوله انك بالوادي المقدس فانه يقول انك بالوادي المطهر المبارك كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انك بالوادي المقدس يقول المبارك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله انك بالوادي المقدس قال بالوادي المبارك واختلف اهل التاويل قوله طوي فقال بعضهم معناه انك بالوادي المقدس طويته فعلي هذا القول من قولهم طوي مصدر اخرج من غير لفظه كانه قال طويت الوادي المقدس طوي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انك بالوادي المقدس طوي يعني الارض المقدسة وذلك انه مر بواديها ليلا فطواه فقال طويت وادي طوي من الليل وارتفع الي اعلي الوادي وذلك نبي الله موسي صلي الله عليه وسلم وقال اخرون بل معني ذلك مرتين وقالوا ناداه ربه مرتين يا موسي مرتين نذيرا وكان بعضهم ينشد شاهدا لقوله طوي انه بمعني مرتين قول عدي بن زيد العبادي

اعاذل ان اللوم في غير كنهه ... علي طوي من غيك المتردد

وروي اخرون علي ثني اي مرة بعد اخري وقالوا طوي وثني بمعني واحد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة واخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوي كنا نحدث انه نادي قدس مرتين واسمه طوي وقال اخرون بل معني ذلك انه قدس طوي مرتين ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال الحسن كان قد قدس مرتين وقال اخرون بل طوي اسم الوادي ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله طوي اسم للوادي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طوي قال اسم الوادي حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالوادي المقدس طوي قال ذاك الوادي هو طوي حيث كان موسي وحيث كان المنة من الله ما كان قال وهو نحو الطور وقال اخرون بل هو امر من الله لموسي ان يطا الوادي بقدميه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا صالح بن اسحق عن جعفر ابن برقان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالي اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوي قال طا الوادي حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي قال حدثنا

الحسن عن يزيد عن عكرمة في قوله طه قال طوا الوادي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن سعيد بن جبير في قوله طوى قال طا الارض حافيا كما يدخل الكعبة
حافيا يقول من بركة الوادي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد طوى طا الارض حافيا واختلف القراة في قراة ذلك فقراه بعض
قراة المدينة طوى بضم الطا وترك التنوين كانهم جعلوه اسم الارض الى عا الوادي كما قال الشاعر

نصروا ابيهم وشدوا ازره ٭ بحنين يوم تواكل الابطال

فلم يجره لانه جعله اسما للبلدة فكذلك طوى في قراة لا للوادي ولو كان جعله اسما للوادي
لاجراه كما قرات القراة ولوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وكما قال الاخر

السنا اكرم الثقلين رجلا ٭ واعظمه ببطن حرا نارا

فلم يجر حرا وهو جبل لانه جعله اسما للبلدة فكذلك طوى في قراة من لم يجره جعله اسما للارض
وقرا ذلك عامة قراة الكوفة طوى بضم الطا والتنوين وقاربوا ذلك كذلك يحلفون في معناه
على ما قد يكون من اختلاف اهل التاويل فلما اراد به المصدر من طويت فلا مرية في تنوينه
واما من اراد ان يجعله اسما للوادي فانه انما نونه لانه اسم ذكر لا مونث وان لام الفعل
منه بانفراده ذلك حنبه فاجراه كما قال الله ويوم حنين اذ اعجبتكم اذ كان حنين اسم وادي
والوادي مذكر قال ابو جعفر رحمة الله عليه واولي القولين
عندي بالصواب قراة من قراه بضم الطا والتنوين لانه ان يكن اسما للوادي فحظه التنوين
لما ذكرت قبل من العلة لمن قال ذلك وان كان مصدرا او مفسرا فلا شك انه الصحيح التنوين
وهو عندي اسم الوادي وان كان ذلك كذلك فهو في موضع خفض ردا على الوادي

القول في تاويل قوله وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري

اختلفت القراة في قراة
ذلك فقرانه عامة القراة الذين قروا وانا بتشديد النون وانا بفتح الالف من انا ردا على
نودي يا موسى كان معنى الكلام عندهم نودي يا موسى اني انا ربك وانا اخترتك وهذه القراه
قرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة واما عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة
فقروه وانا اخترتك بتخفيف النون على وجه الخبر من الله عن نفسه انه اختاره

قال ابو جعفر رحمه الله والصواب من القول في ذلك عندي
ان يقال انهما قراتان قد قرا بكل واحدة منهما قراة اهل علم بالقرآن مع اتفاق معنييهما
فبايتهما قرا القاري فمصيب والصواب فيه وتاويل الكلام نودي انا اخترتك فاجتبيناك
فاستمع لوحينا الذي نوحيه اليك وعه واعمل به انني انا الله يقول تعالى ذكره انني انا
المعبود الذي لا يصلح العبادة الا له لا اله الا انا فلا يعبد غيري فانه لا معبود يجوز او يصلح
له العبادة سواي فاعبدني يقول فاخلص العبادة لي دون كل ما عبد من دوني واقم
الصلاة لذكري اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
اقم الصلاة لي فانك اذا اقمتها ذكرتني ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اقم الصلاة لذكري قال اذا صلى عند
ذكر ربه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله واقم الصلاة لذكري قال اذا عبد ذكر ربه وقال اخرون بل معنى ذلك
واقم الصلاة حين تذكرها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن مغيرة عن ابراهيم في قوله واقم الصلاة لذكري
قال يصليها حين يذكرها حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله
ابن وهب قال حدثني يونس ومالك عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها
قال الله اقم الصلاة لذكري وكان الزهري يقروها اقم الصلاة لذكراه بمنزلة فعلى

قال ابو جعفر واولي التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال
معناه اقم الصلاة لتذكرني فيها لان ذلك اظهر معنييه ولو كان معناه حين تذكرها
لكان التنزيل اقم الصلاة لذكرها وفي قوله لذكري دلالة بينة على صحة ما قال مجاهد
في تاويل ذلك ولو كانت القراة التي ذكرناها عن الزهري قراة مستفيضة في قراة الامصار

كان صحيحا تاويل من بمعنى اقم الصلاة حين تذكرها وذلك ان الزهري وجه بقرائته اقم الصلاة
لذكرا بالالف لا بالاضافة الى اقم لذكراها ان الهاء والالف حذفتا وهما مرادتان في الكلام لتوفق
بينها وبين رؤوس الايات اذ كانت بالالف والفتح ولو قال قايل في قراة الزهري هذه التي ذكرنا
عنه انما قصد الزهري بفتحها وتصييره الاضافة الفا التوفيق بينه وبين رؤوس الايات قبله
وبعده لانه خالف بقرائته ذلك كذلك من قراه بالاضافة وقال انما ذلك كقول
الشاعر

الطوف وما الطوف ثم اوى ٭ الى اما ويروبني النقيع

وهو يريد الى امي وكقول العرب بابا واماوي يريد بابي وامي وكان له بذلك مقال

القول في تاويل قوله عز ذكره ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هواه فتردى

يقول تعالى ذكره ان الساعة التي يبعث الله فيها الخلايق من
قبورهم لموقف القيامة جاية اكاد اخفيها فعلى ضم الالف من اخفيها قراة جميع قراه امصار
الاسلام بمعنى اكاد اخفيها من نفسي لئلا يطلع عليها احد وبذلك جا تاويل اكثر اهل العلم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله اكاد اخفيها يقول لا اظهر عليها احدا غيري حدثني محمد بن
سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الساعة اكاد اخفيها
قال لا تاتيكم الا بغتة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين
عن ليث عن مجاهد ان الساعة اتية اكاد اخفيها قال من نفسي حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اكاد اخفيها قال من نفسي حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اكاد
اخفيها قال من نفسي حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله اكاد اخفيها قال يخفيها من نفسه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اكاد اخفيها وهي في حفص
القراة اخفيها من نفسي ولعمري هذا اخفاها الله من الملايكة المقربين ومن الانبيا المرسلين
حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف
ان الساعة اتية اكاد اخفيها من نفسي وقال اخرون انما هو اكاد اخفيها بفتح
الالف من اخفيها بمعنى اظهرها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن سهل قال سالني رجل في المسجد عن هذا
البيت

ذات شهر بن ثم شهرا دميكا ٭ باركين يخفيان غميرا

فقلت يظهران فقال ورقا بن اياس وهو حلفي اقرانيها سعيد بن جبير اكاد اخفيها بنصب
الالف وقد روي عن سعيد بن جبير لقول الاخرين الذين قالوا اكاد اخفيها من نفسي
ذكر من قال الرواية عنه بذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عطا عن سعيد بن جبير ومنصور عن مجاهد قالا ان
الساعة اتية اكاد اخفيها قالا من نفسي حدثني عبيد بن اسمعيل المباري قال حدثنا
ابن فضيل عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير اكاد اخفيها قال من نفسي
قال ابو جعفر رحمه الله والذي هو اولى بتاويل ذلك
من القول قول من قال معناه اكاد اخفيها من نفسي لان تاويل اهل التاويل بذلك جا والذي
ذكر عن سعيد بن جبير من قراه ذلك بفتح الالف قراة لا استجيز القراة بها لخلافها
قراة الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جات به نقلا مستفيضا فان قال قايل ولم وجهت تاويل
قوله اكاد اخفيها بضم الالف الى معنى اكاد اخفيها من نفسي دون توجيهه الى معنى اكاد اظهرها
وقد علمت ان للاخفا في كلام العرب وجهين احدهما الاظهار والاخر الكتمان وان الاظهار في
هذا الموضع اشبه بمعنى الكلام اذ كان الاخفا من نفسه يكاد عند السامعين ان يستحيل
معناه اذ كان محالا ان يخفي احد عن نفسه شيا هو به عالم والله تعالى ذكره لا يخفى عليه خافية
قيل الامر في ذلك بخلاف ما ظننت وانما وجهنا معنى اخفيها بضم الالف الى معنى استرها من

نفسي لان المعروف من معنى الاخفا في كلام العرب الستر يقال قد اخفيت الشي اذا سترته والذين وجهوا معناه الى الاظهار اعتمدوا على بيت لامري القيس ابو الخطاب عن اهله في بلده

بان يدفنوا الدا لا نخفه وان ... يبعثوا الحرب لا نقعد

بضم النون من لا نخفه ومعناه لا يظهر فكان اعتمادهم في توجيه الاخفا في هذا الموضع الى الاظهار على ما ذكروا من سماعهم هذا البيت على ما وصفت من ضم النون من نخفه وقد انشدني الثقة عن الفرافان يدفنوا الدا لا نخفه بفتح النون من نخفه من خفيته اخفيه وهو اولى بالصواب لان المعروف من كلام العرب فاذا كان ذلك كذلك وكان الفتح في الالف من اخفيها غير جايز عندنا لما ذكرنا ثبت وصح الوجه الاخر وهو ان معنى ذلك اكاد استرها من نفسي واما وجه صحة القول في ذلك وهو ان الله تعالى ذكره خاطب بالقران العرب على ما يعرفونه من كلامهم ان يقول احدهم اذا اراد المبالغة في الخبر عن اخفا يه شيا هو له مسر قد كدت ان اخفي هذا الامر عن نفسي من شدة استسراري به ولو قدرت اخفيه عن نفسي اخفيته خاطبهم على حسب ما قد جرى به استعمالهم في ذلك من الكلام بينهم وما قد عرفوه في منطقهم وقد قيل في ذلك اقوال غيرها قلنا وانما اخترنا هذا القول على غيره من الاقوال الموافقة اقوال اهل العلم من الصحابة والتابعين اذ كنا لا نستجيز الخلاف عليهم في ما استفاض القول به منهم وجاء عنهم مجيا يقطع العذر فاما الذين قالوا في ذلك غير قولنا ممن قال فيه على وجه الانتزاع من كلام العرب من غير ان يعزوه الى امام من الصحابة والتابعين وعلى وجه يحتمل الكلام غير وجهه المعروف فانهم اختلفوا في معناه بينهم فقال بعضهم يحتمل معناه اريد اخفيها قال وذلك معروف في اللغة وذكر انه حكي عن العرب انهم يقولون اوليك اصحابي الذين اكاد انزل عليهم وقال معناه لا انزل الا عليهم قال وحكي اكاد ابرح منزلي اي ما ابرح منزلي واحتج ببيت انشده لبعض الشعرا

كادت وكدت وتلك خير ارادة ... لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

وقال يريد بكادت ارادت قال فيكون المعنى اريد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال ومما يشبه ذلك قول زيد الخيل

سريع الى الهيجا شاك سلاحه ... فما ان يكاد قرنه يتنفس

وقال كانه قال فما يتنفس قرنه والاضعف المعنى قال وقال ذو الرمة

اذا غير النأي المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

قال وليس المعنى لم يكد يبرح اي بعد يسر يبرح وبعد عسر وانما المعنى لم يبرح او لم يرد يبرح والاضعف المعنى قال وكذلك قول ابي النجم

وان اتاك نعي فاندبن ابا ... قد كان يصطلع الاعدا والخطبا

وقال يكون المعنى قد يصطلع الاعدا والا لم يكن مدحا اذا اراد كاد ولم يرد يفعل وقال اخرون معنى ذلك ان الساعة اتية اكاد قال وانتهى الخبر عند قوله اكاد لان معناه اكاد اتي بها قال ثم ابتدا فقال ولكني اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال وذلك نظير قول ابن صابي

هممت ولم افعل وكدت وليتني ... تركت على عثمن تبكي اقاربه

فقال كدت ومعناه كدت افعل وقال اخرون معنى اخفيها اظهرها وقالوا الاخفا والاسرار قد يوجههما العرب الى معنى الاظهار واستشهد بعضهم لقيله ذلك ببيت الفرزدق

فلما راى الحجاج جرد سيفه ... اسر الحروري الذي كان اضمرا

وقال عنى بقوله اسر اظهر قال وقد يجوز ان يكون معنى قوله واسروا الندامة واظهروها قال وكذلك انهم قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا وقال جميع هولا الذين حكينا قولهم جايز ان يكون قول من قال معنى ذلك اكاد اخفيها من نفسي ان يكون اراد اخفيها من قبلي ومن عندي وكل هذه الاقوال التي ذكرنا عمن ذكرنا توجيه منهم للكلام الى غير وجهه المعروف وغير جايز توجيه معاني كلام الله الى غير الاغلب عليه من وجوهه عند المخاطبين به ففي ذلك مع خلافهم تاويل اهل العلم شاهد على خطا ما ذهبوا اليه فيه وقوله لتجزى كل نفس بما تسعى يقول تعالى ذكره ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس يقول ليثاب كل نفس امتحنها ربها بالعبادة في الدنيا بما تسعى يقول بما تعمل من خير وشر وطاعة ومعصية وقوله فلا يصدنك عنها يقول تعالى ذكره فلا يردنك يا موسى عن التاهب للساعة من لا يومن بها يعني من لا يقر بقيام الساعة ولا يصدق بالبعث بعد الممات ولا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا فتردى يقول فتهلك ان انت انصددت عن التاهب للساعة وعن الايمان بها وبان الله باعث الخلق لقيامها من قبورهم بعد فنايهم بصد من كفر بها وكان بعضهم يزعم ان الها والالف

من قوله فلا يصدنك عنها كناية عن ذكر الايمان قال وانما قيل عنها وهو كناية عن الايمان كما قيل ان ربك من بعدها لغفور رحيم يذهب الى الفعلة ولم يجر للايمان ذكر في هذا الموضع فيجعل ذلك من ذكره وانما جرى ذكر الساعة فهو بان يكون من ذكرها اولى

القول في ذكر تاويل قوله تعالى

وما تلك بيمينك يا موسى يقول تعالى ذكره وما هذه التي في يمينك يا موسى فالبا في قوله بيمينك من صلة تلك والعرب تصل تلك وهذه كما تصل الذي ومنه قول يزيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة ... امنت وهذا تحملين طليق

كانه قال والذي تحملين طليق ولعل قايلا ان يقول وما وجه استخبار الله موسى عن ما في يده الم يكن عالما بان الذي في يده عصا قيل له ان ذلك على غير الذي ذهبت اليه وانما قال ذلك تعالى ذكره له اذ اراد ان يحولها حية تسعى عليه وقررها نه انها خشبة يتوكا عليها ويهش بها على غنمه ليعرفه قدرته على ما يشا وعظم سلطانه ونفاذ امره في ما احب بتحويله اياها حية تسعى اذا اراد ذلك ليجعل ذلك لموسى اية مع سائر اياته الى فرعون وقومه

القول في تاويل قوله

قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى

يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى قال موسى مجيبا لربه هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر اليابس فيسقط ورقها فترعاه غنمي يقال منه هش فلان الشجر يهش هشا اذا اخبطه وورق اغصانها فتسقط ورقها كما قال الراجز

اهش بالعصا على اغنامي ... من ناعم الاراك والبشام

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله واهش بها على غنمي قال اخبط بها الشجر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واهش بها على غنمي قال كان نبي الله موسى يهش على غنمي ورق الشجر حدثني موسى قال حدثني عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر للغنم فيقع الورق حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي قال يتوكا عليها حين يمشي مع الغنم ويهش بها يحرك الشجر حتى يسقط الورق الحبلة وغيرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسن عن عكرمة واهش بها على غنمي قال اضرب بها الشجر فيسقط من ورقه على حدثني عبد الله بن احمد بن شبوية قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا حسين قال سمعت عكرمة يقول واهش بها على غنمي قال اضرب بها الشجر فتتساقط الورق على غنمي حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واهش بها على غنمي وقوله ولي فيها مارب اخرى يقول ولي في عصاي هذه حوايج اخرى وهي جمع ماربة وفيها للعرب لغات ثلاث ماربة بضم الرا ومآربة بفتحها وماربة بكسرها وهي مفعلة من قولهم لا ارب لي في هذا الامر اي لا حاجة لي فيه وقيل اخرى وهي مارب جمع ولم يقل اخر كما قيل له الاسما الحسنى وقد بينت العلة في توجيه ذلك هنالك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا حفص بن جميع قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولي فيها مارب اخرى قال حوايج اخرى قد علمتها حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولي فيها مارب اخرى يقول حاجة اخرى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولي فيها مارب اخرى قال حاجات حدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولي فيها مارب اخرى قال حاجات منافع ... حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولي فيها مارب اخرى قال حاجات حدثنا موسى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ولي فيها مارب اخرى يقول حوايج اخرى احمل عليها المزود والسقا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولي فيها مارب اخرى قال حوايج اخرى حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله مارب اخرى قال حاجات منافع اخرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب بن منبه ولي فيها مارب اخرى اي منافع اخرى حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولي فيها مارب اخرى قال حوايج اخرى سوى ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مارب اخرى قال حاجات اخرى

القول في تأويل قوله قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها

ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى يقول تعالى ذكره قال الله لموسى ألق عصاك التي بيمينك يا موسى يقول الله جل جلاله فألقاها موسى فجعلها الله حية تسعى وكانت قبل ذلك خشبة يابسة وعصا يتوكأ عليها موسى ويهش بها على غنمه فصارت حية بأمر الله كما حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال حدثنا حفص بن جميع قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قيل لموسى ألقها يا موسى ألقاها فإذا هي حية تسعى ولم تكن قبل ذلك حية قال فمرت بشجرة فأكلتها ومرت بصخرة فابتلعتها قال فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها قال فولى مدبرا فنودي أن يا موسى خذها فلم يأخذها ثم نودي الثانية أن خذها ولا تخف فلم يأخذها فقيل له في الثالثة إنك من الآمنين فأخذها حدثني موسى بن هرون قال حدثني عمرو قال حدثني أسباط عن السدي قال قال له يعني لموسى ربه ألقها يا موسى يعني ألق العصا فألقاها فإذا هي حية تسعى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب فنودي يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى تهتز لها أنياب وهيئة كما شاء الله أن تكون فرأى أمرا فظيعا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه يا موسى أقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى وقوله قال خذها ولا تخف يقول تعالى ذكره قال الله لموسى خذ الحية والهاء والألف من ذكر الحية ولا تخف يقول ولا تخف من هذه الحية سنعيدها سيرتها الأولى يقول فإنا سنعيدها لهيئتها الأولى التي كانت عليها قبل أن نصيرها حية ونردها عصا كما كانت يقال لكل من كان على أمر فتركه وتحول عنه ثم راجعه عاد فلان سيرته الأولى وعاد لسيرته الأولى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيرتها الأولى يقول حالتها الأولى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سيرتها الأولى قال هيئتها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه سنعيدها سيرتها الأولى عصا كما كانت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنعيدها سيرتها الأولى قال إلى هيئتها الأولى

القول في تأويل قوله واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية

أخرى لنريك من آياتنا الكبرى يقول تعالى ذكره واضمم يا موسى يدك فضعها تحت عضدك والجناحان هما اليدان كذلك روي الخبر عن أبي هريرة وكعب الأحبار وأما أهل العربية فإنهم يقولون هما الجنبان وكان بعضهم يستشهد لقوله ذلك بقول الراجز

أضمه للصدر والجناح

وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلى جناحك قال كفه تحت عضده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله تخرج بيضاء من غير سوء ذكر أن موسى صلى الله عليه وسلم كان رجلا آدم فأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء من غير سوء من غير برص مثل الثلج ثم ردها فخرجت كما كانت على لونه حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا ابن سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه حدثنا إسمعيل بن موسى الفزاري قال حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس في قوله تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من غير سوء قال من غير برص حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بيضاء من غير سوء قال من غير برص حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من غير سوء قال من غير برص حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي تخرج بيضاء من غير سوء والسوء البياض من غير برص حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من غير سوء يقول من غير برص حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن في قول الله بيضاء من غير سوء قال أخرجها الله من غير سوء من غير برص

فعلم

فعلم موسى أنه لقي ربه وقوله آية أخرى يقول وهذه علامة ودلالة أخرى غير الآية التي أريناك قبلها من تحويل العصا حية تسعى على حقيقة ما بعثناك به من الرسالة لمن بعثناك إليه ونصب آية على إضمارها بالفعل إذ لم يظهر لها ما يوافقها من هذه الوجوه وقوله لنريك من آياتنا الكبرى يقول تعالى ذكره واضمم يدك يا موسى إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء نريك من أدلتنا الكبرى على عظيم سلطاننا وقدرتنا وقال الكبرى فوحد وقد قال من آياتنا كما قال له الأسماء الحسنى وقد بينا ذلك هنالك وكان بعض أهل البصرة يقول إنما قيل الكبرى لأنه أريد بها التقديم كأن معناها عنده لنريك الكبرى من آياتنا

القول في تأويل قوله اذهب إلى فرعون إنه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي

يقول تعالى ذكره لنبيه موسى صلوات الله عليه اذهب يا موسى إلى فرعون إنه طغى يقول إنه تجاوز قدره وتمرد على ربه وقد بينا معنى الطغيان فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وفي الكلام محذوف استغني لفهم السامع بما ذكر منه وهو قوله اذهب إلى فرعون إنه طغى فادعه إلى توحيد الله وطاعته وإرسال بني إسرائيل معك قال رب اشرح لي صدري يقول اشرح لي صدري لأعي عنك ما تودعه من وحيك وأجترئ به على خطاب فرعون ويسر لي أمري يقول وسهل علي القيام بما تكلفني من الرسالة وتحملني من الطاعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله رب اشرح لي صدري قال جرأة لي وقوله واحلل عقدة من لساني يقول وأطلق لساني بالمنطق وكانت فيما ذكر عجمة عن الكلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل للذي كان من إلقائه الجمرة إلى فيه يوم هم فرعون بقتله

ذكر الرواية بذلك عن من قاله

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن سعيد بن جبير في قوله عقدة من لساني قال عجمة لجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون تدرأ به عنه عقوبة فرعون حين أخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت إنه لا يعقل حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح واحلل عقدة من لساني لجمرة أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون تدرأ به عنه عقوبة فرعون حين أخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له إنه لا يعقل هذا قول سعيد بن جبير حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واحلل عقدة من لساني قال عجمة لجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون تدرأ به عنه عقوبة فرعون حين أخذ بلحيته حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما تحرك الغلام يعني موسى أورته أمه آسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب به إذ ناولته فرعون وقالت خذه فلما أخذه إليه أخذ موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون علي بالذباحين قالت آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا إنما هو صبي لا يعقل وإنما صنع هذا من صباه وقد علمت أنه ليس في أهل مصر أحلى مني أنا أضع له حليا من الياقوت وأضع له جمرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وإن أخذ الجمر فإنما هو صبي فأخرجت له ياقوتها ووضعت له طستا من جمر فجاء جبرئيل عليه السلام فطرح في يده جمرة فطرحها موسى في فيه فأحرقت لسانه فهو الذي يقول الله تعالى ذكره واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فزالت عن موسى من أجل ذلك وقوله يفقهوا قولي يقول يفقهوا عني ما أخاطبهم وأراجعهم به من الكلام واجعل لي وزيرا من أهلي يقول واجعل لي عونا من أهل بيتي هرون أخي وفي نصب هرون وجهان أحدهما أن يكون منصوبا بقوله اجعل ويكون الوزير إذا نصب على هذا الوجه مفعولا لهرون والآخر أن يكون هرون منصوبا على الترجمة عن الوزير حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس كان هرون أكبر من موسى

القول في تأويل قوله اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا

يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى أنه سأل ربه أن يشد أزره بأخيه هرون وإنما يعني بقوله اشدد به أزري قو به ظهري وأعني به يقال منه قد أزر فلان فلانا إذا أعانه وشد ظهره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اشدد به

ازري يقول اشدد به ظهري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اشدد به ازري
يقول اشدد به امري وقوني به فان لي به قوة وقوله واشركه في امري يقول واجعله نبيا مثل ما جعلتني
نبيا وارسله معي الى فرعون كي نسبحك كثيرا يقول كي نعظمك بالتسبيح لك كثيرا ونذكرك كثيرا فنحمدك
انك كنت بنا بصيرا يقول انك كنت ذا بصر بنا لا يخفى عليك من افعالنا شي **وذكر عن عبد الله**
ابن ابي اسحق انه كان يقرا اشدد به ازري بفتح الالف من اشدد واشركه في امري بضم الالف من
اشركه بمعنى الخبر من موسى عن نفسه انه يفعل ذلك لا على وجه الدعا واذا قرى ذلك كذلك جزم
اشدد واشرك على الجزا وجواب الدعا وذلك قراة لا ارى القراة بها وان كان لها وجه مفهوم لخلافها
قراة الحجة التي لا يجوز خلافها **القول في تاويل قوله** قال قد اوتيت سولك يا موسى ولقد
مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى يقول تعالى ذكره قال الله تعالى
ذكره لموسى صلى الله عليه وسلم قد اعطيت ما سالت يا موسى ربك من شرح صدرك وتيسير
لك امرك وحل عقدة لسانك وتصيير اخيك هرون وزيرا لك وشد به ازرك واشركه في الرسالة
معك ولقد مننا عليك مرة اخرى يقول تعالى ذكره ولقد تطولنا عليك يا موسى قبل هذه
المرة مرة اخرى وذلك حين اوحينا الى امك اذ ولدتك في العام الذي كان فرعون يقتل كل مولود
ذكر من قومك ما اوحينا اليها ثم فسر تعالى ذكره ما اوحى الى امه ما يوحى فقال هو ان اقذ
فيه في التابوت فان في موضع نصب ردا على ما التي في قوله ما يوحى وترجمة عنها **القول
في تاويل قوله** ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل
ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني يقول تعالى ذكره ولقد مننا
عليك يا موسى مرة اخرى حين اوحينا الى امك ان اقذفي ابنك موسى حين ولدتك في التابوت
فاقذفيه في اليم يعني باليم النيل فليلقه اليم بالساحل يقول فاقذفيه في اليم يلقه اليم بالساحل
وهو جزا اخرج مخرج الامر كان اليم هو المامور كما قال جل ثناوه اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
يعني اتبعوا سبيلنا نحمل عنكم خطاياكم ففعلت ذلك امه به فالقاه اليم بمشرعة ال فرعون كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما ولدت موسى امه ارضعته حتى
اذا امر فرعون بقتل الولدان من سنته تلك عمدت اليه فصنعت كما امرها الله تبارك وتعالى
جعلته في تابوت صغير ومهدت له فيه ثم عمدت الى النيل فقذفته فيه واصبح فرعون في
مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة فبينا هو جالس اذ مر النيل بالتابوت يقذف به
واسية بنت مزاحم امراته جالسة الى جنبه فقال ان هذا الشي في البحر فاتوني به فخرج اليه اعوانه
حتى جاوا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي في مهده فالقى الله عليه محبته وعطف عليه نفسه وعني
جل ثناوه بقوله ياخذه عدو لي وعدو له فرعون وهو العدو كان لله ولموسى حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله في اليم وهو البحر وهو النيل
واختلف اهل التاويل في معنى المحبة التي قال جل ثناوه والقيت عليك محبة مني
فقال بعضهم عني بذلك انه حببه الى عباده **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسين بن علي
الصدائي والعباس بن محمد الدوري قالا ثنا حسين الجعفي عن موسى بن قيس الحضرمي
عن سلمة بن كهيل في قول الله والقيت عليك محبة مني قال عباس حببتك الى عبادي وقال
الصدائي حببتك الى خلقي وقال اخرون بل معنى ذلك اي حسنت خلقك **ذكر من
قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابراهيم بن محمد
عن رجل عن الحكم بن ابان عن عكرمة قوله والقيت عليك محبة مني قال حسنا وملاحة
قال ابو جعفر رحمه الله والذي هو اولى بالصواب من القول
في ذلك ان يقال ان الله القى محبته على موسى كما قال جل ثناوه والقيت عليك محبة مني
فحببه الى اسية امراة فرعون حتى تبنته وغذته وربته والى فرعون حتى كف عنه عاديته وشره
وقد قيل انما قيل والقيت عليك محبة مني لانه حببه الى كل من راه ومعنى القيت عليك محبة مني
حببتك اليهم يقول الرجل لاخر اذا احبه القيت عليك رحمتي اي محبتي **القول في تاويل
قوله** ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك
كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل
مدين ثم جيت على قدر يا موسى اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولتصنع على عيني
فقال بعضهم معناه ولتغذى وتربى على محبتي وارادتي **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولتصنع
على عيني قال هو غذاوه ولتغذى على عيني حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله ولتصنع على عيني قال جعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاوه عندهم غذا الملك فتلك الصنعة
وقال اخرون بل معنى ذلك وانت بعيني في احوالك كلها **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولتصنع على
عيني قال انت بعيني اذ جعلتك امك في التابوت ثم في البحر واذ تمشي اختك وقرا ابن نهيك
ولتصنع بفتح التا وتاوله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد
المومن قال سمعت ابا نهيك يقرا ولتصنع على عيني فسالته عن ذلك فقال ولتعمل على عيني
قال ابو جعفر رحمه الله والقراة التي لا استجيز
القراة بغيرها ولتصنع بضم التا لاجماع الحجة من القراة عليها واذ كان ذلك كذلك فاولى التاويل
به التاويل الذي تاوله قتادة وهو والقيت عليك محبة مني ولتغذى على عيني القيت عليك
المحبة مني وعنى بقوله على عيني على اي مني ومحبة وارادة وقوله اذ تمشي اختك فتقول
هل ادلكم على من يكفله يقول تعالى ذكره حين تمشي اختك تتبعك حتى وجدتك ثم تاتي من
يطلب المراضع لك فتقول هل ادلكم على من يكفله وحذف من الكلام ما ذكرت بعد قوله اذ
تمشي اختك استغنا بدلالة الكلام عليه وانما قالت اخت موسى ذلك لهم لما حدثنا موسى
ابن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما القته امه في اليم قالت
لاخته قصيه فلما التقطه ال فرعون ارادوا له المرضعات فلم ياخذ من احد من النسا وجعل النسا
يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فابى ان ياخذ فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت
يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها وقالوا بل قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله قالت
ما اعرفه ولكن انما قلت هم للملك ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال قالت يعني ام موسى لاخته قصيه فانظري ماذا يفعلون به فخرجت في ذلك فبصرت به عن جنب
وهم لا يشعرون وقد احتاج الى الرضاع والتمس الثدي وجمعوا له المراضع حين القى الله محبتهم عليه
فلا يوتى بامراة فيقبل ثديها فيرمضهم ذلك فيوتى بمرضع بعد مرضع فلا يقبل شيا منهم فقالت
لهم اخته حين رات من وجدهم به وحرصهم عليه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك وعنى بقوله هل ادلكم على من يكفله من يضمه اليه فيحفظه
ويرضعه ويربيه وقيل من يكفله زكريا ضمها وقوله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا
تحزن يقول تعالى ذكره فرددناك الى امك بعد ما صرت في ايدي ال فرعون كيما تقر عينها بسلامتك
ونجاتك من القتل والغرق في اليم وكيلا تحزن عليك من الخوف من فرعون عليك ان يقتلك كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قالت اخت موسى لهم ما قالت
قالوا هاتي فاتت امه فاخبرتها فانطلقت معها حتى اتتهم فناولوها اياه فلما وضعته في حجرها
اخذ ثديها وسروا بذلك منه ورده الله الى امه كي تقر عينها ولا تحزن فبلغ لطف الله لها
وله ان رد عليها ولدها وعطف عليها نفع فرعون واهل بيته مع الامنة من القتل الذي يتخوف
على غيره فكانهم كانوا من اهل بيت فرعون في الامان والسعة فكان على فرش فرعون وسرره وقوله
وقتلت نفسا فنجيناك من الغم يعني جل ثناوه بذلك قتله القبطي الذي قتله حين استغاثه
عليه الاسرايلي فوكزه موسى وقوله فنجيناك من الغم يقول تعالى ذكره فنجيناك
من غمك بقتلك النفس التي قتلت اذ ارادوا ان يقتلوك بها فخلصناك منهم حتى هربت الى
اهل مدين فلم يصلوا الى قتلك وقودك به وكان قتله اياه فيما ذكر خطا كما حدثني واصل بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن سالم عن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما قتل موسى الذي قتل من ال فرعون خطا فقال
الله له وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا حدثني زكريا بن يحيى بن ابي
زايدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فنجيناك من الغم قال من
قتل النفس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنجيناك من الغم
النفس التي قتل واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وفتناك فتونا فقال
بعضهم ابتليناك ابتلا واختبرناك اختبارا **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وفتناك فتونا
يقول اختبرناك اختبارا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه وفتناك فتونا قال ابتليت بلا حدثني العباس بن الوليد الاعلى قال حدثنا يزيد
بن هرون قال اخبرنا اصبغ بن زيد الجهني قال اخبرنا القسم بن ابي ايوب قال

حدثني سعيد قال حدثني سعيد بن جبير قال سالت عبد الله بن عباس عن قول الله
لموسي وفتناك فتونا فسالته عن الفتون ما هي فقال لي استانف النهار يا ابن جبير فان لها حديثا
طويلا قال فلما اصبحت غدوت علي ابن عباس لانتجز منه ما وعدني قال فقال ابن
عباس تذاكر فرعون وجلساوه ما وعد الله ابراهيم ان يجعل في ذريته انبيا وملوكا فقال
بعضهم ان بني اسرايل لينتظرون ذلك ما يشكون ولقد كانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب
فلما هلك قالوا ليس هكذا كان الله وعد ابراهيم قال فرعون فكيف ترون قال
فايتمروا بينهم واجمعوا امرهم علي ان يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون في بني اسرايل فلا
يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه فلما راوا ان الكبار من بني اسرايل يموتون باجالهم وان الصغار
يذبحون قالوا توشكون ان تفنوا بني اسرايل فتصيرون الي ان تباشروا من الاعمال والخدمة
التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فتقتل ابناوهم ودعوا عاما لا يقتلون منهم احدا فيشب
الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافون مكاثرتهم اياكم
ولن تقلوا بمن تقتلون فاجمعوا امرهم علي ذلك فحملت ام موسي بهرون في العام المقبل الذي
لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية امنة حتي اذا كان العام المقبل وقع حملت ام موسي فوقع
في قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون يا ابن جبير مما دخل عليه في بطن امه مما يراد به
فاوحي الله اليها الا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وامرها اذا ولدته
ان تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدته فعلت ما امرت به حتي اذا توارى عنها ابنها اتاها
ابليس فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته وكان احب الي ان
القيه بيدي الي حيتان البحر ودوابه فانطلق به الما حتي اوفي به عند فرضة مستقي جواري
امراة فرعون فراينه فاخذنه فهممن ان يفتحن الباب فقال بعضهم لبعض ان
في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امراة فرعون بما وجدنا فيه فحملنه كهيئته لم يحركن
منه شيا حتي دفعته اليها فلما فتحته رات فيه الغلام فالقي عليه منها محبة لم يلق مثلها منها
علي احد من الناس واصبح فواد ام موسي فارغا من كل شي الا من ذكر موسي فلما سمع الذباحون
بامره اقبلوا الي امراة فرعون بشفارهم يريدون ان يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير
فقالت للذباحين انصرفوا عني فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرايل
فاتي فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم واجملتم وان امر بذبحه لم الومكم
فلما اتت به فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون يكون لك به فاما لي فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون
ان يكون له قرة عين كما اقرت به لهداه الله به كما هدي به امراته ولكن الله حرمه ذلك فارسلت
الي من حولها من كل انثي لها لبن لتختار له ظيرا فجعل كلما اخذته امراة منهن لترضعه لم يقبل ثديها
حتي اشفقت امراة فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فامرت به فاخرج الي
السوق ومجمع الناس ترجوا ان يصيب له ظيرا ياخذ منها فلم يقبل من احد واصبحت ام موسي
فقالت لاخته قصيه واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي ابني او قد اكلته دواب
البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها فبصرت به اخته عن جنب وهم لا يشعرون
فقالت من الفرح حين اعياهم الظورات انا ادلكم علي اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فاخذوها وقالوا وما يدريك ما نصحهم له هل تعرفونه حتي شكوا في ذلك وذلك من الفتون
يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في ظوور الملك ورجاء منفعته فتركوها
فانطلقت الي امها فاخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته في حجرها نزا الي ثديها حتي امتلا جنباه ثم
انطلق البشري الي امراة فرعون يبشرونها ان قد وجدنا لابنك ظيرا فارسلت اليها فاوتيت
بها وبه فلما رات ما يصنع بها قالت امكثي عندي حتي ترضعي ابني هذا فاني لم احب حبه شيا
قط قال فقالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان
تعطينيه فاذهب به الي بيتي فيكون معي لا الوه خيرا فعلت والا فاني غير تاركة بيتي وولدي
وذكرت ام موسي ما كان الله وعدها فتعاسرت علي امراة فرعون وايقنت ان الله تبارك
وتعالي منجز وعده فرجعت بابنها الي بيتها من يومها فانبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضي
فيه فلم يزل بنو اسرايل وهم مجتمعون في ناحية المدينة يمتنعون به من الظلم والسخرة التي كانت فيهم
فلما ترعرع قالت امراة فرعون لام موسي ان تزيريني ابني فوعدتها يوما تزيرها اياه فيه
فقالت لخواصها وظؤورها وقهارمتها لا يبقين احد منكم الا استقبل ابني بهدية وكرامة
لاري ذلك وانا باعثة امينة تحصي ما يصنع كل انسان منكم فلم تزل الهدية والكرامة
والتحف تستقبله من حين خرج من بيت امه الي ان دخل علي امراة فرعون فلما دخل عليها بجلته

واكرمنه

واكرمته وفرحت به واعجبها ما رات من حسن اثرها عليه وقالت انطلقوا به الي فرعون
وليكرمه فلما دخلوا به عليه جعلته في حجره فتناول موسي لحية فرعون حتي مدها
فقال عدو من اعداء الله الا تري ما وعد الله ابراهيم انه سيصرعك ويعلوك فارسل الي
الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به واريد به فجاءت امراة
فرعون تسعي الي فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي قد وهبته لي قال الا ترين انه يزعم
انه سيصرعني ويعلوني فقالت اجعل بيني وبينك امرا تعرف فيه الحق ايت بجمرتين ولولوتين فقربهن
اليه فان بطش باللولوتين واجتنب الجمرتين علمت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللولوتين
فاعلم ان احدا لا يوثر الجمرتين علي اللولوتين وهو يعقل فقرب اليه فتناول الجمرتين فنزعوهما
منه مخافة ان تحرقا يده فقالت المراة الا تري فصرفه الله عنه بعد ما كان قد هم به
وكان الله بالغا امره فيه فلما بلغ اشده وكان من الرجال لم يكن احد من ال فرعون يخلص الي
احد من بني اسرايل معه بظلم ولا سخرة حتي امتنعوا كل امتناع فبينما هو يمشي ذات يوم في
ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرايل والاخر من ال فرعون فاستغاثه
الاسرايلي علي الفرعوني فغضب موسي واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزله موسي من
بني اسرايل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاعة غير ام موسي الا ان يكون
الله اطلع موسي من ذلك علي ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسي الفرعوني فقتله وليس يراهما احد
الا الله والاسرايلي فقال موسي حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فاصبح في المدينة خايفا يترقب
الاخبار فاتي فرعون فقيل له ان بني اسرايل قد قتلوا رجلا من ال فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص
لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان يقضي بغير
بينة ولا ثبت فاطلبوا له ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون ثبتا اذ مر موسي من الغد فراي
ذلك الاسرايلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرايلي علي الفرعوني فصادف موسي وقد ندم علي
ما كان منه بالامس وكره الذي راي فغضب موسي فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني
فقال للاسرايلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرايلي موسي
بعد ما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعد ما قال
له انك لغوي مبين ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرايلي
فحاجز الفرعوني فقال يا موسي اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة
ان يكون اياه اراد موسي ليقتله فتتاركا فانطلق الفرعوني الي قومه فاخبرهم بما سمع من الا
سرايلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين
فسلك موسي الطريق الاعظم وطلبوه وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسي
من اقصي المدينة فاختصر طريقا قريبا حتي سبقهم الي موسي فاخبره الخبر وذلك من الفتون
يا ابن جبير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فتونا قال بلا
القاوه في التابوت ثم في البحر ثم التقاط ال فرعون اياه ثم خروجه خايفا قال محمد بن عمرو
وقال ابو عاصم خايفا او جايعا شك ابو عاصم وقال الحرث خايفا يترقب ولم يشك حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال خايفا يترقب
ولم يشك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفتناك
فتونا يقول ابتليناك بلاء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وفتناك فتونا هو البلاء علي اثر البلاء وقال
اخرون معني ذلك اخلصناك ذكر من قال ذلك حدثني
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفتناك فتونا
اخلصناك اخلاصا حدثنا ابن المثني قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن يعلي ابن مسلم قال سمعت سعيد بن جبير يفسر هذا الحرف وفتناك فتونا قال اخلصناك
اخلاصا قال ابو جعفر رحمه الله
وقد بينا فيما مضي من كتابنا هذا معني الفتنة وانها الابتلا والاختبار بالادلة المغنية
عن الاعادة في هذا الموضع وقوله فلبثت سنين في اهل مدين وهذا الكلام قد حذف منه
بعض ما به تمامه اكتفا بدلالة ما ذكر عما حذف ومعنا الكلام وفتناك فتونا فخرجت
خايفا الي اهل مدين فلبثت سنين فيهم وقوله ثم جيت علي قدر يا موسي يقول جل ثناوه ثم
جيت للوقت الذي اردنا ارسالك الي فرعون رسولا ولمقدار ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل

التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم جيت علي قدر
يا موسي يقول لقد جيت لميقات يا موسي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
علي موعد حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله علي قدر يا
موسي قال قدر النبوة والرسالة والعرب تقول جا فلان علي قدر يا موسي قال قدر الرسالة
والنبوة والعرب يقول جا فلان علي قدر اذا جا الميقات الحاجة اليه ومنه قول الشاعر
نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتي ربه موسي علي قدر

القول في تاويل قوله

واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري
اذهبا الي فرعون انه طغي يقول تعالي ذكره يقول واصطنعتك لنفسي انعمت عليك يا موسي
هذه النعم ومننت عليك هذه المنن اجتباء مني واختيارا لرسالتي والبلاغ عني والقيام بامري ونهيي اذهب
انت واخوك هرون باياتي يقول بادلتي وحججي اذهبا الي فرعون انه تمرد في ضلاله وغيه فابلغاه رسالتي
ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ان تذكراني فيما امرتكما ونهيتكما فان ذكركما اياي تقوي عزائمكما وتثبت
اقدامكما لانكما اذا ذكرتماني ذكرتما مني عليكما نعما جمة ومننا لا تحصي كثرة يقال منه ونا فلان في هذا الامر وعن
هذا الامر اذا ضعف وهو يني ونيا كما قال العجاج
فما وني محمد مذ ان غفر له الاله ما مضي وما غبر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنيا يقول لا تبطيا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ذكري حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ولا تنيا في ذكري قال تضعفا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
تنيا تضعفا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنيا في ذكري
يقول لا تضعفا في ذكري حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله ولا تنيا
في ذكري قال لا تضعفا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله ولا تنيا في ذكري
قال لا تضعفا حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنيا في ذكري قال الواني
هو الغافل المفرط ذاك الواني

القول في تاويل قوله

فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشي قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي يقول تعالي ذكره لموسي وهرون
فقولا لفرعون قولا لينا ذكران القول اللين الذي امرهما الله ان يقولاه له هو ان يكنياه حدثني
جعفر بن ابن اسحق بن يوسف الاذرق قال حدثنا سعيد ابن محمد الثقفي قال حدثنا علي بن
صالح عن السدي فقولا له قولا لينا قال كنياه وقوله لعله يتذكر او يخشي اختلف
في معني قوله لعله في هذا الموضع فقال بعضهم معناها ههنا الاستفهام كانهم وجهوا معني الكلام
الي فقولا له قولا لينا فانظرا هل يتذكر فيراجع او يخشي الله فيرتدع عن طغيانه **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعله يتذكر او يخشي
يقول هل يتذكر او يخشي وقال اخرون معني لعل ههنا كي ووجهوا معني الكلام اذهبا
الي فرعون انه طغي فادعواه وعظاه ليتذكر او يخشي كما يقول القائل اعمل عملك لعلك تاخذ اجرك
بمعني لتاخذ اجرك وافرغ من عملك لعلنا نتغدي بمعني لنتغدي او حتي نتغدي ولكلا هذين القولين
وجه حسن ومذهب صحيح وقوله قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا يقول تعالي ذكره قال موسي
وهرون ربنا اننا نخاف فرعون ان نحن دعوناه الي ما امرتنا ان ندعوه اليه ان يعجل علينا بالعقوبة
وهو من قولهم فرط مني الي فلان امر اذا سبق منه ذلك اليه ومنه فارط وهو المتعجل المتقدم امامهم
الي الما والمنزل كما قال الراجز
قد فرط العلج علينا وعجل
واما الافراط فهو الاسراف
والاشتطاط والتعدي يقال منه افرطت في قولك اذا اسرف فيه وتعدي واما التفريط فانه التواني
يقال منه فرطت في هذا الامر حتي فات اذا توانيت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسي قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يفرط
علينا قال عقوبة منه حدثنا القاسم حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اننا نخاف ان يفرط علينا او ان
يطغي قال نخاف ان يعجل علينا اذ نبلغه كلامك وامرك يفرط يعجل وقرا لا تخافا انني معكما اسمع واري

القول في تاويل قوله

قال لا تخافا انني معكما اسمع واري فاتياه فقولا
انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جيناك باية من ربك والسلام علي
من اتبع الهدي يقول تعالي ذكره قال الله لموسي وهرون لا تخافا انني معكما اعينكما
عليه وابصركما اسمع ما يجري بينكما وبينه فالهمكما ما تحاورانه واري ما تفعلان ويفعل ولا يخفي
علي من ذلك شي فاتياه فقولا انا رسولا ربك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج قال لا تخافا انني معكما اسمع واري ما يحاوركما فاوحي اليكما ما تحاورانه
وقوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك اليك ارسلنا اليك بامره ان يرسل معنا بني اسرائيل
فارسلهم معنا ولا تعذبهم بما تكلفهم من الاعمال الردية قد جيناك باية معجزة من ربك علي
انا ارسلنا اليك بذلك ان انت لم تصدقنا فيما نقول لك ارسلناه والسلام علي من اتبع
الهدي يقول والسلامة لمن اتبع الهدي الله وهو بيانه يقال السلام علي من اتبع
ولمن اتبع بمعني واحد

القول في تاويل قوله

انا قد اوحي الينا
ان العذاب علي من كذب وتولي قال فمن ربكما يا موسي قال ربنا الذي اعطي كل شي خلقه
ثم هدي يقول تعالي ذكره لرسوله موسي وهرون فقولا لفرعون انا قد
اوحي الينا ربك ان عذابه الذي لا نفاد له ولا انقطاع علي من كذب بما ندعوه اليه من توحيد
الله وطاعته واجابة رسله وتولي يقول وادبر معرضا عما جيناه به من الحق كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان العذاب علي من كذب وتولي
كذب بكتاب الله وتولي عن طاعة الله واما قوله قال فمن ربكما يا موسي وفي هذا الكلام
متروك ذكره استغني بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو قوله فاتيا فقالا ما امرهما به ربهما
وابلغاه رسالته فقال فرعون لهما فمن ربكما يا موسي فخاطب موسي وحده بقوله يا موسي وقد
وجه الكلام قبل ذلك الي موسي واخيه وانما فعل ذلك كذلك لان المحاورة انما تكون من الواحد
واذا كان الخطاب لجماعة لا من الجميع وذلك نظير قوله نسيا حوتهما وكان الذي يحمل الحوت
واحد وهو فتي موسي يدل علي ذلك قوله اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره وقوله قال ربنا الذي اعطي كل شي خلقه ثم هدي يقول تعالي ذكره
قال موسي مجيبا له ربنا الذي اعطي كل شي خلقه ثم هدي يعني نظير خلقه في الصورة والهيئة
كالذكور من بني ادم اعطاهم نظير خلقهم من الاناث ازواجا وكالذكور من البهائم اعطاها نظير خلقها
في صورتها وهيئتها من الاناث ازواجا فلم يعط الانسان خلاف خلقه فيزوجه بالاناث من البهائم
والبهائم بالاناث من الانس ثم هداهم للماتي الذي منه النسل والنماء كيف ياتيه ولسائر
منافعه من المطاعم والمشارب وغير ذلك وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم الذي قلنا فيه

ذكر من قال من الرواة ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اعطي كل شي
خلقه ثم هدي يقول خلق لكل شي زوجة ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه
ومولده حدثنا موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ربنا اعطي
كل دابة خلقها زوجا ثم هدي للنكاح وقال اخرون معني قوله ثم هدي انه هداهم
الي الالفة والاجتماع والمناكحة **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله الذي اعطي كل شي خلقه ثم هدي يعني هدي بعضهم الي بعض الف بين قلوبهم وهداهم
للتزويج ان يزوج بعضهم بعضا وقال اخرون معني ذلك اعطي كل شي صورته وهي
خلقه الذي خلقه به ثم هداه لما يصلحه من الاحتيال للغذا والمعاش **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله اعطي
كل شي خلقه ثم هدي قال اعطي كل شي صورته ثم هدي كل شي الي معيشته حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اعطي كل شي خلقه ثم هدي قال
سوي خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها فعلمها اياه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ربنا الذي اعطي كل شي خلقه ثم هداها لما يصلحها
وعلمها اياه ولم يجعل الناس في خلق البهايم ولا خلق البهايم في الناس ولكن خلق كل شي فقدره تقديرا
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حميد عن مجاهد اعطي كل شي خلقه

ثم هدي قال هداه الي حليلته ومعيشته وقال اخرون بل معني ذلك اعطي كل شي ما يصلحه ثم هداه له ذكر
من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرنا
قتادة عن قوله اعطي كل شي خلقه قال اعطي كل شي ما يصلحه ثم هداه له قال
ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تاويل ذلك لانه جل ثناوه اخبر انه اعطي كل شي
خلقه ولا يعطي المعطي نفسه بل انما يعطي ما هو غيره لان العطية تقتضي المعطي والمعطي والعطية ولا يكون
العطية هي المعطي واذا لم يكن هي هو وكانت غيره وكانت صورته كل خلق بعض اجزايه كان معلوما انه
اذا قيل اعطي الانسان صورته انما يعني انه اعطي بعض المعاني الذي به مع غيره وعني انسانا فكان قايلا
قال اعطي كل خلق نفسه وليس ذلك اذا وجه اليه الكلام بالمعروف من معاني العطية وان كان قد
يحتمله الكلام فاذا كان ذلك كذلك فالاصوب من معانيه ان يكون موجها الي ان كل شي اعطاه ربه مثل
خلقه فزوجه به ثم هداه لما بيناه ثم نزل ذكره مثل وقيل اعطي كل شي خلقه كما يقال عبد الله مثل الاسد
ثم يحذف مثل ذلك فيقال عبد الله الاسد **القول في تاويل قوله قال فما بال**
القرون الاولي قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسي
يقول تعالي ذكره قال فرعون لموسي اذ وصف موسي لربه جل جلاله بما وصفه به من عظيم السلطان
وكثرة الانعام علي خلقه والافضال فما شان الامم الخالية من قبلنا لم تقر بما تقول ولم يصدق بما تدعوا
اليه ولم تخلص له العبادة ولكنها عبدة الالهة والاوثان من دونه ان كان الامر علي ما تصف من ان الاشيا
كلها خلقه وانها في نعمه تتقلب وفي منته تتصرف فاجابه موسي فقال علم هذه الامم التي مضت من قبلنا
فما فعلت من ذلك عند ربي في كتاب يعني في ام الكتاب لا علم لي بامرها وما كان سبب ضلال من ضل
منهم فذهب عن دين الله لا يضل ربي يقول لا يخطي ربي في تدبيره وافعاله فان كان عذب تلك القرون
في عاجل وعجل هلاكها فالصواب ما فعل وان اخر عقابها الي يوم القيمة فالحق ما فعل هو اعلم بما
يفعل لا يخطي في فعله ولا ينسي فيترك فعل ما فعله حكمة وصواب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسي يقول لا يخطي ربي ولا ينسي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فما بال القرون الاولي يقول فما اعمي القرون الاولي فوكلها نبي الله موكلا قال علمها
عند ربي لانه يقول اي اعمارها واجالها وقال اخرون معني قوله لا يضل ربي ولا ينسي واحد
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ولا يضل ربي ولا ينسي قال هما شي واحد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والعرب تقول ضل فلان منزله اذا اخطاه يضله بغير
الف وكذلك ذلك في كل مكان من شي ثابت لا يبرح فاخطاه مريده فانها يقول ضله ولا تقول اضله فاما
اذا ضاع منه ما يزول بنفسه من دابة وناقة وما اشبه ذلك من الحيوان الذي ينفلت منه فيذهب
فانها تقول اضل فلان بعيره او شاته او ناقته تضله بالالف وقد بينا معني النسيان في ما مضي قبل
بما اغني عن اعادته **القول في تاويل قوله** الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم
فيها سبلا وانزل من السما ما فاخرجنا به ازواجا من نبات شتي اختلف
اهل التاويل في قراة قوله مهدا فقراته عامة قراة المدينة والبصرة الذي جعل لكم الارض
مهادا بكسر الميم من المهاد والحاق الالف فيه بعد الهاء وكذلك انهم انما اختاروه من اجل ان المهاد
اسم الموضع وان المهد الفعل قال وهو مثل الفرش والفراش وقراه ذلك عامة قراه اهل
الكوفة مهدا بمعني الذي مهد لكم الارض والصواب من القول في ذلك انه يقال انها قراتان
مستفيضتان في قراة الامصار مشهورتان فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب
فيها وقوله وسلك لكم فيها سبلا يقول وانهج لكم الارض طرقا والهاء في قوله فيها من ذكر الارض
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلك لكم فيها سبلا اي طرقا
وقوله وانزلنا من السما ما يقول وانزل من السما مطرا فاخرجنا به ازواجا من نبات شتي وهذا
خبر من الله ذكره علي انعامه علي خلقه بما يحدث لهم من الغيث الذي ينزله من سمايه الي ارضه بعد
تناهي خبره عن جواب موسي فرعون عن ما ساله عنه وسايله علي ربه ما هو اهله يقول
جل ثناوه فاخرجنا نحن ايها الناس بما ينزل من السما من ما ازواجا يعني الوانا من نبات شتي يعني
مختلفة الطعوم والارايح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من نبات شتي يقول

مختلف

مختلف **القول في تاويل قوله كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك**
لايات لاولي النهي يقول تعالي ذكره كلوا ايها الناس من طيب ما اخرجنا لكم بالغيث الذي
انزلناه من السما الي الارض من ثمار ذلك وطعامه وما هو من انواتكم وغذايكم وارعوا فيما هو ارزاق
لبهايمكم منه واقواتها انعامكم ان في ذلك لايات يقول ان في ما وصفت في هذه الاية من قدرة
ربكم وعظيم سلطانه لايات يعني لدلالات وعلامات تدل علي وحدانية ربكم ولا اله لكم غيره اولي
النهي يعني اهل الحجي والعقول والنهي جمع نهية كما الكشي جمع كشية الكشي شحمة تكون في جوف
الضب شبيهة بالسرح وخص تعالي ذكره بان ذلك ايات لاولي النهي لانهم اهل التفكر والاعتبار
واهل التدبر والاتعاظ **القول في تاويل قوله عز ذكره منها خلقناكم وفيها**
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري يقول تعالي ذكره من الارض خلقناكم ايها الناس فا
نشاناكم اجساما ناطقة وفيها نعيدكم يقول وفي الارض نعيدكم بعد مماتكم فنصيركم ترابا كما
كنتم قبل انشايكم بشرا سويا ومنها نخرجكم يقول ومن الارض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم احيا
فننشيكم منها كما انشاناكم اول مرة وقوله تارة اخري كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ومنها نخرجكم تارة اخري يقول مرة اخري حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله تارة اخري قال مرة اخري الحاق الاخري **قال ابو جعفر**
فتاويل الكلام اذا من الارض اخرجناكم ولم تكونوا شيا خلقا سويا وسنخرجكم منها بعد مماتكم مرة
اخري كما اخرجناكم منها اول مرة **القول في تاويل قوله** ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب
وابي يقول تعالي ذكره ولقد ارينا فرعون اياتنا يعني ادلتنا وحججنا علي حقيقة ما ارسلنا
به رسولينا موسي وهرون اليه كلها فكذب وابي ان يقبل من موسي وهارون ما جابه من عند
ربهما من الحق استكبارا وعتوا **القول في تاويل قوله** قال اجيتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك
ياموسي فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوي
يقول تعالي ذكره قال فرعون لما اريناه اياتنا كلها لرسولنا موسي اجيتنا ياموسي
لتخرجنا من منازلنا ودورنا بسحرك الذي جيتنا به فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا
وبينك موعدا تتعده لنجي بسحر مثله الذي جيت به فينظر اينا يغلب صاحبه لا نخلف ذلك
الموعد نحن ولا انت مكانا سوي يقول بمكان عدل بيننا وبينك ونصف وقد اختلفت
القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين مكانا سوي بكسر
السين وقراته عامة قراة الكوفة مكانا سوي بضمها **قال ابو جعفر**
والصواب من القول في ذلك عندنا انهما لغتان اعني الكسر والضم في السين من سوي مشهورتان
في العرب وقد قرات بكل واحدة منهما علما من القراة مع اتفاق معنييهما فبايتهما قراه القاري فمصيب
وللعرب في ذلك اذا كان بمعني العدل والنصف لغة هي اشهر من الكسر والضم وهو الفتح كما قال جل ثناوه
تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم واذا فتحت السين منه مد واذا كسرت او ضمت تقصر كما قال
الشاعر ❁ فان ابانا كان حل ببلدة سوي بين قيس قيس عيلان والعرب ❁
ونظير ذلك من الاسما طوي وطوي وثني وثني وعدي وعدي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مكانا سوي قال منصفا بينهم حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة مكانا سوي اي عدلا بيننا وبينك حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قوله مكانا سوي قال نصفا بيننا وبينك حدثنا موسي قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوي قال يقول عدلا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مكانا سوي قال مكانا مستويا يتبين الناس ما فيه
لا يكون صوت ولا شي فتغيب بعض ذلك عن بعض مستوي حين يرا **القول في تاويل**
قوله قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحي فتولي فرعون فجمع كيده ثم اتي
يقول تعالي ذكره قال موسي لفرعون حين ساله ان يجعل بينه وبينه موعدا
للاجتماع موعدكم للاجتماع يوم الزينة يوم يوم عيد كان لهم او سوق كانوا يتزينون فيه وان يحشر
الناس يقول وان يساق الناس في كل فج وناحية ضحي فذلك موعد ما بيني وبينك للاجتماع
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال
موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فانه يوم زينة يجتمع الناس الناس له ويحشرون اليه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال موعدكم يوم الزينة
قال يوم زينة لهم يوم عيد لهم وان يحشر الناس ضحى الى عيد لهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد يوم الزينة قال يوم السوق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال موسى موعدكم يوم الزينة
وان يحشر الناس ضحى وذلك يوم عيد لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان لهم وقوله وان يحشر الناس ضحى يجتمعون لذلك الميعاد الذي
وعدوه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال موعدكم يوم الزينة
قال يوم العيد يوم يفرغ الناس من الاعمال ويشهدون ويحضرون ويرون حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان فرعون يخرج له وان يحشر
الناس ضحى حتى يحضرون امري وامرك وان من قوله وان يحشر الناس ضحى رفع بالعطف على قوله
يوم الزينة وذكر عن ابي نهيك في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك يقول وان يحشر الناس ضحى يعني فرعون يحشر قومه
وقوله فتولى فرعون يقول تعالى ذكره فادبر فرعون معرضا عما اتاه به من الحق فجمع كيده
يقول فجمع مكره وذلك جمعه سحرته بعد اخذه اياهم بتعلمه ثم اتى يقول ثم جا للموعد الذي وعده
موسى وجا بسحرته

القول في تاويل قوله تعالى قال لهم موسى

ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى يقول تعالى
ذكره قال موسى للسحرة لما جا بهم فرعون ويلكم لا تفتروا على الله كذبا لا تقول لا تختلقوا على الله كذبا
ولا تتقولوه فيسحتكم بعذاب فيستاصلكم بهلاك فيبيدكم وللعرب فيه لغتان سحت واسحت
وسحت اكثر من اسحت يقال منه سحت الدهن واخذت مال فلان اذا اهلكه فهو يسحته سحتا
واسحته يسحته اسحاتا ومن الاسحات قول الفرزدق

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ۞ من المال الا مسحتا او مجلف

ويروى الا مسحتا او مجلف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فيسحتكم بعذاب يقول فيهلككم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فيسحتكم بعذاب يقول فيستاصلكم بعذاب حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله فيسحتكم بعذاب قال فيستاصلكم
بعذاب فيهلككم حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيسحتكم
بعذاب قال يهلككم هلاكا ليس فيه بقيه قال والذي يسحت ليس فيه بقية حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فيسحتكم بعذاب يقول يهلككم بعذاب
واختلف القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض
اهل الكوفة فيسحتكم بفتح اليا من سحت يسحت وقراته عامة قراة الكوفة فيسحتكم بعذاب
بضم اليا من اسحت يسحت

قال ابو جعفر رحمه الله

والقول في ذلك عندنا انهما قراتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد فبايتهما
قرا القاري فمصيب غير ان الفتح فيها اعجب الي لانها لغة اهل العالية وهي افصح والاخرى وهي
الضم في نجد وقوله وقد خاب من افترى يقول ولم يظفر من يخلق كذبا ويقوله بما كذب به ذلك
لحاجته التي طلبها بورجا ادراكها به والله الموفق

القول في تاويل قوله

فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذين لساحران يريدان ان يخرجاكم من
ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول تعالى ذكره فتنازع السحرة
امرهم بينهم وكان تنازعهم امرهم بينهم فيما ذكران قال بعضهم لبعض ما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى
قال السحرة بينهم ان كان هذا ساحرا فانا سنغلبه وان كان من السما فله امر وقال
اخرون بل هو ان بعضهم قال لبعض هذا القول بقول ساحر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
حدثت عن وهب بن منبه قال جمع كل ساحر حباله وعصيه وخرج موسى معه اخاه يتكي على

عصاه حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه معه اشراف اهل مملكته قد استكف له الناس فقال موسى
للسحرة حين جاهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتراد السحرة
بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول الساحر وقوله واسروا النجوى يقول تعالى ذكره واسروا
السحرة المناجاة بينهم ثم اختلف اهل العلم في السرار الذي اسروه فقال بعضهم
هو قول بعضهم لبعض ان كان هذا ساحرا فانا سنغلبه وان كان من امر السما فانه سيغلبنا
وقال اخرون في حديث ابن حميد قال حدثنا عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب
ابن منبه قال اشار بعضهم الى بعض بتناج ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
بسحرهما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فتنازعوا امرهم
بينهم واسروا النجوى من دون موسى وهرون فقالوا في نجواهم ان هذين لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى قالوا ان هذان لساحران يعنون بقوله
ان هذان موسى وهرون لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما موسى وهرون
صلى الله عليهما وقد اختلف القراة في قراة قوله ان هذان لساحران فقراته عامة
قراة الامصار ان هذان بتشديد ان وبالالف في هذان وقالوا قرانا ذلك كذلك وكان بعض
اهل العربية من اهل البصرة يقول ان خفيفة في معنى ثقيلة وهي لغة لقوم يرفعون بها ويدخلون
اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى ما وقال بعض نحويي الكوفة ذلك على وجهين
احدهما على لغة بني الحرث بن كعب ومن جاورهم يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما
بالالف واللام وقال انشدني رجل من الاسد عن بعض بني الحرث بن كعب

فاطرق اطراق الشجاع ولو ترى ۞ مساغا لناباه الشجاع لصمما

قال وحكى عنه ايضا هذا خط يدا اخي اعرفه قال وذلك وان كان قليلا اقيس لان العرب
قالوا مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة لانها لا تعرب ثم قالوا رايت المسلمين فجعلوا اليا
تابعة لكسرة الميم قال فلما راوا اليا من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها وثبت مفتوحا تركوا
الالف تتبعه فقالوا رجلان في كل حال قال وقد اجتمعت العرب على اثبات الالف في كلا الرجلين
في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان الا بني كنانة فانهم يقولون رايت كلي الرجلين
ومررت بكلي الرجلين وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس قال
والوجه الاخر ان يقول وجدت الالف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال كما قالت العرب
الذي ثم زادوا نونا يدل على الجماع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا هذان
في رفعه ونصبه وخفضه قال وكانه يقول الذون وقال اخر منهم ذلك من الجزم المرسل
ولو نصب لخروج الانبساط وحدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال قال ابو عمرو وعيسى
ابن عمرو بن يونس ان هذين لساحران في اللفظ وكتب هذان كما يزيدون في الكتاب
واللفظ صواب قال وزعم ابو الخطاب انه سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون
الاثنين في موضع الجر والنصب قال وقال بشر بن هلال ان بمعنى الابتدا والايجاب الا ترى
انها تعمل فيما يليها ولا تعمل فيما الذي بعدها فترفع الخبر ولا تنصبه كما تنصب الاسم وكان
لمجاز ان هذان لساحران مجاز كلامين مخرجه انه اي نعم ثم قلت هذان ساحران الا
ترى انهم يرفعون المشترك كقول ضابي

فمن يك امسى بالمدينة رحله ۞ فاني وقيار بها لغريب

وقوله

ان السيوف غدوها ورواحها ۞ تركت هوازن مثل قرن الاعضب

قال ويقول بعضهم ان الله وملايكته يصلون على النبي فيرفعون على شركة الابتدا
ولا يعملون فيه ان قال وقد سمعت الفصحا من المحرمين يقولون ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك قال وقرا يا قوم على تخفيف نون ان واسكانها قال
وهو يجوز لانهم قد ادخلوا اللام في الابتدا وهي فضل قال ام الحليس لعجوز شهربه
قال وزعم قوم ان هذان الا ساحران والله الموفق

قال ابو جعفر

رحمه الله والصواب من القراة في ذلك عندنا ان يشدد نونها بان وهذان بالالف لاجماع
الحجة من القراة عليه وانه كذلك هو في خط المصحف ووجهه اذا قرئ كذلك مشابهته الذين
اذ زادوا على الذي النون في جميع احوال الاعراب على حال واحدة فكذلك ان هذان زيدت
على هذا نون وقر في جميع احوال الاعراب على حال واحدة وهي لغة لعله بالحرث بن كعب وخثعم وزبيد
ومن وليهم من قبايل اليمن وقوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول ويغلبا على سادتكم واشرافكم
يقال هو طريقة قومه ونظورة قومه ونظورتهم اذا كان سيدهم وشريفهم والمنظور اليه يقال
ذلك للواحد والجمع وربما جمعوا فقالوا هولا طرايق قومهم ومنه قول الله تبارك وتعالى كنا طرايق

قد دا وهو لانظاير قومهم واما قوله المثلى فانها تانيث الامثل يقال للمونث خذ المثلى منهما وجدت المثلي
وهي صفة ونعت للجماعة كما قيل له الاسما الحسنى وقد يحتمل ان يكون المثلى انثت لتانيث الطريقة وبنحو
ما قلنا في معنى قوله بطريقتكم المثلى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويذهبا بطريقتكم
المثلى يقول امثلكم وهم بنوا اسرايل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويذهبا
بطريقتكم المثلى قال اولي العقل والشرف والاسنان حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى وطريقتهم المثلى يوميذ كانت
بني اسرايل كانوا اكثر القوم عددا واموالا واولادا قال عدو الله انما يريد ان يذهبا بهم لانفسهما
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال
بني اسرايل حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ويذهبا بطريقتكم
المثلى يقول يذهبا باشراف قومكم وقال اخرون معنى ذلك ويغيرا سنتكم ودينكم الذي
انتم عليه من قولهم فلان حسن طريقته ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويذهبا بالذي انتم عليه
يغيرا ما انتم عليه وقرا ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض
الفساد قال هذا ويذهبا بطريقتكم المثلى وقال يقول طريقتكم اليوم طريقة حسنة فاذا غيرت ذهبت
هذه الطريقة وروي عن علي في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى ما حدثنا به القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن اسحق عن القسم قال قال علي بن ابي طالب يصرفان
وجوه الناس اليهما قال ابو جعفر رحمه الله
وهذا القول الذي قاله ابن زيد في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى وان كان قولا له وجه يحتمله
الكلام فان تاويل اهل التاويل خلافه فلا استجيز لذلك القول به القول في تاويل قوله
فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى اختلفت القراة في قوله فاجمعوا كيدكم
فقراته عامة قراة المدينة فاجمعوا كيدكم بهمز الالف من فاجمعوا ووجهوا معنى ذلك
الى فاحكموا كيدكم واعزموا عليه من قولهم اجمع فلان الخروج واجمع على الخروج كما يقال ازمع عليه
ومنه قول الشاعر يا ليت شعري والمنى لا ينفع هل اغدون يوما وامري مجمع
يعني بقوله مجمع قد احكم وعزم عليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم من
الليل فلا صوم له وقرا ذلك بعض قراة اهل البصرة فاجمعوا كيدكم بوصل الالف وترك همزها
من جمعت الشي كانه وجهه الى معنى فلا تدعوا من كيدكم شيا الا جيتم به وكان بعض قاري هذه
القراة يعتل في ما ذكر لي لقراته ذلك كذلك بقوله فتولى فرعون فجمع كيده قال
ابو جعفر رحمه الله والصواب في قراة ذلك عندنا همز الالف من اجمع لاجماع الحجة
من القراة عليه وان السحرة هم الذين كانوا به معروفين فلا وجه لان يقال لهم اجمعوا ما دعيتم
له من ما انتم به عالمون لان المرء انما يجمع ما لم يكن عنده الى ما عنده ولم يكن ذلك يوم تزيد في علمهم
بما كانوا يعملونه من السحر بل كان يوما اظهاره او ما كان متفرقا من ما هو عنده بعضه الى بعض
ولم تكن السحرة متفرقا عندهم مجتمعوه واما قوله فجمع كيده فغير شبيه المعنى بقوله فاجمعوا
كيدكم وذلك ان فرعون كان هو الذي يجمع ويحفل من ما تغلب به موسى من ما لم يكن عنده مجتمعا
حاضرا فقيل فتولى فرعون فجمع كيده وقوله ثم ائتوا صفا يقول ثم احضروا وجيوا صفا والصف
ههنا مصدر ولذلك وحد ومعناه ثم ائتوا صفوفا وللصف في كلام العرب موضع اخر وهو قول العرب
اتيت الصف اليوم يعني به المصلى الذي يصلى فيه وقوله وقد افلح اليوم من استعلى يقول قد ظفر
بحاجته اليوم من علا على صاحبه فقهره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
حدثت عن وهب بن منبه قال جمع فرعون الناس لذلك الجمع ثم امر السحرة فقال ائتوا صفا وقد
افلح اليوم من استعلى اي قد افلح من فلج اليوم على صاحبه القول في تاويل
قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يقول تعالى ذكره فاجمعت السحرة كيدهم ثم اتوا صفا
فقالوا لموسى يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى وترك ذكر ذلك من الكلام اكتفا
بدلالة الكلام عليه واختلف في مبلغ عدد السحرة الذين اتوا يوميذ صفا فقال بعضهم كانوا
سبعين الف ساحر مع كل ساحر منهم حبل وعصي ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا القسم بن ابي برة قال

جمع

جمع فرعون سبعين الف ساحر فالقوا سبعين الف حبل وسبعين الف عصا فالقى موسى عصاه فاذا
هي ثعبان مبين فاغرة فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقي السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا روسهم
حتى راوا الجنة والنار وثواب اهلهما فعند ذلك قالوا لن نوثرك على ما جانا من البينات
وقال اخرون بل كانوا نيفا وثلاثين الف رجل ذكر من قال
ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالوا
يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا فالقوا حبالهم وعصيهم
وكانوا بضعة وثلاثين الف رجل ليس منهم رجل الا ومعه حبل وعصا وقال اخرون
بل كانوا خمسة عشر الف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال صف خمسة عشر الف ساحر
مع كل ساحر حباله وعصيه وقال اخرون كانوا تسع مايه ذكر من قال ذلك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانوا السحرة ثلثمايه من
العريش وثلثمايه من فيوم ويشكون في ثلثمايه من الاسكندرية فقالوا لموسى اما ان تلقي
ما معك قبلنا واما ان نلقي ما معنا قبلك وذلك قوله واما ان نكون اول من القى وان في قوله
اما ان واما ان في موضع نصب وذلك ان معنى الكلام اختر يا موسى احد هذين الامرين اما
ان تلقي قبلنا واما ان نكون اول من القى ولو قال قايل هو رفع كان مذهبا كانه
وجهه الى انه خبر كقول القايل فسيرا فاما حاجة تقضيانها واما مقيل صالح وصديق
وقوله قال بل القوا يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة بل القوا انتم ما معكم قبلي وقوله
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي هذا الكلام متروك وهو فالقوا ما معهم
من الحبال والعصي فاذا حبالهم ترك ذكره استغنا بدلالة الكلام الذي ذكر عليه عنه وذكر ان
السحرة سحروا اعين الناس واعين موسى قبل ان يلقوا حبالهم وعصيهم فخيل حينيذ الى موسى
انها تسعى كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن
منبه قال قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فكانوا اول ما
اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون ثم ابصار الناس بعد ثم القى كل رجل منهم ما في يده
من العصي والحبال فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملات الوادي يركب بعضها بعضا واختلفت
القراة في قراة قوله يخيل اليه فقرا ذلك عامة قراة الامصار يخيل اليه بالياء بمعنى يخيل
اليهم سعيها واذا قرى ذلك كذلك كانت ان في موضع رفع وروي عن الحسن
البصري رضي الله عنه انه كان يقراه تخيل بالتاء بمعنى تخيل حبالهم وعصيهم بانها
تسعى ومن قرا ذلك كذلك كانت ان في موضع نصب لتعلق تخيل بها وقد ذكر عن بعضهم
انه كان يقراه تخيل اليه بمعنى تتخيل اليه واذا قرى ذلك كذلك ايضا فان في موضع
نصب بمعنى تخيل بالسعي لهم والقراة التي لا تجوز عندي في ذلك غيرها يخيل بالياء لا
جماع الحجة من القراة عليه القول في تاويل قوله فاوجس في نفسه
خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى يعني تعالى ذكره بقوله فاوجس في نفسه خوفا
من موسى فوجد وقوله قلنا لا تخف انك انت الاعلى يقول تعالى ذكره
قلنا لموسى اذ اوجس في نفسه خيفة لا تخف انك انت الاعلى على هولا السحرة وعلى فرعون
وجنده والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا يقول والق عصاك تبتلع حبالهم وعصيهم التي
سحروها حتى خيل اليك انها تسعى وقوله انما صنعوا كيد ساحر اختلفت القراة في
قراة قوله ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة انما صنعوا كيد
ساحر برفع كيد وبالالف في ساحر وبمعنى ان الذي صنعه هولا السحرة كيد من سحر وقرا ذلك
عامة قراة الكوفة انما صنعوا كيد سحر برفع الكيد ط بلا الف في السحر وبمعنى
ان الذي صنعوه كيد سحر والقول في ذلك عندي انهما قراتان
مشهورتان متقاربتا المعنى وذلك ان الكيد هو المكر والخدعة والساحر مكر
وخدعته من سحر يسحره ومكر الساحر وخدعته تخيله الى المسحور على خلاف ما هو
به في حقيقته فالساحر كايد بالسحر وخدعته تخييله الى المسحور على خلاف والسحر كايد
بالتخييل والى ايهما اضيف الكيد فصواب وقد ذكر عن بعضهم انه قرا كيد سحر
فنصب كيد ومن قرا ذلك كذلك جعل انما حرفا واحدا واعمل صنعوا في كيد قال
ابو جعفر رحمه الله وهذه قراة لا استجيز القراة بها لاجماع الحجة

من الغزاة على خلافه وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا يظفر الساحر بسحره بما طلب اين كان وقد ذكر
عن بعضهم انه كان يقول معنى ذلك ان الساحر يقتل حيث وجد وذكر بعض نحويي البصرة ان ذلك
في حرف ابن مسعود ولا يفلح الساحر اين اتى وقال العرب تقول جئتك من حيث لا تعلم ومن اين
لا تعلم وقال عنترة من اهل العربية حرا يقال الساحر حيث اتى واين اتى وقال اما قول
العرب جئتك من حيث لا تعلم ومن اين لا تعلم فانما هو جواب لم يفهم فاستفهم كما قالوا ان اثرا لما
والعشب **القول في تاويل قوله** فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون
وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى يقول تعالى ذكره
وفي هذا الكلام متروك قد استغني بدلالته ما ترك عليه وهو فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوا
فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى وذكران موسى لما القى ما في يده تحول ثعبانا فا
لتقم كل ما كانت السحرة القته من الحبال والعصي **ذكر الرواية عن من قال
ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما اجتمعوا
والقوا ما في ايديهم من السحر خيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى فقلنا
لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين قال
فتحت فما لها مثل الرجل ثم وضعت مشفرها على الارض ورفعت الاخر ثم استوعبت كل شي القوه
من السحر ثم جاء اليها فقبض عليها فاذا هي عصا فخر السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى
قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
قال فكان اول من قطع الايدي والارجل النخل فرعون حدثنا موسى بن هرون
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحى الله
اليه لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما يافكون فالقى عصاه فاكلت كل حية لهم فلما راوا ذلك
سجدوا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه فاوجس في نفسه خيفة موسى لما راى ما القوا من
الحبال والعصي قد خيل اليه انها تسعى وقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم
ولقد عادت وما بعد واعصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله اليه ان الق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى وفرج عن موسى فالقى عصاه
من يده فاستعرضت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس
تسعى فجعلت تلقفها تبتلعها حية حية حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوا ثم اخذها
موسى فاذا هي عصى في يده كما كانت ووقع السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى لو كان
هذا سحرا ما غلبنا وقوله قال امنتم له قبل ان اذن لكم يقول جل ثناوه وقال فرعون
اصدقتم وافررتم لموسى بما دعاكم اليه من قبل ان اطلق ذلك لكم انه لكبيركم يقول ان موسى
لعظيمكم الذي علمكم السحر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
حدثت عن وهب بن منبه قال لما قالت السحرة امنا برب هرون وموسى
قال لهم فرعون واسف وراى الغلبة امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
اي لعظيم السحار الذي علمكم وقوله فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يقول فلاقطعن ايديكم
وارجلكم مخالفا بين قطع ذلك وذلك ان يقطع يمين اليدين ويسرى الرجلين من خلاف
يقول فلاقطعن ايديكم وارجلكم مخالفا بين قطع ذلك ان يقطع يمين اليدين ويسرى
الرجلين او يسرى اليدين ويمنى الرجل فيكون ذلك قطعا من خلاف وكان فيما ذكر اول من
فعل ذلك فرعون وقد ذكرنا الرواية به وقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل يقول ولاصلبنكم
على جذوع النخل كما قال الشاعر

> هم صلبوا العبدي في جذع نخلة ۝ فلا عطست شيبان الا بأجدعا

يعني على جذوع نخلة وانما قيل في جذوع لان المصلوب على الخشبة يرفع في طولها ثم يصير
عليها فيقال صلب عليها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولاصلبنكم في جذوع النخل لما راى السحرة ما جاء به عرفوا انه من الله فخروا سجدا وامنوا
عند ذلك قال عدو الله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الاية حدثنا موسى بن هرون
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل فقتلهم وصلبهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا افرغ
علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال كانوا في اول النهار سحرة وفي اخر النهار شهدا وقوله ولتعلمن

ابنا

اينا اشد عذابا وابقى يقول ولتعلمن ايها السحرة اينا اشد عذابا لكم وادوم انا او موسى **القول
في تاويل قوله قالوا لن نوثرك على ما جانا من البينات**
والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى يقول تعالى ذكره قالت السحرة لفرعون
لما توعدهم لن نوثرك ماجانا من البينات وعلى الذي فطرنا ويعني بقوله فطرنا خلقنا فالذي من قوله والذي
فطرنا خفضا على قوله ماجانا وقد يحتمل ان يكون قوله والذي فطرنا خفضا على القسم فيكون معنى
الكلام لن نوثرك على ما جانا من البينات والله وقوله فاقض ما انت قاض يقول انما تقدر ان
تعذبنا في هذه الحياة الدنيا التي تفنى ونصب الحياة الدنيا على الوقت وجعلت انما حرفا واحدا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه لن نوثرك
على ما جانا من البينات والذي فطرنا اي على الله على ما جانا من الحجج مع بينة فاقض ما انت قاض
اي اصنع ما بدا لك انما تقضي هذه الحياة الدنيا اي ليس لك سلطان الا فيها ثم لا سلطان لك بعد
وقوله انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا يقول تعالى ذكره انا اقررنا بتوحيد ربنا وصدقنا
بوعده ووعيده وان ما جاء به موسى حق ليغفر لنا خطايانا يقول ليغفر لنا ذنوبنا فيسترها
علينا وما اكرهتنا عليه من السحر يقول ليغفر لنا ذنوبنا وتعلمنا ما تعلمنا من السحر وعملنا
الذي اكرهتنا على تعلمه والعمل به وذكر ان فرعون كان احدهم بتعليم السحر **ذكر
من قال ذلك** حدثني موسى بن سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى
وما اكرهتنا عليه من السحر قال غلمان دفعهم فرعون الى السحرة يعلمهم السحر بالفرما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما اكرهتنا عليه من السحر
قال امرتنا ان نتعلمه وقوله والله خير وابقى يقول والله خير منك يا فرعون خيرا لمن اطاعه
وابقى عذابا لمن عصاه وخالف امره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق والله
خير وابقى اي خير منك ثوابا وابقى عقابا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي معشر عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس في قول الله خيرا وابقى قالا خيرا منك ان اطيع
وابقى منك عذابا ان عصي **القول في تاويل قوله انه من يات ربه مجرما
فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل السحرة لفرعون انه من يات ربه
من خلقه مجرما مكتسبا الكفر به فان له جهنم يقول فان له جهنم ماوى ومسكنا جزاء على كفره
لا يموت فيها فيخرج نفسه ولا يحيى فيستقر نفسه في مقرها فيطمئن ولكنها تتعلق بالحناجر منهم
ومن ياته مومنا موحدا لا يشرك به قد عمل الصالحات يقول قد عمل بما امره ربه وانتهى عن
ما نهاه عنه فاولئك لهم الدرجات العلى يقول واولئك الذين لهم درجات الجنة العلى **القول
في تاويل قوله جنات عدن تجري** من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من
تزكى يقول تعالى ذكره ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى ثم بين تلك الدرجات العلى ما هي فقال هن جنات عدن يعني جنات اقامة لا ظعن عنها ولا نفاد
لها ولا فنا تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين
فيها الى غير غاية محدودة فالجنات من قوله جنات عدن مرفوعة بالرد على الدرجات كما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى التي هي جنات عدن على ما وصف جل جلاله ثواب من تزكى يعني من
يطهر من الذنوب فاطاع الله فيما امره ولم يدنس نفسه بمعصيته فيما نهاه عنه والله الموفق للصواب
والموفق للصواب **القول في تاويل قوله عز ذكره**
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا
تخشى يقول تعالى ذكره ولقد اوحينا الى نبينا موسى اذ تابعنا الحجج على
فرعون فابى ان يستجيب لامر ربه وطغى وتمادى في طغيانه ان اسر ليلا بعبادي يعني بعبادي يعني
بعبادي من بني اسرائيل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا يقول فاتخذ لهم في البحر طريقا يابسا
واليبس واليبس يجمع ايباسا يقول وقفوا في ايباس من الارض واليبس المخفف يجمع يبوسا وبنحو
الذي قلنا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن

قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يبسا قال يابسا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واما قوله لا تخاف دركا ولا تخشى فانه يعني لا تخاف من فرعون وجنوده ان يدركوك من ورائك ولا تخشى غرقا من بين يديك ووحلا وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا تخاف دركا ولا تخشى يقول لا تخاف من آل فرعون دركا ولا تخشى من البحر غرقا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تخاف دركا ولا تخشى يقول لا تخاف ان يدركك فرعون من بعدك ولا تخشى الغرق امامك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال اصحاب موسى هذا فرعون قد ادركنا وهذا البحر قد غشينا فانزل الله لا تخاف دركا اصحاب فرعون ولا تخشى من البحر وحلا حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن بعض اصحابه في قوله لا تخاف دركا ولا تخشى قال الوحل واختلفت القراء في قراءة قوله لا تخاف دركا ولا تخشى فقراته قراء عامة الامصار غير الاعمش وحمزة لا تخاف دركا على الاستيناف رفلا كما قال وامطرنا عليها لا يسلك رزقا فرفع واكثر ما جاء في الامر بالجواب مع لا بالرفع وقرا ذلك الاعمش وحمزة لا تخف دركا جزما لا تخف على الجزاء ورفعا ولا تخشى على الاستيناف كما قال جل ثناوه يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاستانف بثم ولو نوى بقوله ولا تخشى الجزم وفيه الياء كان جائزا كما قال الراجز * هزي اليك الجذع يجنيك الجني * واعجب القراءتين الي ان اقراها لا تخاف على وجه الرفع لان ذلك افصح اللغتين وان كانت الاخرى جائزة وكان بعض نحويي البصرة يقول معنى قوله لا تخاف دركا اضرب لهم طريقا لا تخاف فيه دركا قال وحذف فيه كما يقول زيد اكرمت وانت تريد اكرمته وكما يقول واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه واما نحويو الكوفة فانهم ينكرون حذف فيه الا في المواقيت لانه يصلح ان يقال فيه اليوم وفي اليوم ولا يجيزون ذلك في الاسما **القول في تاويل قوله** فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يقول تعالى ذكره فاسرى موسى ببني اسرائيل اذ اوحينا اليه ان اسر بهم فاتبعهم فرعون بجنوده حتى قطعوا البحر فغشي فرعون وجنده من اليم ما غشيهم فغرقوا جميعا واضل فرعون قومه وما هدى يقول جل ثناوه وجار فرعون بقومه عن سوا السبيل واخذ بهم على غير استقامة وذلك انه سلك بهم طريق اهل النار بامرهم بالكفر بالله وتكذيب رسوله وما هدى يقول وما سلك بهم الطريق المستقيم وذلك ان الله نهاهم عن اتباع رسول الله موسى والتصديق به فاطاعوه فلم يهدهم بامره اياه بذلك ولم يهتدوا باتباعهم اياه **القول في تاويل قوله** يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي يقول تعالى ذكره فلما نجا موسى بقومه من البحر وغشي فرعون وقومه من اليم ما غشيهم قلنا لقوم موسى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى وقد ذكرنا كيف كانت مواعدة الله موسى وقومه جانب الطور الايمن وبينا المن والسلوى باختلاف المختلفين فيهما وذكرنا الشواهد على الصواب من القول في ذلك في ما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واختلفت القراء في قراءة قوله قد انجيناكم فكانت عامة قراء المدينة والبصرة يقرونه قد انجيناكم بالنون والالف وسائر الحروف الاخر معه كذلك وقرا ذلك عامة قراء الكوفة قد انجيتكم بالتاء وكذلك سائر الحروف الاخر الا قوله ونزلنا عليكم المن والسلوى فانهم وافقوا الاخرين في ذلك فقروه بالنون والالف والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان باتفاق المعنى فبايتهما قرا القارئ ذلك فمصيب وقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم يقول تعالى ذكره لهم كلوا يا بني اسرائيل من شهيات رزقنا الذي رزقناكم وحلاله الذي طيبناه لكم ولا تطغوا فيه يقول ولا تعتدوا فيه ولا يظلم فيه بعضكم بعضا كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني عن علي عن ابن عباس قوله ولا تطغوا فيه يقول ولا تظلموا وقوله فيحل عليكم غضبي يقول فينزل عليكم عقوبتي كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فيحل عليكم غضبي يقول ينزل عليكم غضبي واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء عامة الحجاز والمدينة والبصرة والكوفة فيحل عليكم بكسر الحا ومن يحلل بكسر اللام ووجهوا معناه الى فيجب عليكم غضبي وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة فيحل عليكم بضم الحا ووجهوا تاويله الى ما ذكرنا عن قتادة من انه فيقع وينزل عليكم غضبي

قال

قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء وقد حذر الله الذين قيل لهم هذا القول من بني اسرائيل وقوع باسه بهم ونزوله بمعصيتهم اياه ان هم عصوه وجهه لهم سواء قرئ ذلك بالوقوع او بالوجوب لانهم كانوا قد حرفوا المعنيين كليهما **القول في تاويل قوله** ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى يقول تعالى ذكره ومن يجب عليه غضبي فينزل به فقد هوى يقول فقد تردى فشقي كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فقد هوى يقول فقد شقي وقوله واني لغفار لمن تاب يقول واني لذو عفو لمن تاب من شركه فرجع منه الى الايمان بي وامن يقول واخلص لي الالوهة ولم يشرك في عبادته اياي غيري وعمل صالحا يقول وادى فرايضي التي افترضتها عليه واجتنب معاصي ثم اهتدى يقول ثم لزم ذلك فاستقام ولم يضيع شيئا منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل تاويل قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن يقول وحد الله وعمل صالحا يقول ادى فرائضي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واني لغفار لمن تاب من ذنبه وامن بربه وعمل صالحا فيما بينه وبين الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن يقول واخلص لله وعمل في اخلاصه واختلفوا في معنى قوله ثم اهتدى فقال بعضهم معناه لم يشكك في ايمانه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم اهتدى يقول لم يشكك وقال اخرون معنى ذلك ثم لزم الايمان والعمل الصالح **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اهتدى يقول ثم لزم الاسلام حتى يموت عليه وقال اخرون بل معنى ذلك ثم استقام **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس ثم اهتدى قال اخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل معناه اصاب العمل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعمل صالحا ثم اهتدى قال اصاب العمل وقال اخرون معنى ذلك عرف امر مثيبه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الكلبي واني لغفار لمن تاب من الذنب وامن من الشرك وعمل صالحا ادى ما افترضت عليه ثم اهتدى عرف مثيبه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقال وقال اخرون بما حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قال انا عمرو بن شاكر قال سمعت ثابتا البناني يقول في قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم **قال ابو جعفر** وانما اخترنا القول الذي اخترنا من اجل ان الاهتدا هو الاستقامة على هدى ولا معنى للاستقامة عليه الا وقد جمعه الايمان والعمل الصالح والتوبة فمن فعل ذلك وثبت عليه فلا شك في اهتدائه **القول في تاويل قوله** وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى يقول تعالى ذكره وما اعجلك عن قومك يا موسى فتقدمتهم وخلفتهم وراءك ولم تكن معهم قال هم اولاء على اثري يقول قومي على اثري يلحقون بي وعجلت اليك رب لترضى يقول وعجلت انا فسبقتهم رب كما ترضى عني وانما قال الله تعالى ذكره لموسى ما اعجلك عن قومك لانه جل ثناوه فيما بلغنا حين نجى بني اسرائيل من فرعون وقومه وقطع بهم البحر وعدهم جانب الطور الايمن فتعجل موسى الى ربه واقام هرون في بني اسرائيل يسير بهم على اثر موسى كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وعد الله موسى حين اهلك فرعون وقومه ونجاه وقومه ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة تلقاه فيها بما شا فاستخلف موسى هرون في بني اسرائيل ومعه السامري يسير بهم على اثر موسى ليلحقهم به فلما كلم الله موسى قال له ما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعجلت اليك رب لترضى قال **القول في تاويل قوله** قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم

موعدي يقول تعالى ذكره قال الله لموسى فانا يا موسى قد ابتلينا قومك من
بعدك لعبادة العجل وذلك كان فتنتهم تعبدوا بعجل يقول من بعدك من بعد فراقك اياهم يقول
الله تبارك وتعالى واضلهم السامري وكان اضلال السامري اياهم الى عبادة العجل وقوله فرجع
موسى الى قومه يقول فانصرف موسى الى قومه من بني اسرايل بعد انقضا الاربعين ليلة غضبان
اسفا متغيظا على قومه حزنا لما احدثوا بعده من الكفر بالله كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله غضبان اسفا يقول حزنا
وقال في الزخرف فلما اسفونا يقول اغضبونا والاسف على وجهين الغضب والحزن حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي غضبان اسفا يقول حزينا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا
اي حزينا على ما صنع قومه من بعده حدثني موسى بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله اسفا قال حزينا حدثنا القسم قال الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله وقوله قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا يقول الم يعدكم ربكم انه غفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ويعدكم جانب الطور الايمن وينزل عليكم المن والسلوى فذلك وعد
الله الحسن بني اسرايل الذي قال لهم موسى الم يعدكم ربكم وقوله افطال عليكم العهد ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم يقول افطال عليكم العهد وحميل نعم الله عندكم واياديه لديكم من اراد
من ان يحل عليكم غضب من ربكم يقول ام اردتم ان يجب عليكم غضب من ربكم فيستحقوه لعبادتكم
العجل وتركم السير على اثر موسى للموعد الذي كان الله وعدهم وقولهم لهرون ادبارهم عن عبادة
العجل ودعاهم الى السير معه في اثر موسى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى

القول في تاويل قوله قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من
زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
واله موسى يقول تعالى ذكره قال قوم موسى لموسى ما اخلفنا موعدك يعنون
بموعده عهده الذي كان عهده اليهم كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
عن عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله موعدي قال عهدي وذلك العهد والموعد هو ما بيناه قبل وقوله بملكنا اخبر جل
ذكره عنهم انهم اقروا على انفسهم بالخطا وقالوا انا لم نطق حمل انفسنا على الصواب ولم نملك
امرنا حتى وقعنا في الذي وقعنا فيه من الفتنة وقد اختلف القراة
في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة بملكنا بفتح الميم وقراته عامة الكوفة بملكنا
بضم الميم وقراه بعض اهل البصرة بملكنا فاما الفتح والضم فهما بمعنى واحد وهما بقدرتنا وطاقتنا
وطاقتنا غير ان احدهما مصدر والاخر اسم واما الكسر فهو بمعنى ملك الشي وكونه للمالك
واختلف ايضا اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه ما اخلفنا موعدك
بامرنا

ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا يقول بامرنا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بملكنا قال بامر ملكنا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معناه
بطاقتنا

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بطاقتنا حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
يقول بطاقتنا وقال اخرون معناه ما اخلفنا موعدك بهوانا ولكنا لم نملك انفسنا

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا قال يقول بهوانا قال ولكنه جات ثلاثة قال ومعهم
حلي استعاروه من ال فرعون وساب قال **ابو جعفر** وكل هذه
الاقوال الثلاثة قريب ذلك متقاربات المعنى لان من يملك نفسه لعلته نفسه هواه على ما امر
فانه ممتنع اللغة ان يقول فعل فلان هذا الامر وهو لا يملك نفسه وفعله وهو لا يضبطها وفعله
وهو لا يطيق تركه فاذا كان ذلك كذلك فسوا باي القراات الثلاث قرا ذلك القاري وذلك
ان من كسر الميم من الملك فانما يوجه معنى الكلام الى ما اخلفنا موعدك ونحن نملك الوفا به لغلبة

الفسنا

الفسنا اياما على خلافه وجعله من قول القايل هذا ملك فلان لما يملكه من المملوكات وان من
فتح فانه يوجه معنى الكلام الى نحو ذلك غير انه يجعله مصدرا من قول القايل ملكت
الشي املكه ملكا وملكة كما يقال عدلت فلانا اغلبه غلبا وغلبة وان من ضمها فانه يوجه
معناه الى ما اخلفنا موعدك بسلطاننا وقدرتنا اي ونحن نقدر ان نمتنع منه لان كل من
قهر شيا فقد صار له السلطان عليه وقد انكر بعضهم قراة من قراه بالضم وقال
اي ملك كان يومئذ لبني اسرايل وانما كانوا بمصر مستضعفين فاغفل معنى القول وذهب
غير مرادهم ذهابا بعيدا وقاريو ذلك بالضم لم يقصدوا المعنى الذي ظنه هذا المنكر عليهم
ذلك وانما قصدوا الى ان معناه ما اخلفنا موعدك بسلطان كانت لنا على انفسنا نقدر ان
نردها عما اتت لان هوانا غلبنا على اخلافك الموعد وقوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
يقول ولكنا حملنا اثقالا واحمالا من زينة يعنون من حلي ال فرعون وذلك ان بني اسرايل
لما اراد موسى ان يسير بهم من مصر بامر الله اياه بذلك امرهم ان يستعيروا من امتعة
ال فرعون وحليهم وقال ان الله مغنمكم ذلك ففعلوا واستعاروا من حليهم نساءهم
وامتعتهم فذلك قولهم لموسى حين قال لهم افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم
غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة
القوم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فهو ما كان مع بني اسرايل
من حلي ال فرعون يقول خطايانا اصبنا من حلي عدونا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اوزارا قال اثقالا قوله من زينة
القوم قال وهي الحلي التي استعاروا من ال فرعون وهي الاثقال حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
قال حليهم حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولكنا حملنا
اوزارا من زينة القوم يقول من حلي القبط حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم قال الحلي الذي استعاروا
والثياب ليست من الذنوب في شي لو كانت الذنوب كانت حملناها بحملها فلبست من
الذنوب في شي واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة
وبعض المكيين حملنا بضم الحاء وتشديد الميم بمعنى ان موسى حملهم ذلك وقراته عامة قراة
الكوفة والبصرة وبعض المكيين حملنا بتخفيف الحا والميم وفتحها بمعنى انهم حملوا ذلك من
غير ان يكلفهم حمله احد

قال ابو جعفر والقول في تاويل ذلك
عندي انهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى لان القوم حملوا وان موسى قد امرهم
بحمله فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب وقوله فقذفناها يقول فالقيناها تلك الاوزار
من زينة القوم في الحفرة فكذلك القى السامري يقول فكما قذفنا نحن تلك الاثقال
فكذلك القى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله فقذفناها قال فالقيناها وكذلك القى السامري كذلك صنع
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقذفناها
قال فالقيناها فكذلك القى السامري فكذلك صنع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فقذفناها اي فنبذناها وقوله فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
ويعني بالخوار الصوت وهو صوت البقر ثم اختلف اهل العلم في كيفية
اخراج السامري العجل فقال بعضهم صاغه صياغة ثم القى من تراب حافر فرس جبريل
فيه فخار

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فكذلك القى السامري قال كان الله وقت لموسى
ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون قال عدو الله السامري انما اصابكم
الذي اصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم فهلموا وكانت حليا تعوروها من ال فرعون
فساروا وهي معهم فقذفوها اليه فصورها صورة بقرة وكان قد صر في عمامته او في ثوبه قبضة

من اثر الفرس فرس جبريل فقذفها مع الحلي والصورة فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فجعل يخور
خور البقرة فقال هذا الهكم واله موسى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة قال لما استبطا موسى قومه قال لهم السامري انما احتبس عليكم
من اجل ما عندكم من الحلي وكانوا استعاروا حليا من ال فرعون فجمعوه فاعطوه السامري فصاغ
منه عجلا ثم اخذ القبضة التي قبض من اثر الفرس فرس الملك فنبذها في جوفه فاذا هو عجلا
جسد له خوار فقال هذا الهكم واله موسى ولكن موسى نسي ربه عندكم وقال
اخرون في ذلك بما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخذ
السامري قال من تربة الحافر حافر فرس جبريل فانطلق موسى واستخلف هرون على بني
اسرايل وواعدهم ثلاثين ليلة واتمها الله بعشر فقال لهم هرون يا بني اسرايل ان الغنيمة
لا تحل لكم وان حلي القبط انما هو غنيمة فاجمعوها جميعا فاحفروا لها حفرة فادفنوها فان جا موسى
فاحلها اخذتموها والا كان شيا لم تاكلوه فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة وجا السامري
بتلك القبضة فقذفها فاخرج الله من الحلي عجلا جسدا له خوار وعدت بنو اسرايل موعد
موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان العشرين خرج لهم العجل فلما راوه قال لهم
السامري هذا الهكم واله موسى فنسي فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي فكذلك
الفى السامري ذلك حين قال لهم هرون احفروا لهذا الحلي حفرة اطرحوه فيها فطرحوه فقذف
السامري تربته وقوله فقال هذا الهكم واله موسى يقول فقال قوم موسى للذين عبدوا
العجل هذا معبودكم ومعبود موسى وقوله فنسي يقول فضل وترك ثم اختلف
اهل التاويل في قوله فنسي من قايله ومن الذي وصف به وما معناه فقال بعضهم
هذا من خبر الله عن السامري والسامري هو الموصوف به قالوا ومعناه انه ترك الدين
الذي بعث الله به موسى وهو الاسلام **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال يقول الله فنسي اي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري
وقال اخرون بل هذا من خبر الله عن السامري انه قال لبني اسرايل
وانه وصف موسى بانه ذهب يطلب ربه فاضله موضعه وهو هذا العجل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثنا عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس
فقذفناها يعني زينة اليوم حين امرنا السامري لما قبض قبضة من اثر جبريل فالقى
القبضة على حليتهم فصار عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهكم واله موسى
الذي انطلق يطلبه فنسي يعني نسي موسى ضل عنه فلم يهتد له حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنسي يقول طلب هذا موسى فخالفه الطريق
حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة فنسي يقول قال
السامري نسي ربه عندكم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فنسي
موسى قال هم يقولونه اخطا الرب العجل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد فنسي قال نسي موسى اخطا الرب العجل قوم موسى يقولونه حدثني موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فنسي يقول ترك موسى الهه هاهنا وذهب
يطلبه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا الهكم
واله موسى فنسي يقول نسي موسى ربه فاخطاه وهذا العجل اله موسى **قال**
ابو جعفر رحمه الله والذي هو اولى بتاويل ذلك القول الذي ذكرناه عن هولا
وهو ان ذلك خبر من الله تعالى عن السامري انه وصف موسى بانه نسي ربه وان ربه
الذي ذهب يريده هو العجل الذي اخرجه السامري لاجماع الحجة من اهل التاويل
عليه وانه عقيب ذكر موسى وهو ان يكون خبرا من السامري عنه بذلك اشبه من غيره

القول في تاويل قوله افلا يرون الا يرجع اليهم

قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
يقول تعالى ذكره موبخا عبدة العجل والقايلين له هذا الهكم واله موسى فنسي
وعايبهم بذلك ومسفها احلامهم بما فعلوا وقالوا منه افلا يرون ان العجل الذي زعموا انه
الههم واله موسى لا يكلمهم وان كلموه لم يرد عليهم جوابا ولم يقدر على ضر ولا نفع فكيف يكون

ماكانت

ماكانت هذه صفته الها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا يرجع اليهم
قولا العجل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد
افلا يرجع اليهم قولا العجل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
الله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ذلك العجل الذي اتخذوه قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا
وقوله ولقد قال لهم هرون من قبل رجوع موسى اليهم وقيله لهم ما قال من ما اخبر الله عنه انما
فتنتم به يقول انما اختبر الله ايمانكم ومحافظتكم على دينكم بهذا العجل الذي احدث فيه الخوار
ليعلم به الصحيح الايمان منكم من المريض ط ليسال كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي قال لهم هرون انما فتنتم به يقول انما ابتليتم به يقول
بالعجل وقوله وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري يقول وان ربكم الرحمن الذي ط
جميع الخلق نعمه فاتبعوني على ما امركم به من عبادة الله وترك عبادة العجل واطيعوا امري
في ما امركم به من طاعة الله واخلاص العبادة له وقوله لن نبرح عليه عاكفين حتى
يرجع الينا موسى يقول عبدة العجل من قوم موسى لن نزال على العجل مقيمين نعبده
حتى يرجع الينا موسى

القول في تاويل قوله قال يا هرون

ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب قولي يقول تعالى
ذكره قال موسى لاخيه هرون لما فرغ من خطاب قومه ومراجعته اياهم على ما كان من خطا فعلهم
يا هرون اي شي منعك اذ رايتهم ضلوا عن دينهم فكفروا بالله وعبدوا العجل الا تتبعني
واختلف اهل التاويل في المعنى الذي عذل موسى عليه اخاه من تركه اتباعه
فقال بعضهم عذله على تركه السير بمن اطاعه في اثره على ما كان عهد اليه **ذكر**
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن حكيم
بن جبير عن ابن عباس قال لما قال القوم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اقام
هرون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن واقام من يعبد العجل على عبادة العجل وتخوف هرون
ان سار بمن معه من المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب
قولي وكان له هايبا مطيعا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله ان ربنا لغفور شكور الى ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني قال يدعهم
وقال اخرون على تركه ان يصلح ما كان من فساد القوم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ما منعك اذ رايتهم
ضلوا الا تتبعني قال امر موسى هرون ان يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين فذلك قوله
الا تتبعني افعصيت امري بذلك وقوله قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وفي
هذا الكلام متروك ترك ذكره استغنا بدلالة الكلام عليه وهو ثم اخذ موسى بلحية
اخيه هرون وراسه يجره اليه فقال هرون يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وقوله
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب قولي فاختلف
اهل العلم في صفة التفريق بينهم الذي خشيه هرون فقال بعضهم كان هرون خاف ان
يسير بمن اطاعه واقام على دينه في اثر موسى ويخلف عبدة العجل وقد قالوا له لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فيقول له موسى فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب
قولي بسيرك بطايفة وتركك منهم طايفة ورا **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ما منعك اذ رايتهم
ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل
ولم ترقب قولي قال خشيت ان يتبعني بعضهم ويتخلف بعضهم وقال اخرون
بل معنى ذلك ان تقتتل فيقتل بعضا بعضا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اني خشيت ان تقول
فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب قولي قال كنا نكون فرقتين فيقتتل بعض بعضا حتى تتفانوا
قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي
قاله ابن عباس من ان موسى عذل اخاه هرون على تركه اتباع امره بمن اتبعه من اهل الا
يمان فقال هرون اني خشيت ان تقول فرقت بين جماعتهم فتركت بعضهم وراك وجيت ببعضهم
وذلك بين في قول هرون للقوم يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري

وفي جواب القوم له وقيلهم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وقوله ولم ترقب قولي
تقول ولم تنظر قولي وتحفظه من مراقبة الرجل الشي وهي مناظرته بحفظه كما حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ولم ترقب قولي قال
لم تحفظ قولي

القول في تاويل قوله قال فما خطبك يا سامري

قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت
لي نفسي يعني تعالى ذكره بقوله فما خطبك يا سامري قال موسى للسامري
فما شانك يا سامري وما الذي دعاك الى ما فعلته كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فما خطبك يا سامري قال ما امرك ما شانك ما هذا الامر
الذي دخلك فيما دخلت فيه حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي قال ما خطبك يا سامري قال ما لك يا سامري وقوله قال بصرت بما لم يبصروا
به يقول قال السامري علمت بما لم يعلموه وهو فعلت من البصيرة اي صرت بما علمت بصيرا
عالما

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال لما قتل فرعون الولدان قالت ام السامري لو نحيته عني
حتى لا اراه ولا ارى قتله فجعلته في غار فاتى جبريل فجعل كف نفسه في فيه فجعل يرضع
العسل واللبن فلم يزل يختلف اليه حتى عرفه فمن ثم معرفته اياه حين قال فقبضت
قبضة من اثر الرسول وقال آخرون هي بمعنى ابصرت ما لم يبصروه
وقالوا يقال بصرت بالشي وابصرته كما يقال اسرعت وسرعت ما شئت

ذكر من قال ذلك

ذكر من قال هو بمعنى ابصرت

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال بصرت بما لم يبصروا به يعني فرس جبريل صلى الله عليه
وقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول يقول فقبضت قبضة من اثر حافر فرس جبريل
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما قذفت بنو اسرايل ما كان معهم من زينة آل
فرعون في النار وتكسرت وراى السامري اثر فرس جبريل صلى الله فاخذ ترابا من
اثر حافره ثم اقبل الى النار فقذفه فيها وقال كن عجلا له خوار فقال البلا والفتنة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قال فقبض قبضة من اثر جبريل فالقى القبضة على حليهم فصار عجلا جسدا له
خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا ابو عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها
قال من تحت حافر فرس جبريل نبذه السامري على حلية بني اسرايل فانسبك عجلا
جسدا له خوار حفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة واختلفت
القراة في قراة هذين الحرفين فقراه عامة قراة المدينة والبصرة بصرت بما لم يبصروا به
بالياء بمعنى قال السامري بصرت بما لم يبصر به بنو اسرايل وقرا ذلك عامة
قراة الكوفة بصرت بما لم تبصروا به بالتاء على وجه المخاطبة لموسى واصحابه بمعنى
قال السامري لموسى بصرت بما لم تبصر به انت واصحابك والقول
في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة
مع صحة كل واحدة منهما وذلك انه جايز ان يكون السامري راى جبريل فكان عنده
اما بان حدثته نفسه بذلك او لغير ذلك من الاسباب ان تراب حافر فرسه الذي كان
عليه يصلح لما حدث عنه حين نبذه في جوف العجل ولم يكن علم ذلك عند
موسى ولا احد اصحابه من بني اسرايل فلذلك قال لموسى بصرت بما لم يبصروا به
اي علمت بما لم يعلموا به واما اذا قرى بصرت بما لم تبصروا به بالتاء فلا مونة فيه لانه
معلوم ان بني اسرايل لم يعلموا ما الذي يصلح له ذلك التراب واما قوله فقبضت
قبضة من اثر الرسول فان قراة الامصار على قراته بالضاد بمعنى واخذت بكفي كلها
ترابا من تراب فرس جبريل الرسول وروي عن الحسن البصري وقتادة ما حدثني احمد
ابن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن عباد بن عوف عن الحسن انه قرا
فقبصت قبصة بالصاد وحدثني احمد بن يوسف قال حدثنا هشيم عن عباد عن قتادة

مثل ذلك بالصاد بمعنى اخذت باصابعي من تراب اثر فرس الرسول والقبضة عند العرب الاخذ
بالكف كلها والقبصة الاخذ باطراف الاصابع وقوله فنبذتها يقول فالقيتها وكذلك سولت
لي نفسي يقول وكما فعلت من القائي القبضة التي قبضت من اثر الفرس على الحلية التي اوقد
عليها حتى انسبكت فصار عجلا جسدا له خوار سولت لي نفسي يقول زينت لي نفسي انه
يكون ذلك كذلك كما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكذلك
سولت لي نفسي قال كذلك حدثتني نفسي

القول في تاويل قوله

قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل
شي علما يقول تعالى ذكره قال موسى للسامري فاذهب في ايام حياتك ان تقول
لا مساس اي لا امس ولا امس وذكر ان موسى امر بني اسرايل ان لا يواكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه
فلذلك قال له ان لك في الحياة ان تقول لا مساس فبقي ذلك فيما ذكر في قبيلته كما حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان والله السامري عظيما من عظماء بني اسرايل
من قبيلة يقال لها سامره ولكن عدو الله نافق بعد ما قطع البحر مع بني اسرايل قوله
فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس فبقاياهم اليوم يقولون لا مساس وقوله
وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام بمعنى وان لك موعدا لن تخلفه اختلفت
القراة في قراته فقراته عامة قراة المدينة والكوفة لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام بمعنى
وان لك موعدا لعذابك وعقوبتك على ما فعلت من اضلالك قومي حتى عبدوا العجل من
دون الله لن يخلفكه الله ولكنه بعد ذلك وقرا ذلك الحسن وقتادة وابو نهيك وان لك
موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام بمعنى وان لك موعدا لن تخلفه انت يا سامري
وتاولوه بمعنى لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام بمعنى وان لك موعدا لن تخلفه انت يا سامري
وتاولوه بمعنى لن تغيب عنه والله الموفق

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك
يقرا لن تخلفه انت يقول لن تغيب عنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وان لك موعدا لن تخلفه يقول لن تغيب عنه

قال ابو جعفر والقول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان متفقتا المعنى
لانه لا شك ان الله موف وعده لخلقه بحشرهم الحساب وان الخلق موافوه ذلك اليوم فلا
الله مخلفهم ذلك ولا هم مخلفوه بالتخلف عنه فباتيتهما قرا القاري فمصيب الصواب في ذلك
وقوله انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا يقول وانظر الى معبودك الذي ظلت عليه مقيما
تعبده كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ظلت عليه عاكفا يقول الذي اقمت عليه كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فقال له موسى انظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا يقول الذي اقمت عليه وللعرب في ظلت لغتان الفتح في الظاء وبها قرا
قراة الامصار والكسر فيها وكان الذين كسروا نقلوا حركة اللام التي هي عين الفعل من ظللت
اليها ومن فتحها اقرها على حركتها التي كانت لها قبل ان يحذف منها شي والعرب تفعل في الحروف التي فيها
التضعيف ذلك فيقولون في مسست مست ومست وفي هممت بذلك همت به
وقال هل احست فلانا واحسسته

كما قال الشاعر

حلا ان العتاق من المطايا ۞ احسن به فهن اليه شوس

وقوله لنحرقنه اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق لنحرقنه
بضم النون وتشديد الراء بمعنى لنحرقنه بالنار قطعة قطعة وروي عن الحسن البصري
انه كان يقرا ذلك لنحرقنه بضم النون وتخفيف الراء بمعنى لنحرقنه بالنار احراقة واحدة
وقراه ابو جعفر القاري لنحرقنه بفتح النون وضم الراء بمعنى لنبردنه بالمبارد من حرقته احرقه
واحرقه

كما قال الشاعر

بذي فرقين يوم بني حبيب ۞ نيوبهم علينا يحرقونا

والصواب من القراة في ذلك عندنا لنحرقنه بضم النون وتشديد الراء من الاحراق بالنار
كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لنحرقنه
يقول بالنار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس لنحرقنه فحرقه ثم ذراه في اليم وانما اخترت هذه القراة لاجماع الحجة من القراة عليها

واما ابو جعفر فاني احسبه ذهب الي ما حدثنا به موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وانظر الي الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ثم اخذه فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم فلم يبق بحر يومئذ الا وقع فيه شي منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانظر الي الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا وقوله ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول ثم لنذرينه في البحر تذرية يقال منه نسف فلان الطعام بالمنسف اذا ذراه فطير عنه قشوره وترابه باليد او الريح ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في البحر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ذراه في اليم واليم البحر حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذراه في اليم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في اليم قال في البحر وقوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو يقول ما لكم ايها القوم معبود الا الذي له عبادة جميع الخلق لا يصلح العبادة لغيره ولا ينبغي ان يكون الاله وسع كل شي علما يقول احاط بكل شي علما فعلمه فلا يخفي عليه منه شي ولا يضيق عليه علم جميع ذلك يقال منه فلان يسع لهذا الامر اذا اطاقه وقوي عليه ولا يسعي له اذا عجز عنه فلم يطقه ولم يقو عليه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسع كل شي علما يقول ملا كل شي علما تبارك وتعالي

القول في تاويل قوله كذلك

نقص عليك من انبا ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم كما قصصنا عليك يا محمد نبا موسى وفرعون وقومه واخبار بني اسرايل مع موسى كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق يقول كذلك نخبرك بانبا الاشيا التي قد سبقت من قبلك فلم تشاهدها ولم تعاينها وقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا يقول تعالي ذكره لمحمد صلي الله عليه وسلم وقد اتيناك يا محمد من عندنا ذكرا يتذكر به ويتعظ اهل العقل والفهم وهو هذا القران انزله الله عليه فجعله ذكري للعالمين وقوله من اعرض عنه يقول تعالي ذكره من ولي عنه فادبر فلم يصدق ولم يقر فانه يحمل يوم القيمة وزرا فانه ياتي ربه يوم القيمة يحمل حملا ثقيلا وذلك الاثم العظيم كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم القيمة وزرا قال اثما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله

خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا يقول تعالي ذكره خالدين في وزرهم فاخرج الخبر جل ثناوه عن هولا المعرضين عن ذكره في الدنيا انهم خالدين في اوزارهم والمعني انهم خالدون في النار باوزارهم ولكن لما كان معلوما المراد من الكلام اكتفي بما ذكر عن ما لم يذكر وقوله وساء لهم يوم القيامة حملا يقول تعالي ذكره وساء ذلك الحمل والثقل من الاثم يوم القيامة حملا وحق لهم ان يسوهم ذلك وقد اوردهم مهلكة لا منجي منها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيمة حملا يقول بيس ما حملوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيمة حملا يعني بذلك ذنوبهم وقوله يوم ينفخ في الصور يقول تعالي ذكره وساء لهم يوم القيمة يوم ينفخ في الصور فقوله يوم ينفخ رد علي يوم القيمة وقد بينا معني النفخ في الصور وذكرنا اختلاف المختلفين في معني الصور والصحيح في ذلك من القول عندنا بشواهده المغنية عن اعادته في هذا الموضع قبل وقد اختلف القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار يوم ينفخ في الصور باليا وضم ما لم يسم فاعله بمعني يوم يامر الله اسرافيل فينفخ في الصور وكان ابو عمرو بن العلا يقرا ذلك يوم ننفخ في الصور بالنون بمعني يوم ننفخ نحن في الصور وكان الذي دعاه الي قراة ذلك كذلك طلبه التوفيق بينه وبين قوله يوم نحشر المجرمين اذ كان لا خلاف بين القراء في نحشر انها بالنون

قال ابو جعفر والذي اختار في ذلك من القراة يوم ينفخ باليا علي وجه ما لم يسم فاعله لان ذلك هو القراة التي عليها قراة الامصار وان كان الذي قرا ابو عمرو وجه

غير فاسد وقوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يقول تعالي ذكره ونسوق اهل الكفر بالله يومئذ الي موقف القيمة زرقا فقيل عني بالزرق في هذا الموضع ما يظهر في اعينهم من شدة العطش الذي يكون بهم عند الحشر لراي العين من الزرق وقيل اريد بذلك انهم يحشرون عميا كالذي قال الله ونحشرهم يوم القيمة علي وجوههم عميا وقوله يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا يقول تعالي ذكره يتهامسون بينهم ويسر بعضهم الي بعض ان لبثتم في الدنيا يعني انهم يقولون بعضهم لبعض ما لبثتم في الدنيا الا عشرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يتخافتون بينهم يقول يتساررون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يتخافتون بينهم اي يتشاورون بينهم ان لبثتم الا عشرا

القول في تاويل قوله

نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما يقول تعالي ذكره نحن اعلم منهم عند اسرارهم وتخافتهم بينهم بقيلهم ان لبثتم الا عشرا انما يقول لا يخفي علينا مما يتشاورونه بينهم شي اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما يقول تعالي ذكره حين يقول اوفاهم عقلا واعلمهم فيهم ان لبثتم في الدنيا الا يوما ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن شعبة في قوله اذ يقول امثلهم طريقة يعني اعلمهم في انفسهم ان لبثتم الا يوما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله امثلهم طريقة او فاهم عقلا وانما عني جل ثناوه بالخبر عن قيلهم هذا القول يومئذ اعلام عباده ان اهل الكفر به ينسون من عظيم ما يعاينون من هول يوم القيمة وشدة جزعهم من عظيم ما يرون عليه ما كانوا فيه في الدنيا من النعيم واللذات ومبلغ ما عاشوا فيها من الازمان حتي يخيل الي اعقلهم فيهم واذكرهم وافهمهم انهم لم يعيشوا فيها الا يوما

القول في تاويل قوله

ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا تري فيها عوجا ولا امتا يقول تعالي ذكره ويسالك يا محمد قومك عن الجبال فقل لهم يذرها قاعا صفصفا يقول تعالي ذكره يذريها ربي تذرية ويطيرها بقلعها واستيصالها من اصولها ودك بعضها علي بعض ويصيره اياها هبا منبثا فيذرها قاعا صفصفا يقول تعالي ذكره فيدع اماكنها من الارض اذا نسفها نسفا قاعا يعني ارضا ملسا صفصفا يعني مستويا لا نبات فيه ولا بشر ولا ارتفاع ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قاعا صفصفا يقول مستويا لا نبات فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيذرها قاعا صفصفا قال مستويا الصفصف المستوي حدثني يونس قال اخبرنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا عبد الله بن لهيعة قال حدثنا ابو الاسود عن عروة قال كنا قعودا عند عبد الملك حين قال كعب ان الصخرة موضع قدم الرحمن يوم القيمة فقال كذب كعب انما الصخرة جبل من الجبال ان الله يقول ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فسكت عبد الملك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله صفصفا قال مستويا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

قال ابو جعفر وكان بعض اهل العلم بلغات العرب من اهل الكوفة يقول القاع مستنقع الما والصفصف الذي لا نبات فيه وقوله لا تري فيها عوجا ولا امتا يقول لا تري في الارض عوجا ولا امتا واختلف اهل التاويل في معني العوج والامت فقال بعضهم عني بالعوج في هذا الموضع الاودية وبالامت الروابي والنشوز

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تري فيها عوجا ولا امتا يقول واديا ولا امتا يقول رابية حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا ابو عامر العقدي عن عبد الواحد بن صفوان مولي عثمان قال سمعت عكرمة قال سيل ابن عامر عن قوله لا تري فيها عوجا ولا امتا قال هي الارض البيضا وقال الملسا التي ليس فيها لبنة مرتفعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تري فيها عوجا ولا امتا قال ارتفاعا ولا انخفاضا حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تري فيها عوجا ولا امتا قال لا تعادي الامت التعادي وقال اخرون عني بالعوج في هذا الموضع الصدوع وبالامت

الارتفاع من الاكام واشباهها **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا ترى فيها عوجا قال صدعا
ولا امتا قال ولا اكمة وقال آخرون عني بالعوج الميل وبالامت الاثر والله الموفق
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه قوله عن ابن عباس قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول لا ترى فيها ميلا
والامت الاثر مثل الشراك وقال آخرون الامت المحاني والاحداب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الامت الحدب
قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
عني بالعوج الميل وذلك ان ذلك هو المعروف في كلام العرب فان قال قايل وهل في الارض
اليوم من عوج فيقال لا ترى فيها يومئذ عوجا قيل ان ذلك ليس فيها اودية وموانع تمنع الناظر
والساير فيها عن الاخذ على استقامة كما يحتاج اليوم من اخذ في بعض سبلها الى الاخذ احيانا
يمينا واحيانا شمالا لما فيها من الجبال والاودية والبحار واما الامت فانه عند العرب الانثناء
والضعف مسموع منهم مد حبله حتى ما ترك فيه امتا اي انثناء وملا سقاه حتى ما ترك فيه
امتا ومنه قول **الراجز** ما في انجذاب سيره من امت
يعني من وهن وضعف فالواجب اذ كان ذلك معنى الامت عندهم ان يكون اصوب الاقوال في
تاويله ولا ارتفاع ولا انخفاض لان الانخفاض لم يكن الا عن ارتفاع فاذ كان ذلك كذلك
فتاويل الكلام لا ترى فيها ميلا عن الاستواء ولا ارتفاعا ولا انخفاضا ولكنه مستوية ملسا
كما قال جل ثناوه قاعا صفصفا **القول في تاويل قوله يومئذ يتبعون
الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا** يقول تعالى ذكره
يومئذ يتبع الناس صوت داعي الله الذي يدعوهم الى موقف القيامة فيحشرهم اليه لا عوج
له يقول لا عوج لهم عنه ولا انحراف ولكنهم سراعا اليه يحشرون وقيل لا عوج له والمعنى لا عوج
لهم عنه لان معنى الكلام ما ذكرنا من انه لا يعوجون له ولا عنه ولكنهم يومونه ويانونه كما يقال
في الكلام دعاني فلان دعوة لا عوج لي عنها اي لا اعوج منها وقوله وخشعت الاصوات للرحمن
يقول تعالى ذكره وسكنت اصوات الخلايق للرحمن فوصف الاصوات بالخشوع والمعنى لاهلها انهم خمدوا
جميعهم لربهم فلا يسمع لناطق منهم منطقا الا من اذن له الرحمن كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخشعت الاصوات للرحمن يقول سكنت وقوله فلا تسمع
الا همسا قيل انه وطي الاقدام الى المحشر واصله الصوت الخفي يقال همس فلان الى فلان بحديثه اذا
اسره اليه واخفاه ومنه قول **الراجز**

وهن يمشين بنا هميسا ... ان يصدق الطير ننك لميسا

يعني بالهمس صوت اخفاف الابل في سيرها وبنحو الذي قلنا في ذلك **قال** اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا علي بن عابس عن
عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فلا تسمع الا همسا قال وطي الاقدام حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يعني همس الاقدام وهو الوطي حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فلا تسمع الا همسا يقول الصوت
الخفي حدثنا اسمعيل ابن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن عبد الرحمن بن الاصبهاني
عن عكرمة فلا تسمع الا همسا قال وطي الاقدام حدثنا ابن بشار حدثنا سليمان حدثنا
حماد عن حميد عن الحسن فلا تسمع الا همسا قال همس الاقدام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا تسمع الا همسا قال قتادة كان الحسن يقول وقع اقدام القوم
حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
فلا تسمع الا همسا قال تخافت وقال تخافت الكلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى قال حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله همسا قال خفض الصوت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال خفض الصوت قال واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد
قال كلام الانسان لا تسمع تحرك شفتيه ولسانه حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فلا تسمع الا همسا يقول لا تسمع الا مشيا قال المشي الهمس وطي الاقدام

القول في تاويل قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة

الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما **يقول**
تعالى ذكره يومئذ لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع ورضي له قولا وادخل
في الكلام له دليلا على اضافة القول الى كناية من ذلك كقول القايل الاخر رضيت لك عملك
ورضيته منك وموضع من من قوله الا من اذن له نصب لانه خلاف الشفاعة وقوله يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم يقول تعالى ذكره يعلم ربك يا محمد ما بين ايدي هولاء الذين يتبعون الداعي من امر
القيمة وما الذي يصيرون اليه من الثواب والعقاب وما خلفهم يقول ويعلم امر ما خلفوه
وراهم من امر الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يعلم
ما بين ايديهم من امر الساعة وما خلفهم من امر الدنيا وقوله ولا يحيطون به علما يقول تعالى ذكره
ولا يحيط خلقه به علما ومعنى الكلام انه محيط بعباده علما ولا يحيط عباده به علما وقد زعم بعضهم
ان معنى ذلك ان الله يعلم ما بين ايدي ملايكته وما خلفهم وان ملايكته لا يحيطون علما بما بين
ايدي انفسهم وما خلفهم وقال انما اعلم بذلك الذين كانوا يعبدون الملايكة ان الملايكة كذلك
لا تعلم ما بين ايديها وما خلفها موبخهم بذلك ومقرعهم بان من كان كذلك فكيف يعبد وان العبادة
انما تصلح لمن لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السما **القول في تاويل قوله
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما يقول** تعالى ذكره واستاسرت
وجوه الخلق فاستسلمت للحي الذي لا يموت القيوم على خلقه بتدبيره اياهم وتصريفهم لما شا واصل
العنو الذل يقال منه عنى وجهه لربه يعنو عنوا يعني به خضع وذل وكذلك قيل للاسير عان
لذلة الاسر فاما قوله اخذت الشي عنوة فانه يكون وان كان معناه يؤول الى هذا ان يكون اخذه
عليه ويكون اخذه عن تسليم وطاعة **كما قال الشاعر**

هل انت مطيعي ايها القلب عنوة ... ولم تلح نفس لم يلم في احتيالها

وقال آخر

فما اخذوها عنوة عن مودة ... ولكن بضرب المشرفي استقالها

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعنت
الوجوه للحي القيوم يقول ذلت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه يعني بعنت
استسلموا لي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وعنت الوجوه
قال خشعت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعنت الوجوه
للحي القيوم اي ذلت الوجوه للحي القيوم حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال ذلت الوجوه حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر ابن سليمان عن ابيه قال قال طلق اذا سجد الرجل فقد عنى
وجهه او قال عنى حدثني ابو حصين عبد الله ابن احمد قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين
عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في هذه الاية وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضع الرجل
راسه ويديه واطراف قدميه حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن
عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضع جبهتك
وكفيك وركبتيك واطراف قدميك في السجود حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا محمد بن
فضيل عن حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم
قال وضع الجبهة والانف على الارض حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا حصين عن عمرو
ابن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو السجود على الجبهة والرا
حتين والركبتين والقدمين حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وعنت الوجوه للحي القيوم قال استاسرت الوجوه للحي القيوم صاروا اسارى كلهم له قال
والعاني الاسير وقد بينا معنى الحي القيوم فيما مضى بما اغنى عن اعادته ها هنا وقوله
وقد خاب من حمل ظلما يقول تعالى ذكره ولم يظفر بحاجته وطلبته من حمل الى موقف القيمة شركا
بالله وكفرا به وعملا بمعصيته وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك **قال**
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا حدثني

يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا الظلم ههنا الشرك

القول في تاويل قوله تعالى ذكره ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما يعني تعالى ذكره وتقدست اسماوه بقوله ومن يعمل من صالحات الاعمال وذلك فيما قيل ادا فرايض الله التي فرضها على عباده وهو مومن يقول وهو مصدق بالله وانه مجاز اهل طاعته واهل معاصيه على معاصيهم فلا يخاف ظلما يقول ولا يخاف من الله ان يظلمه فيحمل عليه سيات غيره فيعاقبه عليها ولا هضما يقول ولا يخاف ان يهضمه حسناته فينقصه ثوابها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن وانما يقبل الله من العمل ما كان في ايمان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن قال زعموا انها الفرايض

ذكر من قال ما قلنا في معنى قوله ولا يخاف ظلما ولا هضما

حدثنا ابو كريب وسليمن بن عبد الجبار قالا حدثنا ابن عطيه عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس لا يخاف ظلما ولا هضما قال هضما غصبا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال لا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ابن ادم يوم القيمة ان يظلم فيزاد عليه في سياته ولا يظلم فيهضم من حسناته حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما يقول انا قاهر لكم اليوم احدكم بقوتي وشدتي وانا قادر على قهركم وهضمكم فانما بيني وبينكم العدل وذلك يوم القيمة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما اما هضما فهو ان يقهر الرجل الرجل بقوته يقول الله يوم القيمة لا اخذكم بقوتي وشدتي ولكن العدل بيني وبينكم ولا ظلم عليكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هضما قال انتقاص شي من حقه عمله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر قال سمعت حبيب بن ابي ثابت يقول في قوله ولا هضما قال الهضم الانتقاص حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال ظلما ان يزاد في سياته ولا يهضم من حسناته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ان يظلم فلا يجزى بعمله ولا يخاف ان ينتقص من حقه فلا يوفى عمله حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا سلام بن مسكين عن ميمون بن سياه عن الحسن في قول الله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا ينتقص الله من حسناته شيا ولا يحمل عليه ذنب مسي واصل الهضم النقص يقال هضمني فلان حقي ومنه امراه هضيم اي ضامرة البطن ومنه قولهم قد هضم الطعام اذا ذهب وهضمت لك من حقك اي حططتك

القول في تاويل قوله تعالى ذكره وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا يقول تعالى ذكره كما رغبنا اهل الايمان في صالحات الاعمال بوعدنا اياهم ما وعدناهم كذلك حذرنا بالوعيد اهل الكفر المقام على معاصينا وكفرهم باياتنا فانزلنا هذا القران عربيا اذ كانوا عربا وصرفنا فيه من الوعيد فبيناه يقول وخوفناهم فيه بضروب من الوعيد لعلهم يتقون يقول لكي يتقونا بتصرفنا ما صرفنا فيه من الوعيد او يحدث لهم ذكرا يقول او يحدث لهم هذا القران تذكرة فيعتبرون ويتعظون بفعلنا بالامم التي كذبت الرسل قبلها وينزجرون عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون ما حذروا به من امر الله وعقابه ووقايعه بالامم قبلهم ويحدث لهم القران ذكرا اي جدا وورعا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او يحدث لهم الرحمن ذكرا قال معناه او يحدث لهم تشرفا بايمانهم به والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما يقول تعالى ذكره فارتفع الذي له العبادة

من جميع

من جميع خلقه الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار الحق عن ما يصفه به المشركون من خلقه ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعجل يا محمد بالقران فتقريه اصحابك او تقراه عليهم من قبل ان يوحى اليك بيان معانيه يقول على اسانه واملانه ما كان الله تنزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك قبل ان يبين له معانيه وقيل له على احد ولا تمله عليه حتى نبينه لك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان تقضى اليك وحيه قال لا تتله على احد حتى نبينه لك حدثنا القسم حتى نتمه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه يعني لا تعجل حتى نبينه لك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تعجل من قبل ان يقضى اليك وحيه اي بيانه حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتاده ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي تبيانه حدثنا الحسن قال تبيانه حدثني ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن قتادة من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان يبين لك بيانه وقوله وقل رب زدني علما يقول تعالى ذكره وقل يا محمد رب زدني علما الى ما علمتني امره من فوايد العلم ما لا تعلم

القول في تاويل قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما يقول تعالى ذكره وان يضيع يا محمد هولا الذين نصرف لهم في هذا القران الوعيد عهدي ويخالفون امري ويتركون طاعتي ويتبعون امر عدوهم ابليس ويطيعوه في خلاف امري فقديما ما فعل ذلك ابوهم ادم ولقد عهدنا اليه يقول ولقد وصينا ادم وقلنا له ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فوسوس اليه الشيطان فاطاعه وخالف امري فحل به من عقوبتي ما حل وعنى جل ثناوه بقوله من قبل هولا الذين اخبر انه صرف لهم الوعيد في هذا القران وقوله فنسي يقول فترك عهدي كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي يقول فترك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فنسي قال ترك امر ربه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي فلم نجد له عزما قال قال له يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فقرا حتى بلغ لا تظما فيها ولا تضحى وقرا حتى بلغ وملك لا يبلى قال فنسي ما عهد اليه في ذلك قال وهذا عهد الله اليه قال ولو كان له عزم ما اطاع عدوه الذي حسده وابى ان يسجد له مع من سجد له ابليس وعصى الله الذي كرمه وشرفه وامر ملايكته فسجدوا له حدثنا ابن المثنى وابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن ومومل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي وقوله ولم نجد له عزما اختلف اهل التاويل في معنى العزم ههنا فقال بعضهم معناه الصبر والله الموفق

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم نجد له عزما اي صبرا قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة ولم نجد له عزما اي صبرا حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا شعبة عن قتادة مثله وقال اخرون بل معناه الحفظ قالوا ومعناه ولم نجد له حفظا لما عهدنا اليه

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطيه ولم نجد له عزما قال حفظا لما امرته حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هاشم ابن القاسم عن الاشجعي عن سفين عن عمرو ابن قيس عن عطيه في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا حدثنا عباد بن محمد قال حدثنا قبيصه عن سفين عن عمرو بن قيس عن عطيه في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا لما امرته به حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولم نجد له عزما قال حفظا لما امرته به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم نجد له عزما قال العزم المحافظه على ما امرني الله تبارك وتعالى والتمسك به حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاويه عن علي عن ابن عباس في قوله ولم نجد له عزما يقول ولم نجد له عزما حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الفرج بن فضاله عن لقمن بن عامر عن ابي امامه قال لو ان احلام بني ادم جمعت منذ يوم خلق الله تعالى ادم

اليوم الساعة ووضعت في كفه ميزان ووضع حلم ادم في الكفه الاخري لرجح حلمه باحلامهم وقد قال الله
ولم نجد له عزما

قال ابو جعفر

واصل العزم اعتقاد القلب على الشي
يقال منه عزم فلان على كذا اذا اعتقد عليه ونواه ومن اعتقاد القلب حفظ الشي ومنه الصبر على الشي
لانه لا يجزع جازع الا من خور قلبه وضعفه فاذ كان ذلك كذلك فلا معنى لذلك ابلغ مما بينه الله وهو
قوله ولم نجد له عزما فيكون تاويله ولم نجد له عزم قلب على الوفا لله بعهده ولا على حفظ ما عهد اليه

القول في تاويل قوله

واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى
فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى يقول تعالى ذكره معلما
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ما كان بصنيع ادم عهده ومعرفه بذلك ان ولده لم يعدوا
ان يكونوا في ذلك على منهاجه الا من عصمه الله منهم واذكر يا محمد حين قلنا للملايكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد له فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك ولذلك من
شانه ان يسجد لك وخالف امري في ذلك وعصاني فلا تطيعاه فيما يامركما به فيخرجكما بكما وعطا
وطاعتكما له من الجنة فتشقى فيكون عيشك من كد يدك فذلك شقاوه الذي حذره ربه كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال اهبط الى ادم ثور احمر فكان يحرث
عليه ويمسح العرق عن جبينه فهو الذي قال الله تعالى ذكره فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان
ذلك شقاوه وقال تعالى ذكره فتشقى ولم يقل فتشقيا وقد قال فلا يخرجنكما
لان ابتدا الخطاب من الله كان لادم عليه السلام فكان في اعلامه العقوبة على معصيته اياه فيما نهاه
عنه من اكل الشجرة الكفاية من ذكر المراه اذ كان معلوما ان حكمها في ذلك حكمه كما قال
عن اليمين وعن الشمال قعيد اجتزا بمعرفة السامعين معناه من ذكر فعل صاحبه والله الموفق

القول في تاويل قوله

ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها
ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيله لادم حين اسكنه الله الجنة انك يا ادم ان لا تجوع فيها ولا تعرى وان في
قوله الا تجوع في موضع نصب بان التي في قوله ان لك وقوله وانك لا تظما فيها اختلف
القراء في قراته فقرا ذلك بعض قراء المدينه والكوفه بالكسر وانك على العطف على قوله ان لك
وقرا ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والبصرة وانك بفتح الفها عطفا بها
على ان التي في قوله الا تجوع ووجهوا تاويل ذلك الى ان لك هذا وهذا فهذه القراه اعجب
القراتين الي لان الله تبارك وتعالى ذكره وعد ذلك ادم حين اسكنه الجنة بكون ذلك له
بان يكون عطفا على الا تجوع اولى من ان يكون خبرا مبتدا وان كان الاخر غير بعيد من الصواب
وعنى بقوله لا تظما فيها لا تعطش في الجنة ما دمت فيها ولا تضحى يقول لا تظهر للشمس فيوذيك حرها كما

قال

ابن ابي ربيعه

رايت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانك لا تظما فيها
ولا تضحى يقول لا يصيبك فيها عطش ولا حر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى يقول لا يصيبك حر ولا اذى
حدثني احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا ابي عن جعفر
عن سعيد بن جبير قوله ولا تضحى قال لا يصيبك الشمس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولا تضحى قال لا يصيبك شمس وقوله فوسوس اليه الشيطان يقول فالقى
الى ادم الشيطان وحدثه فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد يقول قال له هل ادلك على شجرة
ان اكلت منها خلدت فلم تمت وملك لا يبلى يقول وملكا لا يفنى فيبلى كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ان اكلت منها كنت ملكا
مثل الله او تكونا من الخالدين فلا تموتان ابدا

القول في تاويل قوله

فاكلا منها
فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى يقول تعالى ذكره فاكل ادم وحوا من الشجرة التي نهيا عن الاكل
منها واطاعا امر ابليس وخالفا امر ربهما فبدت لهما سواتهما يقول فانكشفت لهما عوراتهما وكانت
مستورة عن اعينهما كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال انما اراد
يعني ابليس بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما
بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوءة لما كان يقرا من كتب الملايكة ولم يكن ادم يعلم ذلك وكان لباسهما

الظفر فابى ادم ان ياكل منها فتقدمت حوا فاكلت ثم قالت يا ادم كل فاني قد اكلت فلم يضرني فلما
اكل ادم بدت لهما سواتهما وقوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول اقبلا يشدان
عليهما من ورق الجنة كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اقبلا يغطيان عليهما بورق التين حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول
يوصلان عليهما من ورق الجنة وقوله وعصى ادم ربه فغوى يقول وخالف امر ربه
فتعدى الى ما لم يكن له ان يتعدى اليه من الاكل من الشجرة التي نهاه الله عن الاكل منها وقوله
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى يقول ثم اصطفاه ربه من بعد معصيته اياه فرزقه الرجوع
الى ما يرضى عنه والعمل بطاعته وذلك هو كانت توبته التي تابها عليه وقوله وهدى يقول
وهداه للتوبة فوفقه لها

القول في تاويل قوله

قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى يقول تعالى
ذكره قال الله لادم وحوا اهبطا جميعا الى الارض بعضكم لبعض عدو يقول انتما عدو ابليس
وذريته وابليس عدوكما وعدو ذريتكما وقوله فاما ياتينكم مني هدى يقول فان ياتكم
يا ادم وحوا وابليس مني هدى يقول بيان لسبيلي وما اختاره لخلقي من دين
فمن اتبع هداي يقول فمن اتبع بياني ذلك وعمل به ولم يزغ عنه فلا يضل يقول فلا يزول عن محجة
الحق ولكنه يرشد في الدنيا ويهتدي ولا يشقى في الاخرة بعقاب الله لان الله يدخله الجنة وينجيه
من عذابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس الملايي عن عكرمة
عن ابن عباس قال تضمن الله لمن قرا القران واتبع ما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة
ثم تلا هذه الاية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا
حكام الرازي عن ايوب بن موسى عن عمرو الملايي عن ابن عباس انه قال ان الله قد ضمن فذكر
نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب بن سيار ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس عن رجل
عن ابن عباس بنحوه حدثنا سهل بن علي الرملي قال حدثنا احمد بن محمد الشيباني عن ابي سلمة
عن عطا عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس من قرا القران واتبع ما فيه عصمه الله من
الضلالة ووقاه هول يوم القيمة انه قال من اتبع هداي فلا يضل ولا
يشقى في الاخرة

القول في تاويل قوله

ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يقول تعالى ذكره ومن اعرض عن ذكري
الذي اذكره به فتولى عنه ولم يقبله ولم يستجب له ولم يتعظ به فينزجر عما هو عليه مقيم من
خلافه امر ربه فان له معيشة ضنكا يقول فان له معيشة ضيقة والضنك من المنازل والاماكن
والمعايش الشديد يقال هذا منزل ضنك اذا كان ضيقا وعيش ضنك الذكر والانثى
والواحد والاثنان والجمع بلفظ واحد ومنه قول عنترة وان نزلوا بضنك انزل
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فان له
معيشة ضنكا يقول الشقا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ضنكا قال ضيقة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة فان له معيشة ضنكا قال الضنك الضيق حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله فان له
معيشة يقول ضيقة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله واختلف اهل التاويل في الموضع الذي جعل الله لهولاء
المعرضين عن ذكره المعيشة الضنك والحال التي جعلهم فيها فقال بعضهم جعل ذلك لهم
في الاخرة في جهنم وذلك انهم جعل طعامهم فيها الضريع والزقوم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن عوف عن الحسن في قوله فان له معيشة ضنكا قال في جهنم حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فقرا حتى بلغ
ولم يومن بايات ربه قال هولاء اهل الكفر قال ومعيشة ضنكا في النار شوك من نار وزقوم

وغسلين والضريع شوك من نار قال وليس في القبر ولا في الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة الا في الآخرة
وقرأ قول الله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي قال لمعيشتي قال والغسلين والزقوم شيء لا يعرفه اهل
الدنيا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فان له معيشة ضنكا يقول
ضنكا في النار وقال آخرون بل معنى ذلك فان له معيشة في الدنيا حراما قالوا ووصف
الله جل ثناؤه معيشتهم بالضنك لان الحرام وان اتسع فهو ضنك **ذكر من قال**
ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
ابن واقد عن يزيد عن عكرمة في قوله معيشة ضنكا قال هي المعيشة التي اوسع الله عليه من الحرام
حدثنا داود بن سليمان المكتب من اهل البصرة قال حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم في قول الله معيشة ضنكا قال رزقا في معصية حدثني عبد
الاعلى بن واصل قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا ابو بسطام عن الضحاك فان له معيشة ضنكا
قال الكسب الخبيث حدثنا محمد بن اسماعيل الصراري قال حدثنا ابن سوار قال حدثنا ابو اليقظان
عمار بن محمد عن هرون بن محمد التيمي عن الضحاك في قوله فان له معيشة ضنكا قال رزقا في
معصية حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يعلى بن عبيد قال ابو بسطام
عن الضحاك فان له معيشة ضنكا العمل الخبيث والرزق السيء وقال آخرون ممن قال
عني ان لهؤلاء القوم المعيشة الضنك في الدنيا انما قيل لها ضنك وان كانت واسعة لانهم ينفقون
ما ينفقون من اموالهم على تكذيب منهم بالخلف من الله واياس من فضل الله وسوء ظن منهم بربهم
فتشتد لذلك عليهم معيشتهم وتضيق **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا يقول كل ما اعطيته عبدا من عبادي قل او كثر لا يتقيني
فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة ويقال ان قوما ضلالا اعرضوا عن الحق وكانوا اولي
سعة من الدنيا مكثرين فكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم كانوا يرون ان الله ليس مخلفا
لهم معايشهم من سوء ظنهم بالله والتكذيب به فاذا كان العبد يكذب بالله ويسيء الظن به اشتدت
عليه معيشته فذلك الضنك وقال آخرون بل عني بذلك انهم في البرزخ قالوا
وهو عذاب القبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا [illegible] يزيد عن مخلد
الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي حازم عن النعمان بن ابي
عياش عن ابي سعيد الخدري في قول الله معيشة ضنكا قال عذاب القبر حدثني محمد بن عبد
الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي حازم عن
النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري قال فان له المعيشة الضنك التي قال الله عذاب
القبر حدثني حوثرة بن محمد المنقري قال حدثنا سفيان عن ابي حازم عن ابي سلمة عن سعيد الخدري
فان له معيشة ضنكا قال يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه حدثني محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا ابن ابي هلال عن
حازم عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري فان له معيشة ضنكا كان يقول المعيشة الضنك
عذاب القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتخدش لحمه حتى
يبعث وكان يقول لو ان تنينا منها نفخ في الارض لم تنبت زرعا حدثنا مجاهد بن موسى قال
حدثنا يزيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال يطبق على الكافر قبره حتى
تختلف فيه اضلاعه وهي المعيشة الضنك التي قال الله معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى
حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح والسدي في قوله
معيشة ضنكا قالا عذاب القبر حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فان له معيشة
ضنكا قال عذاب القبر حدثني عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا
ابو عميس عن عبد الله بن مخارق عن ابيه عن عبد الله في قوله معيشة ضنكا قال عذاب
القبر حدثني عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر وابن
ابي حازم قالا حدثنا ابو حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري معيشة
ضنكا قال عذاب القبر **قال الامام ابو جعفر**
رحمة الله عليه واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هو عذاب القبر الذي حدثنا
به احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث
عن دراج عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون

فيما انزلت

فيما انزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى اتدرون ما المعيشة الضنك
قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون
تنينا اتدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس ينفخون في جسمه ويلسعونه
ويخدشونه الى يوم القيامة وان الله تبارك وتعالى اتبع ذلك قوله ولعذاب الآخرة اشد وابقى
فكان معلوما بذلك ان المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم قبل عذاب الآخرة لان ذلك لو
كان في الآخرة لم يكن لقوله ولعذاب الآخرة اشد وابقى معنى مفهوم لان ذلك ان لم يكن تقدمه
عذاب لهم قبل الآخرة حتى يكون الذي في الآخرة اشد منه بطل معنى قوله ولعذاب الآخرة
اشد وابقى فاذا كان ذلك كذلك فلا تخلو تلك المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم من ان
يكون لهم في حياتهم الدنيا او في قبورهم قبل البعث اذ كان لا وجه لان يكون في الآخرة لما قد
بينا فان كانت لهم في حياتهم الدنيا فقد يجب ان يكون كل من اعرض عن ذكر الله من الكفار
فان معيشته فيها ضنك وفي وجودنا كثيرا اوسع منهم معيشة من كثير من المقبلين على
ذكر الله تبارك وتعالى القائلين له المؤمنين في ذلك ما يدل على ان ذلك ليس كذلك
واذ خلا القول في ذلك من هذين الوجهين صح الوجه الثالث وهو
ان ذلك في البرزخ وقوله ونحشره يوم القيامة اعمى اختلف اهل التأويل في صفة العمى
الذي ذكر الله في هذه الآية انه يبعث هؤلاء الكفار يوم القيامة به فقال بعضهم ذلك عمى
عن الحجة لا عمى البصر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن اسماعيل
الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن
ابي صالح في قوله ونحشره يوم القيامة اعمى قال ليس له حجة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ونحشره يوم القيامة اعمى قال عن الحجة حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقيل نحشره
اعمى البصر **قال ابو جعفر رحمه الله**
والصواب من القول في ذلك ما قال الله تعالى ذكره وهو انه يحشر اعمى عن الحجة ورؤية
الاشياء كما اخبر جل ثناؤه فعم ولم يخصص وقوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه وقد كنت بصيرا
بحجتي **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد كنت بصيرا قال عالما بحجتي وقال
آخرون بل معناه وقد كنت ذا بصر ابصر به الاشياء **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد كنت بصيرا في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كان بعيد البصر
قصير البصر اعمى عن الحق **قال ابو جعفر رحمه الله**
والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناؤه عم بالخبر عنه بوصفه نفسه بالبصر
ولم يخصص منه معنى دون معنى فذلك على ما عمه فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الآية
قال رب لم حشرتني اعمى عن حجتي ورؤية الاشياء وقد كنت في الدنيا ذا بصر بذلك كله
فان قال قائل وكيف قال هذا لربه لم حشرتني اعمى مع معاينته عظيم
سلطانه اجهل في ذلك الموقف ان يكون لله ان يفعل به ما شاء ام ما وجه ذلك قيل ان
ذلك مسألة لربه يعرفه الجرم الذي استحق به ذلك اذ كان قد جهله وظن ان لا جرم له
استحق ذلك به منه فقال رب لاي ذنب ولاي جرم حشرتني اعمى وقد كنت من قبل في الدنيا
بصيرا وانت لا تعاقب احدا الا بدون ما يستحق منك من العقاب وقوله قال
كذلك اتتك آياتنا فنسيتها يقول تعالى ذكره قال الله حينئذ للقائل له لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا فعلت ذلك بك فحشرتك اعمى كما اتتك آياتي وهي حججه وادلته
وبيانه الذي بينه في كتابه فنسيتها يقول فتركتها واعرضت عنها ولم تؤمن بها ولم تعمل
وعني بقوله كذلك اتتك هكذا اتتك وقوله وكذلك اليوم تنسى فكما نسيت آياتي في
الدنيا فتركتها واعرضت عنها فكذلك اليوم ننساك فنتركك في النار وقد اختلف
اهل التأويل في معنى قوله وكذلك اليوم تنسى فقال بعضهم بمثل ما قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا

محمد بن عبيد قال حدثنا سفين الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وكذلك اليوم
تنسى قال في النار حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله كذلك اتتك اياتنا فنسيتها قال فتركتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك اليوم تترك في النار
وروي عن قتادة في ذلك ما حدثني به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في ذلك
قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال نسي من الخير ولم ينس من الشر وهذا القول
الذي قاله قتادة قريب المعنى مما قاله ابو صالح ومجاهد لان تركه اياهم في النار اعظم الشر لهم

القول في تاويل قوله وكذلك نجزي من اسرف

ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى يقول تعالى ذكره وهكذا نجزي
اي نثيب من اسرف فعصى ربه ولم يؤمن برسله وكتبه فنجعل له معيشة ضنكا في البرزخ كما
قد بينا قبل ولعذاب الاخرة اشد وابقى يقول جل ثناوه ولعذاب في الاخرة اشد لهم مما
نعذبهم في القبر من المعيشة الضنك وابقى يقول واد وم منها لانه الى غير امد ولا نهاية

القول في تاويل قوله افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون

في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم افلم يهد لقومك المشركين بالله ومعنى يهد يبين يقول افلم يبين لهم كثرة
ما اهلكنا قبلهم من الامم التي سلفت قبلهم التي يمشون هم في مساكنهم ودورهم ويرون اثار
عقوبتنا التي احللناها بهم سوء مغبة ما هم عليه مقيمون من الكفر باياتنا فيتعظوا بهم ويعتبروا
وينيبوا الى الاذعان ويومنوا بالله ورسوله خوفا ان يصيبهم بكفرهم بالله مثل ما اصابهم وبنحو
الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم لان قريشا كانت تتجر الى الشام فتمر بمساكن عاد وثمود ومن اشبههم فترى
اثار وقايع الله تبارك وتعالى بهم فلذلك قال لهم افلم يحذرهم ما يرون من فعلنا بهم بكفرهم بنا
نزول مثله بهم وهم على مثل فعلهم مقيمون وكان الفرا يقول لا يجوز في كم في هذا الموضع ان يكون
الا نصبا باهلكنا وكان يقول وهو وان لم يكن الا نصبا فان جملة الكلام رفع
بقوله يهد لهم ويقول ذلك مثل قول القايل قد تبين لي اقام عمرو ام زيد في الاستفهام وكقوله
سواء عليهم ادعوتموهم ام انتم صامتون ويزعم ان فيه شيا يرفع سواء لا يظهر مع الاستفهام قال
ولو قلت سواء عليكم صمتكم ودعاوكم تبين ذلك الرفع الذي في الجملة وليس الذي قال
الفرا من ذلك كما قال لان كم وان كانت من حروف الاستفهام فانها لم تجعل في هذا الموضع للاستفهام
بل هي واقعة موقع الاسما الموصوفة ومعنى الكلام ما قد ذكرنا قبل وهو افلم يبين لهم كثرة اهلاكنا
قبلهم القرون التي يمشون في مساكنهم او افلم يهدهم القرون الهالكة وقد ذكر ان ذلك
في قراة عبد الله افلم يهد لهم من اهلكنا فكم واقعة موقع من في قراة عبد الله وهي في موضع
رفع بقوله يهد لهم وهو اظهر وجوهه واصح معانيه وان كان الذي قاله وجه ومذهب على
بعد وقوله ان في ذلك لايات لاولي النهى يقول تعالى ذكره ان فيما يعاين
هولا ويرون من اثار وقايعنا بالامم المكذبة رسلها قبلهم وحلول مثلاتها بهم لكفرهم بالله
لايات يقول لدلالات وعبرا وعظات لاولي النهى يعني لاهل الحجى والعقول ومن ينهاه عقله وفهمه
ودينه عن مواقعة ما يضره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لاولي النهى يقول التقى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات لاولي النهى اهل الورع

القول في تاويل قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون

وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى
يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد ان كل من قضى له اجلا
فانه لا يخترمه قبل بلوغه اجله واجل مسمى يقول ووقت مسمى عند ربك سماه لهم في ام
الكتاب وخطه فيه هم بالغوه ومستوفوه لكان لزاما يقول للازمهم الهلاك عاجلا وهو
مصدر من قول القايل لازم فلان فلانا يلازمه ملازمة ولزاما اذا لم يفارقه وقدم قوله
لكان لزاما قبل قوله واجل مسمى لكان لزاما فاصبر على ما يقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال

حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى
الاجل المسمى الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا كلمة
سبقت من ربك الى اجل مسمى لكان لزاما والاجل المسمى الساعة لان يقول بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا مقدم ومؤخر ولولا كلمة سبقت من ربك واجل
مسمى لكان لزاما واختلف اهل التاويل في قوله لكان لزاما فقال بعضهم معناه لكان موتا

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لكان لزاما يقول موتا وقال
اخرون بل معناه لكان قتلا

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لكان لزاما واللزام القتل وقوله فاصبر على ما يقولون
يقول جل ثناوه لنبيه فاصبر يا محمد على ما يقول هولا المكذبون بايات الله من قومك
لك انك ساحر وانك مجنون وشاعر ونحو ذلك من القول وسبح بحمد ربك وصل
بثنايك على ربك وقال بحمد ربك والمعنى بحمدك ربك كما يقول اعجبني ضرب زيد والمعنى
ضربي زيدا وقوله قبل طلوع الشمس وذلك صلاة الصبح وقبل غروبها وهي العصر
ومن اناء الليل وهي ساعات الليل واحدها اني على تقدير حمل ومنه قول
المنخل السعدي

حلو ومر كعطف القدح مرته ... من كل اني قضاه الليل ينتعل

ويعني بقوله ومن الليل وقوله واطراف النهار يعني صلاة الظهر والمغرب وقيل واطراف
النهار يعني صلاة الظهر والمغرب وقيل واطراف النهار والمراد بذلك الصلاتان اللتان
ذكرنا لان صلاة الظهر في اخر طرف النهار الاول وفي اول طرف النهار الاخر فهي في طرفين منه
والطرف الثالث غروب الشمس وعند ذلك يصلي المغرب فلذلك قيل اطراف وقد يحتمل
ان يقال اريد طرفا النهار فقيل اطراف كما قيل فقد صغت قلوبكما والمراد قلبان فيكون ذلك
اول طرف النهار الاخر واخر طرفه الاول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفين عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها قال الصلاة المكتوبة حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد بن هرون قال
اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى القمر ليلة البدر فقال انكم راون ربكم كما ترون
هذا لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا ثم تلا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
قال ابن جريج العصر واطراف النهار المكتوبة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قال هي صلاة
الفجر وقبل غروبها قال صلاة العصر ومن اناء الليل صلاة المغرب والعشا واطراف النهار
صلاة الظهر حدثنا يونس بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن اناء الليل فسبح واطراف
النهار قال من اناء الليل العتمة واطراف النهار المغرب والصبح ونصب قوله واطراف النهار عطفا
على قوله قبل طلوع الشمس لان معنى ذلك فسبح بحمد ربك اخر الليل واطراف النهار وبنحو
الذي قلنا في معنى اناء الليل قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومن
اناء الليل قال المصلي من الليل كله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء
قال سمعت الحسن قرا ومن اناء الليل قال من اوله واوسطه واخره حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ومن اناء
الليل فسبح قال اناء الليل جوف الليل وقوله لعلك ترضى يقول كي ترضى وقد اختلفت
القراة في ذلك فقراته عامة قراة المدينة والعراق لعلك ترضى بفتح التا وكان عاصم
والكسائي يقرآن ذلك لعلك ترضى بضم التا وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي وكان
الذين قروا ذلك بالفتح ذهبوا الى ان معنى ان الله يعطيك حتى ترضى عطيته وثوابه
اياك وكذلك تاوله اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعلك ترضى قال الثواب ترضى بما يرضيك الله على ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج لعلك ترضى قال بما يعطي وكان الذين قرؤا ذلك بالضم وجهوا معنى الكلام الى لعل الله يرضيك من عبادتك اياه وطاعتك له والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متفقتا المعنى غير مختلفته وذلك ان الله تعالى ذكره اذا ارضاه فلا شك انه يرضى اذا رضي فقد ارضاه الله فكل واحدة منهما تدل على معنى الاخرى فبايتهما قرا القارى فمصيب الصواب

القول في تاويل قوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا

منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تنظر الى ما جعلنا مزنا هولا المعرضين عن ايات ربهم واشكالهم متعة في حياتهم الدنيا يتمتعون به من زهرة عاجل الدنيا ونضرتها لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم فيما متعناهم به من ذلك ونبلوهم فان ذلك فان وزايل وغرور وخدع تضمحل ورزق ربك الذي وعدك ان يرزقكه في الاخرة حتى ترضى وهو ثوابه اياك خير لك مما متعناهم به من زهرة الحياة الدنيا وابقى يقول وادوم لانه لا انقطاع له ولا نفاد وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى يهودي يستسلف منه طعاما فابى ان يسلفه الا برهن

ذكر الرواية بذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي موسى بن عبيده عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي رافع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهودي يستسلفه فابى ان يعطيه الا برهن فحزن رسول الله عليه السلام فانزل الله عليه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن يعقوب بن يزيد عن ابي رافع قال نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فارسلني الى يهودي بالمدينة استسلفه فاتيته فقال لا اسلفه الا برهن فاخبرته فاخبرته بذلك فقال اني لامين في السما وفي اهل الارض فاحمل درعي اليه فنزلت ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا الى قوله والعاقبة للتقوى ويعني بقوله ازواجا منهم رجالا منهم اشكالا وبزهرة الحياة الدنيا زينة الحياة الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة قوله زهرة الحياة الدنيا اي زينة الحياة الدنيا ونصب زهرة الحياة الدنيا على الخروج من الهاء التي في قوله به من متعناه به كما يقال مررت به الشريف الكريم فنصب الشريف الكريم على فعل مررت وكذلك قوله الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا تنصب على الفعل بمعنى متعناهم به زهرة الحياة الدنيا وزينة لهم فيها وذكر الفرا ان بعض بني فقعس انشده

ابعد الذي بالسفح سفح كراكب رهينة رمس من تراب وجندل

بنصب رهينة على الفعل من قوله ابعد الذي بالسفح وهذا لا شك انه اضعف في العمل نصبا من قوله متعنا به ازواجا منهم لان العامل في الاسم وهو رهينة حرف خافض لا ناصب ونحو الذي قلنا في ذلك في معنى قوله لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه ورزق ربك خير وابقى مما متعنا به هولا من هذه الدنيا

القول في تاويل قوله

وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وامر يا محمد اهلك بالصلاة واصطبر عليها يقول واصبر على القيام بها واداءها بحدودها انت لا نسالك رزقا يقول لا نسالك مالا بل نكلفك عملا ببدنك نوتيك عليه اجرا عظيما وثوابا جزيلا نحن نرزقك يقول نحن نعطيك المال ونكسبكه ولا نسالكه وقوله والعاقبة للتقوى يقول والعاقبة الصالحة من عمل كل عامل لاهل التقوى والخشية من الله دون من لا يخاف له عقابا ولا يرجو له ثوابا ونحو الذي قلنا في تاويل قوله وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة قال كان عروة اذا راى ما عند السلاطين دخل داره فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير

وابقى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ثم ينادي الصلاة الصلاة يرحمكم الله حدثنا ابو كريب عن عثام عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان اذا راى شيا من الدنيا جاء الى اهله فقال الصلاة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا حدثنا عباس بن عبد العظيم قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال كان يبيت عند عمر بن الخطاب من غلمانه انا ويرفا وكان له من الليل ساعة يصليها فاذا قلنا لا يقوم الليلة كما كان يقوم يكون اكثر ما كان قياما وكان اذا صلى من الليل ثم فرغ قرا هذه الاية وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عمر مثله

القول في تاويل قوله

وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى يقول تعالى ذكره وقال هولا المشركون الذين وصف صفتهم في الايات قبل هلا ياتينا محمد باية من ربه كما اتى قومه صالح بالناقة وعيسى باحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص يقول الله جل ثناؤه اولم تاتهم بينة ما في الكتب التي قبل هذا الكتاب من انبا الامم من قبلهم التي اهلكناهم لما سالوا الايات فكفروا بها لما اتتهم كيف عجلنا لهم العذاب وانزلنا بهم باسنا بكفرهم بها يقول فماذا يومنهم ان اتتهم الاية ان يكون حالهم حال اولئك ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الصحف الاولى قال التوراة والانجيل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى الكتب التي خلت من الامم التي يمشون في مساكنهم

القول في تاويل قوله

ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى يقول تعالى ذكره ولو انا اهلكنا هولا المشركون الذين يكذبون بهذا القران من قبل ان ننزل عليهم فيه بعذاب ننزله بهم بكفرهم بالله لقالوا يوم القيمة اذا وردوا علينا فاردنا عقابهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يدعونا الى طاعتك فنتبع اياتك يقول فنتبع حججك وادلتك وما ينزل عليه من امرك ونهيك من قبل ان نذل بتعذيبك ايانا ونخزى به كما حدثني الفضل بن اسحق قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحتج على الله يوم القيمة ثلاثة الهالك في الفترة والمغلوب على عقله والصبي الصغير فيقول المغلوب على عقله لم تجعل لي عقلا انتفع به ويقول الهالك في الفترة لم ياتني رسول ولا نبي ولو اتاني رسول او نبي لكنت اطوع خلقك لك وقرا لولا ارسلت الينا رسولا ويقول الصبي الصغير كنت صغيرا لا اعقل قال فترفع لهم نار ويقال لهم ردوها قال فيردها من كان في علم الله انه سعيد ويتلكا عنها من كان في علم الله انه شقي فيقول اياي عصيتم فكيف برسلي لو اتتكم

القول في تاويل قوله

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد كلكم ايها المشركون بالله متربص منتظر لمن يكون الفلج والى ما يوول امري وامركم متوقف ننتظر دوائر الزمان فتربصوا يقول فترقبوا وانتظروا فستعلمون من اهل الطريق المستقيم المعتدل الذي لا اعوجاج فيه اذا جاء امر الله وقامت القيامة انحن ام انتم ومن اهتدى يقول وستعلمون حينئذ من المهتدي الذي هو على سنن الطريق القاصد غير الجاير عن قصده منا ومنكم وفي من من قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي والثانية من قوله ومن اهتدى وجهان الرفع وترك اعمال يعلمون فيهما كما يقال جل ثناؤه لنعلم اي الحزبين احصى والنصب على اعمال يعلمون فيهما كما قال جل ثناؤه والله يعلم المفسد من المصلح

اخر تفسير سورة طه يتلوه تفسير سورة الانبيا عليهم السلام ان شا الله تعالى

تفسير سورة الانبيا عليهم السلم

القول في تاويل قوله تعالى ذكره اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون يقول تعالى ذكره دنا حساب الناس على اعمالهم التي عملوها في دنياهم ونعمه التي انعم عليهم فيها في ابدانهم واجسامهم ومطاعمهم ومشاربهم وملابسهم وغير ذلك من نعمه عندهم ومسالته اياهم ماذا عملوا فيها وهل اطاعوه فيها فانتهوا الى امره ونهيه في جميعها ام عصوه فخالفوا امره فيها وهم في غفلة معرضون يقول وهم في الدنيا عما الله فاعل بهم من ذلك يوم القيمة وعن دنو محاسبته اياهم منهم واقترابه لهم في سهو وغفلة وقد اعرضوا عن ذلك فتركوا الفكر فيه والاستعداد له والتاهب جهلا منهم بما هم لاقوه عند ذلك من عظيم البلاء وشديد الاهوال وبنحو الذي قلنا في ذلك في تاويل قوله وهم في غفلة معرضون قال اهل التاويل جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا الوليد قال حدثني ابو معاوية قال اخبرنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم في غفلة معرضون قال في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى ذكره

ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون يقول تعالى ذكره ما يحدث الله من تنزيل شي من هذا القران يذكرهم به ويعظهم الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الاية يقول ما ينزل عليهم من شي من القران الا استمعوه وهم يلعبون القول

في تاويل قوله تعالى ذكره لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون

يقول تعالى ذكره بقوله لاهية قلوبهم غافلة يقول ما يستمع هولا القوم الذين وصف صفتهم هذا القران الا وهم يلعبون غافلة عنه قلوبهم ولا يتفكرون فيما اودعه الله من الحجج عليهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لاهية قلوبهم يقول غافلة قلوبهم وقوله واسروا النجوى الذين ظلموا يقول واسر هولا الناس الذين اقتربت الساعة منهم وهم في غفلة معرضون لاهية قلوبهم النجوى بينهم يقول واظهروا المناجاة بينهم فقالوا هل هذا الذي يزعم انه رسول من الله ارسله اليكم الا بشر مثلكم يقول هل هو الا انسان مثلكم في صوركم وخلقكم يعنون بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الذين ظلموا فوصفهم بالظلم بفعلهم وقيلهم الذي اخبر به عنهم في هذه الايات انهم يفعلون ويقولون من الاعراض عن ذكر الله والتكذيب برسوله وللذين من قولهم واسروا النجوى الذين ظلموا في الاعراب وجهان الخفض على انه تابع للناس في اقترب للناس حسابهم والرد على الاسما الذين في قوله واسروا النجوى من ذكر الناس كما قيل فعموا وصموا كثير منهم وقد يحتمل ان يكون رفعا على الابتدا ويكون معناه واسروا النجوى ثم قال هم الذين ظلموا وقوله افتاتون السحر وانتم تبصرون يقول واظهروا هذا القول بينهم وهي النجوى التي اسروها بينهم فقال بعضهم لبعض اتقبلون السحر وتصدقون به وانتم تعلمون انه سحر يعنون بذلك القران كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افتاتون السحر وانتم تبصرون قال قاله اهل الكفر لنبيهم لما جابه من عند الله زعموا انه ساحر وان ما جا به سحر قالوا اتاتون السحر وانتم تبصرون

القول في تاويل قوله قل ربي يعلم السر في السما والارض وهو السميع العليم

اختلفت القراة في قراة قوله قل ربي فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين قل ربي على وجه الامر وقراه بعض قراة مكة وعامة قراة الكوفة قال ربي على وجه الخبر وكان الذين قروه على وجه الامر ارادوا من تاويله قل يا محمد للقايلين اتاتون السحر وانتم تبصرون ربي يعلم قول كل قايل في السما والارض لا يخفى عليه منه شي وهو السميع لذلك كله ولما يقولون من الكذب العليم بصدقي وحقيقة ما ادعوكم اليه وباطل ما يقولون وغير ذلك من الاشيا كلها وكان الذين قروا ذلك قال على وجه الخبر ارادوا قال محمد ربي يعلم القول خبرا من الله عن جواب نبيه اياهم والقول في ذلك انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة وجات بهما مصاحف المسلمين متفقتا المعنى وذلك ان الله اذا امر محمدا بقيل ذلك قاله واذا قاله فعن امر الله قاله فبايتهما قرا القارى فمصيب الصواب في قراته

القول في تاويل قوله بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون

يقول تعالى ذكره ما صدقوا بحكمة هذا القران ولا انه من عند الله ولا اقروا بانه وحي اوحاه الله الى محمد صلى الله عليه وسلم

بل قال

بل قال بعضهم هو اهاويل رويا راها في النوم وقال بعضهم هو فرية واختلاق فافتراه واختلقه من قبل نفسه وقال بعضهم بل هو شاعر وهو الذي جاكم به شعر فلياتنا باية يقول قالوا فليجينا محمد ان صادقا في قوله ان الله بعثه رسولا الينا وان هذا الذي يتلوه علينا وحي من الله اوحاه الينا بانه لقول بحجة ودلالة على حقيقة ما يقول ويدعي كما ارسل الاولون يقول كما جات به الرسل الاولون من قبله من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وكناقة صالح وما اشبه ذلك من المعجزات التي لا يقدر عليها الا الله ولا ياتي بها الا الانبيا والرسل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اضغاث احلام اي فعل حالم انما هي رويا راها شاعر كل هذا قد كان منهم وقوله فلياتنا باية كما ارسل الاولون يقول كما جا عيسى بالبينات وموسى بالبينات والرسل حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اضغاث احلام قال مشتبهة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اضغاث احلام قال اهاويلها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال تعالى ذكره بل قالوا ولا جحد في الكلام ظاهر فيحقق ببل لان الخبر عن اهل الجحود والتكذيب فاجتزى بمعرفة السامعين بما دل عليه قوله من ذكر الخبر عنهم على ما قد بينا

القول في تاويل قوله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون

يقول تعالى ذكره ما امن قبل هولا المكذبين محمدا من مشركي قومه الذين قالوا فلياتنا محمد باية كما جات به الرسل قبله من اهل قرية عذبناهم بالهلاك في الدنيا اذ جاهم رسولنا اليهم باية معجزة افهم يومنون يقول افهولا المكذبون محمد السايلوه الاية يومنون ان جاتهم اية يقول ليس يومنون فيهم سلافهم من الامم الخالية التي اهلكنا رسلها مع مجيها وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اهلكناها افهم يومنون يصدقون بذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون اي الرسل كانوا اذا جاوا قومهم بالبينات فلم يومنوا لم يناظروا

القول في تاويل قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

يقول تعالى ذكره لنبيه وما ارسلنا يا محمد قبلك رسولا الى امة من الامم التي خلت قبل امتك الا رجالا مثلهم يوحى اليهم ما يريد ان يوحيه اليهم من امرنا ونهينا لا ملايكة فماذا انكروا من ارسالنا اليهم وانت رجل كساير الرسل الذين قبلك الى اممهم وقوله فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول للقايلين لمحمد صلى الله عليه وسلم في تناجيهم بينهم هل هذا الا بشر مثلكم فان انكرتم وجهلتم امر الرسل الذين كانوا من قبل محمد فلم تعلموا ايها القوم امرهم انسا كانوا ام ملايكة فسلوا اهل الكتب من التوراة والانجيل ما كانوا يخبروكم عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول فاسلوا اهل التوراة والانجيل

قال ابو جعفر رحمه الله

اراه انا قال يخبروكم الرسل كانوا رجالا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقيل اهل الذكر اهل القران والله الموفق

ذكر من قال ذلك

حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثني موسى بن عثمان عن جابر الجعفي قال لما نزلت فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال يقول الحسن على اهل الذكر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال اهل القران والذكر القران وقرا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

القول في تاويل قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشا واهلكنا المسرفين

يقول تعالى ذكره وما جعلنا الرسل الذين ارسلناهم من قبلك يا محمد الى الامم الماضية قبل امتك جسدا لا ياكلون الطعام ولكن جعلناهم اجسادا مثلك ياكلون الطعام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام

يقول ما جعلناهم جسدا الا لياكلون الطعام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام يقول لم اجعلهم اجسادا
ليس فيهم ارواح لا ياكلون الطعام ولكنا جعلناهم جسدا فيها ارواح ياكلون الطعام قال
ابو جعفر رحمه الله وقال وما جعلناهم جسدا فوحد الجسد وجعله وهو
موحد من صفة الجماعة وانما جاز ذلك لان الجسد بمعنى المصدر كما يقال في الكلام ما جعلناهم
خلقا لا ياكلون وقوله وما كانوا خالدين يقول ولا كانوا اربابا لا يموتون ولا يفنون ولكنهم كانوا
بشرا اجسادا فماتوا وذلك انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما قد اخبر الله تعالى عنهم
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او ياتي بالله والملائكة قبيلا قال الله تبارك
وتعالى لهم ما فعلنا ذلك باحد قبلكم فنفعل بكم وانما كنا نرسل اليهم رجالا نوحي اليهم
كما ارسلنا اليكم رسولا نوحي اليه امرنا ونهينا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما كانوا خالدين اي لا بد لهم من الموت ان يموتوا

القول في تاويل قوله جل ثناؤه ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين

يقول تعالى ذكره ثم صدقناهم رسلنا الذين كذبتهم اممهم وسالتهم الايات فاتيناهم ما سالوا من ذلك ثم اقاموا على تكذيبهم اياها
واصروا على جحودهم نبوتهم بعد الذي اتيتهم به من ايات ربها وعدنا الذي وعدناهم من
الهلاك على اقامتهم على الكفر بربهم بعد مجي الاية التي سالوا وكذلك كقوله جل ثناؤه فمن يكفر
بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وكقوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب قريب ونحو ذلك من المواعيد التي وعد الامم مع مجي الايات وقوله فانجيناهم
يقول تعالى ذكره فانجينا الرسل عند اصرار اممها على تكذيبها بعد الايات
ومن نشاء وهم اتباعها الذين صدقوها وامنوا بها وقوله واهلكنا المسرفين يقول تعالى
ذكره واهلكنا الذين اسرفوا على انفسهم بكفرهم بربهم كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واهلكنا الذين اسرفوا المسرفين والمسرفون هم
المشركون

القول في تاويل قوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون

اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم
معناه لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم فيه حديثكم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فيه ذكركم قال
حديثكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لقد
انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قال حديثكم افلا تعقلون قال قد افلح بل اتيناهم بذكرهم فهم عن
ذكرهم معرضون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفين نزل القران بمكارم
الاخلاق الم تسمعه يقول لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وقال
اخرون بل عنى بالذكر في هذا الموضع الشرف وقالوا معنى الكلام لقد انزلنا اليكم كتابا فيه
شرفكم

ذكر من قال ذلك

قال ابو جعفر وهذا القول الثاني
اشبه بمعنى الكلمة وهو نحو مما قال سفين الذي حكينا عنه وذلك انه شرف لمن اتبعه وعمل
بما فيه

القول في تاويل قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا
بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون

يقول
تعالى ذكره وكثيرا قصمنا من قرية والقصم اصله الكسر يقال منه قصمت ظهر فلان اذا
كسرته وانقصمت سنه اذا انكسرت وهو هاهنا معني به اهلكنا وكذلك تاوله اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قال اهلكنا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية قال
اهلكناها قال ابن جريج قصمنا من قرية قال باليمن قصمنا بالسيف اهلكوا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قصمنا من قرية قال قصمها اهلكها وقوله
من قرية كانت ظالمة اجرى الكلام على القرية والمراد به اهلها لمعرفة السامعين بمعناه وكان
ظلمها كفرها بالله وتكذيبها رسله وقوله وانشانا بعدها قوما اخرين يقول تعالى ذكره واحدثنا

بعد ما اهلكنا هولا الظلمة من اهل هذه القرية التي قصمناها بظلمها قوما اخرين سواهم وقوله
فلما احسوا باسنا يقول فلما عاينوا عذابنا قد حل بهم وراوه وجدوا مسه يقال منه قد احسست
من فلان ضعفا واحسسته منه اذا هم يركضون يقول اذا هم مما احسوا باسنا النازل بهم يهربون
سراعا عجلى يعدون منهزمين يقال منه ركض فلان فرسه اذا كره لسياقه

القول في تاويل قوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون

يقول
تعالى ذكره لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه يقول الى ما
انعمتم فيه من عيشكم ومساكنكم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسالون يعني من نزل به العذاب في الدنيا ممن كان يعصي الله من الامم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال قال حدثني
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وارجعوا الى ما اترفتم فيه يقول ارجعوا الى دنياكم التي اترفتم فيها حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وارجعوا الى ما اترفتم فيه قال
الى ما اترفتم فيه من دنياكم واختلف اهل التاويل في معنى قوله لعلكم
تسالون فقال بعضهم معناه لعلكم تفقهون وتفهمون بالمسلة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لعلكم تسالون قال
تفقهون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لعلكم
تسالون قال تفقهون وقال اخرون بل معناه لعلكم تسالون من دنياكم
على وجه السخرية والاستهزاء

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم تسالون استهزا بهم حدثني محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لعلكم تسالون من دنياكم شيئا
استهزا بهم

القول في تاويل قوله قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك
دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين

يقول تعالى ذكره قال هولاء
الذين احل الله بهم باسه بظلمهم لما نزل بهم باس الله يا ويلنا انا كنا ظالمين بكفرنا بربنا فما
زالت تلك دعواهم يقول فلم يزل دعاؤهم حين اتاهم باس الله بظلمهم انفسهم يا ويلنا انا
كنا ظالمين حتى قتلهم الله فحصدهم بالسيف كما يحصد الزرع ويستاصل قطعا بالمناجل وقوله
خامدين يقول هالكين قد انطفات شرتهم وسكنت حركتهم فصاروا همودا كما تخمد النار
فتطفى ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما زالت تلك دعواهم
الاية فلما راوا العذاب وعاينوا لم يكن لهم هجيرا الا قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين حتى دمر الله
عليهم واهلكهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قالوا
يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين يقول حتى
هلكوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
حصيدا خامدين الحصاد خامدين خمود النار اذا طفيت حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا
سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انهم كانوا اهل حصون وان الله بعث عليهم بخت نصر
فبعث الله لهم جيشا فقتلهم بالسيف وقتلوا نبيا لهم فحصدوا بالسيف فذلك قوله فما زالت
تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين

القول في تاويل قوله
وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين

يقول تعالى ذكره وما خلقنا السما
والارض وما بينهما الا حجة عليكم ايها الناس ولتعتبروا بذلك كله فتعلموا ان الذي خلقه ودبره
لا يشبهه شي وانه لا يكون الالوهة الا له ولا تصلح العبادة لشي غيره ولم يخلق ذلك عبثا ولعبا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما خلقنا السما والارض
وما بينهما لاعبين يقول ما خلقناهما عبثا ولا باطلا

القول في تاويل قوله
لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين

يقول تعالى ذكره لو اردنا ان
نتخذ زوجة وولدا لاتخذنا ذلك عندنا ولكنا لا نفعل ذلك ولا يصلح لنا فعله ولا ينبغي لانه
لا ينبغي ان يكون لله ولد ولا صاحبة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن سليمان بن عبيد الله الغيلاني

قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا سلام بن مسكين قال حدثنا عقبة بن ابي حمزة قال شهدت
الحسن بمكة قال وجاء طاوس وعطاء ومجاهد فسألوه عن قول الله تبارك وتعالى لو اردنا ان نتخذ
لهوا قال الحسن المراة حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هرون عن
محمد بن ليث عن مجاهد في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال الزوجة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا الاية اي ان ذلك لا يكون ولا ينبغي واللهو بلغة
اهل اليمن المراة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لو اردنا
ان نتخذ لهوا قال اللهو في بعض لغة اهل اليمن المراة لاتخذناه من لدنا وقوله ان كنا فاعلين حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ان كنا فاعلين يقول ما كنا فاعلين
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قالوا مريم صاحبته وعيسى ولده فقال
تبارك وتعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين قال من عندنا ولا خلقنا
جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله لاتخذناه من لدنا من عندنا وما خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا **القول**
**في تاويل قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم
الويل مما تصفون** يقول تعالى ذكره ولكن ينزل الحق من عندنا وهو كتاب الله
وتنزيله على الكفر به واهله فيدمغه يقول فيهلكه كما يدمغ الرجل الرجل بان يشجه على راسه
شجة تبلغ الدماغ واذا بلغت الشجة ذلك من المشجوج لم يكن له بعدها حياة وقوله فاذا هو زاهق
يقول فاذا هو هالك مضمحل كما حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
فاذا هو زاهق قال هالك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا
هو زاهق قال ذاهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق اي ذاهب ولكم الويل مما تصفون يقول ولكم الويل من وصفكم ربكم
بغير صفته وقيلكم انه اتخذ ولدا او زوجة وفريتكم عليه وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك
قال اهل التاويل الا ان بعضهم قال معنى تصفون تكذبون وقال
اخرون معنى ذلك تشركون وذلك وان اختلفت به الالفاظ فمتفقة معانيه لان وصف الله
بان له صاحبة فقد كذب في وصفه اياه بذلك واشرك به ووصفه بغير صفته الا ان اولى العبارات
ان يعبر بها عن معاني القران اقربها الى فهم سامعيه **ذكر من قال ما قلنا في ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم الويل مما تصفون
اي تكذبون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولكم الويل
مما تصفون قال تشركون وقوله عما تصفون قال تشركون قال وقال مجاهد سيجزيهم وصفهم
قال قولهم الكذب في ذلك **القول في تاويل قوله وله من في
السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون** يقول
تعالى ذكره وكيف يجوز ان يتخذ الله لهوا وله ملك جميع من في السموات والارض والذين عنده
من خلقه لا يستنكفون عن عبادتهم اياه ولا يعيون من طول خدمتهم له وقد علمتم انه لا يستعبد
والد ولده ولا صاحبته وكل من في السموات والارض عبيده فانى يكون له صاحبة وولد يقول
اولا تتفكرون فيما تفترون من الكذب على ربكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ولا يستحسرون لا يرجعون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ولا يستحسرون لا يحسرون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولا يستحسرون يقول ولا يعيون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله ولا يستحسرون قال لا يعيون حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون قال ولا يفترون ولا يسامون هذا كله
واحد معناه واحد والكلام مختلف وهو من قولهم بعير حسير اذا اعيا وقام ومن قول علقمة بن عبدة
بها جيف الحسرى فاما عظامها ... فبيض واما جلدها فصليب

القول

**القول في تاويل قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا الهة من الارض هم
ينشرون** يقول تعالى ذكره يسبح هؤلاء الذين عنده من ملائكته ربهم الليل والنهار لا يفترون
من تسبيحهم اياه كما حدثني يعقوب قال ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحق بن عبد الله بن
الحرث عن ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويسبحون
الليل والنهار لا يسامون فقال هل يؤودك طرفك قال لا قال فانهم الهموا التسبيح كما الهمتم
الطرف والنفس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن ابي اسحق الشيباني
عن حسان بن مخارق عن عبد الله بن الحرث قال قلت لكعب الاحبار يسبحون الليل والنهار
لا يفترون اما يشغلهم رسالة او عمل قال قال يا ابن اخي انه جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس
الست تاكل وتشرب وتقوم وتقعد وتجي وتذهب وانت تنفس قلت بلى قال وكذلك جعل
لهم التسبيح حدثنا ابن سنان قال حدثنا عبد الرحمن وابو داود قالا ثنا عمرو بن القطان عن قتادة
عن سالم ابن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو قال ان الله
تبارك وتعالى جزا الخلق عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا الملائكة وجزا ساير الخلق وجزا
الملائكة عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزا لرسالته وجزا
الخلق عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا الجن وجزا ساير بني ادم وجزا بني ادم عشرة اجزا فجعل
ياجوج وماجوج تسعة اجزا وجزا ساير بني ادم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقول ان الملائكة الذين
هم عند الرحمن لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون فيها
وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس
مع اصحابه اذ قال تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شي يا نبي الله قال اني لاسمع اطيط
السما وما تلام ان تئط وليس فيها موضع راحة الا فيه ملك ساجد او قائم وقوله ام اتخذوا
الهة من الارض هم ينشرون يقول تعالى ذكره اتخذ هؤلاء المشركون الهة من الارض هم
ينشرون يعني يقوله هم الالهة يقول اهذه الالهة التي اتخذوها يحيي الاموات يقول
يحيون الاموات وينشرون الخلق فان الله هو الذي يحيي ويميت كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ينشرون يقول يحيون حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبارك وتعالى ام اتخذوا الهة من الارض هم
ينشرون يقول الى الهتهم احد يحيي ذلك ينشرون وقرا قول الله تبارك وتعالى قل
من يرزقكم من السما والارض الى قوله فما لكم كيف تحكمون **القول
في تاويل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون**
يقول تعالى ذكره لو كان في السموات والارض الهة تصلح لهم العبادة سوى
الله الذي هو خالق الاشيا وله العبادة والالوهة التي لا تصلح الا له لفسدتا يقول لفسد
اهل السموات والارض فسبحان الله رب العرش عما يصفون يقول جل ثناؤه فتنزيه الله
وتبرئة له مما يفتريه عليه هؤلاء المشركون به من الكذب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب
العرش عما يصفون يسبح نفسه اذ قيل عليه البهتان **القول في تاويل قوله
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون** يقول تعالى ذكره لا سائل يسئل رب العرش عن الذي يفعل بخلقه
من تصريفهم فيما شا من حياة وموت واعزاز واذلال وغير ذلك من حكمه فيهم لانهم خلقه وعبيده
وجميعهم في ملكه وسلطانه والحكم حكمه والقضا قضاؤه لا شي فوقه يساله عما يفعل فيقول
له لم فعلت ولم لم تفعل وهم يسئلون يقول جل ثناؤه وجميع من في السموات والارض من
عباده مسئولون عن افعالهم ومحاسبون على اعمالهم وهو الذي يسالهم عن ذلك ويحاسبهم
عليه لانه فوقهم ومالكهم وهم في سلطانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لا يسئل عما يفعل لا يسئل عما يفعل بعباده وهم يسئلون عن اعمالهم حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
قال لا يسئل الخالق عن قضا به في خلقه وهو يسئل الخلق عن عملهم حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول في قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال لا يسال الخالق عما يقضي في خلقه والخلق
مسئولون عن اعمالهم **القول في تاويل قوله** ام اتخذوا من دونه

الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون يقول
تعالى ذكره اتخذ هولا المشركون من دون الله الهة تنفع وتضر وتخلق وتحيي وتميت قل يا محمد لهم
هاتوا برهانكم يعني حجتكم يقول هاتوا ان كنتم تزعمون انكم محقون في قيلكم ذلك حجة ودليلا
على صدقكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل هاتوا برهانكم
يقول هاتوا بينتكم على ما تقولون وقوله هذا ذكر من معي يقول هذا الذي جيتكم به من عند الله
من القران والتنزيل ذكر من معي يقول خبر من معي مما لهم من ثواب الله على ايمانهم به وطاعتهم
اياه وما عليهم من عقاب الله على معصيتهم اياه وكفرهم به وذكر من قبلي يقول وخبر من قبلي من
الامم التي سلفت قبلي وما فعل الله بهم في الدنيا وهو فاعل بهم في الاخرة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ذكر من معي يقول هذا القران فيه ذكر الحلال والحرام
وذكر من قبلي يقول ذكر اعمال الامم السالفة وما صنع الله بهم والى ما صاروا حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج هذا ذكر من معي قال حديث من معي وحديث
من قبلي وقوله بل اكثرهم لا يعلمون الحق يقول بل اكثر هولا المشركون لا يعلمون الصواب
فيما يقولون ولا فيما ياتون ويذرون فهم معرضون عن الحق جهلا منهم به وقلة فهم وكان
قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل
اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عن كتاب الله

القول في تاويل قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون

يقول تعالى ذكره وما ارسلنا يا محمد من قبلك من رسول
الى امة من الامم الا نوحي اليه انه لا معبود في السموات والارض تصلح له العبادة سواي
فاعبدني يقول فاخلصوا لي العبادة وافردوا لي الالوهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون به ارسلت الرسل بالاخلاص والتوحيد لا يقبل منهم غيره قال
ابو جعفر انه انا قال عمل حتى لقولوه ويقروا به والشرايع مختلفة في التوراة
شريعة وفي القران شريعة حلال وحرام وهذا كله في اخلاص لله وتوحيد له

القول في تاويل قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

يقول
تعالى ذكره وقال هولا الكافرون بربهم اتخذ الرحمن ولدا من ملايكته فقال جل ثناؤه استعظاما
من ما قالوا وتبريا من ما وصفوه به سبحانه يقول تنزيها له عن ذلك ما ذلك من صفته
بل عباد مكرمون يقول ما الملايكة كما وصفهم به هولا الكافرون من بني ادم ولكنهم عباد مكرمون
يقول اكرمهم الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال قالت اليهود ان الله تبارك وتعالى صاهر
الجن فكانت منهم الملايكة قال الله تبارك وتعالى تكذيبا لهم وردا عليهم بل عباد مكرمون
وان الملايكة ليس كما قالوا انما هم عباد اكرمهم الله بعبادته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وحدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قالت اليهود وطوايف من الناس ان الله تبارك
وتعالى خاتن الى الجن والملايكة من الجن قال الله تبارك وتعالى سبحانه بل عباد مكرمون
حتى بلغ وهم من خشيته مشفقون قال
ابو جعفر ورفع قوله بل عباد مكرمون وقوله لا يسبقونه بالقول يقول جل ثناوه
لا يتكلمون الا بما يامرهم به ربهم ولا يعملون عملا الا به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

القول في تاويل قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون

يقول تعالى ذكره يعلم ما بين ايدي
ملايكته ما لم يبلغوه ما هو وما هم فيه قايلون وعاملون وما خلفهم يقول
وما مضى من قبل اليوم من ما خلفوه وراهم من الازمان والدهور ما عملوا فيه قالوا ذلك كله
محصى لهم وعليهم لا يخفى عليه من ذلك شي به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني

عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول يعلم
ما هم قدموا وما اضاعوا من اعمالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى يقول لا يشفع الملايكة الا لمن رضي
الله عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يشفعون الا لمن
ارتضى يقول الذين ارتضى لهم شهادة ان لا اله الا الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله الا لمن ارتضى قال لمن رضي عنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولا يشفعون الا لمن ارتضى يوم القيمة وهم من خشيته مشفقون حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرحمن قال اخبرنا معمر عن قتادة يقول لا يشفعون يوم القيمة حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله وهم من خشيته مشفقون يقول حذرون
ان يعصوه ويخالفوا امره ونهيه

القول في تاويل قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين

يقول تعالى ذكره ومن يقل من الملايكة اني اله من دونه الله فذلك
الذي يقول ذلك منهم نجزيه جهنم يقول نثيبه على قيله ذلك جهنم كذلك نجزي الظالمين
يقول كما نجزي من قال من الملايكة اني اله من دون الله جهنم كذلك كذلك نجزي الظالمين
ذلك كل من ظلم نفسه فكفر بالله وعبد غيره وقيل عني بهذه الاية ابليس وقال قايلوا ذلك
انما قلنا ذلك لانه لا احد من الملايكة قال اني اله من دون الله سواه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن يقل منهم قال
قال ابن جريج من يقل من الملايكة اني اله من دونه فلم نقله الا ابليس دعا الى عبادة نفسه
فنزلت هذه في ابليس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وانما كانت هذه الاية خاصة
لعدو الله ابليس لما قال ما قال لعنه الله وجعله رجيما فقال فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة ومن
يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال هي خاصة لابليس

القول في تاويل قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون

يقول
تعالى ذكره اولم ينظر هولا الذين كفروا بالله بابصار قلوبهم فيروا بها ويعلموا ان السموات
والارض كانتا رتقا ومن ذلك قيل للمراة التي فرجها ملتحم رتقا ووحد الرتق وهو
من صفة السما والارض وقد جا بعد قوله كانتا لانه مصدر مثل قول الزور والصوم
والفطر وقوله ففتقناهما يقول فصدعناهما وفرجناهما ثم اختلف
اهل التاويل في وصف الله السموات والارض بالرتق وكيف كان الرتق وباي معنى
فتق فقال بعضهم عنى بذلك ان السموات والارض كانتا ملتصقتين ففصل الله
بينهما بالهوا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا يقول ملتصقتين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ثم رفع السما
ووضع الارض حدثت عن الحسن قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما كان ابن عباس
يقول كانتا ملتزقتين ففتقهما الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كان الحسن وقتادة يقولان كانتا
جميعا ففصل الله بينهما هذا الهوا وقال اخرون بل معنى ذلك ان السموات
كانت مرتتقة طبقة ففتقها الله فجعلها سبع سموات وكذلك الارضين كانت مرتتقة طبقة ففتقها فجعلها سبع ارضين **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحسن قال حدثنا
الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى رتقا
ففتقناهما من الارض ست ارضين معها فتلك سبع ارضين معها ومن السموات ست
سموات معها فتلك سبع سموات معها قال الارض والسما ملتصقتين حدثنا ابن عبد

الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رتقا ففتقناهما قال فتقهن سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حديث محمد بن عمرو عن ابي عاصم حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت الارض رتقا والسما رتقا ففتق من السما سبع سموات ومن الارض سبع ارضين حدثنا محمد قال حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال قال حدثنا اسباط عن السدي قال كانت سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض فذلك حين يقول خلق السموات والارض في ستة ايام يقول كانتا رتقا ففتقناهما وقال اخرون بل عني بذلك ان السموات كانتا رتقا لا تمطر والارض كذلك رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات

ذكر من قال ذلك

حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانتا رتقا لا يخرج منهما شي ففتقت السما بالمطر وفتقت الارض بالنبات قال وهو قوله والسما ذات الرجع والارض ذات الصدع حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل بن مرزوق عن عطية في قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السما رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر وفتق الارض بالنبات وجعل من الما كل شي حي افلا يومنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما لا ينزل منها مطر وكانت الارض رتقا لا يخرج منها نبات ففتقهما الله فانزل مطر السما وشق الارض فاخرج نباتها وقرا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون وقال اخرون انما قيل ففتقناهما لان الليل كان قبل النهار ففتق النهار

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا ففتقناهما **قال ابو جعفر رحمه الله** واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما بالمطر والنبات وانما قلنا ذلك اولى بالصواب في ذلك لدلالة قوله وجعلنا من الما كل شي حي على ذلك وانه جل ثناوه لم يعقب ذلك بوصف الما بهذه الصفة الا والذي تقدمه من ذكر اسبابه فان قال قايل فان ذلك كذلك فكيف قيل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا والغيث انما ينزل من السما الدنيا قيل ان ذلك مختلف فيه قد قال قوم انه انما ينزل من السما السابعة وقال اخرون من السما الرابعة ولو كان ذلك ايضا كما ذكرنا من انه ينزل من السما الدنيا لم يكن في قوله ان السموات والارض دليل على خلاف ما قلنا لانه لا يمتنع ان يقال السموات والمراد منها واحدة فتجمع لان كل قطعة منها سما كما يقال ثوب اخلاق وقميص اسمال فان قال قايل وكيف قيل ان السموات والارض كانتا والسموات جمع وحكم جميع الايات ان يقال في قليله كن وفي كثيره كانت قيل انما قيل ذلك كذلك لانهما صنفان فالسموات نوع والارض اخر وذلك نظير قول الاسود ابن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما ... يوفي المخارم يرقبان سوادي

فقال كلاهما وقد ذكر المنية والحتوف لما وصفت من انه عني النوعين وقد اخبرت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال انشدني غالب النفيلي للقطامي

الم يحزنك ان حبال قيس ... وتغلب قد تباينتا انقطاعا

فجعل حبال قيس وهي جمع وحبال تغلب وهي جمع اثنين وقوله وجعلنا من الما كل شي حي يقول تعالى ذكره واحيينا بالما الذي ننزله من السما كل شي كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلنا من الما كل شي حي وقال كل شي حي خلق من الما فان قال قايل وكيف خص كل شي حي فانه جعل من الما دون ان يذكر لا شيا غيره وقد علمت انه يحيا بالما الزروع والنبات والاشجار وغير ذلك مما لا حياة له ولا يقال له حي ولا ميت قيل لانه لا شي الا وله حياة وموت وان خالف معناه في ذلك

معنى ذوات الارواح في انه لا روح فيهن وان في ذوات الارواح ازواجا فلذلك قيل وجعلنا من الما كل شي حي وقوله افلا يومنون يقول افلا يصدقون بذلك ويقرون بالوهية من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة

القول في تاويل قوله وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون يقول تعالى ذكره اولم ير هولا الكفار ايضا من حججنا عليهم وعلى جميع خلقنا انا جعلنا في الارض جبالا راسية والرواسي جمع راسية وهي الثابتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا في الارض رواسي اي جبالا وقوله ان تميد بهم يقول لا تتكفا بهم يقول جل ثناوه وجعلنا في هذه الارض هذه الرواسي اي جبالا وقوله من الجبال فثبتناها لئلا تتكفا بالناس وليقدروا على الثبات على ظهرها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانوا على الارض تمور بهم لا تستقر فاصبحوا وقد جعل الجبال وهي الرواسي اوتادا للارض وجعلنا فيها فجاجا سبلا يعني مسالك واحدها فج كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا فيها فجاجا اي اعلاما وقوله سبلا اي طرقا وهي جمع السبيل وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول انما عني بقوله وجعلنا فيها فجاجا وجعلنا في الرواسي فالهاء والالف في قوله وجعلنا فيها من ذكر الرواسي حدثنا بذلك القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله وجعلنا في الارض رواسي وجعلنا فيها فجاجا سبلا قال بين الجبال وانما اخترنا القول الاخر في ذلك وجعلنا الهاء والالف من ذكر الارض لانها اذا كان من ذكرها دخل في ذلك السهل والجبل وذلك ان ذلك كله من الارض وقد جعل الله لخلقه في ذلك كله فجاجا سبلا ولا دلالة تدل على انه عني بذلك فجاج بعض الارض التي جعلها لهم سبلا دون بعض فالعموم بها اولى وقوله لعلهم يهتدون يقول تعالى ذكره جعلنا هذه الفجاج في الارض ليهتدوا الى السير فيها

القول في تاويل قوله وجعلنا السما سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول تعالى ذكره وجعلنا السما سقفا للارض مسموكا وقوله محفوظا يقول حفظناها من كل شيطان رجيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سقفا محفوظا قال مرفوعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا السما سقفا محفوظا الاية سقفا مرفوعا وموجا مكفوفا وقوله وهم عن اياتها معرضون يقول وهولاء المشركون عن ايات السما ويعني باياتها شمسها وقمرها ونجومها معرضون يقول يعرضون عن التفكر فيها وتدبر ما فيها من حجج الله عليهم ودلالتها على وحدانية خالقها وانه لا ينبغي ان تكون العبادة الا لمن دبرها وسواها ولا تصلح الا له وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم عن اياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم ايات السما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول تعالى ذكره والله الذي خلق لكم ايها الناس الليل والنهار نعمة منه عليكم وحجة ودلالة على عظيم سلطانه وان الالوهة له دون كل ما سواه فهما يختلفان عليكم لصلاح معايشكم وامور دنياكم واخرتكم وخلق الشمس والقمر ايضا كل في فلك يسبحون يقول كل ذلك في فلك يسبحون واختلف اهل التاويل في معنى الفلك الذي ذكره الله في هذه الاية فقال بعضهم هو كهيئة حديدة الرحى

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل في فلك يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج كل في فلك قال كهيئة حديدة الرحى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس كل في فلك

يسبحون قال فلك السما وقال آخرون بل الفلك الذي ذكره الله في هذه الآية الموضع مسرعه
جري الفلك والشمس والقمر والنجوم وغيرها

ذكر من قال ذلك

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله كل في فلك يسبحون الفلك المجري والساعة وقال آخرون الفلك موج مكفوف
تجري الشمس والقمر والنجوم فيه وقال آخرون بل هو القطب التي تدور به النجوم
واستشهد قايل هذا القول لقوله هذا بقول الراجز

باتت تناصي الفلك الدوارا ... حتى الصباح تعمل الاقتارا

وقال آخرون في ذلك بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتاده قوله كل في فلك يسبحون اي في فلك السما كما رايت حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل في فلك يسبحون قال الفلك الذي بين السما والارض من مجاري الشمس والنجوم والقمر وقرا تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل
فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تلك البروج بين السما والارض وليست في الارض كل في فلك
يسبحون قال فيما بين السما والارض النجوم والشمس والقمر

وذكر عن الحسن

انه كان يقول الفلك في ذلك ان يقال كما قال مجاهد كحديدة الرحي وكما ذكر عن الحسن كطاحونة
الرحي وجايز ان يكون موجا مكفوفا وان يكون قطب السما وذلك ان الفلك في كلام العرب
هو كل شي داير فجمعه افلاكا وقد ذكرت قول الراجز باتت تناصي الفلك الدوارا
واذا كان كل ما دار فيكلا منهما فلكا ولم يكن في كتاب الله ولا في خبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا عن من يقطع بقوله العذر دليل يدل على اي ذلك هو من اي كان الواجب
ان نقول فيه ما قال وسكت عن ما لا علم لنا به فاذ كان الصواب في ذلك من القول عندنا
ما ذكرنا فتاويل الكلام والشمس والقمر كل ذلك في داير يسبحون واما قوله يسبحون فان معناه
يجرون

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل في فلك يسبحون قال يجرون حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يسبحون قال يجرون وقيل كل في فلك يسبحون فاخرج الخبر عن الشمس
والقمر مخرج الخبر عن بني ادم بالواو والنون ولم يقل يسبحن او يسبح فقيل والشمس والقمر انهم
لي ساجدين لان السجود من افعال بني ادم فلما وصفت الشمس والقمر بمثل افعالهم اجري الخبر
عنهما مجرى الخبر عنهم

القول في تاويل قوله جل ثناوه

وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما خلدنا احدا من بني ادم
يا محمد قبلك في الدنيا فنخلدك فيها ولا بد لك من ان تموت كما مات من قبلك رسلنا افاين مت فهم
الخالدون يقول فهولا المشركون بربهم هم الخالدون في الدنيا بعدك لا ما ذلك كذلك بل هم
ميتون بكل حال عشت او مت فادخلت الفا في ان وهي جزا وفي جوابه لان الجزا متصل بكلام قبله
ودخلت ايضا في قوله فهم لانه جواب للجزا ولو لم يكن في قوله فهم الفا جاز على وجهين احدهما
ان يكون محذوفا وهي مرادة والاخر ان يكون مرادا تقديمها الى الجزا فكانه قال
افهم خالدون ان مت وقوله كل نفس ذايقة الموت يقول تعالى ذكره كل نفس منفوسة من خلقه
معالجة غصص الموت ومتجرعة كاسها وقوله ونبلوكم بالشر والخير يقول تعالى ذكره ونختبركم ايها الناس
بالشر وهو الشدة نبتليكم بها وبالخير وهو الرخا والسعة والعافية فنفتنكم به وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال
بالرخا والشدة وكلاهما بلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونبلوكم
بالشر والخير فتنة يقول نبلوكم بالشر بلا وبالخير فتنة والينا ترجعون حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون قال نبلوهم
بما يحبون وبما يكرهون نختبرهم بذلك لننظر كيف شكرهم فيما يحبون وكيف صبرهم فيما يكرهون
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونبلوكم بالشر والخير
يقول نبتليكم بالشدة والرخا والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية
والهدى والضلالة وقوله والينا ترجعون يقول والينا تردون فتجازون باعمالكم حسنها وسيئها

القول في تاويل قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا

اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم واذا راك يا محمد الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا سخريا
يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر الهتكم يعني بقوله يذكر الهتكم بذكرها بسوء ويعيبها
تعجبا منهم من ذلك يقول الله تعالى ذكره فيعجبون من ذكرك يا محمد الهتهم التي لا تضر ولا تنفع
بسوء وهم بذكر الرحمن الذي خلقهم وانعم عليهم ومنه نفعهم وبيده ضرهم واليه مرجعهم بما هو
اهله منهم ان يذكروه به كافرون والعرب تضع الذكر موضع المدح والذم فيقولون سمعنا فلانا
يذكر فلانا وهم يريدون سمعنا يذكره بقبيح ويعيبه ومن ذلك قول عنترة

لا تذكري مهري وما اطعمته ... فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

يعني بذلك لا تعيبي مهري وسميناه بذكر بخير

القول في تاويل قوله خلق الانسان

من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول
تعالى ذكره خلق الانسان يعني ادم من عجل واختلف اهل التاويل في تاويله
فقال بعضهم معناه من عجل في بنيته وخلقته كان من العجلة وعلى العجلة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله خلق الانسان من عجل
قال لما نفخ فيه الروح في ركبتيه ذهب لينهض فقال الله خلق الانسان من عجل حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما نفخ فيه يعني في ادم الروح
فدخل في راسه عطس فقالت الملايكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله له رحمك
ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل
ان تبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل يقول
خلق الانسان عجولا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خلق الانسان
من عجل قال خلق عجولا وقال آخرون معناه خلق الانسان من عجل
اي من تعجيل في خلق الله اياه ومن سرعة فيه وعلى عجل وقالوا خلقه الله في اخر النهار يوم
الجمعة قبل غروب الشمس على عجل في خلقه اياه قبل مغيبها

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
خلق الانسان من عجل قال قول ادم حين خلق بعد كل شي اخر النهار من يوم خلق الخلق
فلما احيى الروح عينيه ولسانه وراسه ولم يبلغ اسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب
الشمس حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح قال قال
مجاهد خلق الانسان من عجل قال ادم حين خلق بعد كل شي ثم ذكر نحوه غير انه قال في
حديثه استعجل بخلقي فقد غربت الشمس حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله خلق الانسان من عجل قال على عجل خلق ادم اخر ذلك اليوم من ذينك اليومين
يريد يوم الجمعة وخلقه على عجل وجعله عجولا وقال بعض اهل العربية
من اهل البصرة ممن قال بهذه المقالة انما قال خلق الانسان من عجل وهو يعني انه
خلقه من تعجيل من الامر لانه قال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
قال فهذا العجل وقوله فلا تستعجلون اني ساريكم اياتي وعلى قول صاحب هذه
المقالة يجب ان يكون كل خلق الله خلق على عجل لان كل ذلك خلق بان قيل له كن فكان فاذ
كان ذلك كذلك فما وجه خصوص الانسان اذ ذكر انه خلق من عجل دون الاشيا
كلها وكلها مخلوق من عجل وفي خصوص الله تعالى ذكره الانسان بذلك الدليل الواضح على
ان القول في ذلك غير الذي قاله صاحب هذه المقالة وقال آخرون منهم هذا
من المقلوب وانما هو خلق العجل من الانسان وخلقت العجلة من الانسان وقالوا ذلك مثل
قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة انما هو لتنوء العصبة بها متثاقلة وقالوا
هذا وما اشبهه في كلام العرب كثير مشهور قالوا وانما كلم القوم بما يعقلون قالوا وذلك
مثل قولهم عرضت الناقة وكقولهم اذا طلعت الشعرى واستوى العود على الحربا
اي استوى الحربا على العود وكقول الشاعر

وتركب خيلا لا هوادة بينها ... وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر

وكقول ابن مقبل

حسرت كفي عن السربال اخذه ... فردا يجر على ايدي المفدينا

يريد حسرت النفس بالرعن كفي ونحو ذلك من المقلوب وفي اجماع اهل التاويل على خلاف
هذا القول الكفاية المغنية عن الاستشهاد على فساده لغيره قال

ابو جعفر رحمه الله

والصواب من القول في تاويل ذلك عندنا
القول الذي ذكرناه عن من قال معناه خلق الانسان من عجل في خلقه اي على عجل
وسرعة في ذلك وانما قيل ذلك كذلك لانه بودر بخلقه مغيب الشمس في اخر ساعة من
نهار يوم الجمعة وفي ذلك الوقت نفخ فيه الروح وانما قلنا اولى الاقوال التي ذكرناها في
ذلك بالصواب لدلالة قوله تعالى ذكره سأريكم اياتي فلا تستعجلون على ذلك وان ابا كريب
حدثنا قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة يقللها وقال لا يوافقها
عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اتاه اياه فقال عبد الله بن سلام قد علمت اي ساعة
هي اخر ساعات النهار من يوم الجمعة قال الله خلق الانسان من
عجل سأريكم اياتي فلا تستعجلون حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وعبدة بن سليمان
واسد بن عمرو عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بنحوه وذكر كلام عبد الله بن سلام بنحوه فتاويل الكلام اذا اذ كان الصواب
في تاويل ذلك ما قلنا بما به استشهدنا خلق الانسان من عجل ولذلك يستعجل من
ربه بالعذاب سأريكم اياتي فلا تستعجلون ايها المستعجلون ربهم بالايات القائلون هم
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون اياتي كما اريتها
من قبلكم من الامم التي اهلكتها بتكذيبها الرسل اذا اتتها الايات فلا تستعجلون يقول
فلا تستعجلون ربكم فانا سنأتيكم بها ونريكموها واختلفت

القراء في قراءة قوله خلق الانسان من عجل فقراته عامة قراء الامصار خلق الانسان
من عجل بضم الخاء على مذهب ما لم يسم فاعله وقرأه حميد الاعرج خلق بفتحها بمعنى خلق
الله الانسان والقراءة عليها قراء الامصار هي القراءة التي لا استجيز خلافها وقوله
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره ويقول هولاء المستعجلو
ربهم بالايات والعذاب لمحمد صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
الذي تعدنا من العذاب ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به من ذلك وقيل هذا القول
لوعيد والمعنى الموعود لمعرفة السامعين معناه وقيل ان كنتم صادقين كانهم قالوا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمومنين به ومتى في موضع نصب لان معناه
اي وقت هذا الوعد واي يوم هو فهو نصب على الظرف لانه وقت

القول في تاويل قوله سبحانه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم

النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يقول تعالى ذكره
لو يعلم هولاء الكفار المستعجلون عذاب ربهم ماذا لهم من البلاء حين تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون فلا يكفون عن وجوههم النار التي تلفحها ولا عن ظهورهم فيدفعونها عنها
بانفسهم ولا هم ينصرون يقول ولا لهم ناصر ينصرهم فيستنقذهم حينئذ
من عذاب الله لما اقاموا على ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله ولسارعوا الى التوبة منه
والايمان بالله ولما استعجلوا لانفسهم البلا

القول في تاويل قوله

بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يقول
تعالى ذكره لا ياتي هذه النار التي تلفح وجوه هولاء الكفار الذين وصف امرهم في هذه
السورة تاتيهم عن علم منهم بوقتها ولكن تاتيهم مفاجاة لا يشعرون لمجيها فتبهتهم
يقول فتغشاهم فجاة وتلفح وجوههم معاينة كالرجل يبهت الرجل في وجهه
بالشي حتى يبقى المبهوت كالمتحير منه فلا يستطيعون ردها يقول فلا يطيقون
حين تبغتهم فتبهتهم دفعها عن انفسهم ولا هم ينظرون يقول ولا هم وان لم يطيقوا
دفعها عن انفسهم يوخرون بالعذاب بها لتوبة يحدثونها وانابة ينيبون لانها ليست
حين عمل وساعة التوبة وانابة وساعة مجازاة واثابة

القول في تاويل قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ان يتخذوك يا محمد هولاء القائلون لك هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر
وانتم تبصرون اذا راوك الا هزوا ويقولون هذا الذي يذكر الهتكم كفرا منهم بالله واجترا

عليه ولقد استهزئ برسل من رسلنا الذين ارسلناهم من قبلك الى اممهم يقول فوحب
ونزل بالذين استهزءوا بهم وسخروا منهم من اممهم ما كانوا به يستهزءون يقول جل ثناوه حل
بهم الذي كانوا به يستهزءون من البلا والعذاب الذي كانت رسلهم تخوفهم نزوله بهم يستهزءون
يقول جل ثناوه فلن يعدو هولاء المستهزءون من هولاء الكفرة ان يكونوا كاسلافهم من الامم
المكذبة رسلها فينزل بهم من عذاب الله وسخطه باستهزايهم بك نظير الذي نزل بهم

القول في تاويل قوله عز ذكره قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم

عن ذكر ربهم معرضون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المستعجليك بالعذاب القائلين متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين من يكلؤكم ايها القوم يقول من يحفظكم ويحرسكم بالليل اذا نمتم وبالنهار
اذا انصرفتم من الرحمن يقول من امر الرحمن ان نزل بكم من عذابه ان حل بكم وترك
ذكر الامر وقيل من الرحمن اجتزا بمعرفة السامعين لمعناه من ذكره بنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس في قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال يحرسكم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل من يكلؤكم بالليل
والنهار من الرحمن يقال منه كلات القوم اذا حرستهم اكلاوهم كما قال ابن هرمة

ان سليمى والله يكلوها ضنت بشي ما كان يرزاها

وقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون وقوله بل تحقيق لجحد قد عرفه المخاطبون
بهذا الكلام وان لم يكن مذكورا في هذا الموضع ظاهرا ومعنى الكلام وما لهم الا يعلموا
انه لا كالي لهم من امر الله اذا هو حل بهم ليلا او نهارا بل هم عن ذكر مواعظ ربهم وحججه
التي احتج بها عليهم معرضون لا يتدبرون ذلك ولا يعتبرون به جهلا منهم وسفها

القول في تاويل قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر

انفسهم ولا هم منا يصحبون يقول تعالى ذكره الهولاء المستعجلي
ربهم بالعذاب الهة تمنعهم ان نحن احللنا بهم عذابنا وانزلنا بهم باسنا من دوننا
ومعناه ام لهم الهة من دوننا تمنعهم منا ثم وصف جل ثناوه الالهة بالضعف والمهانة
وما هي به من صفتها فقال وكيف يستطيع الهتهم التي يدعونها من دوننا ان تمنعهم
منا وهي لا تستطيع نصر انفسها وقوله ولا هم منا يصحبون اختلف
اهل التاويل في المعنى بذلك وفي معنى يصحبون فقال بعضهم عنى بذلك الالهة وانه
لا تصحب من الله بخير

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام لهم الهة تمنعهم من
دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون يقول لا يصحبون من الله بخير
وقال اخرون بل معنى ذلك ولا هم منا ينصرون ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا هم
منا يصحبون قال ينصرون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال ابن عباس قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا الى قوله يصحبون
قال ينصرون قال وقال مجاهد ولا يحفظون حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا هم منا يصحبون يجارون ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ولا هم منا يصحبون يقول ولا هم منا يجارون وهو قوله وهو يجير
ولا يجار عليه يعني الصاحب وهو الانسان يكون له خفير ممن يخاف فهو قوله
يصحبون

قال ابو جعفر

واولى الاقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال هذا القول الذي حكيناه عن
ابن عباس وان هم من قوله ولا هم من ذكر الكفار وان قوله يصحبون بمعنى يجارون
يصحبون بالجوار لان العرب محكي عنها انا لك جار من فلان وصاحب بمعنى اجيرك
وامنعك وهم اذا لم يصحبوا بالجوار ولم يكن لهم مانع من عذاب الله مع سخط الله عليهم
فلم يصحبوا بخير ولم ينصروا

القول في تاويل قوله

بل متعنا هولاء واباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها

افهم الغالبون يقول تعالى ذكره ما لهولا المشركين من الهة تمنعهم
من دوننا ولا جار يجيرهم من عذابنا اذا نحن اردنا عذابهم فاتكلوا على ذلك وعصوا رسلنا اتكالا منهم
على ذلك ولكنا متعناهم بهذه الحياة الدنيا واباهم من قبلهم حتى طال عليهم العمر وهم على كفرهم
مقيمون لا ياتيهم منا واعظة من عذاب ولا زاجرة من عقاب على كفرهم وخلافهم امرنا وعبادتهم
الاوثان والاصنام فنسوا عهدنا وجهلوا موقع نعمتنا عليهم فلا يعرفوا موضع الشكر وقوله
افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يقول تعالى ذكره افلا يرى هولا المشركون
بالله السايلوا محمد صلى الله عليه وسلم الايات المستعجلوه بالعذاب انا ناتي الارض نخربها
من نواحيها بقهرنا اهلها وغلبتناهم واجلائهم عنها وقتلهم بالسيوف فيعتبروا بذلك ويتعظوا
به ويحذروا منا ان ينزل من باسنا بهم نحو الذي قد انزلنا بمن فعلنا ذلك به من اهل الاطراف
وقد تقدم ذكر القايلين بقولنا هذا ومخالفيه بالروايات عنهم في سورة
الرعد بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله افهم الغالبون يقول تبارك
وتعالى افهولا المشركون المستعجلوا محمد بالعذاب الغالبونا وقد راوا قهرنا من احللنا
بساحته باسنا في اطراف الارضين ليس ذلك كذلك بل نحن الغالبون وانما هذا تقريع
من الله لهولا المشركين به بجهلهم يقول افيظنون انهم يغلبون محمدا ويقتلونه ويقهرونه
وقد قهر من ناواه من اهل اطراف الارض عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله افهم الغالبون يقول ليسوا بغالبين ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الغالب

القول في تاويل قوله تبارك

وتعالى قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا القايلين فليأتنا باية كما ارسل الاولون انما
انذركم ايها القوم بتنزيل الله الذي اوحيه الي من عنده واخوفكم به باسه كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل انما انذركم بالوحي اي بهذا القران
وقوله ولا يسمع الصم الدعا اختلفت القراة في قراة ذلك
فقراته عامة قراة الامصار ولا يسمع بفتح اليا من يسمع بمعنى انه فعل للصم والصم حينئذ
مرفوعون وروي عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقراه ولا تسمع بالتا وضمها فالصم
على هذه القراة منصوبة لان قوله ولا يسمع لم يسم فاعله ومعناه على هذه القراة ولا يسمع
الله الصم الدعا

قال ابو جعفر

والصواب من القراة عندنا في ذلك ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة عليه
ومعنى ذلك فلا يصغي الكافر بالله بسمع قلبه الى تذكر ما في وحي الله من المواعظ والذكر فيتذكر به
ويعتبر فينزجر عما هو عليه مقيم من ضلالته اذا تلي عليه واريد به ولكنه يعرض عن الاعتبار
به والتفكر فيه فعل الاصم الذي لا يسمع ما يقال له فيعمل به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون
يقول ان الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه
المومن واهل الايمان

القول في تاويل قوله

ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين يقول تعالى ذكره ولئن مست هولا
المستعجلين بالعذاب يا محمد نفحة من عذاب ربك يعني بالنفحة النصيب والحظ من قولهم
نفح فلان لفلان من عطائه اذا اعطاه قسما او نصيبا من المال كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك الاية يقول
تعالى ذكره لئن اصابتهم عقوبة وقوله ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين يقول لئن اصابتهم
هذه النفحة من عقوبة ربك يا محمد بتكذيبهم بك وكفرهم ليعلمن حينئذ غب تكذيبهم بك
وليعترفن على انفسهم بنعمة الله واحسانه اليهم وكفرانهم اياه به عندهم وليقولن يا ويلنا
انا كنا ظالمين في عبادتنا الالهة والانداد وتركنا عبادة الله الذي خلقنا وانعم علينا ووضعنا
العبادة غير موضعها

القول في تاويل قوله عز وجل

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين يقول تعالى ذكره ونضع الموازين العدل
وهو القسط وجعل القسط وهو موحد من نعت الموازين وهو جمع لانه في مذهب عدل ورضى
ونظر وقوله ليوم القيامة يقول لاجل يوم القيامة ومن ورد على الله في ذلك اليوم من خلقه

وقد

وقد كان بعض اهل العربية يوجه معنى ذلك الى في كان معناه عنده ونضع الموازين القسط
في يوم القيمة وقوله فلا تظلم نفس شيا يقول فلا تظلم نفس ممن ورد عليه منهم شيا بان يعاقبه
بذنب لم يعمله او يبخسه ثواب عمل عمله وطاعة اطاعه بها ولكن يجازي المحسن باحسانه ولا يعاقب
مسيئا الا باساءته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الى اخر الاية وهي كقوله والوزن يومئذ الحق
يعني بالوزن القسط بينهم بالحق في الاعمال الحسنات والسيئات فمن احاطت حسناته بسيئاته
ثقلت موازينه يقول اذهبت حسناته سيئاته ومن احاطت سيئاته بحسناته فقد خفت
موازينه وامه هاوية يقول اذهبت سيئاته حسناته حدثنا الحسن بن يحيى قال انا
عبد الرزاق قال انا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة انما هو مثل كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق قال الثوري قال
ليث عن مجاهد ونضع الموازين القسط قال العدل وقوله وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها يقول وان كان الذي له من عمل الحسنات او عليه من السيئات
وزن حبة من خردل اتينا بها يقول جئنا بها فاحضرناها اياه كما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها قال كتبناها واحصيناها له وعليه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال يوتى بها لك
وعليك ثم يعفو ان شا او ياخذ ويجزي بما عمل له من طاعته وكان مجاهد يقول في
ذلك ما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال جازينا بها حدثنا عمرو بن
عبد الرحمن عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد انه كان يقول
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال جازينا بها وقال اتينا بها فاخرج قوله بها مخرج
كناية المونث وان كان الذي تقدم ذلك قوله مثقال حبة لانه عني بقوله بها الحبة دون
المثقال ولو عني به المثقال لقيل به وقد ذكر ان مجاهدا انما تاول قوله اتينا بها على ما ذكرنا
عنه لانه يقرا ذلك اتينا بها بمد الالف وقوله وكفى بنا حاسبين يقول وحسب من شهد
ذلك الموقف بنا حاسبين لانه لا احد اعلم باعمالهم وما سلف في الدنيا من صالح او سيئ منا

القول في تاويل قوله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضيا وذكرا للمتقين

يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى بن عمران واخاه هرون
الفرقان يعني به الكتاب الذي يفرق به بين الحق والباطل وذلك هو التوراة في قول بعضهم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله الفرقان قال الكتاب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان والفرقان التوراة حلالها وحرامها فرق
الله بين الحق والباطل وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان قال الفرقان الحق
اتاه الله موسى وهرون فرق بينهما وبين فرعون فقضى بينهم بالحق وقرا وما انزلنا على
عبدنا يوم الفرقان قال يوم بدر

قال ابو جعفر

رحمه الله وهذا القول الذي قاله ابن زيد في ذلك اشبه بظاهر التنزيل وذلك لدخول الواو
في الضياء ولو كان الفرقان هو التوراة كما قال من قال ذلك التنزيل ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان ضيا لان الضيا الذي هو اتاه الله موسى وهرون هو التوراة التي اضاءت
لهما ولمن اتبعهما امر دينهم فبصرهم الحلال والحرام ولم يقصد بذلك في هذا الموضع ضيا
الابصار وفي دخول الواو في ذلك دليل على ان الفرقان غير التوراة التي هي ضيا فان
قال قايل وما تنكر ان يكون الضيا من نعت الفرقان وان كانت فيه واو فيكون معناه
وضيا اتيناه ذلك كما قال بزينة الكواكب وحفظا فقيل ذلك وان الكلام يحتمله
فان الاغلب من معانيه ما قلنا والواجب ان يوجه معاني كتاب الله الى الاغلب الاشهر
من وجوهها المعروف عند العرب ما لم يكن بخلاف ذلك ما يجب التسليم له من حجة خبر او عقل

وقوله وذكرى للمتقين يقول وتذكيرا لمن اتقى الله بطاعته واداء فرايضه واجتناب معاصيه
ذكرهم بما اتى موسى وهرون من التوراة **القول في تاويل قوله** الذين
يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون يقول
تعالى ذكره اتينا موسى وهرون الفرقان الذكر الذي اتيناهما للمتقين الذين يخافون
ربهم بالغيب يعني في الدنيا ان يعاقبهم في الاخرة اذا قدموا عليه بتضييعهم ما الزمهم
من فرايضه فهم من خشيته يحافظون على حدوده وفرايضه وهم من الساعة التي يقوم
فيها القيمة مشفقون حذرون ان تقوم عليهم فيردوا على ربهم قد فرطوا في الواجب
عليهم لله فيعاقبهم من العقوبة بما لا قبل لهم به **القول في تاويل قوله**
وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون يقول تعالى ذكره وهذا
القران الذي انزلناه الى محمد صلى الله عليه وسلم ذكر لمن تذكر به وعظة لمن اتعظ به مبارك انزلناه
كما انزلنا التوراة الى موسى وهرون ذكرا للمتقين افانتم له منكرون يقول تعالى ذكره افانتم
ايها القوم لهذا الكتاب الذي انزلناه الى محمد منكرون وتقولون هو اضغاث احلام بل افتراه
بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون وانما الذي اتيناه من ذلك ذكر للمتقين كالذي
اتينا موسى وهرون ذكرى للمتقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وهذا ذكر مبارك الى قوله افانتم له منكرون اي هذا القران **القول
في تاويل قوله ولقد** اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه
وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون يقول تعالى ذكره
ولقد ارشدنا ابراهيم من قبل موسى وهرون ووفقناه للحق وانقذناه من بين قومه
واهل بيته من عبادة الاوثان كما فعلنا ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ابراهيم فانقذناه
من قومه وعشيرته من عبادة الاوثان وهديناه الى سبيل الرشاد توفيقا منا له وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد اتينا ابراهيم
رشده من قبل قال هديناه صغيرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل قال هديناه صغيرا حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اتينا ابراهيم رشده من
قبل قال هديناه صغيرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل يقول اتيناه هداه وقوله وكنا به عالمين يقول
وكنا عالمين يقول وكنا عالمين به انه ذو يقين وايمان بالله وتوحيد له لا يشرك به شيا
اذ قال لابيه وقومه يعني حين قال لابيه وحين قال لهم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
يقول قال لهم اي شي هذه الصور التي انتم عليها مقيمون وتلك التماثيل اصنامهم
التي كانوا يعبدونها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما هذه
التماثيل التي انتم لها عاكفون قال الاصنام حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقد بينا فيما مضى من كتابنا
هذا ان العاكف على الشي المقيم عليه بشواهد ذلك وذكرنا الرواية عن اهل التاويل فيما مضى
القول في تاويل قوله قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين يقول تعالى ذكره
قال ابو ابراهيم وقومه لابراهيم وجدنا اباءنا لهذه الاوثان عابدين فنحن على ملة ابائنا
نعبدها كما كانوا يعبدون قال ابراهيم لقد كنتم ايها القوم انتم واباؤكم بعبادتكم اياها في
ضلال مبين يقول في ذهاب عن الحق وجور عن قصد السبيل مبين يقول يبين لمن تامله
بعقل انكم كذلك في جور عن الحق قالوا اجئتنا بالحق يقول قال
ابوه وقومه له اجئتنا بالحق فيما تقول ام انت هازل لاعب من اللاعبين **القول
في تاويل قوله** قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لهم بل جئتكم بالحق لا اللعب ربكم رب
السموات والارض الذي خلقهن وانا على ذلكم من ان ربكم هو رب السموات والارض الذي

خلقهن

خلقهن وانا على ذلكم فطرهن دون التماثيل التي انتم لها عاكفون دون كل احد سواه
شاهد من الشاهدين يقول فاياه فاعبدوا لا هذه التماثيل التي هي
خلقه التي لا تضر ولا تنفع **القول في تاويل قوله** وتالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ذكر ان ابراهيم
صلوات الله عليه حلف بهذه اليمين في سر من قومه وخفي وانه لم يسمع ذلك منه
الا الذي افشاه عليه حين قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابرهيم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وتالله لاكيدن
اصنامكم قال ابراهيم حين استتبعه قومه الى عيد لهم فابى وقال اني
سقيم فسمع منه وعيد اصنامهم رجل منهم استاخر وهو الذي يقول سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال يروى انه قال ذلك حيث لا يسمعون
بعد ان تولوا مدبرين وقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش
والكسائي فجعلهم جذاذا بمعنى جمع جذيذ كانهم ارادوا به جمع
جديد وجذاذ بالجيم الخفيف خفافا والكرم كراما واولى القراءتين في ذلك عندنا
بالصواب وهو اذا قرئ كذلك مصدر مثل الرقاب والفتات والدقاق
لا واحد له واما من كسر الجيم فانه جمع للجذيذ والجذيذ هو فعيل صرف من مجذوذ اليه
مثل كسير وهشيم والمجذوذ المكسور قطعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا يقول
حطاما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جذاذا
كالصريم حدثنا القسم قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فجعلهم جذاذا الا
كبيرا لهم اي قطعا وكان سبب فعل ابراهيم صلوات الله بالهة قومه ذلك
كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ان ابراهيم
قال له ابوه يا ابرهيم ان لنا عيدا لو قد خرجت معنا اليه قد اعجبك ديننا فلما كان
يوم العيد فخرجوا اليه خرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال
اني سقيم يقول اشتكي رجلي فتوطؤوا رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى في
اخرهم وقد بقي ضعفي الناس تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة فاذا هن في بهو عظيم مستقبل
باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر منه بعضها الى بعض كل صنم يليه اصغر
منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهة
قالوا اذا كان حين نرجع رجعنا وقد بركت الالهة في طعامنا فاكلنا فلما نظر
اليهم ابراهيم والى ما بين ايديهم من الطعام قال
الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاخذ
حديدة فنقر كل صنم في حافتيه ثم علق الفاس في عنق الصنم الاكبر ثم خرج فلما جا
القوم الى طعامهم نظروا الى الهتهم قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله الا كبيرا لهم يقول الا عظيما للالهة فان ابراهيم
لم يكسره ولكنه فيما ذكر علق الفاس في عنقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج الا كبيرا لهم قال قال ابن عباس
الا عظيما لهم عظيم الهتهم قال ابن جريج وقال مجاهد وجعل ابراهيم الفاس الذي
اهلك به اصنامهم مسندة الى ظهر كبيرهم الذي ترك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال جعل ابراهيم الفاس التي اهلك بها اصنامهم مسندة الى
صدر كبيرهم الذي ترك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال اقبل عليهن كما قال
الله تبارك وتعالى ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفاس في يده حتى اذا بقي اعظم صنم منها
ربط الفاس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه راوا ما صنع باصنامهم فراعهم ذلك واعظموه وقالوا
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين وقوله لعلهم اليه يرجعون يقول فعل ذلك ابراهيم
بالهتهم ليعتبروا ويعلموا انها اذا لم تدفع عن نفسها ما فعل بها ابراهيم فهي من ان تدفع عن غيرها
من اراده بسوء ابعد فيرجعوا عما هم عليه مقيمون من عبادتها الى ما هو عليه من دينه وتوحيد الله
والبراءة من الاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم اليه يرجعون قال كايدهم
بذلك لعلهم يتذكرون او يبصرون القول في تاويل قوله قالوا من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين
الناس لعلهم يشهدون يقول تعالى ذكره قال قوم لما راوا الهتهم
قد جذت الا الذي ربط به الفاس ابراهيم من فعل هذا بالهتنا ان الذي فعل هذا بها لمن الظالمين
اي لمن الفاعلين بها ما لم يكن له فعلها قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم يقول
قال الذين سمعوه يقول تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين سمعنا
فتى يذكرهم بعيب يقال له ابراهيم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قالوا سمعنا فتى يذكرهم قال ابن جريج يذكرهم يعيبهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق قوله سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم سمعناه يسبها ويعيبها
ويستهزئ بها لم نسمع احدا يقول ذلك غيره وهو الذي نظن صنع هذا بها وقوله
قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم
بعضهم لبعض فاتوا بالذي فعل هذا بالهتنا الذي سمعتموه يذكرها بعيب ويسبها ويذمها
على اعين الناس فقيل معنى على رؤس الناس وقال بعضهم معناه باعين
الناس ومرءى منهم وقالوا انما اريد بذلك اظهروا الذي فعل ذلك للناس كما تقول
العرب اذا ظهر الامر وشهر كان ذلك على اعين الناس يراد به كان بايدي الناس واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله لعلهم يشهدون فقال بعضهم لعل الناس يشهدون
عليه انه الذي فعل ذلك فيكون شهادتهم عليه حجة لنا عليه وقالوا انما فعل ذلك لانهم
كرهوا ان ياخذوه بغير بينة ذكر من قال ذلك حدثني موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم
يشهدون عليه انه فعل ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قال كرهوا ان ياخذوه بغير بينة وقال
اخرون بل معنى ذلك لعلهم يشهدون ما يعاقبونه به فيعاينونه ويرونه ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
بلغ ما فعل ابراهيم بالهتهم قومه نمرود واشراف قومه فقالوا فاتوا به على اعين الناس
لعلهم يشهدون اي ما يصنع به واظهر معنى ذلك انهم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم
يشهدون عقوبتنا اياه لانه لو اريد بذلك ليشهدوا عليه بفعله كان يقال انظروا من
شهده يفعل ذلك ولم احضروه بمجمع من الناس القول في تاويل قوله
عز وجل قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم
ان كانوا ينطقون يقول تعالى ذكره فاتوا بابراهيم فلما اتوا به قالوا له
اانت فعلت هذا الذي بالهتنا من الكسر بها يا ابراهيم فاجابهم ابراهيم فقال بل فعله كبيرهم
هذا وعظيمهم فاسلوا الالهة من فعل بها ذلك وكسرها ان كانت تنطق او تعبر عن نفسها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما اتي به واجتمع له قومه عند ملكهم
نمرود قالوا اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا
ينطقون غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل فعله كبيرهم هذا الا به
وهي هذه الخصلة التي كادهم بها وقد زعم بعض من لا يصدق بالاثار ولا يقبل من الاخبار الا
ما استفاض به النقل من العوام ان معنى قوله بل فعله كبيرهم هذا انما هو بل فعله كبيرهم

هذا ان كانوا ينطقون فسلوهم اي ان كانت الالهة المكسورة تنطق فان كبيرهم
هو الذي كسرهم وهذا قول خلاف ما تظاهرت به الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات كلها في الله قوله بل فعله
كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وقوله لسارة هي اختي وغير مستحيل ان يكون الله
تعالى ذكره اذن لخليله في ذلك ليقرع قومه به ويحتج به عليهم ويعرفهم موضع خطاهم
وسوء نظرهم لانفسهم كما قال مؤذن يوسف لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا
سرقوا شيئا القول في تاويل قوله
فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون يقول تعالى ذكره فذكروا حين قال لهم
ابراهيم صلوات الله عليه بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون في انفسهم
ورجعوا الى عقولهم ونظر بعضهم الى بعض فقالوا انكم معشر القوم الظالمون هذا
الرجل في مسئلتكم اياه وقيلكم له من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم وهذه الهتكم التي
فعل بها ما فعل حاضرتكم فاسالوها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون قال ارعووا
ورجعوا عنه يعني عن ابراهيم فيما ادعوا عليه من كسرهن الى انفسهم فيما بينهم فقالوا
لقد ظلمناه وما نراه الا كما قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج فرجعوا الى انفسهم قال ينظر بعضهم الى بعض فقالوا انكم انتم الظالمون وقوله
ثم نكسوا على رؤسهم يقول جل ثناؤه ثم غلبوا في الحجة فاحتجوا على ابراهيم بما هو حجة لابراهيم
عليهم فقالوا له لقد علمت ما هؤلاء الاصنام ينطقون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق قال ثم قالوا يعني قوم ابراهيم وعرفوا انها يعني الهتهم لا تضر ولا تنفع
ولا تبطش لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي لا تتكلم فتخبرنا من صنع هذا بها وما تبطش
بالايدي فنصدقك يقول الله ثم نكسوا على رؤسهم في الحجة عليهم لابراهيم
حين جادلهم فقال عند ذلك ابراهيم حين ظهرت الحجة عليهم بقولهم لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله ثم
نكسوا على رؤسهم ادركت الناس حيرة سوء وقال
اخرون معنى ذلك ثم نكسوا في الفتنة ذكر من قال ذلك
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم نكسوا على رؤسهم
قال نكسوا في الفتنة على رؤسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وقال
بعض اهل العربية معنى ذلك ثم رجعوا عما عرفوا من حجة ابراهيم فقالوا لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون وانما اخترنا القول الذي قلناه في معنى ذلك لان نكس الشيء على
راسه قلبه على راسه وتصيير اعلاه اسفله ومعلوم ان القوم لم يقلبوا على رؤس انفسهم
وانهم انما نكست حجتهم فانيم الخبر عنهم مقام الخبر عن حجتهم واذ كان ذلك كذلك
فنكس الحجة لا شك انما هو احتجاج المحتج على خصمه بما هو حجة لخصمه فاما قول السدي
ثم نكسوا في الفتنة فانهم لم يكونوا خرجوا من الفتنة قبل ذلك فنكسوا فيها واما قول
من قال من اهل العربية ما ذكرنا عنه فقول بعيد من المفهوم لانهم لو كانوا رجعوا عما عرفوا
من حجة ابراهيم ما احتجوا عليه بما هو حجة له بل كانوا يقولون لا تسالهم ولكن تسالنا
فاخبرنا من فعل ذلك بها وقد سمعنا انك فعلت ذلك ولكن صدقوا القول
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وليس ذلك رجوعا عما كانوا عرفوا بل هو اقرار به
القول في تاويل قوله قال افتعبدون من دون الله
ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون يقول
تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه افتعبدون ايها القوم ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وانتم
قد علمتم انها لا تمنع نفسها ممن ارادها بسوء ولا هي تقدر ان تنطق ان سئلت عمن
ياتيها بسوء فتخبر به افلا تستحيون من عبادة ما كان هكذا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
ولا يضركم الاية يقول يرحمه الله الا ترون انهم لم يدفعوا عن انفسهم الضر الذي اصابهم
وانهم لا ينطقون فيخبرونكم من صنع ذلك بهم فكيف ينفعونكم او يضرون وقوله

افٍ لكم فيحا لكم وللالهة التي تعبدون من دون الله افلا تعقلون فتح ما تفعلون من عبادتكم ما لا يضر ولا ينفع فتتركون عبادته وتعبدون الله الذي فطر السموات والارض والذي بيده النفع والضر

القول في تاويل قوله قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار

كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين يقول تعالى ذكره قال بعض قوم ابراهيم لبعض حرقوا ابراهيم بالنار وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين يقول ان كنتم ناصريها ولم تريدوا ان تتركوا عبادتها وقيل ان الذي قال ذلك رجل من اكراد فارس

ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله حرقوه وانصروا الهتكم قال قالها رجل من اعراب فارس يعني الاكراد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال ان الذي قال حرقوه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اجمع نمرود وقومه في ابرهيم فقال حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي لا تنصروها منه الا بالتحريق بالنار ان كنتم ناصريها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن الحسن بن دينار عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال تلوت هذه الاية على عبد الله بن عمرو فقال اتدري يا مجاهد من الذي اشار بتحريق ابراهيم بالنار قال قلت لا قال رجل من اعراب فارس قلت يا ابا عبد الرحمن وهل للفرس اعراب قال نعم الكرد هي اعراب فارس فرجل منهم هو الذي اشار بتحريق ابراهيم وقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي الكلام متروك اجتزي بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فاوقدوا له نارا ليحرقوه ثم القوه فيها فقلنا للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وذكر انه لما ارادوا احراقه بنوا له بنيانا كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم قال فحبسوه في بيت وجمعوا له حطبا حتى ان كانت المراة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم فلما جمعوا له واكثروا من الحطب حتى ان الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها فعمدوا اليه فرفعوه على راس البنيان فرفع ابراهيم صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فقالت السما والارض والجبال والملائكة ربنا ابراهيم يحرق فيك فقال انا اعلم به وان دعاكم فاغيثوه وقال ابراهيم حين رفع راسه الى السما اللهم انت الواحد في السما وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل فقذفوه في النار فناداها فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها قال ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار في الارض الا طفيت ظنت انها هي تعنى فلما طفيت النار نظروا الى ابراهيم فاذا هو ورجل اخر معه واذا راس ابراهيم في حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر ان ذلك الرجل هو ملك الظل وانزل الله نارا فانتفع بها بنو ادم واخرجوا ابراهيم فادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه حدثني ابراهيم بن مقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن ابي سليمان عن كعب قال ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ما انتفع بها يومئذ احد من الناس وكان كعب يقول ما احرقت النار يومئذ الا وثاقه حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن شيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله يا نار كوني بردا وسلاما قال بردت عليه حتى كادت تقتله حتى قيل وسلاما قال لا تضريه حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا اسمعيل عن المنهال بن عمرو قال قال ابراهيم خليل الله ما كنت اياما قط انعم مني من الايام التي كنت فيها في النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما القي ابرهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم في النار قال الملك خازن المطر رب خليلك ابراهيم رجا ان يوذن له فيمطر عليه قال فكان امر الله اسرع من ذلك فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق في الارض نار الا طفيت حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الحرث عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال ان احسن شي قاله ابو ابراهيم

لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا ابرهيم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال القي ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولدته ساره وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من بيت ايليا على ميلين ولما علمت ساره بما اراد باسحق بطنت يومين وماتت اليوم الثالث قال ابن جريج قال كعب الاحبار ما احرقت النار من ابراهيم شيا غير وثاقه الذي اوثقوه به حدثنا الحسين قال حدثنا الحسن قال حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن بعض اصحابه قال جا جبريل الى ابراهيم عليهما السلام وهو يوثق او يقمط ليلقى في النار قال يا ابراهيم الك حاجه قال اما اليك فلا قال حدثنا معتمر قال حدثنا ابن كعب عن ارقم بن ابراهيم قال حين جعلوا يوثقوه ليلقوه في النار لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العاليه في قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال السلام لا يوذيه بردها ولولا انه قال وسلاما لكان البرد اشد عليه قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله بردا قال بردت عليه وسلاما لا يوذيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال قال كعب ما انتفع احد من اهل الارض يومئذ بنار ولا احرقت النار يومئذ شيا الا وثاق ابراهيم وقال قتادة لم يات يومئذ دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ وقال الزهري امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وسماه فويسقا وقوله وارادوا به كيدا يقول تعالى ذكره وارادوا بابراهيم كيدا فجعلناهم الاخسرين يعني الهالكين وقد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين قال القوا شيخا منهم في النار لان يصيبوا نجاته كما نجا ابراهيم صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين

يقول الله تبارك وتعالى ذكره ونجينا ابراهيم ولوطا من اعدائهما نمرود وقومه من ارض العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي ارض الشام فارق صلوات الله عليه قومه ودينهم وهاجر الى الشام وهي القصة التي قص الله من نبا ابراهيم وقومه تذكيرا منه بها قوم محمد صلى الله عليه وسلم من قريش انهم قد سلكوا في عبادتهم الاوثان واذاهم محمدا على نهيه عن عبادتها ودعايهم الى عبادة الله مخلصين له الدين مسلك اعدا ابيهم ومخالفتهم ما يلقى منهم في ذلك سالك منهاج ابيه ابيه ابراهيم وانه مخرجه من بين اظهرهم كما اخرج ابراهيم من بين اظهر قومه حتى تمادوا في غيهم الى مهاجره من ارض الشام ومسل بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن ما يلقى من قومه من المكروه والاذى ومعلمه انه منجيه منهم كما نجا اباه ابراهيم من كفرة قومه وقد اختلف اهل التاويل في الارض التي ذكر الله انه نجى ابراهيم ولوطا اليها ووصفها انه بارك فيها للعالمين فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن حريث المروزي ابو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العاليه عن ابي بن كعب ونجيناه ولوطا الى الارض باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا خرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن مروان العوار عن الحسن في قوله الى الارض التي باركنا فيها قال الشام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين كانا بارض العراق فانجيا الى ارض الشام وكان يقال للشام اعقاب دار الهجره وما نقص من الارض زيد في الشام وما نقص من الشام زيد في فلسطين وكان يقال هي ارض المحشر والمنشر وبها مجمع الناس وبها ينزل عيسى ابن مريم وبها يهلك الله مسيح الضلالة الكذاب الدجال وحدث ابو قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت فيما يرى النايم كان الملايكة حملت عمود الكتاب فوضعته بالشام فاولته ان الفتن اذا وقعت فان الايمان بالشام وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته انه كاين بالشام جند وبالعراق جند وباليمن جند فقال رجل رسول الله خر لي فقال عليك بالشام فان الله قد تكفل

بي بالشام واهله فمن ابى فليلحق بامه وليبسق بعده وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال يا كعب الا تحول الى المدينة فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع
قبره فقال له كعب يا امير المؤمنين اني اجد في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله
من ارضه وبها كنزه من عباده حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتاده ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هاجرا جميعا من كوثى الى الشام حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق ابراهيم ولوط قبل
الشام فلقي ابراهيم سارة وهي بنت ملك حران وقد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها
الا يغيرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال خرج ابراهيم مهاجرا الى ربه وخرج
معه لوط مهاجرا وتزوج سارة ابنة عمه فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة
ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله ان يمكث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج
من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط بالموتفكة وهي
من السبع على مسيرة يوم وليلة او اقرب من ذلك فبعثه الله نبيا صلى الله عليه حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ونجيناه ولوطا الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين قال نجاه من ارض العراق الى ارض الشام قال حدثني حجاج عن ابي
جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العاليه انه قال في هذه الاية باركنا فيها للعالمين قال
ليس ماء عذب الا يهبط الى الصخرة التي ببيت المقدس ثم قال يتفرق في الارض حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين قال الى الشام وقال اخرون بل يعني مكة وهي الارض التي
قال الله التي باركنا فيها للعالمين ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني مكة ونزول اسماعيل الا ترى انه
يقول ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين قال
ابو جعفر وانما اخترنا ما اخترنا من القول في ذلك لانه لا خلاف بين جميع اهل
العلم ان هجرة ابراهيم من العراق كانت الى الشام وبها كانت مقامه ايام حياته وان كان
قد كان قدم مكة وبنى بها البيت واسكنها اسماعيل ابنه مع امه هاجر غير انه لم يقم بها
ولم يتخذها وطنا لنفسه ولا لوط والله انما اخبر عن ابرهيم ولوط انهما انجاهما الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين

القول في تاويل قوله تبارك وتعالى

ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين يقول تعالى
ذكره ووهبنا لابراهيم اسحق ولدا ويعقوب ولد ولده نافلة لهم واختلف
اهل التاويل في المعنى بقوله نافلة فقال بعضهم عنى به يعقوب خاصة ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة يقول ووهبنا له
اسحق ولدا ويعقوب ابن ابن ولد نافلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتاده قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة والنافلة ابن ابنه يعقوب حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة قال سال واحدا فقال رب هب لي من الصالحين فاعطاه واحدا وزاده يعقوب
ويعقوب ولد ولده وقال اخرون بل عنى بذلك اسحق ويعقوب
قال وانما معنى النافلة العطية وهما جميعا من عطاء الله اعطاهما اياه ذكر
من قال ذلك حدثنا بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفين عن ابن جريج عن عطا في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال عطية حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واسحق ويعقوب نافلة قال عطا
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
قال ابو جعفر رحمه الله وقد بينا
فيما مضى قبل ان النافلة الفضل من الشيء يصير الى الرجل من اي شيء كان ذلك وكلا ولديه
اسحق ويعقوب كان فضلا من الله تفضل به على ابراهيم وهبة منه له وجائز ان يكون عنى

به اياهما جميعا نافلة منه له وان يكون عنى انه اتاه نافلة يعقوب ولا برهان يدل على اي ذلك
المراد من الكلام فلا شيء اولى ان يقال في ذلك مما قال الله ووهب الله لابراهيم اسحق ويعقوب نافلة
وقوله وكلا جعلنا صالحين يقول وكلهم جعلنا صالحين يعني عاملين بطاعة الله مجتنبين محارمه
وعنى بقوله كلا ابراهيم واسحق ويعقوب وقوله وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا يوتم بهم
في الخير في طاعة الله في اتباع امره ونهيه ويقتدى بهم ويتبعون عليه كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده قوله وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا جعلهم
الله ايمة يقتدى بهم في امر الله وقوله يهدون بامرنا يقول يهدون الناس بامر الله اياهم
بذلك ويدعونهم الى الله والى عبادته وقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات يقول
تعالى ذكره واوحينا فيما اوحينا ان افعلوا الخيرات واقيموا الصلاة بامرنا بذلك وكانوا لنا
عابدين يقول كانوا لنا خاشعين لا يستكبرون عن طاعتنا وعبادتنا

القول في تاويل قوله

ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث
انهم كانوا قوم سوء فاسقين يقول تعالى ذكره واتينا لوطا حكما وهو
فصل القضاء بين الخصوم وعلما يقول واتيناه ايضا علما بامر دينه وما يجب عليه لله
من فرايضه وفي نصب لوط وجهان ان ينصب لتعلق الواو بالفعل كما قلنا واتينا لوطا
والاخر بمضمر بمعنى واذكر لوطا وقوله ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث
يقول ونجيناه من عذابنا الذي احللناه باهل القرية التي كانت تعمل الخبائث وهي قرية
سدوم التي كان لوط بعث الى اهلها وكانت الخبائث التي كانوا يعملونها اتيان الذكران
في ادبارهم وخذفهم الناس وتضارطهم في انديتهم مع اشيا اخر كانوا يعملونها من المنكر
فاخرجه الله حين اراد اهلاكهم الى الشام كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال اخرجهم الله يعني لوطا وابنتيه زيثا وزعرثا الى الشام
حين اراد اهلاك قومه وقوله انهم كانوا قوم سوء فاسقين مخالفين امر الله
خارجين عن طاعته وما يرضى من العمل

القول في تاويل قوله

وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين يقول ان لوطا كان من الذين يعملون بطاعتنا
وينتهون الى امرنا ونهينا ولا يعصوننا وكان ابن زيد يقول في معنى قوله وادخلناه
في رحمتنا ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واد
خلناه في رحمتنا قال في الاسلام

القول في تاويل قوله

ونوحا اذ نادى من قبل
فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد
نوحا اذ نادى ربه من قبلك ومن قبل ابراهيم ولوط وسالنا ان نهلك قومه الذين
كذبوا الله فيما اوعدهم به من وعيده وكذبوا نوحا فيما اتاهم به من الحق من عند ربه
وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاستجبنا له دعاه ونجيناه واهله يعني
باهله اهل الايمان به من ولده وحلايلهم من الكرب العظيم يعني بالكرب العظيم العذاب
الذي احل بالمكذبين من الطوفان والغرق والكرب شدة الغم يقال منه قد كربني
هذا الامر فهو يكربني كربا وقوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا يقول
ونصرنا نوحا على القوم الذين كذبوا بحججنا وادلتنا فانجيناه منهم فاغرقناهم اجمعين
انهم كانوا قوم سوء يقول تعالى ذكره ان قوم نوح الذين كذبوا باياتنا كانوا قوم
سوء يسيئون الاعمال فيعصون الله ويخالفون امره

القول في تاويل قوله

وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم
القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع
داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واذكر داود وسليمان يا محمد اذ يحكمان في الحرث واختلف اهل
التاويل في ذلك الحرث ما كان فقال بعضهم كان نبتا ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن مرة في
قوله اذ يحكمان في الحرث قال كان الحرث نبتا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتاده قال ذكر لنا ان غنم القوم وقعت في زرع ليلا وقال
اخرون بل كان ذلك الحرث كرما ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا المحاربي عن اشعث عن ابي اسحق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود

وسليمان إذ يحكمان في الحرث قال كرم قد أنبتت عناقيده حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحق
عن شريك عن أبي إسحق عن مسروق عن شريح قال كان الحرث كرما قال أبو جعفر
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قال الله تبارك وتعالى إذ يحكمان في الحرث والحرث إنما هو
حرث الأرض وجائز أن يكون ذلك كان زرعا وجائز أن يكون كان غرسا وغير ضائر الجهل بأي ذلك كان
وقوله إذ نفشت فيه غنم القوم يقول حين دخلت في هذا الحرث غنم القوم الآخرين من غير أهل الحرث
ليلا فرعته أو أفسدته وكنا لحكمهم شاهدين يقول وكنا لحكم داود وسليمان والقوم الذين
حكما بينهم فيما أفسدت غنم أهل الغنم من حرث أهل الحرث شاهدين لا يخفى علينا منه شيء
ولا يغيب عنا علمه وقوله ففهمناها سليمان يقول ففهمنا القضية في ذلك سليمان دون
داود وكلا آتينا حكما وعلما يقول وكلهم من داود وسليمان والرسل الذين ذكرهم في أول هذه
السورة آتينا حكما وهو النبوة وعلما يعني وعلما بأحكام الله وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب
وهرون بن إدريس الأصم قالا حدثنا المحاربي عن أشعث عن أبي إسحق عن مرة عن ابن مسعود
في قوله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم قال كرم قد أنبتت
عناقيده فأفسدته قال فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله
قال وما ذاك قال تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم
إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت
الغنم إلى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وداود وسليمان
إلى قوله وكنا لحكمهم شاهدين يقول كنا لما حكما شاهدين وذلك أن رجلين دخلا
على داود أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث إن هذا أرسل غنمه
في حرثي فلم يبق من حرثي شيئا فقال له داود اذهب فإن الغنم كلها لك فقضى بذلك
داود ومر صاحب الغنم بسليمان فأخبره بالذي قضى به داود فدخل سليمان على داود
فقال يا نبي الله إن القضاء سوى الذي قضيت فقال كيف قال سليمان إن الحرث لا يخفى
على صاحبه ما يخرج منه في كل عام فله من صاحب الغنم أن يبيع من أولادها وأصوافها وأشعارها
حتى يستوفي ثمن الحرث فإن الغنم لها نسل في كل عام فقال داود قد أصبت القضاء كما قضيت
ففهمها الله سليمان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن علي بن زيد قال حدثني خليفة عن ابن عباس قال قضى داود بالغنم لأصحاب الحرث فخرج
الرعاء معهم الكلاب فقال لهم سليمان كيف قضى بينكم فأخبروه فقال لو وليت أمركم لقضيت بغير هذا فأخبر
بذلك داود فدعاه فقال كيف تقضي بينهم قال أدفع الغنم إلى أصحاب الحرث مثل حرثهم
فإذا بلغ الحرث الذي كان عليه أخذ أصحاب الحرث الحرث وردوا الغنم إلى أصحابها حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله إذ نفشت فيه غنم القوم قال أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث
وحكم سليمان بجزة الغنم وألبانها لأهل الحرث وعليهم رعايتها على أهل الحرث ويحرث لهم أهل
الغنم حتى يكون الحرث كهيئته يوم أكل ثم يدفعونه إلى أهله ويأخذون غنمهم حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج بنحوه إلا أنه قال عليهم رعيتها حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن مرة في قوله إذ نفشت فيه غنم القوم
قال كان الحرث نبتا فنفشت فيه ليلا فاختصموا فيه إلى داود فقضى بالغنم لأصحاب
الحرث فمروا على سليمان فذكروا ذلك له فقال لا تدفع الغنم فيصيبون منها يعني أصحاب الحرث
ويقوم هؤلاء على حرثهم فإذا كان كما كان ردوا عليهم فنزلت ففهمناها سليمان حدثنا تميم
ابن المنتصر قال أخبرنا إسحق عن شريك عن أبي إسحق عن مسروق عن شريح في قوله
إذ نفشت فيه غنم القوم قال كان النفش ليلا وكان الحرث كرما قال فجعل داود الغنم لصاحب
الكرم قال فقال سليمان إن صاحب الكرم قد بقي له أصل أرضه وأصل كرمه
فاجعل له أصوافها وألبانها قال فهو قول الله ففهمناها سليمان حدثنا
ابن أبي الزناد قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا إسمعيل عن عامر قال جاء رجلان إلى
شريح فقال أحدهما إن شاة هذا قطعت غزلا لي فقال شريح نهارا أم ليلا قال إن كان
نهارا فقد برئ صاحب الشاة وإن كان ليلا فقد ضمن ثم قرأ وداود وسليمان إذ يحكمان

في الحرث

في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم قال كان النفش ليلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام قال حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن عامر عن شريح بنحوه حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال أخبرني إسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن شريح مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث الآية النفش
بالليل والهمل بالنهار ذكر لنا أن غنم القوم وقعت في زرع ليلا فرفع ذلك إلى داود فقضى
بالغنم لأصحاب الزرع فقال سليمان ليس كذلك ولكن له نسلها ورسلها وعوارضها وجزازها
حتى إذا كان من العام المقبل كهيئته يوم أكل دفعت الغنم إلى ربها وقبض صاحب الزرع
زرعه فقال الله ففهمناها سليمان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا أبو ثور عن معمر
عن قتادة والزهري إذ نفشت فيه غنم القوم قال نفشت غنم في حرث قوم قال الزهري
إذ نفشت فيه غنم القوم قال نفشت غنم في حرث قوم قال الزهري والنفش لا يكون إلا ليلا
فقضى داود أن يأخذوا الغنم ففهمناها سليمان فلما أخبر بقضاء داود قال لا ولكن خذوا
الغنم فلكم ما خرج من رسلها وأولادها وأصوافها إلى الحول حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله إذ نفشت فيه غنم القوم قال في حرث قوم قال
معمر قال الزهري النفش لا يكون إلا بالليل والهمل بالنهار قال قتادة فقضى
أن يأخذوا الغنم ففهمناها سليمان ففهمها الله سليمان ثم ذكر نحو حديث
ابن عبد الأعلى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وداود وسليمان
إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين الآية قال انفلتت غنم
رجل على حرث رجل فأكلته فجاء إلى داود فقضى فيها بالغنم لصاحب الحرث بما أكلته فجاء إلى داود
فقضى فيها بالغنم لصاحب الحرث بما أكلت وكأنه رأى أنه وجه ذلك فمروا بسليمان فقال
ما قضى بينكم نبي الله فأخبروه فقال ألا أقضي بينكما بقضاء عسى أن ترضيا به فقالا نعم
فقال أما أنت يا صاحب الحرث فخذ غنم هذا الرجل فكن فيها كما كان صاحبها أصب من لبنها
وعارضتها وكذا وكذا ما كان يصيب واحرث أنت يا صاحب الغنم حرث هذا الرجل حتى إذا
كان حرثه مثله ليلة نفشت فيه غنمك فأعطه حرثه وخذ غنمك فذلك قول الله تبارك
وتعالى وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وقرأ حتى بلغ قوله
وكلا آتينا حكما وعلما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله إذ نفشت فيه غنم القوم قال رعت حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال النفش الرعية تحت الليل حدثنا
سلمة عن ابن إسحق عن الزهري عن حرام بن محيصة بن مسعود قال دخلت ناقة
للبراء بن عازب حائطا لبعض الأنصار فأفسدته فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال إذ نفشت فيه غنم القوم فقضى على البراء بما أفسدت الناقة وقال
على أصحاب الماشية حفظ الماشية بالليل وعلى أصحاب الحوائط حفظ حيطانهم بالنهار
وقال الزهري وكان قضاء داود وسليمان في ذلك أن رجلا دخلت ماشيته زرعا
لرجل فأفسدته ولا يكون النفوش إلا بالليل فارتفعا إلى داود فقضى بغنم لصاحب
الزرع فانصرفا فمرا بسليمان فقال بماذا قضى بينكما نبي الله فقالا قضى بالغنم لصاحب
الزرع فقال إن الحكم لعلى غير هذا انصرفا معي فأتى أباه داود فقال يا نبي الله قضيت
على هذا بغنمه لصاحب الزرع قال نعم قال يا نبي الله إن الحكم لعلى غير هذا قال وكيف
يا نبي الله قال يدفع الغنم إلى صاحب الزرع فيصيب من ألبانها وسمونها وأصوافها
ويدفع الزرع لصاحب الغنم ليقوم عليه فإذا عاد الزرع إلى حاله التي أصابته الغنم عليها ردت
الغنم على صاحب الغنم ورد الزرع على صاحب الزرع فقال داود لا يقطع الله فمك فقضى بما
قضى سليمان قال الزهري فذلك قوله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إلى قوله
حكما وعلما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد عن محمد بن إسحق
قال فحدثني من سمع الحسن يقول كان الحكم بما قضى به سليمان ولم يعنف الله داود
في حكمه وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير يقول تعالى ذكره
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن معه إذا هو سبح وكان قتادة يقول في معنى قوله
يسبحن في هذا الموضع ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير أي يصلين مع داود إذا صلى وقوله وكنا
فاعلين يقول وكنا قد قضينا أنا فاعلوا ذلك ومسخرو الجبال والطير في أم الكتاب مع داود

زها

عليه السلام **القول في تأويل قوله** وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم
فهل أنتم شاكرون يقول تعالى ذكره وعلمنا داود صنعة لبوس لكم
واللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان أو جوشنا أو سيفا أو رمحا يدل على ذلك
قول الهذلي

ومعي لبوس للبئيس كأنه روق بجبهة ذي نعاج مجفل

وإنما وصف بذلك رمحا وأما في الموضع فإن أهل التأويل قالوا عنى الدروع والله الموفق للصواب
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية قال كانت قبل داود ثم
صفائح وكان أول من صنع هذا الحلق وسرد داود حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وعلمناه صنعة لبوس لكم قال كان صفائح فأول من سردها
وحلقها داود عليه السلام واختلفت القراء في قراءة قوله ليحصنكم فقرأ
ذلك أكثر قراء الأمصار ليحصنكم بالياء بمعنى ليحصنكم اللبوس من بأسكم لتذكير اللبوس
وقرأ ذلك أبو جعفر يزيد بن القعقاع لتحصنكم بالتاء بمعنى لتحصنكم الصنعة فأنث
لتأنيث الصنعة وقرأه شيبة بن نصاح وعاصم ابن أبي النجود لنحصنكم بالنون بمعنى
لنحصنكم نحن من بأسكم **قال أبو جعفر رحمه الله**
وأولى القراءات في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرأه بالياء ليحصنكم لأنها القراءة التي
عليها الحجة من قراء الأمصار وإن كانت القراءات الثلاث التي ذكرناها متقاربات المعاني
وذلك أن الصنعة هي اللبوس واللبوس هي الصنعة والله هو المحصن به من الناس وهو
المحصن بتصيير الله إياه كذلك ومعنى قوله ليحصنكم ليحرزكم وهو من قوله قد أحصن
فلان جاريته وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى قبل والبأس القتال وعلمنا داود
صنعة السلاح لكم ليحرزكم إذا لبستموه ولقيتم فيه أعداءكم من القتل وقوله
فهل أنتم شاكرون يقول فهل أنتم أيها الناس شاكرو الله على نعمته عليكم بما علمكم من صنعة
اللبوس المحصنة في الحرب وغير ذلك من نعمه عليكم يقول فاشكروني على ذلك

القول في تأويل قوله ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره
إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين يقول تعالى ذكره وسخرنا لسليمن
ابن داود الريح عاصفة وعصوفها شدة هبوبها تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها يقول
تجري الريح بأمر سليمن إلى الأرض التي باركنا فيها يعني إلى الشام وذلك أنها كانت
تجري بسليمن وأصحابه إلى حيث شاء سليمن ثم تعود إلى منزله بالشام فلذلك
قيل إلى الأرض التي باركنا فيها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال
كان سليمن إذا خرج إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الجن والإنس
حتى يجلس إلى سريره وكان امرأ غزاء قلما يقعد عن الغزو ولا يسمع في
ناحية من الأرض بملك إلا أتاه حتى يذله وكان فيما يزعمون إذا أراد الغزو أمر
بعسكره فضرب له بخشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب
وآلة الحرب كلها حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت
تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى إذا استقلت أمر الرخاء فمدته شهرا في
روحته وشهرا في غدوته إلى حيث أراد يقول الله عز وجل فسخرنا له الريح
تجري بأمره رخاء حيث أصاب وقال ولسليمن الريح غدوها
شهر ورواحها شهر قال فذكر أن منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه
كتاب كتبه بعض صحابة سليمن إما من الجن وإما من الإنس نحن
نزلناه وما بنيناه قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولسليمن الريح عاصفة ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه
ونحن راحلون منه إن شاء الله فقائلون إن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمن الريح عاصفة إلى قوله وكنا لهم
حافظين قال ورث الله سليمان داود فورثه نبوته وملكه وزاده على ذلك أن
سخر له الريح والشياطين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولسليمن الريح عاصفة تجري بأمره قال عاصفة شديدة تجري بأمره

إلى الأرض التي باركنا فيها قال إلى الشام واختلفت القراء في قراءة قوله
ولسليمن الريح فقرأته عامة قراء الأمصار الريح بالنصب على المعنى
الذي ذكرناه وقرأ ذلك عبد الرحمن الأعرج الريح رفعا باللام في سليمن على ابتداء
الخبر عن أن لسليمن الريح **قال أبو جعفر** والقراءة
التي لا أستجيز القراءة بغيرها في ذلك ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء
عليه وقوله وكنا بكل شيء عالمين يقول وكنا بكل شيء عالمين بأن فعلنا ما فعلنا لسليمن
من تسخيرنا له وإعطائنا ما أعطيناه من الملك وصلاح الخلق فعلى علم منا بموضع ما فعلنا
به من ذلك فعلنا ونحن عالمون بكل شيء لا يخفى علينا منه شيء

القول في تأويل قوله ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون
عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين يقول تعالى ذكره وسخرنا أيضا
لسليمن من الشياطين من يغوصون له في البحر ويعملون عملا دون ذلك من البنيان
والتماثيل والمحاريب وكنا لهم حافظين فقول وكنا لأعمالهم ولأعدادهم حافظين لا يؤودنا
حفظ ذلك كله

القول في تأويل قوله وأيوب
إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من
ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر أيوب يا محمد إذ نادى ربه وقد مسه الضر والبلاء رب
مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له يقول تعالى ذكره فاستجبنا لأيوب دعاءه
إذ نادانا فكشفنا ما كان به من ضر وبلاء وجهد وكان الضر الذي أصابه والبلاء الذي
نزل به امتحانا من الله واختبارا وكان سبب ذلك كما حدثني محمد بن سهل بن عسكر
البخاري قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن هشام قال حدثني عبد الصمد بن معقل
قال سمعت وهب بن منبه يقول كان بدو أمر أيوب الصديق صلوات الله عليه
أنه كان صابرا نعم العبد قال وهب إن لجبريل بين يدي الله مقاما ليس لأحد من
الملائكة في القربة من الله والفضيلة عنده وإن جبريل هو الذي يتلقى الكلام فإذا ذكر
الله عبدا بخير تلقاه منه جبريل ثم لقاه ميكائيل وحوله الملائكة المقربون حافين
من حول العرش وشاع ذلك في الملائكة المقربين صارت الصلاة على ذلك العبد
من أهل السموات فإذا صلت عليه ملائكة السموات هبطت عليه بالصلاة إلى ملائكة
الأرض وكان إبليس لا يحجب بشيء من السموات وكان يقف فيهن حيث ما أراد ومن
هنالك وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد في السموات حتى رفع
الله عيسى بن مريم فحجب من أربع وكان يصعد في ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم حجب من الثلاث الباقية فهو محجوب هو وجميع جنوده من جميع السموات إلى يوم
القيامة إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب ولذلك أنكرت الجن ما كانت تعرف
حين قالت وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا إلى قوله شهابا رصدا قال
وهب فلم يرع إبليس إلا تجاوب ملائكتها بالصلاة على أيوب وذلك حين ذكره الله
وأثنى عليه فلما سمع إبليس صلاة الملائكة أدركه البغي والحسد وصعد سريعا حتى وقف
من الله مكانا كان يقفه فقال يا إلهي نظرت في أمر عبدك أيوب فوجدته عبدا
أنعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشدة ولم
تجربه ببلاء وأنا لك زعيم لئن ضربته بالبلاء ليكفرن بك ولينسينك وليعبدن غيرك
قال الله تبارك وتعالى له انطلق فقد سلطتك على ماله فإنه الأمر الذي تزعم
أنه من أجله يشكرني ليس لك سلطان على جسده ولا على عقله فانقض عدو الله حتى
وقع إلى الأرض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماءهم وكان لأيوب البثنية من الشام
كلها بما فيها من شرقها وغربها وكان له بها ألف شاة برعاتها وخمسمائة فدان يتبعها
خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل آلة كل فدان أتان لكل أتان
ولد من اثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وفوق ذلك فلما جمع إبليس الشياطين قال
لهم ماذا عندكم من القوة والمعرفة فإني قد سلطت على مال أيوب فهي المصيبة الفادحة
والفتنة التي لا تصبر الرجال عليها قال عفريت من الشياطين أعطيت من
القوة ما شئت تحولت إعصارا من نار فأحرقت كل شيء آتي عليه فقال
له إبليس فأت الإبل ورعاتها فانطلق يؤم الإبل وذلك حين وضعت رؤوسها وثبتت في مراعيها

فلم تشعر الناس حتي نار من تحت الارض اعصار من نار تنفخ منها ارواح السموم لا يدنو احد منها احد الا احترق فلم يزل يحرقها ويرعاها حتي اتي اخرها فلما فرغ منها تمثل ابليس علي قعود منها براعيها ثم انطلق نحو ايوب حتي وجده قايما يصلي فقال ـــــ يا ايوب قال لبيك قال هل تدري ما الذي صنع بك الذي احتوت وعددت ووحدت بابلك ورعاتها قال ـــــ

ايوب انما ماله اعاريته وهو اولي بها اذا شا نزعه وقديما ما وطب مالي ونفسي علي الفنا قال ابليس وان ربك ارسل عليها نارا من السما فاحترقت ورعاوها حتي اني علي اخرها منها ومن رعاتها فتركت الناس مبهوتين وهم وقوف عليها يتعجبون منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان اله ايوب يقدر علي ان يصنع ذلك شيا لمنع وليه ومنهم يقوله بل هو فعل الذي فعل وليشمت به عدوه وليفجع به صديقه قال ـــــ ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع عني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب وعريانا احشر الي الله ليس ينبغي لك ان تفرح حين اعارك الله وتجزع حين قبض الله عاريته اولي بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لنقبل روحك مع ملك الارواح فاجري فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرك من اجله فعزاك الله من المصيبة وخلص من البلا كما يخلص الزوان من القمح الخلاص ثم رجع ابليس الي اصحابه خاسيا ذليلا فقال ـــــ لهم ماذا عندكم من القوه فاني لم اكلم قلبه قال عفريت من عظمايهم عندي من القوه ماذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح الا خرجت مهجة نفسه قال له ابليس فات الغنم ورعاتها فانطلق يؤم الغنم ورعاتها حتي اذا اوسطها صاح صوتا حثمت اموانا من عند اخرها ورعاوها ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعا حتي اذا جا ايوب وجده وهو قايم يصلي فقال ـــــ له القول الاول ورده عليه ايوب الرد الاول ثم ان ابليس رجع الي اصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوه فاني لم اكلم قلب ايوب فقال ـــــ عفريت من عظمايهم عندي من القوة ماذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شي تاتي عليه حتي لا تبقي شيا قال ـــــ له ابليس فات الفدادين والحرث فانطلق يؤمهم وذلك حين قربوا الفدادين واستووا في الحرث والاتن واولادها رتوع فلم يشعروا حتي هبت ريح عاصف تنسف كل شي من ذلك حتي كانه لم يكن ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الحرث حتي جا ايوب وهو قايم يصلي فقال ـــــ له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب مثل رده الاول فلما راي ابليس انه قد افني ماله ولم ينجح منه صعد سريعا حتي وقف من الله الموقف الذي كان يقفه فقال يا الهي ان ايوب يري انك ما متعته بنفسه وولده فانت معطيه المال فهل انت مسلطي علي ولده فانها الفتنة المضلة والمصيبة التي لا يقوم لها قلوب الرجال ولا تقوي عليها صبرهم فقال ـــــ الله تعالي له انطلق فقد سلطتك علي ولده ولا سلطان لك علي قلبه ولا جسده ولا علي عقله فانقض عدو الله جوادا حتي جا بني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتي تداعي من قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم بالخشب والجندل حتي اذا مثل بهم مثل رفع بهم القصر حتي اذا اقلبه بهم فصاروا فيه منكسين وانطلق الي ايوب متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه متغيرا لا يكاد يعرف من شدة التغيير والمثلة التي جا متمثلا فيها فلما نظر اليه ايوب هاله وحزن ودمعت عيناه وقال ـــــ له يا ايوب لو رايت كيف اقلبت من حيث اقلبت والذي رمانا به من فوقنا ومن تحتنا ولو رايت بنيك كيف عذبوا وكيف مثل بهم وكيف غلبوا فكانوا منكسين علي روسهم يسيل دماوهم ودماغهم من انوفهم واجوافهم وتقطر من اشفارهم ولو رايت كيف شقت بطونهم فتناثرت امعاوهم ولو رايت كيف قذفوا بالخشب والجندل يشدخ دماغهم وكيف دق بالخشب عظامهم وحرق جلودهم وقطع عصبهم ولو رايت العصب عريانا ولو رايت العظام متهشمة في الاجواف ولو رايت الوجوه مشدوخة ولو رايت الجدر تناطح عليهم ولو رايت ما رايت قطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه ولم يزل يرققه حتي رق ايوب فبكا وقبض قبضة من التراب فوضعها علي راسه فاغتنم ابليس عند ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا به ثم لم يلبث ايوب ان فا وابصر فاستغفر وصعد قرناوه من الملايكة بتوبته منه فبدروا ابليس الي الله فوجدوه قد علم بالذي رفع اليه من توبة ايوب فوقف ابليس خاسيا ذليلا فقال

يا الهي انما هون علي ايوب خطر المال والولد انه يري انك ما متعته بنفسه فانت تعيد المال والولد فهل انت مسلطي علي جسده فانا لك زعيم لين ابتليته في جسده لينسينك وليكفرن بك وليجحدنك نعمتك قال ـــــ الله انطلق فقد سلطتك علي جسده ولكن ليس لك سلطان علي لسانه ولا علي قلبه ولا علي عقله فانقض عدو الله جوادا فوجد ايوب ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه من قبل الارض في موضع وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده فترهل ونبتت ثواليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحك باظفاره حتي سقطت كلها ثم حك بالعظام وحك بالحجارة الخشنة وبقطع المسوح الخشنة فلم يزل يحكه حتي نغل لحمه وتقطع ولما نغل جلد ايوب وتغير واننن اخرجه اهل القرية فجعلوه علي تل وجعلوا له عريشا وزفضه خلق الله غير امراته فكانت تختلف اليه بما يصلحه ويلزمه وكان ثلثه من اصحابه اتبعوه علي دينه فلما راوا ما ابتلاه الله به رفضوه من غير ان يتركوا دينه واتهموه يقال ـــــ لا تخلد بلدد واليفر وطافر قال ـــــ فانطلق اليه الثلاثة وهو في ثلاثه فبكتوه فلما سمع منهم اقبل علي ربه فقال ايوب صلي الله عليه وسلم رب لاي شي خلقتني لو كنت اذ كرهتني في الخير تركتني فلم تخلقني يا ليتني كنت حيضة القتني امي ويا ليتني مت في بطنها فلم اعرف شيا ولم تعرفني ما الذنب الذي اذنبت لم يذنبه احد غيري وما العمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالحقتني باباي فالموت كان اجمل بي فاسوة لي بالسلاطين الذين صفت من دونهم الجيوش يضربون عنهم بالسيوف بخلا بهم عن الموت وحرصا علي بقايهم اصبحوا في القبور جاثمين حتي ظنوا انهم سيخلدون واسوة لي بالملوك الذي كنزوا الكنوز وطمروا المطامير وجمعوا الجموع وظنوا انهم سيخلدون واسوة لي بالجبارين الذين بنوا المداين والحصون وعاشوا فيها المئين من السنين ثم اصبحت خرابا ماوي للوحوش ومثني للشياطين قال ـــــ اليفر اليماني قد اعيانا امرك يا ايوب ان كلمناك فلم نري للحديث منك موضعا وان سكت عنك مع الذي نري فيك من البلا فذلك علينا قد كنا نري من اعمالك اعمالا لا نكيا ير حولك عليها من الثواب غير ما راينا فانما يحصد امرء ما زرع ويجزي بما عمل اشهد علي الله الذي لا يقدر قدر عظمته ولا يحصي عدد نعمه الذي ينزل الما من السما فيحيي به الميت ويرفع به الخافض ويقوي به الضعيف الذي يضل حلمه الحكما عند حكمته وعلم العلما عند علمه حتي يراهم من العي في ظلمة عوجون ان من رجا معونة الله هو القوي وان من يتوكل عليه فهو المكفي هو الذي يكسر ويجبر ويجرح ويداوي قال ـــــ ايوب لذلك سكت فعضضت علي لساني ووضعت لسو الحدمه راسي لاني علمت ان عقوبته غيرت نور وجهي وان قوته نزعت قوة جسدي فانا عبده ما قضي علي ما اصابني ولا قوة لي الا ما حمل علي لو كانت عظامي من حديد وجسدي من نحاس وقلبي من حجارة لم اطق هذا الامر ولكن هو ابتلاني وهو يحمله عني اتيتموني غضابا رهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم من قبل ان تضربوا كيف بي لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله ان يخلصني او قربوا عني قربانا لعل الله يتقبله مني ويرضي عني اذا استيقظت تمنيت النوم رجا ان استريح فاذا نمت كادت تجود نفسي تقطعت اصابعي فاني لارفع اللقمة من الطعام بيدي جميعا فما تبلغان فمي الا علي الجهد مني تساقطت لهواتي وتحزر راسي كانني ادني من سداد دبي ان احدهما ليري من الاخري وان دماغي ليسيل بي من فمي تساقط شعر عيني فكانما حرق بالنار وجهي وحدقتاي هما متدليتان علي خدي وورم لساني حتي ملا فمي فما ادخل فيه طعاما الا غصني وشفتاي حتي غطت العليا انفي والسفلي ذقني تقطعت امعاي في بطني فاني لادخل الطعام فيخرج كما دخل ما احسه ولا ينفعني ذهبت قوة رجلي فكانهما قربتا ما ملئتا لا اطيق حملهما احمل لحاني بيدي واسناني فما اطيق حمله حتي يحمله معي غيري ذهب المال فصرت اسال بكفي فيطعمني من كنت اعوله اللقمة الواحدة فيمنها علي ويعيرني هلك بني وبناتي ولو بقي منهم احد اعانني علي بلاي ونفعني وليس العذاب بعذاب الدنيا انه يزول عن اهلها ويموتون عنه ولكن طوبي من كانت له راحة في الدار التي لا يموت اهلها ولا يتحولون من منازلهم السعيد من سعد هنالك والشقي من شقي فيها قال ـــــ بلدد كيف يقوم لسانك بهذا القول وكيف يفصح به القول ان العدل يجور ام يقول ان القوي يضعف ابك علي خطيتك وتضرع الي ربك عسي ان يرحمك ويتجاوز عن ذنبك وعسي ان كنت بريا ان يجعل هذا لك ذخرا في اخرتك وان كان قلبك قد قسي فان قولنا لن ينفعك ولكن ياخذ فيك هيهات

ان بنت الاحام البردي في الفلاه من توكل علي الضعيف كيف يرجوان يمنعه ومن جحد الحق كيف
يرجي ان يوفي حقه قال ـــــ ايوب اني لاعلم ان هذا هو الحق ان يفلح العبد علي ربه
لا يطيق ان يخاصمه فاي كلام لي معه وان كان الي القوه هو الذي سمك السما فاقامها وحده وهو
الذي يكشطها اذا شا فستطوي له وهو الذي سطح الارض ودحاها وحده ونصب فيها الجبال
الراسيات ثم هو الذي يزلزلها من اصولها حتي تعود اسافلها اعاليها وان كان في الكلام فاي
كلام لي معه من خلق عرشه العظيم بكلمة واحدة فحشاه السموات والارض وما فيهما من الخلق
فوسعه وهو في سعة واسعة وهو الذي كلم البحار ففهمت قوله وامرها فلم تعد امره
وهو الذي نفخه الحيتان والطير وكل دابة وهو الذي يكلم الموتي فيحييهم قوله
ويكلم الحجارة فتفهمه ويامرها فتطيعه قال ـــــ اليفز عظم ما تقول يا ايوب
ان الجلود لتقشعر من ذكر ما تقول انما اصابك ما اصابك بغير ذنب اذنبته مثل هذه الحرم
وهذا القول انزلك هذه المنزله عظمت خطيتك وكثر طلابك وغصبت اهل الاموال
علي اموالهم فلبست وهم عراه واكلت وهم جياع وحبست عن الضعيف بابك وعن الجايع
طعامك وعن المحتاج معروفك واسررت ذلك واخفيته في بيتك واظهرت اعمالا كنا
نراك تعملها وظننت ان الله لا يجزيك الا ما ظهر منك وظننت ان الله لا يطلع علي ما غيبت
في بيتك وكيف لا يطلع علي ذلك وهو يعلم ما غيبت الارضون وما تحت الظلمات والهوا
قال ـــــ ايوب صلي الله عليه وسلم ان تكلمت لم ينفعني الكلام وان سكت
لم يعذروني قد وقع علي كبوي واسخطت ربي بخطيتي واشمت اعداي وامكنتهم من عنقي
وجعلتني للبلا عرضا وجعلتني للفتنة نصبا لم تنفسني مع ذلك ولكن اتبعتني ببلا
علي اثر بلا لم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارمله في ما رايت غريبا
الا كنت له دارا مكان داره وقرارا مكان قراره ولا رايت مسكينا الا كنت له مالا مكان
ماله واهلا مكان اهله وما رايت يتيما الا كنت له ابا مكان ابيه وما رايت ايما الا كنت
لها فيما ترضي قيامه وانا عبد ذليل ان احسنت لم يكن لي كلام باحسان لان المن لربي وليس
لي وان اسات بيده عقوبتي وقد وقع علي بلا لو سلطته علي جبل ضعف عن حمله فكيف
يحمله ضعفي قال ـــــ اليفز اتحاج الله يا ايوب في امره ام تريد ان تناصفه
وانت خاطي او تبريها وانت ذو عيب بري خلق السموات والارض بالحق واحصي ما فيهما
من الخلق فكيف لا يعلم ما اسررت وكيف لا يعلم ما عملت فيجزيك به وضع الله ملايكة صفوفا
حول عرشه وعلي ارجا سمواته ثم احتجب بالنور فابصارهم عنه كليله وقوتهم عنه
ضعيفه وعزهم عنه ذليل وانت تزعم ان لو خاصمك وادلي الي الحكم معك وهل تراه فتناصفه
ام هل تسمعه فتحاوره قد عرفنا فيك قضاه انه من اراد ان يرتفع وضعه ومن اتضع له
رفعه قال ـــــ ايوب صلي الله عليه وسلم ان اهلكني فمن ذا الذي يعرض
له في عبده ويساله عن امره لا يرد غضبه شي الا رحمته ولا ينفع عبده الا التضرع له رب اقبل
علي برحمتك واعلمني ما ذنبي الذي اذنبت او لاي شي صرفت وجهك الكريم عني وجعلتني
لك مثل العدو وقد كنت تكرمني ليس يغيب عنك شي تحصي قطر الامطار وورق الاشجار
وذر التراب اصبح جلدي كالثوب العفن بايه امسكت سقط في يدي فهب لي قربانا
من عندك وفرجا من بلايي بالقدرة التي تبعث موتي العباد وينشر بها ميت البلاد ولا
ولا تهلكني بغير ان تعلمني ما ذنبي ولا تفسد عمل يديك وان كنت غنيا عني ليس ينبغي في
حكمك ظلم ولا في نعمتك عجل انما يحتاج الي الظلم الضعيف وانما يعجل من يخاف الفوت ولا
تذكرني خطاي وذنوبي اذكر كيف خلقتني من طين فجعلت مضغه ثم خلقت المضغة عظاما
وكسوت العظام لحما وجلدا وجعلت العصب والعروق لذلك قواما وشدا وربيتني صغيرا
ورزقتني كبيرا ثم حفظت عهدك وفعلت امرك فان اخطات فبين لي ولا تهلكني غما واعلمني
ذنبي فان لم ارضك فانا اهل ان تعذبني وان كنت من بين خلقك تحصي علي عملي واستغفرك
فلا تغفر لي ان احسنت لم ارفع راسي وان اسات لم تبلغني ريقي ولم تقلني عثرتي وقد تري
ضعفي بعينك وتضرعي لك فلم خلقتني اولم اخرجتني من بطن امي او كنت كمن لم يكن لكان
خيرا لي فليست الدنيا عندي بخطر لغضبك وليس جسدي يقوم بعذابك فارحمني واوفني
طعم العافيه من قبل ان اصير الي ضيق القبر وظلمة الارض وغم الموت قال ـــــ
ظافر قد تكلمت يا ايوب وما تطيق احد ان يحبس فمك تزعم انك بري فهل ينفعك ان كنت
بريا وعليك من يحصي عملك وتزعم انك تعلم ان الله يغفر لك ذنوبك هل تعلم سمك السما كم بعده

ام هل

ام هل تعلم عمق الهوا كم بعده ام تعلم اي الارض اعرضها ام هل عندك لها من مقدار تقدرها به
ام تعلم اي البحر اعمقه ام هل تعلم باي شي تحبسه فان كنت تعلم هذا العلم وان كنت لا تعلمه فان
الله خلقه وهو يحصيه لو تركت كثرة الحديث وطلبت الي ربك رجوت ان يرحمك فبذلك تستخرج
رحمته وان كنت تقيم علي خطيتك وترفع الي الله يديك عند الحاجه وانت مصر علي ذنبك
اصرار الما الجاري في صبب لا يستطاع احتباسه فعند طلب الحاجات الي الرحمن تسود وجوه
الاشرار وتظلم عيونهم وعند ذلك تسر بنجاح حوايجهم الذين تركوا الشهوات تزينا بذلك
عند ربهم وتقدموا في التضرع ليستحقوا بذلك الرحمة فبذلك تستخرج رحمته حين يحتاجوا
اليه وهم الذين كابدوا الليل واعتزلوا الفرش واسطروا الاسحار قال ـــــ
ايوب انتم قوم قد اعجبتكم انفسكم وقد كنت في ما خلا والرجال يوقروني وانا معروف حقي منتصف
من خصمي فاصر لمن هو اليوم تعزوني تسلني عن علم غيب الله لا اعلمه وتسلني ولعمري ما نقح
الاخ لاخيه حين نزل به البلا كذلك ولكنه يبكي معه وان كنت جاهلا فان عقلي يقصر عن
الذي تسلني عنه فسل طير السما هل تخبرك وسل وحوش الارض هل ترجع اليك وسل
سباع البريه هل تجيبك وسل حيتان البحر هل تصف لك كلما عددت تعلم ان الله صنع
هذا بحكمته وهياه بلطفه اما تعلم ابن ادم من الكلام ما سمع باذنيه وما طعم بفيه وما شم
بانفه وان العلم الذي سالت عنه لا يعلمه الا الله الذي خلقه له الحكمة والجبروت وله العظمة
واللطف وله الجلال والقدرة ان افسد فمن ذا الذي يصلح وان اعجم فمن ذا الذي يفصح
ان نظر الي البحار يبست من خوفه وان اذن لها ابتلعت الارض فانما يحملها بقدرته هو الذي
تبهت الملوك عند ملكه ويطيش العلما عند علمه وتعيا الحكما عند حكمته ويخسا المبطلون
عند سلطانه هو الذي يذكر المنسي وينسي المذكور ويجري الظلمات والنور هذا علمي وخلقه
اعظم من ان يحصيه عقلي وعظمته اعظم من ان تقدرها مثلي قال ـــــ
بلدد ان المنافق يجري بما اسر من نفاقه وتضل عنه العلانيه التي خادع بها وتوكل علي
الجزا بها علي الذي عملها ويهلك ذكره من الدنيا ويظلم نوره في الاخرة ويوحش سبيله
ويوقعه في الاحبوله سريرته وينقطع اسمه من الارض فلا ذكر له فيها ولا عمران لا ترثه
ولده مصلحون من بعده ولا يبقي الاصل يعرف به ويبهت من يراه وتقف الاشعار عند ذكره
قال ـــــ ايوب ان اكن غويا فعلي غوايتي وان اكن بريا فاي منعه عندي
ان صرخت فمن ذا الذي يصرخني وان سكت فمن ذا الذي يعذرني ذهب رجايي و
نقضت احلامي وسكرت لي معارفي دعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت لامتي فلم ترحمني
وقع علي البلا فرفضوني انتم كنتم اشد علي من مصيبتي انظروا وابهتوا من العجايب التي
في جسدي اما سمعتم بي بما اصابني وما شغلكم عني ما رايتم بي لو كان عبد يخاصم
ربه رجوت ان اغلب عند الحكم ولكن لي ربا جبارا تعالي فوق سمواته والقاني ههنا و
هنت عليه لا هو عذرني بعذري ولا هو ادناني فاخاصم عن نفسي يسمعني ولا اسمعه ويراني ولا
اراه وهو محيطني ولو تجلالي لذابت كليتاي وصعق روحي ولو نفسني فاتكلم بملء فمي ونزع
الهيبه مني علمت باي ذنب عذبني نودي فقيل يا ايوب قال ـــــ لبيك قال هذا
قد دنوت منك فقم فاشدد ازارك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي لي ان يخاصمني الا جبار مثلي ولا ينبغي
ان يخاصمني الا من يجعل الزمار في فم الاسد والسخال في فم العنقا والحام في فم التنين ويكيل مكيالا
من النور ويزن مثقالا من الريح ويصر صرة من الشمس ويرد امس الغد لقد منتك نفسك امرا
ما يبلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منتك نفسك ذلك ودعتك اليه تذكرت اي مرام رامت بك
اردت ان تخاصمني بعيك ام اردت ان تحاجني بخطيك ام اردت ان تكاثرني بضعفك اين انت
مني يوم خلقت الارض فوضعتها علي اساسها هل علمت باي مقدار قدرتها ام كنت معي تمد باطرافها
ام تعلم ما بعد زواياها ام علي اي شي وضعت اكنافها ابطاعتك حمل الما الارض ام بحكمتك كانت
الارض للما غطا اين كنت مني يوم رفعت السما سقفا في الهوا لا بعلايق شدت من فوقها ولا يحملها
دعم من تحتها هل تبلغ من حكمتك ان تجري نورها وتسير نجومها وتختلف بامرك ليلها
ونهارها اين انت مني يوم سجرت البحار ونبعت الانهار اقدرتك حبست امواج البحار علي حدودها
ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت مدتها اين انت مني يوم صببت الما علي التراب ونصبت
شوامخ الجبال هل لك من ذراع تطيق حملها ام هل تدري كم من مثقال فيها ام اين الما الذي
انزل من السما هل تدري ما اصوات الرعود ام من اي شي لهب البروق هل رايت عمق البحر
ام هل تدري ما بعد الهوا ام هل خزنت ارواح الاموات ام هل تدري اين خزانة الثلج او اين

خزاين البرد ام رايت جبال البرد ام هل تدري ما بعد الهوا ام هل تدري اين خزانة الليل بالنهار
واين خزانة النهار بالليل واين طريق النور وباي لغة تتكلم الاشجار واين خزانة الريح وكيف
يحبسه الاغلاق من جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن دانت الملايكة
لملكه وقهر الجبارين بجبروته وقسم ارزاق الدواب بحكمته من قسم للاسد ارزاقها وعرف
الطير معايشها وعطفها على افراخها من اعتق الوحش من الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تستانس
بالاصوات ولا تهاب المسلطين امن حكمتك تعرف افراخ الطير واولاد الدواب لامهاتها ام
من حكمتك عطفت امهاتها عليها حتى اخرجت لها الطعام من بطونها واثرتها بالعيش على نفوسها
ام من حكمتك يبصر العقاب الصيد البصر البعيد فاصبح في اماكن القتلى اين انت يوم خلقت
بهموت مكانه في منقطع التراب والوتيان يحملان الجبال والقرى والعمران اذانهما كانها
شجر الصنوبر الطوال رووسهما كانها كوم الجبال وعروق افخادهما كانها اوتاد الحديد وكان
جلودهما فلق الصخور وعظامهما كانها عمد النحاس هما راسا خلقي الذي خلقت للقتال انت
ملات الجلود لحما ام انت ملات رووسهما دماغا ام لك في خلقهما من شرك ام لك
بالقوة التي عملتها يدان هل تبلغ من قوتك ان تخطم على انوفهما او تضع يدك على رووسهما او
تقعد لهما على طريق فتحبسهما او يصدهما عن قوتهما اين انت يوم خلقت التنين رزقه في البحر
ومسكنه في السحاب عيناه توقدان نارا ومنخراه يثوران دخانا اذناه مثل قوس السحاب
يثور منهما لهب كانه اعصار العجاج جوفه يحترق ونفسه تلتهب وريده حمر امثال الصخور
وكان صريف اسنانه اصوات الصواعق وكان نظر عينيه لهب البرق اسراره لا يدخله الهموم
تمر به الجيوش وهو متكي لا يفزعه شي ليس فيه مفصل الحديد عنده مثل التبن والنحاس
عنده مثل الخيوط لا يفزع من النشاب ولا يحس وقع الصخور على جسده ويضحك من النيازك
ويسير في الهوا كانه عصفور ويهلك كل شي يمر به ملك الوحوش واياه اثرت بالقوة
على خلقي هل انت اخذه باحبولتك فرابطه بلسانه او واضع اللجام في شدقه اتظنه
يوفي بعهده لك او يسبح من خوفك هل تحصي عمره ام هل تدري اجله او تفوت رزقه ام هل
تدري ماذا خرب من الارض ام ماذا يخرب مما بقي من عمره اتطيق غضبه حين يغضب
ام يامره فتطيعه تبارك وتعالى قال

ايوب صلى الله عليه وسلم قصرت عن هذا الامر الذي تعرض لي ليت الارض
انشقت بي فذهبت في بلايي ولم اتكلم بشي يسخط ربي اجتمع على البلا الهي جعلتني لك مثل
العدو وقد كنت تكرمني وتعرف نصحي وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير
حكمتك واعظم من هذا ما شيت عملت لا يعجزك شي ولا يخفى عليك خافيه ولا يغيب عنك
غايبه من هذا الذي يظن ان يستر عنك سرا وانت تعلم ما يخطر على القلوب وقد علمت منك
في بلايي هذا الذي يظن ان يستر عنك سرا وانت تعلم ما يخطر على القلوب وقد علمت منك في بلايي
هذا ما لم اكن اعلم وحفت حين بلوت امرك اكثر مما كنت اخاف انما كنت اسمع بصوتك
سمعا فاما الان فهو نظر العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني
كلمة زلت فلن اعود قد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي
ودسست وجهي لصغاري وسكت كما اسكتتني خطيتي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشي تكرهه
مني قال

الله تبارك وتعالى يا ايوب
نفذ فيك علمي وبحلمي صرفت عنك غضبي اذ خطيت فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك
ومالك ومثلهم معهم فاغتسل بهذا الما فان فيه شفاك وقرب عن صحابتك قربانا واستغفر
لهم فانهم قد عصوني فيك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن من
لا اتهم عن وهب بن منبه اليماني وغيره من اهل الكتب الاول انه كان من حديث
ايوب انه كان رجلا من الروم وكان الله قد اصطفاه ونباه وابتلاه في الغنى بكثرة الولد
والمال وبسط عليه من الدنيا فوسع عليه في الرزق وكانت له البثنية من ارض الشام اعلاها
واسفلها وسهلها وجبالها وكان له فيها من اصناف المال كله من البقر والغنم والابل والحمير
والخيل ما لا يكون للرجل افضل منه في العدد والكثرة وكان الله قد اعطاه اهلا وولدا من رجال
ونسا وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يطعم المساكين ويحمل الارامل ويكفل الايتام ويكرم الضيف
ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله عليه موديا لحق الله في الغنى قد امتنع من عدو الله
ابليس ان يصيب منه ما اصاب من اهل الغنى من العزة والغفلة والشهوة والتشاغل عن امر
الله بما هو من الدنيا وكان معه ثلاثة قد امنوا به وصدقوه وعرفوا فضل ما اعطاه الله على

من سواه

على من سواه فيهم رجل من اهل اليمن يقال له اليفز ورجلان من اهل بلاده يقال لاحدهما صوفر وللاخر
تلدد وكانوا من بلاده كهولا وكان لابليس عدو الله منزل من السما السابعة يقع به كل سنة
موقفا يسايل فيه فصعد في السما في ذلك اليوم الذي كان يصعد فيه فقال
الله له او قيل له عن الله هل قدرت من ايوب عبدي على شي قال اي رب وكيف اقدر منه
على شي وانما ابتليته بالرخا والنعمة والسعة والعافية واعطيته الاهل والمال والولد والغنى
والعافية في جسده واهله وماله لا يشكرك ويعبدك ويطيعك وقد صنعت ذلك به لو
ابتليته بنزع ما اعطيته لحال عما كان عليه من شكرك ولترك عبادتك ولخرج من طاعتك
الى غيرها او كما قال عدو الله فقال قد سلطتك على اهله وماله وكان
الله هو اعلم به ولم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم له الثواب بالذي يصيبه من البلا وليجعله
عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلا نزل بهم ليتاسوا به وليرجوا من عقابه الصبر
في عرض الدنيا ثواب الاخرة وما صنع الله بايوب فانحط عدو الله سريعا فجمع عفاريت
الجن ومردة الشياطين من جنوده فقال فقال اني قد سلطت على اهل ايوب وماله
فماذا عليكم فقال قايل منهم اكون اعصارا فيه نار فلا امر بشي من ماله
الا اهلكته قال انت وذاك فخرج حتى اتى ابله فاحرقها ورعاتها جميعا ثم جا عدو الله الى
ايوب فقال يا ايوب اقبلت نارا حتى اغشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري
فجيتك احبرك ذلك فعرفه ايوب فقال الحمد لله الذي هو اعطاها
وهو اخذها الذي اخرجك منها كما يخرج الزوان من الحب النقي ثم انصرف عنه فجعل يصيب
ماله مالا مالا حتى مر على اخره كلما انتهى اليه هلاك مال من ماله حمد الله واحسن عليه
الثنا ورضي بالقضا ووطن نفسه للصبر على البلا حتى اذا لم يبق له مال اتى اهله وولده
وهم في قصر لهم معهم حصاياهم وخدامهم فتمثل ريحا عاصفا فاحتمل القصر من نواحيه فالقاه
على اهله وولده فشدخهم تحته ثم اتاه في صورة قهرمانه عليهم قد شدخ وجهه فقال
يا ايوب قد اتت ريح عاصف فاحتملت القصر من نواحيه ثم القته على اهلك وولدك
فشدخهم غيري فجيتك احبرك ذلك فلم يجزع على شي اصابه جزعه على اهله وولده واخذ
ترابا فوضعه على راسه ثم قال ليت امي لم تلدني ولم اك شيا وسر بها عدو الله منه
فاصعد الى السما جذلا وراجع ايوب التوبة مما قال فحمد الله فسبقت توبته
عدو الله الى الله فلما جا وذكر ما صنع قيل له قد سبقتك توبته الى الله ومراجعته
قال اي رب فسلطني على جسده قال قد سلطتك على جسده الا لسانه وقلبه
ونفسه وسمعه وبصره فاقبل اليه عدو الله وهو ساجد فنفخ في جسده نفخة اشتعل
ما بين قرنه الى قدمه كحريق النار ثم خرج في جسده ثاليل كاليا الغنم فحك باظفاره حتى
ذهبت ثم بالفخار والحجارة حتى تساقط لحمه فلم يبق منه الا العروق والعصب والعظام عيناه
تجولان في راسه للنظر وقلبه للعقل ولم يخلص الى شي من حشو البطن لانه لا بقا للنفس
الا بها فهو ياكل ويشرب على التوا من حشوته فمكث كذلك ما شا الله ان يمكث حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن الحسن انه كان يقول
مكث ايوب في ذلك البلا سبع سنين وستة اشهر ملقى على رماد مكنسة في جانب القرية
قال وهب بن منبه ولم يبق منه الا امراة واحدة تقوم عليه وتكسب
له لا يقدر عدو الله منه على قليل ولا كثير مما يريد فلما طال البلا عليه وعليها وسيمها
الناس وكانت تكسب عليه ما تطعمه وتسقيه قال وهب ابن منبه
فحدثت انها التمست له يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيا حتى جزت قرنا من راسها
فباعته برغيف فاتته فعشته اياه فلبث في ذلك البلا تلك السنين حتى ان كان المار
ليمر فيقول لو كان لهذا عند الله خير لاراحه مما هو فيه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال وكان وهب ابن منبه يقول لبث في ذلك
البلا ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلبه ايوب فلم يستطع منه شيا اعترض امراته
في هيية ليست كهيية بني ادم في العظم والجسم والطول على مركب ليس من مراكب الناس له عظم
وبها وجمال ليس لها فقال لها انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلا قالت
نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال فانا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت
وذلك انه عبد اله السما وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك
كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم فيما يرى ببطن الوادي الذي لقيها

ثنيه قال ـــ وقد سمعت الله انما قال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي من ما به
من البلا والله اعلم واراد عدو الله ان ياتيه من قبلها ورجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها وما
اراها قال اقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان الله عافاه ليضربنها مائة ضربة
فلما طال عليه البلا جاء اوليك النفر الذي كانوا معه قد امنوا به وصدقوه منهم فتى
حديث السن قد كان امن به وصدقه فجلسوا ونظروا الى ما به من البلا فاعظموا ذلك
وقطعوا به وبلغ من ايوب صلوات الله عليه مجهوده وذلك حين اراد الله ان يفرج عنه
ما به فلما راي ايوب ما اعظموا من ما اصابه قال ـــ اي رب لاي شي خلقتني و
لو كنت اذ قضيت علي البلا تركتني فلم تخلقني ليتني كنت دما القتني امي ثم ذكر نحو حديث
ابن عسكر عن اسمعيل بن عبد الكريم الى وكانوا قد بدوا الابل واعتزلوا الفرش واسطر والاشجار
ثم زادونه اوليك الا منون الذي لا يخافون ولا يهتمون ولا يحزنون فاين عاقبة امرك
يا ايوب من عواقبهم قال فبينا حصرهم وسمع قوله ولم يفطنوا له ولم يابهوا لمجلسه وانما قيضه
الله لهم لما كان من جورهم في المنطق وشططهم فاراد الله ان يبصر به اليهم انفسهم وان يسفه
صبغوه لهم احلامهم فلما تكلم بما ديد في الكلام فلم يرد دلاحكما وكان القوم من شانهم الا استماع وا
لخشوع اذا وعظوا وذكروا فقال ـــ انكم تكلمتم قبلي ايها الكهول وكنتم احق با
لكلام واولى به مني لحق اسنانكم ولانكم قد جربتم قبلي ورايتم وعلمتم ما لم اعلم وعرفتم ما لم اعرف
ومع ذلك قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الا
مر اجمل من الذي اتيتم ومن الموعظة احكم من الذي وصفتم وقد كان لايوب عليكم من الحق
والذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول ان ايوب نبي وخيرته وصفوته
من اهل الارض يومكم هذا اختاره الله لوحيه واصطفاه لنفسه وائتمنه على نبوته ثم لم تعلموا
ولم يطلعكم الله على انه سخط شيا من امره مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع منه
شيا من الكرامة التي اكرمه بها مذ ما اتاه الى يومكم هذا ولا ان ايوب غير الحق في طول ما صحبتموه
الى يومكم هذا فان كان البلا هو الذي ازرى به عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله
يبتلي النبيين والصديقين والشهدا والصالحين ثم ليس بلاوه لاوليك بدليل سخطه
عليهم ولا لهوانهم عليه ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه المنزلة ولا في النبو
ة ولا في الاثرة ولا في الفضيلة ولا في الكرامة الا انه اخ احببتموه على وجه الصحابة لكان وهو
لا يحمل بالحليم ان يعذل اخاه عند البلا ولا يعيره بالمصيبة بما لا يعلم وهو مكروب حزين و
لكن يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مراشد امره وليس بحكيم ولا
رشيد من جهل هذا فالله الله ايها الكهول في انفسكم قال ـــ ثم اقبل على
ايوب صلى الله عليه وسلم فقال وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع لسانك
ويكسر قلبك وينسيك حجتك الم تعلم يا ايوب ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم
وانهم لهم الفصحا النطقا النبلا الالبا العالمون بالله وباياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله
انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله
واعزازا واجلالا فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم
مع الظالمين والخاطيين وانهم لابراء برآ ومع المقصرين والمفرطين وانهم لاكياس اقويا ولكنهم
لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون لله بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم مروعون
مفزعون مغتمون خاشعون وجلون مستكينون معترفون متى ما رايتهم يا ايوب
قال ـــ ايوب ان الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فمتى نبتت
في القلب يظهرها الله على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن ولا الشبيبة ولا
طول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما في الصبي لم يسقط منزلته عند الحكما وهم يرون عليه
من الله نور الكرامة ولكنكم قد اعجبتكم انفسكم وحسبتم انكم عوفيتم
باحسانكم فهنالك بغيتم وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم انفسكم لوجدتم
لكم عيوبا سترها الله بالعافية التي البسكم ولكني قد اصبحت اليوم وليس لي راي ولا كلام
معكم قد كنت فيما خلا مسموعا كلامي معروفا حقي منتصفا من خصمي قاهرا لمن هو اليوم يقهرني
مهيبا مكاني والرجال مع ذلك ينصتون لي ويوقروني فاصبحت اليوم قد انقطع رجاي ورفع
حذري وملني اهلي وعقني ارحامي وتنكرت لي معارفي ورغب عني صديقي وقطعني اصحابي
وكفرني اهل بيتي وجحد حقوقي ونسيت صنايعي اصرخ فلا يصرخونني واعتذر فلا يعذرونني
وان قضاه هو الذي اذلني واقماني واخساني وان سلطانه هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان ربي

نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بمل فمي ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج عن
نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما بي ولكنه القاني وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني
ولا اسمعه لا نظر الي فرحمني ولا دنا مني ولا ادناني فادلي بعذري واتكلم ببراتي واخاصم عن نفسي
لما قال ـــ ذلك ايوب واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم
نودي منه ثم قيل يا ايوب ان الله يقول ها انا ذا قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا فقم
فادل بعذرك الذي زعمت وتكلم ببراتك وخاصم عن نفسك واشدد ازرك ثم ذكر نحو
حديث ابن عسكر عن اسماعيل الى اخره وزاد فيه رحمتي سبقت غضبي فاركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفا وقد وهبت لك اهلك ومثلهم معهم ومالك
ومثله معه وزعموا ومثله معه لتكون لمن خلفك اية وليكون عبرة لاهل البلا وعزا للصابرين
فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان به من البلا
ثم خرج فجلس واقبلت امراته تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالوالهة مترددة ثم
قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلي الذي كان هنا قال لا ثم تبسم فعرفته
بضحكه فاعتنقته ـــ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن
بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال فحدثت عبد الله بن عباس حديثه واعتناقها
اياه فقال عبد الله فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل مال لهما
وولد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وقد سمعت بعض من يذكر
الحديث عنه انه دعاها حين سالته عنه فقال لها وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت ـــ
نعم وما لي لا اعرفه فتبسم ثم قال ها انا هو وقد فرج الله عني ما كنت فيه فعند ذلك اعتنقته
قال ـــ وهب فاوحى الله اليه في قسمه ليضربنها في الذي كلمته ان خذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث اي قد برت يمينك يقول ـــ الله تعالى انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب يقول ـــ الله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب حدثنا يحيي بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل
بن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد مكث ايوب مطروحا على كناسة سبع سنين
واشهر ما يسال الله ان يكشف ما به قال وما على وجه الارض خلق اكرم على الله من
ايوب فيزعمون ان بعض الناس قال لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا
فعند ذلك دعا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا علية عن يونس عن
الحسن قال بقي ايوب على كناسة لبني اسرايل سبع سنين واشهر تختلف فيه
الدواب ∴ حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا يحيي بن معين قال حدثنا
ابن عيينة عن عمرو عن وهب ابن منبه قال لم يكن بايوب اكلة يخرج به مثل
ثدي النسا ثم يتفقا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا مخلد بن
حسين عن هشام عن الحسن وحجاج عن مبارك عن الحسن زاد احدهما على الاخر
قال ـــ ان ايوب اتاه الله مالا واوسع عليه وله من النسا والبقر
والغنم والابل وان عدو الله ابليس قيل له هل تقدر ان تفتن ايوب قال
رب ان ايوب اصبح في دنيا من مال وولد ولا يستطيع ان لا يشكرك ولكن سلطني
على ماله وولده فسترى كيف يطيعني ويعصيك قال ـــ
فسلطه على ماله وولده قال فكان ياتي بالماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران
ثم ياتي ايوب وهو يصلي متشبها براعي الغنم فيقول يا ايوب تصلي لرب ما
ترك الله لك من ماشيتك شيا من الغنم الا احرقها بالنيران وكنت ناحية
فجيت لاخبرك قال فيقول ايوب اللهم انت اعطيت وانت اخذت مهما تبقي
نفسي احمدك على حسن بلايك فلا يقدر منه على شي مما يريد ثم ياتي ماشيته
من البقر فيحرقها بالنيران ثم ياتي ايوب فيقول له ذلك ويرد عليه ايوب مثل
ذلك قال وكذلك فعل بالابل حتى ما ترك له من ماشيته حتى هدم البيت على
ولده فقال يا ايوب ارسل الله على ولدك من هدم عليهم البيوت حتى هلكوا فيقول
ايوب مثل ذلك قال ـــ رب هذا حين احسنت الي الاحسان كله قد
كنت قبل اليوم يشغلني حب المال بالنهار ويشغلني حب الولد بالليل شفقة عليهم
فالان افرغ سمعي لك وبصري وليلي ونهاري بالذكر والحمد والتقديس والتهليل
فينصرف عدو الله من عنده لم يصب منه شيا مما يريد قال

ثم ان الله تبارك وتعالى قال كيف رايت ايوب قال ابليس ايوب قد علم انك ستَرُدُّ عليه ماله
وولده ولكن سلطني على جسده فان اصابه الضر فيه اطاعني وعصاك قال ــــ
فسلط على جسده فاتاه فنفخ فيه نفخة قرح ما لدن قرنه الى قدمه قال فاصابه البلاء بعد البلاء
حتى حمل فوضع على مزبلة كناسة لبني اسرائيل فلم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه
غير زوجته صبرت معه بصدق وتاتيه بطعام وتحمد الله معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر
من ذكر الله والتحميد والثنا على الله والصبر على ما ابتلاه الله قال ــــ الحسن
فصرخ ابليس عدو الله صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارضين جزعا من صبر ايوب فاجتمعوا
اليه وقالوا له اجتمعنا ما احزنك ما اعياك قال اعياني هذا العبد الذي سالت ربي ان يسلطني
على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزدد بذلك الا صبرا وثنا على الله وتحميدا له ثم
سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا تقربه الا امراته فقد افتضحت
بربي فاستغثت بكم فاعينوني عليه قال فقالوا له اين مكرك اين عملك الذي اهلكت
به من مضى قال ــــ بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك
ارايت ادم حين اخرجته من الجنة من اين اتيته قال من قبل امراته قالوا فشانك
بايوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها قال ــــ
اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة
الله قالت ها هو ذاك يحك قروحه وتتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان تكون
كلمة جزع فوقع في صدرها فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال والدواب
وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال ــــ
الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد صرخت وجزعت اتاها بسخلة فقال ليذبح هذا لي
ايوب ويبرا قالت فجاءت تصرخ يا ايوب يا ايوب حتى متى يعذبك ربك الا يرحمك
اين المال اين الماشية اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن قد تغير وصار مثل
الرماد اين جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح
قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك فاجبته ويلك ارايت ما تبكين عليه مما
تذكرين مما كنا فيه من المال والولد والصحة والشباب من اعطانيه قالت الله قال
فكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال ــــ فمذ كم ابتلانا الله بهذا
البلاء الذي ابتلانا به قالت منذ سبع سنين واشهر قال ــــ ويلك والله ما عدلت
ولا انصفت ربك الا صبرت حتى يكون في هذا البلاء الذي ابتلانا ربنا به ثمانين سنة
كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة هيه ان
اذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي تاتيني به علي حرام وان اذوق ما تاتيني به بعد
اذ قلت لي هذا فاعزبي عني فلا اراك فطردها فذهبت فقال ــــ الشيطان
هذا قد وطن نفسه ثمانين سنة على هذا البلاء الذي هو فيه فبا بالعليه ورفضه
ونظر ايوب الى امراته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق قال ــــ
الحسن ومر به رجلان وهو على تلك الحال ولا والله ما على ظهر الارض يومئذ اكرم على الله
من ايوب فقال ــــ احد الرجلين لصاحبه لو كان لله في هذا حاجة ما بلغ
به هذا فلم يسمع ايوب شيئا كان اشد عليه من هذه الكلمة حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن جريج عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد الله بن
عمير قال ــــ كان لايوب اخوان فاتياه فقاما من بعيد لا يقدران يدنوان منه من ريحه
فقال ــــ احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بما ارى قال ــــ
فما جزع ايوب من شيء اصابه جزعه من كلمة الرجل فقال
ايوب اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت ليلة شبعان قط وانا اعلم مكان جائع فصدقني
فصدق وهما يسمعان ثم قال ــــ اللهم ان كنت تعلم اني لم اتخذ قميصين قط وانا
اعلم مكان عار فصدقني فصدق وهما يسمعان ثم خر ساجدا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني مخلد بن الحسين عن هشام عن الحسن قال فقال ــــ
رب مسني الضر ثم رد ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن جرير عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال فقيل له ارفع
راسك فقد استجيب لك قال حدثني حجاج عن مبارك عن الحسن ومخلد عن هشام عن الحسن
دخل حديث احدهما في الاخر قالا فقيل له اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض

برجله

برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهر الا سقط فاذهب الله كل الم وكل
سقم وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان وافضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى
فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال ــــ فجعل يلتفت
ولا يرى شيئا من ما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله له حتى والله ذكر لنا ان الما الذي
اغتسل به تطاير على صدره جرادا من ذهب قال فجعل يضمه بيده فاوحى الله اليه يا ايوب
الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج فجلس على مكان مشرف ثم ان امراته
قالت ارايت ان كان طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا او يضيع فتاكله السباع لارجعن
اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا من تلك الحال التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت
تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين ايوب قال ــــ فدعاها
فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على
الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل قال ــــ لها ايوب ما كان منك فبكت وقالت
بعلي فهل رايته وهي تبكي انه قد كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت وهل
يخفى على احد راه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت ــــ اما انه كان اشبه خلق
الله بك اذ كان صحيحا قال ــــ فاني ايوب الذي امرتني ان اذبح للشيطان
واني اطعت الله وعصيت الشيطان فدعوت الله فرد علي ما ترين قال ــــ الحسن
ثم ان الله رحمها بصبرها معه على البلاء ان امره تخفيفا عنها ان ياخذ جماعة من الشجر
فيضربها ضربة واحدة تخفيفا عنها بصبرها معه حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ــــ
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر الى اخر الايتين فانه لما مسه الشيطان بنصب
وعذاب انساه الله الدعاء ان يدعوه فيكشف ما به من ضر غير انه كان يذكر الله كثيرا
ولا يزيده البلاء في الله الا رغبة وحسن ايمان فلما انتهى الاجل وقضى الله انه كاشف ما به
من ضر اذن له في الدعاء ويسره له وكان قبل ذلك يقول تبارك وتعالى لا ينبغي لعبدي
ايوب ان يدعوني ثم لا استجيب له فلما دعاه استجاب له وابدله بكل شيء ذهب له
ضعفين رد اليه اهله ومثلهم معهم واثنى عليه فقال ــــ انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب واختلف ــــ اهل التاويل في الاهل الذين ذكرهم
الله في قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم اهم اهله الذين اوتيهم في الدنيا ام ذلك
وعد وعده الله ايوب ان يفعل به في الاخرة فقال ــــ بعضهم انما اتى الله ايوب
في الدنيا مثل اهله الذين هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا وانما وعد الله ايوب
ان يؤتيه اياهم في الاخرة حدثني ابو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس
عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يساله عن قول الله لايوب
واتيناه اهله ومثلهم معهم فقال قيل له ان اهلك لك في الاخرة فان شئت عجلناهم
لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الاخرة واتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون
في الاخرة واوتى مثلهم في الدنيا قال ــــ فرجع الى مجاهد فقال اصاب وقال ــــ
اخرون بل ردهم اليه باعيانهم واعطاه مثلهم معهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك عن
ابن مسعود واتيناه اهله ومثلهم معهم قال ــــ اهله باعيانهم حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قال لما دعا ايوب استجاب له وابدله بكل شيء ذهب له ضعفين رد اليه اهله ومثلهم
معهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وهبنا
له اهله ومثلهم معهم قال احياهم باعيانهم ورد اليه مثلهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم قال قيل له ان
شئت احييناهم لك وان شئت كانوا لك في الاخرة وتعطى مثلهم في الدنيا فاختار ان يكونوا
له في الاخرة ومثلهم في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة واتيناه اهله ومثلهم معهم قال الحسن وقتادة احيا الله اهله باعيانهم وزاده
اليهم مثلهم وقال ــــ اخرون بل اتاه المثل من نسل ماله الذي رده عليه واهله
فاما الاهل والمال فانه ردهما عليه باعيانهما **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن الحسن ومثلهم معهم قال من نسلهم

وقوله رحمة نصيبت عجني فعلنا ذلك بهم رحمة منا له ونزله وذكرى للعابدين يقول ونذكرة
للعابدين بهم فعلنا ذلك به ليعتبروا به ويعلموا ان الله قد يبتلي اولياه ومن احب من عباده
في الدنيا بضروب من البلا في نفسه واهله وماله من غير هوان به عليه ولكن اختبارا منه له ليبلغ
بصبره عليه واحتسابه اياه وحسن يقينه منزلته التي اعدها له تبارك وتعالى ذكره من الكرامة
عنده وقد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب
القرظي في قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين قال ايما مومن اصابه بلا فذكر ما اصاب
ايوب فليقل قد اصاب من هو خير منا نبيا من الانبياء

القول في تاويل قوله واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين

يعني تعالى ذكره باسماعيل اسمعيل بن ابرهيم صادق
الوعد وبادريس اخنوخ وبذي الكفل رجلا تكفل من بعض الناس اما من نبي واما من ملك
من صالحي الملوك بعمل من الاعمال فقام من بعده فاثنى الله عليه حسن وفايه بما تكفل
به وجعله من المعدودين بعد من حمد صبره على طاعة الله وبالذي قلنا في امره جات
الاخبار عن سلف العلما

ذكر الرواية بذلك عنهم

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن المنهال بن
عمرو عن عبد الله بن الحرث ان نبيا من الانبيا قال من يكفل لي ان يصوم النهار ويقوم
الليل ولا يغضب فقام شاب فقال انا فقال اجلس ثم عاد فقال من يكفل لي ان يقوم
الليل ويصوم النهار ولا يغضب فمات ذلك النبي فجلس ذلك الشاب مكانه يقضي بين
الناس فكان لا يغضب فجاه الشيطان في صورة انسان ليغضبه وهو صايم يريد ان يقيل
فضرب الباب ضربا شديدا فقال من هذا فقال رجل له حاجة فارسل معه رجلا
فقال لا ارضى بهذا الرسول فارسل معه اخر فقال لا ارضى بهذا فخرج
اليه فاخذ بيده فانطلق معه حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب فسمي ذلك الكفل
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا وهيب قال حدثنا داود
عن مجاهد قال لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي
حتى انظر كيف يعمل قال فجمع الناس فقال من يتقبل لي بثلاث استخلفه يصوم
النهار ويقوم الليل ولا يغضب قال فقام رجل تزدريه العين فقال انا فقال انت تصوم
النهار وتقوم الليل ولا تغضب قال نعم قال فردهم ذلك اليوم وقال
مثلها اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه قال
فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم فقال دعوني واياه فاتاه في صورة
شيخ كبير فقير فاتاه حين اخذ مضجعه للقايلة وكان لا ينام الليل والنهار الا تلك النومة
فدق الباب فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم قال فقام ففتح الباب
فجعل يقص عليه فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا بي وفعلوا فجعل
يطول عليه حتى حضر الرواح وذهبت القايلة وقال اذا رحت فاتني اخذ لك بحقك
فانطلق وراح فكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فجعل يتبغيه فلما كان الغد
جعل يقضي بين الناس وينتظره فلا يراه فلما رجع الى القايلة فاخذ مضجعه اتاه فدق
عليه الباب فقال من هذا قال الشيخ الكبير المظلوم ففتح له فقال
الم اقل اذا قعدت فاتني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك
حقك واذا قمت جحدوني قال فانطلق فاذا رحت فاتني قال ففاتته القايلة فراح فجعل
ينظر فلا يراه وشق عليه النعاس فقال لبعض اهله لا يدعن احد يقرب هذا الباب
حتى انام فاني قد شق علي النوم فلما كان تلك الساعة جا فقال له الرجل
وراك فقال اني قد اتيتك امس فذكرت له امري قال والله لقد امرنا ان لا ندع احدا
يقربه فلما اعياه نظر فراى كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت واذا هو يدق
الباب قال واستيقظ الرجل فقال يا فلان الم امرك قال اما من قبلي والله فلم تؤت
فانظر من اين اتيت قال فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا هو معه في البيت
فعرفه فقال اعدو الله قال نعم اعييتني في كل شي ففعلت ما ترى لاغضبك فسماه ذا الكفل
لانه تكفل بامر فوفى به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وذا الكفل قال رجل صالح غير نبي تكفل لنبي قومه ان
يكفيه امر قومه ويقيمه لهم ويقضي بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمي ذا الكفل حدثني محمد

بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال ويقضي بينهم
بالحق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي
معشر عن محمد بن قيس قال كان في بني اسرايل ملك صالح فكبر فجمع قومه فقال
ايكم تكفل لي بملكي هذا على ان تصوم النهار وتقوم الليل وتحكم بين بني اسرايل بما انزل
الله ولا يغضب فلم يقم احد الا فتى شاب فازدراه لحداثة سنه فقال
ايكم يتكفل لي بملكي هذا ان يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ويحكم بين بني اسرايل
بما انزل الله فلم يقم الا ذلك الفتى قال فازدراه فلما كانت الليلة الثالثة قال مثل
ذلك فلم يقم الا ذلك الفتى فقال تعال فخلى بينه وبين ملكه فقام
الفتى ليلة فلما اصبح جعل يحكم بين بني اسرايل فلما انتصف النهار دخل ليقيل فاتاه
الشيطان في صورة رجل من بني ادم فجذب ثوبه فقال اتنام والخصوم ببابك قال اذا
كان العشية فاتني قال فانتظره بالعشي فلم ياته فلما انتصف النهار ودخل ليقيل
جذب ثوبه وقال اتنام والخصوم على بابك قال قلت لك ايتني العشي فلم تاتني ايتني
العشية فلما كان بالعشي انتظره فلم يات فلما دخل ليقيل جذب ثوبه فقال اتنام
والخصوم ببابك قال اخبرني من انت لو كنت من الانس سمعت ما قلت
قال هو الشيطان جيت لافتنك فعصمك الله مني فقضى بين بني اسرايل بما انزل
الله زمانا طويلا وهو ذو الكفل سمي ذا الكفل لانه تكفل بالملك حدثني بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده عن ابي موسى الاشعري انه قال وهو
يخطب الناس ان ذا الكفل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند
موته كان يصلي لله كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه الثنا في كفالته اياه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو قال اما ذو الكفل فانه كان على بني اسرايل
ملك فلما حضره الموت قال من يكفل لي ان يكفيني بني اسرايل ولا يغضب ويصلي
كل يوم مائة صلاة فقال ذو الكفل انا فجعل ذو الكفل يقضي بين الناس فاذا فرغ
صلى مائة صلاة فكاده الشيطان فامهله حتى اذا قضى بين الناس وفرغ من صلاته
واخذ مضجعه فنام اتى الشيطان بابه فجعل يدقه فخرج اليه فقال ظلمت وصنع بي وصنع
فاعطاه خاتمه وقال اذهب فاتني بصاحبك وانتظره فابطا عليه الاخر حتى اذا عرف انه
قد نام واخذ مضجعه اتى الباب ايضا كي يغضبه فجعل يدقه وخدش وجهه فسالت الدما
فخرج اليه فقال ما لك فقال لم يتبعني وضربت وفعل فاخذ ذو الكفل وانكر امره فقال
اخبرني من انت واخذه اخذا شديدا قال فاخبره من هو حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله وذا الكفل قال قال
ابو موسى الاشعري لم يكن ذو الكفل نبيا ولكنه كفل لصلاة رجل كان يصلي كل يوم مائة
صلاة فتوفي فكفل بصلاته فلذلك سمي ذو الكفل ونصب اسمعيل وادريس وذا الكفل
عطفا على ايوب ثم استونف بقوله كل فقال كل من الصابرين ومعنى الكلام كلهم من اهل
الصبر فيما نابهم في الله وقوله وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين يقول تعالى
ذكره وادخلنا اسمعيل وادريس وذا الكفل والها والميم عايدتان عليهم في رحمتنا انهم
من الصالحين يقول انهم ممن صلح فاطاع الله وعمل بما امره

القول في تاويل قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

يقول
تعالى ذكره واذكر يا محمد ذا النون يعني صاحب النون والنون الحوت وانما عنى بذي النون
يونس بن متى وقد ذكرنا قصته في سورة يونس بما اغنى عن ذكره في هذا الموضع وقوله
اذ ذهب عليه مغاضبا يقول حين ذهب مغاضبا واختلف
اهل التاويل في معنى ذهابه مغاضبا وعمن كان ذهابه وعلى من كان غضبه فقال
بعضهم كان ذهابه عن قومه واياهم غاضب

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول غضب على قومه حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله اذ ذهب مغاضبا اما غضبه فكان على قومه وقال اخرون ذهب عن قومه

مغاضبا لربه اذ كشف عنهم العذاب بعدما وعدهموه ذكر من قال ذلك
وذكر سبب مغاضبته ربه في قولهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد
ابن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعثه
الله يعني يونس الى اهل قريته فردوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك اوحى الله
اليه اني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا فاخرج من بين اظهرهم فاعلم قومه الذي
وعده الله من عذابه اياهم فقالوا ارمقوه فان خرج من بين اظهركم فهو والله كائن
ما وعدكم فلما كانت الليلة التي وعدوا بالعذاب في صبحها ادلج ورآه القوم فخرجوا من
القرية الى براز من ارضهم وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا الى الله فاستقالوه فاقالهم
وتنظر يونس الخبر عن القرية واهلها حتى مر به مار فقال ما فعل اهل القرية فقال فعلوا ان نبيهم
خرج من بين اظهرهم عرفوا انه صدقهم ما وعدهم من العذاب فخرجوا من قريتهم الى براز من الارض
ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها وعجوا الى الله وتابوا اليه فقبل منهم واخر عنهم
العذاب قال فقال يونس عند ذلك وغضب والله لا ارجع اليهم كذابا ابدا
وعدتهم العذاب في يوم ثم رد عنهم ومضى على وجهه مغاضبا .. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن قال بلغني
ان يونس لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن خالد بن سعيد عن الشعبي
في قوله اذ ذهب مغاضبا قال مغاضبا لربه حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفين عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير فذكر نحو حديث
ابن حميد عن سلمه وزاد فيه قال فخرج يونس ينظر العذاب
فلم ير شيئا قال جربوا علي كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى اتى البحر حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن ربيعه بن ابي عبد الرحمن عن وهب
ابن منبه اليماني قال سمعته يقول ان يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه
ضيق فلما حملت عليه اثقال النبوة ولها اثقال لا يحملها الا قليل تفسخ تحتها تفسخ الربع
تحت الحمل فقذفها بين يديه وخرج هاربا منها يقول الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واصبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الحوت اي لا تلق امري كما القاه .. وهذا القول اعني قول من قال ذهب عن
قومه مغاضبا لربه اشبه بتاويل الاية وذلك لدلالة قوله فظن ان لن نقدر عليه
على ذلك على ان الذين وجهوا تاويل ذلك الى انه ذهب مغاضبا لقومه انما زعموا انهم
فعلوا ذلك استنكارا منهم ان يغاضب نبي من الانبياء ربه واستعظاما له وهم بقيلهم
انه ذهب مغاضبا لقومه قد دخلوا في امر اعظم مما انكروا وذلك ان الذين قالوا ذهب مغاضبا
لربه اختلفوا في سبب ذهابه كذلك فقال بعضهم انما فعل ما فعل من ذلك كراهة ان
يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيا منهم ولم يعلم السبب الذي
دفع به عنهم البلاء وقال بعضهم ممن قال هذا القول كان من اخلاق قومه الذين
فارقهم قتل من جربوا عليه الكذب عسى ان يقتلوه من اجل انه وعدهم العذاب
فلم ينزل بهم ما وعدهم من ذلك وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة يونس فكرهنا اعادتها
في هذا الموضع وقال اخرون بل انما غاضب ربه من اجل انه امر بالمصير الى
قومه لينذرهم باسه ويدعوهم اليه فسال ربه ان ينظره ليتاهب للشخوص اليهم فقيل
له الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حتى شاء ان ينظر الى ان ياخذ نعلا ليلبسها فقيل
له نحو القول الاول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال اعجلني ربي ان اخذ نعلا فذهب مغاضبا
وممن ذكر هذا القول عنه الحسن البصري حدثني بذلك الحرث قال حدثنا الحسن
بن موسى عن ابي هلال عن شهر بن حوشب عنه قال ابو جعفر
وليس في واحد من هذين القولين من وصف نبي الله يونس صلوات الله عليه شيء الا
وهو دون ما وصفه بما وصفه الذين قالوا ذهب مغاضبا لقومه لان ذهابه عن قومه
مغاضبا لهم وقد امره الله تعالى بالمقام بين اظهرهم ليبلغهم رسالته ويحذرهم باسه
وعقوبته على تركهم الايمان به والعمل بطاعته لا شك ان فيه ما فيه ولولا انه قد كان
صلى الله عليه اتى ما قاله الذي وصفوه باتيان الخطيئة لم يكن الله تعالى ذكره ليعاقبه
العقوبة التي ذكرها في كتابه ويصفه بالصفة التي وصفه بها فيقول لنبيه ولا تكن كصاحب

الحوت

الحوت اذ نادى وهو مكظوم ويقول فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقوله فظن ان لن نقدر عليه اختلف
اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه فظن ان لن نعاقبه بالتضييق عليه
من قولهم قدرت على فلان اذا ضيقت عليه كما قال الله جل ثناؤه ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما آتاه الله ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن ياخذه العذاب الذي اصابه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع
بقومه في غضبه اذ غضب عليهم وفراره وعقوبته اخذ النون اياه حدثني محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه
الاية فظن ان لن نقدر عليه قال فظن ان لن نعاقبه بذنبه حدثني موسى
ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حبان قال حدثني شعبة عن مجاهد
ولم يذكر فيه الحكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فظن ان لن نقدر عليه قال يظن ان لن نعاقبه حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والكلبي وظن ان لن نقدر
عليه قالا ظن ان لن نقضي عليه العقوبة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فظن ان لن نقدر
عليه يقول ظن ان الله لن يقضي عليه عقوبة ولا بلاء في غضبه الذي غضب
على قومه وفراقه اياهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
ابن عباس في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال البلاء الذي اصابه وقال
اخرون بل معنى ذلك فظن انه يعجز ربه فلا يقدر عليه ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن قال بلغني ان يونس لما اصاب الذنب
انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه قال
وكان له سلف وعبادة وتسبيح فابى الله ان يدعه للشيطان فاخذه فقذفه
في بطن الحوت فمكث في بطن الحوت اربعين من بين ليلة ويوم فامسك الله
نفسه فلم يقتله هناك فتاب الى ربه في بطن الحوت وراجع نفسه قال
فقال سبحانك اني كنت من الظالمين قال فاستخرجه الله من بطن
الحوت برحمته بما كان سلف من العبادة والتسبيح فجعله من الصالحين قال
عوف وبلغني انه قال في دعائه وبنيت لك مسجدا في مكان لم يبنه احد قبلي
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن فظن ان لن نقدر
عليه وكان له سلف من عبادة وتسبيح فتداركه الله بها فلم يدعه للشيطان حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الحرث عن اياس بن معاوية المدني
انه كان اذا ذكر عنده يونس وقوله فظن ان لن نقدر عليه يقول اياس فلم فر وقال
اخرون بل ذلك بمعنى الاستفهام وانما تاويله افظن ان لن نقدر عليه ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال هذا استفهام ط وفي قوله
فما تغني النذر قال استفهام ايضا قال ابو جعفر
واولى هذه الاقوال في تاويل ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به فظن يونس
ان لن نحبسه ونضيق عليه عقوبة له على مغاضبته ربه وانما قلنا ذلك اولى بتاويل
الكلمة لانه لا يجوز ان ينسب الى الكفر وقد اختاره لنبوته ووصفه بان ظن ان ربه
يعجز عما اراد به ولا يقدر عليه وصف له بانه جهل قدرة الله وذلك وصف
له بالكفر وغير جائز لاحد وصفه بذلك واما ما قاله ابن زيد فانه قول لو كان في الكلام
دليل على انه استفهام حسن ولكنه لا دلالة فيه على ان ذلك كذلك والعرب لا تحذف
من الكلام شيئا لهم اليه حاجة الا وقد ابقت دليلا على انه مراد في الكلام فاذ لم يكن
في قوله فظن ان لن نقدر عليه دلالة على ان المراد به الاستفهام كما قال ابن زيد كان معلوما

انه ليس به واد فسد هذان الوجهان صح الثالث وهو ما قلنا وقوله فنادى في الظلمات
فقال بعضهم عني بها ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ذكر من قال
ذلك ——— حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرايل
عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون فنادى في الظلمات قال ظلمة البطن وظلمة البحر
وظلمة الليل وكذلك قال ابن جريج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن
يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
نادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين حدثني محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا
محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول في هذه الاية فنادى في الظلمات
قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فنادى
في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وقال اخرون انما عنى
بذلك انه نادى في ظلمات جوف حوت في جوف حوت اخر في البحر فذلك هو الظلمات
ذكر من قال ذلك ——— حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن سالم بن ابي الجعد فنادى في الظلمات
قال اوحى الله الى الحوت ان لا تضر له لحما ولا عظما ثم ابتلع الحوت حوت اخر قال فنادى في
الظلمات قال ظلمة حوت ثم حوت ثم ظلمة البحر قال ——— ابو جعفر
رحمه الله الصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن يونس انه ناداه في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولا شك انه قد عنى باحدى الظلمات
بطن الحوت وبالاخرى ظلمة البحر وفي الثالثة اختلاف وجايز ان تكون تلك الثالثة
ظلمة الليل وجايز ان يكون كون الحوت في جوف حوت اخر ولا دليل يدل على اي ذلك من
اي فلا قول في ذلك اولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل وقوله لا اله الا انت سبحانك
يقول نادى يونس بهذا القول معترفا بذنبه متنصلا من خطيئته اني كنت من الظالمين في معصيتي
اياك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن عبد
الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نادى في الظلمات لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين معترفا بذنبه تائبا من خطيئته حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابو معشر قال محمد بن قيس قوله لا اله الا
انت سبحانك ما صنعت من شيء فلم اعبد غيرك اني كنت من الظالمين حين عصيتك حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عوف الاعرابي قال لما
صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات ثم حرك رجليه فلما تحركت سجد مكانه ثم
نادى يا رب اتخذت لك مسجدا في موضع ما اتخذه احد حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن حدثه عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت ابا هريرة يقول قال ——— رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان
خذه ولا تخدش لحما ولا تكسر عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه من البحر فلما انتهى به الى
اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا قال فاوحى الله اليه وهو في بطن
الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة
تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس
عصاني فحبسته في بطن الحوت قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه
في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال ——— فشفعوا له عند ذلك فامر
الحوت فقذفه في الساحل كما قال ——— الله تبارك وتعالى وهو سقيم

القول في تاويل قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي

المؤمنين يقول ——— تعالى ذكره فاستجبنا ليونس دعاءه ايانا
اذ دعانا في بطن الحوت ونجيناه من الغم الذي كان فيه بحبسنا في بطن الحوت وغمه
بخطيئته وذنبه وكذلك ننجي المؤمنين يقول جل ثناؤه وكما انجينا يونس من كرب الحبس
في بطن الحوت في البحر اذ دعانا كذلك ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا ونجو

الذي

الذي فلما في ذلك جا الاثر ذكر من قال ذلك ——— حدثنا
عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا ابو يحيى بن عبد الرحمن قال حدثني بشر
ابن منصور عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن مالك يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى دعوة يونس بن متى قال
فقلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة ام لجماعة المسلمين قال هي ليونس بن متى خاصة وللمومنين
عامة اذا دعوا بها الم تسمع قول الله تبارك وتعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين فهو شرط الله لمن
دعاه بها واختلف ——— القراء في قراءة قوله ننجي المومنين فقرات ذلك قراء الامصار
سوى عاصم بنونين الثانية منهما ساكنة من انجيناه فنحن ننجيه وانما قروا ذلك كذلك
وكتابه في المصاحف بنون واحدة لانه لو قرئ بنون واحدة وتشديد الجيم بمعنى ما لم يسم
فاعله كان المومنون رفعا وهم في المصاحف منصوبون ولو قرئ بنون واحدة وتخفيف الجيم
كان الفعل للمومنين وكانوا رفعا ووجب مع ذلك ان يكون قوله نجي مكتوبا بالالف لانه من ذوات
الواو وهو في المصاحف بالياء فان قال قايل فكيف كتب ذلك بنون واحدة وقد علمت ان حكم
ذلك اذا قرئ ننجي ان يكتب بنونين قيل لان النون الثانية لما سكنت وكان الساكن غير
ظاهر على اللسان حذفت كما فعلوا ذلك بالا فحذفوا النون من ان لخفايها اذ كانت مندغمة
في اللام من لا وقرا ذلك عاصم نجي المومنين بنون واحدة وتثقيل الجيم وتسكين الياء فان يكن
عاصم وجه قراءته ذلك الى قول العرب ضرب الضرب زيدا فكنى عن المصدر الذي هو النجا
وجعل الخبر اعني خبر ما لم يسم فاعله المومنين كانه اراد وكذلك نجي النجا المومنين فكنى عن النجا
فهو وجه وان كان غيره اصوب والا فان الذي قرا من ذلك على ما قراه لحن لان المومنين اسم
على القراءة التي قراها ما لم يسم فاعله والعرب ترفع ما كان من الاسماء كذلك وانما حمل عاصما
على هذه القراءة انه وجد المصاحف بنون واحدة وكان في قراءته اياه على ما عليه قراءة القراء
الحاق نون اخرى ليست في المصحف فظن ان ذلك زيادة ما ليس في المصحف ولم يعرف
لحذفها وجها يصرفه اليه قال ——— ابو جعفر رحمه الله
والصواب من القراءة التي لا نستجيز غيرها في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار من قراءته
بنونين وتخفيف الجيم لاجماع الحجة من القراء عليه وتخطيتها خلافه

القول في تاويل قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني

فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين يقول ———
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد زكريا حين نادى ربه رب
لا تذرني فردا وحيدا لا ولد لي ولا عقب وانت خير الوارثين يقول فارزقني وارثا من ال
يعقوب يرثني ثم رد الامر الى الله فقال وانت خير الوارثين يقول جل ثناؤه فاستجبنا
لزكريا دعاءه ووهبنا له يحيى ولدا ووارثا يرثه واصلحنا له زوجه واختلف
اهل التاويل في معنى الصلاح الذي عناه الله جل ثناؤه بقوله واصلحنا له زوجه
فقال بعضهم كانت عقيما فاصلحها بان جعلها ولودا ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل عن حميد بن صخر عن عمار عن
سعيد في قوله واصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله واصلحنا له زوجه قال
وهبنا له ولدها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واصلحنا له زوجه كانت عاقرا فجعلها الله ولودا ووهب له منها يحيى وقال ———
اخرون كانت سيية الخلق فاصلحها الله له بان رزقها حسن الخلق قال
ابو جعفر رحمه الله والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اصلح
لزكريا زوجه كما اخبر تعالى ذكره بان جعلها ولودا حسنة الخلق لان كل ذلك من معاني اصلاحه
اياها ولم يخصص الله جل ثناؤه بذلك بعضا دون بعض في كتابه ولا على لسان رسوله ولا وضع
على خصوص ذلك دلالة فهو على العموم ما لم يات ما يجب التسليم له بان ذلك مراد به بعض دون
بعض وقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات يقول ان الذين سميناهم يعني زكريا وزوجه ويحيى
كانوا يسارعون في الخيرات في طاعتنا والعمل بما يقربهم الينا وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا يقول تعالى

ذكره وكانوا يعبدوننا رغبا ورهبا وعني بالدعاء في هذا الموضع العبادة واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا ويعني بقوله رغبا انهم كانوا يعبدونه رغبة منهم فيما يرجون منه من رحمته وفضله ورهبا يعني رهبة منهم من عذابه وعقابه بتركهم عبادته وركوبهم معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا في رحمة الله ورهبا من عذاب الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا قال وليس ينبغي لاحدهما ان يفارق الاخر واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار رغبا ورهبا بفتح الغين والهاء من الرغب والرهب واختلف عن الاعمش في ذلك فرويت عنه الموافقة في ذلك للقراة وروي عنه انه قراه رغبا ورهبا بضم الراء في الحرفين وتسكين الغين والهاء والصواب من القراة في ذلك ما عليه قراة الامصار وذلك الفتح في الحرفين كليهما وقوله وكانوا لنا خاشعين يقول وكانوا لنا متواضعين متذللين لا يستكبرون عن عبادتنا ودعائنا

القول في تاويل قوله والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا

وجعلناها وابنها اية للعالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر التي احصنت فرجها يعني مريم بنت عمران ويعني بقوله احصنت حفظت ومنعت فرجها مما حرم الله عليها اباحته فيه واختلف في الفرج الذي عنى الله جل ثناوه انها احصنته فقال بعضهم عنى بذلك فرج نفسها انها حفظته من الفاحشة وقال اخرون عنى بذلك جيب درعها انها منعت جبريل منه قبل ان تعلم انه رسول ربها وقيل ان تثبته معرفة قالوا والذي يدل على ذلك قوله فنفخنا فيها ويعقبه ذلك قوله والتي احصنت فرجها قالوا وكان معلوما بذلك ان معنى الكلام والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا

قال ابو جعفر رحمه الله والذي هو اولى القولين عندنا بتاويل ذلك قول من قال احصنت فرجها من الفاحشة لان ذلك هو الاغلب من معنيه عليه والاظهر في ظاهر الكلام فنفخنا فيها من روحنا يقول فنفخنا في جيب درعها من روحنا وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله فنفخنا فيه من روحنا في غير هذا الموضع والاولى بالصواب من القول في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والاولى بالصواب من القول في ذلك فيما مضى وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين يقول وجعلنا مريم وابنها عبرة لعالمي زمانهما يعتبرون بهما ويتفكرون في امرهما فيعلمون عظيم سلطاننا وقدرتنا على ما نشاء وقيل ايه ولم يقل ايتين وقد ذكر ايتين لان معنى الكلام جعلناهما علما لنا وحجة فكل واحدة منهما في معنى الدلالة على الله وعلى عظيم قدرته يقوم مقام الاخر اذ كان امرهما في الدلالة على الله واحدا

القول في تاويل قوله تبارك وتعالى ان هذه امتكم

امة واحدة وانا ربكم فاعبدون يقول تعالى ذكره ان هذه ملتكم ملة واحدة وانا ربكم ايها الناس فاعبدون دون الالهة والاوثان وساير ما تعبدون من دوني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امتكم امة واحدة يقول دينكم دين واحد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ان هذه امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد ونصبت الامة الثانية على القطع وبالنصب قراه جماعة قراة الامصار وهو الصواب عندنا لان الامة الثانية نكرة والاولى معرفة واذا كان ذلك كذلك وكان الخبر قبل مجي النكرة مستغنيا عنها كان وجه الكلام النصب هذا مع اجماع الحجة من القراة عليه وقد ذكر عن عبد الله بن ابي اسحق رفع ذلك انه قراه امة واحدة بنية تكرير الكلام كانه اراد ان هذه امتكم امة واحدة والله اعلم

القول في تاويل قوله وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون

يقول تعالى ذكره وتفرق الناس في دينهم الذي امرهم الله به ودعاهم اليه فصاروا فيه احزابا فهودت اليهود وتنصرت النصارى وعبدت الاوثان ثم اخبر جل ثناوه عن ما هم اليه صايرون وان مرجع جميع اهل الاديان اليه متوعدا بذلك اهل الزيغ منهم والضلال

و معلمهم

ومعلمهم انه لهم بالمرصاد وانه مجاز جميعهم جزاء المحسن باحسانه والمسي باساته وبنحو الذي قلنا في ذلك في تاويل قوله وتقطعوا امرهم بينهم قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعوا امرهم بينهم قال تقطعوا اختلفوا في الدين

القول في تاويل قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران

لسعيه وانا له كاتبون يقول تعالى ذكره فمن عمل من هولاء الذين تفرقوا في دينهم بما امره الله به من العمل الصالح واطاعه في امره ونهيه وهو مقر بوحدانية الله مصدق بوعده ووعيده متبري من الانداد والالهة فلا كفران لسعيه يقول فان الله يشكر عمله الذي عمل له مطيعا له وهو به مومن فيثيبه في الاخرة ثوابه الذي وعد اهل طاعته ان يثيبهم ولا يكفر ذلك فيجحده ويحرمه ثوابه على عمله الصالح

قال ابو جعفر رحمه الله والكفران مصدر من قول القايل كفرت فلانا نعمته فانا اكفر كفرا وكفرانا ومنه قول الشاعر

من الناس ماسام حدودهم ... وحدي وكفران بالله بائم

القول في تاويل قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون

اختلفت القراة في قراة قوله وحرام فقراته عامة قراة اهل الكوفة وحرم بكسر الحاء وقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة والبصرة وحرام بفتح الحاء والالف والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك ان الحرم هو الحرام والحرام هو الحرم كما الحل هو الحلال والحلال هو الحل فبايتهما قرا القاري فمصيب وكان ابن عباس يقراه وحرم تاويل وعزم حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس كان يقروها وحرم على قرية قال فقلت لسعيد اي شي حرم قال عزم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن ابي المعلى عن سعيد ابن جبير ان ابن عباس كان يقروها وحرم على قرية قلت لابي المعلى ما الحرم قال عزم عليها حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا هذه الاية وحرم على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فلا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم تايب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة قال وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال لم يكن ليرجع منهم راجع حرام عليهم ذاك حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن فرقد قال حدثنا جابر الجعفي قال سالت ابا جعفر عن الرجعة فقرا هذه الاية وحرم على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فكان ابا جعفر وجه تاويل ذلك الى انه وحرام على اهل قرية امتناهم ان يرجعوا الى الدنيا والقول الذي قاله عكرمة في ذلك اولى عندي بالصواب وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن تفريق الناس دينهم الذي بعث به اليهم الرسل ثم اخبر عن صنيعه بمن عمل بما دعته اليه رسله من الايمان به والعمل بطاعته ثم اتبع ذلك قوله وحرم على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فلان يكون ذلك خبرا عن صنيعه بمن ابا اجابة رسله وعمل بمعصيته وكفر به احرى ليكون بيانا عن حال الفرقة الاخرى التي لم تعمل الصالحات وكفرت به فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام حرام على اهل قرية اهلكناها بطبعنا على قلوبهم وختمنا على اسماعهم وابصارهم اذ صدوا عن سبيلنا وكفروا باياتنا ان يتوبوا ويرجعوا الى الايمان بنا واتباع امرنا والعمل بطاعتنا واذ كان تاويل قول الله وحرم وعزم على ما قال سعيد لم يكن لا في قوله انهم لا يرجعون صلة بل يكون بمعنى النفي ويكون معنى الكلام وعزم منا على قرية اهلكناها انهم لا يرجعوا عن كفرهم وذلك اذا كان معنى قوله وحرام ووجيه وقد زعم بعضهم انها في هذا الموضع صلة فان معنى الكلام وحرام على قرية اهلكناها ان يرجعوا واهل التاويل الذين ذكرناهم كانوا اعلم بمعنى ذلك منه

القول في تاويل قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج

وهم من كل حدب ينسلون يقول تعالى ذكره حتى اذا فتح ياجوج وماجوج وهما امتان من الامم ردمهما كما حدثنا عصام بن داود ابن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان والدابة ثم ياجوج وماجوج قال ياجوج وماجوج امم كل امة اربع

مائة الف لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم ولد ادم فيسيرون
الى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا فيشربون
الفرات والدجلة وبحيرة الطبرية حتى ياتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا
فقاتلوا من في السما فيرمون بالنشاب الى السما فترجع نشابهم مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا
من في السما وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين فيوحي الله عز وجل الى عيسى ان احرز عبادي
بالطور وما يلي ايلة ثم ان عيسى يرفع راسه الى السما ويومن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة
يقال لها النغف تدخل من مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام الى حاق العراق حتى تنتن
الارض من جيفهم ويامر الله السما فتمطر كافواه القرب فيغسل الارض من جيفهم ونتنهم فعند
ذلك طلوع الشمس من مغربها حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع عن
ابي العالية قال ان ياجوج وماجوج يزيدون على ساير الانس الضعف وان الجن يزيدون
على الانس الضعف وان ياجوج وماجوج رجلان اسمهما ياجوج وماجوج حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت وهب بن جابر يحدث
عن عبد الله بن عمرو انه قال ان ياجوج وماجوج يمر اولهم بنهر مثل
دجلة ويمر اخرهم فيقول قد كان في هذا مرة ما لا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا
فصاعدا وقال من بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاويل وتاريس وناسك او
منسك شك شعبة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفين عن ابي
اسحق عن وهب بن جابر الخيواني قال سالت عبد الله بن عمرو عن ياجوج وماجوج امن
بني ادم هم قال نعم ومن بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاريس وتاويل ومنسك
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن حماد ابو عتاب قال حدثنا شعبة عن النعمان بن
سالم قال سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول قال قال عبد الله بن عمرو ياجوج وما
جوج لهم انهار يلقمون ما شاوا ونسا يجامعون ما شاوا وشجر يلقحون ما شاوا ولا يموت
رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله بن موسى
قال اخبرنا زكريا عن عامر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن سلام قال ما مات احد من
ياجوج وماجوج الا ترك الف ذري فصاعدا حدثني يحيى ابن ابراهيم المسعودي قال
حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عطية قال قال
ابو سعيد يخرج ياجوج وماجوج فلا يتركون احدا الا قتلوه الا اهل الحصون فيمرون على البحيرة
فيشربونه فيمر المار فيقول كانه كان ههنا ما قال فيبعث الله
عليهم النغف حتى يكسر اعناقهم فيصيروا خبالا فيقول اهل الحصون لقد هلك اعدا الله فيدلون
رجلا لينظر ويشترط عليهم ان وجدهم احيا ان يرفعوه فيجدهم قد هلكوا قال فينزل الله
الله ما من السما فيقذفهم في البحر فتطهر الارض ويغرس الناس بعدهم الشجر والنخل وتخرج
الارض ثمرتها كما كانت تخرج في زمن ياجوج وماجوج حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبيد الله عن ابي يزيد قال راى ابن عباس صبيانا
يمر بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج ياجوج وماجوج حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس قال بلغنا ان ملكا دون الروم
يبعث خيلا كل يوم يحرس الروم لا نامن ياجوج وماجوج ان تخرج عليهم قال فيسمعون
جلبة وامرا شديدا . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحق
ان عبد الله بن عمرو قال ما يموت الرجل من ياجوج وماجوج حتى يولد له من صلبه الف
رجل وان من ورايهم لثلاث امم ما يعلم عددهم الا الله منسك وتاويل وتاريس حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عمرو البكالي قال ان الله جزى الملائكة
والانس والجن عشرة اجزا فتسعة منهم الكروبيون وهم الملائكة الذين يحملون العرش
ثم هم ايضا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ومن بقي من الملائكة لامر الله
ووحيه ورسالته ثم جزى الانس والجن عشرة اجزا فتسعة منهم الجن لا يولد من الانس ولد
الا ولد من الجن تسعة ثم جزى الجن عشرة اجزا فتسعة منهم ياجوج وماجوج وساير الناس
جز حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج قال امتان من ورا ردم ذي القرنين حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن غير واحد عن حميد بن هلال عن ابي الصيف قال
قال سمعت اذا كان عند خروج ياجوج وماجوج حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع

قوسهم

قوسهم فاذا كان الليل قالوا نحن غدا نخرج فيعيدها الله كما كان فيجيئون من الغد فيحفرون
حتى يسمع الذين يلونهم قرع قوسهم فاذا كان الليل القى الله على لسان رجل منهم يقول
نحن غدا نخرج ان شا الله فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون فتمر
الزمرة الاولى بالبحيرة فيشربون ماها ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها ثم تمر
الزمرة الثالثة فيقولون قد كان ههنا مرة ما ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شي يرمون
بسهامهم الى السما فترجع مخضبة بالدما فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السما فيدعوا
عليهم عيسى ابن مريم فيقول اللهم لا طاقة ولا يدي لنا بهم فاكفناهم بما شيت فيسلط الله
عليهم دودا يقال له النغف فيفرس رقابهم ويبعث الله عليهم طيرا فياخذهم بمناقيرها
فيلقيهم في البحر ويبعث الله عينا يقال لها الحياة تطهر الارض منهم وتنبتها حتى ان
الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن يا كعب قال اهل البيت قيل فبينا
الناس كذلك اذا اتاهم الصريخ ان ذا السويقتين يريده فيبعث عيسى طليعة سبع
مائة او بين السبع مائة والثمان مائة حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله ريحا
يمانية طيبة فيقبض الله فيها روح كل مومن ثم يبقى عجاج من الناس يتسافدون كما
يتسافد البهايم فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظرها متى تضع فمن تكلف بعد قولي
هذا شيا او على هذا شيا فهو المتكلف حدثنا العباس بن الوليد البيروتي
قال اخبرني ابي قال سمعت ابن جابر قال حدثني محمد بن جابر الطائي
ثم الحمصي حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال حدثني ابي انه سمع
النواس ابن سمعان الكلابي يقول ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال وذكر
امره وان عيسى بن مريم يقتله ثم قال فبينا هو كذلك اوحى الله
اليه يا عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدي لاحد بهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث
الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر احدهم على بحيرة طبرية فيشربون
ما فيها ثم ينزل اخرهم ثم يقول لقد كان بهذه ما مرة فيحاصر نبي الله عيسى واصحابه
حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لاحدهم من مائة دينار لاحدكم فيرغب نبي الله عيسى
واصحابه فلا يجدون موضعا الا قد ملاه زهمهم ونتنهم ودماوهم فيرغب نبي الله عيسى
واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فيحملهم فيطرحهم حيث
شا الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها
كالزلفة واما قوله وهم من كل حدب ينسلون فان اهل التاويل اختلفوا في
معنى التاويل به فقال بعضهم عنى بذلك بنو ادم انهم يخرجون من كل موضع كانوا
دفنوا فيه من الارض وانما عنى بذلك الحشر الى موقف الناس يوم القيامة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله من كل حدب ينسلون قال جمع الناس من كل مكان جاوا منه يوم القيامة فهو
حدب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حجاج عن ابن جريج وهم من كل حدب
ينسلون قال ابن جريج قال مجاهد جمع الناس من كل حدب من
مكان جاوا منه يوم القيمة فهو حدب وقال اخرون بل عنى بذلك ياجوج
وماجوج وقوله وهم كناية اسماهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن سلمة بن كهيل قال
حدثني ابو الزعرا عن عبد الله انه قال يخرج ياجوج وماجوج فيمرحون في الارض فيفسدون
فيها ثم قرا عبد الله وهم من كل حدب ينسلون قال ثم يبعث الله عليهم دابة مثل النغف
فتلج في اسماعهم ومناخرهم فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيرسل الله جل وعز ما فيطهر
الارض منهم والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا عنى بذلك
ياجوج وماجوج وان قوله وهم كناية عن اسماهم للخبر الذي حدثنا به ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة الانصاري ثم الظفري عن
محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح يا ~~رسول وان قوله وهم كناية عن اسماهم للخبر الذي~~
~~حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة الانصاري~~
جوج وماجوج يخرجون على الناس كما قال الله من كل حدب ينسلون فيغشون الارض حدثني احمد

ابن ابراهيم قال حدثني هشيم بن بشير قال اخبرنا العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة العبدي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر عن عيسى بن مريم قال قال عيسى عهد الي ربي ان الدجال خارج وانه مهبطي اليه فيذكر ان معه قضيبين فاذا راني اهلكه الله قال فيذوب كما يذوب الرصاص حتى ان الحجر والشجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله فيهلكهم الله تبارك وتعالى ويرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا المحاربي عن اصبغ بن زيد عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة عن عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه واما قوله من كل حدب فانه يعني من كل شرف ونشز واكمة وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من كل حدب ينسلون يقول من كل شرف يقبلون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من كل حدب ينسلون قال الحدب قال من كل اكمة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم من كل حدب ينسلون قال الحدب الشيء المشرف وقال الشاعر

على الحداب تمور

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال هذا مبتدا يوم القيمة واما قوله ينسلون فانه يعني انهم يخرجون مشاة مسرعين في مشيهم كنسلان الذئب كما قال الشاعر

عسلان الذئب امسى قاربا ... برد الليل عليه فنسل

القول في تاويل قوله واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة

ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين يقول تعالى ذكره حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك وعد الله الذي وعد عباده انه يبعثهم من قبورهم للجزاء والثواب والعقاب وهو لا شك حق كما قال جل ثناؤه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس قال حدثنا حذيفة لو ان رجلا اقتنى فلوا بعد خروج ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقترب الوعد الحق قال اقترب يوم القيمة منهم والواو في قوله واقترب الوعد الحق مقحمة ومعنى الكلام حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك نظير قوله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه معناه ناديناه بغير واو كما قال امرؤ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ... بنا بطن ذي قفاف عقنقل

يريد فلما اجزنا ساحة الحي انتحى بنا وقوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ففي هي التي في قوله فاذا هي وجهان احدهما ان تكون كناية عن الابصار وتكون الابصار الظاهرة بيانا عنها كما قال الشاعر

لعمر ابيها لا تقول ظعينتي ... الا فر عني مالك بن ابي كعب

فكنى عن الظعينة في لعمر ابيها ثم اظهرها فيكون تاويل الكلام حينئذ فاذا الابصار شاخصة ابصار الذين كفروا والثاني ان تكون عمادا كما قال جل ثناؤه فانها لا تعمى الابصار وكقول الشاعر

فهل هو مرفوع بما ها هنا راس

وقوله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا يقول تعالى ذكره فاذا الابصار الذين كفروا قد شخصت عند مجيء الوعد الحق باهواله وقيام الساعة بحقائقها وهم يقولون يا ويلنا قد كنا قبل هذا الوقت في الدنيا في غفلة من هذا الذي نرى ونعاين ونزل بنا من عظيم البلاء وفي الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر عليه عنه وذلك يقولون من قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يقولون يا ويلنا وقوله بل كنا ظالمين يقول مخبرا عن قيل الذين كفروا بالله يومئذ ما كنا نعمل لهذا اليوم ما ينجينا من شدائده بل كنا ظالمين بمعصيتنا ربنا وطاعتنا ابليس وجنده في عبادة غير الله

القول في تاويل قوله تبارك وتعالى انكم وما تعبدون من دون

الله حصب جهنم انتم لها واردون يقول تعالى ذكره انكم ايها المشركون بالله العابدون من دونه الاوثان والاصنام وما تعبدون من دون الله من الالهة كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله انكم وما تعبدون من دون الله يعني الالهة ومن يعبدها حصب جهنم فقال بعضهم معناه وقود جهنم وشجرها

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حصب جهنم شجر جهنم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال وقودها وقال اخرون بل معناه حطب جهنم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله حصب جهنم قال حطبها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وزاد فيه وفي بعض القراءة حطب جهنم يعني في قراءة عايشة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حصب جهنم قال حطب جهنم يقذفون فيها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابجر عن عكرمة قوله حصب جهنم قال حطب جهنم وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يرمى بهم في جهنم

ذكر من قال ذلك

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حصب جهنم يقول ان جهنم انما تحصب بهم وهو الرمي يقول يرمي بهم فيها واختلف في قراءة ذلك فقرات قراءة الامصار حصب جهنم بالصاد وكذلك القراءة عندنا لاجماع الحجة عليه وروي عن علي وعايشة انهما كانا يقرآن ذلك حطب جهنم بالطاء وروي عن ابن عباس انه قراه حضب بالضاد حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن عثمن بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس انه قراها كذلك وكان ابن عباس ان كان قرا ذلك كذلك اراد انهم الذين تسجر بهم جهنم ويوقد بهم فيها النار وذلك ان كل ما هيجت به النار واوقدت به فهو عند العرب حضب لها فاذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا وكان المعروف من معنى الحصب عند العرب الرمي من قولهم حصبت الرجل اذا رميته كما قال جل ثناؤه انا ارسلنا عليهم حاصبا كان الاولى بتاويل ذلك قول من قال معناه انهم تقذف جهنم بهم ويرمى بهم فيها وقد ذكر ان الحصب في لغة اليمن الحطب فان يكن ذلك كذلك فهو ايضا وجه صحيح واما ما قلنا من ان معناه الرمي فانه في لغة اهل نجد واما قوله انتم لها واردون فان معناه انتم عليها ايها الناس او اليها واردون يقول داخلون وقد بينت معنى الورود فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون

يقول تعالى ذكره لو كان هؤلاء الذين وصفهم انهم ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وهم مشركوا قريش انتم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله واردو جهنم ولو كان ما تعبدون من دون الله الهة ما وردوها بل كانت تمنع من اراد ان يوردكموها اذ كنتم لها في الدنيا عابدين ولكنها اذ كانت لا نفع عندها لانفسها ولا عندها دفع ضر عنها فهي من ان يكون ذلك عندها لغيرها ابعد ومن كان كذلك كان بينا بعده من الالوهة وان الاله هو الذي يقدر على ما يشاء ولا يقدر عليه شيء فاما من كان مقهورا ومغلوبا فغير جائز ان يكون الها وقوله وكل فيها خالدون يعني الالهة ومن عبدها انهم ماكثون في النار ابدا بغير نهاية وانما معنى الكلام كلكم فيها خالدون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون قال الالهة التي عبد القوم قال العابد والمعبود والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

القول في تاويل قوله لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين

سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون : يعني تعالى ذكره بقوله لهم المشركون والهتهم والهاء والميم في قوله لهم من ذكر كل الى قوله وكل فيها خالدون يقول تعالى ذكره لكلهم في جهنم زفير وهم فيها لا يسمعون يقول وهم في النار لا يسمعون وكان ابن مسعود يتاول

في قوله وهم فيها لا يسمعون :: ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المسعودي عن يونس
ابن خباب قال قرأ ابن مسعود هذه الآية لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال اذا القي في النار
من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى ثم جعلت التي ابيت في توابيت
فيها مسامير من نار فلا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ثم قرأ لهم فيها زفير وهم فيها لا
يسمعون واما قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فان اهل التاويل
اختلفوا في المعنى به فقال بعضهم عني به كل من سبقت له من الله السعادة من خلقه
انه عن النار مبعد **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن يوسف بن سعد
وليس بابن ماهك عن محمد بن حاطب قال سمعت عليا يخطب فقرأ هذه الآية ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قال عثمن رضي الله عنه منهم وقال آخرون بل عني
من عبد من دون الله وهو لله طايع ولعباده من يعبده كاره **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اولئك عنها
مبعدون قال عيسى وعزير والملايكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج انكم وما تعبدون من دون الله ثم
استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في سورة الانبيا انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هولا الهة ما وردوها وكل
فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون فقد عبدت الملايكة من دون وعزير وعيسى من دون الله
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد اولئك عنها مبعدون
قال عيسى حدثني اسمعيل بن سيف قال حدثني علي مشهر قال حدثنا اسمعيل ابن ابي
خالد عن ابي صالح في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال عيسى وامه وعزير والملايكة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني يوما مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجا النضر بن الحرث حتى جلس معهم وفي المجلس
غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحرث
وكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليهم وعليه انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هولا الهة ما وردوها وكل فيها خالدون
الى قوله وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن
الزبعري بن قيس بن عدي السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعري
والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب انفا وما قعد وقد زعم انا وما نعبد من
الهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبعري اما والله لو وجدته
لخصمته فسلوا محمدا أكل من عبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملايكة
واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح عيسى ابن مريم فعجب الوليد بن المغيرة
ومن كان في المجلس من قول عبد الله بن الزبعري وراوا انه قد خاصم واحتج فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبعري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انما يعبدون الشياطين ومن امرهم
بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون الى خالدون اي عيسى ابن مريم وعزير ومن عبدوا من الاحبار والرهبان
الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله
فانزل الله فيما ذكروا انهم يعبدون الملايكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله نجزي الظالمين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ناس من الناس ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني من الناس اجمعين فليس كذلك انما
يعني من يعبد من الالهة وهو لله مطيع مثل عيسى وامه وعزير والملايكة واستثنى
الله هولا من الالهة المعبودة التي هي ومن يعبدها في النار حدثنا ابن سنان القزاز قال
حدثنا الحسن بن الحسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا بن السايب عن سعيد بن

جبير

عن ابن عباس قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قال
المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر يعبدون فانزل الله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لعيسى وغيره :: واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب
قول من قال عني بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ما كان
من معبود كان المشركون يعبدونه والمعبود لله مطيع وعابدوه بعبادتهم اياه بالله
كفار لان قوله تعالى ذكره ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ابتدا كلام محقق لامر كان ينكره
قوم على نحو الذي ذكرنا الخبر عن ابن عباس فكان المشركين قالوا لنبي الله صلى الله عليه وسلم
اذ قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ما الامر كما تقول لانا نعبد الملايكة
ويعبد اخرون المسيح وعزيرا فقال الله جل وعز رادا عليهم قولهم بل ذلك كذلك وليس
الذين سبقت لهم منا الحسنى هم عنها مبعدون لانهم غير معنيين بقولنا انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فاما قول الذين قالوا ذلك استثنا من قوله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فقول لا معنى له لان الاستثنا انما هو اخراج المستثنى من المستثنى
منه ولا شك ان الذين سبقت لهم من الله الحسنى انما هم اما ملايكة واما انس او جان وكل
هولا اذا ذكرتها العرب فان اكثر ما تذكرها بمن لا بما والله تعالى ذكره انما ذكر المعبودين
الذين اخبر انهم حصب جهنم بما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انما
اريد به انما كانوا يعبدونه من الاصنام والالهة والاوثان من الحجارة والخشب لا من كان
من الملايكة والانس فاذ كان ذلك كذلك لما وصفنا فقوله ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى جواب من الله للقايلين ما ذكرنا من المشركين مبتدا واما الحسنى فانها الفعلى
من الحسن وانما عني بها السعادة السابقة من الله لهم كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال الحسنى السعادة
وقال سبقت لهم السعادة لاهلها من الله وسبق الشقا لاهله من الله تعالى

القول في تاويل قوله لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت

انفسهم خالدون يقول تعالى ذكره لا يسمع هولا الذين سبقت لهم منا الحسنى
حسيس النار ويعني بالحسيس الصوت والحس فان قال قايل لا يسمعون حسيسها
وقد علمت ما روي من ان جهنم يوتى بها يوم القيمة فتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه خوفا منها قيل ان الحال التي لا يسمعون فيها حسيسها
هي غير تلك الحال بل هي الحال التي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون يقول لا يسمع اهل الجنة حسيس النار اذا نزلوا منزلهم من الجنة
وقوله وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون يقول وهم فيما تشتهيه نفوسهم من نعيمها
ولذاتها ماكثون فيها لا يخافون زوالا عنها ولا انتقالا عنها

القول في تاويل قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكة

هذا يومكم الذي كنتم توعدون اختلف اهل التاويل في الفزع الاكبر اي
الفزع هو فقال بعضهم ذلك النار اذا طبقت على اهلها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفين عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النار اذا اطبقت على اهلها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال حين تطبق جهنم وقال حين ذبح
الموت وقال اخرون بل ذلك النفخة الاخرة **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني النفخة الاخرة وقال اخرون بل ذلك حين يومر بالعبد الى النار
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن رجل عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال انصراف العبد حين يومر به الى النار واولى هذه
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عند النفخة الاخرة وذلك ان من لم يحزنه ذلك
الفزع وامن منه فهو مما بعده احرى ان لا يفزع وان من افزعه ذلك فغير مامون عليه
الفزع مما بعده وقوله وتتلقاهم الملايكة تقول وتستقبلهم الملايكة يهنونهم يقولون

لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الكرامة من الله والحبا والجزيل من الثواب على ما كنتم
تنصبون في الدنيا لله في طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن زيد حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال
هذا قبل ان يدخلوا الجنة ذكر من قال ذلك

القول في تاويل قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب

كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين يقول تعالى ذكره
لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السما فيوم من صلة يحزنهم واختلف اهل التاويل
في معنى ذلك السجل الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو ملك من الملايكة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا
ابو الوفا الاشجعي عن ابيه عن ابن عمر في قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب
قال السجل ملك فاذا صعد بالاستغفار قال اكتبها نورا حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مومل قال حدثنا سفين قال سمعت السدي يقول في قوله يوم نطوي السما كطي السجل
قال السجل ملك وقال اخرون السجل رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا
عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس في هذه الاية يوم نطوي السما كطي السجل
للكتاب قال كان ابن عباس يقول هو رجل قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا
يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال السجل كاتب كان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل هو الصحيفة التي يكتب فيها
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله كطي السجل للكتاب يقول كطي الصحيفة على الكتاب حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب يقول كطي الصحف حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السجل الصحيفة حدثنا القسم قال حدثني
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتا
قال السجل الصحيفة واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال السجل في هذا
الموضع الصحيفة لان ذلك هو المعروف في كلام العرب ولا يعرف لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم كاتبا كان اسمه السجل ولا في الملايكة ملكا ذلك اسمه فان قال
قايل وكيف تطوي الصحيفة الكتاب ان كان السجل صحيفة قيل ليس المعنى في ذلك
وانما معناه يوم نطوي السما كما نطوي السجل على ما فيه من الكتاب ثم جعل نطوي مصدرا
فقيل كطي السجل للكتاب واللام في قوله للكتاب بمعنى على واختلف القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار سوى ابي جعفر القارئ يوم نطوي السما السجل
بالنون وقرا ذلك ابو جعفر يوم تطوى السما بالتاء وضمها على وجه ما لم يسم فاعله والصواب
من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار بالنون لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ
ما خالفه واما السجل فانه في قراءة جميعهم بتشديد اللام واما الكتاب فانه قراه اهل
المدينة وبعض اهل الكوفة والبصرة قروا بالتوحيد كطي السجل للكتاب وقرا ذلك
عامة قراء الكوفة للكتب على الجماع واولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قراه
على التوحيد للكتاب لما ذكرنا من معناه فان المراد منه كطي السجل على ما فيه مكتوب فلا
وجه اذ كان ذلك معناه لجمع الكتب الا وجه سعه من معروف كلام العرب وعند قوله كطي
السجل انقضا الخبر عن صلة قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم ابتدا الخبر عما الله فاعل
بخلقه يوميذ فقال تعالى ذكره كما بدانا اول خلق نعيده فالكاف التي في قوله كما من صلة
نعيده تقدمت قبلها ومعنى الكلام نعيد الخلق حفاة عراة غرلا يوم القيمة كما بداناهم اول
مرة في حال خلقناهم في بطون امهاتهم على اختلاف من اهل التاويل في تاويل ذلك وبالذي
قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل وبه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلذلك اخترنا القول به على غيره ذكر من قال ذلك والاثر الذي جا فيه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا

الحسن

الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اول خلق نعيده قال حفاة عراة
غرلا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اول خلق
نعيده قال حفاة غلفا قال ابن جريج اخبرني ابراهيم بن ميسرة انه سمع مجاهدا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى نسايه ياتونه حفاة عراة غلفا فاستترت بكم درعها وقالت
واسوتاه قال ابن جريج اخبرت انها عايشة قالت يا نبي الله والله لا يحتشم الناس بعضهم بعضا
قال لكل امري يوميذ شان يغنيه حدثنا ابن بشار قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا
سفين قال حدثني المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا فاول من يكسى ابراهيم ثم قرا كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين حدثنا ابن بشار قال حدثنا اسحق بن يوسف قال حدثنا
سفين عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بموعظة ثم ذكر نحوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة
قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه حدثنا
عيسى بن يوسف بن الطباع ابو يحيى قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قال انكم ملاقوا
الله مشاة غرلا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد عن عايشة
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه العجوز يا
عايشة فقالت احدى خالاتي فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها
العجز قالت فاخذ العجوز ما اخذها فقال ان الله ينشيهن خلقا غير خلقهن ثم قال يحشرون
حفاة عراة غلفا فقالت حاش لله من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى ان الله قال كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا الى اخر الاية فاول من يكسى ابراهيم
خليل الله حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرايل عن
ابي اسحق عن عطا بن عقبة ابن عامر الجهني قال يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا اول يوم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال يحشر الناس حفاة عراة مشاة غرلا قلت يا ابا عبد الله ما الغرل قال الغلف
فقال بعض ازواجه يا رسول الله اينظر بعضنا الى بعض الى عورته فقال لكل امري منهم
يوميذ شان يغنيه ما يشغله عن النظر الى عورة اخيه قال هلال قال سعيد بن
جبير ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة قال كيوم ولدته امه يرد عليه كل شي نقص
منه مثل يوم ولد وقال اخرون بل معنى ذلك كما كنا ولا شي غيرنا قبل ان نخلق
شيا كذلك نهلك الا شيا فنعيدها فانية حتى لا يكون شي سوانا ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كما بدانا اول خلق نعيده الاية يقول نهلك كل
شي كما كان اول مرة وقوله وعدا علينا يقول وعدناكم ذلك وعدا حقا علينا ان نوفي
بما وعدنا انا كنا فاعلين ما وعدناكم من ذلك ايها الناس لانه قد سبق في حكمنا وقضانا
ان نفعله على يقين بان ذلك كاين واسعدوا وانتاهبوا والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض

يرثها عبادي الصالحون اختلف اهل التاويل في المعنى بالزبور والذكر
في هذا الموضع فقال بعضهم عني بالزبور كتب الانبيا كلها التي انزلها الله عليهم وعني
بالذكر ام الكتاب التي عنده في السما ذكر من قال ذلك حدثنا عيسى
بن عثمن بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال سالت سعيدا عن
قول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الذي في السما حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر قال قراها الاعمش الزبر قال الزبور التوراه والانجيل والقران من بعد الذكر
قال الذكر الذي في السما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الزبور قال الكتاب
من بعد الذكر قال ام الكتاب عند الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الزبور قال الكتب بعد الذكر قال ام الكتاب عند الله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد كتبنا في الزبور
قال الزبور الكتب التي انزلت على الانبيا والذكر ام الكتاب الذي يكتب فيه الاشيا قبل
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد في قوله ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر قال كتبنا في القران من بعد التوراة وقال اخرون
بل عني بالزبور الكتب التي انزلها الله على من بعد موسى من الانبيا وبالذكر التوراة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
الاية قال الذكر التوراة والزبور الكتب حدثت عن الحسن قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
الاية قال الذكر التوراة ويعني بالزبور من بعد التوراة الكتب وقال
اخرون بل عني بالزبور زبور داود وبالذكر توراة موسى صلى الله عليهما
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه الاية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
قال زبور داود من بعد الذكر ذكر موسى التوراة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن
ابي عدي عن داود عن الشعبي انه قال في هذه الاية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
قال في زبور داود من بعد ذكر موسى واولى هذه الاقوال عندي بالصواب في ذلك
ما قاله سعيد بن جبير ومجاهد ومن قال بقولهما في ذلك من ان معناه ولقد كتبنا في الكتب
من بعد ام الكتاب الذي كتب الله كل ما هو كاين فيه قبل خلق السموات والارض وذلك
ان الزبور هو الكتاب يقال منه زبرت الكتاب وذبرته اذا كتبته وان كل كتاب انزله
الله الى نبي من انبيايه فهو ذكر فاذ كان ذلك كذلك فان في ادخاله الالف واللام في
الذكر الدلالة البينة انه عني به ذكر بعينه معلوم عند المخاطبين بالاية ولو كان ذلك
غير ام الكتاب التي ذكرنا لم تكن التوراة باولى من ان تكون المعنية بذلك من صحف ابراهيم
فقد كانت قبل زبور داود فتاويل الكلام اذا اذ كان ذلك كما وصفنا ولقد قضينا
فاثبتنا قضانا في الكتب من بعد ام الكتاب ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني بذلك
ان ارض الجنة يرثها عبادي العاملون بطاعته المنتهون الى امره ونهيه من عباده
العاملون بمعصيته منهم المو ثرون طاعة الشيطان على طاعته ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرايل عن
ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال
ارض الجنة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال اخبر
سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث
امة محمد صلى الله عليه وسلم الارض ويدخلهم الجنة وهم الصالحون حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال كتبنا في القران بعد التوراة والارض
ارض الجنة حدثني علي بن سهل قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع ابن انس
عن ابي العالية ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال الارض الجنة حدثنا عيسى بن
عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال سالت سعيدا عن
قول الله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ارض الجنة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا الحرث قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله ان الارض قال الجنة يرثها عبادي الصالحون حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال الجنة
وقرا قول الله حل ثناوه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فالجنة مبتدا اهلها في الارض ثم يذهب درجا علوا والنار

مبتدا اهلها في الارض وبينهما حجاب سور ما يدري احد ما ذاك السور وقرا باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ودرجها تذهب سفالا في الارض ودرج
الجنة تذهب علوا في السموات حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا
صفوان سالت عامر بن عبد الله ابا اليمان هل لانفس المومنين مجتمع قال فقال ان الارض
التي يقول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال
هي الارض التي يجتمع عليها ارواح المومنين حتى يكون البعث وقال اخرون هي
الارض يورثها الله المومنين في الدنيا وقال اخرون عني بذلك بنو اسرايل وذلك
ان الله وعدهم ذلك يوفي لهم به واستشهد لقوله ذلك بقول الله واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها ولقد ذكرنا قول من قال ان
الارض يرثها عبادي الصالحون انها ارض الامم الكافرة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو قول ابن عباس الذي روي عنه علي بن ابي طلحة والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك

الا رحمة للعالمين يقول تعالى ذكره ان في هذا القران الذي انزلناه على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لبلاغا لمن عبد الله بما فيه من الفرايض التي فرضها الله
الى رضوانه وادراك الطلبة عنده وينجو الذي فعلها في ذلك قال اهل التاويل

ط

حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن
ابي محمد الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان في
هذا لبلاغا لقوم عابدين انهم لاهل او اصحاب الصلوات الخمس سماهم الله عابدين حدثني
الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن اياس الجريري عن ابي الورد عن
كعب في قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال صوم شهر رمضان وصلاة الخمس قال
هي ملء اليدين والبحر عبادة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين
عن الجريري قال قال كعب الاحبار ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين لامة محمد حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان في هذا لبلاغا
لقوم عابدين يقول عالمين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن
جريج قوله ان هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يقولون في هذه السورة لبلاغا ويقول
اخرون في القران تنزيل الفرايض الصلوات الخمس من اداها كان بلاغا لقوم عابدين قال
عالمين حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في هذا لبلاغا لقوم
عابدين قال ان في هذه المنفعة والعلم لقوم عابدين ذاك البلاغ وقوله وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى
خلقنا الا رحمة لمن ارسلناك اليهم من خلقي ثم اختلف اهل التاويل في معنى هذه الاية
اجميع العالم الذين ارسل الله اليهم محمدا اريد بها مومنهم وكافرهم ام اريد بها اهل الايمان خاصة
دون اهل الكفر فقال بعضهم عني بها جميع العالم المومن والكافر ذكر من قال ذلك
حدثنا اسحق بن شاهين قال حدثنا اسحق بن يوسف الازرق عن المسعودي عن رجل
يقال له سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله في كتابه وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال من امن بالله واليوم الاخر كتب له الرحمة في الدنيا والاخرة
ومن لم يومن بالله ورسوله عوفي مما اصاب الامم من الخسف والقذف حدثنا القسم حدثنا
الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن المسعودي عن ابي سعيد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال تمت الرحمة لمن امن به
في الدنيا والاخرة ومن لم يومن به عوفي مما اصاب الامم قبل وقال
اخرون بل اريد بها اهل الايمان دون اهل الكفر ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين قال العالمون من امن به وصدقه وقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين قال فهو لهولا فتنة ولهولا رحمة وقد جا الامر مجملا رحمة للعالمين والعالمون
ها هنا من امن به وصدقه واطاعه واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روي
عن ابن عباس وهو ان الله ارسل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع العالم مومنهم وكافرهم

فاما مومنهم فان الله هداه وادخله الايمان به وبالعمل بما جابه من عند الله الجنة واما كافرهم فانه دفع عنه به عاجل البلا الذي كان ينزل بالامم المكذبة رسلها من قبله والله اعلم

القول في تاويل قوله قل انما يوحي الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ما يوحي الي ربي الا انه لا اله لكم يجوز ان يعبد الا اله واحد لا يصلح العبادة الا له ولا ينبغي ذلك لغيره فهل انتم مسلمون يقول فهل انتم مذعنون له ايها المشركون العابدون الاوثان والاصنام بالخضوع بذلك ومتبرءون من عبادة ما دونه من دون الهتكم والله اعلم

القول في تاويل قوله فان تولوا فقل اذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون

يقول تعالى ذكره فان ادبر هولاء المشركون يا محمد عن الاقرار بالايمان بان لا اله لهم الا اله واحد فاعرضوا عنه وابوا الاجابة اليه فقل لهم قد اذنتكم على سوا يقول اعلمتكم انك وهم على علم من ان بعضكم لبعض حرب لا صلح بينكم ولا سلم وانما عنى بذلك قوما من قريش كم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فان تولوا فقل اذنتكم على سواء قال لو لو العين في شيا وقوله وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون يقول تعالى ذكره لنبيه قل وما ادري متى الوقت الذي يحل بكم عقاب الله الذي وعدكم فيتقم به منكم اقريب نزوله بكم ام بعيد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون قال الاجل

القول في تاويل قوله انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين ان الله يعلم الجهر من القول الذي يجهرون به ويعلم ما يخفون فلا يجهرون به سوا عنده خفيه وظاهره وسره وعلانيته انه لا يخفى عليه منه شي فان اخر عنكم عقابه على ما يخفون من الشرك به او يجهرون به فما ادري ما السبب الذي من اجله يوخر ذلك عنكم لعل تاخيره ذلك عنكم مع وعده اياكم لفتنة يريدها بكم ولتتمتعوا بحياتكم الى اجل قد جعله لكم تبلغونه ثم ينزل بكم حينيذ نقمته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول لعل ما اقرب لكم من العذاب والساعة ان يوخر عنكم لمدتكم ومتاع الى حين فيصير قولي ذلك لكم سنة

القول في تاويل قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

يقول تعالى ذكره قل يا محمد يا رب افصل بيني وبين من كذبني من مشركي قومي وكفر بك وعبد غيرك باحلال عذابك ونقمتك بهم وذلك هو الحق الذي امر الله تعالى ذكره نبيه ان يسال ربه الحكم به وهو نظير قوله جل ثناوه ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال رب احكم بالحق قال لا يحكم بالحق الا الله ولكن انما استعجل بذلك في الدنيا يسل به على قوله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق واختلفت القراة في قراة ذلك فقرات ذلك عامة قراة الامصار قل رب احكم بكسر البا ووصل الالف الف احكم على وجه الدعا والمسلة سوى ابي جعفر فانه ضم البا من الرب على وجه نداء المفرد وغير الضحاك بن مزاحم فانه روي عنه انه كان يقرا ذلك ربي احكم على وجه الخبر بان الله احكم بالحق من كل حاكم فيثبت اليا في الرب ويهمز الالف من احكم ويرفع احكم على انه خبر للرب تبارك وتعالى والصواب من القراة عندنا في ذلك وصل الالف من الرب وكسرها باحكم وترك قطع الالف من احكم على ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة عليه وشذوذ ما خالفه واما الضحاك فان في القراة التي ذكرت عنه زيادة حرف على خط

المصاحف ولا ينبغي ان يزاد ذلك فيها مع صحة معنى القراة بترك زيادته وقد زعم بعضهم ان معنى قوله رب احكم قل رب احكم بحكمك الحق ثم حذف الحكم الذي الحق نعت له واقيم الحق مقامه ولذلك وجه غير ان الذي قلناه اوضح واشبه مما قاله اهل التاويل فلذلك اخترناه وقوله وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون يقول جل ثناوه قل يا محمد وربنا الذي يرحم عباده ويعمهم بنعمه الذي استعينه عليكم فيما تقولون وتصفون من قولكم لي فيما اتيتكم به من عند الله ان هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون وقولكم افتراه بل هو شاعر وفي كذبكم على الله جل ثناوه وقيلكم اتخذ الرحمن ولدا فانه هين عليه تغيير ذلك وفصل ما بيني وبينكم بتعجيل العقوبة لكم على ما تصفون من ذلك

اخر تفسير سورة الانبيا عليهم السلام

يتلوه تفسير سورة الحج ان شا الله تعالى

الحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تفسير سورة الحج

القول في تاويل قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره يا ايها الناس احذروا عقاب ربكم بطاعته فاطيعوه ولا تعصوه فان عقابه لمن عاقبه يوم القيمة شديد ثم وصف جل ثناوه هول اشراط ذلك اليوم وبدوه فقال ان زلزلة الساعة شي عظيم واختلف اهل العلم في وقت كون الزلزلة التي وصفها جل ثناوه بالشدة فقال بعضهم هي كاين في الدنيا قبل القيمة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة في قوله ان زلزلة الساعة شي عظيم قال قبل الساعة حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد ابن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن عامر يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم قال هذا في الدنيا قبل القيمة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ان زلزلة الساعة فقال زلزلتها اشراطها الايات يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم قال هذا في الدنيا قبل القيمة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين من ايات الساعة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما قال هولاء خبر في اسناده نظر وذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطى اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينظر متى يومر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يامر الله عز وجل اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض الا من شا الله ويامره الله فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق فتسير الجبال فتكون سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يوميذ واجفة فتكون الارض كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الارواح فتميل الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملايكة فتضرب وجوهها وترجع وتولي

وتضع كل ذات حمل حملها صح

الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم يولون مدبرين ما لكم
من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الارض من قطر
الى قطر فراوا امرا عظيما واخذهم لذلك الكرب ما الله اعلم به ثم نظروا الى السما فاذا هي
كالمهل ثم خسف شمسها وخسف قمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت عنهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون بشي من ذلك فقال ابو هريرة فمن استثنى
الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قال اولئك الشهدا وانما
يصل الفزع الى الاحيا اولئك احيا عند الله يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم
وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه وهو الذي يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شي عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد وهذا القول الذي ذكرناه عن علقمة
والشعبي ومن ذكرنا ذلك عنه قول لولا مجي الصحاح من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخلافه ورسول الله اعلم بمعاني وحي الله وتنزيله والصواب من القول في ذلك ما صح به الخبر

ذكر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا

حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة
عن صاحب له حدثه عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه وقد فاوت السير باصحابه اذ نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم قال فحثوا المطي
حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون اي يوم ذلكم قالوا الله
ورسوله اعلم قال ذلك يوم ينادي ادم يناديه ربه ابعث بعث النار من كل الف تسع
مائة وتسعة وتسعين الى النار قال فابلس القوم فما وضح منه ضاحك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا اعملوا وابشروا فان معكم خليقتين ما كانتا في قوم الا
كثرتاه فمن هلك من بني ادم ومن هلك من بني ابليس ويا جوج وما جوج قال
ابشروا ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في جناح الدابة حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام بن ابي عبد الله عن
قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابن
بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن ابي عدي عن هشام
جميعا عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة عن العلا بن زياد عن عمران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن قال
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة العسرة ومعه اصحابه بعد ما
شارف المدينة قرا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم يوم ترونها
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذاكم قيل الله ورسوله اعلم
فذكر نحوه الا انه زاد وانه لم يكن رسولان الا كان بينهما فترة من الجاهلية فهم اهل
النار وانكم بين ظهراني خليقتين لا يعادهما احد من اهل الارض الا كثروهم ياجوج وما
جوج وهم اهل النار وتكمل العدة من المنافقين حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال حدثني ابي عن جده عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقال لادم اخرج بعث النار قال فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف
تسع مائة وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير وتضع الحامل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال قلنا فاين
الناجي يا رسول الله قال ابشروا فان واحدا منكم والفا من ياجوج وماجوج ثم قال
اني لاطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا وحمدنا الله ثم قال اني لاطمع ان تكونوا اهل الجنة
انما مثلكم في الناس كمثل الشعرة البيضا في الثور الاسود او كمثل الشعرة السودا
في الثور الابيض حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لادم يوم القيمة
ثم ذكر نحوه حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحشر قال يقول الله

يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير كله بيديك فيقول ابعث بعثا الى النار
ثم ذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن انس
قال نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم حتى ان الله عذاب الله
شديد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير فرجع بها صوته حتى ثاب اليه اصحابه فقال
اتدرون اي يوم هذا هذا يوم يقول الله لادم يا ادم قم فابعث بعث النار من كل الف تسع
مائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا
وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة
في الدابة وان معكم لخليقتين ما كانتا في شي قط الا كثرتاه ياجوج وماجوج
ومن هلك من كفرة الجن والانس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال دخلت على ابن مسعود بيت المال فقال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال فوالذي نفسي
بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال فوالذي نفسي بيده اني
لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وسأخبركم عن ذلك انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
وان قلة المسلمين في الكفار يوم القيمة كالشعرة السودا في الثور الابيض او كا
لشعرة البيضا في الثور الاسود حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ان زلزلة الساعة شي عظيم قال هذا يوم القيمة والزلزلة مصدر
من قول القايل زلزلت بفلان الارض ازلزله زلزلة وزلزالا بكسر الزاي من الزلزال
كما قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وكذلك المصدر من كل سليم من الافعال
اذا جات على فعلل فعللة وفعلالا فكسر اوله مثل وسوس وسوسة ووسواسا فاذا كان اسما كان
بفتح اوله الزلزال والوسواس وهو ما وسوس الى الانسان كما قال الشاعر

يعرف الجاهل المضلل ان الدهر فيه النكرا والزلزال

وقوله تعالى ذكره يوم ترونها يقول جل ثناوه يوم ترون ايها الناس زلزلة الساعة
تذهل من عظم هولها كل مرضعة مولود عما ارضعت ويعني بقوله تذهل تنسى وتترك
من شدة كربها يقال ذهلت عن كذا اذهل عنه ذهولا وذهلت ايضا وهي قليلة والفصيح
الفتح في الها فاما في المستقبل فانها مفتوحة في اللغتين لم يسمع غير ذلك
ومنه قول الشاعر

صحا قلبه يا عز او كاد يذهل ۞ فاما اذا اريد ان الهول انساه وسلاه

قلت اذهله هذا الامر عن كذا يذهله اذهالا وفي اثبات الها في قوله كل مرضعة
اختلاف بين اهل العربية وكان بعض نحويي الكوفة يقول اذا اثبتت الها في المرضعة
فانما يراد ام الصبي المرضع واذا اسقطت فانه يراد المراة التي معها صبي ترضعه لانه
اريد الفعل بها قال ولو اريد بها الصفة فيما يرى قال مرضع وكذلك كل مفعل او فاعل
يكون للانثى ولا يكون للذكر فهو بغير ها نحو مقرب وموقر ومشدن وحامل وحايض

قال ابو جعفر رحمه الله وهذا القول عندي هو الصواب في ذلك
لان العرب من شانها اسقاط هاء التانيث من كل فاعل ومفعل اذا وصفوا المؤنث به
ولم يكن للمذكر فيه حظ فاذا ارادوا انها تجلو عن انها ستفعله ولم تفعله اثبتوا ها
التانيث ليفرقوا بين الصفة والفعل منه قول الاعشى فيما هو واقع ولم يكن وقع قبل

ايا جارتي بيني فانك طالقه ۞ كذاك امور الناس غاد وطارقه

واما فيما هو صفة نحو قول امري القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ۞ فالهيتها عن ذي تمايم محول

وربما اثبتوا الها في الحالتين وربما اسقطوها فيهما غير ان الفصيح من كلامهم ما وصفت
فتاويل الكلام اذا يوم ترون ايها الناس زلزلة الساعة تنسى وتترك كل والدة مولود
ترضع ولدها عما ارضعت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قال تترك ولدها
للكرب الذي نزل بها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي
بكر عن الحسن تذهل كل مرضعة عما ارضعت قال ذهلت عن اولادها بغير فطام
وتضع كل ذات حمل حملها قال القت الحوامل ما في بطونها عما ارضعت لغير تمام وتضع
كل ذات حمل حملها يقول وتسقط كل حامل من شدة كرب ذلك حملها وقوله وترى الناس

سكارى قرأت قراءة الامصار وترى الناس سكارى وقرأت قراءة الامصار وترى الناس سكارى على وجه الخطاب للواحد كانه قال وترى يا محمد الناس حينئذ سكارى وما هم سكارى وروي عن ابي زرعة بن جرير وترى الناس بضم التا ونصب الناس من قول القايل رويت تري اني تطلب الاسم والفعل كالظن واخواته والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار والمدينة لاجماع الحجة من القراة عليه واختلفت القراة في قراة قوله سكارى فقراءته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة سكارى وما هم بسكارى وقراته عامة قراة اهل الكوفة وترى الناس سكرى وما هم بسكرى والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب الصواب ومعنى الكلام وترى الناس يا محمد من عظيم ما نزل بهم من الكرب وشدته سكارى من الفزع وما هم بسكارى من شرب الخمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي بكر عن الحسن وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال ما شربوا خمرا ولكن عذاب الله شديد وقوله ولكن عذاب الله شديد يقول تعالى ذكره ولكنهم صاروا سكارى من خوف عذابه عند معاينتهم ما عاينوا من كرب ذلك وعظيم هوله مع علمهم بشدة عذاب الله تعالى اياهم

القول في تاويل قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد

ذكر ان هذه الاية نزلت في النضر بن الحرث حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال النضر بن الحرث ويعني بقوله ومن يجادل في الله من يخاصم في الله فيزعم ان الله قادر على احيا من قد بلي وصار ترابا بغير علم يعلمه بل بجهل منه بما يقول ويتبع في قيله ذلك وجداله في الله بغير علم كل شيطان مريد والله اعلم

القول في تاويل قوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير

يقول تعالى ذكره قضي على الشيطان فمعنى كتب ها هنا قضي والها التي في قوله عليه من ذكر الشيطان كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كتب عليه انه من تولاه قال كتب على الشيطان انه من اتبع الشيطان من خلق الله كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كتب عليه انه من تولاه قال اتبعه وقوله فانه يضله ويهديه يقول فان الشيطان يضله يعني يضل من تولاه والها التي في من تولاه عايدة على من التي في قوله من تولاه وتاويل الكلام قضي على الشيطان انه يضل اتباعه ولا يهديهم الى الحق وقوله ويهديه الى عذاب السعير يقول ويسوق من اتبعه الى عذاب جهنم الموقدة وسوقه اياه اليه بدعايه اياه الى طاعته ومعصية الرحمن فذلك هدايته من تبعه الى عذاب والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

القول في تاويل قوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث

فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشا الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وهذا احتجاج من الله على الذي اخبر عنه من الناس انه يجادل في الله بغير علم اتباعا منه للشيطان المريد وتنبيه له على موضع خطا قيله وانكاره ما انكر من قدرة ربه قال يا ايها الناس ان كنتم في شك من قدرتنا على بعثكم من قبوركم بعد مماتكم وبلاكم استعظاما منكم لذلك فان في ابتدانا خلق ابيكم ادم صلى الله عليه وسلم من تراب ثم انشانا كم

من نطفة ادم ثم تصريفنا كم احوالا حالا بعد حال من نطفة الى علقة ثم من علقة الى مضغة لكم معتبرا ومتعظا تعتبرون به فتعلمون ان من قدر على ذلك فغير متعذر عليه اعادتكم بعد فنايكم كما كنتم احيا قبل الفنا واختلف اهل التاويل في تاويل قوله مخلقة وغير مخلقة فقال بعضهم هي صفة النطفة وقال معنى ذلك فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة مخلقة وغير مخلقة قالوا فاما المخلقة فما كان خلقا سويا واما غير المخلقة فما دفعته الارحام من النطف وألقته قبل ان يكون خلقا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن داود بن ابي هند عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجها الارحام دما وان كانت مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة اذكر ام انثى ما رزقها ما اجلها اشقي ام سعيد قال فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة قال فينطلق الملك فينسخها فلا يزال معه حتى ياتي على اخر صفتها وقال اخرون معنى ذلك تامة وغير تامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال تامة وغير تامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مخلقة وغير مخلقة فذكر مثله وقال اخرون معنى ذلك المضغة مصورة انسانا وغير مصورة فاذا صورت فهي مخلقة وان لم تصور فهي غير مخلقة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلقة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلوق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في النطفة والمضغة اذا نكست في الخلق الرابع كانت نسمة مخلقة واذا قذفتها قبل ذلك فهي غير مخلقة قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية مخلقة وغير مخلقة قال السقط واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال المخلقة المصورة خلقا تاما وغير مخلقة السقط قبل تمام خلقه لان المخلقة وغير المخلقة من نعت المضغة والنطفة بعد مصيرها مضغة لم يبق لها حال حتى تصير خلقا سويا الا التصوير وذلك هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة خلقا سويا وغير مخلقة بان تلقيه الام مضغة ولا تصور ولا تنفخ فيه الروح وقوله لنبين لكم يقول تعالى ذكره جعلنا المضغة منها المخلقة التامة ومنها السقط غير التام لنبين لكم قدرتنا على ما نشا ونعرفكم ابتدانا خلقكم وقوله ونقر في الارحام ما نشا الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره من كنا كتبنا له بقاء وحياة الى امد وغاية فانا نقره في رحم امه الى وقته الذي جعلنا له ان يمكث في رحمها فلا يخرج منها حتى يبلغ اجله فاذا بلغ وقت خروجه من رحمها اذنا له بالخروج منها فيخرج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ونقر في الارحام الى اجل مسمى قال التمام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونقر في الارحام الى اجل مسمى قال الاجل المسمى اقامته في الرحم حتى يخرج وقوله ثم نخرجكم طفلا يقول تعالى ذكره ثم نخرجكم من ارحام امهاتكم اذا بلغتم الاجل الذي قدرته لخروجكم منها طفلا صغارا ووحد الطفل وهو صفة للجميع لانه مصدر مثل عدل وزور وقوله ثم لتبلغوا اشدكم يقول ثم لتبلغوا كمال عقولكم ونهاية قواكم بعمركم وقد ذكرت اختلاف المختلفين في الاشد والصواب من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والله اعلم

القول في تاويل قوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل

العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج يقول تعالى ذكره ومنكم ايها الناس من يتوفى من قبل
ان يبلغ اشده الى ارذل عمره فيموت ومنكم من ينسا في اجله فيعمر حتى يهرم فيرد من بعد
انتهاء شبابه وبلوغه غاية اشده الى ارذل عمره وذلك الهرم حتى يعود كهيئته في حال صباه
لا يعقل من بعد عقله الاول شيا ومعنى الكلام ومنكم من يرد الى ارذل العمر بعد بلوغه
اشده لكيلا يعلم من بعد علمه كان يعلمه شيا وقوله وترى الارض يا محمد يابسة دارسة
الاثار من النبات والزرع واصل الهمود الدروس والدثور ويقال منه همدت الارض تهمد
همودا ومنه قول الاعشى ميمون ابن قيس

قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا ... وارى ثيابك باليات همدا

والهمد جمع هامد كالركع جمع راكع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج في قوله وترى الارض هامدة قال لا نبات فيها وقوله فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت يقول تعالى ذكره فاذا نحن انزلنا على هذه الارض الهامدة التي لا نبات فيها
المطر من السماء اهتزت يقول تحركت بالنبات وربت يقول واضعفت النبات بمجيء
الغيث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اهتزت وربت قال عرف
الغيث في ربوها حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة
قال اهتزت وربت قال حسنت وعرف الغيث في ربوها وكان بعضهم يقول معنى ذلك
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت ويوجه المعنى الى الزرع وان كان الكلام مخرجه على الخبر عن
الارض وقرات قراة الامصار وربت بمعنى الربو الذي هو النماء والزيادة وكان ابو جعفر
القارئ يقرا ذلك وربات بالهمز حدثت عن الفراء عن ابي عبد الله التميمي عنه وذلك
غلط لانه لا وجه للربء ها هنا وانما يقال ربا بالهمز بمعنى حرس من الربيئة ولا معنى
للحراسة في هذا الموضع والصحيح من القراءة ما عليه قراء الامصار وقوله وانبتت
من كل زوج بهيج يقول جل ثناؤه وانبتت هذه الارض الهامدة بذلك الغيث
من كل نوع بهيج يعني بالبهيج البهج وهو الحسن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وانبتت من كل زوج بهيج قال حسن حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى

وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
يقول تعالى ذكره بقوله ذلك هو الذي ذكرت لكم ايها الناس من بدونا
خلقكم في بطون امهاتكم ووصفنا احوالكم قبل الميلاد وبعده طفلا وكهلا وشيخا هرما
وتسهيلنا كم على فعلنا بالارض الهامدة بما ينزل عليها من الغيث لتؤمنوا وتصدقوا
بان ذلك الذي فعل ذلك الله الذي هو الحق لا شك فيه وان من سواه مما تعبدون
من الاوثان والاصنام باطل لانه لا يقدر على فعل شيء من ذلك وتعلموا ان القدرة التي
جعل بها هذه الاشياء العجيبة لا تتعذر عليها ان يحيي بها الموتى بعد فنائها ودروسها في التراب
وان فاعل ذلك على كل ما اراد وشاء من شيء قادر لا يمتنع عليه شيء اراده ولتوقنوا بذلك
ان الساعة التي وعدتكم ان ابعث فيها الموتى من قبورهم جائية لا محالة لا ريب فيها يقول
لا شك في مجيئها وحدوثها وان الله يبعث من في القبور حينئذ من فيها من الاموات
احياء الى موقف الحساب فلا تشكوا في ذلك ولا تمتروا فيه والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم

ولا هدى ولا كتاب منير يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد
الله وافراده بالالوهية بغير علم منه بما يخاصم به ولا هدى يقول وبغير بيان معه لما
يقول ولا برهان ولا كتاب منير من الله اتاه لصحة ما يقول منير يقول ينير عن حجته
وانما يقول ما يقول من الجهل ظنا منه وحسبانا وذكر انه عني بهذه الاية والتي بعدها النضر

بن الحرث

ابن الحرث من بني عبد الدار

القول في تاويل قوله ثاني عطفه ليضل عن

سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك
وان الله ليس بظلام للعبيد يقول تعالى ذكره يجادل هذا الذي يجادل
في الله بغير علم ثاني عطفه واختلف اهل التاويل في المعنى الذي من اجله وصف بانه
ثاني عطفه وما المراد من وصفه اياه بذلك فقال بعضهم وصفه بذلك لتكبره وتجبره
وذكر عن العرب انها تقول جاءني فلان ثاني عطفه اذا جاء متبخترا من الكبر ذكر من قال
ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله ثاني عطفه يقول مستكبرا في نفسه وقال اخرون بل معنى
ذلك لاو رقبته ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثاني عطفه قال رقبته حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثاني عطفه لاو عطفه حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال اخرون معنى ذلك انه يعرض عما يدعى
اليه فلا يسمع له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثاني عطفه يقول
يعرض عن ذكري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثاني عطفه
ليضل عن سبيل الله قال لاويا راسه معرضا موليا لا يريد ان يسمع ما قيل له وقرا
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون
واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قوله ثاني عطفه قال يعرض عن الحق قال
ابو جعفر وهذه الاقوال الثلاثة متقاربات المعنى وذلك ان من كان ذا استكبار فمن
شانه الاعراض عما هو مستكبر عنه ولي عنقه عنه والاعراض والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم انه من كبره اذا دعي الى الله اعرض
عن داعيه ولوى عنقه عنه ولم يسمع ما يقول له استكبارا وقوله ليضل عن سبيل
الله يقول تعالى ذكره يجادل هذا المشرك في الله بغير علم معرضا عن الحق استكبارا ليصد
المؤمنين بالله عن دينهم الذي هداهم له ويستزلهم عنه في الدنيا خزي يقول جل ثناؤه
لهذا المجادل في الله بغير علم في الدنيا خزي وهو القتل والذل والمهانة بايدي المؤمنين
فقتله الله بايديهم يوم بدر كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
له في الدنيا خزي قال قتل يوم بدر وقوله ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق يقول
تعالى ذكره ونحرقه يوم القيمة بالنار وقوله ذلك بما قدمت يداك يقول جل ثناؤه
ويقال له اذا اذيق عذاب النار يوم القيمة هذا العذاب الذي نذيقكه اليوم بما قدمت
يداك في الدنيا من الذنوب والاثام واكتسبته فيها من الاجرام وان الله ليس بظلام للعبيد
فيعاقب بعض عبيده على جرم وهو يعفو عن مثله من اخر غيره او يحمل ذنب مذنب على
غير مذنب فيعاقبه ويعفو عن صاحب الذنب ولكنه لا يعاقب احدا الا على جرمه
ولا يعذب احدا على ذنب يغفر مثله لاخر الا بسبب استحق به منه مغفرته والله اعلم

القول في تاويل قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان

اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين يعني جل ثناؤه بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف اعرابا كانوا
يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين من باديتهم فان نالوا رخاء من عيش
بعد الهجرة والدخول في الاسلام اقاموا على الاسلام والا ارتدوا على اعقابهم فقال الله
ومن الناس من يعبد الله على شك فان اصابه خير اطمان به وهو السعة من العيش
وما يشبهه من اسباب الدنيا اطمان به يقول استقر بالاسلام وثبت عليه وان اصابته
فتنة وهو الضيق في العيش وما يشبهه من اسباب الدنيا انقلب على وجهه يقول
ارتد فانقلب على وجهه الذي كان عليه من الكفر بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال

قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يعبد الله
على حرف الى قوله انقلب على وجهه قال الفتنة البلا كان احدهم اذا قدم المدينة وهي
ارض وبيه فان صح بها جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت امراته غلاما رضي
به واطمان اليه وقال ما اصبت منذ كنت على ديني هذا الا خيرا وان اصابه وجع
المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال
والله ما اصبت منذ كنت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة ابو بكر محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
القسم بن ابي بزه عن مجاهد في قول الله ومن الناس من يعبد الله على حرف
قال على شك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
على حرف قال على شك فان اصابه خير رخا وعافية اطمان به استقر وان اصابته فتنة
عذاب ومصيبة انقلب ارتد على وجهه كافرا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال ابن جريج كان ناس من
قبايل العرب ومن حولهم من اهل القرى يقولون ناتي محمدا صلى الله عليه وسلم
فان صادفنا خيرا من معيشة الرزق ثبتنا معه والا لحقنا باهلنا حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من يعبد الله على حرف قال شك فان
اصابه خير يقول كثر ماله وكثرت ماشيته اطمان وقال لم يصبني في ديني هذا
منذ دخلته الا خير وان اصابته فتنة يقول ذهب ماله وذهبت ماشيته انقلب
على وجهه خسر الدنيا والاخرة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة نحوه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية كان ناس من قبايل
العرب ومن حول المدينة من القرى يقولون ناتي محمدا صلى الله عليه وسلم
فننظر في شانه فان صادفنا خيرا ثبتنا معه والا لحقنا بمنازلنا واهلينا وكانوا
ياتونه فيقولون نحن على دينك فان اصابوا معيشة ونتجوا خيلهم وولدت نساوهم
الغلمان اطمانوا وقالوا هذا دين صدق وان تاخر عنهم الرزق وازلقت خيلهم وولدت
نساوهم البنات قالوا هذا دين سو فانقلبوا على وجوههم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
قال هذا المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه وتغيرت انقلب
ولا يقيم على العبادة الا لما صلح من دنياه واذا اصابته شدة او فتنة او اختبار او ضيق ترك
دينه ورجع الى الكفر ؛ وقوله خسر الدنيا والاخرة يقول غبن هذا الذي وصف
جل ثناوه صفته دنياه لانه لم يظفر بحاجته منها بما كان من عبادته الله على الشك ووضع
في تجارته فلم يربح والاخرة يقول وخسر الاخرة لانه معذب فيها بنار الله الموقدة
وقوله ذلك هو الخسران المبين يقول وخسارته الدنيا والاخرة هي الخسران
يعني الهلاك المبين يقول يبين لمن فكر فيه وتدبره انه قد خسر الدنيا والاخرة واختلفت
القراء في قراة ذلك فقراته قراة الامصار جميعا غير حميد الاعرج خسر الدنيا
والاخرة على وجه المضي وقراه حميد الاعرج خاسرا نصبا على الحال على مثال فاعل

القول في تاويل قوله تبارك وتعالى يدعوا من دون الله ما لا

يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يقول تعالى ذكره
وان اصابت هذا الذي يعبد الله على حرف فتنة ارتد عن دين الله يدعوا من دون
الله الهة لا تضره ان لم يعبدها في الدنيا ولا تنفعه في الاخرة ان عبدها ذلك هو الضلال
البعيد يقول ارتداده ذلك داعيا من دون الله هذه الالهة هو الاخذ على غير
استقامة والذهاب عن دين الله ذهابا بعيدا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يدعوا من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه يكفر بعد ايمانه ذلك هو الضلال
البعيد

القول في تاويل قوله يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبيس

المولي

المولي ولبيس العشير يقول تعالى ذكره يدعوا هذا المنقلب على وجهه من ان
اصابته فتنة الهه لضرها في الاخرة له اقرب واسرع اليه من نفعها وذكر ان ابن مسعود
كان يقراه يدعوا من ضره اقرب من نفعه واختلف اهل العربية في موضع من فكان بعض
نحويي البصرة يقول موضعه نصب بيدعوا ويقول معناه يدعوا لالهة ضرها اقرب
من نفعها ويقول هو شاذ لانه لم يوجد في الكلام يدعوا لزيدا وكان بعض نحويي الكوفة
يقول اللام من صلة ما بعد من كان معنى الكلام عنده يدعوا من لضره اقرب من نفعه
وحكي عن العرب سماعا منها عندي لما غيره خير منه بمعنى عندي ما لغيره خير منه واعطيتك لما غيره خير منه بمعنى ما لغيره خير منه وقال جايز في كل ما لم يتبين فيه
الاعراب الاعتراض باللام دون الاسم وقال اخرون منهم جايز ان يكون معنى
ذلك هو الضلال البعيد يدعوا فيكون يدعوا صلة الضلال البعيد ويضمر في يدعوا الها
ثم يستانف الكلام باللام فيقول لمن ضره اقرب من نفعه لبيس المولي كقوله في
الكلام في مذهب الجزا لما فعلت لهو خير لك فعلى هذا القول من في موضع رفع بالهاء
في قوله ضره لان من اذا كانت جزاء فانما يعربها ما بعدها واللام الثانية في لبيس المولي
جواب اللام الاولى وهذا القول الاخر على مذهب العربية اصح والاول في مذهب اهل
التاويل اقرب وقوله لبيس المولي يقول لبيس ابن العم هذا الذي يعبد الله على حرف
ولبيس العشير يقول ولبيس الخليط المعاشر والصاحب هو كما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولبيس العشير قال المعاشر هو الصاحب
وقد قيل عني بالمولي في هذا الموضع الولي الناصر وكان مجاهد يقول عني بقوله
لبيس المولي ولبيس العشير الوثن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله ولبيس العشير قال الوثن والله اعلم

القول في تاويل قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات

جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد يقول تعالى ذكره
ان الله يدخل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله في الدنيا وانتهوا
عما نهاهم عنه فيها جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار يقول تجري الانهار من
تحت اشجارها ان الله يفعل ما يريد فيعطي ما شا من كرامته اهل طاعته وما شا
من الهوان اهل معصيته والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

القول في تاويل قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا

والاخرة فليمدد بسبب الى السما ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده
ما يغيظ اختلف اهل التاويل في المعني بالها التي في قوله ان لن ينصره
الله فقال بعضهم عني بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فتاويله على قول بعض قايلي
ذلك من كان من الناس يحسب ان لن ينصر الله محمدا في الدنيا والاخرة فليمدد
بحبل وهو السبب الى السما يعني سما البيت وهو سقفه ثم ليقطع السبب بعد
الاختناق به فلينظر هل يذهبن كيده وما يغيظ اختناقه ذلك وقطعه السبب
بعد الاختناق ما يغيظ يقول هل يذهبن ذلك ما يجد في صدره من الغيظ
ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن خالد بن قيس عن قتادة من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والاخرة نبيه ولا دينه ولا كتابه فليمدد بسبب يقول بحبل الى سما
البيت فليختنق به فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا
والاخرة قال من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب
يقول بحبل الى سما البيت ثم ليقطع يقول ثم ليختنق ثم لينظر هل يذهبن كيده وما
يغيظ حدثنا الحسن قال انا ابن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه
وقال اخرون من من قال الها في ينصره من ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
السما التي ذكرت في هذا الموضع هي السما المعروفة قالوا معنى الكلام ما حدثني به يونس

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة
فقرا حتى بلغ هل يذهبن كيده ما يغيظ قال من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ويكايد هذا الامر ليقطعه عنه ومنه فليقطع ذلك من اجله من حيث
ياتيه من الله فانه لا يكايده حتى يقطع اصله عنه فكايد ذلك حتى قطع اصله عنه فلينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ ما دخلهم من ذلك وغاظهم الله به من نصره النبي صلى الله عليه
وسلم وما تنزل عليه وقال آخرون من قال الهاء التي في قوله ينصره من
ذكر محمد ومعنى النصر ها هنا الرزق وعلى قول هولاء تاويل الكلام من كان يظن ان لن
يرزقه الله محمدا في الدنيا ولن يعطيه وذكروا سماعا من العرب من ينصرني نصره الله بمعنى
من يعطيني اعطاه الله وحكوا ايضا سماعا منهم نصر المطر ارض كذا اذا جادها واحياها
واستشهد لذلك ببيت الفقعسي

وانك لا تعطي امرا فوق حظه ... ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية
قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قوله
من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع
فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قال من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا فليربط حبلا
في سقف ثم ليختنق به حتى يموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي
اسحق الهمداني عن التميمي قال سالت ابن عباس عن قوله من كان يظن ان لن ينصره الله
قال ان لن يرزقه الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء والسبب الحبل
والسماء سقف البيت فليعلق حبلا في سماء البيت ثم ليختنق هل يذهبن كيده هذا
الذي صنع ما يغيظ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن مطرف عن ابي
اسحق عن رجل من بني تميم عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس من كان يظن ان لن ينصره
الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب من السماء قال سماء البيت حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت التميمي يقول
سالت ابن عباس فذكر مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا
والاخرة الى قوله ما يغيظ قال السماء التي امر الله ان يمد اليها بسبب سقف البيت
امر ان يمد اليه بحبل فيختنق به قال فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اذا اختنق
ان خشي ان لا ينصره الله وقال آخرون الهاء في ينصره من ذكر من قالوا
معنى الكلام من كان يظن ان لن ينصره اي يرزقه الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب
الى سماء البيت ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن فعله ذلك ما يغيظ انه لا يرزق والله اعلم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله ان لن ينصره الله يرزقه الله فليمدد بسبب قال بحبل الى السماء سماء ما فوقك
ثم ليقطع ليختنق هل يذهبن كيده ذلك خنقه ان لا يرزق حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله من كان يظن ان لن ينصره
الله يرزقه الله فليمدد بسبب الى السماء قال بحبل الى السماء قال ابن جريج عن عطاء
الخراساني عن ابن عباس قال الى السماء الى سماء البيت قال ابن جريج وقال مجاهد
ثم ليقطع قال ليختنق وذلك كيده ما يغيظ قال ذلك خنقه ان لا يرزقه الله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فليمدد بسبب يعني بحبل الى السماء يعني سماء البيت حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال عكرمة عن قوله فليمدد بسبب الى
السماء قال سماء البيت ثم ليقطع قال ليختنق واولى ذلك بالصواب عندي في تاويل
ذلك الهاء من ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم ودينه وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر قوما
يعبدونه على حرف وانهم يطمئنون بالدين ان اصابوا خيرا في عبادتهم اياه وانهم يرتدون عن
دينهم لشدة تصيبهم فيها ثم اتبع ذلك هذه الاية فمعلوم انه انما اتبعه اياها توبيخا لهم على ارتدادهم
على الدين او على شكهم فيه ونفاقهم استبطاء منهم السعة في العيش والسبوغ في الرزق واذا كان

ما يجد م

الواجب

الواجب ان يكون ذلك عقيب الخبر عن نفاقهم فمعنى الكلام اذا كان ذلك كذلك من كان
يحسب ان لن يرزق الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا وامته فيوسع عليهم من فضله فيها
ويرزقهم في الاخرة من سني عطاياه وكرامته استبطاء منه فعل الله ذلك به وبهم فليمدد بحبل
الى سماء فوقه اما سقف بيت او غيره مما يتعلق به السبب من فوقه ثم ليختنق اذا اغتاظ
من بعض ما قضى الله فاستعجل انكشاف ذلك عنه فلينظر هل يذهبن كيده اختناقه كذلك
ما يغيظ فان لم يذهب ذلك غيظه حتى ياتي الله بالفرج من عنده فيذهبه فكذلك استعجاله
نصر الله محمدا ودينه لن يوخر ما قضى الله من ذلك عن ميقاته ولا يعجله قبل حينه وقد ذكر
ان هذه الاية نزلت في اسد وغطفان تباطؤا عن الاسلام وقالوا نخاف ان لا ينصر محمد صلى
الله عليه وسلم فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يميرونا ولا يؤوونا فقال
الله تبارك وتعالى لهم من استعجل من الله نصر محمد فليمدد بسبب الى السماء فليختنق
فلينظر استعجاله بذلك في نفسه هل هو مذهب غيظه فكذلك استعجاله من الله نصر
محمد غير مقدم نصره قبل حينه واختلف اهل العربية في ما التي في قوله ما يغيظ
فقال بعض نحويي البصرة هي بمعنى الذي وقال معنى الكلام هل يذهبن كيده الذي
يغيظه قال وحذفت الهاء لانها صلة الذي لانه اذا صارا جميعا اسما واحدا كان الحذف
اخف وقال غيره بل هو مصدر لا حاجة به الى الهاء هل يذهبن كيده غيظه وقوله
وكذلك انزلناه آيات بينات يقول تعالى ذكره وكما بينت لكم حججي على من جحد قدرتي
على احياء من مات من الخلق بعد فنائه فاوضحتها ايها الناس كذلك انزلنا الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم هذا القرآن آيات بينات يعني دلالات واضحات يهدين من اراد
الله هدايته الى الحق وان الله يهدي من يريد يقول جل ثناؤه ولان الله يوفق
للصواب ولسبيل الحق من اراد انزل هذا القرآن آيات بينات فان في موضع نصب

القول في تاويل قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين

والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على
كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره ان الفصل بين هولاء المشركين المنافقين
الذين يعبدون الله على حرف والذين اشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام
والذين هادوا وهم اليهود والصابئين والنصارى والمجوس الذين عظموا النيران
وخدموها وبين الذين آمنوا بالله ورسله الى الله يفصل بينهم يوم القيامة
بعدل من القضاء وفصله بينهم ادخاله النار الاحزاب كلهم والجنة المومنين به
وبرسله فذلك هو الفصل من الله بينهم . وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا
قال الصابئون قوم يعبدون الشمس والقمر والنيران والذين اشركوا يعبدون
الاوثان والاديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن وادخلت ان في خبر ان
الاولى لما ذكرت من المعنى وان الكلام بمعنى الجزاء كانه قيل من كان على دين من هذه
الاديان ففصل ما بينه وبين من خالفه على الله والعرب تدخل احيانا في خبر ان ان
اذا كان خبر الاسم الاول في اسم مضاف الى ذكره فيقولون ان عبد الله ان الخير عنده
لكثير كما قال الشاعر

ان الخليفة ان الله سربله ... سربال ملك به ترجى الخواتيم

وكان الفراء يقول من قال هذا لم يقل انك انك قائم ولا ان اباك انه قائم لان الاسمين
قد اختلفا فحسن رفض الاول وجعل الثاني كانه هو المبتدا فحسن للاختلاف
وقبح بالاتفاق وقوله ان الله على كل شيء شهيد يقول ان الله على كل شيء من اعمال
هولاء الاصناف الذين ذكرهم الله جل ثناؤه وغير ذلك من الاشياء كلها شهيد
عنه شيء من ذلك والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله عز وجل الم تر ان الله يسجد له من في

السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من
الناس وكثير حق عليه العذاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

الم تر يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد بقلبك فتعلم ان الله يسجد له من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الخلق من الجن وغيرهم والشمس والقمر والنجوم في السماء والجبال والشجر والدواب في الارض وسجود ذلك ظلاله حين تطلع عليه الشمس وحين تزول اذا تحول ظل كل شيء فهو سجوده كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب قال ظلال هذا كله واما سجود الشمس والقمر والنجوم فانه كما حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قالا ثنا عوف قال سمعت ابا العالية الرياحي يقول ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع لله ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فياخذ ذات اليمين وزاد محمد حتى يرجع الى مطلعه وقوله وكثير من الناس يقول ويسجد كثير من بني ادم وهم المؤمنون بالله منهم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكثير من الناس قال المؤمنون وقوله وكثير حق عليه العذاب يقول تعالى ذكره وكثير من بني ادم حق عليه العذاب فوجب عليه بكفره به وهو مع ذلك يسجد لله ظله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكثير حق عليه العذاب وهو يسجد مع ظله فعلى هذا التاويل الذي ذكرناه عن مجاهد وقع قوله وكثير حق عليه العذاب بالعطف على قوله وكثير من الناس ويكون داخلا في عداد من وصفه الله بالسجود له ويكون قوله حق عليه العذاب من صلة كثير ولو كان الكثير الثاني ممن لم يدخل في عداد من وصف بالسجود كان مرفوعا بالعائد من ذكره في قوله حق عليه العذاب وكان معنى الكلام حينئذ وكثير ابى السجود لان قوله حق عليه العذاب يدل على معصيته الله وابائه السجود فاستحق بذلك العذاب

القول في تاويل قوله ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء

يقول تعالى ذكره ومن يهنه الله من خلقه فيشقه فما له من مكرم بالسعادة يسعده بها لان الامور كلها بيد الله يوفق من يشاء لطاعته ويخذل من يشاء ويشقي من اراد ويسعد من احب وقوله ان الله يفعل ما يشاء يقول تعالى ذكره ان الله يفعل في خلقه ما يشاء من اهانة من اراد اهانته واكرام من اراد اكرامه لان الخلق خلقه والامر امره لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وقد ذكر عن بعضهم انه قراه فما له من مكرم بمعنى فما له من اكرام وذلك قراءة لا استجيز القراءة بها لاجماع الحجة من القراء على خلافه والله اعلم

القول في تاويل قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم

فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق اختلف اهل التاويل في المعني بهذين الخصمين اللذين ذكرهما الله فقال بعضهم احد الفريقين اهل الايمان والفريق الاخر عبدة الاوثان من مشركي قريش الذين تبارزوا يوم بدر والله الموفق للصواب ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا ابو هشام عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة قال وقال علي اني لاول او من اول من يجثو للخصومة يوم القيمة بين يدي الله تبارك وتعالى حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم بالله قسما لنزلت هذه الاية في ستة من قريش حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث رحمهم الله وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة هذان خصمان اختصموا في ربهم الى اخر الاية ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفين عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحق عن بعض اصحابه

عن عطا

عن عطاء بن يسار قال نزلت هؤلاء الايات قال حدثني محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الايات هذان خصمان اختصموا في ربهم في الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة الى قوله وهدوا الى صراط الحميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال والله لانزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم في الذين خرج بعضهم الى بعض يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة رحمة الله عليهم وشيبة وعتبة والوليد بن عتبة وقال اخرون ممن قال احد الفريقين فريق الايمان بل الفريق الاخر اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن اولى بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم قال المؤمنون نحن احق بالله امنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وامنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب فانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا وكان ذلك خصومتهم في ربهم وقال اخرون منهم بل الفريق الاخر الكفار كلهم من اي ملة كانوا منها ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعطاء ابن ابي رباح وابي قزعة عن الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل الكافر والمؤمن قال ابن جريج خصومتهم التي اختصموا في ربهم خصومتهم في الدنيا من اهل كل دين يرون انهم اولى بالله من غيرهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال كان عاصم والكلبي يقولان جميعا في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اهل الشرك والاسلام حين اختصموا ايهم افضل قال جعل الشرك ملة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله خصمان اختصموا في ربهم قال مثل المؤمن والكافر اختصامهما في البعث وقال اخرون الخصمان اللذان ذكرهما الله في هذه الاية الجنة والنار ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هما الجنة والنار اختصمتا فقالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقد قص الله عليك من خبرهما ما تسمع واولى هذه الاقوال عندي بالصواب واشبهها بتاويل الاية قول من قال عني بالخصمين جميع الكفار من اي اصناف الكفر كانوا وجميع المؤمنين وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان الله تعالى ذكره ذكر قبل ذلك صنفين من خلقه احدهما اهل طاعة له بالسجود له والاخر اهل معصية له قد حق عليه العذاب فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ثم اتبع ذلك صفة الصنفين كليهما وما هو فاعل بهما فقال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وقال الله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار فكان بينا بذلك ان ما بين ذلك خبر عنهما فان قال قايل فما انت قايل فيما روي عن ابي ذر في قوله ان ذلك نزل في الذين بارزوا يوم بدر قيل ذلك ان شاء الله كما روي عنه ولكن الاية قد تنزل بسبب من الاسباب ثم تكون عامة في كل ما كان نظير ذلك السبب وهذه من تلك وذلك ان الذين تبارزوا انما كان احد الفريقين اهل شرك وكفر بالله والاخر اهل ايمان بالله وطاعة له فكل كافر في حكم فريق الشرك منهما في انه لاهل الايمان خصم وكذلك كل مؤمن في حكم فريق الايمان منهما في انه لاهل الشرك خصم فتاويل الكلام هذان خصمان اختصموا في دين ربهم واختصامهم في ذلك معاداة كل فريق منهما الفريق الاخر ومحاربته اياه على دينه وقوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يقول تعالى ذكره فاما الكافر بالله منهما فانه يقطع له قميص من نار من نحاس كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال الكافر قطعت له ثياب من نار والمؤمن يدخله الله جنات تجري من تحتها الانهار حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب قال ثياب من نحاس

وليس شي من الانية احمى اشد حرا منه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال الكفار قطعت لهم ثياب من نار والمومن يدخل جنات تجري من تحتها الانهار وقوله
يصب من فوق روسهم الحميم يقول يصب على روسهم ماء مغلي كما حدثنا محمد بن المثنى قال
قال حدثنا ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن زيد
عن ابي السمح عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الحميم ليصب على روسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت
ما في جوفه حتى يبلغ قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن زيد عن ابي السمح
عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال فينفذ الجمجمة
حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه وكان بعضهم يزعم ان قوله ولهم مقامع من
حديد من الموخر الذي معناه التقديم ويقول وجه الكلام فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار ولهم مقامع من حديد يصب من فوق روسهم الحميم الذي انتهى حره
فينقطع بطنه والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرنا يدل على خلاف ما قال
هذا القايل وذلك انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان الحميم اذا صب على روسهم نفذ الجمجمة
حتى يخلص الى اجوافهم وبذلك جا تاويل اهل التاويل ولو كانت المقامع قد ثقبت
روسهم قبل صب الحميم عليها لم يكن لقوله صلى الله عليه وسلم ان الحميم ينفذ الجمجمة
معنى ولكن الامر في ذلك بخلاف ما قال هذا القايل وقوله يصهر به ما في بطونهم
والجلود يقول يذاب بالحميم الذي يصب من فوق روسهم ما في بطونهم من الشحوم ويشوى
جلودهم منه فيتساقط والصهر هو الاذابة يقال منه صهرت الالية بالنار اذا اذبتها اصهرها
صهرا ومنه قول الشاعر

تروي لقى القى في صفصف تصهره الشمس ولا ينصهر

ومنه قول الاخر

سك السفاهة سو المصطهر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقوله يصهر به قال يذاب اذابة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال
ابن جريج يصهر به قال ما قطع لهم من العذاب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة يصهر به ما في بطونهم قال يذاب به ما في بطونهم حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى قوله يصهر به ما في بطونهم والجلود يقول يسقون ما
اذا دخل بطونهم اذابها والجلود مع البطون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
وهرون اذا جاع اهل النار وقال جعفر اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فياكلون
منها واختلست جلود وجوههم فلو ان مارا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم
يصب عليهم العطش فيستغيثوا فيغاثوا بماء كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا
ادنوه من افواههم انشوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود ويصهر به
ما في بطونهم يمشون امعاهم وتساقط جلودهم ثم يضربون بمقامع من حديد فيسقط
كل عضو على حياله يدعون بالويل والثبور وقوله ولهم مقامع من حديد يضرب روسهم
بها الخزنة اذا ارادوا الخروج من النار حتى يرجعوا اليها وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم اعيدوا فيها يقول كلما اراد هولا الكفار الذين وصف الله صفتهم الخروج من النار
مما نالهم من الغم والكرب ردوا اليها كما حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا جعفر بن عون
قال اخبرنا الاعمش عن ابي ظبيان قال النار سوداء مظلمة لا يضي لهبها ولا جمرها ثم قرا كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقد ذكر انهم يحاولون الخروج من النار حين يجيش جهنم
فيلقي من فيها الى اعلا ابوابها فيريدون الخروج فيعيدهم الخزان فيها بالمقامع ويقولون
لهم اذا ضربوهم بالمقامع ذوقوا عذاب الحريق وعني بقوله ذوقوا عذاب الحريق ويقال
لهم ذوقوا عذاب النار وقيل عذاب الحريق والمعنى المحرق كما قيل العذاب الاليم بمعنى المولم

القول

القول في تاويل قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات

جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير
وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد يقول تعالى ذكره واما الذين
امنوا بالله ورسوله فاطاعوهما بما امرهم الله به من صالح الاعمال فان الله يدخلهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار فيحليهم فيها من اساور من ذهب ولولوا فقرات قرا ذلك عامة قرا الامصار
واهل المدينة وبعض اهل الكوفة نصبا مع الذي في الملايكة بمعنى يحلون فيها من اساور من
ذهب ولولوا عطفا باللولو على موضع الاساور لان الاساور وان كانت مخفوضة من اجل دخول
من فيها فانها بمعنى النصب قالوا وهي تعد في خط المصحف بالالف فذلك دليل على صحة القراة
بالنصب فيه وقرات ذلك عامة قراة العراق والمصريين ولولو خفضا عطفا على اعراب الاساور
الظاهر واختلف الذين قروا ذلك كذلك في وجه اثبات الالف فيه فكان ابو عمرو بن العلا
فيما ذكر لي عنه يقول اثبتت فيه كما اثبتت في قالوا وكالوا وكان الكسائي يقول اثبتوها فيه
للهمزة لان الهمزة حرف من الحروف والقول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان فبايتهما
قرا بكل واحدة منهما علما من القراة متفقتا المعنى صحيحتا المخرج في العربية فبايتهما قرا
فمصيب وقولهم تعالى ولباسهم فيها حرير يقول ولبوسهم الذي
تلي ابشارهم ثياب حرير وقوله الى الطيب من القول يقول تعالى ذكره وهداهم
ربهم في الدنيا الى شهادة ان لا اله الا الله كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وهدوا الى الطيب من القول قال هدوا الى الكلام الطيب لا اله الا
الله والله اكبر والحمد لله قال الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه حدثنا
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وهدوا الى الطيب من القول
قال هدوا الى الكلام الطيب الهموا وقوله وهدوا الى صراط الحميد يقول جل ثناوه
وهداهم ربهم في الدنيا الى طريق الرب الحميد وطريقه دينه دين الاسلام الذي شرعه
لخلقه وامرهم ان يسلكوه والحميد فعيل صرف من مفعول اليه ومعناه انه محمود عند
اوليايه من خلقه ثم صرف من محمود الى حميد والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله

والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سوا العاكف فيه والبادي ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا توحيد
الله وكذبوا رسله وانكروا ما جاهم به من عند ربهم ويصدون عن سبيل الله يقول
ويمنعون الناس عن دين الله ان يدخلوا فيه وعن المسجد الحرام الذي جعله
الله للناس سوا العاكف الذين امنوا به كافة لم يخصص منها بعضا دون بعض
سوا العاكف فيه والباد يقول معتدل في الواجب عليه من تعظيم حرمة المسجد
الحرام وقضا نسكه به والنزول فيه حيث شا العاكف فيه وهو المقيم به والباد
وهو المنتاب اليه من غيره واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
معناه سوا العاكف فيه وهو المقيم فيه والباد في انه ليس احدهما باحق بالمنزل فيه من الاخر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن زيد بن
ابي زياد عن ابن سابط قال كان الحجاج اذا قدموا مكة لم يكن احد من اهل مكة باحق
بمنزله منهم وكان الرجل اذا وجد سعة نزل ففشا فيهم السرق وكل انسان يسرق من
ناحيته فاصطنع رجل بابا فارسل اليه عمر اتخذت بابا من حجاج بيت الله
فقال لا انما جعلته ليحرز متاعهم وهو قوله سوا العاكف فيه والباد قال الباد
فيه كالمقيم ليس احد احق بمنزله من احد الا ان يكون احد سبق الى منزل حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي حصين قال قلت
لسعيد بن جبير اعتكف بمكة قال انت عاكف وقرا سوا العاكف فيه والباد حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح سوا العاكف فيه والباد
العاكف اهله والباد المنتاب في المنزل سوا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سوا العاكف فيه والباد يقول ينزل اهل مكة
وغيرهم في المسجد الحرام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

سوا العاكف فيه والباد قال العاكف فيه المقيم بمكة والباد الذي يأتيهم فيه سواء في البيوت
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سواء العاكف فيه والباد سواء
فيه اهله وغير اهله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله سواء العاكف
فيه والباد قال اهل مكة وغيرهم في المنازل سواء وقال آخرون في ذلك نحو الذي
قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله سواء العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب سواء حق الله عليهما
فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
سواء العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن
ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعطا العاكف فيه قالا من اهله والباد الذي يأتونه من غير
اهله هما في حرمته سواء وانما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك ان الله تعالى ذكر ذكره
في اول الآية صد من كفر به من اراد من المؤمنين قضاء نسكه في الحرم عن المسجد الحرام فقال
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ثم ذكر جل ثناؤه صفة المسجد
من المؤمنين الحرام فقال الذي جعلناه للناس فاخبر انه جعله للناس كلهم
والكافرون به يمنعون من اراده من المؤمنين به عنه ثم قال سواء العاكف فيه والباد فكان
معلوما ان خبره عن استواء العاكف فيه والباد انما هو في المعنى الذي ابتدأ الله الخبر عن الكفار انهم صدوا عنه المؤمنين به وذلك لا شك طوافهم وقضاؤهم مناسكهم به والمقام لا الخبر عن ملكهم
اياه وغير ملكهم وقيل ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله فعطف بيصدون
وهو مستقبل على كفروا وهو ماض لان الصد بمعنى الصفة والدوام واذا كان ذلك
معنى الكلام ان الذين كفروا ومن صفتهم الصد عن سبيل الله وذلك نظير قول
الله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله واما قوله سواء العاكف والعاكف به
واعمال جعلناه في الهاء المتصلة به واللام التي في قوله للناس ثم استؤنف الكلام
سواء وكذلك تفعل العرب بسواء اذا جاءت بعد حرف قد تم الكلام به فتقول مررت
برجل سواء عنده الخير والشر وقد يجوز في ذلك الخفض وانما يختار الرفع في ذلك
لان سواء في مذهب واحد عندهم فكأنهم قالوا مررت برجل واحد عنده الخير والشر
واما من خفضه فانه يوجهه الى معتدل عنده الخير والشر ومن قال ذلك في سواء
فاستأنف به ورفع ولم يفعله في معتدل لان معتدل فعل مصرح وسواء مصدر فاخراجهم
اياه الى الفعل كاخراجهم حسب في قولهم مررت برجل حسبك من رجل الى الفعل
وقد ذكر عن بعض القراء انه قرأه سواء نصبا على اعمال جعلناه فيه وذلك وان كان له وجه
في العربية فقراءة لا استجيز القراءة بها لاجماع الحجة من القراء على خلافه وقوله
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم يقول تعالى ذكره ومن يرد فيه
بالحاد نذقه من عذاب اليم وهو ان يميل في البيت الحرام بظلم وادخلت الباء في قوله
بالحاد والمعنى فيه ما قلت كما ادخلت في قوله تنبت بالدهن والمعنى تنبت الدهن
كما قال الشاعر

بواد يمان ينبت الشث صدره ... واسفله بالمرخ والشبهان

والمعنى واسفله ينبت المرخ والشبهان وكما قال اعشى بني ثعلبة

ضمنت برزق عيالنا ارماحنا ... بين المراجل والصريح الاجرد

بمعنى ضمنت رزق عيالنا ارماحنا في قول بعض نحويي البصريين واما بعض نحويي الكوفيين
فانه كان يقول ادخلت الباء فيه لان تأويله ومن يرد بان يلحد فيه بظلم وكان يقول دخول
الباء في ان اسهل منه في الالحاد وما اشبهه لان ان تضمر الخوافض معها كثيرا وتكون
كالشرط فاحتملت دخول الخافض وخروجه لان الاعراب لا يتبين فيها وقال في المصادر
يتبين الرفع والخفض فيها وانشد في ابو الجراح

فلما رجت بالشرب هز لها العصا ... شحيح له عند الازاء نهيم

وقال امرؤ القيس

الا هل اتاها والحوادث جمة ... بان امرأ القيس بن تملك بيقرا

قال فادخل الباء على ان وهي في موضع رفع كما ادخلها على الحاد وهو في موضع نصب قال
وقد ادخلوا الباء على ما اذا ارادوا بها المصدر كما قال الشاعر

الم يأتيك

الم يأتيك والانباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد

وقال وهو في ما اقل منه في ان لان ان اقل شبها بالاسماء من ما قال وسمعت اعرابيا
من ربيعة وسألته عن شيء فقال ارجو بذاك يريد ارجو ذاك واختلف اهل التأويل في
معنى الظلم الذي من اراد الالحاد به في المسجد الحرام اذاقه الله من العذاب الاليم فقال
بعضهم ذلك هو الشرك بالله وعبادة غيره به اي بالبيت ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يرد فيه
بالحاد بظلم يقول بشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن
عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال
هو ان يعبد فيه غير الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه
قال ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هو الشرك من اشرك في بيت الله عذبه الله هو
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله
وقال آخرون هو استحلال الحرام فيه او ركوبه ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم يعني ان تستحل
من الحرام ما حرم الله عليك من لسان او قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فاذا فعل
ذلك فقد وجب له عذاب اليم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال يعمل فيه عملا سيئا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب
ونصر بن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا المحاربي عن سفين عن السدي عن مرة
عن عبد الله قال ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو ان رجلا بعدن ابين هم ان يقتل
رجلا بهذا البيت لاذاقه الله من العذاب الاليم حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا
يزيد قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال مجاهد قال يزيد
قال لنا شعبة رفعه وانا لا ارفعه لك في قول الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم قال لو ان رجلا هم فيه بسيئة وهو بعدن ابين لاذاقه الله عذابا
اليما حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن الضحاك بن
مزاحم في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال ان الرجل ليهم بالخطيئة بمكة
وهو في بلد آخر ولم يعملها فتكتب عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
قال الالحاد الظلم في الحرم وقال آخرون بل معنى ذلك الظلم استحلال الحرام
متعمدا ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الالحاد بظلم قال الذي يريد
استحلاله متعمدا ويقال له الشرك وقال آخرون بل ذلك احتكار الطعام بمكة
ذكر من قال ذلك حدثني هرون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربي عن اشعث عن حبيب بن ابي ثابت في قوله ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم قال هم المحتكرون الطعام بمكة وقال آخرون بل
ذلك كل ما كان منهيا عنه من الفعل حتى قول القائل لا والله وبلى والله ذكر
من قال ذلك حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو وكان له فسطاطان احدهما
في الحل والآخر في الحرم فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم في الآخر فسئل عن ذلك
فقال كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل كلا والله وبلى والله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن ابي ربعي عن الاعمش قال كان عبد الله بن عمرو
يقول لا والله وبلى والله من الالحاد فيه قال ابو جعفر رحمه الله
واولى الاقوال التي ذكرناها عن ابن مسعود وابن عباس من انه معني بالظلم في هذا الموضع
كل معصية لله وذلك ان الله عم بقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم ولم يخصص
به ظلما دون ظلم في خبر ولا عقل فهو على عمومه فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام
ومن يرد في المسجد الحرام بان يميل بظلم فيعصي الله فيه نذقه يوم القيمة من عذاب موجع

له وقد ذكر عن القراء انه كان يقرا ذلك ومن يرد فيه بفتح اليا بمعنى ومن يرده بالحاد من
وجهة المكان اهده وذلك وذلك قراة لا يجوز القراة عندي بخلافها ما عليه الحجة من القراة
مجمعه مع سا بعدها بفتح من العرب وذلك ان يرد فعل واقع يقال منه هو يرد به مكان كذا وبلد
كذا عدلوا لا يقال يرد في مكان كذا او قد زعم بعض اهل المعرفة بكلام العرب ان طيا يقول رغبت
فيك وقد رغبت بك وذكران بعضهم انشده بيتا له .

وارغب فيها عن لقيط ورهطه . ولكنني عن سنبس لست ارغب .

بمعنى وارغب بها فان كان ذلك صحيحا كما ذكرنا فانه يجوز في الكلام فاما القراه به فغير جايزه لما وصفنا

القول في تاويل قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك

بي شيا وطهر بيتي للطايفين والقايمين والركع السجود يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم معلمه عظيم ما ركب قومه من قريش خاصة دون غيرهم من ساير
خلقه بعبادتهم في حرمه والبيت الذي امر ابرهيم خليله صلى الله عليه وسلم ببنايه وطهره
من الافات والريب والشرك واذكر يا محمد كيف ابتدانا هذا البيت الذي تعبد قومك
فيه غيري اذ بوانا لخليلنا ابرهيم يعني بوانا وطانا له مكان البيت كما حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتاده قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
قال وضع الله البيت مع ادم صلى الله عليه وسلم حين اهبط الى الارض وكان مهبطه بارض
الهند وكان راسه في السما ورجلاه في الارض فكانت الملايكة تهابه فنقص الى ستين
ذراعا وان ادم لما فقد اصوات الملايكة وتسبيحهم شكا ذلك الى الله فقال الله يا ادم اني
قد اهبطت لك بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه
فخرج اليه ومد له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة فلم يزل تلك المفاوز على ذلك حتى اتى
البيت فطاف به ومن بعده من الانبيا حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال لما عهد الله الى ابراهيم واسمعيل ان يطهرا بيتي للطايفين
انطلق ابراهيم حتى اتى مكه فقام هو واسمعيل واخذا المعاول لا يدريان اين البيت
فبعث الله ريحا يقال لها ريح الخجوج لها جناحان وراس في صورة حية فكنست
لهما ما حول الكعبة عن اساس البيت الاول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا
الاساس فذلك حين يقول واذ بوانا لابراهيم مكان البيت وعنى بالبيت الكعبة ان لا تشرك
بي شيا في عبادتك اياي وطهر بيتي الذي بنيته من عبادة الاوثان كما حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي سفين عن ليث عن مجاهد في قوله وطهر بيتي قال من الشرك حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير قال
من الافات والريب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده طهرا بيتي
قال من الشرك وعبادة الاوثان وقوله للطايفين يعني للطايفين به والقايمين يعني
المصلين الذين هم قيام في صلاتهم كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو تميلة عن ابي حمزه عن عطا في قوله طهر بيتي للطايفين والقايمين قال القايمون في الصلاة
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتاده والقايمين قال القايمون
المصلون حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والقايمين والركع السجود قال
القايم والراكع والساجد هو المصلي والطايف هو الذي يطوف به وقوله والركع السجود
في صلاتهم حول البيت والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

القول في تاويل قوله واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى

كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البايس الفقير ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق يقول تعالى ذكره عهدنا اليه ايضا
ان اذن في الناس بالحج يعني بقوله واذن فاعلم وناد في الناس ان حجوا ايها الناس بيت الله
الحرام ياتوك رجالا يقول فان الناس ياتون البيت الذي تامرهم بحجه مشاة وعلى
ارجلهم وعلى كل ضامر يقول وركبانا على كل ضامر وهي الابل المهازيل ياتين من كل فج عميق
يقول ياتي هذه الضوامر من كل فج عميق يقول من كل طريق ومكان ومسلك بعيد وقيل ياتين

فجمع

فجمع لانه اريد بكل ضامر النوق ومعنى الكل الجمع فلذلك قيل ياتين وقد زعم الفراء انه قليل
في كلام العرب مررت على كل رجل قايمين قال وهو صواب وقول الله وعلى كل ضامر ياتين ينبي
عن صحة جوازه وذكر ان ابراهيم صلوات الله عليه لما امره الله بالتاذين بالحج قام على مقامه
فنادى يا ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا بيته العتيق وقد اختلف في صفة تاذين
ابراهيم بذلك فقال بعضهم نادى بذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له اذن في الناس
بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ فنادى ابراهيم ايها الناس كتب عليكم
الحج الى البيت العتيق فحجوا قال فسمعه ما بين السما والارض افلا ترى الناس يجيبون من اقصى
الارض يلبون حدثنا الحسن بن عرفه قال حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بنى ابراهيم البيت
اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج قال فقال ابراهيم الا ان ربكم قد اتخذ بيتا وامركم
ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شي من حجر وشجر واكمه وتراب او شي لبيك اللهم
لبيك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابن واقد عن ابي الزبير
عن مجاهد عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم خليل الله على الحجر
فنادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النسا فاجابه من
امن من امن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيمة لبيك اللهم لبيك حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا قال وقرت في قلب كل ذكر وانثى حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير قال لما فرغ ابراهيم من بنا البيت
اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج قال فخرج فنادى في الناس يا ايها الناس ان
ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه يوميذ من انس ولا جن ولا شجر ولا اكمه ولا تراب
ولا جبل ولا ما ولا شي الا قال لبيك اللهم لبيك قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قام ابراهيم على المقام حين امر ان يوذن في الناس بالحج
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم على مقامه فقال يا ايها الناس اجيبوا
ربكم فقالوا لبيك اللهم لبيك فمن حج اليوم فهو ممن اجاب ابراهيم يوميذ حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة بن خالد المخزومي قال
لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنا البيت قام على المقام فنادى نداء سمعه اهل الارض
ان ربكم قد بنى لكم بيتا فحجوه قال داود فارجو من حج اليوم من اجاب ابراهيم عليه
السلام حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حجاج قال حدثنا عن ابي عاصم الغنوي عن ابي
الطفيل قال قال ابن عباس هل تدري كيف كانت التلبية قلت وكيف كانت التلبية قال
ان ابراهيم لما امر ان يوذن في الناس بالحج خفضت له الجبال رووسها ورفعت القرى فاذن
في الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله واذن في الناس
بالحج قال ابراهيم كيف اقول يا رب قال قل يا ايها الناس استجيبوا لربكم قال وقرت في قلب
كل مومن وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفين عن سلمة عن مجاهد قال لابراهيم اذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل
لبيك اللهم لبيك قال فكانت اول التلبية وكان ابن عباس يقول عنى بالناس في هذا الموضع
اهل القبله ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذن في الناس
بالحج يعني بالناس اهل القبلة الم تسمع انه قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكه
مباركا الى قوله ومن دخله كان امنا يقول من دخله من الناس الذين امر ان يوذن فيهم
وكتب عليهم الحج انه امن فعظموا حرمات الله تعالى فانها من تقوى القلوب واما قوله
ياتوك رجالا وعلى كل ضامر فان اهل التاويل قالوا فيه نحو قولنا ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال قال ابن عباس ياتوك رجالا قال مشاة قال حدثنا الحسين قال حدثنا معاويه
عن الحجاج بن ارطاه قال قال ابن عباس ما اسى على شي فاتني الا اكون حججت ماشيا سمعت
الله يقول ياتوك رجالا قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

بين

فيل

قال حج ابراهيم واسماعيل ماشيين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة عن ابن عباس ياتوك رجالا قال على ارجلهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى كل ضامر قال الابل حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وعلى كل ضامر قال الابل
حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا
لا يركبون فانزل الله ياتوك رجالا وعلى كل ضامر قال فامرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب
والمتجر وقوله من كل فج عميق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس من كل فج عميق يعني مكان بعيد حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كل فج عميق قال
بعيد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فج عميق يعني مكان بعيد
حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كل فج عميق
قال بعيد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فج عميق قال مكان بعيد
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله
ليشهدوا منافع لهم اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال
بعضهم هي التجارة ومنافع الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام قال حدثنا عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ليشهدوا منافع لهم قال هي الاسواق
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن
الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال تجارة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفين عن عاصم بن بهدلة عن ابي رزين في قوله ليشهدوا منافع لهم قال اسواقهم
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن واقد عن سعيد بن جبير ليشهدوا
منافع لهم قال التجارة حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق عن سفين عن واقد
عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن واقد عن
سعيد مثله حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا شيبان عن عاصم بن ابي النجود
عن ابي رزين ليشهدوا منافع لهم قال الاسواق وقال اخرون هي الاجر في الاخرة والتجارة في الدنيا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وسوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى
ابن سعيد قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليشهدوا منافع لهم قال
التجارة وما يرضي الله من امر الدنيا والاخرة حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا اسحق
عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفين
عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مثله حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا سفين قال اخبرنا
اسحق عن ابي بشر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليشهدوا منافع لهم قال الاجر في الاخرة
والتجارة في الدنيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
قال اخرون بل هي العفو والمغفرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن جابر عن ابي جعفر ليشهدوا منافع لهم قال العفو
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر قال قال
محمد بن علي مغفرة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك ليشهدوا
منافع لهم من العمل الذي يرضي الله والتجارة وذلك ان الله عم منافع لهم جميع ما يشهد
له الموسم وياتي له مكة ايام الموسم من منافع الدنيا والاخرة ولم يخصص من ذلك شيئا من
منافعهم بخبر ولا عقل فذلك على العموم في المنافع التي وصفت وقوله ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام يقول تعالى ذكره وكي يذكروا الله على
ما رزقهم على ما رزقهم من الهدايا والبدن التي اهدوها من الابل والبقر والغنم في ايام معلومات
وهن ايام التشريق في قول بعض اهل التاويل وفي قول بعضهم ايام العشر وفي قول
بعضهم يوم النحر وايام التشريق وقد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في ذلك بالروايات
وبينا الاولى بالصواب منها في سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع غير اني
اذكر بعض ذلك ايضا في هذا الموضع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني ايام
التشريق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك في

قوله

في قوله ايام معلومات يعني ايام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني البدن حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في ايام معلومات قال ايام التشريق
على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني البدن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
في ايام معلومات قال ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وقوله فكلوا منها يقول كلوا
من بهائم الانعام التي ذكرتم اسم الله عليها ايها الناس هنالك وهذا الامر من الله جل ثناؤه امر
اباحة لا امر ايجاب وذلك انه لا خلاف بين جميع الحجة ان ذابح هديه او بدنته هنالك
ان لم ياكل من هديه او بدنته انه لم يضيع له فرضا كان واجبا عليه فكان معلوما بذلك
انه غير واجب **ذكر الرواية عن بعض من قال ذلك من اهل العلم**
حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطا
قوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال كان لا يرى الاكل منها واجبا حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد انه قال
هي رخصة ان شا اكل وان شا لم ياكل وهي كقوله اذا حللتم فاصطادوا فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض يعني قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله فكلوا منها قال هي رخصة فان
شا اكل وان شا لم ياكل قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا في قوله حدثني
علي بن سهل قال حدثنا زيد قال حدثنا سفين عن حصين عن مجاهد في قوله فكلوا
منها قال انما هي رخصة وقوله واطعموا البائس الفقير يقول واطعموا مما تذبحون
او تنحرون هنالك من بهيمة الانعام من هديكم وبدنكم البائس وهو الذي به ضر الجوع
والزمانة والحاجة والفقير الذي لا شيء له وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فكلوا منها واطعموا البائس
الفقير يعني الزمن الفقير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
رجل عن مجاهد البائس الفقير الذي يمد اليك يديه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله البائس الفقير قال هو القانع حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمر بن عطا عن عكرمة قال البائس
الفقير قال المضطر الذي عليه البؤس والفقير المتعفف قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله البائس الفقير الذي يبسط يديه وقوله
ثم ليقضوا تفثهم يقول تعالى ذكره ثم ليقضوا ما عليهم من مناسك حجهم من حلق شعر
واخذ شارب ورمي جمرة وطواف بالبيت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
قال اخبرنا الاشعث بن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد
قال اخبرنا الاشعث بن سوار عن نافع عن ابن عمر انه قال ثم ليقضوا تفثهم
قال ما عليهم في الحج حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاشعث
عن نافع عن ابن عمر قال التفث المناسك كلها قال حدثنا هشيم قال
عبد الملك عن عطا عن ابن عباس انه قال في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حلق
الراس واخذ من الشارب ونتف الابط وحلق العانة وقص الاظفار والاخذ من العارضين
ورمي الجمار والموقف بعرفة والمزدلفة حدثنا حميد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
خالد عن عكرمة قال التفث الشعر والظفر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد
عن عكرمة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب
القرظي انه كان يقول في هذه الاية ثم ليقضوا تفثهم رمي الجمار وذبح الذبيحة واخذ
من الشاربين واللحية والاظفار والطواف بالبيت وبالصفا والمروة حدثني محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية
ثم ليقضوا تفثهم قال هو حلق الراس وذكر اشيا من الحج قال شعبة لا احفظها قال حدثنا
ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ثم ليقضوا تفثهم قال حلق الراس وحلق العانة وقص الاظفار وقص
الشارب ورمي الجمار وقص اللحية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه لم يقل في حديثه وقص اللحية حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي

قال حدثنا المحاربي قال سمعت رجلا سال ابن جريج عن قوله ثم ليقضوا تفثهم قال الاخذ من اللحية ومن الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ورمي الجمار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور عن الحسن واخبرنا واخبرنا جويبر عن الضحاك انهما قالا حلق الراس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم ليقضوا تفثهم يعني حلق الراس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال التفث حلق الراس وتقليم الظفر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم ليقضوا تفثهم تقول نسكهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حرمهم حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ليقضوا تفثهم قال يعني بالتفث وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا بن السايب قال التفث حلق الشعر وقص الاظفار والاخذ من الشارب وحلق العانة وامر الحج كله وقوله وليوفوا نذورهم يقول وليوفوا بما نذروا من هدي وبدنة وغير ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليوفوا نذورهم نحر ما نذروا من البدن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وليوفوا نذورهم نذر الحج والهدي وما نذر الانسان من شي يكون في الحج حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وليوفوا نذورهم قال نذر الحج والهدي وما نذر الانسان على نفسه من شي يكون في الحج وقوله وليطوفوا بالبيت العتيق يقول وليطوفوا ببيت الله الحرام واختلف اهل التاويل في معنى قوله العتيق في هذا الموضع فقال بعضهم قيل ذلك لبيت الله الحرام لان الله اعتقه من الجبابرة ان يصلوا الى تخريبه وهدمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان ابن الزبير قال انما سمي البيت العتيق لان الله اعتقه من الجبابرة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن الزبير مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال انما سمي العتيق لانه اعتق من الجبابرة قال حدثنا سفين قال حدثنا ابو هلال عن قتادة وليطوفوا بالبيت العتيق قال عتق من الجبابرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله البيت العتيق قال اعتقه الله من الجبابرة يعني الكعبة وقال اخرون قيل له عتيق لانه لم يملكه احد من الناس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن عبيد عن مجاهد قال انما سمي البيت العتيق لانه ليس لاحد فيه شي وقال اخرون سمي ذلك لقدمه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله البيت العتيق قال العتيق القديم لانه قديم كما يقال السيف القديم والعتيق لانه اول بيت وضع للناس بناه ادم وهو اول من بناه ثم بوا الله موضعه لابرهيم بعد الغرق فبناه ابرهيم واسمعيل قال ابو جعفر ولكل هذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه في قوله البيت العتيق وجه صحيح غير ان الذي قاله ابن زيد اغلب معانيه عليه في الظاهر غير ان الذي روي عن ابن الزبير اولى بالصحة ان كان ما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال حدثنا عبد الله بن صالح قال اخبرني الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن محمد بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه قط صحيحا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الزهري بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمي البيت العتيق لان الله اعتقه ثم ذكر مثله وعني

بالطواف الذي امر جل ثناوه حاج بيته العتيق به في هذه الاية طواف الافاضة الذي يطاف به بعد التعريف اما يوم النحر واما بعده لا خلاف بين اهل التاويل في ذلك

ذكر الرواية عن بعض من قال ذلك

حدثنا عمرو بن سعيد القرشي قال حدثنا الانصاري عن اشعث عن الحسن وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف الزيارة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا الاشعث ان الحسن قال في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال الطواف الواجب حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليطوفوا بالبيت العتيق يعني زيارة البيت حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن حجاج وعبد الملك عن عطا في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف يوم النحر حدثني ابو عبد الرحمن الرقي قال حدثنا عمرو بن سلمة قال سالت زهيرا عن قول الله وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف الوداع واختلفت القراء في قراءة هذه الحروف فقراء ذلك عامة قراء اهل الكوفة ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بتسكين اللام في كل ذلك طلب التخفيف كما فعلوا في هو اذا كانت قبلها واو فقالوا وهو عليم بذات الصدور فسكنوا الها وكذلك يفعلون في لام الامر اذا كان قبلها حرف من حروف النسق كالواو والفاء وثم وكذلك قرات عامة قراء اهل البصرة غير ان ابا عمرو بن العلا كان يكسر اللام من قوله ثم ليقضوا خاصة من اجل ان الوقوف على ثم دون ليقضوا حسن وغير جايز الوقوف على الواو والفاء وهذا الذي اعتل به ابو عمرو لقراءته علة حسنة من جهة القياس غير ان اكثر القراء على تسكينها واولى الاقوال بالصواب في ذلك عندي ان التسكين في لام ليقضوا والكسر قراءتان مشهورتان ولغتان سايرتان فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب غير ان الكسر فيها خاصة اقيس لما ذكرنا لابي عمرو من العلة لان من قرا وهو عليم بذات الصدور فهو بتسكين الها مع الواو والفاء يحركها في قوله ثم هو يوم القيمة من المحضرين فكذلك الواجب عليه ان يفعل في قوله ثم ليقضوا فيحرك اللام الى الكسر مع ثم وان سكنها في قوله وليوفوا وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري تحريكها مع ثم والواو وهي لغة مشهورة غير ان اكثر القراء مع الواو والفاء على تسكينها وهي اشهر اللغتين في العرب وافصحها والقراءة بها اعجب الي من كسرها

القول في تاويل قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور

يقول تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي امرت به من قضاء التفث والوفا بالنذر والطواف بالبيت العتيق هو الفرض الواجب عليكم ايها الناس في حجكم ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يقول ومن يجتنب ما امره الله باجتنابه في حال احرامه تعظيما منه لحدود الله ان يواقعها وحرمه ان يستحلها فهو خير له عند ربه في الاخرة كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم حرمات الله قال الحرمات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام هولا الحرمات وقوله واحلت لكم الانعام ان تاكلوها اذا ذكيتموها فلم يحرم عليكم منها بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حاميا ولا ما جعلتموه منها لالهتكم الا ما يتلى عليكم يقول الا ما يتلى عليكم في كتاب الله وذلك الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع وما ذبح على النصب فان ذلك كله رجس كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يقول فاتقوا عبادة الاوثان وطاعة الشيطان في عبادتها فانها رجس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور يقول اجتنبوا طاعة الشيطان

في عبادة الاوثان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله الرجس من الاوثان قال عبادة الاوثان وقوله واجتنبوا قول الزور يقول تعالى ذكره واتقوا قول الكذب والفرية على الله بقولكم في الالهة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولكم للملائكة هي بنات الله ونحو ذلك من القول فان ذلك كذب وزور وشرك بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قول الزور قال الكذب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واجتنبوا قول الزور حنفا لله غير مشركين به يعني الافترا على الله والتكذيب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عاصم عن وايل بن ربيعه عن عبد الله قال تعدل شهادة الزور بالشرك وقرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن وايل بن ربيعه قال عدلت شهادة الزور الشرك ثم قرا هذه الاية فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو اسامه قال حدثنا سفين العصفري عن ابيه عن حريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان بن معاويه عن سفين العصفري عن فاتك ابن فاضله عن ايمن ابن حريم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله مرتين ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ويجوز ان يكون مرادا بها اجتنبوا ان ترجسوا انتم ايها الناس من الاوثان بعبادتكم اياها فان قال قايل وهل من الاوثان ما ليس برجس حتى قيل فاجتنبوا الرجس منها قيل كلها رجس وليس المعنى ما ذهبت اليه في ذلك وانما معنى الكلام فاجتنبوا الرجس الذي يكون من الاوثان اي عبادتها فالذي امر جل ثناوه به بقوله فاجتنبوا الرجس منها انما عبادتها وتلك العبادة هي الرجس على ما قاله ابن عباس ومن ذكرنا قوله قبل والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

القول في تاويل قوله حنفا لله غير مشركين به ومن يشرك بالله

فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق يقول تعالى ذكره اجتنبوا ايها الناس عبادة الاوثان وقول الشرك مستقيمين لله على اخلاص التوحيد له وافراد الطاعة والعبادة له خالصا دون الاوثان والاصنام غير مشركين به شيا من دونه فانه من يشرك بالله شيا من دونه فمثله في بعده من الهدى واصابة الحق وهلاكه وذهابه عن ربه مثل من خر من السما فتخطفه الطير فهلك او هوت به الريح في مكان سحيق يعني بعيد من قولهم ابعده الله واسحقه وفيه لغتان اسحقته الريح وسحقته ومنه قيل للنخلة الطويلة نخلة سحوق ومنه قول الشاعر

كانت لنا جاره فازعجها ... قاذورة تسحق النوى قدما

ويروي تسحق يقول فهكذا مثل المشرك بالله في بعده من ربه ومن اصابة الحق كبعد هذا الواقع من السما الى الارض او كهلاك من اختطفته الطير منهم في الهوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتاده فكانما خر من السما قال هذا مثل ضربه الله لمن اشرك بالله في بعده من الهدى وهلاكه فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتاده مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في مكان سحيق قال بعيد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقيل فتخطفه الطير وقد قيل قبله فكانما خر من السما وخر فعل ماض ويخطفه مستقبل فعطف بالمستقبل على الماضي كما فعل ذلك في قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام وقد بينت ذلك هنالك

القول

القول في تاويل قوله ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها

من تقوى القلوب يقول تعالى ذكره هذا الذي ذكرت لكم ايها الناس وامرتكم به من اجتناب الرجس من الاوثان واجتناب قول الزور حنفا لله وتعظيم شعاير الله وهو استحسان البدن واستسمانها واداء مناسك الحج على ما امر الله جل ثناوه من تقوى قلوبكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب قال الاستعظام والاستحسان والاستسمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسه عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزه في قوله ومن يعظم شعاير الله قال الاستسمان والاستعظام وبه عن عنبسه عن ليث عن مجاهد مثله الا انه قال والاستحسان حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق عن ابي بشر وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن يعظم شعاير الله قال استعظام البدن واستسمانها واستحسانها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قال الوقوف بعرفة من شعاير الله والجمع من شعاير الله ورمي الجمار من شعاير الله والبدن من شعاير الله ومن يعظمها فانها من شعاير الله في قوله ومن يعظم شعاير الله فمن يعظمها فانها من تقوى القلوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم شعاير الله قال الشعاير الجمار والصفا والمروه من شعاير الله والمشعر الحرام والمزدلفة قال والشعاير تدخل في الحرم هي شعاير وهي حرم

واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان تعظيم شعايره وهي ما جعله اعلاما لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم من الاماكن التي امرهم باداء ما افترض عليهم منها عندها والاعمال التي الزمهم عملها في حجهم من تقوى قلوبهم لم يخصص من ذلك شيا فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب كما قال جل ثناوه وحق على عباده المومنين به تعظيم جميع ذلك وقال فانها من تقوى القلوب وانث ولم يقل فانه لانه اريد بذلك فان تلك التعظيمة مع اجتناب الرجس من الاوثان من تقوى القلوب كما قال جل ثناوه ان ربك من بعدها لغفور رحيم وعنى بقوله فانها من تقوى القلوب فانها من وجل القلوب من خشية الله وحقيقة معرفتها بعظمته واخلاص توحيده والله الموفق للصواب

القول في تاويل قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق

اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكرها الله في هذه الاية واخبر عباده انها الى اجل مسمى على نحو اختلافهم في معنى الشعاير التي ذكرها الله جل ثناوه في قوله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب فقال الذين قالوا عني بها الشعاير البدن معنى ذلك لكم ايها الناس في البدن منافع ثم اختلف ايضا الذين قالوا هذه المقاله في الحال التي لكم فيها منافع في الحال التي لم يوجبها صاحبها ولم يسمها بدنة ولم يقلدها قالوا ومنافعها في هذه الحال شرب البانها وركوب ظهورها وما يرزقهم الله من نتاجها واولادها قالوا والاجل المسمى الذي اخبر جل ثناوه انه لعباده المومنين منها اليه هو الى ايجابهم اياها فاذا اوجبوها بطل ذلك ولم يكن لهم من ذلك شي

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ما لم يسم بدنا حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق بن يوسف عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الركوب واللبن والولد فاذا سميت بدنة او هديا ذهب ذلك كله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن المثنى قال

حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية لكم فيها منافع الى اجل مسمى
قال لكم في ظهورها والبانها واوبارها حتى تصير بدنا قال — حدثنا ابن ابي عدي قال —
حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد بمثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن
ابي نجيح وليث عن مجاهد لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في اشعارها واوبارها والبانها قبل
ان يسميها بدنة قال — حدثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال
في البدن لحومها والبانها واشعارها واوبارها واصوافها قبل ان يسمى هديا حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه وهي الاجل المسمى
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطاء انه قال في قوله لكم فيها منافع
الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق قال منافع في البانها وظهورها واوبارها الى اجل
مسمى الى ان يقلد حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا جويبر عن الضحاك مثل ذلك
حدثني يعقوب قال قال ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله لكم فيها منافع الى
اجل مسمى قال الى ان توجه بدنة يقول في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى يقول —
في ظهورها والبانها فاذا قلدت فمحلها الى البيت العتيق وقال — اخرون ممن قال —
الشعائر البدن في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والهاء في قوله فكم
فيها من ذكر الشعائر يعني قوله لكم فيها منافع لكم الشعائر التي تعظمونها لله منافع بعد
ان تكونوها لله بدنا او هدايا بان تركبوا ظهورها اذا احتجتم الى ذلك وتشربوا البانها ان
اضطررتم اليها قالوا والاجل المسمى الذي قال جل ثناؤه الى اجل مسمى الى ان تنحر **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح
عن عطاء لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال هو ركوب البدن وشرب لبنها ان احتاج حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء ابن ابي رباح في
قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان تنحر قال له ان يحمل عليها المعيى والمنقطع به من
الضرورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالبدنة اذا احتاج اليها سيدها ان يحمل
عليها ويركب غير منهوكة قلت لعطاء ما قال لرجل الراجل والمنقطع به والمسع وان نتجت
ان يحمل عليها ولدها ولا يشرب من لبنها الا فضلا عن ولدها فان كان في لبنها فضل
فليشرب من اهداها ولم يميدها واما الذين قالوا معنى الشعائر في قوله ومن يعظم
شعائر الله شعائر الحج وهي الاماكن التي ينسك عندها لله فانهم اختلفوا ايضا في معنى
المنافع التي قال لكم فيها منافع فقال بعضهم معنى ذلك لكم في هذه الشعائر التي تعظمونها
منافع تجارتكم عندها وبيعكم وشراؤكم بحضورها وتسوقكم والاجل المسمى الخروج من الشعائر
الى غيرها ومن المواضع التي ينسك عندها الى ما سواها في قول بعضهم حدثني
الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابو اسامة عن سليمان الضبي عن عاصم بن ابي النجود
عن ابي رزين عن ابن عباس في قوله لكم فيها منافع قال اسواقهم فانه لم يذكر منافع الا للدنيا
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد
ابن ابي موسى قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال والاجل المسمى الخروج منه الى غيره
وقال اخرون منهم المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع العمل لله بما امر من مناسك
الحج قالوا والاجل المسمى هو انقضاء ايام الحج التي ينسك لله فيهن **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكم
فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق فقرا قول الله ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب لكم في تلك الشعائر منافع الى اجل مسمى اذا ذهبت تلك الايام
لم تر احدا اتى عرفة يقف فيها يبتغي الاجر ولا المزدلفة ولا رمي الجمار وقد ضربوا من
البلدان هذه الايام التي فيها المنافع وانما منافعها الى تلك الايام وهي الاجل المسمى ثم محلها
حين تنقضي تلك الايام الى البيت العتيق **قال ابو جعفر** وقد دللنا
قبل على ان قول الله تعالى ذكره ومن يعظم شعائر الله معني به كل ما كان من عمل او مكان
جعله الله علما لمناسك حج خلقه اذ لم يخصص من ذلك جل ثناؤه شيئا في خبر ولا عقل واذ
كان ذلك كذلك فمعلوم ان معنى قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى في هذه الشعائر منافع
الى اجل مسمى فما كان من هذه الشعائر بدنا وهديا فمنافعها لكم من حين تملكون الى ان اوجبتموها

هدايا

هدايا وبدنا وما كان منها اماكن ينسك لله عندها فمنافعها التجارة لله عندها والعمل لله
بما امر به الى الشخوص عنها وما كان منها اوقاتا بان يطاع الله فيها بعمل اعمال الحج ويطلب المعاش
فيها بالتجارة الى ان يطاف بالبيت في بعض او يوافي الحرم في بعض ويخرج من الحرم في بعض وقد
اختلف الذين ذكرنا اختلافهم في تاويل قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى في تاويل قوله ثم
محلها الى البيت العتيق فقال الذين قالوا عني بالشعائر في هذا الموضع البدن معنى ذلك ثم محل
البدن الى ان تبلغ مكة وهي التي بها البيت العتيق **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا حجاج عن عطاء ثم محلها الى البيت
العتيق الى مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم محلها الى البيت
العتيق يعني محل البدن حين يسمى الى البيت العتيق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ثم محلها حين يسمى هديا الى البيت العتيق
قال الكعبة اعتقها من الجبابرة فوجهها ولا تاويل ذلك الى ثم منحر البدن والهدايا التي
اوجبتموها الى ارض الحرم وقالوا عني بالبيت العتيق ارض الحرم كلها وقالوا ذلك نظير
قوله فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد الحرم كله وقال — اخرون معنى ذلك ثم محلكم ايها الناس
من مناسككم الى البيت العتيق ان تطوفوا به يوم النحر بعد قضائكم ما اوجبه الله عليكم
في حجكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هرون
قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى ثم محلها الى البيت العتيق قال محل هذه
الشعائر كلها الطواف بالبيت وقال اخرون معنى ذلك ثم محل منافع ايام الحج الى البيت
العتيق بانقضائها **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم محلها الى البيت العتيق حين تنقضي تلك الايام
ايام الحج الى البيت العتيق قال محل هذه الشعائر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول
من قال معنى ذلك ثم محل الشعائر التي لكم فيها منافع الى اجل مسمى الى البيت العتيق فما
كان من ذلك هديا او بدنا فبموافاته الحرم في الحرم وما كان من نسك فبالطواف بالبيت
وقد بينا الصواب من القول عندنا في معنى الشعائر **القول في تاويل قوله**
ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد
فله اسلموا وبشر المخبتين ∴ يعني تعالى ذكره بقوله ولكل امة ولكل جماعة سلف
فيكم من اهل الايمان بالله ايها الناس جعلنا ذبحا يهريقون دمه ليذكروا اسم الله على
ما رزقهم من بهيمة الانعام بذلك لان من البهائم ما ليس من الانعام كالخيل والبغال والحمير
وقيل انما قيل للبهائم بهائم لانها لا تتكلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل قوله
جعلنا منسكا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل امة جعلنا منسكا قال اهراقة الدماء ليذكروا
اسم الله عليها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وقوله فالهكم اله واحد يقول تعالى ذكره فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور فالهكم اله واحد لا شريك له فاياه فاعبدوا وله فاخلصوا الالوهة وقوله
فله اسلموا يقول فلالهكم فاخضعوا بالطاعة له فذلوا بالاقرار بالعبودية وقوله
وبشر المخبتين يقول تعالى ذكره وبشر يا محمد الخاضعين لله بالطاعة المذعنين له بالعبودية
المنيبين اليه بالتوبة وقد بينا معنى الاخبات بشواهده فيما مضى من كتابنا
هذا وقد اختلف اهل التاويل في المراد به في هذا الموضع فقال بعضهم اريد به وبشر
المطمئنين الى الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وبشر المخبتين قال المطمئنين حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو يمان عن ابن جريج عن مجاهد قوله وبشر المخبتين المطمئنين الى الله
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وبشر المخبتين قال المطمئنين
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وبشر المخبتين
قال المتواضعين وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا محمد بن مسلم عن عثمان ابن عبد الله بن اوس عن عمرو بن اوس قال المخبتون الذين

الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا حفص بن عمر قال
حدثنا محمد بن مسلم الطائفي قال حدثني عثمان بن عبد الله بن اوس عن عمرو بن اوس مثله

القول في تاويل قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم

والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ،، فهذا من نعت المخبتين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المخبتين الذين تخشع قلوبهم لذكر الله وتخضع من خشية الله وجلا من عقابه وخوفا من سخطه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال لا تقسوا قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من شدة في امر الله ونالهم من مكروه في جنبه والمقيمي الصلاة المفروضة ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في الواجب عليهم انفاقها فيه في زكاة ونفقة عياله ومن وجبت عليه نفقته وفي سبيل الله

القول في تاويل قوله عز وجل والبدن

جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره والبدن وهي جمع بدنة وقد يقال لواحدها بدن واذا قيل بدن احتمل ان يكون جمعا وواحدا يدل على انه قد يقال ذلك للواحد قول الراجز

علي حين تملك الامورا ... صوم شهور وجبت نذورا
وحلق راسي وافيا مضفورا ... وبدنا مدرعا موفورا

والبدن هو الضخم من كل شي ولذلك قيل لامرى القيس بن النعمان صاحب الخورنق والسدير البدن لضخمه واسترخاء لحمه فانه قد يقال قد بدن تبدينا ومعنى الكلام والابل العظام الاجسام الضخام جعلناها لكم ايها الناس من شعائر الله يقول من اعلام امر الله الذي امركم به في مناسك حجكم اذا قلدتموها وجللتموها واشعرتموها علم بذلك وشعر انكم فعلتم ذلك من الابل والبقر كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن ابن جريج قال قال عطاء والبدن جعلناها لكم من شعائر الله قال البقرة والبعير وقوله لكم فيها خير يقول لكم في البدن خير وذلك الخير هو الاجر في الاخرة بنحرها والصدقة بها وفي الدنيا الركوب اذا احتاج الى ركوبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لكم فيها خير قال اجر ومنافع في البدن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال اللبن والركوب اذا احتاج حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق عن شريك عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير من احتاج الى ظهر البدنة ركب ومن احتاج الى لبنها شرب وقوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يقول تعالى ذكره فاذكروا اسم الله عليها اي على البدن عند نحركم اياها صواف واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار فاذكروا اسم الله عليها صواف بمعنى مصطفة واحدها صافة وقد صفت بين ايديها وروي عن الحسن ومجاهد وزيد بن اسلم وجماعة اخر معهم انهم قروا ذلك صوافي بالياء منصوبة بمعنى خالصة لله لا شريك له فيها صافية له ،، وقرا بعضهم ذلك صوافن باسقاط الياء وتنوين الحرف على مثال عواذ وعواد وروي عن ابن مسعود انه قراه صوافن بمعنى معقلة والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قراه بتشديد الفاء ونصبها لاجماع الحجة من القراء عليه بالمعنى الذي ذكرناه لمن قراه كذلك **ذكر من تاوله بتاويل من قراه** بتشديد الفاء ونصبها حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال الله اكبر الله اكبر اللهم منك ولك صواف قياما على ثلاث رجل فقيل لابن عباس ما نصنع بجلودها قال تصدقوا بها واستمتعوا بها حدثني محمد بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله صواف قال قايمة قال يقول الله اكبر لا اله الا الله اللهم منك ولك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس فاذكروا اسم الله عليها صواف قال قياما على ثلاث قوايم معقولة باسم الله والله اكبر اللهم منك ولك حدثني يعقوب قال

حدثنا

حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله صواف قال معقولة احدى يديها قايمة على ثلاث قوايم حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال قياما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال الصواف ان تعقل قايمة واحدة وتصفها على ثلاث فتنحرها كذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يعلى بن عطا قال اخبرنا عمرو بن سالم قال رايت ابن عمر ينحر بدنته قال فقال صواف كما قال الله قال فنحرها وهي قايمة معقولة احدى يديها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا ليث عن مجاهد قال الصواف اذا عقلت رجلها وقامت ثلاثة قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال صواف بين اوظافها حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صواف قال قيام صواف على ثلاث قوايم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذكروا اسم الله عليها صواف قال بين وظفها قياما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صواف قال قيام صواف على ثلاث قوايم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذكروا اسم الله عليها صواف قال بين وظفها قياما حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى بن ايوب عن خالد بن يزيد عن ابي هلال عن نافع عن عبد الله انه كان ينحر البدن وهي قايمة مستقبلة البيت تصف ايديها بالقيود قال هي التي ذكر الله فاذكروا اسم الله عليها صواف حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن رجل عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال قلت له قول الله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال فاذا اردت ان تنحر البدنة فانحرها وقل الله اكبر لا اله الا الله اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها قلت فاقول ذلك للاضحية قال وللاضحية **ذكر من تاوله بتاويل من قراه صوافي بالياء** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن الحسن انه قال فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال مخلصين قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن صوافي خالصة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن صوافي خالصة لله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن قيس بن مسلم عن شقيق الضبي فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال خالصة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ايمن بن نابل قال سالت طاوسا عن قوله فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال خالصا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال خالصة ليس فيها شريك كما كان المشركون يفعلون يجعلون لله ولالهتهم صوافي صافية لله **ذكر من تاوله بتاويل من قراه صوافن** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن اي معقلة قياما حدثني الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن قال اي معقلة قياما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد قال من قراها صوافن قال معقولة قال ومن قراها صواف قال تصف بين يديها حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يعني صوافن والبدنة اذا نحرت عقلت يد واحدة فكانت على ثلاث وكذلك تنحر قال ابو جعفر رحمه الله وقد تقدم بيان اولى هذه الاقوال بتاويل قوله صواف وهي المصطفة بين ايديها المعقولة احدى قوايمها وقوله فاذا وجبت جنوبها يقول فاذا سقطت فوقعت جنوبها الى الارض بعد النحر فكلوا منها وهو من قولهم قد وجبت الشمس اذا غابت فسقطت للمغيب ومنه قول اوس بن حجر

الم تكشف الشمس والبدر ... والكواكب للجبل الواجب

يعني بالواجب الواقع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق في قوله فاذا وجبت جنوبها قال اذا فرغت ونحرت حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد فاذا وجبت جنوبها قال اذا نحرت قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا وجبت جنوبها فاذا نحرت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا وجبت جنوبها قال فاذا ماتت وقوله فكلوا منها وهذا مخرجه مخرج الامر ومعناه الاباحة والاطلاق يقول الله فاذا نحرت فسقطت ميتة بعد النحر فقد حل لكم اكلها وليس بامر ايجاب وكان ابراهيم النخعي يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن ابراهيم قال المشركون كانوا لا ياكلون من ذبايحهم فرخص للمسلمين فكلوا منها فمن شا اكل ومن شا لم ياكل حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن حصين عن مجاهد قال ان شا اكل وان شا لم ياكل هي بمنزلة فاذا حللتم فاصطادوا وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر يقول ما كل منه وتطعم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن الحسن واخبرنا مغيرة عن ابراهيم واخبرنا حجاج عن عطا واخبرنا حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها قال ان شا اكل وان شا لم ياكل قال مجاهد هي رخصة هي كقوله فاذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الارض ومثل قوله واذا حللتم فاصطادوا وقوله فاطعموا القانع والمعتر يقول فاطعموا منها القانع واختلف اهل التاويل في معنى القانع والمعتر فقال بعضهم القانع الذي يقنع بما اعطي او بما عنده ولا يسال والمعتر الذي يتعرض لك ان تطعمه من اللحم ولا يسال **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثنا عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع المستغني بما اعطيته وهو في بيته والمعتر الذي يتعرض لك ويلم بك ان تطعمه من اللحم ولا يسال وهولاء الذين امروا ان يطعموا من البدن حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال القانع جارك الذي يقنع بما اعطيته والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسالك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الاية واطعموا القانع والمعتر القانع الذي يقنع بالشي اليسير يرضى به والمعتر الذي يمر بجانبك لا يسال شيا فذلك المعتر وقال اخرون القانع الذي يقنع بما عنده ولا يسال والمعتر الذي يعتريك فيسالك **ذكر من قال ذلك**

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله القانع والمعتر يقول القانع المتعفف والمعتر يقول السايل حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا خصيف قال سمعت مجاهدا يقول القانع اهل مكة والمعتر الذي يعتريك فيسالك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ط [illegible] عن خصيف عن مجاهد فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال سمعت قتادة يحدث عن عكرمة في قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقعد في بيته والمعتر الذي يسال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال القانع المتعفف الجالس في بيته والمعتر الذي يعتريك فيسالك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال القانع والمعتر قال القانع الطامع بما قبلك ولا يسالك والمعتر الذي يعتريك فيسالك حدثني نصر بن عبد الرحمن قال حدثني المحاربي عن سفين عن منصور عن مجاهد وابراهيم قالا القانع الجالس في بيته والمعتر الذي يسالك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما في يديه والمعتر الذي يعتريك ولكليهما حق عليك يا ابن ادم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يجلس في بيته والمعتر الذي يعتريك وقال اخرون القانع هو السايل والمعتر هو الذي يعتريك ولا يسال **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن بشار

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا يونس عن الحسن قال القانع الذي يقنع اليك ويسالك والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسالك حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور ابن زاذان عن الحسن في هذه الاية واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي يعتريك قال وقال الكلبي الذي يسال والمعتر الذي يعتريك يتعرض ولا يسالك حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن سفين عن يونس عن الحسن في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسالك والمعتر الذي يتعرض لك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه قال كان سعيد بن جبير القانع السايل حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثني عتاب قال حدثنا شريك عن فرات القزاز عن سعيد بن جبير في قوله القانع هو السايل ثم قال اما سمعت قول الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني ۝ مفاقره اعف من القنوع

قال من السوال :. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن انه قال في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع اليك يسالك والمعتر الذي يريك نفسه ويتعرض لك ولا يسالك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور ويونس عن الحسن قال القانع السايل والمعتر الذي يتعرض ولا يسال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم القانع الذي يسال الناس وقال اخرون القانع هو الجار والمعتر الذي يعتريك من الناس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال القانع جارك وان كان غنيا والمعتر الذي يعتريك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح قال قال مجاهد في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع جارك الغني والمعتر من اعتراك من الناس حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله واطعموا القانع والمعتر انه قال احدهما السايل والاخر الا خو الجار وقال اخرون القانع الطواف والمعتر الصديق الزاير **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال قال قال زيد بن اسلم في قول الله القانع والمعتر قال القانع المسكين الذي يطوف والمعتر الصديق والضعيف الذي يزور وقال اخرون القانع الطامع والمعتر الذي يعتر بالبدن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القانع قال الطامع والمعتر من يعتر بالبدن من غني او فقير حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمر بن عطا عن عكرمة قال القانع الطامع وقال اخرون القانع هو المسكين والمعتر الذي يتعرض للحم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واطعموا القانع والمعتر قال القانع المسكين والمعتر الذي يعتر القوم للحمهم وليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجي الى القوم من اجل لحمهم والبايس الفقير هو القانع وقال اخرون بما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن فرات عن سعيد بن جبير قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي يعتريك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن يونس عن الحسن بمثله قال حدثنا سفين عن منصور عن ابراهيم ومجاهد القانع والمعتر القانع الجالس في بيته والمعتر الذي يتعرض لك واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال عني بالقانع السايل ولم يقل واطعموا القانع والمعتر لانه لو كان المعني بالقانع في هذا الموضع المكتفي بما عنده والمستغني به لقيل واطعموا القانع والسايل ولم يقل واطعموا القانع والمعتر وفي اتباع ذلك قوله والمعتر الدليل الواضح على ان القانع معني به السايل من قولهم قنع فلان الى فلان بمعنى سال وخضع اليه فهو يقنع قنوعا ومنه قول لبيد في معنى القنوع

واعطاني المولى على حين فقره ۝ اذا قال ابصر خلتي وقنوعي

واما القانع الذي هو بمعنى المكتفي فانه من قنعت به بكسر النون اقنع قناعة وقنعا وقنعانا

القول في تاويل قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور يقول تعالى ذكره اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة والذين ههنا رد على الذين يقاتلون
ويعني بقوله ان مكناهم في الارض ان وطناهم في البلاد فقهروا المشركين وغلبوهم عليها
وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نصرناهم على اعدائهم وقهروا مشركي
مكة اطاعوا الله فاقاموا الصلاة بحدودها واتوا الزكاة يقول واعطوا زكاة اموالهم
من جعلها الله له وامروا بالمعروف يقول ودعوا الناس الى توحيد الله والعمل بطاعته
وما يعرفه اهل الايمان بالله ونهوا عن المنكر يقول ونهوا عن الشرك بالله والعمل بمعاصيه
الذي ينكره اهل الحق والايمان بالله ولله عاقبة الامور يقول ولله اخر امور الخلق يعني
ان اليه مصيرها في الثواب عليها والعقاب في الدار الاخرة وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا الحسين
الاشيب قال حدثنا ابو جعفر عيسى ابن ماهان الذي يقال له الرازي عن الربيع بن انس
عن ابي العالية في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر انهم نهوا عن عبادة الاوثان وعبادة الشيطان قال فمن دعا
الى الله من الناس كلهم فقد امر بالمعروف ومن نهى عن عبادة الاوثان وعبادة الشيطان
فقد نهى عن المنكر

القول في تاويل قوله

وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت
للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم عما ناله من اذى المشركين بالله وحاضا له على الصبر على ما يلحقه
منهم من السب والتكذيب فان يكذبك يا محمد هولاء المشركون بالله على ما اتيتهم
به من الحق والبرهان وما تعدهم من العذاب على كفرهم بالله فذلك سنة اخوانهم
من الامم الخالية المكذبة رسل الله المشركة بالله ومنهاجهم من قبلهم فلا يصدنك
ذلك فان العذاب المهين من ورائهم ونصري اياك واتباعك عليهم اتيهم من وراء ذلك
كما اتى عذابي على اسلافهم من الامم الذين من قبلهم بعد الامهال الى بلوغ الاجال فقد كذبت
قبلهم يعني مشركي قريش قوم نوح وقوم عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب
مدين وهم قوم شعيب يقول كذب كل هولاء رسلهم وكذب موسى فقيل وكذب موسى
ولم يقل وقوم موسى لان قوم موسى بنو اسرايل وكانت قد استجابت له ولم تكذبه وانما
كذبه فرعون وقومه من القبط وقد قيل انما قيل ذلك كذلك لانه ولد فيهم كما ولد
في اهل مكة وقوله فامليت للكافرين يقول فامهلت لاهل الكفر بالله من هذه الامم
فلم اعاجلهم بالنقمة والعذاب ثم اخذتهم يقول ثم احللت بهم العقاب بعد الاملاء
فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري ما كان بهم من نعمة وتنكري لهم عما
كنت عليه من الاحسان اليهم الم ابدلهم بالكثرة قلة وبالحياة موتا وهلاكا وبالعمارة
خرابا يقول فكذلك فعلي بمكذبيك من قريش وان امليت لهم الى اجالهم فاني منجزك
وعدي فيهم كما انجزت غيرك من رسلي وعدي في اممهم فاهلكناهم وانجيتهم من بين اظهرهم

القول في تاويل قوله وكاين من قرية اهلكتها وهي ظالمة

فهي خاوية على عروشها وبير معطلة وقصر مشيد يقول تعالى ذكره وكم يا محمد
من قرية اهلكت اهلها وهي ظالمة وهم ظالمون يقول وهم يعبدون غير من ينبغي ان
يعبد ويعصون من لا ينبغي لهم ان يعصوه وقوله فهي خاوية على عروشها يقول فباد
اهلها وخلت وخوت من سكانها فخربت وتداعت وتساقطت على عروشها يعني على بنائها وسقوفها
كما حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك فهي خاوية على عروشها
قال خواؤها خرابها وعروشها سقوفها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة خاوية قال خربة ليس فيها احد حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله وبير معطلة يقول تعالى ذكره وكاين من قرية
اهلكناها ومن بير عطلناها بافناء اهلها وهلاك وارديها فاندفنت وتعطلت فلا واردة لها
ولا شاربة منها ومن قصر مشيد رفيع بالصخور والجص قد خلا من سكانه بما اذاق
اهله من عذابنا بسوء فعالهم فبادوا وبقيت قصورهم المشيدة خالية منهم والبير والقصر
مخفوضان بالعطف على القرية وكان بعض نحويي الكوفة يقول هما معطوفان على العروش بالعطف

عليها خفضا وان لم يحسن فيهما على لان العروش اعالي البيوت والبير في الارض وكذلك القصر
لان القرية لم تخو على القصر ولكنه اتبع بعضه بعضا كما قال وحور عين كامثال اللولو فمعنى الكلام
على ما قال هذا الذي ذكرنا قوله في ذلك وكاين من قرية اهلكتها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها
ولها بير معطلة وقصر مشيد ولكن لما لم يكن مع البير رافع ولا عامل فيها اتبعها في الاعراب
العروش والمعنى ما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك قوله وبير معطلة قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا
الخراساني عن ابن عباس وبير معطلة قال التي قد تركت وقال غيره لا اهل لها حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبير معطلة قال عطلها اهلها تركوها حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبير معطلة قال لا اهل لها واختلف
اهل التاويل في معنى قوله وقصر مشيد فقال بعضهم معناه وقصر مجصص ذكر من قال ذلك
حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفين عن هلال
بن حباب عن عكرمة في قوله وقصر مشيد قال مجصص حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى
بن يمان عن سفين عن هلال بن حباب عن عكرمة مثله حدثني محمد بن سمعيل الاحمسي
قال حدثني غالب قال حدثنا سفين عن هلال بن حباب عن عكرمة مثله حدثني الحسين
بن محمد العنقزي قال حدثنا ابي عن اسباط عن السدي عن عكرمة في قوله وقصر مشيد
قال مجصص حدثني مطر بن محمد قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان
قال كنت امشي مع عكرمة فراى حايطا اخر مصهرج فوضع يده عليه وقال هذا المشيد الذي
قال الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب
عن عكرمة وقصر مشيد قال المجصص قال عكرمة والجص بالمدينة يسمى الشيد حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقصر مشيد قال بالقصة اي بالفضة
حدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقصر
مشيد قال بالقصة يعني بالجص حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
ابن جريج عن عطا في قوله وقصر مشيد قال مجصص حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
عن الثوري عن هلال بن حباب عن سعيد بن جبير في قوله وقصر مشيد قال مجصص
هكذا هو في كتابي عن سعيد بن جبير وقال اخرون بل معنى ذلك وقصر رفيع طويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
وقصر مشيد قال كان اهله شيدوه وحصنوه فهلكوا وتركوه حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقصر مشيد يقول طويل واولى
القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالمشيد المجصص وذلك ان المشيد
في كلام العرب هو المجص بعينه ومنه قول الراجز

كحية الماء بين الطي والشيد

فالمشيد انما هو مفعول من الشيد ومن قول امري القيس

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ... ولا اجما الا مشيدا بجندل

يعني بذلك الا بنيانا بالشيد والجندل وقد يجوز ان يكون معنيا بالمشيد المرفوع
بناؤه بالشيد فيكون الذين قالوا عني بالمشيد الطويل نحوا بذلك الى
هذا التاويل الذي قالوه ومن قول عدي بن زيد

شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور

وقد تاوله بعض اهل العلم بلغات العرب بمعنى المزين بالشيد من شدته اشيده اذا
زينته بعد ذلك تشييده بمعنى من قال مجصص والله الموفق

القول في تاويل قوله

افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور يقول تعالى ذكره افلم يسيروا هولاء المكذبون
بايات الله والجاحدون قدرته في البلاد فينظروا الى مصارع ضربائهم من مكذبي رسل
الله الذين من قبلهم لعاد وثمود وقوم لوط وشعيب واوطانهم ومساكنهم فيتفكروا فيها

ويتبرؤوا ايها ويعلموا تدبرهم امرها وامر اهلها سنة الله فيمن كفر وعبد غيره وكذب رسله فيعتبروا من عتوهم وكفرهم ويكون لهم اذا تدبروا ذلك واعتبروا به واثابوا الى الحق قلوب يعقلون بها حجج الله على خلقه وقدرته على ما بينا واذان يسمعون بها تقول اوا ذان تصغي لسماع الحق فتعي ذلك وتميز بينه وبين الباطل وقوله فانها لا تعمى الابصار يقول فانها لا تعمى ابصارهم ان يبصروا بها الاشخاص ويروها بل يبصرون ذلك بابصارهم ولكن تعمى قلوبهم التي في صدورهم عن ابصار الحق ومعرفته والها في قوله فانها لا تعمى ها عماد كقول القايل انه عبد الله قايم وقد ذكر ان ذلك في قراة عبد الله فانه لا تعمى الابصار وقيل تعمى القلوب التي في الصدور والقلوب لا تكون الا في الصدور توكيد للكلام كما قيل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم

القول في تاويل قوله

ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يقول تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركوا قومك بما تعدهم من عذاب الله على شركهم وتكذيبهم اياك فيما اتيتهم به من عند الله في الدنيا ولن يخلف الله وعده الذي وعدك فيهم من احلال عذابه ونقمته بهم في عاجل الدنيا ففعل ذلك ووفالهم بما وعدهم فقتلهم يوم بدر واختلف اهل التاويل في اليوم الذي قال جل ثناوه وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اي يوم هو فقال بعضهم هو من الايام التي خلق الله السموات والارض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هي مثل قوله في الم تنزيل سواء هو هو الاية وقال اخرون بل هو من ايام الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال مقدار الحساب يوم القيمة الف سنة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد الجريري عن ابي نضرة عن سمير بن نهار قال قال ابو هريرة يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بمقدار نصف يوم قلت وما نصف يوم قال اوما تقرا القران قلت بلى قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال من ايام الاخرة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هذه ايام الاخرة في قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال يوم القيمة وقرا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقد اختلف في وجه الكلام من اجل غير استعجال الذين استعجلوا العذاب الى الخبر عن طول اليوم عند الله فقال بعضهم ان القوم استعجلوا العذاب في الدنيا فانزل الله لن يخلف الله وعده في ان ينزل ما وعدهم من العذاب في الدنيا وان يوما عند ربك من عذابهم في الدنيا والاخرة كالف سنة مما تعدون في الدنيا وقال اخرون قيل ذلك كذلك اعلاما من الله مستعجليه العذاب ان الله لا يعجل ولكنه يمهل الى اجل اجله وان البطي عندهم قريب عنده فقال لهم مقدار اليوم عندي الف سنة مما تعدونه انتم ايها القوم من ايامكم وهو عندكم بطي وهو عندي قريب وقال اخرون معنى ذلك وان يوما من الثقل وما يخاف كالف سنة والقول الثاني عندي اشبه بالحق في ذلك وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن استعجال المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعذاب ثم اخبر عن مبلغ قدر اليوم عنده ثم اتبع ذلك قوله وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة فاخبر عن املايه اهل القرية الظالمة وتركه معاجلتهم بالعذاب فتبين بذلك انه عنى بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون نفي العجلة عن نفسه ووصفها بالاناة والانتظار واذا كان ذلك كذلك كان تاويل الكلام وان يوما من الايام التي عند الله يوم القيمة يوم واحد كالف سنة مما تعدون من عددكم وليس ذلك عنده ببعيد وهو عندكم بعيد فلذلك لا يعجل بعقوبة من اراد عقوبته حتى يبلغ غاية مدته

القول في تاويل قوله

وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير يقول تعالى ذكره وكاين من قرية امليت لهم يقول امهلتهم واخرت عذابهم وهم بالله مشركون ولامره مخالفون وذلك

كان لظلمهم الذي وصفهم الله به جل ثناوه فلم اعجل بعذابهم ثم اخذتها يقول ثم اخذتها بالعذاب فعذبتها في الدنيا باحلال عقوبتي بهم والي المصير والي مصيرهم ايضا بعد هلاكهم فيلقون من العذاب حينئذ ما لا انقطاع له يقول تعالى ذكره فلذلك حال مستعجليك بالعذاب من مشركي قومك وان امليت لهم الى اجالهم التي اجلتها لهم فاني اخذهم بالعذاب فقاتلهم بالسيف ثم الي مصيرهم بعد ذلك فموجعهم اذا عقوبة على ما قدموا من اثامهم

القول في تاويل قوله

قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معجزين اولئك اصحاب الجحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين يجادلون في الله بغير علم اتباعا منهم لكل شيطان مريد يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين انذركم عقاب الله ان ينزل بكم في الدنيا وعذابه في الاخرة ان تصلوه مبين يقول ابين لكم انذاري ذلك واظهره لتنيبوا من شرككم وتحذروا ما انذركم من ذلك لا املك لكم غير ذلك فاما تعجيل العقاب وتاخيره الذي تستعجلونني به فالى الله ليس ذلك الي ولا اقدر عليه ثم وصف نذارته وبشارته ولم يجر للبشارة ذكر ولما ذكرت النذارة على عمل علم ان البشارة على خلافه فقال والذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات منكم ايها الناس ومن غيركم لهم مغفرة ورزق كريم قال الجنة وقوله والذين سعوا في اياتنا معجزين يقول والذين عملوا في حججنا فصدوا عن اتباع رسولنا والاقرار بكتابنا الذي انزلناه وقال في اياتنا فادخلت فيه في كما يقال سعى فلان في امر فلان واختلف اهل التاويل في تاويل قوله معاجزين فقال بعضهم معناه مشاقين ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن عثمن بن عطا عن ابيه عن ابن عباس انه قراها معاجزين في كل القران يعني بالف وقال مشاقين وقال اخرون بل معنى ذلك انهم ظنوا انهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في اياتنا معاجزين قال كذبوا بايات الله وظنوا انهم يعجزون الله ولن يعجزوه حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وهذان الوجهان من التاويل في ذلك على قراة من قرا في اياتنا معاجزين بالالف وهي قراة عامة قراة المدينة والكوفة واما بعض قراة اهل مكة والبصرة فانه قراه معجزين بتشديد الجيم بغير الف بمعنى انهم عجزوا الناس وثبطوهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالقران ذكر من قال ذلك كذلك من قراته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله معاجزين قال مثبطين يثبطون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراة متقاربتا المعنى وذلك ان من عجز عن ايات الله فقد عاجز الله ومن معاجزة الله التعجيز عن ايات الله والعمل بمعاصيه وخلاف امره وكان من صفة القوم الذين انزل الله هذه الايات فيهم انهم كانوا يثبطون الناس عن الايمان بالله واتباع رسوله ويغالبون رسول الله يحسبون انهم يعجزونه ويغلبونه وقد ضمن الله له نصره عليهم فكان ذلك معاجزتهم الله فانها المفاعلة من العجز ومعناه مغالبة اثنين احدهما صاحبه ايهما يعجزه فيغلبه الاخر ويقهره واما التعجيز فانه التضعيف وهو التفعيل من العجز وقوله اولئك اصحاب الجحيم يقول هولاء الذين هذه صفتهم هم سكان جهنم يوم القيمة واهلها الذين هم اهلها

القول في تاويل قوله

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ذكر ان السبب الذي من اجله انزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ان الشيطان كان القى على لسانه في بعض ما يتلوه مما انزل الله عليه من القران ما لم ينزله الله عليه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتم به فسلاه مما به من ذلك بهذه الايات ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناد

من الدين قريش كثيرا اهله فتمنى يومئذ الا ياتيه من الله شي فينفروا عنه فانزل الله عليه والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترجى فتكلم بها ثم مضى فقرا السورة كلها فسجد في اخر السورة وسجد القوم جميعا معه ورفع
الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فرضوا
بما تكلم به وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن الهتنا هذه
تشفع لنا عنده اذ جعلت لها نصيبا فنحن معك قالا فلما امسى اتاه جبريل عليهما السلام فعرض
عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين القى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل فاوحى الله
اليه وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الى قوله ثم لا
تجد لك علينا نصيرا فما زال مغموما مهموما حتى نزلت وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته والله عليم حكيم قال فسمع من كان من المهاجرين بارض الحبشة ان اهل مكة
قد اسلموا كلهم فرجعوا الى عشايرهم وقالوا هم احب الينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين
نسخ الله ما القى الشيطان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد
ابن زياد المدني عن محمد بن كعب القرظي قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تولي قومه عنه وشق عليه ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من عند الله تمنى في نفسه
ان ياتيه ما يقارب به بينه وبين قومه وشق كان يسره مع حبه وحرصه عليهم
ان يلين له بعض ما غلظ عليه من امرهم حتى حدث بذلك نفسه وتمنى واحبه فانزل
الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فلما انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى و
مناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه لما كان تحدث به نفسه وتمنى ان
ياتي به قومه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى فلما سمعت ذلك قريش
فرحوا وسرهم واعجبهم ما ذكر به الهتهم فاصاخوا له والمومنون مصدقون نبيهم
فيما جاءهم به من عند ربهم ولا يتهمونه على خطا ولا وهم ولا زلل فلما انتهى الى السجدة منها
وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون سجود نبيهم تصديقا لما جاء به واتباعا لامره
وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر الهتهم فلم يبق في
المسجد مومن ولا كافر الا سجد الا الوليد بن المغيرة فانه كان شيخا كبيرا فلم يستطع فاخذ بيده
حفنة من البطحا فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت قريش وقد اسرهم
ما سمعوا من ذكر الهتهم يقولون قد ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر قد زعم فيما يتلوا
انها الغرانيق العليا وان شفاعتهن ترتجى وبلغت السجدة من بارض الحبشة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اسلمت قريش فنهضت منهم رجال وتخلف
اخرون واتى جبريل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت على
الناس ما لم اتك به عن الله وقلت ما لم يقل لك فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك وخاف من الله خوفا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى عليه وكان به رحيما يعزيه
ويخفض عليه الامر ويخبره انه لم يك قبله رسول ولا نبي تمنى كما تمنى ولا احب كما احب
الا والشيطان القى في امنيته كما القى على لسانه صلى الله عليه وسلم فنسخ الله ما القى
الشيطان واحكم اياته اي فانت كبعض الانبياء والرسل فانزل الله وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فاذهب الله عن
نبيه الحزن وامنه من الذي كان يخاف ونسخ ما القى الشيطان على لسانه من ذكر
الهتهم انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى يقول الله حين ذكر اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى الى قوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد
ان ياذن الله لمن يشا ويرضى اي فكيف تنفع شفاعة الهتكم عنده فلما جاء من الله ما
نسخ ما كان الشيطان القى على لسان نبيه قالت قريش ندم محمد على ما كان من منزلة
الهتكم عند الله فغير ذلك وجا بغيره وكان ذانك الحرفان اللذان القى الشيطان
على لسان رسوله قد وقعا في فم مشرك فازدادوا شرا الى ما كانوا عليه حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود عن ابي العاليه قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انما جلساوك عبد بني فلان ومولى بني فلان فلو ذكرت الهتنا بشي جالسناك فانه ياتيك

اشراف

اشراف العرب فاذا راوا جلساءك اشراف قومك كان ارغب لهم فيك قال فالقى الشيطان
في امنيته فنزلت هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال فاجرى
الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى مثلهن لا ينسى قال فسجد النبي
صلى الله عليه وسلم حين قراها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي اجرى على
لسانه كبر ذلك عليه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته الى والله عليم حكيم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال
ثنا حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال قالت قريش يا محمد انما يجالسك
الفقراء والمساكين وضعفاء الناس فلو ذكرت الهتنا بخير لجالسناك فان الناس ياتونك
من الافاق فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم فلما انتهى الى هذه الاية
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه وهي الغرانيق
العلى وشفاعتهن ترتجى فلما فرغ منها سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون و
المشركون الا ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ كفا من تراب وسجد عليه وقد ان لابن ابي
كبشة ان يذكر الهتنا بخير حتى بلغ الذين في الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المسلمين ان قريشا قد اسلمت فاشتد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما القى الشيطان على لسانه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان الى اخر الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت
هذه الاية افرايتم اللات والعزى قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال المشركون انه لم يذكر الهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه فانزل
الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى
قوله عذاب عقيم حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا
شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت افرايتم اللات والعزى
ثم ذكر نحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله والله عليم حكيم وذلك ان نبي صلى الله عليه
وسلم بينما هو يصلي اذ نزلت عليه قصة الهة العرب فجعل يتلوها فسمعه المشركون
فقالوا انا نسمعه يذكر الهتنا بخير فدنوا منه فبينما هو يتلوها وهو يقول افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان ان تلك الغرانيق العلى منها
الشفاعة ترتجى فجعل يتلوها فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم فنسخها ثم قال له وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله والله عليم حكيم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية فان نبي الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة انزل الله عليه في الهة العرب فجعل يتلوا اللات والعزى ويكثر ترديدها
فسمع اهل مكة نبي الله يذكر الهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فالقى الشيطان
في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فقراها
النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الى والله
عليم حكيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
انه سال عن قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته الاية قال ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة قرا عليهم والنجم اذا هوى فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى قال ان شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون
الذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا بذلك فقال لهم انما ذلك من الشيطان فانزل
الله عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان فتاويل الكلام ولم يرسل يا محمد من قبلك من رسول الى امة من الامم
ولا نبي محدث ليس بمرسل الا اذا تمنى واختلف اهل التاويل في معنى قوله تمنى في هذا
الموضع وقد ذكرت قول جماعة ممن قال ذلك التمني من النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثته

نفسه من محبته نفسه مفارقة قومه في ذكر آلهتهم ببعض ما يحبون ومن قال ذلك محمد منه
في بعض الأحوال إلا تذكر بسهو وقال آخرون بل معنى ذلك إذا قرأ وتلا أو حدث ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا
تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يقول إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إلا إذا تمنى يعني بالتمني التلاوة
والقراءة وهذا القول أشبه بتأويل الكلام لدلالة قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته على ذلك لأن الآيات التي أخبر جل ثناؤه أنه يحكمها لا شك أنها آيات
تنزيله فمعلوم بذلك أن الذي ألقى فيه الشيطان هو ما أخبر الله تعالى ذكره
أنه ينسخ ذلك منه وأبطله ثم أحكمه بنسخه ذلك منه فتأويل الكلام إذًا وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تلا كتاب الله وقرأ أو حدث وتكلم ألقى الشيطان
في كتاب الله الذي تلاه وقرأه وفي حديثه الذي حدث وتكلم فينسخ الله ما يلقي الشيطان
يقول تعالى ذكره فيذهب الله ما يلقي الشيطان من ذلك على لسان نبيه ويبطله
كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فينسخ
الله ما يلقي الشيطان فيبطل الله سبحانه ما ألقى الشيطان حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان نسخ جبريل بأمر الله ما ألقى الشيطان على لسان النبي صلى الله
عليه وسلم وأحكم الله آياته وقوله ثم يحكم الله آياته يقول ثم يخلص الله آيات كتابه
من الباطل الذي ألقى الشيطان على لسان نبيه والله عليم بما يحدث في خلقه من حدث
لا يخفى عليه منه شيء حكيم في تدبيره إياهم وصرفه لهم فيما شاء وأحب القول في
تأويل قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد يقول تعالى ذكره فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته كي يجعل ما يلقي الشيطان في أمنية نبيه من الباطل كقول النبي صلى
الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فتنة يقول اختبارا
يختبر به الذين في قلوبهم مرض من النفاق وذلك الشك في صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحقيقة ما يخبرهم به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى أن لا يعيب الله آلهة المشركين فألقى الشيطان
في أمنيته فقال إن الآلهة التي تدعى إن شفاعتها لترتجى وإنها للغرانيق العلى فنسخ الله
ذلك وأحكم آياته أفرأيتم اللات والعزى حتى بلغ من سلطان قال قتادة لما ألقى
الشيطان ما ألقى قال المشركون قد ذكر الله آلهتهم بخير ففرحوا بذلك فذكر قوله
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة بنحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
يقول وللذين قست قلوبهم عن الإيمان بالله فلا يلينون ولا يرعون وهم المشركون بالله
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج والقاسية قلوبهم قال المشركون وقوله
وإن الظالمين لفي شقاق بعيد يقول تعالى ذكره وإن مشركي قومك يا محمد لفي خلاف
لله في أمره بعيد من الحق القول في تأويل قوله وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم
يقول تعالى ذكره وكي يعلم أهل العلم بالله أن الذي أنزله الله من آياته التي أحكمها لرسوله
ونسخ ما ألقى الشيطان فيه أنه الحق من عند ربك يا محمد فيؤمنوا به فيصدقوا به فتخبت
له قلوبهم يقول فتخضع للقرآن قلوبهم وتذعن بالتصديق به والإقرار بما فيه وإن
الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم وإن الله لمرشد الذين آمنوا بالله ورسوله
إلى الحق القاصد والحق الواضح بنسخ ما ألقى الشيطان في أمنية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلا

فلا يضرهم كيد الشيطان وإلقاؤه الباطل على لسان نبيهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك قال يعني القرآن القول في تأويل
قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم
يقول تعالى ذكره ولا يزال الذين كفروا بالله في شك ثم اختلف أهل التأويل في
الهاء التي في قوله منه من ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه قال تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال مما جاء
به إبليس لا يخرج من قلوبهم زادهم ضلالة وقال آخرون بل هي من ذكر سجود النبي صلى
الله عليه وسلم في النجم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد
قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا في
مرية منه قال في مرية من سجودك وقال آخرون بل هي من ذكر القرآن ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا يزال
الذين كفروا في مرية منه قال من القرآن وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصواب قول
من قال هي كناية من ذكر القرآن الذي أحكم الله آياته وذلك أن ذلك من ذكر
قوله وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك أقرب منه من ذكر قوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان والهاء من قوله أنه من ذكر القرآن فإلحاق الهاء في قوله في مرية
منه بالهاء من قوله أنه الحق من ربك أولى من إلحاقها بما التي في قوله ما يلقي الشيطان مع
ما بعد ما بينهما وقوله حتى تأتيهم الساعة بغتة يقول لا يزال هؤلاء الكفار في شك من
أمر هذا القرآن إلى أن تأتيهم الساعة بغتة وهي ساعة حشر الناس لموقف الحساب
بغتة يقول فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم واختلف أهل التأويل في هذا اليوم أي يوم
هو فقال بعضهم هو يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال حدثنا شيخ من أهل خراسان من الأزد يكنى أبا ساسان قال سألت
الضحاك عن قوله عذاب يوم عقيم قال عذاب يوم لا ليلة له حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة أنه يوم لا ليلة
له وقال آخرون بل عني به يوم بدر وقالوا إنما قيل له يوم عقيم أنهم لم ينظروا
إلى الليل فكان لهم عقيما ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ليث عن مجاهد قال عذاب يوم عقيم يوم بدر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج أو يأتيهم عذاب يوم عقيم قال ابن جريج يوم ليس فيه ليلة لم يناظروا
إلى الليل قال مجاهد عذاب يوم عقيم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن
أبي حمزة عن جابر قال قال مجاهد يوم بدر حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن
إدريس قال أنا الأعمش عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله عذاب يوم عقيم قال
يوم بدر حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله عذاب
يوم عقيم قال هو يوم بدر ذكره عن أبي بن كعب حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله عذاب يوم عقيم قال هو يوم بدر
عن أبي بن كعب وهذا القول الثاني أولى بتأويله لأنه لا وجه لأن يقال لا يزالون في مرية
منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم الساعة وذلك أن الساعة هي يوم
القيامة فإن كان اليوم العقيم أيضا هو يوم القيامة فإنما معناه ما قلنا من تكرير ذكر
الساعة مرتين باختلاف الألفاظ وذلك ما لا معنى له فإذ كان ذلك كذلك فأولى
التأويلين به أصحهما معنى وأشبههما بالمعروف في الخطاب وهو ما ذكرنا من معناه
فتأويل الكلام إذًا ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم
عذاب يوم عقيم لهم فلا ينظروا فيه إلى الليل ولا يؤخروا فيه إلى المساء لكنهم يقتلون
قبل المساء القول في تأويل قوله الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين
يقول تعالى ذكره السلطان والملك يومئذ لله إذا جاءت الساعة لله وحده

لا شريك له ولا ينازعه فيه حينئذ منازع وقد كان في الدنيا ملوك يدعون بهذا الاسم
ولا احد يومئذ يدعا ملكا سواه يحكم بينهم يقول يفصل بين خلقه المشركين به والمؤمنين
فالذين امنوا بهذا القران وبمن انزله ومن جا به وعملوا بما فيه من حلاله وحرامه
وحدوده وفرايضه في جنات النعيم يومئذ والذين كفروا بالله ورسوله وكذبوا
بايات الله وكتابه وتنزيله وقالوا ليس ذلك من عند الله انما هو افك افتراه
محمد واعانه عليه قوم اخرون فاولئك لهم عذاب مهين يقول فالذين هذه صفتهم
لهم عند الله يوم القيمة عذاب مهين يعني عذاب مذل في جهنم **القول في تاويل قوله**
والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله
لهو خير الرازقين يقول تعالى ذكره فالذين فارقوا اوطانهم وعشايرهم فتركوا ذلك
في رضى الله وطاعته وجهادا عدوه ثم قتلوا او ماتوا وهم كذلك ليرزقنهم الله يوم
القيمة في جناته رزقا حسنا يعني بالحسن الكريم وانما يعني بالرزق الحسن الثواب
الجزيل وان الله لهو خير الرازقين يقول وان الله لهو خير من بسط فضله على اهل
طاعته واكرمهم وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختلفوا في حكم من مات في سبيل الله فقال بعضهم سوا الميت منهم كذلك
والمقتول وقال اخرون بل المقتول افضل فانزل الله هذه الاية على نبيه صلى الله
عليه وسلم يعلمهم استوا امر الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنده وقد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن سريح عن سلامان بن
عامر قال كان فضالة بن دوس اميرا على الارباع فخرج بجنازتي رجلين احدهما قتيل
والاخر متوفى فراى ميل الناس مع جنازة القتيل الى حفرته فقال اراكم ايها الناس
تميلون مع القتيل وتفضلونه على اخيه المتوفى فقال والذي نفسي بيده ما ابالي من اي
حفرتيهما بعثت اقرا قول الله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الى
قوله وان الله لعليم حليم **القول في تاويل قوله** ليدخلنهم مدخلا يرضونه
وان الله لعليم حليم يقول تعالى ذكره ليدخلن الله المقتول في سبيله من المهاجرين والميت
منهم مدخلا يرضونه وذلك المدخل هو الجنة وان الله لعليم بمن يهاجر في سبيله ممن
يخرج في سبيله من دار طلب الغنيمة او عرض من عرض الدنيا حليم عمن عصاه من خلقه
بتركه معاجلتهم بالعقوبة والعذاب **القول في تاويل قوله** ذلك ومن عاقب
بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور يعني تعالى
ذكره بقوله ذلك لهؤلاء الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ولهم مع
ذلك ايضا ان الله يعدهم النصر على المشركين الذين بغوا عليهم فاخرجوهم من ديارهم
كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ذلك
ومن عاقب بمثل ما عوقب به قال هم المشركون بغوا على النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجوه
فوعد الله ان ينصره وقال في القصاص وكان بعضهم يزعم ان هذه الاية نزلت في
قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم وكان المسلمون
يكرهون القتال يومئذ في الاشهر الحرم فسال المسلمون المشركون ان يكفوا عن قتالهم
من اجل حرمة الشهر فابى المشركون ذلك وقاتلوهم فبغوا عليهم وثبت المسلمون لهم
فنصروا عليهم فانزل الله هذه الاية ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه
بان بدي وهو له كاره لينصرنه الله وقوله ان الله لعفو غفور يقول تعالى ذكره ان
الله لذو عفو وصفح لمن انتصر ممن ظلمه من بعد ما ظلمه الظالم بحق غفور لما فعل
ببادئه بالظلم مثل الذي فعل به غير معاقبه عليه **القول في تاويل قوله عز وجل**
ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير يقول
يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا النصر الذي انصره من بغي عليه على الباغي لاني
القادر على ما اشا فمن قدرته ان الله يولج الليل في النهار يقول يدخل ما ينقص من
ساعات الليل في ساعات النهار فما نقص من هذا زاد في هذه ويولج النهار في الليل
ويدخل ما انتقص من ساعات النهار في ساعات الليل فما نقص من طول هذا زاد
في طول هذا وبالقدرة التي تفعل ذلك ينصر محمدا واصحابه على الذين بغوا عليهم
فاخرجوهم من ديارهم واموالهم وان الله سميع بصير يقول ذلك ايضا بان الله ذو سمع
لما يقولون من قول لا يخفى عليه منه شي بصير بما يعملون لا يغيب عنه منه شي كل ذلك

منه

منه بمراي ومسمع وهو الحافظ لكل ذلك حتى يجازي جميعهم على ما قالوا وعملوا من قول وعمل
جزاه **القول في تاويل قوله** ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو
الباطل وان الله هو العلي الكبير يعني تعالى ذكره يقول ذلك هذا الفعل الذي فعلت
من ايلاجي الليل في النهار وايلاجي النهار في الليل باني انا الحق الذي لا مثل لي ولا شريك
ولا ند وان الذي يدعوه هولا المشركون الها من دونه هو الباطل الذي لا يقدر على
صنعة شي بل هو المصنوع يقول لهم تعالى ذكره افتشركون ايها الجهال عبادة من
منه النفع وبيده الضر وهو القادر على كل شي وكل شي دونه وتعبدون الباطل الذي
لا ينفعكم عبادته وقوله ان الله هو العلي الكبير يعني بقوله العلي انه ذو العلو على
كل شي هو فوق كل شي وكل شي دونه الكبير يعني العظيم الذي كل شي دونه ولا شي
اعظم منه وكان ابن جريج يقول في قوله وانما تدعون من دونه هو الباطل ما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج يقول في قوله
وانما تدعون من دونه هو الباطل قال الشيطان واختلفت القراة في قراة قوله
وانما تدعون من دونه فقراته عامة قراة اهل المدينة والحجاز يدعون بالتا على وجه
الخطاب وقراته عامة قراة العراق غير عاصم بالتا على وجه الخبر والتا اعجب القراتين
الي لان ابتدا الخبر على وجه الخطاب **القول في تاويل قوله** الم تر ان الله انزل
من السما ما فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير يقول تعالى ذكره
الم تر يا محمد ان الله انزل من السما ما يعني مطرا فتصبح الارض مخضرة بما
ينبت فيها من النبات ان الله لطيف باستخراج النبات من الارض بذلك الما وغير
ذلك من ابتداع ما شا ان يبتدعه خبير بما يحدث عن ذلك النبت
من الحب وبه وقال فتصبح الارض مخضرة فرفعه وقد تقدمه قوله الم تروا
انما قيل ذلك لان معنى الكلام الخبر كانه قيل اعلم يا محمد ان الله ينزل من
السما ما فتصبح الارض وتظير ذلك قول الشاعر

الم تسل الربع القديم فينطق ۞ وهل تخبرنك اليوم بيدا سملق

لان معناه قد سالته فنطق **القول في تاويل قوله** له ما في السموات وما
في الارض وان الله لهو الغني الحميد يقول تعالى ذكره له ما في السموات وما في الا
رض من شي هم عبيده ومماليكه وخلقه لا شريك له في ذلك ولا في شي منه وان
الله لهو الغني عن كل ما في السموات وما في الارض من خلقه وهم المحتاجون اليه الحميد
عند عباده في افضاله عليهم واياديه عندهم **القول في تاويل قوله**
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السما
ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره
الم تر ان الله سخر لكم ايها الناس ما في الارض من الدواب والبهايم فذلك ذلك كله
لكم تصرفونه فيما اردتم من حوايجكم والفلك تجري في البحر بامره يعني بقدرته
وتذليله اياها لكم كذلك واختلفت القراة في قراة قوله والفلك تجري فروي
من الاعرج انه قراه لك رفعا على الابتدا والنصب هو القراة عندنا في ذلك لاجماع
الحجة من القراة عليه ويمسك السما ان تقع على الارض يقول ويمسك السما بقدرته
كيلا تقع على الارض الا باذنه ومعنى قوله ان تقع الا تقع ان الله بالناس لرءوف
يعني انه بهم لذو رافة ورحمة فمن رافته بهم ورحمته لهم امسك السما ان تقع
على الارض الا باذنه وسخر لكم ما وصف في هذه الاية تفضلا منه عليكم بذلك
القول في تاويل قوله وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور
لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى
هدى مستقيم يقول تعالى ذكره والله الذي انعم عليكم هذه النعم هو الذي جعلكم
احيا ما احياكم بحياة احدثها فيكم ولم تكونوا شيئا هو يميتكم من بعد حياتكم و
فيفنيكم ثم يحييكم بعد مماتكم عند بعثكم لقيام الساعة ان الانسان لكفور يقول
ان ابن ادم لجحود لنعم الله التي انعم الله بها عليه من حسن خلقه اياه وتسخيره له
ما سخر من ما في الارض والبر والبحر وتركه اهلاكه بامساكه السما ان تقع على
الارض بعبادته غيره من الالهة والانداد وتركه افراده بالعبادة واخلاص التوحيد
له وقوله لكل امة جعلنا منسكا يقول لكل جماعة قوم هي خلت من قبلك جعلنا مالفا

بالقربة ومكانا يعتادونه لعبادته فيه وتضافرا ليصنع وعملا يلزمونه واصل المنسك في كلام
العرب الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل ويالفه لخير او شر يقال ان لفلان منسكا
يعتاده يراد مكانا يغشاه ويالفه لخير او شر وانما سميت المناسك مناسك الحج بذلك
لتردد الناس الى الاماكن التي تعمل فيها اعمال الحج والعمرة وفيه لغتان منسك بكسر السين
وفتح الميم وذلك من لغة اهل الحجاز ومنسكا بفتح الميم والسين جميعا وذلك لغة اسد
وقد قرئ باللغتين جميعا وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله ولكل امة جعلنا
منسكا اي المناسك عني به فقال بعضهم عني به عيد هم الذي يعتادونه **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ولكل امة جعلنا منسكا يقول عيدا وقال اخرون عني به ذبح يذبحونه ودم يهريقونه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج عن
مجاهد في قوله ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال اراقة الدم بمكة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هم ناسكوه قال اراقة دم الهدي حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة منسكا قال ذبحا وحجا والصواب من القول
في ذلك ان يقال عني بذلك اراقة الدم ايام النحر بمنى لان المناسك التي كانوا المشركون
جادلوا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اهراق الدم في هذه الايام على انهم قد
كانوا جادلوه في اراقة الدم التي هي دماء ذبائح الانعام بما قد اخبر الله عنهم في سورة
الانعام غير ان تلك لم تكن مناسك فاما التي هي مناسك فانما هي هدايا او ضحايا ولذلك
قلنا عني بالمناسك في هذا الموضع الذبح الذي هو بالصفة التي وصفنا وقوله فلا
ينازعنك في الامر يقول تعالى ذكره فلا ينازعنك هولا المشركون بالله يا محمد في
ذبحك ومنسكك بقولهم اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون الميتة التي قتلها الله فانك اولى
بالحق منهم لانك محق وهم مبطلون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
فلا ينازعنك في الامر قال الذبح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة فلا ينازعنك في الامر فلا يحاجك وقوله وادع الى ربك يقول تعالى ذكره
وادع يا محمد منازعيك من المشركين بالله في نسكك وذبحك الى اتباع في ذلك بان لا
ياكلوا الا ما ذكوه بعد اتباعك وبعد التصديق بما جئتهم به من عند الله وتجنبوا الذبح
للالهة والاوثان وتبرو امنها انك لعلى طريق مستقيم غير زايل عن محجة الحق والصواب
في نسكك الذي جعله لك ولامتك ربك وهم الضلال عن قصد السبيل لمخالفتهم امر الله في
ذبائحهم ومطاعمهم وعبادتهم الالهة **القول في تاويل قوله** وان جادلوك فقل الله اعلم
بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وان جادلوك يا محمد هولا المشركون بالله في نسكك فقل الله
اعلم بما تعملون ونعمل كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
وان جادلوك قال قول اهل الشرك اما ما ذبح الله للاية فقل الله اعلم بما تعملون
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقوله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى
ذكره والله يقضي بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه من امر دينكم تختلفون يقول تعالى ذكره
والله يقضي بينكم يوم القيمة فتعلمون حينئذ ايها المشركون المحق من المبطل والله اعلم
القول في تاويل قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب ان
ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره الم تعلم يا محمد ان الله يعلم كل ما في السموات السبع
والارضين السبع لا يخفى عليه من ذلك شي وهو حاكم بين خلقه يوم القيمة على علم منه بجميع
ما عملوه في الدنيا فمجاز المحسن منهم باحسانه والمسي باساته ان ذلك في كتاب يقول تعالى
ذكره ان علمه بذلك في كتاب وهو ام الكتاب الذي كتب فيه ربنا جل ثناوه قبل ان يخلق خلقه
ما هو كاين الى يوم القيمة ان ذلك على الله يسير كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا مبشر بن اسمعيل الحلبي عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة قال علم
الله ما هو خالق وما الخلق عاملون ثم كتبه ثم قال لنبيه الم تعلم ان الله يعلم ما في السما
والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني مبشر عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة بن حبيب يقول ان الله كان على

عرشه على الما وخلق السموات والارض بالحق وخلق القلم فكتب به ما هو كاين من خلقه ثم ان
ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل ان يبدي شيا من الخلق حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني معتمر بن سليمان عن ابيه عن سيار عن ابن عباس انه سال
كعب الاحبار عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه
كن كتابا قال ابن جريج يقول في قوله ان ذلك في كتاب ما حدثنا به القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان ذلك في كتاب قال قوله الله يحكم بينكم
يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون وانما اخترنا القول الذي قلنا في ذلك لان قوله
ان ذلك الى قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض اقرب منه الى قوله الله يحكم
بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون فكان الحاق ذلك بما هو اقرب اليه اولى منه
بما بعد وقوله ان ذلك على الله يسير اختلف في ذلك فقال بعضهم معناه ان الحكم
بين المختلفين في الدنيا يوم القيمة على الله يسير **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان ذلك على الله يسير قال
حكمه يوم القيمة ثم قال بين ذلك الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب
وقال اخرون بل معنى ذلك ان كتاب القلم الذي امره الله ان يكتب في اللوح المحفوظ
ما هو كاين على الله يسير يعني هين وهذا القول الثاني اولى بتاويل ذلك وذلك ان
قوله ان ذلك على الله يسير الى قوله ان ذلك في كتاب اقرب وهو له مجاور وامن
قوله الله يحكم بينهم يوم القيمة متباعد مع دخول قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السما
والارض بينهما فالحاقه بما هو اقرب اولى ما وجد للكلام وهو كذلك مخرج في التاويل صحيح
القول في تاويل قوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس
لهم به علم وما للظالمين من نصير يقول تعالى ذكره ويعبد هولا المشركون بالله
من دونه ما لم ينزل به سلطانا جل ثناوه لهم حجة من السما في كتاب من كتبه التي انزلها
الى رسله بانها الهة تصلح عبادتها فيعبدوها بان الله اذن لهم في عبادتها وما ليس لهم
به علم انها الهة وما للظالمين من نصير يقول وما للكافرين بالله الذين يعبدون هذه
الاوثان من دون الله من ناصر ينصرهم يوم القيمة فينقذهم من عذاب الله ويدفع
عنهم عقابه اذا اراد عقابهم **القول في تاويل قوله** واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبيكم بشر
من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبيس المصير يقول تعالى ذكره واذا تتلى على
مشركي قريش العابدين من دون الله ما لم ينزل به سلطانا اياتنا يعني ايات القران
بينات يقول واضحة حججها وادلتها فيما انزلت فيه تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
يقول تتبين في وجوههم ما ينكره اهل الايمان بالله من تغيرها لسماعهم القران وقوله
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يقول يكادون يبطشون بالذين يتلون
عليهم ايات كتاب الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة تكرههم ان يسمعوا
القران ويتلى عليهم وبنحو ما قلنا في تاويل قوله يسطون قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله يكادون يسطون يقول يبطشون حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يكادون يسطون يقول يقعون بمن ذكرهم حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا
عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم اياتنا قال يكادون يقعون بهم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يكادون يسطون قال يبطشون
كفار قريش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يقول
يكادون ياخذونهم بايديهم اخذا وقوله قل افانبيكم بشر من ذلكم يقول افانبيكم ايها
المشركون باكره اليكم من هولاء الذين تكرهون قراءتهم القران عليكم هي النار وعدها
الله الذين كفروا وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقول ان المشركين قالوا والله ان محمدا

واصحابه لبشر خلق الله فقال الله لهم افانبيكم ايها القايلون هذا القول بشر من
محمد واصحابه انتم ايها المشركون الذين وعدهم الله النار ورفعت النار على الابتدا
ولانها معرفة لا تصلح ان ينعت بها الشر وهو نكرة وهو كما يقال مررت برجلين اخوك
وابوك ولو كانت مخفوضة كان جايزا وكذلك لو كان نصبا للعايد من ذكرها في وعدها
وان سوى بها الاتصال بما قبلها لقول تعالى ذكره فهولا هم اشرار خلق لا محمد
واصحابه وقوله وبيس المصير يقول وبيس المكان الذي يصير اليه هولا المشركون
بالله يوم القيمة **القول في تاويل قوله** يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم
الذباب شيا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان
الله لقوي عزيز يقول تعالى ذكره يا ايها الناس جعل لله مثل وذكر ومعنى ضرب في هذا
الموضع جعل من قوله ضرب السلطان على الناس البعث بمعنى جعل عليهم وضرب الجزية
على النصارى بمعنى جعل ذلك عليهم والمثل الشبه يقول جل ثناوه جعل لي شبه ايها الناس
يعني بالشبه والمثل الالهه يقول جعل لي المشركون الاصنام شبها فعبدوها معي واشركوها
في عبادتي فاستمعوا له يقول فاستمعوا حال ما مثلوه وجعلوه لي في عبادتهم اياه شبها
وصفته ان الذين تدعون من الله دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له وان اجتمعوا له يقول ان جميع ما تعبدون من دون من الالهة والاصنام لو جمعت
لم يخلقوا ذبابا في صغره وقلته لانها لا تقدر على ذلك ولا تطيقه ولو اجتمع لخلقه جميعها
والذباب واحد وجمعه في القلة اذبة وفي الكثير وبان بطرا عراب يجمع في القلة اعزبه
وفي الكثرة عربان وقوله وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه يقول وان
يسلب الالهة والاوثان الذباب شيا مما عليها من طيب وما اشبهه من شي لا يستنقذوه
منه يقول لا تقدر الالهه ان يستنقذ ذلك منه واختلف في معنى قوله ضعف الطالب
والمطلوب فقال بعضهم عني بالطالب الالهة وبالمطلوب الذباب **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج
قال ابن عباس في قوله ضعف الطالب قال الهتهم والمطلوب قال الذباب وكان بعضهم
يقول معنى ذلك ضعف الطالب من بني ادم الى الصنم حاجته والمطلوب اليه الصنم
ان يعطي سايله من بني ادم ما ساله يقول ضعف عن ذلك وعجز والصواب من القول
في ذلك عندنا ما ذكرته عن ابن عباس من ان معناه عجز الطالب وهو الالهة ان
ان يستنقذ من الذباب ما سلبه اياه وهو الطيب وما اشبهه والمطلوب الذباب
وانما قلت هو القول اولى بتاويل ذلك لان ذلك في سياق الخبر عن الالهة والذباب
فان يكون ذلك خبرا عما هو به متصل اشبه من ان يكون خبرا عما هو عنه منقطع وانما
اخبر جل ثناوه عن الالهة بما اخبر به عنها في هذه الاية من ضعفها ومهانتها تقريعا منه
بذلك عبدتها من مشركي قريش يقول تعالى ذكره كيف يجعل لي مثل في العبادة ويشرك
فيها معي ما لا قدرة له على خلق ذباب وان اسدله الذباب فسلبه شيا عليه لم
يقدر ان يمتنع منه ولا ينتصر وانا الخالق ما في السموات والارض ومالك جميع ذلك
والمحيي من اردت والمميت ما اردت ومن اردت ان فاعل ذلك لاشك انه في غاية الجهل
وقوله ما قدروا الله حق قدره يقول ما عظم هولا الذين جعلوا الالهة لله شريكا
في العبادة حق عظمته حين اشركوا به غيره فلم يخلصوا له العبادة ولا عرفوه حق
معرفته من قولهم ما عرفت لفلان قدره اذا خاطبوا بذلك من قصر به وهم يريدون
تعظيمه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان يسلبهم الذباب
شيا الى اخر الاية قال هذا مثل ضربه الله لالهتهم وقرا ضعف الطالب والمطلوب
ما قدروا الله حق قدره حين يعبدون مع الله ما لا ينتصف من الذباب ولا يمتنع
منه وقوله ان الله لقوي عزيز يقول ان الله لقوي على خلق ما يشا من صغير ما يشا خلقه
وكبيره عزيز يقول منيع في ملكه لا يقدر شي دونه ان يسلبه من ملكه شيا وليس
كالهتكم ايها المشركون الذين يدعون من دونه الذين لا يقدرون على خلق ذباب ولا
على الامتناع من الذباب اذا استلبها شيا ضعفا ومهانة **القول في تاويل قوله** الله
يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره الله

يختار من الملايكة رسلا كجبريل وميكايل الذين كانا يرسلهما الى انبيايه ومن شا من عباده ومن الناس
كانبيايه الذين ارسلهم الى عباده من بني ادم ومعنى الكلام الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس
ايضا رسلا وقد قيل انما انزلت هذه الاية لما قال المشركون اانزل عليه الذكر من بيننا فقال الله
لهم ذلك الي وبيدي دون خلقي اختار من شيت منهم للرسالة وقوله ان الله سميع بصير يقول
ان الله سميع لما يقول المشركون في محمد وما جاءهم به من عند الله بصير بمن يختاره لرسالته من خلقه
القول في تاويل قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يقول تعالى
ذكره الله يعلم ما كان بين ايدي ملايكته ورسله من قبل ان يخلقهم وما خلفهم يقول ويعلم ما هو
كاين بعد فنايهم والى الله ترجع الامور يقول والى الله في الاخرة تصير امور الدنيا واليه
تعود كما كان منه البدو **القول في تاويل قوله** يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اركعوا
لله في صلاتكم واسجدوا له فيها واعبدوا ربكم يقول وذلوا لربكم واخضعوا له بالطاعة
وافعلوا الخير الذي امركم ربكم بفعله لعلكم تفلحون يقول لتفلحوا بذلك فتدركوا به
طلباتكم عند ربكم **القول في تاويل قوله** وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل
عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهدا على الناس . واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وجاهدوا في الله حق
جهاده فقال بعضهم معناه وجاهدوا المشركين في سبيل الله حق جهاده **ذكر من
قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن ثور
ابن زيد عن عبد الله بن عباس في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم اول مرة
فقال عمر من امر بالجهاد قال قبيلتان من قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت
وقال اخرون بل معنى ذلك لا تخافوا في الله لومة لايم قالوا وذلك هو حق الجهاد **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده لا تخافوا في الله لومة لايم وقال
اخرون معنى ذلك اعملوا بالحق حق عمله وهذا قول ذكره عن الضحاك بعض من في روايته
نظر والصواب من القول في ذلك قول من قال عني به الجهاد في سبيل الله لان المعروف من
الجهاد ذلك وهو الاغلب على قول القايل جاهدت في الله وحق الجهاد هو استفراغ الطاقة
فيه وقوله هو اجتباكم يقول هو اختاركم لدينه واصطفاكم لحرب اعدايه والجهاد في سبيله
وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
هو اجتباكم قال هو هداكم وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول تعالى ذكره وما جعل
عليكم ربكم في الدين الذي تعبدكم به من ضيق لا مخرج لكم مما ابتليتم به فيه بل وسع عليكم
فجعل التوبة من بعض مخرجا والكفارة من بعض والقصاص من بعض فلا ذنب يذنب
المومن الا وله منه في دين الاسلام مخرج ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
يونس ابن يزيد عن ابن شهاب قال سال عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس
عن هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج فقال علي بن عبد الله الحرج الضيق فجعل الله
الكفارات مخرجا من ذلك سمعت ابن عباس يقول ذلك قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني سفين بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يسيل عن ما جعل
عليكم في الدين من حرج قال ما هاهنا من هذيل احد فقال رجل نعم قال ما تعدون
الحرجة فيكم قال الشي الضيق قال ابن عباس فهو كذلك حدثنا الحسين بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبيد الله ابن ابي يزيد قال سمعت ابن
عباس وذكر نحوه الا انه قال ابن عباس اها هنا احد من هذيل فقال رجل انا فقال
ايضا ما تعدون الحرج وساير الحديث مثله حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال
حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا يحيى بن حمزة عن الحكم بن عبد الله قال سمعت
القسم بن محمد يحدث عن عايشة قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
وما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو الضيق حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد
ابن زريع قال حدثنا ابو خلدة قال قال لي ابو العالية اتدري ما الحرج
الضيق وقرا هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
حماد بن مسعدة عن عوف عن الحسن في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال من ضيق

حدثنا عمرو بن سدق قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي خلدة قال قال لي ابو العالية هل تدري ما الحرج قلت لا قال الضيق ان الله لم يضيق عليكم لم يجعل عليكم في الدين من حرج حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن القسم انه تلا هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال تدرون ما الحرج قال الضيق الضيق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حجاج عن يونس بن ابي اسحق عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا تعاجم شي من القران فانظروا في الشعر فان الشعر عربي ثم دعا ابن عباس اعرابيا فقال ما الحرج قال الضيق قال صدقت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ثور عن معمر عن قتادة في الدين من حرج قال من ضيق حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وقال اخرون معنى ذلك ما جعل عليكم في الدين من ضيق في اوقات فروضكم اذا التبست عليكم ولكنه وسع ذلك عليكم حتى تتيقنوا محلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن معرم عن عثمان بن بشار عن ابن عباس في قوله ما جعل عليكم في الدين من حرج قال هذا في هلال شهر رمضان اذا شك فيه الناس وفي الحج اذا شكوا في الهلال وفي الفطر والاضحى اذا التبس عليكم واشباهه وقال اخرون بل معنى ذلك ما جعل في الاسلام من ضيق بل وسعه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال في الاسلام من ضيق هو واسع وهو مثل قوله في الانعام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول من اراد ان يضله يضيق صدره حتى يجعل عليه الاسلام ضيقا والاسلام واسع و حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق يقول جعل الدين واسعا ولم يجعله ضيقا وقوله ملة ابيكم ابراهيم نصب ملة بمعنى وما جعل عليكم في الدين من حرج بل وسعه كملة ابيكم فلما لم يجعل فيها الكاف اتصلت بالفعل الذي قبلها فنصبت وقد يحتمل نصبها ان يكون على وجه الامر بها لان الكلام قبله امر فكانه قيل اركعوا واسجدوا والزموا ملة ابيكم ابراهيم وقوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا يقول تعالى ذكره الله سماكم يا معشر من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم المسلمين من قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هو سماكم المسلمين يقول الله سماكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطا بن ابي رباح انه سمع ابن عباس يقول الله سماكم المسلمين من قبل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وحدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين من قبل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو سماكم المسلمين قال الله سماكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هو سماكم المسلمين من قبل يقول الله سماكم المسلمين وقال اخرون بل معناه ابرهيم سماكم المسلمين وقالوا هو كناية من ذكر ابرهيم صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هو سماكم المسلمين قال الا ترى قول ابراهيم واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك قال هذا قول ابرهيم هو سماكم المسلمين ولم يذكر الله بالاسلام والايمان غير هذه الامة ذكرت بالايمان والاسلام جميعا ولم نسمع بامة ذكرت بالاسلام والايمان والاوجه لما قال ابن زيد من ذلك لانه معلوم ان ابراهيم لم يسم امة محمد مسلمين في القران لان القران انزل من بعده بدهر طويل وقد قال الله تعالى ذكره هو سماكم المسلمين من قبل نزول القران وفي القران الله الذي لم يزل ولا يزال واما قوله من قبل فان معناه من قبل هذا القران في الكتب التي نزلت قبله وفي هذا يقول وفي هذا الكتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا القران حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد من قبل

قال في الكتب كلها والذكر وفي هذا يعني القران وقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهدا على الناس يقول تعالى ذكره اجتباكم الله وسماكم ايها المومنون بالله واياته من امة محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين ليكون محمد رسول الله شهيدا عليكم يوم القيمة بانه قد بلغكم ما ارسل به اليكم وتكونوا انتم شهدا حينيذ على الرسل اجمعين انهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به اليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين من قبل قال الله سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم انه بلغكم وتكونوا شهدا على الناس ان رسلهم قد بلغتهم وبه عن قتادة قال اعطيت هذه الامة ما لم يعطه الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليك حرج وقال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي صلى الله عليه انت شهيد على قومك وقال الله لتكونوا شهدا على الناس وكان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه وقال الله ادعوني استجب لكم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب فليس عليك حرج فقال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال وكان يقال للنبي انت شهيد على قومك وقال الله لتكونوا شهدا على الناس وكان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه وقال الله ادعوني استجب لكم **القول في تاويل قوله** فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير يقول تعالى ذكره بقوله فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة يقول فادوا الزكاة المفروضة لله عليكم بحدودها واتوا الزكاة الواجبة عليكم في اموالكم واعتصموا بالله يقول وثقوا بالله وتوكلوا عليه في اموركم فنعم المولى يقول فنعم الولي الله لمن فعل ذلك منكم فاقام الصلاة واتى الزكاة وجاهد في سبيل الله حق جهاده واعتصم به ونعم النصير يقول ونعم الناصر هو له على من بغاه بسوء

اخر تفسير سورة الحج

الحمد لله وحده وصلواته وسلامه على محمد نبيه واله وصحبه وسلم يتلوه سورة قد افلح المومنون ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

تفسير سورة قد افلح المومنون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله جل ثناوه قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون قال ابو جعفر رحمة الله تعالى عليه يعني جل ثناوه قد افلح المومنون قد ادرك الذين صدقوا الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم واقروا بما جاهم به من عند الله وعملوا بما دعاهم اليه مما سمي في هذه الايات الخلود في جنات ربهم وفازوا بطلبتهم لديه كما حدثنا القسم بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قد افلح المومنون قال قال كعب لم يخلق الله بيده الا ثلاثة خلق الله ادم بيده والتوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال تكلمي فقالت قد افلح المومنون لما علمت فيها من الكرامة حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا يحيى بن الضريس عن عمرو بن ابي قيس عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال لما غرس الله تبارك وتعالى الجنة نظر اليها فقال قد افلح المومنون قال حدثنا حفص بن عمر عن ابي خلدة عن ابي العالية قال لما خلق الله الجنة قال قد افلح المومنون فانزل الله به قرانا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ميسرة قال لم يخلق الله شيا بيده غير اربعة اشيا خلق ادم بيده وكتب الالواح بيده والتوراة بيده وغرس عدنا بيده ثم قال قد افلح المومنون وقوله الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول تعالى ذكره الذين هم في صلاتهم اذا قاموا فيها خاشعون وخشوعهم فيها تذللهم لله فيها بطاعته وقيامهم فيها بما امرهم بالقيام به فيها وقيل انها نزلت من اجل ان القوم كانوا يرفعون ابصارهم فيها الى السما قبل نزول هذه الاية في ذلك **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت خالدا عن محمد بن سيرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى

نظر الى السما فانزل الله هذه الاية الذين هم في صلاتهم خاشعون قال فجعل بعد ذلك وجهه حيث
يسجد حدثنا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن ابي جعفر عن
الحجاج الصواف عن ابن سيرين قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون
ابصارهم في الصلاة الى السما حتى نزلت قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
فقالوا برؤسهم بعد ذلك هكذا حدثني يعقوب ابن ابرهيم قال حدثنا ابن عليه قال
اخبرنا ايوب عن محمد قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره
الى السما فنزلت اية ان لم تكن الذين هم في صلاتهم خاشعون فلا ادري اي اية هي قال
فطاطا قال قال محمد وكانوا يقولون لا يجاوز بصره مصلاه فان كان قد استعاد النظر
فليغمض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن ابن عون عن محمد نحوه
واختلف اهل التاويل في الذي عني به في هذا الموضع من الخشوع فقال بعضهم عني به
سكون الاطراف في الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد الذين هم في صلاتهم خاشعون قال السكون
فيها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري الذين هم في
صلاتهم خاشعون قال سكون المرء في صلاته حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهري مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا الرزاق عن الثوري
عن ابي سنان الشيباني عن رجل عن علي قال سيل عن قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون
قال لا تلتفت في صلاتك حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال ضمرة بن ربيعه عن
ابن سودب عن الحسن في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال كان خشوعهم في قلوبهم
فغضوا بذلك البصر وخفضوا به الجناح حدثنا الحسن قال حدثنا الهيثم قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيره عن ابراهيم في قوله خاشعون قال الخشوع في القلب
وقال ساكنون قال حدثنا الحسن قال حدثني خالد بن عبد الله عن المسعودي عن ابي سنان
عن رجل من قومه عن علي رضي الله عنه قال الخشوع في القلب وان تلين للمرء المسلم
كنفك ولا تلتفت قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عطا
ابن ابي رباح في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال التخشع في الصلاة وقال لي
غير عطا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر عن يمينه ويساره ووجاهه
حتى نزلت قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فما روي بعد ذلك ينظر
الا الى الارض وقال اخرون عني به الخوف في هذا الموضع **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن الذين هم في صلاتهم خاشعون
قال خايفون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في
قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الحسن خايفون وقال قتادة الخشوع في القلب
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الذين
هم في صلاتهم خاشعون يقول خايفون ساكنون وقد بينا من قبل من كتابنا ان الخشوع
التذلل والخضوع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واذ كان ذلك كذلك ولم يكن الله
تعالى ذكره دل على ان مراده من ذلك معنى دون معنى في عقل ولا خبر كان معلوما ان
معنى مراده من ذلك العموم واذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ما وصفت قبل من
انه والذين هم في صلاتهم متذللون لله بادامة ما الزمهم من فرضه وعبادته واذا تذلل
لله فيها العبد رويت ذلة خضوعه في سكون اطرافه وشغله بفرضه وتركه ما امر بتركه
فيها وقوله والذين هم عن اللغو معرضون يقول تعالى ذكره والذين هم عن الباطل
وما يكرهه الله من خلقه معرضون ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله والذين هم عن اللغو معرضون يقول الباطل حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن عن اللغو معرضون قال عن المعاصي حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه من صحابته ممن امن به واتبعه وصدقه كانوا عن اللغو معرضون **القول
في تاويل قوله** والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يقول

تعالى ذكره والذين هم لزكاة اموالهم التي فرضها الله عليهم فيها مودون وفعلهم الذي وصفوا
به هو اذا اهوها وقوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم يقول والذين هم
لفروج انفسهم وعني بالفروج في هذا الموضع فروج الرجال وذلك اقبالهم حافظون يحفظونها
من اعمالها في شي من الفروج الا على ازواجهم يقول الا من ازواجهم اللاتي احلهن الله للرجال
بالنكاح او ما ملكت ايمانهم يعني بذلك اماوهم وما التي في قوله او ما ملكت ايمانهم في
محل خفض عطفا على الازواج فانهم غير ملومين يقول فان من لم يحفظ فرجه عن زوجه
وملك يمينه وحفظه عن غيره من الخلق فانه غير موبخ على ذلك ولا مذموم ولا هو بفعله
ذلك راكب ذنبا يلام عليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين يقول رضي الله لهم اتيانهم ازواجهم وما ملكت ايمانهم وقوله فمن ابتغى
وراء ذلك يقول فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته وملك يمينه فاولئك هم العادون
يقول فهم العادون حدود الله المجاوزون ما احل الله لهم الى ما حرم عليهم ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال نهاهم الله
نهيا شديدا فقال فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فسمى الزاني من العادين
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاولئك هم العادون
قال الذين يتعدون الحلال الى الحرام حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن
ابي عبد الرحمن في قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال من زنا فهو عاد
القول في تاويل قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون يقول تعالى ذكره والذين هم لاماناتهم التي ايتمنوا
عليها وعهدهم وهم عقودهم التي عاقدوا الناس راعون يقول حافظون لا يضيعون ولكنهم
يفون بذلك كله واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار الا ابن
كثير والذين هم لاماناتهم على الجمع وقرا ذلك ابن كثير لامانتهم على الواحد والصواب
من القراة في ذلك عندنا لاماناتهم لاجماع الحجة من القراة عليها وقوله والذين هم
على صلاتهم يحافظون يقول والذين هم على اوقات صلاتهم يحافظون فلا يضيعونها ولا يشتغلون
عنها حتى تفوتهم ولكنهم يراعونها حتى يودوها فيها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفين عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق والذين هم على صلاتهم يحافظون قال على
وقتها حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاويه عن الاعمش عن مسلم عن مسروق
والذين هم على صلاتهم يحافظون قال على ميقاتها حدثنا ابن عبد الرحمن البرقي قال
حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى بن ايوب قال اخبرنا ابن زحر عن الاعمش
عن مسلم بن صبيح قال الذين هم على صلاتهم يحافظون قال اقام الصلاة لوقتها
وقال اخرون بل معنى ذلك على صلاتهم دايمون **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم على صلاتهم يحافظون قال دايمون
قال يعني بها المكتوبة وقوله اولئك هم الوارثون يقول تعالى ذكره هولا الذين هذه
صفتهم في الدنيا هم الوارثون يوم القيمة منازل اهل النار من الجنة ونحو الذي قلنا
في ذلك روي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاوله اهل التاويل **ذكر الرواية
بذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو السايب عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل
في الجنة ومنزل في النار وان مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله
اولئك هم الوارثون حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في قوله اولئك هم الوارثون قال
يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم التي اعدت لهم لو اطاعوا الله حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الاعمش عن ابي هريرة اولئك هم الوارثون قال
يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم الذين اعدت لهم لو اطاعوا الله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال مجاهد يرث الذي من اهل الجنة

واهل غيره ومنزل الذي من اهل النار فهم يرثون اهل النار فلهم منزلان في الجنة واهلان وذلك
انه منزل في الجنة ومنزل في النار فاما المومن فيبني منزله الذي في الجنة ويهدم منزله
الذي في النار واما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة ويبني منزله الذي في النار قال ابن
جريج عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد انه قال مثل ذلك **القول في تاويل قوله**
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون يقول تعالى ذكره الذين يرثون البستان ذا الكرم
وهو الفردوس عند العرب وكان مجاهد يقول هو بالرومية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين يرثون الفردوس قال الفردوس
بستان بالرومية قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال عدن حديقة في الجنة ثمرها
فيها عدن خلقها بيده يفتح كل فجر فينظر فيها ثم يقول قد افلح المومنون قال هي الفردوس
ايضا تلك الحديقة قال مجاهد غرسها الله بيده لما بلغت قال قد افلح المومنون ثم امر
بها تغلق فلم ينظر فيها خلق ولا ملك مقرب ثم يفتح كل سحر فينظر فيها فيقول قد افلح
المومنون ثم تغلق الى مثلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال قتل حارثة بن سراقة يوم بدر فقالت امه يا رسول الله ان كان ابني من اهل الجنة
لم ابك عليه وان كان من اهل النار بالغت في البكا قال يا ام حارثة انها جنتان في جنة
وان ابنك قد اصاب الفردوس الاعلى من الجنة حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو
سفين عن معمر عن قتادة عن كعب قال خلق الله بيده جنة الفردوس غرسها بيده ثم
قال تكلمي قالت قد افلح المومنون قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن خصاف
ابن مصك عن قتادة ايضا مثله غير انه قال تكلمي قالت طوبي للمتقين قال حدثنا الحسين
قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي داود يرفع قال لما خلق الله
قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فقالت طوبي لمن رضيت عنه وقوله هم فيها خالدون
يعني ماكثون فيها يقول هولا الذين يرثون الفردوس خالدون يعني ماكثون فيها
ابدا لا يتحولون عنها **القول في تاويل قوله** ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ولقد خلقنا الانسان من طين اسللناه منه فالسلالة هي المستلة من كل تربة ولذلك
كان ادم خلقه من تربة اخذت من اديم الارض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة من طين قال استل ادم من الطين حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة من طين قال استل ادم من طين وخلقت
ذريته من ماء مهين وقال اخرون بل معنى ذلك ولقد خلقنا ولد ادم وهو الانسان
الذي ذكر في هذا الموضع من سلالة وهي النطفة التي استلت من ظهر الفحل من
طين وهو ادم الذي خلق من طين **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال عن عمرو عن ابي يحيى عن ابن
عباس من سلالة من طين قال صفوة الماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من سلالة من مني ادم حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من قال معناه ولقد خلقنا ابن ادم من سلالة ادم وهي صفوة مائه
وادم هو الطين لانه خلق منه وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لدلالة قوله ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين على ان ذلك كذلك لانه معلوم انه لم يصر في قرار مكين الا بعد
خلقه في صلب الفحل ومن بعد تحوله من صلبه صار في قرار مكين والعرب تسمي ولد الرجل
ونطفته سليله وسلالته لانهما مسلولان منه ومن السلالة قول بعضهم

فجاءت به عضب الاديم غضنفرا ... سلالة فرج كان غير حصين

وقال اخر ... وهل كنت الا مهرة عربية ... سلالة افراس تخللها فحل

فمن قال سلالة جمعها سلالات وربما جمعوها سلائل وليس بالكثير لان السلائل جمع
للسليل ومن قول بعضهم من قال

اذا انتجت منها المهاري تشابهت ... على العود الا بالانوف سلائله

وقال الراجز ... يقذفن في اسلائها بالسلائل ... **القول في تاويل قوله**

ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
يعني تعالى ذكره بقوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم جعلنا الانسان الذي جعلناه
من سلالة من طين نطفة في قرار مكين وهو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم
المراة ووصفه بانه مكين لانه مكن لذلك وهيا له ليستقر فيه الى بلوغ امره الذي
جعله له قرارا وقوله ثم خلقنا النطفة علقة يقول ثم صيرنا النطفة التي جعلناها
في قرار مكين علقة وهي القطعة من الدم فخلقنا العلقة مضغة يقول فجعلنا ذلك الدم
مضغة وهي القطعة من اللحم وقوله فخلقنا المضغة عظاما يقول فجعلنا تلك المضغة
اللحم عظاما وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قرات الحجاز والعراق
سوى عاصم فخلقنا المضغة عظاما على الجماع وكان عاصم وعبد الله بن عامر
يقرا ان ذلك عظما في الحرفين جميعا على التوحيد والقراة التي في ذلك الجماعة باجماع
الحجة من القراة عليه وقوله فكسونا العظام لحما يقول فالبسنا العظام لحما وقد ذكر
ان ذلك في قراة عبد الله ثم خلقنا النطفة عظما وعصبا فكسوناه لحما وقوله
ثم انشاناه خلقا اخر يقول ثم انشانا هذا الانسان خلقا اخر وهذه الهاء التي انشاناه
عايدة على الانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان وقد يجوز ان يكون من ذكر
العظم والنطفة والمضغة جعل ذلك كله كالشي الواحد فقيل ثم انشاناه ذلك خلقا
اخر واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقال بعضهم
انشاناه اياه خلقا اخر نفخه الروح فيه فيصير حينيذ انسانا وكان قبل ذلك صورة
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثني قال اخبرنا حجاج
عن عطا عن ابن عباس في قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال نفخ الروح فيه حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن الحجاج بن ارطاة عن عطا عن ابن عباس
بمثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس ثم انشاناه خلقا اخر قال الروح حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
سفين عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال
نفخ فيه الروح حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سلمة
عن داود بن ابي هند عن الشعبي ثم انشاناه خلقا اخر قال نفخ فيه الروح قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور بن مجاهد بمثله حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن ابي العالية في قوله ثم انشاناه خلقا اخر
قال نفخ فيه الروح فهو الخلق الاخر الذي ذكر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم انشاناه خلقا يعني الروح
نفخ فيه بعد الخلق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ثم انشاناه خلقا اخر قال الروح الذي جعله فيه وقال اخرون انشاوه خلقا اخر
تصرفه اياه في الاحوال بعد الولادة في الطفولة والكهولة والاغتذا ونبات الشعر والسن
ونحو ذلك من احوال الاحيا في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم انشاناه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين يقول خرج من بطن امه بعد ما خلق فكان
من بدو خلقه الاخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان من خلقه ان علم
كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان قام على رجليه الى ان مشى الى ان فطم فعلم
كيف يشرب وياكل من الطعام الى ان بلغ الحلم الى ان بلغ ان يتقلب في البلاد حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم انشاناه خلقا اخر قال يقول
بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح حدثنا الحسين قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك ثم انشاناه خلقا اخر قال يقال الخلق
الاخر بعد خروجه من بطن امه بسنه وشعره وقال اخرون بل عني بانشاية خلقا اخر
سوى شبابه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال حين استوى شبابه حدثنا القسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد حين استوى به الشباب
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك نفخ الروح فيه وذلك انه بنفخ
الروح فيه يتحول خلقا اخر انسانا وكان قبل ذلك بالاحوال التي وصفه الله انه كان
بها من نطفة وعلقة ومضغة وعظم وبنفخ فيه الروح يتحول عن تلك المعاني كلها الى
معنى الانسانية كما تحول ادم بنفخ الروح في الطينة التي خلق منها انسانا وخلقا اخر
غير الطين الذي خلق منه وقوله فتبارك الله احسن الخالقين اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فتبارك الله احسن الصانعين **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسه عن ليث عن مجاهد فتبارك الله احسن
الخالقين قال يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين وقال اخرون انما قيل فتبارك
الله احسن الخالقين لان عيسى ابن مريم كان يخلق فاخبر جل ثناوه عن نفسه انه
يخلق احسن مما كان يخلق **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله فتبارك الله احسن الخالقين قال عيسى
ابن مريم يخلق واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد لان العرب تسمي كل صانع خالقا
ومنه قول زهير ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
ويروى ولانت تخلق ما فريت وبعض القوم تخلق ثم لا تفري

القول في تاويل قوله عز وجل ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
يقول تعالى ذكره ثم انكم ايها الناس من بعد انشائكم خلقا اخر وتصييركم انسانا سويا
ميتون وعائدون ترابا كما كنتم ثم انكم بعد موتكم وعودكم رفاتا باليا مبعوثون من
التراب خلقا جديدا كما بدانا كم اول مرة وانما قيل ثم انكم بعد ذلك لميتون لانه خبر عن
حال لهم يحدث لم يكن وكذلك تقول العرب لمن لم يمت هو مايت وميت عن قليل ولا يقولون
لمن قد مات مايت وكذلك هو طمع فيما عندك اذا وصف بالطمع فاذا اخبر عنه انه سيفعل
ولم يفعل قيل هو طامع فيما عندك غدا وكذلك ذلك في كل ما كان نظيرا لما ذكرنا **القول
في تاويل قوله** ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق وما كنا عن الخلق غافلين يقول
تعالى ذكره ولقد خلقنا فوقكم ايها الناس سبع سموات بعضهن فوق بعض والعرب تسمي
كل شي فوق شي طريقة وانما قيل للسموات السبع سبع طرايق لان بعضهن فوق بعض
فكل سما منهن طريقة وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرايق قال الطرايق السموات وقوله وما كنا عن الخلق غافلين يقول
وما كنا في خلقنا السموات السبع فوقكم عن خلقنا الذي تحتها غافلين بل كنا لهم حافظين
من ان يسقط عليهم فيهلكهم **القول في تاويل قوله** وانزلنا من السما ما بقدر
فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون يقول تعالى ذكره وانزلنا من السما
ما في الارض من ما فاسكناه فيها كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض ما هو من السما وقوله وانا
على ذهاب به لقادرون يقول جل ثناوه وانا على الما الذي اسكناه في الارض لقادرون ان
نذهب به فتهلكوا ايها الناس عطشا وتخرب ارضوكم فلا تنبت زرعا ولا غرسا وتهلك
مواشيكم يقول فمن نعمتي عليكم تركي ذلك لكم في الارض جاريا **القول في تاويل قوله**
فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون يقول
تعالى ذكره فاحدثنا لكم بالما الذي انزلناه من السما بساتين من نخل واعناب لكم فيها
يقول لكم في الجنات فواكه كثيرة ومنها تاكلون يقول ومن الفواكه تاكلون وقد يجوز ان تكون
الها والالف من ذكر الجنات ويحتمل ان يكون من ذكر النخيل والاعناب وخص جل ثناوه
الجنات التي ذكرها في هذا الموضع فوصفها بانها من نخيل واعناب دون وصفها بسائر
ثمار الارض لان هذين النوعين من الثمار كانا هما اعظم ثمار الحجاز وما قرب منها فكانت
النخيل لاهل المدينة والاعناب لاهل الطايف فذكر القوم بما يعرفون من نعمه عليهم
بما انعم به عليهم من ثمارها **القول في تاويل قوله عز وجل** وشجرة تخرج من طور سينا
تنبت بالدهن وصبغ للاكلين يقول تعالى ذكره وانشانا لكم ايضا شجرة تخرج من طور سينا
وشجرة منصوبة عطفا على الجنات ويعني بها شجرة الزيتون وقوله تخرج من طور سينا يقول
تخرج من جبل ينبت الاشجار وقد بينت معنى الطور فيما مضى بشواهده واختلاف المختلفين

فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما قوله سينا فان القراة اختلفت في قراته فقراة عامة قراة المدينة
والبصرة سينا بكسر السين وقرا ذلك عامة قراة الكوفة سينا بفتح السين وهما جميعا مجمعون
على مدها والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار بمعنى واحد
فبايتهما قرا القاري فمصيب واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه المبارك كان معنى
الكلام عنده وشجرة تخرج من جبل مبارك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله طور سينا قال المبارك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وشجرة تخرج من طور سينا قال هو جبل بالشام مبارك وقال اخرون معناه
حسن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله طور سينا قال جبل حسن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من طور سينا الطور الجبل بالنبطية وسينا
حسنة بالنبطية وقال اخرون هو اسم جبل معروف **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس
في قوله من طور سينا قال الجبل الذي نودي منه موسى صلى الله عليه وسلم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طور سينا قال هو جبل الطور
الذي بالشام جبل بيت المقدس قال ممدود هو بين مصر وبين ايلة وقال اخرون
معناه انه جبل ذو شجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن من قاله والصواب من القول في ذلك ان يقال ان سينا اسم اضيف اليه
الطور يعرف به كما قيل جبلا طي فاضيفا الى طي ولو كان القول في ذلك كما قال من قال معناه
جبل مبارك او كما قال من قال معناه حسن لكان الطور منونا وكان قوله سينا من نعته
على ان سينا بمعنى مبارك وحسن غير معروف في كلام العرب فيجعل ذلك من نعت الجبل
ولكن القول في ذلك ان شا الله كما قال ابن عباس من انه جبل عرف بذلك وانه الجبل
الذي نودي منه موسى صلى الله عليه وسلم وهو مع ذلك مبارك لا ان معنى سينا معنى
مبارك وقوله تنبت بالدهن اختلفت القراة في قراة قوله تنبت فقراته عامة قراة
الامصار تنبت بفتح التا بمعنى تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن وقراه بعض قراة البصرة
تنبت بالدهن بضم التا بمعنى تنبت الدهن تخرجه وذكروا انها في قراة عبد الله تخرج الدهن
وقالوا الباء في هذا الموضع زايدة كما قيل اخذت ثوبه واخذت بثوبه وكما قال الراجز
نحن بنو جعدة ارباب الفلج نضرب بالبيض ونرجو بالفرج
بمعنى ونرجو الفرج والقول عندي في ذلك انهما لغتان نبت وانبت ومن انبت قول زهير
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
ويروى نبت وهو كقوله فاسر يا هلك وفاسر غير ان ذلك وان كان كذلك فان القراة
التي لا اختار غيرها في ذلك قراة من قرا تنبت بفتح التا لاجماع الحجة من القراة عليها ومعنى
ذلك تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
تنبت بالدهن قال بثمر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله والدهن الذي هو من ثمرة الزيت كما حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنبت بالدهن يقول هو الزيت يوكل ويدهن به
وقوله وصبغ للاكلين يقول تنبت بالدهن وصبغ للاكلين يصطبغ بالزيت الذين ياكلونه
كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصبغ للاكلين قال هذا الزيتون
صبغ للاكلين ياتدمون به ويصطبغون به قال ابو جعفر فالصبغ عطف على الدهن **القول
في تاويل قوله** وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون يقول تعالى ذكره وان لكم ايها الناس في الانعام لعبرة تعتبرون
بها فتعرفون بها ايادي الله عندكم وقدرته على ما يشا وانه الذي لا يمتنع عليه شي اراده
ولا يعجزه شي شاه نسقيكم مما في بطونها من اللبن الخارج من بين الفرث والدم ولكم مع ذلك
فيها يعني في الانعام منافع كثيرة وذلك كالابل التي يحمل عليها ويركب ظهورها ويشرب درها ومنها
تاكلون يعني من لحومها تاكلون وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون يقول وعلى الانعام وعلى السفن

تحملون على هذه في البر وعلى هذه في البحر **القول في تاويل قوله** ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
داعيهم الى طاعتنا وتوحيدنا والبراة من كل معبود سوانا فقال لهم نوح يا قوم اعبدوا الله يقول
قال لهم ذلوا يا قوم لله بالطاعه ما لكم من اله غيره يقول ما لكم من معبود يجوز لكم ان تعبدوه
غيره افلا تتقون يقول افلا تخشون بعبادتكم غيره عقابه ان يحل بكم **القول في تاويل**
قوله فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو
شا الله لانزل ملايكة ما سمعنا بهذا في ابايانا الاولين يقول تعالى ذكره فقالت
جماعة اشراف قوم نوح الذين جحدوا توحيد الله وكذبوه لقومهم ما نوح ايها القوم الا
بشر مثلكم انما هو انسان مثلكم وكبعضكم يريد ان يتفضل عليكم يقول يريد ان يصير له
الفضل عليكم فيكون متبوعا وانتم له تبع ولو شا الله لانزل ملايكة يقول ولو شا الله الا
نعبد شيا سواه لانزل ملايكة يقول لارسل بالدعا الى ما يدعوكم اليه نوح ملايكة تودي
اليكم رسالته وقوله ما سمعنا بهذا في ابايانا الاولين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا
من قوم نوح ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح من انه لا اله لنا غير الله في القرون
الماضية وهي اباوهم الاولون **القول في تاويل قوله** ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به
حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا
جا امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون يعني تعالى ذكره بقوله مخبرا عن قيل الملا الذين
كفروا من قوم نوح ان هو الا رجل به جنة ما نوح الا رجل به جنون وقد يقال ايضا للجن
جنة فيتفق الاسم والمصدر وهو من قوله ان هو كناية اسم نوح وقوله فتربصوا به
حتى حين يقول فتلبثوا به وتنظروا حتى حين يقول الى وقت ما ولم يعنوا بذلك وقتا
معلوما انما هو بقول القايل دعه الى يوم ما او الى وقت ما وقوله قال رب انصرني بما
كذبون يقول قال نوح داعيا ربه مستنصرا به على قومه لما طال امره وامرهم وتمادوا
في غيهم رب انصرني على قومي بما كذبون يعني بتكذيبهم اياي فيما بلغتهم من رسالتك
ودعوتهم اليه من توحيدك وقوله فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا يقول
فقلنا له حين استنصرنا على كفرة قومه اصنع الفلك وهي السفينة باعيننا يقول بمراى منا
ومنظر ووحينا يقول وتعليمنا اياك صنعتها فاذا جا امرنا يقول فاذا جا قضاونا في قومك
بعذابهم وهلاكهم وفار التنور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المختلفين في صفة فور التنور
والصواب عندنا من القول فيه بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فاسلك فيها
من كل زوجين اثنين يقول فادخل في الفلك واحمل والهاء والالف في قوله فيها من ذكر الفلك
من كل زوجين اثنين يقال سلكته في كذا واسلكته فيه ومن سلكته قول الشاعر

وكنت لزاز خصمك لم اعرد ... وقد سلكوك في يوم عصيب

وبعضهم يقول اسلكت بالالف ومنه قول الهذلي

حتى اذا اسلكوهم في قتايده ... سلا كما يطرد الجماله الشردا

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول لنوح احمل في السفينة
من كل زوجين اثنين من كل زوجين اثنين واهلك وهم ولده ونساوهم الا من سبق عليه
القول من الله فانه هالك فيمن يهلك من قومك فلا تحمله معك وهو يام الذي غرق ونفى
بقوله منهم من اهلك والهاء والميم في قوله منهم من ذكر الاهل وقوله ولا تخاطبني الاية
يقول ولا تسالني في الذين كفروا بالله ان انجيهم انهم مغرقون يقول فاني قد حتمت عليهم
ان اغرق جميعهم **القول في تاويل قوله** فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني تعالى ذكره بقوله فاذا استويت
انت ومن معك على الفلك فاذا اعتدلت في السفينة انت ومن معك ممن حملته معك
من اهلك راكبا فيها عاليا فوقها فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني من المشركين
القول في تاويل قوله وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لايات
وان كنا لمبتلين يقول تعالى ذكره لنبيه نوح عليه السلام وقل اذا سلمك الله واخرجك
من الفلك فنزلت عنها رب انزلني منزلا مباركا وانت خير من انزل عباده المنازل ونحو الذي قلنا

في ذلك

في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله منزلا مباركا قال لنوح حين نزل من السفينة حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي بمعنى انزلني
انزالا مباركا وقراه عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي بمعنى انزلني مكانا مباركا وموضعا
وقوله ان في ذلك لايات يقول تعالى ذكره ان فيما فعلنا بقوم نوح يا محمد من اهلاكهم
اذ كذبوا رسلنا وجحدوا وحدانيتنا وعبدوا الالهة والاصنام لعبرا لقومك من مشركي
قريش وعظات وحججا لنا عليهم يستدلون بها على سنتنا في امثالهم فينزجروا عن كفرهم
ويرتدعوا عن تكذيبك حذارا ان يصيبهم مثل الذي اصابهم من العذاب وقوله وان كنا
لمبتلين يقول تعالى ذكره وكنا مختبريهم بتذكيرنا اياهم باياتنا لننظر ما هم عاملون قبل
نزول عقوبتنا بهم **القول في تاويل قوله** ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين فارسلنا
فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون يقول تعالى ذكره ثم احدثنا
من بعد مهلك قوم نوح قرنا اخرين فاحدثناهم فارسلنا فيهم رسولا منهم داعيا لهم ان
اعبدوا الله يا قوم واطيعوه دون الالهة والاصنام فان العبادة لا تنبغي الا له ما لكم
من اله غيره يقول ما لكم من معبود يصلح ان يعبد سواه افلا تتقون افلا تخافون عقاب
الله بعبادتكم شيا دونه وهو الاله الذي لا اله لكم سواه **القول في تاويل قوله**
وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة واترفناهم في الحياة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون يقول تعالى ذكره
وقالت الاشراف من قوم الرسول الذي ارسلنا بعد نوح وعنى بالرسول في هذا الموضع
صالحا وبقومه ثمود الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة يقول الذين جحدوا توحيد الله
وكذبوا بلقا الاخرة يعني كذبوا بلقا الله في الاخرة وقوله واترفناهم في الحياة الدنيا
يقول ونعمناهم في حياتهم الدنيا بما وسعنا عليهم من المعايش وبسطنا لهم من الرزق
حتى بطروا وعتوا على ربهم وكفروا ومن قول الراجز

وقد اراني بالديار مترفا

وقوله ما هذا الا بشر مثلكم
يقول قالوا لو بعث الله صالحا الينا رسولا من بيننا وخصه بالرسالة دوننا وهو انسان
مثلنا ياكل مما ناكل منه من الطعام ويشرب مما نشرب وكيف لم يرسل ملكا من عنده
يبلغنا رسالته قال ويشرب مما تشربون منه فحذف منه من الكلام لان معنى الكلام ويشرب
من شرابكم وذلك ان العرب تقول شربت من شرابك **القول في تاويل قوله**
ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا من قوم صالح لقومهم ولين اطعتم
بشرا مثلكم فاتبعتموه وقبلتم ما يقول وصدقتموه انكم ايها القوم اذا لخاسرون يقول
قالوا انكم اذا لمغبونون حظوظكم من الشرف والرفعة في الدنيا باتباعكم اياه وقوله ايعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما الاية يقول تعالى ذكره قالوا لهم ايعدكم صالح انكم اذا متم وكنتم
ترابا في قبوركم وعظاما قد ذهبت لحوم اجسادكم وبقيت عظامها انكم مخرجون من قبوركم احيا
كما كنتم قبل مماتكم واعيدت انكم مرتين والمعنى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مخرجون
مرة واحدة لما فرق بين انكم الاولى وبين خبرها باذ وكذلك العرب تفعل بكل اسم اوقعت عليه الظن
واخواته ثم اعترضت بالخبر دون خبره فتكرر اسمه مرة وتحذفه اخرى فتقول اظن انك
ان جالستنا انك محسن فاذا حذفت انك الاولى او الثانية صلح وان لم تعترض
بينهما بشي لم يجز حذفها ان يقال اظن انك جالس وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ايعدكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون **القول في تاويل قوله** هيهات هيهات لما توعدون
ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين وهذا خبر من الله جل ثناوه عن قول
الملا من ثمود انهم قالوا هيهات هيهات اي بعيد ما توعدون ايها القوم من انكم بعد موتكم
ومصيركم ترابا وعظاما مخرجون احيا من قبوركم يقولون ذلك غير كاين ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله هيهات هيهات يقول بعيد بعيد حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتاده في قوله هيهات هيهات لما توعدون

قال يعني البعث والعرب تدخل اللام مع هيهات في الاسم الذي يصحبها وتنزعها منه تقول هيهات
لك هيهات هيهات ما يبتغي هيهات واذا اسقطت اللام رفعت الاسم بمعنى هيهات كانه قال
بعيد ما يبتغي لك كما قال جرير

فهيهات هيهات العقيق ومن به ✿ وهيهات وصل بالعقيق تواصله

كانه قال العقيق واهله وانما دخلت اللام مع هيهات في الاسم لانهم قالوا هيهات اداة غير ماخوذة
من فعل فادخلوا فيها اللام كما ادخلوها مع هلم لك اذ لم يكن ماخوذه من فعل فاذا
قالوا اقبل لم يقولوا لك لاحتمال ضمير الاسم واختلف اهل العربية في كيفية الوقف على هيهات
فكان الكسائي يختار الوقوف فيها بالهاء لانها منصوبة وكان الفراء يختار الوقوف عليها بالتاء
ويقول من العرب من يخفض التاء فدل على انها ليست بهاء التانيث فصارت بمنزلة دراك
ونظار واما نصب فيهما فلانهما اداتان فصارتا بمنزلة خمسة عشر وكان الفراء يقول ان قيل
كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها وان نصبها كنصب قوله ثمت جلست
وبمنزلة قول الشاعر

يا رب ما غارة شعوا ✿ كاللذعة بالميسم

قال فنصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التي في ربت لانها دخلت على حرف على رب وعلى ثم وكانا
اداتين فلم يغيرهما عن اداتهما فنصبا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات قراء الا
مصار غير ابي جعفر هيهات هيهات بفتح التاء فيهما وقرا ذلك ابو جعفر هيهات هيهات
بكسر التاء فيهما والفتح فيهما هو القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله ان هي
الا حياتنا الدنيا يقول ما حياة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى يقول تموت
الاحياء منا فلا تحيا ويحدث اخرون منا فيولدون احياء وما نحن بمبعوثين يقول قالوا
وما نحن بمبعوثين بعد الممات كما حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين قال يقول ليس اخرة ولا
بعث يكفرون بالبعث يقولون انما هي حياتنا هذه ثم نموت ولا نحيى يموت هؤلاء ويحيى هؤلاء
يقولون انما الناس كالزرع يحصد هذا وينبت هذا يقولون يموت هؤلاء ويأتي اخرون
وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
وقرا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتبعثن **القول في تاويل قوله** ان هو الا رجل
افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن
نادمين يقول تعالى ذكره قالوا ما صالح الا رجل اختلق على الله كذبا في قوله ما لكم من
اله غيره وفي وعده اياكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وقوله هو من
ذكر الرسول وهو صالح وما نحن له بمؤمنين يقول وما نحن له بمصدقين فيما يقول انه
لا اله لكم غير الله وفيما يعدنا من البعث بعد الممات وقوله قال رب انصرني بما كذبون يقول
قال صالح لما ايس من ايمان قومه بالله ومن تصديقهم اياه بقوله وما نحن له بمؤمنين رب
انصرني على هؤلاء بما كذبون يقول بتكذيبهم اياي فيما دعوتهم اليه من الحق فاستغاث
صلوات الله عليه بربه من اذاهم اياه وتكذيبهم له فقال الله له مجيبا في مسئلته اياه ما
سال عن قليل يا صالح ليصبحن مكذبوك من قومك على تكذيبهم اياك نادمين وذلك
حين ينزل بهم نقمتنا فلا ينفعهم الندم **القول في تاويل قوله** فاخذتهم الصيحة بالحق
فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين يقول تعالى ذكره فانتقمنا منهم فارسلنا عليهم
الصيحة فاخذتهم بالحق وذلك ان الله عاقبهم باستحقاقهم العقاب منه بكفرهم به وتكذيبهم
رسوله فجعلناهم غثاء يقول فصيرناهم بمنزلة الغثاء وهو ما ارتفع على السيل ونحوه مما لا ينتفع
به في شيء فانما هذا مثل والمعنى فاهلكناهم فجعلناهم كالشيء الذي لا منفعة فيه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم
الظالمين يقول جعلوا كالشيء الميت البالي من الشجر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد غثاء كالرميم الهامد الذي يحتمل السيل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج فجعلناهم غثاء قال كالرميم الذي يحتمل السيل حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة فجعلناهم غثاء قال هو الشيء البالي حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال انا ابن وهب

قال قال

قال قال ابن زيد في قوله فجعلناهم غثاء قال هذا مثل ضربه الله وقوله فبعدا للقوم الظالمين
يقول فابعد الله القوم الكافرين بهلاكهم اذ كفروا بربهم وعصوا رسله وظلموا انفسهم حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اولئك ثمود يعني قوله فجعلناهم
غثاء فبعدا للقوم الظالمين **القول في تاويل قوله** ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين
ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون يقول تعالى ذكره ثم احدثنا من بعد هلاك ثمود قوما
اخرين وقوله ما تسبق من امة اجلها يقول ما يتقدم هلاك امة من تلك الامم التي انشاناها
بعد ثمود قبل الاجل الذي اجلنا لهلاكها ولا يستاخر هلاكها عن الاجل الذي اجلنا لهلاكها
والوقت الذي وقتنا لفنائها ولكنها تهلك لمجيئه وهذا وعيد من الله لمشركي قوم نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم واعلام منه لهم ان تاخيره في اجالهم مع كفرهم وتكذيبهم رسوله ليبلغوا
الاجل الذي اجل لهم فيحل بهم نقمته كسنته فيمن قبلهم من الامم السالفة **القول في
تاويل قوله** ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره ثم ارسلنا الى الامم التي
انشانا بعد ثمود رسلنا تترى يعني يتبع بعضها بعضا وبعضها في اثر بعض وهي من المواترة
وهي اسم لجمع مثل شتى لا يقال جاءني فلان تترى كما لا يقال جاءني فلان مواترة وهي تنون
ولا تنون وفيها الياء فمن لم ينونها فهي فعلى من وترت ومن قال تترى يوهم ان التاء اصلية
كما قيل معزى بالياء ومعزى وبهمى وبهم ونحو ذلك فاجريت احيانا وترك اجراؤها
احيانا فمن جعلها فعلى وقف عليها اشار الى الكسر ومن جعلها الف اعراب لم يشر لان
الالف الاعراب لا تكسر لا يقال رايت زيدا فيشار فيه الى الكسر وبنحو الذي قلنا في
تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول
يتبع بعضها بعضا حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول بعضها على اثر بعض حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تترى قال اتباع بعضها
بعضا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ثم ارسلنا رسلنا تترى قال بعضهم على اثر بعض يتبع بعضهم بعضا واختلفت
قراء الامصار في قراءة ذلك فقرا ذلك بعض قراء اهل الكوفة وبعض اهل مكة وبعض
اهل المدينة وبعض اهل البصرة تترى بالتنوين وكان بعض اهل مكة وبعض اهل
المدينة وعامة قراء الكوفة يقرءونه تترى بارسال الياء على مثال فعلى والقول
في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان في كلام العرب بمعنى واحد
فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير اني مع ذلك اختار القراءة بغير تنوين لانها افصح
اللغتين واشهرها وقوله كلما جاء امة رسولها كذبوه يقول كلما جاء امة من تلك
الامم التي انشاناها بعد ثمود رسولها الذي نرسله اليهم كذبوه فيما جاءهم به من الحق
من عندنا وقوله فاتبعنا بعضهم بعضا يقول فاتبعنا بعض تلك الامم بعضا بالهلاك
فاهلكنا بعضهم في اثر بعض وقوله وجعلناهم احاديث للناس ومثلا يتحدث بهم في الناس
والاحاديث في هذا الموضع جمع احدوثة لان المعنى ما وصفت من انهم جعلوا للناس مثلا
يتحدث بهم وقد يجوز ان يكون جمع حديث وانما قيل وجعلناهم احاديث لانهم جعلوا حديثا
ومثلا يتمثل بهم في الشر ولا يقال في الخير جعلته حديثا ولا احدوثة وقوله فبعدا
لقوم لا يؤمنون يقول فابعد الله قوما لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسوله والله اعلم
القول في تاويل قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان
مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين يقول تعالى ذكره ثم ارسلنا
بعد الرسل الذين وصف صفتهم قبل هذه الامة موسى واخاه هرون الى فرعون واشراف
قومه من القبط باياتنا يقول بحججنا فاستكبروا عن اتباعها والايمان بما جاءهم به
من عند الله وكانوا قوما عالين يقول وكانوا قوما عالين على اهل ناحيتهم ومن في بلادهم
من بني اسرائيل وغيرهم بالظلم قاهرين لهم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا قوما عالين قال علوا على رسلهم
وعصوا ربهم ذلك علوهم وقرا تلك الدار الاخرة الاية **القول في تاويل قوله** فقالوا

انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين يقول تعالى ذكره فقال فرعون وملأه انؤمن لبشرين مثلنا فنتبعهما وقومهما من بني اسرائيل لنا عابدون يعنون انهم لهم مطيعون متذللون يأتمرون لامرهم ويدينون لهم والعرب تسمي كل من دان لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال فرعون انؤمن لبشرين مثلنا الاية نذهب نرفعهم فوقنا ونكون تحتهم ونحن اليوم فوقهم وهم تحتنا كيف نصنع ذلك وذلك حين اتوهم بالرسالة وقرأ ويكون لكما الكبرياء في الارض قال العلو في الارض وقوله فكذبوهما فكانوا من المهلكين يقول فكذب فرعون وملاه موسى وهرون فكانوا ممن اهلكهم الله كما اهلك من قبلهم من الامم بتكذيبها رسلها **القول في تاويل قوله** ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة ليهتدوا بها قومه من بني اسرائيل ويعملوا بما فيها وجعلنا ابن مريم وامه اية يقول وجعلنا ابن مريم وامه حجة لنا على من كان بينهم وعلى قدرتنا على انشاء الاجسام من غير اصل كما انشانا خلق عيسى من غير اب كما حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية قال ولدته من غير اب هو له وكذلك وحدت الاية وقد ذكر مريم وابنها وقوله واويناهما الى ربوة يقول وضممناهما وصيرناهما الى ربوة يقال اوى فلان الى موضع كذا فهو ياوي اليه اذا صار اليه على مثال افعله فهو يؤويه وقوله الى ربوة يعني الى مكان مرتفع من الارض على ما حوله ولذلك قيل للرجل يكون في رفعة من قومه وعز انه لفي ربوة من قومه وفيها لغتان ضم الراء وكسرها اذا اريد بها الاسم واذا اريد بها الفعل والمصدر قيل ربا ربوة واختلف اهل التاويل في المكان الذي وصفه الله بهذه الصفة واوى اليه مريم وابنها فقال بعضهم هو الرملة من فلسطين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال ثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا بشر بن رافع قال حدثنا ابن عم لابي هريرة فقال له ابو عبد الله قال قال لنا ابو هريرة الزموا هذه الرملة من فلسطين فانها الربوة التي قال الله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا عباد ابو عتبة الخواص قال حدثنا يحيى بن ابي عمرو السيباني عن ابي وعلة عن كريب قال ما ادري ما حدثنا مرة البهزي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر ان الربوة الرملة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن ابي عبد الله ابن عم ابي هريرة قال سمعت ابا هريرة يقول في قول الله الى ربوة ذات قرار ومعين قال هي الرملة من فلسطين حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان قال حدثنا بشر بن رافع قال حدثنا ابو عبد الله بن عم ابي هريرة قال قال لنا ابو هريرة الزموا هذه الرملة التي بفلسطين فانها الربوة التي قال الله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وقال اخرون هي دمشق **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال في هذه الاية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال زعموا انها دمشق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال بلغني عن ابن المسيب انه قال دمشق حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب مثله حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني عبد الله بن لهيعة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الى ربوة من ربا مصر قال وليس الربا الا في مصر والماء حين يرسل يكون الربا عليها القرى لولا الربا غرقت تلك القرى وقال اخرون هي بيت المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو بيت المقدس قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كان كعب يقول بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن كعب مثله واولى هذه الاقوال بتاويل ذلك انها مكان مرتفع ذو استواء وماء ظاهر وليس كذلك صفة الرملة لان الرملة لا ماء بها معين والله تعالى ذكره

وصف

وصف هذه الربوة بانها ذات قرار ومعين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واويناهما الى ربوة قال الربوة المستوية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى ربوة قال مستوية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ذات قرار ومعين يقول تعالى ذكره من صفة الربوة التي اوينا اليها مريم وابنها عيسى انها ارض منبسطة وساحة وذات ماء ظاهر لغير الباطن جار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومعين قال المعين الماء الجاري وهو النهر الذي قال الله قد جعل ربك تحتك سريا حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله ابن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله ذات قرار ومعين قال المعين الماء حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد معين قال ماء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني سليمان ابن عبد الجبار قال حدثني محمد بن الصلت قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله ذات قرار ومعين قال المكان المستوي والمعين الماء الظاهر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومعين هو الماء الظاهر وقال اخرون عني بالقرار الثمار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات قرار ومعين هي ذات ثمار وهي بيت المقدس حدثنا الحسين قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله **قال ابو جعفر** وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى ذات قرار وان لم يكن اراد بقوله انها انما وصفت بانها ذات قرار لما فيها من الثمار ومن اجل ذلك يستقر فيها ساكنوها فلا وجه له يعرف واما معين فانه مفعول من عنته فانا اعينه وهو معين وقد يجوز ان يكون فعيلا من معن يمعن فهو معين من الماعون ومن قول عبيد ابن الابرص

واهية او معين ممعن او هضبة دونها لهوب

القول في تاويل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم يقول تعالى ذكره وقلنا لعيسى يا ايها الرسل كلوا من الحلال الذي طيبه الله لكم دون الحرام واعملوا صالحا يقول اعملوا بما امركم الله به واطيعوه في امره اياكم ونهيه لكم وجمع الرسل والخطاب لواحد كما قيل في الكلام للرجل الواحد ايها القوم كفوا عنا اذاكم وكما قال الذين قال لهم الناس وهو رجل واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثني عبيد بن اسحق الضبي العطار عن حفص بن عمر الفزاري عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن شرحبيل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال كان عيسى ابن مريم ياكل من غزل امه وقوله اني بما تعملون عليم يقول اني بما تعملون ذو علم لا يخفى علي منه شيء وانا مجازيكم بجميعه وموفيكم اجوركم وثوابكم عليه فخذوا في صالحات الاعمال واجتهدوا **القول في تاويل قوله** وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون اختلفت القراء في قراءة قوله وان هذه امتكم امة واحدة فقرأ ذلك عامة قراء اهل الكوفة المدينة والبصرة وان بالفتح بمعنى اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة فعلى هذا التاويل ان في موضع خفض عطف بها على ما من قوله بما تعملون وقد يحتمل ان يكون في موضع نصب اذا قرئ ذلك كذلك فيكون معنى الكلام حينئذ واعلموا ان هذه ويكون نصبها بفعل مضمر وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين بالكسر وان هذه على الاستئناف والكسر في ذلك عندي على الابتداء هو الصواب لان الخبر من الله عن قيله لعيسى يا ايها الرسل مبتدأ فقوله وان هذه مردود عليه عطفا به عليه فكان معنى الكلام وقلنا لعيسى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقلنا ان هذه امتكم امة واحدة وقيل ان الامة في هذا الموضع معناها الدين والملة **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وان هذه

امتكم امة واحدة وقوله وانا ربكم فاتقون يقول وانا مولاكم فاتقون بطاعتي تامنوا عقابي
ونصبت امة واحدة على الحال وذكر عن بعضهم انه قرا ذلك رفعا وكان بعض نحويي البصرة
يقول رفع ذلك اذا رفع على الخبر ويجعل امتكم نصبا على البدل من هذه واما نحويي
الكوفة فيابون ذلك الا في ضرورة شعر وقالوا لا يقال مررت بهذا غلامكم لان هذا
لا ينعت الا بالالف واللام والاجناس لان هذه اشارة الى عدد فلا حاجة في ذلك الى تبيين
المراد من المشار اليه اي الاجناس هو وقالوا واذا قيل هذه امتكم امة واحدة والامة
غايبة وهذه حاضرة قالوا فغير جايز ان يبين عن الحاضر بالغايب قالوا فلذلك
لم يجز ان هذا زيد قايم من اجل ان هذا محتاج الى الجنس لا الى المعرفة **القول
في تاويل قوله** فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون اختلفت القراء
في قراءة قوله زبرا فقراته عامة قراء المدينة والعراق زبرا بمعنى جمع الزبور ه
فتاويل الكلام على قراءة هولا فتفرق القوم الذين امرهم الله من امة الرسول عيسى با
لاجتماع على الدين الواحد والملة الواحدة دينهم الذي امرهم الله بلزومه زبرا
كتبا فدان كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب الذي دان به الفريق الاخر كاليهود
الذين زعموا انهم دانوا بحكم التوراة وكذبوا بحكم الانجيل والفرقان وكالنصارى الذين
دانوا بالانجيل بزعمهم وكذبوا بحكم الفرقان **ذكر من تاول ذلك كذلك** حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة زبرا قال كتبا حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بينهم زبرا قال كتب
الله فرقوا قطعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد فتقطعوا امرهم بينهم زبرا قال مجاهد كتبهم فرقوها قطعا وقال اخرون
من اهل هذه القراءة انما معنى الكلام فتفرقوا دينهم بينهم كتبا احدثوها يحتجون فيها
لمذاهبهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون قال هذا ما اختلفوا فيه
من الاديان والكتب كل معجبون برايهم وهواهم وصاحبهم الذي احترق ذلك
لهم وقرا ذلك عامة قراء الشام فتقطعوا امرهم بينهم زبرا بضم الزاي وفتح البا بمعنى
فتفرقوا بينهم قطعا كزبر الحديد وذلك القطع منها واحدتها زبرة من قول الله
اتوني زبر الحديد فصار بعضهم يهودا وبعضهم نصارى والقراءة التي نختار في
ذلك قراءة من قراه بضم الزاي والبا لاجماع اهل التاويل في تاويل ذلك على انه
مراد به الكتب فذلك يبين عن صحة ما اخترنا في ذلك لان الزبر هي الكتب يقال
منه زبرت الكتاب اذا كتبته فتاويل الكلام فتفرق الذين امرهم الله بلزوم دينه
من الامم دينهم بينهم كتبا كما بينا قبل وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل فريق
من تلك الامم بما اختاروه لانفسهم من الدين والكتب فرحون معجبون به لا يرون ان
الحق سواه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كل
حزب بما لديهم فرحون قطعة هولا اهل الكتاب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد كل حزب قطعة اهل الكتاب **القول
في تاويل قوله عز وجل** فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال ابو جعفر رحمه
الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هولا الذين تقطعوا
امرهم بينهم زبرا في غمرتهم يعني في ضلالتهم وغيهم حتى حين يعني الى اجل سابهم عند
مجيئه عذابي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فذرهم في
غمرتهم حتى حين قال في ضلالتهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فذرهم في غمرتهم حتى حين قال الغمرة الغمر وقوله انما نمدهم به من مال
وبنين يقول تعالى ذكره ايحسب هولا الاحزاب الذين فرقوا دينهم زبرا ان الذي نعطيهم
في عاجل الدنيا من مال وبنين نسارع لهم يقول نسابق لهم في خيرات الاخرة ونبادر لهم

وما من قوله انما نمدهم به نصب لانها بمعنى الذي بل لا يشعرون يقول تعالى تكذيبا لهم ما ذلك كذلك
بل لا يعلمون ان امدادي اياهم بما امدهم به من ذلك انما هو املاء واستدراج لهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما نمدهم
قال نعطيهم نسارع لهم قال نزيدهم في الخير نملي لهم قال هذا لقريش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثني اشعث
ابن عبد الله قال حدثنا شعبة عن خالد الحذا قال قلت لعبد الرحمن ابن ابي بكرة قول الله
نسارع لهم في الخيرات قال نسارع لهم في الخيرات وكان عبد الرحمن بن بكرة وجه بقراته ذلك
كذا الى ان تاويله يسارع لهم امدادنا اياهم بالمال والبنين في الخيرات **القول في تاويل
قوله** ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون والذين
هم بربهم لا يشركون يعني تعالى ذكره بقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ان
الذين هم من خشيتهم وخوفهم من عذاب الله مشفقون فهم من خشيتهم من ذلك دايبون
في طاعته جادون في طلب مرضاته والذين هم بايات ربهم يومنون يقول والذين هم
بايات كتابه وحججه مصدقون والذين هم بربهم لا يشركون يقول والذين يخلصون لربهم
عبادتهم فلا يجعلون له فيها لغيره شركا لا لوثن ولا لصنم ولا يراوون بها احدا من خلقه ولكنهم
يجعلون اعمالهم لوجهه خالصا واياه يقصدون بالطاعة والعبادة دون كل شي سواه
القول في تاويل قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ه
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يعني تعالى ذكره بقوله والذين يوتون
ما اتوا والذين يعطون اهل سهمان الصدقة ما فرض الله لهم من اموالهم ما اتوا يعني ما اعطوهم
اياه من صدقة ويودون حقوق الله عليهم من اموالهم الى اهلها وقلوبهم وجلة يقول
خايفة من انهم الى ربهم راجعون فلا ينجيهم ما فعلوا من ذلك من عذاب الله فهم خايفون
من المرجع الى الله لذلك كما قال الحسن ان المومن جمع احسانا وشفقة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين قال ابن ابحر عن رجل عن ابن عمر يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال
الزكاة حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي
يحيى عن مجاهد وقلوبهم وجلة قال المومن ينفق ماله وقلبه وجل حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن الاشهب عن الحسن قال يوتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة قال يعملون ما عملوا من اعمال البر وهم يخافون الا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
المومن ينفق من ماله ويتصدق وقلبه وجل انه الى ربه راجع حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن يونس عن الحسن انه كان يقول ان المومن جمع احسانا وشفقة وان
المنافق جمع اساءة وامنا ثم تلا الحسن ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون وقال المنافق انما اوتيته على علم عندي حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة يوتون ما اتوا
قال يعطون ما اعطوا وقلوبهم وجلة يقول خايفة حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر
ابن شميل قال اخبرنا اسرايل قال اخبرنا سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله
والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يفعلون ما يفعلون وهم يعلمون انهم صايرون
الى الموت وهي من المبشرات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون ما يعطوا ويعملون ما عملوا من
خير وقلوبهم وجلة خايفة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة مثله حدثنا علي قال حدثني معاوية عن ابن عباس قال والذين يوتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة يقول يعملون خايفين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة قال يعطون ما اعطوا فرقا من الله ووجلا من الله حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوتون ما اتوا ينفقون
ما ينفقوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين
يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون ما يعطوا وينفقون ما انفقوا ويتصدقون

بما تصدقوا وقلوبهم وجلة الا لسخط الله والنار وعلى هذه القراءة اعني على والذين يؤتون ما آتوا قراءة الامصار وبه رسوم مصاحفهم وبه نقرأ لاجماع الحجة من القراء عليه ووفاقه خط مصاحف المسلمين

وروي عن عائشة رضي الله عنها ما حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا علي بن ثابت عن طلحة عن عمرو بن ابي خلف قال دخلت مع عبيد بن عمير على عائشة فسالها عبيد كيف يقرا هذا الحرف والذين يؤتون ما آتوا فقالت يأتون ما أتوا وكانها تاولت في ذلك يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم وجلون من الله كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قالت عائشة يا رسول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه فقال لا ولكن من يصوم ويصلي ويتصدق وهو وجل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب ان عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يذنبون وهم مشفقون ويصومون وهم مشفقون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ادريس قال حدثنا ليث عن مغيث عن رجل من اهل مكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال فذكر مثله هذا حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا ابي عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر قال لا يا بنة ابي بكر او يا بنة الصديق ولكنه الرجل الذي يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يتقبل منه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني جرير عن ليث بن ابي سليم وهشيم عن العوام بن حوشب جميعا عن عائشة انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت ابي بكر او يا بنت الصديق هم الذين يصلون ويفرقون ان لا يتقبل منهم وان من قوله انهم الى ربهم راجعون في موضع نصب لان معنى الكلام وقلوبهم وجلة من انهم فلما حذفت من بالكلام قبلها فنصبت وكان بعضهم يقول هو في موضع خفض وان لم يكن الخافض ظاهرا وقوله اولئك يسارعون في الخيرات يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفات صفاتهم يبادرون في الاعمال الصالحة ويطلبون الزلفة عند الله بطاعته كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك يسارعون في الخيرات قال الخيرات المخافة والوجل والايمان والكف عن الشرك بالله فذلك المسابقة الى هذه الخيرات وقوله وهم لها سابقون كان بعضهم يقول معناه سبقت لهم من الله السعادة فذلك سبوقهم الخيرات التي يعملونها

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهم لها سابقون يقول سبقت لهم السعادة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم لها سابقون فتلك الخيرات وكان بعضهم يتاول ذلك بمعنى وهم اليها سابقون وتاوله آخرون وهم من اجلها سابقون واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله ابن عباس من انه سبقت لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات ولما سبق لهم من ذلك سارعوا فيها وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالكلام لان ذلك الظاهر معنييه وانه لا حاجة بنا اذا وجهنا تاويل الكلام الى ذلك الى تحويل معنى الكلام الذي في قوله وهم لها الى غير معناها الاغلب عليها

القول في تاويل قوله

ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره ولا نكلف نفسا من خلقنا الا وسعها يقول الا ما يسعها ويصلح لها من العبادة وكذلك كلفناها ما كلفناها من معرفة وحدانية الله وشرعنا لها ما شرعنا من الشرائع ولدينا كتاب ينطق بالحق يقول وعندنا كتاب اعمال الخلق بما عملوا من عمل في الدنيا لا زيادة عليه ولا نقصان ونحن موفو جميعهم اجورهم المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته وهم لا يظلمون بان يزاد على سيئات المسيء منهم ما لم يعمله فيعاقب على غير جرمه او ينقص المحسن عما عمل من احسانه فينقص عما له من الثواب

القول في تاويل قوله

بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول تعالى ذكره ما الامر كما يحسب هؤلاء المشركون من ان امدادناهم بما نمدهم به من مال وبنين بخير نسوقه بذلك اليهم والرضا منا عنهم لكن قلوبهم في غمرة من هذا القرآن وعنى بالغمرة ما غمر قلوبهم فغطاها عن فهم ما اودع الله كتابه من المواعظ والعبر والحجج وعنى بقوله من هذا من القرآن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

ابن عم

كذا

وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في غمرة من هذا قال في عمى من هذا القرآن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله في غمرة من هذا قال من القرآن وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول تعالى ذكره وللمشركين اعمال لا يرضاها الله من المعاصي من دون ذلك يقول من دون اعمال اهل الايمان بالله واهل التقوى والخشية له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال الخطايا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولهم اعمال من دون ذلك قال خطايا من دون ذلك الحق قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن الربيع ابن انس عن ابي العالية في قوله ولهم اعمال من دون ذلك الاية قال اعمال دون الحق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال للكفار بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال من دون الاعمال التي منها قوله من خشية ربهم مشفقون والذين والذين حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال اعمال لا بد لهم من ان يعملوها حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد ابن ابي الزرقاء عن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت الحسن قول الله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال اعمال لم يعملوها سيعملونها حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال لم يكن له بد من ان يستوفي بقية عمله ويصلى به حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال اعمال لا بد لهم من ان يعملوها حدثنا عمرو قال حدثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى ولهم اعمال من دون ذلك قال اعمال لا بد لهم من ان يعملوها

القول في تاويل قوله

حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون يقول تعالى ذكره ولهؤلاء الكفار من قريش اعمال من دون ذلك هم لها عاملون الى ان ناخذ اهل النعمة والبطر منهم بالعذاب كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب قال المترفون العظماء اذا هم يجأرون يقول فاذا اخذناهم به جأروا يقول ضجوا واستغاثوا مما حل بهم من عذابنا ولعل الجؤار رفع الصوت كما يجأر الثور ومنه قول الاعشى

يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس اذا هم يجأرون يقول يستغيثون حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفين عن علقمة بن مرثد عن مجاهد في قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون قال بالسيوف يوم بدر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس في قوله اذا هم يجأرون قال يجزعون قال حدثنا حجاج عن ابن جريج حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب قال عذاب يوم بدر اذا هم يجأرون قال بمكة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني اهل بدر اخذهم الله بالعذاب يوم بدر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله اذا هم يجأرون قال يجزعون وقوله لا تجأروا اليوم يقول لا تضجوا وتستغيثوا اليوم وقد نزل بكم العذاب الذي لا يدفع عن الذين ظلموا انفسهم فان ضجيجكم غير نافعكم ولا دافع عنكم شيئا مما قد نزل بكم من سخط الله انكم منا لا تنصرون يقول انكم من عذابنا الذي قد حل بكم لا تستنقذون ولا يخلصكم منه شيء وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس لا تجأروا اليوم لا تجزعوا اليوم حدثني يونس قال اخبرنا الربيع بن انس لا تجأروا اليوم لا تجزعوا الآن حين نزل بكم العذاب انه لا ينفعكم فلو كان هذا الجزع والتضرع قبل نفعكم

القول في تاويل قوله

قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين

من قريش لا تصيحوا اليوم وقد نزل بكم سخط الله وعذابه بما كسبت ايديكم واستوجبتموه بكفركم بايات
ربكم قد كانت تتلى عليكم يعني ايات كتاب الله يقول كانت اياتي كتابي يقرا عليكم فكنتم تكذبون بها وترجعون
مولين منها اذا سمعتموها كراهية منكم لسماعها وكذلك يقال لكل من رجع من حيث جا نكص فلان على
عقبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فكنتم على اعقابكم تنكصون قال تستاخرون
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكنتم على اعقابكم
تنكصون تقول تدبرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون يعني اهل مكة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تنكصون قال تستاخرون
وقوله مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم الله يقولون لا يظهر علينا فيه احد لانا اهل الحرم
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله
مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم البيت انه لا يظهر علينا فيه احد حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مستكبرين به قال بمكة با
لبلد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن مستكبرين به قال مستكبرين
بحرمي حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفين عن حصين عن سعيد بن جبير في قوله
مستكبرين به سامرا بالحرم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة مستكبرين به قال مستكبرين بالحرم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول يسمرون با
لليل ووحد قوله سامرا وهو بمعنى السمار لانه وضع موضع الوقت ومعنى الكلام
تهجرون ليلا فوضع السامر موضع الليل فوحد لذلك وقد كان بعض البصريين يقول
وحد ومعناه الجمع كما قيل طفلا في موضع اطفال ومما يبين عن صحة ما قلنا في انه وضع
موضع الوقت فوحد لذلك قول الشاعر

من دونهم ان جئتهم سمرا ۝ عزف القيان ومجلس غمر

فقال سمرا لان معناه ان جئتهم ليلا وهم يسمرون وكذلك قوله سامرا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سامرا يقول
يسمرون حول البيت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سامرا
تهجرون قال مجلسا بالليل حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد سامرا قال مجالس حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفين
عن حصين عن سعيد بن جبير سامرا قال يسمرون بالليل حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سامرا قال كانوا يسمرون ليلهم ويلعبون يتكلمون
بالشعر والكهانة وبما لا يدرون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سامرا قال يعني سمر الليل وقال بعضهم في ذلك
ما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سامرا يقول سامرا من
اهل الحرم امن لا يخاف كانوا يقولون نحن اهل الحرم لا نخاف حدثنا الحسن قال انا عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة سامرا يقول سامرا اهل الحرم امنا لا يخاف قال كانوا يقولون
نحن اهل الحرم لا نخاف وقوله تهجرون اختلفت القراء في قراءته فقراته عامة قراء الامصار
تهجرون بفتح التا وضم الجيم ولقراءة من قرا ذلك كذلك وجهان من المعنى احدهما ان يكون
عنى انه وصفهم بالاعراض عن القران والبيت او رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفضه والاخر ان
يكون عنى انهم يقولون شيئا من القول كما يهجر الرجل في منامه وذلك اذا هذى فكانه وصفهم
بانهم يقولون في القران ما لا معنى له من القول وذلك ان يقولوا فيه باطلا من القول الذي
لا يضره وقد جا بكلا القولين التاويل من اهل التاويل **ذكر من قال كانوا يهجرون**

عن

عن ذكر الله والحق ويهجرونه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تهجرون قال يهجرون ذكر الله والحق حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح في قوله سامرا
تهجرون قال السب **ذكر من قال كانوا يقولون الباطل والسيء من القول في القران**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفين عن حصين عن سعيد بن جبير تهجرون
قال تهجرون في الباطل قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفين عن حصين عن سعيد بن جبير
سامرا تهجرون قال يسمرون بالليل يخوضون في الباطل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تهجرون قال بالقول السيء في القران حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تهجرون قال الهذيان الذي يتكلم بما لا يريد ولا يعقل
كالمريض الذي يتكلم بما لا يدري قال وكان ابي يقروها سامرا تهجرون وقرا ذلك اخرون سامرا
تهجرون بضم التا وكسر الجيم وممن قرا ذلك كذلك من قراء الامصار نافع بن ابي
نعيم بمعنى يفحشون في المنطق ويقولون الخنا من قولهم اهجر الرجل اذا افحش في القول
وذكروا انهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال تقولون هجرا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن ابي نهيك
عن عكرمة انه قرا سامرا تهجرون اي تسبون حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال
حدثنا عوف عن الحسن في قوله سامرا تهجرون رسولي حدثنا ابن عبد الاعلى حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن تهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن تهجرون
كتاب الله ورسوله حدثت عن قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله تهجرون يقول يقولون المنكر والخنا من القول كذلك هجر
القول واولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الامصار وهي
فتح التا وضم الجيم لاجماع الحجة من القراء عليها **القول في تاويل قوله** افلم يدبروا القول
ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة
بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون يقول تعالى ذكره افلم يتدبر هؤلاء المشركون قيل
الله وكلامه فيعلموا ما فيه من العبر ويعرفوا حجج الله التي احتج بها عليهم فيه ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين يقول ام جاءهم امر ما لم يات من قبلهم من اسلافهم فاستكبروا
ذلك واعرضوا فقد جاءت الرسل من قبلهم وانزلت معهم الكتب وقد يحتمل ان تكون ام في
هذا الموضع بمعنى بل فيكون تاويل الكلام افلم يدبروا القول بل جاءهم ما لم يات اباءهم
الاولين فتركوا لذلك التدبر واعرضوا عنه اذ لم يكن فيمن سلف من ابائهم ذلك وقد ذكر
عن ابن عباس في ذلك نحو هذا القول حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس في قوله افلم يدبروا القول ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين قال لعمري لقد جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ولكن اتاهم ما لم يات
اباءهم الاولين وقوله ام لم يعرفوا رسولهم يقول تعالى ذكره ام لم يعرف هؤلاء المكذبون محمدا وانه
من اهل الصدق والامانة فهم له منكرون ينكروا قوله اذ لم يعرفوه بالصدق ويحتجوا
بانهم لا يعرفونه يقول جل ثناؤه فكيف يكذبونه وهم يعرفونه فيهم بالصدق والامانة ام
يقولون به جنة يقول اتقولون لمحمد جنون فهو يتكلم بما لا معنى له ولا يفهم ولا يدري
ما يقول بل جاءهم بالحق يقول تعالى ذكره فان يقولوا ذلك فان كذبهم في قيلهم ذلك
واضح بين وذلك ان المجنون يهذي فياتي من الكلام بما لا معنى له ولا يعقل ولا يفهم
والذي جاءهم به محمد هو الحكمة التي لا احكم منها والحق الذي لا تخفى صحته على ذي فطرة
صحيحة فكيف يجوز ان يقال هو كلام مجنون وقوله واكثرهم للحق كارهون يقول
تعالى ذكره ما بهؤلاء الكفرة انهم لم يعرفوا محمدا بالصدق ولا ان محمدا عندهم مجنون بل
قد علموه صادقا محقا فيما يقول وفيما يدعوهم اليه ولكن اكثرهم للاذعان للحق
كارهون ولاتباع محمد ساخطون حسدا منهم له وبغيا عليه واستكبارا في الارض والسام
القول في تاويل قوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن

الحسين

بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون تقول تعالى ذكره ولو عمل الرب تعالى ذكره بما
يهوى هولاء المشركون واجرى التدبير على مشيتهم وارادتهم وترك الحق الذي هم له كارهون
لفسدت السموات والارض ومن فيهن وذلك انهم لا يعرفون عواقب الامور والصحيح من
التدبير والفاسد فلو كانت الامور جارية على مشيتهم واهوايهم مع ايثار اكثرهم الباطل
على الحق لم تقر السموات والارض ومن فيهن من خلق الله لان ذلك قام بالحق وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا السدي عن ابي صالح ولو اتبع الحق
اهواهم قال الله قال حدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولو اتبع
الحق اهواهم قال الحق هو الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قوله ولو اتبع الحق اهواهم قال الحق الله وقوله بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
اختلف اهل التاويل في تاويل الذكر في هذا الموضع فقال بعضهم هو بيان الحق لهم بما انزل
على رجل منهم من هذا القران **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل اتيناهم بذكرهم يقول بيناهم وقال
اخرون بل معنى ذلك بل اتيناهم بشرفهم وذلك ان هذا القران كان شرفا لهم لانه نزل
على رجل منهم فاعرضوا عنه وكفروا به وقالوا ان ذلك نظير قوله وانه لذكر لك ولقومك وهذان
القولان متقاربا المعنى وذلك ان الله جل ثناوه انزل هذا القران بيانا بين فيه ما
لخلقه اليه الحاجة من امر دينهم وهو مع ذلك ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقومه وشرف لهم **القول في تاويل قوله** ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير وهو
خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره ام تسل هولاء المشركون
يا محمد من قومك خراجا يعني اجرا على ما جيتهم به من عند الله من النصيحة والحق فخراج
ربك خير يقول فاجر ربك على نفاذك لامره وابتغا مرضاته خير لك من ذلك ولم تسالهم
صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم به من عند الله اجرا قال لهم كما قال الله له وامره بقيله
لهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وانما معنى الكلام ام تسالهم على ما جيتهم
به اجرا فنكصوا على اعقابهم اذا تلوته عليهم مستكبرين بالحرم فخراج ربك خير وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير قال اجرا
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن مثله واصل الخراج
والخرج مصدران لا يجتمعان وقوله وهو خير الرازقين يقول والله خير من اعطى عوضا
على عمل ورزق رزقا وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره وانك
يا محمد لتدعوا هولاء المشركين من قومك الى دين الاسلام وهو الطريق القاصد والصراط
المستقيم الذي لا اعوجاج فيه **القول في تاويل قوله** وان الذين لا يومنون بالاخرة
عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون
يقول تعالى ذكره والذين لا يصدقون بالبعث بعد الممات وقيام الساعة ومجازاة
الله عباده في الدار الاخرة عن الصراط لناكبون يقول عن محجة الحق وقصد السبيل
وذلك دين الله الذي ارتضاه لعباده لعادلون يقال منه قد نكب فلان عن كذا اذا عدل
عنه ونكب عنه اي اعدل عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا
الخراساني عن ابن عباس في قوله عن الصراط لناكبون قال لعادلون حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان الذين لا يومنون
بالاخرة عن الصراط لناكبون يقول عن الحق عادلون وقوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم
من ضر يقول تعالى ذكره ولو رحمنا هولاء الذين لا يومنون بالاخرة ورفعنا عنهم ما بهم من
القحط والجدب وضر الجوع والهزال للجوا في طغيانهم يعني في عتوهم وجراتهم على ربهم يعمهون
يعني يترددون كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
في قوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قال الجوع **القول في تاويل قوله**
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون يقول تعالى ذكره
ولقد اخذنا هولاء المشركين بعذابنا وانزلنا بهم باسنا وسخطنا وضيقنا عليهم معايشهم
واجدبنا بلادهم وقتلنا سراتهم بالسيف فما استكانوا لربهم يقول فما خضعوا لربهم

فينقادوا لامره ونهيه وينيبوا الى طاعته وما يتضرعون يقول وما يتذللون له وذكر ان هذه
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ الله قريشا بسني الجدب اذ دعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر الخبر بذلك** حدثنا حميد قال حدثنا ابو تميلة عن
الحسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جا ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انشدك الله والرحم فقد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله ولقد اخذناهم
بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبد المومن عن علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان ابن اثال الحنفي لما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اسير فخلى سبيله فلحق بمكة فحال بين اهل مكة وبين الميرة من
اليمامة حتى اكلت قريش العلهز فجا ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليس
تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قد قتلت الابا بالسيف والابنا بالجوع
فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال
اخبرنا عمرو قال قال الحسن اذا اصاب الناس من قبل الشيطان بلا فانما هي نقمة فلا يستقبلوا
نقمة الله بالحمية ولكن استقبلوها بالاستغفار وتضرعوا الى الله وقرا هذه الاية ولقد
اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولقد اخذناهم بالعذاب قال الجوع والجدب فما استكانوا
لربهم فصبروا وما استكانوا لربهم وما يتضرعون **القول في تاويل قوله** حتى اذا
فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معناه حتى اذا فتحنا عليهم باب القتال فقتلوا يوم بدر **ذكر من
قال ذلك** حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي
هند عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
قد مضى كان يوم بدر حدثنا ابو المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال يوم بدر وقال اخرون معناه حتى اذا
فتحنا عليهم باب المجاعة والضر وهو الباب ذو العذاب الشديد **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد قال لكفار قريش الجوع وما قبلها من القصة لهم ايضا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال وما قبلها ايضا وهذا القول
الذي قاله مجاهد اولى بتاويل الاية لصحة الخبر الذي ذكرناه قبل عن ابن عباس ان
هذه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة المجاعة التي اصابت قريشا بدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وامر ثمامة بن اثال وذلك لا شك انه كان بعد
وقعة بدر وقوله اذا هم فيه مبلسون يقول هولاء المشركون فيما فتحنا عليهم من العذاب
حزنى نادمون على ما سلف منهم في تكذيبهم بايات الله في حين لا ينفعهم الندم والحزن
القول في تاويل قوله وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافيدة قليلا
ما تشكرون يقول تعالى ذكره والله الذي احدث لكم ايها المكذبون بالبعث بعد الممات
السمع الذي تسمعون به والابصار التي تبصرون بها والافيدة التي تفقهون بها فكيف
يتعذر على من انشا ذلك ابتدا اعادته بعد عدمه وفقده وهو الذي يوجد ذلك
كله اذا شا ويفنيه اذا اراد قليلا ما تشكرون يقول تشكرون ايها المكذبون خبر الله من
اعطاكم السمع والابصار والافيدة قليلا **القول في تاويل قوله** وهو الذي ذراكم في
الارض واليه تحشرون يقول تعالى ذكره والله خلقكم في الارض واليه تحشرون من بعد
مماتكم يوم تبعثون من قبوركم الى موقف الحساب **القول في تاويل قوله**
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون يقول تعالى ذكره والله
الذي يحيي خلقه يقول يجعلهم احيا بعد ان كانوا نطفا امواتا بنفخ الروح فيها بعد التارات
التي تاتي عليها ويميت يقول ويميتهم بعد ان احياهم وله اختلاف الليل والنهار يقول وهو
الذي جعل الليل والنهار مختلفين كما يقال في الكلام لك المن والفضل بمعنى انك تمن وتفضل
وقوله افلا تعقلون يقول افلا تعقلون ايها الناس ان الذي فعل هذه الافعال ابتدا من
غير اصل لا يمتنع عليه احيا الاموات بعد فنايهم وانشا ما شا واعدامه بعد انشايه

القول في تأويل قوله بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون يقول تعالى ذكره ما اعتبر هؤلاء المشركون بآيات الله ولا تدبروا ما احتج عليهم من الحجج والدلالة على قدرته على فعل كل ما يشاء ولكن قالوا مثل ما قال أسلافهم من الأمم المكذبة رسلها قبلهم قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما يقول إذا متنا وعدنا ترابا قد بليت أجسامنا وتراب عظامنا من لحومنا أئنا لمبعوثون يقول أئنا لمبعوثون من قبورنا أحياء كهيئتنا قبل الممات إن هذا لشيء غير كائن **القول في تأويل قوله** لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين يقول تعالى ذكره قالوا لقد وعدنا هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد ووعد آباؤنا من قبلنا قوم ذكروا أنهم لله رسل من قبلك فلم نر له حقيقة إن هذا يقول ما هذا الذي تعدنا من البعث بعد الممات إلا أساطير الأولين يقول ما سطره الأولون في كتبهم من الأحاديث والأخبار التي لا صحة لها ولا حقيقة **القول في تأويل قوله عز وجل** قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالآخرة من قومك لمن ملك الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون من مالكها ثم أعلمه أنهم سيقرون بأنها لله ملكا دون سائر الأشياء غيره قل أفلا تذكرون يقول فقل لهم إذا أجابوك بذلك كذلك أفلا تذكرون فتعلمون أن من قدر على خلق ذلك ابتداء فهو قادر على إحيائهم بعد مماتهم وإعادتهم خلقا سويا بعد فنائهم **القول في تأويل قوله** قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل أفلا تتقون يقول تعالى ذكره قل لهم يا محمد من رب السموات السبع ورب العرش المحيط بذلك سيقولون ذلك كله لله وهو ربه فقل لهم أفلا تتقون عقابه على كفركم به وتكذيبكم خبره وخبر رسوله وقد اختلفت القراء في قراءة قوله سيقولون لله فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق والشام سيقولون لله سوى أبي عمرو فإنه خالفهم فقرأه سيقولون الله في هذا الموضع وفي الآخر الذي بعده اتباعا لخط المصحف فإن ذلك كذلك في مصاحف الأمصار إلا في مصحف أهل البصرة فإنه في الموضعين بالألف فقرءوا بالألف كلها اتباعا لخط مصحفهم فأما الذين قرءوا بالألف فلا مؤونة في قراءتهم ذلك كذلك لأنهم أجروا الجواب على الابتداء وردوا مرفوعا على مرفوع وذلك أن معنى الكلام على قراءتهم من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون رب ذلك الله فلا مؤونة في قراءة ذلك كذلك وأما الذين قرءوا ذلك في هذا وفي الذي يليه بغير ألف فإنهم قالوا معنى قوله قل رب السموات والأرض لمن السموات والأرض لمن ملك ذلك فجعل الجواب على المعنى فقيل لله لأن المسألة عن ملك ذلك لمن هو قالوا وذلك نظير قول قائل لرجل من مولاك فيجيب المجيب عن معنى ما سأل فيقول أنا لفلان لأنه مفهوم بذلك من الجواب ما هو مفهوم بقوله مولاي فلان وكان بعضهم يذكر أن بعض بني عامر أنشده

وأعلم أنني سأكون رمسا ... إذا سار النواعج لا يسير
فقال السائلون لمن حفرتم ... فقال المخبرون لهم وزير

فأجاب المخفوض بمرفوع لأن معنى الكلام فقال السائلون من الميت فقال المخبرون الميت وزير فأجابوا عن المعنى دون اللفظ والصواب من القراءة في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أني مع ذلك أختار قراءة جميع ذلك بغير ألف لإجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك سوى خط مصحف أهل البصرة **القول في تأويل قوله** قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد من بيده خزائن كل شيء كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله قل من بيده ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء وقوله وهو يجير من أراد ممن قصده بسوء ولا يجار عليه يقول ولا أحد يمتنع ممن أراده هو بسوء فيدفع عنه عذابه وعقابه إن كنتم تعلمون من ذلك صفته فإنهم سيقولون إن ملكوت كل شيء والقدرة على الأشياء كلها لله

فقل لهم يا محمد فأنى تسحرون يقول فمن أي وجه تصرفون عن التصديق بآيات الله والإقرار بأخباره وأخبار رسوله والإيمان بأن الله القادر على ما يشاء وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول في معنى قوله تسحرون ما حدثنا به علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فأنى تسحرون يقول تكذبون وقد بينت فيما مضى السحر وأنه تخييل الشيء إلى الناظر أنه على خلاف ما هو به من هيئته فذلك معنى قوله فأنى تسحرون إنما معناه فمن أي وجه يخيل إليكم الكذب حقا والفاسد صحيحا فتصرفون عن الإقرار بالحق الذي يدعوكم إليه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم **القول في تأويل قوله** بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون بالله من أن الملائكة بنات الله وأن الآلهة والأصنام آلهة دون الله بل أتيناهم بالحق اليقين وهو الدين الذي ابتعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك الإسلام ولا يعبد شيء سوى الله لأنه لا إله غيره وإنهم لكاذبون يقول وإن المشركين لكاذبون فيما يضيفون إلى الله وينحلونه من الولد والشريك وقوله ما اتخذ الله من ولد يقول تعالى ذكره ما لله من ولد ولا كان معه في القديم ولا حين ابتدع الأشياء من تصلح عبادته ولو كان معه في القديم أو عند خلقه الأشياء من تصلح عبادته من إله إذا لذهب يقول إذا لاعتزل كل إله منهم بما خلق من شيء فانفرد به ولتغالبوا فلعلا بعضهم على بعض وغلب القوي منهم الضعيف لأن القوي لا يرضى أن يعلوه ضعيف والضعيف لا يصلح أن يكون إلها فسبحان الله ما أبلغها من حجة وأوجزها لمن عقل وتدبر وقوله إذا لذهب جواب لمحذوف وهو لو كان معه إله إذا لذهب كل إله بما خلق اجتزئ بدلالة ما ذكر عليه عنه وقوله سبحان الله عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لله عما يصفه به هؤلاء المشركون من أن له ولدا وعن ما قالوه من أن له شريكا وأن معه في القدم إلها يعبد تبارك وتعالى وقوله عالم الغيب والشهادة يقول تعالى ذكره هو عالم ما غاب عن خلقه من الأشياء فلم يروه ولم يشاهدوه فرأوه وشاهدوه وإنما هذا من الله خبر عن هؤلاء الذين قالوا من المشركين اتخذ الله ولدا وعبدوا من دونه آلهة أنهم فيما يقولون ويفعلون مبطلون مخطئون فإنهم يقولون ما يقولون من قول في ذلك عن غير علم بل عن جهل منهم به وإن العالم بقديم الأمور وبحديثها وشاهدها وغائبها عنهم الله الذي لا يخفى عليه شيء فخبره هو الحق دون خبرهم وقال عالم الغيب فرفع على الابتداء بمعنى هو عالم الغيب ولذلك دخلت الفاء في قوله فتعالى كما يقال مررت بأخيك المحسن فأحسنت إليه فترفع المحسن إذا جعلت فأحسنت إليه بالفاء لأن معنى الكلام إذا كان كذلك مررت بأخيك المحسن فأحسنت إليه ولو جعل الكلام بالواو فقيل وأحسنت إليه لم يكن وجه الكلام في المحسن إلا الخفض على النعت للأخ ولذلك لو جاء فتعالى بالواو كان وجه الكلام في عالم الغيب الخفض على الإتباع لإعراب اسم الله وكان يكون معنى الكلام سبحان الله عالم الغيب والشهادة وتعالى فيكون قوله وتعالى حينئذ معطوفا على سبحان وقد يجوز الخفض مع الفاء لأن العرب قد تبتدئ الكلام بالفاء كابتدائها بالواو وبالخفض كان يقرأ عالم الغيب في هذا الموضع أبو عمرو وعلى خلافه في ذلك قراء الأمصار والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لمعنيين أحدهما إجماع الحجة من القراء عليه والثاني صحته في العربية وقوله فتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره فارتفع الله وعلا عن شرك هؤلاء المشركين ووصفهم إياه بما يصفون **القول في تأويل قوله** قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد رب إن تريني في هؤلاء المشركين ما تعدهم من عذابك فلا تهلكني بما تهلكهم به ونجني من عذابك وسخطك فلا تجعلني في القوم المشركين ولكن اجعلني ممن رضيت عنه من أوليائك وقوله فلا تجعلني جواب لقوله إما تريني اعترض بينهما بالنداء ولو لم يكن قبله جزاء لم يجز ذلك في الكلام لا يقال يا زيد قم ولا يا رب فاغفر لأن النداء مستأنف وكذلك الأمر بعده غير مستأنف لا يدخله الفاء والواو إلا أن يكون جوابا لكلام قبله وقوله وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون يقول تعالى ذكره وإنا يا محمد على أن نريك في هؤلاء

المشركين ما نعدهم من تعجيل العذاب لهم لقادرون فلا يحزننك تكذيبهم اياك
بما نعدهم به وانما نؤخر ذلك ليبلغ الكتاب اجله **القول في تاويل قوله** ادفع
بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك ان يحضرون يقول تعالى ذكره لنبيه ادفع يا محمد بالخلة التي هي احسن
وذلك الاغضاء والصفح عن جهلة المشركين والصبر على اذاهم وذلك امره اياه قبل
امره بحربهم وعني بالسيئة اذى المشركين اياه وتكذيبهم له فيما اتاهم به من عند
الله يقول له تعالى ذكره اصبر على ما تلقى منهم في ذات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة قال اعرض عن
اذاهم اياك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري
عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن السيئة قال هو السلام تسلم عليه اذا لقيته حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم عن مجاهد مثله حدثنا ابن
بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة
قال والله لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظا ويصفح عما يكره وقوله نحن اعلم بما يصفون
يقول تعالى ذكره نحن اعلم بما يصفون الله به وينحلونه من الاكاذيب والفرية عليه وما
يقولون فيه من السوء ونحن مجازوهم على جميع ذلك فلا يحزنك ما تسمع منهم من قبيح
القول وقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استجير بك من خنق الشياطين وهمزاتها والهمز
هو الغمز ومن ذلك قيل للهمز في الكلام همز والهمزات جمع همزة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال همزات الشياطين
خنقهم الناس فذلك همزاتهم وقوله واعوذ بك رب ان يحضرون يقول وقل استجير بك
رب ان يحضرون في اموري كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله واعوذ بك رب ان يحضرون في شيء من امري **القول في تاويل قوله** حتى اذا
جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون يقول تعالى ذكره حتى اذا جاء احدهم الموت هؤلاء
المشركين الموت وعاين نزول امر الله به قال لعظيم ما يعاين مما يقدم عليه من عذاب
الله تندما على ما فات وتلهفا على ما فرط فيه قبل ذلك من طاعة الله ومسئلته للاقالة
رب ارجعون الى الدنيا فردوني اليها لعلي اعمل صالحا يقول كي اعمل صالحا فيما تركت
قبل اليوم من العمل فضيعته وفرطت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي
معشر قال كان محمد بن كعب القرظي يقرا علينا حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب
ارجعون قال محمد الى اي شيء يريد يرغب اجمع المال او غرس الغراس او بنيان
بنيان او شق انهار ثم يقول لعلي اعمل صالحا فيما تركت يقول لعلي اعمل صالحا فيما تركت
يقول الجبار كلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قال رب ارجعون قال هذه في الحياة الا تراه يقول حتى اذا جاء احدهم الموت قال
حين تنقطع الدنيا ويعاين الاخرة قبل ان يذوق الموت حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان فيقول
بل قدما الى الله واما الكافر فيقال له نرجعك فيقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
الاية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون فابتدا الكلام بخطاب الله
تعالى ذكره ثم قيل ارجعون فصار الى خطاب الجماعة والله تعالى ذكره واحد وانما فعل
ذلك كذلك لان مسئلة القوم الرد الى الدنيا انما كانت منهم للملائكة الذين يقبضون
روحه كما ذكر ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وانما ابتدئ الكلام بخطاب
الله جل ثناؤه لانهم استغاثوا به ثم رجعوا الى مسئلة الملائكة الرجوع والرد الى الدنيا
وكان بعض نحويي الكوفة يقول قيل ذلك كذلك لانه مما جرى على وصف الله نفسه من

قوله

قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا في مكان من القران مجراه اي هذا على كذلك وقوله
كلا يقول تعالى ذكره ليس الامر على ما قال هذا المشرك لن يرجع الى الدنيا ولن يعاد اليها
انها كلمة هو قائلها يقول هذه الكلمة وهو قوله رب ارجعون كلمة هو قائلها يقول هذا
المشرك هو قائلها كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كلا انها كلمة هو قائلها لا بد له ان يقولها ومن ورائهم برزخ يقول ومن امامهم حاجز يحجز
بينهم وبين الرجوع يعني الى يوم يبعثون من قبورهم وذلك يوم القيمة والبرزخ والحاجز
والمهلة متقاربات المعنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال اجل الى
حين حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله
ومن ورائهم برزخ قال ما بعد الموت حدثني ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال
حدثنا ابو حيوة شريح بن يزيد قال حدثنا ارطاة عن ابي يوسف قال خرجت مع ابي
امامة في جنازة فلما وضعت في لحدها قال ابو امامة هذا برزخ الى يوم يبعثون
قال ما بين الموت الى البعث حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله برزخ الى يوم يبعثون قال حجاب بين الميت والرجوع الى الدنيا حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
قال برزخ بقية الدنيا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ ما بين الموت الى البعث حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول البرزخ ما بين
الدنيا والاخرة **القول في تاويل قوله** فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون اختلف اهل التاويل في المعني بقوله فاذا نفخ في الصور من النفختين ايتهما
عني به فقال بعضهم عني النفخة الاولى **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن حميد قال حدثنا
حكام بن سلم قال حدثنا عمرو بن مطرف عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير ان رجلا
اتى ابن عباس فقال سمعت الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ الاية وقال في اية
اخرى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقال اما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون فذلك في النفخة الاولى فلا يبقى على الارض شيء فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون واما قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانهم لما دخلوا الجنة اقبل
بعضهم على بعض يتساءلون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين
عن السدي في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
قال في النفخة الاولى حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فذلك حين ينفخ في الصور
فلا حي يبقى الا الله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فذلك اذا بعثوا في النفخة
الثانية **قال ابو جعفر** فمعنى ذلك على هذا التاويل فاذا نفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ يتواصلون بها
ولا يتساءلون ولا يتزاورون فيتساءلون عن احوالهم وانسابهم وقال اخرون بل عني
بذلك النفخة الثانية **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل
عن هرون بن ابي وكيع قال سمعت زاذان يقول اتيت ابن مسعود وقد اجتمع
الناس اليه في داره فلم اقدر على مجلس فقلت يا ابا عبد الرحمن امن اجل اني رجل
من العجم تحقرني قال ادن ادن قال فدنوت فلم يكن بيني وبينه جليس فقال
يؤخذ بيد العبد او الامة يوم القيمة على رؤس الاولين والاخرين قال وينادي مناد
الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فليات الى حقه قال فتفرح المراة يومئذ
ان يدور لها حق على ابيها او على ابنها او على اخيها او على زوجها فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن هرون بن
عنترة عن زاذان قال سمعت ابن مسعود يقول يؤخذ العبد او الامة يوم القيمة

فينصب على رؤس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فيقول رب تبارك وتعالى للعبد اعط هولا حقوقهم فيقول رب فنيت الدنيا فمن اين اعطيهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا لكل انسان بقدر طلبته فان كان فضل له مثقال حبة من خردل ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة ثم تلا ابن مسعود ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما وان كان العبد شقيا قالت الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبون كثير فيقول خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سيئاته وصكوا له صكا الى النار قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون ولا يمت اليه برحم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن كثير عن حفص بن المغيرة عن قتادة قال ليس شي ابغض الى الانسان يوم القيمة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يذوب عليه شي ثم قرا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال حدثنا الحسن قال حدثنا الحكم بن سنان عن سدوس صاحب السابري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد من اهل العرش يا اهل التظالم تداركوا مظالمكم وادخلوا الجنة **القول في تاويل قوله** فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون يقول تعالى ذكره فمن ثقلت موازينه موازين حسناته وخفت موازين سيئاته فاولئك هم المفلحون يعني الخالدون في جنات النعيم ومن خفت موازينه يقول ومن خفت موازين حسناته فرجحت بها موازين سيئاته فاولئك الذين خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم حظوظها من رحمة الله في جهنم خالدون يقول هم في نار جهنم وقوله تلفح وجوههم النار يقول تسفع وجوههم النار كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يلفح وجوههم النار فلا تسفع وهم فيها كالحون ان تتقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان كما قال الاعمش في ذلك شعر

له المقدم لا يثني له ساعده · الشدق عن الناب كالح

فتاويل الكلام يسفع وجوههم لهب النار فتحرقها وهم فيها متقلصوا الشفاه عن الاسنان من احراق النار وجوههم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وهم فيها كالحون يقول عابسون حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفين عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الراس المشيط قد بدت اسنانه وقلصت شفتاه حدثنا القسم قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابي اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قرا هذه الاية تلفح وجوههم النار الاية قال الم تروا الى الراس المشيط بالنار وقد قلصت شفتاه وبدت اسنانه حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الغنم اذا مست النار وجوهها كيف هي **القول في تاويل قوله** الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون يقول تعالى ذكره يقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم يعني ايات القران تتلى عليكم في الدنيا وكنتم بها تكذبون وترك ذكر يقال لدلالة الكلام عليه قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة غلبت علينا شقوتنا بكسر الشين وبغير الف وقراته عامة قراء الكوفة شقاوتنا بفتح الشين والالف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان وقرا بكل واحدة منهما علما من القراء بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام قالوا ربنا غلبت علينا ما سبق لنا في سابق علمك وخط لنا في ام الكتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم ابن ابي بزة عن مجاهد قوله غلبت علينا شقوتنا قال التي كتبت علينا حدثني محمد بن عمرو

قال

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غلبت علينا شقوتنا التي كتبت علينا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال قال ابن جريج بلغنا ان اهل النار نادوا خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما اجابوهم بعد حين قالوا ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال ثم نادوا مالكا يا مالك ليقض علينا ربك فسكت عنهم مالك خازن جهنم اربعين سنة ثم اجابهم فقال انكم ماكثون ثم نادى الاشقياء ربهم فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فسكت عنهم مثل مقدار الدنيا ثم اجابهم بعد ذلك تبارك وتعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال ينادي اهل النار يا اهل الجنة فلا يجيبونهم ما شاء الله ثم يقال اجيبوهم وقد قطع الرحم والرحمة فيقول اهل الجنة يا اهل النار عليكم غضب الله يا اهل النار عليكم لعنة الله يا اهل النار لا لبيكم ولا سعديكم ماذا تقولون فيقولون الم نك في الدنيا اباكم وابناءكم واخوانكم وعشيرتكم فيقولون بلى فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال وحدثني عبد الله المروزي عن عبد الله بن المبارك عن عمرو بن ابي ليلى قال سمعت محمد بن كعب زاد احدهما قال محمد بن كعب بلغني او ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فردوا عليهم ما قال الله فلما ايسوا نادوا يا مالك وهو عليهم وله مجلس في وسطها وجسور تمر عليها ملائكة العذاب فهو يرى اقصاها كما يرى ادناها فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك سالوا الموت فمكث لا يجيبهم ثمانين الف سنة من سني الاخرة او كما قال ثم انحط اليهم فقال انكم ماكثون فلما سمعوا ذلك قالوا فاصبروا فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة الله قال فصبروا فطال صبرهم فنادوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي منجا فقام ابليس عند ذلك فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا الاية قال فيجيبهم الله فيها ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير قال فيقولون ما ايسنا بعد قال ثم دعوا مرة اخرى فيقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون قال فيقول الرب تبارك وتعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها يقول الرب لو شئت لهديت الناس جميعا فلم يختلف منهم احد ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا يقول بما تركتم ان تعملوا ليومكم هذا انا نسيناكم اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون قال فيقولون ما ايسنا بعد قال فيدعون مرة اخرى ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الاية قال فيقولون ما ايسنا بعد ثم قال مرة اخرى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فيقول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الى نصير ثم مكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الان يرحمنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقاوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا الاية قال عند ذلك اخسؤا فيها ولا تكلمون قال ولا تكلمون فيها ابدا فانقطع عند ذلك الدعاء والرجاء منهم واقبل بعضهم ينبح في وجه بعض فاطبقت عليهم قال عبد الله بن المبارك في حديثه فحدثني الازهر بن ابي الازهر انه قال فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله انه قال والذي انزل القران على محمد والتوراة على موسى والانجيل على عيسى ما تكلم اهل النار كلمة بعدها الا الشهيق والزفير في الخلد ابدا ليس له نفاد قال حدثني حجاج عن ابي معشر قال كنا في جنازة ومعنا ابو جعفر القارئ فجلسنا فتنحى ابو جعفر فبكى فقيل له ما يبكيك يا ابا جعفر قال اخبرني زيد بن اسلم ان اهل النار لا يتنفسون وقوله وكنا قوما ضالين يقول كنا قوما ضللنا عن سبيل الرشاد وقصد الحق **القول في تاويل قوله** ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذين خفت موازين صالح اعمالهم يوم القيمة في جهنم ربنا اخرجنا من النار فان عدنا لما

كبره سا من عمل فانا ظالمون وقوله اخسئوا فيها يقول تعالى ذكره قال الرب لهم جل ثناؤه مجيبا
اخسئوا فيها اي اقعدوا في النار يقال منه خسات فلانا اخساه خسا وخسئا هو يخسا وما كان
خاسئا ولقد خسا ولا تكلمون فعند ذلك ايس المساكين من الفرج ولقد كانوا طامعين فيه
كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفين عن سلمه بن
كهيل قال حدثني ابو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها في الشفاعة قال فاذا اراد الله ان
لا يخرج منها [illegible] احدا غير وجوههم والوانهم فيجي الرجل من المومنين فيشفع فيه فيقول
يا رب فيقول من عرف احدا فليخرجه قال فيجي الرجل فينظر فلا يعرف احدا فيقول يا فلان
يا فلان فيقول ما اعرفك فعند ذلك يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فيقول اخسئوا فيها ولا تكلمون فاذا قالوا ذلك انطبقت عليهم جهنم فلا يخرج منها بشر
حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن عمرو بن مره عن شهر
ابن حوشب عن معدي كرب عن ابي الدردا قال يرسل او يصب على اهل النار الجوع
فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع الذي لا يسمن ولا يغني
من جوع فلا يغني ذلك عنهم شيا فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فاذا اكلوا نشب
في حلوقهم فيذكرون انهم كانوا في الدنيا يحدرون الغصة بالما فيستغيثون فيرفع اليهم
الحميم في كلاليب الحديد فاذا انتهى الى وجوههم شوى وجوههم فاذا شربوا قطع امعاهم
قال فينادون مالكا ليقض علينا ربك قال فيتركهم الف سنه ثم يجيبهم انكم ماكثون قال
فينادون خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ما نجد
احدا خيرا لنا من ربنا فينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال
اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك ييسوا من كل خير فيدعون بالويل والشهيق والثبور
حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي قال حدثنا قطبه بن عبد
العزيز السعدي عن الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع ثم ذكر نحوا منه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هرون بن عنترة عن عمرو بن مره قال يرى اهل
النار في كل سبعين عاما ساق مالك خازن النار فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك
فيجيبهم بكلمة ثم لا يرونه سبعين عاما فيستغيثون بالخزنة فيقولون لهم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب فيجيبهم بكلمة الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات الاية فيقولون
ادع ربكم فليس احد ارحم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال
فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك ييسون من كل خير وياخذون في الشهيق والويل
والثبور حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده اخسئوا فيها ولا تكلمون قال
بلغني انهم ينادون مالكا فيقولون ليقض علينا ربك فسكت عنهم قدر اربعين سنة ثم يقول
انكم ماكثون قال ثم ينادون ربهم فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يقول اخسئوا فيها ولا تكلمون
قال فييس القوم فلا يتكلمون بعدها كلمة وكان انما هو الزفير والشهيق قال قتاده صوت الكافر
في النار مثل صوت الحمار اوله زفير واخره شهيق حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال انا
معمر عن قتادة مثله حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الله بن عيسى قال اخبرنا زياد الخراساني
قال اسنده الى بعض اهل العلم فنسيته في قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فيسكتون قال فلا يسمع
فيها حس الا كطنين الطست حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون هذا قول الرحمن عز وجل حين انقطع
كلامهم منه **القول في تاويل قوله** انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين يقول تعالى ذكره انه وهذه الهاء في قوله انه هي الهاء التي تسميها
اهل العربية المجهوله وقد بينت معناها فيما مضى قبل ومعنى دخولها في الكلام بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع كان فريق من عبادي يقول كانت جماعة من عبادي وهم اهل الايمان
بالله يقولون في الدنيا ربنا امنا بك وبرسلك وما جاوا به من عندك فاغفر لنا ذنوبنا
وارحمنا وانت خير من رحم اهل البلا فلا تعذبنا بعذابك **القول في تاويل قوله**
فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم
هم الفائزون يقول تعالى ذكره فاتخذتم ايها القائلون لربهم ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين في الدنيا القائلون فيها ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين

سخريا

سخريا والهاء والميم في قوله سخريا فقراه بعض قراء الحجاز وبعض اهل البصرة والكوفه
فاتخذتموهم من ذكر الفريق واختلفت القراء في قراءة قوله سخريا فقراه بعض قراء الحجاز
وبعض اهل البصره والكوفة فاتخذتموهم سخريا بكسر السين ويتاولون في كسرها ان معنى
ذلك الهزو ويقولون انها اذا ضمت فمعنى الكلمة السخرة والاستعباد فمعنى الكلام على
مذهب هولاء فاتخذتم اهل الايمان بي في الدنيا هزوا ولعبا تهزؤن بهم حتى انسوكم ذكري
وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بضم السين وقالوا معنى الكلمة
في الضم والكسر واحد وحكى بعضهم عن العرب سماعا لجي ولجي ودري ودري منسوب
الى الدر وكذلك كرسي وكرسي وقالوا ذلك من قبلهم كذلك نظير قولهم في جمع العصا
العصي بكسر العين والعصي بضمها قالوا انما اخترنا الضم في السخري لانه افصح اللغتين
والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد
قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ ذلك فمصيب وليس يعرف
من فرق بين معنى ذلك اذا كسرت السين واذا ضمت لما ذكرت من الرواية عمن سمع
من العرب ما حكيت عنه **ذكر الرواية عن بعض من فرق في ذلك بين معناه هو**
مكسورة سينه ومضمومه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد فاتخذتموهم سخريا قال هما مختلفان سخريا وسخريا يقول الله ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال هذا سخريا يسخرونهم والاخرون
الذين يستهزؤن بهم هم سخريا فتلك سخريا يسخرونهم عبدك تسخره رفعك فوقه والا
خرون استهزوا باهل الاسلام هي سخريا يسخرون منهم فهما مختلفان وقرا قول الله
وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
وقال سنسخر منهم كما سخر قوم نوح بنوح اتخذوهم سخريا اتخذوهم هزوا لم يزالوا
يستهزؤن بهم وقوله حتى انسوكم ذكري يقول لم يزل استهزاوكم بهم انساكم ذلك
من فعلكم بهم وقوله حتى انسوكم ذكري يقول لم يزل استهزاوكم بهم انساكم ذلك
من فعلكم بهم ذكري فالهاكم عنه وكنتم منهم تضحكون كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى انسوكم ذكري قال انسى هولاء الله استهزاوهم
بهم وضحكهم بهم وقرا ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون حتى بلغ ان
هولاء لضالون وقوله اني جزيتهم اليوم بما صبروا يقول تعالى ذكره اني ايها المشركون
بالله المخلدون في النار جزيت الذين اتخذتموهم في الدنيا سخريا من اهل الايمان
بي وكنتم منهم تضحكون اليوم بما صبروا على ما كانوا يلقون بينكم من اذى سخريتكم
وضحككم منهم في الدنيا انهم هم الفائزون اختلفت القراء في قراءة انهم فقراته عامة
قراء اهل المدينة والبصره وبعض اهل الكوفة انهم بفتح الالف من انهم بمعنى جزيتهم
هذا فان في قراءة هولاء في موضع نصب بوقوع قوله جزيتهم عليها لان معنى الكلام عندهم
اني جزيتهم اليوم الفوز بالجنة وقد يحتمل النصب من وجه اخر وهو ان يكون موجها
معناه الى اني جزيتهم اليوم بما صبروا لانهم هم الفائزون بما صبروا في الدنيا على ما لقوا
في ذات الله وقرا ذلك عامة قراء الكوفة اني بكسر الالف منها بمعنى الابتدا وقالوا
ذلك ابتدا من الله مدحهم واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه بكسر
الالف لان قوله جزيتهم قد عمل في الهاء والميم والجزاء انما يعمل في منصوبين واذا اعملته
في الهاء والميم لم يكن له العمل في ان فيصير عاملا في ثلاثة الا ان ينوي به التكرير فيكون
نصب ان حينئذ بفعل مضمر لا بقوله جزيتهم وان هي نصبت باضمار لام لم يكن له ايضا
كبير معنى لان جزاء الله عباده المومنين الجنة انما هو على ما سلف من صالح اعمالهم في الدنيا
وجزاؤه اياهم ذلك في الاخرة هو الفوز فلا معنى لان يشترط لهم الفوز بالاعمال ثم
يخبر انهم انما فازوا لانهم هم الفائزون فتاويل الكلام اذا اذ كان الصواب من القراءة
ما ذكرنا اني جزيتهم اليوم الجنة بما صبروا في الدنيا على اذاكم بها في انهم اليوم هم الفائزون
بالنعيم الدائم والكرامة الباقيه ابدا بما عملوا من صالحات الاعمال في الدنيا ولقوا في
طلب رضاي من المكاره فيها **القول في تاويل قوله** قال كم لبثتم في الارض عدد سنين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين اختلفت القراء في قراءة قوله كم لبثتم
في الارض عدد سنين في قوله لبثنا يوما او بعض يوم فقرا ذلك عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض اهل الكوفة على وجه الخبر قال كم لبثتم وكذلك قوله قال ان لبثتم ووجه

هؤلاء تاويل الكلام الى ان الله قال لهولا الاشقيا من اهل النار وهم في النار كم لبثتم في الارض عدد
سنين وانهم اجابوا الله فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فنسي الاشقيا لعظيم ما هم فيه من البلاء
والعذاب مدة مكثهم كانت في الدنيا وقصر عندهم امد مكثهم كان فيها لما حل بهم من نقمة
الله حتى حسبوا انهم لم يكونوا مكثوا فيها الا يوما او بعض يوم ولعل بعضهم قد كان
مكث فيها الزمان الطويل والسنين الكثيرة وقرا ذلك عامة قراءة اهل الكوفة على وجه
الامر لهم بالقول كانه قال لهم قولوا كم لبثتم في الارض واخرج الكلام مخرج الامر للواحد
والمعنى به الجماعة اذا كان مفهوما معناه وانما اختارنا هذه القراءة من اختارها من اهل
الكوفة لان ذلك في مصاحفهم قل بغير الف وهو في مصاحفهم بالالف واولى القراءتين في
ذلك بالصواب قراءة من قراه قال كم لبثتم على وجه الخبر لان وجه الكلام لو كان ذلك
امرا ان يكون قولوا على وجه الخطاب للجمع لان الخطاب فيما قبل ذلك وبعده جرى من
الله لجماعة اهل النار فالذي هو اولى ان يكون كذلك قوله قل لو كان الكلام جاء على
وجه الامر وان الاخر جائز اعني التوحيد لما بينت من العلة لقارئ ذلك كذلك
وجاء الكلام بالتوحيد في قراءة جميع القراء كان معلوما ان قراءة ذلك على وجه الخبر
عن الواحد اشبه اذ كان ذلك هو الفصيح المعروف من كلام العرب فاذ كان ذلك
كذلك فتاويل الكلام قال الله كم لبثتم في الدنيا من عدد سنين قالوا مجيبين له لبثنا
فيها يوما او بعض يوم فسئل العادين لانا لا ندري قد نسينا ذلك واختلف اهل التاويل
في المعني بالعادين فقال بعضهم هم الملائكة الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصون
عليهم ساعاتهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله فسئل العادين قال الملائكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون بل هم الحساب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
فسئل العادين قال فسئل الحساب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة فسئل العادين قال فسئل اهل الحساب واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال كما قال الله جل ثناؤه فاسئل العادين وهم الذين يعدون عدد
الشهور والسنين وغير ذلك وجائز ان يكون الملائكة وجائز ان يكونوا بني ادم
وغيرهم ولا حجة باي ذلك من اي ثبت صحتها فغير جائز توجيه معنى ذلك الى بعض العادين
دون بعض **القول في تاويل قوله** قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اختلفت القراء في قراءة قوله قال ان لبثتم
الا قليلا اختلافهم في قراءة قوله قال كم لبثتم والقول عندنا في ذلك في هذا الموضع
نحو القول الذي بيناه قبل في قوله قال كم لبثتم وتاويل الكلام على قراءتنا قال الله
لهم ما لبثتم في الارض الا قليلا يسيرا لو انكم كنتم تعلمون قدر لبثكم فيها وقوله افحسبتم
انما خلقناكم عبثا يقول تعالى ذكره افحسبتم ايها الاشقيا انما خلقناكم اذ خلقناكم
لعبا وباطلا وانكم الى ربكم بعد مماتكم لا تصيرون احيا فتجزون بما كنتم في الدنيا تعملون
وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء المدينة والبصرة والكوفة
لا يرجعون بضم اليا بمعنى لا يردون وقالوا انما هو من مرجع الاخرة لا من رجوع
الى الدنيا وقرا ذلك عامة قراء الكوفة لا يرجعون وقالوا سوا في ذلك مرجع الا
خرة والرجوع الى الدنيا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال انهما قراءتان
متقاربتا المعنى لان من رده الله الى الاخرة من الدنيا بعد فنائه فقد رجع اليها
وان من رجع اليها فبرد الله اياه اليها رجع وهما مع ذلك قراءتان مشهورتان قد قرا
بكل واحدة منهما علما من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في معنى
قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افحسبتم انما خلقناكم عبثا
قال باطلا **القول في تاويل قوله** فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم يقول تعالى ذكره فتعالى الله الملك الحق عما يصفه به هولاء المشركون من ان له
شريكا وعن ما يضيفون اليه من اتخاذ البنات لا اله الا هو يقول لا معبود تنبغي له
العبودة الا الله الملك الحق رب العرش الكريم والرب مرفوع بالرد على الحق ومعنى الكلام

فتعالى

فتعالى الله الملك الحق رب العرش الكريم لا اله الا هو **القول في تاويل قوله** ومن يدع
مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون يقول تعالى ذكره
ومن يدع مع المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له معبودا اخر لا حجة له بما يقول ويعمل من
ذلك ولا بينة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا برهان
له به قال بينة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
لا برهان له به قال حجة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا برهان له به قال لا حجة وقوله فانما حسابه
عند ربه يقول فانما حساب عمله السيئ عند ربه وهو موفيه جزاءه اذا قدم عليه انه لا
يفلح الكافرون يقول انه لا ينجح اهل الكفر بالله عنده ولا يدركون الخلود والبقا في النعيم
القول في تاويل قوله وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استر علي ذنوبي بسترك وعفوك
عنها وارحمني بقبول توبتي وتركك عقابي على ما اجترمت وانت خير الراحمين يقول وقل
وانت يا رب خير من رحم ذا ذنب وقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه والله تعالى اعلم

اخر تفسير سورة المومنين
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد واله
الطيبين الطاهرين وسلم
يتلوه تفسير سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تفسير سورة النور

القول في تاويل قوله سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها
ايات بينات لعلكم تذكرون **قال ابو جعفر** رحمه الله يعني بقوله تعالى سورة انزلناها
وهذه السورة انزلناها وانما قلنا معنى ذلك كذلك لان العرب لا تكاد تبتدي بالنكرات
قبل اخبارها اذا لم تكن جوابا لانها توصل كما يوصل الذي ثم يخبر عنها بخبر
سوى الصلة فيستقبح الابتداء بها قبل الخبر اذا لم تكن موصولة اذ كان يصير خبرها
اذا ابتدي بها كالصلة لها ويصير السامع كالمتوقع خبرها بعد اذ كان الخبر عنها بعدها كالصلة
لها واذا ابتدي بالخبر عنها قبلها لم يدخل الشك على سامع الكلام في مراد المتكلم وقد
بينا فيما مضى قبل ان السورة وصف لما ارتفع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في
هذا الموضع واما قوله وفرضناها فان القراء اختلفت في قراءته فقراته بعض قراء
الحجاز والبصرة وفرضناها ويتاولونه وفصلناها وانزلنا فيها فرائض مختلفة وكذلك
كان مجاهد يقراه ويتاوله حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا ابن
مهدي عن عبد الوارث بن سعيد عن حميد عن مجاهد انه كان يقراها وفرضناها
يعني بالتشديد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وفرضناها قال الامر بالحلال والنهي عن المنكر والحرام حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقد يحتمل
ذلك اذا قرئ بالتشديد وجها غير الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يوجه الى ان معناه
وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس الى قيام الساعة وقرا ذلك قراء عامة المدينة
والكوفة والشام وفرضناها بتخفيف الرا بمعنى اوجبنا ما فيها من الاحكام عليكم والزمنا
وبيناه ذلك لكم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة
منهما علما من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان الله قد فصلها وانزل
فيها ضروبا من الاحكام وامر فيها ونهى وفرض على عباده فيها فرائض ففيها المعنيان كلاهما التفصيل
والفرض فلذلك قلنا بايت القراءتين قرا القارئ فمصيب الصواب **ذكر من تاول ذلك**

قرا بعضهم

بمعنى الفرض والبيان من اهل من التاويل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سورة انزلناها وفرضناها لهذا الذي يتلوها مما فرض
فيها وقراتها ايات بينات لعلكم تذكرون وقوله وانزلنا فيها ايات بينات يقول تعالى
ذكره وانزلنا في هذه السورة علامات ودلالات على الحق بينات يعني واضحات لمن تاملها
وفكر فيها بعقل انها من عند الله فانها الحق المبين وانها تهدي الى الصراط المستقيم كما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وانزلنا فيها
ايات بينات قال ابن جريج الحلال والحرام والحدود لعلكم تذكرون يقول لتذكروا
بهذه الايات البينات التي انزلناها **القول في تاويل قوله** الزانية والزاني فا
جلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله
واليوم الاخر وليشهد عذابهما طايفة من المومنين يقول تعالى من زنا من الرجال
او زنت من النسا وهو حر بكر غير محصن بزوج فاجلدوه ضربا مائة جلدة عقوبة لما صنع
واتى من معصية الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يقول تعالى ذكره لا تاخذكم بالزاني
والزانية ايها المومنون رافة وهي رقة الرحمة في دين الله يعني في طاعة الله فيما امركم
به من اقامة الحد عليهما على ما الزمكم به واختلف اهل التاويل في المنهي عنه المومنون
من اخذ الرافة بهما فقال بعضهم هو ترك اقامة حد الله عليهما فاما اذا اقيم عليهما الحد
فلم تاخذهم بهما رافة في دين الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا
يحيى بن ابي زايدة عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر
قال جلد ابن عمر جارية له احدثت فجلد رجليها قال نافع وحسبته قال ظهرها فقلت
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فقال واخذتني بها رافة ان الله لم يامرني ان اقتلها
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عبيد الله بن ابي مليكة يقول
يقول حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر ان عبد الله حد جارية له فقال للجالد واشار الى
رجلها والى اسفلها قلت فاين قول الله ولا تاخذكم بهما رافة قال افاقتلها حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثني سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله قال ان تقيم الحد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج بهما رافة في دين الله قال لا يضيعوا حدود الله قال ابن جريج وقال
مجاهد لا تاخذكم بهما رافة لا تضيعوا الحدود في ان تقيموها وقالها عطا بن ابي رباح
حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الملك وحجاج عن عطا ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله قال يقام حد الله ولا يعطل وليس بالقتل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
فضيل عن داود عن سعيد بن جبير قال الجلد حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري
قال حدثنا محمد بن فضيل عن المغيرة عن ابرهيم في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله قال الضرب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال
قلت لابي مجلز الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما الى قوله واليوم الاخر انا لنرحمهم
ان يجلد الرجل حدا او تقطع يده قال انما ذاك انه ليس للسلطان اذا رفعوا اليه
ان يدعهم رحمة لهم حتى يقيم الحد حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
قال لا يقام الحد وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا تاخذكم بهما رافة فيدعوهما من حدود الله التي امرهما وافترضها عليهما قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران انه سال سليمان بن يسار عن
قول الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله افي الحد والعقوبة قال ذلك فيهما
جميعا حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا يحيى بن زكريا عن عبد الملك
ابن ابي سليمان عن عطا في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال ان يقام حد الله
ولا يعطل وليس بالقتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر في قوله ولا
تاخذكم بهما رافة في دين الله قال الضرب الشديد وقال اخرون بل معنى ذلك ولا تاخذكم
بهما رافة فتخففوا الضرب عنهما ولكن اوجعوهما ضربا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا ابو جعفر عن قتادة عن الحسن
وسعيد بن المسيب ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال الجلد الشديد قال حدثنا

محمد بن جعفر عن شعبة عن حماد قال يجلد العاري والشارب وعليهما ثيابهما واما الزاني
فيخلع ثيابه وتلا هذه الاية ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فقلت للحكم اهذا في الحكم
قال في الحكم والجلد حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري
قال يجتهد في حد الزاني والفرية ويخفف في حد الشراب وقال قتادة يخفف في حد الشراب
ويجتهد في الزاني واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا تاخذكم
بهما رافة في اقامة حد الله عليهما الذي افترض عليكم اقامته عليهما وانما قلنا ذلك
اولى التاويلين بالصواب لدلالة قول الله بعده في دين الله يعني في طاعة الله التي
امركم بها ومعلوم ان دين الله الذي امر به في الزنا تبيين اقامة الحد عليهما على
ما امر من جلد كل واحد منهما مائة جلدة مع ان الشدة في الضرب لا نه حد لها يوقف عليه
وكل ضرب اوجع فهو شديد وليس للذي يوجع في الشدة حد لا زيادة فيه فيؤمر به
وغير جائز وصفه جل ثناوه بانه امر بما لا سبيل للمامور به الى معرفته وان كان ذلك
كذلك فالذي للمامورين الى معرفته السبيل هو عدد الجلد على ما امر به وذلك
هو اقامة الحد على ما قلنا وللعرب في الرافة لغتان الرافة بتسكين الهمزة والرافة
بمدها كالسامة والسامة والكابة والكابة وكان الرافة المرة الواحدة والرافة المصدر
كما قيل ضؤل ضآلة مثل فعل فعالة وقبح قباحة وقوله ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر يقول ان كنتم تصدقون بالله ربكم وباليوم الاخر فيه تبعثون لحشر القيمة
وللثواب والعقاب وان من كان بذلك مصدقا فانه لا يخالف الله في امره ونهيه خوف
عقابه على معاصيه وقوله وليشهد عذابهما طايفة من المومنين يقول تعالى ذكره
وليحضر جلد الزانيين البكرين وحدهما اذا اقيم عليهما طايفة من المومنين والعرب
تسمي الواحد فما زاد طايفة وقوله من المومنين يقول من اهل الايمان بالله ورسوله
وقد اختلف اهل التاويل في مبلغ عدد الطايفة الذي امر الله بشهود عذاب الزانيين
فقال بعضهم اقله واحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطايفة رجل حدثنا علي بن سهل
ابن موسى بن اسحق الكناني بن الغواص قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفين عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله وليشهد عذابهما طايفة من المومنين قال الطايفة
رجل قال علي فما فوق ذلك وقال ابن الغواص فاكثر من ذلك حدثنا علي قال
حدثنا زيد عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطايفة رجل حدثنا
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال ابن ابي نجيح وليشهد عذابهما طايفة من
المومنين قال مجاهد اقله رجل حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا ابو بشر
عن مجاهد في قوله وليشهد عذابهما طايفة من المومنين قال الطايفة الواحد الى
الالف حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر
عن مجاهد في هذه الاية وليشهد عذابهما طايفة من المومنين قال الطايفة الواحد
الى الالف وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قال الطايفة الرجل
الواحد الى الالف قال وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما انما كانا
رجلين حدثنا القسم قال حدثنا الحسن قال سمعت عيسى بن يونس يقول حدثنا
النعمن بن ثابت عن حماد وابرهيم قال الطايفة رجل حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق
قال انا معمر قال انا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وليشهد عذابهما
طايفة من المومنين قال الطايفة رجل واحد فما فوقه وقال اخرون اقله في هذا الموضع
رجلان **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب ابن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ابن ابي نجيح في قوله وليشهد عذابهما طايفة من المومنين قال قال عطا
اقله رجلان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال اخبرني عمر بن عطا عن عكرمة قال ليحضر رجلان فصاعدا وقال اخرون اقل
ذلك ثلاثة فصاعدا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا عيسى بن يونس عن ابن ابي ذيب عن الزهري قال الطايفة الثلاثة فصاعدا
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وليشهد
عذابهما طايفة من المومنين قال نفر من المسلمين حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق

قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص بن غياث قال
حدثنا اشعث عن ابيه قال اتيت ابا برزة الاسلمي في حاجة وقد اخرج جارية له الى باب
الدار وقد زنت فدعا رجلا فقال اضرب خمسين فدعا جماعة ثم قرا وليشهد عذابهما طائفة
من المومنين حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن اشعث عن ابيه ان ابا برزه
امر ابنه ان يضرب جارية له ولدت من الزنا ضربا غير مبرح قال فالقى عليها ثوبا وعنده
قوم وقرا وليشهد عذابهما الاية وقال اخرون بل اقل ذلك اربعة **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليشهد عذابهما
طائفة من المومنين قال فقال الطائفة التي يجب فيها الحد اربعة واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال اقل ما ينبغي حضور ذلك من عدد المسلمين الواحد
فصاعدا وذلك ان الله قد عم بقوله وليشهد عذابهما طائفة والطائفة قد تقع عند
العرب الواحد فصاعدا فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره وضع دلالة على
ان مراده من ذلك خاص من العدد كان معلوما ان حضور ما وقع عليه ادنى اسم الطائفة
ذلك المحضر مخرج مقيم الحد عما امره الله به بقوله وليشهد عذابهما طائفة من المومنين
غير اني وان كان الامر على ما وصفت استحب ان لا يقصر بعدد من يحضر ذلك الموضع
عن اربعة انفس عدد من تقبل شهادته على الزنا لان ذلك اذا كان كذلك فلا خلاف
بين الجميع فقد ادى المقيم الحد ما عليه في ذلك وهم فيما دون ذلك مختلفون **القول
في تاويل قوله** الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المومنين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نزلت
هذه الاية في بعض من استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نكاح نسوة كن معروفات
بالزنا من اهل الشرك وكن اصحاب رايات يكرين انفسهن فانزل الله تحريمهن على
المومنين فقال الزاني من المومنين لا يتزوج والزانية من اولئك البغايا الا زانية
او مشركة لانهن كذلك والزانية من اولئك البغايا لا ينكحها الا زان من المومنين او
المشركين او مشرك مثلها لانهن كن مشركات وحرم ذلك على المومنين فحرم الله نكاحهن
في قول اهل هذه المقالة بهذه الاية **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثني الحضرمي عن القسم بن محمد عن عبد الله بن
عمرو ان رجلا من المسلمين استاذن نبي الله في امراة يقال لها ام مهزول كانت
تسافح وتشترط له ان تنفق عليه وانه استاذن فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم
وذكر له امرها قال فقرا نبي الله صلى الله عليه وسلم الزانية لا ينكحها الا زان او
مشرك او قال فانزلت الزانية حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم عن التيمي
عن القسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو وقوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك قال كن نسا معلومات قال فكان الرجل من فقرا المسلمين
يتزوج المراة منهن لتنفق عليه فنهاهم عن ذلك قال انا سليمان التيمي عن سعيد
ابن المسيب قال كن نسا موارد بالمدينة حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا
المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب في هذه الاية الزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك قال نزلت في نساء كن موارد بالمدينة حدثنا ابن المثنى
قال ثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا معتمر عن ابيه عن قتادة عن سعيد
بنحوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن رجل عن عمرو
ابن شعيب قال كان لمرثد صديقة في الجاهلية يقال لها عناق وكان رجلا شديدا
وكان يقال له دلدل وكان ياتي مكة فيحمل ضعفة المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلقي صديقته فدعته الى نفسها فقال قد حرم الله الزنا فقالت انى
تخشى ان تشيع عليه فرجع الى المدينة فاتى رسول الله صلى
الله عليه فقال يا رسول الله كانت لي صديقة في الجاهلية فهل ترى لي نكاحها قال
فانزل الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
قال كن نسا معلومات ينعو عن التعليمات حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن ابرهيم بن مهاجر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه
الاية الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال
كن بغايا في الجاهلية حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عبد الملك

عم

عن من

عن من اخبره عن مجاهد نحوا من حديث ابن المثنى الا انه قال كانت امراة منهن يقال لها
ام مهزول يعني في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال فكن نسا معلومات قال
فكان الرجل من فقرا المسلمين يتزوج المراة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك هذا
في حديث التيمي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
الزاني لا ينكح الا زانية قال رجال كانوا يريدون الزنا بنسا زوان وان بغايا معلنات
كن في الجاهلية فقيل لهم هذا حرام فارادوا نكاحهن فحرم الله عليهم نكاحهن حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال بغايا هم
معلنات كن كذلك في الجاهلية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة عن ابيه
واسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي وابن ابي ذئب عن شعبة عن ابن عباس قال كن بغايا
في الجاهلية على ابوابهن رايات مثل رايات البيطار يعرفن به حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن قيس بن سعد عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس
قال نسا بغايا متعالمات حرم الله نكاحهن لا ينكحهن الا زان من المومنين او مشرك من
المشركين حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المومنين قال كانت بيوت تسمى المواخير في الجاهلية وكانوا يواجرون
فيها فتياتهن وكانت بيوتا معلومة للزنا لا يدخل عليهن ولا ياتيهن الا زان من اهل القبلة
او مشرك من اهل الاوثان فحرم الله ذلك على المومنين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن ابن جريج عن عطا في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك قال بغايا متعالمات كن في الجاهلية بغي ال فلان وبغي ال فلان فانزل
الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بهن وحرم
ذلك على المومنين فحكم الله بذلك من امر الجاهلية على الاسلام فقال له سليمان بن موسى
ابلغك ذلك عن ابن عباس فقال نعم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال سمعت عطا بن ابي رباح يقول ذلك كن بغايا متعالمات بغي ال فلان
وبغي ال فلان وكن زواني مشركات فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المومنين قال احكم الله من امر الجاهلية هذا
بهذا قيل له ابلغك هذا عن ابن عباس قال نعم قال ابن جريج وقال عكرمة انه كان
يسمي تسعا بعد صواحب الرايات وكن اكثر من ذلك ولكن هولا اصحاب الرايات ام مهزول
جارية السائب بن ابي السائب المخزومي وام عليط جارية صفوان بن امية وحبنه
القبطية جارية العاص بن وائل ومرية جارية مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار
وحلالة جارية سهيل بن عمرو وام سويد جارية عمرو بن عثمن المخزومي وسريفه
جارية زمعة بن الاسود وفرسه جارية هشام بن ربيعة بن حبيب بن حذيفة بن جبل
ابن مالك بن عامر بن لوي وقرسا جارية هلال بن انس بن جابر بن نمر بن غالب بن فهر
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال الزهري وقتادة قالوا كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهن فاراد ناس من المسلمين
نكاحهن فانزل الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
الاية حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وقاله الزهري وقتادة قال كانوا في الجاهلية بغايا ثم ذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن القسم بن ابي بزة كان الرجل ينكح
الزانية في الجاهلية التي قد علم ذلك منها يتخذها ماكلة فاراد ناس من المسلمين نكاحهن
على تلك الجهة فنهوا عن ذلك حدثنا يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن ابي
نجيح قال قال القسم بن ابي بزة فذكر نحوه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
انا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب قال كن نسا موارد بالمدينة حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال انا عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير ان نسا
في الجاهلية كن يواجرن انفسهن وكان الرجل انما ينكح احداهن يريد ان تصيب منها
عرضا فنهوا عن ذلك ونزل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك ومنهن امراة يقال لها ام مهزول حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن

اسمعيل عن الشعبي في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال كن نسا يكرين انفسهن في الجاهلية وقال اخرون معني ذلك الزاني لا ينكح الا بزانية او مشركة والزانية لا يزني بها الا زان او مشرك قالوا ومعني النكاح في هذا الموضع الجماع

ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال لا يزني الا بزانية او مشركة حدثنا ابن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلي بن مسلم عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال لا يزني الزاني الا بزانية مثله او مشركة حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن شبرمة عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قالا هو الوطي حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا محمد بن معمر قال قال سعيد ابن جبير ومجاهد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قالا هو الوطي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم و شعبة عن يعلي بن مسلم عن سعيد بن جبير قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قالا لا يزني الزاني حين يزني الا بزانية مثله او مشرك قال ولا يزني مشركة الا بمثلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال هو لا البغايا كن في الجاهلية والنكاح في كتاب الله الاصابة لا يصيبها الا زان او مشرك لا يحرم الزنا ولا يصيب هو الا مثلها قال وكان ابن عباس يقول بغايا كن في الجاهلية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير قال قال اذا زناها فهو زان حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال الزاني من اهل القبلة لا يزني الا بزانية مثله او مشركة قال الزانية من اهل القبلة والزانية من اهل القبلة لا يزني الا بزان مثلها من اهل القبلة او مشرك من غير اهل القبلة ثم قال وحرم ذلك علي المومنين وقال اخرون كان هذا حكم الله في كل زان وزانية حتي نسخ بقوله وانكحوا الايامي منكم فاحل نكاح كل مسلمة وانكاح كل مسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله لا ينكح الا زانية او مشركة وحرم ذلك علي المومنين قال يرون الاية التي بعدها نسختها وانكحوا الايامي منكم قال فهن من ايامي المسلمين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني يحيي بن سعيد عن سعيد ابن المسيب الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال نسختها التي بعدها فانكحوا الايامي منكم قال انهن من ايامي المسلمين حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال وذكر عن يحيي عن ابن المسيب قال نسختها وانكحوا الايامي منكم حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال قال انا معمر عن يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال نسختها وانكحوا الايامي حدثني يونس قال انا انس بن عياض عن يحيي قال ذكر الزنا عن سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال فسمعته يقول انها قد نسختها التي بعدها ثم قراها سعيد قال يقول الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة يقول الله وانكحوا الايامي منكم فهن من ايامي المسلمين **قال ابو جعفر** واولي الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالنكاح في هذا الموضع الوطي وان الاية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات وذلك لقيام الحجة علي ان الزانية من المسلمات حرام علي كل مشرك وان الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة الاوثان فمعلوم اذ كان ذلك كذلك انه لم يعن بالاية ان الزاني من المومنين لا يعقد عقد نكاح علي عفيفة من المسلمات ولا ينكح الا بزانية او مشركة واذ كان ذلك كذلك فبين ان معني الاية الزاني لا يزني الا بزانية لا تستحل الزنا او بمشركة تستحله وقوله وحرم ذلك علي المومنين يقول وحرم الزنا علي المومنين بالله ورسوله وذلك هو النكاح الذي قال جل ثناوه الزاني لا ينكح الا زانية **القول في قوله تعالي** والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم الفاسقون يقول تعالي ذكره والذين يشتمون العفايف من حراير المسلمين فيرمونهن بالزنا ثم لم ياتوا علي ما رموهن

به من ذلك باربعة شهدا عدول يشهدون انهم راوهن يفعلن ذلك فاجلدوا الذين رموهن بذلك بما ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم الذين خالفوا امر الله وخرجوا من طاعته ففسقوا عنها وذكر ان هذه الاية انما نزلت في الذين رموا عايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم بما رموها به من الافك **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب وابراهيم بن سعيد قالا حدثنا ابن فضيل عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير الزنا اشد او قذف المحصنة قال لا بل الزنا قلت ان الله يقول والذين يرمون المحصنات قال انما هذا في حديث عايشة خاصة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الاية في نسا المسلمين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واوليك هم الفاسقون قال الكاذبون **القول في تاويل قوله** الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اختلف اهل التاويل في الذي استثني منه قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فقال بعضهم استثني من قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم الفاسقون وقالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم الفسق حد فيه او لم يحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفين عن الزهري عن سعيد ان عمر قال لابي بكرة ان تبت قبلت شهادتك او تبت شهادتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب ضرب ابا بكرة وشبل ابن معبد ونافع بن الحرث بن كلدة حدهم وقال لهم من اكذب نفسه اجزت شهادته فيما استقبل ومن لم يفعل لم اجز شهادته فاكذب شبل نفسه ونافع وابي ابو بكرة ان يفعل قال الزهري هو والله سنة فاحفظوه حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود عن الشعبي قال اذا تاب يعني القاذف ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته حدثنا عمران ابن موسي قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن الشعبي قال علي الامام ان يستتيب القاذف بعد الجلد فان تاب او انس منه خير جازت شهادته وان لم يتب فهو خليع لا تجوز شهادته حدثنا ابن المثني قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن عامر انه قال في القاذف اذا تاب وعلم منه خير ان شهادته جايزة واذا لم يتب فهو خليع لا تجوز شهادته وتوبته اكذابه نفسه قال ثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي نحوه حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال في القاذف ان تاب واكذب نفسه قبلت شهادته والا كان خليعا لا شهادة له لان الله يقول لولا جاوا عليه باربعة شهدا الي اخر الاية حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي انه كان يقول في شهادة القاذف اذا رجع عن قوله حين يعرف او اكذب نفسه قبلت شهادته قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه كان يقول يقبل الله توبته وتردون شهادته وكان يقبل شهادته اذا تاب قال اخبرنا اسمعيل عن الشعبي انه كان يقول في القاذف اذا شهد قبل ان يضرب الحد قبلت شهادته قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبيدة عن ابن ابراهيم واسمعيل ابن سالم عن الشعبي انهما قالا في القاذف اذا شهد قبل ان يجلد ولا شهادته جايزة حدثني يعقوب قال قال ابو بشر يعني ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول القاذف اذا تاب تجوز شهادته قال كلنا نقوله فقيل له من قال عطا وطاوس ومجاهد حدثنا ابن بشار وابن المثني قالا حدثنا محمد بن خلف بن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن عمر بن طلحة بن عبد الله قال قال اذا اعاد القاذف جلد وتاب جازت شهادته قال ابو موسي هكذا قال ابن ابي عثمة حدثنا ابن بشار وابن المثني قالا حدثنا ابن ابي عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن سليمان بن يسار والشعبي قالا اذا تاب القاذف عند الجلد جازت شهادته حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلي قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عمر بن عبد الله بن ابي طلحة جلد رجلا في قذف فقال اكذب نفسك حتي تجوز شهادتك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي الهيثم قال سمعت ابراهيم والشعبي يتذاكران شهادة القاذف فقال الشعبي لابراهيم لم لا تقبل شهادته فقال لا ادري تاب ام لا قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال تقبل شهادته اذا تاب قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يعقوب بن القعقاع عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير مثله قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن عمران بن موسي قال شهدت عمر بن عبد

العزيز اجاز شهادة القاذف ومعه رجل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن الحكم قال قال الشعبي اذا تاب جازت شهادته قال ابن المثنى قال عندي يحيى في القذف
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال انا مسعر عن عمران ان عبد الله بن عتبة كان يجيز
شهادة القاذف اذا تاب حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال اذا تاب
واصلح قبلت شهادته يعني القاذف حدثنا ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة عن ابن المسيب قال تقبل شهادة القاذف اذا تاب حدثنا الحسن قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن المسيب مثله حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن معمر قال قال الزهري اذا حد القاذف فانه ينبغي للامام ان يستتيبه فان تاب
قبلت شهادته والا لم تقبل قال كذلك فعل عمر بن الخطاب بالذين شهدوا على المغيرة بن شعبة
فتابوا الا ابا بكرة فكان لا تقبل شهادته وقال اخرون الاستثناء في ذلك من قوله واولئك
هم الفاسقون فاما قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فقد وصل بالابد ولا يجوز قبولها ابدا

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
اشعث بن سوار قال حدثنا الشعبي قال كان شريح يجيز شهادة صاحب كل عمل اذا تاب
الا القاذف قال توبته فيما بينه وبين ربه ولا يجوز شهادته حدثنا حميد بن مسعدة قال
حدثنا يزيد قال حدثنا اشعث بن سوار قال حدثنا الشعبي عن شريح نحوه عنه انه قال صاحب
كل حد اذا كان عدلا يوم شهد حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم
عن شريح قال كان لا يجيز شهادة القاذف ويقول توبته فيما بينه وبين ربه حدثنا ابو كريب
وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن مطرف عن ابي عثمان عن شريح في القاذف يقبل
الله توبته ولا اقبل شهادته حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث
عن الشعبي قال اتاه خصمان فجاء احدهما بشاهد اقطع فقال الخصم الا ترى الى ما به فقال
شريح قد رايناه وقد سالنا القوم فاثنوا خيرا ثم ذكر سائر الحديث نحو حديث ابي كريب
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال انا الشيباني عن الشعبي عن شريح انه كان يقول
لا تقبل له شهادة ابدا توبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
الاشعث عن الشعبي ان رجلا قطع رجلا في قطع الطريق قال فقطع يده ورجله قال
ثم تاب واصلح فشهد عند شريح فاجاز شهادته قال فقال المشهود عليه اتجيز شهادته علي
وهو اقطع قال فقال شريح كل صاحب حد اذا اقيم عليه ثم تاب واصلح فشهادته جائزة الا
القاذف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال المغيرة اخبرني قال
سمعت ابراهيم يحدث عن شريح قال قضاء من الله لا تقبل شهادته ابدا توبته فيما بينه
وبين الله قال ابو موسى يعني القاذف حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة
عن ابراهيم قال قال شريح لا يقبل الله شهادته ابدا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ابو الوليد قال حدثنا حماد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لا تجوز شهادة القاذف
فيما بينه وبين الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن انه قال القاذف توبته فيما بينه وبين الله وشهادته لا تقبل حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم انه قال في الرجل
يجلد الحد قال لا تجوز شهادته ابدا حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا مغيرة
عن ابراهيم انه كان لا يقبل الشهادة ابدا وتوبته فيما بينه وبين ط
يعني القاذف حدثنا ابو كريب قال حدثنا معتمر بن سليمان عن حجاج عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز شهادة محدود في الاسلام
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا قال
كان يقول لا اقول لا تقبل شهادة القاذف ابدا انما توبته فيما بينه وبين الله وكان
شريح يقول لا تقبل شهادته حدثني علي قال حدثنا عبد الله عن علي عن ابن عباس قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ثم قال فمن تاب واصلح فشهادته في كتاب الله تقبل
والصواب من القول في ذلك عندنا ان الاستثناء من المعنيين جميعا اعني
قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ومن قوله واولئك هم الفاسقون وذلك انه لا خلاف بين
الجميع ان ذلك كذلك اذا لم يحد في القذف حتى تاب اما بان لم يدفع الى السلطان
يعفو المقذوف عنه واما بان مات قبل المطالبة بحدها ولم يكن لها طالب يطلب بحدها
فاذ كان ذلك كذلك وحدثت منه توبة صحت له بها العدالة فاذ كان من الجميع اجماعا

ولم

ولم يكن الله تعالى ذكره شرط في كتابه ان لا تقبل شهادته ابدا بعد الحد في رميه بل نهى عن قبول
شهادته في الحال التي اوجب عليه فيها الحد وسماه فيها فاسقا كان معلوما بذلك ان اقامة الحد
عليه في رميه لا تحدث في شهادته مع التوبة من ذنبه ما لم يكن حادثا فيها قبل اقامته
الحد عليه من ذنبه احرى ان تكون شهادته معها اجوز منها قبل اقامته عليه لان الحد يزيد المحدود
عليه تطهيرا من جرمه الذي استحق عليه الحد فان قال قائل فهل يجوز ان يكون الاستثناء
من قوله فاجلدوهم ثمانين جلدة فتكون التوبة مسقطة عنه الحد كما كانت لشهادته عندك
قبل الحد وبعده مجيزة ولاسم الفسق عنه مزيلة قيل ذلك غير جائز عندنا وذلك ان الحد
حق عندنا للمقذوفة كالقصاص الذي يجب لها من جناية يجنيها عليها مما فيه القصاص
ولا خلاف بين الجميع ان توبته من ذلك لا تضع عنه الواجب لها من القصاص منه فكذلك
من القذف لا تضع عنه الواجب لها من الحد لان ذلك حق لها ان شاءت عفته وان شاءت طالبت
به فتوبة العبد من ذنبه تزيل عن العبد الاسماء الذميمة والصفات القبيحة فاما حقوق الادميين
التي اوجبها الله لبعضهم على بعض في كل الاحوال فلا يزول بها ولا يبطل واختلف اهل العلم
في صفة توبة القاذف التي يقبل معها شهادته فقال بعضهم هي اكذابه نفسه فيه وقد
ذكرنا بعض قائلي ذلك فيما مضى قبل ونحن نذكر بعض ما حضرنا ذكره مما لم نذكره قبل
حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال توبة القاذف ان يكذب
نفسه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا حصين قال رايت رجلا
ضرب حدا في قذف بالمدينة فلما فرغ من ضربه تناول ثوبه ثم قال استغفر الله
واتوب اليه من قذف المحصنات قال فلقيت ابا الزناد فذكرت له ذلك قال فقال ان
الامر عندنا ههنا انه اذا قال ذلك حين يفرغ من ضربه ولم يعلم منه الا خيرا قبلت شهادته
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا الاية قال من
اعترف واقر على نفسه علانية انه قال البهتان وتاب الى الله توبة نصوحا والنصوح
ان لا يعود واقراره واعترافه عند الحد حين يؤخذ بالجلد فقد تاب والله غفور رحيم
وقال اخرون توبته من ذلك صلاح حاله وندمه على ما فرط من ذلك والاستغفار منه
وتركه العود في مثل ذلك من الجرم وذلك قول جماعة من التابعين وغيرهم وقد ذكرنا
بعض قائليه فيما مضى وهو قول مالك بن انس وهذا القول اولى القولين في ذلك بالصواب
لان الله تعالى ذكره جعل توبة كل ذي ذنب من اهل الايمان تركه العود منه والندم
على ما سلف منه واستغفار ربه منه فيما كان من ذنب بين العبد وبينه دون ما كان
من حقوق عباده ومظالمهم بينهم والقاذف اذا اقيم عليه فيه الحد او عفي عنه فلم يبق
عليه الا توبته من جرمه بينه وبين ربه فسبيل توبته منه سبيل توبته من سائر
اجرامه فاذ كان الصحيح في ذلك من القول ما وصفنا فتاويل الكلام واولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا من جرمهم الذي اجترموه بقذفهم المحصنات من بعد اجترامهم
فان الله غفور ساتر على ذنوبهم بعفوه لهم عنها رحيم بهم بعد التوبة ان يعذبهم عليها
فاقبلوا شهادتهم ولا تسموهم فسقة بل سموهم باسمائهم التي هي لهم في حال توبتهم

القول في تاويل قوله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين يقول تعالى ذكره والذين يرمون من الرجال ازواجهم بالفاحشة فيقذفونهن
بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون لهم بصحة ما رموهن به من الفاحشة فشهادة احدهم
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المدينة والبصرة اربع شهادات نصبا ولنصبهم ذلك وجهان احدهما ان يكون الشهادة
في قوله فشهادة احدهم مرفوعة بمضمر قبلها ويكون الاربع منصوبا بمعنى الشهادة فيكون تاويل
الكلام حينئذ فعلى احدهم ان يشهد مرفوعة بقوله انه لمن الصادقين والاربع منصوبة
بوقوع الشهادة عليها كما يقال شهادتي الف مرة انك لرجل سوء وذلك ان العرب ترفع الايمان
باجوبتها فيقول حلف صادق لاقومن وشهادة عمرو ليقعدن وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين
اربع شهادات برفع الاربع ويجعلونها للشهادة مرافعة وكانهم وجهوا تاويل الكلام فالذي
يلزم من الشهادة اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب
قراءة من قرا فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين بنصب اربع بوقوع الشهادة

عليها والشهادة مرفوعة حينئذ على ما وصفت من الوجهين قيل واجب وجهها ان يكون به
مرفوعة الى بالجواب وذلك قوله انه لمن الصادقين وذلك ان معنى الكلام والذين يرمون
ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادة بالله انه لمن الصادقين
يقوم مقام الشهدا الاربعة في دفع الحد عنه فترك ذكر يقوم مقام الشهدا الاربعة اكتفا
بمعرفة السامعين بما ذكر من الكلام فصار مرافع الشهادة ما وصفت ويعني بقوله فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله فحلف احدهم اربع ايمان بالله من قول القايل اشهد بالله انه لمن
الصادقين في مارما زوجته به من الفاحشة والخامسة يقول والشهادة الخامسة ان لعنة
الله عليه يقول ان لعنة الله له واجبة وعليه حالة ان كان في مارماها به من الفاحشة
من الكاذبين وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت به جماعة من اهل التاويل

ذكر الرواية بذلك وذكر السبب الذي فيه نزلت هذه الاية

حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب
عن عكرمة قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم
ثمانين جلدة قال سعد بن عبادة الله ان انا رايت لكاع متفخذها رجل فقلت بما رايت
ان في ظهري لثمانين الى ما اجمع اربعة فقد ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه وذكر من غيرته
فما تزوج امراة قط الا بكرا ولا طلق امراة قط فرجع فيها احد منا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الله يابى الا ذاك فقال صدق الله ورسوله قال فلم يلبثوا ان جا ابن عم
له فرمى امراته فشق ذلك على المسلمين فقال لا والله لا يجعل الله في ظهري ثمانين ابدا
لقد نظرت حتى ايقنت ولقد استسمعت حتى استشفيت قال ونزل القران باللعان
فقيل له احلف فحلف قيل قفوه عند الخامسة فانها موجبة فقال لا يدخله الله النار بهذا
ابدا كما درا عنه جلد ثمانين لقد نظرت حتى ايقنت ولقد استسمعت حتى استشفيت
فحلف ثم قيل لها احلفي فحلفت قيل قفوها عند الخامسة فانها موجبة فقيل لها انها موجبة
فتلكات ساعة ثم قالت لا اخزي قومي فحلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جات به كذا وكذا فهو لزوجها وان جات به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه ما قيل
قال فجات به غلاما كانه جمل اورق فكان بعد اميرا بمصر لا يعرف لنفسه او لا يدري
من ابوه حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا عباد قال سمعت
عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون قال سعد بن عبادة لهكذا انزلت يا رسول الله لو اتيت لكاع قد تفخذها
رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة شهدا فوالله ما كنت لاتي باربعة
شهدا حتى يفرغ من حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار
الا تسمعون الى ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فانه رجل غيور ما تزوج فينا قط الا عذرا
ولا طلق امراة له فاجترى رجل منا ان يتزوجها قال سعد يا رسول الله بابي وامي والله
لاعرف انها من الله وانها حق ولكن عجبت لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه
ولا احركه حتى اتي باربعة شهدا والله لاتي باربعة شهدا حتى يفرغ من حاجته فوالله
ما لبثوا الا يسيرا حتى جا هلال بن امية من حديقة له فراى بعينيه وسمع باذنيه فا
مسك حتى اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مع اصحابه فقال يا رسول
الله اني جيت اهلي عشا فوجدت رجلا مع اهلي رايت بعيني وسمعت باذني فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتى به وثقل عليه جدا حتى عرف ذلك في وجهه فقال
هلال والله يا رسول الله اني لارى الكراهية في وجهك مما اتيتك به والله يعلم اني
لصادق وما قلت الا حقا فاني لارجو ان يجعل الله فرجا قال واجتمعت الانصار فقالوا
ابتلينا بما قال سعد ايجلد هلال بن امية وتبطل شهادته في المسلمين فهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضربه فانه لكذلك يريد ان يامر بضربه ورسول الله جالس مع
جالس
اصحابه اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه حين عرفوا ان الوحي قد نزل حتى
فرغ فانزل الله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم الى ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا هلال
فان الله قد جعل فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم ارسلوا اليها فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لها فكذبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب فقال
هلال يا رسول الله بابي وامي لقد صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال يا هلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه
لمن الصادقين فقيل له عند الخامسة يا هلال اتق الله فان عذاب الله اشد من
عذاب الناس وانها الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال هلال والله لا يعذبني الله
عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة ان لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين فقيل لها عند الخامسة اتقي الله فان عذاب الله اشد من عذاب
الناس وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكات ساعة ثم قالت والله
لا افضح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق
بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ولا ترمى ولدها
حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو احمد الحسين بن محمد قال حدثنا جرير
ابن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قذف هلال بن امية امراته
قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة قال الله اعدل من
ذلك ان يضربني ضربة وقد علم اني قد رايت حتى استيقنت وسمعت حتى استثبت
لا والله لا يضربني ابدا فنزلت اية الملاعنة فدعا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت الاية فقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب فقال هلال والله
اني لصادق فقال يقول ذلك اربع مرات فان كنت كاذبا فعلي لعنة الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوه عند الخامسة فانها موجبة فحلف ثم قالت
اربعا والله الذي لا اله الا هو انه لمن الكاذبين فان كان صادقا فعليها غضب وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوها عند الخامسة فانها موجبة فترددت
وهمت بالاعتراف ثم قالت لا افضح قومي حدثنا ابو كريب وابو هشام الرفاعي قالا حدثنا
عبدة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا ليلة الجمعة في المسجد
فدخل رجل فقال لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ايات اللعان ثم جا الرجل بعد فقذف امراته
فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال عسى ان تجي به اسود جعدا فجات به اسود
جعدا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن ابي سليمان
عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر فقلت يا با عبد الرحمن تفرق بين المتلاعنين
فقال نعم سبحان الله ان اول من سال عن ذلك فلان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله
فقال ارايت لو ان احدنا راى صاحبته على فاحشة كيف يصنع فلم يجبه في ذلك
شيا قال فاتاه بعد ذلك فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فانزل الله هذه
الاية في سورة النور فدعا الرجل فوعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب
الاخرة قال والذي بعثك بالحق لقد رايت وما كذبت عليها قال ودعا المراه فوعظها
واخبرها ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فقالت والذي بعثك بالحق
انه لكاذب وما راى شيا قال فبدا الرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ان المراه شهدت اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وفرق
بينهما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر قال لما نزلت
والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة قال
عاصم بن عدي ان انا رايت فتكلمت جلدت ثمانين وان انا سكت سكت على الغيظ
قال فكان ذلك شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما نزلت هذه الاية
والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم قال فما لبثوا الا جمعة حتى كان
بين رجل من قومه وبين امراته فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين يرمون
ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم الاية والخامسة ان يقال له ان عليك لعنة الله
ان كنت من الكاذبين وان اقرت المراة بقوله رجمت وان انكرت شهدت اربع شهادات بالله

انه لمن الكاذبين والخامسة ان يقال لها غضب الله عليها ان كنت من الصادقين ويدرا العذاب
ويفرق بينهما فلا يجتمعان ابدا ويلحق الولد بامه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله والذين يرمون ازواجهم قال هلال ابن امية
والذي رميت به شريك بن سحما والذي استفتى عدي بن عاصم قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال اخبرني الزهري عن الملاعنة والسنة فيها عن حديث سهل بن سعد
ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت رجلا وجد مع امراته
رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يفعل فانزل الله في شانه ما ذكر من امر المتلاعنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امراتك فتلاعنا وانا شاهد
ثم فارقها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين المتلاعنين
وكانت حاملا فانكره فكان ابنها يدعى الى امه ثم جرت السنة ان ابنها يرثها وترث ما فرض
الله لها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الكاذبين قال اذا
الرجل خمس شهادات فقد برى كل واحد من الاخر وعدتها ان كانت حاملا ان تضع
حملها ولا يجلد واحد منهما وان لم تحلف اقيم عليها الحد والرجم **القول في تاويل**
قوله ويدرا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين يعني جل ذكره بقوله ويدرا عنها العذاب
ويدرا عنها الحد واختلف اهل العلم في العذاب الذي عناه الله في هذا الموضع انه يدراه
عنها شهاداتها الاربع فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك من انه الحد جلد مائة ان
كانت بكرا والرجم ان كانت ثيبا قد احصنت وقال اخرون بل ذلك الحبس وقالوا
الذي يجب عليها ان هي لم تشهد الشهادات الاربع بعد شهادات الزوج الاربع والتعانه
الحبس دون الحد وانما قلنا الواجب عليها اذا هي امتنعت من الالتعان بعد التعان
الزوج الحد الذي وصفنا قياسا على اجماع الجميع على ان الحد اذا زال عن الزوج با
لشهادات الاربع على تصديقه فيما رماها به ان الحد عليها واجب فجعل الله ايمانه الاربع
والتعانه في الخامسة مخرجا له من الحد الذي يجب لها برميه اياها كما جعل الشهداء الاربعة
مخرجا له منه في ذلك وزايلا به عنه الحد فكذلك الواجب ان يكون بزوال الحد عنه
بذلك واجبا عليها حدها كما كان بزواله عنه بالشهود واجبا عليها لا فرق بين ذلك
وقد استقصينا العلل في ذلك في باب اللعان من كتابنا المسمى لطيف القول في شرايع
الاسلام فاغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ان تشهد اربع شهادات بالله يقول
ويدفع عنها العذاب ان تحلف بالله اربع ايمان ان زوجها الذي رماها بما رماها به من
الفاحشة لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا وقوله والخامسة ان غضب الله
عليها الاية يقول والخامسة ان غضب الله عليها ان كان زوجها فيما رماها به
من الزنا من الصادقين ورفع قوله والخامسة في كلتي الايتين بان التي تليها
القول في تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
ولولا فضل الله عليكم ايها الناس ورحمته بكم وانه عواد على خلقه بلطفه وطوله
حكيم في تدبيره اياهم وسياسته لهم لعاجلكم بالعقوبة على معاصيكم وفضح اهل الذنوب
منكم بذنوبهم ولكنه ستر عليكم ذنوبكم وترك فضيحتكم بها عاجلا رحمة منه بكم وتفضلا
عليكم فاشكروا النعم وانتهوا عن التقدم عما نهاكم عنه من معاصيه وترك الجواب في ذلك
اكتفا بمعرفة السامع المراد منه **القول في تاويل قوله** ان الذين جاوا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ان الذين جاوا بالكذب والبهتان
عصبة منكم يقول جماعة منكم ايها الناس لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يقول لا تظنوا
ما جاوا به من الافك شرا لكم عند الله وعند الناس بل ذلك خير لكم عنده وعند المومنين
وذلك ان الله يجعل ذلك كفارة للمرمي به ويظهر براته مما رمي به ويجعل له منه مخرجا
وقيل ان الذين عنى الله بقوله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم جماعة منهم
حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش كما حدثنا عبد الوارث بن عبد
الصمد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة
انه كتب الى عبد الملك بن مروان كتبت الي تسالني في الذين جاوا بالافك وهم كما قال

الله والذين جاوا بالافك عصبة منكم وانه لم يسم منهم احد الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش وهو يقال في اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جاوا بالافك عصبة منكم هم اصحاب عايشة قال ابن جريج
قال ابن عباس قوله جاوا بالافك عصبة منكم الاية الذين افتروا على عايشة عبد الله ابن ابي
وهو الذي تولى كبره وحسان بن ثابت ومسطح وحمنة بنت جحش حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الذين جاوا بالافك عصبة منكم الذين
قالوا لعايشة الافك والبهتان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم قال الشر لكم بالافك
الذين قالوا الذي تكلموا به كان شرا لهم وكان فيهم من لم يقله انما سمعه فعاتبهم الله فقال
اول شي ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ثم قال والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقوله لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم يقول لكل امرئ من
الذين جاوا بالافك جزا ما اجترم من الاثم بمجيئه بما جا به من الاولى عبد الله وقوله والذي
تولى كبره منهم يقول والذي تحمل معظم ذلك الاثم والافك منهم هو الذي بدا بالخوض فيه
كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله والذي تولى كبره منهم يقول والذي بدا بذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عصبة منكم قال اصحاب عبد الله بن ابي بن سلول ومسطح
قال ابو جعفر رحمه الله له من الله عذاب عظيم يوم القيمة وقد اختلفت القراة في قراة
قوله كبره فقرات ذلك عامة قراة الامصار كبره بكسر الكاف سوى حميد الاعرج فانه
كان يقراه كبره بمعنى والذي تحمل اكبره واولى القراتين في ذلك بالصواب التي عليها
عوام القراة وهي كسر الكاف لاجماع الحجة من القراة عليها وان الكبر بالكسر مصدر الكبير
من الامور وان الكبر بضم الكاف انما هو من الولا والنسب من قولهم هو كبر قومه والكبر
في هذا الموضع هو ما وصفناه من معظم الاثم والافك فاذ كان ذلك كذلك فالكسر في كافه هو
الكلام الفصيح دون ضمها وان لضمها وجه مفهوم واختلف اهل التاويل في المعني بقوله
والذي تولى كبره منهم الاية فقال بعضهم هو حسان بن ثابت **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن قزعة قال حدثنا مسلمة بن علقمة قال حدثنا داود عن عامر ان عايشة
قالت ما سمعت بشي احسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة قوله لابي سفيان

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذلك الجزا
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقا
اتشتمه ولست له بكفو ... فشركما لخيركما الفدا
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلا

فقيل يا ام المومنين اليس هذا لغوا قالت لا انما اللغو ما قيل عند النسا قيل اليس الله
يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت اليس قد اصابه عذاب عظيم اليس
قد ذهب بصره وكنع بالسيف قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين
عن الاعمش عن ابن ابي الضحى عن مسروق قال كنت عند عايشة فدخل حسان بن ثابت
فامرت فالقي له وسادة فلما خرج قلت لعايشة ما تصنعين بهذا وقد قال الله ما قال
فقالت قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد ذهب بصره ولعل الله يجعل
ذلك العذاب العظيم ذهاب بصره حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن
شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عايشة
فشبب بابيات له فقال ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فقالت عايشة اما انك لست كذلك فقلت تدعين هذا الرجل يدخل عليك وقد انزل
الله فيه والذي تولى كبره الاية فقالت واي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان
يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر
ابن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عايشة وزينب
قال فقالت زينب انا التي نزل تزويجي قال وقالت عايشة انا التي نزل عذري في
كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب يا عايشة ما قلت حين ركبتها قالت
قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المومنين وقال اخرون هو عبد الله بن ابي

ابن سلول **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة قالت كان الذي تكلموا فيه المنافق عبد الله بن ابي بن سلول وكان يستوشيه
ويجمعه وهو الذي تولى كبره ومسطحا وحسان بن ثابت حدثنا سفين قال حدثنا محمد بن بشر
قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقاص وغيره
ايضا قالوا قالت عايشة كان الذي تولى كبره الذي يجمعهم في بيته عبد الله ابن ابي بن سلول
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن
الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة
قالت كان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ان الذين جاوا الاية الذين افتروا على عايشة
عبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره وحسان ومسطح وحمنه بنت جحش حدثنا عبد الوارث
ابن عبد الصمد قال حدثنا ابي قال ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة في جاوا بالافك
يزعمون انه كان كبر ذلك عبد الله بن ابي بن سلول احد بني عوف بن الخزرج واخبرت انه
كان يحدث به عنهم فيقره ويسمعه ويستوشيه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد اما الذي تولى كبره منهم فعبد الله بن ابي بن سلول الخبيث هو الذي ابتدا
هذا الكلام وقال امراة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جا يقود بها حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذي تولى كبره منهم هو عبد الله بن سلول
وهو بداه واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الذي تولى كبره منهم من
عصبة الافك كان عبد الله بن ابي وذلك انه لا خلاف بين اهل العلم بالسير ان الذي
بدا بذكر الافك وكان يجمع اهله ويحدثهم عبد الله بن ابي بن سلول وفعله ذلك على
ما وصفت كان توليه كبر ذلك الامر **وكان سبب مجي اهل الافك**
ما حدثنا به ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن محمد بن مسلم
ابن عبد الله بن عبيد الله بن شهاب قال حدثنا عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله وكلهم
حدثني طايفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا
وقد وعيت عن كل رجل منهم الذي حدثني وبعضهم حدثني يصدق بعضه بعضا زعموا
ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة الله عليها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها قالت
عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك بعد ما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل الى المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل
فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي
من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين
كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه
قالت وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام
فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل
وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت
منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون الي فبينا انا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت حتى اصبحت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين
راني وكان يراني قبل ان يضرب الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت
وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فوطي على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا في نحر
الظهيرة فهلك من هلك في شاني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول فقدمت
المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشي من ذلك
وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى

منه

منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعد ما نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل
ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها
عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم ابن عبد المطلب بن عبد مناف وامها
ابنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح وهو ابن اثاثة بن عباد بن المطلب
فاقبلت انا وابنة ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها
فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي
ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما
رجعت الى منزلي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت
اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي اي امتاه ماذا يتحدث
الناس فقالت اي بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضية عند رجل
يحبها ولها ضراير الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدخل علي ابو بكر وانا ابكي فقال لامي ما يبكيها
قالت لم تكن علمت ما قيل لها فاكب يبكي فبكا ساعة ثم قال اسكتي يا بنية فبكيت
يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل
بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمعي ولا اكتحل بنوم حتى ظن ابواي ان البكا
سيفلق كبدي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد
حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من برااة اهله وبالذي في نفسه من الود
فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال لم يضيق الله عليك النسا سواها
كثير وان تسل الجارية تصدقك يعني بريرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة فقال هل رايت من شي يريبك من عايشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق
ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتي الداجن فتاكله فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو
اهله ثم قال من يعذرني ممن يوذيني في اهلي يعني عبد الله بن ابي بن سلول فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ايضا يا معشر المسلمين من يعذرني من
رجل قد بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال اعذرك منه
يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة فقال وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن
احتملته الحمية فقال لابن سعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد
ابن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفضهم حتى سكتوا ثم اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في بيت ابوي فبينا
هو جالس عندي وانا ابكي استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي
قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس
عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشي قال فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا
فان كنت بريية فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه
فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه دمعة فقلت لابي اجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران اني والله قد عرفت انكم
قد سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم حتى كدتم ان تصدقوا به فاني قلت لكم اني بريية

والله اني برية لا تصدقوني بذلك ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريه لتصدقني واني
والله ما احد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تولیتم فاضطجعت على فراشي وانا والله اعلم بريه وان الله مبريني ببراتي ولكني والله
ماكنت اظن ان ينزل في شاني وحي يتلى ولشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في
بامر يتلى ولكني كنت ارجوا ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رويا يبريني الله
به قالت والله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من البيت احد حتى
انزل الله على نبيه فاخذه ماكان ياخذه من البرحا عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشه اما الله
فقد برا فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي هو انزل
براتي فانزل الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم عشر ايات فانزل الله هذه الايات
براتي به قالت فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره والله لا انفق عليه شيا
ابدا بعد الذي قال لعايشه قالت فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة حتى غفور
رحيم قال ابو بكر اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقه التي كان ينفق عليه
فقال لا انزعها منه ابدا قالت عايشه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل زينب
بنت جحش عن امرها وما رات وما سمعت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري
والله ما رايت الا خيرا قالت عايشه وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع ه
وطفقت اختها حمنه تحارب فهلكت فيمن هلك قال الزهري بن شهاب هذا الذي انتهى
الينا من امر هولا الرهط ∴ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن الزهري عن علقمه بن وقاص الليثي عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال الزهري كل قد حدثني بعض هذا
الحديث وبعض القوم كان اوعى له من بعض قال وقد جمعت لك كل الذي قد حدثني
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني محمد بن اسحق قال حدثنا يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشه قال وحدثني عبد الله بكر بن محمد
بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشه قالت فكل قد اجتمع
في حديثه قصه خبر عايشه عن نفسها حين قال اهل الافك فيها ما قالوا وكله قد دخل في
حديثها عن هولا جميعا ويحدث بعضهم ما لم يحدث بعض وكل كان عنها ثقة وكل قد حدث
عنها ما سمع قالت عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا
اقرع بين نسايه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه قالت وكان النسا اذ ذاك انما ياكلن العلق لم يهيجهن اللحم فيثقلن قالت
وكنت اذا رحل بعيري جلست في هودجي ثم ياتي القوم الذين يرحلون لي بعيري
ويحملوني فياخذون باسفل الهودج يرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فينطلقون
به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه القافله حتى
كان قريبا من المدينه نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل فلما
ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي في عنقي عقد لي من جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي
ولا ادري فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمسه في عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في الرحيل
قالت فرجعت عودي الى بداي الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجا القوم
خلافي الذين كانوا يرحلون في البعير ثم ذكر نحو حديث بن عبد الاعلى عن ابن ثور حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت
لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا
وما علمت فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس
ابنوا اهلي والله ما علمت على اهلي سوا قط وابنوهم بمن والله ما علمت عليه سوا قط
ولا دخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا اغيب في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال
يا رسول نرى ان نضرب اعناقهم فقام من الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من رهط
ذلك الرجل فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم حتى كاد
ان يكون بين الاوس والخزرج في المسجد شر وما علمت به فلما كان مسا ذلك اليوم خرجت
لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت علي ما تسبين ابنك فسكتت

فاينهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزاة بني المصطلق اقرع بين نسايه صح

ثم عثرت

ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت علي ما تسبين ابنك فسكتت الثانية ثم عثرت الثالثه
فقالت تعس مسطح فانتهرتها وقلت على ما تسبين ابنك قالت والله ما اسبه الا فيك قلت في اي
شاني فبقرت الي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت والله نعم والله قالت فرجعت الى بيتي
فكان الذي خرجت له لم اخرج له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت يا رسول الله ارسلني
الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار فاذا انا بامي ام رومان قالت ما جابك يا بنية
فاخبرتها فقالت خففي عليك الشان فانه والله ما كانت امراة جميلة عند رجل يحبها
ولها ضراير الا حسدنها وقلن فيها قلت علم بها ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم
فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامي ما شانها
قالت بلغها الذي ذكر من امرها ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك الا رجعت الى بيتك فرجعت
واصبح ابواي عندي فلم يزالا عندي حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بعد
العصر وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد يا عايشه ان كنت قارفت سوا او ظلمت
فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبه عن عباده وقد جات امراة من الانصار وهي جالسه
فقالت الا تستحيي من هذه المراه ان تقول شيا فقلت لابي اجبه فقال اقول ماذا فقلت
لامي اجيبيه فقالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو
اهله ثم قلت اما بعد فوالله اني قلت لكم اني لم افعل والله يعلم اني لصادقه ما ذا بنافعي
عندكم لقد تكلم به واشربته قلوبكم وان قلت اني قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ليقولن
قد باءت به على نفسها وايم الله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف وما احفظ اسمه
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
ساعتيذ فرفع عنه واني لاستبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه يقول ابشري يا
عايشه فقد انزل الله براتك فكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما لقد سمعتموه كما
انكرتموه ولا غيرتموه ولكني احمد الله الذي انزل براتي ولقد جا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيتي فسال الجاريه عني فقالت والله ما اعلم عليها عيبا الا انها تنام حتى كانت
تدخل الشاة فتاكل حصيرها او عجينها فانتهرها بعض اصحابه وقال اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عروة فعتب على من قاله فقالت لا والله لا اعلم عليها الا ما يعلم الصايغ
على تبر الذهب الاحمر وبلغ ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله ما كشفت كنف
انثى قط فقتل شهيدا في سبيل الله قالت عايشه اما زينب بنت جحش فعصمها الله
بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها حمنه فهلكت فيمن هلك وكان الذي تكلموا فيه المنافق
عبد الله بن ابي بن سلول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره ومسطح وحسان
ابن ثابت فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعه فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة يعني ابا بكر ان يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله انا نحب ان تغفر لنا وعاد ابو بكر لمسطح بما كان
يصنع به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى
بن عبد الرحمن حاطب عن علقمة بن وقاص وغيره ايضا قال خرجت عايشه تريد المذهب
ومعها ام مسطح وكان مسطح بن اثاثه ممن قال ما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب الناس قبل ذلك فقال كيف ترون فيمن يوذيني في اهلي ويجمع في بيته من يوذيني
فقال سعد بن معاذ اي رسول الله ان كان منا معشر الاوس جلدنا راسه وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا فاطعناك فقال سعد بن عباده يا بن معاذ والله ما بك
نصرة رسول الله ولكنها قد كانت ضغاين في الجاهليه واحن لم تحلل لنا من صدوركم بعد
فقال ابن معاذ الله اعلم ما اردت فقام اسيد بن حضير فقال يا بن عباده ان سعدا ليس
لشديد ولكنك تجادل عن المنافقين وتدفع عنهم وكثر اللغط في الحيين فما زال النبي صلى
الله عليه وسلم يومي بيده الى الناس ههنا وههنا حتى هدى الصوت وقالت عايشه كان الذي
تولى كبره والذي يجمعهم في بيته عبد الله بن ابي بن سلول قالت فخرج الى المذهب ومعي ام
مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت غفر الله لك اتقولين هذا لابنك ولصاحب رسول الله
فاعادت ذلك مرتين وما شعرت بالذي كان فحدثت فذهب عني الذي خرجت له حتى ما اجد
منه شيا ورجعت على ابوي ابو بكر وام رومان فقلت اما اتقيتما الله في وما وصلتما رحمي قال

النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال ويحدث الناس بالذي يجد ثوابه ولم تعلما نبيه فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت اي بنيه والله لقلما احب رجل قط امراته الا قالوا لها نحو الذي
قالوا لك اي بنيه ارجعي الى بيتك حتى ياتيك فيه من حيث فرجعت وارتكبني صالب من حمى فجا ابواي فدخلا
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على سريره وجاهي فقال اي بنيه ان كنت صنعت
ما قال الناس فاستغفري الله وان لم تكوني صنعته فاخبري رسول الله بعذرك قلت ما اجد
لي ولكم الا كابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فالتمست اسم يعقوب
فما قدرت او فلم اقدر عليه فشخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السقف وكان اذا نزل
عليه وجد كما قال الله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فوالذي هو اكرمه وانزل عليه الكتاب ما زال
يضحك حتى اني لانظر الى نواجذه سرورا ثم مسح عن وجهه فقال يا عايشة ابشري لقد انزل الله
عذرك قلت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد اصحابك فقال الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم
حتى بلغ ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة وكان ابو بكر حلف ان لا ينفع مسطحا بنافعة
وكان بينهما رحم فلما نزلت ولا ياتل اولوا الفضل منكم حتى بلغ والله غفور رحيم قال ابو بكر
بلى اي رب نعاد الى الذي كان لمسطح ان الذين يرمون المحصنات حتى بلغ اولئك مبرءون
مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم قالت عايشة والله ما كنت ارجو ان ينزل في كتاب ولا اطمع
به ولكن ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا تذهب ما في نفسه قالت وسال
الجارية الحبشية فقالت والله لعايشة اطيب من طيب الذهب وما بها عيب الا انها ترقد حتى
تدخل الشاة فتاكل عجينها ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله من فهمها

القول في تاويل قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا
افك مبين وهذا عتاب من الله ذكره اهل الايمان به فيما وقع في انفسهم من ارجاف من ارجف في امر
عايشة بما ارجف به يقول لهم تعالى ذكره هلا ايها الناس اذ سمعتم ما قال اهل الافك
في عايشة ظن المؤمنون منكم والمؤمنات بانفسهم خيرا
ولم يظنوا بها انها اتت الفاحشة وقال بانفسهم لان اهل التاويل كلهم بمنزلة نفس واحدة
لانهم اهل ملة واحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن ابيه عن بعض رجال
بني النجار ان ابا ايوب خالد بن زيد قالت له امراته ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس
في عايشة قال بلى وذلك الكذب افكنت انت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله ما كنت
لافعله قال فعايشة والله خير منك قال فلما نزل القران ذكر الله من قال من الفاحشة
ما قال من اهل الافك ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم وذلك حسان واصحابه الذين
قالوا ما قالوا ثم قال لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الاية اي كما قال ابو ايوب وصاحبته
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا اذ سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا ما هذا الخير ظن المؤمن ان المؤمن لم يكن ليفجر بامه وان
الام لم يكن لتفجر بابنها ان اراد ان يفجر فجر بغير امه يقول انما كانت عايشة اما والمؤمنون
بنون لها محرما عليها ثم قال لولا جاوا عليه باربعة شهدا الاية حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرا قال لهم خيرا الا ترى انه يقول لا تقتلوا انفسكم يقول بعضكم بعضا وسلموا على
انفسكم قال بعضكم على بعض حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذه قال حدثنا عوف عن الحسن
في قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا يعني بذلك المؤمنين هو
والمؤمنات وقوله وقالوا هذا افك مبين يقول وقال المؤمنون والمؤمنات هذا الذي
سمعناه من القول الذي رميت به عايشة من الفاحشة كذب واثم مبين لمن عقل وفكر فيه
انه كذب واثم وبهتان كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذه قال اخبرنا عوف عن الحسن
وقالوا هذا افك مبين قالوا ان هذا لا ينبغي ان يتكلم به الا من قام عليها اربعة من
الشهود واقيم عليه حد الزنا القول في تاويل قوله لولا جاوا عليه باربعة شهدا
فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله هم الكاذبون يقول تعالى ذكره هلا جاء هولا
العصبة الذين جاوا بالافك ورموا عايشة بالبهتان باربعة شهدا يشهدون على
مقالتهم فيما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهدا الاربعة على حقيقة ما رموها به فاولئك
عند الله هم الكاذبون يقول فالعصبة الذين رموها بذلك عند الله هم الكاذبون فيما
جاوا به من الافك القول في تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا

والاخرة

والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم ايها الخائضون
في امر عايشة المشيعون فيها الكذب والاثم بتركه تعجيل عقوبتكم ورحمته اياكم لعفوه عنكم
في الدنيا والاخرة فيقول لتوبتكم من ما كان منكم في ذلك لمسكم فيما خضتم فيه من امرها عاجلا
في الدنيا عذاب عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته هذا للذين تكلموا اسمعوا فنشروا ذلك الكلام لمسكم فيما افضتم فيه عذاب
عظيم القول في تاويل قوله اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به
علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم يقول تعالى ذكره لمسكم فيما افضتم فيه من شان
عايشة عذاب عظيم حين تلقونه بالسنتكم واذ من صلة قوله لمسكم ويعني بقوله تلقونه
تتلقون الافك الذي جاءت به العصبة من اهل الافك فتقبلونه ويرويه بعضكم
عن بعض يقال تلقيت هذا الكلام عن فلان بمعنى اخذته منه وقيل ذلك لان الرجل
منهم فيما ذكر يلقاه آخر فيقول اوما بلغك كذا وكذا عن عايشة ليشيع عليها بذلك الفاحشة
وذكر انها في قراة ابي اذ تتلقونه بتائين وعليها قراة الامصار غير انهم قروها تلقونه بتا
واحدة لانها كذلك في مصاحفهم وقد روي عن عايشة في ذلك ما حدثني به محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن نزار عن نافع عن ابن ابي مليكة عن عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها كانت تقرا هذه الاية اذ تلقونه تقول انما هو ولق الكذب وتقول
انما كانوا يلقون الكذب قال ابن ابي مليكة وهي اعلم بها فيها انزلت قال نافع وسمعت
بعض العرب تقول اللق الكذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
نافع بن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الجمحي عن ابن ابي مليكة عن عايشة انها
كانت تقرا اذ تلقونه بالسنتكم وهي اعلم بذلك وفيها انزلت قال ابن ابي مليكة هو من
ولق الكذب قال ابو جعفر وكان عايشة وجهت معنى ذلك بقراتها تلقونه بكسر
اللام وتخفيف القاف الى اذ تستمرون في كذبكم عليها وافككم بالسنتكم كما يقال ولق
فلان في السير فهو يلق اذا استمر فيه وكما قال الراجز

ان الجليد زلق وزملق ∴ جاءت به عنس من الشام تلق
مجوع البطن كلابي الخلق ∴

وقد روي عن العرب في الولق الكذب الالق والالق بفتح الالف وكسرها ويقال في فعلت منه
ألقت فانا آلق وقال بعضهم

من لي بالمزرور اليلامق ∴ صاحب ادهان والق آلق

والقراة التي لا استجيز غيرها اذ تلقونه على ما ذكرت من قراة الامصار لاجماع الحجة من
القراء عليها وبنحو الذي قلنا من التاويل في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اذ
تلقونه بالسنتكم قال ترونه بعضكم عن بعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد اذ تلقونه قال ترونه بعضكم عن بعض وقوله وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم من الامر الذي ترونه فتقولون سمعنا ان عايشة فعلت كذا وكذا ولا
تعلمون حقيقة ذلك ولا صحته وتحسبونه هينا وتظنون ان قولكم ذلك وروايتكموه
بالسنتكم وتلقيكموه بعضكم عن بعض هين سهل لا اثم عليكم فيه ولا حرج وهو عند الله
عظيم يقول وتلقيكم ذلك كذلك وقولكموه بافواهكم عند الله عظيم من الامر لانكم كنتم
تؤذون به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليلته القول في تاويل قوله ولولا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يقول تعالى ذكره
فلولا ايها الخائضون في الافك الذي جاءت به عصبة منكم اذ سمعتموه ممن جاء به قلتم
ما يحل لنا ان نتكلم بهذا وما ينبغي لنا ان نتفوه به سبحانك هذا بهتان عظيم تنزيها
لك يا رب وبراءة اليك مما جاء به هولا هذا بهتان عظيم يقول هذا القول بهتان عظيم
القول في تاويل قوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين ويبين
الله لكم الايات والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره يذكركم الله وينهاكم باي كتابه لئلا
تعودوا لمثل فعلكم الذي فعلتموه في امر عايشة من تلقيكم الافك الذي روي عليها با
لسنتكم وقولكم بافواهكم ما ليس لكم به علم فيها ابدا ان كنتم مومنين يقول ان كنتم

يعظون بعظات الله وتأتمرون لامره وتنتهون عما نهاكم عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم قال والذي هو خير للناس من هذا ان الله اعلمنا هذا
لكيلا نقع فيه ولولا ان الله اعلمناه لهلكنا كما هلك القوم ان يقول الرجل انا سمعته ولم اختلقه
ولم اتقوله فكان خيرا حين اعلمناه الله لئلا يدخل في مثله ابدا وهو عند الله عظيم وقوله
ويبين الله لكم الايات ويفصل الله لكم حججه عليكم بامره ونهيه ليتبين المطيع له منكم من العاصي
والله عليم بكم وبافعالكم لا يخفى عليه شيء فهو مجاز المحسن منكم باحسانه والمسيء باساءته
حكيم في تدبيره خلقه وتكليفه ما كلفهم من الاعمال وفرضه ما فرض عليهم من الافعال
القول في تاويل قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره ان الذين يحبون
ان يذيع الزنا في الذين صدقوا بالله ورسوله ويظهر ذلك فيهم لهم عذاب اليم يقول
لهم عذاب وجيع في الدنيا بالحد الذي جعله الله حد الزاني المحصنات والمحصنين اذا رموهم
بذلك وفي الاخرة عذاب جهنم ان مات مصرا على ذلك غير تائب كما حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يحبون ان تشيع الفاحشة
قال تظهر في شان عائشة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم قال الخبيث عبد الله
ابن ابي ابن سلول المنافق الذي اشاع على عائشة ما اشاع من الفرية لهم عذاب اليم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تشيع
الفاحشة قال تظهر يتحدث عن شان عائشة وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون يقول
تعالى ذكره والله يعلم كذب الذين جاءوا بالافك من صدقهم وانتم ايها الناس لا تعلمون
ذلك لانكم لا تعلمون الغيب وانما يعلم ذلك علام الغيوب يقول فلا ترووا ما لا علم لكم
به من الافك القول في تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم
يقول تعالى ذكره ولولا ان الله تفضل عليكم ايها الناس ورحمكم والله ذو رافة ورحمة بخلقه
لهلكتم فيما افضتم فيه و ط
من الله العقوبة وترك ذكر الجواب لمعرفة السامع بالمراد من الكلام بعده عليه وقوله
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الاية القول في تاويل قوله يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر
يقول تعالى ذكره للمؤمنين يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تسلكوا سبيل الشيطان
وطرقه ولا تقتفوا اثاره باشاعتكم الفاحشة في الذين امنوا واذاعتكموها وروايتكم ذلك
عمن جاء به فان الشيطان يامر بالفحشاء وهي الزنا والمنكر من القول وقد بينا معنى الخطوات
والفحشاء فيما مضى بشواهد ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل
قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من
يشاء والله سميع عليم يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم ايها الناس ورحمته لكم ما طهر
منكم من احد ابدا من دنس ذنوبه وشركه ولكن الله يطهر من يشاء من خلقه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد
ابدا يقول ما اهتدى منكم من الخلائق لشيء من الخير ينفع به نفسه ولم يتق شيئا من
الشر يدفعه عن نفسه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا قال ما زكى ما اسلم وقال
كل شيء في القران من زكى او تزكى فهو الاسلام وقوله والله سميع عليم يقول والله سميع لما
تقولون بافواهكم وتلقونه بالسنتكم وغير ذلك من كلامكم عليم بذلك كله وبغيره من
اموركم محيط به محصيه عليكم ليجازيكم بكل ذلك القول في تاويل قوله ولا ياتل اولوا
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ولا يحلف بالله ذو
الفضل منكم يعني ذوي التفضل والسعة يقول وذوو الجدة واختلفت القراء في قراءة قوله ولا
ياتل فقرأته عامة قراء الامصار ولا ياتل بمعنى يفتعل من الالية وهي القسم بالله سوى ابي جعفر وزيد

فانه

فانه ذكر عنهما انهما قرآ ذلك ولا يتال بمعنى يتفعل من الالية والصواب من القراءة في ذلك
عندي قراءة من قرأ ولا ياتل بمعنى يفتعل من الالية وذلك ان ذلك في خط المصحف كذلك
والقراءة الاخرى مخالفة خط المصحف فاتباع المصحف مع قراءة جماعة القراء وصحة
المعنى بها اولى من خلاف ذلك كله والخبر بذلك كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه في حلفه
بالله بان لا ينفق على مسطح فقال جل ثناؤه ولا يحلف من كان ذا فضل من مال وسعة منكم
ايها المؤمنون بالله الا يعطوا ذوي قرابتهم فيصلوا به ارحامهم كمسطح وهو ابن خالة ابي بكر
والمساكين يقول وذوي خلة الحاجة وكان مسطح منهم لانه كان فقيرا محتاجا والمهاجرين
في سبيل الله وهم الذين هاجروا من ديارهم واموالهم في جهاد اعداء الله وكان مسطح منهم لانه
كان ممن هاجر من مكة الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وليعفوا
يقول وليعفوا عما كان منهم اليهم من جرم وذلك كجرم مسطح الى ابي بكر في اشاعته على
ابنته عائشة ما اشاع من الافك وليصفحوا يقول وليتركوا عقوبتهم على ذلك بحرمانهم
ما كانوا يؤتونهم قبل ذلك ولكن ليعودوا لهم الى مثل الذي كانوا لهم عليه من الافضال عليهم
الا تحبون ان يغفر الله لكم يقول الا تحبون ان يستر الله عليكم ذنوبكم بافضالكم عليهم
فيترك عقوبتكم عليها والله غفور لذنوب من اطاعه واتبع امره رحيم بهم ان يعذبهم مع
اتباعهم امره وطاعتهم اياه على ما كان سلف لهم من زلة وهفوة قد استغفروه منها وتابوا اليه
من فعلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي
عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
عائشة قال وحدثني ابن اسحق قال حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عن عائشة قال وحدثني ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت لما نزل هذا يعني قوله
ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم في عائشة وفيمن قال لها ما قال قال ابو بكر وكان
وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا ولا انفعه بنفع
ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال وادخل علينا ما ادخل قالت فانزل الله في ذلك
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية قالت فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر
الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة يقول لا تقسموا الا تنفعوا احدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
الى اخر الاية قال كان ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رموا عائشة بالقبيح
وافشوا ذلك وتكلموا به فاقسم ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو بكر
الا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من هذا ولا يصلوه فقال لا يقسم اولوا الفضل منكم والسعة
ان يصلوا ارحامهم وان يعطوهم من اموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك فامر الله ان
يغفر لهم وان يعفى عنهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة لما نزلت هذه
تعالى ذكره عذر عائشة من السما قال ابو بكر وآخرون من المسلمين والله لا نصل رجلا منهم
تكلم بشيء من شان عائشة ولا ننفعه فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم يقول ولا يحلف
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يؤتوا اولي القربى قال كان مسطح ذا قرابة وكان من المساكين وكان بدريا والمهاجرين
في سبيل الله كان بدريا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة قال ابو بكر حلف ان لا ينفع يتيما في حجره كان اشاع ذلك
فلما نزلت هذه الاية قال بلى انا احب ان يغفر الله لي فلاكونن ليتيمي خير ما كنت له قط
القول في تاويل قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ان الذين يرمون بالفاحشة
المحصنات يعني العفيفات الغافلات عن الفواحش المؤمنات بالله ورسوله وما جاء به
من عند الله لعنوا في الدنيا والاخرة يقول ابعدوا من رحمة الله في الدنيا والاخرة ولهم

في الاخرة عذاب عظيم وذلك عذاب جهنم واختلف اهل التاويل في المحصنات اللاتي هذا
حكمهن فقال بعضهم انما ذلك لعايشة خاصة وحكم من الله فيها وفيمن رماها دون سائر نساء
امة نبينا صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد
الواحد ابن زياد قال حدثنا خصيف قال قلت لسعيد بن جبير الزنا اشد ام قذف المحصنة
فقال الزنا فقلت اليس يقول الله ان الذين يرمون المحصنات الاية قال سعيد بن جبير
انما كان هذا لعايشة خاصة حدثنا احمد بن عبده الضبي قال حدثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة
عن ابيه قال قالت عايشة رميت بما رميت به وانا غافلة فبلغني بعد ذلك قالت فبينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندي جالس اذ اوحي اليه اخذه كهيئة السبات وانه اوحي اليه وهو جالس عندي
ثم استوى جالسا يمسح عن وجهه وقال يا عايشة ابشري قالت فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرا
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات حتى بلغ اولئك مبرؤون مما يقولون وقال اخرون
بل ذلك لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر النسا غيرهن **ذكر
من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات الاية ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال اخرون نزلت هذه الاية في شان عايشة وعني
بها كل من كان بالصفة التي وصف الله في هذه الاية قالوا فذلك حكم كل من رمى محصنة
لم تقارف سوءا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد عن جعفر بن
برقان قال سالت ميمونا قلت الذي ذكر الله الذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة
شهدا الى قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فجعل في
هذه توبة وقال في الاخرى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات الى قوله لهم عذاب
عظيم قال ميمون اما الاولى فعسى ان تكون قد قارفت واما هذه فهي التي لم تقارف شيا
من ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن
حوشب عن شيخ من بني اسد عن ابن عباس قال فسر سورة النور فلما اتى على هذه الاية
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات الاية قال هذا في شان عايشة
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي مبهمة وليست لهم توبة ثم قرا والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
الاية قال فجعل لهولا توبة ولم يجعل لمن قذف اولئك توبة قال فهم بعض القوم ان
يقوم اليه فيقبل راسه من حسن ما فسر سورة النور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة
ولهم عذاب عظيم قال هذا في عايشة ومن صنع هذا اليوم في المسلمات فله ما قال الله
ولكن عايشة كانت امام ذلك وقال اخرون نزلت هذه الاية في ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فكان ذلك كذلك حتى نزلت الاية التي في اول السورة فاوجب الجلد وقبل التوبة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات الى
عذاب عظيم يعني ازواج النبي صلى الله عليه وسلم رماهن اهل النفاق فاوجب الله لهم
اللعنة والغضب وباوا بسخط من الله وكان ذلك في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ثم نزل بعد ذلك والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى فان الله غفور
رحيم فانزل الله الجلد والتوبة فالتوبة تقبل والشهادة ترد واولى هذه الاقوال
في ذلك عندي بالصواب قول من قال نزلت هذه الاية في شان عايشة والحكم بها
عام في كل من كان بالصفة التي وصفه الله بها فيها وانما قلنا ذلك اولى تاويلاته
بالصواب لان الله عم بقوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات كل
محصنة غافلة مومنة رماها رام بالفاحشة من غير ان يخص بذلك بعضا دون بعض
فكل رام محصنة بالصفة التي ذكر الله جل ثناوه في هذه الاية فملعون في الدنيا والاخرة
ولهم عذاب عظيم الا ان يتوب من ذنبه ذلك قبل وفاته فان الله دل باستثنائه
بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا على ان ذلك حكم رامي كل محصنة باي صفة
كانت المحصنة المومنة المرمية وعلى ان قوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم
معناه لهم ذلك ان هلكوا ولم يتوبوا **القول في تاويل قوله** يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ولهم عذاب عظيم يوم

تشهد

تشهد عليهم السنتهم فاليوم الذي في قوله يوم تشهد عليهم من صلة قوله ولهم عذاب
عظيم وعني بقوله يوم تشهد عليهم السنتهم يوم القيامة وذلك حين يجحد احدهم ما اكتسب
في الدنيا من الذنوب عند تقرير الله اياه بها فيختم الله على افواههم وتشهد عليهم ايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون فان قال قايل وكيف تشهد عليهم السنتهم حين يختم على افواههم
قيل عني بذلك ان السنة بعضهم تشهد على بعض لا ان السنتهم تنطق وقد ختم على الافواه
وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن دراج عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة عرف الكافر بعمله
فجحد وخاصم فيقال له هولا جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقول اهلك
وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد السنتهم
ثم يدخلهم الله النار **القول في تاويل قوله** يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون
ان الله هو الحق المبين يقول تعالى ذكره يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون يوفيهم الله حسابهم وجزاهم الحق على اعمالهم والدين في هذا الموضع
الحساب والجزا كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يقول حسابهم واختلفت القراة في
قراة قوله الحق فقرا ته عامة قراة الامصار دينهم الحق نصبا على النعت الدين كانه
قال يوفيهم الله ثواب اعمالهم حقا ثم ادخل في الحق الالف واللام فنصبه بما نصب به
الدين وذكر عن مجاهد انه قرا ذلك يوفيهم الله دينهم الحق برفع الحق على انه من
نعت الله حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا يزيد عن
جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد انه قراها الحق بالرفع قال جرير وقراتها في
مصحف ابي بن كعب يوفيهم الله دينهم الحق والصواب من القراة في ذلك عندنا
ما عليه قراة الامصار وهو نصب الحق على اتباعه اعراب الدين لاجماع الحجة عليه
وقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين يقول ويعلمون يومئذ ان الله هو الحق
الذي يبين لهم حقايق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب ويزول حينيذ
الشك فيه عن اهل النفاق الذين كانوا فيما كانوا يعدهم في الدنيا يمترون
القول في تاويل قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه الخبيثات من القول
للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول والطيبات
من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات يقول الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال
للخبيثات من القول وقوله والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
يقول الطيبات من القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات
من القول نزلت في الذين قالوا لزوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من
البهتان ويقال الخبيثات للخبيثين الاعمال الخبيثة تكون للخبيثين والطيبات
من الاعمال تكون للطيبين من الناس والطيبات من الكلام للطيبين من الناس
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عثمن بن الاسود
عن مجاهد الخبيثات للخبيثين من الناس والطيبات من الكلام للطيبين من
الناس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال
الطيبات القول الطيب يخرج من الكافر والمومن فهو للمومن والخبيثات القول
الخبيث يخرج من المومن والكافر فهو للكافر اولئك مبرؤون مما يقولون وذلك
انه برا كليهما من ما ليس له بحق من الكلام حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون

للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اوليك مبرون مما يقولون
وذلك بانه ما قال الكافرون من كلمة طيبة فهي للمومن وما قال المومنون من كلمة
خبيثة فهي للكافر كل بري مما ليس بحو من الكلام حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات
من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام حدثنا
الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله الخبيثات للخبيثين الاية يقول الخبيثات من القول للخبيثين
من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول والطيبات من القول
للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من القول فهذا في الكلام
وهم الذين قالوا لعايشة ما قالوا هم الخبيثون والطيبون هم المبرون مما
قالوا الخبيثون حدثنا ابو زرعه من الكلام للخبيثين من الناس والطيبات
من الكلام للطيبين من الناس قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفين عن ابن
ابي نجيح وعثمن بن الاسود عن مجاهد الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من الكلام للخبيثين
من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول قال حدثنا سفين عن
حصيف عن سعيد بن جبير قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من القول والطيبات
من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول
قال حدثني محمد بن ابي بكر بن معدم قال اخبرنا يحيي بن سعيد عن عبد الملك
يعني ابن ابي سليمان عن القسم بن ابي بزه عن سعيد بن جبير عن مجاهد
والخبيثون للخبيثات قال الخبيثات من القول للخبيثين من الناس قال
حدثنا عباس بن الوليد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
عن قتاده الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين ه
والطيبون للطيبات يقول الخبيثات من القول والعمل للخبيثين من الناس
والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والعمل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن طلحة بن عمرو عن عطا قال الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
قال الطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات
من القول والخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات من القول وقال اخرون بل معني ذلك الخبيثات من النسا للخبيثين
من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النسا **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
قال نزلت في عايشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبراها الله من
ذلك وكان عبد الله بن ابي هو خبيث وكان هو اولي بان تكون له الخبيثة ه
ويكون لها وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم طيبا وكان اولي ان تكون له
الطيبة وكانت عايشة الطيبة وكان اولي ان يكون لها الطيب اوليك مبرون
مما يقولون قال ههنا برئت عايشة لهم مغفرة ورزق كريم واولي هذه الا
قوال في تاويل الاية قول من قال عني بالخبيثات الخبيثات من القول وذلك
قبيحه وسيه للخبيثين من الرجال والنسا والخبيثون من الناس للخبيثات
من القول هم بها اولي لانهم اهلها والطيبات من القول وذلك حسنه وجميله
للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول لانهم اهلها واحق
بها وانما قلنا هذا القول اولي بتاويل الاية لان الايات قبل ذلك انما جاءت
بتوبيخ الله للقايلين في عايشة الافك والرامين المحصنات الغافلات المومنات
واخبارهم ما خصهم به علي افكهم فكان ختم الخبر عن اولي الفريقين بالافك من الرامي
والمرمي به اشبه من الخبر عن غيرهم وقوله اوليك مبرون يقول الطيبون من الناس
مبرون من خبيثات القول ان قالوها فان الله يصفح لهم عنها ويغفرها لهم وان

قيلت فيهم ضرت قايلها ولم تضرهم كما لو قالوا الطيب من القول الخبيث من الناس لم ينفعه
الله به لان الله لا يتقبله ولو قيلت له لضرته لانه يلحقه عارها في الدنيا وذلها في الا
خرة كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
اوليك مبرون مما يقولون فمن كان طيبا فهو مبرا من كل قول خبيث يقول يغفره
الله ومن كان خبيثا فهو مبرا من كل قول صالح فانه يرده الله عليه لا يقبله منه وقد
قيل عني بقوله اوليك مبرون مما يقولون عايشة وصفوان بن المعطل الذي رميت
به فعلي هذا القول قيل اوليك فجمع والمراد ذانك كما قيل فان كان له اخوة والمراد
اخوان وقوله لهم مغفرة يقول لهولاء الطيبين من الناس مغفرة من الله لذنوبهم
والخبيث من القول ان كان منهم ورزق كريم يقول ولهم ايضا مع المغفرة عطية من
الله كريمة وذلك الجنة وما اعد لهم فيها من الكرامة كما حدثنا ابو زرعه قال حدثنا
عباس بن الوليد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
لهم مغفرة ورزق كريم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة **القول في تاويل**
قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها
ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
تاويل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا **ذكر من قال**
ذلك حدثني يعقوب ابن ابرهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر قال انا سعيد
ابن جبير عن ابن عباس انه كان يقرا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستاذنوا ه
وتسلموا علي اهلها قال وانما تستانسوا وهم من الكتاب حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس بمثله غير انه قال انما هي حتي تستاذنوا ولكنها سقط من الكاتب حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن عطيه قال حدثنا سعاد بن سليمن عن جعفر عن ابي اياس
عن سعيد عن ابن عباس حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها قال اخطا الكاتب
وكان ابن عباس يقرا حتي تستاذنوا وتسلموا وكان يقراه علي قراة ابي ابن كعب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفين عن الاعمش انه كان يقروها
حتي تستاذنوا وتسلموا قال سفين وبلغني ان ابن عباس كان يقروها حتي
تستاذنوا وتسلموا وقال انها خطا من الكاتب حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها قال الا
ستيناس الاستيذان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال
اخبرنا مغيره عن ابراهيم قال في مصحف ابن مسعود حتي تسلموا علي اهلها قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا جعفر عن اياس عن سعيد عن ابن عباس انه كان يقراها
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تسلموا علي اهلها وتستاذنوا قال
وانما تستانسوا وهم من الكتاب قال حدثنا هشيم قال مغيرة قال مجاهد جا ابن عمر
من حاجة وقد اذاه الرمضا فاتي فسطاط امراة من قريش فقال السلام عليكم ادخل
قالت ادخل بسلام فاعاد فاعادت وهو يراوح بين قدميه قال قولي ادخل قالت ادخل
فدخل قال حدثنا هشيم قال انا منصور عن ابن سيرين واخبرنا يوسف بن عبيد عن
عمرو بن سعيد الثقفي ان رجلا استاذن علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ائج او الج فقال
النبي صلي الله عليه وسلم لامة له يقال لها روضة قومي الي هذا فعلميه فانه لا يحسن ه
يستاذن فقولي له يقول السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل حدثنا
الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله حتي تستانسوا قال
الاستيذان ثم نسخ واستثني ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن المغيرة عن ابراهيم قوله
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم قال حتي تسلموا علي اهلها وتستاذنوا حدثنا الحسن بن يحي قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة حتي تستانسوا قال حتي تستاذنوا
وتسلموا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اشعث بن
سوار عن كردوس عن ابن مسعود قال عليكم ان تستاذنوا علي امهاتكم واخواتكم قال
اشعث عن عدي بن ثابت ان امراة من الانصار قالت يا رسول الله اني اكون علي الحال التي

لا احب ان يراني احد عليها والد ولا ولد فانه لا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا علي تلك الحال قال
فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها الاية
وقال اخرون معني ذلك حتي تونسوا اهل البيت بالتنحنح والتنخم وما اشبهه حتي تعلموا
انكم تريدون الدخول عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها قال حتي تتنحنحوا وتتنخموا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال ثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال
ثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال ثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله حتي تستانسوا وتسلموا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله حتي تستانسوا قال تتنحنحوا وتتنخموا قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال سمعت عطا ابن ابي رباح يخبر عن ابن عباس قال ثلث ايات قد جحدهن الناس
قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال ويقولون ان اكرمهم عند الله اعظمهم شيئا قال والاذن
كله قد جحده الناس فقلت له استاذن علي اخواتي ايتام في حجري معي في بيت واحد قال نعم
فرددت عليه ليرخص لي فابي قال اتحب ان تراها عريانة قلت لا قال فاستاذن فراجعته ايضا
قال اتحب ان تطيع الله قال نعم قال فاستاذن فقال لي سعيد بن جبير انك لترد عليه قلت
اردت ان يرخص لي قال ابن جريج واخبرني ابن طاوس عن ابيه قال ما من امراة
اكره الي ان اري عورتها من ذات محرم قال وكان يشدد في ذلك قال ابن جريج
وقال عطا ابن ابي رباح واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا قال واجب علي الناس اجمعين ان
يستاذنوا علي من كان من الناس قلت لعطا اواجب علي الرجل ان يستاذن علي امه ومن
وراها من ذات قرابته قال نعم قلت بای وجه قال قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
قال ابن جريج واخبرني زياد ان صفوان مولي لبني زهرة اخبره عن عطا بن يسار ان
رجلا قال للنبي صلي الله عليه وسلم استاذن علي امي قال نعم قال انها ليس لها خادم
غيري افاستاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال
فاستاذن عليها قال ابن جريج عن الزهري قال سمعت هزيل بن شرحبيل الاودي الاعمي
انه سمع ابن مسعود يقول عليكم الاذن علي امهاتكم حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا ايستاذن الرجل علي امراته قال لا ثنا الحسين
قال ثنا محمد بن حازم عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن يحيي بن الجزار عن ابن اخي زينب امراة
ابن مسعود عن زينب قالت كان عبد الله اذا جاء من حاجته فانتهي الي الباب تنحنح وبزق
كراهة ان يهجم منا علي امر يكرهه حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا قال الاستيناس
التنحنح والتنحس حتي يعرفوا ان قد جاءهم احد قال والتنحس كلامه وتنحنحه والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الاستيناس الاستفعال من الانس وهو ان يستاذن
اهل البيت في الدخول عليهم مخبرا بذلك من فيه وهل فيه احد وليوذنهم انه داخل عليهم
فيانس الي اذنهم له في ذلك ويانس الي استيذانه اياهم وقد حكي عن العرب سماعا اذهب
فاستانس هل تري احدا في الدار بمعني انظر هل تري فيها احدا فتاويل اذا اذ كان ذلك
معناه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا وتسلموا وذلك ان
يقول احدهم السلام عليكم ادخل وهو من المقدم الذي معناه التاخير انما هو حتي تسلموا
وتستاذنوا كما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس وقوله ذلكم خير لكم يقول استيذانكم
وتسليمكم علي اهل البيت الذي تريدون دخوله فان دخولكموه خير لكم لانكم لا تدرون انكم
اذا دخلتموه بغير اذن علي ماذا تهجمون علي ما يسوءكم او يسركم وانتم اذا دخلتم باذن لم
تدخلوا علي ما تكرهون وادیتم بذلك حق الله عليكم في الاستيذان والسلام وقوله لعلكم
تذكرون يقول لتتذكروا بفعلكم ذلك امر الله عليكم واللازم لكم من طاعته فتطيعوه
القول في تاويل قوله فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتي يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو
ازكي لكم والله بما تعملون عليم • يقول تعالي ذكره فان لم تجدوا في البيوت التي
تستاذنون فيها احدا ياذن لكم بالدخول اليها فلا تدخلوها لانها ليست لكم فلا يحل لكم دخولها الا
باذن اربابها فان اذن لكم اربابها ان تدخلوها فادخلوها وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا يقول
وان قال لكم اهل البيوت التي تستاذنون فيها ارجعوا فلا تدخلوها فارجعوا عنها ولا تدخلوها هو

ازكي

ازكي لكم يقول رجوعكم عنها اذا قيل لكم ارجعوا ولم يوذن لكم بالدخول فيها اطهر لكم عند الله وقوله هو
كناية من اسم الفعل اعني من قوله فارجعوا وقوله والله بما تعملون عليم يقول جل ثناوه والله
بما تعملون من رجوعكم بعد استيذانكم في بيوت غيركم اذا قيل لكم ارجعوا وترك رجوعكم عنها
وطاعتكم الله فيما امركم ونهاكم في ذلك وغيره من امره ونهيه ذو علم محيط بذلك كله محص
جميعه عليكم حتي يجازيكم علي جميع ذلك وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال ثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان لم تجدوا فيها احدا
قال ان لم يكن لكم فيها متاع فلا تدخلوها الا باذن وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا حدثني
الحرث قال ثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا هاشم بن القاسم المزني عن قتادة قال قال رجل من المهاجرين
لقد طلبت عمري كله هذه الاية فما ادركتها ان استاذن علي بعض اخواني فيقول لي ارجع
فارجع وانا مغتبط لقوله وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكي لكم وهذا القول الذي
قاله مجاهد من تاويل قوله فان لم تجدوا فيها احدا بمعني ان لم يكن لكم فيها متاع قول بعيد
من مفهوم كلام العرب لا يكاد يقول ليس بمكان كذا احد الا وهو بمعني ليس بها احد من بني
ادم واما الامتعة وسائر الاشيا غير بني ادم ومن كان سبيله سبيلهم فلا يقول ذلك فيه
القول في تاويل قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون • يقول تعالي ذكره ليس عليكم جناح ايها الناس اثم وحرج
ان تدخلوا بيوتا لا ساكن لها بغير استيذان ثم اختلفوا في ذلك اي البيوت عني فقال
بعضهم عني بها الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس لها سكان معروفون وانما
بنيت لمارة الطريق والسابلة لياووا اليها ويووا اليها امتعتهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال انا حجاج عن سالم المكي عن محمد بن الحنفية في قوله
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال هي الخانات التي تكون في الطريق
حدثني عباس بن محمد قال ثنا مسلم قال ثنا عمرو بن فروخ قال سمعت قتادة يقول
بيوتا غير مسكونة قال الخانات بيوت اهل الاسفار حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ابي
زايدة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع لكم قال كانوا يضعون في بيوت في طرق المدينة متاعا واقتابا فرخص
لهم ان يدخلوها حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت التي ينزلها السفر لا يسكنها
احد حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسي وحدثني الحرث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بيوتا غير مسكونة قال كانوا
يضعون ويضعون بطريق المدينة اقتابا وامتعة في بيوت ليس فيها احد فاحل لهم
ان يدخلوها بغير اذن حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال كانوا يضعون بطريق المدينة بغير شك حدثنا
القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله مثله الا انه
قال كانوا يضعون بطريق المدينة اقتابا وامتعات حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة هي البيوت التي ليس لها اهل وهي البيوت التي تكون بالطريق والخربة
فيها متاع منفعة للمسافرين في الشتا والصيف ياوي اليها وقال اخرون هي بيوت
مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن مسلم عن عنبسة
ابن سابق عن الحجاج بن ارطاة عن سالم بن محمد بن الحنفية في بيوتا غير مسكونة
قال هي بيوت مكة وقال اخرون هي البيوت الخربة والمتاع التي قال الله فيها لكم قضا
الحاجة من الخلا والبول فيها **ذكر من قال ذلك** ثنا القسم قال حدثني الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطا يقول ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم قال الخلا والبول حدثني محمد بن عمارة قال ثنا عمرو بن حماد
قال ثنا حسن بن عيسي بن زيد عن ابيه في هذه الاية ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم قال التخلي في الخراب وقال اخرون بل عني بذلك بيوت التجار
التي فيها امتعة الناس **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال

فاذ بيوت التجار ليس عليكم جناح ان تدخلوها بغير اذن الحوانيت التي بالقيساريات
والاسواق وقرافها متاع لكم متاع للناس و لبني ادم والاولي الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله عم بقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم
كل بيت لا ساكن له لانا فيه متاع بغير اذن لان الاذن انما يكون ليونس المأذون عليه
قبل الدخول او ليأذن للداخل اذا كان له مالكا او كان فيه ساكنا فاما اذا كان لا مالك فيحتاج
الي اذنه لدخوله ولا ساكن فيه فيحتاج الداخل الي ايناسه والتسليم عليه لئلا يهجم علي
ما لا يحب رؤيته منه ولا معني للاستيذان فيه فاذ كان ذلك فلا وجه لتخصيص بعض
ذلك دون بعض فكل بيت لا مالك له ولا ساكن من بيت مبني ببعض الطرق للمارة والسابلة
ليأووا اليها و بيت خراب قد باد اهله ولا ساكن فيه حيث كان ذلك فان لمن اراد دخوله
ان يدخل بغير استيذان لمتاع له يؤويه اليه او للاستمتاع به لقضاء حقه من بول
اوغايط اوغير ذلك واما بيوت التجار فانه ليس لاحد دخولها الا باذن اربابها وسكانها
وان ظن ظان ان التاجر اذا فتح دكانه وقعد للناس فقد اذن لمن اراد الدخول عليه
في دخوله فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك انه ليس لاحد دخول ملك غيره بغير
ضرورة الجايه اليه اولغير سبب اباح له دخوله الا باذن ربه لاسيما اذا كان فيه متاع
فان كان التاجر قد عرف منه ان فتحه حانوته اذن منه لمن اراد دخوله في الدخول
فذلك بعد راجع الي ما قلنا من انه لم يدخله من دخله الا باذنه واذا كان ذلك كذلك
لم يكن معني قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم في شي
ذلك ان التي وضع الله عنا الجناح في دخولها بغير اذن من البيوت هي ما لم يكن مسكونا
اذ حانوت التاجر لا سبيل الي دخوله الا باذنه وهو مع ذلك مسكون فبين انه مما عني
الله من هذه الايه بمعزل وقال جماعة من اهل التاويل هذه الاية مستثناة من
قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ثم نسخ واستثني فقال ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح
عن الحسين عن يزيد عن عكرمة حتي تستانسوا الاية فنسخ من ذلك واستثني فقال ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم وليس في قوله ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم دلالة علي انه استثناء من قوله لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتي تستانسوا لان قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها
حكم من الله في البيوت التي لها سكان وارباب وقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم حكم منه في البيوت التي لا سكان لها ولا ارباب معروفون فكل
واحد من الحكمين حكم في معني غير معني الاخر وانما يستثني الشي من الشي اذا كان من جنسه
او نوعه في الفعل او النفس فاما اذا لم يكن كذلك فلا معني لاستثنائه منه وقوله والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون يقول تعالي ذكره والله يعلم ما تظهرون ايها الناس بالسنتكم
من الاستيذان اذا استاذنتم علي اهل البيوت المسكونة وما تكتمون يقول وما تضمرون
في صدوركم عند فعلكم ذلك ما الذي تقصدون به اطاعة الله والانتهاء الي امره ام غير ذلك
القول في تاويل قوله قل للذين يغضون ابصارهم ويحفظون فروجهم ذلك ازكي
لهم ان الله خبير بما يصنعون يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم قل
للمؤمنين بالله وبك يا محمد يغضوا من ابصارهم يقول يكفوا من نظرهم الي ما يشتهون
النظر اليه مما قد نهاهم الله عن النظر اليه ويحفظوا فروجهم ان يراها من لا يحل له رؤيتها
بلبس ما يسترها عن ابصارهم ذلك ازكي لهم يقول فان غضها من النظر عما لا يحل النظر
اليه وحفظ الفرج عن ان يظهر لابصار الناظرين اطهر لهم عند الله وافضل ان الله خبير
بما يصنعون يقول ان الله ذو خبرة بما تصنعون ايها الناس فيما امركم به من غض ابصاركم
عن ما امركم بالغض عنه وحفظ فروجكم عن اظهارها لمن نهاكم عن اظهارها له وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سهل الرملي قال
حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال كل فرج ذكر في القران فهو من الزنا الا هذه
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فانه يعني الستر حدثني علي قال

حدثنا

حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن قال يغضوا ابصارهم ويحفظن فروجهن
قال يغضوا ابصارهم عما يكره الله حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم قال يغض من بصره ان ينظر الي ما لا يحل له اذا راي ما لا يحل له غض من بصره لا ينظر
اليه ولا يستطيع احد ان يغض بصره كله انما قال الله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم **القول
في تاويل قوله** وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن علي جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن
او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او
نسائهن او ما ملكت ايمانهن يقول تعالي ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم وقل يا محمد
للمؤمنات من امتك يغضضن من ابصارهن عما يكره الله النظر اليه مما نهاكم عن
النظر اليه ويحفظن فروجهن يقول ويحفظن فروجهن عن ان يراها من لا يحل له رؤيتها
بلبس ما يسترها عن ابصارهم وقوله ولا يبدين زينتهن يقول تعالي ذكره ولا يظهرن
للناس الذين ليسوا لهن بمحرم زينتهن وهما زينتان احداهما ما خفي وذلك كالخلخال
والسوارين والقرطين والقلائد والاخري ما ظهر منها وذلك مختلف في المعني منه بهذه الاية
فكان بعضهم يقول زينة الثياب الظاهرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا هرون بن المغيرة عن الحجاج عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود قال
الزينة زينتان فالظاهرة منها الثياب وما خفي الخلخالان والقرطان والسواران حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني الثوري عن ابي اسحق الهمداني عن ابي الاحوص
عن عبد الله انه قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال هي الثياب حدثنا ابن المثني
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسلمه قال حدثنا
سفين عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله مثله قال
حدثنا سفين عن علقمة عن ابرهيم في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا بعض اصحابنا اما يونس واما غيره
عن الحسن في قوله الا ما ظهر منها قال الثياب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله الا ما ظهر منها الثياب قال
ابو اسحق الا تري انه قال خذوا زينتكم عند كل مسجد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال حدثنا محمد بن الفضل عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد
الرحمن بن زيد عن ابن مسعود الا ما ظهر منها قال هو الرداء وقال اخرون الظاهر من الزينة
التي ابيح لها ان تبديه الكحل والخاتم والسوار والوجه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو
كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا مسلم الملاي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان
عن مسلم الملاي عن سعيد بن جبير مثله ولم يذكر عن ابن عباس حدثنا ابن حميد قال حدثنا
هرون عن ابي عبد الله نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال الظاهر منها اي الزينة
الكحل والخدان حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفين عن عبد الله
ابن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال
الوجه والكف حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن عبد الله
ابن مسلم بن هرمز المكي عن سعيد بن جبير مثله حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد
ابن مسلم قال حدثنا عمرو عن عطا في قول الله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال
الكفان والوجه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة قال
الكحل والسوار والخاتم حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال والزينة الظاهرة الوجه وكحل
العين وخضاب الكف والخاتم فهذا تظهره في بيتها لمن دخل من الناس عليها حدثنا الحسن
قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال المسكتان
والخاتم والكحل قال قتادة وبلغني ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تؤمن
بالله واليوم الاخر ان تخرج يدها الا الي ههنا وقبض نصف الذراع حدثنا الحسن قال

الا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن رجل عن المسور بن مخرمة في قوله الا ما ظهر
منها قال القلب والخاتم والكحل يعني السوار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
قال الخاتم والمسكة قال ابن جريج وقالت عائشة القلب والفتخة قالت عائشة دخلت
علي ابنة اخي لامي عبد الله بن الطفيل مزينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض
فقالت عائشة يا رسول الله انها ابنة اخي وجارية فقال اذا عركت المراة لم يحل لها ان تظهر
الا وجهها والا ما دون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل
قبضة اخرى واشار به ابو علي قال ابن جريج قال مجاهد قوله الا ما ظهر منها قال
الكحل والخضاب والخاتم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن عامر الا ما ظهر
منها قال الكحل والخضاب والثياب حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها من الزينة الكحل والخضاب والخاتم هكذا
كانوا يقولون وهذا يراه الناس حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي سلمة
قال سئل الاوزاعي عن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكفين والوجه حدثنا
عمرو بن بندق قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولا يبدين زينتهن قال
الكف والوجه وقال اخرون عنى به الوجه والثياب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال قال يونس ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الحسن
الوجه والثياب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة
عن الحسن في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والثياب واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال عنى بذلك الوجه والكفان يدخل في ذلك كذلك الكحل والخاتم والسوار
والخضاب والثياب وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالتاويل لاجماع الجميع ان على كل
مصل ان يستر عورته في صلاته وان للمراة ان تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وان عليها ان
تستر ما عدا ذلك من بدنها الا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اباح لها ان تبديه
من ذراعها الى قدر النصف فاذ كان ذلك من جميعهم اجماعا كان معلوما بذلك ان لها ان تبدي
من بدنها ما لم يكن عورة كما ذلك للرجال لان ما لم يكن عورة فغير حرام اظهاره واذا كان لها اظهار
ذلك كان معلوما انه مما استثناه الله تعالى ذكره بقوله الا ما ظهر منها لان كل ذلك ظاهر
منها وقوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن يقول تعالى ذكره وليلقين خمرهن وهي جمع خمار
على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
زيد بن حباب عن ابرهيم بن نافع قال حدثنا الحسن بن مسلم بن ساق عن صفية بنت
شيبة عن عائشة قالت لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن قال شققن
البرد مما يلي الحواشي فاختمرن به حدثني يونس قال انا ابن وهب ان قرة بن عبد الرحمن
اخبره عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يرحم الله
النساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن اكثف مروطهن
فاختمرن به وقوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن يقول تعالى ذكره ولا يبدين زينتهن
التي هي غير ظاهرة بل الخفية منها وذلك الخلخال والقرط والدملج وما امرت بتغطيته
بخمارها من فوق الجيب وما وراء ما ابيح لها كشفه وابرازه في الصلاة وللاجنبيين من
الناس والذراعين الى فوق ذلك الا لبعولتهن وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفين عن منصور عن طلحة بن مصرف عن ابرهيم ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او
ابائهن قال هذه ما فوق الذراع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور قال سمعت رجلا يحدث عن طلحة عن ابرهيم قال في هذه الاية ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او ابا بعولتهن قال ما فوق الجيب قال شعبة كتب به منصور الي
وقراته عليه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في
قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال تبدي لهولاء الراس حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الى قوله
عورات النساء قال الزينة التي تبديها لهولاء قرطاها وقلادتها وسوارها فاما خلخالاها ومعضداها
ونحرها وشعرها فانه لا تبديه الا لزوجها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
قال قال ابن جريج قال ابن مسعود في قوله ولا يبدين زينتهن الا لزوجها لبعولتهن او قال

الطوق

الطوق والقرطين لقوله تعالى ذكره قل للمومنات الحرائر لا يظهرن هذه الزينة الخفية التي
ليست بالظاهرة الا لبعولتهن وهم ازواجهن واحدهن بعل او لابائهن او لابا بعولتهن يقول او لابا
ازواجهن او لابنائهن او لابنا بعولتهن او لاخوانهن او بني اخوانهن ويعني بقوله او لاخوانهن
او لاخوانهن او لبني اخواتهن او بني اخواتهن او نسائهن قيل عنى بذلك نساء المومنين **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله او نسائهن
قال بلغني انهن نساء المسلمين لا يحل لمسلمة ان يراها مشركة عريتها الا ان تكون امة لها فذلك
قوله او ما ملكت ايمانهن قال حدثني الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن هشام بن الغاز
عن عبادة بن نسي انه كره ان تقبل النصرانية المسلمة او ترى عورتها ويتاول او نسائهن قال
حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن عبادة قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح رضي
الله عنهما اما بعد فقد بلغني ان نساء يدخلن الحمامات معهن نساء اهل الكتاب فامنع ذلك وحل
دونه قال ثم ان ابا عبيدة قام في ذلك المقام مبتهلا اللهم ايما امراة تدخل الحمام من غير علة
ولا سقم تريد البياض لوجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه وقوله او ما ملكت ايمانهن
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم او مماليكهن فانه لا باس عليها ان تظهر لهن
من زينتها ما يظهره لهولاء **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن مخلد التميمي انه قال في قوله او ما ملكت
ايمانهن قال في القراءة الاولى ايمانكم وقال اخرون بل معنى ذلك او ما ملكت ايمانهن من اما
المشركين كما ذكرنا عن ابن جريج قبل انه لما قال او نسائهن عنى بهن النساء المسلمات دون
المشركات ثم قال او ما ملكت ايمانهن من اما المشركات **القول في تاويل قوله** او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره
والذين يتبعونكم لطعام تاكلونه عندكم ممن لا ارب له في النساء من الرجال ولا حاجة به
اليهن ولا يريدهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال كان الرجل يتبع الرجل في الزمان الاول لا يغار
عليه ولا ترهب المراة ان تضع خمارها عنده وهو الاحمق الذي لا حاجة له حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال
فهذا الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله لا يكترث للنساء ولا يشتهيهن فالزينة التي
تبديها لهولاء قرطاها وقلادتها وسوارها واما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فانه لا
تبديه الا لزوجها حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة في قوله او التابعين
قال هو التابع يتبعك يصيب من طعامك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
اسمعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او التابعين غير اولي الاربة من الرجال
قال الذي يريد الطعام ولا يريد النساء قال حدثنا عبد الرحمن قال ثنا سفين عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال الذين لا يهمهم الا بطونهم ولا يخافون على النساء حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا اسمعيل ابن
موسى السدي قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد قوله غير اولي الاربة قال الابله
حدثنا ابو كريب قال ثنا ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله غير اولي الاربة قال هو
الابله الذي لا يعرف شيئا من النساء حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله غير اولي الاربة من الرجال الذي لا ارب له بالنساء مثل فلان حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابن ابي اسحق عمن حدثه عن ابن عباس غير اولي
الاربة قال هو الذي لا يستحي منه النساء حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي
قال غير اولي الاربة قال من تبع الرجل وحشمه الذي لم يبلغ اربه ان يطلع على عورة النساء حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سعيد عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي غير اولي الاربة قال
الذي لا ارب له في النساء قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير قال المعتوه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
في قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال هو الاحمق الذي لا همة له بالنساء ولا ارب

وبه عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه في قوله غير اولي الاربة من الرجال يقول الاحمق الذي
ليست له همة في النسا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس الذي لا حاجة له في النسا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله تعالى او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال هو الذي يتبع القوم حتى
كانه كان منهم ونشا فيهم وليس يتبعهم لاربة نسايهم وليس له في نسايهم اربة وانما يتبعهم
لارفاقهم اياه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة
عن عايشة قالت كان رجل يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من
غير اولي الاربة فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسايه وهو ينعت
امراة فقال انها اذا اقبلت باربع واذا ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا ارى يعلم ما هاهنا لا يدخلن عليكم فحجبوه حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري
قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله او التابعين
غير اولي الاربة قال هو المخنث الذي لا يقوم ذبه واختلفت القراة في قراة قوله غير اولي
الاربة فقرا ذلك بعض اهل الشام وبعض اهل المدينة والكوفة غير اولي الاربة بنصب
غير وبنصب غيرها وجهان احدهما على القطع من التابعين لان التابعين معرفة وغير نكرة والا
خر على الاستثنا وتوجيه غير الى معنى الا فكانه قيل من ذكر غير بخفض غير على انها نعت للتابعين
وجاز نعت التابعين بغير والتابعين معرفة وغير نكرة لان التابعين معرفة غير موقتة فهو
فتاويل الكلام على هذه القراة او الذين هذه صفتهم والقول في ذلك عندي انهما قراتان
متقاربتا المعنى مستفيضة القراة بهما في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب
غير ان الخفض في غير اقوى في العربية فالقراة به اعجب والاربة الفعلة من الارب مثل الجلسة
من الجلوس والمشية من المشي وهي الحاجة يقال لا ارب لي فيك لا حاجة لي فيك وكذا رايت
لك اوكذا اذا احتجت اليه فانا ارب له اربا فاما الاربة بضم الالف فالعقدة وقوله او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النسا يقول تعالى ذكره او الطفل الذين لم يكشفوا عن عورات
النسا بجماعهن فيظهروا عليهن لصغرهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على عورات
النسا قال لم يدروا ما هم من الصغر قبل الحلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
يقول تعالى ذكره ولا يجعلن في ارجلهن من الحلي ما اذا مشين او حركتهن علم الناس الذي
يستين بينهم ما يخفين من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم حضرمي ان امراة
اتخذت برتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع
فصوت فانزل الله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن السدي عن ابي مالك ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن قال كان في ارجلهن خرز فكن اذا مررن بالمجلس حركن ارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس ولا يضربن بارجلهن فهو ان يقرع الخلخال بالاخر عند الرجال او يكون في رجلها
خلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك لانه من عمل الشيطان
حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة ولا يضربن بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن قال هو الخلخال لا تضرب امراة برجلها ليسمع صوت خلخالها حدثني
يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن قال الاجراس من حليهن يجعلنها في ارجلهن في الخلاخل فنهاهن الله ان يضربن بارجلهن
ليسمع تلك الاجراس وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون يقول تعالى ذكره وارجعوا
ايها المومنون الى طاعة الله فيما امركم ونهاكم من غض البصر وحفظ الفرج وترك دخول بيوت
غيركم من غير استيذان ولا تسليم وغير ذلك من امره ونهيه لعلكم تفلحون وتدركوا طلباتكم لديه
اذا انتم اطعتموه فيما امركم ونهاكم **القول في تاويل قوله** وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامايكم ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله والله واسع عليم يقول تعالى ذكره
وزوجوا ايها المومنون من لا زوج له من احرار رجالكم ونسايكم ومن اهل الصلاة من عبيدكم

غير

وامايكم والايامى جمع ايم وانما جمع الايم ايامى لانها معتلة في المعنى فجمعت كذلك كما جمعت اليتيمة
يتامى ومنه قول جميل احب الايامى اذ بثينة ايم واحببت لما ان غنيت الغوانيا ولو جمعت ايايم
كان صوابا والايم يوصف به الذكر والانثى يقال رجل ايم وامراة ايم وايمة اذا لم يكن لها زوج ومنه
قول الشاعر

فان تنكحي انكح وان تتاءيمي ٭٭ وان كنت افتى منكم اتايم

ان يكونوا فقرا يقول ان يكن هولا الذين ينكحون من الايامى من رجالكم ونسايكم وعبيدكم وامايكم
اهل فاقة وفقر فان الله يغنيهم من فضله فلا يمنعكم فقرهم من انكاحهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامايكم قال امر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وامرهم ان يزوجوا احرارهم وعبيدهم
ووعدهم في ذلك الغنا فقال ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله حدثنا ابو كريب
قال حدثنا حسين ابو الحسن وكان اسمعيل بن صبيح مولى هذا قال سمعت القاسم بن الوليد
عن عبد الله بن مسعود قال التمسوا الغنا في النكاح يقول الله ان يكونوا فقرا يغنهم الله
من فضله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانكحوا الايامى منكم
قال ايامى النسا اللاتي ليس لهن ازواج وقوله والله واسع عليم يقول جل ثناوه والله
واسع الفضل جواد بعطاياه فزوجوا اياماكم فان الله واسع يوسع عليهم من فضله ان
كانوا فقرا عليم يقول هو ذو علم بالفقير منهم والغني لا يخفى عليه حال خلقه في شي وتدبيرهم
القول في تاويل قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله
والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال
الله الذي اتاكم يقول تعالى ذكره وليستعفف الذين لا يجدون ما ينكحون به النسا عن اتيان
ما حرم الله عليهم من الفواحش حتى يغنيهم الله من سعة فضله ويوسع عليهم من رزقه
وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم يقول جل ثناوه والذين يلتمسون
المكاتبة منكم من مماليككم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واختلف اهل العلم في وجه
مكاتبة الرجل عبده الذي قد علم فيه خيرا وهل قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا على وجه
الفرض ام هو على وجه الندب فقال بعضهم فرض على الرجل ان يكاتب عبده الذي قد علم
فيه خيرا اذا ساله العبد ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال انا عبد
الرزاق قال انا ابن جريج قال قلت لعطا اواجب علي اذا علمت مالا ان اكاتبه قال
ما اراه الا واجبا وقالها عمرو بن دينار قال قلت لعطا اتاثره عن احد قال لا حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن
مالك ان سيرين اراد ان يكاتبه فتلكا عليه فقال له عمر لتكاتبنه حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال
لا ينبغي لرجل اذا كان عنده المملوك الصالح الذي له مال يريد ان يكاتب ان لا يكاتبه
وقال اخرون ذلك غير واجب على السيد وانما قوله فكاتبوهم ندب من الله سادة
العبيد الى كتابة من علم فيه منهم خيرا لا ايجاب **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال انا ابن وهب قال قال مالك بن انس الامر عندنا انه ليس على سيد العبد ان يكاتبه
اذا ساله ذلك ولم اسمع باحد من الايمة اكره احدا على ان يكاتب عبده وقد سمعت
بعض اهل العلم اذا سيل عن ذلك فقيل له ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا يتلوها بين الايتين فاذا حللتم فاصطادوا فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال مالك فانما ذلك امر اذن
الله فيه للناس وليس بواجب على الناس ولا يلزم احدا وقال الثوري اذا اراد
العبد من سيده ان يكاتبه فان شا السيد ان يكاتبه كاتبه ولا يجبر السيد على
ذلك حدثني بذلك علي عن زيد عنه وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ليس بواجب عليه ان يكاتبه انما
هذا امر اذن الله فيه ودليل واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال
واجب على سيد العبد ان يكاتبه اذا علم فيه خيرا وساله العبد الكتابة وذلك ان ظاهر
قوله فكاتبوهم ظاهر امر وامر الله فرض الانتهاء اليه ما لم يكن دليل من كتاب او سنة
على انه ندب لما قد بينا من العلة في كتابنا المسمى البيان عن اصول الاحكام واما الخير الذي

امر الله تعالى ذكره عباده بكتابة العبيد اذا علموه فيهم فهو القدرة على الاحتراف والكسب
لاداء ما كوتبوا عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفين عن عبد الكريم الجزري عن نافع عن ابن عمر انه كره ان يكاتب مملوكه اذا
لم يكن له حرفة قال يطعمني اوساخ الناس حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قال انا اشهب قال سيل مالك بن انس عن قوله فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا فقال انه ليقال الخير القوة والاداء حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
حدثني ابن زيد عن ابيه قول الله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال الخير القوة على ذلك
وقال اخرون بل معنى ذلك ان علمتم فيهم صدقا ووفاء واداء **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن في قوله فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء واداء وامانة قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عبد
الله ابن ابي نجيح عن مجاهد وطاوس انهما قالا في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
ومالا وامانة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسمعيل بن ابي
خالد عن ابي صالح فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال اداء امانة حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة قال كان ابراهيم يقول في هذه الا
ية فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء واحدهما حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا في قوله فكاتبوهم ان علمتم
فيهم خيرا قال اداء ومالا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن
جريج قال قال عمرو بن دينار احسبه كل ذلك المال والصلاح حدثني علي ابن سهل
قال حدثنا زيد قال حدثنا الحسين ان علمتم فيهم خيرا يعني صدقا ووفاء وامانة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمت
فيه خيرا لنفسك يؤدي اليك ويصدقك ما حدثك فكاتبه وقال اخرون بل معنى
ذلك ان علمتم لهم مالا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فكاتبوهم ان علمتم
فيهم خيرا يقول ان علمتم لهم مالا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ان علمتم فيهم خيرا قال مالا حدثنا ابن
بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال مالا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله في قول الله ان علمتم فيهم خيرا قال
لهم مالا فكاتبوهم حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم مالا كائنة اخلاقهم واديانهم
ما كانت حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور
عن زادان عن عطا بن ابي رباح فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال مالا حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال انا ابو بشر عن مجاهد قال ان علمتم
عندهم مالا حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني محمد بن عمرو اليافعي عن
ابن جريج ان عطا ابن ابي رباح كان يقول ما نراه الا المال يعني قوله ان علمتم
فيهم خيرا قال ثم تلا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا واولى هذه الاقوال
في معنى ذلك عندي قول من قال معناه فكاتبوهم ان علمتم فيهم قوة على الاحتراف والا
كتساب ووفاء بما اوجب على نفسه والزمها وصدق لهجة وذلك ان هذه المعاني
هي الاسباب التي بمولى العبد الحاجة اليها اذا كاتب عبده مما تكون في العبد فاما المال
وان كان من الخير فانه لا يكون في العبد وانما يكون عنده او له لا فيه والله انما اوجب
علينا مكاتبة العبد اذا علمنا فيه خيرا لا اذا علمنا عنده او له فلذلك لم نقل ان الخير
في هذا الموضع معني به المال وقوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم يقول تعالى ذكره
فاعطوهم من مال الله الذي اعطاكم ثم اختلف اهل التاويل في المامور باعطائه من مال
الله الذي اعطاه من هو وفي المال اي الاموال هو فقال بعضهم الذي امر باعطاء المكاتب
من مال الله هو مولى العبد المكاتب ومال الله الذي امر باعطائه منه هو مال الكتابة والقدر

الذي

الذي امر ان يعطيه منه الربع وقال اخرون بل ما شا من ذلك المولى **ذكر من قال
ذلك حدثنا** بن علي قال حدثنا عمران بن عيينه قال حدثنا
عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله واتوهم من مال الله
الذي اتاكم قال ربع المكاتبة حدثنا الحسن بن عرفه قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله واتوهم
من مال الله الذي اتاكم قال ربع الكتابة يحطها عنه حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن ليث عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه في
قول الله واتوهم من مال الله الذي اتاهم قال الربع من اول نجومه قال اخبرنا ابن
علية قال عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قول الله واتوهم من مال
الله الذي اتاكم قال الربع من مكاتبته حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا
محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك بن ابي سليمان عن عبد الملك بن اعين قال كاتب
ابو عبد الرحمن غلاما على اربعة الاف درهم ثم وضع له الربع ثم قال لولا اني رايت عليا
رضوان الله عليه كاتب غلاما له ثم وضع له الربع ما وضعت لك شيا حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن السلمي انه
كاتب غلاما له على الف ومايتين فترك الربع واشهدني فقال لي كان صديقك يفعل
هذا يعني عليا رضوان الله عليه يقول واتوهم من مال الله الذي اتاكم حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عبد الملك قال حدثني فضالة بن ابي امية عن
ابيه قال كاتبني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقرض لي من حفصة مايتي درهم
قلت الا تجعلها في مكاتبتي قال اني لا ادري ادرك ذلك ام لا قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفين بلغني انه كاتبه على مائة اوقية قال حدثنا سفين عن عبد الملك قال
ذكرت ذلك لعكرمة فقال هو قول الله واتوهم من مال الله الذي اتاكم حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن ابن عباس في قول الله واتوهم من مال الله
الذي اتاهم يقول ضعوا عنهم من مكاتبتهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس قال سمعت عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا في قوله واتوهم من مال الله الذي
اتاكم قال مما اخرج الله لكم منهم حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث
عن مجاهد واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال اتركوا لهم مما في يديك حدثني الحسين بن
عمرو العنقزي قال حدثني ابي عن اسباط عن السدي عن ابيه قال كاتبتني زينب بنت
قيس بن مخرمة من بني المطلب ابن عبد مناف على عشرة الاف فتركت لي الفا وكانت زينب
قد صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا حدثنا مجاهد بن موسى
قال حدثنا يزيد قال اخبرنا ابو مسعود الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد مولى ابي
اسيد قال كاتبني ابو اسيد على اثني عشر مايه فجيته بها فاخذ منها الفا ورد علي
مايتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن سالم الافطس
عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر اذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيا من اول نجومه
مخافة ان يعجز فيرجع اليه صدقته ولكنه اذا كان في اخر مكاتبته وضع عنه ما احب
حدثني يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني مخرمة عن ابيه عن نافع قال كاتب عبد
الله بن عمر غلاما له يقال له شرفا على خمسة وثلاثين الف درهم فوضع اخر كتابته
خمسة الاف ولم يذكر نافع انه اعطاه شيا غير الذي وضع له قال اخبرنا ابن وهب
قال قال مالك سمعت بعض اهل العلم يقول ان ذلك ان يكاتب الرجل غلامه ثم يضع
عنه من اخر كتابته شيا مسمى قال مالك وذلك احسن ما سمعت وعلى ذلك اهل العلم
وعمل الناس عندنا حدثني علي قال حدثنا زيد قال حدثنا سفين احب الي ان يعطي
الربع او اقل منه شيا وليس بواجب وان يفعل ذلك حسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عطا عن عبد الله بن حبيب ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه واتوهم
من مال الله الذي اتاكم قال هو ربع المكاتبة وقال اخرون بل ذلك حض من الله اهل
الاموال عن ان يعطوهم سهمهم الذي جعله لهم من الصدقات المفروضة لهم في
اموالهم بقوله انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم
وفي الرقاب قال فالرقاب التي جعل فيها احد سهمان الصدقة الثمانية هم المكاتبون قال
واياه عني جل ثناوه بقوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم اي سهمهم من الصدقة **ذكر من قال ذلك**

ط
حدثنا ابن حميد قال حدثني يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن ابن
عن ابيه قوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال حث الله عليه تعطونه حدثني يعقوب
قال حدثني ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال حث
عليه الناس مولاه وغيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم
في قوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال يعطي مكاتبه وغيره حث الناس عليه حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه قال في قوله واتوهم من مال الله الذي
اتاكم قال امر مولاه والناس جميعا ان يعينوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد قال
حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال ذلك في الزكاة
على الولاة يعطونهم من الزكاة يقول الله وفي الرقاب قال حدثني ابن زيد عن ابيه واتوهم
من مال الله الذي اتاكم قال الغني والصدقات وقرا قول الله انما الصدقات للفقرا والمسا
كين وقرا حتى بلغ وفي الرقاب فامر الله ان يوتوهم منه فليس ذلك من الكتابة قال
وكان ابي يقوله ماله وللكتابة هو من مال الله الذي فرضه له فيه نصيبا واولى القولين
في ذلك بالصواب عندي القول الثاني وهو قول من قال عني به اتوهم سهمهم من الصدقة
المفروضة وانما قلنا ذلك اولى القولين لان قوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم اهل
الاموال وامر الله فرض على عباده الانتهاء اليه ما لم يخبرهم ان مراده الندب لما قد بينا في
غير موضع من كتابنا فاذ كان ذلك كذلك ولم يكن اخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم انه ندب لغرض واجب واذ كان ذلك كذلك وكانت الحجة قد قامت
الا حق لاحد في مال احد غيره من المسلمين الا ما اوجبه الله لاهل سهمان الصدقة في اموال
الاغنيا منهم وكانت الكتابة التي يقبضها سيد المكاتب من مكاتبه مالا من مال سيد المكاتب
فيه وان الحق الذي اوجب الله له على المومنين ان يوتوه من اموالهم هو ما فرض على الا
غنيا في اموالهم له من الصدقة المفروضة اذ كان الحق في اموالهم لا حد سواها **القول
في تاويل قوله** ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة
الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم • يقول تعالى ذكره زوجوا
الصالحين من عبادكم واما يكم ولا تكرهوا ايما تكم على البغا وهو الزنا ان اردن تحصنا
يقول ان اردن تعففا عن الزنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا يقول لتلتمسوا باكراهكم
اياهن عرض الحياة الدنيا وذلك ما يعرض لهم اليه الحاجة من رياشها وزينتها واموالها
ومن يكرههن يقول ومن يكره فتياته على البغا فان الله من بعد اكراهه اياهن على
ذلك لهن غفور رحيم ووزر ما كان من ذلك عليهم دونهن وذكر ان هذه الاية انزلت في عبد
الله بن ابي بن سلول حين اكره امته مسيكة على الزنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
الحسن بن الصباح قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير
انه سمع جابر بن عبد الله يقول جات مسيكة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني
على الزنا فنزلت في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغا حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال كانت جارية لعبد
الله بن ابي بن سلول يقال لها مسيكة فاجرها او اكرهها الطبري يشك فاتت النبي صلى
الله عليه وسلم فشكت ذلك اليه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا
لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني لهن
حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين
عن الشعبي في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا قال رجل كانت له جارية تبحر فلما اسلمت
نزلت هذه الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال اخبرني ابو الزبير عن جابر قال جات جارية لبعض الانصار فقالت ان سيدي
اكرهني على البغا فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا قال ابن جريج واخبرني عمرو
ابن دينار عن عكرمة قال امة لعبد الله بن ابي امرها فزنت فجاءت ببرد فقال
لها ارجعي فازني قالت والله لا افعل ان يك هذا خيرا فقد استكثرت منه وان يك شرا فقد
انى لي ان ادعه قال ابن جريج وقال مجاهد نحو ذلك وزاد قال البغا الزنا والله غفور
رحيم قال للمكرهات على الزنا وفيها نزلت هذه الاية حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهري ان رجلا من قريش اسر يوم بدر وكان عند عبد الله بن ابي اسيرا وكان
لعبد الله جارية يقال لها معاذة فكان القرشي الاسير يريدها على نفسها وكانت مسلمة فكانت

تمتنع منه

يمتنع منه لاسلامها وكان ابن ابي يكرهها على ذلك ويضربها رجا ان تحمل للقرشي بولد فيطلب
فداولده فقال الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا قال الزهري ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول غفور لهن ما اكرهن عليه حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا فان الله من بعد
اكراههن لهن غفور رحيم حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولا تكرهوا فتياتكم فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا يقول ولا تكرهوا اماكم على الزنا
فان فعلتم فان الله سبحانه لهن غفور رحيم واثمهن على ما اكرههن حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تكرهوا
فتياتكم على البغا الى اخر الاية قال كانوا في الجاهلية يكرهون اماهم على الزنا ياخذون
اجورهن يقول لهن يعني اذا اكرهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
ابو عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تكرهوا فتياتكم على البغا على الزنا قال عبد الله بن
ابي بن سلول امر امة له بالزنا فجاءته بدينار او ببرد شك ابو عاصم فاعطته فقال ارجعي
فازني على اخر فقالت والله ما انا براجعة والله غفور رحيم للمكرهات على الزنا ففي هذا
انزلت هذه الاية حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد بنحوه الا انه قال في حديثه امر امة بالزنا فزنت فجاءته ببرد فاعطته ولم يشكك
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا يقول على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
يقول غفور لهن للمكرهات على الزنا حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور قال غفور رحيم لهن حين اكرهن
وقسرن على ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كانوا يا
مرون ولايدهم يباغين يفعلن ذلك فيصبن فياتينهم بكسبهن فكانت لعبد الله بن ابي
ابن سلول جارية فكانت تباغي فكرهت وحلفت ان لا يفعله فاكرهها اهلها فانطلقت فباعت
ببرد اخضر فاتتهم به فانزل الله تبارك وتعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغا الاية
القول في تاويل قوله ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم
وموعظة للمتقين • يقول تعالى ذكره ولقد انزلنا اليكم ايها الناس دلالات وعلامات
مبينات يقول مفصلات الحق من الباطل وموضحات ذلك واختلفت القراة في قراة
ذلك فقراته عامة قراة المدينة وبعض الكوفيين والبصريين مبينات بفتح اليا بمعنى
مفصلات وان الله فصلهن وبينهن لعباده فهن مفصلات مبينات وقرا ذلك عامة
قراة الكوفة مبينات بكسر اليا بمعنى ان الايات هن تبين الحق والصواب للناس وهم
ويهديهم الى الحق والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان قد قرا
بكل واحدة منهما علما من القراة متفقا رشيدا المعنى وذلك ان الله اذ فصلها وبينها صارت
مبينة بنفسها الحق لمن التمسه من قبلها واذا بينت ذلك لمن التمسه من قبلها فبينها
الله ذلك فبايتي القراتين قرا القاري فمصيب في قراته الصواب وقوله ومثلا من الذين
خلوا من قبلكم من الامم وموعظة لمن اتقى الله فخاف عقابه وخشي عذابه **القول في تاويل
قوله** الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس
والله بكل شي عليم • يقول تعالى ذكره بقوله الله نور السموات والارض هادي من في
السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون
واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الله نور
السموات والارض يقول الله سبحانه هادي اهل السموات واهل الارض حدثني سليمان بن
عمر بن خلدة الرقي قال حدثنا وهب بن راشد عن فرقد عن انس بن مالك قال ان الهي
يقول نوري هداي وقال اخرون بل معنى ذلك الله مدبر السموات والارض **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال مجاهد وابن عباس في قوله الله نور السموات والارض يدبر الامر فيهما نجومهما وشمسها وقمرها
وقال اخرون بل معنى ذلك النور الضيا وقالوا معنى ذلك ضيا السموات والارض **ذكر من قال ذلك**

حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قول الله الله نور السموات مثل والارض قال فبدا بنور
نفسه فذكره ثم ذكر نور المومن وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لانه عقيب قوله ولقد
انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فكان ذلك
بان يكون خبرا عن موقع يقع تنزيله من خلقه ومن مدح ما ابتدا بذكر مدحه اولى واشبه
ما لم يات ما يدل على انقضا الخبر عنه من غيره فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ولقد
انزلنا اليكم ايها الناس ايات مبينات الحق من الباطل ومثلا من الذين خلوا من قبلكم
وموعظة للمتقين فهديناكم بها وبينا لكم معالم دينكم بها لاني هادي اهل السموات واهل الارض
وترك وصل الكلام باللام وابتدي الخبر عن هدايته خلقه ابتدا وفيه المعنى الذي ذكرت
استغنا بدلالة الكلام عليه من ذكره ثم ابتدا في الخبر عن مثل هدايته خلقه بالايات
المبينات التي انزلها اليهم فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يقول مثل ما انار من الحق
بهذا التنزيل في بيانه كمشكاة وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بالهاء في قوله مثل
نوره على ما هي عائدة ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر المومن وقالوا معنى الكلام مثل
نور المومن الذي في قلبه من الايمان والقران مثل مشكاة **ذكر من قال ذلك** حدثني
عبد الاعلى ابن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قول الله مثل نوره قال ذكر نور المومن فقال
مثل نوره يقول مثل نور المومن قال وكان ابي يقروها كذلك مثل المومن قال هو المومن
قد جعل الايمان والقران في صدره حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابي جعفر الرازي عن ابي العالية عن ابي ابن كعب الله نور السموات والارض مثل نوره قال
بدا بنور نفسه فذكره ثم قال مثل نوره يقول مثل نور من آمن به قال وكذلك كان يقرا
ابي قال هو عبد جعل الله القران والايمان في صدره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفين عن عطا بن السايب عن سعيد مثل نوره قال مثل نور المومن
حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن اليمان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك
في قوله مثل نوره قال نور المومن وقال اخرون بل عني بالنور محمد صلى الله عليه وسلم
وقالوا الها التي في قوله مثل نوره عائدة على اسم الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب العمي عن حفص عن شمر قال جا ابن عباس الى كعب الاحبار فقال
له حدثني عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الاية فقال كعب الله نور السموات
والارض مثل نوره مثل محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة حدثني علي بن الحسن الازدي قال
حدثنا يحيى بن اليمان عن اشعث عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله مثل
نوره قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل عني بذلك هدى الله وبيانه وهو القران
قالوا والها من ذكر الله قالوا ومعنى الكلام الله هادي اهل السموات والارض باياته
المبينات وهي النور الذي استنار به السموات والارض مثل هداه واياته التي هدى
بها خلقه ووعظهم بها في قلوب المومنين كمشكاة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثل نوره مثل هداه
في قلب المومن حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن
الحسن في قوله مثل نوره قال مثل هذا القران في القلب كمشكاة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل نوره نور القران الذي انزل الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم وعباده هذا مثل القران كمشكاة فيها مصباح قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن اسلم في قول الله تبارك وتعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره ونور الذي ذكر القران ومثله الذي ضرب له وقال اخرون بل معنى
ذلك مثل نور الله وقالوا عني بالنور الطاعه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك ان اليهود قالوا لمحمد كيف
يخلص نور الله من دون السما فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة قال وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا ثم سماها انوارا شتى وقوله
كمشكاة اختلف اهل التاويل في معنى المشكاة والمصباح وما المراد بذلك وبالزجاجة فقال
بعضهم المشكاة كل كوة لا منفذ لها وقال هذا مثل ضربه الله لقلب محمد صلى الله عليه وسلم

بيحيى
الازدي

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال جا ابن
عباس الى كعب الاحبار فقال له حدثني عن قول الله مثل نوره كمشكاة قال كمشكاة وهي الكوة
ضربها مثلا لمحمد صلى الله عليه وسلم المشكاة فيها مصباح المصباح قلبه في زجاجة الزجاجة
صدره الزجاجة كانها كوكب دري شبه صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدري ثم
رجع الى المصباح الى قلبه فقال توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لم يمسها
شمس المشرق ولا شمس المغرب يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كمشكاة يقول موضع
الفتيلة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض الى كمشكاة كوة البيت وقال
اخرون عني بالمشكاة صدر المومن وبالمصباح القران والايمان وبالزجاجة قلبه
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح قال مثل المومن قد جعل الايمان والقران في صدره كمشكاة قال
المشكاة صدره فيها مصباح قال والمصباح القران والايمان الذي جعل في صدره
المصباح في زجاجة قال والزجاجة قلبه الزجاجة كانها كوكب دري توقد قال فمثله
مما استنار فيه القران والايمان كانه كوكب دري يقول مضي توقد من شجرة مباركة
والشجرة المباركة اصله المباركة الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له لا شرقية
ولا غربية قال فمثله مثل شجرة التف بها الشجر فهي خضرا ناعمة لا تصيبها الشمس على
اي حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك هذا المومن قد اجير من ان يصيبه
شي من الغير وقد ابتلي بها فثبته الله فيها فهو بين اربع خلال ان اعطى شكر وان
ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق فهو في ساير الناس كالرجل الحي يمشي في
قبور الاموات قال نور على نور فهو يتقلب في خمسة من النور فكلامه نور وعمله نور
ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيمة الى الجنة حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن اليمان عن ابي جعفر الرازي عن
الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي ابن كعب قال المشكاة صدر المومن فيها
مصباح قال القران قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن
الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب نحو حديث عبد الاعلى عن عبيد الله حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثل نوره كمشكاة
قال مثل هداه في قلب المومن كما يكاد الزيت الصافي يضي قبل ان تمسه النار فاذا مسته
النار ازداد ضوا على ضو كذلك يكون قلب المومن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه العلم
فاذا جاه العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور كما قال ابراهيم صلوات الله عليه
من قبل ان تجيه المعرفة قال هذا ربي حين راى الكوكب من غير ان يخبره احد في
ان له ربا فلما اخبره الله انه ربه ازداد هدى على هدى حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك ان اليهود قالوا لمحمد صلى
الله عليه وسلم كيف يخلص نور الله من دون السما فضرب الله مثل ذلك لنوره
فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري والمصباح السراج يكون في الزجاجة وهو مثل ضربه الله
لطاعته فسمى طاعته نورا وسماها انواعا شتى قوله توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة لا يفي عليها ظل شرق ولا ظل غرب هو
صاحبه ذلك اصفى الزيت يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار قال معمر وقال الحسن
ليست من شجر الدنيا لكانت شرقية او غربية وقال اخرون هو مثل للمومن غير
ان المصباح وما فيه مثل لفواده والمشكاة مثل لجوفه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد
وابن عباس جميعا المصباح وما فيه مثل فواد المومن وجوفه المصباح مثل الفواد
والكوة مثل الجوف قال ابن جريج كمشكاة كوة غير نافذ قال ابن جريج وقال ابن
عباس قوله نور على نور يعني ايمان المومن وعمله وقال اخرون بل ذلك مثل للقران

في قلب المومن **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء
عن الحسن في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال ككوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة فقرا ذلك حتى بلغ مباركة كانها كوكب دري حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الله نور السموات والارض مثل
نوره نور القران الذي انزل على قلب رسوله وعباده فهذا مثل القران كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة فقرا ذلك حتى بلغ مباركة فهذا مثل القران يستضا
به في نوره ويعلمونه وياخذون به وهو كما هو لا ينقص فهذا مثل ضربه الله لنوره وفي
قوله يكاد زيتها يضي قال الضو اشراق ذلك الزيت والمشكاة التي فيها الفتيلة التي
في المصباح والقناديل تلك المصابيح حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفين عن ابي اسحق عن سعيد بن عياض في قوله كمشكاة قال الكوة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا قرة عن عطية في قوله كمشكاة قال قال
ابن عمر المشكاة الكوة وقال اخرون المشكاة القنديل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله كمشكاة قال القنديل ثم العمود الذي فيه القنديل حدثني
الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كمشكاة
الصفر الذي في جوف القنديل حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد
الله عن داود عن رجل عن مجاهد قال المشكاة القنديل وقال اخرون المشكاة
الحديد الذي يعلق به القنديل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا هشيم قال حدثنا داود بن ابي هند عن مجاهد قال
المشكاة الحدايد التي يعلق بها القنديل واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال ذلك مثل ضربه الله للقران في قلب اهل الايمان به فقال مثل نور الله الذي
انار به لعباده سبيل الرشاد الذي انزله اليهم فامنوا به وصدقوا بما فيه
في قلوب المومنين مثل مشكاة وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة وذلك هو
نظير الكوة التي تكون في الحيطان التي لا منفذ لها وانما جعل ذلك العمود مشكاة
لانه غير نافذ وهو اجوف مفتوح الاعلى فهو كالكوة التي في الحايط التي لا تنفذ ثم قال
فيها مصباح وهو السراج وجعل السراج وهو المصباح مثلا لما في قلب المومن من
القران والايات المبينات ثم قال المصباح في زجاجة يعني ان السراج الذي في المشكاة
في القنديل وهو الزجاجة وذلك مثل للقران يقول القران الذي في قلب المومن
الذي انار قلبه في صدره ثم مثل الصدر في خلوصه من الكفر بالله والشك فيه
واستنارته بنور القران واستضاته بايات ربه المبينات ومواعظه فيها بالكوكب
الدري فقال الزجاجة وذلك صدر المومن الذي فيه قلبه كانها كوكب دري
واختلفت القراء في قراة قوله دري فقراته عامة قراء الحجاز دري بضم الدال
وترك الهمز وقراه بعض قراء البصرة والكوفة دري بكسر الدال وهمزه وقراه
بعض قراء الكوفة دري بضم الدال وهمزه وكان الذين ضموا داله وتركوا همزه
وجهوا معناه الى ما قاله اهل التفسير الذين ذكرنا عنهم من ان الزجاجة في صفايها
وحسنها كالدر وانها منسوبة اليه لذلك من نقايها وصفايها ووجه الذين قروا ذلك
بكسر الدال وهمزه الى انه فعيل من درا الكوكب اي دفع ورجم به الشيطان من
قوله ويدرا عنها العذاب اي يدفع والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا يعرف اسماها
الدراري بغير همز وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول هي الدر
اري بالهمز من يدران واما الذين قروه بضم داله وهمزه فانهم كانوا ارادوا به درو
مثل سبوح قدوس من درات ثم استثقلوا كثرة الضمات فيه فصرفوا بعضها الى الكسرة
فقالوا دري كما قيل قد بلغت من الكبر عتيا وهو فعول من عتوت عتوا ثم حولت بعض ضماتها
الى الكسرة فقيل عتيا فهو مذهب وان لا اعرف لصحة قراءتهم ذلك كذلك وجها وذلك
انه لا يعرف في كلام العرب فعيل وقد كان بعض اهل العربية يقول هو لحن والذي هو اولى
القراات عندي في ذلك بالصواب قراة من قرا دري بضم داله وترك همزه على النسبة
الى الدر لان اهل التاويل بتاويل ذلك جاو وقد ذكرنا اقوالهم في ذلك قبل ففي ذلك
مكتفى عن الاستشهاد على صحتها بغيره فتاويل الكلام الزجاجة وهي صدر المومن كانها يعني

كان الزجاجة وذلك مثل لصدر المومن كوكب يقول في صفايها وضيايها وحسنها وانما يصف صدره
بالنقا من كل ذنب وشك في اسباب الايمان بالله وبعده من دنس المعاصي كالكوكب الذي
يشبه الدر في الصفا والضيا والحسن واختلفت القراء في قراة قوله توقد من شجرة مباركة
فقرا ذلك بعض المكيين والمدنيين وبعض البصريين توقد من شجرة بالتا وفتحها وتشديد
القاف وفتح الدال وكانهم وجهوا معنى ذلك الى توقد المصباح من شجرة مباركة وقرا ذلك
بعض قراء المدنيين يوقد بالتا وبتخفيف القاف ورفع الدال بمعنى توقد المصباح
موقده من شجرة ثم لم يسم فاعله وقرا ذلك عامة قراء الكوفة توقد بضم التا وتخفيف
القاف ورفع الدال بمعنى توقد الزجاجة يوقدها من شجرة مباركة ثم لم يسم فاعله
فقيل توقد وقرا بعض اهل مكة توقد بفتح التاء وتشديد القاف وضم الدال بمعنى تتوقد
الزجاجة من شجرة ثم اسقطت احدي التاين اكتفا بالباقيه من الذاهبه وهذه القراات
متقاربات المعنى واختلفت الالفاظ بها وذلك ان الزجاجة اذا وصفت بالتوقد او بانها
توقد فمعلوم معنى ذلك فان المراد به توقد فيها المصباح او يوقد فيها المصباح ولكن
وجهوا الخبر الى انه وصفها بذلك اقرب الكلام منها وفهم السامعين معناه والمراد منه
فاذا كان ذلك كذلك فباي القراات قرا القاري فمصيب غير ان اعجب القراات الي ان اقرا
بها في ذلك توقد بفتح التا وتشديد القاف وفتح الدال بمعنى وصف المصباح بالتوقد لان ه
التوقد والاتقاد لا شك انهما من صفته دون الزجاجة فمعنى الكلام اذا كمشكاة فيها
مصباح المصباح من دهن شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وقد ذكرنا عن بعض
ما روي عن بعضهم في الاختلاف في ذلك فيما قد مضى ونذكر في ما حضرنا مما لم نذكره قبل
فقال بعضهم انما قيل لهذه الشجرة لا شرقية ولا غربية اي ليست شرقية وحدها حتى
لا تصيبها الشمس اذا غربت وانما لها تصيبها من الشمس بالغداة ما دامت بالجانب الذي
يلي الشرق ثم لا يكون لها نصيب منها اذا مالت الى جانب الغرب ولا هي غربية وحدها فتصيبها
الشمس بالعشي اذا مالت الى جانب الغرب ولا تصيبها بالغداة ولكنها شرقية غربية تطلع
عليها الشمس بالغداة وتغرب عليها فتصيبها حر الشمس بالغداة والعشي قالوا واذا كانت
كذلك كانت اجود لزيتها **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن عكرمة في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية قال لا يسترها من الشمس جبل
ولا واد اذا طلعت واذا غربت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا
شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قول الله لا شرقية ولا غربية قال الشجرة تكون
في مكان لا يسترها من الشمس شي تطلع عليها وتغرب عليها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس لا شرقية ولا غربية قال الا هي التي
بشق الجبل التي تصيبها شرق الشمس وغروبها اذا طلعت اصابتها واذا غربت اصابتها
وقال اخرون بل معنى ذلك ليست شرقية ولا غربية **ذكر من قال ذلك**
حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس
عن ابيه عن ابن عباس لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة وسط الشجر ليست من الشرق
ولا من الغرب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زيتونة
لا شرقية ولا غربية شاجر الشام لا شرقي ولا غربي وقال اخرون ليست هذه الشجرة
من شجر الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر
بن المفضل قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله لا شرقية ولا غربية قال والله لو كانت
في الارض لكانت شرقية او غربية ولكنها هو مثل ضربه الله لنوره حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عثمن بن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله زيتونة لا شرقية
ولا غربية قال لو كانت في الارض هذه الزيتونة كانت شرقية او غربية ولكن والله
ما هي في الارض وانما هو مثل ضربه الله لنوره حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
انا عوف عن الحسن في قوله لا شرقية ولا غربية قال هذا مثل ضربه الله ولو كانت هذه
الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية واما غربية واولى هذه الاقوال بتاويل ذلك قول
من قال انها شرقية غربية وقال معنى الكلام ليست شرقية تطلع عليها الشمس العشي
دون الغداة ولكن الشمس تشرق عليها وتغرب فهي شرقية غربية وانما قلنا ذلك اولى بمعنى
الكلام لان الله انما وصف الزيت الذي يوقد على هذا المصباح بالصفا والجودة فاذا كان
شجره شرقيا غربيا كان زيتونه لا شك اجود واصفا واضوا وقوله يكاد زيتها يضي يقول

تعالى ذكره يكاد زيت هذه الزيتونة يضيء من صفائه وحسن ضيائه ولو لم تمسسه نار
يقول فكيف اذا مسته النار وانما اريد بقوله توقد من شجرة مباركة ان هذا القران من
عند الله وانه كلامه فجعل مثله ومثل كونه من عنده مثل المصباح الذي توقد من الشجرة
المباركة التي وصفها جل ثناؤه في هذه الاية وعني بقوله يكاد زيتها يضيء ان حجج الله تعالى
ذكره على خلقه تكاد من بيانها ووضوحها تضيء لمن فكر فيها ونظر او اعرض عنها ولهى ولو لم تمسسه
نار يقول ولو لم يزدها الله بيانا ووضوحا بانزاله هذا القران اليهم منبها لهم على
توحيده فكيف اذ نبههم به وذكرهم باياته فزادهم به حجة الى حججه عليهم قبل ذلك فذلك
بيان من الله ونور على البيان والنور الذي قد كان قد وصفه لهم ونصبه قبل نزوله
وقوله نور على نور يعني النار على هذه الزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه النار كما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نور على نور قال النار على الزيت
قال ابو جعفر وهو عندي كما ذكرت مثل القران ويعني بقوله نور على نور هذا القران
نور من عند الله انزله الى خلقه يستضيئون به على نور على الحجج والبيان الذي قد نصبه لهم
قبل مجيء القران وانزاله اياه مما يدل على حقيقته وحدانيته فذلك بيان من الله
ونور على البيان والذي كان وصفه لهم ونصبه قبل نزوله وذكر ان زيد بن اسلم
كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد
ابن اسلم في قوله نور على نور يضيء بعضه بعضا يعني بالقران وقوله يهدي الله لنوره
من يشاء يقول تعالى ذكره يوفق الله لاتباع نوره وهو هذا القران من يشاء من عباده وقوله
ويضرب الله الامثال للناس يقول ويمثل الله الامثال والاشباه للناس كما مثل لهم مثل
هذا القران في قلب المؤمن بالمصباح في المشكاة وساير ما في هذه الاية من الامثال
والله بكل شيء عليم يقول والله يضرب الامثال وغيره من الاشياء كلها ذو علم والله اعلم

القول في تاويل قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يعني تعالى ذكره بقوله في بيوت اذن
الله ان ترفع الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في
بيوت اذن الله ان ترفع كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله المشكاة التي فيها الفتيلة التي فيها المصباح قال المصباح في بيوت اذن الله ان ترفع
قال ابو جعفر قد يحتمل ان تكون في من صلة توقد فيكون المعنى توقد من شجرة مباركة
ذلك المصباح في بيوت اذن الله ان ترفع وعني بالبيوت المساجد وقد اختلف اهل
التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد ونصر بن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا حكام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال المساجد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع وهي
المساجد تكرم ونهي عن اللغو فيها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع يعني كل
مسجد يصلى فيه جامع او غيره حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في بيوت اذن الله ان ترفع
قال مساجد تبنى حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن الحسن في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال في المساجد قال اخبرنا معمر عن ابي
اسحق عن عمرو بن ميمون قال ادركت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يقولون المساجد بيوت الله وانه حق على الله ان يكرم من زاره فيها حدثنا ابن حميد
قال حدثنا ابن المبارك عن سالم بن عمر في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي
المساجد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في بيوت اذن
الله قال المساجد وقال اخرون عني بذلك البيوت كلها **ذكر من قال ذلك**

حدثنا

حدثنا ابن حميد ونصر بن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا حكام بن سالم عن اسمعيل بن ابي خالد عن
عكرمة في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي البيوت كلها وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك
لدلالة قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة على انها بيوت بنيت للصلاة فلذلك
قلنا هي المساجد واختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذن الله ان ترفع فقال بعضهم معناه
اذن الله ان تبنى **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد اذن الله ان ترفع قال تبنى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معناه ان الله اذن ان تعظم
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن الحسن في قوله اذن الله ان ترفع يقول ان تعظم لذكره واولى القولين في ذلك
عندي بالصواب القول الذي قاله مجاهد وهو ان معناه اذن الله ان ترفع بناء كما
قال جل ثناؤه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وذلك ان ذلك هو الاغلب
من معنى الرفع في البيوت والابنية وقوله ويذكر فيها اسمه يقول واذن لعباده
ان يذكروا اسمه فيها وقد قيل عني به اذن لهم بتلاوة القران فيها **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال
ويذكر فيها اسمه يقول يتلى فيها كتابه وهذا القول قريب المعنى من ما قلناه
في ذلك لان تلاوة كتاب الله من معاني ذكر الله غير ان الذي قلنا به اظهر معنييه
فلذلك اخترنا القول به وقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله اختلفت القراء في قراءة قوله يسبح له فقرا ذلك عامة قراء
الامصار يسبح له بضم اليا وكسر البا بمعنى يصلي له فيها رجال ويجعل يسبح فعلا للرجال
وخبرا عنهم وترفع به الرجال سوى عاصم وابن عامر فانهما قرا ذلك يسبح له بضم اليا
وفتح البا على ما لم يسم فاعله ثم يرفعان الرجال بخبر ثان مضمر كانهما ارادا يسبح لله
في البيوت التي اذن الله ان ترفع فسبح له رجال فرفعا الرجال بفعل مضمر والقراءة
التي هي اولاهما بالصواب قراءة من كسر البا وجعله خبرا للرجال وفعلا لهم وانما
كان الاختيار رفع الرجال بمضمر من الفعل لو كان الخبر عن البيوت لا يتم الا بقوله
يسبح له فيها فاما والخبر عنها دون ذلك تام فلا وجه لتوجيه قوله يسبح له الى غير
الخبر عن الرجال وعني بقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال يصلي له في هذه
البيوت بالغدوات والعشيات رجال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا المعافا ابن عمران
عن سفين عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران
فهو صلاة حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قال ثم قال يسبح له فيها بالغدو والاصال يقول يصلي له فيها بالغداة والعشي
يعني بالغدو صلاة الغداة ويعني بالاصال صلاة العصر وهما اول ما افترض الله
من الصلاة فاحب ان يذكرهما ويذكر بهما عباده حدثنا الحسن قال انا عبد الرزاق
قال انا معمر عن الحسن يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال اذن الله ان تبنى يصلي
له فيها بالغدو والاصال حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله يسبح
له فيها بالغدو والاصال يعني الصلاة المفروضة وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله يقول تعالى ذكره لا تشغل هولا الرجال الذين يصلون في هذه المساجد
التي اذن الله ان ترفع عن ذكر الله فيها واقام الصلاة تجارة ولا بيع كما حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سعيد بن ابي الحسن عن رجل
نسي اسمه في هذه الاية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله والابصار قال هم قوم في تجارة
وبيوعهم لا تلهيهم تجارتهم ولا بيوعهم عن ذكر الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله انه نظر الى قوم من
السوق قاموا وتركوا بياعاتهم الى الصلاة فقال هولا الذين ذكر الله في كتابه لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن سيار
عن من حدثه عن ابن مسعود نحو ذلك حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن

يسار قال حدثت عن ابن مسعود انه راي قوما من اهل السوق حيث نودي بالصلاة تركوا ساعاتهم ونهضوا الى الصلاة فقال عبد الله هولاء من الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال بعضهم معنى ذلك لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن صلاتهم المفروضة عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول عن الصلاة المكتوبة وقوله واقام الصلاة ولا يشغلهم ذلك ايضا عن اقام الصلاة بحدودها في اوقاتها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن عن رجل نسي عوف اسمه في واقام الصلاة قال يقومون للصلاة عند مواقيت الصلاة فان قال قائل وليس قوله واقام الصلاة مصدرا من قوله اقمت قيل بلى فان قال اوليس المصدر منه اقامة كالمصدر من اجرت اجارة قيل بلى فان قال وكيف قيل واقام الصلاة او يجوز ان يقال اقمت اقاما قيل ولكني اخبر انه حسن اقام الصلاة فان قال وما وجه جواز ذلك قيل ان الحكم في اقمت اذا جعل منه مصدر ان يقال اقواما لاجتماعها وهي ساكنة والميم وهي ساكنة سو المصدر على ذلك ادخلت الواو ساكنة قبل الف الافعال وهي ساكنة نسقطت الاولى منهما فابدلوا منها هاء في اخر الحرف كالتكثير للحرف كما فعلوا ذلك في قولهم وعدته عدة ووزنته زنة اذ ذهبت الواو من اوله كثروه من اخره بالها فلما اضيفت الاقامة الى الصلاة حذفوا الزيادة التي كانوا زادوها للتكثير وهي الهاء في اخرها لان الخافض وما خفض عندهم كالحرف الواحد فاستغنوا بالمضاف اليه من الحرف الزايد وقد قال بعضهم في نظير ذلك

ان الخليط اجدوا البين فانجردوا ... واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا

يريد عدة الامر فاسقط الهاء من العدة لما اضافها فكذلك ذلك في اقام الصلاة وقوله وايتا الزكاة قيل معناه واخلاص الطاعة لله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وقوله واوصاني بالصلاة والزكاة وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا وقوله وحنانا من لدنا وزكاة ونحو هذا في القران قال يعني بالزكاة طاعة الله والاخلاص يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار من هوله بين طمع بالنجاة وحذر بالهلاك والابصار اي ناحية يوخذ بهم اذات اليمين ام ذات الشمال ومن اين يوتون كتبهم امن قبل الايمان ام من قبل الشمايل وذلك يوم القيمة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الله بن عباس قال قال زيد بن اسلم في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله تتقلب فيه القلوب والابصار يوم القيمة وقوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا يقول فعلوا ذلك يعني انهم لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واطاعوا ربهم مخافة عذابه يوم القيمة كي يثيبهم الله يوم القيمة باحسن اعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم على ثوابه اياهم على احسن اعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم على ثوابه اياهم على احسن اعمالهم من فضله فيتفضل عليهم من عنده بما احب من كرامته لهم وقوله والله يرزق من يشا بغير حساب يقول تعالى ذكره يتفضل على من شا واراد من طوله وكرامته مما لم يستحقه بعمله ولم يبلغه بطاعته بغير حساب يقول بغير محاسبة على ما بذل له واعطاه **القول في تاويل قوله**

والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب • وهذا مثل ضربه الله لاعمال اهل الكفر به فقال والذين جحدوا توحيد ربهم وكذبوا بهذا القران وبمن جاء به مثل اعمالهم التي عملوها كسراب يقول مثل سراب والسراب ما لصق بالارض وذلك يكون نصف النهار وحين يشتد الحر والال ما كان كالملا بين السما والارض وذلك يكون اول النهار يرفع كل شي ضحى وقوله بقيعة وهي جمع قاع كالجيرة جمع جار والقاع ما انبسط من الارض واتسع وفيه يكون السراب وقوله يحسبه الظمان ما يقول يظن العطشان من الناس السراب ماء حتى اذا جاءه والهاء من ذكر السراب والمعنى حتى اذا جا الظمان السراب ملتمسا ماء يستغيث به من عطشه لم يجده شيا يقول لم يجد السراب شيا فكذلك الكافر بالله من اعمالهم التي عملوها في غرور يحسبون انها منجيتهم عند الله من عذابه كما حسب الظمان الذي راى السراب فظنه ما يرويه من ظماه بحرقة اذا هلك وصار الى الحاجة الى عمله الذي كان يرى انه نافعه عند الله لم يجده ينفعه شيا لانه كان

على كفره بالله ووجد الله هذا الكافر عند هلاكه بالمرصاد فوفاه يوم القيمة حساب اعماله التي عملها في الدنيا وجازاه بها جزاءه الذي يستحقه عليه منه فان قال قائل وكيف قيل حتى اذا جاءه لم يجده شيا فان لم يكن السراب شيا فعلى ما دخلت الها الذي يرى كهيئة الما من بعيد والها فاذا قرب منه المرء رق وصار كالهوا وقد يحتمل ان يكون معناه حتى اذا جا موضع السراب لم يجد السراب شيا فاكتفى بذكر السراب من ذكر موضعه والله سريع الحساب يقول والله سريع حسابه لانه تعالى ذكره لا يحتاج الى عقد اصابع ولا حفظ بقلب ولكنه عالم بذلك كله قبل ان يعمله العبد ومن بعد ما عمله ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال ثم ضرب مثلا اخر فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قال وكذلك الكافر يجي يوم القيمة وهو يحسب ان له عند الله خيرا فلا يجد فيدخله النار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن ابي العالية عن ابي ابن كعب بنحوه حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن بن عباس في قوله اعمالهم كسراب بقيعة يقول الارض المستوية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الى قوله والله سريع الحساب قال هو مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتد عطشه فراي سرابا فحسبه ما فطلبه وظن انه قد قدر عليه حتى اتاه فلما اتاه لم يجده شيا وقبض عند ذلك يقول الكافر كذلك يحسب ان عمله مغن عنه او نافعه شيا ولا يكون اتيا على شي حتى ياتيه الموت فاذا اتاه الموت لم يجد عمله اغنى عنه شيا ولم ينفعه الا كما ينفع العطشان المشتد الى السراب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كسراب بقيعة قال بقاع من الارض والسراب عمله زاد الحرث في حديثه عن الحسن والسراب عمل الكافر اذا جاءه لم يجده شيا اتيانه اياه موته وفراق الدنيا ووجد الله عنده عند فراقه الدنيا فوفاه حسابه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كسراب بقيعة قال بقيعة من الارض يحسبه الظمان ماء هو مثل ضربه الله لعمل الكافر يقول يحسب انه في شي كما يحسب هذا السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا وكذلك الكافر اذا مات لم يجد عمله شيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قد راى السراب ووثق بنفسه انه ما فلما جاءه لم يجده شيا قال وهولاء ظنوا ان اعمالهم صالحة وانهم سيرجعون منها الى خير فلم يرجعوا منها الا كما رجع صاحب السراب فهذا مثل ضربه الله جل ثناوه وتقدست اسماوه **القول في تاويل قوله** او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور • وهذا مثل اخر ضربه الله لاعمال الكفار يقول تعالى ذكره ومثل اعمال هولاء الكفار في انها عملت على خطا وفساد وضلالة وحيرة من عمالها فيها وعلى غير هدى مثل ظلمات في بحر لجي ونسب البحر الى اللجة وصفا له بانه عميق كثير الما ولجة البحر معظمه يغشاه موج يقول يغشى البحر موج من فوقه موج يقول من فوق الموج موج اخر يغشاه من فوقه سحاب يقول من فوق الموج الثاني الذي يغشى الموج الاول سحاب فجعل الظلمات مثلا لاعمالهم والبحر اللجي مثلا لقلب الكافر يقول عمله بنية قلب قد غمره الجهل وتغشته الضلالة والحيرة كما يغشى هذا البحر اللجي موج من فوقه موج من فوقه سحاب فكذلك قلب هذا الكافر الذي مثل عمله مثل هذه الظلمات يغشاه الجهل بالله بان الله ختم عليه فلا يعقل عن الله وعلى سمعه فلا يسمع مواعظ الله وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر به حجج الله فتلك ظلمات بعضها فوق بعض ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب الى قوله من نور قال يعني بالظلمات الاعمال وبالبحر اللجي قلب الانسان قال يغشاه موج من فوقه سحاب قال ظلمات بعضها فوق بعض

يعني بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر وهو كقوله ختم الله على قلوبهم الآية كقوله أفرأيت
من اتخذ إلهه هواه إلى قوله أفلا تذكرون حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله أو كظلمات في بحر لجي عميق وهو مثل ضربه الله للكافر يعمل في ضلالة وحيرة قال
ظلمات بعضها فوق بعض وروي عن أبي بن كعب ما حدثنا عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن
موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله أو
كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الآية قال ضرب مثلا آخر للكافر فقال أو كظلمات في بحر لجي الآية
قال فهو يتقلب في خمس من الظلم ؛ فكلامه ظلمة ؛ وعمله ظلمة ؛ ومدخله ظلمة ؛ ومخرجه ظلمة
ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة إلى النار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب بنحوه حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه
إلى قوله ظلمات بعضها فوق بعض قال شر بعضه فوق بعض وقوله إذا أخرج يده لم يكد يراها
يقول إذا أخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها فإن قال قائل وكيف قيل لم يكد يراها
مع شدة هذه الظلمة التي وصف وقد علمت أن قول القائل لم أكد أرى فلانا إنما هو إثبات منه لنفسه
رؤيته بعد جهد وشدة ومن دون الظلمات التي وصفت في هذه الآية ما لا يرى الناظر يده إذا
أخرجها فيه فكيف فيها قيل في ذلك أقوال نذكرها ثم نخبر بالصواب من ذلك أحدها
أن يكون معنى الكلام إذا أخرج يده رائيا لها لم يكد أن يراها أي لم يعرف من أين يراها فيكون
من المقدم الذي معناه التأخير ويكون تأويل الكلام على ذلك إذا أخرج يده لم يقرب أن
يراها والثاني أن يكون معناه إذا أخرج يده لم يرها ويكون قوله لم يكد أن يراها
في دخوله في الكلام نظير دخول الظن فيما هو يقين من الكلام كقوله وظنوا ما لهم من محيص
ونحو ذلك والثالث أن يكون قد رآها بعد بطء وجهد كما يقال القائل لآخر ما كدت
أراك من الظلمة وقد رآه ولكن بعد إياس وشدة وهذا القول الثالث أظهر معاني الكلمة من
جهة ما يستعمل العرب أكاد في كلامها والقول الآخر الذي قلنا إنه يتوجه إلى أنه بمعنى لم يرها
قول أوضح من جهة التفسير وهو أخفى معانيه وإنما حسن ذلك في هذا الموضع أعني أن يقول
لم يكد يراها مع شدة الظلمة التي ذكر لأن ذلك مثل لا لخبر عن كائن ومن لم يجعل الله
له نورا يقول من لم يرزقه الله إيمانا وهدى من الضلالة ومعرفة بكتابه فما له من نور
يقول فما له من إيمان وهدى ومعرفة بكتابه القول في تأويل قوله ألم تر أن الله
يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم
بما يفعلون ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فتعلم أن الله يصلي له من في السموات والأرض
من ملك وإنس وجن والطير صافات في الهواء أيضا تسبح له كل قد علم صلاته وتسبيحه
والتسبيح عندك صلاة فيقال قيل إن الصلاة لبني آدم والتسبيح لغيرهم من الخلق ولذلك
فصل فيما بين ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تسبح له من في السموات والأرض
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال والصلاة للإنسان والتسبيح لما سوى ذلك
من الخلق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
قال صلاته للإنسان وتسبيحه عامة لكل شيء ويتوجه قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه
لوجوه أحدها أن يكون الهاء التي في قوله صلاته وتسبيحه من ذكر كل فيكون تأويل الكلام
حينئذ قد علم كل مصل ومسبح منهم صلاة نفسه وتسبيحه الذي كلفه وألزمه
والوجه الآخر أن يكون الهاء في الصلاة والتسبيح من ذكر الله والعلم للكل فيكون تأويل الكلام
حينئذ قد علم كل مسبح ومصل صلاة الله الذي كلفه إياها وتسبيحه وأظهر هذه المعاني الثلاثة
على هذا الكلام المعنى الأول وهو أن يكون المعنى كل مصل منهم ومسبح قد علم الله صلاته وتسبيحه
وقوله والله عليم بما يفعلون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يفعل كل مصل ومسبح منهم
لا يخفى عليه شيء من أفعالهم طاعتها ومعصيتها محيط بذلك كله وهو مجازيهم على ذلك كله
وقوله ولله ملك السموات والأرض يقول جل ثناؤه ولله سلطان السموات والأرض وملكها
دون كل من هو دونه من سلطان وملك فإياه فارهبوا أيها الناس وإليه فارغبوا لا إلى غيره

فإن بيده خزائن السموات والأرض لا يخشى نفادا بكم مما تفقروا وإلى الله المصير يقول وأنتم إليه
بعد وفاتكم ومصيركم ومعادكم فيوفيكم أجور أعمالكم التي عملتموها في الدنيا وأحسنوا عباد الله
واجتهدوا في طاعته وقدموا لأنفسكم الصالحات من الأعمال القول في تأويل قوله
ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل
من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب
بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد أن الله يزجي يسوق سحابا حيث يريد ثم يؤلف
بينه يقول ثم يؤلف بين السحاب وأضاف بين إلى السحاب ولم يذكر معه غيره وبين
لا يكون مضافا إلا إلى جماعة أو اثنين لأن السحاب في معنى جمع واحده سحابة كما يجمع النخلة نخل
والتمرة تمر فهو نظير قول القائل جلس فلان بين النخل وتأليف الله السحاب جمعه بين متفرقها
وقوله ثم يجعله ركاما يقول ثم يجعل السحاب الذي يزجيه ويؤلف بعضه إلى بعض ركاما يعني
متراكما بعضه على بعض وقد حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا خالد قال حدثنا مطر
عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيد بن عمير الليثي قال الرياح أربع يبعث الله الريح الأولى
فتقم الأرض قما ثم يبعث الثانية فتثير سحابا ثم يبعث الثالثة فتؤلف بينه فتجعله
ركاما ثم يبعث الرابعة فتمطره وقوله فترى الودق يخرج من خلاله يقول فترى المطر
يخرج من بين السحاب ومن الودق قول الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها ... ولا أرض أبقل إبقالها

والهاء في قوله من خلاله من ذكر السحاب والخلال جمع خلل وذكر عن ابن عباس وجماعة
أنهم كانوا يقرؤون ذلك من خلله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا
شعبة قال أخبرني عمارة عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ هذا الحرف فترى الودق يخرج
من خلاله من خلله حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون
قال أخبرني عمارة بن أبي حفصة عن رجل عن ابن عباس أنه قرأها من خلله بفتح الخاء
من غير ألف قال هرون فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال إنها لحسنة ولكن خلاله أعم وأما
قراءة الأمصار فإنهم على القراءة الأخرى من خلاله وهي التي نختار لإجماع الحجة من القراء عليها
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فترى الودق يخرج من
خلاله الودق القطر والخلال السحاب وقوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد قيل
في ذلك قولان أحدهما أن معناه وأن الله ينزل من السماء من جبال في السماء من برد
مخلوقة هنالك خلقه كأن الجبال على هذا القول هي من برد كما يقال جبال من طين والقول
الآخر أن الله ينزل من السماء قدر جبال وأمثال جبال من برد إلى الأرض كما يقال عندي بيتان
تبنا والمعنى قدر بيتين من التبن والبيتان ليسا من التبن وقوله فيصيب به من يشاء
ويصرفه عن من يشاء يقول فيعذب بذلك الذي ينزل من السماء من جبال فيها من برد من
يشاء فيهلكه أو يهلك به زروعه وماله ويصرفه عمن يشاء من خلقه يعني عن زروعهم وأموالهم
وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقول يكاد شدة ضوء برق هذا السحاب يذهب بالأ
بصار من لألئ بصره والسنا مقصور وهو ضوء البرق كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله يكاد سنا برقه قال
ضوء برقه حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يكاد سنا
برقه يقول لمعان البرق يذهب بالأبصار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يكاد سنا برقه يذهب بفتح الياء
من يذهب سوى أبي جعفر القارئ فإنه قرأه بضم الياء يذهب بالأبصار والقراءة التي لا أختار
غيرها هي فتحها لإجماع الحجة من القراء عليها وأن العرب إذا أدخلت الباء في مفعول ذهبت
لم يقولوا إلا ذهبت به دون أذهبت به وإذا أدخلوا الألف في أذهبت لم يكادوا أن يدخلوا الباء
في مفعوله فيقولون أذهبته وذهبت به وقوله يقلب الله الليل والنهار يقول يعقب
الله بين الليل والنهار ويصرفهما إذا أذهب هذا جاء هذا وإذا أذهب هذا جاء هذا إن في ذلك
لعبرة لأولي الأبصار يقول إن في إنشاء الله السحاب وإنزاله منه الودق ومن السماء البرد وفي
تقليبه الليل والنهار لعبرة لمن اعتبر به وعظة لمن اتعظ به ممن له فهم وعقل لأن ذلك
ينبئ ويدل على أنه له مدبرا ومصرفا ومقلبا لا يشبهه شيء القول في تأويل قوله
والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على

على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شي قدير اختلفت القراة في قراة قوله والله خالق كل دابة من ما فقراته عامة قراة الكوفة غير عاصم والله خالق كل دابة وقرا به عامة قراة المدينة والبصره وعاصم والله خلق كل دابة بنصب كل وخلق على مثال فعل وهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى وذلك ان الاضافة في قراة من قرا ذلك خالق يدل على ان معنى ذلك المضمر فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله خلق كل دابة من ما يعني من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات وما اشبهها وقيل انما قيل فمنهم من يمشي على بطنه والمشي لا يكون الا على الرجلين لان المشي انما يكون لما له قوايم على التشبيه وانه لما خالط ما له قوايم بما لا قوايم له جاز كما قال ومنهم من يمشي على رجلين كالطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم فان قال قايل فكيف قيل فمنهم من يمشي ومن في الناس وكل هذه الاجناس او اكثرها لغيرهم قيل لان تفرق ما هو داخل في قوله والله خلق كل دابة وكان داخلا في ذلك الناس وغيرهم ثم قال فمنهم لاجتماع الناس والبهايم وغيرهم في ذلك واختلاطهم فكنى عن جميعهم كنايته عن بني ادم ثم فسرهم بمن اذ كان قد كنى عنهم كناية بني ادم خاصه يخلق الله ما يشاء يقول يحدث الله ما يشاء من الخلق ان الله على كل شي قدير يقول ان الله على احداث ذلك وخلقه وخلق ما يشاء من الاشياء غيره ذو قدرة لا يتعذر عليه شي اراده

القول في تاويل قوله لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره لقد انزلنا ايها الناس علامات واضحات دالات على طريق الحق وسبيل الرشاد والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم يقول والله يرشد من يشا من خلقه بتوفيقه فيهديه به الى دين الاسلام وهو الصراط المستقيم والطريق القاصد الذي لا اعوجاج فيه

القول في تاويل قوله ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمومنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون يقول تعالى ذكره ويقول المنافقون صدقنا بالله وبالرسول واطعنا الله واطعنا الرسول ثم يتولى فريق منهم ثم يدبر كل طايفة منهم من بعد ما قالوا هذا القول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعوا الى المحاكمة الى غيره خصمه وما اولئك بالمومنين يقول وليس قايلوا هذه المقالة يعني قوله امنا بالله وبالرسول واطعنا بالمومنين لتركهم الاحتكام الى رسول الله واعراضهم عنه اذا دعوا اليه وقوله اذا دعوا الى الله ورسوله يقول واذا دعوا هولا المنافقون الى كتاب الله والى رسوله ليحكم بينهم فيما اختصموا فيه بحكم الله اذا فريق منهم معرضون عن قبول الحق والرضا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره وان يكن الحق لهولا الذين يدعون الى الله ورسوله ليحكم بينهم فيابون ويعرضون عن الاجابة الى ذلك قبل الذين يدعونهم الى الله ورسوله ياتوا الى رسول الله مذعنين يقول مذعنين منقادين لحكمه مقرين به طايعين غير مكرهين يقال منه قد اذعن فلان بحقه اذا اقر به طايعا غير مستكره وانقاد له وسلم وكان مجاهد فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ياتوا اليه مذعنين قال سراعا وقوله في قلوبهم مرض يقول تعالى ذكره افي قلوب هولا الذين يعرضون اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم شك في رسول الله انه لله رسول فهم يمتنعون من الاجابة الى حكمه والرضا به ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اذا احتكموا الى حكم كتاب الله وحكم رسوله وقال ان يحيف الله عليهم ورسوله والمعنى ان يحيف رسول الله عليهم فبدا بالله تعالى ذكره تعظيما لله كما يقال ما شا الله ثم شيت بمعنى ما شيت ومما يدل على ان معنى ذلك كذلك قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم فافرد الرسول بالحكم ولم يقل ليحكما وقوله بل اولئك هم الظالمون يقول ما خاف هولا المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله اذا اعرضوا عن الاجابة الى ذلك مما دعوا اليه ان يحيف عليهم رسول الله فيجور في حكمه عليهم ولكنهم قوم اهل ظلم لانفسهم بخلافهم امر ربهم ومعصيتهم الله فيما امرهم من الرضا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما احبوا وكرهوا والتسليم له

القول في تاويل قوله انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره انما كان ينبغي ان يكون قول المومنين اذا دعوا الى حكم الله والى حكم رسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم ان يقولوا سمعنا ما قيل لنا واطعنا من دعانا الى ذلك ولم

يعني

يعني بكان في هذا الموضع الخبر عن امر قد مضى فيقضي ولكنه تانيب من الله الذين انزلت هذه الاية بسببهم وتاديب منه اخرين غيرهم وقوله اولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم يقولون سمعنا واطعنا المفلحون يقول هم المنجحون المدركون طلباتهم بفعلهم ذلك المخلدون في جنات الله

القول في تاويل قوله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفايزون يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيما امراه ونهياه ويسلم لحكمهما له وعليه ويخف عاقبة معصية الله ويحذره ويتق عذاب الله بطاعته اياه في امره ونهيه فاولئك يقول فالذين يفعلون ذلك هم الفايزون برضى الله عنهم يوم القيمة وامنهم من عذابه

القول في تاويل قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره وحلف هولا المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله اذا دعوا اليه بالله جهد ايمانهم يقول اغلظ ايمانهم واشدها لين امرتهم ليخرجن يا محمد بالخروج الى جهاد عدوك وعدو المومنين ليخرجن قل لا تقسموا لا تحلفوا فان هذه طاعة معروفة منكم فيها التكذيب كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لا تقسموا طاعة معروفة قال قد عرفت طاعتكم الي انكم تكذبون ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة بما تعملون من طاعتكم الله ورسوله او خلافكم امرهما وغير ذلك من اموركم لا يخفى عليه من ذلك شي وهو مجازيكم بكل ذلك

القول في تاويل قوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المقسمين بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن وغيرهم من امتك اطيعوا الله ايها القوم فيما امركم به ونهاكم عنه واطيعوا الرسول فان طاعته لله طاعة فان تولوا يقول فان تعرضوا وتدبروا عما امركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم او نهاكم عنه وتابوا ان يذعنوا لحكمه لكم وعليكم فانما عليه ما حمل يقول فانما عليه فعل ما امر بفعله من تبليغ رسالة الله اليكم على ما كلفه من التبليغ وعليكم ما حملتم يقول وعليكم ايها الناس ان تفعلوا ما الزمكم واوجب عليكم من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم والانتهاء الى طاعته فيما امركم ونهاكم وقلنا ان قوله فان تولوا بمعنى فان تتولوا فانه في موضع جزم لانه خطاب للذين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول يدل على ان ذلك كذلك قوله وعليكم ما حملتم ولو كان قوله تولوا ماضيا على وجه الخبر عن غيب لكان في موضع قوله وعليكم ما حملتم وعليهم ما حملوا وان تطيعوه تهتدوا يقول تعالى ذكره وان تطيعوا ايها الناس رسول الله فيما يامركم وينهاكم ترشدوا وتصيبوا الحق في اموركم وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول وغير واجب على من ارسله الله الى قوم برسالة الا ان يبلغهم رسالته بلاغا يبين لهم ذلك البلاغ عن ما اراد الله به يقول فليس على محمد ايها الناس الا اداء رسالة الله اليكم وعليكم الطاعة وان تطيعوه لحظوظ انفسكم تصيبون وان عصيتموه بانفسكم فتوبقون

القول في تاويل قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون يقول تعالى ذكره وعد الله الذين امنوا بالله ورسوله منكم ايها الناس وعملوا الصالحات يقول واطاعوا الله ورسوله فيما امراه ونهياه ليستخلفنهم في الارض يقول ليورثنهم الله ارض المشركين من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها كما استخلف الذين من قبلهم يقول كما فعل من قبلهم ذلك ببني اسرايل اذ اهلك الجبابرة بالشام وجعلهم ملوكها وسكانها وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يقول وليوطين لهم دينهم يعني ملتهم التي ارتضاها لهم فامرهم بها وقيل وعد الله الذين امنوا ثم تلقى ذلك بجواب اليمين بقوله ليستخلفنهم لان الوعد قول يصلح فيه ان جواب اليمين كقوله وعدتك ان اكرمك ووعدتك لاكرمنك واختلفت القراة في قراة قوله كما استخلف فقراته عامة القراة كما استخلف بفتح التا واللام بمعنى كما استخلف الله الذين من قبلهم من الامم وقرا ذلك عاصم كما استخلف بضم التا وكسر اللام على مذهب ما لم يسم فاعله واختلفوا ايضا في قراة قوله وليبدلنهم فقرا

ذلك عامة قراءة الأمصار سوى عاصم وليبدلنهم بتشديد الدال بمعنى وليغيرن حالهم عما هم عليه من الخوف إلى الأمن والعرب تقول قد بُدِّل فلان إذا غُيِّرت حاله ولم يأت مكان فلان غيره وكذلك كل مغيَّر عن حاله فهو عندهم مبدَّل بالتشديد وربما قيل بالتخفيف وليس بالفصيح فأما إذا جُعل مكان الشيء المبدل غيره فذلك بالتخفيف أبدلته فهو مُبدَل وذلك كقولهم أبدل هذا الثوب أي جعل مكانه آخر غيره وقد يقال بالتشديد غير أن الفصيح من الكلام ما وصفت وكان عاصم يقرؤه وليبدلنهم بتخفيف الدال والصواب من القراءة في ذلك التشديد على المعنى الذي وصفت قبل لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وأن ذلك تغيير حال الخوف وجه المعنى إلى أنه ذهب بحال الخوف وجاء بحال الأمن فخفف ذلك ومن الدليل على ما قلنا من أن التخفيف إنما هو ما كان في إبدال شيء مكان آخر قول أبي النجم

عزل الأمير للأمير المبدل

وقوله يعبدونني يقول يخضعون لي بالطاعة ويتذللون لأمري ونهيي لا يشركون بي شيئا يقول لا يشركون في عبادتهم إياي الأوثان والأصنام ولا شيئا غيري بل يخلصون لي العبادة فيفردونها إليّ دون كل ما عُبد من شيء غيري وذُكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل شكاية بعض أصحابه إليه في بعض الأوقات التي كانوا فيها من العدو في خوف شديد مما هم فيه من الرعب والخوف وما يلقون بسبب ذلك من الأذى والمكروه

ذكر الرواية بذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين خائفا يدعو إلى الله سرا وعلانية قال ثم أمر بالهجرة إلى المدينة قال فمكث بها هو وأصحابه خائفون يصبحون في السلاح ويمسون فيه فقال رجل ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغبرون إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا ليس فيه حديدة فأنزل الله هذه الآية وعد الله الذين آمنوا منكم إلى قوله فمن كفر بعد ذلك قال يقول من كفر بهذه النعمة فأولئك هم الفاسقون وليس يعني الكفر بالله قال فأظهره الله على جزيرة العرب فآمنوا ثم تجبروا فغير الله ما بهم وكفروا بهذه النعمة فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفعه عنهم قال القسم قال أبو علي بقتلهم عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلف أهل التأويل في معنى قوله فمن كفر بعد ذلك فقال أبو العالية ما ذكرنا عنه كفر بالنعمة لا كفر بالله وروي عن حذيفة في ذلك ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن حبيب عن أبي الشعثاء قال كنت جالسا مع حذيفة وعبد الله بن مسعود فقال حذيفة ذهب النفاق وإنما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو الكفر بعد الإيمان قال فضحك عبد الله فقال لم تقول ذلك قال علمت ذلك قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض حتى بلغ آخرها حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي قال حدثنا شعبة عن أبي الشعثاء قال قعدت إلى ابن مسعود وحذيفة فقال حذيفة ذهب النفاق فلا نفاق وإنما هو الكفر بعد الإيمان فقال عبد الله تعلم ما تقول قال فتلا هذه الآية إنما كان قول المؤمنين حتى بلغ فأولئك هم الفاسقون قال فضحك عبد الله قال فلقيت أبا الشعثاء بعد ذلك بأيام فقلت من أي شيء ضحك عبد الله قال لا أدري إن الرجل ربما ضحك من الشيء الذي يعجبه وربما ضحك من الشيء الذي لا يعجبه فمن أي شيء ضحك لا أدري والذي قاله أبو العالية من التأويل أشبه بتأويل الآية وذلك أن الله وعد الإنعام على هذه الآية بما أخبر في هذه الآية أنه منعم به عليهم ثم قال عقيب ذلك فمن كفر هذه النعمة بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال تلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ليث عن مجاهد آمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال لا يخافون غيري

القول في تأويل قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير يقول تعالى ذكره وأقيموا أيها الناس الصلاة بحدودها فلا تضيعوها وآتوا الزكاة التي فرضها الله عليكم أهلها وأطيعوا رسول ربكم فيما أمركم ونهاكم لعلكم ترحمون يقول كي يرحمكم ربكم فينجيكم من عذابه

وقوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض يقول تعالى ذكره لا تحسبن يا محمد الذين كفروا بالله معجزيه في الأرض إذا أراد إهلاكهم ومأواهم بعد هلاكهم النار ولبئس المصير الذي يصيرون إليه ذلك المأوى وقد كان بعضهم يقول لا يحسبن الذين كفروا بالياء وهو مذهب ضعيف عند أهل العربية وذلك أن تحسب محتاج إلى منصوبين وإذا قرئ يحسبن بالياء لم يكن واقعا إلا على منصوب واحد غير أني أحسب أن قارئه بالياء ظن أنه قد عمل في معجزين وأن منصوبه الثاني في الأرض وذلك لا معنى له إن كان ذلك قصد

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم اختلف أهل التأويل في المعني بقوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم فقال بعضهم عني بذلك الرجال دون النساء ونهوا عن أن يدخلوا عليهم في هذه الأوقات الثلاثة هؤلاء الذين سموا في هذه الآية إلا بإذن

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن نافع عن عمرو قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال هي على الذكور دون الإناث وقال آخرون بل عني به الرجال والنساء

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن في قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال في الرجال والنساء يستأذنون على كل حال بالليل والنهار وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الذكور والإناث لأن الله عم بقوله الذين ملكت أيمانكم جميع أملاك أيماننا ولم يخصص منهم ذكرا ولا أنثى فذلك على جميع من عمه ظاهر التنزيل فتأويل الكلام يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ليستأذنكم في الدخول عليكم عبيدكم وإماؤكم فلا يدخلوا عليكم إلا بإذن منكم لهم والذين لم يبلغوا الحلم منكم يقول والذين لم يحتلموا من أحراركم قال ابن جريج قال لي عطاء ابن أبي رباح فذلك على كل صغير وصغيرة أن يستأذن كما قال ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء قالوا هي العتمة قلت فإذا وضعوا ثيابهم بعد العتمة استأذنوا عليهم حتى يصبحوا قال نعم قلت لعطاء هل استأذنهم الآن عند وضع الناس ثيابهم قال لا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح بن كيسان ويعقوب بن عتبة وإسمعيل بن محمد قال لا استئذان على خدم الرجل عليه إلا في العورات الثلاث حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم يقول إذا خلا الرجل بأهله بعد صلاة العشاء فلا يدخل عليه خادم ولا صبي إلا بإذن حتى يصلي الغداة فإذا خلا بأهله عند صلاة الظهر فمثل ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني قرة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن ثعلبة عن أبي مالك القرظي أنه سأل عبد الله بن سويد الحارثي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الإذن في العورات الثلاث فقال إذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يلج علي أحد من الخدم الذي بلغ الحلم ولا أحد ممن لم يبلغ الحلم من الأحرار إلا بإذن حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول قال ابن عباس ثلاث آيات جحدهن الناس الإذن كله وقال الله إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الناس أكرمكم أعظمكم بيتا ونسيت الثالثة حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن في هذه الآية ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال كان الحسن يقول إذا أبات الرجل خادمه معه فهو إذنه وإذا لم يبته معه استأذن في هذه الساعات حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفين قال حدثني موسى بن عائشة عن الشعبي في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال لم ينسخ قلت إن الناس لا يعملون به قال الله المستعان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن موسى بن أبي عائشة عن الشعبي وسألته عن هذه الآية ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قلت منسوخة هي قال لا والله ما نسخت قلت إن الناس لا يعملون بها قال الله المستعان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال إن ناسا يقولون نسخت ولكنها مما تهاون الناس به قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد ابن جبير في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم إلى آخر الآية قال

قال لا يعمل به اليوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حنظلة انه سمع القسم بن محمد
يسأل عن الاذن فقال يستاذن عند كل عورة ثم هو طواف يعني الرجل على امه حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا عثمن بن عمر قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي رواد قال اخبرني رجل من اهل الطائف
عن غيلان بن شرحبيل عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغلبنكم
الاعراب على اسم صلاتكم قال الله ومن بعد صلاة العشا ثلاث عورات لكم وانما العتمة عتمة الابل
وقوله ثلاث عورات لكم اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة
ثلاث عورات برفع الثلاث بمعنى الخبر عن هذه الاوقات التي ذكرت كانه عندهم قيل هذه
الاوقات التي ذكرت كانه عندهم قيل هذه الاوقات الثلاث التي امرناكم بان لا يدخل عليكم
فيها من ذكرنا الا باذن ثلاث عورات لكم لانكم تضعون ثيابكم وتخلون باهليكم وقرأ ذلك
عامة قراء الكوفة ثلاث عورات بنصب الثلاث على الرد على الثلاث الاولى وكان معنى الكلام
عندهم ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ثلاث عورات
لكم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان متقاربتا المعنى وقد قرأ بكل واحدة منهما علما
من القراء فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون
عليكم يقول تعالى ذكره ليس عليكم معشر ارباب البيوت والمساكن ولا عليهم يعني ولا على
الذين ملكت ايمانكم من الرجال والنسا والذين لم يبلغوا الحلم من اولادكم الصغار حرج ولا اثم
بعدهن يعني بعد العورات الثلاث والها والنون من قوله بعدهن عائدتان على الثلاث
من قوله ثلاث عورات لكم وانما يعني بذلك انه لا حرج ولا جناح على الناس ان يدخل عليهم
مماليكهم البالغون وصبيانهم الصغار بغير اذن بعد هذه الاوقات الثلاث اللواتي
ذكرهن في قوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم رخص لكم في الدخول فيما بين ذلك
بغير اذن يعني فيما بين صلاة الغداة الى الظهر وبعد الظهر الى صلاة العشا انه رخص لخادم
الرجل والصبي ان يدخل عليه منزله بغير اذن قال وهو قوله ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعدهن فاما من بلغ الحلم فانه لا يدخل على الرجل واهله الا باذن على كل حال وقوله
طوافون عليكم رفع الطوافون بمضمر وذلك هم يقول هولا المماليك والصبيان الصغار
طوافون عليكم ايها الناس ويعني بالطوافين انهم يدخلون ويخرجون على مواليهم واقربائهم في منازلهم
غدوة وعشية بغير اذن يطوفون عليهم بعضكم على بعض في غير الاوقات الثلاثة التي
امرهم ان لا يدخلوا على ساداتهم واقربائهم فيها الا باذن كذلك يبين الله لكم الايات يقول
جل ثناؤه كما بينت لكم ايها الناس احكام الاستيذان في هذه الاية كذلك يبين الله لكم
جميع اعلامه وادلته وشرائع دينه والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بما يصلح عباده
حكيم في تدبيره اياهم وغير ذلك من اموره **القول في تاويل قوله** واذا بلغ الا
طفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته
والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره واذا بلغ الصغار من اولادكم واقربائكم ويعني بقوله
منكم من احراركم الحلم يعني الاحتلام واحتلموا فليستاذنوا يقول فلا تدخلوا عليكم
في وقت من الاوقات الا باذن لا في اوقات العورات الثلاث ولا في غيرها وقوله كما
استاذن الذين من قبلهم يقول كما استاذن الكبار من ولد الرجل واقربائه الا
حرار وخص الله تعالى ذكره في هذه الاية الاطفال بالذكر وعرف حكمهم عباده في الاستيذان
دون ذكر ما ملكت ايماننا وقد قدمت الاية التي قبلها لتعريفهم حكم الاطفال الاحرار
والمماليك لان حكم ما ملكت ايماننا من ذلك حكم واحد سوا فيه حكم صغارهم وكبارهم
في ان الاذن عليهم في الساعات الثلاث التي ذكرها الله في هذه الاية التي قبل وبنحو ما
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اما من بلغ الحلم فانه لا يدخل على الرجل
واهله يعني من الصبيان الاحرار الا باذن على كل حال وهو قوله واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال عطا واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا قال واجب
على الناس اجمعين ان يستاذنوا اذا احتلموا على من كان من الناس حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال يستاذن الرجل على امه قال

انما انزلت واذا بلغ الاطفال منكم الحلم في ذلك كذلك يبين الله لكم اياته يقول هكذا يبين الله
لكم اياته احكامه وشرائع دينه كما بين لكم امر هؤلاء الاطفال في الاستيذان بعد البلوغ
والله عليم حكيم يقول والله عليم بما يصلح خلقه وغير ذلك من الاشيا حكيم في تدبير
خلقه **القول في تاويل قوله والقواعد من النسا** اللاتي لا يرجون نكاحا فليس
عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله غفور
رحيم يقول تعالى ذكره واللواتي قد قعدن عن الولد من الكبر من النسا فلا يحضن ولا
يلدن واحدتهن قاعد اللاتي لا يرجون نكاحا يقول اللاتي قد يئسن من البعولة فلا
يطمعن في الازواج فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن يقول فليس عليهن حرج ولا اثم ان يضعن ثيابهن يعني
جلابيبهن وهي القناع الذي يكون فوق الخمار والردا الذي يكون فوق الثياب لا حرج عليهن ان
يضعن ذلك عند المحارم من الرجال وغير المحارم من الغربا غير متبرجات بزينة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا وهي المراة لا جناح عليها ان تجلس
في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج لما يكره الله وهو قوله فليس عليهن جناح
ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ثم قال وان يستعففن خير لهن حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يضعن ثيابهن
يعني الجلباب وهو القناع وهذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد فلا يضرها الا تجلبب فوق
الخمار واما كل امراة مسلمة حرة فعليها اذا بلغت المحيض ان تدني الجلباب على الخمار وقال
الله في سورة الاحزاب يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وكان
بالمدينة رجال من المنافقين اذا مرت بهم امراة سيئة الهيئة والزي حسب المنافقون
انها مزنية وانها من بغيتهم فكانوا يوذون المومنات بالرفث ولا يعلمون الحرة من الامة
فانزل الله في ذلك يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن
من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين يقول اذا كان زيهن حسنا لم يطمع فيهن
المنافقون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في
قوله والقواعد من النسا التي قد قعدت من الولد وكبرت قال ابن جريج قال مجاهد اللاتي
لا يرجون نكاحا قال لا يردنه فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال جلابيبهن حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال وضع الخمار قال
التي لا يرجون نكاحا التي قد بلغت ان لا يكون لها في الرجال حاجة ولا للرجال فيها حاجة
فاذا بلغن ذلك وضعن الخمار غير متبرجات بزينة ثم قال وان يستعففن خير لهن
كان ابي يقول هذا كله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفين
عن علقمة بن مرثد عن ذر عن ابي وايل عن عبد الله في قوله فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن قال الجلباب او الردا شك سفين قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن
الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال ليس عليهن جناح
ان يضعن ثيابهن قال الردا حدثني يحيى بن ابرهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه
عن جده عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد قال كان عبد الله في هذه
الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال هي الملحفة حدثني محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا وايل قال سمعت
عبد الله يقول في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال الجلباب
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال اخبرني الحكم عن ابي وايل عن عبد الله مثله حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن
عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود في قوله ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة
قال هو الردا قال الحسن قال عبد الرزاق قال الثوري واخبرني ابو حصين وسالم الافطس
عن سعيد بن جبير قال هو الردا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شعبة ان
يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال تضع الجلباب المراة التي قد عجزت ولم تزوج قال
قال الشعبي قال ابي بن كعب يقرا ان يضعن ثيابهن حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية [illegible] قلت لابن ابي نجيح قوله ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال الجلباب
قال يعقوب قال ابو يونس قلت له عن مجاهد قال نعم في الدار والحجرة حدثني محمد بن عمرو قال

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال جلابيبهن وقوله
غير متبرجات بزينة يقول ليس عليهن جناح في وضع اردية بهن اذا لم يردن بوضع ذلك
عنهن ان يبدين ما عليهن من الزينة للرجال والتبرج هو ان تظهر المراه من محاسنها ما ينبغي
لها ان تستره وقوله وان يستعففن خير لهن يقول وان تعففن عن وضع جلابيبهن واردئتهن
فيلبسنها خير لهن من ان يضعنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان يستعففن خير لهن قال ان يلبسن
جلابيبهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي وان يستعففن لهن خير
لهن قال ترك ذلك يعني ترك وضع الثياب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وان يستعففن خير لهن قال والاستعفاف مثل الخمار على راسها قال ابي يقول
هذا كله بالسنتكم عليم بما تضمره صدوركم فاتقوا ان تنطقوا بالسنتكم ما قد نهاكم عن ان تنطقوا
بها وتضمروا في صدوركم ما قد كرهه لكم فتستوجبوا بذلك منه عقوبة القول في تاويل قوله
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل
في هذه الاية وفي المعنى الذي انزلت فيه فقال بعضهم انزلت هذه الاية ترخيصا للمسلمين
في الاكل مع العميان والعرجان والمرضى واهل الزمانة من طعامهم من اجل انهم كانوا قد امتنعوا
من ان ياكلوا معهم من طعامهم حسبه ان يكونوا قد اتوا باكلهم معهم من طعامهم ما نهاهم
الله عنه بقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض
منكم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وذلك لما انزل الله يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقال المسلمون ان الله قد نهانا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل
والطعام هو من افضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد فكف الناس عن ذلك فانزل
الله بعد ذلك ليس على الاعمى حرج الى قوله او ما ملكتم مفاتحه حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليس على الاعمى حرج الاية
كان اهل المدينة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم اعمى ولا مريض
فقال بعضهم انما كان بهم التقذر والتقزز وقال بعضهم قالوا المريض لا يستوفي الطعام كما
يستوفي الصحيح والاعرج المحتبس لا يستطيع المزاحمة على الطعام والاعمى لا يبصر طيب الطعام
فانزل الله ليس عليكم حرج في مواكلة المريض والاعمى والاعرج فمعنى الكلام على تاويل
هولاء ليس عليكم ايها الناس في الاعمى حرج ان تاكلوا منه ومعه ولا في الاعرج ولا في المريض حرج
ولا في انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم فوجهوا معنى على في هذا الموضع الى معنى في وقال
اخرون بل نزلت هذه الاية ترخيصا لاهل الزمانة في الاكل من بيوت من سمى الله في هذه
الاية لان قوما كانوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن عندهم في بيوتهم
ما يطعمونهم ذهبوا بهم الى بيوت ابائهم وامهاتهم او بعض من سمى الله في هذه الاية فكان اهل
الزمانة يتحرجون من ان يطعموا ذلك الطعام لانه اطعمهم غير مالكه ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا جناح عليكم ان تاكلوا
من بيوتكم او بيوت ابائكم قال كان رجال زمنى قال ابن عمرو في حديثه عميان وعرجان
وقال الحرث عمي عرج اولوا حاجة يستتبعهم رجال الى بيوتهم فان لم يجدوا طعاما ذهبوا بهم
الى بيوت ابائهم ومن عدد معهم من البيوت فكره ذلك المستتبعون فانزل الله في ذلك
لا جناح عليكم واحل لهم الطعام حيث وجدوه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن
معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كان الرجل يذهب بالاعمى والمريض والاعرج الى بيت ابيه
او الى بيت اخيه او عمه او خالته فكان الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون انما يذهبون بنا
الى بيوت غيرهم فنزلت هذه الاية رخصة لهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني

حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث ابن عمرو عن ابي عاصم وقال اخرون بل نزلت ترخيصا
لاهل الزمانة الذين وصفهم الله في هذه الاية ان ياكلوا من بيوت من خلفهم في بيوته من الغزاه
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري
في قوله ليس على الاعمى حرج ما بال الاعمى ذكر ها هنا والاعرج والمريض فقال اخبرني عبيد الله
ابن عبد الله ان المسلمين كانوا اذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح ابوابهم
يقولون قد احللنا لكم ان تاكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون لا يدخلها
وهم غيب فانزلت هذه الاية رخصة لهم وقال اخرون بل عني بقوله ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في التخلف عن الجهاد في سبيل الله قالوا وقوله ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم كلام منقطع عما قبله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج قال هذا في الجهاد في سبيل الله وفي قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله
او صديقكم قال هذا شيء قد انقطع انما كان هذا في اوله لم يكن لهم ابواب وكانت الستور مرخاه
فربما دخل الرجل البيت وليس فيه احد فربما وجد الطعام وهو جائع فسوغه الله ان ياكله
قال وقد ذهب ذلك اليوم البيوت اليوم فيها اهلها واذا خرجوا اغلقوها فقد ذهب ذلك
وقال اخرون بل نزلت هذه الاية ترخيصا للمسلمين الذين كانوا يتقون مواكلة اهل
الزمانة في مواكلتهم اذا شاوا ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفين عن قيس بن مسلم عن مقسم في قوله ليس على الاعمى حرج قال
كانوا يتقون ان ياكلوا مع الاعمى والاعرج فنزلت ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
واختلفوا ايضا في معنى قوله او ما ملكتم مفاتحه فقال بعضهم عني بذلك وكيل الرجل
وقيمه انه لا باس عليه ان ياكل من ثمر ضيعته ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله او ما ملكتم مفاتحه
وهو الرجل يوكل الرجل بضيعته فرخص الله له ان ياكل من ذلك الطعام والتمر ويشرب
اللبن وقال اخرون بل عني بذلك منزل الرجل نفسه انه لا باس عليه ان ياكل منه
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله او ما ملكتم مفاتحه يعني بيت احدهم فانه يملكه والعبيد منهم مما ملكوا
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله او ما ملكتم مفاتحه مما
يخزن ما بين ادم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال او ما ملكتم مفاتحه قال خزائن لانفسهم
لغيرهم واشبه الاقوال التي ذكرنا في تاويل ذلك قوله ليس على الاعمى حرج الى قوله او صديقكم
القول الذي ذكرنا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وذلك ان اظهر معاني قوله ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج انه لا حرج على هولاء الذين سموا في هذه الاية ان تاكلوا من بيوت
من ذكره الله فيها على ما اباح لهم من الاكل منها فاذ كان ذلك اظهر معانيه فتوجيه معناه الى الاغلب
الاعرف من معانيه اولى من توجيهه الى الانكر منها فاذ كان ذلك كذلك كان ما خالف من التاويل
قول من قال معناه ليس في الاعمى والاعرج حرج اولى بالصواب وكذلك ايضا الاغلب من تاويل
قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم انه بمعنى ولا عليكم ايها الناس ثم جمع هولاء والزمنى الذين
ذكرهم قبل في الخطاب فقال ان تاكلوا من بيوتكم وكذلك تفعل العرب اذا جمعت بين خبر
الغايب والمخاطب غلبت المخاطب فقالت انت واخوك قمتما وانت وزيد جلستما ولا يقول
انت واخوك جلسا وكذلك قوله ولا على انفسكم والخبر عن الاعمى والاعرج والمريض غلب
المخاطب فقال ان تاكلوا ولم يقل ان ياكلوا فان قال قائل فهذا الاكل من بيوتهم قد علمناه
كان لهم حلالا اذ كان ملكا لهم او كان ايضا حلالا لهم الاكل من مال غيرهم قيل له ليس الامر
في ذلك على ما توهمت ولكنه كما ذكرناه عن عبيد الله ابن عبد الله انهم كانوا اذا غابوا في مغازيهم وتخلف
اهل الزمانة منهم دفع الغازي مفتاح مسكنه الى المتخلف منهم فاطلق له في الاكل مما يخلف
في منزله من الطعام فكان المتخلف يتخوف الاكل من ذلك وربه غايب فاعلمه الله انه لا حرج
عليه في الاكل منه واذن لهم في اكله فاذ كان ذلك كذلك تبين ان لا معنى لقول من قال
انما انزلت هذه الاية من اجل كراهة المستتبع اكل الطعام عنزا لمستتبع لان ذلك لو كان
كذلك لقيل ليس عليكم حرج ان تاكلوا من طعام غيركم من اصحابكم او من طعام اناس
دعاكم ولم يقل ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم وكذلك لا وجه لقول من قال معنى ذلك ليس

على الاعمى حرج ان ياكل من بيته لا ما قاله الذين ذكرنا من انه لا حرج عليه في التخلف عن الجهاد
فاذ كان الامر في ذلك على ما وصفنا تبين ان معنى الكلام لا ضيق على الاعمى ولا على الاعرج ولا
على المريض ولا عليكم ايها الناس ان تاكلوا من بيوت انفسكم او من بيوت ابائكم او من
بيوت امهاتكم او من بيوت اخوانكم او من بيوت اخواتكم او من بيوت اعمامكم او من بيوت
عماتكم او من بيوت اخوالكم او من بيوت خالاتكم او من البيوت التي ملكتم مفاتحه او من
بيوت صديقكم اذا اذن لكم في ذلك عند مغيبهم ومشهدهم والمفاتح الخزاين واحدها
مفتح اذا اريد به المصدر واذا كان من المفاتيح الذي يفتح به فهي مفتح ومفتاح وهي
ههنا على التاويل الذي اخترناه جمع مفتح الذي يفتح به وكان قتادة يتاول في قوله
او صديقكم ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
او صديقكم فلو اكلت من بيت صديقك من غير امره لم يكن بذلك باس قال معمر قلت
لقتادة الا اشرب من هذا الحب قال انت صديقي واما قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم كان الغني من
الناس يخاف ان ياكل مع الفقير فرخص لهم في الاكل معهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قوله ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال كان الغني يدخل على الفقير من ذوي
قرابته وصديقه فيدعوه الى طعامه لياكل معه فيقول والله اني لاجنح ان اكل معك والجنح
الحرج وانا غني وانت فقير فامروا ان ياكلوا جميعا او اشتاتا وقال اخرون بل عني بذلك حي
من احياء العرب كانوا لا ياكل احدهم وحده ولا ياكل معه غيره فاذن الله لهم ان ياكل من شاء منهم
وحده ومن شاء منهم مع غيره **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال كانوا يانفون ويتحرجون الطعام ان ياكل
الرجل وحده حتى يكون معه غيره فرخص الله لهم فقال ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
او اشتاتا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
كانت بنو كنانة يقول يستحيي الرجل منهم ان ياكل وحده حتى نزلت هذه الاية حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
كانوا لا ياكلون الا جميعا ولا ياكلون متفرقين وكان ذلك فيهم دينا فانزل الله ليس عليكم
حرج في مواكلة المريض والاعمى وليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا قال كان من العرب من لا ياكل ابدا جميعا ومنهم من لا ياكل الا جميعا فقال
الله ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال
نزلت ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا في حي من العرب كان الرجل لا ياكل طعامه
وحده كان يحمله بعض يوم حتى يجد من ياكله معه قال واحسب انه ذكر انهم من كنانة
وقال اخرون بل عني بذلك قوم كانوا لا ياكلون اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم لهم ان ياكلوا
كيف شاوا **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص عن عمران بن
سليمان عن ابي صالح وعكرمة قالا كانت الانصار اذا نزل بهم الضيف لا ياكلون حتى ياكل
الضيف معهم فرخص لهم قال الله لا جناح عليكم ان تاكلوا جميعا او اشتاتا واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وضع الحرج عن المسلمين ان ياكلوا جميعا معا اذا شاوا
او اشتاتا متفرقين اذا ارادوا وجايز ان يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوف من الاغنيا
الاكل مع الفقير وجايز ان يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر انهم كانوا لا يطعمون وحدانا
وبسبب غير ذلك ولا خبر بشي من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة
شي منه والصواب التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل والتوقف عما لم يكن على صحته
دليل وقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله اختلف اهل التاويل
في ذلك فقال بعضهم معناه فاذا دخلتم ايها الناس بيوت انفسكم فسلموا على اهليكم وعيالكم
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
الزهري وقتادة في قوله فسلموا على انفسكم قالا بيتك اذا دخلته فقل سلام عليكم حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم قال سلم على اهلك قال ابن جريج وسئل عطا بن ابي رباح احق على الرجل اذا دخل على
اهله ان يسلم عليهم قال نعم وقالها عمرو بن دينار وتلوا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية

من عند الله

من عند الله مباركة طيبة قال ما رايته الا يوجبه قال ابن جريج واخبرني زياد عن ابن طاوس
انه كان يقول اذا دخل احدكم بيته فليسلم قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت
لعطا اذا خرجت اواجب السلام ان اسلم عليهم فانما قال اذا دخلتم بيوتا فسلموا قال ما اعلمه
واجبا ولا اوثر عن احد وجوبه ولكن احب الي وما ادعه الا ناسيا قال ابن جريج وقال عمرو بن دينار
لا قال قلت لعطا فان السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة
الله قلت له قولك هذا اذا دخلت بيتا ليس فيه احد عمن تاثره قال سمعته ولم يوثر لي عن
احد قال ابن جريج واخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس قال السلام علينا من ربنا
وقال عمرو بن محمد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثنا احمد بن عبد الرحيم قال
حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا صدقة عن زهير عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر
ابن عبد الله قال اذا دخلت على اهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة قال ما
رايته الا يوجبه حدثنا محمد بن عباد الرازي قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور قال
قال لي ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكر مثله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم يقول سلموا على اهاليكم اذا دخلتم بيوتكم
وعلى غير اهاليكم فسلموا اذا دخلتم بيوتهم وقال اخرون بل معناه فاذا دخلتم
المساجد فسلموا على اهلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس اذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم قال هي المساجد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم في قوله اذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلتم المسجد فقل السلام على رسول الله واذا دخلت بيتا
ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتك فقل السلام
عليكم وقال اخرون بل معنى ذلك اذا دخلتم بيوتا من بيوت المسلمين فيها ناس منكم
فليسلم بعضكم على بعض **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتا ليس فيه ناس من المسلمين وغير
المسلمين فقل مثل ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفين عن ابي سنان عن ماهان قال اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال يقول
السلام علينا من ربنا حدثني محمد بن بشار حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابن جعفر
قال اخبرنا شعبة عن منصور قال شعبة وسالته عن هذه الاية فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله قال اذا دخلت بيتا فيه يهود فقل السلام
عليكم وان لم يكن فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واولى الا
قوال في ذلك بالصواب قول من قال فاذا دخلتم بيوتا من بيوت المسلمين فليسلم
بعضكم على بعض وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله جل ثناوه قال فاذا دخلتم
بيوتا ولم يخصص من ذلك بيتا دون بيت وقال فسلموا على انفسكم يعني بعضكم على
بعض فكان معلوما اذ لم يخص ذلك على بعض البيوت دون بعض انه معني به جميعها
مساجدها وغير مساجدها ومعنى قوله فسلموا على انفسكم نظير قوله ولا تقتلوا
انفسكم وقوله تحية من عند الله ونصب تحية بمعنى تحيون انفسكم تحية من عند الله السلام
تحية فكانه قال فليحي بعضكم بعضا تحية من عند الله وقد كان بعض اهل العربية
يقول انما نصبت بمعنى امركم بها تفعلونها تحية منه ووصف جل ثناوه هذه التحية
المباركة الطيبة لما فيها من الاجر الجزيل والثواب العظيم وقوله كذلك يبين الله لكم
الايات يقول تعالى ذكره هكذا يفصل الله لكم معالم دينكم فيبينها لكم كما فصل لكم في هذه
الاية ما احل لكم فيها وعرفكم سبيل الدخول على من تدخلون عليه لعلكم تعقلون يقول
لكي تفقهوا عن الله امره ونهيه وادبه **القول في تاويل قوله** انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان
الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم يقول تعالى
ذكره ما المومنون حق الايمان الا الذين صدقوا الله ورسوله واذا كانوا معه يقول واذا كانوا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر جامع يقول على امر يجمع جميعهم من حرب حضرت او صلاة
جمعت اجتمع لها او تشاور في امر نزل لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا عن ما اجتمعوا له من الامر
حتى يستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه يقول اذا كان امر طاعة لله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله واذا كانوا معه على امر جامع قال امر من طاعة الله عام حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج قال سال مكحولا الشامي انسان وانا اسمع ومكحول جالس مع عطا عن قول الله في هذه الاية واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه قال مكحول في يوم الجمعة وفي زحف وفي كل امر جامع وقد امر الا يذهب احد في يوم الجمعة حتى يستاذن الامام وكذلك في كل جامع الا ترى الله يقول واذا كانوا معه على امر جامع حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا هشام بن حسان عن الحسن قال كان الرجل اذا اراد الرجوع الى اهله قام الى هرم بن حيان وهو يخطب فاخذ بانفه فاشار اليه هرم ان يذهب فرجع الى اهله فاقام فيهم ثم قدم فقال له هرم اين كنت قال في اهلي قال اباذن ذهبت قال نعم قمت اليك وانت تخطب فاخذت بانفي فاشرت الي ان اذهب فذهبت فقال افاتخذت هذا دغلا او كلمة نحوها ثم قال اللهم اخر رجال السوء لزمان السوء حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله واذا كانوا معه على امر جامع قال هو الجمعة اذا كانوا معه لم يذهبوا حتى يستاذنوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه قال الامر الجامع حين يكونون معه في جماعة الحرب او جمعة قال والجمعة من الامر الجامع لا ينبغي لاحد ان يخرج اذا قعد الامام على المنبر يوم الجمعة الا باذن السلطان اذا كان حيث يراه او يقدر عليه ولا يخرج الا باذن واذا كان حيث لا يراه ولا يقدر عليه ولا يصل اليه فالله اولى بالعذر وقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله يقول تعالى ذكره ان الذين لا ينصرفون يا محمد اذا كانوا معك في امر جامع عنك الا باذنك لهم طاعة منهم لله ولك وتصديقا بما اتيتهم به من عندي اولئك الذين يصدقون الله ورسوله حقا لا من يخالف امر الله وامر رسوله فينصرف عنك بغير اذن منك له بعد تقدمك اليه الا ينصرف عنك الا باذنك وقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم يقول تعالى ذكره فاذا استاذنك يا محمد الذين لا يذهبون عنك الا باذنك في هذه المواطن لبعض شانهم يعني لبعض حاجاتهم التي تعرض لهم فاذن لمن شئت منهم في الانصراف عنك لقضائها واستغفر لهم يقول وادع الله لهم بان يتفضل عليهم بالعفو عن تبعات ما بينه وبينهم ان الله غفور لذنوب عباده التائبين رحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها

القول في تاويل قوله

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

يقول تعالى ذكره لاصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا ايها المومنون دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم نهى الله بهذه الاية المومنين ان يتعرضوا لدعاء الرسول عليهم وقال لهم اتقوا دعاءه عليكم بان تفعلوا ما يسخطه فيدعو لذلك عليكم فتهلكوا فلا تجعلوا دعاءه كدعاء غيره من الناس فان دعاءه موجبة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها وقال اخرون بل ذلك نهي من الله ان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلظ وجفاء وامر لهم ان يدعوه بلين وتواضع

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كدعاء بعضكم بعضا قال امرهم ان يدعوا

برسول

رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تجهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال امرهم ان يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال امرهم ان يفخموه ويشرفوه واولى التاويلين في ذلك بالصواب عندي التاويل الذي قاله ابن عباس وذلك ان الذي قبل قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا نهي من الله المومنين ان ياتوا الانصراف عنه في الامر الذي يجمع جميعهم مايكرهه والذي بعده وعيد للمنصرفين عنه بغير اذنه فالذي بينهما بان يكون تحذيرا لهم سخطه ان يضطرهم الى الدعاء عليهم اشبه من ان يكون امرا لهم بما لم يجر له ذكر من تعظيمه وتوقيره بالقول والدعاء وقوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا يقول تعالى ذكره انكم ايها الناس المنصرفون عن نبيكم بغير اذنه تسترا وخفية منه وان خفي امر من يفعل ذلك منكم على رسول الله فان الله يعلم ذلك ولا يخفى عليه فليتق من يفعل ذلك منكم الذين يخالفون امر الله في الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باذنه ان تصيبهم فتنة من الله او يصيبهم عذاب اليم فيطبع على قلوبهم فيكفروا بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن جويبر عن الضحاك في قول الله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال كانوا يستتر بعضهم ببعض فيقومون وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال يطبع على قلبه فلا يومن ان يظهر الكفر بلسانه فيضرب عنقه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال هولاء المنافقون الذين يرجعون بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللواذ يلوذ عنه ويروغ ويذهب بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم فليحذر الذين يخالفون عن امره الذين يصنعون هذا ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الفتنة ههنا الكفر واللواذ مصدر لاوذت بفلان ملاوذة ولواذا ولذلك ظهرت الواو ولو كان مصدرا للذت لقيل لذت لياذا كما يقال قمت قياما واذا قيل قاومتك قيل قواما طويلا واللواذ هو ان يلوذ القوم بعضهم ببعض يستتر هذا بهذا وهذا بهذا كما قال الضحاك وقوله او يصيبهم عذاب اليم يقول او يصيبهم في عاجل الدنيا عذاب من الله موجع على صنيعهم ذلك وخلافهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره وادخلت عن لان معنى الكلام فليحذر الذين يلوذون عن امره ويدبرون عنه معرضين

القول في تاويل قوله

الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبيهم بما عملوا والله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره الا ان لله ملك جميع السموات والارض يقول فلا ينبغي لمملوك ان يخالف امر مالكه فيعصيه فيستوجب بذلك عقوبته يقول فكذلك انتم ايها الناس لا يصلح لكم خلاف ربكم الذي هو مالككم فاطيعوه واتمروا لامره ولا تنصرفوا عن رسوله اذا كنتم معه على امر جامع الا باذنه وقوله قد يعلم ما انتم عليه من طاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم من ذلك كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم ما انتم عليه صنيعكم هذا ايضا ويوم يرجعون اليه يقول ويوم يعاد اليه هم حينئذ بما عملوا في الدنيا ثم يجازيهم على ما اسلفوا فيها من خلاف فهم على ربهم والله بكل شيء عليم يقول والله ذو علم بكل شيء عملتموه انتم وهم وغيركم وغير ذلك من الامور لا يخفى عليه شيء بل هو محيط بذلك كله وهو موف كل عامل منكم اجر عمله يوم يرجعون اليه

اخر تفسير سورة النور ❁ والحمد لله الذي
اليه تصير الامور ❁ وصلى الله على سيدنا
محمد المتوج المحبور ❁ وعلى اله واصحابه الذين
بهم وببركتهم تنال الاجور
يتلوه تفسير سورة الفرقان
ان شا الله تعالى ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الفرقان

القول في تاويل قوله جل ثناوه

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا **قال ابو جعفر** تبارك تفاعل
من البركة كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال
حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال تبارك تفاعل من البركة وهو كقول
القايل تقدس ربنا فقوله تبارك الذي نزل الفرقان يقول تبارك الذي نزل الفصل
بين الحق والباطل فصلا بعد فصل وسورة بعد سورة على عبده محمد صلى الله عليه وسلم
ليكون محمد لجميع الجن والانس الذي بعثه الله اليهم داعيا اليه نذيرا يعني منذرا ينذرهم
عقابه ويخوفهم عذابه ان لم يوحدوه ولم يخلصوا له العباده ويخلعوا كل ما دونه من الالهة
والاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال النبي النذير وقرا وان من امة الا خلا فيها نذير
وقرا وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون قال رسل قال المنذرون الرسل قال وكان
نذيرا واحدا بلغ ما بين المشرق والمغرب ذو القرنين ثم بلغ السدين وكان نذيرا ولم
اسمع احدا يحق انه كان نبيا واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ قال من بلغه
القران من الخلق فرسول الله نذيرهم وقرا يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال
لم يرسل الله رسولا الي الناس عامه الا نوحا بدا به فكان رسول اهل الارض كلهم ومحمد
صلى الله عليه وسلم ختم به **القول في تاويل قوله** الذي له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شي فقدره تقديرا يقول تعالى
ذكره تبارك الذي نزل الفرقان الذي له ملك السموات والارض فالذي الثانية
من نعت الاولى وهما جميعا في موضع الاولى بقوله تبارك والثانية نعت لها وبعني
بقوله الذي له ملك السموات والارض الذي له سلطان السموات والارض ينفذ
في جميعها امره وقضاوه ويمضي في كلها احكامه يقول فحق على من كان كذلك ان تطيعه
اهل مملكته ومن في سلطانه ولا يعصوه فلا تعصوا نذيري اليكم ايها الناس واتبعوه
واعملوا بما جاكم به من الحق ولم يتخذ ولدا يقول تكذيبا لمن اضاف اليه الولد وقال
الملايكة بنات الله ما اتخذ الذي نزل الفرقان على عبده ولدا فمن اضاف اليه ولدا
فقد كذب وافترى على ربه ولم يكن له شريك في الملك يقول تكذيبا لمن كان يضيف
الالوهه الي الاصنام ويعبدها من دون الله من مشركي العرب ويقول في تلبيته
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك كذب قايلوا هذا القول ما كان
لله من شريك في ملكه وسلطانه فيصلح ان يعبد من دونه يقول تعالى ذكره فافردوا
لربكم الذي نزل الفرقان على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم الالوهه واخلصوا له العباده
دون كل ما يعبدون من دونه من الالهة والاصنام والملايكة والجن والانس فان كل
ذلك خلقه وفي ملكه ولا تصلح العبادة الا لله هو مالك جميع ذلك وقوله وخلق كل
شي يقول تعالى ذكره وخلق الذي نزل على محمد الفرقان كل شي فالاشيا كلها خلقه وملكه
وعلى المماليك طاعة مالكهم وخدمة سيدهم دون غيره يقول وانا خالقكم ومالككم فا
خلصوا الي العبادة دون غيري وقوله فقدره تقديرا يقول فسوى كل ما خلق وهياه لما
يصلح له فلا خلل فيه ولا تفاوت **القول في تاويل قوله** واتخذوا من دون الله
الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا
ولا حياة ولا نشورا يقول تعالى ذكره مقرعا مشركي العرب بعبادتهم ما دونه من الالهة
ومعجبا اولي النهى منهم ومنبههم على موضع خطا فعلهم وذهابهم عن منهج الحق وركوبهم من
سبل الضلالة ما لا يركبه الا كل مدخل الراي مسلوب العقل واتخذ هولاء المشركون
بالله من دون الذي له ملك السموات والارض وحده من غير شريك الذي خلق كل شي
فقدره الهة يعني اصناما بايديهم يعبدونها لا تخلق شيا وهي تخلق ولا تملك لانفسها نفعا
تجره اليها ولا ضرا تدفعه عنها ممن ارادها بضر ولا تملك اماته حي ولا احيا ميت ولا نشره من

بعد

بعد مماته وتركوا عبادة خالق كل شي وخالق الهتهم ومالك الضر والنفع والذي بيده الموت
والحياه والنشور والنشور مصدر نشر الميت نشورا وهو ان يبعث ويحيى بعد الموت
القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم
اخرون فقد جاوا ظلما وزورا يقول تعالى ذكره وقال هولا الكافرون بالله الذين اتخذوا
من دونه الهة ما هذا القران الذي جانا به محمد الا افك يعني الا كذب وبهتان افتراه اختلقه
وتخرصه بقوله واعانه عليه قوم اخرون ذكر انهم كانوا يقولون انما يعلم محمد هذا الذي
يجيبنا به اليهود فذلك قوله واعانه عليه قوم اخرون يقول واعان محمدا على هذا الافك
الذي افتراه يهود **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واعانه عليه قوم اخرون قال يهود حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مجاهد مثله وقوله فقد جاوا ظلما وزورا
يقول تعالى ذكره فقد اتي قايلوا هذه المقالة يعني الذين قالوا ان هذا الا افك افتراه
واعانه عليه قوم اخرون ظلما يعني بالظلم نسبتهم كلام الله وتنزيله الي انه افك
افتراه محمد وقد بينا فيما مضى ان معنى الظلم وضع الشي في غير موضعه فكان ظلم قايلي
هذه المقاله القران بقيلهم هذا وصفهم اياه بغير صفته والزور اصله تحسين الباطل
فتاويل الكلام فقد اتى هولا القوم في قيلهم ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم
اخرون كذبا محسنا وبنحو الذي قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد جاوا ظلما وزورا قال كذبا **القول
في تاويل قوله** وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة واصيلا قل انزله
الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما ذكر ان هذه الايه نزلت
في النضر بن الحرث وانه المعني بقوله وقالوا اساطير الاولين **ذكر الرواية بذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا
شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من شياطين
قريش وكان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم
الحيرة وتعلم بها احاديث ملوك فارس واحاديث رستم واسفنديار فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا فذكر بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم
من نقمة الله خلفه في مجلسه اذا قام ثم يقول انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه
فهلموا فانا احدثكم احسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم
يقول ما محمد احسن حديثا مني قال فانزل الله تبارك وتعالى في النضر ثماني ايات من القران
قول الله واذا تتلى عليهم اياتنا قال اساطير الاولين وكلما ذكر فيه الاساطير في القران
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد
او عكرمة عن ابن عباس نحوه الا انه جعل قوله فانزل الله في النضر ثماني ايات عن ابن
اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج اساطير الاولين اشعارهم وكهانتهم وقالها النضر بن الحرث
فتاويل الكلام وقال هولا المشركون بالله الذين قالوا لهذا القران ان هذا الا افك افتراه
محمد هذا الذي جانا به محمد اساطير الاولين يعنون احاديثهم التي كانوا يسطرونها
في كتبهم اكتتبها محمد من يهود فهي تملى عليه يعنون بقولهم فهي تملى عليه فهذه الاساطير تقرا
عليه من قولهم امليت عليك الكتاب وامللت بكرة يعنون واصيلا يقول وتملى عليه عشيا
وقوله قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا
المكذبين بايات الله من مشركي قومك ما الامر كما تقولون من ان هذا القران اساطير
الاولين وان محمدا افتراه واعانه عليه قوم اخرون بل هو الحق انزله الرب الذي يعلم
سر من في السموات ومن في الارض ولا يخفى عليه شي وهو محصي ذلك على خلقه ومجازيهم
بما عملت عليهم قلوبهم واضمروه في نفوسهم انه كان غفورا رحيما يقول انه لم يزل يصفح عن
خلقه ويرحمهم فيتفضل عليهم بعفوه يقول فلان كذا من عادته في خلقه يمهلكم ايها القايلون

ايات من

ما قلتم من الافك والفاعلون ما فعلتم من الكفر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض قال ما يسر اهل الارض واهل السماء
القول في تاويل قوله وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال
الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ذكر ان هاتين الايتين نزلتا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما كان مشركوا قومه قالوا له ليلة اجتماع اشرافهم بظهر الكعبة
وعرضوا عليه اشياء وسالوه الايات فكان فيما كلموه به حينئذ فيما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن
جبير او عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان قالوا له فان لم تفعل لنا هذا فخذ
لنفسك سل ربك يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول
ويراجعنا عنك وسله فيجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك
بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك
ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل
فانزل الله في قولهم ان خذ لنفسك ما سالوه ان ياخذ لها ان يجعل له جنانا وقصورا
وكنوزا ويبعث معه ملكا يصدقه بما يقول ويرد عنه من خاصمه وقوله ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز
او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا فتاويل الكلام
وقال المشركون ما لهذا الرسول يعنون محمدا الذي يزعم ان الله بعثه الينا ياكل الطعام
كما ناكل ويمشي في اسواقنا كما نمشي لولا انزل اليه يقول هلا انزل اليه ملك ان كان صادقا
من السما فيكون معه منذرا للناس مصدقا له على ما يقول او يلقى اليه كنز من فضة
او ذهب فلا يحتاج معه الى التصرف في طلب المعاش او يكون له جنة او يكون له بستان
ياكل منها واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض
الكوفيين ياكل منها بالياء بمعنى ياكل منها الرسول وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين ناكل منها
بالنون بمعنى ناكل من الجنة واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه بالياء
وذلك للخبر الذي ذكرنا قبل من ان مسله من سال من المشركين رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يسال ربه هذه الخلال لنفسه لا لهم فاذا كانت مسلتهم اياه ذلك كذلك
فغير جايز ان يقولوا له سل لنفسك ذلك لناكل نحن وبعد فان في قوله تعالى ذكره تبارك
الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار دليلا بينا على انهم قالوا له
اطلب ذلك لنفسه لتاكل انت منه لا نحن وقوله وقال الظالمون يقول وقال المشركون
للمومنين بالله ورسوله ان تتبعون الا القوم باتباعكم محمدا الا رجلا به سحر **القول
في تاويل قوله** انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك
الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد الى هولاء المشركين الذين
شبهوا لك الاشباه بقولهم لك هو مسحور فضلوا بذلك عن قصد السبيل واخطوا طريق
الهدى والرشاد فلا يستطيعون يقول فلا يجدون سبيلا الى الحق الا فيما بعثك به ومن
الوجه الذي ضلوا عنه وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن
سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا تستطيعون
سبيلا اي التمسوا الهدى في غير ما بعثك به اليهم فضلوا فلن يستطيعوا ان يصيبوا
الهدى في غيره وقال اخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا يخرجهم من الامثال التي ضربوا
لك وقوله تبارك الذي ان شا جعل لك جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره
تقدس الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك واختلف اهل التاويل في المعنى بذلك
التي في قوله جعل لك من ذلك فقال بعضهم معنى ذلك خيرا مما قال هولا المشركون

لك

لك يا محمد هلا اوتيته وانت لله رسول ثم بين تعالى ذكره عن ذلك الذي لو شا جعل له من خير
مما قالوا فقال جنات تجري من تحتها الانهار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى ان شا جعل لك خيرا مما قالوا حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله تبارك
الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك قال مما قالوا وتمنوا لك فيجعل لك مكان ذلك
جنات تجري من تحتها الانهار وقال اخرون بل عني بقوله ذلك المشي في الاسواق والتماس
المعاش **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد
ابن ابي محمد فيما يرى الطبري عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال ثم قال
تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك من ان تمشي في الاسواق وتلتمس المعاش كما
يلتمسه الناس جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا **قال ابو جعفر**
والقول الذي ذكرناه عن مجاهد في ذلك اشبه بتاويل الاية لان المشركين انما
استعظموا الا يكون له جنة ياكل منها والا يلقى اليه كنز واستنكروا ان يمشي في
الاسواق وهو لله رسول فالذي هو اولى بوعد الله اياه ان يكون وعدا بما هو مما هو
كان عند المشركين عظيما مما كان منكرا عندهم وعني بقوله جنات تجري من تحتها
الانهار بساتين تجري في اصول اشجارها الانهار كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد جنات تجري من تحتها الانهار قال حوايط وقوله ويجعل لك قصورا
يعني بالقصور البيوت المبنية وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويجعل
لك قصورا قال بيوتا مبنية مشيدة كان ذلك في الدنيا قال كانت قريش ترى البيت
من الحجارة قصرا كائنا ما كان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد ويجعل لك قصورا مشيدة في الدنيا كل هذا قالته قريش وكانت
قريش ترى البيت من حجارة ما كان صغيرا قصرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفين عن حبيب قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان شئت
ان يعطيك خزاين الارض ومفاتيحها ما لم يعط نبي قبلك ولا نعطي من بعدك ولا ينقص
ذلك مما لك عند الله فقال اجمعوها لي في الاخرة فانزل الله تبارك الذي ان شا جعل
لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا **القول في تاويل
قوله** بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا راتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا يقول تعالى ذكره ما كذب هولا المشركون بالله وانكروا
ما جيتهم به يا محمد من الحق من اجل انك تاكل الطعام وتمشي في الاسواق ولكن من اجل
انهم لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالثواب والعقاب تكذيبا منهم بالقيمة وبعث
الله الاموات احيا لحشر القيمة واعتدنا يقول واعددنا لمن كذب ببعث الله الاموات
احيا بعد فنائهم لقيام الساعة نارا تسعر عليهم وتتقد اذا راتهم من مكان بعيد يقول
اذا رات هذه النار التي اعتدناها لهولا المكذبين اشخاصهم من مكان بعيد تغيظت
عليهم وذلك ان تغلي وتفور يقال فلان تغيظ على فلان وذلك اذا غضب عليه فغلى
صدره من الغضب عليه وتبين في كلامه وزفيرا هو صوتها فان قال قايل وكيف قيل
سمعوا لها تغيظا والتغيظ لا يسمع قيل معنى ذلك سمعوا لها صوت التغيظ من التلهب
والتوقد حدثني محمود بن خداش قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا
اصبغ بن زيد الوراق عن خالد بن كثير عن فديك عن رجل من اصحاب محمد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول علي ما لم اقل فليتبوا بين عيني جهنم مقعدا
قالوا يا رسول الله وهل لها من عين قال الم تسمعوا الى قول الله اذا راتهم من مكان بعيد
حدثنا الحسن قال انا خبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في قوله سمعوا لها
تغيظا وزفيرا قال اخبرني منصور بن المعتمر عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال
ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر ترعد فرايصه حتى ان ابراهيم ليجثو على
ركبتيه فيقول يا رب لا املك اليوم الا نفسي حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي قال

حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس
قال ان الرجل ليجر الى النار فتنزوي وينقبض بعضها الى بعض فيقول لها الرحمن مالك
قالت انه يستجير مني فيقول ارسلوا عبدي وان الرجل ليجر الى النار فيقول يارب
ماكان هذا الظن بك فيقول فما كان ظنك فيقول ان تسعني رحمتك قال فيقول ارسلوا
عبدي وان الرجل ليجر الى النار فتشهق اليه النار شهوق البغلة الى الشعير وتزفر
زفرة لا تبقي احد الا خاف **القول في تاويل قوله** واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا يقول تعالى ذكره واذا
القي هولاء المكذبون بالساعة من النار مكانا ضيقا قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الا
غلال دعوا هنالك ثبورا واختلف اهل التاويل في معنى الثبور فقال بعضهم هو الويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله وادعوا ثبورا كثيرا يقول ويلا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا يقول لا تدعوا اليوم ويلا واحدا وادعوا ويلا كثيرا وقال اخرون
الثبور الهلاك **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا الثبور الهلاك
قال ابو جعفر والثبور في كلام العرب اصله انصراف الرجل عن الشي يقال منه ما
ثبرك عن هذا الامر اي ما صرفك عنه وهو في هذا الموضع دعا هولاء القوم بالندم على انصرافهم
عن طاعة الله في الدنيا والايمان بما جاءهم به نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى استوجبوا العقوبة
منه كما يقال القايل واندامتاه واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله وكان بعض اهل المعرفة
بكلام العرب من اهل البصرة يقول في قوله دعوا هنالك ثبورا اي هلكة ويقول هو
مصدر من ثبر الرجل اي اهلك ويستشهد لقيله ذلك ببيت ابن الزبعرى

اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور

وقوله لا تدعوا اليوم ايها المشركون ندما واحدا اي مرة واحدة ولكن ادعوا ذلك كثيرا
وانما قيل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لان الثبور مصدر والمصادر لا تجمع وانما توصف
بامتدادها وقلتها وكثرتها كما يقال قعد قعودا طويلا واكل اكلا كثيرا حدثنا محمد بن مرزوق
قال حدثنا حجاج عن حماد قال حدثنا علي ابن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اول من يكسا حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من
ذريته من خلفه وهو يقول يا ثبوراه وهم حتى يقفوا على النار وهو يقول يا ثبوراه وهم
ينادون يا ثبورهم فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا **القول
في تاويل قوله** قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزا ومصيرا
لهم فيها ما يشاون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا
المكذبين بالساعة اهذه النار التي وصف لكم ربكم صفتها وصفة اهلها خير ام بستان
الخلد الذي يدوم نعيمه ولا يبيد الذي وعد من اتقاه في الدنيا بطاعته فيما امره ونهاه
وقوله كانت لهم جزا ومصيرا يقول كانت جنة الخلد للمتقين جزا اعمالهم لله في الدنيا
بطاعته وثواب تقواهم اياه ومصيرا لهم يقول ومصيرا للمتقين يصيرون اليها في الاخرة
وقوله لهم فيها ما يشاون يقول لهولا المتقين في جنة الخلد التي وعدهموها الله ما يشاون
من ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين خالدين فيها يقول لابثين فيها ماكثين ابدا لا يزولون
عنها ولا يزول عنهم نعيمها وقوله كان على ربك وعدا مسؤولا وذلك ان المومنين سالوا ربهم
ذلك في الدنيا حين قالوا ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك يقول الله تبارك وتعالى كان اعطا الله
المومنين جنة الخلد التي وصف صفتها في الاخرة وعدا وعدهم على طاعتهم اياه في الدنيا
ومسالتهم اياه ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس كان على ربك وعدا مسؤولا قال فسالوا الذي وعدهم وتنجزوه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان على ربك وعدا مسؤولا قال سالوه
اياها في الدنيا طلبوا ذلك فاعطاهم وعدهم اذ سالوه ان يعطيهم فاعطاهم فكان ذلك
وعدا مسؤولا كما وقت ارزاق العباد في الارض قبل ان يخلقهم فجعلها اقواتا للسايلين
وقد كان بعض اهل العربية يوجه معنى قوله وعدا مسؤولا الى انه معني به وعدا واجبا

وذلك ان المسؤول واجب وان لم يسال كالدين ويقول ذلك نظير قول العرب لاعطينك
الفا وعدا مسؤولا بمعنى واجب لك فتساله **القول في تاويل قوله** ويوم يحشرهم وما
يعبدون من دون الله فيقول اانتم اضللتم عبادي هولاء ام هم ضلوا السبيل
قالوا سبحانك ماكان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا يقول تعالى ذكره ويوم
يحشر هولا المكذبين بالساعة العابدين الاوثان وما يعبدون من دون الله من الملايكة
والانس والجن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول اانتم اضللتم عبادي هولاء قال
عيسى وعزير والملايكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد نحوه واختلفت القراة في قراءة قوله ذلك فقراه ابو جعفر القاري وعبد
الله بن كثير ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله بالياء جميعا بمعنى ويوم يحشرهم
ربك ويحشر ما يعبدون من دونه فيقول وقراته عامة قراة الكوفيين نحشرهم
بالنون فيقول وكذلك قراه نافع واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال انهما
قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله فيقول اانتم
اضللتم عبادي هولا فيقول الله للذين كان هولاء يعبدون اانتم ازللتموهم عن طريق الهدى
ودعوتموهم الى الغي والضلال حتى تاهوا وهلكوا ام هم ضلوا السبيل يقول ام عبادي
هم الذين اخطوا سبيل الرشد والحق وسلكوا العطب **القول في تاويل قوله**
قالوا سبحانك ماكان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا ولكن متعتهم واباهم
حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا يقول تعالى ذكره قالت الملايكة الذين كان
هولا المشركون يعبدونهم من دون الله وعيسى تنزيها لك يا ربنا وتبريه مما اضاف اليك
هولا المشركون ماكان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا نواليهم انت ولينا من دونهم
ولكن متعتهم بالمال يا ربنا في الدنيا والصحة حتى نسوا الذكر وكانوا قوما هلكى قد غلبت
عليهم الشقوة والخذلان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ولكن متعتهم واباهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا يقول
قوم ذهبت اعمالهم وهم في الدنيا ولم يكن لهم اعمال صالحة حدثنا علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكانوا قوما بورا يقول
هلكى حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكانوا قوما
بورا يقول هلكى حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن
وكانوا قوما بورا قال هم الذين لا خير فيهم حدثني يونس قال انا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وكانوا قوما بورا قال يقول ليس من الخير شي البور الذي ليس
فيه من الخير شي واختلفت القراة في قراءة قوله ماكان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اوليا فقرا ذلك عامة قراة الامصار نتخذ بفتح النون سوى الحسن ويزيد بن
القعقاع فانهما قراه ان نتخذ بضم النون فذهب الذين فتحوها الى المعنى الذي بيناه
في تاويله ان الملايكة وعيسى ومن عبد من دون الله من المومنين هم الذين تبروا ان
يكون كان لهم ولي غير الله تعالى ذكره واما الذين قراوا ذلك بضم النون فانهم وجهوا معنى الكلام
الى ان المعبودين في الدنيا انما تبروا الى الله ان يكون كان لهم ان يعبدوا من دون الله
جل ثناوه كما اخبر الله عن عيسى انه قال اذ قيل له اانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ماقلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله ربي وربكم **قال ابو جعفر** واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب
قراة من قراه بفتح النون لعلل ثلاث احداهن اجماع الحجة من القراة عليها والثانية
ان الله جل ثناوه ذكر نظير هذه القصة في سورة سبا فقال ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول
للملايكة اهولا اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم فاخبر عن الملايكة
انهم اذ سيلوا عن عبادة من عبدهم تبروا الى الله من ولايتهم فقالوا لربهم انت ولينا من دونهم
فذلك يوضح عن صحة قراة من قرا ذلك ماكان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا بمعنى
ماكان ينبغي لنا ان نتخذهم من دونك اوليا والثالثة ان العرب لا تدخل من هذه التي تدخل

في الجحد الا في الاسماء ولا تدخله في الاحيان لا تقولون ما رأيت اخاك من رجل انما يقولون ما رأيت من
احد وما عندي من رجل وقد دخلت ههنا في الاولياء وهي في موضع الخبر ولو لم تكن فيه من كان وجها
حسنا واما البور فمصدر واحد وجمع البائر يقال اصبحت منازلهم بورا اي خالية لا شيء فيها
ومنه قولهم بارت السوق وبار الطعام اذا خلا من الطلاب والمشتري فلم يكن له طالب فصار
كالشيء الهالك ومنه قول ابن الزهري

يرسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور

وقد قيل ان بورا مصدر كالعدل والزور والقطر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وانما اريد بالبور في هذا
الموضع ان اعمال هؤلاء الكفار كانت باطلة لانها لم تكن لله كما ذكرنا عن ابن عباس **القول
في تأويل قوله** فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا يقول تعالى ذكره
مخبرا عن ما هو قائل للمشركين عند تبري من كانوا يعبدونه في الدنيا من دون الله منهم
قد كذبوكم ايها الكافرون من زعمتم انهم اضلوكم ودعوكم الى عبادتهم بما تقولون يعني بقولكم
يقول كذبوكم بكذبكم وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فقد كذبوكم بما تقولون لقول الله للذين
كانوا يعبدون عيسى وعزيرا والملائكة يكذبون المشركين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد كذبوكم بما تقولون قال عيسى وعزير والملائكة
يكذبون المشركين بقولهم وكان ابن زيد يقول في تأويل ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقد كذبوكم بما تقولون بما جاء من عند الله جاءت به
الانبياء والمؤمنون امنوا به وكذب هؤلاء فوجه ابن زيد تأويل قوله فقد كذبوكم الى فقد
كذبكم ايها المؤمنون المكذبون بما جاءهم به محمد من عند الله بما تقولون من الحق وهو ان
يكون خبرا عن الذين كذبوا الكافرين في زعمهم انهم دعوهم الى الضلالة وامروهم بها على ما قاله
مجاهد من القول الذي ذكرناه عنه اشبه واولى لانه في سياق الخبر عنهم والقراءة في ذلك
عندنا فقد كذبوكم بما تقولون بالتاء على التأويل الذي ذكرناه لاجماع الحجة من قراءة الامصار
عليه وقد حكي عن بعضهم انه قرأه فقد كذبوكم بما يقولون بالياء بمعنى فقد كذبوكم بقولهم
وقوله جل ثناؤه فما تستطيعون صرفا ولا نصرا يقول فما يستطيع هؤلاء الكفار صرف عذاب
الله حين نزل بهم عن انفسهم ولا نصرها من الله حين عذبها وعاقبها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال المشركون لا يستطيعونه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال المشركون قال ابن جريج
لا يستطيعون صرف العذاب عنهم ولا نصر انفسهم حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال لا يستطيعون يصرفون عنهم العذاب الذي
نزل بهم حين كذبوا ولا ان ينتصروا قال وينادي مناد يوم القيمة حين تجتمع الخلائق
ما لكم لا تناصرون قال من عبد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده وقال العابدون من دون
الله لا ينصره اليوم الهه الذي يعبد من دون الله فقال الله تبارك وتعالى بل هم اليوم مستسلمون
وقرأ قول الله جل ثناؤه فان كان لكم كيد فكيدون وروي عن ابن مسعود في ذلك ما حدثنا
به احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال هي في حرف عبد الله بن مسعود
فما يستطيعون لك صرفا فان تكن هذه الرواية عنه صحيحة صح التأويل الذي تأوله ابن
زيد في قوله فقد كذبوكم بما تقولون ويصير قوله فقد كذبوكم خبرا عن المشركين انهم كذبوا
المؤمنين ويكون تأويل قوله حينئذ فما يستطيعون صرفا ولا نصرا فما يستطيع يا محمد هؤلاء
الكفار لك صرفا عن الحق الذي هداك الله له ولا نصر انفسهم مما بهم من البلاء الذي هم فيه
بتكذيبهم اياك **القول في تأويل قوله** ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا يقول تعالى ذكره
للمؤمنين به ومن يظلم منكم ايها المؤمنون يعني بقوله ومن يظلم ومن يشرك بالله فيظلم نفسه
فذلك نذقه عذابا كبيرا كالذي ذكرنا انا نذيقه الذين كذبوا بالساعة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله ومن يظلم منكم قال يشرك نذقه عذابا كبيرا حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله ومن يظلم منكم قال هو الشرك

القول في تأويل قوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون
في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا وهذا احتجاج من
الله تعالى ذكره لنبيه على مشركي قومه الذين قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق وجواب لهم عنه يقول لهم جل ثناؤه وما انكر يا محمد هؤلاء القائلون ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق من اكلك الطعام ومشيك في الاسواق وانت لله
رسول فقد علموا انا ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
كالذي تاكل انت وتمشي فليس لهم عليك بما قالوا من ذلك حجة فان قال قائل فان من ليست
في التلاوة فكيف قلت معنى الكلام الا من انهم لياكلون الطعام قيل قلنا في ذلك معناه لان
الهاء والميم في قوله انهم كناية اسماء لم تذكر ولا بد لها من ان تعود على من كني عنه بها وانما ترك
ذكر من واظهاره في الكلام اكتفاء بدلالة قوله من المرسلين عليه كما اكتفى في قوله وما منا
الا له مقام معلوم من اظهار من ولا شك ان معنى ذلك وما منا الا من له مقام معلوم كما قيل
وان منكم الا واردها ومعناه وان منكم الا من هو واردها فقوله انهم لياكلون الطعام صلة
لمن المتروك كما يقال في الكلام ما ارسلت اليك من الناس الا من انه ليبلغك الرسالة فانه
ليبلغك الرسالة صلة لمن وقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة يقول تعالى ذكره وامتحنا
ايها الناس بعضكم ببعض جعلنا هذا نبيا وخصصناه بالرسالة وهذا ملكا وخصصناه
بالدنيا وهذا فقيرا وحرمناه الدنيا لنختبر الفقير بصبره على ما حرم مما اعطيه الغني والملك
بصبره على ما اعطيه الرسول من الكرامة وكيف رضي كل انسان منهم بما اعطي وقسم له وطاعته
ربه مع ما حرم مما اعطي غيره يقول فمن اجل ذلك لم اعط محمدا الدنيا وجعلته يطلب
المعاش في الاسواق ولابتليكم ايها الناس واختبر طاعتكم ربكم واجابتكم رسوله الى ما دعاكم
اليه بغير عرض من الدنيا ترجونه من محمد ان يعطيكم على اتباعكم اياه لاني لو اعطيته الدنيا
لسارع كثير منكم الى اتباعه طمعا في دنياه ان ينال منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن
ابي رجاء قال حدثني عبد القدوس عن الحسن في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الاية يقول
هذا الاعمى لو شاء الله لجعلني بصيرا مثل فلان ويقول هذا الفقير لو شاء الله لجعلني غنيا
مثل فلان ويقول هذا السقيم لو شاء الله لجعلني صحيحا مثل فلان حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون
قال يمسك عن هذا ويوسع على هذا فيقول لم يعطني مثل ما اعطى فلان ويبتلى بالوجع كذلك
فيقول لم يجعلني ربي صحيحا مثل فلان في اشباه ذلك من البلاء ليعلم من يصبر ممن يجزع
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد فيما
يروي الطبري عن عكرمة او عن سعيد عن ابن عباس قالوا نزل عليه في ذلك من
قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الاية وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون
اي جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا على ما تسمعون منهم وترون من خلافهم وتتبعوا
الهدى بغير ان اعطيهم عليه الدنيا ولو شئت ان اجعل الدنيا مع رسلي فلا تخالفون لفعلت
ولكني قد اردت ان ابتلي العباد بكم وابتليكم بهم وقوله وكان ربك بصيرا يقول وربك
يا محمد بصيرا بمن يجزع ومن يصبر على ما امتحن به من المحن كما حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكان ربك بصيرا ان ربك لبصير بمن يجزع ومن
يصبر **القول في تأويل قوله** وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا
الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يقول تعالى ذكره وقال
المشركون الذين لا يخافون لقاءنا ولا يخشون عقابنا هلا انزل الله علينا ملائكة فتخبرنا
ان محمدا محق في ما يقول انه حق وان ما جاءنا به صدق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك
قال جل ثناؤه مخبرا عنهم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ثم قال
بعد او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقول الله لقد استكبروا قالوا هذه الاية في انفسهم
وتعظموا وعتوا عتوا كبيرا يقول وتجاوزوا في الاستكبار بقيلهم ذلك حده وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال كفار قريش لولا
انزل علينا الملائكة فيخبرونا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استكبروا وعتوا

عتوا الان عتا من ذوات الواو فاخرج مصدره على الاصل بالواو وقيل في سورة مريم وقد بلغت
من الكبر عتيا وانما قيل ذلك لموافقة المصادر في هذا الوجه جمع الاسما لقولهم قعد فقعودا
وهم قوم قعود فلما كان ذلك كذلك وكان العاني يجمع عتيا بنا على الواحد جعل مصدره مره
احيانا موافقا لجمعه واحيانا مردودا الى اصله **القول في تاويل قوله** يوم يرون الملايكة
لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يقول تعالى ذكره يوم يرى هولا الذين
قالوا لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا بتصديق محمد الملايكة فلا بشرى لهم يومئذ بخير
ويقولون حجرا محجورا يعني ان الملايكة يقولون للمجرمين حجرا محجورا حراما محرما عليكم
اليوم البشرى ان يكون لكم من الله ومن الحجر قول المتلمس

حنت الى النخلة القصوى فقلت لها حجر حرام الا تلك الدهاريس

ومنه قولهم حجر القاضي على فلان وحجر فلان على اهله ومنه حجر الكعبة لانه لا يدخل اليه
في الطواف وانما يطاف من ورايه ومنه قول الاخر

فهممت ان القي اليها محجرا فلمثلها يلقى اليه المحجر

اي مثلها يركب منه المحرم واختلف اهل التاويل في المخبر عنهم بقوله ويقولون حجرا محجورا
ومن قايلوه فقال بعضهم قايلوا ذلك الملايكة للمجرمين نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال
ذلك** حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال
سمعت الضحاك بن مزاحم وساله رجل عن قول الله ويقولون حجرا محجورا قال تقول
الملايكة حراما محرما ان تكون لهم البشرى حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني
ابي عن جدي عن الحسين عن قتادة ويقولون حجرا محجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها
كان الرجل اذا نزل به شدة قالوا حجرا يقول حراما محرما حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا بشرى يومئذ
للمجرمين ويقولون على شفقه كل شي تنشق من السما فذلك قوله يوم يرون الملايكة
لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون يعني الملايكة يقول للمجرمين حراما محرما ايها
المجرمون ان يكون لكم البشرى اليوم حين رايتمونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم يرون الملايكة
قال يوم القيمة ويقولون حجرا محجورا قال عوذا معاذا حدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وزاد فيه الملايكة تقوله
وقال اخرون ذلك خبر من الله عن قيل المشركين اذا عاينوا الملايكة **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يوم يرون
الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا قال ابن جريج قال كانت العرب
اذا كرهوا شيا قالوا حجرا فقالوا حين عاينوا الملايكة قال ابن جريج قال مجاهد حجرا
عوذا يستعيذون من الملايكة قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترنا
في تاويل ذلك من اجل ان الحجر هو الحرام فمعلوم ان الملايكة هي التي تخبر اهل الكفر ان
البشرى عليهم حرام واما الاستعاذة فانها الاستجارة وليست بتحريم ومعلوم ان
الكفار لا يقولون للملايكة حرام عليكم فيتوجه الكلام الى ان ذلك خبر عن قيل المجرمين
للملايكة **القول في تاويل قوله** وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يقول تعالى ذكره وقدمنا وعمدنا
الى ما عمل هولا المجرمون من عمل ومنه قول الراجز

وقدم الخوارج الضلال الى عباد ربهم فقالوا ان دماكم لنا حلال

يعني بقوله وقدم عمد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدمنا
قال عمدنا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وقوله فجعلناه هبا منثورا يقول فجعلناه باطلا لانهم لم يعملوه لله وانما
عملوه للشيطان والهبا هو الذي يرى كهيئة الغبار اذا دخل ضو الشمس من كوة يحسبه
الناظر غبارا وليس بشي تقبض عليه الايدي ولا تمسه ولا يرى ذلك في الظل واختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه

الايه

الاية هبا منثورا قال الغبار الذي يكون في الشمس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا
قال الشعاع في كواهم ان ذهب يقبض عليه لم يستطع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هبا منثورا قال شعاع الشمس من الكوة حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله هبا منثورا قال ما رايت
شيا يدخل البيت من الشمس يدخله من الكوة فهو الهبا وقال اخرون بل هو ما تسفيه
الرياح من التراب وتذروه من حطام الاشجار ونحو ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن
ابن عباس قوله هبا منثورا قال ما تسفي الريح وتبثه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة هبا منثورا قال هو ما تذروا الريح من حطام
هذا الشجر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هبا منثورا
قال الهبا الغبار وقال اخرون هو الما المهراق **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
هبا منثورا يقال الما المهراق وقوله جل ثناوه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا يقول تعالى ذكره اهل الجنة يوم القيمة خير مستقرا وهو الموضع الذي يستقرون
فيه من منازلهم في الجنة من مستقر هولا المشركين الذين يفتخرون باموالهم وما اوتوا من
عرض هذه الدنيا في الدنيا واحسن منهم فيها مقيلا فان قال قايل وهل في الجنة قايلة
فيقال واحسن مقيلا فيها قيل معنى ذلك واحسن فيها قرارا في اوقات قايلتهم في الدنيا
وذلك ان الله ذكر ان اهل الجنة لا يمر فيهم في الاخرة الا قدر ميقات النهار من اوله وقت القايلة
حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة فذلك معنى قوله واحسن مقيلا **ذكر الرواية عمن قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يقول
قالوا في الغرف في الجنة وكان حسابهم ان عرضوا على ربهم عرضة واحدة وذلك الحساب
اليسير وهو مثل قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى
اهله مسرورا حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس
يوم القيمة الى نصف النهار فيقيل هولا في الجنة وهولا في النار حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا قال لم ينتصف النهار حتى يقضي بينهم قال اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
قال وفي قراة ابن مسعود ثم ان مقيلهم لالى الجحيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث ان سعيدا الصواف حدثه
انه بلغه ان يوم القيمة يقصر على المومنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس وانهم
يتقيلون في رياض الجنة حتى يفرغ من الناس فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا **قال ابو جعفر** رحمه الله وانما قلنا معنى ذلك
خير مستقرا في الجنة منهم في الدنيا لان الله تعالى ذكره عم بقوله اصحاب الجنة خير
مستقرا واحسن مقيلا جميع احوال اهل الجنة في الاخرة انها هي خير في الاستقرار
فيها والقايلة من جميع احوال اهل النار ولم يخص بذلك انه خير من احوالهم في النار
دون الدنيا ولا في الدنيا دون الاخرة فالواجب ان يعم كما عم ربنا جل ثناوه فيقال اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا في الجنة من اهل النار في الدنيا والاخرة واحسن منهم مقيلا
واذا كان ذلك معناه وصح فساد قول من توهم ان تفضيل اهل الجنة بقول الله خير مستقرا
على غير الوجه المعروف من كلام الناس بينهم في قولهم هذا خير من هذا وهذا احسن من هذا
القول في تاويل قوله ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا الملك
يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا اختلف اهل القراة في قراة قوله
تشقق فقراته عامة قراة الحجاز ويوم تشقق بتشديد الشين بمعنى تتشقق فادغموا احدى

التاني في السين فتشدد وهاكما قال لا يسمعون الى الملا الاعلى وقرا ذلك عامة قراة اهل
الكوفة ويوم تشقق بتخفيف الشين والاجتزا باحدى التائين من الاخرى والقول في ذلك
عندي انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارى
فمصيب وتاويل الكلام يوم تشقق السما عن الغمام وقيل ان ذلك غمام ابيض مثل الغمام
الذي ظلل على بني اسرايل وجعلت البا في قوله بالغمام مكان عن كما تقول رميت عن
القوس وبالقوس وعلى القوس بمعنى واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله ويوم تشقق السما بالغمام قال هو الذي قال في ظلل من الغمام الذي
ياتي الله فيه يوم القيمة ولم يكن قط الا لبني اسرايل قال ابن جريج الغمام الذي ياتي الله
فيه غمام زعموا في الجنة قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن عبد الجليل
ابن ابي حازم عن عبد الله بن عمرو قال يهبط الله حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون
حجابا منها النور والظلمة والما فيضرب الما في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمه في قوله ياتيهم الله في ظلل من الغمام هو
والملايكة يقول والملايكة حوله قال حدثني حجاج عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد
ابن جدعان عن يوسف بن مهران انه سمع ابن عباس يقول ان هذه السما اذا انشقت
نزل منها من الملايكة اكثر من الجن والانس وهو يوم التلاق يوم تلتقي اهل السما واهل
الارض فيقول اهل الارض جا ربنا فيقولون لم يجي وهو آت ثم تنشق السما الثانية
ثم سما سما على قدر ذلك من التضعيف الى السما السابعة فينزل منها من الملايكة اكثر من
جميع من نزل من السموات ومن الجن والانس قال فينزل الملايكة الكروبيون ثم ياتي
ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كل كعب رجل وركبته مسيرة سبعين
سنة وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة قال وكل ملك منهم لم يتامل وجه صاحبه
وكل ملك منهم واضع راسه بين يديه يقول سبحان الملك القدوس وعلى روسهم شي
مبسوط كانه القبا والعرش فوق ذلك ثم وقف قال حدثنا الحسين قال حدثنا جعفر
ابن سليمان عن هرون بن وياب عن شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية فاربعة
منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال اذا نظر اهل الارض الى العرش يهبط عليهم فوقهم شخصت
اليه ابصارهم ورجفت كلاهم في اجوافهم قال وطارت قلوبهم في مقرها من صدورهم الى حناجرهم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا يعني يوم القيمة
حين تشقق السما بالغمام وتنزل الملايكة تنزيلا وقوله وتنزل الملايكة تنزيلا
يقول ونزل الملايكة الى الارض تنزيلا الملك يوميذ الحق للرحمن يقول الملك الحق يوميذ
خالصا للرحمن دون كل من سواه وبطلت الممالك يوميذ سوى ملكه وقد كان في الدنيا
ملوك فبطل الملك يوميذ سوى ملكه الجبار وكان يوما على الكافرين عسيرا يقول
وكان يوم تشقق السما بالغمام يوما على اهل الكفر بالله عسيرا يعني صعبا شديدا
القول في تاويل قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني
وكان الشيطان للانسان خذولا يقول تعالى ذكره ويوم يعض الظالم نفسه المشرك
بربه على يديه ندما واسفا على ما فرط في جنب الله واوبق نفسه بالكفر به في طاعة خليله
الذي صده عن سبيل ربه يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا يعني طريقا
الى النجاة من عذاب الله وقوله يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا اختلف اهل التاويل
في المعني بقوله الظالم وبقوله فلانا فقال بعضهم عني بالظالم عقبة بن ابي معيط لانه
ارتد بعد اسلامه طلبا منه لرضى ابي بن خلف وقالوا فلان هو ابي **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قال كان ابي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة بن ابي معيط
فنزل ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الى قوله خذولا قال الظالم عقبة وفلانا خليلا
ابي بن خلف حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي في قوله ليتني لم اتخذ

فلانا خليلا قال كان عقبة بن ابي معيط خليلا لامية بن خلف فاسلم عقبة فقال امية
وجهي من وجهك حرام ان تابعت محمدا فكفر وهو الذي قال ليتني لم اتخذ فلانا خليلا حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وعثمان الجزري عن مقسم
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال
اجتمع عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف وكانا خليلين فقال احدهما لصاحبه بلغني
انك اتيت محمدا فاستمعت منه والله لا ارضى عنك حتى تتفل في وجهه وتكذبه فلم يسلطه
على ذلك فقتل عقبة يوم بدر صبرا واما ابي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم
بيده يوم احد في القتال وهما اللذان انزل الله فيهما ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ليتني اتخذت مع
الى قوله فلانا خليلا هو ابي بن خلف كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد ويوم يعض الظالم على يديه قال عقبة بن ابي معيط دعا مجلسا
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لطعام فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان ياكل وقال
لا اكل حتى تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ما انت باكل حتى اشهد قال
نعم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلقيه خلقه امية بن خلف فقال
صبوت فقال ان اخاك على ما تعلم ولكني صنعت طعاما فابى ان ياكل حتى اقول ذلك
فقلته وليس من نفسي وقال اخرون عني بفلان الشيطان **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلانا خليلا
قال الشيطان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله وقوله لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني يقول جل ثناوه مخبرا عن هذا
النادم على ما سلف منه في الدنيا من معصية ربه في طاعة خليله لقد اضلني عن الايمان
بالقران وهو الذكر بعد اذ جاني من عند الله فصدني عنه يقول الله وكان الشيطان
للانسان خذولا يقول مسلما لما ينزل به من البلا غير منقذه منه ولا منجيه **القول
في تاويل قوله** وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا يقول تعالى ذكره وقال
الرسول يوم يعض الظالم على يديه يا رب ان قومي الذين بعثتني اليهم لادعوهم الى توحيدك
اتخذوا هذا القران مهجورا واختلف اهل التاويل في معنى اتخاذهم القران مهجورا
فقال بعضهم كان اتخاذهم ذلك هجرا قولهم فيه السي من القول وزعمهم انه سحر وشعر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله اتخذوا هذا القران مهجورا قال يهجرون فيه بالقول يقولون انه سحر
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
وقال الرسول الاية يهجرون فيه القول قال مجاهد وقوله مستكبرين به سامرا
تهجرون قال مستكبرين بالبلد سامرا مجالس تهجرون قال بالقول السي في القران غير
الحق حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله
ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا هذا قال
غير الحق وقال اخرون بل معنى ذلك الخبر عن المشركين انهم هجروا القران واعرضوا عنه
ولم يسمعوا له **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا قال مهجورا
لا يريدون ان يسمعوه وان دعوا الى الله قالوا لا وقرا وهم ينهون عنه ويبعدون عنه
قال ابو جعفر وهذا القول اولى بتاويل ذلك وذلك ان الله اخبر عنهم انهم قالوا
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وذلك هجرهم اياه وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكما جعلنا لك يا محمد
اعدا من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل من نبيناه من قبلك عدوا من مشركي قومه فلم تخصص
بذلك من بينهم يقول فاصبر لما نالك منهم كما صبر من قبلك اولو العزم من رسلنا وبنحو الذي قلنا

في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن عباس وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال يوطن
محمدا صلى الله عليه وسلم انه جاعل له عدوا من المجرمين كما جعل لمن قبله وقوله وكفى بربك
هاديا ونصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه وكفاك يا محمد بربك هاديا ونصيرا هاديا يهديك
الى الحق ويبصرك الرشد ونصيرا يقول وناصرا لك على اعدائك يقول فلا تهدنك اعداؤك
من المشركين فاني ناصرك عليهم فاصبر لامري وامض لتبليغ رسالتي اليهم
القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة كذلك
لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله لولا انزل
عليه القران يقول هلا نزل على محمد صلى الله عليه وسلم القران جملة واحدة كما انزلت
التوراة على موسى جملة واحدة قال الله كذلك لنثبت به فؤادك تنزيله عليك الاية بعد
الاية والشيء بعد الشيء فؤادك نزلناه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال
الذين كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه
ترتيلا قال كان الله ينزل عليه الاية فاذا علمها نبي الله نزلت عليه اية اخرى ليعلمه الكتاب
عن ظهر قلب ويثبت به فؤاده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كما انزلت التوراة
على موسى قال كذلك لنثبت به فؤادك لنصحح به عزيمة قلبك ويقين نفسك ونشجعك
به وقوله ورتلناه ترتيلا يقول وشيئا بعد شيء علمناكه حتى تحفظه والترتيل في القراءة
الترسل والتثبت ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابرهيم في قوله
ورتلناه ترتيلا قال نزل متفرقا حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الحسن في قوله ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل اية وايتين وايات كان
جوابا لهم اذا سالوه عن شيء انزل الله جوابا لهم وردا عن النبي فيما يتكلمون به وكان بين
اوله واخره نحو من عشرين سنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله ورتلناه ترتيلا قال كان بين ما نزل القران الى اخره انزل عليه
لاربعين ومات النبي صلى الله عليه وسلم لثنتين او لثلاث وستين وقال اخرون معنى
الترتيل التبيين والتفسير **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ورتلناه ترتيلا قال فسرناه تفسيرا وقرا ورتل القران
ترتيلا **القول في تاويل قوله** ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا يقول تعالى
ذكره ولا ياتونك يا محمد هؤلاء المشركون بمثل يضربونه الا جئناك من الحق بما نبطل به ما
جاءوا به واحسن منه تفسيرا كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق قال الكتاب بما تردّ به ما جاءوا به من الامثال
التي جاءوا بها واحسن تفسيرا وعني بقوله واحسن تفسيرا واحسن مما جاءوا به من المثل
بيانا وتفصيلا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واحسن تفسيرا يقول احسن تفصيلا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واحسن تفسيرا قال بيانا حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واحسن تفسيرا يقول
تفصيلا وقوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا يقول تعالى ذكره
لنبيه هؤلاء المشركون يا محمد القائلون لك لولا نزل هذا القران جملة واحدة ومن كان
على مثل الذي هم عليه من الكفر بالله الذين يحشرون يوم القيمة على وجوههم الى جهنم
فيساقون الى جهنم شر مستقرا في الدنيا والاخرة من اهل الجنة واضل منهم
في الدنيا طريقا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اولئك شر مكانا
من اهل الجنة واضل سبيلا قال طريقا حدثنا محمد بن يحيى الازدي قال حدثنا الحسين بن محمد

قال

قال حدثنا شيبان عن قتادة قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم قال حدثنا انس
ابن مالك ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال الذي امشاه على رجليه
قادر ان يمشيه على وجهه حدثنا ابو سفين الغنوي يزيد بن عمرو قال حدثنا خلاد بن يحيى
الكوفي قال حدثنا سفين الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد قال اخبرني من سمع انس بن مالك
يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه فقال كيف يحشرهم على وجوههم قال الذي يحشرهم على ارجلهم
قادر ان يحشرهم على وجوههم حدثنا عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا يزيد بن هرون قال
اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي داود عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف يحشر اهل النار على وجوههم فقال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن يقول قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه هذه الاية الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم فقالوا يا نبي
كيف يمشون على وجوههم قال ارايت الذي امشاهم على اقدامهم اليس قادرا ان يمشيهم على
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا منصور بن زاذان عن علي
ابن زيد بن جدعان عن ابي خالد عن ابي هريرة قال يحشر الناس يوم القيمة على ثلاثة اصناف
صنف على الدواب وصنف على اقدامهم وصنف على وجوههم فقيل كيف يمشون على وجوههم
قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **القول في تاويل قوله**
ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
متوعدا مشركي قومه على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله ومخوفهم من حلول نقمته بهم نظير
الذي حل بمن كان قبلهم من الامم المكذبة رسلها ولقد اتينا موسى الكتاب يعني التوراة
كالذي اتيناك من الفرقان وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يعني معينا وظهيرا فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يقول فقلنا لهما اذهبا الى فرعون وقومه الذين
كذبوا باعلامنا وادلتنا فدمرناهم تدميرا وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر
وهو فذهبا فكذبوهما فدمرناهم حينئذ **القول في تاويل قوله** وقوم نوح لما كذبوا
الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين عذابا اليما يقول تعالى
ذكره وقوم نوح من قبل قوم فرعون لما كذبوا رسلنا وردوا عليهم ما جاءوهم به من الحق
اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس اية يقول وجعلنا تغريقنا اياهم واهلاكنا هم
عظة وعبرة للناس يعتبرون بها واعتدنا للظالمين عذابا اليما يقول واعددنا لهم من
الكافرين بالله في الاخرة عذابا اليما سوى الذي حل بهم من عاجل العذاب في الدنيا
القول في تاويل قوله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا
وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره ودمرنا ايضا عادا وثمودا
واصحاب الرس واختلف اهل التاويل في اصحاب الرس فقال بعضهم اصحاب الرس
من ثمود **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس واصحاب الرس قال قرية من ثمود وقال اخرون
بل هي قرية من اليمامة يقال لها الفلج **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال قال قتادة الرس قرية
من اليمامة يقال لها الفلج حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال
قال ابن جريج قال عكرمة اصحاب الرس بفلج هم اصحاب يس وقال اخرون هم قوم
رسوا نبيهم في بئر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفين عن ابي بكير عن عكرمة قال كان الرس بئرا رسوا فيها نبيهم وقال
اخرون هي بئر كانت تسمى الرس **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واصحاب
الرس قال هي بئر كانت تسمى الرس حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن
موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله واصحاب الرس قال
الرس بئر كان عليها قوم **قال ابو جعفر** والصواب من القول في ذلك قول
من قال هم قوم كانوا على بئر وذلك ان الرس في كلام العرب كل محفور مثل البئر والقبر
ونحو ذلك ومنه قول الشاعر

سبقت الى فرط باهل تنابلة يحفرون الرساسا

يريدون انهم يحفرون المعادن ولا اعلم قوما كانت لهم قصة بسبب حفرة ذكرهم الله في كتابه الا اصحاب الاخدود فان يكونوا هم المعنيين بقوله واصحاب الرس فانا سنذكر خبرهم ان شا الله اذا انتهينا الى سورة البروج وان يكونوا غيرهم فلا نعرف لهم خبرا الا ما جا من جملة الخبر عنهم انهم قوم رسوا نبيهم في حفرة الا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الاسود وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومن به من اهلها احد الا ذلك الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على النبي عليه السلام فحفروا له بيرا فالقوه فيها ثم اطبقوا عليه بحجر ضخم قال وكان ذلك العبد يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه فيشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي به الى ذلك البير فيرفع تلك الصخرة فيعينه الله عليها فيدلي اليه طعامه وشرابه ثم يعيدها كما كانت قال فكان كذلك ما شا الله ان يكون ثم ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحتملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب على اذنه سبع سنين نايما ثم انه ذهب فتمطى فتحول لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين اخرى ثم انه ذهب فاحتمل حزمته ولا يحسب الا انه نام ساعة من نهار فجا الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفرة في موضعها الذي كانت فيه فالتمسه فلم يجده وقد كان بدا لقومه فيه بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه قال فكان النبي عليه السلام يسالهم عن ذلك الاسود ما فعل فيقولون ما ندري حتى قبض الله النبي فاهب الله الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة غير ان هولا في هذا الخبر يذكر محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم امنوا بنبيهم واستخرجوه من حفرته فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لان الله اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون وجها وقرونا بين ذلك كثيرا يقول وقرونا بين اضعاف هذه الامم التي سميناها لكم امما كثيرا كما حدثنا الحسن بن المسيب قال حدثنا خلف بن خليفة عن جعفر بن علي بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلفت بالمدينة عمي ممن يفتي ان القرن سبعون سنة وكان عبيد الله ابن ابي رافع كاتب علي رضوان الله عليه حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن الحكم عن ابراهيم قال القرن اربعون سنة وقوله وكلا ضربنا له الامثال يقول تعالى ذكره وكل هذه الامم التي اهلكناها التي سميناها لكم او لم نسمها ضربنا له الامثال يقول مثلنا له الامثال ونبهناها على حججنا عليها واعذرنا اليها بالعبر والمواعظ فلم نهلك منهم امة الا بعد الابلاغ اليهم في المعذرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وكلا ضربنا له الامثال قال كل قد اعذر الله اليه ثم انتقم منه وقوله وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره وكل هولا الذين ذكرنا لكم امرهم استاصلناهم فدمرناهم بالعذاب ابادة واهلكناهم جميعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال تبر الله كلا بعذاب تتبيرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير وكلا تبرنا تتبيرا قال تتبيرا بالنبطية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال بالعذاب **القول في تاويل قوله** ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكره ولقد اتى هولاء الذين اتخذوا هذا القران مهجورا على القرية التي امطرها الله مطر السوء وهي سدوم قرية قوم لوط ومطر السوء هو الحجارة التي امطرها الله عليهم فاهلكهم بها كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء قال حجارة قوم لوط واسمها سدوم قال ابن عباس خمس قريات فاهلك الله اربعة وبقيت الخامسة واسمها صعر لم يهلك صعر كان اهلها لا يعملون ذلك العمل وكانت سدوم اعظمها وهي التي نزل لوط ومنها بعث وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم ينادي بنصيحة لهم يا سدوم يوم لك من

الله انهاكم ان تعرضوا لعقوبة الله زعموا ان لوطا ابن اخي ابرهيم صلوات الله عليهما وقوله افلم يكونوا يرونها يقول جل ثناوه افلم يكن هولا المشركون الذين قد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء يرون تلك القرية وما نزل بها من عذاب الله بتكذيب اهلها رسلهم فيعتبروا ويتذكروا فيراجعوا التوبة من كفرهم وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم بل كانوا لا يرجون نشورا يقول تعالى ذكره ما كذبوا محمدا فيما جاهم به من عند الله انهم لم يكونوا راوا ما حل بالقرية التي وصفت ولكنهم كذبوه من اجل انهم قوم لا يخافون نشورا بعد الممات يعني انهم لا يوقنون بالعقاب والثواب ولا يومنون بقيام الساعة فيردعهم ذلك عما ياتون من معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا بعثا **القول في تاويل قوله** واذا راوك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واذا راك هولاء المشركون الذين قصصت عليك قصصهم ان يتخذونك الا هزوا يقول ما يتخذونك الا سخرية يسخرون منك يقولون اهذا الذي بعث الله الينا رسولا من بين خلقه **القول في تاويل قوله** ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولاء المشركين الذين كانوا يهزءون برسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون اذا راوه قد كاد هذا يضلنا عن الهتنا التي نعبدها فيصدنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها وثبتنا على عبادتنا وسوف يعلمون حين يرون العذاب يقول جل ثناوه سيبين لهم حين يعاينون عذاب الله قد حل بهم على عبادتهم الالهة من اضل سبيلا يقول من الراكب غير طريق الهدى والسالك سبيل الردى انت او هم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله لولا ان صبرنا عليها قال اهل التاويل **القول في تاويل قوله** ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا يعني تعالى ذكره ارايت يا محمد من اتخذ الهه شهوته التي يهواها وذلك ان الرجل من المشركين كان يعبد الحجر فاذا راى احسن منه رمى به واخذ الاخر فعبده فكان معبوده والهه ما يتخيره لنفسه فلذلك قال جل ثناوه ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا يقول تعالى ذكره افانت تكون يا محمد على هذا حفيظا في افعاله مع عظيم جهله ام تحسب يا محمد ان اكثر هولا المشركين يسمعون ما يتلى عليهم فيعون او يعقلون ما يعاينون من حجج الله فيفهمون ان هم الا كالانعام يقول ما هم الا كالبهائم التي لا تعقل ما يقال لها ولا تفقه بل هم من البهائم اضل سبيلا لان البهائم تهتدي لمراعيها وتنقاد لاربابها وهولا الكفرة لا يطيعون ربهم ولا يشكرون نعمة من انعم عليهم بل يكفرونها ويعصون من خلقهم وبراهم **القول في تاويل قوله** الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد كيف مد الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل يقول ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال مده ما بين صلاة الصبح الى طلوع الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد ابن جبير في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل ان تطلع الشمس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الظل ظل الغداة قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال مده من طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني من صلاة الغداة الى طلوع الشمس وقوله ولو شا لجعله ساكنا يقول ولو شا لجعله دايما لا يزول ممدودا لا يذهبه الشمس ولا تنقصه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التا

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولو شا الله لجعله ساكنا يقول دايما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولو شا لجعله ساكنا قال لا تصيبه الشمس ولا تزول حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولو شا لجعله ساكنا قال لا تزول حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شا لجعله ساكنا قال دايما لا يزول وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول جل ثناوه ثم دللناكم ايها الناس بنسخ الشمس اياه عند طلوعها عليه انه خلق من خلق ربكم يوجده اذا شا ويفنيه اذا اراد والها في قوله عليه من ذكر الظل ومعناه ثم جعلنا الشمس على الظل دليلا وقيل معنى دلالتها عليه انه لو لم تكن الشمس التي تنسخه لم يعلم انه شي اذ كانت الاشيا انما تعرف باضدادها نظير الحلو الذي انما يعرف بالحامض والبارد بالحار وما اشبه ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال تحويه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال اخرجت ذلك الظل فذهبت به وقوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول تعالى ذكره ثم قبضنا ذلك الدليل من الشمس على الظل الينا قبضا خفيا سريعا بالفي الذي ياتي به بالعشي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال حوي الشمس الظل وقيل ان الها التي في قوله ثم قبضناه عايد على الظل وان معنى الكلام ثم قبضنا الظل الينا بعد غروب الشمس وذلك ان الشمس اذا غربت غاب الظل الممدود قال وذلك وقت قبضه واختلف اهل التاويل في قوله يسيرا فقال بعضهم معناه سريعا

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول سريعا وقال اخرون معناه قبضا خفيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال خفيا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قبضا يسيرا قال خفيا قال ان ما بين الشمس والظل مثل الخيط واليسير الفعيل من اليسير وهو السهل الهين في كلام العرب فمعنى الكلام اذ كان ذلك كذلك سوجه لما روي عن ابن عباس ومجاهد لان سهولة قبض ذلك قد يكون بسرعة وخفا وقيل انما قيل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا لان الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ولا يقبل الظلام كله جملة وانما يقبض ذلك الظل قبضا خفيا شيا بعد شي ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام

القول في تاويل قوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره وهو الذي مد الظل ثم جعل الشمس عليه دليلا هو الذي جعل لكم ايها الناس الليل لباسا وانما قال جل ثناوه جعل لكم الليل لباسا لانه جعله لخلقه جنة يجنون فيها ويسكنون فصار لهم سترا يستترون به كما يستترون بالثياب التي يكسونها وقوله والنوم سباتا يقول وجعل لكم النوم راحة تستريح به ابدانكم وتهدا به جوارحكم وقوله وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره وجعل النهار يقظة وحياة من قولهم نشر الميت كما قال الاعشى

حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر

ومن قول الله ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله النهار نشورا قال ينشر فيه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

واما اخترنا

واما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك لانه عقيب قوله والنوم سباتا في الليل فاذ كان ذلك كذلك فوصف النهار بان فيه اليقظة والنشور من النوم اشبه اذ كان النوم اخا الموت والذي قاله مجاهد غير بعيد من الصواب لان الله اخبر انه جعل النهار معاشا وفيه الانتشار للمعاش ولكن النشور مصدر من قول القايل نشر فهو بالنشر من الموت والنوم اشبه كما صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح وقام من نومه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور **القول في تاويل قوله** وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا يقول تعالى ذكره والله الذي ارسل الرياح الملقحة نشرا حياة امام من الحيا والغيث الذي هو منزله على عباده وانزلنا من السما ما طهورا يقول وانزلنا من السحاب الذي انشاناه بالرياح من فوقكم ايها الناس ما طهورا لنحيي به بلدة ميتا يعني ارضا قحطة عذبة لا تنبت وقال بلدة ميتا ولم يقل ميتة لانه اريد بذلك لنحيي به موضعا ومكانا ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما من البهايم واناسي كثيرا يعني بالاناسي جمع انسان وجمع اناسي فجعل اليا عوضا من النون التي في انسان وقد يجمع انسان اناسين كما يجمع النشيان نشانين فان قيل اناسي جمع واحد انسي فهو مذهب ايضا محكي وقد يجمع اناسي مخففة اليا وكان من يجمع ذلك كذلك اسقط اليا التي بين عين الفعل ولامه كما يجمع القرقور قراقير وقراقر ومما يصحح جمعهم اياه بالتخفيف قول العرب اناسية كثيرة **القول في تاويل قوله** ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا يقول تعالى ذكره ولقد قسمنا هذا الما الذي انزلناه من السما طهورا لنحيي به الميت من الارض بين عبادي ليذكروا نعمي عليهم ويشكروا ايادي عندهم واحساني اليهم فابى اكثرهم الا كفورا يقول الا جحودا لنعمي عليهم وايادي عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاوسا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما عام باكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه قال ثم قرا ولقد صرفناه بينهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال عن سليمان التيمي قال حدثنا الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ما عام باكثر مطرا من عام ولكنه يصرفه في الارضين ثم تلا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولقد صرفناه بينهم ليذكروا قال المطر ينزله في الارض ولا ينزله في الارض الاخرى قال فقال عكرمة صرفناه بينهم ليذكروا قال المطر مرة ههنا ومرة ههنا حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفين بن عيينة عن يزيد بن ابي زياد سمع ابا جحيفة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول ليس عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه ثم قرا عبد الله ولقد صرفناه بينهم واما قوله فابى اكثر الناس الا كفورا فان القسم حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة فابى اكثر الناس الا كفورا قال قولهم في الانوا

القول في تاويل قوله ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا يقول تعالى ذكره ولو شينا يا محمد لارسلنا في كل مصر ومدينة نذيرا ينذرهم باسنا على كفرهم بنا فيخف عنك كثير من عب ما حملناك عنه ويسقط عنك بذلك مونة عظيمة ولكنا حملناك ثقل نذارة جميع القرى لتستوجب بصبرك عليه ان صبرت ما اعد الله لك من الكرامة عنده والمنازل الرفيعة قبله فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من ان تعبد الهتهم فنذيقك ضعف الحياة وضعف الممات ولكن جاهدهم بهذا القران جهادا كبيرا حتى ينقادوا للاقرار بما فيه من فرايض الله ويدينوا به ويذعنوا للعمل بجميعه طوعا وكرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله فلا تطع الكافرين وجاهدهم به قال بالقران وقال اخرون في ذلك بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا قال الاسلام وقرا واغلظ عليهم وقرا وليجدوا فيكم غلظة وقال هذا الجهاد الكبير **القول في تاويل قوله** وهو الذي مرج البحرين هذا عذب

فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا يقول تعالى ذكره والله الذي
خلط البحرين فامرج احدهما في الاخر وافاضه فيه واصل المرج الخلط ثم يقال للعلجة مرج
لان الرجل اذا احل الشي حتى اختلط بغيره فكانه قد مرجه ومنه الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله لعبد الله بن عمرو كيف بك يا عبد الله اذا كنت في حثالة من الناس قد
مرجت عهودهم واماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين اصابعه يعني بقوله قد مرجت اختلطت
ومنه قول الله في امر مريج اي مختلط وانما قيل للمرج مرج من ذلك لانه يكون فيه
اختلاط من الدواب ويقال مرجت دابتك اي خليتها تذهب حيث شاءت ومنه قول الراجز

رعى بها مرج ربيع ممرجا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وهو الذي مرج البحرين يعني انه خلع احدهما على الاخر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مرج البحرين افاض احدهما على الاخر حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهو
الذي مرج البحرين يقول خلع احدهما على الاخر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد مرج افاض احدهما على الاخر وقوله
هذا عذب فرات الفرات شدة العذوبة يقال هذا ما فرات اي شديد العذوبة
وقوله وهذا ملح اجاج يقول وهذا ملح مر يعني بالعذب الفرات مياه الانهار والامطار
وبالملح الاجاج ماء البحار وانما عنى بذلك انه من نعمته على خلقه وعظم سلطانه يخلط
ماء البحر العذب بماء البحر الملح الاجاج ثم يمنع الملح من تغيير العذب عن عذوبته وافساده
اياه بقضائه وقدرته لئلا يضر افساده اياه بركبان الملح منهما فلا يجدوا ما يشربونه
عند حاجتهم الى الماء فقال جل ثناؤه وجعل بينهما برزخا يعني حاجزا يمنع كل واحد منهما
من افساد الاخر وحجرا محجورا يقول وجعل كل واحد منهما حراما محرما على صاحبه ان يغيره
ويفسده وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج يعني خلع احدهما على الاخر فليس يفسد
العذب المالح وليس يفسد المالح العذب قوله وجعل بينهما برزخا قال البرزخ الارض
بينهما وحجرا محجورا يعني حجر احدهما على الاخر بامره وقضائه وهو مثل قوله وجعل بين البحرين
حاجزا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعل بينهما
برزخا وحجرا محجورا قال محبسا وقوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال لا يختلط
البحر بالعذب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وجعل بينهما برزخا قال حاجزا لا يراه احد لا يختلط العذب بالبحر قال ابن جريج فلم اجد
بحرا عذبا الا الانهار العذاب فان دجلة تقع في البحر فاخبرني الخبير بها انها تقع في البحر
فلا تمور فيه بينهما مثل الخيط الابيض فاذا رجعت لم ترجع في طريقها من البحر والنيل
يصب في البحر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج ابو تميلة عن ابي حمزة عن
جابر عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال البرزخ انهما يلتقيان فلا يختلطان وقوله
وحجرا محجورا اي لا تختلط ملوحة هذا بعذوبة هذا لا يبغي احدهما على الاخر حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن رجاء عن الحسن في قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا
محجورا قال هذا اليبس حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال جعل هذا ملحا اجاجا قال والاجاج
المر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج يقول خلع احدهما على الاخر فلا يغير
احدهما طعم الاخر وجعل بينهما برزخا هو الاجل ما بين الدنيا والاخرة وحجرا محجورا جعل
الله بين البحرين حجرا يقول حاجزا حجز احدهما عن الاخر بامره وقضائه حدثني يونس قال
انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال حجرا محجورا

جعل بينهما سترا لا يلتقيان قال والعرب اذا كلم احدهما الاخر بما يكره قال حجرا قال ستر دون
الذي تقول قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترناه في معنى قوله وجعل بينهما
برزخا وحجرا محجورا دون القول الذي قاله من قال ان معناه انه جعل بينهما حاجزا من الارض
او من اليبس لان الله تعالى ذكره اخبر في اول الاية انه مرج البحرين والمرج هو الخلط في
كلام العرب على ما بينت قبل فلو كان البرزخ هو الذي بين العذب الفرات من البحرين والملح
الاجاج ارضا او يبسا لم يكن هناك مرج البحرين وقد اخبر جل ثناؤه انه مرجهما وانما عرفنا
قدرته بحجزه هذا الملح الاجاج عن افساد هذا العذب الفرات مع اختلاط كل واحد منهما بصاحبه
فاما اذا كان كل واحد منهما في حيز عن حيز صاحبه فليس هناك مرج ولا هناك من الاعجوبة
ما ينبه عليه اهل الجهل به من الناس ويذكرون به وان كان كل ما ابتدعه ربنا عجبا وفيه
اعظم العبر والمواعظ والحجج البوالغ **القول في تاويل قوله** وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يقول تعالى ذكره والله الذي خلق من النطف بشرا
انسانا فجعله نسبا وصهرا وذلك سبعة وصهرا وهو خمسة كما حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فجعله نسبا وصهرا
النسب سبع قوله حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت والصهر خمس قوله وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وقوله وكان ربك قديرا
يقول وربك يا محمد ذو قدرة على خلق ما يشاء من الخلق وتصريفهم فيما شاء واراد **القول
في تاويل قوله** ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا
يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه الهة لا تنفعهم فتجلب لهم نفعا
اذا هم عبدوها ولا تضرهم ان تركوا عبادتها ويتركون عبادة من انعم عليهم هذه النعم التي
لا كفاء لادناها وهي ما عدد علينا جل جلاله في هذه الاية من قوله الم تر الى ربك كيف مد
الظل الى قوله قديرا ومن قدرته القدرة الذي لا يمتنع عليه معها شي اراده ولا يتعذر عليه
فعل شي اراد فعله ومن اذا اراد عقاب بعض من عصاه من عباده احل به ما احل بالذين وصف
صفتهم من قوم فرعون وعاد وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا فلم يكن لمن غضب
عليه منهم ناصر ولا له عنه دافع وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره وكان الكافر معينا
للشيطان على ربه مظاهرا له على معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد
وكان الكافر على ربه ظهيرا قال يظاهر الشيطان على معصية الله يعينه حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على ربه ظهيرا قال معينا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن
جريج ابو جهل معينا ظاهر الشيطان على ربه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن الحسن في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال عونا للشيطان على ربه على المعاصي
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
على ربه عونا والظهير العوين وقرا قول الله فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال لا اكون لهم عوينا
وقرا ايضا قول الله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال ظاهروهم
اعانوهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا يعني ابا الحكم الذي سماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا جهل بن هشام وقد كان بعضهم يوجه معنى قوله وكان الكافر على ربه
ظهيرا الى وكان الكافر على ربه هينا من قول العرب ظهرت به فلم التفت اليه اذا جعله
خلف ظهره فلم يلتفت اليه وكان الظهير كان عنده فعيل صرف من مفعول اليه من مظهور به
كانه قيل وكان الكافر مظهورا به والقول الذي قلناه هو وجه الكلام والمعنى الصحيح
لان الله تعالى ذكره اخبر عن عبادة هؤلاء الكفار من دونه فاولى الكلام ان يتبع ذلك
ذمه اياهم وذم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربهم ولما لم يجر لاستكبارهم عليه ذكر فيتبع
بالخبر عن هوانهم عليه **القول في تاويل قوله** وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل
ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى من ارسلناك اليه الا مبشرا بالثواب الجزيل
من امن بك وصدقك وامن بالذي جئتهم به من عندي وعملوا به ونذيرا من كذبك وكذب

ما جيتهم به من عندي فلم يصدقوا به ولم يعملوا فكل ما اسألكم عليه من اجر يقول له قل لهولا الذين ارسلتك اليهم ما اسألكم يا قوم على ما جيتهم به من عند ربي اجرا فيقولون انما تطلب محمد اموالنا بما يدعونا اليه فلا نتبعه فيما لا يعطيه من اموالنا شيا الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول لكن من شا منكم اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاقه من ماله في سبيله وفيما يقربه اليه من الصدقة والنفقة في جهاد عدوه وغير ذلك من سبيل الخير **القول في تاويل قوله** وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل يا محمد على الذي له الحياة الدائمة التي لا يموت معها فثق به في امر ربك وفوض اليه واستسلم له واصبر على ما نابك فيه قوله وسبح بحمده يقول واعبده شكرا منك له على ما انعم به عليك وقوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول وحسبك بالحي الذي لا يموت مجازيا بذنوب خلقه فانه لا يخفى عليه منها شي وهو محص جميعها عليهم حتى يجازيهم بها يوم القيمة **القول في تاويل قوله** الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فقال وما بينهما وقد ذكر السموات والارض والسموات جماع لانه وجه ذلك الى الصنفين والشيين كما قال القطامي

الم يحزنك ان جبال قيس وتغلب قد بانتا انقطاعا

يريد وجبال تغلب فثنى والجبال جمع لانه اراد الشيين والنوعين وقوله في ستة ايام قيل كان ابتدا ذلك يوم الاحد والفراغ يوم الجمعة ثم استوى على العرش الرحمن يقول ثم ارتفع على العرش الرحمن وعلا عليه وذلك يوم السبت فيما قيل وقوله فسئل به خبيرا يقول فسئل يا محمد بالرحمن خبيرا بخلقه فانه خالق كل شي ولا يخفى عليه ما خلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فسئل به خبيرا قال يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتك شيا فاعلم انه كما اخبرتك انا الخبير والخبير في قوله فسئل به خبيرا منصوب على الحال من الها التي في قوله به **القول في تاويل قوله** واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولا الذين يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم اسجدوا للرحمن اي اجعلوا سجودكم لله خالصا دون الالهة والاوثان قالوا انسجد لما تامرنا واختلفت القراة في قراة قوله ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة لما تامرنا بمعنى انسجد نحن يا محمد لما تامرنا انت ان نسجد له وقراته عامة قراة الكوفة لما يامرنا بالياء بمعنى انسجد لما يامرنا الرحمن وذكر بعضهم ان مسيلمة كان يدعى الرحمن فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا انسجد لما يامرنا رحمان اليمامة يعنون مسيلمة بالسجود له قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مستفيضتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله وزادهم نفورا يقول وزاد هولا المشركين قول القايل لهم اسجدوا للرحمن من اخلاص السجود لله والافراد لله بالعبادة بعدا ومما دعوا اليه من ذلك فرارا **القول في تاويل قوله** تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يقول تعالى ذكره تقدس الرب الذي جعل في السما بروجا ويعني بالبروج القصور في قول بعضهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن العلا ومحمد بن المثنى وسالم بن جنادة قالوا حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت ابي عن عطية ابن سعيد في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال قصورا في السما فيها الحرس حدثنا ابن المثنى قال حدثني ابو معاوية قال حدثنا اسماعيل عن يحيى ابن رافع في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال قصورا في السما حدثنا ابن حميد عن حكام عن عمرو عن منصور عن ابراهيم جعل في السما بروجا قال القصور في السما حدثني اسمعيل بن سيف قال حدثنا علي بن مسهر عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال قصور في السما فيها الحرس وقال اخرون هي النجوم الكبار **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن المثنى قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح تبارك الذي جعل في السما بروجا قال النجوم الكبار قال حدثنا الضحاك عن مخلد عن عيسى ابن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكواكب حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بروجا قال البروج النجوم الكبار **قال ابو جعفر** واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هي

قصور في السما لان ذلك في كلام العرب ولو كنتم في بروج مشيدة وقول الاخطل

كانها بروج رومي يشيده * بجص وآجر واحجار

يعني بالبروج القصر وقوله وجعل فيها سراجا اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وجعل فيها سراجا على التوحيد ووجهوا تاويل ذلك الى انه جعل فيها الشمس وهي السراج التي عني عندهم بقوله جعل فيها سراجا كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا قال السراج الشمس وقراته عامة قراة الكوفيين وجعل فيها سرجا على الجماع كانهم وجهوا تاويله وجعل فيها نجوما وقمرا منيرا وجعلوا النجوم سرجا اذ كان يهتدى بها والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار لكل واحدة منهما وجه مفهوم فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله وقمرا منيرا يعني بالمنير المضي **القول في تاويل قوله** وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله جعل الليل والنهار خلفة فقال بعضهم معناه ان الله جعل كل واحد منهما خلفا في الاخر في ان ما فات في احدهما من عمل يعمل فيه لله ادرك قضاوه في الاخر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق قال جا رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يقول من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال جعل احدهما خلفا للاخر ان فات رجلا من النهار شي ادركه من الليل وان فاته من الليل ادركه من النهار وقال اخرون بل معناه انه جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفين عن عمر بن قيس بن ابي مسلم الماصر عن مجاهد وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض وقال اخرون بل معنى ذلك ان كل واحد منهما يخلف صاحبه اذا ذهب هذا جا هذا واذا ذهب هذا جا هذا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزهري قال حدثنا قيس عن عمر بن قيس الماصر عن مجاهد قوله جعل الليل والنهار خلفة قال هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال لو لم يجعلهما خلفة لم يدر كيف يعمل لو كان الدهر ليلا كله كيف يدري احد كيف يصوم وكان او كان الدهر نهارا كله يدري احد كيف يصلي قال والخلفة مختلفان يذهب هذا ويأتي هذا جعلهما الله خلفة للعباد وقرا لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا والخلفة مصدر فلذلك وحدت وهي خبر عن الليل والنهار والعرب تقول خلف هذا من كذا خلفة وذلك اذا جا شي مكان شي ذهب قبله كما قال الشاعر

ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا * خلفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا

وكما قال زهير

بها العين والارام يمشين خلفة * واطلاوها ينهضن من كل مجثم

يعني بقوله يمشين خلفة يذهب منها طايفة وتجي مكانها طايفة اخرى وقد يحتمل زهير اراد بقوله خلفة مختلفات الالوان وانها ضروب في الوانها وهياتها ويحتمل ان يكون اراد انها تذهب في مشيها كذا وتجي كذا وقوله لمن اراد ان يذكر يقول تعالى ذكره جعل الليل والنهار وخلوف كل واحد منهما الاخر حجة وآية لمن اراد ان يذكر امر الله فينيب الى الحق او اراد شكورا او اراد شكر نعمة الله عليه التي انعمها عليه في اختلاف الليل والنهار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال

الحسن

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او اراد شكورا قال شكر نعمة ربه عليه فيهما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لمن اراد ان يذكر قال ابن
له او اراد شكورا قال شكر نعمة ربه عليه فيهما واختلفت القراء في قراءة قوله يذكر فقرا ذلك عامة
قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يذكر مشددة بمعنى يتذكر وقراه عامة قراء الكوفيين
يذكر مخففة وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد يقال ذكرت حاجة فلان
وتذكرتها والقول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
الصواب فيها **القول في تاويل قوله** وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما يقول تعالى ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا بالحلم
والسكينة والوقار غير مستكبرين ولا متجبرين ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا فقال بعضهم عني بقوله يمشون على الارض
هونا انهم يمشون عليها بالسكينة والوقار حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين يمشون على الارض
هونا قال بالوقار والسكينة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابن ابي الوضاح عن عبد الكريم
عن مجاهد يمشون على الارض هونا قال بالحلم والوقار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على الارض هونا قال بالوقار والسكينة حدثني يحيى بن
طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا قال بالسكينة والوقار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر
عن عمار عن عكرمة في قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة قال حدثنا ابن يمان
عن سفين عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب عن عمرو
الملائي يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يمشون
عليها بالطاعة والتواضع حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يمشون على الارض هونا بالطاعة والعفاف
والتواضع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال يمشون على الارض
بالطاعة حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال كتب الي ابرهيم
ابن سويد قال سمعت زيد بن اسلم يقول التمست هذه الاية الذين يمشون على الارض
هونا فلم اجدها عند احد فاتيت في النوم فقيل لي هم الذين لا يريدون ان يفسدوا في الارض حدثنا يونس
قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابن اسلم عن ابيه قال لا يفسدون في الارض حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا قال لا يتكبرون على الناس ولا يتجبرون ولا يفسدون وقرا قول الله تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال
اخرون بل معنى ذلك انهم يمشون عليها بالحلم لا يجهلون على من جهل عليهم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن في يمشون على الارض
هونا قال حلماء ان جهل عليهم لم يجهلوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن واضح قال حدثنا
الحسين عن يزيد عن عكرمة يمشون على الارض هونا قال حلما حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله يمشون على الارض هونا قال علماء حلماء
لا يجهلون وقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول واذا خاطبهم الجاهلون بالله
بما يكرهونه من القول اجابوهم بالمعروف من القول والسداد من الخطاب وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن واذا خاطبهم الاية قال حلماء وان جهل عليهم لم
يجهلوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن في واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المومنين قوم ذلل ذلت والله الاسماع والابصار
والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وانهم لاصحاء القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم

ومنهم

ومنهم من الدنيا علمهم بالاخرة فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والله ما احزنهم حزن الدنيا
ولا تعاظم في انفسهم ما طلبوا به الجنة ابكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعز بعزاء الله يقطع نفسه
على الدنيا حسرات ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب فقد قل علمه وحضر عذابه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما قال سدادا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح
عن عبد الكريم عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا من القول حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
حلما قال حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن قال حلماء لا يجهلون
وان جهل عليهم حلموا ولم يسفهوا هذا نهارهم فكيف ليلهم خير ليل صفوا اقدامهم واجروا دموعهم
على خدودهم يطلبون الى الله جل ثناؤه في فكاك رقابهم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا عباد عن الحسن قال حلماء لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما يقول تعالى ذكره والذين يبيتون لربهم
يصلون لله يراوحون بين سجود في صلاتهم وقيامهم وقوله وقياما جمع قائم كالصيام
جمع صائم والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم يقول تعالى والذين يدعون الله
ان يصرف عنهم عقابه وعذابه حذرا منه ووجلا وقوله ان عذابها كان غراما يقول ان
عذاب جهنم كان غراما ملحا دائما لازما غير مفارق من عذب به من الكفار ومهلكا له ومنه
قولهم رجل مغرم من الغرم والدين ومنه قيل للغريم غريم لطلبه حقه والحاحه على صاحبه
فيه ومنه قيل للرجل المولع بالنساء انه لمغرم بالنساء وفلان مغرم بفلان اذا لم يصبر
عنه ومنه قول الاعشى

ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي

يقول ان يعاقب فانه يكن عقابه عقابا لازما لا يفارق صاحبه مهلكا له وقول بشر بن ابي
حازم

ويوم النسار ويوم الجفار كانا عقابا وكانا غراما

وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل حدثني علي
بن الحسن الازدي قال اخبرنا المعافى بن عمران الموصلي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب
في قوله ان عذابها كان غراما قال ان الله سال الكفار ثمن نعمه فلم يودوه فاغرمهم
فادخلهم النار قال حدثنا المعافى عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله ان عذابها كان غراما قال
قد علموا ان كل غريم مفارق غريمه الا غريم جهنم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ان عذابها كان غراما قال الغرام الشر وقوله انها ساءت مستقرا ومقاما
يقول ان جهنم ساءت مستقرا يعني بالمستقر القرار وبالمقام الاقامة كان معنى الكلام ساءت
جهنم منزلا ومقاما واذا ضمت الميم من المقام فهو من الاقامة واذا فتحت فهو من المجلس
ويقال المقام اذا فتحت الميم ايضا هو المجلس ومن المقام بضم الميم بمعنى الاقامة قول
سلامه بن جندل

تحاني ماوابك كان سيرا فقصد الى المقامه لا يراها

يعني المجلس والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما يقول تعالى ذكره والذين اذا انفقوا اموالهم لم يسرفوا في انفاقها ثم اختلف
اهل التاويل في النفقة التي عناها الله في هذا الموضع وما الاسراف فيها والاقتار فقال بعضهم
الاسراف ما كان من نفقة في معصية الله وان قلت قال واياها عنى الله وسماها اسرافا
قالوا والاقتار المنع من حق الله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما قال هم المومنون لا يسرفون فينفقوا في معصية الله ولا يقترون
فيمنعون حقوق الله تعالى حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان بن الاسود عن
مجاهد قال لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا في طاعة الله ما كان سرفا ولو انفقت صاعا في معصية
الله كان سرفا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال في قوله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال لا تنفقوا قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال في النفقة فيما نهاهم وان كان درهما واحدا ولم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة في الحق

يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما قال لم يسرفوا فينفقوا في معاصي الله كلما انفق في معصية الله وان قل هو اسراف ولم يقتروا فيمسكوا
عن طاعة الله قال وما امسك عن طاعة الله وان كثر فهو اقتار قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابرهيم بن
نشيط عن عمر مولى غفرة انه سال عن الاسراف ما هو قال كل شي انفقته في غير طاعة الله فهو سرف وقال
اخرون السرف المجاوز النفقة الحد والاقتار التقصير عن الذي لا بد منه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن مغيرة عن ابرهيم قوله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا قال لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد اسرف حدثني سليمان بن عبد
الجبار قال حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس ابو عبد الله المخزومي المكي قال سمعت وهيب بن الورد ابي الورد
مولى بني مخزوم قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلوم فقال يرحمك الله اخبرني عن هذا البنا الذي
لا اسراف فيه ما هو قال هو ما سترك من الشمس واكنك من المطر قال يرحمك الله اخبرني عن هذا الطعام
الذي نصيبه لا اسراف فيه ما هو قال ما سد الجوع ودون الشبع قال يرحمك الله اخبرني عن هذا
اللباس الذي لا اسراف فيه ما هو قال ما ستر عورتك من البرد حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن يزيد بن ابي حبيب في هذه الاية والذين اذا انفقوا قال كانوا
لا يلبسون ثوبا للجمال ولا ياكلون طعاما للذة ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسترون به عورتهم
ويكنون به من الحر والقر ويريدون من الطعام ما سد عنهم الجوع وقواهم على عبادة ربهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن العلا بن عبد الكريم عن يزيد بن مرة الجعفي قال
العلم خير من العمل والحسنة بين السيئتين يعني اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وخير الاعمال اوساطها
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم بن ابرهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال حدثنا قتادة عن مطرف
ابن عبد الله قال خير هذه الامور اوساطها والحسنة بين السيئتين فقلت لقتادة ما الحسنة بين
السيئتين فقال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال اخرون الاسراف هو ان ياكل
مال غيرك بغير حق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا سالم بن سعيد
عن ابي معدان قال كنت عند عون بن عبد الله بن عتبة فقال ليس المسرف من ياكل ماله
انما المسرف من ياكل مال غيره والصواب من القول في ذلك قول من قال الا
سراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي اباحه الله لعباده الى ما
فوقه والاقتار ما قصر عما امر الله به والقوام بين ذلك وانما قلنا ان ذلك كذلك لان المسرف
والمقتر كذلك ولو كان الاسراف والاقتار في النفقة مرخصا فيهما ما كانا مذمومين ولا كان
المسرف والمقتر مذموما لان ما اذن الله في فعله فغير مستحق فاعله الذم فان قال
قايل فهل لذلك من حد معروف تبينه لنا قيل نعم ذلك مفهوم في كل شي من المطاعم والمشارب
والملابس والصدقة واعمال البر وغير ذلك نكره تطويل الكتاب بذكر كل نوع من ذلك مفصلا
غير ان جملة ذلك هو ما بينا وذلك نحو الاكل من الطعام فوق الشبع ما يضعف بدنه وينهك
قواه ويشغله عن طاعة ربه واداء فرايضه فذلك من السرف وان يترك الاكل وله اليه سبيل
حتى يضعف جسمه وتنهك قواه ويضعفه عن اداء فرايض ربه فذلك من الاقتار وبين ذلك
القوام على هذا النحو كل ما جانس ما ذكرنا فاما اتخاذ الثوب للجمال يلبسه عند اجتماعه مع الناس
وحضور المحافل والجمع والاعياد دون ثوب مهنته او اكله من الطعام ما قواه على عبادة ربه
مما ارتفع عما قد يسد الجوع مما هو دونه من الاغذية غير انه لا يعين البدن على القيام لله بالواجب
معونته فذلك خارج من معنى الاسراف بل ذلك من القوام لان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر
ببعض ذلك وحض على بعضه كقوله ما على احدكم لو اتخذ ثوبين ثوبا لمهنته وثوبا لجمعته وعيده
كقوله اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه وما اشبه ذلك من الاخبار التي قد بيناها في
مواضعها واما قوله وكان بين ذلك قواما فانه النفقة بالعدل والمعروف على ما قد بينا وبنحو
الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي سليمان عن وهب بن منبه في قوله وكان بين ذلك
قواما قال الشطر من اموالهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
وكان بين ذلك قواما النفقة بالحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وكان بين ذلك قواما قال القوام ان ينفقوا في طاعة الله ويمسكوا عن محارم الله قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني ابرهيم بن نشيط عن عمر مولى غفرة قال قلت له ما القوام قال القوام ان لا تنفق في غير حق
ولا تمسك عن حق عليك والقوام في كلام العرب بفتح القاف هو الشي بين الشيئين
تقول للمراة المعتدلة الخلق انها لحسنة القوام في اعتدالها كما قال الحطيئة

لعله اللباس

طاف

طاف امامك بالركبان او به ... باحسنها من قوم ومنتقبا فاما اذا كسرت
القاف فقيل انه قوام اهله فانه يعني به ان به يقوم امرهم وشانهم وفيه لغات اخر يقال منه قيام
اهله وقيم اهله وقيم في معنى قوامهم لصحيح الكلام وكان انفاقهم بين الاسراف والاقتار قواما معتدلا
لا يجاوزه عن حد الله ولا تقصيرا عن ما فرضه الله ولكن عدلا بين ذلك على ما اباحه جل ثناؤه واذن
فيه ورخص واختلفت القراء في قراءة قوله ولم يقتروا فقراته عامة قراء المدينة ولم يقتروا بضم اليا
وكسر التا من اقتر يقتر وقراته عامة قراء الكوفيين ولم يقتروا بفتح اليا وضم التا من قتر يقتر
وقراته عامة قراء البصرة ولم يقتروا بفتح اليا وكسر التا من قتر يقتر والصواب من القول في
ذلك ان كل هذه القراات على اختلاف الفاظها لغات مشهورات في كلام العرب وقراة مستفيضات
في قراة الامصار بمعنى واحد فبايتها قرا القاري فمصيب وقد بينا معنى الاسراف والاقتار بشواهدهما
فيما مضى من كتابنا في كلام العرب فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وفي نصب القوام وجهان
احدهما ما ذكرت وهو ان يجعل في كان اسم للانفاق بمعنى وكان انفاقهم ما انفقوا بين ذلك قواما اي عدلا
والاخر ان يجعل بين هو الاسم فيكون وان كانت في اللفظ نصبا في معنى رفع كما يقال كان دون هذا
لك كافيا يعني به اقل من هذا كان لك كافيا فكذلك يكون ذلك في قوله وكان بين ذلك قواما
ان معناه وكان الوسط من ذلك قواما **القول في تاويل قوله** والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يقول تعالى ذكره والذين
لا يعبدون مع الله الها اخر فيشركون في عبادتهم اياه ولكنهم يخلصون له العبادة ويفردونه
بالطاعة ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق اما بكفر بالله بعد اسلامها او زنا بعد
احصان او قتل نفس فيقتل بها ولا يزنون فياتون ما حرم الله عليهم اتيانه من الفروج ومن
يفعل ذلك يقول ومن ياتي هذه الافعال فدعا مع الله الها اخر وقتل النفس التي حرم الله بغير
الحق وزنا يلق اثاما يقول يلق من عقاب الله عقوبة ونكالا كما وصفه ربنا جل ثناؤه وهو انه
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ومن الاثام قول بلعاء بن قيس الكناني

جزى الله ابن عروة حيث امسى ... عقوقا والعقوق له اثام

يعني بالاثام العقاب وقد ذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل
قوم من المشركين ارادوا الدخول في الاسلام ممن قد كان في شركه هذه الذنوب فخافوا الا ينفعهم
مع ما سلف منهم من ذلك اسلام فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله تبارك
وتعالى هذه الاية يعلمهم ان الله قابل توبة من تاب منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا
من اهل الشرك قتلوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي يدعونا اليه حسن لو
تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ونزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال ابن جريج وقال مجاهد مثل قول ابن عباس
سوا حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا سفين عن ابي معاوية عن ابي عمرو الشيباني
عن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ما الكباير قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك
وان تقتل ولدك من اجل ان ياكل معك او تزني بحليلة جارك وقرا علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كتاب الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا با
لحق ولا يزنون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفين عن الاعمش ومنصور عن ابي
وايل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله
ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قلت ثم اي قال
ثم ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الاية حدثنا سليمان بن عبد الجبار
قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا اسباط بن نصر الهمداني عن منصور عن ابي وايل عن ابي ميسرة عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى
ابن عيسى عن الاعمش عن سفين عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي
الذنب اكبر فذكر نحوه حدثني احمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا عامر بن مدرك قال حدثنا السرية
يعني ابن اسمعيل قال حدثنا الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات يوم فاتبعته فجلس على نشز من الارض ونعدت اسفل منه ووجهي حيال ركبته فاغتنمت خلوته
قلت بابي وامي يا رسول الله اي الذنب اكبر قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك قلت ثم مه قال ان تقتل ولدك
كراهية ان يطعم معك قلت ثم مه قال ان تزاني بحليلة جارك قال ثم تلا هذه الاية والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى اخر الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور قال
حدثني سعيد بن جبير او حدثت عن سعيد بن جبير ان عبد الرحمن بن ابزى امره ان يسال ابن
عباس عن هاتين الايتين التي في النساء ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخر الاية والاية التي في الفرقان
ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى ويخلد فيه مهانا قال ابن عباس اذا دخل الرجل في الاسلام
وعلم شرائعه وامره ثم قتل مومنا متعمدا فلا توبة له والتي في الفرقان لما انزلت قال المشركون
من اهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق فما ينفعنا الاسلام قال
فنزلت الا من تاب قال فمن تاب منهم قبل منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
قال حدثني سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى
فقال سل ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما عن الاية التي في الفرقان والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الاية والتي في النساء ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاوه جهنم فسالت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزل الله التي في الفرقان قال مشركو اهل
مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر فقال الا من تاب وامن وعمل عملا
صالحا الاية فهذه لاولئك واما التي في النساء ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الاية فان
الرجل اذا عرف الاسلام ثم قتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فلا توبة له فذكرته لمجاهد فقال الا من
ندم حدثنا محمد بن عوف الطائي قال حدثنا احمد بن خالد الذهبي قال حدثنا شيبان عن منصور
ابن المعتمر قال حدثني سعيد بن جبير قال قال لي سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى سل ابن
عباس عن هاتين الايتين عن قول الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى من تاب وعن قوله
ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخر الاية قال فسالت عنها ابن عباس فقال انزلت هذه الاية
في الفرقان بمكة الى قوله ويخلد فيه مهانا فقال المشركون فما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا
بالله وقتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش قال فانزل الله الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا الى اخر الاية قال واما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال في هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق قال نزلت في اهل الشرك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس عن هذه
الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر فذكر نحوه حدثني عبد الكريم بن عمير قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر قال حدثنا عيسى بن شعيب بن ثوبان مولى لبني الديل من اهل المدينة عن فليح
الشماس عن عبيد بن ابي عبيد عن ابي هريرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العتمة ثم انصرفت فاذا امراة عند بابي ثم سلمت ففتحت ودخلت فبينا انا في مسجدي اصلي
اذ نقرت الباب فاذنت لها فدخلت فقالت اني جيتك اسالك عن عمل عملته هل لي من توبة
فقالت اني زنيت وولدت فقتلته فقلت لا ولا نعمت العين ولا كرامة فقامت وهي تدعو بالحسرة
وتقول يا حسرتاه اخلق هذا الحسن للنار قال ثم صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبح من تلك الليلة ثم جلسنا ننتظر الاذن عليه فاذن لنا فدخلنا ثم خرج من كان
معي وتخلفت فقال ما لك يا ابا هريرة الك حاجة فقلت له يا رسول الله صليت معك البارحة
ثم انصرفت وقصصت عليه ما قالت المراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت لها قال
قلت لها لا والله ولا نعمت العين ولا كرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس ما قلت اما
كنت تقرا هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فقال ابو هريرة فخرجت فلم اترك بالمدينة
حصنا ولا دارا الا وقفت عليها فقلت ان تكن فيكم المراة التي جاءت ابا هريرة الليلة فلتاتني
ولتبشر فلما صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فاذا هي عند بابي فقلت ابشري فاني
دخلت فذكرت له ما قلت لي وما قلت لك فقال بيس ما قلت لها اما كنت تقرا هذه الاية فقراتها
عليها فخرت ساجدة فقالت الحمد لله الذي جعل لي مخرجا وتوبة مما عملت ان هذه الجارية وابنها حران
لوجه الله واني قد تبت مما عملت حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا جعفر بن
سليمان عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء قال اختلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فما من شي من القران

لا سالته عنه ورسولي يختلف الى عائشة فما سمعته ولا سمعت احدا من العلماء يقول يقول ان الله يقول
لذنب لا اغفره وقال اخرون هذه الاية منسوخة بالتي في النساء ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن
عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني المغيرة بن عبد الرحمن الحراني عن ابي الزناد عن خارجة
ابن زيد انه دخل على ابيه وعنده رجل من اهل العراق وهو يساله عن هذه الاية التي في تبارك الفرقان
والتي في النساء ومن يقتل مومنا متعمدا قال زيد بن ثابت قد عرفت الناسخة من المنسوخة
نسختها التي في النساء بعدها بستة اشهر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال الضحاك بن مزاحم هذه السورة بينها وبين النساء ومن يقتل مومنا متعمدا
ثماني حجج قال ابن جريج واخبرني القسم بن ابي بزة انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل
مومنا متعمدا توبة فقال لا فقرا عليه هذه الاية كلها فقال سعيد بن جبير قراتها على ابن عباس
كما قراتها علي فقال هذه مكية نسختها اية مدنية التي في سورة النساء وقد اتينا على البيان عن
الصواب من القول في هذه الاية التي في سورة النساء بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهو
الذي قلنا في لا ثام من القول قال اهل النار بل الا انهم قالوا ذلك عقاب يعاقب الله به من
اتى هذه الكبائر بواد في جهنم يدعى اثاما ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن المقدام قال
حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن
عمرو قال لاثام واد في جهنم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى هو
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله يلق اثاما قال واديا في جهنم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة في قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال واديا في جهنم فيه الزناة حدثني العباس
ابن ابي طالب قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن عامر قال جيت
ابا امامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فدعا لي بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة زنة عشر عشرات
قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي
واثام قال بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه اضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلق اثاما قال الاثام الشر
وقال سيكفيك ما وراء ذلك يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يلق اثاما قال نكالا قال ويقال انه
واد في جهنم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن هشيم قال اخبرنا زكريا ابن
ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفير جهنم الى قعرها مسيرة سبعين
خريفا بحجر يهوي فيها او بصخرة تهوي عظمها كعشر عشراوات سمان فقال له رجل فهل تحت ذلك
من شي قال نعم غي واثام وقوله يضاعف له العذاب يوم القيامة اختلفت القراء في قراءته فقراته
عامة قراء الامصار سوى عاصم يضاعف جزما ويخلد جزما وقراه عاصم يضاعف رفعا ويخلد
رفعا كلاهما على الابتداء والكلام عندي قد تناهى عند يلق اثاما ثم ابتدا قوله يضاعف له
العذاب والصواب من القراءة عندنا فيه جزم الحرفين كليهما يضاعف ويخلد وذلك
انه تفسير للاثام لا فعل له ولو كان فعلا له كان الوجه فيه الرفع كما قال الشاعر

متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

فرفع تعشو لانه فعل لقوله تاته معناه متى تاته عاشيا وقوله ويخلد فيه مهانا ويبقى فيه
الى ما لا نهاية في هوان وقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا يقول تعالى ذكره ومن يفعل هذه
الافعال التي ذكرها جل ثناوه يلق اثاما الا من تاب يقول الا من راجع طاعة الله تبارك وتعالى
بتركه ذلك ما سلف الى ما يرضاه الله وامن يقول وصدق بما جاء به محمد نبي الله وعمل عملا صالحا
يقول وعمل بما امره الله من الاعمال وانتهى عن ما نهاه الله عنه وقوله فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاولئك
يبدل الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدله بالشرك ايمانا وبقتل اهل
الايمان بالله قتل اهل الشرك به وبالزنا عفة واحصانا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال هم المومنون كانوا من قبل ايمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن ذلك فحولهم الى الحسنات وابدلهم مكان

السيئات حسنات حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا إلى آخر الآية قال هم الذين يتوبون
فيعملون بالطاعة فيبدل الله سيئاتهم حسنات حين يتوبوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد قال نزلت والذين لا يدعون مع الله إلها آخر الآية في وحشي وأصحابه قالوا
كيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الأوثان وقتلنا المؤمنين ونكحنا المشركات فأنزل الله فيهم إلا من
تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فأبدلهم الله بعبادة الأوثان
عبادة الله وأبدلهم بقتالهم مع المشركين قتالا مع المسلمين للمشركين وأبدلهم بنكاح المشركات
نكاح المؤمنات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال
ابن عباس في قوله فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال بالشرك إيمانا وبالقتل إمساكا
وبالزنا إحصانا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله والذين لا يدعون مع الله إلها آخر وهذه الآية مكية نزلت بمكة ومن يفعل ذلك
يعني الشرك والقتل والزنا جميعا لما أنزل الله هذه الآية قال المشركون من أهل مكة يزعم محمد أن
من أشرك وقتل وزنى فله النار وليس له عند الله خير فأنزل الله إلا من تاب من المشركين من
أهل مكة فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يقول يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا
الإيمان بالله والدخول في الإسلام وهو التبديل في الدنيا وأنزل الله في ذلك يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم يعنيهم بذلك لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا يعني ما كان في
الشرك يقول الله لهم أنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل يدعوهم إلى الإسلام فهاتان الآيتان مكيتان
والتي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية هذه مدنية نزلت بالمدينة وبينها وبين التي نزلت
في الفرقان ثماني سنين وهي مبهمة ليس منها مخرج حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو تميلة قال
حدثنا أبو حمزة عن جابر عن مجاهد قال سئل ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه يبدل الله سيئاتهم
حسنات فقال زهير

بدلن بعد حره صريفا وبعد طول النفس الوجيفا

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يدعون مع الله إلها آخر فقرأ
يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال هؤلاء المشركون قالوا والله ما كان هؤلاء الذين مع إلا معنا قال
فأنزل الله إلا من تاب وآمن قال تاب من الشرك وآمن قال آمن بعقاب الله ورسوله وعمل عملا
صالحا قال صدق فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال يبدل الله أعمالهم السيئة التي كانت
في الشرك بالأعمال الصالحة حين دخلوا في الإيمان وقال آخرون بل معنى ذلك فأولئك يبدل الله
سيئاتهم في الدنيا حسنات لهم يوم القيمة **ذكر من قال ذلك** حدثني أحمد بن عمرو البصري
قال حدثنا قريش بن أنس أبو أنس قال حدثني صالح بن رستم عن عطاء الخراساني عن سعيد
ابن المسيب فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال تصير سيئاتهم حسنات لهم يوم القيمة
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن حازم أبو معاوية عن الأعمش عن المعرور بن
سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف آخر أهل النار خروجا
من النار وآخر أهل النار دخولا الجنة قال يؤتى برجل يوم القيمة فيقال نحوا كبار ذنوبه وسلوه
عن صغارها قال فيقال له عملت كذا وكذا قال فيقول يا رب لقد عملت أشياء ما أراها ههنا
قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال فيقال له لك مكان كل سيئة
حسنة **قال أبو جعفر** وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من تأوله فأولئك يبدل
الله سيئاتهم أعمالهم في الشرك حسنات في الإسلام بنقلهم عما يسخط الله من الأعمال إلى ما
يرضى وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية لأن الأعمال السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه
من القبح وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة إلى خلاف ما كانت عليه إلا بتغييرها عما كانت
عليه من صفتها في حال أخرى فيجب إن فعل ذلك كذلك أن يصير شرك الكافر الذي كان
شركا في الكفر بعينه إيمانا يوم القيمة بالإسلام ومعاصيه كلها بأعيانها طاعة وذلك ما لا يقوله
ذو حجى وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذا عفو عن ذنوب من تاب
من عباده وراجع طاعته وذا رحمة به أن يعاقبه على ذنوبه بعد توبته منها قوله ومن
تاب يقول ومن تاب من المشركين فآمن بالله ورسوله وعمل صالحا يقول وعمل بما أمره
الله فأطاعه فإن الله فاعل به من إبداله سيئ أعماله في الشرك بحسنها في الإسلام مثل الذي
فعل من ذلك بمن تاب وآمن وعمل صالحا قبل نزول هذه الآية من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب
إلى الله متابا قال هذا للمشركين قالوا لما أنزلت والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى قوله وكان
الله غفورا رحيما قالوا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان هؤلاء إلا معنا قال ومن تاب
وعمل صالحا فإن لهم مثل ما لهؤلاء فإنه يتوب إلى الله متابا لم تحظر التوبة عليكم **ذكر من قال ذلك**
القول في تأويل قوله والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما اختلف
أهل التأويل في معنى الزور الذي وصف الله هؤلاء القوم بأنهم لا يشهدونه فقال بعضهم معناه
الشرك بالله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفين
عن جويبر عن الضحاك في قوله لا يشهدون الزور قال الشرك حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال هؤلاء المهاجرون قال
والزور قولهم لآلهتهم وتعظيمهم إياها وقال آخرون بل عني به الغناء **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله والذين لا
يشهدون الزور قال الكذب **قال أبو جعفر** وأصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف
صفته حتى يخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه خلاف ما هو به والشرك قد يدخل في ذلك لأنه
محسن لأهله حتى قد ظنوا أنه حق وهو باطل ويدخل فيه الغناء لأنه أيضا مما يحسنه ترجيع
الصوت حتى يستحلي سامعه سماعه والكذب أيضا قد يدخل فيه لتحسين صاحبه إياه حتى
يظن صاحبه أنه حق فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور فإذا كان ذلك كذلك فأولى الأقوال
بالصواب في تأويله أن يقال والذين لا يشهدون شيئا من الباطل لا شركا ولا غناء ولا كذبا ولا
غيره وكل ما لزمه اسم الزور لأن الله عم في وصفه إياهم أنهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي
أن يخص من ذلك شيء إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل وقوله وإذا مروا باللغو
مروا كراما اختلف أهل التأويل في معنى اللغو الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم
معناه ما كان المشركون يقولونه للمؤمنين ويكلمونهم به من الأذى ومرورهم به كراما
إعراضهم عنهم وصفحهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وإذا مروا باللغو مروا كراما قال إذا أوذوا مروا كراما قال صفحوا وقال
آخرون بل معناه وإذا مروا بذكر النكاح كفوا عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد وإذا مروا باللغو
مروا كراما قال إذا ذكروا النكاح كفوا عنه حدثني الحرث قال حدثنا الأشيب قال حدثنا
هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد في قول الله وإذا مروا باللغو مروا كراما قال
كانوا إذا أتوا على ذكر النكاح كفوا عنه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبي مخزوم
عن سيار وإذا مروا باللغو مروا كراما قال إذا مروا بالرفث كفوا وقال آخرون إذا مروا
بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا مروا باللغو مروا كراما قال هؤلاء المهاجرون
واللغو ما كانوا فيه من الباطل يعني المشركين وقرأ فاجتنبوا الرجس من الأوثان وقال آخرون
عني باللغو ههنا المعاصي كلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وإذا مروا باللغو مروا كراما قال اللغو كله
المعاصي **قال أبو جعفر** وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال إن الله أخبر
عن هؤلاء المؤمنين الذين مدحهم بأنهم إذا مروا باللغو مروا كراما واللغو في كلام العرب
هو كل كلام أو فعل باطل لا حقيقة له ولا أصل أو ما يستقبح فسب الإنسان بالباطل الذي
لا حقيقة له من اللغو وذكر النكاح بصريح اسمه مما يستقبح في بعض الأماكن فهو من
اللغو وكذلك تعظيم المشركين آلهتهم من الباطل الذي لا حقيقة له لما عظموه على نحو ما عظموه
وسماع الغناء مما هو مستقبح في أهل الدين فكل ذلك يدخل في معنى اللغو فلا وجه إذ
كان ذلك كذلك فتأويل الكلام وإذا مروا بالباطل فسمعوه أو رأوه مروا كراما ومرورهم
كراما في بعض ذلك بأن لا يسمعوه وذلك كالغناء وفي بعض ذلك بأن يعرضوا عنه ويصفحوا
وذلك إذا أوذوا بإسماع القبيح من القول وفي بعضه بأن ينهوا عن ذلك وذلك بأن
يروا من المنكر ما يغير بالقول فيغيروه بالقول وفي بعضه بأن يضاربوا عليه بالسيوف
وذلك بأن يروا قوما يقطعون الطريق على قوم مستصرخهم المراد ذلك منهم فيصرخونهم وكل ذلك
مرورهم كراما وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن إبرهيم بن ميسرة

قال مرا ابن مسعود بلغو مسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اصبح ابن مسعود لكريما وقيل ان
هذه الاية مكية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين قال سمعت
السدي يقول واذا مروا باللغو مروا كراما قال هي مكية وانما عنى السدي بقوله هذا ان شاء الله ان الله
نسخ ذلك بامره المومنين بقتال المشركين بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وامرهم اذا مروا باللغو
الذي هو شرك ان يقاتلوا امراه واذا مروا باللغو الذي هو معصية لله ان يغيروا ولم يكونوا
امروا بذلك بمكة وهذا القول نظير تاويلنا الذي تاولناه في ذلك القول في تاويل قوله والذين
اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا يقول تعالى ذكره والذين اذا ذكرهم مذكر بحجج الله صما لا
يسمعون وعميانا لا يبصرونها ولكنهم يقاظ القلوب فهما العقول يفهمون عن الله ما يذكرهم به ويفهمون
عنه ما ينبههم عليه فيوعون مواعظه اذانا سمعته وقلوبا واعيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لم
يخروا عليها صما وعميانا فلا يسمعون ولا يبصرون ولا يفقهون حقا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
قال لا يفقهون ولا يسمعون ولا يبصرون حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال
قلت للشعبي رايت قوما قد سجدوا ولم اعلم ما سجدوا منه اسجد قال والذين اذا ذكروا بايات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا ذكروا
بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال هذا مثل ضربه لهم لم يدعوها الى غيرها وقرا قول الله انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية فان قال قايل وما معنى قوله لم يخروا عليها صما وعميانا او يخر الكافرون
صما وعميانا اذا ذكروا بايات الله فنفى عن هولاء ما هو صفة للكفار قيل نعم الكافر اذا تليت عليه ايات الله
خر عليها اصم واعمى وخره عليها كذلك اقامته على الكفر وذلك نظير قول العرب سببت فلانا فقام يبكي
بمعنى فظل يبكي ولا قيام هنالك ولعله ان يكون بكى قاعدا وكما يقال نهيت فلانا عن كذا فقعد يشتمني
ومعنى ذلك فجعل يشتمني وظل يشتمني ولا قعود هنالك ولكن ذلك قد جرى على السن العرب حتى قد
فهموا معناه وذكر ان الفرا انه سمع العرب تقول قعد يشتمني كقولك قام يشتمني واقبل يشتمني
قال وانشدني بعض بني عامر

لا يقنع الجارية الخضاب ... ولا الوشاحان ولا الجلباب
من دون ان تلتقي الاركاب ... ويقعد الاير له لعاب

بمعنى يصير فكذلك قوله لم يخروا عليها صما وعميانا انما معناه لم يصموا عنها ولم يعموا عنها ولم يصيروا
على باب ربهم صما وعميانا كما قال الراجز ويقعد الاير له لعاب بمعنى ويصير القول في تاويل قوله
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما يقول تعالى
ذكره والذين يرغبون الى الله في دعايهم ومسالتهم بان يقولوا ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
ما تقر به اعيننا من ان تريناهم يعملون بطاعتك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هب
لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يعنون من يعمل لك بالطاعة فتقر بهم اعيننا في الدنيا والاخرة
حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال حدثنا كثير قال سال الحسن قال يا ابا سعيد قول الله هب
لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين في الدنيا والاخرة قال لا بل في الدنيا قال وما ذاك قال المومن
يرى زوجته وولده يطيعون الله حدثنا الفضل بن اسحق قال حدثنا سالم بن قتيبة قال حدثنا حزم
قال سمعت الحسن فذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قرا
حضرمي ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال وانما قرة اعينهم ان يروهم يعملون بطاعة الله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج فيما قرانا عليه في قوله هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين قال يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يجرون الجراير حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين قال يعبدونك يحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجراير حدثني يونس قال انا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يسالون الله لا
زواجهم وذرياتهم ان يهديهم للاسلام حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن عياش قال
حدثني ابي عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال جلسنا الى المقداد بن الاسود
فقال لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبي من الانبيا في فترة وجاهلية
ما يرون دينا افضل من عبادة الاوثان فجا بفرقان فرق بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده

حتى

حتى كان الرجل ليرى ولده ووالده واخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه بالاسلام فيعلم انه ان
مات دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حميمه في النار وانها للتي قال الله والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين الاية حدثني ابن عوف قال حدثني علي بن الحسن العسقلاني
عن عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن ابيه عن المقداد
نحوه وقيل هب لنا قرة اعين وقد ذكر الازواج والذريات وهم جمع وقوله قرة اعين واحد
لان قوله قرة اعين مصدر من قول القايل قرت عينك قرة والمصدر لا تكاد العرب تجمعه وقوله
واجعلنا للمتقين اماما اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه اجعلنا ايمة يقتدى
بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثني عون بن سلام قال اخبرنا
بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله واجعلنا للمتقين اماما يقول ايمة
يهتدى بنا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واجعلنا
للمتقين اماما ايمة التقوى ولاهله يقتدى بنا قال ابن زيد كما قال ابراهيم اني جاعلك للناس
اماما وقال اخرون بل معناه واجعلنا للمتقين اماما ناتم به وياتم بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا ابن عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واجعلنا
للمتقين اماما قال ايمة نقتدي بمن قبلنا ويكون ايمة لمن بعدنا حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واجعلنا للمتقين اماما قال
اجعلنا مومنين بهم نقتدي بهم قال ابو جعفر رحمه الله واولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال معناه واجعلنا للمتقين الذين يتقون معاصيك ويخافون عقابك اماما ياتمون
بنا في الخيرات لانهم انما سالوا ربهم ان يجعلهم للمتقين ايمة ولم يسالوه ان يجعل المتقين لهم اماما
وقال واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ايمة وقد قالوا واجعلنا وهم جماعة لان الامام مصدر
من قول القايل ام فلان فلانا اماما كما يقال قام فلان قياما وصام يوم كذا صياما ومن جمع
الامام ايمة جعل الامام اسما كما يقال اصحاب محمد امام وايمة للناس فمن وحد قال ياتم بهم الناس
وهذا القول الذي قلناه في ذلك قول بعض نحويي اهل الكوفة وقال بعض اهل البصرة من اهل
العربية الامام في قوله للمتقين اماما جماعة كما يقول كلهم عدول فلان ويكون على الحكاية
كما يقول القايل اذا قيل له من اميركم هولا اميرنا واستشهد لذلك بقول الشاعر

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ... ان العواذل لسن لي بامير

القول في تاويل قوله اوليك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما يقول تعالى ذكره هولا الذين وصفت
صفتهم من عبادي وذلك من ابتدا قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى قوله والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا الاية يجزون يقول يثابون على افعالهم هذه التي فعلوها في
الدنيا الغرفة وهي منزلة من منازل الجنة رفيعة بما صبروا يقول بصبرهم على هذه الافعال هم
ومقاساه شدتها وقوله ويلقون فيها تحية وسلاما اختلفت القراة في قراته فقراته عامة
قراة اهل المدينة والبصرة ويلقون مضمومة اليا مشددة القاف بمعنى وتتلقاهم الملايكة
فيها بالتحية وقرا ذلك عامة قراة الكوفة ويلقون بفتح اليا وتخفيف القاف والصواب من
القول في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارى
فمصيب غير ان اعجب القراتين الي ان اقرا بها ويلقون بفتح اليا وتخفيف القاف لان العرب اذا قالت
ذلك بالتشديد قالت فلان يتلقى بالسلام وبالخير ونحن نتلقاهم بالسلام قرنته بالباء وقلما تقول
فلان يلقى السلام فكان وجه الكلام لو كان بالتشديد ان يقال ويتلقون فيها بالتحية والسلام
وانما اخترنا القراة بذلك كما تحب احدث بالحطام واحدث الحطام وقد بينا معنى التحية والسلام
فيما مضى فتنل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما يقول
تعالى ذكره اوليك يجزون الغرفة بما صبروا خالدين في الغرفة يعني انهم ماكثون فيها لا يبغون
الى غيرها حسنت مستقرا يقول حسنت تلك الغرفة قرارا لهم ومقاما يقول واقامة
وقوله قل ما يعبا بكم ربي يقول جل ثناوه لنبيه قل يا محمد لهولا الذين ارسلت اليهم
اي شي يعدكم واي شي يصنع بكم ربي يقال منه عبات اعبا عبا وعبات الطيب اعباه عبا
اذا هياته كما قال الشاعر

كان بصدره وبمنكبيه ... عبيرا باتت تعباه عروس

يقول تهيه وتعمله يقال منه عبوا عبا عبوا ومنه قولهم عبات الجيش بالتشديد والتخفيف فانا
اعبيه اهييه والعب الثقل وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل ما يعبأ بكم ربي قال يعبأ يفعل وقوله لولا دعاؤكم يقول لولا عبادة من يعبده منكم وطاعة من يطيعه منكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا إيمانكم وأخبر الله الكفار أنه لا حاجة له بهم إذ لم يخلقهم مؤمنين ولو كان له بهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حببه إلى المؤمنين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لولا دعاؤكم قال لولا دعاؤكم إياه لتعبدوه وتطيعوه وقوله فقد كذبتم يقول تعالى ذكره لمشركي قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبتم أيها القوم رسولكم الذي أرسل إليكم وخالفتم أمر ربكم الذي أمر بالتمسك به لو تمسكتم به كان يعبأ بكم ربي فسوف يكون تكذيبكم رسول ربكم وخلافكم أمر ربكم عذابا لكم ملازما لزاما قتيل بالسيوف وهلاككم تعقيبا يلحق بعضكم بعضا كما قال أبو ذؤيب الهذلي

ففاجأه بعادية لزام ... كما يتفجر الحوض اللقيف

يعني باللزام الكثير الذي يتبع بعضه بعضا وباللقيف المتساقط الحجارة المتهدمة ففعل الله ذلك بهم وصدقهم وعده وقتلهم يوم بدر بأيدي أوليائه وألحق بعضهم ببعض فكان ذلك العذاب اللزام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال أخبرني مولى لشقيق بن ثور أنه سمع سلمان أبا عبد الله قال صليت مع ابن الزبير فسمعته يقرأ فقد كذب الكافرون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سعيد عن أدهم السدوسي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد المجيد قال سمعت مسلم بن عمار قال سمعت ابن عباس يقرأ هذا الحرف فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما يقول كذب الكافرون أعداء الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود قال فسوف يكون لزاما يوم بدر حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الرحمن خمس قد مضين الدخان واللزام يوم بدر حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد فسوف يكون لزاما قال هو يوم بدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فسوف يكون لزاما قال يوم بدر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن منصور عن سفين عن ابن مسعود قال اللزام القتل يوم بدر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد كذبتم فسوف يكون لزاما الكفار كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله فسوف يكون لزاما وهو يوم بدر حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله قال قد مضى اللزام كان اللزام يوم بدر أسروا سبعين وقتلوا سبعين وقال آخرون معنى اللزام القتال

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يكون لزاما قال فسوف يكون قتالا اللزام القتال وقال آخرون اللزام الموت

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فسوف يكون لزاما قال موتا وقال بعض أهل العلم بكلام العرب معنى ذلك فسوف يكون جزاء يلزم كل عامل ما عمل من خير أو شر وقد بينا الصواب من القول في ذلك وللنصب في اللزام وجه آخر غير الذي قلناه وهو أن يكون في قوله يكون مجهول ثم ينصب اللزام على الخبر كما قيل

إذا كان طعنا بينهم وقتالا

وقد كان بعض من لا علم له بأقوال أهل العلم يقول في تأويل ذلك قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ما تدعون من دونه من الآلهة والأنداد وهذا قول لا معنى للتشاغل به لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل والله الموفق للصواب

آخر تفسير سورة الفرقان والحمد لله الرحيم الرحمن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه سكان الجنان يتلوه إن شاء الله تفسير سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه طس** تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون قال أبو جعفر وقد بينا القول فيما مضى من كتابنا هذا فيما كان من حروف المعجم في فواتح السور فقوله طس من ذلك وقد روي عن ابن عباس أن قوله طس قسم أقسمه الله هو من أسماء الله حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فالواجب على هذا القول أن يكون معناه والسميع اللطيف إن هذه الآيات التي أنزلتها إليك يا محمد لآيات القرآن وآيات كتاب مبين يقول لمن تدبره وفكر فيه أنه من عند الله أنزله إليك لم تتخرصه أنت ولم تتقوله ولا أحد سواك من خلق الله لأنه لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثله ولو تظاهر عليه الجن والإنس وخفض قوله وكتاب مبين عطفا به على القرآن وقوله وهدى من الله صفة القرآن يقول هذه آيات القرآن بيان من الله به طريق الحق وسبل السلام وبشرى للمؤمنين يقول وبشارة لمن آمن به وصدق بما أنزل الله فيه الفوز العظيم في المعاد وفي قوله هدى وبشرى وجهان من العربية الرفع على الابتداء بمعنى هو هدى وبشرى والنصب على القطع من آيات القرآن فيكون معناه تلك آيات القرآن والبشرى للمؤمنين ثم أسقطت الألف واللام من الهدى والبشرى فصارا نكرة وهما صفة للمعرفة فنصبا وقوله الذين يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها وقوله ويؤتون الزكاة يقول ويؤتون الزكاة المفروضة وقيل معناه ويطهرون أجسادهم وقيل معناه ويطهرون أجسادهم من دنس المعاصي وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وهم بالآخرة هم يوقنون يقول وهم مع إقامتهم الصلاة المفروضة وإيتائهم الزكاة الواجبة بالمعاد إلى الله بعد الممات يوقنون فيذلون في طاعة الله رجاء جزيل ثوابه وخوف عظيم عقابه وليسوا كالذين يكذبون بالبعث ولا يبالون أحسنوا أم أساؤوا أو أطاعوا أم عصوا لأنهم إن أحسنوا لم يرجوا ثوابا وإن أساؤوا لم يخافوا عقابا

القول في تأويل قوله إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون يقول تعالى ذكره إن الذين لا يصدقون بالدار الآخرة وقيام الساعة وبالمعاد إلى الله بعد الممات والثواب والعقاب زينا لهم أعمالهم يقول حببنا إليهم قبيح أعمالهم وسهلنا ذلك عليهم فهم يعمهون يقول فهم في ضلال أعمالهم القبيحة التي زيناها لهم يترددون حيارى يحسبون أنهم يحسنون وقوله أولئك الذين لهم سوء العذاب يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة لهم سوء العذاب في الدنيا وهم الذين قتلوا ببدر من مشركي قريش وهم في الآخرة هم الأخسرون يقول وهم يوم القيامة هم الأوضعون تجارة والأوكسوها باشترائهم الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

القول في تأويل قوله وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وإنك يا محمد لتحفظ القرآن وتعلمه من لدن حكيم عليم يقول من عند حكيم بتدبير خلقه عليم بأنباء خلقه ومصالحهم والكائن من أمورهم والماضي من أخبارهم والحادث منها إذ قال موسى وإذ من صلة عليم ومعنى الكلام عليم حين قال موسى لأهله وهو في مسيره من مدين إلى مصر وقد آذاهم برد ليلهم لما أصلد زنده إني آنست نارا أي أبصرت نارا أو أحسستها فامكثوا مكانكم سآتيكم منها بخبر يعني من النار والهاء والألف من ذكر النار أو آتيكم بشهاب قبس واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بشهاب قبس بإضافة الشهاب إلى القبس وترك التنوين بمعنى أو آتيكم بشعلة نار أقتبسها منها وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة بشهاب قبس بتنوين الشهاب وترك إضافته إلى القبس يعني أو آتيكم بشهاب مقتبس والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وكان بعض نحويي البصرة يقول إذا جعل القبس بدلا من الشهاب فالتنوين في الشهاب وإن أضاف الشهاب إلى القبس فهو بمنزلة قوله ولدار الآخرة مما يضاف إلى نفسه ومثله حب الحصيد إذا

اذ اختلف اشياه ولفظاه نوهما بالغا في انه غير الاول قال ومثله حبة الخضرا وليلة القمرا
ويوم الخميس وما اشبهه وقال اخر منهم ان كان الشهاب هو القبس لم تجز الاضافة لان القبس
نعت ولا يضاف النعت الاسم الى نعته الا في قليل من الكلام وقد جا ولدار الاخرة والصواب
من القول في ذلك ان الشهاب اذا اريد به انه غير القبس فالقراة فيه الاضافة لان معنى الكلام
حينيذ ما بينا من انه شعلة قبس كما قال الشاعر • في كفه صعدة مثقفة فيها سنان كشعلة
القبس • واذا اريد بالشهاب انه القبس او انه نعت له فالصواب في الشهاب التنوين لان
الصحيح في كلام العرب ترك اضافة الاسم الى نعته والى نفسه بل الاضافة في كلامها المعروفة
اضافة الشي الى غير نفسه وغير نعته وقوله لعلكم تصطلون يقول كي تصطلوا بها من البرد
كما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لعلكم تصطلون
قال من البرد وقوله فلما جاها يقول فلما جا موسى النار التي انسها نودي ان بورك من
في النار ومن حولها • كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها يقول قدس • واختلف اهل التاويل
في المعنى بقوله من في النار فقال بعضهم عنى جل جلاله بذلك نفسه وهو الذي كان في النار
وكانت النار نوره تعالى ذكره في قول جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله فلما جاها نودي ان بورك من في النار يعني نفسه قال كان نور رب العالمين
في الشجرة حدثني اسماعيل بن الهيثم ابو العالية العبدي قال حدثنا ابو قتيبة عن ورقا
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير في قول بورك من في النار قال ناداه وهو في النار •
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن الحسن في قوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها قال هو النور قال معمر وقال
قتادة بورك من في النار قال نور الله بورك قال حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج عن
ابن جريج قال قال الحسن البصري بورك من في النار وقال اخرون بل معنى ذلك بوركت النار
ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثني الاشيب قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد نودي ان بورك من في النار بوركت النار قال كذلك قال ابن عباس حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان بورك من في النار قال بوركت النار حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد بورك من في النار
قال بوركت النار حدثنا محمد بن سيار القزاز قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا موسى
عن محمد بن كعب في قوله ان بورك من في النار نور الرحمن والنور هو الله سبحانه الله رب
واختلف اهل التاويل في معنى النار في هذا الموضع فقال بعضهم معناه النور كما ذكرت
عمن ذكرت عنه وقال اخرون معناه النار لا النور ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير انه قال حجاب
العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان وحجاب النار وهي تلك النار التي نودي منها
قال وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الما وانما قيل بورك من في النار ولم يقل بورك فيمن
في النار على لغة الذين يقولون باركك الله والعرب تقول باركك الله وبارك الله فيك
وقوله ومن حولها يقول ومن حول النار وقيل عني بما حولها الملايكة **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس ومن حولها قال يعني الملايكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن الحسن مثله وقال اخرون هو موسى والملايكة حدثنا محمد بن سنان
القزاز قال حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا موسى عن محمد بن كعب ومن حولها موسى النبي والملايكة
ثم قال يا موسى اني انا الله العزيز الحكيم وقوله وسبحان الله رب العالمين مما يصفه به الظالمون
القول في تاويل قوله يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما راها تهتز
كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لموسى انه انا الله العزيز في نقمته
من اعدايه الحكيم في تدبيره في خلقه والهاء التي في قوله انه هاء عماد وهو اسم لا يظهر في قول
اهل العربية وقال بعض نحويي الكوفة يقول هي الهاء المجهولة ومعناها ان الامر والشان
انا الله وقوله والق عصاك فلما راها تهتز وفي الكلام محذوف ترك ذكره استغنا بما ذكر

عما حذف

عما حذف وهو فالقاها فصارت حية تهتز فلما راها تهتز كانها جان يقول كانها حية عظيمة
والجان جنس من الحيات معروف وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج والق عصاك فلما راها تهتز كانها جان قال حين تحولت حية
تسعى وهذا الجنس من الحيات عنى الراجز بقوله • يرفعن بالليل اذا ما اسدفا اعناق جنان
وهاما رجفا وعنقا باقي الرسيم خيطفا • وقوله ولى مدبرا يقول تعالى ذكره ولى موسى
هاربا خوفا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع من قولهم عقب فلان اذا رجع على عقبه الى حيث
بدا ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال** ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولم يعقب قال لم يرجع حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال لم يلتفت حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم يعقب قال لم يرجع قال لما القى العصا صارت حية
فرعب منها وجزع فقال الله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون قال فلم يرعو لذلك قال
فقال الله له اقبل ولا تخف انك من الامنين قال فلم تقف ايضا على شي من هذا حتى
قال سنعيدها سيرتها الاولى قال فالتفت فاذا هي عصا كما كانت فرجع فاخذها ثم قوي
بعد ذلك عليها حتى صار يرسلها على فرعون وياخذها وقوله يا موسى لا تخف اني لا
يخاف لدي المرسلون الا من ظلم يقول تعالى ذكره فناداه ربه يا موسى لا تخف من هذه
الحية اني لا يخاف لدي المرسلون يقول اني لا يخاف عندي رسلي وانبيايي الذين اختصهم
بالنبوة الا من ظلم منهم فعمل بغير الذي اذن له في العمل به ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون قال لا يخيف الله
الانبيا الا بذنب يصيبه احدهم فان اصابه حتى ياخذه منه حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني ابو عبد الله الغزاري عن عبد الله بن المبارك عن ابي بكر عن الحسن
قال قوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قال اني انما اخفتك
لقتلك النفس قال الحسن كانت الانبيا تذنب فتعاقب ثم تذنب والله فتعاقب
واختلف اهل العربية في وجه دخول الا في هذا الموضع وهو استثنا مع وعد الله الغفران
المستثنى من قوله اني لا يخاف لدي المرسلون بقوله واني غفور رحيم وحكم الاستثنا
ان يكون ما بعده بخلاف ما قبله وذلك ان يكون ما بعده ان كان ما قبله منفيا
مثبتا لقوله ما قام الا زيد فزيد مثبت له القيام لانه مستثنى مما قبل الا وقبل الا منفي عنه
القيام ان يكون ما بعده مثبتا منفيا كقولهم قام القوم الا زيدا فزيد منفي عنه القيام ومعنا
ان زيدا لم يقم والقوم مثبت لهم القيام الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فقد امنه الله ثم
بوعده الغفران والرحمة وادخله في عداد من لا يخاف لديه من المرسلين فقال
بعض نحويي البصرة ادخلت الا في هذا الموضع لان لا تدخل في مثل هذا الكلام كمثل
قول العرب ما اشتكى الا خيرا فلم يجعل اشا انه يذكر عن نفسه خيرا كانه قال ما ذكر الا
خيرا وقال الاخر بعض نحويي الكوفة يقول القايل كيف صير خايفا من ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء وهو مغفور له فاقول له في هذه الاية وجهان احدهما ان يقول ان الرسل
معصومة مغفور لها امنة يوم القيامة ومن خلط عملا صالحا واخر سيا فهو يخاف
ويرجو فهذا وجه والاخر ان يجعل الاستثنا من الذين تركوا في الكلمة لان المعنى لا يخاف
لدي المرسلون انما الخوف على من سواهم ثم استثنى فقال الا من ظلم يقول كان مشركا
فتاب من الشرك وعمل حسنا فذلك مغفور له وليس يخاف قال وقد قال بعض
النحويين ان الا في اللغة بمنزلة الواو وانما معنى هذه الاية لا يخاف لدي المرسلون
ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد قال وجعلوا مثله كقول الله لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا
الذين ظلموا منهم قال ولم اجد العربية تحتمل ما قالوا لاني لا اجيز قام الناس الا عبد
الله وعبد الله قايم انما معنى الاستثنا ان يخرج الاسم الذي بعد الا من معنى الاسما التي
قبل الا وقد اراه جايزا ان يقول لي عليك الف سوى الف اخر فان وضعت الا في هذا
الموضع صلحت وكانت الا في تاويل ما قالوا فاما مجردة قد استثنى قليلها من كثيرها
فلا ولكن مثله مما يكون معنى الا كمعنى الواو وليست بها قوله خالدين فيها ما دامت

السموات والارض الا ما شاء ربك هو في المعنى والذي شاء ربك من الزيادة فلا تجعل الا
بمنزلة الواو ولكن بمنزلة سوى فاذا كانت سوى في موضع الا صلحت بمعنى الواو لانك
تقول عندي مال كثير سوى هذا اي وهذا عندي كانك قلت عندي مال كثير وهذا
ايضا عندي وهو في سوى ابعد منه في الا لانك تقول عندي سوى هذا ولا تقول
عندي الا هذا قال ابو جعفر والصواب من القول في قوله الا من ظلم ثم بدل
عندي غير ما قاله هولاء الذين حكينا قولهم من اهل العربية بل هو القول الذي قاله
الحسن البصري وابن جريج ومن قال قولهما وهو قوله الا من ظلم استثناء صحيح من قوله
لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم منهم فاتى ذنبا فانه خائف لديه من عقوبته وقد
بين الحسن رحمه الله معنى قيل الله لموسى ذلك وهو قوله قال اني انما اخفتك لقتلك
النفس فان قال قائل فما وجه قيله ان كان قوله الا من ظلم استثناء صحيحا وخارجا
من عداد من لا يخاف لديه من المرسلين وكيف يكون خائفا من كان قد وعد الغفران
والرحمة قيل ان في قوله ثم بدل حسنا بعد سوء كلاما اخر بعد الاول وقد تناهى الخبر
عن الرسل ممن ظلم منهم ومن لم يظلم عند قوله الا من ظلم ثم ابتدا الخبر عمن ظلم من الرسل
وسائر الناس غيرهم وقيل فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم فان قال
قائل فعلام تعطف ان كان الامر كما قلت هو ان لم يكن عطفا على قوله ظلم قيل على متروك
استغنى بدلالة قوله ثم بدل حسنا بعد سوء عليه واظهاره اذ كان قد جرى قبل ذلك
من الكلام نظيره وهو فمن ظلم من الخلق واما الذين ذكرنا قولهم من اهل العربية
فقد قالوا على مذهب العربية غير انهم اغفلوا معنى الكلمة وحملوها على غير
وجهها من التاويل وانما ينبغي ان يحمل الكلام على وجهه من التاويل ويلتمس
له على ذلك الوجه للاعراب في الصحة مخرج لا على احالة الكلمة عن معناها ووجهها
الصحيح من التاويل وقوله ثم بدل حسنا بعد سوء يقول تعالى ذكره فمن اتى ظلما
من خلق الله وركب ماثما ثم بدل حسنا يقول ثم تاب من ظلمه ذلك وركوبه الماثم
فاني غفور رحيم يقول فاني ساتر على ذنبه وظلمه ذلك بعفوي عنه وترك عقوبته عليه
رحيم به ان اعاقبه بعد توبته وانابته بعده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ثم تاب من بعد اساءته
فاني غفور رحيم القول في تاويل قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير
سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيله لنبيه موسى وادخل يدك في جيبك ذكر انه تعالى ذكره امره ان يدخل يده
في جيبه وانما امره بادخاله في جيبه لان الذي كان عليه يومئذ مدرعة من صوف
قال بعضهم لم يكن لها كم وقال بعضهم كان كمها الى بعض يده ذكر من قال ذلك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وادخل
يدك في جيبك قال الكف فقط في جيبك قال كانت مدرعة الى بعض يده ولو كان
لها كم امره ان يدخل يده في كمه قال حدثنا حجاج عن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه
عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود ان موسى اتى فرعون حين اتاه في زرمانقة
يعني جبة صوف وقوله تخرج بيضاء بغير لون موسى من غير سوء يقول من غير برص في
تسع آيات يقول تعالى ذكره ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فهي اية
في تسع آيات مرسل انت بهن الى فرعون وترك ذكر مرسل لدلالة قوله الى
فرعون وقومه على ان ذلك معناه كما قال الشاعر رايتني بحبلها نعيف
مخافة ان الحبل ودعا الفؤاد مزوق ومعنى الكلام رايتني مقبلا بحبلها فترك
ذكر مقبل استغنا بمعرفة السامعين معناه في ذلك اذ قال رايتني بحبلها ونظائر
ذلك في كلام العرب كثيرة والايات التسع هن الايات التي بيناهن فيما مضى وقد
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسع ايات الى فرعون
وقومه قال هي التي ذكر الله في القرآن العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والطوفان
والدم والحجر والطمس الذي اصاب آل فرعون في اموالهم وقوله انهم كانوا قوما فاسقين
يقول ان فرعون وقومه من القبط كانوا قوما فاسقين يعني كافرين بالله وقد بينا

معنى

معنى الفسق فيما مضى القول في تاويل قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا
سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين يقول تعالى ذكره فلما جاءت فرعون وقومه اياتنا يعني ادلتنا وحججنا
على حقيقة ما دعاهم اليه موسى وصحته وهي الايات التسع التي ذكرناها قبل وقوله
مبصرة يقول يبصر بها من نظر اليها ورآها حقيقة ما دلت عليه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قال بينة قالوا هذا سحر مبين
يقول قال فرعون وقومه هذا الذي جاءنا به موسى سحر مبين للناظر اليه انه سحر
وقوله وجحدوا بها يقول وكذبوا بالايات التسع ان يكون من عند الله كما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجحدوا بها قال الجحود بها التكذيب
بها وقوله واستيقنتها انفسهم يقول وايقنتها قلوبهم وعلموا يقينا انها من عند
الله فعاندوا بعد تبينهم الحق ومعرفتهم به كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس واستيقنتها انفسهم
في قلوبهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله استيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا قال استيقنوا ان الايات من الله حق فلم جحدوا بها قال ظلما وعلوا
وقوله ظلما وعلوا يعني بالظلم الاعتداء والعلو الكبر كانه قيل اعتداء وتكبرا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ظلما وعلوا قال تعظما واستكبارا
ومعنى ذلك وجحدوا بالايات التسع ظلما وعلوا واستيقنتها انفسهم انها من عند
الله فعاندوا الحق بعد وضوحه لهم فهو من المؤخر الذي معناه التقديم وقوله
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة تكذيب هولاء الذين جحدوا آياتنا حين
جاءتهم مبصرة وما ذا حل بهم من افسادهم في الارض ومعصيتهم فيها ربهم واعقبهم
ما فعلوا فان ذلك اخرجهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الى هلاك في العاجل
بالغرق وفي الاجل الى عذاب دائم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون يقول وكذلك يا محمد
سنتي في الذين كذبوا بما جئتهم به من الايات على حقيقة ما تدعوهم اليه من الحق من
قومك القول في تاويل قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد
لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يقول تعالى ذكره ولقد اتينا داود وسليمان
علما وذلك علم كلام الطير والدواب وغير ذلك مما خصهم الله تعالى بعلمه وقالا الحمد
لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يقول جل ثناؤه وقال داود وسليمان
الحمد لله الذي فضلنا بما خصنا به من العلم الذي اتاناه دون سائر خلقه من بني
آدم في زماننا هذا على كثير من عباده المؤمنين به في دهرنا هذا القول
في تاويل قوله وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا
من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين يقول تعالى ذكره وورث سليمان اباه داود العلم الذي
كان اتاه في حياته والملك الذي كان خصه به على سائر قومه فجعله بعد ابيه
داود دون سائر ولد ابيه وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير يقول وقال سليمان
لقومه يا ايها الناس علمنا منطق الطير يعني فهمنا كلامها وجعل ذلك من الطير كمنطق الرجل
من بني آدم اذ فهمه عنها وقد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي
عن محمد بن كعب وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير قال بلغنا ان سليمان كان عسكره
مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش
وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة
وسبعمائة سرية فامر الريح العاصف فرفعته وامر الرخاء فسيرته فاوحى الله وهو يسير
بين السماء والارض اني قد زدت انه لا يتكلم احد من الخلائق بشيء الا جاءت الريح فاخبرته وقوله
واوتينا من كل شيء يقول واعطينا ووهب لنا من كل شيء الخيرات ان هذا لهو الفضل المبين
يقول ان هذا الذي اوتينا من الخيرات لهو الفضل على جميع اهل دهرنا المبين يقول
الذي يبين لمن تامله انه فضل اعطيناه على من سوانا من الناس القول
في تاويل قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يقول تعالى ذكره

وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون فاختلف اهل التاويل في معنى قوله
فهم يوزعون فقال بعضهم معنى ذلك فهم يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا ذكر الرواية بذلك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس
قال جعل على كل صنف وزعة ترد اولاها على اخراها لئلا يتقدموا في المسير كما يصنع الملوك
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله وحشر
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يرد اولهم على اخرهم وقال
اخرون معنى ذلك فهم يساقون ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون قال يوزعون
يساقون وقال اخرون بل معناه فهم يتقدمون ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر قال قال الحسن يوزعون يتقدمون قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال
بالصواب قول من قال معناه يرد اولهم على اخرهم وذلك ان الوازع في كلام العرب هو الكاف
يقال منه وزع فلان عن الظلم اذا كفه عنه كما قال الشاعر • الم تزع الهوى اذ لم يوات •
بلى وسلوت عن طلب الفتاة • وقول الاخر في حين عاتبت المشيب على الصبي • وقلت
الما تصح والشيب وازع • واما قيل للذين يدفعون الناس عن الولاة والامرا وزعة
لكفهم اياهم عنهم **القول** في تاويل قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يعني تعالى
ذكره بقوله حتى اذا اتوا على وادي النمل حتى اذا اتى سليمان وجنوده على وادي النمل
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده يقول لا يكسرنكم ويقتلنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون انهم يحطمونكم حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن رجل يقال له الحكم
عن عوف في قوله قالت نملة يا ايها النمل قال كان نمل سليمان بن داود مثل الذباب
القول في تاويل قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين يقول تعالى ذكره فتبسم سليمان ضاحكا من قول النملة التي قالت ما قالت
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي يعني بقوله اوزعني الهمني وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك يقول
اجعلني حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله رب اوزعني
ان اشكر نعمتك علي وعلى والدي قال في كلام العرب يقول اوزع فلان بفلان يقول
حرضه عليه وقال ابن زيد اوزعني الهمني وحرضني على ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي وقوله وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين يقول
وادخلني برحمتك مع عبادك الصالحين الذين اخترتهم لرسالتك وانتجبتهم لوحيك
يقول ادخلني من الجنة مداخلهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين الانبيا والمومنون **القول** في تاويل قوله تعالى وتفقد الطير فقال
ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني
بسلطان مبين يقول تعالى ذكره وتفقد سليمان الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وكان
سبب تفقده الطير وسواله عن الهدهد خاصة من بين الطير ما حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن ابي مجلز قال جلس ابن عباس
الى عبد الله بن سلام فساله عن الهدهد لم تفقده سليمان من بين الطير فقال عبد الله
ابن سلام ان سليمان نزل منزلة فلم يدر ما بعد الما فقيل له من يعلم بعد الما قالوا
الهدهد فذاك حين تفقده حدثنا محمد قال حدثنا يزيد قال حدثنا عمران بن جرير
عن ابي مجلز عن ابن عباس وعبد الله بن سلام بنحوه حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن
داود يوضع له ستماية كرسي ثم يجي اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجي اشراف الجن
فيجلسون مما يلي الانس قال ثم يدعو الطير فيظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم قال ويسير
في الغداة الواحدة مسيرة شهر قال فبينما هو في مسيره اذا احتاج الى الما قال ثم يجي الشياطين

فيسلخونه

فيسلخونه كما يسلخ الاهاب قال يستخرجون قال فقال له نافع بن الازرق قف يا وقاف
ارايت قولك الهدهد يجي فينقر الارض فيبصر الما كيف يبصر هذا ولا يبصر الفخ يجي حتى
يقع في عنقه قال فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جا حال دون البصر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه
قال كان سليمان بن داود اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له
الانس والجن حتى يجلس على سريره حتى اذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا الى
مجلسه الذي كان يجلس فيه فتفقد الطير وكانت فيما يزعمون ياتيه يوما من كل صنف
من الطير طاير فنظر فراى من اصناف الطير كلها قد حضره الا الهدهد فقال ما لي لا ارى
الهدهد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اول ما فقد سليمان
الهدهد نزل بواد فسال الانس عن ما به فقالوا ما نعلم له ما فان لم يكن احد من جنودك
يعلم له ما فالجن فدعا الجن فسالهم فقالوا ما نعلم له ما فان يكن احد من جندك يعلم له
ما فالطير فدعا الطير فسالهم فقالوا ما نعلم له ما وان يكن احد من جنودك من الطير يعلمه
فالهدهد فلم يجده فذاك اول ما فقد الهدهد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتفقد الطير فقال ما لي لا
ارى الهدهد من اجل انه كان يدله على الما اذا ركب وان سليمان ركب ذات يوم
فقال اين الهدهد ليدلنا على الما فلم يجده فمن اجل ذلك تفقده فقال ابن عباس
ان الهدهد كان ينفعه الحذر ما يبلغ القدر الاجل لم ينفعه الحذر وحال القدر دون
البصر فقد اختلف عبد الله بن سلام والقايلون بقوله ووهب بن منبه فقال
عبد الله كان سبب تفقده الهدهد وسواله عنه ليستخبره عن بعد الما في الوادي الذي
نزل به مسيره وقال وهب بن منبه كان تفقده اياه وسواله عنه لاخلاله بالنوبة
التي كان ينوبها والله اعلم باي ذلك كان اذ لم ياتنا باي ذلك كان في تنزيل ولا
خبر عن رسول الله صحيح فالصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى اخبر عن
سليمان انه تفقد الطير اما للنوبة التي كانت عليها فاخلت بها واما لحاجة كانت
اليها عن بعد الما وقوله فقال ما لي لا ارى الهدهد اخطاه بصري فلا اراه وقد
حضر ام هو غايب فيما غاب من ساير اجناس الخلق فلم يحضره وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين
اخطاه بصري في الطير ام غاب فلم يحضر وقوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول فلما اخبر
سليمان عن الهدهد انه لم يحضر وانه غايب غير شاهد اقسم لاعذبنه عذابا شديدا
وكان تعذيبه الطير فيما ذكر عنه اذا عذبها نتف ريشها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن
المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه
حدثني ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن مجاهد عن ابن عباس في لاعذبنه
عذابا شديدا اعذابه نتفه وتشميسه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف
ريشه كله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريش الهدهد كله فلا يغفو سنة قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال نتف ريشه حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لاعذبنه عذابا
شديدا يقول نتف ريشه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن
يزيد بن رومان انه حدث ان عذابه الذي كان يعذب به الطير نتف جناحه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قيل لبعض اهل العلم هذا الذبح فما العذاب
الشديد قال نتف ريشه بتركه بضعة تنزو حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال
حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال
نتفه حدثني سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن حسين بن ابي شداد قال نتفه

وتشميسه اولاذبحنه يقول اولاقتلنه كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اولاذبحنه يقول اولاقتلنه حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عباد بن العوام عن الحصين عن عبدالله بن
شداد لاعذبنه عذابا شديدا اولاذبحنه الاية قال فتلقاه الطير فاخبره فقال
الم يستثن وقوله اوليأتيني بسلطان مبين يقول اوليأتيني بحجة تبين لسامعها
صحتها وحقيقتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا المعافا بن عمران عن سفيان عن
عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل سلطان في القران فهو حجة ه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله اوليأتيني بسلطان مبين يقول ببينة اعذره بها وهو مثل قوله
والذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان يقول بغير بينة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن رجل عن عكرمة قال كل شي في القران
سلطان فهو حجة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبدالله بن يزيد
عن عتاب بن ورس انه سمع عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول كل سلطان
في القران فهو حجة كان للهدهد سلطان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة اوليأتيني بسلطان مبين قال بعذر
بين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه اوليأتيني بسلطان مبين اي بحجة عذر له في غيبته حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اوليأتيني بسلطان مبين يقول ببينة وهو قول الله يجادلون
في ايات الله بغير سلطان بغير بينة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اوليأتيني بسلطان مبين قال بعذر اعذره فيه **القول**
في تاويل قوله فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين
يقول تعالى ذكره بقوله فمكث غير بعيد فمكث سليمان غير طويل من حين سال عن
الهدهد حتى جا الهدهد واختلفت القراة في قراة قوله فمكث فقرات ذلك عامة
قراة الامصار سوى عاصم بضم الكاف وقراه عاصم بفتحها وكلتا القراتين عندنا
صواب لانهما لغتان مشهورتان وان كان الضم فيها اعجب الي لانها اشهر
اللغتين وافصحها وقوله فقال احطت بما لم تحط به يقول الهدهد حين ساله
سليمان كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احطت بما لم
تحط به قال علمت ما لم تعلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه وجئتك من سبا بنبا يقين اي ادركت ملكا
لم يبلغه ملكك واختلفت القراة في قراة قوله من سبا فقرات ذلك عامة الناس
قراة المدينة والكوفة من سبا بالاجرا بمعنى انه رجل كان اسمه سبا وقراه بعض
قراة اهل مكة والبصرة من سبا بترك الاجرا على انه اسم قبيلة او لامراة والصواب
من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما
من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب والاجرا في سبا وغير الاجرا صواب
لان سبا ان كان رجلا كما جا به الاثر فانه اذا اريد به اسم الرجل اجري وان اريد
به اسم القبيلة لم يجر كما قال الشاعر ° الواردون وتيم في ذرا سبا ° قد عض اعناقهم
جلد الجواميس ° وروي ذرى وذرى وهو حديث عن الفرا عن الرواسي انه سال
ابا عمرو بن العلا كيف لم يجر سبا قال لست ادري ما هو فكان لها عمرو ترك
اجراه اذ لم يدر ما هو كما تفعل العرب بالاسما المجهولة التي لا تعرفها من ترك
الاسما المجهولة الاجرا الاجرا حكي عن بعضهم هذا ابو معرور قد جاء
فترك اجراه اذ لم يعرفه في اسمايهم وان سبا جبلا فاجري فلانه واد به الجبل
بعينه وان لم يجر فلانه يجعل اسما للجبل وما حوله من البقعة **القول**
في تاويل قوله اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتدون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الهدهد لسليمان مخبرا

بعذره

بعذره في مغيبه عنه اني وجدت امراة تملكهم يعني تملك سبا وانما صار هذا الخبر للهدهد عذرا
وحجة عند سليمان درا به عنه ما كان اوعده به لان سليمان كان لا يرى ان في الارض
احدا له مملكة معه وكان مع ذلك رجلا حبب اليه الجهاد والغزو فلما دله الهدهد على
ملك موضع من الارض هو لغيره وقوم كفرة يعبدون غير الله له في جهادهم وغزوهم الاجر
الجزيل والثواب العظيم الاجل وضمهم مملكته لغيره الى مملكته حقت للهدهد المعذرة
وصحت له الحجة في مغيبه عن سليمان وقوله واوتيت من كل شي يقول واوتيت
من كل شي يوتاه الملوك في عاجل الدنيا مما يكون عندهم من العتاد والالة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي عبيدة الباجي عن الحسن قوله واوتيت
من كل شي يعني من كل امر الدنيا وقوله ولها عرش عظيم يقول ولها كرسي عظيم وعني
بالعظيم في هذا الموضع العظيم في قدره وعظم خطره لا عظمه في الكبر والسعة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس
قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريم قال الحسن المصفقة وعرشها سرير
من ذهب قوايمه من جوهر ولولو قال حدثني حجاج عن ابي عبيدة الباجي
عن الحسن قوله ولها عرش عظيم وقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من
دون الله يقول وجدت هذه المراة ملكة سبا وقومها من سبا يسجدون للشمس
فيعبدونها من دون الله وقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم يقول وحسن لهم
ابليس عبادتهم الشمس وسجودهم لها من دون الله وحبب ذلك اليهم فصدهم
عن السبيل يقول فمنعهم بتزيينه ذلك لهم ان يتبعوا الطريق المستقيم وهو
دين الله الذي بعث به انبياه ومعناه فصدهم عن سبيل الحق فهم لا يهتدون
يقول فهم لما قد زين لهم الشيطان ما زين من السجود للشمس من دون الله
والكفر به لا يهتدون لسبيل الحق ولا يسلكونه ولكنهم في ضلالهم الذي هم فيه
يترددون **القول** في تاويل قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش
العظيم اختلفت القراة في قراة الا يسجدوا لله فقراه بعض المكيين وبعض المدنيين
والكوفيين الا بالتخفيف بمعنى الا يا هولا اسجدوا فاضمروا هولا اكتفا بدلالة
يا عليها وذكر بعضهم سماعا من العرب الا يا ارحمنا الا يا نعبد فاعلينا معهم
واستشهد ايضا ببيت الاخطل الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر وان كان
حيا قاعدا اخر الدهر فعلى هذه القراة اسجدوا في هذا الموضع جزم لا موضع
لقوله الا في الاعراب وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة الا يسجدوا
بتشديد الا بمعنى وزين لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا لله الا في موضع
نصب لما ذكرت من معناها انه لئلا ويسجدوا في موضع نصب بان والصواب
من القول في ذلك انهما قراتان مستفيضتان في قراء الامصار قد قرا بكل واحدة
منهما علما من القراء مع صحة معنييهما واختلف اهل العربية في وجه دخول
يا في قراة من قرا على وجه الامر فقال بعض نحويي البصرة من قرا ذلك كذلك
فكانه جعله امرا كانه قال لهم اسجدوا وزاد بينهما يا التي تكون للتنبيه ثم اذهب الف الوصل
التي في اسجدوا لانها ساكنة ليست الساكن فصارت الا يسجدوا وقال بعض نحويي الكوفة هذه يا
التي تدخل للندا يكتفي بها من الاسم ويكتفي بالاسم منها فتقول يا اقبل وزيد اقبل وما سقط
من السواكن فعلى هذا ويعني بقوله يخرج الخبا المخرج المخبو في السموات والارض ونحو ذلك
وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت عباراتهم فيه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج قراه عن جماعة يخرج الخبا في السموات
قال الغيث حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يخرج الخبا قال
الغيث حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذي يخرج الخبا
في السموات والارض قال خبا السما والارض ما جعل الله فيها من الارزاق والمطر من السما
والنبات من الارض كانتا رتقا لا تمطر هذه ولا تنبت هذه ففتق السما وانزل منها المطر

واخرج النبات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض حدثنا ويعلم كل خبية في السموات
والارض حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسامة
ابا زيد عن معاذ بن عبد الله قال رايت ابن عباس على بغلة يسال تبيعا ابن امراة
كعب هل سالت كعبا عن البذر تنبت الارض العام لم تصب العام الاخر قالت
سمعت كعبا يقول البذر ينزل من السما ويخرج من الارض قال صدقت قال ابو جعفر
انما هو يتبع ولكن هنا قال محمد وقيل يخرج الخبا في السموات والارض ومعناه
يخرج الخب من السموات لان العرب تضع من مكان في وفي مكان من في الاستخراج
ويعلم ما يخفون وما يعلنون يقول ويعلم السر من امور خلقه هولاء الذين زين لهم
الشيطان اعمالهم والعلانية منها وذلك على قراة من قرا الا بالتشديد واما على قراة
من قرا بالتخفيف فان معناه ويعلم ما يسره خلقه الذين امرهم بالسجود بقوله الا يا
هولاء اسجدوا وقد ذكر ان ذلك في قراة ابي الا يسجدوا لله الذي يعلم سركم
وما تعلنون وقوله لا اله الا هو رب العرش العظيم يقول تعالى ذكره الذي لا تصلح العبادة
الا له لا اله الا هو لا معبود سواه تصلح له العبادة فاخلصوا له العبادة وافردوه
بالطاعة ولا تشركوا به شيا رب العرش العظيم يعني بذلك مالك العرش العظيم
الذي كل عرش وان عظم فدونه لا يشبهه عرش ملكة سبا ولا غيره حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احطت بما لم تحط به الى قوله
لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا كله كلام الهدهد حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق نحوه **القول** في تاويل قوله قال سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا
يرجعون يقول تعالى ذكره قال سليمان للهدهد سننظر فيما اعتذرت به من العذر
واحتججت به من الحجة لغيبتك عنا وفيما جئتنا به من الخبر اصدقت في ذلك كله ام كنت
من الكاذبين فيه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
فاختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه اذهب بكتابي هذا
فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفا الي فقال هو من المؤخر
الذي معناه التقديم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد قال فاجابه سليمان يعني اجاب الهدهد لما فرغ قال سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول
عنهم منصرفا الي وقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال فاجابه الهدهد بما قال سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
قال وكانت لها كوة مستقبلة الشمس ساعة تطلع فيها فتسجد لها فجا الهدهد حتى وقع فيها
فسدها واستبطات الشمس فقامت تنظر فرمى بالصحيفة اليها من تحت جناحه وطار حتى
قامت تنظر الشمس قال ابو جعفر فهذا القول من قول ابن زيد يدل على ان الهدهد تولى
الى سليمان راجعا بعد القائه الكتاب وان نظره الى المراة ما الذي ترجع وتفعل
كان قبل القائه كتاب سليمان اليها وقال اخرون بل معنى ذلك اذهب بكتابي هذا
فالقه اليهم ثم تول عنهم فكن قريبا منهم وانظر ماذا يرجعون قالوا وفعل الهدهد وسمع
مراجعة المراة على مملكتها وقولها لهم اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم وما بعد ذلك من مراجعة بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قوله فالقه اليهم ثم تول عنهم
اي كن قريبا وانظر ماذا يرجعون وهذا القول اشبه بتاويل الاية لان مراجعة المراة
قومها كانت بعد ان القي اليها الكتاب ولم يكن الهدهد لينصرف وقد امر بان ينظر الى مراجعة
المراة وقومها فيما يتراجعون بينهم قبل ان يفعل ما امره به سليمان **القول**
في تاويل قوله قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي واتوني مسلمين يقول تعالى ذكره فذهب الهدهد بكتاب سليمان اليها فالقاه اليها
فلما قراته قالت لقومها يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم

العرش م

عن وهب بن منبه قال كتب سليمان يعني مع الهدهد بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن
داود الى بلقيس بنت ذي سرح وقومها اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين فاخذ
الهدهد الكتاب برجله فانطلق به حتى اتاها وكانت لها كوة في بيتها اذا طلعت الشمس
نظرت اليها فسجدت لها فاتى الهدهد الكوة فسدها بجناحيه حتى ارتفعت الشمس ولم
تعلم ثم القى الكتاب من الكوة فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه فاخذته حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال بلغني انها امراة يقال لها بلقيس
ابنة شراحيل احد ابويها من الجن مؤخر احد قدميها كحافر الدابة وكانت في بيت مملكة وكان
اولو مشورتها ثلثماية واثنى عشر كل رجل منهم على عشرة الاف وكانت بارض يقال لها
مارب من صنعا على ثلاثة ايام فلما جا الهدهد بخبرها الى سليمان بن داود كتب الكتاب
وبعث به مع الهدهد فجا الهدهد وقد غلقت الابواب وكانت تغلق ابوابها وتضع مفاتيحها تحت
فجا الهدهد فدخل من كوة فالقى الصحيفة عليها فقراتها فاذا فيها انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين وكذلك كانت تكتب الانبيا لا تطنب انما
تكتب جملا قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لم يزد سليمان على ما
قص الله في كتابه انه وانه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فمضى الهدهد بالكتاب حتى اذا
حاذى بالملكة وهي على عرشها القى اليها الكتاب وقوله قالت يا ايها الملؤا اني القي الي كتاب كريم
والملا اشراف قومها يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبا لاشراف قومها يا ايها الملا اني القي الي كتاب
كريم وقوله فعاد قالت يا ايها الملا اني القي كتاب كريم والملا واختلف اهل العلم في سبب وصفها الكتاب
بالكريم فقال بعضهم وصفته بذلك لانه كان مختوما وقال اخرون وصفته بذلك لانه كان من
ملك فوصفته بالكريم لكرم صاحبه وممن قال ذلك ابن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اني القي الي كتاب كريم قال هو كتاب سليمان حيث كتب اليها وقوله
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كسرت ان الاولى والثانية على الرد على اني من قوله اني القي
الي كتاب كريم ومعنى الكلام قالت يا ايها الملا اني القي الي من سليمان وانه وقوله الا تعلوا علي
واتوني مسلمين يقول الا تعلوا علي فتحت ان وجهان من العربية ان جعلت بدلا
من الكتاب كانت رفعا بما وقع به الكتاب وبدلا منه وان جعل معنى الكلام اني القي الي كتاب كريم
ان لا تعلوا كانت نصبا بتعلق الكتاب بها وعني بقوله الا تعلوا علي الا تتكبروا ولا تتعاظموا
عما دعوتكم اليه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا تعلوا علي الا
تمتنعوا من الذي دعوتكم اليه ان امتنعتم جاهدتكم فقلت لابن زيد الا تعلوا علي لا تتكبروا علي
قال نعم قال قال ابن زيد الا تعلوا علي واتوني مسلمين ذلك في كتاب سليمان اليها وقوله واتوني
مسلمين يقول واقبلوا الي مذعنين لله بالوحدانية والطاعة **القول** في تاويل قوله
قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا
باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبا لاشراف قومها يا ايها
الملا افتوني في امري الذي قد حضرني من امر صاحب هذا الكتاب الذي القي الي فجعلت المشورة فتيا
وقوله ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون تقول ما كنت قاضية امرا في ذلك حتى تشهدون فاشاوركم
فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد دعت قومها تشاورهم ايها الملا افتوني في
امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون فقال في الكلام ما كنت لاقطع امرا دونك وما كنت لاقضي
امرا فكذلك قالت ما كنت قاطعة امرا بمعنى قاضية وقوله قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد
يقول تعالى ذكره قال الملا من قوم ملكة سبا اذ شاورتهم في امرها وامر سليمان نحن ذوو القوة على القتال
والباس الشديد في الحروب والامر ايتها الملكة اليك في القتال وفي تركه فانظري من الراي
ما تامرين بمرتنا نأتمر لامرك ونحو الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد عرضوا لها القتال
يقاتلون لها والامر اليك بعد هذا فانظري ماذا تامرين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال كان مع ملكة سبا اثنا عشر الف قيول مع كل قيول ماية
الف حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن مجاهد عن
ابن عباس قال كان مع بلقيس ماية الف قيل مع كل قيل ماية الف قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش
قال سمعت مجاهدا يقول كانت تحت يد ملكة سبا اثنى عشر الف قيول والقيول بلسانهم الملك تحت يد كل ملك
ماية الف مقاتل **القول** في تاويل قوله قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها

وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون بقوله تعالى ذكره قالت صاحبة سبا للملا من قومها
اذ عرضوا عليها انفسهم لقتال سليمان ان امرتهم بذلك ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وعليه
وغلبة افسدوها بقول وجعلوا اعزة اهلها اذلة وذلك باستعبادهم الاحرار واسترقاقهم
اياهم وتناهى الخبر بها عن الملوك في هذا الموضع فقال الله وكذلك يفعلون يقول تعالى
ذكره وكما قالت صاحبة سبا تفعل الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر في قوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة قال ابو بكر
هذا عنوة حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس
في قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال اذا دخلوها عنوة خربوها حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة قال ابن عباس يقول الله وكذلك يفعلون **القول**
في تاويل قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جا سليمان قال اتمدونن
بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون ذكر ان هما قالت اني مرسلة اليهم بهدية لتختبره بذلك وتعرفه به
املك هو ام نبي وقالت ان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه على دينه وان يكن
ملكا قبل الهدية وانصرف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
قال وبعثت اليه بوصايف ووصفا والبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى فقالت
ان زيل بينهم حتى يعرف ثم رد الهدية فانه نبي وينبغي لنا ان نترك ملكنا ونتبع دينه
ونلحق به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واني مرسلة اليهم بهدية
قال الجواري لباسهن لباس الغلمان وغلمان لباسهم لباس الجواري قال حدثنا القسم قال
حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قولها واني مرسلة اليهم بهدية قال
مائة غلام ومائة جارية قال ابن جريج قال مجاهد قوله هدية قال جواري البستهن
لباس الغلمان وغلمان البستهم لباس الجواري قال ابن جريج قال قالت فان خلص الجواري
من الغلمان ورد الهدية فانه نبي وينبغي لنا ان نتبعه قال ابن جريج قال مجاهد فخلص سليمان
بعضهم من بعض ولم يقبل هديتها قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن ثابت
البناني قال اهدت له صفائح الذهب في اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن
فموهوا له الاجر بالذهب ثم امر به فالقي في الطرق فلما جاوا فراوه ملقى ما يلتفت اليه صغر
في اعينهم ما جاوا به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها الاية وقالت ان هذا الرجل ان كان انما همته الدنيا فسنرضيه
وان كان انما يريد الدين فلم يقبل غيره واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه
قال كانت بلقيس امراة لبيبة اديبة في بيت ملك لم تملك الا لبقايا من مضى من اهلها
انه قد سيست وساست حتى احكمها ذلك وكان دينها ودين قومها فيما ذكر الزنديقية
فلما قرات الكتاب سمعت كتابا ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها فبعثت الى المقاولة
من اهل اليمن فقالت لهم يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين الى قوله بم يرجع المرسلون ثم قالت انه قد جاني كتاب
لم ياتني مثله من ملك من الملوك قبله فان يكن الرجل نبيا مرسلا فلا طاقة لنا به ولا قوة
وان يكن الرجل ملكا يكاثر فليس باعز منا ولا اعد فهيات هدايا مما تهدي للملوك مما
يفتنون به فقالت ان يكن ملكا فسيقبل الهدية ويرغب في المال وان يكن نبيا فليس له في الدنيا
حاجة وليس اياها يريد انما يريد ان ندخل معه في دينه ونتبعه على امره او كما قالت حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله واني مرسلة اليهم بهدية بعثت بوصايف ووصفا لباسهم لباس واحد فقالت
ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى ثم رد الهدية فهو نبي وينبغي لنا ان نتبعه وندخل
في دينه فزيل سليمان بين الغلمان والجواري ورد الهدية فقال اتمدونني بمال فما اتاني
الله خير مما اتاكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في الهدايا التي
بعثت بها وصايف ووصفا يختلفون في ثيابهم ليميز الغلمان من الجواري قال فدعا بماء فجعل

الجواري يتوضان من المرفق الى اسفل وجعل الغلمان يتوضون من المرفق الى فوق قال
وكان ابي يحدثنا هذا الحديث حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا مروان بن معاوية قال
حدثنا اسماعيل عن ابي صالح واني مرسلة اليهم بهدية قال ارسلت بلبنة من ذهب وقالت
ان كان يريد الدنيا علمته وان كان يريد الاخرة علمت وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون
يقول فانظر باي شي من خبره وفعله في هديتي التي ارسلها اليه يرجع رسلي القول
وانصراف عنا ام يرد الهدية والثبات على مطالبتنا واتباعه على دينه واسقطت الالف
من ما في قوله بم واصله بما لان العرب اذا كانت ما بمعنى اي ثم وصلوها بحرف خافض
اسقطوا الفها تفريقا بين الاستفهام كما قال جل ثناوه عم يتساءلون وقالوا فيم كنتم وربما
اثبتوا فيها الالف كما قال الشاعر على ما قام يشتمنا لئيم كخنزير تمرغ في رماد وقال
واني مرسلة اليهم بهدية وانما ارسلت الى سليمان وحده على النحو الذي بينا في قوله
على خوف من فرعون وملايهم وقوله فلما جا سليمان قال اتمدونني بمال قال قايل
وكيف قيل فلما جا سليمان فجعل الخبر في مجي سليمان عن واحد وقد قال قبل ذلك فناظرة
بم يرجع المرسلون فان كان الرسول كان واحدا فكيف قيل بم يرجع المرسلون وان
كانوا جماعة فكيف قيل فلما جا سليمان قيل هذا نظير ما بينا قبل من اظهار العرب
الخبر في امر كان من واحد على وجه الخبر عن جماعة اذا لم تقصد قصد الخبر عن شخص واحد
بعينه مسمى في الخبر وقد قيل ان الرسول الذي وجهته ملكة سبا الى سليمان كان
امراة واحدة فلذلك قال فلما جا سليمان يراد به فلما جا الرسول سليمان واستدل
قايلوا ذلك على صحة ما قالوا من ذلك بقول سليمان للرسول ارجع اليهم وقد ذكر ان
في قراة عبد الله فلما جاوا سليمان على الجمع وذلك للفظ قوله بم يرجع المرسلون
فصلح الجمع للفظ والتوحيد للمعنى وقوله قال اتمدونني بمال يقول قال سليمان لما
جا الرسول من قبل المراة بهداياها اتمدونني بمال واختلفت القراه في قراة ذلك
فقراه بعض قرا اهل المدينة اتمدونني بمال بنونين واثبات اليا وقراه بعض الكوفيين
مثل ذلك غير انه حذف اليا من اخر وكسر النون الاخرة وقراه بعض قراة البصرة
بنونين واثبات اليا في الوصل وحذفها في الوقف وقراه بعض قراه الكوفة بتشديد النون
واثبات اليا وكل هذه القراات متقاربات وجميعها صواب لانها معروفة في لغات
العرب مشهورة في منطقها وقوله فما اتاني الله خير مما اتاكم يقول فما اتاني الله خير
خير مما اتاكم من المال والدنيا اكثر مما اعطاكم منها وافضل بل انتم بهديتكم تفرحون
يقول ما افرح بهديتكم التي اهديتم الي بل انتم تفرحون بالهدية التي تهدى اليكم لانكم
اهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا واموالها من حاجتي لان الله تعالى
ذكره مكنني منها وملكني فيها ما لم يملك احدا ارجع اليهم وهذا قول سليمان لرسول المراة
ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على دفعهم عما ارادوا
منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل في ذلك **ذكر من قال** ذلك حدثنا ابن حميد قال
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما
اتت الهدايا سليمان فيها الوصايف والوصفان والخيل العراب واصناف من اصناف الدنيا
قال للرسل الذين جاوا به اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون
لانه لا حاجة بهديتكم وليس رايي فيه كرايكم فارجعوا اليها بما جيتم به من عندها فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها قال لا طاقة لهم بها وقوله ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ان لم
ياتوني مسلمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ولنخرجنهم منها اذلة
وهم صاغرون او لتاتيني مسلمة هي وقومها **القول** في تاويل قوله تعالى قال يا ايها
الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم
من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر فان ربي غني كريم اختلف اهل العلم في الحين الذي قال فيه سليمان يا ايها الملا ايكم ياتيني
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال بعضهم قال ذلك حين اتاه الهدهد بنبا صاحبة سبا
وقال له جيتك من سبا بنبا يقين واخبره ان لها عرشا عظيما فقال له سليمان عليه السلام سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين فكان اختباره صدقه من كذبه بان قال لهم ايكم ياتيني

بعرش هذه المراة قبل ان ياتوني مسلمين وقالوا انما كتب سليمان الكتاب مع
الهدهد الى المراة بعد ما صح عنده صدق الهدهد بمجيء العالم بعرشها اليه على ما
وصفه به الهدهد قالوا ولولا ذلك كان محالا ان يكتب معه كتابا الى من لا يدري
هل هو في الدنيا ام لا قالوا واحرى انه لو كان كتب مع الهدهد كتابا الى المراة قبل
مجيء عرشها اليه وقبل صدق الهدهد بذلك لم يكن لقوله له سننظر اصدقت ام كنت
من الكاذبين معنى لانه لا يعلم بخبره الثاني من ابلاغه اياها الكتاب او تركه ابلاغه
اياها ذلك الا نحو الذي علم بخبره الاول حين قال له جيتك من سبا بنبا يقين
قالوا واذا لم يكن في الكتاب معه امتحان صدقه من كذبه وكان محالا ان يقول نبي الله
قولا لا معنى له وقد قال له سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين علم ان الذي
امتحن به صدق الهدهد من كذبه هو مصير عرش المراة اليه على ما اخبره به الهدهد
الشاهد على صدقه ثم كان الكتاب معه بعد ذلك اليها ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قال ان سليمان اوتي ملكا وكان لا يعلم ان احدا اوتي ملكا غيره فلما فقد
الهدهد ساله من اين جيت ووعده وعيدا شديدا بالقتل والعذاب قال جيتك
من سبا بنبا يقين قال له سليمان ما هذا النبا قال الهدهد اني وجدت امراة بسبا
تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم فلما اخبر الهدهد سليمان انه وجد
سلطانا انكر ان يكون لاحد سلطان غيره فقال لمن عنده من الجن يا ايها الملا
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اعجل من ذلك قال
الذي عنده علم من الكتاب وهو رجل من الانس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله
الاكبر الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا بالاسم وهو
عنده قايم فاحتمل العرش احتمالا حتى وضع بين يدي سليمان والله صنع ذلك فلما
اتى سليمان بالعرش وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر اخبره الهدهد بذلك فكتب
معه كتابا ثم بعثه اليهم حتى اذا جا الهدهد الملكة القى اليها الكتاب قالت يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم الى وأتوني مسلمين فقالت لقومها ما قالت واني مرسلة اليهم
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون قال وبعثت اليه بوصايف ووصفا والبستهم لباسا
واحدا حتى لا يعرف ذكرا من انثى فقالت ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى ثم
رد الهدية فانه نبي وينبغي لنا ان نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به فرد سليمان الهدية
وزيل بينهم فقال هولا غلمان وهولا جواري وقال اتمدونن بمال فما اتاني الله خير مما
اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون الى اخر الاية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يقول اني وجدت امراة تملكهم الاية
قال فانكر سليمان ان يكون لاحد على الارض سلطان غيره قال لمن حوله من الجن والانس
ايكم ياتيني بعرشها الاية وقال اخرون بل انما اختبر صدق الهدهد سليمان بالكتاب
وانما سال من عنده احضاره عرش المراة بعد ما خرجت رسلها من عنده وبعد ان اقبلت
المراة اليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض
اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت اليها الرسل بما قال سليمان قالت قد والله
عرفت ما هذا بملك وما لنا به طاقة وما يصنع بمكاثرته شيا اني قادمة عليك بملوك
قومي حتى انظر ما امرك وما تدعو اليه من دينك ثم امرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس
عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللولو فجعل في سبعة ابيات
بعضها في بعض ثم اقفلت على الابواب وكانت انما يخدمها النسا معها ستماية امراة
تخدمها ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي فلا يخلص اليه احد
من عباد الله ولا يرينه احد حتى اتيك ثم شخصت الى سليمان في اثنا عشر الف قيل معها من ملوك
اليمن تحت يدي كل قيل منهم الوف كثيرة فجعل سليمان يبعث الجن فياتونه بمسيرها ومنتهاها
كل يوم وليلة حتى اذا دنت جمع من عنده من الجن والانس ممن تحت يده فقال يا ايها الملا
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وتاويل الكلام قال سليمان لاشراف قومه
من حضره من جنده من الجن والانس يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها يعني بسريرها كما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال

حدثنا

حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايكم ياتيني بعرشها
قال سرير في اريكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قال عرشها سريرها في اريكة قال ابن جريج سرير من ذهب قوايمه من جوهر
ولولو حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه ايكم ياتيني بعرشها بسريرها وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايكم ياتيني بعرشها قال بمجلسها واختلف اهل
العلم في السبب الذي من اجله خص سليمان مسيلة الملا من جنده احضار عرش هذه
المراة من بين املاكها قبل اسلامها فقال بعضهم انما فعل ذلك لانه اعجبه حين وصف
له الهدهد صفته وخشي ان تسلم فيحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها ذلك قبل
ان يحرم عليه اخذه باسلامها ذكر من قال ذلك حدثني القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال اخبر سليمان انها خرجت لتاتيه واخبر
بعرشها فاعجبه كان من ذهب وقوايمه من جوهر مكلل باللولو فعرف انهم ان جاوه مسلمين
لم يحل له اموالهم فقال للجن ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وقال
اخرون بل فعل ذلك سليمان ليعاينها به ويختبر به عقلها هل تثبته اذا راته ام
تنكره ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اعلم الله
سليمان انها ستاتيه فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين حتى يعاينها وكانت
الملوك يتفاخرون بالعلم واختلف اهل التاويل في تاويل قوله قبل ان ياتوني مسلمين
فقال بعضهم معناه قبل ان ياتوني مستسلمين طوعا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قبل ان ياتوني مسلمين يقول طايعين
وقال اخرون بل معنى ذلك قبل ان ياتوني مسلمين الاسلام الدين هو دين الله ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن عباس عن ابن جريج ايكم
ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين بحرمة الاسلام فيمنعهم واموالهم يعني الاسلام
يمنعهم قال ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب في السبب الذي من اجله خص سليمان
بسوال الملا من جنده باحضار عرش هذه المراة دون ساير ملكها عندنا ليجعل ذلك حجة عليها
في نبوته ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شانه انها خلفته في بيت في جوف ابيات بعضها
في جوف بعض مغلق مقفل عليه من خلفته وسلمته اليه فكان لها في ذلك اعظم حجة على
حقيقة ما دعاها اليه سليمان وعلى صدق سليمان فيما اعلمها من نبوته فاما الذي
هو اولى التاويلين في قوله قبل ان ياتوني مسلمين بتاويله قول ابن عباس الذي ذكرناه
قبل من ان معناه طايعين لان المراة لم تات سليمان اذ اتته مسلمة وانما اسلمت
بعد مقدمها عليه وبعد محاورة جرت بينهما ومسيلة وقوله قال عفريت من الجن يقول
تعالى ذكره قال رييس من الجن مارد قوي وللعرب فيه لغتان عفريت وعفرية فمن قال
عفرية جمعه عفاري ومن قال عفريت جمعه عفاريت وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال مجاهد قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن بعض اصحابه قال عفريت قال داعيه قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبايي قال العفريت الذي
ذكره الله اسمه كودن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم
قال العفريت اسمه كودن وقوله انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك يقول انا اتيك بعرشها
قبل ان تقوم من مقعدك هذا وكان فيما ذكر قاعدا للقضا بين الناس فقال انا اتيك به قبل
ان تقوم من مجلسك هذا الذي جلست فيه للحكم بين الناس وذكر انه كان يقعد الى انتصاف النهار
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة
وغيره مثله قال وكان يقضي قال قبل ان تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك يعني مجلسه وقوله واني عليه لقوي امين

على ما فيه من الجواهر ولا اخون فيه وقد قيل امين على فرج المراة ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واني
عليه لقوي امين يقول قوي على حمله امين على فرج هذه وقوله قال الذي عنده علم من
الكتاب يقول جل ثناؤه قال الذي عنده علم من كتاب الله وكان رجلا فيما ذكر من بني
ادم فقال بعضهم اسمه بليخا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن
عثمة قال حدثنا شعبة بن بشر عن قتادة في قوله قال الذي عنده علم من الكتاب
قال اسمه بليخا حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل
عن ابي صالح في قوله الذي عنده علم من الكتاب رجل من الانس حدثنا ابن عرفة قال
حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله قال
الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قال انا انظر في كتاب الله ربي ثم اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش تحت الارض حتى خرج اليهم
حدثنا ابن عرفة قال حدثنا عمار بن محمد عن عثمان بن مطر عن الزهري قال دعا الذي
عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ايتني بعرشها قال
فمثل بين يديه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن
قتادة قال الذي عنده علم من الكتاب قال رجل من بني ادم احسبه قال من بني اسرائيل
كان يعرف اسم الله الذي اذا دعي به اجاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله الذي عنده علم من الكتاب قال الاسم الذي اذا دعي به اجاب
وهو يا ذا الجلال والاكرام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال سليمان لمن حوله ايكم ياتيني بعرشها قال عفريت
من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك قال سليمان اريد اعجل من ذلك فقال
رجل من الانس عنده علم من الكتاب يعني اسم الله اذا دعي به اجاب حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم
من مقامك واني عليه لقوي امين لا اتيك بغيره اقول هو غيره امثله لك قال
وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة البحر فلما سمع العفريت قال انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قال ثم دعا باسم من اسماء الله فاذا هو يحمل بين يديه وقرا فلما راه
مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي حتى بلغ ان ربي غني كريم حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال رجل من الانس قال قال
مجاهد الذي عنده علم من الكتاب كان اصف علم اسم الله وقال اخرون الذي عنده علم
من الكتاب كان اصف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال قال لعفريت الجن لسليمان انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين
فزعموا ان سليمان بن داود قال ابتغي اعجل من هذا فقال اصف بن برخيا وكان صديقا
يعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى انا يا نبي الله اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك وقوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه انا اتيك به قبل ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابراهيم قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي خالد عن سعيد بن جبير قبل ان يرتد اليك طرفك قال من قبل ان يرجع اليك اقصى
من ترى فذلك قوله من قبل ان يرتد اليك طرفك قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر قال قال غيره قتادة قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان ياتيك الشخص
من مد البصر وقال اخرون بل معنى ذلك من قبل ان يبلغ طرفك مداه وغايته ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه قبل ان يرتد اليك طرفك بمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك
قال ذلك اريد حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام عن اسمعيل عن سعيد بن جبير قال اخرت
انه قال ارفع طرفك من حيث يجي فلم يرجع اليه طرفه حتى وضع العرش بين يديه حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن عطاء عن مجاهد في قوله قبل ان يرتد
اليك طرفك قال مد بصره حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قبل ان يرتد اليك طرفك قال

اذا مد

اذا مد البصر حتى يرد الطرف خاسيا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قبل ان يرتد اليك طرفك قال اذا مد البصر حتى يحسر الطرف
قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ان يرجع اليك طرفك من اقصى
اثره وذلك ان معنى قوله يرتد اليك يرجع اليك والبصر اذا فتحت العين غير راجع بل
انما يمتد ماضيا الى ان يتناهى ما امتد نوره فاذا كان ذلك كذلك وكان الله انما اخبرنا
عن قايل ذلك انا اتيك به قبل ان يرتد لم يكن لنا ان نقول انه قال انا اتيك به قبل ان
يرتد راجعا اليك طرفك من عند منتهاه وقوله فلما راه مستقرا عنده يقول فلما راى سليمان
عرش ملكة سبا مستقرا عنده وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ظهر عما ترك وهو
فدعا الله فاتي به فلما راه سليمان مستقرا عنده وذكر ان العالم دعا الله فغار العرش
في المكان الذي كان به ثم نبع من تحت الارض بين يدي سليمان ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه
قال ذكروا ان اصف بن برخيا توضا ثم ركع ركعتين ثم قال يا نبي الله امدد عينيك
حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه ينظر اليه نحو اليمن ودعا اصف فانخرق العرش
مكانه الذي هو فيه ثم نبع بين يدي سليمان فلما راى سليمان مستقرا عنده قال هذا
من فضل ربي ليبلوني حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن
جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نبع عرشها من تحت الارض وقوله قال
هذا من فضل ربي ليبلوني يقول هذا البصر والتمكن والملك والسلطان الذي انا
فيه حتى حمل الي عرش هذه في قدر ارتداد الطرف من مارب الى الشام من فضل ربي
الذي افضله علي وعطاياه الذي جاد به علي ليبلوني يقول ليختبرني ويمتحنني
ااشكر ذلك من فضله علي ام اكفر نعمته علي بترك الشكر له وقد قيل ان معناه ااشكر
على عرش هذه المراة اذ اتيت به ام اكفر اذ رايت من هو دوني في الدنيا اعلم مني ذكر من
قال ذلك حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس
في قوله فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر اذ رايت من هو دوني
في الدنيا اعلم مني وقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه يقول ومن شكر نعمة الله عليه
وفضله عليه فانما يشكر طلب نفع نفسه لانه ليس ينفع بذلك غير نفسه لانه لا حاجة لله الى
احد من خلقه وانما دعاهم الى شكره تعريضا منه لهم للنفع لا لاجتلاب منه بشكرهم اياه
نفعا الى نفسه ولا دفع ضر عنها فان ربي غني كريم يقول ومن كفر نعمه واحسانه اليه وفضله
عليه فلنفسه ظلم وحظها بخس والله غني عن شكره لا حاجة به اليه لا يضره كفر من كفر به من
خلقه كريم ومن كرمه افضاله على من يكفر نعمه ويجعلها وصلة يتوصل بها الى معاصيه ...
القول في تاويل قوله تعالى قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من
الذين لا يهتدون يقول تعالى ذكره قال سليمان لما اتي عرش بلقيس صاحبة سبا وقد عرفت
هي عليه يختبرها غيروا لهذه المراة سريرها وسخوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن
قتادة قوله نكروا لها عرشها قال غيروا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلما اتته قال نكروا لها عرشها
قال وتنكروا العرش انه زيد فيه ونقص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله نكروا لها عرشها قال غيروه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله نكروا لها عرشها قال مجلسها الذي تجلس فيه حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله نكروا لها عرشها امرهم ان يزيدوا فيه وينقصوا منه وقوله ننظر
اتهتدي يقول ننظر اتعقل فتثبت عرشها انه هو الذي لها ام تكون من الذين لا يهتدون
يقول من الذين لا يعقلون فلا تثبت عرشها وقيل ان سليمان انما نكر لها عرشها
وامر بالصرح يعمل لها من اجل ان الشياطين كانوا اخبروه انه لا عقل لها وان رجلها
كحافر حمار فاراد ليعرف صحة ما قيل له في ذلك وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله اتهتدي
ام تكون من الذين لا يهتدون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد

ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون قال زيد في عرشها ونقص منه لننظر الى عقلها فوجدت ثابتة العقل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ننظر اتهتدي اتعرفه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ننظر اتهتدي قال تعرفه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون اي اتعقل ام تكون من الذين لا يهتدون لا يعقلون تعقل ذلك لننظر اتعرفه ام لا تعرفه **القول** في تاويل قوله تعالى فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين يقول تعالى ذكره فلما جاءت صاحبة سبا سليمان اخرج لها عرشها فقال لها اهكذا عرشك فقالت وشبهته به كانه هو وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما انتهت الى سليمان وكلمته اخرج لها عرشها ثم قال اهكذا عرشك قالت كانه هو حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو قال شبهته وكانت قد تركته خلفها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان ابي يحدثنا هذا الحديث كله يعني حديث سليمان وهذه المراة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو شكت وقوله واوتينا العلم من قبلها يقول تعالى ذكره واوتينا العلم من قبلها مخبرا عن قيل سليمان وقال سليمان واوتينا العلم من قبل هذه المراة بالله وبقدرته على ما يشا وكنا مسلمين لله من قبلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل العلم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واوتينا العلم من قبلها قال سليمان يقوله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول** في تاويل قوله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين يقول تعالى ذكره ومنع هذه المراة صاحبة سبا ما كانت تعبد من دون الله وذلك عبادتها الشمس ان تعبد الله وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله غير الوثن ان تهتدي للحق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله صدها ان تهتدي للحق ولو قيل معنا ذلك وصدها سليمان ما كانت تعبد من دون الله يعني منعها وحال بينها وبينه كان وجها حسنا ولو قيل ايضا وصدها الله ذلك بتوفيقها للاسلام كان ايضا وجها صحيحا وقوله انها كانت من قوم كافرين يقول ان هذه المراة كافرة من قوم كافرين وكسرت الالف من قوله انها على الابتدا ومن تاول قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله التاويل الذي تاولنا كانت ما من قوله ما كانت تعبد في موضع رفع بالصد لان المعنى فيه لم يصدها عن عبادة الله جهلها وانها لا تعقل انما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر وكان ذلك من دين قومها وابائها فاتبعت اثارهم ومن تاوله على الوجهين الاخرين كانت ما في موضع نصب **القول** في تاويل قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ذكر ان سليمان لما اقبلت صاحبة سبا تريده امر الشياطين فبنوا له صرحا وهو كهيئة السطح من قوارير واجرى من تحته الما ليختبر عقلها بذلك وفهمها على نحو الذي كانت تفعلت هي من توجيهها اليه الوصايف والوصفا ليميز بين الذكور منهم والاناث بذلك كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال امر سليمان

بالصرح

بالصرح وقد عملته له الشياطين من زجاج كانه الما بياضا ثم ارسل الما تحته ثم وضع له فيه سريره فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس ثم قال ادخلي الصرح ليريها ملكا هو اعز من ملكها وسلطانا هو اعظم من سلطانها فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لا تشك انه ما تخوضه فقيل لها ادخلي انه صرح ممرد من قوارير فلما وقفت على سليمان دعاها الى عبادة الله وعابها في عبادتها الشمس دون الله فقالت بقول الزنادقة فوقع سليمان ساجدا اعظاما لما قالت وسجد معه الناس وسقط في يديها حين رات سليمان صنع ما صنع فلما رفع سليمان راسه قال ويحك ماذا قلت قالوا انسيت ما قالت فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واسلمت فحسن اسلامها وقيل ان سليمان انما امر ببنا الصرح على ما وصفه الله لان الجن خافت من سليمان ان يتزوجها فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار وان امها كانت من الجن فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ما اخبرته الجن من ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قالت الجن لسليمان تزهده في بلقيس ان رجلها رجل حمار وان امها كانت من الجن فامر سليمان بالصرح فعمل فسجن فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما بصرت بالصرح قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به الا الغرق فحسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال فاذا احسن الناس ساقا وقدما قال فضن سليمان بساقها عن الموسى قال فاتخذت النورة بذلك السبب وجائز عندي ان يكون سليمان امر باتخاذ الصرح للوجهين للامرين الذي قاله وهب والذي قاله محمد بن كعب القرظي ليختبر عقلها وينظر الى ساقها وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها وكان مجاهد يقول فيما ذكر عنه في معنى الصرح ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الصرح قال بركة من ما ضرب عليها سليمان قوارير البسها قال وكانت بلقيس هلبا شعرا قدمها كحافر الحمار وكانت امها جنية حدثنا ابن احمد بن الوليد الرملي قال حدثني هشام بن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احد ابوي صاحبة سبا جنيا قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثني الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر النضر بن انس وقوله فلما راته حسبته لجة يقول فلما رات المراة الصرح حسبته لبياضه واضطراب دواب الما تحته لجة بحر وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله حسبته لجة قال بحرا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن سوار قال حدثنا روح بن القسم عن عطا بن السايب عن مجاهد في قوله وكشفت عن ساقيها فاذا هما شعرا وان فقال الا شي يذهب هذا قالوا الموسى قال لا الموسى له اثر فامر بالنورة فصنعت حدثنا ابو السايب قال حدثنا حفص عن عمران بن سليمان عن عكرمة وابي صالح قالا لما تزوج سليمان بلقيس قالت له لم تمسني حديدة قط قال سليمان للشياطين انظروا ما يذهب الشعر قالوا النورة فكان اول من صنع النورة وقوله انه صرح ممرد من قوارير يقول جل ثناوه قال سليمان لها ان هذا ليس بحر انه صرح ممرد يقول انما هو بنا مبني مشيد من قوارير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال انه صرح ممرد قال مشيد وقوله قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان الاية يقول تعالى ذكره قالت المراة صاحبة سبا رب اني ظلمت نفسي في عبادتي الشمس وسجودي لها دونك واسلمت مع سليمان لله يقول وانقدت مع سليمان مذعنة لله بالتوحيد مفردة له بالالوهة والربوبية دون كل من سواه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وحسبته لجة قال انه صرح ممرد من قوارير فعرفت انها قد غلبت فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان

اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
ان اعبدوا وحده لا شريك له ولا تجعلوا معه الها غيره فاذا هم فريقان يختصمون
يقول فلما اتاهم صالح داعيا لهم الى الله صار قومه من ثمود فيما دعاهم اليه
فريقين يختصمون ففريق منهم مصدق صالحا مومن به وفريق مكذب به كافر بما
جاء به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فريقان يختصمون
قال مومن وكافر قولهم صالح مرسل فمن وقولهم صالح ليس بمرسل ويعني بقوله
يختصمون يختلفون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد فاذا هم فريقان يختصمون قال مومن وكافر وقوله قال
يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه يا قوم
لاي شي تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
قال السيئة العذاب قبل الحسنة قبل الرحمة حدثنا القسم قال حدثنا حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قال العافية
وقوله لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون يقول فهلا تتوبون الى الله من كفركم
فيغفر لكم ربكم عظيم جرمكم ويصفح لكم عن عقوبته اياكم على ما قد اتيتم من عظيم الخطية
وقوله لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم باستغفاركم اياه من كفركم القول
في تاويل قوله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون
يقول تعالى ذكره قالت ثمود لرسولها صالح اطيرنا بك وبمن معك اي ما امنا
بك وبمن معك من اتباعنا وزجرنا الطير بانا سيصيبنا بك وبهم المكاره والمصائب
فاجابهم صالح فقال لهم طائركم عند الله اي ما زجرتم من الطير لما يصيبكم
من المكاره عند الله علمه لا تدري اي ذلك كائن اما تظنون من المصائب والمكاره
اما ما لا ترجونه من العافية والرخا والمحاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله قال طائركم عند الله يقول مصائبكم حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو صالح سفيان عن معمر عن قتادة قوله طائركم عند الله
علمكم عند الله وقوله بل انتم قوم تفتنون يقول بل انتم قوم تختبرون يختبركم ربكم اذ
ارسلني اليكم اتطيعونه فتعملون بما امركم به فيجزيكم الجزيل من ثوابه ام تعصونه فتعملون
بخلافه فيحل بكم عقابه القول في تاويل قوله تعالى وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه ثم لنقولن
لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول تعالى ذكره وكان في المدينة تسعة
قوم صالح وهي حجر ثمود تسعة انفس يفسدون في الارض ولا يصلحون وكان افسادهم في
الارض كفرهم بالله ومعصيتهم اياه وانما خص الله جل ثناؤه هولاء التسعة الرهط بالخبر
عنهم انهم كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون وان كان اهل الكفر كلهم في الارض
مفسدين لان هولاء التسعة هم الذين سعوا فيما بلغنا في عقر الناقة فتعاونوا عليه وتحالفوا
على قتل صالح من بين قومه ثمود وقد ذكرنا قصصهم واخبارهم فيما مضى من كتابنا هذا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تسعة رهط قال من قوم صالح حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون هم الذين عقروا الناقة وقالوا حين عقروها نبيت
صالحا واهله فنقتلهم ثم نقول لاولياء صالح ما شهدنا من هذا شيئا وما لنا به علم فدمرهم
الله اجمعين وقوله قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله يقول تعالى ذكره قال هولاء

التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض حجر ثمود ولا يصلحون تقاسموا بالله تحالفوا
بالله ايها القوم ليحلف بعضكم لبعض لنبيتن صالحا واهله فلنقتلنه ثم لنقولن لولي
دمه ما شهدنا مهلك اهله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تقاسموا
بالله قال تحالفوا على هلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا وقومهم اجمعون حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه ويتوجه قوله تقاسموا
بالله الى وجهين احدهما النصب على وجه الخبر كانه قيل قالوا متقاسمين وقد
قيل ان ذلك في قراءة عبد الله ولا يصلحون تقاسموا بالله وليس فيها قالوا فذلك من
قراءته يدل على وجه النصب في تقاسموا على ما وصفت والوجه الاخر الجزم كانهم
قال بعضهم لبعض اقسموا بالله فعلى هذا الوجه الثاني يصلح قراءة لنبيتنه
بالتا والنون لان القائل لهم تقاسموا وان كان هو الامر فهو فيهم اقسم كما يقال
في الكلام انهضوا بنا نمض الى فلان وانهضوا نمضوا اليه وعلى الوجه الاول النعت القراءة
فيه بالنون فيه افصح لان معناه قالوا متقاسمين لنبيتنه وقد يجوز لنا على هذا
الوجه كما يقال في الكلام قالوا لنكرمن اباك وليكرمن اباك وبالنون قرا ذلك قراء
المدينة وعامة قراء البصرة وبعض الكوفيين واما الاغلب على قراء اهل الكوفة
فقراته بالتا وضم اليا جميعا واما بعض المكيين فقراه باليا واعجب القراات في ذلك
الي النون لان ذلك افصح الكلام على الوجهين اللذين بينت من النصب والجزم
وان كان كل ذلك صحيحا غير فاسد لما وصفت واكرهها الي القراءة بها اليا لقلة
قاري ذلك كذلك وقوله لنبيتنه قال لنبيتن صالحا ثم لنفتكوا به حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال التسعة الذين عقروا الناقة
هلم فلنقتل صالحا فان كان صادقا فيما وعدهم من العذاب بعد الثلاث عجلناه قبله
وان كان كاذبا نكون قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فدمغتهم الملائكة
بالحجارة فلما ابطوا على اصحابهم اتوا منزل صالح فوجدوهم مشدخين قد رضخوا بالحجارة
وقوله وانا لصادقون نقول انا ما شهدنا مهلك اهله القول في تاويل
قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
وقومهم اجمعين يقول تعالى ذكره وغدر هولاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض
ولا يصلح بمصيرهم اليه ليلا ليقتلوه واهله وصالح لا يشعر بذلك ومكرنا مكرا يقول فاخذناهم
بعقوبتنا اياهم وتعجيلنا العذاب لهم وهم لا يشعرون بمكرنا وقد بينا فيما مضى معنى
مكر الله وما وجهه وانه اخذه من اخذه منهم على غرة او استدراج منهم على كفرهم
ومعصيته اياه ثم احلاله العقوبة على غرة وغفلة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن شمر بن عطية عن رجل عن علي قال المكر غدر والغدر كفر حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال احتالوا
لامرهم واحتال الله لهم مكروا بصالح مكرا ومكرنا بهم مكرا وهم لا يشعرون بمكرنا وشعرنا
بمكرهم قالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلث فنحن نفرغ منه واهله قبل ثلاث وكان
مسجد له في الحجر في شعب ثم يصلي فيه فخرجوا الى كهف وقالوا اذا جا يصلي قتلناه ثم
رجعنا اذا فرغنا منه الى اهله ففرغنا منهم وقرا قول الله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فبعث الله صخرة من
الهضب حيالهم فخشوا ان تشدخهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم ذلك
الغار فلا يدري قومهم اين هم ولا يدرون ما فعل بقومهم فعذب الله عز وجل هولاء
هاهنا وهولاء هاهنا وانجى الله صالحا ومن معه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال فسلط الله
عليهم صخرة فقتلتهم وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يقول تعالى ذكره
فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة مكرهم كيف كانت وما الذي اورثها اعتداوهم
وطغيانهم وتكذيبهم صالحا من المهلك وقوله انا دمرناهم وقومهم اجمعين يقول
انا دمرنا التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض من قوم صالح وقومهم من ثمود اجمعين

فلم يبق منهم احدا واختلفت القراء في قراءة قوله انا دمرناهم بكسرها عامة قراءة الحجاز والبصرة
على الابتدا وقرا ذلك عامة قراءة الكوفة انا دمرناهم بفتح الالف واذا فتحت كان
كان انا وجهان من الاعراب احدهما الرفع على ردها على العاقبة على الاتباع لها
والاخر النصب على الرد على موضع كيف لانها في موضع نصب ان شئت وان شئت على
تكرير كان عليها على وجه فانظر كيف كان عاقبة مكرهم كان عاقبة مكرهم تدميرنا اياهم
قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مشهورتان
في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب **القول**
في تاويل قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لايات لقوم يعلمون وانجينا
الذين امنوا وكانوا يتقون يعني تعالى ذكره بقوله فتلك بيوتهم خاوية فتلك مساكنهم
خاوية خالية منهم ليس فيها منهم احد قد اهلكهم الله فاباديهم بما ظلموا يقول بظلمهم انفسهم
بشركهم بالله وتكذيبهم رسولهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان في فعلنا
بثمود ما قصصنا عليك يا محمد من القصة لعظة لمن يعلم فعلنا بهم ما فعلنا من قومك
الذين يكذبونك فيما جئتهم به من عند ربك وعبرة وانجينا الذين امنوا يقول وانجينا من
نقمتنا وعذابنا الذين اهلكنا بثمود رسولنا صالحا والمومنين به وكانوا يتقون
بايمانهم وبتصديقهم صالحا الذي حل بقومهم من ثمود ما حل بهم من عذاب الله فكذلك
ننجيك يا محمد واتباعك عند احلالنا عقوبتنا بمشركي قومك من بين اظهرهم وذكر ان
صالحا لما احل الله بقومه ما احل خرج هو والمومنون به الى الشام فنزل رملة فلسطين
والله اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة وانتم تبصرون اينكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم قوم تجهلون
يقول تعالى ذكره وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لهم يا قوم اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون
انها فاحشة لعلمكم بانه لم يسبقكم الى ما تفعلون من ذلك احد وقوله اينكم لتاتون الرجال
شهوة منكم بذلك دون فروج النسا التي اباحها الله لكم بالنكاح وقوله بل انتم قوم تجهلون
يقول ما ذلك منكم الا انكم قوم سفها جهلة بعظيم حق الله عليكم فخالفتم لذلك امره وعصيتم
رسوله **القول** في تاويل قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا
ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يقول تعالى ذكره فلم يكن لقوم لوط جواب له اذ نهاهم
عما امرهم الله بنهيهم عنه من اتيان الرجال الا قيل بعضهم لبعض اخرجوا ال لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون عما نفعله نحن من اتيان الذكران في ادبارهم كما حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال سمعت الحسن بن عمارة يذكر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله
اناس يتطهرون قال من اتيان الرجال والنسا في ادبارهن حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انهم اناس يتطهرون قال من ادبار الرجال وادبار النسا
استهزا بهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال يتطهرون من ادبار الرجال والنسا استهزا بهم يقولون ذلك حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة انه تلا انهم اناس يتطهرون
قال عابوهم بغير عيب اي انهم يتطهرون من اعمال السو **القول**
في تاويل قوله تعالى فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا
فسا مطر المنذرين يقول تعالى ذكره فانجينا لوطا واهله سوى امراته من عذابنا حين
احللناه بهم ثم قدرنا بما يقول فانه امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين
من الباقين وامطرنا عليهم مطرا وهو امطاره عليهم من السما حجارة من سجيل فسا
مطر الحمد مطر القوم الذين انذرهم الله عقابه على معصيتهم اياه وخوفهم باسه بارسال
الرسول اليهم بذلك **القول** في تاويل قوله تعالى قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يا محمد قل الحمد لله على نعمه علينا وتوفيقه ايانا لما وفقنا من الهداية
وسلام يقول وامنة منه من عقابه الذي عاقب به قوم لوط وصالح الذين اصطفاهم
يقول الذين اجتباهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهم اصحابه ووزراه على الدين
الذي بعثه بالدعا اليه دون المشركين به الجاحدين نبوة نبيه وبنحو ما قلنا في تاويل
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق يعني ابن غنام

عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وسلام على عباده الذين اصطفى
قال اصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن سهل قال حدثنا
الوليد بن مسلم قال قلت لعبد الله بن المبارك ارايت قول الله قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى من هولاء فحدثني عن سفيان الثوري قال هم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله الله خير اما يشركون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء
الذين زينا لهم اعمالهم من قومك فهم يعمهون الله الذي انعم على اوليائه هذه النعم التي
قصها عليكم في هذه السورة واهلك اعداءه بالذي اهلكهم به من صنوف العذاب
التي ذكرها لكم فيها خير اما يشركون من اوثانكم التي لا تنفعكم ولا تضركم ولا تدفع
عن انفسها ولا عن اوليائها سوءا ولا تجلب اليها ولا اليهم نفعا يقول ان هذا الامر
ما يشكل على من له عقل فكيف تستجيزون ان تشركوا عبادة من لا نفع لكم عنده
ولا دفع ضر عنكم في عبادة من بيده النفع والضر وله كل شي ثم ابتدى تعالى ذكره
تعديد نعمه عليهم واياديه عندهم وتعريفهم نعمه شكرهم اياه على ما اولاهم
من ذلك فقال امن خلق السموات والارض **القول** في تاويل قوله
امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ماء فانبتنا به حدائق ذات
بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم قوم يعدلون يقول
تعالى ذكره للمشركين من قريش اعبادة ما تعبدون من اوثانكم التي لا تضر ولا تنفع
خير ام عبادة من خلق السموات والارض وانزل لكم من السما المطر وقد يجوز ان
يكون مرادا به العيون التي فجرها في الارض لان كل ذلك من خلقه فانبتنا به يعني
بالما الذي انزل من السما حدائق ذات بهجة وهي جمع حديقة والحديقة البستان
عليه حائط محوط وان لم يكن عليه حائط لم يكن حديقة وقوله ذات بهجة ذات
منظر حسن وقيل ذات موهد وقد قيل حدائق كما قال ولله الاسما الحسنى وقد بينت
ذلك فيما مضى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حدائق ذات بهجة قال البهجة
الفقاح مما ياكل الناس والانعام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله حدائق ذات بهجة قال من كل شي ياكل الناس والانعام وقوله ما كان لكم ان
تنبتوا شجرها يقول تعالى ذكره انبتنا بالما الذي انزلناه من السما لكم هذه الحدائق انه لم
يكن لكم لولا انه انزل عليكم الما من السما طاقة ان تنبتوا شجر هذه الحدائق ولم تكونوا قادرين
على انبات ذلك لانه لا يصلح ذلك الا بالما وقوله االه مع الله يقول تعالى ذكره امعبود مع الله
ايها الجهلة خلق ذلك وانزل من السما الما فانبت لكم به الحدائق فقوله اله مردود على
تاويل امع الله اله بل هم قوم يعدلون يقول جل ثناوه بل هولا المشركون قوم ضلال يعدلون
عن الحق ويجورون عليه في عمد منهم لذلك مع علمهم بانهم على خطا وضلال ولم يعدلوا عن جهل
منهم بان من لا يقدر على نفع ولا ضر خير ممن خلق السموات والارض وفعل هذه الافعال
ولكنهم عدلوا على علم منهم ومعرفة اقتفا منهم منه من مضى قبلهم من ابائهم **القول**
في تاويل قوله تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين
البحرين حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره اعبادة ما يشركون ايها
الناس بربكم خير وهو لا يضر ولا ينفع ام الذي جعل الارض لكم قرارا تستقرون عليها لا تميد
بكم وجعل لكم خلالها يقول منها انهارا وجعل لها رواسي وهي ثوابت الجبال وجعل بين
البحرين حاجزا بين العذب والملح ان يفسد احدهما صاحبه االه مع الله يقول االه مع الله
سواه فعل هذه الاشيا فاشركتموه في عبادتكم اياه وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول
تعالى ذكره بل اكثر هولا المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله وما عليهم من الضر في اشراكهم في
عبادة الله غيره وما لهم من النفع في افرادهم الله بالالوهة واخلاصهم له العبادة وبراءتهم من
كل معبود سواه **القول** في تاويل قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء ويجعلكم خلفا الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون يقول تعالى ذكره ام ما تشركون
بالله خير ام الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء كالذي نزل به عنه كما حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ويكشف السوء قال الضر وقوله
ويجعلكم خلفا الارض يقول ويستخلف بعد امرائكم في الارض منكم خلفا احيا يخلفونهم وقوله

الله مع الله يقول اله مع الله سواه يفعل هذه الاشيا وينعم عليكم بهذه النعم وقوله قليلا
ما تذكرون يقول قليلا من عظمة الله واياديه عندكم تذكرون وتعتبرون حجج الله عليكم يسيرا
فلذلك اشركتم بالله غيره في عبادته **القول** في تاويل قوله تعالى امن
يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اله مع الله تعالى الله
عما يشركون يقول تعالى ذكره اما تشركون بالله خير ام الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر
اذا اضللتم فيها الطريق فاظلمت عليكم السبل فيهما كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله امن يهديكم في ظلمات البر والبحر والظلمات البر
ضلالة الطريق والبحر ضلالة طريقه وموجه وما يكون فيه قوله ومن يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته يعني قدام الغيث الذي يحيي موات الارض وقوله ءاله مع الله تعالى
الله عما يشركون يقول تعالى ذكره االه مع الله سوى الله يفعل بكم شيا من ذلك فتعبدوه
من دونه او تشركوه في عبادتكم اياه تعالى الله يقول لله العلو والرفعة عن شرككم الذي
تشركون به وعبادتكم معه ما تعبدون **القول** في تاويل قوله تعالى
امن يبدا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض االه مع الله قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين يقول تعالى ذكره ام ما تشركون ايها القوم خير ام الذي يبدا الخلق
ثم يعيده فينشيه من غير اصل ويبتدعه ثم يفنيه اذا شا ثم يعيده اذا اراد قبل
ان يفنيه والذي يرزقكم من السماء والارض فينزل من هذه الغيث وينبت من هذه النبات
لاقواتكم واقوات انعامكم االه مع الله سوى الله يفعل ذلك وان زعموا ان الها غير الله يفعل
ذلك وشيا منه فقل لهم يا محمد هاتوا برهانكم اي حجتكم على ان شيا سوى الله يفعل ذلك ان
كنتم صادقين في دعواكم ومن التي في ام من من مبتدا قوله اما يشركون والايات بعدها الى
ومن يرزقكم من السماء والارض بمعنى الذي لا بمعنى الاستفهام وذلك ان الاستفهام لا يدخل
على الاستفهام **القول** في تاويل قوله قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها
عمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسايليك من المشركين
عن الساعة متى هي قايمة لا يعلم من في السماء والارض الغيب الذي قد استاثر الله بعلمه
وحجب عنه خلقه والساعة من ذلك وما يشعرون يقول وما يدري من في السموات والارض
من خلقه متى هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال قالت عايشة
من زعم انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله واختلف اهل العربية في وجه رفع الله فقال
بعض البصريين هو كما تقول الا قليل منهم وفي حرف ابن مسعود قليلا بدل من الاول
لانك نفيته عنه وجعلته للاخر وقال بعض الكوفيين ان شيت ان تتوهم في من المجهول فتكون
معطوفة عليه قل لا يعلم احد الغيب الا الله قال ويجوز ان تكون من معرفة ونزل ما بعد
الا عليه فيكون عطفا ولا تكون بدلا لان الاول منفي والثاني مثبت فيكون في النسق كما
تقول قام زيد الا عمرو فيكون الثاني عطفا على الاول والتاويل جحد ولا يكون ان يكون
الخبر جحدا والجحد خبرا قال وكذلك ما فعلوه الا قليل منهم وقليلا من نصب فعلى الاستثنا
في عبادتكم اياه ومن رفع فعلى العطف ولا يكون بدلا وقوله بل ادرك علمهم في
الاخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة سوى ابي جعفر
وعامة قراء اهل الكوفة بل ادارك بكسر اللام من بل وتشديد الدال من ادارك
بمعنى بل تدارك علمهم اي تتابع علمهم بالاخرة هل هي كاينة ام لا ثم ادغمت التا في الدال
كما قيل اثاقلتم الى الارض وقد بينا ذلك فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته وقراته
عامة قراء اهل مكة بل ادرك علمهم في الاخرة بسكون الدال وفتح الالف بمعنى هل
ادرك علمهم علم الاخرة وكان ابو عمرو بن العلا ينكر فيما ذكر عنه قراءة من قرا بل
ادارك ويقول ان بل ايجاب والاستفهام في هذا الموضع انكار ومعنى الكلام اذا قري
كذلك بل ادرك لم يكن ذلك لم يدرك علمهم في الاخرة وبالاستفهام قرا ذلك ابن محيصن على
الوجه الذي ذكرت ان ابا عمرو انكره وبنحو الذي ذكرت عن المكيين انهم قروه ذكر عن مجاهد
قراءته غير انه كان يقرا في موضع بل ام حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن موسى قال
حدثنا عمار بن الاسود عن مجاهد انه قرا ام ادرك علمهم وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقراه

باثبات ما في بل ثم يبتدي ادارك بفتح الفها على وجه الاستفهام وتشديد الدال حدثني ابن
حميد مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سعيد عن ابي حمزة عن ابن عباس
في هذه الاية بل ادارك علمهم في الاخرة اي لم يدرك حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت ابن عباس يقرا بلى
ادارك علمهم في الاخرة انما هو استفهام انه لم يدرك وكان ابن عباس وجه ذلك الى
ان مخرجه مخرج الاستهزا بالمكذبين بالبعث والصواب من القراات عندنا في ذلك
القراتان اللتان ذكرت احداهما عن قراءة اهل مكة والبصرة وهي بل ادرك علمهم
بسكون لام بل وفتح الف ادرك وتخفيف دالها والاخرى منهما عن قراءة اهل
الكوفة وهي بل ادارك بكسر اللام وتشديد الدال من ادارك لانهما القراتان المعروفتان
في قراءة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب عندنا فاما القراءة التي ذكرت
عن ابن عباس فانها وان كانت صحيحة المعنى والاعراب فخلاف لما عليه مصاحف
المسلمين وذلك ان في بلى زيادة يا في قراءته ليست في المصاحف وهي مع ذلك قراءة
لا نعلمها قراها احد من قراء الامصار واما القراءة التي ذكرت عن ابن محيصن فان
الذي قال فيها ابو عمرو قول صحيح لان العرب تحقق ببل ما بعدها لا تنفيه
والاستفهام في هذا الموضع انكار لا اثبات وذلك ان الله قد اخبر عن المشركين انهم
من الساعة في شك منها بل هم منها عمون واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم معناه بل ادرك علمهم في الاخرة فايقنوها اذ عاينوها حين لم ينفعهم يقينهم
بها اذ كانوا بها في الدنيا مكذبين **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطا الخراساني عن ابن عباس بل ادرك
علمهم قال بصرهم في الاخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر وقال اخرون بل غاب
علمهم في الاخرة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله بل ادرك علمهم في الاخرة يقول غاب علمهم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل ادارك علمهم في الاخرة قال
يقول ضل علمهم في الاخرة فليس لهم فيها علم هم منها عمون وقال اخرون بل معنى ذلك
لم يبلغ لهم فيها علم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال
حدثني ابي عن حسين قال حدثنا الحسين عن قتادة في قوله بل ادرك علمهم في الاخرة
قال كان يقولها بل ادرك علمهم في الاخرة قال لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل
اليها منهم رغبة وقال اخرون معنى ذلك بل ادرك ام ادرك ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل ادرك
علمهم في الاخرة قال لم يبلغ لهم فيها علم قال ام ادرك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عثمان عن مجاهد بل ادرك علمهم قال ام ادرك علمهم من
اين يدرك علمهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد بنحوه قال ابو جعفر واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب
على قراءة من قراه بل ادرك القول الذي ذكرناه عن عطا الخراساني عن ابن عباس وهو ان
معناه اذا قري كذلك بل وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم نفس وقت
ذلك في الاخرة حين يبعثون فلا ينفعهم علمهم به حينيذ فاما في الدنيا فانهم منها
في شك بل هم منها عمون وانما قلت هذا القول اولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب
على القراءة التي ذكرت لان ذلك اظهر معانيه وان كان ذلك معناه وكان في الكلام محذوف
قد استغني بدلالة ما ظهر منه عنه وذلك ان معنى الكلام وما يشعرون ايان يبعثون
بل يشعرون ذلك في الاخرة فالكلام اذا كان ذلك معناه وما يشعرون ايان يبعثون
بل ادرك علمهم ذلك في الاخرة بل هم في الدنيا في شك منها واما على قراءة من قراه بل
ادارك بكسر اللام وتشديد الدال فالقول الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يكون معنى
بل ام والعرب تضع ام موضع بل وموضع بل ام اذا كان في اول الكلام استفهام كما قال
الشاعر فوالله ما ادري اسلمى تغولت ام النوم ام كل الي حبيب بمعنى ذلك بل كل الي
حبيب فيكون تاويل الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل تدارك علمهم في الاخرة
بمعنى تتابع علمهم بذلك ولم يعلموه بل غاب علمهم عنه وضل فلم يبلغوه ولم يدركوه وقوله

بل هم في شك منها يقول بل هؤلاء المشركون الذين يسالونك عن الساعة في شك من قيامها لا يوقنون
بها ولا يصدقون بانهم مبعوثون من بعد الموت بل هم منها عمون يقول بل هم من العلم بقيامها
عمون **القول** في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا اءذا كنا ترابا واباؤنا
اينا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين يقول تعالى ذكره
قال الذين كفروا بالله اينا لمخرجون من قبورنا احيا كهيئتنا بعد مماتنا بعد ان كنا فيها ترابا
قد بلينا لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل يقول لقد وعدنا هذا من قبل محمد واعدون وعدوا
ذلك واباونا من قبلهم فلم نر لذلك حقيقة ولم يتبين له صحة ان هذا الا اساطير الاولين يقول قالوا
ما هذا الوعد الا ما سطره الاولون من الاكاذيب في كتبهم فاثبتوه فيها وتحدثوا به من
غير ان يكون له صحة **القول** في تاويل قوله تعالى قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المكذبين ما جئتهم به من الانبا
من عند ربك سيروا في الارض فانظروا الى ديار من كان قبلكم من المكذبين رسل الله ثم
ومساكنهم كيف هي الم يخربها الله ويهلك اهلها بتكذيبهم رسلهم وردهم عليهم نصائحهم
فخلت منهم الديار وبقيت منهم الرسوم والاثار فان ذلك كان عاقبة اجرامهم وذلك
سنة ربكم فيمن سلك سبيلهم في تكذيب رسل ربهم والله فاعل ذلك بكم ان انتم لم
تبادروا الانابة من كفركم وتكذيبكم رسول ربكم وقوله ولا تحزن عليهم يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحزن على ادبار هؤلاء المشركين عنك وتكذيبهم لك
ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول ولا يضيق صدرك من مكرهم بك فان الله ناصرك
عليهم ومهلكهم قتلا بالسيف **القول** في تاويل قوله تعالى
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي
تستعجلون يقول تعالى ذكره ويقول مشركوا مكة يا محمد المكذبون فيما اتيتهم به من
عند ربك متى هذا الوعد الذي تعدنا من العذاب الذي هو بنا فيما تقول حال ان كنتم
صادقين فيما تعدونا به قل عسى ان يكون ردف لكم لعض يقول جل ثناوه قل لهم
يا محمد عسى ان يكون اقرب لكم ودنا لكم بعض الذي تستعجلون عذاب الله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي
تستعجلون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
عسى ان يكون ردف لكم قال ردف اعجل لكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض
الذي تستعجلون قال اقرب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ردف لكم اقترب لكم واختلف اهل العربية
في وجه دخول اللام في قوله ردف لكم وكلام العرب المعروف ردفه امر واردفه
كما يقال تبعه واتبعه فقال بعض نحويي البصرة ادخل اللام في ذلك فاضاف
بها الفعل كما يقال للرويا تعبرون ولربهم يرهبون وقال بعض نحويي الكوفة
ادخل اللام في ذلك للمعنى لان معناه دنا لهم كما قال الشاعر فقلت لها الحاجات
يطرحن بالفتى فادخل البا في يطرحن وانما يقال طرحته لان معنى الطرح الرمي
فادخل البا للمعنى اذ كان معنى ذلك يرمين بالفتى وهذا القول الثاني هو اولاهما
عندي بالصواب وقد مضى البيان عن نظائره في غير موضع من الكتاب بما اغنى
عن تكراره في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في معنى قوله تستعجلون قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب **القول**
في تاويل قوله تعالى وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرونه
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد
لذو فضل على الناس بتركه معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم اياه وكفرهم به وذو احسان
اليهم في ذلك وفي غيره من نعمه عندهم ولكنهم يشركون معه في العبادة ما يضرهم ولا
ينفعهم ومن لا فضل له عندهم ولا احسان وقوله وان ربك ليعلم ضماير صدور خلقه

ومكنون انفسهم وخفي اسرارهم وعلانية امورهم الظاهرة لا يخفى شي من ذلك وهو محصيها عليهم
حتى يجازي جميعهم بالاحسان احسانا وبالاساة جزاها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ربك
ليعلم ما تكن قال السر **القول** في تاويل قوله تعالى وما من غايبة في السما والارض
الا في كتاب مبين ان هذا القران يقص على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون يقول
تعالى ذكره وما من مكتوم سر وخفي امر يغيب عن ابصار الناظرين في السما والارض الا في كتاب
وهو ام الكتاب الذي اثبت فيه ربنا ما هو كاين من لدن ابتدا خلق خلقه الى يوم القيامة
ويعني بقوله مبين يبين لمن نظر اليه وقرا ما فيه مما اثبت فيه ربنا جل جلاله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال في ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما من غايبة في السما
والارض الا في كتاب مبين يقول ما من شي في السما والارض سر وعلانية الا يعلمه
وقوله ان هذا القران يقص على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون يقول
تعالى ذكره ان هذا القران الذي انزلته اليك يا محمد يقص على بني اسرايل الحق في اكثر
الاشيا التي اختلفوا فيها وذلك كالذي اختلفوا فيه من امر عيسى فقالت اليهود فيه
ما قالت وقالت النصارى فيه ما قالت وبرا لاختلافهم فيه هولا من هولا وهولا من
هولا وغير ذلك من الامور التي اختلفوا فيها فقال جل ثناوه لهم ان هذا
القران يقص عليكم الحق فيما اختلفتم فيه فاتبعوه واقروا بما فيه فانه يقص عليكم بالحق
ويهديكم الى سبيل الرشاد **القول** في تاويل قوله تعالى وانه لهدى ورحمة للمومنين
ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم يقول تعالى ذكره ان هذا القران لهدى
يقول لبيان من الله بين به الحق فيما اختلف فيه خلقه من امور دينهم ورحمة للمومنين
يقول ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه ان ربك يقضي بينهم يقول ان ربك يقضي بين
المختلفين من بني اسرايل بحكمه فيهم فينتقم من المبطل منهم ويجازي المحسن منهم
المحق جزاه وهو العزيز العليم يقول وربك العزيز في انتقامه من المبطل منهم ومن
غيرهم لا يقدر واحد على منعه من الانتقام منه اذا انتقم العليم بالمحق المحسن من هولا
المختلفين من بني اسرايل فيما اختلفوا فيه ومن غيرهم من المبطل الضال عن الهدى
القول في تاويل قوله فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ففوض الى الله يا محمد امورك وثق به فيها فانه كافيك انك على الحق
المبين لمن تامله وتذكر فيه بعقل وتدبره بفهم انه الحق دون ما عليه اليهود والنصارى
المختلفون من بني اسرايل ودون ما عليه اهل الاوثان المكذبون فيما اتيتهم به من
الحق يقول فلا يحزنك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وامض لامر ربك الذي
بعثك به وقوله انك لا تسمع الموتى يقول انك يا محمد لا تقدر ان تفهم الحق من طبع الله
على قلبه فاماته لان الله قد ختم عليه الا يفهمه ولا تسمع الصم الدعا يقول ولا تقدر
ان تسمع ذلك من اصم الله عن سماعه سمعه اذا ولوا مدبرين يقول اذا هم ادبروا معرضين
عنه لانهم لا يسمعون له لغلبة دين الكفر على قلوبهم ولا يصغون للحق ولا يتدبرونه
ولا ينصتون لقايله ولكنهم يعرضون عنه وينكرون القول به والاستماع له
القول في تاويل قوله تعالى وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان
تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته
عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وما انت بهادي بالبا والالف واضافته
الى العمي بمعنى لست يا محمد بهادي من عمي عن الحق عن ضلالته وقراته عامة قراة الكوفة
وما انت تهدي العمي بالتا ونصب العمي بمعنى ولست تهديهم عن ضلالتهم ولكن الله
يهديهم ان شا الله والقول في ذلك عندنا انهما قراتان متقاربتا المعنى مشهورتان
في قراة الامصار فبايتهما قرا القارى فمصيب وتاويل الكلام ما وصفت وما انت يا محمد
بهادي من اعماه الله عن الهدى والرشاد فجعل على بصره غشاوة عن ان يتبين سبيل
الرشاد عن ضلالته التي هو فيها الى طريق الرشاد وسبيل الرشاد وقوله ان تسمع الا من يومن باياتنا يقول ما تقدر ان تفهم الحق وتوعيه سمع احد الا سمع من

العليم

يعرفون بآياتنا يعني بأدلتنا وحججنا وآي تنزيلنا فهم مسلمون فإن أولئك يسمعون منك ما تقول ويتدبرونه
ويفكرون فيه ويعملون به فهم الذين يسمعون ذكر من قال مثل الذي قلنا في قوله وقع حدثنا
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإذا وقع القول عليهم قال حق عليهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا وقع القول عليهم يقول إذا وجب القول عليهم
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقع القول عليهم قال
حق العذاب قال ابن جريج القول العذاب ذكر من قال قولنا في معنى القول حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا وقع القول عليهم والقول الغضب حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا ابن علية عن هشام عن حفصة قالت سألت أبا العالية عن قوله وإذا وقع القول عليهم فقال أوحى
الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن قالت فكأنما كان على وجهي غطا فكشف
وقال جماعة من أهل العلم خروج هذه الدابة التي ذكرها حين لا يأمر الناس بمعروف ولا ينهون
عن منكر ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية
العوفي عن ابن عمر في وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال هو حين
لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن الحسن
أبو الحسن قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابن عمر في قوله وإذا وقع القول
عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض قال ذاك إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابن
عمر في قوله أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال حين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا أشعث بن عبد الله السجستاني قال
حدثنا شعبة عن عطية في قوله وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض قال
إذا لم يعرفوا معروفا ولم ينكروا منكرا وذكر أن الأرض التي تخرج منها الدابة مكة ذكر من
قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن
عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن الفرات القزاز عن عامر
ابن واثلة بن أسيد الغفاري قال إن الدابة حين تخرج يراها بعض الناس فيقولون
والله لقد رأينا الدابة حتى يبلغ ذلك الإمام فيطلب فلا يقدر على شيء قال ثم تخرج فيراها
الناس فيقولون والله لقد رأيناها فيطلب ذلك الإمام فلا يرى شيئا فيقول أما إني أرى
حدثا الذي يذكرها حتى يعرفها العيل قال فتخرج فإذا رآها الناس دخلوا المسجد يصلون
فتجيء إليهم فتقول الآن تصلون فتخطم الكافر وتمسح على جبين المسلم فيعيش الناس
زمانا يقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
عثمان بن مطر عن واصل مولى أبي عيينة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد في قوله أخرجنا
لهم دابة من الأرض تكلمهم قال للدابة ثلاث خرجات خرجة في بعض البوادي ثم تكمن
وخرجة في بعض القرى حتى تهريق فيها الأمراء الدماء ثم تكمن فبينا الناس عند أشرف
المساجد وأعظمها وأفضلها إذ ارتفعت بهم الأرض فانطلق الناس هرابا وتبقى طائفة من
المؤمنين ويقولون إنه لا ينجينا من الله شيء فتخرج عليهم الدابة تجلو وجوههم مثل الكوكب
الدري ثم تنطلق فلا يدركها طالب ولا يفوتها هارب ويأتي الرجل يصلي فتقول والله ما كنت
من أهل الصلاة فيلتفت إليها فتخطمه قال تجلو وجه المؤمن وتخطم الكافر قلنا فما الناس
يومئذ قال جيران في الرباع وشركاء في الأموال وأصحاب في الأسفار حدثني أبو السائب
قال حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن
ابن البيلماني عن ابن عمر قال يبيت الناس يسيرون إلى جمع وتبيت دابة الأرض تسايرهم
فيصبحون وقد خطمتهم من رأسها وذنبها فما مؤمن إلا مسحته ولا منافق ولا كافر إلا
تخطمه حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا الجريري عن حيان
ابن عمير عن حسان بن حمصة قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول لو شئت لانتعلت
بنعلي هاتين فلم أمس الأرض قاعدا حتى أقف على الأحجار التي تخرج الدابة من بينها ولكأني
بها قد خرجت في عقب ركب من الحاج قال فما حججت قط إلا خفت تخرج بعقبنا حدثنا عمرو بن
عبد الحميد الآملي قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء قال رأيت عبد
الله بن عمرو وكان منزله قريبا من الصفا رفع قدمه وهو قائم وقال لو شئت لم أضعها حتى أضعها

على المكان الذي تخرج منه الدابة حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الدابة فقال حذيفة قلت يا رسول الله من أين تخرج
قال من أعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب
الأرض تحتهم تحرك القنديل وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا أول ما
يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمن
وكافر أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتكتب
بين عينيه نكتة سوداء كافر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو الحسن
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه
المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى أن أهل البيت يجتمعون فيقول هذا
يا مؤمن ويقول هذا يا كافر قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن
معمر عن قتادة قال هي دابة ذات زغب وريش ولها أربع قوائم تخرج من بعض أودية
تهامة قال وقال عبد الله بن عمر إنها تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو في وجهه
فيسود وجهه وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه
فيجلس أهل البيت على المائدة فيعرفون المؤمن من الكافر ويتبايعون في الأسواق فيعرفون
المؤمن من الكافر حدثني علي بن عبد الكريم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا ابن لهيعة
ويحيى بن أيوب قال حدثنا ابن الهاد عن عمرو بن الحكم أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول تخرج
الدابة من شعب فيمس رأسها السحاب ورجلاها في الأرض ما خرجتا فتمر بالإنسان
يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك فتخطمه حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا ابن أبي
فديك قال حدثنا يزيد بن عياض عن محمد بن إسحاق أنه بلغه عن عبد الله بن عمرو قال
تخرج دابة الأرض ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فأما الكافر فتختم بين عينيه
بخاتم سليمان وأما المؤمن فتمسح وجهه بعصا موسى فيبيض واختلفت القراء في قراءة
قوله تكلمهم بضم التاء وتشديد اللام بمعنى تخبرهم وتحدثهم وقرأه أبو زرعة بن عمرو تكلمهم
بفتح التاء وتخفيف اللام بمعنى تسمهم والقراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك ما عليه
قراء الأمصار ونحو الذي قلنا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أخرجنا لهم دابة من
الأرض تكلمهم قال تحدثهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أخرجنا
لهم دابة من الأرض تكلمهم وهي في بعض القراءة تحدثهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني
عن ابن عباس في قوله تكلمهم قال كلامها تنبيئهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقوله
أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز
والبصرة والشام إن الناس بكسر الألف من إن على وجه الابتداء بالخبر عن الناس أنهم كانوا
بآيات الله لا يوقنون وهي وإن كسرت في قراءة هؤلاء فإن الكلام لها متناول وقرأ ذلك عامة
قراء الكوفة وبعض أهل البصرة أن الناس كانوا بفتح أن بمعنى تكلمهم بأن الناس فيكون
نصبا بوقوع الكلام عليها والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى م
مستفيضتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته **القول**
في تأويل قوله تعالى ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاءوا
قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ويوم نجمع من
كل قرن وملة فوجا يعني جماعة منهم وزمرة ممن يكذب بآياتنا يقول ممن يكذب بأدلتنا
وحججنا فهم يحبس أولهم على آخرهم ليجتمع جميعهم ثم يساقون إلى النار وبنحو ما قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب
بآياتنا فهم يوزعون يعني الشيعة عند الحشر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد من كل أمة فوجا قال زمرة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قوله نحشر من كل أمة فوجا قال زمرة زمرة فهم يوزعون حدثني

علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ممن يكذب
باياتنا فهم يوزعون قال يقول فهم يدفعون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال وزعة
يرد اولاهم على اخراهم وقد بينت معنى قوله يوزعون فيما مضى قبل بشواهده فاغنى ذلك
عن اعادته في هذا الموضع وقوله حتى اذا جاءوا قال اكذبتم باياتي يقول تعالى ذكره
حتى اذا جاء من كل امة فوج ممن يكذب باياتنا فاجتمعوا قال الله لهم اكذبتم باياتي
اي بحججي وادلتي ولم تحيطوا بها علما يقول ولم تعرفوها حق معرفتها ام ماذا كنتم تعملون
فيها من تكذيب او تصديق القول في تاويل قوله تعالى ووقع القول
عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره ووجب السخط والغضب من الله على المكذبين
باياته بما ظلموا يعني بتكذيبهم بايات الله يوم يحشرون فهم لا ينطقون بحجة يدفعون
بها عن انفسهم عظيم ما حل بهم ووقع عليهم من القول وقوله الم يروا انا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه يقول تعالى ذكره الم ير هؤلاء المكذبون باياتنا تصريفنا الليل والنهار
ومخالفتنا بينهما بتصريفنا هذا سكنا لهم يسكنون فيه ويهدءون لراحة ابدانهم
من تعب التصرف والتقلب نهارا وهذا مضيئا يبصرون فيه الاشياء ويعاينونها فيتقلبون
فيه لمعايشهم فيتفكروا في ذلك ويتدبروا ويعلموا ان مصرف ذلك كذلك هو الاله الذي
لا يعجزه شيء ولا يتعذر عليه اماتة الاحياء واحياء الاموات بعد مماتها كما لم يتعذر عليه الذهاب
بالنهار والمجيء بالليل والذهاب بالليل والمجيء بالنهار مع اختلاف احوالهما ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره ان في تصييرنا الليل سكنا والنهار مبصرا لدلالة لقوم
يؤمنون بالله على قدرته على ما امنوا به من البعث بعد الموت وحجة لهم على توحيد الله
القول في تاويل قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ويوم
ينفخ في الصور وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى وبينا الصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده
غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم يذكر هنالك من الاخبار فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه
ذكر بعض من لم نذكر فيما مضى قبل من الخبر عن ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن مجاهد
قوله ويوم ينفخ في الصور قال كهيئة البوق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال الصور البوق قال هو البوق صاحبه آخذ به يقبض قبضتين بكفيه
على طرف القرن بين طرفيه وبين فيه قدر قبضة او نحوها قد برك على ركبتيه احدى
رجليه فاشار فبرك على ركبة يساره مقعيا على قدمها عقبها تحت فخذه واليته واطراف اصابعها
في التراب قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال الصور
كهيئة القرن قد رفع احدى ركبتيه الى السما وخفض الاخرى لم يلق جفون عينيه على غمض
منذ خلق الله السموات مستعدا مستجدا قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر ان ينفخ فيه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن ابي رافع المدني عن
يزيد بن زياد قال ابو جعفر والصواب يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من
الانصار عن ابي هريرة انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الصور قال
قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة
والثالثة نفخة القيام لله رب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة
الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله ويامر الله
فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم القيامة
ترجف الارض الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون الارض كالسفينة
الموبقة في البحر تضربها الامواج تكفأ باهلها او كالقنديل المعلق بالوتر ترجحه
الارواح فيميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان
وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فتتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها
فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد

يوم

يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد فبينما هم
على ذلك اذ تصدعت الارض من قطر الى قطر فرأوا امرا عظيما فاخذهم لذلك الكرب ما الله
اعلم به ثم نظروا الى السماء فاذا هي كالمهل ثم خسف شمسها وقمرها وانتثرت نجومها ثم
كشطت عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون بشيء من ذلك فقال
ابو هريرة يا رسول الله فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله قال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء اولئك احياء عند ربهم يرزقون وقاهم
الله فزع ذلك اليوم وآمنهم وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني اسمعيل بن رافع عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من السموات والارض خلق الصور
فاعطاه ملكا فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال قلت يا رسول
الله وما الصور قال القرن قال قلت فكيف هو قال عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه
لكعرض السموات والارض يامره فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض الا من شاء الله
ثم ذكر نحو حديث ابي كريب عن المحاربي غير انه قال في حديثه كالسفينة المرفاة
في البحر وقال آخرون بل معنى ذلك ونفخ في صور الخلق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم ينفخ في الصور في الخلق قوله ففزع من
في السموات ومن في الارض يقول ففزع من في السموات ومن في الارض من الجن والانس
والشياطين من هول ما يعاينون ذلك اليوم فان قال قائل وكيف قيل ففزع فجعل
فزع وهي فعل مردود على ينفخ وهي يفعل قيل العرب تفعل ذلك في المواضع التي تصلح فيها
اذا لان اذا يصلح معها فعل ويفعل كقولك ازورك اذا زرتني فاذا وضع كذا يوم اجري
مجراه اذا فان قيل فاين جواب قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع قيل جائز ان يكون مضمرا
مع الواو كانه قيل ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وذلك يوم ينفخ في الصور وجائز
ان يكون متروكا اكتفي بدلالة الكلام عليه منه كما قيل ولو يرى الذين ظلموا فترك جوابه وقوله
الا من شاء الله قيل ان الذين استثناهم الله في هذا الموضع من ان ينالهم الفزع يومئذ الشهداء وذلك
انهم احياء عند ربهم يرزقون وان كانوا في عداد الموتى عند اهل الدنيا وبذلك جاء الاثر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه في الخبر الماضي حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا العوام عمن حدثه عن ابي هريرة انه قرا هذه الاية ففزع من في السموات ومن في الارض الا من
الا من شاء الله قال هم الشهداء قوله وكل اتوه داخرين يقول وكل اتوه صاغرين وبمثل الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وكل اتوه داخرين يقول صاغرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وكل اتوه داخرين قال صاغرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وكل اتوه داخرين قال الداخر الصاغر الراغم قال لان المرء الذي يفزع اذا
همته الهرب من الامر الذي يفزع منه قال فلما نفخ فزعوا فلم يكن لهم من الله منجى واختلفت
القراء في قوله وكل اتوه داخرين فقراته عامة قراء الامصار وكل اتوه بمد الالف من اتوه على مثال
فاعلوه سوى ابن مسعود فانه قراه وكل اتوه على مثال فعلوه واتبعه على القراءة به المتاخرون
الاعمش وحمزة واعتل الذين قرءوا ذلك على مثال فاعلوه باجماع القراء على قوله وكلهم آتيه
قالوا فكذلك قوله اتوه في الجمع واما الذين قرءوا على قراءة عبد الله فانهم ردوه على قوله ففزع
فكانهم وجهوا معنى الكلام الى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض واتوه
كلهم داخرين كما يقال في الكلام راى ففر وعاد وهو صاغر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب القول
في تاويل قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء
انه خبير بما تفعلون يقول تعالى ذكره وترى الجبال يا محمد يومئذ تحسبها قائمة وهي تمر كالذي حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب لانها تجمع ثم تسير فيحسب رائيها لكثرتها انها واقفة وهي تسير سيرا حثيثا
كما قال الجعدي بارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج قوله صنع الله
الذي اتقن كل شيء واوثق خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنع الله الذي اتقن
كل شيء يقول احكم كل شيء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني

ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله صنع الله الذي اتقن كل شي يقول اتقن كل شي خلقه واوثقه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي اتقن كل شي قال احسن كل شي سوى
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اتقن احسن
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خبير بما يفعلون يقول تعالى
ذكره ان الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشر وطاعة له ومعصية وهو مجازي
جميعهم على جميع ذلك الخير الخير وعلى الشر الشر نظيره القول في تاويل
قوله تعالى من جا بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جا بالسيئة فكبت
وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره من جا بتوحيد الله
والايمان به وقولة لا اله الا الله موقنا به قلبه فله من هذه الحسنة عند الله خير منها
يوم القيامة وذلك الخير ان يثيبه الله منها الجنة ويومنه من فزع الصيحة الكبرى وهي
النفخ في الصور ومن جا بالسيئة يقول ومن جا بالشرك به يوم يلقاه وجحود وحدانيته
فكبت وجوههم في نار جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثني الفضل بن دكين قال حدثنا يحيى بن ايوب
البجلي قال سمعت ابا زرعة قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال يحيى احسبه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من جا بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون قال وهي
لا اله الا الله ومن جا بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال وهي الشرك حدثنا موسى بن
عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو يحيى الحماني عن النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله من جا بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون قال من جا بلا اله الا الله
فكبت وجوههم في النار قال الشرك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله من جا بالحسنة فله خير منها يقول بلا اله الا الله ومن جا بالسيئة
وهو الشرك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ومن جا بالسيئة قال بالشرك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من جا بالحسنة قال كلمة الاخلاص ومن جا بالسيئة
قال الشرك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
بنحوه قال ابن جريج وسمعت عطا يقول فيها الشرك يعني في قوله من جا بالسيئة حدثنا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابي المحجل عن ابي معشر عن ابراهيم قال كان يحلف
ما يستثني ان من جا بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جا بالسيئة قال الشرك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن عطا مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح
قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ومن جا بالسيئة فكبت وجوههم في النار
قال الشرك حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص قال حدثنا سعد بن سعيد عن علي بن الحسين
وكان رجلا غازيا قال بينا هو في بعض خلواته حتى رفع صوته لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير قال فرد عليه رجل ما تقول
يا عبد الله قال اقول ما تسمع قال اما انها الكلمة التي قال الله من جا بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ امنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من
جا بالحسنة فله خير منها قال الاخلاص ومن جا بالسيئة قال السيئة الشرك حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من جا بالسيئة
يعني الشرك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن الحسن ومن
جا بالسيئة يقول الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن جا بالسيئة
فكبت وجوههم في النار قال السيئة الشرك الكفر حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة قوله من جا بالحسنة قال
شهادة ان لا اله الا الله ومن جا بالسيئة قال السيئة الشرك قال الحكم قال عكرمة كل
شي في القران السيئة وبنحو الذي قلنا في معنى قوله فله خير منها قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
فله خير منها فمنها وصل اليه الخير يعني ابن عباس بذلك من الحسنة وصل الى الذي جا بها الخير حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا حسين بن الشهيد عن الحسن من جا

بالحسنة

بالحسنة فله خير منها قال له منها خير حدثنا الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن الحسن قال لكل من جا بلا اله الا الله فله منها خير حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فله خير منها يقول له منها حظ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج من جا بالحسنة فله خير منها فاما ان يكون له خير من الايمان فلا ولكن
منها فاله منها خير يصيب منها خيرا حدثنا سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال
حدثنا الحكم عن عكرمة قوله من جا بالحسنة فله خير منها قال ليس شي خير من لا اله الا الله ولكن له منها
خيرا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله من جا بالحسنة فله خير منها قال اعطاه الله بالواحدة عشرا فهذا خير منها واختلفت
القراء في قراءة قوله وهم من فزع يومئذ امنون فقرا ذلك بعض قراء البصرة وهم من فزع
يومئذ امنون باضافة فزع الى اليوم وقرا ذلك جماعة قراء اهل الكوفة من فزع يومئذ
بتنوين فزع والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار
متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان الاضافة اعجب الي لانه فزع
معلوم واذا كان ذلك كذلك كان معرفة على ان ذلك في سياق ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم انه
عني بقوله وهم من فزع يومئذ امنون من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله واذا كان ذلك
كذلك كان لا شك انه معرفة وان الاضافة اذا كان معرفة بها اولى من ترك الاضافة
واخرى ان ذلك اذا اضيف فهو ابين انه خبر عن امانه من كل اهوال ذلك اليوم منه
اذا لم يضف ذلك وذلك انه اذا لم يضف فكان الاغلب عليه انه جعل الامان من فزع
بعض اهواله وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يقال لهم
هل تجزون ايها المشركون الا ما كنتم تعملون اذ كبكم الله لوجوهكم في النار الا ما كنتم تعملون
في الدنيا مما يسخط ربكم وترك يقال لهم اكتفا بدلالة الكلام عليه والله اعلم القول
في تاويل قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها وله كل شي وامرت
ان اكون من المسلمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وهي مكة التي حرمها على خلقه ان يسفكوا فيها دما
حراما او يظلموا فيها احدا او يصاد صيدها او يختلا خلاها دون الاوثان التي تعبدونها
ايها المشركون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة التي حرمها يعني مكة وقوله وله كل شي يقول ولرب هذه البلدة الاشيا كلها ملكا فاياه
امرت ان اعبد لا من لا يملك شيا وانما قال جل ثناوه رب هذه البلدة التي حرمها
فخصها بالذكر دون ساير البلدان وهو رب البلاد كلها لانه اراد تعريف المشركين من قوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم اهل مكة بذلك نعمته عليهم واحسانه
اليهم وان الذي ينبغي لهم ان يعبدوه هو الذي حرم بلدهم فمنع الناس منهم وهم في
ساير البلاد ياكل بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا لا من لم يحول عليهم نعمه ولا يقدر
لهم على نفع ولا ضر وقوله وامرت ان اكون من المسلمين يقول وامرني ربي ان اسلم وجهي
له حنيفا فاكون من المسلمين الذين دانوا بدين خليله ابراهيم وجدكم ايها المشركون
لا من خالف دين جده المحق ودان بدين ابليس عدو الله القول في تاويل قوله
تعالى وان اتلو القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين
يقول تعالى ذكره قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وان اكون من المسلمين وان
اتلو القران لمن اهتدى يقول فمن اتبعني وامن بي وبما جيت به فسلك طريق الرشاد فانما
يهتدي لنفسه يقول فانما يسلك سبيل الصواب باتباعه اياي وايمانه بي وبما جيت به
لنفسه لانه بايمانه بي وبما جيت به يامن نقمته في الدنيا وعذابه في الاخرة وقوله ومن ضل يقول
ومن جار عن قصد السبيل بتكذيبه بي وبما جيت به من عند الله فقل انما انا من المنذرين
يقول تعالى ذكره فقل يا محمد لمن ضل عن قصد السبيل وكذبك ولم يصدق بما جيت به من
عندي انما انا ممن ينذر قومه عذاب الله وسخطه على معصيتهم اياه وقد انذرتكم ذلك
معشر كفار قريش فان قبلتم وانتهيتم عما يكرهه الله منكم من الشرك به فحظوظ انفسكم تصيبون
وان رددتم وكذبتم فعلى انفسكم جنيتم وقد بلغتكم ما امرت بابلاغه اياكم ونصحت لكم
القول في تاويل قوله وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك عما تعملون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهولاء القايلين لك من مشركي
مكة متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الحمد لله على نعمته علينا بتوفيقه ايانا للحق الذي انتم عنه
عمون سيريكم ربكم ايات عذابه وسخطه فتعرفونها حقيقة نصحي كان لكم ويتبين صدق ما
دعوتكم اليه من الرشاد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سيريكم اياته فتعرفونها قال في انفسكم
وفي السما والارض والرزق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قوله سيريكم ايات الله فتعرفونها قال في انفسكم والسما والرزق وقوله وما ربك
بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بغافل عما يعمل هولاء المشركون ولكن لهم
اجلا هم بالغوه فاذا بلغوه فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يقول تعالى ذكره لنبيه
صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك تكذيبهم اياك فاني من ورا اهلاكهم واني لهم بالمرصاد فايقن
لنفسك بالنصر ولعدوك بالذل والخزي اخر تفسير سورة النمل

تفسير سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى وجل ثناوه وتقدست اسماوه طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون
بالحق لقوم يومنون قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى قبل تاويل قول الله عز وجل طسم
وذكرنا اختلاف اهل التاويل في تاويله واما قوله تلك ايات الكتاب المبين فانه
يعني هذه ايات الكتاب الذي انزلته اليك يا محمد المبين انه من عند الله وانك لم تتقوله ولم
تتخرصه وكان قتادة فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثني بشر بن معاذ حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله طسم تلك ايات الكتاب المبين يعني مبين والله بركته ورشده
وهداه وقوله نتلوا عليك يقول نقرا عليك ونقص في هذا القران من خبر موسى وفرعون بالحق
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون
بالحق لقوم يومنون يقول في هذا القران نباهم وقوله لقوم يومنون يقول لقوم يصدقون بهذا الكتاب
ليعلموا انما نتلوا عليك من نباهم فيه نباهم ونطمين نفوسهم بان سنتنا فيمن خالفك وعاداك
من المشركين سنتنا فيمن عادا موسى ومن امن به من بني اسرايل من فرعون وقومه ان
نهلكهم كما اهلكناهم وننجيهم منهم كما انجينا هم منهم

القول في تاويل قوله تعالى ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم يذبح ابناهم
ويستحيي نساهم انه كان من المفسدين يقول تعالى ذكره ان فرعون تجبر في ارض مصر وتكبر
وعلا اهلها وقهرهم حتى اقروا له بالعبودية كما حدثنا محمد بن هارون قال حدثنا عمرو بن
حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ان فرعون علا في الارض يقول تجبر في الارض حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان فرعون علا في الارض اي بغى في الارض وقوله وجعل
اهلها شيعا يعني بالشيع الفرق يقول وجعل اهلها متفرقين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل اهلها شيعا اي فرقا يذبح طايفة منهم ويستحيي
طايفة ويعذب طايفة ويستعبد طايفة قال الله عز وجل يذبح ابناهم ويستحيي نساهم انه
كان من المفسدين حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال كان من شان فرعون انه راي رويا في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت
على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرايل واحرقت بيوت مصر فدعا السحرة
والكهنة والقافة والحازة فسالهم عن روياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جا بنوا
اسرايل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بني اسرايل ان لا
يولد لهم غلام الا ذبحوه ولا يولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا
فادخلوهم واجعلوا بني اسرايل يلون تلك الاعمال القذرة فجعل بني اسرايل في اعمال غلمانهم
وادخلوا غلمانهم فذلك حين يقول ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يعني بني اسرايل
حين جعلهم في الاعمال القذرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وجعل اهلها شيعا قال فرق بينهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد وجعل اهلها شيعا قال فرقا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وجعل اهلها شيعا قال الشيع الفرق وقوله يستضعف طايفة منهم ذكر
ان استضعافه اياها كان استعباده ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين

قال

قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة يستعبد طايفة منهم ويذبح طايفة ويقتل طايفة
ويستحيي طايفة وقوله انه كان من المفسدين يقول انه كان ممن يفسد في الارض بقتله من لا
يستحق منه القتل واستعباده من ليس له استعباده وتجبره في الارض على اهلها وتكبره على عبادة
ربه

القول في تاويل قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون وقوله ونريد عطف على قوله يستضعف طايفة منهم ومعنى الكلام ان فرعون
علا في الارض وجعل اهلها شيعا فرقا يستضعف طايفة منهم ونحن نريد ان
نمن على الذين استضعفهم فرعون في الارض من بني اسرايل ونجعلهم ايمة وبنحو الذي قلنا
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض قال بنوا اسرايل وقوله ونجعلهم
ايمة ولاة وملوكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم ايمة اي ولاة الامر وقوله ونجعلهم
الوارثين يقول ونجعلهم وارث ال فرعون يرثون الارض من بعد مهلكهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ونجعلهم الوارثين اي يرثون الارض من بعد فرعون وقومه حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة ونجعلهم الوارثين يقول
يرثون الارض بعد فرعون وقوله ونمكن لهم في الارض يقول ونوطي لهم في الارض الشام
ومصر ونري فرعون وهامان وجنودهما كانوا قد اخبروا ان هلاكهم على يدي رجل من بني اسرايل
فكانوا من ذلك على وجل منهم ولذلك كان فرعون يذبح ابناهم ويستحيي نساهم فارى
الله فرعون وهامان وجنودهما من بني اسرايل على يدي موسى بن عمران نبيه ما كانوا
يحذرونه منهم من هلاكهم وخراب منازلهم ودورهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون شيا ما حذر القوم قال وذكر لنا ان حازرا حزا لعدو الله فرعون فقال يولد في
هذا العام غلام من بني اسرايل يسلبك ملكك فتتبع ابناهم ذلك العام يقتل ابناهم ويستحيي
نساهم حذرا مما قال الحازي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن قتادة قال كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره كانه يعني كاهنا فقال له انه يولد
في هذا العام غلام يذهب بملككم فكان فرعون يذبح ابناهم ويستحيي نساهم حذرا فذلك قوله
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واختلفت القراة في قراة قوله ونري
فرعون وهامان فقراه ذلك عامة قراة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين ونري فرعون
وهامان بمعنى ونري نحن بالنون عطفا بذلك على قوله ونمكن لهم وقرا ذلك عامة قراة
الكوفة ويري فرعون بمعنى ويرى فرعون بالبا من يرى ورفع فرعون وهامان والجنود
والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى قد قرا
بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القاري فهو مصيب لانه معلوم ان فرعون
ان فرعون لم يكن ليرى من موسى ما راي الا بان يريه الله عز وجل منه ولم يكن ليريه الله
تعالى ذكره ذلك منه الا راه

القول في تاويل قوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
يقول تعالى ذكره واوحينا الى ام موسى حين ولدت موسى ان ارضعيه وكان قتادة يقول
في معنى ذلك واوحينا الى ام موسى قذفنا في قلبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واوحينا الى ام موسى وحيا جا من الله تقذف في قلبها وليس بوحي نبوة ان
ارضعي موسى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الاية حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله واوحينا الى ام موسى قال قذف
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما امر فرعون ان يذبح من بني
اسرايل سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت بموسى فلما ارادت وضعه
حزنت من شانه فاوحى الله اليها ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واختلف اهل التاويل
في الحال التي امرت ام موسى ان تلقي موسى في اليم فقال بعضهم امرت ان تلقيه فيه بعد ميلاده
باربعة اشهر وذلك حال طلبه من الرضاع اكثر ما يطلب الصبي بعد حال سقوطه من بطن امه
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان ارضعيه

فاذا خفت عليه قال اذا بلغ اربعة اشهر وصاح وابتغى من الرضاع اكثر من ذلك فالقيه حينئذ
في اليم فذلك قوله فاذا خفت عليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن ابي بكر بن عبد الله قال لم يقل لها اذا ولدتيه فالقيه في اليم انما قال لها ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم بذلك امرت قال جعلته في بستان فكانت تاتيه كل يوم فترضعه وتاتيه كل ليلة
فترضعه فيكفيه ذلك وقال اخرون بل امرت ان تلقيه في اليم بعد ولادتها اياه وبعد
رضاعها ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي قال لما وضعته ارضعته ثم دعت نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل
وجعلته فيه والقته في اليم واولى قول قيل في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره امر ام
موسى ان ترضعه فاذا خافت عليه من عدو الله فرعون وجنده ان تلقيه في اليم وجائز ان تكون
خافتهم عليه بعد اشهر من ولادتها اياه واي ذلك كان فقد فعلت ما اوحى الله اليها فيه
ولا خبر قامت به حجة ولا في فطرة العقل بيان اي ذلك كان من اي فاولى الاقوال في ذلك
بالصحة ان يقال كما قال جل ثناؤه واليم الذي امرت ان تلقيه فيه هو النيل كما حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فالقيه في اليم قال هو البحر وهو النيل وقد
بينا ذلك بشواهده وذكر الرواية فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله لا تخافي ولا تحزني
يقول لا تخافي على ولدك من فرعون وجنده ان يقتلوه ولا تحزني لفراقه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا
تخافي ولا تحزني قال لا تخافي عليه البحر ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وقوله انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين يقول انا رادوه اليك للرضاع لتكوني انت ترضعيه وباعثوه رسولا
الى من تخافينه عليه ان يقتله وفعل الله ذلك بها وبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انا رادوه
اليك وباعثوه رسولا الى هذه الطاغية وجاعلو هلاكه ونجاة بني اسرائيل مما هم فيه من
البلاء على يديه **القول** في تاويل قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين يقول تعالى ذكره فالتقطه
ال فرعون فاصابوه واخذوه واصله من اللقطة وهو ما وجد ضالا فاخذ والعرب تقول
لما ورد عليه فجاة من غير طلب له ولا ارادة اصبته التقاطا ولقيت فلانا التقاطا ومنه
قول الراجز ° ومنهل وردته التقاطا ° لم الق اذ وردته فراطا ° يعني فجاة واختلف اهل
التاويل في المعني بقوله ال فرعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك جواري امراة
فرعون ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
اقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفضه مرة اخرى حتى ادخله بين اشجار عند بيت فرعون
فخرج جواري اسية امراة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلنه الى اسية وظنن ان فيه
مالا فلما نظرت اليه اسية وقعت عليه رحمتها فاحبته فلما اخبرت به فرعون اراد ان يذبحه
فلم تزل اسية تكلمه حتى تركه لها قال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي
على يديه هلاكنا فذلك قول الله فالتقطه ال فرعون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كانت بنت فرعون
برصاء فجاءت الى النيل فاذا التابوت في النيل تخفقه الامواج فاخذته بنت فرعون فلما فتحت
التابوت فاذا هي بصبي فلما اطلعت في وجهه برات من البرص فجاءت به الى امها فقالت ان هذا
الصبي مبارك لما نظرت اليه برات فقال فرعون هذا من صبيان بني اسرائيل هلم حتى
اقتله فقالت قرت عين لك لا تقتله وقال اخرون عني به اعوان فرعون ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على
شفير النيل كل غداة فبينما هو جالس اذ مر النيل بالتابوت يقذف به واسية بنت مزاحم
امراته جالسة الى جنبه فقالت ان هذا لشيء في البحر فاتوني به فخرج اليه اعوانه حتى جاؤوا به
ففتح التابوت فاذا فيه صبي في مهده فالقى الله عليه محبته وعطف عليه نفسه قالت امراته اسية
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولا قول في ذلك عندنا اولى بالصواب مما قال الله عز وجل
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقد بينا معنى الال فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته هاهنا
وقوله ليكون لهم عدوا وحزنا أالتقطوه فيقال فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
قيل انهم حين التقطوه ما التقطوه لذلك بل لما تقدم ذكره ولكنه ان شاء الله كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم في عاقبة

امره

امره لهم وهو كقول القائل لاخر اذا قرعه بالفعل كما فعله وهو يحسب محسنا في فعله فاداه
فعله ذلك الى مساءة مندمة له على فعله فعلت هذا لتضر نفسك ولتضر به نفسك فعلت وقد
كان الفاعل في حال فعله ذلك عند نفسه يفعله راجيا نفعه غير ان العاقبة جاءت بخلاف ما
كان يرجو فكذلك قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا انما هو فالتقطه ال
فرعون ظنا منهم انهم محسنون الى انفسهم ليكون قرة عين لهم فكانت عاقبة التقاطهم اياه
منه هلاكهم على يديه وقوله عدوا وحزنا يقول يكون لهم عدوا في دينهم وحزنا على ما ينالهم منه
من المكروه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
عدو لهم في دينهم وحزنا لما ياتيهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل
الحجاز المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وحزنا بفتح الحاء والزاي مصدر من حزنت حزنا
والحزن بضم الحاء وتسكين الزاي الاسم كالعدم والعدم ونحوه والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان متقاربتا المعنى وهما على اختلاف اللفظ فيهما بمنزلة العدم والعدم فبايتهما قرا القارئ
فمصيب وقوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين يقول تعالى ذكره ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا بربهم اثمين فلذلك كان لهم موسى عدوا وحزنا **القول**
في تاويل قوله تعالى وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره وقالت امراة فرعون له هذا قرة عين لي ولك
يا فرعون فقرة عين مرفوعة بمضمر هذا هذا او هو وقوله لا تقتلوه مسيلة من امراة فرعون
فرعون الا تقتله وذكر ان المراة لما قالت هذا القول لفرعون قال فرعون اما لك فنعم واما لي
فلا فكان كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابي معشر عن محمد بن قيس قال قالت امراة فرعون قرة عين لي ولك قال اما لي فلا لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال فرعون قرة عين لك اما لي فلا قال محمد بن قيس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك كان لهما جميعا حدثني موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اتخذه فرعون ولدا ودعي على ابن فرعون فلما
تحرك الغلام ارته امه اسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون وقالت خذه قرة
عين لي ولك قال فرعون هو قرة لك ولا لي قال عبد الله بن عباس لو انه قال وهو لي قرة عين اذا لامن
به ولكنه ابى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالت امراة فرعون
قرة عين لي ولك تعني بذلك موسى حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن
زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتت
بموسى امراة فرعون فرعون قالت قرة عين لي ولك فقال فرعون يكون لك فاما
لي فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون
ان يكون له قرة عين كما اقرت لهداه الله به كما هدى به امراته ولكن الله حرمه ذلك وقوله
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ذكر ان امراة فرعون قالت هذا القول حين هم
بقتله قال بعضهم حين اتي به يوم التقطه من اليم وقال بعضهم يوم نتف من لحيته او ضربه
بعصا كانت في يده ذكر من قال قالت ذلك يوم نتف لحيته حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال لما اتى فرعون به صبيا اخذه اليه فاخذ موسى بلحيته فنتفها
فقال فرعون علي الذباحين هو هذا قالت اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال القيت عليه رحمتها حين ابصرته
وقوله وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه اختلف اهل التاويل في تاويله
فقال بعضهم معنى ذلك وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا يشعرون قال وهم لا يشعرون
ان هلكتهم على يديه وفي زمانه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني سفيان
عن معمر عن قتادة او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال ان هلاكهم على يديه حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهم لا يشعرون قال ال فرعون انه لهم عدو
وقال اخرون بل معنى ذلك وهم لا يشعرون بما هو كائن من امرهم وامره ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قالت امراة فرعون اسية لا تقتلوه

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وقال اخرون بل معنى قوله وهم لا يشعرون
وبنوا اسرايل لا يشعرون انا التقطناه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي نجيح ابي معشر عن محمد بن قيس لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال يقول لا تدري بنوا اسرايل انا التقطناه م
والصواب من القول في ذلك قول من قال معنى ذلك وفرعون واله لا يشعرون بما هو
كاين من هلاكهم على يديه وانما قلنا ذلك اولى التاويلات به لانه عقيب قوله
وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا واذا
كان عقيبه فهو بان يكون بيانا عن القول الذي هو عقيبه احق من ان يكون بيانا عن
عن غيره **القول** في بيان تاويل قوله تعالى واصبح فواد ام موسى
فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المومنين اختلف اهل
التاويل في المعنى الذي عنى الله انه اصبح منه فواد ام موسى فارغا فقال بعضهم الذي عنى
به جل ثناوه انه اصبح منه فواد ام موسى فارغا كل شي سوى ذكر ابنها موسى ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن العلا قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان
ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واصبح فواد ام موسى فارغا قال
فرغ من كل شي الا من ذكر موسى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واصبح فواد ام موسى
فارغا قال فارغا من كل شي الا من ذكر موسى حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله
قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن رجل عن ابن عباس واصبح فواد ام موسى فارغا
قال من كل شي الا من هم موسى حدثني على قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن على
عن ابن عباس قوله واصبح فواد ام موسى فارغا قال يقول لا تذكر الا موسى حدثنا
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد واصبح
فواد ام موسى فارغا قال من ذكر كل شي الا ذكر موسى حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واصبح فواد ام
موسى فارغا قال فرغ من كل شي الا من ذكر موسى حدثني عبد الجبار بن يحيى الرملي
قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر في قوله واصبح فواد ام موسى
فارغا قال فارغا من كل شي الا من هم موسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واصبح فواد ام موسى فارغا اي لاغيا من كل شي الا من ذكر
موسى حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله واصبح فواد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شي غير ذكر
موسى وقال اخرون بل عنى ان فوادها اصبح فارغا من الوحي الذي كان
الله اوحاه اليها اذ امرها ان تلقيه في اليم فقال ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين قال فحزنت ونسيت عهد الله اليها فقال الله عز وجل واصبح
فواد ام موسى فارغا من وحينا الذي اوحيناه اليها ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبح فواد ام موسى فارغا قال فارغا من الوحي
الذي اوحى الله اليها حين امرها ان تلقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني قال فجاها الشيطان
فقال يا ام موسى كرهت ان يقتل فرعون موسى فيكون لك اجره وثوابه وتوليت قتله
فالقيته في البحر وغرقته فقال الله واصبح فواد ام موسى فارغا من الوحي الذي اوحاه
اليها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال
حدثني الحسن قال اصبح فواد ام موسى فارغا من العهد الذي عهدنا اليها والوعد
الذي وعدناها ان يرد عليها ابنها فنسيت ذلك كله حتى كادت ان تبدي به لولا
ان ربطنا على قلبها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق قد كان
ام موسى ترفع له حين قذفته في البحر هل تسمع له بذكر حتى اتاها الخبر بان فرعون
اصاب الغداة صبيا في النيل في التابوت فعرفت الصفة وراءت انه قد وقع في يدي
عدوه الذي فرت به منه واصبح فوادها فارغا من عهد الله اليها فيه قد انساها
عظيم البلا ما كان من العهد عندها من الله فيه وقال بعض اهل المعرفة بكلام
العرب معنى ذلك واصبح فواد ام موسى فارغا من الحزن لعلمها بانه لم يغرق قال
وهو من قولهم دم فرغ اي لا قود ولا دية وهذا قول لا معنى له لخلافه قول اهل التاويل

قال ابو جعفر

قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال معناه واصبح فواد ام
موسى فارغا من كل شي الا من هم موسى وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لدلالة
قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها ولو كان عنى بذلك فراغ قلبها من
الوحي لم يعقب بقوله ان كادت لتبدي به لانها ان كانت قاربت ان تبدي الوحي فلم تكد
ان تبديه الا لكثرة ذكرها اياه وولوعها به ومحال ان يكون به ولعها الا وهي ذاكرة واذا كان
ذلك كذلك بطل القول بانها كانت فارغة القلب مما اوحي اليها واخرى ان الله تعالى اخبر
عنها انها اصبحت فارغا القلب ولم يخصص فراغ قلبها من شي دون شي فذلك على العموم
الا ما قامت حجته ان قلبها لم يفرغ منه وقد ذكر عن فضالة بن عبيد انه كان يقراه واصبح
فواد ام موسى فزعا من الفزع وقوله ان كادت لتبدي به اختلف اهل التاويل في المعنى
الذي عادت عليه الهاء في قوله به فقال بعضهم هي من ذكر موسى وعليه عادت ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان ابي
الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابناه قال
حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت
لتبدي به ان تقول يا ابناه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا بنياه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان كادت لتبدي
به اي لتبدي به انه ابنها من شدة وجدها حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال لما جاءت امه اخذ منها يعني الرضاع فكادت ان تقول هو ابني فعصمها الله
فذلك قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وقال اخرون اوحيناه اليها اي
بطهر والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين ذكرنا قولهم انهم قالوا ان كادت لتقول
يا بنياه لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك وانه عقيب قوله واصبح فواد ام موسى فارغا
فلان يكون لو لم يكن ممن ذكرنا في ذلك اجماع ذلك من ذكر موسى لقربه منه اشبه من ان
يكون من ذكر الوحي وقال بعضهم بل معنى ذلك ان كادت لتبدي بموسى فتقول هو ابني قالت
وذلك ان صدرها ضاق ان نسب الى فرعون وقيل ابن فرعون وعني بقوله لتبدي به لتظهره
وتخبر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان كادت لتبدي به
لتشعر به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كادت لتبدي به
قال لتقول بامره لولا ان ربطنا على قلبها يقول لولا ان عصمناها من ذلك بتثبيتناها وتوفيقناها
للسكوت عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لولا ان ربطنا على قلبها اي بالايمان
لتكون من المومنين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كادت
تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وقوله لتكون
من المومنين يقول تعالى ذكره عصمناها من اظهار ذلك وقيله بلسانها وثبتناها للعهد
الذي عهدنا اليها لتكون من الموقنين بوعد الله الموقنين به **القول**
في تاويل قوله تعالى وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون يقول
تعالى ذكره وقالت ام موسى لاخت موسى حين القته في اليم قصيه يقول اقتصي اثر موسى ابتغي اثره
يقال قصصت اثار القوم اذا اتبعت اثارهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لاخته قصيه قال
اتبعي اثره كيف يصنع به حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قصيه اي قصي اثره حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقالت لاخته
قصيه قال اتبعي اثره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالت لاخته
قصيه اي انظري ماذا يفعلون به حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
وقالت لاخته قصيه يعني قصي اثره حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال
اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن
عباس وقالت لاخته قصيه اي قصي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي ابني ام قد اكلته
دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها وقوله فبصرت به عن جنب يقول

فبصرت بموسى عن بعد لم تدن منه ولم تقرب لئلا يعلم انها منه بسبيل يقال منه بصرت به
وابصرته لغتان مشهورتان وابصرت عن جنب وعن جنابة كما قال الشاعر • اتيت
حريثا زائرا عن جنابة • فكان حريث عن عطائي جامدا • يعني بقوله عن جنابة عن بعد وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن جنب قال بعيد حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن جنب قال عن بعد قال
ابن جريج عن جنب قال هي على الحد في الارض وموسى يجري به النيل وهما متحاذيان
كذلك تنظر اليه والى الناس تنظرة وقد جعل في تابوت مقير بطنه وظهره واقفلته
عليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي سفيان عن معمر عن
قتادة فبصرت به عن جنب يقول بصرت به وهي محاذيته لم تاته حدثنا العباس بن الوليد
قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال
حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فبصرت به عن جنب والجنب ان يسمو بصر الانسان
الى الشي البعيد وهو الى جنبه لا يشعر به وقوله وهم لا يشعرون يقول وقوم فرعون
لا يشعرون باخت موسى انها اخته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم لا يشعرون قال
آل فرعون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبصرت به عن جنب وهم لا
يشعرون انها اخته قال جعلت تنظر اليه كانها لا تريده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي وهم لا يشعرون انها اخته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق وهم لا يشعرون اي لا يعرفون انها منه بسبيل القول في تاويل قوله
تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون يقول
تعالى ذكره ومنعنا موسى المراضع ان يرتضع منهن من قبل امه ذكر ان اخت موسى هي التي قالت لآل فرعون
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ارادوا له المرضعات
فلم ياخذ من احد من النسا وجعل النسا يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فابى ان ياخذ فذلك
قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلما
جاءت امه اخذ منها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا تقبل ثدي امراة حتى
يرجع الى امه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس وحرمنا عليه المراضع من قبل قال كان لا يوتى بمرضع فيقبلها حدثنا القاسم قال لا يرضع
ثدي امراة حتى يرجع الى امه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحرمنا عليه المراضع
من قبل قال جعل لا يوتى بامراة الا لم ياخذ ثديها فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم
وهم له ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال جمعوا المراضع حين القى الله محبته
عليه فلا يوتى بامراة فيقبل ثديها فيرمضهم ذلك فيوتى بمرضع بعد مرضع فلا يقبل شيئا منهن فقالت لهم اخته
حين رات من وجدهم به وحرصهم عليه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم يعني بقوله يكفلونه لكم يضمنونه لكم
وقوله وهم له ناصحون ذكر انها اخذت فقيل قد عرفته فقالت انما عنيت انهم للملك ناصحون ذكر من قال ذلك
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه ولكني انما
قلت هم للملك ناصحون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قال فعلقوها حين قالت وهم له ناصحون قال فعلقوها
حين قالت قد عرفته قالت انما اردت هم للملك ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
وهم له ناصحون اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك قالوا هاتي القول في تاويل قوله
تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى
ذكره فرددنا موسى الى امه بعد ان التقطه آل فرعون لتقر عينها بابنها اذ رجع اليها سليما من قتل فرعون
ولا تحزن على فراقه اياها ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها اذ قال لها فاذا خفت عليه فالقيه في اليم

نظرة هم

ولا تخافي

ولا تخافي ولا تحزني الاية حق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فرددناه الى امه فقرا حتى بلغ
لا يعلمون ووعدها انه راده اليها وجاعله من المرسلين ففعل الله ذلك بها وقوله ولكن اكثرهم
لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر المشركين لا يعلمون ان وعد الله حق لا يصدقون بان ذلك
كذلك القول في تاويل قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما
وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره ولما بلغ موسى اشده يعني حال شدة بدنه وقواه وانتهى
ذلك منه وقد بينا معنى الاشد فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله
واستوى يقول تناهى شبابه وتم خلقه واستحكم وقد اختلف في مبلغ عدد سني الاستوى فقال
بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله واستوى قال اربعين سنة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة قوله واستوى قال بلغ اربعين
سنة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس ولما بلغ اشده
قال بضعا وثلاثين سنة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولما بلغ اشده قال ثلاثا
وثلاثين سنة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة اشده
واستوى قال اربعين سنة واشده ثلاثا وثلاثين سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولما بلغ اشده واستوى قال كان ابي يقول الاشد الجلد والاستوى اربعين
سنة قال بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة وقوله آتيناه حكما وعلما يعني بالحكم الفهم بالدين والمعرفة
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد آتيناه حكما وعلما قال الفقه والعقل والعمل
قبل النبوة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد آتيناه حكما
وعلما قال الفقه والعمل قبل النبوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولما بلغ اشده
واستوى آتاه الله حكما وعلما فقها في دينه ودين آبائه وعلما بما في دينه وشرائعه وحدوده وقوله
وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره وكما جزينا موسى على طاعته ايانا واحسانه بصبره على امرنا كذلك
نجزي كل من احسن من رسلنا وعبادنا فصبر على امرنا واطاعنا وانتهى عما نهيناه عنه القول
في تاويل قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من
شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا
من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين يقول تعالى ذكره ودخل موسى المدينة مدينة منف من مصر على حين
غفلة من اهلها وذلك عند القائلة نصف النهار واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله دخل موسى
هذه المدينة في هذا الوقت فقال بعضهم دخلها متبعا اثر فرعون لان فرعون ركب وموسى
غير شاهد فلما حضر علم بركوبه فركب واتبع اثره وادركه المقيل في هذه المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان موسى حين كبر يركب مراكب فرعون
ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى موسى بن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما
جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف فدخلها نصف
النهار وقد تغلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي التي يقول الله ودخل المدينة على حين غفلة من
اهلها وقال آخرون بل دخلها مستخفيا من فرعون وقومه لانه كان قد خالفهم في دينهم وعاب
ما كانوا عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما بلغ موسى اشده
واستوى آتاه الله حكما وعلما فكانت له من بني اسرائيل شيعة يسمعون منه ويطيعونه ويجتمعون اليه
فلما اشتد رايه وعرف ما هو عليه من الحق راى فراق فرعون وقومه على ما هم عليه حقا في دينه
فتكلم وعادى وانكر حتى ذكر ذلك منه وحتى اخافوه وخافهم حتى كان لا يدخل قرية فرعون الا خائفا
مستخفيا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها وقال آخرون بل كان فرعون امر باخراجه
من مدينته حين علاه بالعصا فلم يدخلها الا بعد ان كبر وبلغ اشده قالوا ومعنى الكلام ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها لذكر موسى اي من بعد نسيانهم خبره وامره ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على حين غفلة من اهلها قال ليس غفلة من ساعة
ولكن غفلة من ذكر موسى وامره وقال فرعون لامراته اخرجيه عني حين ضرب راسه بالعصا
هذا الذي قتلت فيه بنو اسرائيل فقالت هو صغير وهو كذا هات جمرا فاتي بجمر فاخذ جمرة فطرحها

في فيه فصارت عقدة في لسانه فكانت تلك العقدة التي قال الله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
قال اخرجيه عني فاخرج فلم يدخل عليهم حتى كبر فدخل على غفلة من ذكره واولى الاقوال في ذلك بالصحة
ان يقال كما قال جل ثناؤه ولما بلغ اشده واستوى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها واختلفوا
في الوقت الذي عني بقوله على حين غفلة من اهلها فقال بعضهم ذلك نصف النهار ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطا بن
يسار عن ابن عباس قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال نصف النهار قال ابن جريج
عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال يقول في القايلة قال وبين المغرب والعشا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال دخلها
بعد ما بلغ اشده عند القايلة نصف النهار حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي قال دخلها نصف النهار وقوله فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا
من اهل دين موسى من بني اسرايل وهذا من عدوه من القبط من قوم فرعون فاستغاثه الذي من
شيعته يقول فاستغاثه الذي هو من موسى على الذي من عدوه من القبط فوكزه موسى فقضى عليه
يقول فلكزه ولهزه في صدره بجميع كفه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال اشد موسى من حيث
النسا وهو شديد الغضب شديد القوة فمر برجل من القبط قد تسخر رجلا من المسلمين قال فلما
راى استغاث به قال يا موسى قال موسى خل سبيله فقال هممت ان احمله عليك فوكزه موسى فقضى عليه
قال حتى اذا كان الغد نصف النهار خرج ينظر الخبر قال فاذا ذاك الرجل قد اخذه آخر في مثل
حده قال فقال يا موسى فاشتد غضب موسى قال فاهوى قال فخاف ان يكون اياه يريد قال
فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قال فقال الرجل الا اراك يا موسى انت الذي قتلت
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير فوجد فيها رجلين
يقتتلان قال رجل من بني اسرايل يقاتل جبارا للفرعون فاستغاثه فوكزه موسى فقضى عليه فلما كان من
الغد استصرخ به فوجده يقاتل آخر فاستغاثه فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
فعرفوا انه موسى فخرج منها خايفا يترقب قال عثام او نحو هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
قال حدثنا سعيد عن قتادة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه اما
من شيعته فمن بني اسرايل واما الذي من عدوه فقبطي من آل فرعون حدثنا موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه يقول من
القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد
قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما بلغ موسى اشده وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرايل معه بظلم
ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينا هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان
احدهما من بني اسرايل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرايلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد
غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرايل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من
قبل الرضاعة من ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على علم ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى
الفرعوني فقتله ولم يرهما احد الا الله والاسرايلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان
الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
مسلم وهذا من اهل دين فرعون كافر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكان موسى قد اوتي
بسطة في الخلق وشدة في البطش فغضب بعدوهما فنازعه فوكزه موسى وكزة قتله منها وهو لا يريد
قتله فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله هذا من شيعته وهذا من عدوه قال من قومه من بني اسرايل وكان فرعون من فارس
من اصطخر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه
قال ـــــ حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه هذا من شيعته اسرايلي وهذا
من عدوه قبطي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وبنحو الذي قلنا في ذلك ايضا قالوا في معنى
قوله فوكزه موسى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوكزه موسى قال بجميع كفه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوكزه موسى نبي الله ولم يتعمد قتله حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة عن ابن اسحاق قال قتله وهو لا يريد قتله وقوله فقضى عليه يقول ففرغ من قتله
وقد ثبت فيما مضى قبل ان معنى القضا الفراغ بما اغنى عن اعادته ههنا وذكر انه قتله ثم دفنه
في الرمل كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه فوكزه
موسى فقضى عليه ثم دفنه في الرمل وقوله قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين يقول
تعالى ذكره قال موسى حين قتل القتيل هذا القتل من تسبب الشيطان انه عدو مضل مبين
لي بان هيج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتي انه عدو يقول ان الشيطان عدو لابن آدم
مضل له عن سبيل الرشاد بتزيينه له القبيح من الاعمال وتحسينه ذلك له مبين يعني انه يبين عداوته
لهم قديما واضلاله اياهم **القول** في تاويل قوله تعالى قال رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين يقول
تعالى ذكره مخبرا عن ندم موسى على ما كان من قتله النفس التي قتلها وتوبته اليه منه ومسألته غفرانه
من ذلك رب اني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تامرني بقتلها فاعف عن ذنبي ذلك واستره علي ولا تواخذني
به فتعاقبني عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله قال رب اني ظلمت نفسي قال بقتلي من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى
يومر ولم يومر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال عرف المخرج فقال ظلمت نفسي
فاغفر لي فغفر له وقوله فغفر له يقول تعالى ذكره فعفا الله لموسى عن ذنبه ولم يعاقبه به انه هو الغفور
الرحيم يقول ان الله هو الساتر على المنيبين اليه من ذنوبهم على ذنوبهم المتفضل عليهم بالعفو عنها الرحيم
للناس ان يعاقبهم على ذنوبهم بعد ما تابوا منها وقوله قال رب بما انعمت علي يقول تعالى ذكره قال موسى
رب بانعامك علي بعفوك عن قتل هذه النفس فلن اكون ظهيرا للمجرمين يعني المشركين كانه اقسم بذلك
وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فلا تجعلني ظهيرا للمجرمين كانه على هذه القراءة دعا ربه فقال اللهم
لن اكون لهم ظهيرا ولم يستثن عليه السلام حين قال فلن اكون ظهيرا للمجرمين فابتلي وكان قتادة
يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلن اكون ظهيرا للمجرمين
يقول اعين بعدها على فجره قال وقلما قالها رجل الا ابتلي قال فابتلي كما تسمعون **القول**
في تاويل قوله تعالى فاصبح في المدينة خايفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
قال له موسى انك لغوي مبين يقول تعالى ذكره فاصبح موسى في مدينة فرعون خايفا
من جنايته التي جناها وقتله النفس التي قتلها ان يوخذ فيقتل بها يترقب يقول يترقب الاخبار
اي ينتظر ما الذي يتحدث به الناس مما هم صانعون في امره وامر قتيله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ
ابن زيد قال حدثنا القسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فاصبح في المدينة
خايفا يترقب الاخبار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خايفا يترقب
قال خايفا ان يوخذ وقوله فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول تعالى ذكره فراى
موسى لما دخل المدينة على خوف مترقبا الاخبار عن امره وامر القتيل الاسرايلي الذي استنصره
بالامس على الفرعوني يقاتله فرعوني آخر فرآه الاسرايلي فاستصرخه على الفرعوني يقول
فاستغاثه ايضا على الفرعوني واصله من الصراخ كما يقال قال بني فلان يا صباحاه قال له موسى
يقول جل ثناؤه قال موسى للاسرايلي الذي استصرخه وقد صادف موسى نادما على ما سلف منه
من قتله بالامس القتيل وهو يستصرخه اليوم على آخر انك ايها المستصرخ لغوي يقول انك لذو غواية
مبين يقول قد بانت غوايتك بقتالك بالامس رجلا واليوم آخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا
القسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتى فرعون له ان بني اسرايل قد قتلوا رجلا
من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك قال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لا يستقيم
ان يقضى بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون شيا اذ مر موسى من الغد
فراى ذلك الاسرايلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرايلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم
على ما كان منه بالامس وكره الذي راى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال
للاسرايلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرايلي الى موسى بعد ما قال هذا فاذا هو
غضبان كغضبه بالامس اذ قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعد ما قال له انك لغوي مبين اياه اراد
ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرايلي فحاجز الفرعوني فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد
موسى ليقتله فتتاركا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا الذي استنصره

موسى

بالامس يستصرخه قال الاستصراخ والاستنصار واحد حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول يستغيثه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال قتل موسى القتيل خرج فلحق بمنزله من مصر وتحدث الناس بشانه وقيل
قتل موسى رجلا حتى انتهى ذلك الى فرعون فاصبح موسى غاديا الغد واذا صاحبه بالامس معالق
رجلا اخر من عدوه فقال له موسى انك لغوي مبين امس رجلا واليوم اخر حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير والشيباني عن عكرمة قالا الذي استنصره
هو الذي استصرخه القول في تاويل قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش
بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في
الارض وما تريد ان تكون من المصلحين يقول تعالى ذكره فلما ان اراد موسى ان يبطش بالفرعوني
الذي هو عدو له وللاسرائيلي قال الاسرائيلي لموسى وظن انه اياه يريد اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال خافه الذي من شيعته
حين قال له موسى انك لغوي مبين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال موسى للاسرائيلي انك لغوي مبين ثم اقبل لينصره فلما نظر الى موسى قد اقبل نحوه ليبطش
بالرجل الذي يقاتل الاسرائيلي قال الاسرائيلي وفرق من موسى ان يبطش به من اجل انه اغلظ له
الكلام يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فتركه موسى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي
بكر بن عبد الله عن اصحابه قال ندم بعد ان قتل القتيل فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو
مضل مبين قال ثم استنصره بعد ذلك الاسرائيلي على قبطي اخر فقال له موسى انك لغوي مبين
فلما ان اراد ان يبطش بالقبطي ظن الاسرائيلي انه اياه يريد فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس قال ـــــ وقال ابن جريج وابن ابي نجيح الطبري نسك ونصوص الكتاب
ابن ابي نجيح ان موسى لما اصبح اصبح نادما تائبا يود ان لم يبطش بواحد منهما وقد قال للاسرائيلي
انك لغوي مبين فعلم الاسرائيلي ان موسى غير ناصره فلما اراد الاسرائيلي ان يبطش بالقبطي نهاه موسى
ففرق الاسرائيلي من موسى فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فسعى بها القبطي وقوله
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الاسرائيلي لموسى ان تريد
ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وكان من فعل الجبابرة قتل النفوس ظلما بغير حق وقيل
انما قال ذلك لموسى الاسرائيلي لانه كان عندهم من قتل نفسين من الجبابرة ذكر من قال ذلك حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا هشيم بن بشير عن اسمعيل بن سالم عن الشعبي
قال من قتل رجلين فهو جبار ثم قرا اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا
ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض ان الجبابرة هكذا تقتل
النفس بغير النفس حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ان
تريد الا ان تكون جبارا في الارض قال تلك سيرة الجبابرة ان تقتل النفس بغير النفس وقوله وما تريد
ان تكون من المصلحين يقول وما تريد ان تكون ممن يعمل في الارض بما فيه صلاح اهلها من
طاعة الله وذكر عن ابن اسحاق وما تريد ان تكون من المصلحين اي ما هكذا يكون الاصلاح
القول في تاويل قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا
ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين ذكر ان قول الاسرائيلي سمعه سامع فافشاه واعلم
به اهل القتيل فحينئذ طلب فرعون موسى وامر بقتله فلما امر بقتله جاء موسى مخبر واخبره بما قد
امر به فرعون في امره واشار عليه بالخروج من مصر من بلد فرعون وقومه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال اخبرني يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد
قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق الفرعوني
الذي كان يقاتل الاسرائيلي الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى فاخذوا الطريق
الاعظم وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى في اقصى المدينة فاختصر طريقا
قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال اعلمه القبطي الذي هو عدو لهما فاتمر الملا ليقتلوه فجاء رجل من اقصى المدينة وقرا انه الحاجر
الاية قال كنا نحدث انه مؤمن ال فرعون حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا سعيد عن قتادة

اسباط

اسباط عن السدي قال ذهب القبطي يعني الذي كان يقاتل الاسرائيلي فافشى عليه ان موسى
هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطلبوه
في ثنيات الطريق فان موسى غلام لا يهتدي الطريق واخذ موسى في ثنيات الطريق وقد جاءه
الرجل فاخبره ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه قالوا لما سمع القبطي قول الاسرائيلي لموسى اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس سعى بها الى اهل المقتول فقال ان موسى هو قتل صاحبكم
ولو لم يسمعه من الاسرائيلي لم يعلمه احد فلما علم موسى انهم قد علموا خرج هاربا وطلبه القوم
فسبقهم قال وكان ابن ابي نجيح سمع القبطي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان
عن معمر قال قال الاسرائيلي لموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وقبطي قريب منهما
يسمع فافشى عليهما قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمع ذلك عدو
فافشى عليهما وقوله وجاء رجل ذكر انه مؤمن ال فرعون وكان اسمه فيما قيل سمعان وقال
بعضهم بل كان اسمه سمعون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال اسمه سمعون الذي قال
لموسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
اصبح الملا من قوم فرعون قد اجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه فجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى يقال له سمعان فقال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال جاء رجل من
اقصى المدينة يسعى الى موسى قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك
من الناصحين وقوله من اقصى المدينة يقول من اخر مدينة فرعون يسعى يقول
يعجل كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجاء رجل من
اقصى المدينة قال يعجل ليس بالشد وقوله قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك يقول
قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى لموسى يا موسى ان اشراف قوم
فرعون ورؤساءهم يتآمرون بقتلك ويتشاورون ويرتئون فيك ومنه قول
الشاعر وما تاتمرون فينا فامرك في يمينك او شمالك يعني ما يرتئي ويهم به ومنه قول
النمر بن تولب ارى الناس قد احدثوا شيمة وفي كل حادثة يؤتمر اي يتشاورون ويرتئون
فيها وقوله فاخرج اني لك من الناصحين يقول فاخرج من هذه المدينة اني لك في اشارتي
عليك بالخروج منها من الناصحين القول في تاويل قوله تعالى فخرج منها خائفا
يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
يقول تعالى ذكره فخرج موسى من مدينة فرعون خائفا من قتله النفس ان يقتل به يترقب
يترقب ينتظر الطلب ان يدركه فياخذه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فخرج منها خائفا يترقب خائفا من قتله النفس يترقب الطلب قال رب نجني
من القوم الظالمين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن قتادة فخرج منها خائفا يترقب قال خائفا من قتل النفس يترقب ان ياخذه الطلب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي انه خرج على وجهه
خائفا يترقب ما يدري اي وجه يسلك وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج منها خائفا يترقب قال
يترقب الطلب خائفا وقوله قال رب نجني من القوم الظالمين يقول تعالى ذكره قال موسى
وهو شاخص عن مدينة فرعون خائفا رب نجني من هؤلاء القوم الكافرين الذين ظلموا انفسهم
بكفرهم بك وقوله ولما توجه تلقاء مدين يقول تعالى ذكره ولما جعل موسى وجهه نحو مدين
ماضيا اليها شاخصا عن مدينة فرعون وخارجا عن سلطانه قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل وعنى بقوله تلقاء نحو مدين ويقال فعل ذلك من تلقاء نفسه يعني به من قبل نفسه
ويقال داره تلقاء دار فلان اذا كانت محاذيتها ولم يصرف اسم مدين لانها اسم بلدة معروفة
كذلك تفعل العرب باسماء البلاد المعروفة ومنه قول الشاعر رهبان مدين لو راوك تنزلوا
والعصم من شعف العقول الفادر وقوله عسى ربي ان يهديني سواء السبيل يقول عسى ربي ان
يبين لي قصد السبيل الى مدين وانما قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها وذكر ان
الله قيض له اذ قال رب نجني من القوم الظالمين ملكا سدده الطريق وعرفه اياه ذكر
من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اخذ موسى

في ثنايا الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما راه موسى سجد له من الفرق قال له لا تسجد لي
ولكن اتبعني فاتبعه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو مدين عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل فانطلق به حتى انتهى الى مدين حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ
ابن زيد قال حدثنا القسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج موسى متوجها
نحو مدين وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربه فانه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
حدثنا حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي انه خرج وهو يقول رب نجني
من القوم الظالمين متعسفا الطريق الى مدين يخرج من مصر بلا زاد ولا احدا ولا ظهر ولا درهم
ولا رغيف خائفا يترقب حتى وقع الى امة من الناس يسقون بمدين حدثنا ابو عمار الحسين
ابن حريث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد
ابن جبير قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينها وبينها مسيرة ثمان قال وكان يقال
نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافيا فما وصل اليها
حتى وقع خف قدمه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن المنهال
عن سعيد عن ابن عباس قال لما خرج موسى من مصر الى مدين وبينه وبينها ثماني ليال
كان يقال نحو من البصرة الى الكوفة ثم ذكر نحوه ومدين كان بها يومئذ قوم شعيب عليه
السلام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولما توجه تلقاء مدين ماكان عليه قوم شعيب قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
واما قوله سواء السبيل فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقولنا فيه ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سواء السبيل قال
الطريق الى مدين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن قتادة قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قال قصد السبيل حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
قال الطريق المستقيم القول في تاويل قوله تعالى ولما ورد ماء مدين
وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير يقول تعالى ذكره ولما ورد موسى ماء مدين
وجد عليه امة يعني جماعة من الناس يسقون نعمهم ومواشيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجد عليه امة
من الناس يسقون يقول كثرة من الناس يسقون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله امة من الناس يسقون قال اناسا حدثنا القاسم قال حدثنا
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال وقع الى امة من الناس يسقون بمدين اهل نعم وشاء حدثنا علي بن موسى
وابن بشار قالا حدثنا ابو داود قال اخبرنا عمران القطان قال حدثنا ابو حمزة عن
ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال علي بن موسى قال مثل ما حدثكم هذا يعني
المحدث وقال ابن بشار مثل محدثكم هذه يعني حدثكم هذا وقوله ووجد من دونهم
امراتين تذودان يقول ووجد من دون الامة الناس الذين هم على الماء امراتين
تذودان يعني بقوله تذودان تحبسان غنمهما يقال منه ذاد فلان غنمه وماشيته
اذا اراد شيء من ذلك يشذ ويذهب فرده ومنعه يذودها ذودا وقال بعض
اهل العربية من الكوفيين لا يجوز ان يقال ذدت الرجل بمعنى حبسته انما
يقال ذلك للغنم والابل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لبعقر
حوضي اذود الناس عنه بعصاي فقد جعل الذود صلى الله عليه وسلم في الناس
ومن الذود قول سويد بن كراع ٭ ابيت على باب القوافي كانما ٭ اذودها من
الوحش نزعا ٭ وقول الاخر ٭ وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدري باي عصام
تذود وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تذودان يقول
تحبسان حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال القاسم
قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس ووجد من دونهم امراتين تذودان

يعني بذلك انهما حابستان حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ابي الهيثم عن سعيد بن جبير في قوله امراتين تذودان يعني بذلك انهما حابستان حدثنا
ابن بشار قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير في قوله امراتين
تذودان قال حابستين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
ووجد من دونهم امراتين تذودان يقول تحبسان غنمهما واختلف اهل التاويل
في الذي كانت عنه تذودان هاتان المراتان فقال بعضهم كانتا تذودان
غنمهما عن الماء حتى يصدر عنه مواشي الناس ثم تسقيان ماشيتهما لضعفهما
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
حصين عن ابي مالك قوله امراتين تذودان قال تحبسان غنمهما عن الناس حتى
يفرغوا وتخلو لهم البئر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
ووجد من دونهم امراتين يعني دون القوم تذودان غنمهما عن الماء وهو ماء مدين
وقال اخرون بل معنى ذلك تذودان الناس عن غنمهما ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما ورد ماء مدين وجد عليه
امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال وفي بعض
القراءة ووجد من دونهم امراتين حابستين تذودان اي حابستين شاءهما تذودان
الناس عن شائهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن اصحابه تذودان قال تذودان الناس عن غنمهما واولى التاويلين في ذلك بالصواب
قول من قال معناه تحبسان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا من سقي مواشيهم وانما
قلنا ذلك اولى بالصواب لدلالة قوله ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء
وابونا على ان ذلك كذلك وذلك انهما انما شكتا انهما لا يستقيان حتى يصدر الرعاء
اذ سالهما موسى عن ذودهما ولو كانتا تذودان عن غنمهما الناس كان لا شك
انهما كانتا تخبران عن سبب ذودهما عنها الناس لا عن سبب تاخر سقيهما
الى ان يصدر الرعاء وقوله قال ما خطبكما يقول تعالى ذكره قال موسى للمراتين
ما شانكما وامركما تذودان ماشيتكما عن الناس هلا تسقونها مع مواشي الناس
والعرب تقول للرجل ما خطبك بمعنى ما امرك وحالك كما قال الراجز يا عجبا
ما خطبه وخطبي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني العباس قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال اخبرنا القسم قال
حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لهما ما خطبكما معتزلين لا تسقيان
مع الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وجد لهما رحمة ودخلته
فيهما خشية لما راى من ضعفهما وغلبة الناس على الماء دونهما فقال لهما ما خطبكما اي ما شانكما
وقوله قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يقول جل ثناؤه قالت المراتان لموسى لا نسقي
حتى يصدر الرعاء مواشيهم لانا لا نطيق ان نسقي وانما نسقي مواشينا ما افضلت مواشي الرعاء
في الحوض والرعاء جمع راع والراعي جمع رعاء ورعاة ورعيان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا
القسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قال موسى للمراتين ما خطبكما
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير اي لا يستطيع ان يسقي حتى يسقي الناس ثم نتتبع
فضلاتهم حدثنا القسم قال الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله حتى يصدر
الرعاء قال تنتظران تسقيان من فضول ما في الحياض الرعاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء امراتين لا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا
شيخ كبير لا يقدر ان يمس ذلك من نفسه ولا يسقي ماشيته فنحن ننتظر الناس حتى اذا
فرغوا اسقينا ثم انصرفنا واختلفت القراء في قراءة قوله حتى يصدر الرعاء فقرا ذلك
عامة قراء الحجاز سوى ابي جعفر القارئ وعامة قراء العراق سوى ابي عمرو يصدر الرعاء
بضم الياء وقرا ذلك ابو جعفر وابو عمرو بفتح الياء من صدر الرعاء من الحوض واما الاخرون
فانهم ضموا الياء بمعنى اصدر الرعاء مواشيهم وهما عندي قراءتان متقاربتا المعنى قد قرا
بكل واحدة منهما علماء من القراء فباتيتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وابونا شيخ كبير
يقولان لا يستطيع من الكبر والضعف ان يسقي ماشيته وقوله فسقى لهما ذكر انه عليه السلام
فتح لهما عن راس بير كان عليه حجر لا يطيق رفعه الا جماعة من الناس ثم استقى فسقى لهما

ما سقيتهما منه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال فتح لهما عن بير حجر على فيها فسقى لهما منها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال ابن جريج بيرا كان لا يطيقه الا عشرة رهط حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن الحكم عن شريح قال انتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة رجال فرفعه وحده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رحمهما موسى حين قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا وابونا شيخ كبير فاتى الى البير فاقتلع صخرة على البير كان النفر من اهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فاروتا غنمهما فرجعتا سريعا وكانتا انما تسقيان من فضول الحياض حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فسقى لهما فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانتا اول الرعا ريا فانصرفتا الى ابيهما بغنمهما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال تصدق عليهما نبي الله عليه السلام فسقى لهما فلم يلبث ان اروى غنمهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اخذ دلويهما موسى ثم تقدم الى السقا بفضل قوته فزاحم القوم على الما حتى اخرهم عنه ثم سقى لهما

القول في تاويل قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير يقول تعالى ذكره فسقى موسى للمراتين ماشيتهما ثم تولى الى الظل ظل شجرة ذكر انها سمرة ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم تولى موسى الى ظل شجرة سمرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير حدثني العباس قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انصرف موسى الى شجرة فاستظل بظلها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال احببت على جمل لي ليلتين حتى صبحت مدين فسالت عن الشجرة التي اوى اليها موسى فاذا شجرة خضرا تنوف فاهوى اليها جملي وكان جائعا فاخذها جملي فعالجها ساعة ثم لفظها فدعوت الله لموسى عليه السلام ثم انصرفت وقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير محتاج وذكر ان نبي الله موسى عليه السلام قال هذا القول وهو بجهد شديد وعرض ذلك للمراتين فعرفتا له ان يطعماه مما به من شدة الجوع وقيل ان الخير الذي قال نبي الله اني لما انزلت الي من خير فقير انما عنى به شبعة من طعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن عباس قال لما هرب موسى من فرعون اصابه جوع شديد حتى كانت ترى امعاه من ظاهر الصفاق فلما سقى للمراتين واوى الى الظل قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الما وانه ليترايا خضرة البقل في بطنه من الهزال فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال شبعة حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الما وان خضرة البقل لتتراءى في بطنه من الهزال حدثني نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا حكام بن سالم عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اني لما انزلت الي من خير فقير قال شبعة يومئذ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال قال هذا وما معه درهم ولا دينار قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد اني لما انزلت الي من خير فقير قال ما سال الا الطعام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن سفيان الثوري عن مجاهد في قوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ما سال ربه الا الطعام حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شا انسان ان ينظر الى خضرة امعايه من شدة الجوع وما يسال الله الا اكلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال كان نبي الله بجهد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عطا بن السائب في قوله اني لما

انزلت

انزلت الي من خير فقير قال بلغني ان موسى قالها واسمع المراة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من خير فقير قال طعام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من خير فقير قال طعام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير قال الطعام يستطعم لم يكن معه طعام وانما سال الطعام

القول في تاويل قوله تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يقول تعالى ذكره فجاءت موسى احدى المراتين اللتين سقى لهما تمشي على استحيا من موسى قد سترت وجهها بثوبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب والفضل بن الصباح قالا حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن ابي الهذيل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال مستترة بكم درعها او بكم قميصها حدثنا ابن وكيع قال ابو اسامة عن حماد بن عمرو الاسدي عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن عمر رضي الله عنه قال واضعة يدها على وجهها مستترة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن نوف فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال قد سترت وجهها بيدها قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي اسحاق عن نوف بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن نوف فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال قايلة بيدها على وجهها ووضع ابي يده على وجهه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال ليس بسلفع من النسا خراجة ولاجة واضعة ثوبها على وجهها يقول ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون فجاءته احداهما تمشي على استحيا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال لم تكن سلفعا من النسا خراجة ولاجة قايلة بيدها على وجهها ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت الحسن يقول في قوله فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال بعيده من البذا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تمشي على استحيا قال اتته تمشي على استحيا منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال واضعة يدها على جبينها وقوله قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا يقول تعالى ذكره قالت المراة التي جاءت موسى تمشي على استحيا ان ابي يدعوك ليجزيك يقول ليثيبك اجر ما سقيت لنا وقوله فلما جاءه وقص عليه القصص يقول فمضى موسى معها الى ابيها فلما جاءه وقص عليه قصصه مع فرعون وقومه من القبط قال له ابوها لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني من فرعون وقومه لانه لا سلطان له بارضنا التي انت بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال حدثنا الاصبغ قال حدثنا القسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استنكر ابو الجاريتين صدورهما بغنمهما حفلا بطانا فقال ان لكما اليوم لشانا قال ابو جعفر احسبه قال فاخبرتاه الخبر فلما اتاه موسى كلمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان ولسنا في مملكته حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما رجعت الجاريتان الى ابيهما سريعا سالهما فاخبرتاه خبر موسى فارسل اليه احداهما فاتته تمشي على استحيا وهي تستحيي منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها وقال لها امضي فمشت بين يديه فضربتها الريح فنظر الى عجيزتها فقال لها موسى امشي خلفي ودليني على الطريق ان اخطات فلما جاء الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجاءته احداهما تمشي على استحيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر اجر ما سقيت لنا قال مطرف اما والله لو كان عند نبي الله شي ما تتبع مذقتيهما ولكن انما حمله على ذلك الجهد فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال رجعتا الى ابيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيها فانكر شانهما فسالهما فاخبرتاه الخبر فقال لاحداهما عجلي علي به فاتته على استحيا فجاءته فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها فذكر لي انه قال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق وانا امشي امامك فانا لا انظر الى ادبار النسا فلما جاءه اخبره الخبر وما اخرجه

من بلاده فلما قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وقد اخبرت اباها بقوله
انا لا ننظر من ادبار النسا **القول** في تاويل قوله تعالى قالت احداهما يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين يقول تعالى ذكره قالت احدى المراتين اللتين
سقى لهما موسى لابيهما حين اتاه موسى وكان اسم احداهما صفورة واسم الاخرى ليا وقيل شرفا
كذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب
ابن سليمان الذماري عن شعيب الجبائي قال اسم الجاريتين ليا وصفوره وامراة موسى
صفورة ابنة يثرون كاهن مدين والكاهن حبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال اسمهما صفورة ابنة يثرون واختها شرفا ويقال ليا وهما اللتان كانتا
تذودان واما ابوهما ففي اسمه اختلاف فقال بعضهم كان اسمه يثرون ذكر من قال ذلك
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مره عن ابي عبيدة قال
كان الذي استاجر موسى ابن اخي شعيب يثرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن
عمرو بن مره عن ابي عبيدة قال الذي استاجر موسى يثرون بن اخي شعيب عليه السلام وقال
اخرون بل اسمه يثرى ذكر من قال ذلك حدثنا وكيع قال حدثنا العلا بن عبد الجبار عن حماد
ابن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال الذي استاجر موسى يثرى صاحب مدين حدثني
ابو العالية العبدي اسمعيل بن الهيثم قال حدثنا ابو قتيبة عن حماد بن سلمه عن ابي حمزة
عن ابن عباس قال الذي استاجر موسى يثرى صاحب مدين حدثني ابو العالية العبدي
اسماعيل بن الهيثم قال حدثنا ابو قتيبة عن حماد بن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس
قال اسم ابي المراة يثرى وقال اخرون بل اسمه شعيب النبي عليه السلام ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت الحسن
يقول يقولون شعيب صاحب موسى ولكنه سيد اهل الما يومئذ قال ابو جعفر وهذا مما
لا يدرك علمه الا بخبر ولا خبر بذلك تجب حجته فلا قول في ذلك اولى بالصواب مما قاله
الله جل ثناوه ووجد من دونهم امراتين تذودان وقالت احداهما يا ابت استاجره يعني
بقولها استاجره ليرعا عليك ماشيتك ان خير من استاجرت القوي الامين يقول ان خير من
تستاجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في اصلاحها وصلاحها الامين
الذي لا تخاف خيانته فيما تامنه عليه منها وقيل انها لما قالت ذلك لابيها استنكر ابوها
ذلك من وصفها اياه فقال لها وما علمك بذلك فقالت اما قوته فما رايت من علاجه
ما عالج عند السقي على البير واما الامانة فما رايت من غض البصر عني وبنحو ذلك جاءت
الاخبار عن اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ
ابن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت احداهما يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال فاحفظته الغيرة ان يقال وما يدريك
ما قوته وامانته قالت اما قوته فما رايت منه حين سقى لنا لم ار رجلا قط اقوى في ذلك السقي
منه واما امانته فانه نظر الي حين اقبلت اليه وشخصت له فلما علم اني امراة صوب
راسه فلم يرفعه ولم ينظر الي حتى بلغته رسالتك ثم قال امشي خلفي وانعتي لي الطريق ولم
يفعل ذلك الا وهو امين فسري عن ابيها وصدقها وظن به الذي قالت حدثني علي قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لموسى ان خير من استاجرت القوي الامين يقول امين فيما
ولي امين على ما استودع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
قال ان موسى لما سقى لهما ورات قوته وحرك حجرا على الركية لم يستطعه ثلاثون رجلا فازاله عن الركية
وانطلق مع الجارية حين دعته فقال لها امشي خلفي وانا امامك كراهية ان يرى شيئا من خلقها
مما حرم الله ان ينظر اليه وكان يوما فيه ريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عبد
الرحمن بن ابي نعم في قوله يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال لها ابوها
ما رايت من امانته قالت لما دعوته مشيت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثيابي فتلزق
بجسدي فقال كوني خلفي فاذا بلغت الطريق فاذهبي قالت ورايته يملا الحوض بسجل واحد
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القوي الامين قال غض طرفه عنهما قال
محمد بن عمرو في حديثه حين او حتى سقى لهما فصدرتا وقال الحارث في حديثه حتى سقى لغير شك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال فتح عن بير

حجرا

حجرا على فيها سقى لهما بها والامين انه غض بصره عنهما حين سقى لهما فصدرتا حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو خالد الاحمر وهاني بن سعيد عن الحجاج عن القاسم عن مجاهد ان خير من استاجرت
القوي الامين قال رفع حجرا لا يرفعه الا فئام من الناس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل
عن ابي اسحاق قال قال عمرو بن ميمون في قوله القوي الامين قال كان يوم ريح فقال لا تم
تمشي امامي فيصف لي الريح ولكن امشي خلفي ودليني على الطريق قال فقال لها كيف عرفت
قوته قالت كان الحجر لا يطيقه الا عشرة فرفعه وحده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني ابو معاوية عن الحجاج بن ارطاه عن الحكم عن شريح في قوله القوي الامين قال اما قوته
فانتهى الى حجر لا يرفعه الا العشرة فرفعه وحده واما امانته فانه مشيت امامه فوصفتها الريح
فقال لها امشي خلفي وصفي لي الطريق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن عمرو عن زائدة
عن الاعمش قال سال عمر امرهم مما عرفت امانته قال في طرفه يغض طرفه عنها حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان خير من استاجرت القوي الامين قال القوي
في الصنعة الامين فيما ولي قال ـــ وذكر لنا ان الذي رات من قوته انه لم تلبث
ماشيتها ان رواها وان الامانة التي رات منه انها حين جات تدعوه قال لها كوني وراي
وكره ان يستدبرها فذلك ما رات من قوته وامانته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين قال بلغنا ان قوته كانت سرعة ما اروى غنمهما وبلغنا انه ملا الحوض بدلو
واحد واما امانته فانه امرها ان تمشي خلفه حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
وهي الجارية التي دعته قال الشيخ هذه قوة رايت حين اقتلع الصخرة ارايت امانته ما يدريك
ما هي قالت مشيت قدامه فلم يحب ان يخونني في نفسي فامرني ان امشي خلفه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين فقال لها وما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فانه كشف الصخرة
التي على بير ال فلان وكان لا يكشفها دون سبعة نفر واما امانته فاني لما جيت ادعوه
قال كوني خلف ظهري واشيري لي الى الطريق من اجل ذلك فعرفت ان ذلك منه امانة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي
الامين لما رات من قوته وقولها ما قال ان امشي خلفي لئلا يرى منها شيئا مما يكره فزاده ذلك
فيه رغبة والله تعالى اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني
ان شا الله من الصالحين يقول تعالى ذكره قال ابو المراتين اللتين سقى لهما موسى لموسى اني اريد
ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج يعني بقوله على ان تاجرني على ان
تثيبني من تزويجكها رعي ماشيتي ثماني حجج من قول الناس اجرك الله فهو ياجرك بمعنى اثابك
الله والعرب تقول اجرت الاجير اجره بمعنى اعطيته ذلك كما يقال اخذته وحكى بعض اهل
العربية من اهل البصرة ان لغة العرب اجرت غلامي فهو ماجور واجرته فهو موجر يريد
افعلته قال وقال بعضهم اجره فهو مواجر لا يدوا علته وكان اباها عندي جعل صداق
ابنته التي زوجها موسى رعي ماشيته ثماني حجج والحجج السنون وقوله فان اتممت
عشرا فمن عندك يقول ان اتممت الثماني الحجج التي شرطتها عليك بانكاحي اياك ابنتي فجعلتها
عشر حجج فاحسان من عندك وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويجك ابنتي وما اريد ان
اشق عليك باشتراط الثماني الحجج عشرا عليك ستجدني ان شا الله من الصالحين في الوفا بما
قلت لك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ستجدني ان شا الله من الصالحين
اي في حسن الصحبة والوفا بما قلت **القول** في تاويل قوله تعالى قال ذلك
بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل يقول تعالى
ذكره قال موسى لابي المراتين ذلك بيني وبينك اي هذا الذي قلت من انك تزوجني
احدى ابنتيك على ان اجرك ثماني حجج واجب بيني وبينك على كل واحد منا الوفا لصاحبه
بما اوجبه له على نفسه وقوله ايما الاجلين صلة توصل قضيت يقول اي الاجلين من الثماني
الحجج والعشر الحجج قضيت يقول فرغت منها فوفيتكها رعي غنمك وماشيتك فلا عدوان علي يقول
فليس لك ان تعتدي علي فتطالبني باكثر منه وما في قوله ايما الاجلين صلة يوصل بها ايما
ايه عدوان علي وزعم اهل العربية ان هذا اكثر في كلام العرب من ايما وانشد قول الشاعر

وايهما ما اتبعن فاني حريص على اثر الذي انا تابع • وقال عباس بن مرداس • فاي ما وايك كان
شرا فقيد الى المقامة لا يراها • وقوله والله على ما نقول وكيل كان ابن اسحاق يرى فيمن ابي
المراتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال موسى ذلك بيني وبينك ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان علي قال نعم والله على ما نقول وكيل فزوجه واقام معه يكفيه ويعمل
له في رعاية غنمه وما يحتاج اليه منه وزوجه موسى صفورة او اختها شرقا او ليا حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال ابن عباس الجارية التي
دعته هي التي تزوج حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال له اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني الى اخر الاية فقال وايتهما تريد
ان تنكحني قال التي دعتك قال لا الا وهي بريئة مما دخل نفسك عليها فقال هي عندك
كذلك فزوجه ونحو الذي قلنا في قوله ايما الاجلين قضيت قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت اما ثمانيا واما عشرا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عمارة بن عزية عن يحيى بن سعيد عن القاسم
ابن محمد وساله رجل قال ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي قال فقال القاسم ما
ابالي اي ذلك كان انما هو موعد وقضا وقوله والله على ما نقول وكيل يقول والله على ما
اوجب كل واحد منا لصاحبه على نفسه بهذا القول شهيد وحفيظ كالذي حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والله على ما نقول
وكيل قال شهيد على قول موسى وختنه وذكر ان موسى وصاحبه لما تعاقدا بينهما
هذا العقد امر احدى ابنتيه ان تعطي موسى عصا من العصي التي تكون مع الرعاة فاعطته
اياها فذكر بعضهم انها العصا التي جعلها الله له اية وقال بعضهم تلك عصاه اعطاه اياها
جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال امر يعني ابو المراتين احدى ابنتيه ان تاتيه بعصى ان تاتي موسى
بعصى فاتته بعصى وكانت تلك العصا عصا استودعها اياه ملك في صورة رجل
فدفعها اليه فدخلت الجارية فاخذت العصا فاتته بها فلما راها الشيخ قال
لا ايتيه بغيرها فالقتها تريد ان تاخذ غيرها فلا تقع في يدها الا هي وجعل
يرددها وكل ذلك لا تخرج في يدها غيرها فلما راى ذلك عمد اليها فاخرجها معه
فرعاها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال
اعطني العصا فقال موسى هي عصاي فابى ان يعطيه فاختصما فرضيا ان يجعلا بينهما
اول رجل يلقاهما فاتاهما ملك يمشي فقضى بينهما فقال ضعوها في الارض فمن حملها
فهي له فعالجها الشيخ فلم يطقها واخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ ورعى له عشر
سنين قال عبد الله بن عباس كان موسى احق بالوفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد قال يعني ابا الجارية لما زوجها موسى لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا
فتوكا عليها فدخل فلما وقف على باب البيت طارت اليه تلك العصا فاخذها فقال اردها
وخذ اخرى مكانها قال فردها ثم ذهب ليأخذ اخرى فطارت اليه كما هي فقال لا
اردها حتى فعل ذلك ثلاثا فقال اردها فقال لا اخذ غيرها اليوم فالتفت الى ابنته
فقال يا بنيه ان زوجك لنبي ذكر من قال التي كانت اية عصا اعطاها موسى جبريل عليه
السلام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر قال سالت عكرمة
قال اما عصا موسى فانما خرج بها ادم من الجنة ثم قبضها بعد ذلك جبريل عليه السلام فلقي
موسى بها ليلا فدفعها اليه

القول في تاويل قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل
وسار باهله انس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر
او جذوة من النار لعلكم تصطلون يقول تعالى ذكره فلما وفى موسى الاجل الذي فارقه عليه
عند انكاحه اياه ابنته وذكر ان الذي وفاه من الاجلين اتمهما واكملهما وذلك العشر الحجج على
ان بعض اهل العلم قد روى عنه انه قال زاد مع العشر عشرا اخرى ذكر من قال الذي قضى من
ذلك هو الحجج العشر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سيل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واخيرهما حدثني
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن عبيدة عن اخيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قضى موسى اخر الاجلين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الحكم بن ابان عن عكرمة

صاحبهم

سال

سال ابن عباس اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واوفاهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
قال حدثني ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قال يهودي بالكوفة وانا
اتجهز للحج اني اراك رجلا تتبع العلم اخبرني اي الاجلين قضى موسى قلت لا اعلم وانا الان
قادم على حبر العرب يعني ابن عباس فسايله عن ذلك فلما قدمت مكة سالت ابن عباس عن ذلك
واخبرته بقول اليهودي فقال ابن عباس قضى اكثرهما واطيبهما ان النبي اذا وعد لم يخلف قال
سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودي فاخبرته فقال صدق وما انزل على موسى هذا والله العالم
قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير
قال سالني رجل من اهل النصرانية اي الاجلين قضى قلت لا اعلم وانا يومئذ لا اعلم فلقيت
ابن عباس فذكرت له الذي سالني عنه النصراني فقال اما كنت تعلم ان ثمانيا واجبا عليه لم يكن
نبي الله لينقص منها شيئا وتعلم ان الله كان قاضيا عن موسى عدته التي وعده فانه قضى عشر سنين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما قضى موسى الاجل قال حدث ابن عباس قال
رعى عليه نبي الله اكثرهما واطيبهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى فقال اوفاهما حدثنا محمد بن احمد
الطوسي قال حدثنا الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثني ابراهيم بن
يحيى بن ابي يعقوب عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سالت جبريل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل اي الاجلين قضى موسى
قال سوف اسال اسرافيل فساله فقال سوف اسال الله تبارك وتعالى فساله فقال ابرهما واوفاهما
ذكر من قال قضى العشر حجج وزاد على العشر عشرا اخرى حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا اخرى حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقضى الاجل عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا اخر
حدثني المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة قال حدثنا انس قال لما دعى
نبي الله موسى صاحبه الى الاجل الذي كان بينهما قال له صاحبه كل شاة ولدت على لونها فلك ولدها
فعمد فرفع خيالا على الما فلما رات الخيال فزعت فجالت جولة فولدت كلهن بلقا الا شاة واحدة فذهب
باولادهن ذلك العام وقوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا يقول تعالى ذكره فلما قضى موسى
الاجل وسار باهله شاخصا بهم الى منزله من مصر انس من جانب الطور يعني بقوله انس ابصر واحس
كما قال العجاج • انس خربان فضا فانكدرا • يعني جانبه من الطور • ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل غير انا نذكر هاهنا بعض ما لم نذكر قبل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انس من جانب الطور نارا
قال لاهله امكثوا اني انست نارا اي احسست نارا وقد بينا معنى الطور فيما مضى بشواهده
وما فيه من الرواية عن اهل التاويل وقوله لاهله امكثوا اني انست نارا يقول قال موسى لاهله
تمهلوا وانتظروا اني ابصرت نارا لعلي اتيكم منها يعني من النار بخبر او جذوة من النار يقول
او اتيكم بقطعة غليظة من الحطب فيها النار وهي مثل الجزمة من اصل الشجرة ومنه قول ابن
مقبل • باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذى غير خوار ولا دعر • وفي الجذوة لغات
للعرب ثلاث جذوة بكسر الجيم وبها قرات قراء الحجاز والبصرة وبعض اهل الكوفة وهي اشهر
اللغات الثلاث فيها وجذوة بفتح الجيم وبها ايضا قرات الكوفة وهذه اللغات الثلاث وان
كن مشهورات في كلام العرب والقراة باشهرها اعجب الي وان لم يكن لم يكن قراه من قرا بغير الاشهر
منهن ونحو الذي قلنا في معنى الجذوة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او جذوة من النار يقول شهاب حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او جذوة والجذوة اصل شجرة فيها نار حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة
من النار قال اصل الشجرة في طرفها النار وذلك قوله او جذوة من النار قال السعف فيه النار قال
معمر وقال غيره فيما ذكر او جذوة او جعله من النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
او جذوة من النار قال اصل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد او جذوة من النار قال اصل شجرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

قوله او جذوة من النار قال الجذوة العود من الحطب الذي فيه النار لذلك الجذوة وقوله
لعلكم تصطلون يقول لعلكم تسخنون بها من البرد وكان في شتا القول في تاويل
قوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله
رب العالمين يقول تعالى ذكره فلما اتى موسى النار التي انس من جانب الطور نودي من شاطئ الوادي
الايمن يعني بالشاطئ الشط وهو جانب الوادي وعدوته والشاطئ يجمع شواطئ وشطآن والشط
الشطوط والايمن من نعت الشاطئ عن يمين موسى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من شاطئ الوادي الايمن قال ابن عمرو في حديثه
عند الطور وقال الحرث في حديثه من شاطئ الوادي الايمن عند الطور عن يمين موسى حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي
الايمن قال شق الوادي عن يمين موسى عند الطور وقوله في البقعة المباركة من صلة الشاطئ
وتاويل الكلام فلما اتاها نادى الله موسى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة منه من
الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقيل ان معنى قوله من الشجرة عند الشجرة ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما اتاها نودي من
شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة قال نودي عند الشجرة ان يا موسى اني
انا الله رب العالمين وقيل ان الشجرة التي نادى موسى منها ربه شجرة عوسج وقال بعضهم بل
كانت شجرة العليق ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان
عن معمر عن قتادة في قوله البقعة المباركة من الشجرة قال الشجرة عوسج قال معمر عن قتادة
عصا موسى من العوسج والشجرة من العوسج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن
بعض من لا يتهم عن بعض اهل العلم اني آنست نارا قال فخرج نحوها فاذا هي شجرة من العليق
وبعض اهل الكتاب يقول هي عوسجة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال رايت الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام
شجرة سمرة خضراء ترف القول في تاويل قوله تعالى وان الق عصاك فلما رآها
تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى
فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين يقول تعالى ذكره نودي موسى ان يا موسى اني انا الله
رب العالمين وان الق عصاك فالقاها موسى فصارت حية تسعى فلما رآها موسى تهتز يقول
تتحرك وتضطرب كانها جان والجان واحد الجان وهي نوع معروف من انواع الحيات وهي منها
عظام ومعنى الكلام كانها جان من الحيات ولى مدبرا يقول ولى موسى هاربا منها كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولى مدبرا فارا منها ولم يعقب يقول ولم
يرجع على عقبه وقد ذكرنا الرواية في ذلك وما قاله اهل التاويل فيما مضى فكرهنا اعادته
غير انا نذكر في ذلك بعض ما لم نذكره هنالك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولم يعقب يقول ولم يعقب اي لم يلتفت من الفرق حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولم يعقب يقول لم ينتظر وقوله يا موسى اقبل ولا تخف
يقول تعالى ذكره فنودي موسى يا موسى اقبل الي ولا تخف من الذي تهرب منه انك من الآمنين
من ان يضرك انما هو عصاك وقوله اسلك يدك في جيبك يقول ادخل يدك وفيه لغتان سلكته
واسلكته في جيبك يقول في جيب قميصك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة اسلك يدك في جيبك اي جيب قميصك وقد بينا فيما مضى السبب الذي من اجله امر
ان يدخل يده في الجيب دون الكم وقوله تخرج بيضاء من غير سوء يقول تخرج بيضاء من غير برص كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بن المفضل قال حدثنا قرة بن خالد
عن الحسن في قوله اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال فخرجت كانها المصباح
فايقن موسى انه لقي ربه وقوله واضمم اليك جناحك كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واضمم اليك جناحك قال يدك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد واضمم اليك قال وجناحاه الذراع والعضد هو
الجناح والكف اليد اضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء وقوله من الرهب يقول
من الخوف والفرق الذي قد منالك من معاينتك ما عاينت من هول الحية وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

قال

قال وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من الرهب قال
الفرق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واضمم اليك جناحك من الرهب اي من الرعب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من الرهب قال مما دخله من الفرق
من الحية والخوف وقال ذاك الرهب وقرا قول الله يدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا ثم
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل الحجاز والبصرة من الرهب بفتح الراء
والهاء وقراته عامة قراء الكوفة من الرهب بضم الراء وتسكين الهاء والقول في ذلك انهما
قراءتان متفقتا المعنى مشهورتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله
فذانك برهانان من ربك يقول تعالى ذكره فهذان اللذان اريتكهما يا موسى من تحول العصا
حية ويدك وهي سمراء بيضاء تلمع من غير برص برهانان يقول آيتان وحجتان واصل البرهان
البيان يقال للرجل يقول القول اذا سئل الحجة عليه هات برهانك على ما تقول اي هات تبيان
ذلك ومصداقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فذانك برهانان من ربك العصا واليد آيتان
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله فذانك برهانان من ربك تبيانان من ربك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق فذانك برهانان من ربك هذان برهانان حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فذانك برهانان من ربك فقرا هاتوا برهانكم هاتوا على
ذلك آية نعرفها وقال برهانان آيتان من الله واختلفت القراء في قراءة قوله فذانك فقرا
به عامة قراء الامصار سوى ابن كثير وابي عمرو فذانك بتخفيف النون لانها نون الاثنين وقراه
ابن كثير وابو عمرو فذانك بتشديد النون واختلف اهل العربية في وجه تشديدها فقال
بعض نحويي البصرة ثقل النون من ثقلها للتوكيد كما ادخلوا اللام في ذلك وقال بعض
نحويي الكوفة شدد فرقا بينها وبين النون التي تسقط للاضافة لان هاتان وهذان
لا يضافان وقال آخر منهم هو من لغة من قال هذا قال ذلك فزاد على الالف الفا
كذا زاد على النون نونا ليفصل بينها وبين الاسماء المتمكنة وقال في ذلك انما كانت
ذانك فيمن قال هذا ذان يا هذا فكرهوا تثنية الاضافة فاعقبوها باللام لان الاضافة
تعقب باللام وكان ابو عمرو يقول التشديد في النون في ذلك من لغة قريش الى فرعون
وملايه يقول الى فرعون واشراف قومه حجة عليهم ودلالة على حقيقة نبوتك يا موسى
انهم كانوا قوما فاسقين يقول ان فرعون وملاه كانوا قوما كافرين القول
في تاويل قوله رب اني قتلت منهم نفسا واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي
ردا يصدقني اني اخاف ان يكذبون يقول تعالى ذكره قال موسى رب اني قتلت من قوم
فرعون نفسا فاخاف ان اتيتهم فلم ابن عن نفسي بحجة ان يقتلون لان في لساني عقدة
ولا ابين معها ما اريد من الكلام واخي هارون هو افصح مني لسانا يقول احسن بيانا عما يريد
ان يبينه فارسله معي ردا يقول عونا يصدقني يبين لهم عني ما اخاطبهم به كما حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني
اي يبين لهم عني ما اكلمهم به فانه يفهم ما لا يفهمون وقيل انما سال موسى ربه ان يؤيده
باخيه لان الاثنين اذا اجتمعا على الخبر كانت النفس الى تصديقهما اسكن منها الى تصديق
خبر الواحد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فارسله معي ردا يصدقني لان الاثنين احرى ان يصدق من واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال في ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فارسله معي ردا يصدقني قال عونا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ردا يصدقني ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس ردا يصدقني يقول كي يصدقني حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي فارسله معي ردا يصدقني يقول كيما يصدقني حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ردا
يصدقني يقول كيما يصدقني والرد في كلام العرب هو العون يقال منه قد ارداته

ثلاثا على امره اي اكنفه واعينه واختلفت القراء في قراءة قوله يصدقني فقرأته عامة
قراءة الحجاز والبصرة ردا يصدقني بجزم يصدقني وقرأ عاصم وحمزة يصدقني برفعه فمن
رفعه جعله صلة للردء بمعنى فارسله معي ردا من صفته يصدقني ومن جزمه جعله جوابا
لقوله فارسله فانك اذا ارسلته صدقني على وجه الخبر والرفع في ذلك احب القراءتين
الي لانه مسألة من موسى ربه ان يرسل اخاه عونا له بهذه الصفة وقوله اني اخاف ان يكذبون
يقول اني اخاف ان لا يصدقون على قولي اني ارسلت اليكم **القول** في قوله تعالى قال
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
يقول تعالى ذكره قال الله لموسى سنشد عضدك اي نقويك ونعينك باخيك تقول
العرب اذا اعز رجل رجلا واعانه ومنعه ممن اراده بظلم قد شد فلان على عضد فلان
وهو من عاضده على امره اذا اعانه ومنه قول ابن مقبل عاضدتها بعنود غير
معتلث كانه وقف عاج بات مكنونا يعني بذلك قوسا عاضدها بسهم وفي العضد
لغات اربع اجودها العضد ثم العضد ثم العضد والعضد يجمع جميع ذلك على اعضاد
وقوله ونجعل لكما سلطانا يقول ونجعل لكما حجة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لكما سلطانا حجة حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي ونجعل لكما سلطانا والسلطان الحجة وقوله
فلا يصلون اليكما يقول تعالى ذكره فلا يصل اليكما فرعون وقومه بسوء وقوله
باياتنا يقول تعالى ذكره فلا يصل اليكما فرعون باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
فالبا في قوله باياتنا من صلة غالبون ومعنى الكلام انتما ومن اتبعكما الغالبون
فرعون وملأه باياتنا اي بحجتنا وسلطاننا الذي نجعله لكما **القول**
في تأويل قوله تعالى فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما
سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى فرعون وملأه
بادلتنا وحججنا بينات انها حجج شاهدة بحقيقة ما جاء به موسى من عند ربه
قالوا لموسى يا هذا الذي جئتنا به الا سحر افتريته من قبلك وتخرصته كذبا
وباطلا وما سمعنا بهذا الذي تدعونا اليه من عبادة من تدعونا الى عبادته في
اسلافنا وابائنا الاولين الذين مضوا قبلنا **القول** في تأويل
قوله تعالى وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى ومن تكون له عاقبة الدار انه
لا يفلح الظالمون يقول تعالى ذكره وقال موسى مجيبا لفرعون ربي اعلم بالمحق منا
يا فرعون من المبطل ومن الذي جاء بالرشاد الى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة
من عنده ومن الذي له العقبى المحمودة في الدار الاخرة منا وهذه معارضة من نبي الله
موسى عليه السلام لفرعون وجميل مخاطبة اذ ترك ان يقول له بل الذي غر قومه
واهلك جنوده واضل اتباعه انت لا انا ولكنه قال ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن
تكون له عاقبة الدار ثم بالغ في ذم عدو الله باجمل من الخطاب فقال انه لا يفلح
الظالمون يقول انه لا ينجح ولا يدرك طلبته الكافرون بالله تعالى يعني بذلك
فرعون انه لا يفلح ولا ينجح لكفره بربه **القول** في تأويل قوله تعالى
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين يقول تعالى ذكره
وقال فرعون لاشراف قومه وسادتهم يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فتعبدوه
وتصدقوا موسى فيما جاءكم به من ان لكم وله ربا غيري ومعبودا سواي فاوقد لي يا هامان
على الطين يقول فاعمل لي اجرا وذكر انه اول من طبخ الاجر وبنى به ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاوقد لي يا هامان
على الطين قال على المدر يكون لبنا مطبوخا قال ابن جريج اول من امر بصنعة الاجر
وبناه فرعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاوقد لي يا
هامان على الطين قال فكان اول من طبخ الاجر يبني به الصرح حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فاوقد لي يا هامان على الطين على
المطبوخ الذي يوقد عليه هو من طين يبنون به البنيان يقول فاجعل لي صرحا يقول

ابن لي

ابن لي الاجر بناء وكل بناء مسطح فهو صرح كالقصر ومنه قول الشاعر بهن نعام بناها
الرجال بخشب اعلامهن الصروحا يعني بالصروح جمع صرح وقوله لعلي اطلع
الى اله موسى يقول انظر الى معبود موسى الذي يعبده ويدعو الى عبادته واني لاظنه
فيما يقول من ان له معبودا يعبده في السماء وانه هو الذي يؤيده وينصره وهو الذي
ارسله الينا من الكاذبين فذكر لنا ان هامان بنا له الصرح فارتقى فوقه فكان من
قصته وقصة ارتقائه ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال قال فرعون لقومه يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان
على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اذهب في السماء فانظر الى اله موسى فلما بنا له الصرح
ارتقى فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت اليه وهي متلطخة دما فقال قد
قتلت اله موسى تعالى الله عما يقول **القول** في تأويل قوله تعالى واستكبر هو
وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره واستكبر فرعون وجنوده
في ارض مصر عن تصديق موسى واتباعه على ما دعاهم اليه من توحيد الله والاقرار له
بالعبودية بغير الحق يعني تعديا وعتوا على ربهم وظنوا انهم الينا لا يرجعون يقول وحسبوا
انهم بعد مماتهم لا يبعثون ولا ثواب ولا عقاب فركبوا اهواءهم ولم يعلموا ان الله لهم بالمرصاد
وانه لهم مجاز على اعمالهم الخبيثة وقوله فاخذناه وجنوده يقول تعالى ذكره فجمعنا فرعون
وجنوده من القبط فنبذناهم في اليم يقول فالقيناهم جميعهم في البحر فغرقناهم فيه كما قال
ابو الاسود الدؤلي نظرت الى عنوانه فنبذته كنبذك نعلا اخلقت من نعالكا وذكر
ان ذلك بحر من وراء مصر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فنبذناهم في اليم قال كان لهم بحر يقال له اساف من وراء مصر غرقهم الله فيه وقوله
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان
امر هؤلاء الذين ظلموا انفسهم فكفروا بربهم وردوا على رسوله نصيحته الم نهلكهم فنورث
ديارهم واموالهم اولياءنا ونخولهم ما كان لهم من جنات وعيون ومقام كريم بعد ان كانوا
مستضعفين يقتل ابناءهم ويستحيي نساءهم فانا كذلك بك وبمن امن بك وصدقك فاعلون
مخولوك واياهم ديار من كذبك ورد عليك ما اتيتهم به من الحق واموالهم ومهلكوهم قتلا
بالسيف سنة في الذين خلوا من قبل **القول** في تأويل قوله تعالى وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره وجعلنا فرعون وقومه ائمة ياتم بهم اهل العتو على الله والكفر
به يدعون الناس الى اعمال اهل النار ويوم القيامة لا ينصرون يقول جل ثناؤه ويوم القيامة
لا ينصرهم من الله اذا عذبهم ناصر وقد كانوا في الدنيا يتناصرون فاضمحلت تلك النصرة يومئذ
وقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة يقول تعالى ذكره والزمنا فرعون وقومه
في هذه الدنيا خزيا وغضبا منا عليهم فحتمنا لهم فيها بالهلاك والبوار السيء ونحن متبعوهم لعنة
اخرى يوم القيامة فمخزوهم بها الخزي الدائم ومهينوهم بها الهوان اللازم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة قال لعنوا في الدنيا والاخرة
قال هو كقوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
لعنة اخرى ثم استقبل فقال هم من المقبوحين وقوله هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره هم من
القوم الذين قبحهم الله فاهلكهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله موسى عليه السلام فجعلهم عبرة
للمعتبرين وعظة للمتعظين **القول** في تأويل قوله تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى لعلهم يتذكرون يقول
تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة من بعد ما اهلكنا الامم التي كانت قبله كقوم نوح وعاد وثمود
وقوم لوط واصحاب مدين بصائر للناس يقول ضياء لبني اسرائيل فيما بهم اليه الحاجة من امر دينهم
وهدى يقول وبيانا لهم ورحمة لمن عمل به منهم لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا نعم الله بذلك عليهم
فيشكروه عليها ولا يكفروا وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى قوله ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما
اهلكنا القرون الاولى قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد وعبد
الوهاب قال حدثنا عوف عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال ما اهلك الله قوما بعذاب من السماء

ورحمتم

ولا من الارض بعد ما انزلت التوراة على وجه الارض غير القرية التي مسخوا قردة الم
تر ان الله يقول ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى
ورحمة لعلهم يتذكرون **القول** في تاويل قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا
الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما
كنت يا محمد بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت اذ فرغنا الى موسى الامر
فيما الزمناه وقومه وعهدنا اليه من عهد وما كنت من الشاهدين يقول وما كنت لذلك
من الشاهدين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت يا محمد بجانب الغربي يقول
بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال غربي الجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو قال انكم امة محمد
صلى الله عليه وسلم قد اجبتم قبل ان تسئلوا قال وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا
الى موسى الامر **القول** في تاويل قوله تعالى ولكنا انشانا قرونا فتطاول
عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين يقول تعالى
ذكره ولكنا انشانا قرونا ولكنا خلقنا امما فاخذناها من بعد ذلك فتطاول
عليهم العمر وقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين يقول وما كنت مقيما في اهل مدين
قال ثويت بالمكان اثوى به قال اعشى ثعلبة اثوى وقصر ليلة ليزودا ومضى
واخلف من قتيلة موعدا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين
قال الثاوي المقيم تتلو عليهم اياتنا يقول تقرأ عليهم كتابنا ولكنا كنا مرسلين
يقول لم تشهد شيئا من ذلك ولكنا كنا نفعل ذلك ونرسل الرسل **القول**
في تاويل قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما
ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد
بجانب الجبل اذ نادينا موسى بان ساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين
هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية كما حدثنا عيسى بن عثمان
ابن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة
في قول الله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نادى يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسئلوني
واجبتكم قبل ان تدعوني حدثني بشر قال حدثنا معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد
اعطيتكم قبل ان تسئلوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
حرملة بن قيس النخعي قال سمعت هذا الحديث من ابي زرعة عمرو بن جرير عن ابي
هريرة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسئلوني
واستجبت لكم قبل ان تدعوني حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر عن
سليمان عن سفيان عن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن علي بن مدرك
عن ابي زرعة بن عمرو عن ابي هريرة في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا
اعطيتكم قبل ان تسئلوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا معتمر عن سفيان عن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات
عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو عن ابي هريرة في قوله وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسئلوني واستجبت
لكم قبل ان تدعوني قال وهو قوله حين قال لموسى واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة الاية قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثل ذلك وقوله
ولكن رحمة من ربك يقول تعالى ذكره لم تشهد شيئا من ذلك يا محمد فتعلمه ولكنا
عرفناكه وانزلنا اليك فاقتصصنا ذلك كله عليك في كتابنا وابتعثناك بما انزلنا
اليك من ذلك رسولا الى من ابتعثناك اليه من الخلق رحمة منا لك ولهم كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن رحمة من ربك ما قصصنا
عليك لتنذر قوما الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج ولكن رحمة من ربك قال كان رحمة من ربك النبوة وقوله لتنذر قوما ما اتاهم

من نذير من قبلك يقول تعالى ذكره ولكن ارسلناك بهذا الكتاب وهذا الدين لتنذر
قوما لم ياتهم من قبلك نذير وهم العرب الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه الله اليهم رحمة لينذرهم باسه على عبادتهم الاصنام واشراكهم به الاوثان والانداد
وقوله لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا ويتبينوا خطا ما هم عليه من كفرهم بربهم الى
الاقرار لله بالوحدانية وافراده بالعبادة دون كل من سواه من الالهة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولكن رحمة من ربك قال الذي انزلنا عليك من القران لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك **القول** في تاويل قوله تعالى ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
من المؤمنين يقول تعالى ذكره ولولا ان يقول هؤلاء الذين ارسلتك يا محمد اليهم لو حل
بهم باسنا او اتاهم عذابنا من قبل ان نرسلك اليهم على كفرهم بربهم واكتسابهم الاثام
واجترائهم المعاصي ربنا هلا ارسلت الينا رسولا من قبل ان يحل بنا سخطك وينزل
بنا عذابك فنتبع ادلتك واي كتابك الذي تنزله على رسولك فينا امرتنا ونهيتنا لم
لعاجلناهم العقوبة على شركهم من قبل ارسالناك اليهم ولكنا بعثناك اليهم نذيرا باسنا
على كفرهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والمصيبة في هذا الموضع العذاب
والنقمة ويعني بقوله بما قدمت ايديهم بما اكتسبوا **القول** في تاويل قوله
تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي
موسى من قبل قالوا ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون يقول تعالى ذكره
فلما جاء هؤلاء الذين لم ياتهم من قبلك يا محمد نذير فبعثناك اليهم نذيرا الحق من عندنا
وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة من الله اليهم قالوا تمردا على الله وتماديا في الغي
هلا اوتي هذا الذي ارسل الينا وهو محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى بن عمران
من الكتاب يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك من قريش
القائلين لك لولا اوتيت مثل ما اوتي موسى اولم يكفر الذين علموا هذه الحجة من اليهود
بما اوتي موسى من قبلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يهود تامر قريشا ان تسال
محمدا مثل ما اوتي موسى يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لقريش يقولوا لهم اولم يكفروا
بما اوتي من قبل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى قال اليهود تامر قريشا ثم ذكر نحوه قالوا ساحران تظاهرا
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة قالوا ساحران تظاهرا
بمعنى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا له ولمحمد صلى الله عليه وسلم في قول بعض
المفسرين وفي قول بعضهم لموسى وهارون عليهما السلام وفي قول بعضهم لعيسى ومحمد ساحران
تعاونا وقراته عامة قراء الكوفة قالوا سحران تظاهرا بمعنى وقالوا للتوراة والفرقان
في قول بعض اهل التاويل وفي قول بعضهم للانجيل والفرقان واختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك على قدر اختلاف القراء في قراءته حدثنا سليمان بن محمد بن معد يكرب
الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت
ابن يسار يحدث عن ابن عباس في قول الله ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة جارم
قال سمعت مسلم بن يسار قال سالت ابن عباس عن هذه الاية ساحران تظاهرا
قال موسى ومحمد حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن ابي حمزة
عن مسلم بن يسار ان ابن عباس قرا ساحران قال موسى ومحمد عليهما السلام حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن كيسان ابي حمزة عن مسلم بن يسار عن ابن عباس
مثله ومن قال موسى وهارون عليهما السلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ساحران تظاهرا قال يهود لموسى وهارون حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا ساحران تظاهرا
قول يهود لموسى وهارون عليهما السلام حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال

اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير وابي رزين ان احدهما قرا ساحران
والاخر قرا سحران قال الذي قرا سحران قال التوراة والانجيل وقال الذي
قرا ساحران قال موسى وهارون وقال اخرون عنوا بالساحرين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن الحسن قوله ساحران تظاهرا قال عيسى ومحمد وقال
موسى عليهم السلام حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله سحران تظاهرا يقول التوراة والقران حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ساحران
تظاهرا يعني التوراة والفرقان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله قالوا سحران تظاهرا قال كتاب موسى وكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج عن مجاهد
قال كنت الى جنب ابن عباس وهو يتعوذ بين الركن والمقام فقلت كيف تقراه
سحران او ساحران فلم يرد علي شيئا فقال عكرمة ساحران وظننت انه لو انكر ذلك
لانكره علي قال حميد فلقيت عكرمة بعد ذلك فذكرت ذلك له وقلت كان
يقرؤه قال كان يقرا سحران تظاهرا التوراة والانجيل حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك انه قرا سحران تظاهرا
يعنون الانجيل والقران حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قالوا سحران تظاهرا قالت ذلك اعداء الله اليهود للانجيل والفرقان
فمن قال ساحران محمد وعيسى بن مريم قال ابو جعفر واولى القراءتين في ذلك
عندي بالصواب قول من قرا قالوا سحران تظاهرا بمعنى كتاب موسى وهو
التوراة وكتاب عيسى وهو الانجيل وانما قلنا ذلك اولى القراءتين بالصواب
لان الكلام من قبله جرى بذكر الكتاب وهو قوله وقالوا لولا اوتي مثل ما
اوتي موسى والذي يليه من بعده ذكر الكتاب وهو قوله فاتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما اتبعه فالذي بينهما بان يكون من ذكره اولى واشبه
من ذكر غيره واذ كان ذلك هو الاولى بالقراءة فمعلوم ان معنى الكلام قل يا محمد
اولم يكفر هؤلاء اليهود بما اوتي موسى من قبل وقالوا لما اوتي موسى من الكتاب
ولما اوتيته انت سحران تعاونا وقوله وقالوا انا بكل كافرون يقول تعالى ذكره
وقالت اليهود انا بكل كتاب في الارض من توراة وانجيل وزبور وفرقان
كافرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل وخالفه فيه مخالفون
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله انا بكل كافرون قالوا نكفر ايضا بما اوتي محمد حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقالوا انا بكل كافرون قالوا
يهود ايضا نكفر بما اوتي محمد ايضا وقال اخرون بل معنى ذلك وقالوا انا بكل
الكتابين التوراة والفرقان والانجيل كافرون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك وقالوا انا بكل كافرون قال
يقول بالانجيل والفرقان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقالوا انا بكل كافرون يعنون
بالانجيل والفرقان حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن العباس
وقالوا انا بكل كافرون قال هم اهل الكتاب يقول بالكتابين التوراة والفرقان
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا انا بكل هم
كافرون الذي جاء به موسى والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم القول
في تاويل قوله تعالى قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما ان كنتم صادقين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين للتوراة
والانجيل انهما سحران تظاهرا ايتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما لطريق
الحق ولسبيل الرشاد اتبعه ان كنتم صادقين في زعمكم ان هذين الكتابين سحران
وان الحق في غيرهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال فقال الله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى
منهما الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فقال
الله ايتوني بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من هذين الكتابين الذي بعث
به موسى والذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم القول
في تاويل قوله تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
يقول تعالى ذكره فان لم يجبك هؤلاء القائلون للتوراة والانجيل
سحران تظاهرا الزاعمون ان الحق في غيرهما من اليهود يا محمد الى ان
ياتوك بكتاب من عند الله هو اهدى منهما فاعلم انما يتبعون اهواءهم
وان الذي ينطقون به ويقولون في الكتابين قول كذب وباطل لا حقيقة
له ولعل قائلا ان يقول اولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان ما قال
القائلون من اليهود وغيرهم في التوراة والانجيل من الافك والزور
والمسموهما سحران باطل من القول الا بان لا يجيبوه الا باتيانه بكتاب
هو اهدى منهما قيل هذا كلام خرج مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم انما قال القائلون من اليهود وغيرهم في التوراة والانجيل
من الافك والزور والمسموهما سحرين باطل من القول الا بان لا يجيبوه
الا باتيانه بكتاب هو اهدى منهما قيل هذا كلام خرج مخرج الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به المقول لهم اولم يكفروا بما
اوتي موسى من قبل من كفار قريش وذلك انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لمشركي قريش اولم تكفر هؤلاء الذين امروكم ان يقولوا هلا اوتي
محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى بالذي اوتي موسى من قبل
هذا القران ويقولوا للذي انزل عليه وعلى عيسى سحران تظاهرا فقولوا لهم
ان كنتم صادقين ان ما اوتي موسى وعيسى سحر فاتوا بكتاب من عند الله هو
اهدى من كتابيهما فان هم لم يجيبوكم الى ذلك فاعلموا انهم كذبة وانهم
انما يتبعون في تكذيبهم محمدا وما جاءهم به من عند الله اهواء انفسهم
ويتركون الحق وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ومن اضل عن طريق
الرشاد وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله
وعهد من الله ويترك عهد الله الذي عهده الى خلقه في وحيه وتنزيله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره ان الله لا يوفق
لاصابة الحق وسبيل الرشد القوم الذين خالفوا امر الله وتركوا طاعته
وكذبوا رسوله وبدلوا عهده واتبعوا اهواء انفسهم ايثارا منهم لطاعة
الشيطان على طاعة ربهم القول في تاويل قوله
تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون يقول تعالى ذكره ولقد وصلنا يا محمد لقومك
من قريش ولليهود من بني اسرائيل القول باخبار الماضين والنبا عما احللنا
بهم من باسنا اذ كذبوا رسلنا وعما نحن فاعلون بمن اقتفى اثارهم واحتذى
في الكفر بالله وتكذيب رسله مثالهم ليتذكروا فيعتبروا ويتعظوا واصله من
وصل الحبال بعضها ببعض ومنه قول الشاعر هل لبني مروان ما بال
ذمه وحبل ضعيف ما يزال يوصل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل اختلفت الفاظهم ببيانهم عن تاويله فقال بعضهم معناه
بينا وقال بعضهم معناه فصلنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ليث عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال فصلنا لهم القول
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد
وصلنا لهم القول قال وصل الله لهم القول في هذا القران يخبرهم كيف
صنع بمن مضى وكيف هو صانع لعلهم يتذكرون حدثنا القاسم قال حدثنا
محمد بن عيسى ابو جعفر عن سفيان بن عيينة وصلنا بينا حدثني يونس

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال
وصلنا لهم الخبر خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عاينوا الآخرة وشهدوها
في الدنيا بما نريهم من الآيات في الدنيا واشباهها وقرأ ان في ذلك لآية لمن
خاف عذاب الآخرة وقال انا سوف ننجز ما وعدناهم في الآخرة كما انجزنا
للانبياء ما وعدناهم نقضي بينهم وبين قومهم واختلف اهل التأويل فيمن عني بالهاء
والميم من قوله ولقد وصلنا لهم القول فقال بعضهم عني بها قريش ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد
وصلنا لهم القول قال قريش حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال لقريش حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقال
آخرون عني بها اليهود ذكر من قال ذلك حدثني بشر بن آدم قال حدثنا عفان
ابن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة
عن رفاعة القرظي قال نزلت هذه الآية في عشرة انا احدهم ولقد وصلنا لهم
القول لعلهم يتذكرون حدثنا ابن سنان قال حدثنا حبان قال حدثنا حماد
عن عمرو عن يحيى بن جعدة عن عطية القرظي قال نزلت هذه الآية ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون حتى بلغ انا كنا من قبله مسلمين في عشرة انا احدهم
فكأن ابن عباس اراد بقوله محمد لعلهم يتذكرون عهد الله في محمد صلى الله عليه وسلم
اليهم فيقرون بنبوته ويصدقونه وقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله
هم به يؤمنون يعني بذلك تعالى ذكره قوما من اهل الكتاب آمنوا برسوله
وصدقوه فقال الذين آتيناهم الكتاب من قبل هذا القرآن هم بهذا القرآن
يؤمنون فيقرون انه حق من عند الله ويكذب جهلة الاميين الذين لم يأتهم
من الله كتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال يعني من
آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين آتيناهم الكتاب من قبله الى قوله
لا نبتغي الجاهلين في مسلمة اهل الكتاب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذين آتيناهم الكتاب من
قبله الى قوله الجاهلين قال هم مسلمة اهل الكتاب قال ابن جريج اخبرني عمرو بن
دينار ان يحيى بن جعدة اخبره عن علي بن رفاعة قال خرج عشرة رهط من اهل
الكتاب منهم ابو رفاعة يعني اباه الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا
فنزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله قبل القرآن حدثنا بشر حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
قال كنا نحدث انها نزلت في اناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق يأخذون
بها وينتهون اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوا به فأعطاهم
الله اجرهم مرتين بصبرهم على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم
على ذلك وذكر لنا ان منهم سلمان وعبد الله بن سلام حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين آتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله من قبله مسلمين ناس من اهل الكتاب
آمنوا بالتوراة والانجيل ثم ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به فآتاهم
الله اجرهم مرتين بما صبروا بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وباتباعهم
اياه حين بعث فذلك قولهم انا كنا من قبله مسلمين **القول** في تأويل
قوله تعالى واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين يقول
تعالى ذكره واذا يتلى هذا القرآن على الذين آتيناهم من قبل نزوله هذا القرآن قالوا

آمنا به يقول يقولون صدقنا به انه الحق من ربنا يعني من عند ربنا نزل انا كنا من قبل نزوله
هذا القرآن مسلمين وذلك انهم كانوا مؤمنين بما جاءت به الانبياء قبل مجيء نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم من الكتب وفي كتبهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
فكانوا به وبمبعثه وبكتابه مصدقين قبل نزول القرآن فلذلك قالوا انا كنا من قبله
مسلمين **القول** في تأويل قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما
صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه
صفتهم يؤتون ثواب عملهم مرتين بما صبروا واختلف اهل التأويل في معنى
الصبر الذي وعد الله عليه ما وعد فقال بعضهم وعدهم ما وعد جل ثناؤه بصبرهم على
الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذلك قول
وقد ذكرناه قبل وقال آخرون بل وعدهم بصبرهم بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
قبل ان يبعث وباتباعهم اياه حين بعث وذلك قول الضحاك بن مزاحم وقد ذكرناه
ايضا قبل ومما وافق قتادة على قوله عبد الرحمن بن زيد حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا كنا من قبله مسلمين على دين عيسى فلما
جاء النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا فكان لهم اجرهم مرتين بما صبروا اول مرة
ودخلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام وقال قوم في ذلك بما حدثنا به
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد يؤتون اجرهم مرتين قال
ان قوما كانوا مشركين اسلموا فكان قومهم يؤذونهم فنزلت اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بما صبروا وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة يقول ويدفعون بحسنات افعالهم التي يفعلونها
سيئاتهم ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله اما في جهاد في سبيل الله
واما في صدقة على محتاج او في صلة رحم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من
قبله مسلمين قال الله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا واحسن الله عليهم
الثناء كما تسمعون فقال ويدرؤن بالحسنة السيئة **القول** في تأويل
قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين يقول تعالى ذكره واذا سمع هؤلاء القوم الذين آتيناهم
الكتاب اللغو وهو الباطل من القول كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين لا يجاورون اهل الجهل والباطل في باطلهم اتاهم من
امر الله ما وقذهم عن ذلك وقال آخرون عني باللغو في هذا الموضع ما كان اهل
الكتاب الحقوه في كتاب الله مما ليس منه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه الى آخر الآية
قال هذه لاهل الكتاب اذا سمعوا الذي كتب القوم بايديهم مع كتاب الله وقالوا
هو من عند الله اذا سمعه الذين اسلموا ومروا به يتلونه اعرضوا عنه وكأنهم لم
يسمعوا ذلك قبل ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين على دين
عيسى الا ترى انهم يقولون انا كنا من قبله مسلمين وقال آخرون في ذلك
بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن منصور عن مجاهد واذا سمعوا اللغو
اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قال نزلت في قوم كانوا مشركين
فاسلموا فكان قومهم يؤذونهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم قال
كان ناس من اهل الكتاب اسلموا فكان المشركون يؤذونهم فكانوا يصفحون عنهم
يقولون سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقوله اعرضوا عنه يقول لم يصغوا اليه
ولم يسمعوه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وهذا يدل على ان اللغو الذي ذكره الله
في هذا الموضع انما هو ما قاله مجاهد من انه سماع القوم ممن يؤذيهم بالقول
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ما يكرهونه منه في انفسهم وانهم اجابوهم بالجميل من القول
لنا اعمالنا قد رضيناها لانفسنا ولكم اعمالكم قد رضيتموها لانفسكم وقوله سلام عليكم
يقول امنة لكم منا ان نسابكم او تسمعوا منا ما لا تحبون لا نبتغي الجاهلين يقول لا نريد
محاورة اهل الجهل ومسابتهم **القول** في تأويل قوله تعالى انك لا تهدي

من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم انك يا محمد لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء ان يهديه
من خلقه بتوفيقه للايمان بالله وبرسوله وقيل معناه انك لا تهدي من احببته لقرابته
منك ولكن الله يهدي من يشاء كان مذهبنا وهو اعلم بالمهتدين يقول جل ثناؤه والله اعلم
من سبق له في علمه انه يهتدي للرشاد وذلك الذي يهديه الله فيسدده ويوفقه وذكر
ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل امتناع ابي طالب
عمه من اجابته اذ دعاه الى الايمان بالله الى ما دعاه اليه من ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن
كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند
الموت قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيرني قريش لاقررت
عينك فانزل الله انك لا تهدي من احببت الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن
سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله ثم ذكر مثله حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو اسامة عن يزيد بن كيسان سمع ابا حازم الاشجعي يذكر عن ابي هريرة قال
لما حضرت وفاة ابي طالب اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عماه قل لا اله
الا الله فذكر مثله الا انه قال لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان فذكر نحو حديث ابي كريب
والصدائي حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب
قال حدثني يونس عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما
حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل
ابن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد
المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى وانزل في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي
من احببت الاية حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابيه بمثله بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن عمرو عن ابي سعيد بن رافع قال قلت لابن عمر انك لا تهدي من احببت نزلت
في ابي طالب قال نعم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله انك لا تهدي من احببت قال قول محمد لابي طالب قل كلمة الاخلاص
اجادل بها عنك يوم القيامة قال محمد بن عمرو في حديثه قال يا ابن اخي ملة الاشياخ
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انك
لا تهدي من احببت قال قال محمد لابي طالب اشهد بكلمة الاخلاص اجادل عنك
بها يوم القيامة قال اي ابن اخي ملة الاشياخ فانزل الله انك لا تهدي من احببت
قال نزلت هذه الاية في ابي طالب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله انك لا تهدي من احببت ذكر لنا انها نزلت في ابي طالب قال لاصحابه عند
موته يقول لا اله الا الله كيما تحل له بها الشفاعة فابى عليه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر لما حضر ابا طالب الموت قال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عماه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال يا ابن اخي لولا ان يكون عليك
عار لم ابال ان افعل فقال ذلك مرارا فلما مات اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا ما ينفع قرابة ابي طالب منك فقال بلى والذي نفسي بيده انه الساعة في ضحضاح
من النار عليه نعلان من نار تغلي منهما ام راسه وما من اهل النار من انسان هو اهون
عذابا منه وهو الذي انزل فيه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو
اعلم بالمهتدين وقوله وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم بمن قضى له الهدى كالذي حدثني

محمد

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو اعلم بالمهتدين قال بمن قدر له الهدى
والضلالة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف
من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا
يعلمون يقول تعالى ذكره وقالت كفار قريش ان نتبع الهدى الحق الذي جئتنا به معك
ونتبرا من الانداد والالهة تخطفنا الناس من ارضنا باجماع جميعهم على خلافنا وحربنا
يقول الله لنبيه فقل اولم نمكن لكم حرما يقول اولم نوطئ لهم بلدا حرمنا على الناس
سفك الدماء فيه ومنعناهم من ان يتناولوا سكانه فيه بسوء وامنا على اهله من ان
يصيبهم بها غارة او قتل او سباء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله
ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان الحارث بن نوفل الذي قال ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا وزعموا انهم قالوا قد علمنا انك رسول الله ولكنا نخاف ان نتخطف
الناس من ارضنا اولم نمكن لهم الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف
من ارضنا قال هم اناس من قريش قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان نتبعك يتخطفنا
الناس فقال الله اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويتخطف من حولهم قال كان يغير بعضهم
على بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف
من ارضنا قال الله اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء يقول اولم يكونوا
امنين في حرمهم ولا يغزون فيه ولا يخافون يجبى اليه ثمرات كل شيء حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة اولم نمكن لهم حرما امنا
قال كان اهل الحرم امنين يذهبون حيث شاءوا اذا خرج احدهم فقال اني من اهل
الحرم لم يعرض له وكان غيرهم من الناس اذا خرج احدهم قتل حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم نمكن لهم حرما امنا قال امناكم به
قال هي مكة وهم قريش وقوله يجبى اليه ثمرات كل شيء يقول يجمع اليه وهو من قولهم
جبيت الماء في الحوض اذا جمعته فيه وانما اريد بذلك يحمل اليه ثمرات كل بلد كما حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن مجاهد عن ابن عباس
يجبى اليه ثمرات كل شيء قال ثمرات الارض وقوله رزقا من لدنا يقول رزقا رزقناهم
من لدنا يعني من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر هؤلاء المشركين
القائلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
لا يعلمون انا نحن الذي مكنا لهم حرما امنا ورزقناهم فيه وجعلنا الثمرات من كل ارض تجبى
اليهم فهم بجهلهم بمن فعل ذلك بهم يكفرون لا يشكرون من انعم عليهم بذلك
القول في تاويل قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين يقول تعالى ذكره وكم اهلكنا من
قرية بطرت معيشتها فبطرت واشرت وطغت فكفرت ربها وقيل بطرت معيشتها فجعل
الفعل للقرية وهو في الاصل للمعيشة كما يقال اسفهك رايك فسفهته وابطرك مالك
فبطرته والمعيشة منصوبة على التفسير وقد بينا نظائر ذلك في غير موضع من كتابنا هذا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها قال البطر
الاشر اهل الغفلة واهل الباطل والركوب لمعاصي الله وقال ذلك البطر في النعمة فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يقول فتلك دور القوم الذين اهلكناهم بكفرهم
بربهم ومنازلهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يقول خربت من بعدهم فلم يعمر منها الا اقلها
واكثرها خراب ولفظ الكلام وان كان خارجا على ان مساكنهم قد سكنت قليلا فان معناه
فان مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا منها كما يقال قضيت حقك الا قليلا
منه وقوله وكنا نحن الوارثين يقول ولم يكن لما خربنا من مساكنهم منهم وارث وعادت

كما كانت قبل سكناهم فيها لا مالك لها إلا الله الذي له ميراث السموات والأرض

القول في تأويل قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد مهلك القرى التي حوالي مكة في زمانك وعصرك حتى يبعث في أمها رسولا وهي أم القرى يتلو عليهم آيات كتابنا والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى يبعث في أمها رسولا وأم القرى مكة وبعث الله إليهم رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون يقول ولم يكن لنهلك قرية وهي بالله مؤمنة إنما نهلكها بظلمها أنفسها بكفرها بالله وإنما أهلكنا أهل مكة بكفرهم بربهم وظلمهم أنفسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون قال الله لم نهلك قرية بإيمان ولكنه يهلك القرى بظلم إذا ظلم أهلها ولو كانت قرية آمنت لم يهلكوا مع من هلك ولكنهم كذبوا وظلموا فبذلك أهلكوا

القول في تأويل قوله تعالى وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره وما أعطيتم أيها الناس من شيء من الأموال والأولاد فإنما هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا وهو من زينتها التي تتزينون بها فيها لا يغني عنكم عند الله شيئا ولا ينفعكم شيء منه في معادكم وما عند الله لأهل طاعته وولايته خير مما أوتيتموه أنتم في هذه الدنيا من متاعها وزينتها وأبقى يقول وأبقى لأهله لأنه دائم لا نفاد له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق في قوله وما عند الله خير وأبقى قال خير ثوابا وأبقى عندنا أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره أفلا عقول لكم أيها القوم تتدبرون بها فتعرفون بها الخير من الشر وتختارون لأنفسكم خير المنزلين على شرهما وتؤثرون الدائم الذي لا نفاد له من النعيم على الفاني الذي لا نفاد له

القول في تأويل قوله تعالى أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين يقول تعالى ذكره أفمن وعدناه من خلقنا على طاعته إيانا الجنة فآمن بما وعدناه وصدق وأطاعنا فاستحق بطاعته إيانا أن ننجز له ما وعدناه فهو لاق ما وعد وصائر إليه كمن متعناه في الحياة الدنيا متاعها فتمتع به ونسي العمل بما وعدنا أهل الطاعة وترك طلبه وآثر لذة عاجلة على آجلة ثم هو يوم القيامة إذا ورد على الله من المحضرين يعني من المشهدين عذاب الله وأليم عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا وهو هذا الكافر ليس والله كالمؤمن ثم هو يوم القيامة من المحضرين أي في عذاب الله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ابن عمرو في حديثه قوله من المحضرين قال أحضروها وقال الحارث حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال أهل النار أحضروها واختلف أهل التأويل فيمن نزلت فيه هذه الآية فقال بعضهم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون نزلت في حمزة وعلي رضي الله عنهما وأبي جهل بن هشام

لعنه الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر الثعلبي قال عن أبان بن تغلب عن مجاهد أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في حمزة وعلي بن أبي طالب وأبي جهل قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال نزلت في حمزة وأبي جهل

القول في تأويل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون يقول تعالى ذكره ويوم ينادي رب العزة الذين أشركوا به الأنداد والأوثان في الدنيا فيقول لهم أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم لي في الدنيا شركاء قال الذين حق عليهم القول يقول قال الذين وجب عليهم غضب الله ولعنته وهم الشياطين الذين كانوا يغوون بني آدم ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا قال هم الشياطين وقوله تبرأنا إليك يقول تبرأنا منهم ومن ولايتهم ونصرتهم إليك ما كانوا إيانا يعبدون يقول لم يكونوا يعبدوننا

القول في تأويل قوله تعالى وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون يقول تعالى ذكره وقيل للمشركين بالله الآلهة والأنداد في الدنيا ادعوا شركاءكم الذين كنتم تدعون من من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فلم يجيبوهم ورأوا العذاب يقول وعاينوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون يقول فودوا حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا في الدنيا يهتدون للحق

القول في تأويل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون يقول تعالى ذكره ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين فيقول ماذا أجبتم المرسلين فيما أرسلناهم به إليكم من دعائكم إلى توحيدنا والبراءة من الأوثان والأصنام فعميت عليهم الأنباء يومئذ يقول فخفيت عليهم الأخبار من قولهم قد عمي عن خبر القوم إذا خفي وإنما عني بذلك أنهم عميت عليهم الحجة فلم يدروا ما يحتجون لأن الله تعالى ذكره قد كان أبلغ إليهم في المعذرة وتابع عليهم الحجة فلم تكن لهم حجة يحتجون بها ولا خبر يخبرون به مما يكون لهم به نجاة ومخلص وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فعميت عليهم الأنباء قال الحجج يعني الحجة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فعميت عليهم الأنباء قال الحجج قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين قال بلا إله إلا الله التوحيد وقوله فهم لا يتساءلون فقيل فهم لا يتساءلون بالأنساب والقرابة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهم لا يتساءلون ولا يتماتون بالقرابات إنهم كانوا في الدنيا إذا التقوا تماتوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهم لا يتساءلون قال بالأنساب وقيل معنى ذلك فعميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا فهم لا يتساءلون في حال سكوتهم والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكونوا من المفلحين يقول تعالى ذكره فأما من تاب وآمن وعمل صالحا من المشركين فأناب وراجع الحق وأخلص لله الألوهية وأفرد له العبادة فلم يشرك في عبادته شيئا وآمن يقول وصدق بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا يقول وعمل بما أمره بعمله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فعسى أن يكون من المفلحين يقول فهو من المنجحين المدركين طلبتهم عند الله الخالدين في جناته وعسى من الله واجب

القول في تأويل قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار للولاية من خلقه الخيرة ومن سبقت له منه السعادة وإنما قال جل ثناؤه ويختار

رسلنا

ما كان لهم الخيرة والمعنى ما وصفت لان المشركين كانوا فيما ذكر عنهم يختارون اموالهم فيجعلونها لالهتهم فقال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد يخلق ما ان يخلقه ويختار للهداية والايمان والعمل الصالح من خلقه ما هو في سابق علمه انه خيرتهم نظير ما كان من هولاء المشركين لالهتهم خيار اموالهم فكذلك اختياري لنفسي واجتبائي لولايتي واصطفائي لخدمتي وطاعتي خيار مملكتي وخلقي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال كانوا يجعلون خير اموالهم لالهتهم في الجاهلية فاذا كان معنى ذلك كذلك فلا شك ان ما في قوله ويختار ما كان لهم الخيرة في موضع نصب بوقوع يختار عليها وانها بمعنى الذي فان قال قايل فان كان الامر كما وصفت من ان ما اسم منصوب بوقوع قوله يختار عليها فاين خبر كان فقد علمت ان ذلك اذا كان كما قلت ان في كان ذكرا من ما ولا بد لكان اذا كان كذلك من تمام وابن التمام قيل ان العرب تجعل لحروف الصفات اذا جاءت الاخبار بعدها احيانا اخبارا كفعلها بالاسماء اذا جاءت بعدها اخبارها ذكر الفراء ان القسم بن معن انشده قول عنترة

امن سمية دمع العين تذريف • لو كان ذا منك قبل اليوم معروف •

فرفع معروفا بحرف الصفة وهو لا شك خبر لذا وذكر ان المفضل انشده ذلك • لو ان ذا منك قبل اليوم معروف •

ومنها ايضا قول عمر بن ابي ربيعة • قلت اجيبي عاشقا بحبكم مكلف • فيها ثلاث كالدمى وكاعب ومسلف • مكلف من نعت عاشق وقد رفعه بحرف الصفة وهو الباء في اسما لما ذكر مكتفى من الشواهد فلذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة رفعت الخيرة بالصفة وهي لهم وان كان خبرا لما جاءت به بعد الصفة ووقعت الصفة موقع الخبر فصار كقول القايل كان عمرو ابوه قايم لا شك ان قايما لو كان مكان الاب وكان الاب هو المتاخر بعده كان منصوبا فكذلك وجه رفع الخيرة وهو خبر لما فان قال قايل فهل يجوز ان يكون ما في هذا الموضع جحدا ويكون معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء ان يخلقه ويختار ما يشاء ان يختاره فيكون قوله ويختار نهاية الخبر عن الخلق والاجتباء ثم يكون الكلام بعد ذلك مبتدا بمعنى لم يكن لهم الخيرة اي لم يكن للخلق الخيرة وانما الخيرة لله وحده قيل هذا قول لا نعرفه والتاويل يعني ذكرنا بخلافه فاما احد وجوه فساده فهو ان قوله ما كان لهم لو كان كما ظنه من ظنه من ان ما بمعنى الجحد على نحو التاويل الذي ذكرت كان انما جحد تعالى ذكره ان تكون لهم الخيرة فيما مضى قبل نزول هذه الاية فاما فيما يستقبلون فلهم الخيرة لان قول القايل ما كان لك هذا لا شك انما هو خبر عن انه لم يكن له ذلك فيما مضى وقد يجوز ان يكون له فيما يستقبل وذلك من الكلام لا شك خلف لان ما لم يكن للخلق من ذلك قديما فليس ذلك لهم ابدا بعد لو اريد المعنى لكان الكلام فليس لهم وقيل وربك يخلق ما يشاء ويختار ليس لهم الخيرة لتكون نفيا عن ان يكون ذلك لهم فيما قبل وفيما بعد والثاني ان كتاب الله ابين البيان واصح الكلام ومحال ان يوجد فيه شي غير مفهوم المعنى وغير جايز في الكلام ان يقال ابتدا ما كان لفلان الخيرة ولما يتقدم قبل ذلك كلام يقتضي ذلك فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة ولم يتقدم قبله من الله تعالى ذكره خبر عن احد انه ادعى انه كان له الخيرة فيقال ما كان لك الخيرة وانما جرى قبله الخبر عما هو صاير اليه امر من تاب من شركه وامن وعمل صالحا مع ذلك واتبع ذلك جل ثناوه الخبر عن سبب ايمان من امن وعمل صالحا منهم وان ذلك انما هو لاختياره اياه للايمان وللسابق من علمه فيه اهتدى ويزيد ما قلنا من ذلك ايضا انه قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فاخبر انه يعلم من عباده السراير والظواهر ويصطفي لنفسه ويختار لطاعته من قد علم منه السريرة الصالحة والعلانية الرضية والثالث ان معنى الخيرة في هذا الموضع انما هو الخيرة وهو الشي الذي يختار من البهايم والانعام والرجال والنسا يقال منه اعطي الخيرة والخيرة مثل الطيرة والطيرة وليس بالاختيار واذا كانت الخيرة ما وصفنا فمعلوم ان من اجود الكلام ان يقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء لم يكن لهم خيرة بهيمة او خير طعام او خير رجل او امراة فاما ان قال فهل يجوز ان تكون ما بمعنى المصدر قيل لا وذلك انها اذا كانت مصدرا كان معنى الكلام وربك يخلق ما يشا ويختار الخيرة لهم واذا كان ذلك معناه وجب ان لا يكون لها مالك وذلك ما لا يخفا خطاوه لان لخيارها وشرارها اربابا يملكونها بتمليك الله اياهم ذلك وفي كون ذلك كذلك فساد

توجيه ذلك الى معنى المصدر وقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها لله وتبرئة له وعلوا عما اضاف اليه المشركون وما يخرصوه من الكذب والباطل عليه في تاويل الكلام سبحان الله وتعالى عن شركهم وقد كان بعض اهل العربية يوجهه الى انه بمعنى وتعالى عن الذي يشركون به

القول في تاويل قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يعلم ما تخفي صدور خلقه وهو من اكننت الشي في صدري اذا اضمرته فيه وكننته الشي اذا صنته وما يعلنون يقول وما يبدونه بالسنتهم وجوارحهم وانما يعني بذلك ان اختياره من يختار منهم للايمان به على علم منه بسرائر امورهم وبواديها وانه يختار للخير اهله فيوفقهم له ويولي الشر اهله ويخليهم واياه وقوله وهو الله لا اله الا هو يقول تعالى ذكره وربك يا محمد المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الا اله ولا معبود تجوز عبادته غيره له الحمد في الاولى يعني في الدنيا والاخرة وله الحكم يقول وله القضا بين خلقه واليه ترجعون يقول واليه تردون من بعد مماتكم فيقضي بينكم بالحق

القول في تاويل قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضيا افلا تسمعون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المشركين بالله ايها القوم ارايتم ان جعل الله عليكم الليل دايما لا نهار الى يوم القيامة يعقبه والعرب تقول لما كان متصلا لا ينقطع من رخا او بلا او نعمة هو سرمد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سرمدا قال دايما لا ينقطع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان جعل الله عليكم الليل سرمدا يقول دايما وقوله من اله غير الله ياتيكم بضيا يقول من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شي ياتيكم بضيا النهار فتستضيون به افلا تسمعون يقول افلا ترعون ذلك بسمعكم وتفكرون فيه فتتعظون وتعلمون ان ربكم هو الذي ياتي بالليل ويذهب بالنهار اذا شا واذا شا اتى بالنهار واذهب بالليل فينعم باختلافهما عليكم

القول في تاويل قوله تعالى قل ارايتم ان جعل عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ارايتم ايها القوم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا دايما لا ليل معه ابدا الى يوم القيامة من اله غير الله من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شي ياتيكم بليل تسكنون فيه فتستقرون وتهدون فيه افلا تبصرون يقول افلا ترون بابصاركم اختلاف الليل والنهار عليكم رحمة من الله وحجة منه عليكم فتعلموا بذلك ان العبادة لا تصلح الا لمن انعم عليكم بذلك دون غيره ولمن له القدرة التي خالف بها بين ذلك

القول في تاويل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ومن رحمته بكم ايها الناس جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهما فجعل هذا الليل ظلاما لتسكنوا فيه وتهدوا وتستقروا لراحة ابدانكم فيه من تعب التصرف الذي تتصرفون نهارا لمعايشكم وفي الهاء التي في قوله لتسكنوا فيه وجهان احدهما ان يكون من ذكر الليل خاصة ويضمر للنهار مع الابتغا هاء اخرى والثاني ان يكون من ذكر الليل والنهار فيكون توحيدها وهي لهما وجه توحيد العرب في قولهم اقبالك وادبارك يوذيني لان الاقبال والادبار فعل والفعل يوحد كثيره وقليله وجعل هذا النهار ضيا تبصرون فيه فتتصرفون بابصاركم فيه لمعايشكم وابتغا رزقه الذي قسمه بينكم بفضله الذي تفضل به عليكم وقوله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ولتشكروه على انعامه عليكم بذلك فعل ذلك بكم لتفردوه بالشكر وتخلصوا له الحمد لانه لم يشركه في انعامه عليكم بذلك شريك فلذلك ينبغي ان لا يكون له شريك في الحمد عليه

القول في تاويل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني تعالى ذكره ويوم ينادي ربك يا محمد هولا المشركين فيقول لهم اين شركاي الذين كنتم تزعمون ايها القوم في الدنيا انهم شركاي وقوله ونزعنا من كل

امة شهيدا يقول واحضرنا من كل جماعة شهيدها وهو نبيها الذي يشهد عليها بما
اجابته امته فيما اتاهم به عن الله من الرسالة وقيل ونزعنا من قولهم نزع فلان
بحجة كذا بمعنى احضرها واخرجها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونزعنا
من كل امة شهيدا وشهيدها نبيها يشهد عليها انه قد بلغ رسالات ربه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل امة شهيدا قال رسولا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه
وقوله فقلنا هاتوا برهانكم يقول فقلنا لامة كل نبي منهم التي ردت نصيحته وكذبت
بما جاءها به من عند ربهم اذا شهد نبيها عليها بابلاغه اياها رسالة الله هاتوا برهانكم
يعني حجتكم على اشراككم بالله ما كنتم تشركون مع اعذار الله اليكم بالرسل
واقامة عليكم الحجج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقلنا هاتوا
برهانكم اي بينكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فقلنا هاتوا برهانكم قال حجتكم لما كنتم تعبدون وتقولون حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقلنا هاتوا برهانكم
قال حجتكم بما كنتم تعبدون وقوله فعلموا ان الحق لله يقول فعلموا حينئذ ان الحجة البالغة
لله عليهم وان الحق لله والصدق خبره فايقنوا بعذاب من الله لهم دائم وضل عنهم ما كانوا
يفترون يقول واضمحل فذهب الذي كانوا يشركون بالله في الدنيا وما كانوا يتخرصون
ويكذبون على ربهم فلم ينفعهم هنالك بل ضرهم واصلاهم نار جهنم **القول**
في تاويل قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين يقول تعالى ذكره ان قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب كان
من قوم موسى يقول كان من عشيرة موسى بن عمران عليه السلام وهو ابن عمه لابيه
وامه وذلك ان قارون هو قارون بن يصهر بن قاهث وموسى هو موسى بن عمران بن قاهث
كذلك نسبه ابن جريج حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله ان قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه ابن اخي ابيه قارون بن يصهر
هكذا قال القاسم وانما هو يصهر بن قاهث وعمر بالعربية عمران واما ابن اسحق
فانه ابن حميد حدثنا قال حدثنا سلمة عنه ان يصهر بن قاهث تزوج سميت بنت ساويت
ابن بركنا بن يقشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فنكح عمران
يحميت بنت شمويل بن بركنا بن يقشان بن ابراهيم فولدت له هارون بن عمران وموسى بن
عمران صفي الله ونبيه فموسى على ما ذكر ابن اسحاق بن اخي قارون وقارون هو عمه اخو
ابيه لامه وابيه واكثر اهل العلم في ذلك على ما قاله ابن جريج ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثني اسماعيل بن ابي خالد عن ابراهيم في قوله ان قارون
كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سماك بن حرب قال حدثنا سعيد عن قتادة ان قارون كان من قوم موسى كنا نحدث
انه كان ابن عمه اخي ابيه وكان يسمى المنور من حسن صوته في التوراة ولكن عدو الله نافق
كما نافق السامري فاهلكه البغي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سماك عن ابراهيم ان
قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه قارون ابن عم موسى قال حدثنا ابو معاوية
عن ابن ابي خالد عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه حدثني بشر
ابن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال
بلغني ان موسى بن عمران كان ابن عم قارون وقوله فبغى عليهم يقول فتجاوز حده
في التكبر والتجبر عليهم وكان بعضهم يقول كان بغيه زيادة شبر اخذها في طول ثيابه
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي وابو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا
حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن حوشب ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال
زاد عليهم في الثياب شبرا وقال اخرون قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قال

قال انما بغى عليهم بكثرة ماله وقوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي
القوة يقول تعالى ذكره واتينا قارون من كنوز الاموال ما ان مفاتحه وهي جمع مفتح وهو الذي
يفتح به الابواب وقال بعضهم عني بالمفاتح في هذا الموضع الخزائن لتثقل العصبة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا الاعمش
عن خيثمة قال كانت مفاتح قارون تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كنز معلوم مثل الاصبع
من جلود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح كنوز
قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانة على حدة فاذا ركب حملت المفاتح
على ستين بغلا اغر محجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن خيثمة في قوله
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال نجد مكتوبا في الانجيل مفاتح قارون وقر
ستين بغلا غرا محجلين ما يزيد كل مفتاح منها على اصبع لكل مفتاح منها كنز حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد قال كانت المفاتح من جلود الابل حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة قال مفاتح من جلود كمفاتح العيدان وقال قوم عني بالمفاتح في هذا الموضع خزائنه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسماعيل بن سالم عن ابي صالح
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال كانت خزائنه تحمل على اربعين بغلا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الضحاك ما ان مفاتحه قال اوعيته وبنحو الذي قلنا في معنى قوله
لتنوء بالعصبة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال
حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل بالعصبة حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتنوء بالعصبة يقول
لتثقل واما العصبة فانها الجماعة واختلف اهل التاويل في مبلغ عددها الذي اريد في هذا
الموضع فاما مبلغ عدد العصبة في كلام العرب فقد ذكرناه فيما مضى باختلاف المختلفين فيه والرواية
في ذلك والشواهد على الصحيح من قوله في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فقال بعضهم
كانت مفاتحه تنوء بعصبة مبلغ عددها اربعون رجلا ذكر من قال ذلك حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح قوله لتنوء بالعصبة
قال اربعون رجلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنوء بالعصبة قال
ذكر لنا ان العصبة ما بين العشرة الى الاربعين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتنوء بالعصبة اولي القوة يزعمون ان العصبة اربعون
رجلا يثقلون مفاتحه من كثرة عددها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة قال اربعون رجلا وقال اخرون ستون وقال كانت مفاتحه تحمل على ستين بغلا
حدثنا بذلك ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن خيثمة وقال اخرون كانت تحمل على ما
بين ثلاثة الى عشرة الى خمسة عشرة وقال اخرون كانت تحمل ما بين العشرة الى خمسة عشر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة قال العصبة خمسة عشر رجلا وقوله اولي القوة يعني اولي الشدة وقال مجاهد في ذلك
ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
اولي القوة خمسة عشر وقال قائل وليس قيل واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
وكيف تنوء المفاتح بالعصبة وانما العصبة هي التي تنوء بها قيل اختلف في ذلك اهل العلم
بكلام العرب فقال بعض اهل البصرة مجاز ذلك ما ان العصبة ذوي القوة لتنوء بمفاتح
نعمه قال ويقال في الكلام انها لتنوء بها عجيزتها وانما هو تنوء بعجيزتها كما ينوء البعير
بحمله قال والعرب قد تفعل مثل هذا قال الشاعر • فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوا
الا ما اطيق • والمعنى فديت بنفسي ومالي نفسه وقال اخر • وتركت حبلا لا هوادة بينها
وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر • وانما تشقى الضياطرة بالرماح قال فالخيل ها هنا الرجال
وقال اخر منهم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة يريد الذي ان مفاتحه قال وهذا موضع
لا يكاد يبتدأ فيه ان وقد قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله لتنوء
بالعصبة انما العصبة ينوء بها • وفي الشعر • تنوء بها فتثقلها عجيزتها • وليست العجيزة تنوء بها
ولكنها هي تنوء بالعجيزة وقال الاعشى • ما كنت في الحرب العوان مغمرا اذ شب حر وقودها

احد الهما وكان بعض اهل العربية من الكوفيين ينكر هذا الذي قاله هذا القايل وابتدا
ان يدها يقول ذلك جاير مع ما ومن وهو مع ما ومن اجود مع الذي لان الذي لا يعمل
في صلته ولا يعمل صلته فيه فلذلك جاز وصارت الجملة عائد ما اذ كانت لا تعمل فيها ولا يعمل
ما فيها قال وحسن مع ما ومن لانهما يكونان بتاويل النكرة ان شئت والمعرفة ان شئت
فتقول ضربت رجلا ليقومن وضربت رجلا انه لحسن فيكون من وما تاويل هذا
ومع الذي اقبح لانه يكون بتاويل النكرة وقال اخر منهم من قوله لتنوء بالعصبة نوءها
بالعصبة ان يثقلهم وقال المعنى ان مفاتحه لتنيء بالعصبة تميلهن من ثقلها فاذا ادخلت
الباء قلت تنوء بهم كما قال آتوني افرغ عليه قطرا قال والمعنى آتوني بقطر افرغ عليه فاذا
حذفت الباء زدت على الفعل الف في اوله ومثله فاجاءها المخاض معناه فجاء بها المخاض
وقال اخر قال رجل من اهل العربية ما ان العصبة تنوء بمفاتحه فحول الفعل الى
المفاتح كما قال الشاعر ● ان سراجا لكريم مفخره ● تحلى به العين اذا ما تجهره ● وهو
الذي يحلى بالعين قال فان كان سمع اثرا بهذا فهو وجه والا فان الرجل حمل المعنى
قال وانشدني بعض العرب ● حتى اذا ما التامت مفاصله ● وناء في شق الشمال
كاهله ● يعني الرامي لما اخذ القوس ونزع مال عليها قال ونرى ان قول العرب ما ساءك
وناءك من ذلك ومعناه ما ساءك وناءك الا انه القى الالف لانه متبع لساءك كما قالت العرب
اكلت طعاما فهنأني ومرأني ومعناه اذا افردت وامرأني فحذفت منه الالف لما اتبع
ما ليس فيه الف وهذا القول الاخر في تاويل قوله لتنوء بالعصبة اولى بالصواب
من الاقوال الاخر لمعنيين احدهما انه تاويل موافق لظاهر التنزيل والثاني ان الاثار
التي ذكرنا عن اهل التاويل بنحو هذا المعنى جاءت وان قول من قال معنى ذلك ما ان
العصبة لتنوء بمفاتحه انما هو توجيه منهم الى ان معناه ما ان العصبة لتنهض بمفاتحه
واذا وجه الى ذلك لم يكن فيه من الدلالة على انه اريد به الخبر عن كثرة كنوزه على نحو
ما فيه اذا وجه الى ان معناه ان مفاتحه تثقل العصبة وتميلها لانه قد تنهض العصبة
بالقليل من المفاتح وبالكثير وانما قصد جل ثناؤه بالخبر عن كثرة ذلك واذا اريد به الخبر
عن كثرته لان لا يشك ان الذي قاله من ذكرنا قوله من ان معناه لتنوء العصبة بمفاتحه
قول لا معنى له هذا مع خلافه تاويل السلف في ذلك وقوله اذ قال له قومه
لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين يقول اذ قال له قومه لا تبغ ولا تبطر فرحا ان
الله لا يحب من خلقه الاشرين البطرين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ان الله لا يحب الفرحين يقول المرحين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد
في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين البطرين الذين
لا يشكرون الله على ما اعطاهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن جابر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الاية ان
الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين البذخين حدثني يعقوب قال اخبرنا العوام
عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال يعني به البغي حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين الذين لا يشكرون الله فيما اعطاهم حدثنا
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
الا انه قال المتبذخين حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثني شبابة قال حدثني
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ قال له قومه لا تفرح اي
تمرح ان الله لا يحب الفرحين اي ان الله لا يحب المرحين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال
الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله فيما اعطاهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن مجاهد قال حدثنا الحسين في قوله اذ قال
له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال هو فرح البغي **القول**
في تاويل قوله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا

واحسن

واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل قوم قارون له ما تبغ يا قارون على قومك بكثرة مالك والتمس فيما آتاك
الله من الاموال خيرات الاخرة بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا وقوله ولا تنس نصيبك
من الدنيا يقول ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا ان تاخذ فيها بنصيبك من الاخرة
فتعمل فيه بما ينجيك غدا من عقاب الله عز وجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك يقول لا تترك ان تعمل
لله في الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن الاعمش عن ابن
عباس ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان تعمل فيها لاخرتك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله ولا تنس نصيبك
من الدنيا قال ان قوما يضعونها على غير موضعها ولا تنس نصيبك من الدنيا تعمل فيها
بطاعة الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك
عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل
بطاعته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال تعمل في دنياك لاخرتك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل فيها
بطاعة الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج م
عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع عن سفيان عن عيسى الجرشي عن مجاهد ولا تنس
نصيبك من الدنيا قال ان تعمل في دنياك لاخرتك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا ابو سفيان عن معمر عن مجاهد قال العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا
الذي يثاب عليه في الاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس ان تقدم من دنياك لاخرتك فانما
تجد في اخرتك ما قدمت في الدنيا فيما رزقك وقال اخرون بل معنى ذلك لا تترك
ان تطلب فيها حظك من الرزق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الحسن ما احل الله
لك منها فان لك فيه غنى وكفاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد المعمري عن معمر
عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال طلب الحلال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
حفص عن اشعث عن الحسن ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قدم الفضل وامسك ما
يبلغك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الحلال
فيها وقوله واحسن كما احسن الله اليك يقول واحسن في الدنيا انفاق مالك الذي آتاكه
الله في وجوهه وسبله كما احسن الله اليك فوسع عليك منه وبسط لك فيها وبنحو
ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله واحسن كما احسن الله اليك قال احسن فيما رزقك
الله ولا تبغ الفساد في الارض يقول ولا تلتمس ما حرم الله عليك من البغي على قومك
ان الله لا يحب المفسدين يقول ان الله لا يحب بغاة البغي والمعاصي **القول**
في تاويل قوله تعالى قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من
القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون يقول تعالى ذكره
قال قارون لقومه الذين وعظوه انما اوتيت هذه الكنوز على فضل علم عندي علمه الله
مني فرضي بذلك عني وفضلني بهذا المال عليكم لعلمه بفضلي عليكم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن
معمر عن قتادة قال انما اوتيته على علم عندي قال على خير عندي حدثني يونس قال اخبرنا
ابن زيد قال قال ابن زيد في قوله قال انما اوتيته على علم عندي قال لولا رضى الله
عني ومعرفته بفضلي ما اعطاني هذا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الاية
وقد قيل ان معنى قوله عندي بمعنى ارى قال اعطيته لفضل علمي فيما ارى وقوله اولم يعلم
ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا يقول جل ثناؤه اولم
يعلم قارون حين زعم انه اوتي الكنوز لفضل علم عنده علمته انا منه فاستحق بذلك ان يؤتى

ما اوتي من الكنوز ان الله قد اهلك من قبله من الامم من هو اشد منه بطشا واكثر
جمعا للاموال ولو كان الله يوتي الاموال من يوتيه لفضل فيه وخير عنده ولرضاه عنه
لم يكن يهلك من هلك من ارباب الاموال الذين كانوا اكثر منه مالا لان من كان
عند الله اثيرا محال ان يهلكه الله وهو عنه راض وانما يهلك من كان عليه ساخطا ثم
وقوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون قيل ان معنى ذلك انهم يدخلون النار بغير حساب
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن معمر
عن قتادة ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون قال يدخلون النار بغير حساب وقيل
ان معنى ذلك ان الملايكة لا تسئل عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون كقوله يعرف المجرمون بسيماهم زرقا سود الوجوه والملايكة لا تسال عنهم
قد عرفتهم وقيل معنى ذلك ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون هولا الذين اهلكهم الله
من الامم الماضية المجرمون فيما اهلكوا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن موسى بن
عبيدة عن محمد بن كعب ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون قال عن ذنوب الذين
مضوا فيما اهلكوا فالهاء والميم في قوله عن ذنوبهم على هذا التاويل الذي في قوله
الم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة وعلى التاويل الاول
الذي قاله مجاهد وقتادة للمجرمين وهي بان يكون من ذكر المجرمين اولى لان الله
تعالى ذكره غير سايل عن ذنوب مذنب غيره من اذنب لا مومن ولا كافر فاذا كان
ذلك كذلك فمعلوم انه لا معنى لخصوص المجرمين لو كانت الهاء والميم التي في قوله
عن ذنوبهم لمن الذي في قوله من هو اشد منه قوة دون المومنين يعني لانه
غير مسوول عن ذلك مومن ولا كافر الا الذين ركبوه واكتسبوه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى فخرج على قومه في زينته قال الذين
يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم يقول تعالى ذكره
فخرج قارون على قومه في زينته وهي فيما ذكر ثياب الارجوان ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا طلحة بن عمرو عن ابي الزبير عن
جابر فخرج على قومه في زينته قال في القرمز قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال في ثياب
حمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عثمان بن الاسود عن مجاهد فخرج
على قومه في زينته قال على براذين بيض عليها سروج الارجوان عليهم المعصفرات
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
فخرج على قومه في زينته عليه ثوبان معصفران قال ابن جريج على بغلة شهبا
عليها الارجوان وثلاثمائة جارية على البغال الشهب عليهن ثياب حمر حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي وجرير اليمان عن مبارك عن الحسن فخرج على قومه في زينته قال
في ثياب حمر وصفر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
عن سماك انه سمع ابراهيم النخعي قال في هذه الاية فخرج على قومه في زينته قال
في ثياب حمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن سماك
عن ابراهيم النخعي مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن
سماك عن ابراهيم مثله حدثنا محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا اسمعيل
ابن حكيم قال دخلنا على مالك بن دينار عشية واذا هو في ذكر قارون قال
واذا رجل من جيرانه عليه ثياب معصفرة قال فقال اما لك فخرج على قومه في زينته
قال في ثياب مثل ثياب هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فخرج على قومه في زينته ذكر لنا انهم خرجوا على اربعة الاف دابة عليهم وعلى دوابهم
الارجوان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج على
قومه في زينته قال خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات فيما كان ابي يذكر لنا قال
الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون يقول تعالى ذكره قال الذين
يريدون الحياة الدنيا من قوم قارون يا ليتنا اعطينا مثل ما اعطي قارون من زينتها

انه لذو

انه لذو حظ عظيم يقول ان قارون لذو نصيب من الدنيا عظيم القول
في تاويل قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا
يلقاها الا الصابرون يقول تعالى ذكره وقال الذين اوتوا العلم بالله حين راوا قارون
خارجا عليهم في زينته للذين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ويلكم اتقوا الله واطيعوه
فثواب الله وجزاوه لمن امن به وبرسله وعمل بما جاءت به رسله من صالحات الاعمال
في الاخرة خير مما اوتي قارون من زينته وماله لقارون وقوله ولا يلقاها الا الصابرون
يقول ولا يوفق لقيل هذه الكلمة وهي قوله ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا والهاء
والالف كناية عن الكلمة وقال الا الصابرون يعني بذلك الذين صبروا على طلب زينة
الدنيا واثروا ما عند الله من جزيل ثوابه على صالحات الاعمال على لذات الدنيا وشهواتها
فجدوا في طاعة الله تعالى ذكره ورفضوا الحياة الدنيا القول
في تاويل قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه من دون
الله وما كان من المنتصرين يقول تعالى ذكره فخسفنا بقارون واهل داره وقيل بداره
لانه ذكر ان موسى اذ امر الارض ان تاخذه واخذ من كان معه من جلسايه في داره وكانوا جماعة
جلوسا معه وهم على مثل الذي هو عليه من النفاق والموازرة على اذى موسى ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا الاعمش عن المنهال بن عمرو
عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال لما نزلت الزكاة اتى قارون موسى فصالحه على كل
الف دينار دينارا وكل الف شي شيا او قال وكل الف شاة شاة الطبري يشك قال ثم اتى بيته
فحسبه فوجده كثيرا فجمع بني اسرايل فقال يا بني اسرايل ان موسى قد امركم بكل شي فاطعتموه
وهو الان يريد ان ياخذ من اموالكم فقالوا انت كبيرنا وانت سيدنا فمرنا بما شيت
فقال امركم ان تجيبوا بفلانة البغي فتجعلوا لها جعلا فتقذفه بنفسها فدعوها
فجعلوا لها جعلا على ان تقذفه بنفسها ثم اتى موسى فقال لموسى ان بني اسرايل قد اجتمعوا
لتامرهم ولتنهاهم فخرج اليهم وهم في براح من الارض فقال يا بني اسرايل من سرق
قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليس له امراة جلدناه مائة
ومن زنى وله امراة جلدناه حتى يموت او رجمناه حتى يموت الطبري يشك فقال له قارون
وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرايل يزعمون انك فجرت بفلانة قال
ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة قالت يا لبيك
قال انا فعلت بك ما يقول هولا قالت لا وكذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على ان اقذفك
بنفسي فوثب فسجد وهو بينهم فاوحى الله اليه مر الارض بما شيت قال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى اقدامهم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى حقيهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى ويتضرعون
قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله اليه يا موسى يقول لك عبادي يا موسى يا موسى
فلا ترحمهم اما لو اياي دعوا لوجدوني قريبا مجيبا قال فذلك قوله فخرج على قومه في زينته
وكانت زينته انه كان يخرج على دواب شقر عليها سروج حمر عليهم ثياب مصبغة بالبهرمان
قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون الى قوله لا يفلح
الكافرون يا محمد تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن المنهال
عن رجل عن ابن عباس قال لما امر الله موسى بالزكاة قال رموه بالزنا فخرج من ذلك
فارسلوا الى امراة كانوا قد اعطوها حكمها على ان ترميه بنفسها فلما جاءت عظم
عليها وقال بالذي فلق البحر لبني اسرايل وانزل التوراة على موسى الا صدقت
فقالت اذ قد استحلفتني فاني اشهد انك بري وانك رسول الله فخر ساجدا يبكي فاوحى
الله تبارك وتعالى اليه ما يبكيك قد سلطناك على الارض فمرها بما شيت فقال
خذيهم فاخذتهم الى ما شاء الله فقالوا يا موسى يا موسى فخسفتهم قال واصاب بني
اسرايل بعد ذلك شدة وجوع شديد فاتوا موسى فقالوا لو ادع لنا ربك قال
فدعا لهم فاوحى الله اليه يا موسى اتكلمني في قوم قد اظلم ما بيني وبينهم خطاياهم
وقد دعوك فلم تجبهم اما اياي فلو دعوا لاجبتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فخسفنا به وبداره الارض قال
قال قيل للارض خذيهم فاخذتهم الى اعقابهم ثم قيل لها خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم

ربهم ثم قيل لها خذيهم فاخذتهم الى حقفهم ثم قيل لها خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم ثم قيل لها خذيهم فخسف بهم فذلك قوله فخسفنا به وبداره الارض حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضي في ناحية بني اسرائيل وقارون في ناحية قال فدعا بغية كانت في بني اسرائيل فجعل لها جعلا على ان ترمي موسى بنفسها فتركته اذا كان يوم يجتمع فيه بنو اسرائيل الى موسى اتاه قارون فقال يا موسى ما جزاء من سرق قال ان تقطع يده فان كنت انت قال نعم قال فما جزاء من زنى قال ان يرجم قال وان كنت انت قال نعم قال فانك قد فعلت قال ويلك بمن قال بفلانة فدعاها موسى قال انشدك بالذي انزل التوراة اصدق قارون قالت اللهم اذ نشدتني فاني اشهد انك بريء وانك رسول الله وان عدو الله قارون جعل لي جعلا على ان ارميك بنفسي قال فوثب موسى فخر ساجدا لله فاوحى الله اليه ان ارفع راسك فقد امرت الارض ان تطيعك فقال موسى خذيهم فاخذتهم حتى بلغوا الحقو قال يا موسى قال خذيهم فاخذتهم حتى بلغوا الصدر قال يا موسى قال خذيهم قال فذهبوا فاوحى الله اليه يا موسى استغاث بك فلم تغثه اما لو استغاث بي لاجبته ولاغثته حدثنا بشر ابن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال خرج عبد الله بن الحرث من الدار ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس وتساند عليها وجلسنا اليه فذكر سليمان بن داود وقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين الى قوله ان ربي غني كريم ثلاثا ثم سكت عن ذكر سليمان فقال ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وكان قد اوتي من الكنوز ما ذكر الله في كتابه ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال انما اوتيته على علم عندي قال وعادى موسى وكان موذيا له وكان موسى يصفح عنه ويعفو للقرابة حتى بنى دارا وجعل بابها من ذهب وضرب على جدر داره صفائح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يغدون عليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضحكونه فلم تدعه شقوته والبلاء حتى ارسل الى امراة من بني اسرائيل مشهورة بالخنا مشهورة بالسب فارسل اليها فجاءت فقال لها هل لك ان امولك واعطيك واخلطك بنسائي على ان تاتيني والملا من بني اسرائيل عندي فتقولي يا قارون الا تنهى عني موسى قالت بلى فلما جلس قارون وجاء الملا من بني اسرائيل ارسل اليها فجاءت فقامت بين يديه فقلب الله قلبها واحدث لها توبة فقالت في نفسها احدث اليوم توبة افضل من ان اوذي موسى عليه السلام واعذب عدو الله فقالت ان قارون قال لي هل لك ان امولك واعطيك واخلطك بنسائي والملا من بني اسرائيل عندي فتقولي يا قارون الا تنهى عني موسى فلم اجد توبة افضل من ان لا اوذي رسول الله واعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام وشاع كلامها في الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى اشتد غضبه فتوضا من الماء وصلى وبكى وقال يا رب عدوك لي مؤذ اراد فضيحتي وشيني يا رب سلطني عليه فاوحى الله اليه ان مر الارض بما شئت تطعك فجاء موسى الى قارون فلما دخل عليه عرف الشر في وجه موسى له فقال يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت بقارون واصحابه الى الكعبين وجعل يقول يا موسى الى ركبهم وهو يتضرع الى موسى يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون واصحابه الى سررهم وهو يتضرع الى موسى يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيهم فخسف به وبداره واصحابه قال وقيل لموسى عليه السلام يا موسى ما افظك اما وعزتي لو اياي نادى لاجبته حدثني بشر بن هلال قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمران الجوني قال بلغني انه قيل لموسى لا اعيد الارض لاحد بعدك ابدا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وعبد الحميد الحماني عن سفيان عن الاغر

سقط في نسخة: قارون ونكس راسه وسكت الملا وعرفوا انه قد وقع في هلكة

ابن الصباح

ابن الصباح عن خليفة بن حصين قال عبد الحميد عن ابي نصر عن ابن عباس ولم يذكر ابن مهدي ابا نصر فخسفنا به وبداره قال الارض السابعة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بلغنا انه يخسف به كل يوم قامة ولا يبلغ اسفل الارض الى يوم القيامة فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار قال بلغني ان قارون يخسف به كل يوم مائة قامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخسفنا به وبداره الارض ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة وقوله فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله يقول فلم يكن له جند يرجع اليهم ويلجا ينصرونه لما نزل به من الله سخطه بل تبروا منه وما كان من المنتصرين يقول ولا كان هو ممن ينتصر من الله اذا حل به نقمته فيمتنع لقوته منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما كان له من فئة ينصرونه اي جند ينصرونه وما عنده منعة يمتنع بها من الله وقد بينا معنى الفئة فيما مضى وانها الجماعة من الناس واصلها الجماعة التي يفيء اليها الرجل عند الحاجة اليهم للعون على العدو ثم يستعمل ذلك العرب في كل جماعة كانت عونا للرجل وظهرا ومنه قول خفاف فلم ار خيلا لعاجا وجدك بين ناضحة حجر اشد على صروف الدهر ادا وامر منهم فئة فضر

القول

في تاويل قوله تعالى واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون يقول تعالى ذكره واصبح الذين تمنوا مكانه على الدنيا وغناه وكثرة ماله وما بسط له منها بالامس يعني قبل ان ينزل به ما نزل من سخط الله وعقابه يقولون ويكانه الله اختلف في معنى ويكان الله فاما قتادة فانه روي عنه في ذلك قولان احدهما ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا محمد بن خالد سعيد بن بشير عن قتادة قال في قوله ويكانه قال الم تر انه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويكانه او لا ترى انه وحدثني اسماعيل بن المتوكل الاشجعي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا معمر عن قتادة ويكانه الم تر انه والقول الاخر ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله ويكان الله يبسط الرزق قال اولا يعلم ان الله وتاول هذا التاويل الذي ذكرنا عن قتادة في ذلك ايضا بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة واستشهد لصحة تاويله ذلك كذلك بقول الشاعر سالتاني الطلاق ان رائتاني قل مالي قد جئتماني بنكر ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقال بعض نحويي الكوفة ويكان في كلام العرب تقرير كقول الرجل اما ترى الى صنع الله واحسانه وذكر انه اخبره من سمع اعرابية تقول لزوجها اين ابنك فقال ويكانه وراء البيت معناه اما ترينه وراء البيت قال وقد يذهب بها بعض النحويين الى انهما كلمتان يريد ويك انه كانه اراد ويلك فحذف اللام فجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويلك اعلم انه وراء الباب فاضمر اعلم قال ولم نجد العرب تعمل الظن مضمرا ولا العلم واشباهه وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين او في اخر الكلمة فلما اضمر جرى مجرى المتاخر الا ترى انه لا يجوز في الابتداء ان يقول يا هذا انك قائم ويا هذا انك قمت يريد علمت او اعلم او ظننت او اظن واما حذف اللام من قولك ويلك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها في الكلام قال عنترة ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قول الفوارس ويك عنتر اقدم قال وقال اخرون ان معنى قوله ويكان وي منفصلة من كان كقولك للرجل وي الا ترى ما بين يديك فقال وي ثم استانف كان الله يبسط الرزق وهي تعجب وكان في معنى الظن والعلم فهذا وجه يستقيم قال ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة وقد يجوز ان يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليس منه وقال اخر منهم ان وي بيت وكان حرف جئ به بمعنى لعل الامر كذا واظن الامر كذا لان كان بمنزلة الظن

واحسب واعلم وَاولى الاقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكرنا عن قتادة ان معناه
الم تر للشاهد الذي ذكرنا فيه من قول الشاعر والرواية عن العرب وان
ويكان في خط المصحف حرف واحد ومتى وجه ذلك الى غير التاويل الذي ذكرنا
عن قتادة فانه يصير حرفين وذلك انه ان وجه الى قول من قاله بمعنى ويلك
اعلم ان الله وجب ان يفصل ويك من ان وذلك خلاف خط جميع المصاحف
مع فساده في العربية لما ذكرنا قوله وان وجه الى قول من وي بمعنى المنفصلة
ثم استئناف الكلام بكان وجب ان يفصل وي من كان وذلك ايضا خلاف
المصاحف كلها فاذا كان ذلك حرفا واحدا فالصواب من التاويل ما قاله
قتادة واذا كان ذلك هو الصواب فتاويل الكلام واصبح الذين تمنوا مكانه
قارون وموضعه من الدنيا بالامس يقولون لما عاينوا ما احل الله به من
نقمته الم تر يا هذا ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر من عباده فيوسع
لا لفضل منزلته عنده ولا لكرامة عليه كما كان بسط من ذلك لقارون لا لفضله
ولا لكرامته عليه ويقدر يقول ويضيق على من يشا من خلقه ذلك ويقتره
عليه لا لهوان له عليه ولا لسخطه عمله وقوله لولا ان من الله علينا يقول
ان تفضل الله علينا فصرف عنا ما كنا نتمناه بالامس لخسف بنا واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار سوى شيبة لخسف بنا بضم
الخا وكسر السين وذكر عن شيبة والحسن لخسف بنا بفتح الخا والسين بمعنى
الله بنا وقوله ويكانه لا يفلح الكافرون يقول الم تعلم انه لا يفلح الكافرون فتنجح
طلباتهم **القول** في تاويل قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره تلك
الدار الاخرة نجعل نعيمها للذين لا يريدون تكبرا عن الحق في الارض وتجبرا عنه ولا
فسادا يقول ولا ظلم الناس بغير حق وعملا بمعاصي الله فيها وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن زياد بن ابي زياد قال سمعت عكرمة يقول
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التجبر حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التكبر في الحق والفساد
الاخذ بغير حق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مسلم
البطين الذين لا يريدون علوا في الارض قال التكبر في الارض بغير الحق ولا فسادا
اخذ المال بغير حق قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير
للذين لا يريدون علوا في الارض قال البغي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله للذين لا يريدون علوا في الارض قال تعظما
وتجبرا ولا فسادا عملا بالمعاصي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اشعث السمان
عن ابي سلمان الاعرج عن علي رضي الله عنه قال ان الرجل ليعجبه من شراك نعله
ان يكون اجود من شراك صاحبه فيدخل في قوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقوله والعاقبة
للمتقين يقول تعالى ذكره والجنة للمتقين وهم الذين اتقوا معاصي الله وادوا
فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعاقبة للمتقين اي الجنة
للمتقين **القول** في تاويل قوله تعالى من جا بالحسنة فله
خير منها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيات الا ما كانوا يعملون
يقول تعالى ذكره من جا الله يوم القيامة بالاخلاص في التوحيد فله منها خير وذلك
الخير هو الجنة والنعيم الدائم ومن جا بالسيئة وهي الشرك بالله كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من جا بالحسنة فله خير منها اي له منها
حظ خير والحسنة الاخلاص والسيئة الشرك وقد بينا ذلك باختلاف المختلفين ودللنا
على الصواب من القول فيه وقوله فلا يجزى الذين عملوا السيات الا ما كانوا على اعمالهم
السيئة الا ما كانوا يعملون يقول الا جزاء ما كانوا يعملون **القول** في تاويل قوله

تعالى

تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جا بالهدى ومن
هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره ان الذي انزل عليك يا محمد القران كما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الذي
فرض عليك القران قال الذي اعطاك القران حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الذي فرض عليك القران قال الذي اعطاكه
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لرادك الى معاد فقال بعضهم لمصيرك
الى الجنة ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال
حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد
قال الى معدنك من الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان
عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الجنة حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن ابراهيم بن حبان سمعت ابا جعفر يحدث عن ابي سعيد الخدري
لرادك الى معاد قال معاده اخرته الجنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن السدي عن ابي مالك في ان الذي فرض عليك القران لرادك الى
معاد قال الى الجنة ليسالك عن القران حدثنا ابو كريب وابن وكيع قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي صالح قال الجنة حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي صالح لرادك الى معاد قال الى الجنة
حدثنا يحيى ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال يردك الى الجنة
ثم يسالك عن القران حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن
جابر عن عكرمة ومجاهد قالا الى الجنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة وعطا الخراساني ومجاهد وابي
قزعة عن الحسن قالوا يوم القيامة قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قال يجي بك يوم القيامة قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن الحسن والزهري قالا معاده يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لرادك الى معاد قال يجيبك
يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
لرادك الى معاد قال معادك من الاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله لرادك الى معاد قال كان الحسن يقول اي والله ان له لمعادا يبعثه
يوم القيامة ويدخله الجنة وقال اخرون معنى ذلك لرادك الى الموت ذكر من قال
ذلك حدثني اسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري
قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس لرادك الى معاد قال الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان
عن السدي عن رجل عن ابن عباس قال الى الموت قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن
جابر عن ابي جعفر عن ابي سعيد لرادك الى معاد قال الى الموت حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن السدي عمن سمع ابن عباس قال الى الموت حدثنا ابو كريب
وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال الى الموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله لرادك الى معاد قال الموت حدثنا القسم قال
حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر بن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال الى الموت او الى مكة وقال اخرون بل معنى ذلك لرادك الى معاد الى الموضع
الذي خرجت منه وهو مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد
عن سفيان العصفري عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى مكة حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لرادك الى
معاد قال لرادك الى مكة كما اخرجك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اخبرنا يونس
ابن اسحاق عن مجاهد قال مولده بمكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يونس بن ابي
اسحاق عن مجاهد قال سمعت مجاهدا يقول لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة

عن رجل عم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن عمرو وهو ابن ابي
اسحاق عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مولدك
بمكة حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل بن مرزوق عن مجاهد
ابي الحجاج في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مولده بمكة حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابن يونس عن ابيه عن مجاهد قال الى مولدك
الى مكة والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال لرادك الى عادتك من الموت
او الى عادتك حيث ولدت وذلك ان المعاد في هذا الموضع المفعل من العادة ليس
من العود الا ان يوجه موجه تاويل قوله لرادك لمصيرك فيتوجه حينئذ قوله
الى معاد الى معنى العود ويكون تاويله ان الذي فرض عليك القران لمصيرك
الى ان تعود الى مكة مفتوحة لك فان قال قائل فهذه الوجوه التي وصفت
في ذلك قد فهمناها فما وجه تاويل من تاوله بمعنى لرادك الى الجنة قيل ينبغي
ان يكون وجه تاويله ذلك كذلك على هذا الوجه الاخر وهو لمصيرك الى ان
تعود الى الجنة فان قال قائل او كان اخرج من الجنة فيقال له نحن نعيدك اليها
قيل لذلك وجهان احدهما انه ان كان ابوه ادم عليه السلام اخرج منها فكان
ولده باخراج الله اياه منها فلما اخرجوا منها ممن دخلها فكانما يردوا اليها بعد
الخروج والثاني ان يقال انه كان صلى الله عليه وسلم دخلها ليلة اسرى به
كما روي عنه انه قال دخلت الجنة فرايت فيها قصرا فقلت لمن هذا
فقالوا لعمر بن الخطاب ونحو ذلك من الاخبار التي رويت عنه بذلك ثم رد
الى الارض فيقال له ان الذي فرض عليك القران لرادك لمصيرك الى الموضع
الذي خرجت منه من الجنة الى ان تعود اليه فذلك ان شا الله قول من قال
ذلك وقوله قل ربي اعلم من جا بالهدى ومن هو في ضلال مبين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل لهولا المشركين ربي اعلم من جا
بالهدى الذي من سلكه نجا ومن هو في جور عن قصد السبيل منا ومنكم وقوله
مبين يعني انه يبين للمفكر الفهم اذا تامله وتدبره انه ضلال وجور عن
عن الهدى **القول** في تاويل قوله تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين يقول تعالى
ذكره وما كنت ترجوا يا محمد ان ينزل عليك هذا القران فتعلم الانبا والاخبار
عن الماضين قبلك والحادثة بعدك مما لم يكن بعد مما لم تشهده ولا تشهده ثم
تتلو ذلك على قومك من قريش الا ان ربك رحمك فانزله عليك فقوله الا رحمة
من ربك استثنا منقطع وقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين يقول فاحمد ربك
على ما انعم به عليك من رحمته اياك بانزاله عليك هذا الكتاب ولا تكونن
عونا لمن كفر بربك على كفره به وقيل ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان
معنى الكلام ان الذي فرض عليك القران فانزله عليك وما كنت ترجوا ان ينزل
عليك فتكون نبيا قبل ذلك لرادك الى معاد **القول** في تاويل
قوله تعالى ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا
تكونن من المشركين يقول تعالى ذكره ولا يصرفنك عن تبليغ ايات الله وحججه
بعد اذ انزلها اليك ربك يا محمد هولا المشركون بقولهم لولا اوتي مثل ما اوتي
مثل ما اوتي موسى وادع الى ربك وبلغ رسالته الى من ارسلك اليه بها ولا تكونن
من المشركين يقول ولا تكونن تترك الدعا الى ربك وتبليغ المشركين رسالته فتكون
من فعل فعل المشركين بمعصية ربه وخلافه امره **القول** في تاويل قوله
تعالى ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
يقول تعالى ذكره ولا تعبد يا محمد مع معبودك الذي له عبادة كل شي معبودا اخر
سواه وقوله لا اله الا هو يقول لا معبود تصلح له
العبادة الا الله الذي كل شي هالك الا وجهه واختلف في معنى قوله الا وجهه
فقال بعضهم معناه كل شي هالك الا هو وقال اخرون معنى ذلك الا ما اريد به وجهه
واستشهدوا لتاويلهم ذلك كذلك بقول الشاعر استغفر الله ذنبا لست محصيه
رب العباد اليه الوجه والعمل وقوله له الحكم بين خلقه دون غيره ليس لاحد غيره

معه فهم حكم واليه ترجعون يقول واليه تردون من بعد مماتكم فيقضي بينكم بالعدل
فيجازي محسنكم جزاءه ومسيئكم ما وعدهم والله تعالى اعلم

تفسير سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله تعالى الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال ابو جعفر وقد بينا معنى
قول الله تعالى ذكره الم وذكرنا اقوال اهل التاويل في تاويله والذي هو اولى بالصواب
من اقوالهم عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما قوله
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال معناه اظن الذين خرجوا
يا محمد من اصحابك من اذى المشركين اياهم ان نتركهم بغير اختبار ولا ابتلا امتحان
بان قالوا امنا بك يا محمد وصدقناك فيما جيتنا به من عند الله كلا لنختبرهم ليتبين
الصادق منهم من الكاذب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله امنا وهم
لا يفتنون قال يبتلون في انفسهم واموالهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وهم لا يفتنون اي لا يبتلون قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد في قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون
وان الاولى منصوبة بحسب والثانية منصوبة في قول بعض اهل العربية بتعلق
يتركوا بها وان معنى الكلام على قوله احسب الناس ان يتركوا لان يقولوا امنا
فلما حذفت اللام الخافضة من لا نصبت على ما ذكرت واما على قول غيره فهي
في موضع خفض باضمار الخافض ولا تكاد العرب تقول تركته يذهب وانما ادخلت
ان ها هنا لاكتفا الكلام بقوله ان يتركوا اذا كان معناه احسب الناس ان يتركوا
وهم لا يفتنون من اجل ان يقولوا امنا فكان قوله ان يتركوا مكتفية بوقوعها
على الناس دون اخبارهم وان جعلت في قوله ان يقولوا منصوبة بنية تكرير احسب
كان جايزا فيكون معنى الكلام احسب الناس ان يتركوا احسبوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين يقول تعالى ذكره ولقد
اختبرنا الذين من قبلهم من الامم ممن ارسلنا اليهم رسلنا فقالوا مثل ما قالته
امتك يا محمد باعدايهم وتمكيننا اياهم ملى اذاهم كموسى اذ ارسلناه الى بني اسرايل
فابتليناهم بفرعون وملايهم وكعيسى اذ ارسلناه الى بني اسرايل فابتليناهم بمن
اتبعه بمن تولى عنه فكذلك ابتلينا اتباعك بمخالفيك من اعدايك وليعلمن الله
الذين صدقوا منهم في قيلهم امنا وليعلمن الكاذبين في قيلهم ذلك والله عالم بذلك
منهم قبل الاختبار وفي حال الاختبار وبعد الاختبار ولكن معنى ذلك وليظهرن
الله ذلك صدق الصادق منهم في قيله امنا بالله من كذب الكاذب منهم بابتلايه اياه
بعدوه ليعلم صدقه من كذبه اولياوه على نحو ما قد بينا فيما مضى قبل وذكر ان هذه الاية
نزلت في قوم من المسلمين عذبهم المشركون ففتن بعضهم وصبر بعضهم على اذاهم حتى
اتاهم الله بفرج من عنده ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول نزلت يعني هذه
الاية الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا الى قوله وليعلمن الكاذبين في عمار
ابن ياسر اذ كان يعذب في الله وقال اخرون بل نزل ذلك من اجل قوم كانوا قد
اظهروا الاسلام بمكة وتخلفوا عن الهجرة والفتنة التي فتن بها هولا القوم على
مقالة هولا هي الهجرة التي امتحنوا بها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن مطر عن الشعبي قال انها قال انها نزلت يعني الم احسب
الناس ان يتركوا الايتين في اناس كانوا قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة انه لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى تهاجروا
فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الاية
فكتبوا اليهم انه قد نزلت فيكم اية كذا وكذا قالوا نخرج فان اتبعنا احد قاتلناه قال
فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله فيهم ثم ان

ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور
رحيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد فتنا
قال ابتلينا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم
عن مجاهد ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم اي ابتلينا
القول في تاويل قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره ام حسب الذين يشركون بالله فيعبدون معه
غيره وهم المعنيون بقوله الذين يعملون السيئات ان يسبقونا يقول ان يعجزونا
فيفوتونا بانفسهم فلا نقدر عليهم فننتقم منهم لشركهم بالله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ام حسب الذين يعملون السيئات اي الشرك ان يسبقونا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يسبقونا
ان يعجزونا وقوله ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره ساء حكمهم الذي يحكمون بان هولاء
الذين يعملون السيئات يسبقونا بانفسهم القول في تاويل قوله تعالى
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين يقول تعالى ذكره من كان يرجو الله
يوم القيامة ويطمع في ثوابه فان اجل الله الذي اجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب
لآت قريبا وهو السميع يقول والله الذي يرجو هذا الراجي بلقائه ثوابه
السميع لقوله امنا بالله العليم بصدق قيله انه قد امن من كذبه فيه وقوله
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه لانه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده
والهرب من العقاب فليس بالله الى فعله ذلك حاجة وان الله تعالى
ذكره غني عن جميع خلقه له الملك والخلق والامر القول
في تاويل قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله ورسوله
فصح ايمانهم عندما ابتلاهم الله وفتنهم ولم يرتدوا عن اديانهم باذى المشركين
اياهم وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم التي سلفت منهم في شركهم ولنجزينهم
احسن الذي كانوا يعملون يقول ولنثيبنهم على صالحات اعمالهم في اسلامهم
احسن ما كانوا يعملون في حال شركهم مع تكفيرنا سيئاتهم القول
في تاويل قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك
فلا تطعهما الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ووصينا
الانسان فيما انزلنا الى رسولنا بوالديه حسنا واختلف اهل العربية في وجه
نصب الحسن فقال بعض نحويي البصرة نصب ذلك على نية تكرير وصينا
وكان معنى الكلام عنده ووصينا الانسان بوالديه ووصيناه حسنا وقال قد
يقول الرجل وصيته خيرا اي بخير وقال بعض نحويي الكوفة معنى ذلك ووصينا
الانسان ان يفعل حسنا ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه اذا كان فيما بقي
الدلالة على ما سقط وتعمل ما بقي فيما كان يعمل فيه المحذوف فنصب قوله
حسنا وان كان المعنى ما وصفت وصينا لانه قد نابت عن الساقط وانشد في
ذلك • عجبت من دهماء اذ تشكونا • ومن ابي دهماء اذ يوصينا • خيرا بها كانما
خافينا • وقال معنى قوله يوصينا خيرا ان نفعل بها خيرا فاكتفى بيوصينا منه
وقال ذلك نظير قوله فطفق مسحا اي يمسح مسحا وقوله وان جاهداك لتشرك بي ما
ليس لك به علم فلا تطعهما يقول ووصينا الانسان فقلنا له ان جاهداك
والداك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه ليس لي شريك فلا تطعهما فتشرك بي
ما ليس لك به علم ابتاعا مرضاتهما ولكن خالفهما في ذلك الى مرجعكم يقول تعالى

ذكره

ذكره الى معادكم ومصيركم يوم القيامة فانبئكم بما كنتم تعملون يقول فاخبركم
بما كنتم تعملون يقول فاخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من صالح الاعمال وسيئها
ثم اجازيكم عليها المحسن بالاحسان والمسيء بما هو اهله وذكر ان هذه الاية
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب سعد بن ابي وقاص ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووصينا
الانسان بوالديه حسنا الى قوله فانبئكم بما كنتم تعملون قال نزلت في سعد
ابن ابي وقاص لما هاجر قالت امه والله لا يظلني بيت حتى يرجع فانزل الله في
ذلك ان يحسن اليهما ولا يطيعهما في الشرك القول في تاويل قوله تعالى
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين يقول تعالى ذكره
والذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من الاعمال وذلك ان يؤدوا
فرائض الله ويجتنبوا محارمه لندخلنهم في الصالحين في مدخل الصالحين
القول في تاويل قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم
اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين يقول تعالى ذكره ومن الناس من يقول اقررنا
بالله فوحدناه فاذا اذاه المشركون في اقراره بالله جعل فتنة الناس اياه في الدنيا
كعذاب الله في الاخرة فارتد عن ايمانه بالله راجعا على الكفر به ولئن جاء نصر من
ربك يا محمد اهل الايمان به ليقولن هولاء المرتدون عن ايمانهم الجاعلون فتنة
الناس كعذاب الله انا كنا ايها المؤمنون معكم ننصركم على اعدائكم كذبا وافكا يقول
الله تعالى اوليس الله باعلم ايها القوم من كل احد بما في صدور جميع خلقه القائلين
امنا بالله فاذا اوذي في الله ارتد عن دين الله وغيرهم فكيف يخادع من كان لا يخفى
عليه خافية ولا يستتر عنه سر ولا علانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في
الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال فتنته ان يرتد عن دين الله اذا اوذي
في الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الى قوله وليعلمن المنافقين قال
اناس يؤمنون بالسنتهم فاذا اصابهم بلاء من الله او مصيبة في انفسهم افتتنوا فجعلوا
ذلك في الدنيا كعذاب الله في الاخرة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله الاية ناس من
المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فاذا اوذوا واصابهم بلاء من المشركين رجعوا الى
الكفر مخافة من يؤذيهم وجعلوا اذى الناس في الدنيا كعذاب الله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس كعذاب الله قال هو المنافق اذا اوذي في الله رجع عن الدين
وكفر وجعل فتنة الناس كعذاب الله وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اهل
الايمان كانوا بمكة فخرجوا مهاجرين فادركوا واخذوا فاعطوا المشركين
لما نالهم اذاهم ما ارادوا منهم ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن منصور الرمادي
قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن
عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام
فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان
اصحابنا هولاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الى اخر الاية قال فكتب الى من بقي بمكة من المسلمين
بهذه الاية لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم الفتنة فنزلت فيهم هذه
الاية ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله الى اخر الاية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وايسوا من كل خير
ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا

مخرجوا ان ادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يقول امنا
بالله فاذا اوذي في الله الى قوله وليعلمن المنافقين قال هذه الايات انزلت
في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة وهذه الايات العشر مدنية الى ها هنا
وسايرها مكي **القول** في تاويل قوله تعالى وليعلمن الله الذين امنوا
وليعلمن المنافقين يقول تعالى ذكره وليعلمن اولياء الله وحزبه
اهل الايمان بالله منكم ايها القوم وليعلمن المنافقين منكم حتى يميزوا كل فريق
منكم من الفريق الاخر باظهار الله ذلك منكم بالمحن والابتلاء والاختبار وبمسارعة
المسارع منكم الى الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام وتثاقل المتثاقل
منكم عنها **القول** في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم
لكاذبون يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله من قريش للذين
امنوا بالله منهم اتبعوا سبيلنا يقول قالوا كونوا على مثل ما نحن عليه
من التكذيب بالبعث بعد الممات وجحود الثواب والعقاب على الاعمال ولنحمل
خطاياكم يقول قالوا فانكم ان اتبعتم سبيلنا في ذلك فبعثتم من بعد الممات
وجوزيتم على الاعمال فانا نتحمل خطاياكم حينئذ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار
قريش بمكة لمن امن منهم يقول قالوا لا نبعث نحن ولا انتم فاتبعونا ان كان
عليكم شيء فهو علينا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقال الذين كفروا هم القادة من
الكفار قالوا لمن امن من الاتباع اتركوا دين محمد واتبعوا سبيلنا دينا
وهذا اعني عن قوله واتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وان كان خرج مخرج
الامر فان فيه تاويل الجزاء ومعناه ما قلنا ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم
كما قال الشاعر ٭ فقلت ادعي وادع فان اندى ٭ لصوت ان ينادي داعيان ٭
يريد ادعي ولا ادع ومعناه ان دعوت دعوت وقوله وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وهذا تكذيب من الله للمشركين القائلين
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم
لكاذبون يقول جل ثناؤه كذبوا في قيلهم ذلك وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون فيما قالوا لهم ووعدوهم من حمل خطاياهم ان هم اتبعوهم **القول**
في تاويل قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون
يقول تعالى ذكره وليحملن هولاء المشركون بالله القائلون للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم اوزار انفسهم واثاما مثل اوزار من اضلوا من اضلوا وصدوا عن سبيل
الله مع اوزارهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يكذبونهم في الدنيا بوعدهم اياهم
الاباطيل وقيلهم لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فيفترون الكذب بذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليحملن اثقالهم اي اوزارهم واثقالا
مع اثقالهم يقول واوزار من اضلوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقرا قوله ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون
قال فهذا قوله اثقالا مع اثقالهم **القول** في تاويل قوله تعالى
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم
الطوفان وهم ظالمون وهذا وعيد من الله تعالى ذكره هولاء المشركين من قريش
القائلين للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم لا يحزنك يا محمد ما تلقى من هولاء المشركين انت واصحابك من الاذى
فاني وان امليت لهم فاطلت املاءهم فان مصير امرهم الى البوار ومصير امرك

وامر اصحابك الى العلو والظفر بهم والنجاة مما يحل بهم من العقاب كفعلنا ذلك
بنوح اذ ارسلناه الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد
الله وفراق الالهة والاوثان فلم يزدهم ذلك من دعائه اياهم الى الله من
الاقبال اليه وما اتاهم به من النصيحة من عند الله الا فرارا وذكر انه ارسل
الى قومه وهو ابن ثلثمائة وخمسين عاما كما حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال
حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن ابي شداد قال ان الله ارسل نوحا الى
قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم عاش
بعد ذلك خمسين وثلثمائة فاخذهم الطوفان يقول تعالى ذكره فاهلكهم الماء
الكثير وكل ما كثر فاشتطا فهو عند العرب طوفان سيلا كان او غيره وكذلك
الموت اذا كان فاشيا كثيرا فهو ايضا عندهم طوفان ومنه قول الراجز افناهم
طوفان موت جارف ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخذهم
الطوفان هو الماء الذي ارسل عليهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الطوفان الغرق وقوله
وهم ظالمون يقول وهم ظالمون انفسهم بكفرهم بربهم **القول**
في تاويل قوله تعالى فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين يقول تعالى
ذكره فانجينا نوحا واصحاب سفينته من ولده وازواجهم وقد بينا ذلك فيما مضى
قبل وذكرنا الروايات فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وجعلناها
اية للعالمين يقول وجعلنا السفينة التي انجيناه واصحابه فيها عبرة وعظة
للعالمين وحجة عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فانجيناه واصحاب السفينة الاية قال ابقاها الله اية للناس باعلى الجودي
وقيل معنى قوله وجعلناها اية للعالمين وجعلنا عقوبتنا اياهم اية
للعالمين وجعل الهاء والالف في قوله وجعلناها كناية عن العقوبة او
السخط ونحو ذلك اذ كان قد تقدم ذلك قوله فاخذهم الطوفان وهم ظالمون
كان وجها من التاويل **القول** في تاويل قوله تعالى
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايضا يا محمد
ابراهيم خليل الرحمن اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ايها القوم دون غيره
من الاوثان والاصنام فانه لا اله لكم غيره واتقوه يقول واتقوا سخطه باداء
فرايضه واجتناب معاصيه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما
هو شر لكم **القول** في تاويل قوله تعالى انما تعبدون من دون
الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون يقول تعالى
ذكره مخبرا عن قيل خليله ابراهيم لقومه انما تعبدون ايها القوم من دون
الله اوثانا يعني مثلا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله انما تعبدون من دون الله اوثانا اصناما واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله وتخلقون افكا فقال بعضهم معناه وتصنعون
كذبا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله وتخلقون افكا يقولون يصنعون كذبا
وقال اخرون تقولون كذبا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتخلقون
افكا يقول وتقولون افكا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتخلقون افكا يقول تقولون كذبا وقال
اخرون بل معنى ذلك وتنحتون افكا ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن

عباس قوله وتخلقون افكا قال تخلقون تصورون افكا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتخلقون افكا اي تصنعون اصناما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخلقون
افكا الاوثان التي ينحتونها بايديهم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول
من قال معناه وتصنعون كذبا وقد بينا معنى الخلق فيما مضى بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع فتاويل الكلام اذا انما تعبدون من دون الله
اوثانا وتصنعون كذبا وباطلا وانما في قوله افكا مردود على انما كقول القايل
انما تفعلون كذبا وانما تفعلون كذا وقرا جميع قراء الامصار وتخلقون
افكا بتخفيف الخا من وتخلقون وضم اللام من الخلق وذكر عن ابي عبد
الرحمن السلمي انه قرا وتخلقون افكا بفتح الخا وتشديد اللام من التخلق
والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة
من القراء عليه وقوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
يقول جل ثناوه ان اوثانكم التي تعبدونها لا تقدر ان ترزقكم شيا فابتغوا
عند الله الرزق يقول فالتمسوا من عند الله الرزق لا من عند اوثانكم تدركوا
ما تبتغون من ذلك واعبدوه وذلوا له فاشكروا له على رزقه اياكم ونعمه
التي انعمها عليكم يقال شكرته وشكرت له افصح من شكرته وقوله
واليه ترجعون يقول الى الله تردون من بعد مماتكم فيسألكم عما انتم
عليه من عبادتكم غيره وانتم عباده وخلقه وفي نعمه تتقلبون ورزقه
تاكلون **القول** في تاويل قوله تعالى وان تكذبوا فقد
كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره
وان تكذبوا ايها الناس رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما دعاكم اليه
من عبادة ربكم الذي خلقكم ورزقكم والبراءة من الاوثان فقد كذبت
جماعات رسلنا فيما دعتهم اليه الرسل من الحق فحل بها من الله سخطه ونزل
بها منه عاجل عقوبته فسبيلكم سبيلها فيما هو نازل بكم بتكذيبكم اياه وما على
الرسول الا البلاغ المبين يقول وما على محمد صلى الله عليه وسلم الا ان يبلغكم
عن الله رسالته ويؤدي اليكم ما امره باداه اليكم ربه ويعني بالبلاغ
المبين الذي يبين لمن سمعه ما يراد به ويفهم به ما يعني به **القول**
في تاويل قوله تعالى اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشي
النشاة الاخرة ان الله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره اولم يروا كيف يستانف
الله الخلق الانشا طفلا صغيرا ثم غلاما يافعا ثم رجلا مجتمعا ثم كهلا
يقال منه ابدا واعاد وبدا واعاد لغتان بمعنى واحد وقوله ثم يعيده
يقول ثم هو يعيده من بعد فنايه وبلاه كما بداه اول مرة خلقا جديدا لا يتعذر
ذلك عليه ان ذلك على الله يسير سهل كما كان يسيرا عليه ابداوه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده
البعث بعد الموت وقوله قل سيروا في الارض يقول تعالى ذكره محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد للمنكرين البعث بعد الممات الجاحدين الثواب والعقاب
سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الله الاشيا وكيف انشاها واحدثها وكما
اوجدها واحدثها ابتداء فلم يتعذر عليه احداثها مبديا فكذلك لا يتعذر عليه انشاوها
معيدا ثم الله ينشي النشاة الاخرة يقول ثم الله يبدي البداة الاخرة بعد الفنا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا
الله الخلق خلق السموات والارض ثم الله ينشي النشاة الاخرة اي البعث
بعد الموت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم الله ينشي النشاة الاخرة قال هي الحياة بعد الموت
وهو النشور وقوله ان الله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره ان الله على انشا جميع خلقه

بعد

بعد فنايه كهيئته قبل فنايه وعلى غير ذلك مما يشا فعله قادر لا يعجزه شي اراده **القول**
في تاويل قوله تعالى يعذب من يشا ويرحم من يشا واليه
تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
يقول تعالى ذكره ثم الله ينشي النشاة الاخرة خلقه من بعد فنايهم فيعذب من يشا
منهم على ما سلف من جرمه في ايام حياته ويرحم من يشا منهم ممن تاب وامن
وعمل صالحا واليه تقلبون يقول واليه ترجعون وتردون واما قوله وما انتم
بمعجزين في الارض ولا في السما فان ابن زيد قال في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في
السما قال لا يعجزه اهل الارضين في الارضين ولا اهل السموات في السموات
ان عصوه وقرا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال في ذلك بعض اهل العربية من اهل
البصرة وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما اي لا تعجزوننا هربا وما انتم
بمعجزين في الارض ولا من في السما معجزين قال وهو من غامض العربية للضمير
الذي لم يظهر في الثاني قال ومثله قول حسان بن ثابت * امن يهجو رسول
الله منكم * ويمدحه وينصره سواء * اراد ومن يمدحه فاضمر من قال وقد
يقع في وهم السامع ان النصر والمدح لمن هذه الظاهرة ومثله في الكلام اكرم
من اتاك واتى اباك واكرم من اتاك ولم يات زيدا تريد ومن لم يات زيدا فيكتفى
باختلاف الافعال من اعادة من كانه قال امن يهجو ويمدحه ومن ينصره
ومنه قول الله عز وجل ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وهذا القول
الاخر اصح عندي في المعنى من القول الاخر ولو قال قايل معناه ولا انتم بمعجزين
في الارض ولا انتم لو كنتم في السما بمعجزين كان مذهبا وقوله وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير يقول وما كان لكم ايها الناس من ولي يلي اموركم ولا نصير
ينصركم من الله ان اراد بكم سوا ولا يمنعكم منه ان احل بكم عقوبته **القول**
في تاويل قوله تعالى والذين كفروا بايات الله ولقايه اولئك ييسوا من رحمتي واوليك
لهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره والذين كفروا بحجج الله وانكروا ادلته
وجحدوا لقاه والورود عليه يوم تقوم الساعة اولئك ييسوا من رحمتي في الاخرة
لما عاينوا ما اعد لهم من العذاب فاوليك لهم منها عذاب موجع فان قال قايل
وكيف اعترض بهذه الايات بقوله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم لقوله ان في
ذلك لايات لقوم يومنون وترك ضمير قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة ابراهيم
وقوله ان الذين تعبدون من دون الله الى قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون قيل فعل ذلك كذلك لان الخبر عن امر نوح وابراهيم وقومهما
وساير من ذكر الله من الرسل والامم في هذه السورة وغيرها انما هو تذكير من الله تعالى
ذكره به الذين يبتدي بذكرهم قبل الاعتراض بالخبر وتحذير منه لهم ان يحل بهم ما حل
بهم فكانه قيل في هذا الموضع فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فكذبتم انتم معشر
قريش رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما كذب اوليك ابراهيم ثم جعل مكان وكذبتم
وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم اذ كان ذلك يدل على الخبر عن تكذيبهم رسولهم
ثم عاد الخبر عن ابراهيم وقومه وتتميم قصته وقصتهم بقوله فما كان جواب قومه
القول في تاويل قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره
فلم يكن جواب قوم ابراهيم له اذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون الا ان قال بعضهم لبعض اقتلوه او حرقوه بالنار ففعلوا فارادوا احراقه
بالنار فاضرموا له النار فالقوه فيها فانجاه الله منها ولم يسلطها عليه بل جعلها
عليه بردا وسلاما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فما كان جواب قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار قال قال كعب ما حرقت منه الا وثاقه ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول
تعالى ذكره ان في انجاينا لابراهيم من النار وقد القي فيها وهي تسعر وتصييرنا اياها
عليه بردا وسلاما لادلة وحججا لقوم يصدقون بالادلة والحجج اذا عاينوا وراوا ...

القول في تأويل قوله وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل إبراهيم لقومه يا قوم إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض الكوفيين مودة بنصب مودة بغير إضافة بينكم بنصبها وقرأ ذلك بعض الكوفيين مودة بينكم بنصب المودة وإضافتها إلى قوله بينكم وخفض بينكم وكأن هؤلاء الذين قرؤوا قوله مودة نصبا وجهوا معنى الكلام إلى إنما اتخذتم أيها القوم أوثانا مودة بينكم فجعلوا إنما حرفا واحدا وأوقعوا قوله اتخذتم على الأوثان فنصبوها بمعنى اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا تتحابون على عبادتها وتتوادون على خدمتها وتتواصلون عليها وقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة والبصرة مودة بينكم برفع المودة وإضافتها إلى البين وخفض البين وكأن الذين قرؤوا ذلك كذلك جعلوا إنما حرفين بتأويل أن الذين اتخذتم من دون الله أوثانا إنما هو مودتكم للدنيا فرفعوا مودة على خبر إن وقد يجوز أن يكون على قراءتهم ذلك رفعا بقوله إنما أن تكون حرفا واحدا ويكون الخبر متناهيا عند قوله إنما اتخذتم من دون الله أوثانا ثم يبتدأ الخبر فيقال ما مودتكم تلك الأوثان بنافعتكم إنما مودة بينكم في حياتكم الدنيا ثم هي منقطعة وإذا أريد هذا المعنى كانت المودة مرفوعة بالصفة بقوله في الحياة الدنيا وقد يجوز أن يكونوا أرادوا برفع المودة رفعها على ضمير هي وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني لأن الذين اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها اتخذوها مودة بينهم وكانت لهم في الحياة الدنيا مودة ثم هي عنهم منقطعة فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب لتقارب معاني ذلك وشهرة القراءة بكل واحدة منهن في قراءة الأمصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر الذي قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا قال صارت كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة إلا خلة المتقين وقوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا يقول تعالى ذكره ثم يوم القيامة أيها المتوادون على عبادة الأوثان والأصنام والمتواصلون على خدمتها عند ورودكم على ربكم ومعاينتكم ما أعد الله لكم على التواصل والتواد في الدنيا من أليم العذاب يكفر بعضكم ببعض يقول يتبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ومأواكم النار يقول جل ثناؤه ومصيركم جميعا أيها العابدون الأوثان وما تعبدون النار وما لكم من ناصرين يقول وما لكم أيها القوم المتخذو الآلهة من دون الله مودة بينكم من أنصار ينصرونكم من الله حين يصليكم فينقذكم من عذابه

القول في تأويل قوله تعالى فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره فصدق إبراهيم خليل الله لوط وقال إني مهاجر إلى ربي يقول وقال إبراهيم إني مهاجر دار قومي إلى ربي إلى الشام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فآمن له لوط قال صدق لوط وقال إني مهاجر إلى ربي قال هو إبراهيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي قال هاجرا جميعا من كوثا وهي من سواد الكوفة إلى الشام قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز أهل الأرض إلى مهاجر إبراهيم ويبقى في الأرض شرار أهلها حتى تلفظهم وتقذرهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فآمن له لوط قال صدقه لوط صدق إبراهيم قال أرأيت المؤمنين أليس آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به قال فالإيمان التصديق وفي قوله إني مهاجر إلى ربي قال كانت

هجرته

هجرته إلى الشام وقال ابن زيد في حديث الذئب الذي كلم الرجل فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني آمنت به وأبو بكر وعمر وليس أبو بكر ولا عمر معه يعني آمنت له صدقته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي قال حران ثم أمر بعد بالشام الذي هاجر إبراهيم وهو أول من هاجر فآمن له لوط وقال إبراهيم إني مهاجر الآية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إبراهيم القائل إني مهاجر إلى ربي وقوله إنه هو العزيز الحكيم يقول إن ربي هو العزيز الذي لا يذل من نصره ولكنه يمنعه ممن أراده بسوء وإليه هجرتي الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه إياهم فيما صرفهم فيه

القول في تأويل قوله تعالى ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين يقول تعالى ذكره ورزقناه من لدنا إسحاق ولدا ويعقوب من بعده ولد ولده حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ووهبنا له إسحاق ويعقوب قال هما ولد إبراهيم وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الجمع يراد به الكتب ولكنه خرج مخرج قولهم كثر الدرهم والدينار عند فلان وقوله وآتيناه أجره في الدنيا يقول تعالى ذكره وأعطيناه ثواب بلائه فينا في الدنيا وإنه مع ذلك في الآخرة لمن الصالحين فله هناك أيضا جزاء الصالحين غير منتقص حظه بما أعطي في الدنيا من الأجر على بلائه في الدنيا عما عنده في الآخرة وقيل إن الأجر الذي ذكره الله جل ثناؤه آتاه إبراهيم في الدنيا هو الثناء الحسن والولد الصالح ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآتيناه أجره في الدنيا قال الثناء الحسن حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن ليث قال أرسل مجاهد رجلا يقال له قاسم إلى عكرمة يسأله عن قوله وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين قال فقال أجره في الدنيا أن كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين قال فرجع إلى أصحابه فقال أصاب حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مندل عمن ذكره عن ابن عباس وآتيناه أجره في الدنيا قال الولد الصالح والثناء حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وآتيناه أجره في الدنيا يقول الذكر الحسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناه أجره في الدنيا قال عاقبة وعملا صالحا وثناء حسنا فلست تلقى أحدا من الملل إلا يرضى إبراهيم ويتولاه وإنه في الآخرة لمن الصالحين

القول في تأويل قوله تعالى ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر لوطا إذ قال لقومه أئنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد كم يعني بالفاحشة التي كانوا يأتونها وهي إتيان الذكران من أحد من العالمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداش ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا إسماعيل بن علية عن ابن أبي نجيح عن عمرو بن دينار في قوله إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين قال ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط

القول في تأويل قوله أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لوط لقومه أئنكم أيها القوم لتأتون الرجال في أدبارهم وتقطعون السبيل يقول وتقطعون المسافرين عليهم بفعلكم الخبيث وذلك أنهم فيما ذكر عنهم أنهم كانوا يفعلون ذلك بمن مر عليهم من المسافرين ومن ورد بلادهم من الغرباء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعون السبيل قال السبيل الطريق المسافر إذا مر بهم وهو ابن السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث وقوله وتأتون في ناديكم المنكر اختلف أهل التأويل في المنكر الذي عناه الله الذي كان هؤلاء القوم يأتونه في ناديهم فقال بعضهم كان ذلك

انهم كانوا يتضارطون في مجالسهم ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن الاسود
قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا روح بن غطيف الثقفي عن عمرو بن مصعب
عن عروة بن الزبير عن عائشة في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الضراط
وقال اخرون بل كان ذلك انهم كانوا يحذفون من مر بهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة عن حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب
عن ابي صالح عن ام هاني قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون
في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي
كانوا ياتون حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا ابو اسامة باسناده عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا سليمان
ابن اخضر قال حدثنا ابو يونس القشيري عن سماك بن حرب عن ابي صالح مولى
ام هاني ان ام هاني سئلت عن هذه الاية وتاتون في ناديكم المنكر فقالت
سالت عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون
منهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن ابي زائدة
قال سمعت عكرمة يقول في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يوذون اهل
الطريق يحذفون من مر بهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمر بن زائدة قال
سمعت عكرمة قال الحذف حدثنا موسى قال اخبرنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي وتاتون في ناديكم المنكر قال كان كل من مر بهم حذفوه فهو المنكر
حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا حاتم بن ابي
صغيرة قال حدثني سماك بن حرب عن باذام ابي صالح مولى ام هاني عن ام هاني
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية وتاتون في ناديكم
المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون ابناء السبيل ويسخرون منهم وقال بعضهم
بل كان ذلك اتيانهم الفاحشة في مجالسهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان ياتي بعضهم بعضا في مجالسهم يعني قوله
قوله وتاتون في ناديكم المنكر حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن
محمد الليثي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المعتمر عن مجاهد في
قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وتاتون في ناديكم المنكر قال
كان ياتي بعضهم بعضا في المجالس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن منصور عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتاتون في ناديكم
المنكر قال المجالس والمنكر اتيانهم الرجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا ياتون
ياتون الفاحشة في ناديهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال ناديهم المجالس والمنكر عملهم
الخبيث الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون الراكب فياخذونه ويركبونه وقرا اتاتون
الفاحشة وانتم تبصرون وقرا ما سبقكم بها من احد من العالمين حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتاتون
في ناديكم المنكر يقول في مجالسكم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
يحذفون في مجالسهم المارة بهم ويسخرون منهم لما ذكرنا من الرواية بذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم
لوط اذ نهاهم عما يكرهه الله من اتيان الفواحش التي حرمها الله الا قيلهم ائتنا
بعذاب الله الذي تعدنا ان كنت من الصادقين فيما تقول والمنجزين
لما تعد **القول** في تاويل قوله تعالى ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين
يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا من الملائكة ابراهيم بالبشرى من الله باسحاق

ومن ورا

ومن وراء اسحاق يعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية يقول قالت رسل الله
لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية سدوم وهي قرية قوم لوط ان اهلها كانوا
ظالمين يقول ان اهلها كانوا ظالمي انفسهم بمعصيتهم الله وتكذيبهم رسوله لوطا عليه السلام
حدثني علي محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى قوله نحن اعلم بمن فيها قال
فجادل ابراهيم الملائكة في قوم لوط ان يتركوا قال ارايتم ان كان فيها عشرة ابيات
من المسلمين اتتركونهم فقالت الملائكة ليس فيها عشرة ابيات ولا خمسة ولا اربعة ولا ثلاثة
ولا اثنان قال فحزن على لوط واهل بيته فقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين فذلك قوله يجادلنا في قوم لوط ان
ابراهيم لحليم اواه منيب فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك
وانهم اتيهم عذاب غير مردود وبعث الله اليهم جبريل فانتسف المدينة وما فيها باحد
جناحيه فجعل عاليها سافلها وتتبعتهم الحجارة بكل ارض **القول**
في تاويل قوله تعالى قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا
امراته كانت من الغابرين يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للرسل من الملائكة
اذ قالوا له انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فلم يستثنوا منهم
احدا اذ وصفوهم بالظلم ان فيها لوطا وليس من الظالمين بل هو من رسل الله واهل
الايمان به والطاعة له فقالت الرسل له نحن اعلم بمن فيها من الظالمين الكافرين
بالله منك وان لوطا ليس منهم بل هو كما قلت من اولياء الله لننجينه واهله من الهلاك
الذي هو نازل باهل قريته الا امراته كانت من الغابرين الذين ابقتهم الدهور
والايام وتطاولت اعمارهم وحياتهم وانها هالكة من بين اهل لوط مع قومها **القول**
في تاويل قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك كانت
من الغابرين يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا لوطا من الملائكة سيء بمساءة
الملائكة بمجيئهم اليه وذلك انهم تضيفوه فساءوه بذلك فقوله سيء بهم فعل بهم
من ساءه بذلك وذكر عن قتادة انه كان يقول ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه
ذرعا حدثنا بذلك الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عنه وضاق بهم ذرعا يقول وضاق ذرعه بضيافتهم لما علم من خبث فعل
قومه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال بالضيافة مخافة
عليهم مما يعلم من شر قومه فقوله وقالوا لا تخف علينا ان يصل الينا قومك
ولا تحزن مما اخبرناك من انا مهلكوهم وذلك ان الرسل قالت له يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل انا منجوك من العذاب
الذي هو نازل بقومك واهلك يقول ومنجوا اهلك معك الا امراتك فانها
هالكة فيمن يهلك من قومها كانت من الباقين الذين طالت اعمارهم ...
القول في تاويل قوله تعالى انا منزلون على اهل هذه القرية
رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل للوط
انا منزلون يا لوط على اهل هذه قرية سدوم رجزا من السماء يعني عذابا كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا منزلون على اهل هذه القرية
رجزا اي عذابا وقد بينا معنى الرجز وما فيه من قول اهل التاويل فيما مضى بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا ياتون
من معصية الله ويركبون من الفاحشة **القول** في تاويل قوله تعالى
ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ولقد ابقينا من فعلتنا
التي فعلنا بهم اية يقول عبرة بينة وعظة واعظة لقوم يعقلون عن الله حججه
ويتفكرون في مواعظه وتلك الاية البينة هي عندي عفو اثارهم ودروس معالمهم
وذكر عن قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون قال هي الحجارة التي امطرت عليهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن

قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله منها اية بينة قال عبرة
القول في تاويل قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول تعالى
ذكره وارسلت الى مدين اخاهم شعيبا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده وذلوا
له بالطاعة واخضعوا له بالعبادة وارجوا اليوم الاخر يقول وارجوا بعبادتكم
اياه جزاء اليوم ولا تكثروا في الارض معصية الله ولا تقيموا عليها ولكن توبوا الى الله
منها وانيبوا وقد كان بعض اهل العلم بكلام العرب يتاول قوله وارجوا اليوم الاخر
بمعنى واخشوا اليوم الاخر وكان غيره من اهل العلم بالعربية ينكر ذلك ويقول
لم نجد الرجا بمعنى في كلام العرب الا اذا قارنه الجحد القول في
تاويل قوله تعالى فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول
تعالى ذكره فكذب اهل مدين شعيبا فيما اتاهم به عن الله من الرسالة فاخذهم
العذاب فاصبحوا في دارهم جاثمين جثوما بعضهم على بعض موتى كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبحوا في دارهم جاثمين اي
ميتين القول في تاويل قوله تعالى وعادا وثمودا وقد تبين لكم
من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول
تعالى ذكره واذكروا ايها القوم عادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم خرابها وخلاؤ
منهم بوقائعنا بهم بحلول سطوتنا بهم وزين لهم الشيطان اعمالهم يقول وحسن
لهم الشيطان كفرهم بالله وتكذيبهم رسله فصدهم عن السبيل يقول فردهم بتزيينه
لهم ما زين من الكفر عن سبيل الله التي هي الايمان به ورسله وما جاءوهم به من عند
ربهم وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها يحسبون
انهم على هدى وصواب وهم على الضلال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وكانوا
مستبصرين في دينهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكانوا
مستبصرين يقول في دينهم القول في تاويل قوله تعالى
وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما
كانوا سابقين يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
جميعهم موسى بالبينات يعني بالواضحات من الايات فاستكبروا في الارض عن
التصديق بالبينات من الايات وعن اتباع موسى صلوات الله وسلامه عليه وما
كانوا سابقين يقول تعالى ذكره وما كانوا سابقينا بانفسهم فيفوتونا بل كنا مقتدرين
عليهم القول في تاويل قوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم
من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره
فاخذنا جميع هذه الامم التي ذكرناها لك يا محمد بعذابنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
وهم قوم لوط الذين امطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود والعرب تسمي الريح
العاصف التي فيها الحصا الصغار او الثلج او البرد والجليد حاصبا ومنه قول الاخطل ولقد
علمت اذا العشار تروحت هدج الرئال تكبهن شمالا ترمي العضاه بحاصب من ثلجها
حتى يبيت على العضاه جفالا وقال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربنا
بحاصب كنديف القطن منثور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا قوم لوط حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم
من اخذته الصيحة اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم هم قوم
ثمود قوم صالح ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج

عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من اخذته الصيحة ثمود وقال اخرون هم قوم
شعيب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم
ومنهم من اخذته الصيحة حدثنا هم قوم شعيب والصواب من القول في ذلك ان
الله قد اخبر عن قوم ثمود وقوم شعيب من اهل مدين انه اهلكهم في كتابه
في غير هذا الموضع ثم قال جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم فمن الامم التي اهلكنا
من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة فلم يخصص الخبر بذلك عن بعض
من اخذته الصيحة من الامم دون بعض وكلا الامتين اعني ثمود ومدين قد
اخذتها الصيحة وقوله ومنهم من خسفنا به الارض يعني بذلك قارون وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من خسفنا به الارض
قارون ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح وفرعون وقومه واختلف اهل التاويل في
ذلك فقال بعضهم عني بذلك قوم نوح عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
ومنهم من اغرقنا قوم نوح وقال اخرون بل هم قوم فرعون ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من اغرقنا
قوم فرعون والصواب من القول في ذلك ان يقال عني به قوم نوح وفرعون وقومه
لان الله لم يخصص بذلك احدى الامتين دون الاخرى وقد كان اهلكهما قبل
نزول هذا الخبر عنهما فهما معنيان به وقوله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون يقول تعالى ذكره ولم يكن الله ليهلك هولاء الامم الذين اهلكهم بذنوب غيرهم
فيظلمهم باهلاكه اياهم بغير استحقاق بل انما اهلكهم بذنوبهم وكفرهم بربهم
وجحودهم نعمه عليهم مع تتابع احسانه عليهم وكثرة اياديه عندهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بتصرفهم في نعم ربهم وتقلبهم في الائه وعبادتهم غيره ومعصيتهم
من انعم عليهم القول في تاويل قوله تعالى مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره مثل الذين اتخذوا الالهة والاوثان
من دون الله اولياء يرجون نصرها ونفعها عند حاجتهم اليها في ضعف احتيالهم
وقبح رواياتهم وسوء اختيارهم لانفسهم كمثل العنكبوت في ضعفها وقلة
احتيالها لنفسها اتخذت بيتا لنفسها كيما يكنها فلم يغن عنها شيئا عند حاجتها اليه
فكذلك هولاء المشركين لم يغن عنهم حين نزل بهم امر الله وحل بهم سخطه اولياؤهم
الذين اتخذوهم من دون الله شيئا ولم يدفعوا عنهم ما احل الله بهم من سخطه بعبادتهم
اياهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الى اخر الاية
قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت العنكبوت حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الذين اتخذوا من دونه
الله اولياء كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا قال هذا مثل ضربه الله لا يغني اولياؤهم عنهم شيئا كما لا
يغني العنكبوت بيتها هذا قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا
يعلمون يقول تعالى ذكره لو كان هولاء الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعلمون
ان اولياءهم الذين اتخذوهم من دون الله في قلة غنائهم عنهم كغناء بيت العنكبوت
عنها ولكنهم يجهلون ذلك فيحسبون انهم ينفعونهم ويقربونهم الى الله والله اعلم
القول في تاويل قوله تعالى ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء هو
وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
اختلفت القراء في قراءة قوله ان الله يعلم ما يدعون من دونه فقراته عامة قراء
الامصار وتدعون بالتاء بمعنى الخطاب لمشركي قريش ان الله ايها الناس يعلم ما
تدعون اليه من دونه من شيء وقرا ذلك ابو عمرو ان الله يعلم ما يدعون بالياء

بمعنى الخبر عن الامم ان الله يعلم ما يدعوا هولاء الذين اهلكناهم من الامم من دونه
من شيء والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه بالتاء لان ذلك لو كان
خبرا عن الامم الذين ذكر الله انه اهلكهم لكان الكلام ان الله يعلم ما كانوا يدعون
لان القوم في حال نزول هذا الخبر على نبي الله لم يكونوا موجودين اذ كانوا قد هلكوا
فبادوا وانما يقال ان الله يعلم ما تدعون اذا اريد به الخبر عن موجودين لا عن من هلك
فتاويل الكلام اذ كان الامر كما وصفنا ان الله يعلم ايها القوم حال ما تعبدون من
دونه من شيء وان ذلك لا ينفعكم ولا يضركم ان اراد الله بكم سوا ولا يغني عنكم شيئا وان
مثله في قلة غنايه عنكم مثل بيت العنكبوت في غنايه وقوله وهو العزيز الحكيم يقول
والله العزيز الحكيم في انتقامه ممن كفر به واشرك في عبادته معه غيره فاتقوا ايها المشركون
به عقابه بالايمان به قبل نزوله بكم كما نزل بالامم الذين نعتهم في هذه السورة عليكم فانه
ان نزل بكم عقابه لم يغن عنكم اولياوكم الذين اتخذتموهم من دونه كما لم يغن عنكم من قبلكم
اولياوهم الذين اتخذتموهم من دونه الحكيم في تدبيره خلقه فمهلك من استوجب
الهلاك في الحال التي هلاكه صلاح والموخر من اخر هلاكه من كفرة خلقه الى الحين
الذي في هلاكه الصلاح وقوله وتلك الامثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه
الامثال وهي الاشباه والنظاير نضربها للناس يقول نمثلها ونشبهها ونحتج بها للناس
كما قال الاعشى هل تذكر العهد في تنمص اذ تضرب لي قاعدا بها مثلا وما يعقلها الا
العالمون فيقول تعالى ذكره وما يعقل انه اصيب بهذه الامثال التي نضربها للناس
منهم الصواب والحق فيما ضربت له مثلا الا العالمون بالله واياته القول
في تاويل قوله تعالى خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمومنين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله يا محمد السموات والارض
وحده منفردا بخلقها لا يشركه في خلقها شريك ان في ذلك لاية يقول ان في خلقه
ذلك لحجة لمن صدق بالحجج اذا عاينها والايات اذا راها القول
في تاويل قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا
والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم اتل يعني اقرا ما اوحي اليك من الكتاب يعني ما انزل اليك من هذا القران
واقم الصلاة يعني واد الصلاة التي فرضها الله عليك بحدودها ان الصلاة تنهى عن الفحشا
والمنكر قال القران الذي يقرا في الصلاة وقد اختلف اهل التاويل في معنى الصلاة التي ذكرت
في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها القران الذي يقرا في موضع الصلاة او في الصلاة ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب وحدثنا ابن يمان عن ابي الوفا عن ابيه عن ابن عمر ان
الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر قال القران الذي يقرا في المساجد وقال اخرون عني بها
الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر يقول في الصلاة منتهى ومزدجر
عن معاصي الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن العلا
ابن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس في قوله الله ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر
لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد
ابن عبد الله عن العلا بن المسيب عمن ذكره عن سمرة بن عطية قال قيل لابن مسعود ان
فلانا كثير الصلاة قال فانها لا تنفع الا من اطاعها قال حدثنا الحسين قال حدثني
ابو معاوية عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
قال من لم تامره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا
قال حدثنا الحسين قال حدثني علي بن هاشم بن البريد عن جويبر عن الضحاك
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة
الصلاة ان تنهى عن الفحشا والمنكر قال قال سفيان قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك
قال فقال سفيان اي والله تامره وتنهاه قال علي وحدثنا اسمعيل بن مسلم عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشا والمنكر
لم يزدد بها من الله الا بعدا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن
قال الصلاة اذا لم تنهه عن الفحشا والمنكر قال من لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر
لم يزدد من الله الا بعدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن

قالا من لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر فانه لا يزداد من الله بذلك الا بعدا والصواب من القول
في ذلك ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر كما قال ابن عباس وابن مسعود فان قال قايل
وكيف تنهى الصلاة عن الفحشا والمنكر وان لم يكن معنيا بها ما يتلى فيها قيل تنهى من كان
فيها فتحول بينه وبين اتيان الفواحش لان شغله بها يقطعه عن الشغل بالمنكر ولذلك
قال ابن مسعود من لم يطع صلاته لم يزدد من الله الا بعدا وذلك ان طاعته لها اقامته
اياها بحدودها وفي طاعته لها مزدجر عن الفحشا والمنكر حدثنا ابو حميد الحمصي قال
حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا ارطاة عن ابن عون في قول الله ان الصلاة
تنهى عن الفحشا والمنكر قال اذا كنت في صلاة فانت في معروف وقد حجزتك عن الفحشا
والمنكر والفحشا هو الزنا والمنكر معاصي الله ومن اتى فاحشة او عصى الله في صلاته
بما يفسد صلاته فلا شك انه لا صلاة له ولذكر الله اكبر اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم معناه ولذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عطا بن السايب عن عبد الله بن
ربيعة قال قال لي ابن عباس هل تدري ما قوله ولذكر الله اكبر قال قلت نعم قال فما
هو قلت التسبيح والتحميد والتكبير في الصلاة وقراءة القران ونحو ذلك قال لقد قلت
قولا عجيبا وما هو كذلك ولكنه انما يقول ذكر الله اياكم عندما امر به او نهى عنه
اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطا
ابن السايب عن ابن عباس قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطا عن عبد الله بن ربيعة قال سالني ابن عباس عن قول الله
ولذكر الله اكبر فقلت ذكره بالتسبيح والتكبير والقران حسن وذكره عند المحارم فيحتجز
عنها فقال لقد قلت قولا عجيبا وما هو كما قلت ولكن ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن عبد الله
ابن ربيعة عن ابن عباس ولذكر الله اكبر قال ذكر الله للعبد افضل من ذكره اياه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو محمد بن المثنى وابن وكيع قال ابن المثنى حدثني عبد الاعلى
وقال ابن وكيع حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال كنت
قاعدا عند ابن عباس فجاء رجل فسال ابن عباس عن ذكر الله اكبر فقال ابن عباس الصلاة
والصوم قال ذاك ذكر الله قال رجل اني تركت رجلا في رحلي يقول غير هذا قال
ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العباد اكبر من ذكر العباد اياه فقال ابن عباس صدق والله
صاحبك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال
جا رجل الى ابن عباس فقال حدثني عن قول الله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله لكم اكبر من ذكركم
له حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن
عكرمة ولذكر الله اكبر قال ذكر الله للعبد افضل من ذكره اياه حدثنا ابن هشام الرفاعي
قال حدثنا ابن فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله اكبر قال هو قوله فاذكروني
اذكركم وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس ولذكر الله لعباده اذا ذكروه اكبر من ذكرهم اياه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد ربه
في الصلاة او غيرها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن داود بن ابي
هند عن محمد بن ابي موسى عن ابن عباس قال ذكر الله اياكم اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عامر
عن ابي قرة عن سلمان مثله حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو اسامة قال
حدثني عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت
ابا الدردا يقول الا اخبركم بخير اعمالكم احبها الى مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من
ان تغزوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وخير من اعطا الدنانير
والدراهم قالوا ما هو قال ذكركم ربكم وذكر الله اكبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
قال حدثنا سفيان عن جابر عن عامر عن ابي بزة عن سلمان ولذكر الله اكبر قال قال
ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن عامر قال
سالت ابا قرة عن قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه قال

حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالا ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم
اياه قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال هو كقوله
اذكروني اذكركم فذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه قال حدثنا حسين بن علي عن
زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العبد اكبر
من ذكر العبد لربه قال حدثنا ابو يزيد الرازي عن يعقوب عن جعفر عن شعبة
قال ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له وقال اخرون بل معنى ذلك ولذكركم الله افضل
من كل شي ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن
ابي زائدة عن العيزار بن حريث عن رجل عن سلمان انه سئل اي العمل افضل
قال اما تقرا القران ولذكر الله اكبر لا شي افضل من ذكر الله حدثني ابن حميد احمد
ابن المغيرة الحمصي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا الليث قال حدثني معاوية
عن ربيعة بن يزيد عن اسماعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء انها قالت ولذكر
الله اكبر فان صليت فهو من ذكر الله وان صمت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله
فهو من ذكر الله وكل شر تجتنبه فهو من ذكر الله وافضل ذلك تسبيح الله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولذكر الله اكبر قال لا شي
اكبر من ذكر الله قال لذا اكبر الاشيا كلها وقرا اقم الصلاة لذكري قال لذكر الله وانه
لم يصفه عند القتال الا انه اكبر الاشيا كلها وقرا اقم الصلاة لذكري قال لذكر الله
وانه لم يصفه عند القتال الا انه اكبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش
عن ابي اسحاق قال قال رجل لسلمان اي العمل افضل قال ذكر الله وقال
اخرون هو محتمل للوجهين جميعا يعنون القول الاول الذي ذكرناه والثاني ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله ولذكر الله اكبر قال لها وجهان ذكر الله اكبر مما سواه وذكر الله اياكم
اكبر من ذكركم اياه حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا خالد
الحذا عن عكرمة عن ابن عباس ولذكر الله اكبر قال لها وجهان ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم
اياه وذكر الله عند ما حرم وقال اخرون بل معنى ذلك لذكر الله العبد في الصلاة
اكبر من الصلاة ذكر من قال ذلك عن السدي عن ابي مالك في قوله ولذكر الله
اكبر قال ذكر الله العبد في الصلاة وقال اخرون بل معنى ذلك وللصلاة التي انت
فيها وذكرك الله فيها اكبر مما تنهاك الصلاة من الفحشا والمنكر حدثني احمد المقدام
العجلي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا يحيى بن سعيد بن
العطاردي قال حدثنا ارطاة عن ابن عون في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشا
والمنكر والذي انت فيه من ذكر الله اكبر قال ابو جعفر واشبه هذه الاقوال
بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال ولذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه وقوله
والله يعلم ما تصنعون يقول والله يعلم ما تصنعون ايها الناس في صلاتكم من اقامة
حدودها وترك ذلك وغيره من اموركم وهو مجازيكم على ذلك يقول فاتقوا ان تضيعوا
شيئا من حدودها **القول** في تاويل قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا
والهكم واحد ونحن له مسلمون يقول تعالى ذكره ولا تجادلوا ايها المومنون بالله وبرسوله
اليهود والنصارى وهم اهل الكتاب الا بالتي هي احسن يقول الا بالجميل من القول
وهو الدعا الى الله باياته والتنبيه على حججه وقوله الا الذين ظلموا منهم اختلف اهل
التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه الا الذين ابوا ان يقروا لكم باعطا الجزية
ونصبوا دونها الحرب فانهم ظلمة فاوليك جادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا
الجزية ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا يزيد عن سفيان عن خصيف
عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم قال
من قاتل ولم يعط الجزية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف
عن مجاهد نحوه الا انه قال الا من قاتلك ولم يعطك الجزية حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن قال ان قالوا شرا فقولوا خيرا الا الذين ظلموا منهم فانتصروا منهم حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع
الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير او اذوا محمدا صلى
الله عليه وسلم قال هم اهل الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك
عن سالم عن سعيد ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم
قال اهل الحرب من لا عهد له جادله بالسيف وقال اخرون معنى ذلك ولا تجادلوا
اهل الكتاب الذين قد امنوا به واتبعوا رسوله فيما اخبروكم عنه مما في كتبهم الا
بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فاقاموا على كفرهم وقالوا هذه الاية محكمة ليست
بمنسوخة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال ليست
بمنسوخة لا ينبغي ان تجادل من امن منهم لعلهم يحدثون شيا في كتاب الله لا
تعلمه انت فلا تجادله ولا ينبغي ان تجادل الا الذين ظلموا المقيم منهم على دينه
فقال الذي يجادل ويقال له بالسيف قال وهولا يهود قال ولم يكن بدار الهجرة
من النصارى احد انما كانوا يهودا هم الذين كلموا وحالفوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغدرت النضير يوم احد وغدرت قريظة يوم الاحزاب وقال اخرون
بل نزلت هذه الاية قبل ان يومر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال وقالوا هي
منسوخة نسخها قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ثم نسخ بعد ذلك فامر بقتالهم
في سورة براة ولا مجادلة اشد من السيف ان يقاتلوا حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله او يقروا بالخراج واولى هذه الاقوال بالصواب
قول من قال عنى بقوله الا الذين ظلموا منهم الا الذين امتنعوا من ادا الجزية ونصبوا
دونها الحرب فان قال قايل او غير ظالم من اهل الكتاب الا من لم يود الجزية
قيل ان جميعهم وان كانوا لانفسهم بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله محمدا صلى الله
عليه وسلم ظلمة فانه لم يعن بقوله الا الذين ظلموا منهم ظلم انفسهم وانما عنى
به الا الذين ظلموا منهم اهل الايمان بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان
اوليك جادلوهم بالقتال وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان الله
تعالى ذكره اذن للمومنين بجدال ظلمة اهل الكتاب بغير الذي هو احسن بقوله
الا الذين ظلموا منهم فمعلوم اذ كان قد اذن لهم في جدالهم ان الذين لم يوذن
لهم في جدالهم الا بالتي هي احسن غير الذين اذن لهم بذلك فيهم وانهم غير المومنين
لان المومن منهم غير جايز جداله الا في غير الحق لانه اذا جا بغير الحق فقد صار
في معنى الظلمة في الذي خالف فيه الحق فاذ كان ذلك كذلك تبين انه لا معنى لقول من قال
عنى بقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بقوله ولا تجادلوا اهل
الايمان منهم وكذلك لا معنى لقول من قال نزلت هذه الاية قبل الامر بالقتال
وزعم انها منسوخة لانه لا خبر بذلك يقطع العذر ولا دلالة على صحته من فطرة عقل
وقد بينا في غير موضع من كتابنا انه لا يجوز ان يحكم على حكم الله في كتابه بانه منسوخ
الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل وقوله وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون يقول تعالى ذكره للمومنين به وبرسوله الذين
نهاهم ان يجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اذا حدثكم اهل الكتاب ايها
القوم عن كتبهم واخبروكم عنها بما يمكن ويجوز ان يكونوا فيه صادقين وان يكونوا فيه
كاذبين ولم تعلموا امرهم وحالهم في ذلك فقولوا لهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
مما في التوراة والانجيل والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون يقول ونحن له خاضعون
متذللون بالطاعة فيما امرنا ونهانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا علي بن يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية
فيفسرونها بالعربية لاهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو

صح

قال حدثنا سفيان عن ابراهيم عن عطاء بن يسار قال كان ناس من اليهود يحدثون
ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن سليمان
عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير عن عبد الله قال لا تسئلوا اهل الكتاب عن
شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل فانه ليس احد
من اهل الكتاب الا وفي قلبه تالية تدعوه الى دينه كتالية المال وكان مجاهد
يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع الله اله او له ولد او له شريك
او يد الله مغلولة او الله فقير اذوا محمدا وقولوا امنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم لمن لم يقل هذا من اهل الكتاب **القول** في تاويل
قوله تعالى وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به
ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون يقول تعالى ذكره كما
انزلنا الكتب على من قبلك يا محمد من الرسل كذلك انزلنا اليك هذا الكتاب فالذين
اتيناهم الكتاب من قبلك من بني اسرائيل يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به
يقول ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيهم اليوم من يؤمن به كعبد الله بن سلام
ومن امن برسوله من بني اسرائيل وقوله وما يجحد باياتنا الا الكافرون يقول
تعالى وما يجحد بادلتنا وحججنا الا الذين يجحدون نعمنا عليهم وينكر توحيدنا وربوبيتنا
على علم منه عنادا لنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وما يجحد باياتنا الا الكافرون قال انما يكون الجحود بعد المعرفة **القول**
في تاويل قوله تعالى وما كنت تتلوا من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد تتلوا من قبله يعني تقرا من قبله
يعني من قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك من كتاب ولا تخطه بيمينك يقول
ولم تكن تكتب بيمينك ولكنك كنت اميا اذا لارتاب المبطلون يقول ولو
كنت من قبل ان يوحى اليك تقرا الكتب او تخطه بيمينك اذا لارتاب يقول اذا لشك
بسبب ذلك في امرك وما جئتهم به من عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه
عليهم المبطلون القائلون انه سجع وكهانة وانه اساطير الاولين وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كنت تتلوا
من قبله ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
اميا لا يقرا شيئا ولا يكتب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان نبي الله لا يقرا
كتابا قبله ولا يخطه بيمينه قال كان اميا والامي الذي لا يكتب حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ادريس الاودي عن الحكم عن مجاهد وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان اهل الكتاب يجدون في كتبهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ولا يقرا كتابا فنزلت هذه الاية
وبنحو الذي قلنا ايضا في قوله اذا لارتاب المبطلون قالوا ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا لارتاب المبطلون
اذا لقالوا انما هذا شيء تعلمه محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا لارتاب المبطلون قال
قريش حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله **القول** في تاويل قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون اختلف اهل التاويل في المعني بقوله
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فقال بعضهم عني به نبي الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام بل وجود اهل الكتاب في كتبهم ان محمدا صلى الله
عليه وسلم لا يكتب ولا يقرا وانه امي ايات بينات في صدورهم ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال كان الله
تعالى انزل شان محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل لاهل العلم وعلمه
لهم وجعله لهم اية فقال لهم ان اية نبوته ان يخرج لا يعلم كتابا ولا يخطه بيمينه
وهي الايات البينات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب
قال كان نبي الله لا يكتب ولا يقرا وكذلك جعل الله نعته في التوراة والانجيل
انه نبي امي لا يقرا ولا يكتب وهي الاية البينة في صدور الذين اوتوا العلم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب صدق محمد ونعته ونبوته حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بل هو ايات بينات قال انزل الله
شان محمد في التوراة والانجيل لاهل العلم بل هو اية بينة في صدور الذين اوتوا
العلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني بذلك القران وقالوا
معنى الكلام بل هذا القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من المؤمنين
بمحمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال الحسن في قوله بل هو ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
يعني المؤمنين واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك بل العلم
بانك ما كنت تتلوا من قبل هذا الكتاب وانما قلت ذلك اولى القولين بالاية
لان قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم بين خبرين من اخبار
الله عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو بان يكون خبرا عنه اولى من ان
يكون خبرا عن الكتاب الذي قد انقضى الخبر عنه قبل وقوله وما يجحد باياتنا الا
الظالمون يقول تعالى ذكره وما يجحد بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وادلته وينكر
العلم الذي يعلم من كتب الله التي انزلها على انبيائه ببعث محمد صلى الله
عليه وسلم ونبوته ومبعثه الا الظالمون يعني الذين ظلموا انفسهم بكفرهم
بالله عز وجل **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه
ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين يقول تعالى ذكره وقال
المشركون من قريش هلا انزل على محمد اية من ربه تكون حجة لله علينا كما جعلت
الناقة لصالح والمائدة لعيسى قل يا محمد انما الايات عند الله لا يقدر على الاتيان بها غيره وانما
انا نذير مبين وانما انا نذير لكم انذركم باس الله على عقابه على كفركم برسوله وما جاءكم به
من عند ربكم مبين يقول قد ابان لكم انذاره **القول** في تاويل قوله تعالى اولم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون يقول
تعالى ذكره اولم يكف هؤلاء المشركين يا محمد القائلين لولا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
من الايات والحجج انا انزلنا عليك هذا الكتاب يتلى عليهم يقول يقرا عليهم ان في ذلك لرحمة
ان في هذا الكتاب الذي انزلنا عليهم لرحمة للمؤمنين به وذكرى يتذكرون بما فيه من عبرة وعظة
وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبوا
شيئا من بعض كتب اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان ناسا من المسلمين اتوا
نبي الله صلى الله عليه وسلم بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فلما ان نظر فيها
القاها ثم قال كفى بها حماقة قوم او ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به
غير نبيهم الى قوم غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك
لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون **القول** في تاويل قوله تعالى قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله
اولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
للقائلين لك لولا انزل عليك اية من ربك الجاحدين باياتنا من قومك كفى بالله
بيني وبينكم شاهدا لي وعلي لانه يعلم المحق منا من المبطل ويعلم ما في السموات
والارض لا يخفى عليه شيء فيهما وهو المجازي كل فريق منا بما هو اهله المحق على محقه

على الحق والمبطل على باطله بما هو اهله والذين امنوا بالباطل يقول صدقوا بالشرك فاقروا
به وكفروا بالله يقول وجحدوا الله اولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون في صفقتهم
وبنحو الذي قلنا في قوله والذين امنوا بالباطل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين امنوا بالباطل الشرك
القول في تاويل قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل
مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره ويستعجلونك
يا محمد هولاء القايلون من قومك لولا انزل عليه اية من ربه بالعذاب ويقولون
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولولا اجل مسمى
سميته لهم فلا اهلكهم حتى يستوفوه ويبلغوه لجاءهم العذاب عاجلا وقوله
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت مجيه قبل مجيه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ويستعجلونك بالعذاب قال قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم
الاية القول في تفسير قوله تعالى ذكره يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يقول تعالى ذكره يستعجلك يا محمد هولا
المشركون بمجي العذاب ونزوله بهم والنار بهم محيطة لم يبق الا ان يدخلوها وقيل
ان ذلك هو البحر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت عكرمة يقول في هذه الاية وان جهنم لمحيطة
بالكافرين قال البحر اخبرنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة
مثله القول في تاويل قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من
فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره وان
جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشى الكافرين العذاب من فوقهم في جهنم ومن
تحت ارجلهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي في النار وقوله ونقول
ذوقوا ما كنتم تعملون يقول جل ثناوه ويقول الله لهم ذوقوا ما كنتم تعملون في
الدنيا من الاعمال من معاصي الله وما يسخطه فيها وبالياء ويقول ذوقوا
قرات عامة قراة الامصار خلا ابي جعفر وابي عمرو فانهما قرا ذلك بالنون
ونقول والقراة التي هي القراة عندنا بالياء لاجماع الحجة من القراء عليها
القول في تاويل قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون يقول تعالى ذكره للمومنين به من عباده يا
عبادي الذين امنوا وحدوني وامنوا بي وبرسولي محمد صلى الله عليه وسلم ان ارضي
واسعة فاختلف اهل التاويل في المعنى الذي اريد من الخبر عن سعة الارض
فقال بعضهم اريد بذلك انها لم تضق عليكم فتقيموا بموضع منها لا يحل لكم المقام فيه ولكن
اذا عمل بمكان منها بمعاصي الله فلم تقدروا على تغييره فاهربوا منه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن سعيد
ابن جبير في قوله ان ارضي واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير
في قوله ان ارضي واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جرير عن ليث عن رجل عن سعيد بن جبير قال اهربوا فان ارضي واسعة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن منصور عن عطا قال اذا امرتم بالمعاصي
فاهربوا فان ارضي واسعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك
عن منصور عن عطا ان ارضي واسعة قال مجانبة اهل المعاصي حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان ارضي واسعة
فهاجروا وجاهدوا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فقلت يريد في قوله
هذا من كان بمكة من المومنين فقال نعم وقال اخرون بل معنى ذلك ان ما اخرج من

ارضي لكم

ارضي لكم من الرزق واسع لكم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني زيد
ابن الحباب عن شداد بن سعيد بن مالك ابي طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير
المعولي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري في قول الله ان ارضي واسعة
قال ان رزقي لكم واسع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن شداد عن غيلان
ابن جرير عن مطرف ابن الشخير ان ارضي واسعة قال رزقي لكم واسع واولى الاقوال
بتاويل الاية قول من قال معنى ذلك ان ارضي واسعة فاهربوا ممن منعكم من العمل
بطاعتي لدلالة قوله فاياي فاعبدون على ذلك وان ذلك هو اظهر معنييه وذلك
ان الارض اذا وصفها بسعة فالغالب من وصفه اياها بذلك انها لا تضيق جميعها
على من ضاق عليه منها موضع لا وصفها بكثرة الخير والخصب وقوله فاياي فاعبدون
يقول فاخلصوا لي عبادتكم وطاعتكم ولا تطيعوا في معصيتي احدا من خلقي
القول في تاويل قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون كل نفس ذايقة الموت ثم الينا ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوينهم من الجنة غرفا تجري من تحتها خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره للمومنين به من اصحاب نبيه هاجروا من ارض
الشرك من مكة الى ارض الاسلام المدينة فان ارضي واسعة فاصبروا على عبادتي
واخلصوا طاعتي فانكم ميتون وصايرون الي لان كل نفس حية ذايقة الموت
ثم الينا بعد الموت تردون ثم اخبرهم جل ثناوه عما اعد للصابرين منهم على طاعته
من كرامته عنده فقال والذين امنوا يعني صدقوا الله ورسوله فيما جا به من عند الله
وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله فاطاعوه فيه وانتهوا عما نهاهم عنه
لنبوينهم من الجنة غرفا يقول لننزلنهم من الجنة علالي واختلفت القراء في قراة ذلك
فقرا به عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لنبوينهم بالبا وقراته عامة
قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لنثوينهم بالثا وقراته والصواب من القراة
انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار قد قرا بكل واحد منهما علما من القراء متقاربتا
المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وذلك ان قوله لنبوينهم من بواته منزلا اذا انزلته
وكذلك لنثوينهم انما هو من اثويته مسكنا اذا انزلته منزلا من الثوا وهو المقام وقوله
تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول
ماكثين فيها الى غير نهاية نعم اجر العاملين يقول نعم جزا العاملين بطاعة الله
هذه الغرف التي يثويهموها الله في جناته تجري من تحتها الانهار الذين صبروا على
اذى المشركين في الدنيا وما كانوا يلقون منهم وعلى العمل بطاعة الله وما يرضيه
وجهاد اعدايه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم يتوكلون في ارزاقهم
وجهاد اعدايهم فلا ينكلون عنهم ثقة منهم بان الله معلي كلمته وموهن كيد الكافرين
وان ما قسم لهم من الرزق فلن يفوتهم القول في تاويل قوله تعالى وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم يقول تعالى ذكره للمومنين
به وبرسوله من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هاجروا وجاهدوا في الله ايها المومنون
اعداه ولا تخافوا عيلة ولا اقتارا فكم من دابة ذات حاجة الى غذا ومطعم ومشرب
لا تحمل رزقها يعني غذاها لا تحمله فترفعه في يومها لغدها لعجزها عن ذلك الله يرزقها
واياكم يوما بيوم وهو السميع لاقوالكم نخشى بفراقنا الاوطان العيلة العليم ما في انفسكم وما
اليه صاير امركم وامر عدوكم من اذلال الله اياهم ونصرتكم عليهم وغير ذلك من اموركم
لا يخفى عليه شي من امور خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها
الله الطير والبهايم لا تحمل الرزق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال
سمعت عمران عن ابي مجلز في هذه الاية وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
قال من الدواب ما لا يستطيع ان يدخر لغد يوفق لرزقه كل يوم حتى يموت حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن الاقمر وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال
لا تدخر شيا لغد القول في تاويل قوله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يوفكون يقول تعالى ذكره ولين سالت يا محمد

هولا المشركين بالله من خلق السموات والارض فسواهن وسخر الشمس والقمر لعباده يجريان
دايبين لمصالح خلق الله ليقولن الذي خلق ذلك وفعله الله فاني يوفكون يقول لجل ثناوه
فاني يصرفون عمن صنع ذلك فيعدلون عن اخلاص العبادة له كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاني يوفكون اي يعدلون

القول في تاويل قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشا من عباده
ويقدر له ان الله بكل شي عليم يقول تعالى ذكره الله يوسع من رزقه لمن يشا من خلقه
ويضيق فيقتر لمن يشا منهم يقول فارزاقكم وقسمتها بينكم ايها الناس بيدي دون
كل احد سواي ابسط لمن شيت منها واقتر على من شيت فلا يخلفكم عن الهجرة وجهاد
عدوكم خوف العيلة ان الله بكل شي عليم يقول ان الله عليم بمصالحكم
ومن لا يصلحه الا البسط في الرزق ومن لا يصلح له الا التقتير عليه وهو العالم
بكل ذلك

القول في تاويل قوله تعالى ولين سالتهم من نزل من السما
ما فاحيي به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولين سالت يا محمد هولا المشركين
بالله من نزل من السما ما وهو المطر الذي ينزله الله من السحاب
فاحيا به الارض يقول فاحيا بالما الذي انزله من السما الارض واحيا وها انباته
النبات فيها من بعد موتها من بعد جدوبها وقحوطها وقوله ليقولن الله يقول
ليقولن الذي فعل ذلك الله الذي له عبادة كل شي وقوله قل الحمد لله يقول
واذا قالوا ذلك فقل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون يقول بل اكثر هولا المشركين
بالله لا يعقلون ما لهم فيه النفع من امور دينهم وما فيه الضر فهم لجهلهم يحسبون
انهم لعبادتهم الالهة دون الله ينالون بها عند الله زلفة وقربة ولا يعلمون انهم
بذلك هالكون مستوجبون الخلود في النار

القول في تاويل قوله
تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون يقول تعالى ذكره وما هذه الحياة الدنيا التي يتمتع منها هولا المشركون
الا لهو ولعب يقول الا تعليل النفوس بما تلتذ به ثم هو منقض عن قريب لا بقا له
ولا دوام وان الدار الاخرة لهي الحيوان يقول وان الدار الاخرة لفيها الحياة الدايمة
التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون حياة لا
موت فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لهي الحيوان قال لا موت فيها حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان يقول باقية وقوله
لو كانوا يعلمون ان ذلك كذلك لقصروا عن تكذيبهم بالله واشراكهم غيره في عبادته
ولكنهم لا يعلمون ذلك

القول في تاويل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون يقول تعالى ذكره فاذا
ركب هولا المشركون السفينة في البحر فخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين
يقول اخلصوا لله عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد وافردوا له الطاعة واذعنوا
له بالعبوده ولم يستغيثوا بالهتهم وانداد هم ولكن بالله الذي خلقهم فلما نجاهم الى
البر يقول فلما خلصهم مما كانوا فيه وسلمهم فصاروا الى البر اذا هم يجعلون مع الله شريكا
في عبادتهم ويدعون الالهة والاوثان معه اربابا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فالخلق كلهم يقرون
لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك

القول في تاويل قوله تعالى
ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف
الناس من حولهم افبالباطل يومنون وبنعمة الله يكفرون يقول تعالى ذكره فلما نجا
الله هولا المشركين مما كانوا فيه في البحر من الخوف والحذر من الغرق الى البر اذا هم
بعد ان صاروا الى البر يشركون بالله الالهة والانداد ليكفروا بما اتيناهم يقول ليجحدوا
نعمة الله التي انعمها عليهم في انفسهم واموالهم وليتمتعوا اختلفت القراء في
قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وليتمتعوا بكسر اللام بمعنى وكي يتمتعوا

انساهم

انساهم ذلك وقرا ذلك عامة الكوفيين وليتمتعوا بسكون اللام على وجه الوعيد
والتوبيخ اي اكفروا فانكم سوف تعلمون ماذا يلقون من عذاب الله بكفرهم به واولى
القراتين عندي في ذلك بالصواب قراة من قراه بسكون اللام على وجه التهدد والوعيد
وذلك ان الذين قروه بكسر اللام زعموا انهم انما اختاروا كسرها عطفا بها على اللام
التي في قوله ليكفروا وان قوله ليكفروا لما كان معناه الصواب في قوله وليتمتعوا
ان يكون وكي يتمتعوا اذا كان عطفا على قوله ليكفروا عندهم وليس الذين ذهبوا
من ذلك بمذهب وذلك لان لام قوله ليكفروا صلحت ان تكون بمعنى كي لانها شرط لم
كقوله اذا هم يشركون بالله كي يكفروا بما اتيناهم من النعم وليس ذلك كذلك في قوله
وليتمتعوا لان اشراكهم بالله كان كفرا بنعمته وليس اشراكهم به تمتعا بالدنيا وان كان
الاشراك به يسهل لهم سبيل التمتع فان كان ذلك كذلك فتوجيهه الى معنى الوعيد اولى
واحق من توجيهه الى معنى وكي يتمتعوا وبعد فقد ذكر ان ذلك في قراة ابي وتمتعوا
وذلك دليل على صحة من قراه بسكون اللام بمعنى الوعيد وقوله اولم يروا انا جعلنا
حرما امنا يقول تعالى ذكره مذكرا هولا المشركين من قريش القايلين لولا انزل على محمد
من ربه اية نعمه عليهم التي خصهم بها دون ساير الناس غيرهم مع كفرهم بنعمته واشراكهم
في عبادته الالهة والانداد اولم يروا هولا المشركين من قريش ما خصصناهم به من
نعمتنا عليهم دون ساير عبادنا فيشكرونا على ذلك وينزجروا عن كفرهم بنا واشراكهم
ما لا ينفعهم ولا يضرهم في عبادتنا انا جعلنا بلدهم حرما امنا على الناس ان يدخلوه
بغارة او حرب امنا فيه من سكنه فاوى اليه من السبا والخوف والحرام الذي لا يامنه
غيرهم من الناس ويتخطف الناس من حولهم يقول ويسلب الناس من حولهم قتلا
وسبيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اولم يروا انا
جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قال كان لهم في ذلك اية ان الناس يغزون
ويتخطفون وهم امنون وقوله افبالباطل يومنون يقول افبالشرك بالله يقرون بالوهية
الاوثان بان يصدقون وبنعمة الله التي خصهم بها من ان جعل بلدهم حرما امنا يكفرون
يعني بقوله يكفرون يجحدون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله افبالباطل يومنون اي بالشرك وبنعمة الله يكفرون اي يجحدون

القول في تاويل قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاه اليس في
جهنم مثوى للكافرين يقول تعالى ذكره ومن اظلم ايها الناس ممن اختلق على الله كذبا
فقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها والله لا يامر بالفحشا
او كذب بالحق لما جاه يقول او كذب بما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
من توحيده والبراة من الالهة والانداد لما جاه هذا الحق من عند الله اليس في جهنم
مثوى للكافرين يقول اليس في النار مثوى ومسكن لمن كفر بالله وجحد توحيده وكذب
رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا تقرير وليس باستفهام انما هو كقول جرير • الستم خير
من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح • انما اخبر ان للكافرين بالله مسكنا في النار
ومنزلا يثوون فيه

القول في تاويل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين يقول تعالى ذكره والذين قاتلوا هولا المفترين
على الله كذبا من كفار قريش المكذبين بالحق لما جاءهم فينا مبتغين بقتالهم علو كلمتنا
ونصرة ديننا لنهدينهم سبلنا يقول لنوفقنهم لاصابة الطرق المستقيمة وذلك اصابة
دين الله الذي هو الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وان الله لمع
المحسنين يقول وان الله لمع من احسن من خلقه فجاهد فيه اهل الشرك مصدقا رسوله
فيما جاء به من عند الله بالعون له والنصرة على من جاهد من اعدايه وبنحو الذي قلنا
في تاويل قوله والذين جاهدوا فينا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين جاهدوا فينا فقلت
له قاتلوا فينا قال نعم اخر تفسير سورة العنكبوت ولله الحمد والمنة ٠٠٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى
القول في تاويل قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشا وهو
العزيز الرحيم قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى قبل معنى قوله الم وذكرنا ما فيه من اقوال

يامنهم

قولهم

اهل التاويل فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله غلبت الروم في ادنى الارض
اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الامصار غلبت الروم بضم الغين
يعنى ان فارس غلبت الروم وروي عن ابن عمر وابي سعيد في ذلك ما حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الحسن الجفري عن سليط قال سمعت ابن عمر يقرا
الم غلبت الروم فقيل له يا ابا عبد الله على اي شي غلبوا قال ريف الشام والصواب
من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره الم غلبت بضم الغين لاجماع الحجة من القراء
عليه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام غلبت فارس الروم في ادنى الارض من ارض
الشام الى ارض فارس وهم من بعد غلبهم يقول والروم من بعد غلبة فارس سيغلبون
فارس في بضع سنين لله الامر من قبل غلبتهم فارس ومن بعد غلبتهم اياها يقضي في
خلقه ما يشا ويحكم ما يريد ويظهر من شا منهم على من احب اظهاره عليه ويومئذ يفرح
المومنون بنصر الله يقول ويوم يغلب الروم فارس يفرح المومنون بالله ورسوله بنصر
اياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس ينصر الله تعالى ذكره من يشا من خلقه على من
يشا وهو نصره المومنين على المشركين ببدر وهو العزيز يقول والله الشديد في انتقامه
من اعدايه لا يمنعه من ذلك مانع ولا يحول بينه وبينه حايل الرحيم بمن تاب من
خلقه وراجع طاعته ان يعذبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن سعيد ابو سعيد الثعلبي الذي يقال
له ابو سعيد من اهل طرسوس قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان بن سعيد
الثوري عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون
يحبون ان يغلب الروم اهل الكتاب وكان المشركون يحبون ان تغلب اهل فارس
لانهم اهل اوثان قال فذكروا ذلك لابي بكر فذكره ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اما انهم سيهزمون قال فذكر ذلك ابو بكر للمشركين قال فقالوا فنجعل بيننا
وبينكم اجلا فان غلبوا كان لك كذا وكذا وان غلبنا كان لنا كذا وكذا قال فجعلوا
بينهم وبينه اجلا خمس سنين قال فمضت فلم يغلبوا قال فذكر ذلك ابو بكر للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال له افلا جعلته دون العشر قال سعيد والبضع ما دون
العشر قال فغلب الروم ثم غلبت قال فذلك قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال البضع ما دون العشر لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله قال سفيان فبلغني انهم غلبوا في
يوم بدر حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا موسى بن هارون البردي
قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن شهاب
ابن عبيد الله عن ابن عباس قال لما نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض الاية
ناحب ابو بكر قريشا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع قال الجمحي المناحبة المراهنة
وذلك قبل ان يكون تحريم ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم غلبت الروم الى قوله يومئذ يفرح
المومنون بنصر الله قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم
ثم غلبت الروم بعد ذلك والتقى نبي الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب يوم التقت
الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب
ونصر اهل الكتاب على مشركي العجم ففرح المومنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب
على العجم قال عطية فسالت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي
العرب ونصر الله اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين وفرحنا
بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم غلبت
الروم حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال
قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم حدثنا ابن المثنى
قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود قال قد مضى الم
غلبت الروم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال

قال قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الم غلبت الروم الى قوله
اكثر الناس لا يعلمون قال ذكر غلبة فارس اياهم وادالة الروم على فارس وفرح المومنون
بنصر الروم اهل الكتاب على فارس من اهل الاوثان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا في ادنى الارض
قالوا وادنى الارض يومئذ اذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان
يظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون
وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن
عليكم فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله الايات فخرج ابو
بكر الصديق الى الكفار فقال افرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن
الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
فقام اليه ابي بن خلف فقال كذبت يا ابا فضيل فقال له ابو بكر رضي الله عنه انت
الكذب يا عدو الله فقال اناحبك عشر قلايص مني وعشر قلايص منك فان ظهرت الروم
على فارس غرمت وان ظهرت فارس على الروم غرمت الى ثلاث سنين ثم جا ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث
الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت
قال لا فقال ازايدك في الخطر واما دك في الاجل فاجعلها ماية قلوص لماية قلوص
الى تسع سنين قال قد فعلت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابي بكر عن عكرمة قال كانت في فارس امراة لا تلد الا الملوك الابطال فدعاها
كسرى فقال اني اريد ان ابعث الى الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا من بنيك فاشيري
علي ايهم استعمل قالت هذا فلان وهو اروغ من ثعلب واحذر من صقر
وهذا فرخان وهو انفذ من سنان وهذا شهربراز وهو احلم من كذا فاستعمل ايهم
شئت قال اني قد استعملت الحليم فاستعمل شهربراز فسار الى الروم
باهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرب مداينهم وقطع زيتونهم قال ابو بكر
فحدثت بهذا الحديث عطا الخراساني فقال اما رايت بلاد الشام قلت لا قال اما انك
لو رايتها لرايت المداين التي خربت والزيتون الذي قطع فاتيت الشام بعد
ذلك فرايته قال عطا الخراساني حدثني يحيى بن يعمر ان قيصر بعث رجلا يدعى قطمة
بجيش من الروم وبعث كسرى شهربراز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام اليكم
فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون فانزل الله
الم غلبت الروم الايات ثم ذكر مثل حديث عكرمة وزاد فلم يبرح شهربراز يطاهم
ويخرب مداينهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فهزم شهربراز واصحابه
واوعبت عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم قال قال عكرمة في حديثه لما
ظهرت فارس على الروم جلس فرخان يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس
على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب الى شهربراز اذا اتاك كتابي فابعث الي براس فرخان
فكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل فكتب
اليه ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي براسه فراجعه فغضب كسرى فلم يجبه
وبعث بريدا الى اهل فارس اني قد نزعت عنكم شهربراز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع
الى البريد صحيفة صغيرة اذا ولي فرخان الملك وانقاد له اخوه فاعطه فلما قرا شهربراز
الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع الصحيفة اليه قال
ايتوني بشهربراز فقدمه ليضرب عنقه قال لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا
بالسفط فاعطاه ثلاث صحايف وقال كل هذا راجعت فيك كسرى وانت اردت
ان تقتلني بكتاب واحد فرد الملك وكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم ان لي
اليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا في خمسين روميا
فاني القاك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمس ماية رومي وجعل يضع العيون
بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه انه ليس معه بين

الاحسون رجلا ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما مع كل واحد منهما سكين فدعا ترجمانا
بينهما فقال شهربراز ان الذين خربوا مدائنك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسرى حسدنا
فاراد ان اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك فقال
اصبتما ثم اشار احدهما الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا قال اجل
فقتلا الترجمان جميعا بسكينيهما فاهلك الله كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية ففرح من معه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة الم غلبت الروم قال غلبتهم فارس على ادنى الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون
الاية قال لما انزل الله هؤلاء الايات صدق المسلمون ربهم وعلموا ان الروم سيظهرون
على فارس فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص خمس قلائص واجلوا بينهم خمس سنين
فمار المسلمين ابو بكر رضي الله عنه وولي قمار المشركين ابي بن خلف وذلك قبل ان ينهى
عن القمار فحل الاجل ولم يظهر الروم على فارس وسال المشركون قمارهم فذكر ذلك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم تكونوا احقاء ان تؤجلوا دون العشر فان
البضع ما بين الثلاث الى التسع وزايدوهم في القمار ومادوهم في الاجل ففعلوا
ذلك فاظهر الله الروم على فارس عند راس البضع سنين من قمارهم الاول وكان
ذلك مرجعهم من الحديبية ففرح المسلمون بصلحهم الذي كان وبظهور اهل
الكتاب على المجوس وكان ذلك مما شدد الله به الاسلام وهو قوله ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله الاية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي هند
عن الشعبي في قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الناس بمكة ان الروم ستغلب قال فنزل القران
بذلك قال وكان المسلمون يحبون ظهور الروم على فارس لانهم اهل الكتاب
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود بن ابي هند عن عامر بن عبد الله
قال كان فارس ظاهرا على الروم وكان المشركون يحبون ان يظهروا فارس على
الروم وكان الروم المسلمون يحبون ان يظهر الروم على الحرو فارس لانهم اهل
كتاب وهم اقرب الى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم الى بضع سنين قالوا
يا ابا بكر ان صاحبك قالوا هل لك انقامرك يقول ان الروم تظهر على فارس
في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك ان نقامرك فبايعوه على اربع
قلائص الى سبع سنين فمضت السبع ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك وشق
على المسلمين فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بضع سنين عندكم
قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم سنتين عندكم قال فما مضت السنتان
حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم
غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن الاعمش ومطر عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال قد مضت الروم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال كانت فارس قد
غلبت الروم ثم اديل الروم على فارس وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ستغلب فارس فقال المشركون هذا مما يتخرص محمد فقال ابو بكر تناحبوني على المناحبة
قالوا نعم فناحبهم ابو بكر فجعل السنين اربعا او خمسا ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البضع فيما بين
الثلاث الى التسع فارجع الى القوم فزد في المناحبة فرجع اليهم فقالوا فناحبهم
فزاد قال فغلبت الروم فارس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء يوم اديلت الروم على فارس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاوية بن عمرو عن
ابي اسحاق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
الم غلبت الروم ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه
عن سليمان يعني الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما ظهر الروم على فارس
فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم على فارس حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر
غلبت الروم الى اخر الاية حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه

عن جده عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على
فارس فاعجب ذلك المؤمنين لانهم اهل كتاب فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى
الارض قال كانوا قد غلبوا قبل ذلك ثم قرا حتى بلغ يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وقوله
في ادنى الارض قد ذكرت قول بعضهم فيما تقدم قبل وانا ذاكر قول من لم نذكر قوله حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في ادنى الارض
يقول في طرف الشام ومعنى قوله ادنى الارض وهو افعل من الدنو والقرب وانما
معناه في ادنى الارض من فارس فترك ذكر فارس استغناء بدلالة ما ظهر من قوله
في ادنى الارض عليه منه وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون يقول والروم من بعد غلبة فارس
اياهم سيغلبون فارس وقوله من بعد غلبهم مصدر من القائل غلبته غلبة فحذفت
الهاء من الغلبة وقيل من بعد غلبهم ولم يقل من بعد غلبتهم للاضافة كما حذفت
من قوله واقام الصلاة للاضافة وانما الكلام واقامة الصلاة واما قوله
سيغلبون فان القراء اجمعين على فتح الياء فيها والواجب على قراءته من قرا الم
غلبت الروم بفتح الغين ان يقرا قوله سيغلبون بضم الياء فيكون معناه وهم
من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام والا لم يكن
للكلام كبير معنى ان فتحت الياء لان الخبر عما قد كان يصير الى الخبر عن انه سيكون
وذلك افساد احد الخبرين بالاخر وقوله في بضع سنين قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل
في معنى البضع والقائل الصحيح من اقوالهم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشر قال حدثنا خلاد بن مسلم الصفار
عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال
قلت ما البضع قال زعم اهل الكتاب انه تسع او سبع واما قوله لله الامر من قبل
ومن بعد فان القاسم حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
لله الامر من قبل دولة فارس على الروم ويومئذ يفرح المؤمنون واما
قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فقد ذكرنا الرواية
في تاويله وبينا معناه **القول** في تاويل قوله تعالى وعد الله لا
يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وعد الله لا يخلف
جل ثناؤه وعد ان الروم ستغلب فارس من بعد غلبة فارس لهم ونصب وعد
الله على المصدر من قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون لان ذلك وعد من الله لهم
انهم سيغلبون فكانه قال وعد الله ذلك المؤمنين وعدا لا يخلف الله وعده يقول
تعالى ذكره ان الله يفي بوعده للمؤمنين ان الروم سيغلبون فارس لا يخلفهم
وعده ذلك لانه ليس في مواعيده خلف ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن
اكثر قريش الذين يكذبون بان الله منجز وعده المؤمنين من ان الروم تغلب فارس
لا يعلمون ان ذلك كذلك وانه لا يجوز ان يكون في وعد الله اخلاف **القول**
في تاويل قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
يقول تعالى ذكره يعلم هؤلاء المكذبون بحقيقة خبر الله ان الروم ستغلب
فارس ظاهرا من حياتهم الدنيا وتدبير معايشهم فيها وما يصلحهم وهم عن امر
عن امر اخرتهم وما لهم فيه النجاة من عقاب الله هنالك غافلون لا يفكرون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا ابو تميلة يحيى بن واضح الانصاري قال حدثنا الحسين بن واقد
قال حدثنا يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا يعني معايشهم متى يحصدون ومتى يغرسون حدثني احمد بن الوليد
الرملي قال حدثنا عمرو بن عثمان بن عمر عن عاصم بن علي حدثنا ابو تميلة قال
حدثنا ابن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا قال متى يزرعون متى يغرسون حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثني سري عن عكرمة في قوله
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال هو السراج او نحوه حدثنا ابو هريرة
محمد بن دراس الضبعي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا شعبة عن سري عن
عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراجون حدثنا احمد

ابن الوليد الرملي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن شرقي عن عكرمة
في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال الخرازون والسراجون حدثني
بشر بن آدم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور
عن ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن
ابن نعيم مثله حدثني بشر بن آدم قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن
ابيه عن عكرمة وعن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
تعالى ظاهرا من الحياة الدنيا يعني الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في امر الدين
جهال حدثني ابن وكيع قال حدثني قال ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن
ابيه عن عكرمة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا من
حرفتها وتصرفها وبغيتها وهم عن الآخرة هم غافلون حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الحسن قال يعلمون متى زرعهم ومتى حصادهم قال
حدثنا حفص بن راشد الهلالي عن شعبة عن شرقي عن عكرمة يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا قال السراج ونحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال صرفها في معيشتها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال آخرون في ذلك ما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله ظاهرا من
الحياة الدنيا قال يسترق الشياطين السمع فيسمعون الكلمة التي قد نزلت
ينبغي لها ان تكون في الارض قال ويرمون بالشهب فلا ينجوان يحترق او يصيبه
شرر منه قال فيسقط فلا يعود ابدا قال ويرمي بذاك الذي سمع الى اوليائه من
الانس قال فيحملون عليه الف كذبة قال فما رايت الناس يقولون يكون كذا وكذا
قال فيجيء الصحيح منه كما يقولون الذي سمعوه من السماء ويعقبه من الكذب الذي
يخوضون فيه **القول** في تاويل قوله تعالى اولم يتفكروا في
انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا
وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هؤلاء الكذبون
المكذبون بالبعث يا محمد من قومك في خلق الله اياهم وانه خلقهم ولم يكونوا شيئا
ثم صرفهم احوالا وتارات حتى صاروا رجالا فيعلموا ان الذي فعل ذلك قادر ان يعيدهم
بعد فنائهم خلقا جديدا ثم يجازي المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته لا يظلم احدا
فيعاقبه بجرم غيره ولا يحرم احدا منهم جزاء عمله لانه العدل الذي لا يجور ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالعدل واقامة الحق واجل مسمى يقول وباجل موقت
مسمى اذا بلغت ذلك الوقت افنى ذلك كله وبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون منكرون
جهلا منهم بان معادهم الى الله بعد فنائهم وغفلة منهم عن الآخرة **القول**
في تاويل قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات
فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره اولم يسر هؤلاء
المكذبون بالله الغافلون عن الآخرة من قريش في البلاد التي يسلكونها تجرا فينظروا
الى آثار الله فيمن كان قبلهم من الامم المكذبة كيف كان عاقبة امرها في تكذيبها
رسلها فقد كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض يقول واستخرجوا الارض وحرثوها
وعمروها اكثر مما عمروا هؤلاء فاهلكهم بكفرهم وتكذيبهم رسلهم فلم يقدروا على الامتناع
مع شدة قواهم مما نزل بهم من عقاب الله ولا نفعتهم عمارتهم من الارض مما عمروا من
الارض اذ جاءتهم رسلهم بالبينات من الآيات فكذبوهم فاحل الله بهم باسه فما كان
ليظلمهم بعقابه اياهم على تكذيبهم رسله وجحودهم آياته ولكن كانوا انفسهم يظلمون

بمعصيتهم ربهم وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قوله واثاروا الارض قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله اولم يسيروا فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها قال ملكوا الارض وعمروها حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثاروا الارض قال حرثوها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم يسيروا في الارض
الى قوله واثاروا الارض وعمروها كقوله واثاروا الارض وقوله عمروها اكثر مما عمروها هؤلاء
وجاءتهم رسلهم بالبينات **القول** في تاويل قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين
اساءوا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون يقول تعالى ذكره ثم كان
آخر من كفر من هؤلاء الذين اثاروا الارض وعمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالله وكذبوا
رسله فاساءوا بذلك من فعلهم السوءى يعني الخلة التي هي اسوأ من فعلهم اما في الدنيا
فالبوار والهلاك واما في الآخرة فالنار لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى اي النار حدثني علي قال
حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا
السوءى يقول الذين كفروا جزاؤهم العذاب وكان بعض اهل العربية يقول السوءى في هذا الموضع
مصدر مثل التقوى وخالفه في ذلك غيره فقال هي اسم وقوله ان كذبوا بآيات الله يقول
كانت لهم السوءى لانهم كذبوا في الدنيا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون يقول وكانوا بحجج الله
وهم انبياؤه ورسله يسخرون **القول** في تاويل قوله تعالى الله يبدأ
الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون يقول تعالى ذكره الله يبدأ انشاء جميع الخلق منفردا بانشائه
من غير شريك ولا ظهير فيحدثه من غير شيء بل بقدرته عز وجل ثم يعيده خلقا جديدا
بعد افنائه واعدامه كما بداه خلقا سويا ولم يك شيئا ثم اليه ترجعون يقول ثم اليه ترجعون
يقول ثم اليه من بعد اعادتهم خلقا جديدا يردون فيحشرون لفصل القضاء بينهم
وليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى **القول**
في تاويل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء
وكانوا بشركائهم كافرين يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي فيها يفصل الله بين
خلقه وينشر فيها الموتى من قبورهم الى موقف الحساب يبلس المجرمون يقول ييأس الذين
اشركوا بالله واكتسبوا في الدنيا مساوي الاعمال من كل خير ويكتئبون ويتندمون كما قال
العجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله يبلس قال يكتئب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يبلس المجرمون اي في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال المبلس الذي قد
نزل به الشر اذا ابلس الرجل فقد نزل به بلاء وقوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يقول
تعالى ذكره ويوم تقوم الساعة ولم يكن لهؤلاء المجرمين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم
من شركائهم الذين كانوا يتبعونهم على ما دعوهم اليه من الضلالة فيشاركونهم في الكفر بالله
والمعاونة على اذى رسله شفعاء يشفعون لهم عند الله فيستنقذوهم من عذابه وكانوا بشركائهم
كافرين يقول وكانوا بشركائهم في الضلالة والمعاونة في الدنيا على اولياء الله كافرين
يجحدون ولايتهم ويتبرءون منهم كما قال جل ثناؤه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا
العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا
القول في تاويل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي
يحشر فيها الخلق الى الله يومئذ يقول في ذلك اليوم يتفرقون يعني يتفرق اهل الايمان
بالله واهل الكفر به فاما اهل الايمان فيؤخذ بهم ذات اليمين واما اهل الكفر فيؤخذ بهم
ذات الشمال الى النار فهنالك يميز الله الخبيث من الطيب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

بهم

قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة والله
لا اجتماع بعدها فاما الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله
به وانتهوا عما نهاهم عنه فهم في روضة يحبرون يقول فهم في الرياحين والنباتات الملتفة او
بين انواع الزهر في الجنان يسرون ويلذذون بالسماع وطيب العيش الهني وانما خص جل ثناؤه
ذكر الروضة في هذا الموضع لانه لم يكن عند الطرفين احسن منظرا ولا اطيب نشرا من الرياض
ويدل على ان ذلك كذلك قول اعشى بني ثعلبة ما روضة من رياض الحزن معشبة خضرا
جاد عليها مسبل هطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ دنا الاصل فاعلمهم بذلك تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات من المنظر الانيق واللذيذ من الارايح والعيش
فيما يحبون ويسرون به ويغبطون عليه والحبرة عند العرب السرور والغبطة
قال العجاج فالحمد لله الذي اعطى الحبر موالي الحق ان المولى شكر واختلف اهل التاويل
في معنى ذلك فقال بعضهم في روضة يكرمون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فهم في روضة يحبرون قال يكرمون وقال اخرون
معناه ينعمون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله يحبرون قال ينعمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله فهم في روضة يحبرون قال ينعمون وقال اخرون يلذذون بالسماع والغناء
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا عامر بن يساف قال سالت
يحيى بن ابي كثير عن قول الله فهم في روضة يحبرون قال الحبرة اللذة والسماع
حدثنا عبيد الله بن الغريابي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
في قوله يحبرون قال السماع في الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عيسى بن يونس عن
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عامر بن يساف
عن يحيى بن ابي كثير مثله وكل هذه الالفاظ التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه تعود الى
معنا ما قلنا

القول في تاويل قوله تعالى واما الذين كفروا وكذبوا
باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون يقول تعالى ذكره واما الذين
جحدوا توحيد الله وكذبوا رسله وانكروا البعث بعد الممات والنشور للدار الاخرة
فاولئك في عذاب الله محضرون وقد احضرهم اياها فجمعهم فيها ليذوقوا العذاب الذي
كانوا في الدنيا يكذبون

القول في تاويل قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يقول تعالى ذكره
فسبحوا الله ايها الناس اي صلوا لله حين تمسون وذلك صلاة المغرب وحين تصبحون وذلك
صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض يقول وله الحمد من جميع خلقه دون غيره
في السموات من سكانها من الملائكة والارض من اهلها من جميع اصناف خلقه فيها
وعشيا يقول وسبحوه ايضا عشيا وذلك صلاة العصر وحين تظهرون يقول وحين تدخلون
في وقت الظهر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين قال سال نافع بن الازرق ابن عباس
هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله قال نعم فسبحان الله حين تمسون المغرب
وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر قال ومن بعد صلاة العشاء
ثلاث عورات حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم
عن ابي رزين قال سال نافع بن الازرق ابن عباس عن الصلوات الخمس في القران
قال نعم فقرا فسبحان الله حين تمسون قال صلاة المغرب وحين تصبحون قال صلاة
الصبح وعشيا قال صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر ثم قرا ومن بعد صلاة العشاء
ثلاث عورات لكم حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن الحكم عن ابي عياض عن ابن
عباس قال جمعت هاتان الايتان مواقيت الصلاة فسبحان الله حين تمسون قال
صلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن ادريس قال عن ليث عن الحكم عن ابي عياض بنحوه حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن الحكم عن ابي عياض عن ابن عباس في قوله
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وحين تظهرون قال جمعت الصلوات

سبحان

سبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر
وحين تظهرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن ابي سنان عن
ليث عن مجاهد فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا
العصر وحين تظهرون صلاة الظهر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق وكل سجدة
في القران فهي صلاة قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسبحان
الله حين تمسون لصلاة المغرب وحين تصبحون لصلاة الصبح وعشيا لصلاة العصر وحين
تظهرون صلاة الظهر اربع صلوات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون قال حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا
صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر

القول في تاويل قوله تعالى
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون يقول
تعالى ذكره صلوا في هذه الاوقات التي امركم بالصلاة فيها ايها الناس لله الذي يخرج الحي من
الميت وهو الانسان الحي من الماء الميت ويخرج الماء الميت من الانسان الحي ويحيي الارض
بعد موتها فينبتها ويخرج زرعها بعد خرابها وجدوبها وكذلك تخرجون يقول كما يحيي الارض
بعد موتها كذلك يحييكم من بعد مماتكم فيخرجكم احياء من قبوركم الى موقف الحساب وقد
بينا فيما مضى قبل تاويل قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وذكرنا اختلاف اهل
التاويل فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما نذكر من الخبر هنا لك
ان شاء الله تعالى حدثني محمد بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج من الانسان
ماء ميتا فيخلق منه بشرا فذلك الميت من الحي وذلك الحي من الميت فيعني بذلك انه يخلق
من الماء بشرا فذلك الحي من الميت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال النطفة من الرجل ميتة وهو حي ويخرج الرجل منها
حيا وهي ميتة

القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون تعالى ذكره ومن حججه على انه القادر على ما يشاء ايها الناس من انشاء
وافناء وايجاد واعدام وكل موجود بخلقه خلقه اياكم من تراب يعني بذلك خلق ادم فوصفهم بانهم
خلقهم من تراب اذ كان ذلك فعله بابيهم ادم كنحو الذي قد بينا فيما مضى من خطاب العرب
من خاطبت بما فعلت بسلفه من قولهم فعلنا بكم وفعلنا وقوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون
يقول ثم اذا انتم معشر ذريته من خلقناه من تراب بشر تنتشرون يقول تتصرفون وبنحو
الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ومن اياته ان خلقكم من تراب خلق ادم عليه السلام من تراب ثم اذا انتم
بشر تنتشرون يعني ذريته

القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
يقول تعالى ذكره ومن حججه وادلته على ذلك ايضا خلقه لابيكم ادم من نفسه زوجة ليسكن
اليها وذلك انه خلق حواء من ضلع من اضلاع ادم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا خلقها لكم من ضلع من اضلاعه
وقوله وجعل بينكم مودة بالمصاهرة والختونة ورحمة يقول وجعل بينكم بالمصاهرة والختونة
مودة تتوادون بها وتتواصلون من اجلها ورحمة رحمكم بها فعطف بعضكم بذلك على بعض
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في حجج الله وادلته فيعلمون انه لا اله الا الذي لا يعجزه شيء
اراده ولا يتعذر عليه شيء شاءه

القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين يقول
ذكره ومن حججه ايضا وادلته ايضا على انه لا يعجزه شيء وانه اذا شاء امات من كان حيا من
خلقه ثم اذا شاء انشره واعاده كما كان قبل اماتته التي لا يمتنع معها عليه شيء اراده واختلاف
السنتكم يقول واختلاف منطق السنتكم ولغاتها والوانكم يقول واختلاف الوان اجسامكم
ان في ذلك لايات للعالمين يقول في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لخلقه الذين يعقلون
انه لا يعييه اعادتهم لهيئتهم التي كانوا عليها قبل مماتهم من بعد فنائهم وقد بينا معنى العالمين

فيما مضى قبل **القول** في تاويل قوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاوكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم
القوم تقديره الساعات والاوقات ومخالفته بين الليل والنهار فجعل الليل لكم سكنا
تسكنون فيه وتنامون فيه وبالنهار وجعل النهار مضيا لتصرفكم في معايشكم والتماسكم فيه
من رزق ربكم ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان في فعل الله ذلك كذلك
لعبرا وذكرا وادلة على ان فاعل ذلك لا يعجزه شي اراده لقوم يسمعون مواعظ الله فيتعظون
بها ويعتبرون فيفهمون حجج الله عليهم **القول** في تاويل قوله تعالى
ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السما ما فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ومن حججه يريكم البرق خوفا لكم اذا كنتم سفرا ان تمطروا فتتاذوا
به وطمعا لكم اذا كنتم في اقامة ان تمطروا فتحيوا وتخصبوا وينزل عليكم من السما ما يقول
وينزل من السما مطرا فيحيي بذلك الما الارض الميتة فتنبت وتخرج زرعها بعد موتها يعني
بعد جدوبها ودروسها ان في ذلك لايات يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لقوم
يعقلون عن الله حججه وادلته وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى قوله يريكم البرق خوفا وطمعا
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم واختلف
اهل العربية في سقوط ان في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا فقال بعض نحويي البصرة لم يذكر
ها هنا ان لان هذا يدل على المعنى وقال الشاعر • الا ايهاذا الزاجري احضر الوغا • وان
اشهد اللذات هل انت مخلدي • قال وقال • لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها
في حسب وميسم • وقال يريد ما في قومها احد وقال نحويي الكوفيين اذا اظهرت ان فهي في
رفع كما قال ومن اياته خلق السموات ومنامكم فاذا حذفت جعلت من مودية عن اسم متروك
يكون الفعل صلة كقول الشاعر • وما الدهر الا تارتان فمنهما • اموت واخرى ابتغي العيش
اكدح • كانه قال فمنهما ساعة اموتها وساعة اعيشها وكذلك ومن اياته يريكم اية
البرق وانه لكذي وان شيت اردت ويريكم من اياته البرق فلا تضمر ان ولا غيره
وقال بعض من انكر قول البصري انما ينبغي ان تحذف ان من الموضع الذي يدل على
حذفها فاما في كل موضع فلا فاما مع احضر الوغا فلما كان زجرتك ان تقوم وزجرتك
تقوم وزجرتك لان تقوم يدل على استقبال جاز حذفها لان الموضع معروف لا يقع في
كل كلام فاما قوله ومن اياته انك تقوم وان تقوم فهذا الموضع لا يحذف لانه يدل
على شي واحد والصواب من القول في ذلك ان من في قوله ومن اياته تدل على المحذوف
وذلك انها تاتي بمعنى التبعيض واذا كانت كذلك كان معلوما انها تقتضي البعض فلذلك
تحذف العرب معها الاسم لدلالتها عليه والله اعلم **القول** في تاويل
قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السما والارض ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون يقول تعالى ذكره ومن حججه ايها القوم على قدرته على ما يشا قيام السما والارض
بامره خضوعا له بالطاعة بغير عمد يرى ثم اذا دعاكم دعوة مستجيبين لدعوته اياكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره قامتا
بامره بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون قال دعاهم فخرجوا
من الارض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله اذا انتم تخرجون يقول من الارض **القول** في تاويل
قوله تعالى وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره
وله من في السموات والارض من ملك وجن وانس عبيد وملك كل له قانتون يقول
كل له مطيعون فيقول قايل وكيف قيل كل له قانتون وقد علم ان اكثر الانس والجن
له عاصون فنقول اختلف اهل التاويل في ذلك فنذكر اختلافهم ثم نبين
الصواب عندنا في ذلك من القول فقال بعضهم ذلك كلام مخرجه مخرج العموم والمراد
به الخصوص ومعناه كل له قانتون في الحياة والبقا والموت والفنا والبعث والنشور
لا يمتنع عليه شي من ذلك وان عصاه بعضهم في غير ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن اياته

ان تقوم

ان تقوم السما والارض بامره الى كل له قانتون يقول مطيعون يعني الحياة والنشور والموت
وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة وقال اخرون بل معنى ذلك كل له قانتون باقرارهم
بانه ربهم وخالقهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
كل له قانتون اي مطيع مقر بان الله ربه وخالقه وقال اخرون هو على الخصوص والمعنى
وله من في السموات والارض من ملك وعبد مومن لله مطيع دون غيرهم ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل له قانتون قال كل
له مطيعون المطيع القانت قال وليس شي الا وهو مطيع الا ابن ادم وكان احقهم ان يكون
اطوعهم لله وفي قوله وقوموا لله قانتين قال هذا في الصلاة لا تتكلموا في الصلاة
كما يتكلم اهل الكتاب في الصلاة قال واهل الكتاب يمشي بعضهم الى بعض في الصلاة
قال ويتقابلون في الصلاة فاذا قيل لهم في ذلك قالوا لكي تذهب الشحنا من قلوبنا
تسلم قلوب بعضنا لبعض فقال الله وقوموا لله قانتين لا تزولوا كما يزولون قال
فاما ما سوى هذا كله في القران من القنوت فهو الطاعة الا هذه الواحدة واولى
الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو ان كل من في السموات
والارض ممن خلق الله مطيع في تصرفه فيما اراد تعالى ذكره من حياة وموت وما اشبه
ذلك وان عصاه فيما يكتسبه بقوله وفيما له السبيل الى اختياره وايثاره على خلافه
وانما قلت ذلك اولى بالصواب في تاويل ذلك لان العصاة من خلقه فيما لهم السبيل
الى اكتسابه كثير عددهم وقد اخبر تعالى ذكره عن جميعهم انهم له قانتون فغير جايز ان
يخبر عمن هو عاص انه له قانت فيما هو له عاص واذا كان ذلك كذلك فالذي فيه عاص
هو ما وصفت والذي هو له قانت ما بينت وقوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده
يقول تعالى ذكره والذي له هذه الصفات تبارك وتعالى هو الذي يبدا الخلق من غير
اصل فينشيه ويوجده بعد ان لم يكن شيا ثم يفنيه بعد ذلك ثم يعيده كما بداه بعد فنايه
وهو اهون عليه اختلف اهل التاويل في معنى قوله وهو اهون عليه فقال بعضهم معناه
وهو هين عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان عمن ذكره عن منذر الثوري عن الربيع بن خيثم وهو اهون عليه قال ما شي عليه
بعزيز حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه يقول كل شي عليه هين وقال
اخرون معناه واعادة الخلق بعد فنايهم اهون عليه من ابتدا خلقهم ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو اهون عليه قال
يقول ايسر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو اهون عليه قال الاعادة
اهون عليه من البداة والبداة عليه هين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة قرا هذا الحرف وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه قال فعجب الكفار من احيا الموتى قال فنزلت هذه الاية وهو الذي يبدا
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اعادة الخلق اهون عليه من بدء الخلق حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة بنحوه الا انه قال اعادة الخلق
اهون عليه من ابتدايه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وهو اهون عليه من بديه وكل على الله هين وقد يحتمل هذا الكلام وجهان غير القولين
اللذين ذكرت وهو ان يكون معناه وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
على الخلق اي اعادة الشي اهون على الخلق من ابتدايه والذي ذكرنا عن ابن عباس رضي
الله عنه في الخبر الذي حدثني به ابن سعد قول ايضا له وجه وقد وجه غير واحد من اهل
العربية قول ذي الرمة • اخي من تراب ونبت في عظامه • سفافات اعجاز الكرى
فهو اخضع الى انه بمعنى خاضع • وقول الاخر • لعمرك ان الزبرقان لباذل لمعروفه عند
السنين وافضل • كريم له عن كل ذم تاخر • وفي كل اسباب المكارم اول • الى انه بمعنى
وفاضل وقول معن • لعمرك ما ادري واني لاوجل • على اينا تعدو المنية اول •
الى انه بمعنى واني لوجل وقال اخر • تمنى امرو القيس موتي وان امت • فتلك سبيل
لست فيها باوحد • الى انه بمعنى لست بواحد • وقول الفرزدق • ان الذي سمك
السما بنى لنا • بيتا دعايمه اعز واطول • الى انه بمعنى عزيزة طويلة قالوا ومنه قولهم

في الاذان الله اكبر يعني الله كبير وقالوا ان قال قايل ان الله لا يوصف بهذا وانما يوصف
به الخلق فزعم انه وهو اهون على الخلق فان الحجة عليه قول الله وكان ذلك على الله يسيرا
وقوله ولا يوده حفظهما اي لا يثقله حفظهما وقوله وله المثل الاعلى في السموات
ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو انه لا اله الا هو وحده لا شريك له ليس كمثله
شي فذلك المثل الاعلى تعالى ربنا وتقدس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاويه عن علي عن ابن عباس
قوله وله المثل الاعلى في السموات يقول ليس كمثله شي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وله المثل الاعلى في السموات والارض مثله انه لا اله الا هو
ولا رب غيره وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره وهو العزيز في انتقامه من اعدايه
الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفهم فيما اراد من احيا واماتة وبعث ونشر وما شا ...

القول في قوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم
يعقلون يقول تعالى ذكره مثل لكم ايها القوم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم
يقول من مماليككم من شركا فيما رزقناكم من مال فانتم فيه سوا وهم يقول فاذا لم ترضوا
بذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان يكون الهتكم التي تعبدونها لي شركا في عبادتكم اياي
وانتم وهم عبيدي ومماليكي وانا مالك جميعكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب
لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا قال مثل
ضربه الله لمن عدل به شيا من خلقه يقول اذا كان احدكم مشاركا مملوكه في فراشه
وزوجته فكذلكم الله لا يرضى ان يعدل به احد من خلقه حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من
شركا فيما رزقناكم فانتم فيه سوا قال تجد احدا يجعل عبده هكذا في ماله فكيف تعمد انت
وانت تشهد انهم عبيدي وخلقي وتجعل لهم نصيبا في عبادتي فكيف يكون هذا قال
وهذا مثل ضربه الله لهم وقرا كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون واختلف اهل التاويل
في تاويل قوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم فقال بعضهم معنى ذلك تخافون هولا الشركا
مما ملكت ايمانكم ان يرثوكم اموالكم من بعد وفاتكم كما يرث بعضكم بعضا ذكر من قال ذلك
حدثت عن حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال في الالهة وفيه
يقول تخافونهم ان يرثوكم كما يرثون بعضكم بعضا وقال اخرون بل معنى ذلك تخافون
هولا الشركا مما ملكت ايمانكم ان يقاسموكم اموالكم كما يقاسم بعضكم بعضا ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قال ابو مجلز ان مملوكك لا
تخاف ان يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك لا شريك له واولى القولين بالصواب في تاويل
ذلك القول الثاني لانه اشبههما بما دل عليه ظاهر الكلام وذلك ان الله جل ثناوه
وبخ هولا المشركين في الذين يجعلون له من خلقه الهة يعبدونها واشركوهم في عبادتهم
اياها وهم مع ذلك يقرون بانها خلقه وانهم عبيده وعيرهم بفعلهم ذلك فقال لهم هل
لكم من عبيدكم شركا فيما خولناكم من نعمنا فهم سوا وانتم في ذلك تخافون ان يقاسموكم
ذلك المال الذي بينكم وبينه كخيفتكم بعضكم بعضا ان يقاسمه ما بينه وبينه من المال
شركة فالخيفة التي ذكرها تعالى ذكره بان يكون خيفة مما يخاف الشريك من مقاسمة شريكه
المال الذي بينهما اياه اشبه من ان يكون خيفة منه بان يرثه لان ذكر الشركة لا يدل على
خيفة الوراثة وقد يدل على خيفة الفراق والمقاسمة وقوله كذلك نفصل الايات لقوم
يعقلون يقول تعالى ذكره كما بينا لكم ايها القوم حججنا في هذه الايات من هذه السورة
على قدرتنا على ما نشا من انشا ما نشا وافنا ما نحب واعادة ما نريد اعادته بعد فنايه
ودللنا على انه لا تصلح العبادة الا للواحد القهار الذي بيده ملكوت كل شي كذلك نبين
حججنا في كل حق لقوم يعقلون فيتدبرونها اذا سمعوها ويعتبرون فيتعظون

القول في تاويل قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواهم بغير علم
فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين يقول تعالى ذكره ما ذلك كذلك ولا اشرك
هولا المشركون في عبادة الله الالهة والاوثان لان لهم شركا فيما رزقهم الله من ملك
ايمانهم فهم وعبيدهم فيه سوا تخافونهم ان يقاسموهم ما هم شركا وهم فيه فرضوا الله من اجل

ذلك بما رضوا به لانفسهم فاشركوهم في عبادته ولكن الذين ظلموا انفسهم فكفروا بالله اتبعوا
اهواهم جهلا منهم لحق الله عليهم فاشركوا الالهة والاوثان في عبادته فمن يهدي من اضل
الله يقول فمن يسدد للصواب من الطرق يعني بذلك من يوفق للاسلام من اضل الله
عن الاستقامة والرشاد وما لهم من ناصرين يقول وما لمن اضل الله من ناصرين
ينقذونه فينقذونه من الضلال الذي يبتليه به تعالى ذكره

القول في قوله
تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره فسدد وجهك نحو
الوجه الذي وجهك اليه ربك يا محمد لطاعته وهي الدين حنيفا يقول مستقيما لدينه وطاعته
فطرة الله التي فطر الناس عليها يقول صنعة الله التي خلق الناس عليها ونصبت فطرة على
المصدر من معنى قوله فاقم وجهك للدين حنيفا وذلك ان معنى ذلك فطر الله الناس
على ذلك فطرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام
مذ خلقهم الله من ادم جميعا يقرون بذلك وقرا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فهذا قول الله كان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين بعد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فطرة الله قال الاسلام
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن ابي صالح عن يزيد بن ابي مريم
قال مر عمر بمعاذ بن جبل فقال ما قوام هذه الامة فقال معاذ ثلاث وهن المنجيات الاخلاص
وهو الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها والصلاة وهي الملة
والطاعة وهي العصمة فقال عمر صدقت حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال حدثنا ايوب
عن ابي قلابة ان عمر قال لمعاذ بن جبل ما قوام هذه الامة ثم ذكر نحوه وقوله لا تبديل لخلق الله
يقول لا تغيير لدين الله اي لا يصلح ذلك ولا ينبغي ان يفعل واختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تبديل لخلق الله قال لدينه حدثني ابو السايب قال حدثنا
ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يساله عن قول الله لا
تبديل لخلق الله انما هو الدين وقرا لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا زيد بن حباب عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال الاسلام قال حدثنا ابي عن نصر بن عربي عن عكرمة لا تبديل لخلق الله
قال لدين الله قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال لدين الله حدثنا ابي عن
عبد الجبار بن الورد عن القسم بن ابي بزة قال قال مجاهد فسل عنها عكرمة فسالته فقال
عكرمة دين الله تعالى ما له اخزاه الله الم يسمع الى قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تبديل لخلق الله اي
لدين الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن عكرمة قال لدين الله
قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج قال قال سعيد بن جبير لا تبديل لخلق الله قال
لدين الله قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال لا تبديل لخلق الله قال
لدين الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تبديل لخلق الله
قال دين الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم
قال لا تبديل لخلق الله قال لدين الله قال حدثنا ابي عن جعفر الرازي عن مغيرة عن ابراهيم
قال لدين الله وقال اخرون معنى ذلك لا تغيير لخلق الله من البهايم بان يخصي الفحول منها
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن رجل سال ابن
عباس عن خصا البهايم فكرهه وقال لا تبديل لخلق قال حدثنا ابن عيينة عن حميد
الاعرج قال قال عكرمة الاخصا قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد قال
الاخصا وقوله ذلك الدين القيم يقول تعالى ذكره ان اقامتك وجهك للدين حنيفا
غير مغير ولا مبدل هو الدين القيم يعني المستقيم الذي لا عوج فيه عن الاستقامة من
من الحنيفية الى اليهودية والنصرانية وغير ذلك من الضلالات والبدع المحدثة وقد
وجه بعضهم معنى الدين في هذا الموضع الى الحساب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة

قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن بريدة ذلك الدين القيم قال الحساب القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الدين الذي امرتك يا محمد به بقوله فاقم وجهك للدين حنيفا هو الدين الحق دون سائر الاديان غيره

القول في تاويل قوله تعالى منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون يعني تعالى ذكره بقوله منيبين اليه تائبين راجعين الى الله مقبلين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منيبين اليه قال المنيب الى الله المطيع لله الذي اناب الى طاعة الله وامره ورجع عن الامور التي كان عليها قبل ذلك كان القوم كفارا فنزعوا ورجعوا عن الاسلام وتاويل الكلام فاقم وجهك يا محمد للدين حنيفا منيبين اليه الى الله فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك فان قال قائل وكيف يكون حالا منها والكاف كناية عن واحد والمنيبون صفة لجماعة قيل لان الامر من الله في هذا الموضع امر منه له ولامته فكانه قيل له فاقم وجهك انت وامتك للدين حنيفا لله منيبين اليه وقوله واتقوه يقول جل ثناؤه وخافوا الله وراقبوه ان تفرطوا في طاعته وتركبوا معصيته ولا تكونوا من المشركين الذين بدلوا دينهم وكانوا شيعا يقول ولا تكونوا من المشركين الذين بدلوا دينهم وخالفوه ففارقوا وكانوا شيعا يقول وكانوا احزابا فرقا كاليهود والنصارى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وهم اليهود والنصارى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الى اخر الاية قال هولاء يهود فلو وجه قوله من الذين فرقوا دينهم الى انه خبر مستانف منقطع عن قوله ولا تكونوا من المشركين وان معناه من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا احزابا كل حزب بما لديهم فرحون كان وجها يحتمله الكلام وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل طائفة وفرقة من هولاء الذين فارقوا دينهم الحق فاحدثوا البدع التي احدثوا بما لديهم فرحون يقول بما هم به متمسكون من المذهب فرحون مسرورون يحسبون ان الصواب معهم دون غيرهم

القول في تاويل قوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون يقول تعالى ذكره واذا مس هولاء المشركين الذين يجعلون مع الله الها اخر ضر فاصابتهم شدة وجدوب وقحوط دعوا ربهم يقول اخلصوا لربهم التوحيد وافردوه بالدعاء والتضرع اليه واستغاثوا به منيبين اليه تائبين اليه من شركهم وكفرهم ثم اذا اذاقهم منه رحمة يقول ثم اذا كشف ربهم تعالى ذكره عنهم ذلك الضر وفرجه عنهم واصابهم برخاء وخصب وسعة اذا فريق منهم يقول اذا جماعة منهم بربهم يشركون يقول يعبدون معه الالهة والاوثان

القول في تاويل قوله تعالى ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون يقول تعالى ذكره متوعدا لهولاء المشركين الذين اخبر عنهم انه اذا كشف الضر عنهم كفروا به ليكفروا بما اعطاهم يقول اذا اعطاهم اذا هم بربهم يشركون كي يكفروا ويجحدوا النعمة التي انعمها عليهم بكشفه عنهم الضر الذي كانوا فيه وابداله ذلك لهم بالرخاء والخصب والعافية وذلك الرخاء والسعة هو الذي اتاهم تعالى ذكره الذي قال بما اتيناهم وقوله فتمتعوا ايها القوم بالذي اتيناكم من الرخاء والسعة في هذه الدنيا فسوف تعلمون اذا وردتم على ربكم ما تلقون من عذابه وعظيم عقابه على كفركم به في الدنيا وقد قرا بعضهم فسوف يعلمون بالياء بمعنى ليكفروا بما اتيناهم فقد تمتعوا على وجه الخبر فسوف يعلمون

القول في تاويل قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول تعالى ذكره ام انزلنا على هولاء الذين يشركون في عبادتنا الالهة والاوثان كتابا بتصديق ما يقولون وبحقيقة ما يفعلون فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول فذلك الكتاب ينطق بصحة شركهم وانما يعني جل ثناؤه بذلك انه لم ينزل بما يقولون ويفعلون كتابا ولا ارسل به رسولا وانما هو شيء افتعلوه واختلقوه اتباعا منهم لاهوائهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون

يقول

يقول ام انزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم

القول في تاويل قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يقول تعالى ذكره واذا اصاب الناس منا خصب ورخاء وعافية في الابدان والاموال فرحوا بذلك وان تصبهم منا شدة من جدب وقحط وبلاء في الاموال والابدان بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفوا من سيء الاعمال بينهم وبين الله وركبوا من المعاصي اذا هم يقنطون يقول اذا هم ييأسون من الفرج والقنوط هو الاياس ومنه قول حميد الارقط: قد وجدوا الحجاج غير قانط: وقوله اذا هم يقنطون هو جواب الجزاء لان اذا نابت عن الفعل بدلالتها عليه فكانه قيل وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم وجدتهم يقنطون او تجدهم او رايتهم او تراهم وقد كان بعض نحويي البصرة يقول اذا كانت اذا جوابا لانها معلقة بالجواب الاول بمنزلة الفاء

القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره اولم ير هولاء الذين يفرحون عند الرخاء يصيبهم والخصب وييأسون من الفرج عند شدة تنالهم بعيون قلوبهم فيعلمون ان الشدة والرخاء بيد الله وان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسعه عليه ويقدر على من اراد فيضيقه عليه ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول ان في بسطه ذلك على من بسطه عليه وقدره على من قدره عليه ومخالفته بين من خالف بينه من عباده في الغنى والفقر لدلالة واضحة لمن صدق حجج الله واقر بها اذا عاينها وراها

القول في تاويل قوله تعالى فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعط يا محمد ذا القرابة منك حقه عليك من الصلة والبر والمسكين وابن السبيل ما فرض الله لهما في ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو ان توفيهم حقهم ان كان يسرا وان لم يكن عندك فقل لهم قولا ميسورا قل لهم الخير وقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقول تعالى ذكره ايتاء هولاء حقوقهم التي الزمها الله عباده خير للذين يريدون الله بايتائهم ذلك واولئك هم المفلحون يقول ومن يفعل ذلك مبتغيا به وجه الله فاولئك هم المنجحون المدركون طلباتهم عند الله الفائزون بما ابتغوا والتمسوا بايتائهم اياهم ما اتوا

القول في تاويل قوله تعالى وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس بعضكم بعضا من عطية لتزداد في اموال الناس برجوع ثوابها اليه ممن اعطاه ذلك فلا يربو عند الله يقول فلا يزداد ذلك عند الله لان صاحبه لم يعطه من اعطاه مبتغيا به وجهه وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون يعني الذين يتصدقون باموالهم ملتمسين بذلك وجه الله هم المضعفون يقول هم الذين بذلك وجه الله فاولئك يعني الذين يتصدقون باموالهم الضعف من الاجر والثواب من قول العرب اصبح القوم مسمنين معطشين اذا سمنت ابلهم وعطشت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا يعطي الرجل الرجل العطية يريد ان يعطى اكثر منها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال هو الرجل يعطي الرجل العطية ليثيبه حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال الرجل يعطي ليثاب عليه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال الهدايا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هي الهدايا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما آتيتم من ربا
ليربوا في اموال الناس فلا يربو عند الله قال يعطي ماله يبتغي افضل منه حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ابي خالد عن ابراهيم قال هو الرجل يهدي الى الرجل
الهدية ليثيبه افضل منها قال حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن ابن طاوس عن
ابيه قال هو الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب افضل من ذلك ليس فيه اجر
ولا وزر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما
آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال ما اعطيت من شي تريد مثله
الدنيا ومجازاة الناس ذاك الربا الذي لا يقبله الله ولا يجزي به حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما آتيتم
من ربا ليربو في اموال الناس فهو ما يتعاطى الناس بينهم ويتهادون يعطي الرجل
العطية ليصيب منه افضل منها وهذا للناس عامة واما قوله ولا تمنن تستكثر فهذا
للنبي خاصة لم يكن له ان يعطي الا لله ولم يكن يعطي ليعطى اكثر منه وقال آخرون انما
عني به الرجل يعطي ماله الرجل ليعينه بنفسه ويخدمه ويعود عليه نفعه لا لطلب
اجر من الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ومحمد بن فضيل عن
زكريا عن عامر وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال هو الرجل يلزق بالرجل فيخف
له ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه
ولم يرد وجه الله وقال آخرون هو اعطاء الرجل ماله ليكثر به مال من اعطاه ذلك لا
طلب ثواب الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي
حصين عن ابن عباس وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال الم تر الى الرجل يقول
للرجل لاموّلنك فيعطيه فهذا لا يربو عند الله لانه يعطيه لغير الله ليثري ماله قال
حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل بن ابي
خالد قال سمعت ابراهيم النخعي يقول وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو
عند الله قال كان هذا في الجاهلية يعطي احدهم ذا القرابة المال يكثر به ماله وقال
آخرون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة واما لغيره فحلال ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثني ابي عن ابن ابي رواد عن الضحاك وما آتيتم من ربا ليربو في اموال
الناس فلا يربو عند الله هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الربا الحلال وانما اخترنا القول
في ذلك لانه اظهر معانيه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة
والبصرة وبعض اهل مكة ليربو بفتح الياء من يربوا بمعنى وما آتيتم من ربا ليربو ذلك
الربا في اموال الناس وقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة لتربوا في الناس بالتاء من تربوا وضمها
بمعنى وما آتيتم من ربا لتربوا انتم في اموال الناس والصواب من القول في ذلك
عندنا انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار مع تقارب معنييهما لان ارباب
الربا اذا اربوا ربا المال واذا ربا المال فبارباب اربوا به ربا فاذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين
قرأ القارئ فمصيب واما قوله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
فان اهل التاويل قالوا في تاويله نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه
فاولئك هم المضعفون قال هذا الذي يقبله الله ويضعفه لهم عشر امثالها واكثر
من ذلك حدثت عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس
قوله وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله قال هي الهبة يهب
الشي يريد ان يثاب عليه افضل منه فذلك الذي لا يربو عند الله لا يوجر فيه صاحبه
ولا اثم عليه وما آتيتم من زكاة قال هي الصدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
قال معمر وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل ذلك **القول** في تاويل
قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من
شي سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره للمشركين به معرفهم قبح فعلهم وخبث صنيعهم
الله ايها القوم الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان يكون لغيره هو الذي خلقكم ولم
تكونوا شيئا ثم رزقكم وخولكم ولم تكونوا تملكون قبل ذلك ثم هو يميتكم من بعد ان خلقكم احياء
ثم يحييكم للبعث بعد الموت وقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شي يقول تعالى ذكره
هل من آلهتكم واوثانكم الذي تجعلونهم لله في عبادتكم اياه شركاء من يفعل من ذلكم

من شي

من شي يخلق او يرزق او يميت او يحيي وهذا من الله تقريع لهولاء المشركين وانما معنى الكلام
ان شركاءكم لا تفعل شيئا من ذلك فكيف يعبد من دون الله ما لا يفعل شيئا من ذلك ثم برأ نفسه
تعالى ذكره عن الفرية التي افتراها هولاء المشركون عليه بزعمهم ان آلهتهم شركاؤه فقال جل ثناؤه
سبحانه اي تنزيها لله وتبرئة وتعالى يقول وعلوا له عما يشركون يقول عن شرك هولاء المشركين
به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شي لا والله سبحانه وتعالى
عما يشركون سبح نفسه اذا قيل عليه البهتان **القول** في تاويل قوله
تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون
يقول تعالى ذكره ظهرت المعاصي في بر الارض وبحرها بكسب ايدي الناس ما نهاهم الله عنه
واختلف اهل التاويل في المراد من قوله ظهر الفساد في البر والبحر فقال بعضهم عني بالبر
الفلوات وبالبحر الامصار والقرى التي على المياه والانهار ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا غنام قال حدثنا النضر بن عربي عن مجاهد واذا تولى سعى في الارض ليفسد
فيها الاية قال اذا ولي سعى بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك القطر فيهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد قال ثم قرأ مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر الاية قال ثم قال
اما والله ما هو بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار فهو بحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن النضر بن عربي عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال اما اني لا اقول بحركم هذا ولكن
كل قرية على ماء جار قال حدثنا يزيد بن هارون عن عمرو بن فروخ عن حبيب بن الزبير عن عكرمة
ظهر الفساد في البر والبحر قال ان العرب تسمي الامصار بحرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال هذا قبل ان
يبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امتلأت ضلالة وظلما فلما بعث الله نبيه رجع به
راجعون من الناس قوله ظهر الفساد في البر والبحر اما البر فاهل العمود واما البحر فاهل
القرى والريف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ظهر الفساد
في البر والبحر قال الذنوب وقرأ ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس قال افسدهم الله بذنوبهم في بحر الارض وبرها باعمالهم الخبيثة وقال آخرون
بل عني بالبر ظهر الارض الامصار وغيرها وبالبحر البحر المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر قال في البر ابن
آدم الذي قتل اخاه وفي البحر الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا حدثني يعقوب قال قال ابو
بشر يعني ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس قال بقتل ابن آدم والذي كان يأخذ كل سفينة غصبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد
ابن هارون عن فضيل بن مرزوق عن عطية ظهر الفساد في البر والبحر قال قلت هذا البر
البحر الذي فساد فيه قال فقال اذا قل المطر قل الغوص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله ظهر الفساد في البر قال قتل ابن آدم اخاه والبحر قال اخذ الملك
السفن غصبا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان الله تعالى ذكره اخبر ان الفساد قد ظهر في
البر والبحر والبر عند العرب الارض القفار والبحر بحران بحر ملح وبحر عذب وهما جميعا عندهم
بحر ولم يخصص جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر فذلك على ما وقع عليه اسم بحر
عذبا كان او ملحا واذا كان كذلك دخل القرى التي على الانهار والبحار فتأويل الكلام اذ كان
الامر كما وصفت ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر بما كسبت ايدي الناس اي بذنوب
الناس وانتشر الظلم فيهما وقوله ليذيقهم بعض الذي عملوا يقول جل ثناؤه ليصيبهم بعقوبة
بعض اعمالهم التي عملوها ومعصيتهم التي عصوا لعلهم يرجعون يقول كي يتوبوا الى الحق
ويرجعوا الى التوبة ويتركوا معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن الحسن لعلهم يرجعون
قال يتوبون قال حدثنا ابي ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد
الله لعلهم يرجعون يوم بدر لعلهم يتوبون قال حدثنا ابو اسامة عن زائدة عن منصور عن ابراهيم
لعلهم يرجعون قال الى الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون لعل راجعا ان يرجع من بعدهم واختلفت القراء في قراءة

لعل تائبا ان يتوب لعل مستعتبا ان يستعتب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال
حدثنا قرة عن الحسن لعلهم يرجعون قال يرجع من بعدهم واختلفت القراء في قراءة قوله
قوله ليذيقهم فقرا ذلك عامة قراء الامصار ليذيقهم بالياء بمعنى ليذيقهم الله بعض الذي
عملوا وذكر ان ابا عبد الرحمن السلمي قرا ذلك بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه بذلك
القول في تاويل قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهولا المشركين بالله من قومك سيروا في البلاد فانظروا الى مساكن الذين
كفروا بالله من قبلكم وكذبوا رسله كيف كان اخر امرهم وعاقبة تكذيبهم رسل الله وكفرهم
الم نهلكهم بعذاب منا ونجعلهم عبرة لمن بعدهم كان اكثرهم مشركين بالله مثلهم
القول في تاويل قوله تعالى ذكره فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي
يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يقول تعالى ذكره فوجه وجهك يا محمد نحو الوجه
الذي وجهك اليه ربك للدين القيم لطاعة ربك والملة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها
عن الحق من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يقول تعالى ذكره من قبل مجي يوم القيامة
من ايام الله لا مرد لمجيئه لان الله قد قضى بمجيئه فهو لا محالة جاي يومئذ يصدعون
يقول يوم مجي ذلك اليوم يصدع الناس يقول يتفرق الناس فرقتين من قولهم صدعت
الغنم صدعتين اذا فرقتها فرقتين فريق في الجنة وفريق في السعير وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاقم وجهك للدين القيم الاسلام من قبل ان
ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون فريق في الجنة وفريق في السعير حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ يصدعون
يقول يتفرقون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يصدعون
قال يتفرقون الى الجنة والى النار القول في تاويل قوله تعالى
من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يقول تعالى ذكره من كفر بالله
فعليه كفره اوزار كفره واثام جحوده نعم ربه ومن عمل صالحا يقول ومن اطاع الله
فعمل بما امره ربه في الدنيا وانتهى عما نهاه عنه فيها فلانفسهم يمهدون يقول فلانفسهم
يستعدون ويسوون المضجع ليسلموا من عقاب ربهم وينجوا من عذابه كما قال الشاعر
امهد لنفسك حان السقم والتلف • ولا تضيعن نفسا ما لها خلف • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع حدثنا ابن
المثنى والحسين بن يزيد الطحان وابن وكيع وابو عبد الرحمن العلائي قالوا حدثنا يحيى بن
ابن سليم الطائفي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال في القبر حدثنا
ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم
يمهدون قال للقبر حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن ابي نجيح قال
سمعت مجاهدا يقول في قوله فلانفسهم يمهدون قال في القبر القول
في تاويل قوله تعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين
يقول تعالى ذكره يومئذ يصدعون ليجزي الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول
وعملوا بما امرهم الله من فضله الذي وعده من اطاعه في الدنيا ان يجزيه يوم
القيامة انه لا يحب الكافرين يقول تعالى انما خص بجزائه من فضله الذين امنوا وعملوا الصالحات
دون من كفر بالله انه لا يحب اهل الكفر واستانف الخبر بقوله انه لا يحب الكافرين وفيه المعنى
الذي وصفت القول في تاويل قوله تعالى ذكره ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
يقول تعالى ذكره ومن ادلته على وحدانيته وحججه عليكم على انه اله كل شي ان يرسل الرياح
مبشرات بالغيث والرحمة وليذيقكم من رحمته يقول ولينزل عليكم من رحمته وهي الغيث
الذي يحيي به البلاد ولتجري الفلك في البحار بها بامره اياها ولتبتغوا من فضله يقول
ولتلتمسوا من ارزاقه ومعايشه التي قسمها بينكم ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على ذلك
ارسل هذه الرياح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الرياح مبشرات قال بالمطر وقالوا في قوله و
وليذيقكم من رحمته مثل الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وليذيقكم من رحمته قال المطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وليذيقكم من رحمته المطر القول في تاويل قوله تعالى
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان
حقا علينا نصر المومنين يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من قومه من
رسله من قومهم ومعلمه سنته فيهم وفي اممهم ولقد ارسلنا يا محمد من قبلك رسلا
الى قومهم كما ارسلناك الى قومك العابدي الاوثان من دون الله فجاؤوهم بالبينات يعني بالواضحات
من الحجج على صدقهم وانهم لله رسل كما جئت انت قومك بالبينات فكذبوهم كما كذبك
قومك وردوا عليهم ما جاؤوهم به من عند الله كما ردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك
فانتقمنا منهم الذين اجرموا يقول فانتقمنا من الذين اجرموا الاثام واكتسبوا السيئات
من قومهم ونحن فاعلوا ذلك كذلك بمجرمي قومك وكان حقا علينا نصر المومنين يقول
ونجينا الذين امنوا بالله وصدقوا رسله اذ جاءهم باسنا وكذلك نفعل بك وبمن امن
بك من قومك وكان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين ونحن ناصروك ومن امن
بك على من كفر بك ومظفروك بهم القول في تاويل قوله تعالى الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق
يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يقول تعالى ذكره
الله يرسل الرياح فتثير سحابا وهي جمع سحابة فيبسطه في السماء كيف يشاء يقول
فينشره الله ويجمعه في السماء كيف يشاء وقال فيبسطه فوحد الهاء واخرجها مخرج كناية
المذكر والسحاب جمع كما وصفت ردا على لفظ السحاب لا على معناه كما يقال هذا تمر
جيد وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله فيبسطه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيبسطه في السماء كيف يشاء
يجمعه وقوله ويجعله كسفا يقول ويجعل السحاب قطعا متفرقة كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويجعله كسفا اي قطعا وقوله فترى الودق
يعني المطر يخرج من خلاله يعني من بين السحاب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فترى الودق يخرج من خلاله حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن قطن عن حبيب عن عبيد بن عمير يرسل الرياح فتثير سحابا قال
الرياح اربع يبعث الله ريحا فتقم الارض قما ثم يبعث الريح الثانية فتثير سحابا
فيجعله في السماء كسفا ثم يبعث الريح الثالثة فيولف بينه فيجعله ركاما ثم يبعث
الريح الرابعة فتمطر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فترى الودق قال القطر وقوله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم
يستبشرون يقول فاذا صرف ذلك الودق الى ارض من اراد صرفه الى ارضه من خلقه
رايتهم يستبشرون بانه صرف ذلك اليهم ويفرحون القول في تاويل
قوله تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين يقول تعالى ذكره وكان هولاء
الذين اصابهم الله بهذا الغيث من قبل هذا الغيث لمبلسين يقول لمكتئبين حزنين
باحتباسه عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي قانطين واختلف اهل العربية في
وجه تكرير من قبله وتقدم قبل ذلك قوله من قبل ان ينزل عليهم فقال بعض نحويي
البصرة رد من قبله على التوكيد نحو قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقال
غيره ليس ذلك كذلك لان مع من قبل ان ينزل عليهم حرفا ليس مع الثانية قال
فكانه قال من قبل التنزيل من قبل المطر فقد اختلفتا واما كلهم اجمعون فلان احدهما
لا ان كلا يكون اسما ويكون توكيدا وهو قوله اجمعون والقول عندي في قوله من قبله
على وجه التوكيد القول في تاويل قوله تعالى فانظر الى اثر رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير يقول
تعالى ذكره اختلفت القراء في قراءة قوله تعالى فانظر الى اثر رحمة الله على التوحيد بمعنى

تقرأنه عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين الى اثر رحمة الله على التوحيد يعني فانظر يا محمد الى اثر الغيث الذي اصاب الله به من اصاب من عباده كيف يحيي ذلك الغيث الذي اصاب الله به من اصاب من عباده الارض من بعد موتها وقرا ذلك عامة قراء الكوفة فانظر الى اثار رحمة الله على الجماع بمعنى فانظروا الى اثار الغيث الذي اصاب الله به من اصاب كيف يحيي الارض بعد موتها والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان الله اذا احيى الارض بغيث انزله عليها فان الغيث احياها باحيا الله اياها به واذا احياها الغيث فان الله هو المحيي به فبايّ القراءتين قرا القارئ فمصيب فتاويل الكلام اذا فانظر يا محمد الى اثر الغيث الذي ينزل الله من السحاب كيف يحيي الله بها الارض الميتة فينبتها ويعشبها من بعد موتها ودثورها ان ذلك لمحيي الموتى يقول جل ثناوه ان الذي يحيي هذه الارض بعد موتها بهذا الغيث لمحيي الموتى من بعد موتهم وهو على كل شي مع قدرته على احيا الموتى قدير لا يعجز عليه شي اراده ولا يمتنع عليه فعل شي شاءه سبحانه

القول في تاويل قوله ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون يقول تعالى ذكره ولئن ارسلنا ريحا مفسدة ما انبتته الغيث الذي انزلناه من السما فراى هولا الذين اصابهم الله بذلك الغيث الذي حييت به ارضونهم واثبتت به زروعهم ما انبتته ارضونهم بذلك الغيث من الزروع مصفرا قد فسد بتلك الريح التي ارسلناها فصار من بعد خضرته مصفرا لظلوا من بعد استبشارهم وفرحهم به يكفرون بربهم

القول في تاويل قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون يقول تعالى ذكره فانك يا محمد لا تسمع الموتى يقول لا تجعل لهم اسماعا يفهمون بها عنك ما تقول لهم وانما هذا مثل معناه فانك لا تقدر ان تفهم هولا المشركين الذين قد ختم الله على اسماعهم فسلبهم فهم ما يتلى عليهم من مواعظ تنزيله كما لا تقدر ان تفهم الموتى الذين قد سلبهم الله اسماعهم بان تجعل لهم اسماعا وقوله ولا تسمع الصم الدعا يقول وكما لا تستطيع ان تسمع الصم الذين قد سلبوا السمع الدعا اذا هم ولوا عنك مدبرين كذلك لا تقدر ان توفق هولا الذين قد سلبهم الله فهم ايات كتابه لسماع ذلك وفهمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانك لا تسمع الموتى هذا مثل ضربه الله للكافر فكما لا تسمع الميت الدعا كذلك لا يسمع الكافر ولا يسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين يقول لو ان اصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم يقول تعالى ذكره وما انت يا محمد بمسدد من اعماه الله عن الاستقامة ومحجة الحق فلم يوفقه لاصابة الرشد فصارفه عن ضلالته التي هو عليها وركوبه الجائر من الطرق الى سبيل الرشاد يقول ليس ذلك بيدك ولا اليك ولا يقدر على ذلك احد غيري لاني القادر على كل شي وقيل بهادي العمي عن ضلالتهم لان معنى الكلام ما وصفت من انه وما انت تصارفهم عنه فحمل على المعنى ولو قيل من ضلالتهم كان صوابا وكان معناه ما انت بمانعهم من ضلالتهم وقوله ان تسمع الا من يومن باياتنا يقول تعالى ذكره لنبيه ما تسمع السماع الذي ينتفع به سامعه فيعقله الا من يومن باياتنا لان الذي يومن باياتنا اذا سمع كتاب الله تدبره وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى الى حدود الله التي حد فيه فهو الذي يسمع السماع النافع وقوله فهم مسلمون يقول فهم خاضعون لله بطاعته متذللون لمواعظ كتابه

القول في تاويل قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشا وهو العليم القدير يقول تعالى لهولا المكذبين بالبعث من مشركي قريش محتجا عليهم بانه القادر على ذلك وعلى ما يشا الله الذي خلقكم ايها الناس من ضعف يقول من نطفة وما مهين فانشاكم بشرا سويا ثم جعل من بعد ضعف قوة يقول ثم جعل لكم بعد قوة ضعفا من بعد خلقه اياكم من ضعف ومن بعد ضعفكم بالصغر والطفولة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يقول ثم احدث لكم الضعف بالهرم والكبر عما كنتم عليه اقويا في شبابكم وشيبة وبنحو الذي

قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم من ضعف اي من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا الهرم وشيبة الشمط وقوله يخلق ما يشا يقول تعالى ذكره يخلق ما يشا من ضعف وقوة وشباب وشيب وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشا لا يمتنع عليه شي اراده فكما فعل هذه الاشيا فكذلك يميت خلقه ويحييهم اذا شا يقول واعلموا ان الذي فعل هذه الافعال بقدرته يحيي الموتى اذا شا

القول في تاويل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يوفكون يقول تعالى ذكره ويوم تجي ساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم يقسم المجرمون وهم الذين كانوا يكفرون بالله في الدنيا ويكتسبون فيها الاثام واقسامهم حلفهم بالله ما لبثوا غير ساعة يقول يقسمون بانهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة يقول يقسمون بانهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة يقول الله جل ثناوه كذلك في الدنيا كانوا يوفكون يقول كذبوا في قيلهم وقسمهم ما لبثوا غير ساعة كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يوفكون اي يكذبون في الدنيا وانما يعني بقوله يوفكون عن الصدق ويصدون عنه الى الكذب

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون كان قتادة يقول هذا من المقدم الذي معناه التاخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قال هذا من مقاديم الكلام وتاويلها وقال الذين اوتوا الايمان والعلم لقد لبثتم في كتاب الله وذكر عن ابن جريج انه كان يقول معنى ذلك وقال الذين اوتوا العلم بكتاب الله والايمان بالله وبكتابه وقوله في كتاب الله يقول فيما كتب الله مما سبق في علمه انكم تلبثونه فهذا يوم البعث يقول فهذا يوم يبعث الناس من قبورهم ولكنكم كنتم لا تعلمون يقول ولكنكم كنتم لا تعلمون في الدنيا انه يكون وانكم مبعوثون من بعد الموت فلذلك كنتم تكذبون

القول في تاويل قوله تعالى فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون يقول تعالى ذكره فيوم يبعثون من قبورهم لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم يعني المكذبين بالبعث في الدنيا معذرتهم وهو قولهم ما علمنا انه يكون ولا انا نبعث ولا هم يستعتبون يقول ولا هولا الذين الظلمة يسترجعون يومئذ عما كانوا يكذبون به في الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا للناس في هذا القران من مثل احتجاجا عليهم وتنبيها لهم على وحدانية الله وقوله ولئن جئتهم باية يقول ولئن جئت يا محمد هولا القوم باية يقول بدلالة على صدق ما تقول ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول ليقولن الذين جحدوا رسالتك ونبوتك ان انتم ايها المصدقون محمدا فيما اتاكم به الا مبطلون فيما تجيئوننا به من هذه الامور

القول في تاويل قوله تعالى كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره كذلك يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما تاتيهم به يا محمد من عند الله من هذه العبر والعظات والحجج والايات البينات فلا يفقهون عن الله حججه ولا يفهمون

القول في تاويل قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد لما ينالك من اذاهم وبلغهم رسالة ربك فان وعد الله الذي وعدك من النصر والظفر بهم وتمكينك وتمكين اصحابك واتباعك في الارض حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفن حلمك ورايك هولا المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالبعث بعد الممات فيثبطوك عن امر الله والنفوذ لما كلفك من تبليغهم رسالته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سعيد بن جبير عن علي بن ربيعه ان رجلا من الخوارج

انكروا م

فرا خلف علي رضي الله عنه لين اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي
فاصبران وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال حدثنا يحيى بن ادم عن
عثمان بن ابي زرعة عن علي بن ربيعة قال نادى رجل من الخوارج عليا رضي الله
عنه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لين اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه علي وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله
حق الله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال قال
رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لين
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت له علي رضي الله عنه حتى فهم
ما قال فاجابه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا
يوقنون اخر تفسير سورة الروم والحمد والمنة

تفسير سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويوتون
الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون قد تقدم بياننا تاويل قول الله تعالى ذكره وقوله
تلك ايات الكتاب الحكيم يقول جل ثناوه هذه ايات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا
وقوله هدى ورحمة يقول هذه ايات الكتاب بيانا ورحمة من الله رحم به من اتبعه وعمل
به من خلقه ونصبت الهدى والرحمة على القطع من ايات الكتاب قرات قراء الامصار
غير حمزة فانه قرا ذلك رفعا على وجه الاستيناف اذ كان منقطعا عن الاية بانه
ابتدا ايه وانه مدح والعرب تفعل ذلك فيما كان من نعوت المعارف وقع موقع
الحال اذا كان فيه معنى مدح او ذم وكلتا القراتين صواب عندي وان كنت الى
النصب اميل لكثرة القراة به وقوله للمحسنين وهم الذين احسنوا في العمل بما
انزل الله في هذا القران وقوله اوليك على هدى من ربهم يقول تعالى ذكره هذا
الكتاب الحكيم هدى ورحمة للذين احسنوا فعملوا بما فيه من امر الله ونهيه
الذين يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها ويوتون الزكاة من جعلها الله له
مفروضة في اموالهم وهم بالاخرة هم يوقنون يقول يفعلون ذلك وهم بجزا الله
وثوابه لمن فعل ذلك في الاخرة يوقنون **القول** في تاويل قوله
تعالى اوليك على هدى من ربهم واوليك هم المفلحون يقول تعالى ذكره هولا الذين
وصفت صفتهم على بيان من ربهم ونور واوليك هم المفلحون يقول وهولا هم المنجحون
المدركون ما رجوا واملوا من ثواب ربهم يوم القيامة **القول**
في تاويل قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم
ويتخذها هزوا اوليك لهم عذاب مهين اختلف اهل التاويل في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث فقال بعضهم من يشتري الشرى المعروف بالثمن ورووا بذلك
خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا شراوهن ولا التجارة
فيهن ولا اثمانهن وفيهن نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
عن سبيل الله حدثني عبيد بن ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا ابي قال حدثنا
سليمان بن حيان عن عمرو بن قيس الكلابي عن ابي المهلب عن عبيد الله بن زحر
عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراوهن وثمنهن حرام وقد نزل تصديق
ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى اخر الاية وقال اخرون بل معنى
ذلك من يختار لهو الحديث ويستحبه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل
الله بغير علم والله لعله الا ينفق فيه مالا ولكن اشتراه استحبابه بحسب المرء من الضلالة
ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع حدثني محمد بن سعد بن
عن مطر في قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال اشتراوه استحبابه واولى
التاويلين عندي بالصواب تاويل من قال معناه الشرى الذي هو بالثمن وذلك ان ذلك

هواظهر معنييه فان قال قايل وكيف يشتري لهو الحديث قيل تشترى ذات لهو الحديث اذ اللهو
الحديث فيكون مشتريا لهو الحديث واما الحديث فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال
بعضهم هو الغنا والاستماع له ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني يزيد بن يونس عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابي
الصهبا البكري انه سمع عبد الله بن مسعود وهو يسيل عن هذه الاية ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فقال عبد الله الغنا والذي لا اله الا هو يرددها ثلاث
مرات حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا حميد الخراط عن عمارة
عن سعيد بن جبير عن ابي الصهبا انه سال ابن مسعود عن قول الله ومن الناس من يشتري
الحديث قال الغنا حدثنا ابو كريب قال حدثنا علي بن عابس عن عطا عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران
ابن عيينة قال حدثنا عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال الغنا واشباهه حدثنا ابن وكيع والفضل بن الصباح قالا حدثنا
محمد بن فضيل عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو
الحديث قال هو الغنا ونحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن مسلم عن عمرو بن قيس
عن عطا عن سعيد عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الانماطي قال حدثنا عبيد
الله قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هو الغنا والاستماع له
يعني قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث حدثنا الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال حدثنا سفيان عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن جابر في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا والاستماع له قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن
ابي ليلى عن الحكم او مقسم عن مجاهد عن ابن عباس قال شرى المغنية حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا حفص والمحاربي عن ليث عن الحكم عن ابن عباس قال الغنا حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال باطل الحديث هو الغنا ونحوه حدثنا ابن بشار وابن
المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال الغنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد قال الغنا
قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي
عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا
وكل لعب ولهو حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الانماطي قال حدثنا علي بن حفص الهمداني
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال
الغنا والاستماع له وكل لهو حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال المغني والمغنية بالمال الكثير او استماع اليه او الى مثله من الباطل
حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا والغنا منه والاستماع له حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عثام عن ابن علي عن اسماعيل بن ابي خالد عن شعيب بن يسار عن عكرمة
قال لهو الحديث الغنا حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا عثام عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن شعيب بن يسار هكذا قال عكرمة عن عبيد مثله حدثنا عبيد بن
الزبرقان النخعي قال حدثنا ابو اسامة وعبيد الله عن اسامة عن عكرمة في قوله
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
اسامة بن زيد عن عكرمة قال الغنا وقال اخرون عنى باللهو الطبل ذكر من
من قال ذلك حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج الاعور عن ابن جريج عن مجاهد
قال اللهو الطبل وقال اخرون عنى بلهو الحديث الشرك ذكر من قال ذلك حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله
ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هزوا قال هولا اهل الكفر الا ترى الى قوله واذا تتلى عليه اياتنا
ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فليس هكذا اهل الاسلام قال

وناس يقولون هي فيكم وليس كذلك قال واهل الحديث الباطل الذي كانوا يلغون فيه والصواب
من القول في ذلك ان يقال عنى به كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله
عن استماعه او رسوله لان الله تعالى ذكره عم بقوله لهو الحديث ولم يخصص بعضا دون
بعض فذلك على عمومه حتى ياتي ما يدل على خصوصه والغنا والشرك من ذلك وقوله
ليضل عن سبيل الله يقول ليصد ذلك الذي يشتري من لهو الحديث عن دين الله وطاعته
وما يقرب اليه من قراءة قران وذكر الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ليضل عن سبيل الله قال بسبيل الله قراءة القران وذكر الله اذا ذكره وهو
رجل من قريش اشترى جارية مغنية وقوله بغير علم يقول فعل ما فعل من اشترائه
لهو الحديث جهلا منه بما له في العاقبة عند الله من وزر ذلك واثمه وقوله ويتخذها هزوا
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراءة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة
ويتخذها رفعا عطفا به على قوله يشتري كان معناه عندهم ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ويتخذ ايات الله هزوا وقرى ذلك عامة قراءة الكوفة ويتخذها نصبا
عطفا على يضل بمعنى ليضل عن سبيل الله وليتخذها هزوا والصواب من القول
في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب الصواب في قراته والها والالف في قوله ويتخذها من ذكر سبيل الله ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ويتخذها هزوا
قال سبيل الله وقال اخرون بل ذلك من ذكر ايات الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل
على حديث الحق وما يضر على ما ينفع ويتخذها هزوا واستهزي بها يجدت بها وهما
من ان يكونا من ذكر سبيل الله اشبه عندي لقربها منها وان كان القول الاخر غير
بعيد من الصواب واعادة ذلك هزوا هو استهزاؤه به وقوله اولئك لهم عذاب
مهين يقول تعالى ذكره هولا الذين وصفنا انهم يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل
الله لهم يوم القيامة عذاب مذل مخز في نار جهنم **القول** في تاويل قوله
تعالى واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب
اليم يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هذا الذي اشترى لهو الحديث للاضلال عن
سبيل الله ايات كتاب الله فقريت عليه ولى مستكبرا يقول ادبر عنه واستكبر استكبارا
واعرض عن سماع الحق والاجابة عنه كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا يقول ثقلا
فلا يطيق من اجله سماعه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله في اذنيه وقرا قال ثقلا وقوله فبشره بعذاب اليم يقول تعالى ذكره فبشر
هذا المعرض عن ايات الله اذا تليت عليه استكبارا بعذاب له من الله يوم القيامة
موجع وذلك عذاب النار **القول** في تاويل قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم يقول
تعالى ذكره ان الذين امنوا بالله فوحدوه وصدقوا رسوله واتبعوه وعملوا الصالحات
يقول فاطاعوا الله فعملوا بما امرهم في كتابه وعلى لسان رسوله وانتهوا عما نهاهم عنه
لهم جنات النعيم يقول لهولا بساتين النعيم خالدين فيها الى غير نهاية وعد الله حقا
يقول وعدهم الله وعدا حقا لا شك فيه ولا خلف له وهو العزيز الحكيم يقول وهو
الشديد في انتقامه من اهل الشرك به والصادين عن سبيله الحكيم في تدبيره خلقه
القول في تاويل قوله تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها والقى
في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السما ما فانبتنا فيها
من كل زوج كريم يقول تعالى ذكره ومن حكمته انه خلق السموات والارض السبع بغير عمد
ترونها وقد ذكرت فيما مضى اختلاف اهل التاويل في معنى قوله بغير عمد ترونها وبينا الصواب
من القول في ذلك عندنا وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاذ بن حبيل هما وعن عمران
ابن حدير عن عكرمة عن ابن عباس بغير عمد ترونها قال لعلها بعمد لا ترونها قال حدثنا
العلا بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد قال انها بعمد

لا ترونها

لا ترونها قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال
لعلها بعمد لا ترونها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد عن سماك عن عكرمة في هذا الحرف
خلق السموات بغير عمد ترونها قال ترونها بغير عمد وهي بعمد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة انها بغير عمد ترونها ليس لها عمد وقال ابن عباس بغير عمد ترونها
قال الحسن وقتادة انها بغير عمد ترونها ليس لها عمد وقال ابن عباس بغير عمد ترونها قال لها عمد
لا ترونها وقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم يقول وجعل على ظهر الارض رواسي وهي
ثوابت الجبال ان تميد بكم الا تميد بكم يقول لا تضطرب بكم ولا تتحرك يمنة ولا يسرة ولكن
ولكن تستقر بكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقى في الارض
رواسي اي جبالا ان تميد بكم اثبتها بالجبال ولولا ذلك ما اقرت عليها خلقا وذلك كما قال
الراجز والمهر يابى ان يزال ملهبا بمعنى لا يزال وقوله وبث فيها من كل دابة يقول
وفرق في الارض من كل انواع الدواب وقيل الدواب اسم لكل ما اكل وشرب وهو عندي
لكل ما دب على الارض وقوله وانزلنا من السما ما فانبتنا فيها من كل زوج كريم يقول
تعالى ذكره وانزلنا من السما مطرا فانبتنا بذلك المطر في الارض من كل زوج يعني من كل نوع
من النبات كريم وهو الحسن النبتة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
من كل زوج كريم اي حسن **القول** في تاويل قوله تعالى هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هذا الذي عددت
عليكم ايها الناس اي خلقته في هذه الاية خلق الله الذي له الالوهة كل شي وعبادة كل خلق
الذي لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي لشي سواه فاروني ايها المشركون في عبادتكم اياه
من دونه من الالهة والاوثان اي شي خلق الذين من دونه من الهتكم واصنامكم حتى استحقت
عليكم العبادة فعبدتموه من دونه كما استحق ذلك عليكم خالقكم وهذه الاشيا التي عددتها عليكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا خلق الله ما ذكر من خلق السموات والارض وما بث من
الدواب وما انبت من كل زوج كريم فاروني ماذا خلق الذين من دونه الاصنام الذين تدعون
من دونه وقوله بل الظالمون في ضلال مبين يقول تعالى ذكره ما عبد هولا المشركون الاوثان بها
والاصنام من اجل انها تخلق شيا ولكنهم دعاهم الى عبادتها ضلالهم وذهابهم عن سبيل الحق فهم في
ضلال يقول فهم في جور عن الحق وذهاب عن الاستقامة مبين يقول مبين لمن تامله وتظر
فيه وفكر بعقله انه ضلال لا هدى **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد
اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد
يقول تعالى ذكره ولقد اتينا لقمان الفقه في الدين والعقل والاصابة في القول وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الفقه في الاسلام قال قتادة ولم يكن نبيا ولم يوح اليه حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن مجاهد في قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة
قال الحكمة الصواب وقال غير ابي بشر الصواب في غير النبوة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال كان لقمان رجلا صالحا ولم يكن نبيا حدثني
نضر بن عبد الرحمن الاودي وابن حميد قالا حدثنا حكام عن سعيد الزبيري عن مجاهد قال كان
لقمان الحكيم عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بني اسرائيل حدثني عيسى
ابن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن مجاهد قال كان لقمان
عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين حدثني عباس بن محمد قال حدثنا خالد بن
مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب
يقول كان لقمان الحكيم اسود من سودان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا حدثنا العباس بن الوليد
قال اخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن حرملة قال جا اسود الى سعيد
ابن المسيب يساله فقال له سعيد لا تحزن من اجل انك اسود فانه كان من خير الناس
ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم كان اسود نوبيا ذا
مشافر حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن ابي الاشهب عن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا
حبشيا نجارا فقال له مولاه اذبح لنا هذه الشاة فذبحها قال ائتني باطيب مضغتين فيها فاخرج

اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله قال اذبح هذه الشاة فذبحها فقال اخرج لنا اخبث
مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب فقال له مولاه امرتك ان تخرج اطيب مضغتين
فيها فاخرجتهما وامرتك ان تخرج اخبث مضغتين فيها فاخرجتهما فقال له لقمان انه ليس من
شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم
قال حدثنا عمرو بن قيس قال كان لقمان عبدا اسود غليظ الشفتين مصفح القدمين
فاتاه رجل وهو في مجلس اناس يحدثهم فقال له الست الذي كنت ترعى معي الغنم قال
نعم قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد ولقد اتينا لقمان الحكمة قال القرآن
قال حدثنا الحسن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الحكمة الامانة وقال
اخرون كان نبيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر
عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وقوله ان اشكر لله يقول تعالى ذكره ولقد اتينا لقمان الحكمة
ان احمد الله على ما اتاك من فضله وجعل قوله ان اشكر ترجمة عن الحكمة لان من الحكمة
التي كان اوتيها كان شكره الله على ما اتاه وقوله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
يقول ومن يشكر الله على نعمه عنده فانما يشكر لنفسه لان الله يجزل له على شكره اياه
الثواب وينقذه به من الهلكة ومن كفر فان الله غني حميد يقول ومن كفر نعمة الله
عليه الى نفسه اساء لان الله معاقبه على كفرانه اياه والله غني عن شكره اياه على نعمه لا حاجة
به اليه لان شكره اياه لا يزيد في سلطانه ولا ينقص كفرانه اياه من ملكه ويعني بقوله
حميد محمود على كل حال له الحمد على نعمه كفر العبد نعمته او شكره عليها وهو مصروف من
مفعول الى فعيل والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى واذ
قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول لخطا من القول عظيم

القول
في تاويل قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله
في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير يقول تعالى ذكره وامرنا الانسان ببر والديه
حملته امه وهنا على وهن يقول ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومنه قول زهير
فلن يقولوا بحبل واهن خلق ● لو كان قومك في اسبابه هلكوا ● وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن يقول شدة بعد شدة وخلقا بعد خلق حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهنا على وهن يقول
ضعفا على ضعف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حملته
امه وهنا على وهن اي جهدا بعد جهد وقال اخرون بل عني به وهن الولد وضعفه
على ضعف الام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
وهنا على وهن قال وهن الولد على الوالدة وضعفها وقوله وفصاله في عامين يقول
وفطامه في انقضاء عامين وقيل وفصاله في عامين وترك ذكر انقضاء اكتفاء بدلالة
الكلام عليه كما قيل واسال القرية التي كنا فيها يراد به اهل القرية وقوله ان اشكر لي
ولوالديك يقول وعهدنا اليه ان اشكر لي على نعمي عليك ولوالديك تربيتهما اياك وعلاجهما
فيك ما عالجا من المشقة حتى استحكم قواك وقوله الي المصير يقول الى الله مصيرك ايها
الانسان وهو سائلك عما كان من شكرك له على نعمه عليك وعما كان من شكرك لوالديك
وبرك بهما على ما لقيا منك من العنا والمشقة في حال طفولتك وصباك وما اصطنعا
اليك في برهما بك وتحننهما عليك وذكر ان هذه الاية نزلت في سعد بن ابي وقاص وامه
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب
عن مصعب بن سعد قال حلفت ام سعد ان لا تاكل ولا تشرب حتى يتحول سعد عن دينه
قال فابى عليها فلم تزل كذلك حتى غشي عليها قال فاتاها بنوها فسقوها قال فلما افاقت
دعت الله عليه فنزلت هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه الى قوله في الدنيا معروفا
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن

مصعب بن سعد عن ابيه قال قالت ام سعد لسعد اليس الله قد امر بالبر فوالله لا اطعم طعاما
ولا اشرب شرابا حتى اموت او تكفر قال فكانوا اذا ارادوا ان يطعموها شجروا فاها بعصا ثم
اوجروها فنزلت هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الاعلى قال حدثنا داود عن سماك بن حرب قال قال سعد بن مالك نزلت في وان جاهداك على ان
تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال لما اسلمت حلفت امي لا
تاكل طعاما ولا تشرب شرابا قال فناشدتها اول يوم فابت وصبرت فلما كان اليوم الثاني
ناشدتها فابت فلما كان اليوم الثالث ناشدتها فابت فقلت والله لو كانت مائة نفس
لخرجت قبل ان ادع ديني هذا فلما رات ذلك وعرفت اني لست فاعلا اكلت حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا هبيرة
يقول قال نزلت هذه الاية في سعد بن ابي وقاص وان جاهداك على ان تشرك بي ما
ليس لك به علم فلا تطعهما الاية

القول في تاويل قوله تعالى وان
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره
وان جاهداك ايها الانسان والداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم في عبادتك
اياي معي غيري مما لا تعلم انه لي شريك ولا شريك له تعالى ذكره علوا كبيرا فلا تطعهما
فيما ارادا منك من الشرك بي وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول وصاحبهما في الدنيا
بالطاعة لهما فيما لا تبعة عليك فيه فيما بينك وبين ربك ولا اثم وقوله واتبع سبيل
من اناب الي يقول واسلك طريق من تاب من شركه ورجع الى الاسلام واتبع
محمدا صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبع سبيل من اناب
الي من اقبل الي وقوله الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فان الي مصيركم ومعادكم بعد
مماتكم فاخبركم بجميع ما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر ثم اجازيكم على اعمالكم المحسن
منكم باحسانه والمسيء باساءته فان قال لنا قائل ما وجه اعتراض هذا الكلام من الخبر
عن وصية لقمان ابنه قيل ذلك ايضا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن وصيته عباده
به وانه انما اوصى به لقمان ابنه فكان معنى الكلام واذ قال لقمان لابنه وهو
يعظه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ولا تطع في الشرك به والديك وصاحبهما
في الدنيا معروفا فان الله وصى بهما فاستؤنف الكلام على وجه الخبر من الله وفيه هذا
المعنى فذلك وجه اعتراض ذلك بين الخبرين عن وصيته

القول
في تاويل قوله تعالى يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير اختلف اهل العربية
في معنى الهاء والالف اللتين في قوله انها فقال بعض نحويي البصرة ذلك كناية
من المعصية والخطيئة ومعنى الكلام عنده يا بني ان المعصية ان تك مثقال
حبة من خردل او ان الخطيئة ان تك وقال بعض نحويي الكوفة هذه الهاء عماد
وقال انث تك لانه يراد بها الحبة فذهبت بالتانيث اليها كما قال الشاعر
وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم وقال صاحب
هذه المقالة يجوز نصب المثقال ورفعه قال ومن رفع رفعه بتك واحتملت
النكرة ان لا تكون لها فعل في كان وليس واخواتها ومن نصب جعل في تكن اسما مضمرا
مجهولا مثل الهاء التي في قوله انها ان تك مثقال حبة قال ومثله قوله فانها لا تعمى
الابصار قال ولو كان ان تك مثقال حبة كان صوابا وجاز فيه الوجهان واما صاحب
المقالة الاولى فان نصب مثقال في قوله على انه خبر واولى القولين بالصواب
عندي القول الثاني لان الله تعالى ذكره لم يعد عباده ان يوفيهم جزاء سيئاتهم دون
جزاء حسناتهم فيقال ان المعصية ان تك مثقال حبة من خردل يات بها الله بل وعد
كلا العاملين ان يوفيه جزاء اعمالهما فاذا كان ذلك كذلك كانت الهاء في قوله انها
بان تكون عمادا اشبه منها بان تكون كناية عن الخطيئة والمعصية واما النصب في
المثقال فعلى ان في تك مجهولا والرفع فيه على ان الخبر مضمرا كانه قيل ان يك في موضع
مثقال حبة لان النكرات تظهر اخبارها ثم يترجم عن المكان الذي فيه مثقال الحبة
وعني بقوله مثقال حبة زنة حبة فتاويل الكلام اذا ان الامر ان يك زنة حبة من خردل

من خير او شر عملته فيكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله يوم القيامة حتى يوفيك
جزاه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
من خير او شر واختلف التاويل في معنى قوله فتكن في صخرة فقال بعضهم عنى بها الصخرة
التي عليها الارض وذلك قول روي عن ابن عباس وغيره وقال هي صخرة خضرا ذكر من قال
ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله بن
الحارث قال الصخرة خضرا على ظهر حوت حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس
وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض
على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله في القران نون والقلم وما يسطرون
والحوت في الما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك على صخرة والصخرة في الريح
وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السما ولا في الارض وقال اخرون عنى بها الجبال
قالوا ومعنى الكلام فتكن في جبل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فتكن في صخرة اي جبل وقوله يات بها الله
كان بعضهم يوجه معناه الى يعلمه ولا اعرف يات به بمعنى يعلمه الا ان يكون
قايل ذلك اراد ان لقمان انما وصف الله بذلك لان الله يعلم اماكنه لا يخفى عليه
مكان شي منه فيكون وجها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن ويحيى قالا حدثنا ابو سفيان عن السدي عن ابي مالك فتكن في صخرة او
في السموات او في الارض يات بها الله قال يعلمها الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك مثله وقوله ان الله لطيف
خبير يقول ان الله لطيف باستخراج الحبة من موضعها حيث كانت خبير بموضعها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله لطيف خبير اي لطيف باستخراجها خبير
بمستقرها القول في تاويل قوله تعالى يا بني اقم الصلاة
وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة بحدودها وامر بالمعروف
يقول وامر الناس بطاعة الله واتباع امره وانه عن المنكر يقول وانه الناس عن
معاصي الله ومواقعة محارمه واصبر على ما اصابك يقول واصبر على ما اصابك من
الناس في ذات الله اذا انت امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا يصدنك عن
ذلك ما نالك منهم ان ذلك من عزم الامور يقول ان ذلك مما امر الله به من الامور عزما
منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني حجاج
عن ابن جريج في قوله يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك من الاذى في ذلك ان ذلك من عزم الامور قال ان ذلك مما عزم الله
عليه من الامور يقول مما امر الله به من الامور القول في تاويل
قوله تعالى ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال
فخور اختلفت القراء في قراءة قوله ولا تصعر خدك فقرا بعض قراء الكوفة والمدنيين
والكوفيين ولا تصعر على مثال تفعل وقرا ذلك بعض المكيين وعامة قراء المدينة
والكوفة والبصرة ولا تصاعر على مثال تفاعل والصواب من القول في ذلك ان يقال
انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء فبايتهما قرا القاري فمصيب
وتاويل الكلام ولا تعرض بوجهك عن كلمته تكبرا واستحقارا لمن تكلمه واصل الصعر
دا ياخذ الابل في اعناقها او روسها حتى تلفت اعناقها عن روسها فيشبه به الرجل
المتكبر على الناس ومنه قول عمرو بن حيي التغلبي وكنا اذا الجبار صعر خده اقمنا له من
ميله فتقوما واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس ولا تصعر خدك للناس يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا
كلموا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ولا تصعر خدك يقول لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا حدثني محمد

ابن

ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تصعر قال الصدود والاعراض بالوجه
عن الناس حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقا عن جعفر بن برقان عن
يزيد في هذه الاية ولا تصعر خدك للناس قال اذا كلمك الانسان لويت وجهك
واعرضت عنه محقرة له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان الرقي عن جعفر
ابن ميمون بن مهران قال هو الرجل يكلم الرجل فيلوي وجهه حدثنا عبد الرحمن بن
الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا ابو مكين عن عكرمة في قوله ولا تصعر
خدك للناس قال لا تعرض بوجهك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض
عن الناس يقول اقبل على الناس بوجهك وحسن خلقك ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال تصعر
الخد التجبر والتكبر على الناس ومحقرتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مكين
عن عكرمة قال الاعراض وقال اخرون انما نهاه عن ذلك ان يفعله لمن بينه وبينه
صعر لا على وجه التكبر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد ولا تصعر خدك للناس قال الرجل يكون بينه وبين اخيه الحنة
فيراه فيعرض عنه حدثني ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال هو الرجل بينه وبين اخيه حنة فيعرض
عنه وقال اخرون هو التشديق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
ابي جعفر الرازي عن مغيرة عن ابراهيم قال هو التشديق حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال هو التشديق او التشدق
الطبري يشك حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم
مثله وقوله ولا تمش في الارض مرحا يقول ولا تمش في الارض مختالا كما حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تمش في الارض
مرحا يقول بالخيلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تصعر
خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور قال نهاه عن التكبر
قوله ان الله لا يحب كل متكبر ذي فخر كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله كل مختال قال متكبر وقوله فخور قال يعدد ما اعطي الله وهو لا يشكر
الله تعالى القول في تاويل قوله تعالى واقصد في مشيك واغضض من
صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير يقول وتواضع في مشيك اذا مشيت ولا تستكبر ولا
تستعجل ولكن اتئد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير ان منهم من قال امره بالتواضع
في مشيه ومنهم من قال امره بترك السرعة فيه ذكر من قال ذلك امره بالتواضع في مشيته
بترك الحمرعن فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر
عن مجاهد واقصد في مشيك قال التواضع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واقصد في مشيك قال نهاه عن الخيلا ذكر من قال امره بترك السرعة فيه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الله بن عقبة عن يزيد بن ابي حبيب في قوله
واقصد في مشيك قال من السرعة قوله واغضض من صوتك يقول واخفض من صوتك
فاجعله قصدا اذا تكلمت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واغضض
من صوتك قال امره بالاقتصاد في صوته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واغضض قال اخفض من صوتك واختلف اهل التاويل في قوله ان انكر
الاصوات فقال بعضهم معناه ان اقبح الاصوات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة وابان بن تغلب قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر
عن الضحاك ان انكر الاصوات لصوت قال ان اقبح الاصوات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير اي اقبح الاصوات لصوت
الحمير اوله زفير واخره شهيق امره بالاقتصاد في صوته حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان قال سمعت الاعمش يقول ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال
اخرون بل معنى ذلك ان اشر الاصوات ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن واضح عن ابي

تاويل

جرة عن جابر عن عكرمة والحكم بن عتيبة ان انكر الاصوات قال اشر الاصوات قال جابر
وقال الحسن بن مسلم اشد الاصوات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال لو كان رفع الصوت هو خيرا ما جعله للحمير
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ان اقبح او اشد الاصوات وذلك نظير قولهم
اذا راوا وجها قبيحا او منظرا شنيعا ما انكر وجه فلان وما انكر منظره واما قوله لصوت
الحمير فاضيف الصوت وهو واحد الى الحمير وهي جماعة فان لذلك وجهين ان شئت قلت
الصوت بمعنى الجمع كما قيل لذهب بسمعهم وان شئت قلت معنى الحمير مع الواحد لان الواحد
في مثل هذا الموضع يودي عما يودي عنه الجمع والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يقول تعالى ذكره الم
تروا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وسحاب وما في الارض
من دابة وشجر وما وبحر وغير ذلك من المنافع يجري ذلك كله لمنافعكم ومصالحكم لغذايكم واقواتكم
وارزاقكم وملاذكم تستمتعون ببعض ذلك كله وتنتفعون بجميعه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض المكيين وعامة الكوفيين واسبغ عليكم نعمه على
الواحدة ووجهوا معناها الى انها الاسلام او الى انها شهادة ان لا اله الا الله وقراته عامة
قراء المدينة والبصرة نعمه على الجماع ووجهوا معنا ذلك الى انها النعم التي سخر الله للعباد مما في السموات
والارض واستشهدوا لصحة قراءتهم ذلك كذلك بقوله شاكرا لانعمه قالوا فهذا جمع النعم والصواب
من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان النعمة
قد تكون بمعنى الواحدة ومعنى الجماع وقد يدخل في معنى الجماع الواحدة وقد قال جل ثناوه و
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمعلوم انه لم يعن بذلك نعمة واحدة وقال في موضع اخر ولم يك
من المشركين شاكرا لانعمه فجمعها فباي القراءتين قرا القارئ فمصيب حدثني احمد بن يوسف
قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج قال حدثني مسور الخياط عن حميد الاعرج عن
مجاهد عن ابن عباس انه قراها واسبغ عليكم نعمه وفسرها الاسلام حدثت عن الفراء قال حدثني
شريك بن عبد الله عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا نعمة واحدة قال ولو كانت نعمة
دون نعمة او نعمة فوق نعمة الشك من الفراء حدثني عبيد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان
قال حدثنا حميد قال قرا مجاهد واسبغ عليكم نعمة ظاهرة ونعمه قال لا اله الا الله حدثني العباس
العباس بن ابي طالب قال حدثني ابن ابي بكير عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة قال كان يقول هي لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
حميد الاعرج عن مجاهد واسبغ عليكم ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن عيسى عن قيس عن ابن عباس نعمه ظاهرة وباطنة قال
لا اله الا الله وقوله ظاهرة يقول ظاهرة على الالسن قولا وعلى الابدان وجوارح الجسد
عملا وقوله وباطنة يقول وباطنة في القلوب اعتقادا ومعرفة وقوله ومن يجادل في الله بغير
علم ولا هدى يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد الله واخلاص الطاعة والعبادة
له بغير علم عنده بما يخاصم ولا هدى يقول ولا بيان يبين به صحة ما يقول ولا كتاب منير يقول
ولا بتنزيل من الله جا بما يدعي يبين حقيقة دعواه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ليس معه من الله
برهان ولا كتاب

القول في تاويل قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير يقول
تعالى ذكره واذا قيل لهولاء الذين يجادلون في توحيد الله جهلا منهم بعظمة الله اتبعوا ايها
القوم ما انزل الله على رسوله وصدقوا به فانه يفرق بين المحق منا من المبطل ويفصل
بين الضال والمهتدي فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من الاديان فانهم كانوا اهل
حق قال الله تعالى ذكره اولو كان الشيطان يدعوهم بتزيينه لهم سوء اعمالهم واتباعهم
اياهم على ضلالتهم وكفرهم بالله وتركهم اتباع ما انزل الله من كتابه على نبيه الى عذاب السعير
يعني عذاب النار التي تتسعر وتلتهب

القول في تفسير قوله تعالى
ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور
يقول تعالى ذكره ومن يعبد وجهه متذللا بالعبودة مقرا له بالالوهة وهو محسن
يقول وهو مطيع لله في امره ونهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول فقد تمسك بالطرف

الاوثق

الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه من تمسك به وهذا مثل وانما يعني بذلك انه قد تمسك من
رضى الله باسلامه وجهه اليه وهو محسن ما لا يخاف معه عذاب الله يوم القيامة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن ابي السوداء عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن
يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لا اله الا الله وقوله والى
الله عاقبة الامور يقول والى الله ترجع الامور عاقبة كل امر خيره وشره وهو المسايل
اهله عنه ومجازيهم عليه

القول في تاويل قوله تعالى ومن كفر فلا
يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبيهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم
الى عذاب غليظ يقول تعالى ذكره ومن كفر بالله فلا يحزنك كفره ولا تذهب نفسك عليهم حسرة
فان مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة الينا ونحن نخبرهم باعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا
ثم نجازيهم عليها جزاءهم ان الله عليم بذات الصدور يقول ان الله ذو علم بما تكنه صدورهم
من الكفر بالله وايثار طاعة الشيطان وقوله نمتعهم قليلا يتمتعون فيها ثم نضطرهم
الى عذاب غليظ يقول ثم نوردهم على كره منهم عذابا غليظا وذلك عذاب النار نعوذ
بالله منها ومن عمل يقرب منها

القول في تاويل قوله تعالى ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في
السموات والارض ان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ولين سالت يا محمد هولاء
المشركين بالله من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله يقول تعالى ذكره
لنبيه فاذا قالوا ذلك فقل لهم الحمد لله الذي خلق ذلك لا لمن لا يخلق شيا وهم يخلقون
ثم قال تعالى ذكره بل اكثرهم لا يعلمون يقول بل اكثر المشركين لا يعلمون من الذي
له الحمد واين موضع الشكر وقوله لله ما في السموات والارض يقول تعالى ذكره لله
كل ما في السموات والارض من شي ملكا كاينا ما كان ذلك الشي من وثن وصنم وغير
ذلك مما يعبد ولا يعبد ان الله هو الغني الحميد يقول ان الله هو الغني عن عبادة هولاء
المشركين به الاوثان والانداد وغير ذلك منهم ومن جميع خلقه لانهم ملكه وله وبهم الحاجة
اليه الحميد يعني المحمود على نعمه التي انعمها على خلقه

القول في تاويل
قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما
نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره ولو ان شجر الارض كلها بريت اقلاما
والبحر يمده يقول والبحر مدادا والهاء في قوله يمده عايدة على البحر وقوله من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي الكلام محذوف استغنى عنه بدلالة الظاهر عليه
وهو يكتب كلام الله بتلك الاقلام وبذلك المداد لتكسرت تلك الاقلام ولنفد ذلك المداد ولم
تنفد كلمات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سالت الحسن عن هذه الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
قال لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل البحر مدادا قال الله ان من امري كذا لنفد ما في البحور
وتكسرت الاقلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو في قوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام قالوا لو بريت اقلاما والبحر مدادا فكتب بتلك الاقلام منه ما نفدت كلمات
الله ولو مده سبعة ابحر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال
قال المشركون انما هذا الكلام يوشك ان ينفد قال لو ان شجر البحر اقلاما ومع البحر سبعة
ابحر ما كان لينفد عجايب ربي وحكمته وخلقه وعلمه وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سبب مجادلة كانت من اليهود له ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني رجل من اهل مكة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان احبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد ارايت قولك وما
اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا فقالوا الست
تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها تبيان كل شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم فانزل الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ان التوراة
في هذا من علم الله قليل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة
قال سال اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله يسالونك عن الروح

قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار وادخلكم الجنة فهو
كثير طيب وهو في علم الله قليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن
بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال لما نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا عنك انك تقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا افتعنينا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو انا
اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله
قليل وقد اتاكم الله ما ان علمتم به انتفعتم فانزل الله ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر الى قوله ان الله سميع بصير واختلفت القراء في قراءة قوله
والبحر يمده فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة والبحر رفعا على الابتداء وقرأته قراء
البصرة نصبا عطفا به على ما في قوله ولو ان ما في الارض وبايتهما قرأ القارئ فمصيب
عندي وقوله ان الله عزيز حكيم يقول ان الله ذو عزة في انتقامه ممن اشرك به وادعى
معه الها غيره حكيم في تدبيره خلقه

القول في تاويل قوله تعالى

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره ما خلقكم ايها
الناس ولا بعثكم على الله الا كخلق نفس واحدة وبعثها وذلك ان الله لا يتعذر عليه شي
اراده ولا يمتنع منه شي شاءه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسوا خلق الواحد
وبعثه وخلق الجميع وبعثهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كنفس واحدة
يقول كن فيكون للقليل والكثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول انما خلق الله الناس
كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها وانما صلح ان يقال الا كنفس واحدة والمعنى
الا كخلق نفس واحدة لان المحذوف يدل عليه قوله ما خلقكم ولا بعثكم والعرب تفعل
ذلك في المصادر ومنه قول الله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والمعنى كدوران
الذي يغشى عليه من الموت فلم يذكر الدوران والعين لما وصفت وقوله ان الله سميع بصير
يقول تعالى ذكره ان الله سميع لما يقول هؤلاء المشركون ويفترونه على ربهم من ادعائهم
له الشركاء والانداد وغير ذلك من كلامهم وكلام غيرهم بصير بما يعملونه وغيرهم من الاعمال
وهو مجازيهم على ذلك جزاءهم

القول في تاويل قوله تعالى

الم تر ان الله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان
الله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد بعينك ان الله يولج الليل في النهار
يقول يزيد من نقصان ساعات الليل في ساعات النهار ويولج النهار في الليل يقول
يزيد ما نقص من ساعات النهار في ساعات الليل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل نقصان
الليل في زيادة النهار وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل
مسمى يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لمصالح خلقه ومنافعهم كل يجري يقول كل
ذلك يجري بامره الى وقت معلوم واجل محدود اذا بلغته كورت الشمس والقمر وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول لذلك كله
وقت وحد معلوم لا يجاوزه ولا يعدوه وقوله وان الله بما تعملون خبير يقول وان الله
لاعمالكم ايها الناس من خير او شر ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيكم
على جميع ذلك وخرج هذا الكلام خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى به المشركون
وذلك ان الله تعالى ذكره نبه بقوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
على موضع حجته من جهل عظمته واشرك في عبادته معه غيره يدل على ذلك قوله
ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه الباطل

القول في تاويل قوله تعالى

ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي
الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتك يا محمد ان الله فعله من ايلاجه الليل في النهار

وايلاجه

وايلاجه النهار في الليل وغير ذلك من عظيم قدرته انما فعله بانه هو الله حقا دون ما
يدعوه هؤلاء المشركون به وانه لا يقدر على فعل ذلك سواه ولا تصلح الالوهة الا لمن
فعل ذلك بقدرته وقوله وان ما يدعون من دونه الباطل يقول وان
الذي يعبده هؤلاء المشركون من دون الله الباطل الذي يضمحل فيبيد ويفنى وان الله
هو العلي الكبير يقول تعالى ذكره وبان الله هو العلي الكبير يقول ذو العلو على كل
شي وكل ما دونه فله متذلل منقاد الكبير الذي كل شي دونه فله متصاغر

القول في تاويل قوله تعالى

الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته ان
في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم
تر يا محمد ان السفن تجري في البحر نعمة من الله على خلقه ليريكم من اياته يقول ليريكم
من عبره وحججه عليكم ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في جري الفلك في البحر
دلالة على ان الله الذي اجراها هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل لكل صبار شكور
يقول لكل من صبر نفسه عن محارم الله وشكره على نعمه فلم يكفره حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف يقول ان من احب عباد الله الى الله الصبار
الشكور حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال الصبر نصف الايمان والشكر نصف
الايمان واليقين الايمان كله الم تر الى قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ان في ذلك
لايات للموقنين ان في ذلك لايات للمومنين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن الشعبي ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الصبر
نصف الايمان واليقين الايمان كله فان قال قائل وكيف خص هذه الدلالة بانها
دلالة للصبار الشكور دون سائر الخلق قيل لان الصبر والشكر من افعال ذوي الحجى
والعقول فاخبر ان في ذلك لايات لكل ذي عقل لان الايات جعلها الله عبرا لذوي العقول
والتمييز

القول في تاويل قوله تعالى

واذا غشيهم موج كالظلل
دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار
كفور يقول تعالى ذكره واذا غشي هؤلاء الذين يدعون من دون الله الالهة والاوثان
في البحر اذا ركبوا في الفلك موج كالظلل وهي جمع ظلة شبه بها الموج في شدة سواد
كثرة الماء قال نابغة بني جعدة في صفة بحر يماشيهن اخضر ذو ظلال على حافتيه
فلق الدنان وشبه الموج وهو واحد بالظلل وهو جماع لان الموج يأتي شي
بعد شي ويركب بعضه بعضا كهيئة الظلل وقوله دعوا الله مخلصين له الدين يقول
تعالى ذكره واذا غشي هؤلاء موج كالظلل فخافوا الغرق فزعوا الى الله بالدعاء مخلصين له
الطاعة لا يشركون به هنالك شيئا ولا يدعون معه احدا سواه ولا يستغيثون بغيره فلما
نجاهم مما كانوا يخافونه في البحر من الغرق والهلاك الى البر فمنهم مقتصد
في قوله واقراره بربه وهو مع ذلك مضمر الكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فمنهم مقتصد
قال المقتصد في القول وهو كافر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد الذي على صلاح من الامر وقوله وما يجحد باياتنا
الا كل ختار كفور يقول تعالى ذكره وما يكفر بادلتنا وحججنا الا كل غدار والختر عند العرب
اقبح الغدر ومنه قول عمرو بن معدي كرب وانك لو رايت ابا عمير ملات يديك من غدر
وختر وقوله كفور يعني جحود النعم غير شاكر لما اسدى اليه من نعمة وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن ليث عن مجاهد كل ختار كفور قال غدار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله كل ختار قال غدار حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال غدار حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور الختار الغدار كل غدار
بذمته كفور بربه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال كل جحاد كفور حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الغدار

كما تقول غدر بي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر قال سمعت قتادة قال الذي
يغدر بعهده قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الغرار قال حدثنا ابي عن الاعمش
عن شمر بن عطية الكاهلي عن علي رضي الله عنه قال المكر غدر والغدر كفر **القول**
في تاويل قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو
جاز عن والده شيا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يقول تعالى
ذكره ايها المشركون من قريش اتقوا الله وخافوا ان يحل بكم سخطه في يوم لا يغني والد عن ولده
ولا مولود هو مغن عن والده شيا لان الامر يصير هنالك بيد من لا يغالب ولا ينفع عنده الشفاعة
والوسايل الا وسيلة من صالح الاعمال التي اسلفها في الدنيا وقوله ان وعد الله حق يقول اعلموا ان
مجي هذا اليوم حق وذلك ان الله قد وعده عباده ولا خلف لوعده فلا تغرنكم الحياة الدنيا
يقول فلا يخدعنكم زينة الحيوة الدنيا ولذاتها فتميلوا اليها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم
من عقاب الله ذلك اليوم وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله خادع والغرور
بفتح الغين هو ما غر الانسان من شي كاينا ما كان سلطانا كان او انسانا او دنيا واما
الغرور بضم الغين فهو مصدر من قول القايل غررته غرورا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الغرور قال الشيطان
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يغرنكم بالله
الغرور ذاكم الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد
المروزي يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الغرور قال الشيطان وكان
بعضهم يتاول الغرور بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عطا
ابن دينار عن سعيد بن جبير قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال ان تمنى المعصية وتتمنى المغفرة
القول في تاويل قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
ان الله عليم خبير يقول تعالى ذكره يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن
ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا هو اتيكم علم اتيانه اياكم عند ربكم لا يعلم احد متى
هو جائيكم علم الساعة اياكم عمل ربكم لا يا تيكم الا بغتة فاتقوه ان يجيكم بغتة وانتم على ضلالكم
لم تنيبوا منها فتصيروا من عذاب الله وعقابه الى ما لا قبل لكم به وابتدا تعالى ذكره الخبر
عن علمه بمجي الساعة والمعنى ما ذكرت لدلالة الكلام على المراد منه فقال ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث من السما لا يقدر على ذلك احد غيره ويعلم ما في الارحام ارحام الاناث
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا يقول وما تعلم نفس حي ما تعمل في غد وما تدري نفس باي
ارض تموت يقول وما تعلم نفس حي باي ارض تكون منيتها ان الله عليم خبير يقول ان الله يعلم
ذلك كله دون كل احد سواه انه ذو علم بكل شي لا يخفى عليه خبير بما هو كاين وما قد كان
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الله عنده علم الساعة قال جا رجل قال ابو جعفر احسبه
قال الى النبي صلى الله عليه فقال ان امراتي حبلى فاخبرني ما ذا تلد وبلادنا مجدبة جدبا
فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت فانزل الله ان الله عنده
علم الساعة الى اخر السورة قال وكان مجاهد يقول هن مفاتح الغيب التي قال وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان الله عنده علم الساعة الاية من الغيب استاثر الله بهن فلم يطلع ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا ان الله عنده علم الساعة فلا يدري احد من الناس متى تقوم الساعة في اي
سنة او في اي شهر اوليلا او نهارا وينزل الغيث فلا يعلم احد متى ينزل الغيث ليلا او نهارا
ينزل ويعلم ما في الارحام ولا يعلم احد ما في الارحام اذكرا او انثى احمر او اسود وما هو
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا خير ام شر ولا تدري يا ابن ادم متى تموت لعلك
الميت غدا لعلك المصاب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ليس احد من الناس
يدري اين مضجعه من الارض في بحر او بر او سهل او جبل تعالى وتبارك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال قالت عايشة من قال ان احدا يعلم الغيب
الا الله فقد كذب واعظم الفرية على الله قال الله لا يعلم من في السموات والارض الغيب

الا الله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس بن عبيد عن عمرو بن شعيب
ان رجلا قال يا رسول الله هل من العلم علم لم تؤته قال لقد اوتيت علما كثيرا وعلما
حسنا او كما قال رسول الله ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث الى ان الله عليم خبير لا يعلمهن الا الله تبارك وتعالى حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمسة ثم قرا هولا الايات ان الله عنده علم الساعة
الى اخرها حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار
انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية ثم قال لا يعلم ما في
غد الا الله ولا يعلم احد متى ينزل الغيث الا الله ولا يعلم احد متى قيام الساعة الا الله ولا
احد ما في الارحام الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب
خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود
قال كل شي اوتيه نبيكم صلى الله عليه وسلم الا علم الغيب الخمس ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض
تموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي خالد عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت
من حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا قال
حدثنا جرير وابن علية عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية حدثني
ابو شرحبيل قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا اسمعيل عن جعفر عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شي قد اوتي نبيكم غير مفاتح الغيب الخمس ثم قرا هذه الاية
ان الله عنده علم الساعة الى اخرها وقيل باي ارض وفيه لغة اخرى بايت ارض فمن قال باي ارض
اجتزا بتانيث الارض من ان يظهر في اي تانيثا كقول القايل مررت بامراة يقال له باية ومررت
برجل فيقال له بايين ويقال اي امراة جاتك وجاك وايه امراة جاتك اخر تفسير سورة لقمان ولله الحمد والمنة

تفسير سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم **القول**
في تاويل قوله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون قال ابو جعفر قد مضى البيان عن تاويل قوله الم بما فيه
الكفاية وقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم
لا شك فيه من رب العالمين يقول رب الثقلين الجن والانس كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه لا شك فيه وانما معنى الكلام ان هذا القران
الذي انزل على محمد لا شك فيه انه من عند الله وليس بشعر ولا سجع كاهن ولا هو مما تخرصه محمد صلى
الله عليه وسلم وانما كذب به المشركون قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة
واصيلا وقول الذين قالوا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون وقوله ام يقولون افتراه
يقول تعالى ذكره يقول المشركون بالله اختلق هذا الكتاب محمد من قبل نفسه وتكذب به وام هذه تقريع وقد
بينا في غير موضع من كتابنا ان العرب اذا اعترضت بالاستفهام في اضعاف كلام قد تقدم بعضه
انها تستفهم بام وقد زعم بعضهم ان معنى ذلك ويقولون وقال ام بمعنى الواو وبمعنى بل في هذا
الموضع ثم اكذبهم تعالى ذكره فقال ما هو كما تزعمون وتقولون من ان محمدا افتراه بل هو الحق والصدق
من عند ربك يا محمد انزله اليك لتنذر قوما باس الله وسطوته ان يحل بهم على كفرهم به ما
اتاهم من نذير من قبلك يقول لم يات هولا القوم الذين ارسلك ربك يا محمد اليهم وهم قومه من قريش
نذير ينذرهم باس الله على كفرهم قبلك وقوله لعلهم يهتدون يقول ليتبينوا سبيل الحق فيعرفوه
ويومنوا به وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون قال
امة امية لم ياتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل قوله تعالى
ذكره الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من
دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له

ايها الناس الذي خلق السموات والارض وما بينهما من خلق في ستة ايام ثم استوي على
عرشه في اليوم السابع بعد خلقه السموات والارض وما بينهما كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش في اليوم السابع يقول ما لكم ايها الناس اله الا من فعل هذا الفعل
وخلق هذا الخلق العجيب في ستة ايام وقوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع يشفع
لكم عنده ان هو عاقبكم على معصيتكم اياه يقول فاياه فاتخذوا اوليا وبه وبطاعته
فاستعينوا على اموركم فانه يمنعكم اذا اراد منعكم ممن اراد كم بسوء ولا يقدر احد على دفعه
عما اراد بكم لانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب افلا تتذكرون يقول تعالى ذكره افلا
تعتبرون وتتفكرون ايها الناس فتعلموا انه ليس لكم دونه ولي ولا شفيع فتفزعوا له
الالوهة وتخلصوا له العبادة وتخلعوا له ما دونه من الانداد والالهة القول
في تاويل قوله تعالى يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون يقول تعالى ذكره الله الذي يدبر الامر من امر خلقه من السما
الى الارض ثم يعرج اليه واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله ثم يعرج اليه في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون فقال بعضهم معناه ان الامر ينزل من السما الى الارض
ويصعد من الارض الى السما في يوم واحد وقدر ذلك الف سنة مما تعدون من ايام الدنيا
لان ما بين الارض الى السما خمسماية عام وما بين السما الى الارض مثل ذلك فذلك
الف سنة ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن معروف عن ليث
عن مجاهد في يوم كان مقداره الف سنة يعني بذلك نزول الامر من السما الى الارض ومن
الارض الى السما في يوم واحد وذلك مقداره الف سنة لان ما بين السما والى الارض مسيرة
خمسماية عام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدبر الامر من السما
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من ايامكم كان مقداره الف سنة مما تعدون من ايامكم
من ايام الدنيا خمسماية سنة نزوله وخمسماية سنة صعوده فذلك الف سنة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك ثم يعرج اليه في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون قال يعرج الملك الى السما ثم ينزل في يوم من ايامكم هذه وهو
مسيرة الف سنة قال حدثنا ابي عن سفيان عن سماك عن عكرمة الف سنة مما تعدون
قال من ايام الدنيا حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي الحرث عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من ايامكم هذه ومسيرة
ما بين السماء والارض خمسماية عام وذكر عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال تنحدر
الامور وتصعد الى السما الى الارض في يوم واحد مقداره الف سنة خمسماية حين تنزل وخمسماية
حين يعرج وقال آخرون بل معنى ذلك تدبر الامر من السماء الى الارض في يوم من الايام الستة
التي خلق الله فيها الخلق كان مقدار ذلك اليوم الف سنة مما تعدون من ايامكم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الف سنة مما تعدون
قال ذلك مقدار المسير قوله كالف سنة مما تعدون قال خلق الله السموات والارض في ستة ايام
كل يوم من هذه الايام وما بينهما وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السما الى الارض
بالملايكة ثم يعرج اليه الملايكة في يوم كان مقداره الف سنة من ايام الدنيا ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك
عن عكرمة في يوم كان مقداره الف سنة قال ما بين السماء والارض مسيرة الف سنة مما تعدون
من ايام الاخرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية تعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون قال ما بين السما والارض مسيرة الف سنة وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر
من السما الى الارض في يوم كان مقدار ذلك التدبير الف سنة مما تعدون من ايام الدنيا ثم يعرج
اليه ذلك الذي دبره ذكر من قال ذلك ذكر عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قال تقضي امر
كل شي الف سنة الى الملايكة ثم كذلك حتى يمضي الف سنة ثم تقضي امر كل شي الفا ثم كذلك ابدا
قال يوم كان مقداره قال اليوم ان يقال لما يقضي الى الملايكة الف سنة فيكون ولكن سماه يوما سماه
كما بينا كل ذلك عن مجاهد قال وقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هو هو سوا
وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج الى الله في يوم كان مقدار العروج الف

فيهم

سنة

سنة مما تعدون ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال قال بعض اهل العلم مقدار ما بين الارض حين
يعرج الى الله الى ان يبلغ عرجه الف سنة هذا مقدار ذلك المعراج في ذلك اليوم حين يعرج اليه
فيه واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه يدبر الامر من السما الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقدار ذلك اليوم في عروج ذلك الامر اليه ونزوله الى الارض الف سنة مما
من ايامكم خمسماية في النزول وخمسماية في الصعود لان ذلك اظهر معانيه واشبهها بظاهر
التنزيل القول في تاويل قوله تعالى ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز
الرحيم الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
يقول تعالى ذكره هذا الذي يفعل ما وصفت لكم في هذه الايات هو عالم الغيب يعني عالم ما
يغيب عن ابصاركم ايها الناس فلا تبصرونه مما تجنه الصدور وتخفيه النفوس وما لم يكن
بعد مما هو كاين والشهادة يعني ما شاهدته الابصار فابصرته وعاينته وما هو موجود
العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن كفر به واشرك به غيره وكذب رسله الرحيم عن تاب من ضلالته
ورجع الى الايمان به وبرسوله والعمل بطاعته ان يعذبه بعد التوبة وقوله الذي احسن
كل شي خلقه اختلفت القراة في قراة ذلك فقراه بعض قراة مكة والمدينة والبصرة احسن كل شي
خلقه الخلق بسكون اللام وقراه بعض المدنيين وعامة الكوفيين احسن كل شي خلقه
بفتح اللام والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان مشهورتان قد
قرا بكل واحدة منهما علما من القراة صحيحتا المعنى وذلك ان الله احكم خلق واحكم كل شي
خلقه فباينهما قرا القاري فمصيب واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معناه واتقن
كل شي واحكمه ذكر من قال ذلك حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا الحسين بن ابراهيم
قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الذي احسن كل شي خلقه
قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا النضر
قال حدثنا ابو سعيد المودب عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقراها الذي احسن
كل شي خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه احكمها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد احسن كل شي خلقه قال اتقن كل شي خلقه حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد اتقن كل شي خلقه احصى كل شي وقال
آخرون بل معنى ذلك الذي احسن لكل شي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذي احسن كل شي خلقه حسن على نحو ما خلق وذكر عن الحجاج عن
عن الاعرج عن مجاهد قال هو مثل اعطى كل شي خلقه ثم هدى فلم يجعل خلق البهايم في خلق
الناس ولا خلق الناس في خلق البهايم ولكن خلق كل شي فقدره تقديرا وقال آخرون
بل معنى ذلك اعلم كل شي خلقه كانهم وجهوا تاويل الكلام الى انه الهم خلقه ما يحتاجون
وان قوله احسن انما هو من قول القايل فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه ذكر من قال ذلك حدثنا
وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن خصيف عن مجاهد احسن كل شي خلقه قال اعطى كل شي
خلقه قال الانسان للانسان والفرس للفرس والحمار للحمار وعلى هذا القول الخلق
والكل منصوبان بوقوع احسن عليهما واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب على قراة
من قراه الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام قول من قال معناه احكم واتقن لانه لا معنى
لذلك اذا قرى كذلك الا احد وجهين اما هذا الذي قلنا من معنى الاحكام والاتقان
او معنى التحسين الذي هو في معنى الجمال والحسن فلما كان في خلقه ما لا يشك في قبحه
وسماجته علم انه لم يعن به انه احسن كل ما خلق ولكن معناه انه احكمه واتقن صنعته
واما على القراة الاخرى التي هي بتسكين اللام فان اولى تاويلاته به قول من قال
معنى ذلك اعلم والهم كل شي خلقه هو احسنهم كما قال الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى
لان ذلك اظهر معانيه واما الذي وجه تاويل ذلك الى انه بمعنى الذي احسن كل شي خلقه
منه وقد كان بعضهم يقول هو من المقدم الذي معناه التاخير ويوجهه الى انه نظير
قول الشاعر • وطعنتي اليك الليل حضنيه • انني لتلك اذا هاب الهدار • فيقول يعني
وطعني حضني الليل اليك ونظير قول الآخر • كان هندا ثناياها وبهجتها • يوم الكل
التقينا على رحال دنار • اي كان ثنايا هند وبهجتها وقوله وبدا خلق الانسان
من طين يقول تعالى ذكره وبدا خلق آدم من طين ثم جعل نسله يعني ذريته

لته

من سلالة يقول من الما الذي انسل فخرج منه وانما يعني من اراقة من مايه كما قال الشاعر
فجات به عصب الاديم غضنفرا سلالة فرج غير حصين • وقوله من ما مهين يقول من نطفة
ضعيفة رقيقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبدا خلق الانسان من طين وهو خلق ادم ثم جعل
نسله اي ذريته من سلالة من ما مهين والسلالة هي الما المهين الضعيف حدثني ابو السايب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن ابي يحيى الاعرج عن ابن عباس في قوله من سلالة
قال صفو الما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من ما مهين قال
ضعيف **القول** في تاويل قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه
وجعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون يقول تعالى ذكره ثم سوى الانسان
الذي بدا خلقه من طين خلقا سويا معتدلا ونفخ فيه من روحه فصار حيا ناطقا وجعل لكم
السمع والابصار والافيدة لعلكم تشكرون يقول وانعم عليكم ايها الناس ربكم بان اعطاكم السمع
تسمعون به الاصوات والابصار تبصرون بها الاشخاص والافيدة تعقلون بها الخير
من الشر لتشكروه على ما وهب لكم من ذلك وقوله قليلا ما تشكرون يقول وانتم تشكرون
قليلا من الشكر ربكم على ما انعم عليكم **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا ايذا
ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد بل هم بلقا ربهم كافرون يقول تعالى ذكره وقال المشركون
بالله المكذبون بالبعث اذا هلكت اجسادنا في الارض اي صارت لحومنا وعظامنا ترابا في الارض وفيها
لغتان ضللنا وضللنا بفتح اللام وكسرها والقراه على فتحها وهي الجوده وبها نقرا وذكر
عن الحسن انه كان يقرا صللنا بالصاد بمعنى انتنا من قولهم صل اللحم واصل اذا انتن وانما عنى
هولا المشركون بقولهم اذا ضللنا في الارض اذا هلكت اجسادنا في الارض لان كل شي غلب عليه غيره
حتى خفي فيما غلب فانه قد ضل فيه يقول العرب قد ضل الما في اللبن اذا غلب اللبن عليه
حتى لا يتبين فيه الما ومنه قول الاخطل للجرير كنت القذى في موج اكدر مزبد قذف الاتي
به فضل ضلالا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن مجاهد اذا ضللنا في الارض يقول انا هلكنا حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذا ضللنا في الارض
هلكنا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول اذا كنا عظاما ورفاتا انبعث خلقا جديدا يكفرون بالبعث حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد
قال قالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا وقوله بل هم بلقا ربهم كافرون
يقول تعالى ذكره ما بهولا المشركون جحود قدرة الله على ما يشا بل هم بلقا ربهم كافرون
حذرا لعقابه وخوف مجازاته اياهم على معصيتهم اياه فهم من اجل ذلك يجحدون لقا ربهم في المعاد
القول في تاويل قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى
ربكم ترجعون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المشركين بالله يتوفاكم ملك الموت يقول يستوفي
عددكم بقبض ارواحكم ومنه قول الراجز • ان بني الادرم ليسوا من احد • ولا توفاهم قريش
في العدد • ثم الى ربكم ترجعون يقول من بعد قبض ملك الموت ارواحكم الى ربكم يوم القيامة
تردون احيا كهيئتكم قبل وفاتكم فيجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساته حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم قال
ملك الموت يتوفاهم ومعه اعوان من الملايكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يتوفاكم ملك الموت قال حويت له الارض فجعلت له مثل الطست يتناول
منها حيث يشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم
ابن ابي بزة عن مجاهد مثله **القول** في تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا روسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لو ترى يا محمد هولاء القايلين اذا ضللنا في الارض اينا لفي
خلق جديد اذ هم ناكسوا روسهم عند ربهم حيا لربهم للذي سلف منهم من معاصيه في الدنيا
يقولون يا ربنا ابصرنا ما كنا نكذب به من عقابك اهل معاصيك وسمعنا منك تصديق
ما كانت رسلك تامرنا به في الدنيا فارجعنا يقول فارددنا الى الدنيا نعمل فيها بطاعتك

وذلك العمل

وذلك العمل الصالح انا موقنون يقول انا قد ايقنا الان ما كنا به في الدنيا جهالا من
وحدانيتك وانه لا يصلح ان يعبد سواك ولا ينبغي ان يكون رب سواك وانك تحيي وتميت وتبعث
من القبور بعد الممات والفنا وتفعل ما تشا وبنحو الذي قلنا في قوله ناكسوا روسهم قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم قال قد حزنوا واستحيوا **القول**
في تاويل قوله تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين يقول تعالى ذكره ولو شينا يا محمد لاتينا كل نفس هولا المشركين بالله من
من قومك وغيرهم من اهل الكفر بالله هداها يعني رشدها وتوفيقها للايمان بالله
ولكن حق القول مني يقول وجب العذاب مني لهم وقوله لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين يعني من اهل المعاصي والكفر بالله منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو شينا
لاتينا كل نفس هداها قال لو شا الله لهدى الناس جميعا لو شا لانزل من السما اية
فظلت اعناقهم لها خاضعين ولكن حق القول مني حق القول عليهم **القول**
في تاويل قوله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقا يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما
كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يقال لهولا المشركين بالله اذا هم
دخلوا النار ذوقوا عذاب الله بما نسيتم لقا يومكم هذا في الدنيا انا نسيناكم يقول انا تركناكم
اليوم في النار وقوله ذوقوا عذاب الخلد يقول قال لهم ايضا ذوقوا عذابا تخلدون فيه
الى غير نهاية بما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا بما نسيتم
لقا يومكم هذا انا نسيناكم قال نسوا من كل خير واما الشر فلم ينسوا منه حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله انا نسيناكم يقول انا تركناكم **القول**
في تاويل قوله تعالى انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
يقول تعالى ذكره ما يصدق بحججنا واياتنا الا القوم الذين اذا ذكروا بها ووعظوا خروا سجدا
لوجوههم تذللا له واستكانة لعظمته واقرارا له بالعبودية وسبحوا بحمد ربهم يقول وسبحوا الله
في سجودهم بحمده فيبرونه مما يصفه به اهل الكفر به ويضيفون اليه من الصاحبة والاولاد
والشركا والانداد وهم لا يستكبرون يقول يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون على السجود له والتسبيح
وهم لا يستنكفون عن التذلل له والاستكانة وقيل ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان قوما من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد اذا اقيمت الصلاة ذكر
ذلك عن الحجاج عن ابن جريج **القول** في تاويل قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون يقول تعالى ذكره
تتجافى جنوب هولا الذين يومنون بايات الله الذين وصف صفتهم وترتفع عن مضاجعهم
التي يضطجعون لمنامهم ولا ينامون يدعون ربهم خوفا وطمعا في عفوه عنهم وتفضله عليهم
برحمته ومغفرته ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويودون منه حقوق الله التي
اوجبها عليهم فيه وتتجافى تتفاعل من الجفا والجفا النبو كما قال الراجز • وصاحبي ذات
هباب دمشق • وابن ملاط متجاف ارفق • يعني ان كركرتها متنحية عن ابن ملاط وانما
وصفهم تعالى ذكره بتجافي جنوبهم عن المضاجع لتركهم الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة واختلف
اهل التاويل في الصلاة التي وصفهم جل ثناوه ان جنوبهم تتجافى لها عن المضاجع فقال
بعضهم هي الصلاة بين المغرب والعشا وقال نزلت هذه الاية في قوم كانوا يصلون
في ذلك الوقت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن ابي
عروبة قال قال قتادة قال قال انس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يتنفلون
فيما بين المغرب والعشا وكذلك تتجافى جنوبهم قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة
عن انس في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يصلون ما بين الصلاتين حدثني علي بن سعيد
الكندي قال حدثنا حفص بن غياث عن سعيد عن قتادة عن انس تتجافى جنوبهم عن
المضاجع قال ما بين المغرب والعشا حدثني محمد بن خلف قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا
الحرث بن وجيه الراسبي قال حدثنا مالك بن دينار عن انس بن مالك ان هذه الاية
نزلت في رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع حدثنا ابي وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد بن ابي عروبة

عن قتادة عن انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتطوعون فيما بين المغرب والعشا
قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب
والعشا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس قال كانوا يتيقظون
ما بين صلاة المغرب وصلاة العشا وقال اخرون عنى بها صلاة المغرب ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة عن عطا تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال عن العتمة
وذكر عن حجاج عن ابن جريج قال قال يحيى بن صيفي عن ابي سلمة قال العتمة وقال اخرون لانتظار
صلاة العتمة ذكر من قال ذلك حدثني عبد بن ابي زياد قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن ابن مالك ان هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع
نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة وقال اخرون عنى بها قيام الليل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال قيام الليل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال هولاء المتهجدون لصلاة الليل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقومون يصلون من الليل وقال اخرون انما
هذه صفة قوم لا تخلو السنتهم من ذكر الله ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وهم قوم لا يزالون يذكرون الله اما في صلاة واما
قياما واما قعودا واما اذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزالون يذكرون الله حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى اخر الاية يقول تتجافى لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله
اما في الصلاة واما في قيام او في قعود او على جنوبهم فهم لا يزالون يذكرون الله والصواب
من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هولاء القوم بان جنوبهم تنبو عن المضاجع
شغلا منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفا وطمعا وذلك نبو جنوبهم عن المضاجع ليلا
لان المعروف من الوصف الواصف رجلا بان جنبه نبا عن مضجعه انما هو وصف منه له
بانه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف وذلك الليل دون النهار وكذلك
تصف العرب الرجل اذا وصفته بذلك يدل على ذلك قول عبد الله بن رواحة الانصاري
في وصفه نبي الله صلى الله عليه وسلم • يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت
بالمشركين المضاجع • فاذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره لم يخصص في وصفه
هولاء القوم بالذي وصفهم به من جفا جنوبهم عن مضاجعهم من احوال الليل بالذي
وصفهم به من جفا جنوبهم واوقاته حالا ووقتا دون حال ووقت كان واجبا ان يكون
ذلك على كل اناء الليل واوقاته واذا كان كذلك كان من صلى بين المغرب والعشا
وانتظر العشا الاخرة او قام الليل او بعضه او ذكر الله في ساعات الليل او صلى
او صلى العتمة ممن دخل في ظاهر قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع لان جنبه قد جفا
عن مضجعه في الحال التي قام فيها للصلاة قائما صلى او ذكر الله او قاعدا بعد ان لا يكون
مضطجعا وهو على القيام او القعود قادر غير ان الامر وان كان كذلك فان توجيه
الكلام الى انه معني به قيام الليل اعجب الي لان ذلك اظهر معانيه والاغلب على ظاهر
الكلام وبه جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ
ابن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة
والصدقة تكفر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل وتلا هذه الاية تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
يحيى بن حماد قال حدثنا ابو اسامة عن سليمان عن حبيب بن ابي ثابت والحكم عن ميمون
ابن ابي شبيب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني محمد بن خلف
العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا شيبان قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الحكم بن
عتيبة عن ميمون بن شبيب انباتك بابواب الخير الصيام جنة والصدقة تكفر الخطيئة
وقيام الرجل في جوف الليل ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد بن سلمة قال حدثنا عاصم بن ابي النجود

عن شهر

عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال قيام الليل العبد حدثنا ابو همام الوليد بن شجاع قال حدثني ابي قال حدثني
زياد بن خيثمة عن ابي يحيى عن ابي الفتح عن مجاهد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع واما قوله
يدعون ربهم خوفا وطمعا الاية فان بنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
ينفقون خوفا من عذاب الله وطمعا في رحمة الله ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله

القول في تاويل قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون يقول تعالى ذكره فلا تعلم نفس ذي نفس ما اخفى الله لهولاء الذين وصف جل
ثناؤه صفتهم فيما بين الامس مما تقر به اعينهم في جناته يوم القيامة جزاء بما كانوا يعملون
يقول ثوابا لهم على اعمالهم التي كانوا يعملون في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق
عن ابي عبيدة قال قال عبد الله ان في التوراة مكتوبا لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم
عن المضاجع ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع اذن وما لا يعلمه ملك مقرب
قال ونحن نقرؤها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر
ابن شميل قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحاق عن عبيدة بن ربيعة عن ابن مسعود
قال مكتوب في التوراة على الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر في القران فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي
اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال خبي لهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال سفيان فيما علمت على غير وجه الشك حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا عبيدة قال قال
يعني الله اعددت لعبادي الصالحين ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب
بشر ناظر لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن صلت عن قيس بن الربيع عن ابي اسحاق عن عبيدة بن ربيعة الحارثي عن
عبد الله بن مسعود قال ان في التوراة للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من الكرامة ما لم
تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع اذن وانه لفي القران فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن ابن ابجر قال سمعت الشعبي
يقول سمعت المغيرة يقول على المنبر ان موسى عليه السلام سال عن اخس اهل الجنة
فيها حظا فقيل له رجل يوتى به وقد دخل اهل الجنة الجنة قال فيقال له ادخل قال فيقول
اين وقد اخذ الناس اخذاتهم فيقال له اعدد اربعة ملوك من ملوك الدنيا لك مثل الذي
كان لهم ولك اخرى شهوة نفسك فيقول اشتهي كذا وكذا واشتهي كذا ويقال ولك اخرى
لذة عينك فيقال الذي كذا فيقال لك عشرة اضعاف مثل ذلك وساله عن اعظم اهل الجنة
فيها حظا فقال ذلك شي ختمت عليه يوم خلقت السموات والارض قال الشعبي فانه
في القران فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثني احمد بن محمد
الطوسي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا ابن عيينة وحدثني به القرقساني عن ابن عيينة
عن مطرف بن طريف وابن ابجر سمعنا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه اي رب اي اهل الجنة ادنى منزلة قال رجل
يجي بعد ما دخل اهل الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف ادخل وقد نزلوا منازلهم فيقال له
اترضى ان يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الجنة فيقول بخ اي رب قد رضيت فيقال له
ان لك هذا ومثله ومثله فيقول رب رضيت فيقال اي رب رضيت فيقال له
ان لك هذا وعشرة امثاله معه فيقول رضيت فيقال له ان لك مع هذا ما اشتهت
نفسك ولذت عينك قال فقال موسى اي رب واي اهل الجنة ارفع منزلة قال اياها
اي رب وسا حدثك عنهم غرست لهم كرامتي بيدي وختمت عليها فلا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على بشر قال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا
اسحق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم
اتخذ دونها اخرى ثم اطبقها بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان قال وهي التي لا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيها او ما
تاتيهم كل يوم منها او منها تحفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم
الافطس عن سعيد بن جبير بنحوه حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا الوليد بن مسلم
عن صفوان بن عمرو عن ابي اليمان الهوزني او غيره قال الجنة مائة درجة
اولها درجة فضة وارضها فضة ومساكنها فضة وترابها المسك والثانية ذهب
وارضها ذهب ومساكنها ذهب وابنيتها ذهب وترابها المسك والثالثة لؤلؤ وارضها لؤلؤ
ومساكنها لؤلؤ وابنيتها لؤلؤ وترابها المسك وسبع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتلا هذه الاية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وعبد الرحيم عن محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرءوا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابو معاوية وابن نمير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قال ابو هريرة ومن بله ما اطلعكم عليه اقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال ابو هريرة نقرؤها قرات اعين حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر
ابن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات
العبد وسيئاته فيقتص بعضها من بعض فان بقيت حسنة واحدة وسع الله في الجنة
قال فدخلت على يزداد فحدث بمثل هذا قال فقلت فاين ذهبت الحسنة قال اولئك
الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون قلت قوله فلا تعلم نفس قال العبد يعمل سرا اسره الى الله لم يعلم
به الناس فاسر الله له يوم القيامة قرة عين حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا
معلى بن اسد قال حدثنا سلام بن ابي مطيع عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه قال اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حدثني ابو السائب
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان ابا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد
يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم
قال في اخر حديثه فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرا
هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله جزاء بما كانوا يعملون حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال ربكم اعددت لعبادي الذين امنوا وعملوا الصالحات ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي ذلك عن ربه قال ربكم اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف
عن عمرو عن الحسن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال اخفوا عملا في الدنيا
فاثابهم الله باعمالهم حدثني القاسم بن بشر قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد
ابن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة قال حماد احسبه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبؤس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واختلفت القراء في قراءة قوله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فقرا ذلك بعض المدنيين والبصريين وبعض
الكوفيين اخفي بضم الالف وارسال الياء بمعنى افعل اخفي لهم انا والصواب من
القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى لان الله اذا اخفاه فهو
مخفي واذا اخفي فليس له مخف غيره واما في قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم فانها اذا جعلت
بمعنى الذي كانت نصبا بوقوع تعلم عليها كيف قرا القارئ اخفي واذا وجهت الى معنى اي كانت

رفعا

رفعا اذا قرئ اخفي نصبا للياء وضم الالف لانه لم يسم فاعله واذا قرئ اخفي بارسال
كانت نصبا بوقوع اخفي عليها القول في تاويل قوله تعالى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل
لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره افهذا الكافر المكذب بوعد الله
ووعيده المخالف امر الله ونهيه كهذا المؤمن بالله المصدق بوعده ووعيده المطيع له في
امره ونهيه كلا لا يستوون عند الله يقول لا يعتدل الكفار بالله والمؤمنون به عنده
فيما هو فاعل بهم يوم القيامة وقال لا يستوون فجمع وانما ذكر قبل ذلك اثنين مؤمنا وفاسقا
لانه لم يرد بالمؤمن مؤمنا واحدا وبالفاسق فاسقا واحدا وانما اريد جميع الفساق
وجميع المؤمنين بالله واذا كان الاثنان غير مصمود لهما ذهبت بهما العرب مذهب
الجمع وذكر ان هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني ابن اسحاق
عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بالمدينة في علي بن ابي طالب والوليد
ابن عقبة ابن ابي معيط كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة انا ابسط
منك لسانا واحد منك سنانا وارد منك للكتيبة فقال علي اسكت فانك فاسق فانزل الله
فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى قوله به تكذبون حدثنا بشر قال
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
قال لا والله لا يستوون في الدنيا ولا عند الموت ولا في الاخرة قوله اما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات الماوى يقول تعالى ذكره اما الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما
امرهم الله ورسوله فلهم جنات الماوى يعني بساتين المساكن التي يسكنونها
في الاخرة ويأوون اليها وقوله نزلا بما كانوا يعملون يقول نزلا انزلهموها الله جزاء منه
لهم بما كانوا في الدنيا يعملون بطاعته وقوله واما الذين فسقوا يقول تعالى ذكره
واما الذين كفروا بالله وفارقوا طاعته فماواهم النار يقول فمساكنهم التي ياوون
اليها في الاخرة النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون ان الله اعدها لاهل الشرك به وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واما الذين فسقوا اشركوا وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون والقوم مكذبون كما ترون القول في تاويل
قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون اختلف اهل
التاويل في معنى العذاب الادنى الذي وعد الله ان يذيقه هؤلاء الفسقة فقال
مصائب الدنيا في الانفس والاموال ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الادنى يقول مصائب
الدنيا واسقامها وبلاءها مما يبتلي الله بها العباد حتى يتوبوا حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى الى لعلهم يرجعون قال العذاب الادنى بلاء الدنيا قال هي
المصائب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن عروة
عن الحسن العرني عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب ولنذيقنهم من العذاب الادنى
قال المصائب في الدنيا قال والدخان قد مضى والبطشة واللزام قال ابو موسى ترك
يحيى بن سعيد يحيى بن الجزار نسقا ان رجلا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن
سعيد ومحمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني
عن يحيى بن الجزار عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب انه قال في هذه الاية ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مصيبات الدنيا والبطشة او الدخان
شك شعبة في البطشة او الدخان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن يحيى الجزار عن ابن ابي ليلى عن ابي
ابن كعب بنحوه الا انه قال المصائب واللزوم والبطشة حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا زيد بن حباب عن شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن يحيى بن
الجزار عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال المصيبات يصابون بها في الدنيا

البطشة والرجاف والروم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن
ابي العالية ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال المصائب في دنياهم واموالهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ولنذيقنهم من
العذاب الادنى اي مصائب الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن
ابراهيم ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال اشيا يصابون بها في الدنيا وقال اخرون عني بها
الحدود ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن
ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الحدود وقال اخرون عني بها
القتل بالسيف قال وقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال يوم بدر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عمن حدثه عن الحسن بن علي انه قال
ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال القتل بالسيف صبرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد
الاعلى عن عوف عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر قال القتل بالسيف كل شي وعده الله هذه الامة من العذاب الادنى انما هو السيف
كل شي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب
الادنى قال القتل والجوع لقريش في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال كان مجاهد يحدث عن ابي بن كعب انه كان يقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر وقال اخرون عني بذلك سنون اصابتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عن منصور عن ابراهيم ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر قال سنون اصابتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله وقال اخرون عني بذلك القبر ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد دو
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الادنى في القبور وعذاب الدنيا
وقال اخرون ذلك عذاب الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا واولى الاقوال
في ذلك ان يقال ان الله وعد هولاء الفسقة المكذبين بوعيده في الدنيا العذاب الادنى
ان يذيقهموه دون العذاب الاكبر والعذاب هو ما كان في الدنيا من بلاء اصابهم اما
شدة من مجاعة او قتل او مصائب يصابون بها فكل ذلك من العذاب الادنى ولم يخصص
الله تعالى ذكره اذ وعدهم ذلك ان يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع وقد عذبهم بكل ذلك
اك يعذبهم في الدنيا بالقتل والجوع والشدائد والمصائب في الاموال فاوفى لهم بما وعدهم
وقوله دون العذاب الاكبر يقول قبل العذاب الاكبر وذلك عذاب يوم القيامة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله دون العذاب الاكبر قال
يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن السدي
عن مسروق عن عبد الله مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيامة
في الاخرة حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد
دون العذاب الاكبر يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة دون
العذاب الاكبر يوم القيامة حدث به قتادة عن الحسن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله دون العذاب الاكبر عذاب الاخرة وقوله لعلهم يرجعون يقول كي يرجعوا
ويتوبوا بتعذيبهم العذاب الادنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله لعلهم
يرجعون قال يتوبون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي
العالية لعلهم يرجعون قال يتوبون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

لعلهم يرجعون اي يتوبون **القول** في تاويل قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه فاعرض عنها انا من المجرمين منتقمون يقول تعالى ذكره واي الناس اظلم لنفسه
ممن وعظه الله بحججه واي كتابه ورسله ثم اعرض عن ذلك كله فلم يتعظ بمواعظه ولكنه استكبر
عنها وقوله انا من المجرمين منتقمون يقول انا من المجرمين الذين اكتسبوا الاثام واجترحوا السيئات
منتقمون وكان بعضهم يقول عني بالمجرمين في هذا الموضع اهل القدر ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا مروان بن معاوية قال اخبرنا وائل بن داود عن
مروان بن سفيح عن يزيد بن رفيع قال ان قول الله في القران انا من المجرمين منتقمون
هم اصحاب القدر ثم قرا ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر حدثنا الحسن
ابن عرفة قال حدثنا مروان قال اخبرنا وائل بن داود عن مروان بن سفيح عن يزيد بن رفيع
بنحوه الا انه قال في حديثه ثم قرا وائل بن داود هولاء الايات ان المجرمين في ضلال وسعر
الى اخر الايات وقال اخرون في ذلك بما حدثني به عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا محمد
ابن المبارك قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا عبد العزيز بن عبيد الله عن عبادة
ابن نسي عن جنادة بن ابي امية عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكث من فعلهن فقد اجرم من اعتقد لوا في غير حق او عق والديه او مشى مع ظالم ينصره فقد
اجرم يقول الله انا من المجرمين منتقمون **القول** في تاويل قوله تعالى
ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا
منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون يقول تعالى ذكره ولقد اتينا
موسى التوراة كما اتيناك الفرقان يا محمد فلا تكن في مرية من لقائه يقول فلا تكن في شك
من لقائه فكان قتادة يقول معناه فلا تكن في شك من انك لقيته او تلقاه ليلة اسري
بك وبذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن
عباس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اريت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا
ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض
سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في
مرية من لقائه انه قد راى موسى ولقي موسى ليلة اسري به وقوله وجعلناه هدى
لبني اسرائيل يعني رشادا لهم يرشدون باتباعه ويصيبون الحق بالاقتداء به و
الاهتمام بقوله وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل الله
موسى هدى لبني اسرائيل وقوله وجعلنا منهم ايمة يقول تعالى ذكره وجعلنا من بني اسرائيل
ايمة وهي جمع امام والامام الذي يؤتم به في خير او شر واريد بذلك في هذا الموضع انه
جعل منهم قادة في الخير يؤتم بهم ويهتدى بهديهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا قال رؤسا في الخير وقوله يهدون
بامرنا يقول تعالى ذكره يهدون اتباعهم واهل القبول منهم باذننا لهم بذلك وتقويتنا
اياهم عليه وقوله لما صبروا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض اهل الكوفة لما صبروا بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى اذ صبروا وحين
صبروا وقرا ذلك عامة قراء الكوفة لما بكسر اللام وتخفيف الميم بمعنى بصبرهم عن الدنيا
وشهواتها واجتهادهم في طاعتنا والعمل بامرنا وذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود بما صبروا
وما اذا كسرت اللام من لما في موضع خفض واذا فتحت اللام وشددت الميم فلا موضع
لها لانها حينئذ اداة والقول عندي في ذلك انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد
قرا بكل واحدة منهما عامة من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام ذلك بفتح اللام
وتشديد الميم وجعلنا منهم ايمة يهدون اتباعهم باذننا اياهم وتقويتنا اياهم على الهداية اذ صبروا
على طاعتنا وعزفوا انفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها واذا قرئ بكسر اللام على ما قد وصفنا
وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان في وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا ام
قال عن الدنيا وقوله وكانوا باياتنا يوقنون يقول وكانوا اهل يقين بما دلهم عليه حججنا
واهل تصديق بما تبين لهم من الحق وايمان برسلنا واياتنا كتبنا وتنزيلنا **القول**
في تاويل قوله تعالى ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول
تعالى ذكره ان ربك يا محمد يبين جميع خلقه يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون

في امور الدين والبعث والثواب والعقاب وغير ذلك من اسباب دينهم فنفرق منهم لفصلنا فاصل
بايجابه لاهل الحق الجنة ولاهل الباطل النار **القول** في قوله تعالى
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون
يقول تعالى ذكره اولم يبين لهم كما حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس اولم يهد لهم يقول اولم يبين لهم وعلى القراءة بالياء في ذلك قراءة الامصار وكذلك القراءة
عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه بمعنى اولم يبين لهم اهلاكنا القرون الخالية من قبلهم سنتنا
فيمن سلك سبيلهم من الكفر بآياتنا فيتعظوا وينزجروا وقوله كم اذا قرئ يهد بالياء في موضع رفع
بيهد وما اذا قرئ ذلك بالنون اولم نهد لهم فان موضع كم وما بعدها نصب وقوله يمشون في مساكنهم
يقول تعالى ذكره اولم يبين لهم كثرة اهلاكنا القرون الماضية من قبلهم يمشون في بلادهم وارضهم كعاد
وثمود كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
عاد وثمود وانهم اليهم لا يرجعون وقوله ان في ذلك لآيات يقول تعالى ذكره ان في خلاء مساكن القرون
الذين اهلكناهم من قبل هؤلاء المكذبين بآيات الله من قريش من اهلها الذين كانوا سكانها باهلاكنا
اياهم لما كذبوا رسلنا وجحدوا آياتنا وعبدوا من دون الله آلهة غيره التي يمرون بها فيعاينونها لآيات
لهم وعظات يتعظون بها لو كانوا اولي حجى وعقول يقول الله افلا يسمعون عظات الله وتذكيره اياهم
آياته ويعرفهم مواضع حججه **القول** في تاويل قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون يقول تعالى ذكره اولم
ير هؤلاء المكذبون بالبعث بعد الموت والنشر بعد الفناء انا بقدرتنا نسوق الماء الى الارض اليابسة
الغليظة التي لا نبات فيها واصله من قولهم ناقة جراز اذا كانت تاكل كل شيء وكذلك الارض الجروز
التي لا يبقى على ظهرها شيء الا افسدته نظير الناقة الجراز كلما وجدته ومنه قول الانسان الاكول
جروز كما قال الراجز • خب جروز واذا جاع بكى • ومنه قيل للسيف اذا كان لا يبقي شيئا الا قطعه سيف
جراز وفيه لغات اربع جرز وجرز وجرز وجرز والفتح لبني تميم فيما بلغني وبنحو الذي قلنا
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس
الارض الجرز ارض باليمن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال ارض باليمن قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
قال ابين ونحوها حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا عبد الرزاق بن عمر عن ابن
المبارك قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال ونحوها من الارض
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن رجل عن ابن عباس في قوله الى الارض الجرز قال
الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا الا ما ياتيها من السيول حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك الى الارض الجرز ليس فيها نبت حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز المغبرة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال
الارض الجرز التي ليس فيها شيء ليس فيها نبات وفي قوله صعيدا جرزا قال ليس عليها شيء وليس
فيها نبات ولا شيء فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم يقول تعالى ذكره فنخرج بذلك الماء
الذي نسوقه اليها على يبسها وغلظها وطول عهدها بالماء زرعا خضرا تاكل منه مواشيهم وتغذى
ابدانهم واجسامهم فيعيشون به افلا يبصرون يقول تعالى ذكره افلا يرون ذلك باعينهم فيعلموا
برؤيتهموه ان القدرة التي بها فعلت ذلك لا يتعذر علي ان احيي بها الاموات وانشرهم من
قبورهم واعيدهم لهيئاتهم التي كانوا بها قبل وفاتهم **القول** في تاويل قوله
تعالى ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يقول تعالى ذكره ويقولون هؤلاء المشركون
بالله يا محمد متى هذا الفتح واختلف في معنى ذلك فقال بعضهم معناه متى يجيء هذا الحكم بيننا وبينكم
ومتى يكون هذا الثواب والعقاب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال قال اصحاب نبي الله صلى
الله عليه وسلم ان لنا يوما اوشك ان نستريح فيه وننعم فيه فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين وقال آخرون بل عني بذلك فتح مكة والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه
ويقولون متى يجيء هذا الحكم بيننا وبينكم يعنون العذاب يدل على ان ذلك معناه قوله قل يوم الفتح

لا ينفع

لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا شك ان الكفار قد كان الله جعل لهم التوبة قبل
فتح مكة وبعده ولو كان معنى قوله متى هذا الفتح على ما قاله من قال يعني به فتح مكة لكان
لا توبة لمن اسلم من المشركين بعد فتح مكة ولا شك ان الله قد تاب على بشر كثير من المشركين
بعد فتح مكة ونفعهم بالايمان به وبرسوله فمعلوم بذلك صحة ما قلنا من التاويل وفساد ما
خالفه وقوله ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين في الذي تقولون من انا معاقبون
على تكذيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعبادتنا الآلهة والاوثان وقوله قل يوم الفتح يقول
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم يوم الحكم ومجيء العذاب لا ينفع من كفر بالله وبآياته
ايمانهم الذي يحدثونه في ذلك الوقت كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم قال يوم الفتح اذا جاء العذاب حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الفتح يوم القيامة ونصب اليوم في قوله
قل يوم الفتح ردا على متى وذلك ان متى في موضع نصب ومعنى الكلام اي حين هذا الفتح ان
كنتم صادقين ثم قيل يوم كذا وكذا وبه قرأ القراء وقوله ولا هم ينظرون يقول ولا هم يؤخرون
للتوبة والمراجعة وقوله فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فاعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله القائلين لك متى هذا الفتح المستعجليك بالعذاب
وانتظر ما الله صانع بهم انهم منتظرون يقول ان المشركين منتظرون ما نعدهم من العذاب
ومجيء الساعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاعرض عنهم وانتظر
انهم منتظرون يعني يوم القيامة

تفسير سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله تعالى
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى
اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
يا ايها النبي اتق الله بطاعته واداء فرائضه وواجب حقوقه عليك والانتهاء عن محارمه و
انتهاك حدوده ولا تطع الكافرين الذين يقولون لك اطرد عنا اتباعك من ضعفاء
المؤمنين بك حتى نجالسك والمنافقين الذين يظهرون لك الايمان بالله والنصيحة وهم لا
يالونك واصحابك ودينك خبالا فلا تقبل منهم رايا ولا تستشرهم مستنصحا بهم فانهم لك
اعداء ان الله كان عليما حكيما يقول ان الله ذو علم بما تضمره نفوسهم والذي يقصدون في اظهارهم
لك النصيحة مع الذي ينطوون لك عليه حكيم في تدبير امرك وامر اصحابك ودينك وغير ذلك
من تدبير جميع خلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول واعمل بما ينزل الله عليك من وحيه وآي
كتابه ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول ان الله بما تعمل به انت واصحابك من هذا القرآن وغير
ذلك من اموركم وامور عباده خبيرا اي ذو خبرة لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجازيكم على ذلك بما وعدكم
من الجزاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل في تاويل قوله واتبع ما يوحى اليك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبع ما
يوحى اليك من ربك اي هذا القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرا **القول**
في تاويل قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره وفوض الى الله يا محمد امرك
وثق به وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك بالله فيما يامرك وحفيظا بك **القول**
في تاويل قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ادعياءكم ابناءكم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل اختلف اهل التاويل في المراد من قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه فقال بعضهم عني بذلك تكذيب قوم من اهل النفاق وصفوا نبي الله صلى الله عليه
وسلم بانه ذو قلبين فنفى الله ذلك عن نبيه وكذبهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا حفص بن نفيل قال حدثنا زهير بن معاوية عن قابوس بن ابي ظبيان ان اباه حدثه
قال قلنا لابن عباس ارايت قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عنى بذلك
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون
معه ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فانزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال
آخرون بل عني بذلك رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من دهيه ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال كان رجل من قريش يسمى من دهيه ذا القلبين
فانزل الله هذا في شانه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال رجل من بني فهر قال ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكذب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال قتادة كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين فانزل الله فيه ما تسمعون قال قتادة وكان الحسن يقول كان رجل يقول لي نفس تامرني ونفس تنهاني فانزل الله ما تسمعون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال كان رجل يسمى ذا القلبين فنزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال اخرون بل عني بذلك زيد بن حارثة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تبناه فضرب الله بذلك مثلا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بلغنا ان ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا يقول ليس ابن رجل اخر ابنك واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال ذلك تكذيب من الله تعالى ذكره قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما على النحو الذي روي عن ابن عباس وجائز ان يكون ذلك تكذيبا من الله لمن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وان يكون تكذيبا لمن سمى القرشي الذي ذكر انه سمي ذا القلبين من دهيه واي الامرين كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال ان يكونوا بتلك الصفة وقوله وما جعل ازواجكم اللاي تظهرون منهن امهاتكم يقول تعالى ذكره ولم يجعل الله ايها الرجال نساءكم اللائي تقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا امهاتكم بل جعل ذلك من قيلكم كذبا والزمكم عقوبة لكم كفارة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعل ازواجكم اللاي تظاهرون منهن امهاتكم اي ما جعلها امك فاذا ظاهر الرجل من امراته فان الله لم يجعلها امه ولكن جعل فيها الكفارة وقوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم يقول ولم يجعل الله من ادعيت انه ابنك وهو ابن غيرك ابنك بدعواك وذكر ان ذلك نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل تبنيه زيد بن حارثة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ادعياءكم ابناءكم قال نزلت هذه الاية في زيد بن حارثة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال كان زيد بن حارثة حين منّ الله ورسوله عليه يقال له زيد بن محمد كان تبناه فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن قال وهو يذكر الازواج والاخت فاخبره ان الازواج لم يكن بالامهات امهاتكم ولا ادعياءكم ابناءكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جعل دعيك ابنك يقول اذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه ذلكم قولكم بافواهكم الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من ادعى الى غير ابيه متعمدا حرم الله عليه الجنة حدثنا ابو كريب حدثنا ابن ابي زائدة عن اشعث عن عامر قال ليس في الادعياء زيد وقوله ذلكم قولكم بافواهكم يقول تعالى ذكره هذا القول وهو قول الرجل لامراته انت علي كظهر امي وادعاؤه من ليس بابنه انه ابنه انما هو قولكم بافواهكم لا حقيقة له لا يثبت بهذه الدعوة نسب الذي ادعيت بنوته ولا تصير الزوجة ما يقول الرجل انت علي كظهر امي امه ليست من يثبت نسبه وبه تكون المراة مولودا اما اذا حكم بذلك وهو يهدي السبيل يقول تعالى ذكره والله يبين لعباده سبيل الحق ويرشدهم لطريق الرشاد

القول في تاويل قوله تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره انسبوا ادعياءكم الذين الحقتم انسابهم بكم لابائهم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الحق نسب زيد بابيه حارثة ولا تدعه زيد بن محمد وقوله هو اقسط عند الله يقول دعاؤكم اياهم لابائهم هو اعدل عند الله واصدق واصوب من دعائكم اياهم لغير ابائهم ونسبتكموه الى من تبناهم وادعاهم وليسوا له بنين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله وقوله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم يقول تعالى ذكره فان انتم ايها الناس لم تعلموا اباء ادعيائكم من هم فتنسبوهم اليهم ولم تعرفوهم فتلحقوهم بهم فاخوانكم في الدين يقول فهم اخوانكم في الدين ان كانوا من اهل ملتكم ومواليكم ان كانوا محرريكم وليسوا ببنيكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فان لم تعلموا من ابوه فانما هو اخوك ومولاك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال ابو بكرة قال الله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فانا ممن لا يعرف ابوه وانا من اخوانكم في الدين قال قال ابي والله اني لاظنه لو علم ان اباه كان حمارا لانتمى اليه وقوله وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول ولا حرج عليكم ولا وزر في خطا يكون منكم في نسبة بعض من تنسبونه الى ابيه وانتم ترونه ابن من ينسبونه اليه وهو ابن لغيره ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول ولكن الاثم والحرج عليكم في نسبتكموه الى غير ابيه وانتم تعلمونه ابن غير من تنسبونه اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول اذا دعوت الرجل لغير ابيه وانت ترى انه كذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول لا تدعه لغير ابيه متعمدا اما الخطا فلا يؤاخذكم الله به ولكن يؤاخذكم بما تعمدت قلوبكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تعمدت قلوبكم قال فالعمد ما اتى بعد البيان والنهي في هذا وغيره واما التي في قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم خفض ردا على ما التي في قوله فيما اخطاتم به وذلك ان معنى الكلام ليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن فيما تعمدت قلوبكم وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان ذا عفو على ذنب من ظاهر زوجته فقال الباطل والزور من القول وذنب من ادعى ولد غيره ابنا له اذا تابا وراجعا امر الله وانتهيا عن قيل الباطل بعد ان نهاهما ربهما عنه ذا رحمة بهما ان يعاقبهما على ذلك بعد توبتهما من خطيئتهما

القول في تاويل قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول تعالى ذكره النبي محمد اولى بالمؤمنين يقول احق بالمؤمنين به من انفسهم ان يحكم فيهم بما يشاء من حكم فيجوز ذلك عليهم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كما انت اولى بعبدك ما قضى فيهم من امر جاز كما كلما قضيت على عبدك جاز حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال هو اب لهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا فليح عن هلال بن علي عن ابي عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقرؤوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وايما مؤمن ترك مالا فلورثته وعصبته من كانوا وان ترك دينا او ضياعا فلياتني وانا مولاه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسن بن علي عن ابي موسى اسرائيل ابن موسى قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بكل مؤمن من نفسه قال الحسن وفي القراءة الاولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال في بعض القراءة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل ترك ضياعا فانا اولى بالمؤمنين اولى به وان ترك مالا فلورثته وقوله وازواجه حرمة امهاتهم عليهم في انهم يحرم عليهم نكاحهن من بعد وفاته كما يحرم عليهم نكاح امهاتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم يعظم بذلك حقهن وفي بعض القراءة وهو اب لهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وازواجه امهاتهم محرمات عليهم وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين يقول تعالى ذكره واولوا الارحام الذين ورث بعضهم من بعض هم اولى بميراث بعض من المؤمنين

والمهاجرين يقول تعالى ذكره واولوا الارحام الذين ورث بعضهم من بعض اولى بميراث
بعض من المومنين والمهاجرين ان يرث بعضهم بعضا بالهجرة والايمان دون الرحم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين
والمهاجرين لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة والاعرابي المسلم لا يرث
من المهاجرين شيا فانزل الله هذه الاية تخلط المومنين بعضهم ببعض فصارت المواريث
بالملل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخا بين المهاجرين والانصار اول ما
كانت الهجرة وكانوا يتوارثون على ذلك وقال ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قال اذا لم ياتت رحم لهذا يحول
دونهم قال فكان هذا اولا فقال الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان
توصوا لهم كان ذلك في الكتاب مسطورا ان اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله فقال وكان المومنون والمهاجرون لا يتوارثون وان كانوا اولي رحم حتى يهاجروا
الى المدينة وقرا قال الله فالذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتى
يهاجروا الى قوله وفساد كبير فكانوا لا يتوارثون حتى اذا كان عام الفتح انقطعت
الهجرة وكثر الاسلام وكان لا يقبل من احد ان يكون على الذي كان عليه النبي صلى
الله عليه وسلم ومن معه الا ان يهاجروا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن بعث اغدوا على اسم الله لا تغلوا ولا تولوا ادعوهم الى الاسلام فان اجابوكم
فاقبلوا وادعوهم الى الهجرة فان هاجروا معكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا
ولم يهاجروا واختاروا دارهم فاقروهم فيها فهم كاعراب تجري عليهم احكام الاسلام
وليس لهم في هذا الفي نصيب قال فلما جا الفتح وانقطعت الهجرة قال صلى الله عليه
وسلم لا هجرة بعد الفتح وكثر الاسلام وتوارث الناس على الارحام حيث كانوا ونسخ
الذي كان بين المومنين والمهاجرين وكان لهم في الفي نصيب وان اقاموا وابوا وكان
حقهم في الاسلام واحد المهاجر وغير المهاجر والبدوي وكل احد حتى جا الفتح
فمعنى الكلام على هذا التاويل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ان يرثوهم بالهجرة
وقد يحتمل ظاهر هذا الكلام ان يكون من صلة الارحام من المومنين والمهاجرين اولى
بالميراث ممن لم يومن ولم يهاجر وقوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اختلف اهل
التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك الا ان توصوا لذوي قراباتكم من غير اهل الايمان
والهجرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن حجاج عن سالم عن
ابن الحنفية الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال يوصي لقرابته من اهل الشرك قال
حدثنا عبدة قال قرات على ابن ابي عروبة عن قتادة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
قال القرابة من اهل الشرك وصية ولا ميراث لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال اولياؤكم من اهل الشرك
وصية ولا ميراث لهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو احمد الزبيري ويحيى بن ادم عن ابن
المبارك عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة الى اوليائكم معروفا قال وصية حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريج قال قلت لعطا ما قوله الا ان
تفعلوا الى اوليائكم معروفا فقال لعطا فقلت له المومن للكافر بينهما قرابة قال نعم
اعطاوه اياه حبا ووصية له وقال اخرون بل معنى ذلك الا ان تمسكوا بالمعروف بينكم
بحق الايمان والهجرة والحلف فتوتوهم حقهم من النصرة والعقل عنهم ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
قال حلفاوكم الذين والا بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار امساك
بالمعروف والعقل والنصر بينهم وقال اخرون معنى ذلك الا ان توصوا لاوليائكم من المهاجرين
وصية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا فالقول الا ان توصوا لهم واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
ان يقال معنى ذلك الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخا بينهم

اخا بينهم وبينكم من المهاجرين والانصار معروفا من الوصية لهم والنصرة والعقل عنهم وما اشبه
ذلك لان كل ذلك من المعروف الذي قد حث الله عليه عباده وانما اخترت هذا القول وقلت
هو اولى بالصواب من قيل من قال عنى بذلك الوصية للقرابة من اهل الشرك لان القريب
من المشرك وان كان ذا نسب فليس بالمولى وذلك ان الشرك يقطع ولاية ما بين المومن
والمشرك وقد نهى الله المومنين ان يتخذوا منهم وليا بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وغير
جايز ان ينهاهم عن اتخاذهم اولياء ثم يصفهم جل ثناوه بانهم لهم اولياء وموضع ان من قوله
الا ان تفعلوا نصب على الاستثنا ومعنى الكلام واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا الذين ليسوا باولي الارحام
منكم معروفا وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول كان اي اولى الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ مسطورا اي مكتوبا كما قال الراجز في الصحف الاولى
التي كان سطر وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا اي ان اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وقال اخرون معنى ذلك كان في الكتاب مسطورا لا يرث المشرك المومن ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا
وفي بعض القراة كان ذلك عند الله مكتوبا لا يرث المشرك المومن القول
في تاويل قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا يقول تعالى ذكره كان ذلك في الكتاب مسطورا اذ
كتبنا ما هو كاين في الكتاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم كان ذلك ايضا في الكتاب
واذ اخذنا وتعني بالميثاق والعهد وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل ومنك يا محمد
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا يقول واخذنا من
جميعهم عهدا موكدا ان يصدق بعضهم بعضا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال وذكر لنا ان
نبي صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت اول الانبيا في الخلق واخرهم في البعث وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ميثاق اخذه الله على النبيين خصوصا
ان يصدق بعضهم بعضا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال
قال كان قتادة اذا تلا هذه الاية واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في اول النبيين في الخلق حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
قال في ظهر ادم حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا قال الميثاق الغليظ العهد القول
في تاويل قوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما يقول
تعالى ذكره اخذنا من هولا الانبيا ميثاقهم كما اسال المرسلين عما اجابتهم به اممهم وما فعل
قومهم فيما ابلغوهم عن ربهم من الرسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ليسال الصادقين عن صدقهم
قال المبلغين المودين عن الرسل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليسال الصادقين
عن صدقهم قال المبلغين المودين من الرسل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان
عن رجل عن مجاهد ليسال الصادقين عن صدقهم قال الرسل المودين المبلغين قوله واعد
للكافرين عذابا اليما يقول واعد للكافرين بالله من الامم عذابا
موجعا القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا يقول
تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم التي انعمها على جماعتكم وذلك حين حوصر
المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق اذ جاتكم جنود يعني جنود الاحزاب قريش
وغطفان ويهود بني النضير فارسلنا عليهم ريحا وهي فيما ذكر ريح الصبا كما حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب
انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل قال

فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا حدثنا المثنى قال حدثنا ابو عامر قال حدثني الزبير يعني
ابن عبد الله قال حدثني ربيح بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق
يا رسول الله بلغت القلوب الحناجر فهل من شي نقول قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدايه بالريح فهزمهم الله بالريح حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله قال ارسلني خالي عثمان
ابن مظعون ليلة الخندق في برد شديد وريح الى المدينة فقال ايتنا بطعام ولحاف قال
قال فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت من اصحابي فمرهم
يراجعوا قال فذهبت والريح يسفي كل شي فجعلت لا القى احدا الا امرته بالرجوع الى النبي
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فما يلوي احد منهم عنقه قال وكان معي ترس لي فكانت
تضربه علي وكان فيه حديد قال فضربته الريح حتى وقع بعض ذلك الحديد على كفي فانفذها
الى الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي قال فتى من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله رايتم
النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال
والله كنا نجهد قال الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض لحملناه على اعناقنا
قال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هونا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم
فينظر لنا ما فعل القوم يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يرجع ادخله الله الجنة
فما قام احد ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هونا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله
فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه هونا من الليل ثم التفت الينا فقال
من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع
وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من
القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن
شيا حتى تاتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر
لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرء من جليسه
فقال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي جنبي فقلت من انت فقال انا فلان بن فلان فقال
ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفت
بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون والله ما تطمين لنا قدر ولا تقوم
لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه
فوثب به على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قايم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي ان لا احدث شيا حتى تاتيني ثم شيت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قايم في مرط لبعض نسايه فلما راني ادخلني بين رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع
واني لفيه فلما سلم اخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاستمروا راجعين الى بلادهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذ جاتكم جنود قال الاحزاب عيينة
ابن بدر وابو سفيان وقريظة وقوله فارسلنا عليهم قال ريح الصبا ارسلت على الاحزاب
يوم الخندق حتى كفات قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم وقوله وجنودا لم
تروها قال الملايكة ولم تقاتل يوميذ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها قال يعني الملايكة قال نزلت هذه الاية يوم الاحزاب وقد حصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهرا فخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل ابو سفيان بقريش ومن
تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عيينة بن حصن احد
بني بدر ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبت اليهود ابا
سفيان وظاهروه فقال حيث يقول الله اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم فبعث الله عليهم
الرعب والريح فذكر لنا انهم كانوا كلما اوقدوا نارا اطفاها الله حتى ذكر لنا ان سيد كل حي يقول
يا بني فلان هلم الي حتى اجتمعوا عنده قال النجا النجا اتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا

اذكروا

اذكروا نعمة الله عليكم الاية قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان في قول الله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها والجنود قريش
وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم مع الريح الملايكة وقوله وكان
الله بما تعملون بصيرا يقول الله تعالى ذكره وكان الله باعمالكم يوميذ وذلك صبرهم على ما كانوا
فيه من الجهد والشدة وثباتهم لعدوهم وغير ذلك من اعمالهم بصيرا لا يخفى عليه من ذلك شي
يحصيه عليهم ليجزيهم عليه — **القول** في تاويل قوله تعالى اذ جاوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول تعالى ذكره وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاتكم جنود
الاحزاب من فوقكم ومن اسفل منكم وقيل ان الذين اتوهم من اسفل منهم ابو سفيان في قريش
ومن معه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ جاوكم من فوقكم قال عيينة بن بدر في اهل نجد ومن اسفل منكم
قال ابو سفيان قال وواجهتهم قريظة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة ذكرت يوم الخندق وقرات اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت هو يوم الخندق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير وعمن لا
اتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله
ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علماينا انه
كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب
النضري وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوايلي وابو عمار
الوايلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وايل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل
الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم
خير من دينه انتم اولى بالحق منه قال فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين [illegible]
اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا لهم
ونشطوا لما دعوهم له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك واتعدوا له
ثم خرج اوليك النفر من يهود حتى جاوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد بايعوهم
على ذلك فاجمعوا فيه فاجابوهم فخرجت قريش وقايدها ابو سفيان بن حرب وخرجت
غطفان وقايدها عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحرث بن عوف بن ابي
حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال
ابن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الاسيال من رومة بين الجرف
والغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان
ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره
والخندق بينه وبين القوم وامر بالنسا والذراري فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب
النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك وعاقده فلما سمع كعب بحيي بن اخطب
غلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي يا كعب افتح لي فقال ويحك
يا حيي انك امرء مشوم اني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفا

وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا على جشيشتك ان آكل
معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على
قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها
حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني الا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا
ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد
ويبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل
حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا
لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك
فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس
وسعد بن عبادة بن دليم احد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما
عبد الله بن رواحة اخو الحرث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال
انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا الي لحنا
نعرفه ولا تفتوا اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس
فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة
فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد
وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة
لغدر عضل والقارة باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الرجيع خبيب بن عدي
واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند
ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المسلمون كل ظن
ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد
يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط وحتى قال اوس بن
قيظي احد بني حارثة بن الحرث يا رسول الله ان بيوتنا لعورة من العدو وذلك عن ملإ من رجال
قومه فاذن لنا ان نرجع الى دارنا فانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصار
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قوله
اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم فالذين جاءوهم من فوقهم قريظة والذين جاءوهم من اسفل
منهم قريش وغطفان وقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر يقول وحين عدلت
الابصار عن مقرها وشخصت طامحة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ زاغت الابصار ثم
شخصت وقوله وبلغت القلوب الحناجر يقول نبت كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد
ابن عمرو عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة وبلغت القلوب الحناجر قال من الفزع وقوله
وتظنون بالله الظنونا يقول وتظنون بالله الظنون الكاذبة وذلك كظن من ظن منهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلب وان ما وعده الله من النصر ان لا يكون ونحو ذلك من
ظنونهم الكاذبة التي ظنها من ظن ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره حدثنا
بشر قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن وتظنون بالله الظنونا قال ظنونا
مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه سيستاصلون وايقن المؤمنون ان ما وعدهم الله حق انه
سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون واختلفت القراء في قراءة قوله وتظنون بالله
الظنونا فقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين الظنونا باثبات الالف وكذلك واطعنا
الرسولا وفاضلونا السبيلا في الوصل والوقف وكان اعتلال المعتل في ذلك لهم ان ذلك في
كل مصاحف المسلمين باثبات الالف في هذه الاحرف كلها وكان بعض قراء الكوفة يثبت الالف
فيهن في الوقف ويحذفهن في الوصل اعتلالا بان العرب تفعل ذلك في قوافي الشعر ومصاريعها
فتلحق الالف في موضع الفتح للوقف ولا تفعل ذلك في حشو الابيات وان هذه الاحرف حسن فيهن
اثبات الالفات لانهن رؤوس الاي تمثيلا لها بالقوافي وقرا ذلك بعض قراء البصرة والكوفة
بحذف الالف من جميعه في الوقف والوصل اعتلالا بان ذلك غير موجود في كلام العرب الا في

قوافي

قوافي الشعر دون غيرها من كلامهم وانها انما تفعل ذلك في القوافي طلبا لاتمام وزن الشعر
اذ لو لم تفعل ذلك فيها لم يصح الشعر وليس ذلك في القرآن لانه لا شيء يضطرهم الى ذلك في القرآن
وقالوا هن مع ذلك في مصحف عبد الله بغير الف واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من
قرا بحذف الالف في الوقف والوصل لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب مع شهرة
القراءة بذلك في قراءة المصرين الكوفة والبصرة ثم القراءة باثبات الالف فيهن في حال
الوقف والوصل لان علة من اثبت ذلك في حال الوقف انه كذلك في خطوط مصاحف المسلمين
واذا كانت العلة في اثبات ذلك في بعض الاحوال كونه مثبتا في مصاحف المسلمين
فالواجب ان تكون القراءة في كل الاحوال ثابتة لانه مثبت في مصاحفهم وغير جائز ان
تكون العلة التي توجب قراءة ذلك على وجه من الوجوه في بعض الاحوال موجودة في حال
اخرى والقراءة مختلفة وليس ذلك لغوا في الشعر نظير لان قوافي الشعر انما تلحق فيها
الالفات في مواضع الفتح والياء في مواضع الكسر والواو في موضع الضم طلبا لتتمة الوزن
وان ذلك لو لم يفعل كذلك لم يفعل كذلك بطل ان يكون شعرا لاستحالته عن وزنه
ولا شيء يضطر تالي القرآن الى فعل ذلك في القرآن وقوله هنالك ابتلي المؤمنون يقول عند ذلك
اختبر ايمان المؤمنين ومحص القوم وعرف المؤمن من المنافق وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هنالك ابتلي المؤمنون قال
محصوا وقوله وزلزلوا زلزالا شديدا يقول وحركوا بالفتنة تحريكا شديدا وابتلوا وفتنوا وقوله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك في الايمان وضعف في اعتقادهم اياه ما
وعدنا الله ورسوله الا غرورا وذلك فيما ذكر قول معتب بن قشير وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال حدثني يزيد بن رومان واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا لقول معتب بن قشير اذ قال ما قال يوم الخندق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال يتكلمون بالنفاق
يومئذ ويتكلم المؤمنون بالحق والايمان قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال قال ذلك اناس من المنافقين قد كان محمد يعدنا فتح
فارس والروم وقد حصرنا ههنا حتى ما يستطيع احدنا ان يبرز لحاجته ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال قال
رجل يوم الاحزاب لرجل من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان قال هذا فلان قال
ارايت اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله فاين
هذا من هذا واحدنا لا يستطيع ان يخرج يبول من الخوف ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
فقال له كذبت لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرك فاتاه فاخبره فدعاه فقال ما قلت
فقال كذب علي يا رسول الله ما قلت شيئا ما خرج هذا من فمي قط قال الله يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر حتى بلغ وما لهم من ولي ولا نصير قال فهذا قول الله ان يعف عن
طائفة منكم نعذب طائفة حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخندق عام ذكرت الاحزاب من احمر الشيخين طرف بني حارثة حتى بلغ
المذاد ثم قطعه اربعين ذراعا بين كل عشرة فاختلف المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي
وكان رجلا قويا فقال الانصار سلمان منا وقال المهاجرون سلمان منا اهل البيت قال
عمرو بن عوف فكنت انا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن المزني وستة
من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا تحت ذو باب حتى بلغنا الندى اخرج الله من بطن الخندق
صخرة بيضاء مروة فكسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان
يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقى سلمان حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله بابينا وامنا خرجت صخرة بيضاء

من بطن الخندق مروة فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما تحتك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها
بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطه فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق ورقينا نحن التسعة
على شفة الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة
صدعها وبرقت منه برقة اضاء ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف بيت
مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله الثانية فصدعها
وبرق منها برقة اضاءت ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله
تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها وبرق
منها برقة اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكبير فتح ثم اخذ بيد سلمان فرقي فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد
رايت شيئا ما رايته قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال هل رايتم ما
يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله بابينا انت وامنا قد رايناك تضرب فيخرج برق
كالموج فرايناك تكبر فنكبر ولا نرى شيئا غير ذلك قال صدقتم ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي
رايتم اضاءت لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل عليه السلام
ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحمر من
ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبرئيل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم
ضربت ضربتي الثالثة فبرق منها الذي رايتم اضاءت لي منه قصور صنعاء كانها انياب
الكلاب واخبرني جبرئيل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها فابشروا يبلغهم النصر
وابشروا يبلغهم النصر وابشروا يبلغهم النصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد
صدق بان وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله الاية وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويمنيكم
ويعدكم الباطل يخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح
لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القران واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

القول في تاويل قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن
فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت
عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا يعني تعالى ذكره
واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم واذ قال بعضهم يا اهل يثرب ويثرب اسم
ارض فيقال ان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية من يثرب وقوله لا مقام
لكم فارجعوا بفتح الميم من مقام يقول لا مكان لكم تقومون فيه كما قال الشاعر
فايي ما واياك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها • وقوله فارجعوا يقول فارجعوا الى منازلكم
امرهم بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرار منه وترك رسول الله وقيل
ان ذلك من قيل اوس بن قيظي ومن وافقه على رايه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان واذ قالت طائفة منهم يا
اهل يثرب الى قوله الا فرارا يقول اوس بن قيظي ومن كان على ذلك من رايه من قومه
والقراء على فتح الميم من قوله لا مقام لكم وهي القراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها لاجماع
الحجة من القراء عليها وذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرا ذلك لا مقام لكم بضم الميم
يعني لا اقامة لكم وقوله ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
يقول تعالى ذكره ويستاذن بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذن بالانصراف
عنه الى منزله ولكنه يريد الفرار والهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويستاذن فريق منهم
النبي الى قوله الا فرارا قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية نخشى عليها السرق حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان بيوتنا عورة قال نخشى عليها
السرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستاذن فريق منهم
النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وانها مما يلي العدو وانا نخاف عليها السراق
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد بها عدوا قال الله ان يريدون الا فرارا يقول انما كان

قولهم ذلك ان بيوتنا عورة انما كانوا يريدون بذلك الفرار قال حدثنا عبد الله بن حمران
قال حدثنا عبد السلام بن شداد ابو طالوت عن ابيه في هذه الاية ان بيوتنا عورة وما هي
بعورة قال ضائعة وقوله ولو دخلت عليهم من اقطارها يقول ولو دخلت عليهم المدينة
على هؤلاء القائلين ان بيوتنا عورة من اقطارها يعني من جوانبها ونواحيها واحد اقطارها قطر وفيها
لغة اخرى قتر واقتار ومنه قول الراجز • ان شئت ان تدهن او تمرقنا ولن قتارك الاسودا •
وقوله ثم سئلوا الفتنة يقول ثم سئلوا الرجوع من الايمان الى الشرك لاتوها يقول لفعلوها
ورجعوا عن الاسلام واشركوا وقوله وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول وما احتبسوا عن
اجابتهم الى الشرك الا يسيرا قليلا ولاسرعوا الى ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو دخلت عليهم
من اقطارها اي لو دخل عليهم من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة اي الشرك لاتوها
يقول لاعطوها وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول لاعطوه طيبة به انفسهم ما يحتبسونه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها
قال لو دخلت المدينة عليهم من نواحيها ثم سئلوا الفتنة لاتوها سئلوا ان يكفروا لكفروا
قال وهؤلاء المنافقون لو دخلت عليهم الجيوش والذين يريدون قتالهم ثم سئلوا ان يكفروا لكفروا
قال والفتنة الكفر قال وهي التي يقول الله والفتنة اشد من القتل قال الفتنة يقول يحملهم الخوف
منهم وخبث الفتنة التي هم عليها من النفاق على ان يكفروا به واختلفت القراء في قراءة قوله
لاتوها فقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة لاتوها بقصر الالف بمعنى جاءوها وقرا
بعض المكيين وعامة قراء الكوفة والبصرة لاتوها بمد الالف بمعنى لاعطوها لقوله ولو سئلوا
الفتنة وقالوا اذا كان سؤال كان اعطاء والمد اعجب القراءتين الي لما ذكرت وان كانت الاخرى
جائزة

القول في تاويل قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسئولا يقول تعالى ذكره ولقد كان هؤلاء الذين يستاذنون رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الانصراف عنه ويقولون ان بيوتنا عورة عاهدوا الله من قبل ذلك الا يولوا
عدوهم الادبار ان لقوهم في مشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فما اوفوا بعهدهم وكان
عهد الله مسئولا يقول فيسال الله ذلك من اعطاه اياه من نفسه وذكر ان ذلك نزل في بني حارثة
لما كان من فعلهم في الخندق بعد الذي كان منهم باحد ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا وهم بنو حارثة الذين هموا ان يفشلوا
يوم احد مع بني سلمة حين هما بالفشل يوم احد ثم عاهدوا الله لا يعودون لمثلها فذكر الله لهم
الذي اعطوه من انفسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قال كان ناس
غابوا عن وقعة بدر وراوا ما اعطى الله اصحاب بدر من الكرامة والفضيلة فقالوا لئن اشهدنا
الله قتالا لنقاتلن فساق الله ذلك اليهم حتى كان في ناحية المدينة

القول في تاويل قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين يستاذنونك
في الانصراف عنك ويقولون ان بيوتنا عورة لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل يقول
لان ذلك او ما كتب الله منهما واصل اليكم بكل حال كرهتم او احببتم واذا لا تمتعون الا قليلا يقول
واذا فررتم من الموت او القتل لم يرد فراركم ذلك في اعماركم واجالكم بل انما تمتعون في هذه الدنيا الى
الوقت الذي كتب لكم ثم ياتيكم ما كتب لكم وعليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال الى اجالكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين عن ربيع بن خثيم واذا لا تمتعون الا قليلا قال
ما بينهم وبين الاجل حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن
الاعمش عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم مثله الا انه قال ما بينهم وبين اجالهم حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي رزين انه قال في هذه الاية
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ليضحكوا في الدنيا قليلا وليبكوا في النار كثيرا وقال في هذه
الاية واذا لا تمتعون الا قليلا قال الى اجالهم احد هذين الحديثين رفعه الى ربيع ابن خثيم

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي رزين عن الربيع بن خيثم واذا لا تمتعون الا
قليلا قال الاجل ورفع قوله تمتعون ولم ينصب باذا والتي معها وذلك انه اذا كان
قبلها واو كان معنى اذا التاخير بعد الفعل كانه قيل ولو فروا لا تمتعون الا قليلا اذا وقد
تنصب بها احيانا وان كان معها واو لان الفعل متروك فكانها لاول الكلام وقوله من ذا الذي
يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا الذين
يستاذنونك ويقولون ان بيوتنا عورة هربا من القتل من ذا الذي يمنعكم من الله ان هو اراد بكم
سوا في انفسكم من قتل او بلا او غير ذلك او عافية وسلامة وهل ما يكون بكم من سوء او
رحمة الا من قبله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن
رومان قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوء او اراد بكم رحمة اي انه ليس الامر
الا ما قضيت وقوله ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يقول تعالى ذكره ولا يجد هولا
المنافقون ان اراد الله بهم سوا في انفسهم واموالهم من دون الله وليا يليهم بالكفاية ولا
نصيرا ينصرهم من الله فيدفع عنهم ما اراد الله بهم من سوء في ذلك **القول**
في تاويل قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس
الا قليلا اشحة عليكم فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب
الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اوليك لم يومنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على
الله يسيرا يقول تعالى ذكره قد يعلم الله الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله فيصدونهم
عنه وعن شهود الحرب معه نفاقا منهم وتخذيلا عن الاسلام واهله والقائلين لاخوانهم
هلم الينا اي تعالوا الينا ودعوا محمدا فلا تشهدوا معه مشهده فانا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه
ولا ياتون الباس الا قليلا يقول ولا يشهدون الحرب والقتال ان شهدوا الا تعذيرا ودفعا
عن انفسهم المومنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
قال هولا ناس من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا
لحما لالتهمهم ابو سفيان واصحابه دعوا هذا الرجل فانه هالك وقوله ولا ياتون الباس الا
الا قليلا اي لا يشهدون القتال يغيبون عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال يزيد بن رومان قد يعلم الله المعوقين منكم اي اهل النفاق والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اي الا دفعا وتعذيرا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين الى اخر الاية
قال هذا يوم الاحزاب انصرف رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوجد اخاه بين
يديه شوا ورغيف ونبيذ فقال له انت ها هنا في الشوا والرغيف والنبيذ ورسول الله بين
الرماح والسيوف فقال هلم الى هذا فقد تبع بك وبصاحبك والذي يحلف به لا يستقبلها محمد ابدا
فقال كذبت والذي يحلف به قال وكان اخاه من ابيه وامه والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم
امرك قال وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره قال فوجده قد نزل جبريل عليه السلام
بخبره قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وقوله
اشحة عليكم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وصف الله به هولا المنافقين في هذا الموضع
من الشح فقال بعضهم وصفهم بالشح عليهم في الغنيمة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اشحة عليكم في الغنيمة وقال اخرون بل وصفهم بالشح
عليهم بالخير ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشحة
عليكم قال بالخير المنافقون وقال غيره معناه اشحة عليكم بالنفقة على ضعفا المومنين منكم
والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله وصف هولا المنافقين بالجبن والشح ولم
يخصص وصفهم من معاني الشح بمعنى دون معنى فهم كما وصفهم الله به اشحة على المومنين
بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله على اهل مسكنة المسلمين وقوله نصب قوله اشحة عليكم
على الحال من ذكر الاسم الذي في قوله ولا ياتون الباس الا قليلا كانه قيل هم جبنا عند الباس
اشحا عند قسم الغنيمة بالغنيمة وقد يحتمل ان يكون قطعا من قوله قد يعلم الله المعوقين فيكون
تاويله قد يعلم الله الذين يعوقون الناس عن القتال ويشحون عند الفتح بالغنيمة ويجوز ان
يكون ايضا قطعا من قوله هلم الينا اشحة وهم هكذا اشحة ووصفهم جل ثناوه بما وصفهم
من الشح على المومنين لما في انفسهم لهم من العداوة والطعن كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة

عن ابن اسحاق

عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان اشحة عليكم اي الطعن الذي في انفسهم وقوله
فاذا جا الخوف الى قوله من الموت يقول تعالى ذكره فاذا حضر الناس وجا القتال خافوا الهلاك والقتل
رايتهم يا محمد ينظرون اليك لواذا بك تدور اعينهم خوفا من القتل وفرارا منه كالذي يغشى عليه من
الموت يقول تعالى ذكره فاذا حضر الناس وجا القتال خافوا الهلاك والقتل رايتهم يا محمد ينظرون
اليك لواذا بك تدور اعينهم خوفا من القتل وفرارا منه كالذي يغشى عليه من الموت يقول كدوران
الذي يغشى عليه من الموت خوفا النازل به فاذا ذهب الخوف يقول فاذا انقطعت الحرب واطمانوا
سلقوكم بالسنة حداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
من الخوف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان فاذا
جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اي اعظاما وفرقا منه واما
قوله سلقوكم بالسنة حداد فانه يقول عضوكم بالسنة ذربة ويقال للرجل الخطيب الذرب اللسان
خطيب مسلق ومصلق وخطيب سلاق وصلاق وقد اختلف اهل التاويل في المعنى الذي
وصف تعالى ذكره هولا المنافقين انهم يسلقون المومنين به فقال بعضهم ذلك سلقهم اياهم عند
الغنيمة بمسالتهم القسم لهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اما عند الغنيمة فاشح قوم واسوا
مقاسمة اعطونا اعطونا فانا قد شهدنا معكم واما عند الباس فاجبن قوم واخذله للحق
وقال اخرون بل ذلك سلقهم اياهم بالاذى ذكر ذلك عن ابن عباس حدثنا علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سلقوكم بالسنة حداد يقول استقبلوكم
بالاستقبال قال كلموكم وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يسلقونهم من القول بما يحبون نفاقا
منهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد في القول بما تحبون لانهم لا يرجون اخرة ولا تحملهم
حسبة فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجوا ما بعده واشبه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر
التنزيل قول من قال سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير فاخبر ان سلقهم المسلمين شحا
منهم على الغنيمة والخير فمعلوم اذ كان ذلك كذلك ان ذلك لطلب الغنيمة واذا كان ذلك
منهم لطلب الغنيمة دخل في ذلك قول من قال معنى ذلك سلقوكم بالاذى لان فعلهم
ذلك كذلك لا شك انه للمومنين اذى وقوله اشحة على الخير يقول اشحة على الغنيمة اذا ظفر
المومنون وقوله لم يومنوا فاحبط الله اعمالهم يقول تعالى ذكره هولا الذين وصفت لك
صفتهم في هذه الايات لم يصدقوا الله ورسوله ولكنهم اهل كفر ونفاق فاحبط الله اعمالهم
يقول فاذهب الله اجور اعمالهم وابطلها وذكر ان الذي وصف بهذه الصفة كان بدريا فاحبط
الله عمله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاحبط
الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قال فحدثني ابي انه كان بدريا وان قوله احبط الله
اعمالهم احبط الله عمله يوم بدر وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكان احباط
عملهم الذي كانوا عملوا قبل ارتدادهم ونفاقهم على الله يسيرا **القول**
في تاويل قوله تعالى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب
يسالون عن انبايكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا يقول تعالى ذكره يحسب هولا المنافقين الاحزاب
وهم قريش وغطفان كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قريش وغطفان وقوله لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا وان كانوا قد انصرفوا جبنا
وهلعا منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قال يحسبونهم قريبا وذلك ان ذلك في قراءة عبد الله
يحسبون الاحزاب قد ذهبوا فاذا وجدوهم لم يذهبوا ودوا لو انهم بادون في الاعراب وقوله وان يات
الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يقول تعالى ذكره وان يات المومنين الاحزاب وهم الجماعة واحدهم
حزب يودوا يقول يتمنوا من الخوف والجبن انهم غيب عنكم في البادية مع الاعراب خوفا من القتل
وذلك قوله لو انهم بادون في الاعراب يقول قد بدا فلان اذا صار في البدو فهو يبدو وهو باد واما
الاعراب فانهم جمع عرب واحد العرب عربي وانما قيل اعرابي لان البدو فرقا بين اهل البوادي من
والامصار فجعل الاعراب لاهل البادية والعرب لاهل المصر وقوله يسالون عن انبايكم يقول
يستخبر هولا المنافقون ايها المومنون الناس عن انبايكم يعني عن اخباركم بالبادية هل هلك محمد

واصحابه يقول يتمنون ان يسمعوا اخباركم بعلا لكم لا يشهدون معكم مشاهدكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا يقول تعالى ذكره للمومنين ولو كانوا ايضا فيكم ما نفعوكم وما قاتلوا المشركين الا قليلا يقول الا تعذيرا لانهم لا يقاتلونهم حسبة ولا رجا ثواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسلون عن انبايكم قال اخباركم وقرات قراة الامصار جميعا سوى عاصم الجحدري يسلون عن انبايكم يعني يسلون من قدم عليهم من الناس عن انبا عسكركم واخباركم وذكر عن عاصم الجحدري انه كان يقرا ذلك يسلون بتشديد السين بمعنى يتسالون اي يسال بعضهم بعضا عن ذلك والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه

القول في تاويل قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما اختلفت القراء في قراءة قوله اسوة فقرا ذلك عامة قراء الامصار اسوة بكسر الالف خلا عاصم بن ابي النجود فانه قرا بالضم اسوة وكان يحيى بن وثاب يقرا هذه بالكسر ويقرا قوله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة بالضم وهما لغتان وذكر ان الكسر في اهل الحجاز والضم في قيس يقولون اسوة واخوة وهذا عتاب من الله للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره بالمدينة من المومنين به يقول لهم جل ثناوه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان تتاسوا به وتكونوا معه حيث كان ولا تتخلفوا عنه لمن كان يرجوا الله يقول فان من يرجوا ثواب الله ورحمته في الاخرة لا يرغب بنفسه ولكنه يكون له به اسوة في ان يكون معه حيث يكون هو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان قال ثم اقبل على المومنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر ان لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به وذكر الله كثيرا يقول واكثر ذكر الله في الخوف والشدة والرخا وقوله ولما راى المومنون الاحزاب يقول ولما عاين المومنون بالله ورسوله جماعات الكفار قالوا تسليما منهم لامر الله وايقانا منهم بان ذلك انجاز وعده لهم الذي وعدهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله قريب هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فاحسن الله عليهم بذلك من يقينهم وتسليمهم لامره الثنا فقال وما زادهم اجتماع الاحزاب عليهم الا ايمانا بالله وتسليما لقضايه وامره ورزقهم به النصر والظفر على الاعدا وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولما راى المومنون الاحزاب الاية قال ذلك ان الله قال لهم في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله ان نصر الله قريب قال فلما مسهم البلا رابطوا الاحزاب في الخندق قتادة قال المومنون ذلك ولم يزدهم ذلك الا ايمانا وتسليما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قال ثم ذكر المومنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلا يختبرهم به قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما للقضا وتصديقا بتحقيق ما كان الله وعدهم ورسوله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه خبرهم واصبرهم واعلمهم بالله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب هذا والله البلا والنقص الشديد وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راوا ما اصابهم من الشدة والبلا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وتصديقا بما وعدهم الله وتسليما لقضا الله

القول في تاويل قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شا او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما يقول تعالى ذكره من المومنين بالله ورسوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يقول اوفوا بما عاهدوه عليه من الصبر على الباسا والضرا وحين الباس فمنهم من قضى نحبه فمنهم من فرغ من العمل الذي كان

يقوله

نذره

نذره لله واوجبه له على نفسه فاستشهد بعض يوم بدر وبعض يوم احد وبعض في غير ذلك من المواطن ومنهم من ينتظر قضاه والفراغ منه كما قضى من مضى منهم على الوفا لله بعهده والنصر من الله والظفر على عدوه والنحب النذر في كلام العرب وللنحب ايضا في كلامهم وجوه غير ذلك منها الموت كما قال الشاعر ● قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر يعني منيته ونفسه ومنها الخطر العظيم كما قال جرير ● بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب ● اي على خطر عظيم ● ومنها النحيب يقال نحب في سيره يومه اجمع اذا مد فلم ينزل يومه وليلته ومنها التنحب وهو الخطار كما قال الشاعر ● واذ نحبت كلب على الناس انهم احق بتاج الماجد المتكرم ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي وفوا الله بما عاهدوه عليه فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من عمله ورجع الى ربه كمن استشهد يوم بدر ويوم احد ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصره والشهادة على ما مضى عليه اصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال عهده فقتل او عاش ومنهم من ينتظر يوما فيه جهاد فيقضي نحبه عهده فيقتل او يصدق في لقايه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال عهده ومنهم من ينتظر قال يوما فيه قتال فيصدق في اللقا قال حدثنا ابي عن سفيان عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال مات على العهد قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الله بن فلان قد سماه ذهب عني اسمه عن ابيه فمنهم من قضى نحبه قال نذره قال حدثنا ابن ادريس عن طلحة بن يحيى عن عمه عيسى بن طلحة ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله من الذين قضوا نحبهم فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ودخل طلحة من باب المسجد وعليه ثوبان اخضران فقال هذا من الذين قضوا نحبهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نحبه قال موته على الصدق والوفا ومنهم من ينتظر الموت على مثل ذلك ومنهم من بدل تبديلا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن سعيد بن مسروق عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال النحب العهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله فمنهم من قضى نحبه على الصدق والوفا ومنهم من ينتظر من نفسه الصدق والوفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمنهم من قضى نحبه قال مات على ما هو عليه من التصديق والايمان ومنهم من ينتظر ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي بكير قال شريك بن عبد الله اخبرناه عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فمنهم من قضى نحبه قال الموت على ما عاهد الله عليه ومنهم من ينتظر الموت على ما عاهد الله عليه وقيل ان هذه الاية نزلت في قوم لم يشهدوا بدرا فعاهدوا الله ان لقوا قتالا للمشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من اوفى فقضى نحبه ومنهم من بدل ومنهم من اوفى ولم يقض نحبه وكان منتظرا على ما وصفهم الله به من صفاتهم في هذه الاية ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان انس بن النضر تغيب عن قتال بدر فقال تغيبت عن اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لين رايت قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وهزم الناس لقي سعد بن معاذ فقال والله اني لاجد ريح الجنة فتقدم فقاتل حتى قتل فنزلت هذه الاية من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الكريم الله بن بكر قال حدثنا حميد قال زعم انس بن مالك قال غاب انس بن النضر عن قتال يوم بدر فقال غبت عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين لين اشهدني الله قتالا ليرين ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني ابرا اليك مما جا به هولا المشركون واعتذر اليك مما صنع هولا يعني المسلمين فمشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال اي سعد اني لاجد ريح الجنة دون احد فقال سعد يا رسول الله فما استطعت ان اصنع ما صنع قال انس بن مالك فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فما عرفناه حتى عرفته اخته ببنانه قال انس فكنا نتحدث ان هذه الاية

من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه نزلت فيه وفي اصحابه حدثنا سوار بن
عبد الله قال حدثنا المعتمر قال سمعت حميدا يحدث عن انس بن مالك ان انس بن النضر
غاب عن قتال بدر ثم ذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا
طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن طلحة ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وكانوا لا يجترون على مسئلته فقالوا للاعرابي سله من قضى نحبه من هو
فساله فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ثم دخلت من باب المسجد وعلي ثياب خضر
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين السايل عمن قضى نحبه قال الاعرابي
انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني
عن اسحاق بن يحيى الطلحي عن موسى بن طلحة قال قام معاوية بن ابي سفيان فقال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه حدثني محمد بن عمرو
ابن تمام الكلبي قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن اسحاق عن يحيى بن
طلحة عن عمه موسى بن طلحة عن ابيه طلحة قال لما قدمنا من احد وصرنا بالمدينة
صعد النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وعزاهم واخبرهم بما لهم من الاجر ثم قرا
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية قال فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من
هولاء فالتفت وعلي ثوبان اخضران فقال ايها السايل هذا منهم وقوله وما بدلوا
تبديلا يقول وما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم تغييرا كما غيره المعوقون القايلون
لاخوانهم هلم الينا والقايلون ان بيوتنا عورة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما
بدلوا تبديلا يقول ما شكوا وما ترددوا في دينهم ولا استبدلوا به غيره حدثني يونس
قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بدلوا تبديلا لم يغيروا دينهم
كما غير المنافقون وقوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم يقول تعالى ذكره من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله الصادقين بصدقهم يقول ليثيب الله
اهل الصدق منهم بصدقهم الله بما عاهدوه عليه ووفايهم له به ويعذب المنافقين
ان شا بكفرهم بالله ونفاقهم او يتوب عليهم من نفاقهم فيهديهم للايمان وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ويعذب المنافقين ان شا او يتوب عليهم يقول ان شا اخرجهم من
النفاق الى الايمان ان قال قايل ما وجه الشرط في قوله ويعذب المنافقين بقوله
ان شا والمنافق كافر وهل يجوز ان لا يشا بتعذيب المنافق فيقال ويعذبه ان شا
قيل ان معنى ذلك على غير الوجه الذي توهمته وانما معنى ذلك ويعذب المنافقين
بان لا يوفقهم للتوبة من نفاقهم حتى يموتوا على كفرهم بالله ان اراد فيستوجبوا بذلك العذاب
فالاستثنا انما هو من اجل التوفيق لا من العذاب فالاستثنا انما هو ان ما توا على
نفاقهم وقد بين ما قلنا في ذلك قوله او يتوب عليهم فيوفقهم لها او يتوب عليهم فلا
يعذبهم وقوله ان الله كان غفورا رحيما يقول ان الله كان ذا ستر على عيوب التايبين رحيما
بالتايبين ان يعاقبهم بعد التوبة القول في تاويل قوله تعالى ورد الله
الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا
يقول تعالى ذكره ورد الله الذين كفروا به وبرسوله من قريش وغطفان بغيظهم يقول
بكربهم وغمهم بفوتهم ما املوا من الظفر وخيبتهم مما كانوا طمعوا فيه من الغلبة لم ينالوا
خيرا يقول لم يصيبوا من المسلمين مالا ولا اسارا وكفى الله المومنين القتال بجنود من الملايكة
والريح التي بعثها عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
الاحزاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وذلك يوم ابي سفيان والاحزاب رد الله ابا سفيان واصحابه بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال بالجنود قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني
يزيد بن رومان ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا اي قريش وغطفان حدثني الحسين
ابن علي الصدائي قال حدثنا شبابة قال حدثنا ابن ابي ذيب عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة

يعني بعثه والريح التي بعث عليهم حدثنا ابن حميد قال ثم

فلم نصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشا حتى كان بعد العشا بهوي وكفينا وانزل
الله وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا
فاقام الصلاة وصلى الظهر فاحسن صلاتها كما كان يصليها لوقتها ثم صلى العصر كذلك ثم صلى
المغرب كذلك ثم صلى العشا كذلك جعل لكل صلاة اقامة وذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف فان
خفتم فرجالا او ركبانا حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا
ابن ابي ذيب عن المقبري عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال حبسنا يوم الخندق فذكر نحوه
وقوله وكان الله قويا عزيزا يقول وكان الله قويا على فعل ما يشا فعله بخلقه فينصر
من يشا منهم على من يشا ويخذل من يشا ان يخذله لا يغلبه غالب عزيزا يقول هو شديد انتقامه
ممن انتقم منه من اعدايه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان
الله قويا عزيزا في امره عزيزا في نقمته القول في تاويل قوله تعالى وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون
وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها وكان الله على كل شي قديرا
يقول تعالى ذكره وانزل الله الذين اعانوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله وهم بنو قريظة
وهم الذين ظاهروا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من اهل الكتاب
يعني من اهل التوراة وكانوا يهود وقوله من صياصيهم يعني من حصونهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال قريظة يقول انزلهم من صياصيهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
وهم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان وراسلوه فنكثوا العهد الذي بينهم وبين نبي الله
قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش يغسل راسه وقد غسلت
شقه اذ اتاه جبريل عليه السلام فقال عفا الله عنك ما وضعت الملايكة سلاحها منذ
اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاني قد قطعت اوتارهم وفتحت ابوابهم وتركتهم
في زلزال وبلبال قال فاستلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلك سكة بني غنم فاتبعه
الناس وقد عصب حاجبه بالتراب قال فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة قالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم ابن
معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا ان ياخذه منهم هوادة واوما اليهم ابو لبابة
انه الذبح فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم
تعلمون فحكم فيهم ان يقتل مقاتلهم وان يسبى ذراريهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار
فقال قومه وعشيرته اثرت المهاجرين بالعقار علينا قال فانكم كنتم ذوي عقار وان
المهاجرين كانوا لا عقار لهم وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم
بحكم الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى
جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها
رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال اقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال
جبريل ما وضعت الملايكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله يامرك يا محمد
بالمسير الى بني قريظة واني عامد الى بني قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فاذن
في الناس ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار
علي بن ابي طالب حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من
هولاء الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد راوني
لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة
هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد فقالوا يا
رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف
الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابارها
في ناحية من اموالهم يقال لها بير انا فتلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد العشا
الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصلين العصر الا في بني قريظة
فصلوا العصر بعد العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله
والحديث عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري قال حاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف في قلوبهم
الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر
ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها قالوا وما هن قال نبايع هذا الرجل
ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي كنتم تجدونه في كتابكم فتامنوا على
دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم فقالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نبدل به غيره قال
فاذا ابيتم هذه علي فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين
بالسيوف ولم نترك ورانا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم فان
نهلك نهلك ولم نترك ورانا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النسا والابنا قالوا
نقتل هولا المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان الليلة ليلة السبت
وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه غرة
قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن يحدث فيه من كان قبلنا اما من قد علمت فاصابهم
من المسخ ما لم يخف عليك فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما
قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر واخا
بني عمرو بن عوف وكانوا من حلفا الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه
فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه
انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله
ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ربط في المسجد
الى عمود وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله لا يطا بني قريظة
ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبره وكان قد استبطاه قال اما انه لو جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما
فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية
واسد بن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم
القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك
الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصاري
تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة
في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة
حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض
الله الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفايه
قال وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة لا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك المقالة فالله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج
بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع
وكانوا حلفا الخزرج فنزلوا على حكمه فساله اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمته
الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا
بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة
امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة

من كانت

عليه وسلم

من كانت ضيعة من المسلمين وقد كان رسول الله صلى الله عليه قد قال لقومه حين اصابه السهم
بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني
قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا
معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا تاخذه في الله
لومة لايم فرجع من كان من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى اليهم رجال بني قريظة قبل ان يصل
اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين قال عليه السلام قوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله
وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذراري والنسا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال فحدثني محمد بن اسحاق
عن عاصم بن عمرو عن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص
الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات
ارقعة ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابنة الحرث امراة من بني
النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق
ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن
اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستماية او سبعماية والمكثر منهم يقول كانوا من الثماني
ماية الى التسع ماية وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ارسالا يا كعب
اترى ما يصنع بنا فقال كعب في كل موطن لا يعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من
يذهب به منكم فما يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية
كموضع الانملة انملة انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل
ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة
كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي • لعمرك ما لام
ابن اخطب نفسه • ولكنه من يخذل الله يخذل • لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها • وقلقل
يبغي العز كل مقلقل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد
ابن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لم يقتل من نسايهم الا امراة واحدة
قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل
رجالهم بالسيوف اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت ويلك
ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت حدث احدثته قال فانطلق بها فضربت عنقها
فكانت عايشة تقول ما انسى عجبي منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل
حدثنا ابن حميد قال سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم والصياصي الحصون والاطام التي كانوا فيها
وقذف في قلوبهم الرعب حدثنا عمرو بن مالك البكري قال حدثنا وكيع بن الجراح وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة من صياصيهم قال
من حصونهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صياصيهم قول
انزلهم من صياصيهم قال قصورهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله من صياصيهم اي من حصونهم واطامهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال
الصياصي حصونهم التي ظنوا انها مانعتهم من الله تبارك وتعالى واصل الصياصي جمع
صيصة وهي ههنا حصونهم والعرب تقول لطرف الجبل طرف صيصته ويقال
لاصل الشي صيصته يقال جد الله صيصة فلان اي اصله ويقال لشوك الحاكة صياصي
كما قال الشاعر • كوقع الصياصي في النسيج الممدد • رمى سوكتا الدبك • وقوله وقذف

في قلوبهم الرعب يقول والقى في قلوبهم الخوف منكم فريقا تقتلون يقول تقتلون منهم جماعة وهم الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حين ظهر عليهم وتاسرون فريقا يقول وتاسرون فريقا يقول وتاسرون منهم جماعة وهم نساؤهم وذراريهم الذين سبوا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فريقا تقتلون الذين ضربت اعناقهم وتاسرون فريقا الذين سبوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان فريقا تقتلون وتاسرون فريقا اي قتل الرجال وسبي الذراري والنساء واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها يقول وملككم بعد مهلكهم ارضهم يعني مزارعهم ومغارسهم وديارهم يقول ومساكنهم واموالهم يعني سائر الاموال غير الارض والدور وقوله وارضا لم تطؤها اختلف اهل التاويل فيها اي ارض هي فقال بعضهم هي الروم وفارس ونحوها من البلاد التي فتحها الله بعد ذلك المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارضا لم تطؤها قال قال الحسن هي الروم وفارس وما فتح الله عليهم وقال اخرون هي مكة وقال اخرون بل هي خيبر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان وارضا لم تطؤها قال خيبر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واورثكم ارضهم وديارهم قال قريظة والنضير اهل الكتاب وارضا لم تطؤها قال خيبر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه اورث المومنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض بني قريظة وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها يومئذ ولم تكن مكة ولا خيبر ولا ارض فارس والروم ولا اليمن مما كانوا وطئوها يومئذ ثم وطئوا ذلك بعد واورثهموه الله وذلك كله داخل في قوله وارضا لم تطؤها لانه تعالى ذكره لم يخصص من ذلك بعضا دون بعض وقوله وكان الله على كل شيء قديرا يقول تعالى ذكره وكان الله على ان اورث المومنين ذلك وعلى نصره اياهم وغير ذلك من الامور ذا قدرة لا يتعذر عليه شيء اراده ولا يمتنع عليه فعل شيء هم فعله **القول** في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن يقول فاني امتعكن ما اوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهم اياهن بالطلاق بقوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقوله واسرحكن سراحا جميلا يقول واطلقكن على ما اذن الله به وادب به عباده بقوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وان كنتن تردن الله ورسوله يقول وان كنتن تردن رضا الله ورسوله وطاعتهما فاطعنهما فان الله اعد للمحسنات منكن وهن العاملات منهن بامر الله وامر رسوله اجرا عظيما وذكر ان هذه الاية على نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان عائشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من عرض الدنيا اما زيادة في النفقة او غير ذلك فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا فيما ذكر ثم امره الله ان يخيرهن بين الصبر عليه والرضا بما قسم لهن والعمل بطاعة الله وبين ان يمتعهن ويفارقهن ان لم يرضين بالذي قسم لهن وقيل كان سبب ذلك غيرة كانت عائشة غارتها ذكرنا الرواية بقول من قال كان ذلك من اجل شيء من النفقة وغيرها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن ابي الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج صلوات فقالوا ما شانه فقال عمر ان شئتم لاعلمن لكم شانه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم ويرفع صوته حتى اذن له قال فجعلت اقول في نفسي اي شيء اكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله وكلمه نحوها فقلت يا رسول الله لو رايت فلانة وسالتني النفقة فصككتها صكة فقال ذلك حبسني عنكم قال فاتى حفصة فقال لا تسالي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما كانت لك حاجة فالي ثم تتبع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يكلمهن فقال لعائشة ايغرك انك امراة حسناء وان زوجك يحبك لتنتهين او لينزلن فيكن القرآن قال فقالت ام سلمة يا ابن الخطاب وما بقي لك الا ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين نسائه ولن تسال المراة الا لزوجها قال ونزل القرآن يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما قال فبدا بعائشة فخيرها وقرا عليها القرآن فقالت هل بدات باحد من نسائك قبلي قال لا قالت فاني اختار الله ورسوله والدار الاخرة ولا تخبرهن بذلك قال ثم تتبعهن فجعل يخيرهن ويقرا عليهن القرآن ويخبرهن بما صنعت عائشة

فتتابعن على ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا الى قوله اجرا عظيما قال قال الحسن وقتادة خيرهن بين الدنيا والاخرة والجنة والنار في شيء كن اردنه من الدنيا وقال عكرمة في غيرة كانت غارتها عائشة وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وكانت تحته صفية بنت حيي الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق وبدا بعائشة فلما اختارت الله ورسوله والدار الاخرة رؤي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن كلهن على ذلك واخترن الله ورسوله والدار الاخرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة في قول الله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى قوله عظيما قال امره الله ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة والجنة والنار قال قتادة وهي غيرة من عائشة في شيء ارادته من الدنيا وكانت تحته تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب فبدا بعائشة وكانت احبهن اليه فلما اختارت الله ورسوله والدار الاخرة رؤي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتابعنها على ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن فقصره الله عليهن وهن التسع التي اخترن الله ورسوله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب في قوله ترجي من تشاء منهن الاية قال كان ازواجه قد تغايرن على النبي صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا نزل التخيير من الله له فيهن يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فقرا حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يقمن ان اردن الله ورسوله على انهن امهات المومنين لا ينكحن ابدا وعلى انه يؤوي اليه من يشاء منهن لمن وهب نفسه له حتى يكون هو يرفع راسه اليها ويرجي من يشاء منهن حتى يكون هو يرفع راسه اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضاي عليهن ايثار بعضهن على بعض ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى اصابته ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله ورسوله الا امراة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك وقد شرط له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا ابو عوانة عن عمر بن سلمة عن ابيه قال قالت عائشة لما نزل الخيار قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اذكر لك امرا فلا تقضي فيه شيئا حتى تستامري ابويك قالت قلت وما هو يا رسول الله قال فرده عليها قالت ما هو يا رسول الله قال فقرا عليها يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى اخر الاية قالت قلت بل نختار الله ورسوله قالت ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن محمد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت اية التخيير بدا النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان فقالت يا رسول الله وما هو قال قال الله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الى عظيما قلت فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة ولا اوامر في ذلك ابوي ابا بكر وام رومان فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقرا الحجر فقال ان عائشة قالت كذا وكذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت عائشة حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي عن ابن اسحاق عن ابي عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الى نسائه امر ان يخيرهن فدخل علي فقال ساذكر لك امرا ولا تعجلي حتى تستشيري اباك فقلت وما هو يا نبي الله قال اني امرت ان اخيركن وتلا عليها اية التخيير الى اخر الايتين قالت فقلت وما الذي تقول لا تعجلي حتى تستشيري اباك فاني اخترت الله ورسوله فسر بذلك وعرض على نسائه فتتابعن كلهن فاخترن الله ورسوله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني موسى ابن علي ويونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة عن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه

برابى عتقاله انى ذاكر لك امرا فلا عليك الا تعجلى حتى تستامرى ابويك قالت قد علم ان ابوي لم يكونا ليامراني بفراقه قالت ثم تلا هذه الاية يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا قالت فقلت ففي اي هذا استامر ابوي فانى اريد الله ورسوله والدار الاخرة قالت عايشة ثم فعل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت فلم يكن ذلك حين قاله لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنه طلاقا من اجل انهن اخترنه **القول** فى تاويل

قوله تعالى يا نسا النبى من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره لازواج النبى صلى الله عليه وسلم يا نسا النبى من يات منكن بفاحشة مبينة يقول من يزن منكن الزنا المعروف الذى اوجب الله يضاعف لها العذاب على فجورها فى الاخرة ضعفين على فجور ازواج الناس غيرهم كما حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس يضاعف لها العذاب ضعفين قال يعنى عذاب الاخرة واختلفت القراة فى قراة ذلك فقرا به عامة قراة الامصار يضاعف لها العذاب بالالف غير ابى عمرو فانه قرا يضعف بتشديد العين تاولا منه فى قراته ذلك ان يضعف بمعنى تضعيف الشى مرة واحدة وذلك ان يجعل الشى شيين فكان معنى الكلام عنده ان يجعل عذاب من يات من نسا النبى صلى الله عليه وسلم بفاحشة مبينة فى الدنيا والاخرة مثلى عذاب سائر النسا غيرهن ويقول ان يضاعف بمعنى ان يجعل الى الشى مثلاه حتى يكون ثلاثة امثاله فكان معنى من قرا يضاعف عنده كان ان يجعل عذابها ثلاثة امثال عذاب غيرها من النسا من غير ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك اختار يضعف على يضاعف وانكره الاخرون الذين قرو ذلك يضاعف ما كان يقول فى ذلك ويقولون لا نعلم بين يضعف ويضاعف فرقا والصواب من القراة فى ذلك ما عليه قراة الامصار وذلك يضاعف واما التاويل الذى ذهب اليه ابو عمرو فتاويل لا نعلم احدا من اهل العلم ادعاه غيره وغير ابى عبيدة معمر بن المثنى ولا يجوز خلاف ما جات به الحجة مجمعة عليه بتاويل لا برهان له من الوجه الذى يجب التسليم له وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكانت مضاعفة العذاب على من فعل ذلك منهن على الله يسيرا **القول**

فى تاويل قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله منكن وتعمل بما امر الله به نوتها اجرها مرتين يقول يعطها الله ثواب عملها مثلى ثواب عمل غيرهن من ساير نسا الناس واعتدنا لها رزقا كريما يقول واعتدنا لها فى الاخرة عيشا هنيا فى الجنة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله الاية يعنى الاجر حدثنى سالم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس عن ابن عون قال سالت عامرا عن القنوت قال وما هو قال قلت وقوموا لله قانتين قال مطيعين قال قلت ومن يقنت منكن لله ورسوله قال يطعن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد قال قتادة ومن يقنت منكن لله ورسوله اى من يطع منكن الله ورسوله واعتدنا لها رزقا كريما وهى الجنة واختلفت القراة فى قراة قوله وتعمل صالحا فقرا عامة قراة الحجاز والبصرة وتعمل بالتاء ردا على تاويل من اذ جا بعد قوله منكن وحكى بعضهم عن العرب انها تقول كم بيع لك جارية وانهم ان قدموا الجارية قالوا كم جارية بيعت لك فانثوا الفعل بعد الجارية والفعل فى الوجهين لكم وهى تفعل للجارية وذكر الفرا ان بعض العرب انشده

ايالم عمرو من يكن عقر داره • جواءعدى ياكل الحشرات ويسود من لفح السموم جبينه • وان كان فيها ذو غنى بكرات

فقال وان كانوا ولم يقل وان كان وهو لمن فرده على المعنى واما اهل الكوفة فقراوا ذلك عامة قراتها ويعمل بالياء عطفا على يقنت اذ كان الجميع على قراته بالياء والصواب من القول فى ذلك انهما قراتان مشهورتان ولغتان معروفتان فى كلام العرب فبايتهما قرا القارى فمصيب وذلك ان العرب ترد خبر من احيانا على لفظها فيوحد ويذكر واحيانا على معناها كما قال جل ثناوه ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك فجمع مرة للمعنى ووحد اخرى للفظ **القول** فى تاويل قوله

تعالى يا نسا النبى لستن كاحد من النسا ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض

وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يقول تعالى ذكره لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نسا النبى لستن كاحد من النسا من نسا هذه الامة ان اتقيتن الله واطعتنه فيما امركن ونهاكن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا نسا النبى لستن كاحد من النسا يعنى من نسا هذه الامة وقوله فلا تخضعن بالقول يقول فلا تلن بالقول للرجال فيما يبتغيه اهل الفاحشة منكن وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله يا نسا النبى لستن كاحد من النسا ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول يقول لا ترخصن بالقول ولا تخضعن بالكلام حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فلا تخضعن بالقول قال خضع القول ما يكره من قول النسا للرجال مما يدخل فى قلوب الرجال وقوله فيطمع الذى فى قلبه مرض يقول فيطمع الذى فى قلبه ضعف فهو لضعف ايمانه فى قلبه اما شاك فى الاسلام منافق فهو كذلك من امره يستخف بحدود الله واما متهاون باتيان الفواحش وقد اختلف اهل التاويل فى ذلك فقال بعضهم انما وصفه بان فى قلبه مرضا لانه منافق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذى فى قلبه مرض قال نفاق وقال اخرون بل وصفه بذلك لانه يشتهون اتيان الفواحش ذكر من قال ذلك حدثنا نصر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذى فى قلبه مرض قال قال عكرمة شهوة الزنا وقوله وقلن قولا معروفا يقول وقلن قولا قد اذن لكم به واباحه كما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وقلن قولا معروفا قال قولا جميلا حسنا معروفا فى الخير واختلفت القراء فى قراة قوله وقرن فى بيوتكن فقرا به عامة قراة المدينة وبعض الكوفيين وقرن بفتح القاف بمعنى واقررن فى بيوتكن وكان من قرا ذلك كذلك حذف الرا الاولى من اقررن وهى مفتوحة ثم نقل فتحتها الى القاف كما قيل فظلتم تفكهون وهو يريد فظللتم فاسقطت اللام الاولى وهى مكسورة ثم نقلت كسرتها الى الظا وقرا ذلك عامة قراة الكوفة والبصرة وقرن بكسر القاف بمعنى كن اهل وقار وسكينة فى بيوتكن وهذه القراة وهى الكسر فى القاف اولى عندنا بالصواب لان ذلك ان كان من الوقار على ما اخترنا فلا شك ان القراة بكسر القاف لانه يقال وقر فلان فى منزله فهو يقر وقورا فتكسر القاف فى يفعل فاذا امر قيل قر كما يقال من وزن يزن زن ومن وعد يعد عد وان كان من القرار فان الوجه ان يقال اقررن لان من قال من العرب ظلت افعل كذا واحسست بكذا فاسقط عين الفعل وحول حركتها الى فايه من فعل وفعلن وفعلتم لم يفعل ذلك فى الامر والنهى فلا يقول ظل قايما ولا لا تظل قايما فليس الذى اعتل به من اعتل لصحة القراة بفتح القاف فى ذلك بقول العرب فى ظللت ظلت واحسست احست علة يوجب صحته لما وصفت من العلة وقد حكى بعضهم عن بعض الاعراب سماعا منه ينحطن من الجبل وهو يريد ينحططن فان يكن ذلك صحيحا فهو الى ان يكون حجة لاهل هذه القراة من الحجة الاخرى وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قيل ان التبرج فى هذا الموضع التبختر والتكسر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اى اذا خرجتن من بيوتكن قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج يعنى بذلك الجاهلية الاولى فنهاهن الله عن ذلك حدثنى يعقوب قال حدثنى ابن علية قال سمعت ابن ابى نجيح يقول فى قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال التبختر وقيل ان التبرج هو اظهار الزينة وابراز المراة محاسنها للرجال واما قوله تبرج الجاهلية الاولى فان اهل التاويل اختلفوا فى الجاهلية الاولى فقال بعضهم ذلك ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن زكريا عن عامر ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال الجاهلية الاولى قال ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال اخرون ذلك ما بين ادم ونوح ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان بين ادم ونوح ثمانى مائة سنة فكان نساوهم من اقبح ما يكون من النسا ورجالهم حسان فكانت المراة تريد الرجل على نفسه فانزلت هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال اخرون بل كان ذلك بين نوح وادريس ذكر من قال ذلك حدثنى ابن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا داود يعنى ابن ابى الفرات قال حدثنا علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال تلا هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كانت فيما بين نوح وادريس وكانت الف سنة وان بطنين من ولد ادم كان احدهما يسكن السهل والاخر

يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال
دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فآجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس
شيئا مثل ذلك الذي يزمر فيه الرعاء فجاء فيه بصوت لم يسمع مثله فبلغ ذلك من حولهم فاتوهم يسمعون
اليه واتخذ واعيدا يجتمعون اليه في السنة فتبرج الرجال للنساء قال وتتزين النساء للرجال وان
رجلا لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فرأى النساء فاتى اصحابه فاخبرهم
بذلك فتحولوا اليهن فنزلوا معهن فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى نساء النبي صلى
الله عليه وسلم ان يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وجائز ان يكون ذلك ما بين آدم وعيسى فيكون
معنى ذلك ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام فان قال قائل او في الاسلام جاهلية
حتى يقال عنى بقوله الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام فيه اخلاق من اخلاق الجاهلية كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال
يقول التي قبل الاسلام جاهلية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء وقال لرجل وهو ينازعه
يا ابن فلانة لام كان يعيره بها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدرداء ان فيك
جاهلية فقال اجاهلية كفر او اسلام قال بل جاهلية كفر قال فتمنيت ان لو كنت ابتدأت
اسلامي يومئذ قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من عمل اهل الجاهلية لا يدعهن الناس
الطعن بالانساب والاستمطار بالكواكب والنياحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد قال اخبرني سليمان بن بلال عن ثور عن عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب
قال له ارأيت قول الله لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
هل كانت الا واحدة فقال ابن عباس وهل كانت من اولى الا ولها آخرة فقال عمر لله درك
يا ابن عباس كيف قلت فقال يا امير المؤمنين وهل كانت من اولى الا ولها آخرة قال فات
بتصديق ما تقول من كتاب الله قال نعم وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم اول
مرة قال عمر من امرنا بجهاد قال قبيلتان من قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت
وجائز ان يكون ذلك ما بين آدم ونوح وجائز ان يكون ما بين ادريس ونوح فيكون الجاهلية
الآخرة ما بين عيسى ومحمد واذا كان كل ذلك مما يحتمله ظاهر التنزيل فالصواب في ذلك كما
قال الله انه نهى عن تبرج الجاهلية الاولى وقوله واقمن الصلاة وآتين الزكاة يقول واقمن
الصلاة المفروضة وآتين الزكاة الواجبة عليكن في اموالكن واطعن الله ورسوله فيما امراكن
ونهاكن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يقول انما يريد الله ليذهب
السوء والفحشاء يا اهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في اهل معاصي الله تطهيرا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فهم اهل بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الرجس
ها هنا الشيطان وسوى ذلك من الرجس الشر واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله
اهل البيت فقال بعضهم عنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
رضوان الله عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي قال
حدثنا مندل عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية
بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من
شعر اسود فجاء الحسن فادخله معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن حماد بن سلمة عن علي
ابن زيد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر كلما خرج الى الصلاة
فيقول الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثني موسى
ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا يحيى بن ابراهيم بن سويد النخعي عن هلال يعني ابن مقلاص
عن زبيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي وعلي وفاطمة
والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة فاكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة او قطيفة ثم قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا يونس بن ابي

اسحق

اسحاق قال اخبرني ابو داود عن ابي الحمراء قال رابطت المدينة سبعة اشهر على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة فقال الصلاة
الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حدثني عبد الاعلى بن واصل
قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب
عن كلثوم المحاربي عن ابي عمار قال اني لجالس عند واثلة بن الاسقع اذ ذكروا عليا رضي الله عنه
فشتموه فلما قاموا قال اجلس حتى اخبرك عن هذا الذي شتموا اني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين فالقى عليهم كساء له ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله وانا قال وانت قال فوالله انها لاوثق
عملي عندي حدثني عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو قال
حدثني شداد ابو عمار قال سمعت واثلة بن الاسقع يحدث قال سالت عن علي بن ابي طالب في
منزله فقالت فاطمة قد ذهب ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش واجلس فاطمة عن يمينه وعليا
عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه فلفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء اهلي اللهم اهلي احق قال واثلة فقلت من ناحية البيت
وانا يا رسول الله من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة والله انها لمن ارجى ما ارتجي حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي
سعيد الخدري عن ام سلمة قالت لما نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجلل عليهم كساء خيبريا
فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة الست منهم قال
انت الى خير حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة عن ام سلمة قالت جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد
صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعته بين يديه فقال اين ابن عمك وابناك فقالت
في البيت فقال ادعيهم فجاءت الى علي فقالت اجب النبي انت وابناك قالت ام سلمة فلما رآهم
مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة فمده وبسطه واجلسهم عليه ثم اخذ باطراف الكساء
الاربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم واومأ بيده اليمنى الى ربه فقال هؤلاء اهل البيت فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا فضيل بن مرزوق
عن عطية عن ابي سعيد عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية نزلت في بيتها
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة على باب
البيت قلت انا يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك الى خير انت من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن عبد الله بن وهب قال اخبرتني ام سلمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع عليا والحسنين ثم ادخلهم تحت ثوبه ثم جأر الى الله ثم قال هؤلاء اهل بيتي قالت ام
سلمة فقلت يا رسول الله ادخلني معهم قال انك من اهلي حدثني محمد بن احمد الطوسي قال حدثنا عبد
الرحمن بن صالح قال حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن عمر بن ابي
سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وحسينا وفاطمة واجلسهم بين يديه ودعا عليا
فاجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت ام سلمة انا معهم مكانك وانت على خير حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا اسماعيل بن ابان قال حدثنا
الصباح بن يحيى المري عن السدي عن ابي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من اهل الشام اما قرأت
في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولانتم هم قال
نعم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد
قال قال سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمة
وادخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء اهلي واهل بيتي حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الله بن عبد
القدوس عن الاعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند ام سلمة
قالت في نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت ام سلمة

هاشم بن عتبة

جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي فقال لا تأذني لاحد فجاءت فاطمة فلم استطع ان احجبها
عن ابيها ثم جاء الحسن فلم استطع ان امنعه ان يدخل على جده وامه وجاء الحسين فلم استطع ان
احجبه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فجللهم نبي الله بكساء كان عليه ثم قال
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الاية حين اجتمعوا على البساط
قالت فقلت يا رسول الله وانا قال فوالله ما انعم وقال انك الى خير وقال آخرون بل عني بذلك
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا الاصبغ بن علقمة قال كان عكرمة ينادي في السوق انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة

القول في تاويل قوله صلى الله عليه وتعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
ان الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره لازواج نبيه صلى الله عليه وسلم واذكرن نعمة الله
عليكن بان جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واحمدنه عليه
وعنى بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ويعني بالحكمة ما اوحي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احكام دين الله ولم ينزل به قرآن وذلك السنة وبنحو الذي قلنا
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة اي السنة قال يمتن عليهن بذلك
وقوله ان الله كان لطيفا خبيرا يقول تعالى ذكره ان الله كان ذا لطف بكن اذ جعلكن في البيوت
التي تتلى فيها آياته والحكمة خبيرا بكن اذ اختاركن لرسوله صلى الله عليه وسلم ازواجا

القول في تاويل قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما يقول تعالى ذكره ان المتذللين والمتذللات لله بالطاعة
والمتصدقين والمتصدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتاهم به من عند الله والقانتين
والقانتات لله والمطيعين والمطيعات له فيما امرهم ونهاهم والصادقين الله فيما عاهدهم
عليه والصادقات فيه والصابرين لله في البأساء والضراء على الثبات على دينه حين البأس
والصابرين والخاشعة قلوبهم لله وجلا منه ومن عقابه والخاشعة والمتصدقين والمتصدقات
وهم المؤدون حقوق الله من اموالهم والمؤديات والصائمين شهر رمضان الذي فرض الله صومه
عليهم والصائمات ذلك والحافظين فروجهم والحافظات الا على ازواجهم وما ملكت ايمانهم
والحافظات ذلك الا على ازواجهن ان كن حرائر او ما ملكهن ان كن اماء والذاكرين الله بقلوبهم
والسنتهم وجوارحهم والذاكرات كذلك اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما يعني ثوابا في الآخرة
على ذلك من اعمالهم عظيما وذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال دخل نساء على نساء النبي صلى الله
عليه وسلم فقلن قد ذكركن الله في القرآن ولم يذكرنا بشيء اما فينا ما يذكر فانزل الله تعالى ان المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات اي المطيعين والمطيعات والخاشعين
والخاشعات اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واجرا عظيما قال الجنة في قوله والقانتين والقانتات قال المطيعين
والمطيعات حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر قال القانتات المطيعات
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
قالت ام سلمة يا رسول الله يذكر الرجال ولا نذكر فنزلت ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن محمد عن عمرو عن ابي سلمة ابي يحيى بن عبد الرحمن بن
ابن حاطب حدثه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال في كل شيء ولا نذكر فانزل
الله ان المسلمين والمسلمات حدثنا ابو كريب قال حدثنا سنان بن مظاهر العنزي قال حدثنا
ابو كدينة يحيى بن المهلب عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال نساء
النبي صلى الله عليه وسلم ماله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فانزل الله ان المسلمين والمؤمنات
الى آخر الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان المسلمين والمسلمات
قال قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما للنساء لا يذكرن مع الرجال في الصلاح فانزل
الله هذه الاية حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عثمان

ابن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال قال فلم يرعني ذات يوم
ظهرا الا نداؤه على المنبر وانا اسرح راسي فلففت شعري ثم خرجت الى حجرة من حجر بيتي فجعلت
سمعي عند الجريد فاذا هو يقول على المنبر يا ايها الناس ان الله يقول في كتابه ان المسلمين والمسلمات
الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما **القول** في تاويل قوله تعالى
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا يقول تعالى ذكره لم يكن لمؤمن بالله ورسوله ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله في انفسهم قضاء ان يتخيروا من امرهم غير الذي قضى فيهم ويخالفوا امر الله وامر
رسوله وقضاءهما فيعصوهما ومن يعص الله ورسوله فيما امرا ونهيا فقد ضل ضلالا مبينا
يقول فقد جار عن قصد السبيل وسلك غير سبيل الهدى والرشاد وذكر ان هذه الاية نزلت في
زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتاه زيد بن حارثة فامتنعت
من انكاحه نفسها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الى آخر الاية وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب على فتاه زيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش
الاسدية فخطبها فقالت لست بناكحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه فقالت
يا رسول الله او امر في نفسي فبينما هما يتحدثان انزل الله هذه الاية على رسوله وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة الى قوله ضلالا مبينا قالت قد رضيته لي يا رسول الله منكحا قال نعم قالت
اذا لا اعصي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انكحته نفسي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال زينب بنت جحش وكراهتها نكاح
زيد بن حارثة حين امرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم
الخيرة من امرهم قال نزلت هذه الاية في زينب بنت جحش وكانت بنت عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرضيت انه يخطبها على نفسه فلما علمت انه يخطبها على زيد بن حارثة
ابت وانكرت فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم
الخيرة من امرهم قال فتابعته بعد ذلك ورضيت حدثني ابو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد
بن حمير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه وقالت انا خير منه
حسبا وكانت امرأة فيها حدة فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية كلها وقيل انها نزلت
في ام كلثوم ابنة عقبة بن معيط وذلك انها وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجها زيد بن حارثة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى آخر الاية قال نزلت في ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط وكانت اول من هاجر من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد قبلت فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزوجنا عبده قال فنزل القرآن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
الى آخر الاية قال وجاء امر اجمع من هذا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال فذاك خاص وهذا
جماع **القول** في تاويل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم
عتابا من الله له واذكر يا محمد اذ تقول للذي انعم الله عليه بالهداية وانعمت عليه بالعتق
يعني به زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله
وذلك ان زينب بنت جحش فيما ذكر رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبته وهي في حبال مولاه فالقي
في نفس زيد كراهتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه ما وقع فاراد فراقها فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
وهو صلى الله عليه وسلم يحب ان تكون قد بانت منه لينكحها واتق الله يقول
وخف الله في الواجب عليك له في زوجتك وتخفي في نفسك ما الله مبديه يقول

وتخفي في نفسك محبة فراقه اياها لتتزوجها ان هو فارقها والله مبدٍ ما تخفي في نفسك
من ذلك وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يقول تعالى ذكره وتخاف ان يقول الناس امر رجلا
بطلاق امراته ونكحها حين طلقها والله احق ان تخشاه من الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه رسول
الله امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال كان يخفي في نفسه
ودّ انه طلقها قال الحسن ما انزلت عليه آية كانت اشد عليه منها قوله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه ولو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتمها وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه قال خشي نبي الله مقالة الناس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ابنة عمته
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر
فانكشفت وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع
ذلك كرهت الى الآخر فجاء فقال يا رسول الله اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك ارابك
منها شيء قال لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله ولا رايت الا خيرا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله واذ تقول للذي انعم الله
عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخفي في
نفسك ان فارقها تزوجتها حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت
عن ابي حمزة قال نزلت هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه في زينب بنت جحش حدثنا
خلاد بن اسلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن حسين قال
كان الله تبارك وتعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه فلما اتاه زيد
يشكوها قال اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه حدثنا
خالد عن داود عن عامر عن عائشة قالت لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوحي
اليه من كتاب الله لكتم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يقول تعالى ذكره فلما قضى زيد بن حارثة من
زينب حاجته وهي الوطر ومنه قول الشاعر   ودعني قبل ان اودعه لما قضى من شبابنا
وطرا زوجناكها زينب بعدما طلقها زيد وبانت منه لكيلا يكون على المؤمنين حرج يعني اثم
في ازواج ادعيائهم يعني في نكاح نساء من تبنوا وليسوا ببنيهم ولا اولادهم على اذا هم
طلقتموهن وبن منهم اذا قضوا وطرا يقول اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا قضوا منهن
حاجاتهم واراهم وفارقوهن وحللن لغيرهم ولم يكن ذلك نزولا منهم لهم عنهن وكان
امر الله مفعولا يقول وكان ما قضى الله من قضاء مفعولا اي كائنا كائنا لا محالة
وانما يعني بذلك ان قضاء الله في زينب ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضيا
كائنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا طلقوهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبنى زيد بن حارثة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما
قضى زيد منها وطرا الى قوله وكان امر الله مفعولا اذا كان ذلك من غيرنا ان لا فحجزك
قول الله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال
حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان قال فقالت زينب عن محمد بن عبد الله بن
جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قال فقالت زينب انا الذي نزل تزويجي حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال كانت زوج النبي صلى الله عليه
وسلم تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امراة
تدل عليك بهن ان جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله من السماء وان السفير
لجبريل عليه السلام **القول** في تاويل قوله تعالى ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا
يقول تعالى ذكره ما كان على النبي من حرج من اثم فيما احل الله له من نكاح امراة من
تبناه بعد فراقه اياها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي احل الله له وقوله سنة الله في الذين خلوا من

قبل

قبل يقول لم يكن الله تعالى ذكره ليؤثم نبيه فيما احل الله له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين
مضوا قبله في انه لم يؤثمهم بما احل لهم لم يكن لنبيه ان يخشى الناس فيما امره به واحله له
ونصب قوله سنة الله على معنى حقا من الله كانه قال فعلنا ذلك سنة منا وقوله وكان
امر الله قدرا مقدورا يقول وكان امر الله قضاء مقضيا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان امر الله قدرا مقدورا
ان الله كان علمه معه قبل ان يخلق الاشياء كلها فاتم في علمه ان يخلق خلقا ويامرهم
وينهاهم ويجعل ثوابا لاهل طاعته وعقابا لاهل معصيته فلما ائتمر ذلك الامر قدره
كتب وغاب عليه فسماه الغيب وام الكتاب وخلق الخلق على ذلك الكتاب ارزاقهم
وآجالهم واعمالهم وما يصيبهم من الاشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي كتبه انه
يصيبهم وقرا اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا
يتوفونهم وامر الله الذي ائتمر قدره حين قدره مقدر فلا يكون الا ما في ذلك وما في ذلك
الكتاب وفي ذلك التقدير ائتمر امرا ثم قدره ثم خلق عليه يقول كان امر الله الذي مضى
وفرغ منه وخلق عليه الخلق قدرا مقدورا شاء امرا ليمضي به امره وقدره وشاء امرا يرضاه
من عباده في طاعته فلما ان كان الذي شاء من طاعته لعباده رضيه لهم ولما ان كان
الذي شاء اراد ان ينفذ فيه امره وتدبيره وقدره وقرا ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
من الجن والانس فشاء ان يكون هؤلاء من اهل النار وشاء ان تكون اعمالهم اعمال اهل
النار فقال وكذلك زينا لكل امة عملهم وقال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم هذه اعمال اهل النار ولو شاء الله
ما فعلوه قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الى قوله ولو شاء ربك ما فعلوه
وقرا واقسموا بالله جهد ايمانهم الى كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ان يؤمنوا
بذلك قال فاخرجوه من اسمه الذي تسمى به قال هو الفعال لما يريد فزعموا انه ما اراد
القول في تاويل قوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا
يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا من قبل
محمد من الرسل الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخافون احدا الا من ارسلوا ولا يخافون
الله في تركهم تبليغ ذلك اياهم ولا يخافون احدا الا الله فانهم اياه يرهبون ان هم قصروا
عن تبليغهم رسالات الله الى من ارسلوا اليه يقول لنبيه محمد فمن هؤلاء الرسل
الذين هذه صفتهم فكن ولا تخش احدا الا الله فان الله يمنعك من جميع خلقه ولا يمنعك احد
من خلقه منه ان اراد بك سوءا والذين من قوله الذين يبلغون رسالات خفض ردا على الذين التي في قوله
سنة الله في الذين خلوا وقوله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره وكفاك يا محمد بالله حافظا لاعمال خلقه
ومحاسبا لهم عليها **القول** في تاويل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما يقول تعالى ذكره ما كان ايها الناس محمد
ابا زيد بن حارثة ولا ابا احد من رجالكم الذين لم يلده محمد فيحرم عليه نكاح زوجته
بعد فراقه اياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها فلا تفتح لاحد
بعده الى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من اعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد انه لم يكن بابنه ولعمري ولقد
ولد له ذكور انه لابو القاسم والقاسم وابراهيم والطيب والمطهر ولكن رسول الله وخاتم النبيين اي آخرهم
وكان الله بكل شيء عليما حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا سفيان عن نسير بن
ذعلوق عن علي بن الحسين في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة
والنصب في رسول الله بمعنى تكرير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفع بمعنى الاستئناف
ولكن هو رسول الله والقراءة النصب عندنا واختلفت القراء في قراءة قوله وخاتم النبيين فقرا
ذلك قراء الامصار سوى الحسن وعاصم بكسر التاء من خاتم النبيين وذكر ان ذلك في قراءة عبد
الله ولكن نبيا ختم النبيين فذلك دليل على صحة من قراه بكسر التاء بمعنى انه الذي ختم الانبياء
صلى الله عليه وعليهم وقرا ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التاء بمعنى انه آخر
النبيين كما قرا مختومه خاتمه مسك بمعنى آخره مسك من قرا ذلك كذلك **القول** في
تاويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه

سلام واعد لهم رزقا كريما يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقلوبكم
والسنتكم وجوارحكم ذكرا كثيرا فلا تخلوا ابدانكم من ذكره في حال من احوال طاقتكم ذلك وسبحوه بكرة
واصيلا يقول صلوا له غدوة صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وقوله هو الذي يصلي عليكم
وملائكته يقول تعالى ذكره ربكم الذي تذكرونه الذكر الكثير وتسبحونه بكرة واصيلا اذا انتم فعلتم
ذلك الذي يرحمكم ويثني عليكم هو ويدعو لكم ملائكته وقيل ان معنى قوله يصلي عليكم وملائكته
يشيع عنكم الذكر الجميل في عباد الله وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور يقول تدعو ملائكة الله
لكم يخرجكم من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الاسلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر
اهلها في حال عذر غير الذكر فان الله لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا
على عقله فقال اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي
السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسر والعلانية وعلى كل حال فقال وسبحوه
بكرة واصيلا فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته قال الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم
وملائكته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسبحوه بكرة واصيلا
صلاة الغداة وصلاة العصر وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من الضلالات الى الهدى
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى قال والضلالة الظلمات
والنور الهدى وكان بالمؤمنين رحيما يقول تعالى ذكره وكان بالمؤمنين به وبرسوله ذا
رحمة ان يعذبهم وهم له مطيعون ولامره متبعون تحيتهم يوم يلقونه سلام يقول جل ثناؤه تحية
هؤلاء المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام يقول بعضهم لبعض امنة لنا ولكم بدخولنا
هذا المدخل من الله ان يعذبنا بالنار ابدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله تحيتهم يوم يلقونه قال تحية اهل الجنة السلام وقوله واعد لهم
اجرا كريما يقول واعد لهؤلاء المؤمنين ثوابا على طاعتهم اياه في الدنيا كريما وذلك هو الجنة
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واعد لهم اجرا كريما اي الجنة

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم يا محمد انا ارسلناك شاهدا على امتك بابلاغك اياهم ما ارسلناك به من الرسالة ومبشرهم
بالجنة ان صدقوك وعملوا بما جئتهم به من عند ربك ونذيرا من النار ان يدخلوها فيعذبوا بها ان
هم كذبوك وخالفوا ما جئتهم به من عند الله وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وقوله وداعيا الى الله يقول وداعيا الى توحيد
الله وافراد الالوهة له واخلاص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الالهة والاوثان
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وداعيا الى الله الى شهادة ان لا اله الا الله
وقوله باذنه يقول بامره اياك بذلك وسراجا منيرا يقول وضياء لخلقه يستضيء بالنور الذي اتيتهم
به من عند الله عباده منيرا يقول ضياء ينير لمن استضاء بضوئه وعمل بما امره وانما يعني بذلك
انه يهدي به من اتبعه من امته وقوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يقول تعالى ذكره
وبشر اهل الايمان بالله يا محمد بان لهم من الله فضلا كبيرا وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم
وقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين يقول ولا تطع لقول كافر ولا منافق فتسمع منه دعاءه اياك
الى التقصير في تبليغ رسالات الله التي ارسلك بها اليه من خلقه ودع اذاهم يقول واعرض عن
اذاهم لك واصبر عليه ولا يصدك ذلك عن القيام بامر الله في عباده والنفوذ لما كلفت
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ودع اذاهم قال اعرض عنهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ودع اذاهم اي اصبر على اذاهم وقوله وتوكل على الله يقول وفوض الى الله امورك وثق
به فانه كافيك جميع من دونه حتى ياتيك امره وقضاؤه وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك
بالله فيما يامرك وحافظا لك وكالئا **القول** في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

اذا نكحتم

اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن
وسرحوهن سراحا جميلا يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني من قبل ان تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
يعني من احصاء اقراء ولا اشهر تحصونها عليهن فمتعوهن يقول اعطوهن ما يستمتعن به من
عرض او عين مال وقوله وسرحوهن سراحا جميلا يقول وخلوا سبيلهن تخلية بالمعروف
وهو التسريح الجميل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا في الرجل
يتزوج المراة ثم يطلقها من قبل ان يمسها فاذا طلقها واحدة بانت منه ولا عدة عليها
تتزوج من شاءت ثم قرا فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يقول ان كان سمى لها صداقا
فليس لها الا النصف فان لم يكن سمى لها صداقا فامتعها على قدر عسره ويسره وهو
السراح الجميل وقال بعضهم المتعة في هذا الموضع منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات الى قوله سراحا جميلا قال فقال سعيد بن المسيب ثم نسخ
هذا الحرف المتعة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها قال نسخت هذه الاية
التي في البقرة

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان
وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا
ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكي لا يكون عليك حرج وكان الله غفورا
رحيما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن يعني اللاتي تزوجتهن بصداق مسمى كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ازواجك اللاتي اتيت اجورهن قال صدقاتهن حدثني يونس قال
اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
وما ملكت يمينك قال كان كل امراة اتاها مهرا فقد احلها الله له حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله اجورهن الى
قوله خالصة لك من دون المؤمنين فما كان من هذه التسمية ما شاء كثيرا او قليلا وقوله
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يقول واحللنا لك اماءك اللواتي سبيتهن فملكتهن بالسباء
وصرن لك بفتح الله عليك من الفيء وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك فاحل الله له صلى الله عليه وسلم من بنات عمه وعماته وخاله وخالاته المهاجرات معه
منهن دون من لم يهاجر منهن معه كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي
عن ابي صالح عن ام هانئ قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم
انزل عليه انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله هاجرن معك قالت فلم اكن احل له لم اهاجر
معه كنت من الطلقاء وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود وبنات خالاتك واللاتي هاجرن معك بواو
وان كان كذلك في قراءته محتمل ان يكون بمعنى قراءتنا بغير الواو وذلك ان العرب تدخل الواو
في نعت من قد تقدم ذكره احيانا كما قال الشاعر فان رشيدا وابن مروان لم يكن ليفعل حتى يصدر
الامر مصدرا ورشيد هو ابن مروان وكان الضحاك بن مزاحم يتاول قراءة عبد الله هذه انهن
نوع غير بنات خالاتك وانهن كل مهاجرة هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في حرف
ابن مسعود واللاي هاجرن معك يعني بذلك كل شيء هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من
بنات الخال والخالة وقوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي يقول واحللنا له امراة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وامراة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي بغير صداق فلم يكن يفعل ذلك واحل له خاصة من دون المؤمنين وذكر ان

ذلك في قراءة عبد الله وامراة مومنة وهبت نفسها للنبي بغير مهر ومعنى ذلك ومعنى
قراءتنا وفيها ان واحد وذلك كقول القايل في الكلام لا باس ان يطا جارية مملوكة ان ملكها
وجارية مملوكة ملكتها وقوله ان اراد النبي ان يستنكحها يقول ان اراد ان ينكحها فحلال له
ان ينكحها اذا وهبت نفسها له بغير مهر خالصة لك يقول لا تحل لاحد من امتك ان تقرب
امراة وهبت نفسها له وانما ذلك لك يا محمد خالصة اخلصت لك من دون سائر امتك
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالصة لك من دون المومنين
يقول ليس لامراة ان تهب نفسها لرجل بغير امر ولي ولا مهر الا للنبي كانت له خاصة من دون
الناس ويزعمون انها نزلت في ميمونة بنت الحرث انها التي وهبت نفسها للنبي حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله خالصة
لك من دون المومنين قال كان كل امراة اتاها مهرا فقد احلها الله له الى ان وهب هولاء
انفسهن فاحللن له دون المومنين بغير مهر خالصة لك من دون المومنين الا امراة لها زوج
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن صالح مسلم قال سالت الشعبي عن امراة وهبت
نفسها لرجل قال لا يكون لا تحل انما كانت للنبي صلى الله عليه وسلم واختلفت القراة في
قراة قوله ان وهبت نفسها فقرا ذلك عامة قراة الامصار ان وهبت بكسر الالف على وجه
الجزا بمعنى ان تهب وذكر عن الحسن البصري انه قرا ان وهبت بفتح الالف بمعنى واحللنا له
امراة مومنة ان ينكحها لهبتها له نفسها والقراة التي لا استجيز خلافها في ذلك كسر الالف
لاجماع الحجة من القراة عليه واما قوله خالصة لك من دون المومنين ليس ذلك للمومنين
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه هذه الاية يتزوج اي النسا شا
فقصره الله على هولا فلم يعدهن وقصر سائر امته على مثنى وثلاث ورباع ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود بن ابي هند
عن محمد بن ابي موسى عن زياد رجل من الانصار عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
من النسا هولا التي ذكر الله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله
في ازواجهم وانما احل الله للمومنين مثنى وثلاث ورباع حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك الى الاخر الاية قال حرم الله عليه ما سوى ذلك من النسا وكان قبل ذلك ينكح
في اي النسا شا لم يحرم ذلك عليه فكان نساوه يجدن من ذلك وجدا شديدا ان ينكح في
اي الناس احب فلما انزل الله اني قد حرمت عليك من الناس سوى ما قصصت عليك
اعجب ذلك نساه واختلف اهل العلم في التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من المومنات وهل كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة كذلك فقال بعضهم
لم تكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة الا بعقد نكاح او ملك يمين فاما بالهبة
فلم تكن عند رسول الله منهن احد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير
عن عنبسة بن الازهر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبي قال ان تهب واما الذين قالوا قد كان عنده منهن فان بعضهم قال كانت
ميمونة بنت الحرث وقال بعضهم زينب بنت خزيمة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قال وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحرث وقال بعضهم زينب بنت خزيمة
ام المساكين امراة من الانصار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال حدثني الحكم قال كتب عبد الملك الى اهل المدينة يسالهم قال فكتب اليه
علي قال شعبة وهو ظني علي بن حسين قال وقد اخبرني به ابان بن تغلب عن الحكم
انه علي بن الحسين الذي كتب اليه قال هي امراة من الاسد يقال لها ام شريك وهبت
نفسها للنبي قال حدثنا شعبة قال حدثني عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي انها
امراة من الانصار وهبت نفسها للنبي وهي ممن ارجا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال حدثني سعيد عن هشام بن عروة عن ابيه ان خولة بنت حكيم بن الاوقص
من بني سليم كانت من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني
سعيد وابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال كنا نتحدث ان ام شريك كانت

وهبت

وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امراة صالحة وقوله قد علمنا ما فرضنا
عليهم في ازواجهم اذا ارادوا نكاحهن مما لم يفرضه عليك وما خصصناهم به من الحكم
في ذلك دونك وهو انا فرضنا عليهم انه لا يحل لهم عقد نكاح على حرة مومنة الا بولي عقده
وشهود عدول ولا يحل لهم منهن اكثر من اربع ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني عبد الله ابن ابي عن مطر عن قتادة في قول الله قد علمنا ما فرضنا عليهم
في ازواجهم قال ان مما فرض الله عليهم الا نكاح الا بولي وشاهدين حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال في الاربع
قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد علمنا ما فرضنا
عليهم في ازواجهم قال كان مما فرض الله عليهم في الازواج امراة الا بولي وصداق عند
شاهدي عدل ولا يحل لهم من النسا الا اربع او ما ملكت ايمانهم وقوله وما ملكت ايمانهم
فان جميعهن اذا كن مومنات او كتابيات لهم حلال بالسبا والشرى وغير ذلك من اسباب
الملك وقوله لكي لا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره انا احللنا لك
يا محمد ازواجك اللواتي ذكرنا في هذه الاية وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
ان يستنكحها لكيلا يكون عليك اثم وضيق في كل نكاح من نكحت من هولا الاصناف
التي ابحت لك نكاحهن من المسميات في هذه الاية وكان الله غفورا للذنوب لاهل
الايمان بك رحيما بك وبهم ان يعاقبهم على ما سلف منهم من ذنب بعد توبتهم منه

القول في تاويل قوله تعالى ترجي من تشا منهن وتووي اليك
من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا فقال بعضهم عني بقوله
ترجي تؤخر وبقوله وتووي تضم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترجي من تشا منهن يقول تؤخر حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح قوله ترجي من تشا منهن قال تعزل
بغير طلاق من ازواجك من تشا وتووي اليك من تشا قال تردها اليك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ترجي اليك من تشا منهن
وتووي اليك قال جعله في حل من ذلك ان يدع من يشا منهن وياتي من يشا منهن
بغير قسم وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقسم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابي رزين ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا قال
لما اشفقن ان يطلقهن قلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شيت فكان
ممن ارجى منهن سودة بنت زمعة وجويرية وصفية وام حبيبة وميمونة وكان ممن اوى اليه
عايشة وام سلمة وحفصة وزينب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا فما شا صنع
في القسمة بين النسا احل الله له ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين
في قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا وكان ممن اوى صلى الله عليه وسلم عايشة وحفصة
وزينب وام سلمة فكان قسمه من نفسه لهن سوا قسمه وكان ممن ارجى سودة وجويرية وصفية
وام حبيبة وميمونة فكان يقسم لهن ما شا وكان اراد ان يفارقهن فقلن اقسم لنا من نفسك
ما شيت ودعنا نكون على حالنا وقال اخرون معنى ذلك تطلق وتخلي سبيل من شيت
من نسايك وتمسك من شيت منهن فلا تطلق ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ترجي من تشا منهن امهات المومنين وتووي اليك من تشا يعني نسا النبي صلى الله عليه
وسلم ويعني بالارجا يقول من شيت خليت سبيله منهن ويعني بالايوا يقول من احببت
امسكت منهن وقال اخرون بل معنى ذلك تترك نكاح من شيت وتنكح من شيت من
نسا امتك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
الحسن في قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
اذا خطب امراة لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها وقيل ان ذلك انما جعله الله
لنبيه حين غار بعضهن على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن من النفقة زيادة

على الذي كان يعطيها فامره الله ان يخيرهن بين الدار الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من
اختار الحياة الدنيا وزينتها وتمسك من اختار الله ورسوله فلما اخترن الله ورسوله
قيل لهن اقررن الان على الرضا بالله ورسوله قسم لكن رسول الله او لم يقسم او قسم لبعضكن
ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على بعض في النفقة او لم يفضل سوى بينكن او لم
يسو فان الامر في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لكن من ذلك شي وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر مع ما جعل الله له من ذلك تسوي بينهن في القسم
الا امراة منهن اراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابي رزين قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق ازواجه
قلن له افرض لنا من نفسك ومالك ما شيت فامره الله فاوى اربعا وارجا خمسا
حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة انها قالت اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل حتى انزل الله ترجي من تشا
منهن وتووي اليك من تشا فقلت ان ربك ليسارع في هواك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا محمد بن بشر ليحيى العبدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
انها كانت تعير النسا اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
اما تستحي امراة ان تعرض نفسها بغير صداق فنزلت او فانزل الله ترجي من تشا منهن
وتووي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فقلت اني لارى ربك يسارع لك في
هواك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ترجي من تشا
منهن وتووي اليك من تشا الاية قال كان ازواجه قد تغايرن على النبي صلى الله عليه
وسلم فهجرهن شهرا ثم نزل التخيير من الله له فيهن فقرا حتى بلغ ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يخلي سبيلهن ويسرحهن وبين ان يقمن ان
اردن الله ورسوله على انهن امهات المومنين لا ينكحن ابدا وعلى انه يووي
اليه من يشا منهن ممن وهبت نفسها له حتى يكون هو يرفع راسه اليها ويرجي من
يشا حتى يكون هو يرفع راسه اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه
ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن انه من قضايي عليهن
ايثار بعضهن على بعض ذلك ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى
اصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله و
رسوله الا امراة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك صلوات الله وقد شرط
له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
ان يقال ان الله تعالى ذكره جعل لنبيه ان يرجي من النسا اللواتي احلهن له من يشا
ويووي من يشا وذلك انه لم يحصر معنى الارجا والايوا على المنكوحات اللواتي كن في حباله
ثم نزلت هذه الاية دون غيرهن ممن يستحدث ايواها وارجاها منهن واذا كان ذلك
كذلك فمعنى الكلام توخر من تشا ممن وهبت نفسها لك واحللت لك نكاحها فلا تقبلها ولا
تنكحها وممن هي في حبالك فلا تقربها وتضم اليك من تشا ممن وهبت نفسها لك او اردت
من النسا التي احللت لك نكاحهن فتقبلها او تنكحها وممن هي في حبالك فتجامعها اذا شيت
وتتركها اذا شيت بغير قسم وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ومن نكحت من نسايك فجامعت ممن لم تنكح فعزلته
عن الجماع فلا جناح عليك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة في قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قال لا جناح هذه في نسايه ان شا اتى
من شا منهن ولا جناح عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن ابتغيت
ممن عزلت قال ومن ابتغى اصابه ومن عزل لم يصبه وقال اخرون معنى ذلك ومن
استبدلت ممن ارجيت فخليت سبيله من نسايك او ممن مات منهن ممن احللت لك فلا جناح
عليك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر
اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن يعني بذلك النسا اللاتي احل الله لك من
بنات العم والعمة والخال والخالة واللاتي هاجرن معك يقول ان مات من نسايك اللاتي
عندك احد او خليت سبيله فقد احللت لك ان تستبدل من اللاتي احللت لك مكان من

مات من نسايك اللاتي كن عندك او خليت سبيله منهن ولا تصلح لك ان تزداد على عدة
نسايك اللاتي عندك واولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من قال
معنى ذلك ومن ابتغيت اصابته من نسايك ممن عزلت عن ذلك منهن فلا جناح عليك لدلالة
قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن على صحة ذلك لانه لا معنى لان تقر اعينهن اذا هو صلى الله عليه وسلم
استبدل بالميتة او المطلقة منهن ان يعني بذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن المنكوحة منهن وذلك
مما يدل عليه ظاهر التنزيل بعيد وقوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن يقول هذا الذي جعلت
لك يا محمد من اذني لك ان ترجي من تشا من النسا اللواتي جعلت لك ارجاهن وتووي من تشا
منهن ووضعي عنك الحرج في ابتغايك اصابة من ابتغيت اصابته من نسايك وعزلك
عن ذلك من عزلت منهن اقرب لنسايك ان تقر اعينهن به ولا يحزن ويرضين كلهن بما
اتيتهن كلهن من تفضيل من فضلت من قسم او نفقة وايثار من اثرت منهن بذلك
على غيره من نسايك اذا هن علمن انه من رضاي منك بذلك واذني لك به والطلاق مني لا
من قبلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن كلهن اذا علمن ان هذا جا من عند الله الرخصة كان اطيب لانفسهن واقل لحزنهن
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك نحوه والصواب من القراة
في قوله بما اتيتهن كلهن الرفع غير جايز غيره عندنا وذلك ان كلهن نعت للها في قوله اتيتهن
وانما معنى الكلام وترضين كلهن فانما هو توكيد لما في يرضين من ذكر النسا واذا جعل توكيدا لما
في يرضين من ذكر النسا فاذا جعل توكيدا للها التي في اتيتهن لم يكن له معنى والقراة بالنصب
غير جايزة لذلك ولاجماع الحجة من القراة على تخطيه قاريه كذلك وقوله والله يعلم ما في قلوبكم
يقول والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من النسا دون بعض بالهوى
والمحبة يقول فلذلك وضع عنك الحرج يا محمد فيما وضع عنك من ابتغا من ابتغيت منهن ممن عزلت
تفضلا منه عليك بذلك وتكرمة وكان الله عليما يقول وكان الله ذا علم باعمال عباده وغير ذلك
من الاشيا كلها حليما يقول ذا حلم عن عباده ان يعاجل اهل الذنوب منهم بالعقوبة ولكنه ذو
حلم واناة عنهم ليتوب من تاب منهم وينيب من ذنوبه من اناب منهم **القول**
في تاويل قوله تعالى لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما
ملكت يمينك وكان الله على كل شي رقيبا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لا يحل لك النسا
من بعد فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد نسايك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله
والدار الاخرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يحل لك النسا من بعد الاية الى رقيبا قال نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بعد نسايه الاول شيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لا يحل لك النسا من بعد الى قوله الا ما ملكت يمينك
قال لما خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة قصره عليهن فقال لا يحل لك النسا
من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج وهن التسع التي اخترن الله ورسوله وقال اخرون
انما معنى ذلك لا يحل لك النسا بعد التي احللنا لك بقولنا يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
هاجرن معك وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي وكان تاويل هذه المقالة وجه الكلام
الى ان معناه لا يحل لك النسا من بعد اللاتي احللناها لك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد قال لابي بن
كعب هل كان يحل للنبي صلى الله عليه وسلم لو مات ازواجه ان يتزوج قال ما كان يحرم
عليه ذلك فقرات عليه هذه الاية يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك قال احل له ضربا
من النسا وحرم عليه ما سواهن احل له كل امراة اتى اجرها وما ملكت يمينه مما افا
الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وكل امراة وهبت نفسها له
ان اراد ان يستنكحها خالصة من دون المومنين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد الانصاري قال قلت لابي بن كعب ارايت
لو مات نسا النبي صلى الله عليه وسلم كان يحل له ان يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت
قوله لا يحل لك النسا من بعد قال انما احل الله له ضربا من النسا حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن داود بن هند قال حدثني محمد بن ابي موسى عن زياد رجل من الانصار
قال قلت لابي بن كعب ارايت لو ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم توفين اما كان له ان يتزوج قال

وما يمنعه من ذلك وربما قال داود وما يحرم عليه ذلك تملت قوله لا تحل لك النسا من بعد فقال
انما احل الله له ضربا من النسا فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله ان وهبت نفسها
للنبي ثم قيل له لا تحل لك النسا من بعد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن مسلم عن عنبسة
عمن ذكره عن ابي صالح لا تحل لك النسا من بعد قال امران لا يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج
بعد من نسا تهامه من شا من بنات العم والعمة والخال والخالة ان شا ثلثماية وحدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة لا تحل لك النسا من بعد قال
لا تحل لك النسا من بعد هولاء التي سما الله الا بنات عمك الاية حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تحل لك النسا من بعد التسمية
يقول لا تحل لك امراة الا ابنة عم او ابنة عمة او ابنة خال او ابنة خالة او امراة وهبت
نفسها لك من كان منهن هاجر مع نبي الله وفي حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن معك
يعني بذلك كل شي هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة
وقال اخرون بل معنى ذلك لا تحل لك النسا من غير المسلمات فاما اليهوديات
والنصرانيات والمشركات فحرام عليك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تحل لك النسا من بعد لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة
واولى الاقوال عندي بالصحة قول من قال المعنى ذلك لا تحل لك النسا من بعد
اللواتي احللتهن لك بقولي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله
وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي وانما قلت ذلك اولى بتاويل الاية لان قوله لا تحل
لك النسا عقيب قوله انا احللنا لك ازواجك وغير جايز ان يقول قد احللت هولا ولا
يحللن لك الا بنسخ احدهما صاحبه وعلى ان يكون وقت فرض احدى الايتين فعل
الاخرى منهما فاذا كان ذلك كذلك ولا برهان ولا دلالة على نسخ حكم احدى الايتين
حكم الاخرى ولا تقدم تنزيل احداهما قبل صاحبتها وكان غير مستحيل مخرجهما على الصحة
لم يجز ان يقال احداهما ناسخة الاخرى واذا كان ذلك كذلك لم يكن لقول من قال
معنى ذلك لا تحل من المسلمات يهودية ولا نصرانية ولا كافرة معنى مفهوم اذ كان قوله
من بعد انما معناه من بعد المسميات المتقدم ذكره في الاية قبل هذه الاية ولم يكن الا
به المتقدم فيها ذكر المسميات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اباحة
المسلمات كلهن بل كان فيها ذكر ازواجه وملك يمينه الذي يفي الله عليه وبنات
عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي فيكون الكوافر مخصوصات بالتحريم صح ما قلنا في ذلك
دون قول من خالف قولنا فيه واختلفت القراة في قراة قوله لا تحل لك النسا فقرا
ذلك عامة قراة المدينة والكوفة يحل بالياء بمعنى لا يحل لك شي من النسا بعد
وقرا ذلك بعض قراة اهل البصرة لا تحل لك النسا بالتاء توجيها منه الى انه فعل للنسا
والنسا جمع للكثير منهن واولى القراتين بالصواب في ذلك قراة من قراه بالياء للعلة
التي ذكرت لهم وللاجماع الحجة من القراة على القراة بها وشذوذ من خالفهم في ذلك
وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد المسلمات لا يهودية
ولا نصرانية ولا كافرة ولا ان تبدل المسلمات غيرهن من الكوافر ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولا
ان تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين ولو اعجبك حسنهن الا ما
ملكت يمينك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله لا تحل لك
النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
منهن وقال اخرون بل معنى ذلك ولا ان تبدل بازواجك اللواتي هن في حبالك ازواجا
غيرهن بان تطلقهن وتنكح غيرهن ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج
ولو اعجبك حسنهن يقول لا يصلح لك ان تطلق شيا من ازواجك ليس يعجبك فلم يكن يصلح
ذلك له وقال اخرون بل معنى ذلك ولا ان تبادل من ازواجك غيرك بان تعطيه زوجتك

وتاخذ زوجته ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن قال كانت العرب في الجاهلية يتبادلون
بازواجهم يعطي هذا امراته هذا وياخذ امراته فقال لا تحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل
بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك لا باس ان تبادل بجاريتك ما شيت
ان تبادل فاما الحراير فلا قال وكان ذلك من اعمالهم في الجاهلية واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا ان تطلق ازواجك فتستبدل بهن غيرهن
ازواجا وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لما قد بينا قبل من ان قول الذي قال معنى
قوله لا تحل لك النسا من بعد لا تحل لك اليهودية والنصرانية والكافرة قول لا وجه
له فاذا كان ذلك كذلك فكذلك قوله ولا ان تبدل بهن كافرة لا معنى له اذ كان من المسلمات
من قد حرم عليه بقوله لا تحل لك النسا من بعد بالذي دللنا عليه قبل واما الذي قاله ابن
زيد في ذلك ايضا فقول لا معنى له لانه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراة والتنزيل ولا ان
تبادل بهن من ازواج او ولا ان تبدل بهن بضم التا بمعنى ولا ان تستبدل بهن مع ان الذي ذكر
ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف في امة نعلمه من الامم ان يبادل الرجل اخر امراته
الحرة بامراته الحرة فيقال كان ذلك من فعلهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن فعل مثله فان قال قايل فلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج
امراة على نسايه اللواتي كن عنده فيكون موجها تاويل قوله ولا ان تبدل بهن من
من ازواج الى ما تاولت او قال واين ذكر ازواجه اللواتي كن عنده في هذا الموضع فتكون الها
عايدة على النسا في قوله لا تحل لك النسا من بعد قيل قد كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يتزوج من شا من النسا اللواتي كان الله احلهن له على نسايه اللاتي كن عنده
يوم نزلت هذه الاية وانما نهي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان يفارق من كان
عنده بطلاق اراده ليستبدل بغيرها لاعجاب حسن المستبدلة بها اياه اذ كان
الله قد جعلهن امهات المومنين وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الاخرة والرضا
بالله ورسوله فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة فحرمن على غيره بذلك ومنع
من فراقهن بطلاق فاما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل احل الله له ذلك على ما
بين في كتابه وقد روي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى احل
الله له اهل الارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا
عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا يعني اهل
الارض حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عطا عن عايشة
قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا حدثني العباس بن ابي
طالب قال حدثنا معلى قال حدثنا وهيب عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير
الليثي عن عايشة قالت ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له ان يتزوج
من النسا ما شا حدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا
قال احسب عبيد بن عمير حدثني قال ابو زيد وقال ابو عاصم مرة عن عايشة قالت
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا قال وقال ابو الزبير شهدت
رجلا يحدثه عطا حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا همام عن ابن
جريج عن عطا قال احسب عن عبيد بن عمير عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى حل له النسا فان قال قايل فان كان الامر على ما وصفت من ان الله حرم على نبيه
بهذه الاية طلاق نسايه اللواتي خيرهن فاخترنه فما وجه الخبر الذي روي عنه انه
طلق حفصة ثم راجعها وانه اراد طلاق سودة حتى صالحته على ترك طلاقها اياها ووهبت
يومها لعايشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه الاية والدليل على صحة ما قلنا من ان ذلك
كان قبل تحريم الله على نبيه طلاقهن الرواية ان عمر دخل على حفصة معاتبها حين اعتزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه كان من قيله لها قد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلقك فكلمته فراجعك فوالله لين طلقك او لو كان طلقك لا كلمته فيك وذلك لا شك
قبل نزول اية التخيير لان اية التخيير انما نزلت حين انقضى وقت يمينه صلى الله عليه وسلم
على اعتزالهن واما اخبار الدلالة على ان امر سودة كان قبل نزول هذه الاية فان الله انما امر
نبيه صلى الله عليه وسلم بتخيير نسايه بين فراقه والمقام معه على الرضا بان لا قسم لهن
وانه يرجي من يشا منهن ويووي منهن من يشا ويوثر من يشا منهن على من يشا ولذلك قال

له تعالى ذكره ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا
يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ومن المحال ان يكون الصلح بينها وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم جرى على ترك يومها لعايشة في حال لا يوم لها منه وغير جايز ان يكون كان
ذلك منها الا في حال كان لها منه يوم هو لها حق كان واجبا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اداوه اليها ولم يكن ذلك لها بعد التخيير لما قد وصفت قبل فيما مضى من كتابنا
هذا فتاويل الكلام لا يحل لك يا محمد النسا من بعد اللواتي احللتهن لك في الاية قبل ولا
ان تطلق نساك اللواتي اخترن الله ورسوله والدار الاخرة فتبدل بهن من ازواج ولو
اعجبك حسنهن من اردت ان تبدل به منهن الا ما ملكت يمينك وان في قوله ان تبدل
رفع لان معناه لا يحل لك النسا من بعد ولا الاستبدال بازواجك والا في قوله الا ما ملكت
يمينك استثنا من النسا ومعنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد اللواتي احللتهن لك الا ما
ملكت يمينك من الاما فان لك ان تملك من اي اجناس الناس شيت ما شيت من الاما
وقوله وكان الله على كل شي رقيبا يقول وكان الله على كل شي مما احل لك وحرم عليك وغير
ذلك من الاشيا كلها حفيظا لا يعزب عنه علم شي من ذلك ولا يووده حفظ ذلك كله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الله على كل شي رقيبا
اي حفيظا في قول الحسن وقتادة **القول** في تاويل قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان
ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا
فاسلوهن من ورا حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان توذوا رسول
الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما يقول تعالى ذكره
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله لا تدخلوا بيوت
نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم الا ان تدعوا الى طعام تطعمونه غير ناظرين اناه يعني
غير منتظرين ادراكه وبلوغه وهو مصدر من قولهم قد انى هذا الشي يانى انيا وانا قال
الحطيئة • وانيت العشا الى سهيل او الشعرى فطال بي الاناء • وفيه لغة اخرى
قال قد ان لك ان تبين لك انا • وقالته نال لك وانا لك ومنه • قول رؤبة بن
العجاج • هاجت ومثلي نوله ان يربعا حمامة هاجت حماما سجعا • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله الى طعام غير ناظرين اناه قال متحينين نضجه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
غير ناظرين اناه يقول غير ناظرين طعام ان يصنع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة غير ناظرين اناه قال غير متحينين طعامه حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ونصب غير في قوله غير ناظرين
اناه على الحال من الكاف والميم في قوله الا ان يوذن لكم لان الكاف والميم معرفة وغير
نكرة وهي من صفة الكاف والميم وكان بعض نحويي البصرة يقول لا يجوز في غير الجر على الطعام
الا ان يقول انتم يقول الا ترى انك لو قلت ابدى لعبد الله على امراة مبغضا لها لم يكن فيه
الا النصب الا ان تقول مبغض لها هو لانك اذا اجريت صفته عليها لم يظهر الضمير الذي
يدل على ان الصفة له لم يكن كلاما لو قلت هذا رجل مع امراة ملازمها كان لحنا حتى ترفع فتقول
ملازمها او تقول ملازمها هو فتجر وكان بعض نحويي الكوفة يقول لو جعلت غير في قوله غير
ناظرين اناه خفضا كان صوابا لان قبلها الطعام وهو نكرة فيجعل فعلهم تابعا للطعام
لرجوع ذكر الطعام في اناه كما تقول العرب رايت زيدا مع امراة محسن اليها ومحسنا اليها
فمن قال محسنا جعله من صفة زيد ومن خفضه فكانه قال رايت زيدا مع التي يحسن اليها
فاذا صارت الصلة للنكرة اتبعتها وان كانت فعلا لغير النكرة كما قال الاعشى فقلت له هذه
هاتها الينا فادنا بمقتادها فجعل المقتاد تابعا للاعراب الانا وما لانه بمنزلة قولك
فادنا بقتادها فخفضه لانه صلة لها قال وينشد فادنا بمقتادها بخفض لادما
لاضافتها الى المقتاد قال ومقتادها بها بمثل من افادها وانشد البيت
• وان امرا اهدى اليك ودونه • من الارض موماة وبيدا سملق • لمحقوقة ان تستجيبي

لصوته • وان تعلمي ان المعان موفق • وحكي عن بعض العرب سماعا منه ينشد
• ارايت اذا اعطيتك الود كله • ولم يك عندي لو ابيت اما • اسلمني للموت انت فمت وهل
للنفوس مسلمات بقا • ولم يقل فمت انا وقال الكسائي • سمعت العرب تقول يا رب
يا سطها يزيدون انت وهو كثير في الكلام قال فعلى هذا يجوز خفض غير والصواب
من القول في ذلك عندنا القول بانا جارة جر غير في غير ناظرين في الكلام لا في القراة لما
ذكرنا من الابيات التي حكيناها فاما في القراة فغير جايز في غير غير النصب لاجماع الحجة
من القراه على نصبها وقوله اذا دعيتم فادخلوا يقول ولكن اذا دعاكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادخلوا البيت الذي اذن لكم بدخوله فاذا طعمتم فانتشروا يقول فاذا اكلتم
الطعام الذي دعيتم لاكله فانتشروا يعني فتفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستانسين
لحديث يقول تعالى ذكره لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه وغير مستانسين لحديث وقوله ولا مستانسين لحديث في موضع خفض عطفا
به على ناظرين كما يقال في الكلام انت غير ساكت ولا ناطق وقد يحتمل ان يقال
مستانسين في موضع نصب عطفا به على معنى ناظرين اناه لان معناه الا ان يوذن لكم
الى طعام لا ناظرين اناه فيكون قوله ولا مستانسين نصبا حينيذ والعرب تفعل ذلك
اذا حالت بين الاول والثاني فترد الثاني احيانا على لفظ الاول واحيانا على معناه
وقد ذكر القران بانها قد انشده • احيك لست الدهر الا رامة • ولا عاقل الا وانت جنيب
ولا مصعد في المصعدين لمنعج • ولا هابط ما عشت هضب شطيب • فرد مصعد
على ان الذي فيه باحيا فتفته اذ حال بينه وبين المصعد بما حال بينهما من الكلام
ومعنى قوله ولا مستانسين لحديث ولا متحدثين بعد فراغكم من اكل الطعام ايناسا
من بعضكم لبعض به كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولا مستانسين لحديث بعد ان تاكلوا واختلف اهل العلم في السبب الذي نزلت هذه
الاية فيه فقال بعضهم نزلت بسبب قوم طعموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وليمة زينب بنت جحش ثم جلسوا يتحدثون في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حاجة فمنعه الحيا من امرهم بالخروج من منزله
ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزينب بنت جحش فبعثت داعيا الى الطعام فدعوت فيجي القوم ياكلون ويخرجون ثم
يجي القوم فياكلون ويخرجون فقلت يا نبي الله قد دعوت حتى ما اجد احدا ادعوه قال
ارفعوا طعامكم فان زينب لجالسة في ناحية البيت وكانت قد اعطيت جمالا وبقي
ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا نحو حجرة
عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف
وجدت اهلك قال فاتي حجر نسايه فقالوا مثل ما قالت عايشة فرجع النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا الثلاثة يتحدثون في البيت وكان النبي صلى الله عليه وسلم
شديد الحيا فخرج نبي الله منطلقا نحو حجرة عايشة فلا ادري اخبرته او اخبر
ان الرهط قد خرجوا فخرج حتى وضع رجله في اسكفة داخله البيت والاخرى
خارجه اذ ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب حدثني ابو معمر وبه بشر
ابن دحية قال حدثنا سفيان عن الزهري عن انس بن مالك قال سالني ابي
ابن كعب عن الحجاب فقلت انا اعلم الناس نزلت في شان زينب اولم النبي
صلى الله عليه وسلم بتمر وسويق فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يوذن لكم الى قوله ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن حدثني احمد بن عبد
الرحمن بن وهب قال حدثني عمي قال اخبرني يونس عن الزهري قال اخبرني
انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل لقد كان ابي بن
كعب يسالني عنه قال وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بزينب بنت جحش اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا
القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله صلى الله عليه

فأطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فإذا هم جلوس لم يقوموا فرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجعت فإذا هم قد خرجوا فضرب بيني وبينه سترا وأنزل الحجاب
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال دعوت المسلمين
إلى وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة بنى بزينب بنت جحش فأوسعهم خبزا
ولحما ثم رجع كما كان يصنع فأتى حجر نسائه فسلم عليهن فدعون له ورجع إلى بيته وأنا معه
فلما انتهينا إلى الباب إذا رجلان قد جرى بهما الحديث في ناحية البيت فلما أبصرهما ولى
راجعا فلما رآه الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم ولى عن بيته وليا مسرعين فلا أدري أنا أخبرته
أو أخبر فرجع إلى بيته فأرخى الستر بيني وبينه فنزلت آية الحجاب حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لو حجبت عن أمهات المؤمنين فإنه يدخل عليك البر والفاجر
فنزلت آية الحجاب حدثني القسم بن بشر بن معروف قال حدثنا سليمان بن حرب
قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أنا أعلم الناس بهذه
الآية آية الحجاب لما أهديت زينب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع طعاما
ودعا القوم فجاؤوا فدخلوا وزينب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وجعلوا يتحدثون
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يدخل وهم قعود قال فنزلت هذه الآية يا أيها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا إلى فاسألوهن من وراء حجاب قال فقام القوم وضرب
الحجاب حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد قال حدثنا أبي عن بيان عن أنس بن مالك
قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من نسائه فأرسلني فدعوت قوما إلى الطعام
فلما أكلوا وخرجوا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا قبل بيت عائشة فرأى رجلين
جالسين فانصرف راجعا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم إلى طعام حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا داود قال حدثنا المسعودي قال حدثنا أبو
نهشل عن أبي وائل عن عبد الله قال أمر عمر رضي الله عنه نساء النبي صلى الله عليه وسلم
بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فأنزل الله
وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا
أشهل بن حاتم قال حدثنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن أنس قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم وكان يمر على نسائه قال فأتي بامرأة عروس ثم جاء وعندها قوم فانطلق فقضى
حاجته واحتبس وعاد وقد خرجوا قال فدخل فأرخى بيني وبينه سترا قال فحدثت أبا طلحة فقال
إن كان كما تقول لينزلن في هذا شيء قال ونزلت آية الحجاب وقال آخرون كان ذلك في بيت
أم سلمة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث قال كان هذا في
بيت أم سلمة قال أكلوا ثم أطالوا الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل ويخرج ويستحيي
منهم والله لا يستحيي من الحق قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب قال بلغنا أنهن أمرن بالحجاب عند ذلك وقوله إن ذلكم كان يؤذي النبي يقول إن دخولكم بيوت النبي من غير أن يؤذن لكم وجلوسكم فيها مستأنسين للحديث
بعد فراغكم من أكل الطعام الذي دعيتم له كان يؤذي النبي فيستحيي منكم أن يخرجكم
منها إذا قعدتم فيها للحديث بعد الفراغ من الطعام أو يمنعكم من الدخول إذا دخلتم بغير
إذن مع كراهيته لذلك منكم والله لا يستحيي من الحق أن يتبين لكم وإن استحيى منكم نبيكم
فلم يتبين لكم كراهيته ذلك حياء منكم فإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
يقول وإذا سألتم أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين اللواتي لسن
لكم بأزواج متاعا فاسألوهن من وراء حجاب يقول من وراء ستر بينكم وبينهن ولا تدخلوا
عليهن بيوتهن ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن يقول تعالى ذكره سؤالكم إياهن المتاع إذا
سألتموهن ذلك من وراء حجاب أطهر لقلوبكم وقلوبهن من عوارض العين فيها التي تعرض
في صدور الرجال من أمر النساء وفي صدور النساء من أمر الرجال وأحرى أن لا يكون للشيطان
عليكم وعليهن سبيل وقد قيل إن سبب أمر الله النساء بالحجاب إنما كان من أجل أن رجلا كان يأكل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعائشة معهما فأصابت يدها يد الرجل فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ليث عن مجاهد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يطعم ومعه بعض أصحابه فأصابت يد رجل منهم يد عائشة فكره ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت آية الحجاب وقيل نزلت من أجل مسألة عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم قال حدثنا حميد
الطويل عن أنس قال قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر
فلو أمرتهن أن يحتجبن قال فنزلت آية الحجاب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب
قال حدثني يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن
يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح وكان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة طويلة فناداها عمر بصوته الأعلى قد عرفناك يا سودة حرصا
أن ينزل الحجاب قالت فأنزل الله الحجاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة قالت خرجت سودة لحاجتها بعد ما ضرب علينا الحجاب وكانت امرأة تفرع النساء طولا فأبصرها
عمر فناداها يا سودة إنك والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين أو كيف تصنعين
فانكفأت فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليتعشى فأخبرته بما كان وما قال لها وإن في يده
لعرقا فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق لفي يده فقال لقد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن
حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام قال حدثنا عطاء
ابن السائب عن أبي وائل عن ابن مسعود قال أمر عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب
فقالت زينب يا ابن الخطاب إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فأنزل الله وإذا سألتموهن
متاعا فاسألوهن من وراء حجاب حدثني أبو أيوب النهراني سليمان بن عبد الحميد قال حدثنا
يزيد بن عبد ربه قال حدثني ابن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة أن
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح
وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي
عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر بصوته الأعلى قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل
الحجاب قالت عائشة فأنزل الله الحجاب قال الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا الآية وقوله
وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى ذكره وما ينبغي لكم أن تؤذوا
رسول الله وما يصلح ذلك لكم ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا لأنهن أمهاتكم ولا يحل للرجل أن
يتزوج أمه وذكر أن ذلك نزل في رجل كان يدخل قبل الحجاب على بعض من بيته وبينها قرابة
فلما نزلت آية الحجاب قال لئن مات محمد لأتزوجن امرأة من نسائه سماها فأنزل الله تبارك
وتعالى في ذلك وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول
الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما قال ربما بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم أن الرجل يقول لو أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي تزوجت فلانة من بعده قال فكان ذلك
يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم
مات وقد ملك قيلة بنت الأشعث فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بعد ذلك فشق على أبي بكر مشقة
شديدة فقال له عمر يا خليفة رسول الله إنها ليست من نسائه إنها لم يخيرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يحجبها وقد برأها منه بالردة التي ارتدت مع قومها فاطمأن أبو بكر وسكن حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وقد
ملك قيلة بنت الأشعث بن قيس ولم يجامعها فذكر نحوه وقوله إن ذلكم كان عند الله عظيما يقول
إن أذاكم رسول الله ونكاحكم أزواجه من بعده عند الله عظيم من الإثم القول
في تأويل قوله تعالى إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما يقول تعالى ذكره إن
تظهروا بألسنتكم شيئا أيها الناس من مراقبة النساء أو غير ذلك مما نهاكم عنه أو أذى لرسول الله
بقوله لأتزوجن زوجته بعد وفاته أو تخفوه يقول أو تخفوا ذلك في أنفسكم فإن الله كان بكل شيء
عليما يقول فإن الله بكل ذلك وبغيره من أموركم وأمور غيركم عليم لا يخفى عليه شيء وهو مجازيكم على
جميع ذلك القول في تأويل قوله تعالى لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن

ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان
على كل شيء شهيدا يقول تعالى ذكره لا حرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابائهن ولا ثم
ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وضع عنهن الجناح في هولاء فقال بعضهم وضع عنهن الجناح
في وضع جلابيبهن عنده ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن ابن ابي ليلى عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله لا جناح عليهن في ابائهن الاية كلها قال
ان تضع الجلباب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا جناح
عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في ابائهن ومن ذكر معه
ان يروهن وقال اخرون وضع عنهن الجناح فيهم في ترك الاحتجاب منهم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لا جناح عليهن الى قوله شهيدا
فرخص لهولاء ان لا يحتجبن منهم واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك وضع
الجناح عنهن في هولاء المسمين في الاحتجاب منهم وذلك ان هذه الاية عقيب اية الحجاب وبعد
قول الله واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب فلان يكون قوله لا جناح عليهن في ابائهن
استثناء من جملة الذين امروا بسوالهن المتاع من وراء الحجاب اذا سالوهن ذلك اولى واشبه من
من ان يكون خبرا مبتدا عن غير ذلك المعنى فتاويل الكلام اذا لا اثم على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
وامهات المومنين في اذنهن لابائهن وترك الحجاب منهم ولا لابنائهن ولا لاخوانهن ولا لابناء
اخوانهن وعني باخوانهن وابناء اخوانهن اخوتهن وابناء اخوتهن وخرج جميعهم كذلك مخرج جمع فتى
اذا جمع فتيان فكذلك جمع اخ اذا جمع اخوان واما اذا جمع اخوة فذلك نظير جمع فتى اذا جمع فتية
ولا ابناء اخواتهن ولم يذكر في ذلك العم على ما قال الشعبي حذارا من ان يصفهن لابنائه
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد عن داود عن الشعبي وعكرمة
في قوله لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن قلت ما شان العم والخال لم يذكرا قال لانهما ينعتانها
لابنائهما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعمها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد
قال حدثنا حماد عن داود عن عكرمة والشعبي نحوه غير انه لم يذكر ينعتانها وقوله
ولا نسائهن يقول ولا جناح عليهن ايضا في ان لا يحتجبن من نساء المومنين كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا نسائهن قال نساء المومنات
الحرائر وليس عليهن جناح ان يرين تلك الزينة قال وانما هذا كله في الزينة قال
ولا يجوز للمراة ان تنظر الى شيء من عورة المراة قال ولم تنظر الرجال الى فخذ الرجل
لم ار به باسا قال ولا ما ملكت ايمانهن فليس لها ان تكشف قرطها للرجل قال واما
الكحل والخاتم والخضاب فلا باس به قال والزوج له فضل والاباء من وراء الرجل
لهم فضل قال والاخرون متفاضلون قال وهذا كله يجمعه ما ظهر من الزينة
قال وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن من المماليك وقوله ولا ما
ملكت ايمانهن من الرجال والنساء وقال اخرون من النساء وقوله واتقين الله يقول
وخفن الله ايها النساء ان تتعدين ما حد الله لكن فتبدين من زينتكن ما ليس لكن
ان تبدينه او تتركن الحجاب الذي امركن الله به ودونه الا فيما اباح الله لكن
تركه والزمن طاعته ان الله كان على كل شيء شهيدا يقول تعالى ذكره ان الله شاهد
على ما تفعلنه من احتجابكن وترككن الحجاب لمن ابحت لكن ترك ذلك وغير ذلك
من اموركن يقول فاتقين الله في انفسكن لا تلقين الله وهو شاهد عليكم بمعصيته
وخلاف امره ونهيه فيهلكن فانه شاهد على كل شيء

القول في تاويل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما يقول تعالى ذكره ان الله وملائكته يبركون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يقول يبركون
على النبي وقد يحتمل ان يقال ان معنى ذلك ان الله يرحم النبي وتدعو له ملائكته
ويستغفرون وذلك ان الصلاة في كلام العرب من غير الله انما هو دعاء وقد بينا ذلك
فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يقول تعالى ذكره
يا ايها الذين امنوا ادعوا لنبي الله محمد وسلموا عليه تسليما يقول وحيوه تحية الاسلام

ويحو

ويحوا لذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
هارون عن عنبسة عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال اتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية فكيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد حدثني جعفر بن محمد الكوفي قال حدثنا يحيى بن الاجلح عن الحكم بن عتيبة عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قمت اليه فقلت السلام عليك
قد عرفناه فكيف الصلاة يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسماعيل
قال حدثنا ابو اسرائيل عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية فقال انباني من سمع ابن عباس يقول هكذا انزل فقلنا او قالوا
يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وارحم محمدا وال محمد كما رحمت على
ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن ابراهيم في قوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه
فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته
كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك عليه وعلى ال بيته كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك عليه وعلى ال بيته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد حدثني
يعقوب الدورقي قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن
ابن بشر بن مسعود الانصاري قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه
فكيف الصلاة وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال قولوا اللهم صل على محمد
كما صليت على ال ابراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على ال ابراهيم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله قد
علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وقال الحسن اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على ال محمد كما جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين
يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يعني بقوله
تعالى ذكره ان الذين يوذون الله ان الذين يوذون ربهم بمعصيتهم اياه وركوبهم ما حرم
عليهم وقد قيل انه عنى بذلك اصحاب التصاوير وذلك انهم يرومون تكوين خلق مثل
خلق الله ذكر من قال ذلك حدثني عمر بن سعد القرشي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
سلمة بن الحجاج عن عكرمة قال الذين يوذون الله ورسوله هم اصحاب التصاوير
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ان الذين يوذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال يا سبحان الله ما زال اناس
من جهلة بني ادم حتى تعاطوا اذى ربهم واما اذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو طعنهم
عليه في نكاحه صفية بنت حيي فيما ذكر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ان الذين يوذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال نزلت في الذين طعنوا على النبي
صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي بن اخطب وقوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة يقول تعالى ذكره ابعدهم الله من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم في الاخرة
عذابا يهينهم فيه لهم بالخلود فيه وقوله والذين يوذون المومنين كان مجاهد يوجه
معنى قوله يوذون الى يقفون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد والذين يؤذون المؤمنين قال يقفون فمعنى الكلام على ما قال
مجاهد والذين يقفون المؤمنين والمؤمنات ويعيبونهم طلبا لشينهم بغير ما اكتسبوا
يقول بغير ما عملوا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله بغير ما اكتسبوا قال عملوا حدثنا نصر بن علي قال حدثنا غنام بن علي عن الاعمش
عن مجاهد قال قرأ ابن عمر والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا قال فكيف اذا اوذي بالمعروف فذلك يضاعف له العذاب
حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام بن علي عن الاعمش عن ثور عن ابن عمر والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال فالذي يأتي اليهم المعروف حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فاياكم واذى المؤمن فان الله يحوطه ويغضب
وقوله فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يقول فقد احتملوا زورا وكذبا وفرية شنيعة
والبهتان افحش الكذب واثما مبينا يقول واثما يتبين لسامعه انه اثم وزور القول
في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
لا يتشبهن بالاماء في لباسهن اذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن فكشفن
شعورهن ووجوههن ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهن لئلا يعرض لهن فاسق
اذا علم انهن حرائر باذى من قول ثم اختلف اهل التاويل في صفة الادناء الذي
امرهن الله به فقال بعضهم هو ان يغطين وجوههن فلا يبدين منهن الا عينا واحدة
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن امر الله نساء
المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب
ويبدين عينا واحدة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد عن عبيدة
في قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فلبسها
عندنا ابن عون قال ولبسها عندنا محمد قال ولبسها عندي عبيدة قال ابن عون
بردائه فتقنع به فغطى انفه وعينه اليسرى واخرج عينه اليمنى وادنى رداءه من
فوق حتى جعله قريبا من حاجبه او على الحاجب حدثني يعقوب قال اخبرنا هشيم
قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن قوله قل لازواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن قال فقال بثوبه فغطى راسه ووجهه
وابرز ثوبه على احدى عينيه وقال اخرون بل امرن ان يشددن جلابيبهن على
جباههن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المؤمنين الى قوله وكان الله غفورا رحيما قال كانت الحرة تلبس لباس الامة
فامر الله نساء المؤمنين ان يدنين عليهن من جلابيبهن وادنى الجلباب
ان تقنع وتشد على جبينها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين اخذ الله عليهن اذا خرجن
ان يقنعنها على الحواجب ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وقد كانت المملوكة اذا مرت
تناولوها بالاذى فنهى الله الحرائر ان يتشبهن بالاماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يدنين عليهن من جلابيبهن يتجلببن فيعلم
انهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق باذى من قول ولا ريبة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عمن حدثه عن ابي صالح قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم على غير
منزل فكان نساء النبي وغيرهن اذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن وكان رجال
يجلسون على الطريق للغزل فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن يعني بالجلباب حتى تعرف الامة من الحرة وقوله ذلك

ادنى ان يعرفن فلا يؤذين يقول تعالى ذكره ادناؤهن جلابيبهن اذا ادنينها عليهن
اقرب واحرى ان يعرفن ممن مررن به ويعلموا انهن لسن باماء فيتنكبوا عن اذاهن
بقول مكروه او تعرض بريبة وكان الله غفورا لما سلف منهن من تركهن ادناءهن الجلابيب
عليهن رحيما بهن ان يعاقبهن بعد توبتهن بادناء الجلابيب عليهن القول
في تاويل قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة
لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا يقول تعالى ذكره لئن لم ينته اهل النفاق
الذين يستسرون الكفر ويظهرون الايمان والذين في قلوبهم مرض يعني ريبة من شهوة
الزنا وحب الفجور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمر بن علي قال حدثنا ابو عبد الصمد قال حدثنا مالك بن دينار عن عكرمة في
قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال هم الزناة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عبد الصمد العمي قال حدثنا مالك بن دينار عن عكرمة نحوه حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة والذين في قلوبهم مرض
قال شهوة الزنا قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن صالح التمار
قال سمعت عكرمة في قوله في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عمن حدثه عن ابي صالح والذين في قلوبهم مرض قال الزناة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض الاية قال هؤلاء صنف من المنافقين والذين في قلوبهم
مرض هم اصحاب الزنا قال اهل الزنا من اهل النفاق الذين يطلبون النساء
فيبتغون الزنا وقرأ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قال والمنافقون
اصناف عشرة في براءة قال فالذين في قلوبهم مرض من امر النساء وقوله والمرجفون
في المدينة يقول واهل الارجاف بالكذب والباطل وكان ارجافهم فيما ذكر كالذي حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الاية الارجاف الكذب الذي كان نافقه اهل
النفاق وكانوا يقولون اتاكم عدد وعدة وذكر لنا ان المنافقين ارادوا ان يظهروا ما
في قلوبهم من النفاق فاوعدهم الله في هذه الاية قوله لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض الاية فلما اوعدهم الله بهذه الاية كتموا ذلك واسروه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمرجفون في المدينة
هم اهل النفاق ايضا الذين يرجفون برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين
وقوله لنغرينك بهم يقول لنسلطنك عليهم ولنحرشنك بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس قوله لنغرينك بهم يقول لنسلطنك عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة لنغرينك بهم اي لنحملنك عليهم لنحرشنك بهم قوله ثم
لا يجاورونك فيها الا قليلا يقول ثم لننفينهم عن مدينتك فلا يسكنون معك فيها الا
قليلا من المدة والاجل حتى ننفيهم عنها فنخرجهم منها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
سعيد عن قتادة ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي بالمدينة وقوله ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا يقول تعالى ذكره مطرودين منفيين اينما ثقفوا يقول حيثما لقوا من الارض
اخذوا وقتلوا لكفرهم بالله تقتيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ملعونين على كل حال
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اذا هم اظهروا النفاق ونصب قوله ملعونين على الشتم
وقد يجوز ان يكون القليل من صفة الملعونين فيكون قوله ملعونين مردودا على القليل
فيكون معناه ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين يقتلون حيث اصيبوا
القول في تاويل قوله تعالى سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله
يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا قبل هؤلاء المنافقين الذين في مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه من ضربا هؤلاء المنافقين اذا هم اظهروا النفاق ان نقتلهم تقتيلا
ونلعنهم لعنا كثيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل
الاية يقول هكذا سنة الله فيهم اذا اظهروا النفاق قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا

التي سنها وحكمه تغييرا لها يعني انه غير مغير في هولاء المنافقين سنته **القول**

في تاويل قوله تعالى يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل
الساعة تكون قريبا يقول تعالى ذكره يسالك يا محمد عن الساعة متى هي قائمة قل لهم
انما علم الساعة عند الله لا يعلم وقت قيامها غيره وما يدريك لعل الساعة تكون
قريبا يقول وما اشعرك يا محمد لعل قيام الساعة تكون منك قريبا قرب وقت
قيامها وقد دنا حين مجيئها **القول** في تاويل قوله تعالى ان الله لعن
الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يقول تعالى
ذكره ان الله ابعد الكافرين به من كل خير واقصاهم عنه واعد لهم سعيرا يقول
واعد لهم في الاخرة نارا تتقد وتسعر ليصليهموها خالدين فيها ابدا يقول
ماكثين في السعير ابدا الى غير نهاية لا يجدون وليا يتولاهم فيستنقذهم من
السعير التي اصلاهموها الله ولا نصيرا ينصرهم فينجيهم من عقاب الله اياهم
القول في تاويل قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا يقول تعالى ذكره لا يجد هولاء الكافرون وليا ولا
نصيرا في يوم تقلب وجوههم في النار حالا بعد حال يقولون وتلك حالهم في النار
يا ليتنا كنا اطعنا الله في الدنيا واطعنا رسوله فيما جانا به عنه من امره ونهيه
فكنا مع اهل الجنة في الجنة يا لها حسرة وندامة ما اعظمها واجلها **القول**
في تاويل قوله تعالى وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل
ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كثيرا يقول تعالى ذكره وقال الكافرون يوم
القيامة في جهنم ربنا انا اطعنا ائمتنا في الضلالة وكبراءنا في الشرك فاضلونا
السبيل يقول فازالونا عن محجة الحق وطريق الهدى والايمان بك والاقرار بوحدانيتك
واخلاص طاعتك في الدنيا ربنا اتهم ضعفين من العذاب يقول عذبهم من العذاب مثلي عذابنا الذي تعذبنا
والعنهم لعنا كثيرا يقول واخزهم خزيا كبيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي رؤسانا في الشرك والشر حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اطعنا سادتنا وكبراءنا قال هم الرؤوس الذين
اضلوهم قال سادتنا وكبراءنا واحد وقرات عامة قراء الامصار سادتنا وروي
عن الحسن البصري ساداتنا على الجماع والتوحيد في ذلك هي القراءة عندنا لاجماع الحجة
من القراء عليه واختلفوا في قراءة قوله لعنا كثيرا فقرات ذلك عامة قراء الامصار بالثاء
كثيرا من الكثرة سوى عاصم فانه قرا لعنا كبيرا من الكبر والقراءة في ذلك عندنا بالثاء
لاجماع الحجة من القراء عليها **القول** في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها يقول تعالى ذكره لاصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
بالله ورسوله لا توذوا رسول الله بقول يكرهه منكم ولا بفعل لا يحبه منكم ولا تكونوا
امثال الذين اذوا موسى نبي الله فرموه بعيب كذبا وباطلا فبراه الله مما قالوا فيه من
الكذب والزور بما اظهر من البرهان على كذبهم وكان عند الله وجيها يقول وكان موسى
عند الله مشفعا فيما يسال ذا وجه ومنزلة عنده بطاعته اياه ثم اختلف اهل
التاويل في الاذى الذي اوذي به موسى الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم
رموه بانه ادر وروي بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ذكر من قال
ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن
المنهال عن سعيد بن جبير وعبد الله بن الحرث عن ابن عباس في قوله لا تكونوا
كالذين اذوا موسى قال قال له قومه انك ادر قال فخرج ذات يوم يغتسل
فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت
به مجالس بني اسرائيل قال فراوه ليس بادر فذلك قوله فبراه الله مما قالوا حدثني
يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق عن سفيان عن جابر
عن عكرمة عن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين اذوا موسى
قال قالوا هو ادر قال فذهب موسى يغتسل فوضع ثيابه على حجر فمر الحجر بثيابه
فتبع موسى قفاه فقال ثيابي حجر فمر بمجلس بني اسرائيل فراوه فبراه الله مما قالوا

وكان

وكان عند الله وجيها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الى وجيها قال
كان اذاهم موسى انهم قالوا والله ما يمنع موسى ان يضع ثيابه عندنا الا انه
ادر فاذى ذلك موسى فبينما هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة فلما قضى غسله
ذهب الى ثوبه لياخذه انطلقت الصخرة تسعى بثوبه وانطلق يسعى في اثرها حتى
مرت على مجلس بني اسرائيل وهو يطلبها فلما راوا موسى عليه السلام متجردا
لا ثوب عليه قالوا والله ما نرى بموسى باسا وانه لبري مما كنا نقول له فقال الله
فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية قال كان
موسى رجلا شديد الحياء مختلفا على فرجه وثيابه قال فكانوا يقولون ما يحمله على ذلك
الا عيب في فرجه يكره ان يرى فقام يوما يغتسل في الصحراء فوضع ثيابه على صخرة
فاشتدت بثيابه قال وجاء يطلبها عريانا فراوه بريا مما قالوا وكان عند الله وجيها
قال والوجيه في كلام العرب المحب المقبول وقال اخرون بل وصفوه انه ابرص
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال
قالت بنو اسرائيل ان موسى ادر وقالت طائفة هو ابرص من شدة تستره وكان
ياتي كل يوم عينا فيغتسل ويضع ثيابه على صخرة عندها فعدت الصخرة بثيابه حتى انتهت
الى مجلس بني اسرائيل وجاء موسى يطلبها فلما راوه عريانا ليس به شي مما قالوا لبس ثيابه
ثم اقبل على الصخرة يضربها بعصاه فاثرت العصا في الصخرة حدثنا بحر بن حبيب
ابن عربي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا عوف عن محمد بن ابي هريرة في هذه
الاية لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان رجلا حييا ستيرا لا يكاد
يرى من جلده شي استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل وقالوا ما يستتر هذا
التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله اراد ان يبريه مما
قالوا وان موسى خلا يوما وحده فوضع ثوبه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ فلما فرغ من
غسله اقبل على ثوبه لياخذه وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر وجعل
يقول ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا كاحسن الناس خلقا
وابراه الله مما قالوا وان الحجر قام فاخذ ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربا فوالله
ان في الحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان موسى رجلا حييا يستتر ثم ذكر نحوه منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال حدث الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل
كانوا يغتسلون وهم عراة وكان موسى نبي الله منه والحصر فكان يستتر اذا اغتسل فطعنوا
فيه بعورة قال فبينا رسول الله موسى عليه السلام يغتسل يوما اذ وضع ثيابه على صخرة
فانطلقت الصخرة واتبعها نبي الله ضربا بعصاه ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى انتهت
الى ملا من بني اسرائيل او توسطتهم فقامت فاخذ نبي الله ثيابه فنظروا الى احسن
الناس خلقا واعدله مروة فقال الملا قاتل الله افاكي بني اسرائيل فكانت براءته
منها وقال اخرون بل كان اذاهم اياه ادعاوهم عليه قتل اخيه هارون ذكر من قال
ذلك حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد قال حدثنا سفيان بن حبيب عن الحكم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قول الله لا تكونوا
كالذين اذوا موسى الاية قال صعد موسى وهارون الجبل فمات هرون فقالوا انت قتلته
فامر الله الملايكة فقالت بنو اسرائيل انت قتلته وكان اشد حبا لك منك والين لنا منك فاذوه
بذلك فامر الله الملايكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملايكة بموته
حتى عرفت بنو اسرائيل انه قد مات فبراه من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطلع على
قبره احد من خلق الله الا الرخم فجعله الله اصم ابكم واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان بني اسرائيل اذوا بني اسرائيل اذوا نبي الله ببعض ما كان يكره
ان يوذى به فبراه الله مما اذوه به وجايز ان يكون ذلك كان ما ذكر انهم قالوا انه
ادر وجايز ان يكون كان تنبيههم انه ابرص وجايز ان يكون ادعاوهم عليه قتل اخيه
هارون وجايز ان يكون كل ذلك لانه قد ذكر كل ذلك انهم قد اذوه به ولا قول في ذلك

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اتقوا الله ان تعصوه فتستحقوا بذلك عقوبته وقولوا قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله والمومنين قولا صادقا قاصدا غير جائر حقا غير باطل كما حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقولوا قولا سديدا يقول سدادا حدثنا ابن حميد قال حدثنا عنبسة عن الكلبي وقولوا قولا سديدا قال صدقا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي عدلا قال قتادة يعني به في منطقه وفي عمله كله والسديد الصدق حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قول الله وقولوا قولا سديدا قولوا لا اله الا الله وقوله يصلح لكم اعمالكم يقول تعالى ذكره للمومنين اتقوا الله وقولوا السداد من القول يوفقكم لصالح الاعمال فيصلح اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فلا يعاقبكم عليها ومن يطع الله ورسوله فيعمل بما امره به وينتهي عما نهاه ويقل السديد فقد فاز فوزا عظيما يقول فقد ظفر بالكرامة العظمى من الله

القول في تاويل قوله تعالى ذكره انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم ان الله عرض الامانة طاعته وفرايضه على السموات والارض والجبال على انها ان احسنت اثيبت وجوزيت وان ضيعت عوقبت فابت حملها شفقا منها الا تقوم بالواجب عليها وحملها ادم انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالذي فيه الحظ له ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال الامانة الفرايض التي افترضها الله على العباد قال حدثنا هشيم عن العوام عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال الامانة الفرايض التي افترضها الله على عباده قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب وجويبر كلاهما عن الضحاك عن ابن عباس في قوله انا عرضنا الامانة الى قوله جهولا قال الامانة الى قوله جهولا قال الامانة الفرايض قال جويبر في حديثه قال فلما عرضت على ادم قال اي رب وما الامانة قال ان اديتها جزيت وان ضيعتها عوقبت قال اي رب حملتها بما فيها قال فما مكث في الجنة الا قدر ما بين العصر الى غروب الشمس حتى عمل بالمعصية فاخرج منها حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا سعيد عن ابي بشر عن سعيد عن ابن عباس انه قال في هذه الاية انا عرضنا الامانة قال عرضت على ادم فقال خذها بما فيها فان اطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك قال قد قبلت فما كان الا قدر ما بين العصر الى الليل من ذلك اليوم حتى اصاب الخطية حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم فكرهوا ذلك واشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها ثم عرضها على ادم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى جهولا يعني بالامانة الطاعة عرضها عليهم قبل ان يعرضها على ادم فلم تطقها فقال لادم اني قد عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل انت اخذها بما فيها فقال يا رب وما فيها قال ان احسنت جزيت وان اسات عوقبت فاخذها ادم فتحملها فذلك قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل عن الضحاك بن مزاحم في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال ادم قيل له خذها بحقها قال وما حقها قال ان احسنت

جزيت وان اسات عوقبت فما لبث الا ما بين الظهر والعصر حتى اخرج منها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والجبال فلم يطقن احتمالها فهل انت يا ادم اخذها بما فيها قال ادم وما فيها يا رب قال ان احسنت جزيت وان اسات عوقبت فقال تحملتها فقال الله تبارك وتعالى قد حملتكها فما مكث ادم الا مقدار ما بين الاولى الى العصر حتى اخرجه ابليس من الجنة والامانة الطاعة حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية قال حدثني عيسى بن ابراهيم عن موسى بن ابي حبيب عن الحكم بن عمير وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة والوفا نزلا على ابن ادم مع الانبيا فارسلوا به فمنهم رسول الله ومنهم نبي ومنهم نبي رسول ونزل القران وهو كلام الله ونزلت العربية والعجمية فعلموا امر القران وعلموا امر السنن بالسنتهم ولم يدع الله شيا من امره مما ياتون وما يجتنبون وهي الحجج عليهم الا بينه لهم فليس اهل لسان الا وهم يعرفون الحسن من القبيح ثم الامانة اول شي يرفع ويبقى اثرها في جذور قلوب الناس ثم يرفع الوفا والعهد والذمم وتبقى الكتب فعالم يعمل وجاهل يعرفها وينكرها ولا يحملها حتى وصل الي والى امتي فلا يهلك على الله الا هالك ولا يغفله الا تارك فالحذر ايها الناس واياكم والوسواس الخناس وانما يبلوكم ايكم احسن عملا حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال حدثني ابو العوام العطار قال حدثنا قتادة وابان بن ابي عياش عن خليد العصري عن ابي الدردا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جا بهن يوم القيامة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مومن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع الى ذلك سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدردا وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم يامن ابن ادم على شي من دينه غيره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن ابي ابن كعب قال من الامانة ان المراة اوتمنت على فرجها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال ان الله عرض عليهن الامانة ان يفترض عليهن الدين ويجعل ثوابا وعقابا ويستامنهن على الدين فقلن لا نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها الله على ادم فقال بين اذني وعاتقي قال ابن زيد فقال له الله اما اذ تحملت هذا فساعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك بابا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه الا على ما احللت لك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يعني به الدين والفرايض والحدود فابين ان يحملنها ويودين حقها فقلن لا نطيق ذلك وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قيل له اتحملها قال نعم قيل اتودي حقها قال نعم قال الله انه كان ظلوما جهولا عن حقها وقال اخرون بل عني بالامانة في هذا الموضع امانات الناس ذكر من قال ذلك حدثنا تميم ابن المنتصر قال اخبرنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها او قال يكفر كل شي الا الامانة يوتى بصاحب الامانة فيقال له اد امانتك فيقول اي رب وقد ذهبت الدنيا ثلاثا فيقول اذهبوا به الى الهاوية فيذهب به اليها فيهوي فيها حتى ينتهي الى قعرها فيجدها هناك كهيتها فيحملها فيضعها على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذا راى انه قد خرج زلت فهوى في اثرها ابد الابدين قالوا والامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الوضوء والامانة في الحديث واشد ذلك الودايع فلقيت البرا فقلت الا تسمع الى ما يقول اخوك عبد الله فقال صدق قال شريك وحدثنا عياش العامري عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يذكر الامانة في الصلاة وفي كل شي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابن ابي هلال عن ابي حازم قال ان الله عرض الامانة على سما الدنيا فابت ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على ادم فقال نعم بين اذني وعاتقي فثلاث امرك بهن فانهن لك عون اني جعلت لك بصرا وجعلت لك شفرتين فغضهما عن كل شي نهيتك عنه وجعلت لك فرجا وواريته فلا تكشفه الى ما حرمت عليك وقال اخرون بل ذلك انما عني به

ابنتان ادم ابنه فابيل على اهله وولده وخيانة قابيل اباه في قتله اخاه ذكر من قال ذلك
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر
ذكره عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد لادم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج
غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن
الاخر حتى ولد ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل
صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكان له اخت احسن من اخت هابيل وان هابيل
طلب ان ينكح اخت قابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من اختك
وانا احق ان اتزوجها فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى عليه وانهما قربا قربانا الى الله
ايهما احق بالجارية وكان ادم قد غاب عنهما يومئذ بمكة ينظر اليها قال الله لادم يا ادم
هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال ان لي بيتا بمكة فاته فقال ادم للسماء احفظي
ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت فقال للجبال فابت فقال لقابيل فقال نعم تذهب
وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق ادم وقربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فيقول
انا احق بها منك هي اختي وانا اكبر منك وانا وصي والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة
سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار
فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال
هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين الى قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح
من الخاسرين فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال واتاه يوما من الايام وهو
يرعى غنمه في جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها راسه فمات وتركه بالعراء ولا يعلم
كيف يدفن فبعث الله غرابين اخوين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه
فلما راه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فهو قول الله
تبارك وتعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فرجع ادم
فوجد ابنه قد قتل اخاه فذلك حين يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
الى اخر الاية واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قال الذين قالوا انه عني بالامانة
في هذا الموضع جميع معاني الامانات في الدين وامانات الناس وذلك ان الله لم يخص
بقوله عرضنا الامانة بعض معاني الامانات لما وصفنا وبنحو قولنا قال اهل التاويل
في معنى قول الله انه كان ظلوما جهولا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل عن الضحاك في قوله
وحملها الانسان قال ادم انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما لنفسه جهولا فيما احتمل
فيما بينه وبين ربه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما لها يعني للامانة جهولا عن حقها

القول في تاويل قوله تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات وكان الله
غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وحمل الانسان الامانة كيما يعذب الله المنافقين منهم
الذين يظهرون انهم يؤدون فرائض الله مؤمنين بها وهم مستسرون الكفر بها والمنافقات
والمشركين بالله في عبادتهم اياه الالهة والاوثان والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
فيرجع بهم الى طاعته واداء الامانات التي الزمهم اياها حتى يؤدوها وكان الله غفورا لذنوب
المؤمنين والمؤمنات بستره عليها وتركه عقابهم عليها رحيما ان يعذبهم عليها بعد توبتهم
منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله
العنبري قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن انه كان يقرا هذه الاية انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال حتى ينتهي ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات فيقول هما اللذان خاناها اللذان ظلماها المنافق والمشرك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات هذان اللذان خاناها ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
هذان اللذان اداها وكان الله غفورا رحيما تمت سورة الاحزاب ولله الحمد والمنة

تفسير سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله
الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير يقول تعالى ذكره الشكر الكامل والحمد التام كله للمعبود
الذي هو مالك جميع ما في السموات السبع والارضين السبع دون كل ما يعبدونه ودون كل شيء
سواه لا مالك لشيء من ذلك غيره فالمعنى الذي هو به مالك جميعه وله الحمد في الاخرة يقول
وله الشكر الكامل في الاخرة كالذي هو له ذلك في الدنيا العاجلة لان منه النعم كلها
على كل من في السموات والارض في الدنيا ومنه يكون ذلك في الاخرة فالحمد لله خالصا دون
ما سواه في عاجل الدنيا واجل الاخرة لان النعم كلها من قبله لا يشركه فيها احد من دونه
وهو الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه اياهم في تقديره خبير بهم وبما يصلحهم وبما عملوا وما هم
عاملون محيط بجميع ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو الحكيم الخبير حكيم في امره خبير بخلقه

القول في تاويل قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور يقول تعالى ذكره يعلم ما يدخل في الارض وما يغيب
فيها من شيء من قولهم ولجت في كذا اذا دخلت فيه كما قال الشاعر • رايت القوافي يتلجن
موالجا • تضايق عنها ان تولجه الابر • يعني بقوله يتلجن موالجا يدخلن مداخل وما يخرج منها
يقول وما يخرج من الارض وما ينزل من السماء وما يعرج فيها يعني وما يصعد في السماء وذلك
خبر من الله انه العالم الذي لا يخفى عليه شيء في السموات والارض مما ظهر فيها وما بطن وهو الرحيم
الغفور يقول وهو الرحيم باهل التوبة من عباده ان يعذبهم بعد توبتهم الغفور لذنوبهم
اذا تابوا منها

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين يقول تعالى ذكره ويستعجلك
يا محمد الذين جحدوا قدرة الله على اعادة خلقه بعد فنائهم بهيئتهم التي كانوا بها من
قبل فنائهم من قومك بقيام الساعة استهزاء بوعدك اياهم وتكذيبا لخبرك قل لهم بلى
تاتيكم وربي قسما به لتاتينكم الساعة ثم عاد جل جلاله الى الثناء على نفسه وتمجيدها
فقال عالم الغيب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
عالم الغيب على مثال فاعل بالرفع على الاستئناف اذ دخل بين قوله وربي وبين قوله
عالم الغيب كلام حائل بينه وبينه وقرا ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة على مثال
انهم خفضوا عالم ردا منهم له على قوله وربي اذ كان من صفته وقراه ذلك بقية عامة
قراء الكوفة علام الغيب على مثال فعال وبالخفض ردا لاعرابه على اعراب قوله
وربي اذ كان من نعته والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل هذه القراءات الثلاث
قراءات مشهورات في قراءة الامصار متقاربات المعاني فبايتها قرا القارئ فمصيب
غير ان اعجب القراءات في ذلك الي ان اقرا بها علام الغيب على القراءات التي ذكرتها عن
عامة قراء اهل الكوفة فاما اختيار علام على عالم فلانها ابلغ في المدح واما
الخفض فيها فلانها من نعت الرب وهو في موضع الجر وعنى بقوله علام الغيب علام ما
يغيب عن ابصار الخلق فلا يراه احد اما ما لم يكونوه مما قد كونه فلم يطلع عليه احد غيره
وانما وصف جل ثناؤه في هذا الموضع نفسه بعلمه الغيب اعلاما منه خلقه ان الساعة
لا يعلم وقت مجيئها احد سواه وان كانت جائية فقال لنبيه قل للذين كفروا بربهم بلى
وربكم لتاتينكم الساعة ولكنه لا يعلم وقت مجيئها احد سوى الله علام الغيوب الذي لا يعزب عنه
مثقال ذرة اي لا يغيب عنه وعزبنا ذلك بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وقوله مثقال ذرة يعني زنة ذرة في السموات ولا في الارض يقول تعالى ذكره
لا يغيب عنه شيء من زنة ذرة فما فوقها وما دونها اين كان في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك يقول ولا يعزب عنه اصغر من مثقال ذرة ولا اكبر منه الا في كتاب
مبين يقول هو مثبت في كتاب يبين للناظر فيه ان الله تعالى ذكره قد اثبته واحصاه
وعلمه فلم يعزب عنه علمه

القول في تاويل قوله تعالى ليجزي الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم يقول تعالى ذكره اثبت ذلك في الكتاب المبين
كي يثيب الذين امنوا بالله ورسوله وانتهوا عما نهاهم عنه على طاعتهم ربهم اولئك لهم مغفرة
يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين امنوا وعملوا الصالحات مغفرة من ربهم لذنوبهم ورزق كريم يقول
وعيش هني يوم القيامة في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

اولبك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة القول في تاويل
قوله تعالى والذين يسعون في اياتنا معجزين اولبك لهم عذاب من رجز اليم يقول
تعالى ذكره اثبت ذلك في الكتاب ليجزي المومنين ما وصف وليجزي الذين سعوا في
اياتنا معجزين يقول كي يثيب الذين عملوا في ابطال ادلتنا وحججنا معا وبين يحسبون
انهم يسبقوننا بانفسهم فلا نقدر عليهم اولبك لهم عذاب يقول هولا لهم عذاب من شديد
العذاب الاليم ويعني بالاليم الموجع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سعوا في اياتنا معجزين
اي لا يعجزون اولبك لهم عذاب من رجز اليم قال الرجز سوء العذاب الاليم الموجع حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قتادة قال ابن زيد في قول الله والذين سعوا في اياتنا
معجزين قال جاهدين ليهبطوها ويبطلوها قال وهم المشركون وقرا لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون القول في تاويل قوله تعالى ويرى
الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد يقول تعالى ذكره
اثبت ذلك جل ثناوه في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا والذين سعوا في اياتنا ما قد
بين لهم وليرى الذين اوتوا العلم فيرى في موضع نصب عطفا به على قوله ليجزي في قوله
ليجزي الذين امنوا وعني بالذين اوتوا العلم اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرايه
الذين قد قروا كتب الله التي انزلت قبل الفرقان فقال تعالى ذكره وليرى هولا الذين
اوتوا العلم بكتاب الله الذي هو التوراة الكتاب الذي انزل اليك يا محمد من ربك
هو الحق وقيل عني بالذين اوتوا العلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وقوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد يقول ويرشد من اتبعه وعمل بما
فيه الى سبيل العزيز في انتقامه من اعدايه الحميد عند خلقه فايادبه عندهم ونعمه
لديهم وانما يعني ان الكتاب الذي انزل الى محمد يهدي الى الاسلام القول
في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله وبرسوله محمد صلى الله
عليه وسلم متعجبين من وعده اياهم البعث بعد الممات بعضهم لبعض هل ندلكم ايها
الناس على رجل ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد يقول يخبركم بعد تقطعكم
في الارض بلى ومصيركم في التراب رفاتا عايدون كهيئتكم قبل الممات خلقا جديدا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال الذين كفروا
هل ندلكم على رجل ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق قال ذلك مشركوا قريش والمشركون
من الناس ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق اذا اكلتكم الارض وصرتم رفاتا وعظاما
وقطعتكم السباع والطير انكم لفي خلق جديد تستحيون وتبعثون حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل ندلكم على رجل الى خلق جديد
قال يقول اذا مزقتم واذا بليتم وكنتم عظاما وترابا ورفاتا ذلك كل ممزق انكم
لفي خلق جديد قال ينبيكم انكم فكسرت ولم يعمل ينبيكم فيها ولكنا ابتدا بها ابتداء
لان الينا خبر وقول فالكسر في ان المعنى الحكاية في قوله ينبيكم دون لفظه كانه
قيل يقول لكم انكم لفي خلق جديد القول في تاويل قوله تعالى افترى
على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا الذين كفروا به وانكروا البعث بعد الممات
بعضهم لبعض متعجبين من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وعده اياهم ذلك
افترى هذا الذي يعدنا انا بعد ان نمزق كل ممزق في خلق جديد على الله كذبا فتخلق
عليه بذلك باطلا من القول وتخرص عليه قول الزور ام به جنة يقول ام هو مجنون فيتكلم
بما لا معنى له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال تكذيبا افترى
على الله كذبا قال قالوا اما ان يكون يكذب على الله ام به جنة واما ان يكون مجنونا
بل الذين لا يومنون الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال
ثم قال بعضهم لبعض افترى على الله كذبا ام به جنة الرجل مجنون فيتكلم بما لا يعقل

العلم هو

فقال الله

فقال الله بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وقوله بل الذين لا يومنون بالاخرة
في العذاب والضلال البعيد يقول تعالى ذكره ما الامر كما قال هولا المشركون في محمد صلى الله عليه
وسلم وظنوه به من انه افترى على الله كذبا او ان به جنة لكن الذين لا يومنون بالاخرة من هولا المشركين
في عذاب الاخرة وفي الذهاب البعيد عن طريق الحق وقصد السبيل فهم من اجل ذلك يقولون
فيه ما يقولون حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله
بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وامره ان يحلف لهم ليعتبروا وقرا قل
بلى وربي لتبعثن ثم لتنبين بما عملتم الاية كلها وقرى ايضا قل بلى وربي لتاتينكم وقطعت الالف
من قوله افترى في القطع والوصل ففتحت لانها الالف استفهام فاما الالف التي بعدها
التي هي الف افتعل فانها ذهبت لانها خفيفة زايدة تسقط في اتصال الكلام ونظيرها
سواء عليهم استغفرت لهم ويبدي بها استكبرت واصطفى البنات وما اشبه ذلك فطولت هذه ولم
ولم تطول تلك لان الف الان والذكرين كانت مفتوحة فلو اسقطت لم يكن بين الاستفهام
والخبر فرق فجعل التطويل فيها فرقا بين الاستفهام والخبر والالف الاستفهام مفتوحة فكانتا
مفتوحتين بذلك فاغنت ذلك دلالة على الفرق من التطويل القول في تاويل
قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض ان نشا نخسف بهم الارض او
نسقط عليهم كسفا من السما ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره افلم ينظر هولا
المكذبون بالمعاد الجاحدون البعث بعد الممات القايلون لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
افترى على الله كذبا ام به جنة الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض فيعلموا انهم حيث
كانوا فان ارضي وسماي محيطة بهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فيرتدعوا
عن جهلهم وينزجروا عن تكذيبهم باياتنا حذرا ان نامر الارض فتخسف بهم او السما فتسقط عليهم
قطعا فانا ان نشا نفعل ذلك بهم فعلنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم قال ينظرون عن ايمانهم وعن شمايلهم كيف السما قد احاطت بهم ان نشا نخسف بهم
الارض كما خسفنا بمن كان قبلهم او نسقط عليهم كسفا من السما اي قطعا من السما وقوله
ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره ان في احاطة السماء والارض بعباد الله
لاية يقول لدلالة لكل عبد منيب يقول لكل عبد اناب الى ربه بالتوبة ورجع الى معرفة
توحيده والاقرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته والاذعان لطاعته على ان فاعل ذلك
لا يمتنع عليه فعل ما اراد فعله ولا يتعذر عليه فعل شي شاءه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان في ذلك لاية لكل عبد منيب والمنيب المقبل التايب القول في تاويل
قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد ان اعمل
سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره ولقد
اعطينا داود منا فضلا وقلنا للجبال يا جبال اوبي معه سبحي معه اذا سبح والتاويب عند
العرب الرجوع ويبيت الرجل في منزله واهله ومنه قول الشاعر ● يومان يوم مقامات
واندية ● ويوم سير الى الاعدا تاويب ● اي رجوع وقد كان بعضهم يقراه اوبي معه من آب
يؤب بمعنى تصرفي معه وتلك قراءة لا استجيز القراءة بها لخلافها قراءة الحجة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثني محمد
ابن الصلت قال حدثنا ابو كدينة وحدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسن بن الحسن
الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا جبال اوبي معه يقول سبحي معه حدثنا ابو عبد الرحمن
العلاي قال حدثنا عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن يا جبال اوبي معه
قال سبحي معه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحق عن ابي
ميسرة يا جبال اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي
قال حدثنا فضيل عن منصور عن مجاهد في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي معه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا جبال اوبي معه قال
سبحي معه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا جبال اوبي معه اي سبحي
معه اذا سبح وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا جبال اوبي معه

قال سبحي معه قال والطير ايضا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي حدثنا
عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك به قوله يا جبال
اوبي معه وقوله والطير وفي نصب الطير وجهان احدهما على ما قاله ابن زيد من ان
الطير نوديت كما نوديت الجبال فتكون منصوبة من اجل انها معطوفة على مرفوع
بما لا يحسن اعادة رافعه عليه فيكون كالمصدر عن جهته والاخر فعل ضمير متروك
استغني بدلالة الكلام عليه فيكون معنى الكلام فقلنا يا جبال اوبي معه وسخرنا له الطير
وان رفع ردا على ما في قوله سبحي من ذكر الجبال كان جايزا وقد يجوز رفع الطير وهو
معطوف على الجبال وان لم يحسن نداؤها بالذي نوديت به الجبال فيكون ذلك
كما قال الشاعر ● الا يا عمرو والضحاك سيرا ● فقد جاوزتما خمر الطريق ●●
وقوله والنا له الحديد ذكر ان الحديد كان في يده كالطين المبلول يصرفه في يده
كيف يشا بغير ادخال نار ولا ضرب بحديد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنا له الحديد سخر الله له الحديد بغير نار حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله
والنا له الحديد كان يسويها بيده لا يدخلها نارا ولا يضربها بحديدة وقوله ان اعمل
سابغات يقول وعهدنا اليه ان اعمل سابغات وهي التوام الكوامل من الدروع
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ان اعمل سابغات دروع وكان اول من صنعها داود وانما
كانت قبل ذلك صفايح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان اعمل سابغات قال السابغات دروع الحديد وقوله وقدر في السرد اختلف
اهل التاويل في السرد فقال بعضهم السرد هو مسمار حلق الدرع ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدر في السرد
قال كان يجعلها بغير مسمار ولا يقرعها بحديد ثم يسردها والسرد المسامير
التي في الحلق وقال اخرون هو الحلق بعينها ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقدر في السرد قال والسرد حلقه قال
قدر تلك الحلق قال وقال الشاعر ● اجاد المسدي سردها واذالها ● قال
ويقول وسعها واجادها حلقها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقدر في السرد يعني بالسرد ثقب الدروع
فيسد قتيرها وقال بعضهم هل نعلم بكلام العرب يقال درع مسرودة اذا كانت
مسمورة الحلق واستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر ● وعليهما مسرودتان قضاهما
داود او صنع السوابغ تبع ● وقيل انما قال الله لداود وقدر في السرد لانها كانت
قبل صفايح ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابي قال حدثنا
خالد بن قيس عن قتادة وقدر في السرد قال كانت صفايح فامر ان يسردها حلقا
وعني بقوله وقدر في السرد وقدر المسامير في حلق الدروع حتى يكون بمقدار لا
يغلظ المسمار ويضيق الحلقة فتفصم الحلقة ولا توسع الحلقة وتصغر المسامير
وتدقها فتسلس في الحلقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدر في السرد قال قدر المسامير
والحلق لا تدق المسامير فتسلس ولا تجلها قال محمد بن عمرو فتفصم وقال الحرث فتقصم
حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وقدر في السرد قال
قال لا تصغر المسمار وتعظم الحلقة فتسلس ولا تعظم المسمار وتصغر الحلقة فتفصم
المسمار وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا ابي عن الحكم في قوله وقدر في السرد
قال لا تغلظ المسمار فتفصم الحلقة ولا ترقه فيقلق وقوله واعملوا صالحا يقول تعالى ذكره
واعمل يا داود انت وآلك بطاعة الله اني بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه اني بما تعمل
انت واتباعك ذو بصر لا يخفى علي منه شي وانا مجازيك واياهم على جميع ذلك

القول في تاويل قوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها
شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه

من عذاب السعير اختلفت القراء في قراءة قوله ولسليمان الريح فقراته عامة قراء الامصار
ولسليمان الريح بنصب الريح بمعنى ولقد اتينا داود منا فضلا وسخرنا لسليمان الريح وقرا
ذلك عاصم ولسليمان الريح رفعا بحرف الصفة اذ لم يظهر الناصب والصواب من القراءة في
ذلك عندنا النصب لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله غدوها شهر يقول تعالى ذكره وسخرنا
لسليمان الريح غدوها الى انتصاف النهار مسيرة شهر ورواحها من انتصاف النهار الى الليل
مسيرة شهر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال
تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة شهر قال مسيرة شهرين في يوم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ولسليمان الريح غدوها
شهر ورواحها شهر قال ذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة
سليمان اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من
اصطخر فقلناه ونحن رايحون منه ان شا الله فبايتون بالشام حدثنا يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كان له
مركب من خشب وكان فيه الف ركن في كل ركن الف بيت يركب فيه الجن والانس تحت كل ركن
الف شيطان يرفعون ذلك المركب هم والعصار فاذا ارتفع اتت الريح الرخا فسارت به وساروا
معه يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر ويمسي عند قوم بينه وبينهم شهر فلا يدري القوم الا وقد اظلهم
معه الجيوش والجنود حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله
غدوها شهر ورواحها شهر قال كان يغدو فيقيل في اصطخر ثم يروح منها فيكون رواحها بكابل
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال قرة عن الحسن بمثله وقوله واسلنا له عين القطر يقول واذبنا
له عين النحاس واجريناها له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسلنا له عين القطر عين النحاس كانت بارض اليمن
وانما ينتفع اليوم بما اخرج الله لسليمان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واسلنا له عين القطر قال الصفر سال كما يسيل الما يعمل به كما كان يعمل العجين في اللبن
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واسلنا له عين القطر
يقول النحاس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واسلنا له عين القطر يعني عين النحاس اسيلت وقوله ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه
يقول تعالى ذكره ومن الجن من يطيعه ويأتمر امره وينتهي لنهيه فيعمل بين يديه ما يامره طاعة له
باذن ربه يقول بامر الله له بذلك وتسخيره اياه له ومن يزغ منهم عن امرنا يقول ومن يزل ويعدل
من الجن عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وذلك
عذاب نار جهنم الموقدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يزغ منهم عن امرنا اي يعدل منهم عما امرنا
عما امره به سليمان نذقه من عذاب السعير

القول في تاويل قوله تعالى يعملون
له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل
من عبادي الشكور يقول تعالى ذكره يعمل الجن لسليمان ما يشا من محاريب وهي جمع محراب
والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى ومنه قول عدي بن زيد ● كدمى العاج في المحاريب
او كالبيض في الروض زهره مستنير ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما يشا من محاريب قال بنيان دون القصور
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل
قصور ومساجد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعملون له ما
يشاون من محاريب قال المحاريب المساكن وقرا قول الله فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب
حدثني عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك يعملون له
ما يشا من محاريب قال المحاريب المساجد وقوله وتماثيل يعني انهم يعملون له تماثيل من نحاس
وزجاج كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتماثيل قال من نحاس حدثنا بشر قال حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتماثيل من زجاج وشبه حدثنا عمرو بن
عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قول الله وتماثيل قال الصور قوله

وجفان كالجواب يقول ويعملون له ما يشا من جفان كالجواب وهي جمع جابية والجابية الحوض الذي
الذي يجبى فيه الما كما قال الاعشى ميمون بن قيس • يروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي
تفهق • وكما قال الاخر • فصبحت جابية صهارجا كانه جلد السما خارجا • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وجفان كالجوابي يقول كالجوبة من الارض حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وجفان كالجوابي يعني بالجوابي الحياض حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا
عن الحسن وجفان كالجواب قال كالحياض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وجفان كالجوابي قال حياض الابل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجفان كالجوابي اي كالحياض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وجفان كالجوابي قال وجفان كجوبة الارض من العظم والجوبة
من الارض يستنقع فيها الما حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجفان كالجوابي كالحياض حدثنا
عمرو قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا جويبر عن الضحاك وجفان كالجواب
قال كحياض الابل من العظم وقوله وقدور راسيات يقول وقدور ثابتات لا تحرك عن
اماكنهن ولا يحول لعظمهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدور راسيات قال عظام حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدور راسيات قال عظام ثابتات في
الارض لا يزلن عن امكنتهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقدور راسيات قال مثال الجبال من عظمها يعمل فيها الطعام من الكبر والعظم لا تحرك ولا تنقل
كما قال للجبال راسيات وقوله اعملوا آل داود شكرا يقول تعالى ذكره وقلنا لهم اعملوا بطاعة
الله يا آل داود شكرا له على ما انعم عليكم من النعم التي خصكم بها عن سائر خلقه مع الشكر
له على سائر نعمه التي عمكم بها مع سائر خلقه وترك ذكر وقلنا لهم اكتفا بدلالة الكلام على ما
ترك منه واخرج وقوله اعملوا اشكروا ربكم بطاعتكم اياه وان العمل بالذي رضي الله لله شكر
وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا موسى بن عبادة عن محمد بن كعب قوله اعملوا آل داود شكرا قال الشكر تقوى الله والعمل
بطاعته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني حياة عن زهرة بن
معبد انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول اعملوا آل داود شكرا وافضل الشكر الحمد قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اعملوا آل داود شكرا قال اعطاكم وعلمكم وسخر لكم ما لم
يسخر لغيركم وعلمكم منطق الطير اشكروا له يا آل داود قال الحمد طرف من الشكر وقوله
وقليل من عبادي الشكور يقول تعالى ذكره وقليل من عبادي المخلصوا توحيدي والمفردوا
طاعتي والشاكروني على نعمتي عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقليل من
عبادي الشكور يقول قليل من عبادي الموحدون توحيدهم

القول

في تاويل قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما
خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يقول تعالى ذكره فلما
امضينا قضانا على سليمان بالموت فمات ما دلهم على موته يقول لم يدل الجن على موت سليمان الا دابة
الارض وهي الارضة وقعت في عصاه التي كان متكئا عليها فاكلتها فذلك قول الله عز وجل تاكل منساته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي قالا حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا دابة الارض تاكل منساته يقول الارضة تاكل عصاه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
تاكل منساته قال تاكل عصاه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا دابة الارض قال
الارضة تاكل منساته قال عصاه حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا
اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد تاكل منساته قال عصاه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال

قال

قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تاكل منساته اكلت عصاه حتى خر حدثنا موسى
ابن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي المنساة العصا بلسان الحبشة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المنساة العصا واختلفت القرا في
قراة قوله منساته بغير همزة فزعم من اعتل لقاري ذلك كذلك من البصرة ان المنساة
العصا وان اصلها من نسات بها الغنم قال وهي من الهمز الذي تركته العرب كما تركوا
همز النبي والبرية والخابية وانشد لترك الهمز في ذلك بيتا لبعض الشعرا • اذا دببت
على المنساة من هرم فقد تباعد عنك اللهو والغزل • وذكر الفرا عن ابي جعفر الرواسي
انه سال عنها ابا عمرو فقال منساته بغير همز وقرا ذلك عامة قراة الكوفة منساته بالهمز
وكانهم وجهوا ذلك الى انها مفعلة من نسات البعير اذا زجرته ليزداد سيره كما يقال نسات
اللبن اذا صببت عليه الما وهو النسي وكما يقال نسا الله في اجلك اي ادام الله في ايامك
قال ابو جعفر وهما قراتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة بمعنى واحد
متقاربتان فبايتهما قرا القاري فمصيب وان كنت اختار الهمز فيها لانه الاصل وقوله فلما خر تبينت
الجن يقول عز وجل فلما خر سليمان ساقطا بانكسار منساته تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب الذي كانوا يدعون علمه ما لبثوا في العذاب المهين الذي حولا كاملا بعد موت سليمان
وهم يحسبون ان سليمان حي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
احمد بن منصور قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان
نبي الله اذا صلى راى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي
انت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو يصلي ذات يوم اذ راى شجرة
بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت
فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فنحتها عصا
فتوكا عليها حولا ميتا والجن يعمل فاكلتها الارضة فسقط فتبينت الانس ان الجن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقروها كذلك قال
فشكرت الجن للارضة فكانت تاتيه بالما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني
عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يتحرر في
بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل طعامه وشرابه
فادخله في المرة التي مات فيها فكان بدو ذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا ينبت فيه شجرة
فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شي نبت فتقول نبت لكذا وكذا
فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت دوا لكذا وكذا فيجعلها كذلك
حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة فسالها ما اسمك فقالت له انا الخروبة فقال لاي شي
نبت قالت لخراب هذا المسجد قال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على
وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حايط له ثم دخل المحراب فقام يصلي
متكيا على عصاه فمات ولا تعلم الشياطين في ذلك وهم يعملون له يخافون ان يخرج فيعاقبهم
وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه وكان الشيطان
الذي يريد ان يخلع يقول الست جليدا ان دخلت فخرجت من الجانب الاخر فدخل شيطان
من اوليك فمر ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان في المحراب الا احترق فمر ولم يسمع
صوت سليمان عليه السلام ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقع في البيت فلم يحترق ونظر الى سليمان
قد سقط فخرج فاخبر الناس ان سليمان قد مات ففتحوا عنه فاخرجوه ووجدوا منساته
وهي العصا بلسان الحبشة قد اكلتها الارضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على
العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وهي
في قراة ابن مسعود فمكثوا يدابون له من بعد موته حولا كاملا فايقن الناس عند ذلك ان الجن
كانوا يكذبونهم ولو انهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون
له وذلك قول الله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يقول تبين امرهم للناس انهم كانوا
يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام اتيناك باطيب الطعام
ولو كنت تشربين الشراب سقيناك اطيب الشراب ولكنا سننقل اليك الما والطين

الذي يكون في جوف الخشب فهو ما تاتيها به الشياطين شكرا لها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت الجن تخبر الانس انهم كانوا يعلمون من الغيب
اشياء وانهم يعلمون ما في غد فابتلوا بموت سليمان فمات فلبث سنة على عصاه وهم
لا يشعرون بموته وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ولقد لبثوا يدأبون ويعملون له حولا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته
قال قال سليمان لملك الموت يا ملك الموت اذا امرت بي فاعلمني به قال فاتاه فقال
سليمان قد امرت بك قد بقيت لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير
ليس له باب فقام يصلي واتكأ على عصاه قال فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه
وهو متكئ على عصاه ولم يصنع ذلك فرارا من الموت قال والجن تعمل بين يديه وينظرون
اليه يحسبون انه حي قال فبعث الله دابة الارض قال دابة تاكل العيدان يقال لها
القادح فدخلت فيها فاكلتها حتى اذا اكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها فخر ميتا قال
فلما رات الجن ذلك انفضوا وذهبوا قال فذلك قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل
منساته قال والمنساة العصا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال كان سليمان
ابن داود يصلي فمات وهو قائم يصلي والجن يعملون لا يعلمون بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر وان في قوله ان لو كانوا في موضع رفع بتبينت لان معنى الكلام وانكشف ان لو كانوا الجن
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين واما على التاويل الذي تاوله ابن عباس من معناه
تبينت الجن انه ينبغي ان يكون في موضع نصب بتكريرها على الجن وكذلك يجب على هذه
القراءة ان يكون الجن منصوبا غير اني لا اعلم احدا من قراء الامصار يقرا ذلك بنصب
الجن ولو نصب كان في قوله تبينت ضمير من ذكر الانس

القول في تاويل قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم
واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور يقول تعالى ذكره لقد كان لولد سبا في مسكنهم علامة
بينة وحجة واضحة على انه لا رب لهم الا الذي انعم عليهم النعم التي كانوا فيها وسبا عن رسول
الله اسم ابي اليمن ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جناب الكلبي عن يحيى
ابن هانئ عن عروة المرادي عن رجل منهم يقال له فروة بن مسيك قال قلت يا رسول
يا رسول الله اخبرني عن سبا ما كان رجلا كان او امراة او جبلا او دوابا فقال لا كان رجلا
من العرب وله عشرة فتيامن منهم ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تيامنوا منهم فكندة وحمير
والازد والاشعريون ومذحج وانمار الذين منها وخثعم واما الذين تشاءموا فعاملة
وجذام ولخم وغسان حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني الحسن بن الحكم
قال حدثنا ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني
سبا ما هو ارض او امراة قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من الولد
فتيامن ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان
واما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وحمير وانمار فقال رجل
ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة حدثنا ابو كريب حدثنا العنقزي قال اخبرنا اسباط
ابن نصر عن يحيى بن هانئ المرادي عن ابيه او عن عمه اسباط شك فيه قال قدم
فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني
عن سبا اجبلا كان او ارضا فقال لم يكن جبلا ولا ارضا ولكنه كان رجلا من العرب
ولد عشرة قبائل ثم ذكر نحوه الا انه قال وانمار الذين يقولون منهم بجيلة وخثعم فان كان
الامر كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان سبا كان رجلا كان الاجراء
فيه وغير الاجراء معتدلين اما الاجراء فعلى انه اسم رجل معروف واما ترك الاجراء
فعلى انه اسم قبيلة او ارض وقد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء واختلفت
القراء في قراءة قوله في مساكنهم فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض
الكوفيين في مسكنهم على التوحيد وبكسر الكاف وهي لغة لاهل اليمن فيما ذكر
لي وقرا حمزة مسكنهم على التوحيد وفتح الكاف والصواب من القول في ذلك
عندنا ان ذلك قراءات متقاربات المعنى فباي ذلك قرا القارئ فمصيب وقوله
اية قد بينا معناها قبل واما قوله جنتان عن يمين وشمال فانه يعني بستانين كانا
كانا بين جبلين عن يمين من اتاهما وشماله وكان من صفتهما فيما ذكر لنا ما حدثنا

محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت قتادة في قوله لقد كان
لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال كانت جنتان بين جبلين فكانت المراة تخرج
مكتلها على راسها فتمشي بين جبلين فيمتلئ مكتلها وما مست بيدها فلما طغوا بعث الله عليهم
دابة يقال لها جرذ فنقبت عليهم فغرقتهم فما بقي لهم الا اثل وشيء من سدر قليل حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال
الى قوله فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم قال ولم يكن يرى في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وان كان الركب لياتون وفي ثيابهم القمل والدواب فما هم الا ان ينظروا
الى بيوتهم فتموت الدواب قال وان كان الانسان ليدخل الجنتين فيمسك القفة على راسه
فيخرج حين يخرج وقد امتلات تلك القفة من انواع الفاكهة ولم يتناول منها شيئا بيده قال
والسد يسقيها ورفعت الجنتان في قوله جنتان عن يمين وشمال ترجمة عن الاية لان معنى
الكلام لقد كان في مسكنهم اية هي جنتان عن ايمانهم وشمائلهم وقوله كلوا من رزق ربكم من ثمار
الجنتين من زروعهما واثمار اشجارهما واشكروا له على ما انعم به عليكم من رزقه ذلك والى هذا
منتهى الخبر ثم ابتدئ الخبر عن البلدة فقيل هذه بلدة طيبة اي ليست بسبخة ولكنها كما ذكرنا
من صفتها عن عبد الرحمن بن زيد ان كانت كما وصفها به ابن زيد من انه لم يكن فيها شيء مؤذ الهمج
والدبيب والهوام ورب غفور يقول وربكم رب غفور لذنوبكم اذا انتم اطعتموه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله بلدة طيبة ورب غفور وربكم غفور لذنوبكم قوم اعطاهم الله نعمة وامرهم بطاعته
ونهاهم عن معصيته

القول في تاويل قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم
سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور يقول تعالى ذكره فاعرضت سبا عن طاعة ربها وصدت عن اتباع ما
دعتها اليه رسلها من انه خالقها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن
وهب بن منبه اليماني قال لقد بعث الله الى سبا ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فارسلنا عليهم سيل العرم
يقول تعالى ذكره فثقبنا عليهم حين اعرضوا عن تصديق رسلنا سدهم الذي كان يحبس عنهم السيول
والعرم المسناة التي تحبس الماء واحدها عرمة واياه عنى الاعشى بقوله * ففي ذاك للمؤتسي اسوة
ومارب عفى عليه العرم * رخام بنته لهم حمير * اذا جاء ماؤهم لم يرم * وكان العرم فيما ذكر مما
بنته بلقيس ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثني وهب بن جرير قال
حدثني ابي قال سمعت المغيرة بن حكيم قال لما ملكت بلقيس جعل قومها يقتتلون على ماء واديهم
قال فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها وانطلقت الى قصر لها وتركتهم فلما كثر الشر بينهم
وندموا اتوها فارادوها على ان ترجع الى ملكها فابت فقالوا لترجعن او لنقتلنك فقالت انكم لا تطيعوني
وليست لكم عقول ولا تطيعوني قالوا فانا نطيعك وانا لم نجد فينا خيرا بعدك فجاءت فامرت بواديهم
فسد بالعرم قال احمد قال وهب قال ابي فسالت المغيرة بن حكيم عن العرم فقال هو بكلام حمير المسناة
فسدت ما بين الجبلين فحبست الماء من وراء السد وجعلت له ابوابا بعضها فوق بعض وبنت من دونه
بركة ضخمة فجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم فلما جاء المطر احتبس السيل من وراء السد
فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة وامرت بالبعر فالقي فيها فجعل بعض البعر يخرج
اسرع من بعض فلم تزل تضيق تلك الانهار وترسل البعر في الماء حتى خرج جميعا معا فكانت تقسمه
بينهم على ذلك حتى كان من شانها وشان سليمان ما كان حدثنا احمد بن عمرو البصري قال حدثنا
صالح بن رزيق قال اخبرنا شريك عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة في قوله فارسلنا عليهم سيل العرم
قال المسناة بلحن اليمن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله سيل العرم قال شديد
وقيل ان العرم اسم واد كان لهؤلاء القوم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فارسلنا عليهم سيل العرم قال واد كان باليمن كان يسيل الى مكة وكانوا يسقون وينتهي
سيلهم اليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارسلنا عليهم
سيل العرم ذكر لنا ان سيل العرم واد لسبا كانت تجتمع اليه مسايل من اودية شتى فعمدوا
فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة وجعلوا عليه ابوابا وكانوا ياخذون من مائه ما احتاجوا
اليه ويسدون عنهم ما لم يعنوا به من مائه شيئا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فارسلنا عليهم سيل العرم واد لسبا يدعى

العرم وكان اذا امطرت اتت اودية اليمن الى العرم واجتمع اليه فعمدت سبا الى العرم
فسدوا ما بين الجبلين فحجزوه بالصخر والقار فانسد زمانا من الدهر لا يرجون الماء يقول لا
يخافون وقال اخرون العرم صفة للمسناة التي كانت لهم وليس باسم لها ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيل العرم
يقول الشديد وكان السبب الذي سبب الله لارسال ذلك السيل عليهم فيما ذكر لي جرذا ابتعثه
على سدهم فثقبت فيه ثقبا ثم اختلف اهل العلم في صفة ما حدث عن ذلك الثقب مما كان به
خراب جنتيهم فقال بعضهم ذلك ان السيل لما وجد عملا في السد عمل فيه ثم فاض الماء على جناتهم فغرقها
وخرب ارضها ودیارهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق
عن وهب بن منبه اليماني قال كان لهم يعني لسبا سد قد كانوا بنوه بنيانا ابدا وهو الذي كان يرد
عنهم السيل اذا جاء ان يغشى اموالهم وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم انه انما يخرب عليهم سدهم
ذلك فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه وما اراد الله بهم من
التغريق اقبلت فيما يذكرون فارة حمراء الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة
فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فتغلغلت في السد فحفرت فيه حتى وهنته
للسيل وهم لا يدرون فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على الاموال
فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله فلما تفرقوا نزلوا على مياه عمران بن عامر حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما ترك القوم امر الله بعث الله عليهم جرذا يسمى
الخلد فثقبه من اسفله حتى غرق بها جناتهم وخرب به ارضهم عقوبة باعمالهم حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
لما طغوا وبغوا حتى سبا بعث الله عليهم جرذا فخرق عليهم السد فاغرقهم الله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بعث الله عليهم جرذا وسلطه على الذي كان يحبس
الماء الذي يسقيها فاخرب في افواه تلك الحجارة وكل شيء منها من رصاص وغيره حتى تركها حجارة
ثم بعث الله عليها سيل العرم فاقتلع ذلك السد وما كان يحبس واقتلع تلك الجنتين فذهب
بهما وقرا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين قال ذهب بتلك القرى
والجنتين وقال اخرون كانت صفة ذلك ان الماء الذي كانوا يعمرون به جناتهم سال الى
موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به فبذلك خربت جناتهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال بعث الله
عليهم يعني على العرم دابة من الارض فثقبت فيه ثقبا فسال ذلك الماء الى موضع غير الموضع الذي
كانوا ينتفعون به وابدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وذلك حين عصوا وبطروا
المعيشة والقول الاول اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر انه
ارسل عليهم سيل العرم ولا يكون ارسال ذلك الا بارساله عليهم او على جناتهم وارضهم
لا بصرفه عنهم وقوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط يقول تعالى ذكره وجعلنا لهم
مكان بساتينهم من الفواكه والثمار بساتين من جني ثمر الاراك والاراك هو الخمط ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال اخبرنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ابدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتي
اكل خمط والخمط الاراك حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت
الحسن يقول ذواتي اكل خمط قال اراه قال الخمط الاراك حدثني محمد بن عمارة قال حدثني
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد اكل خمط قال الخمط الاراك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذواتي اكل خمط قال الاراك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي اكل خمط والخمط الاراك واكله بريره حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قال بدلهم الله بجنان الفواكه والاعناب اذ اصبحت جناتهم خمطا وهو
الاراك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين
قال ذهب تلك القرى والجنتين وابدلهم الذي اخبرك ذواتي اكل خمط قال الاراك جعل مكان
العنب اراكا والفاكهة اثلا وشيء من سدر قليل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء الامصار بتنوين اكل غير ابي عمرو فانه يضيفها الى الخمط بمعنى ذواتي ثمر خمط واما الذين
لم يضيفوا ذلك الى الخمط بمعنى ذواتي ثمر خمط واما الذين لم يضيفوا ذلك الى الخمط وينونوا

الاكل

الاكل فانهم جعلوا الخمط هو الاكل فردوه عليه في اعرابه وبضم الالف والكاف من الاكل
قرات قراء الامصار غير نافع فانه كان يخفف منها والصواب من القراءة في ذلك عندي
قراءة من قراه ذواتي اكل بضم الالف والكاف لاجماع الحجة من القراء عليه وبتنوين اكل
لاستفاضة القراءة بذلك في قراءة الامصار من غير ان اري خطا قراءة من قرا ذلك بالاضافته
الى الخمط وذلك في اضافته وترك اضافته نظير قول العرب في بستان فلان اعناب كرم
واعناب كرم فيضيف احيانا الاعناب الى الكرم لانها منه وينون احيانا ثم يترجم بالكرم
عنها اذ كانت الاعناب ثمر الكرم واما الاثل فانه يقال له الطرفاء وقيل انه شجر شبيه
بالطرفاء غير انه اعظم منها وقيل انها السمر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واثل قال الاثل الطرفاء وقوله وشيء من سدر قليل
يقول ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل قال
بينما شجر القوم خير الشجر اذ صيره الله من شر الشجر باعمالهم وقوله ذلك جزيناهم بما كفروا
يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهولاء القوم من سبا من ارسالنا عليهم سيل العرم
حتى هلكت اموالهم وخربت جناتهم جزاء منا لهم على كفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا وذلك من
قوله ذلك جزيناهم في موضع نصب بوقوع جزيناهم عليه ومعنى الكلام جزيناهم ذلك
بما كفروا وقوله وهل يجازى الا الكفور اختلفت القراء في قراءته فقراته عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض اهل الكوفة وهل يجازى بالياء وبفتح الزاي على وجه ما لم يسم فاعله الا
الكفور رفعا وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وهل نجازي بالنون وكسر الزاي الا الكفور بالنصب
والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما
قرا القارئ فمصيب ومعنى الكلام كذلك كافاناهم على كفرهم بالله وهل يجازى
الا الكفور لنعمة الله فان قال قائل وما يجزي الله اهل الايمان به على اعمالهم الصالحة
فيخص اهل الكفر بالجزاء فيقال وهل يجازى الا الكفور قيل ان المجازاة في هذا الموضع
المكافاة والله تعالى ذكره وعد اهل الايمان به التفضل عليهم وان يجعل لهم بالواحدة
من اعمالهم الصالحة عشر امثالها الى ما لا نهاية له من التضعيف ووعد المسيء من عباده
ان يجعل بالواحدة من سيئاته مثلها مكافاة له على جرمه والمكافاة لاهل الكبائر والكفر
والجزاء لاهل الايمان مع التفضل فلذلك قال جل ثناوه في هذا الموضع وهل يجازى الا الكفور
لا يكافى على عمله الا الكفور اذا كانت المكافاة مثل المكافا عليه والله لا يغفر له من
ذنوبه شيء ولا يمحص شيء منها في الدنيا واما المؤمن فانه يتفضل عليه على ما وصفت
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وهل يجازى يعاقب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور ان الله تعالى اذا اراد بعبد كرامة تقبل حسناته
وان اراد بعبد هوانا امسك عليه ذنوبه حتى يوافي به يوم القيامة قال وذكر لنا ان رجلا بينما هو
في طريق من طرق المدينة اذ مرت به امراة فاتبعها بصره حتى اتى على حائط فشج وجهه
فاتى نبي الله ووجهه يسيل دما فقال يا نبي الله فعلت كذا وكذا فقال له نبي الله ان الله اذا اراد
بعبد كرامة عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد الله بعبد هوانا امسك عليه ذنبه حتى
يوافي به يوم القيامة كانه عير ابتر **القول** في تاويل قوله
تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها
ليالي واياما آمنين يقول تعالى ذكره مخبرا عن نعمته التي كان انعمها على هولاء القوم
الذين ظلموا انفسهم وجعلنا بين بلدهم وبين القرى التي باركنا فيها وهي الشام قرى
ظاهرة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القرى التي باركنا فيها قال الشام حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني الشام
حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القرى التي باركنا فيها قال الشام
وقيل عني بالقرى التي بورك فيها بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا

وقد كان قال حدثنا ابو عاصم ... (marginal note)

منها قرى ظاهرة قال الارض التي باركنا هي الارض المقدسة وقوله قرى ظاهرة يعني قرى
متصلة وهي قرى عربية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال قرى متواصلة قال كان احدهم يغدو فيقيل في قرية
ويروح فياوي الى قرية اخرى قال وكانت المراة تضع زنبيلها على راسها ثم تمتهن بمغزلها
فلا ياتي بيتها حتى يمتلي من كل الثمار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قرى ظاهرة اي متواصلة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قرى ظاهرة يعني قرى عربية
بين المدينة والشام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
قرى ظاهرة قال السروات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قرى ظاهرة يعني قرى عربية
وهي بين المدينة والشام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال كان بين قريتهم
وبين الشام قرى ظاهرة قال ان كانت المراة لتخرج معها مغزلها ومكتلها على راسها
تروح من قريتها وتغدوها وتبيت في قرية لا تحمل زادا ولا ماء لما بينها وبين الشام
وقوله وقدرنا فيها السير يقول تعالى ذكره وجعلنا بين قراهم والقرى التي باركنا فيها
سيرا مقدرا من منزل الى منزل وقرية الى قرية لا ينزلون الا في قرية ولا يغدون الا في
قرية وقوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين يقول وقلنا لهم سيروا في هذه القرى
ما بين قراكم والقرى التي باركنا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون جوعا ولا عطشا
ولا من احد ظلما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيروا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون
ظلما ولا جوعا وانما يغدون فيقيلون ويروحون فيبيتون في قرية اهل جنة ونهر حتى لقد
ذكرنا ان المراة كانت تضع مكتلها على راسها وتمتهن بيدها فيمتلي مكتلها من الثمر قبل
ان ترجع الى اهلها من غير ان تخترف شيئا وكان الرجل يسافر لا يحمل معه
زادا ولا سقاء مما بسط للقوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واياما آمنين قال ليس فيها خوف **القول** في تاويل قوله تعالى
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان
في ذلك لايات لكل صبار شكور اختلفت القراء في قراءة قوله تعالى فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا على وجه الدعا فقراته عامة قراء المدينة والكوفة ربنا باعد بين اسفارنا
على وجه الدعا والمسلة بالالف وقرى ذلك بعض اهل مكة والبصرة بعد بتشديد العين
على الدعا ايضا وذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقراه ربنا باعد بين اسفارنا على وجه
الخبر عن الله ان الله فعل ذلك بهم وحكي عن اخر انه قراه ربنا بعد على وجه الخبر ايضا غير ان
الرب منادى والصواب من القراءة في ذلك عندنا ربنا باعد وبعد لانهما القراءتان المعروفتان
في قراءة الامصار وما عداهما فغير معروف فيهم على ان التاويل من اهل التاويل
ايضا يحقق قراءة من قراه على وجه الدعا والمسلة وذلك ايضا مما يوهن القراءة الاخرى
بعد من الصواب فاذا كان هو الصواب من القراءة فتاويل الكلام فقالوا يا ربنا
باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل
ونتزود معنا فيها الازواد وهذا من الدلالة على بطر القوم نعمة الله عليهم واحسانه
اليهم وجهلهم بمقدار العافية ولقد عجل لهم ربهم الاجابة كما عجل للقائلين ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم اعطاهم ما رغبوا اليه
وطلبوا من المسلة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك
في هذه الاية فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال كانت لهم قرى متصلة باليمن كان بعضها
ينظر الى بعض فبطروا ذلك وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال فارسل الله عليهم سيل
العرم وجعل طعامهم اثلا وخمطا وشيئا من سدر قليل حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا

وظلموا

وظلموا انفسهم قال فانهم بطروا عيشهم وقالوا لو كان جنى جناتنا ابعد مما هي كان اجدر
ان نشتهيه فمزقوا بين الشام وسبا وبدلوا بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل
وشيء من سدر قليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا
بطر القوم نعمة الله وغمطوا كرامة الله قال الله وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
حتى نبيت في الفلوات والصحاري فظلموا انفسهم وقوله وظلموا انفسهم وكان ظلمهم اياها
عملهم بما يسخط الله عليهم من معاصيه مما يوجب لهم عقاب الله فجعلناهم احاديث
يقول صيرناهم احاديث للناس يضربون بهم المثل في السب فيقال تفرق القوم ايادي
سبا وايدي سبا اذا تفرقوا وتقطعوا وقوله ومزقناهم كل ممزق يقول وقطعناهم في
البلاد كل مقطع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظلموا
انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق قال قتادة قال عامر الشعبي اما
غسان فقد لحقوا بالشام واما الانصار فقد لحقوا بيثرب واما خزاعة فلحقوا بتهامة
واما الازد فلحقوا بعمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يزعمون
ان عمران بن عامر وهو عم القوم كان كاهنا فراى في كهانته ان قومه سيمزقون
ويباعد بين اسفارهم فقال لهم اني قد علمت انكم ستمزقون فمن كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد
ومزاد جديد فليلحق بكاس او كرود قال فكانت وادعة بن عمرو ومن كان منكم ذا هم
مدن وامر دعن فليلحق بارض شن فكانت عوف بن عمرو وهم الذين يقال لهم بارق
ومن كان منكم يريد عيشا انيا وحرما امنا فليلحق بالارزين فكانت خزاعة ومن كان يريد
الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس
والخزرج فهما هذان الحيان من الانصار ومن كان يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريرا
وملكا وتاميرا فليلحق بكوثى وبصرى فكانت غسان بنو جفنة ملوك الشام
ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحاق قد سمعت بعض اهل العلم يقول انما قالت هذه
المقالة طريفة امراة عمرو بن عامر وكانت كاهنة فرات في كهانتها ذلك والله اعلم
اي ذلك كان قال فلما تفرقوا نزلوا على كهانة عمران بن عامر وقوله ان في ذلك لايات
لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره ان في تمزيقناهم كل ممزق لايات يقول
لعظة وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من الشكر على نعمه اذا انعم
عليه وحقه من الصبر على محنته اذا امتحنه ببلا لكل صبار شكور على نعمه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور كان مطرف
يقول نعم العبد الصبار الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر **القول**
في تاويل قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين
اختلفت القراء في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فقرا ذلك عامة قراء الكوفيين ولقد
صدق بتشديد الدال من صدق بمعنى انه قال ظنا منه ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم صدق ظنه ذلك فيهم فحققه ذلك
بهم واتباعهم اياه وقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والشام ولقد صدق بتخفيف
الدال بمعنى ولقد صدق عليهم في ظنه والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان
معروفتان متقاربتا المعنى وذلك ان ابليس قد صدق على كفرة بني ادم في ظنه
وصدق عليهم ظنه الذي ظن حين قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وحين قال ولاضلنهم ولامنينهم
الاية قال ذلك عدو الله ظنا منه انه يفعل ذلك لا علما فصار ذلك حقا باتباعهم اياه
فباي القراءتين قرا القاري فمصيب فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام على قراءة من قرا
بتشديد الدال ولقد ظن ابليس بهولاء الذين بدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط
عقوبة منا لهم ظنا غير يقين علم انهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله فصدق ظنه عليهم
باغوايه اياهم حتى اطاعوه وعصوا ربهم الا فريقا من المومنين فانهم ثبتوا على طاعة الله
ومعصية ابليس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني احمد
ابن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال اخبرني عمرو بن
مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس انه قرا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه مشددة وقال ظنا

فصدق ظنه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه قال ظن ظنا فاتبعوا ظنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال الله ما كان الا ظنا ظنه والله لا يصدق كاذبا
ولا يكذب صادقا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه قال ارايت هولاء الذين كرمتهم علي وفضلتهم وشرفتهم لا تجد اكثرهم شاكرين
وكان ذلك ظنا منه بغير علم فقال الله فاتبعوه الا فريقا من المومنين **القول**
في تاويل قوله تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن هو منها
في شك وربك على كل شي حفيظ يقول تعالى ذكره وما كان لابليس على هولاء القوم الذين
وصف صفتهم من حجة يضلهم بها الا بتسليطناه عليهم ليعلم حزبنا واولياونا من يومن بالاخرة
يقول من يصدق بالبعث والثواب والعقاب ممن هو منها في شك فلا يوقن بالمعاد ولا يصدق
بثواب ولا عقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان له عليهم من سلطان
قال قال الحسن والله ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط الا اماني وغرورا دعاهم
اليها قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك
قال وانما كان بلا ليعلم الله الكافر من المومن وقيل عني بقوله الا لنعلم من يومن بالاخرة
الا لنعلم ذلك موجودا ظاهرا ليستحق الثواب او العقاب وقوله وربك على كل شي حفيظ
يقول تعالى ذكره وربك يا محمد على اعمال هولاء الكفرة به وغير ذلك من الاشيا كلها حفيظ
لا يعزب عنه علم شي منه وهو مجازي جميعهم يوم القيامة بما كسبوا في الدنيا من خير وشر
القول في تاويل قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير يقول تعالى ذكره فهذا فعلنا
بولينا ومن اطاعنا داود وسليمان الذي فعلنا بهما من انعامنا عليهما النعم التي لا كفا لها
اذ شكرنا وذاك فعلنا بسبا الذين فعلنا بهم اذ بطروا نعمتنا وكذبوا رسلنا وكفروا ايادينا
فقل يا محمد لهولاء المشركين بربهم من قومك الجاحدين نعمنا عندهم ادعوا ايها القوم الذين
زعمتم انهم لله شريك من دونه فسلوهم ان يفعلوا بكم بعض افعالنا بالذين وصفنا
امرهم من انعام او اباس فان لم يقدروا على ذلك فاعلموا انكم مبطلون لان الشركة في الربوبية
لا تصلح ولا تجوز ثم وصف الذين يدعون من دون الله فقال انهم لا يملكون ميزان ذرة في السموات
ولا في الارض من خير ولا شر ولا ضر ولا نفع فكيف يكون الها من كان كذلك وقوله وما لهم فيهما
من شرك يقول تعالى ذكره ولا هم اذ لم يكونوا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
منفردين بملكه من دون الله يملكونه على وجه الشركة لان الاملاك في المملوكات لا يكون
لمالكها الا على احد وجهين اما مقسوما واما مشاعا يقول والهتهم التي يدعون من دون الله
لا يملكون وزن ذرة في السموات ولا في الارض لا مشاعا ولا مقسوما فكيف يكون من
كان هكذا شريكا لمن له ملك جميع ذلك وقوله وما له منهم من ظهير يقول وما لله من الالهة
التي يدعون من دونه معين على خلق شي من ذلك ولا على حفظه اذ لم يكن لها ملك شي
منه مشاعا ولا مقسوما فيقال هو لك شريك من اجل انه اعان وان لم يكن له ملك شي منه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك يقول ما لله من شريك في السما ولا
في الارض وما له منهم من ظهير من الذين يدعون من دون الله من ظهير من عون بشي **القول**
في تاويل قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير يقول تعالى ذكره ولا تنفع شفاعة شافع كاينا من
كان الشافع لمن شفع له الا ان يشفع لمن اذن الله في الشفاعة يقول تعالى ذكره فاذا كانت
الشفاعات لا تنفع عند الله احدا الا لمن اذن الله في الشفاعة عند الله لا باذن لاحد من الكفر
به وانتم اهل كفر به ايها المشركون فكيف تعبدون من تعبدونه زعما منكم انكم تعبدونه ليقربكم
الى الله زلفى وليشفع لكم عند ربكم فمن اذا كان هذا معنى الكلام التي في قوله الا من اذن له المشفوع لكم عند
ربكم واختلفت القراء في قراءة قوله اذن له فقراه عامة القراء بضم الالف من اذن له على
وجه ما لم يسم فاعله وقراه بعض الكوفيين اذن له على اختلاف ايضا عنه اذا خلى عن قلوبهم
وكشف عنها الفزع وذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني علي

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى اذا
فزع عن قلوبهم يعني جلي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى اذا فزع
عن قلوبهم قال كشف عنها الغطا يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال اذا جلي عن قلوبهم واختلف اهل التاويل في الموصوفين بهذه الصفة
من هم وما السبب الذي من اجله فزع عن قلوبهم فقال بعضهم الذين فزع عن قلوبهم
الملايكة قالوا وانما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم الله بالوحي ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال
ابن مسعود في هذه الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا اذا حدث امر عند ذي العرش
سمع من دونه من الملايكة صوتا كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم فاذا ذهب
الفزع عن قلوبهم تنادوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شا قال الحق وهو العلي
الكبير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود عن عامر عن مسروق
قال اذا حدث عند ذي العرش امر سمعت الملايكة صوتا كجر السلسلة على الصفا
قال فيغشى عليهم فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شا الله ثم
الحق وهو العلي الكبير حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر
عن ابن مسعود انه قال اذا حدث امر من عند ذي العرش ثم ذكر نحوه الا انه
قال فيغشى عليهم من الفزع حتى اذا ذهب ذلك عنهم تنادوا ماذا قال ربكم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود في قوله حتى اذا
فزع عن قلوبهم قال ان الوحي اذا القي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة
على الصفوان قال فيتنادون في السموات ماذا قال ربكم قال فيتنادون الحق وهو العلي
الكبير وبه عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال ينزل الامر من عند رب العزة الى السما الدنيا
فيفزع اهل السما الدنيا حتى يستبين لهم الامر الذي نزل فيه فيقول بعضهم لبعض ماذا قال
ربكم فيقولون قال الحق وهو العلي الكبير فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية
حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة
قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا قضى امرا في السما ضربت
الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله صوت كصوت السلسلة على الصفا الصفوان فذلك
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن هشام بن عروة قال قال الحرث
ابن هشام لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال ياتيني في صلصلة
كصلصلة الجرس فيفصم عني حين يفصم وقد وعيته وياتيني احيانا في مثل صورة الرجل
فيكلمني به كلاما وهو اهون علي حدثني زكريا ابن ابان المصري قال حدثنا نعيم
قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي زكريا عن جابر
ابن حياة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة
خوف امر الله فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع
راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملايكة كلما مر بسما ساله
ملايكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون
كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
الاية قال كان ابن عباس يقول ان الله لما اراد ان يوحي الى محمد دعا جبريل فلما تكلم
ربنا بالوحي كان صوته كصوت الحديد على الصفا فلما سمع اهل السموات صوت الحديد
خروا سجدا فلما اتى عليهم جبريل بالرسالة رفعوا روسهم فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير وهذا قول الملايكة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
الى وهو العلي الكبير قال لما اوحى الله تعالى ذكره الى محمد صلى الله عليه وسلم
دعا الرسول من الملايكة فبعث بالوحي سمعت الملايكة صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف

السماء

عن قلوبهم سألوا عما قال الله فقالوا الحق وعلموا أن الله لا يقول إلا حقا وأنه منجز ما وعد قال ابن عباس وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا فلما سمعوه خروا سجدا فلما رفعوا رؤوسهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم أمر الله نبيه أن يسأل الناس قل من يرزقكم من السماء والأرض إلى قوله في ضلال مبين
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن عبد الله بن القسم في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية قال الوحي ينزل من السماء فإذا قضاه قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قال إن الوحي إذا قضي في السماء قال مثل وقع الفولاذ على الصخرة قال فيشفقون لا يدرون ما حدث فيفزعون فإذا مرت بهم الرسل قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
وقال آخرون ممن قال ذلك الموصوفون بذلك الملائكة إنما يفزع عن قلوبهم فزعهم من قضاء الله الذي يقضيه حذارا أن يكون ذلك قيام الساعة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الآية قال يوحي الله إلى جبريل فيفرق الملائكة أو يفزع مخافة أن يكون شيء من أمر الساعة فإذا جلي عن قلوبهم وعلموا أن ذلك ليس ذلك من أمر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال آخرون بل ذلك من فعل ملائكة السموات إذا مرت بها المعقبات فزعا أن يكون حدث أمر الساعة
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم الآية زعم ابن مسعود أن الملائكة المعقبات الذين يختلفون إلى الأرض يكتبون أعمالهم إذا أرسلهم الرب فانحدروا سمع لهم صوت شديد فيحسب الذين هم أسفل منهم من الملائكة أنه من أمر الساعة فيخروا سجدا وهكذا كلما مروا عليهم يفعلون ذلك من خوف ربهم وقال آخرون بل الموصوفون بذلك المشركون قالوا وإنما يفزع الشيطان عن قلوبهم قال وإنما يقولون ماذا قال ربكم عند نزول المنية بهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قال فزع الشيطان عن قلوبهم وفارقهم وأمانيهم وما كان يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وهذا في بني آدم وهذا عند الموت أقروا به حين لم ينفعهم الإقرار
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكره الشعبي عن ابن مسعود لصحة الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييده وإذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام لا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له أن يشفع عنده فإذا أذن الله لمن أذن له أن يشفع فزع لسماعه إذنه حتى إذا فزع عن قلوبهم فجلي عنها وكشف الفزع عنهم قالوا ماذا قال ربكم قالت الملائكة الحق وهو العلي الكبير الذي لا شيء دونه والعرب تستعمل فزع في معنيين فتقول للشجاع الذي به تنزل الأمور التي يفزع منها هو مفزع وتقول للجبان الذي يفزع من كل شيء إنه لمفزع وكذلك تقول للرجل الذي يقضى له الناس في الأمور بالغلبة على من ناوله فيها وهو مغلب وإذا أريد به هذا المعنى كان غالبا وتقول للرجل أيضا الذي هو مغلوب أبدا مغلب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار أجمعون فزع بالزاي والعين على التأويل الذي ذكرناه عن ابن عباس ومسعود ومن قال بقولهم في ذلك وروي عن الحسن أنه قرأ ذلك حتى إذا فرغ عن قلوبهم بالراء والغين على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد وقد يحتمل توجيه معنا قراءة الحسن ذلك كذلك إلى حتى إذا فرغ عن قلوبهم فصارت فارغة من الفزع الذي كان حل بها ذكر عن مجاهد أنه قرأ ذلك فرغ بمعنى كشف الله الفزع عنها والصواب من القراءة في ذلك القراءة بالزاي والعين لإجماع الحجة من القراء وأهل التأويل عليها ولصحة الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييدها والدلالة على صحتها

القول في تأويل قوله تعالى

قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم الأوثان والأصنام من يرزقكم من السموات والأرض بإنزاله الغيث عليكم منها حروثكم وصلاحا لمعايشكم

وتسخيره

وتسخيره الشمس والقمر والنجوم لمنافعكم ومنافع أقواتكم والأرض بإخراجه منها أقواتكم وأقوات أنعامكم وترك الخبر عن جواب القوم استغناء بدلالة الكلام عليه ثم ذكره وهو فإن قالوا لا ندري فقل الذي يرزقكم ذلك الله وإنا أو إياكم أيها القوم لعلى هدى أو في ضلال مبين يقول قل لهم إنا لعلى هدى أو ضلال أو إنكم على ضلال أو هدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين قال قد قال ذلك أصحاب محمد للمشركين والله ما أنا وأنتم على أمر واحد إن أحد الفريقين لمهتد وقد قال قوم معنى ذلك وإنا لعلى هدى وإنكم لفي ضلال ذكر من قال ذلك حدثني إسحاق بن إبراهيم الشهيدي قال حدثنا عباد بن بشير عن خصيف عن عكرمة وزياد في قوله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين قال إنا لعلى هدى وإنكم لفي ضلال مبين واختلف أهل العربية في وجه دخول أو في هذا الموضع فقال بعض نحويي البصرة ليس ذلك لأنه شك ولكن هذا في كلام العرب على أنه هو المهتدي قال وقد يقول الرجل لعبده أحدنا ضارب صاحبه ولا يكون فيه إشكال على السامع أن المولى هو الضارب وقال آخر منهم معنى ذلك إنا لعلى هدى وإنكم إياكم في ضلال مبين لأن العرب تضع أو في موضع واو الموالاة قال جرير

أثعلبة الفوارس أو رياحا ... عدلت بهم طهية والخشابا

قال يعني أثعلبة ورياحا قال وقد قال قوم قد تكلم بهذا من لا يشك في دينه وقد علموا أنهم على هدى وأولئك في ضلال فيقال هذا وإن كان كلاما واحدا على جهة الاستهزاء فقال هذا لهم وقال

فإن يك حبهم رشدا أصبه ولست بمخطئ إن كان غيا

وقال بعض نحويي الكوفة معنى أو معنى الواو في هذا الموضع في المعنى غير أن العربية على غير ذلك لا تكون أو بمنزلة الواو ولكنها تكون في الأمر المفوض كما يقول إن شئت فخذ درهما أو اثنين فله أن يأخذ واحدا أو اثنين وليس له أن يأخذ ثلاثة قال وهو قول من لا يبصر العربية ويجعل أو بمنزلة الواو ويجوز له أن يأخذ ثلاثة لأنه في قولهم بمنزلة قولك خذ درهما واثنين قال والمعنى في إنا وإياكم إنا لضالون أو مهتدون وإنكم أيضا لضالون أو مهتدون وهو يعلم أن رسوله المهتدي وأن غيره الضال قال وأنت تقول في الكلام للرجل يكذبك والله إن أحدنا لكاذب وأنت تعنيه وكذبته تكذيبا غير مكشوف وهو في القرآن وكلام العرب كثير أن يوجه الكلام إلى أحسن مذاهبه إذا عرف كقول القائل والله لقد قدم فلان وهو كاذب فتقول قل إن شاء الله أو قل فيما أظن فيكذبه بأحسن تصريح التكذيب قال ومن كلام العرب أن يقولوا قاتله الله ثم يستقبح فيقولون قاتعه الله وكاتعه الله قال ومن ذلك ويحك وويسك إنما هي في معنى ويلك إلا أنها دونها والصواب من القول في ذلك عندي أن ذلك أمر من الله نبيه بتكذيب من أمره بخطابه بهذا القول بأجمل التكذيب كما يقول الرجل لصاحبه يخاطبه بهذا القول بأجمل التكذيب وهو يريد تكذيبه في خبر له أحدنا لكاذب وقائل ذلك يعني صاحبه لا نفسه فلهذا المعنى صير الكلام بأو والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى

قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين أحد فريقينا على هدى والآخر على ضلال مبين لا تسألون أنتم عما أجرمنا نحن من جرم وركبنا من إثم ولا نسأل نحن عما تعملون أنتم من عمل قل لهم يجمع بيننا يوم القيامة عنده ثم يفتح بيننا بالحق يقول ثم يقضي بيننا بالعدل فيتبين عند ذلك المهتدي منا من الضال وهو الفتاح العليم بالقضاء بين خلقه لأنه لا يخفى عنه خافية ولا يحتاج إلى شهود تعرفه المحق من المبطل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الفتاح العليم يقول القاضي

القول في تأويل قوله تعالى

قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الآلهة والأصنام أروني أيها القوم الذين ألحقتموهم بالله فصيرتموهم له شركاء في عبادتكم إياهم ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات كلا يقول تعالى ذكره كذبوا ليس الأمر كما وصفوا ولا كما جعلوا وقالوا من أن لله شريكا بل هو المعبود الذي لا شريك له ولا يصلح أن يكون شريك في ملكه العزيز في انتقامه ممن أشرك به من خلقه الحكيم في تدبيره خلقه

القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما ارسلناك يا محمد الى هولا المشركين
بالله من قومك خاصة ولكنا ارسلناك كافة للناس اجمعين العرب منهم والعجم
والاحمر والاسود بشيرا من اطاعك ونذيرا من كذبك ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان
الله ارسلك الى جميع البشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلناك الا كافة
للناس قال ارسل الله محمدا الى العرب والعجم فاكرمهم على الله اطوعهم له ذكر لنا ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة
وسلمان سابق فارس القول في تاويل قوله تعالى ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
يقول تعالى ذكره ويقول هولا المشركون بالله اذا سمعوا وعيد الله الكفار وما هو فاعل
بهم في معادهم مما انزل الله في كتابه متى هذا الوعد جائيا وفي اي وقت هو كائن ان
كنتم فيما تعدوننا من ذلك صادقين انه كائن قال الله لنبيه قل لهم يا محمد لكم ايها
القوم ميعاد يوم هو آتيكم لا تستاخرون عنه ساعة فتنظروا للتوبة والانابة ولا تستقدمون
قبله بالعذاب لان الله جعل لكم ذلك اجلا القول في تاويل قوله
تعالى وقال الذين كفروا لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ
الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين
استكبروا لولا انتم لكنا مومنين يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا من مشركي
العرب لن نومن بهذا القران الذي جانا به محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالكتاب الذي
جاء به غيره من بين يديه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه قال قال المشركون لن نومن بهذا القران
ولا بالذي بين يديه من الكتب والانبيا وقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم
يتلاومون يحاور بعضهم بعضا يقول المستضعفون كانوا في الدنيا للذين كانوا عليهم فيها
مستكبرين لولا انتم ايها الروسا والكبرا في الدنيا لكنا مومنين بالله واياته
القول في تاويل قوله تعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين يقول تعالى ذكره قال الذين
استكبروا في الدنيا فراسوا في الضلالة والكفر بالله للذين استضعفوا فيها فكانوا
اتباعا لاهل الضلالة منهم اذ قالوا لهم لولا انتم لكنا مومنين انحن صددناكم عن الهدى
ومنعناكم من اتباع الحق بعد اذ جاءكم من عند الله تبيين لكم بل كنتم مجرمين فمنعكم ايثاركم
الكفر بالله على الايمان من اتباع الهدى والايمان بالله ورسوله القول
في تاويل قوله تعالى وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وقال الذين
استضعفوا من الكفرة بالله في الدنيا فكانوا اتباعا لروسائهم في الضلالة للذين استكبروا
فيها فكانوا لهم روسا بل مكركم لنا بالليل والنهار صدنا عن الهدى اذ تامروننا ان نكفر
بالله ونجعل له امثالا واشباها في العبادة والالوهة واضيف المكر الى الليل والنهار والمعنى
ما ذكرنا من مكر المستكبرين بالمستضعفين في الليل والنهار على اتساع العرب في الذي قد
عرف معناها فيه من منطقها من نقل صفة الشي الى غيره فيقول للرجل يا فلان نهارك صائم
وليلك قائم وكما قال الشاعر • ونمت وما ليل المطي بنائم • وما اشبه ذلك مما قد مضى بياننا له
في غير موضع من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان
نكفر بالله ونجعل له اندادا قال يقول بل مكركم بنا في الليل والنهار ايها العظما الروسا
حتى ازلتمونا عن عبادة الله وقد ذكر في تاويله عن سعيد بن جبير ما حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير بل مكر الليل والنهار قال مر الليل
والنهار وقوله اذ تامروننا ان نكفر بالله يقول حين تامروننا ان نكفر بالله وقوله ونجعل له اندادا
يقول شركا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونجعل له اندادا
شركا قوله واسروا الندامة لما راوا العذاب يقول وندموا على ما فرطوا من طاعة الله في الدنيا

حين عاينوا عذاب الله الذي اعده لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة واسروا
الندامة لما راوا العذاب وقوله وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وغلت ايدي الكافرين
بالله في جهنم الى اعناقهم في جوامع من نار جهنم جزاء بما كانوا بالله في الدنيا يكفرون يقول الله
جل ثناوه ما يفعل الله ذلك بهم الا ثوابا باعمالهم الخبيثة التي كانوا في الدنيا يعملونها ومكافاة
لهم عليها القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال
مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون يقول تعالى ذكره وما بعثنا الى اهل قرية نذيرا ينذرهم
باسنا ان ينزل بهم على معصيتهم ايانا الا قال كبراوها وروساوها في الضلالة كما قال
قوم فرعون من المشركين له انا بما ارسلتم به من النذارة وبعثتم به من توحيد الله والبراة من
من الالهة والانداد كافرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا في قرية
من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون قال هم روساوهم وقادتهم في الشر
القول في تاويل قوله تعالى وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره
وقال اهل الاستكبار على الله من كل قرية ارسلنا فيها نذيرا لانبيائها ورسلنا نحن
اكثر اموالا واولادا وما نحن في الاخرة بمعذبين لان الله لو لم يكن راضيا ما نحن عليه
من الملة والعمل لم يخولنا الاموال والاولاد ولم يبسط لنا في الرزق وانما اعطانا
ما اعطانا من ذلك لرضاه اعمالنا واثرنا بما اثرنا على غيرنا لفضلنا وزلفة لنا عنده
يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان ربي يبسط الرزق من
المال والرياش في الدنيا لمن يشا من خلقه ويقدر فيضيق على من يشا لا لمحبة فيمن
يبسط له ذلك ولا خير فيه ولا زلفة له استحق بها منه ولا لبغض منه لمن قدر عليه
ذلك ولا مقت ولكنه يفعل ذلك محنة لعباده وابتلا واكثر الناس لا يعلمون ان الله
يفعل ذلك اختبارا لعباده ولكنهم يظنون ان ذلك منه محبة لمن بسط له ومقت
منه لمن قدر عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى الاية قال قالوا نحن اكثر اموالا واولادا فاخبرهم الله انه
ليست اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا الا من امن وعمل صالحا قال وهذا قول
المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا لو لم يكن الله عنا راضيا
لم يعطنا هذا كما قال قارون لولا ان الله رضي بي وبحالي ما اعطاني هذا قال اولم
يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الى اخر الاية القول
في تاويل قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن
وعمل صالحا فاولئك لهم جزا الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون يقول جل
ثناوه وما اموالكم التي تفخرون بها ايها القوم على الناس ولا اولادكم الذين تتكبرون
بهم بالتي تقربكم منا قربة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عندنا زلفى قال
قربى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى لا يعتبر الناس بكثرة المال والولد وان الكافر قد
يعطى المال وانما خبس عن المومنين وقال جل ثناوه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي
ولم يقل باللتين وقد ذكر الاموال والاولاد وهما نوعان مختلفان لانه ذكر من كل نوع منهما
جمع يصلح فيه التي ولو قال قائل اريد بذلك احد النوعين لم يبعد في قوله وكان ذلك كقول
الشاعر • نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف • ولم يقل راضيان وقوله الا من
امن وعمل صالحا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فانه تقربهم اموالهم واولادهم
بطاعتهم الله في ذلك وادائهم فيه حقه الى الله زلفى دون اهل الكفر بالله ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الا من امن وعمل صالحا قال
لم تضرهم اموالهم ولا اولادهم في الدنيا للمومنين وقرا للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى
الجنة والزيادة ما اعطاهم في الدنيا لم يحاسبهم به كما حاسب الاخرين فمن حمل على هذا التاويل

ذنب بوقوع يقرب عليه وقد يحتمل ان يكون من في موضع رفع فيكون كانه قيل
وما هو الا من امن وعمل صالحا وقوله فاولئك لهم جزاء الضعف يقول فهؤلاء لهم من
الله على اعمالهم الصالحة الضعف من الثواب بالواحدة عشر وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا قال باعمالهم الواحد عشر وفي
سبيل الله بالواحد سبعمائة وقوله وهم في الغرفات امنون يقول وهم في غرفات الجنات
امنون من عذاب الله القول في تاويل قوله تعالى والذين يسعون
في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقول تعالى ذكره والذين
يعملون في اياتنا يعني في حججنا واي كتابنا يبتغون ابطالها ويريدون اطفاء نوره
معاندين يحسبون انهم يفوتوننا بانفسهم ويعجزوننا اولئك في العذاب محضرون
يعني في عذاب جهنم محضرون يوم القيامة قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من
عباده يقول تعالى ذكره قل يا محمد ان ربي يبسط رزقه لمن يشاء من خلقه فيوسعه عليه
تكرمة له وغير تكرمة ويقدر على من يشاء منهم فيضيقه ويقتره اهانة له وغير اهانة
بل محنة واختبارا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه يقول وما انفقتم ايها الناس من نفقة
في طاعة الله فان الله يخلفها عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن المنهال بن عمرو عن سعيد
ابن جبير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال ما كان في غير اسراف ولا تقتير وقوله وهو
خير الرازقين يقول وهو خير من قيل انه يرزق ووصف به وذلك انه قد يوصف بذلك
من دونه فيقال فلان يرزق اهله وعياله القول في تاويل قوله تعالى
ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون يقول تعالى ذكره ويوم يحشر هؤلاء
الكفار بالله جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء كانوا اياكم يعبدون من دوننا فتتبرأ منهم
الملائكة قالوا سبحانك ربنا تنزيها لك وتبرئة مما اضاف اليك هؤلاء من الشركاء والانداد
انت ولينا من دونهم لا نتخذ وليا دونك بل كانوا يعبدون الجن وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
استفهام كقوله لعيسى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقوله
اكثرهم بهم مؤمنون يقول اكثرهم بالجن مصدقون يزعمون انهم بنات الله تعالى عما
يقولون علوا كبيرا القول في تاويل قوله تعالى فاليوم لا يملك
بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
يقول تعالى ذكره فاليوم لا يملك بعضكم ايها الملائكة للذين كانوا في الدنيا يعبدونكم
نفعا ينفعونكم به ولا ضرا ينالونكم به او تنالونهم به ونقول للذين ظلموا يقول
ونقول للذين عبدوا غير الله فوضعوا العبادة في غير موضعها وجعلوها لغير من ينبغي
ان يكون له ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فقد وردتموها القول
في تاويل قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان
يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر
مبين يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هؤلاء المشركين ايات كتابنا بينات يقول واضحات
انهن حق من عندنا قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم يقول قالوا
عند ذلك لا تتبعوا محمدا فما هو الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاوثان و
ويفسد دينكم ودين ابائكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون
ما هذا الذي تتلوه علينا يا محمد يعنون القران الا افك يقول الا كذب مفترى يقول
مختلق متخرص وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين يقول جل ثناؤه
وقال الكفار للحق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لما جاءهم يعني لما بعثه الله نبيا هذا سحر
مبين يقول قالوا لما اتاهم بالحق من الايات والحجج ان هذا الا سحر مبين يقول ما هذا الا سحر
مبين يتبين لمن راه وتامله انه سحر القول في تاويل قوله تعالى وما
اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك وكذب الذين من قبلهم فكذبوا رسلي فكيف

كان نكير يقول تعالى ذكره وما انزلنا على هؤلاء المشركين القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم لما
جاءهم باياتنا هذا سحر مبين بما يقولون من ذلك كتبا يدرسونها يقول يقرؤونها
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما اتيناهم من كتب
يدرسونها اي يقرؤونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يقول وما ارسلنا الى هؤلاء
المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون ويعملون قبلك من نبي ينذرهم باسنا عليه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ما انزل الله على العرب
كتابا قبل القران ولا بعث اليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وكذب الذين من قبلهم
يقول وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وتنزيلنا وما بلغوا معشار ما اتيناهم يقول
ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما اعطينا الذين من قبلهم من الامم من القوة والايد والبطش
وغير ذلك من النعم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم
من القوة في الدنيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم يقول ما جاوزوا معشار ما انعمنا
عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذب الذين من قبلهم
وما بلغوا معشار ما اتيناهم يخبركم انه اعطى القوم ما لم يعطكم من القوة وغير ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم قال ما بلغ هؤلاء
امة محمد صلى الله عليه وسلم معشار ما اتينا الذين من قبلهم وما اعطيناهم من الدنيا وبسطنا
عليهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير يقول فكذبوا رسلي فيما اتوهم به من رسالتي فعاقبناهم
بتغييرنا بهم ما كنا اتيناهم من النعم فانظر يا محمد كيف كان نكير يقول كيف كان تغييري
بهم وعقوبتي القول في تاويل قوله تعالى قل انما اعظكم ان تقوموا
لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك انما اعظكم ايها القوم بواحدة وهي طاعة
الله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انما اعظكم
بواحدة قال بطاعة الله وقوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى يقول وتلك الواحدة التي
اعظكم بها هي ان تقوموا لله اثنين اثنين وفرادى فرادى فان في موضع خفض ترجمة
عن الواحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال واحدا واثنين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا لله مثنى وفرادى رجلا ورجلين وقيل انما اعظكم بواحدة وتلك الواحدة
ان تقوموا لله بالنصيحة وترك الهوى مثنى يقول يقوم الرجل منكم مع اخر فيتصادقا على
على المناظرة هل علمتم بمحمد صلى الله عليه وسلم جنونا قط ثم ينفرد كل واحد منكم
فيتفكر ويعتبر فرادى هل كان ذلك به فتعلموا حينئذ انه نذير لكم وقوله ثم تتفكروا
ما بصاحبكم من جنة يقول ثم تتفكروا في انفسكم فتعلموا ما بمحمد من جنون كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول
انه ليس بمجنون وقوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول ما محمد الا نذير
لكم ينذركم على كفركم بالله عقابه امام عذاب جهنم قبل ان تصلوها وقوله هو كناية
اسم محمد صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى قل ما
سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره قل
يا محمد لقومك المكذبيك الرادين عليك ما اتيتهم به من عند ربك ما سالتكم من جعل
على انذاريكم عذاب الله وتخويفكم به باسه ونصيحتي لكم في امري اياكم بالايمان
بالله والعمل بطاعته فهو لكم لا حاجة لي به وانما معنى الكلام قل لهم اني لم اسالكم
على ذلك جعلا فتتهموني وتظنوا بي اني انما دعوتكم الى اتباعي لمال اخذه منكم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا ابن سعيد عن قتادة قوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم يقول

لعدا سالكم علي لا اسئلكم جعلا وقوله ان اجري الا على الله يقول ما ثوابي على دعايكم الى الايمان بالله والعمل بطاعته وتبليغكم رسالته الا على الله وهو على كل شي شهيد يقول والله على حقيقة ما اقول لكم شهيد يشهد لي به وعليكم وعلى غير ذلك من الاشيا كلها

القول في تاويل قوله تعالى قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جا الحق وما يبدي الباطل يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي مكة ان ربي ياتي بالحق وهو الوحي يقول ينزله من السما فيقذفه الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علام الغيوب يقول علام ما يغيب عن الابصار ولا يظهر لها وما لم يكن مما هو كاين وذلك من صفة الرب غير انه رفع لمجيه بعد الخبر وكذلك تفعل العرب اذا وقع النعت بعد الخبر في ان اتبعوا النعت اعراب ما في الخبر فقالوا انما يا لك يقوم الكريم فرفع الكريم على ما وصفت والنصب فيه جايز لانه نعت للاسم فيتبع اعرابه قل جا الحق يقول قل يا محمد جا القران ووحي الله وما يبدي الباطل يقول وما ينشي الباطل خلقا والباطل هو فيما فسره اهل التاويل ابليس وما يعيد يقول ولا يعيده حيا بعد فنايه ويحوالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ان ربي يقذف بالحق اي بالوحي علام الغيوب قل جا الحق اي القران وما يبدي الباطل ابليس اي ما يخلق ابليس احدا ولا يبعثه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب فقرا بل نقذف بالحق على الباطل الى قوله ولكم الويل مما تصفون قال يزهق الله الباطل ويثبت الله الحق الذي دمغ به الباطل يدمغ بالحق على الباطل فيهلك الباطل ويثبت الحق فذلك قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب

القول في تاويل قوله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك ان ضللت عن الهدي فسلكت غير طريق الحق فانما ضلالي عن الصواب على نفسي يقول فان ضلالي عن الهدى على نفسي ضره وان اهتديت يقول وان استقمت على الحق فبما يوحي الي ربي يقول فبوحي الله الذي يوحي الي وتوفيقه للاستقامة على محجة الحق وطريق الهدى وقوله انه سميع قريب يقول ان ربي سميع لما اقول لكم حافظ له وهو المجازي لي على صدقي في ذلك وذلك مني غير بعيد فيتعذر عليه سماع ما اقول لكم وما تقولون وما يقوله غيرنا ولكنه قريب من كل متكلم يسمع كلما ينطق به اقرب اليه من حبل الوريد

القول في تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد اذ فزعوا واختلف اهل التاويل في المعنيين بهذه الاية فقال بعضهم عني بها هولا المشركين الذين وصفهم الله تعالى ذكره بقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم قالوا وعني بقوله اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب عند نزول نقمة الله بهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخر الاية قال هذا من عذاب الدنيا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخذوا من مكان قريب قال هذا عذاب الدنيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخر السورة قال هولاء قتلى المشركين من اهل بدر نزلت فيهم هذه الاية قال وهم الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم اهل بدر من المشركين وقال اخرون عني بذلك جيش يخسف بهم ببيدا من الارض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال هم الجيش الذين يخسف بهم بالبيدا يبقى منهم رجل يخبر الناس بما لقي اصحابه حدثنا عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب

قال فبينما هم

قال فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويبقرون بها اكثر من مائة امراة ويقتلون بها ثلثماية كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة فيلحق ذلك الجيش منها على الليلتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنايم ويخلي جيشه التالي بالمدينة فينتهبونها ثلاثة ايام ولياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيدا بعث الله جبريل فيقول يا جبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف بهم فذلك قوله في سورة سبا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الاية ولا ينفلت منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة فلذلك جا القول وعند جهينة الخبر اليقين حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال سالت رواد بن الجراح عن الحديث الذي حدث به عنه عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن فتنة ذكرها في الفتن قال فقلت له اخبرني عن هذا الحديث سمعته من سفيان الثوري قال لا قلت له فقراته عليه قال لا قلت فقري عليه وانت حاضر قال لا قلت فما قصته فما خبره قال جاني قوم فقالوا معنا حديث عجيب وكلام هذا معناه نقرا ونسمعه قلت لهم هاتوه فقروا علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني وكلام هذا معناه قال ابو جعفر وقد حدثني ببعض هذا الحديث محمد بن خلف قال حدثنا عبد العزيز بن ابان عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث طويل قال رايته في كتاب الحسين بن علي الصدا عن شيخ عن رواد عن سفيان بطوله وقال اخرون بل عني بذلك المشركون اذا فزعوا عند خروجهم من قبورهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ولو ترى اذ فزعوا قال فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم وقال قتادة ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب حين عاينوا عذاب الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ابن معقل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال فزعهم يوم القيامة فلم يفوتوا والذي هو اولى بالصواب في تاويل ذلك واشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله من قومه لان الايات قبل هذه الاية جات بالاخبار عنهم وعن اسبابهم وبوعيد الله اياهم مثبت وهذه الاية في سياق تلك الايات فلان يكون ذلك خبرا عن حالهم اشبه منه بان يكون خبرا عما لم يجر له ذكر واذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ولو ترى يا محمد هولا المشركين من قومك فتعاينهم حين فزعوا من معاينتهم عذاب الله فلا فوت يقول فلا سبيل حينيذ ان يفوتوا بانفسهم او يعجزونا هربا وينجوا من عذابنا كما حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت يقول فلا نجاة حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال لا هرب وقوله واخذوا من مكان قريب لا يبعدون عنه

القول في تاويل قوله تعالى وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد يعني تعالى ذكره وقال هولا المشركون حين عاينوا عذاب الله امنا بربنا يعني امنا بالله وبكتابه وبرسوله وبمحو الذي تلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقالوا امنا به قال بالله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا امنا به عند ذلك يعني حين عاينوا عذاب الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا امنا به بعد القتل وقوله وانى لهم التناوش واختلفت قراة الامصار في ذلك فقراته عامة قراة المدينة التناوش بغير همز بمعنى التناول وقراته عامة قراة الكوفة والبصرة التناوش بالهمز بمعنى التنوش وهو الابطا يقال منه اناشت الشي اخذته من بعيد ونشته اخذته من قريب ومن التنوش قول الشاعر
تمنى نئيشا ان تكون مطاعا وقد حدثت بعد الامور امور
ومن النوش قول

الراجز

فمن سوس الحوض تنوشا من علا • نوشا به يقطع اجواز الفلا • ويقال للقوم في الحرب اذا دنا بعضهم الى بعض بالرماح ولم يتلاقوا قد تناوش القوم والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار وهنقاربتا المعنى وذلك ان معنى ذلك وقالوا امنا به في حين لا ينفعهم قيل ذلك فقال الله وانى لهم التناوش اي واين لهم التوبة والرجعة اي قد بعدت عنهم فصاروا منها كموضع بعيد ان يتناولوها وانما وصف ذلك الموضع بالبعيد لانهم قالوا ذلك في القيامة فقال الله انى لهم بالتوبة المقبولة والتوبة المقبولة انما كانت في الدنيا وقد ذهبت الدنيا فصارت بعيدا من الاخرة • فبأية القراءتين اللتين ذكرت قرا القارئ فمصيب الصواب في ذلك وقد يجوز ان يكون الذين قرءوا ذلك بالهمز همزوا وهم يريدون معنى من لم يهمز ولكنهم همزوه لانضمام الواو فقلبوها همزة كما قيل واذا الرسل اقتت فجعلت الواو من وقتت اذ كانت مضمومة همزة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قول الله وانى لهم التناوش قال يسالون الرد وليس بحين رد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس نحوه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانى لهم التناوش يقول فكيف لهم بالرد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانى لهم التناوش قال الرد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانى لهم التناوش قال التناول من مكان بعيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال هؤلاء قتلى اهل بدر من قتل منهم وقرا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به الاية قال التناول انى لهم تناول التوبة من مكان بعيد وقد تركوها في الدنيا قال وهذا بعد الموت في الاخرة قال وقال ابن زيد في قوله وقالوا امنا به بعد القتل وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقرا ولا الذين يموتون وهم كفار قال ليس لهم توبة وقال عرض الله عليهم ان يتوبوا مرة واحدة فيقبلها الله منهم فابوا ويعرضون التوبة بعد الموت قال فهم يعرضونها في الاخرة خمس عرضات فيابى الله تقبلها منهم قال والتائب عند الموت ليست له توبة وقرا ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا الاية وقرا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وانى لهم الرجعة وقوله من مكان بعيد يقول من اخرتهم الى الدنيا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من مكان بعيد من الاخرة الى الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقول تعالى ذكره وقد كفروا به يقول وقد كفروا بما يسالونه ربهم عند نزول العذاب بهم ومعاينتهم اياه من الاقالة له وذلك الايمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به من عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد كفروا به من قبل اي بالايمان في الدنيا وقوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقول انهم يرجمون وهم لا يعلمون بما يكون ان الله بالظنون والاوهام فيقول بعضهم هو ساحر وبعضهم هو شاعر وغير ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنة ولا نار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال بالقران

القول في تاويل قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب فقالوا امنا به وبين ما يشتهون حينئذ من الايمان بما كانوا به مكذبين في الدنيا قبل ذلك يكفرون ولا سبيل لهم اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني اسماعيل بن حفص الايلي قال حدثنا المعتمر عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان بالله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الصمد قال سمعت الحسن وسئل عن هذه الاية وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان حدثني ابن ابي زياد قال حدثنا يزيد قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان قال حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من الرجوع الى الدنيا ليتوبوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحيل بينهم وبين ما يشتهون كان القوم يشتهون طاعة الله ان يكونوا عملوا بها في الدنيا حين عاينوا ما عاينوا حدثنا الحسن بن واضح قال حدثنا الحسن بن حبيب قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان وقال اخرون معنى ذلك وحيل بينهم وبين ما يشتهون من مال وولد وزهرة الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من مال او ولد وزهرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال الدنيا التي كانوا فيها والحياة وانما اخترنا القول الذي في ذلك لان القوم انما تمنوا حين عاينوا من عذاب الله ما عاينوا ما اخبر الله عنهم انهم تمنوه حين عاينوا من قالوا امنا به فقال الله وانى لهم التناوش ذلك من مكان بعيد وقد كفروا من قبل ذلك في الدنيا فاذا كان ذلك كذلك فلان يكون قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون خبرا عن انه لا سبيل لهم الى ما تمنوه اولى من ان يكون خبرا عن غيره وقوله كما فعل باشياعهم من قبل يقول فعلنا بهؤلاء المشركين فجعلنا بينهم وبين ما يشتهون من الايمان بالله عند نزول سخط الله بهم ومعاينتهم باسه كما فعلنا باشياعهم على كفرهم بالله من قبلهم من كفار الامم فلم نقبل منهم ايمانهم في ذلك الوقت كما لم نقبل في مثل ذلك الوقت من ضربائهم والاشياع جمع شيعة وشيع واشياع جمع الجمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح كما فعل باشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كما فعل باشياعهم من قبل اي في الدنيا كانوا اذا عاينوا العذاب لم يقبل منهم ايمان وقوله انهم كانوا في شك مريب يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين عاينوا باس الله وبين الايمان انهم كانوا قبل في الدنيا في شك من نزول العذاب الذي نزل بهم وعاينوه وقد اخبرهم نبيهم انهم ان لم ينيبوا مما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وعبادة الاوثان ان الله مهلكهم ومحل بهم عقوبته في عاجل الدنيا واجل الاخرة قبل نزوله بهم مريب يقول موجب لصاحبه الذي هو به ما يريبه من مكروه من قولهم قد اراب الرجل اذا اتى ريبة وركب فاحشة كما قال الراجز • يا قوم مالي وابا ذويب • كنت اذا اتوته من غيب • يشم عطفي ويبز ثوبي • كانما اربته بريب • يقول كانما اتيت اليه ريبة اخر تفسير سورة سبا

القول في تاويل قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره الشكر الكامل للمعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان يكون لغيره خالق السموات السبع والارض جاعل الملائكة رسلا الى من يشاء من عباده وفيما شاء من امره ونهيه اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول اصحاب اجنحة يعني ملائكة فمنهم من له اثنان من الاجنحة ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال بعضهم له جناحان وقال بعضهم ثلاثة وقال بعضهم اربعة واختلف اهل العربية في علة ترك اجراء مثنى وثلاث ورباع وهي ترجمة عن اجنحة واجنحة نكرة فقال بعض نحويي البصرة ترك اجراؤهن لانهن مصروفات عن وجوههن وذلك ان مثنى مصروف عن اثنين وثلاث عن ثلاثة ورباع عن اربعة فصرف نظير عمر وزفر اذ صرف هذا عن عامر الى عمر وهذا عن زافر الى زفر وانشد بعضهم في ذلك • ولقد قتلتكم ثناء وموحدا • وتركت مرة مثل امس

وقال آخر منهم لم يصرف ذلك لأنه يوهم به الثلاثة والأربعة قال وهذا لا يستعمل إلا في حال العدد وقال بعض نحويي الكوفة هن مصروفات عن المعارف لأن الألف واللام لا تدخلها والإضافة لا تدخلها قال ولو دخلتها الإضافة والألف واللام لكانت نكرة وهي ترجمة عن النكرة قال وكذلك ما كان في القرآن مثل أن تقوموا لله مثنى وفرادى وكذلك وحاد وأحاد وما أشبه ذلك من مصروف العدد وقوله يزيد في الخلق ما يشاء وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ما يشاء ونقصانه عن الآخر ما أحب وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء في خلق ما شاء منه وينقص ما شاء من خلق ما شاء له الخلق والأمر وله القدرة والسلطان إن الله على كل شيء قدير يقول إن الله تعالى ذكره قدير على زيادة ما شاء من ذلك فيما شاء ونقصان ما شاء منه ممن شاء وغير ذلك من الأشياء كلها لا يمتنع عليه فعل شيء أراده سبحانه وتعالى

القول في تأويل قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره مفاتيح الخير ومغالقه كلها بيده فما يفتح للناس من خير فلا مغلق له ولا ممسك عنهم لأن ذلك أمره لا يستطيع أمره أحد وكذلك ما يغلق من خير عنهم فلا يبسطه عليهم ولا يفتحه لهم فلا فاتح له سواه لأن الأمور كلها إليه وله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يفتح الله للناس من رحمة أي من خير فلا ممسك لها فلا يستطيع أحد حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى ذكره فلا ممسك لها فأنث ما لذكر الرحمة من بعده وقال وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذكر اللفظ ما لأن لفظه لفظ مذكر ولو أنث في موضع التذكير للمعنى وذكر في موضع التأنيث للفظ جاز ولكن الأفصح من الكلام التأنيث إذا ظهر بعدما يدل على تأنيثها والتذكير إذا لم يظهر ذلك وقوله وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من خلقه بحبس رحمته عنه وخيراته الحكيم في تدبير خلقه وفتحه لهم الرحمة إذا كان فتح ذلك صلاحا وإمساكه إياه عنهم إذا كان إمساكه حكمة

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون يقول تعالى ذكره للمشركين به من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم التي أنعمها عليكم بفتحه لكم من خيراته ما فتح وبسطه لكم من العيش ما بسط وفكروا فانظروا هل من خالق سوى فاطر السموات والأرض الذي بيده مفاتيح أرزاقكم ومغالقها يرزقكم من السماء والأرض فتعبدوه دونه لا إله إلا هو يقول لا معبود ينبغي له العبادة إلا الذي فطر السموات والأرض القادر على كل شيء الذي بيده مفاتح الأشياء وخزائنها ومغالق ذلك كله فلا تعبدوا أيها الناس شيئا سواه فإنه لا يقدر على نفعكم وضركم سواه فله فأخلصوا العبادة وإياه فأفردوا بالألوهة فأنى تؤفكون يقول فأي وجه عن خالقكم ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأنى تؤفكون يقول الرجل إنه ليؤفك عني كذا وكذا وقد بينت معنى الإفك وتأويل قوله يؤفكون فيما مضى بشواهده المغنية عن تكريره

القول في تأويل قوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن يكذبك يا محمد قومك هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذلك ولا يعظم عليك فإن ذلك سنة أمثالهم من كفرة الأمم بالله من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي أرسلها إليهم من قبلك ولن يعدو مشركو قومك أن يكونوا مثلهم فيتبعوا في تكذيبك منهاجهم ويسلكوا سبيلهم وإلى الله ترجع الأمور يقول تعالى ذكره وإلى الله مرجع أمرك وأمرهم فمحل بهم العقوبة إن هم لم ينيبوا إلى طاعتنا في اتباعك والإقرار بنبوتك وقبول ما دعوتهم إليه من النصيحة نظير ما أحللنا بنظرائهم من الأمم المكذبة رسلها قبلك ومنجيك وأتباعك من ذلك سنتنا من قبلك في رسلنا وأوليائنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه كما تسمعون وقوله يا أيها الناس إن وعد الله حق يقول تعالى ذكره لمشركي قريش المكذبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن وعد الله إياكم بأسه على إصراركم على الكفر به

وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيركم نزول سطوته بكم على ذلك حق فأيقنوا بذلك وبادروا حلول عقوبته بكم بالتوبة والإنابة إلى طاعة الله والإيمان به وبرسوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا يغرنكم ما أنتم فيه من العيش في هذه الدنيا وزينتها التي تتراءون بها في ضعفائكم فيها من اتباع محمد والإيمان به ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله الشيطان فيمنيكم الأماني ويعدكم من الله العدات الكاذبة ويحملكم على الإصرار على كفركم بالله كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول الشيطان

القول في تأويل قوله تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير يقول تعالى ذكره إن الشيطان الذي نهيتكم أيها الناس أن تغتروا به بغروره إياكم بالله لكم عدو فاتخذوه عدوا يقول فأنزلوه من أنفسكم منزل العدو منكم واحذروه بطاعة الله واستغشاشكم إياه حذركم من عدوكم الذي تخافون غائلته على أنفسكم فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فإنه إنما يدعو حزبه يعني شيعته ومن أطاعه إلى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من أصحاب السعير يقول ليكونوا من المخلدين في نار جهنم التي تتوقد على أهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فإنه لحق على كل مسلم عداوته وعداوته أن يعاديه بطاعة الله إنما يدعو حزبه وحزبه أولياؤه ليكونوا من أصحاب السعير أي ليسوقهم إلى النار فهذه عداوته حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير يقول يدعو حزبه إلى معاصي الله أصحاب السعير وقال هؤلاء حزبه من الإنس يقول أولئك حزب الشيطان والحزب ولاية الذين يتولاهم ويتولونه وقرأ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

القول في تأويل قوله تعالى الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله لهم عذاب من الله شديد وذلك عذاب النار وقوله والذين آمنوا يقول والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله وانتهوا عما نهاهم عنه لهم مغفرة من الله لذنوبهم وأجر كبير وذلك الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة وأجر كبير وهي الجنة

القول في تأويل قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره أفمن حسن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر به وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان فرآه حسنا فحسب سيئ ذلك حسنا وظن أن قبيحه جميل لتزيين الشيطان ذلك له ذهبت نفسك عليهم حسرات وحذف من الكلام ذهبت نفسك عليهم حسرات اكتفاء بدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه منه وقوله فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء يقول فإن الله يخذل من يشاء عن الإيمان به واتباعك وتصديقك فيضله عن الرشاد إلى الحق في ذلك ويهدي من يشاء يقول ويوفق من يشاء للإيمان به واتباعك والقبول منك فتهديه إلى سبيل الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تهلك نفسك حزنا على ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال قتادة والحسن الشيطان زين لهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أي لا يحزنك ذلك عليهم فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الحسرات الحزن وقرأ قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ووقع قوله فإن الله يضل من يشاء موضع الجواب وإنما هو منبع الجواب لأن الجواب هو المتروك الذي ذكرت فاكتفي به من الجواب لدلالته على الجواب ومعنى الكلام واختلفت القراء في قراءة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقرأته قراء الأمصار سوى أبي جعفر المدني فلا تذهب نفسك بفتح التاء من تذهب ونفسك برفعها وقرأ ذلك أبو جعفر فلا تذهب بضم التاء من تذهب ونفسك بنصبها بمعنى لا تذهب أنت يا محمد نفسك والصواب

من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قرأة الامصار لاجماع الحجة من القراءة عليه وقوله ان الله عليم
بما يصنعون يقول تعالى ذكره ان الله يا محمد ذو علم بما يصنع هولاء الذين زين لهم الشيطان
سوء اعمالهم وهو محصيه عليهم ومجازيهم به جزاءهم **القول** في تاويل
قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض
بعد موتها كذلك النشور يقول تعالى ذكره والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا للحيا
والغيث فسقناه الى بلد ميت يقول فسقناه الى بلد مجدب الاهل محل الارض داثر
لا نبت فيه ولا زرع فاحيينا به الارض بعد موتها يقول فاحيينا بغيث ذلك السحاب
الارض التي سقناه اليها بعد جدوبها وانبتنا فيها الزرع بعد المحل كذلك النشور يقول
تعالى ذكره هكذا ينشر الله الموتى بعد بلائهم في قبورهم فيحييهم بعد فنائهم كما احيينا
هذه الارض بالغيث بعد موتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل
قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله قال يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون فليس
من بني ادم الا وفي الارض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجال
فتنبت اجسادهم ولحمانهم من ذلك كما تنبت الارض من الثرى ثم قرا والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت الى قوله كذلك النشور قال ثم يقوم ملك
بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا قال يرسل الرياح فتسوق السحاب فاحيا الله به هذه الارض الميتة بهذا
الماء فكذلك يبعثه يوم القيامة **القول** في تاويل قوله تعالى من
كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور اختلف اهل
التاويل في معنى قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فقال بعضهم معنى
ذلك من كان يريد العزة بعبادة الالهة والاوثان فان العزة لله جميعا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله من كان يريد العزة يقول من كان يريد العزة بعبادته
الالهة فان العزة لله جميعا وقال اخرون معنى ذلك من كان يريد العزة فليتعزز
بطاعة الله وقال اخرون بل معنى ذلك من كان يريد علم العزة لمن هي فانها لله جميعا
كلها اي من كل وجه من العزة فلله والذي هو اولى الاقوال بالصواب عندي قول من
قال من كان يريد العزة فبالله فليتعزز فلله العزة جميعا دون كل ما دونه من الالهة
والاوثان وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان الايات التي قبل هذه الاية جرت بتقريع
الله المشركين على عبادتهم الاوثان وتوبيخه اياهم ووعيده لهم عليها فاولى بهذه ايضا ان يكون
من جنس الحث على فراق ذلك فكانت قصتها شبيهة بقصتها وكانت في سياقها وقوله اليه يصعد
الكلم الطيب يقول تعالى ذكره الى الله يصعد ذكر العبد اياه وثناؤه عليه والعمل الصالح يرفعه
يقول ويرفع ذكر العبد ربه اليه عمله الصالح وهو العمل بطاعته واداء فرائضه والانتهاء الى ما
امره به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسماعيل
الاحمسي قال اخبرني جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عبد الله بن المخارق
عن ابيه المخارق بن سليم قال قال لنا عبد الله اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك
من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر تبارك الله
اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن الى السماء فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن ثم قرا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق
قال قال كعب ان لسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لدويا حول العرش
كدوي النحل يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح في الخزائن حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن
ليث عن ابن سليم عن شهر بن حوشب الاشعري في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلم الطيب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلم الطيب

ذكر الله

علم

ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه فمن ذكر الله سبحانه في اداء فرائضه حمل عليه ذكر الله فصعد
به الى الله ومن ذكر الله ولم يود فرائضه رد كلامه على عمله فكان اولى به حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال
العمل الصالح يرفع الكلم الطيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه قال قال الحسن وقتادة لا يقبل الله قولا الا بعمل من قال واحسن
العمل قبل الله منه وقوله والذين يمكرون السيئات يقول تعالى ذكره والذين يكسبون السيئات
لهم عذاب جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد قال
هولاء اهل الشرك وقوله ومكر اولئك هو يبور يقول وعمل هولاء المشركين يبور فيبطل فيذهب
لانه لم يكن لله فلم ينفع عامله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومكر اولئك هو يبور اي يفسد
حدثني يونس قال اخبرنا [illegible] سفيان عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب ومكر
اولئك هو يبور قال هم اصحاب الربا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال
حدثنا جعفر الاحمر عن ليث عن شهر بن حوشب في قوله ومكر اولئك هو يبور قال هم اصحاب
الربا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكر اولئك هو يبور قال
بار فلم ينفعهم ولم ينتفعوا به وضرهم **القول** في تاويل قوله تعالى والله
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره والله خلقكم ايها الناس
من تراب يعني بذلك انه خلق اباكم ادم من تراب فجعل خلق ابيكم منه لكم خلقا ثم من نطفة
يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل والمراة ثم جعلكم ازواجا يعني انه زوج منكم الانثى من الذكر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني ذريته ثم
جعلكم ازواجا فزوج بعضكم بعضا وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول تعالى ذكره
وما تحمل من انثى منكم ايها الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم بحملها اياه ووضعها وما هو اذكر
ام انثى لا يخفى عليه شيء من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر فيطول عمره ولا ينقص من
عمر اخر غير الذي عمر عمرا طويلا الا في كتاب عنده مكتوب قبل ان تحمل به امه وقبل ان تضعه
قد احصى ذلك كله وعلمه قبل ان يخلقه لا يزاد فيما كتب له ولا ينقص ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وما يعمر من معمر الى يسير يقول ليس احد قضيت له عمرا طويلا بعمر وحياة الا وهو بالغ ما
قدرت له لا يزاد عليه وليس احد قضيت له انه قصير العمر والحياة ببالغ العمر ولكن ينتهي
الى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك
في كتاب عنده حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول من قضيت له ان يعمر حتى
يدركه الكبر او يعمر انقص من ذلك فكل بالغ اجله الذي قضي له كل ذلك في كتاب حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا
في كتاب قال الا ترى الانسان يعيش مائة سنة واخر يموت حين يولد فهذا هذا فالهاء في قوله
ولا ينقص من عمره على هذا التاويل وان كانت في الظاهر فانها كناية عن اسم المعمر الاول
فهي كناية اسم اخر غيره وانما حسن ذلك لان صاحبها لو اظهر لظهر بلفظ الاول وذلك كقولهم
عندي ثوب ونصفه والمعنى ونصف الاخر وقال اخرون بل معنى ذلك وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره بفنا ما فني من الايام حياته فذلك هو نقصان عمره والهاء على هذا التاويل
للمعمر الاول لان معنى الكلام ما يطول عمر احد ولا يذهب من عمره شيء فينتقص الا وهو في
كتاب عند الله مكتوب قد احصاه وعلمه ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله
بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ما يقضي من ايامه التي عددت له الا في كتاب
واولى التاويلين في ذلك عندي بالصواب التاويل الاول وذلك ان ذلك هو اظهر
معنييه واشبههما بظاهر التنزيل وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره

غير عمره

ان احصا اعمار خلقه عليه يسير سهل طويل ذلك او قصيره لا يتعذر عليه شي منه ٥٠٠

القول في تاويل قوله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب
فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره وما يعتدل
البحران فيستويان احدهما عذب فرات والفرات هو اعذب العذب وهذا ملح اجاج يقول
والآخر منهما ملح اجاج وذلك هو ما البحر الاخضر والاجاج المر وهو اشد المياه ملوحة كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ملح اجاج والاجاج المر وقوله
ومن كل تاكلون لحما طريا يقول ومن كل البحار تاكلون لحما طريا وذلك السمك من عذبها الفرات
وملحها الاجاج وتستخرجون حلية تلبسونها يعني الدر والمرجان تستخرجونها من الملح الاجاج
وقد بينا قبل وجه تستخرجون حلية وانما تستخرج من الملح فيما مضى بما اغنى عن اعادته
وترى الفلك فيه مواخر يقول تعالى ذكره وترى السفن في كل تلك البحار مواخر تمخر الما
بصدورها وذلك خرقها اياه اذا مرت واحدتها ماخرة يقال منه مخرت تمخر وتمخر
مخرا وذلك اذا شقت الما بصدورها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كل
تاكلون لحما طريا اي منها جميعا وتستخرجون حلية تلبسونها هذا اللولو وترى الفلك
فيه مواخر فيها السفن مقبلة ومدبرة بريح واحدة حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الفلك فيه مواخر يقول جواري وقوله
لتبتغوا من فضله يقول لتطلبوا بركوبكم في هذه البحار في الفلك من معايشكم ولتتصرفوا
في تجاراتكم ولتشكروا الله على تسخيره ذلك لكم وما رزقكم منه من طيبات الرزق وفاخر الحلي

القول في تاويل قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير يقول تعالى ذكره يدخل الليل في النهار وذلك ما نقص
من الليل ادخله في النهار فزاده فيه ويولج النهار في الليل وذلك ما نقص من اجزا النهار
زاد في اجزا الليل فادخله فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل زيادة هذا في نقصان هذا و
نقصان هذا في زيادة هذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
يقول هو انتقاص احدهما من الآخر وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يقول واجرى
لكم الشمس والقمر نعمة منه عليكم ورحمة منه بكم لتعلموا عدد السنين والحساب وتفرقوا
الليل من النهار وقوله كل يجري لاجل مسمى يقول كل ذلك يجري لوقت معلوم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لاجل معلوم وحد لا يقصر
ولا يتعداه وقوله ذلكم الله ربكم يقول الذي يفعل هذه الافعال معبودكم ايها الناس الذي لا
يصلح العبادة الا له وهو الله ربكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ذلكم الله ربكم له الملك اي هو الذي يفعل هذا وقوله له الملك يقول
تعالى ذكره الملك التام الذي لا شي الا وهو في ملكه وسلطانه وقوله والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير يقول تعالى ذكره والذين تعبدون ايها الناس من دون ربكم
الذي هذه الصفة التي ذكرها في هذه الايات الذي له الملك الكامل الذي لا يشبهه ملك
صفته ما يملكون من قطمير يقول ما يملكون قشر نواة فما فوقها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف
عمن حدثه عن ابن عباس في قوله ما يملكون من قطمير قال هو جلد النواة حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطمير يقول
الجلد الذي يكون على ظهر النواة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما يملكون من قطمير يعني قشر
النواة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله

من قطمير قال لفافة النواة كسحاة البيضة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة في قوله ما يملكون من قطمير والقطمير القشرة التي على راس النواة حدثنا عمرو بن عبد
الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن بعض اصحابه في قوله ما يملكون من قطمير
قال هو القمع الذي يكون على التمرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة
عن عطية قال القطمير قشرة النواة

القول في تاويل قوله تعالى ان تدعوهم لا
يسمعوا دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبيك مثل خبير
وقوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون يقول
تعالى ذكره ان تدعوا ايها الناس هولا الالهة التي تعبدونها من دون الله لا يسمعوا دعاكم لانها
جماد لا تفهم عنكم ما تقولون ولو سمعوا ما استجابوا لكم يقول ولو سمعوا دعاكم اياهم وفهموا عنكم
انها قولكم بان جعل لهم سمع يسمعون به ما استجابوا لكم لانها ليست ناطقة وليس كل سامع قولا
متيسرا له الجواب عنه يقول تعالى ذكره للمشركين به الالهة والاوثان فكيف تعبدون من دوني
ما كان هذه صفته وهو لا نفع لكم عنده ولا قدرة له على ضركم وتدعون عبادة الذي بيده نفعكم
وضركم وهو الذي خلقكم وانعم عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم اي ما قبلوا ذلك عنكم ولا نفعوكم فيه وقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم يقول تعالى ذكره
للمشركين من عبدة الاصنام ويوم القيامة تتبرا آلهتكم التي تعبدونها من دون الله من ان يكونوا
كانت لله شركا في الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم
القيامة يكفرون بشرككم اياهم ولا يرضون ولا يقرون به وقوله ولا ينبيك مثل خبير يقول تعالى ذكره
ولا يخبرك يا محمد عن آلهة هولا المشركين وما يكون من امرها وامر عبدتها يوم القيامة من تبريها
منهم وكفرها بهم مثل ذي خبرة بامرها وامرهم وذلك الخبير هو الله الذي لا يخفى عليه شي كان او
يكون سبحانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا ينبيك مثل خبير انه سيكون هذا من امرهم يوم القيامة

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد
يقول تعالى ذكره يا ايها الناس انتم اولو الحاجة والفقر الى ربكم فاياه فاعبدوا وفي رضاه فسارعوا
يغنكم من فقركم وينجح لديه حوائجكم والله هو الغني عن عبادتكم وعن خدمتكم وعن غير ذلك
من الاشيا منكم ومن غيركم الحميد يعني المحمود على نعمه فان كل نعمة بكم وبغيركم فمنه فله الحمد
والشكر بكل حال

القول في تاويل قوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها
لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة
ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير يقول تعالى ذكره ان يشا يهلككم ايها الناس ربكم
لانه انشاكم من غير ما حاجة به اليكم ويات بخلق جديد يقول ويات بخلق سواكم يطيعونه ويأتمرون
لامره وينتهون عما نهاكم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد اي ويات بغيركم وقوله وما ذلك على الله بعزيز يقول
وما اذهابكم والاتيان بخلق سواكم على الله بشديد بل ذلك عليه يسير سهل يقول فاتقوا
الله ايها الناس واطيعوه قبل ان يفعل ذلك بكم وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول
تعالى ذكره ولا تحمل آثمة اثم اخرى غيرها وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي
ولو كان ذا قربى يقول تعالى ذكره وان تسل ذات ثقل من الذنوب من يحمل عنها ذنوبها
وتطلب ذلك لم تجد من يحمل عنها شيا منها ولو كان الذي سالته ذلك قرابة من اب او اخ
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تزر وازرة
وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى يقول يكون عليه
وزر لا يجد احدا يحمل عنه من وزره شيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي لنحو لا تزر وازرة وزر
اخرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تدع مثقلة
الى حملها الى ذنوبها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى اي قريب القرابة منها لا يحمل
من ذنوبها شيا ولا يحمل على غيرها من ذنوبها شيا ولا تزر وازرة وزر اخرى ونصب

ذا قربى على تمام كان لان معنى الكلام ولو كان الذي يساله ان يحمل عنها ذنوبها ذا قربى لها وانث مثقلة لانه ذهب بالكلام الى النفس كانه قيل وان تدع نفس مثقلة من الذنوب الى حمل ذنوبها وانما قيل كذلك لان النفس تودي عن الذكر والانثى كما قيل كل نفس ذائقة الموت يعني بذلك كل ذكر وانثى وقوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد انما تنذر يا محمد الذين يخافون عقاب الله يوم القيامة من غير معاينة منهم لذلك ولكن لايمانهم بما اتيتهم به وتصديقهم لك فيما انبأتهم عن الله فهولاء الذين ينفعهم انذارك ويتعظون بمواعظك لا الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخشون النار وقوله واقاموا الصلاة يقول وادوا الصلاة المفروضة بحدودها على ما فرضها الله عليهم وقوله ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه يقول تعالى ذكره ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة الى الله والايمان به والعمل بطاعته فانما يتطهر لنفسه وذلك انه يثيبها به رضى الله والفوز بجنانه والنجاة من عقابه الذي اعده لاهل الكفر به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي من يعمل صالحا فانما يعمله لنفسه وقوله والى الله المصير يقول والى الله مصير كل عامل منكم ايها الناس مومنكم وكافركم وبركم وفاجركم وهو مجاز جميعكم بما قدم من خير او شر على ما اهل منه

القول في تاويل قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير يقول تعالى ذكره وما يستوي الاعمى عن دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والبصير الذي قد ابصر فيه رشده فاتبع محمدا وصدقه وقبل عن الله ما ابتعثه به ولا الظلمات يقول وما تستوي ظلمات الكفر ونور الايمان ولا الظل قيل ولا الجنة ولا الحرور قيل النار كان معناه عندهم وما تستوي الجنة والنار والحرور بمنزلة السموم وهي الرياح الحارة وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى عن روبة العجاج انه كان يقول الحرور بالليل والسموم بالنهار واما ابو عبيدة فانه قال الحرور في هذا الموضع بالنهار مع الشمس واما الفرا فانه كان يقول الحرور يكون بالليل والنهار والسموم لا يكون الا بالليل انما يكون الا بالنهار والقول في ذلك عندي ان الحرور يكون بالليل والنهار غير انه في هذا الموضع بان يكون كما قال ابو عبيدة انه مع الشمس لان الظل انما يكون في يوم شمس فذلك يدل انه اراد بالحرور الذي يوجد في حال وجود الظل انما يكون في يوم شمس وقوله وما يستوي الاحيا ولا الاموات يقول وما يستوي الاحيا القلوب بالايمان بالله ورسوله ومعرفة تنزيل الله ولا الاموات القلوب لغلبة الكفر عليها حتى صارت لا تعقل عن الله امره ونهيه ولا تعرف الهدى من الضلال وكل هذه امثال ضربها الله للمومن والايمان والكافر والكفر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يستوي الاعمى والبصير الاية قال هو مثل ضربه الله لاهل الطاعة واهل المعصية يقول وما يستوي الاعمى والبصير والظلمات والحرور ولا الاموات فهو مثل ضربه اهل المعصية ولا يستوي البصير ولا النور ولا الظل والاحيا فهو مثل اهل الطاعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يستوي الاعمى الاية خلقا فضل بعضه على بعض فاما المومن فعبد حي الاثر حي البصر حي النية حي العمل واما الكافر فعبد ميت ميت البصر ميت القلب ميت العمل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات قال هذا مثل ضربه الله فالمومن بصير في دين الله والكافر اعمى كما لا يستوي الظل ولا الحرور ولا الاحيا ولا الاموات فكذلك لا يستوي هذا المومن الذي يبصر دينه ولا هذا الاعمى وقرا أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال الهدى الذي هداه الله به ونور له هذا مثل ضربه الله لهذا المومن الذي يبصر دينه وهذا الكافر اعمى فجعل المومن حيا وجعل الكافر ميتا ميت القلب اومن كان ميتا فاحييناه قال هديناه الى الاسلام كمن مثله في الظلمات اعمى القلب وهو في الظلمات اهذا وهذا سوا واختلف اهل العربية في وجه دخول لا مع حرف العطف

في قوله

في قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فقال بعض نحويي البصرة قال ولا الظل ولا الحرور فيشبه ان تكون لا زائدة لانك لو قلت لا يستوي عمرو ولا زيد في هذا المعنى لم يجز الا ان تكون لا زائدة وكان غيره يقول اذا لم تدخل لا مع الواو فانما لم تدخل اكتفا بدخولها في اول الكلام واذا دخلت فانه يراد بالكلام ان كل واحد منهما لا يساوي صاحبه فكان معنى الكلام اذا اعيدت لا مع الواو عند صاحب هذا القول لا يساوي الاعمى البصير ولا يساوي البصير الاعمى فكل واحد منهما لا يساوي صاحبه وقوله ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور يقول تعالى ذكره كما لا يقدر ان يسمع من في القبور كتاب الله فيهديهم به الى سبيل الرشاد فكذلك لا يقدر ان ينفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من احيا عباده عن معرفة الله وفهم كتابه وتنزيله وواضح حججه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله ان انت الا نذير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما انت الا نذير تنذر هولا المشركين بالله الذين طبع الله على قلوبهم ولم يرسلك ربك اليهم الا لتبلغهم رسالته ولم يكلفك من الامر ما لا سبيل لك اليه فاما اهتداوهم وقبولهم منك ما جيتهم به فان ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرك من الناس فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان هم لم يستجيبوا لك

القول في تاويل قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذتهم فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك يا محمد بالحق وهو الايمان بالله وشرائع الدين التي افترضها على عباده بشيرا يقول مبشرا بالجنة من صدقك وقبل منك ما جيتهم به من عند الله من النصيحة ونذيرا تنذر النار من كذبك ورد عليك ما جيتهم به من عند الله من النصيحة وان من امة الا خلا فيها نذير يقول وما من امة من الامم الدائنة بملة الا خلا فيها من قبلك نذير ينذرهم باسنا على كفرهم بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان من امة الا خلا فيها نذير كل امة كان لها رسول وقوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من مشركي قومه من التكذيب وان يكذبك يا محمد مشركو قومك فقد كذب الذين من قبلهم من الامم الذين جاتهم رسلنا بالبينات يقول بحجج من الله واضحة وبالزبر يقول وجاتهم بالكتب من عند الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بالبينات والزبر اي الكتب وقوله وبالكتاب المنير يقول وجاهم من الله الكتاب المنير لمن تامله وتدبره انه الحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبالكتاب المنير يضعف الشي وهو واحد وقوله ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره ثم اهلكنا الذين جحدوا رسالة رسلنا وحقيقة ما دعوتهم اليه من اياتنا واصروا على جحودهم فكيف كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري بهم وحلول عقوبتي بهم

القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلما ان الله عزيز غفور يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد ان الله انزل من السما غيثا فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها يقول فسقيناه اشجارا في الارض فاخرجنا به من تلك الاشجار ثمرات مختلفا الوانها منها الاحمر ومنها الاسود والاصفر وغير ذلك من الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر يقول تعالى ذكره ومن الجبال طرائق وهي الجدد وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود كالطرق واحدتها جدة ومنه قول امرئ القيس كان سراتها وجدة متنه كنائن يجري فوقهن دليص يعني بالجدة الخطة السودا تكون في متن الحمار وقوله مختلف الوانها يعني مختلف الوان الجدد وغرابيب سود وذلك من المقدم الذي هو بمعنى التاخير وذلك ان العرب تقول هو اسود غربيب اذا وصفوه بشدة السواد وجعل السواد ها هنا صفة للغرابيب وقوله ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كما من الثمرات والجبال مختلف الوانه بالحمرة والبياض والسواد والصفرة وغير ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها احمر واخضر واصفر ومن الجبال جدد بيض اي طرائق بيض وحمر مختلف الوانها اي جبال حمر وغرابيب سود هو الاسود يعني لونه كما اختلف هذه اختلف الوان الناس والدواب والانعام كذلك

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ومن الجبال جدد بيض طرائق بيض وحمر وسود وكذلك الناس مختلف الوانهم
حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك قوله ومن
الجبال جدد بيض قال هي طرائق حمر وسود وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء يقول
تعالى ذكره انما يخاف الله فيتقي عقابه بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شيء وانه يفعل
ما يريد لان من علم ذلك ايقن بعقابه على معصيته فخافه ورهبه خشية منه ان يعاقبه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون
ان الله على كل شيء قدير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما
يخشى الله من عباده العلماء قال كان يقال كفى بالرهبة علما وقوله ان الله عزيز غفور يقول
تعالى ذكره ان الله عزيز في انتقامه ممن كفر به غفور لذنوب من امن به واطاعه

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه
غفور شكور يقول تعالى ذكره ان الذين يقرؤون كتاب الله الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
واقاموا الصلاة يقول وادوا الصلاة المفروضة لمواقيتها بحدودها وقال واقاموا
الصلاة بمعنى ويقيموا الصلاة وقوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول وتصدقوا
بما اعطيناهم من الاموال سرا في خفي وعلانية جهارا وانما معنى ذلك انهم يؤدون زكاة
ذلك المفروضة ويتطوعون ايضا بالصدقة منه بعد اداء الفرض الواجب عليهم فيه وقوله
يرجون تجارة لن تبور يقول تعالى يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك
من قولهم بارت السوق اذا كسدت وبار الطعام وقوله تجارة جواب لاول الكلام وقوله
ليوفيهم اجورهم يقول ويوفيهم الله على فعلهم ذلك ثواب اعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم
من فضله يقول وكي يزيدهم على الوفاء من فضله ما هو له اهل وكان مطرف بن عبد الله يقول
هذه اية القرا حدثني محمد بن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا معتمر عن ابيه
عن قتادة قال كان مطرف اذا مر بهذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله يقول هذه اية القرا
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يزيد عن مطرف بن عبد الله انه قال في هذه
الاية ان الذين يتلون كتاب الله الى اخر الاية قال هذه اية القرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله يقول هذه اية القرا ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
وقوله انه غفور شكور يقول ان الله غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم شكور لحسناتهم انه غفور
لذنوبهم شكور لحسناتهم

القول في تاويل قوله تعالى والذي اوحينا اليك
من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير يقول تعالى ذكره والذي
اوحينا اليك من الكتاب هو الحق يا محمد وهو القران الذي انزله الله عليه هو الحق يقول هو الحق عليك
وعلى امتك ان تعمل به وتتبع ما فيه دون غيره من الكتب التي اوحيت الى غيرك مصدقا لما بين يديه
يقول هو يصدق ما مضى بين يديه فصار امامه من الكتب التي انزلتها الى من قبلك من الرسل كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق
مصدقا لما بين يديه للكتب التي خلت قبله وقوله ان الله بعباده لخبير بصير يقول تعالى ذكره ان الله
بعباده لذو علم وخبرة بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير

القول في تاويل قوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اختلف اهل التاويل في معنى الكتاب الذي ذكر الله في هذه الاية
انه اورثه الذين اصطفاهم من عباده ومن المصطفون من عباده والظالم لنفسه فقال بعضهم الكتاب هو الكتب
التي انزلها الله من قبل الفرقان والمصطفون من عباده امة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم لنفسه
اهل الاجرام منهم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ثم اورثنا الكتاب الى قوله الفضل الكبير هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب
انزل فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب حدثنا ابن حميد قال
حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد الله بن عيسى عن يزيد بن الحارث عن شقيق ابي وائل
عن عبد الله بن مسعود انه قال هذه الامة ثلاثة اثلاث يوم القيامة ثلث يدخلون الجنة بغير
حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يجيئون بذنوب عظام حتى يقول ما هؤلاء وهو اعلم تبارك
وتعالى فتقول الملائكة هؤلاء جاؤوا بذنوب عظام الا انهم لم يشركوا بك فيقول الرب ادخلوا هؤلاء في سعة

رحمتي ثم تلا عبد الله هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عوف قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال
حدثنا كعب الاحبار ان الظالم لنفسه من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة
الم تر ان الله قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله كل كفور حدثني علي بن
سعيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سمعت
كعبا يقول فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال كلهم في الجنة
وتلا هذه الاية جنات عدن يدخلونها حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري
عن عوف بن ابي جميلة قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال حدثنا كعب ان الظالم من هذه
الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة الم تر ان الله قال ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الى قوله لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم قال قال كعب فهؤلاء اهل النار
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عوف قال سمعت عبد الله بن الحارث يقول قال كعب ان الظالم
لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات من هذه الامة كلهم في الجنة الم تر ان الله يقول ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا حتى بلغ قوله جنات عدن يدخلونها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث عن ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله باذن الله فقال تماست مناكبهم ورب
كعب ثم اعطوا الفضل باعمالهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابي
السبيعي في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال قال ابو اسحاق اما ما سمعت منذ ستين
سنة فكلهم ناج قال حدثنا عمرو عن محمد بن الحنفية رحمة الله عليه قال انها امة مرحومة الظالم مغفور له
والمقتصد في الجنان عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله وقال اخرون
الكتاب الذي اورث هؤلاء القوم هو شهادة ان لا اله الا الله والمصطفون هم امة محمد صلى الله عليه
وسلم والظالم لنفسه منهم هو المنافق وهو في النار والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو عمار الحسين بن الحريث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد عن
عكرمة عن عبد الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اثنان في الجنة
وواحد في النار وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى اخر الاية قال جعل اهل الايمان على ثلاثة
منازل كقوله اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والسابقون
السابقون اولئك المقربون فهم على هذا المثال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الاية قال الاثنان في الجنة وواحد
في النار وهي بمنزلة التي في الواقعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال والسابقون السابقون حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن مجاهد قوله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم اصحاب المشامة ومنهم
مقتصد قال هم اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال هم السابقون من الناس كلهم حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية قال قال عوف قال الحسن اما الظالم لنفسه فانه
هو المنافق سقط هذا واما المقتصد والسابق بالخيرات فهما صاحبا الجنة حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن عوف قال قال الحسن الظالم لنفسه المنافق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا شهادة ان لا اله الا الله
فمنهم ظالم لنفسه هذا المنافق في قول قتادة والحسن ومنهم مقتصد قال هذا صاحب اليمين ومنهم سابق
بالخيرات قال هو المقرب قال قتادة كان الناس ثلاث منازل في الدنيا وثلاث منازل عند الموت
وثلاث منازل في الاخرة اما الدنيا فكانوا مؤمن ومنافق ومشرك واما عند الموت فان الله قال
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم واما في الاخرة
فكانوا ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
والسابقون السابقون اولئك المقربون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم اصحاب المشامة
ومنهم مقتصد قال اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال هم السابقون من الناس كلهم
حدثني ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن

قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال سقط هذا ومنهم مقتصد على اثره واولى الاقوال في ذلك بالصواب
تاويل من قال عني بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الكتب التي انزلت من
قبل الفرقان فان قال قائل وكيف يجوز ان يكون ذلك معناه وامة محمد صلى الله عليه وسلم
لا يتلون غير كتابهم ولا يعملون الا بما فيه من الاحكام والشرائع قيل ان معنى ذلك على غير الذي
ذهبت واما معناه ثم اورثنا الايمان بالكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم مومنون بكل
كتاب انزله الله من السما قبل كتابهم وعاملون به لان كل كتاب انزل من السما قبل الفرقان فانه
يامر بالعمل بالفرقان عند نزوله وباتباع من جا به وذلك عمل من اقر بمحمد صلى الله عليه وسلم
بما جا به وعمل بما دعاه اليه بما في الفرقان وبما في غيره من الكتب التي انزلت قبله فعني بقوله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الكتب التي ذكرنا لان الله جل ثناوه قال
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ثم
اتبع ذلك قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فكان معلوما اذ كان معنى الميراث انما هو
انتقال معنى من قوم الى اخرين ولم تكن امة على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم انتقل اليهم كتاب
من قوم كانوا قبلهم غير امته ان ذلك معناه واذ كان ذلك كذلك فبين ان المصطفين من عباده
هم مومنو امته واما الظالم لنفسه فانه لان يكون اهل الذنوب والمعاصي التي هي دون النفاق
والشرك عندي اشبه بمعنى الاية من ان يكون الكافر والمنافق وذلك ان الله ذكره اتبع هذه الاية
قوله جنات عدن يدخلونها فعم بدخول الجنة جميع الاصناف الثلاثة فان قال قائل
فان قوله يدخلونها انما عني به المقتصد والسابق قيل له وما برهانك على ان ذلك كذلك من
خبر او عقل فان قال قيام الحجة بان الظالم من هذه الامة سيدخلون النار ولو لم يدخل
النار من هذه الاصناف الثلاثة احد وجب ان لا يكون لاهل الايمان وعيد قيل انه ليس
في الاية خبر انهم لا يدخلون النار وانما فيها اخبار من الله تعالى ذكره انهم يدخلون جنات عدن
وجائز ان يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله اياه على ذنوبه التي اصابها في الدنيا وظلمه
لنفسه فيها بالنار او بما شا من عقابه ثم يدخله الجنة فيكون ممن عمه خبر الله جل ثناوه بقوله
جنات عدن يدخلونها وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك
اخبار وان كان في اسانيدها نظر مع دليل الكتاب على صحته على النحو الذي بينت
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الاعمش قال
ذكر ابو ثابت قال دخلت المسجد فجلست الى جنب ابي الدردا فقال اللهم آنس وحشتي
وارحم غربتي ويسر لي جليسا صالحا فقال ابو الدردا لئن كنت صادقا لانا اسعد بك منك
سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم احدث به منذ سمعته
ذكر هذه الاية ثم اورثنا الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما
الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الوليد بن المغيرة
انه سمع رجلا من ثقيف حدث عن رجل من كنانة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هولا كلهم بمنزلة واحدة وكلهم
في الجنة وعني بقوله الذين اصطفينا من عبادنا الذين اخترناهم لطاعتنا واجتبيناهم
من عبادنا من يظلم نفسه بركوبه المآثم واجترامه المعاصي واقترافه الفواحش ومنهم مقتصد
غير مبالغ في طاعة ربه وغير مجتهد فيما الزمه من خدمته حتى يكون عمله في ذلك قصدا
ومنهم سابق بالخيرات وهو المبرز في طاعة الله الذي قد تقدم المجتهدين في خدمة ربه واداء
ما لزمه من فرائضه فسبقهم بصالح الاعمال وهي الخيرات التي قال الله جل ثناوه باذن الله يقول
بتوفيق الله اياه لذلك وقوله ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره سبوق هذا السابق من
سبقه بالخيرات باذن الله هو الفضل الكبير الذي فضل به من كان مقصرا عن منزلته في طاعة الله
من المقتصد والظالم لنفسه القول في تاويل قوله تعالى جنات عدن يدخلونها
يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور يقول تعالى ذكره بساتين اقامة يدخلونها هولا الذين اورثناهم
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يوم القيامة يحلون فيها من اساور من ذهب يلبسون في

جنات

جنات عدن اسورة من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير يقول ولباسهم في الجنة حرير وقوله
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اختلف اهل التاويل في الحزن الذي حمد الله على
ذهابه عنهم هولا القوم فقال بعضهم ذلك الحزن الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف
النار اذ كانوا خائفين ان يدخلوها ذكر من قال ذلك حدثني قتادة بن سعيد بن قتادة السدوسي
قال حدثنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي قال حدثنا ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا
عن ابن عباس في قوله الذي اذهب عنا الحزن قال حزن النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال
ان المومنين قوم ذلل ذلت والله الاسماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وما
بالقوم مرض وانهم لاصحة القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم
بالاخرة فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا تعاظم
في انفسهم ما طلبوا به الجنة ابكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعز بعزاء الله يقطع نفسه على
الدنيا حسرات ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب فقد قل علمه وحضر عذابه وقال
اخرون عني به الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية
في قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال الموت وقال اخرون عني به حزن الخبز ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص يعني ابن حميد عن شمر قال لما ادخل الله اهل
الجنة الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال حزن الخبز وقال اخرون عني بذلك
الحزن من التقلب الذي كانوا فيه في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال كانوا في الدنيا يعملون
وينصبون وهم في خوف او يحزنون وقال اخرون بل عني بذلك الحزن الذي ينال الظالم لنفسه
في موقف القيامة ذكر من قال ذلك حدثني ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن الاعمش قال ذكر ابو ثابت ان ابا الدردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولا القوم
الذين اكرمهم بما اكرمهم به انهم قالوا حين دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وخوف
دخول النار من الحزن والجزع من الموت من الحزن والجوع من الحاجة الى المطعم من الحزن
ولم يخصص الله اذ اخبر عنهم انهم حمدوه على اذهابه الحزن عنهم ان حمدهم ذلك كان منهم على
نوع من اذهابه الحزن عنهم دون نوع بل اخبر عنهم انهم عموا جميع انواع الحزن بقولهم ذلك
وكذلك ذلك لان من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك فحمدهم الله على اذهابه عنهم جميع
معاني الحزن وقوله ان ربنا لغفور شكور يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذه الاصناف الذين
اخبر انه اصطفاهم من عباده عند دخولهم الجنة ان ربنا لغفور لذنوب عباده الذين تابوا من
ذنوبهم فساترها عليهم بعفوه لهم عنها شكور لهم على طاعتهم اياه وصالح ما قدموا في الدنيا من
الاعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان ربنا لغفور شكور لحسناتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
عن حفص عن شمر ان ربنا لغفور شكور غفر لهم ما كان لهم من ذنب وشكر لهم ما كان منهم
القول في تاويل قوله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
يقول تعالى ذكره عن قيل الذين ادخلوا الجنة ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من
اي ربنا الذي انزلنا هذه الدار يعنون الجنة فدار المقامة دار الاقامة التي لا نقلة معها عنها ولا تحول
والميم اذا ضمت من المقامة فهي الاقامة واذا فتحت فهي من المجلس والمكان الذي يقام فيه
قول الشاعر • يومان يوم مقامات واندية • ويوم سير الى الاعدا تاويب • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الذي احلنا دار المقامة من فضله اقاموا فلا يتحولون وقوله لا يمسنا فيها نصب
يقول لا يصيبنا فيها تعب ولا وجع ولا يمسنا فيها لغوب يعني باللغوب العنا والاعيا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا موسى
ابن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال
اللغوب العنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسنا فيها
نصب اي وجع القول في تاويل قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا
يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا

نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير يقول تعالى ذكره
والذين كفروا بالله ورسوله لهم نار جهنم يقول لهم نار جهنم مخلدين فيها لا حظ لهم في الجنة ولا نعيمها
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت
فيموتوا لانهم لو ماتوا لاستراحوا ولا يخفف عنهم من عذابها يقول ولا يخفف عنهم من عذاب
جهنم بإماتتهم فيخف ذلك عنهم كما حدثني مطرف بن عبد الله الضبي قال حدثنا ابو قتيبة
قال حدثنا ابو هلال الراسبي عن قتادة عن ابي السوداء قال مساكين اهل النار لا يموتون لو ماتوا
لاستراحوا حدثني عقبة بن سنان القزاز قال حدثنا غسان بن مضر قال حدثنا سعيد بن يزيد
وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن يزيد وحدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا
بشر بن المفضل حدثنا ابو سلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسا او كما قال
تصيبهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فيميتهم اماتة حتى اذا صاروا فحما اذن في الشفاعة
فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة فقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون
كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم حينئذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كان بالبادية فان قال قائل وكيف قيل ولا يخفف عنهم من عذابها وقد قيل في موضع آخر
كلما خبت زدناهم سعيرا قيل معنى ذلك ولا يخفف عنهم من عذابها من هذا النوع من العذاب
وقوله كذلك نجزي كل كفور يقول تعالى ذكره هكذا نكافئ كل جحود لنعمة ربه يوم القيامة
بان ندخلهم نار جهنم بسيئاتهم التي قدموها في الدنيا وقوله وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يقول تعالى ذكره هؤلاء الكفار يستغيثون ويضجون في
النار يقولون يا ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا اي نعمل بطاعتك غير الذي كنا نعمل قبل من
معاصيك وقوله يصطرخون يفتعلون من الصراخ حولت تاؤها طاء لقرب مخرجها
من الصاد لما ثقلت وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اختلف اهل التأويل في مبلغ
ذلك فقال بعضهم ذلك اربعون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول
العمر الذي اعذر الله الى ابن ادم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اربعون سنة حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق انه كان يقول اذا بلغ احدكم اربعين
سنة فليأخذ حذره من الله وقال آخرون بل ذلك ستون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن مجاهد عن
ابن عباس اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستون سنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال العمر الذي اعذر الله
فيه لابن ادم ستون سنة حدثنا علي بن شعيب قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك
عن ابراهيم بن الفضل عن ابن ابي حسين المكي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودي اين ابناء الستين وهو العمر الذي
قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير حدثني احمد بن الفرج الحمصي قال
حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا مطرف بن مازن الكناني قال حدثني معمر بن راشد قال
سمعت محمد بن عبد الرحمن الغفاري يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد اعذر الله الى صاحب الستين سنة والسبعين حدثنا ابو صالح الفزاري
قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري الاسكندراني
قال حدثنا ابو حازم عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا اسد بن
حميد عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه في قوله عز وجل
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال العمر الذي عمركم الله به ستون سنة واشبه القولين بتأويل
الاية اذ كان الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا في اسناده بعض من يجب
التثبت في نقله قول من قال ذلك اربعون سنة لان في الاربعين يتناهى عقل الانسان
وفهمه وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الاربعين وقوله وجاءكم النذير اختلف
اهل التأويل في معنى النذير الذي عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به محمدا صلى الله عليه
وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاءكم النذير
قال النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ هذا نذير من النذر الاولى وقيل عنى به الشيب فتأويل الكلام اذا

اولم نعمركم يا معشر المشركين بالله من قريش من السنين ما يتذكر فيه من تذكر من ذوي الالباب
والعقول واتعظ فيه منهم من اتعظ وتاب من تاب وجاءكم من الله منذر ينذركم ما انتم فيه اليوم
من عذاب الله فلم تتذكروا مواعظ الله ولم تقبلوا من نذير الله الذي جاءكم ما اتاكم به من عنده وقوله
القول في تأويل قوله تعالى فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات
والارض انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره فذوقوا عقاب نار جهنم الذي قد صليتموه ايها
الكافرون بالله فما للظالمين من نصير يقول فما للكافرين الذين ظلموا انفسهم فاكسبوها غضب
الله بكفرهم بالله في الدنيا من نصير ينصرهم اليوم من الله فيستنقذهم من عقابه وقوله ان الله عالم
غيب السموات والارض يقول تعالى ذكره ان الله عالم ما تخفون ايها الناس في انفسكم وتضمرونه
وما لم تضمروه ولم تنووه مما ستنوونه وما هو غائب عن ابصاركم في السموات والارض فاتقوه
ان يطلع عليكم وانتم تضمرون في انفسكم من الشك في وحدانيته او في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
غير الذي تبدونه بالسنتكم فانه عليم بذات الصدور **القول** هو الذي جعلكم خلائف
في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا يقول تعالى ذكره الذي جعلكم ايها الناس خلائف في الارض من بعد عاد وثمود
ومن مضى قبلكم من الامم فجعلكم تخلفونهم في ديارهم ومساكنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض امة بعد امة وقرنا بعد
قرن وقوله فمن كفر فعليه كفره يقول تعالى ذكره فمن كفر بالله منكم ايها الناس فعلى نفسه
ضر كفره لا يضر بذلك غير نفسه لانه المعاقب عليه دون غيره وقوله ولا يزيد الكافرين كفرهم
عند ربهم الا بعدا من رحمة الله ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا يقول ولا يزيد الكافرين
كفرهم بالله الا هلاكا **القول** في تأويل قوله تعالى قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا
فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ارايتم ايها القوم شركاءكم الذين تعبدون من دون الله اروني
ماذا خلقوا من الارض يقول اروني اي شيء خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات يقول ام
لشركائكم شرك مع الله في السموات ان لم يكونوا خلقوا من الارض شيئا ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه
يقول ام آتينا هؤلاء المشركين كتابا انزلناه عليهم من السماء بان يشركوا بالله الاوثان والاصنام
فهم على بينة منه يقول فهم على برهان مما امرتهم فيه من الاشراك بي وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض لا شيء والله خلقوا
منها ام لهم شرك في السموات لا والله ما لهم فيها شرك ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه
يقول ام آتيناهم كتابا فهو يامرهم ان يشركوا وقوله بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا
يقول تعالى ذكره ليس من هذه الخلال شيء ولكن ما يعد الكافرون بالله بعضهم بعضا الا غرورا
وذلك قول بعضهم لبعض ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى خداعا من بعضهم لبعض وغرورا
وانما تزلفهم آلهتهم الى النار وتقصيهم من الله ومن رحمته **القول** في تأويل قوله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما
غفورا يقول تعالى ذكره ان الله يمسك السموات والارض لئلا تزولا من اماكنهما ولئن زالتا يقول
ولو زالتا ان امسكهما من احد من بعده يقول ما امسكهما احد سواه ووضعت لئن في قوله ولئن
زالتا موضع لو لانهما يجابان بجواب واحد فيتشابهان في المعنى ونظير ذلك قوله ولئن ارسلنا
ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون بمعنى ولو ارسلنا ريحا وكما قال ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب بمعنى لو اتيت وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا من مكانهما حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل قال جاء رجل الى عبد الله فقال من اين
جئت قال من الشام قال من لقيت قال كعبا فقال ما حدثك قال حدثني ان السموات تدور على
منكب ملك قال فصدقته او كذبته قال ما صدقته ولا كذبته قال لوددت انك افتديت من رحلتك
اليه براحلتك ورحلها كذب كعب ان الله يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال
ذهب جندب البجلي الى كعب الاحبار فقدم عليه ثم رجع فقال له عبد الله حدثنا ما حدثك فقال

حدثني ان السماء في قطب كقطب الرحا والقطب عمود على منكب ملك فقال عبد الله لوددت انك افتديت رحلتك بمثل راحلتك ثم قال ما تنتكت اليهودية في قلب عبد فكادت ان تفارقه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقوله انه كان حليما غفورا يقول تعالى ذكره ان الله كان حليما عمن اشرك به وكفر به من خلقه في تركه تعجيل عذابه له غفورا لذنوب من تاب منهم واناب الى الايمان به والعمل بما يرضيه

القول في تاويل قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا يقول تعالى ذكره واقسم هولاء المشركون بالله جهد ايمانهم يقول اشد الايمان فبالغوا فيها لئن جاءهم نذير من الله منذر ينذرهم باس الله ليكونن اهدى من احدى الامم يقول ليكونن اسلك لطريق الحق واشد قبولا لما ياتيهم به النذير من عند الله من احدى الامم التي خلت من قبلهم فلما جاءهم نذير يعني بالنذير محمد صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاءهم محمد ينذرهم عقاب الله على كفرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ما زادهم الا نفورا يقول ما زادهم مجيء النذير من الايمان بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق الا نفورا وهربا وقوله استكبارا في الارض وخدعة سيئة وذلك انهم صدوا الضعفاء عن اتباعه مع كفرهم به والمكر ها هنا هو الشرك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومكر السيء وهو الشرك واضيف المكر الى السيء والسيء من نعت المكر كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وقيل ان ذلك في قراءة ابن مسعود ومكرا سيئا وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من ان السيء في المعنى من نعت المكر وقرا ذلك قراءة الامصار غير الاعمش وحمزة بهمز وتسكين الهمزة اعتلالا منهما ان الحركات لما كثرت في ذلك ثقل فسكنا الهمزة كما قال الشاعر اذا اعوججن قلت صاحب قوم فسكن الباء لكثرة الحركات والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار من تحريك الهمزة فيه الى الخفض وغير جائز في القرآن ان نقرا بكل ما جاز في العربية لان القراءة انما هي ما قرات به الائمة الماضية وجاء به السلف على النحو الذي اخذوا عمن قبلهم وقوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله يقول ولا ينزل المكر السيء الا باهله يعني بالذين يمكرونه وانما عنى انه لا يحل مكروه ذلك المكر الذي مكره هولاء المشركون الا بهم وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يحيق المكر السيء الا باهله وهو الشرك وقوله فهل ينظرون الا سنة الاولين يقول تعالى ذكره فهل ينتظر هولاء المشركون من قومك يا محمد الا سنة الله بهم في عاجل الدنيا على كفرهم به اليم العقاب يقول فهل ينتظر هولاء الا ان احل بهم من نقمتي على شركهم بي وتكذيبهم رسولي مثل الذي احللت بمن قبلهم من اشكالهم من الامم كما حدثنا قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الا سنة الاولين اي عقوبة الاولين وقوله فلن تجد لسنت الله تبديلا يقول فلن تجد يا محمد لسنة الله تغيرا وقوله ولن تجد لسنت الله تحويلا يقول ولن تجد لسنة الله في خلقه تبديلا يقول لن يغير ذلك ولن يبدله لانه لا مرد لقضائه

القول في تاويل قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا يقول تعالى ذكره اولم يسر يا محمد هولاء المشركون بالله في الارض التي اهلكنا اهلها بكفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا فانهم تجار يسلكون طريق الشام فينظروا كيف عاقبة الذين من قبلهم من الامم التي كانوا يمرون بها الم نهلكهم ونخرب مساكنهم ونجعلهم مثلا لمن بعدهم فيتعظوا بهم وينزجروا عما هم عليه من عبادة الالهة بالشرك بالله ويعلموا ان الذي فعل باولئك ما فعل وكانوا اشد منهم قوة وبطشا لن يتعذر عليه ان يفعل بهم مثل الذي فعل باولئك من تعجيل النقمة والعذاب لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكانوا اشد منهم قوة يخبركم انه اعطى القوم ما لم يعطكم وقوله وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض يقول تعالى ذكره ولن يعجزنا هولاء المشركون بالله من عبدة الالهة المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم فيسبقونا هربا في الارض اذا نحن اردنا هلاكهم لان الله لم يكن ليعجزه شيء يريده في السموات والارض وقوله انه كان عليما قديرا يقول تعالى ذكره ان الله كان عليما بخلقه وما هو كائن ومن المستحق منهم تعجيل العقوبة

ومن هو

ومن هو عن ضلالته منهم راجع الى الهدى ايب قديرا على الانتقام من شاء منهم وتوفيق من اراد منهم للايمان

القول في تاويل قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا يقول تعالى ذكره ولو يواخذ الله الناس يقول ولو يعاقب الله الناس ويكافيهم بما عملوا من الذنوب والمعاصي واجترحوا من الاثام ما ترك على ظهرها من دابة يعني على ظهر الارض من دابة تدب عليها ولكن يوخرهم الى اجل مسمى يقول ولكن يوخر عقابهم ومواخذتهم بما كسبوا الى اجل معلوم عنده محدود لا يقصرون دونه ولا يجاوزونه اذا بلغوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة قال قد فعل ذلك بهم مرة في زمان نوح فاهلك ما على ظهرها من دابة الا ما حمل نوح في السفينة وقوله فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا يقول تعالى ذكره فاذا جاء اجل عقابهم فان الله كان بعباده بصيرا من الذي يستحق ان يعاقب منهم ومن الذي يستوجب الكرامة ومن الذي كان منهم في الدنيا له مطيعا ومن كان منهم فيها به مشركا لا يخفى عليه احد ولا يعزب عنه علم شيء من امرهم تمت سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة يس

القول في تاويل قوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله يس فقال بعضهم هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يس قال فانه قسم اقسمه الله وهو من اسماء الله وقال اخرون معناه يا رجل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال يس قال يا انسان بالحبشية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول تفسير يس يا انسان وقال اخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يس مفتاح كلام افتتح الله به كلامه وقال اخرون بل هو اسم من اسماء القرآن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يس قال كل هجاء في القرآن اسم من اسماء القرآن قال ابو جعفر وقد بينا القول فيما مضى في نظائر ذلك من حروف الهجاء بما اغنى عن اعادته وتكريره في هذا الموضع وقوله والقرآن الحكيم يقول والقرآن المحكم بما فيه من احكامه وبيناته حجة انك لمن المرسلين يقول تعالى ذكره مقسما بوحيه وتنزيله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لمن المرسلين بوحي الله الى عباده كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين وقوله على صراط مستقيم يقول على طريق لا اعوجاج فيه من الهدى وهو الاسلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة على صراط مستقيم اي الاسلام وفي قوله على صراط مستقيم وجهان احدهما ان يكون معناه انك لمن المرسلين على استقامة من الحق فيكون حينئذ على من قوله على صراط مستقيم صلة الارسال والاخر ان يكون خبرا مبتدا كانه قيل انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم ...

القول في قوله تاويله تنزيل العزيز الرحيم اختلفت القراء في قراءة قوله تنزيل العزيز الرحيم فقراته عامة قراء المدينة والبصرة تنزيل العزيز برفع تنزيل والرفع في ذلك يتجه من وجهين احدهما بان يجعل خبرا فيكون معنى الكلام انه تنزيل العزيز الرحيم والاخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ انك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز وقراه عامة قراء الكوفة وبعض اهل الشام تنزيل نصبا على المصدر من قوله انك لمن المرسلين لان الارسال انما هو على التنزيل فكانه قيل لمنزل تنزيل العزيز الرحيم حقا والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب ومعنى الكلام انك لمن المرسلين يا محمد ارسال الرب العزيز في انتقامه من اهل الكفر به الرحيم بمن تاب اليه واناب اليه من كفره وفسوقه ان يعاقبه على سالف جرمه بعد توبته منه

القول في تاويل قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباوهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون اختلف اهل التاويل في قوله لتنذر قوما ما انذر اباوهم فقال بعضهم معناه لتنذر قوما ما انذر الله من قبلهم من ابائهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الاية لتنذر قوما ما انذر اباوهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنذر قوما ما انذر اباوهم قال قال بعضهم لتنذر قوما ما انذر اباوهم من انذار الناس قبلهم وقال بعضهم لتنذر قوما ما انذر اي هذه الامة لم ياتهم نذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم واختلف اهل العربية في معنى ما التي في

مقسما

اشد منهم قوة

قوله ما انذر اباؤهم اذا وجه ان معنى الكلام الى ان اباهم قد كانوا انذروا ولم يرد بها الجحد فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك اذا اريد به غير الجحد لتنذرهم الذي انذر اباؤهم فهم غافلون وقال قد يحول الفا في هذا المعنى لا يجوز والله اعلم قال وهو على الجحد احسن فيكون معنى الكلام انك لمن المرسلين الى قوم لم تنذر اباؤهم لانهم كانوا في الفترة وقال بعض نحويي الكوفة اذا لم يرد بها الجحد فان معنى الكلام لتنذرهم بالذي انذر اباؤهم فتلقي الباء فيكون ما في موضع نصب كما قال انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقوله فهم غافلون يقول فهم غافلون عما الله فاعل باعدائه المشركين به من احلال نقمته وسطوته بهم وقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره لقد وجب العذاب على اكثرهم بان الله قد حتم عليهم في ام الكتاب انهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسوله

القول في تاويل قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون

يقول تعالى ذكره انا جعلنا ايمان هؤلاء الكفار مغلولة الى اعناقهم بالاغلال فلا تنبسط بشيء من الخيرات وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر انا جعلنا في ايمانهم اغلالا فهي الى الاذقان وقوله الى الاذقان يعني فايمانهم مجموعة بالاغلال في اعناقهم فكنى عن الايمان ولم يجر لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام وان الاغلال اذا كانت في الاعناق لم يكن الا وايدي المغلولين مجموعة اليها فاستغنى بذكر كون الاغلال في الاعناق من ذكر الايمان كما قال الشاعر • وما ادري اذا يممت وجها يريد الخير ايهما يليني • الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي لا يأتليني • فكنى عن الشر وانما ذكر الخير وحده لعلم سامع ذلك بمعنى قائله اذ كان الشر مع الخير يذكر والاذقان جمع ذقن والذقن مجمع اللحيين وقوله فهم مقمحون والمقمح هو المقنع وهو ان يحدر الذقن حتى يصير في الصدر ثم يرفع راسه في قول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة وفي قول بعض الكوفيين هو الغاض بصره بعد رفع راسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال هو كقول الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك ان ايديهم موثقة الى اعناقهم لا يستطيعون ان يبسطوها بخير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فهم مقمحون قال رافعي رؤسهم موضوعة على افواههم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون اي مغللون عن كل خير وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا يقول تعالى ذكره وجعلنا من بين ايدي هؤلاء المشركين سدا وهو الحاجز بين الشيئين اذا فتح كان من فعل بني ادم واذا كان من فعل الله كان بالضم وبالضم قرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وقراه بعض المكيين وعامة قراء الكوفيين بفتح السين سدا في الحرفين كليهما والضم اعجب القراءتين الي في ذلك وان كانت الاخرى جائزة صحيحة وعني بقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا انه زين لهم سوء اعمالهم فهم يعمهون لا يبصرون رشدا ولا يتنبهون حقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال عن الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا عن الحق فهم يترددون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ضلالات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم قال جعل هذا السد بينهم وبين الاسلام والايمان فهم لا يخلصون اليه وقرا وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقرا ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون الاية كلها وقال من منعه الله لا يستطيع وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون يقول فاغشينا ابصار هؤلاء اي جعلنا عليها غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به كما حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغشيناهم فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به وذكر ان هذه الاية نزلت في ابي جهل بن هشام حين حلف ان يقتله او يشدخ راسه بصخرة ذكر من قال ذلك حدثني عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رايت محمدا لافعلن ولافعلن فانزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون قال فكانوا يقولون هذا محمد فيقول اين هو اين هو لا يبصره وقد روي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك فاعشيناهم فهم لا يبصرون بالعين بمعنى اعشيناهم عنه وذلك ان العشا هو ان يمشي بالليل ولا يبصر

نزلت هم

القول في تاويل قوله تعالى وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم

يقول تعالى ذكره وسواء يا محمد على هؤلاء الذين حق عليهم القول اي الامرين كان منك اليهم الانذار او ترك الانذار فانهم لا يؤمنون لان الله قد حكم عليهم بذلك وقوله انما تنذر من اتبع الذكر يقول تعالى ذكره انما ينفع انذارك يا محمد من امن بالقران واتبع ما فيه من احكام الله وخشي الرحمن بالغيب يقول وخاف الله حين يغيب عن ابصار الناظرين لا المنافق الذي يستخف بدين الله اذا خلا ويظهر الايمان في الملا ولا المشرك الذي قد طبع الله على قلبه وقوله فبشره بمغفرة يقول فبشر يا محمد هذا الذي اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب بمغفرة من الله لذنوبه واجر كريم يقول وثواب منه له في الاخرة كريم وذلك ان يدخله على عمله ذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما تنذر من اتبع الذكر اتباع الذكر اتباع القران

القول في تاويل قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين

يقول تعالى ذكره انا نحن نحيي الموتى من خلقنا ونكتب ما قدموا في الدنيا من خير وشر وصالح الاعمال وسيئها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم ما قدموا من عمل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونكتب ما قدموا قال ما عملوا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما قدموا قال اعمالهم وقوله واثارهم يعني واثار خطاهم بارجلهم وذكر ان هذه الاية في قوم ارادوا ان يقربوا من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرب عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت منازل الانصار متباعدة عن المسجد فارادوا ان ينتقلوا الى المسجد فنزلت ونكتب ما قدموا واثارهم فقالوا نثبت مكاننا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم عن المسجد فارادوا ان ينتقلوا قال فنزلت ونكتب ما قدموا واثارهم فثبتوا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الجريري عن ابي نضرة عن جابر قال اراد بنو سلمة قرب المسجد قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم انها تكتب اثاركم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت كهمسا يحدث عن ابي نضرة عن جابر قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة دياركم انها تكتب اثاركم قال فاقاموا وقالوا ما يسرنا انا كنا تحولنا حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن طريف عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم فقال عليكم منازلكم تكتب اثاركم حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين عن ثابت قال مشيت مع انس فاسرعت المشي فاخذ بيدي فمشينا رويدا فلما قضينا الصلاة قال انس مشيت مع زيد بن ثابت فاسرعت المشي فقال يا انس اما شعرت ان الاثار تكتب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن ان بني سلمة كانت دورهم قاصية عن المسجد فهموا ان يتحولوا قرب المسجد فيشهدون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الا تحتسبون اثاركم يا بني سلمة فمكثوا في ديارهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن

عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزه عن مجاهد في قوله ما قدموا واثارهم قال خطاهم
بارجلهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثارهم قال
خطاهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واثارهم قال
قال الحسن وقتادة واثارهم قال خطاهم وقال قتادة لو كان مغفلا شيا من
شانك يا ابن ادم اغفل ما تعفي الرياح من هذه الاثار وقوله وكل شي احصيناه
في امام مبين يقول تعالى ذكره وكل شي كان او هو كائن احصيناه فاثبتناه في ام الكتاب
وهو الامام المبين وقيل مبين عن حقيقة جميع ما اثبت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد في امام مبين قال في ام الكتاب حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شي احصيناه في امام مبين كل
شي محصى عند الله في كتاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وكل شي احصيناه في امام مبين قال ام الكتاب الذي عند الله فيها الاشيا
كلها هي الامام المبين **القول** في تاويل قوله تعالى واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون يقول تعالى ذكره ومثل يا محمد لمشركي قومك
مثلا اصحاب القرية ذكر انها انطاكية اذ جاها المرسلون اختلف اهل العلم في هولا
الرسل وفيمن كان ارسلهم الى اصحاب القرية فقال بعضهم كانوا رسل عيسى بن
مريم وعيسى الذي ارسل اليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاها المرسلون اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال ذكر لنا ان عيسى بن مريم ارسل رجلين
من الحواريين الى انطاكية مدينة بالروم فكذبوهما فاعززهما بثالث فقالوا انا اليكم
مرسلون حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان قال
حدثني السدي عن عكرمة واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكية وقال
اخرون بل كانوا رسلا ارسلهم الله اليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار
عن وهب بن منبه قال كان بمدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يقال له ابطيحس
ابن انطيخس بن انطيحس يعبد الاصنام صاحب شرك فبعث الله المرسلين وهم
ثلاثة صادق ومصدوق وسلوم فقدم اليه والى اهل مدينته منهم اثنان فكذبوهما ثم
عزز الله بثالث فلما دعته الرسل ونادته بامر الله وصدعت بالذي امرت وعابت دينه
وما هم عليه قال لهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم وقوله
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث يقول تعالى ذكره حين ارسلنا اليهم اثنين
يدعوانهم الى الله فكذبوهما فشددناهما بثالث وقويناهما به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله فعززنا بثالث قال شددنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزه عن مجاهد في قوله
فعززنا بثالث قال زدنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فعززنا بثالث قال جعلناهم ثلاثة قال التعزز القوة وقوله فقالوا انا اليكم مرسلون
بان تخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له وتتبروا مما تعبدون من الالهة والاصنام
وبالتشديد في قوله فعززنا قرات القرا سوى عاصم فانه قراه بالتخفيف والقرا عندنا
بالتشديد لاجماع الحجة من القرا عليه وان معناه اذا شدد فقوينا واذا خفف فغلبنا
وليس لغلبنا في هذا الموضع كبير معنى **القول** في تاويل قوله تعالى
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره قال اصحاب
القرية للثلاثة الذين ارسلوا اليهم حين اخبروهم انهم ارسلوا اليهم بما ارسلوا به
ما انتم ايها القوم الا اناس مثلنا ولو كنتم رسلا كما تقولون لكنتم ملائكة وما انزل الرحمن

من شي يقول قالوا وما انزل الرحمن اليكم من رسالة ولا كتاب ولا امركم فينا بشي ان انتم
الا تكذبون في قيلكم انكم الينا مرسلون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون يقول قال الرسل
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فيما دعوناكم اليه وانا لصادقون وما علينا الا البلاغ المبين
يقول وما علينا الا ان نبلغكم رسالة الله التي ارسلنا بها اليكم بلاغا تبين لكم انا قد ابلغناكموها
فان قبلتموها فحظ انفسكم تصيبون وان لم تقبلوها فقد ادينا ما علينا والله ولي الحكم فيه
القول في تاويل قوله تعالى قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم يقول تعالى ذكره قال اصحاب القرية للرسل انا تطيرنا بكم
يعنون انا تشاءمنا بكم فان اصابنا بلاء فمن اجلكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قالوا انا تطيرنا بكم قالوا ان اصابنا شر فانما هو من اجلكم
وقوله لئن لم تنتهوا لنرجمنكم يقول لئن لم تنتهوا عما ذكرتم من انكم ارسلتم الينا بالبراءة من
الهتنا والنهي عن عبادتنا لنرجمنكم قيل عني بذلك لنرجمنكم بالحجارة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة
وليمسنكم منا عذاب اليم يقول ولينالنكم منا عذاب اليم موجع **القول**
في تاويل قوله عز ذكره قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون يقول تعالى ذكره
قالت الرسل لاصحاب القرية طائركم معكم ائن ذكرتم يقولون اعمالكم وارزاقكم وحظكم من الخير
والشر معكم ذلك كله في اعناقكم وما ذلك من شوم منا ان اصابكم سوء فيما كتب عليكم
وسبق لكم من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا طائركم معكم اي اعمالكم معكم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن
وهب بن منبه قالت لهم الرسل طائركم معكم اي اعمالكم معكم وقوله ائن ذكرتم اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار ائن ذكرتم بكسر الالف من ان وفتح
الف الاستفهام في قول بعض نحويي الكوفة وفي قول بعض اهل الكوفة بمعنى ان
ذكرتم فمعكم طائركم ثم ادخل على ان التي هي حرف جزاء الف استفهام في قول نحويي الكوفة
وفي قول بعض الكوفيين منوي به التكرير كانه قيل قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم فمعكم طائركم
فحذف الجواب اكتفاء بدلالة الكلام عليه وانما انكر قائل هذا القول القول الاول
لان الف الاستفهام قد حالت بين الجزاء وبين الشرط فلا يكون شرطا لما قبل
حرف الاستفهام وذكر عن ابي رزين انه قرا ذلك ان ذكرتم بمعنى الان ذكرناكم
طائركم معكم وذكر عن بعض قارئيه انه قراه قالوا طائركم معكم اين ذكرتم بمعنى حيث
ذكرتم بتخفيف الكاف من ذكرتم والقراءة التي لا نختار القراءة بغيرها القراءة التي
عليها قراء الامصار وهي دخول الف الاستفهام على حرف الجزاء وتشديد الكاف على المعنى
الذي ذكرناه عن قارئيه كذلك لاجماع الحجة من القراء عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ائن ذكرتم ان ذكرناكم الله تطيرتم بنا بل انتم قوم مسرفون وقوله بل انتم قوم
مسرفون يقول قالوا لهم ما بكم التطير بنا ولكنكم قوم اهل معاصي لله واثام قد غلبت
عليكم الذنوب والاثام وقوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يقول وجاء من اقصى مدينة
هولاء القوم الذين ارسلت اليهم هذه الرسل رجل يسعى اليهم وذلك ان اهل مدينته
هذه عزموا واجمعت اراوهم على قتل هولاء الرسل الثلاثة فيما ذكر فبلغ ذلك هذا
الرجل وكان منزله اقصى المدينة وكان مومنا وكان فيما ذكر اسمه حبيب بن مري
وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار ذكر الاخبار الواردة بذلك حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي مجلز قال كان اسم صاحب
يس حبيب بن مري حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال كان من حديث
صاحب يس فيما حدثنا محمد بن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب
الاحبار وعن وهب بن منبه اليماني انه كان رجلا من اهل انطاكية وكان اسمه
حبيبا وكان يعمل الحرير وكان رجلا سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله
عند باب من ابواب المدينة قاصيا وكان مومنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا
امسى فيما يذكرون فيقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق بنصف

فلم يهمه سقمه ولا عمله ولا ضعفه عن عمل ربه قال فلما اجمع قومه على
قتل الرسل بلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجا يسعى اليهم يذكرهم
بالله ويدعوهم الى اتباع المرسلين فقال يا قوم اتبعوا المرسلين حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن
حزم انه حدث عن كعب الاحبار قال ذكر له حبيب بن زيد بن عاصم
اخو بني مازن بن النجار الذي كان مسيلمة الكذاب قطع باليمامة حين جعل يسأله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول
نعم ثم يقول اتشهد اني رسول الله فيقول لا اسمع فيقول اتسمع هذا ولا تسمع
هذا فجعل يقطعه عضوا عضوا كلما سأله لم يزده على ذلك حتى مات في يديه
فقال كعب حين قيل له اسمه حبيب وكان والله صاحب يس اسمه حبيب حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم
ابن عتيبة عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مجاهد عن عبد الله
ابن عباس انه كان يقول اسم صاحب يس حبيب وكان الجذام قد اسرع
فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال ذكر لنا ان اسمه حبيب وكان في
غار يعبد ربه فلما سمع بهم اقبل اليهم وقوله قال يا قوم اتبعوا المرسلين
يقول تعالى ذكره قال الرجل الذي جا من اقصى المدينة يسعى لقومه يا قوم
اتبعوا المرسلين الذين ارسلهم الله اليكم واقبلوا منهم ما اتوكم به وذكر
انه لما انتهى الى الرسل سألهم هل يطلبون على ما جاوا به اجرا فقالت الرسل لا فقال
لقومه اتبعوا من لا يسألكم اجرا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما انتهى اليهم يعني الرسل قال
هل تسألون عن هذا من اجر قالوا لا فقال عند ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق فيما بلغه عن كعب عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن
وهب بن منبه اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اي لا يسألونكم اموالكم على ما
جاوكم به من الهدى وهم لكم ناصحون فاتبعوهم تهتدوا بهداهم وقوله وهم مهتدون
يقول وهم على استقامة من طريق الحق فاهتدوا ايها القوم بهداهم القول
في تأويل قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون أأتخذ من دونه
آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي
ضلال مبين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا الرجل المؤمن وما لي لا اعبد
الذي فطرني اي واي شيء لي لا اعبد الرب الذي خلقني واليه ترجعون يقول
واليه تصيرون انتم ايها القوم وتردون جميعا وهذا حين ابدى لقومه ايمانه
بالله وتوحيده كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما
بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال ناداهم
يعني نادى قومه بخلاف ما هم عليه من عبادة الاصنام واظهر لهم دينه
وعبادة ربه واخبرهم انه لا يملك نفعه ولا ضره غيره فقال وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة ثم عابها فقال ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون وقوله أأتخذ من دونه
آلهة يقول أأعبد من دون الله آلهة يعني معبودا سواه ان يردن الرحمن
بضر يقول ان مسني الرحمن بضر وشدة لا تغن عني شفاعتهم شيئا يقول
لا تغني عني شيئا ولا تقدر على دفع ذلك الضر عني ولا ينقذون يقول ولا يخلصوني
من ذلك الضر اذا مسني وقوله اني اذا لفي ضلال مبين يقول اني ان اتخذت
من دون الله آلهة هذه صفتها اني اذا لفي ضلال مبين لمن تأمله جوره عن
سبيل الحق وقوله اني امنت بربكم فاسمعون فاختلف في معنى ذلك فقال
بعضهم قال هذا القول هذا المؤمن لقومه يعلمهم ايمانه بالله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس عن
كعب وعن وهب بن منبه اني امنت بربكم فاسمعون اي اني امنت بربكم الذي كفرتم به

فاسمعوا

فاسمعوا قولي وقال اخرون بل خاطب بذلك الرسل وقال لهم اسمعوا قولي لتشهدوا
لي بما اقول لكم عند ربي واني قد امنت بكم واتبعتكم فذكر انه لما قال هذا القول
ونصح لقومه النصيحة التي ذكرها الله في كتابه وثبوا به فقتلوه ثم اختلف
اهل العلم في صفة قتلهم اياه فقال بعضهم رجموه بالحجارة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون هذا رجل دعا قومه الى الله وابدى لهم النصيحة فقتلوه
على ذلك وذكر لنا انهم كانوا يرجمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي اللهم اهد
قومي ثلاثا حتى اقعصوه وهو كذلك وقال اخرون بل وثبوا عليه فوطئوه باقدامهم
حتى مات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قال لما قال لهم وما لي
لا اعبد الذي فطرني الى قوله فاسمعون وثبوا عليه وثبة رجل واحد فقتلوه
واستضعفوه لضعفه وسقمه ولم يكن احد يدفع عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول
وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره القول في تأويل
قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين يقول تعالى ذكره قال الله له اذ قتلوه كذلك فلقيه ادخل الجنة فلما دخلها
وعاين ما اكرمه الله به لايمانه وصبره فيه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
يقول يا ليتهم يعلمون ان السبب الذي من اجله غفر لي ربي ذنوبي وجعلني من المكرمين
الذين اكرمهم الله بادخاله اياهم جنته كان ايماني بالله وصبري فيه حتى قتلت
فيؤمنوا بالله ويستوجبوا الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن
بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول قال الله له ادخل الجنة
فدخلها حيا يرزق فيها قد اذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها فلما
افضى الى رحمة الله وجنته وكرامته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله قيل ادخل الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر
لي ربي وجعلني من المكرمين قال فلا تلقى المؤمن الا ناصحا ولا تلقاه
غاشا فلما عاين ما عاين من كرامة الله قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين تمنى على الله ان يعلم قومه ما عاين من كرامة الله وما
هجم عليه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله قيل ادخل الجنة قال قيل قد وجبت له الجنة قال ذلك حين راى الثواب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن
مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت لك الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد قيل
ادخل الجنة قال وجبت له الجنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان
عن عاصم الاحول عن ابي مجلز في قوله بما غفر لي ربي قال ايماني بربي وتصديقي
رسله القول في تأويل قوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند
من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون
يقول تعالى ذكره وما انزلنا على قومه هذا المؤمن الذي قتله قومه لدعائه
اياهم الى الله ونصيحته لهم من بعده يعني من بعد مهلكه من جند من السما
واختلف اهل التأويل في معنى الجند الذي اخبر الله انه لم ينزل الى قوم هذا
المؤمن من بعد قتلهموه فقال بعضهم عني بذلك انه لم ينزل الله بعد ذلك
اليهم من رسالة ولا بعث اليهم نبيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من جند من السما
قال رسالة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد عن

ابن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما انزلنا على قومه من بعده من
جند من السما وما كنا منزلين قال فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون وقال اخرون بل عنى بذلك ان الله
تعالى ذكره لم يبعث لهم جنودا يقاتلهم بها ولكنه اهلكهم بصيحة واحدة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه
ان عبد الله بن مسعود قال غضب الله له يعني لهذا المومن لاستضعافهم اياه غضبة
لم يبق من القوم شيا فعجل لهم النقمة بما استحلوا منه وقال وما انزلنا على قومه
من بعده من جند من السما وما كنا منزلين يقول ما كايدناهم بالجموع اي الامر ايسر
علينا من ذلك ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون فاهلك الله ذلك
الملك واهل انطاكية فبادوا عن وجه الارض فلم يبق منهم باقية وهذا القول
الثاني اولى القولين بتاويل الاية وذلك ان الرسالة لا يقال لها ان يكون اراد
مجاهد بذلك الرسل فيكون وجها وان كان ايضا من المفهوم بظاهر الاية
بعيدا وذلك ان الرسل من بني ادم لا ينزلون من السما والخبر في ظاهر الاية عن انه لم ينزل
من السما بعد مهلك هذا المومن على قومه جندا وذلك بالملايكة اشبه منه ببني ادم وقوله
ان كانت الا صيحة واحدة انزلها الله من السماء عليهم واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء الامصار ان كانت الا صيحة واحدة نصبا على التاويل الذي
ذكرت وان كان في كانت مضمرا وذكر عن ابي جعفر المدني انه قراه الا صيحة واحدة
رفعا على انها مرفوعة بكان ولا مضمر في كان والصواب من القراءة في ذلك عندي
النصب لاجماع الحجة على ذلك وعلى ان في كانت مضمرا وقوله فاذا هم خامدون يقول
فاذا هم خامدون يقول فاذا هم هالكون القول في تاويل قوله تعالى
يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا قبلهم
من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره يا حسرة
على العباد على انفسها وتندما وتلهفا في استهزايهم برسل الله ما ياتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزءون وذكر ان ذلك في بعض القراءات يا حسرة العباد على انفسها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرة على العباد اي يا حسرة العباد
على انفسها على ما ضيعت من امر الله وفرطت في جنب الله قال وفي بعض القراءة
يا حسرة العباد على انفسها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
يا حسرة على العباد قال كانت حسرة عليهم استهزاوهم بالرسل حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا حسرة على العباد
يقول يا ويلا للعباد وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك يا لها حسرة على
العباد وقوله الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون يقول الم ير هولا المشركون
بالله من قومك يا محمد كم اهلكنا قبلهم بتكذيبهم رسلنا وكفرهم باياتنا من القرون
الخالية انهم اليهم لا يرجعون يقول الم يروا انهم اليهم لا يرجعون وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
قال عاد وثمود وفرعون وقرون بين ذلك كثيرا وكم من قوله كم اهلكنا في موضع
نصب ان شئت بوقوع يروا عليها وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله الم يروا من
اهلكنا وان شئت بوقوع اهلكنا عليها واما انهم فان الالف منها فتحت بوقوع
يروا عليها وذكر عن بعضهم انه كسر الالف منها على وجه الاستيناف بها وترك
اعمال يروا فيها وقوله وان كل لما جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره وان كل هذه
القرون التي اهلكناها والذين لم نهلكهم وغيرهم يوم عندنا يوم القيامة جميعهم
محضرون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كل
لما جميع لدينا محضرون اي هم يوم القيامة واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وان كل لما

بالتخفيف

بالتخفيف توجيها منهم الى ان ذلك ما دخلت عليها اللام التي تدخل جوابا لان وان معنى
الكلام وان كل لجميع لدينا محضرون وقراه ذلك عامة قراء اهل الكوفة لما بتشديد
الميم ولتشديدهم ذلك عندنا وجهان احدهما ان يكون الكلام عندهم كان مرادا به
وان كل لمما جميع ثم حذفت احدى الميمات لما كثرن كما قال الشاعر • غداة طعنت
لمما بكثر وابل • وعجنا صدور الخيل نحو تميم • والاخر ان يكون اراد ان يكون لما
بمعنى الا مع ان خاصة فيكون نظيره انما اذا وضعت موضع الا وقد كان بعض نحويي
الكوفة يقول كانها اضمت اليها ما فصارتا جميعا استثناء وخرجتا من حد الجحد
وكان بعض اهل العربية يقول لا اعرف وجه لما بالتشديد والصواب من القول
في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
القول في تاويل قوله تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا
منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون
لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون يقول تعالى ذكره ودلالة لهولا المشركين
على قدرة الله على ما يشا وعلى احيايه من مات من خلقه واعادته بعد فنايه
كهيئته قبل مماته احياوه الارض الميتة التي لا نبت بها ولا زرع بالغيث الذي
ينزله من السما حتى يخرج زرعها ثم اخراجه منها الحب الذي هو قوت لهم وغذا فمنه
ياكلون وقوله وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب يقول تعالى ذكره وجعلنا في
هذه الارض التي احييناها بعد موتها بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها
من العيون يقول وانبعنا فيها من عيون الما القول في تاويل
قوله تعالى لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون يقول تعالى ذكره انشانا
هذه الجنات في هذه الارض لياكل عبادي من ثمره وما عملته ايديهم يقول لياكلوا من
ثمر الجنات التي انشاناها لهم وما عملت ايديهم مما غرسوا هم وزرعوا وما التي في قوله
عملته ايديهم في موضع خفض عطفا على الثمر بمعنى ومن الذي عملت وهي في قراءة
عبد الله فيما ذكر ومما عملته بالهاء على هذا المعنى والهاء في قراءتنا مضمرة لان العرب
تضمرها احيانا وتظهرها في صلات من وما والذي ولو قيل ما بمعنى المصدر
كان مذهبا فيكون معنى الكلام ومن عمل ايديهم ولو قيل انها بمعنى الجحد ولا
موضع لها كان ايضا مذهبا فيكون معنى الكلام لياكلوا من ثمره ولم تعمله ايديهم
وقوله افلا يشكرون يقول افلا يشكر هولا القوم الذين رزقناهم هذا الرزق
من هذه الارض الميتة التي احييناها لهم من رزقهم ذلك وانعمه عليهم
القول في تاويل قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون يقول تعالى ذكره
تنزيها وتبرية للذي خلق الالوان المختلفة كلها من نبات الارض ومن انفسهم
يقول وخلق من اولادهم ذكورا واناثا ومما لا يعلمون ايضا من الاشيا التي لم يطلعهم
عليها خلق كذلك ازواجا مما يضيف اليه هولا المشركون ويصفونه به من الشركا
وغير ذلك القول في تاويل قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يقول تعالى ذكره
ودليل لهم ايضا على قدرة الله بفعل كل ما يشا الليل نسلخ منه النهار يقول ننزع
عنه النهار ومعنى قوله في هذا الموضع منه كانه قيل نسلخ عنه النهار فناتيهم
بالظلمة ونذهب بالنهار ومنه قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين اي خرج منها وتركها وكذلك انسلاخ الليل
من النهار وقوله فاذا هم مظلمون يقول فاذا هم قد صاروا في ظلمة بمجي الليل
وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون قال يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وهذا الذي قاله قتادة عندي من معنى سلخ
الليل من النهار بعيد وذلك ان ايلاج الليل في النهار انما هو زيادة ما نقص
من ساعات هذا في ساعات الاخر وليس السلخ من ذلك في شي لان النهار يسلخ
من الليل كله وليس يولج كل الليل في كل النهار ولا كل النهار في كل الليل وقوله
والشمس تجري لمستقر لها يقول تعالى ذكره والشمس تجري لموضع قرارها بمعنى الى موضع

تواترت وبذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه
عن ابي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس
قال يا ابا ذر هل تدري اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتسجد
بين يدي ربها ثم تستاذن بالرجوع فيوذن لها وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت
فتطلع من مكانها وذلك مستقرها وقال بعضهم في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشمس تجري لمستقر لها قال وقت واحد
لا تعدوه وقال اخرون معنى ذلك تجري لمجرى لها الى مقادير مواضعها بمعنى انها
تجري الى ابعد منازلها في الغروب ثم ترجع ولا تجاوزه قالوا وذلك انها لا تزال
تتقدم كل ليلة حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع وقوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم
يقول هذا الذي وصفنا من جري الشمس لمستقر لها تقدير العزيز في انتقامه من اعدائه
العليم بمصالح خلقه وغير ذلك من الاشيا كلها لا يخفى عليه خافية **القول**
في تاويل قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون اختلفت القراء
في قراءة قوله والقمر قدرناه فقرا بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين
والقمر رفعا عطفا بها على الشمس اذ كانت الشمس معطوفة على الليل فاتبعوا القمر
ايضا الشمس في الاعراب لانه ايضا من الايات كما الليل اية فعلى هذه القراءة تاويل
الكلام واية لهم القمر قدرناه منازل وقرا ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض
البصريين وعامة قراء الكوفة نصبا والقمر قدرناه منازل كما فعلنا ذلك بالشمس فردوه
على الهاء من الشمس في المعنى لان الواو التي فيها للفعل المتاخر والصواب من القول
في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب
فتاويل الكلام واية لهم تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تناهيه وتمامه واستوائه
حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون من العذق من الموضع النابت في النخلة الى الموضع
الشماريخ وانما شبهه جل ثناؤه بالعرجون لانه لا يكاد يوجد الا منقوسا منحنيا اذا قدم
ويبس ولا يكاد ان يصاب مستويا معتدلا كاغصان سائر الاشجار وفروعه وكذلك القمر
اذا كان في اخر الشهر قبل استسراره صار في انحنائه وتقوسه نظير ذلك العرجون
القديم يقول كاصل العذق العتيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله عاد كالعرجون القديم يقول اصل العذق العتيق حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون
القديم يعني بالعرجون العذق اليابس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم قال العذق النخلة اذا قدم فانحنى حدثني
احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابو يزيد الخراز يعني خالد بن حيان
الرقي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم في قوله حتى عاد كالعرجون القديم
قال عذق النخلة اذا قدم انحنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عيسى بن عبيد عن عكرمة في قوله كالعرجون القديم قال النخلة القديمة
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن
ابي يحيى عن مجاهد كالعرجون قال العذق اليابس حدثني محمد بن عمرو بن علي
المقدمي وحدثنا ابن سنان القزاز قالا سمعنا ابا عاصم يقول سمعت سليمان
التيمي في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العذق حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى عاد كالعرجون القديم قال قدره الله منازل
فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة شبهه بعذق النخلة وقوله لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر يقول تعالى ذكره لا الشمس يصلح لها ادراك القمر فيذهب ضوءها
بضوئه فتكون الاوقات كلها نهارا لا ليل فيها ولا الليل سابق النهار يقول تعالى ذكره
ولا الليل بفائت النهار حتى تذهب ظلمته بضيائه فتكون الاوقات كلها ليلا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال

حدثنا

حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال لا يشبه ضوءها ضوء الاخر لا ينبغي لها ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر قال لا يشبه احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي ذلك لهما وفي قوله ولا الليل سابق النهار
قال يتطالبان حثيثين يسلخ احدهما من الاخر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا الاشجعي عن سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار قال لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر هذا في ضوء القمر وضوء الشمس اذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء واذا طلع القمر بضوئه
لم يكن للشمس ضوء ولا الليل سابق النهار قال في قضاء الله وعلمه ان لا يفوت الليل النهار
حتى يدركه فيذهب ظلمته وفي قضاء الله ان لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه
ضوءه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولكل حد وعلم لا يعدوه ولا يقصر دونه اذا جاء سلطان هذا ذهب هذا واذا جاء سلطان هذا
ذهب سلطان هذا وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يقول اذا اجتمعا في السما كان احدهما بين يدي
الاخر فاذا غابا غاب احدهما بين يدي الاخر وان من قوله ان تدرك القمر في موضع رفع
بقوله ينبغي وقوله كل في فلك يسبحون يقول وكل ما ذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار
في فلك يسبحون يجرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن مسلم
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كل في فلك يسبحون في فلكة كفلكة المغزل حدثنا ابن
المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يجري كل
واحد منهما يعني الليل والنهار في فلك يسبحون يجرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة كل في فلك يسبحون اي في فلك السما يسبحون حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس كل في فلك يسبحون يقول
ان يسبحون يجرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله في فلك يسبحون يعني كل في فلك في السماوات
القول في تاويل قوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون
الا رحمة منا ومتاعا الى حين يقول تعالى ذكره ودليل لهم ايضا وعلامة على قدرتنا على كل
ما نشا حملنا ذريتهم يعني من نجا من ولد ادم في سفينة نوح واياها عنى جل ثناؤه بالفلك
المشحون والفلك هي السفينة والمشحون المملو الموقر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يقول الممتلي حدثنا
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله في الفلك المشحون يعني الممتلي حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا
محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير قال
الموقر حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن
في قوله المشحون قال المحمول حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
يعني سفينة نوح عليه السلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال الفلك المشحون
المركب الذي فيه نوح والذرية التي كانت في ذلك المركب قال ابو المشحون الذي قد
شحن الذي قد جعل لتركبه اهله جعلوا فيه ما يريدون فربما امتلى وربما لم يمتل حدثنا

ذهب سلطان هذا

المفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اتدرون ما الفلك المشحون قلنا لا قال هو الموقر وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
يقول تعالى ذكره وخلقنا لهؤلاء المشركين المكذبيك يا محمد تفضلا منا عليهم من مثل
ذلك الفلك الذي كنا حملنا من ذرية آدم من حملنا فيه الذي يركبونه من المراكب ثم
اختلف اهل التاويل في الذي عنى بقوله ما يركبون فقال بعضهم هي السفن ذكر من
قال ذلك حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال تدرون ما وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا قال هي السفن
جعلت لهم من بعد سفينة نوح على مثلها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال
الصغار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك في قوله
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار الا ترى انه قال وان
نشا نغرقهم فلا صريخ لهم حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن في هذه الآية وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قال السفن الصغار حدثنا حاتم بن بكر الضبي قال حدثنا عثمان بن عمر عن شعبة
عن اسماعيل عن ابي صالح وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني السفن التي اتخذت بعدها يعني بعد
سفينة نوح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخلقنا لهم
من مثله ما يركبون قال هي السفن التي ينتفع بها حدثني يونس قال حدثنا محمد بن
عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال
نعم من مثل سفينته وقال اخرون بل عنى بذلك الابل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل خلقها الله كما رايت فهي سفن البر يحملون عليها
ويركبونها حدثنا نصر بن علي قال حدثنا غندر عن عثمان بن غياث عن عكرمة وخلقنا لهم من مثله
قال الابل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي
قال قال عبد الله بن شداد وخلقنا لهم من مثله ما يركبون هي الابل حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال من الانعام حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن هي الابل واشبه
القولين بتاويل قوله من قال عنى بذلك السفن وذلك لدلالة قوله وان نشا نغرقهم
فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون يقول فلا مغيث اذا نحن غرقناهم ينجيهم من
الغرق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان نشا
نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث وقوله ولا هم ينقذون يقول ولا هم ينقذهم من الغرق
شيء ان نحن اغرقناهم في البحر الا ان ننقذهم نحن برحمة منا فننجيهم منه وقوله
ومتاعا الى حين يقول ولنمتعهم الى اجل هم بالغوه فكانه قال ولا هم ينقذون الا ان نرحمهم
فنمتعهم الى اجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومتاعا الى حين اي الى الموت
والله الموفق القول في تاويل قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما
بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المشركين بالله المكذبين رسوله محمدا صلى
الله عليه وسلم احذروا ما مضى بين ايديكم من نقم الله ومثلاته بمن حل به من الامم
قبلكم ان يحل مثله بكم بشرككم وتكذيبكم رسوله وما خلفكم يقول وما بعد هلاككم مما انتم
لاقوه ان هلكتم على كفركم الذي انتم عليه لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم ان انتم
حذرتم ذلك واتقيتموه بالتوبة من شرككم والايمان به ولزوم طاعته فيما اوجب عليكم
من فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وقايع
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الله فيمن خلا قبلكم من الامم

وما خلفهم

وما خلفهم من امر الساعة وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ما بين ايديهم قال ما مضى من ذنوبهم وما خلفهم قال ذنوبهم وهذا
القول قريب المعنى من القول الذي قلنا لان معناه اتقوا عقاب ما بين ايديكم من ذنوبكم
وما خلفكم مما تعملون من الذنوب ولم تعملوه بعد فذلك بعد تخويف لهم العقاب على كفرهم
قوله وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره وما يجيء
هؤلاء المشركين من قريش آية يعني حجة من حجج الله وعلامة من علاماته على حقيقة
توحيده وتصديق رسوله الا كانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها ولا يتدبرونها فيعلموا
بها ما احتج الله عليهم بها فان قال قائل واين جواب قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم قيل جوابه وجواب قوله وما تاتيهم من آية من آيات ربهم قوله الا كانوا
عنها معرضين لان الاعراض منهم كان عن كل آية لله فاكتفي بالجواب عن قوله اتقوا ما بين
ايديكم وعن قوله وما تاتيهم من آية بالخبر عن اعراضهم عنها لذلك لان معنى الكلام واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم اعرضوا واذا اتتهم آية اعرضوا القول
في تاويل قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من
لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء المشركين بالله
انفقوا من رزق الله الذي رزقكم فادوا منه ما فرضه الله عليكم فيه لاهل حاجتكم
ومسكنتكم قال الذين انكروا وحدانية الله وعبدوا من دونه للذين آمنوا بالله
ورسوله انطعم اموالنا وطعامنا من لو يشاء الله اطعمه وفي قوله ان انتم الا في ضلال
مبين وجهان احدهما ان يكون من قيل الكفار للمؤمنين فيكون تاويل الكلام حينئذ
ما انتم ايها القوم في قيلكم لنا انفقوا مما رزقكم الله على مساكينكم الا في ذهاب عن الحق
وجور عن الرشد مبين لمن تامله وتدبره انه في ضلال وهذا اولى وجهيه
بتاويله والوجه الآخر ان يكون ذلك من قيل الله للمشركين فيكون تاويله حينئذ
ما انتم ايها الكافرون في قيلكم للمؤمنين انطعم من لو يشاء الله اطعمه الا في ضلال
مبين عن ان قيلكم ذلك لهم ضلال القول في تاويل قوله تعالى
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون المكذبون
وعيد الله والبعث بعد الممات يستعجلون ربهم بالعذاب متى هذا الوعد بقيام الساعة
ان كنتم صادقين ايها القوم وهذا قولهم لاهل الايمان بالله ورسوله القول
في تاويل قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون يقول تعالى ذكره ما ينتظر هؤلاء المشركون الذين يستعجلون بوعيد الله
اياهم الا صيحة واحدة تاخذهم وذلك نفخة الفزع عند قيام الساعة وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك وما فيه من الاثر حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قالا حدثنا عوف بن ابي جميلة عن ابي المغيرة القواس عن عبد
الله بن عمرو قال لينفخن في الصور والناس في طرقهم واسواقهم ومجالسهم حتى ان الثوب ليكون بين
الرجلين يتساومان فما يرسله احدهما من يده حتى ينفخ في الصور وحتى ان الرجل
ليغدو من بيته فما يرجع الى بيته حتى ينفخ في الصور وهي التي قال الله ما ينظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية الآية حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم
وهم يخصمون ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تهيج الساعة
بالناس والرجل يسقي ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يقيم سلعته في سوقه
والرجل يخفض ميزانه ويرفعه وتهيج بهم وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى
اهلهم يرجعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ما ينظرون الا صيحة واحدة قال النفخة نفخة واحدة حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع عمن ذكره عن محمد بن كعب
القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من
خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص
ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال ابو هريرة وما الصور قال قرن قال وكيف
هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة

الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله ويأمره الله فيديمها ويطيلها ولا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظرون الا صيحة واحدة ما لها من فواق ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض الا من شاء الله فاذا هم خامدون ثم يميت من بقي فاذا لم يبق الا الله الواحد الصمد بدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان وما كان على ظهرها كان على ظهرها واختلفت القراء في قراءة قوله وهم يخصمون فقرا ذلك بعض قراء المدينة وهم يخصمون بتسكين الخاء وتشديد الصاد فجعلها صادا مشددة وترك الخاء على سكونها في الاصل وقرا ذلك بعض المكيين والبصريين وهم يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد بمعنى يختصمون غير انهم نقلوا حركة التاء وهي الفتحة التي في يفتعلون الى الخاء منها فحركوها تحريكا وادغموا التاء في الصاد وشددوها وقرا ذلك بعض قراء الكوفة يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد فكسروا الخاء بكسر الصاد وادغموا التاء في الصاد وشددوها وقرا ذلك آخرون يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد بمعنى يفعلون من الخصومة وكان معنى قارئ ذلك كأنهم يتكلمون او يكون معناه عنده كان وهم عند انفسهم يخصمون من وعدهم مجيء الساعة وقيام القيامة ويغلبونه بالجدل في ذلك والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه قراءات مشهورات معروفات في قراءة الامصار متقاربات المعاني فبأيتهن قرأ القارئ فمصيب وقوله فلا يستطيعون توصية يقول تعالى ذكره فلا يستطيع هؤلاء المشركون عند النفخ في الصور ان يوصوا في امورهم احدا ولا الى اهلهم يرجعون يقول ولا يستطيع من كان منهم خارجا عن اهله ان يرجع اليهم لانهم لا يمهلون بذلك ولكن يعجلون بالهلاك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يستطيعون توصية اي فيما في ايديهم ولا الى اهلهم يرجعون قال اعجلوا عن ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة الآية قال هذا مبتدأ يوم القيامة وقرأ لا يستطيعون توصية حتى بلغ الى ربهم ينسلون

القول في تأويل قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره ونفخ في الصور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المختلفين في الصور والصواب من القول فيه بشواهده فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعنى هذه النفخة نفخة البعث وقوله فاذا هم من الاجداث يعني من اجداثهم وهي قبورهم واحدها جدث وفيها لغتان فاما اهل العالية فتقول قبورهم بالثاء جدث واما اهل السافلة فيقولون بالفاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من الاجداث الى ربهم ينسلون يقول من القبور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا هم من الاجداث اي من القبور وقوله الى ربهم ينسلون يقول الى ربهم يخرجون سراعا والنسلان الاسراع في المشي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينسلون اي يخرجون وقوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون لما نفخ في الصور نفخة البعث لموقف القيامة فردت ارواحهم الى اجسامهم وذلك بعد نومة ناموها يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وقيل ان ذلك نومة ما بين النفختين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سفيان

عن منصور عن خيثمة عن الحسن عن ابي بن كعب في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ناموا نومة قبل البعث حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن رجل يقال له خيثمة في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ينامون نومة قبل البعث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قال اهل الضلالة والرقدة ما بين النفختين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قال الكافرون يقولونه ويعني بقوله من مرقدنا هذا من ايقظنا من منامنا وهو من قولهم بعث فلان ناقته فانبعثت اذا اثارها فثارت وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود من اهبنا من مرقدنا هذا وفي قوله هذا وجهان احدهما ان يكون اشارة الى ما ويكون ذلك كلاما مبتدأ بعد تناهي الخبر الاول بقوله من بعثنا من مرقدنا فتكون ما حينئذ مرفوعة بهذا ويكون معنى الكلام هذا وعد الرحمن وصدق المرسلون والوجه الآخر ان يكون من صفة المرقد ويكون خفضا ردا على المرقد وعندها تمام الخبر عن الاول فيكون معنى الكلام من بعثنا من مرقدنا هذا ثم يبتدئ الكلام فيقال ما وعد الرحمن بمعنى بعثكم وعد الرحمن فتكون ما حينئذ رفعا على هذا المعنى واختلف اهل التاويل في الذي يقول حينئذ هذا ما وعد الرحمن فقال بعضهم يقول ذلك اهل الايمان بالله ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا ما وعد الرحمن مما سر المؤمنون يقولون هذا حين البعث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال آخرون بل كلا القولين اعني يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون من قول الكفار ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ثم قال بعضهم لبعض هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كانوا اخبرونا انا نبعث بعد الموت ونحاسب ونجازى والقول الاول اشبه بظاهر التنزيل وهو ان يكون من كلام المؤمنين لان الكفار في قيلهم من بعثنا من مرقدنا دليل على انهم كانوا بمن بعثهم من مرقدهم جهالا ولذلك من جهلهم استثبتوا ومحال ان يكونوا استثبتوا ذلك الا من غيرهم ممن خالفت صفته صفتهم في ذلك وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره ان كانت اعادتهم احياء بعد مماتهم الا صيحة واحدة وهي النفخة الثالثة في الصور فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول فاذا هم مجتمعون لدينا قد احضروا فاشهدوا موقف العرض والحساب لم يتخلف عنه منهم احد وقد بينا اختلاف المختلفين في قراءتهم الا صيحة بالنصب والرفع فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تأويل قوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقول تعالى ذكره فاليوم يعني يوم القيامة لا تظلم نفس شيئا كذلك ربنا لا يظلم نفسا شيئا فلا يوفيها اجر عملها الصالح ولا يحمل عليها وزر غيرها ولكنه يوفي كل نفس اجر ما عملت من صالح ولا يعاقبها الا بما اجترمت واكتسبت من شيء ولا تجزون الا ما كنتم تعملون يقول ولا تكافأون الا مكافأة اعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اختلف اهل التاويل في معنى الشغل الذي وصف جل ثناؤه اصحاب الجنة انهم فيه يوم القيامة فقال بعضهم ذلك افتضاض العذارى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الابكار حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الابكار

حدثنا الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا اسباط بن محمد عن ابيه عن عكرمة
عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا ابو النضر عن
الاشجعي عن وائل بن داود عن سعيد بن المسيب في قوله ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى وقال اخرون عنى بذلك
انهم في نعمة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في نعمة
حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن ابي سهل عن
الحسن في قول الله ان اصحاب الجنة اليوم الاية قال شغلهم النعيم عن ما فيه
اهل النار من العذاب وقال اخرون بل معنى ذلك انهم في شغل عما فيه اهل
النار ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابان
ابن تغلب عن اسماعيل بن ابي خالد ان اصحاب الجنة الاية قال في شغل عما يلقى
اهل النار واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال الله جل ثناؤه ان
اصحاب الجنة وهم اهلها في شغل فاكهون منعم بانهم في شغل وذلك الشغل
الذي هم فيه نعمة وافتضاض ابكار ولهو ولذة وشغل عما يلقى اهل النار وقد
اختلفت القراء في قراءة قوله في شغل فقرات ذلك عامة قراء المدينة وبعض
البصريين على اختلاف عنه فيهم في شغل بضم الشين وتسكين الغين وقد
روي عن ابي عمرو الضم في الشين والتسكين في الغين والفتح في الشين
والغين جميعا في شغل وقرا ذلك بعض اهل المدينة والبصرة وعامة
قراء اهل الكوفة في شغل بضم الشين والغين والصواب في ذلك
عندي قراءته بضم الشين والغين او بضم الشين وسكون الغين بأي
ذلك قرا القارئ فهو مصيب لان ذلك هو القراءة المعروفة في قراءة الامصار
مع تقارب معنييهما واما قراءته بفتح الشين والغين فغير جائزة
عندي لاجماع الحجة من القراء على خلافها واختلفوا ايضا في قراءة قوله
فاكهون فقرات ذلك عامة قراء الامصار فاكهون بالالف وذكر عن ابي جعفر
القارئ انه كان يقروه فكهون بغير الف والصواب من القراءة في ذلك عندي
من قراه بالالف لان ذلك هو القراءة المعروفة واختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معناه فرحون ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في شغل فاكهون يقول
فرحون وقال اخرون معناه عجبون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاكهون قال عجبون واختلف اهل التاويل
بكلام العرب في ذلك فقال بعض البصريين منهم الفكه الذي يتفكه ثم
قال تقول العرب للرجل الذي يتفكه بالطعام او بالفاكهة او باعراض الناس
ان فلانا لفكه باعراض الناس قال ومن قراها فاكهون جعله كثير الفاكهة صاحب
فاكهة واستشهد لقوله ذلك ببيت الحطيئة • دعوتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر •
اي عنده لبن كثير وتمر كثير وكذلك عاسل ولاحم وشاحم وقال بعض الكوفيين
ذلك بمنزلة حاذرون وحذرون وهذا القول الثاني اشبه بالكلمة

القول

في تاويل قوله تعالى هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم يقول تعالى ذكره بقوله هم اصحاب
الجنة وازواجهم من اهل الجنة في الجنة كما حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هم وازواجهم في ظلال
قال حلائلهم في ظل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم في ظلل
بمعنى جمع ظلة كما تجمع الحلة حللا وقراه اخرون في ظلال واذا قرئ ذلك كذلك
كان له وجهان احدهما ان يكون مرادا به جمع الظلال الذي هو بمعنى الكن فيكون
معنى الكلمة حينئذ هم وازواجهم في كن لا يضحون لشمس كما تضحى لها اهل الدنيا
لانه لا شمس فيها والاخر ان يكون مرادا به جمع ظلة فيكون وجه جمعها كذلك نظير جمعهم

الحلة

الحلة في الكثرة الحلال والقلة قلال وقوله على الارائك متكئون والارائك هي الحجال
فيها السرر والفرش واحدتها اريكة وكان بعضهم يزعم ان كل فراش فاريكة ويستشهد
لقوله ذلك بقول ذي الرمة كانما يباشرن بالمعزاء مس الارائك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين
عن مجاهد عن ابن عباس في قوله على الارائك متكئون قال هي السرر في الحجال حدثنا هناد قال
حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن مجاهد في قول الله على الارائك متكئون قال
الارائك السرر عليها الحجال حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان
قال اخبرنا حصين عن مجاهد في قوله متكئين على الارائك قال الارائك السرر في الحجال حدثنا
ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن مجاهد في قوله على الارائك
قال سرر عليها الحجال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم محمد
ان عكرمة قال الارائك السرر في الحجال حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا
قال سمعت الحسن وساله رجل عن الارائك قال هي الحجال اهل اليمن يقولون اريكة فلان
وسمعت عكرمة وسئل عنها فقال هي الحجال على السرر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة على الارائك متكئون قال هي الحجال فيها السرر وقوله لهم
فيها فاكهة يقول لهؤلاء الذين ذكرهم تبارك وتعالى من اهل الجنة في الجنة فاكهة ولهم
ما يدعون يقول ولهم فيها ما يتمنون ذكر عن العرب انها تقول ادع علي ما شئت اي تمن
علي ما شئت وقوله سلام قولا من رب رحيم وفي رفع سلام وجهان في قول بعض
نحوي الكوفة احدهما ان يكون خبرا لما يدعون ولهم ما يدعون مسلم لهم خالص وان
وجه معنى الكلام الى ذلك كان القول حينئذ منصوبا توكيدا خارجا من السلام كانه
قيل ولهم فيها ما يدعون مسلم خالص حقا كانه قيل قاله قولا والوجه الثاني ان يكون
قوله سلام مرفوعا على المدح بمعنى سلام لهم قولا من الله وذكر انها في قراءة عبد الله
سلاما قولا على ان الخبر متناه عند قوله ولهم ما يدعون ثم نصب سلاما على التوكيد
بمعنى مسلما قولا وكان بعض نحوي البصرة يقول انتصب قولا على البدل من اللفظ
بالفعل كانه قال اقول ذلك قولا قال ومن نصبها نصبها على خبر المعرفة
على قوله ولهم ما يدعون والذي هو اولى بالصواب على ما جاء به الخبر عن محمد بن
كعب القرظي ان يكون سلام خبرا لقوله ولهم ما يدعون فيكون معنى ذلك ولهم
ما يدعون وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى تسليم من الله ويكون سلام ترجمة
عما يدعون ويكون القول خارجا من قوله سلام وانما قلت ذلك اولى بالصواب
لما حدثنا به ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ عن حرملة عن
سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله
من اهل الجنة واهل النار اقبل يمشي في ظلل من الغمام والملائكة فيقف على اول اهل
درجة فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وهو في القران سلام قولا من رب رحيم
فيقول سلوا فيقولون ما نسألك وعزتك وجلالك لو انك قسمت بيننا ارزاق
الثقلين لاطعمناهم وسقيناهم وكسوناهم فيقول سلوا فيقولون نسألك رضاك فيقول
رضائي احلكم دار كرامتي فيفعل ذلك باهل كل درجة حتى ينتهي قال لو ان امراة من الحور
العين اطلعت لاطفا ضوء سواريها الشمس والقمر فكيف بالمسورة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حدثنا حرملة عن سليمان بن سليمان قال
سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة
واهل النار اقبل في ظلل من الغمام والملائكة قال فيسلم على اهل الجنة فيردون عليه السلام
قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني فيقولون ماذا
نسألك اي رب قال بل سلوني قالوا نسألك اي رب رضاك قال رضائي احلكم دار كرامتي
قالوا يا رب وما الذي نسألك فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا
رزق الثقلين لاطعمناهم وسقيناهم ولا كسيناهم ولا خدمناهم لا ينقصنا ذلك شيئا
قال ان لدي مزيدا قال فيفعل الله ذلك بهم في درجتهم حتى يستوي في مجلسه قال ثم
تاتيهم التحف من الله تحملها اليهم الملائكة ثم ذكر نحوه حدثنا ابن سنان القزاز
قال حدثنا ابو عبد الرحمن قال حدثنا حرملة قال اخبرني سليمان بن حميد انه سمع محمد
ابن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة واهل النار

اقبل يمشي في ظلل من الغمام ويقف ثم ذكر نحوه الا انه قال فيقولون ما ذا نبلك
يا رب فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو انك قسمت علينا ارزاق الثقلين
الجن والانس لاطعمناهم واسقيناهم ولاخدمناهم من غير ان ينتقص ذلك شيا
مما عندنا قال بل تسلوني قالوا نسألك رضاك قال رضاي احلكم دار كرامتي
فيفعل هذا باهل كل درجة حتى ينتهي الى مجلسه وساير الحديث لمثله فهذا القول
الذي قاله محمد بن كعب ينبي عن ان سلام مرتبان عن قوله ما يدعون وان القول
خارج عن السلام وقوله من رب رحيم يعني رحيم بهم اذ لم يعاقبهم بما سلف
لهم من جرم في الدنيا **القول** في تاويل قوله تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم يعني بقوله وامتازوا تميزوا وهي افتعلوا من
ماز يميز وفعل يفعل منه امتاز يمتاز امتيازا ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال عزلوا عن كل خير حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع عمن حدثه عن محمد
ابن كعب القرظي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
يوم القيامة امر جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم
يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان الاية الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهي قول الله وترى
كل امة جاثية كل امة الاية فتاويل الكلام اذا وتميزوا من المومنين اليوم
ايها الكافرون بالله فانكم واردون غير موردهم وداخلون غير مدخلهم وقوله
الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وفي الكلام متروك
استغني بدلالة الكلام عليه منه وهو ثم يقال الم اعهد اليكم يا بني ادم يقول
الم اوصكم وامركم في الدنيا الا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله انه لكم
عدو مبين يقول واقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين قد ابان لكم عداوته
بامتناعه من السجود لابيكم ادم حسدا منه على ما كان الله اعطاه من الكرامة
وغروره اياه حتى اخرجه وزوجته من الجنة وقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
يقول والم اعهد اليكم ان اعبدوني دون كل ما سواي من الالهة والانداد
واياي فاطيعوا فان اخلاص عبادتي وافراد طاعتي ومعصية الشيطان
هو الدين الصحيح والطريق المستقيم **القول** في تاويل
قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم
توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يعني تعالى ذكره بقوله ولقد اضل منكم
جبلا كثيرا ولقد صد الشيطان منكم خلقا كثيرا عن طاعتي وافرادي بالالوهة
حتى عبدوه واتخذوا من دوني الهة يعبدونها كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قال
خلق واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين
جبلا بكسر الجيم وتشديد اللام وكان بعض المكيين وعامة قراء البصرة يقروه
جبلا بضم الجيم وتسكين البا وتخفيف اللام وكل هذه لغات معروفات غير
اني لا احب القراءة في ذلك الا باحدى القراءتين احداهما
بكسر الجيم وتشديد اللام والاخرى ضم الجيم والبا وتخفيف اللام لان ذلك
هو القراءة التي عليها عامة قراء الامصار وقوله افلم تكونوا تعقلون يقول
افلم تكونوا تعقلون ايها المشركون اذ اطعتم الشيطان في عبادة غير الله انه
لا ينبغي لكم ان تطيعوا عدوكم وعدو الله وتعبدوا غير الله وقوله هذه جهنم
التي كنتم توعدون يقول هذه جهنم التي كنتم توعدونها في الدنيا على كفركم بالله
وتكذيبكم رسله فكنتم بها تكذبون وقيل ان جهنم اول باب من ابواب النار
وقوله اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يقول احترقوا بها وردوها يعني اليوم
يوم القيامة بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم تجحدونها

في الدنيا وتكذبون بها **القول** في تاويل قوله تعالى اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون يعني تعالى ذكره بقوله
اليوم نختم على افواههم اليوم نطبع على افواه المشركين وذلك يوم القيامة وتكلمنا
ايديهم بما عملوا في الدنيا من معاصي الله وتشهد ارجلهم قيل ان الذي ينطق من
ارجلهم فخذه من الرجل اليسرى بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثام وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال ابو بردة قال ابو
موسى يدعا المومن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه
فيعترف فيقول نعم اي رب عملت عملت عملت قال فيغفر الله ذنوبه ويستره منها فما
على الارض خليقة ترى من تلك الذنوب شيا وتبدو حسناته فيود ان الناس كلهم
يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحد ويقول
ويقول اي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت
كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك اي رب ما عملته فاذا فعل ذلك
ختم على فيه قال الاشعري فاني احسب اول ما ينطق منه لفخذه اليمنى ثم تلا اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون حدثنا ابو
كريب قال حدثنا يحيى عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن الشعبي قال يقال للرجل
يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملت فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول
لجوارحه ابعدكم الله ما خاصمت الا فيكن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله اليوم نختم على افواههم قال قد كانت خصومات وكلام
وكان هذا اخره ونختم على افواههم حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا ابن المبارك
عن ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة بن عامر انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول شي يتكلم من الانسان يوم يختم على الافواه
فخذه من رجله اليسرى **القول** في تاويل قوله تعالى ولو نشاء
لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولو نشاء
لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فقال بعضهم معنى ذلك ولو نشاء لاعميناهم عن
الهدى واضللناهم عن قصد المحجة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم يقول اضللتهم
عن الهدى وقال اخرون معنى ذلك ولو نشاء لتركناهم عميا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا
الصراط فانى يبصرون قال لو نشاء لطمس على اعينهم فتركهم عميا يترددون حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط
فانى يبصرون يقول لو نشاء لتركناهم عميا يترددون وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن
وقتادة اشبه بتاويل الكلام لان الله انما هدد به قوما كفارا فلا وجه لان يقال وهم
كفار لو نشاء لاضللناهم وقد اضلهم ولكنه قال لو نشاء لعاقبناهم على كفرهم فطمسنا على
اعينهم فصيرناهم عميا لا يبصرون طريقا ولا يهتدون له والطمس على العين هو ان لا يكون
بين جفني العين غر وذلك هو الشق الذي بين الجفنين كما تطمس الريح الاثر يقال
اعمى مطموس وطميس وقوله فاستبقوا الصراط يقول فابتدروا الطريق كما حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاستبقوا الصراط فانى
يبصرون قال الطريق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاستبقوا الصراط الطريق وقوله فانى يبصرون يقول فاي وجه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستبقوا الصراط قال الصراط
الطريق وقوله فانى يبصرون يقول فاي وجه يبصرون ان يسلكوه من الطرق وقد
طمسنا على اعينهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فانى يبصرون وقد طمسنا على اعينهم وقال الذين وجهوا تاويل قوله ولو نشاء لطمسنا

على أعينهم إلى أنه معني به العمى عن الهدى تأويل قوله فأنى يبصرون فأنى يهتدون للحق ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فأنى يبصرون يقول فكيف يهتدون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فأنى يبصرون يقول لا يبصرون الحق وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول تعالى ذكره ولو نشاء لأقعدنا هؤلاء المشركين من أرجلهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول ولا يستطيعون أن يمضوا أمامهم ولا أن يرجعوا وراءهم وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم قال لو نشاء لأقعدتكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم أي لأقعدناهم على أرجلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا يتأخروا وقال آخرون بل معنى ذلك ولو نشاء لأهلكناهم في منازلهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يقول لو نشاء لأهلكناهم في مساكنهم والمكانة والمكان بمعنى واحد وقد بينا ذلك فيما مضى

القول في تأويل قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين يقول تعالى ذكره ومن نعمره فنمد له في العمر ننكسه في الخلق يقول نرده إلى مثل حاله في الصبى من الهرم والكبر وذلك هو النكس في الخلق فيصير لا يعلم شيئا بعد العلم الذي كان يعلمه وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون يقول من نمد له في العمر ننكسه في الخلق لكيلا يعلم بعد علم شيئا يعني الهرم واختلفت القراء في قراءة قوله ننكسه فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ننكسه بفتح النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الكاف والصواب وتسكين الثانية وقرأته عامة قراء الكوفة ننكسه بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الكاف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان في قراء الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن الذي عليها عامة قراء الكوفيين أعجب إلي لأن التنكيس من الله في الخلق إنما هو حال بعد حال وشيء بعد شيء فذلك تأييد للتشديد وكذلك اختلفوا في قراءة قوله أفلا يعقلون فقرأته قراء المدينة أفلا تعقلون بالتاء على وجه الخطاب وقرأته قراء الكوفة يعقلون بالياء على الخبر وقراءة ذلك بالياء أشبه بظاهر التنزيل لأنه احتجاج من الله على المشركين الذين قالوا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فإخراج ذلك خبرا على نحو ما خرج قوله لطمسنا على أعينهم أعجب إلي وإن كان الآخر غير مدفوع ويعني تعالى ذكره بقوله أفلا يعقلون أفلا يعقل هؤلاء المشركون قدرة الله على ما يشاء بما يعاينون من تصريفه خلقه فيما شاء وأحب من صغر إلى كبر ومن تنكيس بعد كبر في هرم وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له يقول تعالى ذكره وما علمنا محمدا الشعر وما ينبغي له أن يكون شاعرا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال قيل لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قال كان أبغض الحديث إليه غير أنه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس فيجعل آخره أوله وأوله آخره فقال له أبو بكر إنه ليس هكذا فقال نبي الله إني والله ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي وقوله إن هو إلا ذكر وقرآن مبين يقول تعالى ذكره ما هو إلا ذكره ما هو إلا ذكر يعني بقوله إن هو يا محمد إلا ذكر لكم أيها الناس ذكركم الله بإرساله إياه إليكم ونبهكم به على حظكم وقرآن مبين يقول وهذا الذي جاءكم به محمد قرآن مبين يقول يبين لمن تدبره بعقل ولب أنه تنزيل من الله أنزله إلى محمد وأنه ليس بشعر ولا سجع كاهن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقرآن مبين قال هذا القرآن وقوله لينذر من كان

حيا

حيا يقول إن محمد إلا ذكر لكم لينذر منكم أيها الناس من كان حي القلب يعقل ما يقال له ويفهم ما يبين له غير ميت الفؤاد بليد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن رجل عن أبي روق عن الضحاك في قوله لينذر من كان حيا قال حي القلب حي البصر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لينذر من كان حيا حي القلب حي البصر وقوله ويحق القول على الكافرين يقول ويجب العذاب على أهل الكفر بالله المولين عن اتباعه المعرضين عما أتاهم به من عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويحق القول على الكافرين

القول في تأويل قوله تعالى أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون يقول تعالى ذكره أولم ير هؤلاء المشركون بالله الآلهة والأوثان أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما يقول مما خلقنا من الخلق أنعاما وهي المواشي التي خلقها الله لبني آدم فسخرها لهم من الإبل والبقر والغنم فهم لها مالكون يقول فهم لها مصرفون كيف شاءوا بالقهر منهم لها والضبط كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم لها مالكون أي ضابطون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون فقيل له أهي الإبل فقال نعم قال والبقر من الأنعام وليست بداخلة في هذه الآية قال والإبل والبقر والغنم من الأنعام وقرأ ثمانية أزواج والبقر والإبل هي النعم وليست تدخل الشاء في النعم وقوله وذللناها لهم يقول وذللنا هذه الأنعام لهم فمنها ركوبهم يقول فمنها ما يركبون كالإبل يسافرون عليها يقال هذه دابة ركوب والركوب بالضم هو الفعل ومنها يأكلون لحومها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذللناها لهم فمنها ركوبهم يركبونها يسافرون عليها ومنها يأكلون لحومها

القول في تأويل قوله تعالى ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون يقول تعالى ذكره لهم في هذه الأنعام منافع وذلك منافعهم في أصوافها وأوبارها وأشعارها باتخاذهم من ذلك أثاثا ومتاعا ومن جلودها أكنانا ومشارب يشربون ألبانها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولهم فيها منافع يلبسون أصوافها ومشارب يشربون ألبانها وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا يشكرون نعمتي هذه وإحساني إليهم بطاعتي وإفرادي بالألوهة والعبادة وترك طاعة الشيطان وعبادة الأصنام وقوله واتخذوا من دون الله آلهة يعبدونها لعلهم ينصرون يقول طمعا أن تنصرهم تلك الآلهة من عقاب الله وعذابه

القول في تأويل قوله تعالى لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون يقول تعالى لا تستطيع هذه الآلهة نصرهم من الله إن أراد بهم سوءا ولا تدفع عنهم ضرا وقوله وهم لهم جند محضرون يقول وهؤلاء المشركون لآلهتهم جند محضرون واختلف أهل التأويل في تأويل قوله محضرون وأين حضورهم إياهم فقال بعضهم عني بذلك وهم لهم جند محضرون عند الحساب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وهم لهم جند محضرون في الدنيا قال عند الحساب وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لهم جند محضرون في الدنيا يغضبون لهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فالمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق إليهم خيرا ولا تدفع عنهم سوءا إنما هي أصنام وهذا الذي قاله قتادة أولى القولين عندنا بالصواب في تأويل ذلك لأن المشركين عند الحساب تتبرأ منهم الأصنام وما كانوا إياهم يعبدون فكيف يكونون لها جندا ولكنهم في الدنيا لهم جند يغضبون لهم

وبما تلون دونهم وقوله تعالى فلا يحزنك قولهم يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك يا محمد قول هولاء المشركين بالله من
قولهم لك انك شاعر وما جيتنا به شعر ولا تكذيبهم بايات الله وجحودهم
نبوتك وقوله انا نعلم ما يسرون وما يعلنون يقول تعالى ذكره انا نعلم
ان الذي يدعوهم الى قيل ذلك الحسد وهم يعلمون ان الذي جيتهم به ليس
بشعر ولا يشبه الشعر وانك لست بكذاب فنعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة
ما تدعوهم اليه وما يعلنون من جحود ذلك بالسنتهم علانية **القول**
في تاويل قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم يقول تعالى ذكره اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة واختلف في الانسان الذي عني بقوله اولم ير الانسان
فقال بعضهم عني به ابي بن خلف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد
في قوله من يحيي العظام وهي رميم قال ابي بن خلف اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعظم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله وضرب لنا مثلا قال ابي بن خلف قال حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال من يحيي العظام وهي رميم
ذكر لنا ان ابي بن خلف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حايل ففته
ثم ذراه في الريح قال يا محمد من يحيي هذا وهو رميم قال الله يحييه ثم يميتك
ثم يدخلك النار قال فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقال
اخرون عني به العاص بن وايل السهمي ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال جا
العاص بن وايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حايل ففته بين يديه
وقال يا محمد ايبعث الله هذا حيا بعد ما ارى قال نعم يبعث الله هذا ثم
يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم قال ونزلت الايات اولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى اخر الاية وقال اخرون بل عني به
عبد الله بن ابي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
الى قوله وهي رميم قال جا عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم حايل
فكسره بيده ثم قال يا محمد كيف يبعث الله هذا وهو رميم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم فقال الله قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فتاويل الكلام اذا اولم ير هذا الانسان
الذي يقول من يحيي العظام وهي رميم انا خلقناه من نطفة فسويناه خلقا سويا
فاذا هو خصيم يقول فاذا هو ذو خصومة لربه يخاصمه فيما قال له ربه
اني فاعل وذلك اخبار الله اياه انه محيي خلقه بعد مماتهم فيقول من يحيي هذه
العظام وهي رميم انكارا منه لقدرة الله على احيايها وقوله مبين يقول
يبين لمن سمع خصومته وقيله ذلك انه مخاصم ربه الذي خلقه وقوله وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه يقول ومثل لنا شبها بقوله من يحيي العظام وهي رميم اذ كان
لا يقدر على احيا ذلك احد يقول فجعلنا كمن لا يقدر على احيا ذلك من الخلق ونسي
خلقه يقول ونسي خلقنا اياه كيف خلقناه وانه لم يكن الا نطفة فجعلناها
خلقا سويا ناطقا يقول فلم يتفكر في خلقناه فيعلم ان من خلقه من نطفة حتى
صار بشرا سويا ناطقا متصرفا لا يعجز ان يعيد الاموات احيا والعظام
الرميم بشرا كهيتها التي كانوا بها قبل الفنا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل لهذا المشرك القايل لك من يحيي العظام وهي رميم يحييها الذي انشاها
اول مرة يقول يحييها الذي ابتدع خلقها اول مرة ولم تك شيا وهو بكل شي عليم
يقول وهو بجميع خلقه ذو علم كيف يميت وكيف يحيي وكيف يبدي وكيف يعيد

لا يخفى عليه شي من امر خلقه **القول** في تاويل قوله تعالى
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم
يقول تعالى ذكره قل يحييها الذي انشاها اول مرة الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا يقول الذي اخرج لكم من الشجر الاخضر نارا يحرق الشجر لا يمتنع عليه
فعل ما اراد ولا يعجز عن احيا العظام التي قد رمت واعادتها بشرا سويا وخلقا جديدا
كما بداها اول مرة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا يقول الذي اخرج هذه النار من هذا الشجر قادر ان يبعثه قوله
فاذا انتم منه توقدون يقول فاذا انتم من الشجر توقدون النار وقال منه والها
من ذكر الشجر ولم يقل منها والشجر جمع شجرة لانه خرج مخرج الثمر والحصى ولو قيل
منها كان صوابا ايضا لان العرب تذكر مثل هذا وتونثه وقوله اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم يقول تعالى ذكره منبها هذا الكافر الذي قال
من يحيي العظام وهي رميم على خطا قوله وعظيم جهله اوليس الذي خلق السموات
السبع والارض بقادر على ان يخلق مثلكم من العظام الرميم باعظم من
خلق السموات السبع والارض بقادر على ان يخلق وليس يقول عمن لو يتعذر عليه احيا
العظام من بعد ما رمت وبليت وقوله بلى وهو الخلاق العليم يقول بلى هو قادر
على ان يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يشا الفعال لما يريد العليم بكل ما خلق ويخلق
لا يخفى عليه خافية **القول** في تاويل قوله انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون
يقول تعالى ذكره انما امر الله اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اوليس
الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم قال
هذا مثل انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب شي هو
اخف من ذلك ولا اهون فامر الله كذلك وقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي
يقول تعالى ذكره فتنزيه الذي بيده ملكوت كل شي وخزاينه وقوله واليه ترجعون
يقول واليه تردون وتصيرون بعد مماتكم اخر تفسير سورة يس والحمد لله وحده
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وعلى اله واصحبه وسلم ويتلوه تفسير سورة والصافات
ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه والصافات
صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال ابو جعفر رحمه الله اقسم الله تعالى ذكره
بالصافات والزاجرات والتاليات ذكرا فاما الصافات فانها الملايكة الصافات
لربها في السما وهي جمع صافة والصافات جمع جمع وبذلك جا تاويل اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني سالم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن مسلم قال كان مسروق يقول في الصافات هي الملايكة قال حدثنا اسحق
ابن ابي اسرايل قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن قتادة
سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصافات صفا قال قسم اقسم الله بخلق
يخلق ثم خلق ثم خلق والصافات صفوفا في السما حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله والصافات قال
هم الملايكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والصافات قال هذا قسم اقسم الله به واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله والزاجرات زجرا فقال بعضهم هي الملايكة تزجر السحاب تسوقه ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله والزاجرات زجرا قال الملايكة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فالزاجرات زجرا قال

هم الملائكة وقال اخرون بل ذلك اية القران التي زجر الله بها عما زجر بها
عنه في القران ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه في
القران والذي هو اولى بتاويل الاية عندنا ما قاله مجاهد ومن قال
هم الملائكة لان الله تعالى ذكره ابتدى القسم بنوع من الملائكة وهم
الصافون باجماع من اهل التاويل فلان يكون الذي بعده قسما بسائر
اصنافهم اشبه وقوله فالتاليات ذكرا يقول فالقاريات كتابا
واختلف اهل التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم هم الملائكة ذكر
من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالتاليات ذكرا
قال الملائكة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي فالتاليات ذكرا قال هم الملائكة وقال اخرون هو ما يتلى
بها في القران من اخبار الامم قبلنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالتاليات ذكرا قال ما يتلى عليكم
في القران من اخبار الناس

القول في تاويل قوله تعالى

ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا
السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الاعلى
ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب يعني تعالى ذكره بقوله ان الهكم لواحد والصافات
صفا اي معبودكم الذي يستوجب عليكم ايها الناس العبادة واخلاص
الطاعة لكم لواحد لا ثاني له ولا شريك يقول فله اخلصوا العبادة وايا
فافردوا بالطاعة ولا تجعلوا له في عبادتكم اياه شريكا وقوله رب السموات
والارض وما بينهما من الخلق ومالك ذلك كله والقيم على جميع ذلك يقول
فالعبادة لا تصلح الا لمن هذه صفته فلا يعبدوا غيره ولا تشركوا معه في
عبادتكم اياه من لا يضر ولا ينفع ولا يخلق شيا ولا يفنيه واختلف اهل العربية
في وجه رفع السموات فقال بعض نحوي البصرة رفع على معنى ان الهكم لرب
السموات وقال غيره هو رد على ان الهكم لواحد ثم فسر الواحد فقال رب
السموات وهو رد على واحد وهذا القول عندي اشبه بالصواب في ذلك لان
الخبر هو قوله لواحد وقوله رب السموات ترجمة عنه وبيان مردود على اعرابه
وقوله ورب يقول ومدبر مشارق الشمس في الشتا والصيف ومغاربها
والقيم على ذلك ومصلحه وترك ذكر المغارب وبمعنى الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ان الهكم لواحد رب السموات وقع القسم على هذا
ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
قال مشارق الشمس في الشتا والصيف حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ورب
المشارق قال المشارق ستون وثلثماية مشرق والمغارب مثلها عدد
ايام السنة وقوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اختلفت
القراء في قراة قوله بزينة الكواكب فقراته عامة قراة المدينة
والبصرة وبعض قراة الكوفة بزينة الكواكب باضافة الزينة الى
الكواكب وخفض الكواكب بمعنى انا زينا السما الدنيا التي تليكم ايها
الناس وهي الدنيا اليكم بتزيينها الكواكب ردا لها على الزينة بمعنى
انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب كانه قيل زيناها بالكواكب
وروي عن بعض قراة الكوفة انه كان ينون الزينة وينصب الكواكب
بمعنى انا زينا السما الدنيا بتزييننا الكواكب ولو كانت القراة في الكواكب
جات رفعا اذا نونت الزينة لم يكن لحنا وكان صوابا في العربية

وكان

وكان معناه انا زينا السما الدنيا بتزيينها الكواكب اي بان زينتها الكواكب
وذلك ان الزينة مصدر فجايز توجيهها الى اي هذه الوجوه التي وصفت
في العربية واما القراة فاعجبها الي باضافة الزينة الى الكواكب وخفض
الكواكب لصحة معنى ذلك في التاويل والعربية فانها قراة اكثر قراة الامصار
وان كان التنوين في الزينة وخفض الكواكب عندي صحيحا ايضا فاما
النصب في الكواكب والرفع فلا استجيز القراة بهما لاجماع الحجة من القراة
على خلافهما وان كان لهما في الاعراب والمعنى وجه صحيح وقد اختلف اهل
العربية في تاويل ذلك اذا اضيفت الزينة الى الكواكب فكان بعض نحوي
البصرة يقول اذا قرى ذلك كذلك وليس يعني بعضها ولكن زينتها حسنها
وكان غيره يقول معنى ذلك اذا قرى كذلك انا زينا السما بان زينتها الكواكب
وقد بينا الصواب في ذلك عندنا وقوله وحفظا يقول تعالى ذكره وحفظا للسما
زيناها بزينة الكواكب وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب قوله وحفظا
فقال بعض نحوي البصرة قال وحفظا لانه بدل من اللفظ بالفعل كانه قال
وحفظناها حفظا وقال بعض نحوي الكوفة انما هو من صلة التزيين انا زينا
السما الدنيا حفظا لها فادخل الواو على التكرير اي وزيناها حفظا لها فجعله
من التزيين وقد بينت القول فيه عندنا وتاويل الكلام وحفظا لها من كل شيطان
عات خبيث زيناها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وحفظا يقول جعلتها حفظا من كل شيطان مارد وقوله لا يسمعون
الى الملا الاعلى اختلفت القراة في قرات قوله لا يسمعون فقرا ذلك عامة قراة
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لا يسمعون بتخفيف السين من يسمعون
فقرا ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ولا يسمعون وقراته
عامة قراة الكوفيين بعد لا يسمعون بمعنى لا يسمعون ثم ادغموا التا
في السين فشددوها واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب قراة من قراه
بالتخفيف لان الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
ان الشياطين قد تتسمع الوحي ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كانت للشياطين مقاعد في السما قال فكانوا يسمعون الوحي
قال وكانت النجوم لا تجري وكانت الشياطين لا ترمى قال فاذا سمعوا الوحي
نزلوا الى الارض فزادوا في الكلمة تسعا قال فلما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل الشيطان اذا قعد مقعده جاه شهاب فلم يخطه حتى يحرقه قال
فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هو الا لامر حدث قال فبعث جنوده فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين جبلي نخلة قائم يصلي قال ابو كريب
قال وكيع واحمد بن يحيى الصوفي قالا حدثنا عبد الله عن اسرائيل عن ابي
اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن يصعدون الى السما
الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا
واما ما زاد فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكر
ذلك لابليس ولم تكن النجوم ترمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا من امر
حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما
يصلي فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الله بن رجا قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كانت الجن لهم مقاعد ثم ذكر نحوه حدثنا ابو كريب
قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني الزهري عن
الحسين عن ابن اسحاق عن ابن عباس قال حدثني رهط من الانصار
قالوا بينا نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راى
كوكبا رمي به فقال ما تقولون في هذا الكوكب الذي يرمى به فقلنا يولد
مولود او يهلك هالك او يموت ملك ويملك ملك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس كذلك ولكن كان الله اذا قضى امرا في السما سبح لذلك حملة العرش سبح

وا

على رزم

فاحدثنا ابن وكيع

يعني بلغت كلمة تقال فرجعوا الى ابليس

لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملايكة فما يزالون كذلك حتى ينتهي
التسبيح الى السما الدنيا لمن يليهم من الملايكة ثم سبحهم فيقولون ما ندري سمعنا
من فوقنا من الملايكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولكنا سنسئل فيسئلون
من فوقهم فما يزالون كذلك حتى ينتهي الى حملة العرش فيقولون قضى الله
كذا وكذا فيخبرون من يليهم حتى ينتهوا الى السما الدنيا فيسترق الجن
ما يقولون فينزلون الى الارض اوليايهم من الانس فيلقونه على السنتهم
يتوهم منهم فيخبرونهم فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا فلم يزل الجن كذلك
حتى رموا بهذه الشهب حدثنا ابن وكيع وابن المثنى قالا حدثنا عبد الاعلى
عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال بينما النبي صلى
الله عليه وسلم في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية اذا رايتموه قالوا كنا
نقول يموت عظيم او يولد عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرمى به
لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش
ثم يسبح اهل السما الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل السما
ثم يسئل اهل السما السابعة حملة العرش ماذا قال ربنا فيخبرونهم ثم
يستخبر اهل كل سما حتى يبلغ الخبر اهل السما الدنيا ويختطف الشياطين السمع
فيرمون فيقذفونه الى اوليايهم فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا معمر قال حدثنا ابن
شهاب عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفر من اصحابه قال فرمي بنجم ثم ذكر نحوه الا انه زاد فيه قلت
للزهري كان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنها غلظت لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا علي بن داود قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا
ابي علي بن عاصم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان للجن مقاعد في السما يسمعون الوحي وكان الوحي اذا اوحي سمعت
الملايكة كهيئة الحديد يرمى بها على الصفوان فاذا سمعت الملايكة صلصلة
الوحي خروا لجباههم من في السما الحجبة من الملايكة فاذا نزل عليهم اصحاب
الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال فيتنادون
قالوا ربكم الحق وهو العلي الكبير قال فاذا انزل الى السما الدنيا قالوا يكون
كذا وكذا حدوثه وكذا وكذا خصبا وما يريد ان يصنع وما يريد ان يبتدي
تبارك وتعالى فنزلت الجن فاوحوا الى اوليايهم من الانس بما يكون في الارض
فبينما هم كذلك اذ بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فدحرت الشياطين
من السما ورموهم بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع اهل
الارض لما راوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك وقالوا هلك من في السما وكان
اهل الطايف اول من فزع فينطلق الرجل الى ابله فينحر كل يوم بعيرا لالهتهم
وينطلق صاحب الغنم فيذبح كل يوم شاة وينطلق صاحب البقر فيذبح كل
يوم بقرة فقال لهم رجل ويلكم لا تهلكوا اموالكم فان معالمكم من الكواكب
التي تهتدون بها لم يسقط منها شي فاقلعوا وقد اسرعوا في اموالهم
وقال ابليس حدث في الارض حدث فاتي من كل ارض بتربة فجعل لا يوتى
بتربة ارض الا شمها فلما اتي بتربة تهامة قال ههنا حدث الحدث
وصرف الله اليه نفرا من الجن وهو يقرا القران فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
حتى ختم الاية فولوا الى قومهم منذرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عايشة انها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكة تنزل في العنان
وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه
الى الكهان فيكذبون معها ماية كذبة من عند انفسهم فهذه الاخبار تبين عن
ان الشياطين تسمع ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع فان ظن ظان ان الله لما كان قال الكلام
الى كان التسمع اولى بالكلام من الا منها فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك العرب

تقول

تقول سمعت فلانا يقول كذا وسمعت الى فلان يقول كذا وسمعت من فلان وتاويل
الكلام انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمع
الى الملا الاعلى فحذفت ان اكتفا بدلالة الكلام عليها كما قيل كذلك سلكناه في
قلوب المجرمين لا يومنون به بمعنى لا يومنوا به ولو كان لان لكان فصيحا كما
قيل يبين الله لكم ان تضلوا بمعنى ان لا تضلوا وكما قال والقى في الارض رواسي ان
تميد والعرب قد تجزم مع لا في مثل هذا الموضع الكلام فيقول ربطت الفرس لا
ينفلت كما قال بعض بني عقيل • وحتى راينا احسن الود بيننا مساكنة لا يقرف
الشر قارف • ويروى لا يقرف رفعا والرفع لغة اهل الحجاز فيما قيل وقال
قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لا يسمعون الى الملا الاعلى قال منعوها ويعني بقوله الى الملا الاعلى الجماعة
الملايكة التي هم اعلا ممن هم دونهم وقوله ويقذفون من كل جانب دحورا
ويرمون من كل جانب من جوانب السما دحورا والدحور مصدر من قولك دحرته
دحره دحرا ودحورا والدحر الدفع والابعاد يقال منه ادحر عنك الشيطان
اي ادفعه عنك وابعده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ويقذفون من كل جانب دحورا قذفا بالشهب حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون من كل جانب
دحورا قال من كل مكان وقوله دحورا قال مطرودين حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون من كل جانب دحورا قال
الشياطين يدحرون بها عن الاستماع وقال الا من استرق السمع فاتبعه شهاب
ثاقب وقوله ولهم عذاب واصب يقول تعالى ذكره ولهولا الشياطين المسترقة السمع
عذاب من الله واصب واختلف اهل التاويل في معنى الواصب فقال بعضهم معناه
الموجع ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح ولهم عذاب واصب قال الموجع وقال آخرون معناه الدايم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولهم
عذاب واصب اي دايم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله عذاب واصب قال دايم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولهم عذاب واصب
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عمن ذكره عن عكرمة ولهم عذاب واصب
قال دايم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم
عذاب واصب قال الواصب الدايب واولى التاويلين في ذلك تاويل من
قال معناه دايم خالص وذلك ان الله قال وله الدين واصبا فمعلوم انه
لم يصفه بالايلام والايجاع وانما وصفه بالثبات والخلوص ومنه قول ابي
الاسود الدولي لا اشتري الحمد القليل بقاوه يوما بذم الدهر اجمع واصبا
اي دايما وقوله الا من خطف الخطفة يقول الا من استرق السمع منهم فاتبعه
شهاب ثاقب يعني مضي متوقد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فاتبعه شهاب ثاقب من نار وثقوبه ضووه حدثنا محمد بن الحسين قال
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله شهاب ثاقب يعني يحرقه
حين يرمى به حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله فاتبعه شهاب ثاقب قال كان ابن عباس يقول
لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرقهم من غير قتل وتخبل من غير قتل
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتبعه شهاب
ثاقب قال الثاقب المستوقد قال والرجل يقول اثقب نارك ويقول
استثقب نارك استوقد نارك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح

قال حدثنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول هل للشك طين اجيخه قال كيف يطلعون الى السما الاولهم اجيخة **القول** في تاويل قوله تعالى فاستفتهم ام
اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستفتهم يا محمد هولاء المشركين
الذين ينكرون البعث بعد الممات والنشور بعد البلا يقول فسلهم اهم اشد خلقا
يقول اخلقهم اشد ام خلق من عددنا خلقه من الملايكة والشياطين والسموات
والارض وذكر ان ذلك في قراة ابن مسعود اهم اشد خلقا من عددنا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اهم اشد خلقا ام من خلقنا
قال السموات والارض والجبال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انه قرا اهم اشد خلقا ام من عددنا
وفي قراة ابن مسعود عددنا يقول رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق يقول اهم اشد خلقا ام السموات والارض يقول السموات والارض
اشد خلقا منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا ام من عددنا من خلق السموات
والارض قال الله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
فاستفتهم اهم اشد خلقا قال يعني المشركين سلهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا
وقوله انا خلقناهم من طين لازب وانما وصفه جل ثناوه باللزوب لانه تراب
مخلوط وكذلك خلق ابن ادم من تراب وما ونار وهوا والتراب اذا خلط
بما صار طينا لازبا والعرب تبدل احيانا هذه الباء ميما فتقول طين لازم ومنه
قول النجاشي الحارثي • بني اللوم بيننا فاستغر عادة عليكم بني النجار ضربة لازم •
ومن اللازب قول نابغة بني ذبيان • ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون
الشر ضربة لازب • وربما ابدلوا الزاي التي في اللازب تا فيقولون طين لاتب
وذكر ان ذلك في قيس زعم الفرا ان ابا الجراح انشده • صداع وتوصيم العظام
وفترة • وغثي مع الاشراق في الجوف لاتب • والفعل من لازب لزب يلزب لزوبا
وكذلك من لاتب يلتب لتوبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم
عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من طين لازب قال هو الطين الحر الجيد اللزق حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين
عن سعيد عن ابن عباس قال اللازب الجيد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال
حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال اللازب اللزج الطيب
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله من طين
لازب قال ملتصق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس في قوله من طين لازب قال من التراب والما فيصير طينا يلزق حدثنا
هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله انا خلقناهم من طين
لازب قال اللازب اللزج حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد
ابن سليمان عن الضحاك انا خلقناهم من طين لازب واللازب الطيب الجيد حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله انا خلقناهم من طين لازب
واللازب الذي يلزق باليد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله من طين لازب قال لازق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب الذي يلصق
كانه غري ذلك اللازب وقوله بل عجبت ويسخرون اختلفت القراة في قراة ذلك
فقراته عامة قراة الكوفة بل عجبت ويسخرون بضم التا من عجبت بمعنى بل عظم عندي
وكبر اتخاذهم لي شريكا وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون وقراه ذلك عامة قراة المدينة

والبصرة

والبصرة وبعض قراة الكوفة بل عجبت بفتح التا بمعنى بل عجبت انت يا محمد ويسخرون
من هذا القران والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان في قراة
الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب فان قال قايل وكيف يكون مصيبا القاري
بهما مع اختلاف معنييهما قيل انهما وان اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح
قد عجب محمد مما اعطاه الله من الفضل وسخر منه اهل الشرك بالله وقد عجب
ربنا من عظيم ما قاله المشركون في الله وسخر المشركون بما قالوه فان قال افكان التنزيل
باحدهما او بكلتيهما قيل التنزيل بكلتيهما فان قال وكيف يكون تنزيل حرف
مرتين قيل انه لم ينزل مرتين انما انزل مرة ولكنه امر صلى الله عليه وسلم ان يقرا بالقراتين
كلتيهما ولهذا موضع سنستقصي فيه ان شا الله تعالى فيه البيان عنه بما فيه
الكفاية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل عجبت ويسخرون قال عجب
يا محمد من هذا القران حين اعطيه وسخر منه اهل الضلالة **القول**
في تاويل قوله تعالى واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون يقول
تعالى ذكره واذا ذكر هولاء المشركون حجج الله عليهم ليعتبروا ويتفكروا فينيبوا الى
الطاعة الله لا يذكرون يقول لا ينتفعون بالتذكير فيتذكروا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا ذكروا لا يذكرون اي لا ينتفعون ولا يبصرون
وقوله واذا راوا اية يستسخرون يقول يسخرون منها ويستهزءون وبنحو الذي
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا راوا اية يستسخرون قال يستهزءون
يسخرون **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا ان هذا الا سحر
مبين ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون اواباونا الاولون قل نعم وانتم
داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره وقال هولاء
المشركون من قريش بالله يا محمد ما هذا الذي جيتنا به الا سحر مبين يقول
يبين لمن تامله وراه انه سحر ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون
يقول منكرين بعث الله اياهم بعد بلايهم اينا لمبعوثون احيا من قبورنا بعد
مماتنا ومصيرنا ترابا وعظاما قد ذهبت عنا اللحوم اواباونا الاولون الذين
مضوا من قبلنا وبادوا وهلكوا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم
انتم مبعوثون بعد تصيركم ترابا وعظاما احيا كما كنتم قبل مماتكم وانتم داخرون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون
اواباونا الاولون تكذيبا بالبعث قل نعم وانتم داخرون يقول تعالى ذكره
وانتم صاغرون اشد الصغر من قولهم داخر صاغر وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وانتم داخرون اي صاغرون حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وانتم داخرون
قال صاغرون وقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره
فانما هي صيحة واحدة وذلك هو النفخ في الصور فاذا هم ينظرون يقول فاذا هم
شاخصة ابصارهم ينظرون الى ما كانوا يوعدونه من قيام الساعة ويعاينونه
كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله زجرة واحدة قال هي النفخة **القول** في تاويل قوله
تعالى وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون
يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون المكذبون اذا زجرت زجرة واحدة
ونفخ في الصور نفخة واحدة يا ويلنا هذا يوم الدين يقول هذا يوم المجازاة والمحاسبة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الدين قال يوم يدين الله فيه العباد

ستة

باعمالهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله هذا يوم الدين قال يوم الحساب وقوله هذا يوم الفصل
الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره هذا يوم فصل الله بين خلقه بالعدل
من قضائه الذي كنتم به تكذبون في الدنيا فتنكرونه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يعني يوم
القضاء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون قال يوم يقضى بين اهل
الجنة واهل النار

القول في تاويل قوله تعالى احشروا الذين ظلموا
وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي هذا الكلام
متروك استغني عنه بدلالة ما ذكر عما ترك وهو فيقال احشروا الذين ظلموا ومعنى ذلك
اجمعوا الذين كفروا بالله في الدنيا وعصوه وازواجهم وهم اشياعهم على ما كانوا عليه من
الكفر بالله وما كانوا يعبدون من دون الله من الالهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ضرباؤهم حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم
يعني اتباعهم ومن اشبههم من الظلمة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن داود قال سالت ابا العالية عن قول الله احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله قال الذين ظلموا واشياعهم حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي العالية انه قال في هذه الاية
احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال اشياعهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا داود عن ابي العالية مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي واشياعهم
الكفار مع الكفار حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال اشياعهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احشروا الذين
ظلموا وازواجهم في الاعمال وقرا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما
اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون
قال السابقون زوج واصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال زوج قال كل من كان
من هذا حشره الله معه وقرا اصحاب اليمين واصحاب الشمال اصحاب الشمال
والسابقون السابقون قال فهذا قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال
ازواج الاعمال التي زوجهن الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله وازواجهم قال امثالهم وقوله وما كانوا يعبدون من
دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول تعالى ذكره احشروا هؤلاء المشركين
والهتهم التي كانوا يعبدون من دون الله فوجهوهم الى طريق الجحيم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا يعبدون من دون الله الاصنام حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول وجهوهم وقيل ان الجحيم الباب الرابع من النار

القول في تاويل قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون
بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني تعالى ذكره بقوله
وقفوهم احبسوهم اي احبسوا ايها الملائكة هؤلاء المشركين الذين ظلموا
انفسهم وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الالهة انهم مسئولون
فاختلف اهل التاويل في المعنى الذي يامر تعالى ذكره توقيفهم لمسالتهم عنه
فقال بعضهم يسالهم هل يعجبهم ورود النار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار

قال

قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء
قال كنا عند عبد الله فذكر قصة ثم قال يتمثل الله للخلق فيلقاهم فليس احد
من الخلق كان يعبد من دون الله شيئا الا وهو مرفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود فيقول
من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيرا قال فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم
فيريهم جهنم وهي كالسراب ثم قرا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال
ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون المسيح فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم
قال فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله ثم قرا
عبد الله وقفوهم انهم مسئولون وقال اخرون بل ذلك السؤال عن اعمالهم ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر عن ليث عن رجل عن
انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل دعا رجلا
الى شيء كان موقوفا لازما لا يغادره ثم قرا هذه الاية وقفوهم انهم مسئولون وقال
اخرون بل معنى ذلك وقفوا هؤلاء الذين ظلموا انفسهم وازواجهم انهم مسئولون
عما كانوا يعبدون من دون الله وقوله ما لكم لا تناصرون يقول ما لكم ايها المشركون
بالله لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون يقول بل هم اليوم مستسلمون
لامر الله فيهم وقضائه موقنون بعذابه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا تناصرون لا والله لا يتناصرون ولا يدفع بعضهم عن
بعض بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله وقوله واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون يعني بذلك واقبل الانس على الجن يتساءلون ذكر من قال
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون الانس على الجن

القول في تاويل قوله تعالى قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا
مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين يقول تعالى
ذكره قالت الانس للجن انكم ايها الجن كنتم تاتوننا من قبل الدين
والحق فتخدعوننا باقوى الوجوه واليمين القدرة والقوة في كلام العرب ومنه قول
الشاعر اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين يعني بالقوة والقوة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله تاتوننا
عن اليمين قال عن الحق الكفار تقوله للشياطين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال من
قبل الخير فتنهوننا عنه وتبطئوننا عنه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله انكم كنتم
تاتوننا عن اليمين قال تاتوننا من قبل الحق تزينون لنا الباطل وتصدوننا
عن الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال بنو ادم للشياطين الذين
كفروا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال تحولون بيننا وبين الخير ورددتمونا
عن الاسلام والايمان والعمل بالخير الذي امرنا الله به وقوله قالوا
بل لم تكونوا مؤمنين يقول تعالى ذكره قالت الجن للانس مجيبة لهم بل لم
تكونوا بتوحيد الله مقرين وكنتم للاصنام عابدين وما كان لنا عليكم
من سلطان يقول قالوا وما كان لنا عليكم من حجة فنصدكم بها عن
الايمان ونحول بينكم من اجلها ومن اتباع الحق بل كنتم قوما طاغين
يقول قالوا لهم بل كنتم ايها المشركون قوما طاغين على الله متعدين
الى ما ليس لكم التعدي اليه من معصيته وخلاف امره وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قالت لهم الجن بل لم تكونوا مؤمنين
حتى بلغ قوما طاغين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما كان لنا عليكم من سلطان

قالوا الحجة وفي قوله كنتم قوما طاغين قال كفارا ضلالا **القول**

في تاويل قوله تعالى فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ
في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين يعني تعالى ذكره بقوله فحق علينا قول
ربنا انا لذائقون يقول انا لذائقون العذاب نحن وانتم بما قدمنا من ذنوبنا ومعصيتنا
ربنا في الدنيا فحق علينا الخبر من الله عن قيل الجن والانس كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فحق علينا قول ربنا الاية قال هذا قول الجن وقوله
فاغويناكم انا كنا غاوين يقول فاضللناكم عن سبيل الله والايمان به انا كنا
ضالين وهذا ايضا خبر من الله عن قيل الجن والانس قال الله تعالى ذكره فانهم
يومئذ في العذاب مشتركون هم جميعا في النار كما اشتركوا في الدنيا في معصية
الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فانهم يومئذ في العذاب مشتركون قال هم والشياطين انا كذلك نفعل بالمجرمين
يقول تعالى ذكره انا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته
والكفر به على الايمان فنذيقهم العذاب الاليم ونجمع بينهم وبين قرنائهم في النار **القول**

في تاويل قوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين
يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المشركين بالله الذين وصف صفتهم في هذه الايات
كانوا في الدنيا اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون يقول يتعظمون عن قيل
ذلك ويتكبرون وترك من الكلام قولوا اكتفاء بدلالة الكلام عليه من ذكره
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال
يعني المشركين خاصة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ويسمعون وقوله أئنا
لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون من قريش أنترك
عبادة الهتنا لشاعر مجنون يقول لاتباع شاعر مجنون يعني بذلك نبي الله محمدا صلى
الله عليه وسلم ويقول لا اله الا الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقولون أئنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون هذا
خبر من الله جل ثناؤه ويقول مكذبا للمشركين الذين قالوا لنبي الله شاعر مجنون
كذبوا ما محمد كما وصفوه به من انه شاعر مجنون بل هو نبي جاء بالحق من عنده وهو القران
الذي انزله عليه وصدق المرسلين الذين كانوا من قبله وبمثل الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة بل جاء بالحق وصدق المرسلين اي صدق من كان من المرسلين **القول**

في تاويل قوله تعالى انكم لذائقوا العذاب الاليم وما
تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم يقول
تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من اهل مكة القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم شاعر مجنون
انكم ايها المشركون لذائقوا العذاب الاليم الموجع في الاخرة وما تجزون يقول وما
تثابون في الاخرة اذا ذقتم العذاب الاليم فيها الا ثواب ما كنتم في الدنيا
تعملون من معاصي الله وقوله الا عباد الله المخلصين يقول الا عباد الله المخلصين
يقول الا عباد الله الذين اخلصهم يوم خلقهم لرحمته وكتب لهم السعادة في ام
الكتاب فانهم لا يذوقون العذاب لانهم اهل طاعة الله واهل الايمان كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا عباد الله المخلصين قال
هذه ثنية الله وقوله اولئك لهم رزق معلوم يقول هؤلاء هم عباد الله المخلصون
لهم رزق معلوم وذلك الرزق المعلوم هو الفواكه التي خلقها كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولئك لهم رزق معلوم الجنة
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله اولئك لهم رزق معلوم قال الجنة **القول**

في تاويل قوله تعالى فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف

عليهم

عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قوله
فواكه رد على الرزق المعلوم تفسيرا له ولذلك رفعت وقوله وهم مكرمون فيقول وهم
مع الذي لهم من الرزق المعلوم في الجنة مكرمون بكرامة الله التي اكرمهم بها في
جنات النعيم يعني بساتين النعيم على سرر متقابلين يعني ان بعضهم يقابل بعضا
ولا ينظر بعضهم في قفا بعض وقوله يطاف عليهم بكاس من معين يقول يطوف عليهم
عليهم الخدم بكاس من خمر جارية ظاهرة لاعينهم غير غائرة كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يطاف عليهم بكاس من معين قال كاس من خمر جارية
والمعين هي الجارية حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن
سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم في قوله بكاس من معين قال كل كاس في القران
فهو خمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن نبيط عن الضحاك
ابن مزاحم قال كل كاس في القران فهو خمر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله بكاس من معين قال الخمر والكاس
عند العرب كل اناء فيه شراب فان لم يكن فيه شراب لم يكن كاسا ولكنه يكون اناء
وقوله بيضاء لذة للشاربين يعني بالبيضاء الكاس انث البيضاء ولم يقل ابيض وذكر ان
ذلك في قراءة عبد الله صفراء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله بيضاء قال السدي في قراءة عبد الله صفراء وقوله لذة
للشاربين يقول هذه الخمر لذة يلتذ بها شاربوها وقوله لا فيها غول يقول لا في
هذه الخمر غول وهو ان يغتال عقولهم يقول لا تذهب هذه الخمر عقول شاربيها
كما تذهب بها خمور اهل الدنيا اذا شربوها فاكثروا منها كما قال الشاعر وما زالت
الكاس تغتالها وتذهب بالاول الاول والعرب تقول ليس فيها غيلة وغائلة وغول
بمعنى واحد ورفع قوله غول ولم ينصب بلا لدخول حرف الصفة منها وبين الغول
وكذلك تفعل العرب في التبرية اذا حالت بين لا والاسم بحرف من حروف الصفات
رفعوا الاسم ولم ينصبوه وقد يحتمل قوله لا فيها غول ان يكون معنيا ليس فيها ما يؤذيهم
من مكروه وذلك ان العرب تقول للرجل يصاب بامر مكروه او ينال بداهية عظيمة
غال فلانا غول وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ليس
فيها صداع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لا فيها غول يقول ليس فيها صداع وقال اخرون بل معنى
ذلك ليس فيها اذى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا فيها غول قال هي الخمر
ليس فيها وجع بطن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا فيها
غول قال وجع بطن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا فيها غول قال الغول ما يوجع البطون وشارب الخمر ههنا يشتكي بطنه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا فيها غول يقول ليس فيها وجع بطن ولا
صداع راس وقال اخرون معنى ذلك انها لا تغول عقولهم ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لا فيها
غول قال لا تغتال عقولهم وقال اخرون معنى ذلك ليس فيها اذى ولا مكروه ذكر
من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن اسرائيل عن سالم الافطس
عن سعيد بن جبير في قوله لا فيها غول قال اذى ولا مكروه وقال اخرون بل معنى ذلك
ليس فيها اثم قال الامام ابو جعفر رحمه الله ولكل هذه الاقوال التي ذكرنا وجه وذلك
ان الغول في كلام العرب هو ما غال الانسان فذهب به وكل من ناله امر يكرهه
ضربوا له بذلك المثل فقالوا غالت فلانا غول فالذاهب العقل من شرب
الشراب والمشتكي البطن منه والمصدوع الراس من ذلك والذي ناله منهم مكروه فكلهم
قد غالته غول فاذا كان ذلك كذلك وكان الله تبارك وتعالى قد نفى عن شراب الجنة
ان يكون فيه غول فالذي هو اولى بصفته ان يقال فيه كما قال جل ثناؤه لا فيها غول
فيعم بنفي كل معاني الغول عنه واعم ذلك ان يقال لا اذى فيها ولا مكروه على شاربيها
في جسم ولا عقل ولا غير ذلك واختلفت القراء في قراءة قوله ولا هم عنها ينزفون فقراته

عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة ينزفون بفتح الزاي بمعنى ولا بهم
عن شربها تنزف عقولهم وقرا ذلك عامة قراة الكوفة ولا بهم عنها ينزفون بكسر
الزاي بمعنى ولا بهم عن شربها ينفد شرابهم والصواب من القراة في ذلك انهما
قراتان معروفتان صحيحتا المعنى غير مختلفتيه فبايتهما قرى القارى فمصيب
وذلك ان اهل الجنة لا ينفد فيها شرابهم ولا يسكرهم شرابهم ابدا فيذهب
عقولهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس ولا بهم عنها ينزفون يقول لا تذهب عقولهم حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا بهم عنها
ينزفون يقول لا ينزف عقولهم فتذهب عقولهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا بهم عنها ينزفون قال لا تذهب عقولهم حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولا بهم عنها ينزفون قال
لا ينزف عقولهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا بهم عنها
ينزفون قال لا يغلبهم على عقولهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولا بهم عنها ينزفون قال لا ينزف العقول وهذا التاويل الذي ذكرناه
عمن ذكرناه عنه لم يفصل لنا رواته القراة التي هذا تاويلها وقد يحتمل ان يكون
ذلك تاويل قراة من قراها ينزفون وينزفون كلتيهما وذلك ان العرب تقول قد نزف
فهو منزوف اذا ذهب عقله من السكر وانزف فهو منزوف محكية عنهم اللغتان كلتاهما
في ذهاب العقل من السكر واما اذا افنيت خمر القوم فانه لم يسمع فيه الا انزف القوم
بالالف ومن الانزاف بمعنى ذهاب العقل من السكر قول الابيرد • لعمري
لين انزفتم او صحوتم لبيس الا لندامى كنتم ال ابجرا • **القول** في تاويل
قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون واقبل بعضهم على بعض يتسالون
يقول تعالى ذكره وعند هولا المخلصين من عبادي في الجنة قاصرات الطرف وهن
النسا اللواتي قصرت اطرافهن على بعولتهن فلا يردن غيرهم ولا يمددن ابصارهن
الى غيرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعندهم قاصرات
الطرف عين يقول عن غير ازواجهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله وعندهم قاصرات الطرف عين قال على ازواجهن زاد الحرث
في حديثه لا يبغين غيرهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله وعندهم قاصرات الطرف اتراب قال قصرت ابصارهن وقلوبهن
عن ازواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط قال
ذكرا بينا منصور عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرت طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قاصرات الطرف
قال لا ينظرن الا الى ازواجهن قد قصرت اطرافهن على ازواجهن ليس كما تكون نسا
اهل الدنيا وقوله عين يعني بالعين النجل العيون عظامها وهي جمع عينا والعينا
المراة الواسعة العين عظيمها وهي احسن ما يكون من العيون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله عين قال عظام الاعين حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله عين قال العينا العظيمة العين حدثنا احمد بن عبد الرحمن
ابن وهب قال اخبرنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة
عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عين قال العين الضخام العيون شفر الحورا
بمنزلة جناح النسر وقوله كانهن بيض مكنون اختلف اهل التاويل في الذي شبهن
من البيض بهذا القول فقال بعضهم شبههن ببطن البيض في البياض وهو الذي وهو
الذي داخل القشر وذلك ان ذلك لم يمسه شي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا

ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كانهن بيض مكنون قال كانهن
بيض مكنون قال البيض حين يقشر قبل ان تمسه الايدي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهن بيض مكنون لم تمر به الايدي ولم يمسه يشبهن بياضه
وقال اخرون بل شبهن بالبيض الذي يحضنه الطاير فهو الى الصفرة فشبه بياضهن في
الصفرة بذلك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله كانهن بيض مكنون قال البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قد اكنه
الريش من الريح فهو ابيض الى الصفرة فكانه يبرق فذلك المكنون وقال اخرون بل عني
بالبيض في هذا الموضع اللولو وبه شبههن في بياضه وصفايه ذكر من قال ذلك
قال حدثني قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
كانهن بيض مكنون يقول اللولو المكنون واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول
من قال شبههن في بياضهن وانهن لم يمسهن قبل ازواجهن انس ولا جان ببياض البيض
الذي هو داخل القشر وذلك هو الجلد الملبسه المخ قبل ان يمسه بيدا وشي او عنبرها
وذلك لا شك هو المكنون فاما القشرة العليا فان الطاير يمسها والايدي تباشرها
والعين يلقاها والعرب تقول لكل مصون مكنون ما كان ذلك الشي لولوا كان بيضا
او متاعا كما قال الشاعر • وهي زهرا مثل لولو الغواص • متزق من جوهر مكنون •
وتقول لكل شي اضمرته الصدور اكننته فهو مكن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال
حدثنا محمد بن الفرج عن عمرو بن هشام عن ابن ابي كريمة عن هشام عن الحسن عن امه عن
ام سلمة قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة
التي رايتها داخل البيضة التي تلي القشر وهي الغرقي وقوله فاقبل بعضهم على بعض يتسالون
يقول فحتمل بعضهم بعضا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاقبل بعضهم على بعض يتسالون اهل الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله فاقبل بعضهم على بعض يتسالون قال اهل الجنة **القول**
في تاويل قوله قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول اينك لمن المصدقين ايذا متنا وكنا
ترابا وعظاما اينا لمدينون يقول تعالى ذكره قال قايل من اهل الجنة اذ اقبل بعضهم
على بعض يتسالون اني كان لي قرين واختلف اهل التاويل في القرين الذي ذكر في هذا
الموضع فقال بعضهم كان ذلك القرين شيطانا وهو الذي كان يقول اينك لمن المصدقين
بعد الممات ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله اني كان لي قرين قال شيطان وقال اخرون كان ذلك القرين
شريكا كان له من بني ادم وصاحبا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال قايل منهم اني كان لي
قرين يقول اينك لمن المصدقين قال هو الرجل المشرك يقول له صاحب في الدنيا من اهل
الايمان يقول له المشرك اينك لمصدق بانك مبعوث من بعد الموت اذا كنا ترابا فلما صاروا
الى الاخرة وادخل المومن الجنة وادخل المشرك النار فاطلع المومن فراى صاحبه
في سوا الجحيم قال تالله ان كدت لتردين حدثني اسحق بن ابراهيم بن حبيب
ابن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن فرات بن ثعلبة البهراني
في قوله اني كان لي قرين قال ان رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية الاف دينار
وكان احدهما له حرفة والاخر ليس له حرفة فقال الذي له حرفة للاخر ليس عندك
حرفة ما اراني الا مفارقك ومقاسمك فقاسمه وفارقه ثم ان الرجل اشترى دارا
بالف دينار كانت لملك مات فدعا صاحبه فاراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها
بالف دينار قال ما احسنها فلما خرج قال اللهم ان صاحبي هذا قد ابتاع هذه الدار
بالف دينار واني اسالك دارا من دور الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ما شا الله
ان يمكث ثم انه تزوج امراة بالف دينار قال ما احسن هذا فلما انصرف قال يا رب
ان صاحبي تزوج امراة بالف دينار واني اسالك امراة من الحور العين فتصدق
بالف دينار ثم انه مكث ما شا الله ان يمكث ثم اشترى بستانين بالفي دينار ثم دعاه
فاراه فقال اني ابتعت هذين البستانين فقال ما احسن هذا فلما خرج قال يا رب

ان صاحبي اشترى بستانا بالفي دينار واني اسالك بستانا من الجنة فتصدق بالفي
دينار ثم ان الملك اتاهما فتوفاهما ثم انطلق بهذا المتصدق فادخله دارا تعجبه
فاذا امراة يطلع يضيء ما تحتها من حسنها ثم ادخله بستانا وشيئا الله به عليم
فقال عبد الله ما اشبه هذا برجل كان من امره كذا وكذا قال فانه ذاك ولك
هذا المنزل والبستان والمراة قال فانه كان لي صاحب يقول انك لمن المصدقين
قيل له عند ذلك تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة لكنت من المحضرين وبهذا
التاويل الذي تاول فرات بن ثعلبة يقول قراءة من قرا انك لمن المصدقين
بتشديد الصاد بمعنى لمن المتصدقين لانه يذكر ان الله انما اعطاه ما اعطاه
على الصدقة لا على التصديق وقراءة قراء الامصار على خلاف ذلك بل قراءتها بتخفيف
الصاد وتشديد الدال بمعنى انكار قرينه عليه التصديق انه بعد الموت
مبعوث كانه قال له اتصدق بانك مبعوث بعد مماتك وتجزى بعملك وتحاسب
يدل على ذلك قول الله عز وجل ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون وهي
القراءة الصحيحة عندنا التي لا يجوز خلافها لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله
ائنا لمدينون يقول ائنا لمحاسبون ومجزيون بعد مصيرنا عظاما ولحومنا ترابا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ائنا لمدينون يقول ائنا لمجازون بالعمل كما تدين تدان حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ائنا لمدينون ائنا لمحاسبون
حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
ائنا لمدينون محاسبون **القول** في تاويل قوله تعالى
ائنا لمدينون قال هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم قال
تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين يقول تعالى ذكره
قال هذا المؤمن الذي ادخل الجنة لاصحابه هل انتم مطلعون في النار
لعلي ارى قريني الذي كان يقول لي انك لمن المصدقين بانا مبعوثون بعد
الممات وقوله فاطلع فراه في سواء الجحيم يقول فاطلع فراه في النار فراه
في وسط الجحيم وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقالوا
نعم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله فاطلع فراه في سواء الجحيم قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن في قوله سواء
الجحيم قال وسط الجحيم حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب
قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله سواء الجحيم قال وسطها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن خليد العصري
قال لولا ان الله عرفه اياه ما عرفه لقد تغير حبره وسبره بعد وذكر لنا
انه اطلع فرأى جماجم القوم تغلي فقال تالله ان كدت لتردين قوله
من المحضرين حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو هشام بن ابي الوزير قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن مطرف بن
عبد الله في قوله فاطلع فراه في سواء الجحيم قال والله لولا انه عرفه ما عرفه
لقد غيرت النار حبره وسبره حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله هل انتم مطلعون قال
ابن عباس يقراوها هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم قال في وسط
وهذه القراءة التي ذكرها السدي عن ابن عباس انه كان يقرا في مطلعون ان
كان محفوظة عنه فانه من شواذ الحروف وذلك ان العرب لا تؤثر في المكني
من الاسماء اذا اتصل بفاعل على الاضافة في جمع او توحيد لا يكادون ان يقولوا
انت مكلمني ولا انتما مكلماني ولا انتم مكلمونني ولا مكلموني وانما يقولون
انت تكلمني وانتما تكلماني وانتم تكلمونني كما قال الشاعر • وما ادري
وظني كل ظن اسلمني الى قومي شراحي • فقال اسلمني ولم يقل لكن وجه

الكلام

الكلام بل وجه الكلام امسلم فاما اذا كان الاسم ظاهرا ولم يكن متصلا بالفاعل
فانهم ربما اضافوه وربما لم يضيفوا فيقال هذا مكلم اخاك ومكلم اخيك وهذا مكلما اخيك
ومكلمان اخاك وهؤلاء مكلموا اخيك ومكلمون اخاك وانما تختار الاضافة في المكني المتصل
بفاعل المضمر لحرفين باتصال احدهما بصاحبه كالحرف الواحد وقوله تالله
ان كدت لتردين يقول فلما راى قرينه في النار قال تالله ان كدت لتوردني في الدنيا
فتهلكني بصدك اياي عن الايمان بالبعث والثواب والعقاب وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ان كدت لتردين قال لتهلكني يقال
منه اردى فلان فلانا اذا اهلكه وردي فلان اذا هلك كما قال الاعشى افي
الطوف خفت علي الردى وكم من ردا اهله لم يرم يعني بقوله وكم من ردى وكم من
هالك وقوله ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين يقول ولولا ان الله انعم علي بهدايته
والتوفيق للايمان بالبعث بعد الموت لكنت من المحضرين معك في عذاب الله
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لكنت من المحضرين
اي في عذاب الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله لكنت قال من المعذبين **القول**
في تاويل قوله تعالى افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا
الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المؤمن
الذي اعطاه الله من كرامته في جنته مسرورا منه بما اعطاه فيها افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى يقول افما نحن بميتين غير موتتنا الاولى في الدنيا وما نحن
بمعذبين يقول او ما نحن بمعذبين بعد دخولنا الجنة ان هذا لهو الفوز العظيم
يقول ان هذا الذي اعطاناه الله من الكرامة في الجنة من انا لا نعذب ولا نموت
لهو النجاء العظيم مما كنا في الدنيا نحذر من عقاب الله وادراك ما كنا فيها
نامل بايماننا وطاعتنا ربنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى الى قوله الفوز العظيم قال هذا قول
اهل الجنة وقوله لمثل هذا فليعمل العاملون يقول تعالى ذكره لمثل هذا الذي اعطيت
هؤلاء المؤمنين من الكرامة في الاخرة فليعمل في الدنيا لانفسهم العاملون ليدركوا
ما ادرك هؤلاء بطاعتهم ربهم **القول** في تاويل قوله تعالى
اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون يقول
تعالى ذكره اهذا الذي اعطيت هؤلاء المؤمنين الذين وصفت صفتهم من كرامتي
في الجنة ورزقتهم فيها من النعيم خير اما اعددت لاهل النار من الزقوم وعني
بالنزل الفضل وفيه لغتان نزل ونزل يقال للطعام الذي له ريع هو طعام له نزل
ونزل وقوله ام شجرة الزقوم ذكر ان الله لما انزل هذه الاية قال المشركون كيف
تنبت الشجرة في النار والنار تحرق الشجر فقال الله انا جعلناها فتنة للظالمين
يعني هؤلاء المشركين الذين قالوا في ذلك ما قالوا ثم اخبرهم بصفة هذه الشجرة
فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم حتى بلغ في اصل الجحيم قال لما ذكر شجرة الزقوم
افتتن بها الظلمة قالوا ينبئكم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر
فانزل الله ما تسمعون تخرج في اصل الجحيم غذيت بالنار ومنها خلقت
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قال قال ابو جهل لما نزلت ان شجرة الزقوم قال تعرفونها في كلام العرب انا اتيكم
بها فدعا جارية فقال ائتيني بتمر وزبد فقال دونكم تزقموا فهذا الزقوم الذي
الذي يخوفكم به محمد فانزل الله تفسيرها اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها
فتنة للظالمين قال لابي جهل واصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول ابي جهل انما الزقوم

الشيء والزبد اذا ثرته وقوله طلعها كانه روس الشياطين يقول تعالى ذكره كان طلع هذه الشجرة يعني شجرة الزقوم في قبحه وسماجته كانه روس الشياطين في قبحها وذكر ان ذلك في قراة عبد الله انها شجرة نابتة في اصل الجحيم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة طلعها كانه روس الشياطين قال شبهه بذلك فان قال قايل وما وجه تشبيه هذه الشجرة بروس الشياطين في القبح ولا علم عندنا بمبلغ قبح روس الشياطين وانما يمثل الشي بالشي تعريفا من الممثل له اقرب الشبهين الى الممثل احدهما بصاحبه مع معرفة الممثل له الشيين كليهما او احدهما ومعلوم ان الذين خوطبوا بهذه الاية من المشركين لم يكونوا عارفين شجرة الزقوم ولا بروس الشياطين ولا كانوا راوهما ولا واحدا منهما قيل لما اما شجرة الزقوم فقد وصفها الله لهم وبينها حتى عرفوها ما هي وما صفتها فقال لهم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه روس الشياطين فلم يتركهم في عماء منها واما المثل في تمثيله طلعها بروس الشياطين على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين بالاية بينهم وذلك ان استعمال الناس قد جرى بينهم في مبالغتهم اذا اراد احدهم المبالغة في تقبيح الشي قال كانه شيطان فذلك احد الاقوال والثاني ان يكون مثل براس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا وهي حية لها عرف فيما ذكر قبيح الوجه والمنظر واياه عنى الراجز بقوله عنجرد تحلف حين احلف كمثل شيطان الحماط اعرف والثالث ان يكون مثل نبت معروف بروس الشياطين ذكر انه قبيح الروس فانهم لاكلون منها فمالون منها البطون يقول تعالى ذكره فان هولا المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة لاكلون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم فمالون من زقومها البطون القول ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم القوا اباهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يعني تعالى ذكره بقوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان هولاء المشركين على ما ياكلون من هذه الشجرة شجرة الزقوم شوبا وهو الخلط من قول العرب شاب فلان طعامه فهو يشوبه شوبا وهو الخلط وشيا بالماء حميم والحميم الماء المحموم وهو الذي اسخن فانتهى حره واصله مفعول صرف الى فعيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يقول لمزاجا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني يشرب الحميم على الزقوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال لمزاجا من حميم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال الشوب الخلط وهو المزاج حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال حميم يشاب لهم بغساق مما يغسق اعينهم وصديد من قيحهم ودمائهم مما يخرج من اجسادهم وقوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يقول تعالى ذكره ثم ان ماابهم ومصيرهم لالى الجحيم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فهم في عنا وعذاب من نار وحميم وتلا هذه الاية يطوفون بينها وبين حميم ان حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال في قراة عبد الله ثم ان منقلبهم لالى الجحيم وكان عبد الله يقول والذي نفسي بيده لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ثم قرا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال مرجعهم وقوله انهم القوا اباهم ضالين يقول ان هولاء المشركين الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون

وجدوا اباهم ضلالا عن قصد السبيل غير سالكين محجة الحق فهم على اثارهم يهرعون يقول فهم يسرعون في طريقهم ليقتفوا اثارهم وسنتهم يقال منه اهرع فلان اذا سار سيرا حثيثا فيه شبيه بالرعدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انهم القوا اباهم ضالين يقول وجدوا اباهم ضالين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انهم القوا اباهم ضالين اي وجدوا اباهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فهم على اثارهم يهرعون قال كهيئة الهرولة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم على اثارهم يهرعون اي يسرعون اسراعا في ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يهرعون قال يسرعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يهرعون اليه قال يستعجلون اليه القول في تاويل قوله ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره ولقد ضل يا محمد عن قصد السبيل ومحجة الحق قبل مشركي قومك من قريش اكثر الامم الخالية من قبلهم ولقد ارسلنا فيهم منذرين يقول ولقد ارسلنا في الامم التي من قبل امتك ومن قبل قومك المكذبيك منذرين تنذرهم باسنا على كفرهم بنا فكذبوهم ولم يقبلوا منهم نصائحهم فاحللنا بهم باسنا وعقوبتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول فتامل وتبين كيف كان عاقبة امر الذين انذرتهم انبياونا والى ما صار امرهم وما الذي اعقبهم كفرهم بالله الم نهلكهم فنصيرهم للعباد عبرة ولمن بعدهم عظة وقوله الا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين الذين اخلصناهم للايمان بالله وبرسله واستثنى عباد الله من المنذرين لان معنى الكلام فانظر كيف اهلكنا المنذرين الا عباد الله المخلصين فلذلك حسن استثناوهم منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الا عباد الله المخلصين قال الذين استخلصهم الله القول في تاويل قوله تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين يقول تعالى ذكره ولقد نادانا نوح بمسالته ايانا هلاك قومه فقال انى دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا الى قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقوله فلنعم المجيبون يقول فلنعم المجيبون كنا له اذ دعانا فاجبنا له دعاه فاهلكنا قومه ونجيناه واهله يعني اهل نوح الذين ركبوا معه السفينة وقد ذكرنا فيما مضى قبل وبينا اختلاف العلماء في عددهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قال اجابه الله وقوله من الكرب العظيم يقول من الاذى والمكروه الذي كانوا فيه من الكافرين ومن كرب الطوفان والغرق الذي هلك به قوم نوح كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونجيناه واهله من الكرب العظيم قال من الغرق وقوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول وجعلنا ذرية نوح هم الذين بقوا في الارض بعد مهلك قومه وذلك ان الناس كلهم من بعد مهلك قوم نوح الى اليوم انما هم ذرية نوح فالعرب والعجم اولاد سام بن نوح والترك والصقالبة والخزر اولاد يافث بن نوح والسودان اولاد حام بن نوح وبذلك جاءت الاثار وقالت العلماء ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال سام وحام ويافث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح القول في تاويل قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح

في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين يعني تعالى ذكره بقوله
وتركنا عليه في الاخرين وابقينا عليه في الاخرين يعني على نوح ذكرا جميلا وثناء حسنا
في الاخرين يعني فيمن تاخر من الناس يذكرونه به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وتركنا عليه في الاخرين يقول يذكر بخير حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتركنا عليه في الاخرين يقول جعلنا لسان
صدق للانبيا كلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا
عليه في الاخرين قال ابقى الله عليه الثنا الحسن في الاخرين حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وتركنا عليه
في الاخرين قال الثنا الحسن وقوله سلام على نوح في العالمين يقول امنة من الله
لنوح في العالمين ان يذكره احد بسو وسلام مرفوع بعلى وقد كان بعض اهل العربية
من اهل الكوفة يقول معناه وتركنا عليه في الاخرين سلاما على نوح اي تركنا عليه
هذه الكلمة كما يقول قرات من القران الحمد لله رب العالمين فيكون في الجملة في معنى نصب
وترفعها باللام كذلك سلام على نوح ترفعه تعالى وهو في تاويل نصب قال ولو
كان تركنا عليه سلاما كان صوابا وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره
انا كما فعلنا بنوح مجازاة له على طاعتنا وصبره على اذى قومه في رضانا فانجيناه
واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وابقينا عليه ثنا في الاخرين
كذلك نجزي الذين يحسنون فيطيعوننا وينتهون الى امرنا ويصبرون على الاذى فينا
وقوله انه من عبادنا المومنين يقول ان نوحا من عبادنا الذين امنوا بنا فوحدونا
واخلصوا لنا العبادة وافردونا بالالوهة وقوله ثم اغرقنا الاخرين يقول تعالى ذكره
ثم اغرقنا حين نجينا نوحا واهله من الكرب العظيم من بقي من قومه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اغرقنا الاخرين انجاه الله ومن معه في السفينة واغرق
بقية قومه القول في تاويل قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم
اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون
يقول تعالى ذكره وان من اشياع نوح على منهاجه وملته لابراهيم خليل الرحمن وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان من شيعته لابراهيم يقول من
اهل دينه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد قوله وان من شيعته لابراهيم قال على منهاج
نوح وسنته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وان من شيعته لابراهيم قال منهاجه وسنته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وان من شيعته لابراهيم قال على دينه وملته حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وان من شيعته لابراهيم قال من اهل دينه وقد
زعم بعض اهل العربية ان معنى ذلك وان من شيعة محمد لابراهيم صلى الله عليهما وسلم
وذلك مثل قوله واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون بمعنى انا حملنا ذرية من هو
منهم فجعلها ذرية لهم وقد سبقتهم وقوله اذ جاء ربه بقلب سليم يقول تعالى ذكره اذ جاء
ابراهيم ربه بقلب سليم من الشرك مخلص له التوحيد كما حدثنا القسم قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ جاء ربه بقلب سليم والله من الشرك حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال سليم من الشرك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد بقلب سليم قال لا شك فيه وقال
اخرون ما حدثنا به الحرث قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا هشام عن ابيه قال
يا بني لا تكونوا لعانين الم تنظروا الى ابراهيم لم يلعن شيئا قط فقال الله اذ جاء ربه بقلب
سليم وقوله اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون يقول
اكذبا معبودا غير الله تريدون القول في تاويل قوله تعالى فما ظنكم

برب

برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى الهتهم
فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لابيه وقومه
فما ظنكم برب العالمين يقول فاي شي تظنون ايها القوم انه صانع بكم ان لقيتموه
وقد عبدتم غيره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما
ظنكم برب العالمين يقول اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره وقوله فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم ذكر ان قومه صلى الله عليه وسلم كانوا اهل تنجيم فراى نجما قد طلع
فعصب راسه وقال اني مطعون وكان قومه يهربون من الطاعون فارادوا ان يتركوه
في بيت الاصنام الهتهم ويخرجوا عنه ليخالفهم اليها فيكسرها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قال قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن سعيد بن المسيب فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال راى نجما طلع
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب
انه راى نجما طلع فقال اني سقيم قال كايد نبي الله عز وجل عن دينه فقال
اني سقيم حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول اني سقيم قال كايد نبي
الله عن دينه فقال فقال اني سقيم قالوا لابراهيم وهو في بيت الهتهم اخرج
معنا فقال اني مطعون فتركوه مخافة ان يعديهم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قال ارسل اليه ملكهم فقال ان غدا عيدنا فاحضر معنا قال فنظر الى النجم فقال
ان ذلك النجم لم يطلع قط الا طلع بسقمي فقال اني سقيم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم يقول الله فتولوا
عنه مدبرين وقوله اني سقيم اي طعين او لسقم كانوا يهربون منه اذا سمعوا به
وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليبلغ من اصنامهم ما يريد واختلف في وجه قيل
ابراهيم لقومه اني سقيم وهو صحيح فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كذبات ذكر الرواية بذلك قال ابو كريب
قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني هشام عن محمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة اختي حدثنا سعيد بن يحيى الاموي
قال حدثني ابي قال حدثنا ابن اسحق قال حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن
الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
في شي قط الا في ثلاث ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن المسيب بن رافع عن ابي هريرة قال ما كذب ابراهيم غير ثلاث كذبات
قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وانما قاله موعظة وقوله حين ساله الملك
فقال اختي لسارة وكانت امراته حدثني يعقوب بن علية عن ايوب عن محمد
قال ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات ثنتان في الله وواحدة في ذات نفسه
فاما الثنتان فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة وذكر
قصتها وقصة الملك وقال اخرون ان قوله اني سقيم كلمة فيها معناها ان كل
من كان في عنقه الموت فهو سقيم وان لم يكن به حين قالها سقم ظاهر والخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلاف هذا القول وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الحق دون غيره وقوله فتولوا عنه مدبرين يقول فتولوا عن
ابراهيم مدبرين عنه خوفا من ان يعديهم السقم الذي ذكر انه به كما حدثت عن يحيى
ابن زكريا عن بعض اصحابه عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اني
سقيم يقول مطعون فتولوا عنه مدبرين قال سعيد ان كان الفرار من الطاعون
لقديما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فتولوا فنكصوا
عنه مدبرين منطلقين وقوله فراغ الى الهتهم بعد ما خرجوا عنه وادبروا وان كان
اصل ذلك من قولهم زاغ فلان عن فلان اذا حاد عنه فيكون معناه اذا كان كذلك

فراغ عن قومه والخروج معهم الى الهتهم كما قال عدي بن زيد حين لا ينفعه
الرواغ ولا ينفع الا المصادق النحرير يعني بقوله لا ينفع الجاد وامّا على التاويل
تاباهم فشروه بمعنى فمال ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فراغ الى الهتهم اي فمال الى الهتهم حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فراغ الى الهتهم قال ذهب وقوله
قال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون هذا خبر من الله عن قيل ابراهيم للالهة
وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقرب اليها الطعام
فلم يراها ياكلون فقال لها الا تاكلون فلما لم يرها تاكل قال لها ما لكم لا تاكلون
فلم يرها تنطق فقال لها ما لكم لا تنطقون مستهزيا بها وكذلك ذكر انه فعل بها وقد
ذكرنا الخبر بذلك فيما مضى قبل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال الا تاكلون يستطعمهم ما لكم لا تنطقون القول
في تاويل قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون يقول تعالى ذكره فمال على الهته قومه ضربا باليمين
بفاس في يده يكسرهن كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما خلا جعل يضرب الهتهم باليمين حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك فذكر مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فراغ عليهم ضربا
باليمين فاقبل عليهم يكسرهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
ثم اقبل عليهم كما قال الله ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفاس في يده وكان
بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى فراغ عليهم ضربا بالقوة والقدرة ويقول
اليمين في هذا الموضع القوة وبعضهم كان يتاول اليمين في هذا الموضع الحلف
ويقول جعل يضربهن باليمين التي حلف بها بقوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد
ان تولوا مدبرين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فراغ عليهم صفقا باليمين
وروي نحو ذلك عن الحسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا خالد بن عبد الله الحنفي قال سمعت الحسن قرا فراغ عليهم صفقا باليمين
وقوله فاقبلوا اليه يزفون بفتح الياء وتشديد الفاء من قولهم زفت النعامة وذلك
اول عدوها واخر مشيها ومنه قول الفرزدق وجا قريع الشول قبل افالها
يزف وجاءت خلفه وهي زفف وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة يزفون بضم الياء
وتشديد الفاء من ازف فهو يزف وكان الفرا يزعم انه لم يسمع في ذلك الا زففت
ويقول لعل قراءة من قراه يزفون بضم الياء من قول العرب اطردت الرجل اي صيرته
طريدا وطردته اذا انت خسأته اذا قلت اذهب عنا فيكون يزفون اي جاءوا على هذه
الحال فتدخل الالف كما تقول احمدت الرجل اذا اظهرت حمده وهو محمد اذا رايت
وايت امره الى احمد ولو تنشر حمده قال وانشدني المفضل تمنى حصين ان
ان يسود خزاعة فامسى حصين قد اذل واقهرا فقال اقهروا انما هو قهر ولكنه اراد
صار الى حال قهر وقرا بعضهم يزفون بفتح الياء وتخفيف الفاء من وزف يزف وذكر
عن الكسائي انه لا يعرفها وقال الفرا لا اعرفها الا ان تكون لغة لم اسمعها
وذكر عن مجاهد انه كان يقول الوزف النسلان حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اليه يزفون قال الوزيف النسلان
والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه بفتح الياء وتشديد الفاء لان
ذلك هو المعروف من كلام العرب والذي عليه قراءة الفصحاء من القراء وقد اختلف
اهل التاويل في معناه فقال بعضهم معناه فاقبل قوم ابراهيم الى ابراهيم
يخرجون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس فاقبلوا اليه يزفون يقول اقبلوا اليه يخرجون وقال
اخرون معناه واقبلوا اليه يمشون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاقبلوا اليه
يزفون قال يمشون وقال اخرون معناه فاقبلوا اليه يستعجلون ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن ابيه فاقبلوا اليه يزفون
قال يستعجلون قال يزف يستعجل وقوله قال اتعبدون ما تنحتون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم
لقومه اتعبدون ايها القوم ما تنحتون بايديكم من الاصنام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اتعبدون ما تنحتون الاصنام وقوله والله خلقكم وما
تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لقومه والله خلقكم ايها القوم وما تعملون
وفي قوله وما تعملون وجهان احدهما ان يكون قوله ما بمعنى المصدر فيكون معنى الكلام
حينيذ والله خلقكم وعملكم والاخر ان يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام عند ذلك
والله خلقكم والذي تعملون اي والذي تعملون منه الاصنام وهو الخشب والنحاس والاشيا
التي كانوا ينحتون منها اصنامهم وهذا المعنى الثاني قصد ان شا الله بقوله الذي
حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم وما تعملون
بايديكم القول في معنى قوله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا
فالقوه في الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي
سيهدين رب هب لي من الصالحين يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم لما قال لهم ابراهيم
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ابنوا لابراهيم بنيانا ذكر انهم بنوا
له بنيانا يشبه التنور ثم نقلوا اليه الحطب واوقدوا عليه فالقوه في الجحيم والجحيم
عند العرب جمر النار بعضه على بعض والنار على النار وقوله فارادوا به كيدا يقول
تعالى ذكره فاراد قوم ابراهيم بابراهيم كيدا وذلك ما ارادوا من احراقه بالنار
يقول الله فجعلناهم اي فجعلنا قوم ابراهيم الاسفلين يعني الاذلين حجة وغلبنا
ابراهيم عليهم بالحجة وانجيناه مما ارادوا به من الكيد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فما ناظرهم
بعد ذلك حتى اهلكهم وقوله وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين يقول تعالى ذكره
وقال ابراهيم لما افلجه الله على قومه ونجاه من كيدهم اني ذاهب الى ربي سيهدين
يقول اني مهاجر من بلد قومي الى الله اي الى الارض المقدسة ومفارقهم فمعتزلهم
لعبادة الله وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين واني ذاهب الى ربي سيهدين
ذاهب بعمله وقلبه ونيته وقال اخرون في ذلك انما قال ابراهيم اني ذاهب الى ربي
حين ارادوا ان يلقوه في النار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو
داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت سليمان بن صرد يقول
لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار قال اني ذاهب الى ربي سيهدين فجمع الحطب فجاءت
عجوز على ظهرها حطب فقيل لها اين تريدين قالت اريد ان اذهب الى هذا الرجل الذي يلقى
في النار فلما القي فيها قال حسبي الله عليه توكلت او قال حسبي الله ونعم الوكيل قال فقال
الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال فقال ابن لوط او ابن اخي لوط ان النار لم
تحرقه من اجلي وكان بينهما قرابة قال فارسل الله عليه عنقا من النار فاحرقته
وانما اخترت القول الذي قلت في ذلك لان الله تعالى ذكره ذكر خبره وخبر قومه في
موضع اخر فاخبر انه لما نجاه مما حاول قومه من احراقه قال اني مهاجر الى ربي ففسر
اهل التاويل ذلك ان معناه اني مهاجر الى ارض الشام فكذلك قوله اني ذاهب الى ربي
الاية كقوله اني مهاجر الى ربي وقوله سيهدين يقول سيثبتني على الهدى الذي ابصرته
ويعينني عليه وقوله رب هب لي من الصالحين وهذه مسالة من ابراهيم ربه ان يرزقه
ولدا صالحا يقول قال يا رب هب لي منك ولدا يكون من الصالحين الذين يطيعونك ولا
يعصونك ويصلحون في الارض ولا يفسدون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله هب لي من الصالحين ولم يقل ولدا صالحا وقال من الصالحين
اجتزاء بمن من ذكر المتروك كما قال وكانوا فيه من الزاهدين بمعنى زاهدين من الزاهدين
القول في تاويل قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من
الصابرين يقول تعالى ذكره فبشرنا ابراهيم بغلام حليم يعني بغلام ذي حلم اذا هو كبر فاما
في طفوليته في المهد فلا يوصف بذلك وذكر ان الغلام الذي بشر الله به ابراهيم اسحق ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة

فانظر ماذا ترى كم

فبشرناه بغلام حليم قال هو إسحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فبشرناه بغلام حليم لبشريا إسحق قال المدنيون بالحكم على حد عن إسحاق وإبراهيم وقوله فلما
بلغ معه السعي يقول فلما بلغ الغلام الذي بشر به إبراهيم مع إبراهيم العمل وهو السعي وذلك
حين أطاق معونته على عمله وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي
قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام يقول العمل حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله فلما بلغ معه السعي قال لما شب حتى أدرك سعيه سعي إبراهيم
في العمل حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
عن مجاهد مثله إلا أنه قال لما شب حين أدركه سعيه حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي قال سعي
إبراهيم حدثنا ابن المثنى قال حدثني سهل بن يوسف عن شعبة عن الحكم عن مجاهد
فلما بلغ معه السعي قال سعي إبراهيم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فلما بلغ معه السعي قال السعي ههنا العبادة وقال آخرون معنى
ذلك فلما مشى مع إبراهيم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فلما بلغ معه السعي أي لما مشى مع أبيه قال يا بني إني أرى
في المنام أني أذبحك يقول تعالى ذكره قال إبراهيم خليل الرحمن لابنه يا بني إني أرى في
أني أذبحك يقول تعالى ذكره قال إبراهيم وكان فيما ذكر أن إبراهيم نذر حين بشرته
الملائكة بإسحق ولدا أن يجعله إذا ولدته سارة لله ذبيحا فلما بلغ إسحاق مع أبيه
السعي أري إبراهيم في المنام فقيل ف لله بنذرك ورؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم
يقين فلذلك مضى لما رأى في المنام وقال له ابنه إسحق ما قال ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال جبريل عليه السلام
لسارة أبشري بولد اسمه إسحق ومن وراء إسحق يعقوب فضربت جبهتها عجبا
فذلك قوله فصكت وجهها وقالت أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب
إلى قوله حميد مجيد قالت سارة لجبريل ما آية ذلك فأخذ بيده عودا يابسا فلواه بين
أصابعه فاهتز أخضر فقال إبراهيم هو لله إذا ذبيحا فلما كبر إسحق أتي إبراهيم
في النوم فقيل له أوف بنذرك الذي نذرت إن الله رزقك غلاما من سارة أن
تذبحه فقال لإسحق انطلق نقرب قربانا إلى الله وأخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه
حتى إذا ذهب بين الجبال قال له الغلام يا أبه أين قربانك قال يا بني إني أرى في المنام أني
أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فقال له
إسحاق يا أبت اشدد رباطي حتى لا أضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي
شيء فتراه سارة فتحزن وأسرع مر السكين على حلقي ليكون أهون للموت علي فإذا أتيت
سارة فاقرأ عليها مني السلام فأقبل عليه إبراهيم يقبله وقد ربطه وهو يبكي وإسحق
يبكي حتى استنقع الدموع تحت خد إسحق ثم إنه جر السكين على حلقه فلم تحك السكين
وضرب الله صفيحة من نحاس على حلق إسحق فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه وحز
في قفاه فذلك قول الله فلما أسلما وتله للجبين يقول سلما الأمر لله وتله للجبين
فنودي يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بالحق التفت فإذا بكبش فأخذه وخلى عن ابنه
فأكب على ابنه يقبله وهو يقول اليوم يا بني وهبت لي فلذلك يقول الله وفديناه بذبح
عظيم فرجع إلى سارة فأخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت يا إبراهيم أردت أن
تذبح ابني ولم تعلمني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك قال رؤيا الأنبياء حق إذا رأوا شيئا في المنام
فعلوه حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار قال رؤيا الأنبياء حق وتلا هذه الآية إني أرى في المنام أني
أذبحك وقوله ماذا ترى اختلفت القراء في قراءة قوله ماذا ترى فقرأته عامة
قراء المدينة والبصرة وبعض قراء البصرة وبعض قراء الكوفة فانظر ماذا ترى
بفتح التاء بمعنى أي شيء تأمر أو فانظر ما الذي تأمر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة
ماذا ترى بضم التاء بمعنى ماذا تشير وماذا ترى من صبرك وجزعك من الذبح

والذي هو أولى القولين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه ماذا ترى بفتح التاء
بمعنى ماذا ترى من الرأي فإن قال قائل أوكان إبراهيم يؤامر ابنه في المضي لأمر
الله والانتهاء إلى طاعته قيل لم يكن ذلك منه مشاورة لابنه في طاعة الله ولكنه
كان منه ليعلم ما عند ابنه من العزم هل هو من الصبر على أمر الله على مثل الذي هو عليه
فيسر بذلك أم لا وهو في الأحوال كلها ماض لأمر الله وقوله قال يا أبت افعل ما تؤمر
يقول تعالى ذكره قال إسحاق لأبيه يا أبت افعل ما يأمرك به ربك من ذبحي ستجدني
إن شاء الله من الصابرين يقول ستجدني إن شاء الله صابرا من الصابرين لما يأمرنا
به ربنا وقال افعل ما تؤمر وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله إني أرى في المنام
افعل ما أمرت به **القول** في تأويل قوله فلما أسلما وتله
للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا
لهو البلاء المبين يقول تعالى ذكره فلما أسلما أمرهما لله وفوضاه إليه واتفقا على
التسليم لأمره والرضا بقضائه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد قال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فلما أسلما
وتله للجبين قال اتفقا جميعا لأمر الله رضي الغلام بالذبح ورضي الأب بأن
يذبحه قال اتفقا على أمر واحد حدثنا يحيى بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله فلما أسلما وتله للجبين قال أسلما جميعا لأمر
الله رضي الغلام بالذبح ورضي الأب بأن يذبحه قال يا أبت اقذفني للوجه
لئلا تنظر إلي فترحمني وأنظر إلى الشفرة فأجزع ولكن أدخل الشفرة من تحتي
وامض لأمر الله فذلك قول الله فلما أسلما وتله للجبين فلما فعل ذلك ناديناه
أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما أسلما قال أسلم هذا نفسه وأسلم
هذا ابنه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
فلما أسلما قال أسلما ما أمرا به حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي فلما أسلما يقول سلما لأمر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق فلما أسلما أي أسلم إبراهيم لذبحه حين أمر به وأسلم ابنه للصبر عليه
عرف أن الله أمر بذلك فيه وقوله وتله للجبين يقول وصرعه للجبين والجبينان ما عن
يمين الجبهة وعن يسارها وللوجه جبينان والجبهة بينهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله وتله للجبين قال وضع وجهه للأرض قال لا تذبحني وأنت تنظر إلى وجهي
عسى أن ترحمني فلا تجهز علي اربط يدي إلى رقبتي ثم ضع وجهي للأرض حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتله للجبين أي كبه لفيه وأخذ
الشفرة وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا حتى بلغ وفديناه بذبح عظيم حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وتله
للجبين قال كبه على وجهه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وتله للجبين قال أخذ جبينه ليذبحه حدثنا ابن سنان قال حدثنا حجاج عن
حماد عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل قال قال ابن عباس إن إبراهيم لما أمر
بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه إبراهيم ثم ذهب به جبريل عليه
السلام إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له
عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم تله للجبين وعلى إسماعيل قميص
فقال له يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه عني فكفني فيه فالتفت
إبراهيم فإذا هو بكبش أعين أبيض أقرن فذبحه فقال ابن عباس لقد رأيتنا نتبع هذا
الضرب من الكباش وقوله وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا وهذا جواب
قوله فلما أسلما ومعنى الكلام فلما أسلما وتله للجبين ناديناه أن يا إبراهيم وأدخلت
الواو في ذلك كما أدخلت في قوله حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقد تفعل العرب

ذلك فقد حذا الواو في جواب فلما وحتى وتلقيها ويعنى بقوله قد صدقت الرويا التي
اريناكها في منامك بامرنا لك بذبح ابنك وقوله انا كذلك نجزى المحسنين يقول
انا كما جزيناك بطاعتنا يا ابراهيم كذلك نجزى الذين احسنوا فاطاعوا امرنا وعملوا
في رضانا وقوله ان هذا لهو البلاء المبين يقول تعالى ذكره ان امرنا اياك يا
ابراهيم بذبح ابنك اسحق لهو البلاء المبين يقول لهو الاختبار الذي يبين لمن
فكر فيه انه بلا شديد ومحنة عظيمة وكان ابن زيد يقول في هذا الموضع السوء ليس
بالاختبار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا
لهو البلاء المبين قال هذا في البلا الذي نزل به في ان يذبح ابنه صدقت الرويا ابتليتك
ببلاء عظيم امرت ان تذبح ابنك قال هذا من البلا المكروه وهو السوء وليس من بلا
الاختبار **القول** في تاويل قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم
وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا
المومنين وقوله وفديناه بذبح عظيم يقول وفدينا اسحق بذبح عظيم والفدية
الجزا يقول جزيناه بان جعلنا مكان ذبحه ذبح كبش عظيم وانقذناه من الذبح اختلف
اهل التاويل في المفدى بالذبح من بني ابراهيم فقال بعضهم هو اسحق ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الاحنف
ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق حدثني
الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن داود ابن هند عن عكرمة عن ابن
عباس قال الذي امر بذبحه هو اسحق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق حدثنا ابو كريب قال
حدثنا زيد بن الحباب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره قال هو اسحق
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق
عن ابي الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال انا فلان بن فلان ابن الاشياخ
الكرام فقال عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر عن الزهري عن العلاء بن جارية الثقفي عن ابي هريرة عن كعب في قوله وفديناه
بذبح عظيم قال من ابنه اسحق حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا زكريا وشعبة
عن ابي اسحاق عن مسروق في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عبيد بن عمير قال قال
موسى يا رب يقولون يا اله ابراهيم واسحاق ويعقوب فبما قالوا ذلك قال ان ابراهيم
لم يعدل بي شيء قط الا اختارني عليه وان اسحاق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك اجود وان
يعقوب كلما زدته بلاء زاد بي حسن ظن حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال
حدثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى اي
رب بما اعطيت ابراهيم واسحاق ويعقوب ما اعطيتهم فذكر معنى حديث عمرو بن علي حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي سنان الشيباني عن ابن ابي الهذيل
قال الذبيح هو اسحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن
شهاب ان عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي اخبره ان كعبا قال لابي هريرة
الا اخبرك عن اسحق بن ابراهيم النبي قال ابو هريرة بلى قال كعب لما راى ابراهيم
ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لا افتن احدا منهم ابدا
فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على
سارة امراة ابراهيم فقال اين اصبح ابراهيم غاديا باسحق قالت سارة غدا لبعض حاجته
قال الشيطان لا والله ما لذلك غدا قالت سارة فلم غدا قال غدا به ليذبحه قالت سارة
ليس في ذلك شيء لم يكن ليذبح ولده قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال
زعم ان ربه امره بذلك قال اسحق فوالله لئن امره بذلك ليطيعنه قالت سارة فهذا احسن
بان يطيع ربه ان كان امره بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى ادرك اسحق وهو يمشي
على اثر ابيه فقال له اين اصبح ابوك غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان
لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ولكنه غدا بك ليذبحك قال اسحق ما كان ابي ليذبحني قال
بلى قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال اسحق فوالله لئن امره الله بذلك ليطيعنه فتركه

الشيطان واسرع الى ابراهيم فقال اين اصبحت غاديا بابنك قال غدوت به لبعض حاجتي قال
اما والله ما غدوت به الا لتذبحه قال لم اذبحه قال زعمت ان ربك امرك بذلك قال فوالله ان كان
امرني بذلك لافعلن فلما اخذ ابراهيم اسحاق ليذبحه وسلم اسحق اعفاه الله وفداه بذبح عظيم
قال ابراهيم لاسحق قم اي بني فان الله قد اعفاك واوحى الله الى اسحق اني اعطيتك دعوة
استجيب لك فيها قال اسحق اللهم اني ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد لقيك من الاولين
والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سفيان بن العلاء بن جارية
الثقفي حليف بني زهرة عن ابيه عن كعب الاحبار ان الذي امر ابراهيم بذبحه من ابنيه
اسحق وان اسحق لما فرج له ولابيه من البلاء العظيم الذي كان فيه قال الله لاسحق
قد اعطيتك بصبرك لامري دعوة اعطيك فيها ما سالت فسلني فقال يا رب اسالك
ان لا تعذب عبدا من عبادك لقيك وهو يومن بك فكانت تلك مسالته التي سال حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط قال هو اسحاق قال حدثنا
سفيان بن عقبة عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال قال يوسف للملك في وجهه
ترغب ان تاكل معي وانا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال قال يوسف للملك فذكر نحوه وقال
آخرون المفدي بالذبح العظيم من بني ابراهيم اسماعيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
واسحق ابن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن اليمان عن اسرائيل عن ثوير عن مجاهد
عن ابن عمر قال الذبيح اسماعيل حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان قال
حدثنا بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال اسماعيل حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة محمد بن ميمون اليشكري عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال ان الذي امر بذبحه هو اسمعيل حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
عن علي بن زيد عن عمار مولى بني هاشم او عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو اسمعيل يعني
وفديناه بذبح عظيم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود عن الشعبي قال
قال ابن عباس هو اسمعيل وحدثني به يعقوب مرة اخرى قال حدثنا ابن علية قال
قال سيل داود بن ابي هند ان ابراهيم الذي بذبحه فزعم ان الشعبي قال قال ابن عباس
هو اسماعيل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن بيان عن الشعبي
عن ابن عباس انه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال
هو اسمعيل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني عمر بن قيس عن
عطاء ابن ابي رباح عن عبد الله بن عباس انه قال المفدي اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذبت
اليهود حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن مبارك عن علي بن زيد عن يوسف
ابن مهران عن ابن عباس الذي فداه الله هو اسماعيل حدثنا ابن بشار قال حدثنا حجاج عن
حماد عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس مثله وحدثني اسحق بن شاهين
قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال الذي اراد ابراهيم ذبحه اسمعيل حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه الآية وفديناه
بذبح عظيم قال هو اسمعيل قال وكان قرنا الكبش منوطين بالكعبة حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال الذبيح اسماعيل قال حدثنا ابن
يمان عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران قال هو اسماعيل
قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو اسمعيل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي
امر الله بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله في قصة الخبر عن ابراهيم قال
وما امر به من ذبح ابنه اسمعيل وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول حين فرغ من قصة
المذبوح من ابني ابراهيم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين يقول وبشرناه باسحق ومن
اسحاق يعقوب يقول بابن وابن ابن فلم يكن ليامره بذبح اسحاق وله فيه من الموعود ما وعده
الله وما الذي امر بذبحه الا اسماعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن الحسن بن دينار وعمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك
ان الذي امر بذبحه من ابني ابراهيم اسمعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن

اسحق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم
انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه بالشام فقال له عمر ان هذا
لشيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى رجل كان عنده بالشام كان
يهوديا واسلم فحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء يهود فسأله عمر بن عبد العزيز
عن ذلك فقال محمد بن كعب وانا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر اي ابني ابراهيم
امر بذبحه فقال اسمعيل والله يا امير المؤمنين وان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم
معشر العرب على ان يكون اباكم الذي كان من امر الله فيه والفضل الذي ذكره الله
منه لصبره لما امره فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم والله
اعلم ايهما كان كل كان طاهرا طيبا مطيعا لربه حدثني محمد بن عمار الرازي قال
حدثنا اسمعيل بن عبيد بن ابي كريمة قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبيد
عبيد الله بن محمد العتبي من ولد عتبة بن ابي سفيان عن ابيه قال حدثني عبد الله
ابن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن ابي سفيان عن ابيه قال
حدثني عبد الله بن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن ابي سفيان فذكروا
الذبيح اسمعيل واسحق فقال على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا امير المؤمنين وما الذبيحان فقال
لما امر بحفر زمزم نذر لله لئن سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده قال فخرج
السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الابل ففداه بمائة
من الابل واسمعيل الثاني حدثني ابن سنان قال حدثنا عثمان بن عمر قال
اخبرنا ابن جريج عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذي فدي به اسمعيل
ويعني تعالى ذكره الكبش الذي فدي به اسمعيل اسحق والعرب تقول لكل ما اعد
للذبح ذبح واما الذبح بفتح الذال فهو الفعل قال ابو جعفر رحمه الله
واولى القولين بالصواب في المفدي من ابني ابراهيم خليل الرحمن على ظاهر التنزيل
قول من قال هو اسحق لان الله تعالى ذكره قال وفديناه بذبح عظيم فذكر انه فدى الغلام
الحليم الذي بشر به ابراهيم حين سأله ان يهب له ولدا صالحا من الصالحين فقال
رب هب لي من الصالحين فاذ كان المفدي بالذبح من ابنيه هو المبشر به وكان الله تعالى
ذكره قد بين في كتابه ان الذي بشر به هو اسحاق ومن وراء اسحق يعقوب وكان
كل موضع من القران ذكر تبشيره اياه بولد وانما هو معني به اسحق كان بينا يبشره
بقوله فبشرناه بغلام حليم في هذا الموضع نحو سائر اخباره في غيره من ايات
القران وبعد فان الله جل ثناؤه اخبر في هذه الاية عن خليله انه بشره بالغلام
الحليم عن مسئلته اياه ان يهب له من الصالحين ومعلوم انه لم يسأله ذلك الا
في حال لم يكن له فيه ولد من الصالحين لانه لم يكن له من ابنيه الا امام الصالحين
وغيره موهوم منه ان يكون سأل ربه في هبة ما قد كان اعطاه ووهبه فاذ كان
ذلك كذلك فمعلوم ان الذي ذكر الله تعالى ذكره في هذا الموضع هو الذي ذكر في سائر
القران انه بشره به وذلك لا شك انه اسحق واذا كان المفدي هو المبشر به واما
اعتل به من اعتل في انه اسماعيل ان الله كان قد وعد ابراهيم ان يكون له اسحق بن
ابن فلم يكن جائزا ان يأمره بذبحه مع الوعد الذي قد تقدم فان الله تعالى ذكره
انما امره بذبحه بعد ان بلغ معه السعي وتلك حال غير منكر ان يكون قد كان ولد لاسحق
فيها اولاد فكيف الواحد واما اعتلال من اعتل بان الله اتبع قصة المفدي من ولد
ابراهيم في قوله وبشرناه باسحاق نبيا ولو كان المفدي هو اسحق لم يبشر به بعد وقد
ولد وبلغ معه السعي فان البشارة باسحق من الله فيما جاءت الاخبار جاءت ابراهيم
واسحق بعد ان فدي تكرمة من الله له على صبره لامر ربه فيما امتحنه به من الذبح
وقد تقدمت الرواية قبل عمن قال ذلك واما اعتلال من اعتل بان قرن الكبش كان
معلقا بالكعبة فغير مستحيل ان يكون حمل من الشام الى مكة وقد روي عن
جماعة من اهل العلم ان ابراهيم انما امر بذبح ابنه اسحاق بالشام وبها اراد ذبحه
واختلف اهل العلم في الذي فدي به اسحاق فقال بعضهم كان كبشا ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن ابي الطفيل عن علي وفديناه
بذبح عظيم قال كبش ابيض اقرن اعين مربوط بسمرة في ثبير حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اخبرني ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن ابن
عباس وفديناه بذبح عظيم قال كبش قال عبيد بن عمير ذبح بالمقام وقال مجاهد ذبح بمنى
في المنحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم
عن سعيد عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الكبش الذي قرب به ابن ادم
فتقبل منه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سيار عن عكرمة
ان ابن عباس كان افتى الذي جعل عليه ان ينحر نفسه فامره بمائة من الابل
قال فقال ابن عباس بعد ذلك لو كنت افتيته بكبش لاجزأه ان يذبح كبشا فان الله
قال في كتابه وفديناه بذبح عظيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال ذبح كبش حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفديناه بذبح عظيم قال قال ابن عباس
التفت فاذا الكبش فاخذه فذبحه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد بن جبير وفديناه بذبح عظيم قال كان الكبش الذي ذبحه ابراهيم رعى في
الجنة اربعين سنة وكان كبشا املح صوفه مثل العهن الاحمر حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال بكبش حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ليث قال قال مجاهد الذبح العظيم شاة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بذبح قال بكبش وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال
الذبح الكبش حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال التفت نبي الله ابراهيم فاذا بكبش فاخذه وخلى عن ابنه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في الذبح العظيم الكبش الذي فدى الله به
اسحق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار
عن قتادة بن علامة عن جعفر بن اياس عن عبد الله بن العباس في قوله وفديناه
بذبح عظيم قال خرج عليه كبش قد رعاها قبل ذلك اربعين خريفا فارسل ابراهيم
ابنه واتبع الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات فافلته عنده
فجاء الجمرة الوسطى فاخرجه عندها فرماه بسبع حصيات واخرجه عندها
ثم اخرجه فاتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان
اول الاسلام وان راس الكبش معلق بقرنيه عند ميزاب الكعبة قد وحش يعني يبس
قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق وزعم اهل الكتاب الاول وكثير من
العلماء ان ذبيحة ابراهيم التي فدى بها ابنه كبش املح اقرن اعين حدثنا عمرو بن عبد
الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك في قوله وفديناه
بذبح عظيم قال كبش وقال اخرون كان ذلك الذبح وعلا ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن رجل عن ابي صالح عن ابن
عباس وفديناه بذبح قال كان وعلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول ما فدي اسمعيل الا بتيس من الاروى
اهبط عليه من ثبير واختلف اهل التأويل في السبب الذي من اجله قيل للذبح
الذي فدي به اسحق عظيم فقال بعضهم قيل كذلك لانه كان رعى في الجنة ذكر من قال
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عبد الله بن
عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال رعى في الجنة اربعين
خريفا وقال اخرون قيل له عظيم لانه ذبحا متقبلا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عظيم قال متقبل
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد وفديناه بذبح
عظيم قال العظيم المتقبل وقال اخرون قيل له عظيم لانه ذبح بالحق وذلك
ذبحه بدين ابراهيم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال كان يقول ما يقول الله وفديناه بذبح عظيم لذبيحته

التي ذبح فقط ولكنه الذبح على دينه فتلك السنة الى يوم القيامة فاعلموا ان الذبيحة
تدفع ميتة السوء فضحوا عباد الله قال ابو جعفر رحمه الله ولا قول في
ذلك اصح مما قال الله تعالى ذكره وهو ان يقال فداه الله بذبح عظيم وذلك ان
الله عم وصفه اياه بالعظم دون تخصيصه فهو كما عمه به وقوله وتركنا عليه في
الاخرين يقول تعالى ذكره وابقينا عليه فيمن بعده الى يوم القيامة ثناء حسنا كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الاخرين
قال ابقى الله عليه الثناء الحسن في الاخرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وتركنا عليه في الاخرين فترك الله عليه الثناء الحسن في
الاخرين كما ترك السوء على فرعون واشباهه كذلك ترك اللسان الصدق والثناء
الصالح على هؤلاء وقيل معنى ذلك وتركنا عليه في الاخرين السلام وهو قوله سلام
على ابراهيم وذلك قول يروى عن ابن عباس تركنا ذكره لان في اسناده من لا
يستجيز ذكره وقد كنا ذكرنا الاخبار المروية في قوله وتركنا عليه في الاخرين ان
يقال سلام على ابراهيم وقوله سلام على ابراهيم يقول تعالى ذكره امنة من
الله في الارض لابراهيم ان يذكر من بعده الا بالجميل من الذكر وقوله كذلك نجزي
المحسنين يقول كما جزينا ابراهيم على طاعته ايانا واحسانه في الانتهاء الى امرنا
كذلك نجزي المحسنين لانه من عبادنا المؤمنين يقول ان ابراهيم من عبادنا المخلصين
لنا الايمان **القول** في قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من
الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه
مبين يقول تعالى ذكره وبشرنا ابراهيم باسحاق نبيا شكرا له على احسانه وطاعته
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين قال انما بشر به بعد ذلك نبيا بعد ما كان هذا من امره
لما جاد بنفسه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة
قال قال ابن عباس الذبيح اسحق قال وقوله وبشرناه باسحاق نبيا من
الصالحين قال بشر بنبوته قال قوله ووهبنا له اخاه هارون نبيا قال
كان هارون اكبر من موسى ولكن اراد وهب الله له نبوته حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن
عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
قال انما بشره به نبيا حين فداه الله من الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة
عند مولده حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن
داود عن عكرمة في قول الله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال
انما بشره بالنبوة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبشرناه باسحق نبيا من
الصالحين قال بشر ابراهيم باسحاق حدثنا محمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر بنبوته حدثني ابو
السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن شيخ من اهل المسجد قال
بشر ابراهيم بسبع عشرة ومائة سنة وقوله وباركنا عليه وعلى اسحاق يقول
تعالى ذكره وباركنا على ابراهيم وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن يعني بالمحسن
المؤمن المطيع لله المحسن في طاعته اياه وظالم لنفسه مبين ويعني بالظالم
لنفسه الكافر بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله وظالم لنفسه مبين قال المحسن المطيع لله والظالم لنفسه
العاصي لله **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد مننا على
موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين
يقول تعالى ذكره ولقد تفضلنا على موسى وهارون ابني عمران فجعلناهما نبيين
ونجيناهما وقومهما من الغم والمكروه العظيم الذي كانوا فيه من عبودة آل
فرعون وقومهما من الغرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله

ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم قال من الغرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم اي من آل فرعون
وقوله ونصرناهم فكانوا هم الغالبين يقول ونصرنا موسى وهارون وقومهما على آل فرعون
واهله بتغريقناهم فكانوا هم الغالبين لهم وقال بعض اهل العربية انما اريد
بالهاء والميم في قوله ونصرناهم موسى وهارون ولكنها اخرجت على مخرج مكني
الجمع لان العرب تذهب بالرئيس كالنبي والامير وشبهه الى الجمع بجنوده واتباعه
والى التوحيد لانه واحد في الاصل ومثله على خوف من فرعون وملئهم وفي موضع آخر
وملائه قال وربما ذهبت العرب بالاثنين الى الجمع كما تذهب بالواحد الى الجمع فيخاطب
الرجل فيقول ما احسنتم ولا اجملتم وانما يريده بعينه وهذا الذي قال له هذا
قاله هذا الذي حكينا قوله في قوله ونصرناهم وان كان قولا مدفوعا فانه
لا حاجة بنا الى الاحتيال لقوله ونصرناهم لان الله اتبع ذلك قوله ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم ثم قال ونصرناهم يعنيهما وقومهما لان فرعون وقومه كانوا
اعداء لجميع بني اسرائيل قد استضعفوهم يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم فنصرهم
الله عليهم بان غرقهم ونجى الاخرين **القول** في تاويل قوله
وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين
سلام على موسى وهارون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين
يقول تعالى ذكره وآتينا موسى وهارون الكتاب يعني التوراة ويعني بالمستبين
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وآتيناهما الكتاب
المستبين التوراة ويعني بالمستبين المتبين هدى ما فيه وتفصيله واحكامه وقوله
وهديناهما الصراط المستقيم يقول تعالى ذكره وهدينا موسى وهارون الطريق المستقيم
الذي لا اعوجاج فيه وهو الاسلام دين الله الذي ابتعث به انبياءه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهديناهما الصراط المستقيم الاسلام
وقوله وتركنا عليهما في الاخرين بعدهم الثناء الحسن عليهما وقوله سلام على موسى
وهارون يقول وذلك ان يقال سلام على موسى وهرون وقوله انا كذلك نجزي
يقول هكذا نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي اهل طاعتنا والعاملين بما يرضينا
عنهم انهما من عبادنا المؤمنين يقول ان موسى وهارون عبدان من عبادنا المخلصين
لنا الايمان **القول** في تاويل قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم
الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين يقول
تعالى ذكره وان الياس وهو الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران
نبيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقيل انه ادريس حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يقال الياس هو ادريس
وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل وقوله لمن المرسلين يقول جل ثناؤه لمرسل
من المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون يقول حين قال لقومه من بني اسرائيل الا تتقون
الله ايها القوم فتخافونه وتحذرون عقوبته على عبادتكم ربا غير الله والها سواه وتذرون
احسن الخالقين يقول وتدعون عبادة احسن الخالقين من قيل له خالق وقد اختلف
في معنى بعل فقال بعضهم معناه اتدعون ربا وقالوا هو لغة لاهل اليمن معروفة
فيهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا
شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله اتدعون بعلا قال الها وحدثنا
عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله
اتدعون بعلا يقول تدعون ربا قال وهي لغة اليمن يقول من بعل هذا الثور اي
من ربه حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله اتدعون بعلا قال هذه لغة باليمانية اتدعون ربا
دون الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اتدعون
بعلا قال ربا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن عبيد الله بن ابي يزيد

قال كنت عند ابن عباس فسألوه عن هذه الاية اتدعون بعلا قال فسكت
ابن عباس فقال رجل انا بعلا قال فسكت ابن عباس كفاني هذا الجواب وقال اخرون هو اسم صنم كان لهم يقال له بعل وبه
سميت بعلبك ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
في قوله اتدعون بعلا يعني صنما لهم سمي بعلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال بعل
صنم لهم كانوا يعبدون كانوا ببعلبك وهي وراء دمشق وكان بها البعل الذي كانوا
يعبدون وقال اخرون كان بعل امراة كانوا يعبدونها ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا
امراة يعبدونها من دون الله وللبعل في كلام العرب اوجه يقولون لرب الشي هو
بعله يقال هذا بعل هذه الدابة يعني به ربها ويقولون لزوج المراة بعلها ويقولون
لما كان من الغروس والزروع مستغنيا بماء السماء ولم يكن سقيا هو بعل وهو العذي
وذكر ان الله بعث لبني اسرائيل بعد مهلك حزقيل بن بوزي وكان من من عقبته وتمه
قومه فيه بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن وهب
ابن منبه قال ان الله قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا
ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها دون الله فبعث الله اليهم
الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبيا وانما كانت الانبياء
من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة فكان الياس
مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له احاب وكان اسم امراته ازبل وكان
يسمع منه ويصدقه وكان الياس يقيم له امره وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا
صنما يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال ابن اسحاق وقد سمعت بعض
اهل العلم يقول ما كان الا امراة يعبدونها دون الله يقول لمحمد صلى الله
عليه وسلم وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا الى
ربكم ورب ابايكم الاولين فجعل الياس يدعوهم الى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيا
الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها ياكلها
فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه يقوم له امره ويراه على هدى من
بين اصحابه يوما يا الياس والله ما ارى ما تدعو اليه الا باطلا والله ما ارى فلانا
وفلانا يعدد ملوكا من ملوك بني اسرائيل قد عبدوا الاوثان من دون الله
الا على مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون ويتنعمون مملكون ما ينقص دنياهم
امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل فيزعمون والله اعلم
ان الياس استرجع وقام شعر راسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل
ذلك الملك فعل اصحابه عبد الاوثان وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم
ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك
او كما قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال
فذكر لي انه قد اوحي اليه انا قد جعلنا امر ارزاقهم بيدك واليك حتى تكون انت
الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم فامسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث
سنين حتى هلكت الماشية والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا
وكان الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بني اسرائيل قد استخفى شفقا على
نفسه منهم وكان حيث ما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في دار
او بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان وطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل
شرا ثم انه اوى ليلة الى امراة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب
به ضر فاوته واخفت امره فدعا الياس لابنها فعوفي من الضر الذي كان به
واتبع اليسع الياس وامن به وصدقه ولزمه وكان يذهب معه حيث ما ذهب
وكان الياس قد اسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله اعلم ان
الله اوحى الى الياس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بني اسرائيل ممن لم
اكن اريد هلاكه بخطايا بني اسرائيل من البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بحبس
المطر فيزعمون والله اعلم ان الياس قال اي رب دعني اكن انا الذي ادعو لهم به
واكون انا الذي اتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي اصابهم لعلهم ان يرجعوا ويتوبوا

سمعت بعض ثم

عما هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم
جهدا وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغرور
او كما قال لهم فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك وتعلموا ان الله عليكم ساخط فيما انتم
وان الذي ادعوكم اليه الحق فاخرجوا باصنامكم هذه التي تعبدون وتزعمون انها
خير مما ادعوكم اليه فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على الباطل
فنزعتم ودعوت الله لكم ففرج الله عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا
باوثانهم وما يتقربون به الى الله من احداثهم التي لا ترضي فدعوها فلم تستجب لهم
ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا ما هم فيه من الضلالة والباطل ثم
قالوا لالياس يا الياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس بما لهم فيه من الضلالة
والباطل بالفرج مما هم فيه فخرجت سحابة مثل الترس باذن الله على ظهر البحر وهم
ينظرون ثم ترامى اليه السحاب ثم ادجنت ثم ارسل الله المطر فاغاثهم فحييت بلادهم
وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث
ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس من كفرهم دعا ربه ان يقبضه اليه فيريحه منهم فقيل
له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى بلد كذا وكذا فما جاءك من شي
فاركبه ولا تهبه فخرج الياس وخرج معه اليسع بن اخطوب حتى اذا كان بالبلد الذي
ذكر له في المكان الذي امر به اقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه
وانطلق به فناداه اليسع يا الياس يا الياس ما تامرني به وكان اخر عهده به فكساه الله
الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار في الملائكة فكان انسيا ملكيا
ارضيا سمائيا واختلفت القراء في قراءة قوله الله ربكم ورب ابايكم الاولين فقراته
عامة قراء مكة والمدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة الله ربكم ورب ابايكم الاولين
رفعا على الاستئناف وان الخبر قد تناهى عند قوله احسن الخالقين وقرا ذلك عامة قراء
الكوفة الله ربكم ورب ابايكم الاولين نصبا على الرد على قوله وتذرون احسن
الخالقين على ان ذلك كله كلام واحد والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان
متقاربتا المعنى مع استفاضة القراءة بهما في القراءة فباي ذلك قرا القاري فمصيب
وتاويل ذلك معبودكم ايها الناس الذي يستحق عليكم العبادة وربكم الذي خلقكم ورب ابائكم
الاولين الماضين قبلكم لا الصنم الذي لا يخلق شيا ولا يضر ولا ينفع وقوله فكذبوه
فانهم لمحضرون يقول فكذب الياس قومه فانهم لمحضرون يقول فانهم لمحضرون
في عذاب الله فيشهدونه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فانهم لمحضرون في عذاب الله الا عباد الله المخلصين يقول فانهم لمحضرون في عذاب
الله الا عباد الله الذين اخلصهم من العذاب وتركنا عليه في الاخرين يقول وابقينا
الثناء الحسن في الاخرين من الامم بعده

القول في تاويل قوله تعالى

سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين يقول
تعالى ذكره امنة من الله لال ياسين واختلفت القراء في قراءة قوله سلام على الياسين
بكسر الالف من الياسين فقراته عامة قراء مكة والبصرة والكوفة سلام على
الياسين بكسر الالف من الياسين فكان بعضهم يقول هو اسم الياس ويقول
انه يسمى باسمين الياس والياسين مثل ابراهيم وابراهام ويستشهد على ان ذلك
كذلك بان جميع ما في السورة من سلام فانما هو سلام على النبي الذي ذكر دون اله فكذلك
الياسين انما هو سلام على الياس دون اله وكان بعض اهل العربية يقول
الياس اسم من اسماء العبرانية كقولهم اسماعيل واسحق والالف واللام منه ويقول لو جعلته
عربيا من الالس فتجعله افعالا مثل الاخراج والادخال جرى ويقول قال سلام
على الياسين فتجعله بالنون والعجمي من الاسماء قد تفعل به هذا العرب تقول ميكائيل
وميكال وتقول ميكاييل وميكائين وهي في بني اسد تقول هذا اسماعين قد جاء وسائر
العرب باللام قال وانشدني بعض بني نمير لضب صاده بعضهم يقول
اهل السوق لما جينا هذا ورب البيت اسرائينا قال فهذا لقوله الياسين
قال وان شئت ذهبت بالياسين الى ان تجعله جمعا فتجعل اصحابه داخلين
في اسمه كما تقول للقوم رئيسهم المهلب قد جاءتكم المهالبة والمهلبون فيكون بمنزلة
قولهم الاشعرين بالتخفيف والسعدين بالتخفيف وشبهه قال الشاعر

عليه

انا ابن سعد سيد السعدين قال وهو في الاثنين ان يضم احدهما الى صاحبه
اذا كان له مشهورا منه كقول الشاعر • جزاني الزهدمان جزاء سوء • وكنت المرء
يجزى بالكرامة • واسم احدهما زهدم وقال اخر • جزى الله فيها الاعورين ذمامة
وفروة ثفر الثورة المتضاجم • واسم احدهما اعور وقرا ذلك عامة قراء
المدينة سلام على آل ياسين بقطع آل من ياسين فكان بعضهم يتاول ذلك بمعنى
سلام على آل محمد وذكر عن بعض القراء انه كان يقرا قوله وان الياس بترك
الهمزة في الياس ويجعل الالف واللام داخلتين على ياس للتعريف ويقول
انما كان اسمه ياس ادخلت عليه الالف واللام ثم يقرا على ذلك سلام على
الياسين والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرا سلام على الياسين
بكسر الالف على مثال ادراسين لان الله انما اخبر في هذه السورة بالعلة
سلاما لا على آله فكذلك السلام في هذا الموضع ينبغي ان يكون على الياس
كسلامه على غيره من انبيائه لا على آله على نحو ما قلنا من معنى ذلك فان
ظن ظان ان الياسين غير الياس فان فيما حكينا من احتجاج من احتج بان الياسين
هو الياس غنى عن الزيادة فيه مع ان فيما حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي سلام على الياسين
قال الياس وفي قراءة عبد الله بن مسعود سلام على ادراسين دلالة واضحة
على خطا قول من قال عنى بذلك سلام على آل محمد وفساد قراءة من
قرا وان الياس بوصل النون من ان بالياس وتوجيه الالف واللام الى
انهما ادخلتا تعريفا للاسم الذي هو ياس وذلك ان عبد الله كان يقول
الياس هو ادريس ويقرا وان ادريس لمن المرسلين ثم يقرا على ذلك سلام
على ادراسين كما قرا الاخرون سلام على الياسين بقطع الالف من ياسين
ونظير تسمية الياس بالياسين قوله وشجرة تخرج من طور سيناء ثم قال
في موضع اخر وطور سينين وهو موضع واحد سمي بذلك وقوله انا كذلك
نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره انا هكذا نجزي اهل طاعتنا والمحسنين
اعمالا وقوله انه من عبادنا المؤمنين يقول ان الياس عبد من عبادنا الذين
امنوا فوحدونا واطاعونا ولم يشركوا بنا شيئا القول
في تاويل قوله تعالى وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين يقول تعالى ذكره وان لوطا لمرسل
من المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين يقول اذ نجينا لوطا واهله اجمعين
من العذاب الذي احللناه بقومه فاهلكناهم به الا عجوزا في الغابرين
يقول الا عجوزا في الباقين وهي امراة لوط وقد ذكرنا خبرها فيما مضى واختلاف
المختلفين في معنى قوله في الغابرين والصواب من القول في ذلك عندنا وقد
حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك في الغابرين يقول
الا امراته تخلفت فمسخت حجرا وكانت تسمى نقمة حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الا عجوزا في الغابرين قال
في الهالكين وقوله ثم دمرنا الاخرين ثم قذفنا بهم بالحجارة من فوقهم
فاهلكناهم بذلك القول في تاويل قوله تعالى وانكم
لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون يقول تعالى ذكره لمشركي
قريش وانكم لتمرون عليهم مصبحين على قوم لوط الذين دمرناهم عند صباحكم
نهارا وبالليل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وانكم لتمرون عليهم مصبحين قال اي والله صباحا ومساء من اخذ من المدينة
الى الشام اخذ على سدوم قرية قوم لوط حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله تمرون عليهم مصبحين قال في اسفاركم وقوله
افلا تعقلون يقول افليس لكم عقول تتدبرون بها وتتفكرون فتعلمون ان من سلك من
عباد الله في الكفر به وتكذيب رسله مسلك هؤلاء الذين وصف صفتهم من قوم لوط
نازل بهم من عقوبة الله مثل الذي نزل بهم على كفرهم بالله وتكذيبهم محمدا صلى الله
عليه وسلم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افلا تعقلون

قال

قال افلا تتفكرون ما اصابهم في معاصي الله ان يصيبكم ما اصابهم قال
وذلك المرور ان يمر عليهم القول في تاويل قوله وان يونس لمن
المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت
وهو مليم يقول تعالى ذكره وان يونس لمرسل الى قومه من المرسلين اذ ابق الى
الفلك المشحون يقول حين فر الى الفلك وهو السفينة المشحون وهو المملوء من الحمولة
الموقر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى الفلك المشحون
كنا نحدث انه الموقر من الفلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله الفلك المشحون قال الموقر وقوله فساهم يقول فقارع ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فساهم يقول اقرع حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فكان من المدحضين قال فاحتبست
السفينة فعلم القوم انما احتبست من حدث احدثوه فتساهموا فقرع يونس فرمى بنفسه
فالتقمه الحوت حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فساهم قال
قارع وقوله فكان من المدحضين يعني فكان من المسهومين المغلوبين يقال
منه ادحض الله حجة فلان فدحضت اي ابطلها فبطلت والدحض اصله الزلق
في الماء والطين وقد ذكر عنهم دحض الله حجته وهي قليلة ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان من المدحضين يقول من المقروعين
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من
المدحضين قال من المسهومين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي فكان من المدحضين قال من المقروعين وقوله
فالتقمه الحوت وهو مليم يقول فابتلعه الحوت وهو افتعل من اللقم وقوله وهو
مليم يقول وهو مكتسب اللوم يقال قد الام الرجل اذا اتى ما يلام عليه من الامر
وان لم يلم كما قال اضحت محمنا لعطشانا اي عند الحق والعطش ومنه قول لبيد
• معها عداك ولست غير مليم • وهذا اهل اليوم غير حليم • فاما الملوم فهو الذي يلام
باللسان ويعذل بالقول ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو
مليم قال هو مذنب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وهو مليم اي في صنيعه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وهو مليم قال وهو مذنب قال والمليم المذنب القول
في تاويل قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين يقول تعالى ذكره فلولا
انه يعني يونس كان من المصلين لله قبل البلاء الذي ابتلي به من العقوبة والحبس
في بطن الحوت للبث في بطنه الى يوم يبعثون يقول لبقي في بطن الحوت الى يوم
القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محبوسا ولكنه كان من الذاكرين الله قبل
البلاء فانقذه ونجاه وقد اختلف اهل التاويل في وقت تسبيح يونس الذي
ذكره الله به فقال فلولا انه كان من المسبحين فقال بعضهم نحو الذي قلنا
في ذلك وقالوا مثل قولنا في معنى قوله من المسبحين ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلولا انه كان من المسبحين
قال كثير الصلاة في الرخاء فنجاه الله بذلك وقد كان يقال في الحكمة ان
العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر فاذا صرع وجد متكئا حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن بعض اصحابه عن قتادة في قوله فلولا انه كان
من المسبحين قال كان طويل الصلاة في الرخاء وقال وان العمل الصالح يرفع صاحبه
اذا عثر واذا صرع وجد متكئا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
ابو صخر ان يزيد الرقاشي حدثه قال سمعت انس بن مالك قال ولا اعلم

لان انما يرجع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يونس النبي عليه السلام حين بدا له ان
يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت فقال اللهم لا اله الا انت سبحانك فقالت
الملائكة هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة قال اما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن
هو قال ذاك عبدي يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة
قالوا يا رب اولا ترحم بما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى فامر الحوت ان يطرحه
بالعراء حدثنا بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين
عن ابن عباس فلولا انه كان من المسبحين قال من المصلين قال حدثنا سفيان عن ابي
الهيثم عن سعيد بن جبير فلولا انه كان من المسبحين قال كان له عمل صالح فيما خلا
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال المصلين حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال حدثنا ميمون بن مهران قال
سمعت الضحاك بن قيس يقول على منبره اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ان يونس
كان عبدا لله ذاكرا فلما اصابته الشدة دعا الله فقال الله لولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون فذكره الله بما كان منه وكان فرعون طاغيا باغيا فلما
ادركه الغرق الى قوله من المفسدين قال الضحاك فاذكروا الله في الرخاء يذكركم
في الشدة وقيل انما احدث الصلاة التي اخبر الله عنه بها فقال لولا انه كان من المسبحين
في بطن الحوت وقال بعضهم كان ذلك تسبيحا لا صلاة ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران القطان قال سمعت
الحسن يقول في قوله فلولا انه كان من المسبحين قال فوالله ما كانت الا صلاة
احدثها في بطن الحوت قال عمران فذكرت ذلك لقتادة فانكر ذلك وقال كان
والله يكثر الصلاة في الرخاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال لما التقمه الحوت وهو مليم قال لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا الى يوم القيامة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك قال لبث
يونس في بطن الحوت اربعين يوما وقوله فنبذناه بالعراء يقول فقذفناه بالفضاء
من الارض حيث لا يواريه شيء من شجر ولا غيره ومنه قول الشاعر رفعت رجلا لا اخاف
عثارها ونبذت بالبلد العراء ثيابي يعني بالبلد الفضاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فنبذناه بالعراء قال القيناه بالساحل حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنبذناه بالعراء بارض ليس فيها شيء ولا نبات
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله بالعراء
قال بالارض وقوله وهو سقيم يقول وهو كالصبي المنفوس لحم نيء كما حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله بالعراء
قال بالارض وقوله وهو سقيم كهيئة الصبي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال خرج به يعني الحوت حتى لفظه في ساحل البحر فطرحه مثل الصبي
المنفوس لم ينقص من خلقه شيء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
ما لفظه الحوت حتى صار مثل الصبي المنفوس فالقيناه في موضع وانبت الله عليه
شجرة من يقطين وقوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين يقول تعالى ذكره وانبتنا
على يونس شجرة من الشجر التي لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك
فهو عند العرب يقطين ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب واختلف اهل التاويل
في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن القسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير في قوله
وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو كل شيء ينبت على وجه الارض ليس له ساق حدثني
مطر بن محمد الضبي قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القسم بن ابي ايوب
عن سعيد بن جبير في قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قلنا له اغنده القرع قال وما يجعله

احق

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل [illegible]

احق من البطيخ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شجرة
من يقطين قال غير ذات اصل من الدباء او غيره من نحوه وقال اخرون هو القرع ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله انه قال في هذه الاية وانبتنا
عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبيد الله بن
داود الواسطي قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي في قوله
وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وانبتنا عليه شجرة من يقطين كنا نحدث انها الدباء هذا القرع الذي رأيتم
انبتها الله عليه ياكل منها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر قال
حدثني ابن قسيط انه سمع ابا هريرة يقول طرح بالعراء وانبت الله عليه يقطينة فقلنا يا ابا هريرة
وما اليقطينة قال شجرة الدباء هياها الله له اروية وحشية تاكل من خشاش الارض او هشاش
فتتفشخ عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال ابن ابي الصلت قبل الاسلام
في ذلك بيتا من شعر • فانبت يقطينا عليه برحمة • من الله لولا الله الفي ضاحيا • حدثني يحيى
ابن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة في قوله وانبتنا عليه شجرة من
يقطين قال القرع حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله شجرة من يقطين يعني القرع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد انبت الله عليه شجرة من يقطين قال فكان لا يتناول منها ورقة فياخذها الا اروته لبنا او قال شربا
حتى نبت حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله شجرة من يقطين قال هو القرع والعرب تسميه الدباء حدثنا عمرو
ابن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن ورقاء عن سعيد بن جبير في قول الله
وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو القرع حدثنا ابن حميد عن جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو القرع وقال اخرون اظلته يونس ذكر
من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثني ثابت بن يزيد عن هلال عن سعيد بن جبير
قال اليقطين شجرة سماها الله يقطينا اظلته وليس بالقرع قال فيما ذكر ارسل الله عليه دابة
الارض فجعلت تقرض عروقها وجعل ورقها يتساقط عليه حتى افضت اليه الشمس وشكا
فقال يا يونس جزعت من حر الشمس ولم تجزع لمائة الف او يزيدون تابوا الى فتبت عليهم

القول في تاويل قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
فامنوا فمتعناهم الى حين فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون يقول تعالى ذكره
وارسلنا يونس الى مائة الف من الناس او يزيدون على مائة الف وذكر عن ابن عباس
انه كان يقول معنى قوله او يزيدون بل يزيدون ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن الحكم بن
عبد الله بن الازور عن ابن عباس في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال بل
يزيدون كانوا مائة الف وثلاثين الفا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد بن جبير في قوله مائة الف او يزيدون قال يزيدون سبعين الفا وقد كان
العذاب ارسل عليهم فلما فرقوا بين النساء واولادها والبهائم واولادها وعجوا الى الله
كشف عنهم العذاب ومطرت السماء دما حدثنا محمد بن عبد الرحيم الرقي قال حدثنا
عمرو بن ابي سلمة قال سمعت زهيرا عمن سمع ابا العالية قال حدثني ابي بن كعب انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون
عشرين الفا وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول في معناه الى مائة الف
او كانوا يزيدون عندكم يقول كانوا كذلك وانما عنى بذلك بقوله وارسلناه الى مائة الف او
يزيدون انه ارسله الى قومه الذين وعدهم العذاب فلما اظلهم تابوا فكشف عنهم وقيل انهم
اهل نينوى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قال الحسن بعثه الله قبل
ان يصيبه ما اصابه فامنوا فمتعناهم الى حين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن

مجاهد قوله الى مائة الف او يزيدون قال قوم يونس الذين ارسل اليهم قبل ان يلتقمه
الحوت وقيل ان يونس رسل الى اهل نينوى بعد ما نبذه الحوت بالعرا ذكر من قال ذلك
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال سمعت ابا هلال محمد بن سليم حدثنا قال حدثنا شهر بن
حوشب قال اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم يعني يونس وقال انطلق الى اهل نينوى
فانذرهم ان العذاب قد حضرهم قال التمس دابة قال الامر اعجل من ذلك قال التمس حذا
قال الامر اعجل من ذلك قال فغضب فانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتبست
السفينة لا تقدم ولا تؤخر قال فتساهموا فسهم قال فجا الحوت يبصبص بذنبه فنودي الحوت
ايا حوت انا لم نجعل يونس لك رزقا انما جعلناك له حرزا ومسجدا قال فالتقمه الحوت
فانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابلة حتى مر به على دجلة ثم انطلق به حتى
القاه في نينوى حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو هلال قال
حدثنا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال انما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت
وقوله فامنوا يقول فوحدوا الله الذين ارسل اليهم يونس وصدقوا بحقيقة ما جاءهم
به يونس من عند الله وقوله فمتعناهم الى حين يقول فاخرنا عنهم العذاب ومتعناهم
الى حين حياتهم الى بلوغ اجالهم من الموت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمتعناهم
الى حين الموت حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله فمتعناهم الى حين قال الموت وقوله فاستفتهم الربك البنات
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فسل يا محمد مشركي قومك من قريش
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاستفتهم يعني مشركي
قريش حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون قال سلهم وقرا يستلونك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي فاستفتهم يقول يا محمد سلهم وقوله الربك البنات ولهم البنون
ذكر ان مشركي قريش كانوا يقولون الملائكة بنات الله وكانوا يعبدونها فقال
الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل لهم الربي البنات ولكم البنون وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة الربك البنات ولهم البنون لانهم قالوا يعني مشركي قريش
لله البنات ولهم البنون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
قال كانوا يعبدون الملائكة

القول في تاويل قوله تعالى ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون
يقول تعالى ذكره ام شهد هؤلاء القائلون من المشركين الملائكة بنات الله خلقي الملائكة
وانا اخلقهم اناثا فشهدوا هذه الشهادة ووصفوا الملائكة بانها اناث وقوله الا انهم
من افكهم يقول من كذبهم ليقولون ولد الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الا انهم من افكهم قال من كذبهم

القول في تاويل قوله تعالى اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام
لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره موبخا هؤلاء
القائلين لله البنات من مشركي قريش اصطفى الله البنات على البنين والعرب اذا وجهوا
الاستفهام الى التوبيخ اثبتوا الف الاستفهام احيانا وطرحوها احيانا كما قيل اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا يستفهم بها ولا يستفهم بها والمعنى في الحالين واحد واذا لم
يستفهم في قوله اصطفى البنات ذهبت الف اصطفى في الوصل ويبتدي بها بالكسر
واذا استفهم بفتح وقطعت وقد ذكر عن بعض اهل المدينة انه قرا ذلك بترك الاستفهام
في الوصل فاما قراة الكوفة والبصرة فانهم في ذلك على قراته بالاستفهام وفتح الفه
كلها وهي القراة التي نختارها لاجماع الحجة من القراة عليها وقوله ما لكم كيف تحكمون
يقول بئس الحكم تحكمون ان يكون لله البنات ولكم البنون وانتم لا ترضون
البنات لانفسكم فتجعلون لله ما لا ترضون لانفسكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اصطفى البنات
على البنين ما لكم كيف تحكمون يقول كيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات ما لكم كيف

تحكمون

تحكمون قوله افلا تذكرون يقول افلا تتدبرون ما تقولون فتعرفوا خطا تنتهوا عن
قيله وقوله ام لكم سلطان مبين يقول الكم حجة يبين صحتها لمن سمعها بحقيقة ما تقولون
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام لكم سلطان مبين اي عذر
مبين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله سلطان مبين يقول حجة وقوله فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين يقول فاتوا
بحجتكم من كتاب جاءكم من عند الله بان الذي تقولون من ان لله البنات ولكم البنين كما تقولون
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاتوا بكتابكم اي بعذركم ان كنتم صادقين حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاتوا بكتابكم ان هذا كذا بان له البنات ولكم البنون وقوله
ان كنتم صادقين يقول ان لكم بذلك حجة

القول في تاويل قوله تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله
المخلصين يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بين الله وبين الجنة نسبا واختلف
اهل التاويل في معنى النسب الذي اخبر الله عنهم انهم جعلوه لله تعالى فقال بعضهم هو انهم
قالوا اعداء الله ان الله وابليس اخوان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا قال زعم اعداء الله انه تبارك وتعالى وابليس اخوان وقال اخرون هو انهم
قالوا الملائكة بنات الله وقالوا الجنة هي الملائكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قال كفار
قريش الملائكة بنات الله قال ابو بكر من امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن فينبوه
انهم خلقوا مما خلق منه ابليس حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن عفرة قال حدثنا بن سعد
الاشج عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالت
اليهود ان الله تبارك وتعالى تزوج الى الجن فخرج منهما الملائكة قال سبحانه سبح نفسه
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا قال الجنة الملائكة قالوا هن بنات الله حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الملائكة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال بين الله وبين الجنة نسبا افتروا وقوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ولقد علمت الجنة انهم لمشهدون
الحساب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون انها ستحضر الحساب وقال اخرون معناه انهم
قائلي هذا القول سيحضرون العذاب في النار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انهم لمحضرون ان هؤلاء قالوا انهم لمحضرون
لمعذبون واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال انهم لمحضرون العذاب
لان سائر الايات التي ذكر الله فيها الاحضار المعنى العذاب فكذلك في هذا الموضع وقوله سبحان الله عما
يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لله وتبرئة له مما يصف اليه هؤلاء المشركون
به ويفترون عليه ويصفونه به من ان له بنات وان له صاحبة وقوله الا عباد الله
المخلصين الذين اخلصهم لرحمته وخلقهم لجنته

القول في تاويل قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم
وما منا الا له مقام معلوم يقول تعالى ذكره فانكم ايها المشركون بالله وما تعبدون
من الالهة والاوثان ما انتم عليه بفاتنين اي بمضلين احدا الا من هو صال
الجحيم يقول الا احدا سبق في علمي انه صال الجحيم وقد قيل ان معنى قوله ما انتم عليه
بمعنى به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فانكم وما
تعبدون ما انتم عليه بفاتنين يقول لا تضلون انتم ولا اضل منكم الا من قد قضيت
عليه انه صال الجحيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه

عن ابن عباس قوله ما انتم عليه بفاتنين على اوثانكم احدا الا من تجد سبق له انه صال الجحيم يقول ما انتم عليه بفاتنين الا من على وثانكم احدا الا من سبق له انه صال الجحيم حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن خالد قال قلت للحسن قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا من وجب الله عليه ان يصلى الجحيم حدثنا على ابن سهل قال حدثنا زيد بن ابى الزرقا عن حماد بن سلمة قال سالت الحسن عن قول الله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال ما انتم عليه بمضلين الا من كان في علم الله انه سيصلى الجحيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن العشرة الذين دخلوا على عمر بن عبد العزيز تكلم بشي فظننا انه قد تكلم بشي رد ما كان في ايدينا فقال لنا هل تعرفون الاية انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال انكم والالهة التي تعبدونها ما انتم عليه بفاتنين بالذي تعبدون عليها الا من قضيت عليه ان يصلى الجحيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم من هو صال الجحيم قال ما انتم بمضلين الا من كتب عليه انه يصلى الجحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانكم وما تعبدون حتى بلغ صال الجحيم يقول ما انتم بمضلين احدا من عبادي بباطلكم هذا الا من تولاكم بعمل اهل النار حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما انتم عليه بفاتنين بمضلين الا من هو صال الجحيم الا من كتب الله عليه انه يصلى الجحيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيدة قال سمعت الضحاك يقول في قوله يقول لا يضلون الهتكم احدا الا من سبقت له الشقاوة ومن هو صال الجحيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم الا الا من قد قضى انه من اهل النار وقيل بفاتنين من فتنت وذلك لغة اهل الحجاز واما اهل نجد فانهم يقولون افتنته فانا افتنه وقد ذكر عن الحسن انه قرا الا من هو صال الجحيم برفع اللام من صال فان كان اراد بذلك الجمع كما قال الشاعر

اذا ما حاتم وجد ابن عمي مجدنا من تكلم اجمعينا

قال اجمعينا ولم يقل تكلموا وكما يقال من الرجال من هو اخوتك يذهب بهو الى الاسم المجهول ويخرج فعله على الجمع فذلك وجه وان كان غيره اصح منه فان كان اراد بذلك واحدا فهو عند اهل العربية لحن لانه لحن عندهم ان يقال هذا رام وقاض الا ان يكون سمع من العرب في ذلك لغة معلومة مثل قولهم شاك السلاح وشائك السلاح وعاث وعثا وعاق وعقا فيكون ذلك لغة ولم اسمع احدا يذكر سماع ذلك من العرب وقوله وما منا الا له مقام معلوم وهذا خبر عن قيل الملائكة انهم قالوا وما منا معشر الملائكة الا من له مقام في السما معلوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما منا الا له مقام معلوم قال هولا الملائكة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون كان مسروق بن الاجدع يروي عن عايشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد وقايم فذلك قول الملئكة وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثني موسى بن اسحق الكناني المعروف بابن الغواص قال حدثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابى يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو ان قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الدنيا لافسدت على الناس معايشهم وان ناركم هذه لتعوذ من نار جهنم قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله ان ناركم هذه لما نزلت ضربت في البحر مرتين فقترت فلولا ذلك لم ينتفعوا بها

القول في تاويل قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ملائكته وانا لنحن الصافون لله لعبادته وانا لنحن المسبحون له يعني بذلك المصلون له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن على بن الحسن بن شقيق المروزي قال حدثنا ابو معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك

ابن مزاحم

ابن مزاحم يقول قال وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون كان مسروق بن الاجدع يروي عن عايشة انها قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد وقايم فذلك قول الله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسروق قال قال عبد الله ان في السموات لسما ما فيها موضع شبر الا وعليه جبهة ملك او قدماه قايما قال ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق عن عبد الله قال ان من السموات سما ما فيها موضع الا فيه ملك ساجدا وقدماه قايم ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرني الجريري عن ابى نضرة قال كان عمر اذا اقيمت الصلاة اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس استووا ان الله انما يريد بكم هدي الملائكة انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون تقدم انت يا فلان تاخر انت اي هذا فاذا استووا تقدم فكبر حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني الجريري سعيد بن اياس او مسعود قال حدثنا ابو نضرة قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال اقيموا صفوفكم واستووا فانما يريد الله بكم هدي الملئكة يقول انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ثم ذكر نحوه حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا لنحن الصافون قال يعني الملايكة وانا لنحن المسبحون قال الملايكة صافون يسبحون لله تعالى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا لنحن الصافون قال الملايكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم قال حدثنا ابو هلال عن قتادة وانا لنحن الصافون قال الملايكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانا لنحن الصافون قال صفوف في السما وانا لنحن المسبحون اي المصلون وهذا قول الملايكة يثنون بمكانهم من العبادة حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال الصلاة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط قال ذكر السدي عن عبد الله قال ما في السما موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه ساجدا او قايما او راكعا قال ثم قرا هذه الاية وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لنحن الصافون قال الملايكة هذا كله لهم وقوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين يقول تعالى ذكره وكان هولا المشركون من قريش يقولون قبل ان يبعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لو ان عندنا ذكرا من الاولين يعني كتابا انزل من السما كالتوراة والانجيل او نبيا اتانا مثل الذي اتى اليهود والنصارى لكنا عباد الله المخلصين الذين اخلصهم للعبادة واصطفاهم لجنته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين قال قد قالت هذه الامة ذلك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين قال قالت هذه الامة ذلك قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به فسوف يعلمون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ذكرا من الاولين قال هولا ناس من مشركي قريش العرب قالوا لو ان عندنا كتابا من كتب الاولين او جانا علم من علم الاولين قال فقد جاكم محمد عليه السلام بذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال ارجع الحديث الى الاولين اهل الشرك وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين هذا قول مشركي اهل مكة فلما جاءهم ذكر الاولين وعلم الاخرين كفروا به فسوف يعلمون

القول في تاويل قوله تعالى فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الذكر من عند الله كفروا به وذلك كفرهم بمحمد وبما جاءهم به من عند الله من التنزيل والكتاب

يقول الله فسوف يعلمون اذا وردوا على ما قد لهم من العذاب بكفرهم بذلك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين
لكنا عباد الله المخلصين فلما جاء المشركين من اهل مكة ذكر الاولين وعلم الاخرين كفروا
بالكتاب فسوف يعلمون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي فكفروا به فسوف يعلمون يقول قد جاءكم محمد بذلك فكفروا بالقران وبما جاء به
محمد عليه السلام وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
يقول تعالى ذكره ولقد سبق منا القول لرسلنا انهم لهم المنصورون اي مضى بهذا منا
القضا والحكم في ام الكتاب وهو انهم لهم العلبة والنصرة بالحجج كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين حتى بلغ
الغالبون قال سبق هذا من الله لهم ان ينصرهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
بالسعادة وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين فجعلت
مكان اللام فكان المعنى حقت عليهم ولهم كما قيل على ملك سليمان وفي ملك سليمان
اذ كان معنى ذلك واحدا وقوله وان جندنا لهم الغالبون يقول وان حزبنا واهل ولايتنا
الغالبون يقول لهم الظفر والفلح على اهل الكفر بنا والخلاف علينا **القول**
في تاويل قوله تعالى فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون افبعذابنا يستعجلون
فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم حتى حين
وابصرهم فاعرض عنهم الى حين واختلف اهل التاويل في هذا الحين فقال بعضهم معناه
الى الموت ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فتول عنهم حتى حين الى الموت وقال اخرون الى يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فتول عنهم
حتى حين قال حتى يوم بدر وقال اخرون معنى ذلك الى يوم القيامة ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال لي ابن زيد في قوله فتول عنهم حتى حين
قال يوم القيامة وهذا القول الذي قاله السدي اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل
وذلك ان الله وعدهم بالعذاب الذي كانوا يستعجلونه فقال افبعذابنا يستعجلون وامر
نبيه ان يعرض عنهم الى مجي حينه فتاويل الكلام فتول عنهم يا محمد الى حين مجي عذابنا
ونزوله بهم وقوله وابصرهم فسوف يبصرون يقول وانظرهم فسوف يرون ما يحل بهم
من عقابنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابصرهم فسوف يبصرون حين لا ينفعهم
البصر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابصرهم فسوف يبصرون
ما هم فيه هذا اليوم قال يقول يبصرون يوم القيامة ما ضيعوا من امر الله وكفرهم بالله
ورسوله وكتابه قال وابصرهم وابصر واحد وقوله افبعذابنا يستعجلون قال يقول
افبنزول عذابنا يستعجلونك يا محمد وذلك قولهم للنبي متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
وقوله فاذا نزل بساحتهم يقول فاذا نزل هولاء المشركين المستعجلين بعذاب الله العذاب
والعرب تقول نزل بساحة فلان العذاب والعقوبة وذلك اذا نزل به والساحة هي فنا
دار الرجل فساء صباح المنذرين يقول فبئس صباح القوم الذين انذرهم رسولنا نزول ذلك العذاب
بهم فلم يصدقوا به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاذا
نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح المنذرين قال بئس ما يصبحون والله الموفق والمعين
والميسر **القول** في تاويل قوله تعالى وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعرض يا محمد عن هولاء المشركين وخلهم وفريتهم
على ربهم حتى حين يقول الى حين ياذن الله بهلاكهم وابصر فسوف يبصرون يقول وانظرهم
فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا في حين لا تنفعهم التوبة وذلك عند نزول باس الله بهم
وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لربك يا محمد وتبرية
له رب العزة يقول رب القوة والبطش عما يصفون يقول عما يصف هولاء المفترون عليه من

مشركي

مشركي قريش من قولهم ولد الله وقولهم الملائكة بنات الله وغير ذلك من شركهم وفريتهم على
ربهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد وقوله وسلام على المرسلين يقول
وامنة من الله للمرسلين الذين ارسلهم الى اممهم الذين ذكرهم في هذه السورة وغيرهم من
فزع يوم العذاب الاكبر وغير ذلك من مكروه ان يناله من قبل الله تبارك وتعالى حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال سعيد عن قتادة وسلام على المرسلين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فانما انا رسول من المرسلين والحمد لله رب
العالمين يقول تعالى ذكره والحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره والحمد لله رب الثقلين الجن
والانس خالصا دون ما سواه لان كل نعمة لعباده فمنه والحمد له خالص لا شريك له فيه كما لا
شريك له في نعمه عندهم بل كلها من قبله ومن عنده تمت سورة والصافات الحمد لله وحده يتلوه
تفسير سورة ص ان شا الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
رب اعن تفسير سورة ص **القول** في تاويل قوله تعالى عز ذكره ص
والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال ابو جعفر رحمه الله اختلف اهل التاويل
في معنى قول الله تعالى ذكره ص فقال بعضهم هو من المصاداة من صاديت فلانا وهو امر
من ذلك كان معناه عندهم صاد بعملك القران اي عارضه به ومن كان هذا تاويله كان
يقراه بكسر الدال لانه امر وكذلك روي عن الحسن ذكر الرواية بذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن صاد قال حادث القران
وحدثت عن علي بن عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله صاد قال عارض القران بعملك
حدثت عن عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ص والقران قال
عارض القران قال عبد الوهاب يقول اعرضه على عملك فانظر اين عملك من القران
حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن اسمعيل
عن الحسن انه كان يقرا صاد والقران بخفض الدال وكان يجعلها من المصاداة يقول
عارض القران وقال اخرون هي حرف هجا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما صاد فمن الحروف
وقال اخرون هو قسم اقسم الله به ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صاد قال قسم اقسمه الله وهو من اسما الله وقال
اخرون معنى ذلك صدق الله ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق
عن الضحاك في قوله ص قال صدق الله واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة
قراة الامصار خلا عبد الله بن ابي اسحق وعيسى بن عمر بسكون الدال فاما عبد الله بن ابي
اسحق وعيسى بن عمر فانه كان يكسرها لاجتماع الساكنين ويجعل ذلك بمنزلة الاداة كقول
العرب حاث باث وحاز باز يخفضان من اجل ان الذي يلي اخر الحروف الف فيخفضون
مع الالف ويسحبون مع غيرها فيقولون حيث بيث مع غيرها فيقولون حيث بيث
ولا جعلنك في حيص بيص اذا ضيق عليه واما عيسى بن عمر فكان يوفق بين جميع
ما كان قبل اخر الحرف منه الف وما كان قبل اخره ياء او واو فتفتح جميع ذلك وينصبه
فيقول صاد وقاف ونون ويس فيجعل ذلك مثل الاداة كقولهم ليت واين وما
اشبه ذلك والصواب من القراة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك لان
ذلك القراة التي جاءت به قراة الامصار مستفيضة فيهم وان حروف الهجا
لا اسما المسميات فيعربن اعراب الاسما ولا الادوات ولا الاصوات
فيسلك بهن مسالكهن فتاويلها اذ كانت كذلك تاويل نظايرها التي قد تقدم
بياننا قبل فيما مضى وكان بعض اهل العربية يقول صاد في معناها كقولك
وجب والله نزل والله وحق والله وهي جواب لقوله والقران كما يقول
حقا والله نزل والله وقوله والقران ذي الذكر وهذا قسم اقسمه ربنا تعالى
ذكره بهذا القران فقال والقران ذي الذكر واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله ذي الذكر فقال بعضهم معناه ذي الشرف ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر بن علي قال حدثنا ابو احمد عن قيس عن ابي حصين عن سعيد ص والقران
ذي الذكر قال ذي الشرف حدثنا نصر بن علي وابن بشار قالا حدثنا ابو
احمد عن مسعر عن ابي حصين ذي الذكر ذي الشرف قال حدثنا ابو احمد
عن سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح او غيره ذي الذكر ذي الشرف حدثنا

محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والقران ذي الذكر قال
ذي الشرف حدثني ابو كريب قال حدثنا معاوية ابن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمارة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ص والقران ذي الذكر ذي الشرف وقال بعضهم بل معناه ذي
التذكير ذكركم الله به ذكر من قال ذلك قال حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق
عن الضحاك ذي الذكر قال فيه ذكركم قال ونظيرتها لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذي الذكر اي ما ذكر فيه واولى
القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذي التذكير لان الله اتبع ذلك قوله بل
الذين كفروا في عزة وشقاق فكان معلوما بذلك انه انما اخبر عن القران انه انزله ذكرا لعباده
ذكرهم به وان الكفار من الايمان به في عزة وشقاق واختلف في الذي وقع اسم القسم
فقال بعضهم وقع القسم على قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل الذين كفروا في عزة قال ههنا وقع القسم
وكان بعض اهل العربية يقول بل دليل على تكذيبهم فاكتفى ببل من جواب القسم وكانه
قيل ص ما الامر كما قلتم بل انتم في عزة وشقاق وكان بعض نحويي الكوفة يقول زعموا ان
موضع القسم في قوله ان كل الا كذب الرسل وقال بعض نحويي الكوفة قد زعم قوم ان
جواب والقران قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وذلك كلام قد تاخر عن قوله والقران تاخرا
شديدا وجرت بينهما قصص مختلفة فلا يجد ذلك مستقيما في العربية والله اعلم قال
ويقال ان قوله والقران يمين اعترض كلام دون موقع جوابها فصار جوابها للمعترض ولليمين فكانه
اراد والقران ذي الذكر لكم اهلكنا فلما اعترض قوله بل الذين كفروا في عزة صارت كم جوابا للعزة
واليمين قال ومثله قوله والشمس وضحاها اعترض دون الجواب قوله ونفس وما سواها فالهمها
فصارت قد افلح تابعة لقوله فالهمها وكفى من جواب القسم فكانه كان والشمس وضحاها لقد افلح
والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي قاله قتادة بل لما دلت على التكذيب وحلت محل
الجواب استغني بها من الجواب اذ عرف المعنى معنى الكلام اذ كان ذلك كذلك ص والقران ذي الذكر ما
الامر كما يقول هولاء الكافرون بل هم في عزة وشقاق وقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يقول
تعالى ذكره بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش في حمية ومشاقة وفراق لمحمد وعداوة وما بهم ان لا
يكونوا اهل علم بانه ليس بساحر ولا كذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في عزة وشقاق قال معازين حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عزة وشقاق اي في حمية وفراق حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال يعادون امر الله و
رسله وكتابه ويشاقون ذلك عزة وشقاق فقلت له الشقاق الخلاف فقال نعم القول
في تاويل قوله تعالى كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص يقول تعالى ذكره كثيرا اهلكنا
قبل هولاء المشركين من قريش الذين كذبوا رسولنا محمدا فيما جاءهم به من عندنا من الحق من قرن يعني
من الامم الذين كانوا قبلهم فسلكوا سبيلهم في تكذيب رسلهم فيما اتوهم به من عند الله فنادوا
يقول فعجوا الى ربهم وضجوا واستغاثوا بالتوبة اليه حين نزل بهم باس الله وعاينوا عذابه
فرارا من عقابه وهربا من اليم عذابه ولات حين مناص يقول وليس ذلك حين فرار ولا هرب
من العذاب بالتوبة وقد حقت كلمة العذاب عليهم وتابوا حين لا ينفعهم التوبة واستقالوا
في غير وقت الاقالة وقوله مناص مفعل من النوص والنوص في كلام العرب التاخر والمناص
المفر ومنه قول امرئ القيس امن ذكر سلمى ان نائك تنوص فتقصر عنها خطوة او تبوص يقول
او تتقدم يقول من ذلك ناصني فلان اذا ذهب عنك وناصني اذا سبقك وناص في البلاد اذا
ذهب فيها بالصاد وذكر الفراء ان العقيلي انشده • اذا عاش اسحق وشيخه لم ابل فقيدا ولم
يصعب علي مناص • ولو اشرفت من كفة الستر عاطلا لقلت غزال ما عليه خصاص • فالخصاص
الخلل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس في قوله ولات حين مناص قال
ليس بحين نزو ولا حين فرار حدثنا ابو كريب قال ابن عطية قال حدثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قول الله ولات حين مناص قال ليس بحين
نزو ولا فرار وحدثني علي قال حدثنا عبد الله ضبط القوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن ابي اسحق الهمداني عن التميمي قال سالت ابن عباس قول الله ولات حين مناص قال

ليس

ليس حين مغاث حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله ولات حين مناص قال ليس هذا بحين فرار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم على غير حين نداء وارادوا التوبة حين
عاينوا عذاب الله فلم يقبل منهم ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع
الى التوبة ولا فرارا من العذاب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فنادوا ولات حين مناص يقول ليس حين فرار حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولات حين مناص تشبيها للات بليس واضمر فيها
اسم الفاعل وحكى بعض نحويي اهل البصرة الرفع مع لات في حين زعم ان بعضهم رفع ولات حين
مناص فجعله في قوله ليس كانه قال ليس واضمر الخبر قال وفي الشعر • طلبوا صلحنا ولات اوان •
فاجبنا ان ليس حين بقاء • فجر اوان واضمر الحين الى اوان لان لات لا تكون الا مع الحين
قال ولا تكون لات الا مع حين وقال بعض نحويي الكوفة من العرب من يضيف لات
فيخفض بها وذكر انه انشد • لات ساعة مندم • يخفض الساعة قال والكلام ان ينصب بها
لانها في معنى ليس وذكر انه انشد • تذكر حب ليلى لات حينا • واضحى الشيب قد قطع القرينا •
قال وانشدني بعضهم • طلبوا صلحنا ولات اوان • فاجبنا ان ليس حين بقاء • فخفض اوان
قال ويكون لات مع الاوقات كلها واختلفوا في وجه الوقف على قراءة ولات حين فقال
بعض اهل العربية الوقف عليه ولات بالتاء ثم يبتدا حين مناص قالوا وانما هي لا التي
بمعنى ما وان في الجحد وصلت بالتاء كما وصلت ثم بها فقيل ثمت كما وصلت
رب فقيل ربت وقال اخرون منهم بل هي ها زيدت في لا فالوقف عليها لاه لانها
ها زيدت للوقف كما زيدت في قولهم العاطفونه حين ما من عاطف والمطعمونه حين
ابن المطعم فاذا وصلت صارت تاء وقال بعضهم الوقف على لا والابتداء بعدها حين
فزعم ان حكم التاء ان تكون في ابتداء حين واوان والان ويستشهد لقوله ذلك بقول
الشاعر • تولى قبل يوم سبي جمانا • وصلينا كما زعمت تلانا • وانه ليس ههنا لا فتوصل
بها ها وانا يقول ان قوله لات حين انما هي ليس حين ولم نوجد لات في شيء من الكلام
والصواب من القول في ذلك عندنا ان لا حرف جحد كما وان وصلت بها تصير في الوصل
تاء كما فعلت العرب ذلك بالادوات ولم يستعمل ذلك للعلة التي اعتل بها القائل انه
لم يجد لات في شيء من كلام العرب فيجوز توجيه قوله ولات حين الى ما وجد من قولهم
باتها بالهمز بشيء قالوا فانا اراه بترك الهمز كما جرى استعمالهم وما اشبه ذلك من الحروف
التي تاتي في موضع على صورة ثم تاتي بخلاف ذلك في موضع آخر للجاري من استعمال
العرب ذلك بينها واما ما استشهد به من قول الشاعر كما زعمت تلانا فان ذلك
منه غلط في تاويل الكلمة وانما اراد الشاعر بقوله وصلينا كما زعمت تلانا و
وصلينا كما زعمت انت الآن فاسقط الهمزة من انت فلقيت التاء من زعمت النون
من انت وهي ساكنة فسقطت من اللفظ وبقيت التاء من انت ثم حذفت الهمزة
من الان فصارت الكلمة في اللفظ كهيئة تلان والتاء الثانية على الحقيقة منفصلة
من الان لانها تاء انت واما زعمه انه راى في المصحف الذي يقال له الامام التاء متصلة
بحين فان الذي جاءت به مصاحف المسلمين في امصارها هو الحجة على اهل الاسلام
والتاء في جميعها منفصلة عن حين فلذلك اخترنا ان يكون الوقف على الهاء في قوله ولات حين
القول في تاويل قوله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب يقول تعالى ذكره وعجب هولاء المشركون
من قريش ان جاءهم نذير ينذرهم باس الله على كفرهم به من انفسهم ولم ياتهم ملك من
السماء بذلك وقال الكافرون هذا ساحر كذاب يقول وقال المنكرون وحدانية الله هذا
يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم ساحر كذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعجبوا
ان جاءهم منذر منهم يعني محمدا وقال الكافرون هذا ساحر كذاب حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ساحر كذاب يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وقوله اجعل الالهة الها واحدا يقول وقال هولاء الكافرون الذين قالوا محمد ساحر

بل

كذلك اجعل محمد المعبودات كلها معبودا واحدا فيسمع دعاها ويعلم عبادة كل عابد عبده منا ان
هذا لشي عجاب اي ان هذا لشي عجيب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب قال عجب المشركون ان دعوا
الى الله وحده وقالوا يسمع لحاجاتنا جميعا اله واحد تقول وقال هولا الكافرون الذين
قالوا محمد ساحر كذاب اجعل محمد المعبودات كلها معبودا واحدا ما سمعنا بهذا في
في الملة الاخرة وكان سبب قيل هولا المشركين ما اخبر الله عنهم انهم قالوه
من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اسالكم ان تجيبوني الى واحدة تدين لكم
بها العرب وتعطيكم بها الخراج العجم فقالوا وما هي فقال قولوا لا اله الا الله يعبد
ذلك قالوا اجعل الالهة الها واحدا تعجبا منهم من ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما مرض ابو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم ابو جهل بن
هشام فقالوا ان ابن اخيك يشتم الهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت
اليه فنهيته فبعث اليه فجا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين ابي طالب
قدر مجلس رجل قال فخشي ابو جهل ان جلس الى جنب ابي طالب ان يكون ارق له فوثب
فجلس في ذلك المجلس ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند
الباب فقال له ابو طالب اي ابن اخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم الهتهم
وتقول وتقول قال فاكثروا عليه الكلام من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا عم اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتودي اليهم بها العجم
الجزية ففزعوا لكلمته ولقوله فقال القوم كلهم كلمة واحدة نعم وابيك عشرا فقالوا
فما هي فقال ابو طالب واي كلمة هي يا ابن اخي قال لا اله الا الله قال فقاموا فزعين
ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب قال
ونزلت من هذا الموضع الى لما يذوقوا عذاب اللفظ لابي كريب حدثنا ابو كريب قال
حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال مرض ابو طالب فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده وهم
حوله جلوس وعند راسه مكان فقام ابو جهل فجلس فيه فقال ابو طالب يا ابن اخي
ما لقومك يشكونك فقال يا عم اريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب
وتودي اليهم بها العجم الجزية قال ما هي قال لا اله الا الله فقاموا وهم يقولون
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق ونزل القران ص والقران
ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق حتى قوله اجعل الالهة الها واحدا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمارة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض ابو طالب ثم ذكر نحوه الا انه لم يقل
ذي الشرف وقال الى قوله ان هذا لشي عجاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا عبد الرحمن سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن
جبير قال مرض ابو طالب قال فجا النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فكان عند راسه
مقعد رجل فقام ابو جهل فجلس فيه يشكو النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب
وقالوا انه يقع في الهتنا فقال له يا ابن اخي ما تريد الى هذا قال يا عم انما
اريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب وتودي اليهم العجم الجزية قال وما هي
قال لا اله الا الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا انه هذا لشي عجاب

القول في تاويل قوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا
واصبروا على الهتكم ان هذا لشي يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا
الا اختلاق يقول تعالى ذكره وانطلق الاشراف من هولا الكافرين من قريش
القائلين اجعل الالهة الها واحدا ان امضوا فاصبروا على الهتكم دينكم وعبادة الهتكم
فان من قوله ان امشوا في موضع نصب يتعلق انطلقوا بها كانه قيل انطلقوا مشيا ومضيا
على دينكم وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وانطلق الملا منهم يمشون ان اصبروا على
الهتكم وذكر ان قائل ذلك كان عقبة بن ابي معيط ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وانطلق الملا منهم
قال عقبة بن ابي معيط وقوله ان هذا لشي يراد اي ان هذا القول الذي يقول محمد وتدعونا

اليه

اليه من قول لا اله الا الله شي يريده منا محمد يطلب به الاستعلا علينا وان يكون له فينا
اتباعا ولسنا مجيبيه الى ذلك وقوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم معناه ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه محمد من البراة من جميع الالهة
الا الله تعالى ذكره وبهذا الكتاب الذي جا به في الملة النصرانية قالوا وهي الملة الاخرة
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يقول النصرانية فقالوا لو كان هذا القران حقا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يعني النصرانية فقالوا لو كان هذا القران حقا
اخبرتنا به النصارى حدثني محمد بن اسحق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا ابن
عيينة عن ابن ابي لبيد عن القرظي في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال ملة عيسى
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة النصرانية وقال اخرون بل عنوا بذلك ما سمعنا بهذا في ديننا دين
قريش ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القسم بن ابي بزه عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ملة قريش
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في الملة الاخرة قال ملة قريش
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي في ديننا
هذا ولا في زماننا قط حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة الدين الاخر قال والملة الدين وقيل ان الملا الذين
انطلقوا نفر من مشيخة قريش منهم ابو جهل والعاص بن وائل والاسود بن عبد
يغوث ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي ان ناسا من قريش اجتمعوا فيهم ابو جهل بن هشام والعاص بن وائل
والاسود بن المطلب بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا
بنا الى ابي طالب فلنكلمه فيه فلينصفنا منه فيامره فليكف عن شتم الهتنا وندعه
والهه الذي يعبد فانا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شي فتعيرنا العرب
يقولون تركوه حتى مات عمه تناولوه فبعثوا رجلا منهم يدعا المطلب فاستاذن
لهم على ابي طالب فقال هولا مشيخة قومك وسرواتهم يستاذنون عليك قال ادخلهم فلما
دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك فمره
فليكف عن شتم الهتنا وندعه والهه قال فبعث اليه ابو طالب فلما دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي هولا مشيخة قومك وسرواتهم
وقد سالوك النصف ان تكف عن شتم الهتهم ويدعوك والهك قال فقال اي
عم اولا ادعوهم الى ما هو خير منها قال والى ما تدعوهم قال ادعوهم الى كلمة تدين لهم
العرب ويملكون بها العجم قال فقال ابو جهل من بين القوم ما هي وابيك لنعطينكها
وعشر امثالها قال تقولوا لا اله الا الله قال فنفروا وقالوا سلنا غير هذه قال لو جيتموني
بالشمس حتى تضعوها على يدي ما سالتكم غيرها قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابا
وقالوا والله لنشتمنك والهك الذي يامرك بهذا وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا
على الهتكم ان هذا لشي يراد الى قوله الا اختلاق واقبل على عمه فقال له عمه يا ابن اخي
ما شططت عليهم فاقبل على عمه فدعاه فقال له قل كلمة اشهد لك بها يوم القيامة
تقول لا اله الا الله فقال لولا ان يعيبكم بها العرب يقولون جزع من الموت لاعطيتكها
ولكن على ملة الاشياخ فنزلت هذه الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشي
يراد قال نزلت حين انطلق اشراف قريش الى ابي طالب فكلموه في النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله ان هذا الا اختلاق يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا المشركين في
القران الا اختلاق اي كذب اختلقه محمد وتخرصه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ان هذا الا اختلاق يقول تخريص حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان هذا الا اختلاق قال كذب حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن
مجاهد ان هذا الا اختلاق يقول كذب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ان هذا الا اختلاق الا شي يخلقه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان هذا الا اختلاق اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا الا اختلاق قالوا
ان هذا الا كذب **القول** في تاويل قوله تعالى ا انزل عليه الذكر من بيننا
بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا المشركين من قريش ا انزل على محمد الذكر من بيننا فخص به
وليس باشرف منا حسبا وقوله بل هم في شك من ذكري يقول تعالى ذكره ما بهولا المشركين
الا يكونوا اهل علم بان محمدا صادق ولكنهم في شك من وحينا اليه وفي هذا القران الذي انزلناه
اليه انه من عندنا بل لما يذوقوا عذاب يقول بل لم ينزل بهم باسنا فيذوقوا وبال
تكذيبهم محمدا وشكهم في تنزيلنا هذا القران عليه ولو ذاقوا العذاب على ذلك
علموا وايقنوا حقيقة ما هم به مكذبون حين لا ينفعهم علمهم هولا المشركين المنكرين
وحي الله الى محمد خزاين رحمة ربك حتى مفاتيح رحمة ربك يا محمد العزيز في سلطانه
الوهاب لمن يشا من خلقه ما يشا من ملك وسلطان ونبوة فيمنعوك يا محمد
ما منّ الله به عليك من الكرامة وفضلك به من الرسالة **القول**
في تاويل قوله تعالى ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب يقول تعالى ذكره ام لهولا المشركين الذين هم
في عزة وشقاق ملك السموات والارض وما بينهما فانه لا يعازني ويشاقني
الا من كان له ذلك يقول ليس ذلك لاحد غيري فكيف يعازني ويشاقني من كان
في ملكي وسلطاني وقوله فليرتقوا في الاسباب يقول فان كان لهم ملك السموات
والارض وما بينهما فليصعدوا في ابواب السما وطرقها فان كان له ملك شي لم
يتعذر عليه وبفقده وبعصده واختلف اهل التاويل في معنى الاسباب التي ذكرها
الله في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها ابواب السما ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الاسباب قال
طرق السما وابوابها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فليرتقوا
في الاسباب يقول في ابواب السما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله في الاسباب قال اسباب السموات
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فليرتقوا في الاسباب قال
طرق السموات والارض حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ام لهم ملك
السموات والارض يقول ان كان لهم ملك السموات والارض وما بينهما
فليرتقوا في الاسباب يقول فليرتقوا في الاسباب فليرتقوا الى السما السابعة
حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فليرتقوا في الاسباب حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فليرتقوا في الاسباب
يقول في السما وذكر عن الربيع بن انس في ذلك ما حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي جعفر
الرازي عن الربيع بن انس قال الاسباب ادق من الشعر واشد من الحديد وهو بكل مكان
غير انه لا يرى واصل السبب عند العرب فكل ما تسبب به الى الوصول الى المطلوب من حبل او وسيلة
او رحم او قرابة او طريق او محجة وغير ذلك وقوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب يقول تعالى ذكره
يعني من احزاب ابليس واتباعه الذين مضوا قبلهم فاهلكهم الله بذنوبهم ومن قوله من الاحزاب
قال القرون الماضية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جند ما هنالك
مهزوم من الاحزاب قال وعده الله وهو بمكة يوميذ انه سيهزم جندا من المشركين فجا تاويلها
يوم بدر وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك جند هنالك مغلوب عن ان يصعد الى السما **القول**
في تاويل قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب

يقول

يقول تعالى ذكره كذبت قبل هولا المشركين من قريش القايلين اجعل الالهة الها واحدا رسلها
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله قيل
لفرعون ذو الاوتاد فقال بعضهم قيل ذلك كانت له ملاعب من اوتاد يلعب
له عليها ذكر من قال ذلك حدثت عن علي بن الهيثم عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفرعون ذو الاوتاد قال كانت ملاعب يلعب له تحتها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذو الاوتاد
قال كان له اوتاد وارسان وملاعب يلعب له عليها وقال اخرون بل قيل ذلك له
لتعذيبه الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ذو الاوتاد قال كان يعذب
الناس بالاوتاد يعذبهم باربعة اوتاد ثم يرفع صخرة تمد بالحبال ثم يلقي عليه فتشدخه
حدثت عن علي بن الهيثم عن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال كان يعذب الناس
بالاوتاد وقال اخرون بل معنى ذلك ذو البنيان قالوا والبنيان هو الاوتاد ذكر من
قال ذلك حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ذو الاوتاد اما لتعذيب الناس
واما للعب كان يلعب له بها وذلك ان ذلك هو المعروف من معنى الاوتاد وثمود
وقوم لوط وقد ذكرنا اخبار كل هولا فيما مضى قبل من كتابنا واصحاب الايكة
يعني واصحاب الغيضة وكان ابو عمرو بن العلا فيما حدثت عن معمر بن المثنى عن ابي
عمرو يقول الايكة الحرجة من النبع والسدر وهو الملتف ومنه قول الشاعر افمن بكاء
حمامة في ايكة تذرفين ومعلا فوق ظهر المحمل يعني محمل السيف ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واصحاب الايكة قال كانوا اصحاب شجر قال
وكان عامة شجرهم الدوم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله واصحاب الايكة قال اصحاب الغيضة وقوله اولئك الاحزاب
يقول تعالى ذكره هولا الجماعات المجتمعة والاحزاب المتحزبة على معاصي الله والكفر
به الذين منهم يا محمد مشركو قومك وهم مسلوك بهم سبيلهم ان كل الا كذب الرسل
يقول ما كل هولا الامم الا كذب رسل الله وفي قراة عبد الله فيما ذكر لي ان كل لما
كذب الرسل فحق عقاب يقول فوجب عليهم عقاب الله اياهم كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب
قال هولا كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم العذاب **القول**
في تاويل قوله تعالى وما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا
عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره وما ينظر هولا المشركون بالله
من قريش الا صيحة واحدة يعني بالصيحة الواحدة النفخة الاولى في الصور ما لها
من فواق يقول ما لتلك الصيحة من فيقة يعني من فتور ولا انقطاع ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق يعني امة محمد صلى
الله عليه وسلم ما لها من فواق حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن اسماعيل
ابن رافع عن يزيد بن زياد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض
خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر
متى يومر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال كيف هو قال
قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع الاولى والثانية نفخة الصعق
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول
انفخ نفخة الفزع ففزع اهل السموات والارض الا من شا الله قال ويامره فيديمها
ويطولها فلا يفتر وهو الذي يقول الله وما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق
واختلف اهل التاويل في قوله ما لها من فواق فقال بعضهم يعني بذلك ما لتلك
الصيحة من ارتداد ولا رجوع حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس ما لها من فواق يقول من ترداد حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

ما لها من فواق رجعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ما لها من فواق يعني الساعة ما لها من رجوع ولا مثنويه ولا ارتداد وقال
اخرون بل معنى ذلك ما لهؤلاء المشركين بعد ذلك افاقة ولا رجوع الى الدنيا ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ما لها من فواق يقول ليس بعدها افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال
اخرون الصيحة في هذا الموضع العذاب ومعنى الكلام ما ينتظر هؤلاء المشركون
الا عذابا يهلكهم لا افاقة لهم منه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لها من فواق قال ما ينتظر هؤلاء من صيحة
واحدة ما لها من فواق فالها من صيحة لا يفيقون منها كما يفيق الذي يغشى
عليه وكما يفيق المريض تهلكهم ليس لهم فيها افاقة واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة من فواق بفتح الفا
وقراته قراء اهل الكوفة من فواق بضم الفاء واختلف اهل العربية في معناها
اذا قريت بفتح الفا وضمها فقال بعض البصريين منهم معناها اذا فتحت الفا
ما لها من راحة واذا ضمت جعلها فواق ناقة ما بين الحلبتين وكان بعض الكوفيين
منهم يقول معنى الفتح والضم فيها واحد وانما هما لغتان مثل السواق والسواق
وجمام المكوك وجمامه وقصاص الشعر وقصاصه والصواب من القول في ذلك
انهما لغتان وذلك انا لم نجد احدا من المتقدمين على اختلافهم في قراته يفرقون بين
معنى الضم والفتح ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضم لقد كانوا
فرقوا بين ذلك في المعنى فاذ كان ذلك كذلك فباي القراتين قرا القارى
فمصيب واصل ذلك من قولهم افاقت الناقة فهي تفيق افاقة وذلك اذا ردت
ما بين الرضعتين ولدها الى الرضعة الاخرى وذلك ان ترضع البهيمة امها ثم تتركها
حتى ينزل شي من اللبن فتلك الافاقة يقال اذا اجتمع ذلك في الضرع فيقه
كما قال الاعشى • حتى اذا فيقة في ضرعها اجتمعت جاءت لترضع شق النفس
لو رضعا • وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره
وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش يا ربنا عجل لنا كتبنا قبل يوم القيامة والقط
في كلام العرب الصحيفة المكتوبة ومنه قول الاعشى • ولا الملك النعمان يوم لقيته
بنعمته يعطي القطوط ويافق • يعني بالقطوط جمع القط وهي الكتب بالجوائز
واختلف اهل التاويل في المعنى الذي اراد هؤلاء المشركون بمسالتهم ربهم
تعجيل القط فقال بعضهم انما سالوا ربهم تعجيل حظهم من العذاب الذي اعد لهم
في الاخرة في الدنيا كما قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الايه
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله عجل لنا قطنا يقول العذاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عجل لنا
قطنا قبل يوم الحساب قال سالوا الله ان يعجل لهم العذاب قبل يوم القيامة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم
ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله عجل لنا قطنا يقول عذابنا حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عجل لنا قطنا قال عذابنا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل
يوم الحساب اي نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة قال قد قال
ذلك ابو جهل اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما الايه
وقال اخرون بل انما سالوا ربهم تعجيل انصبائهم من الجنة حتى يروها فيعلموا
حقيقة ما يعدهم محمد صلى الله عليه وسلم فيومنوا حينيذ به ويصدقوه ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله عجل لنا قطنا قالوا ارنا منازلنا في الجنة حتى نتابعك
وقال اخرون مسالتهم نصيبهم من الجنة ولكنهم سالوا تعجيله لهم في الدنيا

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
ثابت الحداد قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله عجل لنا قطنا قبل يوم
الحساب قال نصيبنا من الجنة وقال اخرون بل سالوا ربهم تعجيل الرزق ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثنا اشعث السجستاني قال حدثنا شعبة
عن اسماعيل بن ابي خالد في قوله عجل لنا قطنا قال رزقنا وقال اخرون بل سالوا
الله ان يعجل كتبهم التي قال الله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله
في الدنيا لينظروا بايها تصل يعطونها ايمينها لهم ولينظروا من اهل الجنة ام من اهل
النار قبل يوم القيامة استهزاء منهم بالقران وبوعد الله واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب ان يقال ان القوم سالوا ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير او الشر
الذي وعد الله عباده ان يوتيهموها في الاخرة قبل يوم القيامة في الدنيا استهزاء بوعيد
الله وانما قلنا ذلك كذلك لان القط هو ما وصفت من الكتب بالجوائز والحظوظ
وقد اخبر الله عن هؤلاء المشركين انهم سالوه تعجيل ذلك لهم ثم اتبع ذلك قوله لنبيه
اصبر على ما يقولون فكان معلوما بذلك ان مسالتهم ما سالوا النبي صلى الله عليه
وسلم لو لم يكن على وجه الاستهزاء منهم لم يكن بالذي يتبع الامر بالصبر عليه ولكن لما كان ذلك
استهزاء وكان فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذى امره الله بالصبر عليه حتى ياتيه
قضاؤه فيهم ولما لم يكن في قوله عجل لنا قطنا بيان ان القطوط التي اراد بهم لم يكن لنا توجيه
ذلك الى انه معني به القطوط ببعض معاني الخير او الشر فلذلك قلنا ان مسالتهم كانت
بما ذكرت من حظوظهم من الخير والشر القول في تاويل قوله

فاصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب
انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب
وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول مشركوا قومك لك مما تكره قيلهم لك فانا ممتحنوك بالمكاره
امتحانا ساير رسلنا قبلك ثم جاعلوا العلو والرفعة والظفر لك على من كذبك وشاقك سنتنا
في الرسل الذين ارسلناهم الى عبادنا قبلك فمنهم عبدنا ايوب وداود بن ايشى فاذكره ذو
الايد ويعني بقوله ذا الايد ذا القوة والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس داود ذا الايد قال ذا
القوة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا الايد
قال القوة في طاعة الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واذكر عبدنا داود ذا الايد قال اعطي قوة في العبادة وفقها في الاسلام وقد ذكر لنا
ان داود صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله داود ذا الايد ذو القوة
في طاعة الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله داود ذا
الايد قال ذو القوة في عبادة الله الايد القوة وقرا والسما بنيناها بايد قال
بقوة وقوله انه اواب يقول ان داود رجاع عما يكرهه الله الى ما يرضيه تواب
وهو من قولهم آب الرجل الى اهله اذا رجع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه اواب
قال رجاع عن الذنوب حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد انه اواب الراجع عن الذنوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه اواب اي كان مطيعا لله كثير الصلاة حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط قوله انه اواب
قال المسبح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال الاواب قال قال ابن زيد في
قوله انه اواب قال الاواب التواب الذي يووب الى طاعة الله ويرجع اليها ذلك
الاواب قال والاواب المطيع وقوله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق

يقول تعالى ذكره انا سخرنا الجبال مع داود يسبحن بالعشي وذلك من وقت العصر الى الليل
والاشراق وذلك بالغداة وقت الضحى ذكران داود كان اذا سبح سبحت معه الجبال
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق يسبحن مع داود اذا سبح بالعشي والاشراق حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالعشي والاشراق قال حين تشرق
الشمس وتضحى حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الكريم عن موسى
ابن ابي كثير عن ابن عباس انه بلغه ان ام هانئ ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة صلى الضحى ثماني ركعات فقال ابن عباس قد ظننت ان لهذه الساعة صلاة
يقول الله يسبحن بالعشي والاشراق حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي
سلمة قال حدثنا صدقة قال حدثني سعيد بن ابي عروبة عن ابي المتوكل عن ايوب بن صفوان
عن عبد الله بن نوفل ان ابن عباس لا يصلي الضحى قال فادخلته على ام هانئ فقلت اخبري
هذا ما اخبرتني به فقالت ام هانئ دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في
بيتي فامر بماء فصب عليه في قصعة ثم امر بثوب فاخذ بيني وبينه فاغتسل ثم رش
ناحية البيت فصلى ثماني ركعات وذلك من الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن
قريب بعضهن من بعض فخرج ابن عباس وهو يقول لقد قرات ما بين اللوحين
فما عرفت صلاة الضحى الا الآن يسبحن بالعشي والاشراق وكنت اقول اين صلاة الاشراق
ثم قال بعدهن صلاة الاشراق حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
سعيد بن ابي عروبة عن متوكل عن ايوب بن صفوان مولى عبد الله بن الحارث ان ام
هانئ ابنة ابي طالب حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم
ذكر عروة عن ابن عباس في قوله يسبحن والاشراق مثل ذلك وقوله والطير محشورة كل له
يقول تعالى ذكره وسخرنا الطير يسبحن معه محشورة يعني مجموعة له ذكر انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا سبح اجابته الجبال واجتمعت اليه الطير فسبحت معه واجتماعها اليه
كان حشرها وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في معنى الحشر فيما مضى فكرهنا اعادته
وكان قتادة يقول في ذلك في هذا الموضع ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والطير محشورة مسخرة وقوله كل له اواب يقول كل ذلك له
مطيع رجاع الى طاعته وامره ويعني بالكل كل الطير ويعني الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في
قوله والطير محشورة كل له اواب قال كل له مطيع وقال اخرون رجاع حدثنا يونس
قال اخبرنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والطير محشورة كل له
قال كل له مطيع وقال اخرون معنى ذلك كل ذلك لله مسبح ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وشددنا
ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليلة اربعة الاف وقال اخرون كان الذي
شدد به ملكه ان اعطي هيبة من الناس له لقضية كان قضاها ذكر من قال ذلك
حدثني ابن حرب قال حدثنا موسى قال حدثنا داود عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن
عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعا عند داود
النبي صلى الله عليه وسلم فقال المستعدي ان هذا اغتصبني بقرا لي فسال داود الرجل
عن ذلك فجحده فسال الآخر البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر
في امركما فقاما من عنده فاوحى الله الى داود في منامه ان يقتل الرجل الذي
استعدي عليه فقال هذه رويا ولست اعجل حتى اتثبت فاوحى الله الى داود في منامه
مرة اخرى ان يقتل الرجل واوحى الله اليه الثالثة ان يقتله او تاتيه العقوبة من الله
فارسل داود الى الرجل تقتلني بغير بينة ولا تثبت فقال داود نعم والله لانفذن امر الله
فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت بهذا الذنب
ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فبذلك قتلت فامر داود بقتله فاشتدت
هيبته في بني اسرائيل عند ذلك لداود وشدد به ملكه فهو قول الله وشددنا ملكه واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه شدد ملك داود ولم يحصر
ذلك من تشديده على التشديد بالرجال والجنود دون الهيبة من الناس له ولا هيبة الناس
له دون الجنود وجائز ان يكون تشديد ذلك كان ببعض ما ذكرنا وجائز ان يكون كان بجميعهم

ولا قول اولى في ذلك بالصحة من قول الله اذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبر يجب
التسليم له وقوله واتيناه الحكمة اختلف اهل التاويل في معنى الحكمة في هذا الموضع فقال بعضهم
عني بها النبوة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله واتيناه الحكمة قال النبوة وقال اخرون عني بها انه علم السنن
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتيناه الحكمة
اي السنة وقد بينا معنى ذلك في غير هذا الموضع بشواهده فاغنى بذلك عن اعادته في هذا
الموضع وقوله وفصل الخطاب اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني به انه علم
القضاء والفهم به ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال اعطي الفهم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد وفصل الخطاب قال اصابة القضاء وفهمه حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال قال ابن زيد واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال الخصومات التي يخاصم الناس اليه فصل ذلك الخطاب الكلام الفهم واصابة القضاء والبينات
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت ابا عبد الرحمن يقول
فصل الخطاب فصل القضاء وقال اخرون بل معنى ذلك وفصل الخطاب بتكليف المدعي
البينة واليمين على المدعى عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال
حدثنا داود بن ابي هند قال حدثني الشعبي او غيره عن شريح انه قال في قوله وفصل
الخطاب قال بينة المدعي او يمين المدعى عليه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن داود بن ابي هند في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال نبئت عن شريح انه قال
شاهدين ويمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت داود يقول بلغني ان
شريحا قال فصل الخطاب الشاهدان على المدعي واليمين على المنكر حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن طاوس ان شريحا قال للرجل ان هذا القضيب
على ما اعطي داود الشهود والايمان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن الحكم عن شريح انه قال في هذه الآية وفصل الخطاب قال الشهود
والايمان حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن الشعبي في
قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال يمين او شاهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وفصل الخطاب البينة على الطالب واليمين على المطلوب
هذا فصل الخطاب وقال اخرون هو قول اما بعد ذكر من قال ذلك حدثني ابو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسماعيل عن الشعبي في قوله وفصل الخطاب قال
قول الرجل اما بعد واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه اتى داود صلوات الله
عليه فصل الخطاب والفصل هو القطع والخطاب هو المخاطبة ومن قطع المخاطبة الحكم
بين المتحاكمين اليه وخصمه بصواب ومن الحكم ومن قطع مخاطبته اياه صاحبه اكرام المخاطب
في الحكم المتحاكم اليه وخصمه بصواب ما يجب عليه ان كان مدعيا عليه فاقامة البينة
على دعواه وان كان مدعى عليه فتكليفه اليمين ان طلب ذلك خصمه ومن قطع الخطاب
ايضا الذي هو خطبة عند انقضاء قصة وابتداء في اخرى الفصل بينهما باما بعد
فاذ كان ذلك كذلك كلمة محتملا ظاهر الخبر لم يكن في الآية دلالة على اي ذلك المراد ولا ورد
به خبر عن الرسول ثابت فالصواب ان يعم الخبر كما عمه الله فيقال اوتي داود فصل
الخطاب في القضاء والمحاورة والخطب **القول** في تاويل قوله تعالى وهل
اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهل اتاك يا محمد نبا الخصم وقيل انه عني بالخصم
في هذا الموضع ملكان وخرج في لفظ الواحد لانه مصدر مثل الزور والسفر لا تثنى ولا تجمع
ومنه قول لبيد • وخصم يعدون الذحول كانهم • قروم غيارى كل ازهر مصعب • وقوله
اذ تسوروا المحراب يقول دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب مقدم كل مجلس
وبيت واشرفه وقوله اذ دخلوا على داود فكرر اذ مرتين وكان بعض اهل العربية
يقول في ذلك قد يكون معناهما كالواحد كقولك ضربتك اذ دخلت علي اذ اجترات فيكون الدخول
هو الاجتراء ويكون ان يجعل احداهما على مذهب لما فكانه قال اذ تسوروا المحراب لما دخلوا

قال وان شئت جعلت لما في الاولى اذا كان لما او لا في الاخرى بمعنى صاحبتها كما تقول
اعطيته لما سالني فالسؤال قبل الاعطاء في تقدمه وتاخره وقوله ففزع منهم يقول القايل
وما كان وجه فزعه منهما وهما خصمان فان فزعه منهما كان لدخولهما عليه فزاعه دخولهما
كذلك عليه وقيل ان فزعه كان منهما لانهما ادخلا عليه ليلا في غير وقت نظره بين
الناس قالوا لا تخف يقول تعالى ذكره قالوا له خصمان لا تخف يا داود وذلك لما راياه
قد ارتاع من دخولهما عليه من غير الباب وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر منه
الكلام منه وهو مرافع خصمان وذلك نحن وانما جاز ترك اظهار ذلك مع حاجة الخصمين
الى المرافع لان قوله خصمان فعل للمتكلم والعرب تضمر للمتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع
افعالهما ولا يكادون ان يفعلوا ذلك بغيرهما فيقولون للرجل يخاطبونه امنطلق يا
فلان ويقول المتكلم لصاحبه احسن اليك واجمل وانما يفعلون ذلك كذلك في المتكلم
والمكلم لانهما حاضران يعرف السامع مراد المتكلم اذا حذف الاسم واكثر ما يجي ذلك
في الاستفهام وان كان جايزا في غير الاستفهام فيقال اجالس راكب فمن ذلك قوله
خصمان ومنه قول الشاعر • وقولا اذا جاوزتما ارض عامر • وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما
نزيعان من جرم بن زبان انهم • ابوا ان يميروا في الهزاهز محجما • وقال
الاخر • يقول ابنة الكعبي يوم لقيتها • امنطلق في الجيش ام متثاقل • ومنه قولهم
محسنة فهيلي وقول النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون وقوله جاء يوم القيامة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله كل ذلك بضمير رفعه وقوله بغى بعضنا على
بعض يقول تعدى احدنا على صاحبه بغير حق فاحكم بيننا بالعدل ولا تشطط يقول
ولا تجر ولا تسرف في حكمك بالميل منك مع احدنا على صاحبه ومنه قولهم اشط
وشطط ومن الاشطاط قول الاحوص • الا يا لقومي قد اشطت عواذلي • ويزعمن
ان اودي بحقي باطلي • ومسموع من بعضهم شططت علي في السوم فاما في البعد فانه
اكثر كلامهم شطت الدار فهي تشط كما قال الشاعر • تشط غدا دار جيراننا • فللدار
بعد غد ابعد • وقوله واهدنا الى سواء الصراط يقول وارشدنا الى قصد الطريق المستقيم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تشطط اي لا تمل حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تشطط ايضا يقول لا تحف
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تشطط تخالف
عن الحق وكالذي قلنا ايضا في قوله ولا تشطط تخالف عن الحق وكقوله وكالذي قلنا
ايضا في قوله واهدنا الى سواء الصراط قالوا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واهدنا الى سواء الصراط الى عدله وخيره حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واهدنا الى سواء الصراط
الى عدل القضا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واهدنا الى
سواء الصراط قال الى الحق الذي هو الحق الطريق المستقيم ولا تشطط تذهب الى غيره
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه
واهدنا الى سواء الصراط اي احملنا على الحق ولا تخالف بنا الى غيره القول
في تاويل قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب وهذا مثل ضربه الخصم المتسورون على داود محرابه له وذلك ان داود
كانت له فيما قيل تسع وتسعون امراة وكانت للذي اغزاه حتى قتل امراة واحدة
فلما قتل نكح فيما ذكر داود امراته فقال له احدهما ان هذا اخي على ديني كما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ان
هذا اخي على ديني له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وذكر ان ذلك في قراءة عبد
الله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى وذلك على سبيل توكيد العرب الكلمة كقولهم
هذا رجل ذكر ولا يكادون ان يفعلوا ذلك الا في المونث والمذكر الذي تذكيره وتانيثه
في نفسه كالمراة والرجل والناقة ولا يكادون ان يقولوا هذه دار انثى وملحفة انثى
لان تانيثها في اسمها لا في معناها وقيل عنى بقوله انثى انها حسنة ذكر من قال ذلك حدثت
عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ان هذا اخي له تسع نعجة انثى يعني بنتا بنتها احسنها

وقوله فقال اكفلنيها يقول فقال لي انزل عنها لي وضمها الي كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اكفلنيها قال اعطنيها طلقها لي انكحها وخل سبيلها حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه فقال اكفلنيها اي احملني
عليها وقوله وعزني في الخطاب يقول وصار اعز مني في مخاطبته اياي لانه ان تكلم فهو ابين
مني وان بطش كان اشد مني فقهرني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال
قال عبد الله في قوله وعزني في الخطاب قال ما زاد داود على ان قال انزل لي عنها حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
ما زاد على ان قال انزل عنها وحدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن
جده عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ما زاد داود على ان اكفلنيها
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان اكثر وان بطشت وبطش كان اشد
مني فذلك قوله وعزني في الخطاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وعزني في الخطاب قال قهرني ذلك العز والخطاب
الكلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه وعزني في الخطاب وكان اقوى مني فحاز نعجتي الى نعاجه وتركني لا شي لي حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وعزني في الخطاب قال ان تكلم كان ابين مني وان بطش كان اشد مني وان دعا كان
اكثر مني القول في تاويل قوله تعالى قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب يقول تعالى ذكره قال
داود للخصم المتكلم من صاحبه لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وهذا مما حذفت الهاء
فاضيف سقوط الها منه الى المفعول ومثله قوله لا يسام الانسان من دعاء الخير والمعنى
من دعائه بالخير فلما القيت الهاء من الدعاء اضيف الى الخير والقي من الخير الباء وانما كنى بالنعجة
ها هنا عن المراة والعرب تفعل ذلك ومنه قول الاعشى • قد كنت رائدها وشاة محاذر •
حذرا يقل بعينه اغفالها • يعني بالشاة امراة رجل يحذر الناس عليها وانما يعني لقد ظلمك بسؤاله
امراتك الواحدة الى التسع والتسعين من نسايه وقوله وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول بطاعة الله فانتهوا الى امره
ونهيه لم يتجاوزوه وقليل ما هم وفي ما التي في قوله وقليل ما هم وجهان احدهما ان
يكون صلة بمعنى وقليل هم فيكون اثباتها واخراجها من الكلام لا يفسد معنى الكلام
والاخر ان يكون اسما وهم صلة بمعنى وقليل ما هم تجدهم كما يقال في الكلام قد
كنت احسبك اعقل مما انت فتكون انت صلة لما والمعنى كنت احسب عقلك اكثر
مما هو فتكون ما والاسم مصدرا ولو لم يرد المصدر لكان الكلام بمن لان من التي
تكون للناس واسمائهم ويحكى عن العرب قد كنت اراك اعقل منك مثل ذلك وقد كنت ارى انه غير ما هو بمعنى كنت
اراك اعقل منك مثل كلمك وقد كنت ارى انه غير ما هو بمعنى كنت اراه على غير ما رايت
وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني علي قال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقليل
وقليل ما هم يقول وقليل الذين هم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل الذين هم كذلك بمعنى الذين لا يبغي
بعضهم على بعض وما على هذا القول بمعنى من وقوله وظن داود انما فتناه يقول
وعلم داود انما ابتليناه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وظن داود انما فتناه قال ظن داود انما ابتلي بذاك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وظن داود انما فتناه اختبرناه
والعرب توجه الظن اذا ادخلته على الاخبار كثيرا الى العلم الذي هو من غير وجه
العيان وقوله فاستغفر ربه يقول فسال داود ربه غفران ذنبه وخر راكعا يقول وخر ساجدا
لله واناب يعني رجع الى رضى ربه وتاب من خطيته واختلف في سبب البلا

البلاء الذي ابتلي به نبي الله داود صلى الله عليه وسلم قال بعضهم كان سبب ذلك انه تذكر
ما اعطى الله ابراهيم واسحق ويعقوب من حسن الثناء الباقي لهم في الناس فتمنى مثله
فقيل له انهم امتحنوا فصبروا فسأل ان يبتلى كالذي ابتلوا ويعطى كالذي اعطوا ان هو
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب قال ان داود
قال يا رب قد اعطيت ابراهيم واسحاق ويعقوب من الذكر ما لوددت انك اعطيتني
مثله قال الله اني ابتليتهم بما لم ابتلك به وان شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به
واعطيتك كما اعطيتهم قال نعم فقال له فاعمل حتى ارى بلاءك وكان ما شاء الله
ان يكون وطال ذلك عليه فكاد ان ينساه فبينا هو في محرابه اذ وقعت حمامة
فاراد ان يأخذها فطارت فاطلع من الكوة فرأى امرأة تغتسل فنزل صلى الله
عليه وسلم من المحراب فارسل اليها فجاءته فسألها عن زوجها وعن شأنه فاخبرته
ان زوجها غائب فكتب الى امير تلك السرية ان يؤمره على السرايا ليهلك زوجها
ففعل فكان يصاب اصحابه وينجو وربما نصروا وان الله لما رأى الذي وقع فيه
داود اراد ان يستنقذه فبينما داود ذات يوم في محرابه اذ تسور عليه
الخصمان من قبل وجهه فلما رآهما وهو يقرأ فزع وسكت وقال لقد
لقد استضعفت في ملكي حتى ان الناس يتسورون على محرابي قالا له لا تخف
خصمان بغى بعضنا على بعض ولم يكن لنا بد من ان نأتيك فاسمع منا قال
احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها يريد ان يتمم بها مائة ويتركني ليس لي شيء وعزني في الخطاب قال ان
دعوت ودعا كان اكثر مني وان بطشت وبطش كان اشد مني فذلك قوله
قوله وعزني في الخطاب قال له داود كنت احوج الى نعجتك منه لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وقليل ما هم ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم
فنظر الملكان احدهما الى صاحبه الآخر حين قال ذلك فتبسم احدهما الى الآخر
فرآه داود وظن انما فتن فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اربعين ليلة حتى نبتت
الخضرة من دموع عينيه ثم شدد الله له ملكه حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وهل اتاك
نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب قال كان داود قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوم
يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه لنسائه
وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب انه كان يجد فيه فضل ابراهيم
واسحاق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب ارى الخير
كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما اعطيتهم وافعل بي مثل
ما فعلت بهم قال فاوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلي ابراهيم
بذبح ابنه وابتلي اسحاق بذهاب بصره وابتلي يعقوب بحزنه على يوسف وانك
لم تبتل من ذلك بشيء قال يا رب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به واعطني مثل ما اعطيتهم
فاوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله ان يمكث
اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه
وهو قائم يصلي فمد يده ليأخذه فتنحى فتباعد حتى وقع في كوة فذهب
ليأخذه فطار من الكوة فنظر اين يقع فيبعث في اثره قال فابصر امرأة
تغتسل على سطح فالتفت بشعرها فاستترت به فزاد داود ذلك لها فيها
رغبة قال فسأل عنها فاخبر ان لها زوجا وان زوجها غائب بمسلحة كذا وكذا
قال فبعث الى صاحب المسلحة يأمره ان يبعث اهريا الى عدو كذا وكذا قال
فكتب اليه ايضا ان يبعثه الى عدو كذا وكذا اشد منهم بأسا قال فبعثه
قال فقتل المرة الثالثة قال وتزوج امرأته فلما دخلت عليه لم تلبث عنده
الا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة انسيين وطلبا ان يدخلا عليه
فوجداه في يوم عبادته فمنعهم الحرس ان يدخلا عليه فتسوروا عليه المحراب قال فما شعر وهو
يصلي اذا هما بين يديه جالسين قال ففزع منهما فقالا لا تخف انما نحن خصمان بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يقول لا تحف واهدنا الى سواء الصراط الى عدل

القضايا قال فقال قصا علي قصتكما قال فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة فهو يريد ان يأخذها فيكمل بها نعاجه مائة فقال للآخر ما
تقول فقال الآخر ان لي تسعا وتسعين نعجة ولأخي هذا نعجة واحدة فانا اريد
ان آخذها منه فاكمل بها نعاجي مائة قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وذاك قال
ما انت على ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك او تريد ذلك ضربنا منك هذا وهذا
وهذا وفسر اسباط طرف الانف واصل الانف والجبهة قال يا داود انت احق
ان يضرب منك هذا وهذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاهريا الا
امرأة واحدة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتلته وتزوجت امرأته قال فنظر فلم ير
شيئا فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلي به قال فخر ساجدا قال فبكى قال فمكث يبكي
ساجدا اربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجة منها ثم يقع ساجدا يبكي ثم يدعو حتى
نبت العشب من دموع عينيه قال فاوحى الله اليه بعد اربعين يوما يا داود ارفع
رأسك فقد غفرت لك قال يا رب كيف اعلم انك قد غفرت لي وانت حكم عدل لا تحيف
في القضاء اذا جاءك اهريا يوم القيامة آخذا رأسه بيمينه او بشماله تشخب
اوداجه دما في قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلني قال فاوحى اليه
اذا كان ذلك دعوت اهريا فأستوهبك منه فيهبك لي فأثيبه الجنة قال رب الآن
اعلم انك قد غفرت لي قال فما استطاع ان يملأ عينيه من السماء حياء من ربه
حتى قبض صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني عطاء الخراساني قال نقش داود
خطيئته في كفه لكيلا ينساها قال فكان اذا رآها خفقت يده واضطربت
وقال آخرون بل كان ذلك العارض كان عرض في نفسه من ظن انه يطيق
ان يتم يوما لا يصيب فيه حوبة فابتلي بالفتنة التي ابتلي بها في اليوم الذي طمع
في نفسه باتمامه بغير اصابة ذنب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال مطر عن الحسن ان داود جزأ الدهر اربعة اجزاء
يوما لنسائه ويوما لعبادته ويوما لقضاء بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم
ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان يوم بني اسرائيل قال ذكروا فقالوا هل يأتي
على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك
فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة
فبينما هو يقرؤها اذا حمامة من ذهب من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى
اليها ليأخذها قال فطارت فوقعت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها قال
فما زال يتبعها حتى اشرف على امرأة تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها قال فلما رأت
ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلك ايضا اعجابا بها وكان قد بعث زوجها
على بعض جيوشه فكتب اليه ان يسير الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار اليه لم يرجع
قال ففعل فاصيب فخطبها فتزوجها قال وقال قتادة بلغنا انها ام سليمان قال
فبينما هو في المحراب اذ تسور الملكان عليه وكان الخصمان اذا اتوه يأتونه من باب
المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
حتى بلغ ولا تشطط اي لا تمل واهدنا الى سواء الصراط اي اعدله وخيره ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة وكان لداود تسع وتسعون امرأة ولي نعجة واحدة قال وانما كان
للرجل امرأة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه حتى بلغ وقليل ما هم وظن داود انما فتناه
اي علم بذلك فخر راكعا واناب قال وكان في حديث مطر انه سجد اربعين ليلة حتى
اوحى الله اليه اني قد غفرت لك قال رب كيف تغفر لي وانت حكم عدل لا تظلم احدا قال
اني اقضيك له ثم استوهبه دمك او ذنبك ثم اثيبه حتى يرضى قال الآن طابت
نفسي وعلمت انك قد غفرت لي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اليماني قال لما اجتمعت بنو اسرائيل
على داود انزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فالانه له وامر الجبال والطير ان يسبحن
معه اذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون احدا من خلقه مثل صوته وكان اذا قرأ الزبور
فيما يذكرون يدنو له الوحش حتى يؤخذ باعناقها وانها لمصيخة تسمع لصوته وما

يوماما

صنعت السلطانين والمزامير والبرابط والصنوج الأعلى أصناف صوته وكان شديد الاجتهاد
دائبا للعبادة، وأقام في بني إسرائيل يحكم فيهم بأمر الله نبيا مستخلفا وكان شديد
الاجتهاد من الأنبياء كثير البكاء، ثم عرض من فتنة تلك المرأة ما عرض له، وكان
له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور ولصلاته إذا صلى، وكان أسفل منه جنينة لرجل
من بني إسرائيل، وكان عند ذلك الرجل المرأة التي أصاب داود فيها ما أصابه. قال
حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه أن داود
حين دخل محرابه ذلك اليوم قال: لا يدخلن علي محرابي اليوم أحد حتى الليل، ولا
يشغلني شيء عما خلوت له حتى أمسي، فدخل محرابه ونشر زبوره يقرأه
وفي المحراب كوة تطلعه على تلك الجنينة، فبينا هو جالس يقرأ زبوره إذ أقبلت
حمامة من ذهب حتى وقعت في الكوة، فرفع رأسه فرآها فأعجبته، ثم ذكر ما كان قال
لا يشغله شيء عما دخل له، فنكس رأسه وأقبل على زبوره، فتصوبت الحمامة للبلاء
والاختبار في الكوة، فوقعت بين يديه، فتناولها بيده، واستأخرت غير بعيد،
فاتبعها، فنهضت إلى الكوة، فتناولها في الكوة، فتصوبت إلى الجنينة، فأتبعها بصره
أين تقع، فإذا المرأة جالسة تغتسل بهيئة الله أعلم بها في الجمال والخلق، فيزعمون
أنها لما رأته نقضت رأسها فوارت به جسدها منه، واختطفت قلبه، ورجع إلى زبوره
ومجلسه، وهي من شأنه لا يفارق قلبه ذكرها، وتمادى به البلاء حتى أغزى زوجها،
ثم أمر صاحب جيشه فيما يزعم أهل الكتاب أن يقدم زوجها للمهالك حتى أصابه بعض
ما أراد به من الهلاك، ولداود تسع وتسعون امرأة، فلما أصيب زوجها خطبها
داود فنكحها، فبعث الله إليه وهو في محرابه ملكين يختصمان إليه، مثلا يضربه له
ولصاحبه، فلم يرع داود إلا بهما واقفين على رأسه في محرابه، فقال: ما أدخلكما
علي؟ قالا: لا تخف، لم ندخل لبأس ولا لريبة، خصمان بغى بعضنا على بعض، فجئناك
لتقضي بيننا، فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط: أي احملنا
على الحق ولا تخالف بنا إلى غيره، قال الملك الذي يتكلم عن أوريا بن حنانيا زوج المرأة:
إن هذا أخي على ديني له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها: أي
احملني عليها، ثم عزني في الخطاب: أي قهرني في الخطاب، وكان أقوى مني هو وأعز،
فحاز نعجتي إلى نعاجه وتركني لا شيء لي، فغضب داود، فنظر إلى خصمه الذي لم يتكلم
فقال: لئن كان صدقني ما يقول لأضربن بين عينيك بالفأس، ثم ارعوى داود،
فعرف أنه هو الذي يراد بما صنع في امرأة أوريا، فوقع ساجدا تائبا منيبا باكيا،
فسجد أربعين صباحا لا يأكل فيها ولا يشرب حتى أنبتت دموعه الخضر تحته
وجهه، وحتى أندب السجود في لحم وجهه، فتاب الله عليه وقبل منه، فيزعمون
أنه قال: أي رب هذا غفرت ما جنيت في حق المرأة، فكيف بدم القتيل المظلوم؟
قيل له: يا داود فيما يزعم أهل الكتاب: أما إن ربك لم يظلمه بدمه، ولكنه سيسأله
إياك فيعطيه فيضعه عنك، فلما فرج عن داود ما كان فيه رسم خطيئته في كفه
اليمنى بطن راحته، فما رفع إلى فيه طعاما ولا شرابا قط إلا بكى إذا رآها، وما
قام خطيبا في الناس قط إلا نشر راحته فاستقبل بها الناس ليروا رسم خطيئته في يده.
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال:
لما أصاب داود الخطيئة خر لله ساجدا أربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من
البقل ما غطى رأسه، ثم نادى: رب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع إليه في
خطيئته شيء، فنودي: أجائع فتطعم، أو مريض فتشفى، أو مظلوم فتنتصر لك؟ قال: فنحب
نحبة هاج كل شيء كان نبت، فعند ذلك غفر له. وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقرؤها،
وكان يؤتى بالإناء ليشرب فلا يشرب إلا ثلثه أو نصفه، وكان يذكر خطيئته فينتحب النحبة
تكاد مفاصله تزول بعضها من بعض، ثم ما يتم شرابه حتى يملأه من دموعه، وكان يقال:
إن دمعة داود تعدل دمعة الخلائق، ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق.
قال: فهو يجيء يوم القيامة خطيئته مكتوبة بكفه، فيقول: رب ذنبي ذنبي قدمني، قال: فيقدم
فلا يأمن، فيقول: رب أخرني، قال: فيؤخر فلا يأمن. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر عن يزيد الرقاشي عن أنس أن داود النبي صلى الله عليه
وسلم حين نظر إلى المرأة فأهم قطع على بني إسرائيل فأوصى صاحب البعث فقال: إذا

حضر

حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت، وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به، من قدم بين يدي
التابوت لم يرجع حتى يقتل أو ينهزم عنه الجيش، فقتل زوج المرأة، ونزل الملكان على
داود يقصان عليه قصته، ففطن داود فسجد، فمكث أربعين ليلة ساجدا حتى نبت
الزرع من دموعه على رأسه، وأكلت الأرض جبينه، وهو يقول في سجوده، فلم أحص من
الرقاشي إلا هؤلاء الكلمات: رب زل داود زلة أبعد ما بين المشرق والمغرب، رب إن لم ترحم
ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلوف من بعده. فجاءه جبريل من
بعد أربعين ليلة فقال: يا داود إن الله قد غفر لك الهم الذي هممت به. فقال
داود: قد علمت أن الرب قادر على أن يغفر لي الهم الذي هممت به، وقد عرفت أن الله عدل
لا يميل، فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة فقال: يا رب دمي الذي عند داود؟ فقال
جبريل: ما سألت ربك عن ذلك، ولئن شئت لأفعلن. قال: نعم. فعرج جبريل وسجد داود، فمكث
ما شاء الله، ثم نزل فقال: قد سألت الله يا داود عن الذي أرسلتني فيه، فقال: قل
لداود إن الله يجمعكما يوم القيامة فيقول: هب لي دمك الذي عند داود، فيقول: هو لك
يا رب، فيقول: فإن لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا. حدثنا علي بن سهل قال
حدثنا الوليد قال حدثنا ابن جابر عن عطاء الخراساني أن كتاب البعث جاء بنعي
من قتل، فكلما قرأ داود نعي رجل منهم رجع، فلما انتهى إلى اسم الرجل قال: كتب الله على كل
نفس الموت، قال: فلما انقضت عدتها خطبها. **القول** في تأويل قوله
تعالى: فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود إنا جعلناك خليفة في
الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. يعني تعالى ذكره بقوله فغفرنا
له ذلك عنه وصفحنا له عن أن نؤاخذه بخطيئته وذنبه ذلك، وإن له عندنا لزلفى
يقول: وإن له عندنا للقربة منه يوم القيامة، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وحسن مآب أي وحسن مصير. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
قوله وحسن مآب قال: حسن المنقلب. وقوله يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض
يقول تعالى ذكره: وقلنا لداود يا داود إنا استخلفناك في الأرض من بعد من كان
قبلك من رسلنا حكما بين أهلها، كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي إنا جعلناك خليفة ملكه في الأرض. وقوله فاحكم بين الناس بالحق يقول بالعدل
والإنصاف، ولا تتبع الهوى يقول ولا تؤثر هواك في قضائك بينهم على العدل
والحق فيه فتجور عن الحق فيضلك عن سبيل الله، يقول فيميل بك اتباعك هواك
في قضائك على العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله لأهل الإيمان به
فتكون من الهالكين بضلالك عن سبيل الله. وقوله إن الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يقول تعالى ذكره: إن الذين يميلون عن سبيل
الله وذلك الحق الذي شرعه لعباده وأمرهم بالعمل به فيجورون عنه في الدنيا لهم في الآخرة
يوم الحساب عذاب شديد على ضلالهم عن سبيل الله بما نسوا أمر الله، يقول
بما تركوا القضاء بالعدل والعمل بطاعة الله يوم الحساب، ويوم الحساب من صلة
العذاب الشديد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن عكرمة في قوله
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال: هذا من التقديم والتأخير، يقول: لهم يوم الحساب
عذاب شديد بما نسوا. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
قوله بما نسوا يوم الحساب قال: نسوا: تركوا. **القول** في تأويل قوله تعالى:
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم
نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار
كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب. يقول تعالى ذكره: وما خلقنا
السماء والأرض وما بينهما عبثا ولعبا، ما خلقناهما إلا ليعمل فيهما بطاعتنا وينتهى إلى أمرنا
ونهينا، ذلك ظن الذين كفروا يقول: أي ظن أنا خلقنا ذلك باطلا ولعبا ظن الذين كفروا
بالله فلم يوحدوه ولم يعرفوا عظمته، وأنه لا ينبغي أن يعبث، فيتيقنوا بذلك أنه لا يخلق
شيئا باطلا، فويل للذين كفروا من النار، وقوله أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

كالمفسدين في الارض يقول انجعل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امر الله به وانتهوا
عما نهاهم كالمفسدين في الارض يقول كالذين يشركون بالله ويعصونه ويخالفون امره ونهيه
ام نجعل المتقين يقول الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه فحذروا معاصيه كالفجار
يعني كالكفار المنتهكين حرمات الله وقوله كتاب انزلناه اليك يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم كتاب انزلناه اليك يا محمد مبارك ليدبروا اياته يقول
ليتدبروا حجج الله التي فيه وما شرع فيه من شرائعه فيتعظوا ويعملوا به واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء فيتدبروا اياته بالياء يعني ليتدبروا ما انزلنا الى
من ارسلنا اليه من قومك يا محمد وقراه ابو جعفر وعاصم لتدبروا اياته بالتاء بمعنى
لتتدبره انت يا محمد واتباعك والقول في ذلك عندنا ان بالصواب في ذلك ان يقال
انهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وليتذكر
اولوا الالباب يقول وليعتبر اولوا العقول والحجى ما في هذا الكتاب
من الايات فيرتدعوا عما هم عليه مقيمون من الضلالة وينتهوا الى ما دلهم عليه من
الرشاد وسبيل الصواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اولوا الالباب
قال اولوا العقول من الناس وقد بينا ذلك فيما مضى قبل بشواهده بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع **القول** في تاويل قوله تعالى
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها
علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق يقول تعالى ذكره ووهبنا لداود سليمان ابنه
ولدا نعم العبد سليمان انه اواب يقول انه رجاع الى طاعة الله تواب اليه مما يكرهه
وقيل انه عني به انه كثير الذكر لله والطاعة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس نعم العبد انه
اواب قال الاواب المسبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
نعم العبد انه اواب قال كان مطيعا لله كثير الصلاة حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي نعم العبد انه اواب قال المسبح والمسبح قد يكون
في الصلاة والذكر وقد بينا معنى الاواب وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه فيما
مضى بما اغنى عن اعادته ها هنا وقوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فانه
من صلة اواب والصافنات جمع الصافن من الخيل والانثى صافنة والصافن
منها عند بعض العرب الذي يجمع بين يديه ويثني طرف سنبك احدى رجليه وعند
اخرين الذي يجمع يديه وزعم الفراء ان الصافن هو القائم يقال منه صفنت
الخيل تصفن صفونا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله الصافنات الجياد قال صفون الفرس رفع احدى يديه
حتى يكون على طرف الحافر حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد صفن الفرس رفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد صفونها قيامها وبسطها قوائمها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي الصافنات الجياد قال الخيل اخرجها الشيطان لسليمان من مرج من مروج
البحر قال الخيل والبغال والحمير تصفن والصفن ان تقوم على ثلاث وترفع رجلا واحدة
تكون طرف الحافر على الارض قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصافنات
الخيل وكانت لها اجنحة واما الجياد فانها السراع واحدها جواد كما حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الجياد السراع وذكر انها كانت عشرين فرسا
ذوات اجنحة **ذكر الخبر بذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا
سفيان عن ابيه عن ابراهيم التيمي في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
قال كانت عشرين فرسا ذوات اجنحة وقوله فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
حتى توارت بالحجاب وفي هذا الكلام محذوف استغني عنه بدلالة الظاهر عليه من ذكره

ولهي

ولهي عن الصلاة حتى فاتته فقال اني احببت حب الخير فاضيف الحب الى الخير وعني
بالخير في هذا الموضع الخيل والعرب فيما بلغني تسمي الخيل الخير والمال ايضا يسمونه
الخير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال اني احببت حب الخير اي المال والخيل
والخير من المال حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
اني احببت حب الخير قال المال وقوله عن ذكر ربي يقول اني احببت حب الخير حتى
سهوت عن ذكر ربي واداء فريضته وقيل ان ذلك كان صلاة العصر وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي عن ذكر ربي قال صلاة العصر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن ذكر ربي عن صلاة العصر حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا ابو صخر انه سمع ابا معاذ
البجلي من اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهباء البكري يقول سالت علي بن ابي طالب
رضوان الله عليه عن الصلاة الوسطى فقال هي العصر وهي التي فتن بها سليمان بن
داود صلى الله عليهما وقوله حتى توارت بالحجاب يقول حتى توارت الشمس بالحجاب
يعني تغيبت في مغيبها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثنا
ميكائيل عن داود بن ابي هند قال قال ابن مسعود في قوله اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب قال توارت الشمس من وراء ياقوتة خضراء فخضرة
السماء منها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى توارت
بالحجاب حتى دلكت براح قال قتادة فوالله ما نازعه بنو اسرائيل ولا كابروه ولكن
ولوه من ذلك ما ولاه الله عز وجل حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي حتى توارت بالحجاب حتى غابت وقوله ردوها علي يقول ردوا علي الخيل
التي عرضت علي فشغلتني عن الصلاة فكروها علي كما حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي قال الخيل وقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق يقول فجعل يمسح
منها السوق وهي جمع الساق والاعناق واختلف اهل التاويل في معنى مسح سليمان
سوق هذه الخيل الجياد واعناقها فقال بعضهم معنى ذلك انه عقرها وضرب
اعناقها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال
قال الحسن لا والله لا تشغليني عن عبادة ربي اخر ما عليك قال قولهما فيه يعني قتادة
والحسن قال فكسف عراقيبها وضرب اعناقها حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فضرب سوقها
واعناقها حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن
قال امر بها فعقرت وقال اخرون بل جعل يمسح اعرافها وعراقيبها بيده حبا لها
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس فطفق مسحا بالسوق والاعناق يقول جعل يمسح
اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس اشبه
بتاويل الاية لان نبي الله لم يكن ان شاء الله ليعذب حيوانا بالعرقبة ويهلك مالا من
ماله بغير سبب سوى انه اشتغل عن صلاته بالنظر اليها ولا ذنب لها في اشتغاله بالنظر
اليها **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب يقول تعالى ذكره ولقد ابتلينا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا شيطانا متمثلا بانسان ذكروا ان اسمه صخر وقيل ان اسمه آصف
وقيل ان اسمه اصر وقيل ان اسمه حبقيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله والقينا على كرسيه جسدا قال هو صخر الجني تمثل على كرسيه جسدا
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال الجسد

ب

الشيطان الذي كان دفع اليه سليمان خاتمه فقذفه في البحر وكان ملك سليمان في
خاتمه وكان اسم الجني صخر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا سارك
عن الحسن والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو
داود قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير والقينا على كرسيه جسدا قال
شيطانا قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقينا
على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال شيطانا
يقال له آصف فقال له سليمان كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك
فلما اعطاه اياه نبذه آصف في البحر فساح سليمان وذهب ملكه وقعد آصف
على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وانكرنه قال فكان سليمان
يستطعم فيقول اتعرفوني اطعموني انا سليمان فيكذبونه حتى اعطته امراة يوما
حوتا يطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع اليه ملكه وفر آصف فدخل
البحر فارا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال في حديثه لو تعرفوني
اطعمتموني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال حدثنا
قتادة ان سليمان امر ببناء بيت المقدس ولا يسمع فيه صوت حديد قال
فطلب ذلك فلم يقدر عليه فقيل له ان شيطانا في البحر يقال له صخر
شبه المارد قال فطلبه وكانت عين في البحر يردها في كل سبعة ايام
مرة فنزح ماءها وجعل فيها خمرا فجاء يوم وروده فاذا هو بالخمر فقال
انك لشراب طيب الا انك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا قال
ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم اتاها فقال انك لشراب طيب
الا انك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا قال ثم شربها حتى غلبت
على عقله قال فاري الخاتم او ختم به بين كتفيه فذل قال فكان
ملكه في خاتمه فاتي به سليمان فقال انا قد امرنا ببناء هذا البيت وقيل
لنا لا يسمعن فيه صوت حديد قال فاتي ببيض الهدهد فجعل عليه زجاجة
فجاء الهدهد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجاء بالماس
فوضعه عليه فقطعها به حتى افضى الى بيضه فاخذ الماس فجعلوا يقطعون الحجارة فكان
سليمان اذا اراد ان يدخل الخلاء او الحمام لم يدخل بخاتمه فانطلق يوما الى الحمام وذلك
الشيطان صخر معه وذلك عند مقارفة ذنب قارف فيه بعض نسائه قال فدخل الحمام
واعطى الشيطان خاتمه فالقاه في البحر فالتقمته سمكة ونزع ملك سليمان منه
والقي على الشيطان شبه سليمان قال فجاء فقعد على كرسيه وسريره وسلط على
ملك سليمان كله غير نسائه قال فجعل يقضي بينهم وجعلوا ينكرون منه اشياء حتى قالوا
لقد فتن نبي الله وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة فقال والله
لاجربنه قال فقال له يا نبي الله وهو لا يرى الا انه نبي الله احدنا تصيبه الجنابة
في الليلة الباردة فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس اترى عليه بأسا قال لا قال
فبينما هو كذلك اربعين ليلة حتى وجد نبي الله خاتمه في بطن سمكة فاقبل لا يستقبله جني
ولا طير الا سجد له حتى انتهى اليهم والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال هو الشيطان
صخر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله ولقد فتنا سليمان قال لقد ابتليناه والقينا على كرسيه جسدا قال
الشيطان حين جلس على كرسيه اربعين يوما قال كان لسليمان مائة امراة وكانت امراة
منهن يقال لها جرادة وهي آثر نسائه عنده وآمنهن عنده وكان اذا اجنب او اتى حاجة
نزع خاتمه ولم يأتمن عليه احدا من الناس غيرها فجاءته يوما من الايام فقالت له ان اخي بينه
وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي له اذا جاءك فقال لها نعم ولم يفعل فابتلي فاعطاها
خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها هاتي الخاتم فاعطته فجاء حتى
جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فسألها ان تعطيه خاتمه فقالت الم تأخذه

قال لا وخرج مكانه تائها قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما قال فانكر الناس احكامه
فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم فجاؤوا حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان
سليمان فقد ذهب عقله وانكرنا احكامه قال فبكى النساء عند ذلك قال فاقبلوا يمشون حتى اتوه فاحدقوا
به ثم نشروا التوراة فقرؤوا قال فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى
ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر قال واقبل سليمان في حاله
التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من
صيدهم قال اني انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه قال فجعل يغسل دمه وهو على
شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه فقالوا بئس ما صنعت حيث ضربته قال انه زعم
انه سليمان قال فاعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فلم يشغله ما كان به من الضرر حتى قام
الى شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن احداهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه
ملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم انه سليمان فقام القوم يعتذرون مما صنعوا
فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا بد منه قال فجاء حتى اتى
ملكه فارسل الى الشيطان فجيء به وسخر له الريح والشياطين يومئذ ولم تكن سخرت له قبل ذلك
وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال وبعث الى الشيطان فاتي به
في صندوق فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليه وختم عليه بخاتمه ثم
امر به فالقي في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حبقيق وقوله ثم اناب يقول ثم اناب
سليمان فرجع الى ملكه من بعد ما زال عنه ملكه فذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي عن عبد الرحمن عن جويبر عن الضحاك في قوله ثم اناب
قال دخل سليمان على امراة تبيع السمك فاشترى منها سمكة فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا يمر
على شجرة ولا على حجر ولا شيء الا سجد له حتى اتى ملكه واهله فذلك قوله ثم اناب
يقول ثم رجع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اناب
واقبل يعني سليمان وقوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي انك انت الوهاب يقول تعالى ذكره قال سليمان راغبا الى ربه رب استر علي ذنبي
الذي اذنبت بيني وبينك ولا تعاقبني به وهب ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا يسلبنيه احد
كما سلبنيه قبل هذا الشيطان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول ملكا لا اسلبه كما سلبته وكان بعض اهل العربية يوجه
معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي الى لا يكون لاحد من بعدي كما قال ابن احمر

ما ام غفر على دعجاء ذي علق • ينفي القراميد عنها الاعصم الوقل
في راس خلقاء من عنقاء مشرفة • لا ينبغي دونها سهل ولا جبل

بمعنى لا يكون فوقها سهل ولا جبل احسن منها وقوله
انك انت الوهاب يقول انك وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كل شيء تفتح من ذلك ما اردت
لمن اردت **القول في تاويل قوله تعالى** فسخرنا له الريح تجري
بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يقول تعالى ذكره
فاستجبنا له دعاءه فاعطيناه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فسخرنا له الريح مكان الخيل
التي شغلته عن الصلاة تجري بامره رخاء يعني رخوة لينة وهي من الرخاوة كما حدثني محمد
ابن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عوف عن الحسن ان نبي الله
سليمان لما عرضت عليه الخيل فشغله النظر اليها عن صلاة العصر حتى توارت بالحجاب
فغضب لله فامر بها فعقرت فابدله الله مكانها الريح تجري بامره رخاء حيث شاء
فكان يغدو من ايليا ويقيل بقزوين ثم يروح من قزوين ويبيت بكابل حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فانه دعا يوم دعا ولم يكن في ملكه
الريح وكل بناء وغواص من الشياطين فدعا ربه عند توبته واستغفاره فوهب الله له
ما سأل فتم ملكه واختلف اهل التاويل في معنى الرخاء فقال فيه بعضهم نحو الذي قلنا
فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تجري بامره رخاء حيث اصاب قال طيبة حدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال

فوا

وبل

السرعنا مخرجهم

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
قال سريعة طيبة قال ليست بعاصف ولا بطيئة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد من قوله رخاء قال الرخاء اللينة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو
عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله رخاء حيث اصاب قال ليست بعاصفة ولا الهينة
ذلك رخاء وقال اخرون معنى ذلك مطيعة لسليمان ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رخاء يقول مطيعة
له حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس تجري بامره رخاء حيث اصاب قال يعني بالرخاء المطيعة حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في
في قوله تجري بامره رخاء قال مطيعة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول مطيعة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
رخاء قال طوعا وقوله حيث اصاب يقول حيث اراد من قولهم اصاب الله بك خيرا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حيث اصاب
يقول حيث اراد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حيث اصاب يقول اراد حدثني محمد بن سعد قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حيث اصاب
يقول حيث اراد انتهى عليها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله حيث اصاب قال حيث شاء حدثنا المثنى قال حدثنا ابو
النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله حيث
اصاب حيث اراد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
حيث اصاب قال الى حيث اراد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حيث اصاب يقول حيث اراد ثم
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي حيث اصاب
يقول حيث اراد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه حيث اصاب اي حيث اراد وقوله والشياطين كل بناء وغواص
يقول تعالى ذكره وسخرنا له الشياطين سلطناه عليها مكان ما ابتليناه بالذي
القينا على كرسيه منها يستعملها فيما يشاء من اعماله من بناء وغواص فالبناة منها
يصنعون محاريب وتماثيل والغاصة يستخرجون له الحلي من البحار واخرون
ينحتون له جفانا وقدورا والمردة في الاغلال مقرنون كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والشياطين كل بناء وغواص
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون الحلي من البحر وآخرين
مقرنين في الاصفاد قال مردة الشياطين في الاغلال حدثت عن المحاربي
عن جويبر عن الضحاك والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد
يقول في السلاسل حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله الاصفاد قال تجمع اليدين الى عنقه والاصفاد جمع صفد وهي الاغلال
وقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب اختلف اهل التاويل في
المشار اليه بقوله هذا من العطاء واي عطاء اريد بقوله عطاؤنا فقال بعضهم
عني به الملك الذي اعطاه الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب قال قال الحسن الملك الذي اعطيناك فاعط ما شئت وامسك
ما شئت حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك هذا عطاؤنا هذا ملكنا
وقال اخرون بل عني بذلك تسخيره له الشياطين وغيرهم عطاؤنا ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب هؤلاء الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك
وفي عذابك او سرح من شئت يتخذ عنده يدا اصنع ما شئت وقال اخرون

بل ذلك

بل ذلك ما كان اوتي من القوة على الجماع ذكر من قال ذلك حدثت عن ابي يوسف
عن سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس قال كان سليمان في ظهره ماء مائة
رجل وكان له ثلثمائة امراة وتسع مائة سرية هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي ذكرناه عن
عن الحسن والضحاك من انه عني بالعطا ما اعطاه من الملك تعالى ذكره وذلك انه
جل ثناؤه ذكر ذلك عقيب خبره عن مسالة نبيه سليمان صلوات الله عليه اياه
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاخبر انه سخر له ما لم يسخر لاحد من بني آدم
وذلك تسخيره له الريح والشياطين على ما وصفت ثم قال له عز ذكره هذا الذي
اعطيناك من الملك وتسخيرنا ما سخرنا لك عطاؤنا ووهبنا لك ما سالتنا
ان نهبه لك من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعدك فامنن او امسك بغير حساب
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فامنن او امسك بغير حساب فقال بعضهم
معنى ذلك فاعط من شئت ما شئت من الملك الذي اتيناك وامنع من شئت منه ما
شئت لا حساب عليك في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال قال الحسن فامنن او امسك بغير حساب الملك الذي اعطيناك
فاعط ما شئت وامنع ما شئت فليس عليك تبعة ولا حساب حدثت عن المحاربي عن
جويبر عن الضحاك فامنن او امسك بغير حساب سال ملكا هنيئا لا يحاسب به
يوم القيامة فقال ما اعطيت وما امسكت لا حرج عليك حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة فامنن او امسك بغير حساب قال
اعط او امسك فلا حساب عليك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فامنن قال اعط او امسك بغير حساب وقال
آخرون معنى ذلك اعتق من هؤلاء الشياطين الذين سخرناهم لك من الخدمة
او من الوثاق ممن كان منهم مقرنا في الاصفاد ومن شئت واحبس من شئت
فلا حرج عليك في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فامنن او امسك بغير حساب يقول هؤلاء الشياطين
احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك وسرح من شئت منهم تتخذ
عنده يدا اصنع ما شئت لا حساب عليك في ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فامنن او
امسك بغير حساب يقول اعتق من الجن من شئت وامسك من شئت
حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فامنن
او امسك بغير حساب قال تمن على من تشاء منهم فتعتقه وتمسك من تشاء
منهم فتستخدمه ليس عليك في ذلك حساب وقال اخرون بل معنى ذلك هذا
الذي اعطيناك من القوة على الجماع عطاؤنا فامنن من شئت من نسائك
وجواريك ما شئت بغير حساب واترك جماع من شئت منهن وقال اخرون ذلك من
المقدم والمؤخر ومعنى الكلام هذا عطاؤنا بغير حساب وكان بعض اهل العلم
بكلام العرب من البصريين يقول في قوله بغير حساب وجهان احدهما بغير جزاء ولا
ثواب والآخر منة ولا قلة والصواب من القول في ذلك ما ذكرته عن اهل
التاويل من ان معناه لا يحاسب على ما اعطى من ذلك الملك والسلطان وانما
قلنا ذلك هو الصواب لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه وقوله وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب يقول وان لسليمان عندنا لقربة باتيانه الينا وتوبته وطاعته
لنا وحسن مآب يقول وحسن مرجع ومصير في الآخرة كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
ان قال قائل وما وجه رغبة سليمان الى ربه في الملك وهو نبي من الانبياء
وانما يرغب في الملك اهل الدنيا المؤثرون لها على الآخرة ام ما وجه مسالته
اياه اذ ساله ذلك ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وما كان يضره ان يكون كل
من بعده يؤتى مثل الذي اوتي من ذلك اكان به بخل بذلك فلم يكن من ملكه
يعطي ذلك من يعطاه ام حسد للناس كما ذكر عن الحجاج بن يوسف فانه ذكر

الذي قرا قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال ان كان الحسود اقال ان
ذلك ليس من اخلاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام قيل اما رغبته الى ربه في
ما رغب اليه من الملك فلم تكن ان شا الله به رغبة في الدنيا ولكن اراده
ان يعلم منزلته من الله في اجابته فيما رغب اليه فيه وقبوله توبته واجابته
دعاه واما مسلته ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فانا قد ذكرنا فيما مضى
قبل من قول ان معنى ذلك هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسلبنيه
وينحه ايضا لان يكون معناه وهب لي ملكا تخصني به لا تعطيه احدا غيرك
تشريفا منك لي بذلك وتكرمة لتبين منزلتي منك به من منازل من سواي وليس
في وجه من هذه الوجوه مما ظنه الحجاج في معنى ذلك شي **القول**
في تاويل قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد ايضا عبدنا ايوب حين نادى
ربه مستغيثا مما نزل به من البلا يا رب مسني الشيطان بنصب واختلفت
القراه في قراة قوله بنصب بضم النون وسكون الصاد وقرا ذلك ابو جعفر
بضم النون والصاد وقد حكي عنه ذلك بفتح النون والصاد بمنزلة الحزن
والحزن والعدم والعدم والرشد والرشد والصلب والصلب وكان الفرا
يقول اذا ضم اوله لم يثقل لانهم جعلوها على سمتين اذا فتحوا اوله ثقلوا
قال وانشد في بعض العرب لئن بعثت امرا لحميدين مهرا لقد عنيت
ذكرين قال ذلك في غير يونس ولا حمر من قولهم حمر فيشه حمرا ذاق واشد
قال فلما قال جمد ثقف وقال بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين
النصب من التعب والعذاب وقال العرب تصبني هذا ينصبني وبرح بي قال
وبعضهم يقول نصبني واستشهد لقيله ذلك بقول بشر بن ابي حازم تعناك
نصب من اميمة منصب كذي الشجو لما تسله وسيذهب وقال يعني بالنصب
البلا والشر ومنه قول نابغة الدبياني كليني لهم يا اميمة ناصب وليلى
اقاسيه بطي الكواكب قال والنصب اذا فتحت وحركت حروفها كانت
من الاعيا والنصب اذا فتح اوله وسكن ثانيه واحده انصاب الحرم كل ما
نصب علما وكان معنى النصب في هذا الموضع العلة التي نالته في جسده والعنا
الذي لاقى فيه والعذاب في ذهاب ماله والصواب من القراة عندنا في ذلك ما عليه
قراة الامصار وذلك الضم في النون والسكون في الصاد واما التاويل فبنحو
الذي قلنا فيه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا ايوب حتى بلغ بنصب وعذاب ذهاب
المال والاهل والضر الذي اصابه في جسده قال ابتلي سبع سنين واشهرا ملقى على
كناسة لبني اسرائيل تختلف الدواب في جسده ففرج الله عنه وعظم له الاجر
واحسن عليه الثنا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله مسني الشيطان بنصب وعذاب قال نصب
في جسدي وعذاب في مالي حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك اني مسني
الشيطان بنصب يعني البلا وعذاب في مالي حدثت عن المحاربي عن جويبر عن
الضحاك اني مسني الشيطان بنصب يعني البلا في الجسد وعذاب قوله وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقوله اركض برجلك ومعنى الكلام اذ نادى
ربه مستغيثا به اني مسني الشيطان ببلا في جسدي وعذاب بذهاب مالي
وولدي فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك الارض اي حركها وادفعها
برجلك والركض حركة الرجل يقال منه ركضت الدابة ولا
تركض ثوبك برجلك وقيل ان الارض التي امر ايوب ان يركضها برجله الجابية
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اركض برجلك الارض اي حركها وادفعها برجلك والركض الاية قال ضرب
برجله الارض ارضا يقال لها الجابية وقوله هذا مغتسل بارد وشراب فذكر انه
نبعت له حين ضرب برجله الارض عينان فشرب من احداهما واغتسل من

من الاخرى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال ضرب برجله الارض فاذا عينان ينبعان فشرب من احداهما
واغتسل من الاخرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض
اهل العلم عن وهب بن منبه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قال
فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها واغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان
من البلا حدثني بشر بن ادم قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو هلال
قال سمعت الحسن في قول الله اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين
فاغتسل منها ثم ذلك قوله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وعني بقوله
مغتسل ما يغتسل به من الما يقال منه هذا مغتسل وغسول الذي تغتسل به
بارد وشراب وعني بقوله مغتسل ما يغتسل به من الما يقال منه وقوله وشراب
يعني ويشرب منه والموضع الذي يغتسل فيه فيسمى مغتسلا **القول**
في تاويل قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي
الالباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب اختلف اهل التاويل في معنى قوله ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم رحمة وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك والصواب من القول عندنا فيه في
سورة الانبيا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فتاويل الكلام فاغتسل
وشرب ففرجنا عنه ما كان فيه من البلا ووهبنا له اهله من زوجة وولد
ومثلهم معهم رحمة منا له ورافة وذكرى يقول وتذكيرا لاولي العقول
ليعتبروا بها فيتعظوا وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله اخبرني نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نبي الله ايوب لبث به بلاوه
ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلان من اخوانه كانا من اخص
اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان وثماذاك قال منذ ثماني عشرة سنة
قال احدهما لصاحبه تعلم والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين
قال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله تبارك وتعالى فيكشف
ما به فلما راحا اليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال ايوب لا ادري ما تقول غير ان
الله يعلم اني كنت امر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فارجع الى بيتي فاكفر عنهما
كراهية ان يذكرا الله الا في حق قال وكان يخرج الى حاجته فاذا قضاها امسكت
امراته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم ابطا عليها واوحي الى ايوب في مكانه ان اركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطاته فتلقته تنظر وقد اقبل عليها قد اذهب
الله ما به من البلا وهو على احسن ما كان فلما راته قالت اي بارك الله فيك هل رايت
نبي الله هذا المبتلى والله على ذلك ما رايت احدا اشبه به منك اذ كان صحيحا
قال فاني انا هو قال وكان له اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى في اندر
الشعير الورق حتى فاض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال قال الحسن وقتادة فاحياهم الله باعيانهم
وزاده مثلهم معهم حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال
حدثنا عبد الرحمن بن جبير قال لما ابتلي ايوب صلى الله عليه وسلم بماله وولده وجسده
وطرح في مزبلة جعلت امراته تخرج تكتسب عليه ما تطعمه فحسده الشيطان على
ذلك فكان ياتي اصحاب الخبز والشوا الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول اطردوا
هذه المراة التي تغشاكم فانها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها فالناس يتقذرون طعامكم
من اجل انها تاتيكم وتغشاكم على ذلك وكان يلقاها اذا خرجت كالمحزون لما لقي ايوب
فيقول لج صاحبك فابى الا ما ابى الله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه
كل ضر ولرجع اليه ماله وولده فتجي فتخبر ايوب فيقول لها لقيك عدو الله فلقنك
هذا الكلام ويلك انما مثلك كمثل المراة الزانية اذا جا صديقها بشي قبلته
واذا لم ياتها بشي طردته واغلقت بابها عنه لما اعطانا الله المال والولد امنا به واذا
قبض الذي له منا نكفر به ونبدل غيره ان اقامني الله من مرضي هذا لاجلدنك مائة

قال فلذلك قال الله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث يقول وقلنا لايوب خذ
بيدك ضغثا وهو ما يجمع من شي مثل حزمة الرطبة وكمل الكف من الشجر او الحشيش
والشماريخ ونحو ذلك مما قام على ساق ومنه قول عوف بن الخرع واسفل مني نهدة
قد ربطتها والقيت ضغثا من خلا متطيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وخذ بيدك ضغثا يقول حزمة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث قال امر ان ياخذ ضغثا من رطبة بقدر ما حلف عليه فيضرب به
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن عطا في قوله وخذ بيدك ضغثا
قال عيدانا رطبة حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن اسماعيل بن ابراهيم
ابن المهاجر عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس وخذ بيدك ضغثا قال هو الاسل
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخذ بيدك ضغثا الاية
قال كانت امراته قد عرضت له بامر واراد ها ابليس على شي فقال لو تكلمت بكذا وكذا
وانما حملها عليها الجزع فحلف لين شفاه الله ليجلدنها مائة قال فامر بغصن فيه
تسعة وتسعون قضيبا والاصل تكملة المائة فضربها ضربة واحدة فابر نبي الله عن
يمينه والله ارحم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وخذ بيدك ضغثا من الشجر الرطب كان حلف على يمين
فاخذ من الشجر عدد ما حلف عليه فضرب به ضربة واحدة فبرت يمينه وهو اليوم
في الناس يمين ايوب من اخذها فهو حسن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به حدثني محمد بن عوف قال
حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به زوجتك بالضغث لتبر في يمينك التي حلفت عليها ان
تضربها ولا تحنث يقول ولا تحنث في يمينك وقوله فاضرب به يقول فاضرب
زوجتك بالضغث لتبر يمينك التي حلفت به عليها ان تضربها ولا تحنث يقول
ولا تحنث في يمينك وقوله انا وجدناه صابرا على البلا لا يحمله البلا على الخروج عن
طاعة الله والدخول في معصيته نعم العبد انه اواب يقول انه الى طاعة الله مقبل
والى رضاه رجاع **القول** في تاويل قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم
واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار اختلفت القراء في قراءة قوله عبادنا فقراته قراء الامصار
واذكر عبادنا على الجماع غير ابن كثير فانه ذكر عنه انه قراه واذكر عبدنا على التوحيد كانه
توجه الكلام الى اسحاق ويعقوب من ذرية ابراهيم وانهما ذكرا من بعده حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطا سمع ابن عباس يقرا واذكر عبدنا قال
انما ذكر ابراهيم ثم ذكر ولده بعده والصواب عندنا في ذلك من القراءة قراءة من قراه
على الجماع على ان ابراهيم واسحاق ويعقوب بيان عن العباد وترجمة عنهم لاجماع
الحجة من القراء عليه وقوله اولي الايدي والابصار ويعني بالايدي القوة يقول
اهل القوة على عبادة الله وطاعته ويعني بالابصار انهم اهل ابصار القلوب يعني
به اولي العقول للحق وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم في ذلك
نحو ما قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله اولي الايدي والابصار يقول اولي القوة والعبادة
والابصار يقول الفقه في الدين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولي الايدي والابصار قال فضلوا
بالقوة والعبادة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية اولي الايدي قال القوة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد اولي الايدي قال الايدي القوة في
امر الله والابصار قال العقول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اولي الايدي والابصار قال القوة في طاعة الله والابصار قال البصر في الحق

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولي الايدي والابصار
يقول اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله اولي الايدي والابصار قال الايدي القوة في طاعة الله
والابصار البصر بعقولهم في دينهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد في قوله اولي الايدي والابصار قال الايدي القوة والابصار
العقول فان قال قائل وما الايدي من القوة والايدي انما هي جمع يد واليد
جارحة وما العقول من الابصار وانما الابصار جمع بصر قيل ان ذلك مثل وذلك
ان باليد البطش وبالبطش يعرف قوة القوي فلذلك قيل للقوي ذو يد واما
البصر فانه عنى به بصر القلب وبه تنال معرفة الاشيا فلذلك قيل للرجل العالم
بالشي بصير به وقد يمكن ان يكون عنى بقوله اولي الايدي عند الله بالاعمال
الصالحة فجعل الله اعمالهم الصالحة التي عملوا في الدنيا ايديا لهم عند الله تمثيلا
لها باليد يكون عند الرجل الاخر وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرا اولي الايد بغير
يا وقد يحتمل ان يكون ذلك من التايد وان يكون بمعنى الايدي ولكنه اسقط منه
اليا كما قيل يوم يناد المنادي بحذف اليا وقوله انا اخلصناهم بخالصة يقول
تعالى ذكره انا خصصناهم بخاصة ذكرى الدار واختلفت القراء في قراءة قوله
بخالصة ذكرى الدار فقراته عامة قراء المدينة بخالصة ذكرى الدار باضافة
خالصة الى ذكرى الدار بمعنى اخلصوا بخالصة الذكرى والذكرى اذا قرئ كذلك
غير الخالصة كما المتكبر اذا قرئ كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر هو الذي
له القلب وليس بالقلب وقرا ذلك عامة قراء العراق بخالصة ذكرى الدار بتنوين
قوله خالصة ورد ذكرى عليها على ان الذكرى هي الخالصة ورد الذكرى وهي
معرفة على خالصة وهي نكرة والصواب من القول في ذلك عندي انهما
قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقد
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم انا اخلصناهم بخالصة
هي ذكرى الدار اي انهم كانوا يذكرون الناس الدار الاخرة ويدعونهم الى طاعة
الله والعمل للدار الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال
بهذه اخلصهم الله كانوا يدعون الى الاخرة والى الله وقال اخرون معنى ذلك
انه اخلصهم بعملهم للاخرة وذكرهم لها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن
الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكر الاخرة فليس لهم هم غيرها حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال انا اخلصناهم بافضل ما في الاخرة وهذا
التاويل على قراءة من قرا ذلك بالاضافة واما القولان الاولان فعلى تاويل
على قراءة من قراه بالتنوين ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بافضل ما في
الاخرة اخلصناهم به واعطيناهم اياه وقال والدار الجنة وقرا تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض قال الجنة وقرا ولنعم دار المتقين
قال هذا كله الجنة وقال اخلصناهم بخير الاخرة وقال اخرون بل معنى ذلك بخالصة
عقبى الدار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن سالم
الافطس عن سعيد بن جبير بخالصة ذكرى الدار قال عقبى الدار وقال اخرون
بل معنى ذلك بخالصة اهل الدار ذكر من قال ذلك حدثت عن ابن ابي زايدة
عن ابن جريج قال حدثني ابن ابي نجيح انه سمع مجاهدا يقول بخالصة ذكرى الدار
هم اهل الدار وذو الدار كقولك ذو الكلاع وذو يزن وكان بعض اهل العلم
بكلام العرب من البصريين يتاول ذلك على القراءة بالتنوين بخالصة عمل في ذكرى
الاخرة واولى الاقوال بالصواب في ذلك على قراءة من قراه بالتنوين ان يقال
معناه انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة فعملوا لها في الدنيا فاطاعوا
الله وراقبوه وقد تدخل في وصفهم بذلك ان يكون من وصفهم ايضا الدعا الى الله

وإلى الدار الآخرة لأن ذلك من طاعة الله والعمل للدار الآخرة غير أن معنى الكلمة
ما ذكرت وأما على قراءة من قرأه بالإضافة فإن يقال معناه إنا أخلصناهم بخالصة
ما ذكر في الدار الآخرة فلما لم يذكر في أضيفت الذكرى إلى الدار كما قد بينا قبل ذلك
في معنى قوله لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وقوله بسؤال نعجتك إلى نعاجه وقوله
وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا إلى خلقنا
القول في تأويل قوله تعالى واذكر إسماعيل واليسع
وذا الكفل وكل من الأخيار هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد إسماعيل واليسع وذا الكفل وما أبلوا
في طاعة الله فتتأسى بهم واسلك منهاجهم في الصبر على ما نالك في الله والنفاذ لبلاغ
رسالته وقد بينا قبل من أخبار إسماعيل واليسع وذي الكفل فيما مضى من كتابنا هذا بما
أغنى عن إعادته في هذا الموضع والكفل في كلام العرب الحظ والجد وقوله
هذا ذكر يقول تعالى ذكره هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد ذكر لك ولقومك
ذكرناك وإياهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي
هذا ذكر قال القرآن وقوله وإن للمتقين لحسن مآب يقول وإن للمتقين الذين اتقوا
الله فخافوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه لحسن مرجع يرجعون إليه في الآخرة
ومصير يصيرون إليه ثم أخبر تعالى ذكره عن ذلك الذي وعدهم من حسن المآب ما هو [illegible]
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وإن للمتقين
لحسن مآب قال لحسن منقلب **القول** في تأويل قوله تعالى جنات
عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وقوله
تعالى ذكره جنات عدن بيان عن حسن المآب وترجمة عنه ومعناه بساتين
إقامة وقد بينا معنى ذلك بشواهده وذكرنا ما فيه من الاختلاف فيما مضى بما أغنى
عن إعادته في هذا الموضع وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله جنات عدن قال سأل عمر كعبا ما عدن قال يا أمير المؤمنين قصور
في الجنة من ذهب يسكنها النبيون والصديقون والشهداء وأئمة العدل
وقوله مفتحة لهم الأبواب يعني مفتحة لهم أبوابها وأدخلت الألف واللام
في الأبواب بدلا من الإضافة كما قيل فإن الجنة هي المأوى بمعنى هي مأواه وكما
قال الشاعر • ما ولدتكم حية ابنة مالك • سفاحا وما كانت أحاديث كاذب
ولكن نرى أقدامنا في نعالكم • وآنفنا بين اللحى والحواجب • بمعنى بين لحاكم
وحواجبكم ولو كانت الأبواب جاءت بالنصب على توجيه المفتحة في اللفظ إلى
جنات وإن كان في المعنى للأبواب وكان كقول الشاعر • وما قومي بثعلبة بن سعد
ولا بفزارة الشعر الرقابا • ثم نونت مفتحة ونصبت الأبواب فإن قال
قائل وما في قوله مفتحة لهم الأبواب من فائدة خبر حتى ذكر ذلك قيل فإن الفائدة
في ذلك إخبار الله عنها أن أبوابها تفتح لهم بغير فتح سكانها إياها بمعاناة
بيد ولا جارحة ولكن بالأمر فيما ذكر كما حدثنا أحمد بن الوليد الرملي قال
حدثنا أحمد بن الوليد بن [illegible] قال حدثنا ابن دعلج عن الحسن في قوله مفتحة
لهم الأبواب قال أبواب تكلم فهم انفتحي انغلقي وقوله متكئين فيها يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب يقول متكئين في جنات عدن على سرر يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب من شرابها **القول** في تأويل قوله
تعالى وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب إن هذا
لرزقنا ما له من نفاد يقول تعالى ذكره وعند هؤلاء المتقين الذين أكرمهم الله بما وصف
في هذه الآية من إسكانهم جنات عدن قاصرات الطرف يعني نساء قصرن أطرافهن
على أزواجهن فلا يردن غيرهم ولا يمددن أعينهن إلى سواهم كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف أتراب
قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم حدثني محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي قاصرات الطرف قال قصرت أبصارهن وقلوبهن
وأسماعهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم وقوله أتراب يعني أسنان واحدة ونحو

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بين أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا عيسى وورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قاصرات الطرف
أتراب قال أمثال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
أتراب سن واحدة حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أتراب
قال مستويات قال وقال بعضهم متواخيات لا يتباغضن ولا يتعادين ولا يتغايرن
ولا يتحاسدن وقوله هذا ما توعدون ليوم الحساب يقول تعالى ذكره هذا
الذي يعدكم الله في الدنيا أيها المؤمنون به من [illegible] الكرامة لمن أدخله
الجنة منكم في الآخرة كما حدثنا محمد قال حدثنا أسباط عن السدي ما توعدون
ليوم الحساب هو في الدنيا ليوم القيامة وقوله إن هذا لرزقنا ما له من نفاد
يقول تعالى ذكره إن هذا الذي أعطينا هؤلاء المتقين في جنات عدن من الفاكهة
الكثيرة والشراب والقاصرات الطرف ومكناهم فيها من الوصول إلى اللذات وما
اشتهته فيها أنفسهم لرزقنا رزقناهم فيها كرامة منا لهم ما له من نفاد يقول
ليس له عنهم انقطاع ولا له فناء وذلك أنهم كلما أخذوا ثمرة من ثمار شجرة من
أشجارها فأكلوها عادت مكانها أخرى مثلها فذلك لهم دائم أبدا لا ينقطع انقطاع
ما كان أهل الدنيا أوتوه في الدنيا فانقطع بالفناء ونفد بالإنفاد وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إن هذا لرزقنا ما له من
نفاد قال رزق الجنة كلما أخذ منه شيء عاد مثله مكانه ورزق الدنيا له
نفاد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما له من نفاد
انقطاع **القول** في تأويل قوله تعالى هذا وإن للطاغين لشر
مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج
هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه
لنا فبئس القرار يعني تعالى ذكره بقوله هذا الذي وصفت لهؤلاء المتقين ثم استأنف
جل ثناؤه الخبر عن الكافرين به الذين طغوا عليه وبغوا فقال وإن للطاغين وهم الذين
تمردوا على ربهم فعصوا أمره مع إحسانه إليهم لشر مآب يقول لشر مرجع ومصير
يصيرون إليه في الآخرة بعد خروجهم من الدنيا كما حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي وإن للطاغين لشر مآب قال لشر المنقلب
ثم بين تعالى ذكره ما ذلك الذي ينقلبون إليه ويصيرون في الآخرة فقال جهنم
يصلونها فترجم بجهنم عن قوله لشر مآب ومعنى الكلام وإن للكافرين لشر
مصير يصيرون إليه يوم القيامة لأن مصيرهم إلى جهنم وإليها منقلبهم بعد وفاتهم
فبئس المهاد يقول تعالى ذكره فبئس الفراش الذي افترشوه لأنفسهم جهنم وقوله هذا
فليذوقوه حميم وغساق يقول تعالى ذكره هذا حميم وهو الذي قد أغلي حتى
انتهى حره وغساق فليذوقوه فالحميم مرفوع بهذا وقوله فليذوقوه معناه
التأخير لأن معنى الكلام ما ذكرت وهو هذا حميم وغساق فليذوقوه وقد يتجه
ذلك إلى أن يكون هذا مكتفيا بقوله فليذوقوه ثم يبتدئ فيقال حميم وغساق بمعنى منه
حميم ومنه غساق كما قال الشاعر حتى إذا ما أضاء الصبح في غلس وغودر البقل ملوي
ومحصود وإذا وجه إلى هذا المعنى جاز في ذلك النصب والرفع النصب على أن
يضمر قبلها لها ناصب كما قال الشاعر زيارتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا
والكتاب الذي تتلوه والرفع بالهاء في قوله فليذوقوه كما قال الليل والليل
فبادروه والليل بادروه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الحميم الذي
قد انتهى حره حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
الحميم دموع أعينهم في النار يجتمع في حياض النار فيسقونه وقوله وغساق اختلفت
القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين
والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة
والبصرة وغساق مشددة ووجهوه إلى أنه من صفة من قولهم غسق يغسق غسوقا

فقالوا هم

اذا سال وقالوا انما معناه انهم يسقون الحميم وما يسيل من صديدهم والصواب من القول
في ذلك عندي انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء فبايتهما قرا القارئ
فمصيب وان كان التشديد في السين اتم عندنا في ذلك لان ذلك القراءة المعروف
في الكلام وان كان الاخرى غير مدفوع صحتها واختلف اهل التاويل في معنى
ذلك فقال بعضهم هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
هذا فليذوقوه حميم وغساق قال كنا نحدث ان الغساق ما يسيل
من بين جلده ولحمه حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قال الغساق الذي يسيل من اعينهم من دموعهم يسقونه
مع الحميم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال الغساق
ما يسيل من سرمهم وما يتقطع من جلودهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله الغساق الصديد الذي يجمع من جلودهم
مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه حدثني يحيى بن عثمان بن صالح
السهمي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني ابو قبيل انه سمع
ابا هبيرة الزيادي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول اي شي الغساق قالوا
الله اعلم فقال عبد الله بن عمرو هو القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق في المغرب
لانتنت اهل المشرق ولو تهراق في المشرق لانتنت اهل المغرب قال يحيى بن
عثمان قال حدثنا ابن لهيعة مرة اخرى فقال حدثنا ابو قبيل عن عبد
الله بن هبيرة ولم يذكر ابا هبيرة حدثنا ابن عوف قال حدثنا ابو المغيرة
قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو يحيى الكلاعي ان كعبا كان يقول هل تدرون
ما غساق قالوا لا والله قال عين في جهنم يسيل اليها حمة من حية او عقرب
وغيرها فتستنقع فيؤتى بالادمي فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده
ولحمه عن العظام حتى يتعلق جلده في كعبيه وعقبيه ويجر لحمه جر الرجل ثوبه
وقال اخرون هو البارد الذي لا يستطاع من برده ذكر من قال ذلك حدثت
عن يحيى بن ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد وغساق قال بارد لا يستطاع او قال برد لا
يستطاع حدثني علي بن عبد الاعلى قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك هذا فليذوقوه
حميم وغساق قال يقال الغساق ابرد البرد ويقول اخرون لا بل هو المنتن وقال
اخرون بل هو المنتن ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب عن ابراهيم البكري عن
صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا
لانتن اهل الدنيا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هو ما يسيل من
صديدهم لان ذلك هو الاغلب من معنى الغسوق وان كان الاخر وجها صحيحا وقوله
واخر من شكله ازواج واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
والكوفة واخر من شكله ازواج على التوحيد بمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه
وعذاب اخر من نحو الحميم الوان وانواع كما يقال لك عذاب من فلان ضروب وانواع
وقد يحتمل ان يكون مرادا بالازواج تلك الاشيا الثلاثة والغساق واخر من شكله
الازواج وذلك الثلاثة فقيل ازواج يراد ان ينعت بالازواج تلك الاشيا الثلاثة
وقرا ذلك بعض المكيين وبعض البصريين واخر على الجماع وكان من قرا ذلك كذلك
كان عنده لا يصلح ان يكون الازواج وهي جمع نعتا لواحد فلذلك جمع اخر ليكون
الازواج نعتا لها والعرب لا تمنع ان ينعت الاسم اذا كان فعلا بالكثير والقليل
والاثنين كما بينا فتقول عذاب الوان وانواع ونوعان مختلفان واعجب القراءتين الي
ان اقرا بها واخر على التوحيد وان كانت الاخرى صحيحة لاستفاضة القراءة بهما
في قراءة الامصار وانما اخترت التوحيد لانه اصح مخرجا في العربية وانه في التفسير
بمعنى التوحيد وقيل انه الزمهرير ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله واخر
من شكله ازواج قال الزمهرير قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن السدي

عن مرة عن عبد الله مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن سفيان
عن السدي عمن اخبره عن عبد الله بمثله الا انه قال عذاب الزمهرير حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عن مرة الهمداني عن عبد الله
بن مسعود قال هو الزمهرير حدثت عن يحيى بن ابي زائدة عن مبارك بن فضالة
عن الحسن قال ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والاغلال وما يكون في الدنيا
ثم قال واخر من شكله ازواج قال واخر لم ير في الدنيا واما قوله من شكله
فان معناه من ضربه ونحوه يقول الرجل للرجل ما انت من شكلي بمعنى ما انت من
ضربي بفتح الشين واما الشكل فانه من المراة ما علقت مما تحسن به وهو الدل
ايضا منها وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واخر
من شكله ازواج يقول من نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واخر من شكله ازواج قال من نحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واخر من شكله ازواج قال من كل شكل ذلك العذاب
الذي سمى الله ازواج لم يسمها الله قال والشكل الشبيه وقوله ازواج يعني الوان
وانواع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله واخر من شكله
ازواج قال الوان من العذاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ازواج زوج زوج من العذاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ازواج قال ازواج من العذاب في النار وقوله
هذا فوج مقتحم معكم يعني تعالى ذكره هذا فوج هذا فرقة وجماعة مقتحمة معكم ايها
الطاغون النار وذلك دخول امة من الامم الكافرة بعد امة لا مرحبا بهم وهذا
الكلام اتصل فصار كانه قول واحد كما قيل يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون
فاتصل قول فرعون بقول ملايه وهذا كما قال تعالى ذكره مخبرا عن اهل النار كلما
دخلت امة لعنت اختها وعني بقوله لا مرحبا بهم لا اتسعت بهم مداخلهم كما قال
الاسود الا مرحب وادبك عن مضيق ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا فوج مقتحم معكم في النار لا مرحبا بهم انهم صالوا
النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم حتى بلغ فبئس القرار قال هؤلا الاتباع يقولون للرؤس
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا فوج مقتحم
معكم لا مرحبا بهم قال الفوج القوم الذين يدخلون فوجا بعد فوج وقرا كلما دخلت
امة لعنت اختها التي كانت قبلها وقوله انهم صالوا النار يقول انهم واردوا النار
وداخلوها قالوا بل انتم لا مرحبا بكم يقول قال الفوج الواردون جهنم على
الطاغين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم لهم بل انتم ايها القوم لا مرحبا بكم
اي لا اتسعت بكم اماكنكم انتم قدمتموه لنا يعنون انتم قدمتم لنا سكنى هذا المكان
وصلي النار بما ضللتم ايانا ودعاكم لنا الى الكفر بالله وتكذيب رسله حتى ضللنا باتباعكم
فاستوجبنا سكنى جهنم اليوم فذلك تقديمهم لهم ما قدموا في الدنيا من عذاب الله لهم
فبئس القرار يقول فبئس المكان يستقر فيه جهنم **القول** في تاويل قوله
قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وهذا ايضا قول الفوج المقتحم
على الطاغين وهم كانوا اتباع الطاغين في الدنيا يقول تعالى ذكره قال الاتباع ربنا من
قدم لنا هذا يعنون من قدم لهم في الدنيا بدعا بهم الى العمل الذي يوجب لهم النار التي وردوها
وسكنى المنزل الذي سكنوه منها ويعنون بقولهم هذا العذاب في النار على العذاب الذي يعذب
وهذا ايضا من دعاء الاتباع للمتبوعين **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يقول تعالى ذكره وقال الطاغون الذين وصف جل ثناؤه
صفتهم في هذه الايات وهم فيما ذكر ابو جهل والوليد بن المغيرة وذووهما ما لنا لا نرى رجالا
يقول ما بالنا لا نرى معنا في النار رجالا كنا نعدهم من الاشرار يقول كنا نعدهم في الدنيا
من اشرارنا وعنوا بذلك فيما ذكر صهيبا وخبابا وبلالا وسلمان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن ليث

عن مجاهد في قوله ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال ذاك ابو جهل بن هشام
والوليد بن المغيرة وذكر اناسا صهيبا وعمارا وخبابا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا
قال ذاك ابو جهل والوليد بن المغيرة حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس
قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
قال قالوا اين سلمان اين خباب اين بلال وقوله اتخذناهم سخريا اختلفت
القراء في قراءته فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض قراء الكوفة اتخذناهم بفتح
الالف من اتخذناهم وقطعها على وجه الاستفهام وقرأته عامة قراء الكوفة
والبصرة وبعض قراء مكة بوصل الالف من الاشرار اتخذناهم وقد بينا فيما
مضى قبل ان كل استفهام كان بمعنى التعجب والتوبيخ فان العرب تستفهم فيه احيانا
وتخرجه على وجه الخبر احيانا واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بالوصل
على غير الاستفهام لتقدم الاستفهام قبل ذلك في قوله ما لنا لا نرى رجالا فيصير قوله
اتخذناهم سخريا بالخبر اولى وان كان للاستفهام وجه لما وصفت قبل من انه بمعنى التعجب
واذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما اخترنا لما وصفنا فمعنى الكلام وقال
الطاغون ما لنا لا نرى سلمان وبلالا وخبابا الذين كنا نعدهم في الدنيا اشرارنا
اتخذناهم فيها سخريا نهزأ بهم فيها معنا اليوم في النار وكان بعض اهل العلم
بالعربية من اهل البصرة يقول من كسر السين من السخري فانه يريد به الهزء
ويريد بسخرية ومن ضمها فانه يجعله من السخرة يتسخرونهم يستذلونهم ام زاغت
عنهم الابصار وهم معنا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد اتخذناهم سخريا ام زاغت
عنهم الابصار يقول اهم في النار لا نعرف مكانهم وحدثت عن المحاربي عن جويبر
عن الضحاك وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال هم قوم كانوا يسخرون
من محمد واصحابه فانطلق به وباصحابه الى الجنة وذهب بهم الى النار فقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار يقول
زاغت ابصارنا عنهم فلا ندري اين هم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله اتخذناهم سخريا قال اخطاناهم ام زاغت عنهم الابصار فلا
نراهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما لنا لا
نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال فقدوا اهل الجنة اتخذناهم سخريا
في الدنيا ام زاغت عنهم الابصار وهم معنا في النار وقوله ان ذلك لحق يقول تعالى
تعالى ذكره ان هذا الذي اخبرتكم ايها الناس من الخبر عن تراجع اهل النار ولعن
بعضهم بعضا ودعاء بعضهم على بعض في النار لحق يقين ولكن استيقنوه تخاصم اهل
وقوله تخاصم اهل النار ردا على قوله لحق ومعنى الكلام ان تخاصم اهل النار الذي اخبرتكم
به لحق وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة توجه معنى قوله ام زاغت عنهم الابصار
الى بل زاغت عنهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فقرا تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين وقرا ويوم نحشرهم جميعا حتى بلغ عن عبادتكم لغافلين قال ان كنتم
تعبدوننا كما تقولون ان كنا عن عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر قال
وهذه الاصنام قال هذه خصومة اهل النار وضل عنهم ما كانوا يفترون قال
وضل عنهم يوم القيامة ما كانوا يفترون في الدنيا **القول**
في تاويل قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب
السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لمشركي قومك انما انا منذر لكم يا معشر قريش بين يدي عذاب شديد
انذركم عذاب الله وسخطه ان يحل بكم على كفركم به فاحذروه وبادروا حلوله
بكم بالتوبة وما من اله الا الله الواحد القهار يقول وما من معبود تصلح له العبادة
وينبغي له الربوبية الا الله الذي يدين له كل شيء ويعبده كل خلق الواحد الذي لا ينبغي
ان يكون له في ملكه شريك ولا ينبغي ان يكون له صاحبة القهار لكل ما دونه رب السموات
والارض يقول مالك السموات والارض وما بينهما من الخلق يقول فهذا الذي هذه

صفته

صفته هو الاله الذي لا اله سواه لا الذي لا يملك شيئا ولا يضر ولا ينفع وقوله العزيز
الغفار يقول العزيز في نقمته من اهل الكفر به والمدعين معه الها غيره الغفار لذنوب
من تاب منهم ومن غيرهم من كفره ومعاصيه فاناب الى الايمان به والطاعة له بالانتهاء
الى امره ونهيه **القول** في تاويل قوله تعالى قل هو نبا عظيم انتم عنه
معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير
مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك فيما جئتهم به
من عند الله من هذا القرآن القائلين لك فيه ان هذا الا اختلاق هو نبا عظيم يقول
هذا القرآن خبر عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عباد عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قال القرآن حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن شريح ان رجلا
قال له اتقضي علي بالنبا قال فقال له شريح اوليس القرآن نبا قال وتلا هذه الاية
قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قال القرآن وقوله انتم عنه معرضون قال القرآن وقوله
انتم عنه معرضون يقول انتم عنه معرضون لا تعملون به ولا تصدقون بما فيه من حجج الله
واياته وقوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى يقول لنبيه محمد قل يا محمد لمشركي قومك ما
كان لي من علم بالملا الاعلى من الملائكة اذ يختصمون في شان ادم من قبل الوحي الي ربي
فيعلمني بذلك يقول في اخباري لكم ذلك دليل على ان هذا القرآن وحي من الله وتنزيل من
من عنده لانكم تعلمون ان علم ذلك لم يكن عندي قبل نزول هذا القرآن ولا هو مما شاهدته
فعاينته ولكني علمت ذلك باخبار الله اياي به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون قال الملا
الاعلى الملائكة هو اذ قال ربك حين شووروا في خلق ادم فاختصموا فيه وقالوا اتجعل
في الارض خليفة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي بالملا الاعلى
اذ يختصمون هو اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى قال هم
الملائكة كانت خصومتهم في شان ادم حين قال ربك للملائكة اني خالق بشرا
من طين حتى بلغ ساجدين وحين قال اني جاعل في الارض خليفة حتى بلغ ويسفك
الدماء ففي هذا اختصم الملا الاعلى وقوله ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قريش ما يوحى الله الي علم
ما لا علم لي به من نحو العلم بالملا الاعلى واختصامهم في امر ادم اذ اراد خلقه الا
لاني انما انا نذير مبين فانما على هذا التاويل في موضع خفض على قول من كان
يرى ان مثل هذا الحرف الذي ذكرنا الذي لا يذكر من حرف خافض يسوا اسقاط
خافضه منه واثباته واما على قول من راى ان مثل هذا نصب اذا اسقط منه
الخافض فانه على مذهبه نصب وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وقد يتجه لهذا الكلام وجه اخر وهو ان يكون معناه ما يوحى الله الي الا
انذاركم وبقوله الا انما انا نذير مبين واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت انما
في موضع رفع لان الكلام يصير حينئذ بمعنى ما يوحى الي الا الانذار وقوله الا انما انا نذير
مبين لكم انذاره اياكم وقيل الا انما انا ولم يقل الا انك نذير مبين لان
الوحي قول فصار في معنى الحكاية كما يقال في الكلام اخبروني اني مسيء واخبروني انك
مسيء بمعنى واحد كما قال الشاعر رجلان من ضبة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا فالمعنى
اخبرانا انهما رايا وجاز ذلك لان الخبر اصله حكاية **القول**
في تاويل قوله تعالى اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان
من الكافرين وقوله اذ قال ربك من صلة قوله اذ يختصمون وتاويل الكلام ما كان
لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حين قال ربك يا محمد للملائكة اني خالق بشرا من طين
يعني بذلك خلق ادم وقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يقول تعالى ذكره فاذا
سويت خلقه وعدلت صورته ونفخت فيه من روحي قيل عنى بذلك ونفخت فيه

من قدرتي حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي فقعوا له ساجدين يقول فاسجدوا له وخروا له سجدا وقوله فسجد الملايكة كلهم اجمعون يقول تعالى ذكره فلما سوى الله خلق ذلك البشر وهو ادم ونفخ فيه من روحه سجد له الملايكة كلهم اجمعون يعني بذلك الملايكة الذين هم في السموات والارض الا ابليس استكبر يقول غير ابليس فانه لم يسجد استكبر عن السجود تعظما وكبرا وكان من الكافرين يقول وكان بتعظمه ذلك وتكبره على ربه ومعصيته امره ممن كفر في علم الله السابق بجحوده ربوبيته وانكاره ما عليه الاقرار له من الاذعان له بالطاعة كما حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر في الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال قال ابن عباس كان في علم الله من الكافرين . . .

القول في تاويل قوله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين يقول تعالى ذكره قال الله لابليس اذ لم يسجد لادم وخالف امره يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقته بيدي يقول اي شي منعك من السجود لما خلقت بيدي يقول لخلق يدي الله تعالى ذكره بذلك انه خلق ادم بيديه كما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد قال اخبرني عبيد المكتب قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر قال خلق الله اربعة بيده العرش وعدن والقلم وادم ثم قال لكل شي كن فكان وقوله استكبرت يقول تعالى ذكره لابليس اتعظمت عن السجود لادم فتركت السجود له استكبارا عليه ولم تكن من المتكبرين العالين قبل ذلك ام كنت من العالين يقول ام كنت لذلك من قبلك ذا علو وتكبر على ربك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين يقول جل ثناوه قال ابليس لربه فعلت ذلك فلم اسجد للذي امرتني بالسجود له لاني خير منه وكنت خيرا منه يقول لم افعل ذلك استكبارا عليك ولا لاني كنت من العالين ولكني فعلته من اجل اني اشرف منه وهذا تقريع من الله للمشركين الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وابوا الانقياد له واتباع ما جاءهم به من عند الله استكبارا عن ان يكونوا تبعا لرجل منهم حين قالوا اانزل عليه الذكر من بيننا وهل هذا الا بشر مثلكم فقص عليهم تعالى ذكره قصة ابليس واهلاكه باستكباره عن السجود لادم بدعواه انه خير منه من اجل انه خلق من نار وخلق ادم من طين حتى صار شيطانا رجيما وحقت كلمة من الله لعنته محذرهم بذلك ان يستحقوا باستكبارهم على محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم اياه فيما جاءهم به من عند الله حسدا وتعظما من اللعن منه والسخط ما استحقه ابليس بتكبره عن السجود لادم

القول في تاويل قوله تعالى قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال فانظرني الى يوم يبعثون يقول تعالى ذكره لابليس فاخرج منها يعني من الجنة فانك رجيم يقول فانك مرجوم بالقول مشتوم ملعون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخرج منها فانك رجيم قال والرجيم اللعين وحدثت عن الحماني عن جويبر عن الضحاك مثله وقوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين يعني الى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم قال رب فانظرني الى يوم يبعثون يقول تعالى ذكره قال ابليس لربه رب فاذ لعنتني واخرجتني من جنتك فانظرني يقول فاخرني في الاجل ولا تهلكني الى يوم يبعثون خلقك من قبورهم

القول في تاويل قوله تعالى قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يقول تعالى ذكره قال الله لابليس فانك ممن انظرته الى يوم الوقت المعلوم وذلك الوقت الذي جعله الله اجلا لهلاكه وقد بينت وقت ذلك فيما مضى واختلاف اهل العلم فيه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين يقول تعالى ذكره قال ابليس فبعزتك التي بقدرتك وسلطانك وقهرك ما دونك من خلقك لاغوينهم اجمعين

يقول

يقول لاضلن بني ادم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يقول الا من اخلصته منهم لعبادتك وعصمته من اضلالي فلم تجعل لي عليه سبيلا فاني لا اقدر على اضلاله واغوايه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين قال علم عدو الله انه ليست له عزة

القول في تاويل قوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اختلفت القراء في قراءة قوله قال فالحق والحق اقول فقراه بعض اهل الحجاز وعامة الكوفيين برفع الحق الاول والثاني وفي رفع الحق الاول اذا قرى كذلك وجهان احدهما رفعه بضمير لله الحق او انا الحق واقول الحق والثاني ان يكون مرفوعا بتاويل قوله لاملان فيكون معنى الكلام حينئذ كالجواب لاملان جهنم منك كما يقال عزمة صادقة لاتينك فيرفع ما عزمة بتاويل لاتينك لان تاويله ان اتيك كما قال ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ولا بد لقوله بدا لهم من مرفوع وهو مضمر في المعنى وقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين والمكيين بنصب الحق الاول والثاني في كليهما بمعنى حقا لاملان جهنم والحق اقول ثم ادخلت الالف واللام عليه وهو منصوب في المعنى وقرا ذلك عليه قراءة المدينة منصوب لان دخولها اذا كان كذلك كلا معنى الكلام وخروجهما منه سواء كما سواء قولهم حمدا لله والحمد لله عندهم اذا نصب وقد يحتمل ان يكون نصبه على وجه الاغراء بمعنى الزموا الحق واتبعوا الحق والاول اشبه لانه خطاب من الله لابليس بما هو فاعل به وبتباعه واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارى فمصيب لصحة معنييهما واما الحق الثاني فلا اختلاف في نصبه بين قراءة الامصار كلهم بمعنى واقول الحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد عن ابن ابي زايدة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد في قوله فالحق والحق اقول يقول الله انا الحق والحق اقول حدثت عن ابي ابن زايدة عن ابن جريج عن مجاهد قال فالحق والحق اقول يقول الله الحق مني واقول الحق حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال حدثنا ابان بن تغلب عن طلحة اليامي عن مجاهد انه قراها فالحق والحق اقول بنصب وقال يقول الله انا الحق والحق اقول حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فالحق والحق اقول حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فالحق والحق اقول حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فالحق والحق اقول قال قسم اقسم الله به وقوله لاملان جهنم منك يقول لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك من بني ادم اجمعين وقوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك القايلين لك اانزل عليه الذكر من بيننا ما اسالكم على هذا الذكر وهو القران الذي اتيتكم به من عند الله اجرا يعني ثوابا وجزاء وما انا من المتكلفين يقول وما انا ممن يتكلف تخرصه وافتراه فيقولون ان هذا الا اختلاق وان هذا الا افتراه كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما اسالكم عليه من اجر لا تعطوني شيا وما انا من المتكلفين لا اتخرص واتكلف ما لم يامرني الله به

القول في تاويل قوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نباه بعد حين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء المشركين من قومك ان هو يعني ما هذا القران الا ذكر يقول الا تذكير من الله للعالمين من الجن والانس ذكرهم ربهم ارادة استنقاذ من امن به منهم من الهلكة وقوله ولتعلمن نباه بعد حين يقول ولتعلمن ايها المشركون بالله من قريش نباه يعني نبا هذا القران وهو خبره يعني حقيقة ما فيه من الوعد والوعيد بعد حين وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلمن نباه بعد حين قال صدقت هذا الحديث نبا ما كذبوا به وقيل نبا حقيقة امر محمد انه نبي ثم اختلفوا في مدة الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع ما هو وما نهايته فقال بعضهم نهايته الموت

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولتعلمن نبأه بعد حين اي بعد الموت وقال الحسن يا ابن ادم عند الموت ياتيك
الخبر اليقين وقال بعضهم كانت نهايته يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولتعلمن نبأه بعد حين
قال بعضهم يوم بدر وقال اخرون يوم القيامة وقال بعضهم نهايته الغاية ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلمن نبأه بعد حين قال
يوم القيامة يعلمون نبأ الحق ويبطل الباطل واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان الله اعلم المشركين المكذبين هذا القران انهم يعلمون نبأه بعد حين من غير حد منه
لذلك الحين بحد وقد علم نبأه من احيائهم الذين عاشوا الى ظهور حقيقته ووضوح صحته
في الدنيا ومنهم من علم حقيقة ذلك بهلاكه ببدر وقبل ذلك ولا حد عند العرب للحين لا
يجاوز ولا يقصر عنه فاذ كان ذلك كذلك فلا قول فيه اصح من ان يطلق كما اطلقه الله
تعالى من غير حصر ذلك على وقت دون وقت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال قال
عكرمة سئلت عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حينا لا يدرك
ومن الحين حين يدرك فالحين الذي لا يدرك ولتعلمن نباه بعد حين والحين الذي يدرك
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وذلك من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة اشهر
اخر تفسير سورة ص الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم يتلوه
تفسير سورة الزمر ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
تفسير سورة الزمر القول في تاويل قوله تعالى تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله
الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم
بينهم فيما هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب الذي نزلناه عليك يا محمد من
الله العزيز في انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبيره خلقه لا من غيره فلا تكونن في شك
من ذلك ورفع قوله تنزيل بقوله من الله وتاويل الكلام من الله العزيز الحكيم تنزيل الكتاب
وجائز رفعه باضمار هذا كما قيل سورة انزلناها غير ان الرفع في قوله تنزيل بما بعده احسن
من رفع سورة بما بعدها لان تنزيل وان كان فعلا فانه الى المعرفة اقرب اذ كان
مضافا الى معرفة فحسن رفعه بما بعده وليس ذلك بالحسن في سورة لانه نكرة وقوله
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب يعني بالكتاب القران بالحق يعني بالعدل يقول انزلنا اليك هذا القران
يامر بالحق والعدل ومن ذلك الحق والعدل ان تعبد الله مخلصا له الدين لان الدين له لا للاوثان
التي لا تملك ضرا ولا نفعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القران
وقوله فاعبد الله مخلصا له الدين يقول تعالى ذكره فاخشع لله يا محمد بالطاعة واخلص له
الالوهة وافرده بالعبادة ولا تجعل له في عبادتك اياه شريكا كما فعلته عبدة الاوثان
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة الا لله الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله الا الى الذين
الخالص حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال يؤتى بالرجل يوم القيامة
للحساب وفي صحيفته امثال الجبال من الحسنات فيقول رب العزة تبارك وتعالى صليت يوم كذا وكذا
ليقال صلى فلان انا الله لا اله الا انا لي الدين الخالص صمت يوم كذا وكذا ليقال صام فلان انا الله لا اله
الا انا لي الدين الخالص فما يزال يمحو شيئا بعد شيء حتى تبقى صحيفته ما فيها شيء فيقول ملكاه يا
فلان الغير الله كنت تعمل حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله
مخلصا له الدين فالتوحيد والدين منصوب بوقوع مخلص عليه وقوله الا لله الدين الخالص
يقول تعالى ذكره الا لله العبادة والطاعة وحده لا شريك له خالصة لا شرك لاحد معه
فيها ولا ينبغي ذلك لاحد لان كل ما دونه ملكه وعلى المملوك طاعة مالكه لا من لا يملك منه شيئا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة الا لله الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وقوله والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من

من دونه الله اولياء يتولونهم ويعبدونهم من دون الله يقولون
لهم ما نعبدكم ايها الالهة الا لتقربونا الى الله زلفى قربة
ومنزلة وتشفعوا لنا عنده في حاجاتنا وهي في ما ذكر في قراءة
ابي ما نعبدكم وفي قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم وانما
حسن ذلك لان الحكاية اذا كانت بالقول مضمرا كان وظاهرا
جعل الغائب احيانا كالمخاطب وينزل اخرى كالغائب
وقد بينت ذلك في غير موضع فيما مضى حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي قال في قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال قريش
تقوله للاوثان ومن قبلهم يقوله للملائكة ولعيسى بن مريم
ولعزير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى قالوا ما نعبد هولاء الا ليقربونا الى الله الا ليشفعوا
لنا عند الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
قال هي منزلة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله الذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله ولو شاء الله ما
اشركوا يقول سبحانه لو شئت لجمعتهم على
الهدى اجمعين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
يوم القيامة للاوثان والزلفى القرب وقوله ان الله يحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى
ذكره ان الله تعالى ذكره ان الله يفصل بينهم هولاء الاحزاب
الذين اتخذوا في الدنيا اولياء من دون الله اولياء يوم القيامة
فيما هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان الله يفصل بينهم
في الدنيا من عبادتهم ما كانوا يعبدون فيها بان يصليهم
جميعا جهنم الا من اخلص الدين لله فوحده ولم يشرك
به شيئا القول في تاويل قوله تعالى
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله
الواحد القهار يقول تعالى ذكره ان الله لا يهدي الى الحق
ودينه الاسلام والاقرار بوحدانيته فيوفقه له من
هو كاذب مفتر على الله يتقول عليه الباطل ويضيف اليه
ما ليس من صفته ويزعم ان له ولدا افتراء عليه كفار لنعمته
وجحود لربوبيته وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا يقول
تعالى ذكره لو شاء الله اتخاذ ولد ولا ينبغي له ذلك لاصطفى
مما يخلق ما يشاء يقول لاختار من خلقه ما يشاء وقوله
سبحانه هو الله الواحد القهار يقول تنزيها لله عن ان يكون
له ولد وعما اضاف اليه المشركون به من شركهم هو الله الواحد
القهار الذي لخلقه يعبده كل شيء ولو كان له ولد لم يكن له عبدا
يقول ولا شيء كلها له ملك فانى يكون له ولد لم يكن له عبدا

يقول لهو الله ...

يقول ولا شيء وهو الواحد القهار الذي لا شريك له في ملكه و
وسلطانه والقهار لخلقه بقدرته فكل شيء له متذلل ومن سطوته
خاشع **القول** في تاويل قوله تعالى خلق السموات
والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار
يقول تعالى ذكره واصفا نفسه بصفتها خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يقول يغشي هذا
على هذا وهذا على هذا كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل يقول يحمل الليل على النهار حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ويكور الليل على النهار قال يدهوره حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال يغشى هذا
هذا ويغشى هذا هذا حدثني محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل قال يجيء بالنهار ويذهب بالليل
ويجيء بالليل ويذهب بالنهار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل حين يذهب بالليل ويكور النهار عليه ويذهب بالنهار
ويكور الليل عليه ويذهب بالنهار ويكور الليل وقوله وسخر الشمس
والقمر يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لعباده ليعلموا بذلك
عدد السنين والحساب ويعرفوا الليل من النهار والقمر كل يجري
لاجل مسمى يعني الى قيام الساعة وذلك الى ان يكور الشمس وتنكدر
النجوم وقيل معنى ذلك ان لكل واحد منهما منازل لا يعدوه ولا يقصر
دونه الا هو العزيز الغفار يقول تعالى ذكره الا ان الله الذي
فعل هذه الافعال وانعم على خلقه هذه النعم هو العزيز في انتقامه
ممن عاداه الغفار لذنوب عباده التائبين اليه
منها بعفوه لهم عنها **القول**
في تاويل قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل
لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
يقول تعالى ذكره خلقكم ايها الناس من نفس واحدة يعني
من ادم ثم جعل منها زوجها يقول ثم جعل من ادم زوجه حوا وذلك
ان خلقها من ضلع من اضلاعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها وانما خلق حوا من ادم [illegible]
يعني ادم ثم خلق منها زوجها حوا خلقها من ضلع من اضلاعه فان
قال قائل وكيف قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وانما خلق ولد ادم من ادم وزوجته ولا شك ان الوالدين قبل الولد

فان

فان في ذلك اقوالا احدها ان يقال قيل ذلك لانه روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره فاخرج كل نسمة هي كائنة الى
يوم القيامة ثم اسكنه بعد ذلك الجنة وخلق بعد ذلك حوا من ضلع من اضلاعه
فهذا قول والاخر ان العرب ربما اخبرت الرجل منهم عن رجل بفعل قد انقرض الاول
منها في المعنى ثم اذا كان من خبر المتكلم كما يقال قد بلغني ما كان منك اليوم ثم ما
كان منك امس اعجب فذلك نسق من خبر المتكلم والوجه الاخر ان تكون خلقه
الزوج مردودا على واحدة كانه قيل خلقكم من نفس وحدها ثم جعل منها زوجها
فتكون من واحدة بمعنى خلقها وحدها كما قال الراجز عددته للخصم ذي التعدي
كوحته منك بدون الجهد بمعنى الذي اذا تعدى كوحته ومعنى كوحته غلبته والقول
الاول الذي ذكرت انه يقال ان الله اخرج ذرية ادم من صلبه قبل ان يخلق حوا وبذلك
جاءت الرواية عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والقولان الاخران
على مذهب اهل العربية وقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يقول تعالى ذكره
وجعل لكم من الانعام ثمانية ازواج من الابل زوجين ومن البقر زوجين ومن الضان
اثنين ومن المعز اثنين كما قال جل ثناؤه ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز
اثنين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله من الانعام ثمانية ازواج قال من الابل والبقر والضان والمعز
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضان اثنين ومن المعز اثنين
من كل واحدة زوج حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يعني من المعز اثنين
ومن الضان اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين وقوله يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق يقول تعالى ذكره يبتدي خلقكم ايها الناس في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
وذلك انه يحدث فيها نطفة ثم يجعلها علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم ينشئه خلقا
اخر تبارك ربنا وتعالى فذلك خلقه اياه خلقا بعد خلق كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عن سماك عن عكرمة يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم علقة ثم مضغة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم
يتبعها حتى تم خلقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق في ظلمات ثلاث نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم انبت الشعر اطوار الخلق حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق قال يخلق بعد الخلق علقة
ثم مضغة ثم عظاما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق قال تكونون نطفا ثم تكونون علقا ثم تكونون مضغا ثم تكونون عظاما ثم ينفخ فيكم الروح
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة وقال اخرون بل معنى ذلك يخلقكم في بطون
امهاتكم من بعد خلقه اياكم في ظهر ادم قالوا فذلك هو الخلق من بعد الخلق ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق قال
خلقا في البطون من بعد الخلق الاول الذي خلقكم في ظهر ادم واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي
قاله عكرمة ومجاهد ومن قال في ذلك مثل قولهما لان الله اخبر انه يخلقنا خلقا من بعد خلق في بطون امهاتنا
في ظلمات ثلاث ولم يخبر انه يخلقنا في بطون امهاتنا من بعد خلقنا في ظهر ادم وذلك نحو قوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الاية وقوله في ظلمات
ثلاث يعني في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في ظلمات ثلاث
قال الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن سماك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال البطن والمشيمة والرحم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في ظلمات ثلاث قال يعني بالظلمات الثلاث
بطن امه والرحم والمشيمة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في ظلمات ثلاث المشيمة والرحم
والبطن حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في ظلمات ثلاث قال ظلمة المشيمة وظلمة الرحم و
ظلمة البطن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ظلمات ثلاث قال المشيمة في الرحم
والرحم في البطن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في ظلمات
ثلاث الرحم والمشيمة والبطن والمشيمة التي تكون على الولد اذا خرج وهي من الدواب السلا وقوله ذلكم الله ربكم
يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل هذه الافعال ايها الناس هو ربكم لا من لا يجلب لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا
ولا يسوق اليكم خيرا ولا يدفع عنكم سوءا من اوثانكم والهتكم وقوله له الملك يقول تعالى ذكره لربكم ايها الناس
الذي صفته ما وصف لكم وقدرته ما بين لكم الملك ملك الدنيا والاخرة وسلطانهما لا لغيره فاما ملوك
الدنيا فانما يملك احدهم شيئا دون شيء فانما له خاص من الملك واما الملك التام الذي هو الملك بالاطلاق
فلله الواحد القهار وقوله لا اله الا هو فانى تصرفون يقول تعالى لا ينبغي ان يكون معبود سواه
ولا تصلح العبادة الا له فانى تصرفون يقول تعالى ذكره فانى تصرفون ايها الناس فتذهبون
عن عبادة ربكم الذي هذه الصفة صفته الى عبادة من لا ضر عنده لكم ولا نفع وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فانى تصرفون قال كقوله تؤفكون حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي فانى تصرفون قال للمشركين اي يصرف عقولكم عن هذا

القول في تاويل قوله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا
يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان تكفروا
فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فقال بعضهم ذلك لخاص من الناس ومعناه
ان تكفروا ايها المشركون بالله فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده المومنين الذين اخلصهم
لعبادته وطاعته الكفر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي قوله ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر يعني
الكفار الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فيقولوا لا اله الا الله ثم قال ولا يرضى لعباده

المومنين م

الكفر وهم عباده المخلصون الذين قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالزمهم
شهادة ان لا اله الا الله وحببها اليهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي ولا يرضى لعباده الكفر قال لا يرضى لعباده المومنين ان يكفروا وقال اخرون بل معنى
ذلك عام لجميع الناس ومعناه ايها الناس ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى
لكم ان تكفروا به ذكر من قال ذلك والصواب من القول في ذلك ما قال
جل ثناؤه ان تكفروا بالله ايها الكفار به فان الله غني عن ايمانكم
وعبادتكم اياه ولا يرضى لعباده الكفر بمعنى ولا يرضى لعباده ان يكفروا به
كما يقال لست احب الظلم وان احببت ان تظلم فلانا فلانا فيعاقب
وقوله وان تشكروا يرضه لكم يقول وان تومنوا بربكم وتطيعوه يرض شكركم له
وذلك هو ايمانهم به وطاعتهم اياه فكنى عن الشكر ولم يذكر وانما ذكر الفعل الدال عليه
وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا بمعنى فزاد قول
الناس لهم ذلك ايمانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وان تشكروا يرضه لكم قال ان تطيعوا
يرضه لكم وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تاثم اثمة اثم اخرى غيرها ولا تؤخذ الا باثم
نفسها يعلم تعالى ذكره عباده ان كل نفس بما جنت وانها لا تؤخذ بذنب غيرها ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولا تزر وازرة وزر اخرى قال
قال لا يؤخذ احد بذنب احد وقوله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره
بعد اخراجكم من الدنيا اجترحتم من صالح وسيئ واعمالكم ايها الناس الى ربكم مصيركم
من بعد وفاتكم فينبئكم يقول فيخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر فيجازيكم على كل ذلك
جزاءكم المحسن منكم باحسانه والمسيء بما يستحقه يقول جل ثناؤه لعباده فاتقوا ان تلقوا
ربكم وقد عملتم في الدنيا بما لا يرضاه منكم فتهلكوا فانه لا يخفى عليه عمل عامل
منكم وقوله انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله لا يخفى عليه ما اضمرته صدوركم ايها
الناس مما لا تدركه اعينكم فكيف بما ادركته العيون ورأته الابصار وانما يعني جل ثناؤه بذلك الخبر عن انه
لا يخفى عليه شيء من سر امورهم وعلانيتها

القول في تاويل قوله تعالى

وإذا مس الانسان

القول في تاويل قوله تعالى وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك
قليلا انك من اصحاب النار امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب يقول تعالى ذكره واذا مس الانسان
بلاء في جسده من مرض او عاهة او شدة في معيشته وجهد وضيق دعا ربه يقول استغاث بربه
الذي خلقه من شدة ذلك ورغب اليه في كشف ما نزل به من شدة ذلك وقوله منيبا اليه يقول
تائبا اليه مما كان من قبل ذلك عليه من الكفر به واشراك الالهة والاوثان به في عبادته راجعا
الى طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا مس الانسان ضر قال الوجع والبلاء والشدة دعا ربه منيبا اليه قال
مستغيثا به وقوله ثم اذا خوله نعمة منه يقول تعالى ذكره ثم اذا منحه ربه نعمة منه يعني عافية
فكشف عنه ضره وابدله بالسقم صحة وبالشدة الرخاء والعرب تقول لكل من اعطى غيره من مال
او غيره قد خوله ومنه قول ابي النجم العجلي • اعطى فلم يبخل ولم يبخل • كوم الذرى من خول المخول •
وحدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال سمعت ابا عمرو يقول في بيت زهير • هنالك ان يستخولوا المال يخولوا •
وحدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال سمعت ابا عمرو يقول في بيت زهير كما ينادي بنا فيقول
ارتدا قيل وبارتدا قيل • ومنه قول اوس بن حجر • اني ليبتني لسمتم بيد ليست لها عضد • واذا وجهت
الالف الى النداء كان معنى الكلام قل تمتع ايها الكافر بكفرك قليلا انك من اصحاب النار ويا من هو
قانت اناء الليل ساجدا وقائما انك من اهل الجنة ويكون في النار عما للفريق الكافر عند الله من الجزاء
في الاخرة الكفاية عن بيان ما للفريق المومن اذا كان معلوما اختلاف احوالهما في الدنيا ومعقول
ان احدهما اذا كان من اصحاب النار لكفره بربه ان الاخر من اصحاب الجنة فحذف الخبر عما له
اكتفاء بفهم السامع المراد منه من ذكره اذ كان قد دل على المحذوف بالمذكور والثاني ان
تكون الالف التي في قوله امن الف استفهام فيكون معنى الكلام اهذا الذي جعل لله اندادا
ليضل عن سبيله ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفر به من اعدائه اذ كان مفهوما
المراد بالكلام كما قال الشاعر • فاقسم لو شيء اتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا •
فحذف لدفعناه وهو مراد في الكلام اذ كان مفهوما عند السامع مراده وقرا ذلك بعض
قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة امن هو بتشديد الميم بمعنى ام من ويقولون
انما هي ام من استفهام اعترض في الكلام بعد كلام قد مضى فجاء بام فعلى هذا التاويل
يجب ان يكون الجواب الاستفهام متروكا من اجل انه قد جرى الخبر عن فريق الكفر وما
اعد له في الاخرة ثم اتبع الخبر عن فريق الايمان فعلم بذلك المراد فاستغني بمعرفة
السامع بمعناه من ذكره اذ كان معقولا ان معناه اهذا افضل ام هذا والقول في ذلك
عندنا انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة علماء من القراء مع صحة كل واحدة منهما في التاويل
والاعراب فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقد ذكرنا اختلاف المختلفين والصواب
من القول عندنا فيما مضى قبل في ذلك معنى القانت بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
ليعلم الناظر في الكتاب اتفاق معنى ذلك في هذا الموضع وغيره فكان بعضهم يقول
هو في هذا الموضع قراءة القارئ قائما في الصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا يحيى عن عبيد الله انه قال اخبرني نافع عن ابن عمر انه كان اذا سئل عن القنوت
قال لا اعلم القنوت الا قراءة القران وطول القيام وقرا امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما وقال اخرون هو الطاعة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله امن هو قانت يعني
بالقنوت الطاعة وذلك انه قال ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الى قوله كل
له قانتون قال مطيعون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في
قوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا قال القانت المطيع وقوله اناء الليل يعني ساعات الليل
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امن هو قانت اناء الليل
ساعات الليل اوله واوسطه واخره حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي اناء الليل قال ساعات الليل وقد بينا عن معنى الاناء بشواهده وحكاية
اهل التاويل فيها بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ساجدا وقائما يقول
يقنت ساجدا احيانا واحيانا قائما يعني يطيع والقنوت عندنا الطاعة ولذلك نصبت
قوله ساجدا وقائما لان معناه امن هو يقنت اناء الليل ساجدا طورا وقائما طورا فهما حال من قانت
وقوله يحذر الاخرة كما حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن اليمان عن اشعث

ابن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يحذر الآخرة قال يحذر عقاب
الآخرة ويرجوا رحمة ربه يقول ويرجو أن يرحمه الله فيدخله الجنة وقوله قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك
هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم ربهم وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات
والذين لا يعلمون ذلك فهم يخبطون في عشوا لا يرجون بحسن أعمالهم خيرا ولا يخافون
بسيئها شرا يقول ما هذان بمتساويين وقد روي عن أبي جعفر محمد بن علي في ذلك ما
حدثني محمد بن خلف قال حدثني نصر بن مزاحم قال حدثنا سفيان الجريري عن سعيد
بن أبي مجاهد عن جابر عن أبي جعفر رضوان الله عليه هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وقوله إنما يتذكر أولوا
الألباب يقول تعالى ذكره إنما يعتبر حجج الله فيتعظ ويتفكر فيها ويتدبرها أهل
العقول والحجى لا أهل الجهل والنقص في العقول **القول** في تأويل قوله تعالى قل يا
عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله
واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين
وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي الذين آمنوا يا عبادي الذين آمنوا
بالله وصدقوا رسوله اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين أحسنوا في هذه الدنيا
حسنة ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله فقال بعضهم معناه للذين أطاعوا الله حسنة
في هذه الدنيا وقال في من صلة حسنة وجعل معنى الحسنة الصحة والعافية ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي للذين أحسنوا في هذه
الدنيا حسنة قال العافية والصحة وقال آخرون في من صلة أحسنوا ومعنى الحسنة
الجنة وقوله وأرض الله واسعة يقول تعالى ذكره وأرض الله فسيحة واسعة فهاجروا من
أرض الشرك إلى دار الإسلام كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله إن أرضي واسعة فهاجروا واعتزلوا الأوثان وقوله إنما يوفى الصابرون أجرهم
بغير حساب يقول تعالى ذكره إنما يعطي الله أهل الصبر على ما لقوا فيه في الدنيا
أجرهم في الآخرة بغير حساب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن
السدي إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال في الجنة **القول** في
تأويل قوله تعالى قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الله أعبد مخلصا مفردا له طاعتي
وعبادتي لا أجعل له في ذلك شريكا ولكني أفرده بالألوهة وأبرأ مما سواه من الأنداد
والآلهة فاعبدوا أنتم أيها القوم ما شئتم من الأوثان والأصنام وغير ذلك مما تعبدون من
سائر خلقه فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ذلك إذا لقيتم ربكم وقوله قل إن الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم إن الهالكين الذين غبنوا أنفسهم
وهلكت بعذاب الله وأهلوهم مع أنفسهم فلم يكن لهم إذ دخلوا النار فيها أهل وقد
كان لهم في الدنيا أهلون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال هم الكفار
الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة
قال الله خسروا الدنيا والآخرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة قال هؤلاء
أهل النار خسروا أنفسهم في الدنيا وخسروا الأهلين فلم يجدوا في النار أهلا
وقد كان لهم في الدنيا أهل حدثت عن ابن أبي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد قال
قال غبنوا أنفسهم وأهليهم فلا يكون لهم أهل يرجعون إليهم ويخسرون أنفسهم
فيهلكون في النار فيموتون وهم أحياء فيخسرونها وقوله ألا ذلك هو الخسران المبين

يقول

يقول تعالى ذكره ألا إن خسران هؤلاء المشركين أنفسهم وأهليهم يوم القيامة وذلك
هلاكها هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره هو الهلاك الذي يبين لمن عاينه وعلمه
أنه الخسران **القول** في تأويل قوله تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت
أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب يقول تعالى ذكره لهؤلاء الخاسرين
يوم القيامة في جهنم من فوقهم ظلل من النار وذلك كهيئة الظلل المبنية من
النار ومن تحتهم ظلل يقول ومن تحتهم ظلل من النار ما يعلوهم حتى يصير ما
يعلوهم منها من تحتهم ظللا وذلك نظير قوله جل ثناؤه لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش يغشاهم مما هو تحتهم فيها من المهاد وقوله ذلك يخوف الله به عباده يا عباد
فاتقون يقول تعالى ذكره هذا الذي أخبرتكم أيها الناس به مما للخاسرين يوم القيامة
من العذاب تخويف من ربكم لكم يخوفكم به لتحذروه فتجتنبوا معاصيه وتنيبوا من كفركم إلى الإيمان
به وتصديق رسوله واتباع أمره ونهيه فتنجوا من عقابه في الآخرة فاتقون يقول
تعالى ذكره فاتقون بأداء فرائضي عليكم واجتناب معاصي لتنجوا من عذابي وسخطي وقوله
والذين اجتنبوا الطاغوت يعبد من دون الله من شيء وقد بينا معنى الطاغوت فيما مضى قبل
بشواهده ذلك وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وذكر في
هذا الموضع الشيطان وهو في هذا الموضع وغيره بمعنى واحد عندنا ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين اجتنبوا الطاغوت قال
الشيطان حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي والذين اجتنبوا الطاغوت
أن يعبدوها قال الشيطان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان هو ها هنا واحد وهي
جماعة والطاغوت على قول ابن زيد هذا واحد مؤنث ولهذا قيل أن يعبدوها
وقيل إنما أنثت لأنها في معنى جماعة وقوله وأنابوا إلى الله ورجعوا إلى الإقرار بتوحيد
والعمل بطاعته والبراءة مما سواه من الآلهة والأنداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وأنابوا إلى الله وأقبلوا إلى الله حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي قوله وأنابوا إلى الله قال أجابوا إليه وقوله لهم البشرى في الدنيا بالجنة
في الآخرة فبشر عبادي الذين يستمعون القول يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم فبشر يا محمد عبادي الذين يستمعون القول من القائلين فيتبعون أرشده وأهداه
إلى الحق وأدله على توحيد الله والعمل بطاعته ويتركون ما سوى ذلك من القول الذي
لا يدل على رشاد ولا يهدي إلى سداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هم
فيتبعون أحسنه وأحسنه طاعة الله حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا
أسباط عن السدي في قوله فيتبعون أحسنه قال أحسن ما يؤمرون به فيعملون
به وقوله أولئك الذين هداهم الله يقول تعالى ذكره والذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه الذين هداهم الله يقول وفقهم الله للرشاد وإصابة الصواب
لا الذين يعرضون عن سماع الحق ويعبدون ما لا يضر ولا ينفع وقوله وأولئك هم أولوا
الألباب يعني أولوا العقول والحجا وذكر أن كل ما دون الله هذه الآية نزلت في رهط
معروفين وحدوا الله وبرئوا من عبادة كل ما دون الله قبل أن يبعث نبي الله فأنزل
الله هذه الآية على نبيه يمدحهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها الآيتين
حدثني أبي أن هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله
إلا الله زيد بن عمرو وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي نزل فيهم والذين اجتنبوا الطاغوت
أن يعبدوها في جاهليتهم وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه لا إله إلا الله أولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي وأولئك هم أولوا الألباب
القول في تأويل قوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت

تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار
وعد الله لا يخلف الله الميعاد يعني تعالى ذكره بقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افمن وجبت
عليه كلمة العذاب في سابق علم ربك يا محمد بكفره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة افمن حق عليه كلمة العذاب بكفره وقوله افانت تنقذ من في
النار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم افانت يا محمد من هو في النار من
حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فاستغنى بقوله تنقذ من في النار عن هذا وكان بعض
نحويي الكوفة يقول هذا مما يراد به استفهام واحد فيسبق الاستفهام الى غير موضعه
الذي هو له وانما المعنى والله اعلم افانت تنقذ من في النار من حقت عليه كلمة العذاب
قال ومثله من غير الاستفهام ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
ومثله قوله لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب وكان بعضهم يستخطي القول الذي حكيناه عن البصريين ويقول
لا يكون في قوله افانت تنقذ من في النار كناية عمن تقدم لا يقال القوم ضربت
من قام يقول المعنى التجرئة افانت تنقذ من في النار منهم وانما معنى الكلمة افانت
تهدي يا محمد من سبق له في علم الله انه من اهل النار الى الايمان فتنقذه من النار
بالايمان لست على ذلك بقادر وقوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف
مبنية يقول تعالى ذكره لكن الذين اتقوا ربهم باداء فرائضه واجتناب محارمه لهم
في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علالي بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار
يقول تعالى ذكره تجري من تحت اشجارها جناتها الانهار وقوله وعد الله يقول
جل ثناؤه وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة هؤلاء المتقين لا يخلف
الله الميعاد يقول جل ثناؤه والله لا يخلفهم وعده ولكنه يوفي بوعده القول
في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا
مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان الله انزل من السماء ماء وهو المطر
فسلكه ينابيع في الارض يقول فاجراه عيونا في الارض واحدها ينبوع وهو ما جاش
من الارض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الارض
قال كل ندى وما في الارض من السماء نزل قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن
الحسن بن مسلم بن يناق قال ثم ينبت بذلك الماء الذي انزله من السماء فجعله في الارض
عيونا زرعا مختلفا الوانه يعني انواعا مختلفة من بين حنطة وشعير وسمسم وارز
ونحو ذلك من الانواع المختلفة ثم يهيج فتراه مصفرا يقول ثم ييبس ذلك الزرع من
بعد خضرته يقال للارض اذا يبس ما فيها من الخضر وذوي هاجت وهاج الزرع وقوله
فتراه مصفرا من بعد خضرته ورطوبته قد يبس فصار اصفر وكذلك الزرع اذا يبس اصفر
ثم يجعله حطاما والحطام فتات التبن والحشيش يقول ثم يجعل ذلك الزرع بعد صار
يبسا فتاتا متكسرا وقوله ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب يقول تعالى ذكره ان
في فعل الله ذلك كالذي وصف لذكرى وموعظة لاهل العقول والحجا يتذكرون به
فيعلمون ان من فعل ذلك فلن يتعذر عليه احداث ما شاء من الاشياء وانشاء ما اراد
من الاجسام والاعراض واحيا من هلك من خلقه من بعد مماته واعادته من بعد
فنائه كهيئته قبل فنائه كالذي فعل بالارض التي انزل عليها من بعد موتها الماء فانبت
بها الزرع المختلف الالوان بقدرته القول في تاويل قوله
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره افمن فسح الله قلبه لمعرفته والاقرار
بوحدانيته والاذعان لربوبيته والخضوع لطاعته فهو على نور من ربه يقول
فهو على بصيرة مما هو عليه ويقين بتنوير الحق في قلبه فهو كذلك لامر الله متبع وعما
نهاه عنه منته فيما يرضيه كمن اقسى الله قلبه واخلاه من ذكره وضيقه عن استماع الحق
واتباع الهدى والعمل بالصواب وترك ذكر الذي اقسى الله قلبه وجواب الاستفهام
اجتزاء بمعرفة السامعين المراد من الكلام اذ ذكر احد الصنفين وجعل مكان ذكر الصنف
الآخر الخبر عنه بقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعني كتاب الله هو المؤمن
به ياخذ واليه ينتهي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
افمن شرح الله صدره للاسلام قال وسع صدره للاسلام والنور الهدى حدثت عن
ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد افمن شرح الله صدره للاسلام قال ليس
المنشرح صدره مثل القاسي قلبه وقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يقول تعالى
ذكره فويل للذين جفت قلوبهم ونأت عن ذكر الله واعرضت يعني عن القرآن الذي
انزله تعالى ذكره مذكرا به عباده فلم يؤمن به ولم يصدق بما فيه وقيل من ذكر الله
والمعنى عن ذكر الله فوضعت من مكان عن كما يقال في الكلام اتخمت من الطعام
اكلته وعن طعام اكلته بمعنى واحد وقوله اولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره
هؤلاء القاسية قلوبهم من ذكر الله في ضلال مبين لمن تامله وتدبره بفهم انه
ضلال عن الحق جائر القول في تاويل قوله تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له
من هاد يقول تعالى ذكره الله نزل احسن الحديث كتابا يعني القرآن متشابها
يقول يشبه بعضه بعضا لا اختلاف فيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الآية تشبه
الآية والحرف يشبه الحرف حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي كتابا متشابها قال المتشابه يشبه بعضه بعضا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير كتابا متشابها قال يشبه
بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض وقوله مثاني يقول
يثنى فيه الانبا والاخبار والقضا والاحكام والحجج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجا عن الحسن في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني قال
ثنى الله فيه القضا تكون السورة فيها الآية في سورة اخرى آية تشبهها وسئل
عنها عكرمة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله كتابا متشابها مثاني قال القرآن كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة مثاني قال ثنى فيه الفرائض والقضا والحدود حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله مثاني قال كتاب الله مثاني ثنى فيه الامر مرارا حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله مثاني قال كتاب الله ثنى
فيه الامر مرارا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله مثاني ثني في غير مكان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله مثاني مردد ردد موسى في القرآن وصالح وهود والانبيا
في امكنة كثيرة وقوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم يقول تعالى ذكره
تقشعر من سماعه اذا تلي عليهم جلود الذين يخافون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله يعني الى العمل بما في كتاب الله والتصديق به وذكر ان هذه الآية
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان اصحابه سألوه الحديث ذكر من
قال ذلك حدثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام بن سلم عن ايوب
ابن موسى عن عمرو الملاي عن ابن عباس قالوا يا رسول الله لو حدثتنا قال
فنزلت الله نزل احسن الحديث حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب
ابن سيار ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله لو ذكرتنا فنزلت
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي يصيب
هؤلاء القوم الذين وصفت صفتهم عند سماعهم القرآن من اقشعرار جلودهم
ثم لينها ولين قلوبهم الى ذكر الله من بعد ذلك هدى الله يعني توفيق
الله اياهم ووفقهم له يهدي به من يشاء يقول يهدي تبارك وتعالى بالقرآن

من يشا من عباده وقد يتوجه معنى قوله ذلك هدى الله الى ان يكون ذلك من ذكر القران
فيكون معنى الكلام هذا القران بيان الله يهدي به من يشا يوفق للايمان به من يشا
وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ومن يخذله الله عن الايمان
بهذا القران والتصديق بما فيه فيضلله عنه فما له من هاد يقول فما له من موفق
ومسدد يسدده في اتباعه **القول** في تاويل قوله تعالى افمن يتقي
بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب
من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون اختلف اهل التاويل في صفة
اتقا هذا الضال بوجهه سوء العذاب فقال بعضهم هو ان يرمى به في جهنم
مكبوبا على وجهه فذلك اتقاوه اياه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب قال
يخر على وجهه في النار يقول هو مثل افمن يلقى في النار خيرا من ياتي امنا يوم القيامة
وقال اخرون هو ان ينطلق به الى النار مكتوفا ثم يرمى به فيها فاول ما يمس النار وجهه
وهذا قول يذكر عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده وهذا ايضا مما ترك
جوابه استغنا بدلالة ما ذكر من الكلام عليه عنه ومعنى الكلام افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب يوم القيامة خير ام من ينعم في الجنان وقوله وقيل للظالمين ذوقوا ما
كنتم تكسبون يقول ويقال يومئذ للظالمين انفسهم باكتسابهم اثامها سخط الله ذوقوا
اليوم ايها القوم وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله وقوله كذب الذين
من قبلهم يقول تعالى ذكره كذب الذين من قبل هولا المشركين من قريش من الامم
الذين مضوا في الدهور الخالية رسلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
يقول فجاءهم عذاب الله من الموضع الذي لا يشعرون اي لا يعلمون مجيه منه
القول في تاويل قوله تعالى فاذاقهم الله الخزي في الحياة
الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره فعجل الله لهولا الامم
الذين كذبوا رسلهم الهوان في الدنيا والعذاب قبل الاخرة ولم ينظرهم اذ عتوا
عن امر ربهم ولعذاب الاخرة اكبر يقول ولعذاب الله اياهم في الاخرة اذا ادخلهم
النار فعذبهم بها اكبر من العذاب الذي عذبهم به في الدنيا لو كانوا يعلمون يقول
لو علم هولا المشركون من قريش ذلك **القول** في تاويل قوله
تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا
غير ذي عوج لعلهم يتقون يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا لهولا المشركين بالله
من كل مثل من امثال القرون الخالية تخويفا منا لهم وتحذيرا لعلهم يتذكرون
يقول ليتذكروا فينزجروا عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وقوله قرانا عربيا
يقول تعالى ذكره ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل قرانا عربيا غير ذي
عوج يعني غير ذي عوج ذي لبس كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير ذي لبس ونصب قوله قرانا على الحال
من قوله هذا القران لان القران معرفة وقوله قرانا عربيا نكرة وقوله لعلهم يتقون
يقول جعلناه قرانا عربيا اذ كانوا عربا ليفهموا ما فيه من المواعظ حتى يتقوا
ما حذرهم الله فيه من باسه وسطوته فينيبوا الى عبادته وافراد الالوهة
ويتبروا من الانداد والالهة **القول** في تاويل قوله تعالى ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا الحمد
لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للكافر بالله الذي يعبد
الهة شتى ويطيع جماعة من الشياطين والمومن الذي لا يعبد الا الله الواحد
يقول تعالى ذكره ضرب الله مثلا لهذا الكافر رجلا فيه شركا يقول هو بين
جماعة مالكين متشاكسين يعني مختلفين متنازعين سيية اخلاقهم من قولهم
رجل شكس اذا كان سي الخلق وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه وملكه
ورجلا سالما لرجل يقول ورجلا خلوصا لرجل يعني المومن الموحد الذي اخلص عبادته
لله لا يعبد غيره ولا يدين لشي سواه بالربوبية واختلفت القرا في قراة قوله

ورجلا

ورجلا سالما فقراه بعض قراة اهل مكة والبصرة ورجلا سالما لرجل وتاولوه بمعنى
ورجلا سالما خالصا لرجل وقد روي ذلك ايضا عن ابن عباس حدثنا احمد بن يوسف
قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد
عن ابن عباس انه قراها سالما لرجل يعني بالالف وقال ليس فيه لاحد شي وقرا ذلك
عامة قراة الكوفة والمدينة ورجلا سلما بمعنى صلحا والصواب من القول في ذلك
عندنا انهما قراتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من العلما متقاربتا
المعنى فباتيهما قرا القاري فهو مصيب وذلك ان السلم مصدرا من قول القايل فلان
له سلما بمعنى خلص خلوصا يقول العرب ربح فلان في تجارته ربحا وربحا وسلم سلما
وسلما وسلامة وان السالم من صفة الرجل وسلم مصدر من ذلك واما الذي توهمه من
رغب عن قراة ذلك سلما من ان معناه صلحا فلا وجه للصلح في هذا الموضع لان الذي
تقدم من صفة الاخر انما تقدم بالخبر عن اشتراك جماعة فيه دون الخبر عن حربه
بشي من الاشيا فالجواب ان يكون الخبر عن مخالفة مخلوصة لواحد لا شريك له فيه ولا
موضع للخبر عن الحرب والصلح في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله رجلا فيه
شركا متشاكسون ورجلا سالما قال هذا مثل اله الباطل واله الحق حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا
متشاكسون قال هذا المشرك تتنازعه الشياطين لا يقر به بعضهم لبعض ورجلا
سالما لرجل قال هو المومن اخلص الدعوة لله والعبادة حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون الى قوله بل اكثرهم لا يعلمون قال الشركا
المتشاكسون الذي يعبد الهة شتى كل قوم يعبدون الها يرضونه ويكفرون بما سواه
من الالهة فضرب الله هذا المثل لهم وضرب لنفسه مثلا يقول رجل سلم لرجل
يقول يعبدون الها واحدا لا يختلفون فيه حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون قال مثل
لاوثانهم التي كانوا يعبدون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون كلهم سي الخلق ليس منهم واحد
يلقاه الا اخذ يطرف من ماله الا استخدمه اسواهم والذي لا يملكه الا واحد فانما
هذا مثل ضربه الله لهولا الذين يعبدون الالهة وجعلوا لها في اعناقهم حقوقا فضربه الله
مثلا لهم وللذي يعبده وحده هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وفي قوله
ورجلا سالما لرجل يقول ليس معه شرك وقوله هل يستويان مثلا يقول تعالى ذكره هل يستوي
مثل هذا الذي يخدم جماعة شركا سيية اخلاقهم مختلفة فيه لخدمته مع منازعته شركاه فيه
والذي يخدم واحدا لا ينازعه فيه منازع اذا اطاعه عرف له موضع طاعته واكرمه واذا
اخطا صفح له عن خطاه يقول فاي هذين احسن حالا واروح جسما واقل تعبا ونصبا كما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول من اختلف فيه خير ام من لم يختلف فيه
وقوله الحمد لله يقول الشكر الكامل والحمد التام لله وحده دون كل معبود سواه وقوله
بل اكثرهم لا يعلمون يقول جل ثناوه وما يستوي هذا المشترك فيه والذي هو منفرد ملكه لواحد
بل اكثر هولا المشركين بالله لا يعلمون انهما لا يستويان فهم بجهلهم بذلك يعبدون الهة شتى
من دون الله وقيل هل يستويان مثلا ولم يقل مثلين لانهما كلاهما ضربا مثلا واحدا فجرى المثل
فيهما بالتوحيد كما قال جل ثناوه وجعلنا ابن مريم وامه اية اذ كان معناهما واحدا في الاية
القول في تاويل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى
للكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد ميت عن قليل وان
هولا المكذبيك من قومك والمومنين منهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
يقول ثم ان جميعكم المومنين والكافرين يوم القيامة عند ربكم تختصمون فياخذ للمظلوم منكم
من الظالم ويفصل بين جميعكم بالحق واختلفت اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم عنى به

اختصام المومنين والكافرين واختصام المظلوم به والظالم ذكر من قال ذلك حدثنا علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون يقول تخاصم الصادق والكاذب والمظلوم والظالم والمهتدي الضال
والضعيف المستكبر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون قال اهل الاسلام واهل الكفر حدثني ابن البرقي قال حدثنا
ابن ابي مريم قال حدثنا الدراوردي قال حدثني محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن ابن
حاطب عن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت هذه الاية انك ميت وانهم ميتون ثم انكم
يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله انكر علينا ما كان بيننا في الدنيا
مع خواص الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى يودي الى كل ذي حق حقه
وقال اخرون بل عني بذلك اختصام اهل الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عمر قال نزلت هذه الاية وما ندري ما تفسيرها
حتى وقعت الفتنة فقلنا هذا الذي وعدنا ربنا ان نختصم فيه ثم انكم يوم القيامة عند
ربكم تختصمون حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن عون عن ابراهيم قال
لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم الاية قالوا ما خصومتنا بيننا وبين اخوان قال فلما
قتل عثمان بن عفان قالوا هذه خصومتنا بيننا حدثت عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال هم اهل القبلة واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال عني بذلك انك يا محمد ستموت وانكم ايها الناس ستموتون
ثم انكم جميعا ايها الناس تختصمون عند ربكم مومنكم وكافركم ومحقوكم ومبطلوكم وظالموكم
ومظلوموكم حتى يوخذ لكل منكم ممن لصاحبه قبله حق حقه وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب
لان عم بقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون خطاب جميع عباده فلم يخصص بذلك
منهم بعضا دون بعض فذلك على عمومه على ما عمه الله به وقد تنزل الاية في معنى ثم يكون
داخلا في حكمها كل ما كان في معنى ما نزلت به وقوله فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه يقول تعالى ذكره فمن من خلق الله اعظم فرية ممن كذب على الله فادعى ان له ولدا
او صاحبة او انه حرم ما لم يحرمه من المطاعم وكذب بالصدق اذ جاءه يقول وكذب
بكتاب الله اذ انزله على محمد وابتعثه الله به رسولا وانكر قول لا اله الا الله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وكذب بالصدق اذ جاءه اي بالقران وقوله اليس في جهنم مثوى للكافرين
يقول تبارك وتعالى اليس في النار ماوى ومسكن لمن كفر بالله وامتنع من تصديق محمد
صلى الله عليه وسلم واتباعه على ما يدعوه اليه مما اتاه به من عند الله من التوحيد
وحكم القران

القول في تاويل قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين اختلف اهل التاويل
في الذي جاء بالصدق وصدق به وما ذلك فقال بعضهم الذي جاء بالصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا والصدق الذي جاء به لا اله الا الله والذي صدق به ايضا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي صدق به ابو بكر رضي الله عنه ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن منصور قال حدثنا
احمد بن مصعب المروزي قال حدثنا عمر بن ابراهيم بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن
اسيد بن صفوان عن علي رضي الله عنه في قوله والذي جاء بالصدق وصدق قال محمد
صلى الله عليه وسلم وصدق به قال ابو بكر رضي الله عنه وقال اخرون الذي جاء بالصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدق القران والمصدقون به المومنون ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي جاء بالصدق قال هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء بالقران وصدق به المومنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذي جاء بالصدق رسول الله وصدق به المسلمون وقال
اخرون الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القران الذي جاء به من عند الله وصدق به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به محمد صلى الله عليه
وسلم وقال اخرون الذي جاء بالصدق المومنون والصدق القران وهم المصدقون به ذكر

من قال

من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله والذي جاء
بالصدق وصدق به قال الذين يجيئون بالقران يوم القيامة فيقولون هذا الذي اعطيتمونا
فاتبعنا ما فيه قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد والذي جاء بالصدق وصدق
به قال هم اهل القران يجيئون به يوم القيامة يقولون هذا الذي اعطيتمونا فاتبعنا ما
فيه والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره عني بقوله والذي جاء بالصدق
وصدق به كل من دعا الى توحيد الله وتصديق رسوله والعمل بما ابتعث به رسوله صلى الله
عليه وسلم من بين رسل الله واتباعه والمومنين به وان يقال الصدق هو القران
وشهادة ان لا اله الا الله والمصدق به المومنون بالقران من جميع خلق الله كائنا من
كان من نبي او اتباعه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان قوله تعالى ذكره والذي جاء بالصدق
وصدق به عقيب قوله فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه وذلك ذم من
الله للمفترين عليه المكذبين بتنزيله ووحيه الجاحدين وحدانيته فالواجب ان يكون
عقيب ذلك مدح من كان بخلاف صفة هولاء المذمومين وهم الذين دعوهم
الى توحيد الله ووصفه بالصفة التي هو بها وتصديقهم بتنزيل الله ووحيه
والذين هم كانوا كذلك يوم نزلت هذه الاية رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ومن بعدهم القائمون في كل عصر وزمان بالدعاء الى توحيد الله وحكم كتابه لان
الله تعالى ذكره لم يخص وصفه بهذه الصفة التي في هذه الاية على اشخاص باعيانهم
ولا على اهل زمان دون غيرهم وانما وصفهم بصفة ثم مدحهم بها وهي المجيء بالصدق
والتصديق به فكل من كان ذلك وصفه فهو داخل في جملة هذه الاية اذا كان
من بني ادم ومن الدليل على صحة ما قلنا ان ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود والذين
جاءوا بالصدق وصدقوا به فقد بين ذلك من قوله ان الذي من قوله جاء بالصدق
لم يعن به واحد بعينه وانه مراد بها جماع ذلك صفتهم ولكنها اخرجت بلفظ الواحد
اذ لم تكن موقتة وقد زعم بعض اهل العربية من البصريين ان الذي في هذا الموضع
جعل في معنى جماعة بمنزلة من ومما يويد ما قلنا ايضا قوله هم المتقون فجعل الخبر
عن الذي جماعة لانها في معنى جماع واما الذين قالوا عني بقوله وصدق به غير
الذي جاء بالصدق فقول بعيد من المفهوم لان ذلك لو كان كما قالوا لكان التنزيل والذي جاء
بالصدق والذي صدق به اولئك هم المتقون فكانت تكون الذي مكررة مع التصديق
ليكون المصدق غير المصدق فاما اذا لم يكرر فان المفهوم من الكلام ان التصديق من صفة
الذي جاء بالصدق لا وجه للكلام غير ذلك واذا كان ذلك كذلك وكانت الذي في
معنى الجماع بما قد بينا كان الصواب من القول في تاويله ما بينا وقوله
اولئك هم المتقون يقول جل ثناؤه هولاء الذين هذه صفتهم هم الذين اتقوا الله بتوحيده
والبراءة من الاوثان والانداد واداء فرائضه واجتناب معاصيه فخافوا عقابه
كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس اولئك
هم المتقون يقول اتقوا الشرك وقوله لهم ما يشاؤون عند ربهم يقول تعالى ذكره لهم
عند ربهم يوم القيامة ما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم ذلك جزاء المحسنين يقول
تعالى ذكره هذا الذي لهم عند ربهم جزاء من احسن في الدنيا فاطاع الله فيها وائتمر
لامره وانتهى عما نهاه فيها عنه

القول في تاويل قوله تعالى ليكفر الله
عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وجزاء
هولاء المحسنين ربهم باحسانهم كي يكفر عنهم اسوا الذي عملوا في الدنيا من الاعمال فيما بينهم
وبين ربهم بما كان منهم فيها من توبة وانابة مما اجترحوا من السيئات فيها ويجزيهم اجرهم
يقول ويثيبهم ثوابهم باحسن الذي كانوا في الدنيا يعملون بما يرضي الله عنهم دون
اسوئها كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون لهم ذنوب اي رب نعم لهم فيها ما يشاؤون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا
يعملون وقرا انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم حتى بلغ ومغفرة ليذهب
من لم الذنوب الا يكونوا منهم ورزق كريم وقرا ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية

القول في تاويل قوله تعالى اليس الله بكاف عبده ويخوفونك
بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس

الله بعزيز ذي انتقام اختلفت القراء في قراءة قوله اليس الله بكاف عبده فقرا ذلك
بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة اليس الله بكاف عباده على الجماع بمعنى اليس
الله بكاف محمدا وانبياءه من قبله ما خوفتهم اممهم من ان تنالهم آلهتهم بسوء وقرا ذلك
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكاف عبده على التوحيد بمعنى اليس
الله بكاف عبده محمدا والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة
الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب لصحة معنييهما واستفاضة القراءة بهما في
قراءة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اليس الله بكاف عبده يقول محمد صلى الله
عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اليس الله بكاف
عبده قال بلى والله ليكفينه الله ويعزه وينصره كما وعده وقوله ويخوفونك بالذين من دونه
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويخوفك هولاء المشركون يا محمد بالذين من
دون الله من الاوثان ان يصيبك بسوء ببراءتك منها وعيبك لها والله كافيك ذلك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ويخوفونك بالذين من دونه الالهة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الى شعب بسقام ليكسر العزى فقال سادنها وهو قيمها يا خالد انا احذركها
ان لها شدة لا يقوم اليها شيء فمشى خالد بالفاس فهشم انفها حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي ويخوفونك بالذين من دونه يقول بآلهتهم التي كانوا يعبدون
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخوفونك بالذين
من دونه قال يخوفونك بآلهتهم التي من دونه وقوله ومن يضلل الله فما له
من هاد يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله فيضله عن طريق الحق وسبيل الرشد فما له
سواه من مرشد ومسدد الى طريق الحق وموفق للايمان بالله وتصديق رسوله والعمل
بطاعته ومن يهد الله فما له من مضل يقول ومن يوفقه الله للايمان به والعمل
بكتابه فما له من مضل يقول فما له من مزيغ يزيغه عن الحق الذي هو عليه
الى الارتداد الى الكفر اليس الله بعزيز ذي انتقام يقول جل ثناؤه اليس الله يا محمد
بعزيز في انتقامه من كفرة خلقه ذي انتقام من اعدائه الجاحدين وحدانيته

القول في تاويل قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سالت يا محمد هولاء المشركين
العادلين بالله الاوثان والاصنام من خلق السموات والارض ليقولن الذي خلقهن
الله فاذا قالوا ذلك فقل افرايتم ايها القوم هذا الذي تعبدون من دون الله من الاصنام
والالهة ان ارادني الله بضر يقول بشدة في معيشتي هل هن كاشفات عني ما يصيبني
به ربي من الضر او ارادني برحمة يقول ان ارادني ربي ان يصيبني سعة في معيشتي
وكثرة مالي ورخاء وعافية في بدني هل هن ممسكات عني ما اراد ان يصيبني به
من تلك الرحمة وترك الجواب لاستغناء السامع بمعرفة ذلك ودلالة ما ظهر من الكلام
عليه والمعنى فانهم سيقولون لا فقل حسبي الله مما سواه من الاشياء كلها اياه
اعبد واليه افزع في اموري دون كل شيء سواه فانه الكافي وبيده الضر والنفع
لا الى الاصنام والاوثان التي لا تضر ولا تنفع عليه يتوكل المتوكلون يقول
على الله يتوكل من هو متوكل وبه يثق لا بغيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من
خلق السموات والارض ليقولن الله حتى بلغ كاشفات ضره يعني الاصنام
او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته واختلفت القراء في قراءة كاشفات
ضره وممسكات رحمته بالاضافة وخفض الضر والرحمة وقراه بعض قراء
المدينة وعامة قراء البصرة بالتنوين ونصب الضر والرحمة والصواب من القول
في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب وهو نظير قوله كيد الكافرين في حال الاضافة والتنوين **القول**
في تاويل قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من ياتيه

عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا
محمد لمشركي قومك الذين اتخذوا الاوثان والاصنام آلهة يعبدونها من دون الله
اعملوا على مكانتكم ايها القوم على تمكنكم من العمل الذي تعملون ومنازلكم كما حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على مكانتكم قال على ناحيتكم اني عامل كذلك على مودة
على عمل من سلف من انبياء الله قبلي فسوف تعلمون اذا جاءكم باس الله من المحق منا
من المبطل والرشيد من الغوي وقوله من ياتيه عذاب يخزيه ما اتاه من ذلك العذاب
يعني يذله ويهينه ويحل عليه عذاب مقيم يقول وينزل عليه عذاب لا يفارقه

القول في تاويل قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن
اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا انزلنا عليك الكتاب الذي انزلناه تبيانا للناس
بالحق فمن اهتدى فلنفسه يقول فمن عمل بما في الكتاب الذي انزلناه اليك واتبعه
فلنفسه يقول فمن عمل بما في الكتاب الذي انزلناه اليك واتبعه فلنفسه يقول
فانما عمل بذلك لنفسه واياها بغى الخير لا غيرها لانه اكسبها رضى الله والفوز بالجنة
والنجاة من النار ومن ضل يقول ومن جار عن الكتاب الذي انزلناه اليك والبيان
الذي بيناه لك فضل عن قصد المحجة وزال عن سواء السبيل فانما يجور على نفسه
واليها يسوق العطب والهلاك لانه يكسبها سخط الله واليم عقابه والخزي الدائم
وما انت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره وما انت يا محمد على من ارسلتك اليه برقيب
ترقب اعمالهم وتحفظ عليهم افعالهم انما انت رسول وانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما انت عليهم بوكيل
اي بحفيظ حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
وما انت عليهم بوكيل قال بحفيظ **القول** في تاويل قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره
ومن الدلالة على ان الالوهة لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه انه يميت
ويحيي ويفعل ما يشاء ولا يقدر على ذلك شيء سواه فجعل ذلك خبرا نبههم به على عظيم
قدرته فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فيقبضها عند فناء اجلها وانقضاء مدة
حياتها ويتوفى ايضا التي لم تمت في منامها كما التي ماتت عند مماتها فيمسك التي قضى
عليها الموت ذكر ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فيتعارف ما شاء الله منها فاذا اراد جميعها
الرجوع الى اجسادها امسك الله ارواح الاموات عنده وحبسها وارسل ارواح الاحياء حتى
ترجع الى اجسادها الى اجل مسمى وذلك الى انقضاء مدة حياتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله
الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال يجمع بين ارواح الاحياء وارواح الاموات فيتعارف
منها ما شاء الله ان يتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجسادها
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال يقبض الارواح عند نيام النائم فيقبض روحه
في منامه فتلتقي الارواح بعضها ببعض ارواح الموتى وارواح النيام فتلتقي فتتساءل قال
فيخلي عن ارواح الاحياء فترجع الى اجسادها وتريد الاخرى ان ترجع فيحبس التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى قال الى بقية آجالها حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في
منامها قال فالنوم وفاة فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى التي لم يقبضها
الى اجل مسمى وقوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في قبض الله
نفس النائم والميت وارساله بعد نفس هذا ترجع الى جسمها وحبسه لغيرها عن جسمها
لعبرة وعظة لمن تفكر وتدبر وبيانا له ان الله يحيي من يشاء من خلقه اذا شاء ويميت من شاء
اذا شاء **القول** في تاويل قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله
شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون يقول تعالى ذكره اتخذ هولاء المشركون بالله من دونه آلهتهم

التي يعبدونها شفعا تشفع لهم عند الله في حاجاتهم وقوله قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم أتتخذون هذه الالهة شفعا كما تزعمون ولو كانوا لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا ولا يعقلون شيئا قل لهم ان تكونوا تعبدونها لذلك وتشفع لكم عند الله فاخلصوا عبادتكم لله وأفردوه بالالوهة فان الشفاعة جميعا له لا يشفع عنده الا من اذن له ورضي له قولا وانتم متى اخلصتم له العبادة فدعوتموه شفعكم له ملك السموات والارض يقول لله سلطان السموات والارض وملكها وما تعبدون ايها المشركون من دونه ملك له يقول فاعبدوا الملك لا المملوك الذي لا يملك شيئا ثم اليه ترجعون يقول ثم الى الله مصيركم وهو معاقبكم على اشراككم به ان متم على شرككم ومعنى الكلام لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض فاعبدوا المالك الذي له السموات والارض الذي يقدر على نفعكم في الدنيا وعلى ضركم فيها وعند مرجعكم اليه بعد مماتكم فانكم اليه ترجعون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام اتخذوا من دون الله شفعاء الالهة قل أولو كانوا لا يملكون شيئا الشفاعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع عنده احد الا باذنه

القول في تاويل قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون يقول تعالى ذكره واذا افرد الله جل ثناؤه بالذكر فدعي وحده وقيل لا اله الا الله اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات وعنى بقوله اشمأزت نفرت من توحيد الله واذا ذكر الذين من دونه يقول واذا ذكر الالهة التي يدعونها من دون الله مع الله فقيل تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى اذا الذين لا يؤمنون بالاخرة يستبشرون بذلك ويفرحون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة اي كفرت قلوبهم واستكبرت واذا ذكر الذين من دونه الالهة اذا هم يستبشرون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشمأزت قال انقبضت قال وذلك يوم قرأ عليهم النجم عند باب الكعبة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اشمأزت قال نفرت واذا ذكر الذين من دونه الاوثان

القول في تاويل قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله خالق السموات والارض عالم الغيب الذي لا تراه الابصار ولا تحسه العيون والشهادة التي تشهده ابصار خلقه وتراه اعينهم انت تحكم بين عبادك فتفصل بينهم بالحق يوم تجمعهم لفصل القضاء بينهم فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون من القول فيك وفي عظمتك وسلطانك وغير ذلك من اختلافهم بينهم فتقضي يومئذ بيننا وبين هؤلاء المشركين الذين اذا ذكرت وحدك اشمأزت قلوبهم واذا ذكر من دونك استبشروا بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاطر قال خالق وفي قوله عالم الغيب قال ما غاب عن العباد فهو يعلمه والشهادة ما عرف العباد وشهدوا فهو يعلمه

القول في تاويل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول تعالى ذكره ولو ان لهؤلاء المشركين بالله يوم القيامة وهم الذين ظلموا انفسهم ما في الارض جميعا في الدنيا من اموالها وزينتها ومثله معه مضاعفا فقبل ذلك منهم عوضا من انفسهم لفدوا بذلك كله انفسهم عوضا منها لينجوا من سوء عذاب الله الذي هو معذبهم به الذي كان اعده لهم ما لم يكونوا قبل ذلك يحتسبون

انه اعده لهم

القول في تاويل قوله تعالى وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره وظهر لهؤلاء المشركين يوم القيامة سيئات ما كسبوا من الاعمال في الدنيا اذ اعطوا كتبهم بشمائلهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ووجب عليهم حينئذ فلزمهم عذاب الله الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا يعدهم على كفرهم بربهم فكانوا به يسخرون انكارا ان يصيبهم ذلك او ينالهم تكذيبا منهم به واحاط ذلك بهم

القول في تاويل قوله تعالى فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره فاذا اصاب الانسان بؤس وشدة دعانا مستغيثا بنا من جهة ما اصابه من الضر ثم اذا خولناه نعمة منا يقول ثم اذا اعطيناه فرجا مما كان فيه من الضر بان ابدلناه بالضر رخاء وسعة وبالسقم صحة وعافية فقال انما اعطيت الذي اعطيت من الرخاء والسعة في المعيشة والصحة في البدن والعافية على علم عندي من الله باني له اهل لشرفي ورضاه بعملي عندي يعني فيما عندي كما يقال انت محسن في هذا الامر عندي اي فيما اظن واحسب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اذا خولناه نعمة منا حتى بلغ على علم عندي اي على خير عندي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا خولناه نعمة منا قال اعطيناه وقوله اوتيته على علم عندي اي على شرف اعطانيه وقوله بل هي فتنة يقول تعالى ذكره بل عطيتنا اياهم تلك النعمة من بعد الضر الذي كانوا فيه فتنة لهم يعني بلاء ابتليناهم به واختبار اختبرناهم به ولكن اكثرهم لجهلهم وسوء رايهم لا يعلمون لاي سبب اعطوا ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هي فتنة اي بلاء

القول في تاويل قوله تعالى قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين يقول تعالى ذكره قد قال هذه المقالة يعني قولهم لنعمة الله التي خولهم وهم مشركون اوتيناه على علم عندنا الذين من قبلهم يعني الذين من قبل مشركي قريش من الامم الخالية لرسلها تكذيبا منهم لهم واستهزاء بهم وقوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلم يغن عنهم حين اتاهم باس الله على تكذيبهم رسل الله واستهزائهم بهم ما كانوا يكسبون من الاعمال وذلك عبادتهم الاوثان يقول لم ينفعهم خدمتهم اياها ولم تشفع الهتهم لهم عند الله حينئذ ولكنها اسلمتهم وتبرأت منهم وقوله فاصابهم سيئات ما كسبوا يقول فاصاب الذين قالوا هذه المقالة من الامم الخالية وبال سيئات ما كسبوا من الاعمال فعوجلوا بالخزي في دار الدنيا وذلك كقارون الذي قال حين وعظ انما اوتيته على علم عندي فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين يقول جل ثناؤه والذين ظلموا من هؤلاء يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا بالله يا محمد من قومك وظلموا انفسهم وقالوا هذه المقالة سيصيبهم ايضا وبال سيئات ما كسبوا كما اصاب الذين من قبلهم بقيلهموها وما هم بمعجزين يقول وما يفوتون ولا يسبقونه هربا في الارض من عذابه اذا نزل بهم ولكنه يصيبهم سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ففعل الله ذلك بهم فاحل بهم خزيه في عاجل الدنيا فقتلهم بالسيف يوم بدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قد قالها الذين من قبلهم الامم الماضية والذين ظلموا من هؤلاء قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم

القول اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره اولم يعلم يا محمد هؤلاء الذين كشفنا عنهم ضرهم فقالوا انما اوتيناه على علم منا ان الشدة والرخاء والسعة والضيق والبلاء بيد الله دون كل من سواه يبسط الرزق لمن يشاء فيوسعه عليه ويقدر ذلك على من يشاء من عباده فيضيقه وان ذلك من حجج الله على عباده ليعتبروا به ويتذكروا ويعلموا ان الرغبة اليه والرهبة دون الالهة والانداد لايات يعني لدلالات وعلامات لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالحق فيقرون به اذا تبينوه وعلموا حقيقته ان الذي يفعل ذلك هو الله دون كل ما سواه

القول في تاويل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا

ان الله هو الغفور اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها قوم من
اهل الشرك قالوا لما دعوا الى الايمان بالله كيف نؤمن وقد اشركنا وزنينا وقتلنا النفس
التي حرم الله والله يعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلف منا الايمان فنزلت
هذه الاية ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله وذلك ان اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من عبد الاوثان ودعا مع الله الها اخر
وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الالهة وقتلنا
النفس التي حرم الله ونحن اهل الشرك فانزل الله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله يقول لا تيأسوا من رحمتي ان الله يغفر الذنوب جميعا
قال وانيبوا الى ربكم واسلموا له وانما يعاتب الله اولي الالباب وانما الحلال
والحرام لاهل الايمان فاياهم عاتب وامرهم ان اسرف احدهم على نفسه ان
لا يقنط من رحمة الله وان يتوب ولا يبطئ بالتوبة من ذلك الاسراف والذنب الذي
عمل وقد ذكر الله في سورة آل عمران المؤمنين حين سالوا الله المغفرة فقالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا فينبغي ان يعلم انهم قد كانوا يصيبون
الاسراف فامرهم بالتوبة من اسرافهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله الذين اسرفوا على انفسهم قال قتل النفس في الجاهلية حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار
قال نزلت هذه الايات الثلاث بالمدينة في وحشي واصحابه يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الى قوله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر قال قال زيد بن اسلم في قوله يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال انما هي للمشركين حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
حتى بلغ الذنوب جميعا قال ذكر لنا ان ناسا اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما
جاء الاسلام اشفقوا ان لن يتاب عليهم فدعاهم الله بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم قال هؤلاء المشركين من اهل مكة قالوا كيف نجيبك
وانت تزعم انه من زنا او قتل او اشرك بالرحمن كان هالكا من اهل النار فكل
هذه الاعمال قد عملناها فانزلت فيهم هذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الايات قال كان قوم مسخوطون
من اهل الجاهلية فلما بعث الله محمدا قالوا لو اتينا محمدا صلى الله عليه وسلم
فامنا به واتبعناه فقال بعضهم لبعض كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه فقالوا
نبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلما بعثوا نزل القران قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقرا حتى بلغ فاكون من المحسنين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس شتير
ابن شكل ومسروق فقال شتير اما ان تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك
فقال سمعت ابن مسعود يقول ان اكبر اية فرجا في القران يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال مسروق صدقت وقال
اخرون بل عني بذلك اهل الاسلام وقالوا تاويل الكلام ان الله يغفر الذنوب جميعا
لمن يشاء قالوا وهي كذلك في مصحف عبد الله وقالوا انما نزلت هذه الاية في قوم
صدهم المشركون عن الهجرة وفتنوهم فاشفقوا ان لا يكون لهم توبة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحق
عن نافع عن ابن عمر قال يعني عمر كنا نقول ما لمن افتتن من توبة وكانوا
يقولون ما الله بقابل منا شيئا تركنا الاسلام ببلاء اصابنا بعد معرفته
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله فيهم يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الى اخر الاية قال فكتبتها بيدي ثم بعثت بها الى هشام بن العاص

قال

قال هشام فلما جاءتني جعلت اقرؤها ولا افهمها فوقع في نفسي انها انزلت فينا لما كنا نقول
فجعلت على بعيري ثم لحقت بالمدينة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال انما نزلت هذه الايات في عياش بن ربيعة والوليد
ابن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا كنا نقول لا يقبل الله من
هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هؤلاء الايات
وكان عمر بن الخطاب كاتبا قال فكتبتها بيدي ثم بعثت بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد
ابن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا يونس عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه اي اية في القران اوسع فجعلوا
يذكرون ايات من القران ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ونحوها فقال علي ما في القران اية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى اخر
الاية حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سعد الازدي
عن ابي الكنود قال دخل عبد الله المسجد فاذا قاص يذكر النار والاغلال فجاء حتى قام
على راسه فقال يا مذكر لا تقنط الناس يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه قال في هذه الاية
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال هي للناس اجمعين
حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي
قبيل قال سمعت ابا عبد الرحمن المزني يقول حدثني ابو عبد الرحمن الجلاني انه سمع
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك الا ومن اشرك ثلاث مرات وقال اخرون نزل ذلك في
قوم كانوا يرون ان اهل الكبائر من اهل النار فاعلمهم الله بذلك انه يغفر الذنوب
جميعا لمن يشاء حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا ابو معاوية
الخراساني عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى او نقول انه ليس شيء من حسناتنا الا وهي
مقبولة حتى نزلت هذه الاية اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت
هذه الاية قلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر والفواحش قال فكنا اذا راينا
من اصاب شيئا منها قلنا قد هلك حتى نزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت هذه الاية كففنا عن القول في ذلك فكنا
اذا راينا احدا اصاب منها شيئا خفنا عليه وان لم يصب منها شيئا رجونا له واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال عنى تعالى ذكره بذلك جميع من اسرف على نفسه
من اهل الايمان والشرك لان الله عم بقوله يا عبادي جميع المسرفين فلم يخصص
به مسرفا دون مسرف فان قال قائل فيغفر الله الشرك قيل نعم اذا تاب منه المشرك
وانما عنى بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء كما قد ذكرنا قبل ان ابن مسعود كان
يقرؤه وان الله قد استثنى منه الشرك اذا لم يتب منه صاحبه فقال ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاخبر انه لا يغفر الشرك الا بعد توبة بقوله
الا من تاب وامن وعمل صالحا فاما ما عداه فان صاحبه في مشيئة ربه ان شاء تفضل
عليه فعفا له عنه وان شاء عدل عليه فجازاه به واما قوله لا تقنطوا من رحمة الله فانه
يعني لا تيأسوا من رحمة الله كذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقد ذكرنا ما في ذلك من الروايات قبل فيما مضى وبينا
معناه وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا يقول ان الله يستر على الذنوب كلها بعفوه
عن اهلها وتركه عقوبتهم عليها اذا تابوا منها انه هو الغفور الرحيم بهم ان يعاقبهم عليها
بعد توبتهم منها

القول في تاويل قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا
له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون يقول تعالى ذكره واقبلوا ايها
الناس الى ربكم بالتوبة وارجعوا اليه بالطاعة له واستجيبوا له الى ما دعاكم اليه
من توحيده وافراد الالوهة له واخلاص العبادة له كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنيبوا إلى ربكم أي أقبلوا إلى ربكم حدثنا محمد
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وأنيبوا قال أجيبوا حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنيبوا إلى ربكم قال الإنابة
الرجوع إلى الطاعة والنزوع عما كانوا عليه ألا تراه يقول منيبين إليه واتقوه وقوله
وأسلموا له يقول واخضعوا له بالطاعة والإقرار بالدين الحنيفية من قبل أن
يأتيكم العذاب من عنده على كفركم به ثم لا تنصرون يقول ثم لا ينصركم ناصر فينقذكم
من عذابه النازل بكم وقوله واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم يقول تعالى ذكره
واتبعوا أيها الناس ما أمركم به ربكم في تنزيله واجتنبوا ما نهاكم فيه عنه وذلك هو
أحسن ما أنزل إلينا من ربنا فإن قال قائل ومن القرآن شيء أحسن من شيء قيل له
القرآن كله حسن وليس معنى ذلك ما توهمت وإنما معناه واتبعوا مما أنزل إليكم ربكم من
الأمر والنهي والخبر والمثل والقصص والجدل والوعد والوعيد أحسنه وأحسنه أن تأتمروا
لأمره وتنتهوا عما نهى عنه لأن النهي مما أنزل في الكتاب فلو عملوا بما نهوا عنه كانوا
عاملين بأقبحه فذلك وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي واتبعوا أحسن ما أنزل
إليكم من ربكم يقول ما أمرتم به في الكتاب من قبل أن يأتيكم العذاب وقوله من قبل
أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون يقول من قبل أن يأتيكم عذاب الله فجأة
وأنتم لا تشعرون يقول وأنتم لا تعلمون به حتى يغشاكم فجأة **القول**
في تأويل قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن
الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين يقول تعالى ذكره وأنيبوا
إلى ربكم وأسلموا له أن تقول نفس بمعنى لئلا تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله وهو نظير قوله وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم بمعنى ألا تميد بكم فأن إذ كان ذلك
معناه في موضع نصب وقوله يا حسرتا يعني أن تقول يا ندما كما حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله يا حسرتا
ولكن العرب تحول الياء التي في كناية اسم المتكلم في الاستغاثة ألفا فتقول يا ويلتا
يا ندما فيخرجون ذلك على لفظ الدعاء وربما قيل يا حسرة على العباد كما قيل يا لهف
عليه ويا لهفا عليه وذكر الفراء أن أبا مروان أنشده • تزورونها ولا أزور نساءكم •
ألهف لأولاد الإماء الحواطب • خفضا كما يخفض في النداء إذا أضافه المتكلم إلى نفسه
وربما أدخلوا الهاء بعد هذه الألف فيخفضونها أحيانا ويرفعونها أحيانا وذكر الفراء
أن بعض بني أسد أنشده • يا رب يا رباه إياك أسل • عفرا يا رباه من قبل الأجل •
خفضا قال والخفض أكثر في كلامهم إلا في قولهم يا هناه ويا هنتاه فإن الرفع فيهما
أكثر من الخفض لأنه كثير في الكلام حتى صار كأنه حرف واحد وقوله على ما فرطت
في جنب الله يقول على ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به وقصرت في الدنيا
في طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة
عن مجاهد في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في جنب الله قال في أمر
الله حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله على ما فرطت
في جنب الله قال تركت من أمر الله وقوله وإن كنت لمن الساخرين يقول وإن كنت
لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن
الساخرين قال فلم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر بأهل طاعة الله قال
هذا قول صنف منهم حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
وإن كنت لمن الساخرين يقول من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب
وبما جاء به **القول** في تأويل قوله تعالى أو تقول لو أن الله هداني لكنت
من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين يقول

تعالى

تعالى ذكره وأنيبوا إلى ربكم أيها الناس وأسلموا له ألا تقول نفس يوم القيامة يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله في أمر الله وألا تقول نفس أخرى لو أن الله هداني للحق فوفقني للرشاد
لكنت ممن اتقاه بطاعته واتباع رضاه أو ألا تقول أخرى حين ترى عذاب الله بها
لو أن لي كرة تقول لو أن لي رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين الذين أحسنوا في طاعتهم
ربهم والعمل بما أمرتهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله الآية قال هذا قول صنف منهم أو تقول حين ترى العذاب الآية
يعني بقوله لو أن لي كرة رجعة إلى الدنيا قال هذا صنف آخر حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أن تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله قال أخبر الله ما العباد قائلوه قبل أن يقولوه وعملهم
قبل أن يعملوه قال ولا ينبئك مثل خبير أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله أو تقول لو أن الله هداني إلى فأكون من المحسنين يقول من المهتدين فأخبر الله
سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم
لكاذبون وقال ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة وقال
ولو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا
وفي نصب قوله وجهان أحدهما أن يكون نصبه على أنه جواب لو والثاني على الرد على
موضع الكرة في المعنى إلى لو أن لي أن أكر كما قال الشاعر • فما لك منها غير ذكرى
وحسرة • وتسأل عن ركبانها أين يمموا • فنصب تسأل عطفا بها على موضع الذكرى
لأن معنى الكلام فما لك ترسل على موضع الوحي في قوله إلا وحيا **القول**
في تأويل قوله تعالى بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
يقول تعالى ذكره مكذبا للقائل لو أن الله هداني لكنت من المتقين والقائل لو أن لي
كرة فأكون من المحسنين ما القول كما يقولون بلى قد جاءتك أيها المتمني على الله الرد
إلى الدنيا لتكون فيها من المحسنين آياتي تقول قد جاءتك حجج من عند رسول أرسلته
وكتاب أنزلته يتلى عليك ما فيه من الوعد والوعيد والتذكير فكذبت بآياتي واستكبرت
عن قبولها واتباعها وكنت من الكافرين يقول وكنت ممن يعمل عمل الكافرين ويستن
سنتهم ويتبع منهاجهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول الله ردا لقولهم وتكذيبا لهم يعني لقول القائلين
لو أن الله هداني والصنف الآخر بلى قد جاءتك آياتي الآية وبفتح الكاف والتاء من
قوله قد جاءتك آياتي فكذبت على وجه المخاطبة للذكور قرأه القراء في جميع الأمصار
والإسلام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأه بكسر جميعه على وجه
الخطاب للنفس كأنه قال أن تقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله بلى قد جاءتك
أيها النفس آياتي فكذبت بها أجرى الكلام كله على النفس إذ كان الكلام بها جرى
والقراءة التي لا أستجيز خلافها ما جاءت به قراءة الأمصار مجمعة عليه نقلا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الفتح في جميع ذلك **القول** في تأويل قوله
تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين
يقول تعالى ذكره ويوم القيامة ترى يا محمد هؤلاء الذين كذبوا على الله من قومك فزعموا أن
له ولدا وأن له شريكا وعبدوا آلهة من دونه وجوههم مسودة والوجوه وإن كانت مرفوعة
بمسودة فإن فيها معنى نصب لأنها مع خبرها تمام ترى ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجوه
كان نصبا ولو نصب الوجوه المسودة ناصب في الكلام لا في القرآن إذا كانت المسودة مؤخرة
كان جائزا كما قال الشاعر • ذريني إن أمرك لن يطاعا • وما ألفيتني حلمي مضاعا • فنصب
الحلم والمضاع على تكرير ألفيتني وكذلك تفعل العرب في كل ما احتاج إلى اسم وخبر مثل الظن
وأخواتها وفي مسودة للعرب لغتان مسودة ومسوادة وهي في أهل الحجاز يقولون
فيما ذكر عنهم قد اسواد وجهه واحمار واشهاب وذكر بعض نحويي البصرة عن بعضهم
أنه قال لا يكون افعال إلا في ذي اللون الواحد نحو الأشهب قال وقال لا يكون في
نحو الأحمر لأن الأشهب لون يحدث والأحمر لا يحدث وقوله أليس في جهنم مثوى للمتكبرين
يقول أليس في جهنم مثوى للمتكبرين يقول أليس في جهنم مأوى ومسكن لمن تكبر على الله فامتنع
من توحيده والانتهاء إلى طاعته فيما أمره ونهاه عنه **القول** في تأويل

قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء
وهو على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوه باداء فرائضه
واجتناب معاصيه في الدنيا بمفازتهم يعني بفوزهم وهي مفعلة منه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل وان خالفت الفاظ بعضهم اللفظة التي قلناها ذكر من قال ذلك حدثني
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
قال بفضائلهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وينجي
الله الذين اتقوا بمفازتهم قال باعمالهم والاخرون يحملون اوزارهم يوم القيامة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المدينة وبعض قراء مكة والبصرة بمفازتهم على التوحيد وقراته عامة قراء الكوفة
بمفازاتهم على الجماع والصواب عندي من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان
قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب لاتفاق معنييهما
والعرب توحد مثل ذلك احيانا وتجمع بمعنى واحد فتقول احدهم سمعت صوت القوم و
سمعت اصواتهم كما قال جل ثناؤه ان انكر الاصوات لصوت الحمير ولم يقل اصوات الحمير
ولو جاء ذلك كذلك كان صوابا وقوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون يقول تعالى ذكره
لا يمس المتقين من اذى جهنم شيء وهو السوء الذي اخبر جل ثناؤه لن يمسهم ولا هم
يحزنون يقول ولا هم يحزنون على ما فاتهم من اداب الدنيا وصاروا الى كرامة الله
ونعيم الجنان وقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره الله الذي له
الالوهية من كل خلقه الذي لا تصلح العبادة الا له خالق كل شيء لا ما لا يقدر على خلق
شيء وهو على كل شيء وكيل يقول وهو على كل شيء قيم بالحفظ والكلاء **القول**
في تاويل قوله تعالى له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون
يقول تعالى ذكره له مفاتيح خزائن السموات والارض يفتح منها على من يشاء ويمسكها
على من احب من خلقه واحدها مقليد واما الاقليد فواحد الاقاليد وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مقاليد السموات والارض مفاتيحها حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
السموات والارض حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله له
مقاليد السموات والارض قال خزائن السموات والارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله مقاليد السموات والارض قال المقاليد المفاتيح قال
له مفاتيح خزائن السموات والارض وقوله والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون
يقول تعالى ذكره والذين كفروا بحجج الله فكذبوا بها وانكروها اولئك هم المغبونون
حظوظهم خيرات خزائن السموات التي بيده مفاتيحها لانهم حرموا ذلك كله في الاخرة بخلودهم
في النار وفي الدنيا بخذلانهم عن الايمان بالله عز وجل **القول** في تاويل
قوله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لمشركي
قومك الداعيك الى عبادة الاوثان افغير الله ايها الجاهلون بالله تامروني ان اعبد ولا تصلح العبادة
لشيء سواه واختلف اهل العربية في العامل في قوله افغير النصب فقال بعض نحويي البصرة
قيل افغير الله تامروني يقول افغير الله اعبد تامروني كانه اراد الالغاء والله اعلم كما تقول
ذهب فلان يدري جعله على معنى ما يدري وقال بعض نحويي الكوفة غير منتصبة باعبد
وان تحذف وتدخل لانها علم للاستقبال كما تقول اريد ان اضرب واريد اضرب وعسى ان
اضرب وعسى اضرب فكانت في طلبها الاستقبال كقولك زيدا سوف اضرب فلذلك
حذفت وعمل ما بعدها فيما قبلها ولا حاجة بنا الى اللغو وقوله ولقد اوحي اليك والى الذين
من قبلك يقول تعالى ذكره ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن
عملك يقول لئن اشركت بالله شيئا يا محمد ليحبطن عملك ولا تنال به ثوابا ولا تدرك به
جزاء الا جزاء من اشرك بالله وهذا من الموخر الذي معناه التقديم ومعنى الكلام ولقد
اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين والى الذين من قبلك بمعنى والى
الذين من قبلك من الرسل من ذلك مثل الذي اوحي اليك منه فاحذر ان تشرك بالله شيئا
فتهلك ومعنى قوله ولتكونن من الخاسرين ولتكونن من الهالكين بالاشراك بالله ان

اشركت

اشركت بيدك **القول** في تاويل قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعبد ما امرك به هؤلاء المشركين من
قومك يا محمد بعبادته بل الله فاعبد دون كل ما سواه من الالهة والاوثان والانداد وكن من
الشاكرين لله على نعمته عليك بما انعم عليك من الهداية لعبادته والبراءة من عبادة الاصنام والاوثان
ونصب اسم الله بقوله فاعبد وهو بعده لانه رد كلام ولو نصب بمضمر قبله اذ كانت العرب
تقول زيد فليقم وزيد فلنقم رفعا ونصبا الرفع على فلينظر زيد فليقم والنصب على انظروا زيدا
فليقم كان صحيحا جائزا وقوله وما قدروا الله حق قدره يقول تعالى ذكره وما عظم الله حق عظمته
هؤلاء المشركون بالله الذين يدعونك الى عبادة الاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وما قدروا الله حق قدره قال هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فمن امن ان الله على
كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته وقوله
والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول تعالى ذكره والارض كلها قبضته في يوم القيامة والسموات
كلها مطويات بيمينه فالخبر عن الارض متناه عند قوله يوم القيامة والارض مرفوعة بقوله
قبضته ثم استونف الخبر عن السموات فقال والسموات مطويات بيمينه وهي مرفوعة بمطويات
وروي عن ابن عباس وجماعة غيره انهم كانوا يقولون الارض والسموات جميعا في يمينه يوم القيامة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول قد قبض الارضين والسموات
جميعا بيمينه الم تسمع انه قال مطويات بيمينه جميعا قال ابن عباس وانما يستعين
بشماله المشغولة يمينه حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو
بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال ما السموات السبع والارضون السبع في يد الله
الا كخردلة في يد احدكم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال
حدثنا النضر بن انس عن ربيعة الجرشي قال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه قال ويده الاخرى خلو ليس فيها شيء حدثني علي بن الحسين الازدي
قال حدثنا يحيى بن يمان عن عمار بن عمرو عن الحسن في قوله والارض جميعا قبضته يوم
القيامة قال كانها جوزة بقضها وقضيضها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة
يقول السموات مطويات بيمينه جميعا وكان ابن عباس يقول انما يستعين بشماله المشغولة
يمينه وانما الارض والسموات كلها بيمينه وليس في شماله شيء حدثنا الربيع قال حدثنا ابن
وهب قال اخبرني اسامة بن زيد عن ابي حازم عن عبد الله بن عمر انه راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر يخطب الناس فمر بهذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ السموات والارضين
السبع فيجعلها في كفه ثم يقول بهما كما يقول الغلام بالكرة انا الله الواحد انا الله العزيز
حتى لقد راينا المنبر وكاد ان يسقط حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان
عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع
والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك النبي تعجبا
وتصديقا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي عن خيثمة بن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه حبر من احبار اليهود فجلس اليه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم حدثنا قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة جعل السموات على اصبع
والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والشجر على اصبع وجميع الخلائق على اصبع
ثم يهزهن ثم يقول انا الملك قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه تصديقا لما قال ثم قرا هذه الاية وما قدروا الله حق قدره الاية حدثنا

محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي نحو ذلك حدثني سليمان بن عبد
الجبار وعباس ابن ابي طالب قالا حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا
ابن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو جالس فقال له يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا ابا القاسم يوم يجعل الله السما
على ذه والارض على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله
حق قدره الاية حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا
القاسم ابلغك ان الله يحمل الخلايق على اصبع والسموات على اصبع والارضين على
اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة الى اخر
الاية وقال اخرون بل السموات في يمينه والارضون في شماله ذكر من قال ذلك حدثنا
علي بن داود قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا ابن ابي حازم قال حدثني ابو حازم عن عبد
الله بن مقسم انه سمع عبد الله بن عمر يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر يقول ياخذ الجبار سمواته وارضه بيديه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه وجعل يقبضهما ويبسطهما قال ثم يقول انا الرحمن انا الملك اين الجبارون اين
المتكبرون وتمايل رسول الله عن يمينه وعن شماله حتى نظرت المنبر يتحرك من اسفل
شي منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني ابو علقمة
الفروي عبد الله بن محمد قال حدثني عبد بن نافع عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
عن عبيد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياخذ الجبار سمواته
وارضه بيديه وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول انا الجبار انا الملك اين
الجبارون اين المتكبرون قال ويميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن
شماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شي منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثني الحسن بن علي بن عباس الحمصي قال حدثنا بشر بن
شعيب قال اخبرني ابي محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل
الارض يوم القيامة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
حدثت عن حرملة بن يحيى قال حدثنا ادريس بن يحيى القايد قال اخبرنا حيوة عن
عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد بن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يقبض الارض يوم القيامة بيده ويطوي السما بيمينه ويقول
انا الملك حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا
سعيد بن ثوبان الكلاعي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبر من اليهود قال ارايت اذ يقول الله في كتابه والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه واين الخلق عند ذلك قال هم فيها كرقم الكتاب حدثنا ابراهيم
ابن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا عمرو بن حمزة قال حدثني سالم
من ابيه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطوي الله السموات فياخذهن
بيمينه ويطوي الارض فياخذها بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
وقيل ان هذه نزلت من اجل يهودي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الرب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن محمد عن
قال اتى رهط من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق
فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه
جبريل فقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سالوه عنه يقول الله
تبارك وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما تلاها عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم اشد من غضبه الاول ثم ساورهم فاتاه جبريل فقال مثل مقالته
واتاه بجواب ما قالوه عنه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا ما لم يعلموا ولم يروا فانزل الله

على نبيه

على نبيه صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره ثم بين للناس عظمته فقال والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فجعل صفتهم التي
وصفوا الله بها شركا وقال بعض اهل العربية من اهل البصرة والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه يقول في قدرته نحو قوله وما ملكت ايمانكم اي وما كانت لكم قدرة
ليس الملك لليمين دون ساير الجسد قال وقوله قبضته نحو قولك للرجل هذا في يدك وفي
قبضتك والاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وغيرهم تشهد
على بطول هذا القول حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن حبيب بن
ابي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فاين الناس يومئذ قال على الصراط وقوله
سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرئة لله وعلوا وارتفاعا عما يشرك
به هولاء المشركون من قومك يا محمد القايلون لك اعبد الاوثان من دون الله واسجد لالهتنا

القول

في تاويل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يقول تعالى ذكره ونفخ اسرافيل
في القرن وقد بينا معنى الصور فيما مضى بشواهده وذكرنا اختلاف اهل العلم فيه والصواب
من القول فيه بشواهده فاغنى عن ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله فصعق من في السموات
ومن في الارض يقول مات وذلك في النفخة الاولى كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض قال مات
وقوله الا من شا الله اختلف اهل التاويل في الذي عنى الله بالاستثنا في هذه الاية
فقال بعضهم عنى به جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله قال جبريل واسرافيل وملك الموت حدثني هرون بن ادريس
الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا محمد بن اسحاق قال
حدثنا الفضل بن عيسى عن عمه عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قرا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله فقيل من هولاء الذين استثنى الله يا رسول الله قال جبريل وميكاييل واسرافيل
وملك الموت فاذا قبض ارواح الخلايق قال يا ملك الموت من بقي وهو اعلم قال يقول سبحانك تباركت
ربي ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكاييل وملك الموت قال يا ملك الموت خذ نفس ميكاييل
قال فيقع كالطود العظيم قال ثم يقول يا ملك الموت من بقي قال فيقول سبحانك ربي يا
ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وملك الموت قال فيقول يا ملك مت قال فيموت ثم يقول
يا جبريل من بقي قال فيقول جبريل سبحانك ربي يا ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وهو
بالمكان الذي هو به قال فيقول يا جبريل ما بد من موته فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول
سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام انت الباقي وجبريل الفاني قال
وياخذ روحه في الخلقة التي خلق منها قال فيقع على ميكاييل ان فضل خلقه على خلق
ميكاييل كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب وقال اخرون عنى بذلك الشهدا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة
عن عمارة عن ذي حجر اليحمدي عن سعيد بن جبير في قوله فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله قال الشهدا ثنية الله حول العرش متقلدين السيوف
وقال اخرون عني في الاستثنا في الفزع الشهدا وفي الصعق جبريل وميكاييل وملك
الموت وحملة العرش ذكر من قال ذلك والخبر الذي جا فيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن اسماعيل بن رافع المدني
عن يزيد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع
فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة
القيام لرب العالمين تبارك وتعالى يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة
الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله قال ابو هريرة يا رسول الله فمن
يستثني حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله قال اولئك
الشهدا وانما يصل الفزع الى الاحيا اولئك احيا عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم

وانتم كذلك ثم يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض
الا من شاء الله فاذا هم خامدون ثم ياتي ملك الموت الى الجبار تبارك وتعالى فيقول يا رب
قد مات اهل السموات والارض الا من شئت فيقول له وهو اعلم فمن بقي فيقول بقيت انت الحي الذي
لا تموت وبقيت حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل فيقول اسكت اني كتبت الموت على من كان تحت
عرشي ثم ياتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله وهو اعلم فمن بقي
فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة عرشك وبقيت انا فيقول الله فليمت حملة العرش
فيموتون ويامر الله العرش فيقبض الصور فيقول يا رب مات حملة العرش فيقول ومن بقي وهو
اعلم فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا قال فيقول الله انت من خلقي خلقتك لما
رايت فمت لا تحيا فيموت وهذا القول الذي روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى بالصحة لان الصعق في هذا الموضع الموت والشهداء وان كانوا عند الله احياء كما اخبر تعالى
ذكره فقد ذاقوا الموت قبل ذلك واما عنى جل ثناؤه بالاستثناء من الذين صعقوا عند نفخة
الصعق لا من الذين قد ماتوا قبل ذلك بزمان ودهر طويل وذلك انه لو جاز ان
يكون المراد بذلك من قد ذاق الموت قبل نفخة الصعق وجب ان يكون المراد بذلك من
قد هلك فذاق الموت من قبل ذلك لانه ممن لا يصعق في ذلك الوقت اذ كان الميت
لا يجدد له موت آخر في تلك الحال وقال آخرون في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله قال الحسن يستثني الله وما يدع احدا من اهل السموات ولا اهل
الارض الا اذاقه الموت قال قتادة قد استثنى الله والله اعلم ما صار ثنيته قال
ذكر لنا ان نبي الله قال اتاني ملك فقال لي يا محمد اختر نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاومى الي ان تواضع قال نبيا عبدا قال فاعطيت خصلتين ان جعلت اول من
تنشق عنه الارض واول شافع فارفع راسي فاجد موسى آخذا بالعرش فالله
اعلم اصعق بعد الصعقة الاولى ام لا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة بن سليمان
قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال يهودي
بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر قال فرفع رجل من الانصار يده فصكه
وجهه فقال تقول هذا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاكون انا اول من يرفع راسه فاذا
موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال حدثنا جرير عن عطاء عن
الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كاني انفض راسي من التراب اول خارج
فالتفت فلا ارى احدا الا موسى متعلقا بالعرش فلا ادري اممن استثنى الله
ان لا تصيبه النفخة او بعث قبلي وقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يقول
تعالى ذكره ثم نفخ في الصور نفخة اخرى والهاء التي في فيه من ذكر الصور كما حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ثم نفخ فيه اخرى قال في الصور
وهي نفخة البعث وذكر ان بين النفختين اربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون سنة قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما
قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت قال اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل الله من السماء
ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب
الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الكلبي بن اياس
قال سمعت عكرمة يقول في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الآية قال
الاولى من الدنيا والآخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال نبي الله بين النفختين اربعون قال اصحابه فما
سالناه عن ذلك ولا زادنا على ذلك غير انهم كانوا يرون من رايهم انها اربعون سنة وذكر
لنا انه يبعث في ذلك الاربعين مطرا يقال له مطر الحياة حتى تطيب الارض وتهتز وتنبت
اجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ فيه الثانية فاذا هم قيام ينظرون قال ذكر لنا ان معاذ
بن جبل سال نبي الله صلى الله عليه وسلم كيف يبعث المؤمنون يوم القيامة قال يبعثون

جردا

جردا مردا مكحلين بني ثلاثين سنة وقوله فاذا هم قيام ينظرون يقول فاذا من صعق
عند النفخة التي قبلها وغيرهم من جميع خلق الله تعالى الذين كانوا امواتا قبل ذلك قيام
من قبورهم واماكنهم من الارض احياء كهيئتهم قبل مماتهم ينظرون امر الله فيهم كما حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا هم قيام ينظرون قال حين يبعثون

القول في تاويل قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب
وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره فاضاءت الارض
بنور ربها يقال اشرقت الشمس اذا صفت واضاءت وشرقت اذا طلعت وذلك حين يبرز الرحمن لفصل القضاء
بين خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واشرقت الارض بنور ربها قال فما يتضارون
في نوره الا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصحو الذي لا دجن فيه حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واشرقت الارض بنور ربها قال اضاءت وقوله
ووضع الكتاب يعني كتاب اعمالهم لمحاسبتهم ومجازاتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ووضع الكتاب قال كتاب اعمالهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي ووضع الكتاب قال الحساب وقوله وجيء بالنبيين والشهداء وقيل
وجيء بالنبيين ليسالهم ربهم عما اجابتهم به اممهم وردت عليهم في الدنيا حين اتتهم رسالة الله
والشهداء يعني بالشهداء امة محمد صلى الله عليه وسلم يستشهدهم ربهم على الرسل فيما ذكرت
في تبليغها رسالة الله التي ارسلهم بها ربهم الى اممها اذ جحدت اممهم ان يكونوا ابلغوهم رسالة
الله والشهداء جمع شهيد وهذا نظير قول الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل عني بقوله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله وليس
لما قالوا من ذلك في هذا الموضع كبير معنى لان عقيب قوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم
بالحق وفي ذلك دليل واضح على صحة ما قلنا من انه انما دعي بالنبيين والشهداء للقضاء بين
الانبياء واممها وان الشهداء انما هي جمع شهيد الذين يشهدون للانبياء على اممهم كما ذكرنا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجيء بالنبيين والشهداء فانهم يشهدون للرسل
بتبليغ الرسالة وبتكذيب الامم اياهم ذكر من قال ما حكينا قوله من القول الآخر حدثنا محمد
بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وجيء بالنبيين والشهداء الذين
استشهدوا في طاعة الله وقوله وقضي بينهم بالحق يقول تعالى ذكره وقضي بين النبيين واممها
بالحق وقضاؤه بينهم بالحق لا يحمل على احد ذنب غيره ولا يعاقب نفسا الا بما كسبت

القول في تاويل قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل
منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين
يقول تعالى ذكره ووفى الله حينئذ كل نفس جزاء عملها من خير وشر وهو اعلم بما يفعلون في الدنيا
من طاعة او معصية ولا يعزب عنه علم شيء من ذلك وهو مجازيهم عليه يوم القيامة فمثيب المحسن
باحسانه والمسيء بما اساء وقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا يقول وحشر الذين كفروا بالله الى
ناره التي اعدها لهم يوم القيامة جماعات جماعات وحزبا حزبا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله زمرا قال جماعات وقوله حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
السبعة وقال لهم خزنتها قوامها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم يعني كتاب الله المنزل
على رسله وحججه التي بعث بها رسله الى اممهم وينذرونكم لقاء يومكم هذا يقول وينذرونكم
ما تلقون في يومكم هذا وقد يحتمل ان يكون معناه وينذرونكم مصيركم الى هذا اليوم
قالوا يقول قال الذين كفروا مجيبين لخزنة جهنم بلى قد اتتنا الرسل منا فانذرونا لقاءنا هذا
اليوم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول قالوا ولكن وجبت كلمة الله ان عذابه لاهل
الكفر علينا بكفرنا به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين باعمالهم

القول في تاويل
قوله تعالى قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يقول تعالى ذكره
فيقول خزنة جهنم للذين كفروا حينئذ ادخلوا ابواب جهنم السبعة على قدر منازلكم فيها
خالدين فيها يقول ماكثين فيها لا ينقلون عنها الى غيرها فبئس مثوى المتكبرين يقول
فبئس مسكن المتكبرين على الله في الدنيا ان يوحدوه ويفردوا له الالوهة جهنم يوم القيامة

القول في تاويل قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها
وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين يقول تعالى ذكره وحشر الذين
اتقوا ربهم الى الجنة باداء فرايضه واجتناب معاصيه في الدنيا واخلصوا له فيها الالوهة
وافردوا له العبادة فلم يشركوا في عبادتهم اياه شيا الى الجنة زمرا يعني جماعات فكان سوق
هولا الى منازلهم من الجنة وفدا على ما بينا قبل في سورة مريم على نجايب من نجايب الجنة وسوق
الاخرين الى النار دعا وورودا كما قال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا
ذلك في اماكنه من هذا الكتاب وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وفي قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال
كان سوق ذلك عنفا وتعبا ودفعا وقرا يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون وقرا
فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه وقرا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ونحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ثم قال فهولا وفد الله حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا
شريك بن عبد الله عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قوله
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى بابها اذا هم بشجرة يخرج من اصلها
عينان فعمدوا الى احداهما فشربوا منها كانما امروا بها فخرج ما في بطونهم من قذر او اذى
او قذى ثم عمدوا الى الاخرى فتوضوا منها كانما امروا بها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن
تشعث رووسهم بعدها ابدا ولن تبلى ثيابهم بعدها ثم دخلوا الجنة فتلقتهم الولدان
كانهم اللولو المكنون فيقولون ابشر فقد اعد الله لك كذا واعد لك كذا وكذا ثم ينظرون
الى تاسيس بنيانه جندل اللولو الاحمر والاصفر والاخضر يتلالا كانه البرق فلولا ان
الله قضى الا يذهب بصره لذهب ثم ياتي بعضهم الى بعض ازواجه فيقول ابشري قد قدم
فلان بن فلان يسميه باسمه واسم ابيه فتقول انت رايته فيستخفها
الفرح حتى تقوم فتجلس على اسكفة بابها فيدخل فيتكي على سريره ويقرا هذه الاية
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الاية حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذكر ابو اسحق عن الحرث عن علي رضي الله
عنه قال يساقون الى الجنة فينتهون اليها فيجدون عند بابها شجرة في اصل ساقها
عينان تجريان فيعمدون الى احداهما فيغتسلون منها فتجري عليهم نضرة النعيم فلن تشعث
رووسهم بعدها ابدا كانما دهنوا بالدهان ويعمدون الى الاخرى فيشربون منها فيذهب ما في
بطونهم من قذى او اذى ثم ياتون باب الجنة فيستفتحون فيفتح لهم فتتلقاهم خزنة الجنة
فيقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وتتلقاهم الولدان المخلدون
يطيفون بهم كما يطيف ولدان اهل الدنيا بالحميم اذا جاء من الغيبة يقولون ابشر
اعد الله لك كذا واعد لك كذا فينطلق احدهم الى زوجته فيبشرها به فيقول قدم فلان
باسمه الذي يسمى به في الدنيا قال فيستخفها الفرح حتى تقوم الى اسكفة بابها
وتقول انت رايته انت رايته قال فيقول نعم قال فيجي حتى ياتي منزله فاذا اصوله
من جندل اللولو من بين اصفر واحمر واخضر قال فيدخل فاذا الاكواب موضوعة والنمارق
مصفوفة والزرابي مبثوثة قال ثم يدخل الى زوجته من الحور العين فلولا ان الله اعدها
له لالتمع بصره من نورها وحسنها قال فاتكا عند ذلك ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال فتناديهم الملايكة ان تلكم الجنة اورثتموها بما
كنتم تعملون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط قال ذكر السدي نحوه ايضا
غير انه قال لهو لا اهدى الى منزله في الجنة منه الى منزله في الدنيا ثم قرا السدي
ويدخلهم الجنة عرفها لهم واختلف اهل العربية في موضع جواب اذا التي في موضع جواب
في قوله حتى اذا جاوها فقال بعض نحويي البصرة يقال ان قوله وقال لهم خزنتها في معنى
قال كانه يلغي الواو وقد جاء في الشعر شي يشبه ان تكون الواو زايدة كما قال الشاعر
فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن • الا توهم حالم بخيال • فيشبه ان يكون يريد فاذا ذلك لم
يكن قال وقال بعضهم فاضمر الخبر واضمار الخبر ايضا احسن في الاية واضمار الخبر في
الكلام كثير وقال اخرون هو مكفوف عن خبره قال والعرب تفعل مثل هذا قال عبد
مناف بن ربع في اخر قصيدة • حتى اذا سلكوهم في قتايدة • شلا كما تطرد الجمالة
الشردا • وقال الاخطل في اخر قصيدة • خلا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او ان الاكارم نهشلا

وقال

وقال بعض نحويي الكوفة ادخلت في حتى اذا وفي فلما الواو في جوابها واخرجت فاما
من اخرجها فلا شي فيه ومن ادخلها شبه الاوايل بالتعجب فجعل الثاني نسقا على الاول
وان كان الثاني جوابا كانه قال اتعجب لهذا ولهذا واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال الجواب متروك وان كان القول الاخر غير مدفوع وذلك ان قوله وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يدل على ان في الكلام متروكا اذا كان
عقيبه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام حتى اذا جاو
وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده وعني بقوله سلام عليكم امنة من الله لكم ان يصيبكم بعد
مكروه واذى وقوله طبتم يقول طابت اعمالكم في الدنيا فطاب اليوم مثواكم وكان مجاهد
يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
طبتم قال كنتم طيبين في طاعة الله وقوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده يقول
وقال الذين سيقوا زمرا ادخلوها الشكر خالصا لله الذي صدقنا وعده الذي كان
وعدناه في الدنيا على طاعته فحققه بانجازه لنا اليوم واورثنا الارض يقول
وجعل ارض الجنة التي كانت لاهل النار لو كانوا اطاعوا الله في الدنيا فدخلوها ميراثا
لنا عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واورثنا الارض
قال ارض الجنة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واورثنا
الارض ارض الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واورثنا
الارض قال ارض الجنة وقرا ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله نتبوا منها حيث
نشا يقول نتخذ من الجنة بيتا ونسكن منها حيث نحب ونشتهي كما حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي نتبوا منها حيث نشا ننزل منها حيث نشا
وقوله فنعم اجر العاملين يقول فنعم ثواب المطيعين لله العاملين له في الدنيا الجنة
لمن اعطاه الله اياها في الاخرة **القول** في تاويل قوله تعالى وترى
الملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقيل الحمد لله رب العالمين يقول
تعالى ذكره وترى يا محمد الملايكة محدقين من حول عرش الرحمن ويعني بالعرش السرير كما
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الملايكة حافين
من حول العرش محدقين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وترى
الملايكة حافين من قال محدقين حول العرش قال العرش السرير واختلف اهل العربية
في وجه دخول من في قوله حافين من حول العرش والمعنى حافين حول العرش وفي قوله
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لين اشركت ليحبطن عملك فقال بعض نحويي البصرة
ادخلت من في هذين الموضعين توكيدا والله اعلم كقولك ما جاني من احد وقال غيره قبل وحول
وما اشبههما ظروف تدخل فيها من وتخرج نحو اتيتك قبل زيد ومن قبل زيد وطفنا حولك ومن
حولك وليس ذلك من نوع ما جاني من احد لان موضع من في قولهم ما جاني من احد رفع وهو اسم
والصواب من القول في ذلك عندي ان من في هذه الاماكن اعني في قوله من حول العرش ومن قبلك
وما اشبه ذلك وان كانت دخلت على الظروف فانها بمعنى التوكيد وقوله يسبحون بحمد ربهم
يقول يصلون حول عرش الله شكرا له والعرب تدخل الباء احيانا في التسبيح وتحذفها احيانا
فتقول سبح بحمد الله وسبح حمد الله كما قال جل ثناوه سبح اسم ربك الاعلى وقال في موضع
اخر فسبح باسم ربك العظيم وقوله وقضي بينهم بالحق يقول وقضى الله بين النبيين الذين
جي بهم والشهدا واممها بالعدل فاسكن اهل الايمان بالله وبما جاءت به رسله الجنة واهل
الكفر به وبما جاءت به رسله النار وقيل الحمد لله رب العالمين يقول وختمت خاتمة
بينهم بالشكر للذي ابتدا خلقهم الذي له الالوهة وملك جميع ما في السموات والارض
من الخلق من ملك وجن وانس وغير ذلك من اصناف الخلق وكان قتادة يقول في ذلك
ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يسبحون بحمد ربهم الاية
كلها قال فتح اول الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم بالحمد فقال
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين اخر تفسير سورة الزمر تفسير سورة المومن
بسم الله الرحمن الرحيم **القول** في تاويل قوله تعالى
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول

لا اله الا هو اليه المصير اختلف اهل التاويل في معنى قوله حم فقال بعضهم هو حروف مقطعة
من اسم الله الذي هو الرحمن الرحيم وهو الحاء والميم منه ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن احمد
ابن شبويه المروزي قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثني ابي عن يزيد عن عكرمة عن
ابن عباس الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وقال اخرون هو قسم اقسمه الله وهو اسم من
اسماء الله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال حم قسم اقسمه وهو اسم من اسماء الله حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله حم من حروف اسماء الله
وقال اخرون بل هو اسم من اسماء القران ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة حم قال اسم من اسماء القران وقال اخرون هو حروف هجا وقال
اخرون بل هو اسم واحتجوا لقولهم ذلك بقول شريح بن اوفى العبسي يذكرني حاميم والرمح شاجر
فهلا تلا حاميم قبل التقدم • ويقول الكميت • وجدنا لكم في ال حاميم اية • تاولها منا تقي
ومعرب • وحدثت عن معمر بن المثنى انه قال قال يونس يعني الجرمي ومن قال هذا القول
فهو منكر عليه لان السورة حم ساكنة الحروف فخرجت مخرج التهجي وهذه اسماء سور
خرجت متحركات واذا سميت سورة بشيء من هذه الاحرف المجزومة دخله الاعراب
والقول في ذلك عندي نظير القول في اخواتها وقد بينا ذلك في قوله الم ففي ذلك
كفاية عن اعادته في هذا الموضع اذ كان القول في حم وجميع ما جاء في القران على
هذا الوجه اعني حروف التهجي قولا واحدا وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم يقول
تعالى ذكره من الله العزيز في انتقامه من اعدائه العليم بما يعملون من الاعمال وغيرها
تنزيل هذا الكتاب فالتنزيل مرفوع بقوله من الله وفي قوله غافر الذنب وجهان
احدهما ان يكون بمعنى يغفر ذنوب العباد واذا اريد هذا المعنى كان خفض غافر وقابل
من وجهين احدهما من نية تكرير من فيكون معنى الكلام حينئذ تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم من غافر الذنب وقابل التوب لان غافر الذنب نكرة وليس بالافصح ان
يكون نعتا للمعرفة وهو نكرة والاخر ان يكون اجري في اعرابه وهو نكرة على اعراب الاول
كالنعت له لوقوعه بينه وبين قوله ذي الطول وهو معرفة وقد يجوز ان يكون اتبع اعرابه
وهو نكرة اعراب الاول اذ كان مدحا وكان المدح يتبع اعرابه ما قبله احيانا ويعدل
به احيانا عن الاعراب الاول احيانا بالنصب والرفع كما قال الشاعر • لا يبعدن قومي
الذين هم سم العداة وافة الجزر • النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر •
وكما قال جل ثناؤه وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فرفع فعال وهو نكرة
محضة واتبع اعراب الغفور الودود والاخر ان يكون معناه ان ذلك من صفته تعالى ذكره
اذ كان لم يزل لذنوب العباد غفورا من قبل نزول هذه الاية وفي حال نزولها ومن بعد ذلك
فيكون عند ذلك معرفة صحيحة ونعتا على الصحة وقال غافر الذنب ولم يقل الذنوب
لانه اريد به الفعل واما قوله وقابل التوب فان التوب قد يكون جمع توبة
كما يجمع الدومة دوما والعومة عوما من عومة السفينة كما قال الشاعر عوم السفين
السفين فلما حال دونهم وقد يكون مصدرا تاب يتوب توبا وقد حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عن المحاربي
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحاق قال جاء رجل الى عمر فقال اني قتلت
فهل لي من توبة قال نعم اعمل ولا تيأس ثم قرا حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب وقوله شديد العقاب يقول تعالى ذكره شديد عقابه
لمن عاقبه من اهل العصيان له فلا تتكلوا على سعة رحمته ولكن كونوا منه على حذر
باجتناب معاصيه واداء فرائضه فانه كما انه لا يؤيس اهل الاجرام والاثام من
عفوه وقبول توبة من تاب منهم من جرمه كذلك لا يؤمنهم من عقابه وانتقامه
منهم بما استحلوا من محارمه وركبوا من معاصيه وقوله ذي الطول يقول ذي الفضل
والنعم المبسوطة على من شاء من خلقه يقال منه ان فلانا لذو طول على اصحابه
اذا كان ذا فضل عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ذي الطول يقول ذي السعة والغنى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد

عن مجاهد في قول الله ذي الطول الغنى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ذي الطول اي ذي النعم وقال بعضهم الطول القدرة ذكر من قال
ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي الطول قال
الطول القدرة ذاك الطول وقوله لا اله الا هو اليه المصير يقول لا معبود تصلح له
العبادة الا الله العزيز العليم الذي صفته ما وصف جل ثناؤه فلا تعبدوا شيئا سواه
اليه المصير يقول تعالى ذكره الى الله مصيركم ومرجعكم ايها الناس فاياه فاعبدوا
فانه لا ينفعكم شيء عبدتموه عند ذلك سواه **القول** في تاويل
قوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره ما يخاصم
في حجج الله وادلته على وحدانيته بالانكار لها الا الذين جحدوا توحيده وقوله فلا
يغررك تقلبهم في البلاد يقول جل ثناؤه فلا يخدعك يا محمد تصرفهم في البلاد وبقاؤهم ومكثهم
فيها مع كفرهم بربهم فتحسب انهم انما امهلوا وتقلبوا فتصرفوا في البلاد مع كفرهم بالله
فلم يعاجلوا بالنقمة والعذاب على كفرهم لانهم على شيء من الحق فانا لم نمهلهم
لذلك ولكن ليبلغوا الكتاب اجله ولتحق عليهم كلمة العذاب عذاب ربك كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يغررك تقلبهم في البلاد اسفارهم
فيها ومجيئهم وذهابهم ثم قص على رسوله صلى الله عليه وسلم قصص الامم المكذبة
رسلها واخبره انهم كانوا من جدالهم لرسله على مثل الذي عليه قومه الذين
ارسل اليهم وانه احل بهم من نقمته عند بلوغهم امدهم بعد اعذار رسله اليهم وانذارهم
بأسه ما قد ذكر في كتابه اعلاما منه بذلك نبيه ان سنته في قومه الذين
سلكوا سبيل اولئك في تكذيبه وجداله سنته من احلال نقمته بهم وسطوته بهم
فقال تعالى ذكره كذبت قبل قومك المكذبين لرسالتك اليهم رسولا المجادليك
بالباطل قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الامم الذين تحزبوا وتجمعوا على
رسلهم بالتكذيب لها كعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واشباههم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم قال الكفار وقوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقول تعالى ذكره
وهمت كل امة من هذه الامم المكذبة رسلها المتحزبة على انبيائها برسولهم الذي ارسل
اليهم لياخذوه فيقتلوه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وهمت كل امة برسولهم لياخذوه اي ليقتلوه وقيل برسولهم وقد قيل كل امة
فوجهت الهاء والميم الى الرجل دون لفظ الامة وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله برسولها
يعني رسول الامة وقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق يقول وخاصموا
رسولهم بالباطل من الخصومة ليبطلوا بجدالهم اياه وخصومتهم له الحق الذي
جاءهم به من عند الله من الدخول في طاعته والاقرار بتوحيده والبراءة من عبادة
ما سواه كما يخاصمك كفار قومك يا محمد بالباطل وقوله فاخذتهم فكيف كان
عقاب يقول تعالى ذكره فاخذت الذين هموا برسولهم لياخذوه بالعذاب
من عندي فكيف كان عقابي اياهم الم اهلكهم فاجعلهم للخلق عبرة ولمن
بعدهم عظة واجعل ديارهم ومساكنهم منهم خلاء وللوحوش ثوى وقد حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاخذتهم فكيف كان عقاب قال
شديد **القول** في تاويل قوله تعالى وكذلك حقت
كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يقول تعالى ذكره وكما حق على
الامم التي كذبت رسلها التي قصصت عليك يا محمد قصصها عذابي وحل بها
عقابي بتكذيبهم رسلهم ليدحضوا به الحق كذلك وجبت كلمة ربك على الذين كفروا
بالله من قومك الذين يجادلون في ايات الله وقوله انهم اصحاب النار اختلف
اهل العربية في موضع قوله انهم فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك حقت
الكلمة على الذين كفروا انهم اصحاب النار اي لانهم او بانهم وليس انهم في موضع
مفعول ليس مثل قولك احققت انهم لو كان كذلك كان ايضا احققت لانهم وكان غيره

يقول انهم بدل من الكلمة كانه احقت الكلمة حقا انهم اصحاب النار والصواب من القول في ذلك ان نقول انهم ترجمة عن الكلمة بمعنى وكذلك حق عليهم عذاب النار الذي وعد الله اهل الكفر به

القول في تاويل قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم يقول تعالى ذكره الذين يحملون عرش الله من ملائكته ومن حول عرشه ممن يحف به من الملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون لربهم بحمده وشكره ويؤمنون به يقول ويقرون بالله انه لا اله لهم سواه ويشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادته ويستغفرون للذين امنوا يقول ويسألون ربهم ان يغفر للذين امنوا بمثل اقرارهم من توحيد الله والبراءة من كل معبود سواه ذنوبهم فيعفوها عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستغفرون للذين امنوا لاهل لا اله الا الله وقوله وسعت كل شيء رحمة وعلما وفي هذا الكلام محذوف وهو يقولون ومعنى الكلام ويستغفرون للذين امنوا يقولون يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ويعني بقوله وسعت كل شيء رحمة وعلما وسعت رحمتك وعلمك كل شيء من خلقك فعلمت كل شيء فلم يخف عليك شيء ورحمت خلقك ووسعتهم برحمتك وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب الرحمة والعلم فقال بعض نحويي البصرة انتصاب ذلك كانتصاب لك مثله عبدا لانك قد جعلت وسعت كل شيء وهو مفعول له والفاعل التاء وجاء بالرحمة والعلم تفسيرا وقد شغلت عنهما الفعل كما شغلت المثل بالهاء فلذلك نصبته تشبيها بالمفعول بعد الفاعل وقال غيره هو من المنقول وهو مفسر وسعت رحمته وعلمه ووسع هو كل شيء رحمة كما تقول طابت به نفسي وطبت به نفسا وقال اما لك مثله عبدا فان المقادير لا تكون الا معلومة مثل عندي رطل زيتا والمثل غير معلوم ولكن لفظه لفظ المعرفة والعبد نكرة فلذلك نصب العبد وله ان يرفع واستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر

ما في معد والقبائل كلها قحطان مثلك واحد معدود

وقال رد الواحد على مثل لانه نكرة قال ولو قلت ما مثلك رجل ومثلك رجلا ومثلك رجلا جاز لان مثل يكون نكرة وان كان لفظها معرفة وقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يقول فاصفح عن جرم من تاب من الشرك بك من عبادك فرجع الى توحيدك واتبع امرك ونهيك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغفر للذين تابوا من الشرك وقوله واتبعوا سبيلك يقول وسلكوا الطريق الذي امرتهم ان يسلكوه ولزموا المنهاج الذي امرتهم بلزومه وذلك الدخول في الاسلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعوا سبيلك اي طاعتك وقوله وقهم عذاب الجحيم يقول واصرف عن الذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك عذاب النار يوم القيامة

القول في تاويل قوله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن دعاء ملائكته لاهل الايمان به من عباده يقولون يا ربنا وادخلهم جنات عدن يعني بساتين اقامة التي وعدتهم يعني التي وعدت اهل الانابة اليك في طاعتك ان تدخلهموها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يقول مع هؤلاء الذين تابوا واتبعوا سبيلك جنات عدن من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم فعمل بما يرضيك عنه من الاعمال الصالحة في الدنيا وذكر انه يدخل مع الرجل ابوه وولده وزوجته الجنة وان لم يكونوا عملوا بعمله بفضل رحمة الله اياه كما حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان العجلي قال حدثنا شريك عن سعيد قال يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجتي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة ثم قرا جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم فمن اذ كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا على الهاء والميم في قوله وادخلهم وجائز ان يكون نصبا على العطف على الهاء والميم في وعدتهم انك انت العزيز الحكيم يقول انك انت يا ربنا العزيز في انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبيره خلقه

القول في تاويل قوله تعالى وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم يعني عاقبة سيئاتهم التي كانوا اتوها قبل توبتهم وانابتهم يقولون لا تؤاخذهم بذلك

فتعذبهم

فتعذبهم به ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يقول ومن تصرف عنه سوء عاقبة سيئاته بذلك يوم القيامة فقد رحمته فنجيته من عذابك وذلك هو الفوز العظيم لانه من نجا من النار وادخل الجنة فذلك لا شك هو الفوز العظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقهم السيئات اي العذاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا معمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة عن مطرف قال وجدنا انصح العباد للعباد الملائكة واغش العباد للعباد الشياطين وتلا الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال مطرف وجدنا اغش عباد الله لعباد الله الشياطين ووجدنا انصح عباد الله لعباد الله الملائكة

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ينادون في النار يوم القيامة اذا دخلوها فمقتوا بدخولهموها انفسهم حين عاينوا ما اعد الله لهم فيها من انواع العذاب فيقال لهم لمقت الله اياكم ايها القوم في الدنيا اذ تدعون فيها الى الايمان بالله فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم لما حل بكم من سخط الله عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمقت الله اكبر قال مقتوا انفسهم حين راوا اعمالهم ومقت الله اياهم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يقول لمقت الله اهل الضلالة حين عرض عليهم الايمان في الدنيا فتركوه وابوا ان يقبلوه اكبر مما مقتوا انفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم في النار اذ تدعون الى الايمان في الدنيا فتكفرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم الاية قال لما دخلوا النار مقتوا انفسهم في معاصي الله التي ركبوها فنودوا ان مقت الله اياكم اليوم حين دخلتم النار واختلف اهل العربية في وجه دخول هذه اللام في قوله لمقت الله اكبر فقال بعض اهل العربية من اهل البصرة هي لام الابتداء كان ينادون يقال لهم لان النداء قول قال ومثله في الاعراب يقال لزيد افضل من عمرو وقال بعض نحويي الكوفة المعنى فيه ينادون ان مقت الله اياكم ولكن اللام تكفي من ان تقول في الكلام ناديت ان زيدا قائم وناديت لزيد قائم قال ومثله قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين اللام بمنزلة ان في كل كلام ضارع القول مثل ينادون ويخبرون واشباه ذلك وقال اخر غيره منهم هذه لام اليمين تدخل مع الحكاية وما ضارع الحكاية لتدل على ان ما بعدها ائتناف قال ولا يجوز من جوابات الايمان ان تقوم مقام اليمين لان اللام كانت معها النون ولم تكن فاكتفي بها من اليمين لانها لا تقع الا معها واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال دخلت لتؤذن ان ما بعدها ائتناف وانها لام اليمين وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قد اتينا عليه في سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع ولكنا نذكر ما قال بعضهم فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال كانوا امواتا في اصلاب ابائهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هو قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال هو كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله

امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال هي كالتي في البقرة كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عثر قال حدثنا حصين
عن ابي مالك في هذه الاية امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال خلقتنا ولم نكن شيئا ثم
امتنا ثم احييتنا حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك في قوله امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين قال كانوا امواتا فاحياهم الله ثم اماتهم ثم احياهم وقال اخرون
فيه ما حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين قال اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم فسئلوا او خوطبوا ثم اميتوا
في قبورهم ثم احيوا في الاخرة وقال اخرون في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال خلقهم من ظهر ادم حين
اخذ عليهم الميثاق وقرا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم فقرا حتى بلغ المبطلون
قال فنسيهم الفعل واخذ عليهم الميثاق قال وانتزع ضلعا من اضلاع ادم القصرى فخلق
منه حوى ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك قول الله يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال
بث منهما بعد ذلك في الارحام خلقا كثيرا وقرا يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق قال خلقا بعد ذلك قال فلما اخذ عليهم الميثاق اماتهم ثم خلقهم في الارحام
ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيامة فذلك قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا وقرا قول الله واخذنا منهم ميثاقا غليظا قال يومئذ وقرا واذكروا نعمة
الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا وقوله فاعترفنا بذنوبنا
يقول فاقررنا بما عملنا من الذنوب في الدنيا فهل الى خروج من سبيل يقول فهل الى
خروج من النار لنا سبيل لنرجع الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل فيها كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهل الى الخروج من سبيل فهل الى كرة
من سبيل **القول** في تاويل قوله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة
الظاهر من ذكره عليه وهو فاجيبوا الا سبيل الى ذلك هذا الذي لكم من العذاب
لكم ايها الكافرون بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فانكرتم ان تكون الالوهة له خالصة
وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشرك به تؤمنوا يقول وان يجعل لله شريك
تصدقوا من جعل ذلك له فالحكم لله العلي الكبير يقول فالقضاء لله العلي على كل شيء الكبير
الذي كل شيء دونه متصاغر له اليوم **القول** في تاويل قوله تعالى
هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون يقول تعالى ذكره الذي يريكم ايها الناس حججه وادلته على
وحدانيته وربوبيته وينزل لكم من السما رزقا يقول ينزل لكم من ارزاقكم من السما بادرار
الغيث الذي يخرج به اقواتكم من الارض وغذاء انعامكم عليكم وما يتذكر الا من ينيب
يقول وما يتذكر حجج الله التي جعلها ادلة على وحدانيته فيعتبر بها ويتعظ ويعلم
حقيقة ما تدل عليه الا من ينيب يقول الا من يرجع الى توحيده ويقبل على طاعته
كما حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا من ينيب قال
من يقبل الى طاعة الله وقوله فادعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره لنبيه
صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به فاعبدوا الله ايها المؤمنون له مخلصين له الطاعة
غير مشركين به شيئا مما دونه ولو كره الكافرون يقول ولو كره عبادتكم اياه مخلصين له
الطاعة الكافرون المشركون في عبادتهم اياه الاوثان والانداد **القول**
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشا من عباده لينذر يوم التلاق
يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار هو
يقول تعالى ذكره هو رفيع الدرجات ورفع قوله رفيع الدرجات على الابتدا ولو جا
نصبا على الرد على قوله فادعوا الله كان صوابا ذو العرش يقول ذو السرير المحيط بما
دونه وقوله يلقي الروح من امره على من يشا من عباده وقد اختلف اهل التاويل
في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الوحي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يلقي الروح من امره قال الوحي
من امره وقال اخرون عني به القران والكتاب ذكر من قال ذلك حدثني هارون

ابن ادريس

ابن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك
في قوله يلقي الروح من امره على من يشا من عباده قال يعني بالروح الكتاب ينزل
على من يشا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلقي الروح من امره
على من يشا من عباده وقرا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال هذا القران هو الروح
اوحاه الله الى جبريل وجبريل روح نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم وقرا نزل به الروح الامين
قال فالكتب التي انزلها الله على انبيائه هي الروح لينذر بها ما قال الله يوم التلاق يوم يقوم
الروح والملائكة صفا قال الروح القران كان ابي يقول قال ابن زيد يقومون له صفا
بين السما والارض حين ينزل جل جلاله وقال اخرون عني به النبوة ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله يلقي الروح من امره على
من يشا من عباده قال النبوة على من يشا وهذه الاقوال متقاربات المعاني وان اختلفت
الفاظ اصحابها بها وقوله لينذر يوم التلاق يقول لينذر من يلقي الروح عليه من عباده
من امره الله بانذاره من خلقه عذاب يوم يلتقي فيه اهل السما واهل الارض وهو يوم
التلاق وذلك يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم التلاق
من اسما يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم التلاق يوم يلتقي فيه اهل السما واهل الارض والخالق
والخلق حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يوم التلاق يلتقي اهل
السما واهل الارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم التلاق قال
يوم القيامة قال يوم يتلاقى العباد وقوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء يعني بقوله يوم
هم بارزون يعني المنذرون الذين ارسل الله اليهم رسله لينذروهم وهم ظاهرون يعني
للناظرين لا يحول بينهم وبينهم جبل ولا شجر ولا يستر بعضهم عن بعض ساتر ولكنهم بقاع
صفصف لا امت فيه ولا عوج وهم من قوله يوم هم في موضع رفع بما بعده كقول
القائل فعلت ذلك يوم الحجاج امير واختلف اهل العربية في العلة التي من اجلها
لم يخفض هم بيوم وقد اضيف اليه فقال بعض نحويي البصرة اضاف يوم الى هم في المعنى فلذلك
لا ينون اليوم كما قال يوم هم على النار يفتنون وقال هذا يوم لا ينطقون ومعناه
هذا يوم فتنتهم ولكن لما ابتدا الاسم وبنى عليه لم يقدر على جره وكانت الاضافة في المعنى
الى الفتنة وهذا انما يكون اذا كان اليوم في معنى اذ والا فهو قبيح الا ترى انك تقول
لقيتك زمن زيد امير اي اذ زيد امير ولو قلت القاك زمن زيد امير لم يحسن وقال غيره معنى
ذلك ان الاوقات جعلت بمعنى اذ واذا فلذلك بقيت على نصبها في الرفع والخفض والنصب
فقال ومن خزي يومئذ فنصبوا والموضع خفض وذلك دليل على انه جعل موضع الاداة
ويجوز ان يعرب بوجوه الاعراب لانه ظهر ظهور الاسما الا ترى انه لا يعود عليه العائد
كما يعود على الاسما فان عاد العائد نون واعرب ولم يضف فقيل اعجبني يوم فيه يقوم زيد
لما ان خرج من معنى الاداة وعاد عليه الذكر صار اسما صحيحا قال وجائز في اذ ان
تقول اتيتك اذ تقوم كما تقول اتيتك يوم يجلس القاضي فيكون زمنا معلوما فاما اتيتك
يوم تقوم فلا مؤنة فيه وهو جائز عند جميعهم قال وهذا الذي يسمى اضافة غير محضة والصواب
من القول عندي في ذلك ان نصب يوم وسائر الازمنة في مثل هذا الموضع نظير نصب
الادوات لوقوعها مواقعها واذا اعربت بوجوه الاعراب فلانها ظهرت ظهور الاسما فعوملت
معاملتها وقوله لا يخفى على الله منهم ولا من اعمالهم التي عملوها في الدنيا شيء وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم هم بارزون لا
يخفى على الله منهم شيء ولكنهم برزوا له يوم القيامة فلا يستترون بجبل ولا مدر وقوله لمن الملك
اليوم يعني بذلك يقول الرب لمن الملك اليوم وترك ذكر يقول استغنا بدلالة الكلام عليه
وقوله لله الواحد القهار وقد ذكرنا الرواية الواردة بذلك فيما مضى قبل ومعنى الكلام يقول
الرب لمن السلطان اليوم وذلك يوم القيامة فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار الذي
لا مثل له ولا شبيه القهار لكل شيء سواه بقدرته الغالب بعزته **القول**
في تاويل قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة حين يبعث خلقه من قبورهم لموقف الحساب
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يقول اليوم يثاب كل عامل بعمله فيوفى اجر عمله فعامل الخير يجزى

الخير وعامل الشر يجزى جزاه وقوله لا ظلم اليوم يقول لا بخس على احد فيما استوجبه
من اجر عمله في الدنيا فينقص منه ان كان محسنا ولا حمل على مسيء اثم ذنب لم يعمله فيعاقب
عليه ان الله سريع الحساب يقول ان الله ذو سرعة على محاسبة عباده يومئذ على اعمالهم
التي عملوها في الدنيا ذكر ان ذلك اليوم لا ينتصف حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار وقد فرغ من حسابهم والقضاء بينهم **القول** في تاويل
قوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون
لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير يقول تعالى ذكره لنبيه وانذر يا محمد مشركي
قومك يوم الازفة يعني يوم القيامة ان يوافوا الله فيه باعمالهم الخبيثة فيستحقوا من
الله عقابه الاليم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم الازفة قال يوم
القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانذرهم يوم الازفة
يوم القيامة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانذرهم
يوم الازفة قال يوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وانذرهم يوم الازفة قال يوم القيامة وقرا ازفت الازفة
ليس لها من دون الله كاشفة وقوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين يقول تعالى
ذكره اذ قلوب العباد من مخافة عذاب الله لدى حناجرهم قد شخصت
من صدورهم فتعلقت بحلوقهم كاظميها يرومون ردها الى مواضعها من صدورهم
فلا ترجع ولا هي تخرج من ابدانهم فيموتوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ
القلوب لدى الحناجر قال قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة فلا هي تخرج
ولا هي تعود في امكنتها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال شخصت افئدتهم عن امكنتها فنشبت
في حلوقهم فلم تخرج من اجوافهم فيموتوا ولم ترجع الى امكنتها فتستقر واختلف
اهل العربية في وجه نصب كاظمين فقال بعض نحويي البصرة انتصابه على الحال
كانه اراد اذ القلوب لدى الحناجر في هذه الحال وكان بعض نحويي الكوفة يقول الالف
واللام بدل من الاضافة كانه قال اذ قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظمهم وقال
اخر منهم هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القلوب والحناجر
المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين قال فان شئت جعلت قطعة من الهاء التي
في قوله وانذرهم قال والاول اجود في العربية وقد تقدم بياني وجه ذلك
وقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يقول جل ثناوه ما للكافرين بالله يومئذ
من حميم يحم لهم فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب الله ولا شفيع فيشفع لهم
عند ربهم فيطاع فيما شفع ويجاب فيما سال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
ما للظالمين من حميم ولا شفيع قال من يعنيه امرهم ولا شفيع لهم وقوله يطاع
صلة للشفيع ومعنى الكلام ما للظالمين من حميم ولا شفيع اذا شفع اطيع فيما شفع فو
فاجيب وقبلت شفاعته قوله يعلم خائنة الاعين يقول جل ذكره مخبرا عن صفة
نفسه يعلم ربكم ما خانت اعين عباده وما اخفته صدورهم يعني وما اضمرته
قلوبهم يقول لا يخفى عليه شيء من امورهم حتى ما يحدث به نفسه ويضمره قلبه
اذا نظر ما ذا يريد بنظره وما ينوي ذلك بقلبه والله يقضي بالحق يقول تعالى والله
تعالى ذكره يقضي في الذي خانته الاعين بنظرها واخفته الصدور عند نظر
العيون بالحق فيجزي الذين اغمضوا ابصارهم وصرفوها عن محارمه حذار الموقف
بين يديه ومسئلته عنه بالحسنى والذين رددوا النظر وعزمت قلوبهم على مواقعة
الفواحش اذا قدروا عليها جزاءها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن احمد المروزي قال حدثنا علي بن حسين
قال حدثني ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن

عباس يعلم خائنة الاعين اذا نظرت اليها تريد الخيانة ام لا وما تخفي الصدور اذا قدرت
عليها اتزني بها ام لا قال ثم سكت ثم قال الا اخبركم بالتي تليها قلت نعم قال
والله يقضي بالحق قادر على ان يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة ان الله هو
السميع البصير قال الحسن فقلت للاعمش حدثني به الكلبي الا انه قال ان الله قادر
على ان يجزي بالسيئة السيئة وبالحسنة عشرا فقال الاعمش لو ان الذي عند الكلبي عندي
ما خرج مني الا بخفير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يعلم خائنة
الاعين قال نظر الاعين الى ما نهى الله عنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله خائنة الاعين اي يعلم همزه بعينه واغماضه فيما لا يحب الله
ولا يرضاه وقوله والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء يقول والاوثان والالهة
التي يعبدها هولاء المشركون بالله من قومك من دونه لا يقضون بشيء لانها لا تعلم
شيئا ولا تقدر على شيء يقول جل ثناوه فاعبدوا الذي يقدر على كل شيء ولا يخفى عليه
شيء من اعمالكم فيجزي محسنكم بالاحسان والمسيء بالاساءة لا ما لا يقدر على شيء ولا
يعلم شيئا فيعرف المحسن من المسيء فيثيب المحسن ويعاقب المسيء وقوله ان الله هو
السميع البصير يقول ان الله هو السميع لما تنطق به السنتكم ايها الناس البصير لما تفعلون من الافعال
محيط بكل ذلك محصيه عليكم ليجازي جميعكم جزاءه يوم الجزاء واختلفت القراء في
قراءة قوله والذين يدعون من دونه فقراء ذلك عامة قراء المدينة والذين تدعون من
دونه بالتاء على وجه الخطاب والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب **القول** في تاويل
قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من
واق يقول تعالى ذكره اولم يسر هولاء المقيمون على شركهم بالله المكذبون رسوله
من قريش في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم يقول
فيروا ما الذي كانت خاتمة امم الذين كانوا من قبلهم من الامم الذين سلكوا سبيلهم
في الكفر بالله وتكذيب رسله كانوا هم اشد منهم قوة يقول كانت تلك الامم الذين كانوا
من قبلهم اشد منهم بطشا وابقى في الارض اثارا فلم ينفعهم شدة قواهم وعظم
اجسامهم اذ جاءهم امر الله واخذهم بما اجرموا من معاصيه واكتسبوا من الاثام ولكنه
اباد جمعهم وصارت مساكنهم خاوية منهم بما ظلموا وما كان لهم من الله من واق يقول
وما كان لهم من عذاب الله اذ جاءهم من واق يقيهم فيدفعه عنهم كالذي حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان لهم من الله من واق يقيهم
ولا ينفعهم **القول** في تاويل قوله تعالى ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب يقول تعالى ذكره هذا
الذي فعلنا بهولاء الامم الذين من قبل مشركي قريش من اهلاكناهم بذنوبهم فعلنا
بهم بانهم كانت تاتيهم رسل الله اليهم بالبينات يعني بالايات الدالات على حقيقة
ما تدعوهم اليه من توحيد الله والانتهاء الى طاعته فكفروا يقول فانكروا رسالتها
وجحدوا توحيد الله وابوا ان يطيعوا الله فاخذهم الله بعذابه فاهلكهم الله انه
قوي شديد العقاب يقول ان الله ذو قوة لا يقهره شيء ولا يغلبه ولا يعجزه شيء اراده
شديد عقابه من عاقب من خلقه وهذا وعيد من الله مشركي قريش المكذبين رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم يقول لهم جل ثناوه فاحذروا ايها القوم ان تسلكوا سبيلهم في
تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وجحود توحيد الله ومخالفة امره ونهيه فيسلك بكم
في تعجيل الهلاك لكم مسلكهم **القول** في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يقول
تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشركي قومه من قريش باعلامه
ما لقي موسى ممن ارسل اليه من التكذيب ومخبره انه معليه عليهم وجاعل دابرة السوء
على من حاده وشاقه كسنته في موسى صلوات الله عليه اذ اعلاه واهلك عدوه فرعون
ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني بادلته وسلطان مبين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلطان مبين اي عذر مبين يقول وحجة مبينة لمن

يراها حجة محققة ما يدعوا اليه موسى الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحرٌ
كذاب يقول فقالوا هولاء الذين ارسل اليهم موسى لموسى هو ساحر كذاب يسحر العصا
فيرى الناظر اليها انها حية تسعى كذاب يقول يكذب على الله ويزعم انه ارسله الى الناس
رسولا **القول** في تاويل قوله تعالى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال
يقول تعالى ذكره فلما جاءهم موسى هولاء الذين هولاء الذين ارسله الله اليهم بالحق من
عندنا وذلك مجيئه اياهم بتوحيد الله والعمل بطاعته مع اقامة الحجة عليهم بان الله
ابتعثه اليهم بالدعاء الى ذلك قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم
يقول واستبقوا نساءهم للخدمة فان قال قائل وكيف قيل ولما جاءهم موسى
بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وانما كان
قتل فرعون الولدان من بني اسرائيل حذار المولود الذي كان اخبر انه على راسه ذهاب
ملكه وهلاك قومه وذلك كان فيما يقال قبل ان يبعث الله موسى نبيا قيل
ان هذا الامر بقتل ابناء الذين امنوا مع موسى واستحياء نسائهم كان امرا من فرعون
وملايه من بعد الامر الاول الذي كان من فرعون قبل مولد موسى كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم قال هذا قتل غير القتل الاول
الذي كان وقوله وما كيد الكافرين الا في ضلال وما احتيال اهل الكفر لاهل
الايمان بالله الا في جور عن سبيل الحق وصد عن قصد المحجة واخذ على غير هدى
القول في تاويل قوله تعالى وقال فرعون ذروني اقتل موسى
وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد يقول تعالى ذكره
وقال فرعون لملايه ذروني اقتل موسى وليدع ربه الذي يزعم انه ارسله الينا
فيمنعه منا اني اخاف ان يبدل دينكم يقول اني اخاف ان يغير دينكم الذي انتم
عليه بسحره واختلفت القراء في قراءة قوله وان يظهر في الارض الفساد فقرا ذلك
عامة قراء المدينة والشام والبصرة وان يظهر في الارض الفساد بغير الف وكذلك
ذلك في مصاحف اهل المدينة وقرا ذلك عامة قراء الكوفة او ان بالالف وكذلك ذلك
في مصاحفهم يظهر بفتح الياء ورفع الفساد والصواب من القول في ذلك عندنا انهما
قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان الفساد اذا
اظهره مظهر كان ظاهرا واذا ظهر فباظهار مظهر يظهر ففي القراءة باحدى
القراءتين في ذلك دليل على صحة معنى الاخرى واما القراءة في او وان يظهر بالالف
وبحذفها فانهما ايضا متقاربتا المعنى وذلك ان الشيء اذا بدل الى خلافه فلا شك
ان خلافه المبدل اليه الاول هو الظاهر دون المبدل فسواء عطف على خبره
عن خوفه من موسى ان يبدل دينهم بالواو او بأو لان تبديل دينهم كان عنده
هو ظهور الفساد وظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين فتاويل الكلام اني اخاف من
موسى ان يغير دينكم الذي انتم عليه او ان يظهر في ارضكم ارض مصر عبادة ربه الذي يدعوكم
الى عبادته وذلك كان عنده هو الفساد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اني اخاف ان يبدل
دينكم اي امركم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد والفساد عنده ان يعمل بطاعة الله
القول في تاويل قوله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم
من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يقول تعالى ذكره
وقال موسى لفرعون وملايه اني استجرت ايها القوم بربي وربكم من كل متكبر عليه تكبر
عن توحيده والاقرار بالوهيته وطاعته لا يومن بيوم الحساب يحاسب فيه الله خلقه فيجازي
المحسن باحسانه والمسيء بما اساء وانما خص موسى صلوات الله عليه الاستعاذة بالله ممن
لا يومن بيوم الحساب لان من لم يكن مصدقا للثواب على الاحسان راجيا ولا للعقاب على الاساءة
وقبيح ما ياتي على الافعال خايفا ولذلك كان استجارته من هذا الصنف من الناس خاصة
ونوله وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اختلف اهل العلم في هذا الرجل المومن

فقال

فقال فرعون بعضهم كان من قوم فرعون غير انه كان امن بموسى وكان يسر ايمانه من فرعون
وقومه خوفا على نفسه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي وقال رجل مومن من ال فرعون قال هو ابن عم فرعون ويقال هو الذي نجا
مع موسى فمن قال هذا القول وتاول هذا التاويل كان صوابا الوقف اذا اراد القارئ
الوقوف على قوله من ال فرعون لان ذلك خبر متناه قد تم وقال اخرون بل كان الرجل
اسرايليا ولكنه كان يكتم ايمانه من ال فرعون والصواب هذا القول لمن اراد الوقف
ان يجعل وقفه على قوله يكتم ايمانه لان قوله من ال فرعون صلة لقوله يكتم ايمانه
وتكون اسم هذا الرجل المومن من ال فرعون حمويل كذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واولى القولين في ذلك بالصواب عندي القول الذي
قاله السدي من ان الرجل المومن كان من ال فرعون قد اصغى لكلامه واستمع منه ما قاله
وتوقف عن قتله موسى عند نهيه عن قتله وقيله ما قال وقال له ما اريكم الا ما ارى
وما اهديكم الا سبيل الرشاد ولو كان اسرايليا لكان حريا ان يعاجل هذا القايل
له ولملايه ما قال بالعقوبة على قوله لانه لم يكن يستنصح بني اسرايل لاعتداده اياهم
اعداء له فكيف بقوله عن موسى لو وجد اليه سبيلا ولكنه لما كان من ملا قومه استمع قوله
وكف عما كان هم به في موسى وقوله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله يقول اتقتلون ايها القوم
موسى لان يقول ربي الله فان في موضع نصب لما وصفت وقد جاءكم بالبينات يقول
وقد جاءكم بالايات الواضحات على حقيقة ما يقول من ذلك وتلك البينات من الايات
يده وعصاه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقد جاءكم بالبينات
من ربكم بعصاه وبيده وقوله وان يك كاذبا فعليه كذبه يقول وان يك موسى كاذبا في قيله
ان الله ارسله اليكم يامركم بعبادته وترك دينكم الذي انتم عليه فانما اثم كذبه عليه دونكم
وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم يقول وان يك صادقا في قيله ذلك اصابكم الذي
وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذي انتم عليه مقيمون فلا حاجة بكم الى قتله
فتزيدوا ربكم بذلك سخطا عليكم بكفركم سخطا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
يقول ان الله لا يوفق للحق من هو متعد الى فعل ما ليس له فعله كذاب عليه يكذب
ويقول عليه الباطل وغير الحق وقد اختلف اهل التاويل في معنى الاسراف الذي ذكره
المومن في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الشرك واراد ان الله لا يهدي من هو
مشرك به مفتر عليه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب مشرك اسرف على نفسه بالشرك وقال
اخرون عني به من هو قتال سفاك للدماء بغير حق ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال
المسرف هو صاحب الدم ويقال لهم المشركون والصواب من القول في ذلك ان
يقال ان الله اخبر عن المومن انه عم بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب والشرك
من الاسراف وسفك الدم بغير حق من الاسراف وقد كان مجتمعا في فرعون الامران
كلاهما فالحق ان يعم ذلك كما اخبر جل ثناوه عن قايله انه عم القول بذلك
القول في تاويل قوله تعالى يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال فرعون لفرعون وملايه
يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض يعني ارض مصر يقول لكم السلطان اليوم
والملك ظاهرين انتم على بني اسرايل في ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله يقول
فمن يدفع عنا باس الله وسطوته ان حل بنا وعقوبته ان جاءنا قال فرعون ما اريكم
الا ما ارى يقول قال فرعون مجيبا لهذا المومن الناهي عن قتل موسى ما اريكم ايها
الناس من الراي والنصيحة الا ما ارى لنفسي ولكم صلاحا وصوابا وما
اهديكم الا سبيل الرشاد يقول وما ادعوكم الا الى طريق الحق والصواب في امر
موسى وقتله فانكم ان لم تقتلوه بدل دينكم واظهر في ارضكم الفساد **القول**
في تاويل قوله تعالى وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد يقول
تعالى ذكره وقال المومن من ال فرعون لفرعون وملايه يا قوم اني اخاف عليكم مثل

تقتلكم موسى ان تقتلوه مثل يوم الاحزاب الذين تحزبوا على رسل الله نوح وهود م
وصالح فاهلكهم بتحزبهم عليه فيهلككم كما اهلكهم وقوله مثل داب قوم نوح يقول
يفعل ذلك بكم فيهلككم مثل سنته في قوم نوح وعاد وثمود وفعله بهم وقد بينا
معنى الداب فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته مع ذكر اقوال اهل التاويل فيه وقد
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
مثل داب قوم نوح يقول مثل حال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله مثل داب قوم نوح قال مثل ما اصابهم وقوله والذين من بعدهم
يعني قوم ابراهيم قوم لوط وهم ايضا من الاحزاب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين من بعدهم قال هم الاحزاب وقوله
وما الله يريد ظلما للعباد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال فرعون
لفرعون وملايه وما اهلك الله هذه الاحزاب من هذه الامم ظلما منه لهم بغير
جرم اجترموه بينهم وبينه لانه لا يريد ظلم عباده ولا يشاوه ولكنه اهلكهم باجرامهم
وكفرهم وخلافهم امره **القول** في تاويل قوله تعالى ويا
قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى مخبرا عن قيل هذا المومن لفرعون وقومه
قيام اني اخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلتموه عقاب الله يوم التناد واختلفت
القرا في قراة قوله يوم التناد فقرا ذلك عامة قرا الامصار يوم التناد بتخفيف
الدال وترك اثبات اليا بمعنى التفاعل من تنادى القوم تناديا كما قال
جل ثناوه ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افيضوا علينا من الما فلذلك تاوله قاربوا ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا سعيد عن قتادة انه قال
في هذه الاية يوم التناد قال يوم ينادي اهل الجنة ان افيضوا علينا من الما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويا قوم اني
اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا
علينا من الما او مما رزقكم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يوم التناد قال يوم القيامة ينادي اهل الجنة اهل النار وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى ذلك على هذه القراة تاويل اخر على غير
هذا الوجه وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن
اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من
الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله امر اسرافيل
بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع ففزع اهل السموات واهل الارض الا من شا
الله ويامره الله فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هولا الا صيحة
واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا فترج الارض باهلها رجا وهي
التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يوميذ واجفة
فتكون كالسفينة المرتعة في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل
المعلق بالعرش ترجحه الارياح فيميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع
الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها
الملايكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو
الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم فعلى هذا التاويل
معنى الكلام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا من فزع نفخة
الفزع وقرا ذلك اخرون يوم التناد بتشديد الدال بمعنى التفاعل من الند وذلك
اذا هربوا فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت على اربابها ذكر من قال ذلك كذلك
وذكر المعنى الذي قصد بقراته ذلك كذلك حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم
القيامة امر الله السما الدنيا فتشققت باهلها ونزل من فيها من الملايكة فاحاطوا بالارض

ومن عليها

ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا
صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا
فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملايكة فيرجعون الى
المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك
قوله وجا ربك والملك صفا صفا وجيء يوميذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله
وانشقت السما فهي يوميذ واهية والملك على ارجايها حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يوم التناد قال تندون وروي عن الحسن البصري
انه قرا ذلك يوم التنادي باثبات اليا وتخفيف الدال والصواب من القراة في ذلك
عندنا ما عليه قراة الامصار وهو تخفيف الدال وبغير اثبات اليا وذلك ان ذلك
هو القراة التي عليها الحجة مجمعة من قراة الامصار وغير جايز خلافها فيما جات به
نقلا فاذا كان ذلك هو الصواب فمعنى الكلام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي
الناس بعضهم بعضا اما من هول ما قد عاينوا من عظيم سلطان الله وفظاعة
ما غشيهم من كرب ذلك اليوم واما لتذكير بعضهم بعضا انجاز الله اياهم الوعد الذي
وعدهم في الدنيا واستغاثة من بعضهم ببعض مما لقي من عظيم البلا فيه وقوله يوم
تولون مدبرين فتاويله على التاويل الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم تولون هاربين في الارض حذار عذاب الله وعقابه عند معاينتهم جهنم وتاويله
على التاويل الذي قاله قتادة في معنى يوم التناد يوم تولون منصرفين عن
موقف الحساب الى جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عنه وعمن قال نحو مقالته
ومعنى يوم التناد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يوم تولون مدبرين اي منطلقا بكم الى النار واولى القولين في ذلك
بالصواب القول الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الذي قاله
قتادة في ذلك غير بعيد من الحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
يوم تولون مدبرين قال فارين غير معجزين وقوله ما لكم من الله من عاصم يقول
ما لكم من الله مانع يمنعكم وناصر ينصركم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما لكم
من الله من عاصم اي من ناصر وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول ومن
يخذله الله فلم يوفقه لرشده فما له من موفق يوفقه له **القول**
في تاويل قوله تعالى ولقد جاكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاكم
به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف
مرتاب يقول تعالى ذكره ولقد جاكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل موسى بالواضحات
من حجج الله كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد جاكم
يوسف من قبل قال قبل موسى وقوله فما زلتم في شك مما جاكم به يقول فلم تزالوا مرتابين
فيما اتاكم به يوسف من عند ربكم غير موقني القلوب بحقيقته حتى اذا هلك يقول حتى اذا مات
يوسف قلتم ايها القوم لن يبعث الله من بعد يوسف اليكم رسولا بالدعا الى الحق كذلك يضل
الله من هو مسرف مرتاب يقول هكذا يضل الله عن اصابة الحق وقصد السبيل من هو
كافر به مرتاب شاك في حقيقة اخبار رسله **القول** في تاويل
قوله تعالى الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن
من ال فرعون الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم فقوله الذين
مرد وعلى من في قوله من هو مسرف مرتاب وتاويل الكلام كذلك يضل الله اهل
الاسراف والغلو في ضلالهم بكفرهم بالله واجترايهم على معاصيه المرتابين في اخبار
رسله الذين يخاصمون في حجج الله التي اتتهم بها رسله ليدحضوها بالباطل من الحجج
بغير سلطان يقول بغير حجة اتتهم من عند ربهم يدفعون بها حقيقة الحجج التي اتتهم
بها الرسل والذين اذا كان معنى الكلام ما ذكرنا في موضع نصب ردا على من وقوله كبر مقتا

الجن هم

عند الله يقول كبر ذلك الجدال الذي يجادلونه في ايات الله مقتا عند الله وعند الذين امنوا بالله وانما نصب قوله مقتا لما في قوله كبر مقتا من ضمير الجدال وهو نظير قوله كبرت كلمة تخرج من افواههم فنصب كلمة من نصبها لانه حمل في قوله كبرت ضمير قولهم اتخذ الله ولدا واما من لم يضمر ذلك فانه رفع الكلمة وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول كما طبع الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر على الله ان يوحده ويصدق رسله جبار يعني متعظم عن اتباع الحق واختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقراته عامة قراء الامصار خلا ابي عمرو بن العلا على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر بمعنى الخبر عن ان الله طبع على قلوب المتكبرين كلها ومن كان ذلك قراته كان قوله جبار من نعت متكبر وقد روي عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار حدثني بذلك ابن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن هارون انه كذلك في حرف ابن مسعود وهذا الذي ذكره عن ابن مسعود من قراءته تحقق قراءة من قرا ذلك بالاضافة قلب الى المتكبر لان تقديم كل قبل القلب وتاخيره بعده لا تغير المعنى بل معنى ذلك في الحالتين واحد وقد حكي عن بعض العرب سماعا هو يرجل شعره يوم كل جمعة يعني كل يوم جمعة واما ابو عمرو فقرا ذلك بتنوين القلب وترك اضافته الى المتكبر وجعل المتكبر والجبار من صفة القلب واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه باضافة القلب الى المتكبر لان التكبر فعل الفاعل بقلبه كما ان القايل اذا قتل قتيلا وان كان قتله بيده فان الفعل مضاف اليه وانما القلب جارحة من جوارح المتكبر وان كان بها التكبر فان الفعل الى فاعله مضاف نظير الذي قلنا في القتل وذلك وان كان كما قلنا فان الاخرى غير مدفوعة لان العرب لا تمنع ان تقول بطشت يد فلان ورات عيناه كذا وفهم قلبه فيضيف الافعال الى الجوارح وان كانت في الحقيقة لاصحابها

القول في تاويل قوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى ذكره وقال فرعون لما وعظه المومن من اله بما وعظه به وزجره عن قتل موسى نبي الله وحذره من باس الله على قتله ان قتله ما حذره لوزيره وزير السوء هامان يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب يعني بناء وقد بينا معنى الصرح فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع لعلي ابلغ الاسباب اختلف اهل التاويل في معنى الاسباب في هذا الموضع فقال بعضهم اسباب السموات طرقها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن السدي عن ابي صالح اسباب السموات قال طرق السموات حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال طرق السموات وقال اخرون عني باسباب السموات ابواب السموات ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا وكان اول من بنى بهذا الاجر وطبخه لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وقال اخرون بل عني منزل السما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال منزل السما وقد بينا فيما مضى قبل ان السبب هو كل ما تسبب به الى الوصول الى ما تطلب من حبل وسلم وطريق وغير ذلك فاولى قول بالصواب في ذلك ان يقال معناه لعلي ابلغ من اسباب السموات اسبابا اتسبب بها الى روية اله موسى طرقا كانت تلك الاسباب منها او ابوابا او منازل او غير ذلك وقوله فاطلع الى اله موسى اختلفت القراء في قراءة قوله فاطلع فقرات ذلك عامة قراء الامصار فاطلع بضم العين ردا على قوله ابلغ الاسباب وعطفا به عليه وذكر عن حميد الاعرج انه قراه فاطلع نصبا جوابا للعلي وقد ذكر الفراء ان بعض

العرب انشده على صرف الدهر او دولاتها ● تدليننا اللمة من لماتها ● فتستريح النفس من زفراتها ● فنصب فتستريح على انها جواب للعلي والقراءة التي لا استجيز غيرها الرفع في ذلك لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله واني لاظنه كاذبا يقول واني لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي ان له في السما ربا ارسله الينا وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله يقول الله تعالى ذكره وهكذا زين الله لفرعون حين عتا عليه وتمرد قبيح عمله حتى سولت له نفسه بلوغ اسباب السموات ليطلع الى اله موسى وقوله وصد عن السبيل اختلفت القرا في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة وصد عن السبيل بضم الصاد على وجه ما لم يسم فاعله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصد عن السبيل قال فعل ذلك به زين له سوء عمله وصد عن السبيل وقرا ذلك حميد وابو عمرو وعامة قراء البصرة وصد بفتح الصاد بمعنى واعرض فرعون عن سبيل الله التي ابتعث بها موسى استكبارا والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى ذكره وما احتيال فرعون الذي يحتال للاطلاع الى اله موسى الا في خسار وذهاب مال وغبن لانه ذهب نفقته التي انفقها على الصرح باطلا ولم ينل بما انفق شيئا مما اراده فذلك هو الخسار والتباب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول في خسران حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في تباب قال خسار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كيد فرعون الا في تباب اي في خسار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كيد فرعون الا في تباب قال التباب والضلال واحد

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار يقول تعالى ذكره مخبرا عن المومن بالله من ال فرعون لقومه يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يقول ان انتم اتبعتموني وقبلتم مني ما اقول لكم بينت لكم طريق الصواب الذي ترشدون اذا اخذتم فيه وسلكتموه وذلك هو دين الله الذي ابتعث به موسى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع يقول لقومه ما هذه الحياة الدنيا العاجلة التي عجلت لكم في هذه الدار الا متاع تستمتعون بها الى اجل انتم بالغوه ثم تموتون وتزول عنكم وان الاخرة هي دار القرار يقول وان الدار الاخرة هي دار القرار التي تستقرون فيها فلا تموتون ولا تزول عنكم يقول فلها فاعملوا واياها فاطلبوا وبنحو الذي قلنا في ذلك في معنى قوله وان الاخرة هي دار القرار قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان الاخرة هي دار القرار استقرت الجنة باهلها واستقرت النار باهلها

القول في تاويل قوله تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاوليك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب يقول من عمل بمعصية الله في هذه الحياة الدنيا فلا يجزيه الله في الاخرة الا سيئة مثلها وذلك ان يعاقبه بها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى يقول ومن عمل بطاعة الله في الدنيا وايتمر لامره وانتهى فيها عما نهاه الله من رجل وامراة وهو مومن بالله فاوليك يدخلون الجنة يقول فالذين يعملون ذلك من عباد الله يدخلون في الاخرة الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها اي شركا السيئة عند قتادة شرك ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن وقوله يرزقون فيها بغير حساب يقول يرزقهم الله في الجنة من ثمارها وما فيها من نعيمها ولذاتها بغير حساب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يرزقون فيها بغير حساب قال لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان

القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة

وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به وانا ادعوكم الى العزيز
الغفار يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المومن لقومه من الكفرة ما لي
ادعوكم الى النجاة من عذاب الله وعقوبته بالايمان به واتباع رسوله
موسى وتصديقه فيما جاكم به من عند ربكم وتدعونني الى النار يقول وتدعونني
الى عمل اهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله مالي ادعوكم الى النجاة قال الايمان بالله حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني
الى النار قال هذا مومن ال فرعون قال يدعونه الى دينهم والاقامة
معهم وقوله تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم يقول واشرك
بالله في عبادته اوثانا لست اعلم انه يصلح لي عبادتها واشراكها في
عبادة الله لان الله لم ياذن لي في ذلك بخبر ولا عقل وقوله وانا ادعوكم
الى العزيز الغفار يقول وانا ادعوكم الى عبادة العزيز في انتقامه ممن كفر
به الذي لا يمنعه اذا انتقم من عدو له شي الغفار لمن تاب اليه بعد
معصيته اياه بعفوه عنه ولا يضره شي مع عفوه عنه يقول فهذا الذي هذه
الصفة صفته فاعبدوا لا ما لا ضر عنده ولا نفع **القول**
في تاويل قوله لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة
وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار يقول حقا ان الذي تدعونني
اليه من الاوثان ليس له دعا في الدنيا ولا في الاخرة لانه جماد لا ينطق ولا يفهم
شيئا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليس له دعوة في
الدنيا ولا في الاخرة قال الوثن ليس بشي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة اي لا ينفع ولا يضر
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة
في الدنيا ولا في الاخرة وقوله وان مردنا الى الله يقول وان مرجعنا ومنقلبنا
بعد مماتنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار يقول وان المشركين بالله المتعدين
حدوده القتلة النفوس التي حرم الله قتلها هم اصحاب النار عند مرجعنا
الى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في معنى
المسرفين في هذا الموضع فقال بعضهم سفاكو الدما بغير حقها ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن
ابن ابي بزة عن مجاهد في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال السفاكون
الدما بغير حلها حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
في قوله وان المسرفين هم اصحاب قال هم السفاكون الدما بغير حقها حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان المسرفين قال السفاكون الدما
بغير حقها هم اصحاب النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال سماهم الله مسرفين فرعون ومن
معه وقال اخرون هم المشركون ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وان المسرفين هم اصحاب النار اي المشركون
وقد بينا معنى الاسراف فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته في هذا الموضع
وانما اخترنا في تاويل ذلك في هذا الموضع ما اخترنا لان قائل هذا القول لفرعون
وقومه انما قصد به فرعون لكفره وما كان هم به من قتل موسى وكان فرعون عاليا
عاتيا في كفره بالله سفاكا للدما التي كان محرما عليه سفكها وكل ذلك من الاسراف
فلذلك اخترنا ما اخترنا من التاويل في ذلك **القول**
في تاويل قوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد

يا قوم ما لي

فوقاه الله

فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن
من ال فرعون لفرعون وقومه فستذكرون ايها القوم اذا عاينتم عقاب الله قد حل بكم ولقيتم
ما لقيتموه صدق ما اقول وحقيقة ما اخبركم من ان المسرفين هم اصحاب النار كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فستذكرون ما اقول لكم فقلت له اوذلك
في الاخرة قال نعم وقوله وافوض امري الى الله واجعله اليه واتوكل عليه فانه الكافي من توكل
عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وافوض امري الى الله قال اجعل امري الى الله وقوله
ان الله بصير بالعباد يقول ان الله عالم بامور عباده ومن المطيع منهم والعاصي له والمستحق
جميل الثواب والمستوجب سيئ العقاب وقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يقول الله تعالى
ذكره فوقى الله هذا المومن من ال فرعون بايمانه وتصديقه رسوله موسى مكروه
ما كان فرعون ينال به اهل الخلاف عليه من العذاب والبلا فنجاه منه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيئات ما مكروا قال وكان قبطيا من قوم فرعون فنجا
مع موسى قال وذكر لنا انه بين يدي موسى يومئذ يسير ويقول اين امرت يا نبي الله فيقول
امامك فيقول له المومن وهل امامي الا البحر فيقول موسى لا والله ما كذبت ولا كذبت
ثم يسير ساعة ويقول اين امرت يا نبي الله فيقول امامك فيقول وهل امامي الا البحر
فيقول لا والله ما كذبت ولا كذبت حتى اتى الى البحر فضربه فانفلق اثنا عشر طريقا لكل
سبط طريق وقوله وحاق بال فرعون سوء العذاب يقول وحل بال فرعون ووجب
عليهم وعني بال فرعون في هذا الموضع تباعه واهل طاعته من قومه كما حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله وحاق بال فرعون سوء العذاب قال قوم
فرعون وعني بقوله سوء العذاب ما ساءهم من عذاب الله وذلك نار جهنم **القول**
في تاويل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد
العذاب يقول تعالى ذكره مبينا عن سوء العذاب الذي حل بهولاء الاشقيا من قوم فرعون
ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله النار يعرضون عليها انهم لما هلكوا وغرقوا جعلت
ارواحهم في اجواف طير سود فهي تعرض على النار من غدوا وعشيا الى ان تقوم الساعة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي
قيس عن الهذيل بن شرحبيل قال ارواح ال فرعون في طير سود تغدو وتروح على النار فذلك
عرضها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال ابن زيد
بلغني ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم
الساعة حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا حماد بن محمد الفزاري البلخي قال سمعت
الاوزاعي وساله رجل فقال يرحمك الله راينا طيورا تخرج من البحر تاخذ ناحية الغرب بيضا
فوجا فوجا لا يعلم عددها الا الله فاذا كان العشي رجع مثلها سودا قال وفطنتم الى ذلك
قال نعم قال ان ذلك الطيور في حواصلها ارواح ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا
فترجع الى وكورها وقد احترقت رياشها وصارت سودا فينبت عليها من الليل رياش بيض
وتتناثر السود ثم تغدوا يعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى وكورها فذلك دابها
في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال وكانوا
يقولون انهم ستمائة الف مقاتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حرملة عن سليمان
بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ليس في الاخرة ليل ولا نصف نهار وانما
هو بكرة وعشيا وكذلك قال لاهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل عني بذلك انهم
يعرضون على منازلهم في النار تعذيبا لهم غدوا وعشيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال يعرضون
عليها صباحا ومسا يقال لهم يا ال فرعون هذه منازلكم توبيخا ونقمة وصغارا لهم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر ان ال فرعون يعرضون على النار غدوا
وعشيا وجائز ان يكون ذلك العرض على النار على نحو ما ذكرناه عن الهذيل وان قال
مثل قوله وان يكون كما قال قتادة ولا خبر يوجب الحجة بان ذلك المعنى به فلا في ذلك الا ما

دل ظاهر القرآن وهو انهم يعرضون على النار غدوا وعشيا واصل الغدو والعشي ويوم
تقوم الساعة مصادر جعلت اوقاتا وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك انما
هو مصدر كما تقول اتيته ظلاما جعله ظرفا وهو مصدر قال ولو قلت موعدك غدوة او
موعدك ظلام فرفعته كما تقول موعدك يوم الجمعة لم يحسن لان هذه المصادر
وما اشبهها من نحو سحر لا يجعل الا ظرفا والظرف كله ليس بمتمكن وقال
نحويي الكوفة لم يسمع في هذه الاوقات وان كانت مصادر الا التعريب موعدك
يوم موعدك صباح ورواح كما قال جل ثناؤه غدوها شهر ورواحها شهر فرفع
وذكروا انهم سمعوا انما الطيلسان شهرا قالوا ولم يسمع في الاوقات النكرات
الا الرفع الا في قولهم انما سخاؤك احيانا وقالوا انما جاز ذلك لانه بمعنى انما سخاؤك
الحين بعد الحين فلما كان تاويله الاضافة نصب وقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز
والعراق سوى عاصم وابي عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد بفتح
الالف من ادخلوا في الوصل والقطع بمعنى الامر بادخالهم النار واذا قرئ ذلك
كذلك كان الآل نصبا بوقوع ادخلوا عليه وقرأ ذلك عاصم وابو عمرو ويوم تقوم
الساعة بوصل الالف وسقوطها في الوصل من اللفظ وبضمها اذا ابتدئ بعد
الوقف على الساعة ومن قرأ ذلك كذلك كان الآل على قراءته نصبا بالنداء لان معنى
الكلام على قراءته ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب والصواب من القول في ذلك عندي
ان يقال انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما الجماعة من
القراء فبايتهما قرأ القارئ فمصيب فمعنى الكلام اذا ويوم تقوم الساعة يقال لآل فرعون
ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب فهذا على قراءة من وصل الالف من ادخلوا ولم يقطع
ومعناه على القراءة الاخرى ويوم تقوم الساعة يقول الله لملائكته ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب **القول** في تاويل قوله تعالى واذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من
شيء نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
واذ يتحاجون في النار يقول واذ يتخاصمون في النار وعنى بذلك اذ يتخاصم الذين امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانذارهم من مشركي قومه في النار فيقول الضعفاء منهم
وهم المتبعون على الشرك بالله انا كنا لكم تبعا يقول لرؤسائهم الذين اتبعوهم على
الضلالة انا كنا لكم تبعا في الدنيا على الكفر بالله فهل انتم مغنون عنا اليوم نصيبا
من النار يعنون حظا فتحملوه عنا فقد كنا نسارع في محبتكم في الدنيا مؤمنين
فلم يصبنا اليوم هذا البلاء والتبع يكون واحدا وجماعة في قول بعض نحويي البصرة
وفي قول بعض نحويي الكوفة جمع لا واحد له لانه كالمصدر قال وان شئت كان
واحده تابع فيكون مثل حائل وحول وغائب وغيب والصواب من القول في ذلك
عندي انه جمع واحده تابع وقد يجوز ان يكون واحدا فيكون جمعه اتباع فاجابهم
المتبوعون بما اخبر الله عنهم قال الذين استكبروا وهم الرؤساء المتبوعون على الضلالة
في الدنيا انا ايها القوم وانتم كلنا في هذه النار مخلدون لا خلاص لنا منها ان الله
قد حكم بين العباد وفصل قضاءه فاسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار فلا
نحن مما نحن فيه من البلاء خارجون ولا هم مما هم فيه من النعيم منتقلون
ورفع قوله كل بقوله فيها ولم ينصب على النعت وقد اختلف في جواز النصب في ذلك الكلام
وكان بعض نحويي البصرة يقول اذا لم يضف كل لم يجز الاتباع وكان بعض نحويي الكوفة
يقول ذلك جائز في الحذف وغير الحذف لان اسماءها اذا حذفت اكتفي بها منها وقد بينا
الصواب من القول في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته **القول**
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال يقول
تعالى ذكره وقال اهل جهنم لخزنتها وقوامها استغاثة بهم من عظيم ما هم فيه من البلاء
ورجاء ان يجدوا من عندهم فرجا ادعوا ربكم يخفف عنا يوما واحدا يعني قدر يوم
واحد من ايام الدنيا من العذاب الذي نحن فيه وانما قلنا معنى ذلك قدر يوم من ايام

الدنيا

الدنيا لان الآخرة يوم لا ليل فيه فيقال خفف عنهم يوما واحدا وقوله قالوا اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات يقول تعالى ذكره قالت خزنة جهنم لهم اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات من الحجج على توحيد الله فتوحدوه وتؤمنوا به وتتبرؤوا مما دونه من الآلهة
قالوا بلى قد اتتنا بذلك وقوله قالوا فادعوا يقول جل ثناؤه قالت الخزنة لهم فادعوا اذا
ربكم الذي اتتكم الرسل بالدعاء الى الايمان به وقوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال
لانه دعاء لا ينفعهم ولا يستجاب لهم بل يقال لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون **القول**
في تاويل قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يقول القائل وما معنى انا
لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وقد علمنا ان منهم من قتله اعداؤه ومثلوا
به كشعيا ويحيى بن زكريا واشباههما ومنهم من هم به قومه فكان احسن احواله ان
يخلص منهم حتى فارقهم ناجيا بنفسه كابراهيم الذي هاجر الى الشام من ارضه مفارقا
لقومه وعيسى الذي رفع الى السماء اذ اراد قومه قتله فاين النصرة التي اخبرنا انه
ينصرها رسله والمؤمنين به في الحياة الدنيا وهؤلاء انبياؤه قد نالهم من قومهم ما قد
علمت وما نصروا على من نالهم بما نالهم به قيل ان لقوله انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحياة الدنيا وجهين كلاهما صحيح معناه احدهما ان يكون معناه انا
لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا اما باعلائنا لهم على من كذبنا واظفارنا اياهم
بهم حتى يقهروهم ويذلوهم بالظفر ذلة كالذي فعل من ذلك بداود وسليمان فاعطاهما
من الملك والسلطان ما قهرا به كل كافر وكالذي فعل بمحمد صلى الله عليه وسلم باظهاره على
من كذبه من قومه واما بانتقامنا ممن حادهم وشاقهم باهلاكهم وانجاء الرسل ممن كذبهم
وعاداهم كالذي فعل تعالى ذكره بنوح وقومه من تغريق قومه وانجائه منهم وكالذي بموسى
وفرعون وقومه اذ اهلكهم غرقا ونجا موسى ومن آمن به من بني اسرائيل وغيرهم ونحو الذي
قلنا في ذلك [illegible] ذلك او بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة
رسولنا من بعد مهلكهم كالذي فعلنا في نصرتنا شعيا بعد مهلكه بتسليطنا على قتلته من
سلطنا حتى انتصرنا بهم من قتلته وكفعلنا بقتلة يحيى من تسليطنا بخت نصر عليهم حتى انتصرنا
به من قتلته له وكانتصارنا لعيسى من مريدي قتله بالروم حتى اهلكناهم بهم فهذا
احد وجهيه وقد كان بعض اهل التاويل يوجه معنى ذلك الى هذا الوجه ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا قد كانت الانبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا
وهم منصورون وذلك ان تلك الامة التي تفعل ذلك بالانبياء والمؤمنين لا تذهب
حتى يبعث الله قوما فينتصر بهم لاولئك الذين قتلوا منهم والوجه الآخر ان يكون هذا
الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمؤمنين فيكون تاويل الكلام حينئذ انا لننصر
رسولنا محمدا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد كما بينا فيما مضى ان
العرب تخرج الخبر بلفظ الجمع والمراد واحد اذا لم ينصب الخبر شخصا بعينه واختلفت
القراء في قراءة قوله ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم فقرأ ذلك
عامة قراء المدينة والكوفة ويوم يقوم بالياء وينفع ايضا بالياء وقرأ ذلك اهل مكة
وبعض قراء البصرة تقوم بالتاء وتنفع بالتاء والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
معروفتان بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقد بينا فيما مضى ان العرب تذكر
فعل جمع الرجال وتؤنث اذا تقدم بما اغنى عن اعادته وعني بقوله ويوم يقوم الاشهاد
من الملائكة والانبياء والمؤمنين على الامم المكذبة رسلها بالشهادة بان الرسل قد بلغتهم
رسالات ربهم وان الامم قد كذبتهم والاشهاد جمع شهيد كالاشراف جمع شريف وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم يقوم الاشهاد من ملائكة الله وانبيائه والمؤمنين
به حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ويوم يقوم الاشهاد
من ملائكة الله وانبيائه والمؤمنين يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قول الله ويوم يقوم الاشهاد قال الملائكة
وقوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يقول تعالى ذكره ذلك يوم لا ينفع اهل الشرك
اعتذارهم لانهم لا يعتذرون اذا اعتذروا الا بباطل وذلك ان الله قد اعذر اليهم في الدنيا

في الدنيا

بعض

ونابع عليهم الحجج فيها فلا حجة لهم في الآخرة الا الاعتصام بالكذب بان يقولوا والله ربنا
ما كنا مشركين وقوله ولهم اللعنة يقول وللظالمين اللعنة وهي البعد من رحمة الله ولهم سوء
الدار يقول ولهم مع اللعنة من الله سوء الدار الآخرة وهو العذاب الاليم

القول في تاويل قوله تعالى ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل
الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى البيان للحق الذي بعثناه به
كما آتينا ذلك محمدا صلى الله عليه وسلم فكذب به فرعون وقومه كما كذبت قريش محمدا
صلى الله عليه وسلم واورثنا بني اسرائيل الكتاب يقول واورثنا بني اسرائيل التوراة
فعلمناهموها وانزلناها اليهم هدى يعني بيانا لامر دينهم وما الزمناهم من فرائضنا
وذكرى لاولي الالباب يقول وتذكيرا منا لاهل الحجى والعقول منهم بها وقوله فاصبر ان
وعد الله حق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لامر ربك
وانفذ لما ارسلك به من الرسالة وبلغ قومك ومن امرت بابلاغه ما انزل اليك وايقن
بحقيقة وعد الله الذي وعدك من نصرتك ونصرة من صدقك وآمن بك على من كذبك
وانكر ما جئته به من عند ربك ان وعد الله حق لا خلف له وهو منجز له واستغفر لذنبك
يقول وسله غفران ذنبك وعفوه لك عنه وسبح بحمد ربك يقول وصل بالشكر منك لربك
بالعشي وذلك من زوال الشمس الى الليل والابكار وذلك من طلوع الفجر الثاني الى
طلوع الشمس وقد وجه قوم الابكار الى انه من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى وخروج
وقت الضحى والمعروف عند العرب القول الاول واختلف اهل العربية في وجه عطف
الابكار والباء غير حسن دخولها فيه على العشي والباء تحسن فيه فقال بعض نحويي
البصرة معنى ذلك وسبح بحمد ربك بالعشي وفي الابكار وقال قد يقال بالدار زيد
يريد في الدار زيد وقال غيره انما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام صل بالحمد بهذين
الوقتين وفي هذين الوقتين فادخال الباء وفي واحد فيهما

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم
الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره ان الذين
يخاصمونك يا محمد فيما اتيتهم به من عند ربك من الآيات بغير سلطان اتاهم يقول
بغير حجة جاءتهم من عند الله بمخاصمتك فيها ان في صدورهم الا كبر يقول ما في صدورهم
الا كبر يتكبرون من اجله عن اتباعك وقبول الحق الذي اتيتهم به حسدا منهم على
الفضل الذي اتاك الله والكرامة التي اكرمك الله بها من النبوة ما هم ببالغيه يقول
الذين حسدوك عليه امر ليسوا بمدركيه ولا نائليه لان ذلك فضل الله يوتيه من
يشاء وليس بالامر الذي يدرك بالاماني وقد قيل ان معناه ان في صدورهم الا عظمة
ما هم ببالغي تلك العظمة لان الله مذلهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان في صدورهم الا كبر قال
عظمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان اتاهم لم ياتهم بذلك سلطان وقوله فاستعذ
بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاستجر بالله يا محمد من شر هولاء
الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ومن الكبر ان يعرض في قلبك منه شيء
انه هو السميع البصير يقول انه هو السميع لما يقول هولاء المجادلون في آيات
الله وغيرهم من قولهم البصير بما تعمله جوارحهم لا يخفى عليه شيء من ذلك

القول في تاويل قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يقول تعالى ذكره لابتداع السموات والارض وانشاؤها من غير
شيء اعظم ايها الناس عندكم ان كنتم مستعظمي خلق الناس وانشائهم من غير شيء
من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان خلق جميع ذلك هين على الله

القول في تاويل قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون وما يستوي الاعمى
الذي لا يبصر شيئا وهو مثل الكافر الذي لا يتامل حجج الله بعينيه فيتدبرها

ويعتبر

ويعتبر بها فيعلم وحدانيته وقدرته على خلق ما شاء من شيء ويومن به ويصدق والبصير
الذي يرى بعينيه ما شخص لهما ويبصره وذلك مثل المومن الذي يرى بعينيه حجج
الله فيتفكر فيها ويتعظ ويعلم ما دلت عليه من توحيد صانعه وسلطانه وقدرته
على خلق ما يشاء يقول جل ثناؤه كذلك لا يستوي الكافر والمومن والذين آمنوا وعملوا
الصالحات يقول جل ثناؤه كذلك لا يستوي الكافر والمومن والذين آمنوا وعملوا
الصالحات يقول جل ثناؤه ولا يستوي ايضا كذلك المومنون بالله ورسوله المطيعون
لربهم ولا المسيء وهو الكافر بربه العاصي له المخالف امره قليلا ما تتذكرون يقول
جل ثناؤه قليلا ما تتذكرون ايها الناس حجج الله فتعتبرون وتتعظون يقول لو تذكرتم
آياته واعتبرتم لعرفتم خطأ ما انتم عليه مقيمون من انكاركم قدرة الله على احياء من
فني من خلقه من بعد الفناء واعادتهم لحياتهم من بعد وفاتهم وعلمتم قبح شرككم من تشركون في عبادة ربكم واختلفت القراء في قراءة قوله تتذكرون
فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة يتذكرون بالياء على وجه الخبر وقراته
عامة قراء الكوفة تتذكرون بالتاء على وجه الخطاب والوجه في ذلك ان القراءة
بهما صواب

القول في تاويل قوله تعالى ان الساعة
لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يومنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يقول تعالى ذكره
ان الساعة التي يحيي الله فيها الموتى للثواب والعقاب لجائية ايها الناس لا شك
في مجيئها يقول فايقنوا بمجيئها وانكم مبعوثون من بعد مماتكم ومجازون باعمالكم
فتوبوا الى ربكم ولكن اكثر الناس لا يومنون يقول ولكن اكثر قريش لا يصدقون
بمجيئها وقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم يقول تعالى ذكره ويقول ربكم ايها الناس
ادعوني يقول اعبدوني واخلصوا لي العبادة دون ما تعبدون من دوني من الاوثان
والاصنام وغير ذلك استجب لكم يقول اجب دعاءكم فاعفو عنكم وارحمكم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادعوني استجب لكم يقول
وحدوني اغفر لكم حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الله بن داود عن الاعمش عن ذر
عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ذر عن يسيع عن
النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة
وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور عن ذر عن يسيع قال ابو موسى هكذا قال غندر عن
سعيد عن منصور عن ذر عن يسيع عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني استجب لكم حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن ذر عن يسيع عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يوسف بن العرق
الباهلي عن الحسن بن ابي جعفر عن محمد بن جحادة عن يسيع الحضرمي عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ان عبادي دعاي ثم تلا هذه
الآية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعاي
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا عمارة عن ثابت قال قلت لانس يا ابا
حمزة ابلغك ان الدعاء نصف العبادة قال لا بل هي العبادة كلها حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط قال اخبرنا منصور عن ذر عن يسيع الحضرمي عن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرا
هذه الآية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هاشم بن القسم عن الاشجعي قال قيل لسفيان ادع الله قال
ترك الذنوب هو الدعاء وقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي يقول ان الذين يتعظمون
عن افرادي بالعبادة وافرادي بالالوهة سيدخلون جهنم داخرين بمعنى صاغرين
وقد دللنا فيما مضى قبل على قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ان الذين يستكبرون

عن دعاي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعاي حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي داخرين قال صاغرين **القول**
في تاويل قوله تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح
الالوهة الا له ولا تنبغي العبادة لغيره الذي صفته انه جعل لكم ايها الناس الليل
سكنا لتسكنوا فيه فتهدوا من التصرف والاضطراب للمعاش والاسباب التي كنتم
تتصرفون لها في نهاركم والنهار مبصرا يقول وجعل النهار مبصرا من اضطرب فيه لمعاشه
وطلب حاجاته نعمة منه بذلك عليكم ان الله لذو فضل على الناس يقول ان الله لمتفضل
عليكم ايها الناس بما لا كفاء له من الفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن
اكثرهم لا يشكرونه بالطاعة له واخلاص الالوهة والعبادة له ولا يد تقدمت له
عنده استوجب بها منه الشكر عليها **القول** في تاويل قوله تعالى
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله
يجحدون يقول الله تعالى ذكره الذي فعل هذه الافعال وانعم عليكم هذه النعم
ايها الناس الله مالككم ومصلح اموركم وهو خالقكم وخالق كل شيء لا اله الا هو يقول
لا معبود تصلح له العبادة غيره فانى تؤفكون يقول فاي وجه تاخذون والى اين تذهبون
عنه فتعبدون سواه وقوله كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون يقول كذهابكم
عنه ايها القوم وانصرافكم عن الحق الى الباطل والرشد الى الضلال ذهب الذين كانوا
من قبلكم من الامم بايات الله يعني بحجج الله وادلته تكذبون فلا يؤمنون يقول
تسلكون انتم معشر قريش مسلكهم وركبتم محجتهم في الضلال **القول**
في تاويل قوله تعالى الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين يقول تعالى ذكره الله الذي له
الالوهة خالصة ايها الناس الذي جعل لكم الارض قرارا التي انتم على ظهرها سكان قرارا
تستقرون عليها وتسكنون فوقها والسماء بناء بناها فرفعها فوقكم بغير عمد ترونها لمصالحكم
وقوام دنياكم الى بلوغ اجالكم وصوركم فاحسن صوركم يقول وخلقكم فاحسن خلقكم ورزقكم
من الطيبات يقول ورزقكم من حلال الرزق ولذيذات المطاعم والمشارب
وقوله ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره فالذي فعل هذه الافعال وانعم عليكم ايها الناس
هذه النعم هو الله الذي لا تنبغي الالوهة الا له وربكم الذي لا تصلح الربوبية لغيره لا الذي
لا ينفع ولا يضر ولا يخلق ولا يرزق فتبارك الله رب العالمين يقول فتبارك الله مالك
جميع الخلق جنهم وانسهم وساير اجناس الخلق غيرهم هو الحي يقول هو الحي الذي
لا يموت الدائم الحياة وكل شيء سواه فمنقطع الحياة غير دائمها لا اله الا هو يقول لا
معبود تجوز عبادته وتصلح الالوهة له الا الله الذي هذه الصفات صفاته فادعوه ايها
الناس مخلصين له الدين مخلصين له الطاعة مفردين له الالوهة لا تشركوا في عبادته شيئا
سواه من وثن وصنم ولا تجعلوا له ندا ولا عدلا الحمد لله رب العالمين يقول الشكر لله الذي
هو مالك جميع اجناس الخلق من ملك وجن وانس وغيرهم لا للالهة والاوثان التي لا تملك
شيئا ولا تقدر على نفع ولا ضر ولا تحول مملوك ان ناله نايبة بسوء لم تقدر له عن نفسه دفعا
وكان جماعة من اهل العلم يامرون من قال لا اله الا الله ان يتبع ذلك الحمد لله
رب العالمين تاولا منهم هذه الاية فانها امر من الله بقيل ذلك ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي قال اخبرنا الحسين بن واقد قال حدثنا
الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد
لله رب العالمين فذلك قوله ادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين حدثنا
عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن سعيد بن جبير
قال اذا قال احدكم لا اله الا الله وحده لا شريك له فليقل الحمد لله رب العالمين ثم قرا
فادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين حدثني موسى بن عبد الرحمن قال
حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير انه كان يستحب
اذا قال لا اله الا الله يتبعها الحمد لله رب العالمين ثم قرا هذه الاية هو الحي لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى

قال

قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن عامر عن سعيد بن جبير قال اذا قال احدكم
لا اله الا الله وحده لا شريك له فليقل باثرها الحمد لله رب العالمين ثم قرا فادعوا الله مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين **القول** في تاويل قوله تعالى
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لمشركي قومك من قريش اني نهيت ايها القوم ان اعبد الذين تدعون من دون الله من
الالهة والاوثان لما جاءني البينات من ربي يقول لما جاءني الايات الواضحات من عند
ربي وذلك ايات كتاب الله الذي انزله وامرت ان اسلم لرب العالمين رب كل شيء ومالك
كل خلق بالخضوع واخضع له بالطاعة دون غيره من الاشيا **القول**
في تاويل قوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون
يقول تعالى ذكره امرا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتنبيه مشركي قومه على حججه
عليهم في وحدانيته قل يا محمد لقومك امرت ان اسلم لرب العالمين الذي صفته هذه
الصفات وهي انه خلق اباكم ادم من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة بعد ان كنتم
نطفا ثم يخرجكم طفلا من بطون امهاتكم صغارا ثم لتبلغوا اشدكم فتتكاملوا قواكم
وتتناهى شبابكم وتمام خلقكم شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ان يبلغ الشيخوخة
ولتبلغوا اجلا مسمى يقول ولتبلغوا ميقاتا موقتا لحياتكم واجلا محدودا لا تجاوزونه
ولا تتقدمون قبله ولعلكم تعقلون يقول ولكي تعقلوا حجج الله عليكم بذلك وتتدبروا
اياته فتعرفوا بها انه لا اله غيره فعل ذلك **القول** في تاويل
قوله تعالى هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر
الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل لهم يا محمد هو الذي يحيي ويميت يقول قل لهم ومن صفته جل ثناوه انه
هو الذي يحيي من يشا بعد مماته ويميت من يشا من الاحيا بعد حياته واذا قضى امرا من
الامور الذي يريد تكوينها فانما يقول له كن فيكون يعني الذي يريد تكوينه كن
فيكون ما اراد تكوينه موجودا بغير معاناة ولا كلفة مونة وقوله الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله انى يصرفون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر
يا محمد هولاء المشركين من قومك الذين يخاصمونك في حجج الله واياته انى يصرفون
يقول اي وجه يصرفون عن الحق ويعدلون عن الرشد كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انى يصرفون اي يكذبون ويعدلون حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انى يصرفون قال
يصرفون عن الحق واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال
بعضهم عني بها اهل القدر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن محمد بن سيرين قال
ان لم تكن هذه الاية نزلت في القدرية فاني ادري فيمن نزلت الم تر الى الذين يجادلون
في ايات الله انى يصرفون الى قوله لم نكن ندعوا من قبل شيا كذلك يضل الله الكافرين
حدثني علي بن سهل قال حدثنا يزيد بن ابي الزرقاء عن سفيان بن ابي هند
عن ابن سيرين قال ان لم يكن اهل القدر الذين يخوضون في ايات الله فلا علم لنا به
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك بن ابي الخير الزيادي عن ابي سهل
قال اخبرني عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك
من امتي اهل الكتاب واهل اللين فقال عقبة يا رسول الله وما اهل الكتاب قال
قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين امنوا فقال عقبة يا رسول الله وما اهل اللين
قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال ابو قبيل لا احسب المكذبين
بالقدر الا الذين يجادلون الذين امنوا واما اهل اللين فلا احسبهم الا اهل العمود ليس عليهم
امام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان وقال اخرون بل عني به اهل الشرك ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله انى يصرفون قال هولاء المشركون والصواب من القول في ذلك
ما قاله ابن زيد وقد بين الله حقيقة ذلك بقوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به

القول في تأويل قوله تعالى الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا رسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون
ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا
كذلك يضل الله الكافرين يقول تعالى ذكره ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى
يصرفون الذين كذبوا بكتاب الله وهو هذا القرآن والذين الثانية في موضع
خفض ردا لها على الأولى على وجه النعت وبما أرسلنا به رسلنا يقول وكذبوا أيضا
مع تكذيبهم بكتاب الله بما أرسلنا به رسلنا من إخلاص العبادة لله والبراءة مما يعبد
من دونه من الآلهة والأنداد والإقرار بالبعث بعد الممات للثواب والعقاب
وقوله فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل وهذا تهديد من الله المشركين
به يقول جل ثناؤه فسيعلم هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله المكذبون بالكتاب
حقيقة ما يخبرهم به محمد صلى الله عليه وسلم وصحة ما هم به اليوم مكذبون من هذا
الكتاب حين تجعل الأغلال والسلاسل في أعناقهم في جهنم وقرأت قراءة الأمصار
والسلاسل برفعها عطفا بها على الأغلال على المعنى الذي بينت وذكر عن ابن
عباس أنه كان يقرأه والسلاسل يسحبون بنصب السلاسل في الحميم وقد
حكي عن بعض العرب أنه كان يقول إنما هو وهم في السلاسل يسحبون ولا يجيز أهل
العلم بالعربية خفض الاسم والخافض مضمر وكان بعضهم يقول في ذلك لو أن
متوهما قال إنما المعنى إذ أعناقهم في الأغلال وفي السلاسل يسحبون جاز
الخفض في السلاسل على هذا المذهب وقال مثله مما رد إلى المعنى قول الشاعر
قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الأرقما فنصب الشجاع والحيات
قبل ذلك مرفوعة لأن المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج إلى
نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا على الحيات والصواب من القراءة عندنا
في ذلك ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة عليه وهو رفع السلاسل عطفا بها على
ما في قوله في أعناقهم من ذكر الأغلال وقوله يسحبون يقول يسحب هؤلاء الذين
كذبوا في الدنيا بالكتاب زبانية العذاب يوم القيامة في الحميم وهو ما قد انتهى
حره وبلغ غايته وقوله ثم في النار يسجرون يقول ثم في نار جهنم يحرقون يقول
تسجر جهنم بهم أي توقد بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يسجرون
قال توقد بهم النار حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ثم
في النار يسجرون قال يحرقون في النار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ثم في النار يسجرون في النار يوقد عليهم فيها وقوله ثم قيل لهم
أين ما كنتم تشركون من دون يقول ثم قيل أين الذين كنتم تشركون بعبادتكم إياها من
دون الله من آلهتكم وأوثانكم حتى يغيثوكم فينقذوكم مما أنتم فيه من البلاء والعذاب
فإن المعبود يغيث من عبده وخدمه وإنما يقال لهم هذا توبيخا وتقريعا على ما كان منهم
في الدنيا من الكفر بالله وطاعة الشيطان فأجاب المساكين عند ذلك فقالوا ضلوا عنا
يقول عدلوا عنا فأخذوا غير طريقنا وتركونا في هذا البلاء بل ما ضلوا عنا ولكنا لم نكن
ندعو من قبل في الدنيا أي لم نكن نعبد شيئا يقول الله تعالى ذكره كذلك يضل الله الكافرين
يقول كما أضل هؤلاء الذين ضل عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة
والأوثان آلهتهم وأوثانهم كذلك يضل الله أهل الكفر به عنه وعن رحمته وعبادته
فلا يرحمهم فينجيهم من النار ولا يغيثهم فيخفف عنهم من البلاء القول
في تفسير قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون هذا
الذي فعلنا بكم أيها القوم اليوم من تعذيبناكم العذاب الذي أنتم فيه بفرحكم الذي
كنتم تفرحونه في الدنيا بغير ما أذن الله لكم به من الباطل والمعاصي وبمرحكم فيها
والمرح هو الأشر والبطر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بالخطيئة وكان ذلك في الشرك وهو
مثل قوله لقارون إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وذلك في الشرك

حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بغير
الحق وبما كنتم تمرحون قال تبطرون وتأشرون حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا
أسباط عن السدي قوله تمرحون قال تبطرون وقوله ادخلوا أبواب جهنم السبعة
من كل باب منها جزء مقسوم بينكم فبئس مثوى المتكبرين يقول فبئس منزل المتكبرين في الدنيا
على الله أن يوحدوه ويؤمنوا برسله اليوم القول في تأويل قوله
تعالى فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يجادلك به هؤلاء
المشركون في آيات الله التي أنزلناها عليك وعلى تكذيبهم إياك فإن الله منجز لك
فيهم ما وعدك من الظفر بهم والعلو عليهم وإحلال العقاب بهم كسنتنا في موسى بن عمران
ومن كذبه فإما نرينك بعض الذي نعدهم يقول جل ثناؤه فإما نرينك يا محمد
في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من العقاب والنقمة أن يحل بهم أو
نتوفينك قبل أن يحل ذلك بهم فإلينا يرجعون يقول فإلينا مصيرك ومصيرهم فنحكم
عند ذلك بينك وبينهم بالحق بتخليدناهم في النار وإكرامناك بجوارنا في جنات
النعيم القول في تأويل قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من
قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي
بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا يا محمد رسلا من قبلك إلى أممها منهم
من قصصنا عليك يقول من أولئك الرسل الذين أرسلناهم إلى أممهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك نبأهم وذكر عن أنس أنهم ثمانية آلاف ذكر من قال

ذكرهم

حدثنا علي بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا إبراهيم
ابن المهاجر بن مسمار عن محمد بن المنكدر عن يزيد بن أبان عن ابن محمد
ابن المنكدر عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال بعث الله النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ثمانية آلاف من الأنبياء منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل حدثنا أبو كريب
قال حدثنا يونس عن عتبة بن عتيبة البصري العبدي عن أبي سهل عن وهب
ابن عبد الله بن كعب بن سور الأزدي عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعث الله أربعة آلاف نبي حدثني أحمد بن الحسين الترمذي قال
حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا إسرائيل عن جابر عن عبد الله بن يحيى
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله منهم من قصصنا عليك قال بعث
الله عبدا حبشيا نبيا فهو الذي لم يقصص ذكره وما جعلنا لرسول ممن أرسلناه من
قبلك الذين قصصنا عليك والذين لم نقصصهم عليك إلى أممها أن يأتي قومه بآية فاصلة
بينه وبينهم إلا بإذن الله بذلك فيأتيهم بها يقول جل ثناؤه لنبيه فلذلك لم نجعل لك أن
تأتي قومك بما يسألونك من الآيات دون إذننا لك بذلك كما لم نجعل لمن قبلك من رسلنا إلا
أن يأذن له ربه فإذا جاء أمر الله قضي بالحق بالعدل وهو أن ينجي رسله والذين آمنوا معهم
وخسر هنالك المبطلون الذين أبطلوا في قيلهم الكذب وافترائهم على الله وادعائهم له
شريكا القول في تأويل قوله تعالى الله الذي جعل لكم الأنعام
لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون يقول تعالى ذكره
الله الذي لا تصلح الألوهة إلا له أيها المشركون به من قريش الذي جعل لكم الأنعام
من الإبل والبقر والغنم والخيل وغير ذلك من البهائم التي يقتنيها أهل الإسلام
لمركب أو مطعم لتركبوا منها يعني الخيل والحمير ومنها تأكلون يعني الإبل والبقر
والغنم وقال لتركبوا منها بعض ومعناه لتركبوا منها بعضا ومنها بعضا تأكلون فحذف
استغناء بدلالة الكلام على ما حذف وقوله ولكم فيها منافع وذلك أن جعل لكم من جلودها
بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا
ومتاعا إلى حين وقوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يقول ولتبلغوا بالحمولة على
بعضها وذلك الإبل حاجة في صدوركم لم تكونوا بالغيها لولا هي إلا بشق أنفسكم كما قال جل ثناؤه
وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يعني الابل تحمل اثقالكم الى بلد حدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم لحاجتكم ما كانت وقوله وعليها يعني وعلى هذه الابل وما جانسها من
الانعام المركوبة وعلى الفلك يعني وعلى السفن تحملون يقول تحملكم على هذه في البر وعلى
هذه في البحر ويريكم اياته يقول ويريكم حججه فاي ايات الله تنكرون يقول فاي حجج الله التي يريكم
ايها الناس في السماء والارض تنكرون صحتها تكذبون من اجل فسادها بتوحيد الله وتدعون
من دونه الها **القول** في تاويل قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره افلم يسر هولاء المجادلون في ايات الله من
مشركي قومك في البلاد فانهم اهل سفر الى الشام واليمن رحلتهم في الشتاء والصيف
فينظروا فيما وطئوا من البلاد الى وقائعنا بمن اوقعنا به من الامم قبلهم ويروا ما
احللنا بهم من باسنا بتكذيبهم رسلنا وجحودهم اياتنا كيف كان عقبى تكذيبهم كانوا
اكثر منهم يقول كان اولئك الذين من قبل هولاء المكذبيك من قريش اكثر عددا من هولاء
واشد بطشا واقوى قوة وابقى في الارض اثارا لانهم كانوا ينحتون من الجبال بيوتا
ويتخذون مصانع وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثارا في الارض المشي بارجلهم فما اغنى
عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلما جاءهم باسنا وسطوتنا لم يغن عنهم ما كانوا يعملون من
البيوت في الجبال ولم يدفع ذلك عنهم شيئا ولكنهم بادوا جميعا فهلكوا وقد قيل ان معنى
قوله فما اغنى عنهم فاي شيء اغنى عنهم وعلى هذا التاويل يجب ان يكون ما الاولى في موضع
نصب والثانية في موضع رفع يقول فهولاء المجادلك من قومك يا محمد في اولئك
معتبر ان اعتبروا ومتعظ ان اتعظوا وان باسنا اذا حل بالقوم المجرمين لم يدفعه
دافع ولم يمنعه مانع وهو بهم ان لم ينيبوا الى تصديقك واقع **القول**
في تاويل قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره فلما جاءت هولاء الامم الذين من قبل قريش المكذبة
رسلها رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم بالبينات يعني بالواضحات من حجج الله عز وجل
فرحوا بما عندهم من العلم يقول فرحوا جهلا منهم بما عندهم من العلم وقالوا لن نبعث
ولن يعذبنا الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فرحوا بما عندهم
من العلم قال قولهم نحن اعلم منهم لن نعذب ولن نبعث حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فرحوا بما عندهم من العلم بجهالتهم
وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول وحاق بهم من عذاب الله ما كانوا
يستهزءون يستعجلون رسلهم به استهزاء به وسخرية ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ما جاءتهم رسلهم من الحق **القول**
في تاويل قوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
يقول تعالى ذكره فلما رات هذه الامم المكذبة رسلها باسنا يعني عقاب الله الذي
وعدتهم به رسلهم قد حل بهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
فلما راوا باسنا قال النقمات التي نزلت بهم وقوله امنا بالله وحده يقول قالوا اقررنا بتوحيد
الله وصدقنا انه لا اله غيره وكفرنا بما كنا به مشركين يقول وجحدنا بالالهة التي
كنا قبل وقتنا هذا نشركها في عبادتنا الله ونعبدها معه ونتخذها الهة فبرئنا
منها **القول** في تاويل قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون يقول تعالى ذكره فلم يك ينفعهم في
الدنيا توحيدهم الله عند معاينتهم عقابه قد نزل وعذابه قد حل لانهم صدقوا حين لا ينفع
التصديق مصدق اذ كان قد مضى حكم الله في السابق من علمه ان من تاب بعد نزول

العذاب من الله على تكذيبه لم ينفعه توبته ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لما راوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الايمان عند ذلك
وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يقول ترك الله تبارك وتعالى اقالتهم وقبول
التوبة منهم ومراجعتهم الايمان بالله وتصديق رسلهم بعد معاينتهم باسه قد نزل بهم سنته
التي قد مضت في خلقه فلذلك للذي لم يقلهم ولم يقبل توبتهم في تلك الحال كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنة الله التي قد خلت في عباده يقول كذلك
كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل اذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم ايمانهم عند ذلك
وقوله وخسر هنالك الكافرون يقول وهلك عند مجي باس الله فغبنت صفقته ووضع في
بيعه الاخرة بالدنيا والمغفرة بالعذاب والايمان بالكفر الكافرون بربهم الجاحدون
توحيد خالقهم المتخذون من دونه الهة يعبدونهم من دون بارئهم تمت سورة حم المومن

تفسير سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته
قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون قال ابو جعفر قد تقدم
القول منا فيما مضى قبل في معنى حم والقول في هذا الموضع كالقول في ذلك وقوله تنزيل
من الرحمن الرحيم يقول تعالى ذكره هذا القران تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزله على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم كتاب فصلت اياته اي بينت اياته كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فصلت اياته اي بينت اياته وقوله قرانا عربيا
يقول تعالى ذكره فصلت اياته هكذا وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب القران
فقال بعض نحويي البصرة قوله كتاب فصلت الكتاب خبر المبتدا اخبر ان التنزيل
كتاب ثم قال فصلت اياته قرانا عربيا يشغل الفعل بالايات حتى صارت بمنزلة
الفاعل فنصب القران فقال بشيرا على انه صفة وان شئت جعلت نصبه على المدح
كانه حين ذكره اقبل في مدحته فقال ذكرنا قرانا عربيا بشيرا ونذيرا وذكرنا قرانا
عربيا وكان فيما مضى من ذكره دليل على ما اضمر وقال بعض نحويي الكوفة قد نصب
قرانا على الفعل اي فصلت اياته كذلك قال وقد يكون النصب فيه على القطع لان
الكلام تام عند قوله اياته قال فلو كان رفعا على انه من نعت الكتاب كان صوابا كما
قال في موضع اخر كتاب انزلناه اليك مبارك وقال وكذلك قوله بشيرا ونذيرا فيه ما
في قرانا عربيا وقوله لقوم يعلمون يقول فصلت ايات هذا الكتاب قرانا عربيا لقوم يعلمون
اللسان العربي بشيرا لهم يبشرهم ان هم امنوا به وعملوا بما انزل فيه من حدود الله وفرائضه
بالجنة ونذيرا يقول ومنذرا من كذب به ولم يعمل بما فيه باس الله في عاجل الدنيا وخلود
الابد في نار جهنم في اجل الاخرة وقوله فاعرض اكثرهم يقول تعالى ذكره فاستكبر عن
الاصغاء له وتدبر ما فيه من حجج الله واعرض عنه اكثر هولاء القوم الذين انزل هذا القران
بشيرا لهم ونذيرا وهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم لا يسمعون يقول فهم لا يسمعون
يقول فهم لا يصغون له فيسمعوه اعراضا عنه واستكبارا **القول**
في تاويل قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا
وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون المعرضون
عن ايات الله من مشركي قريش اذ دعاهم محمد نبي الله الى الاقرار بتوحيد الله وتصديق
ما في هذا القران من امر الله ونهيه وسائر ما انزل فيه قلوبنا في اكنة يقول في اغطية
مما تدعونا يا محمد اليه من توحيد الله وتصديقك فيما جئتنا به لا نفقه ما تقول وفي اذاننا
وقر وهو الثقل لا نسمع ما تدعونا اليه استثقالا لما تدعو اليه وكراهة له وقد مضى
البيان قبل عن معاني هذه الاحرف بشواهده وذكر ما قال اهل التاويل فيه فكرهنا
اعادته ذلك في هذا الموضع وقد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله قلوبنا في اكنة كالجعبة للنبل حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال عليها
اغطية وفي اذاننا وقر قال صمم وقوله ومن بيننا وبينك حجاب يقولون ومن بيننا
وبينك يا محمد ساتر لا نجتمع من اجله نحن وانت فيري بعضنا بعضا وذلك الحجاب

هو اختلافهم في الدين لأن دينهم كان عبادة الأوثان ودين محمد صلى الله عليه وسلم عبادة
الله وحده لا شريك له فذلك هو الحجاب الذي زعموا أنه بينهم وبين نبي الله وذلك هو
خلاف بعضهم بعضاً في الدين وقوله فاعمل إننا عاملون يقول قالوا له صلى الله عليه وسلم
فاعمل يا محمد بدينك وما تقول إنه الحق إننا عاملون بديننا وما نقول إنه الحق ودع دعاءنا
إلى ما تدعونا إليه من دينك فإنا ندع دعاءك إلى ديننا وأدخلت من في قوله ومن بيننا
وبينك حجاب والمعنى وبيننا وبينك حجاب توكيداً للكلام **القول**
في تأويل قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه
واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون يقول
تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المعرضين عن آيات الله من قومك أيها القوم ما أنا إلا بشر
من بني آدم مثلكم في الجنس والصورة والهيئة لست بملك يوحى إلي يقول يوحي الله إلي أن لا
معبود لكم تصلح عبادته إلا معبود واحد فاستقيموا إليه يقول فاستقيموا إليه بالطاعة
ووجهوا إليه وجوهكم بالرغبة والعبادة دون الآلهة والأوثان واستغفروه يقول
وسلوه العفو لكم عن ذنوبكم التي سلفت منكم بالتوبة من شرككم يتب عليكم ويغفر لكم
وقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره
وصديد أهل النار وما يسيل منهم للمدعين لله شريكاً العابدين الأوثان دونه الذين
لا يؤتون الزكاة اختلف أهل التأويل فقال بعضهم معناه الذين لا يعطون الله الطاعة
التي تطهرهم وتزكي أبدانهم ولا يوحدونه وذلك قول يذكر عن ابن عباس ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله حدثني سعيد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قوله وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقولون لا إله إلا الله وقال آخرون بل معنى
ذلك الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقرون بزكاة أموالهم التي فرضها الله فيها ولا هم
يعطونها أهلها وقد ذكرنا أيضاً قائلي ذلك قبل وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال
لا يقرون ولا يؤمنون بها وكان يقال إن الزكاة قنطرة الإسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف
عنها هلك وقد كان أهل الردة بعد نبي الله قالوا أما الصلاة فنصلي وأما الزكاة فوالله لا
تغصب أموالنا قال فقال أبو بكر والله لا أفرق بين شيء جمع الله بينه والله لو منعوني عقالاً
مما فرض الله ورسوله لقاتلناهم عليه حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن
السدي وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال لو زكوا وهم مشركون لم ينفعهم
والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا معناه لا يؤدون زكاة أموالهم وذلك
أن ذلك هو الأشهر من معنى الزكاة وأن في قوله وهم بالآخرة هم كافرون دليلاً على
أن ذلك كذلك لأن الكفار الذين عنوا بهذه الآية كانوا لا يشهدون أن لا إله إلا الله فلو
كان قوله الذين لا يؤتون الزكاة مراداً به الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله لم يكن
لقوله وهم بالآخرة هم كافرون قوله الذين لا يؤتون الزكاة ما ينبئ على أن الزكاة في هذا
الموضع معني بها زكاة الأموال وقوله وهم بالآخرة هم كافرون يقول وهم بقيام الساعة
وبعث الله خلقه أحياء من قبورهم من بعد بلائهم منكرون **القول**
في تأويل قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أئنكم لتكفرون بالذي
خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين يقول تعالى ذكره إن الذين
صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله به ورسوله وانتهوا عما نهاهم عنه وذلك هو
الصالحات من الأعمال لهم أجر غير ممنون يقول لمن فعل ذلك أجر غير منقوص عما وعدهم
أن يأجرهم عليه وقد اختلف في تأويل ذلك أهل التأويل وقد بيناه في مواضع مما أغنى
عن إعادته في هذا الموضع وقد حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي لهم أجر غير ممنون قال بعضهم غير منقوص وقال بعضهم غير ممنون
عليهم حدثني علي عن ابن عباس قوله أجر غير ممنون يقول غير منقوص حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لهم أجر غير ممنون قال محسوب وقوله أئنكم لتكفرون بالذي

قال ا ج

خلق

خلق الأرض في يومين وذلك يوم الأحد ويوم الاثنين وبذلك جاءت الأخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالته العلماء وقد ذكرنا كثيراً من ذلك فيما مضى قبل ونذكر بعض ما لم
نذكره قبل إن شاء الله ذكر بعض ما لم نذكره فيما مضى من الأخبار حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد
قرأت سائر الحديث على أبي بكر أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن
خلق السماوات والأرض قال خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء
وما فيهن من منافع وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة
ثم قال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب
العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين
لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة
إلى ثلاث ساعات بقين منه وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس وفي
الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود وأخرجه منها في آخر ساعة ثم قالت
اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أتممت قالوا ثم استراح
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فنزل ولقد خلقنا السماوات والأرض وما
بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون حدثنا تميم بن المنتصر قال
أخبرنا إسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال
إن الله خلق يوماً واحداً فسماه الأحد ثم خلق ثانياً فسماه الاثنين ثم خلق ثالثاً فسماه
الثلاثاء ثم خلق رابعاً فسماه الأربعاء ثم خلق خامساً فسماه الخميس قال فخلق الأرض
في يومين الأحد والاثنين وخلق الجبال الثلاثاء فلذلك يقول الناس هو يوم ثقيل
ومواضع الأنهار والأشجار يوم الأربعاء وخلق الطير والوحوش والهوام والسباع يوم
الخميس وخلق الإنسان يوم الجمعة حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي خلق الأرض في يومين الأحد والاثنين وقد قيل غير ذلك وذلك ما حدثني
القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني
إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة
قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور
يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق في آخر
ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل وقوله وتجعلون له أنداداً يقول وتجعلون
لمن خلق ذلك كذلك أنداداً وهم الأكفاء من الرجال تطيعونهم في معاصي الله وقد بينا معنى
الند بشواهده فيما مضى قبل وقوله ذلك رب العالمين يقول الذي فعل هذا الفعل وخلق
الأرض في يومين مالك جميع الجن والإنس وسائر أجناس الخلق وكل ما دونه مملوك
له فكيف يجوز أن يكون له ند وهل يكون المملوك العاجز الذي لا يقدر على شيء نداً لمالكه
القادر عليه **القول** في تأويل قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان
فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين يقول تعالى ذكره وجعل في
الأرض التي خلق في يومين جبالاً رواسي وهي الثوابت في الأرض من فوقها يعني من فوق
الأرض على ظهرها وقوله وبارك فيها يقول وبارك في الأرض فجعلها دائمة الخير لأهلها
وقد ذكر عن السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
وبارك فيها أنبت شجرها وقدر فيها أقواتها اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم
وقدر فيها أقوات أهلها بمعنى أرزاقهم ومعايشهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقدر فيها أقواتها قال أرزاقها حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله وقدر فيها أقواتها قال قدر فيها أرزاق العباد
ذلك الأقوات حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وقدر فيها أقواتها
يقول أقواتها لأهلها وقال آخرون بل معناه وقدر فيها ما يصلحها ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خليد بن دعلج عن قتادة قوله وقدر فيها
أقواتها قال صلاحها وقال آخرون بل معنى ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وقدر فيها أقواتها خلق فيها جبالها وأنهارها وبحارها وشجرها وساكنها

من الدواب كلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وقدر فيها اقواتها قال جبالها ودوابها وانهارها وبحارها وقال اخرون معنى ذلك
وقدر فيها اقواتها من المطر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال اخرون بل معنى
ذلك وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قدر في كل بلدة منها ما لم يجعله في الاخر
منها ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلدة الى بلدة ذكر من قال ذلك حدثني
الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا ابو محصن قال حدثنا حصين عن عكرمة في
قوله وقدر فيها اقواتها قال اليماني باليمن والسابري بسابور حدثني محمد بن عبد الله
ابن بزيع قال حدثنا ابو محصن عن حصين قال قال عكرمة وقدر فيها اقواتها اليماني
باليمن والسابري بسابور واشباه هذا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال
سمعت حصينا عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال في كل ارض قوت لا يصلح في
غيرها اليماني باليمن والسابري بسابور حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها اقواتها قال البلد يكون فيه القوت
او الشي لا يكون لغيره الا ترى ان السابري انما يكون بسابور وان العصب انما يكون باليمن
ونحو ذلك حدثني اسمعيل بن يوسف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن خصيف عن
مجاهد في قوله وقدر فيها اقواتها قال السابري بسابور والطيالسة من الري حدثني اسمعيل
قال حدثنا ابو النضر صاحب البصري قال حدثنا ابو عوانة عن مطرف عن الضحاك في قوله
وقدر فيها اقواتها قال السابري من سابور والطيالسة من الري والحبر من اليمن
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى اخبر انه قدر في الارض اقوات اهلها
وذلك ما يقوتهم من الغذا ويصلحهم من المعاش ولم يخصص جل ثناوه بقوله وقدر فيها
اقواتها انه قدر فيها قوتا دون قوت بل عم الخبر عن تقديره فيها جميع الاقوات
ومما يقوت اهلها ما يصلحهم غيره من الغذا وذلك لا يكون الا بالمطر والتصرف في
البلاد لما خص به بعضا دون بعض ومما اخرج من الجبال من الجواهر ومن البحر من
الماكل والحلي ولا قول في ذلك اصح مما قال جل ثناوه في اربعة ايام لما ذكرنا قبل ذلك
تقدير في الارض اقوات اهلها لما وصفنا من العلة وقال جل ثناوه في اربعة ايام لما
ذكرنا قبل ذلك من الخبر الذي روينا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله فرغ من الارض وجميع اسبابها ومنافعها من الاشجار والماء والمداين والعمران والخراب
في اربعة ايام اولهن يوم الاحد واخرهن يوم الاربعا حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال خلق الله الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها
في يومين في الثلاثا والاربعا وقال بعض نحويي البصرة قال خلق الارض في يومين ثم قال
في اربعة ايام لانه يعني ان هذا مع الاول اربعة ايام كما تقول تزوجت امس امراة واليوم ثنتين
واحداهما التي تزوجتها امس وقوله سوا للسايلين اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم
تاويله سوا لمن سال عن مبلغ الاجل الذي خلق الله فيه الارض وجعل فيها الرواسي من فوقها والبركة
وقدر فيها الاقوات لاهلها وجده كما اخبر الله اربعة ايام لا يزدن على ذلك ولا ينقصن منه
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سوا للسايلين
من سال عن ذلك وجده كما قال الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
سوا للسايلين قال من سال فهو كما قال الله حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي في اربعة ايام سوا للسايلين قال من سال فهكذا الامر وقال
اخرون معنى ذلك سوا لمن سال ربه شيا مما به الحاجة اليه من الرزق فان الله قد قدر له من
الاقوات في الارض على قدر مسالة كل سايل منهم لو ساله لما نفذ من علمه فيهم قبل ان يخلقهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سوا للسايلين قال قدر ذلك
على قدر مسايلهم يعلم ذلك انه لا يكون من مسايلهم شي الا شي قد علمه قبل ان يكون واختلفت
القراء في ذلك فقراته عامة قراء الامصار غير ابي جعفر والحسن البصري سوا بالنصب
وقرا ابو جعفر القارئ سواء بالرفع وقرا الحسن سواء بالجر والصواب من القراءة في ذلك
ما عليه قراء الامصار وذلك قراته بالنصب لاجماع الحجة من القراء عليه ولصحة معناه
وذلك ان معنى الكلام وقدر فيها اقواتها سوا للسايلين على ما بهم اليه الحاجة وعلى ما يصلحهم

وقد ذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك وقسم فيها اقواتها وقد اختلف اهل العربية
في وجه نصب سوا فقال بعض نحويي البصرة من نصبه جعله مصدرا كانه قال استواء
وقد يقرا بالجر وجعل اسما للمستويات اي في اربعة ايام تامة وقال بعض نحويي الكوفة من
خفض سوا للسايلين يقول لمن اراد علمه والصواب من القول في ذلك ان يكون نصبه
اذا نصب حالا من الاقوات اذ كانت سوا قد شبهت بالاسما النكرة فقيل مررت
بقوم سوا فصارت تتبع النكرات واذا تبعت النكرات انقطعت من المعارف
فنصبت فقيل مررت باخوتك سوا وقد يجوز ان تكون اذا لم تدخلها تثنية ولا جمع ان
يشبه بالمصادر واما اذا رفعت فانما ترفع ابتدا بضمير ذلك ونحوه واذا جرت فعلى
الاتباع للايام او للاربعة وقوله ثم استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين يعني تعالى ذكره ثم استوى الى السما ثم ارتفع
الى السما وقد بينا اقوال اهل العلم في ذلك فيما مضى قبل وقوله فقال لها وللارض
ايتيا طوعا او كرها يقول جل ثناوه فقال الله للسما والارض جيئا بما خلقت فيكما
اما انت يا سما فاطلعي ما خلقت فيك من الشمس والقمر والنجوم واما انت يا ارض
فاخرجي ما خلقت فيك من الاشجار والثمار والنبات وتشققي عن الانهار قالتا
اتينا طايعين جينا بما احدثت فينا من خلقك مستجيبين لامرك لا نعصي امرك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام
قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مجاهد
عن ابن عباس فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين قال
قال الله للسموات اطلعي شمسي وقمري واطلعي نجومي وقال للارض شققي انهارك
واخرجي ثمارك فقالتا اتينا طايعين حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن
علية عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس في قوله ايتيا قال
اعطيا وفي قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا وقيل قالتا اتينا طايعين ولم يقل
طايعتين والسما والارض موثثتين لان النون والالف اللتين هما كناية اسمايهما
في قوله اتينا نظيرة كناية اسما المخبرين من الرجال عن انفسهم فاجري قوله طايعين
على ما جرى به الخبر عن الرجال كذلك وقد كان بعض اهل العربية يقول ذهب به الى
السموات والارض ومن فيهن وقال اخرون منهم قيل ذلك كذلك لانهما لما تكلمتا اشبهتا الذكور
من بني ادم **القول** في تاويل قوله فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سما امرها وزينا السما الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير
العزيز العليم يقول تعالى ذكره ففرغ من خلقهن سبع سموات في يومين وذلك يوم
الخميس ويوم الجمعة كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال استوى الى السما وهي دخان من تنفس الما فجعلها سما واحدة ففتقها فجعلها
سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات
والارض وقوله واوحى في كل سما امرها والقى في كل سما من السموات السبع ما اراد
من الخلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واوحى في كل سما امرها
قال خلق في كل سما خلقها من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا
يعلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوحى في كل
سما امرها خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها وقوله وزينا السما الدنيا
بمصابيح وحفظا يقول تعالى ذكره وزينا السما الدنيا اليكم ايها الناس بالكواكب وهي
المصابيح كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وزينا السما الدنيا بمصابيح قال ثم زين
السما بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين واختلف اهل العربية في وجه
نصب قوله وحفظا فقال بعض نحويي البصرة نصب بمعنى وحفظناها حفظا كانه قيل
ونحفظها حفظا لانه حين قال زيناها بمصابيح قد اخبر انه قد نظر في امرها
وتعهدها فهذا يدل على الحفظ كانه قال وحفظناها من كل شيطان رجيم حفظا
وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصب ذلك على معنى وحفظا زيناها لان الواو لو سقطت

لكانا انا زينا السما الدنيا حفظا وهذا القول الثاني لان الواو اقرب عندنا الى الصحة
من الاول وقد بينا العلة في نظير ذلك في غير موضع من هذا الكتاب فاغنى ذلك عن اعادته
وقوله ذلك تقدير العزيز العليم يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم من خلقي
السما والارض وما فيهما وتزييني السما الدنيا بزينة الكواكب على ما بينت تقدير العزيز
في نقمته من اعدايه العليم بسراير عباده وعلانيتهم وتدبيره على ما فيه صلاحهم
القول في تاويل قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا
لو شا ربنا لانزل ملايكة فانا بما ارسلتم به كافرون يقول تعالى ذكره فان اعرض هولا
المشركون عن هذه الحجج التي بيناها يا محمد ونبهتهم عليها فلم يومنوا بها ولم يقروا ان فاعل
ذلك هو الله الذي لا اله غيره فقل لهم انذرتكم ايها الناس صاعقة تهلككم مثل
صاعقة عاد وثمود وقد بينا فيما مضى ان معنى الصاعقة كل ما افسد الشي وغيره عن
هيته وقيل في هذا الموضع عني بها وقيعة من الله وعذاب ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود قال العذاب مثل عذاب عاد وثمود وقوله اذ جاتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم يقول فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود التي اهلكتهم اذ جات عادا وثمود الرسل من بين ايديهم فقوله اذ من صلة
صاعقة وعنى بقوله من بين ايديهم الرسل التي اتت اباء الذين هلكوا بالصاعقة
من هاتين الامتين وعنى بقوله ومن خلفهم من خلف الرسل الذين بعثوا الى
ابايهم رسلا اليهم وذلك ان الله بعث الى عاد هودا فكذبوه من بعد رسل
كانت تقدمته الى ابايهم ايضا فكذبوها فاهلكوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان اعرضوا الى قوله ومن خلفهم قال الرسل
التي كانت قبل هود والرسل الذين كانوا بعده بعث الله قبله رسلا وقوله الا تعبدوا
الا الله يقول تعالى ذكره اذ جاتهم الرسل بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك
له قالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة يقول جل ثناوه فقالوا اذ دعوهم الى الاقرار
بتوحيد الله لو شا ربنا ان نوحده ولا نعبد من دونه شيا غيره لانزل الينا ملايكة
من السما رسلا بما تدعوننا انتم اليه ولم يرسلكم وانتم بشر مثلنا ولكنه رضي عبادتنا
ما نعبد فلذلك لم يرسل الينا بالنهي عن ذلك ملايكة وقوله فانا بما ارسلتم به
كافرون يقول قالوا لرسلهم فانا بالذي ارسلكم به ربكم الينا جاحدون غير مصدقين
القول في تاويل قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم
لا ينصرون يقول تعالى ذكره فارسلنا على عاد ريحا صرصرا واختلف اهل التاويل
في معنى الصرصر فقال بعضهم عني بها انها ريح شديدة ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ريحا صرصرا قال شديدة حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ريحا صرصرا شديدة السموم عليهم وقال
اخرون عني بها انها باردة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فارسلنا عليهم ريحا صرصرا قال الصرصر الباردة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ريحا صرصرا قال
باردة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ريحا
صرصرا قال باردة ذات الصوت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا يقول ريح
فيها برد شديد واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وذلك ان قوله
صرصرا انما هو صوت الريح اذا هبت بشدة فسمع لها كقول القايل صرر ثم جعل
ذلك من اجل التضعيف الذي في الرا فقال ثم ابدلت احدى الراات فا لكثرة
الراات كما قيل ردده رده وفي نهنهه نههه كما قال روبة فاليوم

قد يقتضي تنهنهي واولى حلم ليس بالمسفه وكما قيل في كففه كفكفه كما قال
النابغة * اكفكف عبرة غلبت عزايي اذا نهنهتها عادت ذباحا * وقد قيل
ان النهر الذي يسمى صرصرا انما سمي بذلك لصوت الما الجاري فيه وانه فعلل من صرصر وقوله
في ايام نحسات اختلف اهل التاويل في تاويل النحسات فقال بعضهم عني بها المتتابعات
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله في ايام نحسات قال ايام متتابعات انزل فيه العذاب وقال
اخرون عني بذلك المشايم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ايام نحسات قال مشايم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في ايام نحسات ايام والله كانت مشومات على القوم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النحسات المشومات النكدات حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في ايام
نحسات قال ايام مشومات عليهم وقال اخرون معنى ذلك ايام ذات شر ذكر من
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايام
نحسات قال النحس الشر ارسل عليهم ريح شر ليس فيها من الخير شي وقال
اخرون النحسات الشداد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في ايام نحسات قال شداد واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال عني بها ايام مشايم ذات نحوس لان ذلك هو المعروف
من معنى النحس في كلام العرب وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة
قراة الامصار غير نافع وابي عمرو في ايام نحسات بكسر الحا وقراه نافع وابو عمرو نحسات
الحا وكان ابو عمرو فيما ذكرنا عنه يحتج لتسكينه الحا بقوله يوم نحس مستمر وان
الحا فيه ساكنة والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان قد
قرا بكل واحدة منهما علما من القراة مع اتفاق معنييهما وذلك ان تحريك الحا وتسكينها
في ذلك لغتان معروفتان يقال هذا يوم نحس ويوم نحس بكسر الحا وسكونها
قال الفرا انشدني بعض العرب * ابلغ جذاما ولخما ان اخوتهم طيا وبهرا قوم نصرهم
نحس واما من السكون فقول الله يوم نحس ومنه قول الراجز * يومين غيمين ويوما
شمسا * نجمين بالسعد ونحسا نحسا * فمن كان في لغته يوم نحس قال في ايام نحسات
ومن قال يوم نحس قال نحسات بسكون الحا هو الشوم نفسه وان اضافة اليوم الى النحس انما
هو اضافة الى الشوم وان النحس بكسر الحا نعت لليوم بانه مشوم ولذلك قال في
ايام نحسات لانها ايام مشايم وقوله تعالى ذكره لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
يقول جل ثناوه ولعذابنا اياهم في الاخرة اخزى لهم واشد اهانة واذلالا وهم
لا ينصرون يقول وهم يعني عادا لا ينصرهم من الله يوم القيامة اذا عذبهم ناصر فينقذهم
منه او ينتصر لهم
القول في تاويل قوله تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا
الذين امنوا وكانوا يتقون يقول تعالى ذكره فبينا لهم سبيل الحق وطريق الرشد كما حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واما ثمود فهديناهم
بينا لهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما ثمود
فهديناهم قال اعلمناهم الهدى والضلالة ونهيناهم ان يتبعوا الضلالة وامرناهم
ان يتبعوا الهدى وقد اختلفت القراه في قراة قوله ثمود فقراته عامة القراه من
الامصار غير الاعمش وعبد الله بن ابي اسحاق برفع ثمود وترك اجرايها على انها اسم
للامة التي تعرف بذلك واما الاعمش فانه ذكر عنه انه كان يجري ذلك في القران كله الا في
قوله واتينا ثمود الناقة فانه كان لا يجريه في هذا الموضع خاصة من اجل انه في
خط المصحف في هذا الموضع بغير الف وكان يوجه ثمود الى انه اسم رجل بعينه معروف
او اسم جبل معروف واما ابن ابي اسحاق فانه كان يقراه نصبا واما ثمود بغير اجرا وذلك وان
كان في العربية وجه معروف فان افصح منه واصح في الاعراب عند اهل العربية
الرفع لطلب اما الاسما وان الافعال لا تليها وانما تعمل العرب الافعال التي تعمل
في الاسما فيها اذا حسن تقديمها قبلها والفعل في اما لا يحسن تقديمه قبل الاسم الا ترى

انه لا يقال واما هدينا فثمود كما يقال واما ثمود فهديناهم والصواب من القراءة في ذلك
عندنا بالرفع وترك الاجرا اما الرفع فلما وصفت واما ترك الاجرا فلانه اسم للامة وقوله
فاستحبوا العمى على الهدى يقول فاختاروا العمى على البيان الذي بينت لهم والهدى
الذي عرفتهم باخذهم طريق الضلال على الهدى يعني على البيان الذي بينته لهم من توحيد
الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي فاستحبوا العمى على الهدى حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى قال ارسل الله اليهم الرسل بالهدى فاستحبوا العمى على الهدى
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ابن ثور عن معمر عن قتادة فاستحبوا العمى يقول بيناهم فاستحبوا
العمى على الهدى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستحبوا
العمى على الهدى قال استحبوا الضلالة على الهدى وقرا وكذلك زينا لكل امة عملهم الى
اخر الاية قال فزين لثمود عملها القبيح وقرا افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل
من يشا الى اخر الاية وقوله فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يقول
فاهلكتهم من العذاب المذل المهين لهم مهلكة اذلتهم واخزتهم والهون هو الهوان كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عذاب الهون قال الهوان وقوله
بما كانوا يكسبون من الاثام بكفرهم بالله قبل ذلك وخلافهم اياه وتكذيبهم رسله وقوله
ونجينا الذين امنوا يقول ونجينا من العذاب الذي اخذهم بكفرهم بالله الذين وحدوا
الله وصدقوا رسله وكانوا يتقون وكانوا يخافون الله ان يحل بهم من العقوبة على كفرهم
لو كفروا ما حل بالذين هلكوا منهم فامنوا اتقاء الله وخوف وعيده وصدقوا رسله وخلعوا
الالهة والانداد

القول في تاويل قوله تعالى ويوم يحشر اعدا الله الى
النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون يقول تعالى ذكره ويوم يجمع هولا المشركون اعدا الله الى نار جهنم فهم يحبس
اولهم على اخرهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فهم
يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال سعيد عن قتادة
فهم يوزعون قال عليهم وزعة يرد اولهم على اخرهم وقوله حتى اذا ما جاوها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم يقول حتى اذا ما جاوا النار شهد عليهم سمعهم بما كانوا يصغون
به في الدنيا ويستمعون له وابصارهم بما كانوا يبصرون اليه في الدنيا وجلودهم بما كانوا
يعملون وقد قيل نعني بالجلود في هذا الموضع الفروج ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن الحكم الثقفي رجل من ال ابي عقيل رفع الحديث وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا انما عنى فروجهم ولكن كنى عنها حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال حدثني حرملة انه سمع عبيد الله بن ابي جعفر يقول حتى اذا ما جاوها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم قال جلودهم الفروج وهذا القول الذي ذكرنا عمن ذكرت
عنه في معنى الجلود وان كان معنى يحتمله التاويل فليس بالاغلب على معنى الجلود ولا بالاشهر
وغير جائز نقل ذلك المعروف على الشي الاقرب الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها

القول في تاويل قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شي وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون يقول
تعالى ذكره قال هولا الذين يحشرون الى النار من اعدا الله سبحانه لجلودهم اذ شهدت
عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا فاجابتهم جلودهم
انطقنا الله الذي انطق كل شي فنطقنا وذكر ان ذلك الجوارح تشهد على اهلها عند
استشهاد الله اياها عليهم اذا هم انكروا الافعال التي كانوا فعلوها في الدنيا بما يسخط
الله وبذلك جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاخبار التي رويت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن حازم الغفاري قال اخبرنا علي بن قادم الفزاري
قال اخبرنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن انس قال ضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه وقال الا تسالوني مم ضحكت قالوا مم ضحكت
يا رسول الله قال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يا رب
اليس وعدتني الا تظلمني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل علي شاهدا الا من نفسي

قال

قال اوليس كفى بي شهيدا والملائكة الكرام الكاتبين قال فيختم على فيه وتتكلم
اركانه بما كان يعمل قال فيقول لهن بعدا لكن وسحقا عنكن كنت اجادل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبي
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا يحيى
ابن ابي بكير عن شبل قال سمعت ابا قزعة يحدث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واشار بيده الى الشام فقال ههنا الى
ههنا تحشرون ركبانا ومشاة وعلى وجوهكم يوم القيامة على افواهكم الفدام توفون
سبعين امة انتم اخرها واكرمها على الله وان اول ما يعرب عن احدكم فخذه حدثنا مجاهد
ابن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تجيئون يوم القيامة على افواهكم الفدام وان اول ما يتكلم من الادمي
فخذه وكفه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي امسك بحجزكم من النار الا ان ربي داعي
وانه سائلي هل بلغت عباده واني قائل رب قد بلغتهم فيبلغ شاهدكم غائبكم ثم انكم مدعوون
مفدمة افواهكم بالفدام ثم ان اول ما يبين عن احدكم لفخذه وكفه حدثني محمد بن خلف
قال حدثنا الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عياش عن ضمضم عن زرعة عن شريح بن عبيد
عن عقبة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اول عظم تكلم من الانسان يوم يختم الله
على الافواه فخذه من الرجل الشمال وقوله وهو خلقكم اول مرة يقول تعالى ذكره والله خلقكم
الخلق الاول ولم تكونوا شيئا واليه ترجعون يقول واليه مصيركم من بعد مماتكم وما كنتم تستترون
في الدنيا ان يشهد عليكم يوم القيامة سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم واختلف اهل التاويل
في معنى قوله وما كنتم تستترون فقال بعضهم معناه وما كنتم تستخفون ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وما كنتم
تستترون اي تستخفون منها وقال اخرون معناه وما كنتم تتقون ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما كنتم تستترون قال تتقون
وقال اخرون بل معنى ذلك وما كنتم تظنون ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنتم تستترون يقول وما كنتم تظنون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم حتى بلغ كثيرا مما كنتم تعملون والله ان عليك يا ابن ادم لشهودا غير متهمة
من بدنك فراقبهم واتق الله في سر امرك وعلانيتك فانه لا يخفى عليه خافية الظلمة عنده ضوء
والسر عنده علانية فمن استطاع ان يموت وهو بالله حسن الظن فليفعل ولا قوة الا بالله واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وما كنتم تستخفون فتتركوا ركوب محارم
الله في الدنيا حذارا ان يشهد عليكم سمعكم وابصاركم اليوم وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب
لان المعروف من معاني الاستتار الاستخفا فان قال قايل وكيف يستخفي الانسان عن نفسه
مما ياتي قيل قد بينا ان معنى ذلك انما هو الاماني وفي تركه اتيانه اخفاوه عن نفسه وقوله
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون يقول جل ثناوه ولكن حسبتم حين ركبتم في الدنيا
ما ركبتم من معاصي الله ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من اعمالكم الخبيثة فلذلك لم تستتروا ان يشهد
عليكم سمعكم وابصاركم وجلودكم فتتركوا ركوب ما حرم الله عليكم وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل نفر
تدارروا بينهم في علم الله بما يقولونه ويتكلمونه سرا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن يحيى القطعي
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا قيس عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر الازدي عن عبد الله بن مسعود
قال كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحوم
بطونهم قليل فقه قلوبهم فتكلموا بكلام لم اسمعه فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول فقال
الرجلان اذا رفعنا اصواتنا سمع واذا لم نرفع لم يسمع فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فنزلت هذه الاية وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
الى اخر الاية حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان
قال حدثني الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود
قال اني لمستتر باستار الكعبة اذ دخل ثلاثة نفر ثقفي وختناه قرشيان قليل
فقه قلوبهم كثير شحوم بطونهم فتحدثوا بينهم بحديث فقال احدهم اترى الله
يسمع ما قلنا فقال الاخر انه يسمع اذا رفعنا ولا يسمع اذا خفضنا وقال الاخر ان كان

يسمع منه شيئا فهو يسمعه كله قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك فنزلت هذه الاية وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم فقرا حتى
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال اخبرنا سفيان
قال حدثني منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بنحوه القول
في تاويل قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان
يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين يقول تعالى ذكره وهذا
كان منكم في الدنيا من ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من قبائح اعمالكم ومساويها
هو ظنكم الذي ظننتم بربكم في الدنيا ارداكم يعني اهلككم يقال منه اردى فلانا كذا وكذا
اذا اهلكه وردي هو اذا هلك فهو يردي ردى ومنه قول الاعشى • افي الطوف خفت
علي الردى وكم من ردى اهله لم يرم • يعني وكم من هالك اهله لم يرم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله ارداكم قال اهلككم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
قال تلا الحسن وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فقال انما عمل الناس على قدر
ظنونهم بربهم فاما المومن فاحسن بالله الظن فاحسن العمل واما الكافر والمنافق
فاساء الظن فاساء العمل قال ربكم وما كنتم تستترون حتى بلغ الخاسرين قال معمر
وحدثني رجل انه يومر برجل الى النار فيلتفت فيقول يا رب ما كان هذا ظني بك قال وما
كان ظنك بي قال كان ظني ان تغفر لي ولا تعذبني قال فاني عند ظنك بي حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الظن ظنان فظن منج وظن مرد
قال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال اني ظننت اني ملاق حسابيه وهذا الظن المنجي
ظنا يقينا وقال هاهنا وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم هذا ظن مرد وقوله
وقال الكافرون ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ويروي ذلك عن ربه عبدي عند ظنه بي وانا معه اذا دعاني وموضع
قوله ذلكم رفع بقوله ظنكم واذا كان ذلك كذلك كان قوله ارداكم في موضع نصب
بمعنى مرديا لكم وقد يحتمل ان يكون في موضع رفع بالاستئناف بمعنى مرد لكم كما قال
تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة في قراءة من قراه بالرفع فمعنى الكلام هذا الظن
الذي ظننتم بربكم من انه لا يعلم كثيرا مما تعملون هو الذي اهلككم لانكم من اجل هذا الظن
اجترأتم على محارم الله فتقدمتم عليها وركبتم ما نهاكم الله عنه فاهلككم ذلك وارداكم
فاصبحتم من الخاسرين يقول فاصبحتم اليوم من الهالكين قد غبنتم ببيعكم منازلكم
من الجنة بمنازل اهل الجنة من النار القول في تاويل قوله تعالى فان
يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين يقول تعالى ذكره فان يصبر
هولاء الذين يحشرون الى النار فالنار مسكن لهم ومنزل وان يستعتبوا يقول وان يسالوا
العتبى وهي الرجعة لهم الى الذي يحبون بتخفيف العذاب عنهم فما هم من المعتبين يقول فليسوا
بالقوم الذين يرجع لهم الى الجنة فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب وذلك كقوله جل ثناوه
مخبرا عنهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا الى قوله ولا تكلمون وكقولهم لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب الى قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال
القول في تاويل قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم
وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
يقول تعالى ذكره وقيضنا لهم قرناء وبعثنا لهم نظراء من الشياطين فجعلناهم لهم
قرناء قرناهم بهم يزينون لهم قبائح اعمالهم فزينوا لهم ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
وقيضنا لهم قرناء قال الشياطين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وقيضنا لهم قرناء قال شياطين وقوله فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول
فزين لهولاء الكفار قرناؤهم من الشياطين ما بين ايديهم من امر الدنيا فحسنوا ذلك لهم
وحببوه اليهم حتى اثروه على امر الاخرة يقول وحسنوا لهم ايضا ما بعد مماتهم بان دعوهم
الى التكذيب بالمعاد وان من هلك منهم فلن يبعث وان لا ثواب ولا عقاب حتى صدقوهم
على ذلك وسهل عليهم فعل كل ما يشتهونه وركوب كل ما يلتذونه من الفواحش باستحسانهم

ذلك لانفسهم

ذلك لانفسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
وما خلفهم من امر الاخرة وقوله وحق عليهم القول في امم يقول تعالى ذكره ووجب
عليهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما زين لهم قرناؤهم وهم الشياطين كما حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وحق عليهم القول قال العذاب في امم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس يقول تعالى ذكره وحق على هولاء الذين قيضنا لهم قرناء من
الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم العذاب في امم قد مضت قبلهم من قرنائهم
حق عليهم من عذابنا مثل الذي حق على هولاء بعضهم من الجن وبعضهم من الانس
انهم كانوا خاسرين يقول ان تلك الامم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والانس كانوا
مغبونين ببيعهم رضى الله برحمته وسخطه بعذابه القول في تاويل قوله تعالى
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وقال
الذين كفروا بالله ورسوله من مشركي قريش لا تسمعوا لهذا القران يقول قالوا
للذين يطيعونهم من اوليائهم من المشركين لا تسمعوا لقارئ هذا القران اذا قرا ولا
تصغوا له ولا تتبعوا ما فيه فتعملوا به كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون قال هذا قول المشركين قالوا لا تتبعوا
هذا القران واللهوا عنه وقوله والغوا فيه يقول الغطوا بالباطل من القول
اذا سمعتم قارئه يقراه كيما لا تسمعوه ولا تفقهوا ما فيه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قول
الله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه قال المكاء والتصفير وتخليط من القول
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا قريش تفعله حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والغوا فيه قال
المكاء والتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا
القران قريش تفعله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه اي اجحدوا به وعادوه
قال هذا قول مشركي قريش العرب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر قال قال بعضهم في قوله والغوا فيه قال تحدثوا وصيحوا كيما لا تسمعوه
وقوله لعلكم تغلبون يقول لعلكم تغلبون ذلك تصدون من اراد استماعه عن
استماعه فلا يسمعه واذا لم يسمعه ولم يفهمه لم يتبعه فتغلبون بذلك من
جعلكم محمدا قال الله عز وجل فلنذيقن الذين كفروا بالله من مشركي قريش
الذين قالوا هذا القول عذابا شديدا في الاخرة ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون
يقول ولنثيبنهم على فعلهم ذلك وغيره من افعالهم باقبح جزاء اعمالهم التي عملوها
في الدنيا القول في تاويل قوله تعالى ذلك جزاء اعداء الله
النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون يقول تعالى ذكره هذا الجزاء
الذي يجزى به هولاء الذين كفروا من مشركي قريش جزاء اعداء الله ثم ابتدا جل
ثناوه الخبر عن صفة ذلك الجزاء وما هو فقال هو النار فالنار بيان عن الجزاء وترجمة
عنه وهي مرفوعة بالرد عليه ثم قال لهم فيها دار الخلد يعني لهولاء المشركين بالله في
النار دار الخلد يعني دار المكث واللبث الى غير نهاية ولا امد والدار التي اخبر
جل ثناوه انها لهم في النار هي النار وحسن ذلك لاختلاف اللفظين كما
يقال لك من بلدتك دار صالحة ومن الكوفة دار كريمة والدار هي الكوفة
والبلدة فحسن ذلك لاختلاف الالفاظ وقد ذكرنا انها في قراءة ابن مسعود وذلك
جزاء اعداء الله النار دار الخلد ففي ذلك تصحيح ما قلنا من التاويل في ذلك
وذلك انه ترجم بالدار عن النار وقوله جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون يقول فعلنا
بهولاء الذين وصفنا امرهم ما فعلنا ثوابا منا لهم على فعلهم جزاء منا بجحودهم في الدنيا باياتنا التي

اجمعين بما عليهم **القول** في تاويل قوله تعالى وقال
الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله يوم
القيامة بعد ما ادخلوا جهنم يا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن فقيل منهم
والانس وقيل ان الذي هو من الجن ابليس والذي هو من الانس ابن ادم الذي
قتل اخاه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ثابت الحداد عن حبة العرني عن علي رضي الله عنه في
قوله ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابليس الابالسة وابن
ادم الذي قتل اخاه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن سلمة عن مالك بن حصين عن ابيه عن علي رضي الله عنه في
قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابليس وابن ادم الذي
قتل اخاه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة
عن سلمة بن كهيل عن ابي مالك او ابن مالك عن ابيه عن علي رضي الله عنه ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابن ادم الذي قتل اخاه وابليس الابالسة
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس الاية
فانهما ابن ادم القاتل اخاه وابليس الابالسة فاما ابن ادم فيدعونه كل صاحب
كبيرة دخل النار من اجل الدعوة واما ابليس فيدعوا به كل صاحب شرك يدعوا
بهما في النار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر
عن قتادة ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس هو الشيطان وابن ادم الذي
قتل اخاه وقوله نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يقول نجعل هذين
اللذين اضلانا تحت اقدامنا لان ابواب جهنم بعضها اسفل من بعض وكلما
سفل منها فهو اشد على اهله وعذاب اهله اغلظ ولهذا سال هولا الكفار
ربهم ان يريهم اللذين اضلاهم ليجعلوهما اسفل منهم ليكونا في اشد العذاب
في الدرك الاسفل من النار **القول** في تاويل قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا الله
وحده لا شريك له وبرئوا من الالهة والانداد ثم استقاموا على توحيد الله ولم
يخلطوا توحيد الله بشرك غيره به وانتهوا الى طاعته فيما امر ونهى وبنحو الذي
قلنا جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله اهل التاويل على اختلاف
منهم في معنى قوله ثم استقاموا ذكر الخبر الذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا مسلم بن قتيبة ابو قتيبة قال حدثنا سهيل
ابن ابي حزم القطعي عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس
ثم كفر اكثرهم فمن مات عليها فهو من استقام وقال بعضهم معناه ولم يشركوا
به شيا ولكن تموا على التوحيد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عامر بن سعد عن سعيد
ابن نمران قال قرات عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه هذه الاية ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا قال الذين لم يشركوا بالله شيا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان باسناده عن ابي بكر رضي الله عنه مثله قال حدثنا جرير
ابن عبد الحميد وعبيد الله ابن ادريس عن الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى
عن الاسود بن هلال عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لاصحابه ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوا ربنا الله ثم عملوا بها قال لقد حملتموها
على غير المحمل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الذين لم يعدلوها بشرك ولا بغير
حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا الشيباني
عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال المحاربي قال قال ابو بكر رضي
الله عنه ما تقولون في هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال

فقالوا

فقالوا ربنا الله ثم استقاموا من ذنب قال فقال ابو بكر لقد حملتم على غير
المحمل قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى اله غيره حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
ابى على انه لا اله الا الله قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا قال اسلموا ثم لم يشركوا به حتى لحقوا به قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ثم لم
يشركوا به حتى لقوه قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن جامع
ابن شداد عن الاسود بن هلال مثل ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال تموا على ذلك
حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان
عن عكرمة قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا
الله وقال اخرون معنى ذلك ثم استقاموا على طاعته ذكر من قال ذلك حدثنا
احمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا يونس بن يزيد عن
الزهري قال تلا عمر رضي الله عنه على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا لله بطاعته ولم يروغوا روغان الثعالب حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على طاعة الله وكان الحسن اذا تلاها قال اللهم فانت ربنا
فارزقنا الاستقامة حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يقول على اداء فرايضه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا قال على عبادة الله وعلى طاعته وقوله تتنزل عليهم الملائكة
يقول تتهبط عليهم الملائكة عند نزول الموت به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
قال عند الموت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت
وقوله الا تخافوا ولا تحزنوا يقول تتنزل عليهم الملائكة بان لا تخافوا ولا تحزنوا فان
في موضع نصب اذ كان ذلك معناه وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقول ذلك تتنزل عليهم
الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا بمعنى تتنزل عليهم قائلة لا تخافوا ولا تحزنوا وعني بقوله
لا تخافوا ما تقدمون عليه من بعد مماتكم ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراكم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي الا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافوا امامكم ولا تحزنوا على
بعدكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافوا ما تقدمون عليه
من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم من اهل وولد فانا نخلفكم في ذلك
كله وقيل ان ذلك في الاخرة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة فذلك في الاخرة وقوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول
وسروا بان لكم في الاخرة الجنة التي كنتم توعدونها في الاخرة في الدنيا على ايمانكم
بالله واستقامتكم على طاعته كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا **القول**
في تاويل قوله تعالى نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ملائكته
التي تتنزل على هولاء المومنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم نحن اولياؤكم
ايها القوم في الحياة الدنيا كنا نتولاكم فيها وذكر انهم الحفظة التي كانوا يكتبون
اعمالهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي

نحن اولياوكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن
اولياوكم في الاخرة وقوله وفي الاخرة يقول وفي الاخرة ايضا نحن اولياوكم كما كنا
لكم في الدنيا اولياء ولكم فيها ما تشتهي انفسكم يقول ولكم في الاخرة عند الله ما تشتهي
انفسكم من اللذات والشهوات وقوله ولكم فيها ما تدعون يقول ولكم في الاخرة ما تدعون
وقوله نزلا من غفور رحيم يقول اعطاكم ذلك ربكم نزلا لكم على المصدر من معنى قوله
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون لان في ذلك تاويل انزلكم ربكم
بما تشتهون من النعيم نزلا

القول في تاويل قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يقول
تعالى ذكره ومن احسن ايها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقاموا على الايمان
به من ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا
صفوة الله هذا خيرة الله هذا احب الخلق الى الله اجاب الله دعوته ودعا الناس
الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين
فهذا خليفة الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية قال هذا عبد صدق قوله عمله ومولجه
مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه وان المنافق عبد خالف قوله عمله
ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه واختلف اهل التاويل
في الذي اريد بهذه الصفة من الناس فقال بعضهم عني بها نبي الله صلى الله
عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال محمد صلى
الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني
من المسلمين قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني به المؤذن
ذكر من قال ذلك حدثني داود بن سليمان بن يزيد المكتب البصري قال حدثنا
عمرو بن جرير البجلي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم في قول الله
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال المؤذن وعمل صالحا قال الصلاة ما بين الاذان
الى الاقامة وقوله وقال انني من المسلمين يقول وقال انني ممن خضع لله
بالطاعة وذل له بالعبودة وخشع له بالايمان بوحدانيته وقوله ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة يقول تعالى ذكره ولا تستوي حسنة الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فاحسنوا في قولهم واجابتهم ربهم الى ما دعاهم اليه من طاعته ودعوا
عباد الله الى مثل الذي اجابوا ربهم وسيئة الذين قالوا لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه لعلكم تغلبون فكذلك لا تستوي عند الله احوالهم ومنازلهم ولكنها
تختلف كما وصف جل ثناؤه انه خالف بينهما وقال جل ثناؤه ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة لان كل ما كان غير مستو فالذي لشيء بعينه وغيره مساويه
كما ان كل ما كان مساويا لشيء فالاخر الذي هو له مساو مساويه فيقال
فلان مساو فلانا وفلان له مساو وكذلك فلان ليس مساويا لفلان
ولا فلان مساويا له فلذلك كررت لا مع السيئة ولو لم تكن مكررة معها كان
الكلام صحيحا وقد كان بعض نحويي البصرة يقول يجوز ان يقال الثانية
زائدة يريد لا يستوي عبد الله وزيد فزيدت لا توكيدا كما قال لئلا يعلم
اهل الكتاب اي لان يعلم وكما قال لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم
بالنفس اللوامة وقد كان بعضهم ينكر هذا في لئلا يعلم اهل الكتاب وفي لا اقسم
فيقول لا الثانية في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون ردت الى موضعها
لان النفي انما لحق يقدرون لا العلم كما يقال لا اظن زيدا لا يقوم بمعنى اظن
زيدا لا يقوم قال وربما استوثقوا فجاؤوا به اولا واخرا وربما اكتفوا بالاول
من الثاني وحكى سماعا من العرب ما كان اعرفها اي كاني لا اعرفها قال واما

في قوله لا اقسم فانما هو جواب والقسم بعدها مستانف ولا يكون حرف الجحد مبتدا
صلة وانما عني بقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا يستوي الايمان بالله والعمل
بطاعته والشرك به والعمل بمعصيته وقوله ادفع بالتي هي احسن يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادفع يا محمد بحلمك جهل من جهل عليك وبعفوك
عمن اساء اليك اساءة المسيء وبصبرك عليهم مكروه ما تجد منهم ويلقاك من قبلهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في تاويله ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ادفع بالتي هي احسن قال امر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم
والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه
ولي حميم وقال اخرون معنى ذلك ادفع بالسلام على من اساء اليك اساءته ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابو سفيان عن
طلحة عن عمرو عن عطاء ادفع بالتي هي احسن قال بالسلام حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي
هي احسن قال السلام عليك اذا لقيته وقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم يقول تعالى ذكره افعل هذا الذي امرتك به يا محمد من دفع سيئة المسيء اليك
باحسانك الذي امرتك به اليه فيصير المسيء اليك الذي بينك وبينه عداوة كانه
من ملاطفته اياك وبره لك ولي لك من بني اعمامك قريب النسب بك والحميم هو
القريب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانه ولي حميم
اي كانه ولي قريب

القول في تاويل قوله تعالى وما يلقاها الا
الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره وما يعطى دفع السيئة بالحسنة الا الذين
صبروا لله على المكاره والامور الشاقة وقال وما يلقاها ولم يقل وما يلقاه لان
معنى الكلام وما يلقى هذه الفعلة من دفع السيئة بالتي هي احسن وقوله وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم يقول وما يلقى هذه الا ذو حظ نصيب وجد له سابق في المبرات
عظيم كما حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم ذو جد وقيل ان ذلك الحظ الذي اخبر الله جل ثناؤه في هذه
الاية انه لهم هو الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يلقاها الا الذين صبروا الاية والحظ العظيم الجنة
ذكر لنا ان ابا بكر رضي الله عنه شتمه رجل ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاهد فعفا عنه
ساعة ثم ان ابا بكر جاش به الغضب فرد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه
ابو بكر فقال يا رسول الله شتمني الرجل فعفوت وصفحت وانت قاعد فلما اخذت
انتصر قمت يا نبي الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرد عنك ملك من
الملائكة فلما قربت تنتصر ذهب الملك وجاء الشيطان فوالله ما كنت لاجالس
الشيطان يا ابا بكر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
يقول الذين اعد الله لهم الجنة وقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية يقول
تعالى ذكره واما يلقين الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من حديث النفس
ارادة حملك على مجازاة المسيء بالاساءة ودعائك الى مساءته فاستجر بالله واعتصم
من خطواته انه هو السميع لاستعاذتك منه واستجارتك به من نزغاته ولغير
ذلك من كلامك وكلام غيرك العليم بما القى في نفسك من نزغاته وحدثتك به نفسك
ومما يذهب ذلك من قلبك وغير ذلك من امورك وامور خلقه كما حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال
الوسوسة وحديث النفس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال هذا الغضب

القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
يقول تعالى ذكره ومن حجج الله جل ثناؤه على خلقه ودلالته على وحدانيته وعظيم سلطانه

اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهما صاحبه والشمس والقمر لا الشمس
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون لا تسجدوا ايها الناس
للشمس ولا للقمر فانهما وان جريا في الفلك لمنافعكم فانما يجريان بها لكم بامر الله
اياهما لكم طائعين له في جريهما ومسيرهما لا بانهما تقدران بانفسهما على سير وحركة
دون اجراء الله اياهما وتسييرهما او يستطيعان لكم نفعا او ضرا وانما الله مسخرهما
لكم لمنافعكم ومصالحكم فله اسجدوا واياه فاعبدوا دونهما فانه ان شا
طمس ضوءهما فترككم حيارى في ظلمة لا تهتدون سبيلا ولا تبصرون شيئا وقيل واسجدوا
لله الذي خلقهن فجمع بالهاء والنون لان المراد من الكلام واسجدوا لله الذي خلق
الليل والنهار والشمس والقمر وذلك جمع وانث كنايتهن وان كان من شان العرب
اذا جمعوا الذكر الى الانثى ان يخرجوا كنايتهما بلفظ كناية المذكر فيقولوا اخواك
واختاك كلموني ولا يقولوا كلمنني لان من شانهم ان يؤنثوا اخبار الذكور من
غير بني ادم في الجمع يقولون رايت مع عمرو اثوابا فاخذتهن منه واعجبني خواتيم لزيد
قبضتهن منه وقوله ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله وتذلون
له بالطاعة وان من طاعته ان تخلصوا له العبادة ولا تشركوا في طاعتكم اياه و
عبادتكموه شيئا سواه فان العبادة لا تصلح لغيره ولا ينبغي لشيء سواه

القول في تاويل قوله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل
والنهار وهم لا يسامون يقول تعالى ذكره فان استكبر يا محمد هؤلاء الذين انت
بين اظهرهم من مشركي قريش وتعظموا عن ان يسجدوا لله الذي خلقهم وخلق الشمس
والقمر فان الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك ولا يتعظمون عنه بل يسبحون
له ويصلون ليلا ونهارا وهم لا يسامون يقول وهم لا يفترون عن عبادته ولا يملون الصلاة
له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان استكبروا
فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول
عبادي ملائكة صافون يسبحون ولا يستكبرون

القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت
وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره ومن حجج الله وادلته
على قدرته على نشر الموتى من بعد بلاها واعادتها لهيئتها كما كانت من بعد فنائها انك يا محمد
ترى الارض دارسة غبراء لا نبات بها ولا زرع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي غبراء متهشمة حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن اياته انك ترى الارض خاشعة
قال يابسة متهشمة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت يقول تعالى ذكره فاذا انزلنا من السما
غيثا على هذه الارض الخاشعة اهتزت بالنبات يقول تحركت به كما حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اهتزت قال بالنبات وربت يقول انتفخت كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وربت انتفخت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت يعرف الغيث في سحتها وربوها
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وربت للنبات قال ارتفعت قبل ان تنبت وقوله ان الذي احياها
لمحيي الموتى يقول تعالى ذكره ان الذي احيا هذه الارض الدارسة فاخرج منها النبات وجعلها
تهتز بالزرع من بعد يبسها ودثورها بالمطر الذي انزل عليها لقادر ان يحيي اموات بني ادم من
بعد مماتهم بالما الذي ينزل من السما لاحيائهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال كما يحيي الارض
بالمطر كذلك يخرج الموتى بالما يوم القيامة بين النفختين يعني بذلك تاويل قوله ان الذي احياها
لمحيي الموتى وقوله انه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد على احيا خلقه بعد مماتهم
وعلى كل ما يشا ذو قدرة لا يعجزه شيء اراده ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير
ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه يقوله

ان الذين يلحدون في اياتنا ان الذين يميلون عن الحق في حججنا وادلتنا ويعدلون عنها
تكذيبا بها وجحودا لها وقد بينت فيما مضى معنى اللحد بشواهده المغنية عن اعادتها في
هذا الموضع وسنذكر بعض اختلاف المختلفين في المراد به في معناه في هذا الموضع واختلف
اهل التاويل في المراد من معنى الالحاد في هذا الموضع فقال بعضهم اريد به معارضة
المشركين القران باللغط والصفير استهزاء به ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا قال المكا وما
ذكر معه وقال اخرون اريد به الخبر عن كذبهم في ايات الله ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يلحدون
في اياتنا قال يكذبون في اياتنا وقال اخرون اريد به يعاندون ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يلحدون في اياتنا قال
يشاقون يعاندون وقال اخرون اريد به الشرك والكفر ذكر من قال ذلك حدثني يونس
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال
هؤلاء اهل الشرك وقال الالحاد الكفر والشرك وقال اخرون اريد به الخبر عن تبديلهم
معاني كتاب الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال هو ان
يوضع الكلام على غير موضعه وكل هذه الاقوال التي ذكرناها في تاويل ذلك قريبات من
المعاني وذلك ان اللحد والالحاد هو الميل وقد يكون ميلا عن ايات الله وعدولا عنها
بالتكذيب بها ويكون بالاستهزاء مكاء وتصدية ويكون مفارقة لها وعنادا ويكون تحويلا
لها وتغييرا لمعانيها ولا قول اولى بالصحة في ذلك مما قلناه وان يعم الخبر عنهم بانهم الحدوا
في ايات الله كما عم ذلك ربنا تبارك وتعالى وقوله لا يخفون علينا يقول تعالى ذكره نحن
بهم عالمون لا يخفون علينا ونحن لهم بالمرصاد اذا وردوا علينا وذلك تهديد من الله
جل ثناؤه لهم بقوله سيعلمون عند ورودهم علينا ماذا يلقون من اليم عقابنا ثم اخبر
جل ثناؤه عما هو فاعل بهم عند ورودهم عليه فقال افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
امنا يوم القيامة يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يلحدون في اياتنا اليوم في الدنيا يوم
القيامة عذاب النار ثم قال الله افهذا الذي يلقى في النار خير ام الذي ياتي
امنا يوم القيامة امنا من عذاب الله لايمانه بالله جل جلاله هذا الكافر انه ان امن
بايات الله واتبع امر الله ونهيه امنه يوم القيامة مما حذره منه من عقابه ان
ورد عليه يومئذ به كافرا وقوله اعملوا ما شئتم وهذا ايضا وعيد من الله لهم خرج
مخرج الامر وكذلك كان مجاهد يقول حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد وقوله انه بما تعملون
بصير يقول جل ثناؤه ان الله ايها الناس باعمالكم التي تعملونها ذو خبرة وعلم لا
يخفى عليه منها ولا من غيرها شيء

القول في تاويل قوله تعالى ان
الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا هذا القران وكذبوا به لما جاءهم
وعني بالذكر القران كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا بالقران وقوله وانه لكتاب عزيز
يقول تعالى ذكره وان هذا الذكر لكتاب عزيز باعزاز الله اياه وحفظه من كل من
اراد له تبديلا او تحريفا او تغييرا من انسي وجني وشيطان مارد وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وانه لكتاب عزيز اعزه الله لانه كلامه وحفظه من الباطل
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وانه
لكتاب عزيز قال عزيز من الشيطان وقوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه لا ياتيه النكير من بين يديه ولا
من خلفه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن
سعيد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال النكير من بين يديه ولا من خلفه
وقال اخرون معنى ذلك لا يستطيع الشيطان ان ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا قالوا

وقال آخرون معناه ان الباطل لا يطيق ان يزيد فيه شيئا من الحروف ولا ينقص منه
شيئا منها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن المفضل قال ثنا اسباط
عن السدي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الباطل هو الشيطان لا يستطيع
ان يزيد فيه حرفا ولا ينقص واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال معناه لا
يستطيع ذو باطل ان يكيده بكيده تغييره ويبدل شيئا من معانيه عما هو به وذلك هو
الاتيان من بين يديه ولا الحاق ما ليس منه فيه وذلك اتيانه من خلفه وقوله تنزيل
من حكيم حميد يقول تعالى ذكره هو تنزيل من عند ذي حكمة بتدبير عباده وصرفهم
فيما فيه مصالحهم يقول محمود على نعمه عليهم بأياديه عندهم **القول**
في تأويل قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
وذو عقاب اليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول لك هؤلاء المشركون
المكذبون ما جئتهم به من عند ربك الا ما قد قاله من قبلهم من الامم لرسلهم الذين كانوا
من قبلك يقول له فاصبر على ما نالك من اذى منهم كما صبر اولو العزم من الرسل
ولا تكن كصاحب الحوت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما يقال لك الا ما قد
قيل للرسل من قبلك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون يقول كذلك ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون حدثنا محمد قال ثنا احمد قال
ثنا اسباط عن السدي في قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
وقوله ان ربك لذو مغفرة يقول ان ربك لذو مغفرة لذنوب التائبين اليه من
ذنوبهم بالصفح عنهم وذو عقاب اليم يقول وهو ذو عقاب مؤلم لمن اصر على
كفره وذنوبه فمات على الاصرار على ذلك قبل التوبة منه **القول**
في تأويل قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك
ينادون من مكان بعيد يقول تعالى ذكره ولو جعلنا هذا القرآن الذي انزلناه اليك
يا محمد اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته يعني هلا بينت
ادلته وما فيه من آية فنفقهه ونعلم ما هو وما فيه ءاعجمي يعني انهم كانوا يقولون
انكارا له ءاعجمي هذا القرآن ولسان الذي انزل عليه عربي وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الآية لولا فصلت
آياته ءاعجمي وعربي قال لو كان القرآن اعجميا لقالوا القرآن اعجمي ومحمد عربي حدثنا
محمد بن المثنى قال ثني عبد الاعلى ومحمد بن ابي عدي عن داود بن هند عن
جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير في هذه الآية لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي
قال الرسول عربي واللسان اعجمي حدثنا ابن المثنى قال ثني عبد الاعلى قال
ثنا داود عن سعيد بن جبير في قوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت
آياته ءاعجمي وعربي قرآن اعجمي ولسان عربي حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى
قال ثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن عبد الله بن مطيع بنحوه حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال
ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لولا فصلت آياته نجعل عربيا
اعجمي الكلام وعربي الرجل حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن
السدي في قوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي
نحن قوم عرب ما لنا وللعجمة وقد خالف هذا القول الذي ذكرناه عن هؤلاء
آخرون فقالوا معنى ذلك لولا فصلت آياته بعضها عربي وبعضها عجمي وهذا
التأويل على تأويل من قرأ اعجمي بترك الاستفهام فيه وجعله خبرا من الله عن
قيل المشركين ذلك يعني هلا فصلت آياته منها عجمي ومنها عربي تعرفه العجم ومنها
عربي تفقهه العرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد قال قالت قريش لولا انزل هذا القرآن اعجميا وعربيا فانزل الله وقالوا
لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء فانزل الله بعد هذه
الآية كل لسان فيه حجارة من سجيل قال فارسية اعربت سنك وكل وقرأت قراء الامصار

اعجمي

اعجمي وعربي على وجه الاستفهام وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ذلك اعجمي بهمزة
واحدة على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذي ذكرناه عن جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير والصواب من القراءة عندنا القراءة التي عليها قراء الامصار
لاجماع الحجة عليها على مذهب الاستفهام وقوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم هو يعني بقوله هو القرآن للذين آمنوا بالله ورسوله
وصدقوا بما جاءهم به من عند الله هدى يعني بيان للحق وشفاء يعني انه شفاء من الجهل
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
قال جعله الله نورا وبركة وشفاء للمؤمنين حدثنا محمد قال ثنا احمد قال
ثنا اسباط عن السدي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال القرآن وقوله
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى يقول تعالى ذكره والذين لا يؤمنون
بالله ورسوله وما جاءهم به من عند الله في آذانهم ثقل عن استماع هذا القرآن وصمم
لا يستمعونه ولكنهم يعرضون عنه وهو عليهم عمى يقول وهذا القرآن على قلوب
هؤلاء المكذبين به عمى عنه فلا يبصرون حججه عليهم وما فيه من مواعظه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى
عموا وصموا عن القرآن فلا ينتفعون به ولا يرغبون فيه حدثنا محمد قال ثنا احمد
قال ثنا اسباط عن السدي والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر قال صمم وهو عليهم
عمى قال عميت قلوبهم عنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وهو عليهم عمى قال العمى الكفر وقرأت قراء الامصار وهو عليهم
عمى بفتح وذكر عن ابن عباس انه قرأ وهو عليهم عمٍ بكسر الميم على وجه النعت
للقرآن والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وقوله اولئك
ينادون من مكان بعيد اختلف اهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه ذلك
تشبيه من الله جل ثناؤه لعمى قلوبهم عن فهم ما انزل في القرآن من حججه ومواعظه
ببعيد سامع صوت من بعيد نودي فلم يفهم عن منهم ما يؤدى لقول العرب
للرجل القليل الفهم انك لتنادى من بعيد وكقولهم للفهم انك لتأخذ الامور من قريب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
ابن جريج عن بعض اصحابه عن مجاهد اولئك ينادون من مكان بعيد قال بعيد من قلوبهم
حدثنا ابن بشار قال ثنا ابو احمد قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد
بنحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اولئك ينادون من مكان
بعيد قال ضيعوا ان يقبلوا الامر من قريب يتوبون ويؤمنون فيقبل منهم فأبوا وقال
آخرون بل معنى ذلك انهم ينادون يوم القيامة من مكان بعيد منهم بأشنع اسمائهم ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا ابو احمد قال ثنا سفيان عن اجلح عن
عن الضحاك ابن مزاحم اولئك ينادون من مكان بعيد قال ينادى الرجل بأشنع اسمه
واختلف اهل العربية في موضع تمام قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم فقال بعضهم
تمامه اولئك ينادون من مكان بعيد وجعل قائل هذا القول خبر ان الذين كفروا بالذكر
اولئك ينادون من مكان بعيد وقال بعض نحويي البصرة يجوز ان يكون على الاخبار
التي في القرآن يستغنى بها كما استغنت اشياء عن الخبر اذا طال الكلام وعرف المعنى
نحو قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض وما اشبهه قال
وحدثني شيخ من اهل العلم قال سمعت عيسى بن عمر يسأل عمرو بن عبيد ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم اين خبره فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
كفروا به وانه لكتاب عزيز فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان وكان بعض نحويي الكوفة
يقول ان شئت جعلت جواب ان الذين كفروا بالذكر اولئك ينادون من مكان بعيد
وان شئت كان جوابه في قوله وانه لكتاب عزيز فيكون جوابه معلوما فترك فيكون
اعراب الوجهين واشبهه بما جاء في القرآن وقال آخرون بل معنى ذلك مما انصرف
عن الخبر عما ابتدأ به الى الخبر عن الذي بعده من الذكر فعلى هذا القول ان الله كتاب عزيز
ترك الخبر عن الذين كفروا بالذكر وجعل الخبر عن الذكر فتمامه على هذا القول وانه

لكتاب عزيز فكان معنى الكلام عند قائل هذا القول ان الذين كفروا به هؤلاء المشركون لما
جاءهم وانه لكتاب عزيز وشبهه بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال هو مما ترك خبره اكتفاء بمعرفة
السامعين بمعناه لما تطاول الكلام **القول** في تأويل قوله
تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
وانهم لفي شك منه مريب يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى الكتاب يا محمد يعني التوراة
كما آتيناك الفرقان فاختلف فيه يقول فاختلف في العمل بما فيه الذين اوتوه من اليهود
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم يقول ولولا ما سبق من قضاء الله وحكمه فيهم
انه اخر عذابهم الى قيام الساعة لقضي بينهم يقول لعجل الفصل بينهم فيما اختلفوا فيه
باهلاكه المبطلين منهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك قال اخروا الى يوم القيامة وقوله وانهم لفي شك منه
مريب يقول وان الفريق المبطل منهم لفي شك مما قالوا فيه مريب يقول يريبهم قولهم
فيه ما قالوا لانهم قالوه بغير ثبت وانما قالوه ظنا **القول**
في تأويل قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد يقول تعالى ذكره من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا فائتمر لامره وانتهى
عما نهاه عنه فلنفسه يقول فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل لانه يجازى عليه
جزاءه فيستوجب في المعاد من الله الجنة والنجاة من النار ومن اساء فعليها
يقول ومن عمل بمعاصي الله فيها فعلى نفسه جنى لانه اكسبها بذلك سخط الله
والعقاب الاليم وما ربك بظلام للعبيد يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بحامل
عقوبة ذنب مذنب على غيره مكتسبه بل لا يعاقب احدا الا على جرمه الذي
اكتسبه في الدنيا او على سبب استحقه به منه **القول** في تأويل
قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد يقول تعالى ذكره
الى الله يرد العالمون به علم الساعة فانه لا يعلم ما قيامها غيره وما تخرج من ثمرة
من اكمامها يقول وما يظهر من ثمرة شجرة من اكمامها التي هي متغيبة فيها فتخرج منها
بارزة وما تحمل من انثى من حمل حين تحمله ولا تضع ولدها الا بعلم من الله
لا يخفى عليه شيء من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
من اكمامها قال حين تطلع حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي وما تخرج من ثمرة من اكمامها قال من طلعها والاكمام جمع كمة وهو كل
ظرف لماء وغيره والعرب تدعو قشرها الكفراة كما واختلفت القراء في قراءة
قوله من ثمرة فقرأت ذلك قراء المدينة من ثمرات على الجماع وقرأته قراء الكوفة
من ثمرة على لفظ الواحدة وبأي القراءتين قرأ ذلك فهو عندنا صواب لتقارب
معنييهما مع شهرتهما في القراءة وقوله ويوم يناديهم اين شركائي يقول تعالى ذكره
ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين به في الدنيا الاوثان والاصنام اين شركائي
الذين كنتم تشركونهم في عبادتكم اياي قالوا آذناك يقول قالوا اعلمناك
ما منا من شهيد يقول قال هؤلاء المشركون لربهم يومئذ ما منا من شهيد
يشهد ان لك شريكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله آذناك يقول اعلمناك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله آذناك ما منا من شهيد قالوا اطعناك
ما منا من شهيد على ان لك شريكا **القول** في تأويل
قوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا
يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط يقول
تعالى ذكره وضل عن هؤلاء المشركين يوم القيامة آلهتهم التي كانوا يعبدونها
في الدنيا فاخذ بها طريق غير طريقهم فلم تنفعهم ولم تدفع عنهم شيئا من عذاب الله

الذي

الذي حل بهم وقوله وظنوا ما لهم من محيص يقول وظنوا حينئذ ما لهم من ملجأ اي ليس لهم
ملجأ يلجؤون اليه من عذاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وظنوا ما لهم
من محيص استيقنوا انه ليس لهم ملجأ واختلف اهل العربية في المعنى في قوله
المعنى الذي من اجله ابطل عمل الظن في هذا الموضع فقال بعض اهل البصرة
فعل ذلك لان معنى قوله وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا قال وما ها هنا
حرف وليس باسم والفعل لا يعمل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ملغى وقال
بعضهم ليس يلغى الفعل وهو عامل في المعنى الا لعلة قال والعلة انه
حكاية فاذا وقع على ما لم يعمل فيه كان حكاية وتمنيا واذا عمل فهو على
اصله وقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول تعالى ذكره لا يمل الكافر
بالله من دعاء الخير يعني من دعائه بالخير ومسألته اياه ربه والخير في هذا
الموضع المال وصحة الجسم يقول لا يمل من طلب ذلك وان مسه الشر
يقول وان ناله ضر في نفسه من سقم او جهد في معيشته او احتباس من
رزق فيؤوس قنوط يقول فانه ذو يأس من روح الله وفرجه قنوط من رحمته
من ان يكشف ذلك الشر النازل به عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول الكافرون وان
مسه الشر فيؤوس قنوط قانط من الخير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لا يسأم الانسان قال لا يمل وذكر ان ذلك
في قراءة عبد الله لا يسأم الانسان من دعاء الخير **القول**
في تأويل قوله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن
ذهب السيئات عني هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان
لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ
يقول تعالى ذكره ولئن نحن كشفنا عن هذا الكافر ما اصابه من سقم في
نفسه وضر وشدة في معيشته وجهد رحمة منا فوهبنا له العافية في نفسه
بعد السقم ورزقناه مالا فوسعنا عليه في معيشته من بعد الجهد والضر
ليقولن هذا لي عند الله لان الله راض عني برضاه عملي وما انا عليه
في معيشتي من بعد الجهد والضر ليقولن هذا كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليقولن
هذا لي اي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة قائمة يقول
وما احسب القيامة تقوم ولئن رجعت الى ربي يقول وان قامت ايضا
القيامة ورددت الى الله حيا بعد مماتي ان لي عنده للحسنى يقول ان لي
عنده غنى ومالا كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله ان لي عنده للحسنى يقول غنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا يقول تعالى
ذكره فلنخبرن هؤلاء الكفار بالله المتمنين عليه الاباطيل يوم يرجعون اليه بما
عملوا في الدنيا من المعاصي واجترحوا من السيئات ثم لنجازين جميعهم على ذلك
جزاءهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ وذلك العذاب الغليظ تخليدهم في جهنم
لا يموتون فيها ولا يحيون **القول** في تأويل قوله
تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو
دعاء عريض يقول تعالى ذكره واذا نحن انعمنا على الكافر فكشفنا ما به من ضر
ورزقناه غنى وسعة ووهبنا له صحة جسم وعافية اعرض عما دعوناه اليه من طاعتنا
وصد عنه ونأى بجانبه يقول وبعد من اجابتنا الى ما دعوناه اليه ويعني بجانبه
بناحيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اعرض ونأى بجانبه يقول
اعرض صد بوجهه ونأى بجانبه يقول تباعد واذا مسه الشر فذو دعاء
عريض يعني بالعريض الكثير كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط

عن السدي فهو ذو دعاء عريض يقول كثير وذلك نحو قول الناس اطال فلان الدعا اذا
اكثر وكذلك اعرض دعاه **القول** في تاويل قوله تعالى قل ارايتم ان
كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمكذبين بما جئتهم به من عند
من هذا القران ارايتم ايها القوم ان كان هذا الذي تكذبون به من عند الله ثم كفرتم
به الستم في فراق للحق وبعد من الصواب فجعل مكان التفريق الخبر فقال من اضل
ممن هو في شقاق بعيد اذ كان مفهوما معناه وقوله من اضل ممن
هو في شقاق بعيد يقول قل لهم من اشد ذهابا عن قصد السبيل واسلك لغير طريق
الصواب ممن هو في فراق لامر الله وخلاف له بعيد من الرشاد **القول**
في تاويل قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد يقول تعالى ذكره سنري هولا المكذبين
ما انزلنا على محمد عبدنا من الذكر اياتنا في الافاق واختلف اهل التاويل
في معنى الايات التي وعد الله هولا القوم ان يريهم فقال بعضهم عني بالايات
في الافاق وقايع النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي بلد المشركين من اهل مكة واطرافها
وبقوله وفي انفسهم فتح مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن قيس عن المنهال في قوله سنريهم
اياتنا في الافاق قال ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على الناس حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي سنريهم اياتنا في الافاق يقول ما نفتح لك يا
محمد من الافاق وفي انفسهم في اهل مكة يقول نفتح لك مكة وقال اخرون عني
بذلك انه يريهم نجوم الليل وقمره وشمس النهار وذلك ما وعدهم انه يريهم في الافاق
وقالوا عني بالافاق افاق السما وبقوله وفي انفسهم سبيل الغايط والبول
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال افاق السموات نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجرين
وايات في انفسهم ايضا واولى القولين بالصواب في ذلك القول الاول وهو ما قاله السدي وذلك
ان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يري هولا المشركين الذين كانوا به مكذبين
ايات في الافاق وغير معقول ان يكون تهددهم بان يريهم ما هم راوه بل الواجب ان يكون
ذلك وعدا منه لهم ان يريهم ما لم يكونوا راوه قبل من ظهور محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم
على اطراف بلدهم وعلى بلدهم فاما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرا قبل
وبعد ولا وجه لتهددهم بانه يريهم ذلك وقوله حتى يتبين لهم انه الحق يقول جل ثناوه
اري هولا المشركين وقايعنا باطرافهم وبهم حتى يعلموا حقيقة ما انزلنا الى محمد واوحينا
من الوعد له بانا مظهروا ما بعثناه به من الدين على الاديان كلها ولو كره المشركون
وقوله اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد يقول تعالى ذكره اولم يكف بربك يا محمد
انه شاهد على كل شي مما يفعله خلقه لا يعزب عنه علم شي منه وهو مجازيهم على اعمالهم
المحسن باحسانه والمسي جزاءه وفي قوله انه وجهان احدهما ان يكون في موضع خفض على
وجه تكرير الباء فيكون معنى الكلام حينئذ اولم يكف بربك بانه على كل شي شهيد والاخر
ان يكون في موضع رفع رفعا بقوله يكف فيكون معنى الكلام اولم يكف بربك شهادته على كل شي
القول في تاويل قوله تعالى الا انهم في مرية من لقاء ربهم
الا انه بكل شي محيط يقول تعالى ذكره الا ان هولا المكذبين بايات الله في شك من لقاء ربهم
يعني انهم في شك من البعث بعد الممات ومعادهم الى ربهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي الا انهم في مرية من لقاء ربهم يقول في شك من لقاء ربهم وقوله
الا انه بكل شي محيط يقول تعالى ذكره الا ان الله بكل شي مما خلق محيط علما بجميعه وقدرة عليه
لا يعزب عنه علم شي منه اراده فيفوته ولكنه المقتدر عليه العالم بمكانه **تفسير سورة حم**
عسق بسم الله الرحمن الرحيم القول
في تاويل قوله تعالى حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قد ذكرنا
اختلاف اهل التاويل في معاني حروف الهجا التي افتتحت بها اوايل ما افتتح بها من سور
القران وبينا الصواب من قولهم في ذلك عندنا بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع
اذ كانت هذه الحروف نظيرة الماضية منها وقد ذكر عن حذيفة في معنى هذه خاصة قول وهو

ما حدثني

ما حدثني به احمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدثنا ابو المغيرة
عبد القدوس بن الحجاج الحمصي عن ارطاة بن المنذر قال جا رجل الى ابن عباس فقال
له وعنده حذيفة بن اليمان اخبرني عن تفسير قوله حم عسق قال فاطرق ثم اعرض
ثم كرر مقالته فاعرض فلم يجبه بشي وكره مقالته ثم كررها الثالثة فلم يجبه شيا
فقال له حذيفة انا انبيك بها قد عرفت لم كرهها نزلت في رجل من اهل بيته يقال
له عبد الاله او عبد الله ينزل على نهر من انهار المشرق يبني عليه مدينتين يشق النهر بينهما
شقا فاذا اذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله على احداهما نارا ليلا
فتصبح سودا مظلمة قد احترقت كانها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها متعجبة كيف افلتت
فما هو الا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعا
فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وفتنة وقضا حم عين يعني عدلا منه سين يعني
سيكون وقاف يعني واقع بهاتين المدينتين وذكر عن ابن عباس انه كان يقرا حم سق
بغير عين ويقول ان السين عمر كل فرقة كاينة وان القاف كل جماعة كاينة ويقول
انما كان علي يعلم العين بها وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله على مثل الذي ذكر عن ابن
عباس من قراته من غير عين وقوله كذلك يوحي اليك والى الذين من
قبلك الله العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره هكذا يوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك
من الانبيا به وقيل ان حم عين سين قاف اوحيت الى كل نبي بعث كما اوحيت الى نبينا
صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز في
انتقامه من اعدايه الحكيم في تدبيره خلقه **القول** في تاويل قوله
تعالى له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور
الرحيم يقول تعالى ذكره لله ملك ما في السموات وما في الارض من الاشيا كلها وهو
العلي يقول وهو ذو علو وارتفاع على كل شي والاشيا كلها دونه لانهم في سلطانه جارية
عليهم قدرته ماضية فيهم مشيته العظيم الذي له العظمة والكبريا والجبرية وقوله
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن من فوق
الارضين من عظمة الرحمن وجلاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تكاد السموات يتفطرن من
فوقهن اي من عظمة الله وجلاله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة مثله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي تكاد السموات
يتفطرن قال يتشققن في قوله منفطر به قال منثقل به حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتفطرن من فوقهن
يقول يتصدعن من عظمة الله حدثني محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسين بن محمد
عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال جا رجل الى كعب فقال يا كعب بن رهبا فقال
الله خذ الله اتيتك عن هذا فقال كعب دعوه فان يك عالما ازداد وان يك جاهلا تعلم
سال ابن رهبا وهو على العرش العظيم متكي واضع احدى رجليه على الاخرى ومسافة هذه الارض
التي انت عليها خمسماية سنة ومن الارض الى الارض مسيرة خمسماية سنة حتى تمم سبع ارضين
ثم من الارض الى السما مسيرة خمسماية سنة ثم من الارض الى السما مسيرة خمسماية سنة وكثافتها
خمسماية سنة والله عز وجل على العرش متكي ثم تفطر السموات ثم قال كعب اقروا ان شيتم تكاد
السموات يتفطرن من فوقهن الاية وقوله والملايكة يسبحون بحمد ربهم يقول تعالى
ذكره والملايكة يصلون بطاعة ربهم وشكرهم له من هيبته وجلاله وعظمته كما حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والملايكة
يسبحون بحمد ربهم قال والملايكة يسبحون له من عظمته وقوله ويستغفرون لمن في الارض
يقول ويسالون ربهم المغفرة لذنوب من في الارض من اهل الايمان به كما حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ويستغفرون لمن في الارض قال للمومنين
يقول الله عز وجل الا ان الله هو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره الا ان الله هو الغفور لذنوب مومني عباده الرحيم بهم ان يعاقبهم
بعد توبتهم منها **القول** في تاويل قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه

اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم والذين اتخذوا من دونه يا محمد من مشركي قومك من دون الله الهة يتولونها
ويعبدونها الله حفيظ عليهم افعالهم ويحفظ اعمالهم ليجازيهم بها يوم القيامة جزاءهم
وما انت عليهم بوكيل يقول ولست انت يا محمد بالوكيل عليهم بحفظ اعمالهم وانما
انت منذر فبلغهم ما ارسلت به اليهم فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب

القول في تاويل قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك قرانا
عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة
وفريق في السعير يقول تعالى ذكره وهكذا اوحينا اليك يا محمد قرانا عربيا
بلسان العرب لان الذين ارسلتك اليهم قوم عرب فاوحينا اليك هذا القران
بالسنتهم ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكره لانا لا نرسل رسولا الا بلسان قومه ليبين
لهم لتنذر ام القرى وهي مكة ومن حولها يقول ومن حول ام القرى من سائر الناس
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله لتنذر ام القرى قال مكة وقوله وتنذر يوم
الجمع يقول عز وجل وتنذر عقاب الله في يوم الجمع عباده لموقف الحساب والعرض
وقيل وتنذر يوم الجمع كما قيل يخوف اولياءه والمعنى يخوفكم اولياءه ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي وتنذر يوم الجمع قال يوم القيامة وقوله لا ريب فيه يقول
لا شك فيه وقوله فريق في الجنة وفريق في السعير يقول منهم فريق في الجنة وهم
الذين امنوا بالله واتبعوا ما جاءهم به رسوله وفريق في السعير يقول ومنهم
فريق في الموقدة من نار جهنم المسعورة على اهلها وهم الذين كفروا بالله وخالفوا ما
جاءهم به رسوله وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن
الحارث عن ابي قبيل المعافري عن شفي الاصبحي عن رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان
فقال هل تدرون ما هذا فقلنا لا الا ان تخبرنا يا رسول الله قال هذا كتاب من
رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم
فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وهذا كتاب اهل النار باسمائهم واسماء ابائهم ثم
اجمل على اخرهم فلا يزاد ولا ينقص منهم ابدا قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففيم اذا نعمل ان كان هذا امرا قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة وان عمل اي عمل وان
صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل فرغ ربكم من العباد ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما فرغ ربكم من الخلق فريق في الجنة
وفريق في السعير قالوا سبحان الله فلم نعمل وننصب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العمل الى خواتمه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث
وحيوة بن شريح عن يحيى بن ابي اسيد ان ابا فراس حدثه انه سمع عبد الله بن عمرو
يقول ان الله ذكره لما خلق ادم نفضه نفض المزود فاخرج منه كل ذريته
فخرج امثال النغف فقبضهم قبضتين ثم قال شقي وسعيد ثم القاهما ثم قبضهما
فقال فريق في الجنة وفريق في السعير قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي سويد
حدثه عن ابن حجيرة انه بلغه ان موسى قال يا رب خلقك الذين خلقتهم جعلت
منهم فريقا في الجنة وفريقا في السعير لو ما ادخلتهم كلهم الجنة قال يا موسى ارفع
ذراعك فرفع قال ارفع فرفع فلم يترك شيئا قال يا رب قد رفعت قال ارفع قال
قد رفعت الا ما لا خير فيه قال كذلك ادخل خلقي كلهم الجنة الا ما لا خير فيه وقيل
فريق في الجنة وفريق في السعير فرفع وقد تقدم الكلام قبل ذلك بقوله لتنذر
ام القرى ومن حولها بالنصب لانه اريد به الابتداء كما يقال رايت العسكر مقتول
او منهزم بمعنى منهم مقتول ومنهم منهزم **القول** يقول ذكره
ولو اراد الله ان يجمع خلقه على هدى ويجعلهم على ملة واحدة لفعل ويجعلهم امة واحدة
يقول اهل ملة واحدة وجماعة مجتمعة على دين واحد ولكن يدخل من يشاء من عباده
في رحمته يعني انه يدخله في رحمته بتوفيقه اياه للدخول في دينه الذي ابتعث

به نبيه

نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يقول والكافرون بالله
ما لهم من ولي يتولاهم يوم القيامة ولا نصير ينصرهم من عقاب الله حين يعاقبهم فينقذهم
منه من عذابه ويقتص لهم ممن عاقبهم وانما قيل هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تسلية له عما كان يناله من الهم بتولية قومه عنه وامرا له بترك ادخال المكروه على
نفسه من اجل ادبار من ادبر عنه فلم يستجب لما دعاه اليه من الحق واعلاما له ان امور
عباده بيده وانه الهادي الى الحق من شاء والمضل من شاء اراد دونه ودون كل احد
سواه **القول** في تاويل قوله تعالى ام اتخذوا من دونه
اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى
الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب يقول تعالى ذكره ام اتخذ هؤلاء المشركون بالله
من دون الله اولياء يتولونهم فالله هو الولي يقول فالله هو ولي اوليائه واياه فليتخذوا
وليا لا الالهة والاوثان ولا ما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا وهو يحيي الموتى يقول والله يحيي
الموتى من بعد مماتهم فيحشرهم يوم القيامة وهو على كل شيء قدير يقول والله القادر على
احياء خلقه من بعد مماتهم وعلى غير ذلك انه ذو قدرة على كل شيء وقوله وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله يقول تعالى ذكره وما اختلفتم ايها الناس فيه من شيء فتنازعتم
بينكم فحكمه الى الله يقول فان الله هو الذي يقضي فيه بينكم ويفصل فيه الحكم كما حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله
قال ابن عمرو في حديثه فهو يحكم فيه وقال الحارث فالله يحكم فيه وقوله ذلكم الله ربي
يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء المشركين بالله هذا الذي هذه الصفات صفاته ربي
لا هذه الالهة التي تدعون من دونه التي لا تقدر على شيء عليه توكلت في اموري واتوب
من ذنوبي **القول** في تاويل قوله تعالى فاطر السموات والارض جعل
لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
يقول تعالى ذكره فاطر السموات والارض خالق السموات والارض كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فاطر السموات والارض
قال خالق وقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يقول تعالى ذكره زوجكم
ربكم من انفسكم ازواجا وانما قال جل ثناؤه من انفسكم لانه خلق حواء من ضلع ادم فهي
من الرجال ومن الانعام ازواجا يقول جل ثناؤه وجعل لكم من الانعام ازواجا من الضان
اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ذكورا واناثا ومن كل جنس
من ذلك يذرؤكم فيه يقول يخلقكم فيما جعل لكم من ازواجكم ويعيشكم فيما جعل لكم من الانعام
وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله يذرؤكم فيه في هذا الموضع فقال بعضهم معنى
ذلك يخلقكم فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله يذرؤكم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والانعام حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله يذرؤكم فيه قال يخلقكم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد
في قوله يذرؤكم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والانعام حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية يذرؤكم فيه قال يخلقكم
وقال اخرون بل معناه يعيشكم فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا
ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه يقول يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله يذرؤكم فيه قال عيش من الله
يعيشكم فيه وهذان القولان وان اختلفا في اللفظ من قائليهما فقد يحتمل توجيههما
الى معنى واحد وهو ان يكون القائل في معناه يعيشكم فيه اراد بقوله ذلك يحييكم بعيشكم
به كما يحيي من لم يخلق بتكوينه اياه ونفخه الروح فيه حتى يعيش حيا وقد بينت معنى
ذرء الله الخلق فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته وقوله ليس كمثله شيء فيه وجهان احدهما
ان يكون معناه ليس كهو شيء وادخل المثل في الكلام توكيدا للكلام اذا اختلف
اللفظ به وبالكاف وهما بمعنى واحد كما قيل ما ان نديت بشيء انت تكرهه فادخل

علیها وهی حرف جحد لاختلاف اللفظ بهما وان اتفق معناهما توكیدا للكلام كما قال اوس بن حجر • وقتلى كمثل جذوع النخيل يغشاهم سيل منهمر ومعنى ذلك كجذوع النخيل • وكما قال الاخر • سعد بن زيد اذا ابصرت فضلهم ما ان كمثلهم في الناس من احد • والاخران يكون معناه ليس مثله شي ويكون الكاف هی المدخلة في الكلام كقوله • وصاليات ككما يوثفين فادخل على الكاف كافا توكيدا للتشبيه • وكما قال الاخر • سقي العنادي على الطرق فتص عن كسبه في سوق • فادخل الكاف مع عن وقد بينا هذا في موضع غير هذا المكان بشرح هو ابلغ من هذا الشرح فلذلك تجوزنا في البيان عنه في هذا الموضع وقوله وهو السميع البصير يقول جل ثناوه واصفا نفسه بما هو به وهو يعني نفسه السميع لما تنطق به خلقه من قول البصير لاعمالهم لا يخفى عليه من ذلك شي ولا يعزب عنه علم شي منه وهو محيط بجميعه محص صغيره وكبيره لتجزى كل نفس بما كسبت من خير وشر

القول في تاويل قوله تعالى له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشا ويقدر انه بكل شي عليم يعني تعالى ذكره بقوله له مقاليد السموات والارض له مفاتيح خزاين السموات والارض وبيده مغاليق الخير والشر ومفاتيحها فما يفتح من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد له مقاليد السموات والارض قال مفاتيح بالفارسية حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة له مقاليد السموات والارض وعن الحسن بمثل ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي له مقاليد السموات والارض قال خزاين السموات والارض وقوله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يقول يوسع رزقه وفضله على من يشا من خلقه ويبسط ويكثر ماله ويغنيه ويقدر يقول ويقتر على من يشا منهم فيضيقه ويفقره انه بكل شي عليم يقول ان الله تبارك وتعالى بكل ما يفعل من توسيعه على من يوسع وتقتيره على من يقتر ومن الذي يصلحه البسط عليه في الرزق ويفسده من خلقه والذي يصلحه التقتير عليه ويفسده وغير ذلك من الامور ذو علم لا يخفى عليه موضع البسط والتقتير وغيره من صلاح تدبير خلقه يقول تعالى ذكره فالى من له مقاليد السموات والارض الذي صفته ما وصفت لكم في هذه الايات ايها الناس فارغبوا واياه فاعبدوا مخلصين له الدين لا الاوثان والالهة والاصنام التي لا تملك لكم ضرا ولا نفعا

القول في تاويل قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب يقول تعالى ذكره شرع لكم ربكم ايها الناس من الدين ما وصى به نوحا ان يعمله والذي اوحينا اليك يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرع لكم من الدين الذي اوحينا اليك يا محمد وامرناك به وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يقول شرع لكم من الدين ان اقيموا الدين ان اقيموا الدين قال اذا كان ذلك معنى الكلام في موضع نصب على الترجمة بها عن ما التي في قوله وما وصى به نوحا ويجوز ان يكون في موضع خفض ردا على الها التي في قوله به وتفسيرا عنها فيكون معنى الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وجايز ان يكون في موضع رفع على الاستيناف فيكون معنى الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به وهو ان اقيموا الدين واذا كان معنى الكلام ما وصفت فمعلوم ان الذي اوصى به جميع هولا الانبيا وصية واحدة وهي اقامة الدين الحق ولا تتفرقوا فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما وصى به نوحا قال ما اوصاك به وانبيا كلهم دين واحد حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا

قال

قال هو الدين كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بعث نوح حين بعثه بالشريعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال الحلال والحرام حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى اخر الاية قال حسبك ما قيل لك وعني بقوله ان اقيموا الدين اعملوا به على ما شرع لكم وفرض كما قد بينا فيما مضى قبل في قوله ان اقيموا الصلاة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان اقيموا الدين قال اعملوا به وقوله ولا تتفرقوا فيه يقول ولا تختلفوا في الدين الذي امرتم بالقيام به كما اختلف الاحزاب من قبلكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تتفرقوا فيه تعلموا ان الفرقة هلكة وان الجماعة ثقة وقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عظم على المشركين بالله من قومك يا محمد ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لله وافراده بالالوهية والبراة مما سواه من الالهة والانداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قال انكرها المشركون وكبر عليهم شهادة ان لا اله الا الله فضاق بها ابليس وجنوده فابى الله تبارك وتعالى الا ان يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناواها وقوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب يقول الله يصطفي اليه من يشا من خلقه ويختار لنفسه وولايته من احب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب يقول ويوفق للعمل بطاعته واتباع ما بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم من الحق من اقبل الى طاعته وراجع التوبة من معاصيه كما حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ويهدي اليه من ينيب من يقبل الى طاعة الله

القول في تاويل قوله تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب يقول تعالى ذكره وما تفرقوا المشركون بالله في اديانهم فصاروا احزابا الا من بعد ما جاءهم العلم بان الذي امرهم الله به وبعث به نوحا هو اقامة الدين الحق وان لا تتفرقوا فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم فقال اياكم والفرقة فانها هلكة بغيا بينهم يقول بغيا من بعضكم على بعض وحسدا وعداوة على طلب الدنيا ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى يقول جل ثناوه ولولا قول سبق يا محمد من ربك الا يعاجلهم بالعذاب ولكنه اخر ذلك الى اجل مسمى وذلك الاجل المسمى فيما ذكر يوم القيامة حدثنا محمد

ذكر من قال ذلك

قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى قال يوم القيامة وقوله لقضي بينهم يقول لفرغ ربك من الحكم بين هولا المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه نوحا من بعد علمهم به باهلاكه اهل الباطل منهم واظهاره اهل الحق عليهم وقوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يقول وان الذين اتاهم الله الكتاب من بعد هولا المختلفين في الحق كتابه التوراة والانجيل لفي شك منه مريب يقول لفي شك من الدين الذي وصى به نوحا واوحاه اليك يا محمد وامرتما باقامته مريب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم قال اليهود والنصارى

القول في تاويل قوله فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم

لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير يقول تعالى ذكره فالى ذلك الدين الذي شرع
لكم ربكم ووصى به نوحا واوحاه اليك يا محمد فادع عباد الله واستقم على العمل به ولا تزغ
عنه واثبت عليه كما امرك ربك بالاستقامه وقيل فلذلك فادع والمعنى فالى ذلك
فوضعت اللام موضع الى كما قيل بان ربك اوحى لها وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا
هذا وكان بعض اهل العربية يوجه معنى ذلك في قوله فلذلك فادع الى معنى هذا
ويقول معنى الكلام فالى هذا القران فادع واستقم والذي قال من هذا القول
قريب المعنى مما قلنا غير ان الذي قلنا في ذلك اولى بتاويل الكلام لانه في سياق
خبر الله جل ثناوه عما شرع لكم من الدين لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فامته
ولم يات من الكلام ما يدل على انصرافه عنه الى غيره وقوله ولا تتبع اهواءهم
يقول تعالى ذكره ولا تتبع يا محمد اهوا الذين شكوا في الحق الذي شرعه الله لكم
من الدين او اورثوا الكتاب من بعد القرون الماضية قبلهم فتشك فيه كالذين
شكوا فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد
صدقت بما انزل الله من كتاب كائنا ما كان ذلك الكتاب توراة كان
او انجيلا او زبورا او صحف ابراهيم لا اكذب بشي من ذلك تكذيبكم ببعضه
معشر الاحزاب وتصديقكم ببعض وقوله وامرت لاعدل بينكم الله ربنا
يقول تعالى ذكره قل لهم يا محمد وامرني ربي ان اعدل بينكم معشر الاحزاب
فاسير فيكم جميعا بالحق الذي امرني به وبعثني بالدعا اليه كالذي حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وامرت لاعدل بينكم
قال امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يعدل فعدل حتى مات صلوات الله عليه
والعدل ميزان الله في الارض به ياخذ للمظلوم من الظالم وللضعيف من
الشديد وبالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل يرد
المعتدي ويوبخه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم داود ثلاث من كن فيه
اعجبني جدا القصد في الفاقة والغنى والعدل في الرضا والغضب والخشية
في السر والعلانية وثلاث من كن فيه اهلكته شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه واربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر وقلب
شاكر وبدن صابر وزوجة مومنة واختلف اهل العربية في معنى اللام التي
في قوله وامرت لاعدل بينكم فقال بعض نحويي البصرة معناها امرت كي اعدل
وقال غيره معنى الكلام وامرت بالعدل والامر واقع على ما بعده وليست اللام
في لاعدل بشرط قال وامرت تقع على ان وعلى كي واللام امرت ان اعبد وكي
اعبد ولاعبد قال وكذلك كلما طالب الاستقبال ففيه هذه الاوجه الثلاثة
والصواب من القول في ذلك عندي ان الامر عامل في معنى لاعدل لان معناه وامرت
بالعدل بينكم وقوله الله ربنا وربكم يقول الله مالكنا ومالككم معشر الاحزاب اهل
الكتابين التوراة والانجيل لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يقول لنا ثواب ما اكتسبنا
من الاعمال ولكم ثواب ما اكتسبتم منها وقوله لا حجة بيننا وبينكم يقول لا خصومة
بيننا وبينكم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله لا حجة بيننا وبينكم قال لا خصومة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم
وقرا ولا تجادلوا اهل الكتاب الى اخر الاية وقوله الله يجمع بيننا يوم القيامة
فيقضي بيننا بالحق فيما اختلفنا فيه واليه المصير يقول واليه المعاد والمرجع
بعد مماتنا **القول** في تاويل قوله تعالى والذين يحاجون في
الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد يقول تعالى ذكره والذين يخاصمون في دين الله الذي ابتعث به نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم من بعد ما استجاب له الناس فدخلوا فيه من الذين اوتوا
الكتاب حجتهم داحضة يقول خصومتهم التي يخاصمون فيه باطلة ذاهبة عند
ربهم وعليهم غضب يقول وعليهم من الله غضب ولهم في الاخرة عذاب شديد
وهو عذاب النار وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اليهود خاصموا اصحاب

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم في دينهم وطمعوا ان يصدوهم عنه ويردوهم عن
الاسلام الى الكفر ذكر الرواية عمن ذكر ذلك عنه حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين
يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد قال هم اهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين ويصدونهم
عن الهدى من بعد ما استجابوا لله وقال هم اهل الضلالة كان استجيب
لهم على ضلالتهم وهم يتربصون بان تاتيهم الجاهلية حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يحاجون في الله
في الله من بعد ما استجيب له قال طمع رجال بان تعود الجاهلية حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه قال
في هذه الاية والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال هم اليهود
والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يحاجون في
الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الاية قال هم اليهود والنصارى
حاجوا اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل
نبيكم ونحن اولى بالله منكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله والذين يحاجون في الله الى اخر الاية قال نهاهم عن الخصومة
القول في تاويل قوله تعالى الله الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يومنون
بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في
الساعة لفي ضلال بعيد يقول تعالى ذكره الله الذي انزل هذا الكتاب يعني
القران بالحق والميزان وهو العدل ليقضي بين الناس بالانصاف ويحكم فيهم
بحكم الله الذي امر به في كتابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انزل
الكتاب بالحق والميزان قال العدل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور
عن معمر عن قتادة في قوله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان العدل
وقوله وما يدريك لعل الساعة قريب يقول تعالى ذكره واي شي يدريك ويعلمك
لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة قريب يستعجل بها يقول يستعجلك يا محمد
بمجيئها الذين لا يوقنون بمجيئها ظنا منهم انها غير جائية والذين امنوا مشفقون
منها يقول والذين صدقوا بمجيئها ووعد الله اياهم الحشر فيها مشفقون يقول
وجلون من مجيئها خائفون من قيامها لانهم لا يدرون ما الله فاعل بهم فيها ويعلمون
انها الحق يقول ويوقنون ان مجيئها الحق اليقين لا يمترون في مجيئها الا ان الذين
يمارون في الساعة يقول تعالى ذكره الذين يخاصمون في قيام الساعة ويجادلون
فيه لفي ضلال بعيد يقول لفي جور عن طريق الهدى وزيغ عن سبيل الحق والرشاد
بعيد من الصواب **القول** في تاويل قوله تعالى الله لطيف بعباده
يرزق من يشا وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نوته منها وماله في الاخرة من نصيب يقول تعالى ذكره الله
ذو لطف بعباده يرزق من يشا فيوسع عليه ويقتر على من يشا منهم وهو القوي الذي
لا يغلبه ذو ايد لشدته ولا يمتنع عليه اذا اراد عقابه بقدرته العزيز في انتقامه
اذا انتقم من اهل معاصيه من كان يريد حرث الاخرة نزد له في عمله الحسن فنجعل
له بالواحدة عشرا الى ما شا ربنا من الزيادة ومن كان يريد حرث الدنيا نوته
منها ما قسمنا له منها وماله في الاخرة من نصيب يقول وليس لمن طلب بعمله الدنيا
ولم يرد الله به في ثواب الله لاهل الاعمال التي ارادوه باعمالهم في الدنيا حظ وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان

يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الى وما له في الاخرة من نصيب قال يقول
من كان انما يعمل للدنيا نؤته منها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
الاية يقول من آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الاخرة الا النار ولم نزده
بذلك من الدنيا شيئا الا رزقا قد فرغ منه وقسم له حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه قال
من كان يريد عمل الاخرة وعملها نزد له في عمله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها الى آخر الاية قال من اراد الدنيا وعملها آتيناه منها ولم نجعل له في الاخرة من
نصيب الحرث العمل من عمل للاخرة اعطاه الله ومن عمل للدنيا اعطاه الله حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله من كان يريد حرث الاخرة
نزد له في حرثه قال من كان يريد عمل الاخرة نزد له في عمله وما له في الاخرة
من نصيب قال للكافر عذاب اليم **القول** في تاويل قوله
تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي
بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره ام لهؤلاء المشركين بالله شركا
في شركهم وضلالتهم شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله يقول ابتدعوا لهم من
الدين ما لم يبح الله لهم ابتداعه ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم يقول تعالى ذكره
ولولا السابق من الله في انه لا يعجل لهم العذاب في الدنيا وانه مضى من قيله
انهم موخرون بالعقوبة الى قيام الساعة لفرغ من الحكم بينكم وبينهم بتعجيلنا العذاب
لهم في الدنيا ولكن لهم في الاخرة من العذاب الاليم كما قال جل ثناؤه وان الظالمين
لهم عذاب اليم يقول وان للكافرين بالله لهم يوم القيامة عذاب مولم موجع
القول في تاويل قوله تعالى ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ترى يا محمد الكافرين بالله يوم القيامة مشفقين مما كسبوا يقول وجلين خائفين
من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من اعمالهم الخبيثة وهو واقع بهم يقول والذي
هم مشفقون منه من عذاب الله نازل بهم وهم ذائقوه لا محالة وقوله والذين امنوا
وعملوا الصالحات في روضات الجنات يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله واطاعوه
فيما امر ونهى في الدنيا في روضات الجنات يقول تعالى ذكره في البساتين في الاخرة ويعني
بالروضات جمع روضة وهي المكان الذي يكثر نبته ولا تقول العرب لموضع
الاشجار رياض ومنه قول ابي النجم والنغض مثل الاجرب المدخل حدائق
الروض التي لم يحلل يعني بالروض جمع روضة وانما عنى جل ثناؤه بذلك الخبر عما
هم فيه من السرور والنعيم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات الى آخر الاية قال في رياض الجنة ونعيمها وقوله لهم ما يشاؤن
عند ربهم يقول للذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في الاخرة ما تشتهيه
انفسهم وتلذه اعينهم ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي اعطاهم
الله من هذا النعيم وهذه الكرامة في الاخرة هو الفضل من الله عليهم الكبير الذي
يفضل كل نعيم وكرامة في الدنيا من بعض اهلها على بعض **القول**
في تاويل قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
ان الله غفور شكور يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتكم ايها الناس اني اعددته
للذين امنوا وعملوا الصالحات في الاخرة من النعيم والكرامة البشرى التي يبشر
الله عباده الذين امنوا به في الدنيا وعملوا بطاعته فيها قل لا اسالكم عليه اجرا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين يمارونك في الساعة
من مشركي قومك لا اسالكم ايها القوم على دعايكم الى ما ادعوكم اليه من الحق الذي
جيتكم به والنصيحة التي انصحكم ثوابا وجزا وعوضا من اموالكم تعطونيه الا المودة
في القربى فقال بعضهم معناه الا ان تودوني في قرابتي منكم وتصلوا رحمي بيني وبينكم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن
داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابن عباس في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبينهم قرابة فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني في القرابة
التي بيني وبينكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا شعبة عن عبد
الملك بن ميسرة عن طاوس في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال سئل عنها ابن عباس فقال ابن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من بطون قريش الا وله فيهم قرابة
قال فنزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الا القرابة التي بيني
وبينكم ان تصلوها حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه قال
يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم لا يكن غيركم من العرب اولى
بحفظي ونصرتي منكم حدثني محمد بن سعد حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال لقريش لا اسالكم من اموالكم شيئا ولكن اسالكم
الا تؤذوني لقرابة ما بيني وبينكم فانكم قومي واحق من اطاعني واجابني حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واسطا
في قريش كان له في كل بطن من قريش نسب فقال لا اسالكم على ما ادعوكم اليه
الا ان تحفظوني في قرابتي قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم واسط النسب من قريش ليس حي من احيا قريش الا وقد ولدوه
قال فقال الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الا ان
تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني حدثنا ابو حصين عن ابي مالك في هذه الاية
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني هاشم وامه من بني زهرة وام امه من بني مخزوم فقال احفظوني
في قرابتي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة
عن عكرمة في قوله قل لا اسالكم اجرا الا المودة في القربى قال تعرفون قرابتي
وتصدقوني بما جيت به وتمنعوني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وان الله تبارك وتعالى
امر محمدا صلى الله عليه وسلم ان لا يسال الناس على هذا القران اجرا الا ان يصلوا
ما بينه وبينهم من القرابة وكل بطون قريش قد ولدته وبينه وبينهم قرابة حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا المودة في القربى
ان تتبعوني وتصدقوني وتصلوا رحمي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال لم يكن بطن من بطون قريش الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة فقال
قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني لقرابتي منكم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى يعني قريشا يقول انما انا رجل منكم فاعينوني على عدوي واحفظوا
قرابتي وان الذي جيتكم به لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ان تودوني لقرابتي
وتعينوني على عدوي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يقول الا ان تودوني لقرابتي كما
توادون في قرابتكم وتواصلون بها ليس هذا الذي جيت به يقطع ذلك عني فلست
ابتغي على الذي جيت به اجرا آخذه على ذلك منكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن عطا بن دينار في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى يقول لا اسالكم على ما جيتكم به اجرا الا ان تودوني في قرابتي منكم

ويستغفرون من الناس حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كل قريش كانت
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان
تودوني بالقرابة التي بيني وبينكم وقال اخرون بل معنى ذلك قل لمن اتبعك من
المومنين لا اسالكم على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوا قرابتي ذكر من قال
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا اسماعيل بن ابان قال حدثنا الصباح ابن
يحيى المزني عن السدي عن ابي الديلم قال لما جي بعلي بن الحسين رضي الله عنهما
فاقيم على درج دمشق قام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم
واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه اقرات
القران قال نعم قال قرات ال حم قال قرات القران ولم اقرا ال حم قال ما قرات
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانكم لانتم قال نعم حدثنا ابو
كريب قال حدثنا مالك بن اسماعيل قال حدثنا عبد السلام قال حدثنا يزيد
ابن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا فكانهم
فخروا فقال ابن عباس او العباس شك عبد السلام لنا الفضل عليكم فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار
الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم
الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال
الا تقولون الم يخرجك قومك فاويناك او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك
فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا
لله ولرسوله قال فنزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى حدثني
يعقوب قال حدثنا مروان عن يحيى بن كثير عن ابي العالية عن سعيد بن
في قوله الا المودة في القربى قال هي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني يعقوب قال حدثنا مروان عن يحيى بن كثير عن ابي العالية عن سعيد
ابن جبير في قول الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قربى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمارة الاسدي ومحمد بن خلف قالا
عبيد الله قال اخبرنا اسراييل عن ابي اسحاق قال سالت عمرو بن شعيب
عن قول الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قربى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل معنى ذلك قل لا اسالكم ايها الناس
على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوا الى الله وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود ومحمد بن داود اخوه ايضا قالا حدثنا
عاصم بن علي قال حدثنا قزعة بن سويد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم على ما اتيتكم به من البينات
والهدى اجرا الا ان تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن انه قال
في هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال القربى الى الله
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال الا التقرب الى الله والتودد اليه بالعمل الصالح
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قل لا اسالكم على ما جئتكم به وعلى هذا الكتاب
اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوا الى الله بما يقربكم اليه وعمل بطاعته قال
بشر قال يزيد وحدثنيه يونس عن الحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الا ان تودودوا
الى الله فيما يقربكم اليه وقال اخرون بل معنى ذلك الا ان تصلوا قرابتكم ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عبد الله بن القاسم
في قوله الا المودة في القربى قال امرت ان تصل قرابتك واولى الاقوال في ذلك
بالصواب واشبهها بظاهر التنزيل قول من قال معناه قل لا اسالكم عليه اجرا
يا معشر قريش الا ان تودوني في قرابتي منكم وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم وانما قلت

هذا

هذا القول اولى بتاويل الاية لدخول في في قوله الا المودة في القربى ولو كان معنى ذلك
على ما قاله من قال الا ان تودوا قرابتي او تتقربوا الى الله لم يكن لدخول في في الكلام
في هذا الموضع وجه معروف ولكان التنزيل الا مودة القربى ان عني به الامر بمودة
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم او الا المودة بالقربى او ذا القربى ان عني به التودد
والتقرب وفي دخول في في الكلام اوضح الدليل على ان معناه الا مودتي في قرابتي
منكم وان الالف واللام في المودة ادخلتا بدلا من الاضافة كما قيل فان الجنة
هي الماوى وقوله الا في هذا الموضع استثناء منقطع ومعنى الكلام قل لا اسالكم
عليه اجرا لكني اسالكم المودة في القربى فالمودة منصوبة على المعنى الذي ذكرت
وقد كان بعض نحويي البصرة يقول هي منصوبة بمضمر من الفعل بمعنى الا ان
اذكر مودة قرابتي وقوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا يقول تعالى ذكره
ومن يعمل حسنة وذلك ان يعمل عملا يطيع الله فيه من المومنين نزد له فيها حسنا
يقول نضاعف عمله ذلك الحسن فنجعل له مكان الواحد عشرا الى ما شينا من الجزا
والثواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله عز وجل ومن يقترف
حسنة قال يعمل حسنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من يعمل خيرا نزد له الاقتراف العمل
وقوله ان الله غفور شكور يقول ان الله غفور لذنوب عباده شكور لحسناتهم في
طاعتهم اياه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله
غفور للذنوب شكور للحسنات يضاعفها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ان الله غفور شكور قال غفر لهم الذنوب وشكر لهم نعما هو
اعطاهم اياها وجعلها فيهم

القول في تاويل قوله تعالى

ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق
الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ام يقول هولا المشركون بالله افترى
محمد على الله كذبا فجا بهذا الذي يتلوه علينا اختلاقا من قبل نفسه وقوله فان
يشا الله يختم يا محمد يطبع على قلبك فتنسى هذا القران الذي انزل اليك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم
على قلبك فينسيك القران حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله فان يشا الله يختم على قلبك قال ان يشا انساك ما قد اتاك حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط في قول الله عز وجل فان يشا الله يختم على قلبك
قال يطبع وقوله ويمح الله الباطل يقول ويذهب الله بالباطل فيمحوه
بالكلية فيمحقه ويحق الحق بكلماته التي انزلها اليك يا محمد فيثبته وقوله
ويمح الله الباطل في موضع رفع بالابتدا ولكنه حذفت منه الواو في المصحف كما
حذفت من قوله سندع الزبانية ومن قوله ويدع الانسان بالشر وليس بجزوم
على العطف على يختم وقوله انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله ذو
علم بما في صدور خلقه وما ينطوي عليه ضمايرهم لا يخفى عليه من امورهم شي يقول
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لو حدثت نفسك ان تفتري على كذبا لطبعت على قلبك واذهبت
الذي اتيتك من وحيي لاني امحو الباطل فاذهبه واحق الحق وانما هذا اخبار للكافرين
به الزاعمين ان محمدا افترى هذا القران من قبل نفسه فاخبرهم انه لو فعل ذلك
لفعل به ما اخبر في هذه الاية

القول في تاويل قوله تعالى

وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات ويعلم ما تفعلون يقول
تعالى ذكره والله يقبل التوبة مراجعة العبد اذا رجع الى توحيد الله وطاعته
من بعد كفره ويعفو عن السيات يقول ويعفو له ان يعاقبه على سياته
من الاعمال وهي معاصيه التي تاب منها ويعلم ما يفعلون بالبا بمعنى ويعلم
ما يفعل عباده وقراته عامة قراء الكوفة تفعلون بالتا على وجه الخطاب
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان في قراة
الامصار ومتقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان اليا اعجب

التي لانت الكلام من قبل ذلك على الخبر وذلك قوله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعني جل ثناوه بقوله ويعلم ما يفعلون ويعلم ربكم ايها الناس ما
تفعلون من خير وشر لا يخفى عليه من ذلك شي وهو مجازيكم على كل ذلك جزاه
فاتقوا الله في انفسكم واحذروا ان تركبوا ما تستحقون منه العقوبة حدثنا تميم
ابن المنتصر قال اخبرنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن ابراهيم بن مهاجر
عن ابراهيم النخعي عن همام بن الحارث قال اتينا عبد الله نسأله عن هذه
الاية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات ويعلم ما تفعلون
قال فوجدنا عنده اناسا او رجالا يسالونه عن رجل اصاب من امراة
حراما ثم تزوجها فتلا هذه الاية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيات ويعلم ما تفعلون **القول** في تاويل قوله
تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
والكافرون لهم عذاب شديد يقول تعالى ذكره ويجيب الذين امنوا
بالله ورسوله وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه لبعضهم
دعا بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن سلمة بن سبرة قال خطبنا معاذ فقال انتم المومنون وانتم اهل الجنة
والله اني لارجو ان من تصيبون من فارس والروم يدخلون الجنة ذلك
بان احدهم اذا عمل لاحدكم العمل قال احسنت رحمك الله غفر الله لك ثم
قرا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وقوله
ويزيدهم من فضله يقول تعالى ذكره ويزيد الذين امنوا وعملوا الصالحات
مع اجابته اياهم دعاهم واعطائه اياهم مسالتهم من فضله على مسالتهم
اياه بان يعطيهم ما لم يسالوه وقيل ان ذلك الفضل الذي ضمن جل ثناوه
ان يزيدهموه هو ان يشفعهم في اخوان اخوانهم اذا هم شفعوا في اخوانهم فشفعوا
فيهم ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا عمرو بن ابي
سلمة عن سعيد بن بشير عن قتادة عن ابي ابراهيم اللخمي في قول الله عز وجل
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات قال يشفعون في اخوانهم ويزيدهم
من فضله قال يشفعون في اخوان اخوانهم وقوله والكافرون لهم
عذاب شديد يقول جل ثناوه والكافرون بالله يوم القيامة عذاب شديد
على كفرهم به واختلف اهل العربية في معنى قوله ويستجيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات اي استجاب فجعلهم هم الفاعلين فالذين في موضع رفع
والفعل لهم وتاويل الكلام على هذا المذهب واستجاب الذين امنوا وعملوا
الصالحات لربهم الى الايمان به والعمل بطاعته اذ دعاهم الى ذلك وقال
اخرون منهم بل معنى ذلك ويجيب الذين امنوا وهذا القول يحتمل وجهين احدهما
الرفع بمعنى ويجيب الله الذين امنوا والاخر ما قاله صاحب القول الذي ذكرنا
وقال بعض نحويي الكوفة ويستجيب الذين امنوا يكون الذين في موضع نصب
بمعنى ويجيب الله الذين امنوا وقد جا في التنزيل فاستجاب لهم ربهم والمعنى
فاجاب لهم ربهم الا انك اذا قلت استجاب ادخلت اللام في المفعول واذا قلت اجاب
حذفت اللام ويكون استجابهم بمعنى استجاب لهم كما قال جل ثناوه واذا كالوهم
او وزنوهم والمعنى والله اعلم واذا كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون قال ويكون الذين
في موضع رفع ان يجعل الفعل لهم والذين امنوا يستجيبون لله ويزيدهم على اجابتهم
والتصديق من فضله وقد بينا الصواب في ذلك من القول على ما تاوله معاذ
ومن ذكرنا قوله فيه **القول** في تاويل قوله تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير ذكر ان
هذه الاية نزلت من اجل قوم من اهل الفاقة من المسلمين تمنوا سعة
الدنيا والغنى فقال جل ثناوه ولو بسط الله الرزق لهم فوسعه وكثره عندهم
لبغوا فتجاوزوا الحد الذي حده الله لهم الى غير الذي حده لهم في بلاده بركوبهم في الدنيا
ما حظره عليهم ولكنه ينزل رزقهم بقدر لكفايتهم الذي يشاء منه ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ابو هاني سمعت عمرو بن حريث
وغيره يقولون انما نزلت هذه الاية في اصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا ذلك بانهم قالوا لو ان لنا فتمنوا الدنيا
حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقري قال حدثنا حيوة قال
اخبرني ابو هاني انه سمع عمرو بن حريث يقول انما نزلت هذه الاية ثم ذكر مثله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض الاية قال كان يقال خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك وذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف على امتي زهرة الدنيا وكثرتها
فقال له قائل يا نبي الله هل ياتي الخير بالشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل ياتي الخير بالشر فانزل الله عند ذلك وكان اذا نزل عليه كرب لذلك تربد وجهه
حتى اذا سري عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هل ياتي الخير بالشر يقولها ثلاثا ان الخير
لا ياتي الا بالخير يقولها ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم يتحدث وترا الكلام ولكنه
والله ما كان ربيع قط الا احبط او الم فاما عبد اعطاه الله مالا فوضعه في سبيل
الله التي افترض وارتضى فذلك عبد اريد به وعزم له على الخير واما عبد اعطاه الله مالا م
فوضعه في شهواته ولذاته وعدله عن حق الله عليه فذلك عبد اريد به شر وعزم له
على شر وقوله انه بعباده خبير بصير يقول تعالى ذكره ان الله بما يصلح عباده ويفسدهم
من غنى وفقر وسعة واقتار وغير ذلك من مصالحهم ومضارهم ذو خبرة وعلم بتدبيرهم
وصرفهم فيما فيه صلاحهم **القول** في تاويل قوله تعالى وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد يقول تعالى ذكره
والله الذي ينزل المطر يقول من بعد ما يئس من نزوله ومجيئه وينشر رحمته
يقول وينشر في خلقه رحمته ويعني بالرحمة الغيث الذي ينزله من السما وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اجدبت
الارض وقنط الناس قال مطروا اذا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله من بعد ما قنطوا قال يئسوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا امير المومنين قحط المطر وقنط الناس قال مطرتم ثم قال هو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وينشر رحمته ويقول وهو الولي الحميد يقول وهو الذي يليكم باحسانه
وفضله الحميد بايادية عندكم ونعمه عليكم في خلقه **القول**
في تاويل قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة
وهو على جمعهم اذا يشا قدير يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس انه القادر
على احيائكم بعد فنائكم ومن قبوركم من بعد بلائكم خلقه السموات والارض وما بث
فيهما من دابة يعني وما خلق في السموات والارض دابة كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما بث فيهما من دابة
قال الناس والملائكة وهو على جمعهم اذا يشا قدير يقول وهو على جمع ما بث فيهما
من دابة اذا شا جمعه وقدرته لا يتعذر عليه كما لم يتعذر عليه خلقه وتفريقه يقول
يقول تعالى ذكره وكذلك هو القادر على جمع خلقه لحشر يوم القيامة بعد تفرق اوصالهم
في القبور **القول** في تاويل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير يقول تعالى ذكره وما يصيبكم ايها الناس من مصيبة في
الدنيا في انفسكم واهليكم واموالكم فبما كسبت ايديكم يقول فانما يصيبكم ذلك عقوبة من الله
لكم بما اجترمتم من الاثام فيما بينكم وبين ربكم ويعفو لكم ربكم عن كثير من اجرامكم فلا يعاقبكم
بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال قرات في كتاب ابي قلابة قال نزلت فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وابو بكر رضي الله عنه ياكل فامسك

فقال يا رسول الله انی لرای ما عملت من خیر او شر فقال ارایت ما رایت مما یکره فهو من
مثاقیل ذر الشر ویدخر مثاقیل الخیر حتی یعطاه یوم القیامة قال قال ابو ادریس فاری
مصداقها فی کتاب الله قال وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم ویعفو عن کثیر قال ابو
جعفر حدث هذا الحدیث الهیثم بن الربیع فقال فیه ایوب عن ابی قلابة عن انس ان ابا بکر
رضی الله عنه کان جالسا عند النبی صلی الله علیه وسلم وذکر الحدیث وهو غلط والصواب
عن ابی ادریس حدثنا بشر قال حدثنا یزید قال حدثنا سعید عن قتادة وما اصابکم من
مصیبة فبما کسبت ایدیکم الایة ذکر لنا ان نبی الله صلی الله علیه وسلم کان یقول لا یصیب
ابن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما یعفو عنه اکثر
حدثنی محمد بن سعد قال حدثنی ابی قال حدثنی عمی قال حدثنی ابی عن ابیه عن
ابن عباس قوله وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت الایة قال یعجل للمؤمنین عقوبتهم
بذنوبهم فی الدنیا ولا یؤاخذون بها فی الاخرة وقال اخرون بل عنی بذلک وما عوقبتم
به فی الدنیا من عقوبة بحد حددتموه علی ذنب استوجبتموه علیه فبما کسبت ایدیکم
یقول فبما عملتم من معصیة الله ویعفو عن کثیر فلا یوجب علیکم فیها حدا ذکر من قال
حدثنا ابن عبد الاعلی قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وما اصابکم من
مصیبة الایة قال هذا فی الحدود وقال قتادة بلغنا انه ما من رجل یصیبه عثرة قدم
ولا خدش عود وکذا وکذا الا بذنب وما یعفو اکثر وقوله وما انتم بمعجزین فی الارض
یقول وما انتم ایها الناس بمعجزی ربکم بانفسکم اذا اراد عقوبتکم علی ذنوبکم
التی اذنبتموه ومعصیتکم ایاه التی رکبتموها هربا فی الارض فتعجزونه حتی
لا یقدر علیکم ولکنکم حیث کنتم فی سلطانه وقبضته جاریة فیکم مشیئته
وما لکم من دون الله من ولی یلیکم بالدفاع بالدفع عنکم اذا اراد عقوبتکم علی معصیتکم
ایاه ولا نصیر یقول ولا لکم من دونه نصیر ینصرکم اذا هو عاقبکم فینتصر لکم منه
فاحذروا ایها الناس معاصیه واتقوه ان تخالفوه فیما امرکم به او نهاکم فانه لا
دافع لعقوبته عمن احلها به

القول فی تاویل قوله تعالی

ومن ایاته الجوار فی البحر کالاعلام ان یشا یسکن الریح فیظللن رواکد
علی ظهره ان فی ذلک لایات لکل صبار شکور یقول تعالی ذکره ومن حجج الله ایها الناس
علیکم بانه القادر علی کل ما یشا وانه لا یتعذر علیه فعل شیء اراده السفن
الجاریة فی البحر والجواری جمع جاریة وهی السائرة فی البحر کما حدثنی محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عیسی وحدثنی الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جمیعا عن ابن ابی نجیح عن مجاهد قوله الجوار فی البحر
قال السفن حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدی ومن ایاته
الجوار فی البحر قال الجواری السفن وقوله کالاعلام یعنی کالجبال واحدها علم
ومنه قول الشاعر کانه علم فی راسه نار یعنی جبل وبنحو الذی قلنا فی ذلک
قال اهل التاویل ذکر من قال ذلک حدثنی محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عیسی وحدثنی الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جمیعا
عن ابن ابی نجیح عن مجاهد کالاعلام قال کالجبال حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدی قال الاعلام الجبال وقوله ان یشا یسکن الریح
فیظللن رواکد علی ظهره یقول تعالی ذکره ان یشا الله الذی قد اجری هذه السفن
فی البحر ان تجری فیه اسکن الریح التی تجری بها فیه فتسکن فی موضع واحد وتقف
علی ظهر الما لا تجری فتتقدم ولا تتاخر وبنحو الذی قلنا فی ذلک قال اهل التاویل
ذکر من قال ذلک حدثنا بشر قال حدثنا یزید قال حدثنا سعید عن قتادة
قوله ومن ایاته الجوار فی البحر کالاعلام ان یشا یسکن الریح فیظللن رواکد
علی ظهره سفن هذا البحر تجری بالریح فاذا امسکت عنها الریح رکدت قال
الله عز وجل ان فی ذلک لایات لکل صبار شکور حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدی ان یشا یسکن الریح فیظللن رواکد علی ظهره لا تجری حدثنی
علی قال حدثنا ابو صالح قال حدثنی معاویة عن علی عن ابن عباس قوله فیظللن
رواکد یقول وقوفا وقوله ان فی ذلک لایات لکل صبار شکور یقول ان فی جری هذه
الجواری فی البحر بقدرة الله لعظة وعبرة وحجة منه علی قدرة الله علی ما یشا

لکل ذی صبر علی طاعته شکور لنعمته وایادیه عنده **القول**
فی تاویل قوله تعالی او یوبقهن بما کسبوا ویعف عن کثیر ویعلم الذین یجادلون فی
ایاتنا ما لهم من محیص فما اوتیتم من شیء فمتاع الحیاة الدنیا وما عند الله خیر وابقی
للذین امنوا وعلی ربهم یتوکلون یقول تعالی ذکره او یوبق هذه الجواری فی البحر بما
کسبت رکبانها من الذنوب واجترموا من الاثام وجزم یوبقهن عطفا علی یسکن
الریح ومعنی الکلام ان یشا یسکن الریح فیظللن رواکد علی ظهره او یوبقهن ویعنی
بقوله او یوبقهن او یهلکهن بالغرق وبنحو الذی قلنا فی ذلک قال اهل التاویل
ذکر من قال ذلک حدثنی علی قال حدثنا ابو صالح قال حدثنی معاویة عن علی
عن ابن عباس قوله او یوبقهن یقول یهلکهن حدثنی محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عیسی وحدثنی الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جمیعا
عن ابن ابی نجیح عن مجاهد قوله او یوبقهن او یهلکهن حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدی او یوبقهن قال یغرقهن بما وبنحو الذی قلنا
فی ذلک قوله بما کسبوا قال اهل التاویل ذکر من قال ذلک حدثنا بشر قال
حدثنا یزید قال حدثنا سعید عن قتادة او یوبقهن بما کسبوا ای بذنوب اهلها
حدثنا ابن عبد الاعلی قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة او یوبقهن بما کسبوا
قال بذنوب اهلها حدثنی یونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زید فی قوله
او یوبقهن بما کسبوا قال یوبقهن بما کسبت اصحابهن یقول ویعف عن کثیر
یقول ویصفح تعالی ذکره عن کثیر من ذنوبکم فلا یعاقب علیها وقوله ویعلم الذین
یجادلون فی ایاتنا یقول جل ثناؤه ویعلم الذین یخاصمون رسول الله محمدا صلی الله
علیه وسلم من المشرکین فی ایاته وعبره وادلته علی توحیده واختلفت القراء
فی قراءة ذلک فقراته عامة قراء المدینة ویعلم الذین رفعا علی الاستئناف کما
قال فی سورة براءة ویتوب الله علی من یشا وقراته عامة قراء الکوفة والبصرة
ویعلم الذین نصبا کما قال فی سورة آل عمران ویعلم الصابرین علی الصرف وکما
قال النابغة • فان یهلک ابو قابوس یهلک ربیع الناس والشهر الحرام • ونمسک
بعده بذناب عیش • اجب الظهر لیس له سنام • والصواب من القول فی ذلک
انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان متقاربتا المعنی فبایتهما قرا القارئ
فمصیب وقوله ما لهم من محیص یقول تعالی ذکره ما لهم من محید عن عقاب الله اذا
عاقبهم علی ذنوبهم وکفرهم به ولا لهم ملجا وبنحو الذی قلنا فی ذلک قال اهل التاویل
ذکر من قال ذلک حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدی قوله
ما لهم من محیص ما لهم من ملجا وقوله فما اوتیتم من شیء فمتاع الحیاة الدنیا یقول
تعالی ذکره فما اعطیتم من شیء من ریاش الدنیا ولیس من دار الاخرة یقول
فهو متاع لکم تتمتعون به فی الحیاة الدنیا ولیس من دار الاخرة ولا مما ینفعکم
فی معادکم وما عند الله خیر وابقی یقول تعالی ذکره والذی عند الله لاهل طاعته
والایمان به فی الاخرة خیر مما اوتیتموه فی الدنیا من متاعها وابقی لان ما اوتیتم
فی الدنیا فان نافد وما عند الله من النعیم فی جنانه لاهل طاعته باق غیر نافد
للذین امنوا یقول وما عند الله للذین امنوا به وعلیه یتوکلون فی امورهم والیه
یقومون اسبابهم وبه یثقون خیر وابقی مما اوتیتموه من متاع الحیاة الدنیا

القول فی تاویل قوله تعالی والذین یجتنبون کبائر الاثم
والفواحش واذا ما غضبوا هم یغفرون والذین استجابوا لربهم واقاموا الصلاة
وامرهم شوری بینهم ومما رزقناهم ینفقون یقول تعالی ذکره وما عند الله للذین
امنوا والذین یجتنبون کبائر الاثم والفواحش الاثم قد بینا اختلاف اهل
التاویل فیه وبینا الصواب من القول عندنا فیها فی سورة النسا فاغنی عن
اعادته ههنا والفواحش قیل انها الزنا ذکر من قال ذلک حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدی والفواحش قال الفواحش الزنا
واختلفت القراء فی قراءة قوله کبائر الاثم فقراته عامة قراء المدینة
کبائر علی الجماع کذلک فی النجم وقراته عامة قراء الکوفة کبیر الاثم علی التوحید
فیهما جمیعا وکان من قرا ذلک کذلک عنی بکبیر الاثم الشرک کما کان الفرا یقول

كأن المستحب لمن قرأ كبائر الإثم أن يخفض الفواحش ليكون الكبائر مضافة إلى مجموع
الكبائر جميعا قال وما سمعت أحدا من القراء خفض الفواحش والصواب
من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء على
تقارب معنيهما فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وإذا ما غضبوا هم يغفرون
يقول تعالى ذكره وإذا ما غضبوا على من اجترم إليهم جرما يغفرون لمن اجترم
إليهم الجرم ذنبه ويصفحون عنه عقوبة ذنبه وقوله والذين استجابوا
لربهم وأقاموا الصلاة يقول تعالى ذكره والذين أجابوا لربهم وأقاموا الصلاة
يقول تعالى ذكره والذين أجابوا لربهم حين دعاهم إلى توحيده والإقرار بوحدانيته
والبراءة من عبادة كل ما يعبد دونه وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها
وأمرهم شورى بينهم يقول وإذا حزبهم أمر تشاوروا بينهم ومما رزقناهم ينفقون
يقول ومن الأموال التي رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون ما فرض الله
عليهم من الحقوق لأهلها من زكاة ونفقة على من تجب عليه نفقته وكان ابن زيد
يقول عني بقوله والذين استجابوا لربهم الآية الأنصار ذكر حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش
وإذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدأ بهم والذين استجابوا لربهم الأنصار
وأقاموا الصلاة وليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم شورى بينهم
ليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **القول** في تأويل
قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن
عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين يقول تعالى ذكره والذين إذا
بغى عليهم باغ واعتدى عليهم هم ينتصرون ثم اختلف أهل التأويل في الباغي
الذي حمد تعالى ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه فقال بعضهم هو المشرك
إذا بغى على المسلم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد ذكر المهاجرين صنفين صنفا عفا وصنفا انتصر وقرأ والذين
يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدأ بهم
والذين استجابوا لربهم إلى قوله ومما رزقناهم ينفقون وهم الأنصار ثم ذكر
الصنف الثالث فقال والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين
وقال آخرون بل هو كل باغ بغى فحمد المنتصر منه ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله والذين إذا
أصابهم البغي هم ينتصرون قال ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا
وهذا القول الثاني أولى في ذلك بالصواب لأن الله عز وجل لم يخصص من ذلك
معنى دون معنى بل حمد كل منتصر بحق ممن بغى عليه فإن قال قائل وما في
الانتصار من المدح قيل إن في إقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته
بما هو له أهل تقويم له وفي ذلك أعظم المدح وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقد بينا
فيما مضى معنى ذلك وأن معناه وجزاء سيئة المسيء عقوبته بما أوجبه
الله عليه منها وإن كانت عقوبة من الله أوجبها عليه فهي مساءة له والسيئة إنما
هي الفعلة من السوء وذلك نظير قول الله عز وجل من جاء بالسيئة فلا يجزى إلا
مثلها وقد قيل إن معنى ذلك أن يجاب القائل الكلمة القذعة بمثلها ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب قال قال لي أبو بشر سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول أخزاه الله قال فيقول أخزاه الله حدثنا محمد
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها قال إذا شتمك بشتيمة فاشتمه مثلها من غير أن تعتدي وكان ابن
زيد يقول في ذلك بما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن
عفا الآية ليس أمركم أن تعفوا عنهم لأنه أحبهم ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك
ما عليهم من سبيل ثم نسخ هذا كله وأمره بالجهاد فعلى قول ابن زيد هذا
تأويل الكلام وجزاء سيئة من المشركين إليكم سيئة مثلها منكم إليهم وإن عفوتم
وأصلحتم في العفو فأجركم في عفوكم عنهم إلى الله إنه لا يحب الظالمين وهذا على

قوله

قوله كقول الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله وللذي
قال من ذلك وجه غير أن الصواب عندنا أن تحمل الآية على الظاهر ما لم ينقله
إلى الباطن ما يجب التسليم له وأن لا يحكم بحكم في آية بالنسخ إلا بخبر يقطع العذر أو حجة
يجب التسليم لها ولم تثبت حجة في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها أنه مراد به المشركون
دون المسلمين ولا بأن الآية منسوخة فنسلم لها بأن ذلك كذلك وقوله فمن عفا
وأصلح فأجره على الله يقول جل ثناؤه فمن عفا عمن أساء إليه إساءته إليه فغفرها
له ولم يعاقبه بها وهو على عقوبته عليها قادر ابتغاء وجه الله فأجر عفوه ذلك على
الله والله مثيبه عليه ثوابه إنه لا يحب الظالمين يقول إن الله لا يحب أهل
الظلم الذين يتعدون على الناس فيسيئون إليهم بغير ما أذن الله لهم فيه
القول في تأويل قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك
ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير
الحق أولئك لهم عذاب أليم يقول تعالى ذكره ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم
من سبيل يقول فأولئك المنتصرون منهم لا سبيل للمنتصر منهم عليهم بعقوبة ولا أذى لأنهم
انتصروا منهم بحق ومن أخذ حقه ممن وجب ذلك له عليه فلم يتعد ولم يظلم فيكون
عليه سبيل وقد اختلف أهل التأويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني به كل منتصر
ممن أساء إليه مسلما كان المسيء أو كافرا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد
الله بن بزيع قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابن عون قال كنت أسأل عن الانتصار
ولمن انتصر بعد ظلمه الآية فحدثني علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد امرأة
أبيه قال ابن عون زعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين قالت قالت
أم المؤمنين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش
فجعل يصنع بيده شيئا ولم يفطن لها فقلت بيده حتى فطنته لها فأمسك
وأقبلت زينب تقحم لعائشة فنهاها فأبت أن تنتهي فقال لعائشة سبيها
فسبتها فغلبتها وانطلقت زينب فأتت عليا فقالت إن عائشة تقع بكم وتفعل
بكم فجاءت فاطمة فقال لها إنها حبة أبيك ورب الكعبة فانصرفت وقالت
لعلي إني قلت له كذا وكذا فقال كذا وكذا قال وجاء علي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فكلمه في ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولمن انتصر بعد ظلمه الآية قال هذا في الخمش يكون بين الناس
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال هذا فيما يكون بين الناس
من القصاص فأما لو ظلمك رجل لم يحل لك أن تظلمه وقال آخرون بل عني به
الانتصار من أهل الشرك وقال هذا منسوخ ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم
من سبيل قال لمن انتصر بعد ظلمه من المؤمنين انتصر من المشركين وهذا قد نسخ
وليس هذا في أهل الإسلام ولكن في أهل الإسلام الذي قال تبارك وتعالى ادفع
بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم والصواب من القول
في ذلك أن يقال إنه معني به كل منتصر من ظالمه محكمة غير منسوخة للعلة التي
بينت في الآية قبلها وقوله إنما السبيل على الذين يظلمون الناس يقول تبارك وتعالى
إنما الطريق لكم أيها الناس على الذين يتعدون على الناس ظلما وعدوانا بأن
يعتدوا عليهم بظلمهم لا على من انتصر ممن ظلمه فأخذ منه حقه وقوله ويبغون
في الأرض بغير الحق يقول ويتجاوزون في أرض الله الحد الذي أباح لهم ربهم إلى ما لم
يأذن لهم فيه فيفسدون فيها بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم يقول فهؤلاء الذين يظلمون
الناس ويبغون في الأرض بغير الحق لهم عذاب أليم من الله يوم القيامة في جهنم
مؤلم موجع **القول** في تأويل قوله تعالى ولمن صبر وغفر
إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين
لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل يقول تعالى ذكره ولمن صبر على إساءة
من أساء إليه وغفر للمسيء إليه جرمه إليه فلم ينتصر منه وهو على الانتصار
منه قادر ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه له إن ذلك لمن عزم الأمور التي ندب إليها

عباده وعزم عليهم العمل به ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده يقول ومن
خذله الله عن الرشاد فليس له من ولي يليه فيهديه الى سبيل الصواب
ويسدده من بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وترى الكافرين بالله يا محمد يوم القيامة
لما عاينوا عذاب الله يقولون لربهم هل لنا يا رب الى مرد من سبيل وذلك كقوله
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا الاية
استعتب المساكين في غير حين الاستعتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله هل الى مرد من سبيل يقول الى الدنيا
واختلف اهل العربية في وجه دخول ان في قوله ان ذلك لمن عزم الامور
مع دخول اللام في قوله ولمن صبر وغفر فكان نحوي اهل البصرة يقول
في ذلك اما اللام التي في ولمن صبر وغفر فلام الابتداء واما ان معناه
والله اعلم ان ذلك منه من عزم الامور وقال تقول مررت بالدار
الذراع بدرهم اي الذراع منها بدرهم ومررت ببر قفيز بدرهم اي
قفيز منه بدرهم قال واما ابتداء ان في هذا الموضع فمثل قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم يجوز ابتداء الكلام وهذا اذا طال الكلام في
هذا الموضع فكان بعضهم يستخطئ هذا القول ويقول ان العرب اذا ادخلت
اللام في اوائل الجزاء اجابته بجواب الايمان بما ولا وان واللام قال
وهذا من ذاك كما قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فجاء بلا وباللام جوابا للام
الاولى قال ولو قال لئن قمت اني لقائم لجاز ولا حاجة به الى العائد
لان الجواب في اليمين قد يكون فيه العائد وقد لا يكون الا ترى انك تقول
لئن قمت لا اقوم ولا اقوم واني لقائم فلان بي لقائم قال واما قوله
مررت بدار الذراع بدرهم وببر قفيز بدرهم فلا بد ان يتصل بالاول
بالعائد وانما يحذف العائد فيه لان الثاني تبعيض للاول مررت
ببر بعضه بدرهم وبعضه بدرهم فلما كان المعنى التبعيض حذف العائد
قال واما ابتداء ان في كل موضع اذا طال الكلام فلا يجوز ان يبتدا الا
بمعنى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه جواب للجزاء كانه قال ما فررتم
منه من الموت فهو ملاقيكم وهذا القول الثاني عندي اولى في ذلك بالصواب
للعلل التي ذكرنا

القول في تاويل قوله تعالى وتراهم
يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين
في عذاب مقيم يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الظالمين يعرضون على النار
خاشعين من الذل يقول خاضعين متذللين كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد الخشوع الخوف والخشية لله عز وجل
وقرا قول الله عز وجل لما راوا العذاب الى قوله خاشعين من الذل قال
قد اذلهم الخوف الذي قد نزل بهم وخشعوا له حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله خاشعين قال خاضعين من الذل
وقوله ينظرون من طرف خفي يقول ينظر هؤلاء الظالمون الى النار حين يعرضون
عليها من طرف خفي واختلف اهل التاويل في معنى قوله من طرف خفي ذليل
وكان معنى الكلام من طرف خفي فقال بعضهم معناه من طرف ذليل وكان
معنى الكلام من طرف قد خفي من ذله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى قوله ينظرون من طرف خفي
يعني بالخفي الذليل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله من طرف خفي قال ذليل وقال اخرون بل معنى

ذلك

ذلك انهم يسارقون النظر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر
واختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة في ذلك جعل الطرف
العين كانه قال ونظرهم من عين ضعيفة والله اعلم قال وقال يونس ان من
طرف مثل بطرف كما تقول العرب ضربته في السيف وضربته بالسيف وقال
اخرون منهم انما قيل من طرف خفي لانه لا يفتح عينه انما ينظر ببعضها وقال اخرون
منهم انما قيل من طرف خفي لانهم ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا
والصواب من القول في ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد وهو
ان معناه انهم ينظرون الى النار من طرف خفي اي ذليل وصفه الله جل ثناؤه
بالخفاء للذلة التي قد ركبتهم حتى كادت اعينهم ان تغور فتذهب وقوله
وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة
يقول تعالى ذكره وقال الذين امنوا بالله ورسوله ان المغبونين الذين
غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيامة الجنة كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي قوله الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة
قال غبنوا انفسهم واهليهم في الجنة وقوله الا ان الظالمين في عذاب مقيم
يقول الا ان الكافرين يوم القيامة في عذاب لهم من الله مقيم
ثابت لا يزول عنهم ولا يبيد ولا يخف

القول في تاويل
قوله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من
سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ
وما لكم من نكير يقول تعالى ذكره ولم يكن لهؤلاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة
اولياء يمنعونهم من عذاب الله ولا ينتصرون لهم من ربهم على ما لهم به من العذاب من
دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل يقول ومن يخذله عن طريق الحق فما له
من سبيل يقول ومن يخذله عن طريق الحق فما له من طريق الى الوصول اليه لان
الهداية والاضلال بيده دون كل احد سواه وقوله استجيبوا لربكم يقول تعالى ذكره
للكافرين به اجيبوا ايها الناس داعي الله وامنوا به واتبعوه على ما جاءكم به من
عند ربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يقول لا شيء يرد مجيئه اذا جاء الله به
وذلك يوم القيامة ما لكم من ملجا يومئذ يقول جل ثناؤه وما لكم ايها الناس من عذاب الله
على كفركم به كان في الدنيا وما لكم من نكير يقول ولا انتم تقدرون لما يحل بكم من عقابه
يومئذ على تغيير ولا على انتصار منه اذا عاقبكم بما عاقبكم به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من ملجا قال من محرز وقوله من نكير قال ناصر ينصركم حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم
من نكير تلجؤون اليه وما لكم من نكير يقول من عز تعتزون

القول
في تاويل قوله فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا
اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان
كفور يقول تعالى ذكره فان اعرض هؤلاء المشركون يا محمد عما اتيتهم به من الحق ودعوتهم
اليه من الرشد فلم يستجيبوا لك وابوا قبوله منك فدعهم فانا لم نرسلك اليهم
رقيبا عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحصيها ان عليك الا البلاغ يقول ما عليك يا محمد
الا ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم من الرسالة فاذا بلغتهم ذلك فقد قضيت ما
عليك فانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها يقول تعالى ذكره فانا اذا اغنينا
ابن ادم فاعطيناه من عندنا سعة وذلك هو الرحمة التي ذكرها جل ثناؤه فرح بها
يقول سر بما اعطيناه من الغنى ورزقناه من السعة وكثرة المال وان تصبهم سيئة
يقول وان اصابته فاقة وفقر وضيق عيش بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفت من معصية
الله عقوبة له على معصيته اياه جحد نعمة الله وايس من الخير فان الانسان كفور
يقول تعالى ذكره ان الانسان جحود نعم ربه يعدد المصائب ويجحد النعم وانما قال
وان تصبهم سيئة فاخرج الهاء والميم مخرج كناية جمع الذكور وقد ذكر الانسان قبل

ذلك بمعنى الواحد لانه بمعنى الجمع **القول** في تاويل قوله تعالى
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما انه عليم قدير يقول تعالى ذكره لله م
سلطان السموات السبع والارض يفعل في سلطانه ما يشا ويخلق ما يحب خلقه
يهب لمن يشا من خلقه من الولد الاناث دون الذكور بان يجعل كلما حملت زوجته
من حمل منه انثى ويهب لمن يشا الذكور يقول ويهب لمن يشا منهم الذكور بان يجعل
كل حمل حملته امراته ذكرا لا انثى فيهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او يزوجهم ذكرانا واناثا قال يخلط بينهم يقول
التزويج ان تلد المراة غلاما ثم تلد جارية ثم تلد غلاما ثم تلد جارية حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يهب لمن يشا اناثا ويهب
لمن يشا الذكور قادر والله على ذلك ان يهب للرجل ذكورا ليس معهم انثى وان
يهب للرجل ذكرانا واناثا فيجمعهم له جميعا ويجعل من يشا عقيما لا يولد له حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله عز وجل
يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور ليست معهم اناث او يزوجهم
ذكرانا واناثا قال يهب لهم اناثا وذكرانا ويجعل من يشا عقيما لا يولد
له حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ويجعل من يشا عقيما يقول لا تلقح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويجعل من يشا عقيما لا تلد واحدا ولا اثنين حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور ليس فيهم انثى او يزوجهم ذكرانا
واناثا قال تلد المراة ذكرا مرة وانثى مرة ويجعل من يشا عقيما لا يولد له
وقال ابن زيد في معنى قوله او يزوجهم ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا قال او يجعل في الواحد
ذكرا وانثى توما هذا قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا وقوله انه عليم قدير يقول
تعالى ذكره ان الله ذو علم بما يخلق وقدرة على خلقه ما يشا لا يعزب عنه
علم شي من خلقه ولا يعجزه شي اراد خلقه **القول**
في تاويل قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا انه علي حكيم يقول تعالى ذكره وما ينبغي
لبشر من بني ادم ان يكلمه ربه الا وحيا يوحي الله اليه كيف شا او الهاما وليا غيره
او من وراء حجاب يقول او يكلمه بحيث يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه
السلام او يرسل رسولا يقول او يرسل الله من ملائكته رسولا اما جبريل واما
غيره فيوحي باذنه ما يشا يقول فيوحي ذلك الرسول اليه باذن الله ما يشا
يعني ما يشا ربه ان يوحيه اليه من امره ونهيه وغير ذلك من الرسالة والوحي
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله عز وجل وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه او من وراء حجاب موسى كلمه الله من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا قال جبريل ياتي بالوحي واختلفت
القراء في قراءة قوله او يرسل رسولا فيوحي فقراته عامة قراء الامصار فيوحي
بالنصب اليا عطفا على يرسل ونصبوا يرسل عطفا بها على موضع الوحي ومعناه لان
معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه رسولا فيوحي باذنه ما يشا
وقرا ذلك نافع المدني فيوحي بارسال اليا بمعنى الرفع عطفا به على يرسل
ويرفع يرسل على الابتدا وقوله انه علي حكيم يقول تعالى ذكره انه تعني نفسه
جل ذكره ذو علو على كل شي وارتفاع عليه واقتدار حكيم يقول ذو حكمة في تدبيره
خلقه **القول** في تاويل قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من
نشا من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات

وما

وما في الارض الا الى الله تصير الامور يقول تعالى ذكره وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا وكما كنا نوحي في ساير رسلنا كذلك اوحينا اليك يا محمد هذا القران
روحا من امرنا واختلف اهل التاويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم
عني به الرحمة ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
عن الحسن في قوله روحا من امرنا قال رحمة من امرنا وقال اخرون معناه وحيا
من امرنا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال وحيا من امرنا وقد بينا معنى
فيما مضى بذكر اختلاف اهل التاويل فيها بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ما كنت تدري يا محمد اي شي الكتاب ولا الايمان اللذين اعطيناكها ولكن جعلناه
نورا يقول ولكن جعلنا هذا القران نورا يعني ضيا للناس يستضيون بضوه الذي بين
الله فيه وهو بيانه الذي بين فيه مما لهم فيه في العمل به الرشاد ومن النار النجاة
نهدي به من نشا من عبادنا يقول نهدي بهذا القران فالها في قوله به من ذكر
الكتاب ويعني بقوله نهدي به من نشا نسدد به الى سبيل الصواب وذلك الايمان
بالله من نشا من عبادنا يقول نهدي به من نشا من عبادنا يقول نهدي به من نشا
الى الطريق المستقيم من عبادنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشا من عبادنا يعني بالقران وقال جل ثناوه ولكن جعلناه فوحد الها وقد
ذكر قبل الكتاب والايمان لانه قصد به الخبر عن الكتاب وقال بعضهم عني به
الايمان والكتاب ولكن وحد الها لان اسما الافعال يجمع جميعها الفعل كما يقال
اقبالك وادبارك يعجبني فيوحدهما وهما اثنان وقوله وانك لتهدي الى صراط
مستقيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك يا محمد لتهدي الى
طريق مستقيم عبادنا بالدعا الى الله والبيان لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال
تبارك وتعالى ولكل قوم هاد داع يدعوهم الى الله عز وجل حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال
لكل قوم هاد حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
يقول تدعوهم الى طريق مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
لا شريك له في ذلك والصراط الثاني ترجمة عن الصراط الاول وقوله جل ثناوه
الا الى الله تصير الامور يقول جل ثناوه الا الى الله ايها الناس تصير اموركم
في الاخرة فيقضي بينكم بالعدل فان قال قائل اوليست امورهم في الدنيا
اليه قيل هي وان كانت اليه تدبير جميع ذلك كان لهم حكاما وولاة ينظرون
بينهم وليس لهم يوم القيامة ولا سلطان غيره فلذلك قيل اليه تصير الامور
هنا لك وان كانت الامور كلها الله وبيده قضاوها وتدبيرها في كل حال اخر
سورة حم عسق تفسير سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم
القول في تاويل قوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا
عربيا لعلكم تعقلون قد بينا فيما مضى قوله حم ما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله
والكتاب قسم من الله تعالى ذكره اقسم بهذا الكتاب الذي انزله على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فقال والكتاب المبين لمن تدبره وفكر في عبره وعظاته هداه ورشده
وادلته على حقيقته وانه تنزيل من حكيم حميد لا اختلاق من محمد صلى الله عليه وسلم
ولا افترا من احد انا جعلناه قرانا عربيا يقول انا انزلناه قرانا بلسان العرب
اذ كنتم ايها المنذرون به من رهط محمد صلى الله عليه وسلم عربا لعلكم تعقلون يقول
لتعقلوا معانيه وما فيه من مواعظه ولم ننزله بلسان العجم فنجعله اعجميا فتقولوا
نحن عرب وهذا كلام اعجمي لا نفقه معانيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
حم والكتاب المبين هو هذا الكتاب المبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة حم والكتاب المبين مبين والله بركته وهداه ورشده
القول في تاويل قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم يقول تعالى ذكره وان هذا الكتاب في اصل الكتاب الذي منه نسخ هذا
الكتاب عندنا لعلي حكيم يقول تعالى يقول لذو علو ورفعة حكيم قد احكمت
اياته ثم فصلت فهو ذو حكمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي
عن القاسم بن ابي بزة قال حدثنا عروة بن عامر انه سمع ابن عباس يقول
اول ما خلق الله القلم امره ان يكتب ما يريد ابن عامر انه سمع ابن عباس
يقول اول ما خلق الله القلم انه يكتب ما يريد ان يخلق قال والكتاب عنده
ثم قال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم حدثني ابو السائب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد في قوله الله تبارك وتعالى
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني القران في ام الكتاب الذي عند الله
منه نسخ حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت مالكا يروي
عن عمران عن عكرمة وانه في ام الكتاب لدينا قال ام الكتاب القران
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
وانه في ام الكتاب لدينا قال ام الكتاب اصل الكتاب وجملة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه في ام الكتاب
اي جملة الكتاب اي اصل الكتاب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي وانه في ام الكتاب الذي عند الله في الاصل وقوله
لدينا لعلي حكيم وقد ذكرنا معناه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لدينا لعلي يخبر عن منزلته وفضله
وشرفه القول في تاويل قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان
كنتم قوما مسرفين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه افنعرض عنكم
ونترككم ايها المشركون فيما تحسبون فلا نذكركم بعقابنا من اجل انكم قوم مشركون
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
افنضرب عنكم الذكر صفحا قال تكذبون بالقران ثم لا تعاقبون عليه حدثني
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا سفيان عن اسماعيل عن ابي
صالح قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا قال بالعذاب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي افنضرب عنكم الذكر صفحا قال افنضرب عنكم العذاب حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين يقول احسبتم ان نصفح عنكم ولما تفعلوا
ما امرتم به وقال اخرون بل معنى ذلك افنترك تذكيركم به لان كنتم قوما مسرفين ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افنضرب عنكم
الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين اي والله لو كان هذا القران رفع حين رده اوائل
هذه الامة لهلكوا ولكن الله عاد بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه عشرين سنة او ما شاء الله من ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا قال
لو ان هذه الامة لم يؤمنوا لضرب عنهم الذكر صفحا قال الذكر ما انزل عليهم مما امرهم
الله به ونهاهم صفحا لا يذكر لكم منه شيئا واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل
من تاوله افنضرب عنكم العذاب فنترككم ونعرض عنكم لان كنتم قوما مسرفين لا تؤمنون
بربكم وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية لان الله تعالى اتبع ذلك خبره عن الامم
السالفة قبل الامم التي توعدها بهذه الاية في تكذيبها رسلها وما احل بها من
نقمته ففي ذلك دليل على ان قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا وعيد منه للمخاطبين
به من اهل الشرك اذ سلكوا في التكذيب لما جاءهم عن الله رسولهم مسلك الماضين
قبلهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ان
كنتم بكسر الالف من ان بمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا اذ كنتم قوما مسرفين وقرا
بعض قراء اهل مكة والكوفة وعامة قراء البصرة ان بفتح الالف من ان بمعنى لان

كنتم

كنتم واختلف اهل العربية في وجه فتح الالف من ان في هذا الموضع فقال بعض نحويي البصرة
فتحت لان معنى الكلام لان كنتم وقال بعض نحويي الكوفة من فتحها فكانه اراد
شيئا ماضيا فقال وانت تقول في الكلام اتيتني ان حرمتني تريد اذ حرمتني وتكسر
اذا اردت اتيتني ان تحرمني ومثله لا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم بكسر وبفتح وقوله
فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا قال والعرب تنشد
قول الفرزدق اتجزع ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تجزع لقتل ابن حازم قال
وتنشد اتجزع ان بان الخليط المودع وحبل الصفا من عزة المتقطع قال والصواب من القول في ذلك عندنا
ان الكسر والفتح في الالف في هذا الموضع قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار صحيحتا
المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان العرب اذا تقدم ان وهي بمعنى الجزاء فعل مستقبل
كسروا الفها احيانا فمحضوا لها الجزاء فقالوا اقوم ان قمت وفتحوها احيانا وهم ينوون
ذلك المعنى فقالوا اقوم ان قمت بتاويل لان قمت فاذا كان الذي تقدمها من الفعل
ماضيا لم يتكلموا الا بفتح الالف من ان فقالوا قمت ان قمت وبذلك جاء التنزيل وتتابع
شعر الشعراء القول في تاويل قوله تعالى وكم ارسلنا من نبي في
الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون يقول تعالى ذكره وكم ارسلنا من
نبي في القرون الاولين الذين مضوا قبل قرنك الذي بعثت فيه كما ارسلناك في قومك من قريش
وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون يقول وما كان ياتي قرنا من اولئك القرون
وامة من اولئك الامم الاولين لنا من نبي يدعوهم الى الهدى وطريق الحق الا كان
الذين ياتيهم ذلك النبي من الامم به يستهزئون سخرية منهم
بهم كاستهزاء قومك بك يا محمد يقول فلا يعظمن عليك ما يفعل بك قومك ولا يشقن
عليك فانهم انما سلكوا في استهزائهم بك مسلك اسلافهم ومنهاج ائمتهم الماضين من
اهل الكفر بالله القول في تاويل قوله تعالى فاهلكنا اشد
منهم بطشا ومضى مثل الاولين يقول تعالى ذكره فاهلكنا ايها القوم اشد من هؤلاء المستهزئين
بانبيائهم بطشا اذا بطشوا فلم يعجزونا بقوتهم وشدة بطشهم ولم يقدروا على الامتناع
من باسنا اذا اتاهم فاولئك منهم اضعف قوة واحرى الا يقدروا على الامتناع
من عقوبتنا اذا احلت بهم ومعنى مثل الاولين يقول تعالى ذكره ومضى لهؤلاء المشركين المستهزئين
بك ولمن فعلهم من ضربائهم مثل الذين مثلناه لهم في من مثلهم من مكذبي رسلنا الذين
اهلكناهم يقول فليتوقعوا هؤلاء الذين يستهزئون بك يا محمد من عقوبتنا مثل الذي احللناه
باولئك الذين تموا على تكذيبك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومضى مثل الاولين
قال عقوبة الاولين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مثل
الاولين قال سنتهم القول في تاويل قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها
سبلا لعلكم تهتدون يقول تعالى ذكره ولئن سالت يا محمد هؤلاء المشركين من قومك من
خلق السموات السبع والارضين فاحدثهن وانشاهن ليقولن خلقهن العزيز في
سلطانه وانتقامه من اعدائه العليم بهن وما فيهن من الاشياء لا يخفى عليه شيء الذي
جعل لكم الارض مهادا يقول الذي مهد لكم الارض فجعلها لكم وطاء توطئونها باقدامكم
وتمشون عليها بارجلكم وجعل لكم فيها سبلا يقول وسهل لكم فيها
طرقا تتطرقونها من بلدة الى بلدة لمعايشكم ومتاجركم كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم فيها سبلا اي طرقا حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الذي جعل لكم الارض مهادا قال بساطا وجعل
لكم فيها سبلا الطرق لعلكم تهتدون يقول لتهتدوا بتلك السبل الى حيث اردتم من
البلدان والقرى والامصار لولا ذلك لم تطيقوا براح افنيتكم ودوركم ولكنها نعمة انعم
بها عليكم القول في تاويل قوله تعالى والذي نزل من السماء ماء بقدر
فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون يقول تعالى ذكره والذي نزل من السماء ماء بقدر يعني ما نزل ...

من السماء بقدر يقول بمقدار حاجتكم إليه فلم يجعله كالطوفان فيكون عذابا مغرقا
كالذي أنزل على قوم نوح ولا جعله قليلا لا ينبت به النبات والزرع من قلته ولكنه
جعله غيثا مغيثا وحيا للأرض الميتة فأنشرنا به بلدة ميتا يقول جل ثناؤه فأحيينا
به بلدة من بلادكم ميتا يعني مجدبة لا نبات بها ولا زرع قد درست من الجدوب
ويبست من القحوط كذلك تخرجون يقول تعالى ذكره كما أخرجنا بهذا الماء الذي
نزلناه من السماء من هذه البلدة الميت بعد جدوبها وقحوطها النبات والزرع ثم
قد درست من البلى كذلك أيها الناس تخرجون من بعد فنائكم ومصيركم في الأرض
رفاتا بالماء الذي أنزله إليها لإحيائكم من بعد مماتكم منها أحياء كهيئتكم التي كنتم بها
قبل مماتكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي نزل من السماء ماء بقدر
الآية كما أحيا الله هذه الأرض الميتة بهذا الماء فكذلك تبعثون يوم القيامة وقيل
أنشرنا به لأن معناه أحيينا به ولو وصفت الأرض بأنها أحييت قيل نشرت الأرض
كما قال الأعشى حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر وقوله والذي خلق
الأزواج كلها يقول تعالى ذكره والذي خلق كل شيء فزوجه بأن خلق من الذكور الإناث
أزواجا والإناث من الذكور أزواجا وجعل لكم من الفلك وهي السفن والأنعام وهي
البهائم ما تركبون يقول جعل لكم من السفن ما تركبونه في البحار إلى حيث قصدتم
واعتمدتم في سيركم فيها لمعايشكم ومطالبكم ومن الأنعام ما تركبونه في البر إلى حيث
أردتم من البلدان كالإبل والخيل والبغال والحمير

القول

في تأويل قوله تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون يقول تعالى
ذكره كي تستووا على ظهور ما تركبون واختلف أهل العربية في وجه توحيد
الهاء في قوله على ظهوره وتذكيرها فقال بعض نحويي البصرة تذكيره يعود على ما تركبون
وما هو مذكر كما تقول عندي من النساء من يوافقك ويسرك وقد تذكر الأنعام وتؤنث
وقد قال في موضع آخر بطونها وقال بعض نحويي الكوفة أضيفت الظهور إلى الواحد لأن
ذلك الواحد في معنى جمع بمنزلة الجند والجيش قال فإن قيل فهلا قلت لتستووا على ظهره
فجعلت الظهر واحدا إذا أضفته إلى واحد قلت إن الواحد فيه معنى الجمع فردت
الظهور إلى المعنى ولم يقل ظهره فيكون كالواحد الذي معناه ولفظه واحد وكذلك تقول
قد كثر نساء الجند وقلت ورفع الجند أعينه ولا تقل عينه قال وكذلك كلما أضفت
إليه من الأسماء الموصوفة فأخرجها على الجمع وإذا أضفت إليه اسما في معنى فعل
جاز جمعه وتوحيده مثل قوله رفع العسكر صوته وأصواته وجاز هذا لأن الفعل
لا صورة له في الاثنين إلا الصورة في الواحد وقال آخر منهم قيل لتستووا على ظهوره
لأنه وصف للفلك ولكنه وحد الهاء لأن الفلك بتأويل جمع فجمع الظهور ووحد
الهاء لأن أفعال كل واحد تأويله الجمع وبمعنى قول الجند منهزم ومنهزمون فإذا جاءت
الأسماء خرج على الأسماء لا غير فقلت الجند رجال فلذلك جمعت الظهور ووحدت
الهاء ولو كانت مثل الصوت وأشباهه جاز الجند رافع صوته وأصواته قوله
ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه يقول ثم تذكروا نعمة ربكم التي أنعمها عليكم بتسخيره ذلك لكم مراكب
في البر والبحر إذا استويتم عليه فتعظموه وتمجدوه وتقولوا تنزيها لله الذي سخر لنا هذا
الذي ركبناه من هذه الفلك والأنعام مما تصفه به المشركون وتشرك معه في العبادة من
الأوثان والأصنام وما كنا له مقرنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وعبيد بن إسماعيل الهباري قالا حدثنا المحاربي عن عاصم
الأحول عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال ركبت دابة فقلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين فسمعني رجل من أهل البيت قال أبو كريب والهباري قال المحاربي فسمعت
سفيان يقول هو الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال أهكذا أمرت قال قلت كيف
أقول قال تقول الحمد لله الذي هدانا للإسلام الحمد لله الذي من علينا بمحمد الحمد لله
الذي جعلنا في خير أمة أخرجت للناس فإذا أنت قد ذكرت نعما عظاما ثم تقول بعد ذلك
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز أن الحسن بن علي

رضي الله عنهما رأى رجلا ركب دابة فقال الحمد لله الذي سخر لنا هذا ثم ذكر نحوه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
إذا استويتم عليه يعلمكم كيف تقولون إذا ركبتم في الفلك تقولون بسم الله مجراها ومرساها
إن ربي لغفور رحيم وإذا ركبتم الإبل قلتم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وإنا إلى ربنا لمنقلبون ويعلمكم إذا نزلتم من الفلك والأنعام جميعا تقولون اللهم أنزلنا
منزلا مباركا وأنت خير المنزلين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان إذا ركب قال اللهم هذا من منك وفضلك ثم يقول سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون وقوله وما كنا له مقرنين يقول
وما كنا له مطيقين ولا ضابطين من قولهم قد أقرنت لهذا إذا صرت له قرنا وأطقته
وفلان مقرن لفلان أي ضابط له مطيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس وما كنا له مقرنين يقول مطيقين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الله مقرنين قال الإبل والخيل والبغال
والحمير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنا له مقرنين
أي مطيقين لا والله ما في الأيدي ولا في القوة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما كنا له مقرنين قال في القوة حدثنا
محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وما كنا له مقرنين قال
مطيقين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال لسنا له مطيقين قال لا نطيقها إلا بك
لولا أنت لما قوينا عليها ولا أطقناها وقوله وإنا إلى ربنا لمنقلبون يقول جل
ثناؤه وليقولوا أيضا وإنا إلى ربنا من بعد مماتنا لصائرون إليه
راجعون

القول

في تأويل قوله تعالى وجعلوا له من عباده
جزءا إن الإنسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين وإذا
بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم يقول
تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون لله من خلقه نصيبا وذلك قولهم هم بنات الله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في ذلك ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا قال ولدا وبنات من الملائكة حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وجعلوا له من عباده جزءا قال البنات
وقال آخرون عني بالجزء ها هنا العدل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلوا له من عباده جزءا أي عدلا حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجعلوا له من عباده
جزءا أي عدلا وأولى القولين بالصواب القول الذي أخبرناه في تأويل ذلك لأن الله جل ثناؤه
أتبع ذلك قوله أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين توبيخا لهم على قولهم
ذلك فكان معلوما أن توبيخه إياهم بذلك إنما هو عما أخبر عنهم من قيلهم ما قالوا في
إضافة البنات إلى الله جل ثناؤه وقوله إن الإنسان لكفور مبين يقول تعالى ذكره
إن الإنسان لذو جحد لنعم ربه التي أنعمها عليه مبين يقول يبين كفرانه نعمه عليه
لمن تأمله بفكر قلبه وتدبر حاله وقوله أم اتخذ مما يخلق بنات يقول جل ثناؤه
موبخا لهؤلاء المشركين الذين وصفوه بأن الملائكة بناته أتتخذون أيها الجهلة لله
بنات وأنتم لا ترضونهن لأنفسكم وأصفاكم بالبنين يقول وأخلصكم بالبنين
فجعلهم لكم وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا يقول تعالى ذكره وإذا بشر أحد هؤلاء
الجاعلين لله من عباده جزءا بما ضرب للرحمن مثلا يقول بما مثل لله فشبهه شبها
وذلك ما وصفه به من أن له بنات كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله بما ضرب للرحمن مثلا قال ولدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بما ضرب للرحمن ما جعل لله دقوله ظل
وجهه مسودا يقول تعالى ذكره ظل وجه هذا الذي بشر بما ضرب للرحمن مثلا
من البنات من سوء ما بشر به وهو كظيم يقول وهو حزين كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو كظيم اي حزين

القول في تاويل قوله تعالى او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين يقول تعالى ذكره
او من ينشأ في الجاهلية ويزين بها وهو في الخصام يقول وهو في مخاصمة من خاصمه
عند الخصام غير مبين من خصمه ببرهان وحجة لعجزه وضعفه جعلتموه جزء الله من خلقه
وزعمتم انه نصيبه منهم وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر منه وهو ما ذكرت
واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين
فقال بعضهم عني بذلك الجواري والنساء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او من ينشأ في الحلية
وهو في الخصام غير مبين قال يعني المراة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن علقمة عن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير
والذهب وقرا او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال يعني المراة حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد
قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرا ومن ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير
مبين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله او من
ينشأ قال الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا كيف تحكمون حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين
قال الجواري يسفههن غير مبين يضعفهن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة او من ينشأ في الحلية يقول جعلوا له البنات وهم اذا
بشر احدهم بهن ظل وجهه مسودا وهو كظيم واما قوله وهو في الخصام غير مبين
يقول قلما تتكلم امراة فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي او من ينشأ في الحلية وهو
في الخصام غير مبين قال النساء وقال اخرون عني بذلك اوثانهم التي كانوا يعبدونها
من دون الله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله او من ينشأ في الحلية الاية قال هذه تماثيلهم التي يضربونها من فضة وذهب
يعبدونها هم الذين انشؤوها ضربوها من تلك الحلية ثم عبدوها وهو في
الخصام غير مبين قال لا يتكلم وقرا فاذا هو خصيم مبين واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من عني بذلك الجواري والنساء لان ذلك عقيب خبر الله عن
اضافة المشركين اليه ما يكرهونه لانفسهم من البنات وقلة معرفتهم بحقه و
تحليتهم اياه من الصفات والبخل وهو خالقهم ومالكهم ورازقهم والمنعم عليهم
النعم التي عددها في اول هذه السورة ما لا يرضونه لانفسهم فاتباع ذلك
من الكلام ما كان نظيرا له اشبه واولى من اتباعه ما لم يجر له ذكر واختلفت
القراء في قراءة قوله او ينشأ في الحلية فقرا عامة قراء المدينة والبصرة وبعض
المكيين والكوفيين او من ينشأ بفتح الياء والتخفيف من نشا ينشأ وقراته
عامة قراء الكوفة ينشأ بضم الياء وتشديد الشين من نشا به فهو ينشأ ...
والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان معروفتان في قراءة
... ... المعنى لان المنشأ من الانشاء ناشئ والناشئ منشأ فبايتهما
قرا القارئ فمصيب وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله او من لا ينشأ الا في
الجاهلية وفي من وجوه من الاعراب الرفع على الاستئناف والنصب على اضمار
يجعلون كانه قيل او من ينشأ في الحلية يجعلون بنات وقد يجوز النصب فيه ايضا
على الرد على قوله ام اتخذ مما يخلق بنات او من ينشأ في الحلية فيرد على البنات
والخفض على الرد على ما التي في قوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا

القول في تاويل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون يقول تعالى ذكره

وجعل

وجعل هؤلاء المشركين بالله ملائكته الذين هم عباد الرحمن واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء المدينة الذين هم عند الرحمن بالنون فكانهم تاولوا في ذلك قول الله جل ثناؤه
ان الذين عند ربك لا يستكبرون فتاويل الكلام على هذه القراءة وجعلوا ملائكة الله
الذين هم عنده يسبحونه ويقدسونه اناثا فقالوا هم بنات الله جهلا منهم بحق
الله وجراة منهم على قيل الكذب والباطل وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا بمعنى جمع عبد فمعنى الكلام على قراءة هؤلاء وجعلوا
ملائكة الله الذين هم خلقه وعباده بنات الله فانثوهم بوصفهم اياهم بانهم اناث
والصواب في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى
فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان الملائكة عباد الله وعنده واختلفوا ايضا في
قراءة قوله اشهدوا خلقهم فقرا ذلك بعض قراء المدينة اشهدوا بضم الالف
على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى اشهد الله هؤلاء المشركين الجاعلين ملائكة الله اناثا
خلق ملائكته الذين هم عنده فعلموا ما هم وانهم اناث فوصفوهم بذلك لعلمهم
بهم وبرؤيتهم اياهم ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله وقرا بفتح الالف بمعنى اشهدوا
هم ذلك فعلموه والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان
فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله ستكتب شهادتهم ويسألون عن شهادتهم
تلك في الاخرة انها تواتيرها لتعلم حقيقتها ولن تجدوا الى ذلك سبيلا

القول في تاويل قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون
يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قريش لو شاء الرحمن ما عبدنا اوثاننا التي
نعبدها من دونه وانما لم يحل بنا عقوبة على عبادتنا اياها لرضاه منا بعبادتناها
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لو شاء الرحمن ما عبدناهم للاوثان يقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم وقوله
ما لهم بذلك من علم يقول ما لهم بحقيقة ما يقولون من ذلك تخرصا وتكذبا لانهم لا خبر
عندهم بذلك ولا برهان وانما يقولونه ظنا وحسبانا ان هم الا يخرصون يقول
ما هم الا متخرصون هذا القول الذي قالوه وذلك قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم
وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ان هم الا يخرصون ما يعلمون قدرة الله على ذلك وقوله ام اتيناهم كتابا
من قبله يقول تعالى ذكره اتينا هؤلاء المتخرصين القائلين لو شاء الرحمن ما عبدناهم
الالهة ما هم بحقيقة ما يقولون من ذلك من قبل هذا القران الذي انزلناه
اليك يا محمد فهم به مستمسكون يقول فهم بذلك الكتاب الذي جاءهم من عندي
من قبل هذا القران مستمسكون يعملون به ويدينون بما فيه ويحتجون به عليك

القول في تاويل قوله انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مهتدون يقول تعالى ذكره ما اتينا هؤلاء القائلين لو شاء الرحمن ما عبدنا هؤلاء
الاوثان بالامر بعبادتها كتابا من عندنا ولكنهم قالوا انا وجدنا اباءنا
الذين كانوا قبلنا يعبدونها فنحن نعبدها كما كانوا يعبدونها وعني جل ثناؤه
بقوله وجدنا اباءنا على امة بل وجدنا اباءنا على دين وملة وذلك هو عبادتهم
الاوثان ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على امة ملة حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله انا وجدنا اباءنا على امة يقول وجدنا اباءنا على دين حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا وجدنا اباءنا على امة قال قد قال ذلك
مشركو قريش انا وجدنا اباءنا على دين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي قالوا انا وجدنا اباءنا على امة قال على دين واختلفت
القراء في قراءة قوله على امة فقراته عامة قراء الامصار وعلى امة بضم الالف بالمعنى

الذي وصفت من الدين والملة والسنة وذكر عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز
أنهما قرآه على إمة بكسر الألف وقد اختلف في معناها إذا كسرت الألف
فكان بعضهم يوجه تأويلها إذا كسرت على أنها الطريقة وأنها مصدر من
قول القائل أممت القوم فأنا أؤمهم إمة وذكر عن العرب سماعا ما أحسن
عمته وإمته وجلسته إذا كان مصدرا ووجهه بعضهم إذا كسرت ألفها إلى أنها
الإمة التي بمعنى النعيم والملك كما قال عدي بن ثابت بن زيد. ثم بعد الفلاح والملك
والإمة وارتهم هناك القبور. وقال أراد إمامة الملك ونعيمه وقال
بعضهم الأمة بالضم والإمة بالكسر بمعنى واحد والصواب من القراءة في ذلك
الذي لا أستجيز غيره الضم في الألف لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وأما
الذين كسروها فإني لا أراهم قصدوا بكسرها إلا معنى الطريقة والمنهاج على ما ذكرنا
قبل لا النعمة والملك لأنه لا وجه لأن يقال إنا وجدنا آباءنا على نعمة ونحن لهم
متبعون في ذلك لأن الاتباع إنما يكون في الملل والأديان وما أشبه ذلك لا في الملك
والنعمة لأن الاتباع في الملك ليس بالأمر الذي يصل إليه كل من أراده وقوله
وإنا على آثارهم مهتدون يقول وإنا على آثار آبائنا فيما كانوا عليه من دينهم مهتدون
يعني لهم متبعون على منهاجهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وإنا على آثارهم مهتدون يقول وإنا على
دينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا وإنا
على آثارهم مهتدون يقول وإنا متبعوهم على ذلك **القول**
في تأويل قوله تعالى وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا
وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون يقول تعالى ذكره وهكذا كما
فعل هؤلاء المشركون من قريش فعل من قبلهم من أهل الكفر بالله وقالوا مثل قولهم
لم نرسل من قبلك يا محمد في قرية يعني إلى أهلها ينذرهم عقابنا على كفرهم بنا فأنذروهم
سخطنا وحلول عقوبتنا بهم إلا قال مترفوها وهم رؤساؤهم وكبراؤهم كما حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله إلا قال مترفوها قال
رؤساؤهم وأشرافهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها قادتهم ورؤوسهم
في الشرك وقوله إنا وجدنا آباءنا على أمة يقول قالوا وجدنا آباءنا على ملة ودين
وإنا على آثارهم يعني وإنا على منهاجهم وطريقتهم مقتدون بفعلهم نفعل كالذي فعلوا
ونعبد ما كانوا يعبدون يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم وإنما سلك مشركوا
قومك منهاج من قبلهم من إخوانهم من أهل الشرك بالله في إجابتهم إياك بما أجابوك
به وردهم ما أراد وأعلمك من النصيحة واحتجاجهم بما احتجوا به لمقامهم على
دينهم الباطل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإنا على
آثارهم مقتدون قال بفعلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وإنا على آثارهم مقتدون فاتبعوهم على ذلك **القول**
في تأويل قوله تعالى قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما
أرسلتم به كافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء
المشركين من قومك القائلين إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون
أولو جئتكم أيها القوم من عند ربكم بأهدى لكم إلى طريق الحق وأدل لكم على سبيل الرشاد
مما وجدتم أنتم عليه آباءكم من الدين والملة قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون يقول
فقال ذلك لهم فأجابوه بأن قالوا له كما قال الذين من قبلهم من الأمم المكذبة رسلها
لأنبيائها إنا بما أرسلتم به أيها القوم كافرون يعني جاحدون منكرون وقرأ ذلك
قراء الأمصار سوى أبي جعفر قل أولو جئتكم بالتاء وذكر عن أبي جعفر أنه قرأ قل أولو
جئناكم بالنون والألف والقراءة عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة عليه
القول في تأويل قوله تعالى فانتقمنا منهم فانظر كيف كان
عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره فانتقمنا من هؤلاء المكذبة رسلها من الأمم الكافرة

بربها

بربها بإحلالنا العقوبة بهم فانظر يا محمد كيف كان عاقبة أمرهم إذ كذبوا بآيات الله ويعني
بقوله عاقبة المكذبين آخر أمر الذين كذبوا رسل الله إلى ما صار يقول ألم نهلكهم فنجعلهم عبرة لغيرهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم فانظر كيف
كان عاقبة المكذبين قال شر والله أخذهم بخسف وغرق ثم أهلكهم فأدخلهم النار
القول في تأويل قوله وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون
إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يقول تعالى
ذكره وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبده مشركوا قومك يا محمد
إنني براء مما تعبدون من دون الله فكذبوه فانتقمنا منهم كما انتقمنا ممن قبلهم من الأمم
المكذبة رسلها وقيل إنني براء مما تعبدون فوضع البراء وهو مصدر موضع النعت والعرب
لا تثني البراء ولا تجمع ولا تؤنث فتقول نحن البراء والخلاء لما ذكرت أنه مصدر وإذا قالوا
هو بريء منك ثنوا وجمعوا وأنثوا فقالوا هما بريئان منك وهم بريئون منك وذكر أنها
في قراءة عبد الله إنني بريء مما تعبدون من شيء إلا من الذي من الذي فطرني يعني الذي
خلقني فإنه سيهدين يقول فإنه سيقومني للدين الحق ويوفقني لاتباع سبيل الرشد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه الآية قال كانوا
كانوا يقولون إن الله ربنا ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله فلم يبرأ من
ربه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله إنني براء مما
تعبدون يقول إنني بريء مما تعبدون إلا الذي خلقني حدثنا محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي إلا الذي فطرني قال خلقني وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه
يقول تعالى ذكره وجعل قوله إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني وهو قول لا إله إلا الله
كلمة باقية في عقبه وهم ذريته فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده واختلف أهل
التأويل في معنى الكلمة التي جعلها خليل الرحمن باقية في عقبه فقال بعضهم بنحو الذي قلنا
في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا إله إلا الله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه شهادة أن لا إله إلا الله
والتوحيد لم يزل في ذريته من يقولها من بعده حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال التوحيد والإخلاص ولا يزال في
ذريته من يوحد الله ويعبده حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا إله إلا الله وقال آخرون الكلمة التي جعلها في عقبه
اسم الإسلام ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه فقرأ إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين
قال جعل هذه باقية في عقبه قال الإسلام وقرأ هو سماكم المسلمين من قبل وقرأ واجعلنا
مسلمين وبنحو الذي قلنا في معنى العقب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في عقبه قال ولده حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وجعلها باقية في عقبه قال يعني من خلفه حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال
حدثنا أسباط عن السدي في عقبه قال في عقب إبراهيم عليه السلام حدثني محمد
ابن عبد الأعلى الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي ذئب
عن ابن شهاب أنه كان يقول العقب الولد وولد الولد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في عقبه قال عقبه ذريته وقوله لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا إلى طاعة
ربهم ويتوبوا إلى عبادته ويتوبوا من كفرهم وذنوبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون
أي يتوبون أو يذكرون **القول** في تأويل قوله تعالى بل متعت
هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون
يقول تعالى ذكره بل متعت هؤلاء المشركين من قومك وآباءهم من قبلهم بالحياة فلم
أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم حتى جاءهم الحق يعني جل ثناؤه بالحق هذا القرآن يقول لم أهلكهم

بالعذاب حتى انزلت عليهم الكتاب وبعثت فيهم رسولا مبينا يعني بقوله ورسول مبين يعني
بقوله ورسول مبين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وبالمبين انه يبين بالحجج التي يحتج بها عليهم
الله لله رسول محق فيما يقول ولما جاءهم الحق يقول جل ثناوه ولما جاء هولاء المشركين القران
من عند الله ورسول من الله ارسله اليهم بالدعا اليه قالوا هذا سحر يقول هذا الذي جانا
به هذا الرسول سحر يسحرنا به ليس بوحي من الله وانا به كافرون يقول قالوا وانا به جاحدون
ننكر ان يكون هذا من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولما جاءهم الحق قالوا
سحر وانا به كافرون قال هولاء قريش قالوا للقران الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم
هذا سحر **القول** في تاويل قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون
يقول تعالى ذكره وقال هولاء المشركون بالله من قريش لما جاءهم القران من عند الله هذا
سحر فان كان حقا فهلا انزل على رجل عظيم من احدى هاتين القريتين مكة او الطايف
واختلف في الرجل الذي وصفوه بانه عظيم فقالوا هلا انزل عليه هذا القران فقال
بعضهم هلا انزل على الوليد بن المغيرة المخزومي من اهل مكة او حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي
من اهل الطايف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
قال يعني بالعظيم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي وبالقريتين
مكة والطايف وقال اخرون بل عني به عتبة بن ربيعة من اهل مكة وابن عبد ياليل
من اهل الطايف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد
ياليل من الطايف وقال اخرون بل عني به من اهل مكة الوليد بن المغيرة ومن اهل
الطايف ابن مسعود ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله رجل من القريتين عظيم قال الرجل الوليد بن المغيرة قال لو كان ما يقول
محمد حقا انزل على هذا او على ابن مسعود الثقفي والقريتان الطايف ومكة وابو مسعود
الثقفي من الطايف اسمه عروة بن مسعود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة والطايف
قال قد قال ذلك مشركوا قريش قال بلغنا انه ليس فخذ من قريش الا قد ادعته وقالوا
منا فكنا نحدث ان الرجلين الوليد بن المغيره وعروة الثقفي ابو مسعود يقولون هلا كان
انزل على احد هذين الرجلين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال كان احد العظيمين عروة
ابن مسعود الثقفي كان عظيم اهل الطايف وقال اخرون عني به من اهل مكة الوليد
ابن المغيرة ومن اهل الطايف كنانة بن عبد بن عمرو ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقالوا لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم قال الوليد بن المغيرة القرشي او كنانة بن عبد بن عمرو بن
عمير عظيم اهل الطايف واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل ثناوه
مخبرا عن هولاء المشركين وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اذ
كان جايزا ان يكون بعض هولاء ولم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة على الذين عنوا
منهم في كتابه ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيه موجود على ما بينت
وقوله اهم يقسمون رحمة ربك يقول تعالى ذكره هولاء القايلون لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم يا محمد يقسمون رحمة ربك بين خلقه فيجعلون كرامته لمن
شاوا وفضله لمن ارادوا ام الله الذي يقسم ذلك فيعطيه من احب ويحرمه من شا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان
ابن سعد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا انكرت العرب ذلك ومن انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون
رسوله بشرا مثل محمد قال فانزل الله اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس

الثقفي

وقال

وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسالوا اهل الذكر يعني اهل الكتب الماضية
ابشرا كانت الرسل التي اتتكم ام ملايكة فان كانوا ملايكة اتتكم وان كانوا بشرا فلا ينكروا
ان يكون محمدا رسولا قال ثم قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى
اي ليسوا من اهل السما كما قلتم قال فلما انكروا الله عليهم الحجج قالوا واذ كان بشرا فغير محمد كان
احق بالرسالة فلولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يقولون اشرف من محمد
صلى الله عليه وسلم يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى ريحانة قريش هذا من مكة
ومسعود بن عمرو بن عمير الله الثقفي من اهل الطايف قال يقول الله عز وجل ردا عليهم
اهم يقسمون رحمة ربك انا افعل ما شيت وقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا يقول تعالى ذكره بل نحن نقسم رحمتنا وكرامتنا بين من شينا من خلقنا فنجعل
من شينا رسولا ومن اردنا صديقا ونتخذ من اردنا خليلا كما قسمنا بينهم معيشتهم
التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الارزاق والاقوات فجعلنا بعضهم فيها ارفع من
بعض درجة بل جعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا ملكا وهذا مملوكا ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله تبارك وتعالى اهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتلقاه ضعيف الحيلة عيي
اللسان وهو مبسوط له في الرزق وتلقاه شديد الحيلة بسيط اللسان وهو مقتور
عليه قال الله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسم بينهم صورهم وخلقهم
تبارك ربنا وتعالى وقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يقول ليستسخر هذا هذا في خدمته
اياه وفي عود هذا على هذا بما في يديه من فضل يقول تعالى ذكره جعل بعضا لبعض سببا للمعاش
في الدنيا وقد اختلف اهل التاويل فيما عني بقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فقال
بعضهم معناه ما قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال يستخدم بعضهم بعضا في السخرة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال
هم بنو ادم جميعا قال وهذا عبد هذا ورفع الله هذا على هذا درجة فهو يسخره بالعمل يستعمله
به كما يقال سخر فلان فلانا وقال بعضهم بل عني بذلك ليملك بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني بذلك العبيد والخدم سخر لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ملكه وقوله ورحمة ربك خير
مما يجمعون يقول تعالى ذكره ورحمة ربك يا محمد بادخالهم الجنة خير لهم مما يجمعون من الاموال
في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورحمة ربك خير مما يجمعون يعني الجنة حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ورحمة ربك يقول الجنة خير مما يجمعون
في الدنيا **القول** في تاويل قوله تعالى ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون يقول
تعالى ذكره ولولا ان يكون الناس امة جماعة واحدة ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي
لم يومن اجتماعهم عليه لو فعل ما قال جل ثناوه وما به لم يفعله من اجله فقال بعضهم
ذلك اجتماعهم على الكفر وقال معنى الكلام لولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر
فيصير جميعهم كفارا لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا ان يكون
الناس امة واحدة يقول الله سبحانه وتعالى لولا ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت
للكفار لبيوتهم سقفا من فضة حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال
حدثنا عوف عن الحسن في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال لولا ان يكون
الناس كفارا اجمعون يميلون الى الدنيا لجعل الله تبارك وتعالى الذي قال وقال والله لقد
مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل ذلك فكيف لو فعله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي كفارا كلهم
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال لولا ان يكون

امة واحدة يعني كفارا على دين واحد وقال آخرون اجتماعهم على طلب الدنيا وترك طلب
الآخرة وقال معنى الكلام ولولا ان يكون الناس امة واحدة على طلب الدنيا ورفض الآخرة ذكر
من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا ان يكون الناس
امة واحدة قال لولا ان يختار الدنيا على دينهم لجعلنا هذا لاهل الكفر وقوله لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة يقول تعالى ذكره لجعلنا لمن يكفر بالرحمن في الدنيا لبيوتهم
سقفا يعني اعالي بيوتهم وهي السطوح فضة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لبيوتهم سقفا من فضة السقف اعلى البيوت واختلف اهل العربية في تكرير اللام التي
في قوله لمن يكفر وفي قوله لبيوتهم فكان بعض نحويي البصرة يزعم انها ادخلت في البيوت على البدل
وكان بعض نحويي الكوفة يقول ان شئت جعلتها في لبيوتهم مكررة كما يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه وان شئت جعلت اللامين مختلفتين كأن الثانية في معنى على كأنه قال
جعلنا لهم على بيوتهم سقفا قال وتقول العرب للرجل في وجهه جعلت لك لقومك الاعطيه
اي جعلته من اجلك لهم واختلفت القراء في قراءة قوله سقفا فقرأته عامة قراء اهل
الكوفة وبعض المدنيين وعامة البصريين سقفا بفتح السين وسكون القاف
اعتبارا منهم ذلك بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وتوجيها منهم ذلك الى انه بلفظ واحد معناه
الجمع وقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة سُقُفا بضم السين والقاف ووجهوها
الى انها جمع سقيفة وسقوف واذا وجهت الى انها جمع سقف كانت جمع الجمع لان
السقوف جمع سقف ثم يجمع السقوف سُقُفا فيكون ذلك نظير قراءة من قرأ فرهن
مقبوضة بضم الراء والهاء وهي الجمع واحدها رهان ورهون وواحد الرهون والرهان رهن
وكذلك قراءة من قرأ كلوا من ثمره بضمهم وكذلك قراءة من قرأ كلوا من ثمره الثاء والميم ونظير
قول الراجز حتى اذا ابتلت حلاقيم الحلق وقد زعم بعضهم ان السقف بضم السين
والقاف جمع سقف والرهن بضم الراء والهاء جمع رهن فاغفل وجه الصواب في ذلك
وذلك انه غير موجود في كلام العرب اسم على تقدير فَعْل بفتح الفاء وسكون العين
مجموعا على فُعُل فيجعل السقف والرهن مثله والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان
متقاربتا المعنى معروفتان في قراءة الامصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ومعارج
عليها يظهرون يقول ومراقي ودرجات عليها يصعدون فيظهرون على السقف والمعارج
هي الدرج نفسها كما قال المثنى بن جندل يا رب رب البيت ذي المعارج وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس ومعارج قال معارج من فضة وهي درج حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومعارج عليها يظهرون اي درجات عليها يصعدون
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومعارج عليها يظهرون قال
المعارج المراقي حدثنا محمد قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ومعارج عليها
يظهرون قال درج عليها يرقون حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ومعارج عليها يظهرون قال درج عليها يصعدون الى الغرف حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومعارج قال المعارج درج من فضة

القول في تأويل قوله تعالى ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا
وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين يقول تعالى ذكره وجعلنا
لبيوتهم ابوابا من فضة وسررا من فضة كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس وسررا قال سرر فضة حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون قال الابواب
من فضة والسرر من فضة عليها يتكئون يقول على السرر يتكئون وقوله وزخرفا
يقول ولجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس وزخرفا وهو الذهب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وقال الحسن بيت من زخرف قال ذهب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزخرفا قال الزخرف
الذهب قال قد والله كانت تكره ثياب الشهرة وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اياكم والحمرة فانها من احب الزينة الى الشيطان حدثنا محمد قال حدثنا احمد

قال

قال حدثنا اسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وزخرفا لجعلنا هذا لاهل الكفر يعني لبيوتهم سقفا والمعارج من فضة
وما ذكر معها قال والزخرف سمى هذا الذي سمى السقف والمعارج والابواب والسرر من الاثاث
والفرش والمتاع حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وزخرفا يقول ذهبا والزخرف يقول ذهبا والزخرف على قوله
هو ما يتخذه الناس في منازلهم من الفرش والامتعة والآلات وفي نصب الزخرف
وجهان احدهما ان يكون معناه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومن زخرف
فلما لم يكرر عليه من نصب على اعمال الفعل فيه ذلك والمعنى فيه فكأنه قيل وزخرفا
يجعل ذلك لهم منه والوجه الثاني معطوفا على السرر فيكون معناه لجعلنا لهم هذه الاشياء
من فضة وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا يكون لهم غنى يستغنون بها ولو كان التنزيل جاء بخفض
الزخرف لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومن زخرف فكان الزخرف
يكون معطوفا على الفضة واما المعارج فانها جمعت على مفاعل وواحدها معراج
على جمع معرج كما يجمع المفتاح مفاتح على جمع مفتح لانهما لغتان معرج ومفتح ولو جمع
معاريج كان صوابا كما يجمع المفتاح مفاتيح لانهما لغتان معرج ومفتح ولو جمع معاريج
كان صوابا كما يجمع المفتاح مفاتيح اذ كان واحده معراج وقوله وان كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا يقول تعالى ذكره وما كل هذه الاشياء التي ذكرت من السقف من الفضة والمعارج والابواب
والسرر من الفضة والزخرف الا متاع يستمتع به اهل الدنيا في الدنيا والآخرة عند ربك
للمتقين يقول تعالى ذكره وزين الدار الآخرة وبهاؤها عند ربك للمتقين الذين اتقوا
فخافوا عقابه فجدوا في طاعته وحذروا معاصيه خاصة دون غيرهم من خلق الله كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والآخرة عند ربك للمتقين
خصوصا

القول في تأويل قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
يقول تعالى ذكره ومن يعرض عن ذكر الله فلم يخف سطوته ولم يخش عقابه نقيض له
شيطانا فهو له قرين يقول نجعل له شيطانا يغويه فهو له قرين يقول فهو للشيطان
قرين اي يصير كذلك واصل العشو النظر بغير ثبت لعلة في العين يقال منه عشا فلان
يعشو عشوا وعشوا اذا ضعف بصره واظلمت عينه كأن عليها غشاوة كما قال الشاعر
متى تأته تعشو الى ضوء ناره • تجد حطبا جزلا ونارا تأججا • يعني متى تفتقر فتأته
يعينك واما اذا ذهب البصر ولم يبصر فانه يقال فيه عشي فلان يعشى عشى منقوص
ومنه قول الاعشى رأت رجلا غائب الوافدين • مختلف الخلق اعشى ضريرا •
يقال منه رجل اعشى وامرأة عشواء وانما معنى الكلام ومن لا ينظر في حجج الله بالاعراض منه
عنه الا نظرا ضعيفا كنظر من قد عشي بصره نقيض له شيطانا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول اذا اعرض عن ذكر
الله نقيض له شيطانا فهو له قرين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعرض وقد تأوله بعضهم بمعنى ومن
يعم ومن تأول ذلك كذلك فيجب ان تكون قراءته ومن يعش بفتح الشين على بنية
قبل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ومن يعش عن ذكر الرحمن قال من يعم عن ذكر الرحمن وقوله وانهم ليصدونهم عن السبيل
يقول تعالى ذكره وان الشياطين ليصدون هؤلاء الذين يعشون عن ذكر الله عن سبيل
الحق فيزينون لهم الضلالة ويكرهون اليهم الايمان والعمل بطاعته ويحسبون انهم
مهتدون يقول ويظن المشركون بالله بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلالة
انهم على الحق والصواب يخبر تعالى ذكره عنهم انهم من الذي هم عليه من الشرك على شك وعلى
غير بصيرة وقال جل ثناؤه وانهم ليصدونهم فاخرج ذكرهم مخرج ذكر الجميع وانما ذكر
قبل واحدا فقال نقيض له شيطانا لان الشيطان وان كان لفظه واحدا ففي معنى جمع

القول في تأويل قوله تعالى حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اختلفت
القراء في قراءة قوله حتى اذا جاءنا فقرأته عامة قراء الحجاز سوى ابن محيصن وبعض

الكوفيين وبعض الشاميين حتى اذا جاءنا على التثنية بمعنى حتى اذا جاءنا هذا الذي
عشي عن ذكر الرحمن وقرينه الذي قيض له من الشياطين وقرا ذلك عامة قراءة الكوفة
والبصرة وابن محيصن حتى اذا جانا العاشي من بني ادم عن ذكر الرحمن والصواب
من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك ان في خبر الله تبارك وتعالى
عن حال احد الفريقين عند مقدمه عليه فيما اقترنا فيه في الدنيا الكفاية للسامع
عن خبر الاخر اذ كان الخبر عن حال احدهما معلوما به خبر حال الاخر وهما مع ذلك قراءتان
مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله حتى اذا جانا وقرينه جميعا وقوله يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين يقول تعالى ذكره قال احد هذين القرينين لصاحبه الاخر وددت انه بيني
وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب اسم احدهما على الاخر
كما قيل سنة العمرين وكما قال الشاعر • اخذنا بافاق السما عليكم • لنا قمراها والنجوم
الطوالع • وكما قال الاخر • وبصرة الازد منا والعراق لنا • والموصلان ومنا مصر
والحرم • يعني الموصل والجزيرة فقال الموصلان فغلب الموصل وقد قيل عنى بقوله
بعد المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف وذلك ان الشمس
تطلع في الشتا من مشرق وفي الصيف من مشرق غيره وكذلك المغرب تغرب في مغربين
مختلفين كما قال جل ثناوه رب المشرقين ورب المغربين وقيل ان هذا قول احدهما
لصاحبه عند لزوم كل واحد منهما صاحبه حتى يورده جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن سعيد الجريري قال بلغني ان الكافر
اذا بعث يوم القيامة من قبره سفع بيده الشيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الى النار
فذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين واما المومن فيو
كل به ملك فهو معه حتى قال اما يفصل بين الناس او يصير الى ما شا الله وقوله
ولن ينفعكم اليوم ايها العاشون عن ذكر الله في الدنيا اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون يقول لن يخفف عنكم اليوم من عذاب الله اشتراككم فيه لان لكل واحد منكم
نصيبه منه وان من قوله انكم في موضع رفع لما ذكرت ان معناه لن ينفعكم اشتراككم

القول في تاويل قوله تعالى افانت تسمع الصم او تهدي
العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي
وعدناهم فانا عليهم مقتدرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم افانت
تسمع الصم من قد سلبه الله استماع حججه التي احتج بها في هذا الكتاب فاصمه عنه
او تهدي العمي الله عن ابصاره واستحوذ عليه الشيطان فزين له الردى ومن كان في
ضلال مبين يقول او تهدي من كان في جور عن قصد السبيل سالك غير سبيل الحق قد
ابان ضلاله انه عن الحق زائل وعن قصد السبيل جائر يقول جل ثناوه وليس ذلك اليك
انما ذلك الى الله الذي بيده صرف قلوب خلقه كيف شا وانما انت منذر فبلغهم النذارة
وقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اختلف اهل التاويل في المعنيين بهذا
الوعيد فقال بعضهم عني به اهل الاسلام من امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثني ابي عن ابي الاشهب
عن الحسن في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال لقد كانت بعد نبي الله نقمة
شديدة فاكرم الله جل ثناوه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يريه في امته ما كان من النقمة
بعده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون فذهب الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم يرفي امته الا الذي تقر عينه وابقى
الله النقمة بعده وليس من نبي الا وقد راى في امته العقوبة او قال ما لا يشتهي
ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اري الذي لقيت امته بعده فما زال منقبضا ما انبسط
ضاحكا حتى لقي الله تبارك وتعالى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
قال تلا قتادة فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون فقال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
وبقيت النقمة ولم ير الله نبيه صلى الله عليه وسلم شيا يكرهه حتى مضى ولم يكن نبي قط
الا راى العقوبة في امته الا نبيكم صلى الله عليه وسلم قال وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم اري ما يصيب امته بعده فما رئي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله وقال

اخرون

اخرون بل عني به اهل الشرك من قريش وقالوا قد اري الله نبيه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاما نذهبن بك
فانا منهم منتقمون كما انتقمنا من الامم الماضية او نرينك الذي وعدناهم فقد اراه الله ذلك
واظهره عليه وهذا القول الثاني اولى التاويلين في ذلك بالصواب وذلك ان ذلك في سياق
خبر الله عن المشركين فلان يكون ذلك تهديدا لهم اولى من ان يكون وعيدا لمن لم يجر له ذكر فمعنى
الكلام اذ كان ذلك كذلك فان نذهب بك يا محمد من بين اظهر هولاء المشركين فنخرجك من بينهم
فانا منهم منتقمون كما فعلنا ذلك بغيرهم من الامم المكذبة رسلها او نرينك الذي وعدناهم يا محمد
من الظفر بهم واعلائك عليهم فانا عليهم مقتدرون ان نظهرك عليهم ونخزيهم بيدك وايدي
المومنين بك

القول في تاويل قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط
مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فتمسك يا محمد بما يامرك به هذا القران الذي اوحاه اليك ربك انك على صراط مستقيم ومنهاج
سديد وذلك هو دين الله الذي امر به وهو الاسلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم اي الاسلام حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاستمسك بالذي اوحي اليك القران انك على
صراط مستقيم وقوله وانه لذكر لك ولقومك يقول تعالى ذكره وان هذا القران الذي اوحي اليك
يا محمد الذي امرناك ان تستمسك به لشرف لك ولقومك من قريش وسوف تسالون يقول وسوف
يسالك ربك واياهم عما عملتم فيه وهل عملتم بما امركم ربكم فيه وانتهيتم عما نهاكم عنه فيه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وانه لذكر لك ولقومك يقول ان القران شرف لك حدثنا عمرو
ابن مالك قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال
يقال للرجل ممن انت فيقول من العرب فيقال من اي العرب فيقول من قريش حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لذكر لك وهو هذا القران حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانه لذكر لك ولقومك قال
شرف لك ولقومك يعني القران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وانه لذكر لك ولقومك قال الم يكن النبوة والقران الذي انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ذكرا له ولقومه

القول واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون اختلف اهل التاويل في معنى قوله واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا ومن الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيلتهم
ذلك فقال بعضهم الذين امر بمسيلتهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مومنو اهل الكتاب
التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يحيى بن ادم
عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قراءة عبد الله بن مسعود واسال
الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا انها قراءة عبد الله سل الذين ارسلنا
اليهم قبلك رسلنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا يقول سل اهل التوراة واهل الانجيل هل جاءتهم الرسل
الا بالتوحيد ان يوحدوا الله وحده قال وفي بعض القراءة وسل الذين ارسلنا اليهم
رسلنا قبلك اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف وسل الذين ارسلنا قبلك من رسلنا سل اهل الكتاب
اما كانت الرسل تاتيهم بالتوحيد اما كانت تاتي بالاخلاص حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وسل من قبلك من
رسلنا في قراءة ابن مسعود سل الذين يقرون الكتاب من قبلك يعني مومني اهل الكتاب
وقال اخرون بل الذين امر بمسيلتهم ذلك الانبيا الذين جمعوا له ليلة اسري به
ببيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا قال جمعوا له ليلة اسري به ببيت المقدس
فامهم وصلى بهم فقال الله له سلهم قال فكان اشد ايمانا ويقينا بالله وبما جاءه من
الله من ان يسالهم وقرا فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب
من قبلك قال فلم يكن في شك ولم يسال الانبيا ولا الذين يقرون الكتاب قال ونادى

ونادى جبريل عليه السلام فقلت في نفسي الآن يؤمنا أبونا إبراهيم قال فدفع جبريل في ظهري قال تقدم يا محمد فصلِّ وقرأ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام حتى بلغ لنريه من آياتنا الكبرى وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك قول من قال عنى به سل مؤمني أهل الكتابين فإن قال قائل وكيف يجوز أن يقال سل الرسل فيكون معناه سل المؤمنين بهم وبكتابهم قيل جاز ذلك من أجل أن المؤمنين بهم وبكتبهم أهل بلاغ عنهم ما أتوهم به عن ربهم فالخبر عنهم وعما جاءوا به من ربهم إذا صح بمعنى الخبر عنهم والمسألة عما جاءوا به بمعنى مسألتهم إذا كان المسؤول من أهل العلم بهم والصدق عليهم وذلك نظير أمر الله جل ثناؤه إيانا برد ما تنازعنا فيه إلى الله وإلى الرسول يقول فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول ومعلوم أن معنى ذلك فردوه إلى كتاب الله وسنة الرسول لأن الرد إلى ذلك رد إلى الله والرسول وكذلك قوله وسل من أرسلنا من قبلك من رسلنا إنما معناه فسل كتب الذين أرسلنا من قبلك من رسلنا فإنك تعلم صحة ذلك من قبلها فاستغنى بذكر الرسل من ذكر الكتب إذ كان معلوما ما معناه وقوله أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول أمرناهم بعبادة الآلهة من دون الله فيما جاءوهم به أو أتوهم بالأمر بذلك من عندنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون أتتهم الرسل يأمرونهم بعبادة آلهة من دون الله وقيل آلهة يعبدون فأخرج الخبر عنها مخرج الخبر عن ذكور بني آدم ولم يقل تعبد ولا يعبدن فتؤنث وهي حجارة أو بعض الجماد كما يفعل في الخبر عن بعض الجماد وإنما فعل ذلك كذلك إذ كانت تعبد وتعظم تعظيم الناس ملوكهم وسراتهم فأجري الخبر عنها مجرى الخبر عن الملوك والأشراف من بني آدم ....

القول في تأويل قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا موسى بأدلتنا يا محمد وحججنا إلى فرعون وأشراف قومه كما أرسلناك إلى هؤلاء المشركين من قومك فقال لهم موسى إني رسول رب العالمين كما قلت أنت لقومك من قريش إني رسول الله إليكم فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون يقول فلما جاءهم موسى فرعون وملأه بحججنا وأدلتنا على صدق قوله فيما يدعوهم إليه من توحيد الله والبراءة من عبادة الآلهة إذا فرعون وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يضحكون كما قومك مما جئتهم به من الآيات والعبر يسخرون وهذا تسلية من الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشركي قريش قومه وإعلام منه له أن قومه من أهل الشرك لن يعدوا أن يكونوا كسائر الأمم الذين كانوا على منهاجهم في الكفر بالله وتكذيب رسله وندب منه نبيه صلى الله عليه وسلم إلى الاستنان في الصبر عليهم بسنن أولي العزم من الرسل وإخبار منه له أن عقبى مردتهم إلى البوار والهلاك كسنته في المتمردين عليه قبلهم وإظهاره بهم وإعلائه أمره كالذي فعل بموسى عليه السلام وقومه الذين آمنوا به من إظهارهم على فرعون وملائه

القول في تأويل قوله تعالى وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون يقول تعالى ذكره وما نري فرعون وملأه آية يعني حجة لنا عليه بحقيقة ما يدعوه إليه رسولنا موسى إلا هي أكبر من أختها يقول إلا التي نريه من ذلك أعظم في الحجة عليهم وأوكد من التي مضت قبلها من الآيات وأدل على صحة ما يأمره به موسى من توحيد الله وقوله وأخذناهم بالعذاب يقول وأنزلنا بهم العذاب وذلك كأخذه تعالى ذكره إياهم بالسنين ونقص من الثمرات وبالجراد والقمل والضفادع والدم وقوله لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا عن كفرهم بالله إلى توحيده وطاعته والتوبة مما هم عليه مقيمون من معاصيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون

القول في تأويل قوله تعالى وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره وقال فرعون وملأوه يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده الذي عهد إليك أنا إن آمنا بك واتبعناك

كشف

كشف عنا الرجز كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل بما عهد عندك قال لئن آمنا ليكشفن عنا العذاب إن قال لنا قائل وما وجه قيلهم يا أيه الساحر ادع لنا ربك وكيف سموه ساحرا وهم يسألونه أن يدعو الله ليكشف عنهم العذاب قيل إن الساحر كان عندهم معناه العالم ولم يكن السحر عندهم ذما وإنما دعوه بهذا الاسم لأن معناه عندهم كان يا أيها العالم وقوله إننا لمهتدون يقول قالوا إننا لمتبعوك فمصدقوك فيما جئتنا به وموحدو الله فمبصروا سبيل الرشاد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيه الساحر ادع لنا بما عهد عندك إننا لمهتدون قال قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك وقوله فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره فلما رفعنا عنهم العذاب الذي أنزلناه بهم الذي وعدوا أنهم إن كشف عنهم اهتدوا للسبيل الحق إذا هم بعد كشفنا ذلك عنهم ينكثون العهد الذي عاهدونا يقول يغدرون ويصرون على ضلالهم ويتمادون في غيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذا هم ينكثون أي يغدرون

القول في تأويل قوله تعالى ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون يقول تعالى ذكره ونادى فرعون في قومه من القبط فقال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون يعني بقوله من تحتي من بين يدي في الجنان كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهذه الأنهار تجري من تحتي قال كانت جنان وأنهار ماء وقوله أفلا تبصرون يقول أفلا تبصرون أيها القوم ما أنا فيه من النعيم والخير وما فيه موسى من الفقر وعي اللسان افتخر بملكه مصر عدو الله وما قد مكن له من الدنيا استدراجا من الله له وحسب أن الذي هو فيه من ذلك ناله بأيده وقوته وأن موسى إنما لم يصل إلى الذي هو فيه لضعفه فنسبه من أجل ذلك إلى المهانة محتجا على جهلة قومه بأن موسى عليه السلام لو كان محقا فيما يأتي به من الآيات والعبر ولم يكن ذلك سحرا لأكسب نفسه من الملك والنعمة مثل الذي هو فيه من جهله بالله واغترارا منه بإملائه إياه

القول في تأويل قوله تعالى أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين يقول الله عليه لعنة الله أم أنا خير أيها القوم وصفتي هذه الصفة التي وصفت لكم أم هذا الذي هو مهين لا شيء له من الملك والأموال مع العلة التي في جسده والآفة التي بلسانه فلا يكاد من أجلها يبين كلامه وقد اختلف في معنى قوله أم في هذا الموضع فقال بعضهم معناها بل أنا خير وقالوا ذلك خبر لا استفهام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله أم أنا خير من هذا الذي هو مهين قال بل أنا خير من هذا وبنحو ذلك كان يقول بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة وقال بعض نحويي أهل الكوفة هو من الاستفهام الذي جعل بأم لاتصاله بكلام قبله قال وإن شئت رددته على قوله أليس لي ملك مصر وإذا وجه الكلام إلى أنه استفهام وجب أن في الكلام محذوف استغني بذكر ما ذكر مما ترك ذكره ويكون معنى الكلام حينئذ أنا خير أيها القوم من هذا الذي هو مهين أم هو وذكر عن بعض القراء أنه كان يقرأ ذلك أما أنا خير حدثت بذلك عن الفراء قال أخبرني بعض المشيخة أنه بلغه أن بعض القراء قرأه كذلك ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار لكانت صحيحة وكان معناها حسنا غير أنها خلاف ما عليه قراءة الأمصار فلا أستجيز القراءة بها وعلى هذه القراءة لو صحت لا كلفة له في معناها ولا مؤونة والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الأمصار وأولى التأويلات بالكلام إذا كان ذلك كذلك تأويل من جعل أم أنا خير من الاستفهام الذي جعل بأم لاتصاله بما قبله من الكلام ووجهه إلى أنه بمعنى أأنا خير من هذا الذي هو مهين

ام هو نحو تركت ذكرام هو لما في الكلام من الدليل عليه وعنى بقوله من هذا الذي
هو مهين من هذا الذي هو ضعيف لقلة ماله وانه ليس من الملك والسلطان
ما له ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام انا خير من هذا الذي هو مهين
ولا يكاد يبين قال ضعيف حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي من هذا الذي هو مهين قال المهين الضعيف وقوله ولا يكاد
يبين يقول ولا يكاد يبين الكلام من عي لسانه ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولا يكاد يبين اي عي اللسان حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولا يكاد يبين الكلام وقوله
فلولا القي عليه اساورة من ذهب يقول فهلا القي عليه اي على موسى ان
كان صادقا انه رسول رب العالمين اسورة من ذهب وهو جمع سوار وهو
القلب التي تجعل في اليد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اسورة من ذهب يقول اقلبة
من ذهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اسورة من ذهب قال اقلبة من ذهب واختلفت القراء في قراءة قوله
ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة فلولا القي عليه اساورة
من ذهب وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرؤه اسورة من ذهب واولى
القراءتين في ذلك بالصواب عندي ما عليه قراء الامصار وان كانت
الاخرى صحيحة المعنى واختلف اهل العربية في واحد الاساورة
والاسورة فقال بعض نحويي البصرة الاسورة جمع اسوار قال والاساورة
جمع الاسورة قال ومن قرا ذلك اساورة فانه اراد اساوير والله اعلم
فجعل الهاء عوضا من الياء مثل الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا من الياء التي
في زناديق وقال بعض نحويي الكوفة من قرا اساورة جعل واحدها اسوار
ومن قرا اسورة جعل واحدها سوار وقال قد يكون الاساور جمع اسورة
كما يقال في جمع الاسقية الاساقي وفي جمع الاكرع الاكارع وقال اخر منهم
قد قيل في سوار اليد يجوز فيه اسوار واسوار قال فيجوز على هذه اللغة
ان يكون اساورة جمعه وحكي عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول واحد الاساورة
اسوار قال وتصديقه في قراءة ابي بن كعب فلولا القي عليه اساورة من ذهب
فان كان ما حكي من الرواية انه يجوز ان يقال في سوار اليد اسوار فلا مؤنة
في جمعه اساورة ولست اعلم ذلك صحيحا عن العرب برواية عنها وذلك ان
المعروف في كلامهم من معنى الاسوار الرجل الرامي الحاذق بالرمي من رجال
من رجال العجم واما الذي يلبس في اليد فان المعروف من اسمائه عندهم سوار
فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بالاساورة ان تكون جمع اسورة
على ما قاله الذي ذكرنا قوله في ذلك وقوله او جاء معه الملائكة مقترنين
يقول او هلا ان كان صادقا جاء معه الملائكة مقترنين قد اقترن بعضهم ببعض
فتتابعوا يشهدون له بانه لله رسول اليهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل على اختلاف منهم في العبارة على تاويله فقال بعضهم يمشون
معا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله الملائكة مقترنين قال يمشون معا وقال اخرون متتابعين
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او جاء
معه الملائكة مقترنين اي متتابعين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال
اخرون يقارن بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي او جاء معه الملائكة مقترنين قال يقارن بعضهم

بعضا

بعضا **القول** في تاويل قوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين يقول تعالى ذكره فاستخف
فرعون خلقا من قومه من القبط بقوله الذي اخبر الله تعالى عنه انه قال لهم فقبلوا
ذلك منه فاطاعوه وكذبوا موسى وقال الله وانما اطاعوه فاستجابوا لما دعاهم
اليه عدو الله من تصديقه وتكذيب موسى لانهم كانوا قوما عن طاعة الله خارجين
بخذلانه اياهم وطبعه على قلوبهم يقول الله تبارك وتعالى فلما اسفونا يعني بقوله
اسفونا اغضبونا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل في ذلك قال اهل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله فلما اسفونا يقول اسخطونا حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلما اسفونا
يقول لما اغضبونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فلما اسفونا اغضبونا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فلما اسفونا قال اغضبونا حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما اسفونا قال اغضبونا حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فلما اسفونا قال اغضبونا وهو على
قول يعقوب يا اسفا على يوسف قال يا حزني على يوسف حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم قال
اغضبونا وقوله انتقمنا منهم يقول انتقمنا منهم بعاجل العذاب الذي عجلناه لهم فاغرقناهم
اجمعين في البحر **القول** في تاويل قوله تعالى فجعلناهم
سلفا ومثلا للاخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم فجعلناهم سلفا بضم
السين واللام توجيها ذلك منهم الى جمع سلف من الناس وهو المتقدم امام القوم
وحكي عن القاسم بن معن انه سمع العرب تقول مضى سلف من الناس وقرأته
عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم فجعلناهم سلفا بفتح السين واللام واذا قرئ ذلك
كذلك احتمل ان يكون مرادا به الجماعة والواحد والذكر والانثى لانه يقال للقوم انتم لنا
سلف وقد يجمع فيقال هم اسلاف ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يذهب الصالحون اسلافا وكان حميد الاعرج يقرا ذلك فجعلناهم سلفا
بضم السين وفتح اللام توجيها منه في ذلك الى جمع سلفة من الناس مثل امة منهم
وقطعة واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قراه بفتح السين واللام لانها
اللغة الجودى والكلام المعروف عند العرب واحق اللغات ان يقرا بها كتاب
الله من لغات العرب افصحها من قوم فرعون في البحر مقدمة يتقدمون الى النار كفار
واشهرها فيهم فتاويل الكلام اذا فجعلنا هؤلاء الذين اغرقناهم من قوم فرعون
في البحر مقدمة يتقدمون الى النار كفار قومك يا محمد من قريش وكفار قومك لهم بالاثر
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين قال قوم فرعون كفارهم
سلف لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فجعلناهم سلفا في النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
وقوله ومثلا للاخرين يقول وعبرة وعظة يتعظ بهم من بعدهم من الامم فينتهوا
عن الكفر بالله وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومثلا للاخرين قال
عبرة لمن بعدهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومثلا
للاخرين اي عظة للاخرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين قال عبرة وقوله ولما ضرب ابن

مريم مثلا يقول تعالى ذكره ولما شبه الله عيسى في احداثه وانشايه اياه من
غير فحل بادم فمثل به بانه خلقه من تراب من غير فحل اذا قومك يا محمد من ذلك
من ذلك يضحكون ويقولون ما يريد محمد منا الا ان نتخذه الها نعبده كما عبدت
النصارى المسيح واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي
قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اذا قومك منه يصدون
قال يضجون قال قالت قريش انما يريد محمد ان نعبده كما عبد قوم عيسى عيسى
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما ذكر عيسى
ابن مريم جزعت قريش من ذلك وقالوا يا محمد ما ذكرت عيسى بن مريم وقالوا ما
يريد محمد الا ان نصنع به كما صنعت النصارى بعيسى بن مريم فقال الله عز وجل
ما ضربوه لك الا جدلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال لما ذكر عيسى في القران قال مشركوا قريش يا محمد ما اردت الى ذكر
عيسى قال وقالوا انما تريد ان نحبه كما احبت النصارى عيسى وقال
اخرون بل عني بذلك قول الله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون وقيل المشركون عند نزولها قد رضينا بان يكون الهتنا مع
عيسى وعزير والملايكة لان كل هولا مما نعبد من دون الله قال الله عز وجل
ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا الهتنا خير ام هو
ما ضربوه لك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون قال يعني قريشا لما قيل لهم انكم وما تعبدون
حصب جهنم انتم لها واردون فقالت له قريش فما ابن مريم قال قال
عبد الله ورسوله فقالوا والله ما تريد هذا الا ان نتخذه ربا كما اتخذت
النصارى عيسى بن مريم ربا فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون واختلفت القراء في قراءة قوله يصدون فقرات عامة
قراء المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصدون بضم الصاد وقرا ذلك
بعض قراء الكوفة والبصرة يصدون بكسر الصاد واختلف اهل العلم
بكلام العرب في فرق ما بين ذلك اذا قرى بضم الصاد واذا قرى بكسرها
فقال بعض نحوي البصرة ووافقه عليه بعض الكوفيين هما لغتان
بمعنى واحد مثل يشد ويشد وينم وينم من النميمة وقال اخر منهم من كسر
الصاد فمجازها يضجون ومن ضمها فانه اراد يصدون عن الحق
وحدثت عن الفرا قال حدثني ابو بكر بن عياش ان عاصما ترك يصدون
من قراءة ابي عبد الرحمن وقرا يصدون قال وقال ابو بكر حدثني عاصم عن ابي رزين عن
ابي يحيى ان ابن عباس لقي ابن اخي عبيد بن عمير فقال ان عمك لعربي فما له يلحن في قوله
اذا قومك منه يصدون انما هي يصدون والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان
معروفتان ولغتان مشهورتان بمعنى واحد ولم نجد اهل التاويل فرقوا بين معنى
ذلك اذا قرى بالضم والكسر ولو كان مختلفا معناه لقد كان الاختلاف في تاويله
بين اهله موجودا اختلاف القراءة فيه باختلاف اللغتين ولكن لما لم يكن مختلف
المعنى لم يختلفوا في ان تاويله يضجون ويجزعون فباي القراءتين قرى ذلك القارى
فمصيب ذكر ما بينا في ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله اذا قومك منه يصدون يقول يضجون حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اذا قومك
منه يصدون يقول يضجون حدثنا ابن حميد قال حدثني يحيى بن واضح قال
حدثنا ابو حمزة عن المغيرة الضبي عن الصعب بن عثمان قال كان ابن عباس يقرا
اذا قومك منه يصدون وكان يفسرها يقول يضجون حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس اذا قومك
منه يصدون قال يضجون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة

عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن عدي عن شعبة عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز
وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا قومك منه يصدون اي يجزعون ويضجون
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عاصم بن ابي النجود عن ابي
صالح عن ابن عباس انه قراها يصدون اي يضجون وقرا علي رضي الله عنه
يصدون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اذا قومك منه يصدون
قال يضجون

القول في تاويل قوله تعالى وقالوا الهتنا
خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه
وجعلناه مثلا لبني اسرايل ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون يقول تعالى ذكره
وقال مشركوا قومك يا محمد الهتنا التي نعبدها خير ام محمد فنعبد محمدا ونترك
الهتنا وذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب الهتنا خير ام هذا ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في حرف ابي بن كعب وقالوا
الهتنا خير ام هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل عني بذلك الهتنا
خير ام عيسى ذكر من قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله وقالوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل
هم قوم خصمون قال خاصموه فقالوا يزعم ان كل من عبد من دون الله في النار
فنحن نرضى ان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملايكة هولا قد عبدوا من دون الله
قال فانزل عز وجل براءة عيسى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الهتنا خير قال عبد هولا عيسى ونحن نعبد الملايكة وقوله ما ضربوه لك الا
جدلا بل هم قوم خصمون الى في الارض يخلفون وقوله تعالى ذكره ما ضربوه لك
الا جدلا يقول تعالى ذكره ما مثلوا لك هذا المثل يا محمد ولا قالوا لك هذا القول الا جدلا
وخصومة يخاصمونك به بل هم قوم خصمون يقول جل ثناوه ما بقومك يا محمد هولا
المشركين في محاجتهم اياك فيما يحاجونك به طلب الحق بل هم قوم خصمون يلتمسون
الخصومة بالباطل وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم عن الحق الا
اوتوا الجدل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعلى قال حدثنا الحجاج
ابن دينار عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل ثم قرا ما ضربوه لك الا جدلا الاية حدثني موسى
ابن عبد الرحمن الكندي وابو كريب قالا حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا حجاج بن دينار
عن ابي غالب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم
يتنازعون في القران فغضب غضبا شديدا حتى كانما صب على وجهه الخل ثم قال
صلى الله عليه وسلم لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانه ما ضل قوم قط الا اوتوا
ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه بالتوفيق
والايمان وجعلناه مثلا لبني اسرايل يقول وجعلناه اية لبني اسرايل وحجة لنا
عليهم بارسالناه اليهم بالدعا الينا وليس هو كما تقول النصارى من انه ابن الله
تعالى الله عن ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ايضا في قوله وجعلناه مثلا
لبني اسرايل قال ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
قتادة مثلا لبني اسرايل احسبه قال اية لبني اسرايل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلناه مثلا لبني اسرايل قال اية وقوله ولو نشا
لجعلنا منكم ملايكة في الارض يقول تعالى ذكره ولو نشا معشر بني ادم اهلكنا لكم
فافنينا جميعكم وجعلنا بدلا منكم في الارض ملايكة في الارض يخلفونكم فيها يعبدوننا
وذلك نحو قوله تعالى ذكره ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين وكان الله على
ذلك قديرا وكما قال ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشا وبنحو الذي

قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير ان منهم من قال معناه يخلف بعضهم بعضا
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يقول يخلف
بعضهم بعضا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لجعلنا منكم ملائكة يخلفون قال يعمرون الارض بدلا منكم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلف بعضهم بعضا حدثنا محمد قال حدثنا محمد مكان بني ادم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون لو شاء الله لجعل في الارض ملائكة يخلف بعضهم بعضا حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال
خلفا منكم **القول** في تاويل قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن
بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين اختلف
في تاويل الهاء التي في قوله وانه وما المعني بها ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر عيسى وهي عائدة
عليه وقالوا معنى الكلام وان عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة لان ظهوره من اشراطها
ونزوله الى الارض دليل على فناء الدنيا واقبال الاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن يحيى عن ابن عباس وانه
لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس بمثله الا انه قال نزول عيسى حدثني محمد بن اسماعيل
الاحمسي قال حدثنا غالب بن فايد قال حدثنا قيس عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس انه
كان يقرا وانه لعلم للساعة يقول نزول عيسى ابن مريم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية
عن فضيل بن مرزوق عن جابر قال كان ابن عباس يقول ما ادري علم الناس بتفسير هذه الاية
ام لم يفطنوا لها وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانه لعلم للساعة حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك وعوف عن الحسن انهما قالا في قوله وانه
لعلم للساعة قالا نزول عيسى ابن مريم وقراها احدهما وانه لعلم للساعة حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانه لعلم للساعة قال اية للساعة
خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة القيامة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وانه لعلم للساعة قال
نزول عيسى ابن مريم علم للساعة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانه
لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانه لعلم للساعة يعني خروج عيسى ابن
مريم ونزوله من السماء قبل يوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة حين ينزل وقال اخرون الهاء
التي في قوله وانه من ذكر القران وقالوا معنى الكلام وان هذا القران لعلم للساعة يعلمكم بقيامها
ويخبركم عنها وعن اهوالها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال كان الحسن يقول وانه لعلم للساعة هذا القران حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قال كان ناس يقولون القران علم للساعة واجتمعت قراء الامصار في قراءة قوله
وانه لعلم للساعة على كسر العين من العلم وروي عن ابن عباس ما روي عنه في فتحها وعن قتادة
والصواب من القراءة في ذلك الكسر في العين لاجماع الحجة من القراء عليه وقد ذكر ان ذلك في قراءة
ابي وانه لذكر للساعة فذلك مصحح قراءة الذين قرءوا بكسر العين من قوله لعلم وقوله فلا تمترن
بها يقول فلا تشكن فيها وفي مجيئها ايها الناس كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي فلا تمترن بها قال تشكون فيها وقوله واتبعون يقول تعالى ذكره واطيعون
فاعملوا بما امرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه هذا صراط مستقيم يقول اتباعكم اياي ايها الناس في
امري ونهيي صراط مستقيم يقول طريق لا اعوجاج فيه بل هو قويم وقوله ولا يصدنكم الشيطان

يقول

يقول جل ثناؤه ولا يصدنكم الشيطان على طاعتي فيما امركم وانهاكم فتخالفوه الى غيره وتجوزوا
عن الصراط المستقيم فتضلوا انه لكم عدو يدعوكم الى ما فيه هلاككم ويصدكم عن قصد
السبيل ليوردكم المهالك مبين قد ابان لكم عداوته بامتناعه من السجود لابيكم ادم
وادلائه بالغرور حتى اخرجه من الجنة حسدا وبغيا **القول** في تاويل
قوله تعالى ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم يقول
تعالى ذكره ولما جاء عيسى بني اسرائيل بالبينات يعني بالواضحات من الادلة وقيل عني بالبينات
الانجيل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما
جاء عيسى بالبينات اي بالانجيل وقوله قال قد جئتكم بالحكمة قيل عني بالحكمة في هذا الموضع
ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال قد جئتكم
بالحكمة قال النبوة وقد بينت معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بشواهده وذكر
اختلاف المختلفين في تاويله فاغنى ذلك عن اعادته وقوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه يقول ولابين لكم معشر بني اسرائيل بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولابين لكم
بعض الذي تختلفون فيه قال من تبديل التوراة وقد قيل معنى البعض في هذا الموضع
بمعنى الكل وجعلوا ذلك نظير قول لبيد • تراك امكنة اذا لم ارضها • او يعتلق بعض
النفوس حمامها • وقالوا الموت لا يعتلق بعض النفوس وانما المعنى ويعتلق النفوس
حمامها وليس لما قال هذا القائل كبير معنى لان عيسى انما قال لهم ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه لانه قد كان بينهم اختلاف كثير في اسباب دينهم ودنياهم فقال لهم ابين
لكم بعض الذي ذلك وهو امر دينهم دون ما هم فيه مختلفون من امر دنياهم فلذلك
خص ما اخبرهم انه يبينه لهم واما قول لبيد او يعتلق بعض النفوس فانه انما قال ذلك
ايضا كذلك لانه اراد او يعتلق نفسه حمامها فنفسه من بين النفوس لا شك انها بعض
لا كل وقوله فاتقوا الله واطيعون يقول فاتقوا الله ربكم ايها الناس بطاعته وخافوه
باجتناب معاصيه واطيعون فيما امرتكم الله واتباع امره وقبول نصيحتي لكم وقوله
ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه يقول ان الله الذي هو ربي وربكم جميعا وحده لا تشركوا معه في
عبادته شيئا فانه لا يصلح ولا ينبغي ان يعبد شيء سواه وقوله هذا صراط مستقيم يقول هذا
الذي امرتكم به من اتقاء الله وطاعتي وافراد الله بالالوهة هو الطريق المستقيم وهو دين الله
الذي لا يقبل من احد من عباده غيره **القول** في قوله تعالى فاختلف
الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان
تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون اختلف اهل التاويل في المعنيين بالاحزاب الذين ذكرهم
الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك الجماعة التي تناظرت في امر عيسى واختلفت
فيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال هم الاربعة الذين اخرجهم بنو اسرائيل يقولون في
عيسى وقال اخرون بل هم اليهود والنصارى ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال
اليهود والنصارى والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك فاختلف الاحزاب
الفرق المختلفون في عيسى من بين من دعاهم عيسى الى ما دعاهم اليه من اتقاء الله
والعمل بطاعته وهم اليهود والنصارى ومن اختلف فيه من النصارى لان جميعهم
كانوا احزابا مبتسلين مختلفي الاهواء مع بيانه لهم امر نفسه وقوله لهم ان الله هو ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم يقول
تعالى ذكره فالوادي السائل من القيح والصديد في جهنم للذين كفروا بالله الذين قالوا
في عيسى ابن مريم بخلاف ما وصف عيسى به نفسه في هذه الاية من عذاب يوم اليم يقول
يقول من عذاب يوم اليم ووصف اليوم بالايلام اذ كان العذاب الذي يؤلمهم فيه
وذلك يوم القيامة كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي من
عذاب يوم اليم قال من عذاب يوم القيامة وقوله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم
بغتة يقول هل ينظر هؤلاء الاحزاب المختلفون في عيسى ابن مريم القائلون فيه الباطل

حتى القول الا الساعة التي تاتيهم يوم القيامة فجاة وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون بمجيئها

القول في تاويل قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون يقول تعالى ذكره
المتخالون يوم القيامة على معاصي الله في الدنيا بعضهم لبعض عدو يتبرا بعضهم
من بعض الا الذين كانوا تخالوا فيها على تقوى الله ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو قال
على معصية الله في الدنيا متعادين حدثني علي عن ابن عباس قوله الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين فكل خلة عداوة الا خلة المتقين حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحق ان عليا رضي الله عنه
قال خليلان مومنان وخليلان كافران فمات احد المومنين فقال يا رب
ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني
عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني
واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المومن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما
على صاحبه فيقول يا رب انه كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني
بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك فيقول نعم الخليل ونعم الاخ
ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاني
عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني
غير ملاقيك فيقول بيس الخليل وبيس الاخ وبيس الصاحب وقوله يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وفي هذا الكلام محذوف استغني
بدلالة ما ذكر عليه ومعنى الكلام الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فانهم
يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم من عذابي فاني قد امنتكم منه برضاي عنكم
ولا انتم تحزنون على فراق الدنيا فان الذي قدمتم عليه خير لكم مما فارقتموه
منها وذكر ان الناس ينادون هذا النداء يوم القيامة فيطمع فيها من ليس من
اهلها وذكر ان الناس حتى يسمع قوله الذين امنوا وكانوا مسلمين فييأسون منها
عند ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
حدثنا المعتمر عن ابيه قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع
فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم
قال فيتبعها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين قال فييأس الناس منها غير المسلمين

القول في تاويل قوله تعالى الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون وقوله الذين امنوا باياتنا يقول تعالى ذكره يا عبادي الذين
امنوا وهم الذين صدقوا بكتاب الله ورسله وعملوا بما جاءتهم به انبياؤهم وكانوا مسلمين
يقول وكانوا اهل خضوع لله بقلوبهم وقبول منهم لما جاءتهم به رسلهم عن ربهم على دين
ابراهيم خليل الرحمن حنيفا لا يهودا ولا نصارى ولا اهل اوثان وقوله ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون يقول جل ثناؤه ادخلوا الجنة انتم ايها المومنون
وازواجكم مغبوطين بكرامة الله مسرورين بما اعطاكم اليوم ربكم وقد اختلف
اهل التاويل في تاويل قوله تحبرون وقد ذكرنا ما قد قيل في ذلك فيما مضى
وبينا الصحيح من القول فيه عندنا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم
نذكر هناك من اقوال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا قال حدثنا سعيد عن قتادة ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي
تنعمون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
تحبرون قال تنعمون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي قوله تحبرون قال تكرمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله انتم وازواجكم تحبرون قال تنعمون

القول في تاويل قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون يقول تعالى ذكره يطاف على هولا

الذين

الذين امنوا باياته في الدنيا اذا دخلوا الجنة في الاخرة بصحاف من ذهب
وهي جمع للكثير من الصحفة والصحفة القصعة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال القصاع حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن اشعث عن اسحق عن جعفر عن شعبة قال ان ادنى اهل
الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون الف خادم في يد كل خادم صحفة سوى ما
في يد صاحبها لو فتح بابه فضافه اهل الدنيا لاوسعهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال ان اخس اهل الجنة منزلا من له سبعون
الف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب لو نزل به جميع اهل الارض لاوسعهم
لا يستعين عليهم بشي من غيره وذلك في قول الله تبارك وتعالى لهم ما يشاوون فيها
ولدينا مزيد ولهم فيها ما تشتهي الانفس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال ما
احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه وقوله
واكواب جمع كوب والكوب الابريق المستدير الراس الذي لا اذن له ولا خرطوم
واياه عنى الاعشى بقوله صريفية طيبا طعمها لها زبد بين كوب ودن ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي واكواب قال الاكواب التي ليست لها اذان
ومعنى الكلام يطاف عليهم فيها بالطعام في صحاف من ذهب وبالشراب في
اكواب من ذهب فاستغني بذكر الصحاف والاكواب من ذكر الطعام والشراب
الذي يكون فيها لمعرفة السامعين بمعناه وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين يقول تعالى ذكره لكم في الجنة ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
نفوسكم ايها المومنون وتلذ اعينكم وانتم فيها خالدون يقول وانتم فيها ماكثون
لا تخرجون منها ابدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن
ابن اسباط عن يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا قال يا رسول
الله اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال ان يدخلك الجنة ان شاء فلا
تشاء ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء تطير بك في اي الجنة شئت الا فعلت فقال
اعرابي يا رسول الله اني احب الابل فهل في الجنة ابل فقال يا اعرابي ان يدخلك
الله الجنة فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك حدثنا الحسن بن عرفة
قال حدثنا عمرو بن عبد الرحمن الابار عن محمد بن سعد الانصاري عن ابي
ظبية السلمي قال ان السرب من اهل الجنة لتظلهم السحابة قال فتقول
ما امطركم قال فما يدعو داع من القوم بشي الا امطرتهم حتى ان القايل منهم ليقول
امطرينا كواعب اترابا حدثنا ابن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن
علي بن ابي الوليد قال قيل لمجاهد في الجنة سماع قال ان فيها لشجرا يقال
له العيص سماع لم يسمع السامعون مثله حدثني موسى بن عبد الرحمن قال
حدثنا زيد بن حباب قال اخبرنا معاوية بن صالح قال حدثني سليمان بن عامر
قال سمعت ابا امامة يقول ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الطاير وهو يطير
فيقع منفلقا نضيجا في كفه فياكل منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب
فيقع الابريق في يده ويشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واختلفت
القراء في قراءة قوله وفيها ما تشتهي الانفس فقرا ذلك عامة قراء المدينة
والشام ما تشتهيه بزيادة ها وكذلك في مصاحفهم وقرا ذلك عامة قراء
العراق تشتهي بغير ها وكذلك هي في مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان مشهورتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب

القول في تاويل قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
كثيرة منها تاكلون يقول تعالى ذكره فقال لهم وهذه الجنة التي اورثكموها
الله عن اهل النار الذين ادخلهم جهنم بما كنتم في الدنيا تعملون الخيرات
لكم فيها يقول لكم في الجنة فاكهة كثيرة من كل نوع فيها منها تاكلون

يقول لعنا الفاكهة تاكلون ما اشتهيتم **القول** في تاويل قوله تعالى
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا
الظالمين يقول تعالى ذكره ان المجرمين وهم الذين اجرموا في الدنيا الكفر بالله فاجترموا
به في الاخرة في عذاب جهنم خالدون يقول هم فيه ماكثون لا يفتر عنهم يقول لا يخفف
عنهم العذاب واصل الفتور الضعف وهم فيه مبلسون يقول وهم في عذاب جهنم
مبلسون والهاء في فيه من ذكر العذاب ويذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وهم
فيها مبلسون يعني وهم في جهنم مبلسون والمبلس في هذا الموضع هو الآيس من
النجاة قد قنط فاستسلم للعذاب والبلاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم فيه اي مستسلمون
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهم فيه
مبلسون قال آيسون وقال آخرون فيما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي وهم فيه مبلسون متغير حالهم وقد بينا فيما مضى معنى
الابلاس بشواهده وذكرنا المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يقول تعالى ذكره وما ظلمنا هؤلاء
المجرمين بفعلنا بهم ما اخبرناكم ايها الناس انا فعلنا بهم من التعذيب بعذاب
جهنم ولكن كانوا هم الظالمين بعبادتهم في الدنيا غير من كان عليهم عبادته
وكفرهم بالله وجحودهم توحيده **القول** في تاويل قوله تعالى ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون
يقول تعالى ذكره ونادى هؤلاء المجرمون بعدما ادخلهم الله جهنم فنالهم
فيها من البلاء ما نالهم مالكا خازن جهنم يا مالك ليقض علينا ربك قال
ليمتنا ربك فيفرغ من اماتتنا فذكر ان مالكا لا يجيبهم في وقت قيلهم له
ذلك ويدعهم الف سنة بعد ذلك ثم يجيبهم فيقول لهم انكم ماكثون ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عطاء بن السائب عن ابي الحسن عن ابن عباس ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك فاجابهم بعد الف سنة انكم ماكثون حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن رجل من خزاعة يقال له الحسن عن
عوف في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركهم مائة سنة مما
تعدون ثم يناديهم فيقول يا اهل النار انكم ماكثون حدثنا احمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال يخلي عنهم اربعين عاما لا يجيبهم ثم اجابهم
انكم ماكثون قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فخلى مثل الدنيا
ثم اجابهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بعد الكلمة
ان كان الا الزفير والشهيق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال ان اهل
جهنم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون
ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعهم او يخلي عنهم
مثل الدنيا ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فييئس القوم بعد ذلك
ان كان الا الزفير والشهيق في نار جهنم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عمرو عن عطاء عن الحسن عن نوف ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركهم
مائة سنة مما تعدون ثم ناداهم فاستجابوا له فقال انكم ماكثون حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال مالك خازن النار قال فمكثوا الف سنة مما تعدون قال
فاجابهم بعد الف عام قال انكم ماكثون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله تعالى ذكره ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يميتنا هاهنا
الموت قال فاجابهم انكم ماكثون وقوله لقد جئناكم بالحق يقول لقد ارسلنا اليكم يا معشر
قريش رسولنا محمدا بالحق كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي لقد جئناكم بالحق قال الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثركم للحق

كارهون

كارهون يقول تعالى ذكره ولكن اكثركم لما جاء به محمد صلى الله عليه من الحق كارهون
القول في تاويل قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا
نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون يقول تعالى ذكره ام ابرم هؤلاء المشركون
من قريش امرا فاحكموه يكيدون به الحق الذي جئناهم به فانا محكمون لهم ما يخزيهم
ويذلهم من النكال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ام ابرموا امرا
فانا مبرمون قال مجمعون ان كادوا شرا كدنا مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون قال ام اجمعوا
امرا فانا مجمعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام ابرموا
امرا فانا محكمون لامرنا وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم يقول
ام يظن هؤلاء المشركون بالله انا لا نسمع ما اخفوا عن الناس من منطقهم وتشاوروا
بينهم وتناجوا به دون غيرهم فلا نعاقبهم عليه لخفائه علينا وقوله بلى ورسلنا
لديهم يكتبون يقول تعالى ذكره بل نحن نعلم ما تناجوا به بينهم واخفوه عن الناس
من سر كلامهم وحفظتنا لديهم يعني يكتبون ما نطقوا به من منطق وتكلموا به
من كلامهم وذكر ان هذه الآية نزلت في نفر ثلاثة تدارءوا في سماع الله تبارك
وتعالى كلام عباده ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشي قال
حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عاصم بن محمد العمري عن محمد بن كعب القرظي قال
بينا ثلاثة بين الكعبة واستارها قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي فقال
واحد من الثلاثة ترون الله يسمع كلامنا فقال الاول اذا جهرتم سمع واذا اسررتم
لم يسمع قال الثاني ان كان يسمع اذا اعلنتم فانه يسمع اذا اسررتم قال فنزلت ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال الحفظة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بلى ورسلنا لديهم يكتبون اي عندهم
القول في تاويل قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون اختلف
اهل التاويل في تاويل قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فقال بعضهم
معنى ذلك قل يا محمد ان كان للرحمن ولد في قولكم وزعمكم ايها المشركون فانا اول
المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولدا ذكر من قال ذلك حدثني
محمد قال حدثنا احمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل ان كان للرحمن ولد
كما تقولون فانا اول العابدين المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فانا اول العابدين
قال قل ان كان لله ولد في قولكم فانا اول من عبد الله وحده وكذبكم وقال آخرون
بل معنى ذلك قل ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين له بذلك ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين يقول لم يكن للرحمن ولد فانا اول الشاهدين وقال
آخرون بل معنى ذلك نفي ومعنى ان الجحد وتاويل ذلك ولا ينبغي ان يكون ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان كان للرحمن
ولد اي ان ذلك لم يكن ولا ينبغي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال هذا الاستنكاف ما كان
ما كان للرحمن ولد ولا ينبغي ان يكون له ولد مثل قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
انما هي ما كان مكرهم لتزول منه الجبال فالذي انزل الله من كتابه وقضاه من قضائه
اثبت من الجبال وان هي ما ان كان ما كان تقول العرب ان كان وما كان الذي اقول
وفي قوله فانا اول العابدين اول من يعبد الله بالايمان والتصديق انه ليس للرحمن
ولد على هذا اعبد الله حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال

سالت محمدا عن قول الله ان كان للرحمن ولد [illegible] كان حدثني عبد الرحيم البرقي
قال حدثنا عمرو قال سالت زيد بن اسلم عن قول الله قل ان كان للرحمن
ولد قال هذا قول العرب معروف ان كان ما كان ان كان هذا الامر قط ثم
قال وقوله وان كان ما كان وقال اخرون معنى ان في هذا الموضع معنى
المجازاة قالوا وتاويل الكلام لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قل ان كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بان له ولد ولكن لا ولد له وقال
اخرون معنى ذلك فلا ان كان للرحمن ولد فانا اول الانفين ذلك ووجهوا معنى
العابدين الى المنكرين الابين من قول العرب قد عبد فلان من هذا الامر
اذا انف منه وغضب واباه فهو يعبد عبدا كما قال الشاعر الا هويت ام الوليد
واصبحت لما ابصرت في الراس مني تعبد وكما قال الاخر متى ما تشا الود
يصرم خليله ومعتد عليه لا محاله ظالما وقد حدثني يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن ابي ذيب عن ابن قسيط عن بعجه بن زيد
الجهني ان امراة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم فولدت في ستة اشهر
فذكر ذلك لعثمان بن عفان رضي الله عنه فامر بها ترجم فدخل عليه علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وحمله وفصاله
ثلثون شهرا وقال وفصاله في عامين قال فوالله ما عبد عثمان ان بعث
اليها ترد قال يونس قال ابن وهب عبد استنكف واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب قول من قال معنى ان الشرط الذي يقتضي الجزا على ما ذكرناه عن السدي
وذلك ان ان لا تعدو في هذا الموضع احد معنيين اما ان يكون الحرف الذي
هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزا او تكون بمعنى الجحد وهي اذا وجهت للجحد
لم يكن للكلام كبير معنى لانه يصير بمعنى قل ما كان للرحمن ولد واذا صار بذلك
المعنى اوهم اهل الجهل من اهل الشرك بالله انه انما نفى بذلك عن الله عز وجل
ان يكون له ولد قبل بعض الاوقات ثم احدث له الولد بعد ان لم يكن مع انه
لو كان ذلك معناه لقدر الذي امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول
لهم ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ان يقولوا له صدقت وهو كما قلت
ونحن لم نزعم انه لم يزل له ولد وانما قلنا انه لم يكن له ولد ثم خلق الجن فصاهرهم
فحدث له منهم ولد كما اخبر الله عنهم انهم كانوا يقولونه ولم يكن الله تعالى ذكره ليحتج
لنبيه صلى الله عليه وسلم على مكذبيه من الحجة بما يقدرون على الطعن
فيه واذ كان في توجيهنا ان الى معنى الجحد ما ذكرنا فالذي هو اشبه المعنيين بها
الشرط واذ كان ذلك كذلك فبينة صحة ما نقول من ان معنى الكلام قل يا محمد
لمشركي قومك الزاعمين ان الملائكة بنات الله ان كان للرحمن ولد فانا اول
عابديه بذلك ولكنه لا ولد له فانا اعبده بانه لا ولد له ولا ينبغي ان يكون له واذا
وجه الكلام الى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك ولكن على الالطاف
في الكلام وحسن الخطاب كما قال الله جل ثناوه قل الله وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين وقد علم ان الحق معه وان مخالفيه في الضلال
المبين وقوله سبحان رب السموات والارض يقول تعالى ذكره تبرية وتنزيها
لمالك السموات والارض ومالك العرش المحيط بذلك كله وما في ذلك من خلق
ما يصفه به هولا المشركون من الكذب ويضيفون اليه من الولد وغير ذلك
من الاشيا التي لا ينبغي ان تضاف اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله رب العرش عما يصفون اي يكذبون

القول في تاويل قوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو
الذي في السما اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم يقول تعالى ذكره يا محمد
هولا المفترين على الله الواصفيه بان له ولدا يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وذلك يوم يصليهم الله بفريتهم عليه جهنم
وهو يوم القيامة كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي

حتى يلاقوا

حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون قال يوم القيامة وقوله وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله يقول تعالى ذكره والله الذي له الالوهة في السما معبود وفي الارض معبود كما هو
في السما معبود لا شي سواه تصلح عبادته يقول تعالى ذكره فافردوا لمن هذه صفته
العبادة ولا تشركوا به شيا غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
عن قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله قال يعبد في السما ويعبد في الارض
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو الذي في
السما اله وفي الارض اله يعبد في السما ويعبد في الارض وقوله وهو الحكيم
العليم يقول وهو الحكيم في تدبيره خلقه وتسخيرهم لما يشا العليم بمصالحهم

القول في تاويل قوله تعالى وتبارك الذي له ملك
السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون
يقول تعالى ذكره وتبارك الذي له سلطان السموات السبع والارضين وما
من الاشيا كلها جار على جميع ذلك حكمه ماض فيهم قضاؤه يقول فكيف يكون
له شريكا من كان في سلطانه وحكمه فيه نافذ وعنده علم الساعة يقول
وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة ويحشر فيها الخلق من قبورهم
لموقف الحساب وقوله واليه ترجعون يقول واليه ايها الناس تردون من بعد
مماتكم فتصيرون اليه فيجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساته

القول في تاويل قوله تعالى ولا يملك الذين من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا يملك عيسى وعزير والملائكة الذين
يعبدهم هولا المشركون بالساعة الشفاعة عند الله لاحد الا من شهد بالحق
فوحد الله واطاعه على علم منه بتوحيده وصحة بما جاءت به رسله ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير والملائكة قوله
الا من شهد بالحق قال كلمة الاخلاص وهم يعلمون ان الله حق وعزير والملائكة
يقول لا يشفع عيسى وعزير والملائكة الا من شهد بالحق وهو يعلم الحق وقال اخرون
عني بذلك ولا يملك الالهة التي يدعوها المشركون ويعبدونها من دون الله
الشفاعة الا عيسى وعزير وذووهما والملائكة الذين شهدوا بالحق فاقروا
به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفا عة
الا من شهد بالحق وهم يعلمون الملائكة وعيسى وعزير قد عبدوا من دون
الله ولهم شفاعة عند الله تعالى ومنزلة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة الا من شهد بالحق قال الملائكة وعيسى ابن مريم
وعزير فان لهم عند الله شهادة واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان الله تعالى ذكره اخبر انه لا يملك الذين يعبدهم المشركون من دون الله
الشفاعة عنده لاحد الا من شهد بالحق وشهادته بالحق هو اقراره بتوحيد
الله يعني بذلك الا من امن بالله وهم يعلمون حقيقة توحيده ولم يخصص بان الذي
لا يملك ملك الشفاعة منهم بعض من كان يعبد من دون الله فذلك على جميع من
كان تعبد قريش من دون الله يوم نزلت هذه الاية وغيرهم وقد كان فيهم يعبد
من دون الله الالهة وكان فيهم من يعبد من دونه الملائكة وغيرهم فجميع
ذلك كلهم داخلون في قوله ولا يملك الذين يدعو قريش وسائر العرب من دون
الله الشفاعة عند الله ثم استثنى جل ثناوه بقوله الا من شهد بالحق وهم
يعلمون وهم الذين يشهدون شهادة الحق فيوحدون الله ويخلصون له
الوحدانية على علم منهم ويقين بذلك انهم يملكون الشفاعة عنده باذنه
لهم بها كما قال جل ثناوه ولا يشفعون الا لمن ارتضى فاثبت جل ثناوه
وعيسى وعزير وملكهم من الشفاعة ما نفاه عن الالهة والاوثان باستثنائه

الذي القول في تأويل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون يقول تعالى
ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من خلقهم ليقولن الله
خلقنا فأنى يؤفكون فأي وجه يصرفون عن عبادة الذي خلقهم ويحرمون اصابة
الحق في عبادته وقوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون اختلفت القراء في
قراءة قوله وقيله فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وقيله بالنصب واذا
قرئ ذلك كذلك كان له وجهان في التأويل احدهما العطف على قوله ام يحسبون انا لا
نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب والثاني ان يضمر له ناصب فيكون معناه
حينئذ وقال قوله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وشكى محمد شكواه الى ربه
وقرأته عامة قراء الكوفة وقيله بالخفض على معنى وعنده علم الساعة
وعلم قيله والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة
الامصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فتأويل الكلام اذا وقال
محمد قيله شاكيا الى ربه تبارك وتعالى قومه الذين كذبوه وما يلقى منهم يا رب ان هؤلاء
الذين امرتني بانذارهم وارسلتني اليهم لدعائهم اليك قوم لا يؤمنون كما حدثني محمد
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فأمر الله عز وجل قول محمد صلى الله
عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيله
يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال هذا قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يشكو قومه
الى ربه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقيله يا
رب قال هو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء قوم لا يؤمنون القول
في تأويل قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم جوابا له عن دعائه اياه اذ قال يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون فاصفح عنهم يا محمد واعرض عن اذاهم وقل لهم سلام عليكم ورفع سلام
مضمر عليكم او لكم واختلفت القراء في قراءة قوله فسوف يعلمون فقرأ ذلك عامة
قراء المدينة فسوف تعلمون بالتاء على وجه الخطاب بمعنى امر الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك للمشركين مع قوله سلام وقرأته عامة قراء الكوفة
وبعض قراء مكة فسوف يعلمون بالياء على وجه الخبر وانه وعيد من الله للمشركين
فتأويله على هذه القراءة فاصفح عنهم يا محمد وقل سلام ثم ابتدأ تعالى ذكره الوعيد
لهم فقال فسوف يعلمون ما يلقون من البلاء والنكال والعذاب على كفرهم ثم نسخ الله
جل ثناؤه هذه الآية وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم كما حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاصفح عنهم وقل سلام قال اصفح ثم امره
بقتالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله تبارك
وتعالى يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون آخر
تفسير سورة الزخرف ولله الحمد والمنة تفسير سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع
العليم وقد تقدم بياننا معنى قوله حم والكتاب المبين وقوله انا انزلناه في ليلة اقسم
جل ثناؤه بهذا الكتاب انه انزله في ليلة مباركة واختلف في تلك الليلة من ليالي السنة
هي فقال بعضهم هي ليلة القدر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر ونزلت صحف ابراهيم
في اول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست ليال مضين من رمضان ونزل
الزبور لثنتي عشرة من رمضان ونزل الانجيل لثماني عشرة مضت من رمضان ونزل
القرآن لاربع مضت من رمضان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
قال تلك الليلة ليلة القدر انزل هذا القرآن من ام الكتاب في ليلة القدر ثم انزله على

الانبيا في الليالي والايام وفي غير ليلة القدر وقال آخرون بل هي ليلة النصف من شعبان
والصواب من القول في ذلك قول من قال هي ليلة القدر لان الله جل ثناؤه اخبر ان
ذلك كذلك لقوله تعالى انا كنا منذرين خلقنا هذا بهذا الكتاب الذي انزلناه في الليلة
المباركة عقوبتنا ان تحل بمن كفر منهم فلم ينب الى توحيدنا وافراد الالوهة لنا وقوله
فيها يفرق كل امر حكيم اختلف اهل التأويل في هذه الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم
نحو اختلافهم في الليلة المباركة وذلك ان الهاء التي في قوله فيها عائدة على الليلة المباركة
فقال بعضهم هي ليلة القدر يقضى فيها امر السنة كلها من يموت ومن يولد ومن يعز
ومن يذل وسائر امور السنة ذكر من قال ذلك حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد
قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال كنت عند الحسن فقال له رجل يا ابا سعيد ليلة القدر
في كل رمضان هي قال اي والله انها لفي كل رمضان وانها الليلة يفرق فيها كل امر حكيم
فيها يقضي الله كل اجل وامل ورزق الى مثلها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وانا اسمع ارايت ليلة القدر افي كل
رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو انها لفي كل رمضان وانها الليلة يفرق
فيها كل امر حكيم يقضي الله كل اجل وخلق ورزق الى مثلها حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال عبد الحميد بن سالم عن عمرو مولى غفرة قال يقال ينسخ لملك
الموت من يموت ليلة القدر الى مثلها وذلك لان الله عز وجل يقول انا انزلناه في ليلة
مباركة وقال فيها يفرق كل امر حكيم قال فتجد الرجل ينكح النسا ويغرس الغرس
واسمه في الاموات حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
سلمة عن ابي مالك في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال امر السنة الى السنة ما كان
من خلق او رزق او اجل او مصيبة او نحو هذا قال حدثنا سفيان عن حبيب
عن هلال بن يساف قال كان يقال انظروا القضا في شهر رمضان حدثنا الفضل
ابن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد
الرحمن في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال امر السنة في ليلة القدر حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فيها
يفرق كل امر حكيم قال في ليلة القدر كل امر يكون في السنة الى السنة الحياة والموت
يقدر فيها المعايش والمصائب كلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم كنا نحدث انه يفرق فيها امر
السنة الى السنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي ليلة
القدر فيها يقضى ما يكون من السنة الى السنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور قال سألت مجاهدا فقلت ارايت دعا احدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعدا
فاثبته فيهم وان كان في الاشقيا فامحه منهم واجعله في السعدا قال حسن ثم لقيته بعد ذلك
بحول او اكثر من ذلك فسألته عن هذا الدعا فقال انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم قال يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق او مصيبة
ثم يقدم ما يشا ويؤخر ما يشا فاما كتاب السعادة والشقاوة فهو ثابت لا يغير
وقال آخرون بل هي ليلة النصف من شعبان ذكر من قال ذلك حدثنا الفضل بن
الصباح والحسن بن عرفة قالا حدثنا الحسن بن اسماعيل البجلي عن محمد بن سوقة عن عكرمة
في قول الله تبارك وتعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم
فيه امر السنة وينسخ الاحيا من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم احد حدثني عبيد بن آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابي قال حدثنا الليث عن
عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عثمان بن ابي محمد بن المغيرة بن الاخنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل
لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد
الواحد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال حدثنا ابن جبير قال قال ابن عباس ان الرجل
ليمشي في الناس وقد رفع في الاموات قال ثم قرأ هذه الآية انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قرأ يفرق فيها من الدنيا من السنة الى
السنة واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك ليلة القدر لما قد تقدم

متوبيا نها عن المعنى بقوله انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر والها في قوله
فيها من ذكر الليلة المباركة وعنى بقوله فيها يفرق كل امر حكيم في هذه الليلة
المباركة يقضى ويفصل كل امر احكمه الله تعالى ذكره في تلك السنة الى مثلها
من السنة الاخرى ووضع حكيم موضع محكم كما قال الم تلك ايات الكتاب
يعني المحكم وقوله امرا من عندنا انا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره في هذه
الليلة المباركة يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا واختلف اهل العربية
في وجه نصب قوله امرا فقال بعض نحوي الكوفة نصب على معنى يفرق
كل امر فرقا وامرا قال وكذلك قوله رحمة من ربك قال ويجوز ان ينصب
الرحمة بوقوع مرسلين عليها فجعل الرحمة للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله
انا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره انا كنا مرسلي رسولنا محمد صلى الله
عليه وسلم الى عبادنا رحمة من ربك يا محمد انه هو السميع العليم يقول
ان الله تبارك وتعالى هو السميع لما يقول هولاء المشركون فيما انزلناه
من كتابنا وارسلنا من رسولنا اليهم وغير ذلك من منطقهم ومنطق
غيرهم العليم بما ينطوي عليه ضمائرهم وغير ذلك من امورهم وامور غيرهم
القول في تاويل قوله تعالى رب السموات والارض وما
بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين
بل هم في شك يلعبون اختلفت القراء في قراءة قوله رب السموات والارض
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة رب السموات بالرفع على اتباع اعراب
الرب اعراب السميع العليم وقراته الكوفة وبعض المكيين رب السموات
خفضا ردا على الرب جل جلاله في قوله رحمة من ربك والصواب من القول
في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى
فمصيب ويعني بقوله رب السموات والارض وما بينهما يقول تعالى ذكره الذي
انزل هذا الكتاب يا محمد عليك وارسلك الى هولاء المشركين رحمة من ربك
مالك السموات والارض وما بينهما من الاشياء كلها وقوله ان كنتم موقنين
يقول ان كنتم توقنون حقيقة ما اخبرتكم من ان ربكم رب السموات والارض وما
فان الذي اخبرتكم ان الله هو الذي هذه الصفات صفاته وان هذا القران
تنزيله ومحمد صلى الله عليه وسلم حق يقين فايقنوا به كما ايقنتم بما توقنون من
حقائق الاشياء غيره وقوله لا اله الا هو يقول لا معبود لكم ايها الناس غير رب
السموات والارض وما بينهما فلا تعبدوا غيره فانه لا تصلح العبادة لغيره ولا
ينبغي لشيء سواه يحيي ويميت يقول هو الذي يحيي ما يشاء ويميت ما يشاء
مما كان حيا وقوله ربكم ورب اباءكم الاولين يقول هو مالككم ومالك من مضى
قبلكم من ابائكم الاولين يقول فهذا الذي هذه صفته هو الرب فاعبدوه
دون الهتكم التي لا تقدر على ضر ولا نفع وقوله بل هم في شك يلعبون يقول
تعالى ذكره ما هم بموقنين بحقيقة ما يقال لهم ويخبرون من هذه الاخبار يعني
بذلك مشركي قريش ولكنهم في شك منه فهم يلهون بشكهم في الذي يخبرون به
من ذلك القول في تاويل قوله تعالى فارتقب يوم
تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون يعني تعالى ذكره بقوله فارتقب فانتظر يا محمد بهولاء المشركين من
قومك الذين هم في شك يلعبون وانما هو افتعل من رقبته اذا انتظرته
وحرسته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانتظر وارتقب
اي فانتظر وقوله يوم تاتي السماء بدخان مبين اختلف اهل التاويل
في هذا الذي امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرتقبه واخبره
ان السماء تاتي فيه بدخان مبين اي يوم هو ومتى هو وفي معنى الدخان الذي
ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قريش ربه تبارك وتعالى ان ياخذهم بسني كسني يوسف فاخذوا بالمجاعة
قالوا وعنى بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ في ابصارهم من شدة الجوع من

الظلمة

وقطعهم لعينه الدخان ذكر من قال ذلك حدثني عيسى قال حدثنا عثمان بن عيسى
الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال دخلنا
المسجد فاذا رجل يقص على اصحابه ويقول يوم تاتي السماء بدخان مبين
تدرون ما ذلك الدخان ذلك دخان ياتي يوم القيامة فياخذ اسماع المنافقين
وابصارهم وياخذ المومنين منه شبه الزكام قال فاتينا ابن مسعود فذكرنا
ذلك له وكان مضطجعا ففزع فقعد فقال ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان من العلم ان يقول
الرجل لما لا يعلم الله اعلم ساحدثكم عن ذلك ان قريشا لما ابطات عن الاسلام
واستعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف
فاصابهم من الجهد والجوع حتى اكلوا العظام والميتة وجعلوا يرفعون ابصارهم
الى السماء فلا يرون الا الدخان قال الله تبارك وتعالى يوم تاتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون
قال الله هل تنادوه انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون قال فعادوا يوم بدر فانتقم الله منهم حدثني
عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مسلم
عن مسروق قال كان في المسجد رجل يذكر الناس فذكر نحو حديث عيسى عن يحيى
ابن عيسى الا انه قال فانتقم يوم بدر فهي البطشة الكبرى حدثنا ابن حميد
وعمرو بن عبد الحميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن
مسروق قال كان في المسجد كنا عند عبد الله بن خلونا وهو مضطجع بيننا فاتاه
رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند ابواب كندة يقص ويزعم ان اية
الدخان تجي فتاخذ بانفاس الكفار وياخذ المومنين منه كهيئة الزكام فقال
عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا ايها الناس اتقوا الله من علم شيئا فليقل
الله اعلم وقال عمرو فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم وما على
احدكم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى
من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شيء
حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف ينظر احدهم الى السماء فيرى دخانا من الجوع
فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال له يا محمد جئت تامرنا بالطاعة وبصلة
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم
تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انكم عائدون قال فكشف عنهم يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت اية الروم والدخان
واللزام حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم
عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة
والقمر والروم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم قال
جنازة فيها زيد بن علي فانشا يحدث يومئذ فقال ان الدخان يجي قبل يوم
القيامة فتاخذ بانف المومن الزكام وياخذ بمسامع الكافر قال قلت
رحمك الله ان صاحبنا عبد الله قد قال غير هذا قال ان الدخان قد مضى
وقرا هذه الاية فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم قال اصاب الناس جهد حتى جعل الرجل يرى ما
بينه وبين السماء دخانا فذلك قوله فارتقب وكذا قرا عبد الله الى قوله
مومنون قال انا كاشفوا العذاب قليلا قلت لزيد فعادوا فعاد الله
عليهم بدرا فذلك قوله انا منتقمون فذلك يوم بدر قال فقبل والله
قال عاصم فقال رجل فرد الله عليه فقال زيد رحمة الله عليه اما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجدون دواء فما وافق
القران فخذوا به وما كان غير ذلك فدعوه حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال
البطشة الكبرى يوم بدر وقد مضى الدنيا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن

ابن عدي عن عوف قال سمعت ابا العالية يقول ان الدخان قد مضى حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال مضى الدخان السنين حدثنا
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب
عن محمد قال نبئت ان ابن مسعود كان يقول قد مضى الدخان كان سنين كسني
يوسف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم
تاتي السماء بدخان مبين قال الجدب وامساك المطر عن كفار قريش الى قوله
انا مؤمنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم
تاتي السماء بدخان مبين قال كان ابن مسعود يقول قد مضى الدخان وكان
سنين كسني يوسف يغشى الناس هذا عذاب اليم حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم تاتي
السماء بدخان مبين قد مضى شان الدخان حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن ابراهيم بن عبد الله يوم نبطش البطشة الكبرى قال
يوم بدر وقال اخرون انه من ايات الله مرسلة على عباده قبل مجيء الساعة
فتدخل في اسماع اهل الكفر ويعتري اهل الايمان به كهيئة الزكام قالوا
ولم يات بعد وهو ات ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن
ابن البيلماني عن ابن عمر قال يخرج الدخان فياخذ المؤمن كالزكمة ويدخل في
مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالراس الحنيذ حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على ابن
عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع
الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت
حدثنا محمد بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف قال قال الحسن
ان الدخان قد بقي من الايات فاذا جاء الدخان نفخ الكافر حتى يخرج من كل
مسمع من مسامعه وياخذ المؤمن كزكمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان
يعني ابن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن ابي سعيد قال يهيج الدخان
بالناس فاما المؤمن فياخذه منه كهيئة الزكمة واما الكافر فيهيجه حتى
يخرج من كل مسمع منه قال وكان بعض اهل العلم يقول فما مثل الارض
يومئذ الا كمثل بيت اوقد فيه ليس فيه خصاصة حدثنا عصام بن رواد
ابن الجراح قال حدثني ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال
حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدجال ونزول عيسى
ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم
اذا قالوا والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاية يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا
عذاب اليم يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن
فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فبمنزلة السكران يخرج من منخريه
واذنيه ودبره حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش
قال حدثني ابي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي
مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم
ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل
مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال واولى القولين بالصواب
في ذلك ما روي عن ابن مسعود من ان الدخان الذي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يرتقبه هو ما اصاب قومه من الجهد بدعائه عليهم على ما وصفه ابن
مسعود من ذلك ان لم يكن خبر حذيفة الذي ذكرناه عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صحيحا وان كان صحيحا فرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما

انزل

انزل عليهم وليس لاحد مع قوله الذي يصح عنه قول وانما لم اشهد له بالصحة
لان محمد بن خلف العسقلاني حدثني انه سال روادا عن هذا الحديث هل سمعه
من سفيان فقال له لا فقلت له فقراته عليه فقال لا فقلت له فقرئ عليه وانت
حاضر فاقر به فقال لا فقلت له فمن اين جئت به قال جاءني به قوم فعرضوه
علي وقالوا لي اسمعه منا فقرءوه علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني او كما قال
فلما ذكرت من ذلك لم اشهد له بالصحة وانما قلت القول الذي قاله عبد الله
ابن مسعود هو اولى بتاويل الاية لان الله جل ثناؤه توعد بالدخان مشركي
قريش وان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين في سياق خطاب الله كفار قريش وتقريعه اياهم بشركهم بقوله
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك يلعبون
ثم اتبع ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين امرا منه له بالصبر الى ان ياتيهم باسه وتهديدا للمشركين فهو بان
يكون اذ كان وعيدا لهم قد احله بهم اشبه من ان يكون اخره عنهم لغيرهم
وبعد فانه غير منكر ان يكون احل بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد
ما توعدهم ويكون محلا فيما يستانف بعد باخرين دخانا على ما جاءت به
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا كذلك لان الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تظاهرت بان ذلك كائن فانه قد
كان ما روى عنه عبد الله بن مسعود فكلا الخبرين اللذين رويا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صحيح وان كان تاويل الاية في هذا الموضع ما قلنا
فاذ كان الذي قلنا في ذلك اولى التاويلين فبين ان معناه فانتظر يا محمد
لمشركي قومك يوم تاتيهم السماء من البلاء الذي يحل بهم على كفرهم بمثل الدخان
المبين لمن تامله انه دخان يغشى الناس يقول يغشى ابصارهم من الجهد
الذي يصيبهم هذا عذاب اليم يعني انهم يقولون مما نالهم من ذلك الكرب
والجهد هذا عذاب اليم وهو الموجع وترك من الكلام يقولون استغنى بمعرفة
السامعين معناه من ذكرها وقوله ربنا اكشف عنا العذاب يعني ان الكافرين
الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون الى ربهم بمسالتهم اياه كشف ذلك الجهد
عنهم ويقولون انك ان كشفته عنا امنا بك وعبدناك من دون كل معبود
سواك كما اخبر عنهم جل ثناؤه ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون

القول في تاويل قوله تعالى انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
يقول تعالى ذكره من اي وجه لهؤلاء المشركين التذكر من بعد نزول البلاء بهم
وقد تولوا عن رسولنا حين جاءهم مدبرين عنه لا يتذكرون بما يتلى عليهم من
كتابنا ولا يتعظون بما يعظهم به من حججنا ويقولون انما هو مجنون على بعضا
الكلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
انى لهم الذكرى يقول كيف لهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد انى لهم الذكرى بعد وقوع هذا البلاء وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال
عن محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا معلم مجنون وقوله انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين اخبر عنهم
انهم يستغيثون به من الدخان النازل والعذاب الحال بهم من الجهد واخبر عنهم
انهم يعاهدونه انه ان كشف العذاب عنهم امنوا انا كاشفوا العذاب يعني
الضر النازل بهم بالخصب الذي نحدثه لكم قليلا انكم عائدون يقول انكم
ايها المشركون اذا كشفت عنكم ما بكم من ضر لم تفوا بما تعدون وتعاودون

عليه ربكم من الإيمان ولكنكم تعودون في ضلالكم وغيكم كما كنتم قبل أن يكشف
عنكم وكان قتادة يقول معناه إنكم عائدون في عذاب الله حدثنا بذلك ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عنه وأما الذين قالوا عني بقوله يوم تأتي
السماء بدخان مبين الدخان نفسه فإنهم قالوا في هذا الموضع عني بالعذاب الذي
قال إنا كاشفوا العذاب الدخان ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا كاشفوا العذاب قليلا يعني الدخان حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا كاشفوا العذاب
قليلا يعني الدخان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله إنا كاشفوا العذاب قليلا قال قد فعل كشف الدخان حين كان ثم قوله
إنكم عائدون قال كشف عنهم ثم عاد وحدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة إنكم عائدون إلى عذاب الله القول
في تأويل قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين يقول
تعالى ذكره إنكم أيها المشركون إن كشفت عنكم العذاب النازل بكم والضر الحال
بكم ثم عدتم في كفركم ونقضتم عهدكم الذي عاهدتم ربكم انتقمت منكم يوم نبطش
بكم بطشتي الكبرى في عاجل الدنيا فأهلككم وكشف الله عنهم فعادوا فبطش
بهم جل ثناؤه بطشته الكبرى في الدنيا فأهلكهم قتلا بالسيف وقد اختلف
أهل التأويل في البطشة الكبرى فقال بعضهم هي بطشة الله بمشركي قريش يوم بدر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود
عن عامر عن ابن مسعود أنه قال البطشة الكبرى يوم بدر حدثني عبد الله بن
محمد الزهري قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق
قال قال عبد الله يوم بدر يوم البطشة الكبرى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ليث عن مجاهد يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله البطشة الكبرى
قال يوم بدر حدثنا ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن عوف قال سمعت أبا العالية
في هذه الآية يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون قال يعني يوم بدر حدثنا أبو كريب قال
حدثنا عثام بن علي عن الأعمش عن إبراهيم قال قلت البطشة الكبرى قال يوم القيامة
فقلت إن عبد الله كان يقول يوم بدر قال فبلغني أنه سئل بعد فقال يوم بدر
حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن إبراهيم
بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي الخليل عن
أبي بن كعب قال يوم بدر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم
بدر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نبطش البطشة
الكبرى قال هذا يوم بدر وقال آخرون بل هي بطشة الله بأعدائه يوم القيامة ذكر من
قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا خالد الحذاء
عن عكرمة قال قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وأنا أقول هي يوم القيامة
حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال مر بي عكرمة فسألته
عن البطشة الكبرى فقال يوم القيامة قال قلت إن عبد الله بن مسعود كان يقول
يوم بدر وأخبرني من سأله بعد ذلك فقال يوم بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في يوم نبطش البطشة الكبرى قال قتادة
عن الحسن إنه يوم القيامة وقد بينا الصواب فيما مضى والعلة التي اخترنا من أجلها
من أجلها ما اخترنا من القول فيه وقوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يعني تعالى
ذكره ولقد اختبرنا وابتلينا يا محمد قبل مشركي قومك فقال هؤلاء قوم فرعون

على عثام

من النبط

من النبط وجاءهم رسول كريم يقول وجاءهم رسول من عندنا أرسلناه إليهم وهو موسى
ابن عمران عليه السلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم يعني موسى حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رسول كريم قال موسى عليه
السلام ووصفه جل ثناؤه بذلك لأنه كان في قومه شريفا وسيطا وقوله أن أدوا إلي
عباد الله يقول تعالى ذكره وجاء قوم فرعون رسول من الله كريم عليه بأن ادفعوا
إلي ومعنى أدوا ادفعوا إلي فأرسلوا معي واتبعوني وهو نحو قوله أن أرسل معي بني إسرائيل
فأن في قوله أن أدوا في نصب وعباد الله نصب بقوله أدوا وقد تأوله قوم أن
أدوا إلي عباد الله فعلى هذا التأويل عباد الله نصب على النداء وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين قال
يقول اتبعوني إلى ما أدعوكم إليه من الحق حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أن أدوا إلي عباد الله قال
أرسلوا معي بني إسرائيل فأن في قوله أن أدوا في نصب وعباد الله نصب بقوله
أن أدوا وقد تأوله قوم أن أدوا إلي عباد الله فعلى هذا التأويل عباد الله نصب
على النداء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله إني لكم
رسول أمين قال يقول اتبعوني إلى ما أدعوكم إليه من الحق حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أن أدوا إلي
عباد الله قال أرسلوا معي بني إسرائيل حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة أن أدوا إلي عباد الله قال بني إسرائيل حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن أدوا إلي عباد الله يعني به بني
إسرائيل قال لفرعون علام تحبس هؤلاء القوم قوما أحرارا اتخذتهم عبيدا
خل سبيلهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
أن أدوا إلي عباد الله قال يقول أرسل عباد الله معي يعني بني إسرائيل وقرأ أن أرسل
معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قال ذلك قوله أن أدوا إلي عباد الله قال يقول أرسل
عباد الله معي يعني بني إسرائيل وقرأ أن أرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قال
ذلك قوله أن أدوا إلي عباد الله قال ردهم إلينا وقوله إني لكم رسول أمين يقول
إني لكم أيها القوم رسول من الله أرسلني إليكم لأنذركم بأسه على كفركم به أمين
يقول أمين على وحيه ورسالته التي أودعنيها إليكم القول
في تأويل قوله تعالى وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين وإني عذت بربي وربكم
أن ترجمون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون يقول تعالى ذكره وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد
الله وبأن لا تعلوا على الله ويعني بقوله وأن لا تعلوا على الله أن لا تطغوا وتبغوا على ربكم فتكفروا
به وتعصوه فتخالفوا أمره إني آتيكم بسلطان مبين يقول إني آتيكم بحجة على حقيقة
ما أدعوكم إليه وبرهان على صحته يبين لمن تأملها وتدبرها أنها حجة لي على صحة ما أقول
لكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأن لا تعلوا على الله أي لا تبغوا على الله إني آتيكم
بسلطان مبين أي بعذر مبين حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
بنحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله وأن لا تعلوا على الله يقول لا تفتروا على الله وقوله وإني عذت بربي
وربكم أن ترجمون يقول وإني اعتصمت بربي وربكم واستجرت به منكم أن ترجمون
واختلف أهل التأويل في معنى الرجم الذي استعاذ موسى عليه السلام بربه منه
فقال بعضهم هو الشتم باللسان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإني عذت بربي وربكم
أن ترجمون قال هي رجم القول حدثني ابن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس

بل

قال حدثنا سعيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله واني عذت بربي وربكم ان
ترجمون قال الرجم القول حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال
سفيان عن اسمعيل عن ابي صالح واني عذت بربي وربكم ان ترجمون قال ان يقولوا هو ساحر
وقال اخرون هو الرجم بالحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واني عذت بربي وربكم ان ترجمون اي ان ترجمون بالحجارة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان ترجمون قال ان ترجموني
بالحجارة وقال اخرون بل عنى بقوله ان ترجمون ان تقتلون واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر الكلام هو ان موسى عليه السلام استعاذ
بالله من ان يرجمه فرعون وقومه والرجم قد يكون قولا باللسان وفعلا
باليد والصواب ان يقال استعاذ موسى بربه من كل معاني رجمهم الذي يصل
منهم اليه من المرجوم اذى ومكروه شتما كان ذلك باللسان او رجما بالحجارة
باليد وقوله وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه
موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون وقومه وان انتم ايها القوم لم تصدقوني
على ما جئتكم به من عند ربي فاعتزلون يقول فخلوا سبيلي غير مرجوم باللسان
ولا باليد كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي فخلوا سبيلي **القول**
في تاويل قوله تعالى فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم
متبعون يقول تعالى ذكره فدعا موسى ربه اذ كذبوه ولم يؤمنوا به ولم
يؤدوا اليه عباد الله وهموا بقتله بان هؤلاء يعني فرعون وقومه قوم مجرمون
يعني انهم مشركون بالله كافرون وقوله فاسر بعبادي وفي الكلام محذوف
استغني بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فاجابه ربه بان قال فاسر اذ كان
الامر كذلك بعبادي وهم بنوا اسرايل وانما معنى الكلام فاسر بعبادي الذين
صدقوك وامنوا بك واتبعوك دون الذين كذبوك منهم وابوا قبول ما جئتهم
به من النصيحة منك وكان الذين كانوا بهذه الصفة يومئذ بني اسرايل
وقال فاسر بعبادي ليلا لان معنى ذلك سر بهم بليل قبل الصباح وقوله
انكم متبعون يقول ان فرعون وقومه من القبط متبعوكم اذا خرجتم من بلدهم
وارضهم في اثاركم وقوله واترك البحر رهوا يقول واذا قطعت البحر انت واصحابك
فاتركه ساكنا على حاله التي كان عليها حين دخلته وقيل ان الله تعالى ذكره
قال لموسى هذا القول بعد ما قطع البحر ببني اسرايل فاذا كان ذلك كذلك
ففي الكلام محذوف وهو فسرى موسى بعبادي ليلا وقطع بهم البحر فقلنا له
بعد ما قطعه واراد رد البحر الى هيئته التي كان عليها قبل انفلاقه اتركه
رهوا ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون حتى بلغ انهم جند مغرقون
قال لما خرج اخر بني اسرايل اراد نبي الله موسى عليه السلام ان يضرب البحر
بعصاه حتى يعود كما كان مخافة ان فرعون ان يدركوهم فقيل له اترك البحر رهوا
انهم جند مغرقون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال لما قطع البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون
وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا كما هو انهم جند مغرقون واختلف اهل التاويل
في معنى الرهو فقال بعضهم معناه اتركه على هيئته وحاله التي كان عليها ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله واترك البحر رهوا يقول سمتا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واترك البحر رهوا انهم
جند مغرقون قال الرهو ان يترك كما كان فانهم لن يخلصوا من ورائه حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحاق بن عبد الله بن
الحارث عن ابيه عن ابن عباس سال كعبا عن قول الله واترك البحر رهوا قال
طريقا وقال اخرون بل معناه اتركه سهلا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قوله واترك البحر رهوا قال سهلا

حدثني

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واترك البحر رهوا قال يقال الرهو السهل حدثنا ابن المثنى قال حدثني حرمي
ابن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن الضحاك بن مزاحم في قول الله عز وجل
واترك البحر رهوا قال دمثا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واترك البحر رهوا يقول سهلا دمثا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واترك البحر رهوا قال
هو السهل وقال اخرون بل معناه واتركه يبسا جددا ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبيد الله بن معاذ قال حدثني عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله
واترك البحر رهوا قال جددا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبيد الله بن معاذ قال حدثني ابي عن شعبة
عن سماك عن عكرمة في قوله واترك البحر رهوا قال يابسا كهيئته بعد ان ضربه يقول لا تامره
ان يرجع اتركه حتى يدخل اخرهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد
في قوله رهوا قال طريقا يبسا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
واترك البحر رهوا قال كما هو طريقا يابسا والاولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معناه اتركه على هيئته كما هو على الحال التي كان عليها حين سلكته وذلك ان الرهو في كلام العرب
السكون كما قال الشاعر كانما اهل حجر ينظرون متى يرونني خارجا طير يناديد طير
رات بازيا نضح الدماء به وامه خرجت رهوا الى عيد يعني على سكون واذا كان ذلك كذلك
معناه كان لا شك انه متروك سهلا دمثا وطريقا يبسا لان بني اسرايل قطعوه حين قطعوه
وهو كذلك فاذا ترك البحر رهوا كما كان حين قطعه موسى ساكنا لم يهج كان لا شك بالصفة
التي وصفت وقوله انهم جند مغرقون يقول ان فرعون وقومه جند الله مغرقهم في البحر

القول في تاويل قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين يقول تعالى ذكره كم ترك فرعون وقومه من القبط
بعد مهلكهم وتغريق الله اياهم من بساتين اشجار وهي الجنات وعيون يعني ومنابع ما كان
يتفجر في جناتهم وزروع قائمة في مزارعهم ومقام كريم يقول وموضع كانوا يقومونه شريف كريم
ثم اختلف اهل التاويل في معنى وصف الله ذلك المقام بالكريم فقال بعضهم وصفه بذلك
لشرفه وذلك انه مقام الملوك والامراء قالوا وانما اريد به المنابر ذكر من قال ذلك حدثني جعفر
ابن ابنت اسحاق الازرق قال حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
ابن مهاجر عن ابيه عن مجاهد في قوله ومقام كريم قال المنابر حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة
قال حدثنا عبيد الله بن داود الواسطي قال حدثنا شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير
في قوله ومقام كريم قال المنابر وقال اخرون وصف ذلك المقام بالكريم لحسنه وبهجته ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومقام كريم اي
حسن وقوله ونعمة كانوا فيها فاكهين يقول تعالى ذكره واخرجوا من نعمة كانوا فيها فاكهين
متفكهين ناعمين واختلفت القراء في قراءة قوله فاكهين فقراته عامة قراء الامصار
خلا ابي جعفر القاري فاكهين على المعنى الذي وصفت وقرا ابو رجا العطاردي والحسن
وابو جعفر المدني فكهين بمعنى اشرين بطرين والصواب من القراءة في ذلك عندي القراءة
التي عليها قراء الامصار وهي فاكهين بالالف بمعنى ناعمين وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ونعمة كانوا فيها فاكهين ناعمين قال اي والله اخرجهم الله من جناته وعيونه
وزروعه حتى ورطهم في البحر وقوله كذلك واورثناها قوما اخرين يقول تعالى ذكره
هكذا كما وصفت لكم ايها الناس فعلنا بهؤلاء الذين ذكرت لكم امرهم الذين كذبوا رسولنا
موسى عليه السلام وقوله واورثناها قوما اخرين يقول تعالى ذكره واورثناها جناتهم
وعيونهم وزروعهم ومقاماتهم وما كانوا فيه من النعمة عنهم قوما اخرين بعد مهلكهم وقيل
عني بالقوم الاخرين بنوا اسرايل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله كذلك واورثناها قوما اخرين يعني بني اسرايل **القول**
في تاويل قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب
المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين يقول تعالى ذكره فما بكت عليهم السما والارض على هؤلاء
الذين غرقهم الله في البحر وهم فرعون وقومه السما والارض وقيل ان بكا السما حمرة اطرافها ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن الحكم بن ظهير

عن السدي قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكت السماء عليه وبكاؤها حمرتها
حدثني علي بن سهل قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء في قوله فما بكت عليهم السماء
والارض قال بكاؤها حمرة اطرافها ذكر انه قيل لما بكت عليهم السماء والارض لان المؤمن
اذا مات بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا ولم يبكيا على فرعون وقومه لانه لم
يكن لهم عمل يصعد الى الله صالح فتبكي عليهم السماء والارض ولا مسجد في الارض فتبكي عليهم
الارض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير قال اتى ابن عباس
رجل فقال يا ابن عباس ارايت قول الله تبارك وتعالى فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا
منظرين فهل تبكي السماء والارض على احد قال نعم انه ليس من احد من الخلائق الا له باب
في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فاغلق بابه من السماء الذي كان يصعد
عمله وينزل رزقه منه بكى عليه فاذا فقده مصلاه من الارض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها
بكت عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض اثار صالحة ولم يكن يصعد الى السماء منهم
خير قال فلم تبك عليهم السماء والارض حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد قال كان يقال تبكي الارض على المؤمن اربعين صباحا حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس
مثله حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد قال كان يقال
ان المؤمن اذا مات بكت عليه الارض اربعين صباحا حدثني ابن بشار قال حدثنا يعقوب
ابو اسحق الحضرمي قال حدثنا بكير بن ابي السميط قال حدثنا قتادة عن سعيد بن جبير انه
كان يقول ان بقاع الارض التي كان يصعد عمله منها الى السماء تبكي عليه بعد موته يعني المؤمن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابن عمرو عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس فما بكت عليهم السماء والارض قال انه ليس احد الا له باب في السماء ينزل فيه رزقه ويصعد
فيه عمله فاذا فقد بكت عليه مواضعه التي كان يسجد عليها وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض
عمل صالح يتقبل منهم فيصعد الى الله عز وجل فقال مجاهد تبكي الارض على المؤمن اربعين صباحا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان يقال ان المؤمن اذا مات
بكت عليه الارض اربعين صباحا حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود
غريبا الا لا غربة على المؤمن ما مات المؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء
والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على الكافر
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فما
بكت عليهم السماء والارض الاية قال ذلك انه ليس على الارض مؤمن يموت الا بكى عليه ما كان يصلي فيه من
المساجد حين يفقده والا بكى عليه من السماء الموضع الذي يرفع منه كلامه فذلك قوله لاهل
معصيته فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين لانهما يبكيان على اولياء الله حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما بكت عليهم السماء والارض حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما بكت عليهم السماء
والارض يقول لا تبكي السماء والارض على الكافر وتبكي على المؤمن الصالح معالمه من الارض
ومقر عمله من السماء حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فما
بكت عليهم السماء والارض قال بقاع المؤمن التي يصلي عليها من الارض تبكي عليه اذا مات وبقاعه
من السماء التي كان يرفع فيها عمله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن
سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس هل تبكي السماء والارض على احد فقال نعم انه ليس احد من
الخلق الا له باب في السماء يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه مكانه من الارض
الذي كان يذكر الله فيه وبكى عليه بابه الذي كان يصعد فيه عمله
وينزل فيه رزقه واما قوم فرعون فلم يكن لهم اثار صالحة ولم يصعد الى السماء منهم خير فلم تبك
عليهم السماء والارض وقوله وما كانوا منظرين يقول وما كانوا مؤخرين بالعقوبة التي حلت
بهم ولكنهم عوجلوا بها اذ اسخطوا ربهم عز وجل عليهم ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين يقول تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب الذي كان فرعون وقومه
يعذبونهم به المهين يعني المذل لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد نجينا بني اسرائيل

من العذاب

من العذاب المهين بقتل ابنائهم واستحياء نسائهم وقوله من فرعون انه كان عاليا من المسرفين
يقول تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب من فرعون فقوله من فرعون مكرر على قوله
من العذاب المهين مبدلة من من الاولى ويعني بقوله انه كان عاليا من المسرفين كان جبارا
مستعليا مستكبرا على ربه من المسرفين يعني من المتجاوزين ما ليس لهم تجاوزه وانما يعني جل
ثناؤه انه كان ذا اعتداء في كفره واستكبارا على ربه جل ثناؤه **القول**
في تاويل قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين
يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا بني اسرائيل على علم منا بهم على عالمي اهل زمانهم يومئذ وذلك
زمان موسى عليه السلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين
اي اختيروا على اهل زمانهم ذلك ولكل زمان عالم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال على عالم ذلك الزمان حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال
على من هم بين ظهرانيه وقوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره واعطيناهم
من العبر والعظات ما فيه اختبار يبين لمن تامله انه اختبار اختبرهم الله تعالى به واختلف
اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم ابتلاهم بنعمة عندهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين انجاهم
الله من عدوهم ثم اقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وقال
آخرون بل ابتلاهم بالرخاء والشدة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين وقرا ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والينا ترجعون وقال بلاء مبين لمن آمن بها وكفر بها بلوى نبتليهم بها نمحصهم بلوى
اختبار نختبرهم بالخير والشر نختبرهم لننظر فيما آتاهم من الآيات من يؤمن بها وينتفع
بها ويضيعها واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه
آتى بني اسرائيل ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم وقد يكون الابتلاء والاختبار بالرخاء والشدة
ولم يضع لنا دليلا من خبر ولا عقل انه عنى بعض ذلك دون بعض وقد كان الله اختبرهم بالمعنيين
كليهما جميعا وجائز ان يكون عنى اختباره اياهم بهما فاذ كان الامر كما وصفنا
فالصواب من القول فيه ان نقول كما قال جل ثناؤه انه اختبرهم
القول في تاويل قوله تعالى ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى
وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
مشركي قريش لنبي الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء المشركين من قومك يا محمد ليقولون
ما هي الا موتتنا الاولى التي نموتها وهي الموتة الاولى فما نحن بمنشرين بعد مماتنا ولا بمبعوثين
تكذيبا منهم بالبعث والثواب والعقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هؤلاء
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين قال قد قال مشركو العرب وما نحن
بمنشرين اي بمبعوثين وقوله فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره قال المشركون لمحمد
صلى الله عليه وسلم فاتوا بآبائنا الذين قد ماتوا ان كنتم صادقين ان الله باعثنا
من بعد بلائنا في قبورنا ومحيينا من بعد مماتنا وخوطب صلى الله عليه وسلم هو وحده
خطاب الجميع كما قيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وكما قال رب ارجعون وقد بينت ذلك
في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته **القول** في تاويل
قوله تعالى ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اهم خير ام قوم تبع والذين من
قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
اهؤلاء المشركون من قومك يا محمد خير ام قوم تبع يعني تبعا الحميري كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اهم خير ام قوم تبع قال الحميري حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهم خير ام قوم تبع ذكر لنا ان
تبعا كان رجلا من حمير سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها وذكر لنا انه
كان اذا كتب كتبه باسم الذي تسمى وملك برا وبحرا وضحا وريحا وذكر لنا ان كعبا كان يقول

نعت نعت الرجل الصالح ذم قومه ولم يذمه وكانت عايشة تقول لا تسبوا تبعا فانه
كان رجلا صالحا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
قالت عايشة كان تبع رجلا صالحا وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن تميم بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير ان تبعا
كسى البيت ونهى سعيد عن سبه وقوله والذين من قبلهم يقول تعالى ذكره اهولاء
المشركون من قريش خير ام قوم تبع والذين من قبلهم من الامم الكافرة بربها يقول
فليس هولاء بخير من اوليك فنصفح عنهم ولا نهلكهم وهم بالله كافرون كما كان الذين
اهلكنا من الامم كفارا وقوله انهم كانوا مجرمين يقول ان قوم تبع والذين من قبلهم
الذين اهلكناهم انما اهلكناهم لاجرامهم وكفرهم بربهم وقيل انهم كانوا مجرمين فكسرت
الف ان على وجه الابتدا وفيها معنى الشرط استغني بدلالة الكلام على معناها

القول في تاويل قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما
خلقنا السموات والارضين وما بينهما من الخلق لعبا وقوله ما خلقناهما الا بالحق
يقول ما خلقنا السموات والارض الا بالحق الذي لا يصلح التدبير الا به وانما
يعني بذلك تعالى ذكره التنبيه على صحة البعث والمجازاة يقول تعالى ذكره لم نخلق
الخلق عبثا بان نحدثهم فنحييهم ما اردنا ثم نفنيهم من غير امتحان بالطاعة
والامر والنهي من غير مجازاة المطيع على طاعته والعاصي على المعصية ولكنا
خلقنا ذلك لنبتلي من اردنا امتحانه من خلقنا بما شينا من امتحان من الامر
والنهي ولنجزي الذين اساوا بما عملوا ونجزي الذين احسنوا بالحسنى ولكن اكثرهم لا يعلمون
يقول تعالى ذكره ولكن اكثر هولاء المشركون لا يعلمون ان الله خلق ذلك لهم فهم لا يخافون
على ما ياتون من سخط الله عقوبته ولا يرجون على خير ان فعلوه ثوابا لتكذيبهم بالمعاد

القول في تاويل قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين
يوم لا يغني مولى عن مولى شيا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم يقول
تعالى ذكره ان يوم يفصل الله القضا بين خلقه بما اسلفوا في دنياهم من خير وشر
يجزى به المحسن بالاحسان والمسي بالاساة ميقاتهم اجمعين يقول ميقات اجتماعهم
اجمعين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم
الفصل ميقاتهم اجمعين يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم وقوله يوم لا يغني مولى
عن مولى شيا يقول لا يدفع ابن عم عن ابن عم ولا صاحب عن صاحبه شيا من عقوبة
الله التي حلت به من الله ولا هم ينصرون يقول ولا ينصر بعضهم بعضا فيستنقذوا
من نالهم بعقوبته كما كانوا يفعلون في الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيا الاية انقطعت الاسباب
يوميذ يا ابن ادم وصار الناس الى اعمالهم فمن اصاب يوميذ خيرا سعد به اخر ما عليه
ومن اصاب يوميذ شرا شقي به اخر ما عليه وقوله الا من رحم الله واختلف
اهل العربية في موضع من قوله الا من رحم الله فقال بعض نحويي البصرة قال الا من
رحم الله فجعله بدلا من الاسم المضمر في ينصرون وان شيت جعلته مبتدا واضمرت
خبره يريد به الا من رحم الله فيغني عنه وقال بعض نحويي الكوفة قوله الا من رحم الله
قال المومنون يشفع بعضهم في بعض فان شيت فاجعل من في موضع رفع كانك قلت
لا يقوم احد الا فلان وان شيت جعلته نصبا على الاستثنا والانقطاع عن اول
الكلام اللهم الا من رحم الله وقال اخر منهم معناه لا يغني مولى عن مولى شيا الا من اذن
الله له ان يشفع قال لا يكون بدلا مما في ينصرون لان الا محقق والاول منفي والبدل
لا يكون الا بمعنى الاول قال وكذلك لا يجوز ان يكون مستانفا لانه لا يستانف بالاستثنا
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يكون في موضع رفع بمعنى يوم لا يغني مولى عن مولى شيا
الا من رحم الله منهم فانه يغني عنه بان يشفع له عند ربه وقوله انه هو العزيز الرحيم
يقول جل ثناوه واصفا نفسه ان الله هو العزيز في انتقامه من اعدايه الرحيم باوليايه
واهل طاعته

القول في تاويل قوله تعالى ان شجرت الزقوم
طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم يقول تعالى ذكره ان شجرت الزقوم التي اخبر
انها تنبت في اصل الجحيم التي جعلها طعاما لاهل الجحيم ثمرها في الجحيم طعام الاثم في الدنيا

بربه

بربه والاثيم ذو الاثم والاثم من اثم ياثم وعني به في هذا الموضع الذي اثمه الكفر
دون غيره من الاثام وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابرهيم عن همام بن الحارث ان ابا الدردا كان يقري
رجلا ان شجرت الزقوم طعام الاثيم فقال طعام اليتيم فقال ابو الدردا قل ان شجرة
الزقوم طعام الفاجر حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي
يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو ان قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الدنيا
لافسدت على الناس معايشهم حدثني ابو السايب قال حدثنا معاوية عن الاعمش
عن ابرهيم عن همام قال كان ابو الدردا يقري رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
قال فجعل الرجل يقول ان شجرت الزقوم طعام الفاجر حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال
ابو جهل كالمهل يغلي في البطون يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي جعل ثمرتها
طعام الكافر في جهنم كالرصاص او الفضة او ما يذاب في النار اذا اذيب بها فتناهت
حرارته وشدة حميته في شدة السواد وقد بينا معنى المهل فيما مضى بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع من السواد وذكر اختلاف اهل التاويل فيه غير
انا نذكر بعض اقوال اهل العلم في هذا الموضع ما لم نذكره هناك حدثني سليمان
ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس
عن ابيه قال سالت ابن عباس عن قول الله جل ثناوه كالمهل قال كدردي
الزيت حدثني علي بن سهل قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله كالمهل يغلي في البطون يقول اسود كمهل الزيت
حدثنا ابو كريب وابو السايب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا ابن ادريس
قال سمعت مطرفا عن عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله كالمهل قال ما
غلظ كدردي الزيت حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن مطرف عن
رجل عن ابن عباس في قوله كالمهل قال كدردي الزيت حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الصمد قال حدثنا سعيد قال حدثنا حلو عن الحسن عن ابن عباس انه
راى فضة قد اذيبت فقال هذا المهل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية
قال حدثنا عمرو بن ميمون عن ابيه عن عبد الله في قوله كالمهل يشوي الوجوه
قال دخل عبد الله بيت المال فاخرج نفاية كانت فيه فاوقد عليها النار حتى
تلالات قال اين السايل عن المهل هذا المهل حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابن ابي عدي وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث عن عدي
عن الحسن قال بلغني ان ابن مسعود سيل عن المهل الذي يقولون يوم القيامة
شراب اهل النار وهو على بيت المال قال فدعا بذهب وفضة فاذابها فقال
قال هذا اشبه شي في الدنيا بالمهل الذي هو لون السما يوم القيامة وشراب
اهل النار غير ان ذلك هو اشد حرا من هذا لفظ الحديث لابن بشار وحدث
ابن المثنى نحوه حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال
اخبرنا اشعث عن الحسن قال كان من كلام ان عبد الله بن مسعود رجل اكرمه الله رجل اكرمه
الله بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فان عمر استعمله على بيت المال قال فعمد الى فضة كثيرة
مكسورة فخد لها اخدودا ثم امر بحطب جزل فاوقد عليها حتى اذا ماعت وتزيلت وعادت
الوانا قال انظروا من بالباب فادخل القوم فقال لهم هذا اشبه ما راينا في الدنيا بالمهل
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان شجرت الزقوم طعام الاثيم
الاية ذكر لنا ان ابن مسعود اهديت له سقاية من ذهب وفضة فامر باخدود فخد
في الارض ثم قذف فيها من جزل الحطب ثم قذفت فيها تلك السقاية حتى اذا ازبدت وانماعت
قال لغلامه ادع من بحضرتنا من اهل الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا قال اترون هذا
قالوا نعم قال ما راينا في الدنيا شبيها للمهل ادنى من هذا الذهب والفضة حين ازبد وانماع
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن يمان سفيان عن الاعمش عن
عبد الله بن سفيان الاسدي قال اذاب عبد الله بن مسعود فضة ثم قال من اراد ان ينظر
الى المهل فلينظر الى هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قابوس عن ابيه
عن ابن عباس في قوله يوم تكون السما كالمهل قال كدردي الزيت حدثني يحيى بن طلحة قال

حدثنا سفيان عن سالم عن سعيد كالمهل قال كدردي الزيت حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا معمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا ابو الصباح قال سمعت يزيد
ابن ابي سمية يقول سمعت ابن عمر يقول هل تدرون ما المهل المهل مهل الزيت يعني آخره
قال حدثنا ابو نعيم ابو اسحق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا ابو الصباح
الايلي عن يزيد بن ابي سمية عن ابن عمر بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد
عن عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قربه الى وجهه سقطت فروة وجهه منه حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا رشدين بن سعد
قال حدثني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله وقوله تعالى يغلي في البطون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء
المدينة والبصرة والكوفة تغلي بالتاء بمعنى ان شجرة الزقوم تغلي في بطونهم فتأنيثوا
تغلي لتأنيث الشجرة وقرا ذلك بعض قراء اهل مكة يغلي بالياء بمعنى طعام الاثيم يغلي
او المهل فذكره بعضهم لتذكير الطعام ووجه معناه الى ان الطعام هو الذي يغلي في بطونهم
وبعضهم لتذكير المهل الى انه صفة للمهل التي تغلي والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب كغلي الحميم يقول تغلي ذلك في بطونهم
هولاء الاشقياء كغلي الماء المحموم وهو المسخن الذي قد اوقد عليه حتى تناهت شدة حره وقيل
حميم وهو محموم لانه مصروف من مفعول الى فعيل كما يقال قتيل من مقتول القول
في تاويل قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم يقول تعالى ذكره خذوه يعني هذا الاثيم بربه الذي اخبر جل ثناوه ان له شجرة الزقوم
طعام فاعتلوه يقول تعالى ذكره فادفعوه وسوقوه يقال منه عتله يعتله عتلا اذا ساقه
بالدفع والجذب ومنه قول الفرزدق ٥ ليس الكرام بناحليك اباهم حتى ترد الى عطية تعتل
اي تساق دفعا وسحبا وقوله الى سواء الجحيم يعني الى وسط الجحيم ومعنى الكلام يقال
يوم القيامة خذوا هذا الاثيم فسوقوه دفعا في ظهره وسحبا الى وسط النار وبنحو الذي
قلنا في معنى قوله فاعتلوه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال خذوه فادفعوه وفي قوله
فاعتلوه لغتان كسر التاء وهي قراءة بعض قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة والصواب
من القراءة في ذلك عندنا انهما لغتان معروفتان في العرب يقال منه عتل يعتل ويعتل فبايتهما
قرا القارئ فمصيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى سواء الجحيم الى
وسط النار وقوله ثم صبوا فوق راسه من عذاب الجحيم يقول تعالى ذكره ثم صبوا على راس هذا
الاثيم من عذاب الحميم يعني من الماء المسخن الذي وصفنا صفته وهو الماء الذي قال الله يصهر به
ما في بطونهم والجلود وقد بينت صفته هنالك القول في تاويل قوله ذق انك
انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون يقول تعالى ذكره يقال لهذا الاثيم الشقي ذق
هذا العذاب الذي تعذب به اليوم انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم وذكر ان هذه الآيات
في ابي جهل بن هشام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم نزلت في عدو الله ابي جهل لقي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه
فهزه ثم قال اولى لك يا ابا جهل فاولى ثم اولى لك فاولى ذق انك انت العزيز الكريم وذلك انه قال
ايوعدني محمد والله لانا اعز من مشى بين جبليها فيه نزلت ولا تطع منهم آثما او كفورا وفيه نزلت
كلا لا تطعه واسجد واقترب وقال قتادة نزلت في ابي جهل واصحابه الذين قتل الله تبارك وتعالى
يوم بدر الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال نزلت في ابي جهل خذوه فاعتلوه قال قتادة قال ابو
جهل ما بين جبليها رجل اعز ولا اكرم مني فقال الله ذق انك انت العزيز الكريم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال هذا لابي
جهل فان قال قائل وكيف قيل وهو يهان بالعذاب الذي ذكره الله ويذل بالعتل الى سواء الجحيم انك
انت العزيز الكريم قيل ان قوله انك انت العزيز الكريم غير وصف من قائل ذلك بالعزة والكرم
ولكنه تقريع منه له بما كان يصف به نفسه في الدنيا وتوبيخ له بذلك على وجه الحكاية لانه كان
في الدنيا يقول انك انت العزيز الكريم فقيل له في الآخرة اذ عذب بما عذب به في النار ذق هذا

الهوان اليوم فانك كنت تزعم انك انت العزيز الكريم وانك انت الذليل المهين فاين الذي
كنت تقول وتدعي من العز والكرم هلا تمتنع من العذاب بعزتك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال كعب لله ثلاثة
اثواب اتزر بالعز وتسربل الرحمة وارتدى الكبرياء تعالى ذكره فمن تعزز بغير ما اعزه الله
فذاك الذي يقال له ذق انك انت العزيز الكريم ومن رحم الناس فذاك يسربل الله سرباله
الذي ينبغي له ومن تكبر فذاك الذي نازع الله رداءه ان الله تعالى ذكره يقول لا ينبغي لمن نازعني
ردائي ان ادخله الجنة جل وعز واجمعت قراء الامصار جميعا على كسر الالف من قوله ذق
انك على وجه الابتداء وحكاية قول هذا القائل اني انا العزيز الكريم وقرا ذلك بعض المتأخرين
ذق انك بفتح الالف على اعمال قوله ذق في قوله انك كان معنى الكلام عنده ذق هذا القول
الذي قلته في الدنيا والصواب من القراءة في ذلك عندنا كسر الالف من انك على المعنى الذي ذكرت
لنا وشدة لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وكفى دليلا على خطا قراءة خلافها ما
مضت عليه الائمة من المتقدمين والمتأخرين مع بعدها من الصحة في المعنى وفراقها تاويل
اهل التاويل وقوله ان هذا ما كنتم به تمترون يقول تعالى ذكره يقال له ان هذا العذاب يعذب به
اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تشكون فتختصمون فيه ولا توقنون به فقد لقيتموه فذوقوه القول
في تاويل قوله تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق متقابلين يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله باداء طاعته واجتناب
معاصيه في موضع اقامة آمنين في ذلك الموضع مما كان يخاف منه في مقامات الدنيا من الاوصاب والعلل
والانصاب والاحزاب واختلفت القراء في قراءة قوله في مقام امين فقراته عامة قراء المدينة
في مُقام امين بضم الميم بمعنى في اقامة امين من الظعن وقراته عامة قراء المصرين الكوفة والبصرة
في مَقام بفتح الميم على المعنى الذي وصفنا وتوجيها الى انهم في مكان وموضع امين والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان المتقين في مقام امين اي والله امين من الشيطان
والانصاب والاحزان وقوله في جنات وعيون فالجنات والعيون ترجمة عن المقام الامين والمقام
الامين هو الجنات والعيون والجنات البساتين والعيون عيون الماء المطرد في اصول اشجار الجنات
وقوله يلبسون من سندس يقول يلبس هولاء المتقون في هذه الجنات من سندس وهو ما رق من الديباج
واستبرق وهو ما غلظ من الديباج كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن عكرمة في قوله من سندس واستبرق قال الاستبرق الديباج الغليظ وقيل يلبسون من سندس
واستبرق ولم يقل لباسا استغني بدلالة الكلام على معناه وقوله متقابلين يعني انهم في الجنة يقابل
بعضهم بعضا بالوجوه ولا ينظر بعضهم الى قفا بعض وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى بما اغنى عن
اعادته القول في تاويل قوله تعالى كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل
فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم يقول تعالى ذكره كما اعطينا هولاء المتقين في الآخرة من الكرامة بادخالناهم الجنات والباسنا
فيها السندس والاستبرق كذلك اكرمناهم بان زوجناهم ايضا فيها حورا من النساء وهن النقيات البياض
واحدهن حوراء وكان مجاهد يقول في معنى الحور ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
وزوجناهم بحور عين قال انكحناهم حورا قال والحور اللاتي يحار فيهن الطرف باد مخ سوقهن من
وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون وهذا الذي
قاله مجاهد من ان الحور انما معناه انه يحار فيها الطرف قول لا معنى له في كلام العرب لان الحور انما
هو جمع حوراء كالحمر جمع حمراء والسود جمع سوداء والحوراء انما هي فعلاء من الحور وهو نقاء البياض كما قيل
للنقي البياض من الطعام الحواري وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في معنى
ذلك قال سائر اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله كذلك وزوجناهم بحور عين قال بيضا عينا قال وفي قراءة ابن مسعود بعيس
عين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بحور عين قال بيض
عين قال وفي حرف ابن مسعود بعيس عين وقرا ابن مسعود هذه يشير الى ان معنى الحور عنده الذي
ذهب اليه مجاهد لان العيس عند العرب جمع عيساء وهي البيضاء من الابل كما قال الاعشى

وهيمة باوح تنوي الذباب به كلفت اعيس تحت الرحل معابا يعني بالاعيس جملا ابيض واما العين فانها جمع عينا وهي العظيمة العينين من النسا وقوله يدعون فيها الاية يقول يدعوا هولا المتقون في الجنة بكل نوع من فواكه الجنة اشتهوه امنين فيها من انقطاع ذلك عنهم ونفاده وفنا به ومن عاقبة اذاه ومكروهه يقول ليست تلك الفاكهة هنالك كفاكهة الدنيا التي ناكلها وهم يخافون مكروه عاقبتها وغب اذاها مع نفادها من عندهم وعدمها في بعض الازمنة والاوقات وكان قتادة يوجه تاويل قوله امنين الى ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدعون فيها بكل فاكهة امنين امنوا من الموت والاوصاب والشيطان وقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يقول تعالى ذكره لا يذوق هولا المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا وكان بعض اهل العربية يوجه الا في هذا الموضع الى انها في معنى سوى ويقول معنى الكلام لا يذوقون فيها سوى الموتة الاولى ويمثله بقول الله تعالى ذكره ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف بمعنى سوى ما قد سلف اباوكم وليس للذي قال ذلك عندي وجه معهوم لان الاغلب من قول القايل لا اذوق اليوم الطعام الا الطعام الذي ذقته قبل اليوم انه يريد الخبر عن قايله ان عنده طعاما في ذلك اليوم ذايقه وطاعمه دون سايرا الاطعمة غيره واذا كان ذلك الاغلب من معناه وجب ان يكون قد اثبت بقوله الا الموتة الاولى موتة من نوع الاولى هم ذايقوها ومعلوم ان ذلك ليس كذلك لان الله عز وجل قد امن اهل الجنة في الجنة اذا هم دخلوها من الموت ولكن ذلك كما وصفت من معناه وانما جاز ان يوضع الا في موضع بعد لتقارب معنييهما في مثل هذا الموضع وذلك ان القايل اذا قال لا اكلم اليوم رجلا الا رجلا عند عمرو قد اوجب على نفسه الا يكلم ذلك اليوم رجلا بعد كلام الرجل الذي عند عمرو وكذا اذا قال لا اكلم اليوم رجلا بعد رجل عند عمرو قد اوجب على نفسه الا يكلم ذلك اليوم رجلا الا رجلا عند عمرو فبعد والا متقاربتا المعنى في هذا الموضع ومن شان العرب ان تضع الكلمة مكان غيرها اذا تقاربت معنياهما وذلك كوضعهم الرجا مكان الخوف لما في معنى الرجا من الخوف لان الرجا ليس بيقين وانما هو طمع وقد يصدق ويكذب كما الخوف يصدق احيانا ويكذب فقال في ذلك ابو ذويب

اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل

فقال لم يرج لسعها ومعناه لم يخف لسعها وكوضعهم الظن موضع العلم الذي لم يدرك من قبل العيان انما ادرك استدلالا او خبرا كما قال الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

بمعنى ايقنوا بالفي مدجج واعلموا فوضع الظن موضع اليقين اذا لم يكن القول لهم ذلك عن عيان منهم ولا ذاويهم وانما اخبرهم به هذا المخبر فقال لهم ظنوا العلم بما لم يعاين من فعل القلب فوضع احداهما موضع الاخر لتقارب معنييهما في نظاير لما ذكرت يطول خطابها مما يتقارب معنى الكلمتين في بعض المعاني وهما مختلفتا المعنى في اشيا اخر فتضع العرب احداهما مكان صاحبتها في الموضع الذي يتقاربان معنياهما فيه فلذلك قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وضعت الا في موضع بعد لما وصفت من تقارب معنى الا وبعد في هذا الموضع وكذلك ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف انما معناه بعد الذي سلف منكم في الجاهلية فاما اذا وجهت الا في هذا الموضع الى معنى سوى فانما هو ترجمة عن المكان وبيان عنها بما هو اشد التباسا على من اراد علم معناها منها وقوله ووقاهم عذاب الجحيم يقول ووقى هولا المتقين ربهم يوميذ عذاب النار تفضلا يا محمد من ربك عليهم واحسانا منه اليهم بذلك ولم يعاقبهم بجرم سلف منهم في الدنيا ولولا تفضله عليهم بصفحه لهم عن العقوبة لهم على ما سلف منهم من ذلك لم يقهم عذاب الجحيم ولكن كان يحبسهم ويذيقهم المه ومكروهه وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره هذا الذي اعطينا هولا المتقين في الاخرة من الكرامة التي وصفت في هذه الايات هو الفوز العظيم يقول هذا الظفر العظيم بما كانوا يطلبون من ادراكه في الدنيا باعمالهم وطاعتهم ربهم واتقاتهم اياه فيما امتحنهم به من الطاعات والفرايض واجتناب المحارم

القول في تاويل قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانما سهلنا قراة هذا القران الذي انزلناه اليك يا محمد بلسانك ليتذكر هولا المشركون الذين ارسلتك اليهم بعبره وحججه ويتعظوا بعظاته ويتفكروا في اياته اذا انت تلوته عليهم فينيبوا الى طاعة ربهم ويذعنوا للحق عند تبينهموه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله

قوله فانما يسرناه بلسانك اي هذا القران لعلهم يتذكرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانما يسرناه بلسانك قال القران ويسرناه اطلق به لسانه وقوله فارتقب انهم مرتقبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانتظر انت يا محمد الفتح من ربك والنصر على هولا المشركين بالله من قومك من قريش انهم منتظرون عند انفسهم قهرك وهلاكك بصدهم عما اتيتهم به من الحق من اراد قبوله واتباعك عليه وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله فارتقب انهم مرتقبون قال اهل التاويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارتقب انهم مرتقبون اي فانتظر انهم منتظرون اخر تفسير سورة الدخان

تفسير سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمومنين

قد تقدم بياننا معنى قوله حم واما قوله تنزيل الكتاب من الله فان معناه هذا تنزيل القران من عند الله العزيز في انتقامه من اعدايه الحكيم في تدبيره امر خلقه وقوله ان في السموات والارض لايات للمومنين يقول تعالى ذكره ان في السموات السبع اللواتي منهن نزول الغيث والارض التي منها خروج الخلق ايها الناس لايات للمومنين يقول لادلة وحججا للمصدقين بالحجج اذا تبينوها ورادوها

القول في تاويل قوله تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون

يقول تعالى ذكره وفي خلق الله اياكم ايها الناس وخلقه ما تفرق في الارض من دابة تدب عليها من غير جنسكم ايات لقوم يوقنون يعني حججا وادلة لقوم يوقنون بحقايق الاشيا فيقرون بها ويعلمون صحتها واختلفت القراة في قراة قوله ايات لقوم يوقنون وفي التي بعد ذلك فقراه ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة ايات رفعا على الابتدا وترك ردها على قوله لايات للمومنين وقراته عامة قراة الكوفة ايات خفضا بتاويل النصب ردا على قوله لايات للمومنين وزعم قاريوا ذلك كذلك من المتاخرين انهم اختاروا قراته كذلك لانه في قراة ابي في الايات الثلاث لايات باللام فجعلوا دخول اللام في ذلك في قراته دليلا لهم على صحة قراة جميعه بالخفض وليس الذي اعتمدوا عليه من الحجة في ذلك بحجة لانه لا رواية بذلك عن ابي صحيحة وابي لو صحت به عنه رواية ثم لم يعلم كيف كانت قراته بالخفض او بالرفع لم يكن الحكم عليه بانه كان يقراه خفضا باولى من الحكم عليه بانه كان يقراه رفعا اذ كانت العرب قد تدخل اللام في خبر المعطوف على جملة كلام تام قد عملت في ابتدايها ان مع ابتدايهم اياه كما قال حميد بن ثور الهلالي

ان الخلافة بعدهم لذميمة وخلايف طرف لمما احقر

فادخل اللام في خبر مبتدا بعد جملة خبر قد عملت فيه ان اذ كان الكلام وان ابتدي منويا فيه ان والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الامر على ما وصفنا ان يقال ان الخفض في هذه الاحرف والرفع قراتان مستفيضتان في قراة الامصار قد قرا بهما علما من القراة صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب

القول في تاويل قوله تعالى واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره وفي اختلاف الليل والنهار ايها الناس وتعاقبهما عليكم هذا بظلمته وسواده وهذا بنوره وضيايه وما انزل الله من السما من رزق وهو الغيث الذي به تخرج الارض اقوات العباد وارزاقهم فاحيا به الارض بعد موتها يقول فانبت ما انزل من السما من الغيث من الارض حتى اهتزت وربت بالنبات والزرع من بعد موتها يعني من بعد جدوبها وقحوطها ومصيرها دارسة لا نبت فيها ولا زرع وقوله وتصريف الرياح يقول وفي تصريفه الرياح لكم شمالا مرة وجنوبا اخرى وصبا احيانا ودبورا اخرى لمنافعكم وقد قيل عني بتصريفها بالرحمة مرة وبالعذاب اخرى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وتصريف الرياح قال تصريفها ان شا جعلها رحمة وان شا جعلها عذابا وقوله ايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره في ذلك ادلة وحجج لله على خلقه لقوم يعقلون عن الله حججه ويفهمون عنه ما وعظهم به من الايات والعبر

القول في تاويل قوله تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يومنون

يقول تعالى ذكره هذه الايات والحجج يا محمد من ربك على خلقه نتلوها عليك بالحق يقول نخبرك عنها بالحق لا بالباطل كما يخبر مشركوا قومك عن الهتهم بالباطل انها تقربهم

الا الله زلفا فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون يقول تعالى ذكره للمشركين
به فبأي حديث أيها القوم بعد حديث الله هذا الذي يتلوه عليكم وبعد حججه
عليكم وأدلته التي دلكم بها على وحدانيته من أنه لا رب لكم سواه تصدقون إن
أنتم كذبتم بحديثه وآياته وهذا التأويل على مذهب قراءة من قرأ تؤمنون على
وجه الخطاب من الله بهذا الكلام للمشركين وذلك قراءة عامة قراءة الكوفيين
وأما على قراءة من قرأ يؤمنون بالياء فإن معناه فبأي حديث يا محمد بعد حديث
الله الذي يتلوه عليك وآياته هذه التي نبه هؤلاء المشركين عليها وذكرهم بها يؤمن
هؤلاء المشركون وهي قراءة عامة قراءة أهل المدينة والبصرة ولكلتا القراءتين وجه
صحيح وتأويل مفهوم فبأية القراءتين قرأ ذلك القارئ فمصيب عندنا وإن كنت
أميل إلى قراءته بالياء إذ كانت في سياق آيات قد مضين قبلها على وجه الخبر وذلك
قوله جل ثناؤه لقوم يوقنون ولقوم يعقلون **القول** في تأويل قوله
تعالى تلك آيات الله ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم
يسمعها فبشره بعذاب أليم يقول تعالى ذكره الوادي السائل من صديد أهل جهنم لكل كذاب
ذي إثم بربه مفتر عليه يسمع آيات الله تتلى عليه يقول يسمع آيات كتاب الله تقرأ
عليه ثم يصر على كفره وإثمه فيقيم عليه غير تائب منه ولا راجع عنه مستكبرا على ربه
أن يذعن لأمره ونهيه كأن لم يسمعها يقول كأن لم يسمع ما يتلى عليه من آيات الله
بإصراره على كفره فبشره بعذاب أليم يقول فبشر يا محمد هذا الأفاك الأثيم الذي
هذه صفته بعذاب من الله له أليم يعني موجع في نار جهنم يوم القيامة **القول**
في تأويل قوله تعالى وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها
هزوا أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره وإذا علم هذا الأفاك الأثيم من آيات
الله شيئا اتخذها هزوا ويسخر منها وذلك كفعل أبي جهل حين نزلت إن شجرة الزقوم
طعام الأثيم دعا بتمر وزبد فقال تزقموا من هذا ما يعدكم محمد إلا شهدا وما أشبه ذلك من
أفعالهم وقوله أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يفعلون هذا الفعل
وهم الذين يسمعون آيات الله تتلى عليهم ثم يصرون على كفرهم استكبارا ويتخذون آيات
الله التي علموها هزوا لهم يوم القيامة من الله عذاب مهين يهينهم ويذلهم في نار جهنم بما كانوا
في الدنيا يستكبرون عن طاعة الله واتباع آياته وإنما قال تعالى ذكره أولئك فجمع وقد جرى
الكلام قبل ذلك ردا للكلام إلى معنى الكل في قوله لكل أفاك أثيم **القول**
في تأويل قوله تعالى من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء
ولهم عذاب عظيم يقول تعالى ذكره من وراء هؤلاء المستهزئين بآيات الله يعني من بين أيديهم وقد
بينا العلة التي من أجلها قيل لما أمامك هو وراءك فيما مضى بما أغنى عن إعادته يقول من بين
أيديهم نار جهنم واردوها ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا يقول ولا يغني عنهم من عذاب جهنم إذا هم
عذبوا به ما كسبوا في الدنيا من مال وولد شيئا وقوله ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء يقول
ولا آلهتهم التي عبدوها من دون الله ورؤساؤهم وهم الذين أطاعوهم في الكفر بالله
واتخذوهم نصراء في الدنيا يغني عنهم يومئذ من عذاب جهنم شيئا ولهم عذاب عظيم يقول ولهم من
الله يومئذ عذاب في جهنم عظيم **القول** هذا هدى والذين كفروا
بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم يقول تعالى ذكره هذا القرآن الذي أنزلناه إلى محمد هدى
يقول بيان ودليل على الحق يهدي إلى صراط مستقيم من اتبعه وعمل به والذين كفروا بآيات
ربهم يقول والذين جحدوا ما في القرآن من الآيات الدالات على الحق ولم يصدقوا بها ويعملوا بها
لهم عذاب يوم القيامة من عذاب موجع **القول** في تأويل قوله تعالى
الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول
تعالى ذكره الله أيها القوم الذي لا تنبغي الألوهة إلا له الذي أنعم عليكم هذه النعم التي بينها
لكم في هذه الآيات وهو أنه سخر لكم البحر لتجري السفن فيه بأمره لمعايشكم وتصرفكم في البلاد
لطلب فضله فيها ولتشكروا ربكم على تسخيره ذلك لكم فتعبدوه وتطيعوه فيما يأمركم به وينهاكم عنه **القول**
في تأويل قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه
إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره وسخر لكم ما في السماوات والأرض من شمس وقمر ونجوم
وما في الأرض من دابة وشجر وجبل وجماد وسفن لمنافعكم ومصالحكم جميعا منه يقول تعالى ذكره جميع ما
ذكرت لكم أيها الناس من هذه النعم نعم عليكم من الله أنعم بها عليكم وفضل منه يتفضل به عليكم فإياه فاحمدوا

لا غيره لأنه لم يشركه في إنعام هذه النعم عليكم شريك بل تفرد بإنعامها عليكم وجميعها منه ومن
نعمه فلا تجعلوا له في شكركم شريكا بل أفردوه بالشكر والعبادة وأخلصوا له الألوهة
فإنه لا إله لكم سواه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه يقول كل شيء هو من الله وذلك الاسم
فيه اسم من أسمائه فذلك جميعا منه ولا ينازعه فيه المنازعون واستيقن أنه كذلك
وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره إن في تسخير الله لكم
ما أنبأكم أيها الناس أنه سخره لكم في هاتين الآيتين لآيات يقول لعلامات ودلالات
على أنه لا إله لكم غيره الذي أنعم عليكم هذه النعم وسخر لكم هذه الأشياء التي لا يقدر على
تسخيرها غيره لقوم يتفكرون في آيات الله وحججه وأدلته فيعتبرون بها ويتعظون إذا تدبروها
وفكروا فيها **قوله** تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما
بما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين صدقوا
الله واتبعوك يغفروا للذين لا يخافون بأس الله ووقائعه ونقمه إذا هم نالوهم بالأذى والمكروه
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يقول ليجزي الله هؤلاء الذين يؤذونهم من المشركين في الآخرة
فيصيبهم عذابه بما كانوا في الدنيا يكسبون من الإثم ثم بأذاهم أهل الإيمان بالله وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين
لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
يعرض عن المشركين إذا آذوه وكانوا يستهزئون به ويكذبونه فأمره الله عز وجل أن
يقاتل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله للذين لا يرجون أيام الله قال لا ينالون نعم الله
أو نعم الله حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
لا يرجون أيام الله قال لا ينالون نعم الله وهذه الآية منسوخة فأمر الله تعالى بقتال المشركين
وإنما قلنا هي منسوخة لإجماع أهل التأويل على أن ذلك كذلك ذكر من قال ذلك قد ذكرنا الرواية
في ذلك عن ابن عباس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسخها ما في الأنفال فإما تثقفنهم في الحرب
فشرد بهم من خلفهم وفي براءة قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة أمر بقتالهم حتى يشهدوا
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها اقتلوا المشركين
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال هذا منسوخ أمر الله بقتالهم في سورة براءة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عمن ذكره عن أبي صالح قل للذين آمنوا
يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها التي في الحج أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين آمنوا
يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال هؤلاء المشركون قال وقد نسخ هذا وفرض جهادهم والغلظة
عليهم وجزم قوله يغفروا تشبيها له بالجزاء والشرط وليس به ولكن لظهوره في الكلام على مثاله
فعرب تعريبه وقد مضى البيان عنه قبل واختلفت القراء في قراءة قوله ليجزي قوما فقرأه
بعض قراء المدينة والبصرة والكوفة ليجزي بالياء على وجه الخبر عن الله أنه يجزيهم ويثيبهم
وقرأ ذلك بعد عامة قراء الكوفيين لنجزي بالنون على وجه الخبر عن الله عن نفسه وذكر عن
أبي جعفر القارئ أنه كان يقرؤه ليجزى قوما بما كانوا على مذهب ما لم يسم فاعله وهو على مذهب
كلام العرب لحن إلا أن يكون أراد ليجزى الجزاء قوما بإضمار الجزاء وجعله مرفوعا ليجزى فيكون
وجها فيكون وجها من القراءة وإن كان بعيدا والصواب من القول في ذلك عندنا أن قراءته
بالياء والنون على ما ذكرت من قراءة قراء الأمصار جائزة بأي تينك القراءتين قرأ القارئ
فأما قراءته على ما ذكرت عن أبي جعفر فغير جائزة عندي لمعنيين أحدهما أنه خلاف
لما عليه الحجة من القراء وغير جائز عندي خلاف ما جاءت به مستفيضا فيهم والثاني
بعدها من الصحة في العربية إلا على استكراه الكلام على غير المعروف من وجهه **قوله تعالى**
من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون يقول تعالى ذكره من عمل صالحا

داخلين ثم ذكر نحو حديث معمر وزاد فيه كثيرة على حديث معمر تركت ذكرها حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والهدي معكوفا ان يبلغ محله
قال كان الهدي بذي طوى والحديبية خارجة من الحرم نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين عورت قريش عليه المياه وقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان
تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم يقول تعالى ذكره ولولا رجال من اهل الايمان ونساء
منهم ايها المؤمنون بالله ان تطؤوهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بمكة وقد حبسهم المشركون
بها عنكم فلا يستطيعون من اجل ذلك الخروج اليكم فتقتلوهم كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا رجال حتى بلغ بغير علم هذا حين رد محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يدخلوا مكة فكان بها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
فكره الله ان يؤذوا او يوطؤوا بغير علم فتصيبكم منهم معرة بغير علم واختلف اهل التأويل
في المعرة التي عناها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها الاثم ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم وقال اخرون عنى بها غرم
الدية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فتصيبكم منهم
معرة بغير علم فتخرجوا ديته فاما اثم فلم يخشه عليهم والمعرة هي المفعلة من العر وهو
الجرب وانما المعنى فتصيبكم من قبلهم معرة تعرون بها تلزمكم من اجلهم كفارة قتل الخطا
وذلك عتق رقبة مؤمنة من اطاق ذلك ومن لم يطق فصيام شهرين وانما اخترت
هذا القول دون القول الذي قاله ابن اسحاق لان الله انما اوجب على قاتل المؤمن
في دار الحرب اذا لم يكن هاجر منها ولم يكن قاتله علم ايمانه الكفارة دون الدية
فقال وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة لم يوجب على قاتله
خطا دية فلذلك قلنا عنى بالمعرة في هذا الموضع الكفارة وان من قوله ان تطؤوهم
في موضع رفع ردا على الرجال لان معنى الكلام ولولا ان تطؤوا رجالا مؤمنين ونساء
مؤمنات لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم لاذن الله لكم ايها المؤمنون في دخول
مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل في رحمته من يشاء يقول ليدخل في الاسلام
من اهل مكة من يشاء قبل ان تدخلوها وحذف جواب لولا استغناء بدلالة الكلام عليه
وقوله لو تزيلوا يقول لو تميز الذين لم تعلموهم منهم ففارقوهم وخرجوا من بين اظهرهم
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يقول لقتلنا من بقي فيها بالسيف او لاهلكناهم ببعض
ما يؤلمهم من عذابنا العاجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو تزيلوا الاية وان
الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
يعني اهل مكة كان فيهم مؤمنون مستضعفون يقول الله لولا اولئك المستضعفون
لو قد تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لو تزيلوا لو تفرق المؤمن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما

القول في تأويل قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في
قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما يعني تعالى ذكره بقوله
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين جعل سهيل بن عمرو في قلبه
الحمية فامتنع ان يكتب في كتاب المقاضاة الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمشركين بسم الله الرحمن الرحيم وان يكتب محمد رسول الله وامتنع هو وقومه من دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال
كانت حميتهم التي ذكر الله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية انهم لم يقروا
انه بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري بنحوه حدثني
عمرو بن محمد العثماني قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان
عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد
عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله وانزل الله تعالى في كتابه فذكر قوما
استكبروا فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الله اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون
يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة واذ من قوله
اذ جعل الذين كفروا من صلة قوله لعذبنا وتأويل الكلام لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
حين جعل الذين في قلوبهم الحمية والحمية فعيلة من قول القائل حمي فلان انفه
حمية ومحمية ومنه قول المتلمس الا انني منهم وعرضي عرضهم ● كذا الراس يحمي انفه ان يكشما
يعني بقوله يحمي يمنع وقال حمية الجاهلية لان الذي فعلوا من ذلك كان جميعه من
اخلاق اهل الكفر ولم يكن شيء منه مما اذن الله لهم به ولا احد من رسله وقوله فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يقول تعالى ذكره فانزل الله الصبر والطمانينة
والوقار على رسوله وعلى المؤمنين اذ حمي الذين كفروا حمية الجاهلية ومنعوهم
من الطواف بالبيت وابوا ان يكتبوا في الكتاب بينهم وبينهم بسم الله الرحمن الرحيم
ومحمد رسول الله والزمهم كلمة التقوى يقول الزمهم قول لا اله الا الله التي يتقون بها النار
واليم العذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل على اختلاف في ذلك منهم
وروي به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قائلي ذلك بما قلنا فيه والخبر
الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال
حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا شعبة عن ثوير عن ابي فاختة عن ابيه
عن الطفيل عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى
قال لا اله الا الله حدثني محمد بن خالد بن خداش العتكي قال سمعت سلما انه سمع
شعبة سمع سلمة بن كهيل سمع عباية سمع عليا رضي الله عنه في قوله والزمهم كلمة
التقوى قال لا اله الا الله حدثني ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا
سفيان عن سلمة عن عباية بن ربعي عن علي رضي الله عنه في قوله والزمهم كلمة التقوى
قال لا اله الا الله والله اكبر حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك
عن سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن رجل عن علي قال لا اله الا الله والله اكبر
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن سلمة عن عباية رجل
من بني تميم عن علي رضي الله عنه والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والزمهم
كلمة التقوى يقول شهادة ان لا اله الا الله فهي كلمة التقوى يقول فهي راس التقوى حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن عمرو
ابن ميمون انه كان يقول في هذه الاية والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله حدثني
محمد بن عيسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن
عمرو بن ميمون والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والزمهم كلمة التقوى وهي شهادة ان لا اله الا الله حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا اله الا الله
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله والزمهم كلمة التقوى هي لا اله الا الله حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله والزمهم كلمة
التقوى قال شهادة ان لا اله الا الله حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
عن سعيد بن عبد العزيز عن عطاء الخراساني والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله محمد
رسول الله حدثني الضواري محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن يزيد بن خالد المكي عن علي الازدي قال كنت مع ابن عمر بين مكة
ومنى بالمازمين فسمع الناس يقولون لا اله الا الله والله اكبر فقال هي هي فقلت ما هي
قال والزمهم كلمة التقوى الاخلاص وكانوا احق بها واهلها وقال اخرون بل هي كلمة التقوى

في المحيا والممات كان وجها صحيحا ان يجعلهم سوآء في محياهم ومماتهم وقال آخرون منهم المعنى
الا انه وقع موقع الخبر فكان خبرا لجعلنا قال والنصب للاخبار كما يقول جعلت اخوتك
سوا صغيرهم وكبيرهم ويجوز ان ترفع لان سوا لا ينصرف وقال من قال من حسب الذين
اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات نجعل كالذين اجترحوا سايف
سوا ورفع ما بعدها وان نصب المحيا والممات نصب سوا لا غير وقد تقدم بيانا تبين
الصواب من القول في ذلك وقوله ساما يحكمون يقول تعالى ذكره بيس الحكم الذي حسبوا
انا نجعل الذين اجترحوا السيات والذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم
القول في قوله تعالى وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت
وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره وخلق الله السموات والارض بالحق للعدل والحق
لا لما يحسب هولا الجاهلون بالله من ان الله يجعل من اجترح السيات فعصاه وخالف امره
كالذين امنوا وعملوا الصالحات في المحيا والممات اذ كان ذلك من فعل غير اهل العدل
والانصاف يقول جل ثناوه فلم يخلق الله السموات والارض للظلم والجور ولكنا
خلقناهما للحق والعدل ومن الحق ان يخالف بين حكم المسي والمحسن في العاجل والاجل
وقوله ولتجزى كل نفس بما كسبت يقول تعالى ذكره وليثيب الله كل عامل بما عمل من عمل
خلق السموات والارض المحسن بالاحسان والمسي بما هو اهله لا ليبخس المحسن ثواب
احسانه ويحمل عليه جرم غيره فيعاقبه او يجعل للمسي ثواب احسان غيره فيكرمه ولكن
ليجزي كلا بما كسبت يداه وهم لا يظلمون جزا اعمالهم القول في قوله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله
افرايت من اتخذ الهه هواه فقال بعضهم معنى ذلك افرايت من اتخذ دينه بهواه فلا
يهوى شيا الا ركبه لانه لا يومن بالله ولا يحرم ما حرم ولا يحل ما احل انما دينه
ما هويته نفسه يعمل به ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله افرايت من اتخذ الهه هواه قال ذلك الكافر اتخذ دينه
بغير هدى من الله ولا برهان حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله افرايت من اتخذ الهه هواه قال لا يهوى شيا الا ركبه لا يخاف الله م
وقال اخرون بل معنى ذلك افرايت من اتخذ معبوده ما هويت عبادته نفسه
من شي ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
قال كانت قريش تعبد العزى وهو حجر ابيض حينا من الدهر فاذا وجد واما هو احسن
منه طرحوا الاول وعبدوا الاخر فانزل الله افرايت من اتخذ الهه هواه واولى التاويلين
في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك افرايت يا محمد من اتخذ معبوده هواه
فيعبد ما يهوى من شي دون اله الحق الذي له الالوهية من كل شي لان ذلك هو الاظهر
من معناه دون غيره وقوله واضله الله على علم منه بانه لا يهتدي ولو جاته كل
اية ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واضله الله على علم يقول اضله الله في
سابق علمه وقوله وختم على سمعه وقلبه يقول تعالى ذكره وطبع على سمعه ان يسمع مواعظ
الله واي كتابه فيعتبر ويتدبرها ويتفكر فيها فيعقل ما فيها من النور والبيان والهدى
وقوله وقلبه يقول وطبع ايضا على قلبه فلا يعقل به شيا ولا يعي به حقا وقوله وجعل على بصره
غشاوة يقول وجعل على بصره غشاوة ان يبصر بها حجج الله فيستدل بها على وحدانيته
ويعلم بها ان لا اله غيره واختلفت القراة في قراة قوله وجعل على بصره غشاوة فقراته
عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة غشاوة بكسر الغين واثبات الالف فيها
على انها اسم وقرا ذلك عامة قراة الكوفة غشوة بمعنى انه غشاه شيا في دفعة واحدة
ومرة واحدة بفتح الغين بغير الف وهما عندي قراتان صحيحتان فبايتهما قرا
القاري فمصيب وقوله فمن يهديه من بعد الله يقول تعالى ذكره فمن يوفقه
لاصابة الحق وابصار محجة الرشد بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون ايها الناس
فتعلموا ان من فعل الله به ما وصفنا فلم يهتد ابدا ولن يجد لنفسه وليا مرشدا
القول في قوله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر
وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون يقول تعالى ذكره وقال هولا المشركون

الذين

الذين تقدم خبره عنهم ما حياة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها لا حياة سواها تكذيبا منهم بالبعث
بعد الممات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا اي لعمري هذا قول مشركي العرب وقوله نموت ونحيى نموت نحن ونحيى ابناونا
بعدنا فجعلوا حياة ابنايهم بعدهم حياة لهم لانهم منهم وبعضهم فكانهم بحياتهم احيا
وذلك نظير قول الناس ما مات من خلف ابنا مثل فلان لانه بحياته ذكره به فكانه
حي غير ميت وقد يحتمل وجها اخر وهو ان يكون معناه نحيى ونموت على وجه تقديم
الحياة قبل الممات كما يقال قمت وقعدت بمعنى قعدت وقمت والعرب تفعل
ذلك في الواو خاصة اذا ارادوا الخبر عن شيين انهما كانا ويكونان ولم تقصد
الخبر عن كون احدهما قبل الاخر فقد تقدم المتاخر وتاخر المتقدم وهذا
احيانا فهذا من ذلك لانه لم تقصد فيه الى الخبر عن كون الحياة قبل الممات
فتقدم ذكر الممات قبل ذكر الحياة اذ كان ذكر القصد الى الخبر عن انهم يكونون مرة
احيا واخرى امواتا وقوله وما يهلكنا الا الدهر يقول تعالى ذكره مخبرا عن
عن هولا المشركين انهم قالوا وما يهلكنا الا الدهر فيفنينا الامر الليالي والايام وطول
العمر انكارا منهم ان يكون لهم رب يفنيهم ويهلكهم وقد ذكر انها في قراة عبد الله
وما يهلكنا الا دهر يمر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يهلكنا
الا الدهر قال الزمان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله وما يهلكنا الا الدهر قال ذلك مشركوا قريش ما يهلكنا الا الدهر الا العمر
وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل ان اهل الشرك كانوا يقولون يهلكنا ويفنينا الدهر
والزمان فقال الله عز وجل لهم انا الذي افنيكم واهلككم لا الدهر والزمان ولا علم لكم
بذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن
سعيد بن جبير المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية
يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال
الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر
فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى يوذيني ابن ادم يسب الدهر
وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال
حدثنا ابو روح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله استقرضت عبدي فلم يعطني وسبني
عبدي يقول وا دهراه وانا الدهر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة عن الزهري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه قال
لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره واذا شيت
قبضتهما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام عن ابي هريرة قال
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون يقول
تعالى ذكره وما لهم بذلك من علم ان هم الا هولا المشركين القايلين ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر بما يقولون من ذلك من علم يعني من
يقين علم لانهم يقولون ذلك تخرصا بغير خبر اتاهم من الله ولا برهان عندهم بحقيقته
ان هم الا يظنون يقول جل ثناوه ما هم الا في ظن من ذلك وشك يخبر عنهم انهم في
حيرة من اعتقادهم حقيقة ما ينطقون من ذلك بالسنتهم القول في تاويل
قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا ان
كنتم صادقين يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هولا المشركين المكذبين
بالبعث اياتنا بان الله باعث خلقه من بعد مماتهم فجامعهم يوم القيامة عنده للثواب

والعقاب بينات يعني واضحات جليات تنفي الشك عن قلب اهل التصديق بالله في ذلك ما
كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا باباينا ان كنتم صادقين يقول جل ثناوه لم يكن لهم حجة
على رسولنا الذي يتلوها لك عليهم الا قولهم ايتوا باباينا ان كنتم صادقين اي الذين قد هلكوا
احيا وانشرهم لنا ان كنت صادقا فيما تتلوا علينا وتخبرنا حتى نصدق بحقيقة ما تقول
بان الله باعثنا من بعد مماتنا ومحيينا من بعد فنايتنا القول ــــ في تاويل قوله
تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يقول ــــ تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين المكذبين
بالبعث القايلين لك ايتنا باباينا ان كنت من الصادقين اي ان كنت صادقا قل الله
ايها المشركون يحييكم ما شا ان يحييكم في الدنيا ثم يميتكم فيها ان شا ثم يجمعكم الى يوم القيامة
لا ريب فيه يقول ثم يجمعكم جميعا اولكم واخركم وصغيركم وكبيركم الى يوم القيامة
يقول ليوم القيامة يعني انه يجمعكم جميعا احيا ليوم القيامة لا ريب فيه يقول لا شك
يقول فلا تشكوا في ذلك فان الامر كما وصفت لكم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن
اكثر الناس الذين هم اهل تكذيب بالبعث لا يعلمون حقيقة ذلك وان الله محييهم
من بعد مماتهم القول ــــ في قوله تعالى ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم
الساعة يومئذ يخسر المبطلون يقول ــــ تعالى ذكره ولله سلطان السموات السبع
والارض دون من تدعونه له شريكا وتعبدونه من دونه والذين تدعون من دونه
من الالهة والانداد في ملكه وسلطانه جار عليهم حكمه فكيف يكون ما كان كذلك
له شريكا ام كيف تعبدونه وتتركون عبادة مالككم ومالك ما تعبدون من دونه
ويوم تقوم الساعة يقول تعالى ذكره ويوم تجي الساعة التي ينشر الله الموتى من قبورهم
ويجمعهم لموقف العرض يخسر المبطلون يقول تغبن فيها الذين ابطلوا في الدنيا في
اقوالهم ودعواهم لله شريكا وعبادتهم الهة دونه بان يفوز بمنازلهم من الجنة المحقون
ويبدلوا بها منازل من النار كانت للمحقين فجعلت لهم منازلهم من الجنة ذلك هو الخسران
المبين القول ــــ في تاويل قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون يقول ــــ تعالى ذكره وترى يا محمد يوم تقوم الساعة
اهل كل ملة ودين جاثية يقول مجتمعة مستوفزة على ركبها من هول ذلك اليوم
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وترى كل امة
قال على الركب مستوفزين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وترى كل امة جاثية قال هذا يوم القيامة جاثية على ركبهم حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وترى كل امة جاثية
يقول على الركب عند الحساب وقوله كل امة تدعى الى كتابها يقول كل اهل ملة ودين تدعى
الى كتابها الذي املت على حفظتها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله كل امة تدعى الى كتابها يقول كل اهل ملة يعلمون انه ستدعى امة قبل امة وقوم قبل
قوم ورجل قبل رجل ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يمثل لكل امة يوم القيامة
ما كانت تعبد من حجر او وثن او خشبة او دابة ثم يقال من كان يعبد شيا فليتبعه فتكون
او تجعل تلك الاوثان قادة الى النار حتى تقذفهم فيها فتبقى امة محمد واهل الكتاب
فيقول لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وعزيرا الا قليلا منهم فيقال لهم
اما عزير فليس منكم ولستم منه فيوخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوثا
ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله والمسيح الا قليلا
منهم فيقال اما عيسى فليس منكم ولستم منه فيوخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا
يستطيعون مكوثا وتبقى امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون
كنا نعبد الله وحده وانما فارقنا هولاء في الدنيا مخافة يومنا هذا فيوذن للمومنين في السجود
فيسجد المومنون وبين كل مومن منافق فيقسوا ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله
سجود المومنين عليهم توبيخا وصغارا وحسرة وندامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي هريرة
قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضامون
في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك

يجمع

يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه فيتبع من كان يعبد القمر القمر ومن كان
يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فياتيهم ربهم في صورة ويضرب جسر على جهنم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون
اول من يجيز ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبها كلاليب كشوك السعدان
غير انه لا يدري عظمها الا الله ويخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل
ثم ينجو ثم ذكر الحديث بطوله وقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون يقول
تعالى ذكره كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون اي تثابون وتعطون اجور ما كنتم
في الدنيا من جزا اعمالكم تعملون بالاحسان الاحسان وبالاساة جزاها القول
في تاويل قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين
يقول ــــ تعالى ذكره يقال لكل امة دعيت في القيامة الى كتابها التي املت
على حفظتها في الدنيا اليوم تجزون ما كنتم تعملون فلا تجزعوا من ثوابنا اياكم على ذلك
فانكم ينطق عليكم ان انكرتموه بالحق فاقروه انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون يقول انا كنا
نستكتب حفظتنا اعمالكم فنثبتها في الكتب ونكتبها ونمحوا كذبه قلنا في تاويل ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن عطا
عن مقسم عن ابن عباس هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال هو ام الكتاب فيه اعمال بني ادم
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال نعم الملايكة يستنسخون اعمال بني ادم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثني اخي عيسى بن عبد الله عن ثابت الثمالي عن ابن عباس
قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب
ما هو كاين الى يوم القيامة من عمل معمول بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل
شي من ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل
على العباد حفظة وعلى الكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك
اليوم فاذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل
ذلك اليوم فيقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا
قال فقال ابن عباس الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
عطا عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال الكتاب الذكر انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون قال نستنسخ الاعمال وقال اخرون في ذلك ما حدثنا الحسن بن عرفة
قال حدثنا النضر بن اسماعيل عن ابي شيبان عن عطا ابن ابي رباح عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان لله ملايكة ينزلون كل يوم بشي يكتبون فيه اعمال بني ادم
وقوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته يقول تعالى ذكره فاما الذين امنوا
بالله في الدنيا فوحدوه ولم يشركوا به شيا وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا
عما نهاهم الله عنه فيدخلهم ربهم في رحمته يعني في جنته برحمته وقوله ذلك هو الفوز المبين يقول
دخولهم في رحمة الله يومئذ هو الظفر بما كانوا يطلبونه وادراك ما كانوا يسعون في الدنيا له
المبين غايتهم فيها انه هو الفوز القول ــــ في تاويل قوله تعالى واما الذين كفروا افلم تكن اياتي
تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين يقول ــــ تعالى ذكره واما الذين جحدوا وحدانية الله وابوا
افراده في الدنيا بالالوهية فيقال لهم الم تكن اياتي في الدنيا تتلى عليكم فان قال قايل وليست
اما يجاب بالفا فاين هي فان الجواب ان يقال هي الفا التي في قوله افلم وانما وجه الكلام في العربية
لو نطق به على بيانه واصله ان يقال واما الذين كفروا فالم تكن اياتي تتلى عليكم لان معنى
الكلام واما الذين كفروا فيقال لهم الم فموضع الفا في ابتدا المحذوف الذي هو مطلوب في
الكلام فلما حذفت يقال وجات الف استفهام حكمها ان يكون مبتدا بها وجعلت الفا بعد
وقد تسقط العرب الفا التي هي جواب اما في مثل هذا الموضع احيانا اذا اسقطوا الفعل
الذي هو في محل جواب اما كما قال جل ثناوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فحذفت
الفا اذ كان الفعل الذي هو في جواب اما محذوفا وهو فيقال وذلك ان معنى الكلام فاما
الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم فلما اسقطت يقال الذي به تتصل الفا سقطت
الفا التي هي جواب اما وقوله فاستكبرتم يقول فاستكبرتم عن استماعها والايمان بها وكنتم
قوما مجرمين يقول وكنتم قوما تكسبون الاثام والكفر بالله بما ذلا تومنون بثواب ولا عقاب

القول في تاويل قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين يقول تعالى ذكره ويقال لهم حينيذ واذا قيل لكم ان وعد الله حق الذي وعد عباده انه محييهم من بعد مماتهم وباعثهم من قبورهم حق والساعة التي اخبرهم انه يقيمها لحشرهم وجمعهم للحساب والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية لاتية لا ريب فيها يعني في الساعة والهاء في قوله فيها من ذكر الساعة ومعنى الكلام والساعة لا ريب في قيامها فاتقوا الله وامنوا بالله ورسوله واعملوا لما ينجيكم من عقاب الله فيها قلتم ما ندري ما الساعة تكذيبا منكم بوعد الله جل ثناوه وردا لخبره وانكارا لقدرته على احيائكم من بعد مماتكم وقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين انها جائية ولا انها كائنة واختلفت القراء في قراءة قوله والساعة لا ريب فيها فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة والساعة رفعا على الابتدا وقراته عامة قراء الكوفة والساعة نصبا عطفا بها على قوله ان وعد الله حق والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان مستفيضتان في قراءة الامصار صحيحتا المخرج في العربية متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب القول في تاويل قوله تعالى وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره وبدا لهولا الذين كانوا في الدنيا يكفرون بايات الله سيئات ما عملوا في الدنيا من الاعمال يقول ظهر لهم هنالك قبايحها وشرارها لما قروا كتب اعمالهم التي كانت الحفظة تنسخها في الدنيا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول وحاق بهم من عذاب الله حينيذ ما كانوا به يستهزءون اذا قيل لهم ان الله محله بمن كذب به على سيئ ما في الدنيا عملوا من الاعمال القول في تاويل قوله تعالى وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماواكم النار وما لكم من ناصرين يقول تعالى ذكره وقيل لهولا الكفرة الذين وصف صفتهم اليوم نترككم في عذاب جهنم كما تركتم العمل للقاء ربكم يومكم هذا كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقيل اليوم ننساكم نترككم وقوله وماواكم النار يقول وماواكم التي تاوون اليها نار جهنم وما لكم من ناصرين يقول وما لكم من مستنقذ يستنقذكم اليوم من عذاب الله ولا منتصر ينتصر لكم ممن يعذبكم فيستنقذ لكم منه القول في تاويل قوله تعالى ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا الذي حل بكم من عذاب الله اليوم بانكم في الدنيا اتخذتم ايات الله هزوا وهي حججه وادلته واي كتابه التي انزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم هزوا يعني سخرية تسخرون منها وغرتكم الحياة الدنيا يقول وخدعتكم زينة الحياة الدنيا فاثرتموها على العمل بما ينجيكم اليوم من عذاب الله يقول تعالى ذكره فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون يقول ولا هم يردون الى الدنيا ليتوبوا ويراجعوا الانابة مما عوقبوا عليه القول في تاويل قوله تعالى فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره فلله الحمد على نعمه واياديه عند خلقه فاياه فاحمدوا ايها الناس فان كلها بكم من نعمة فمنه دون ما تعبدون من دونه من الهة ووثن ودون ما تتخذونه من دونه ربا وتشركون به معه رب السموات والارض يقول مالك السموات السبع ومالك الارضين السبع رب العالمين يقول مالك جميع ما فيهن من اصناف الخلق وله الكبرياء في السموات والارض يقول وله العظمة والسلطان في السموات والارض دون ما سواه من الالهة والانداد وهو العزيز في نقمته من اعدائه القاهر كل ما دونه ولا يقهره شي الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما شا كيف شا نجزت السورة والحمد لله وحده

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قد تقدم بياننا معنى قوله حم تنزيل الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى يقول تعالى ذكره ما احدثنا السموات والارض فاوجدناها خلقا مصنوعا وما بينهما من اصناف العالم الا بالحق يعني الا لاقامة الحق والعدل وقوله واجل مسمى يقول والا باجل لكل ذلك معلوم عنده يفنيه اذا هو بلغه ويعدمه بعد ان كان موجودا

بايجاد

بايجاده اياه وقوله والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتعظون به ولا يتفكرون فيعتبرون القول في تاويل قوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا المشركين بالله من قومك ارايتم ايها القوم الالهة والاوثان التي تعبدون من دون الله اروني اي شي خلقوا من الارض فان ربي خلق الارض كلها فدعوتموها من اجل خلقها ما خلقت من ذلك الهة وارباباً فيكون لكم بذلك في عبادتكم اياها حجة فان من حجتي على عبادتي الهي وافرادي له الالوهة انه خلق الارض فابتدعها من غير اصل وقوله ام لهم شرك في السموات يقول تعالى ذكره ام لالهتكم بذلك حجة في عبادتكموها فان من حجتي على افرادي العبادة لربي انه لا شريك له في خلقها وانه المنفرد بخلقها دون كل ما سواه وقوله ايتوني بكتاب من قبل هذا يقول تعالى ذكره بكتاب جا من عند الله من قبل هذا القران الذي انزل علي بان ما تعبدون من الالهة والاوثان خلقوا من الارض شيا او ان لهم مع الله شركا في السموات فيكون ذلك حجة لكم على عبادتكم اياها لانها اذا صح لها ذلك صحت لها الشركة في النعم التي انتم فيها ووجب لها عليكم الشكر واستحقت منكم الخدمة لان ذلك لا يقدر ان يخلقه الا اله وقوله او اثارة من علم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق او اثارة من علم بالالف بمعنى او ايتوني ببقية من علم وروي عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقراه او اثرة من علم بمعنى او خاصة من علم اوثرتموه واوثرتم بالالف لاجماع قراة الامصار عليها واختلف اهل التاويل في تاويلها فقال بعضهم معناه او ايتوني بعلم بان الهتكم خلقت من الارض شيا وان لها شركا في السموات من قبل الخط الذي يخطونه في الارض فانكم معشر العرب اهل عيافة وزجر وكهانة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن ادم قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن صفوان بن سليم عن ابي سلمة عن ابن عباس او اثارة من علم قال خط كان يخطه العرب في الارض حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر يعني ابن عياش الخط هو العيافة وقال اخرون بل معنى ذلك او خاصة من علم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة او اثارة من علم قال اثرة خاصة من علم اي خاصة من علم حدثنا عبد الوارث ابن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني ابي قال حدثني ابي عن الحسين عن قتادة او اثارة من علم قال خاصة من علم وقال اخرون بل معنى ذلك او علم تثيرونه فتستخرجونه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله او اثارة من علم قال اثارة من علم قال اثارة شي تستخرجونه فتثيرونه وقال اخرون بل معنى ذلك او اثر يروونه علما عن احد ممن قبلكم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او اثارة من علم قال احد ياثر علما وقال اخرون بل معنى ذلك او بينة من الامر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او اثارة من علم يقول بينة من الامر وقال اخرون بل معنى ذلك بقية من علم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال سيل ابو بكر يعني ابن عياش عن اثارة من علم قال بقية من علم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاثارة البقية من علم لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وهي مصدر من قول القائل اثر الشي اثارة مثل سمج سماجة وقبح قباحة كما قال راعي الابل وذات اثارة اكلت عليه يعني وذات بقية من شحم فاما من قراه او اثرة فانه جعله اثرة من الاثر كما قال قتره وغيره وقد ذكر عن بعضهم انه قراه او اثرة بسكون الثا مثل الرجفة والخطفة واذا وجه ذلك الى ما قلنا فيه من انه بقية من علم جاز ان يكون تلك البقية من علم الخط ومن علم استثير من كتب الاولين ومن خاصة علم كانوا اوثروا به وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر بانه تاوله بمعنى الخط سنذكره ان شا الله فتاويل الكلام اذا ايتوني ايها القوم بكتاب من قبل هذا الكتاب بتحقيق ما سالتكم بتحقيقه من الحجة على دعواكم ما تدعون لالهتكم او ببقية من علم يوصل بها الى صحة ما يقولون من ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم لها ما تدعون فان الدعوى اذا لم يكن معها

حجة لم يغن عن المدعي شيا القول في تاويل قوله تعالى ومن اضل ممن يدعوا
من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعايهم غافلون يقول تعالى ذكره
واي عبد اضل من عبد يدعوا من دون الله الهة لا يستجيب له الى يوم القيامة يقول لا
يستجيب دعاه ابدا لانها حجر او خشب ونحو ذلك وقوله وهم عن دعايهم غافلون يقول تعالى
ذكره والهتهم التي يدعونهم عن دعايهم اياهم في غفلة لانها لا تسمع ولا تعقل ولا تنطق
وانما عنى بوصفها بالغفلة تمثيلها بالانسان الساهي عما يقال له اذ كانت لا تفهم مما يقال
لها شيا كما لا يفهم الغافل عن الشي ما غفل عنه وانما هذا توبيخ من الله لهولا المشركين
لسوء رايهم وقبح اختيارهم في عبادتهم ما لا يعقل شيا ولا يفهم وتركهم عبادة من جميع ما
بهم من نعمه ومن به استغاثتهم عند ما ينزل بهم من الحوايج والمصايب وقيل من لا يستجيب
له فاخرج ذكر الالهة وهي جماد مخرج ذكر بني ادم ومن له الاختيار والتمييز اذ كانت
قد مثلتها عبدتها بالملوك والامرا التي تخدم في خدمتهم اياها فاجرى الكلام في ذلك على نحو
ما كان جاريا فيه عندهم القول في تاويل قوله تعالى واذا حشر الناس
كانوا لهم اعدا وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق
لما جاءهم هذا سحر مبين يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس يوم القيامة لموقف الحساب
كانت هذه الالهة التي يدعونها في الدنيا لهم اعدا لانهم يتبروون منهم وكانوا بعبادتهم كافرين
يقول تعالى ذكره وكانت الهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا بعبادتهم جاحدين لانهم يقولون
يوم القيامة ما امرناهم بعبادتنا ولا شعرنا بعبادتهم ايانا تبرانا اليك منهم يا ربنا وقوله
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يقول تعالى ذكره واذا تقرا على هولا المشركين بالله من قومك
اياتنا يعني حججنا التي احتججناها عليهم فيما انزلناه من كتابنا على محمد صلى الله عليه
وسلم بينات يعني واضحات نيرات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم يقول تعالى ذكره
قال الذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله للحق لما جاءهم من عند الله فانزله
على رسوله عليه السلام هذا سحر مبين يعنون هذا القران خداع يخدعنا وياخذ
بقلوب من سمعه فعل السحر يقول يبين لمن تامله ممن سمعه انه سحر
مبين القول في تاويل قوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان
افتريته فلا تملكون لي من الله شيا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم
وهو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره ام يقول هولا المشركون بالله من قريش افترى محمد هذا
القران فاختلقه وتخرصه كذبا قل لهم يا محمد ان افتريته وتخرصته على الله فلا تملكون لي يقول
ولا تغنون عني من الله ان عاقبني على افترايي اياه وتخرصي عليه شيا ولا تقدرون ان تدفعوا
عني سوا ان اصابني به وقوله هو اعلم بما تفيضون فيه يقول ربي اعلم من كل سواه بما
تقولون بينكم في هذا القران والها من قوله تفيضون فيه من ذكر القران وبنحو الذي قلنا
في معنى قوله تفيضون فيه قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
اذ تفيضون فيه قال تقولون وقوله كفى به شهيدا بيني وبينكم يقول
كفى بالله شاهدا علي وعليكم بما تقولون من تكذيبكم لي فيما جيتكم به من عند الله
الغفور الرحيم لهم بان لا يعذبهم عليها بعد توبتهم منها القول
في تاويل قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا
بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك من قريش ما كنت بدعا من
الرسل يعني ما كنت اول رسل الله التي ارسلها الى خلقه قد كان من قبلي رسل كثيرة
ارسلت الى امم قبلكم يقال منه بدع في هذا الامر وبديع فيه اذا كان فيه اول
ومن البدع قول عدي بن زيد فلا انا بدع من حوادث تعتري رجالا عرت
من بعد بوسى واسعد ومن البديع قول الاحوص فخرت فانمت فقلت انظري
جهلا انكم ببديع يعني باول يقال هو بدع من قوم ابداع وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ما كنت بدعا من الرسل يقول لست باول الرسل حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله

ما كنت

ما كنت بدعا من الرسل قال يقول ما كنت اول رسل حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما كنت بدعا من الرسل قال
اولهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الوهاب بن معاوية عن ابي هبيرة قال
قتادة قل ما كنت بدعا من الرسل قال اي كانت قبلي رسل حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما كنت بدعا من الرسل يقول اي ان
الرسل قد كانت قبلي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ما كنت بدعا من الرسل قال قد كانت قبله الرسل وقوله وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيل له قل للمومنين بك ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة والى ما نصير ثم
هنالك قالوا ثم بين الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمومنين به حالهم في الاخرة
فقيل له انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال ليدخل
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعدها هذا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر حدثنا ابو حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد
عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في حم الاحقاف ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان
اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين فنسختها الاية التي في سورة الفتح انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الاية فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الاية
يبشر بانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال له رجال من المومنين هنيا
لك يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله عز وجل في سورة
الاحزاب فقال وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وقال ليدخل المومنين
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات الظانين الاية فبين الله ما يفعل به وبهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ثم درى
او علم من الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال قد بين له انه قد غفر له
من ذنبه ما تقدم وما تاخر وقال اخرون بل ذلك امر من الله جل ثناوه نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يقوله للمشركين من قومه ويعلمهم انه لا يدري الى ما يصير امره
وامرهم في الدنيا ايصير امره معهم ان يقتلوه او يخرجوه من بينهم او يومنوا به فيتبعوه وامرهم
الى الهلاك كما اهلكت الامم المكذبة رسلها من قبلهم او الى التصديق له فيما جاءهم به من عند
الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو بكر
الهذلي عن الحسن في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فقال اما في الاخرة فمعاذ الله
قد علم انه في الجنة حين اخذ ميثاقه في الرسل ولكن قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
في الدنيا اخرج كما اخرجت الانبيا قبلي او اقتل كما قتلت الانبيا من قبلي ولا ادري ما يفعل
بكم امتي المكذبة او امتي المصدقة ام امتي المرمية بالحجارة من السما قذفا او مخسوف
بها خسفا ثم اوحي واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس يقول احطت لك بالعرب
ان لا يقتلوك فعرف انه لا يقتل ثم انزل الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول اشهد لك على نفسه انه سيظهر دينك على الاديان
ثم قال له في امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاخبره الله ما يصنع به وما يصنع بامته وقال اخرون بل معنى ذلك وما ادري ما يفترض علي
وعليكم وينزل من حكم وليس يعني ما ادري ما يفعل بي ولا بكم غدا في المعاد من ثواب الله
من اطاعه وعقابه من كذبه وقال اخرون انما امر ان يقول هذا في امر كان ينتظره
من قبل الله عز وجل في غير الثواب والعقاب واولى الاقوال في ذلك بالصحة واشبهها
بما دل عليه التنزيل القول الذي قاله الحسن البصري الذي رواه عنه ابو بكر الهذلي وانما
قلنا ذلك اولاها بالصواب لان الخطاب من مبتدا هذه السورة الى هذه الاية والخبر

خرج من الله عز وجل خطابا للمشركين وخبرا عنهم وتوبيخا لهم واحتجاجا من الله تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان هذه الاية ايضا سبيلها
سبيل ما قبلها وما بعدها في انها احتجاج عليهم وتوبيخ لهم او خبر عنهم واذ كان ذلك كذلك
فمحال ان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل للمشركين ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الاخرة
وايات كتاب الله عز وجل في تنزيله ووحيه اليه متتابعة بان المشركين في النار مخلدون
والمومنون في الجنان منعمون وبذلك يرهبهم مرة ويرغبهم اخرى ولو قال
لهم ذلك لقالوا له فعلى ما نتبعك اذا وانت لا تدري الى اي حال تصير غدا في القيامة الى
خفض ودعة ام الى شدة وعذاب وانما اتباعنا اياك ان اتبعناك وتصديقنا بما
تدعونا اليه رغبة في نعمة وكرامة نصيبها او رهبة من عقوبة وعذاب نهرب منها
ولكن ذلك كما قال الحسن ثم بين الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما هو فاعل به وبمن
كذب بما جاء به من قومه وغيرهم وقوله ان اتبع الا ما يوحى الي يقول تعالى ذكره
قل لهم ما اتبع الا ما يوحى الي فما امركم به وفيما تعلمه من فعل الا بوحي الله الذي يوحيه
الي وما انا الا نذير مبين يقول وما انا لكم الا نذير انذركم عقاب الله على كفركم به
مبين يقول قد ابان لكم انذاره واظهر لكم دعاه الى ما فيه نصيحتكم يقول فكذلك انا

القول في قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد
شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين القايلين لهذا القران لما جاءهم هذا سحر
ارايتم ايها القوم ان كان هذا القران من عند الله انزله علي وكفرتم انتم به يقول وكذبتم
انتم به وقوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وشهد شاهد من بني اسرايل وهو موسى بن عمران
عليه السلام على مثله يعني على مثل القران قالوا ومثل القران الذي شهد عليه موسى
بالتصديق التوراة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق في هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرايل
على مثله فخاصم به الذين كفروا من اهل مكة مثله التوراة مثل القران وموسى مثل محمد
صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال سيل داود عن
قوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية قال داود قال عامر قال مسروق ما نزلت
في عبد الله بن سلام الاية مكية وما اسلم عبد الله الا بالمدينة ولكنها خصومة خاصم محمد
صلى الله عليه وسلم بها قومه قال فنزلت قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به
وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم قال فالتوراة مثل القران
وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم فامنوا بالتوراة وبرسولهم وكفرتم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت داود بن ابي هند عن الشعبي قال اناس يزعمون
ان شاهدا من بني اسرايل على مثله عبد الله بن سلام وانما اسلم عبد الله بن سلام
بالمدينة وقد اخبرني مسروق ان الحم انما نزلت بمكة وانما كانت محاجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه فقال ارايتم ان كان من عند الله يعني القران وكفرتم به
وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم على الفرقان
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن داود عن الشعبي قال ان ناسا يزعمون
ان الشاهد على مثله عبد الله بن سلام وانا اعلم بذلك وانما اسلم عبد الله بالمدينة
وقد اخبرني مسروق ان الحم انما نزلت بمكة وانما كانت محاجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقومه فقال قل ارايتم ان كان من عند الله يعني الفرقان وشهد شاهد من بني
اسرايل على مثله مثل التوراة والفرقان وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله
التوراة شهد عليها موسى ومحمد على الفرقان صلى الله عليهما حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود عن الشعبي عن مسروق في قوله قل ارايتم ان كان من
عند الله الاية قال كان اسلام ابن سلام بالمدينة ونزلت هذه السورة بمكة انما كانت خصومة
بمكة بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين قومه فقال قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله قال التوراة مثل الفرقان وموسى مثل محمد صلى
الله عليه وسلم فامن به واستكبرتم قال امن هذا الذي من بني اسرايل بنبيه وكتابه
واستكبرتم انتم فكذبتم انتم نبيكم وكتابكم الى قوله ان الله لا يهدي الى قوله هذا افك قديم

وقال

وقال اخرون عني بقوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله عبد الله بن سلام قالوا
ومعنى الكلام وشهد شاهد من بني اسرايل على مثل هذا القران بالتصديق قالوا ومثل
القران التوراة حدثني يونس قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالك
ابن انس قال حدثنا يحدث عن ابي النضر عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد
الله بن سلام قال وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله حدثنا الحسين
ابن علي الصدائي قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب بن صفوان
قال حدثنا عبد الملك بن عمير ان محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله
ابن سلام انزل في قل ارايتم ان كان من عند الله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله
فامن واستكبرتم حدثني محمد علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا ابو محياة يحيى
ابن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن اخي عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام
نزلت في وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية قال كان رجل من اهل الكتاب
امن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال انا نجده في التوراة وكان افضل رجل منهم
واعلمهم بالكتاب فخاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقال اترضون ان يحكم
بيني وبينكم عبد الله بن سلام اتؤمنون قالوا نعم فارسل الى عبد الله بن سلام فقال
اتشهد اني رسول الله مكتوبا في التوراة والانجيل قال نعم فاعرضت عليهم واسلم
عبد الله بن سلام فهو الذي قال الله جل ثناؤه وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله
فامن واستكبرتم يقول فامن عبد الله بن سلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله قال
عبد الله بن سلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل
ارايتم ان كان من عند الله الاية كنا نحدث انه عبد الله بن سلام امن بكتاب الله
وبرسوله وبالاسلام وكان من احبار اليهود حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله قال هو عبد الله
ابن سلام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله الشاهد عبد
الله بن سلام وكان من الاحبار من علماء بني اسرايل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليهود فاتوه فسالهم فقال اتعلمون اني رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدوني مكتوبا
عندكم في التوراة قالوا لا نعلم ما تقول وانا بما جيت به كافرون فقال اي رجل عبد الله
ابن سلام عندكم قالوا عالمنا وخيرنا قال اترضونه بيني وبينكم قالوا نعم فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن سلام فجاءه فقال لما شهدا لك يا ابن سلام
فقال اشهد انك رسول الله وان كتابك جا من عند الله فامن وكفروا يقول الله تعالى
فامن واستكبرتم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن
الحسن قال بلغني انه لما اراد عبد الله بن سلام ان يسلم قال يا رسول الله قد علمت
اني من علمائهم وان ابي كان من علمائهم واني اشهد انك رسول الله وانهم يجدونك
مكتوبا عندهم في التوراة فارسل الى فلان وفلان ومن سماه من اليهود واخباهم
في بيتك وسلهم عني وعن ابي فانهم سيحدثونك اني اعلمهم وان ابي من اعلمهم واني
ساخرج اليهم فاشهد انك رسول الله وانهم يجدونك مكتوبا عندهم في التوراة وانك
بعثت اليهم بالهدى ودين الحق قال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخباه في
بيته وارسل الى اليهود فدخلوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله
ابن سلام فيكم قالوا اعلمنا نفسا واعلمنا ابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اسلم
تسلموا قالوا لا نسلم ثلاث مرات فدعاه فخرج ثم قال اشهد انك رسول الله وانهم يجدونك
مكتوبا عندهم في التوراة وانك بعثت بالهدى ودين الحق فقالت اليهود ما كنا نخشاك
علي هذا يا عبد الله ابن سلام فخرجوا كفارا فانزل الله عز وجل في ذلك قل ارايتم ان كان من
عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم الاية

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم قال هذا عبد الله بن سلام شهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه حق وهو في التوراة حق فآمن واستكبرتم حدثني أبو شرحبيل الحمصي قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف ابن مالك الأشجعي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه قال فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم ثلث فلم يجبه أحد فانصرف وأنا معه حتى إذا كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا كما أنت يا محمد قال فأقبل فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك ولا من جدك قبل أبيك قال فإني أشهد بالله أنه النبي صلى الله عليه وسلم الذي تجدونه في التوراة والإنجيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا له شرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل قولكم أما آنفا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم وأما إذ آمن كذبتموه وقلتم ما قلتم فلن يقبل قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وعبد الله ابن سلام فأنزل الله فيه قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية والصواب من القول في ذلك عندنا أن الذي قاله مسروق في تأويل ذلك أشبه بظاهر التنزيل لأن قوله قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله في سياق توبيخ الله تعالى ذكره مشركي مكة قريش واحتجاجا عليهم لنبيه صلى الله عليه وهذه الآية نظيرة سائر الآيات قبلها ولم يجر لأهل الكتاب ولا لليهود قبل ذلك ذكر فتوجه هذه الآية إلى أنها فيهم نزلت ولا دل على انصراف الكلام عن قصص الذين تقدم الخبر عنهم معنى غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك عني به عبد الله بن سلام عليه أكثر أهل التأويل وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن والسبب الذي فيه نزل وما أريد به فتأويل الكلام إذ كان ذلك كذلك وشهد عبد الله بن سلام وهو الشاهد من بني إسرائيل على مثله يعني على مثل القرآن وهو التوراة وذلك شهادته أن محمدا مكتوب في التوراة أنه نبي تجده اليهود مكتوبا عندهم في التوراة كما هو مكتوب في القرآن أنه نبي وقوله فآمن واستكبرتم يقول فآمن عبد الله بن سلام وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله واستكبرتم أنتم على الإيمان بما آمن به عبد الله بن سلام معشر اليهود إن الله لا يهدي القوم الظالمين يقول إن الله لا يوفق لإصابة الحق وهدي الطريق المستقيم القوم الكافرين الذين ظلموا أنفسهم بإيجابهم لها سخط الله بكفرهم به

القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم يقول تعالى ذكره وقال الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل للذين آمنوا به لو كان تصديقكم محمدا على ما جاءكم به خيرا ما سبقتمونا إلى التصديق به وهذا التأويل على مذهب من تأول قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله أنه معني به عبد الله بن سلام فأما على تأويل من تأول أنه عني به مشركو قريش فإنه ينبغي أن يوجه تأويل قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه أنه عني به مشركو قريش وكذلك كان يتأوله قتادة وفي تأويله إياه كذلك نزول منه تأويله قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله أنه معني به عبد الله بن سلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه قال قال ذلك أناس من المشركين نحن أعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا إليه فلان وفلان فإن الله يختص برحمته من يشاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه قال قد قال ذلك قائلون من الناس كانوا أعز منهم في الجاهلية قالوا والله لو كان خيرا ما سبقونا إليه بنو فلان وبنو فلان ويختص الله برحمته من يشاء ويكرم الله برحمته من يشاء تبارك وتعالى وقوله وإذ لم يهتدوا به يقول تعالى ذكره وإذ لم يبصروا بمحمد وبما جاء به من عند الله من الهدى فيرشدوا به الطريق المستقيم فسيقولون هذا إفك قديم يقول فسيقولون هذا القرآن الذي جاء به محمد

صلى الله

صلى الله عليه وسلم أكاذيب من أخبار الأولين قديمة كما قال جل ثناؤه مخبرا عنهم وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا

القول في تأويل قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين يقول تعالى ذكره ومن قبله كتاب هذا الكتاب كتاب موسى وهو التوراة إماما لبني إسرائيل يأتمون به ورحمة لهم أنزلناه عليهم وخرج الكلام مخرج الخبر عن الكتاب بغير ذكر تمام الخبر اكتفاء بدلالة الكلام على تمامه وتمامه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أنزلناه عليهم وهذا كتاب أنزلناه لسانا عربيا اختلف في تأويل ذلك وفي المعنى الناصب لسانا عربيا أهل اللغة العربية فقال بعض نحويي البصرة نصب اللسان العربي لأنه من صفة الكتاب فانتصب على الحال أو على فعل مضمر كأنه قال أعني لسانا عربيا قال وقوله لتعنيهم على تصدق وجعل الكتاب مصدق اللسان فعلى قول من جعل اللسان نصبا على الحال وجعله من صفة الكتاب ينبغي أن يكون تأويل الكلام وهذا كتاب بلسان عربي مصدق التوراة كتاب موسى بأن محمدا لله رسول وأن ما جاء به من عند الله حق وأما القول الثاني الذي حكاه عن بعضهم أنه جعل الناصب للسان مصدق يقول لا معنى له لأن ذلك يصير إذا تؤول كذلك أن الذي يصدق القرآن نفسه ولا معنى لأن يقال وهذا كتاب يصدق نفسه لأن اللسان العربي هو هذا الكتاب وهو القرآن يصدق محمدا وهو اللسان العربي فيكون ذلك وجها من التأويل وقال بعض نحويي الكوفة قوله لسانا عربيا من نعت الكتاب وإنما نصب لأنه أريد به وهذا كتاب يصدق التوراة والإنجيل لسانا عربيا فخرج لسانا عربيا من يصدق لأنه فعل كما يقول مررت برجل يقوم محسنا ومررت برجل قائم محسنا قال ولو رفع لسان عربي جاز على النعت للكتاب وقد ذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود وهذا كتاب مصدق لما بين يديه لسانا عربيا فعلى هذه القراءة يتوجه النصب في قوله لسانا عربيا من وجهين أحدهما على ما بينت من أن يكون اللسان خارجا من قوله مصدق والآخر أن يكون قطعا من الهاء التي في بين يديه والصواب من القول في ذلك عندك أن يكون منصوبا على أنه حال مما في مصدق من ذكر الكتاب لأن قوله مصدق فعل فتأويل الكلام إذ كان ذلك كذلك وهذا القرآن يصدق كتاب موسى بأن محمدا نبي مرسل لسانا عربيا وقوله لتنذر الذين ظلموا يقول لينذر هذا الكتاب الذي أنزلناه إلى محمد عليه السلام الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله بعبادتهم غيره وقوله وبشرى للمحسنين يقول وبشرى للذين أطاعوا فأحسنوا في إيمانهم وطاعتهم إياه في الدنيا بحسن الجزاء من الله لهم في الآخرة على طاعتهم إياه وقوله وبشرى وجهان من الإعراب الرفع على العطف على الكتاب بمعنى وهذا كتاب مصدق وبشرى للمحسنين والنصب على معنى لينذر الذين ظلموا ويبشر فإذا جعل مكان يبشر وبشرى أو وبشارة نصب كما تقول أتيتك لأزورك وكرامة لك وقضاء لحقك بمعنى لأزورك وأكرمك وأقضي حقك فتنصب الكرامة والقضاء بمعنى مضمر واختلفت القراء في قراءة لتنذر فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز لتنذر بالتاء بمعنى لتنذر أنت يا محمد وقرأته عامة قراء العراق بالياء بمعنى لينذر الكتاب وبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب

القول في تأويل قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره إن الذين قالوا ربنا الله الذي لا إله غيره ثم استقاموا على تصديقهم بذلك فلم يخلطوه بشرك ولم يخالفوا الله في أمره ونهيه فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة وأهواله ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم بعد مماتهم وقوله أولئك أصحاب الجنة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين قالوا هذا القول واستقاموا أهل الجنة وسكانها خالدين فيها يقول ماكثين فيها أبدا جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا منا لهم آتيناهم ذلك على أعمالهم الصالحة التي كانوا في الدنيا يعملونها

القول في تأويل قوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين يقول تعالى ذكره ووصينا ابن آدم بوالديه الحسن في صحبته إياهما أيام حياتهما والبر بهما في حياتهما واختلفت القراء في قراءة قوله حسنا فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة حسنا بضم الحاء على التأويل الذي وصفت

وقرا ذلك عامة قراء الكوفة احسانا بالالف بمعنى ووصيناه بالاحسان اليهما والصواب من القول في ذلك
انهما قراءتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب لتقارب معاني ذلك واستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في القراء وقوله
حملته امه كرها ووضعته كرها يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان بوالديه احسانا برا بهما
لما كان منهما اليه حملا ووليدا وناشيا ثم وصف جل ثناؤه ماله من نعمة امه وما لاقت منه
في حال حمله ووضعه ونبهه على الواجب لها عليه من البر واستحقاقها عليه من الكرامة
وجميل الصحبة فقال حملته امه يعني في بطنها كرها يعني مشقة ووضعته كرها يقول
وولدته كرها يعني مشقة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
حملته امه كرها ووضعته كرها يقول حملته مشقة ووضعته مشقة حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله حملته امه كرها
ووضعته كرها قالا حملته في مشقة ووضعته في مشقة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حملته امه كرها قال مشقة عليها واختلفت
القراء في قراءة قوله كرها فقراته عامة قراء المدينة والبصرة كرها بفتح الكاف وقراته
عامة قراء الكوفة كرها بضمها وقد بينت اختلاف المختلفين في ذلك قبل اذا فتح واذا ضم
في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والصواب من القول في ذلك
عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله
وحمله وفصاله ثلثون شهرا يقول تعالى ذكره وحمل امه اياه جنينا في بطنها وفصالها
اياه من الرضاع وفطمها اياه شرب اللبن ثلاثون شهرا واختلفت القراء في قراءة قوله
وفصاله فقرا ذلك قراء الامصار غير الحسن البصري وحمله وفصاله بمعنى فاصلته
امه فصالا ومفاصلة وذكر عن الحسن البصري انه كان يقراه وحمله وفصله بفتح
الفاء بغير الف بمعنى وفصل امه اياه والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء
الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وقوله حتى اذا بلغ اشده اختلف
اهل التاويل في مبلغ حد ذلك من السنين فقال بعضهم هو ثلاث وثلاثون سنة ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان
ابن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال اشده ثلاث وثلثون سنة واستواؤه
اربعون سنة والعمر الذي اعذر الله فيه لابن ادم ستون حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا بلغ اشده قال ثلاث وثلاثين
وقال اخرون هو بلوغ الحلم ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا مجالد عن الشعبي قال الاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات
وكتبت عليه السيئات وقد بينا فيما مضى الاشد وانه تناهي قوته واستوائه واذا
كان ذلك كذلك كان الثلاث والثلاثون به اشبه من الحلم لان المرء لا يبلغ في حال
حلمه كمال قواه ونهاية شدته فان العرب اذا ذكرت مثل هذا من الكلام فعطفت
ببعضه على بعض جعلت كلا الوقتين قريبا احدهما من صاحبه كما قال جل ثناؤه
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه ولا تكاد تقول انا اعلم انك
تقوم قريبا من ساعة من الليل وكله ولا اخذت قليلا من مال او كله ولكن تقول
اخذت عامة مالي او كله فكذلك ذلك في قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
لا شك ان نسق الاربعين على الثلث والثلثين احسن واشبه اذ كان يراد بذلك
تقريب احدهما من الاخر من النسق على الخمس عشرة او الثماني عشرة وقوله وبلغ اربعين
سنة ذلك حين تكاملت حجة الله عليه وسيرت عنه جهالة شبابه وعرف الواجب
لله من الحق في بر والديه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وبلغ اربعين سنة وقد مضى من سيء عمله حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني حتى بلغ من المسلمين
وقد مضى من سيء عمله ما مضى وقوله قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي يقول تعالى ذكره قال هذا الانسان الذي هداه الله لرشده
وعرف حق الله عليه فيما الزمه من بر والديه رب اوزعني ان اشكر نعمتك يقول
اغرني بشكر نعمتك التي انعمت علي في تعريفك اياي توحيدك وهدايتك لي للاقرار
بذلك والعمل بطاعتك وعلى والدي من قبلي وغير ذلك من نعمك علينا والهمني ذلك

واصله

واصله من وزعت الرجل على كذا اذا دفعته عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني
به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اوزعني ان اشكر نعمتك
وهذا الذي قاله ابن زيد في قوله رب اوزعني وان كان يؤول اليه معنى الكلمة
فليس بمعنى الايزاع على الصحة قوله وان اعمل صالحا ترضاه يقول تعالى ذكره
اوزعني ان اعمل صالحا من الاعمال التي ترضاها وذلك العمل بطاعتك وطاعة
رسولك صلى الله عليه وسلم وقوله واصلح لي في ذريتي الذين وهبتهم بان
تجعلهم هداة للايمان بك واتباع مرضاتك والعمل بطاعتك فوصفه جل ثناؤه
بالبر بالاباء والامهات والبنين والبنات وذكر ان هذه الاية في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقوله اني تبت اليك واني من المسلمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا
الانسان اني تبت من ذنوبي التي سلفت مني في سالف ايامي اليك واني من المسلمين يقول
واني من الخاضعين لك بالطاعة المستسلمين لامرك المنقادين لحكمك القول
في تاويل قوله تعالى اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم
في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون يقول تعالى ذكره هؤلاء
الذين هذه الصفة صفتهم هم الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا في الدنيا من صالحات
الاعمال فيجازيهم به ويثيبهم عليه ويتجاوز عن سيئاتهم يقول ويصفح لهم عن سيئات اعمالهم
التي عملوها في الدنيا فلا يعاقبهم عليها في اصحاب الجنة واهلها كما حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته
ينقص بعضها ببعض فان بقيت حسنة وسع الله في الجنة قال فدخلت على يزداد
فحدث بمثل هذا الحديث قال قلت فان ذهبت الحسنة قال اولئك الذين يتقبل
عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن ليث عن مجاهد قال دعا ابو بكر رضي الله عنه فقال له اني اوصيك بوصية
ان حفظتها ان لله في الليل حقا لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل
انه ليس لاحد نافلة حتى يؤدي الفريضة انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه
يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه
الا الحق ان يثقل وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة لاتباعهم الباطل
في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف الم تر ان الله تعالى ذكر
اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول قايل اين مبلغ عملي من عمل هؤلاء وذلك ان الله عز
وجل تجاوز عن اسوا الذي اعمالهم فلم يبده الم تر ان الله ذكر اهل النار باسوا اعمالهم
حتى يقول قايل انا خير عملا من هؤلاء وذلك بان الله رد عليهم احسن اعمالهم الم تر ان
الله انزل اية الشدة عند اية الرخاء واية الرخاء عند اية الشدة ليكون المؤمن راغبا راهبا
لئلا يلقي بيده الى التهلكة ولا يتمنى على الله امنية يتمنى على الله فيها غير الحق واختلفت
القراء في قراءة قوله يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة
والبصرة وبعض قراء الكوفة يتقبل ويتجاوز بضم اليا منهما على ما لم يسم فاعله
ورفع احسن وقرا ذلك عامة قراء الكوفة نتقبل ونتجاوز بالنون وفتحها ونصب
احسن على معنى اخبار الله جل ثناؤه عن نفسه انه يفعل ذلك بهم ورد للكلام
على قوله ووصينا الانسان ونحن نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز وهما قراءتان
معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون يقول وعدهم الله هذا الوعد وعد الحق لا شك فيه انه
موف لهم به الذي كانوا اياه في الدنيا يعدهم الله تعالى ونصب قوله وعد الصدق
لانه مصدر خارج من قوله يتقبل عنهم ويتجاوز عن سيئاتهم وانما اخرج من هذا
الكلام مصدر وعد وعدا لان قوله يتقبل عنهم ويتجاوز وعد من الله لهم فقال
وعد الصدق على ذلك المعنى القول في تاويل قوله تعالى والذي
قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان
الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين وهذا نعت من
الله تعالى ذكره نعت ضال به كافر بوالديه عاق وهما مجتهدان في نصيحته
ودعايه الى الله فلا يزيده دعاؤهما اياه الى الحق ونصيحتهما له الا عتوا وتمردا

على الله وتمادياً في جهله يقول جل ثناؤه والذي قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان
بالله والاقرار ببعث الله خلقه من قبورهم ومجازاته اياهم باعمالهم اف لكما يقول
قذراً لكما ونتناً اتعدانني ان اخرج يقول اتعدانني ان اخرج من قبري من بعد
فنائي وبلائي حياً كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اتعدانني ان اخرج ان ابعث بعد الموت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله اتعدانني ان اخرج قال يعني البعث بعد الموت
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله والذي قال لوالديه اف لكما الى اخر الاية قال الذي قال هذا ابن
لابي بكر رضي الله عنه قال اتعدانني ان اخرج اتعدانني ان ابعث بعد الموت
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والذي
قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج قال هو الكافر الفاجر العاق لوالديه المكذب
بالبعث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم
نعت عبد سوء عاقاً لوالديه فاجراً فقال والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني
الى قوله اساطير الاولين وقوله وقد خلت القرون من قبلي فهلكوا فلم يبعث
منهم احد لو كنت مبعوثاً بعد وفاتي كما تقولان لكان قد بعث من هلك قبلي من القرون
وهما يستغيثان الله يقول تعالى ذكره ووالداه يستصرخان الله عليه ويستغيثانه
عليه ان يؤمن بالله ويقر بالبعث ويقولان له ويلك آمن اي صدق بوعد الله واقر
انك مبعوث من بعد وفاتك ان وعد الله الذي وعد خلقه انه باعثهم من قبورهم
ومخرجهم منها الى موقف الحساب لمجازاتهم باعمالهم حق لا شك فيه فيقول
عدو الله مجيباً لوالديه ورداً عليهما نصيحتهما وتكذيباً بوعد الله ما هذا الذي
تقولان لي وتدعواني اليه من اني مبعوث من بعد وفاتي من قبري
الا اساطير الاولين من الناس من الاباطيل فكتبوه فاصبتماه انتما فصدقتما ...

القول في تاويل قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد
خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم
اعمالهم وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم الذين
وجب عليهم عذاب الله وحلت بهم عقوبته وسخطه فيمن حل بهم عذاب الله على
مثل الذي حل بهؤلاء من الامم الذين مضوا قبلهم من الجن والانس الذين كذبوا
رسل الله وعتوا عن امر ربهم وقوله انهم كانوا خاسرين يقول تعالى ذكره انهم
كانوا المغبونين ببيعهم الهدى بالضلال والنعيم بالعقاب حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن الحسن قال الجن لا يموتون
قال قتادة فقلت اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت الاية وقوله
ولكل درجات مما عملوا يقول تعالى ذكره ولكل هؤلاء الفريقين فريق الايمان بالله
واليوم الاخر والبر بالوالدين وفريق الكفر بالله واليوم الاخر وعقوق الوالدين الذين
وصف صفتهم ربنا جل وعز في هذه الايات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة
مما عملوا من عملهم الذي عملوه في الدنيا من صالح وحسن وسيء يجازيهم الله به
وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل درجات
مما عملوا قال درج اهل النار تذهب سفالاً ودرج اهل الجنة تذهب علواً
وليوفيهم اعمالهم يقول جل ثناؤه وليعطي جميعهم اجور اعمالهم التي عملوها
في الدنيا المحسن منهم باحسانه ما وعد الله من الكرامة والمسيء منهم باساءته ما اعد له
من الخزي وهم لا يظلمون يقول وجميعهم لا يظلمون لا يجازى المسيء منهم
الا عقوبته على ذنبه لا على ما لم يعمل ولا يحمل عليه ذنب غيره ولا يبخس المحسن
منهم ثواب احسانه

القول في تاويل قوله تعالى ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تفسقون يقول تعالى ذكره ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار قرا يزيد حتى بلغ

وبما كنتم

740

وبما كنتم تفسقون تعلمون والله ان اقواماً يسترطون حسناتهم فاستبقى رجل طيباته
ان استطاع ولا قوة الا بالله ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لو شئت
كنت اطيبكم طعاماً والينكم لباساً ولكني استبقي طيباتي وذكر لنا انه لما قدم الشام صنع له
طعام لم ير قبله مثله قال هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من
من خبز الشعير قال خالد بن الوليد لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر وقال لو كان
حظنا من الحطام وذهبوا قال ابو جعفر فيما ارى انا بالجنة لقد باينونا
بعيداً وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل على اهل الصفة مكاناً يجتمع
فيه فقراء المسلمين وهم يرقعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعاً قال انتم خير
او يوم تغدو احدكم في حلة وتروح في اخرى وتغدو عليه جفنة وتراح عليه
باخرى ويستر بيته كما تستر الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم اليوم
خير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا
صاحب لنا عن ابي هريرة قال انما كان طعامنا مع نبي الله الاسودان الماء
والتمر والله ما كنا نرى سمراءكم هذه ولا ندري ما هي قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن ابي بردة بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه قال اي
بني لو شهدتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مع نبينا اذا اصابتنا السماء
حسبت ان ريحنا ريح الضان انما كان لباسنا الصوف حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
الى اخر الاية ثم قرا قول الله عز وجل اذهبتم طيباتكم في الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم الى اخر الاية وقرا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية
وقرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الى اخر الاية وقال
هؤلاء الذين اذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا واختلفت القراء في قراءة قوله
اذهبتم طيباتكم فقراته عامة قراء الامصار اذهبتم بغير استفهام سوى ابي
جعفر القارئ فانه قراه بالاستفهام والعرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام
فيه فتقول اذهبت ففعلت كذا وكذا وذهبت ففعلت وفعلت واعجب
القراءتين الي ترك الاستفهام فيه لاجماع الحجة من القراء عليه ولانه افصح اللغتين
وقوله فاليوم تجزون عذاب الهون يقول تعالى ذكره يقال لهم فاليوم
ايها الكافرون الذين اذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا تجزون اي تثابون
عذاب الهون يعني عذاب الهوان وذلك عذاب النار التي تهينهم كما حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عذاب الهون قال الهوان
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق يقول بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهر
الارض على ربكم فتابون ان تخلصوا له العبادة وان تذعنوا لامره ونهيه بغير
الحق اي بغير ما اباح لكم ربكم واذن لكم به وبما كنتم تفسقون يقول وبما كنتم
فيها تخالفون طاعته فتعصونه

القول في تاويل قوله تعالى
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه
الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد لقومك الرادين عليك ما جئتهم
به من الحق هوداً اخا عاد فان الله بعثه اليهم كالذي بعثك الى عاد يخوفهم
ان يحل بهم من نقمة الله على كفرهم ما حل بهم اذ كذبوا رسولنا هوداً اليهم اذ انذر
قومه عاداً بالاحقاف والاحقاف جمع حقف وهو من الرمل ما استطال ولم يبلغ
ان يكون جبلاً واياه عنى الاعشى بات الى ارطاة حقف تكفه خريق شمال يترك
الوجه اقتما واختلف اهل التاويل في الموضع الذي به هذه الاحقاف فقال
بعضهم هي جبل بالشام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذكر اخا عاد اذ انذر
قومه بالاحقاف قال الاحقاف جبل بالشام حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
اذ انذر قومه بالاحقاف جبل يسمى الاحقاف وقال اخرون بل هي واد بين

عمان ومهرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف قال
فالاحقاف الذي انذر هود قومه واد بين عمان ومهرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال كانت منازل عاد وجماعتهم حين بعث الله اليهم هودا الاحقاف
الرمل فيما بين عمان الى حضرموت باليمن كله وكانوا مع ذلك كله قد فشوا في الارض
كلها وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي اتاهم الله وقال اخرون هي ارض ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد قال الاحقاف الارض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ انذر قومه بالاحقاف قال
حساف او كلمة تشبهها قال ابو موسى يقولون مستحسف حدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ انذر قومه
بالاحقاف حساف من حسمى وقال اخرون رمال مشرفة على البحر بالشحر
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف ذكر لنا ان عادا كانوا حيا من اهل اليمن
باليمن اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واذكر اخا عاد اذ انذر
قومه بالاحقاف قال بلغنا انهم كانوا على ارض يقال لها الشحر مشرفين على البحر
وكانوا اهل رمل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث
عن سعيد بن ابي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال كان مساكن عاد
بالشحر والاولى بالصواب في ذلك ان يقال ان الله تبارك وتعالى اخبر ان
عادا انذرهم اخوهم هود بالاحقاف والاحقاف ما وصفت من الرمال المستطيلة
المشرفة كما قال العجاج بات الى ارطاة حقف احقفا وكما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
قال الاحقاف الرمل الذي يكون كهيئة الجبل تدعوه العرب الحقف ولا يكون
احقاف الا من الرمل قال واخو عاد هود وجائز ان يكون ذلك جبلا بالشام
وجائز ان يكون واديا بين عمان وحضرموت وجائز ان يكون الشحر وليس في العلم
به اذا ابرض ولا في الجهل به تضييع واجب وان كان فصفته ما وصفنا من انهم
كانوا قوما منازلهم الرمال المستعلية المستطيلة وقوله وقد خلت النذر من
بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره وقد مضت الرسل
بانذار اممها من بين يديه يعني من قبل هود ومن خلفه يعني من بعد هود وقد
ان ذلك في قراة عبد الله وقد خلت النذر من بين يديه ومن بعده الا تعبدوا
الا الله يقول لا تشركوا مع الله شيئا في عبادتكم اياه ولكن اخلصوا له العبادة
وافردوا له الالوهة انه لا اله غيره وكانوا فيما ذكر اهل اوثان يعبدونها من دون
الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله قال لم يبعث الله رسولا
الا بان يعبد الله وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره عن قيل
هود لقومه اني اخاف عليكم ايها القوم بعبادتكم غير الله عذاب الله في يوم عظيم
وذلك يوم يعظم هوله وهو يوم القيامة **القول** في تاويل قوله
تعالى قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
يقول تعالى ذكره قالت عاد لهود اذ قال لهم لا تعبدوا الا الله اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم اجئتنا يا هود لتصرفنا عن عبادة الهتنا الى عبادة
ما تدعونا اليه والى اتباعك على قولك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
اجئتنا لتافكنا عن الهتنا قال لتزيلنا وقرا ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان
ان صبرنا عليها قال لتضلنا وتزيلنا وتافكنا فاتنا بما تعدنا من العذاب
على عبادتنا ما نعبد من الالهة ان كنت من اهل الصدق في قوله وعدانه

القول

القول في تاويل قوله تعالى قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت
به ولكني اراكم قوما تجهلون يقول تعالى ذكره قال هود لقوم عاد انما العلم بوقت مجيء ما اعدكم
من عذاب الله على كفركم به عند الله لا اعلم من ذلك الا ما علمني وابلغكم ما ارسلت به
يقول وانما انا رسول اليكم من الله مبلغ ابلغكم عنه ما ارسلني به من الرسالة ولكني
اراكم قوما تجهلون مواضع حظوظ انفسكم فلا تعرفون ما عليها من المضرة بعبادتكم
غير الله وفي استعجال عذابه **القول** في تاويل قوله تعالى فلما راوه
عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم يقول تعالى ذكره فلما جاءهم عذاب الله الذي استعجلوه فراوه سحابا عارضا في ناحية
من نواحي السماء مستقبل اوديتهم والعرب تسمي السحاب الذي يرى في بعض اقطار السماء
عشيا ثم يصبح من الغد قد استوى وحبا بعضه الى بعض عارضا وذلك لعرضه في بعض
ارجاء السماء حين نشا كما قال الاعشى يا من يرى عارضا قد بت ارمقه كان البرق في حافاته
قالوا هذا عارض ممطرنا ظنا منهم برؤيتهم اياه ان غيثا قد اتاهم يحيون به فقالوا هذا
الذي كان هود يعدنا وهو الغيث كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الاية ذكر لنا انه حبس عنهم المطر
زمانا فلما رأوا العذاب مقبلا قالوا هذا عارض ممطرنا وذكر لنا انهم قالوا كذب هود كذب
هود فلما خرج نبي الله هود عليه السلام فشامه قال بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ساق الله السحابة السوداء
التي اختار قيل بن عنز بما فيها من النقمة الى عاد حتى تخرج عليهم من واد لهم يقال له المغيث
فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم وقوله بل هو ما استعجلتم به يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
نبيه صلى الله عليه وسلم هود لقومه لما قالوا له عند رؤيتهم عارض العذاب قد عرض
لهم عارضا في السماء هذا عارض ممطرنا يحيا به ما هو بعارض غيث ولكنه عارض
العذاب قد عرض لكم في السماء هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به اي هو العذاب
الذي استعجلتم به فقلتم ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ريح فيها عذاب اليم
والريح مكررة على ما في قوله هو ما استعجلتم به كانه قيل بل هو ريح فيها عذاب اليم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال
كان هود جلدا في قومه وانه كان قاعدا في قومه فجاء سحاب مكفهر فقالوا هذا عارض
ممطرنا فقال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم قال فجاءت ريح فجعلت
تلقي الفسطاط وتجيء بالرجل الغايب فتلقيه حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال
حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال سليمان حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون
قال لقد كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كانها جرادة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلما راوه
عارضا مستقبل اوديتهم الى اخر الاية قال هي الريح اذا اثارت سحابا قالوا هذا عارض
ممطرنا فقال نبيهم ريح فيها عذاب اليم **القول** في تاويل قوله تعالى تدمر
كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين قوله تدمر كل شيء بامر
ربها يقول تعالى ذكره تخرب كل شيء وترمي بعضه على بعض فتهلكه كما قال جرير
وكان لكم كبكر ثمود لما رغا ظهرا فدمرهم دمارا يعني بقوله دمرهم القى بعضهم على بعض
صرعى هلكى وانما عنى بقوله تدمر كل شيء بامر ربها مما ارسلت بهلاكه لانها لم تدمر هودا ومن
كان امن به حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زايدة عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما ارسل الله على عاد من الريح الا قدر خاتمي
هذا فنزع خاتمه وقوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم يقول فاصبح قوم هود وقد
هلكوا وفنوا فلا ترى في بلادهم شيئا الا مساكنهم التي كانوا يسكنونها واختلفت
القراء في قراءة قوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
لا ترى بالتاء مساكنهم نصبا بمعنى فاصبحوا لا ترى انت يا محمد الا مساكنهم وقرا ذلك
عامة قراء الكوفة لا يرى الا مساكنهم بالياء في يرى ورفع المساكن بمعنى ما وصفت
قبل انه لا يرى في بلادهم شيء الا مساكنهم وروي عن الحسن البصري لا ترى بالتاء وجاء

القراءتين اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة والكوفة فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب وهو القراءة برفع المساكن إذا قرئ قوله يرى بالياء وضمها وبنصب المساكن إذا قرئ قوله ترى بالتاء وفتحها وأما التي حكيت عن الحسن فهي قبيحة في العربية وإن كانت جائزة وإنما قبحت لأن العرب تذكر الأفعال التي قبل إلا وإن كانت الأسماء التي بعدها أسماء إناث فتقول ما قام إلا أختك ما جاءني إلا جاريتك ولا يكادون يقولون ما جاءتني إلا جاريتك وذلك أن المحذوف قبل إلا أحد أو شيء واحد وشيء يذكر فعلهما العرب وإن عني بها المؤنث فتقول إن جاءك منهن أحد فأكرمه ولا يقولون إن جاءتك وكان الفراء يجيزها على الاستكراه ويذكر أن المفضل أنشده ونارنا لم ير نارا مثلها قد علمت ذاك معد كرما فأنث فعل مثل لأنه للنار قال وأجود الكلام أن يقول ما رئي مثلها وقوله كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما جزينا عادا بكفرهم بالله من العقاب في عاجل الدنيا فأهلكناهم بعذابنا كذلك نجزي القوم الكافرين بالله من خلقنا إذا تمادوا في غيهم وطغوا على ربهم

القول في تأويل قوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يقول تعالى ذكره لكفار قريش ولقد مكنا أيها القوم عادا الذين أهلكناهم بكفرهم فيما لم نمكنكم فيه من الدنيا وأعطيناهم منها الذي لم نعطكم منها من كثرة الأموال وبسطة الأجسام وشدة الأبدان وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه يقول لم نمكنكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه أنبأكم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم وقوله وجعلنا لهم سمعا يسمعون به مواعظ ربهم وأبصارا يبصرون بها حجج الله وأفئدة يعقلون بها ما يضرهم وينفعهم فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء يقول فلم ينفعهم ما أعطاهم من السمع والبصر والفؤاد إذ لم يستعملوها فيما أعطوها له ولم يعملوها فيما ينجيهم من عقاب الله ولكنهم استعملوها فيما يقربهم من سخطه إذ كانوا يجحدون بآيات الله يقول إذ كانوا يكذبون بحجج الله وهم رسله وينكرون نبوتهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يقول وعاد عليهم ما استهزءوا به ونزل بهم ما سخروا به فاستعجلوا به من العذاب وهذا وعيد من الله جل ثناؤه لقريش يقول لهم فاحذروا أن يحل بكم من العذاب على كفركم بالله وتكذيبكم رسله ما حل بعاد وبادروا بالتوبة قبل النقمة

القول في تأويل قوله تعالى ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره لكفار قريش يحذرهم بأسه وسطوته أن يحل بهم على كفرهم ولقد أهلكنا أيها القوم من القرى ما حول قريتكم كحجر ثمود وأرض سدوم ومأرب ونحوها فأنزلنا بأهلها بأسنا وخربنا ديارها فجعلناها خاوية على عروشها وقوله وصرفنا الآيات يقول ووعظناهم بأنواع العظات وذكرناهم بضروب من الذكر والحجج وبينا لهم ذلك كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصرفنا الآيات قال بيناها لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا عما كانوا عليه مقيمين من الكفر بالله وآياته وفي الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام عليه وهو فأبوا إلا الإقامة على كفرهم والتمادي في غيهم فأهلكناهم فلم ينصرهم منا ناصر يقول جل ثناؤه فلولا نصر هؤلاء الذين أهلكناهم من الأمم الخالية قبلهم أوثانهم وآلهتهم التي اتخذوا عبادتها قربانا يتقربون بها زعموا إلى ربهم منا إذ جاءهم بأسنا فتنقذهم من عذابنا إن كانت تشفع لهم عند ربهم كما تزعمون وهذا احتجاج من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه يقول لهم لو كانت آلهتكم التي تعبدون من دون الله تغني عنكم شيئا أو تنفعكم عند الله كما تزعمون أنكم إنما تعبدونها لتقربكم إلى الله زلفى لأغنت عمن كان قبلكم من الأمم التي أهلكناها بعبادتهم إياها فدفعت عنها العذاب إذ نزل أو شفعت لهم عند ربهم فقد كانوا من عبادتها على مثل الذي عليه أنتم ولكنها ضرتهم ولم تنفعهم يقول تعالى ذكره بل ضلوا عنهم يقول بل تركتهم

آلهتهم

آلهتهم التي كانوا يعبدونها فأخذت عن طريقهم لأن عبدتها هلكت وكانت هي حجارة أو نحاسا فلم يصبها ما أصابهم ودعوها فلم تجبهم ولم تغثهم فذلك ضلالها عنهم وذلك إفكهم يقول عز وجل هذه الآلهة التي ضلت عن هؤلاء الذين كانوا يعبدونها من دون الله عند نزول بأس الله بهم في حال طمعهم فيها أن تغيثهم فخذلتهم هو إفكهم يقول وهو الذي كانوا يفترون يكذبون ويقولون هو آلهتنا وما كانوا يفترون يقول وهو الذي كانوا يفترون فيقولون هي تقربنا إلى الله زلفى وهي شفعاؤنا عند الله وأخرج الكلام مخرج الفعل والمعنى المفعول به وذلك إفكهم والمعنى فيه المأفوك به لأن الإفك إنما هو فعل الآفك لا الآلهة المأفوك بها وقد مضى البيان عن نظائر ذلك قبل قال وكذلك قوله وما كانوا يفترون واختلفت القراء في قراءة قوله وذلك إفكهم فقرأته عامة قراء الأمصار وذلك إفكهم بكسر الألف وسكون الفاء وضم الكاف بالمعنى الذي بينا وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عوف عمن حدثه عن ابن عباس أنه كان يقرؤها وذلك أفكهم يعني بفتح الألف والكاف وقال أضلهم فمن قرأ القراءة الأولى التي عليها قراء الأمصار فالهاء والميم في موضع خفض ومن قرأ هذه القراءة التي ذكرناها عن ابن عباس فالهاء والميم في موضع نصب وذلك أن معنى الكلام على ذلك وذلك صرفهم عن الإيمان بالله والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الأمصار لإجماع الحجة عليها .....

القول في تأويل قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين يقول تعالى ذكره معرفا كفار قريش بكفرهم بما آمنت به الجن وإذ صرفنا إليك يا محمد نفرا من الجن يستمعون القرآن ذكر أنهم صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادث الذي حدث من رجمهم بالشهب ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد ابن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا إن هذا الذي في السماء لشيء حدث في الأرض فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي بأصحابه الفجر فذهبوا إلى قومهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء فقالت الشياطين ما حرست إلا لأمر قد حدث في الأرض فبعث سراياه في الأرض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي الفجر بأصحابه بنخلة وهو يقرأ فاستمعوا حتى إذا فرغ ولوا إلى قومهم منذرين إلى قوله مستقيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن إلى آخر الآية قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يقعدون مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين فأنكروا ذلك وقالوا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا فقال إبليس لقد حدث في الأرض حدث واجتمعت إليه الجن فقال تفرقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان أول بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا أنصتوا ولم يكن نبي الله علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين واختلف أهل التأويل في مبلغ عدد النفر الذين قال الله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن فقال بعضهم كانوا سبعة نفر حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية قال كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم وقال آخرون بل كانوا تسعة نفر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زر وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن قال كانوا تسعة فيهم زوبعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة فلما حضروه قال كانوا تسعة أحدهم زوبعة وقوله فلما حضروه يقول فلما حضر هؤلاء النفر من الجن الذين صرفهم الله إلى رسوله نبي الله صلى الله عليه وسلم واختلف

اهل العلم في صفة حضورهم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
حضروا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الامر الذي حدث من قبله ما حدث
في السما ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم كما قد ذكرنا عن ابن عباس
قبل وكما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذه قال حدثنا عوف عن الحسن في
قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال ما شعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جا وانا وحي الله عز وجل اليه فيهم واخبر عنهم وقال اخرون بل امر نبي الله صلى
الله عليه وسلم ان يقرا عليهم القران وانهم جمعوا له بعد ان تقدم الله اليه بانذارهم
وامره بقراة القران عليهم ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
ذكر لنا انهم صرفوا اليه من نينوى قال فان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
اني امرت ان اقرا القران على الجن فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا ثم
استتبعهم الثالثة فاطرقوا فقال رجل يا رسول الله انك لذو بدنه فاتبعه عبد
الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب
الحجون قال وخط نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله خطا ليثبته به قال
فجعلت اهوى بي واري امثال النسور تمشي في رفوفها وسمعت لغطا شديدا حتى
خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا القران فلما رجع نبي الله صلى الله عليه
وسلم قلت يا نبي الله ما اللغط الذي سمعت قال اجتمعوا الي في قتيل
كان بينهم فقضي بينهم بالحق ذكر لنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة راي شيوخا
شمطا من الزط فراعوه قال من هولا قال هولا نفر من الاعاجم قال ما رايت
للذين قرا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام من الجن شبها ادنى من هولا
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم ذهب وابن مسعود ليلة دعا الجن فخط النبي صلى الله عليه وسلم على
ابن مسعود خطا ثم قال له لا تخرج منه ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن
فقرا عليهم القران ثم رجع الى ابن مسعود فقال له هل رايت شيا قال سمعت لغطا
شديدا قال ان الجن تدارات في قتيل بينها فقضي بينهم بالحق وسالوه الزاد فقال
كل عظم لكم عراق وكل روثة لكم خضرة قالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى
النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجى باحدهما فلما قدم ابن مسعود الكوفة راى
الزط وهم قوم طوال سود فافزعوه فقال اظهروا فقيل له ان هولا قوم من
الزط فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي
انه قال لابن مسعود حدثت انك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة وفد الجن قال اجل قال فكيف كان فذكر الحديث كله وذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال لا تبرح منها فذكر ان مثل العجاجة
السودا غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعر ثلاث مرات حتى اذا كان
قريبا من الصبح اتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انمت قلت لا والله لقد هممت
مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا قال
لو خرجت لم امن ان يتخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيا قال نعم رايت
رجالا سودا مستثفري ثياب بياض قال اوليك جن نصيبين سالوني المتاع
والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وبعرة او روثة فقلت يا رسول الله وما
يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة
الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فلا يستنقين احد منكم اذا خرج من الخلا بعظم ولا
بعرة ولا روثة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعة وهب
الله بن راشد قال قال يونس قال قال ابن شهاب اخبرني ابو عثمان
بن سنة الخزاعي وكان من اهل الشام ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر امر الجن الليلة فليفعل
فلم يحضر منهم احد غيري قال فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم
ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه

حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ففرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق متبرزا ثم اتاني فقال ما فعل الرهط
فقلت هم اوليك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا او جمجمة فاعطاهم اياه زادا ثم نهى ان
يستطيب احدكم بعظم او بروث حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي
عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي عثمان بن سنة الخزاعي
وكان من اهل الشام ان عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
مثله سوا الا انه قال فاعطاهم روثا وعظما زادا ولم يذكر الجمجمة حدثني احمد بن عبد
الرحمن قال حدثني عمي قال اخبرني يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ان ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بت الليلة
اقرا على الجن آنفا بالحجون واختلفوا في الموضع الذي تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه القران فقال عبد الله بن مسعود قرا عليهم بالحجون وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك
وقال اخرون قرا عليهم بنخلة وقد ذكرنا بعض من قال ذلك ونذكر من لم
نذكره حدثنا ابو كريب قال حدثنا خلاد عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي عن
عكرمة عن ابن عباس ان النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جن نصيبين
اتوه وهو بنخلة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن قال لقيهم بنخلة ليلتئذ وقوله فلما حضروه قالوا انصتوا
يقول تعالى ذكره فلما حضر هولاء النفر من الجن القران ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قال
بعضهم لبعض انصتوا لنسمع القران كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن
عن سفيان عن عاصم عن زر فلما حضروه قالوا انصتوا قالوا صه قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فلما حضروه قالوا انصتوا قد علم
القوم انهم لن يعقلوا حتى ينصتوا وقوله فلما قضي يقول فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من القراة وتلاوة القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم
منذرين وقوله ولوا الى قومهم منذرين يقول انصرفوا منذرين عذاب الله على الكفر به وذكر
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا الى قومهم حدثنا بذلك ابو
كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني قال حدثنا النضر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا
القول خلاف القول الذي روي عنه انه قال لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم انهم
قد استمعوا اليه وهو يقرا القران لانه محال ان يرسلهم الى اخرين الا بعد علمه بمكانهم الا
ان يقال لم يعلم بمكانهم في حال استماعهم للقران ثم علم بعد قبل انصرافهم الى قومهم
فارسلهم رسلا حينئذ الى قومهم وليس ذلك في الخبر الذي روي

القول

في تاويل قوله قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي
الى الحق والى طريق مستقيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولاء الذين صرفوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجن لقومهم لما انصرفوا اليهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا قومنا من الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يقول
يصدق ما قبله من كتب الله التي انزلها على رسله وقوله يهدي الى الحق يقول يرشد
الى الصواب ويدل على ما فيه لله رضى والى طريق مستقيم يقول والى طريق لا اعوجاج فيه
وهو الاسلام وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة انه قرا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم فقال ما اسرع ما عقل القوم ذكر لنا انهم صرفوا اليه من نينوى

القول

في تاويل قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به
يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من
دونه اوليا اولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولاء النفر من الجن
لقومهم يا قومنا من الجن اجيبوا داعي الله قالوا اجيبوا رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى ما
يدعوكم اليه من طاعة الله وامنوا به يقول وصدقوه فيما جاءكم به وقومه من امر الله ونهيه وغير ذلك

ما دعاكم إليه فتصدقوا به يغفر لكم يقول يتغمد لكم ربكم من ذنوبكم فيسترها عليكم ولا يفضحكم
بها في الآخرة بعقوبته إياكم عليها ويجركم من عذاب أليم يقول ويبعدكم من عذاب
موجع إذا أنتم تبتم من ذنوبكم وأنبتم من كفركم إلى الإيمان بالله وبداعيه وقوله ومن لا يجب
داعي الله فليس بمعجز في الأرض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر لقومهم ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض أيها القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا وداعيه
إلى ما بعثه بالدعاء إليه من توحيده والعمل بطاعته فليس بمعجز في الأرض يقول
فليس بمعجز ربه بهربه إذا أراد عقوبته على تكذيبه داعيه وتركه تصديقه وإن ذهب
في الأرض هاربا لأنه حيث كان فهو في سلطانه وقبضته وليس له من دونه أولياء يقول
وليس لمن لم يجب داعي الله من دون ربه نصراء ينصرونه من الله إذا عاقبه ربه على كفره
به وتكذيبه داعيه وقوله أولئك في ضلال مبين يقول هؤلاء الذين لا يجيبون داعي الله
فيصدقوا به وبما دعاهم إليه من توحيد الله والعمل بطاعته في جور عن قصد السبيل
وأخذ على غير استقامة مبين يقول يتبين لمن تأمله أنه ضلال وأخذ على غير قصد

القول في تأويل قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات
والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير يقول
تعالى ذكره أولم ينظر هؤلاء المنكرون إحياء الله خلقه من بعد وفاتهم وبعثه إياهم من قبورهم
بعد بلائهم القائلون لآبائهم وأمهاتهم أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي
فلم يبصروا بأبصار قلوبهم فيروا ويعلموا أن الذي خلق السموات والأرض فابتدعهن
من غير شيء ولم يعي بإنشائهن فيعجز عن اختراعهن وإحداثهن بقادر على أن يحيي الموتى
فيخرجهم من بعد بلائهم في قبورهم أحياء كهيئتهم بعد وفاتهم واختلف أهل
العربية في وجه دخول الباء في قوله بقادر فقال بعض نحويي البصرة هذه الباء
كالباء في كفى بالله شهيدا وهو مثل تنبت بالدهن وقال بعض نحويي الكوفة
دخلت هذه الباء للم قال والعرب تدخلها مع الجحود إذا كانت رافعة
لما قبلها وتدخلها إذا وقع عليها فعل يحتاج إلى اسمين مثل قولك ما أظنك بقائم
وما أظن أنك بقائم وما كنت بقائم فإذا خلعت الباء نصبت الذي كانت تعمل فيه
من الفعل قال ولو ألقيت الباء من قادر في هذا الموضع رفع لأنه خبر لأن قال
وأنشدني بعضهم فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها فأدخل الباء
في فعل لو ألقيت منه نصبت بالفعل لا بالباء يقاس على هذا وما أشبهه وقال بعض
من أنكر قول البصري الذي ذكرنا قوله هذه الباء دخلت للجحود في المعنى وإن كان قد
حال بينهما بأن أولم يروا أن الله قادر على أن يحيي الموتى قال فاسم يروا وما بعدها
في صلتها ولا تدخل فيه الباء ولكن معناه جحد فدخلت للمعنى وحكي عن البصري
أنه كان يأبى إدخال إلا وأن النحويين من أهل الكوفة يجيزونه ويقولون ما ظننت
أن زيدا إلا قائما وما ظننت أن زيدا بعالم وينشد ولست بحالف لولدت منهم على
عمية الأزباد إلا قال فأدخل الا بعد جواب اليمين قال فأما كفى بالله فهذه لم
تدخل إلا لمعنى صحيح وهي للتعجب كما يقول الطرف بزيد قال وأما تنبت بالدهن
فأجمعوا على أنها صلة وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال دخلت
الباء في قوله بقادر للجحد لما ذكرنا لقائلي ذلك من العلل واختلفت القراء في
قراءة قوله بقادر فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار غير أبي إسحق والجحدري والأعرج
بقادر وهي الصحيحة عندنا لإجماع قراء الأمصار عليها وأما الآخرون الذين ذكرتهم
فإنهم فيما ذكر عنهم كانوا يقرؤون ذلك يقدر بالياء وقد ذكر أنه كان في قراءة عبد الله بن مسعود
أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر بغير باء ففي ذلك حجة لمن قرأه بقادر
بالباء والألف وقوله بلى إنه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره بلى يقدر الذي
خلق السموات والأرض على إحياء الموتى أي الذي خلق ذلك على كل شيء شاء خلقه
وأراد فعله وتكوينه لا يعجزه شيء أراده ولا يعييه شيء أراد فعله فيعييه إنشاء الخلق
بعد الفناء لأن من عجز عن ذلك فضعيف فلا ينبغي أن يكون إلها من كان عما أراده ضعيفا

القول في تأويل قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار
أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يقول
تعالى ذكره ويوم يعرض هؤلاء المكذبون بالبعث وثواب الله عباده على أعمالهم

السمع

الصالحة

الصالحة وعقابه إياهم على أعمالهم السيئة على النار نار جهنم يقال لهم حينئذ أليس هذا
العذاب الذي تعذبونه اليوم وقد كنتم تكذبون به في الدنيا توبيخا من الله لهم على تكذيبهم
به كان في الدنيا قالوا بلى وربنا يقول فيجيب هؤلاء الكفرة من فورهم بذلك بأن يقولوا
بلى هو الحق والله قال فذوقوا العذاب يقول فقال لهم المقر بذلك فذوقوا
عذاب النار الآن بما كنتم تجحدونه في الدنيا وتنكرونه وتأبون الإقرار إذا دعيتم إلى
التصديق به

القول في تأويل قوله تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم
من الرسل كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا
القوم الفاسقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مثبته
على المضي لما قلده من عبء الرسالة وثقل أحمال النبوة صلى الله عليه وسلم وآمره بالائتساء
في العزم على النفوذ لذلك بأولي العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لقوا
فيه من قومهم من المكاره ونالهم فيه منهم من الأذى والشدائد فاصبر يا محمد على ما
أصابك في الله من أذى مكذبيك من قومك الذين أرسلناك إليهم بالإنذار كما صبر أولوا
العزم على القيام بأمر الله والانتهاء إلى طاعته من رسله الذين لم ينههم عن النفوذ
لأمره ما نالهم فيه من شدة وقيل إن أولي العزم منهم كانوا الذين امتحنوا في ذات الله
في الدنيا بالمحن فلم تزدهم المحن إلا جدا في أمر الله كنوح وإبراهيم وموسى ومن أشبههم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال حدثني ثوابة بن مسعود عن عطاء الخراساني أنه قال
فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاصبر
كما صبر أولوا العزم من الرسل كنا نحدث أن إبراهيم كان منهم وكان ابن زيد
يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل قال كل الرسل كانوا أولي عزم لم يتخذ
الله رسولا إلا كان ذا عزم فاصبر كما صبروا حدثنا ابن سنان القزاز قال [illegible]
حدثنا إسرائيل عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله فاصبر كما صبر أولوا العزم
من الرسل قال سماه الله من شدته العزم وقوله ولا تستعجل لهم يقول ولا تستعجل
عليهم العذاب يقول لا تعجل عليهم بمسألتك ربك ذلك لهم فإن ذلك نازل بهم
لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار يقول كأنهم يوم
يرون عذاب الله الذي يعدهم أنه منزله بهم لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار لأنه
ينسيهم شدة ما ينزل بهم من عذابه قدر ما كانوا في الدنيا لبثوا ومبلغ ما فيها مكثوا
من السنين والشهور كما قال جل ثناؤه قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا
لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين وقوله بلاغ فيه وجهان أحدهما أن يكون معناه
لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ذلك لبث بلاغ بمعنى ذلك بلاغ لهم في الدنيا إلى آجالهم ثم حذفت
ذلك لبث وهي مرادة في الكلام اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليها والآخر أن يكون
معناه هذا القرآن والتذكير بلاغ لهم وكفاية إن فكروا واعتبروا فتذكروا وقوله
فهل يهلك إلا القوم الفاسقون يقول تعالى ذكره فهل يهلك الله بعذابه إذا
أنزله إلا القوم الفاسقون الذين خالفوا أمره وخرجوا عن طاعته وكفروا به
ومعنى الكلام وما يهلك الله إلا القوم الفاسقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة في قوله فهل يهلك إلا القوم الفاسقون تعلموا ما يهلك على الله
إلا هالك ولى الإسلام ظهره أو منافق صدق بلسانه وخالفه بعمله وذكر لنا أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أيما عبد من أمتي هم بحسنة كتبت له واحدة
ثم كان يتبعها ويمحوها الله ولا يهلك إلا هالك آخر تفسير سورة الأحقاف والحمد لله وحده

تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم

كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره الذين جحدوا توحيد الله وعبدوا غيره وصدوا من اراد عبادته والاقرار بوحدانيته وتصديق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الذي اراد من الاسلام والاقرار والتصديق واضل اعمالهم يقول جعل الله اعمالهم ضلالا على غير هدى وغير رشاد لانها عملت في سبيل الشيطان وهي على غير استقامة والذين امنوا وعملوا الصالحات يقول تعالى ذكره والذين صدقوا الله وعملوا بطاعته واتبعوا امره ونهيه وامنوا بما نزل على محمد يقول وصدقوا بالكتاب الذي انزل الله على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم يقول محا الله عنهم بفعلهم ذلك سيء ما عملوا من الاعمال فلم يواخذهم به ولم يعاقبهم عليه واصلح بالهم يقول واصلح شانهم وحالهم في الدنيا عند اوليائه وفي الاخرة بان اورثهم نعيم الابد والخلود الدائم في جنانه وذكر انه عني بقوله الذين كفروا الاية اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية اهل المدينة ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى القتاب عن مجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال نزلت في اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات قال الانصار وبنحو الذي قلنا في معنى قوله واصلح بالهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني اسحق بن وهب الواسطي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى القتاب عن مجاهد عن عبد الله بن عباس واصلح بالهم قال امرهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واصلح بالهم قال شانهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصلح بالهم قال اصلح حالهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصلح بالهم قال حالهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله واصلح بالهم قال حالهم والبال كالمصدر مثل الشان لا يعرف منه فعل ولا تكاد العرب تجمعه الا في ضرورة شعر فاذا جمعوه قالوا بالات

القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهذين الفريقين من اضلالنا اعمال الكافرين وتكفيرنا عن الذين امنوا وعملوا الصالحات جزاء منا لكل فريق منهم على فعله اما الكافرون فاضللنا اعمالهم وجعلناها على غير استقامة وهديً بانهم اتبعوا الشيطان فاطاعوه وهو الباطل كما حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة وعباس بن محمد قالا حدثنا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج اخبرني خالد انه سمع مجاهدا يقول ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الباطل الشيطان واما المومنون فكفرنا عنهم سيئاتهم واصلحنا لهم حالهم بانهم اتبعوا الحق الذي جاءهم من ربهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربه من النور والبرهان وهو كذلك يضرب الله للناس امثالهم يقول عز وجل كما بينت لكم ايها الناس فعلي بفريق الايمان والكفر كذلك نمثل للناس الامثال ونشبه لهم الاشباه فنلحق بكل قوم من الامثال اشكالا ...

القول في تاويل قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فدا حتى تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم يقول تعالى ذكره لفريق الايمان به وبرسوله فاذا لقيتم الذين كفروا بالله ورسوله من اهل الحرب فاضربوا رقابهم وقوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق يقول حتى اذا غلبتموهم وقهرتم من لم تضربوا رقبته فصاروا في ايديكم اسرى فشدوا الوثاق يقول فشدوهم في الوثاق كيلا يقتلوكم فيهربوا منكم وقوله فاما منا بعد واما فدا يقول فاذا اسرتموهم بعد الاثخان فاما ان تمنوا عليهم بعد ذلك باطلاقكم اياهم من الاسر وتحرروهم بغير عوض ولا فدية واما ان يفادوكم فداء بان يعطوكم عوضا حتى تطلقوهم وتخلوا لهم السبيل واختلف اهل العلم في قوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فدا فقال بعضهم هو منسوخ نسخه قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم

من خلفهم

من خلفهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد وابن عيسى الدامغاني قالا حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج انه كان يقول في قوله فاما منا بعد واما فدا نسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي فاما منا بعد واما فدا قال نسخها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاما منا بعد واما فدا نسخها قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فشدوا الى قوله واما فدا كان المسلمون اذا لقوا المشركين قاتلوهم فاذا اسروا منهم اسيرا فليس لهم الا ان يفادوه او يمنوا عليه ثم يرسلوه فنسخ ذلك قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم اي عظ بهم من سواهم من الناس لعلهم يذكرون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري قال كتب الى ابي بكر رضي الله عنه في اسير اسر فذكروا انهم التمسوه بفداء كذا وكذا فقال ابو بكر اقتلوه لقتل رجل من المشركين احب الي من كذا وكذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى اخر الاية قال الفدا منسوخ نسختها فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى كل مرصد قال فلم يبق لاحد من المشركين عهد ولا حرمة بعد براءة وانسلاخ الاشهر الحرم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاما منا بعد واما فدا هذا منسوخ نسخه قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فلم يبق لاحد من المشركين عهد ولا ذمة بعد براءة وقال اخرون هي محكمة وليست بمنسوخة وقالوا لا يجوز قتل الاسير وانما يجوز المن عليه والفدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عتاب سهل بن حماد قال حدثنا شعبة قال حدثنا خالد بن جعفر عن الحسن قال اتى الحجاج باسارى فدفع الى ابن عمر رجلا يقتله فقال ابن عمر ليس بهذا امرنا قال الله عز وجل حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فدا قال البكا بين يديه فقال الحسن لو كان هذا واصحابه لابتدروا اليهم حدثنا ابن حميد وابن عيسى الدامغاني قالا حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن عطا انه كان يكره قتل المشرك صبرا قال ويتلو هذه الاية فاما منا بعد واما فدا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال لا تقتل المشركين الاسارى الا في الحرب يهيب قال حدثنا ابو ثور عن معمر قال كان عمر بن عبد العزيز يفديهم الرجل بالرجل وكان الحسن يكره ان يفادى بالمال قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل من اهل الشام ممن كان يحرس عمر بن عبد العزيز وهو من بني اسد قال ما رايت عمر رحمه الله قتل اسيرا الا واحدا من الترك جيء باسارى من الترك فامر بهم ان يسترقوا فقال رجل ممن جاء بهم يا امير المومنين لو كنت رايت هذا لاحدهم وهو يقتل المسلمين لكثر بكاوك عليهم فقال عمر فدونك فاقتله فقام اليه فقتله والصواب من القول عندنا في ذلك ان هذه الاية محكمة غير منسوخة وذلك ان صفة الناسخ والمنسوخ ما قد بينا في غير موضع من كتبنا انه ما لم يجز اجتماع حكمهما في حال واحدة او ما قامت الحجة بان احدهما ناسخ الاخر وغير مستنكر ان يكون جعل الخيار في المن والفدا والقتل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى القائمين بعده بامر الامة وان لم يكن القتل مذكورا في هذه الاية لانه قد اذن بقتلهم في اية اخرى وذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية بل ذلك كذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل فيمن كان في يده من اهل الحرب فيقتل بعضا ويفادي ببعض ويمن على بعض قتل يوم بدر عقبة بن ابي معيط وقد اتي به اسيرا وقتل بني قريظة وقد نزلوا على حكم سعد وصاروا في يده سلما وهو على فدايه والمن عليهم قادر وفادى بجماعة اسارى المشركين الذين اسروا ببدر ومن على ثمامة بن اثال الحنفي وهو اسير في يده ولم يزل ذلك ثابتا من سيره في اهل الحرب من لدن اذن الله له بحربهم الى ان قبضه الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكر جل ثناوه في هذه الاية المن والفدا في الاسارى فخص ذكرهما فيها لان الامر بقتلهما والاذن منه بذلك قد كان تقدم في سائر اي تنزيله مكررا فاعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بما ذكر في هذه الاية من المن والفدا ما له فيهم مع القتل وقوله حتى

تضع الحرب اوزارها يقول تعالى ذكره فاذا لقيتم الذين كفروا فاضربوا رقابهم وافعلوا باسراهم
ما بينت لكم حتى تضع الحرب اثامها واثقال اهلها المشركين بالله بان يتوبوا الى الله من شركهم
فيومنوا به وبرسوله ويطيعوه في امره ونهيه فذلك وضع الحرب اوزارها وقيل حتى
تضع الحرب اوزارها وقيل معنى ذلك حتى يضع المحارب اوزاره ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى يخرج عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي
ونصراني وصاحب ملة وتامن الشاة من الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة
من الاشيا كلها ذلك ظهور الاسلام على الدين كله وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دما
اذا وضعها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تضع
الحرب اوزارها حتى لا يكون شرك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك ذكر من قال عني بالحرب
في هذا الموضع المحاربون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة حتى تضع الحرب اوزارها قال الحرب من كان يقاتلهم سماهم حربا
وقوله ذلك ولو يشا الله لانتصر منهم يقول تعالى ذكره هذا الذي امرتكم
به ايها المومنون من قتل المشركين اذا لقيتموهم في حرب وشدهم وثاقا بعد اسرهم
واسرهم المن او الفدا حتى تضع الحرب اوزارها هو الحق الذي الزمكم ربكم
ولو يشا ربكم ويريد لانتصر من هولا المشركين الذين بين هذا الحكم فيهم
بعقوبة منه لهم عاجلة وكفاكم ذلك كله ولكنه تعالى ذكره ذكر الانتصار منهم
وعقوبتهم عاجلا الا بايديكم ايها المومنون ليبلو بعضكم ببعض يقول ليختبركم بهم
فيعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلوهم بكم ويبلوكم بهم فيعاقب بايديكم من شا
منهم ويتعظ من شا منهم بمن هلك بايديكم من شاء منهم حتى ينيب الى الحق وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولو يشا الله لانتصر منهم اي والله بجنوده الكثيرة كل خلقه له
جند ولو سلط اضعف خلقه لكان جندا وقوله والذين قتلوا في سبيل الله اختلفت
القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والكوفة والذين قاتلوا بمعنى حاربوا
المشركين وجاهدوهم بالالف وكان الحسن البصري فيما ذكر عنه يقراه قتلوا بضم
القاف وتشديد التا بمعنى انهم قتلهم المشركون بعضهم بعد بعض غير انه لم يسم
الفاعلون وذكر عن الجحدري عاصم انه كان يقرا قتلوا بفتح القاف وتخفيف التا
بمعنى والذين قتلوا المشركين بالله وكان ابو عمرو يقراه والذين قتلوا بضم القاف
وتخفيف التا بمعنى والذين قتلهم المشركون ثم اسقط الفاعلين فجعلهم لم يسم فاعله
ذلك منهم واولى القرات بالصواب قراة من قراه والذين قاتلوا لاتفاق الحجة من القراة
وان كان لجميعها وجوه مفهومة واذ كان ذلك اولى القرات عندنا بالصواب
فتاويل الكلام والذين قاتلوا منكم ايها المومنون اعدا الله من الكفار في دين الله وفي
نصرة ما بعث به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى جاهدوهم في ذلك فلن
يضل اعمالهم فلن يجعل الله اعمالهم التي عملوها في الدنيا ضلالا عليهم كما اضل اعمال
الكافرين وذكر ان هذه الاية عني بها اهل احد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين قتلوا في سبيل
الله فلن يضل اعمالهم ذكر لنا ان هذه الاية نزلت يوم احد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون
يومئذ اعل هبل فنادى المومنون الله اعلى واجل فنادى المشركون يوم بيوم ان
الحرب سجال ان لنا عزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا
ولا مولى لكم ان القتلى مختلفة اما قتلانا فاحيا يرزقون واما قتلاكم ففي النار يعذبون
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين قتلوا في
سبيل الله فلن يضل اعمالهم قال الذين قتلوا يوم احد القول
في تاويل قوله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا ايها الذين امنوا
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يقول تعالى ذكره سيوفقهم الله تعالى ذكره

لعمل

للعمل بما يرضى ويحب هولا الذين قاتلوا في سبيله ويصلح بالهم ويصلح امرهم وحالهم
في الدنيا والاخرة ويدخلهم الجنة عرفها لهم يقول ويدخلهم الله الجنة عرفها لهم يقول
عرفها لهم وبينها حتى ان الرجل لياتي منزله منها اذا دخلها كما كان ياتي منزله في الدنيا
لا يشكل عليه ذلك كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
عن ابي سعيد الخدري قال اذا نجى الله المومنين من النار حبسوا على قنطرة بين
الجنة والنار فاقتص بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ثم يوذن لهم
بالدخول في الجنة قال فما كان المومن بادل بمنزله في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم
اي منازلهم فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم وحيث
قسم الله لهم لا يخطيون كانهم سكانها مذ خلقوا لا يستدلون عليها احدا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم
قال بلغنا عن غير واحد قال يدخل اهل الجنة الجنة ولهم اعرف بمنازلهم فيها من منازلهم
في الدنيا التي يختلفون اليها في عمر الدنيا قال فتلك قول الله جل ثناوه ويدخلهم الجنة
عرفها لهم وقوله يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم يقول تعالى ذكره يا ايها
الذين صدقوا الله ورسوله ان تنصروا الله ينصركم بنصركم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
على اعدايه من اهل الكفر به وجهادكم اياهم معه لتكون كلمته العليا ينصركم عليهم
ويظفركم بهم فانه ناصر دينه واوليايه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تنصروا الله ينصركم انه حق على الله ان يعطي من ساله
وينصر من نصره وقوله ويثبت اقدامكم ويقويكم عليهم ويجريكم حتى لا تولوا عنهم وان كثر
عددهم وقل عددكم القول في تاويل قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم واضل
اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم يقول تعالى ذكره والذين
كفروا بالله فجحدوا توحيده فتعسا لهم يقول فخزيا وشقا وبلا كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والذين كفروا فتعسا لهم قال شقا لهم وقوله
واضل اعمالهم يقول وجعل اعمالهم معمولة على غير هدى ولا استقامة لانها عملت في طاعة الشيطان لا في
طاعة الرحمن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واضل اعمالهم قال الضلالة التي لم
اضلهم الله لم يهدهم كما هدى الاخرين قال الضلالة التي اخبرك الله بها يضل من
يشا ويهدي من يشا قال وهولا ممن جعل الله عمله ضلالا وقوله فتعسا لهم
وهو فعل ماض والتعس اسم لان التعس وان كان اسما ففيه معنى الفعل لما فيه من معنى
الدعا فهو بمعنى اتعسهم الله فلذلك صلح رد اضل عليه لان الدعا يجري مجرى الامر
والنهي وكذلك قوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق مردود على امر مضمر ناصب
لضرب وقوله ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهم
من الاتعاس واضلال الاعمال من اجل انهم كرهوا كتابنا الذي انزلناه الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وسخطوه فكذبوا به وقالوا هذا سحر مبين وقوله فاحبط
اعمالهم يقول فابطل اعمالهم التي عملوها في الدنيا وذلك عبادتهم الالهة لم ينفعهم
الله بها في الدنيا ولا في الاخرة بل اوبقهم بها فاصلاهم سعيرا وهذا حكم الله جل
جلاله في جميع من كفر به من اجناس الامم كما قال قتادة حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فتعسا لهم قال هي عامة للكفار
القول في تاويل قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها يقول
تعالى ذكره افلم يسر هولا المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم المنكروا ما انزلنا عليه
من الكتاب في الارض سفرا وانما هذا توبيخ من الله لهم لانهم قد كانوا يسافرون
الى الشام فيرون نقمة الله التي احلها باهل حجر من ثمود ويرون في سفرهم الى اليمن ما
احل الله بسبا فقال لنبيه وللمومنين به افلم يسر هولا المشركون سفرا في البلاد

فينظروا كيف كان عاقبة تكذيب الذين من قبلهم من الامم المكذبة رسلها الرادة
نصائحها الم نهلكها فندمر عليها منازلها ونخربها فيتعظوا بذلك ويحذروا ان
يفعل الله ذلك بهم في تكذيبهم اياه فينيبوا الى طاعة الله في تصديقك ثم توعدهم
جل ثناؤه واخبرهم انهم ان اقاموا على تكذيبهم رسوله انه محل بهم من العذاب ما احل
بالذين كانوا من قبلهم من الامم فقال وللكافرين امثالها يقول وللكافرين من
قريش المكذبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب العاجل امثال عاقبة تكذيب
الامم الذين كانوا من قبلهم رسلهم على تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وللكافرين امثالها قال
مثل ما دمرت به القرون الاولى وعيد من الله لهم

القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون
وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم يقول تعالى ذكره هذا الفعل الذي
فعلنا بهذين الفريقين فريق الايمان وفريق الكفر من نصرتنا فريق الايمان وتثبيتنا
اقدامهم وتدميرنا على فريق الكفر بان الله مولى الذين امنوا يقول من اجل ان الله
ولي من امن به واطاع رسوله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا قال وليهم وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله
ذلك بان الله ولي الذين امنوا وان التي في المائدة التي هي مصاحفنا انما وليكم الله
ورسوله انما مولاكم الله في قراءته وقوله وان الكافرين لا مولى لهم يقول وبان
الكافرين بالله لا ولي لهم ولا ناصر وقوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ان الله له الالوهية
التي لا تنبغي لغيره يدخل الذين امنوا بالله وبرسوله بساتين تجري تحت اشجارها
الانهار يفعل ذلك بهم تكرمة على ايمانهم به وبرسوله وقوله والذين كفروا
يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام يقول جل ثناؤه والذين جحدوا
توحيد الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم يتمتعون في هذه الدنيا بحطامها
ورياشها الفانية الدارسة وياكلون فيها غير مفكرين في المعاد ولا معتبرين بما وضع
الله لخلقه من الحجج المؤدية لهم الى علم توحيد الله ومعرفة صدق رسله فمثلهم في
اكلهم ما ياكلون فيها من غير علم منهم بذلك وغير معرفة مثل الانعام من البهائم
المسخرة التي لا همة لها الا في الاعتلاف دون غيره والنار مثوى لهم يقول جل ثناؤه
والنار نار جهنم مسكن لهم وماوى اليها يصيرون بعد مماتهم

القول في تاويل قوله تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك
اهلكناهم فلا ناصر لهم يقول تعالى ذكره وكم يا محمد من قرية هي اشد قوة من
من قريتك يقول اهلها اشد باسا واكثر جمعا واعد عديدا من اهل قريتك وهي مكة
واخرج الخبر عن القرية والمراد به اهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم قال هي مكة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكاين من قرية هي اشد
قوة من قريتك قال قريته مكة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان
عن ابيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
من مكة الى الغار اراه قال التفت الى مكة فقال انت احب بلاد الله الى الله واحب
البلاد الي فلو ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فاعتى الاعداء من عتا على الله في حرمه
او قتل غير قاتله او قتل بذحول الجاهلية فانزل الله تبارك وتعالى وكاين من قرية
هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم وقال جل ثناؤه اخرجتك
فاخرج الخبر عن القرية فلذلك انث ثم قال اهلكناهم لان المعنى في قوله اخرجتك
ما وصفت من انه اريد به اهل القرية فاخرج الخبر مرة على اللفظ ومرة على المعنى

وقوله فلا ناصر لهم فيه وجهان من التاويل احدهما ان يكون معناه وان كان قد
نصب الناصر بالتبرئة فلم يكن لهم ناصر وذلك ان العرب قد تضمر كان احيانا
في مثل هذا والاخر ان يكون معناه فلا ناصر لهم الان من عذاب الله ينصرهم

القول في تاويل قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين
له سوء عمله واتبعوا اهواءهم يقول تعالى ذكره افمن كان على برهان وحجة
وبيان من امر ربه والعلم بوحدانيته فهو يعبده على بصيرة منه بان له ربا يجازيه
على طاعته اياه الجنة وعلى اساءته ومعصيته اياه النار كمن زين له سوء عمله يقول
كمن حسن له الشيطان قبيح عمله وسيئه فراه جميلا فهو على العمل به مقيم واتبعوا اهواءهم يقول
واتبعوا ما دعتهم اليه انفسهم من معصية الله وعبادة الاوثان من غير ان يكون
عندهم بما يعملون من ذلك برهان وحجة وقيل ان الذي عني بقوله افمن كان
على بينة من ربه نبينا عليه الصلاة والسلام وان الذي عني بقوله
كمن زين له سوء عمله هم المشركون

القول في تاويل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم يقول تعالى ذكره صفة الجنة التي وعدها
المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا عقابه باداء فرائضه واجتناب معاصيه
فيها انهار من ماء غير آسن يقول تعالى ذكره في هذه الجنة التي ذكرها انهار
من ماء غير متغير الريح يقال منه قد اسن ماء هذه البئر اذا تغيرت ريح مائها
فانتنت فهو ياسن اسنا وكذلك يقال للرجل اذا اصابته ريح منتنة
قد اسن فهو ياسن واما اذا اجن الماء وتغير فانه يقال له اسن فهو ياسن
وياسن اسونا وماء آسن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله فيها انهار من ماء غير آسن يقول غير متغير
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
انهار من ماء غير آسن قال غير منتن حدثني عيسى بن عمرو قال
اخبرنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا مصعب بن سلام عن سعد بن طريف
قال سالت ابا اسحق عن ماء غير آسن قال سالت عنها الحرث فحدثني ان
الماء الذي غير آسن تسنيم قال بلغني انه لا تمسه يد وانه يجيء الماء هكذا حتى يدخل
في فيه وقوله وانهار من لبن لم يتغير طعمه لانه لم يحلب من حيوان فيتغير طعمه
بالخروج من الضروع ولكنه خلقه الله ابتداء في الانهار فهو بهيئته لم يتغير
عما خلقه عليه وقوله وانهار من خمر لذة للشاربين يقول وفيها انهار من خمر
لذة للشاربين يلتذون بشربها كما حدثني عيسى قال حدثنا ابراهيم بن محمد
قال حدثنا مصعب عن سعد بن طريف قال سالت الحارث فقال لم تدسه
المجوس ولم ينفخ فيه الشيطان ولم تؤذها شمس ولكنها فوحا قال قلت
لعكرمة ما الفوحا قال الصفرا وكما حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا
حفص بن عمر قال حدثنا الحسن بن ابان عن عكرمة في قوله من لبن لم يتغير طعمه
قال لم يحلب وخفضت اللذة على النعت للخمر ولو جاءت رفعا على النعت
للانهار جاز او نصبا على يتلذذ بها لذة كما يقال هذا لك هبة كان جائزا
فاما القراءة فلا استجيزها فيها الا خفضا لاجماع الحجة من القراء عليها
وقوله وانهار من عسل مصفى يقول وفيها انهار من عسل قد صفي
من القذى وما يكون في عسل اهل الدنيا قبل التصفية وانما اعلم
تعالى عباده بوصفه ذلك العسل بانه مصفى انه خلق في الانهار ابتداء
سائلا جاريا سيل الماء واللبن المخلوقين فيها فهو من اجل ذلك مصفى قد صفاه
الله من الاقذاء التي تكون في عسل اهل الدنيا الذي لا يصفو من الاقذاء الا

بعد التصفية لانه كان في شمع يصفى منه وقوله ولهم فيها من كل الثمرات يقول
تعالى ذكره ولهؤلاء المتقين في هذه الجنة من هذه الانهار التي ذكرنا من جميع الثمرات
التي تكون على الاشجار ومغفرة من ربهم يقول ـــ وعفو من الله لهم عن ذنوبهم
التي اذنبوها في الدنيا ثم تابوا منها وصفح منه لهم عن العقوبة عليها وقوله
خالد في النار يقول تعالى ذكره من هو في هذه الجنة التي صفتها ما وصفنا كمن هو
خالد في النار وابتدى الكلام بصفة الجنة فقيل مثل الجنة التي وعد المتقون ولم
يقل امن هو في الجنة ثم قيل بعد انقضا الخبر عن الجنة وصفتها كمن هو خالد في النار
وانما قيل ذلك كذلك استغنا بمعرفة السامع معنى الكلام ولدلالة قوله كمن هو خالد
في النار على معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله وسقوا ماء حميما يقول
تعالى ذكره وسقي هؤلاء الذين هم خلود في النار ما قد انتهى حره فقطع ذلك الماء
من شدة حره امعاهم كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح
الحمصي قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بشر عن
ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد
يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه
فاذا شرب قطع امعاه حتى يخرج من دبره قال يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع
امعاهم يقول الله عز وجل يشوي الوجوه بيس الشراب وساءت مرتفقا القول
في قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم
ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم يقول ـــ
تعالى ذكره ومن هؤلاء الكفار يا محمد من يستمع اليك وهو المنافق فيستمع ما تقول فلا يعيه
ولا يفهمه تهاونا منه بما تتلو عليه من كتاب ربك وتغافلا عما تقوله وتدعو اليه من
الايمان حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للعلماء منهم لمن حضر معهم مجلسك من اهل
العلم بكتاب الله وتلاوتك عليهم ما تلوت وقيلك لهم ما قلت انهم لم يصغوا اسماعهم
لقولك وتلاوتك ماذا قال لنا محمد انفا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك هؤلاء المنافقون دخل رجلان رجل
ممن عقل عن الله وانتفع بما سمع ورجل لم يعقل عن الله فلم ينتفع بما سمع كان يقال
الناس ثلاثة فسامع عامل وسامع عاقل وسامع تارك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ثور عن معمر عن قتادة ومنهم من يستمع اليك قال هم المنافقون وكان
يقال الناس ثلاثة سامع فعامل وسامع فعاقل وسامع فتارك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا شريك عن عثمان ابي اليقظان عن يحيى بن الجزار
او سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم
ماذا قال انفا قال ابن عباس انا منهم وقد سالت فيمن سيل حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك الى اخر
الاية قال هؤلاء المنافقون والذين اوتوا العلم الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقوله
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم هم القوم الذين ختم
الله على قلوبهم فهم لا يهتدون للحق الذي بعث الله به رسوله عليه الصلاة والسلام واتبعوا
اهواءهم يقول ورفضوا امر الله واتبعوا ما دعتهم اليه انفسهم فهم لا يرجعون مما هم فيه الى حقيقة
ولا برهان وسوى جل ثناؤه بين صفة هؤلاء المنافقين وبين المشركين في ان جميعهم
انما يتبعون فيما هم عليه من فراقهم دين الله الذي ابتعث به محمدا صلى الله عليه وسلم
اهواءهم فقال في هؤلاء المنافقين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال
في اهل الكفر به من اهل الشرك كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم القول
في تاويل قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول تعالى ذكره واما الذين
وفقهم الله لاتباع الحق وشرح صدورهم للايمان به وبرسوله من الذين استمعوا اليك يا محمد
فانهم لما تلوته عليهم وسمعوه منك زادهم هدى يقول زادهم الله بذلك ايمانا الى ايمانهم وبيانا
لحقيقة ما جئتهم به من عند الله الى البيان الذي كان عندهم وقد ذكر ان الذي تلاه
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القران فقال اهل النفاق منهم لاهل الايمان ماذا

قال

قال آنفا وزاد الله اهل الهدى منهم هدى كان بعض ما انزل الله من القران ينسخ بعض
ما قد كان قبله من الحكم مضى به بعض ما انزل الله من القران قبل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم قال لما انزلت الله القران امنوا به فكان
هدى فلما تبين الناسخ والمنسوخ زادهم هدى وقوله واتاهم تقواهم يقول تعالى ذكره
واعطى الله هؤلاء المهتدين تقواهم وذلك استعماله اياهم تقواه اياه وقوله فهل ينظرون
الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها يقول تعالى ذكره فهل ينظر هؤلاء المكذبون بايات
الله من اهل الكفر والنفاق الا الساعة التي وعد الله خلقه بعثهم فيها من قبورهم احياء ان
تجيئهم فجاة لا يشعرون بمجيئها والمعنى هل ينظرون الا الساعة هل ينظرون الا ان تاتيهم
بغتة وان من قوله الا ان في موضع نصب بالرد على الساعة وعلى فتح الالف من ان تاتيهم
ونصب تاتيهم بها قراءة اهل الكوفة وقد حدثت عن الفراء قال حدثني ابو جعفر
الرواسي قال قلت لابي عمرو بن العلاء ما هذه الفاء التي في قوله فقد جاء اشراطها قال
جواب الجزاء قال قلت انها ان تاتيهم قال فقال معاذ الله انما هي ان تاتيهم قال الفراء
فظننت انه اخذها عن اهل مكة لانه عليهم قرا قال الفراء وهي ايضا في بعض مصاحف
الكوفيين بسينة واحدة تاتيهم ولم يقراها احد منهم وتاويل الكلام على قراءة من
قرا ذلك بكسر الالف من ان وجزم تاتيهم فهل ينظرون الا الساعة فيجعل الخبر عن انتظار
هؤلاء الكفار الساعة متناهيا عند قوله الا الساعة ثم يبتدا الكلام فيقال ان تاتهم
الساعة بغتة فقد جاء اشراطها فيكون الفاء من قوله فقد جاء جواب الجزاء وقوله فقد جاء
اشراطها يقول فقد جاء هؤلاء الكافرين بالله الساعة وادلتها ومقدماتها وواحد
الاشراط شرط كما قال جرير ترى شرط المعزى مهور نسائهم وفي شرط المعزى لهن مهور
ويروى ترى قزم المعزى يقال منه اشرط فلان لنفسه اذا اعلمها بعلامة كما قال
اوس بن حجر فاشرط فيها نفسه وهو معصم والقى باسباب له وتوكلا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فقد جاء اشراطها يعني اشراط الساعة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الا الساعة ان
تاتيهم بغتة قد دنت الساعة ودنا من الله فراغ للعباد حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقد جاء اشراطها قال اشراطها اياتها
وقوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول تعالى ذكره فمن اي وجه لهؤلاء المكذبين بايات
الله ذكرى ما قد ضيعوا وفرطوا فيه من طاعة الله اذا جاءتهم الساعة يقول ليس ذلك
بوقت ينفعهم التذكر والندم لانه وقت مجازاة لا وقت استعتاب ولا استعمال
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول اذا
جاءتهم الساعة انى لهم ان يتذكروا ويعرفوا ويعقلوا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم قال انى لهم ان يتذكروا ويتوبوا اذا جاءتهم
الساعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانى لهم اذا
جاءتهم ذكراهم قال الساعة لا ينفعهم عند الساعة ذكراهم والذكرى في موضع رفع بقوله
فانى لهم لان تاويل الكلام فانى لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة القول
في تاويل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فاعلم يا محمد انه لا معبود ينبغي او يصلح له الالوهية ويجوز لك وللخلق عبادته الا الله
الذي هو خالق الخلق ومالك كل شي يدين له بالربوبية كل ما دونه واستغفر لذنبك
وسل ربك غفران سالف ذنوبك وحادثها وذنوب اهل الايمان بك من الرجال والنسا
والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول فان الله يعلم متصرفكم فيما تتصرفون فيه في يقظتكم
من الاعمال ومثواكم اذا ثويتم في مضاجعكم للنوم ليلا لا يخفى عليه شي من ذلك وهو
مجازيكم على جميع ذلك وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال
حدثنا ابراهيم بن سليمان عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال دخلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت غفر الله لك يا رسول الله فقال رجل من القوم ه

استغفر لك يا رسول الله قال نعم ثم قرأوا استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات

القول في تأويل قوله تعالى ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم يقول تعالى ذكره ويقول الذين صدقوا الله ورسوله هلا نزلت سورة من الله تامرنا بجهاد اعداء الله من الكفار فاذا انزلت سورة محكمة يعني انها محكمة بالبيان والفرائض وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فاذا انزلت سورة محدثة وقوله وذكر فيها القتال يقول وذكر فيها الامر بقتال المشركين وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي اشد القران على المنافقين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وذكر فيها القتال قال كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة وقوله رايت الذين في قلوبهم مرض يقول رايت الذين في قلوبهم شك في دين الله وضعف ينظرون اليك يا محمد نظر المغشي عليه من الموت خوفا ان تغزيهم وتامرهم بالجهاد مع المسلمين فهم خوفا من ذلك وتجبنا عن لقاء العدو ينظرون اليك نظر المغشي عليه الذي قد صرع وانما عنى بقوله من الموت من خوف الموت وكان هذا فعل اهل النفاق كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت قال هؤلاء المنافقون طبع الله على قلوبهم فلا يفقهون ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فاولى لهم يقول تعالى ذكره فاولى لهؤلاء الذين في قلوبهم مرض وقوله فاولى لهم وعيد توعد الله به هؤلاء المنافقين كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاولى لهم قال هذه وعيد فاولى لهم ثم انقطع الكلام فقال طاعة وقول معروف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاولى لهم قال وعيد كما تسمعون وقوله طاعة وقول معروف وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل هؤلاء المنافقين من قبل ان تنزل سورة محكمة ويذكر فيها القتال وانهم اذا قيل لهم ان الله مفترض عليكم الجهاد قالوا سمع وطاعة فقال عز وجل اذا انزلت السورة وفرض القتال فيها عليهم فشق ذلك عليهم فكرهوه طاعة وقول معروف قبل وجوب الفرض عليكم فاذا عزم الامر كرهتموه وشق عليكم وقوله طاعة وقول معروف مرفوع بمضمر وهو قولكم قبل نزول فرض القتال طاعة وقول معروف وروي عن ابن عباس باسناد غير مرتضى انه قال قال الله تعالى فاولى لهم ثم قال للذين امنوا منهم طاعة وقول معروف فعلى هذا القول تمام الوعيد فاولى ثم يستانف بعد فيقال لهم طاعة وقول معروف فتكون الطاعة مرفوعة بقوله لهم وكان مجاهد يقول في ذلك بما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طاعة وقول معروف قال امر الله بذلك المنافقين وقوله فاذا عزم الامر يقول فاذا وجب القتال وجاء امر الله بفرض ذلك كرهتموه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا عزم الامر قال اذا جد الامر هكذا قال محمد بن عمرو في حديثه عن ابي عاصم وقال الحرث في حديثه عن الحسن يقول جد الامر وقوله فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم يقول تعالى ذكره فلو صدقوا الله ما وعدوه قبل نزول السورة بالقتال بقولهم اذا قيل لهم ان الله سيامركم بالقتال طاعة فوفوا له بذلك لكان خيرا لهم في عاجل دنياهم واجل معادهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا عزم الامر يقول طواعية الله ورسوله وقول معروف عند حقائق الامور خير لهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقول طاعة وقول بالمعروف عند حقائق الامور خير لهم

القول في تاويل قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين وصف انهم اذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال

نظروا

نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المغشي عليه من الموت فهل عسيتم ايها القوم يقول فلعلكم ان توليتم عن تنزيل الله جل ثناؤه وفارقتم احكام كتابه وادبرتم عن محمد صلى الله عليه وسلم وعما جاءكم به ان تفسدوا في الارض يقول ان تعصوا الله في الارض فتكفروا به وتسفكوا فيها الدماء وتقطعوا ارحامكم وتعودوا لما كنتم عليه في جاهليتكم من التشتت والتفرق بعدما جمعكم الله بالاسلام والف به بين قلوبكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل عسيتم ان توليتم الاية يقول فهل عسيتم كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فعلوا حدثني محمد بن عبد الرحيم العوفي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر وسليمان بن بلال قالا حدثنا معاوية بن ابي المزرد المدني عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منهم تعلقت الرحم بحقوي الرحمن فقال مه فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال فمه ترضين ان اقطع من قطعك واصل من وصلك قالت نعم قال فذلك قال سليمان في حديثه قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض بمعنى الولاية واجمعت القراء غير نافع على فتح السين من عسيتم وكان نافع يكسرها عسيتم والصواب عندنا قراءة ذلك بفتح السين لاجماع الحجة من القراء عليها وانه لم يسمع في الكلام عسي اخوك يقوم بكسر السين وفتح الياء ولو كان صوابا كسرها اذا اتصل بها مكني جاءت بالكسر مع غير المكني وفي اجماعهم على فتحها مع الاسم الظاهر الدليل الواضح على انها كذلك مع المكني وان التي تلي عسيتم مكسورة وهي حرف جزاء وان التي مع تفسدوا في موضع نصب بعسيتم وقوله اولئك الذين لعنهم الله يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يفعلون هذا يعني الذين يفسدون ويقطعون الارحام الذين لعنهم الله فابعدهم من رحمته فاصمهم يقول فسلبهم فهم ما يسمعون باذانهم من مواعظ الله في تنزيله واعمى ابصارهم يقول وسلبهم عقولهم فلا يتبينون حجج الله ولا يتذكرون ما يرون من عبره وادلته

القول في تاويل قوله تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم يقول تعالى ذكره افلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ الله التي يعظهم بها في اي القران الذي انزله على نبيه عليه السلام ويتفكرون في حججه التي بينها لهم في تنزيله فيعلموا خطا ما هم عليه مقيمون ام على قلوب اقفالها يقول ام اقفل الله على قلوبهم فلا يعقلون ما انزل الله في كتابه من المواعظ والعبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها اذا والله يجدون في القران زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم فعقلوه ولكنهم اخذوا بالمتشابه فهلكوا عند ذلك حدثنا اسماعيل ابو حفص الايلي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ثور ابن يزيد عن خالد بن معدان قال ما من ادمي الا وله اربعة اعين عينان في راسه لدنياه وما يصلحه من معيشته وعينان لدينه وما وعد الله من الغيب فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا ابصرت عيناه اللتان في قلبه واذا اراد به غير ذلك طمس عليهما فذلك قوله ام على قلوب اقفالها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال ثور بن يزيد قال حدثنا خالد بن معدان قال ما من الناس احد الا وله اربع اعين عينان في وجهه لمعيشته وعينان في قلبه وما من احد الا وله شيطان متبطن فقار ظهره عاطف عنقه على عنقه فاغر فاه الى ثمرة قلبه فاذا اراد الله بعبد خيرا ابصرت عيناه اللتان في قلبه ما وعد الله من الغيب فعمل به وهما غيب فعمل بالغيب فاذا اراد الله بعبد شرا تركه ثم قرا ام على قلوب اقفالها حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو عن ثور عن خالد بن معدان بنحوه الا انه قال ترك القلب على ما فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال

حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اهل اليمن بل عليها
اقفالها حتى يكون الله عز وجل يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر رحمه الله حتى
ولي فاستعان به وقوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى يقول
عز وجل ان الذين رجعوا القهقرى على اعقابهم كفارا بالله من بعد ما تبين لهم الحق
وقصد السبيل فعرفوا واضح الحجة ثم اثروا الضلال على الهدى عنادا لامر الله تعالى ذكره
من بعد العلم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين
ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى هم اعداء الله اهل الكتاب يعرفون
نعت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عندهم ثم يكفرون به حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما تبين لهم الهدى انهم يجدونه مكتوبا
عندهم وقال اخرون عنى بذلك اهل النفاق ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين ارتدوا
على ادبارهم الى قوله فاحبط اعمالهم هم اهل النفاق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم
الى اسرارهم هم اهل النفاق وهذه الصفة صفة اهل النفاق عندنا اشبه منها بصفة
اهل الكتاب وذلك ان الله جل ثناؤه اخبر ان ردتهم كانت بقيلهم للذين كرهوا ما انزل
الله سنطيعكم في بعض الامر ولو كانت من صفة اهل الكتاب لكان في وصفهم بتكذيب
محمد صلى الله عليه وسلم الكفاية من الخبر عنهم بانهم انما ارتدوا من اجل قيلهم ما قالوا
وقوله الشيطان سول لهم يقول تعالى ذكره الشيطان زين لهم ارتدادهم على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الشيطان سول لهم واملى
لهم يقول زين لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سول
لهم يقول زين لهم وقوله واملى لهم يقول ومد الله لهم في اجالهم ملاوة من الدهر ومعنى الكلام
الشيطان سول لهم واملى لهم واختلفت القراء في قراءة قوله واملى لهم فقراته
عامة قراء الحجاز والكوفة واملى لهم بفتح الالف منها بمعنى واملى الله لهم وقرا ذلك
بعض اهل المدينة والبصرة واملي لهم على وجه ما لم يسم فاعله وقراه مجاهد فيما ذكر
عنه واملي بضم الالف وارسال الياء على وجه الخبر من الله جل ثناؤه عن نفسه انه يفعل
ذلك بهم واولى هذه القراءة بالصواب التي عليها عامة قراءة الحجاز والكوفة من فتح
الالف في ذلك لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار وان كان لجميعها مذهب بتقارب
معانيها فيه

القول في تاويل قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم يقول تعالى ذكره
املا الله لهولاء المنافقين وتركهم والشيطان سول لهم فلم يوفقهم للهدى من اجل انهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من الامر بقتال اهل الشرك به من المنافقين سنطيعكم
في بعض الامر الذي هو خلاف لامر الله تبارك وتعالى ولامر رسوله صلى الله عليه وسلم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر فهولاء المنافقون والله يعلم اسرارهم يقول
تعالى ذكره والله يعلم اسرار هذين الحزبين المتظاهرين من اهل النفاق على خلاف
امر الله وامر رسوله اذ يتسارون فيما بينهم بالكفر بالله ومعصية الرسول لا يخفى عليه
ذلك ولا غيره من الامور كلها واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المدينة والبصرة اسرارهم بفتح الالف من اسرارهم على وجه جماع سر وقراه ذلك
عامة قراء الكوفة اسرارهم بكسر الالف على انه مصدر من اسررت اسرارا والصواب
من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب

القول في تاويل قوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم
يقول تعالى ذكره والله يعلم اسرار هولاء المنافقين فكيف لا يعلم حالهم اذا توفتهم الملائكة
وهم يضربون وجوههم وادبارهم يقول فحالهم ايضا لا يخفى عليه في ذلك الوقت ويعني
بالادبار الاعجاز وقد ذكرنا الرواية في ذلك فيما مضى قبل وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط

الله

الله فاغضبه عليهم من طاعة الشيطان وكرهوا رضوانه يقول تعالى ذكره وكرهوا ما يرضيه عنهم
من قتال الكفار به بعد ما افترضه عليهم وقوله فاحبط اعمالهم يقول فابطل الله ثواب
اعمالهم واذهبه لانها عملت في غير رضاه ولا محبته فبطلت ولم ينفع عاملها ...

القول في تاويل قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
والله يعلم اعمالكم يقول تعالى ذكره والله يعلم اسرار هولاء المنافقين فكيف
لا يعلم حالهم اذا توفتهم الملائكة وهم يضربون وجوههم وادبارهم يقول
فحالهم ايضا لا يخفى عليه في ذلك الوقت ويعني بالادبار الاعجاز وقد ذكرنا الرواية
في ذلك فيما مضى قبل وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يقول تعالى ذكره يفعل
الملائكة هذا الذي وصفت بهولاء المنافقين من اجل انهم اتبعوا ما اسخط الله ام حسب
هولاء المنافقون الذين في قلوبهم شك في دينهم وضعف في يقينهم فهم حيارى في معرفة
الحق ان لن يخرج الله ما في قلوبهم من الاضغان على المؤمنين فيبديه لهم ويظهره حتى يعرفوا
نفاقهم وحيرتهم في دينهم ولو نشاء لاريناكهم يقول تعالى ذكره ولو نشاء يا محمد لعرفناك هولاء
المنافقين حتى تعرفهم من قول القائل سأريك ما اصنع بمعنى ساعلمك وقوله
فلعرفتهم بسيماهم يقول فلتعرفنهم بسيماهم بعلامات النفاق الظاهرة منهم في فحوى
كلامهم وظاهر افعالهم ثم ان الله تعالى ذكره عرفه اياهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ام حسب الذين في
قلوبهم مرض الى اخر الاية قال هم اهل النفاق وقد عرفهم الله اياه في براءة
فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقال قل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض
الاية هم اهل النفاق فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول فعرفهم الله اياهم
في سورة براءة فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا وقال قل لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم قال هولاء المنافقون قال
والذي اسروا من النفاق هو الكفر قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال هولاء المنافقون قال وقد اراه الله اياهم
وامر بهم ان يخرجوا من المسجد قال فابوا الا ان تمسكوا بلا اله الا الله فلما ابوا الا ان
تمسكوا بلا اله الا الله حقنت دماؤهم ونكحوا ونوكحوا بها وقوله ولتعرفنهم في لحن القول
يقول ولتعرفن هولاء المنافقين في لحن القول اي في معنى قولهم ونحوه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في لحن القول قال قولهم والله يعلم اعمالكم
لا يخفى عليه العامل منكم بطاعته والمخالف ذلك وهو مجازي جميعكم عليها ...

القول في تاويل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلو اخباركم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد
ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يقول تعالى ذكره لاهل
الايمان به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنبلونكم ايها المؤمنون بالقتل
وجهاد اعداء الله حتى نعلم المجاهدين منكم يقول حتى يعلم حزبي واوليائي اهل الجهاد في الله
منكم واهل الصبر على قتال اعدائه فيظهر ذلك لهم ويعرفوا ذوي البصائر منكم في دينه
من ذوي الشك والحيرة فيه واهل الايمان من اهل النفاق ونبلو اخباركم فنعرف
الصادق منكم والكاذب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى نعلم
المجاهدين منكم وقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونحو هذا قال اخبر الله سبحانه
المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وان الله مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال
وبشر الصابرين ثم اخبرهم ان الله هكذا فعل بانبيائه وصفوته لتطيب انفسهم فقال
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا بالفتن واذى الناس اياهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين

قال يختبركم البلوى الاختبار وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
قال لا يختبرون ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية واختلفت القراء في قراءة قوله
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فقرا ذلك عامة قراء الامصار
بالنون ونعلم ونبلو على وجه الخبر من الله جل جلاله عن نفسه سوى عاصم فانه قرا جميع
ذلك بالياء والنون هي القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليها وان كان للاخرى وجه
صحيح وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا
توحيد الله وصدوا الناس عن دينه الذي ابتعث به رسله وشاقوا الرسول من بعد ما
تبين لهم الهدى يقول وخالفوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فحاربوه واذوه
من بعد ما علموا انه نبي مبعوث ورسول مرسل وعرفوا الطريق الواضح بمعرفته
وانه لله رسول وقوله لن يضروا الله شيئا لان الله بالغ امره وناصر رسوله
ومظهره على من عاداه وخالفه وسيحبط اعمالهم يقول ويذهب اعمالهم
التي عملوها في الدنيا فلا ينفعهم بها في الدنيا والاخرة ويبطلها الا مما يضرهم ...

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول في امرهما ونهيهما ولا تبطلوا اعمالكم يقول ولا تبطلوا بمعصيتكم
اياهما وكفركم بربكم ثواب اعمالكم فان الكفر بالله يحبط السالف من الاعمال الصالحة
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم الاية من استطاع منكم ان لا يبطل عملا
صالحا عمله بعمل سيء فليفعل ولا قوة الا بالله فان الخير ينسخ الشر وان الشر
ينسخ الخير وان ملاك الاعمال خواتيمها وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله ثم ماتوا وهم كفار يقول تعالى ذكره ان الذين انكروا توحيد الله وصدوا
من اراد الايمان بالله وبرسوله عن ذلك ففتنوهم عنه وحالوا بينهم وبين ما ارادوا
من ذلك ثم ماتوا وهم كفار يقول ثم ماتوا وهم على ذلك من كفرهم فلن يغفر
الله لهم يقول فلن يعفو الله عما صنع من ذلك ولكنه يعاقبه عليه ويفضحه به
على رؤوس الاشهاد

القول في تاويل قوله تعالى فلا تهنوا
وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم يقول تعالى
ذكره فلا تضعفوا ايها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين وتجبنوا عن قتالهم
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ولا تهنوا قال لا تضعفوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال لنا ابن زيد
في قوله ولا تهنوا لا تضعف انت وقوله وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون يقول
لا تضعفوا عنهم وتدعوهم الى الصلح والمسالمة وانتم القاهرون لهم والعالون
عليهم والله معكم يقول والله معكم بالنصر لكم عليهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك غير انهم اختلفوا في معنى قوله وانتم الاعلون فقال
بعضهم معناه وانتم اولى بالله منهم وقال بعضهم مثل الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك
وقال معنى قوله وانتم الاعلون انتم اولى بالله منهم حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا
المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة في قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم اي لا
تكونوا اولى الطائفتين تصرع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولا تهنوا وتدعوا الى السلم قال لا تكونوا اولى الطائفتين صرعت
لصاحبتها ودعتها الى الموادعة وانتم اولى بالله منهم والله معكم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تهنوا وتدعوا الى السلم قال لا تكونوا اول
الطائفتين صرعت لصاحبتها وانتم الاعلون قال يقول وانتم اولى بالله منهم
ذكر من قال ذلك معنى قوله وانتم الاعلون انتم الغالبون الاعز منهم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتم الاعلون قال الغالبون مثل يوم احد
تكون عليهم الدبرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون قال هذا منسوخ قال نسخه القتال
والجهاد يقول لا تضعف انت وتدعوهم انت الى السلم وانت الاعلى قال وهذا
حين كانت العهود والهدنة فيما بينه وبين المشركين قبل ان يكون القتال
يقول لا تهن فتضعف فيرى انك تدعو الى السلم وانت فوقه واعز منه وانتم
الاعلون انتم اعز منهم ثم جاء القتال بعد فنسخ هذا اجمع فامره بجهادهم والغلظة
عليهم وقد قيل عني بقوله وانتم الاعلون انتم الغالبون اخر الامر وان غلبوكم
في بعض الاوقات وقهروكم في بعض الحروب وقوله ولا تهنوا جزم بالنهي وفي قوله
وتدعوا وجهان احدهما الجزم على العطف على تهنوا فيكون معنى الكلام فلا تهنوا
ولا تدعوا الى السلم والاخر النصب على الصرف وقوله ولن يتركم اعمالكم يقول
ولن يظلمكم اجور اعمالكم فينقصكم ثوابها من قولهم وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا
فاخذت له مالا غصبا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولن يتركم اعمالكم يقول لن يظلمكم اعمالكم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
ولن يتركم اعمالكم قال لن ينقصكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولن يتركم اعمالكم اي لن يظلمكم اعمالكم حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن يظلمكم اعمالكم ذلك
يتركم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن يظلمكم اعمالكم

القول في تاويل قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان
تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج
اضغانكم يقول تعالى ذكره حاضا عباده المؤمنين على جهاد اعدائه والنفقة
في سبيله وبذل مهجهم في قتال اهل الكفر به قاتلوا ايها المؤمنون اعداء الله واعداءكم
من اهل الكفر ولا يدعكم الرغبة في الحياة الى ترك قتالهم فانما الحياة الدنيا لعب
ولهو الا ما كان منها لله من عمل في سبيله وطلب رضاه فاما ما عدا ذلك فانما
هو لعب ولهو يضمحل فيذهب ويندرس فيمحى او اثم يبقى على صاحبه عاره
وخزيه وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يقول وان تعملوا في هذه الدنيا
التي ما كان فيها مما هو لها فلعب ولهو فتؤمنوا به وتتقوه باداء فرائضه واجتناب
معاصيه وهو الذي يبقى لكم منها ولا يبطل بطول اللهو واللعب ثم يؤتكم ربكم عليه
اجوركم فيعوضكم منه ما هو خير لكم منه يوم فقركم وحاجتكم الى اعمالكم ولا يسألكم اموالكم
يقول ولا يسألكم ربكم اموالكم ولكنه يكلفكم توحيده وخلع ما سواه من الانداد
وافراد الالوهة والطاعة له ان يسألكموها يقول جل ثناؤه ان يسألكم ربكم
اموالكم فيحفكم يقول فيجهدكم بالمسالة ويلح عليكم بطلبها منكم فيلحف تبخلوا يقول
تبخلوا بها وتمنعوها اياه ضنا منكم بها ولكنه علم ذلك منكم ومن ضيق انفسكم فلم يسألكموها
وقوله ويخرج اضغانكم يقول ويخرج جل ثناؤه لو سالكم اموالكم بمسالته ذلك منكم
اضغانكم قال قد علم الله ان في مسالته المال خروج الاضغان حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيحفكم تبخلوا قال الاحفاء ان تاخذ
كل شيء بيديك

القول في تاويل قوله تعالى ها انتم هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يقول تعالى ذكره للمؤمنين ها انتم
ايها الناس هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يقول تدعون الى النفقة في جهاد اعداء الله
ونصرة دينه فمنكم من يبخل بالنفقة فيه وادخلت ها في موضعين لان العرب اذا ارادت
التقريب جعلت المكنى بين ها وبين ذا فقالت ها انت ذا قائما لان التقريب جواب

الكلام فربما اعادت هاذا وربما اجتزئت بالاولى وقد حذفت الثانية ولا تقدمون
انتم قبل ها لان ها جواب فلا تقرب بها لعدا الكلمة وقال بعض نحوي البصرة
جعل التنبيه في موضعين للتاكيد وقوله ومن يبخل بالنفقة في سبيل الله فانما
يبخل عن بخل نفسه لان نفسه لو كانت جوادا لم يبخل بالنفقة في سبيل الله
ولكنها كانت تجود بها والله الغني وانتم الفقرا يقول تعالى ذكره ولا حاجة
لله ايها الناس الى اموالكم ولا نفقاتكم لانه الغني عن خلقه والخلق الفقرا اليه
وانتم من خلقه فانتم الفقرا اليه وانما حضكم على النفقة في سبيله ليكسبكم
بذلك الجزيل من ثوابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ها انتم هولا
تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني
وانتم الفقرا قال ليس بالله تعالى ذكره اليكم حاجة وانتم احوج اليه وقوله تعالى
ذكره وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقول تعالى ذكره وان تتولوا ايها الناس عن هذا
الدين الذي جاكم به محمد صلى الله عليه وسلم فترتدوا راجعين عنه يستبدل
قوما غيركم يقول يهلككم ثم يجي بقوم غيركم بدلا منكم يصدقون به ويعملون
بشرائعه ثم لا يكونوا امثالكم يقول ثم لا يبخلوا بما امروا به من النفقة في سبيل
الله ولا يضيعوا شيا من حقوق دينهم ولكنهم يقومون بذلك كله على ما يومرون به
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقول
ان توليتم عن كتابي وطاعتي استبدل قوما غيركم قادر والله ربنا على ذلك على ان
يهلكهم وياتي من بعدهم من هو خير منهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال ان تولوا عن طاعة الله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم وذكر انه عني بقوله يستبدل قوما غيركم العجم من عجم فارس ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بزيع البغدادي ابو سعيد قال حدثنا اسحق بن منصور عن
مسلم بن خالد عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال لما نزلت وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم كان سلمان الى جنب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من هولاء القوم الذين اذا تولينا استبدلوا بنا
قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان فقال من هذا وقومه والذي
نفسي بيده لو ان الدين تعلق بالثريا لتناولته رجال من اهل فارس حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هولاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا
يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا
لتناوله رجال من الفرس حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا عبد الله بن الوليد
العدني قال حدثنا مسلم بن خالد عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال نزلت هذه الاية
وسلمان الفارسي جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحك ركبته ركبته وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله ومن الذين ان تولينا استبدل بهم ثم
لا يكونوا امثالنا قال فضرب فخذ سلمان ثم قال هذا وقومه وقال اخرون في ذلك
ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يستبدل قوما غيركم من شا وقال
اخرون هم اهل اليمن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا ابو
المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير وشريح بن
عبيد في قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا اهل اليمن اخر تفسير
سورة محمد صلى الله عليه وسلم

تفسير سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما يقول

تعالى

تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا يقول انا حكمنا لك
يا محمد حكما مبينا لمن سمعه او بلغه على من خالفك وناصبك من كفار قومك وقضينا
لك عليهم بالنصر والظفر لتشكر ربك وتحمده على نعمته بقضائه لك عليهم وفتحه ما
فتح لك ولتسبحه وتستغفره فيغفر لك بفعالك ذلك ربك ما تقدم من ذنبك قبل فتحه
لك ما فتح وما تاخر بعد فتحه لك ذلك ما شكرته واستغفرته وانما اخترنا القول
في تاويل هذه الاية لدلالة قول الله عز وجل اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا على صحته اذ امره تعالى ذكره
ان يسبح بحمد ربه اذا جاه نصر الله وفتح مكة وان يستغفره واعلمه انه تواب على من فعل ذلك
ففي ذلك بيان واضح ان قوله تعالى ذكره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انما هو خبر
من الله جل ثناوه نبيه عليه السلام عن جزائه له على شكره له على النعمة التي انعم بها عليه
من اظهاره له ما فتح لان جزا الله جل ثناوه عباده على اعمالهم دون غيرها وبعد ففي صحة
الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم حتى ترم قدماه فقيل له يا رسول الله تفعل
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا الدلالة
الواضحة على ان الذي قلنا من ذلك هو الصحيح من القول وان الله تبارك وتعالى انما وعد
نبيه صلى الله عليه وسلم غفران ذنوبه المتقدمة فتح ما فتح عليه وبعده على شكره له على
النعم التي انعمها عليه ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في كل
يوم مائة مرة ولو كان القول في ذلك انه من خبر الله تعالى ذكره نبيه انه قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر على غير الوجه الذي ذكرنا لم يكن لامره اياه بالاستغفار بعد هذه الاية
ولا لاستغفار نبي الله صلى الله عليه وسلم ربه جل جلاله من ذنوبه بعدها معنى يعقل
اذ الاستغفار معناه طلب العبد من ربه عز وجل غفران ذنوبه فاذا لم يكن ذنوب تغفر لم
يكن لمسالته اياه غفرانها معنى تاول ذلك بعضهم بمعنى لانه من المحال ان يقال اللهم
اغفر لي ذنبا لم اعمله وقد تاول ذلك بعضهم بمعنى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك قبل
الرسالة وما تاخر الى الوقت الذي قال انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر واما الفتح الذي وعد الله جل جلاله نبيه صلى الله عليه وسلم هذه العدة على شكره
اياه عليه فانه فيما ذكر الهدنة التي جرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي قريش
بالحديبية وذكر ان هذه السورة انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه
عن الحديبية بعد الهدنة التي جرت بينه وبين قومه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة انا فتحنا لك فتحا مبينا قال قضينا لك قضا مبينا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا والفتح القضا
ذكر الرواية عمن قال هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الوقت الذي ذكرت حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا داود عن عامر انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا قال
نحره بالحديبية وحلقه حدثنا محمد بن عبد الاعلى الله بن بزيع قال حدثنا ابو بحر قال
حدثنا شعبة قال حدثنا جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي علقمة قال سمعت عبد
الله بن مسعود يقول لما اقبلنا من الحديبية اعرسنا فنمنا فلم نستيقظ الا بالشمس
قد طلعت فاستيقظنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم قال فقلنا ايقظوه
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا كما كنتم تفعلون فكذلك من نام
او نسي قال وفقدنا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناها قد تعلق خطامها
بشجرة فاتيته بها فركب فبينا نحن نسير اذ اتاه الوحي قال وكان اذا اتاه اشتد
عليه فلما سري عنه اخبرنا انه انزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا حدثنا احمد بن
المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس بن مالك قال لما
رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا قال فنحن بين الحزن
والكابة فانزل الله عز وجل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما او كما شا الله قال

نبي الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت علي آية أحب إلي من الدنيا جميعا حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك
في قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من
الحديبية وقد حيل بينهم وبين نسكهم فنحر الهدي بالحديبية وأصحابه مخالطو الكآبة
والحزن فقال لقد أنزلت علي آية أحب إلي من الدنيا جميعا فقرأ إنا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إلى قوله عزيزا فقال أصحابه هنيئا لك
يا رسول الله قد بين الله لنا ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل الله جل ثناؤه هذه
الآية بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار إلى قوله
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما حدثنا المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام
قال حدثنا قتادة عن أنس قال أنزلت هذه الآية فذكر نحوه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بنحوه غير أنه قال في حديثه فقال
رجل من القوم هنيئا لك مريئا يا رسول الله وقال أيضا فبين الله ماذا يفعل بنبيه
عليه السلام وما يفعل بهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
مرجعه من الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم نزلت علي آية أحب إلي مما على
الأرض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا لك مريئا يا نبي الله قد بين الله تعالى ذكره ماذا
يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الأنهار إلى قوله فوزا عظيما حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة قال لما نزلت هذه
الآية إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما قالوا هنيئا مريئا لك يا رسول الله فماذا لنا
فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم حدثنا ابن بشار والمثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس في هذه الآية إنا فتحنا لك فتحا مبينا
قال الحديبية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن
الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال ما كنا نعد فتح مكة إلا يوم الحديبية حدثنا
أبو كريب قال حدثنا يعلى بن عبيد عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي
ثابت عن أبي وائل تكلم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم
لقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال
بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال
يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا قال فرجع وهو متغيظ فلم يصبر
حتى أتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل وقتلانا في الجنة وقتلاهم
في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله لن
يضيعه الله أبدا قال فنزلت سورة الفتح فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر فأقرأه
إياها فقال يا رسول الله أوفتح هو قال نعم حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي
قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال ما كنا
نعد الفتح إلا يوم الحديبية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي إسحاق
عن البراء قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح
بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مائة والحديبية بئر
حدثني موسى بن سهل الرملي قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا مجمع بن يعقوب
الأنصاري قال سمعت أبي يحدث عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع بن جارية
الأنصاري وكان أحد القراء الذين قرءوا القرآن قال شهدنا الحديبية مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر فقال بعض الناس
لبعض ما للناس قالوا أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله فقال رجل أوفتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده إنه لفتح قال

فقسمت خيبر على أهل الحديبية وكان الجيش ألفا وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فارس
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما فأعطى الفارس سهمين
وأعطى الراجل سهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال
نزلت إنا فتحنا لك فتحا مبينا بالحديبية وأصاب في تلك الغزوة ما لم يصب في غزوة
أصاب أن بويع بيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على
فارس وبلغ الهدي محله وأطعموا نخل خيبر وفرح المؤمنون بتصديق النبي صلى الله
عليه وسلم وبظهور الروم على فارس وقوله جل ثناؤه ويتم نعمته عليك بإظهاره
إياك على عدوك ورفعه ذكرك في الدنيا وغفرانه ذنوبك في الآخرة ويهديك صراطا
مستقيما يقول ويرشدك طريقا من الدين لا اعوجاج فيه يستقيم بك إلى رضا ربك
وينصرك الله نصرا عزيزا يقول وينصرك الله على سائر أعدائك ومن ناوأك نصرا
لا يغلبه غالب ولا يدفعه دافع للبأس الذي يؤيدك الله به والظفر الذي يمدك
به **القول** في تأويل قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما
حكيما يعني جل ثناؤه بقوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين الله الذي
أنزل السكون والطمأنينة في قلوب المؤمنين بالله ورسوله إلى الإيمان والحق الذي
بعثك الله به يا محمد وقد مضى ذكر اختلاف أهل التأويل في معنى السكينة قبل والصحيح
من القول في ذلك بالشواهد المغنية عن إعادتها في هذا الموضع ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم
يقول ليزدادوا بتصديقهم بما جدد الله من الفرائض التي ألزمهموها التي لم تكن لهم
لازمة مع إيمانهم يقول ليزدادوا إلى إيمانهم بالفرائض التي كانت لهم لازمة قبل ذلك وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين
قال السكينة الرحمة ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم قال إن الله عز وجل بعث نبيه صلى الله
عليه وسلم بشهادة أن لا إله إلا الله فلما صدقوا بها زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم
الصيام فلما صدقوا به زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الحج ثم أكمل لهم دينهم فقال
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال ابن عباس فأوثق إيمان أهل الأرض وأهل
السموات وأصدقه وأكمله شهادة أن لا إله إلا الله وقوله ولله جنود السموات
والأرض يقول تعالى ذكره ولله جنود السموات والأرض أنصارا ينتقم بهم ممن يشاء
من أعدائه وكان الله عليما حكيما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله ذا علم بما هو كائن قبل كونه
وما خلقه عاملوه حكيما في تدبيره **القول** في تأويل قوله تعالى ليدخل
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك
عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليشكر ربك ويحمده
على ذلك فيغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليحمد ربهم المؤمنون بالله ويشكروه
على إنعامه عليهم بما أنعم به عليهم من الفتح الذي فتحه وقضاه بينهم وبين أعدائهم
من المشركين بإظهاره إياهم عليهم فيدخلهم بذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ماكثين فيها
إلى غير نهاية وليكفر عنهم سيئ أعمالهم بالحسنات التي يعملونها شكرا منهم لربهم على ما قضى
لهم وأنعم عليهم به وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره وكان ما
وعدهم الله من هذه العدة وذلك إدخالهم جنات تجري من تحتها الأنهار وتكفيره
سيئاتهم بحسنات أعمالهم التي يعملونها عند الله لهم فوزا عظيما يقول ظفرا منهم بما كانوا
يأملونه ويسعون له ونجاة مما كانوا يحذرونه من عذاب الله عظيما وقد تقدم ذكر
الرواية أن هذه الآية نزلت لما قال المؤمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ تلا
عليهم قول الله عز وجل إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
هنيئا لك يا رسول الله فماذا لنا تبيينا من الله لهم ما هو فاعل بهم حدثنا علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار إلى قوله ويكفر عنهم سيئاتهم فأعلم الله سبحانه
نبيه عليه السلام قوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار
على اللام من قوله ليغفر لك ما تقدم من ذنبك بتأويل تكرير الكلام إنا فتحنا لك

فتحا مبينا ليغفر لك الله [illegible] انا فتحنا لك ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار ولذلك لم يدخل الواو التي تدخل في الكلام للعطف فلم يقل وليدخل
المؤمنين **القول** في تاويل قوله تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله وليدخل
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار وليعذب المنافقين والمنافقات
بفتح الله لك يا محمد ما فتح لك من نصرك على مشركي قريش فيكبتوا لذلك ويحزنوا ويخيب
رجاؤهم الذي كانوا يرجون من رؤيتهم في اهل الايمان بك من الضعف والوهن والتولي
عنك في عاجل الدنيا وصلي النار والخلود فيها في آجل الآخرة والمشركين والمشركات يقول
وليعذب كذلك ايضا المشركين والمشركات الظانين بالله انه لن ينصرك واهل الايمان
على اعدائك ولن يظهر كلمته فيجعلها العليا على كلمة الكافرين به وذلك كان السوء من
ظنونهم التي ذكرها الله تعالى ذكره في هذا الموضع يقول تعالى ذكره على المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الذين ظنوا هذا الظن دايرة السوء يعني دايرة العذاب تدور
عليهم به واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة دايرة السوء
بفتح السين وقراه بعض قراء البصرة دايرة السوء بضم السين وكان الفراء يقول الفتح
افشى في السين قال وقلما تقول العرب دايرة السوء بضم السين والفتح في السين
اعجب الي من الضم لان العرب تقول هو رجل سوء بفتح السين ولا تقول هو رجل
سوء وغضب الله عليهم يقول ونالهم الله بغضب منه ولعنهم يقول وابعدهم فاقصاهم
من رحمته واعد لهم جهنم يقول واعد لهم جهنم يصلونها يوم القيامة وساءت
مصيرا يقول وساءت جهنم منزلا يصير اليه هولاء المنافقون والمنافقات والمشركون
والمشركات وقوله ولله جنود السموات والارض انتصارا على اعدايه ان امرهم
باهلاكهم اهلكوهم وسارعوا الى ذلك بالطاعة منهم له وكان الله عزيزا حكيما يقول
تعالى ذكره ولم يزل ذا عزة لا يغلبه غالب ولا يمتنع عليه مما اراده به ممتنع لعظم
سلطانه وقدرته حكيما في تدبيره خلقه **القول** في تاويل قوله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه
بكرة واصيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك
يا محمد شاهدا على امتك بما اجابوك فيما دعوتهم اليه مما ارسلتك به اليهم من الرسالة و
مبشرا لهم بالجنة ان اجابوك الى ما دعوتهم اليه من الدين القيم ونذيرا لهم عذاب الله
ان هم تولوا عما جئتهم به من عند ربك ثم اختلفت القراء في قراءة قوله ليومنوا بالله
ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه فقرا جميع ذلك عامة قراء الامصار خلا ابي
جعفر المدني وابي عمرو بن العلا بالتاء لتومنوا بالله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بمعنى
لتومنوا بالله ورسوله انتم ايها الناس وقرا ذلك ابو جعفر وابو عمرو كله بالياء ليومنوا
ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بمعنى انا ارسلناك شاهدا الى الخلق ليومنوا بالله ورسوله
ويعزروه والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا يقول شاهدا على امته على انه قد بلغهم ومبشرا
بالجنة لمن اطاع الله ونذيرا من النار وقوله ويعزروه ويوقروه اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم يجلوه ويعظموه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويعزروه
يعني الاجلال ويوقروه يعني التعظيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويعزروه ويوقروه كل هذا تعظيم
واجلال وقال اخرون ويعزروه وينصروه ومعنى ويوقروه ويفخموه ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعزروه ينصروه
ويوقروه امر الله بتسويده وتفخيمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله ويعزروه قال ينصروه ويوقروه اي ليعظموه حدثني ابو
هريرة الضبعي قال حدثنا حرمي عن شعبة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن

عكرمة

عكرمة ويعزروه قال يقاتلون معه بالسيف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
هشيم عن ابي بشر عن عكرمة مثله حدثني احمد بن الوليد قال حدثنا عثمان
بن عمر عن شعبة عن ابي بشر عن عكرمة بنحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
ومحمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن ابي بشر عن عكرمة مثله وقال اخرون معنى
ذلك ويعظموه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ويعزروه ويوقروه قال الطاعة لله وهذه الاقوال متقاربات
المعاني وان اختلفت الفاظ قائليها بها ومعنى التعزير في هذا الموضع التقوية بالنصرة
والمعونة ولا يكون ذلك الا بالطاعة والتعظيم والاجلال وقد بينا معنى ذلك بشواهده
فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فاما التوقير فهو التعظيم والاجلال والتفخيم
وقوله ويسبحوه بكرة واصيلا يقول ويصلوا له يعني لله بالغدوات والعشيات
والهاء في قوله ويسبحوه من ذكر الله وحده دون الرسول وقد ذكر ان ذلك في بعض القراءات
ويسبحوا الله بكرة واصيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويسبحوه بكرة واصيلا
في بعض القراءة ويسبحوا الله بكرة واصيلا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في بعض الحروف ويسبحوا الله بكرة واصيلا حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ويسبحوه بكرة واصيلا يقول يسبحون الله رجع الى نفسه **القول**
في تاويل قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك بالحديبية
من اصحابك على ان لا يفروا عند لقاء العدو ولا يولوهم الادبار انما يبايعون الله يقول
انما يبايعون ببيعتهم اياك الله لان الله ضمن لهم الجنة بوفائهم له
بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان الذين
يبايعونك قال يوم الحديبية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث على نفسه وهم الذين بايعوا يوم الحديبية وقوله
يد الله فوق ايديهم عند البيعة لانهم كانوا يبايعون الله ببيعتهم نبيه صلى
الله عليه وسلم والآخر قوة الله فوق قوتهم في نصرة رسوله صلى الله عليه
وسلم لانهم انما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرته على العدو
وقوله فمن نكث فانما ينكث على نفسه يقول تعالى ذكره فمن نكث بيعته اياك
يا محمد ونقضها فلم ينصرك على اعدائك وخالف ما وعد ربه فانما ينكث
على نفسه يقول فانما ينقض بيعته لانه بفعله ذلك يخرج ممن وعده الله
الجنة بوفائه بالبيعة فلم يضر بنكثه غير نفسه ولم ينكث الا عليها فاما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى ناصره على اعدائه نكث الناكث
منهم او وفى ببيعته وقوله ومن اوفى بما عاهد عليه الله الاية من الصبر عند لقاء العدو
في سبيل الله ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه فسيوتيه اجرا عظيما
يقول فسيعطيه الله ثوابا عظيما وذلك ان الله يدخله الجنة جزاء له على وفائه
بما عاهد عليه الله ووثق لرسوله على الصبر معه عند البأس بالمؤكدة من الايمان
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسيوتيه اجرا عظيما
وهي الجنة **القول** في تاويل قوله تعالى سيقول لك المخلفون
من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس
في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون
خبيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول لك المخلفون
يا محمد الذين خلفهم الله في اهليهم عن صحبتك والخروج معك في سفرك الذي

الذي سافرت ومسيرك الذي سرت الى مكة معتمرا زائرا بيت الله الحرام اذا انصرفت
اليهم فعاتبتهم على التخلف عنك شغلتنا عن الخروج معك معالجة اموالنا م
واصلاح معايشنا واهلونا فاستغفر لنا ربك لتخلفنا عنك قال الله
جل ثناؤه مكذبهم في قيلهم ذلك يقول هولاء الاعراب المخلفون عنك بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم وذلك مسئلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار
لهم يقول يسلونه لغير توبة منهم ولا ندم على ما سلف منهم من معصية الله
في تخلفهم عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسير معه قل فمن
يملك لكم من الله شيئا يقول تعالى ذكره لنبيه قل لهولاء الاعراب الذين سالوك
ان تستغفر لهم لتخلفهم عنك ان انا استغفرت لكم ايها القوم ثم اراد الله هلاككم
وهلاك اموالكم واهليكم واراد بكم نفعا بتثميره اموالكم واصلاحه لكم اهليكم
فمن ذا الذي يقدر على دفع ما اراد الله بكم من خير او شر والله لا يعازه
احد ولا يغلبه غالب وقوله بل كان الله بما تعملون خبيرا يقول تعالى ذكره
ما الامر كما يظن هولاء المنافقون من الاعراب ان الله لا يعلم ما هم منطوون عليه
من النفاق بل لم يزل الله بما يعملون من خير وشر خبيرا لا يخفى عليه شيء من
اعمال خلقه سرها وعلانيتها وهو محصيها عليهم حتى يجازيهم بها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية
معتمرا استنفر العرب ومن حول مدينته من اهل البوادي والاعراب ليخرجوا
معه حذرا من قومه من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت
واحرم صلى الله عليه وسلم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد
حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا خلافه فهم الذين عنى الله تبارك وتعالى
بقوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا الاية وبالذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل سير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه منهم
ابن اسحق بذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا قال اعراب المدينة جهينة
ومزينة استتبعهم لخروجه الى مكة قالوا نذهب معه الى قوم قد جاؤوه فقتلوا اصحابه
فنقاتلهم فاعتلوا بالشغل واختلفت القراء في قراءة قوله ان اراد بكم ضرا او
اراد بكم نفعا فقرأته قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ضرا بفتح الضاد
بمعنى الضر الذي هو خلاف النفع وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين ضرا بضم الضاد
بمعنى البوس والسقم واعجب القراءتين الي الفتح في الضاد في هذا الموضع بقوله او اراد
بكم نفعا فمعلوم ان خلاف النفع الضر وان كانت الاخرى صحيحا معناها .....

القول في تاويل قوله تعالى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمومنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا
يقول تعالى ذكره لهولاء الاعراب المعتذرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه
من سفره اليهم بقولهم شغلتنا اموالنا واهلونا ما تخلفتم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين شخص عنكم وقعدتم عن صحبته من اجل شغلكم باموالكم واهليكم بل تخلفتم بعده
في منازلكم ظنا منكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه سيهلكون
فلا يرجعون اليكم ابدا باستيصال العدو اياهم وزين ذلك في قلوبكم وحسن الشيطان
ذلك في قلوبكم وصححه عندكم حتى حسن عندكم التخلف عنه فقعدتم عن صحبته وظننتم
ظن السوء يقول وظننتم ان الله لن ينصر محمدا واصحابه المومنين على اعدائهم وان العدو
سيقهرونهم ويغلبونهم فيقتلونهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيقول
لك المخلفون من الاعراب الى قوله وكنتم قوما بورا قال ظنوا بنبي الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه انهم لن يرجعوا من وجههم ذلك وانهم سيهلكون فذلك الذي خلفهم عن
نبي الله صلى الله عليه وسلم وقوله وكنتم قوما بورا يقول وكنتم قوما هلكى لا يصلحون
لشيء من الخير وقيل ان البور في لغة ازدعمان الفاسد فاما عند العرب
فانه لا شيء ومنه قول ابي الدرداء فاصبح ما جمعوا بورا اي ذاهبا قد صار باطلا لا شيء

منه

منه ومنه قول حسان بن ثابت: لا ينفع الطول من نوك القلوب وقد يهدي الاله سبيل المعشر البور
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكنتم قوما بورا قال فاسدين وحدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكنتم قوما بورا قال البور الذي ليس فيه من الخير شيء
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكنتم قوما بورا قال هالكين ...

القول في تاويل قوله تعالى ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما يقول تعالى ذكره لهولاء المنافقين من الاعراب ومن لم يومن ايها الاعراب بالله ورسوله
منكم ومن غيركم فيصدقه على ما اخبر به ويقر بما جاء به من الحق من عند ربه فانا اعتدنا لهم
جميعا سعيرا من النار تستعر عليهم في جهنم اذا وردوها يوم القيامة يقال من ذلك سعرت
النار اذا اوقدتها فانا اسعرها سعرا ويقال سعرتها ايضا اذا حركتها وانما قيل للمسعر
مسعر لانه يحرك به النار ومنه قولهم انه لمسعر حرب يراد به موقدها ومهيجها وقوله
ولله ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات والارض فلا احد يقدر
ايها المنافقون على دفعه عما اراد بكم من تعذيب على نفاقكم ان اصررتم عليه ومنعه من
عفوه عنكم ان عفا ان انتم تبتم من نفاقكم وكفركم وهذا من الله جل ثناؤه حث هولاء الاعراب
المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوبة والمراجعة الى امر الله في طاعة
رسوله صلى الله عليه وسلم يقول لهم بادروا بالتوبة من تخلفكم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الله يغفر للتائبين وكان الله غفورا رحيما يقول لم يزل الله ذا عفو عن
عقوبة التائبين اليه من ذنوبهم ومعاصيهم من عباده وذا رحمة بهم ان يعاقبهم على
ذنوبهم بعد توبتهم منها

القول في تاويل قوله سيقول المخلفون اذا
انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول يا محمد المخلفون في اهليهم عن صحبتك اذا
سرت معتمرا تريد بيت الله الحرام اذا انطلقت انت ومن صحبك في سفرك ذلك الى
ما افاء الله عليك وعليهم من الغنيمة لتاخذوها وذلك ما كان الله وعد اهل الحديبية
من غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر فنشهد معكم قتال اهلها يريدون ان يبدلوا كلام
الله يقول يريدون ان يغيروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله
جعل غنائم خيبر لهم ووعدهم ذلك عوضا من غنائم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على
صلح ولم يصيبوا منهم شيئا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال رجع يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن مكة فوعده الله مغانم كثيرة فعجلت له خيبر فقال
المخلفون ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهي المغانم لياخذوها التي قال
الله جل ثناؤه اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها وعرض عليهم قتال قوم اولي باس
شديد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رجل من اصحابه
عن مقسم قال لما وعدهم الله ان يفتح عليهم خيبر وكان الله قد وعدها من شهد
الحديبية لم يعط احدا غيرهم منها شيئا فلما علم المنافقون انها الغنيمة قالوا ذرونا
نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول ما وعدهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة سيقول المخلفون اذا انطلقتم الاية وهم الذين تخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ذكر لنا ان المشركين لما صدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحديبية عن المسجد الحرام والهدي قال المقداد يا نبي الله انا والله لا نقول
كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكن نقول اذهب انت وربك انا معكما مقاتلون فلما سمع ذلك اصحاب نبي الله صلى الله عليه
وسلم تتابعوا على ما قال فلما راى ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا ورجع
من عامه ذلك وقال اخرون بل عني بقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله ارادتهم
الخروج مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في غزوه وقد قال الله تبارك وتعالى فقل

لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا
نتبعكم الاية قال الله عز وجل حين رجع من غزوه فاذا استاذنوك للخروج فقل
لن تخرجوا معي ابدا الاية يريدون ان يبدلوا كلام الله ارادوا ان يغيروا كلام الله
الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ويخرجوا معه وابى الله ذلك عليهم ونبيه
صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله ابن زيد قول لا وجه له لان قول الله عز وجل
فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انما انزل
على رسوله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وعني بقوله الذين تخلفوا عنه
حين توجه الى تبوك لغزو الروم ولا اختلاف بين اهل العلم بمغازي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة ايضا فكيف يجوز ان
يكون الامر على ما وصفنا معنيا بقول الله يريدون ان يبدلوا كلام الله وهو خبر
عن المتخلفين عن المسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص معتمرا يريد
البيت فصده المشركون عن البيت الذين تخلفوا عنه في غزوة تبوك وغزوة
تبوك لم تكن كانت يوم نزلت هذه الاية ولا كان اوحي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
فاذ كان ذلك كذلك فالصواب من القول ما قاله مجاهد وقتادة على ما قد
بينا واختلفت القراء في قراءة قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله فقرا ذلك
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة كلام الله على وجه المصدر
باثبات الالف وقراه عامة قراء الكوفة كلم الله بغير الف بمعنى جمع كلمة
وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى
فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كنت الى قراءته بالالف اميل وقوله
قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل لهولاء المخلفين عن المسير معك يا محمد لن تتبعونا الى خيبر
اذا اردنا المسير اليهم لقتالهم كذلكم قال الله من قبل يقول هكذا قال
الله لنا من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية معنا ولستم
ممن شهدها فليس لكم ان تتبعونا الى خيبر لان غنيمتها لغيركم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلكم قال الله من قبل اي انما جعلت الغنيمة
لاهل الجهاد وانما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب
وقوله فسيقولون بل تحسدوننا يقول تعالى ذكره فسيقول لك ولاصحابك
يا محمد هولاء المخلفون من الاعراب اذا قلتم لهم لن تتبعونا الى الجهاد وقتال
العدو بخيبر كذلكم قال الله من قبل بل تحسدوننا ان نصيب معكم مغنما ان
ان نحن شهدنا معكم فلذلك تمنعوننا من الخروج معكم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فسيقولون المخلفون بل تحسدوننا ان نصيب معكم
غنائم وقوله بل كانوا لا يفقهون الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه ما الامر كما يقول هولاء المنافقون من الاعراب من انكم انما
تمنعونهم من اتباعكم حسدا منكم لهم على ان يصيبوا معكم من العدو مغنما بل كانوا لا
يفقهون عن الله ما لهم وعليهم من الدين الا قليلا يسيرا ولو عقلوا ذلك ما قالوا لرسول
الله والمومنين به وقد اخبروهم عن الله تعالى ذكره انه حرمهم غنائم خيبر انما تمنعونا
من صحبتكم اليها لانكم تحسدوننا **القول** في تاويل قوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
فان تطيعوا يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمخلفين من الاعراب
عن المسير معك ستدعون الى قتال قوم قيل يا محمد للمخلفين من الاعراب عن المسير
معك ستدعون الى قتال قوم اولي باس شديد واختلف اهل التاويل
في هولاء الذين اخبر الله عز وجل عنهم ان هولاء المخلفين من الاعراب يدعون الى قتالهم

فقال

فقال بعضهم هم اهل فارس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس اولي
باس شديد اهل فارس حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا داود بن
الزبرقان عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله ستدعون الى قوم اولي
باس شديد قال فارس والروم قال اخبرنا داود عن سعد عن الحسن مثله حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله
ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال هم فارس والروم حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى قوم اولي
باس شديد قال هم فارس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال قال الحسن دعوا الى قوم
اولي باس شديد فارس والروم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال فارس
والروم وقال اخرون هم هوازن بحنين ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة
في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال هوازن وثقيف حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اولي باس شديد تقاتلونهم
او يسلمون قال هي هوازن وغطفان يوم حنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي
باس شديد فدعوا يوم حنين الى هوازن وثقيف فمنهم من احسن الاجابة ورغب
في الجهاد وقال اخرون بل هم بنو حنيفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري اولي باس شديد قال بنو حنيفة مع مسيلمة
الكذاب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة انهما كانا يزيدان فيه هوازن وبني
حنيفة وقال اخرون لم تات هذه الاية بعد ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن ابي هريرة ستدعون
الى قوم اولي باس شديد لم تات هذه الاية وقال اخرون هم الروم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال
حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا الفرج بن محمد الكلاعي عن كعب قال
اولي باس شديد قال الروم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال
ان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء المخلفين من الاعراب انهم سيدعون الى قتال قوم
اولي باس شديد في القتال ونجدة في الحروب ولم يوضع لنا الدليل من خبر ولا عقل
على ان المعني بذلك هوازن ولا بنو حنيفة ولا فارس ولا الروم ولا اعيان باعيانهم
وجائز ان يكون عني بذلك بعض هذه الاجناس وجائز ان يكون عني بهم غيرهم
ولا قول فيه اصح من ان يقال كما قال الله جل ثناوه انهم سيدعون الى قوم اولي
باس شديد وقوله تقاتلونهم او يسلمون يقول تعالى ذكره للمخلفين من الاعراب
تقاتلون هولاء الذين تدعون الى قتالهم او يسلمون من غير حرب ولا قتال وقد ذكر
ان ذلك في بعض القراءات تقاتلونهم او يسلموا وعلى هذه القراءة وان كانت خلافا
لمصاحف اهل الامصار وخلافا لما عليه الحجة من القراء وغير جائز عندي القراءة
بها كذلك تاويل ذلك تقاتلونهم ابدا الا ان يسلموا او حتى يسلموا وقوله فان
تطيعوا يوتكم الله اجرا حسنا يقول تعالى ذكره فان تطيعوا الله في اجابتكم اياه اذا
دعاكم الى قتال اذا دعاكم هولاء القوم اولي باس شديد فتنفروا الى قتالهم
والجهاد مع المومنين يوتكم الله اجرا حسنا يقول يعطكم الله على اجابتكم اياه الى حربهم
الجنة وهي الاجر الحسن وان تتولوا كما توليتم من قبل يقول وان تعصوا ربكم فتدبروا
عن طاعته وتخالفوا امره فتتركوا قتال الاولي الباس الشديد اذا دعيتم الى قتالهم
كما توليتم من قبل يقول كما عصيتموه في امره اياكم بالمسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مكة من قبل ان تدعوا الى قتال اولي الباس الشديد يعذبكم الله عذابا اليما يعني

يعني وجيعا وذلك عذاب النار على عصيانكم اياه وترككم جهاد عدوه وقتالهم مع المؤمنين القول
في تاويل قوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما يقول تعالى ذكره ليس على الاعمى
منكم ايها الناس ضيق ولا على الاعرج ضيق ولا على المريض ضيق ان يتخلفوا عن الجهاد مع المؤمنين
وشهود الحرب معهم اذا هم لقوا عدوهم للعلل التي بهم والاسباب التي تمنعهم من شهودها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
قال هذا كله في الجهاد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم
عذر الله اهل العذر من الناس فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قال في الجهاد في سبيل الله حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ليس على الاعمى
حرج الاية يعني في القتال وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيجيب الى حرب اعداء الله من
اهل الشرك والى القتال مع المؤمنين ابتغاء وجه الله اذا دعي الى ذلك يدخله جنات الله يوم
القيامة جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يقول ومن يعص الله ورسوله فيتخلف
عن قتال اهل الشرك بالله اذا دعي اليه ولم يستجب لدعاء الله ورسوله يعذبه عذابا موجعا
وذلك عذاب جهنم يوم القيامة القول في تاويل قوله تعالى لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما يقول
تعالى ذكره لقد رضي الله يا محمد عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني بيعة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله بالحديبية حين بايعوه على مناجزة
قريش الحرب وعلى ان لا يفروا ولا يولوهم الدبر تحت الشجرة وكانت بيعتهم اياه هنالك
فيما ذكر تحت شجرة وكان سبب هذه البيعة ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ارسل عثمان بن عفان رضي الله عنه برسالته الى الملا من قريش فابطا عثمان عليه
بعض الابطاء فظن انه قد قتل فدعا اصحابه الى تجديد البيعة على حربهم على ما وصفت
فبايعوه على ذلك وهذه البيعة التي تسمى بيعة الرضوان وكان الذين بايعوا هذه البيعة فيما ذكر
في قول بعضهم الفا واربعمائة وفي قول بعضهم الفا وخمسمائة وفي قول بعض الفا وثلثمائة ذكر
الرواية بما وصفنا من سبب هذه البيعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق
قال حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه
الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له وذلك حين نزل
الحديبية فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا
سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا سلمة بن اسحاق قال فحدثني من لا
اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي
وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليهم
ولكني ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا
لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل
مكة او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته فحمله بين يديه ثم ردفه واجاره حتى بلغ رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظماء قريش فبلغهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لافعل حتى يطوف به
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فحدثني عبد
الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان عثمان قد قتل قال لا نبرح
حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة

فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فكان جابر بن عبد
الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكنه بايعنا على ان
لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها
الا الجد بن قيس اخو بني سلمة كان جابر بن عبد الله يقول لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته
قد ضبا اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر
عثمان باطل حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن عبيدة عن
اياس بن سلمة قال قال سلمة بينما نحن قائلون زمن الحديبية نادى منادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس صلوات الله عليه فثرنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة قال فبايعناه وذلك قول الله لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري
قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن عامر قال كان اول من بايع بيعة الرضوان
رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد
قال حدثنا همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان جدي يقال
له حزن وكان ممن بايع تحت الشجرة فاتيناها من قابل فعميت علينا حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج انه بلغه ان الناس بايعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما استطعتم والشجرة
التي بويع تحتها بفج نحو مكة وزعموا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان
بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول هاهنا وبعضهم يقول
هاهنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا هذا التكلف فذهبت الشجرة وكانت سمرة اما
ذهب بها سيل واما شيء سوى ذلك ذكر عدد الذين بايعوا هذه البيعة قد ذكرت
اختلاف المختلفين في عددهم ونذكر الروايات عن قائلي المقالات التي ذكرناها
ان شاء الله تعالى ذكر من قال عددهم الف واربعمائة حدثني يحيى بن ابراهيم
المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر
قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا
نفر ولم نبايعه على الموت فبايعناه كلنا الا الجد بن قيس اختبا تحت ابط ناقته
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني القاسم
ابن عبد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انهم كانوا يوم الحديبية
اربع عشرة مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بيده
تحت الشجرة وهي سمرة فبايعنا غير الجد بن قيس الانصاري اختبا تحت
ابط بعيره قال جابر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه
على الموت حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا هشام بن عبد الملك وسعيد
ابن شرحبيل المصري قالا حدثنا ليث بن سعد المصري قال حدثنا ابو الزبير عن جابر
قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت الشجرة
وهي سمرة فبايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت يعني النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن
سعيد بن المسيب انه قيل له ان جابر بن عبد الله يقول ان اصحاب الشجرة كانوا
الفا وخمسمائة قال سعيد نسي جابر هو قال لي كانوا الفا واربعمائة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الاعمش عن ابي سفيان
عن جابر قال كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة ذكر من قال كان عددهم
الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة قال كان اهل البيعة تحت الشجرة الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الذين بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فجعلت لهم مغانم خيبر كانوا يومئذ
خمس عشرة مائة وبايعوا على ان لا يفروا وعنه ذكر من قال كانوا الفا وثلثمائة
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة

قال سمعت عبيد الله بن أبي أوفى يقول كانوا يوم الشجرة ألفا وثلاثمائة وكانت أسلم
يومئذ ثمن المهاجرين وقوله فعلم ما في قلوبهم يقول تعالى ذكره فعلم ربك يا محمد
ما في قلوب المؤمنين من أصحابك إذ يبايعونك تحت الشجرة من صدق النية والوفاء
بما يبايعونك عليه والصبر معك فأنزل السكينة عليهم يقول فأنزل الطمأنينة
والثبات على ما هم عليه من دينهم وحسن بصيرتهم بالحق الذي هداهم الله له وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك قال حدثني يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم أي الصبر
والوقار وقوله وأثابهم فتحا قريبا يقول وعوضهم في العاجل مما رجوا الظفر به
من غنائم أهل مكة بقتالهم أهلها فتحا قريبا وذلك فيما قيل فتح خيبر ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
قال قال ابن أبي ليلى وأثابهم فتحا قريبا قال خيبر حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأثابهم فتحا قريبا وهي خيبر حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وأثابهم فتحا قريبا
قال بلغني أنها خيبر وقوله ومغانم كثيرة يأخذونها يقول تعالى ذكره وأثاب
الله هؤلاء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة مع ما أكرمهم
به من رضاه عنهم وإنزاله السكينة عليهم وإثابته إياهم فتحا قريبا معه
مغانم كثيرة يأخذونها من أموال يهود خيبر فإن الله جعل ذلك خاصة لأهل
بيعة الرضوان دون غيرهم وقوله وكان الله عزيزا حكيما يقول وكان الله
ذا عزة في انتقامه ممن انتقم من أعدائه حكيما في تدبيره خلقه وتصريفه
إياهم فيما شاء من قضائه

القول في تأويل قوله تعالى وعدكم الله
مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين
ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء
قديرا يقول تعالى ذكره لأهل بيعة الرضوان وعدكم الله أيها القوم مغانم
كثيرة تأخذونها اختلف أهل التأويل في هذه المغانم التي ذكرها الله أنه
وعدها هؤلاء القوم أي المغانم هي فقال بعضهم هي كل مغنم غنمها الله المؤمنين
به من أموال أهل الشرك من لدن أنزل هذه الآية على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها قال المغانم الكثيرة التي
وعدوا ما يأخذونها إلى اليوم وعلى هذا التأويل يحتمل الكلام أن يكون مرادا
بالمغانم الثانية المغانم الأولى ويكون معناه عند ذلك فأثابهم فتحا قريبا ومغانم
كثيرة يأخذونها وعدكم الله أيها القوم هذه المغانم التي تأخذونها وأنتم إليها واصلون
عدة فجعل لكم الفتح القريب من فتح خيبر ويحتمل أن تكون الثانية غير الأولى وتكون
الأولى من غنائم خيبر والغنائم الثانية التي وعدوها من غنائم سائر أهل الشرك
سواهم وقال آخرون هذه المغانم التي وعد الله هؤلاء القوم هي مغانم خيبر
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها قال يوم خيبر قال كان أبي يقول ذلك يقول
فعجل لكم هذه اختلف أهل التأويل في التي عجلت لهم غنائم خيبر والموخر
سائر فتوح المسلمين بعد ذلك الوقت إلى قيام الساعة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فعجل لكم هذه قال عجل لكم خيبر حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعجل لكم هذه وهي
خيبر وقال آخرون بل عني بذلك الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين قريش ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فعجل لكم هذه قال الصلح
وأولى الأقوال في التأويل بالصواب ما قاله مجاهد وهو أن الذي أثابهم الله من
مسيرهم ذلك مع الفتح القريب المغانم الكثيرة من مغانم خيبر وذلك أن المسلمين لم يغنموا

من الحديبية

من الحديبية غنيمة ولم يفتحوا فتحا أقرب من بيعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديبية إليها من فتح خيبر وغنائمها وأما قوله وعدكم الله مغانم كثيرة فهي سائر المغانم
التي غنمهموها الله بعد خيبر كغنائم هوازن وغطفان وفارس والروم وإنما قلنا ذلك كذلك
دون غنائم خيبر لأن الله أخبر أنه عجل لهم هذه التي أثابهم من مسيرهم الذي ساروه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ولما علم من صحة نيتهم في قتال أهلها إذ بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يفروا عنه ولا شك أن التي عجلت لهم غير التي لم
يعجل لهم وقوله وكف أيدي الناس عنكم يقول تعالى ذكره لأهل بيعة الرضوان وكف الله
أيدي المشركين عنكم ثم اختلف أهل التأويل في الذين كف أيديهم عنهم من هم
فقال بعضهم هم اليهود كف الله أيديهم عن عيال الذين ساروا من المدينة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وكف أيدي الناس عنكم عن بيوتهم وعن عيالهم بالمدينة حين
ساروا إلى الحديبية وإلى خيبر وكانت خيبر في ذلك الوجه حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكف أيدي الناس عنكم قال كف أيدي الناس
عن عيالهم بالمدينة وقال آخرون بل عني بذلك أيدي قريش إذ حبسهم الله عنهم فلم
يقدروا لهم على مكروه والذي قاله قتادة في ذلك عندي أشبه بتأويل الآية وذلك
أن كف الله أيدي المشركين من أهل مكة عن أهل الحديبية قد ذكرها بعد هذه الآية
في قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة فعلم بذلك أن الكف
الذي ذكره الله تعالى ذكره في قوله وكف أيدي الناس عنكم غير الكف الذي ذكره
الله بعد هذه الآية في قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة
فعلم بذلك أن الكف الذي ذكره الله تعالى ذكره في قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم
وقوله ولتكون آية للمؤمنين يقول وليكون كفه تعالى ذكره أيديهم عن
عيالهم آية وعبرة للمؤمنين به فيعلمون أن الله هو المتولي حياطتهم وكلاءتهم في
مشهدهم ومغيبهم ويتقوا الله في أنفسهم وأموالهم وأهليهم بالحفظ وحسن الولاية
ما كانوا مقيمين على طاعة الله منتهين إلى أمره ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة ولتكون آية للمؤمنين يقول وذلك آية للمؤمنين كف أيدي الناس
عن عيالهم ويهديكم صراطا مستقيما يقول ويسددكم أيها المؤمنون طريقا واضحا لا اعوجاج
فيه فيبينه لكم وهو أن تثقوا في أموركم كلها بربكم فتتوكلوا عليه في جميعها
ليحوطكم حياطته إياكم في مسيركم إلى مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنفسكم
وأهليكم فتعرفوا بنعم أثر فعل الله بكم إذ وثقتم في مسيركم هذا وقوله وأخرى لم
تقدروا عليها قد أحاط الله بها يقول تعالى ذكره ووعدكم أيها القوم ربكم فتح
بلدة أخرى لم تقدروا على فتحها قد أحاط الله بها لكم حتى يفتحها لكم واختلف
أهل التأويل في هذه البلدة الأخرى التي وعدهم فتحها التي أخبرهم أنه محيط
بها فقال بعضهم هي أرض فارس والروم وما يفتحه المسلمون من البلاد إلى
قيام الساعة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول
وأخرى لم تقدروا عليها فارس والروم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى أنه قال في هذه الآية وأخرى لم تقدروا عليها قال
فارس والروم حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا يزيد بن حبان
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مثله حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأخرى لم تقدروا عليها قد
أحاط الله بها قال حدث عن الحسن قال هي فارس والروم حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأخرى لم تقدروا عليها ما فتحوا حتى
اليوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي
ليلى في قوله وأخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم وقال آخرون بل هي خيبر
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال

حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واخرى لم تقدروا عليها الاية قال هي خيبر حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها يعني خيبر بعثهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال لا تمثلوا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله
بها قال خيبر قال لم يكونوا يذكرونها ولا يرجونها حتى اخبرهم الله بها حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واخرى لم تقدروا عليها يعني اهل خيبر وقال
اخرون بل هي مكة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها كنا نحدث انها مكة حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واخرى لم تقدروا عليها قال بلغنا انها
مكة وهذا القول الذي قاله قتادة اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله
اخبر هولاء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة انه محيط بقرية
لم يقدروا عليها ومعقول انه لا يقال لقوم لم يقدروا على هذه المدينة الا ان يكونوا قد
راموها فتعذرت عليهم فاما وهم لم يروموها فتتعذر عليهم فلا يقال انهم لم يقدروا عليها
فاذا كان ذلك كذلك وكان معلوما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد قبل نزول
هذه الاية خيبر لحرب ولا وجه اليها لقتال اهلها جيشا ولا سرية علم ان المعنى بقوله
واخرى لم تقدروا عليها غيرها وانها هي التي قد عالجها وارامها فتعذرت فكانت مكة واهلها
كذلك واخبر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين انه احاط بها وباهلها
وانه فاتحها عليهم وكان الله على كل ما يشاء من الاشيا ذا قدرة لا يتعذر عليه شي شاءه

القول في تاويل قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار
ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
يقول تعالى ذكره للمومنين به من اهل بيعة الرضوان ولو قاتلكم الذين كفروا بالله
ايها المومنون بمكة لولوا الادبار يقول لانهزموا عنكم فولوكم اعجازهم وكذلك يفعل المنهزم
من قرنه في الحرب ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا يقول ثم لا يجد هولا الكفار المنهزمون عنكم
المولوكم الادبار وليا يواليهم على حربكم ولا نصيرا ينصرهم عليكم لان الله تعالى ذكره معكم
ولن يغلب حزب الله ناصره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا
الادبار يعني كفار قريش قال الله ولا يجدون وليا ولا نصيرا ينصرهم من الله وقوله
سنة الله التي قد خلت من قبل يقول تعالى ذكره لو قاتلكم هولاء الكفار من قريش لخذلهم
الله حتى يهزمهم عنكم خذلانه امثالهم من اهل الكفر به الذين قاتلوا اولياءه من الامم
الذين مضوا قبلهم واخرج قوله سنة الله نصبا من غير لفظه وذلك ان في قوله لولوا
الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا معنى سننت فيهم الهزيمة والخذلان فلذلك قال
سنة الله مصدرا من معنى الكلام من غير لفظه لا من لفظه وقد يجوز ان يكون تفسيرا لما قبله
من الكلام وقوله ولن تجد لسنة الله تبديلا التي سنها في خلقه يقول جل ثناوه
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا بل ذلك
دايم للاحسان بجزاوه من الاحسان وللاساة والكفر العقاب والنكال

القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما يعملون بصيرا يقول
تعالى ذكره لرسوله صلى الله عليه وسلم والذين بايعوا بيعة الرضوان وهو الذي كف
ايديهم عنكم يعني ان الله كف ايدي المشركين الذين كانوا خرجوا على عسكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية يلتمسون غرتهم ليصيبوا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى بهم اسرى فخلى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عليهم ولم يقتلهم فقال الله
للمومنين وهو الذي كف ايدي الناس عنكم هولاء المشركين عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا الحسين بن واقد
قال حدثني ثابت البناني عن عبد الله بن مغفل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا في اصل الشجرة بالحديبية وعلى ظهره غصن من اغصان الشجرة فرفعها عن

ظهره وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه وسهيل بن عمرو وهو صاحب المشركين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل
بيده فقال ما نعرف الرحمن اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتب فقال هذا ما صالح محمد رسول الله واهل مكة
فامسك سهيل بيده فقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وانا رسول الله فخرج علينا
ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل خرجتم في امان احد قالوا لا فخلى عنهم فانزل الله وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن ثابت
عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اصل
الشجرة التي قال الله في القران وكان غصن من اغصان تلك الشجرة على ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفعته عن ظهره ثم ذكر نحوه حدثت محمد بن علي عن ابيه
حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني من لا اتهم
عن عكرمة مولى ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين
وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من
اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم
وخلا سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة
والنبل قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق ففي ذلك قال وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اقبل معتمرا نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
اصحابه ناسا من اهل الحرم غافلين فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
الاظفار ببطن مكة حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبيد الله
ابن عايشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين
رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من جبل
التنعيم عند صلاة الفجر ليقتلوهم فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقهم
فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الى اخر الاية وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية قال بطن مكة الحديبية ذكر لنا
ان رجلا يقال له زنيم اطلع الثنية من الحديبية فرماه المشركون بسهم فقتلوه فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيلا فاتوه باثني عشر فارسا من الكفار فقال لهم نبي الله صلى الله عليه
وسلم هل لكم علي عهد هل لكم علي ذمة قالوا لا فارسلهم فانزل الله في ذلك القران
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الى قوله بما تعملون بصيرا وقال اخرون في ذلك
ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل
على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع قال فبعث الى المدينة فلم يدع بها كراعا ولا سلاحا
الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بمنى فاتاه عينه
ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمس مائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن
عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله
يا رسول الله ارم بي حيث شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى
ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية حتى هزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد
في الثالثة حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم الى قوله عذابا اليما قال فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم من بعد ان اظفره
عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها من بعد ان اظفره عليهم كراهية ان تطاهم
الخيل بغير علم وقوله وكان الله بما تعملون بصيرا يقول الله تعالى ذكره وكان الله

باعمالكم واعمالهم بصيرا لا يخفى عليه منها شيء القول في تاويل قوله تعالى
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال
مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في
رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يقول تعالى ذكره هولاء المشركون
من قريش الذين جحدوا توحيد الله وصدوكم ايها المومنون بالله عن دخول المسجد الحرام
وصدوا الهدي معكوفا يقول محبوسا عن ان يبلغ محله فموضع ان نصب لتعلقه
ان شئت بمعكوف وان شئت بصدوا وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك وصدوا الهدي
معكوفا كراهية ان يبلغ محله وعني بقوله تعالى ذكره ان يبلغ محله ان يبلغ محل نحره
وذلك دخول الحرم والموضع الذي صار اليه حل نحره وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساق معه حين خرج الى مكة في سفرته تلك سبعين بدنة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة
وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة ونحو الذي قلنا في معنى قوله هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا اي محبوسا
ان يبلغ محله واقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم
الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
على ان يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال
ولا يدخلها الا بسلاح الراكب ولا يخرج باحد من اهلها فنحروا الهدي وحلقوا وقصروا
حتى اذا كان من العام المقبل اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا
مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد فخروا عليه
حين ردوه فاقصه الله منهم وادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه
فانزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص حدثني محمد بن عمارة الاسدي
واحمد ومنصور الرمادي واللفظ لابن عمارة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعثت قريش سهيل
ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحفص بن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه
فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو قال سهل الله لكم
من امركم القوم ياتونكم بارحامهم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي واظهروا
التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية
فجاووه فسالوه الصلح قال فبينا الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس
من المشركين قال فسال ابو سفيان قال فاذا الوادي يسيل بالرجال قال قال اياس قال
سلمة فجئت بستة من المشركين متسلحين اسوقهم ما يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
فاتيت بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا قال فشددنا على من في ايدي
المشركين منا فما تركنا في ايديهم منا رجلا الا استنقذناه قال وغلبنا على من في ايدينا
منهم ثم ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو وحويطبا فولوا صلحهم وبعث النبي صلى الله عليه
وسلم عليا في صلحهم فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريشا صالحهم على انه لا اغلال ولا اسلال وعلى انه من قدم من
مكة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو امن
على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر او الى الشام يبتغي من فضل
الله فهو امن على دمه وماله وعلى انه من جاء محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش فهو اليهم
رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم فعلم الله
الاسلام من نفسه جعل له مخرجا فصالحوه على انه يعتمر في عام قابل في هذا الشهر
لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه سوي فيها ثلاث ليال
وعلى ان هذا الهدي حيث ما حبسناه محله لا تقدمه علينا فقال لهم رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجوهه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
الهدي وسار الناس حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا موسى
قال اخبرني ابو مرة مولى ام هانئ عن ابن عمر قال كان الهدي دون الجبال التي تطلع
على وادي الثنية عرض له المشركون فردوا وجوهه قال فنحر النبي صلى الله عليه وسلم الهدي
حيث حبسوه وهي الحديبية وحلق وتاسى به اناس حين راوه حلق وتربص اخرون فقالوا
لعلنا نطوف بالبيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين
قيل والمقصرين قال رحم الله المحلقين قيل والمقصرين قال والمقصرين حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن ذر الهمداني عن مجاهد ان النبي صلى
الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كلها في ذي القعدة يرجع في كلها الى المدينة منها العمرة التي
صد فيها الهدي فنحره في محله عند الشجرة وشارطوه ان ياتي في العام المقبل معتمرا
فيدخل مكة فيطوف بالبيت ثلاثة ايام ثم يخرج ولا يحبسون عنه احدا قدم معه ولا يخرج
من مكة باحد كان بها قبل قدومه من المسلمين فلما كان من العام المقبل دخل مكة فاقام
بها ثلاثا يطوف بالبيت فلما كان اليوم الثالث قريبا من الظهر ارسلوا اليه ان قومك
قد اذاهم مقامك فنودي في الناس لا تغرب الشمس وفيها احد من المسلمين قدم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن
عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية
في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم
بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريب من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال
اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم
مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي
اترون ان نميل على ذراري هولاء الذين اعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا
موتورين محروبين وان نجوا يكون عنقا قطعها الله ام ترون انا نؤم البيت
فمن صدنا عنه قاتلناه فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا لم نات لقتال
احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا
اذا وكان ابو هريرة يقول ما رايت احدا قط اكثر مشاورة لاصحابه من النبي صلى
الله عليه وسلم فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد
حتى اذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فقال ما حل
فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون بها حرمات الله
الا اعطيتهم اياها ثم زجرت فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل
الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش فنزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري
حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة
نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر
ابن لؤي قد نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نات لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا
قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددناهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر
فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده
لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول
فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان
شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في ان تحدثنا عنه بشيء وقال
ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى
قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت

اهل عكاظ فلما تلحوا علي جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض
عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني اته فقالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من مقالته لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت
ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك فان تكن الاخرى فوالله
اني لاري وجوها واوشابا من الناس خلقا ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر امصص بظر اللات
واللات طاغية ثقيف الذين كانوا يعبدون انحن نفر عنه فقال من هذا فقالوا ابو بكر فقال
اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت عندي لم اجزك بها لاجبتك وجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف
وعليه المغفر فلما اهوى عروة الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف
وقال اخر يدك عن لحيته فرفع راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال اي غدر
ولست اسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ
اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد قبلناه واما المال
فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه وان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه
فوالله ان تنخم النبي صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت
على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه
ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا
تكلموا عنده خفضوا اصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم
خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني اته فقالوا ائته فلما اشرف
على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم
يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له فاستقبله قوم يلبون فلما راى ذلك قال
سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص
دعوني اته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص وهو رجل
فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينا هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال
ايوب قال عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم
قال الزهري فجاء سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعا
الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال اما
الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال
سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب
محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان
كذبتموني ولكن اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله والله لا يسالوني خطة
يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تخلوا بيننا
وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة
ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان
كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله وكيف يرد الى المشركين
وقد جاء مسلما فبينا هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد
خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد
اول من اقاضيك عليه ان ترده الينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجره لي فقال
ما انا بمجيره لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل فقال صاحبه مكرز بلى قد اجرناه لك
قد اجرناه لك فقال ابو جندل اي معاشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا
ترون ما قد لقيت كان قد عذب عذابا شديدا في الله قال عمر بن الخطاب والله ما
شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله
ولست اعصيه وهو ناصري قلت لست تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى قال

فاجرتك

فاخبرتك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به ثم اتيت ابا بكر فقلت اليس
هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم حقا قال بلى قلت فلسنا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه
فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا سناتي
البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه العام قال لا قال فانك اتيه وتطوف به
قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضيته قال النبي صلى الله عليه
وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منا رجل حتى قال ذلك ثلاث
مرات فلما لم يقم منهم احد قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة
يا رسول الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك
فقام فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا
فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر قال
فطلق يومئذ امراتين كانتا له في الشرك قال فنهاهم ان يردوهن وامرهم ان يردوا
الصداق حينئذ قال رجل للزهري امن اجل الفروج قال نعم قال فتزوج احداهما معاوية
ابن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسل في طلبه رجلان فقالا العهد الذي جعلت
لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى اذا بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال
ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال
والله انه لجيد لقد جربت به وجربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه
به حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
راى هذا ذعرا فقال قتل والله صاحبي واني والله لمقتول فجاء ابو بصير فقال قد والله اوفى
الله ذمتك وقد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع عرف انه سيرده اليهم قال فخرج حتى اتى سيف
البحر وينفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش
رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت
لقريش الى الشام الا اعترضوا لهم فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله
عليه وسلم يناشدونه الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فانزل الله وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي
ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن
عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية في بضع عشرة مائة ثم ذكر نحوه الا انه قال في حديثه قال الزهري فحدثني القاسم
ابن محمد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله قال بلى فكان ابو بصير وخرج ابو بصير والذين اسلموا من الذين رد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى لحقوا بالساحل على طريق عيرات قريش فقتلوا من فيها من الكفار ويغنموها
فلما راى ذلك كفار قريش ركب نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انها
لا تغني مدتك شيئا ونحن نقتل وتنهب اموالنا وانا نسالك ان تدخل هولاء الذين اسلموا
منا في صلحك وتمنعهم وتحجز عنا قتالهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ثم ساق الحديث الى اخره نحو حديث ابن عبد الاعلى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين
بدنة حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذه قريش
قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى يعاهدون
الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اهلكتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني
وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام

داخرين ثم ذكر نحو حديث معمر بزيادات فيه كثيرة على حديث معمر تركت ذكرها حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والهدي معكوفا ان يبلغ محله
قال كان الهدي بذي طوى والحديبية خارجة من الحرم نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين عورت قريش عليه المياه وقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان
تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم يقول تعالى ذكره ولولا رجال من اهل الايمان ونساء
منهم ايها المؤمنون بالله ان تطؤهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بمكة وقد حبسهم المشركون
بها عنكم فلا يستطيعون من اجل ذلك الخروج اليكم فتقتلوهم كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا رجال حتى بلغ بغير علم هذا حين رد محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يدخلوا مكة فكان بها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
فكره الله ان يؤذوا او يوطؤوا بغير علم فتصيبكم منهم معرة بغير علم واختلف اهل التاويل
في المعرة التي عناها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها الاثم ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم وقال اخرون عنى بها غرم
الدية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فتصيبكم منهم
معرة بغير علم فتخرجوا ديته فاما اثم فلم يخشه عليهم والمعرة هي المفعلة من العر وهو
الجرب وانما المعنى فتصيبكم من قبلهم معرة تعرون بها تلزمكم من اجلها كفارة قتل الخطا
وذلك عتق رقبة مؤمنة من اطاق ذلك ومن لم يطق فصيام شهرين وانما اخترت
هذا القول دون القول الذي قاله ابن اسحاق لان الله انما اوجب على قاتل المؤمن
في دار الحرب اذا لم يكن هاجر منها ولم يكن قاتله علم ايمانه الكفارة دون الدية
فقال وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة لم يوجب على قاتله
خطا دية فلذلك قلنا عنى بالمعرة في هذا الموضع الكفارة وان من قوله ان تطؤهم
في موضع رفع ردا على الرجال لان معنى الكلام ولولا ان تطؤوا رجالا مؤمنين ونساء
مؤمنات لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم لاذن الله لكم ايها المؤمنون في دخول
مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل في رحمته من يشاء يقول ليدخل في الاسلام
من اهل مكة من يشاء قبل ان تدخلوها وحذف جواب لولا استغناء بدلالة الكلام عليه
وقوله لو تزيلوا يقول لو تميز الذين لم تعلموهم منهم ففارقوهم وخرجوا من بين اظهرهم
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يقول لقتلنا من بقي فيها بالسيف او لاهلكناهم ببعض
ما يؤلمهم من عذابنا العاجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو تزيلوا الاية ان
الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
يعني اهل مكة كان فيهم مؤمنون مستضعفون يقول الله لولا اولئك المستضعفون
لو قد تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لو تزيلوا لو تفرق المؤمن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما

القول في تاويل قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في
قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما يعني تعالى ذكره بقوله
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين جعل سهيل بن عمرو في قلبه
الحمية فامتنع ان يكتب في كتاب المقاضاة الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمشركين بسم الله الرحمن الرحيم وان يكتب محمد رسول الله وامتنع هو وقومه من دخول
النبي صلى الله عليه وسلم عامه ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال
كانت حميتهم التي ذكر الله اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية انهم لم يقروا
ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري بنحوه حدثني
عمرو بن محمد العثماني قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان
عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد
عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله وانزل الله تعالى في كتابه فذكر قوما
استكبروا فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الله اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون
يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة واذ من قوله
اذ جعل الذين كفروا من صلة قوله لعذبنا وتاويل الكلام لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما حين جعل الذين في قلوبهم الحمية والحمية فعيلة من قول القائل حمي فلان انفه
حمية ومحمية ومنه قول المتلمس • الا انني منهم وعرضي عرضهم • كذا الراس يحمي انفه ان يهشما
يعني بقوله يحمي يمنع وقال حمية الجاهلية لان الذي فعلوا من ذلك كان جميعه من
اخلاق اهل الكفر ولم يكن شيء منه مما اذن الله لهم به ولا احد من رسله وقوله فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يقول تعالى ذكره فانزل الله الصبر والطمانينة
والوقار على رسوله وعلى المؤمنين اذ حمي الذين كفروا حمية الجاهلية ومنعوهم
من الطواف بالبيت وابوا ان يكتبوا في الكتاب بينهم وبينهم بسم الله الرحمن الرحيم
ومحمد رسول الله والزمهم كلمة التقوى يقول والزمهم قول لا اله الا الله التي يتقون بها النار
واليم العذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف في ذلك منهم
وروي به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قائلي ذلك بما قلنا فيه والخبر
الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال
حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا شعبة عن ثوير بن ابي فاختة عن ابيه
عن الطفيل عن ابيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى
قال لا اله الا الله حدثني محمد بن خالد بن خراش العتكي قال سمعت سلما سمع
شعبة سمع سلمة بن كهيل سمع عباية سمع عليا رضي الله عنه في قوله والزمهم كلمة
التقوى قال لا اله الا الله حدثني ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا
سفيان عن سلمة عن عباية بن ربعي عن علي رضي الله عنه في قوله والزمهم كلمة التقوى
قال لا اله الا الله والله اكبر حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك
عن سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن رجل عن علي قال لا اله الا الله والله اكبر
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن سلمة عن عباية رجل
من بني تميم عن علي رضي الله عنه والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والزمهم
كلمة التقوى يقول شهادة ان لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يقول هي راس التقوى حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن عمرو
ابن ميمون انه كان يقول في هذه الاية والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله حدثني
محمد بن عيسى قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن
عمرو بن ميمون والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والزمهم كلمة التقوى وهي شهادة ان لا اله الا الله حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا اله الا الله
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله والزمهم كلمة التقوى هي لا اله الا الله حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله والزمهم كلمة
التقوى قال شهادة ان لا اله الا الله حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
عن سعيد بن عبد العزيز عن عطاء الخراساني والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله محمد
رسول الله حدثني الضواري محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن يزيد بن خالد المكي عن علي الازدي قال كنت مع ابن عمر بين مكة
ومنى بالمازمين فسمع الناس يقولون لا اله الا الله والله اكبر فقال هي هي فقلت ما هي
قال والزمهم كلمة التقوى الاخلاص وكانوا احق بها واهلها وقال اخرون بل هي كلمة التقوى

الاخلاص ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن
ابن جريج عن مجاهد والزمهم كلمة التقوى قال الاخلاص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد كلمة التقوى كلمة الاخلاص وقال اخرون هي قول بسم الله الرحمن الرحيم ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عيسى قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري في قوله
والزمهم كلمة التقوى التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم وقال اخرون هي قول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اخبرنا ابن جريج عن مجاهد
وعطا والزمهم كلمة التقوى قال احدهما الاخلاص وقال الاخر كلمة التقوى لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وقوله وكانوا احق بها
واهلها يقول تعالى ذكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنون احق بكلمة
التقوى من المشركين واهلها يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنون
اهل التقوى دون المشركين وذكرا بها مراة عبد الله وكانوا اهلها واحق بها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وكانوا احق بها واهلها وكان المسلمون احق بها وكانوا
اهلها اي التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبده ورسوله
وقوله وكان الله بكل شي عليما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله بكل شي ذا علم لا يخفى
عليه شي هو كاين ولعلمه ايها الناس بما يحدث من دخولكم مكة وبها رجال مومنون
ونسا مومنات لم تعلموهم لم ياذن لكم بدخول مكة في سفرتكم هذه **القول**
في تاويل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله
امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا
قريبا يقول تعالى ذكره لقد صدق الله رسوله محمدا روياه التي اراها اياه انه يدخل
هو واصحابه بيت الله الحرام امنين لا يخافون اهل الشرك مقصرا بعضهم راسه ومحلقا
بعضهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين قال
هو دخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمومنون محلقين روسهم ومقصرين حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الرويا بالحق قال اري بالحديبية
انه يدخل مكة واصحابه محلقين فقال اصحابه حين نحر بالحديبية اين رويا محمد صلى
الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد صدق الله
رسوله الرويا بالحق قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطوف بالبيت
واصحابه وصدق الله روياه فقال لتدخلن المسجد الحرام حتى بلغ لا تخافون حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق قال اري في المنام انهم يدخلون المسجد الحرام وانهم امنون محلقين
روسهم ومقصرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد
صدق الله رسوله لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق الى اخر الاية قال قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم اني قد رايت انكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين روسكم ومقصرين
فلما نزل بالحديبية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك فقالوا اين روياه فقال
الله لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق فقرا حتى بلغ ومقصرين اني لم اره يدخلها هذا
العام وليكونن ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق لقد صدق
الله رسوله الرويا بالحق الى قوله ان شا الله امنين لرويا رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي اريها انه سيدخل مكة امنا لا يخاف يقول محلقين روسكم
ومقصرين لا تخافون وقوله فعلم ما لم تعلموا يقول تعالى ذكره فعلم الله جل
ثناوه ما لم تعلموا وذلك علمه تعالى ذكره بما بمكة من الرجال والنسا المومنين
الذين لم يعلمهم المومنون ولو دخلوها في ذلك العام لوطيوهم بالخيل والرجل
فاصابتهم منهم معرة بغير علم فردهم عن مكة من اجل ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال

قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فعلم ما لم تعلموا قال رده لمكان من بين اظهرهم من المومنين
والمومنات واخره ليدخل الله في رحمته من يشا من يريد ان يهديه وقوله فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا اختلف اهل التاويل في الفتح القريب الذي
جعله الله للمومنين دون دخولهم المسجد الحرام محلقين روسهم ومقصرين فقال
بعضهم هو الصلح الذي جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله من دون ذلك فتحا قريبا قال النحر بالحديبية ورجعوا فافتتحوا
خيبر ثم اعتمروا بعد ذلك فكان تصديق روياه في السنة القابلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن الزهري قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني صلح الحديبية
وما فتح في الاسلام فتح كان اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما
كانت الهدنة ووضعت الحرب وامن الناس كلهم بعضهم بعضا فالتقوا فتفاوضوا
في الحديث والمنازعة فلم يكلم احد بالاسلام يعقل شيا الا دخل فيه فلقد دخل
في تينك السنتين في الاسلام مثل من كان في الاسلام قبل ذلك واكثر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال
صلح الحديبية وقال اخرون عني بالفتح القريب في هذا الموضع فتح خيبر ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا قال خيبر حين رجعوا من الحديبية فتحها الله عليهم
فقسمها على اهل الحديبية كلهم الا رجلا واحدا من الانصار يقال له ابو دجانة سماك
ابن خرشة كان قد شهد الحديبية وغاب عن خيبر واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله اخبر انه جعل لرسوله والذين كانوا معه من اهل بيعة
الرضوان فتحا قريبا من دون دخولهم المسجد الحرام ودون تصديقه رويا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلح الحديبية وفتح خيبر دون ذلك
ولم يخصص الله تعالى ذكره خبره ذلك فتحا من ذلك دون فتح بل عم ذلك
كله فتح جعله الله من دون ذلك والصواب ان يعمهما كما عمهما فيقال جعل الله من
دون تصديقه رويا رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله لتدخلنه واصحابه المسجد
الحرام محلقين روسهم ومقصرين لا يخافون المشركين من صلح الحديبية وفتح
خيبر **القول** في تاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه
اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
يعني تعالى ذكره بقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الله الذي ارسل رسوله محمدا صلى
الله عليه وسلم بالبيان الواضح ودين الحق وهو الاسلام الذي ارسله داعيا
خلقه اليه ليظهره على الدين كله يقول ليبطل به الملل كلها حتى لا يكون دين سواه
وذلك كان كذلك حتى ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال فحينيذ تبطل الملل الا دين
الله الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم ويظهر الاسلام على الاديان
كلها وقوله وكفى بالله شهيدا يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اشهد لك
يا محمد ربك على نفسه انه سيظهر الدين الذي بعثك به وكفى بالله شهيدا يقول
وحسبك به شاهدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الحسن هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول
اشهد لك على نفسه انه سيظهر دينك على الدين كله وهذا اعلام من الله نبيه
صلى الله عليه وسلم والذين كرهوا الصلح يوم الحديبية من اصحابه ان الله فاتح عليهم
مكة وغيرها من البلدان مسليهم بذلك عما نالهم من الكابة والحزن بانصرافهم

عن مكة قبل دخولهموها وقبل طوافهم بالبيت قوله محمد رسول الله والذين معه اشدا
على الكفار رحما بينهم يقول تعالى ذكره محمد رسول الله واتباعه من اصحابه الذين هم
معه على دينه اشدا على الكفار غليظة عليهم قلوبهم قليلة بهم رحمتهم رحما بينهم
يقول رقيقة قلوبهم بعضهم لبعض لينة انفسهم هينة عليهم لهم كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة رحما بينهم القى الله في قلوبهم الرحمة
بعضهم لبعض تراهم ركعا سجدا يقول تراهم ركعا احيانا لله في صلاتهم سجدا احيانا يبتغون
فضلا من الله يقول يلتمسون بركوعهم وسجودهم وشدتهم على الكفار ورحمة بعضهم
بعضا فضلا من الله وذلك رحمته اياهم بان يتفضل عليهم فيدخلهم جنته ورضوانا
يقول وان يرضى عنهم ربهم وقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود يقول
علامتهم في وجوههم من اثر السجود في صلاتهم ثم اختلف اهل التاويل في
السيما الذي عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم ذلك علامة يجعلها الله تعالى
في وجوه المومنين يوم القيامة يعرفون بها لما كان من سجودهم له في الدنيا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال صلاتهم
تبدو في وجوههم يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عبيد الله العتكي عن خالد الحنفي قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود
قال يعرف ذلك يوم القيامة في وجوههم من اثر سجودهم في الدنيا وهو كقوله
تعرف في وجوههم نضرة النعيم حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن
فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال مواضع
السجود من وجوههم يوم القيامة اشد وجوههم بياضا حدثنا محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابن فضيل عن فضيل عن عطية بنحوه
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن عطية بنحوه حدثنا مجاهد بن موسى
قال حدثنا يزيد قال اخبرنا فضيل عن عطية مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا المعتمر قال سمعت شيبا يقول عن مقاتل بن حيان قال سيماهم في
وجوههم من اثر السجود قال النور يوم القيامة حدثنا ابن سنان القزاز قال
قال حدثنا هارون بن اسمعيل قال قال علي بن المبارك سمعت غير واحد
عن الحسن في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال بياضا في وجوههم يوم
القيامة وقال اخرون بل ذلك سيماهم الاسلام وسمته وخشوعه
وعنى بذلك عليهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم قال السمت
الحسن قال حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم
عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال اما انه
بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسجيته وسمته وخشوعه حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال الخشوع والتواضع حدثنا ابن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد مثله حدثنا
ابو عامر قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من اثر
السجود قال الخشوع حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو عاصم محمد بن جعفر
عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية سيماهم في وجوههم من اثر
السجود قال السجية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو الخشوع فقلت هو اثر السجود
فقال انه يكون بين عينيه مثل ركبة العنز وهو كما شا الله وقال اخرون
ذلك اثر يكون في وجوه المصلين مثل اثر السهر الذي يكون في الوجه مثل الكلف
والتهيج والصفرة وما اشبه ذلك مما يظهره السهر والتعب في الوجه ووجهوا التاويل
في ذلك الى انه سيما في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن رجل عن الحسن سيماهم في وجوههم قال الصفرة حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر في وجوههم كما عن ابيه قال زعم الشيخ الذي كان يقص في

عسر وقرا سيماهم في وجوههم من اثر السجود فزعم انه السهر يرى في وجوههم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن عطية في قوله سيماهم في وجوههم قال
تهيج في الوجه من سهر الليل وقال اخرون ذلك اثار ترى في الوجه من ثرى الارض
او ندى الطهور ذكر من قال ذلك حدثني جويرية بن محمد المنقري قال حدثنا
ابن مسعدة وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير جميعا عن ثعلبة بن سهيل
عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود
قال هو اثر التراب واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى
ذكره اخبرنا ان سيما هولاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من اثر السجود
ولم يخص ذلك على وقت دون وقت واذ كان ذلك كذلك فذلك على كل الاوقات
فكان سيماهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا اثار الاسلام وذلك خشوعه
وهديه وزهده وسمته واثار اداء فرائضه وتطوعه وفي الاخرة ما اخبر انهم
يعرفون به وذلك الغرة في الوجه والتحجيل في الايدي والارجل من اثار الوضوء
وبياض الوجوه من اثار السجود وبنحو الذي قلنا في معنى السيما قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة سيماهم في وجوههم من اثر السجود يقول علامتهم واعلمتهم الصلاة
وقوله ذلك مثلهم في التوراة يقول هذه الصفة التي وصفت لكم من صفة اتباع
محمد صلى الله عليه وسلم الذين معه صفتهم في التوراة وقوله ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاه يقول وصفتهم في الانجيل صفة زرع اخرج شطاه
وهو فراخه يقال منه قد اشطا الزرع اذا افرخ فهو يشطي اشطا وانما مثلهم بالزرع
المشطي لانهم ابتدوا في الدخول في الاسلام وهم عدد قليلون ثم جعلوا يتزايدون
ويدخل فيه الجماعة بعدهم ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثر عددهم كما يحدث في اصل
الزرع الفرخ منه ثم الفرخ بعده حتى يكثر وينمى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله محمد رسول الله والذين معه اصحابه مثلهم يعني نعتهم
مكتوب في التوراة والانجيل قبل ان يخلق السموات والارض حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك محمد رسول الله والذين معه
اشدا على الكفار الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم قال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه
الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك مثلهم في
التوراة اي هذا المثل في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فهذا مثل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانجيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سيماهم في وجوههم
من اثر السجود قال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة يعني السيما في الوجوه
مثلهم في التوراة وليس بمثلهم في الانجيل ثم قال عز وجل ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاه الاية هذا مثلهم في الانجيل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل كزرع اخرج شطاه حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية
عن جويبر عن الضحاك في قول الله محمد رسول الله والذين معه الاية قال
هذا مثلهم في التوراة ومثلهم اخرى في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره الاية وقال
اخرون هذان المثلان في التوراة والانجيل مثلهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك مثلهم في التوراة والانجيل واحد واولى
القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال مثلهم في التوراة غير مثلهم في الانجيل وان
الخبر عن مثلهم في التوراة متناه عند قوله ذلك مثلهم في التوراة وذلك ان القول
لو كان كما قال مجاهد من ان مثلهم في التوراة والانجيل واحد لكان التنزيل ومثلهم في
الانجيل وكزرع اخرج شطاه فكان تمثيلهم بالزرع معطوفا على قوله سيماهم في وجوههم

من اثر السجود حتى يكون ذلك خبرا عن ان ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وفي مجي
الكلام بغير واو في قوله كزرع دليل بين على صحة ما قلنا وان قوله ومثلهم في الانجيل
خبر مبتدا عن صفتهم التي هي في الانجيل دون ما في التوراة منها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال
حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن خيثمة قال بينا عبد الله يقرئ رجلا
عند غروب الشمس اذ مر بهذه الاية كزرع اخرج شطاه قال انتم الزرع وقد دنا
حصادكم قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن حميد الطويل
قال قرا انس بن مالك كزرع اخرج شطاه فازره قال تدرون ما شطاه قال نباته
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه
قال سنبله حين يتسلع نباته عن حباته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه قال
هذا مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل قيل لهم انه سيخرج قوم
ينبتون نبات الزرع منهم قوم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري كزرع اخرج شطاه قال
اخرج نباته حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه يعني اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويستغلظون حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كزرع اخرج شطاه
اولاده ثم كثرت اولاده حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
كزرع اخرج شطاه قال ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمى وقوله فازره التي تعني
المعاونة فاستغلظ يقول فغلظ الزرع فاستوى على سوقه جمع ساق وساق الزرع
والشجر حمله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فازره يقول نباته مع التفافه حين يسنبل ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل فهو مثل ضربه لاهل الكتاب اذا خرج قوم ينبتون
كما ينبت الزرع فيبلغ فيهم رجال يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يغلظون
فهم اوليك الذين كانوا معهم وهو مثل ضربه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول
بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم اجتمع اليه ناس قليل يومنون به ثم يكون
القليل كثيرا ويستغلظون ويغيظ الله بهم الكفار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فازره قال فشده واعانه وقوله
على سوقه قال اصوله حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
والزهري فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول فتلاحق حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فازره اجتمع ذلك فالتف وكذلك
المومنون خرجوا وهم قليل ضعفا فلم يزل الله يزيد فيهم ويويدهم بالاسلام كما
ايد هذا الزرع باولاده فازره فكان مثلا للمومنين حدثني عمرو بن عبد الحميد
قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك كزرع اخرج شطاه فازره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول حبة بر نثرت متفرقا فينبت كل حبة واحدة
ثم انبتت كل واحدة منها حتى استغلظ فاستوى على سوقه قال يقول كان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قليلا ثم كثروا ثم استغلظوا ليغيظ الله بهم الكفار وقوله
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار يقول تعالى ذكره يعجب هذا الزرع الذي استغلظ
فاستوى على سوقه في تمامه وحسن نباته وبلوغه وانتهائه الذين زرعوه ليغيظ
بهم الكفار يقول فكذلك مثل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واجتماع عددهم
حتى كثروا ونموا وغلظ امرهم كهذا الزرع الذي وصف جل ثناوه صفته ثم قال
ليغيظ بهم الكفار فدل ذلك على متروك من الكلام وهو ان الله تعالى فعل ذلك بمحمد

صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغيظ بهم الكفار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس ليغيظ بهم الكفار يقول الله تعالى مثلهم كمثل زرع اخرج شطاه
فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه حتى بلغ احسن النبات يعجب الزراع من كثرته وحسن
نباته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعجب الزراع قال
يعجب الزراع حسنه ليغيظ بهم الكفار المومنين لكثرتهم فهذا مثلهم في الانجيل
وقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما يقول تعالى
ذكره وعد الله الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم
الله به من فرايضه التي اوجبها عليهم وقوله منهم يعني من الشطء الذي اخرجه
الزرع وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الذي وصف ربنا تبارك وتعالى صفته
والهاء والميم في قوله منهم عايدة على معنى الشطء لا على لفظه ولذلك جمع فقيل منهم
ولم يقل منه وانما جمع الشطء لانه اريد به من يدخل في دين محمد صلى الله عليه
وسلم الى يوم القيامة بعد الجماعة الذين وصف الله صفتهم بقوله والذين معه
اشداء على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا وقوله مغفرة يعني عفوا عما مضى من
ذنوبهم وسيء اعمالهم بحسنها وقوله واجرا عظيما يعني وثوابا جزيلا وذلك الجنة
اخر تفسير سورة الفتح ولله الحمد والمنه

تفسير سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يعني تعالى ذكره بقوله يا ايها الذين امنوا يا ايها
الذين اقروا بوحدانية الله وبنبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله يقول لا تعجلوا بقضاء امر في حروبكم او دينكم قبل ان يقضي الله لكم فيه
ورسوله فتقضوا بخلاف امر الله وامر رسوله يحكى عن العرب فلان تقدم بين
يدي امامه بمعنى يعجل بالامر والنهي دونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
وان اختلفت الفاظهم بالبيان عن معناه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله يقول لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية قال نهوا ان يتكلموا بين يدي كلامه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه
الله على لسانه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل
في كذا لوضع كذا قال فكره الله عز وجل ذلك وقدم فيه وقال الحسن ان اناسا من
المسلمين ذبحوا قبل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم نبي الله
صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا ذبحا اخر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال ان اناسا
كانوا يقولون لو انزل في كذا لو انزل في كذا وقال الحسن هم قوم نحروا قبل ان يصلي
النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا الذبح حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني بذلك في القتال
وكان من امورهم لا يصلح ان يقضى الا بامره ما كان من شرايع دينهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله جل ثناوه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وحدثنا
ابن حميد قال لا تقطعوا الامر دون الله ورسوله وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسو

قال لا تقطعوا امرا دون رسول الله وبضم التا من قوله لا تقدموا قرا قراة الامصار وهي القراة
التي لا استجيز القراة بخلافها لاجماع الحجة من القراة عليها وقد حكي عن العرب قدمت
في كذا وتقدمت فعلى هذه اللغة لو كان قيل لا تقدموا بفتح التا كان جايزا وقوله واتقوا الله
ان الله سميع عليم يقول وخافوا الله ايها الذين امنوا في قولكم ان تقولوا ما لم ياذن لكم به
الله ولا رسوله وفي غير ذلك من اموركم وراقبوه ان الله سميع لما تقولون عليم بما تريدون
بقولكم اذا قلتم لا يخفى عليه شي من ضمايركم وغير ذلك من اموركم وامور غيركم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يقول
تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت رسول الله تتجهموه
بالكلام وتغلظون له في الخطاب ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يقول ولا تنادوه
كما ينادي بعضكم بعضا يا محمد يا محمد يا نبي الله يا نبي الله يا رسول الله ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض قال لا تنادوه نداء ولكن قولا له
لينا يا رسول الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون اصواتهم
فوعظهم الله ونهاهم عن ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
كانوا يرفعون ويجهرون عند النبي صلى الله عليه وسلم فوعظوا ونهوا عن ذلك حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
يقول في قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية هو كقوله لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا نهاهم الله ان ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا
وامرهم ان يشرفوه ويعظموه ويدعوه اذا دعوه باسم النبوة حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن حباب قال حدثنا ابو ثابت عن ثابت بن قيس بن الشماس قال
حدثني عمي اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه قال لما
نزلت هذه الاية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
قال قعد ثابت في الطريق يبكي قال فمر به عاصم بن عدي من بني العجلان فقال
ما يبكيك يا ثابت قال لهذه الاية اتخوف ان تكون نزلت في وانا صيت رفيع
الصوت قال ومضى عاصم بن عدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وغلبه البكا فاتى امراته جميلة بنت عبد الله بن سلول فقال لها اذا دخلت فرشي فشدي
على الضبة بمسمار فضربته بمسمار حتى اذا خرج عطفه وقال لا اخرج حتى يتوفاني
الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واتى عاصم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره خبره قال اذهب فادعه لي فجا عاصم الى المكان فلم يجده فجا الى اهله
فوجده في بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر
اكسر الضبة قال فخرجا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيت واتخوف ان تكون هذه
الاية نزلت في لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع صوتي ابدا على رسول الله
فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم الاية قال جا ثابت بن قيس بن الشماس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو محزون فقال يا ثابت ما الذي ارى بك فقال ايه قراتها الليلة
فاخشى ان يكون حبط عملي يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وكان
في اذنه صمم فقال يا نبي الله اخشى ان اكون رفعت صوتي وجهرت لك بالقول
وان اكون قد حبط عملي وانا لا اشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم امش على الارض
نشطا فانك من اهل الجنة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب
عن عكرمة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية قال
ثابت بن قيس فانا كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي واجهر له بالقول فانا من اهل النار

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن شعبة

نفقد

ففقد في بيته فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال عنه فقال رجل انه لجاري
ولين شيت لاعلمن لك علمه فقال نعم فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
تفقدك وسال عنك فقال نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الاية وانا كنت ارفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجهر له بالقول
فانا من اهل النار فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال بل هو من اهل الجنة
فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس فقال اف لهولا وما يعبدون واف لهولا وما يصنعون
يا معشر الانصار خلوا لي بشي لعلي اصلى بحرها ساعة ورجل قايم على ثلمة فقتل وقتل حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان ثابت بن قيس بن شماس
قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون
قد هلكت نهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك واني امرو جهير الصوت ونهى الله
المرء ان يحب ان يحمد بما لم يفعل فاجدني احب ان احمد ونهى الله عن الخيلا واجدني احب
الجمال قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل
شهيدا وتدخل الجنة فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة حدثني علي بن سهل
قال حدثنا موسى قال حدثنا نافع بن عمر بن جميل الجمحي قال حدثني ابن ابي مليكة
عن ابن الزبير قال قدم وفد من تميم على النبي صلى الله عليه وسلم منهم الاقرع
بن حابس فكلم ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمله على قومه قال فقال
عمر لا تفعل يا رسول الله قال فتكلما حتى ارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك قال ونزل القران
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله واجر عظيم قال فما حدث
عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال وما ذكر ابن الزبير
جده يعني ابا بكر وقوله ان تحبط اعمالكم يقول ان لا تحبط اعمالكم فتذهب باطلة
لا ثواب لكم عليها ولا جزا برفعكم اصواتكم فوق صوت نبيكم وجهركم له
بالقول كجهر بعضكم لبعض وقد اختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي
الكوفة معناه لا تحبط اعمالكم قال وفيه الجزم والرفع اذا وضعت لا مكان ان قال
وهي قراة عبد الله فتحبط اعمالكم وهو دليل على جواز الجزم وقال بعض نحويي البصرة
قال ان تحبط اعمالكم اي مخافة ان تحبط اعمالكم وقد يقال اسند الحايط ان يميل
وقوله وانتم لا تشعرون يقول وانتم لا تعلمون ولا تدرون

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم يقول تعالى ذكره ان الذين يكفون رفع اصواتهم
عند رسول الله واصل الغض الكف في لين ومنه غض البصر وهو كفه عن النظر كما قال جرير
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا وقوله اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى يقول تعالى ذكره هولاء الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله هم الذين اختبر الله قلوبهم بامتحانه اياها فاصطفاها واخلصها للتقوى
يعني لاتقايه باداء طاعته واجتناب معاصيه كما يمتحن الذهب بالنار فيخلص
جيدها ويبطل خبثها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امتحن الله قلوبهم قال
اخلص حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله امتحن الله
قلوبهم للتقوى قال اخلص الله قلوبهم فيما احب وقوله لهم مغفرة يقول لهم من الله عفو
عن ذنوبهم السالفة وصفح منه عنها لهم واجر عظيم يقول وثواب جزيل وهو الجنة

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات والحجرات جمع حجرة
والثلاث حجر ثم تجمع الحجر فيقال حجرات وحجرات وقد تجمع بعض العرب الحجر حجرات بفتح
الجيم وكذلك كل جمع كان من ثلاثة الى عشرة على فعل يجمعونه على فعلان بفتح ثانيه
والرفع افصح واجود ومنه قول الشاعر اما كانت عباد كفيا لدارم ولا بيات الحجرات
يقول بلى ولبيتها ثم وقوله اكثرهم لا يعقلون يقول اكثرهم جهال بدين الله واللازم

لهم من حقك وتعظيمك وذكر ان هذه الاية والتي بعدها نزلت في قوم من الاعراب
جاوا ينادون رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا ذكر من
قال ذلك حدثنا ابو عمار المروزي الحسين بن الحارث قال حدثنا الفضل بن موسى
عن الحسين بن واقد عن ابي اسحاق عن البرا في قوله ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات قال رجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان
ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا الحسين عن ابي اسحق عن البرا بمثله الا انه قال ذاكم الله عز وجل
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني المعتمر بن سليمان التيمي قال سمعت داود
الطفاوي يقول سمعت ابا مسلم البجلي يحدث عن زيد بن ارقم قال اجتمع اناس
من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى
هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا نعيش في جناحه
قال فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك قال ثم جاوا الى حجر النبي صلى
الله عليه وسلم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال
فاخذ نبي الله باذني فمدها وجعل يقول قد صدق الله قولك يا زيد قد صدق الله
قولك يا زيد حدثنا الحسن بن ابي يحيى المقدسي قال حدثنا عفان قال حدثنا
وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس
التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه فقال يا محمد اخرج الينا فنزلت
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اعراب بني تميم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه من
وراء الحجر فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي شين فخرج اليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ويلك ذلك الله فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية ذكر لنا ان رجلا جعل ينادي يا نبي الله
يا محمد فخرج اليه نبي الله فقال ما شانك فقال والله ان حمدي لزين وان ذمي لشين
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ذاكم الله فادبر الرجل وذكر لنا ان الرجل كان
شاعرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة قال
كان بشر بن غالب ولبيد ابن عطارد او بشر بن عطارد ولبيد بن غالب وهما عند
الحجاج جالسين يقول بشر بن غالب للبيد بن عطارد نزلت في قومك بني تميم
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال اما انه لو علم
باخر الاية اجابه يمنون عليك ان اسلموا قالوا اسلمنا ولم تقاتلك بنو اسد حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال اتى اعرابي النبي صلى الله
عليه وسلم من وراء حجرته فقال يا محمد يا محمد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما لك ما لك فقال تعلم ان مدحي لزين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ذاكم الله فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي واختلفت
القراء في قراءة قوله من وراء الحجرات فقرات قراءة الامصار بضم الحاء والجيم من
الحجرات سوى ابي جعفر القاري فانه قرا بضم الحاء وفتح الجيم على ما وصفت من جمع الحجرة
حجر ثم جمع الحجر حجرات والصواب من القراءة عندنا الضم في الحرفين كليهما لما وصفت
قبل وقوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم يقول تعالى ذكره ولو ان هولاء الذين
ينادونك يا محمد من وراء الحجرات صبروا فلم ينادوك حتى تخرج اليهم اذا خرجت
لكان خيرا لهم عند الله لان الله قد امرهم بتوقيرك وتعظيمك فهم بتركهم نداك تاركون
ما قد نهاهم الله عنه والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله ذو عفو عمن ناداك من
وراء الحجرات ان هو تاب من معصية الله بندائك كذلك وراجع امر الله في ذلك وفي غيره
رحيم به ان يعاقبه على ذنبه ذلك من بعد توبته منه **القول**
في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا صدقوا

الله ورسوله ان جاكم فاسق بنبا عن قوم فتبينوا واختلفت القراء في قوله فتبينوا فقرا
ذلك عامة قراء اهل المدينة فتثبتوا بالثاء وذكر انها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء
وقرا ذلك بعض القراء فتبينوا بالباء بمعنى امهلوا حتى تعرفوا صحته لا تعجلوا بقبوله وكذلك
معنى فتثبتوا والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا
المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وذكر ان هذه الاية نزلت في الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط وذكر السبب الذي من اجله قيل ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جعفر
ابن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولى ام سلمة قالت بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة فسمع بذلك القوم فتلقوه
يعظمون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله
قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال فبلغ القوم رجوعه قال
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا نعوذ بالله
من سخط الله وسخط رسوله بعثت الينا رجلا مصدقا فسررنا بذلك وقرت به
اعيننا ثم انه رجع من بعض الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله ومن رسوله
فلم يزل يكلمونه حتى جا بلال واذن بصلاة العصر قال ونزلت يا ايها الذين امنوا
ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا الاية قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط ثم احد بني عمرو بن امية ثم احد بني ابي
معيط الى بني المصطلق لياخذ منهم الصدقات وانه لما اتاهم الخبر فرحوا وخرجوا
ليتلقوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لما حدث الوليد انهم خرجوا
يتلقونه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني المصطلق
قد منعوا الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فبينما
هو يحدث نفسه ان يغزوهم اذ اتاه الوفد فقالوا يا رسول الله انا حدثنا ان رسولك
رجع من نصف الطريق وانا خشينا ان يكون انما رده كتاب جاءه منك لغضب
غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله عذرهم في الكتاب
فقال يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما الى اخر
الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله ان جاكم فاسق بنبا قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط ارسله رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليصدقهم فتلقوه بالهدية فرجع الى محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ان بني المصطلق جمعت لتقاتلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا حتى بلغ بجهالة وهو ابن ابي
معيط الوليد بن عقبة بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم مصدقا الى بني المصطلق فلما
ابصروه اقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انهم قد ارتدوا
عن الاسلام فبعث نبي الله خالد بن الوليد وامره ان يتثبت ولا يعجل فانطلق حتى
اتاهم فبعث عيونه فلما جاوا اخبروا خالدا انهم مستمسكون بالاسلام وسمعوا اذانهم
وصلاتهم فلما اصبحوا اتاهم خالد فراى الذي يعجبه فرجع الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخبر فانزل الله عز وجل ما تسمعون فكان نبي الله يقول التبين من الله والعجلة من الشيطان
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يا ايها الذين امنوا فذكر نحوه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هلال الوزان عن ابن
ابي ليلى في قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا قال نزلت في الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن هلال الانصاري عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى ان جاكم فاسق بنبا قال نزلت في الوليد بن عقبة حين ارسل الى بني
المصطلق قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابي
معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم خافهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبروا انهم القوم قد هموا بقتله ومنعوا ما قبلهم من صدقاتهم فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبينما هم في ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ولنؤدي
اليه ما قبلنا من الصدقة فاستمر راجعا فبلغنا انه يزعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انا خرجنا اليه لنقاتله ووالله ما خرجنا لذلك فانزل الله في الوليد بن عقبة وفيهم يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الاية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه
الى قوم يصدقهم فاتاهم الرجل وكان بينه وبينهم حنة في الجاهلية فلما اتاهم رحبوا به واقروا
بالزكاة واعطوا ما عليهم من الحق فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله منع بنو فلان الصدقة ورجعوا عن الاسلام فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث اليهم فاتوه فقال امنعتم الزكاة وطردتم رسولي فقالوا والله ما فعلنا وانا لنعلم انك
رسول الله ولا بد لنا ولا منعنا حق الله في اموالنا فلم يصدقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله هذه الاية فعذرهم وقوله ان تصيبوا قوما بجهالة يقول تعالى ذكره فتبينوا
لئلا تصيبوا قوما برآء مما قرفوا به بجناية بجهالة منكم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يقول
فتندموا على اصابتكم اياهم بالجناية التي تصيبونهم بها **القول**
في تاويل قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره لاصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم
واعلموا ايها المومنون بالله ورسوله ان فيكم رسول الله فاتقوا الله ان تقولوا الباطل وتفتروا
الكذب فان الله يخبره اخباركم ويعرفه انباءكم ويقومه على الصواب في اموره وقوله
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم يقول تعالى ذكره لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعمل في الامور بارائكم ويقبل منكم ما تقولون له فيطيعكم لعنتم يقول لنالكم عنت
يعني الشدة والمشقة في كثير من الامور بطاعته اياكم لو اطاعكم لانه كان يخطئ في افعاله
كما لو قبل من الوليد بن عقبة قوله في بني المصطلق انهم قد ارتدوا ومنعوا الصدقة
وجمعوا الجموع لغزو المسلمين فغزاهم فقتل منهم واصاب من دمائهم واموالهم كان
قد قتل وقتلتم من لا يحل له ولكم قتله واخذ واخذتم من المال ما لا يحل له ولكم
اخذه من اموال قوم مسلمين فنالكم من الله بذلك عنت ولكن الله حبب
اليكم الايمان بالله ورسوله فانتم تطيعون رسول الله وتاتمون به فيقيكم بذلك
من العنت ما لو لم تطيعوه وتتبعوه وكان يطيعكم نالكم واصابكم وقوله وزينه
في قلوبكم يقول وحسن الايمان في قلوبكم فامنتم وكره اليكم الكفر بالله والفسوق يعني
الكذب والعصيان يعني ركوب ما نهى الله عنه في خلاف امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتضييع ما امر الله به اولئك هم الراشدون يقول هولاء الذين حبب الله اليهم
الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
السالكون طريق الحق وقوله فضلا من الله ونعمة يقول ولكن الله حبب اليكم الايمان
وانعم عليكم هذه النعمة التي عدها فضلا منه واحسانا ونعمة منه انعمها عليكم والله عليم
حكيم يقول والله ذو علم بالمحسن منكم من المسيء ومن هو لنعم الله وفضله اهل
ومن هو لذلك غير اهل وحكمة في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما شاء من قضائه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واعلموا ان فيكم رسول الله حتى بلغ لعنتم هولاء اصحاب
نبي الله صلى الله عليه وسلم لو اطاعهم نبي الله في كثير من الامر لعنتم فانتم والله اسخف
رايا واطيش عقولا اتهم رجل رايه وانتصح كتاب الله فان كتاب الله ثقة لمن اخذ به
وانتهى اليه وما سوى كتاب الله تغرير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال
قال معمر قال قتادة لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال فانتم اسخف رايا واطيش
عقولا احلاما فاتهم رجل رايه وانتصح كتاب الله ولذلك قلنا ايضا في تاويل قوله
ولكن الله حبب اليكم الايمان قالوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم قال حببه اليهم وحسنه في قلوبهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل تاويل قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة قالوا ايضا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال

اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكره اليكم الكفر والفسوق قال الكذب
والعصيان قال عصيان النبي صلى الله عليه وسلم اولئك هم الراشدون من اين كان
هذا قال فضل الله ونعمه قال والمنافقون سماهم الله اجمعين في القران الكاذبين
قال والفاسق الكاذب في كتاب الله كله **القول** في تاويل
قوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين يقول تعالى ذكره وان طائفتان من اهل الايمان اقتتلوا فاصلحوا
ايها المومنون بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما وذلك هو الاصلاح
بينهما بالعدل فان بغت احداهما على الاخرى يقول فان ابت احدى هاتين الطائفتين
الاجابة الى حكم كتاب الله له وعليه وتعدت ما جعل الله عدلا بين خلقه واجابت
الاخرى منهما فقاتلوا التي تبغي يقول فقاتلوا التي تعتدي وتابى الاجابة الى حكم الله
حتى تفيء الى امر الله يقول حتى ترجع الى حكم امر الله الذي حكم في كتابه بين خلقه فان
فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل يقول فان رجعت الباغية بعد قتالكم اياهم الى الرضا
بحكم الله في كتابه فاصلحوا بينها وبين الطائفة الاخرى التي قاتلتها بالعدل
يعني بالانصاف بينهما وذلك حكم الله في كتابه الذي جعله عدلا بين خلقه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الى
فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
فان الله سبحانه امر النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين اذا اقتتلت طائفتان من
المومنين ان يدعوهم الى حكم الله وينصف بعضهم من بعض فان اجابوا حكم فيهم
بكتاب الله حتى ينصف المظلوم من الظالم فمن ابى منهم ان يجيب فهو باغ وحق
على امام المومنين ان يجاهدهم ويقاتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ويقروا بحكم الله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا الى اخر الاية قال هذا امر امر الله به الولاة كهيئة ما تكون
العصبية بين الناس وامرهم ان يصلحوا بينهما فان ابوا قاتلوا الفئة الباغية حتى ترجع
الى امر الله فاذا رجعت اصلحوا بينهما واخبروهم ان المومنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم
قال ولا يقاتل الفئة الباغية الا الامام وذكر ان هذه الاية نزلت في طائفتين من
الاوس والخزرج اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه مما ساذكره ان شاء الله تعالى ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن انس قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي قال فانطلق اليه وركب حمارا وانطلق
المسلمون وهي ارض سبخة فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليك عني فوالله لقد
اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لنتن حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطيب ريحا منك قال فغضب لعبد الله بن ابي رجل من قومه قال فغضب لكل واحد منهما
اصحابه قال فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انه نزلت فيهم وان
طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن
يونس قال حدثنا عبثر قال حدثني حصين عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من
المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه ولذا قومه فاجتمعوا
حتى اضطربوا بالنعال حتى كاد يكون بينهم قتال فانزل الله هذه الاية حدثنا ابو كريب
قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا قال كان بينهم قتال بغير سلاح حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما قال كانا حيين من احياء الانصار كان بينهما تنازع بغير سلاح حدثنا ابن حميد
قال اخبرنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال كان قتالهم بالنعال والعصي فامرهم ان
يصلحوا بينهم قال حدثنا مهران قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعوهم الى الحكم فيابون
ان يجيبوا فانزل الله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت

احداهما على الاخرى على التقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله يقول اذا دعوهم الى الحكم فكان قتالهم
الدفع قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن السدي وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما قال كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل فكان
بينها وبين زوجها شيء فرقاها الى علية فقال لهم احفظوا فبلغ ذلك قومها فجاوا وجاء قومه
فاقتتلوا بالايدي والنعال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ليصلح بينهم فنزل
القران وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على
الاخرى قال لا تبغي لا ترضى بصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا قال
الاوس والخزرج اقتتلوا بالعصي بينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الاية ذكر لنا انها نزلت في رجلين من
الانصار وكانت بينهما مدارة في حق بينهما فقال احدهما للاخر لاخذن عنوة لكثرة
عشيرته وان الاخر دعاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر حتى
تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف
فامر الله ان يقاتل حتى تفيء الى كتاب الله والى حكم نبيه صلى الله عليه وسلم وليست كما
تاولها اهل الشبهات واهل البدع واهل الفرا على الله وعلى كتابه انه المومن يحل لك
قتله فوالله لقد عظم الله حرمة المومن حتى نهاك ان تظن باخيك الا خيرا فقال
انما المومنون اخوة الاية حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن
ان قوما من المسلمين كان بينهم تنازع حتى اضطربوا بالنعال والايدي فانزل الله
فانزل الله فيهم وان طائفتان من المومنين اقتتلوا قال قتادة كان رجلان
بينهما حق فتدارءا فيه فقال احدهما لاخذنه عنوة لكثرة عشيرته وقال الاخر
بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى كان بينهما ضرب بالنعال
والايدي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني عبد
الله بن عباس قال قال زيد في قول الله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما وذلك الرجلان يقتتلان من اهل الاسلام او النفر والنفر او القبيل
والقبيلة فامر الله ائمة المسلمين ان يقضوا بينهم بالحق الذي انزله في كتابه اما
القصاص والقود واما العقل والعير واما العفو فان بغت احداهما على الاخرى بعد
ذلك كان المسلمون مع المظلوم على الظالم حتى يفيء الى امر الله ويرضى به حدثنا
ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال حدثنا ابن
جريج قال حدثني ابن شهاب وغيره يزيد في الحديث بعضهم على بعض قال جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فيه عبد الله بن رواحه وعبد الله بن ابي بن
سلول فلما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن ابي بن سلول قد آذانا بول حماره
وسد علينا الروح فكان بينه وبين ابن رواحه شيء حتى خرجوا بالسلاح فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءهم فحجز بينهم فلذلك يقول عبد الله بن ابي متى ما يكن
مولاك خصمك جاهدا تظلم ويصرعك الذين تصارع قال فانزلت فيهم هذه
الاية وان طائفتان من المومنين اقتتلوا وقوله واقسطوا يقول تعالى ذكره واعدلوا
ايها المومنون في حكمكم بينهم بان لا تتجاوزوا في احكامهم حكم الله وحكم رسوله
ان الله يحب المقسطين يقول ان الله يحب العادلين في احكامهم القاضين بين خلقه
بالقسط **القول** في تاويل قوله تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا
بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكره لاهل الايمان به انما المومنون
اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا اقتتلا بان تحملوهما على حكم الله وحكم رسوله
ومعنى الاخوين في هذا الموضع كل مقتتلين من اهل الايمان وبالتثنية قرات ذلك قراء الامصار
وذكر عن ابن سيرين انه قرا بين اخوانكم بالنون على مذهب الجمع وذلك من جهة
العربية صحيح غير انه خلاف لما عليه قراء الامصار فلا احب القراءة بها واتقوا الله
لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكره وخافوا الله ايها الناس باداء فرايضه عليكم في الاصلاح
بين المقتتلين من اهل الايمان بالعدل وفي غير ذلك من فرايضه واجتناب معاصيه
ليرحمكم ربكم فيصفح لكم عن سالف اجرامكم اذا انتم اطعتموه واتبعتم امره ونهيه واتقيتموه

بطاعته

بطاعته **القول** في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاوليك هم الظالمون
يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا يهزا قوم مومنون من قوم مومنين
عسى ان يكونوا خيرا منهم يقول المهزو منهم خيرا من الهازيين ولا نساء من نساء يقول
ولا يهزا نساء مومنات من نساء مومنات عسى المهزو منهن ان يكن خيرا من الهازيات واختلف
اهل التاويل في السخرية التي نهى الله عنها المومنين في هذه الاية فقال بعضهم
هي سخرية الغني من الفقير نهي ان يسخر من الفقير ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يسخر قوم من قوم قال لا يستهزي
قوم بقوم ان يسال رجل فقير غنيا او فقيرا وان تفضل رجل عليه بشيء فلا يستهزي
به وقال اخرون بل ذلك نهي من الله من ستر عليه من اهل الايمان ان يسخر ممن
كشف في الدنيا ستره منهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن قال ربما عثر على المرء عند خطيئته عسى ان يكونوا
خيرا منهم وان كان ظهر على عثرته هذه وسترت انت على عثرتك لعل هذه التي ظهرت
خير له في الاخرة عند الله وهذه التي سترت انت عليها شر لك ما يدريك لعله ما
يغفر لك قال فنهى الرجل عن ذلك فقال لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم وقال في النساء مثل ذلك والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله
عم بنهيه المومنين عن ان يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية فلا يحل لمومن
ان يسخر من مومن لا لفقره ولا لذنب ركبه ولا لغير ذلك وقوله ولا تلمزوا انفسكم
يقول تعالى ذكره ولا يغتب بعضكم بعضا ايها المومنون ولا يطعن بعضكم على بعض
وقال ولا تلمزوا انفسكم فجعل اللامز اخاه لامزا نفسه لان المومنين كرجل واحد
فيما يلزم بعضهم لبعض من تحسين امره وطلب صلاحه ومحبته الخير ولذلك روي
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المومنون كالجسد الواحد اذا ا
منه عضو تداعى له سائر جسده بالحمى والسهر وهذا نظير قوله يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم
بمعنى ولا يقتل بعضكم بعضا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تلمزوا
انفسكم قال لا تطعنوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب يقول ولا يطعن بعضكم على بعض حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تلمزوا
انفسكم يقول لا يطعن بعضكم على بعض وقوله ولا تنابزوا بالالقاب يقول ولا تداعوا
بالالقاب والنبز واللقب بمعنى واحد يجمع النبز انبازا واللقب القابا واختلف
اهل التاويل في الالقاب التي نهى الله عن تنابزها في هذه الاية فقال
بعضهم عنى بها الالقاب التي يكره النبز بها الملقب وقالوا انما نزلت هذه
الاية في قوم كانت لهم اسماء في الجاهلية فلما اسلموا نهوا ان يدعوا بعضهم بعضا
بما يكره من اسمائه التي كان يدعى بها في الجاهلية ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال قال ابو جبيرة بن
الضحاك فينا نزلت هذه الاية في بني سلمة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منا
رجل الا له اسمان او ثلاثة فكان اذا دعا الرجل بالاسم قلنا يا رسول الله انه يغضب
من هذا فنزلت هذه الاية ولا تنابزوا بالالقاب الاية كلها حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر عن ابي جبيرة بن الضحاك قال كان الجاهلية
يسمون الرجل بالاسماء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم باسم من تلك الاسماء قالوا يا
رسول الله انه يغضب من هذا فانزل الله ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق

بعد الإيمان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر
قال حدثني أبو جبيرة بن الضحاك فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن الشعبي قال حدثني أبو جبيرة بن الضحاك
قال نزلت في بني سلمة ولا تنابزوا بالألقاب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس منا رجل إلا له اسمان أو ثلاثة فكان يدعو الرجل فيقول أمه إنه يغضب من
هذا قال فنزلت ولا تنابزوا بالألقاب وقال مرة كان إذا دعا باسم من هذا
قيل يا رسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت الآية وقال آخرون بل ذلك قول
الرجل المسلم للرجل المسلم يا فاسق يا زان ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين قال سألت عكرمة عن قول الله ولا تنابزوا
بالألقاب قال هو قول الرجل للرجل يا منافق يا كافر حدثنا يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله ولا تنابزوا بالألقاب قال
هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن حصين عن عكرمة ولا تنابزوا بالألقاب قال يا فاسق يا كافر
قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وعكرمة ولا تنابزوا بالألقاب
قال يقول الرجل للرجل يا فاسق يا كافر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنابزوا بالألقاب قال
دعا الرجل بالكفر وهو مسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولا تنابزوا بالألقاب يقول الرجل لا تقل لأخيك المسلم ذاك
فاسق ذاك منافق نهى الله المسلم عن ذلك وقدم فيه حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تنابزوا بالألقاب
يقول لا يقولن لأخيه المسلم يا فاسق يا منافق حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنابزوا بالألقاب قال تسميته
بالأعمال السيئة بعد الإسلام زان فاسق وقال آخرون بل ذلك تسمية
الرجل الرجل بالكفر بعد الإسلام وبالفسوق والأعمال القبيحة بعد التوبة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الإيمان الآية قال التنابز بالألقاب أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها
وراجع الحق فنهى الله أن يعير بما سلف من عمله حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيلقب
فيقال له يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك والذي هو أولى الأقوال في ذلك
عندي بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره نهى المؤمنين أن يتنابزوا بالألقاب
والتنابز بالألقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة وعم الله بنهيه
ذلك ولم يخصص به بعض الألقاب دون بعض فغير جائز لأحد من المسلمين أن
ينبز أخاه باسم يكرهه أو صفة يكرهها وإذا كان ذلك كذلك صحت الأقوال التي قالها
أهل التأويل في ذلك التي ذكرناها كلها ولم يكن بعض ذلك أولى بالصواب من بعض
لأن كل ذلك مما نهى الله المسلمين أن ينبز بعضهم بعضا وقوله بئس الاسم الفسوق
بعد الإيمان يقول تعالى ذكره ومن فعل ما نهينا عنه وتقدم على معصيتنا
بعد إيمانه فسخر من المؤمنين ولمز أخاه المؤمن ونبزه بالألقاب فهو فاسق
بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان يقول فلا تفعلوا فتستحقوا إن فعلتموه أن تسموا
فساقا بئس الاسم الفسوق وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثنا به يونس
ابن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ بئس الاسم
الفسوق قال بئس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الإسلام وهو على
الإسلام قال وأهل هذا الرأي هم المعتزلة قالوا لا نكفره كما كفره أهل الأهواء
ولا نقول له مؤمن كما قالت الجماعة ولكنا نسميه باسمه إن كان سارقا فهو
سارق وإن كان خائنا سموه خائنا وإن كان زانيا سموه زانيا قال فاعتزلوا
الفريقين أهل الأهواء وأهل الجماعة فلا يقولون قول هؤلاء ولا يقولون قول هؤلاء فسموا

بذلك

بذلك المعتزلة فوجه ابن زيد قوله بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان إلى من دعي فاسقا وهو تائب
من فسقه فبئس الاسم ذلك له من أسمائه وغير ذلك من التأويل أولى بالكلام وذلك
أن الله تقدم بالنهي عنه في أول هذه الآية فالذي هو أولى أن يختمها بالوعيد لمن تقدم
على نهيه أو بقبيح ركوبه على ما ركب مما نهي عنه لا أن يخبر عن قبح ما كان التائب أتاه
قبل توبته إذ كانت الآية لم تفتتح بالخبر عن ركوبه ما كان ركب قبل التوبة من
القبيح فيختم آخرها بالوعيد عليه أو بالقبيح وقوله ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون
يقول تعالى ذكره ومن لم يتب من نبزه أخاه بما نهى الله عن نبزه به من الألقاب
أو لمزه إياه أو سخريته منه فأولئك هم الذين ظلموا أنفسهم فأكسبوها عقاب الله
بركوبهم ما نهاهم عنه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يتب من ذلك الفسوق فأولئك هم الظالمون

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل
لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم يقول تعالى ذكره يا أيها
الذين صدقوا الله ورسوله لا تقربوا كثيرا من الظن بالمؤمنين وذلك أن تظنوا بهم سوءا
فإن الظان غير محق وقال جل ثناؤه اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل الظن كله إذ كان
قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين فأذن الله جل ثناؤه للمؤمنين أن يظن
بعضهم ببعض الخير وأن يقولوه وإن لم يكونوا من قيله فيهم على يقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقول نهى الله المؤمن
أن يظن بالمؤمن شرا وقوله إن بعض الظن إثم يقول إن ظن المؤمن بالمؤمن الشر
لا الخير إثم لأن الله قد نهاه عنه ففعل ما نهى الله عنه إثم وقوله ولا تجسسوا يقول
ولا يتتبع بعضكم عورة بعض ولا يبحث عن سرائره يبتغي بذلك الظهور على عيوبه ولكن
اقنعوا بما ظهر لكم من أمره وبه فاحمدوا أو ذموا لا على ما تعلمونه من سرائره
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجسسوا يقول نهى الله
المؤمن أن يتتبع عورات المؤمن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله ولا تجسسوا قال خذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا هل تدرون ما التجسس أو التجسيس هو أن تتبع أو
تبتغي عيب أخيك لتطلع على سره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولا
تجسسوا قال البحث حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها
الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا قال حتى أنظر في ذلك
وأسأل عنه حتى أعرف حق هو أم باطل قال فسماه الله تجسسا قال يتجسس كما يتجسس
الكلاب وقرأ قول الله ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا
يقول ولا يقل بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقول فيه ذلك أن يقال له في وجهه وبنحو
الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
والأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا خالد
ابن عبد الله الطحان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي
هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هو أن تقول لأخيك
ما فيه فإن كنت صادقا فقد اغتبته وإن كنت كاذبا فقد بهته حدثنا محمد بن عبد الله
ابن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن العلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكرك أخاك بما ليس فيه قال أرأيت إن كان في أخي
ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته حدثنا

قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم

ابن المثنى قال حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا شعبة عن العباس عن رجل سمع ابن
ابن عمر يقول اذا ذكرت الرجل بما فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته
وقال شعبة مرة اخرى واذا ذكرته بما ليس فيه فهي فرية قال ابو موسى هو عباس الجريري
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن
مرة عن مسروق قال اذا ذكرت الرجل باسوأ ما فيه فقد اغتبته واذا ذكرته
بما ليس فيه فقد بهته حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال اذا قلت في الرجل اسوأ ما
فيه فقد اغتبته واذا قلت ما فيه فقد بهته حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عمر بن عبيد عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال الغيبة ان تقول
الرجل اسوأ ما تعلم فيه والبهتان ان تقول ما ليس فيه حدثنا يونس بن عبد
الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن
كثير بن الحارث عن القاسم مولى معاوية قال سمعت ابن ام عبد يقول
ما التقم احد لقمة شرا من اغتياب المؤمن ان قال فيه ما يعلم فقد اغتابه
وان قال فيه ما لا يعلم فقد بهته حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال اذا ذكر الرجل بما فيه فقد
اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا المعتمر قال سمعت يونس عن الحسن انه قال في الغيبة ان تذكر
من اخيك ما تعلم فيه من مساوي اعماله فاذا ذكرته بما ليس فيه فذلك
البهتان حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا حسان بن المخارق ان امرأة
دخلت على عائشة فلما قامت لتخرج اشارت عائشة بيدها الى النبي صلى
الله عليه وسلم اي انها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتيها
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي
اسحق قال لو مر بك اقطع فقلت ذاك الاقطع كانت منك غيبة قال
وسمعت معاوية بن قرة يقول ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت معاوية بن قرة يقول لو مر
بك رجل اقطع فقلت انه اقطع كنت قد اغتبته قال فذكرت ذلك
لابي اسحاق الهمداني فقال صدق حدثني جابر بن الكردي قال
حدثنا ابن ابي اويس قال حدثني اخي ابو بكر عن حماد بن ابي حميد
عن موسى بن وردان عن ابي هريرة ان رجلا قام عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرأوا في قيامه عجزا فقالوا يا رسول الله ما اعجز فلانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلتم اخاكم واغتبتموه حدثنا
قال حدثنا م
ابو كريب عن عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي العنزي عن مثنى
ابن صباح عن عمرو بن شعيب عن معاذ بن جبل قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر القوم رجلا فقالوا ما يأكل الا ما اطعم وما يرحل الا ما
رحل له وما اضعفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتم اخاكم
قالوا يا رسول الله وغيبته ان نحدث بما فيه فقال بحسبكم ان تحدثوا عن
اخيكم ما فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن محمد عن محمد بن جعفر
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكرت اخاك بما يكره فان كان فيه ما يقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه
ما تقول فقد بهته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال كنا نحدث ان الغيبة ان تذكر اخاك بما يشينه وتعيبه بما فيه وان كذبت
عليه فذلك البهتان وقوله ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
يقول تعالى ذكره للمؤمنين ايحب احدكم ايها القوم ان يأكل لحم اخيه بعد مماته ميتا
فان لم تحبوا ذلك وكرهتموه لان الله حرم ذلك عليكم فكذلك لا تحبوا ان تغتابوه
في حياته فاكرهوا غيبته حيا كما كرهتم لحمه ميتا فان الله حرم غيبته حيا كما حرم
اكل لحمه ميتا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني

على قال

علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا قال حرم الله على المؤمن ان يغتاب
المؤمن بشيء كما حرم الميتة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا قالوا نكره ذلك قال فاتقوا الله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه يقول كما انت كاره لو وجدت جيفة مدودة ان تأكل منها فكذلك
فاكره غيبته وهو حي وقوله واتقوا الله ان الله تواب رحيم يقول تعالى ذكره فاتقوا
الله ايها الناس فخافوا عقوبته بانتهائكم عما نهاكم عنه من ظن احدكم باخيه المؤمن
ظن السوء وتتبع عوراته والتجسس عما ستر عنه من امره واغتيابه بما يكرهه
تريدون به شينه وعيبه وغير ذلك من الامور التي نهاكم عنها ربكم ان الله تواب رحيم
يقول ان الله راجع لعبده الى ما يحبه اذا رجع العبد لربه الى ما يحبه منه رحيم به
ان يعاقبه على ذنب اذنبه بعد توبته منه واختلفت القراء في قراءة قوله
لحم اخيه ميتا فقرأته عامة قراء المدينة بالتثقيل ميّتا وقرأته عامة قراء الكوفة
والبصرة ميتا بالتخفيف وهما قراءتان عندنا معروفتان متفقتا المعنى فبايتهما
قرأ القارئ فمصيب **القول** في تاويل قوله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ان الله عليم خبير يقول تعالى ذكره يا ايها الناس انا انشأنا خلقكم
من ذكر من الرجال وانثى من النساء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا
عثمان بن الاسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة
وقد قال تبارك وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قوله انا خلقناكم
من ذكر وانثى قال ما خلق الله الولد الا من نطفة الرجل والمرأة جميعا لان الله
يقول خلقناكم من ذكر وانثى وقوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا يقول
وجعلناكم متناسبين فبعضكم يناسب بعضا نسبا قريبا فالمناسب النسب القريب
البعيد من ناسبه اهل الشعوب وذلك اذا قيل للرجل من العرب من اي شعب
انت قال انا من مضر او من ربيعة واما اهل المناسبة القريبة فاهل القبائل
وهم كتميم من مضر وبكر من ربيعة واقرب القبائل الافخاذ وهما كشيبان
من بكر ودارم من تميم ونحو ذلك ومن الشعب قول ابن احمر الباهلي من شعب
همدان او سعد العشيرة او خولان او مذحج هاجوا له طربا وبنحو الذي قلنا في
معنى هم
معنى قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا ابو حصين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الجماع والقبائل
البطون حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب
الجماع قال خلاد قال ابو بكر القبائل العظام مثل بني تميم والقبائل الافخاذ
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن
سعيد بن جبير وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الجمهور والقبائل الافخاذ
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
شعوبا قال النسب البعيد وقبائل دون ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم شعوبا قال الشعوب النسب البعيد والقبائل
بل
كقوله فلان من بني فلان وفلان من بني فلان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة وجعلناكم شعوبا قال هو النسب البعيد قال والقبائل كما
تسمعه يقال فلان من بني فلان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلناكم شعوبا اما الشعوب

فالنسب البعيد وقال بعضهم الشعوب الافخاذ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم
شعوبا وقبايل قال الشعوب الافخاذ والقبايل القبايل وقال اخرون
الشعوب البطون والقبايل الافخاذ ذكر من قال حدثني يحيى بن طلحة قال
ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجعلناكم
شعوبا وقبايل قال الشعوب البطون والقبايل الافخاذ الكبار وقال
اخرون الشعوب الانساب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا
وقبايل قال الشعوب الانساب وقوله لتعارفوا يقول لتعرف
بعضكم بعضا في النسب يقول انما جعلنا هذه الشعوب والقبايل لكم ايها
الناس ليعرف بعضكم بعضا في قرب القرابة منه وبعده لا لفضيلة لكم
في ذلك وقربة تقربكم الى الله بل اكرمكم عند الله اتقاكم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وقبايل لتعارفوا قال جعلنا هذا لتعارفوا فلان بن فلان من كذا وكذا
وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم يقول تعالى ذكره ان اكرمكم ايها الناس
عند ربكم اشدكم اتقا له باداء فرايضه واجتناب معاصيه لا اعظمكم
بيتا ولا اكثركم عشيرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن
لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن ابي رباح عن عقبة بن عامر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس لادم وحوا طف الصاع
لم يملوه ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيامة
ان اكرمكم عند الله اتقاكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن ابي رباح
عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان انسابكم
هذه ليست بمساب على احد وانما انتم ولد ادم طف الصاع لم تملوه
ليس لاحد على احد فضل الا بدين او عمل صالح حسب الرجل ان يكون
فاحشا بذيا بخيلا جبانا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن
علية عن ابن جريج قال سمعت عطا يقول قال ابن عباس ثلاث
ايات جحدهن الناس الاذن كله وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقال الناس اكرمكم اعظمكم بيتا وقال عطا نسيت الثالثه وقوله ان الله
عليم خبير يقول تعالى ذكره ان الله ايها الناس ذو علم باتقاكم عند الله واكرمكم
عنده ذو خبرة بكم وبمصالحكم وغير ذلك من اموركم لا يخفى عليه خافية

القول في تاويل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله
ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيا ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره قالت
الاعراب صدقنا بالله ورسوله فنحن مومنون قال الله لمحمد نبيه صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد لهم لم تومنوا ولستم مومنين ولكن قولوا اسلمنا
وذكر ان هذه الاية نزلت في اعراب من بني اسد ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
قالت الاعراب امنا قال اعراب بني اسد بن خزيمة واختلف
اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
قل لهولا الاعراب اسلمنا ولا تقولوا امنا فقال بعضهم انما امر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك لان القوم كانوا صدقوا بالسنتهم ولم يصدقوا قولهم
بفعلهم فقيل قولوا اسلمنا لان الاسلام قول والايمان قول وعمل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قالت
الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا قال ان الاسلام الكلمة والعمل

والايمان

حدثنا

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر واخبرني الزهري
عن عامر بن سعد عن ابيه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ولم يعط
رجلا منهم شيا فقال سعد يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا ولم تعط
فلانا شيا وهو مومن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم حتى اعادها
سعد ثلاثا والنبي صلى الله عليه وسلم او مسلم ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا وادع من هو احب
الي منهم لا اعطيه شيا مخافة ان يكبوا في النار على وجوههم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت الاعراب امنا
قل لم تومنوا ولكن قال لم يصدقوا ايمانهم اعمالهم فرد الله ذلك عليهم قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا واخبرهم ان المومنين الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اوليك هم الصادقون
صدقوا ايمانهم باعمالهم فمن قال منهم انا مومن فقد صدق قال واما من
انتحل الايمان بالكلام ولم يعمل فقد كذب وليس بصادق حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولكن قولوا اسلمنا
قال هو الاسلام وقال اخرون انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقيل
ذلك لهم لانهم ارادوا ان يتسموا باسما المهاجرين قبل ان يهاجروا فاعلمهم
الله ان لهم اسما الاعراب لا اسما المهاجرين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله قالت الاعراب امنا الاية وذلك انهم ارادوا ان يتسموا
باسم الهجرة قبل ان ينزل المواريث لهم وقال اخرون قيل لهم ذلك لانهم
منوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل لهم لم تومنوا ولكن استسلمتم خوف السبا والقتل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولعمري ما عمت هذه الاية الاعراب ان
من الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ولكن انما انزلت في حي من احيا
الاعراب امتنوا باسلامهم على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لا تقولوا امنا ولكن
قولوا اسلمنا حتى بلغ في قلوبكم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا قال لم تعم هذه
الاية الاعراب ان من الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ويتخذ
ما ينفق قربات عند الله ولكنها طوايف من الاعراب حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن رباح بن ابي معروف عن سعيد بن جبير
قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا قالوا استسلمنا لخوف
السبا والقتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل
عن مجاهد قولوا اسلمنا قال استسلمنا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد وقرا قول الله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا استسلمنا
دخلنا في السلم وتركنا المحاربة والقتال بقولهم لا اله الا الله وقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
واولى الاقوال بالصواب في تاويل ذلك القول الذي ذكرناه عن الزهري
وهو ان الله تقدم الى هولا الاعراب الذين دخلوا في الملة اقرارا منهم
بالقول ولم يحققوا قولهم بعملهم ان يقولوا بالاطلاق امنا دون تقييد قولهم
ذلك بان يقولوا امنا بالله ورسوله ولكن امرهم ان يقولوا القول الذي لا
يشكل على سامعه والذي قائله فيه محق وهو ان يقولوا اسلمنا بمعنى دخلنا
في الملة والاموال والشهادة الحق وقوله ولما يدخل في قلوبكم يقول تعالى
ذكره ولما يدخل العلم بشرايع الايمان وحقايق معانيه في قلوبكم وقوله
وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيا يقول تعالى ذكره للذين

محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء الاعراب القائلين آمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ايها القوم فتأتمروا لامره وامر رسوله وتعملوا بما فرض عليكم وتنتهوا عما نهاكم عنه لا يلتكم من اعمالكم شيئا يقول لا يظلمكم من اجور اعمالكم شيئا ولا ينقصكم من ثوابها شيئا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يلتكم لا ينقصكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا يقول لن يظلمكم من اعمالكم شيئا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وان تطيعوا الله ورسوله قال ان تصدقوا ايمانكم باعمالكم يقبل ذلك منكم وقرأت قراء الامصار لا يلتكم من اعمالكم بغير همز ولا الف سوى ابي عمرو فانه قرا ذلك لا يألتكم بالالف اعتبارا منه في ذلك بقوله وما التناهم من عملهم من شيء فمن قال ألت قال يألت فاما الاخرون فانهم جعلوا ذلك من لات يليت كما قال رؤبة بن العجاج وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني عن سراها ليت والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء المدينة والكوفة لا يلتكم بغير الف ولا همز على لغة من قال لات يليت لعلتين احداهما اجماع الحجة من القراء عليها والثانية انها في المصحف بغير الف ولا يسقط الهمزة في مثل هذا الموضع فانها ساكنة والهمزة اذا سكنت ثبتت كما يقال تأمرون وتأكلون وانما تسقط اذا سكن ما قبلها ولا يحمل حرف في القران اذا اتى بلغة على اخرى بلغة خلافها اذا كانت اللغتان معروفتين في كلام العرب وقد ذكرنا ان ألت ولات لغتان معروفتان من كلامهم وقوله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ان الله ذو عفو ايها الاعراب لمن اطاعه وتاب اليه من سالف ذنوبه فاطيعوه وانتهوا الى امره ونهيه يغفر لكم ذنوبكم رحيم بخلقه التائب اليه ان يعاقبه بعد توبته من ذنوبه على ما تاب منه فتوبوا اليه يرحمكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله غفور رحيم غفور للذنوب الكثيرة او الكبيرة شك يزيد رحيم بعباده

القول في تاويل قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يقول تعالى ذكره للاعراب الذين قالوا آمنا ولم يدخل الايمان في قلوبهم انما المؤمنون ايها القوم الذين صدقوا الله ورسوله ثم لم يرتابوا يقول ثم لم يشكوا في وحدانية الله ولا في نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بما وجب عليه من فرائض الله بغير شك منه في وجوب ذلك عليه وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول جاهدوا المشركين بانفاق اموالهم وبذل مهجهم في جهادهم على ما امره الله به من جهادهم وذلك سبيله لتكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وقوله اولئك هم الصادقون يقول هولاء الذين يفعلون ذلك هم الصادقون في قولهم انا مومنون لا من دخل في الملة خوف السيف ليحقن دمه وماله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك هم الصادقون قال صدقوا ايمانهم باعمالهم

القول في تاويل قوله تعالى قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء الاعراب القائلين امنا ولما يدخل الايمان في قلوبهم اتعلمون الله بدينكم يعني بطاعتكم ربكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض يقول والله الذي تعلمونه انكم مومنون علام جميع ما في السموات السبع والارضين السبع لا يخفى عليه منه شيء فكيف تعلمونه بدينكم والذي انتم عليه من الايمان وهو لا يخفى عليه خافية في سماء ولا ارض فيخفى عليه ما انتم عليه من الدين والله بكل شيء عليم يقول والله بكل ما كان وما هو كائن وما يكون

انما المؤمنون

ذو علم

ذو علم وانما هذا تقدم من الله الى هولاء الاعراب بالنهي عن ان يكذبوا ويقولوا غير الذي هم عليه في دينهم يقول الله محيط بكل شيء عالم به فاحذروا خلاف ما يعلم من ضمائر صدوركم فينالكم عقوبته فانه لا يخفى عليه شيء

القول في تاويل قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يمنون عليك هولاء الاعراب يا محمد ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان يقول بل الله يمن عليكم ايها القوم ان وفقكم للايمان به وبرسوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في قولكم امنا فان الله هو الذي من عليكم بان هداكم له فلا تمنوا علي باسلامكم وذكر ان هولاء الاعراب من بني اسد امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا امنا من غير قتال ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا فانزل الله فيهم هذه الاية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية يمنون عليك ان اسلموا انهم بنوا اسد قال وقد قيل ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهيل بن يوسف قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال قلت لسعيد ابن جبير يمنون عليك ان اسلموا اهم بنوا اسد قال يزعمون ذاك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب ابن ابي عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد وبشر بن عطارد ولبيد بن غالب عند الحجاج جالسين فقال بشر بن غالب للبيد بن عطارد نزلت في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال انه لو علم باخر الاية اجابه يمنون عليك ان اسلموا قالوا اسلمنا ولم يقاتلك بنوا اسد حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تمنوا انا اسلمنا بغير قتال لم نقاتلك كما قاتلك بنوا فلان وبنوا فلان فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قال فهذه الاية نزلت في الاعراب

القول في تاويل قوله تعالى ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما يعملون يقول تعالى ذكره ان الله ايها الاعراب لا يخفى عليه الصادق منكم من الكاذب ومن الداخل منكم في ملة الاسلام رغبة فيه ومن الداخل فيه رهبة من رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وجنده فلا تعلمونا دينكم وضمائر صدوركم فان الله يعلم ما تكنه ضمائر صدوركم وتحدثون به انفسكم ويعلم ما غاب عنكم فاستسر في خبايا السموات والارض لا يخفى عليه شيء من ذلك والله بصير بما تعملون يقول والله ذو بصر باعمالكم التي تعملونها اجهرا تعملون ام سرا طاعة تعملون او هي معصية وهو مجازيكم على جميع ذلك خيرا فخيرا وان شرا فشرا وكفاه وان في قوله يمنون عليك ان اسلموا في موضع نصب بوقوع يمنون عليها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يمنون عليك اسلامهم وذلك دليل على ما قلنا ولو قيل هي نصب بمعنى يمنون عليك لان اسلموا لكان وجها يتجه وقال بعض اهل العربية هي في موضع خفض بمعنى لان اسلموا واما ان التي في قوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان فانها في موضع نصب بسقوط الصفة لان معنى الكلام بل الله يمن عليكم لان هداكم للايمان اخر تفسير سورة الحجرات

تفسير سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ق فقال بعضهم هو اسم من اسماء الله اقسم به ذكر من قال ذلك حدثني علي ابن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله

ق ون واشباه هذه فانه قسم اقسمه الله وهو اسم من اسماء الله وقال اخرون
هو اسم من اسماء القران ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله ق قال اسم من اسماء القران وقال اخرون
ق اسم الجبل المحيط بالارض وقد تقدم بياننا تاويل حروف المعجم التي في اوائل
سور القران بما فيه الكفاية عن اعادته في هذا الموضع وقوله والقران المجيد
يقول والقران الكريم كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث
ابن اسحاق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير ق والقران المجيد
قال الكريم واختلف اهل العربية في موضع جواب هذا القسم فقال بعض
نحويي البصرة ق والقران المجيد قسم على قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم
وقال بعض نحويي اهل الكوفة فيها المعنى الذي اقسم به وقال ذكر انها قضي
والله وقال يقال ان قاف جبل محيط بالارض فان يكن كذلك فكانه
في موضع رفع اي هو قاف والله وكان ينبغي لرفعه ان يظهر لانه اسم وليس
بهجاء قال ولعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر
قلت لها قفي فقالت قاف ذكرت ارادة القاف من الوقف اي اني واقفة
وهذا القول الثاني عندنا اولى القولين بالصواب لانه لا يعرف في اجوبة الايمان
قد وانما يجاب الايمان اذا اجيبت باحد الحروف الاربعة اللام وان وما
او لا وبترك جوابها فيكون ساقطا وقوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كذبك يا محمد مشركو قومك
الا ان يكونوا عالمين بانك صادق محق ولكنهم كذبوك تعجبا من ان جاءهم
منذر منهم ينذرهم عقاب الله منهم يعني بشرا منهم من بني ادم ولم ياتهم ملك
برسالة من عند الله وقوله فقال الكافرون هذا شيء عجيب يقول تعالى ذكره
فقال المكذبون بالله ورسوله من قريش اذ جاءهم منذر منهم هذا شيء عجيب
اي مجيء رجل منا من بني ادم برسالة الله الينا هلا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا القول في تاويل قوله تعالى ائذا متنا وكنا ترابا ذلك
بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ يقول القائل لم يجر
للبعث ذكر فيخبر عن هولاء القوم بكفرهم ما دعوا اليه من ذلك فما وجه الخبر
عنهم بانكارهم ما لم يدعوا اليه وجوابهم عما لم يسالوا عنه قيل قد اختلف اهل
العربية في ذلك فنذكر ما قالوا في ذلك ثم نتبعه البيان ان شاء الله تعالى فقال
في ذلك بعض نحويي البصرة قال ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد لم يذكر انه راجع
وذلك والله اعلم لانه كان على جواب كانه قيل لهم انكم ترجعون فقالوا ائذا كنا
ترابا ذلك رجع بعيد وقال بعض نحويي الكوفة ائذا متنا وكنا ترابا كلام لم
يظهر قبله ما يكون هذا جوابا له ولكن معناه مضمر انما كان والله اعلم ق والقران
المجيد لتبعثن بعد الموت فقالوا ائذا كنا ترابا بعثنا جحدوا البعث ثم قالوا ذلك رجع
بعيد جحدوه اصلا قوله بعيد كما تقول للرجل خطيت في المسالة لقد ذهبت مذهبا بعيدا
من الصواب اي اخطات والصواب من القول في ذلك عندنا ان في هذا الكلام متروكا
استغني بدلالة ما ذكر عليه من ذكره وذلك ان الله دل بخبره على تكذيب هولاء المشركين
الذين ابتدا هذه السورة بالخبر عن تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب على وعيده اياهم على تكذيبهم
محمدا صلى الله عليه وسلم فكانه قال لهم اذ قالوا منكرين رسالة الله رسوله محمدا صلى الله
عليه وسلم هذا شيء عجيب ستعلمون ايها القوم اذا انتم بعثتم يوم القيامة ما يكون
حالكم في تكذيبكم محمدا صلى الله عليه وسلم وانكاركم نبوته فقالوا مجيبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم ائذا متنا وكنا ترابا نعلم ذلك ونرى ما تعدنا على تكذيبك ذلك رجع بعيد
اي ان ذلك غير كائن ولسنا راجعين احياء بعد مماتنا فاستغني بدلالة قوله بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب من ذكر ما ذكرت من الخبر عن وعيدهم
وفيما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قالوا كيف يحيينا
الله وقد صرنا عظاما ورفاتا وضللنا في الارض دلالة على صحة ما قلنا من انهم

انكروا

انكروا البعث او توعدوا به وقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول تعالى ذكره قد علمنا ما
تاكل الارض من اجسامهم بعد مماتهم وعندنا كتاب بما تاكل الارض وتفني من
اجسامهم ولهم كتاب مكتوب مع علمنا بذلك حافظ لذلك كله وسماه تعالى ذكره
حفيظا لانه لا يدرس ما كتب فيه ولا يتغير ولا يتبدل وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد علمنا ما تنقص
الارض منهم يقول ما تاكل الارض من لحومهم وابشارهم وعظامهم واشعارهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ما تنقص الارض منهم قال من عظامهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما تاكل الارض
منهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد علمنا
ما تنقص الارض منهم قال يعني الموت يقول من يموت منهم وقال ما تاكل الارض
منهم اذا ماتوا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول قال الله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما اكلت الارض
منهم ونحن عالمون به وهم عندي مع علمي فيهم في كتاب حفيظ القول
في تاويل قوله تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج يقول تعالى ذكره ما اصاب
هولاء المشركون القائلين ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد في قيلهم هذا بل كذبوا
بالحق لما جاءهم وهو القران لما جاءهم من الله كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة بل كذبوا بالحق لما جاءهم اي كذبوا بالقران فهم في امر
مريج يقول فهم في امر مختلط عليهم ملتبس لا يعرفون حقه من باطله قد مرج امر
الناس اذا اختلط واهمل وقد اختلفت عبارات اهل التاويل عن تاويلها وان كانت
متقاربات المعاني فقال بعضهم معناها فهم في امر منكر وقال المريج هو الشيء
المنكر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سالم بن قتيبة
عن وهب بن حبيب الاسدي عن ابي حمزة عن ابن عباس انه سئل عن قوله امر مريج
قال المريج الشيء المنكر اما سمعت قول الشاعر فجالت والتمست به حشاها
فخر كانه خوط مريج وقال اخرون بل معنى ذلك في امر مختلف ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في امر
مريج يقول مختلف وقال اخرون بل معناه في امر ضلالة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فهم في امر
مريج قال هم في امر ضلالة وقال اخرون بل معناه في امر ملتبس ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث بن اسحاق عن جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير في قوله فهم في امر مريج قال ملتبس حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله امر مريج قال ملتبس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فهم في امر مريج ملتبس عليهم امره حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
قال والتبس عليهم دينهم وقال اخرون بل هو المختلط ذكر من قال ذلك حدثني
قال اخبرنا ابن يونس قال قال ابن زيد في قوله في امر مريج قال المريج المختلط وانما قلت
هذه العبارات وان اختلفت الفاظها في المعنى متقاربات لان الشيء المختلف
ملتبس معناه مشكل واذا كان كذلك كان منكرا لان المعروف واضح بين واذا كان
غير معروف كان لا شك ضلالا لان الهدى بين لا لبس فيه وقوله افلم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها يقول تعالى ذكره افلم ينظر هولاء المكذبون بالبعث
بعد الموت المنكرون قدرتنا على احيائهم بعد بلائهم الى السماء فوقهم كيف بنيناها
فسويناها سقفا محفوظا وزيناها بالنجوم وما لها من فروج يعني ما لها من صدوع
وفتوق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا

الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من فروج قال شقوق حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لها من فروج قلت له يعني
ابن زيد الفروج الشي المتبري بعضه من بعض قال نعم **القول**
في تاويل قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج
بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقوله والارض مددناها يقول والارض بسطناها
والقينا فيها رواسي يقول وجعلنا فيها جبالا ثوابت رست في الارض وانبتنا فيها من كل
زوج بهيج يقول تعالى ذكره وانبتنا في الارض من كل نوع من نبات حسن وهو البهيج
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله بهيج يقول
حسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقينا
فيها رواسي والرواسي الجبال وانبتنا فيها من كل زوج بهيج يعني من كل زوج حسن
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قلت لابن زيد البهيج هو الحسن المنظر
قال نعم وقوله تبصرة يقول فعلنا ذلك تبصرة لكم ايها الناس تبصركم بها قدرة
ربكم على ما يشاء وذكرى لكل عبد منيب يقول وتذكرا من الله عظمته وسلطانه وتنبيها
على وحدانيته لكل عبد منيب يقول لكل عبد رجع الى الايمان بالله والعمل بطاعته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تبصرة نعمة من الله يبصرها العباد
وذكرى لكل عبد منيب اي مقبل بقلبه الى الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة وذكرى لكل عبد قال تبصرة من الله حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تبصرة قال بصيرة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطاء ومجاهد لكل عبد
منيب قال مجيب **القول** في تاويل قوله تعالى ونزلنا
من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها
طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج يقول
تعالى ذكره ونزلنا من السماء مطرا مباركا فانبتنا به بساتين اشجارا وحب
الزرع المحصود من البر والشعير وساير انواع الحبوب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وحب الحصيد هذا البر والشعير حدثني ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وحب الحصيد قال هو البر
والشعير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
فتبصرة قال بصيرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن جابر عن عطاء ومجاهد لكل عبد حب الحصيد قال الحنطة وكان
بعض اهل العربية يقول في قوله وحب الحصيد الحب هو الحصيد وهو مما
اضيف الى نفسه مثل قوله ان هذا لهو حق اليقين وقوله والنخل باسقات
يقول وانبتنا بالماء الذي نزلنا من السماء النخل طوالا والباسق هو الطويل يقال
للجبل الطويل جبل باسق كما قال ابن نوفل لابن هبيرة يا ابن الذين بفضلهم
بسقت على قيس فزارة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله باسقات طوال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والنخل باسقات قال النخل الطوال
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله
ابن شداد في قوله والنخل باسقات قال بسوقها طولها في اقامة حدثنا هناد
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والنخل باسقات قال
الباسقات الطوال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله باسقات قال الطوال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة

عن قتادة والنخل باسقات قال بسوقها طولها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله والنخل باسقات قال يعني طولها حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل باسقات قال
البسوق الطول وقوله لها طلع نضيد يقول لهذا النخل الباسقات طلع وهو الكفرى
نضيد يقول منضود بعضه على بعض متراكب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لها طلع نضيد قال يقول بعضه على بعض
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله نضيد قال المتنضد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة لها طلع نضيد يقول بعضه على بعض حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لها طلع نضيد بعضه على بعض
وقوله رزقا للعباد يقول انبتنا بهذا الماء الذي انزلناه من السماء هذه الجنات
والحب والنخل قوتا للعباد بعضها غذاء وبعضها فاكهة ومتاعا وقوله واحيينا به
بلدة ميتا يقول تعالى ذكره واحيينا بهذا الماء الذي انزلناه من السماء بلدة ميتا
قد اجدبت وقحطت فلا زرع فيها ولا نبت وقوله كذلك الخروج يقول تعالى ذكره
كما انبتنا بهذا الماء هذه الارض الميتة فاحييناها به واخرجنا نباتها وزرعها
كذلك نخرجكم يوم القيامة احياء من قبوركم من بعد بلائكم فيها بما ننزل عليها
من الماء **القول** في تاويل قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب
الرسل فحق وعيد يقول تعالى ذكره كذبت قبل هؤلاء المشركين الذين كذبوا محمدا
صلى الله عليه وسلم من قومه قوم نوح واصحاب الرس وقد مضى ذكرنا قبل
اصحاب الرس وانهم قوم رسوا نبيهم في بير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابن بكر عن عكرمة بذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اصحاب الرس والرس بير قتل فيها صاحب يس حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اصحاب
الرس قال بير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث
عن سعيد بن ابي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان اصحاب
الايكة والايكة الشجر الملتف واصحاب الرس كانتا امتين فبعث الله اليهم نبيا
واحدا شعيبا وعذبهما الله بعذابين وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب
وهم قوم شعيب وقد مضى خبرهم قبل وقوم تبع وكان قوم تبع اهل اوثان يعبدونها
فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وكان من خبره وخبر قومه
ما حدثنا به مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا عمران بن حدير عن ابي
مجلز عن ابن عباس انه سال عبد الله بن سلام عن تبع ما كان فقال ان تبعا كان
رجلا من العرب وانه ظهر على الناس فاختار فتية من الاحبار فاستبطنهم واستدخلهم حتى
اخذ منهم وبايعهم وان قومه استنكروا ذلك وقالوا قد ترك دينكم وبايع الفتية فلما فشا
ذلك قال للفتية فقال الفتية بيننا وبينهم النار تحرق الكاذب وينجو منها
الصادق ففعلوا فعلق الفتية مصاحفهم في اعناقهم ثم غدوا الى النار فلما ذهبوا
ان يدخلوها سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم لتدخلنها فلما
دخلوها انفرجت عنهم حتى قطعوها وانه قال لقومه ادخلوها فلما ذهبوا يدخلونها
سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم تبع لتدخلنها فلما دخلوها افرجت
عنهم حتى اذا توسطوها احاطت بهم فاحرقتهم فاسلم تبع وكان تبع رجلا صالحا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابي مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي
قال سمعت محمد بن ابراهيم القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله يحدث
ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت
ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم قال وكانت

باليمن بيتا يزعم أهل اليمن نار تحكم فيما بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر
المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال أنصفتم فخرج قومه بأوثانهم وما
يتقربون به في دينهم قال وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلديها
حتى قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار إليهم فلما أقبلت إليهم
حادوا عنها وهابوها فزمرهم من حضرهم من الناس وأمروهم بالصبر لها فصبروا
حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج
الحبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فأصفقت حمير عند ذلك
على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية باليمن حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أصحابه أن الحبرين ومن خرج معهما من
من حمير إنما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فدنا منها
رجال من حمير بأوثانهم ليردوها فدنت منهم لتأكلهم فحادوا عنها فلم يستطيعوا
ردها ودنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وتنكص حتى رداها
إلى مخرجها الذي خرجت منه فأصفقت عند ذلك على دينهما وكان رئام بيتا يعظمونه
وينحرون عنده ويكلمون منه إذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع إنما هو
شيطان يفتنهم ويلعب بهم فخل بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا منه فيما
يزعم أهل اليمن كلبا أسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم
باليمن فيما ذكر لي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال لي ابن لهيعة
عن عمرو بن جابر الحضرمي حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تلعنوا تبعا فإنه قد كان أسلم حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أن
شعيب بن زرعة المعافري حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص
وقال له رجل إن حمير تزعم أن تبعا منهم فقال نعم والذي نفسي بيده وإنه
لفي العرب كالأنف بين العينين وكان منهم سبعون ملكا وقوله كل كذب
الرسل فحق وعيد يقول تعالى ذكره كل هؤلاء الذين ذكرناهم كذبوا رسل
الله الذين أرسلهم فحق وعيد يقول فوجب لهم الوعيد الذي وعدناهم على كفرهم
بالله وحل بهم العذاب والنقمة وإنما وصف ربنا جل ثناؤه ما وصف في هذه الآية
من إحلاله عقوبته بهؤلاء المكذبين الرسل ترهيبا منه بذلك مشركي قريش
وإعلاما منه لهم أنهم إن لم ينيبوا من تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
أنه محل بهم من العذاب مثل الذي حل بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله فحق وعيد قال ما أهلكوا به تخويفا لهؤلاء القول
في تأويل قوله تعالى أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا
الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد يقول
وهذا تقريع من الله لمشركي قريش الذين قالوا أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد يقول
جل ثناؤه أفعيينا بالخلق بابتداع الخلق الأول الذي خلقناه ولم يكن شيئا فنعيا
بإعادتهم خلقا جديدا بعد بلائهم في التراب وبعد فنائهم يقول ليس يعيينا
ذلك بل نحن عليه قادرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله أفعيينا بالخلق الأول يقول لم يعينا الخلق الأول حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أفعيينا بالخلق الأول
يقول أفأعيا علينا حين أنشأناكم خلقا جديدا فتمتروا بالبعث حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي ميسرة أفعيينا بالخلق
قال إنا خلقناكم وقوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول تعالى ذكره ما يشك هؤلاء
المشركون المكذبون بالبعث أنا لم نعي بالخلق الأول ولكنهم في شك من قدرتنا
على أن نخلقهم خلقا جديدا بعد فنائهم وبلائهم في قبورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال

قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول
في شك من البعث حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء
بن السائب عن أبي ميسرة بل هم في لبس قال الكفار من خلق جديد قال
أن يخلقوا من بعد الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله بل هم في لبس من خلق قال في شك والخلق الجديد البعث
بعد الموت فصار الناس فيه رجلين مكذب ومصدق حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في لبس من خلق جديد قال
البعث من بعد الموت وقوله ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه
يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما تحدث به نفسه فلا يخفى علينا
سرائره وضمائر قلبه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد يقول ونحن أقرب إلى
الإنسان من حبل العاتق والوريد عروق بين الحلقوم والعلباوين والحبل هو الوريد
فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد يقول عرق العنق حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حبل الوريد قال
الذي يكون في الحلق وقد اختلف أهل العربية في معنى قوله ونحن أقرب إليه من
حبل الوريد فقال بعضهم معناه نحن أملك به وأقرب إليه في المقدرة عليه
وقال آخرون بل معنى ذلك ونحن أقرب إليه من حبل الوريد بالعلم بما توسوس
به نفسه القول في تأويل قوله تعالى إذ يتلقى المتلقيان عن
اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد يقول
تعالى ذكره ونحن أقرب إلى الإنسان من وريد حلقه حين يتلقى الملكان وهما
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد وقيل عني بالقعيد الرصد ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله قعيد قال رصد وقيل من قيل متلقيان فقال بعض نحويي البصرة قيل عن
اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد أي
أحدهما لأنه استغنى كما قال يخرجكم طفلا ثم استغنى بالواحد عن الجمع كما قال
فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا وقال بعض نحويي الكوفة قعيد يريد قعودا
عن اليمين وعن الشمال فيجعل فعيلا جمعا كما يجعل الرسول للقوم وللاثنين
قال الله عز وجل إنا رسول رب العالمين لموسى وأخيه وقال الشاعر
ألكني إليها وخير الرسول أعلمهم بنواحي الخبر فجعل الرسول للجمع فهذا وجه
وإن شئت جعلت القعيد واحدا اكتفي به من صاحبه كما قال الشاعر
نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف ومنه قول الفرزدق
إني ضمنت لمن أتاني ما جنى وأبي وكان وكنت غير غدور ولم يقل غدورين وقوله
ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد يقول تعالى ذكره ما يلفظ الإنسان
من قول فيتكلم به إلا عند ما يلفظ به من قول رقيب عتيد يعني حافظ يحفظه
عتيد معد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن
اليمين وعن الشمال قعيد قال عن اليمين الذي يكتب الحسنات وعن الشمال
الذي يكتب السيئات حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن المثنى عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي في قوله إذ يتلقى المتلقيان عن
اليمين وعن الشمال قعيد قال صاحب اليمين أمير أو أمين على صاحب الشمال
فإذا عمل العبد سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال أمسك لعله يتوب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد إذ يتلقى
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال ملك عن يمينه وآخر عن يساره فأما الذي عن يمينه

فيكتب الخير واما الذي عن شماله فيكتب الشر قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد قال مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره فاما
الذي عن يمينه فيكتب الخير واما الذي عن يساره فيكتب الشر حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الى عتيد
قال جعل الله على ابن ادم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان
عليه عمله ويكتبان اثره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال حتى بلغ عتيد
قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اي ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه
وكان عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر يكتبان عليه حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال تلا الحسن عن اليمين وعن
الشمال قعيد قال فقال يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك
ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ
حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت اقلل او اكثر
حتى اذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم
القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طائره في عنقه حتى بلغ
حسيبا عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال
كانت الحسنات عن يمينه وكانت السيئات عن شماله قال حدثنا مهران عن سفيان
قال بلغني ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا اذنب قال
له لا تعجل لعله يستغفر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال جعل معه من يكتب كل ما
لفظ به وهو معه رقيب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
عمرو بن الحرث عن هشام الحمصي انه بلغه ان الرجل اذا عمل سيئة قال كاتب
اليمين لصاحب الشمال اكتب فيقول لا بل انت اكتب فيمتنعان فينادي مناد يا
صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين

القول في تأويل قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في
الصور ذلك يوم الوعيد وفي قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجهان من
التاويل احدهما وجاءت سكرة الموت وهي شدته وغلبته على فهم الانسان
كالسكرة من النوم او الشراب بالحق من امر الاخرة فتبينه للانسان حتى
يثبته ويعرفه والثاني وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت وقد ذكر عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه كان يقرا وجاءت سكرة الموت بالموت ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن واصل
عن ابي وائل قال لما كان ابو بكر رضي الله عنه يقضي قالت عائشة رضي الله عنها
هذا كما قال الشاعر اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا بنية لا تقولي ذلك ولكنه كما قال الله عز وجل وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقد ذكر ان ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود ولقراءة
من قرا ذلك كذلك من التاويل وجهان احدهما وجاءت سكرة الله بالموت
فيكون الحق هو الله تعالى ذكره والثاني ان تكون السكرة هي الموت فتكون
اضيفت الى نفسها كما قيل ان هذا لهو حق اليقين ويكون تاويل الكلام وجاءت
السكرة بالحق بالموت وقوله ذلك ما كنت منه تحيد يقول هذه السكرة التي جاءتك
ايها الانسان بالحق هو الشيء الذي كنت منه تهرب وعنه تروغ وقوله ونفخ في الصور
ذلك يوم الوعيد قد تقدم بياننا عن معنى الصور وكيف النفخ فيه بذكر اختلاف
المختلفين والذي هو اولى الاقوال عندنا فيه بالصواب بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وقوله ذلك يوم الوعيد يقول هذا اليوم الذي ينفخ فيه هو يوم الوعيد
الذي وعده الله الكفار ان يعذبهم فيه

القول في تأويل قوله تعالى
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك

غطا

غطاءك فبصرك اليوم حديد يقول تعالى ذكره وجاءت يوم ينفخ في الصور كل
نفس ربها معها سائق يسوقها الى الله وشهيد يشهد عليها بما عملت في الدنيا
من خير او شر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن اسماعيل بن ابي خالد عن يحيى بن رافع مولى لثقيف
قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرا هذه الاية سائق
وشهيد قال سائق يسوقها الى الله وشاهد يشهد عليها بما عملت قال
حدثنا حكام عن اسماعيل عن ابي عيسى قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه
يخطب فقرا هذه الاية وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق يسوقها
الى الله والشهيد يشهد عليها بما عملت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشهيد شاهد عليه
من نفسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سفيان عن مهران عن حصيف
عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها الى امر الله وشاهد يشهد
عليها بما عملت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها الى امر الله وشاهد يشهد عليها
بما عملت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله سائق وشهيد قال الملكان كاتب وشهيد حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءت كل نفس معها
سائق وشهيد سائق يسوقها الى ربها وشاهد يشهد عليها بعملها حدثنا
ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال قال
حدثنا قتادة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق
يسوقها الى حسابها وشهيد يشهد عليها بما عملت حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن معها سائق وشهيد قال
سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس سائق وشهيد قال سائق يسوقها
وشاهد يشهد عليها بعملها وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل
نفس معها سائق وشهيد السائق من الملائكة والشاهد من انفسهم
الايدي والارجل والملائكة ايضا شهداء عليهم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سائق وشهيد قال ملك وكل
به يحصي عليه عمله وملك يسوقه الى محشره حتى يوافي محشره يوم القيامة
واختلف اهل التاويل في المعني بهذه الاية فقال بعضهم عني بها
نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عني اهل الشرك وقال
بعضهم عني بها كل احد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سالت ابن زيد
زيد بن اسلم عن قول الله وجاءت كل سكرت الموت بالحق الاية الى قوله
سائق وشهيد فقلت له من يراد بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له رسول الله فقال وما تنكر قال الله عز وجل الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى قال ثم سالت صالح بن كيسان عنها فقال
لي هل سالت احدا فقلت نعم قد سالت عنها زيد بن اسلم فقال ما قال لك فقلت
بل تخبرني ما تقول فقال لاخبرنك الذي عليه راي فاخبرني ما قال لك فقلت قال
يراد بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما علم زيد والله ما سن عالية
ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب انما يراد بهذا الكافر ثم قال
اقرا ما بعدها يدلك على ذلك ثم قال سالت حسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن عباس فقال لي مثل ما قال صالح هل سالت احدا فاخبرني به فقلت اني قد

براي ثم

سالت زيد بن اسلم وصالح بن كيسان فقال لي ما قال لك قلت بل تخبرني بقولك قال
لاخبرنك بقولي فاخبرته بالذي قال قال اخالفهما جميعا يريد بها البر والفاجر
قال الله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد قال فانكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير اليه حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يعني المشركين واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بها البر والفاجر لان
الله اتبع هذه الآيات قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
والانسان في هذا الموضع بمعنى الناس كلهم غير مخصوص منهم بعض دون بعض
معلوم اذا كان ذلك كذلك ان معنى قوله وجاءت سكرة الموت وجاءتك ايها
الانسان سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واذ كان ذلك كذلك كانت
بينة الانسان صحة ما قلنا وقوله لقد كنت في غفلة من هذا يقول
تعالى ذكره يقال له لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم ايها الانسان
من الاهوال والشدائد فكشفنا عنك غطاءك يقول فجلينا ذلك لك
واظهرناه لعينيك حتى رأيته وعاينته فزالت الغفلة عنك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفوا في المقول ذلك له الكافر
وقال اخرون هو جميع الخلق من الجن والانس ذكر من قال هو الكافر حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك وذلك الكافر حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فكشفنا
قال للكافر يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
فكشفنا عنك غطاءك قال في الكافر ذكر من قال حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد كنت في غفلة من هذا قال
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت في غفلة من هذا الامر يا محمد
كنت مع القوم في جاهليتهم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وعلى هذا
التاويل الذي قاله ابن زيد يجب ان يكون هذا الكلام خطابا من الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم انه كان في غفلة في الجاهلية من هذا الدين
الذي بعثه به فكشف عنه غطاءه الذي كان عليه في الجاهلية فنفذ بصره
بالايمان وتبينه حتى تقرر ذلك عنده فصار حاد البصر ذكر من قال هو
جميع الخلق من الانس والجن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سألت عن ذلك حسين بن عبد الله
ابن عبيد فقال يريد به البر والفاجر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
قال انكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير اليه وبنحو الذي
قلنا في معنى قوله فكشفنا عنك غطاءك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فكشفنا عنك غطاءك قال الحياة بعد الموت حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد عن قتادة قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك قال عاين الآخرة وقوله فبصرك اليوم حديد يقول فانت اليوم
نافذ البصر عالم بما كنت عنه في الدنيا في غفلة وهو من قولهم فلان بصير بهذا
الامر اذا كان ذا علم به وله بهذا الامر بصر اي علم وقد روي عن الضحاك
انه قال معنى ذلك فبصرك اليوم حديد لسان الميزان واحسبه اراد بذلك
ان معرفته وعلمه بما اسلف في الدنيا شاهد عدل عليه فشبه بصره بذلك
بلسان الميزان الذي يعدل به الحق في الوزن ويعرف مبلغه الواجب
لاهله عما زاد على ذلك او نقص فكذلك علم من وافى القيامة بما اكتسب
في الدنيا شاهد عليه كلسان الميزان

القول في تاويل
قوله تعالى وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير

معتد

معتد مريب يقول تعالى ذكره قال قرينه هذا الانسان الذي جاء به يوم
القيامة معه سائق وشهيد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقال قرينه هذا ما لدي عتيد الملك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وقال قرينه هذا ما لدي عتيد الى اخر الاية قال هذا سائقه
الذي وكل به وقرأ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقوله هذا ما لدي عتيد يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا الانسان عند موافاته ربه به رب هذا ما لدي عتيد
يقول هذا الذي هو لدي معد محفوظ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وجاء به
السائق والحافظ معه جميعا وقوله القيا في جهنم كل كفار عنيد فيه متروك
استغني بدلالة الظاهر عليه منه وهو يقال القيا في جهنم وقال تعالى القيا فاخرج
الامر للقرينين وهو بلفظ واحد مخرج خطاب الاثنين وفي ذلك وجهان من التاويل
احدهما ان يكون القرين بمعنى الاثنين كالرسول والاسم الذي يكون بلفظ الواحد
في الواحد والتثنية والجمع فرد قوله القيا في جهنم الى المعنى والثاني ان يكون كما كان بعض
العربية يقول وهو ان العرب تامر الواحد والجماعة بما تامر به الاثنين فتقول
للرجل ويلك ارحلاها وازجراها وذكر انه سمعها من العرب قال وانشدني بعضهم
فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا قال وانشدني ابو ثروان فان
تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا قال ويرى ان ذلك منهم
ان الرجل ادنى اعوانه في ابله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة ادنى ما يكون ثلاثة
فجرى كلام الواحد على صاحبيه وقال الا ترى الشعراء اكثر شيء قيلا يا صاحبي يا خليلي
مرا بي على ام جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب ثم قال الم ترياني كلما
جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب فرجع الى الواحد واول الكلام اثنان
قال وانشدني بعضهم خليلي قوما في عطالة فانظرا انارا ترى من نحو بابين
ام برقا وبعضهم انارا ترى كل كفار عنيد يعني كل جاحد وحدانية الله عنيد وهو العاند
عن الحق ومائل الهدى وقوله مناع للخير كان قتادة يقول في الخير في هذا الموضع
هو الزكاة المفروضة حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة والصواب من القول في ذلك عندي انه كل حق وجب لله او لآدمي في ماله والخير
في هذا الموضع هو الزكاة المفروضة حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والصواب من القول في ذلك عندي ان كل حق وجب
لله او لآدمي في ماله والخير في هذا الموضع هو المال وانما قلنا ذلك هو الصواب
من القول لان الله تعالى ذكره عم بقوله مناع للخير عنه ان يمنع الخير ولم يخصص
منه شيئا دون شيء فذلك على كل خير يمكن منعه طالبه وقوله معتد يقول معتد على
الناس بلسانه باليد او الفحش في المنطق وبيده بالسطوة والبطش ظلما كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة معتد في منطقه وسيرته
وامره وقوله مريب يعني شاك في وحدانية الله وقدرته على ما يشاء كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مريب اي شاك

القول في تاويل قوله تعالى الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه
في العذاب الشديد يقول فالقياه في العذاب جهنم الشديد يقول تعالى ذكره
الذي اشرك بالله فعبد معه معبودا آخر من خلقه فالقياه في العذاب الشديد
يقول فالقياه في عذاب جهنم الشديد

القول في تاويل قوله تعالى
قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت
اليكم بالوعيد يقول تعالى ذكره قال قرينه هذا الانسان الكفار والمنافق لجهنم وهو
وهو شيطانه الذي كان موكلا به في الدنيا كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته
قال قرينه شيطانه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله قال قرينه قال الشيطان قيض له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد

عن قتادة قوله الذي جعل مع الله الها اخر هو الشرك قال قرينه ربنا ما اطغيته م
قال قرينه الشيطان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده
قال قرينه ربنا ما اطغيته قال قرينه الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال قرينه ربنا ما
اطغيته قال قرينه شيطانه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته قال قرينه من الجن ربنا ما اطغيته تبرا منه
وقوله ربنا ما اطغيته يقول ما انا جعلته طاغيا متعديا الى ما ليس له وانما
يعني بذلك الكفر بالله ولكن كان في ضلال بعيد يقول ولكن كان في طريق
جائر عن سبيل الهدى جورا بعيدا وانما اخبر تعالى ذكره هذا الخبر عن قول قرين الكافر
يوم القيامة اعلاما منه عباده تبري بعضهم من بعض يوم القيامة كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا ما اطغيته قال
تبرا منه وقوله لا تختصموا لدي يقول تعالى ذكره قال الله لهولا المشركين الذين
وصف صفتهم وقرنائهم من الشياطين لا تختصموا لدي اليوم وقد قدمت
اليكم في الدنيا قبل اختصامكم هذا الوعيد لمن كفر بي وعصاني وخالف امري ونهيي في
كتبي وعلى السن رسلي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر قال حدثنا جعفر قال
سمعت ابا عمران يقول في قول الله ربنا ما اطغيته قال تبرا منه وقوله لا تختصموا
لدي يقول تعالى ذكره قال الله لهولا المشركين الذين وصف صفتهم وصفة قرنائهم
من الشياطين لا تختصموا لدي اليوم وقد قدمت اليكم قبل اختصامكم هذا بالوعيد لمن
كفر بي وعصاني وخالف امري ونهيي في كتبي وعلى السن رسلي وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا عبد الله
ابن ابي بكر قال اخبرنا جعفر قال سمعت ابا عمران يقول في قول الله وقد قدمت اليكم
بالوعيد قال العذاب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله لا تختصموا لدي انهم اعتذروا بغير عذر فابطل الله حجتهم ورد عليهم قولهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تختصموا لدي وقد قدمت
اليكم بالوعيد قال يقول قد امرتكم ونهيتكم قال هذا ابن ادم وقرينه من الجن حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع قال قلت لابي العالية لا تختصموا لدي
وقد قدمت اليكم بالوعيد قال ابو جعفر الطبري احسبه قال هم اهل الشرك وقال
اخرى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فهي اهل القبلة **القول**
في تاويل قوله تعالى ذكره مخبرا عن قيله للمشركين وقرنائهم من الجن يوم القيامة اذ تبرا
بعضهم من بعض ما يبدل القول لدي في الدنيا وهو قوله لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين ولا اقضي الذي قضيته فيهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما يبدل القول لدي قد قضيت ما انا قاض حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد
في قوله ما يبدل القول لدي قال قد قضيت ما انا قاض وقوله وما انا بظلام للعبيد
يقول وما انا بمعاقب احدا من خلقي بجرم غيره ولا حامل على احد منهم ذنب غيره فمعذبه
به وقوله يوم نقول لجهنم يقول وما انا بظلام للعبيد في يوم نقول لجهنم هل امتلات
وذلك يوم القيامة ويوم من صلة ظلام وقيل ان الله تعالى ذكره قال لجهنم يوم القيامة
هل امتلات لما سبق من وعده اياها بانه ملاها من الجنة والناس اجمعين واما
قولها هل من مزيد فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه ما من
مزيد قالوا وانما يقول الله لها هل امتلات بعد ان يضع قدمه فيها فينزوي بعضها
الى بعض ويقول قط قط من تضايقها فاذا قال لها وقد صارت كذلك هل امتلات قالت
حينئذ هل من مزيد اي ما من مزيد لشدة امتلائها وتضايق بعضها الى بعض ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ان الله الملك تبارك وتعالى قد سبقت كلمته لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
فلما بعث الناس واحضروا وسيق اعداء الله الى النار زمرا جعلوا يقتحمون في جهنم فوجا

فوجا

فوجا لا يلقى في جهنم شي الا ذهب فيها ولا يملاها شي قالت الست قد اقسمت لتملاني من الجنة
والناس اجمعين فوضع قدمه فقالت حين وضع قدمه فيها قد قد فاني قد امتلات
فليس لي مزيد ولم يكن يملاها شي حتى وجدت مس ما وضع عليها فتضايقت حين جعل
عليها ما جعل وامتلات فما فيها موضع ابرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتقول هل من مزيد قال وعدها الله
ليملانها فقال هلا وفيتك قالت وهل من مسلك حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم نقول لجهنم هل
امتلات وتقول هل من مزيد كان ابن عباس يقول ان الله الملك قد سبقت منه
كلمة لاملان جهنم لا يلقى فيها شي الا ذهب فيها لا يملاها شي حتى اذا لم يبق من اهلها
احد الا دخلها وهي لا يملاها شي اتاها الرب فوضع قدمه عليها ثم قال لها هل امتلات
يا جهنم فتقول قط قط قد امتلات ملاتني من الجن والانس فليس في مزيد قال
ابن عباس ولم يكن يملاها شي حتى وجدت مس قدم الله تعالى ذكره فتضايقت فما فيها
موضع ابرة وقال اخرون بل معنى ذلك زدني انما هو هل من مزيد بمعنى الاستزادة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن ثابت عن انس قال يلقى في جهنم وتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع قدمه
فيها فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط ثلاثا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد
لانها قد امتلات وهل من مزيد هل بقي احد قال هذان الوجهان في هذه والله اعلم
قال قالوا هذا وقد اداوا الى القولين في ذلك بالصواب قول من قال
هو بمعنى الاستزادة هل من مزيد شي ازاده وانما قلنا ذلك اولى القولين بالصواب
لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني احمد بن المقدام العجلي قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة لم يظلم الله احدا من خلقه شيئا
ويلقى في النار تقول هل من مزيد حتى يضع عليها قدمه فهنالك يملاوها وينزوي
بعضها الى بعض وتقول قط قط حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس قال ما تزال جهنم تقول
هل من مزيد حتى يضع الله عليها قدمه فتقول قد قد وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ
الله لها خلقا فيسكنه فضول الجنة حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب
وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال اختصمت الجنة والنار فقالت
الجنة ما لي انما يدخلني فقراء الناس وسقطهم وقالت النار ما لي انما يدخلني الجبارون
المتكبرون فقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وانت رحمتي اصيب بك من اشاء
ولكل واحدة منكما ملاها فاما الجنة فان الله ينشي لها من خلقه ما شاء واما النار
فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها قدمه فهنالك تملا وينزوي بعضها الى بعض
وتقول قط قط حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار فقالت الجنة
لا يدخلني الا الفقراء وقالت النار لا يدخلني الا الجبارون والمتكبرون
فقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنة انت رحمتي اصيب بك
من اشاء ولكل واحدة منكما ملوها فاما الجنة فان الله عز وجل ينشي لها ما شاء
واما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها هنالك تملتي
وينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين فيها قدمه فينزوي بعضها الى
بعض وتقول قد قد بعزتك وكرمك ولا تزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا
فيسكنهم فضل الجنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا ابان
العطار قال حدثنا قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال
جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض

ويقول قد قد بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا ابان العطار قال
حدثنا قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من
مزيد حتى يضع رب العالمين فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط بعزتك
وما تزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه في فضل الجنة قال حدثنا
قتادة عن انس قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد فذكر نحوه غير انه قال
او كما قال حدثنا زياد بن ايوب قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا الخفاف عن
سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار فقالت
النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني الفقرا والمساكين فاوحى
الله عز وجل الى الجنة انت رحمتي اصيب بك من اشا واوحى الى النار انت
عذابي اصيب بك من اشا ولكل واحدة منكما ملوها فاما النار فتقول هل من مزيد
حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال
جهنم تقول هل من مزيد دليل واضح على ان ذلك بمعنى الاستزادة لا بمعنى النفي
لان قوله لا تزال دليل على اتصال قول بعد قول

القول في تاويل قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب
حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب يعني تعالى ذكره بقوله
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وادنيت الجنة وقربت للذين اتقوا ربهم فخافوا
عقوبته باداء فرايضه واجتناب معاصيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول وادنيت غير بعيد وقوله هذا ما توعدون
يقول يقال لهم هذا الذي توعدون ايها المتقون ان تدخلوها وتسكنوها
وقوله لكل اواب يعني لكل راجع من معصية الله الى طاعته تايب من ذنوبه
وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو المسبح وقال
بعضهم هو التايب وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته
غير انا نذكر في هذا الموضع ما لم نذكره هناك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال
حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
لكل اواب حفيظ قال لكل مسبح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن مسلم الاعور عن مجاهد قال الاواب المسبح حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني
يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية قال حدثني ابي عن الحكم بن عتيبة في قول الله لكل
اواب حفيظ قال هو الذاكر الله في الخلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن يونس بن خباب عن مجاهد لكل اواب حفيظ قال الذي يذكر ذنوبه فيستغفر
منها قال حدثنا مهران عن جابر عن عيسى الخياط عن الشعبي قال هو الذي يذكر ذنوبه
في خلا فيستغفر منها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ اي مطيع لله كثير الصلاة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكل اواب حفيظ قال الاواب التواب
الذي يووب الى طاعة الله ويرجع اليها حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن منصور عن يونس
ابن خباب في قوله لكل اواب حفيظ قال الرجل يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها وقوله
حفيظ اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم حفظ ذنوبه حتى تاب منها
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابي اسحق
عن التميمي قال سالت ابن عباس عن الاواب الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى رجع
عنها وقال اخرون معناه انه حفيظ على فرايض الله وما ايتمنه عليه ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حفيظ قال حفيظ لما
استودعه الله من حقه ونعمته واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله
تعالى ذكره وصف هذا التايب الاواب بانه حفيظ ولم يخص به على حفظ نوع من
انواع الطاعات دون نوع فالواجب ان يعم كما عم جل ثناوه فيقال هو حفيظ
لكل ما قربه الى ربه من الفرايض والطاعات والذنوب التي سلفت منه للتوبة
منها والاستغفار وقوله من خشي الرحمن بالغيب يقول من خاف الله في الدنيا من قبل

ان يلقاه

ان يلقاه فاطاعه واتبع امره وفي من في قوله من خشي وجهان من الاعراب
الخفض على اتباعه كل في قوله لكل اواب والرفع على الاستيناف وهو مراد به
الجزا من خشي الرحمن بالغيب قيل له ادخل الجنة فيكون حينيذ قوله ادخلوها
بسلام جوابا للجزا اضمر قبله القول وجعل فعلا للجميع لان من قد تكون في مذهب
الجميع وقوله وجا بقلب منيب يقول وجا الله بقلب تايب من ذنوبه راجع مما
يكرهه الله الى ما يرضيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وجا بقلب منيب اي منيب الى ربه

القول في تاويل قوله تعالى ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاوون فيها ولدينا
مزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص
يعني تعالى ذكره بقوله ادخلوها بسلام ادخلوا الجنة بامان من الهم والغضب
والعذاب وما كنتم تلقونه في الدنيا من المكاره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادخلوها بسلام قال سلموا من عذاب الله
وسلم عليهم وقوله ذلك يوم الخلود يقول هذا الذي وصفت لكم ايها الناس
صفته من ادخالي الجنة من ادخله هو يوم دخول الناس الجنة ماكثين فيها الى غير
نهاية كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك يوم الخلود خلدوا والله فلا
يموتون واقاموا فلا يظعنون ونعموا فلا ييسون وقوله لهم ما يشاوون فيها
يقول لهولا المتقين ما يريدون في هذه الجنة التي ازلفت لهم من كل ما تشتهيه
نفوسهم وتلذه عيونهم وقوله ولدينا مزيد يقول وعندنا لهم على ما اعطيناهم
من هذه الكرامة التي وصف جل ثناوه صفتها مزيد يزيدهم اياه وقيل ان ذلك المزيد
النظر الى الله جل ثناوه ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن سهيل الواسطي قال
حدثنا قرة بن عيسى قال حدثنا النضر بن عربي عن انس ان الله عز وجل اذا
اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار هبط الى مرج من الجنة افيح فمد
بينه وبين خلقه حجبا من لولو وحجبا من نور ثم وضعت منابر النور وسرر
النور وكراسي النور ثم اذن لرجل على الله عز وجل بين يديه امثال الجبال من النور
يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل
من هذا الذي اذن له على الله فقيل هذا المجبول بيده والمعلم الاسما
والذي امرت الملايكة فسجدت له واباحت له الجنة ادم عليه السلام قد اذن
له على الله تعالى قال ثم يوذن لرجل اخر بين يديه امثال الجبال من النور
يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم
فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا الذي اتخذه الله خليلا
وجعل عليه النار بردا وسلاما ابراهيم قد اذن له على الله قال ثم اذن لرجل
اخر على الله بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملايكة
معه اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل
هذا الذي اصطفاه برسالاته وقربه نجيا وكلمه كلام موسى عليه السلام قد اذن
له على الله قال ثم يوذن لرجل اخر معه مثل جميع مواكب النبيين قبله بين يديه
امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملايكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة
اعناقهم فقيل من هذا الذي اذن له على الله فقيل هذا اول شافع واول مشفع واكثر
الناس واردة سيد ولد ادم واول من تنشق عن ذوابته الارض وصاحب لوا الحمد احمد
صلى الله عليه وسلم قد اذن له على الله قال فجلس النبيون على منابر النور وجلس ساير الناس
على كثبان المسك الاذفر الابيض ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من ورا الحجب
مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي ملايكتي انهضوا الى عبادي فاطعموهم قال
فقربت اليهم من لحوم طير كانها البخت لا ريش ولا عظم فاكلوا ثم ناداهم الرب من ورا
الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا اسقوهم قال فنهض اليهم غلمان
كانهم اللولو المكنون باباريق الذهب والفضة باشربة مختلفة لذيذة لذة اخرها كلذة
اولها لا يصدعون عنها ولا ينزفون ثم ناداهم الرب من ورا الحجاب مرحبا بعبادي وزواري
وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا فكهوهم قال فقرب اليهم على اطباق مكللة بالياقوت
والمرجان من الرطب الذي سمى الله اشد بياضا من اللبن واطيب عذوبة من العسل قال

هم اشر منهم بطشا

فاكلوا ثم نادا هم الرب من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي
كلوا واشربوا وتفكهوا واكسوهم قال فتنفتحت لهم ثمار الجنة بحلل مصنوعة بنور الرحمن
فالبسوها قال ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري
وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وتفكهوا وكسوا طيبوهم قال فهاجت عليهم ريح يقال
لها المثيرة باسرار المسك الاذفر فنفخت على وجوههم من غير غبار ولا قتام قال ثم
ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا
وشربوا وتفكهوا وكسوا وطيبوا وعزتي لاتجلين لهم حتى ينظروا الي قال فذلك انتهاء
العطاء وفضل المزيد قال فتجلى لهم الرب ثم قال السلام عليكم عبادي انظروا الي
فقد رضيت عنكم قال فتداعت قصور الجنة وشجرها سبحانك اربع مرات وخر القوم
سجدا قال فناداهم الرب سبحانه وتعالى عبادي ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل
ولا دار نصب انما هي دار جزاء وثواب وعزتي وجلالي ما خلقتها الا من اجلكم وما
من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا الا ذكرتكم فوق عرشي حدثنا علي بن الحسين
ابن الحر قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي قال حدثنا جهضم بن عبد الله بن عمر
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام
وفي كفه مراة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة
قلت فما هذه النكتة السوداء فيها قال الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام عندنا
ونحن ندعوه في الاخرة يوم المزيد قلت ولم تدعونه يوم المزيد قال ان ربك تبارك
وتعالى اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل
من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها
ثم يجيء اهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى
وجهه وهو يقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي هذا محل كرامتي فـ
فسلوني فيسئلونه الرضا فيقول رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي فسلوني فيسئلونه
حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر الى مقدار منصرف الناس من الجمعة ثم يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون
والشهداء ويرجع اهل الجنة الى غرفهم درة بيضاء لا فصم فيها ولا وصم او ياقوتة حمراء
او زبرجدة خضراء منها غرفها وابوابها فليسوا الى شيء احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا
منه كرامة وليزدادوا نظرا الى وجهه ولذلك دعي يوم المزيد حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بنحوه حدثنا الربيع بن سليمان قال
حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن صالح بن حيان عن ابي بريدة
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن ليث بن ابي سليم عن عثمان بن عمير عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو حديث علي بن الحسين حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن
عون عن محمد قال حدثنا او قال تولوا ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يقال له تمن ويذكره
اصحابه فيتمنى ويذكره اصحابه فيقال له ذلك ومثله معه قال قال ابن عمر ذلك لك
وعشرة امثاله وعند الله مزيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن
الحرث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري انه قال عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليتكئ سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه
امراة فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها
تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها من انت فتقول انا من
المزيد وانه ليكون عليها سبعين ثوبا ادناها من النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى
ينظر مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها التيجان وان ادنى لؤلؤة فيها لتضيء ما بين
المشرق والمغرب وقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن يقول تعالى ذكره وكثيرا اهلكنا
قبل هولاء المشركين من قريش من القرون هم اشد من قريش الذين كذبوا محمدا بطشا
فنقبوا في البلاد يقول فخرقوا في البلاد فساروا فيها وطافوا وتوغلوا الى الاقاصي
منها قال امرؤ القيس • لقد نقبت في الافاق حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فنقبوا في البلاد قال اثروا حدثنا

محمد

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فنقبوا في البلاد قال
يقول عملوا في البلاد ذلك النقب وقوله هل من محيص يقول جل ثناؤه فهل كان
لهم بتنقيبهم في البلاد من معدل عن الموت ومنجى من الهلاك اذ جاءهم امرنا
واضمرت كان في هذا الموضع كما اضمرت في قوله وكاين من قرية هي اشد
قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم فلم يكن لهم ناصر عند اهلاكناهم
وقراءة القراء قوله فنقبوا بالتشديد وفتح القاف على وجه الخبر عنهم وذكر عن يحيى
ابن يعمر انه كان يقرا ذلك فنقبوا بكسر القاف على وجه التهدد والوعيد اي
طوفوا في البلاد وترددوا فيها فانكم لن تفوتونا بانفسكم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وكم اهلكنا قبلهم من قرن حتى بلغ هل من محيص
قال قد جابوا حتى لا يجدوا فوجدوا امر الله متبعا حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فنقبوا في البلاد هل من محيص قال
حاص اعداء الله فوجدوا امر الله لهم مدركا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله هل من محيص قال هل من منجا القول
في تاويل قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
يقول تعالى ذكره ان في اهلاكنا القرون التي اهلكناها من قبل قريش لذكرى
يتذكر بها لمن كان له قلب يعني لمن كان له عقل من هذه الامة فينتهي عن الفعل
الذي كانوا يفعلونه من كفرهم بربهم خوفا من ان يحل بهم مثل الذي حل بهم من
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب اي من هذه الامة يعني بذلك القلب الحي حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ثور عن معمر عن قتادة لمن كان له قلب قال من كان له قلب من هذه
الامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من
كان له قلب قال قلب يعقل ما قد سمع من الاحاديث التي ضرب الله بها من عصاه
من الامم والقلب هنا العقل وما قبله معه اي ما عقله معه وايش دنقف قلبك
يعني اين ذهب عقلك وقوله او القى السمع وهو شهيد يقول او اصغى لاخبارنا
اياه عن هذه القرون التي اهلكناها بسمعه فيسمع الخبر عنهم كيف فعلنا بهم
حين كفروا بربهم وعصوا رسله وهو شهيد يقول وهو متفهم لما يخبر
به عنهم شاهد له بقلبه غير غافل عنه ولا ناس وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم فيه حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يقول
لا يستمع الذكر وشهد امره قال في ذلك يجزيه ان عقل حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او القى السمع قال وهو لا يحدث
نفسه شاهد القلب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله او القى السمع وهو شهيد قال
العرب تقول القى فلان سمعه اي استمع باذنيه وهو شاهد يقول غير غائب
حدثنا ابن حميد قال مهران عن سفيان ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد قال يسمع ما يقول وقلبه في غير ما يسمع
وقال اخرون عني بالشهيد في هذا الموضع الشهادة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او القى السمع وهو شهيد
يعني بذلك اهل الكتاب وهو شهيد على ما يقرا في كتاب الله من نعت محمد
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
او القى السمع وهو شهيد على ما في يده من كتاب الله يجد النبي صلى الله عليه وسلم
مكتوبا قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع القول

ولم ينتفع حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح في قوله او القى السمع وهو شهيد قال
المؤمن يسمع القران وهو شهيد على ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله او القى السمع وهو شهيد قال القى السمع
يسمع ما قد كان مما لم يعاين من الاحاديث عن الامم التي قد مضت كيف عذبهم
الله وصنع بهم حين عصوا رسله القول في تاويل قوله
تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما من الخلايق في ستة ايام وما
مسنا من اعيا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابي
بكر قال جا اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا ما خلق
الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد
والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثا وخلق المداين والاقوات والانهار
وعمرانها يوم الاربعا وخلق السموات والملايكة يوم الخميس الى ثلاث
ساعات يعني من يوم الجمعة وخلق في اول الثلاث ساعات الاجال
وفي الثانية الافة وفي الثالثة ادم قالوا صدقت ان اتممت فعرف النبي
صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فانزل الله وما مسنا من لغوب
فاصبر على ما يقولون قال حدثنا مهران عن سفيان وما مسنا من لغوب
قال من سامة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وما مسنا من لغوب يقول من ازحاف حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وما مسنا من لغوب يقول وما مسنا من نصب حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما مسنا من لغوب
قال نصب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولقد خلقنا السموات والارض الاية اكذب الله اليهود والنصارى
واهل الفرى على الله وذلك انهم قالوا ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استراح يوم السابع وذلك عندهم يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من لغوب
قالت اليهود ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام ففرغ من الخلق يوم
الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله وقال وما مسنا من لغوب حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كان مقدار كل يوم الف سنة مما
تعدون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما مسنا من
لغوب قال لم يمسنا في ذلك عنا ذلك اللغوب القول في تاويل
قوله تعالى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن
الليل فسبحه وادبار السجود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر
يا محمد على ما يقولون على ما يقول هولا اليهود وما يفترون على الله ويكذبون عليه
فان الله لهم بالمرصاد وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس يقول وصل بحمد ربك صلاة الصبح
قبل طلوع الشمس وصلاة العصر قبل الغروب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس لصلاة الفجر وقبل غروبها العصر حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب قبل طلوع الشمس الصبح وقبل الغروب العصر وقوله ومن الليل فسبحه اختلف
اهل التاويل في التسبيح الذي امر به من الليل فقال بعضهم عني به صلاة العتمة ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل قال العتمة وقال
اخرون هي الصلاة بالليل في اي وقت صلى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد ومن الليل فسبحه قال من الليل
من الليل كله والقول الذي قاله مجاهد في ذلك اقرب الى الصواب وذلك ان الله جل ثناوه قال ومن
الليل فسبحه فلم يحد وقتا من الليل دون وقت واذا كان ذلك كذلك كان على جميع ساعات الليل

واذا

واذا كان الامر في ذلك على ما وصفنا فهو بان يكون امرا بصلاة المغرب والعشا اشبه منه
بان يكون امرا بصلاة العتمة لانهما يصليان ليلا وقوله وادبار السجود واختلف اهل التاويل
في معنى التسبيح الذي امر بيه ان يسبح ادبار السجود فقال بعضهم عني به الصلاة قالوا وهما
الركعتان اللتان يصليان بعد صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحق عن الحرث قال سالت عليا عن ادبار السجود
فقال الركعتان بعد المغرب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن جريج عن مجاهد
قال قال علي رضي الله عنه ادبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب
بن سلام عن الاجلح عن ابي اسحاق عن الحرث قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ادبار
السجود الركعتان بعد المغرب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان
عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه في قوله وادبار السجود قال الركعتان بعد
المغرب قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن الحارث عن عاصم بن ضمرة عن
الحسن عن علي رضي الله عنهما قال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثني علي بن سهل قال
حدثنا مومل قال حدثنا حماد قال حدثنا علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة قال ادبار السجود
ركعتان بعد المغرب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علوان بن
ابي مالك عن الشعبي قال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس وابراهيم بن مهاجر عن مجاهد ادبار السجود
الركعتان بعد المغرب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابراهيم
ابن مهاجر عن ابراهيم مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم في هذه الاية ومن الليل فسبحه وادبار السجود وادبار
النجوم قال الركعتان قبل الصبح والركعتان بعد المغرب قال شعبة لا ادري ايتهما ادبار السجود
ولا ادري ايتهما ادبار النجوم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وادبار
السجود قال كان مجاهد يقول ركعتان بعد المغرب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وادبار السجود قال هما السجدتان
بعد صلاة المغرب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو فضيل عن رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود حدثني محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو زرعة وهبة الله بن راشد قال اخبرني حيوة بن شريح قال
اخبرني ابو صخر انه سمع ابا معاوية البجلي من اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهبا البكري يقول
سالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ادبار السجود قال هما ركعتان بعد المغرب حدثني سعيد بن
عمرو السكوني قال حدثنا بقية قال حدثنا جرير قال حدثني حمير بن يزيد الرحبي عن كريب بن يزيد
الرحبي قال وكان جبير بن نفير يمشي اليه قال كان يصلي الركعتين قبل الفجر والركعتين
بعد المغرب اخف ويقرا ادبار النجوم وادبار السجود حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن عيسى بن يزيد عن ابي اسحق الهمداني عن الحسن ادبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يقال ادبار
السجود الركعتان بعد المغرب قال حدثنا ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وادبار السجود الركعتان
بعد المغرب حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سيل الاوزاعي عن الركعتين بعد
المغرب قال هما في كتاب الله فسبحه وادبار السجود حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن حميد عن الحسن عن علي رضي الله عنه في قوله وادبار السجود قال الركعتان بعد المغرب حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار السجود قال
ركعتان بعد المغرب وقال اخرون عني بقوله وادبار السجود التسبيح في ادبار الصلوات المكتوبات دون الصلاة
بعدها ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قال ابن عباس في تسبيحه وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله وادبار السجود قال كان ابن عباس يقول التسبيح قال ابن عمرو في حديثه
في دبر الصلاة كلها وقال اخرون هي النوافل في ادبار المكتوبات ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله وادبار السجود النوافل واولى الاقوال من ذلك بالصحة قول من قال هما الركعتان بعد المغرب لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك ولولا ما ذكرت من اجماعها عليه لرايت ان القول في ذلك ما قاله ابن زيد لان الله جل ثناوه لم يخصص بذلك صلاة دون صلاة بل عم ادبار السجود كلها فقال وادبار السجود ولم يقم علينا بانه معني به دبر صلاة دون صلاة حجة يجب التسليم لها من خبر ولا عقل واختلفت القراء في قراءة قوله وادبار السجود فقراته عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي وادبار السجود بكسر الالف على انه مصدر ادبر يدبر ادبارا وقرا عاصم والكسائي وحمزة وادبار بفتح الالف على مذهب جمع دبر وادبار والصواب عندي الفتح على جمع دبر

القول في تاويل قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واستمع يا محمد صيحة يوم القيامة يوم ينادي بها مناد من موضع قريب وذكر انه ينادي بها من صخرة بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشر عن قتادة عن كعب قال واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس ينادي يا ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال كنا نحدث انه ينادي من بيت المقدس من الصخرة وهي وسط الارض وحدثنا ان كعبا قال هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال بلغنا انه ينادي من الصخرة التي في بيت المقدس حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال هي الصيحة حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني بعض اصحابنا عن الاغر عن مسلم بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه بريدة قال ملك قائم على صخرة بيت المقدس واضع اصبعيه في اذنيه ينادي قال قلت بماذا ينادي قال يقول يا ايها الناس هلموا الى الحساب قال فيقبلون كما قال الله كانهم جراد منتشر وقوله يوم يسمعون الصيحة بالحق يقول تعالى ذكره يوم يسمع الخلائق صيحة البعث من القبور بالحق يعني بالامر بالاجابة لله الى موقف الحساب وقوله ذلك يوم الخروج يقول تعالى ذكره يوم خروج اهل القبور من قبورهم

القول في تاويل قوله انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير يقول تعالى ذكره انا نحن نحيي الموتى ونميت الاحيا والينا مصير جميعهم يوم القيامة يوم تشقق الارض عنهم سراعا يقول جل ثناوه والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم فاليوم من صلة مصير وقوله تشقق الارض عنهم يقول تصدع الارض عنهم وقوله سراعا ونصبت سراعا على الحال من الها والميم في قوله عنهم والمعنى يوم تشقق الارض عنهم فيخرجون منها سراعا فاكتفي بدلالة قوله يوم تشقق الارض عنهم على ذلك من ذكره وقوله ذلك حشر علينا يسير يقول جمعهم ذلك جمع في موقف الحساب علينا يسير سهل

القول في تاويل قوله تعالى نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد يقول تعالى ذكره نحن يا محمد اعلم بما يقولون هولا المشركون بالله من فريتهم على الله وتكذيبهم باياته وانكارهم قدرته على البعث بعد الموت وما انت عليهم بمسلط كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما انت عليهم بجبار قال لا تتجبر عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما انت عليهم بجبار ان الله عز وجل كره الجبرية ونهى عنها وقدم فيها وقال الفراء وضع الجبار في موضع السلطان من الجبرية وقال انشدني المفضل ويوم الحزن اذ حشدت معد وكان الناس الا نحن دينا عصينا عزمة الجبار حتى صبحنا الحوف الفا معلمينا ويروى الحوف وقال اراد بالجبار لولاية قال وقيل ان معنى قوله وما انت عليهم بجبار لم تبعث لتجبرهم على الاسلام وانما بعثت مذكرا فذكر وقال العرب لا يقول فعال من افعلت هذا اخراج يريدون مخرج ولا يقولون دخال يريد مدخل انما يقولون فعال من فعلت ويقولون خراج من خرجت ودخال من دخلت وقتال من قتلت قال وقد قالت العرب في حرف واحد دراك من ادركت وهو شاذ قال فان قلت الجبار على هذا المعنى فهو وجه قال وقد سمعت بعض العرب تقول جبره على الامر يريد اجبره فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد به يقهرهم ويجبرهم وقوله فذكر بالقران من يخاف وعيد يقول تعالى ذكره فذكر يا محمد بهذا القران الذي انزلته اليك من يخاف الوعيد الذي اوعدته من عصاني وخالف امري حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام الرازي عن ايوب عن عمرو الملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقران من يخاف وعيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب بن سيار ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فذكر مثله اخر تفسير ق

تفسير سورة والذاريات

تفسير سورة والذاريات القول في تاويل قوله تعالى

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع يقول تعالى ذكره والذاريات ذروا يقول والرياح التي تذرو التراب ذروا يقال ذرت الريح التراب واذرت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد ابن عرعرة قال قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال ما الذاريات ذروا فقال هي الريح حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة وعليه بردان فقال لو ان رجلا سال وسمع القوم قال فقام ابن الكوا فقال ما الذاريات ذروا فقال هي الرياح حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي قال حدثنا ابو الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم اخبره اخبره قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الناس فقام عبد الله بن الكوا فقال يا امير المومنين اخبرني عن قول الله تعالى والذاريات ذروا فقال هي الرياح حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سئل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي والذاريات ذروا قال الريح قال مهران حدثنا عن سماك عن خالد بن عرعرة قال سالت عليا رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لا تسالوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية الا حدثتكم فساله ابن الكوا عن الذاريات فقال هي الرياح حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا رضي الله عنه فقال والذاريات ذروا قال هي الريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الله بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي رضي الله عنه ما الذاريات ذروا قال الريح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابي صخرة عن ابي معاوية البجلي عن ابي الصهبا البكري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وهو على المنبر لا يسالني احد عن اية من كتاب الله الا اخبرته فقال ابن الكوا واراد ان يساله عما سال عنه صبيغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما الذاريات ذروا قال علي الرياح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا سال عليا عن الذاريات فقال هي الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابي عن معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال سال ابن الكوا عليا فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذاريات ذروا قال كان ابن عباس يقول هي الرياح حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل والذاريات ذروا قال الرياح وقوله فالحاملات وقرا يقول فالسحاب التي تحمل وقرها من الماء وقوله فالجاريات يسرا يقول فالسفن التي تجري في البحار سهلا يسيرا فالمقسمات امرا يقول فالملائكة التي تقسم امر الله في خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد ابن عرعرة قال قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال ما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما الحاملات وقرا قال هي السحاب قال فما المقسمات امرا قال هي الملائكة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت خالد ابن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه وقيل له ما الحاملات وقرا قال هي السحاب قال فما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما المقسمات امرا قال هي الملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي بنحوه حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الله الهلالي ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا موسى الزمعي قال حدثني ابو الحويرث عن محمد بن جبير

ابن مطعم اخبره قال سمعت عليا ... الناس فقام عبد الله بن الكوا فقال يا امير المومنين
اخبرني عن قوله تبارك وتعالى فالحاملات وقرا قال هي السحاب فالجاريات يسرا
قال هي السفن فالمقسمات امرا قال الملايكة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزه قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا رضي
الله عنه فذكر بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع
عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي فذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله
عنه وقام اليه ابن الكوا فذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن
زايدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا فذكر نحوه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابي صخرة عن ابي معاوية البجلي
عن ابي الصهبا البكري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا سال عليا فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي مثله حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال
سال علي فذكر مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فالحاملات وقرا قال السحاب قوله
فالمقسمات امرا قال الملايكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فالحاملات وقرا قال السحاب تحمل المطر فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات امرا
امرا قال الملايكة تنزل بامره على من يشا وقوله انما توعدون لصادق يقول تعالى ذكره
ان الذي توعدون ايها الناس من قيام الساعة وبعث الموتى من قبورهم لصادق يقول
لكاين حق يقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انما توعدون
لصادق والمعنى لصدق فوضع الاسم مكان المصدر وان الدين لواقع يقول وان
الحساب والثواب والعقاب لواجب والله مجاز عباده باعمالهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله وان الدين لواقع قال الحساب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع وذلك يوم
القيامة يوم يدان الناس فيه باعمالهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وان الدين لواقع قال يوم يدين الله العباد باعمالهم حدثني يونس
قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان الدين لواقع قال لكاين
القول في قوله والسما ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يوفك عنه من افك يقول تعالى
ذكره والسما ذات الخلق الحسن وعني بقوله ذات الحبك ذات الطرايق وتكسر كل شي حبكه
وهو جمع حباك وحبكة يقال لتكسر الشعر الجعد حبك وللرملة اذا مرت بها الريح
الساكنة والما القايم والدرع من الحديد لها حبك ومنه قول الراجز

• كانما جللها الحوال • طنفسة في وشيها حباك •
• ادهمها الحموق الدمالاك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت

الفاظ قايليه فيه ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس
قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس قوله والسما ذات الحبك قال
ذات الخلق الحسن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والسما ذات الحبك قال حسنها واستواوها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير والسما
ذات الحبك قال حبكها حسنها واستواوها قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن
عمر بن سعيد بن مسروق اخي سفيان عن حصيف عن سعيد بن جبير والسما ذات
الحبك قال ذات الزينة حدثنا محمد بن عبد الله بن سريع قال حدثنا بشر بن المفضل

عن عوف

عن عوف عن الحسن قوله والسما ذات الحبك قال حبكت بالخلق الحسن حبكت
بالنجوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
والسما ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب قال ما
احسن ما حبكه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
ايوب عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي قلابة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان من ورايكم الكذاب المضل وان راسه من ورايه حبك حبك
يعني بالحبك الجعودة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والسما ذات الحبك قال استواوها
وحسنها قال حدثنا مهران عن علي بن جعفر عن الربيع بن انس والسما
ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة
قال حبكها نجومها وكان ابن عباس يقول الحبك ذات الخلق الحسن حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسما ذات الحبك اي ذات
الخلق الحسن وكان الحسن يقول حبكها نجومها حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ... ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والسما
ذات الحبك المتقن البنيان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسما ذات الحبك مثل ذات
الزينة ويقال ايضا حبكها مثل حبك الرمل ومثل حبك الزرع ومثل حبك الما اذا
ضربته الريح فنسجته طرايق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ذات الحبك قال الشدة حبكت شددت وقرا قول الله وبنينا فوقكم سبعا شدادا حدثني علي قال
اخبرنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والسما ذات الحبك قال ذات
الخلق الحسن وقيل ذات الزينة وقيل عني بذلك السما السابعة ذكر من قال ذلك ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابو داود قالا حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم
ابن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو والسما ذات الحبك
قال السما السابعة حدثني القسم بن بشر بن معروف قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران القطان
عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان عن عمرو البكالي هكذا قال القسم عن عبد الله بن
عمرو نحوه وقوله انكم لفي قول مختلف يقول انكم ايها الناس لفي قول مختلف في هذا القران به
فمن مصدق به ومكذب كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انكم لفي
قول مختلف قال مصدق بهذا القران ومكذب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله انكم لفي قول مختلف قال يتخرصون يقول هذا سحر ويقول هذا اساطير فباي قولهم يوخذ
قيل الخراصون هذا الرجل لا بد له من ان يكون فيه احد هولا فما لكم لا تاخذون احد هولا وقد
رميتموه بما قد ... بل شتى فبايهن هذا القول تاخذون هذا الرجل الا ان فهو قول مختلف قال وذكر انه
تخرص منهم ليس لهم بذلك علم قالوا فما منع هذا القران ان ينزل باللسان الذي نزلت به الكتب
من قبلك وقال الله اعجمي وعربي لو جعلنا هذا القران اعجميا لقلتم نحن عرب وهذا القران اعجمي
فكيف يجتمعان وقوله يوفك عنه من افك يقول يصرف عن الايمان بهذا القران من صرف
ويدفع عنه من يدفع فيحرمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوفك عنه
من افك قال ابن عمرو في حديثه يوفن او يوفن وكلمة تشبهها وقال الحرث يوفن بغير شك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن يوفك عنه من افك
قال يصرف عنه من صرف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
يوفك عنه من افك قال يصرف عنه من صرف يوفك عنه من افك قال ما يوفك عنه اليوم يعني كتاب
الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوفك عنه من افك قال
يوفك عنه المشركون القول في تاويل قوله قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون
يسالون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون يقول تعالى ذكره لعن المتكهنون
الذين يتخرصون الكذب والباطل فيتظنونه واختلف اهل التاويل في معنى الذين عنوا بقوله
قتل الخراصون فقال بعضهم عني بها المرتابون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا

ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قتل الخراصون يقول لعن المرتابون
وقال اخرون في ذلك بالذي قلنا فيه **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال **حدثني** ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قتل الخراصون قال الكهنة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال **حدثنا** الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قتل الخراصون قال الذين يخرصون الكذب
كقوله في عبس قتل الانسان وقد حدثني كل واحد منهما بالاسناد الذي ذكرت عنه عن مجاهد قوله
قتل الخراصون قال الذين يقولون لا نبعث ولا يوقنون **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قتل الخراصون اهل الظنون **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قتل الخراصون قال القوم الذين كانوا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت طائفة انما هو ساحر والذي جاء به سحر وقالت طائفة انما هو شاعر والذي جاء به شعر
وقالت طائفة انما هو كاهن والذي جاء به كهانة وقالت طائفة اكتتبها فهي تملى عليه
بكرة واصيلا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الذين هم في غمرة
ساهون يقول تعالى ذكره الذين هم في غمرة الضلالة وغلبتها عليهم متمادون وعن الحق الذي
بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ساهون قد لهوا عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم بالبيان عنه **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون
يقول في ضلالتهم يتمادون **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في غفلة لاهون **حدثنا** بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين هم في غمرة ساهون يقول في غمرة
وشبهة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان غمرة ساهون قال في غفلة **حدثني**
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في غمرة ساهون قال ساهون عما
اتاهم وعما نزل عليهم وعما امرهم الله تبارك وتعالى وقرا قول الله جل ثناؤه بل قلوبهم في
غمرة من هذا الاية وقال الا ترى الشيء اذا اخذته ثم غمرته في الماء **حدثني** الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في غمرة ساهون قلبه في كنانة
وقوله يسالون ايان يوم الدين يقول تعالى ذكره يسال هولاء الخراصون الذين وصف
صفتهم متى يوم المجازاة والحساب ويوم يدين الله العباد باعمالهم كما **حدثنا** يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايان يوم الدين قال الذين كانوا يجحدون انهم
يدانون او يبعثون **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسالون
ايان يوم الدين قال يقولون متى يوم الدين او يكون يوم الدين وقوله يوم هم على النار
يفتنون يقول تعالى ذكره يوم هم على نار جهنم يفتنون واختلف اهل التاويل في معنى قوله
يفتنون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به انهم يعذبون بالاحراق بالنار **ذكر** من قال
ذلك حدثني علي قال **حدثنا** ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
يوم هم على النار يفتنون يقول يعذبون **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يسالون ايان يوم الدين يوم هم على النار
يفتنون قال تقتيلهم انهم سالوا عن يوم الدين وهم موقوفون على النار ذوقوا فتنتكم يقول
هذا الذي كنتم به تستعجلون فقالوا حين وقفوا يا ويلنا هذا يوم الدين فقال الله تبارك
وتعالى هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله يفتنون قال كما يفتن الذهب في النار **حدثني** يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون
في النار يحرقون فيها الم تر ان الذهب اذا القي في النار قيل فتن **حدثني** سليمان بن
عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن عكرمة يوم هم
على النار يفتنون قال يعذبون **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض
عن منصور عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون قال ينضجون بالنار **حدثنا** ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن عكرمة يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون
حديث عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون قال

يطبخون

يطبخون كما يفتن الذهب بالنار **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون بالنار **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون وقال اخرون بل عني بذلك انهم يكذبون
ذكر من قال ذلك حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون يقول يطبخون ويقال ايضا يفتنون
يكذبون كل هذا يقال واختلف اهل العربية في وجه نصب اليوم في قوله يوم هم على النار يفتنون
فقال بعض نحويي البصرة نصب على الوقت والمعنى في ايان يوم الدين اي متى يوم الدين
فقيل لهم في يوم هم على النار يفتنون لان ذلك اليوم يوم طويل فيه الحساب وفيه فتنتهم
على النار وقال بعض نحويي الكوفة انما نصبت يوم هم لانك اضفته الى شيئين واذا
اضيف اليوم والليلة الى اسم له فعل وارتفعا نصب اليوم وان كان في موضع خفض او رفع
اذا اضيف الى فعل او يفعل واذ قال ورفعه في موضع الرفع وخفضه في موضع الخفض
يقول لو قيل يوم هم على النار يفتنون فرفع يوم لكان وجها ولم يقرا به احد من القراء
وقال اخر منهم انما نصب يوم هم على النار يفتنون لانه اضافة غير محضة فنصب والتاويل
رفع ولو رفع لجاز لانك تقول متى يومك فتقول يوم الخميس ويوم الجمعة والرفع الوجه
لانه اسم قابل اسما فهذا الوجه واولى القولين بالصواب في تاويل قوله يوم هم على النار
يفتنون يحرقون بها كما قول من قال يعذبون بالاحراق لان الفتنة اصلها الاختبار وانما
يقال فتنت الذهب بالنار اذا طبختها بها لتعرف جودتها فكذلك قوله يوم هم على النار يفتنون
يحرقون بها كما يحرق الذهب بها واما النصب في اليوم فلانها اضافة غير محضة على ما
وصفنا من قول قائل ذلك **القول** في تاويل قوله **ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم
به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين**
يعني تعالى ذكره بقوله ذوقوا فتنتكم يقال لهم لدلالة الكلام عليها ويعني بقوله فتنتكم عذابكم
وحريقكم واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا فيه **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا شعبة
عن قتادة وورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فتنتكم قال حريقكم **حدثنا** بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذوقوا فتنتكم ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به
تستعجلون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذوقوا
فتنتكم يقول يوم يعذبون فيقول ذوقوا عذابكم **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنتكم يقول احتراقكم **حدثني**
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوقوا فتنتكم قال ذوقوا عذابكم وقال
اخرون عني بذلك ذوقوا تكذيبكم او كذبكم **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذوقوا فتنتكم
يقول تكذيبكم **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنتكم يقول حريقكم ويقال كذبكم وقوله هذا الذي
كنتم به تستعجلون يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا العذاب الذي توفونه اليوم هو العذاب
الذي كنتم تستعجلون به في الدنيا وقوله ان المتقين في جنات وعيون يقول تعالى
ذكره ان الذين اتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه في الدنيا في بساتين وعيون
ماء في الاخرة وقوله اخذين ما اتاهم ربهم يقول تعالى ذكره عاملين ما امرهم به ربهم
مؤدين فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمر عن مسلم البطين عن ابن
عباس في قوله اخذين ما اتاهم ربهم قال الفرائض وقوله انهم كانوا قبل ذلك
محسنين يقول انهم كانوا قبل ان يفرض عليهم الفرائض محسنين يقول كانوا قبل ذلك
مطيعين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا**
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس
انهم كانوا قبل ذلك محسنين قال قبل الفرائض محسنين **القول** في تاويل قوله
تعالى **كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق
للسائل والمحروم** اختلف اهل التاويل في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
فقال بعضهم معناه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقالوا ما بمعنى الجحد **ذكر**

من قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا يحيى بن سعيد وابن ابي عدي
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال يتيقظون يصلون ما بين هاتين الصلاتين ما بين المغرب والعشا حدثني زريق
ابن السخت قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس
بنحوه حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا بكير بن ابي السميط
عن قتادة عن محمد بن علي كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا لا ينامون حتى يصلون
العتمة قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف في قوله كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة اتت عليهم الا صلوا فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال مطرف بن عبد الله في قوله كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون قل ليلة تاتي عليهم لا يصلون فيها لله اما من اولها واما من وسطها حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لم يكن يمضي عليهم ليلة الا ياخذون منها
ولو شيا قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال
كانوا يصيبون فيه حظا حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا جعفر بن عاصم عن
ابي العالية في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا ينامون بين المغرب والعشا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام ومهران عن ابي جعفر عن الربيع كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون قال كانوا يصيبون من الليل حظا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن سعيد بن ابي عروبة عن مطرف في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال
قل ليلة اتت عليهم يهجعونها كلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان لهم قليل من الليل ما يهجعون
كانوا يصلونه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول
في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا ما ينامون ليلة حتى الصباح
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون قال قليل ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا يتهجدون وقال اخرون
بل معنى ذلك كانوا قليلا من الليل يهجعون ووجهوا ما التي في قوله من الليل ما
يهجعون الى انها صلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن انس قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قال
الحسن كابدوا قيام الليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال كان الحسن يقول لا ينامون منه الا قليلا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن بعض اصحابنا عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال لا ينامون من الليل الا اقله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال
حدثنا عوف عن سعيد عن ابي الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال
قل ليلة اتت عليهم يهجعونها حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال قال الاحنف بن قيس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال
كانوا لا ينامون الا قليلا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا الحكم بن عطية
عن قتادة قال قال الاحنف بن قيس وقرا هذه الاية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال لست من اهل هذه الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد
عن قتادة عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قيام الليل
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس عن الحسن قال نشطوا فمدوا الى السحر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال
مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر قال حدثنا مهران عن
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن قال كانوا لا ينامون من الليل الا
قليلا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر في قوله كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون قال كان الحسن والزهري يقولان كانوا كثيرا من الليل ما يصلون
وقد تكون ما على هذا التاويل في موضع رفع ويكون تاويل الكلام كانوا قليلا من
الليل هجوعهم واما من جعل ما صلة فانه لا موضع لها ويكون تاويل الكلام على

مدعيه

مدعيه كانوا يهجعون قليل الليل واذا كانت ما صلة كان القليل منصوبا بيهجعون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال ما ينامون وقال اخرون بل معنى ذلك كانوا يصلون العتمة وعلى هذا التاويل
ما في معنى الجحد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قال رجل من اهل
مكة سماه قتادة قال صلاة العتمة وقال اخرون بل معنى ذلك كان هولا المحسنون
قبل ان يفرض عليهم الفرايض قليلا من الناس وقالوا الكلام بعد قوله انهم كانوا قبل ذلك
محسنين كانوا قليلا مستانف بقوله من الليل ما يهجعون فالواجب ان تكون ما على هذا
التاويل بمعنى الجحد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول ان المحسنين
كانوا قليلا ثم ابتدى فقال من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون كما قال
والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون ثم قال والشهدا عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الزبير عن الضحاك
ابن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا من الناس قليلا حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم في قوله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا من الناس من يفعل ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم قال
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا من الناس اذ ذاك حديث عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال الله ان المتقين في جنات وعيون الى محسنين كانوا قليلا يقول
المحسنون كانوا قليلا هذه مفصولة ثم استانف فقال من الليل ما يهجعون فانه يعني
ينامون والهجوع النوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال ينامون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن ابراهيم مثله حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من الليل ما يهجعون الهجوع النوم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون قال كانوا ما ينامون من الليل قال ذلك الهجع قال والعرب تقول اذا سافر
اهجع بنا قليلا قال وقال رجل من بني تميم لابي يا ابا اسامة لا اجد هذا فيما ذكر الله تبارك
وتعالى قوما تقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ونحن والله قليلا من الليل ما نقوم
فقال ابي طوبى لمن رقد اذا نعس واتقى الله اذا استيقظ واولى الاقوال بالصحة
في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قول من قال كانوا قليلا من الليل هجوعهم
لان الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحا لهم وثنا عليهم واولى واشبه من وصفهم
بقلة العمل وكثرة النوم مع ان الذي اخترنا في ذلك هو اغلب المعاني على ظاهر التنزيل
وقوله وبالاسحار هم يستغفرون اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم
معناه وبالاسحار يصلون ذكر من قال ذلك حديث عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبالاسحار هم يستغفرون
يقول يقومون فيصلون يقول كانوا يقومون وينامون كما قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه فهذا نوم وهذا قيام وطايفة
من الذين معك كذلك يقومون ثلثا ونصفا او ثلثين يقول ينامون ويقومون حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من بني تميم عن ابن عمر قوله وبالاسحار
هم يستغفرون قال يصلون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون وقال اخرون بل عني بذلك انهم اخروا
الاستغفار من صلاتهم الى السحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا الصلاة ونشطوا حتى كان
الاستغفار بسحر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

وبالاسحار هم يستغفرون قال هم المؤمنون قال وبلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
يعقوب حين سالوه ان يستغفر لهم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم
ربي قال قال بعض اهل العلم انه اخر الاستغفار لهم الى السحر قال وذكر بعض اهل
العلم ان الساعة التي تفتح فيها ابواب الجنة السحر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
سمعت ابن زيد يقول السحر هو السدس الاخير من الليل وقال وفي اموالهم حق للسايل
والمحروم يقول تعالى ذكره وفي اموال هولا المحسنين الذين وصف صفتهم حق لسايلهم
المحتاج الى ما في ايديهم والمحروم وبنحو الذي قلنا في معنى السايل قال اهل التاويل وهم في
معنى المحروم مختلفون فمنهم من قال هو المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس عن
كريم عن ابن عباس قال سالته عن السايل والمحروم قال السايل الذي يسال الناس والمحروم
الذي ليس له في الاسلام سهم وهو محارف حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وفي اموالهم حق للسايل
والمحروم قال المحروم المحارف حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا وكيع عن اسرائيل
عن ابي اسحاق عن قيس بن كريم عن ابن عباس قال السايل السايل والمحروم المحارف
الذي ليس له في الاسلام سهم حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
ابي اسحاق عن قيس بن كريم عن ابن مسعود عباس قال المحروم المحارف الذي ليس له في
الاسلام سهم حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن
ابي اسحاق عن قيس بن كريم عن ابن عباس في هذه الاية للسايل والمحروم قال السايل
الذي يسال والمحروم المحارف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن قيس بن كريم عن ابن عباس بنحوه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قول الله تبارك وتعالى المحروم قال المحارف حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمحروم هو الرجل المحارف
الذي لا يكون له مال الا ذهب قضى الله له ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي قيس عن [illegible] بن كريم قال سالت ابن عباس عن قوله للسايل
والمحروم قال السايل الذي يسال والمحروم الذي المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم
حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا قريش بن انس عن سليمان عن قتادة عن
سعيد بن المسيب المحروم المحارف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن منصور عن ابراهيم قال في المحروم هو المحارف الذي ليس له احد يعطف
عليه او يعطيه شيا حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة
عن عاصم عن ابي قلابة قال جاء سيل باليمامة فذهب مال رجل فقال رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا ايوب عن نافع قال المحروم المحارف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم
المحارف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن الوليد
ابن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن
المحروم فلم يقل فيه شيا فقال عطا هو المحدود المحارف ومن قايل هو المتعفف الذي
لا يسال الناس شيا ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني نافع بن يزيد عن عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج عن سعيد بن المسيب
انه سيل عن المحروم فقال المحارف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وفي اموالهم حق للسايل والمحروم هذان فقيرا اهل الاسلام
سايل يسال في كفه وفقير متعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري للسايل والمحروم قال السايل
الذي يسال والمحروم المتعفف الذي لا يسال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور قال قال معمر وحدثني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين

الذي

الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال
الذي لا يجد غنى ولا يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذلك المحروم حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله السايل والمحروم قال السايل
الذي يسال بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم وقايل هو الذي لا
سهم له في الغنيمة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث سرية فغنموا فجا قوم ليشهدوا الغنيمة فنزلت هذه الاية وفي اموالهم
حق للسايل والمحروم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن سفيان عن قيس
ابن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد قال بعث سرية فغنموا ثم جا قوم من بعدهم قال
فنزلت للسايل والمحروم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن الحكم عن ابراهيم ان ناسا قدموا على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وقعة الجمل
فقالوا اقسموا لهم قال هذا المحروم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن سفيان
عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان قوما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا
غنيمة فجا قوم بعد فنزلت وفي اموالهم حق للسايل والمحروم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذي لا في
له في الاسلام وهو محارف من الناس قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم
قوله للسايل والمحروم قال المحروم الذي لا يجري عليه شي من الفي وهو محارف من
الناس وقايل هو الذي لا ينمي له مال ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال
حدثنا ابن ادريس عن حصين قال سالت عكرمة عن السايل والمحروم قال السايل
الذي يسالك والمحروم الذي لا ينمي له مال وقايل هو الذي ذهب ثمره وزرعه ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين
في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم قال المحروم المصاب ثمره وزرعه وقرا
افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه حتى بلغ بل نحن محرومون وقال اصحاب
الجنة انا لضالون بل نحن محرومون حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم في قول الله والذين في اموالهم حق معلوم
للسايل والمحروم قال ليس ذلك بالزكاة ولكن ذلك مما ينفقون من اموالهم بعد
اخراج الزكاة والمحروم الذي يصاب زرعه او ثمره او نسل ماشيته فيكون له حق
على من لم يصبه ذلك من المسلمين حتى قال لاصحاب الجنة حين اهلك جنتهم فقالوا
نحن محرومون وقال ايضا لو نشا لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن
محرومون وكان الشعبي يقول في ذلك ما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
ابن عون قال قال الشعبي اعياني ان اعلم ما المحروم والصواب من القول في ذلك
عندي انه الذي قد حرم الرزق واحتاج وقد يكون بسبب تعففه وتركه المسالة
ويكون بانه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة فلا قول في ذلك اولى بالصواب
من ان يعم كما قال جل ثناوه وفي اموالهم حق للسايل والمحروم القول في تاويل
قوله وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السما رزقكم وما توعدون
يقول تعالى ذكره وفي الارض عبر وعظات لاهل اليقين بحقيقة ما عاينوا وراوا
اذا ساروا فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال في ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وفي الارض
ايات للموقنين قال يقول معتبر لمن اعتبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وفي الارض ايات للموقنين اذا سار في ارض الله راى عبرا
وايات عظاما وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وفي سبيل الخلا والبول في انفسكم عبرة لكم ودليل لكم على
ربكم افلا تبصرون ذلك منكم ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري قال
حدثنا ابو اسامة عن ابن جريج عن ابن المرتفع قال سمعت ابن الزبير يقول وفي انفسكم
افلا تبصرون قال سبيل الغايط والبول حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن جريج عن محمد بن المرتفع قال سمعت ابن الزبير وفي انفسكم افلا تبصرون
قال سبيل الخلا والبول وقال اخرون بل معنى ذلك وفي تسوية الله تبارك وتعالى

عبد الله

مفاصل ابدانكم وجوارحكم دلالة لكم على انه خلقتم لعبادته ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقرا قول الله تبارك
وتعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون قال وفينا ايات كثيرة هذا
السمع والبصر واللسان والقلب لا يدري احد ما هو اسود او احمر وهذا الكلام الذي يتلجلج به
وهذا القلب اي شي هو مضغة في جوفه يجعل الله فيه العقل فيدري احد ما ذاك العقل وما
صفته وكيف هو والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك وفي انفسكم ايها الناس
ايضا ايات وعبرة لكم على وحدانية صانعكم وانه لا اله لكم سواه اذ كان لا شي يقدر ان يخلق مثل
خلقه اياكم افلا تبصرون يقول افلا تنظرون في ذلك فتتفكروا فيه فتعلموا حقيقة وحدانية
خالقكم وقوله وفي السماء رزقكم يقول تعالى ذكره وفي السماء المطر والثلج اللذان بهما تخرج
الارض رزقكم وقوتكم من الطعام والثمار وغير ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن سريع قال حدثنا النضر قال حدثنا جويبر عن
الضحاك في قوله وفي السماء رزقكم قال المطر حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر
عن سعيد في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال الثلج وكل عين ذائبة من الثلج لا ينقص حدثنا
يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن الحسن قال في السحاب فيه والله رزقكم
ولكنكم تحرمونه بخطاياكم واعمالكم قال اخبرنا سفيان عن اسماعيل بن امية قال احسبه او غيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول ومطرنا ببعض عثانين الاسد
فقال كذبت بل هو رزق الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وفي
السماء رزقكم وما توعدون قال رزقكم المطر وقال اخرون بل معنى ذلك ومن عند الله
الذي في السماء رزقكم فالذي رزقكم المطر وممن تاوله كذلك واصل الاحدب حدثنا ابن حميد
قال حدثنا هارون بن المغيرة من اهل الري عن سفيان الثوري قال قرا واصل الاحدب
هذه الاية وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال الا ان رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض
فدخل خربة فمكث ثلاثا لا يصيب شيئا فلما كان اليوم الثالث اذا هو بدوخلة رطب وكان له اخ
احسن نية منه فدخل معه فصارتا دوخلتين فلم يزل ذلك دابهما حتى فرق الموت بينهما
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وما توعدون فقال بعضهم معنى ذلك وما توعدون
من خير او شر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد
وما توعدون قال وما توعدون من خير او شر حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون يقول الجنة في السماء وما توعدون
من خير او شر وقال اخرون بل معنى ذلك وما توعدون من الجنة والنار ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال اخبرنا جويبر عن الضحاك في
قوله وما توعدون قال الجنة والنار حدثنا ابن حميد قال اخبرنا مهران عن سفيان وما توعدون
من الجنة واولى القولين بالصواب في ذلك عندي القول الذي قاله مجاهد لان الله عم الخبر
بقوله وما توعدون عن كل ما وعدنا من خير او شر ولم يخصص بذلك بعضا دون بعض فهو على
عمومه كما عمه الله جل ثناوه القول في تاويل قوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون يقول تعالى ذكره مقسما لخلقه بنفسه فورب السماء والارض ان الذي قلت لكم
ايها الناس ان في السماء رزقكم وما توعدون لحق كما حق انكم تنطقون وقد حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اقواما اقسم لهم
ربهم بنفسه فلم يصدقوه وقال الفرا للجمع بين ما وان في هذا الموضع وجهان احدهما
ان يكون ذلك نظير جمع العرب بين الشيئين من الاسماء والادوات كقول الشاعر في الاسماء

• من النفر اللائي الذين اذا هم • يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا •

فجمع بين اللائي والذين واحدهما يجزي من الاخر وكقول الاخر في الادوات

• ما ان رايت ولا سمعت به • كاليوم طالي اينق جرب •

فجمع بين ما وبين ان وهما جحدان يجزي احدهما من الاخر واما الاخر فهو ان ذلك لو افرد بما
لكان خبرا عن انه لحق كما حق ان الادمي ناطق الا ترى ان قولك احق منطلق معناه احق
هو ام كذب وان قولك احق انك تنطق معناه للانسان لا لغيره قال فادخلت ان ليفرق بها
بين المعنيين قال فهذا اعجب الوجهين الي واختلفت القراء في قراءة قوله مثل ما انكم فقرا
ذلك عامة قراء المدينة والبصرة مثل ما نصبا بمعنى انه لحق حقا يقينا كانهم وجهوها الى مذهب

المصدر

المصدر وقد يجوز ان يكون نصبها من اجل ان العرب تنصبها اذا رفعت بها الاسم فتقول
مثل من عبد الله وعبد الله مثلك وانت مثله ومثله رفعا ونصبا وقد يجوز ان يكون نصبها
على مذهب المصدر انه لحق كنطقكم وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض اهل البصرة رفعا مثل ما
انكم على وجه النعت للحق والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان
في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب القول في تاويل قوله
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه
يحل بمن تمادى في غيه واصر على كفره فلم يتب منه من كفار قومه ما حل بمن قبلهم من الامم
الخالية ومذكرا قومه من قريش باخباره اياهم اخبارهم وقصصهم وما فعل بهم هل اتاك
يا محمد حديث ضيف ابراهيم خليل الرحمن المكرمين ان ابراهيم عليه السلام وسارة خدماهم
بانفسهما وقيل لهم المكرمين لما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ضيف ابراهيم المكرمين قال اكرمهم ابراهيم وامر اهله لهم بالعجل حينئذ
وقوله اذ دخلوا عليه يقول حين دخل ضيف ابراهيم عليه فقالوا له سلاما اي اسلموا سلاما
قال سلام واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة قال سلام بالالف
بمعنى قال ابراهيم لهم سلام عليكم وقرا ذلك عامة قراء الكوفة سلم بغير الف بمعنى قال
انتم سلم وقوله قوم منكرون يقول قوم لا نعرفكم ورفع قوم منكرون باضمار انتم وقوله
فراغ الى اهله يقول عدل الى اهله ورجع وكان الفرا يقول الروغ وان كان على هذا المعنى
فانه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه او مجيئه وقال الا ترى انك تقول راغ اهل
مكة وانت تريد رجعوا او صدروا فلو اخفى راجع رجوعه حسنت فيه راغ ويروغ وقوله
فجاء بعجل سمين يقول فجاء ضيفه بعجل سمين قد انضجه شيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قال كان عامة ضيعات ابراهيم
عليه السلام البقر القول في تاويل قوله فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم
وقوله فقربه اليهم قال الا تاكلون وفي الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر عليه منه وهو
فقربه اليهم فامسكوا عن اكله فقال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة يقول فاوجس في نفسه ابراهيم
من ضيفه خيفة واضمرها قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم يعني باسحاق وقال عليم بمعنى عالم
اذا كبر وذكر الفرا ان بعض المشيخة كان يقول اذا كان للعلم مستطرا قيل انه لعالم عن قليل وانه
في السيد سائد والكريم كارم قال والذي قال حسن قال وهذا ايضا كلام عربي حسن قد قاله
الله في عليم وحليم وصف وروي عن مجاهد في قوله بغلام عليم ما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بغلام عليم قال اسماعيل وانما قلت عني به اسحاق لان البشارة
كانت بالولد من سارة واسماعيل لهاجر لا لسارة قوله فاقبلت امراته في صرة يعني سارة
وليس ذلك اقبالا نقله من موضع الى مكان موضع ولا تحول من مكان وانما هو كقول القائل
اقبل يشتمني بمعنى اخذ في شتمي وقوله في صرة يعني في صيحة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله في صرة يقول في صيحة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها يعني
بالصرة الصيحة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في صرة قال صيحة به
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قوله فاقبلت امراته في صرة اي اقبلت ترن حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صرة قال اقبلت ترن حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن العلا بن عبد الكريم الايامي عن ابن سابط قوله
فاقبلت امراته في صرة قال في صيحة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فاقبلت امراته في صرة قال الصرة الصيحة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في صرة يعني صيحة وقد قال بعضهم ان
قيلها الصيحة او مقصورة الا لغو وقوله فصكت وجهها اختلف اهل التاويل في معنى صكها

والموضع الذي ضربته من وجهها فقال بعضهم معنى صكت وجهها لطمت وجهها اياه ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس يقول
فصكت وجهها يقول لطمت وقال آخرون بل ضربت جبهتها تعجبا ذكر من قال
ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال
لما بشر جبريل سارة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ضربت جبهتها عجبا فذلك قوله فصكت
وجهها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال جبهتها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الايامي عن ابن سابط
قوله فصكت وجهها قال قالت هكذا وضرب سفيان بيده على جبهته قال حدثنا مهران
عن سفيان قال فصكت وجهها قال وضعت يدها على جبهتها تعجبا والصك عند العرب
هو الضرب وقد قيل ان صكها وجهها قال ان جمعت اصابعها فضربت بها جبهتها وقالت
عجوز عقيم وحذفت ايلد لدلالة الكلام عليه وبضمير ايلد رفعت عجوز عقيم وعني بالعقيم
الذي لا تلد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود قال
حدثنا شعبة عن مسلم قال سمعت الضحاك يقول في قوله عجوز عقيم قال لا تلد حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا رجل من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان
قال سالت الضحاك عن عقيم قال التي ليس لها ولد القول في تاويل قوله قالوا كذلك قال
ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ضيف ابراهيم لزوجته اذ قال لهم وقد بشروها بغلام
عليم ايلد عجوز عقيم قالوا كذلك القضاء ربك يقول هكذا قال ربك اي كما اخبرناك وقلنا لك انه
هو الحكيم العليم والهاء في قوله انه من ذكر الرب هو الحكيم في تدبيره خلقه العليم بمصالحهم
وبما كان وبما هو كائن وقوله قال فما خطبكم ايها المرسلون يقول قال ابراهيم لضيفه
ما شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قد اجرموا الكفر بالله القول
في تاويل قوله لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها
من المومنين لنرسل عليهم حجارة من طين يقول لنمطر عليهم حجارة من السما من طين مسومة
يعني معلمة كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله مسومة عند ربك للمسرفين قال المسومة الحجارة المختومة يكون الحجر ابيض
فيه نقطة سودا او يكون الحجر اسود فيه نقطة بيضا فذلك تسويمها عند ربك يا ابراهيم
للمسرفين يعني للمتعدين حدود الله الكافرين به من قوم لوط فاخرجنا من كان فيها من
المومنين يقول تعالى ذكره فاخرجنا من كان في قرية سدوم قرية قوم لوط من اهل الايمان
بالله وهم لوط وابنتاه وكنى عن القرية بمن كان فيها ولم يجر لها ذكر قبل ذلك القول
في تاويل قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم
يقول تعالى ذكره فما وجدنا في تلك القرية التي اخرجنا منها من كان فيها من المومنين
غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها اكثر من ذلك لانجاهم الله ليعلموا
ان الايمان عند الله محفوظ لا ضيعة على اهله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هولا قوم لوط لم يجدوا فيها غير
لوط حدثني ابن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو المثنى
ومسلم ابو الحيل الاشجعي قال الله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوط وابنته قال
فحل بهم العذاب قال الله وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم يقول وتركنا في
هذه القرية التي اخرجنا من كان فيها من المومنين اية وقال جل ثناوه وتركنا فيها
اية والمعنى وتركناها اية لانها التي ائتفكت باهلها فهي الاية وذلك كقول القايل ترى في الشي
في هذا الشي عبرة واية ومعناه هذا الشي اية وعبرة كما قال جل ثناوه لقد كان في يوسف واخوته
ايات للسايلين وهم كانوا الايات وفعلهم ويعني بالاية العظة والعبرة للذين يخافون عذاب
الله الاليم في الاخرة القول في تاويل قوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين
فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون يقول تعالى ذكره وفي موسى بن عمران اذ ارسلناه
الى فرعون مصر بحجة تبين لمن راها انها حجة لموسى على حقيقة ما يقول ويدعو اليه كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الى فرعون بسلطان مبين يقول بعذر

مبين

مبين وقوله فتولى بركنه يقول فادبر فرعون كما ارسلنا اليه موسى بقومه من جنده
واصحابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظ قايليه فيه ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فتولى بركنه يقول بقومه او بقوته انا اشك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله فتولى بركنه قال بعضده واصحابه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله فتولى بركنه غلب عدو الله على قومه حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبارك وتعالى فتولى بركنه قال بجموعه التي معه
وقرا لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال الى قوة من الناس الى ركن اجاهدكم به وقال
وفرعون وجنوده ومن معه ركنه قال وما كان مع لوط مومن واحد قال وعرض عليهم ان
ينكحهم بناته رجاء ان يكون له منهم عضد يعينه او يدفع عنه وقرا هولا بناتي هن اطهر
لكم قال يريد النكاح فابوا عليه وقرا قول الله تبارك وتعالى لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد واصل الركن الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها
وقوله وقال ساحر او مجنون يقول وقال لموسى هو ساحر يسحر عيون الناس او مجنون
به جنة وكان معمر بن المثنى يقول او وفي هذا الموضع بمعنى الواو والتي للموالاة لانهم
قد قالوهما جميعا له وانشد في ذلك بيت جرير الخطفي

• اثعلبة الفوارس او رياحا • عدلت بهم طهية والخشابا •

القول في تاويل قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم يقول
تعالى ذكره فاخذنا فرعون وجنوده بالغضب منا والاسف فنبذناهم في اليم يقول فالقيناهم في البحر
فغرقناهم فيه وهو مليم يقول وفرعون مليم والمليم هو الذي قد اتى ما يلام عليه من الفعل
وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو
مليم اي مليم في نعمة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله وهو مليم قال مليم في عباد الله وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فاخذناه وجنوده فنبذناه
القول في تاويل قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته
كالرميم يقول تعالى ذكره وفي عاد ايضا وما فعلنا بهم لهم اية وعبرة اذ ارسلنا عليهم الريح
العقيم يعني بالريح العقيم التي لا تلقح الشجر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن
عباس قال الريح العقيم الريح الشديدة التي لا تلقح شيا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الريح العقيم قال لا تلقح الشجر
ولا تثير السحاب حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا الريح العقيم قال ليس
فيها رحمة ولا نبات ولا تلقح نباتا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود قال اخبرنا شعبة
عن مسلم قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم قال لا تلقح حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا شيخ من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان قال سالت
الضحاك بن مزاحم عن قوله الريح العقيم التي ليس فيها بركة ولا تلقح الشجر حدثنا محمد بن
عبد الله الهلالي قال حدثنا ابو علي الحنفي قال حدثنا ابن ابي ذيب عن الحرث عن عبد الرحمن
عن سعيد بن المسيب انه كان يقول الريح العقيم الجنوب حدثنا احمد بن الفرج قال حدثنا
ابن ابي فديك قال حدثنا ابن ابي ذيب قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم ان من الريح عقيما وعذابا حين يرسل لا تلقح شيا ومن الريح رحمة يثير
الله تبارك وتعالى بها السحاب وينزل بها الغيث وذكر لنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله الريح العقيم قال الريح التي لا تنبت حديث عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول في قوله الريح العقيم التي لا تلقح شيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان قال الريح العقيم التي لا تنبت شيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قال ان الله تبارك وتعالى يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته فيحيي بها الاصل والشجر وهذه لا تحيي ولا تلقح هي عقيم ليس فيها من الخير شي

انما هي عذاب لا تلقح شيئا وهذه تلقح وقرأوا ارسلنا الرياح لواقح وقوله ما تذر من شي
اتت عليه الا جعلته كالرميم والرميم في كلام العرب ما يبس من نبات الارض ودبس وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك واختلف الفاظهم بالعبارة عنه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم قال كالشي الهالك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كالرميم قال كالشي الهالك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كالرميم رميم الشجر حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا جعلته كالرميم قال كرميم الشجر القول
في تاويل قوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة
وهم ينظرون يقول تعالى ذكره وفي ثمود ايضا لهم عبرة ومتعظ اذ قال لهم ربهم
تمتعوا فتكبروا عن امر ربهم وعلوا استكبارا عن طاعة الله كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فعتوا قال علوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فعتوا عن امر ربهم قال العاتي العاصي لامر الله وقوله
فاخذتهم الصاعقة يقول تعالى ذكره فاخذتهم صاعقة العذاب فجاة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وهم ينتظرون وذلك ان ثمود وعدت
العذاب قبل نزوله بهم بثلاثة ايام وجعل لنزوله عليهم علامات في تلك الثلاثة فظهرت
العلامات التي جعلت لهم الدالة على نزولها في تلك الايام فاصبحوا في اليوم الرابع
موقنين بان العذاب بهم نازل ينتظرون حلوله بهم وقرات قراء الامصار خلا
الكسائي فاخذتهم الصاعقة بالالف وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرا
ذلك فاخذتهم الصعقة بغير الف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
السدي عن عمرو بن ميمون الاودي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا فاخذتهم الصعقة
وكذلك قرا الكسائي وبالالف نقرا الصاعقة لاجماع الحجة من القراء عليها القول
في تاويل قوله فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما
فاسقين يقول تعالى ذكره فما استطاعوا من دفاع لما نزل بهم من عذاب الله ولا
قدروا على نهوض به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في
قوله فما استطاعوا من قيام يقول ما استطاع القوم نهوضا للعقوبة الله تبارك
وتعالى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما استطاعوا
من قيام قال من نهوض وكان بعض اهل العربية يقول معنى قوله فما استطاعوا من
قيام فما قاموا بها قال لو كانت فما استطاعوا من اقامة لكان صوابا وطرح الالف
منها كقوله انبتكم من الارض نباتا وقوله وما كانوا منتصرين يقول وما كانوا قادرين
ان يستقيدوا ممن احل بهم العقوبة التي حلت بهم وكان قتادة يقول في تاويل ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا منتصرين قال ما كانت
عندهم من قوة يمتنعون بها من الله عز وجل وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا
قوما فاسقين اختلفت القراء في قراءة قوله وقوم نوح فقراته عامة قراء المدينة ... [illegible]
ان يكون القوم عطفا على الهاء والميم في قوله فاخذتهم الصاعقة اذ كان كل عذاب
مهلك تسميه العرب صاعقة فيكون معنى الكلام حينئذ فاخذتهم الصاعقة واخذت
قوم نوح من قبل والثاني ان يكون منصوبا بمعنى الكلام اذ كان فيما مضى من اخبار الامم
قبل دلالة على المراد من الكلام وان كان معناه اهلكنا هذه الامم واهلكنا قوم نوح من
قبله والثالث ان يضمر له فعلا ناصبا فيكون معنى الكلام واذكر لهم قوم نوح كما قال
ابراهيم اذ قال لقومه وبحو ذلك بمعنى اخبرهم واذكر لهم وقراءة عامة قراء الكوفة
والبصرة وقوم نوح بخفض القوم على معنى وفي قوم نوح عطفا بالقوم على موسى

في قوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
معروفتان في قراءة الامصار فباينهما قرا القارئ فمصيب وتاويل ذلك في قراءة من قراه
خفضا وفي قوم نوح لهم ايضا عبرة اذ اهلكناهم من قبل ثمود لما كذبوا رسولنا نوحا
انهم كانوا قوما فاسقين يقول انهم كانوا مخالفين امر الله خارجين عن طاعته القول
في تاويل قوله والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها
فنعم الماهدون يقول تعالى ذكره والسماء رفعناها سقفا بقوة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والسماء بنيناها بايد يقول بقوة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بايد قال بقوة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء بنيناها بايد اي قال بقوة حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية
والسماء بنيناها بايد قال بقوة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
والسماء بنيناها بايد قال بقوة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والسماء بنيناها بايد قال بقوة بشر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان والسماء بنيناها بايد قال بقوة وقوله وانا لموسعون يقول لذو سعة
بخلقها وخلق ما شئنا ان نخلقه وقدرة عليه ومنه قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
يراد به القوي وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وانا لموسعون قال اوسعها جل جلاله وقوله والارض
فرشناها يقول تعالى ذكره والارض جعلناها فراشا للخلق فنعم الماهدون يقول فنعم
الماهدون لهم نحن القول في تاويل قوله ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين يقول تعالى ذكره ومن كل شي خلقنا زوجين وترك
خلقنا الاول استغنا بدلالة الكلام عليها واختلف في معنى قوله خلقنا زوجين فقال بعضهم
عني به ومن كل شي خلقنا نوعين مختلفين كالشقا والسعادة والهدى والضلالة ونحو ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن جريج
قال قال مجاهد في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقاوة والسعادة
والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والانس والجن والشمس والقمر حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا عوف
عن الحسن في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين قال الشمس والقمر وقال اخرون عني بالزوجين
الذكر والانثى ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين قال ذكرا وانثى ذاك الزوجان وقرا وصلحنا له زوجه
قال امراته واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وهو ان الله تبارك وتعالى خلق لكل
ما خلق من خلقه ثانيا له مخالفا في معناه فكل واحد منهما زوج للاخر ولذلك قيل خلقنا زوجين
وانما نبه جل ثناؤه بذلك من قوله خلقه على قدرته على خلق ما يشاء خلقه من شي وانه ليس
كالاشياء التي شانها فعل نوع واحد دون خلافه اذ كل ما صفته فعل نوع واحد دون ما عداه
كالنار التي شانها التسخين ولا تصلح للتبريد وكالثلج الذي شانه التبريد ولا يصلح للتسخين
فلا يجوز ان يوصف بالكمال وانما كمال المدح للقادر على فعل كل ما شاء فعله من الاشياء المتفقة
والمختلفة وقوله لعلكم تذكرون يقول لتذكروا وتعتبروا بذلك فتعلموا ايها المشركون بالله
ان ربكم الذي يستوجب عليكم العبادة هو الذي يقدر على خلق الشي وخلافه وابتداع زوجين
من كل شي لا ما لا يقدر على ذلك القول في تاويل قوله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين يقول تعالى ذكره فاهربوا ايها الناس
من عقاب الله الى رحمته بالايمان به واتباع امره والعمل بطاعته اني لكم منه نذير يقول اني
لكم من الله نذير انذركم عقابه واخوفكم عذابه الذي احله بهولاء الامم الذين قص عليكم قصصهم
والذي هو مذيقهم في الاخرة وقوله مبين يقول مبين لكم نذارته وقوله ولا تجعلوا مع الله
الها اخر يقول جل ثناؤه يقول ولا تجعلوا ايها الناس معبودكم الذي خلقكم معبودا اخر
سواه فانه لا معبود يصلح له العبادة غيره اني لكم منه نذير مبين يقول اني لكم ايها الناس
نذير من عقابه على عبادتكم الها غيره مبين قد ابان لكم النذارة القول في تاويل قوله

كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون القول في تأويل قوله تعالى ذكره كما كذبت قريش نبيها محمدا صلى الله عليه وسلم وقالت هو شاعر أو ساحر أو مجنون كذلك فعلت الأمم المكذبة رسلها الذين أحل الله بهم نقمته كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقومه ما أتى هؤلاء القوم الذين ذكرناهم من قبلهم يعني من قبل قريش قوم محمد صلى الله عليه وسلم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون كما قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله أتواصوا به بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره أأوصى هؤلاء المكذبين من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم على ما جاءهم به من الحق أوائلهم وآباؤهم الماضون من قبلهم بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك عنهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أتواصوا به بل هم قوم طاغون قال أوصى أولاهم أخراهم بالتكذيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أتواصوا به أي كان الأول قد أوصى الآخر بالتكذيب وقوله بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره ما أوصى هؤلاء المشركون آخرهم بذلك ولكنهم قوم متعدون طغاة عن أمر ربهم لا يأتمرون لأمره ولا ينتهون عما نهاهم عنه القول في تأويل قوله فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتول يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله من قريش يقول فأعرض عنهم حتى يأتيك فيهم أمر الله يقال ولى فلان إذا أعرض عنه وتركه كما قال حصين بن ضمضم

أما بنو عبس فإن هجينهم ... ولى فوارسه وأفلت أعورا

والأعور في هذا الموضع الذي عور فلم يقض حاجته ولم يصب ما طلب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد فتول عنهم قال فأعرض عنهم وقوله فما أنت بملوم يقول جل ثناؤه فما أنت يا محمد بملوم لا يلومك ربك على تفريط كان منك في الإنذار فقد أنذرت وبلغت ما أرسلت به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فتول عنهم فما أنت بملوم قال قد بلغت ما أرسلناك به فلست بملوم قال وكيف يلومه وقد أدى ما أمر به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتول عنهم فما أنت بملوم ذكر لنا أنها لما نزلت هذه الآية اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين **حدثني** يعقوب ابن إبراهيم قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن مجاهد قال خرج علي معتجرا ببرد مشتملا بخميصة فقال لما نزلت فتول عنهم فما أنت بملوم أحزننا ذلك وقلنا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنا حتى نزل وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وقوله فإن الذكرى تنفع المؤمنين يقول وعظ يا محمد من أرسلت إليه فإن العظة تنفع أهل الإيمان بالله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين قال وعظهم القول في تأويل قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون اختلف أهل التأويل في تأويل قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فقال بعضهم معنى ذلك وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي والأشقياء منهم لمعصيتي **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم بنحوه حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم مثله حدثنا حميد بن الربيع الخراز قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج عن زيد بن أسلم في قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال جبلهم على الشقاء والسعادة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال من خلق للعبادة وقال آخرون بل معنى ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليذعنوا لي بالعبودة **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية

عن علي

عن علي عن ابن عباس قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون إلا ليقروا بالعبودة طوعا وكرها وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو ما خلقت الجن والإنس إلا لعبادتنا والتذلل لأمرنا فإن قال قائل فكيف كفروا وقد خلقهم للتذلل لأمره قيل إنهم قد تذللوا لقضائه الذي قضى عليهم لأن قضاءه جار عليهم لا يقدرون من الامتناع منه إذا نزل بهم وإنما خالفه من كفر به في العمل بما أمره به فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع منه وقوله ما أريد منهم من رزق يقول تعالى ذكره ما أريد ممن خلقت من الجن والإنس من رزق يرزقونه خلقي وما أريد أن يطعمون يقول وما أريد منهم من قوت أن يقوتوهم ومن طعام أن يطعموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون قال يطعمون أنفسهم القول في تأويل قوله إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون يقول تعالى ذكره إن الله هو الرزاق خلقه المتكفل بأقواتهم ذو القوة المتين اختلفت القراء في قراءة قوله المتين فقرأته عامة قراء الأمصار خلا يحيى بن وثاب والأعمش ذو القوة المتين رفعا بمعنى ذو القوة الشديد بجعل المتين من نعت ذي ووجهوه إلى وصف الله به وقرأه يحيى والأعمش المتين خفضا فجعلاه من نعت القوة وإنما استجاز خفض ذلك من قرأه بالخفض ولفظه من نعت القوة والقوة مؤنثة والمتين في لفظ مذكر لأنه ذهب بالقوة إلى القوى من قوى الحبل والشيء المبرم الفتل فكأنه قال على هذا المذهب ذو الحبل القوي وذكر الفراء أن بعض العرب أنشده

لكل دهر قد لبست أثوبا ... من ريطة واليمنة المعصبا

فجعل المعصب نعتا لليمنة وهي مؤنثة في اللفظ لأن اليمنة ضرب وصنف من الثياب فذهب بها إليه والصواب من القراءة في ذلك عندنا ذو القوة المتين رفعا على أنه من صفة الله جل ذكره لإجماع الحجة من القراء عليه وأنه لو كان من نعت القوة لكان التأنيث به أولى وإن كان للتذكير وجه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذو القوة المتين يقول الشديد وقوله فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون يقول تعالى ذكره فإن للذين أشركوا بالله من قريش وغيرهم ذنوبا وهي الدلو العظيمة وهو السجل أيضا إذا ملئت أو قاربت الملء وإنما أريد بالذنوب في هذا الموضع الحظ والنصيب ومنه قول علقمة بن عبدة

وفي كل يوم قد خبطت بنعمة ... فحق لشأس من نداك ذنوب

أي نصيب وأصله ما ذكرت ومنه قول الراجز

لنا ذنوب ولكم ذنوب ... فإن أبيتم فلنا القليب

ومعنى الكلام فإن للذين ظلموا من عذاب الله وحظا يأتيهم مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم من الأمم على منهاجهم من العذاب فلا يستعجلون به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا يقول دلوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال يقول للذين ظلموا عذابا مثل عذاب أصحابهم فلا يستعجلون **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون سجلا من العذاب قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا شهاب بن شريعة عن الحسن في قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال دلوا مثل دلو أصحابهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذنوبا قال سجلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا أي سجلا من عذاب الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال عذابا مثل عذاب أصحابهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال يقول لهم سجل من عذاب الله وقد فعل هذا بأصحابهم من قبلهم فلهم عذاب مثل عذاب أصحابهم فلا يستعجلون حدثنا ابن حميد قال

حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال طرفا
من العذاب القول في تاويل قوله تعالى فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون
يقول تعالى ذكره فالوادي السائل في جهنم من قيح وصديد للذين كفروا بالله وجحدوا
وحدانيته من يومهم الذي يوعدون فيه نزول عذاب الله بهم اذا نزل ذلك بهم ما الذي يلقون
فيه من البلا والجهد اخر تفسير سورة الذاريات ولله الحمد والمنة والله اعلم بمراده

تفسير سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع
والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يعني تعالى ذكره بقوله والطور والجبل الذي
يدعى الطور وقد بينت معنى الطور بشواهده وذكرنا اختلاف المختلفين فيما مضى بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
الله تبارك وتعالى والطور قال الجبل بالسريانية وقوله وكتاب مسطور يقول وكتاب
مكتوب ومنه قول روبة . اني وايات سطرن سطرا .
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب قال صحف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله وكتاب مسطور والمسطور المكتوب حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن جعفر ثور عن معمر عن قتادة قوله مسطور قال مكتوب حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مسطور قال
مكتوب وقوله في رق منشور يقول في رق منشور وقوله في من صلة مسطور ومعنى الكلام
وكتاب سطر وكتب في ورق منشور ونهوا لكتاب حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في رق قال الرق الصحيفة وقوله والبيت المعمور
يقول والبيت الذي يعمر بكثرة غاشيه وهو بيت فيما ذكر في السما بحيال الكعبة من الارض
يدخله كل يوم سبعون الفا من الملايكة لا يعودون فيه ابدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن
سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله
صلى الله عليه وسلم رفع الي البيت المعمور فقلت ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون
الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا واخر ما عليهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد
ابن الحرث قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من
قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما البيت المعمور
قال بيت في السما يقال له الضراح وهو حيال الكعبة من فوقها حرمته في السما كحرمة البيت
في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملايكة ولا يعودون فيه ابدا حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة
قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة فقال له ابن الكوا وغيره ما البيت المعمور
قال بيت في السما السادسة يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه
ابدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال
سال ابن الكوا عليا رضي الله عنه عن البيت المعمور قال مسجد في السما يقال له الضراح يدخله
كل يوم سبعون الفا من الملايكة لا يرجعون فيه ابدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل قال سال ابن الكوا عليا عن البيت المعمور فقال بيت حيال
البيت العتيق في السما يدخله كل يوم سبعون الف ملك على راياتهم يقال له الضراح يدخله كل
يوم سبعون الفا من الملايكة ثم لا يرجعون فيه ابدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل مهران قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب
عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال سال رجل عن البيت المعمور قال بيت في السما
يقال له الضريح فضد البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والبيت

المعمور

المعمور قال هو بيت حذا العرش يعمره الملايكة يصلي فيه كل ليلة سبعون الفا من الملايكة
لا يعودون اليه حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا
حسين قال سيل عكرمة وانا جالس عنده عن البيت المعمور قال بيت في السما بحيال الكعبة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة والبيت المعمور
قال بيت في السما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والبيت
المعمور قال بيت في السما يقال له الضراح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
عن قتادة والبيت المعمور ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل
تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه مسجد في السما تحت الكعبة
لو خر لخر عليها او عليه يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا واخر
ما عليهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله والبيت المعمور يزعمون انه يروح اليه كل يوم سبعون الف ملك من قبيلة
ابليس يقال لهم الجن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله والبيت
المعمور قال بيت الله الذي في السما وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيت الله
في السما ليدخله كل يوم طلعت شمسه سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه بعد ذلك
حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ثابت عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البيت المعمور في السما السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم
لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل قال حدثنا سليمان عن ثابت عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الملك الى السما السابعة انتهيت الى بنا فقلت للملك ما هذا قال هذا بنا
بناه الله للملايكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك يقدسون الله ويسبحونه لا يعودون
فيه وقوله والسقف المرفوع يعني بالسقف في هذا الموضع السما وجعلها سقفا لانها
سما للارض كسما البيت الذي هو سقفه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد
ابن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما السقف المرفوع قال السما حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي قال
السقف المرفوع السما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب
عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه سال رجل عن السقف المرفوع فقال السما حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد
ابن عرعرة قال سمعت عليا يقول والسقف المرفوع هو السما قال وجعلنا السما سقفا
محفوظا وهم عن اياتها معرضون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح السقف
المرفوع قال السما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسقف
المرفوع سقف السما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والسقف المرفوع سقف السما وقوله والبحر المسجور اختلف اهل التاويل في معنى
البحر المسجور فقال بعضهم الموقد وتاول ذلك والبحر الموقد المحمى ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال
علي رضي الله عنه لرجل من اليهود اين جهنم قال البحر فقال ما اراه الا صادقا والبحر
المسجور واذا البحار سجرت مخففة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن
حميد عن شمر بن عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والبحر المسجور قال الموقد وقرا قول الله
تعالى واذا البحار سجرت قال اوقدت وقال اخرون بل يعني ذلك واذا البحار ملئت وقال
المسجور المملو ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله والبحر المسجور المملو وقال اخرون بل المسجور الذي قد ذهب ماؤه
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور قال سجره حين يذهب ماؤه ويفجر

وقال اخرون المسجور المحبوس حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور يقول المحبوس واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال معناه والبحر المملوء المجموع ماوه بعضه في بعض وذلك ان الاغلب من معاني
السجر الايقاد كما يقال سجرت التنور بمعني اوقدت او الامتلاء علي ما وصفت كما قال لبيد

فتوسطا عرض السري وصدعا • مسجورة متجاورا قلامها

وكما قال النمر بن تولب العكلي

اذا شاء طالع مسجورة • ترى حولها النبع والسماسما

سقتها رواعد من صيف • وان من خريف فلن يعدما

فاذا كان ذلك الاغلب من معاني السجر فكان البحر غير موقد اليوم وكان الله تعالى ذكره قد وصفه
بانه مسجور فبطل عنه احدى الصفتين وهو الايقاد صحت الاخرى التي هي له اليوم وهو
الامتلاء لانه كل وقت ممتلى وقيل ان هذا البحر المسجور الذي اقسم به ربنا تبارك وتعالى
بحر في السما تحت العرش **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن علي والبحر المسجور قال بحر في السما تحت
العرش قال حدثنا مهران قال سمعت انا من اسماعيل قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث
عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو والبحر المسجور قال بحر تحت العرش حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله بن موسي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله والبحر
المسجور قال بحر تحت العرش وقوله ان عذاب ربك لواقع يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله
عليه وسلم ان عذاب ربك لواقع يا محمد لكائن حال بالكافرين به يوم القيامة كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عذاب ربك لواقع وقع القسم ها هنا
ان عذاب ربك لواقع وذلك يوم القيامة وقوله ما له من دافع يقول ما لذلك العذاب
من دافع يدفعه عنهم فينقذهم منه اذا وقع القول في تاويل قوله يوم تمور السما مورا
وتسير الجبال سيرا يقول تعالى ذكره ان عذاب ربك لواقع يوم تمور السما مورا فيوم من
صلة واقع ويعني بقوله تمور تدور وتكفا وكان معمر بن المثنى يقول بينشد بيت الاعشي

كان مشيتها من بيت جارتها • مور السحابة لا ريث ولا عجل

فالمور علي رواية هذا التكفي والترهيل في المشية واما غيره فانه كان يرويه مر السحابة واختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه **ذكر** من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم تمور السما
مورا قال يقول تحريكا حدثنا ابن المثني وعمرو بن مالك قالا حدثنا ابو معاوية الضرير عن
سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السما مورا قال تدور السما دورا
حدثنا الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
اخبرني عن معاوية الضرير عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم تمور السما مورا قال تدور دورا
حدثنا هارون بن حاتم المقري قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو معاوية عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد يوم تمور السما مورا قال تدور دورا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يوم تمور السما مورا مورها تحريكها **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول في قوله يوم تمور السما مورا يعني استدارتها وتحريكها لامر الله وموج بعضها
في بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الضحاك يوم تمور السما
مورا قال تموج بعضها في بعض وتحريكها لامر الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يوم تمور السما مورا قال هذا يوم القيامة واما المور فلا علم لنا به وقال
اخرون مورها تشققها **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم تمور السما مورا قال
يوم تشقق السما وقوله وتسير الجبال سيرا يقول وتسير الجبال عن اماكنها من الارض
سيرا فتصير هبا منبثا القول في تاويل قوله فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في
خوض يلعبون يوم يدعون الي نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون يقول
تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من قيح وصديد في جهنم يوم تمور السما مورا وذلك يوم
القيامة للمكذبين بوقوع عذاب الله للكافرين يوم تمور السما مورا وكان بعض نحويي البصرة
يقول ادخلت الفا في قوله فويل يومئذ لانه في معني اذا كان كذا وكذا فاشبه المجازاة لان
المجازاة تكون خبرها بالفا وقال بعض نحويي الكوفة الاوقات كلها تكون جواما بع الاستفهام

فهذا من ذلك لانهم قد شبهوها بان وهي اصل الجزاء حين وقال ان مع يوم اضمار فعل وان
كان التاويل جزا لان الاعراب ياخذ ظاهر الكلام وان كان المعني جزا وقوله الذين هم في خوض
يلعبون يقول الذين هم في فتنة واختلاط في الدنيا يلعبون غافلين عما هم صائرون
اليه من عذاب الله في الاخرة وقوله يدعون الي نار جهنم يقول تعالى ذكره فويل
يومئذ للمكذبين يوم يدعون وقوله يوم يدعون ترجمة عن قوله يومئذ وابدال منه
وعني بقوله يدعون يدفعون بارهاق وازعاج يقال منه دععت في قفاه اذا دفعت
فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** سليمان
ابن عبد الجبار قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس يوم يدعون الي
نار جهنم دعا قال يدفع في اعناقهم حتي يردوا النار حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعون الي نار جهنم دعا يقول
يدفعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله يوم يدعون الي نار جهنم دعا قال يدفعون فيها دفعا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يوم يدعون
الي نار جهنم دعا يقول يدفعون الي نار جهنم دفعا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم يدعون قال يدفعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يوم يدعون الي نار جهنم دعا قال يزعجون اليها ازعاجا حدثنا
ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوم يدعون الي نار جهنم دعا
قال يزعجون اليها ازعاجا حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة بنحوه **حديث** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يدعون الي نار جهنم دعا الدع الدفع والارهاق
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله يوم يدعون الي
نار جهنم قال يدفعون دفعا وقرا قول الله تبارك وتعالى فذلك الذي يدع اليتيم
قال يدفعه ويغلظ عليه وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا فتجحدون
ان تردوها او تصلونها ويعاقبكم بها ربكم وترك ذكر يقال لهم اجتزا بدلالة الكلام
عليه القول في تاويل قوله افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
او لا تصبروا سوا عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عما يقال
للمكذبين الذين وصف صفتهم اذا وردوا جهنم يوم القيامة افسحر ايها القوم
هذا الذي وردتموه الان ام انتم لا تعاينونه ولا تبصرونه وقيل هذا لهم توبيخا لا
استفهاما وقوله اصلوها يقول ذوقوا حر هذه النار التي كنتم بها تكذبون وردوها
فاصبروا علي المها وشدتها او لا تصبروا علي ذلك سوا عليكم صبرتم او لم تصبروا انما تجزون
ما كنتم تعملون يقول ما تجزون الا اعمالكم اي لا تعاقبون الا علي معصيتكم في الدنيا ربكم وكفركم
القول في تاويل قوله ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب
الجحيم يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه في جنات يقول
في بساتين ونعيم فيها وذلك في الاخرة وقوله فاكهين يقول عندهم فاكهة كثيرة وذلك نظير
قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير رجل تامر ويكون عنده لبن كثير فيقال هو لابن كما قال
الحطيئة

اغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر

وقوله بما اتاهم ربهم يقول عندهم فاكهة كثيرة بما اعطاهم الله اياهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
يقول ورفع عنهم ربهم عقابه الذي عذب به اصحاب الجحيم القول في تاويل قوله تعالى
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين علي سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين يقول
تعالى ذكره كلوا واشربوا يقال لهولا المتقين في الجنات كلوا ايها القوم مما اتاكم ربكم واشربوا
من شرابها هنيئا لا تخافون مما تاكلون وتشربون فيها اذي ولا غائلة بما كنتم تعملون في الدنيا
لله تعالي من الاعمال وقوله متكئين علي سرر مصفوفة قد جعلت صفوفا وترك قوله علي
نمارق اكتفا بدلالة ما ذكر من الكلام عليه وقوله وزوجناهم بحور عين يقول تعالى ذكره وزوجنا
الذكور من هولا المتقين ازواجا بحور عين من النسا يقول الرجل زوج هذا الخف الفرد او النعل
الفرد بهذا الفرد بمعني جعلهما زوجا وقد بينا معني الزوج فيما مضي بما اغني عن اعادته ها هنا
والحور جمع حورا وهي الشديدة بياض مقلة العين في شدة سواد الحدقة وقد ذكرنا اختلاف اهل

في الدنيا

لنا وبل فيه ذلك وليست الصواب فيه عندنا بسوا هذه المعنيه عما عادتها في هذا الموضع
والعين جمع عيناء وهي العظيمة العين في حسن وسعة القول في تاويل قوله تعالى
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي
كل امري بما كسب رهين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه والذين
امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم المومنين في الجنة وان كانوا لم يبلغوا
باعمالهم درجات ابايهم تكرمة لابايهم المومنين وما التناهم من عملهم اباهم المومنين
من اجور اعمالهم من شي **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان قال ان الله تبارك وتعالى يرفع للمومن
ذريته وان كانوا دونه في العمل ليقر الله بهم عينه حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله
تبارك وتعالى ليرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه
ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من
عملهم من شي **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عمرو بن مرة الجملي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المومن معه في
درجته ثم ذكر نحوه غير انه قرا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم حدثني
موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سفيان بن سعيد
عن سماعه عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال في هذه الاية والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان قال ان المومن
لترفع له ذريته فيلحقون به وان كانوا دونه في العمل وقال اخرون بل معنى ذلك
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم التي بلغت الايمان بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الصغار
التي لم يبلغ الايمان وما التناهم الاباء من عملهم من شي **ذكر** من قال ذلك **حدثني**
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم يقول الذين ادرك
ذريتهم الايمان فعملوا بطاعتي الحقتهم بايمانهم الى الجنة واولادهم الصغار تلحق بهم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله الذين ادرك ذريتهم الايمان فعملوا بطاعتي الحقتهم بايمانهم الى الجنة والذين
امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم يقول من ادرك ذريته الايمان
فعمل بطاعتي الحقتهم بايمانهم في الجنة واولادهم الصغار ايضا على ذلك وقال
اخرون نحو هذا القول غير انهم جعلوا الهاء والميم في قوله الحقنا بهم من ذكر الذرية
والهاء والميم في قوله الحقنا بهم ذريتهم الثانية من ذكر الذين وقالوا معنى الكلام
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الصغار وما التنا الكبار من عملهم من شي
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال ادركت
ابناوهم الاعمال التي عملوا فاتبعوهم عليها واتبعتهم ذرياتهم التي لم يدركوا الاعمال
فقال الله جل ثناوه وما التناهم من عملهم من شي قال يقول لم يظلمهم من عملهم من
شي فننقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين الحقناهم بهم الذين لم يبلغوا الاعمال الحقتهم
بالذين قد بلغوا الاعمال وقال اخرون بل معنى ذلك والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وادخلناهم الجنة بعمل ابائهم وما التنا الاباء من
عملهم من شي **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عامر انه قال في هذه الاية والذين امنوا
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي قال ادخل
الله الذرية بعمل الاباء الجنة ولم ينقص الله الاباء من عملهم شيئا قال فهو قوله وما
التناهم من عملهم من شي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن
سعيد بن جبير انه قال في قول الله الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي
قال الحق الله ذرياتهم بابائهم ولم ينقص الاباء من اعمالهم فرده على ابنائهم وقال

اخرون انما عنى بقوله الحقنا بهم ذريتهم اعطيناهم من الثواب ما اعطينا الاباء **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم
قال سمعت ابراهيم في قوله واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال اعطوا مثل
اجور اباهم ولم ينقص من اجورهم شيئا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
قيس بن مسلم عن ابراهيم واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال اعطوا مثل
اجورهم ولم ينقص من اجورهم قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع واتبعناهم
ذرياتهم بايمان يقول اعطيناهم من الثواب ما اعطيناهم وما التناهم من عملهم من شي يقول
ما نقصنا اباهم شيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين
امنوا واتبعناهم ذرياتهم كذلك قالها يزيد ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال
عملوا بطاعة الله فالحقهم الله بابايهم واولى هذه الاقوال بالصواب واشبهها بما دل عليه
ظاهر التنزيل القول الذي ذكرنا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو والذين
امنوا بالله ورسوله واتبعناهم ذرياتهم الذين ادركوا الايمان بايمان وامنوا بالله ورسوله
الحقنا بالذين امنوا ذريتهم الذين ادركوا الايمان فامنوا في الجنة فجعلناهم معهم في
درجاتهم وان قصرت اعمالهم عن اعمالهم وما التناهم من اجور عملهم شيا وانما قلت ذلك
اولى التاويلات لان ذلك الاغلب من معانيه وان كان للاقوال الاخر وجوه واختلفت
القراء في قراءة قوله واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فقرا ذلك عامة قراء
المدينة واتبعتهم ذريتهم على التوحيد بايمان الحقنا بهم ذرياتهم على الجمع وقراته
عامة قراء الكوفة واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم كلتيهما وقرا بعض
قراء البصرة وهو ابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم والصواب
من القول في ذلك ان جميع ذلك قراءات معروفات مستفيضات في قراءة الامصار
متقاربات المعاني فبايتها قرا القارئ فمصيب وقوله وما التناهم من عملهم من شي
يقول تعالى ذكره وما التنا الاباء يعني بقوله وما التنا وما نقصناهم من اجور اعمالهم
شيئا فناخذه منهم فنجعله لابنائهم الذين الحقناهم بهم ولكنا وفيناهم اجور اعمالهم والحقنا
ابناءهم بدرجاتهم تفضلا منا عليهم والالت في كلام العرب النقص والبخس وفيه لغة اخرى
وما لتناهم ولم يقرا بها احد نعلمه ومن الالت قول الشاعر

ابلغ بني ثعل عني مغلغلة ... جهد الرسالة لا التا ولا كذبا

يعني لا نقصان ولا زيادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس وما التناهم من عملهم من شي حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما التناهم من عملهم من شي يقول ما نقصناهم وحدثني
موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا موسى بن بشر قال حدثنا سفيان بن سعيد عن سماعه
عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما التناهم من عملهم من شي قال
وما نقصناهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الاباء للابناء حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ما نقصنا الاباء
للابناء وما التناهم قال وما نقصناهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله وما التناهم من عملهم من شي قال نقصناهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن ابي جعفر عن الربيع بن انس وما التناهم من عملهم من شي يقول ما نقصنا
اباهم شيا قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس مثله **حدثنا** ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير وما التناهم
قال وما ظلمناهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما التناهم
من عملهم من شي يقول وما ظلمناهم من عملهم من شي حدثني محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما التناهم من عملهم من شي يقول وما ظلمناهم
وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وما التناهم يقول وما ظلمناهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وما التناهم من عملهم من شي قال يقول لم نظلمهم من عملهم من شي فننقصهم فنعطيه

ذرياتهم الذين الحقناهم بهم لم يبلغوا الاعمال الحقهم بالذين قد بلغوا الاعمال وما التناهم
من عملهم من شي قال لم ياخذ عملا الكبار فيجعله الصغار الحقهم برحمته والكبار عملوا فدخلوا
باعمالهم وقوله كل امري بما كسب رهين يقول كل نفس بما كسبت وعملت من خير او شر مرتهنة
لا يواخذ احد منهم بذنب غيره وانما يعاقب بذنب نفسه القول في تاويل قوله تعالى
وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم يقول تعالى
ذكره وامددنا هولا الذين امنوا بالله ورسوله واتبعتهم ذريتهم بايمان في الجنة بفاكهة
ولحم مما يشتهون من اللحمان وقوله يتنازعون فيها كاسا يقول يتعاطون فيها كاس الشراب
ويتبادلونها بينهم كما قال الاخطل
• نازعته طيب الراح الشمول • وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري •
وقوله لا لغو فيها يقول لا باطل في الجنة والهاء في قوله فيها من ذكر الكاس ويكون المعنى
لما فيها من الشراب بمعنى ان اهلها لا لغو عندهم فيها ولا تاثيم واللغو الباطل وقوله ولا
تاثيم يقول ولا فعل فيها يوثم صاحبه وقيل عني بالتاثيم الكذب ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لا لغو فيها لا باطل فيها وقوله ولا تاثيم يقول ولا كذب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله لا لغو فيها قال لا يستبون ولا تاثيم يقول ولا يوثمون حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا لغو فيها ولا
باطل انما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا لغو فيها ولا تاثيم قال ليس فيها لغو ولا باطل انما كان
اللغو والباطل في الدنيا واختلفت القراء في قوله لا لغو فيها ولا تاثيم فقرات ذلك
عامة قراء المدينة والكوفة لا لغو فيها ولا تاثيم بالرفع والتنوين على وجه الخبر على انه
ليس في الكاس لغو ولا تاثيم وقرا ذلك بعض قراء البصرة لا لغو فيها ولا تاثيم نصبا غير
منون على وجه التبرية والقول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا
القارى فمصيب وان كان الرفع والتنوين احب القراءتين الي لكثرة القراء بها وانها اصح
المعنيين القول في تاويل قوله ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره ويطوف على هولا القوم الذين وصف صفتهم في الجنة
غلمان لهم كانهم لولو في بياضه وصفائه مكنون يعني مصون في كن فهو انقى له واصفى لبياضه
وانما عني بذلك ان هولا الغلمان يطوفون على هولا المومنين في الجنة بكوس الشراب التي وصف
جل ثناوه صفتها وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف
عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال
والذي نفس محمد بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب
وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كانهم لولو مكنون
قال بلغني انه قيل يا رسول الله هذا الخادم مثل اللولو فكيف المخدوم قال والذي نفسي
بيده ان فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقوله واقبل بعضهم الاية يقول
تعالى ذكره واقبل بعض هولا المومنين في الجنة على بعض يسال بعضهم بعضا وقد قيل ان
ذلك يكون منهم عند البعث من قبورهم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثنا علي عن معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال اذا بعثوا في النفخة الثانية القول في تاويل قوله تعالى قالوا انا كنا قبل في
اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم
يقول تعالى ذكره قال بعضهم لبعض انا ايها القوم كنا في اهلنا في الدنيا مشفقين خايفين
من عذاب الله وجلين ان يعذبنا ربنا اليوم فمن الله علينا بفضله ووقانا عذاب السموم يعني
عذاب النار يعني فنجانا من النار وادخلنا الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عذاب
السموم قال عذاب النار وقوله انا كنا من قبل ندعوه في الدنيا من قبل يومنا هذا ندعوه يقول
نعبده مخلصا له الدين لا نشرك به شيا انه هو البر يعني اللطيف بعباده كما حدثنا علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه هو البر يقول اللطيف وقوله
الرحيم يقول الرحيم بخلقه ان يعذبهم بعد موتهم واختلفت القراء في قوله انه هو البر فقرا

فقرا

فقراته عامة قراء المدينة انه بفتح الالف بمعنى انا كنا من قبل ندعوه لانه هو البر وبانه هو
البر وقرا ذلك عامة قراء الكوفة انه بكسر الالف الكوفة والبصرة بالكسر على الابتدا والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارى فمصيب القول في تاويل قوله
فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا
فاني معكم من المتربصين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد من
ارسلت اليه من قومك وغيرهم وعظهم بنعم الله عندهم فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون
يقول فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن ولا مجنون له رئي يخبر عنه قومه ما اخبره به
ولكنك رسول الله والله لا يخذلك ولكنه ينصرك وقوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يقول
جل ثناوه بل يقول المشركون لك يا محمد هو شاعر نتربص به حوادث الدهر يكفيناه بموت
او حادثة متلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت عباراتهم عنه
فقال بعضهم فيه كالذي قلنا في ذلك وقال بعضهم هو الموت ذكر من قال ذلك
عني بقوله ريب المنون حوادث الدهر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ريب المنون قال حوادث الدهر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد ريب المنون حوادث
الدهر ذكر من قال ذلك عني به الموت حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ريب المنون يقول الموت حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
نتربص به ريب المنون قال يتربصون به الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال قال قايلون من
الناس تربصوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت يكفيكموه كما كفاكم شاعر بني فلان وبني
وشاعر بني فلان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ريب المنون قال هو الموت نتربص به الموت كما مات شاعر بني فلان وشاعر بني فلان
وحدثني سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا موسى بن اسحاق عن
عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة
في امر النبي صلى الله عليه وسلم قال قايل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون
حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم فانزل الله في
ذلك من قولهم ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله نتربص به ريب المنون الموت وقال الشاعر
• تربص بها ريب المنون لعلها • سيهلك عنها بعلها وشحيح •
وقال اخرون معنى ذلك ريب الدنيا وقالوا المنون الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن ابي سنان ريب المنون قال ريب الدنيا والمنون وقوله قل تربصوا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين الذين يقولون لك
انك شاعر نتربص بك ريب المنون تربصوا اي انتظروا وتمهلوا في ريب المنون فاني معكم
من المتربصين بكم حتى ياتي امر الله فيكم القول في تاويل قوله ام تامرهم احلامهم بهذا ام
هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يومنون فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين
يقول تعالى ذكره اتامر هولا المشركين احلامهم بان يقولوا لمحمد هو شاعر وان ما جا به شعر
ام هم قوم طاغون يقول جل ثناوه ما تامرهم بذلك احلامهم وعقولهم بل هم قوم طاغون
قد طغوا على ربهم فتجاوزوا ما اذن لهم به من الايمان الى الكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ام تامرهم احلامهم بهذا قال كانوا يعدون في الجاهلية اهل الاحلام فقال
الله ام تامرهم احلامهم بهذا ان يعبدوا اصناما بكما صما وتركوا عبادة الله فلم تنفعهم
احلامهم وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يتاول قوله ام تامرهم احلامهم
بل تامرهم وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله ام تامرهم احلامهم هم قوم طاغون ايضا قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد في قوله ام هم قوم طاغون حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد ام هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون
وقوله ام يقولون تقوله يقول تعالى ذكره ام يقول هولا المشركون يقول يا محمد هذا القران

يخذله ولكنه

وتخلقه وقوله بل لا يؤمنون يقول جل ثناؤه كذبوا فيما قالوا من ذلك بل لا يؤمنون فيصدقوا
بالحق الذي جاءهم من عند ربهم وقوله فليأتوا بحديث مثله يقول جل ثناؤه فليأت قائلوا
ذلك من المشركين بقرآن مثله فإنهم من أهل لسان محمد صلى الله عليه وسلم ان كانوا صادقين
في ان محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله وتخلقه القول في تأويل قوله ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون يقول تعالى ذكره أخلق هؤلاء المشركون
من غير شيء اي من غير اب ولا امهات فهم كالجماد لا يعقلون ولا يفهمون لله حجة ولا يعتبرون
له بعبرة ولا يتعظون بموعظة وقد قيل ان معنى ذلك ام خلقوا لغير شيء كقول القائل
فعلت كذا وكذا من غير شيء بمعنى لغير شيء وقوله ام هم الخالقون هذا الخلق فهم لذلك
لا يأتمرون لامر الله ولا ينتهون عما نهاهم عنه لان للخالق الامر والنهي ام خلقوا السموات
والارض فيكونوا هم الخالقين وانما معنى ذلك لم يخلقوا السموات والارض بل لا يوقنون يقول
تعالى ذكره لم يتركوا ان يأتمروا لامر ربهم وينتهوا الى طاعته فيما امر ونهى لانهم خلقوا
السموات والارض فكانوا بذلك اربابا ولكنهم فعلوا ذلك لانهم لا يوقنون بوعيد الله وما اعد
لاهل الكفر به من العذاب في الاخرة القول في تأويل قوله ام عندهم خزائن ربك ام هم
المسيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين يقول تعالى ذكره
أعند هؤلاء المكذبين بآيات الله خزائن ربك يا محمد فهم لاستغنائهم بذلك عن آيات ربهم
معرضون ام هم المسيطرون اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه ام هم
المسلطون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ام هم المسيطرون يقول المسلطون وقال آخرون بل معنى
ذلك ام هم المنزلون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ام عندهم خزائن ربك
ام هم المسيطرون قال يقول ام هم المنزلون وقال آخرون بل معنى ذلك ام هم الارباب
وممن قال ذلك معمر بن المثنى قال فقال سيطرت علي اي اتخذتني خولا لك واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ام هم الجبارون المتسلطون المستكبرون على الله
وذلك ان المسيطر في كلام العرب المتسلط ومنه قول الله لست عليهم بمسيطر يقول لست
عليهم بجبار مسلط وقوله ام لهم سلم يستمعون فيه يقول ام لهم سلم يرتقون فيه
الى السماء يستمعون عليها الوحي فيدعون انهم سمعوا هنالك من الله ان الذي هم عليه
حق فهم بذلك متمسكون بما هم عليه وقوله فليأت مستمعهم بسلطان مبين يقول فان
كانوا يدعون ذلك فليأت من يزعم انه استمع ذلك فسمعه بسلطان مبين يعني بحجة
تبين انها حق كما اتى محمد بها على حقيقة قوله وصدقه فيما جاءهم به من عند الله والسلم
في كلام العرب السبب والمرقاة ومنه قول ابن مقبل

لا تحرز المرء أحجاء البلاد ولا • تبنى له في السموات السلاليم

ومنه قولهم جعلت فلانا لحاجتي اذا جعلته سببا لها القول في تأويل قوله
ام له البنات ولكم البنون ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون
يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش ألربكم ايها القوم البنات ولكم البنون ذلك
اذا قسمة ضيزى وقوله ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أسأل هؤلاء المشركين الذين ارسلناك اليهم يا محمد على ما
تدعوهم اليه من توحيد الله وطاعته ثوابا وعوضا من اموالهم فهم من ثقل ما حملتهم
من الغرم لا يقدرون على اجابتك الى ما تدعوهم اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون يقول هل سألت هؤلاء القوم
اجرا فجهدهم فلا يستطيعون الاسلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون قال يقول أسألهم على هذا اجرا فاثقلهم
الذي يبتغي ساجره منهم وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره
ام عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك للناس فينبئونهم بما شاؤوا ويخبرونهم بما ارادوا
القول في تأويل قوله ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله
سبحان الله عما يشركون يقول تعالى ذكره بل يريد هؤلاء المشركون يا محمد بك وبدين الله

كيدا

كيدا فالذين كفروا هم المكيدون يقول بل يريد هؤلاء المشركون يا محمد بك كيدا فهم المكيدون الممكور
بهم دونك فثق بالله وامض لما امرك به وقوله ام لهم اله غير الله يقول جل ثناؤه ام لهم معبود
يستحق عليهم العبادة غير الله فيجوز لهم عبادته يقول ليس لهم اله غير الله الذي له
العبادة من جميع خلقه سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله عن شركهم وعبادتهم
معه غيره القول في تأويل قوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يقول تعالى ذكره وان ير هؤلاء
المشركون قطعا من السماء ساقطا والكسف جمع كسفة مثل التمر جمع تمرة والسدر جمع سدرة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان يروا كسفا يقول وان
يروا قطعا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم يقول جل ثناؤه يقولوا لذلك
الكسف من السماء الساقط هذا سحاب مركوم بعضه على بعض وانما عني بذلك جل
ثناؤه المشركين من قريش الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات فقالوا له
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله علينا كسفا فقال الله لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وان ير هؤلاء المشركون ما سألوا من الآيات فعاينوا كسفا
من السماء ساقطا لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب ولقالوا انما هذا سحاب بعضه
فوق بعض لان الله قد حتم عليهم انهم لا يؤمنون ثم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يقولوا سحاب مركوم يقول لا يصدقوا بحديث ولا يؤمنوا
بآية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان يروا كسفا من
السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال حين سألوا الكسف قالوا اسقط علينا كسفا
ان كنت من الصادقين قال يقول لو انا فعلنا لقالوا سحاب مركوم وقوله فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فدع يا محمد هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون وذلك
عند النفخة الاولى واختلفت القراء في قوله فيه يصعقون فقرأته عامة قراء
الامصار سوى عاصم بفتح الياء من يصعقون وقرأه عاصم يصعقون بضم الياء
والفتح اعجب القراءتين الينا لانها افصح اللغتين واشهرها وان كانت الاخرى جائزة
وذلك ان العرب تقول صعق الرجل وصعق وسعد وسعد وقد بينا معنى الصعق
بشواهده وما قال فيه اهل التأويل فيما مضى بما اغنى عن اعادته القول في تأويل قوله
يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم
لا يعلمون يعني جل ثناؤه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم القيامة حتى يلاقوا يومهم
الذي فيه يصعقون ثم بين عن ذلك اليوم اي يوم هو فقال يوم لا يغني عنهم كيدهم
شيئا فاليوم الثاني ترجمة عن الاول وقوله ولا هم ينصرون يقول ولا هم ينصرهم ناصر
فيستقيد لهم ممن عذبهم وعاقبهم وقوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اختلف
اهل التأويل فقال بعضهم هو عذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثنا اسماعيل
ابن موسى الفزاري قال اخبرنا شريك عن ابي اسحاق عن البراء عذابا دون ذلك قال
عذاب القبر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك يقول عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس كان يقول انكم لتجدون
عذاب القبر في كتاب الله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان ابن عباس قال عذاب القبر في القرآن ثم تلا وان
للذين ظلموا عذابا دون ذلك وقال آخرون عني بذلك الجوع ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عذابا دون ذلك قال
الجوع وقال آخرون عني بذلك المصائب التي تصيبهم في الدنيا من ذهاب الاموال
والاولاد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال دون الآخرة في هذه الدنيا ما يعذبهم
به من ذهاب الاموال والاولاد قال فهي للمؤمنين اجر وثواب عند الله عند مصائبهم

ومصائب لتولا تحملهم الله اياها في الدنيا وفقروا ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم الى اخر الاية والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان للذين ظلموا انفسهم بكفرهم به عذابا
دون عذابهم الذي فيه يصعقون وذلك يوم القيامة فعذاب القبر دون يوم القيامة لانه في البرزخ
والجوع الذي اصابهم في سني الجدب والمصائب التي تصيبهم في انفسهم واموالهم واولادهم دون يوم
القيامة دون نوع بل عم فقال وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك فكل ذلك لهم عذاب وذلك لهم
دون يوم القيامة فتاويل الكلام وان للذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيامة ولكن
اكثرهم لا يعلمون بانهم ذايقو ذلك العذاب القول في تاويل قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يا محمد الذي حكم به عليك وامض لامره ونهيه وبلغ رسالاته
فانك باعيننا يقول جل ثناؤه فانك بمرأى منا نراك ونرى عملك ونحن نحوطك ونحفظك فلا يصل
اليك من اراد لك بسوء من المشركين وقوله وسبح بحمد ربك اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك اذا قمت من نومك فقل سبحان الله وبحمده ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص
في قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم قال من كل منامه يقول حين يريد ان يقوم سبحانك و
بحمدك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عوف
ابن مالك وسبح بحمد ربك قال سبحان الله وبحمده حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم قال اذا قام لصلاة من ليل او نهار
وقرا يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة قال من نوم ذكره عن ابيه وقال بعضهم بل معنى
ذلك اذا قمت الى الصلاة المفروضة فقل سبحانك اللهم وبحمدك ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك فسبح بحمد ربك حين تقوم
قال اذا قام الى الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ولا اله غيرك حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فسبح بحمد ربك حين
تقوم الى الصلاة المفروضة واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وصل
بحمد ربك حين تقوم من مقامك وذلك نوم القايلة وانما عني صلاة الظهر وانما قلت هذا
القول اولى بالصواب لان الجميع مجمعون على انه غير واجب ان يقال في الصلاة سبحانك وبحمدك
وما روي عن الضحاك عند القيام الى الصلاة فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان فرضا ان
يقال ذلك لان قوله وسبح بحمد ربك امر من الله تعالى بالتسبيح وفي اجماع الجميع على ان
ذلك غير واجب الدليل الواضح فان قال قايل ولعله اريد به الندب والارشاد قيل لا دلالة
في الاية على ذلك ولم يقم حجة بان ذلك معني به ما قاله الضحاك فيجعل اجماع الجميع على ان
التسبيح عند القيام الى الصلاة مما خير المسلمون فيه دليلا لنا على انه اريد به الندب والارشاد
وانما قلنا عني به القيام من نوم القايلة لانه لا صلاة تجب فرضا بعد وقت من اوقات نوم الناس
المعروف الا بعد نوم الليل وذلك صلاة الفجر او بعد نوم القايلة وذلك صلاة الظهر فلما امر بعد
قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم بالتسبيح بعد ادبار النجوم وذلك ركعتا الفجر بعد قيام
الناس من نومها ليلا علم ان الامر بالتسبيح بعد القيام من النوم هو امر بالصلاة التي
تجب بعد قيام من نوم القايلة على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل وقوله ومن الليل
فسبحه يقول ومن الليل فعظم ربك يا محمد بالصلاة والعبادة وذلك صلاة المغرب والعشا
وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ومن الليل فسبحه قال ومن الليل صلاة العشا وادبار النجوم يعني حين تدبر النجوم للافول
عند اقبال النهار وقيل عني بذلك ركعتا الفجر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فسبحه وادبار النجوم
قال هما السجدتان قبل صلاة الغداة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم كنا نحدث انهما الركعتان عند طلوع الفجر قال وذكر لنا
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لهما احب الي من حمر النعم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعيد بن هشام عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركعتي الفجر هما خير من الدنيا جميعا حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار النجوم قال ركعتان قبل صلاة
الصبح حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وحماد بن مسعدة قالا حدثنا حميد عن الحسن

عن علي

عن علي في قوله وادبار النجوم قال الركعتان قبل صلاة الصبح حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عطا قال قال علي رضي الله عنه ادبار النجوم الركعتان قبل الفجر وقال اخرون عني
بالتسبيح ادبار النجوم صلاة الصبح الفريضة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وادبار النجوم قال صلاة الصبح واولى
القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الصلاة المكتوبة صلاة الفجر وذلك
ان الله امر فقال ومن الليل فسبحه وادبار النجوم والركعتان قبل الفريضة غير واجبتين
ولم يقم حجة يجب التسليم لها ان قوله فسبحه على الندب وقد دللنا في غير موضع من كتبنا
على ان امر الله على الفرض حتى تقوم حجة بانه يراد به الندب او غير الفرض بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع اخر تفسير سورة الطور والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله و[سلم]

تفسير سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى اختلف اهل التاويل في
تاويل قوله والنجم اذا هوى فقال بعضهم عني بالنجم الثريا وعني بقوله اذا هوى اذا سقط قالوا
تاويل الكلام والثريا اذا سقطت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله والنجم اذا هوى قال اذا سقطت الثريا مع الفجر حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان والنجم اذا هوى قال الثريا وقال مجاهد والنجم اذا هوى قال سقوط
الثريا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله والنجم قال اذا انصب وقال اخرون بل معنى ذلك والقران اذا نزل ذكر من قال
ذلك حدثني زياد بن عبد الله الحساني ابو الخطاب قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن
مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال القران اذا نزل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال قال عتبة بن ابي لهب كفرت برب النجم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تخاف ان ياكلك كلب الله قال فخرج في تجارة الى اليمن
فبينما هم قد عرسوا اذ سمع صوت الاسد فقال لاصحابه اني ماكول فاحدقوا به وضرب على
اصمختهم فناموا فجاء حتى اخذه فما سمعوا الا صوته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
قال حدثنا معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا والنجم اذا هوى فقال ابن لابي
لهب حسبته قال اسمه عتبة كفرت برب النجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذر لا ياكلك
كلب الله قال فضرب هامته قال وقال ابن طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تخاف
ان يسلط الله عليك كلبه فخرج ابن ابي لهب مع ناس في سفر حتى اذا كانوا في بعض الطريق
سمعوا صوت الاسد فقال ما هو الا يريدني فاجتمع اصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى
اذا ناموا جا الاسد فاخذه من بينهم وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول
عني بقوله والنجم والنجوم وقال ذهب الى لفظ الواحد وهو في معنى الجميع واستشهد
لقوله ذلك بقول راعي الابل

فباتت تعد النجم في مستحيره * سريع بايدي الاكلين جمودها

والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد من انه عني بالنجم في هذا الموضع الثريا
وذلك ان العرب تدعوها النجم والقول الذي قاله من حكينا عنه من اهل البصرة قول
لا نعلم احدا من اهل التاويل قاله وان كان له وجه فلذلك تركنا القول به وقوله
ما ضل صاحبكم وما غوى يقول تعالى ذكره ما حاد صاحبكم ايها الناس عن الحق ولا زال
عنه ولكنه على استقامة وسداد وعني بقوله وما غوى وما صار غويا ولكنه رشيد
سديد يقال غوي يغوى من الغي وهو غاو وغوي يغوى من اللبن اذا بشم وقوله ما
ضل صاحبكم جواب قسم والنجم القول في تاويل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى يقول تعالى
ذكره وما ينطق محمد بهذا القران عن هواه ان هو الا وحي يوحى يقول ما هذا القران الا وحي من
الله يوحيه اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينطق عن الهوى قال اي ما
ينطق عن هواه ان هو الا وحي يوحى قال يوحي الله تبارك وتعالى الى جبريل ويوحي جبريل
الى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عني بقوله وما ينطق عن الهوى بالهوى وقوله

علمه شديد القوى يقول تعالى ذكره علم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القرآن جبريل عليه السلام وعنى بقوله شديد القوى شديد الاسباب والقوى جمع قوة كما الحبى جمع حبوة والجبى جمع جبوة ومن العرب من يقول القوى بكسر القاف كما تجمع الرشوة رشا بكسر الرا والحبوة حبا وتذكر عن العرب انها تقول رشوة بضم الرا ورشوة بكسرها فيجب ان يكون جمع من جمع ذلك رشا بكسر الرا على لغة من قال واحدها رشوة وان يكون جمع من جمع ذلك بضم الرا من لغة من ضم الرا في واحدها وان جمع بالكسر من كان من لغة الضم في الواحدة او بالضم من كان من لغة الكسر فانما هو حمل احدى اللغتين على الاخرى وهو الذي قلنا في معنى شديد القوى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علمه شديد القوى يعني جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع علمه شديد القوى قال جبريل عليه السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله وقوله ذو مرة فاستوى اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذو مرة فقال بعضهم معناه ذو خلق حسن ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذو مرة قال ذو منظر حسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذو مرة فاستوى ذو خلق طويل حسن وقال اخرون بل معنى ذلك ذو قوة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذو مرة فاستوى قال ذو قوة جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ذو مرة قال ذو قوة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذو مرة فاستوى قال ذو قوة المرة القوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالمرة صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات والجسم اذا كان كذلك من الانسان كان قويا وانما قلنا ان ذلك كذلك لان المرة واحدة المرر وانما اريد به ذو مرة سوية واذا كانت المرة صحيحة كان الانسان صحيحا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فاستوى وهو بالافق الاعلى يقول فاستوى هذا الشديد القوى وصاحبكم محمد بالافق الاعلى وذلك لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطلع الشمس الاعلى وهو الافق الاعلى وعطف بقوله وهو على ما في قوله فاستوى من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم والاكثر من كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا الموضع ان تظهروا كناية المعطوف عليه فيقولوا استوى هو وفلان وقلما يقولوا استوى وفلان وذكر الفرا عن بعض العرب انه انشده

• الم تر ان النبع يصلب عوده • ولا يستوي والخروع المتقصف •

فرد الخروع على ما في يستوي من ذكر النبع ومنه قول الله اذا كنا ترابا واباونا فعطف بالابا على ما في كنا من غير اظهار نحن فكذلك قوله فاستوى وهو وقد قيل ان المستوي هو جبريل فان كان ذلك كذلك فلا مونة في ذلك لان قوله وهو من ذكر اسم جبريل وكان قايل ذلك وجه معنى قوله فاستوى اي ارتفع واعتدل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو بالافق الاعلى والافق الذي ياتي منه النهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله وهو بالافق الاعلى قال بافق المشرق الاعلى بينهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع وهو بالافق الاعلى يعني جبريل قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع وهو بالافق الاعلى قال السما الاعلى يعني جبريل عليه السلام

القول في تاويل قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى يقول تعالى ذكره ثم دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو ثم تدلى فدنا ولكنه حسن تقديم قوله دنا اذ كان الدنو يدل على التدلي والتدلي على الدنو كما يقال زارني

فلان فاحسن واحسن الي فزارني وشتمني فاسا واسا فشتمني لان الاساءة هي الشتم والشتم هو الاساءة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ثم دنا فتدلى قال جبريل عليه السلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم دنا فتدلى يعني جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ثم دنا فتدلى قال هو جبريل عليه السلام وقال اخرون بل معنى ذلك ثم دنا الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس ثم دنا فتدلى قال دنا ربه فتدلى حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما السابعة ثم علا به بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى الله اليه ما شا فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلاة على امته كل يوم وليلة وذكر الحديث وقوله فكان قاب قوسين او ادنى يقول فكان جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم على قدر قوسين او ادنى من ذلك يعني واقرب منه يقال فيه هو منه قاب قوسين وقيب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين وقدى قوسين كل ذلك بمعنى قدر قوسين وقيل ان معنى قوله فكان قاب قوسين انه كان منه حيث الوتر من القوس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فكان قاب قوسين قال قيد قوسين وقال ذلك قتادة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد فكان قاب قوسين قال قيد او قدر قوسين حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن ابراهيم بن طهمان عن عاصم عن ذر عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى قال دنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر ذراع او ذراعين حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين قاب قوسين قال ليست بهذه القوس ولكن قدر الذراعين او ادنى والقاب هو القيد واختلف اهل التاويل في المعني بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا زر بن حبيش قال قال عبد الله في هذه الاية فكان قاب قوسين او ادنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل له ستماية جناح في صورته حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا قبيصة بن ليث الاسدي عن حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن زر عن ابن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى قال راى جبريل له ستماية جناح في صورته حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا قبيصة بن ليث الاسدي عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود فكان قاب قوسين او ادنى قال راى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام جبريل له ستماية جناح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة عن عايشة قالت كان اول شان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جبريل في المنام عليه السلام في منامه باجياد ثم انه خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل يا محمد فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فلم ير شيا ثلاثا ثم خرج فرآه فدخل في الناس ثم خرج او قال ثم نظر فرآه فذلك قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى الى قوله فتدلى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى يقول القاب نصف الاصبع وقال بعضهم ذراعين كان بينهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الشيباني عن زر بن حبيش عن ابن مسعود فكان قاب قوسين او ادنى قال له ستماية جناح يعني جبريل عليه السلام حدثنا ابراهيم بن سعيد قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا زكريا عن ابن اشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعايشة ما قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقالت انما ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته فسد افق السما وقال اخرون بل الذي دنا فكان قاب قوسين او ادنى جبريل من ربه

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فكان قاب قوسين او
ادنى قال الله من جبريل عليه السلام وقال اخرون بل الذي كان قاب قوسين او ادنى محمد من
ربه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري
عن محمد بن كعب القرظي عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا نبي الله هل رايت
ربك قال لم اره بعيني ورايته بفوادي مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا
النضر قال اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جاء الجنة قال فدخلت فاعطيت
الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فدنا ربك فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معناه فاوحى الله الى عبده محمد وحيه وجعلوا قوله ما اوحى بمعنى
المصدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا
ابي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال عبده محمد
صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه وقد يتوجه على هذا التاويل ما لوجهين احدهما
ان يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام فاوحى الى عبده الذي اوحاه ربه والاخر
ان يكون بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن
هشام قال حدثني ابي عن قتادة فاوحى الى عبده ما اوحى قال الحسن جبريل حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله فاوحى الى عبده ما اوحى قال على
لسان جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع مثله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال
اوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله اليه واولى القولين في ذلك
عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فاوحى جبريل الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم
ما اوحى اليه ربه لان افتتاح الكلام جرى في اول السورة بالخبر عن محمد صلى الله عليه
وسلم وعن جبريل عليه السلام وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى في سياق ذلك ولم
يات ما يدل على انصراف الخبر عنهما فيوجه ذلك الى ما صرف اليه وقوله ما كذب الفواد
ما راى يقول تعالى ذكره ما كذب فواد محمد محمدا الذي راى ولكنه صدقه واختلف
اهل التاويل في الذي راه فواده فلم يكذبه فقال بعضهم الذي راه فواده رب العالمين
وقالوا جعل بصره في فواده فراه بفواده ولم يره بعينه ذكر من قال ذلك حدثنا
سعيد بن يحيى قال حدثني عمي عبد الرحمن بن سعيد عن اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق
السبيعي عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ما كذب الفواد ما راى قال
راه بقلبه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا
النضر بن شميل قال اخبرنا عباد يعني ابن منصور قال سالت عكرمة عن قوله ما كذب
الفواد ما راى قال اتريد ان اقول لك قد راه نعم قد راه ثم قد راه حتى ينقطع النفس
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة
وسئل هل راى محمد ربه قال نعم قد راى ربه قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا سالم
مولى معاوية عن عكرمة مثله حدثنا احمد بن عيسى التميمي قال حدثني سليمان بن عمرو بن
يسار قال حدثني ابي عن سعيد بن زربي عن عمر بن سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد اتدري فيم يختصم
الملا الاعلى فقلت لا يا رب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في
السموات والارض فقلت يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجمعات
وانتظار الصلاة بعد الصلاة فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
وفعلت وفعلت فقال الم اشرح لك صدرك الم اضع عنك وزرك الم افعل بك الم افعل
بك قال فافضى الي باشيا لم يوذن لي ان احدثكموها قال فذاك قوله في كتابه يحدثكموه ثم دنا
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى فجعل
نور بصري في فوادي فنظرت اليه بفوادي حدثني محمد بن عمارة واحمد بن هشام قالا
حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح ما كذب الفواد ما
راى قال راه مرتين بفواده حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن عاصم الاحول

عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام
واصطفى محمدا بالروية صلوات الله عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية عن ابن عباس ما كذب الفواد قال
راه بفواده قال حدثنا مهران عن سفيان عمن سمع ابن عباس يقول ما كذب الفواد ما
راى قال راى محمد ربه قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الفواد فلم يكذبه
ما راى قال راى ربه قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الفواد ما راى
قال راى محمد ربه بفواده وقال اخرون بل الذي راه فواده فلم يكذبه جبريل عليه السلام
ذكر من قال ذلك حدثني ابن بزيع البغدادي قال حدثنا اسحاق بن منصور قال
حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفواد ما راى
قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتا رفرف قد ملا ما بين السما
والارض حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا حماد
ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جبريل عند
سدرة المنتهى له ستماية جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت حدثنا ابو هشام
الرفاعي وابراهيم بن يعقوب قالا حدثنا زيد بن الحباب ان الحسين بن واقد حدثه قال
حدثني عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت جبريل عند سدرة المنتهى له ستماية جناح زاد الرفاعي في حديثه فسالت عاصما عن
الاجنحة فلم يخبرني فسالت اصحابي فقالوا كل جناح ما بين المشرق والمغرب حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما كذب الفواد ما راى قال راى جبريل
في صورته التي هي صورته قال وهو الذي راه نزلة اخرى واختلفت القراء في قراءة قوله
ما كذب الفواد ما راى فقرا ذلك عامة قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة كذب بالتخفيف
غير عاصم الجحدري وابي جعفر القاري والحسن البصري فانهم قروه كذب بالتشديد بمعنى
ان الفواد لم يكذب الذي راى ولكنه جعله حقا وصدقا وقد يحتمل ان يكون معناه اذا قرى كذلك
ما كذب صاحب الفواد ما راى وقد بينا معنى من قرا ذلك بالتخفيف والذي هو اولى القراءتين
في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه والاخرى غير مدفوعة
صحتها لصحة معناها القول في تاويل قوله افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى اختلفت القراء
في قراءة قوله افتمارونه فقرا ذلك عبد الله بن مسعود وعامة اصحابه افتمرونه بفتح التاء
بغير الف وهي قراءة عامة اهل الكوفة ووجهوا تاويله الى افتجحدونه حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرا افتمرونه
يقول افتجحدونه ومن قرا افتمارونه قال افتجادلونه وقرا ذلك عامة قراء المدينة ومكة
والبصرة وبعض الكوفيين افتمارونه بضم التاء والالف بمعنى افتجادلونه والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى وذلك ان المشركين قد جحدوا
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ما اراه الله ليلة اسري به وجادلوا في
ذلك فباتيهما قرا القارى فمصيب وتاويل الكلام افتجادلون ايها المشركون محمدا على ما
يرى مما اراه الله من اياته وقوله ولقد راه نزلة اخرى يقول ولقد راه مرة اخرى
واختلف اهل التاويل في الذي راى محمد نزلة اخرى نحو اختلافهم في قوله ما كذب
الفواد ما راى ذكر بعض ما روي في ذلك من الاختلاف ذكر من
قال فيه راى جبريل عليه السلام حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال
حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عايشة انها قالت يا ابا عايشة من زعم
ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية على الله قال وكنت متكيا فجلست فقلت
يا ام المومنين انظريني ولا تعجليني ارايت قول الله ولقد راه نزلة اخرى ولقد راه
بالافق المبين قالت انما هو جبريل راه مرة على خلقه وصورته التي خلق عليها ومرة
وراه مرة اخرى حين هبط من السما الى الارض سادا عظم خلقه ما بين السما والارض
قالت انا اول من سال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قال هو جبريل عليه
السلام حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن داود عن عامر
عن مسروق عن عايشة بنحوه حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود عن الشعبي
عن مسروق قال كنت عند عايشة فذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن داود

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فكان قاب قوسين او ادنى قال الله من جبريل عليه السلام وقال اخرون بل الذي كان قاب قوسين او ادنى محمد من ربه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري عن محمد بن كعب القرظي عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا نبي الله هل رايت ربك قال لم اره بعيني ورايته بفوادي مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جاء الجنة قال فدخلت فاعطيت الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فدنا ربك فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاوحى الله الى عبده محمد وحيه وجعلوا قوله ما اوحى بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه وقد يتوجه على هذا التاويل ما الوجهين احدهما ان يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام فاوحى الى عبده الذي اوحاه ربه والاخر ان يكون بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة فاوحى الى عبده ما اوحى قال الحسن جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله فاوحى الى عبده ما اوحى قال على لسان جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال اوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله اليه واولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فاوحى جبريل الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه لان افتتاح الكلام جرى في اول السورة بالخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم وعن جبريل عليه السلام وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى في سياق ذلك ولم يات ما يدل على انصراف الخبر عنهما فيوجه ذلك الى ما صرف اليه وقوله ما كذب الفواد ما راى يقول تعالى ذكره ما كذب فواد محمد محمدا الذي راى ولكنه صدقه واختلف اهل التاويل في الذي راه فواده فلم يكذبه فقال بعضهم الذي راه فواده رب العالمين وقالوا جعل بصره في فواده فراه بفواده ولم يره بعينه ذكر من قال ذلك حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثني عمي عبد الرحمن بن سعيد عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ما كذب الفواد ما راى قال راه بقلبه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا عباد يعني ابن منصور قال وسالت عكرمة عن قوله ما كذب الفواد ما راى قال اتريد ان اقول لك قد راه نعم قد راه ثم قد راه ثم قد راه حتى ينقطع النفس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة وسئل هل راى محمد ربه قال نعم قد راى ربه قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا سالم مولى معاوية عن عكرمة مثله حدثنا احمد بن عيسى التميمي قال حدثني سليمان بن عمر بن يسار قال حدثني ابي عن سعيد بن زربي عن عمرو بن سليمان عن عطا عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد اتدري فيم يختصم الملا الاعلى فقلت لا يا رب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض فقلت يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجمعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وفعلت وفعلت فقال الم اشرح لك صدرك الم اضع عنك وزرك الم افعل بك الم افعل بك قال فافضى الي باشيا لم يوذن لي ان احدثكموها قال فذاك قوله في كتابه يحدثكموه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى فجعل نور بصري في فوادي فنظرت اليه بفوادي حدثني محمد بن عمارة واحمد بن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح ما كذب الفواد ما راى قال راه مرتين بفواده حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن عاصم الاحول

عن

عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالروية صلوات الله عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية عن ابن عباس ما كذب الفواد قال راه بفواده قال حدثنا مهران عن سفيان عمن سمع ابن عباس يقول ما كذب الفواد ما راى قال راى محمد ربه قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الفواد فلم يكذبه ما راى قال راى ربه قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الفواد ما راى قال راى محمد ربه بفواده وقال اخرون بل الذي راه فواده فلم يكذبه جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثني ابن بزيع البغدادي قال حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفواد ما راى قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتا رفرف قد ملا ما بين السما والارض حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جبريل عند سدرة المنتهى له ستماية جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت حدثنا ابو هشام الرفاعي وابراهيم بن يعقوب قالا حدثنا زيد بن الحباب ان الحسين بن واقد حدثه قال حدثني عاصم بن ابي النجود عن ابي وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل عند سدرة المنتهى له ستماية جناح زاد الرفاعي في حديثه فسالت عاصما عن الاجنحة فلم يخبرني فسالت اصحابي فقالوا كل جناح ما بين المشرق والمغرب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما كذب الفواد ما راى قال راى جبريل في صورته التي هي صورته قال وهو الذي راه نزلة اخرى واختلفت القرا في قراة قوله ما كذب الفواد ما راى فقرا ذلك عامة قرا المدينة ومكة والكوفة والبصرة كذب بالتخفيف غير عاصم الجحدري وابي جعفر القاري والحسن البصري فانهم قروه كذب بالتشديد بمعنى ان الفواد لم يكذب الذي راى ولكنه جعله حقا وصدقا وقد يحتمل ان يكون معناه اذا قرى كذلك ما كذب صاحب الفواد ما راى وقد بينا معنى من قرا ذلك بالتخفيف والذي هو اولى القراتين في ذلك عندي بالصواب قراة من قراه بالتخفيف لاجماع الحجة من القراء عليه والاخرى غير مدفوعة صحتها لصحة معناها القول في تاويل قوله افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى اختلفت القراء في قراة قوله افتمارونه فقرا ذلك عبد الله بن مسعود وعامة اصحابه افتمرونه بفتح التا بغير الف وهي قراة عامة اهل الكوفة ووجهوا تاويله الى افتجحدونه حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرا افتمرونه يقول افتجحدونه ومن قرا افتمارونه قال افتجادلونه وقرا ذلك عامة قرا المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين افتمارونه بضم التا والالف بمعنى افتجادلونه والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان صحيحتا المعنى وذلك ان المشركين قد جحدوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ما اراه الله ليلة اسري به وجادلوا في ذلك فباية القراتين قرا القاري فمصيب وتاويل الكلام افتجادلون ايها المشركون محمدا على ما يرى مما اراه الله من اياته وقوله ولقد راه نزلة اخرى يقول ولقد راه مرة اخرى واختلف اهل التاويل في الذي راى محمد نزلة اخرى نحو اختلافهم في قوله ما كذب الفواد ما راى ذكر بعض ما روي في ذلك من الاختلاف ذكر من قال فيه راى جبريل عليه السلام حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عايشة انها قالت يا ابا عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية على الله قال وكنت متكيا فجلست فقلت يا ام المومنين انظريني ولا تعجليني ارايت قول الله ولقد راه نزلة اخرى ولقد راه بالافق المبين قالت انما هو جبريل راه مرة على خلقه وصورته التي خلق عليها ومرة اخرى حين هبط من السما الى الارض ماذا عظم خلقه ما بين السما والارض قالت انا اول من سال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قال هو جبريل عليه السلام حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن داود عن عامر عن مسروق عن عايشة بنحوه حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت عند عايشة فذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن داود

عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت له يا ابا عايشة من زعم ان محمدا راى
ربه فقد اعظم الفرية على الله والله يقول لا تدركه الابصار وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب قال وكنت متكيا فجلست وقلت يا ام المومنين انظريني ولا تعجليني الم يقل الله ولقد
راه نزلة اخرى ولقد راه بالافق المبين فقالت انا اول هذه الامة سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال لم ار جبريل على صورته الا هاتين المرتين منهبطا من السما سادا
عظم خلقه ما بين السما والارض حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكيا عند عايشة فقالت يا ابا عايشة ثم
ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد
عن ابن مسعود ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل في رفرف طويلا ما بين السما والارض
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد
قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود عن ابن مرة ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل
له دبر جليه كالدر يسيل القطر على الرمل حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا ابو
اسامة عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة في قوله ولقد راه نزلة اخرى ثم ذكر
نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن سلمة عن كهيل عن مجاهد
ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل في صورته مرتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن مجاهد قال راى النبي صلى الله عليه
وسلم جبريل عليه السلام في صورته مرتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
ابي جعفر عن الربيع ولقد راه نزلة اخرى قال جبريل عليه السلام حدثنا عبد الحميد
ابن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن عامر قال حدثني عبد الله بن الحرث
ابن نوفل عن كعب انه اخبره ان الله تبارك وتعالى قسم رويته وكلامه بين موسى
ومحمد فكلمه موسى مرتين وراه محمد مرتين قال فاتى مسروق عايشة فقال يا ام المومنين
هل راى محمد ربه فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت اين انت من ثلاثة من
حدثك بهن فقد كذب من اخبرك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب ومن اخبرك ما في غد فقد كذب ثم تلت اخر سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي
ارض تموت ومن اخبرك ان محمدا كتم شيا من الوحي فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك قالت ولكنه راى جبريل عليه السلام في صورته مرتين حدثني
ابن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا اسماعيل عن عامر قال حدثنا عبد الله بن
الحرث بن نوفل قال سمعت كعبا ثم ذكر نحو حديث عبد الحميد بن بيان عنه الا انه قال في حديثه
فراه محمد مرة وكلمه موسى مرتين **ذكر** من قال فيه راى ربه عز وجل **حدثنا**
ابو كريب قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال ولقد راه نزلة اخرى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ربه فقال له
رجل عند ذلك اليس لا تدركه الابصار فقال له عكرمة اليس ترى السما قال بلى
قال افكلها ترى حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن ابن عباس في قول الله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال دنا
ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال قال ابن عباس
قد راه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عند سدرة المنتهى يقول تعالى ذكره
ولقد راه عند سدرة المنتهى فعند من صلة قوله راه والسدرة شجرة النبق
وقيل لها سدرة المنتهى في قول بعض اهل العلم من اهل التاويل لانه ينتهي
اليها علم كل عالم **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن حفص بن حميد عن شمر قال جا ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له
حدثني عن قول الله عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى فقال كعب انها سدرة
في اصل العرش اليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب او نبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه
الا الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن الاعمش عن شمر
ابن عطية عن هلال بن يساف قال سال ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وانا حاضر فقال
كعب انها سدرة على رووس حملة العرش واليها ينتهي علم الخلائق ثم ليس لاحد

وراها علم ولذلك سميت سدرة المنتهى لانتها العلم اليها وقال اخرون قيل لها سدرة
المنتهى لانه اليها ينتهي ما يهبط من فوقها ويصعد من تحتها من امر الله اليها **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك عن الزبير بن عدي عن طلحة
اليامي عن مرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى
سدرة المنتهى وهي في السما السادسة اليها ينتهي من يعرج من الارض او من تحتها
فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها حدثني جعفر بن محمد المروزي
قال حدثنا يعلى عن الاجلح قال قلت للضحاك لم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل
شي من امر الله لا يعدوها وقال اخرون قيل لها سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها كل من كان على
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى قال اليها ينتهي كل احد خلا على
سنة احمد فلذلك سميت المنتهى حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر
الرازي قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى فقيل له هذه
السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان معنى المنتهى الانتها فكانه قيل عند سدرة الانتها وجايز ان يكون قيل لها
سدرة المنتهى لانتها علم كل عالم من الخلق اليها كما قال كعب وجايز ان يكون قيل لها سدرة
المنتهى لانتها ما يصعد من تحتها وينزل من فوقها اليها كما روي عن عبد الله وجايز ان
يكون ذلك كذلك لانتها كل من خلا من الناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
وجايز ان يكون قيل ذلك لها لجميع ذلك ولا خبر يقطع العذر بانه قيل ذلك لها لبعض ذلك
دون بعض فلا قول فيه اصح من القول الذي قال ربنا جل جلاله وهو انها سدرة
المنتهى وبالذي قلنا في انها شجرة النبق تتابعت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اهل العلم **ذكر** ما في ذلك من الاثار وقول اهل العلم **حدثنا** ابن بشار قال
حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهيت
الى السدرة فاذا نبقها مثل الجرار واذا ورقها مثل اذان الفيلة فلما غشيها من امر الله ما غشيها تحولت
ياقوتا وزمردا ونحو ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم لما انتهيت الى السما السابعة اتيت على ابراهيم فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت الى سدرة
المنتهى فحدث نبي الله ان نبقها مثل قلال هجر وان ورقها مثل اذان الفيلة وحدثنا ابن المثنى
قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن
هشام قال حدثنا ابي عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا الفضل بن
ابي عنبسة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ركبت البراق ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد يستطيع ان
يصفها من حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو النضر
قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي
الملك قال ثم انتهيت الى السدرة وانا اعرف انها سدرة وانا اعرف ورقها وثمرها فلما
غشيها من امر الله ما غشيها تحولت حتى ما يستطيع احد يصفها **حدثنا** محمد بن سنان
القزاز قال حدثنا يونس بن اسماعيل قال حدثنا سليمان عن ثابت عن سليمان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال حتى ما استطيع ان اصفها حدثنا علي بن سهل قال
حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن
ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى
الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك فاذا هي شجرة
يخرج من اصلها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها

يغطيه الا انه كلها وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي
عن الحسن العرني اراه عن جبريل بن شرحبيل عن ابن مسعود سدرة المنتهى قال من صراكه
عليها وعليه فضول السندس والاستبرق او جعل عليها فضول وحدثنا جابر بن حميد
مرة اخرى عن مهران فقال عن الحسن العرني عن الهذيل عن ابن مسعود ولم يشك فيه
وزاد فيه قال صبر الجنة يعني وسطها وقال ايضا عليها فضول السندس والاستبرق حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن
الهذيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود في قوله سدرة المنتهى قال صبر الجنة عليها
السندس والاستبرق حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن
يحيى بن عباد بن عبد الله عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها مائة راكب او قال يستظل في الفنن
منها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن ابي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى قال السدرة شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام لا يقطعها وان ورقة منها غشيت الامة كلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عند سدرة المنتهى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رفعت لي سدرة منتهاها في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل اذان الفيلة
يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قال قلت لجبريل ما هذان النهران اراه قال
اما النهران الباطنان ففي الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات وقوله عندها جنة
الماوى يقول تعالى ذكره عند سدرة المنتهى جنة ماوى الشهدا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عندها جنة الماوى قال هي يمين
العرش وهي منزل الشهدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن داود عن ابي
العالية عن ابن عباس عندها جنة الماوى قال هو كقوله فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا
يعملون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عندها
جنة الماوى قال منازل الشهدا وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى فقوله تعالى ذكره ولقد
راه نزلة اخرى اذ يغشى السدرة ما يغشى فاذ من صلة راه واختلف اهل التاويل في الذي
يغشى السدرة فقال بعضهم غشيها فراش الذهب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك عن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة
عن عبد الله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب حدثني ابو السائب قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم او طلحة شك الاعمش عن مسروق في قوله اذ يغشى
السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو خالد عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها يعني سدرة
المنتهى حتى استثبتها ثم حال دونها فراش من ذهب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد
الاحمر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايتها حتى استثبتها ثم حال دونها فراش الذهب حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد وابراهيم في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها
فراش من ذهب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى يعني ابن عبيدة عن يعقوب
ابن زيد قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت يغشى السدرة قال رايتها يغشاها
فراش من ذهب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال قيل يا رسول الله اي شي رايت يغشى تلك السدرة قال رايتها يغشاها فراش
من ذهب ورايت على كل ورقة من ورقها ملكا قايما يسبح الله وقال اخرون الذي
غشيها رب العزة وملايكته ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى
قال غشيها الله فراى محمد من ايات ربه الكبرى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال كان اغصان السدرة لولوا وياقوتا
او زبرجدا فراها محمد وراها محمد بقلبه ربه حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر
عن الربيع اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها نور الرب وغشيتها الملايكة من حب الله

مثل

مثل الغربان حين يقعن على الشجر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع
بنحوه حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن
انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر قال لما اسري بالنبي
صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة قال فغشيها نور الخلايق وغشيتها الملايكة امثال
الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل القول في تاويل قوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره ما مال بصر محمد يعدل
يمينا وشمالا عما اريه ولا جاوز ما امر به فطغى يقول فارتفع عن الحد الذي حد له وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد
الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر
وما طغى قال ما زاغ يمينا ولا شمالا ولا طغى ولا جاوز ما امر به حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ما زاغ البصر وما طغى قال راى جبريل
في صورة الملك قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس
ما زاغ البصر وما طغى قال ما زاغ ذهب يمينا ولا شمالا ولا طغى ما جاوز وقوله لقد راى من
ايات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره لقد راى محمد هنالك من اعلام ربه وادلته الاعلام والادلة
الكبرى واختلف اهل التاويل في تلك الايات الكبرى فقال بعضهم تعالى ذكره بعضهم راى
رفرفا اخضر قد سد الافق ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا
ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد راى من ايات ربه
الكبرى قال رفرفا اخضر من الجنة قد سد الافق حدثني ابو السايب قال حدثنا معاوية عن
الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله فذكر مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود من ايات ربه الكبرى قال رفرفا اخضر
قد سد الافق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الاعمش
عن ابن مسعود قال راى النبي صلى الله عليه وسلم رفرفا اخضر قد سد الافق وقال
اخرون راى جبريل في صورته ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى قال جبريل راه في خلقه
الذي يكون في السموات قدر قوسين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبينه القول
في تاويل قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزى يقول تعالى ذكره افرايتم ايها المشركون اللات وهي من الله الحقت فيه التا فانثت
كما قيل عمرو للذكر ثم قيل عمرة للانثى وكما قيل للذكر عباس ثم قيل للانثى عباسة فكذلك سمى المشركون
اوثانهم باسما الله تعالى ذكره وتقدست اسماوه فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وزعموا
انهن بنات الله تعالى الله عما يقولون وافتروا فقال جل ثناوه لهم افرايتم ايها الزاعمون ان
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بنات الله الكم الذكر يقول اتختارون لانفسكم
الذكر من الاولاد وتكرهون لها الانثى وتجعلون لانفسكم الانثى التي لا ترضونها لانفسكم
ولكنكم تقتلونها كراهة منكم لهن واختلفت القراء في قراءة قوله اللات فقراته عامة قراء
الامصار بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت وذكر ان اللات كان بيتا كان بنخلة تعبده قريش
وقال بعضهم كان بالطايف ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة افرايتم اللات والعزى اما اللات فكان بالطايف حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افرايتم اللات والعزى قال اللات بيت كان
بنخلة تعبده قريش وقرا ذلك ابن عباس ومجاهد وابو صالح اللات بتشديد التا وجعلوه
صفة للوثن الذي عبدوه وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره
فعبدوه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد افرايتم اللات قال اللات كان يلت السويق للحاج حدثنا مومل قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد افرايتم اللات قال كان يلت السويق للحاج حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد اللات قال كان يلت السويق
فمات فعكفوا على قبره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله
اللات قال رجل يلت للمشركين السويق فمات فعكفوا على قبره حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا
عبيد الله بن موسى عن اسراييل عن ابي صالح في قوله اللات قال اللات الذي كان يقوم على
الهتهم ويلت لهم السويق وكان بالطايف حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا

فعكفوا على قبره

والعزى والاسم

ثنا عبد الرحمن عن ابي الاشهب عن ابي الجوزا عن ابن عباس قال كان يلت السويق للحاج
ه واولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك قراءة من قرا بتخفيفها التا على المعنى الذي وصفت
لقارئه كذلك لاجماع الحجة من قراءة الامصار عليه واما العزى فان اهل التاويل اختلفوا فيها
فقال بعضهم كانت شجرات يعبدونها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والعزى قال العزى شجرات وقال
اخرون كانت العزى حجرا ابيض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد بن جبير قال العزى حجر ابيض وقال اخرون كان بيتا بالطايف تعبده
ثقيف ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله والعزى قال العزى بيت بالطايف تعبده ثقيف وقال اخرون بل كانت ببطن نخلة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعزى
قال اما العزى فكانت ببطن نخلة واما مناة فانها فيما ذكر لخزاعة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومناة الثالثة الاخرى قال اما
مناة فكانت بقديد الهة كانوا يعبدونها يعني اللات والعزى ومناة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومناة الثالثة الاخرى قال مناة كانت بالمشلل تعبده
بنو كعب واختلف اهل التاويل في وجه الوقف على اللات ومناة فكان بعض نحويي البصرة
يقول اذا سكتت قلت اللات وكذلك مناة تقول منا . وقال بعضهم اللات فجعله من
الليت الذي يلت ولغة للعرب يسكنون على ما فيه الهاء بالتاء يقولون رايت طلحت وكل شي
مكتوب بالهاء فانها تقف عليه بالتاء نحو نعمة ربك وشجرت وكان بعض نحويي الكوفة يقف
على اللات بالهاء فرايتم اللاه وكان غيره منهم يقول الاختيار في كل ما لم يضف ان يكون
بالهاء رحمة من ربي وشجرة تخرج وما كان مضافا فجايز بالهاء والتاء فالتاء للاضافة والهاء لانه
يفرد ويوقف عليه دون الثاني وهذا القول الثالث افشى اللغات واكثرها في العرب وان كان
للاخرى وجه معروف وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول اللات والعزى
ومناة الثالثة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها وقوله الكم الذكر وله الانثى
يقول اتزعمون ان لكم الذكر الذي ترضونه ولله الانثى التي لا ترضونها لانفسكم تلك اذا قسمة
ضيزى يقول جل ثناوه قسمتكم هذه قسمة جايرة غير مستوية ناقصة غير تامة لانكم جعلتم
لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وآثرتم انفسكم بما ترضونه والعرب تقول ضزته حقه
بكسر الضاد وضزته بضمها فانا اضيزه واضوزه وذلك اذا نقصته حقه وحدثت عن معمر بن
المثنى قال انشدني الاخفش

• ان تنا عنا ينتقصك وان تغب • فسهمك مضوز وانفك راغم •

ومن العرب من يقول ضيزى بفتح الضاد وترك الهمز فيها ومنهم من يقول ضازى بالفتح
والهمز وضوزى بالضم والهمز ولم يقرا احد بشي من هذه اللغات واما الضيزى بكسر الضاد
فانها فعلى بضم الفا وانما كسرت الضاد فيها كما كسرت من قولهم قوم بيض وعين وهي فعلى
لان واحدها ابيض وعينا ليولفوا بين الجمع والاثنين والواحد وكذلك كرهوا ضم الضاد
من ضيزى فيقولوا ضوزى مخافة ان تصير بالواو وهي من اليا وقال الفرا انما قضيت
على اولها بالضم لان النعوت للمونث تاتي اما بفتح واما بضم فالمفتوح سكرى وعطشى
والمضموم الانثى والحبلى وان كان اسما ليس بنعت كسر اوله كقوله وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين كسر اولها لانها اسم ليس بنعت وكذلك الشعرى كسر اولها لانها اسم
ليس بنعت وهو الذي قلنا في تاويل قوله قسمة ضيزى قال اهل التاويل وان اختلفت
الفاظهم بالعبارة عنها فقال بعضهم قسمة عيط ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال عوجا
وقال اخرون قسمة جايرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة تلك اذا قسمة ضيزى يقول قسمة جايرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قسمة ضيزى قال قسمة جايرة حدثنا محمد بن جعفر
ابو عبيد الوصابي قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال تلك اذا قسمة جايرة لا حق فيها وقال اخرون

قسمة

قسمة منقوصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
تلك اذا قسمة ضيزى قال منقوصة وقال اخرون قسمة مخالفة ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك اذا قسمة ضيزى قال جعلوا
لله تبارك وتعالى بنات وجعلوا الملايكة لله بنات وعبدوهم وقرا ام اتخذ مما يخلق بنات و
اصفاكم بالبنين واذا بشر الاية وقال ويجعلون لله البنات الى اخر الاية وقال دعوا لله ولدا
كما دعت اليهود والنصارى وقرا كذلك قال الذين من قبلهم قال والضيزى في كلام العرب
المخالفة وقرا ان هي الا اسما سميتموها انتم واباوكم القول في تاويل قوله ان هي الا اسما
سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
ولقد جاهم من ربهم الهدى يقول تعالى ذكره ما هذه الاسما وهي اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى الا اسما سميتموها انتم واباوكم ايها المشركون بالله واباوكم من قبلكم ما انزل
الله بها يعني بهذه الاسما يقول لم يبح الله ذلك لكم ولا اذن لكم به كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من سلطان الى اخر الاية وقوله ان يتبعون الا الظن
يقول تعالى ذكره ما يتبع هولا المشركون في هذه الاسما التي سموا بها الهتهم الا الظن
يقول تعالى ذكره بان ما يقولون حق لا يقين وما تهوى الانفس يقول وهوى انفسهم
لانهم لم ياخذوا ذلك عن وحي جاهم من الله ولا عن رسول الله اخبرهم به وانما هو اختلاق
من قبل انفسهم او اخذوه عن ابايهم الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه منه
وقوله ولقد جاهم من ربهم الهدى يقول ولقد جاهم من ربهم الهدى يقول ولقد
جا هولا المشركين بالله من ربهم البيان فيما هم منه على غير يقين وذلك تسميتهم اللات والعزى
ومناة الثالثة بهذه الاسما وعبادتهم اياها يقول لقد جاهم من ربهم الهدى في ذلك والبيان
بالوحي الذي اوحيناه الى محمد صلى الله عليه وسلم ان عبادتها لا تنبغي وانه لا يصلح العبادة
الا لله الواحد القهار وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولقد جاهم من ربهم الهدى فما انتفعوا به القول في تاويل قوله
ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا الا
من بعد ان ياذن الله لمن يشا ويرضى يقول تعالى ذكره ام اشتهى محمد صلى الله عليه وسلم
ما اعطاه الله من هذه الكرامة التي كرمه بها من النبوة والرسالة وانزال الوحي عليه وتمنى ذلك فاعطاه
اياه ربه فلله ما في الدارين الاخرة وهي الاولى وهي الدنيا يعطي من يشا من خلقه ما يشا ويحرم
من يشا منهم ما يشا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام للانسان ما تمنى قال ان كان تمنى
تمنى هذا فذلك له وقوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا يقول تعالى
ذكره وكم من ملك في السموات كثير من ملايكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفعوا
له شيا الا ان يشفعوا له من بعد ان ياذن الله لهم بالشفاعة لمن يشا منهم ان يشفعوا
له ويرضى يقول ومن بعد ان يرضى لملايكته الذين يشفعون له ان يشفعوا له فتنفعهم
حينيذ شفاعتهم وانما هذا توبيخ من الله تعالى ذكره لعبدة الاوثان والملا من قريش
وغيرهم الذين كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقال الله جل ثناوه لهم
ما تنفع شفاعة ملايكتي الذين هم عندي لمن شفعوا له الا من بعد اذني لهم بالشفاعة
له ورضاي فكيف بشفاعة من دونهم فاعلمهم ان شفاعة ما يعبدون من دونه غير نافعتهم
القول في تاويل قوله ان الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون الملايكة تسمية الانثى
وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيا فاعرض عمن تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره ان الذين لا يصدقون بالبعث
في الدار الاخرة وذلك يوم القيامة ليسمون ملايكة الله تسمية الاناث وذلك انهم
كانوا يقولون هم بنات الله وبنحو الذي قلنا في قوله تسمية الانثى قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله تسمية الانثى قال الاناث وقوله وما لهم به من علم يقول تعالى ذكره وما لهم
بما يقولون من تسميتهم الملايكة تسمية الانثى من حقيقة علم ان يتبعون الا الظن
يقول ما يتبعون في ذلك الا الظن يعني انهم انما يقولون ذلك ظنا بغير علم وقوله
وان الظن لا يغني من الحق شيا يقول وان الظن لا ينفع من الحق شيا فيقوم مقامه

وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع من
ادبر يا محمد عن ذكر الله ولم يؤمن به فنوحده وقوله ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول ولم يطلب
ما عند الله في الدار الاخرة ولكنه طلب زينة الحياة الدنيا والتمس البقا فيها القول في
تاويل قوله ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
يقول تعالى ذكره هذا الذي يقوله هولا الذين لا يومنون بالاخرة في الملائكة من تسميتهم
اياها تسمية الانثى مبلغهم من العلم يقول ليس لهم علم الا هذا الكفر بالله والشرك به على
وجه الظن بغير علم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من
العلم قال يقول ليس لهم علم الا الذي هم فيه من الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم ومكايدهم
لما جا من عند الله قال وهولا اهل الشرك وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى يقول الله تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو اعلم بمن جاد عن طريقه في سابق
علمه فلا يومن وذلك الطريق هو الاسلام وهو اعلم بمن اهتدى يقول وربك اعلم بمن
اصاب طريقه فسلكه في سابق علمه وذلك الطريق ايضا الاسلام القول في تاويل قوله
ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يقول تعالى ذكره ولله ملك ما في
السموات وما في الارض من شي وهو يضل من يشا وهو اعلم بهم ليجزي الذين اساوا بما عملوا
يقول ليجزي الذين عصوه من خلقه فاساوا بمعصيتهم اياه فيثيبهم النار ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى يقول وليجزي الذين اطاعوه فاحسنوا بطاعتهم اياه في الدنيا بالحسنى
وهي الجنة فيثيبهم بها وقيل عني بذلك اهل الشرك واهل الايمان ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال حدثني اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عبد الله بن عياش قال قال
ابن زيد بن اسلم في قول الله ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
المومنون وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم يقول الذين يبعدون عن كبائر الاثم التي
نهى الله عنها وحرمها عليهم فلا يقربونها وذلك الشرك بالله وما قد بيناه في قوله ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقوله والفواحش وهي الزنا وما اشبهه مما اوجب
الله فيه حدا وقوله الا اللمم اختلف اهل التاويل في معنى الا في هذا الموضع فقال بعضهم
هي بمعنى الاستثنا المنقطع وقالوا معنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا
اللمم الذي الموا به من الاثم والفواحش في الجاهلية قبل الاسلام وان الله قد عفا لهم عنه
فلا يواخذهم به ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يقول
الا ما قد سلف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال قال المشركون انما كانوا بالامس يعملون معنا فانزل
الله عز وجل الا اللمم ما كان منهم في الجاهلية قال واللمم الذي الموا به من تلك الكبائر
والفواحش في الجاهلية قبل الاسلام وغفرها لهم حين اسلموا حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابن عياش عن ابن عون عن محمد قال سال رجل زيد بن ثابت عن هذه الاية
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر
منها وما بطن حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال كبائر الشرك والفواحش الزنا تركوا
ذلك حين دخلوا في الاسلام فغفر الله لهم ما كانوا الموا به واصابوا من ذلك قبل الاسلام
وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يوجه تاويل الا في هذا الموضع الى هذا الوجه الذي
ذكرته عن ابن عباس يقول في ذلك لم يوذن لهم في اللمم وليس هو من الفواحش
ولا من كبائر الاثم وقد يستثنى الشي من الشي وليس منه على ضمير قد كفه عنه فمجازه الا
ان يلم بشي ليس من الفواحش ولا من الكبائر قال الشاعر

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

واليعافير الظبا والعيس الابل وليس من الناس فكانه قال ليس بها انيس غير ان به ظبا وابلا
وقال بعضهم اليعفور من الظبا الاحمر والاعيس الابيض وقال بنحو هذا القول جماعة
من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن

ثور عن معمر عن الاعمش عن ابي الضحى ان ابن مسعود قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين
التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي ويصدق ذلك الفرج او يكذبه فان تقدم
بفرجه كان زانيا والا فهو اللمم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال واخبرنا
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العينين
النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه حدثني
ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الا اللمم قال ان
تقدم كان زانيا وان تاخر كان لمما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
منصور بن عبد الرحمن قال سالت الشعبي عن قول الله يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم قال هو ما دون الزنا وذكر لنا عن ابن مسعود قال زنا العينين ما نظرت اليه وزنا
اليد ما لمست حدثنا يعقوب قال حدثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم بن
عمرو القاري قال حدثني عبد الرحمن بن نافع الذي يقال له ابن لبابة الطائفي قال
سالت ابا هريرة عن قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال القبلة
والغمزة والنظرة والمباشرة اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا وقال اخرون
بل ذلك استثنا صحيح ومعنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا ان يلم بها
ثم يتوب ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ابو عاصم قال
اخبرنا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ان يغفر اللهم يغفر جما ... واي عبد لك لا الما

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه قال
في هذه الاية الا اللمم قال الذي يلم بالذنب ثم يدعه وقال الشاعر

ان تغفر اللهم تغفر جما ... واي عبد لك لا الما

حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر عن الحسن عن ابي هريرة اراه رفعه في الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود اليه واللمة
من السرقة ثم يتوب ولا يعود قال فتلك الالمام حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمة
من الزنا او السرقة او شرب الخمر ثم لا يعود حدثني يعقوب قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف
عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال فيها اللمة
الزنا او السرقة او شرب الخمر ثم لا يعود حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن
الحسن في قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال قد كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يقولون هو الرجل يصيب اللمة من الزنا واللمة من شرب الخمر فيجتنبها
فيتوب منها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطا عن
ابن عباس الا اللمم يلم بها في الحين قلنا الزنا قال الزنا ثم يتوب حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور قال قال معمر كان الحسن يقول في اللمم تكون اللمة من الرجل بالفاحشة
ثم يتوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس الا اللمم يلم بها في الحين قلت الزنا قال الزنا ثم يتوب حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور قال قال معمر كان الحسن يقول في اللمم يكون اللمة من الرجل بالفاحشة
ثم يتوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح قال
الزنا ثم يتوب قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن قتادة عن الحسن الا اللمم قال ان
تقع الوقعة ثم ينتهي حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن
عباس قال اللمم الذي يلم المرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
قال اخبرني ابن يحيى عن ايوب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب ان عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال اللمم ما دون الشرك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا مرة
عن عبد الله بن القاسم في قوله الا اللمم قال اللمة يلم بها من الذنوب حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله الا اللمم قال الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه
قال وكان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون

ان يغفر اللهم يغفر جما ... واي عبد لك لا الما

وقال آخرون من وجه معنا الا الى الاستثنا المنقطع اللمم هو دون حد الدنيا وحد الآخرة قد
تجاوز الله عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
جابر عن عطا عن ابن الزبير الا اللمم قال ما بين الحدين حد الدنيا وعذاب الآخرة حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن ابن عباس انه قال اللمم ما
بين الحدين حد الدنيا والآخرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم
وقتادة عن ابن عباس بمثله الا انه قال حد الدنيا وحد الآخرة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية قال اخبرنا شعبة عن الحكم بن عتيبة قال قال ابن عباس اللمم ما دون الحدين حد الدنيا
وحد الآخرة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال كل شي بين الحدين حد
الدنيا وحد الآخرة تكفره الصلوات وهو اللمم وهو دون كل موجب فاما حد الدنيا فكل حد
فرض الله عقوبته في الدنيا واما حد الآخرة فكل شي ختمه الله بالنار واخر عقوبته الى الآخرة
حدثنا ابن عبيد قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله الا اللمم يقول
ما بين الحدين كل ذنب ليس فيه حد في الدنيا ولا عذاب في الآخرة فهو اللمم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم واللمم
ما بين الحدين لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الآخرة موجبة قد اوجب الله لاهلها النار او فاحشة
يقام الحد في الدنيا وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن قتادة قال قال بعضهم
اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة حدثنا ابو كريب ويعقوب قالا حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن عباس قال اللمم ما بين الحدين حد الدنيا
وحد الآخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الضحاك الا اللمم قال
كل شي بين حد الدنيا والآخرة فهو اللمم يغفره الله واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال الا بمعنى الاستثنا المنقطع ووجه معنى الكلام الى الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم بما دون كبائر الاثم ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا والعذاب
في الآخرة فان ذلك معفو لهم عنه وذلك عندي نظير قوله جل ثناؤه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فوعد جل ثناؤه باجتناب الكبائر العفو عما
من السيئات وهو اللمم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان
والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وذلك انه لا حد فيما دون ولوج الفرج
في الفرج وذلك هو العفو من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه والله جل ثناؤه اكرم
من ان يعود فيما قد عفا عنه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم واللمم في كلام العرب
المقاربة للشي ذكر الفرا انه سمع العرب تقول ضربه ما لمم القتل يريد ضربا مقاربا
للقتل قال وسمعت من آخر ألم يفعل في معنى كاد يفعل القول في تاويل قوله
ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان
ربك واسع المغفرة واسع عفوه للذين لم يبلغ ذنوبهم الفواحش وكبائر الاثم
وانما اعلم جل ثناؤه بقوله هذا عباده انه يغفر اللمم بما وصفنا من الذنوب لمن اجتنب كبائر
الاثم والفواحش كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ربك
واسع المغفرة قد غفرت ذلك لهم وقوله هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يقول تعالى
ذكره ربكم اعلم بالمؤمن منكم من الكافر والمحسن منكم من المسي والمطيع من العاصي
حين ابتدعكم من الارض فاحدثكم منها بخلق ابيكم آدم منها وحين انتم اجنة في بطون
امهاتكم يقول وحين انتم حمل لم تولدوا وامناكم فانتقلتم بعد ما صرتم رجالا ونسا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض قال من خلق
آدم من الارض ثم خلقكم من آدم وقرا اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وقد بينا فيما مضى
قبل معنى الجنين ولم قيل له جنين بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله فلا تزكوا انفسكم
يقول جل ثناؤه فلا تشهدوا لانفسكم بانها زكية بريئة من الذنوب والمعاصي كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال سمعت زيد بن اسلم يقول فلا تزكوا انفسكم
يقول فلا تبرؤها وقوله هو اعلم بمن اتقى يقول جل ثناؤه وربك يا محمد اعلم بمن خاف عقوبة

يعود

الله فاجتنب معاصيه القول في تاويل قوله افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى
اعنده علم الغيب فهو يرى ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة
وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى يقول تعالى ذكره افرايت يا محمد الذي ادبر عن
الايمان بالله واعرض عنه وعن دينه واعطى صاحبه قليلا من ماله ثم منعه فلم يعطه
فبخل عليه وذكر ان هذه الاية نزلت في الوليد بن المغيرة من اجل انه عاتبه بعض المشركين
وكان اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على دينه فضمن له الذي عاتبه ان هو اعطاه
شيا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الآخرة ففعل فاعطى الذي عاتبه على
ذلك بعض ما كان ضمن له ثم بخل عليه ومنعه تمام ما ضمن له ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واكدى قال الوليد بن المغيرة
اعطى قليلا ثم اكدى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افرايت
الذي تولى الى قوله فهو يرى قال هذا رجل اسلم فلقيه بعض من يعيره فقال اتركت دين
الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم في النار كان ينبغي لك ان تنصرهم فكيف يفعل بآبائك
فقال اني خشيت عذاب الله فقال اعطني شيا وانا احمل كل عذاب كان عليك عنك فاعطاه
شيا فقال زدني فتعاسر حتى اعطاه شيا وكتب له كتابا واشهد له فذلك قول الله
افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى عاسره اعنده علم الغيب فهو يرى نزلت فيه هذه
الاية وهو الذي قلنا في معنى قوله اكدى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك عن ابن عباس
اعطى قليلا واكدى قال اطاع قليلا ثم انقطع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى يقول
اعطى قليلا ثم انقطع حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد
اعطى قليلا واكدى قال انقطع فلا يعطي شيا الم تر الى البير يقال لها اكدت حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح واكدى انقطع عطاوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن ابن طاوس وقتادة في قوله واكدى قال اعطى قليلا ثم قطع ذلك قال
حدثنا ابن ثور قال معمر عن عكرمة مثل ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واكدى اي بخل وانقطع عطاوه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واكدى يقول انقطع عطاوه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واكدى عاسره والعرب تقول
حفر فلان فاكدى وذلك اذا بلغ الكدية وهو ان يحفر الرجل في السهل ثم يستقبله جبل
فيكدي يقال قد اكدى كذا وكديت اظفاره واصابعه كدا شديدا منقوص اذا غلظت وكدت
اصابعه اذا كلت فلم تعمل شيا وكدا النبت اذا قل ريعه يهمز ولا يهمز وكان بعض اهل العلم
بكلام العرب يقول اشتق قوله اكدى من كدية الركية وهو ان يحفر حتى ييئس من الما فيقال
حينئذ بلغنا كديتها وقوله اعنده علم الغيب فهو يرى يقول تعالى ذكره اعند هذا
الذي ضمن له صاحبه ان يتحمل عنه عذاب الله في الآخرة علم الغيب فهو يرى حقيقة قوله
ووفائه بما وعده وقوله ام لم ينبا بما في صحف موسى يقول تعالى ذكره ام لم يخبر هذا المضمون
له انه يتحمل عنه عذاب الله في الآخرة بالذي في صحف موسى بن عمران عليه السلام وقوله وابراهيم
الذي وفى يقول وابراهيم الذي وفى من ارسل اليه ما ارسل به ثم اختلف اهل التاويل في
معنى الذي وفى فقال بعضهم وفاه الذي عهد اليه ربه من تبليغ رسالاته وهو الا تزر وازرة
وزر اخرى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا
عن عكرمة عن ابن عباس وابراهيم الذي وفى قال كانوا قبل ابراهيم ياخذون الولي بالولي
حتى كان ابراهيم فبلغ الا تزر وازرة وزر اخرى لا يواخذ احد بذنب غيره حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة وابراهيم الذي وفى قالوا بلغ
بلغ هذه الايات الا تزر وازرة وزر اخرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وابراهيم الذي وفى قال وفى طاعة الله وبلغ رسالات ربه الى خلقه وكان
عكرمة يقول وفى هولا الآيات العشر الا تزر وازرة وزر اخرى حتى بلغ وان عليه النشاة
الاخرى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وابراهيم

الذي وفى قال وفى ما امر به حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وابراهيم الذي
وفى قال بلغ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابراهيم الذي وفى قال
وفى بلغ رسالات ربه بلغ ما ارسل به كما يبلغ الرجل ما ارسل به وقال اخرون بل وفى برؤياه التي
المنام من ذبح ابنه وقالوا قوله الا تزر وازرة وزر اخرى من المؤخر الذي معناه التقديم وقالوا
معنى الكلام ام لم ينبأ بما في صحف موسى الا تزر وازرة وزر اخرى وبما في صحف ابراهيم الذي وفى
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس في قوله ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى يقول ابراهيم
الذي استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين رأى الرؤيا والذي في صحف موسى الا تزر وازرة
وزر اخرى الى آخر الآية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي
صخر عن القرظي وسئل عن هذه الآية وابراهيم الذي وفى قال وفى بذبح ابنه وقال اخرون
بل معنى ذلك انه وفى ربه جميع شرائع الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله
ابن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا خارجة بن مصعب عن داود بن ابي
هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الاسلام ثلاثون سهما وما ابتلي بهذا الدين احد فاقامه
الا ابراهيم قال الله وابراهيم الذي وفى فكتب الله له براءة من النار حدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وابراهيم الذي وفى ما فرض
عليه وقال اخرون وفى بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي حدثنا
ابو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثني زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس
عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي
وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
حتى ختم الآية وقال اخرون بل وفى ربه عمل يومه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القسم
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي وفى قال اتدرون
ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه اربع ركعات في النهار واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال وفى جميع شرائع الاسلام وجميع ما امر به من الطاعة ولم
يخصص بعضا دون بعض فان قال قائل فانه خص ذلك بقوله وفى الا تزر وازرة وزر
اخرى فان ذلك مما اخبر الله جل ثناؤه انه في صحف موسى وابراهيم لا مما خص به الخبر عن
انه وفى واما التوفية فانها على العموم ولو صح الخبران اللذان ذكرناهما او احدهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعد القول به الى غيره ولكن في اسنادهما نظر يجب
التثبت فيهما من اجله وقوله الا تزر وازرة وزر اخرى فان من قوله الا تزر على
التأويل الذي تأولناه في موضع خفض ردا على ما التي في قوله ام لم ينبأ بما في صحف
موسى يعني بقوله الا تزر وازرة وزر اخرى غيرها بل كل آثمة فانما اثمها عليها وقد بينا
تأويل ذلك باختلاف اهل العلم فيه فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو مالك الجنبي قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد عن ابي مالك الغفاري في قوله الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس
للانسان الا ما سعى الى قوله من النذر الاولى قال هذا في صحف ابراهيم وموسى وانما عنى
بقوله الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى الى قوله من النذر الاولى
الذي ضمن للوليد بن المغيرة ان يتحمل عنه عذاب يوم القيامة يقول الم يخبر قائل هذا
القول وضامن هذا الضمان بالذي في صحف موسى وابراهيم مكتوب الا تأثم آثمة اثم
اخرى غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى يقول جل ثناؤه او لم ينبأ انه لا يجازى عامل
الا بعمله خيرا كان ذلك او شرا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وان ليس للانسان الا ما سعى وقرأ ان سعيكم لشتى قال اعمالكم وذكر عن ابن عباس انه
قال هذه الآية منسوخة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال فانزل الله بعد هذا
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فادخل الله الابناء بصلاح
الآباء الجنة القول في تأويل قوله وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان
الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى يقول جل ثناؤه وان سعيه سوف يرى يقول
تعالى ذكره وان عمل كل عامل سوف يراه يوم القيامة من ورد القيامة بالجزاء الذي يجازى

عليه

عليه خيرا كان او شرا لا يؤاخذ بعقوبة ذنب غير عامله ولا يثاب على صالح عمله عامل غيره
وانما عنى بذلك الذي رجع عن اسلامه بضمان صاحبه له انه يتحمل عنه العذاب ان ضمانه
ذلك لا ينفعه ولا يغني عنه يوم القيامة شيئا لان كل عامل فبعمله مأخوذ وقوله
ثم يجزاه الجزاء الاوفى يقول تعالى ذكره ثم يثاب بسعيه ذلك الثواب الاوفى وانما قال
جل ثناؤه الاوفى لانه اوفى ما وعد خلقه عليه من الجزاء والهاء في قوله ثم يجزاه من ذكر
السعي وعليه عادت وقوله وان الى ربك المنتهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وان الى ربك يا محمد انتهاء جميع خلقه ومرجعهم وهو المجازي جميعهم
باعمالهم صالحهم وطالحهم ومحسنهم ومسيئهم وقوله وانه هو اضحك وابكى يقول تعالى ذكره
وان ربك هو اضحك اهل الجنة في الجنة بدخولهم اياها وابكى اهل النار في النار بدخولهموها
واضحك من شاء من اهل الدنيا وابكى من اراد ان يبكيه منهم القول في تأويل قوله
وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة
اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى يقول تعالى ذكره وانه هو امات من مات من
خلقه وهو احيا من حيي منهم وعنى بقوله احيا نفخ الروح في النطفة الميتة فجعلها حية
بتصييره الروح فيها وقوله وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى
يقول تعالى ذكره وانه ابتدع انشاء الزوجين الذكر والانثى وجعلهما زوجين لان الذكر
زوج الانثى والانثى له زوج فهما زوجان يكون كل واحد منهما زوجا للآخر وقوله
من نطفة اذا تمنى ومن من صلة خلق يقول تعالى ذكره خلق ذلك من نطفة اذا امناه
الرجل والمرأة وقوله وان عليه النشأة الاخرى يقول تعالى ذكره وان على ربك
يا محمد ان يخلق هذين الزوجين بعد مماتهم وبلاهم في قبورهم الخلق الآخر
وذلك اعادتهم احياء خلقا جديدا كما كانوا قبل مماتهم القول في تأويل قوله تعالى
وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك
عادا الاولى وثمود فما ابقى يقول تعالى ذكره وان ربك هو اغنى من اغنى من خلقه بالمال
واقناه فجعل له قنية اصول اموال واختلف اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم بالذي قلنا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح قوله اغنى واقنى قال اغنى المال واقنى القنية
وقال اخرون عني بقوله اغنى اخدم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن مجاهد
في قوله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى مول واقنى اخدم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن قوله اغنى واقنى قال اخدم حدثنا ابن عبد الاعلى
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اغنى واقنى قال اعطى وارضى واخدم وقال
اخرون بل عنى بذلك انه اغنى من المال واقنى رضي ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وانه هو اغنى واقنى قال وانه اغنى وارضى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وانه هو اغنى واقنى قال اغنى مول واقنى رضي
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اغنى قال مول واقنى قال رضي
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانه هو
اغنى واقنى يقول اعطى وارضى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث
عن مجاهد مثل حديث ابن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان وقال اخرون بل عنى
بذلك انه اغنى نفسه وافقر خلقه اليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر عن سليمان عن ابيه وانه هو اغنى واقنى قال زعم حضرمي انه ذكر له
انه اغنى نفسه وافقر الخلائق اليه وقال اخرون بل عنى بذلك انه اغنى من شاء من خلقه
وافقر من شاء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى فاكثر واقنى اقل وقرأ يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له وقوله وانه هو رب الشعرى يقول تعالى ذكره وان ربك
يا محمد هو رب الشعرى يعني بالشعرى النجم الذي يسمى هذا الاسم وهو نجم كان بعض
اهل الجاهلية يعبده من دون الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر

من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وانه هو رب الشعرى قال هو الكوكب الذي يدعى الشعرى حدثني
علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله وانه هو
رب الشعرى قال الكوكب الذي خلف الجوزا كانوا يعبدونه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وانه هو رب الشعرى كان يعبد في الجاهلية
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله رب الشعرى قال مرزم
الجوزا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه هو رب الشعرى
كان حي من العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذي رايتم قال بشر قال يزيد النجم الذي يتبع
الجوزا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رب الشعرى
قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه هو رب الشعرى كانت تعبد في الجاهلية
فقال تعبدون هذه وتتركون ربها اعبدوا ربها قال والشعرى النجم الوقاد الذي
يتبع الجوزا يقال له المرزم وقوله وانه اهلك عادا الاولى يعني تعالى ذكره بعاد الاولى
عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح وهم الذين اهلكهم الله بريح صرصر عاتية
واياهم عنى بقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم واختلفت القراء في قراة ذلك فقراته
عامة قراء المدينة وبعض قراء البصرة عادا الولى بترك الهمز وجزم النون حتى
صارت اللام في الاولى كانها لام مثقلة والعرب تفعل ذلك في مثل هذا حكي عنها
سماعا منهم قم لان عنا يريدون قم الآن عنا جزموا الميم لما حركت اللام التي مع الالف
في الان وكذلك يقولون صم لاثنين واما عامة قراة الكوفة وبعض المكيين فانهم قروا
ذلك باظهار النون وكسرها وهمز الاولى على اختلاف في ذلك عن الاعمش روى اصحابه
عنه غير القسم بن معن مثل قراة اهل بلده في ذلك واما القسم بن معن فحكى عنه عن
الاعمش انه وافق في قراته ذلك قراة المدنيين والصواب من القراة في ذلك عندنا
ما ذكرنا من قراة الكوفيين لان ذلك هو الفصيح من كلام العرب وان قراة من كان من
غير اهل السليقة فعلى البيان والتفخيم وان الادغام في مثل هذا الحرف وترك البيان
انما يوسع فيه لمن كان ذلك سجيته وطبعه من اهل البوادي فاما المولدون فان حكمهم
ان يتحروا افصح القراات واعربها وابينها وان كانت الاخرى جايزة غير مردودة وانما
قيل لها ذلك عاد الاولى لان بني لقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل بن ضد بن عاد
الاكبر كانوا ايام ارسل الله على عاد الاكبر عذابه سكانا بمكة مع اخوانهم من العمالقة ولد
عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ولم يكونوا مع قومهم من عاد بارضهم فلم يصبهم من
العذاب ما اصاب قومهم وهم عاد الاخرة ثم هلكوا بعد وكان هلاكهم عاد الاخرة ببغي بعضهم
على بعض فتفانوا بالقتل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما ذكرنا قيل لعاد
الاكبر الذي اهلك الله ذريته بالريح عاد الاولى لانها اهلكت قبل عاد الاخرة وكان ابن
زيد يقول انما قيل لعاد الاولى لانها اول الامم هلاكا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد اهلك عادا الاولى قال يقال هي من اول الامم وقوله وثمودا فما ابقى
يقول تعالى ذكره ولم يبق الله ثمود فيتركها على طغيانها وعتوها على ربها مقيمة ولكنه
عاقبها بكفرها وعتوها فاهلكها واختلفت القراء في قراة ذلك فقراته عامة قراة البصرة
وبعض الكوفيين وثمودا فما ابقى بالاجرا اتباعا للمصحف اذ كانت الالف مثبتة فيه وقراه
عامة الكوفيين بترك الاجرا وذكروا انه في مصحف عبد الله بغير الف والصواب
من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب لصحتهما في
الاعراب والمعنى وقد بينا قصة ثمود وسبب هلاكها فيما مضى بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع القول في تاويل قوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى
والموتفكة اهوى فغشاها ما غشى يقول تعالى ذكره وانه اهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود
كانوا هم اشد ظلما لانفسهم واعظم كفرا بربهم واشد طغيانا وتمردا على الله من الذين
اهلكهم من بعد من الامم وكان طغيانهم الذي وصفهم الله به وانهم كانوا بذلك اكثر
طغيانا من غيرهم من الامم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى لم يكن من الناس هم اظلم واطغى من قوم نوح
دعاهم نبي الله نوح عليه السلام الف سنة الا خمسين عاما كلما هلك قرن نشا قرن دعاهم
نبي الله حتى ذكر لنا ان الرجل كان ياخذ بيد ابنه فيمشي به فيقول يا بني ان ابي قد مشى
بي الى هذا وانا مثلك يومئذ تتابعا في الضلالة وتكذيبا بامر الله حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انهم كانوا هم اظلم واطغى قال دعاهم الف سنة
الا خمسين عاما وقوله والموتفكة اهوى يقول تعالى ذكره والمخسوف بها المقلوب
اعلاها اسفلها وهي قرية سدوم قوم لوط اهواها الله فامر جبريل عليه السلام فرفعها
من الارض السابعة بجناحه ثم اهواها مقلوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله والموتفكة اهوى قال اهواها جبريل قال رفعها الى السما ثم اهوى بها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن ابي عيسى يحيى بن رافع
والموتفكة اهوى قال قرية لوط حين اهوى بها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والموتفكة اهوى قال هم قوم لوط حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والموتفكة اهوى قال قرية لوط اهوى
بها من السما ثم اتبعها ذاك الصخر قلعت من الارض ثم هوى بها في السما ثم قلبت
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله والموتفكة اهوى قال المكذبين اهلكهم الله وقوله فغشاها ما غشى يقول
تعالى ذكره فغشى الله الموتفكة من الحجارة المنضود المسومة ما غشاها فامطرها اياه
من سجيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فغشاها ما غشى غشاها
صخرا منضودا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فغشاها
ما غشى قال الحجارة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فغشاها ما غشى قال الحجارة التي رماهم بها من السما القول في تاويل قوله
فباي الا ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى ازفت الازفة ليس لها من دون الله
كاشفة قوله فباي الا ربك تتمارى يقول تعالى ذكره فباي نعم ربك يا ابن
ادم التي انعمها عليك ترتاب وتشك وتجادل والالا جمع الى وفي واحدها لغات ثلاث
الى مثل على والي مثل علي والي مثل علا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فباي الا ربك تتمارى يقول فباي نعم الله تتمارى يا ابن ادم وحدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فباي الا ربك تتمارى قال باي نعم ربك
تتمارى وقوله هذا نذير من النذر الاولى اختلف اهل التاويل في معنى قوله
جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا نذير من النذر الاولى ووصفه اياه بانه
من النذر الاولى وهو اخرهم فقال بعضهم معنى ذلك انه نذير لقومه كما كانت النذر
الذين قبله نذرا لقومهم كما يقال هذا واحد من بني ادم وواحد من الناس **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
هذا نذير من النذر الاولى قال انذر محمد صلى الله عليه وسلم كما انذرت الرسل من
قبله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا نذير من النذر
الاولى انما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بما بعث به الرسل قبله حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن ابي جعفر هذا نذير من النذر الاولى قال
هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون معنى ذلك غير هذا كله وقالوا معناه
هذا الذي اخبرناكم به ايها القوم من الوقايع التي ذكرت لكم اني اوقعتها بالامم قبلكم
من النذر الاولى التي انذرتها الامم قبلكم في صحف ابراهيم وموسى **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن ابي مالك
هذا نذير من النذر الاولى قال مما انذروا به قومهم في صحف ابراهيم وموسى وهذا
الذي ذكرت عن ابي مالك اشبه بتاويل الاية وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر ذلك في سياق
الايات التي اخبر عنها انها في صحف ابراهيم وموسى نذير من النذر الاولى التي

حدثت الامم قبلكم كما جاءكم فقوله هذا بان يكون اشارة اليما تقدم بها من الكلام اولى واشبه
منه بغيره من النذر وقوله ازفت الازفة يقول دنت الدانية وانما يعني دنت القيامة القريبة
منكم ايها الناس يقال ازف رحيل فلان اذا دنا وقرب كما قال نابغة بني ذبيان

ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالها وكان قد

وكما قال كعب بن زهير

بان الشباب وامسى [illegible] قد ازفا ولا ارى لشباب

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ازفت الازفة من اسماء يوم
القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله ازفت الازفة قال اقتربت الساعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ازفت الازفة قال اقتربت الساعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ازفت الازفة قال الساعة ليس لها من دون الله كاشفة يقول تعالى
ذكره ليس للازفة التي قد ازفت وهي الساعة التي قد دنت من دون الله كاشف
يقول ليس تنكشف فتقوم الا باقامة الله اياها وكشفها دون من سواه من خلقه
لانه لم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقيل كاشفة فانثت وهي بمعنى الانكشاف
كما قيل فهل ترى لهم من باقية بمعنى فهل ترى لهم من بقاء وكما قيل العافية وما له من
ناهية وكما قيل ليس لوقعتها كاذبة بمعنى تكذيب ولا تزال تطلع على خائنة منهم
بمعنى خيانة القول في تاويل قوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا يقول تعالى ذكره لمشركي قريش
افمن هذا القرآن ايها الناس تعجبون ان نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتضحكون
منه استهزاء به ولا تبكون مما فيه من الوعيد لاهل معاصي الله وانتم من اهل معاصيه
وانتم سامدون يقول وانتم لاهون عما فيه من العبر والذكر معرضون عن اياته يقال
للرجل دع عنا سمودك يراد به دع عنا لهوك يقال منه سمد فلان يسمد سمودا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنه فقال بعضهم
غافلون وقال بعضهم مغنون وقال بعضهم مبرطمون ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس قوله سامدون قال هو الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وهي لغة
اهل اليمن قال اليماني اسمد حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله سامدون يقول لاهون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانتم سامدون
يقول لاهون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هي يمانية اسمد تغن لنا حدثنا ابو كريب قال
حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هو الغناء وهي
يمانية يقولون اسمد لنا تغن لنا قال حدثنا عبد الله الاشجعي عن سفيان عن حكيم
ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هو
الغناء وهي يمانية يقولون اسمد لنا تغن لنا حدثنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن حكيم
ابن الديلم عن الضحاك عن ابن عباس وانتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي
صلى الله عليه وسلم شامخين الم تروا الى الفحل في الابل عاطفا شامخا حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وانتم سامدون
قال غافلون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وانتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم غضابا مبرطمين
وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية قال حدثنا الاشجعي ووكيع عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال هي البرطمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتم سامدون قال البرطمة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عكرمة عن ابن عباس

قال

قال السامدون المغنون بالحميرية حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال كان عكرمة يقول السامدون يغنون بالحميرية ليس فيه ابن عباس
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سامدون اي غافلون
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سامدون قال
غافلون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وانتم سامدون السمود اللهو واللعب حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سفيان بن سعيد عن مطر عن ابي
خالد الوالبي عن علي رضي الله عنه قال ونحن قيام فقال ما لي اراكم سامدون قال
حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا سفيان عن مطر عن زائدة عن خالد بمثله حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن ابي معشر عن ابراهيم في قوله وانتم سامدون
قال قيام القوم قبل ان يجيء الامام حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن عمران الخياط عن ابراهيم قيام القوم ينتظرون الصلاة قياما
قال كان يقال ذلك السمود حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن ليث
والعوفي عن مجاهد وانتم سامدون قال البرطمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس وانتم سامدون قال الغناء باليمانية
اسمد لنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانتم سامدون
قال السامد الغافل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال
كانوا يكرهون ان يقوموا اذا اقام المؤذن الصلاة وليس عندهم الامام وكانوا يكرهون
ان ينتظروه قياما وكان يقال ذلك السمود او من السمود وقوله فاسجدوا لله
واعبدوا يقول تعالى ذكره فاسجدوا لله ايها الناس في صلاتكم دون ما سواه من
الالهة والانداد واياه فاعبدوا دون غيره فانه لا ينبغي ان تكون العبادة الا له
فاخلصوا له العبادة والسجود ولا تجعلوا له شريكا في عبادتكم اياه اخر
تفسير سورة والنجم ولله الحمد حق حمده والله اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة اقتربت الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر يعني تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة التي تقوم فيها القيامة
وقوله اقتربت افتعلت من القرب وهذا من الله تعالى ذكره انذار لعباده بدنو القيامة
وقرب فناء الدنيا وامر لهم بالاستعداد لاهوال القيامة قبل هجومها عليهم وهم عنها في غفلة
ساهون وقوله وانشق القمر يقول جل ثناؤه وانفلق القمر وكان ذلك فيما ذكر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل هجرته الى المدينة وذلك ان كفار اهل
مكة سالوا اية فاراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر اية حجة على صدق
قوله وحقيقة نبوته فلما اراهم اعرضوا وكذبوا وقالوا هذا سحر مستمر سحرنا محمد
صلى الله عليه وسلم فقال الله جل ثناؤه وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار وقال به اهل التاويل ذكر
الاثار المروية بذلك والاخبار عمن قاله من اهل التاويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال انشق
القمر مرتين حدثنا ابن المثنى والحسن بن ابي كبشة المقدسي قالا حدثنا ابو داود قال
حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول انشق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثني يعقوب الدورقي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال سمعت انسا يقول فذكر مثله حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج بن
محمد عن سعيد عن قتادة عن انس قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرتين حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما حدثني ابو السائب

قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى حتى ذهبت منه فرقة خلف الجبل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا النضر بن
شميل المازني قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله
قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فكانت فرقة على الجبل
وفرقة من ورائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد حدثنا اسحاق بن
ابي اسرائيل قال حدثنا النضر قال اخبرنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس مثل
حديث ابراهيم في القمر حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى
ابن عيسى عن الاعمش عن ابراهيم عن رجل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنى فانشق القمر فاخذت فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا اشهدوا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن سماك عن
ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال لقد رايت الجبل من فرج القمر حين انشق حدثني
الحسين بن ابي يحيى المقدسي قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة
عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة سحركم فسلوا السفار فسالوهم
فقالوا نعم قد رايناه فانزل الله تبارك وتعالى اقتربت الساعة وانشق القمر حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال قد مضى انشقاق القمر
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال
عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال نبئت ان ابن مسعود كان
يقول قد انشق القمر قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا ابن عطاء بن السائب عن ابي عبد
الرحمن السلمي قال نزلنا المداين فكنا منها على فرسخ فجاءت الجمعة فحضر ابي وحضرت
معه فخطبنا حذيفة فقال الا ان الله يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة
قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا قد اذنت بفراق الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق فقلت لابي انستبق الناس غدا فقال يا بني انك لجاهل انما هو السباق بين
بالاعمال ثم جاءت الجمعة الاخرى فحضرنا فخطب حذيفة فقال الا ان الله تبارك وتعالى يقول
اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة قد اقتربت الا وان القمر قد انشق
الا وان الدنيا قد اذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق الا وان الغاية النار
والسابق من سبق الى الجنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن قال كنت مع ابي بالمداين فخطب اميرهم وكان
عطاء يرى انه حذيفة فقال في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر قد اقتربت الساعة
وانشق القمر اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار
قال فقلت لابي غدا السباق قال فاخبره حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن حصين
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابن جبير
عن ابيه وانشق القمر قال انشق ونحن بمكة حدثنا محمد بن عسكر قال حدثنا عثمان بن صالح
وعبد الله بن عبد الحكم قالا حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن عبيد بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود بن ابي هند عن علي بن ابي
طالب عن ابن عباس قال انشق القمر على الحجر او قال قد مضى زاد حدثني اسحاق
ابن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي عن ابن عباس بنحوه حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن علي عن ابن عباس انه قال في هذه الاية
اقتربت الساعة وانشق القمر قال ذلك قد مضى كان قبل الهجرة انشق حتى رايا شقيه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر قال قد مضى كان قد انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاعرض المشركون وقالوا سحر مستمر
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن

قال

قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال
راوه منشقا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور وليث عن مجاهد
اقتربت الساعة وانشق القمر قال انفلق القمر فلقتين فثبتت فلقة وذهبت فلقة من وراء
الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي
سنان عن ليث عن مجاهد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار
فرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر فقال المشركون سحر القمر
حتى انشق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان قال قدم رجل المداين فقام
فقال ان الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر وان القمر قد انشق
وقد اذنت الدنيا بفراق اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية
النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقتربت الساعة وانشق القمر
يحدث الله في خلقه ما يشاء حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
عن انس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة مرتين
فقال اقتربت الساعة وانشق القمر حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانشق القمر قد مضى كان انشق على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فاعرض المشركون وقالوا سحر مستمر حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال مضى انشقاق القمر بمكة وقوله
وان يروا اية يعرضوا يقول تعالى ذكره وان ير المشركون علامة تدلهم على حقيقة
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودلالة تدلهم على صدقه فيما جاءهم به عن ربهم
يعرضوا عنها فيولوا مكذبين بها منكرين ان يكون حقا يقينا ويقولوا تكذيبا منهم
بها وانكارا لها ان يكون حقا هذا سحر سحرنا به محمد صلى الله عليه وسلم حين خيل الينا
انا نرى القمر منفلقا باثنين بسحره وهو سحر مستمر يعني يقول سحر مستمر ذاهب
من قولهم قد مر هذا السحر اذا ذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سحر مستمر
قال ذاهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان يروا اية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال اذا راى اهل الضلالة اية من ايات الله قالوا انما هذا
عمل السحر يوشك هذا ان يستمر ويذهب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة يقولوا سحر مستمر يقول ذاهب حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقولوا سحر مستمر كما يقول اهل الشرك
اذا كسف القمر هذا عمل السحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله سحر
مستمر قال حين انشق القمر بفلقتين فلقة من وراء الجبل وذهبت فلقة اخرى فقال
المشركون سحر او ذا سحر مستمر وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة
يوجه قوله مستمر الى انه مستفعل من الامرار من قولهم قد مر الحبل اذا صلب وقوي
واشتد وامررته انا اذا فتلته فتلا شديدا ويقول معنى قوله ويقولوا سحر مستمر
سحر شديد القول في تاويل قوله تعالى وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر يقول تعالى ذكره
وكذب هؤلاء المشركون من قريش بايات الله بعدما اتتهم حقيقتها وعاينوا الدلالة على صحتها
برؤيتهم القمر منفلقا فلقتين فاتبعوا اهواءهم يقول واثروا اتباع ما دعتهم اليه اهواء
انفسهم من تكذيب ذلك على التصديق بما قد ايقنوا صحته من نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وحقيقة ما جاءهم به من ربهم وقوله وكل امر مستقر يقول تعالى ذكره وكل امر من
خير او شر مستقر قراره ومنتهاه نهايته فالخير مستقر باهله في الجنة والشر مستقر باهله في
النار كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل امر مستقر
اي باهل الخير الخير وباهل الشر الشر وقوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر
يقول تعالى ذكره ولقد جاء هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا بايات الله واتبعوا
اهواءهم من الاخبار عن الامم السالفة الذين كانوا من تكذيب رسل الله على مثل
الذي هم عليه واحل الله بهم من عقوباته ما قص في هذا القرآن ما فيه لهم مزدجر
يعني ما يردعهم ويزجرهم عما هم عليه مقيمون من التكذيب بايات الله وهو مفتعل من

الزجر وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مزدجر قال منتهى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي هذا القران حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال المزدجر المنتهى وقوله حكمة بالغة يعني بالحكمة ردا على ما التي في قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر وتاويل الكلام ولقد جاءهم من الانباء النبا الذي فيه مزدجر حكمة بالغة ولو رفعت الحكمة على الاستيناف كان جايزا فيكون معنى الكلام حينيذ ولقد جاءهم من الانباء الذي فيه مزدجر هو حكمة بالغة او هو حكمة بالغة فتكون الحكمة كالتفسير لها وقوله فما تغني النذر وفي ما التي في قوله فما تغني النذر وجهان احدهما ان تكون بمعنى الجحد فتكون اذا وجهت الى ذلك معنى الكلام فليست تغني عنهم النذر ولا ينتفعون بها لاعراضهم عنها وتكذيبهم بها والاخر ان يكون بمعنى اي فيكون معنى الكلام اذا وجهت الكلام اذا وجهت الى ذلك فاي شي يغني عنهم النذر والنذر جمع نذير كما الجدد جمع جديد والحصر جمع حصير القول في تاويل قوله فتول عنهم يوم يدع الداع الى شي نكر خاشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم فاعرض يا محمد عن هولاء المشركين من قومك الذين ان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فانهم يوم يدعو داعي الله الى موقف القيامة وذلك هو الشي النكر خاشعا ابصارهم يقول ذليلة ابصارهم خاشعة لا ضرر بها يخرجون من الاجداث وهي جمع جدث وهي القبور وانما وصف جل ثناوه بالخشوع الابصار دون ساير اجسامهم والمراد به جميع اجسامهم لان اثر ذلة كل ذليل وعزة كل عزيز تتبين في ناظريه وفي نظره دون ساير جسده فلذلك خص الابصار بوصفها بالخشوع وبنحو الذي قلنا في معنى قوله خاشعا ابصارهم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خاشعا ابصارهم اي ذليلة ابصارهم واختلفت القراء في قراءة قوله خاشعا ابصارهم فقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكيين والكوفيين خشعا بضم الخا وتشديد الشين بمعنى خاشع وقراه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين خاشعا ابصارهم بالالف على التوحيد اعتبارا بقراءة عبد الله وذلك ان ذلك في قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم والخشوع وهو بلفظ الاسم قبل التوحيد اذ كان صفة بحكم فعل ويفعل في التوحيد اذ تقدم الاسما كما قال الشاعر

وشباب حسن اوجههم • من اياد بن نزار بن معد

فوحد حسنا وهو صفة للاوجه وهي جمع وكما قال الاخر

يرمي الفجاج بها الركبان معترضا • اعناق بزلها مرخي لها الجدل

فوحد معترضا وهي من صفة الاعناق والجمع والتانيث فيه جايزان على ما بينا وقوله كانهم جراد منتشر يقول تعالى ذكره يخرجون من قبورهم كانهم في انتشارهم وسعيهم الى موقف الحساب جراد منتشر وقوله مهطعين الى الداع يقول مسرعين ينظرهم قبل واعينهم الى ذلك الموقف وقد بينا معنى الاهطاع بشواهده المغنية بما يغني عن الاعادة ونذكر بعض ما لم نذكره فيما مضى من الرواية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن يسار عن تميم بن حذلم قوله مهطعين الى الداع قال هو التحميج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سفيان عن سماك عن ابيه عن ابي الضحى عن مسروق مهطعين الى الداع قال هكذا ابصارهم خاشعة الى السما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مهطعين اي عامدين الى الداعي حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مهطعين يقول ناظرين وقوله يقول الكافرون بالله يوم يدع الداعي الى شي نكر هذا يوم عسر وانما وصفوه بالعسر لشدة اهواله وبلباله القول في تاويل قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر وهذا وعيد من الله تعالى ذكره وتهديد للمشركين من اهل مكة وساير من ارسل اليه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم اياه وتقدم منه اليهم انهم ان لم ينيبوا من تكذيبهم اياه انه محل بهم ما احل بالامم الذين قص قصصهم في هذه السورة من العذاب والهلاك وممخ نبيه محمدا الله

والمومنين

والمومنين به كما نجى من قبله من الرسل واتباعهم من نقمه التي احلها باممهم فقال جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كذبت يا محمد قبل هولاء الذين كذبوك من قومك الذين اذا راوا اية اعرضوا وقالوا سحر مستمر قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا اذ ارسلناه اليهم كما كذبتك قريش اذ اتيتهم بالحق من عندنا وقالوا مجنون وازدجر وهو افتعل من زجرت وكذلك تفعل العرب بالحرف اذا كان اوله زايا صيروا تا الافتعال فيه دالا من ذلك قولهم ازدجر من زجرت وازدلف من زلفت وازديد من زدت واختلف اهل التاويل في المعنى الذي زجروه فقال بعضهم كان زجرهم اياه ان قالوا استطير جنونا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وازدجر قال استطير جنونا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال واخبرني شعبة بن الحجاج عن الحكم عن مجاهد مثله وقال اخرون بل كان زجرهم اياه وعيدهم له بالشتم والرجم بالقول القبيح ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا مجنون وازدجر قال اتهموه وزجروه واوعدوه لين لم يفعل ليكونن من المرجومين وقرا لين لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقوله فدعا ربه اني مغلوب فانتصر يقول تعالى ذكره فدعا نوح ربه ان قومي قد غلبوني تمردا وعلوا ولا طاقة لي بهم فانتصر منهم بعذاب من عندك على كفرهم بك القول في تاويل قوله ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على امر قد قدر يقول تعالى ذكره ففتحنا لما دعانا نوح مستغيثا بنا على قومه ابواب السما بما منهمر وهو المندفق كما قال امرو القيس في صفة غيث

راح تمريه الصبا ثم انتحى • فيه شوبوب جنوب منهمر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بما منهمر قال ينصب انصبابا وقوله وفجرنا الارض عيونا يقول جل ثناوه وارسلنا الارض عيونا بالما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفجرنا الارض عيونا قال فجرنا الارض بالما وجا من السما فالتقى الما على امر قد قدر يقول تعالى ذكره فالتقى ما السما وما الارض على امر قد قدره الله وقضاه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فالتقى الما على امر قد قدر قال ما السما وما الارض وانما قيل فالتقى الما على امر قد قدر والالتقا لا يكون من واحد وانما يكون من اثنين فصاعدا لان الما قد يكون جمعا وواحدا واريد به في هذا الموضع مياه السما ومياه الارض فخرج بلفظ الواحد ومعناه الجمع وقيل التقى الما على امر قد قدر لان ذلك كان امرا قد قضاه الله في اللوح المحفوظ كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال كانت الاقوات قبل الاجساد وكان القدر قبل البلا فالتقى الما على امر قد قدر القول في تاويل قوله وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزا لمن كان كفر يقول تعالى ذكره وحملنا نوحا اذ التقى الما على امر قد قدر على سفينة ذات الواح ودسر والدسر جمع دسار وقد يقال للدسار واحدها دسير كما يقال حبيك وحبك والدسار المسمار الذي يشد به السفينة يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بمسامير او غيرها وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن القرظي وسيل عن هذه الاية وحملناه على ذات الواح ودسر قال الدسر المسامير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحملناه على ذات الواح ودسر حدثنا ان دسرها مساميرها الذي شدت بها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذات الواح قال معاريض السفينة قال ودسر قال دسرت

عباس حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ودسر قال
الدسر المسامير التي دسرت بها السفينة ضربت فيها شدت بها حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ودسر يقول المسامير
وقال آخرون بل الدسر صدر السفينة قالوا وإنما وصف بذلك لأنه يدفع الماء
ويدسره ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية
عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر قال تدسر الماء بصدرها
أو قال بجؤجؤها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن
يقول في قوله ودسر جؤجؤها تدسر به الماء حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الحسن أنه قال تدسر الماء بصدرها حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ودسر قال الدسر كلكل السفينة
وقال آخرون الدسر عوارض السفينة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد ذات ألواح ودسر قال ألواح
السفينة ودسر عوارضها وقال آخرون الألواح جانباها والدسر عوارضها
طرفاها ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات ألواح ودسر قال الألواح السفينة وأما
الدسر فطرفاها وأصلها وقال آخرون الدسر أضلاع السفينة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ودسر قال أضلاع
السفينة وقوله تجري بأعيننا يقول جل ثناؤه تجري السفينة التي حملنا نوحا فيها
بمرأى منا ومنظر وذكر عن سفيان في تأويل ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان في قوله تجري بأعيننا يقول بأمرنا جزاء لمن كان كفر اختلف أهل
التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم تأويله فعلنا ذلك ثوابا لمن كان كفر فيه بمعنى
كفر بالله فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
جزاء لمن كان كفر قال كفر بالله وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد جزاء لمن كان كفر قال لمن كفر فيه ووجه آخرون معنى من إلى معنى ما
في هذا الموضع وقالوا معنى الكلام جزاء لما كان كفر من أيادي الله ونعمه عند
الذين أهلكهم وغرقهم من قوم نوح ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء لمن كان كفر نعم الله وكفر بأياديه وآلائه
ورسله وكتبه فإن ذلك جزاء له والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد
وهو أن معناه ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فغرقنا قوم نوح
ونجينا نوحا عقابا بأمر الله وثوابا للذي جحد وكفر لأن معنى الكفر الجحود والذي جحد
ألوهيته ووحدانيته قوم نوح فقال بعضهم لبعض لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ومن ذهب به إلى هذا التأويل كانت من الله كأنه قيل
عوقبوا لله ولكفرهم به ولو وجه موجه من إلى أنها مراد بها نوح عليه السلام والمؤمنون
به كان مذهبا فيكون معنى الكلام حينئذ فعلنا ذلك جزاء لنوح ولمن كان معه في
الفلك كأنه قيل غرقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كفرهم به القول
في تأويل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر يقول تعالى ذكره ولقد تركنا السفينة التي حملنا فيها
نوحا ومن كان معه يعني عبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الأمم ليعتبروا بها
ويتعظوا فينتهوا عن أن يسلكوا مسلكهم في الكفر بالله وتكذيب رسله فيصيبهم
مثل ما أصابهم من العقوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد تركناها
آية فهل من مدكر قال أبقاها الله بباقردى من أرض الجزيرة وعبرة وآية حتى نظرت
إليها أوائل هذه الأمة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها فقد صارت رمدا حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد تركناها آية قال أبقى
الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمة قال حدثنا ابن ثور

عن

عن معمر عن مجاهد قال أبقاها الله حين غرق الأرض جعلت الجبال تشمخ وتواضع الجودي
فرفعه الله على الجبال وجعل قرار السفينة عليه وقوله فهل من مدكر يقول
فهل من ذي تذكر يتذكر ما قد فعلنا بهذه الأمة التي كذبت بربها وعصت رسوله
نوحا وكذبته فيما أتاهم عن ربهم من النصيحة فيعتبر بهم ويحذر أن يحل به من عذاب
بكفره بربه وتكذيبه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مثل الذي حل بهم فينيب إلى التوبة
ويراجع الطاعة وأصل مدكر مفتعل من ذكر اجتمعت فاء الفعل وهي ذال وتاؤها وهي
بعد الذال فصيرتا دالا مشددة وكذلك تفعل العرب فيما كان أوله ذال يتبعها تاء الافتعال
يجعلونهما جميعا دالا مشددة فيقولون ادكرت ادكارا وإنما هو اذتكرت اذتكارا وهل
من مذتكر ولكن قيل ادكرت ومدكر لما قد وصفت وقد ذكر عن بعض بني أسد أنهم يقولون
في ذلك مذكر فيقلبون الدال ويعجمون الدال والتاء ذالا مشددة وذكر عن الأسود
ابن يزيد أنه قال قلت لعبد الله بن مسعود فهل من مذكر أو مدكر فقال أقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدكر يعني بدال مشددة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فهل من مدكر قال المدكر الذي يتذكر وفي كلام العرب المذكر
المتذكر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فهل من مدكر قال فهل من
مذكر وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول فكيف كان عذابي لهؤلاء الذين كفروا بربهم من قوم نوح وكذبوا
رسوله نوحا إذ تمادوا في غيهم وضلالهم وكيف كان إنذاري بما فعلت بهم من
العقوبة التي أحللت بهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله نوحا عليه السلام من
قومه من قريش وتحذير منه لهم أن يحل بهم على تماديهم في غيهم مثل الذي حل بقوم نوح
من العذاب وقوله ونذر يعني فإنذاري وهو مصدر وقوله ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القرآن بيناه وفصلناه للذكر لمن
أراد أن يتذكر ويعتبر ويتعظ وهوناه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هوناه حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر بيناه وقوله فهل من مدكر
يقول فهل من معتبر متعظ يتذكر فيعتبر بما فيه من العبر والذكر وقد قال بعضهم
في تأويل ذلك هل من طالب علم أو خير فيعان عليه وذلك قريب المعنى مما قلناه لكنا
اخترنا العبارة التي عبرنا بها في تأويله لأن ذلك هو الأغلب من معانيه على ظاهره
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يقول فهل من طالب خير يعان عليه حدثنا الحسين بن علي
الصدائي قال حدثنا يعقوب قال حدثنا الحارث بن عبيد الإيادي قال سمعت قتادة يقول في قول
الله فهل من مدكر يقول هل من طالب خير يعان عليه حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة
ابن ربيعة أو أيوب بن سويد أو كلاهما عن ابن شوذب عن مطر في قوله ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه القول في تأويل قوله
كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر
تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر يقول كذبت أيضا
عاد نبيهم هودا عليه السلام فيما أتاهم به عن الله كما كذبت قوم نوح وكالذي كذبتم
معشر قريش نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع رسله فكيف كان عذابي ونذر
أي عذابي إياهم وعقابي لهم على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله هودا وإنذاري بفعلي
بهم ما فعلت من سلك طرائقهم وعلى مثل ما كانوا عليه من التمادي في الغي والضلال
وقوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا يقول تعالى ذكره إنا بعثنا على عاد إذ تمادوا
في طغيانهم وكفرهم بالله ريحا صرصرا وهي الشديدة العصوف في برد التي لصوتها
صرير وهي مأخوذة من شدة صوت هبوبها إذا سمع فيها كهيئة قول القائل صر وقيل
منه صرصر كما قيل فكبكبوا من فكبوا ونهنهت من نهت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ريحا صرصرا قال ريحا باردة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا

والصرصر البارد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله الصرصر البارد • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا باردة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ريحا صرصرا قال شديدة • والصرصر البارد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ريحا صرصرا قال الصرصر الشديدة • وقوله في يوم نحس مستمر يقول في يوم شر وشؤم لهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النحس الشؤم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نحس قال النحس الشر في يوم نحس في يوم شر وقد ذكرنا وذلك احرون بمعني شديد ومن قال وذلك كذلك فانه يجعله من صفة اليوم ومن جعله من صفة اليوم فانه ينبغي ان تكون قرائته بتنوين اليوم وكسر الحاء من النحس فيكون نحس يوم نحس كما قال جل ثناوه في ايام نحسات ولا اعلم احدا قرا ذلك كذلك في هذا الموضع غير ان الرواية التي ذكرت في تاويل ذلك عمن ذكرت عنه علي ما وصفنا تدل علي ان ذلك كان قرائته • **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في يوم نحس قال ايام شداد • وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم نحس يوم شديد • وقوله مستمر يقول في يوم شر وشؤم استمر بهم البلاء والعذاب فيه الي ان وافي بهم جهنم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال سعيد عن قتادة قوله في يوم نحس مستمر يستمر بهم الي نار جهنم • وقوله تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر يقول تقتلع الناس ثم ترمي بهم علي رؤسهم فتندق رقابهم وتبين من اجسامهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما هاجت الريح قام نفر من عاد سبعة سمي لنا منهم ستة من اشد عاد واجسمها منهم عمرو بن الحلي والحرث بن شداد والهلقام وابنا تقن وخلجان بن سعد فادلجوا العيال في شعب بين جبلين ثم اصطفوا علي باب الشعب ليردوا الريح عمن في الشعب من العيال فجعلت الريح تجعفهم رجلا رجلا فقالت امراة من عاد •

• ذهب الدهر بعمرو بن حلي والهنات •
• ثم بالحرث والهلقام طلاع الثنيات •
• والذي سد الريح ايام البليات •

حدثنا العباس بن الوليد البيروتي قال اخبرني ابي قال اخبرني اسمعيل بن عياش عن محمد بن اسحاق قال لما هبت الريح قام سبعة من عاد فقالوا نرد الريح فاتوا فم الشعب الذي منه ياتي الريح فوقفوا عليه فجعلت الريح تهب فتدخل تحت واحد واحد فتقتلعه من الارض فترمي به علي راسه فتندق رقبته ففعلت ذلك بستة منهم وتركتهم كما قال الله اعجاز نخل خاوية وبقي الخلجان فاتي هودا فقال يا هود ما هذا الذي اري في السحاب كهيئة البخاتي قال تلك ملائكة ربي قال ما لي ان اسلمت قال تسلم قال ايقيدني ربك ان اسلمت من هولاء فقال ويلك ارايت ملكا يقيد من جنده • فقال وعزته لو فعل ما رضيت قال ثم مال الي جانب الجبل فاخذ بركن منه فهزه فاهتز في يده ثم جعل يقول •

• لم يبق الا الخلجان نفسه • يا لك من يوم دهاني امسه •
• بثابت الوطي شديد وطسه • لو لم يجيني جئته احسه •

قال ثم هبت الريح فالحقته باصحابه حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا محمد بن سيف عن الحسن قال لما اقبلت الريح قام اليها قوم عاد فاخذ بعضهم بايدي بعض كما تفعل الاعاجم وغمزوا اقدامهم في الارض وقالوا يا هود من يزيل قدامنا عن الارض ان كنت صادقا فارسل الله عليهم الريح كانهم اعجاز نخل منقعر حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثنا مسلم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا اشعث بن جابر عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ان كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراعين من حجارة لو اجتمع عليها خمس مائة من هذه الامة لم يستطيعوا ان يحملوها وان كان الرجل منهم ليغمز قدمه في الارض فتدخل في الارض وقال كانهم اعجاز نخل منقعر ومعني الكلام فتتركهم كانهم اعجاز نخل منقعر فترك ذكر فتتركهم استغناء بدلالة الكلام عليه وقيل انما شبههم باعجاز نخل منقعر لان رؤسهم كانت تبين من اجسامهم فذهبت لذلك رقابهم وبقيت اجسادهم **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة عن فلان بن

خباب عن مجاهد في قوله اعجاز نخل منقعر قال سقطت رؤسهم كامثال الاخبية وتفردت او تفرقت اعناقهم قال ابو جعفر انا اشك فشبهها باعجاز نخل منقعر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر قال هم قوم عاد حين صرعتهم الريح كانهم فلق نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالي ذكره فانظروا معشر كفار قريش كيف كان عذابي قوم عاد اذ كفروا بربهم وكذبوا رسله فان ذلك سنة الله في امثالهم وكيف كان انذاري بهم من انذرت • القول في تاويل قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر يقول تعالي ذكره ولقد سهلنا القران وهوناه لمن اراد التذكر به والاتعاظ فهل من متذكر به يقول فهل من متعظ ومزدجر بايات وقوله كذبت ثمود بالنذر يقول تعالي ذكره كذبت ثمود قوم صالح بنذر الله التي اتتهم من عنده فقالوا تكذيبا منهم لصالح رسولهم ابشرا منا واحدا نتبعه ونحن الجماعة الكثيرة وهو واحد وقوله انا اذا لفي ضلال وسعر يقول قالوا انا اذا باتباعنا صالحا ان اتبعناه وهو بشر منا واحد لفي ضلال يعنون لفي ذهاب عن الصواب واخذ علي غير استقامة وسعر يعنون بالسعر جمع سعير وكان قتادة يقول عني بالسعر العناء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا اذا لفي ضلال وسعر في عناء وعذاب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انا اذا لفي ضلال وسعر قال ضلال وعناء • القول في تاويل قوله تعالي ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر يقول تعالي ذكره مخبرا عن قيل ثمود في رسوله صالح عليه السلام من قومه ثمود االقي الذكر عليه من بيننا يعنون بذلك انزل الوحي وخص بالنبوة من بيننا وهو واحد منا انكارا منهم ان يكون الله ارسل رسولا من بني ادم وقوله بل هو كذاب اشر يقول قالوا ما ذاك كذلك بل هو كذاب اشر يعنون بالاشر المرح ذا التجبر والكبرياء والمرح من النشاط وقد حدثني الحسين ابن محمد بن سعيد القرشي قال قلت لعبد الرحمن بن ابي حماد ما الكذاب الاشر قال الذي لا يبالي ما قال وبكسر الشين من الاشر وتخفيف الرا قرات قراء الامصار وذكر عن مجاهد انه كان يقرؤه كذاب اشر بضم الشين وتخفيف الرا وذلك في الكلام نظير الحذر والحذر والعجل والعجل والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر يقول تعالي ذكره قال الله لهم سيعلمون غدا في القيامة من الكذاب الاشر منكم معشر ثمود ومن رسولنا صالح حين نرد عليه بكم وهذا التاويل تاويل من قرا ستعلمون بالتا وهي قراءة عامة اهل الكوفة سوي عاصم والكسائي واما تاويل ذلك علي قراءة من قراه باليا وهي قراءة عامة اهل المدينة والبصرة وعاصم والكسائي فانه قال الله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وترك من الكلام ذكر قال الله استغناء بدلالة الكلام عليه والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب لتقارب معنييهما وصحتهما في الاعراب والتاويل • القول في تاويل قوله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الما قسمة بينهم كل شرب محتضر يقول تعالي ذكره انا باعثوا الناقة التي سالتها ثمود صالحا من الهضبة التي سالوه بعثتها منها اية لهم وحجة علي حقيقة نبوته وصدق قوله وقوله فتنة لهم يقول ابتلا لهم واختبارا هل يومنون بالله ويتبعون صالحا ويصدقونه بما دعاهم اليه من توحيد الله اذا ارسل الناقة ام يكذبونه ويكفرون بالله وقوله فارتقبهم يقول تعالي ذكره لصالح انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فانتظرهم وتبصر ما هم صانعون بها وقيل واصطبر يقول له واصبر علي ارتقابهم ولا تعجل وانتظر ما يصنعون بناقة الله وقيل واصطبروا واصله الطا تا فجعلت طاء وانما هو افتعل من الصبر يقول تعالي ذكره ونبيهم ان الما قسمة بينهم يوم غب الناقة وذلك انها كانت ترد الما يوما وتغب يوما فقال جل ثناوه لصالح اخبر قومك من ثمود ان الما يوم غب الناقة قسمة بينهم فكانوا يقتسمون ذلك يوم غبها فيشربون منه ذلك اليوم ويتزودون فيه منه ليوم ورودها وقد وجه ذلك قوم الي ان الما قسمة بينهم وبين الناقة يوما لهم ويوما لها وانه انما قيل بينهم والمعني ما ذكرت عنهم لان العرب اذا ارادت الخبر عن فعل جماعة بني ادم مختلطا بهم

البهائم ثم جعلوا الفعل خارجا مخرج فعل جماعة بني آدم لتغليبهم فعل بني آدم على فعل البهائم
وقوله كل شرب محتضر يقول تعالى ذكره كل شرب من ماء يوم غب الناقة ومن لبن يوم ورود
محتضر يحضره من هو له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال
يحضرون بهم الماء إذا غابت وإذا جاءت حضروا اللبن حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الماء إذا غابت
وإذا جاءت حضروا اللبن القول في تأويل قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان
عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر يقول
تعالى ذكره فنادت ثمود صاحبهم عاقر الناقة قدار بن سالف ليعقر الناقة حضا منهم له
على ذلك وقوله فتعاطى يقول فتناول الناقة بيده فعقرها وقوله فكيف كان عذابي
ونذر يقول جل ثناؤه لقريش فكيف كان عذابي إياهم معشر قريش حين عذبتهم ألم أهلكهم
بالرجفة ونذر يقول فكيف كان إنذاري من أنذرت من الأمم بعدهم بما فعلت بهم وأحللت
بهم من العقوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله فتعاطى فعقر قال تناولها بيده فكيف كان عذابي ونذر قال يقال إنه ولد زنية
فهو من التسعة الذين كانوا يفسدون في الأرض ولا يصلحون وهم الذين قالوا لصالح
لنبيتنه وأهله ولنقتلنهم وقوله إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة وقد بينا فيما مضى
أمر الصيحة وكيف أتتهم وذكرنا ما روي في ذلك من الآثار فأغنى ذلك عن إعادته في هذا
الموضع وقوله فكانوا كهشيم المحتظر يقول تعالى ذكره فكانوا بهلاكهم بالصيحة بعد
نضارتهم أحياء وحسنهم قبل بوارهم كيبس الشجر الذي حظرته بحظيرة بعد حسن
نباته وخضرة ورقه قبل يبسه وقد اختلف أهل التأويل في المعني بقوله كهشيم المحتظر
فقال بعضهم عني بذلك العظام المحترقة وكأنهم وجهوا معناه إلى أنه مثل هؤلاء القوم
بعد هلاكهم وبلائهم بالشيء الذي أحرقه محرق في حظيرته ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة قال حدثنا قابوس عن أبيه
عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال كالعظام المحترقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكانوا كهشيم المحتظر قال المحترق
ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس كيف كانت قراءته ذلك إلا أنا وجهنا معنى قوله هذا
على النحو الذي جاءنا من تأويله قوله كهشيم المحتظر إلى أنه كان يقرأ ذلك نحو قراءة الأمصار
وقد يحتمل تأويله ذلك أن تكون قراءته كانت بفتح الظاء من المحتظر على أن المحتظر نعت
للهشيم ثم أضيف إلى نعته كما قيل إن هذا لهو حق اليقين وقد ذكر عن الحسن وقتادة أنهما كانا يقرآن
ذلك كذلك وتأولا هذا التأويل الذي ذكرناه عن ابن عباس حدثني عبد الوارث بن عبد
الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي قال حدثني الحسين قال كان قتادة يقرأ كهشيم المحتظر
يقول المحترق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فكانوا كهشيم المحتظر
يقول كهشيم محترق وقال آخرون عني بذلك التراب يتناثر من الحائط ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير
كهشيم المحتظر قال التراب الذي يتناثر من الحائط وقال آخرون بل هو حظيرة الراعي للغنم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق وأسند
قال المحتظر حظيرة الراعي للغنم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله كهشيم المحتظر الحظيرة تتخذ للغنم فييبس فتصير
كهشيم المحتظر قال هو الشوك الذي تحظر به العرب حول مواشيها من السباع والهشيم يابس
الشجر الذي فيه شوك ذلك الهشيم وقال آخرون بل عني به هشيم الخيمة وهو ما تكسر من
خشبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
عن مجاهد في قوله كهشيم المحتظر قال الرجل يهشم الخيمة وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كهشيم المحتظر قال كهشيم الخيمة
وقال آخرون بل هو الورق الذي يتناثر من خشب الحطب ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كهشيم قال الهشيم إذا ضربت الحظيرة
بالعصا تهشم ذلك الورق فيسقط والعرب تسمي كل شيء كان رطبا فيبس هشيما القول

في تأويل قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا
عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر يقول
تعالى ذكره ولقد هونا القرآن بتبييناه للذكر يقول لمن أراد أن يتذكر به فيتعظ فهل من
مدكر يقول فهل من متعظ به ومعتبر يعتبر به فيرتدع عما يكرهه الله منه وقوله كذبت
قوم لوط بآيات الله التي أنذرهم وذكرهم بها وقوله إنا أرسلنا عليهم حاصبا يقول
تعالى ذكره إنا أرسلنا عليهم حجارة يقول إلا آل لوط نجيناهم بسحر يقول غير آل لوط
الذين صدقوه واتبعوه على دينه فإنا نجيناهم من العذاب الذي عذبنا به قومه الذين
كذبوه والحاصب الذي حصبناهم به بسحر نعمة من عندنا يقول نعمة أنعمناها على لوط وآله وكرامة
أكرمناهم بها من عندنا وقوله كذلك نجزي من شكر يقول كما أثبنا لوطا وآله وأنعمنا عليهم
فأنجيناهم من عذابنا بطاعتهم إيانا كذلك نثيب من شكرنا على نعمتنا عليه فأطاعنا وانتهى
إلى أمرنا ونهينا من جميع خلقنا وأجرى قوله بسحر لأنه نكرة وإذا قالوا فعلت هذا سحر بغير باء
لم يجروه القول في تأويل قوله ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذكره ولقد أنذر لوط
قومه بطشتنا التي بطشنا بها قبل ذلك فتماروا بالنذر يقول فكذبوا بإنذاره ما أنذرهم
من ذلك شكا منهم فيه وقوله فتماروا تفاعلوا من المرية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فتماروا بالنذر لم يصدقوه وقوله ولقد راودوه عن ضيفه يقول جل ثناؤه
ولقد راود لوطا قومه عن ضيفه الذين نزلوا به حين أراد الله إهلاكهم فطمسنا أعينهم
يقول فطمسنا على أعينهم حتى صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق فلم يبصروا ضيفه
والعرب تقول قد طمست الريح الأعلام إذا دفنتها بما تسفي عليها من التراب كما قال كعب
ابن زهير: من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت ... عرضتها طامس الأعلام مجهول
يعني بقوله طامس الأعلام مندفن الأعلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم قال عمى الله
عليهم الملائكة حين دخلوا على لوط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم وذكر لنا أن جبريل عليه السلام
استأذن ربه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطا وأنهم عالجوا الباب ليدخلوا عليه فصفقهم بجناحه
وتركهم عميا يترددون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد
راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم قال هؤلاء قوم لوط حين راودوه عن ضيفه طمس الله
أعينهم فكان ينهاهم عن عملهم الخبيث الذي كانوا يعملون فقالوا له إنا لا نترك عملنا فإياك
أن تنزل أحدا أو تضيفه أو تدعه ينزل عليك فإنا لا نتركه ولا نترك عملنا قال فلما جاء المرسلون
خرجت امرأته الشقية من الشق فأتتهم فدعتهم وقالت لهم تعالوا فإنه قد جاء قوم لم أر قط
أحسن وجوها منهم ولا أحسن ثيابا ولا أطيب أرواحا منهم قال فجاءوه يهرعون إليه فقال
إن هؤلاء ضيفي فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا أولم ننهك عن العالمين أليس قد
تقدمنا إليك وأعذرنا فيما بيننا وبينك قال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فقال له جبريل عليه
السلام ما يهولك من هؤلاء قال أما ترى ما يريدون فقالا إنا رسل ربك لن يصلوا إليك
لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك لتصنعن هذا الأمر سرا وليكونن فيه بلاء
قال فنشر جبريل عليه السلام جناحا من أجنحته فاختلس به أبصارهم فطمس أعينهم
فجعلوا يجول بعضهم في بعض فذلك قول الله فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد
راودوه عن ضيفه جاءت الملائكة في صور الرجال وكذلك كانت تجيء فرآهم قوم لوط حين دخلوا
القرية وقيل إنهم نزلوا بلوط فأقبلوا إليهم يريدونهم فتلقاهم لوط يناشدهم الله أن لا
يخزوه في ضيفه فأبوا عليه وجاءوا ليدخلوا عليه فقالت الرسل للوط خل بينهم وبين الدخول
فإنا رسل ربك لن يصلوا إليك فدخلوا البيت وطمس الله على أبصارهم فلم يروهم وقالوا
قد رأيناهم حين دخلوا البيت فأين ذهبوا فلم يروهم ورجعوا وقوله فذوقوا
عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فذوقوا معشر قوم لوط من سدوم عذابي الذي حل بكم
وإنذاري الذي أنذرت به غيركم من الأمم من النكال والمثلات القول في تأويل قوله

ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
يقول تعالى ذكره ولقد صبح قوم لوط بكرة فكان ذلك عند طلوع الفجر وقوله
عذاب وذلك قلب الأرض بهم وتصيير أعلاها أسفلها بهم ثم إتباعهم بحجارة من سجيل
منضود كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولقد صبحهم بكرة عذاب قال
حجارة رموا بها وقوله مستقر يقول استقر ذلك العذاب فيهم إلى يوم القيامة حتى
يوافوا عذاب الله الأكبر في جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد صبحهم بكرة عذاب
مستقر يقول صبحهم عذاب مستقر استقر بهم إلى نار جهنم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولقد صبحهم بكرة الآية قال ثم صبحهم بعد هذا يعني بعد أن طمس
الله أعينهم فهم في ذلك العذاب إلى يوم القيامة قال وكل قوم قد كانوا كذلك ألا تسمع قوله حين
يقول أليس منكم رجل رشيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مستقر استقر
وقوله فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذكره لهم فذوقوا معشر قوم لوط عذابي الذي
أحللته بكم بكفركم بالله وتكذيبكم رسوله وإنذاري بكم الأمم سواكم بما أنزلت بكم من
العذاب وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا
القرآن للذكر لمن أراد التذكر به فهل من متعظ ومعتبر به فينزجر به عما نهاه الله عنه إلى ما
أمره وأذن له فيه القول في تأويل قوله ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم
أخذ عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره ولقد جاء أتباع فرعون وقومه إنذارنا بالعقوبة
بكفرهم بنا وبرسولنا موسى عليه السلام كذبوا بآياتنا كلها يقول جل ثناؤه كذب آل فرعون
بأدلتنا التي جاءتهم من عندنا وحججنا التي أتتهم بأنه لا إله إلا الله وحده كلها فأخذناهم أخذ
عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره فعاقبناهم بكفرهم بالله عقوبة شديدة لا يحول مقتدر على
ما يشاء مقتدر غير عاجز ولا ضعيف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأخذناهم أخذ عزيز
مقتدر يقول عزيز في نقمته إذا انتقم القول في تأويل قوله أكفاركم خير من أولئكم أم
لكم براءة في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يقول تعالى
ذكره لكفار قريش الذين أخبر الله عنهم أنهم إن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
أكفاركم معشر قريش خير من أولئكم الذين أحللت بهم نقمتي من قوم نوح وعاد وثمود وقوم
لوط وآل فرعون فهم يأملون أن ينجوا من عذابي ونقمتي على كفرهم بي وتكذيبهم رسولي
يقول إنما أنتم في كفركم بالله وتكذيبكم رسوله كبعض هذه الأمم التي وصفت لكم أمرهم
وعقوبة الله بكم نازلة على كفركم مثل الذي نزل بهم إن لم تتوبوا وتنيبوا كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أكفاركم خير من أولئكم أي ممن مضى حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوي عن عكرمة أكفاركم
خير من أولئكم الذين مضوا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أكفاركم
خير من أولئكم الكفار الذين عذبناهم على معاصي الله هؤلاء الكفار خير من أولئك وقال أكفاركم
خير من أولئكم استفهاما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر يقول ليس كفاركم خيرا من قوم
نوح وقوم لوط حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس أكفاركم
خير من أولئكم قال كفار هذه الأمة وقوله أم لكم براءة في الزبر يقول جل ثناؤه أم لكم براءة
من عقاب الله معشر قريش أن يصيبكم بكفركم ما جاءكم به الوحي من الله في الزبر وهي الكتب
كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
الزبر يقول الكتب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم لكم براءة في الزبر
في كتاب الله براءة مما تخافون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة أم لكم براءة في الزبر يعني في الكتب وقوله أم يقولون نحن جميع منتصر
يقول تعالى ذكره أيقول هؤلاء الكفار من قريش نحن جميع منتصر ممن قصدنا بسوء ومكروه وأراد
حربنا وتفريق جمعنا فقال الله جل ثناؤه سيهزم الجمع يعني جمع كفار قريش ويولون الدبر
يقول ويولون أدبارهم المؤمنين بالله عند انهزامهم عنه وقيل الدبر فوحد والمراد به
الجمع كما يقال ضربنا منهم الرؤوس وضربنا منهم الرأس إذا كان الواحد يؤدي عن معنى جمعه
ثم إن الله تعالى ذكره صدق وعده المؤمنين به فهزم المشركين به من قريش يوم بدر وولوهم الدبر

كما حدثنا

كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب قال لا أعلمه إلا عن عكرمة أن عمر قال
حين نزلت سيهزم الجمع جعلت أقول أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يثبت في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
أبي جعفر عن الربيع بن أنس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يوم بدر قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله سيهزم الجمع يعني جمع بدر ويولون
الدبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيهزم الجمع الآية
ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال هذا يوم بدر حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد
ابن عبد الله عن داود عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سيهزم الجمع ويولون الدبر
قال كان ذلك يوم بدر قال قالوا نحن جميع منتصر قال فنزلت هذه الآية القول في تأويل
قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون
في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون
من أنهم لا يبعثون بعد مماتهم بل الساعة موعدهم للبعث والعقاب والساعة أدهى وأمر
عليهم من الهزيمة التي يهزمونها عند التقائهم مع المؤمنين ببدر حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب قال إن هذه الآية نزلت
لهلال إنما موعدها الساعة ثم قرأ أكفاركم خير من أولئكم إلى قوله والساعة أدهى وأمر
وقوله إن المجرمين في ضلال وسعر يقول تعالى ذكره إن المجرمين في ذهاب عن الحق
وأخذ على غير هدى وسعر يقول في احتراق من شدة العناء والنصب في الباطل كما حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ضلال وسعر
قال في عناء وقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم يقول تعالى ذكره يوم يسحب
هؤلاء المجرمون في النار على وجوههم وقد تأول بعضهم قوله في النار على وجوههم
يقال لهم ذوقوا مس سقر وترك ذكر يقال لهم استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره
فإن قال قائل وكيف يذاق مس سقر أو له طعم فيذاق فإن ذلك مختلف فيه فقال بعضهم
قيل ذلك كذلك على مجاز الكلام كما يقال كيف وجدت طعم الضرب وهو مجاز وقال آخرون ذلك
كما يقال مس الحمى يراد بها أول ما نال التي منها وكذلك وجدت طعم عفوك وأما سقر فهي اسم
باب من أبواب جهنم وترك إجراؤها لأنها اسم لمؤنث معرفة وقوله إنا كل شيء خلقناه
بقدر يقول تعالى ذكره إنا خلقنا كل شيء بمقدار قدرناه وقضيناه وفي هذا بيان أن الله
جل ثناؤه توعد هؤلاء المجرمين على تكذيبهم في القدر مع كفرهم به وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال
حدثني ابن وهب قال حدثنا هشام بن سعد عن أبي ثابت عن إبراهيم عن محمد عن أبيه
عن ابن عباس أنه كان يقول إني أجد في كتاب الله قوما يسحبون في النار على وجوههم
يقال لهم ذوقوا مس سقر لأنهم كانوا يكذبون بالقدر وإني لا أراهم فلا أدري أشيء كان
قبلنا أم شيء فيما بقي حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا سفيان عن زياد بن إسماعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر عن أبي
هريرة أن مشركي قريش خاصموا النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فأنزل الله إنا كل شيء
خلقناه بقدر حدثنا ابن بشار وابن المثنى وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع بن الجراح قال
حدثنا سفيان عن زياد بن إسماعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي
هريرة قال جاء مشركو قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت
إن المجرمين في ضلال وسعر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو عاصم عن سفيان عن زياد بن
إسماعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة بنحوه حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن
السلمي قال لما نزلت هذه الآية إنا كل شيء خلقناه بقدر قال قال رجل يا رسول الله ففيم العمل
أفي شيء نستأنفه أو في شيء قد فرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا
فكل ميسر لما خلق له سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى حدثنا ابن أبي الشوارب قال

حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول لما تكلم
الناس في القدر نظرت فاذا هذه الاية انزلت فيهم ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله
خلقناه بقدر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم ويزيد بن هارون قالا حدثنا سفيان
عن سالم عن محمد بن كعب قال ما نزلت هذه الاية الا تعييرا لاهل القدر ذوقوا مس سقر
انا كل شي خلقناه بقدر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سالم بن ابي
حفصة عن محمد بن كعب القرظي ذوقوا مس سقر قال نزلت تعييرا لاهل القدر قال حدثنا
مهران عن سفيان عن زياد بن اسماعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي
عن ابي هريرة قال جا مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر
فنزلت انا كل شي خلقناه بقدر قال حدثنا مهران عن حازم عن اسامة عن محمد بن كعب
القرظي مثله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله انا كل شي خلقناه بقدر قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر بقدر فخير
الخير السعادة وشر الشر الشقا وبيس الشر الشقا واختلف اهل العربية في وجه نصب
قوله كل شي فقال بعض نحويي البصرة نصب كل شي في لغة من قال عبد الله ضربته قال وهي في كلام العرب كثير قال وقد رفعت كل
في لغة من رفع ورفعت على وجه اخر قال انا كل شي خلقناه بقدر فجعل خلقناه من صفة
الشي وقال غيره انما نصب كل لان قوله خلقناه فعل لقوله انا وهو اولى بالتقديم اليه من
المفعول فلذلك اختير النصب وليس قول عبد الله في قوله عبد الله ضربته شي هو اولى
بالفعل وكذلك انا طعامك اكلناه الاختيار النصب لانك تريد انا اكلنا طعامك الاكل اولى
بانا من الطعام قال وما قول من قال خلقناه وصف للشي فبعيد لان المعنى انا خلقنا
كل شي بقدر وهذا القول الثاني اولى بالصواب عندي من الاول للعلل التي ذكرت
لصاحبها القول في تاويل قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد اهلكنا
اشياعكم فهل من مدكر وكل شي فعلوه في الزبر يقول تعالى ذكره وما امرنا للشي
اذا امرناه واردناه ان يكون الا قولة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها ولا مرادة
كلمح بالبصر يقول جل ثناوه فيوجد ما امرناه وقلنا له كن كسرعة اللمح بالبصر لا يبطي
ولا يتاخر وقوله ولقد اهلكنا اشياعكم يقول تعالى ذكره للمشركين من قريش الذين
كذبوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد اهلكنا اشياعكم معشر قريش من الامم
السالفة والقرون الخالية على مثل الذي انتم عليه من الكفر بالله وتكذيب رسله فهل
من مدكر فهل من متعظ بذلك ومنزجر به بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر قال اشياعكم من اهل الكفر
من الامم الماضية يقول فهل من احد يتذكر وقوله وكل شي فعلوه في الزبر يقول تعالى
ذكره وكل شي فعله اشياعكم الذين مضوا قبلكم معشر كفار قريش في الزبر يعني في الكتب
التي كتبها الحفظة عليهم وقد يحتمل ان يكون مرادا به في ام الكتاب كما حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في الزبر قال
الكتب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شي فعلوه في الزبر
قال في الكتاب القول في تاويل قوله وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر يقول تعالى ذكره وكل صغير من الاشيا
وكبير مستطر يقول مثبت في الكتاب مكتوب وهو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وكل صغير وكبير مستطر يقول مكتوب فاذا اراد الله ان ينزل كتابا نسخته
السفرة قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال مكتوب في كل سطر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة مستطر قال محفوظ مكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وكل صغير وكبير مستطر اي محفوظ حدثت عن الحسين قال سمعت
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مستطر قال مكتوب حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب وقرا
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
وقرا وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من
شي وانما هو مفتعل من سطرت اذا كتبت سطرا وقوله ان المتقين في جنات ونهر

يقول

يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله بطاعته واداء فرايضه واجتناب معاصيه
في بساتين يوم القيامة وانهار ووحد النهر في اللفظ ومعناه الجمع كما وحد الدبر ومعناه
الادبار في قوله يولون الدبر وقد قيل ان معنى ذلك ان المتقين في سعة يوم القيامة
وضيا فوجهوا معنى قوله ونهر الى معنى النهار وزعم الفرا انه سمع بعض العرب ينشد •

• ان تك ليليا فاني نهر • متى اتى الصبح فلا انتظر •

وقوله نهر على هذا التاويل من قولهم نهرت انهر وعني بقوله فاني نهر فاني
لصاحب نهار اي لست بصاحب ليل وقوله في مقعد صدق يقول في مجلس حق لا لغو
فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر يقول عند ذي ملك مقتدر على كل ما يشا الله وهو الله
ذو القوة المتين تبارك وتعالى اخر تفسير سورة اقتربت الساعة والحمد لله على كل حال

تفسير سورة الرحمن عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان
يقول تعالى ذكره الرحمن ايها الناس برحمته اياكم علمكم القران فانعم بذلك عليكم اذ بصركم به
ما فيه رضى ربكم وعرفكم ما فيه سخطه لتطيعوه باتباعكم ما يرضيه عنكم وعملكم بما امركم به
وتجنبكم ما يسخطه عليكم فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه وتنجوا من اليم عقابه وروي عن
قتادة في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان العقيلي قال حدثنا ابو العوام
العجلي عن قتادة انه قال في تفسير الرحمن علم القران قال نعمة والله عظيمة وقوله
خلق الانسان يقول تعالى ذكره خلق ادم وهو الانسان في قول بعضهم ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خلق الانسان والانسان
ادم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سعيد عن قتادة خلق الانسان قال
الانسان ادم عليه السلام وقال اخرون عني بذلك الناس جميعا وانما وحد في اللفظ
لادايه عن جنسه كما قيل ان الانسان لفي خسر والقولان كلاهما غير بعيدين من الصواب
لاحتمال ظاهر الكلام اياهما وقوله علمه البيان يقول تعالى ذكره علم الانسان البيان
واختلف اهل التاويل في المعني بالبيان في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الحلال والحرام
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
علمه البيان علمه الله بيان الدنيا والاخرة من حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة علمه البيان الدنيا
والاخرة ليحتج بذلك عليه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام
عن قتادة في قوله علمه البيان قال بين له الخير والشر وما ياتي وما يدع وقال اخرون عني
به الكلام اي ان الله عز وجل علم الانسان البيان ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمه البيان قال البيان الكلام والصواب
من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك ان الله علم الانسان ما به الحاجة اليه من امر
دينه ودنياه من الحلال والحرام والمعايش والمنطق وغير ذلك مما به الحاجة اليه لان الله جل
ثناوه لم يخصص بخبره ذلك انه علمه من البيان بعضا دون بعض بل عم فقال علمه البيان
فهو كما عم جل ثناوه وقوله الشمس والقمر بحسبان اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم معناه الشمس والقمر بحساب ومنازل لهما يجريان ولا يعدوانها ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا الفريابي قال حدثنا اسرايل
قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الشمس والقمر بحسبان
قال بحسبان ومنازل يرسلان حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بعدد وحساب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي مالك
الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الشمس والقمر بحسبان اي بحساب واجل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان في حساب حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الشمس والقمر بحسبان قال يحسب
بهما الدهر والزمان لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيا لو
كان الدهر ليلا كله كيف يحسب او نهارا كله كيف يحسب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد

ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة الشمس والقمر بحسبان قال بحساب واجل
وقال اخرون بل معنى ذلك انهما يجريان بقدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام
الرفاعي قال حدثنا عبد الله بن داود عن ابي الصهبا عن الضحاك في قوله الشمس والقمر
بحسبان قال بحساب واجل بقدر يجريان وقال اخرون بل معنى ذلك انهما يدوران في
مثل قطب الرحا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد
ابن يوسف قال حدثنا اسرايل قال حدثنا ابو يحيى عن مجاهد قال حدثنا محمد بن يوسف قال
حدثني ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بحسبان قال كحسبان الرحا حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بحسبان قال كحسبان الرحا واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معناه الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل لان الحسبان
مصدر من قول القايل حسبته حسابا وحسبانا مثل قولهم كفرته كفرانا وغفرته غفرانا وقد
قيل انه جمع حساب كما الشهبان جمع شهاب واختلف اهل العربية فيما رفع به الشمس والقمر
فقال بعضهم رفعا بحسبان اي بحساب واضمر الخبر وقال اظن والله اعلم انه قال يجريان
بحساب وقال بعض من انكر هذا القول منهم هذا غلط بحسبان يرافع الشمس والقمر اي هما
بحساب قال والبيان يأتي على هذا علمه البيان ان الشمس والقمر بحسبان قلل فلا يحذف
الفعل ويضمر الا شاذا في الكلام القول في تاويل قوله والنجم والشجر يسجدان والسما
رفعها ووضع الميزان ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
اختلف اهل التاويل في معنى النجم في هذا الموضع مع اجماعهم على ان الشجر ما قام على
ساق فقال بعضهم عني بالنجم في هذا الموضع من النبات ما نجم من الارض مما ينبسط
عليها ولم يكن على ساق مثل البقل ونحوه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والنجم قال النجم ما يبسط على الارض حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والنجم قال النجم كل شي ذهب
مع الارض فرشا قال والعرب تسمي الثيل نجما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا
داود بن الجراح عن شريك عن السدي والنجم والشجر يسجدان قال النجم نبات الارض
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والنجم قال النجم الذي ليس له ساق
وقال اخرون عني بالنجم في هذا الموضع نجم السما ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم قال نجم السما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والنجم قال يعني نجم السما حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال انما يريد
النجم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن نحوه واولى القولين
في ذلك بالصواب قول من قال عني بالنجم ما نجم من الارض من نبت لعطف الشجر عليه فكان
بان يكون معناه لذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله بمعنى انه يسجد
له الاشيا المختلفة الهيات من خلقه اشبه واولى بمعنى الكلام من غيره
واما قوله والشجر فان الشجر ما قد وصفت صفته قبل وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله والشجر يسجدان يقول ما ينبت على ساق حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد في قوله والشجر قال الشجر كل شي قام على ساق حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والشجر قال الشجر شجر الارض حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والشجر يسجدان قال الشجر الذي له سوق واما
قوله يسجدان فانه عني به سجود ظلهما كما قال جل ثناوه ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا تميم بن
عبد المومن عن زبرقان عن ابي رزين وسعيد والنجم والشجر يسجدان قال ظلهما
سجودهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة
والنجم والشجر يسجدان قال ما نزل من السما شيا من خلقه الا عبده له طوعا وكرها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ونحو قول قتادة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا

الحسن

الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم والشجر يسجدان
قال يسجد بكرة وعشيا وقيل والنجم والشجر يسجدان فثنى وهو خبر عن جمعين وقد
زعم الفرا ان العرب اذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل السدر والنخل جعلوا فعلهما
واحدا فيقولون الشا والنعم قد اقبل والنخل والسدر قد ارتوى قال وهذا اكثر كلامهم والتثنية
جايزة وقوله والسما رفعها يقول تعالى ذكره والسما رفعها فوق الارض وقوله ووضع
الميزان يقول ووضع العدل بين خلقه في الارض وذكر ان ذلك في قراة عبد الله وخفض
الميزان والخفض والوضع متقاربا المعنى في كلام العرب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ووضع الميزان قال العدل وقوله ان لا تطغوا في الميزان يقول تعالى ذكره
الا تظلموا وتبخسوا في الموزون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله الا تطغوا في الميزان اعدل يا ابن ادم كما تحب ان يعدل عليك واوف كما تحب ان يوفى
لك فان بالعدل صلاح الناس وكان ابن عباس يقول يا معشر الموالي انكم قد وليتم امرين
بهما هلك من كان قبلكم هذا المكيال والميزان حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان
ابن معاوية عن مغيرة عن مسلم عن ابي المغيرة قال سمعت ابن عباس يقول في سوق
المدينة يا معشر الموالي انكم بليتم بامرين اهلك فيهما امثالكم من الامم المكيال والميزان
قال حدثنا مروان عن مغيرة قال راى ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان
اليس قال الله واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقوله واقيموا الوزن بالقسط
يقول واقيموا لسان الميزان بالعدل وقوله ولا تخسروا الميزان يقول تعالى ذكره ولا تنقصوا
الوزن اذا وزنتم للناس وتظلموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن
قتادة والسما رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان قال قتادة قال ابن عباس يا معشر الموالي انكم وليتم امرين بهما هلك
من كان قبلكم اتقوا الله رجل عند ميزانه اتقوا الله رجل عند مكياله فانما يعدله شي يسير
ولا ينقصه ذلك بل يزيده الله ان شا الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال نقصه اذا نقصه
فقد خسره تخسيره نقصه القول في تاويل قوله والارض وضعها للانام فيها
فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان يقول تعالى ذكره والارض
وضعها للانام والارض وطاها للخلق وهم الانام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله للانام يقول للخلق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والارض وضعها للانام قال كل شي
فيه الروح حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن الحسن في قوله والارض
وضعها للانام قال للخلق الجن والانس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله للانام قال للخلائق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة للانام قال للخلق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وضعها للانام قال الانام الخلق حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال
حدثنا ابو العوام عن قتادة والارض وضعها للانام قال للخلق حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والارض وضعها للانام قال للخلق وقوله فيها
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام يقول تعالى ذكره في الارض فاكهة والهاء والالف فيها
من ذكر الارض والنخل ذات الاكمام والاكمام جمع كم وهو ما تكممت فيه واختلف اهل التاويل
في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك تكمم النخل في الليف ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سالت الحسن عن قوله والنخل
ذات الاكمام قال سعفة من ليف عصبت بها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة والحسن ذات الاكمام اكمامها ليفها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والنخل ذات الاكمام الليف الذي يكون عليها وقال اخرون يعني

يا الاكمام الرقاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال
حدثنا ابو العوام عن قتادة والنخل ذات الاكمام قال اكمامها رقابها وقال اخرون بل معنى
الكلام والنخل ذات الطلع المتكمم في كمامه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل ذات الاكمام وقيل له الطلع قال نعم وهو
في كم منه حتى ينفتق عنه قال والحب ايضا في اكمام وقرا وما تخرج من ثمرة من اكمامها
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى وصف النخل بانها ذات اكمام
وهي متكممة في ليفها وطلعها متكمم في جفه ولم يخصص الله الخبر عنها بتكممها في ليفها ولا تكمم
طلعها في جفه بل عم الخبر عنها بانها ذات اكمام والصواب ان يقال عنى بذلك انها ذات
ليف وهي متكممة وذات طلع وهو في جفه متكمم فيعمم كما عمم جل ثناؤه وقوله والحب ذو
العصف والريحان يقول تعالى ذكره فيها الحب وهو حب البر والشعير والورق والتبن هو
العصف واياه عنى علقمة بن عبدة بقوله تسقي مذانب قد مالت عصيفتها حدورها من اتي الماء
مطموم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان يقول التبن حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والحب ذو
العصف والريحان قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي قطع رؤوسه فهو يسمى العصف
اذا يبس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد والحب ذو العصف
التبن من الزرع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والحب
ذو العصف وعصفه تبنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال العصف التبن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والحب
ذو العصف قال الحب البر والشعير والعصف التبن حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا
عبد الله بن المبارك الخراساني عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي مالك قوله والحب ذو
العصف قال الحب اول ما ينبت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله والحب ذو العصف قال العصف الورق من كل شيء قال يقال للزرع اذا
قطع عصافة قال وكل ورق فهو عصافة حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يونس بن
محمد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو روق عن عطية بن الحرث قال سمعت الضحاك
يقول في قوله والحب ذو العصف قال العصف التبن حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال
حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد عن ابن عباس ذو العصف
قال العصف الزرع وقال بعضهم العصف هو الحب من البر والشعير بعينه
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو العصف اما العصف فهو البر والشعير
واما قوله والريحان فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم هو الورق
ذكر من قال ذلك حدثني زيد بن اخزم الطائي قال حدثنا عامر بن مدرك
قال حدثنا عتبة بن يقظان عن عكرمة عن ابن عباس قال كل ريحان في القران فهو رزق
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والريحان قال الرزق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والريحان الرزق ومنهم
من يقول ريحانا حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو
كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والريحان قال الرزق حدثنا الحسن
ابن عرفة قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو روق عن عطية
ابن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والريحان قال الرزق الطعام وقال
اخرون هو الريحان الذي يشم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الريحان ما ينبت
الارض من الريحان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اما الريحان فما انبتت الارض من ريحان حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن والريحان قال ريحانكم هذا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والريحان قال الرياحين التي توجد

ريحها

ريحها وقال اخرون هو خضرة الزرع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والريحان يقول
خضرة الزرع وقال اخرون هو ما قام على ساق ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الريحان ما قام على ساق
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به الرزق وهو الحب الذي يوكل
منه وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان الله جل ثناؤه اخبر عن الحب
انه ذو العصف وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه والتبن اذا يبس فالذي هو
اولى بالريحان ان يكون حبه الحادث منه اذ كان من جنس الشيء الذي منه العصف
ومسموع من العرب يقول خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه ويقال سبحانك
وريحانك اي رزقك ومنه قول النمر بن تولب

سلام الاله وريحانه ورحمته وسماء درر

وذكر عن بعضهم انه كان يقول العصف الماكول من الحب والريحان الصحيح الذي يوكل
واختلفت القراء في قراءة قوله والريحان فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين
وبعض الكوفيين بالرفع عطفا به على الحب بمعنى وفيها الحب ذو العصف وفيها الريحان
ايضا وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين والريحان بالخفض عطفا به على العصف بمعنى والحب
ذو العصف وذو الريحان واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه بالخفض للعلة
التي بينت في تاويله وانه بمعنى الرزق واما الذين قرؤوه رفعا فانهم وجهوا تاويله فيما
ارى الى انه الريحان الذي يشم فلذلك اختاروا الرفع فيه وكونه خفضا بمعنى وفيها الحب
ذو الورق والتبن وذو الرزق المطعوم اولى واحسن لما قدمناه قبل القول في تاويل قوله
فباي الاء ربكما تكذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فباي
الاء ربكما تكذبان يعني تعالى ذكره بقوله فباي الاء ربكما تكذبان فباي نعم ربكما معشر الجن والانس
من هذه النعم تكذبان كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سهل السراج
عن الحسن فباي الاء ربكما تكذبان فباي نعمة ربكما تكذبان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله فباي الاء ربكما تكذبان قال لا بايها
يا رب حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك النضري قالا حدثنا يحيى بن سليمان
الطائفي عن اسماعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
سورة الرحمن او قرئت عنده فقال ما لي اسمع الجن احسن جوابا للرب منكم قالوا وماذا يا رسول
الله قال ما اتيت على قول الله فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن لا بشيء من نعمة ربنا نكذب
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فباي الاء ربكما
تكذبان يقول فباي نعمة ربك تكذبان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فباي الاء ربكما تكذبان يقول للجن والانس باي نعم الله تكذبان حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن الاعمش او غيره عن مجاهد عن ابن عباس انه كان اذا قرا فباي الاء
ربكما تكذبان قال الالاء القدرة فباي الائه تكذب خلقكم كذا وكذا فباي قدرة الله تكذبان
ايها الثقلان الجن والانس فان قال قائل فباي الاء ربكما تكذبان خطاب اثنين وانما ذكر في اول
الكلام واحد وهو الانسان قيل عاد الخطاب في قوله فباي الاء ربكما تكذبان الى الانسان
والجان ويدل على ذلك كذلك ما بعد من الكلام وهو قوله خلق الانسان من صلصال
كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وقد قيل انما جعل الكلام خطابا لاثنين وقد ابتدئ
الخبر عن واحد لما قد جرى من فعل العرب تفعل ذلك وهو ان يخاطبوا الواحد بفعل الاثنين
فيقولوا ارحلاها يا غلام وما اشبه ذلك مما قد بيناه في كتابنا هذا في غير موضع وقوله
خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول تعالى ذكره خلق الله الانسان وهو ادم من صلصال
وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ فانه من يبسه له صلصلة اذا حرك ونقر كالفخار يعني انه
من يبسه وان لم يكن مطبوخا كالذي قد طبخ بالنار فهو يصلصل كما يصلصل الفخار والفخار
هو الذي قد طبخ من الطين بالنار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني عبد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم
يعني الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من صلصال كالفخار قال هو من الطين
الذي اذا مطرت السماء فيبست الارض كانه خزف رقاق حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان
ابن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلق الله ادم

من طين لازب واللازب اللزج الطيب من بعد حما مسنون منتن قال وانما كان حما مسنونا بعد
التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فمكث اربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس ياتيه فيضربه
برجله فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله تعالى كالفخار يقول كالشيء المنفرج الذي ليس
بمصمت حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن
الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الصلصال التراب المدقق
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الصلصال التراب
المدقق حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله خلق
الانسان من صلصال كالفخار يقول الطين اليابس حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن
سماك عن عكرمة في قوله من صلصال كالفخار قال الصلصال طين خلط برمل فكان كالفخار
يقول الطين اليابس حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله من صلصال كالفخار والصلصال التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة
فهو كالفخار كما قال عز وجل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله من صلصال كالفخار قال من طين له صلصلة كان يابسا ثم خلق الانسان منه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من صلصال كالفخار قال
يبس آدم في الطين في الجنة حتى صار كالصلصال وهو الفخار والحما المسنون المنتن الريح
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة خلق الانسان من
صلصال كالفخار قال من تراب يابس له صلصلة قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب
عن عكرمة عن ابن عباس خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ما عصر فخرج من بين الاصابع
ولو وجه موجه قوله صلصال الى انه فعلال من قولهم صل اللحم اذا انتن وتغيرت ريحه
كما قيل من صر الباب صرصر وكبكب من كب كان وجها ومذهبا وقوله وخلق الجان من مارج
من نار وهو ما اختلط بعضه ببعض من بين احمر واصفر واخضر من قولهم مرج امر القوم
اذا اختلط ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو وكيف بك اذا كنت في
حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم وذلك هو لهب النار ولسانه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن يوسف
الجبيري ابو حفص قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من
مارج من نار قال من اوسطها واحسنها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخلق الجان من مارج من نار يقول خلقه من
لهب النار من احسن النار قال حدثنا صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
من مارج من نار يقول خالص النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال
حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن الذين ذكروا
في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت حدثنا
هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله من مارج من نار قال من احسن
النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من مارج من نار قال
اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال والاحمر حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وخلق الجان من مارج من نار قال
هو اللهب المنقطع الاحمر قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك في قوله وخلق
الجان من مارج من نار قال من لهب النار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من مارج من نار يقول من لهب النار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وخلق الجان من مارج من
نار اي من لهب النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن
في قوله من مارج من نار قال من لهب النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال المارج اللهب حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة وخلق الجان من مارج من نار قال
من لهب من نار وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعمة ربكما تكذبان

معشر

معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان القول في تاويل قوله رب المشرقين ورب المغربين
فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره ذلكم ايها الثقلان رب المشرقين يعني بالمشرقين مشرق الشمس
في الشتاء ومشرقها في الصيف وقوله ورب المغربين يعني ورب مغرب الشمس في الشتاء
ومغربها في الصيف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي بزى قوله رب المشرقين ورب
المغربين قال مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان يجري فيهما الشمس ستون
وثلثمائة في ستين وثلثمائة برج لكل برج مطلع لا يطلع يومين في برج حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه
ومشرق الصيف ومغربه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
رب المشرقين ورب المغربين قال مشرقها في الشتاء ومشرقها في الصيف حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين قال
مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال اقصر مشرق في السنة واطول مشرق في السنة
واقصر مغرب في السنة واطول مغرب في السنة وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي
نعم ربكم معشر الجن والانس من هذه النعم التي انعم بها عليكم من تسخيره الشمس لكم
في هذين المشرقين والمغربين تجري لكم دائبة بما فيه لكم صلاح دنياكم ومعايشكم تكذبان
وقوله مرج البحرين يلتقيان يقول تعالى ذكره مرج رب المشرقين ورب المغربين
البحرين يلتقيان يعني بقوله مرج فلان دابته اذا خلاها وتركها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مرج البحرين يقول ارسل واختلف اهل التاويل في
البحرين اللذين ذكرهما جل ثناؤه في هذه الاية اي البحرين هما فقال بعضهم هما بحران احدهما
في السماء والآخر في الارض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر بن ابي بزى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال بحر في السماء
وبحر في الارض حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في
قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر السماء وبحر الارض حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله مرج البحرين يلتقيان قال
قال بحر السماء والارض يلتقيان كل عام وقال آخرون عني بذلك بحر فارس وبحر الروم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن زياد مولى
مصعب عن الحسن مرج البحرين يلتقيان قال بحر الروم وبحر فارس واليمن حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مرج البحرين يلتقيان فالبحران بحر فارس
وبحر الروم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مرج البحرين
يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال
عني به بحر السماء والارض وذلك ان الله قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان واللؤلؤ والمرجان
انما يخرج من اصداف بحر الارض عن قطر ماء السماء فمعلوم ان ذلك بحر الارض وبحر السماء وقوله
بينهما برزخ لا يبغيان يقول تعالى ذكره بينهما حاجز وبعد لا يفسد احدهما صاحبه فيبغي
بذلك عليه وكل شيء كان بين شيئين فهو برزخ عند العرب وما بين الدنيا والآخرة برزخ
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى بينهما برزخ لا يبغيان لا يبغي احدهما على صاحبه
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا فطر عن مجاهد قوله بينهما برزخ لا يبغيان قال بينهما
حاجز من الله لا يبغي احدهما على الآخر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول حاجز حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ هذه الجزيرة هذا اليبس
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال البرزخ الذي بينهما
الارض التي بينهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن
قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال حجز المالح عن العذب والعذب عن المالح والماء عن اليبس

واليبس عن الماء فلا يبغي بعضه على بعض بقوته ولطفه وقدرته حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان قال منعهما ان يلتقيا بالبرزخ الذي جعل بينهما من الارض قال والبرزخ
بعدما الارض الذي جعل بينهما واختلف اهل التاويل في معنى قوله لا يبغيان فقال
بعضهم معنى ذلك لا يبغي احدهما على صاحبه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى لا يبغيان لا يبغي احدهما على صاحبه
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة مثله وقال اخرون بل معنى ذلك
انهما لا يختلطان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله لا يبغيان قال لا يختلطان وقال اخرون بل معنى ذلك
لا يبغيان على الناس ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يبغيان لا يبغيان على الناس وما اخذ احدهما من
صاحبه بقدرته ولطفه وجلاله تبارك وتعالى وقال اخرون بل معناه لا يبغيان
ان يلتقيا ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله لا يبغيان قال لا يبغي احدهما ان يلتقي صاحبه واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ان يقال ان الله وصف البحرين اللذين ذكرهما في هذه الاية انهما لا يبغيان
ولم يخصص وصفهما في شيء دون شيء بل عم الخبر عنهما بذلك فالصواب ان يعم كما عم
جل ثناؤه فيقال انهما لا يبغيان على شيء ولا يبغي احدهما على صاحبه ولا يتجاوزان
حد الله الذي حده لهما وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم
ربكما معشر الجن والانس تكذبان من هذه النعم التي انعم عليكم من مرجه البحرين حتى
جعل لكم بذلك حلية تلبسونها تكذبان القول في تاويل قوله يخرج منهما اللولو
والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام فباي الاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله وجعل بينهما برزخا اللولو
والمرجان واختلف اهل التاويل في اللولو والمرجان فقال بعضهم اللولو ما عظم من الدر
والمرجان ما صغر منها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس اللولو والمرجان قال اللولو العظام حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج منهما اللولو والمرجان اما اللولو
فعظامه واما المرجان فصغاره وان لله فيهما خزانة دلّ عليها عامة بني ادم فاخرجوا متاعا
ومنفعة وزينة وبلغة الى اجل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله يخرج منهما اللولو والمرجان قال اللولو الكبار من اللولو والمرجان الصغار
منه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله اللولو والمرجان اما المرجان فاللولو الصغار واما اللولو فما عظم منه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يخرج
منهما اللولو والمرجان قال اللولو ما عظم منه والمرجان اللولو الصغار وحدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المرجان هو اللولو الصغار وحدثنا يحيى بن
سعيد بن بشار القرشي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الله بن ميسرة الحراني
قال حدثني شيخ بمكة من اهل الشام انه سمع كعب الاحبار يسال عن المرجان فقال هو
البسذ قال ابو جعفر البسذ له شعب وهو احسن من اللولو وقال اخرون المرجان
من اللولو الكبار واللولو منها الصغار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن ابي عايشة او قيس بن وهب عن مرة قال
المرجان اللولو العظام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله المرجان قال ما عظم من اللولو وحدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسن
ابن الحسن الاشقر قال حدثنا زهير بن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي رضي الله عنه
عكرمة عن ابن عباس قال المرجان عظام اللولو وقال اخرون المرجان خير اللولو
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا شريك عن موسى بن ابي
عايشة

عايشة قال سالت مرة عن اللولو والمرجان قال المرجان جيد اللولو وقال اخرون المرجان
حجر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا
ابن السايب عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن مسعود اللولو والمرجان حجر والصواب
من القول في اللولو انه هو الذي قد عرفه الناس مما يخرج من اصداف البحر من
الحب واما المرجان فاني رايت اهل المعرفة بلسان العرب لا يتدافعون انه جمع مرجانة
وانه الصغار من اللولو قد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي اهل العلم والله
اعلم بصواب ذلك وقد زعم بعض اهل العربية ان اللولو والمرجان يخرج من احد
البحرين ولكن قيل يخرج منهما كما يقال اكلت خبزا ولبنا وكما قيل :
• ورايت زوجك في الوغى • متقلدا سيفا ورمحا •
وليس ذلك كما ذهب اليه بل ذلك كما وصفت قبل من ان ذلك يخرج من اصداف البحر عن قطر
السماء فلذلك قيل يخرج منهما يعني به البحران ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان السماء اذا مطرت
فتحت الاصداف افواهها فمنها اللولو حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا ابو
يحيى الحماني قال حدثنا الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اذا نزل القطر من السماء فتحت الاصداف فكان لولوا حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو
الغزي قال حدثنا الفريابي قال ذكر سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان السماء اذا امطرت تفتحت لها الاصداف فما
وقع فيها من مطر فهو لولو حدثنا محمد بن سعيد الفزاري قال اخبرنا محمد بن سوا
قال حدثنا محمد بن سليمان الكرخي بن اخي عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة
قال ما نزلت قطرة من السماء في البحر الا كانت بها لولوة او نبتت بها عنبرة فيما يحسب
الطبري واختلفت القراء في قراءة قوله يخرج منهما اللولو والمرجان فقرات عامة
قراء المدينة والبصرة يخرج على ما لم يسم فاعله وقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المكيين
بفتح الياء والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
لتقارب معنييهما وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر
الثقلين التي انعم بها عليكم فيما اخرج لكم من منافع هذين البحرين تكذبان وقوله وله الجوار
المنشات في البحر كالاعلام يقول تعالى ذكره ولرب المشرقين والمغربين الجواري وهي السفن
الجارية في البحار وقوله المنشات في البحر اختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقراته عامة
قراء الكوفة المنشئات بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن وقرا
ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين المنشات بفتح الشين بمعنى المرفوعات
القلاع اللاتي يقبل بهن ويدبر والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان
معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك
ما ذكرناه فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المنشات في البحر
قال ما رفع قلعه من السفن فهي منشاة واذا لم يرفع قلعها فليست بمنشاة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام
يعني السفن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقوله
وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام يعني السفن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام قال السفن وقوله
كالاعلام يقول كالجبال شبه السفن بالجبال والعرب تسمي كل جبل طويل علما ومنه
قول جرير • اذا قطعن علما بدا علم • • وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول
تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها عليكم باجرايه الجوار
المنشات في البحر جارية بمنافعكم تكذبان القول في تاويل قوله كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات
والارض كل يوم هو في شان فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره كل من على وجه
الارض من جن وانس فانه هالك ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والاكرام من نعت
الوجه فلذلك رفع ذو وقد ذكر انها في قراءة عبد الله بالياء ذي الجلال والاكرام على انه

عليه انه من نعت الرب وصفته وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما
معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان وقوله يسأله من في السموات والارض يقول تعالى ذكره
اليه يفزع بمسألة الحاجات كل من في السموات والارض كل يوم من ملك وانس وجن وغيرهم
لا غنى باحد منهم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسأله
من في السموات والارض كل يوم هو في شأن لا يستغني عنه اهل السماء ولا اهل الارض يحيي
حيا ويميت ميتا ويربي صغيرا ويذل اميرا وهو يسأل حاجات الصالحين ومنتهى شكواهم
وصريخ الاخيار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن قال يعني مسألة
عباده اياه الرزق والموت والحياة كل يوم هو في ذلك وقوله كل يوم هو في شأن يقول
تعالى ذكره هو كل يوم في شأن خلقه فيفرج كرب ذي كرب ويرفع قوما ويخفض آخرين
وغير ذلك من شؤون خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عمات والاعمش
عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو في شأن قال يجيب داعيا ويعطي سائلا ويفك
عانيا ويشفي سقيما حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد عن عبيد بن عمير في قوله كل يوم هو في شأن قال يفك عانيا ويشفي سقيما
ويجيب داعيا وحدثني اسماعيل بن اسرائيل اللال قال حدثنا ايوب بن سويد عن
سفيان عن الاعمش عن مجاهد في قوله كل يوم هو في شأن قال من شأنه ان يعطي سائلا
ويفك عانيا ويجيب داعيا ويشفي سقيما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله كل يوم هو في شأن قال كل يوم هو يجيب داعيا ويكشف كربا
ويجيب مضطرا ويغفر ذنبا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة كل يوم هو في شأن يجيب داعيا ويعطي سائلا ويفك عانيا ويتوب على قوم ويغفر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة يسأله من في السموات
والارض كل يوم هو في شأن قال يخلق خلقا ويميت ويحدث امرا حدثني عبد الله بن محمد
ابن عمرو الغزي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف الفريابي قال حدثني عمرو بن بكر السكسكي
قال حدثنا الحرث بن عبدة بن رباح الغساني عن ابيه عبدة بن رباح عن منيب بن عبد الله
الازدي عن ابيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية كل يوم هو في شأن
فقلنا يا رسول الله وما ذلك الشأن قال يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه
نور عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة
ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى
ذكره فبأي نعم ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس التي انعم عليكم من صرفه اياكم في
مصالحكم وما هو اعلم به منكم من تقليبه اياكم فيما هو انفع لكم تكذبان القول
في تأويل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
فبأي آلاء ربكما تكذبان اختلفت القراء في قراءة قوله سنفرغ لكم فقرأته عامة قراء
الامصار المدينة والبصرة وبعض المكيين سنفرغ لكم بالنون وقرأته عامة قراء الكوفة
سيفرغ لكم بالياء وفتحها ردا على قوله يسأله من في السموات ولم يقل يسألنا من
في السموات فاتبعوا الخبر الخبر والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان
معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب واما تأويله فانه وعيد من
الله لعباده وتهدد كقول القائل الذي يتهدد غيره ويتوعده ولا شغل له يشغله عن
عذابه لأتفرغن لك وما به شغل يفرغ لك بمعنى ساجد في امرك فعاقبك وقد يقول القائل
للذي لا شغل له قد فرغت لي وفرغت لشتمي اي اخذت فيه واقبلت عليه فكذلك قوله
عز وجل سنفرغ لكم سنحاسبكم ونأخذ في امركم ايها الانس والجن فنعاقب اهل المعاصي
ونثيب اهل الطاعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سنفرغ

لكم

لكم ايها الثقلان قال قال دنا من الله فراغ لخلقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن جويبر عن الضحاك سنفرغ لكم ايها الثقلان قال وعيد وقد يحتمل
ان يوجه معنى ذلك الى سنفرغ لكم من وعدناكم ما وعدناكم من العقاب وقوله
فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعمها عليكم من ثواب
اهل طاعته وعقاب اهل معصيته تكذبان وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا اختلف اهل التأويل في تأويل
قوله ان استطعتم ان تنفذوا فقال بعضهم معنى ذلك ان استطعتم ان تجوزوا
اطراف السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا ذلك فانكم لا تجوزوه
الا بسلطان من ربكم قالوا وانما هذا قول يقال لهم يوم القيامة قالوا ومعنى الكلام
سنفرغ لكم ايها الثقلان فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا ذكر من قال ذلك حدثنا موسى
ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم
قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا
بالارض ومن عليها ثم بالثانية ثم بالثالثة ثم بالرابعة ثم بالخامسة ثم بالسادسة ثم بالسابعة
فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا رآها اهل
الارض ندوا فلا يأتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا صفوفا من الملائكة فيرجعون
الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك
قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها وقال آخرون معنى ذلك
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا هاربين من الموت فان الموت مدرككم ولا
ينفعكم هربكم منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول يا معشر الجن والانس الآية يعني بذلك انهم لا يجيرهم
احد من الموت وانهم ميتون لا يستطيعون فرارا منه ولا محيصا لو نفذوا اقطار السموات
والارض كانوا في سلطان الله ولأخذهم الله بالموت وقال آخرون بل معنى ذلك ان استطعتم
ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
يقول ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولن تعلموه الا بسلطان يعني
البينة من الله جل ثناؤه وقال آخرون معنى قوله لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله لا تنفذون الا بسلطان يقول لا تخرجون من سلطاني واما الاقطار
فهي جمع قطر وهي الاطراف كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض قال من اطرافها وقوله جل ثناؤه ولو دخلت عليهم
من اقطارها يقول من اطرافها واما قوله الا بسلطان فان اهل التأويل اختلفوا في معناه
فقال بعضهم معناه الا ببينة وقد ذكرنا ذلك قبل وقال آخرون معناه الا بحجة ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا عن سفيان عن عكرمة لا تنفذون
الا بسلطان قال كل شيء في القرآن فهو حجة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله بسلطان قال بحجة وقال آخرون بل معنى ذلك الا بملك وليس لكم ملك ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال لا تنفذون الا بملك وليس لكم ملك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان قال الا بسلطان من الله الا بملكة
منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تنفذون الا بسلطان يقول
الا بملكة من الله واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك الا بحجة وبينة
لان ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب وقد يدخل الملك في ذلك لان الملك حجة وقوله
فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما تكذبان معشر الثقلين التي انعمها عليكم

من الشوية بين جميعكم بان جميعكم لا يقدر ون على خلاف امر اراده بكم تكذبان القول
في تاويل قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي الا ربكما تكذبان فاذا انشقت
السما فكانت وردة كالدهان فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره يرسل عليكما ايها
الثقلان يوم القيامة شواظ من نار وهو لهبها من حيث تشتعل وتاجج بغير دخان كما قال
ومنه قول روبة بن العجاج •
• ان لهم من رتعنا اقساطا • ونار حرب تسعر الشواظا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شواظ من نار يقول لهب النار
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس يقول لهب النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
شواظ من نار قال لهب النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزهري قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال اللهب المتقطع حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من
نار قال الشواظ الاخضر المتقطع قال حدثنا جرير عن مجاهد عن منصور في قوله
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال الشواظ هذا اللهب الاخضر المتقطع من النار قال
حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك الشواظ اللهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار اي لهب من نار حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شواظ من نار قال لهب من نار وحدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال
الشواظ اللهب واما النحاس فالله اعلم ما اراد به وقال اخرون الشواظ هو الدخان
الذي يخرج من اللهب ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شواظ من نار الدخان الذي يخرج من اللهب
ليس بدخان الحطب واختلفت القراء في قراءة قوله شواظ فقرا ذلك عامة قراء المدينة
والكوفة والبصرة غير ابن ابي اسحاق شواظ بضم الشين وقرا ذلك ابن ابي اسحاق
وعبد الله بن كثير شواظ من نار بكسر الشين وهما لغتان مثل الصوار والصوار من البقر
والصوار بكسر الصاد وضمها واعجب القراءتين الي ضم الشين لانها اللغة المعروفة وهي مع
ذلك قراءة القراء من اهل الامصار واما قوله ونحاس فان اهل التاويل اختلفوا في المعني
به فقال بعضهم عني به الدخان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ونحاس فلا تنتصران قال النحاس
الدخان حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ونحاس قال دخان النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
في قوله ونحاس قال دخان وقال اخرون عني بالنحاس في هذا الموضع الصفر ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس ونحاس قال النحاس الصفر يعذبون به حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر من فوق رووسهم قال
حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على راسه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على
رووسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونحاس قال توعدهما
بالصفر كما تسمعون ان يعذبهما به حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا
ابو العوام عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال يخوفهم بالنار وبالنحاس
واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالنحاس الدخان وذلك
انه جل ثناوه وذكره اخبر انه يرسل على هذين الحيين شواظ من نار وهو النار المحضة التي
لا يخلطها دخان والذي هو اولى بالكلام انه توعدهم بنار هذه صفتها ان يتبع ذلك
الوعيد بما هو خلافها من انواعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها وذلك هو الدخان
والعرب تسمي الدخان نحاسا بضم النون ونحاسا بكسرها والقراء مجمعة على ضمها
ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة بني ذبيان •

يغنو

• يغنو كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا •
يعني دخانا وقوله فلا تنتصران يقول تعالى ذكره فلا تنتصران ايها الجن والانس منه اذا هو
عاقبكما هذه العقوبة ولا تستنقذان منه كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة فلا تنتصران قال يعني الجن والانس قال وقوله فاذا انشقت السما
فكانت وردة كالدهان يقول تعالى ذكره فاذا انشقت السما وتفطرت وذلك يوم القيامة
فكان لونها لون البرذون الورد الاحمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال
حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس فكانت وردة كالدهان قال كالفرس
الورد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان يقول تغير لونها حدثنا عبد الله
ابن احمد بن شبويه قال حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وردة كالدهان قال كلون البرذون الورد ثم كانت
بعد كالدهان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فكانت وردة كالدهان يقول تتغير السما فيصير لونها كلون
الدابة الوردة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وردة كالدهان
هي اليوم خضرا كما ترون ولونها يوم القيامة لون اخر حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
ابن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة في قوله فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان
قال هي اليوم خضرا ولونها يوميذ الحمرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة وردة كالدهان قال انها اليوم خضرا وسيكون لها يوميذ لون اخر حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكانت وردة كالدهان قال بعضهم
مشرقة كالدهان واختلف اهل التاويل في معنى قوله كالدهان فقال بعضهم معناه
كالدهن صافية الحمرة مشرقة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وردة كالدهان قال كالدهن حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كالدهان يعني
خالصة وقال اخرون عني بذلك فكانت وردة كالاديم وقالوا الدهان جماع واحدها
دهن واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني به الدهن في اشراق لونه لان
ذلك هو المعروف في كلام العرب وقوله فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي قدرة
ربكما معشر الجن والانس على ما اخبركم به فاعل بكم تكذبان القول في تاويل قوله
فيوميذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان فباي الا ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ
بالنواصي والاقدام فباي الا ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فيوميذ لا يسال الملايكة
المجرمين عن ذنوبهم لان الله تعالى قد حفظها عليهم ولا يسال بعضهم عن ذنوب بعض
ربهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فيوميذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان يقول تعالى ذكره لا يسالهم عن اعمالهم ولا اسال
بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون ومثل قوله لمحمد صلى الله عليه
وسلم ولا تسال عن اصحاب الجحيم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال حفظ الله عز وجل عليهم اعمالهم حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال كان مجاهد
يقول لا يسال الملايكة عن المجرم يعرفون بسيماهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن مروان
قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فيوميذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال قد كانت مسالة
ثم ختم على السنة القوم وتكلم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله فباي الا ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكم من عدله فيكم انه لم يعاقب
منكم الا مجرما وقوله يعرف المجرمون بسيماهم يقول تعالى ذكره تعرف الملايكة المجرمين
بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها من اسوداد الوجوه وزرقة العيون حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة يعرف المجرمون بسيماهم

قال زرقا العيون سود الوجوه وقوله فيوخذ بالنواصي والاقدام يقول تعالى
ذكره فتاخذهم الزبانية بنواصيهم واقدامهم فيسحبونهم الى جهنم وتقذفهم فيها فباي
الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعم عليكم بها
من تعريفه ملايكته اهل الاجرام من اهل الطاعة منكم حتى خصوا بالاذلال والاهانه
المجرمين دون غيرهم تكذبان القول في تاويل قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم ان فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره يقال لهولا المجرمين
الذين اخبر جل ثناوه انهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم حين يوخذ بالنواصي والاقدام
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون فترك ذكر يقال اكتفا بدلالة الكلام عليه منه وذكر
ان ذلك في قراة عبد الله هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان
وقوله يطوفون بينها وبين حميم ان يقول تعالى ذكره يطوف هولا المجرمون الذين وصف
صفتهم في جهنم بين اطباقها وبين حميم ان يقول وبين ما قد اسخن واغلي حتى انتهى حره واني
طبخه وكل شي قد ادرك وبلغ فقد اني ومنه قوله غير ناظرين اناه يعني ادراكه وبلوغه كما قال
نابغة بني ذبيان ∴

ويخضب لحية غدرت وخانت ∴ باحمر من نجيع الجوف آن ∴

يعني مدرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وبين حميم ان يقول انتهى حره
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وبين حميم ان يقول غلا حتى انتهى غليه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
وبين حميم ان قال قد بلغ اناه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال
الاني قد انتهى حره حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة
عن ابن عباس يطوفون بينها وبين حميم ان قال الاني ما اشتد غليانه ونضجه حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حميم ان
هو الذي قد انتهى غليه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام
عن قتادة وبين حميم ان قال اني طبخها منذ يوم خلق الله السموات والارض حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يطوفون بينها وبين حميم ان يقول حميم قد ان
طبخه منذ خلق الله السموات والارض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الحسن حميم ان يقول حميم قد انتهى حره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
حميم ان قال قد انتهى حره وقال بعضهم عني بالاني الحاضر ذكر من قال ذلك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يطوفون بينها وبين حميم ان الاني الحاضر
وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها عليكم بعقوبته
اهل الكفر به وتكرمه اهل الايمان به تكذبان القول في تاويل قوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره
ولمن اتقى الله من عباده فخاف مقامه بين يديه فاطاعه باداء فرايضه واجتناب معاصيه جنتان
يعني بستانين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم في البيان عن
تاويله غير ان معنى جميعهم يوول الى هذا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال وعد الله جل ثناوه المومنين الذين خافوا مقامه فادوا فرايضه الجنة حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتقى والخايف من ركب طاعة الله وترك معصيته حدثنا ابو
السايب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن مجاهد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
هو الرجل يهم بالذنب فيذكر مقام ربه فينزع حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
قال حدثنا الحسين عن منصور عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالذنب
فيذكر مقامه بين يدي الله فيتركه فله جنتان قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيدعها قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال في الذي اذا هم
بمعصية تركها حدثنا نصر بن علي قال حدثنا اسحاق بن منصور عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه

جنتان قال هو الرجل يهم بمعصيته ثم يتركها مخافة الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال يذنب الذنب فيترك
فيذكر مقام ربه فيدعه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال يذنب الذنب فيذكر مقام ربه
فيدعه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم
في هذه الاية ولمن خاف مقام ربه جنتان قال اذا اراد ان يذنب امسك مخافة الله حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ان المومنين
خافوا ذاكم المقام فعملوا له ودانوا له وتعبدوا بالليل والنهار حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام قال حدثنا قتادة في قوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان قال ان لله مقاما قد خافه المومنون حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا
عبد الله بن الحرث القرشي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد الجريري
عن محمد بن سعد عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف
مقام ربه جنتان فقلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي
الدردا حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا
محمد بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطا بن يسار قال اخبرني ابو الدردا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية ولمن خاف مقام ربه جنتان
فقلت وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت
يا رسول الله وان زنا وان سرق فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وان زنا وان سرق
يا رسول الله فقال وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي الدردا حدثنا علي بن سهل
قال حدثنا مومل قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه
قال حماد لا اعلمه الا رفعه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب
للمقربين وقال [illegible] وجنتان من ورق لاصحاب اليمين حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا يسار قال قيل لابي الدردا في هذه الاية ولمن
خاف مقام ربه جنتان فقيل وان زنا وان سرق فقال وان زنا وان سرق وقال انه
ان خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك
عن سعيد الجريري عن رجل عن ابي الدردا ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال ابو
الدردا وان زنا وان سرق قال نعم وان رغم انف ابي الدردا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال لي ابو كريب قال حدثنا ابن صلت عن عمرو بن ثابت عمن ذكره
عن ابي وايل عن ابن مسعود في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وان زنا وان سرق
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال مقامه يوم تقوم العباد يوم القيامة وقرا يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال
ذلك مقام ربك وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما ايها
الثقلان التي انعم عليكم باثابته المحسن منكم ما وصف جل ثناوه في هذه الايات تكذبان
وقوله ذواتا افنان يقول ذواتا الوان واحدها فن وهو من قولهم افتن فلان في حديثه
اذا اخذ في فنون منه وضروب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ذواتا افنان قال ذواتا الوان
حدثنا المفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الله بن النعمان عن عكرمة
ذواتا افنان قال ظل الاغصان على الحيطان قال وقال الشاعر ∴

ما هاج شوقك من هدير حمامة ∴ تدعو على فنن الغصون حماما ∴

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن مجاهد ذواتا افنان قال ذواتا
الوان قال حدثنا مهران عن ابي سنان ذواتا افنان قال ذواتا الوان حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذواتا افنان
يقول الوان من الفواكه وقال اخرون ذواتا اغصان حدثنا ابن حميد قال حدثني مهران
عن سفيان عن رجل من اهل البصرة عن مجاهد ذواتا افنان قال ذواتا اغصان وقال
اخرون معنى ذلك ذواتا اطراف اغصان الشجر ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ذواتا

افنان يقول فيما بين اطراف شجرهما يعني يمس بعضها بعضا كالمعروشات ويقال ذوات فضول
عن كل شيء وقال آخرون بل عني بذلك فضلهما وسعتهما على ما سواهما **ذكر** من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذواتا افنان يعني
فضلهما وسعتهما على ما سواهما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ذواتا افنان قال ذواتا فضل عليهما على ما سواهما وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان يقول
تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكم باثابته هذا الثواب اهل طاعته
تكذبان القول في تاويل قوله فيهما عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل
فاكهة زوجان فباي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين عينان تجريان
خلالهما فباي آلاء ربكما تكذبان وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى ذكره فيهما من كل
نوع من الفاكهة ضربان فباي آلاء ربكما التي انعم بها على هولاء اهل طاعته منه تكذبان
القول في تاويل قوله متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فباي آلاء
ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره ولمن خاف مقام ربه جنتان يتنعمون فيهما متكئين على
فرش فنصب متكئين على الحال من معنى الكلام الذي قبله لان الذي قبله بمعنى الخبر عن من خاف
مقام ربه انه في نعمة وسرور ويتنعمون في الجنتين وقوله على فرش بطائنها من استبرق وجنى
الجنتين يقول تعالى ذكره بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج والاستبرق عند العرب ما
غلظ من الديباج وخشن وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول يسمى
المتاع الصفيق الذي ليس في صفاقته الديباج ولا خفته المفرق استبرق وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** عمران بن موسى القزاز قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق قال قال لي سالم بن عبد الله ما الاستبرق
قال قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن ابي عروبة
عن قتادة عن عكرمة في قوله استبرق قال الديباج الغليظ وحدثنا اسحاق بن زيد الخطابي
قال حدثنا الفريابي عن اسحاق عن هبيرة بن مريم عن ابن مسعود في قوله فرش بطائنها
من استبرق قال قد اخبرتم بالبطائن فكيف لو اخبرتم بالظواهر حدثنا ابو هشام الرفاعي
قال حدثنا ابو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قيل له هذه البطائن من استبرق
فما الظواهر قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقد زعم اهل العربية
ان البطانة قد تكون ظهارة والظهارة قد تكون بطانة وذلك ان كل واحد منهما قد يكون وجها
قال وتقول العرب هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه وقوله وجنى الجنتين يقول
وثمر الجنتين الذي يجتنى قريب منهم لانهم لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها لاجتناء ثمرها
ولكنهم يجتنونها من قعود بغير عناء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وجنى الجنتين دان ثمارهم دانية لا يرد ايديهم عنه بعد ولا شوك ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى
يبدل الله مكانها خيرا منها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وجنى الجنتين دان قال لا يرد يده بعد ولا شوك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنى الجنتين دان يقول ثمارها دانية وقوله
فباي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي آلاء ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكم من ان
اثاب اهل طاعته منكم هذا الثواب واكرمهم هذه الكرامة تكذبان القول في تاويل قوله
فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره
في هذه الفرش التي بطائنها من استبرق قاصرات الطرف وهن النساء اللاتي قد قصر طرفهن
على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم من الرجال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابي قال عن ابي يحيى
عن مجاهد في قوله فيهن قاصرات الطرف قال قصر طرفهن على الرجال فلا ينظرن الا الى
ازواجهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن قاصرات الطرف الآية
يقول قصر طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله الله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى ازواجهن تقول وعزة ربي
وجلاله وجماله ان ارى في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك

وقوله

وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن انس قبل هولاء الذين وصف
جل ثناؤه صفتهم وهم الذين قال فيهم ولمن خاف مقام ربه جنتان ولا جان يقال منه
ما طمثت هذا البعير حبل قط اي ما مسه حبل قط وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين
يقول الطمث هو النكاح بالتدمية ويقول الطمث هو الدم ويقول يقال طمثها اذا دماها بالنكاح
وانما عني في هذا الموضع انه لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يدمهن انس ولا جان
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن رجل عن علي لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال منذ خلقهن حدثنا الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابو معاوية
الضرير عن مغيرة بن مسلم عن عكرمة قال لا تقل للمراة طامث فان الطمث هو الجماع ان الله
يقول لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن شيء انس ولا غيره حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن حدثنا عمرو
ابن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن عاصم قال قلت لابي العالية امراة طامث
قال ما طامث فقال رجل حايض فقال ابو العالية حايض اليس يقول الله عز وجل لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان فان قال قايل وهل يجامع النساء الجن فيقال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فان مجاهدا روي عنه ما حدثني به محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا
يحيى بن يعلى الاسلمي عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل اهله ولم يسم انطوى
الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكان بعض اهل العلم
ينزع بهذه الآية في ان الجن يدخلون الجنة **ذكر** من قال ذلك **حدثني** ابو حميد احمد
ابن المغيرة الحمصي قال حدثني ابو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قال حدثني ارطاة بن المنذر
قال سالت ضمرة بن حبيب هل للجن من ثواب قال نعم ثم نزع بهذه الآية لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان قال الانسيات للانس والجنيات للجن وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره
فباي آلاء ربكما معشر الجن والانس من هذه النعم التي انعمها على اهل طاعته تكذبان القول
في تاويل قوله كانهن الياقوت والمرجان فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فباي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره كان هولاء القاصرات الطرف الخيرات اللواتي في هاتين
الجنتين في صفائهن الياقوت الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه فكذلك يرى مخ سوقهن من
وراء اجسامهن وفي حسنهن الياقوت والمرجان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر الاثر الذي روي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا عبيدة عن حميد عن عطا
ابن السايب عن عمرو بن ميمون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المراة من اهل الجنة لترى بياض
ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ومخها وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول كانهن الياقوت
والمرجان فاما الياقوت فانه لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورائه حدثني يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عطا بن السايب عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود ان المراة من
اهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها وحسن ساقها من ورائهن ذلكم بان الله
يقول كانهن الياقوت والمرجان الا وانما الياقوت حجر فلو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته لنظرت
الى السلك من وراء الحجر قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء عن الحسن في قوله كانهن الياقوت والمرجان
قال في بياض المرجان حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطا بن السايب عن عمرو بن
ميمون قال اخبرنا عبد الله ان المراة من نساء اهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض
ساقها وحسنه ومخ ساقها من وراء ذلك وذلك لان الله قال كانهن الياقوت والمرجان الا ترى ان
الياقوت حجر فاذا ادخلت فيه سلكا رايت السلك من وراء الحجر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال ان المراة من الحور العين لتلبس سبعين
حلة فيرى مخ ساقها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال
حدثنا المطلب بن زياد عن السدي في قوله كانهن الياقوت والمرجان قال صفاء الياقوت وحسن
المرجان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهن الياقوت والمرجان في صفاء
الياقوت في بياض المرجان ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة فله فيها زوجتان

يرى مخ سوقها من وراء ثيابها حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن
قتادة كأنهن الياقوت والمرجان قال شبه صفاء الياقوت في بياض المرجان حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كأنهن الياقوت والمرجان في صفاء الياقوت وبياض المرجان حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال كأنهن الياقوت
في الصفاء والمرجان في البياض الصفاء صفاء الياقوت والبياض بياض اللؤلؤ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان كأنهن الياقوت والمرجان قال في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقوله
فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم معشر الثقلين من إثابته
أهل طاعته منكم بما وصف في هذه الآية تكذبان وقوله هل جزاء الإحسان إلا الإحسان يقول تعالى
ذكره هل ثواب خوف مقام الله جل وعز لمن خافه فأحسن في الدنيا عمله وأطاع ربه إلا أن يحسن
إليه في الآخرة ربه بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآية من قوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان إلى قوله كأنهن الياقوت والمرجان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا
محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال عملوا خيرا فجزوا خيرا
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا عبيدة بن بكار الأزدي قال حدثنا محمد بن جابر قال سمعت محمد بن
المنكدر يقول في قول الله جل ثناؤه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال هل جزاء من أنعمت عليه
بالإسلام إلا الجنة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله هل جزاء
الإحسان إلا الإحسان قال ألا ترى قد ذكرهم ومنازلهم وأزواجهم والأنهار التي أعدها لهم
وقال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان حين أحسنوا في هذه الدنيا أحسنا إليهم أدخلناهم الجنة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي يعلى عن
محمد بن الحنفية هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر وقوله فبأي آلاء
ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم من إثابته المحسن منكم بإحسانه
تكذبان القول في تأويل قوله ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي
آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره ومن دون
هاتين الجنتين اللتين وصف جل ثناؤه صفتهما اللتين ذكر أنهما لمن خاف مقام ربه جنتان ثم اختلف
أهل التأويل في معنى قوله ومن دونهما في هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك ومن دونهما في الدرج
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا إسحاق بن سليمان قال حدثنا
عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها
أخرى ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان وهي التي لا تعلم أو قال وهما التي
لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلائق
ما فيها أو ما فيهما يأتيهم كل يوم منها أو منهما تحفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة
عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير بنحوه وقال آخرون بل معنى ذلك ومن دونهما في
الفضل **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ومن دونهما جنتان هما أدنى من هاتين لأصحاب اليمين وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول
فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذبان
وقوله مدهامتان يقول تعالى ذكره مسودتان من شدة خضرتهما وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله مدهامتان يقول خضراوان حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مدهامتان قال خضراوان من الري ويقال
ملتفتان حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال أخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا إسماعيل
ابن أبي خالد عن حارثة بن سليم المسلي قال سمعت ابن الزبير وهو يفسر هذه الآية على المنبر
وهو يقول هل تدرون ما مدهامتان قال خضراوان من الري حدثني محمد بن عمارة هو الأسدي
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان هكذا قال
قال ابن الزبير مدهامتان خضراوان من الري حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان أن ابن الزبير قال
مدهامتان قال هما خضراوان من الري حدثنا الفضل بن الصباح عن عطاء عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس مدهامتان قال الخضراوان حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه

عن عطية

عن عطية مدهامتان قال خضراوان من الري حدثني محمد بن عمارة قال حدثني عبيد الله بن موسى
قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله مدهامتان قال خضراوان من الري
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير
مدهامتان قال علاهما الري من السواد والخضرة قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد
ابن جبير مدهامتان قال خضراوان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله مدهامتان قال مسودتان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله مدهامتان يقول خضراوان من الري ناعمتان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور قال عن معمر عن قتادة في قوله مدهامتان قال خضراوان من الري إذا اشتدت الخضرة
ضربت إلى السواد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله
مدهامتان قال ناعمتان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان مدهامتان قال
مسودتان من الري حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان قال جنتا السابقين فقرأ ذواتا أفنان وقرأ كأنهن الياقوت والمرجان
ثم رجع إلى أصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلهما وما فيهما قال مدهامتان
من الخضرة من شدة خضرتهما حتى كادتا تكونان سوداوين حدثني محمد بن سنان القزاز
قال حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله مدهامتان قال خضراوان وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
يقول فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف في هاتين الجنتين تكذبان
وقوله فيهما عينان نضاختان يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين
اللتين لمن خاف مقام ربه عينان نضاختان يعني فوارتان واختلف أهل التأويل في المعنى
الذي تنضخان به فقال بعضهم تنضخان بالماء **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** هناد بن
السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله فيهما عينان نضاختان قال تنضخان
بالماء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نضاختان قال تنضخان
بالماء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نضاختان قال تنضخان
بالماء حدثني علي قال أخبرنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
فيهما عينان نضاختان يقول نضاختان بالماء وقال آخرون بل معنى ذلك أنهما ممتلئتان
ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله عينان نضاختان قال ممتلئتان بالماء والفاكهة وقال آخرون
نضاختان وقال آخرون بل معنى ذلك أنهما ممتلئتان ينضخان الماء والفاكهة **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد فيهما عينان نضاختان
بالماء والفاكهة وقال آخرون نضاختان بالخير **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيهما عينان
نضاختان يقول نضاختان بالخير وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك أنهما
تنضخان بالماء لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول
تعالى ذكره فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكما بإثابته محسنكم هذا الثواب الجزيل تكذبان القول
في تأويل قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما
تكذبان يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين المدهامتين فاكهة ونخل ورمان وقد اختلف في المعنى
الذي من أجله أعيد ذكر النخل والرمان وقد ذكر قبل أن فيهما الفاكهة فقال بعضهم أعيد ذلك
لأن النخل والرمان ليسا من الفاكهة لأن العرب تخرجهما من الفاكهة وقال آخرون هما من
الفاكهة وقالوا قلنا هما من الفاكهة لأن العرب تجعلهما من الفاكهة قالوا فإن قيل لنا وكيف أعيد
وقد مضى ذكرهما مع ذكر سائر الفواكه قلنا ذلك نحو قوله حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى فقد أمرهم بالمحافظة على كل صلاة ثم أعاد العصر تشديدا لها كذلك أعيد النخل
والرمان ترغيبا لأهل الجنة وقال وذلك كقوله ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في
الأرض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في أول الكلمة في قوله من في
السموات ومن في الأرض حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن سعيد
ابن جبير قال نخل الجنة جذوعها من ذهب وعروقها من ذهب وكرانيفها من زمرد وسعفها
كسوة لأهل الجنة ورطبها كالدلاء أشد بياضا من اللبن وألين من الزبد وأحلى من العسل قال

حدثنا ابن ثور عن معمر عن زيد بن اسلم عن وهب الذماري قال بلغنا ان في الجنة نخلا جذوعها
من ذهب وكرانيفها من ذهب وجريدها من ذهب وسعفها كسوة لاهل الجنة كاحسن حلل راها الناس
قط وشماريخها من ذهب وعراجينها من ذهب وثفاريقها من ذهب ورطبها امثال القلال اشد
بياضا من اللبن والفضة واحلى من العسل والسكر والين من الزبد والسمن وقوله فباي
الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعمها عليكم بهذه الكرامة التي اكرم بها محسنكم
تكذبان وقوله فيهن خيرات حسان يقول تعالى ذكره في هذه الجنان الاربع اللواتي ذكرهن
اثنتان منهن لمن خاف مقام ربه والاخريان منهن من دونهما اللتان مدهامتان خيرات الاخلاق
حسان الوجوه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن خيرات حسان
يقول في هذه الجنان خيرات الاخلاق حسان الوجوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله خيرات حسان قال خيرات في الاخلاق حسان في الوجوه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيهن خيرات حسان قال الخيرات
الحسان الحور العين حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام
عن قتادة فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه حدثنا ابو هاشم
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن القسم بن ابي مرة عن ابي عبيدة عن مسروق
عن عبد الله فيهن خيرات حسان قال في كل خيمة زوجة حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب
قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام
ابن حسان عن الحسن عن ابيه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله فيهن
خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول
فباي نعم ربكما التي انعم عليكم بما ذكرت تكذبان القول في تاويل قوله تعالى
حور مقصورات في الخيام فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء الخيرات الحسان حور يعني بقوله حور بيض وهي جمع حوراء
والحوراء البيضاء وقد بينا معنى الحور بما فيه الكفاية في موضع غير هذا الموضع
ومعنى الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا
عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد حور قال بيض قال حدثنا
ابو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد حور قال النساء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حور مقصورات الحور العين الحسان حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان الحور سواد في بياض قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال الحور البيض قلوبهم وانفسهم وابصارهم واما قوله
مقصورات فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم تاويله انهن قصرن على ازواجهن
فلا يبغين بهم بدلا ولا يرفعن اطرافهن الى غيرهم من الرجال ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن هشام قال حدثنا ابو عبيد الله قال حدثنا اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات
عن مجاهد مقصورات قال قصر طرفهن وانفسهن على ازواجهن حدثنا ابو هشام قال
حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات قال قصر طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات
في الخيام قال قصرن انفسهن وابصارهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا ابو هشام
قال حدثنا عبد الله بن اليمان عن ابي جعفر عن الربيع مقصورات قال قصر طرفهن على ازواجهن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال
قصرن انفسهن وقلوبهن وابصارهن على ازواجهن ولا يردن غيرهم حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصر
طرفهن على ازواجهن ولا يردن غيرهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد قوله مقصورات قال مقصورات على ازواجهن فلا يردن غيرهم وقال اخرون
عني بذلك انهن محبوسات في الحجال ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية حور مقصورات في الخيام قال محبوسات في الخيام
حدثنا جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر عن الربيع بمثله
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مجاهد عن ابن عباس
مقصورات قال محبوسات حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اخبرنا ابو معشر
السندي عن محمد بن كعب قال محبوسات في الحجال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم

قال

قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله مقصورات قال لا يبرحن الخيام حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا
غنام بن علي عن اسماعيل عن ابي صالح في قوله حور مقصورات في الخيام قال عذارى الجنة
حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا غنام بن علي عن اسماعيل عن ابي صالح مثله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله المقصورات
قال المحبوسات في الخيام لا يخرجن منها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء
عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال محبوسات ليس بطوافات في الطرق والصواب
من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تبارك وتعالى وصفهن بانهن مقصورات في الخيام
والقصر هو الحبس وصفهن بانهن محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الاخر
بل عم وصفهن بذلك والصواب ان يعم الخبر عنهن بانهن مقصورات في الخيام على
ازواجهن فلا يردن غيرهم كما عم ذلك وقوله في الخيام يعني بالخيام البيوت وقد تسمي
العرب هوادج النساء خياما ومنه قول لبيد

شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا ٭ فتكنسوا قطنا تصر خيامها ٭

واما في هذه الاية فانه عني بها البيوت ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى عن مسعر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك
عن ابي الاحوص عن عبد الله مثله حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض
حور مقصورات في الخيام قال الدر المجوف حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة قال حدثنا
شعبة عن عبد الملك عن ابي الاحوص عن عبد الله مثله حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال
حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن محمد عن ابن عباس في حور مقصورات في الخيام قال
الخيمة لؤلؤة اربع فراسخ في اربع فراسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب حدثنا ابو
هشام قال حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في الخيام قال
بيوت اللؤلؤ حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا قال حدثنا محمد بن عبيد قال
حدثنا ادريس الاودي عن شمر بن عطية عن ابي الاحوص قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اتدرون ما حور مقصورات في الخيام الخيام در مجوف قال حدثنا محمد بن عبيد قال
حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن ابي الاحوص في قوله حور مقصورات في الخيام قال در
مجوف وبه عن ابي الاحوص قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع
من ذهب قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة
في الجنة من درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع حدثني احمد بن المقدام قال
حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن خليد العصري قال لقد ذكر لي ان الخيمة لؤلؤة
مجوفة لها سبعون مصراعا كل ذلك من در حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير انه قال الخيام در مجوف حدثنا
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا وكيع ويعلى عن منصور عن مجاهد في الخيام قال الدر المجوف
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن حرب بن شريح عن عمرو بن ميمون
قال الخيام الخيمة درة مجوفة حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك
الضحاك قال الخيمة درة مجوفة حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن اليمان عن ابي معشر عن
محمد بن كعب في الخيام في الحجال قال حدثنا عبيد الله وابن اليمان عن ابي جعفر عن الربيع في
الخيام قال في الحجال حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو وعن ابي قيس عن منصور عن
مجاهد في الخيام قال خيام اللؤلؤ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في الخيام الخيام اللؤلؤ المجوف كما يقال والله اعلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حور مقصورات في الخيام ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول
الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف باب من ذهب وقال قتادة كان يقال
مسكن المؤمن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليال وانهاره وجنانه وما اعد الله له
من الكرامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس
الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف باب من ذهب حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقصورات في الخيام قال الخيام بيوت في الجنة من
لؤلؤ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام

قال الخيام الدر المجوف حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال
أخبرني عمارة عن أبي مجلز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قول الله حور
مقصورات في الخيام قال در مجوف حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول كان ابن عباس
يحدث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الخيام الدر المجوف يعني الخيام في قوله حور
مقصورات في الخيام حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن سعيد عن مجاهد في قوله حور
مقصورات في الخيام قال الخيام اللؤلؤ وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم
ربكما التي أنعم عليكما من إكرامه محسنكم هذه الكرامة تكذبان وقوله لم يطمثهن إنس
قبلهم ولا جان يقول تعالى ذكره لم يمسهن بنكاح فيدميهن إنس قبلهم ولا جان وقرأت قراء
الأمصار لم يطمثهن بكسر الميم في هذا الموضع وفي الذي قبله وكان الكسائي يكسر إحداهما
ويضم الأخرى والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار لأنها اللغة
الفصيحة والكلام المشهور من كلام العرب وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم
ربكما التي أنعم عليكم بها مما وصفت تكذبان القول في تأويل قوله متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام يقول
تعالى ذكره ينعم هؤلاء الذين أكرمهم جل ثناؤه هذه الكرامة التي وصفها في هذه الآيات في
الجنتين اللتين وصفهما متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان واختلف أهل التأويل في
معنى الرفرف فقال بعضهم هي رياض الجنة واحدتها رفرفة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال
في هذه الآية متكئين على رفرف خضر قال رياض الجنة حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو نوح
قال أخبرنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا سعيد بن جبير في قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف رياض الجنة وقال
آخرون هي المحابس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال أخبرنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي رفرف خضر يقول المحابس حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف فضول
المحابس والبسط حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله متكئين
على رفرف خضر قال هي البسط أهل المدينة يقولون هي البسط حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن رجل يقال له عزوان رفرف خضر يقال فضول
المحابس قال حدثنا مهران عن سفيان عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال
فضول الفرش والمحابس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
عزوان في قوله رفرف خضر قال فضول المحابس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المحابس حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رفرف خضر قال محابس خضر حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله رفرف خضر قال
هي المحابس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله متكئين على
رفرف خضر قال الرفرف المحابس وقال آخرون بل هي المرافق ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن
الرفرف مرافق خضر وأما العبقري فإنها الطنافس الثخان وهي جماع واحدها عبقرية
وقد ذكر عن العرب كل شيء عبقري … وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله وعبقري حسان قال الزرابي حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وعبقري حسان قال العبقري الفرش …
الحسان حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله وعبقري
حسان قال العبقري عتاق الزرابي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال العبقري الزرابي حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا
أبو العوام عن قتادة وعبقري حسان قال الزرابي حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور قال عن معمر عن قتادة وعبقري حسان قال الزرابي حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وعبقري حسان قال العبقري الطنافس وقال آخرون
العبقري الديباج ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان

عن

عن مجاهد وعبقري حسان قال هو الديباج والقراء في جميع الأمصار على قراءة ذلك على
رفرف خضر وعبقري حسان بغير ألف في كلا الحرفين وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير
محفوظ ولا صحيح السند على رفارف خضر بالألف وترك الإجراء وعباقري حسان بالألف أيضا
وبغير إجراء وأما الرفارف في هذه القراءة فإنها قد تحتمل وجه الصواب وأما العباقري فإنه
لا وجه له في الصواب عند أهل العربية لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف
ولا ثلاثة صحاح وتلك القراءة الأولى التي ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلو
كانت صحيحة لوجب أن يكون الكلمتان غير مجراتين وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم من إكرامه أهل طاعته منكم هذه الكرامة
تكذبان وقوله تبارك اسم ربك يقول تعالى ذكره تبارك ذكر ربك يا محمد ذي الجلال
يعني ذي العظمة والإكرام يعني ومن له الإكرام من جميع خلقه كما حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي الجلال والإكرام
يقول ذو العظمة والكبرياء آخر تفسير سورة الرحمن جل وعلا وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين

تفسير سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تفسير قوله إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة إذا رجت
الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا يعني تعالى ذكره بقوله إذا وقعت الواقعة
إذا نزلت صيحة القيامة وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة كما حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول في قوله إذا وقعت الواقعة يعني الصيحة حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الواقعة والطامة والصاخة ونحو
هذا من أسماء القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله ليس لوقعتها كاذبة يقول تعالى
ذكره ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودة ولا مثنوية والكاذبة في هذا الموضع مصدر
مثل العاقبة والعافية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليس لوقعتها كاذبة قال أي لها مثنوية
ولا رجعة ولا ارتداد حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ليس لوقعتها كاذبة قال مثنوية وقوله خافضة رافعة يقول تعالى ذكره الواقعة
حينئذ خافضة أقواما كانوا في الدنيا أعزاء إلى نار الله وقوله رافعة يقول رفعت
أقواما كانوا في الدنيا وضعاء إلى رحمة الله وجنته وقيل خفضت فأسمعت الأدنى ورفعت
فأسمعت الأقصى ذكر من قال ذلك ما قلنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا عبد الله يعني العتكي عن عثمان بن عبد الله بن سراقة في قوله خافضة
رافعة قال الساعة خفضت أعداء الله إلى النار ورفعت أولياء الله إلى الجنة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خافضة رافعة يقول تخللت كل سهل وجبل حتى
أسمعت القريب والبعيد ثم رفعت أقواما في كرامة الله وخفضت أقواما في عذاب الله
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خافضة رافعة قال أسمعت
القريب والبعيد خافضة أقواما إلى عذاب الله رافعة أقواما إلى كرامة الله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله خافضة
رافعة قال خفضت وأسمعت الأدنى ورفعت وأسمعت الأقصى قال فكان القريب والبعيد
من الله سواء حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس خافضة رافعة قال أسمعت القريب والبعيد حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خافضة رافعة خفضت
فأسمعت الأدنى ورفعت فأسمعت الأقصى فكان فيها القريب والبعيد سواء وقوله
إذا رجت الأرض رجا يقول تعالى ذكره إذا زلزلت الأرض فحركت تحريكا من قولهم السهم
يرتج في الغرض بمعنى يهتز ويضطرب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله إذا وقعت الواقعة رجت الأرض رجا يقول زلزلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله إذا رجت الأرض رجا قال زلزلت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله إذا رجت الأرض رجا يقول زلزلت زلزلة حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إذا رجت الأرض رجا قال زلزلت زلزالا وقوله وبست الجبال
بسا يقول تعالى ذكره وفتت الجبال فتا فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول كما قال جل
ثناؤه وكانت الجبال كثيبا مهيلا والبسيسة عند العرب الدقيق والسويق يلت ويتخذ
زادا وذكر عن لص من غطفان أنه أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن الخبز فبل الدقيق
وأكله عجينا وقال لا تخبزا خبزا وبسا بسا ملسا بذود الحلسي ملسا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وبست الجبال بسا يقول
فتت فتا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله وبست الجبال بسا قال كما يبس السويق حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا حفص
ابن عمر والعدني عن الحكم بن أبان فتتت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال كما يبس السويق
حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا حفص بن عمر والعدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة
وبست الجبال بسا قال فتت فتا حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي قال أخبرنا
بشر بن الحكم الأحمسي قال عن سعيد بن الصلت عن إسماعيل عن السدي وأبي صالح وبست
الجبال بسا قال فتتت فتا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد وبست الجبال بسا قال كما يبس السويق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله وبست الجبال بسا قال صارت كثيبا مهيلا كما قال الله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال فتت فتا
قوله فكانت هباء منبثا اختلف أهل التأويل في معنى الهباء فقال بعضهم هو شعاع
الشمس الذي يدخل من الكوة كهيئة الغبار ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا يقول
شعاع الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن مجاهد هباء منبثا قال
شعاع الشمس حين يدخل من الكوة قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فكانت
هباء منبثا قال شعاع الشمس يدخل من الكوة وليس بشيء وقال آخرون هو رهج
الدواب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
أبي إسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال رهج الدواب وقال آخرون هو ما تطاير
من شرر النار الذي لا عين له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكانت هباء
منبثا قال الهباء الذي يطير من النار إذا اضطرمت يطير منها الشرر فإذا وقع لم يكن شيئا
وقال آخرون هو يبيس الشجر الذي تذروه الرياح ذكر من قال ذلك
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فكانت هباء منبثا كيبيس الشجر تذروه
الرياح يمينا وشمالا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
هباء منبثا قال الهباء ما تذروه الريح من حطام الشجر وقد بينا معنى الهباء في غير هذا
الموضع بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وأما قوله منبثا فإنه يعني متفرقا
القول في تأويل قوله وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب
المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم يقول
تعالى ذكره وكنتم أيها الناس أنواعا ثلاثة وضروبا كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة وقوله فأصحاب الميمنة
ما أصحاب الميمنة وهذا بيان من الله عن الأزواج الثلاثة يقول جل ثناؤه وكنتم أزواجا ثلاثة
أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون فجعل الخبر عنهم مغنيا عن البيان عنهم على الوجه
الذي ذكرنا لدلالة الكلام على معناه وقال وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة فعجب
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم منهم فقال ما أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى
الجنة أي شيء أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة يقول تعالى ذكره
وأصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار والعرب تسمي اليد اليسرى
الشؤمى ومنه قول الأعشى بن ثعلبة

فأنحى على شؤمى يديه فذادها • بأظمأ من فرع الذؤابة أسحما •

وقوله

وقوله والسابقون السابقون وهو الزوج الثالث وهم الذين سبقوا إلى الإيمان
بالله ورسوله وهم المهاجرون الأولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله
يعني العتكي عن عثمان بن عبد الله بن سراقة قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال اثنان في الجنة
وواحدة في النار يقول الحور العين للسابقين والعرب الأتراب لأصحاب اليمين حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم
القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة
فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة
والسابقون السابقون أولئك المقربون قال ثلة من الأولين وثلة من الآخرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحاب اليمين من الأمم السابقة ومن أصحاب
اليمين من هذه الأمم وكان السابقون من الأمم أكثر من سابقي هذه الأمة حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة أي ماذا لهم وماذا أعد لهم
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة أي ماذا لهم وماذا أعد لهم والسابقون السابقون
أي من كل أمة حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وجدت الهوى
ثلاثة أثلاث فالمرء يجعل هواه علمه ويقهر هواه علمه حتى إن العلم مع الهوى قبيح ذليل
والعلم ذليل الهوى غالب قاهر فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه فهذا من أزواج النار
وإذا كان ممن يريد الله به خيرا استفاق واستنبه فإذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على
الهوى فإذا حسنت حالة المؤمن واستقامت طريقته كان الهوى ذليلا وكان العلم قاهرا فإذا كان
ممن يريد الله به خيرا ختم عمله بإدالة العلم فتوفاه حين توفاه وعلمه هو القاهر وهو العامل
به وهواه الذليل القبيح ليس له في ذلك نصيب ولا فعل والثالث الذي قد صحا الله هواه بعلمه
فلا يطمع هواه أن يغلب العلم ولا أن يكون له مع نصف ولا نصيب فهذا الثالث وهو خيرهم
كلهم وهو الذي قال الله في سورة الواقعة وكنتم أزواجا ثلاثة قال فزوجان في الجنة وزوج في النار
قال والسابق الذي يكون العلم غالبا للهوى والآخر الذي ختم الله بإدالة العلم على الهوى
فهذان زوجان في الجنة والآخر هواه قاهر له فهذا زوج النار واختلف أهل العربية في
الرافع أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة فقال بعض نحويي البصرة خبر قوله وأصحاب الميمنة
ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة قال ويقول زيد ما زيد يريد زيد شديد
وقال غيره قوله فأصحاب الميمنة لا يكون الجملة خبره ولكن الثاني عائد على الأول وهو تعجب
فكأنه قال أصحاب الميمنة ما هم والقارعة ما هي والحاقة ما هي فكان الثاني عائدا على الأول وكان
تعجبا والتعجب بمعنى الخبر ولو كان استفهاما لم يجز أن يكون خبرا للابتداء لأن الاستفهام لا يكون
خبرا والخبر لا يكون استفهاما والتعجب يكون خبرا فكان خبرا للابتداء وقوله زيد وما زيد
لا يكون إلا من كلامين لأنه لا يدخل الواو في خبر الابتداء كأنه قال هذا زيد وما هو أي ما أشده
وما أعلمه واختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله والسابقون السابقون فقال بعضهم
هم الذين صلوا القبلتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خارجة عن قرة
عن ابن سيرين والسابقون السابقون الذين صلوا القبلتين وقال آخرون في ذلك بما حدثني عبد
الكريم بن أبي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو عمرو قال حدثنا عثمان بن أبي سودة
قال السابقون السابقون أولهم رواحا إلى المساجد وأسرعهم خفوفا في سبيل الله والرفع في
السابقين من وجهين أحدهما أن يكون الأول مرفوعا بالثاني ويكون معنى الكلام حينئذ والسابقون
الأولون كما يقال السابق الأول والثاني أن يكون مرفوعا بأولئك المقربون يقول جل ثناؤه أولئك
الذين يقربهم الله منه يوم القيامة إذا أدخلهم الجنة وقوله في جنات النعيم يقول في بساتين
النعيم الدائم القول في تأويل قوله ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة
متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون
عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون يقول تعالى ذكره جماعة من الأمم
الماضية وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الآخرون لأنهم آخر الأمم على سرر موضونة
يقول فوق سرر منسوجة قد أدخل بعضها في بعض كما يوصل حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة
ومنه قول الأعشى

ومن نسج داود موضونة • تساق مع الحي عيرا فعيرا •

ومنه وضين الناقة وهو البطان من السيور إذا نسج بعضه على بعض مضاعفا كالحلق حلق الدرع

يقول جل ثناؤه

رقيل وضين وانما هو موضون صرف من مفعول الى فعيل كما يقال قتيل لمقتول وحكى سماعا من
بعض العرب ان الازار موضون بعضه على بعض يراد مرح خفيف وقيل انما قيل لها سرر
موضونة لانها مشبكة بالذهب والجوهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مومل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس على سرر موضونة قال
مرمولة بالذهب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن مجاهد على
سرر موضونة قال مرمولة بالذهب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله على سرر موضونة قال يعني الاسرة المرملة
حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن مجاهد قال الموضونة المرملة بالذهب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة
قوله على سرر موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله موضونة قال مرمولة بالذهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله على سرر موضونة والموضونة المرمولة وهي اوثر السرر حدثنا ابن
بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله موضونة قال مرمولة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله على سرر موضونة قال مرملة
مشبكة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله على سرر موضونة قال الموضونة المرمولة التشبيك والنسج يقول وسطها مشبك
منسوج حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على سرر موضونة قال
الموضونة بالحلة ذات الوضين منسوجة وقال اخرون بل معنى ذلك انها مصفوفة
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله على سرر
موضونة يقول مصفوفة وقوله متكئين عليها متقابلين يقول تعالى ذكره متكئين على
السرر الموضونة متقابلين بوجوههم لا ينظر بعضهم في قفا بعض كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر
احدهم في قفا صاحبه وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله متكئين عليها ناعمين حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحاق في قراءة عبد الله يعني ابن مسعود متكئين
عليها ناعمين وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع ذكر ما فيه من الرواية وقوله يطوف عليهم
ولدان مخلدون يقول تعالى ذكره يطوف على هولاء السابقين الذين قربهم الله في جنات النعيم
ولدان مخلدون واختلف اهل التاويل في تاويل قوله مخلدون فقال بعضهم عني بذلك
انهم ولدان على سن واحدة لا يتغيرون ولا يموتون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مخلدون قال لا يموتون وقال اخرون عني بذلك انهم مقرطون مسورون والذي
هو اولى بالصواب في ذلك قول من قال معناه انهم لا يتغيرون ولا يموتون لان ذلك اظهر
معنييه والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد وانما هو مفعل من الخلد وقوله
باكواب واباريق والاكواب جمع كوب وهو من الاباريق ما اتسع راسه ولم يكن له خرطوم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله باكواب قال الاكواب
الجرار من الفضة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد باكواب واباريق قال
قال الاباريق ما كان لها اذان والاكواب ما ليس له اذان حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
سفيان عن منصور عن مجاهد قال الاكواب ليس لها اذان حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء قال سئل الحسن عن الاكواب قال هي الاباريق التي يصب لهم منها حدثنا ابو كريب
وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ابي قال مر ابو صالح صاحب الكلبي قال
فقال ابي قال لي الحسن وانا جالس معه فقلت ما الاكواب قال جرار الفضة المستديرة افواهها
والاباريق ذوات الخراطيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد باكواب قال ليس لها عرى ولا اذان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله باكواب واباريق والاكواب التي تغترف بها ليست لها خراطيم وهي
اصغر من الاباريق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله باكواب
واباريق قال الاكواب التي دون الاباريق ليس لها عرى حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ

يقول

يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الاكواب جرار ليست لها عرى
وهي بالنبطية كوبا واياها عني الاعشى بقوله

صريفية طيب طعمها ... لها زبد بين كوب ودن

واما الاباريق فهي التي لها عرى وقوله وكاس من معين يقول وكاس خمر من شراب
معين ظاهر للعيون جار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكاس من معين
قال الخمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكاس من معين
اي من خمر جارية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وكاس من معين الكاس الخمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال
حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله وكاس من معين قال الخمر الجارية حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك مثله وقوله لا يصدعون
عنها يقول لا تصدع رؤوسهم عن شربها فتسكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا اسماعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن سالم
عن سعيد في قوله لا يصدعون عنها قال لا تصدع رؤوسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة لا يصدعون عنها ليس لها وجع راس حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة لا يصدعون عنها قال لا تصدع رؤوسهم حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
لا يصدعون عنها يعني وجع الراس وقوله ولا ينزفون اختلفت القراء في قراءة قوله ذلك
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة ينزفون بفتح الزاي ووجهوا ذلك الى انه لا تنزف
عقولهم وقراته عامة قراء الكوفة لا ينزفون بكسر الزاي بمعنى ولا ينفد شرابهم والصواب
من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب فيهما الصواب واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على نحو اختلاف القراء فيه
وقد ذكرنا اختلاف اقوالهم في ذلك وما الصواب من القول فيه في سورة الصافات
فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع غير انا سنذكر قول بعضهم في هذا الموضع لئلا يظن
ظان ان معناه في هذا الموضع مخالف معناه هنالك ذكر قول من قال منهم معناه
لا تنزف عقولهم حدثنا اسماعيل بن موسى قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد ولا
ينزفون قال لا تنزف عقولهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مجاهد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم وحدثنا به ابن حميد مرة اخرى فقال ولا تذهب
عقولهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ولا ينزفون لا تنزف عقولهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا تغلب احد عقله حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان
قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا تغلب على عقولهم وقوله
وفاكهة مما يتخيرون يقول تعالى ذكره ويطوف هولاء الولدان المخلدون على هولاء السابقين
بفاكهة من الفواكه التي يتخيرونها من الجنة لانفسهم وتشتهيها نفوسهم ولحم طير مما
يشتهون يقول تعالى ويطوفون ايضا عليهم بلحم طير مما يشتهون من الطير الذي تشتهيه
نفوسهم القول في تاويل قوله وحور عين كامثال اللولو المكنون جزاء بما كانوا يعملون
لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما اختلفت القراء في قراءة قوله
وحور عين فقراته عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين وحور عين بالخفض اتباعا لاعرابها
اعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم وان كان ذلك مما لا يعطف به ولكن لما كان معروفا معناه المراد
اتبع الاخر الاول في الاعراب كما قال بعض الشعراء

اذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا

فالعيون تكحل ولا تزجج الا الحواجب فردها في الاعراب على الحواجب لمعرفة السامع معنى ذلك
وكما قال الاخر

تسمع للاحشاء منه لغطا ... ولليدين جسأة وبددا

والجسأة غلظ في اليد وهي لا تسمع وقرا ذلك [illegible] عامة المدينة ومكة والكوفة
وبعض اهل البصرة بالرفع وحور عين على الابتداء وقالوا الحور العين لا يطاف بهن فيجوز
العطف بهن في الاعراب على اعراب فاكهة ولحم ولكنه مرفوع بمعنى وعندهم حور عين

اولهم حور عين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان
قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة القراء مع تقارب معنييهما فبايتهما قرأ القارئ فمصيب
والحور جماعة حوراء وهي النقية بياض العين الشديدة سواد سوادها والعين جمع عيناء وهي النجلاء
العين في حسن وقوله كامثال اللؤلؤ المكنون يقول هن في صفاء بياضهن وحسنهن
كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كن وقوله جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ثوابا لهم
من الله باعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا وعوضا من طاعتهم اياه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا
ابن عياش عن ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وحور عين قال شديدة السواد سواد العين
شديدة البياض بياض العين قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن الضحاك وحور قال
بيض عين قال عظام الاعين حدثنا عباس الدوري قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج عن
عطاء الخراساني عن ابن عباس قال الحور سود الحدق حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا
ابراهيم بن محمد الاسلمي عن عباد بن منصور الناجي انه سمع الحسن يقول الحور صوالح نساء
بني ادم قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن ليث عن ابن سليم قال بلغني ان الحور العين
خلقن من الزعفران حدثنا الحسن بن يزيد الطحان قال حدثتنا عائشة امراة ليث عن
ليث عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال
حدثنا عمر بن سعد قال سمعت ليثا حدثني عن مجاهد قال حور العين خلقن من الزعفران
وقال اخرون بل معنى قوله حور انهن يحار فيهن الطرف ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد وحور عين قال
يحار فيهن الطرف وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله كامثال اللؤلؤ قال اهل التاويل وجاء
الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا احمد بن
الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن
عن امه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كامثال اللؤلؤ المكنون
قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لا تمسه الايدي وقوله لا يسمعون فيها
لغوا ولا تاثيما يقول لا يسمعون فيها باطلا من القول ولا تاثيما يقول ليس فيها ما يوثمهم
وكان بعض نقلة العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما والتاثيم
لا يسمع وانما يسمع اللغو كما قيل اكلت خبزا ولبنا واللبن لا يوكل فجاز اذ كان معه شيء يوكل ثم
وقوله الا سلاما سلاما يقول لا يسمعون فيها من القول الا سلاما اي اسلم مما تكره وفي
نصب قوله سلاما سلاما وجهان ان شئت جعلته تابعا للقيل ويكون السلام حينئذ هو القيل
فكانه قيل لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا سلاما سلاما ولكنهم يسمعون سلاما سلاما
والثاني ان يكون نصبه مرفوع القيل عليه فيكون معناه حينئذ الا قيل سلام فاذا نون
نصب قوله سلاما سلاما بوقوع قيل عليه والله اعلم القول في تاويل قوله تعالى
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصحاب اليمين وهم الذين
يوخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين الذين اعطوا كتبهم بايمانهم يا محمد ما اصحاب اليمين
اي شيء هم وما لهم وماذا اعد لهم من الخير وقيل انهم اطفال المؤمنين حدثنا محمد بن معمر
قال حدثنا ابو هشام المخزومي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عثمان
ابن قيس انه سمع زاذان ابا عمر يقول سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين قال اصحاب اليمين اطفال المؤمنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي ماذا اعد لهم وماذا
اعد لهم ثم ابتدأ الخبر عما اعد لهم في الجنة وكيف يكون حالهم اذا هم دخلوها فقال هم في سدر
مخضود يعني في ثمر سدر موقر حمله قد ذهب شوكه وقد اختلف في تاويل ذلك اهل
التاويل فقال بعضهم يعني بالمخضود الذي قد خضد من الشوك فلا شوك فيه حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله في سدر مخضود
قال خضده وقره من الحمل ويقال خضد حتى ذهب شوكه فلا شوك فيه حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في سدر مخضود قال زعم محمد بن عكرمة لا شوك فيه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن عكرمة في قوله
في سدر مخضود قال لا شوك فيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عوده بن خليفة قال حدثنا

عوف عن قسامة بن زهير في قوله في سدر مخضود قال خضد من الشوك فلا شوك فيه
حدثنا ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عمرو بن
عبد الاحمسي عن السفر بن نسير في قول الله عز وجل وسدر مخضود قال خضد
شوكه فلا شوك فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
في سدر مخضود قال كنا نحدث انه الموقر الذي لا شوك فيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان
قال حدثنا قتادة في قوله في سدر مخضود قال ليس فيه شوك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص في سدر مخضود قال لا شوك له قال
حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عكرمة في سدر مخضود قال لا شوك
فيه وحدثنا به ابن حميد مرة اخرى عن مهران بهذا الاسناد عن عكرمة فقال لا شوك له وهو
الموقر وقال اخرون بل عني به الموقر حملا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مخضود قال يقولون هو الموقر حملا حدثني محمد بن سنان
القزاز قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سدر مخضود
قال الموقر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في سدر مخضود قال الموقر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله في سدر مخضود يقول موقر حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عمرو عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير في سدر مخضود قال ثمرها اعظم
من القلال وقوله وطلح منضود اما القراء فعلى قراءة ذلك وطلح منضود وكذلك هو
في مصاحف اهل الامصار وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقرأ وطلع منضود
بالعين حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا زكريا عن الحسن بن سعد
عن ابيه رضي الله عنه قرأها طلع منضود حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني قال
حدثنا مجالد عن الحسن بن سعد عن قيس بن سعد قال قرأ رجل عند علي وطلح منضود
فقال علي ما شان الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرأ طلعها هضيم فقلنا او لا نحركها
فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحرك واما الطلح فان معمر بن المثنى كان يقول هو عند
العرب شجر عظام كثير الشوك وانشد لبعض الحداة

بشرها دليلها وقالا ** غدا ترين الطلح والجبالا

واما اهل التاويل من الصحابة والتابعين فانهم يقولون انه الموز حدثنا حميد بن مسعدة
قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي سعيد مولى بني رقاش قال
سالنا ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سليمان
التيمي قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي انه سمع ابن عباس يقول الطلح المنضود هو الموز
حدثني يعقوب وابو كريب قالا حدثنا ابن علية عن سليمان قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي
قال قلت لابن عباس ما الطلح المنضود قال الموز حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
عن ابيه قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي قال سالنا ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن التيمي عن ابي سعيد الرقاشي عن ابن
عباس وطلح منضود قال الموز قال حدثنا مهران عن سفيان عن الكلبي عن الحسن بن سعد
عن علي رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
ابو بشر عن رجل من اهل البصرة انه سمع ابن عباس يقول في الطلح المنضود هو الموز
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
وطلح منضود قال الموز لانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره حدثنا محمد بن
سنان قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطاء في قوله وطلح
منضود قال الموز حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذه بن خليفة عن عوف عن قسامة قال الطلح
المنضود هو الموز قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله وطلح منضود
قال الموز حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطلح منضود قال
الموز حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطلح منضود قال الموز حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطلح منضود قال الا ان اهل
اليمن يسمون الموز الطلح وقوله منضود اي نضد بعضه على بعض وجمع بعضه على بعض

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وطلح منضود قال بعضه على بعض. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وطلح منضود قال مراكم لأنهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره. وقوله وظل ممدود يقول وهم في ظل دائم لا تنسخه الشمس فتذهبه، وكل ما لا انقطاع له فإنه ممدود كما قال لبيد:

غلب العزاء وكنت غير مغلب ... دهر طويل دائم ممدود

وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار وقال به أهل العلم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن أبي هريرة قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤوا إن شئتم وظل ممدود. فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي أنزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما، إن الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة، وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد مولى لبني مخزوم أنه سمع أبا هريرة يقول ثم ذكر نحوه إلا أنه قال وما في الجنة من نهر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة سبعين ألف سنة. حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني أبو يحيى بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤوا إن شئتم وظل ممدود. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن أبي الضحاك قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت أبا الضحاك يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو مائة عام هي شجرة الخلد. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. حدثنا أبو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عمران عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤوا إن شئتم وظل ممدود. حدثنا أبو كريب قال حدثنا فردوس قال حدثنا ليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن خالد بن الحرث قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. عن جلاس حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو حصين قال كنا على باب في موضع ومعنا أبو صالح وشقيق يعني الضبي فحدث أبو صالح فقال حدثني أبو هريرة قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما، فقال أبو صالح أتكذب أبا هريرة، فقال ما أكذب أبا هريرة ولكني أكذبك، قال فشق على القراء يومئذ. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا هلال عن قتادة في وظل ممدود قال حدثنا أنس بن مالك قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وظل ممدود قال قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن

أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مثل ذلك أيضا. وقوله وماء مسكوب يقول تعالى ذكره وفيها أيضا ماء مسكوب يعني مصبوب سائل في غير أخدود، كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وماء مسكوب قال يجري في غير أخدود.

القول في تأويل قوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين. **وقوله** وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة يقول تعالى ذكره وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم شيء منها أرادوه في وقت من الأوقات كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا، ولا يمنعهم منها ولا يحول بينهم وبينها شوك على أشجارها أو بعدها منهم كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير ممن أرادها ببعدها على الشجر منهم أو بما على شجرها من الشوك، ولكنها إذا اشتهاها أحدهم وقعت في فيه أو دنت منه حتى يتناولها بيده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل ونذكر بعض ما لم نذكر منها. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا يمنعهم شوك ولا بعد. وقوله وفرش مرفوعة يقول تعالى ذكره ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة بعضها فوق بعض كما يقال بناء مرفوع. وكالذي حدثنا أبو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة ما بين السماء والأرض خمسمائة عام. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثنا عمرو عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفرش مرفوعة والذي نفسي بيده إن ارتفاعها ثم ذكر مثله. **وقوله** إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا يقول تعالى ذكره إنا خلقناهن خلقا فأوجدناهن. قال أبو عبيدة يعني بذلك الحور العين اللاتي ذكرهن قبل فقال وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون إنا أنشأناهن إنشاء. **وقال** الأخفش أضمرهن ولم يذكرهن قبل ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إنا أنشأناهن إنشاء قال خلقناهن خلقا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية عن هشام عن شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله إنا أنشأناهن إنشاء قال من الثيب والأبكار. وقوله فجعلناهن أبكارا يقول فصيرناهن أبكارا عذارى بعد إذ كن. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم إنا أنشأناهن إنشاء قال عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال إنا أنشأناهن إنشاء قال نساء عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا. حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد قال حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله إنا أنشأناهن إنشاء قال منهن العجائز اللاتي كن في الدنيا عمشا رمصا. حدثنا سواد بن عبد الله ابن داود عن موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله إنا أنشأناهن إنشاء قال هن اللواتي كن في الدنيا عمشا رمصا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن قتادة عن صفوان بن محرز في قوله إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا قال هن العجز الرمص. حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا قال إن منهن العجز الرمص أنشأهن الله في هذا الخلق. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا أنشأناهن إنشاء قال قتادة كان صفوان بن محرز يقول إن منهن العجز الرمص صيرهن الله كما تسمعون. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أبكارا قال عذارى. حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا قال هن اللواتي قبضن في الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى. حدثنا أبو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد

ابن حميد قال حدثنا ثابت بن عجلان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس في قوله
انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال هن من بني آدم نساؤكن جعلن في الدنيا يشبههن
الله ابكارا عذارى عربا وقوله عربا يقول تعالى ذكره فجعلناهن ابكارا عنجات متحببات
الى ازواجهن بحسن التبعل وهي جمع واحدها عروب كما واحد الرسل رسول وواحد القطف
قطوف ومنه قول لبيد

وفي الحدوج عروب غير فاحشة ... ريا الروادف يعشى دونها البصر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
اسماعيل بن ابان وابو اسماعيل بن صبيح عن ابي الربيع عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس
عربا اترابا قال الملقة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله عربا يقول عواشق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس عربا قال العرب المتحببات المتوددات الى ازواجهن حدثني سليمان بن
عبيد الله الغيلاني قال حدثنا ابو قتيبة قال اخبرنا قرة عن الحسن قال العرب العاشق حدثني محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الآية
عربا قال العرب المغنوجة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو يمان عن شعبة عن سماك عن
عكرمة قال هي المغنوجة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة
عن عكرمة في قوله عربا قال غنجات حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان
عن ابي اسحاق التيمي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عربا قال الشكلة بلغة مكة
والغنجة بلغة المدينة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال سمعنا ابراهيم التيمي
يحيى بن الزبرقان عن صالح بن حيان عن ابن بريدة بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن عثمان بن بشار عن تميم بن حذلم في قوله عربا قال حسن تبعل المرأة حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن عثمان بن بشار عن تميم بن حذلم في عربا
قال العربة الحسنة التبعل قال وكانت العرب تقول للمرأة اذا كانت حسنة التبعل انها لعربة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عربا قال حسنات
الكلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن خصيف عن مجاهد قال عواشق
قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة مثله قال حدثنا ابن ادريس عن
حصين عن مجاهد في عربا قال العرب المتحببات حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن خصيف عن مجاهد عربا قال العرب العواشق حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن غالب ابي الهذيل عن سعيد بن جبير عربا قال العرب اللاتي
يشتهين ازواجهن حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن المبارك بن فضالة عن الحسن
قال المتشهيات لبعولتهن قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا عثمان بن الاسود عن عبد الله
ابن عبيد الله قال العرب التي تشتهي زوجها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان
ابن الاسود عن عبد الله بن عبيد بن عمير عربا اترابا والعربة التي تشتهي زوجها الا ترى ان
الرجل يقول للناقة انها لعربة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
عربا قال عشقا لازواجهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
عربا اترابا يقول عشقا لازواجهن حبا شديدا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عربا قال العرب المتحببات حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا اترابا قال متحببات الى ازواجهن
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عربا قال العرب الحسنة الكلام
حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سئل الاوزاعي عن عربا قال سمعت يحيى
يقول هن العواشق حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي قال حدثنا ...
عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام سلمة قالت
قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله عربا اترابا قال عربا متعشقات متحببات على ميلاد واحد
حدثني محمد بن حفص ابو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ثابت بن عجلان
قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس عربا والعرب الشوقة واختلفت القراء في
قراءة ذلك فقرأه بعض قراء المدينة وبعض الكوفيين عربا بضم العين والراء وقرأه بعض

قراء

قراء الكوفة والبصرة عربا بضم العين وتخفيف الراء وهي لغة تميم وبكر والضم في الحرفين اولى
القراءتين بالصواب لما ذكرت من انها جمع عروب وان كان فعولا وفعيلا وفعالا اذا جمع
جمع على فعل بضم الفاء والعين مذكرا كان او مؤنثا والتخفيف في العين جائز وان كان الذي
ذكرت افصح الكلامين على وجه التخفيف وقوله اترابا يعني انهن مستويات على سن واحدة
واحدتهن ترب كما يقال شبه واشباه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابن ... قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن
سابور عن عطية عن ابن عباس قال الاتراب المستويات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله اترابا قال امثالا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة اترابا يعني سنا واحدة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله عربا اترابا قال الاتراب المستويات وقوله لاصحاب اليمين يقول تعالى
ذكره انشأناهن هؤلاء اللواتي وصف صفتهن من الابكار لاصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم ذات اليمين
من موقف الحساب الى الجنة القول في تأويل قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم يقول
تعالى ذكره الذين لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها في هذه الآيات ثلتان وهي جماعتان
وامتان وفرقتان ثلة من الاولين يعني جماعة من الذين مضوا قبل امة محمد صلى الله
عليه وسلم وثلة من الآخرين يقول وجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال به
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال الحسن ثلة من الاولين من الامم وثلة من الآخرين حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله ثلة من الاولين قال امة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن عن حديث عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود
قال تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى اكرينا الحديث ثم رجعنا
الى اهلينا فلما اصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضت على الانبياء الليلة باتباعها من اممها فكان النبي يجيء معه الثلة
من امته والنبي معه العصابة من امته والنبي معه النفر من امته والنبي معه الرجل من
امته والنبي ما معه من امته احد من قومه حتى اتى على موسى بن عمران في كبكبة من بني
اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هؤلاء قال هذا اخوك موسى بن عمران
ومن معه من بني اسرائيل فقلت رب فاين امتي فقيل انظر عن يمينك فاذا الظراب ظراب مكة قد سد
بوجوه الرجال فقلت من هؤلاء فقيل هؤلاء امتك فقيل ارضيت فقلت رب رضيت رب رضيت
قيل انظر عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقلت رب من هؤلاء قيل هؤلاء امتك
فقيل ارضيت فقلت رضيت رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا من امتك يدخلون
الجنة لا حساب عليهم فانشأ عكاشة بن محصن رجل من بني اسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع
ربك ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم انشأ رجل آخر فقال يا نبي الله ادع الله ان
يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فدى لكم ابي وامي
ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الافق
الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الافق فاني رايت اناسا يتهرشون كثيرا او
قال يتهرشون قال فراجع المؤمنون او قال فتراجعنا على هؤلاء السبعين فصار من امرهم
ان قالوا نراهم ناسا ولدوا في الاسلام فلم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه فنمي حديثهم
ذلك الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس كذاك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ اني لارجو
ان يكون من تبعني من امتي ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا الشطر فكبرنا
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثلة من الاولين وثلة من الآخرين حدثنا
ابو كريب قال حدثنا الحسن بن بشر البجلي عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران
ابن حصين عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اكرينا او اكثرنا ثم ذكر نحوه الا انه قال فاذا الظراب ظراب مكة مسدود بوجوه الرجال وقال

ايضا فما تيسر ابث عنده اناسا بينهما وشيوخ كثيرا قال فقلنا من هولا المستبعون الفا فانتقق
راينا انهم قوم ولدوا في الاسلام ويموتون عليه قال فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا ولكنهم قوم لا يكتوون وقالت ايضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبر اصحابه ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل
الجنة فكبر اصحابه ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قرا ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عوف عن عبد الله بن الحرث
قال كلهم في الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه بلغه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا نعم قال
اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا
شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن بديل بن كعب انه قال اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون صفا منها من هذه الامة وفيه فتح ثلة وجهان احدهما الاستيناف والاخر
يقول لاصحاب اليمين ثلتان ثلة من الاولين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
خبر من وجه عنه صحيح انه قال الثلثان جميعا من امتي ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما
جميعا من امتي وقوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال يقول تعالى ذكره معجبا نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم من اهل النار واصحاب الشمال الذين يوخذ بهم ذات الشمال
من موقف الحساب الى النار ما اصحاب الشمال وماذا لهم وماذا اعد لهم كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصحاب الشمال اي ماذا لهم وماذا
اعد لهم وقوله في سموم وحميم يقول في سموم جهنم وحميمها وقوله وظل من
يحموم يقول تعالى ذكره وظل من دخان شديد السواد والعرب تقول لكل شيء وصفته
بشدة السواد اسود يحموم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان
الشيباني قال حدثني يزيد بن الاصم قال سمعت ابن عباس يقول في ظل من يحموم قال
هو ظل الدخان حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا قبيصة بن ليث عن الشيباني
عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال
سمعت الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس بمثله حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس
وظل من يحموم قال هو الدخان حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم
ابن طهمان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس وظل من يحموم قال الدخان حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وظل من يحموم
يقول من دخان جهنم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية وظل من يحموم قال الدخان حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عثام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك في قوله وظل من يحموم
قال دخان جهنم حدثنا شعبة بن بحر الاموي قال حدثنا ابن المبارك عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي مالك مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
منصور عن مجاهد وظل من يحموم قال الدخان قال حدثنا جرير عن منصور مثله عن
مجاهد مثله وظل من يحموم قال الدخان قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من يحموم قال من دخان جهنم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان الشيباني عن يزيد بن الاصم
عن ابن عباس ومنصور عن مجاهد وظل من يحموم قال الدخان جهنم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وظل من يحموم قال من دخان حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظل من يحموم كنا نحدث انها ظل الدخان
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظل من يحموم قال ظل
الدخان دخان جهنم زعم ذلك بعض اهل العلم وقوله لا بارد ولا كريم يقول تعالى

ذكره ليس ذلك الظل ببارد كبرد ظلال سائر الاشياء ولكنه حار لانه دخان من سعير جهنم و
وليس بكريم لانه مولم من استظل به والعرب تتبع كل منفي عنه صفة حمد نفي الكرم عنه
فتقول ما هذا الطعام بطيب ولا كريم وما هذا اللحم بسمين ولا كريم وما هذه الدار بنظيفة
ولا كريمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله لا بارد ولا
كريم قال كل شراب ليس بعذب فليس بكريم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المنزل
ولا كريم المنظر وقوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول تعالى ذكره ان هولاء الذين
وصف صفتهم من اصحاب الشمال كانوا قبل ان يصيبهم الله ما اصابهم من عذابه في الدنيا مترفين
يعني منعمين وقوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم يقول جل ثناوه وكانوا يقيمون
على الذنب العظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يصرون
يدمنون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يدمسون او يدمنون
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قال لا يتوبون ولا يستغفرون والاصرار عند العرب على الذنب الاقامة عليه
وترك الاقلاع عنه وقوله على الحنث العظيم يعني على الذنب العظيم وهو الشرك
بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد على الحنث العظيم قال على الذنب
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك
في قوله الحنث العظيم قال الشرك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحنث العظيم يعني الشرك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحنث العظيم قال الذنب حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال الحنث العظيم الذنب العظيم
قال وذلك الذنب العظيم الشرك لا يتوبون ولا يستغفرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم وهو الشرك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد على الحنث العظيم قال الذنب العظيم
القول في تاويل قوله تعالى وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
او اباونا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم يقول تعالى ذكره
وكانوا يقولون كفرا منهم بالبعث وانكارا لاحياء الله خلقه من بعد مماتهم اذا كنا ترابا في قبورنا من
بعد مماتنا وعظاما نخرة ائنا لمبعوثون منها احياء كما كنا قبل المات او اباونا الاولون الذين كانوا
قبلنا وهلكوا قبلنا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم ان الاولين من
ابائكم والاخرين منكم ومن غيركم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وذلك يوم القيامة القول
في تاويل قوله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
يقول تعالى ذكره لاصحاب الشمال ثم انكم ايها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد
الله ووعده لاكلون من شجر من زقوم وقوله فمالئون منها البطون يقول فمالئون من الشجر من الزقوم
بطونهم واختلف اهل العربية في وجه تانيث الشجر في قوله فمالئون منها البطون اي من
الشجر فشاربون عليه من الحميم لان الشجر يونث ويذكر وانث لانه حمله على الشجرة لان الشجرة
قد تدل على الجميع فتقول العرب نبتت قبلنا شجرة مرة وبقلة رديه وهم يعنون الجميع
وقال بعض نحويي الكوفة لاكلون من شجر من زقوم وفي قراءة عبد الله لاكلون من شجرة من
شجرة من زقوم على واحدة فمعنى شجر وشجرة واحد لانك اذا قلت اخذت من الشاء فان
نويت واحدة او اكثر من ذلك فهو جائز ثم قال فمالئون منها البطون يريد من الشجرة ولو قال
فمالئون منه اذا لم يذكر الشجرة كان صوابا يذهب الى الشجر في منه ويونث الشجر فيكون منها
كناية عن الشجر والشجر يونث ويذكر مثل التمر يذكر ويونث والصواب من القول في ذلك
عندنا القول الثاني وهو قوله فمالئون منها البطون يراد به من الشجر انث للمعنى وقال
فشاربون عليه فذكر للفظ الشجر القول في تاويل قوله فشاربون عليه من الحميم فشاربون

شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول تعالى ذكره فشاربون
أصحاب الشمال على الشجر من الزقوم إذا أكلوه فملؤوا منه بطونهم من الحميم الذي انتهى غليه
وحره وقد قيل إن معنى قوله فشاربون عليه فشاربون على الأكل من الشجر من الزقوم وقوله
فشاربون شرب الهيم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة
شرب الهيم بضم الشين وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة فشاربون شرب الهيم اعتلالا بأن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لأيام منى إنها أيام أكل وشرب والصواب من القول
في ذلك عندنا أن يقال إنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع تقارب معنييهما
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته لأن ذلك في فتحه وضمه نظير قولهم الضعف والضعف
وضمه وأما الهيم فإنها جمع أهيم والأنثى هيماء والهيم الإبل التي يصيبها داء فلا تروى
من الماء ومن العرب من يقول هايم والأنثى هايمة ثم يجمعونه على هيم كما قالوا عائط وعيط
وحائل وحول ويقال إن الهيم الرمل بمعنى أن أهل النار يشربون الحميم شرب
الرمل الماء ذكر من قال عنى بالهيم الإبل العطاش حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شرب الهيم يقول شرب الإبل العطاش
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس في قوله فشاربون شرب الهيم قال الإبل الظماء حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن عمران بن حدير عن عكرمة في قوله فشاربون شرب الهيم قال هي الإبل المراض تمص الماء
مصا ولا تروى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة في قوله فشاربون شرب الهيم قال الإبل يأخذها العطاش فلا تزال تشرب حتى تهلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة فشاربون شرب الهيم
قال هي الإبل يأخذها العطاش ثم قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن عباس قال هي
الإبل العطاش حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله شرب الهيم
قال الإبل الهيم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فشاربون شرب الهيم الهيم الإبل العطاش تشرب فلا تروى يأخذها
داء يقال له الهيام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فشاربون
شرب الهيم قال داء بالإبل لا تروى معه ذكر من قال هي الرملة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان فشاربون شرب الهيم قال السهلة وقوله هذا نزلهم
يوم الدين يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم أيها الناس أنتم آكلوه أيها المكذبون الضالون
من شجر من زقوم وشاربون عليه من الحميم هو نزلهم الذي ينزلهم ربهم يوم الدين يعني
يوم يدين الله عباده وقوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول تعالى ذكره لكفار قريش
والمكذبين بالبعث نحن خلقناكم أيها الناس ولم تكونوا شيئا فأوجدناكم بشرا فهلا تصدقون
من فعل ذلك بكم في قيله لكم إنه يبعثكم بعد مماتكم وبلاكم في قبوركم كهيئتكم قبل مماتكم والله أعلم
القول في تأويل قوله أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت
وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون يقول تعالى ذكره لهؤلاء
المكذبين بالبعث أفرأيتم أيها المنكرون قدرة الله على إحيائكم من بعد مماتكم النطفة التي تمنون
في أرحام نسائكم أأنتم تخلقون ذلك أم نحن الخالقون وقوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين يقول تعالى ذكره نحن قدرنا بينكم أيها الناس الموت فعجلناه لبعض وأخرناه عن بعض
إلى أجل مسمى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قدرنا بينكم الموت قال المستأخر والمستعجل
وقوله وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم يقول تعالى ذكره وما نحن بمسبوقين أيها
الناس في أنفسكم وآجالكم فمفتات علينا فيها في الأمر الذي قدرناه لها من حياة وموت
بل لا يتقدم شيء منها أجلنا ولا يتأخر عنه وقوله على أن نبدل أمثالكم يقول نحن
قدرنا بينكم الموت على أن نبدل منكم أمثالكم بعد مهلككم فنجيء
بآخرين من جنسكم وقوله وننشئكم فيما لا تعلمون يقول ونبدلكم عما تعلمون من أنفسكم
فيما لا تعلمون منها من الصور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال

قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله النشأة الأولى
قال إذ لم تكونوا شيئا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمتم
النشأة الأولى يعني خلق آدم لست سائلا أحدا من الخلق إلا أنبأك أن الله خلق آدم
من طين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمتم النشأة
الأولى قال هو خلق آدم حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جعفر بن سليمان قال
سمعت أبا عمران الجوني يقرأ هذه الآية ولقد علمتم النشأة الأولى قال هو خلق آدم
وقوله فلولا تذكرون يقول تعالى ذكره فهلا تذكرون أيها الناس فتعلموا أن الذي
أنشأكم النشأة الأولى ولم تكونوا شيئا لا يتعذر عليه أن يعيدكم من بعد مماتكم وفنائكم أحياء
وقوله أفرأيتم ما تحرثون يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها الناس الحرث الذي تحرثونه أأنتم تزرعونه
أم نحن الزارعون يقول أأنتم تصيرونه زرعا أم نحن نجعله كذلك وقد حدثني أحمد بن
الوليد القرشي قال حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال حدثنا مخلد بن الحسين عن
هشام عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل زرعت
ولكن قل حرثت قال أبو هريرة ألم تسمع إلى قول الله تعالى أفرأيتم ما تحرثون
أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون القول في تأويل قوله لو نشاء لجعلناه حطاما
فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون يقول تعالى ذكره لو نشاء جعلنا
ذلك الزرع الذي زرعناه حطاما يعني هشيما لا ينتفع به في مطعم وغذاء وقوله فظلتم
تفكهون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فظلتم تعجبون
مما نزل بكم في زرعكم من المصيبة باحتراقه وهلاكه ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
فظلتم تفكهون قال تعجبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد فظلتم تفكهون قال تعجبون حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة فظلتم تفكهون قال تعجبون وقال آخرون معنى ذلك
فظلتم تلاومون بينكم في تفريطكم في طاعة ربكم جل ثناؤه حتى نالكم ما نالكم من إهلاك
زرعكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فظلتم تفكهون يقول تلاومون قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن عكرمة فظلتم تفكهون قال تلاومون وقال
آخرون بل معنى ذلك فظلتم تندمون على ما سلف منكم في معصية الله التي أوجبت لكم
عقوبته حتى نالكم في زرعكم ما نالكم ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن فظلتم تفكهون قال تندمون حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فظلتم تفكهون قال تندمون وقال آخرون
معنى ذلك فظلتم تفجعون ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فظلتم تفكهون قال تفجعون وتحزنون مما نزل بزرعكم
ما صنع به وقرأ قول الله إنا لمغرمون بل نحن محرومون وقرأ قول الله عز وجل وإذا انقلبوا
إلى أهلهم انقلبوا فكهين قال هؤلاء ناعمين وقرأ قول الله جل ثناؤه وما أخرجناهم من جنات
وعيون إلى قوله كانوا فيها فاكهين وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى
فظلتم فأقمتم تعجبون مما نزل بزرعكم وأصله من التفكه بالحديث إذا حدث الرجل الرجل بالحديث
يعجب منه ويلهى به فكذلك ذلك وكأن معنى الكلام فأقمتم تتعجبون يعجب بعضكم بعضا مما نزل
بكم وقوله إنا لمغرمون اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم إنا لمولع بنا
ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب
قال أخبرني الحسين بن واقد قال حدثني يزيد النحوي عن عكرمة في قول الله تعالى ذكره
إنا لمغرمون قال إنا لمولع بنا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال
قال مجاهد في قوله إنا لمغرمون أي لمولع بنا وقال آخرون بل معنى ذلك إنا لمعذبون
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا
لمغرمون أي لمعذبون وقال آخرون بل معنى ذلك إنا لملقون للشر ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنا لمغرمون قال
ملقون للشر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه إنا لمعذبون وذلك

انا لغرام عند العرب العذاب ومنه قول الاعشى

ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي

يعني بقوله يكن غراما يكن عذابا وفي الكلام متروك اكتفي بدلالة الكلام عليه وهو فظلتم تفكهون تقولون انا لمغرمون فترك تقولون من الكلام لما وصفنا وقوله بل نحن محرومون يعني بذلك تعالى ذكره انهم يقولون ما هلك زرعنا واصبنا به من اجل انا مغرمون ولكنا قوم محرومون يقول انهم محدودون ليس لهم حظ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بل نحن محرومون قال حورفنا فحرمنا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بل نحن محرومون اي محارفون القول في تاويل قوله افرايتم الما الذي تشربون اانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشا جعلناه اجاجا فلولا تشكرون يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس الما الذي تشربون اانتم انزلتموه من السحاب فوقكم الى قرار الارض ام نحن منزلوه لكم وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى قوله المزن قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من المزن قال السحاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انزلتموه من المزن اي من السما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اانتم انزلتموه من المزن قال المزن السحاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله انزلتموه من المزن قال المزن السما والسحاب وقوله لو نشا جعلناه اجاجا يقول تعالى ذكره لو نشا جعلنا ذلك الما الذي انزلناه لكم من المزن ملحا وهو الاجاج والاجاج من الما ما اشتدت ملوحته يقول لو نشا فعلنا ذلك به فلم تنتفعوا به في شرب ولا غرس ولا زرع وقوله فلولا تشكرون يقول تعالى ذكره فهلا تشكرون ربكم على اعطايه ما اعطاكم من الما العذب لشربكم ومنافعكم وصلاح معايشكم وتركه ان يجعله اجاجا لا تنتفعون به القول في تاويل قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس النار التي تستخرجون من زنودكم اانتم انشاتم شجرتها واخترعتم اصلها ام نحن المنشئون يقول ام نحن اخترعنا ذلك واحدثناه وقوله نحن جعلناها تذكرة يقول نحن جعلنا النار تذكرة لكم تتذكرون بها نار جهنم فتعتبرون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تذكرة قال تذكرة النار الكبرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افرايتم النار التي تورون اانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا نبي الله ان كانت لكافية قال قد ضربت بالما ضربتين او مرتين ليستنفع بها بنو ادم ويدنوا منها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد تذكرة قال النار الكبرى التي في الاخرة وقوله ومتاعا للمقوين اختلف اهل التاويل في معنى المقوين فقال بعضهم هم المسافرون حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله للمقوين قال للمسافرين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله للمقوين قال للمسافرين حدثنا بشر قال حدثني يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومتاعا للمقوين قال للمرمل المسافر حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله للمقوين قال للمسافر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومتاعا للمقوين قال للمسافر وقال اخرون عني بالمقوين المستمتعون بها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومتاعا للمقوين المستمتعين الناس اجمعين حدثنا ابن حميد قال

حدثنا

حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد ومتاعا للمقوين المستمتعين الحاضر والمسافر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن حبيب الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف في قوله ومتاعا للمقوين قال للخلق وقال اخرون بل عني بذلك الجايعون ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومتاعا للمقوين قال المقوي الجايع وفي كلام العرب يقول اقويت منه كذا وكذا ما اكلت منه كذا وكذا شيا واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بذلك للمسافر الذي لا زاد معه ولا شي له واصله من قولهم اقوت الدار اذا خلت من اهلها وسكانها كما قال الشاعر

اقوى واقفر من نعم وغيرها ● هوج الرياح بها بعد التراب سوار

يعني بقوله اقوى خلا من سكانه وقد يكون المقوي ذا الفرس القوي وذا المال الكثير في غير هذا الموضع القول في تاويل قوله فسبح باسم ربك العظيم فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد فسبح يا محمد بذكر ربك العظيم وتسميته وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فلا اقسم بمواقع النجوم فقال بعضهم عني بقوله فلا اقسم اقسم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فلا اقسم قال اقسم وقال بعض اهل العربية معنى قوله فلا فليس الامر كما تقولون ثم استونف القسم بعد فقيل اقسم وقوله بمواقع النجوم اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فلا اقسم بمنازل القران وقالوا انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما متفرقة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القران في ليلة القدر من السما العليا الى السما الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين بعد قال وتلا ابن عباس هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم قال نزل متفرقا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن عكرمة ان القران نزل جميعا فوضع بمواقع النجوم فجعل جبريل ياتي بالسورة وانما نزل جميعا في ليلة القدر حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد فلا اقسم بمواقع النجوم قال هو محكم القران حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال مستقر الكتاب اوله واخره وقال اخرون بل معنى ذلك فلا اقسم بمساقط النجوم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بمواقع النجوم قال في السما ويقال مطالعها ومساقطها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقسم بمواقع النجوم اي مساقطها وقال اخرون بل معنى ذلك بمنازل النجوم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا اقسم بمواقع النجوم وقال اخرون بل معنى ذلك بانتشار النجوم عند قيام الساعة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال قال الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فلا اقسم بمساقط النجوم ومغايبها في السما وذلك ان المواقع جمع موقع والموقع المفعل من وقع يقع موقعا فالاغلب من معانيه والاظهر من تاويله ما قلنا في ذلك ولذلك قلنا هو اولى معانيه به واختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقراته عامة قراء الكوفة بموقع على التوحيد وقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بمواقع على الجماع والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم يقول تعالى ذكره وان هذا القسم الذي اقسمت لقسم لو تعلمون عظيم لو تعلمون عظمه

وقوله انه لقرآن كريم يقول تعالى ذكره فلا اقسم بمواقع النجوم ان هذا القرآن لقرآن كريم والهاء في قوله انه من ذكر القرآن وقوله في كتاب مكنون يقول تعالى ذكره هو في كتاب مصون عند الله لا يمسه شي من اذى من غبار ولا غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني اسماعيل ابن موسى قال اخبرنا شريك عن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يمسه الا المطهرون الكتاب الذي في السماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في كتاب مكنون قال القرآن في كتاب المكنون الذي لا يمسه شي من تراب ولا غبار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يمسه الا المطهرون زعموا ان الشياطين نزلت به على محمد فاخبرهم الله انها لا تقدر على ذلك ولا تستطيعه وما ينبغي لهم ان ينزلوا بهذا وهو محجوب عنهم وقرا قول الله وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله في كتاب مكنون قال هو كتاب في السما قوله لا يمسه الا المطهرون يقول تعالى ذكره لا يمس ذلك الكتاب المكنون الا الذين قد طهرهم الله من الذنوب واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله الا المطهرون فقال بعضهم هم الملايكه

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان ينزل كتابا نسخته السفرة فلا يمسه الا المطهرون قال يعني الملايكه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد بن جبير قال الملايكه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله لا يمسه الا المطهرون يقول الملايكه قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال الملايكه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملايكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن ابي العالية لا يمسه الا المطهرون قال الملايكة وقال اخرون هم حملة التوراة والانجيل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال حملة التوراة والانجيل وقال اخرون في ذلك هم الذين قد طهروا من الذنوب كالملايكة والرسل

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا مروان قال اخبرنا عاصم الاحول عن ابي العالية الرياحي في قوله لا يمسه الا المطهرون قال ليس انتم اصحاب الذنوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملايكة والانبيا والرسل التي تنزل به من عند الله مطهرة والانبيا مطهرة فجبريل ينزل به مطهر والرسل الذين تجيهم به مطهرون فذلك قوله لا يمسه الا المطهرون والملايكة والانبيا والرسل من الملايكه والرسل من بني ادم فهولا ينزلونه مطهرون وقرا قول الله بايدي سفرة قال بايدي الملايكه الذين يحصون على الناس اعمالهم وقال اخرون عني بذلك انه لا يمسه عند الله الا المطهرون

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون ذاكم عند رب العالمين واما عندكم فيمسه المشرك النجس والمنافق الرجس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا يمسه الا المطهرون قال لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسي النجس والمنافق الرجس قال وهي في حرف ابن مسعود ما يمسه الا المطهرون والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناوه اخبر انه لا يمس الكتاب المكنون الا المطهرون فعم بخبره المطهرين ولم يخصص بعضا دون بعض فالملايكة من المطهرين والرسل والانبيا من المطهرين وكل من كان مطهرا من الذنوب فهو ممن استثني وعني بقوله الا المطهرون وقوله تنزيل من رب العالمين يقول هذا القران تنزيل من رب العالمين نزله من

الكتاب المكنون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله تنزيل من رب العالمين قال القرآن ينزل من ذلك الكتاب القول في تاويل قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يقول تعالى ذكره افبهذا القرآن الذي انبأتكم خبره ايها الناس انتم مدهنون يقول للمكذبين به ما لاه سمكم على التكذيب به والكفر واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم فيه نحو قولنا فيه

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله افبهذا الحديث انتم مدهنون قال تريدون ان تمالوهم فيه وتركنوا اليهم وقال اخرون بل معناه افبهذا الحديث انتم مكذبون

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون يقول تكذبون غير مصدقين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انتم مدهنون يقول مكذبون وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ويقولون شكرا لله على رزقه اياكم التكذيب به وذلك كقول القايل لاخر جعلت احساني اليك اساءة منك الي وقد ذكر عن الهيثم بن عدي ان من لغة ازدشنوه ما رزق فلان بمعنى ما شكر وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل على اختلاف فيه منهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني عبد الاعلى الثعلبي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن عبد الاعلى الثعلبي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رفعه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم يقولون مطرنا بنو كذا وكذا وبنجم كذا وكذا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن ابي بكر عن اسرايل عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال تقولون مطرنا بنو كذا وكذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما مطر قوم قط الا اصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنو كذا وكذا وقرا ابن عباس وتجعلون شكركم انكم تكذبون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا سعيد بن سليمان عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرا وتجعلون رزقكم انكم رزقكم انكم تكذبون ثم قال ما مطر الناس ليلة قط الا اصبح بعض الناس مشركين يقولون مطرنا بنو كذا وكذا قال وقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون حدثني يعقوب قال حدثني هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وتجعلون شكركم يقول على ما انزلت عليكم من الغيث والرحمة تقولون مطرنا بنو كذا وكذا قال فكان ذلك منهم كفرا بما انعم عليهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن سفيان عن اسماعيل بن امية قال احسبه او غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ومطروا يقول مطرنا ببعض عثانين الاسد فقال كذبت بل هو رزق الله حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنو كذا وكذا قال محمد فذكرت هذا الحديث لسعيد بن المسيب فقال ونحن قد سمعنا من ابي هريرة وقد اخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يستسقي فلما استسقى التفت الى العباس فقال يا عباس يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا فقال العلماء بها يزعمون انها تعترض في الافق بعد سقوطها سبعا قال فما مضت سابعة حتى مطروا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن عن علي وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كانوا يمطرون فيقولون مطرنا بنو كذا وكذا وتجعلون شكركم انكم تكذبون يقول جعلتم رزق الله بنو النجم وكان رزقهم في انفسهم بالانوا انوا المطر اذا نزل عليهم المطر قالوا مطرنا

بنوء كذا وكذا واذا امسك عنهم كفروا فذلك تكذيبهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عطا الخراساني في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال كان ناس يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا مطرنا بنوء كذا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال قولهم في الانوا مطرنا بنوء كذا ونوء كذا يقول قولوا هو من عند الله وهو رزقه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول جعل الله رزقكم في السما وانتم تجعلونه في الانوا حدثني ابو صلح الفزاري قال حدثنا ابو جابر محمد بن عبد الملك الازدي قال حدثنا جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليلة الا اصبح قوم بها كافرين ثم قال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يقول قايل مطرنا بنوء كذا وكذا وقال اخرون بل معنى ذلك وتجعلون حظكم من التكذيب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اما الحسن فكان يقول حسبما اخذ قوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب وقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم يقول تعالى ذكره فهلا اذا بلغت النفوس عند خروجها من اجسادكم ايها الناس حلاقيمكم وانتم حينيذ تنظرون يقول ومن حضرهم منكم من اهليهم ينظر وخرج الخطاب ها هنا عاما للجميع والمراد به من حضر الميت من اهله وغيرهم وذلك معروف من كلام العرب وهو ان يخاطب الجماعة بالفعل كانهم اهله واصحابه والمراد به بعضهم غايبا كان او شاهدا فيقول قتلتم فلانا والقاتل منهم واحد غايب او شاهد وقد بينا ذلك في مواضع كثيرة من كتابنا هذا ونحن اقرب اليه منكم يقول ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرونهم وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول قيل فلولا اذا بلغت الحلقوم ثم قال فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها يقول ترجعون تلك النفوس وانتم ترون كيف تخرج عند ذلك ان كنتم صادقين انكم تمتنعون من الموت القول في تاويل قوله فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم يقول تعالى ذكره فهلا ان كنتم ايها الناس غير مدينين واختلف اهل التاويل في معنى قوله غير مدينين فقال بعضهم معناه غير محاسبين ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صلح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلولا ان كنتم غير مدينين يقول غير محاسبين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله غير مدينين قال محاسبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين قال محاسبين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلولا ان كنتم غير مدينين قال كانوا يجحدون ان يدانوا بعد الموت قال وهو ملك يوم الدين يوم يدين الناس باعمالهم قال يدانون يحاسبون حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن الحسن في قوله فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير محاسبين حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين وغير محاسبين وقال اخرون بل معناه غير مبعوثين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن فلولا ان كنتم غير مدينين غير مبعوثين يوم القيامة ترجعونها ان كنتم صادقين وقال بعضهم بل معناه غير مجزيين وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال غير محاسبين فمجزيين باعمالكم من قولهم كما تدين تدان ومن قول الله مالك يوم الدين وقوله ترجعونها ان كنتم صادقين يقول ترجعون تلك النفوس من بعد مصيرها الى الحلاقيم الى مستقرها من الاجساد ان كنتم صادقين انكم تمتنعون من الموت والحساب والمجازاة وجواب قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وجواب قوله فلولا ان كنتم غير مدينين جواب واحد وهو قوله ترجعونها وذلك نحو قوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم جعل جوابا للجزاين جوابا

واحدا

واحد وهو قوله ترجعونها وذلك نحو قوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم جعل جوابا للجزاين جوابا واحدا ونحو الذي قلنا في تاويل قوله ترجعونها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترجعونها النفس ان كنتم صادقين وقوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يقول تعالى ذكره فاما ان كان الميت من المقربين الذين قربهم الله من جواره في جنانه فله روح وريحان يقول فله روح وريحان واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار فروح بفتح الرا بمعنى فله برد وريحان يقول ورزق واسع وفي قول اخرين فله راحة وريحان وقرا ذلك الحسن البصري فروح بضم الرا بمعنى ان روحه تخرج في ريحانة واولى القراتين في ذلك بالصواب قراة من قراه بالفتح لاجماع الحجة من القراء عليه بمعنى فله الرحمة والمغفرة والرزق الطيب الهني واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فروح وريحان فقال بعضهم معنى ذلك فراحة ومستراح ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صلح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فروح وريحان يقول راحة ومستراح حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فروح وريحان قال يعني بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم يقول مغفرة ورحمة وقال اخرون الروح الراحة والريحان الرزق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فروح قال راحة وقوله وريحان قال الرزق وقال اخرون الروح الفرح والريحان الرزق حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قوله فروح وريحان قال الروح الفرح والريحان الرزق واما الذين قروا ذلك بضم الرا فانهم قالوا الروح هي روح الانسان والريحان هو الريحان المعروف وقالوا معنى ذلك ان ارواح المقربين تخرج من ابدانهم عند الموت بريحان تشمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن الحسن فروح وريحان قال تخرج روحه في ريحانة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية فاما ان كان من المقربين قال لم يكن احد من المقربين يفارق الدنيا والمقربون السابقون حتى يوتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض وقال اخرون معنى ذلك فروح الروح الرحمة والريحان الريحان المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان تتلقاه به عند الموت وقال اخرون منهم الروح الرحمة والريحان الاستراحة ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فروح وريحان الروح المغفرة والرحمة والريحان الاستراحة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم فاما ان كان من المقربين قال هذا عند الموت فروح وريحان قال تخبا له الجنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال ذلك في الاخرة فقال له بعض القوم اما والله انهم ليرون عند الموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد قال حدثنا قرة عن الحسن مثله واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بالروح الفرح والرحمة والمغفرة واصله من قولهم وجدت روحا اذا وجد نسيما يستروح اليه من كرب الحر واما الريحان فانه عندي الريحان الذي يتلقى به عند الموت كما قال ابو العالية والحسن ومن قال في ذلك نحو قولهما لان ذلك الاغلب والاظهر من معانيه وقوله وجنة نعيم يقول وله مع ذلك بستان نعيم يتنعم فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنة نعيم قال قد عرضت عليه القول في تاويل قوله واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم يقول تعالى ذكره واما ان كان الميت من اصحاب اليمين الذين يوخذ بهم الى الجنة من ذات ايمانهم فسلام لك من اصحاب اليمين ثم اختلف في معنى قوله فسلام لك من اصحاب اليمين فقال اهل التاويل فيه ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واما ان كان من اصحاب اليمين

نحو قال سلام من عذاب الله وسلمت عليك ملائكة الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال سلم مما يكره
واما اهل العربية فانهم اختلفوا في ذلك فقال بعض نحويي البصرة فاما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي فيقال سلم لك وقال بعض نحويي الكوفة قوله
فسلام لك من اصحاب اليمين اي فذلك مسلم لك انك من اصحاب اليمين والغيث ان
وهو معناها كما تقول انت مصدق مسافر عن قليل ولو لم يكن معناه انك مسافر عن
قليل ومصدق عن قليل قال وقوله فسلام لك معناه فسلم لك انك من اصحاب اليمين
قال وقد تكون كالدعا كقولك فسقيا لك من الرجال قال وان رفعت السلام فهو دعا والله
اعلم بصوابه وقال آخر منهم قوله فاما ان كان من المقربين فانه جمع بين جوابين
ليعلم ان اما جزا قال واما قوله فسلام لك من اصحاب اليمين قال وهذا اصل الكلمة
مسلم لك هذا ثم حذفت ان واقيم من مقامها قال وقد قيل فسلام لك انت من اصحاب
اليمين فهو على ذلك اي سلام لك يقال انت من اصحاب اليمين وهذا كله على كلامين
قال وقد قيل مسلم لك اي كما تقول فسلام لك من القوم كما تقول فسقيا لك من القوم
فتكون كلمة واحدة. واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال معناه. فسلام لك من اصحاب
اليمين ثم حذفت واجتزي بدلالة من عليها فسلمت من عذاب الله ومما تكره لانك من اصحاب
اليمين وقوله واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يقول تعالى ذكره
واما ان كان الميت من المكذبين بآيات الله الحائدين عن سبيله فله نزل من حميم قد اغلي
حتى انتهى حره فهو شرابه وتصلية جحيم يقول وحريق بالنار يحرق بها والتصلية التفعلة
من صلاه الله النار فهو يصليه تصلية وذلك اذا احرقه بها القول في تاويل قوله
ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اخبرتكم
ايها الناس من الخبر عن المقربين واصحاب اليمين من المكذبين الضالين وما اليه
صايرة امورهم لهو حق اليقين يقول لهو الحق من الخبر اليقين لاشك فيه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان هذا لهو حق اليقين قال الخبر اليقين حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من
حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين حتى ختم ان الله تعالى ليس تاركا احدا من
خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القران فاما المومن فايقن في الدنيا فنفعه ذلك
يوم القيامة واما الكافر فايقن يوم القيامة حين لا ينفعه واختلف اهل العربية في
وجه اضافة الحق الى اليقين والحق يقين فقال بعض نحويي البصرة قال حق اليقين فاضاف
الحق الى اليقين كما قال دين القيمة اي ذلك دين الملة القيمة وذلك حق الامر اليقين
قال واما هذا رجل السوء فلا يكون فيه هذا الرجل السوء كما يكون في الحق اليقين لان السوء
ليس بالرجل واليقين هو الحق وقال بعض اهل الكوفة اليقين نعت للحق كانه قال
الحق اليقين كما قال دين القيمة فقد جا مثله في كثير من الكلام والقران ولدار الاخرة والدار
الاخرة. قال فاذا اضيف توهم به غير الاول وقوله فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى
ذكره فسبح بتسمية ربك العظيم باسمائه الحسنى تم تفسير سورة الواقعة ولله الحمد

تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك
السموات والارض وهو على كل شي قدير يعني تعالى ذكره بقوله سبح لله ما في السموات والارض
ان كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له واقرارا بربوبيته واذعانا لطاعته كما قال جل ثناوه
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وقوله وهو العزيز الحكيم يقول وهو جل ثناوه العزيز في انتقامه ممن
عصاه فخالف امره مما في السموات والارض من خلقه الحكيم في تدبيره امرهم وتصريفه اياهم
فيما شا واحب وقوله له ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره له سلطان السموات
والارض وما فيهن ولا شي فيهن يقدر على الامتناع منه وهو في جميعهم نافذ امره
ماض فيهم حكمه وقوله يحيي ويميت يقول يحيي ما يشا من الخلق بان يوجده كيف يشا وذلك بان

يحدث

يحدث من النطفة الميتة حيوانا بنفخ الروح فيها من بعد تارات يقلبها فيها ويحول ذلك
من الاشيا ويميت ما يشا من الاحيا بعد الحياة بعد بلوغه اجله فيفنيه وهو على كل شي
قدير يقول جل ثناوه وهو على كل شي ذو قدرة لا يتعذر عليه شي اراده من احيا وامانة
واعزاز واذلال وغير ذلك من الامور القول في تاويل قوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج
فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره هو الاول قبل كل شي
بغير حد والاخر يقول والاخر بعد كل شي بغير نهاية وانما قيل ذلك كذلك لانه كان ولا شي
موجود سواه وهو كاين بعد فنا الاشيا كلها كما قال جل ثناوه كل شي هالك الا وجهه
وقوله والظاهر يقول وهو الظاهر على كل شي دونه وهو العالي فوق كل شي فلا شي اعلا
منه والباطن يقول وهو الباطن جميع الاشيا فلا شي اقرب الى شي منه كما قال ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وبنحو الذي قلنا في ذلك جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال به اهل التاويل ذكر من قال ذلك والخبر الذي روي فيه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في اصحابه اذ ثار عليهم سحاب فقال هل تدرون
ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ قال هل
تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسماية سنة هل تدرون
ما فوق ذلك فقالوا مثل قولهم الاول قال فان فوق ذلك العرش وبينه وبين السما
السابعة مثل ما بين السماين قال هل تدرون ما التي تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
فانها الارض قال فهل تدرون ما تحتها قالوا له مثل قولهم الاول قال فان تحتها ارضا
اخرى وبينهما مسيرة خمسماية سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسماية
عام ثم قال والذي نفسي بيده لو دليتم احدكم بحبل الى الارض الاخرى لهبط على الله
ثم قرا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وقوله وهو بكل شي عليم يقول
تعالى ذكره وهو بكل شي ذو علم لا يخفى عليه شي ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقوله وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام يقول تعالى ذكره هو الذي انشا السموات السبع والارضين فدبرهن وما فيهن
ثم استوى على عرشه فارتفع عليه وعلا وقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها يقول
تعالى ذكره مخبرا عن صفته وانه لا يخفى عليه خافية من خلقه يعلم ما يلج في الارض من
خلقه يعني بقوله يلج يدخل وما يخرج منها منهم وما ينزل من السما الى الارض من شي
قط وما يعرج فيها فيصعد اليها من الارض وهو معكم اينما كنتم يقول وهو شاهد لكم
ايها الناس اينما كنتم يعلمكم ويعلم اعمالكم ومتقلبكم ومثواكم وهو على عرشه فوق سمواته
السبع والله بما تعملون بصير يقول والله باعمالكم التي تعملونها من حسن وسي وطاعة
ومعصية ذو بصر وهو لها محص ليجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساته يوم تجزى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون القول في تاويل قوله له ملك السموات والارض
والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والارض نافذ في جميعهن وفي جميع ما فيهن
امره والى الله ترجع الامور يقول جل ثناوه والى الله مصير امور جميع خلقه فيقضي بينهم بحكمه
وقوله يولج الليل في النهار يعني بقوله يولج الليل في النهار يدخل ما نقص من ساعات
الليل في النهار فيجعله زيادة في ساعاته ويولج النهار في الليل يقول ويدخل ما نقص من
ساعات النهار في الليل فيجعله زيادة في ساعاته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
وقد ذكرنا الروايات بما قالوا في ما مضى من كتابنا هذا غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم يذكر
هنالك ان شا الله ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك عن عكرمة في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر هذا في طول
هذا وطول هذا في قصر هذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل حدثنا ابو السايب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
قال قصر ايام الشتا في طول ليله وقصر ليالي الصيف في طول نهاره وقوله وهو عليم بذات

الصدور يقول وهو ذو علم بضمائر صدور عباده وما عزمت عليه نفوسهم من خير أو
شر أو حدثت بها أنفسهم لا يخفى عليه من ذلك خافية القول في تأويل قوله تعالى
آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر
كبير يقول تعالى ذكره آمنوا بالله أيها الناس فأقروا بوحدانيته وبرسوله محمد
صلى الله عليه وسلم فصدقوه فيما جاءكم به من عند الله واتبعوه وأنفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه يقول جل ثناؤه وأنفقوا مما خولكم الله من المال الذي أورثكم عمن كان قبلكم
فجعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله مستخلفين
فيه قال المعمرين فيه بالرزق وقوله فالذين آمنوا منكم وأنفقوا يقول والذين
آمنوا بالله ورسوله منكم أيها الناس وأنفقوا مما خولهم الله عمن كان قبلهم ورزقهم
من المال في سبيل الله لهم أجر كبير يقول لهم ثواب عظيم القول في تأويل قوله
وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين
يقول تعالى ذكره وما لكم لا تؤمنون بالله وما شأنكم أيها الناس لا تقرون بوحدانية
الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم إلى الإقرار بوحدانيته وقد أتاكم من الحجج
على حقيقة ذلك ما قطع عذركم وأزال الشك من قلوبكم وقد أخذ ميثاقكم قيل عني بذلك
وقد أخذ منكم ربكم ميثاقكم في صلب آدم بأن الله ربكم لا إله لكم سواه ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقد أخذ
ميثاقكم قال في ظهر آدم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز
والعراق غير أبي عمرو وقد أخذ ميثاقكم بفتح الألف من أخذ ونصب الميثاق بمعنى
وقد أخذ ربكم ميثاقكم وقرأ ذلك أبو عمرو وقد أخذ ميثاقكم بضم الألف ورفع الميثاق
على وجه ما لم يسم فاعله والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وإن كان فتح الألف من أخذ ونصب الميثاق أعجب القراءتين
إلي في ذلك لكثرة القراء به وقلة القراء بالقراءة الأخرى وقوله إن كنتم مؤمنين
يقول إن كنتم تريدون أن تؤمنوا بالله يوما من الأيام فالآن أحرى الأوقات أن
تؤمنوا لتتابع الحجج عليكم بالرسول وأعلامه ودعائه إياكم إلى ما قد تقررت صحته
عندكم بالأعلام والأدلة والميثاق المأخوذ عليكم القول في تأويل قوله تعالى
هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف
رحيم يقول تعالى ذكره الله الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات
بينات يعني مفصلات ليخرجكم من الظلمات إلى النور يقول جل ثناؤه ليخرجكم أيها الناس
من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ومن الضلالة إلى الهدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله من الظلمات إلى النور قال من الضلالة إلى الهدى وقوله وإن
الله بكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره وإن الله بإنزاله على عبده ما أنزل عليه
من الآيات البينات لهداكم به وتبصيركم الرشاد لذو رأفة بكم ورحمة فمن رأفته بكم
ورحمته بكم فعل ذلك القول في تأويل قوله وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله
ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك
أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون
خبير يقول تعالى ذكره وما لكم أيها الناس لا تنفقون مما رزقكم الله في سبيل
الله وإلى الله صائر أموالكم إن لم تنفقوها في حياتكم في سبيل الله لأن له ميراث
السموات والأرض وإنما حثهم جل ثناؤه بذلك على حظهم فقال لهم أنفقوا أموالكم
في سبيل الله ليكون ذلك لكم ذخرا عند الله من قبل أن تموتوا فلا تقدروا على ذلك
وتصير الأموال ميراثا لمن له السموات والأرض وقوله لا يستوي منكم من
أنفق من قبل الفتح اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لا
يستوي منكم أيها الناس من آمن من قبل فتح مكة وهاجر ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح في قوله لا يستوي منكم من
أنفق من قبل الفتح وقاتل قال آمن فأنفق يقول من هاجر ليس كمن لم يهاجر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح يقول من آمن قال حدثنا مهران عن سفيان قال يقول غير
ذلك وقال آخرون عني بالفتح فتح مكة وبالنفقة النفقة في جهاد المشركين ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا
من بعد قال كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى
كانت النفقة والقتال من قبل الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من قبل الفتح
قال فتح مكة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عياش قال
قال زيد بن أسلم في هذه الآية لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح قال فتح مكة
وقال آخرون عني بالفتح في هذا الموضع صلح الحديبية ذكر من قال
ذلك حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر
قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية يقول الله تعالى ذكره لا يستوي منكم من
أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية حدثني حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا داود عن عامر في هذه الآية قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل
قال فتح الحديبية قال وكان فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية
ثم تلا هذه الآية لا يستوي منكم الآية حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يوشك أن يأتي قوم تحقرون
أعمالكم مع أعمالهم قلنا من هم يا رسول الله أقريش هم قال لا ولكن أهل اليمن أرق
أفئدة وألين قلوبا فقلنا أهم خير منا يا رسول الله فقال لو كان لأحدهم جبل من
ذهب فأنفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه ألا إن هذا فصل ما بيننا وبين الناس
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل إلى قوله والله بما تعملون خبير حدثني
ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن
أسلم عن أبي سعيد التمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن
يأتي أقوام تحقرون أعمالكم مع أعمالهم فقلنا من هم يا رسول الله قريش قال لا هم
أرق أفئدة وألين قلوبا وأشار بيده إلى اليمن فقال هم أهل اليمن ألا إن الإيمان
يمان والحكمة يمانية فقلنا يا رسول الله هم خير منا قال والذي نفسي بيده لو كان لأحدهم
جبل من ذهب ينفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه ثم جمع أصابعه ومد خنصره
وقال ألا إن هذا فضل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى وأولى الأقوال في ذلك عندي أن يقال معنى ذلك لا يستوي منكم أيها
الناس من أنفق في سبيل الله من قبل فتح الحديبية الذي ذكرنا من الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي رويناه عن أبي سعيد عنه وقاتل المشركين بمن أنفق
بعد ذلك وقاتل استغناء بدلالة الكلام الذي ذكر عليه من ذكره أولئك أعظم درجة
من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين أنفقوا في سبيل
الله من قبل فتح الحديبية وقاتلوا المشركين أعظم درجة في الجنة عند الله من الذين
أنفقوا من بعد ذلك وقاتلوا وقوله وكلا وعد الله الحسنى يقول تعالى ذكره وكلا
هؤلاء الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وعد الله الجنة
بإنفاقهم في سبيله وقتالهم أعداءه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من الذين أنفقوا
آمنوا وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

عن قتادة وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة وقوله والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بما تعملون من النفقة في سبيل الله وقتال اعدائه وغير ذلك من اعمالكم التي تعملون خبير لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك يوم القيامة القول في تاويل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه وله اجر كريم يقول تعالى ذكره من هذا الذي ينفق في سبيل الله في الدنيا محتسبا في نفقته مبتغيا ما عند الله وذلك هو القرض الحسن وقوله فيضاعفه له ربه قرضه ذلك الذي اقرضه بانفاقه في سبيل الله فيجعل له بالواحدة سبع مائة وكان بعض نحويي البصرة يقول في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فهو كقول العرب لي عندك قرض صدق وقرض سوء اذا فعل به خيرا وانشد في ذلك بيتا للشنفرى

سيجزى سلامان بن مفرج ... قرضها بما قدمت ايديهم فازلت

وله اجر كريم يقول وله ثواب وجزاء كريم يعني بذلك الاجر الجنة وقد ذكرنا الرواية عن اهل التاويل في ذلك فيما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فقال بعضهم معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يضيء نورهم بين ايديهم وبايمانهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة الى عدن ابين فصنعا فدون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيء نوره الا موضع قدميه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي يذكر عن المنهال عن عمرو عن قيس بن سكن عن عبد الله قال يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وادناهم نورا على ابهامه يطفى مرة ويتقد مرة وقال اخرون بل معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ايمانهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم يقول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما نورهم فهداهم واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وذلك انه لو عني بذلك النور الضوء المعروف لم يخص عنه الخبر بالسعي بين الايدي والايمان دون الشمائل لان ضياء المؤمنين الذين يؤتونه في الاخرة يضيء لهم جميع ما حولهم وفي خصوص الله جل ثناؤه الخبر عن سعيه بين ايديهم وبايمانهم دون الشمائل ما يدل على انه معني به غير الضياء وان كانوا لا يخلون من الضياء فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا وكلا وعد الله الحسنى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى ثواب ايمانهم وعملهم الصالح بين ايديهم وفي ايمانهم كتب اعمالهم تطاير ويعني بقوله يسعى يمضي والباء في قوله وبايمانهم بمعنى في وكان بعض نحويي البصرة يقول الباء في قوله وبايمانهم بمعنى على ايمانهم وقوله يوم ترى من صلة وعد وقوله بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره يقال لهم بشارتكم اليوم ايها المؤمنون التي تبشرون بها جنات تجري من تحتها الانهار فابشروا بها وقوله خالدين فيها يقول ماكثين في الجنات لا ينتقلون عنها ولا يتحولون وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفها هو النجاح العظيم الذي كانوا يطلبونه بعد النجاة من عقاب الله ودخول الجنة خالدين فيها القول في تاويل قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور يقول تعالى ذكره هو الفوز العظيم في يوم يقول المنافقون والمنافقات واليوم من صلة الفوز للذين امنوا بالله ورسله انظرونا فاختلفت القراء في قراءة قوله انظرونا فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة انظرونا موصولة بمعنى انتظرونا وقراته عامة قراء الكوفة

انظرونا

انظرونا مقطوعة الالف من انظرت بمعنى اخرونا وذكر الفراء ان العرب تقول انظرني وهم يريدون انتظرني قليلا وانشد في ذلك بيت عمرو بن كلثوم

ابا هند فلا تعجل ... وانظرنا نخبرك اليقينا

قال فمعنى هذا انتظرنا قليلا نخبرك لانه ليس ها هنا تاخير انما هو استماع كقولك للرجل استمع مني حتى اخبرك والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل لان ذلك هو المعروف من كلام العرب اذا اريد به انتظرنا وليس للتاخير في هذا الموضع معنى فيقال انظرونا بفتح الالف وهمزها وقوله نقتبس من نوركم يقول نستصبح من نوركم والقبس الشعلة وقوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يقول جل ثناؤه فيجابون بان يقال لهم ارجعوا من حيث جئتم والتمسوا لانفسكم هنالك نورا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الى قوله وبئس المصير قال ابن عباس بينما الناس في ظلمة اذ بعث الله نورا فلما راى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور دليلا من الله الى الجنة فلما راى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تبعوهم فاظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فانا كنا معكم في الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الاية كان ابن عباس يقول بينما الناس في ظلمة ثم ذكر نحوه وقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يقول تعالى ذكره فضرب الله بين المؤمنين بسور وهو حاجز بين اهل الجنة واهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بسور له باب قال كالحجاب في الاعراف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فضرب بينهم بسور له باب السور حائط بين الجنة والنار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فضرب بينهم بسور له باب قال هذا السور الذي قال الله وبينهما حجاب وقد قيل ان ذلك السور ببيت المقدس عند وادي جهنم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال اخبرنا [illegible] قال قال ابو زميل حدثنا حماد قال اخبرنا ابو سنان قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم فحدث عن ابيه قال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال هذا موضع السور عند وادي جهنم حدثني ابراهيم بن عطية بن رديح بن عطية قال حدثنا عمي محمد بن رديح عن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام عن عبادة بن الصامت انه كان يقول باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال هذا باب الرحمة حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد بن عطية بن قيس عن ابي العوام مؤذن بيت المقدس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان السور الذي ذكره الله في القران فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا شريح ان كعبا كان يقول في الباب الذي في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقوله له باب باطنه فيه الرحمة يقول في باطن ذلك السور الرحمة وظاهره من قبله العذاب يقول تعالى ذكره وخارج ذلك السور من قبل ذلك الظاهر العذاب يعني النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظاهره من قبله العذاب اي النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باطنه فيه الرحمة قال الجنة وما فيها وقوله ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى يقول تعالى ذكره ينادي المنافقون المؤمنين حين حجز بينهم بالسور فبقوا في الظلمة والعذاب وصار المؤمنون في الجنة الم نكن معكم في الدنيا

نصلي ونصوم ونناكحكم ونوارثكم قالوا بلى يقول تعالى ذكره قال المؤمنون بلى بل كنتم م
كذلك ولكنكم فتنتم انفسكم فنافقتم وفتنتكم في هذا الموضع كانت النفاق وكذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فتنتم انفسكم قال النفاق وكان المنافقون
مع المومنين احياء يناكحونهم ويغشونهم ويعاشرونهم وكانوا معهم امواتا ويعطون
النور جميعا يوم القيامة فيطفى النور من المنافقين اذا بلغوا السور ويماز بينهم
حينئذ وقوله وتربصتم يقول وتلبثتم بالايمان ودافعتم بالاقرار بالله
ورسوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتربصتم قال
بالايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا فتربصوا انا معكم متربصون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتربصتم يقول
تربصوا بالحق واهله وقوله وارتبتم يقول وشككتم في توحيد الله وفي نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وارتبتم شكوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وارتبتم ارتابوا كانوا في شك من الله وقوله وغرتكم الاماني يقول
وخدعتكم اماني نفوسكم فصدتكم عن سبيل الله واضلتكم حتى جاء امر الله
يقول حتى جاء قضاء الله بمناياكم فاجتاحكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله كانوا على خدعة من الشيطان والله
ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار وقوله وغركم بالله الغرور يقول وخدعكم
بالله الشيطان فاطمعكم بالنجاة من عقوبته والسلامة من عذابه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله كانوا على خدعة
من الشيطان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
الغرور الشيطان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة م
وغركم بالله الغرور اي الشيطان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وغركم بالله الغرور الشيطان القول في تاويل
قوله فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم
وبئس المصير يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومنين لاهل النفاق بعد
ان ميز بينهم يوم القيامة فاليوم ايها المنافقون لا يوخذ منكم فدية يعني عوضا وبدلا
يقول لا يوخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم فيخلصكم من عذاب الله ولا من
الذين كفروا يقول ولا يوخذ الفدية ايضا من الذين كفروا وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا يعني
المنافقين حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاليوم لا يوخذ
منكم فدية ولا من الذين كفروا معكم في النار واختلفت القراء في قراءة قوله
فاليوم لا يوخذ منكم فدية فقرات ذلك عامة القراء بالياء يوخذ وقراه ابو جعفر القاري
بالتاء واولى القراءتين بالصواب الياء وان كانت الاخرى جائزة وقوله ماواكم النار
يقول مثواكم ومسكنكم الذي تسكنونه يوم القيامة النار اولى بكم وقوله وبئس
المصير يقول وبئس مصير من صار الى النار القول في تاويل قوله تعالى
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون يعني
تعالى ذكره بقوله الم يان للذين امنوا الم يحن للذين صدقوا الله ورسوله
ان تلين قلوبهم لذكر الله فتخضع قلوبهم له ولما نزل من الحق وهو هذا القران الذي
نزله على رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد

قال

قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال تطيع قلوبهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية ذكر لنا ان شداد بن اوس
كان يروي عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يرفع من الناس الخشوع
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان شداد بن
اوس يقول اول ما يرفع من الناس الخشوع واختلفت القراء في قراءة قوله وما نزل
من الحق فقراته عامة القراء غير شيبة ونافع بالتشديد نزل وقراه شيبة ونافع وما
نزل بالتخفيف وباي القراءتين قرا القارئ فمصيب لتقارب معنييهما وقوله ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد يقول تعالى الم يان لهم ان لا
يكونوا يعني الذين امنوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم كالذين اوتوا الكتاب
من قبل يعني من بني اسرائيل ويعني بالكتاب الذي اوتوه من قبلهم التوراة والانجيل
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي معشر عن ابراهيم قال جاء عتريس بن عرقوب
الى ابن مسعود فقال يا عبد الله هلك من لم يامر بالمعروف وينه عن المنكر فقال عبد الله
هلك من لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر قلبه منكرا ان بني اسرائيل لما طال عليهم الامد
وقست قلوبهم اخترعوا كتابا من بين ايديهم وارجلهم استهوته قلوبهم واستحلته
السنتهم وقالوا نعرض بني اسرائيل على هذا الكتاب فمن امن به تركناه ومن كفر به
قتلناه قال فجعل رجل منهم كتاب الله في قرن ثم جعل القرن بين ثندوتيه وما لي لا او
بهذا الكتاب فمن خير مللهم اليوم ملة صاحب القرن ويعني بقوله فطال عليهم الامد
فطال عليهم امد ما بينهم وبين نبيهم موسى عليه السلام وذلك الامد الزمان وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الامد قال الدهر وقوله فقست قلوبهم عن الخيرات
واشتدت على السكون الى معاصي الله وكثير منهم فاسقون يقول جل ثناؤه وكثير من هولاء
الذين اوتوا الكتاب من قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم فاسقون القول في
تاويل قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم
يقول تعالى ذكره اعلموا ايها الناس ان الله يحيي الارض الميتة التي لا تنبت شيئا
بعد موتها يعني بعد دثورها ودروسها يقول وكما يحيي هذه الارض الميتة بعد دروسها
كذلك نهدي الانسان الضال عن الحق الى الحق فنوفقه ونسدده للايمان حتى يصير
مومنا من بعد كفره ومهتديا من بعد ضلاله وقوله قد بينا لكم الايات لعلكم
تعقلون يقول قد بينا لكم الادلة والحجج لتعقلوا وقوله ان المصدقين والمصدقات
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار خلا ابن كثير وعاصم
بتشديد الدال والصاد بمعنى ان المتصدقين والمتصدقات ثم تدغم التاء في الصاد
فتجعلها صادا مشددة كما قيل يا ايها المزمل يعني المتزمل وقرا ابن كثير وعاصم ان
المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى ان الذين صدقوا
الله ورسوله واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان
صحيح معنى كل واحدة منهما فباتيتهما قرا القارئ فمصيب فتاويل الكلام اذا على قراءة
من قرا ذلك بالتشديد في الحرفين اعني في الصاد والدال ان المتصدقين من اموالهم
والمتصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيله وفيما امر بالنفقة فيه
او فيما ندب اليه يضاعف لهم ولهم اجر كريم يقول يضاعف الله لهم قروضهم التي
اقرضوها اياه فيوفيهم ثوابها يوم القيامة ولهم اجر كريم يقول ولهم ثواب من
الله على صدقهم وقرضهم اياه كريم وذلك الجنة القول في تاويل قوله تعالى
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يقول تعالى ذكره

والذين اقروا بوحدانية الله وارساله رسله فصدقوا الرسل وامنوا بما جاوهم به من
عند ربهم اولئك هم الصديقون وقوله والشهداء عند ربهم اختلف اهل التاويل
في ذلك فقال بعضهم قوله والشهداء عند ربهم منفصل من الذي قبله والخبر عن الذين
امنوا بالله ورسله متناه عند قوله الصديقون والصديقون مرفوعون بقوله هم
ثم ابتدي الخبر عن الشهداء فقيل والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والشهداء في قولهم
مرفوعون بقوله لهم اجرهم ونورهم **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم قال هي للشهداء
خاصة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي الضحى عن مسروق
قال هي خاصة للشهداء قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي الضحى اولئك
هم الصديقون ثم استانف الكلام فقال والشهداء عند ربهم حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون هذه مفصولة سماهم الله صديقين
بانهم امنوا بالله وصدقوا رسله ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
هذه مفصولة وقال اخرون بل قوله والشهداء من صفة الذين امنوا بالله
ورسوله قالوا انما تناهى الخبر عن الذين امنوا عند قوله والشهداء عند ربهم
ثم ابتدي الخبر عما لهم فقيل لهم اجرهم ونورهم **ذكر** من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرنا ابو قيس انه سمع
هذيلا يحدث قال ذكروا الشهداء فقال عبد الله الرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل
ليرى مكانه والرجل يقاتل للدنيا والرجل يقاتل للسمعة والرجل يقاتل للمغنم
قال شعبة شيئا هذا معناه والرجل يقاتل يريد وجه الله والرجل يموت على فراشه
وهو شهيد وقرا عبد الله هذه الاية والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم قال كل مومن شهيد حدثني صالح بن حرب ابو
معمر قال حدثنا اسماعيل بن يحيى قال حدثنا ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن البراء بن
عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مومنو امتي شهداء قال
ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
الصديقون والشهداء عند ربهم قال بالايمان على انفسهم بالله وقال اخرون بل
الشهداء عند ربهم في هذا الموضع النبيون الذين يشهدون على اممهم من قول
الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا والذي
هو اولى الاقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال الكلام والخبر عن الذين
امنوا متناه عند ربهم خبر مبتدا عن الشهداء وانما قلنا ان ذلك اولى الاقوال
في ذلك بالصواب لان ذلك هو الاغلب من معانيه في الظاهر وان الايمان غير
موجب في المتعارف للمومن اسم شهيد لا بمعنى غيره الا ان يراد به انه شهيد
على ما امن به وصدقه فيكون ذلك وجها وان كان فيه بعض البعد لان ذلك ليس
بالمعروف من معانيه اذا اطلق بغير وصل فتاويل قوله والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم اذا والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله او هلكوا في سبيله عند
ربهم لهم ثواب الله اياهم في الاخرة ونورهم وقوله والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله وكذبوا بادلته
وحججه اولئك اصحاب الجحيم **القول** في تاويل قوله اعلموا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار
نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من
الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يقول تعالى ذكره اعلموا ايها
الناس ان متاع الحياة الدنيا المعجلة لكم ما هي الا لعب ولهو تتلهون به وزينة

تتزينون

تتزينون به وتفاخر بينكم يفخر بعضكم على بعض بما اوتي فيها من رياشها وتكاثر
في الاموال والاولاد يقول تعالى ذكره ويباهي بعضكم بعضا بكثرة الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته يقول تعالى ذكره ثم ييبس ذلك النبات
فتراه مصفرا بعد ان كان اخضر نضرا وقوله ثم يكون حطاما يقول تعالى ذكره
ثم يكون ذلك النبات حطاما يعني به انه يكون نبتا يابسا متهشما وفي الاخرة عذاب شديد
يقول تعالى ذكره وفي الاخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان
لاهل الايمان بالله ورسوله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الاية يقول صار الناس الى هذين
الحرفين في الاخرة وكان بعض اهل العربية يقول في قوله وفي الاخرة عذاب
شديد ومغفرة من الله ورضوان ذكر ما في الدنيا وانه على ما وصف واما الاخرة
فانها اما عذاب واما جنة قال والواو فيه واو بمنزلة واحدة وقوله وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور يقول تعالى ذكره وما زينة الحياة الدنيا المعجلة لكم
ايها الناس الا متاع الغرور حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا المحاربي
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها **القول** في تاويل قوله تعالى
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم **يقول**
تعالى ذكره سابقوا ايها الناس الى عمل يوجب لكم مغفرة من
ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض اعدت هذه الجنة وقوله ذلك
فضل الله يوتيه من يشا يقول جل ثناوه هذه الجنة التي عرضها كعرض السما
والارض التي اعدها الله للذين امنوا بالله ورسله فضل الله تفضل به على المومنين
والله يوتي فضله من يشا من خلقه وهو ذو الفضل العظيم عليهم بما بسط
لهم من الرزق في الدنيا ووهب لهم من النعم وعرفهم موضع الشكر ثم جزاهم
في الاخرة على الطاعة ما وصف انه اعده لهم **القول** في تاويل قوله تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان
ذلك على الله يسير **يقول** تعالى ذكره ما اصابكم ايها الناس من مصيبة
في الارض بجدوبها وقحوطها وذهاب زروعها وفسادها ولا في انفسكم بالاوصاب
والاوجاع والاسقام الا في كتاب يعني الا في ام الكتاب من قبل ان نبراها يقول
من قبل ان نبرا الانفس يعني من قبل ان نخلقها يقال قد برا الله هذا الشي
بمعنى خلقه فهو باريه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها قال هو شي قد فرغ منه من قبل ان نبرا النفس
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم اما مصيبة الارض فالسنون واما في انفسكم
فهذه الامراض والاوصاب من قبل ان نبراها من قبل ان نخلقها حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما اصاب من
مصيبة في الارض قال هي السنون ولا في انفسكم قال الاوجاع والامراض
قال وبلغنا انه ليس احد يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم ولا خلجان
عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن منصور بن عبد الرحمن قال كنت جالسا مع الحسن فقال رجل سله عن
قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم قال هي السنون ولا في انفسكم
قال الاوجاع والامراض قال وبلغنا انه ليس احد يصيبه خدش عود ولا
نكبة قدم ولا خلجان عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن قال كنت جالسا مع الحسن فقال رجل
سله عن قول الله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبراها فسالته عنها فقال سبحان الله ومن يشك في هذا كل مصيبة بين السما والارض
من قبل ان نبرا النسمة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد

قال

قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها يقول هو شيء قد فرغ منه من قبل ان نبرأها من قبل ان نبرأ الانفس
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في كتاب من قبل ان نبرأها
قال من قبل ان نخلقها قال المصائب والرزق والاشياء كلها مما تحب وتكره فرغ الله من
ذلك كله قبل ان نبرأ النفوس ونخلقها وقال اخرون عني بذلك ما اصاب من
مصيبة في دين ولا دنيا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها يقول في الدين والدنيا الا في كتاب من قبل ان نخلقها
واختلف اهل التأويل العربية في معنى في التي بعد قوله الا فقال بعض نحويي البصرة يريد
والله اعلم بذلك الا هي في كتاب فجاز فيه الاضمار قال وقد يقول عندك هذا ليس الا
يريد ليس الا هذا وقال غيره منهم قوله في كتاب من صلة ما اصاب وليس اضمار هو
بشيء وقال ليس قوله عندك هذا ليس الا مثله لان الا تكفي من الفعل لانه قال ليس
غيره وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان خلق النفوس واحصاء ما هي
لاقية من المصائب على الله سهل يسير القول في تأويل قوله لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور يقول تعالى ذكره ما اصاب
ايها الناس من مصيبة في اموالكم ولا في انفسكم الا في كتاب قد كتب ذلك فيه من قبل ان
نخلق نفوسكم لكيلا تأسوا يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا فلم تدركوه منها
ولا تفرحوا بما آتاكم ومعنى قوله بما آتاكم اذا مدت الالف منها بالذي اعطاكم منها ربكم
وملككم وخولكم واذا قصرت الالف فمعناها بالذي جاءكم منها ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا اسحاق بن منصور عن قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا
على ما فاتكم قال الصبر عند المصيبة والشكر عند النعمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سماك البكري عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال
ليس احد الا يحزن ويفرح ولكن من اصابته مصيبة فجعلها صبرا ومن اصابه خير فجعله شكرا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم منها واختلفت القراء في قراءة قوله بما آتاكم فقرأ ذلك
عامة قراء الحجاز والكوفة بما آتاكم بمد الالف وقرأه بعض قراء البصرة بما أتاكم بقصر الالف
وكان من قرأ ذلك بقصر الالف اختار قراءته كذلك اذ كان الذي قبله على ما فاتكم ولم يكن
على ما أفاتكم فيرد الفعل الى الله فالحق قوله بما أتاكم به ولم يرده الى انه خبر عن الله
والصواب من القول ان هما قراءتان صحيح معناهما فبايتهما قرأ القارئ فمصيب
وان كنت اختار مد الالف لكثرة قارئي ذلك كذلك وليس للذي اعتل به منه معتلو
قارئه بقصر الالف كبير معنى لان ما جعل من ذلك خبرا عن الله وما صرف منه الى الخبر عن
غيره فغير خارج عند سامعيه من اهل العلم انه من فعل الله فالفائت من الدنيا من
فاته شيء والمدرك منها ما ادرك عن تقدير الله عز وجل وقضائه وقد بين ذلك
جل ثناؤه لمن عقل عنه بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها فاخبر ان الفائت منها بافاتته اياهم فاتهم والمدرك منها باعطائه
اياهم ادركوا وان ذلك محفوظ لهم في كتاب من قبل ان يخلقهم وقوله والله
لا يحب كل مختال فخور يقول والله لا يحب كل متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس
القول في تأويل قوله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان
الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره والله لا يحب كل مختال فخور الباخلين بما اوتوا
في الدنيا على اختيالهم به وفخرهم بذلك على الناس فهم يبخلون باخراج حق الله الذي
اوجبه عليهم فيه ويشحون به وهم مع بخلهم ايضا يأمرون الناس بالبخل وقوله
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظة الله تارك
العمل بما دعاه اليه من الانفاق في سبيله فرحا بما اوتي من
الدنيا مختالا به فخورا بخيلا فان الله هو الغني عن ماله ونفقته وعن غيره من سائر خلقه
الحميد الى خلقه بما انعم به عليهم من نعمه واختلفت اهل العربية في موضع جواب

قوله

يبخلون

قوله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فقال بعضهم استغنى بالاخبار التي لاشباههم والجنهم
في القرآن كما قال ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ولم يكن
في ذا الموضع خبر والله اعلم بما ينزل هو كما انزل او كما اراد ان يكون وقال غيره من اهل
العربية الخبر قد جاء في الآية التي قبل هذه الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن
يتول فان الله هو الغني الحميد عطف بجزائين على جزاء وجعل جوابهما واحدا كما تقول
ان تقم وان تحسن آتك لانه حذف الجزاء واختلفت القراء في قراءة قوله فان الله هو الغني
الحميد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فان الله الغني بحذف هو من الكلام وكذلك ذلك
هو في مصاحفهم بغير هو وقرأته عامة قراء الكوفة فان الله هو الغني الحميد باثبات
هو في القراءة وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول انهما قراءتان
معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب القول في تأويل قوله لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه
بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز
يقول تعالى ذكره لقد ارسلنا رسلنا بالمفصلات من البيان والدلائل وانزلنا معهم
الكتاب بالاحكام والشرائع والميزان بالعدل كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة الكتاب والميزان قال الميزان العدل حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان بالحق قال الميزان
ما يعمل الناس ويتعاطون عليه في الدنيا من معايشهم التي يأخذون ويعطون
يأخذون بميزان ويعطون بميزان يعرف ما يأخذ وما يعطي قال والكتاب فيه دين
الناس الذي يعملون ويتركون فالكتاب للآخرة والميزان للدنيا وقوله ليقوم
الناس بالقسط يقول تعالى ذكره ليعمل الناس بينهم بالعدل وقوله وانزلنا الحديد
فيه بأس شديد يقول تعالى ذكره وانزلنا لهم الحديد فيه بأس شديد يقول فيه
قوة شديدة ومنافع للناس وذلك ما ينتفعون به منه عند لقائهم العدو وغير
ذلك من منافعه وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن علباء
ابن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال ثلاثة اشياء نزلت مع آدم عليه السلام السندان
والكلبتان والميقعة والمطرقة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وانزلنا الحديد فيه بأس شديد قال البأس الشديد السيوف والسلاح الذي
يقاتل الناس بها ومنافع للناس بعد يحفرون بها الارض والجبال وغير ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانزلنا الحديد
فيه بأس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح وانزله ليعلم الله من ينصره وقوله
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب يقول تعالى ذكره ارسلنا رسلنا الى خلقنا
وانزلنا معهم هذه الاشياء ليعدلوا بينهم وليعلم حزب الله من ينصر دين الله ورسله
بالغيب منه عنهم وقوله ان الله قوي عزيز يقول تعالى ذكره ان الله قوي على
الانتصار ممن بارزه بالمعاداة وخالف امره ونهيه عزيز في انتقامه منهم لا يقدر احد
على الانتصار منه مما احل به من العقوبة القول في تأويل قوله ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون يقول
تعالى ذكره ولقد ارسلنا ايها الناس نوحا نبيا الى خلقنا وابراهيم خليله اليهم رسولا
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب وكذلك كانت النبوة في ذريتهما وعليهم انزلت الكتب
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب المعروفة فمنهم مهتد يقول فمن
ذريتهما مهتد الى الحق مستبصر وكثير منهم يعني من ذريتهما فاسقون يعني ضلال
خارجون عن طاعة الله الى معصيته القول في تأويل قوله ثم قفينا على آثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها
حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يقول تعالى
ذكره ثم اتبعنا على آثارهم برسلنا الذين ارسلناهم بالبينات على آثار نوح وابراهيم
برسلنا واتبعنا بعيسى ابن مريم وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني الذين اتبعوا عيسى
على منهاجه وشريعته رأفة وهو اشد الرقة ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول تعالى

احدثوها ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاختلف اهل التأويل في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي بعث به عيسى فتنصروا وتهودوا وقال آخرون بل هم قوم جاؤوا من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوها حق رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا نفعل كالذين يفعلون من ذلك اولياؤهم الذين وصف الله بانهم لم يرعوها حق رعايتها ويعنوا الذي قلنا في تأويل تلك الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا ان اهل التأويل فيه مختلفون فقال اهل التأويل وقيل

ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة فهاتان من الله والرهبانية ابتدعها قوم من انفسهم ولم تكتب عليهم ولكنهم ابتغوا بذلك وارادوا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ذكر لنا انهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ورهبانية ابتدعوها قال لم تكتب عليهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تطوعا فما رعوها حق رعايتها

ذكر من قال الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها كانوا غير الذين ابتدعوها ولكنهم كانوا المريدين لاقتدائهم حدثنا الحسن بن الحريث ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة والانجيل فقيل لملكهم ما نجد شيئا اشد علينا من شتم يشتمنا هؤلاء انهم يقرؤون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون هؤلاء الآيات في قراءتهم فادعهم فليقرؤوا كما نقرأ وليؤمنوا كما آمنا به قال فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل او يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا ما تريدون الى ذلك دعونا فقالت طائفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها ثم اعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم وقالت طائفة منهم دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحش فان قدرتم علينا بارضكم فاقتلونا وقالت طائفة منهم ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الآبار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم وليس احد من اولئك الا وله حميم فيهم قال ففعلوا ذلك فانزل الله جل ثناؤه ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها الآخرون قالوا نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وجاء صاحب الدار من داره وآمنوا به وصدقوه فقال الله جل ثناؤه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال اجرين لايمانهم بعيسى ونصبهم انفسهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به قال ويجعل لكم نورا تمشون به القرآن واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا داود ابن المحبر قال حدثنا الصعق بن حزن قال حدثنا عقيل الجعدي عن ابي اسحاق الهمداني عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف من كان قبلنا على احدى وسبعين فرقة نجا منهم ثلاث وهلك سائرهم فرقة من الثلاث وازت الملوك وقاتلتهم على دين الله ودين عيسى بن مريم عليه السلام فقتلتهم الملوك وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك فاقاموا بين ظهراني قومهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى بن مريم صلوات الله عليه فقتلتهم الملوك ونشرتهم بالمناشير وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالمقام بين ظهراني قومهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى بن مريم عليه السلام فلحقوا بالبراري والجبال فترهبوا فيها فهو قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال ما فعلوها الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قال ما رعاها الذين

من

من بعدهم حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم قال وهم الذين آمنوا بي وصدقوني قال وكثير منهم فاسقون قال فهم الذين جحدوني وكذبوني حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال الا من تعبد منهم اهل الشرك وقد فتن منهم يقولون نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما يسيح فلان وهم في شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم

ذكر من قال الذين لم يرعوها حق رعايتها الذين ابتدعوها **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة الى قوله حق رعايتها يقول ما اطاعوني فيها وتكلموا فيها بمعصية الله وذلك ان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما استخرج اهل الايمان ولم يبق منهم الا القليل وكثر اهل الشرك وذهب الرسل وقهروا اعتزلوا في الغيران فلم يزل بهم ذلك حتى كفرت طائفة منهم وتركوا امر الله عز وجل ودينه واخذوا بالبدعة وبالنصرانية وباليهودية فلم يرعوها حق رعايتها وثبتت طائفة على دين عيسى بن مريم عليه السلام حتى جاءتهم البينات وبعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا وهم كذلك فذلك قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين الى والله غفور رحيم **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم كان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما استخرج اهل الايمان ولم يبق منهم الا القليل وكثر اهل الشرك وانقطعت الرسل اعتزلوا الناس فصاروا الى الغيران فلم يزالوا بذلك حتى غيرت طائفة منهم فتركوا دين الله وامره وعهده الذي عهده اليهم واخذوا بالبدع فابتدعوا النصرانية واليهودية فقال الله عز وجل لهم فما رعوها حق رعايتها وثبتت طائفة منهم على دين عيسى عليه السلام حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا زكريا بن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما القيام شيء ابتدعتموه وان قوما ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها فعابهم الله بتركها فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال ان الذين وصفهم الله بانهم لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها بعض الطوائف التي ابتدعتها وذلك ان الله جل ثناؤه اخبر انه آتى الذين آمنوا منهم اجرهم قال فدل بذلك على ان منهم من قد رعاها حق رعايتها فلو لم يكن منهم من كان كذلك لم يستحق الاجر الذي قال جل ثناؤه فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم الا ان الذين لم يرعوها حق رعايتها يمكن ان يكونوا كانوا على عهد الذين ابتدعوها ويمكن ان يكونوا كانوا بعدهم لان الذين هم من ابنائهم اذا لم يكونوا رعوها فجائز في كلام العرب ان يقال لم يرعها القوم على العموم والمراد منهم البعض الحاضر وقد مضى نظير ذلك في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وقوله فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم يقول تعالى ذكره فآتينا الذين آمنوا بالله ورسله من هؤلاء الذين ابتدعوا الرهبانية ثوابهم على ابتغائهم رضوان الله وايمانهم به وبرسوله في الآخرة وكثير منهم اهل معاص بالله وخروج عن طاعته والايمان به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم قال الذين رعوا ذلك الحق

القول في تأويل قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم **يقول** تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله من اهل الكتابين التوراة والانجيل خافوا الله باداء طاعته واجتناب معاصيه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني

بن عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني الذين
امنوا من اهل الكتاب حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني
الذين امنوا من اهل الكتاب وقوله يوتكم كفلين من رحمته يوتكم ضعفين من الاجر
لايمانكم بنبي صلى الله عليه وسلم والانبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم حين بعث
نبيا واصل الكفل الحظ واصله ما يكتفل به الراكب فيحبسه ويحفظه عن السقوط يقول
يحصنكم هذا الكفل من العذاب كما يحصن الكفل الراكب من السقوط وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو عمار المروزي قال حدثنا
الفضل بن موسى عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين لايمانهم بعيسى عليه السلام وتصديقهم بالتوراة
والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
يوتكم كفلين من رحمته قال اجرين بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانهم بعيسى
عليه السلام والتوراة والانجيل وبه عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس وهارون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس يوتكم كفلين من رحمته
قال اجرين حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله يوتكم كفلين من رحمته يقول ضعفين قال حدثنا مهران قال حدثنا
يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وامن به
فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن قد امن به من اهل مملكته وهم اربعون رجلا
ائذن لنا فناتي هذا النبي فنسلم به ونجذف بهولاي البحر فانا اعلم بالبحر منهم فقدموا
مع جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهيا النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة
احد فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال استاذنوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ان لنا اموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان
اذنت لنا انصرفنا فجينا باموالنا فواسينا المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم
فواسوا بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون
ومما رزقناهم ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب
ممن لم يومن بقوله يوتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر
المسلمين اما من امن منا بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين ومن لم يومن بكتابكم فله
اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يوتكم كفلين من رحمته فجعل لهم اجرهم وزادهم النور والمغفرة ثم قال لكيلا يعلم اهل
الكتاب الا يقدرون على شي وهكذا قراها سعيد بن جبير لكيلا يعلم اهل الكتاب
الا يقدرون على شي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله يوتكم كفلين من رحمته قال ضعفين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يوتكم كفلين من رحمته
قال والكفلان اجران بايمانهم الاول وبالكتاب الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم
حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني الذين امنوا
من اهل الكتاب يوتكم كفلين من رحمته يقول اجرين بايمانكم بالكتاب الاول
والذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا قال اجرين اجر الدنيا
واجر الاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سفيان قال حدثنا عنبسة عن
ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابي موسى يوتكم كفلين من رحمته قال الكفلان
ضعفان من الاجر بلسان الحبشة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن الشعبي قال ان الناس يوم القيامة على اربع منازل رجل كان مومنا

بعيسى فامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله اجران ورجل كان كافرا بعيسى فامن
بمحمد صلى الله عليه وسلم فله اجر ورجل كان كافرا بعيسى فامن بمحمد صلى الله عليه
وسلم فبا بغضب على غضب ورجل كان كافرا بعيسى من مشركي العرب فمات بكفره قبل
محمد فبا بغضب حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال سالت سعيد بن عبد
العزيز عن الكفل كم هو قال ثلثمائة وخمسون حسنة والكفلان سبعمائة حسنة
قال سعيد سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حبرا من احبار اليهود كم افضل
ما ضعفت لكم الحسنة قال كفل ثلثمائة وخمسون حسنة قال فحمد الله عمر على انه اعطانا
كفلين ثم ذكر سعيد قول الله عز وجل في سورة الحديد يوتكم كفلين من رحمته
فقلت له الكفلان في الجمعة مثل هذا قال نعم وبنحو الذي قلنا في ذلك صح الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا معمر بن راشد عن فراس عن الشعبي عن ابي بردة عن ابي موسى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوتون اجرهم مرتين رجل
امن بالكتاب الاول والكتاب الاخر ورجل كانت له امة فادبها واحسن تاديبها
ثم اعتقها فتزوجها وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن زايدة قال حدثني صالح بن صالح سمع الشعبي الهمداني عن عامر
عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن صالح سمع الشعبي يحدث عن ابي
بردة عن الاشعري عن رسول الله بنحوه حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال اخبرنا اسحاق بن الفرات عن يحيى بن ايوب قال قال يحيى بن سعيد اخبرنا نافع ان
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اجلكم فيما خلا
من الامم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى
كمثل رجل استاجر عمالا فقال من يعمل لي بكرة الى نصف النهار على قيراط قيراط الا
فعملت اليهود فقال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط الا
فعملت النصارى ثم قال من يعمل من صلاة العصر الى مغارب الشمس على قيراطين
قيراطين الا فعملتم حدثني علي بن سهل قال حدثني مومل قال حدثنا سفيان عن
عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه
الامة او قال امتي ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل قال من يعمل لي من غدوة الى
نصف النهار على قيراط قالت اليهود نحن فعملوا قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة
العصر على قيراط قالت النصارى نحن فعملوا وانتم المسلمون تعملون من صلاة العصر
الى الليل على قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل
اجرا فقال هل ظلمتكم من اجوركم شيا قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من اشا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال اخبرني الليث وابن لهيعة عن سليمان
ابن عبد الرحمن عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي انه قال شهدت
خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع وقال قولا كثيرا حسنا جميلا وكان
فيها من اسلم من اهل الكتابين فله اجره مرتين وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا
ومن اسلم من المشركين فله اجره وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا وقوله
ويجعل لكم نورا تمشون به اختلف اهل التاويل في الذي عني به النور في هذا
الموضع فقال بعضهم عني به القران ذكر من قال ذلك حدثنا ابو عمار المروزي
قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به القران واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال الفرقان واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال القران حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا عن سعيد مثله وقال اخرون عني بالنور
في هذا الموضع الهدى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تمشون به قال هدى واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله تعالى ذكره وعد هؤلاء القوم ان يجعل لهم نورا يمشون به والقرآن
مع اتباع رسول الله صلى الله عليه نور لمن آمن بها وصدقها وهدى لان من آمن
بذلك فقد اهتدى وقوله ويغفر لكم يقول ويصفح لكم عن ذنوبكم فيسترها عليكم
والله غفور رحيم يقول والله ذو مغفرة ورحمة القول في تاويل قوله تعالى
لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبمحمد صلى
الله عليه وسلم من اهل الكتاب يفعل بكم ربكم هذا لكي يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون
على شيء من فضل الله الذي آتاكم وخصكم به لانهم كانوا يرون ان الله قد فضلهم على
جميع الخلق فاعلمهم الله جل ثناؤه انه قد آتى امة محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل
والكرامة ما لم يؤتهم وان اهل الكتاب حسدوا المؤمنين لما نزل قوله يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
ويغفر لكم فقال الله عز وجل فعلت ذلك ليعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون على شيء
من فضل الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وآمنوا برسوله الآية قال لما نزلت هذه الآية حسد اهل الكتاب المسلمين عليها
فانزل الله عز وجل لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء الآية قال ذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما مثلنا ومثل اهل الكتاب قبلنا كمثل رجل
استاجر اجراء يعملون الى الليل على قيراط فلما انتصف النهار سئموا عمله وملوا فحاسبهم
فاعطاهم نصف قيراط ثم استاجر اجراء يعملون الى الليل على قيراط فعملوا الى صلاة
العصر ثم سئموا وملوا عمله فحاسبهم فاعطاهم على قدر ذلك ثم استاجر اجراء يعملون
الى الليل على قيراطين يعملون له بقية عمله فقيل له ما شان هؤلاء اقلهم عملا واكثرهم
اجرا قال مالي اعطي من شئت فارجوا ان نكون نحن اصحاب القيراطين حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كفلين من رحمته قال بلغنا انها حين نزلت حسدها
اهل الكتاب المسلمين فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله
حدثنا ابو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس لئلا يعلم اهل الكتاب الذين يتسمعون الا يقدرون على شيء من
فضل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقيل لئلا يعلم وانما هو ليعلم وذكر ان ذلك في
قراءة عبد الله لكي يعلم اهل الكتاب الا يقدرون لان العرب تجعل لا صلة في كل كلام
دخل في اوله او آخره جحد غير مصرح كقوله في الجحد السابق الذي لم يصرح
به ما منعك الا تسجد اذ امرتك وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وقوله
وحرام على قرية اهلكناها الآية ومعنى ذلك اهلكناها انهم لا يرجعون وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو مروان الغنوي قال قال خطاب بن عبد الله لئلا يعلم
اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى قال
كان سعيد بن جبير يقول لكيلا يعلم اهل الكتاب وقوله وان الفضل بيد الله يقول
تعالى ذكره وليعلموا ان الفضل بيد الله دونهم ودون غيرهم من الخلق يؤتيه من يشاء
يقول يعطي فضله ذلك من يشاء من خلقه ليس ذلك الى احد سواه والله ذو الفضل
العظيم يقول تعالى ذكره والله ذو الفضل على خلقه العظيم فضله آخر
تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد ولله الحمد والمنة

تفسير سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
والتي كانت تجادل رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم في زوجها امراة من

الانصار

لانصار واختلف اهل التاويل في نسبها واسمها فقال بعضهم خولة بنت ثعلبة وقال
بعضهم خويلة ابنة ثعلبة وقال آخرون هي خويلة بنت الدليج وكانت مجادلتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها وزوجها اوس بن الصامت ومراجعتها
اياه في امره وما كان من قوله لها انت علي كظهر امي ومحاورتها اياه في ذلك قال
اهل التاويل وبنحو الذي قلنا في ذلك تظاهرت الرواية ذكر من قال ذلك والاثار الواردة بذلك
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود قال سمعت ابا العالية يقول
ان خويلة ابنة الدليج اتت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق راسه فقالت
يا رسول الله طالت صحبتي مع زوجي ونفضت له بطني وظاهر مني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي اليه قالت يا رسول الله
طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فجعل
اذا قال لها حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي حتى نزل الوحي وقد قامت
عائشة تغسل شق راسه الآخر فاومت اليها عائشة ان اسكتي قالت وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي
زوجك فتلاها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الى قوله والذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا اي يرجع فيه فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا اتستطيع رقبة
قال لا قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فقال يا رسول الله اني اذا لم آكل في
اليوم ثلاث مرات خشيت ان يعشو بصري قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
قال اتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا يا رسول الله الا ان تعينني فاعانه
رسول الله فاطعم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا ان خويلة ابنة ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت قد ظاهر منها فجاءت
تشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ظاهر مني زوجي حين كبر سني
ورق عظمي فانزل الله فيها ما تسمعون قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله فقرا حتى بلغ عفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا يريد ان يغشى بعد قوله ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له اتستطيع ان تحرر محررا قال ما لي بذلك يدان او قال لا اجد قال اتستطيع
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا والله انه اذا اخطاه ان ياكل كل يوم مرارا يكل
بصره قال اتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان يعينني منك بعون
وصلاة قال بشر قال يزيد يعني دعا فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
عشر صاعا فجمع الله له والله غفور رحيم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قول الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير قال ذاك اوس بن الصامت
ظاهر من امراته خويلة ابنة ثعلبة قالت يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي
وظاهر مني زوجي فانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم الى قوله ثم يعودون
لما قالوا يريد ان يغشى بعد قوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فدعاه اليه
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تستطيع ان تعتق رقبة قال لا قال
افتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال انه اذا اخطاه ان ياكل كل يوم ثلاث
مرات يكل بصره قال اتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تعينني فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعون وصلاة فاعانه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وجمع الله له امره والله غفور رحيم حدثنا ابو
كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان الرجل اذا قال لامراته في الجاهلية انت علي كظهر امي حرمت في الاسلام
فكان اول من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت وكانت تحته ابنة عم له يقال لها
خولة بنت خويلد فظاهر منها فاسقط في يديه وقال ما اراك الا قد حرمت علي
وقالت له مثل ذلك قال فانطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط راسه فاخبرته فقال يا خويلة
ما امرنا في امرك بشيء فانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خويلة ابشري

قالت خيرا قال فقرا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الى قوله والله يسمع تحاوركما الى قوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا
قالت والله ما نجد رقبة غيري قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
قالت والله لولا انه يشرب في اليوم ثلاث مرات لذهب بصره قال فمن لم يستطع فاطعام
ستين مسكينا قالت من اين ما هي الا اكلة الى مثلها قال فدعا بشطر وسق ثلاثين
صاعا والوسق ستون صاعا فقال ليطعم ستين مسكينا وليراجعك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله فاطعام ستين مسكينا وذلك ان
خولة ابنة الصامت امرأة من الانصار ظاهر منها زوجها فقال انت علي مثل ظهر
امي فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي كان تزوجني وانا احب
الناس اليه حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال انت علي مثل ظهر امي فتركني الى غير احد فان
كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني واياه بها فحدثني بها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما امرت في شأنك بشيء حتى الان ولكن ارجعي الى بيتك فان اومر بشيء
لا اغمه عليك ان شاء الله ورجعت الى بيتها وانزل الله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الى قوله وللكافرين عذاب اليم فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى زوجها فلما اتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت
الى يمينك التي اقسمت عليها قال وهل لها كفارة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تستطيع ان تعتق رقبة قال اذا يذهب مالي كله الرقبة غالية وانا قليل
المال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم شهرين
متتابعين قال لا والله لولا اني آكل في اليوم ثلاث مرات لكل بصري فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينني
على ذلك بعون وصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني معينك بخمسة عشر
صاعا وانا داع لك بالبركة فاصلح ذلك بينهما قال وجعل فيه تحرير رقبة لمن كان موسرا
لا يكفر عنه الا تحرير رقبة اذا كان موسرا من قبل ان يتماسا فان لم يكن موسرا فصيام
شهرين متتابعين لا يصلح له الصوم اذا كان معسرا الا ان لا يستطيع فان لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا وذلك كله قبل الجماع حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي
معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي قال كانت خولة ابنة ثعلبة تحت اوس بن الصامت
وكان رجلا به لمم فقال في بعض هجراته انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال فقال
لها ما اظنك الا قد حرمت علي قالت لا تقل ذلك فوالله ما احب الله طلاقا قالت ايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فقال اني اجدني استحي منه ان اسأله عن هذا قالت
فدعني ان اسأله فقال لها سليه فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الله ان اوس بن الصامت ابو ولدي واحب الناس الي قد قال كلمة والذي انزل
عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال انت علي كظهر امي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اراك الا قد حرمت عليه قالت لا تقل ذلك يا نبي الله والله ما ذكر طلاقا فرادت
النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم اني اشكو اليك اليوم شدة حالي ووحدتي
وما يشق علي من فراقه اللهم فانزل على لسان نبيك فلم ترم مكانها حتى انزل الله
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى ان ذكر الكفارات فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتق رقبة فقال لا اجد فقال صم شهرين متتابعين
قال لا استطيع اني لاصوم اليوم الواحد فيشق علي قال اطعم ستين مسكينا قال
اما هذا فنعم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله قال نزلت في امرأة
اسمها خولة ابنة ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت ان زوجها جعلها عليه كظهر امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك
الا قد حرمت عليه وهو حينئذ يغسل راسه فقالت انظر جعلت فداك يا رسول الله
فقال لها ما اراك الا قد حرمت عليه فقالت انظر في شأني يا رسول الله فجعلت تجادله
ثم حول راسه ليغسله فتحولت من الجانب فقالت انظر جعلني الله فداك يا رسول الله
فقالت الغاسلة اقصري حديثك ومخاطبتك يا خويلة اما ترين وجه رسول الله صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم متربدا ليتنزل الوحي اليه فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
حتى بلغ ثم يعودون لما قالوا قال قتادة فحرمها ثم يريدان يعودا لها فيطأها فتحرير
رقبة حتى بلغ بما تعملون خبير قال ايوب احسبه ذكره عن عكرمة ان الرجل قال يا نبي
الله ما اجد رقبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بزائدك فانزل الله عليه
صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فقال والله يا نبي الله ما اطيق الصوم اني
اذا لم آكل في اليوم كذا وكذا اكلة لقيت ولقيت فجعل يشكو اليه فقال ما انا بزائدك
فنزلت فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل التي تجادلك في زوجها قال تجادل محمدا
صلى الله عليه وسلم فهي تشتكي الى الله عز وجل التي تجادلك في زوجها قال تجادل
محمدا صلى الله عليه وسلم فهي تشتكي الى الله عند كبره وكبرها حين انتفض وانتفض
رحمها حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله التي تجادلك في زوجها قال تجادل في زوجها وقد ظاهر منها
وهي تشتكي الى الله ثم ذكر سائر الحديث مثله حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد
قال حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة
عن عروة انه كتب الى عبد الملك ابن مروان كتبت تسألني عن خويلة ابنة اوس
ابن الصامت فانها ليست بابنة اوس بن الصامت ولكنها امرأة اوس وكان اوس امرأ
به لمم وكان اذا اشتد به لممه تظاهر منها واذا ذهب عنه لممه لم يقل من ذلك شيئا
فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه وتشتكي الى الله فانزل الله فيها
ما سمعت وذلك شأنهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي
قال حدثنا سمعت محمد بن اسحق يحدث عن معمر بن عبد الله عن يوسف بن عبد الله
ابن سلام قال حدثتني خويلة امرأة اوس بن الصامت قالت كان بيني وبينه شيء يعني
زوجها فقال انت علي كظهر امي ثم خرج الى نادي قومه ثم رجع فراودني عن نفسي فقالت
كلا والذي نفسي بيده حتى ينتهي امري وامرك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقضي في وفيك امره وكان شيخا كبيرا رقيقا فغلبته بما تغلب به المرأة القوية
الرجل الضعيف ثم خرجت الى جارة لها فاستعارت ثيابها فاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جلست بين يديه فذكرت له امره فما برحت حتى انزل الوحي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تقدر على ذلك قال انا ساعينه بعرق من تمر
قلت وانا اعينه بعرق آخر فاطعم ستين مسكينا حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات
لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت تشكو
زوجها ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
الى آخر الاية حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش
عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه الاصوات
كلها ان المرأة لتناجي النبي صلى الله عليه وسلم اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعض
كلامها اذ انزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها حدثني يحيى بن
ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن تميم بن سلمة
عن عروة عن الزبير قال قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لاسمع
كلام خولة ابنة ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع
ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قال فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء
الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها قال وزوجها اوس بن الصامت
حدثنا وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة
قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات ان خولة تشتكي زوجها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيخفى علي احيانا بعض ما تقول قالت فانزل الله عز وجل قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد
ابن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان جميلة

كانت امرأة أوس بن الصامت وكان امرأ به لمم وكان إذا اشتد به لممه ظاهر منها من امرأة
فأنزل الله عز وجل آية الظهار حدثني يحيى بن بشر القرقساني قال حدثنا عبد العزيز بن
أبي عبد الرحمن قال حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال كان ظهار الجاهلية طلاقا
فأول من ظاهر في الإسلام أوس بن صامت أخو عبادة بن الصامت من امرأته الخزرجية
وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك فلما ظاهر منها حسبت أن يكون ذلك طلاقا فأتت به نبي الله فقالت
يا نبي الله إن أوسا ظاهر مني وإنا إن افترقنا هلكنا وقد نثرت بطني منه وقدمت صحبته
فهي تشكو ذلك وتبكي ولم يكن جاء في ذلك شيء فأنزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها إلى قوله وللكافرين عذاب أليم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أتقدر على رقبة تعتقها فقال لا والله يا رسول الله ما أقدر عليها فجمع له رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى أعتق عنه ثم راجع أهله وذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود قد
سمع الله قول التي تحاورك في زوجها وقوله وتشتكي إلى الله يقول وتشتكي المجادلة
ما لديها من الهم بظهار زوجها منها إلى الله وتسأله الفرج والله يسمع تحاوركما يقول
جل ثناؤه لنبيه والله يسمع تحاوركما يعني تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة
خولة ابنة ثعلبة إن الله سميع بصير يقول تعالى ذكره إن الله سميع لما تتحاورانه وما
تتحاورانه وغير ذلك من كلام خلقه بصير بما يعملون ويعمل جميع عباده القول
في تأويل قوله الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم
وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور يقول تعالى ذكره الذين
يحرمون نساءهم على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم فيقولون لهن أنتن علينا
كظهور أمهاتنا وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية كذلك حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال كان الظهار طلاقا في الجاهلية
الذي كان إذا تكلم به أحدهم لم يرجع في امرأته أبدا فأنزل الله عز وجل فيه ما أنزل
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة سوى نافع وعامة قراء
الكوفة خلا عاصم يظاهرون بفتح الياء وتشديد الظاء وإثبات الألف وكذلك قرؤوا الأخرى
يعني يتظاهرون ثم أدغمت التاء في الظاء فصارتا ظاء مشددة وذكر أنها في قراءة أبي
يتظاهرون وذلك تصحيح لهذه القراءة وتقوية لها وقرأ ذلك نافع وأبو عمرو
كذلك بفتح الياء وتشديد الظاء غير أنهما قرآه بغير ألف يظهرون وقرأ ذلك عاصم
يظاهرون بتخفيف الظاء وضم الياء وإثبات الألف والصواب من القول في
ذلك عندي أن كل هذه القراءات متقاربات المعاني وأما يظاهرون فهو من تظاهر
فهو متظاهر وأما يظهرون فهو من تظهر فهو متظهر ثم أدغمت التاء في الظاء فقيل
يظهرون وأما يظاهرون فهو من ظاهر يظاهر فهو مظاهر فبأي هذه
القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ فمصيب وقوله ما هن أمهاتهم يقول تعالى
ذكره ما نساؤهم اللائي يظاهرون منهن بأمهاتهم فيقولوا لهن أنتن علينا كظهر
أمهاتنا بل هن لهم حلال وقوله إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم لا اللائي قالوا
لهن ذلك وقوله وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا يقول جل ثناؤه وإن الرجال
ليقولون منكرا من القول الذي لا يعرف صحته وزورا يعني كذبا كما حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منكرا من القول وزورا قال الزور
الكذب وإن الله لعفو غفور يقول جل ثناؤه وإن الله لذو عفو وصفح عن ذنوب
عباده إذا تابوا منها وأنابوا غفور لهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة القول
في تأويل قوله والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من
قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير وقوله والذين يظاهرون
من نسائهم يقول جل ثناؤه والذين يقولون لنسائهم أنتن علينا كظهور أمهاتنا
وقوله ثم يعودون لما قالوا اختلف أهل العلم في معنى العود لما قال المظاهر
فقال بعضهم هو الرجوع في تحريم ما حرم على نفسه من زوجته التي كانت
له حلالا قبل تظاهره فيحلها بعد تحريمها على نفسه بعزمه على غشيانها
ووطئها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال يريد أن يغشى بعد قوله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا

حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال حرمها ثم يريد أن يعود
لها فيطأها قال آخرون نحو هذا القول إلا أنهم قالوا إمساكه إياها بعد تظهيره منها
وتركه فراقها عود منه لما قال عزم على الوطء أو لم يعزم وكان أبو العالية يقول معنى
قوله لما قالوا فيما قالوا حدثنا ابن المثنى قال حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا داود
قال حدثنا سمعت أبا العالية يقول في قوله ثم يعودون لما قالوا أي يرجع فيه واختلف
أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة في ذلك المعنى فتحرير رقبة من قبل أن
يتماسا فمن لم يجد فإطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا أنا لا نفعله فيفعلونه
هذا الظهار يقول هي علي كظهر أمي وما أشبه ذلك من الكلام فإذا أعتق رقبة
أو أطعم ستين مسكينا عاد لهذا الذي قد قال هو علي حرام يفعله وكأنه قال لهذا القول
كأنه يريد أن يكون من المقدم الذي معناه التأخير وقال بعض نحويي الكوفة ثم يعودون
لما قالوا يصلح فيها في العربية ثم يعودون إلى ما قالوا وفيما قالوا يريدون النكاح يريد
يرجعون عما قالوا وفي بعض ما قالوا قال ويجوز في العربية أن يقول إن عاد لما فعل يريد
إن فعل مرة أخرى ويجوز إن عاد لما فعل أن ينقض ما فعل وهو كما تقول حلف أن يضربك
فيكون معناه حلف لا يضربك وحلف ليضربنك والصواب من القول في ذلك عندي
أن يقال معنى اللام في قوله لما قالوا بمعنى إلى أو في لأن معنى الكلام ثم يعودون
لنقض ما قالوا من التحريم فيحللونه وإن قيل ثم يعودون إلى تحليل ما حرموا أو في
تحليل ما حرموا فصواب لأن كل ذلك عود له فتأويل الكلام ثم يعودون لتحليل ما
حرموا على أنفسهم مما أحله الله لهم وقوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا يقول
فعليه تحرير رقبة يعني عتق رقبة عبد أو أمة من قبل أن يتماس الرجل المظاهر
امرأته التي ظاهر منها أو تماسه واختلف في المعنى بالمسيس في هذا الموضع نظير اختلافهم
في قوله وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد ذكرنا ذلك هنالك وسنذكر بعض
ما لم نذكره هنالك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فهو
الرجل يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي فإذا قال ذلك فليس يحل له أن يقربها بنكاح
ولا غيره حتى يكفر عن يمينه بعتق رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من
قبل أن يتماسا والمس النكاح فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا وإن هو قال
لها أنت علي مثل ظهر أمي إن فعلت كذا وكذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث فإن حنث
فلا يقربها حتى يكفر ولا يقع في الظهار طلاق حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عدي
قال حدثنا أشعث عن الحسن أنه كان لا يرى بأسا أن يغشى المظاهر دون الفرج حدثنا
علي بن سهل قال حدثنا زيد قال قال سفيان إنما نهي المظاهر عن الجماع ولم ير بأسا أن يقضي
حاجته دون الفرج أو فوق الفرج أو حيث يشاء أو يباشر وقال آخرون عني بذلك
كل معاني المسيس وقالوا الآية على العموم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا وهيب عن يونس قال بلغني عن الحسن أنه كره للمظاهر أن
وقوله ذلكم توعظون به يقول تعالى ذكره أوجبه ربكم عليكم عظة لكم تتعظون به
فتنتهون عن الظهار وقول الزور والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بأعمالكم
التي تعملونها أيها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء منها وهو مجازيكم عليها فانتهوا عن
قول المنكر والزور القول في تأويل قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله
وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم يقول تعالى ذكره فمن لم يجد منكم ممن ظاهر
من امرأته رقبة يحررها فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والشهران
المتتابعان هما اللذان لا فصل بينهما بإفطار في نهار شيء منهما إلا من عذر فإنه إذا كان الإفطار
بالعذر ففيه اختلاف بين أهل العلم فقال بعضهم إذا كان إفطاره لعذر فزال العذر
بنى على ما مضى من الصوم وقال آخرون بل يستأنف لأن من أفطر لعذر أو غير
عذر فلم يتابع صوم شهرين ذكر من قال إذا أفطر لعذر وزال العذر بنى وكان
متتابعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب أنه قال في رجل صام من كفارة الظهار أو كفارة القتل فمرض فأفطر
أو أفطر من عذر قال عليه أن يقضي يوما مكان يوم ولا يستقبل صومه حدثنا ابن المثنى

قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه قال بمثله حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب في المظاهر الذي
عليه صوم شهرين متتابعين فصام شهرا ثم افطر قال يتم ما بقي حدثني ابن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب في رجل صام من
كفارة الظهار شهرا او اكثر ثم مرض قال يعيد ما مضى اذا كان له عذر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا سالم بن نوح قال حدثنا عمرو بن عامر عن قتادة عن الحسن في الرجل يكون
عليه الصوم في قتل او عذر او ظهار فصام بعضه ثم افطر قال اذا كان معذورا
فانه يبني حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن هشام عن الحسن قال ان
افطر من عذر اتم وان كان من غير عذر استانف حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
عن حجاج عن عطا قال من كان عليه صيام شهرين متتابعين فمرض فافطر يقضي
ما بقي عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريج عن عطا بن
ابي رباح وعمرو بن دينار في الرجل يفطر في اليوم الغيم يظن ان الليل قد دخل
عليه في الشهرين المتتابعين انه لا يزيد على ان يبدله والا انف شهرين اخرين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن عبد الملك عن عطا قال ان جامع نهارا
المعتكف وقد بقي عليه ايام من اعتكافه فانه يتم ما بقي والمظاهر كذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال اذا
كان شيء ابتلي به بنى على صومه وان كان شيئا هو فعله استانف قال سفيان هذا
معناه حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن عامر في
رجل ظاهر فصام شهرين متتابعين الا يوما ثم مرض قال يتم ما بقي حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسماعيل عن الشعبي بنحوه حدثنا ابو
كريب ويعقوب قالا حدثنا هشيم عن اسماعيل عن الشعبي في رجل عليه صيام شهرين
متتابعين فصام فمرض فافطر قال يقضي ولا يستانف ذكر من قال يستقبل
من افطر بعذر او غير عذر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن مغيرة عن ابراهيم في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فافطر قال يستانف
والمراة اذا حاضت فافطرت تقضي حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة
عن ابراهيم قال اذا مرض فافطر استانف يعني من كان عليه صوم شهرين
متتابعين فمرض فافطر حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن جابر عن ابي جعفر
قال يستانف واولى القولين عندنا بالصواب قول من قال يبني المفطر بعذر
ويستقبل المفطر بغير عذر لاجماع الجميع على ان المراة اذا حاضت في صومها
الشهرين المتتابعين بعذر فمثله لان افطار الحائض بسبب حيضها بعذر
كان من قبل الله فكل عذر كان من قبل الله فمثله وقوله فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا يقول تعالى ذكره فمن لم يستطع منهم الصيام فعليه
اطعام ستين مسكينا وقد بينا وجه الاطعام في الكفارات فيما مضى فاغنى
ذلك عن اعادته وقوله ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله يقول جل ثناؤه هذا الذي
فرضت على من ظاهر منكم ما فرضت في حال القدرة على الرقبة ثم خففت عنه
مع العجز بالصوم ومع فقد الاستطاعة على الصوم بالاطعام وانما فعلته كي
يقر الناس بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا
بذلك ويعملوا به وينتهوا عن قول الزور والكذب وتلك حدود الله يقول
تعالى ذكره وهذه الحدود التي حدها الله لكم والفروض التي بينها لكم حدود الله
فلا تتعدوها ايها الناس وللكافرين بها وهم جاحدوا هذه الحدود وغيرها
من فرائض الله ان تكون من عند الله عذاب اليم يقول عذاب موجع القول
في تاويل قوله ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم
وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين يقول تعالى ذكره ان الذين
يخالفون الله في حدوده وفرائضه فيجعلون حدودا غير حدوده وذلك هو المحادة
لله ولرسوله واما قتادة فانه كان يقول في معنى ذلك ما حدثنا به بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يحادون الله ورسوله واما قوله
كبتوا كما كبت الذين من قبلهم فانه يعني غيظوا واخزوا كما غيظ الذين من قبلهم

من الامم

من الامم الذين حادوا الله ورسوله وحادوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كبتوا اهلكوا وكان اخرون منهم يقول معناه غيظوا واخزوا يوم الخندق
كما كبت الذين من قبلهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول معنى كبتوا
اهلكوا وقال اخرون منهم يقول معناه غيظوا واخزوا يوم الخندق كما كبت الذين
من قبلهم يريد من قاتل الانبياء من قبلهم وقوله وقد انزلنا ايات بينات
يقول وقد انزلنا دلالات مفصلات وعلامات محكمات تدل على حقائق حدود الله
وقوله وللكافرين عذاب مهين يقول تعالى ذكره وللجاحدين تلك الايات البينات
التي انزلناها على رسولنا محمد وتنكرها عذاب يوم القيامة مهين يعني مذل
يذلهم القول في تاويل قوله يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره وللكافرين
عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم لموقف
القيامة فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه يقول تعالى ذكره احصى الله ما
عملوا فعده واثبته وحفظه ونسيه عاملوه والله على كل شيء شهيد يقول
والله جل ثناؤه على كل شيء عملوه وغير ذلك من امر خلقه شهيد يعني شاهد
يعلمه ويحيط به ولا يعزب عنه شيء منه القول في تاويل قوله تعالى
الم تر ان الله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج
فيها ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا
يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
من شيء لا يخفى عليه صغير ذلك وكبيره يقول جل ثناؤه فكيف يخفى على من كانت هذه
صفته اعمال هولاء الكافرين وعصيانهم ربهم ثم وصف جل ثناؤه قربه من عباده
وسماعه نجواهم وما يكتمونه الناس من احاديثهم فيتحدثونه سرا بينهم فقال
ما يكون من نجوى ثلاثة من خلقه الا هو رابعهم يسمع سرهم ونجواهم لا يخفى عليه شيء
من اسرارهم ولا خمسة الا هو سادسهم يقول ولا يكون من نجوى خمسة الا هو
سادسهم كذلك ولا ادنى من ذلك يقول ولا اقل من ثلاثة ولا اكثر من خمسة
الا هو معهم اينما كانوا يقول في اي موضع ومكان كانوا وعني بقوله هو رابعهم
بمعنى انه مشاهدهم بعلمه وهو على عرشه كما حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا
نصر بن ميمون المضروب قال حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك
في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الى قوله هو معهم قال هو فوق العرش وعلمه
معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم وقوله ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيامة يقول تعالى ذكره ثم يخبر هولاء المتناجين وغيرهم
بما عملوا من عمل مما يحبه او يسخطه يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم يقول ان
الله بنجواهم واسرارهم وسرائر اعمالهم وغير ذلك من امورهم وامور عباده
عليم واختلف القراء في قراءة قوله ما يكون من نجوى ثلاثة فقرات عامة قراء الامصار
ذلك ما يكون من نجوى ثلاثة خلا ابي جعفر المدني فانه قراه ما تكون بالتاء والياء
هو الصواب لاجماع الحجة عليها ولصحتها في العربية القول في تاويل قوله
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا
يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى من اليهود ثم يعودون
فقد نهاهم الله عز وجل عنها ويتناجون بينهم بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الم تر الى الذين نهوا
عن النجوى قال اليهود قوله ثم يعودون لما نهوا عنه يقول جل ثناؤه ثم يرجعون

الى ما نهوا عنه من النجوى ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول يقول
جل ثناؤه ويتناجون بما حرم الله عليهم من الفواحش والعدوان وذلك خلاف امر الله
ومعصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واختلفت القراء في قراءة قوله ويتناجون
بما حرم الله عليهم فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين والبصري
ويتناجون على مثال يتفاعلون وكان يحيى وحمزة والاعمش يقرؤونه وينتجون على
مثال يفتعلون واعتل الذين قرؤوه يتناجون بقوله اذا تناجيتم ولم يقل اذا انتجيتم
وقوله واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واذا جاءك يا محمد هؤلاء الذين نهوا عن النجوى الذين وصف جل ثناؤه
صفتهم حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية وكانت تحيتهم التي اخبر الله انهم لم
يحيه بها فيما جاءت به الاخبار انهم كانوا يقولون السام عليكم ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
عن عائشة قالت كان ناس من اليهود ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليك
يا ابا القاسم فقال السام عليكم وفعل الله بكم وفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عائشة ان الله لا يحب الفحش فقلت يا رسول الله الست ترى ما يقولون فقال
الست ترينني اردّ عليهم ما يقولون اقول وعليكم وهذه الاية في ذلك نزلت واذا
جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان اليهود ياتون النبي صلى الله عليه وسلم
فيقولون السام عليكم فيقول وعليكم فقالت عائشة فقلت السام عليكم وغضب الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش المتفحش قالت انهم يقولون السام
عليكم قال اني اقول وعليكم فنزلت واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله الاية قال فان
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق واذا جاؤوك
حيوك بما لم يحيك به الله قال كانت اليهود ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون
السام عليكم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله الى فبئس المصير قال كان المنافقون
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه سام عليكم فقال الله حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله قال يقولون سام عليكم قال هم ايضا يهود حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة فطنت الى قولهم
فقالت وعليكم السامة واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله
يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله الم تسمع ما يقولون قال افلم تسمعي ما ارد
عليهم اقول وعليكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس
بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع اصحابه اذ اتى عليهم
يهودي فسلم عليهم فردوا عليه فقال نبي الله هل تدرون ما قال قالوا سلم يا رسول
الله قال بل قال سام عليكم اي تسامون دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلت
سام عليكم قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب
فقولوا وعليك اي عليك ما قلت حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله قال هؤلاء يهود جاءه ثلاثة نفر منهم الى
باب النبي صلى الله عليه وسلم فتناجوا ساعة ثم استاذن احدهم فاذن له النبي صلى
الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عليك ثم الثاني
ثم الثالث قال ابن زيد السام الموت وقوله جل ثناؤه ويقولون في انفسهم لولا
يعذبنا الله بما نقول يقول جل ثناؤه ويقول محيوك بهذه التحية من اليهود هلا
يعاقبنا الله بما نقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعجل عقوبته لنا على ذلك يقول
الله حسبهم جهنم وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة فبئس المصير

القول

القول في تأويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
يقول جل ثناؤه يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا تناجيتم بينكم فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ولكن تناجوا بالبر يعني بطاعة الله وما يقربكم
منه والتقوى يقول وباتقائه باداء ما كلفكم من فرائضه واجتناب معاصيه واتقوا
الله الذي اليه مصيركم وعنده مجتمعكم في تضييع فرائضه والتقدم على معاصيه
ان يعاقبكم عليه عند مصيركم اليه القول في تأويل قوله انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول
تعالى ذكره انما المناجاة من الشيطان ثم اختلف اهل العلم في النجوى التي اخبر الله انها
من الشيطان اي ذلك هو فقال بعضهم عني بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا كان المنافقون يتناجون بينهم وكان
ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فانزل الله في ذلك القران انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيئا الاية وقال اخرون ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن
الله قال كان الرجل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيساله الحاجة ليرى الناس انه قد
ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع ذلك
من احد قال والارض يومئذ حرب على اهل هذا البلد وكان ابليس ياتي القوم فيقول لهم
انما يتناجون في امور قد حضرت وجموع قد جمعت لكم واشياء فقال الله انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا الى اخر الاية حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال كان المسلمون اذا راوا المنافقين خلوا يتناجون شق عليهم فنزلت انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين امنوا وقال اخرون عني بذلك احلام النوم التي يراها الانسان في نومه فتحزنه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن داود البلخي قال سئل عطية
وانا اسمع عن الرؤيا فقال الرؤيا على ثلاث منازل فمنها وسوسة الشيطان فذلك قوله
انما النجوى من الشيطان ومنها ما يحدث به نفسه بالنهار فيراه من الليل ومنها كالاخذ باليد
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به مناجاة المنافقين بعضهم بعضا بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول ثم عقب ذلك من المكروه على اهل الايمان وعن سبب نهيه
اياهم عنه فقال انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا فبين بذلك اذ كان النهي عن رؤية
المرء في منامه كان كذلك وكان عقيب نهيه عن النجوى بصفة انه من صفة ما نهى عنه وقوله
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله يقول تعالى ذكره وليس التناجي بضار المؤمنين شيئا الا
باذن الله يعني بقضاء الله وقدره وقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره
وعلى الله فليتوكل في امورهم اهل الايمان به ولا يحزنوا من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك
وان تناجيهم غير ضارهم اذا حفظهم ربهم القول في تأويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره يا ايها الذين
صدقوا الله ورسوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس يعني بقوله تفسحوا توسعوا من قولهم
مكان فسيح اذا كان واسعا واختلف اهل التأويل في المجلس الذي امر الله المؤمنين بالتفسح
فيه فقال بعضهم ذلك كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
تفسحوا في المجلس قال مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال ذاك خاصة حدثنا الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الاية
كانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم
ان يفسح بعضهم لبعض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قال كان هذا للنبي صلى الله
عليه وسلم ومن حوله خاصة يقول استوسعوا حتى يصيب كل رجل منكم مجلسا من النبي صلى
الله عليه وسلم وهي ايضا مقاعد للقتال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر

عن قتادة في قوله تفسحوا في المجلس قال كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل لهم اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم
قال هذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرجل يأتي فيقول افسحوا لي رحمكم
الله فيضن كل واحد بقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله بذلك ورأى
انه خير لهم وقال آخرون عني بذلك في مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجلس فافسحوا يفسح الله لكم قال ذلك في مجلس القتال والصواب من القول
ان يقال ان الله تعالى ذكره امر المؤمنين ان يتفسحوا في المجلس ولم يخصص بذلك مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم دون مجلس القتال وكلا الموضعين يقال له مجلس
فذلك على جميع المجالس من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجالس القتال
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار تفسحوا في المجلس على
التوحيد غير الحسن البصري وعاصم فانهما قرآ ذلك في المجالس على الجماع وبالتوحيد
قراءة ذلك عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فافسحوا يقول فوسعوا يفسح
الله لكم يقول يوسع الله لكم منازلكم في الجنة واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول تعالى
ذكره واذا قيل ارتفعوا وانما يراد بذلك واذا قيل لكم قوموا الى قتال عدو او صلاة
او عمل خير او تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واذا قيل انشزوا
فانشزوا الى والله بما تعملون خبير قال اذا قيل انشزوا فانشزوا الى الخير والصلاة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انشزوا فانشزوا قال الى
كل خير قتال عدو او امر بمعروف او حق ما كان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول اذا دعيتم الى خير
فاجيبوا وقال الحسن هذا كله في الغزو حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا كان اذا نودي
للصلاة تثاقل رجال فامرهم الله اذا نودي للصلاة ان يرتفعوا اليها يقوموا اليها
وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قيل انشزوا
فانشزوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في بيته اذا قيل انشزوا فانشزوا
فارتفعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له حوائج فاحب كل رجل منهم ان يكون
آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اذا قيل انشزوا فانشزوا وانما
اخترت التأويل الذي قلت في ذلك لان الله عز وجل امر المؤمنين اذا قيل لهم انشزوا
ان ينشزوا فعم بذلك الامر جميع معاني النشوز من الخيرات فذلك على عمومه حتى
يخصه ما يجب التسليم له واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
فانشُزوا بضم الشين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسرها والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكفون
ويعكِفون فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات يقول تعالى ذكره يرفع الله المؤمنين منكم ايها القوم
بطاعتهم ربهم فيما امرهم به من التفسح في المجلس اذا قيل لهم تفسحوا وبنشوزهم
الى الخيرات اذا قيل لهم انشزوا اليها ويرفع الله الذين اوتوا العلم من اهل
الايمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات اذا عملوا بما امروا
به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات اي بالعلم لاهله فضلا وان له على اهله حقا
ولعمري للحق عليك ايها العالم فضل والله يعطي كل ذي فضل فضله وكان مطرف
ابن عبد الله بن الشخير يقول فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع

وكان

وكان عبد الله بن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلاة وصدقة
والآخر افضل منه بونا بعيدا قيل له وكيف ذاك فقال هو اشد ورعا عن محارمه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات خيرا منهم اذا فعلوا ما امروا به وقوله والله
بما تعملون خبير يقول والله باعمالكم ايها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء المطيع
منكم لله من العاصي وهو مجاز جميعكم بعمله المحسن باحسانه والمسيء بالذي
هو اهله او يعفو القول في تأويل قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور
رحيم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا ناجيتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقدموا امام نجواكم صدقة تتصدقون بها على اهل
المسكنة والحاجة ذلك خير لكم يقول وتقديمكم الصدقة امام نجواكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير لكم عند الله واطهر لقلوبكم من المآثم ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى
الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان في كتاب
الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال فرضت ثم نسخت حدثني موسى بن عبد
الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عباد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال
نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا صدقة تصدق به ثم انزلت الرخصة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه
آية من كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان عندي دينار فصرفته
بعشرة دراهم فكنت اذا جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم فنسخت
فلم يعمل بها احد قبلي يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه
بالمسألة فوعظهم الله بهذه الآية وكان الرجل تكون له الحاجة الى نبي الله صلى الله عليه
وسلم فلا يستطيع ان يقضيها حتى يقدم بين يديه صدقة فاشتد ذلك عليهم
فانزل الله الرخصة بعد ذلك فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة قال انها منسوخة ما كانت الا ساعة من نهار حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين آمنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى فان الله غفور رحيم قال
كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى صدقة فلما نزلت الزكاة نسخ هذا
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وذلك ان المسلمين اكثروا المسائل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فلما قال ذلك ضن
كثير من الناس وكفوا عن المسألة فانزل الله بعد هذا فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن عثمان عن سفيان بن ابي المغيرة عن سالم بن ابي الجعد عن علي
بن علقمة الانماري عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قال
لا يطيقون قال نصف دينار قال لا يطيقونه قال ما ترى قال شعيرة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم انك لزهيد قال قال علي رضي الله عنه فبي خفف عن هذه الامة ثم
قوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة نزلت أأشفقتم ان
تقدموا بين يدي نجواكم صدقة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

ليثا

شعيرة

في قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لئلا يناجي
اهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشق ذلك على اهل الحق قالوا يا رسول
الله ما نستطيع ذلك ولا نطيقه فقال الله عز ذكره ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقال
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس من جاء
يناجيك في هذا فاقبل مناجاته ومن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع انت ذاك عنه لا تناجه
قال وكان المنافقون يناجوا فيما لا حاجة لهم فيه فقال الله عز وجل الم تر الى الذين
نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول لان الخبث يدخل في ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين
عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في المجادلة اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم فنسختها
الاية التي بعدها ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون
وقوله فان لم تجدوا يقول تعالى ذكره فان لم تجدوا ما تتصدقون به امام مناجاتكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله غفور رحيم يقول فان الله ذو عفو عن ذنوبكم
اذا تبتم منها رحيم بكم ان يعاقبكم عليها بعد التوبة وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تقدموا بين يدي مناجاتكم اياه صدقة القول
في تاويل قوله ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون
يقول تعالى ذكره اشق عليكم وخشيتم ايها المؤمنون ان تقدموا بين يدي نجواكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الفاقة واصل الاشفاق في كلام العرب
الخوف والحذر فالفقر ويخوف الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ءأشفقتم قال شق عليكم
تقديم الصدقة فقد وضعت عنكم وامروا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير
صدقة حين شق عليهم ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو
اسامة عن شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة فريضتان
واجبتان لا رخصة لاحد فيهما فنسخت هذه الاية ما كان قبلها مما امر به من الصدقة
في النجوى وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم يقول تعالى ذكره فاذ لم تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات ورزقكم الله التوبة من ترككم ذلك فادوا فرائض الله التي
اوجبها عليكم ولم يضعها عنكم من الصلاة والزكاة واطيعوا الله ورسوله فيما
امركم به وفيما نهاكم عنه والله خبير بما تعملون يقول جل ثناؤه والله ذو خبرة وعلم
باعمالكم وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها القول في تاويل قوله الم تر الى الذين
تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر بعين قلبك يا محمد
فترى الى القوم الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين تولوا قوما
غضب الله عليهم الى اخر الاية قال هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تولوا قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود
تولاهم المنافقون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم قال هؤلاء كفرة اهل الكتاب
اليهود والذين تولوهم المنافقون تولوا اليهود وقرا قول الله الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب حتى بلغ والله يشهد انهم لكاذبون لئن

بما كان ذلك لا يفعلون وقال هؤلاء المنافقون قالوا لا ندع حلفاءنا وموالينا يكونون معنا
لنصرتنا وعزتنا ومن يدفع عنا نخشى ان تصيبنا دائرة فقال الله عز وجل فعسى الله ان
ياتي بالفتح او امر من عنده حتى بلغ في صدورهم من الله وقرا حتى بلغ ام من وراء جدر
قال لا يبرزون وقوله ما هم منكم ولا منهم يقول تعالى ذكره ما هؤلاء الذين تولوا قوما هؤلاء
القوم الذين غضب الله عليهم منكم يعني من اهل دينكم وملتكم ولا منهم ولا هم من اليهود
الذين غضب الله عليهم وانما وصفهم بذلك جل ثناؤه لانهم منافقون اذا لقوا اليهود
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وقوله ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ويحلفون على الكذب وذلك قولهم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم نشهد انك لرسول الله وهم كاذبون غير مصدقين به ولا
مؤمنين به كما قال جل ثناؤه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقد ذكر ان هذه الاية
نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر بلغه عنه فحلف
كذبا **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل عليكم رجل ينظر بعيني شيطان او بعين شيطان قال فدخل رجل
ازرق فقال له علام تسبني او تشتمني قال فجعل يحلف قال فنزلت هذه الاية التي في
المجادلة ويحلفون على الكذب وهم يعلمون والاية الاخرى القول في تاويل قوله
اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن
سبيل الله فلهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره اعد الله لهؤلاء المنافقين
الذين تولوا اليهود عذابا في الاخرة شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون في الدنيا
بغشهم المسلمين ونصحهم لاعدائهم من اليهود وقوله اتخذوا ايمانهم جنة يقول
جل ثناؤه جعلوا حلفهم وايمانهم جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن
انفسهم واموالهم وذراريهم وذلك انهم اذا اطلع منهم على النفاق حلفوا
للمؤمنين بالله انهم لمنهم فصدوا عن سبيل الله يقول جل ثناؤه فصدوا بايمانهم
التي اتخذوها جنة المؤمنين عن سبيل الله فيهم وذلك انهم كفرة وحكم الله في
اهل الكفر به من اهل الكتاب القتل او اخذ الجزية وفي عبدة الاوثان القتل فالمنافقون
يصدون المؤمنين عن سبيل الله فيهم بايمانهم انهم مؤمنون وانهم منهم فيحولون
بذلك بينهم وبين قتلهم ويمتنعون به مما يمتنع منه اهل الايمان بالله وقوله فلهم
عذاب مهين يقول فلهم عذاب مذل لهم في النار القول في تاويل قوله لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول
تعالى ذكره لن تغني عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة اموالهم فيفتدوا بها من عذاب
الله المهين لهم ولا اولادهم فينتصروا بهم ويستنقذوا من الله اذا عاقبهم اولئك
اصحاب النار يقول هؤلاء الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون
اصحاب النار يعني اهلها الذين هم اهلها فيها خالدون يقول هم في النار ماكثون
الى غير نهاية القول في تاويل قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما
يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون يقول تعالى ذكره
هؤلاء الذين ذكرتهم هم اصحاب النار يوم يبعثهم الله جميعا فيوم من صلة اصحاب
النار وعني بقوله يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم احياء كهيئتهم قبل مماتهم فيحلفون
له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله فيحلفون له قال ان المنافق حلف له يوم القيامة كما حلف
لاوليائه في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يبعثهم
الله جميعا الاية والله حالف المنافقين ربهم يوم القيامة كما حلفوا لاوليائه في الدنيا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن سعيد
ابن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة قد كان يقلص عنه الظل فقال
انه سياتيكم رجل او يطلع رجل بعيني شيطان فلا تكلموه فلم يلبث ان جاء فاطلع فاذا
رجل ازرق فقال له علام تشتمني انت وفلان فاذهب فدعا اصحابه فحلفوا ما فعلوا
فنزلت يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم
هم الكاذبون يقول ويحسبون انهم على شيء يقول ويظنون انهم في ايمانهم وحلفهم

بالله كاذبين على شيء من الحق الا انهم هم الكاذبون فيما يحلفون عليه القول في تاويل
قوله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون يقول تعالى ذكره استحوذ عليهم الشيطان غلب عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان يعني جنده واتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون يقول الا ان جند الشيطان واتباعه هم الهالكون المغبونون
في صفقتهم القول في تاويل قوله ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في
الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز يقول تعالى ذكره ان الذين
يحادون الله ورسوله في حدوده وفيما فرض عليهم من فرائضه فيعادونه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يحادون الله ورسوله يقول يعادون الله
ورسوله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يحادون الله ورسوله قال
يعادون يشاقون وقوله اولئك في الاذلين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يحادون
الله ورسوله في اهل الذلة لان الغلبة لله ورسوله وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي
يقول قضى الله وخط في ام الكتاب لاغلبن انا ورسلي من حادني وشاقني وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي الاية قال
كتب الله كتابا وامضاه وقوله ان الله قوي عزيز يقول ان الله جل ثناؤه ذو قوة
وقدرة على من حاده ورسوله ان يهلكه ذو عزة فلا يقدر احد ان ينتصر منه اذا هو
اهلك وليه او عاقبه او اصابه في نفسه بسوء القول في تاويل قوله لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون يعني جل ثناؤه بقوله
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد يا محمد
قوما يؤمنون يصدقون الله ويقرون باليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
وشاقهما وخالف امر الله ونهيه ولو كانوا اباءهم يقول ولو كان الذين حادوا الله
ورسوله اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وانما اخبر الله جل ثناؤه نبيه عليه
السلام بهذه الاية ان الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ليسوا من اهل الايمان
بالله ولا باليوم الاخر فلذلك تولوا الذين تولوهم من اليهود وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله اي من عادى الله ورسوله وقوله اولئك كتب في قلوبهم
الايمان يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم كتب الله في قلوبهم الايمان وانما عني بذلك قضى
لقلوبهم الايمان ففي بمعنى اللام واخبر تعالى ذكره انه كتب في قلوبهم الايمان لهم
وذلك لما كان الايمان بالقلوب وكان معلوما بالخبر عن القلوب ان المراد به اهلها
اجتزي بذكرها من ذكر اهلها وقوله وايدهم بروح منه يقول وقواهم ببرهان
منه ونور وهدى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخلهم بساتين
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم
اياه في الدنيا ورضوا عنه في الاخرة بادخاله اياهم الجنة اولئك حزب الله يقول
اولئك الذين هذه صفتهم جند الله واولياؤه الا ان حزب الله هم المفلحون يقول هم الباقون
المنجحون بادراكهم ما طلبوا والتمسوا ببيعتهم في الدنيا وطاعتهم ربهم اخر
تفسير سورة المجادلة والحمد لله وحده

تفسير سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم

يعني بقوله جل ثناؤه سبح لله سجد لله وصلى ما في السموات وما في الارض من خلقه وهو العزيز
الحكيم يقول وهو العزيز في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيتهم اياه الحكيم في
تدبيره اياهم القول في تاويل قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين
فاعتبروا يا اولي الابصار يعني تعالى ذكره هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم لاول الحشر الله الذي اخرج الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم من اهل الكتاب وهم يهود بني النضير من ديارهم وذلك خروجهم عن منازلهم
ودورهم حين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يؤمنهم على دمائهم
ونسائهم وذراريهم وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم ويخلوا له دورهم
وسائر اموالهم فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك فخرجوا من
ديارهم فمنهم من خرج الى الشام ومنهم من خرج الى خيبر فذلك قول الله عز وجل
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم قال النضير حتى قوله وليخزي الفاسقين ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لاول الحشر قبل الشام وهم بنو النضير حي من اليهود فاجلاهم نبي الله صلى
الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر مرجعه من احد حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري من ديارهم لاول الحشر قال هم بنو النضير قاتلهم النبي
صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وعلى ان لهم ما اقلت
الابل من شيء الا الحلقة والحلقة السلاح كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان
الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسباء حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال هؤلاء النضير حين اجلاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا ابن
اسحاق عن يزيد بن رومان قال نزلت في بني النضير سورة الحشر باسرها يذكر فيها
ما اصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
عمل به فيهم فقال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر الايات وقوله لاول الحشر يقول تعالى لاول الجمع في الدنيا وذلك حشرهم الى
ارض الشام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قوله لاول الحشر قال كان جلاؤهم
اول الحشر في الدنيا الى الشام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قوله لاول الحشر قال نار تحشر الناس من مشرق الارض الى مغاربها فتبيت معهم حيث
باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل من تخلف حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى
بني النضير قال امضوا فهذا اول الحشر وانا على الاثر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لاول الحشر قال الشام حين ردهم الى الشام وقرا قول الله
عز وجل يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها قال من حيث جاءت ادبارها ان رجعت الى الشام من
حيث جاءت ردوا اليه وقوله ما ظننتم ان يخرجوا يقول تعالى ذكره للمؤمنين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظننتم ان يخرج هؤلاء الذين اخرجهم
الله من ديارهم من اهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله وانما ظن القوم فيما ذكر لنا ان عبد الله بن ابي وجماعة من المنافقين
بعثوا اليهم لما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرونهم بالثبات
في حصونهم ويعدونهم النصر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن يزيد بن رومان ان رهطا من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن ابي بن سلول

وعاهد بعبد ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا
لن نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم
فلم يفعلوا وكانوا قد تحصنوا في الحصون من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل
بهم وقوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يقول تعالى ذكره فاتاهم امر الله وذلك الامر
الذي اتاهم من الله من حيث لم يحتسبوا قذف الله في قلوبهم الرعب بنزول رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهم في اصحابه يقول جل ثناوه وقذف في قلوبهم الرعب وقوله
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين يعني جل ثناوه بقوله يخربون بيوتهم بني النضير
من اليهود انهم يخربون مساكنهم وذلك انهم كانوا ينظرون الى الخشبة مما ذكر في منازلهم
مما يستحسنونه او العمود او الباب فينزعون ذلك منها بايديهم وايدي المومنين وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين جعلوا يخربو
من اجوافها وجعل المومنون يخربونها من ظاهرها حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال لما صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
لا يعجبهم خشبة الا اخذوها فكان ذلك خرابها وقال قتادة كان المسلمون يخربون
ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق عن يزيد بن رومان قال احتملوا من اموالهم يعني بني النضير ما استقلت به
الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به
قال فذلك قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وذلك هدمهم بيوتهم عن نجف
ابوابهم اذا احتملوها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال هولاء النضير صالحهم النبي صلى
الله عليه وسلم على ما حملت الابل فجعلوا يقلعون الاوتاد يخربون بيوتهم وقال اخرون
انما قيل ذلك كذلك لانهم كانوا يخربون بيوتهم ليسدوا بنقضها ما هدم المسلمون من
حصونهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين
فاعتبروا يا اولي الابصار قال يعني اهل النضير جعل المسلمون كلما هدموا شيا من حصونهم
جعلوا ينقضون بيوتهم ويخربونها ثم يبنون ما يخرب المسلمون فذلك هلاكهم حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يخربو
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين يعني اهل النضير جعل المسلمون كلما هدموا من حصنهم
جعلوا ينقضون بيوتهم بايديهم ثم يبنون ما خرب المسلمون واختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والمدينة والعراق سوى ابي عمرو يخربون بتخفيف الرا
بمعنى يخربون منها ويتركونها معطلة خرابا وكان ابو عمرو يقرا ذلك يخربون بالتشديد
في الرا بمعنى يهدمون بيوتهم وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري انهما
كانا يقرانه ذلك نحو قراءة ابي عمرو وكان ابو عمرو فيما ذكر عنه يزعم انه انما اختار التشديد
في الرا لما ذكرت من ان الاخراب انما هو ترك ذلك خرابا بغير ساكن وان بني النضير لم
يتركوا منازلهم فيرتحلوا عنها ولكنهم خربوها بالنقض والهدم وذلك لا يكون فيما قال
الا بالتشديد والقول في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرا بالتخفيف
لاجماع الحجة من القراء عليه وقد كان بعض اهل المعرفة بكلام العرب يقول التخريب
والاخراب بمعنى واحد وانما ذلك اختلاف اللفظ لا اختلاف في المعنى وقوله
فاعتبروا يا اولي الابصار يقول تعالى ذكره فاتعظوا يا معشر ذوي الافهام بما احل
الله بهولاء اليهود الذين قذف الله في قلوبهم الرعب وهم في حصونهم من نقمته به
واعلموا ان الله ولي من والاه وناصر رسوله على كل من ناواه ومحل من نقمته به نظير
الذي احل ببني النضير وانما عني بالابصار في هذا الموضع ابصار القلوب وذلك ان
الاعتبار بها يكون دون الابصار بالعيون القول في تاويل قوله ولولا ان كتب الله
عليهم الجلا لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب يقول تعالى ذكره لولا ان الله قضى
وكتب على هولاء اليهود من بني النضير في ام الكتاب الجلا وهو الانتقال من موضع
الى موضع وبلدة الى اخرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر

من قال

من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا ان كتب
الله عليهم الجلا خروج الناس من البلد الى الاخر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولولا ان كتب الله عليهم الجلا والجلا
اخراجهم من ارضهم الى ارض اخرى قال ويقال الجلا الفرار يقال منه جلا القوم
من منازلهم واجليتهم انا وقوله لعذبهم في الدنيا يقول تعالى ذكره ولولا ان
كتب الله عليهم من الجلا من ارضهم وديارهم لعذبهم في الدنيا بالقتل وجعل عذابهم في
والسبا ولكنه رفع العذاب عنهم في الدنيا بالقتل وجعل عذابهم في الدنيا الجلا ولهم في
الاخرة عذاب النار مع ما حل بهم من الخزي في الدنيا بالجلا عن ارضهم ودورهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال كان النضير من سبط لم يصبهم جلا
فيما مضى وكان الله قد كتب عليهم الجلا ولولا ذلك عذبهم الله بالقتل والسبا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان ولولا ان كتب الله
عليهم الجلا وكان لهم من الله نقمة لعذبهم في الدنيا اي بالسيف ولهم في الاخرة عذاب النار
مع ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلا لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
النار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ
فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم
ويسيرهم الى اذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقا حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولولا ان كتب الله
عليهم الجلا اهل النضير حاصرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ منهم كل مبلغ
فاعطوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اراد منهم ذكر نحوه وزاد فيه فهذا الجلا وقوله
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل الله بهولاء اليهود ما فعل
بهم من اخراجهم من ديارهم وقذف في قلوبهم الرعب من المومنين وجعل لهم في الاخرة
عذاب النار بما فعلوا هم في الدنيا من مخالفتهم الله ورسوله في امره ونهيه وعصيانهم
ربهم فيما امرهم به من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
يقول تعالى ذكره ومن يخالف الله في امره ونهيه فان الله شديد العقاب القول
في تاويل قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
يقول تعالى ذكره ما قطعتم من الوان النخل او تركتموها قائمة على اصولها واختلف
اهل التاويل في معنى اللينة فقال بعضهم هي جميع انواع النخل سوى العجوة ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند
عن عكرمة ما قطعتم من لينة قال النخلة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
داود عن عكرمة انه قال في هذه الاية ما قطعتم من لينة قال اللينة ما خالف العجوة
من النخل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان في
قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة ما خالف العجوة من التمر وحدثنا به مرة اخرى فقال
من النخل حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن سعيد عن قتادة في قوله ما قطعتم من
لينة قال النخل كله ما خلا العجوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة في قوله ما قطعتم من لينة واللينة ما خلا العجوة من النخل حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الزهري ما قطعتم من لينة الوان النخل كلها
الا العجوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند
عن عكرمة عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال النخلة دون العجوة وقال اخرون
النخل كله لينة العجوة منه وغير العجوة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد ما قطعتم من لينة قال النخل حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة قال نخلة قال
نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي مغانم المسلمين ونزل القران
بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم وانما قطعه وتركه باذنه
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي بكر قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن عمرو

ابن يمون ما قطعتم من لينة قال النخلة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما قطعتم من لينة قال اللينة النخلة عجوة كانت أو غير عجوة قال الله ما قطعتم من لينة للنخل التي قطعوا من نخل النضير حين غدرت النضير وقال آخرون هي لون من النخل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال اللينة لون من النخل وقال آخرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان ما قطعتم من لينة قال من كرام نخلهم والصواب من القول في ذلك قول من قال اللينة النخلة وهي من ألوان النخل ما لم يكن عجوة وإياها عنى ذو الرمة بقوله

طراق الخوافي واقع فوق لينة ... ندى ليله في ريشه يترقرق

وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول اللينة من اللون والليان في الجماع واحدها اللينة قال وإنما سميت لينة لأنه من فعلة من فعل وهو اللون وهو ضرب من النخل ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت إلى الياء وكان بعضهم ينكر هذا القول ويقول لو كان كما قال لجمعوه الألوان لا الليان وكان بعض نحويي الكوفة يقول جمع اللينة لين وإنما أنزلت هذه الآية فيما ذكر من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع نخل بني النضير وحرقها قالت بنو النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع نخلنا وتحرقها فأنزل الله هذه الآية فأخبرهم أن ما قطع من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ترك فعن أمر الله فعل وقال آخرون بل نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين في تركها وقطعها ذكر من قال نزل ذلك لقول اليهود للمسلمين ما قالوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يعني بني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها فأنزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ذكر من قال نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما قطعتم من لينة الآية أي ليغيظهم فقطع المسلمون يومئذ النخل وأمسك آخرون كراهية أن يكون فسادا فقالت اليهود آلله أذن لكم في الفساد فأنزل الله ما قطعتم من لينة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا إنما هي مغانم المسلمين ونزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الإثم وتركه بإذنه حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة الآية وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

وقوله فبإذن الله يقول فبأمر الله قطعتم ما قطعتم منها وتركتم ما تركتم منها وليغيظ بذلك أعداءه ولم يكن فسادا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن رومان فبإذن الله قال فبأمر الله قطعت ولم يكن فسادا ولكن نقمة من الله وليخزي الفاسقين وقوله وليخزي الفاسقين يقول وليذل الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين أمره ونهيه وهم يهود بني النضير القول في تأويل قوله وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره والذي رده الله على رسوله منهم يعني من أموال بني النضير يقال منه فاء الشيء على فلان إذا رجع إليه وأفأته أنا عليه إذا رددته عليه وقد قيل إنه عني بذلك أموال قريظة فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول فما أوضعتم فيه من خيل ولا إبل وهي الركاب وإنما وصف جل ثناؤه الذي أفاء على رسوله منهم بأنه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب لأن المسلمين لم

يلقوا

يلقوا في ذلك حربا ولا كلفوا فيه مؤنة وإنما كان القوم معهم وفي بلدهم فلم يكن فيه إيجاف خيل ولا ركاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الآية يقول ما قطعتم إليها واديا ولا سرتم إليها سيرا وإنما كانت حوائط لبني النضير طعمة أطعمها الله رسوله ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أيما قرية أعطت الله ورسوله فهي لله ولرسوله وأيما قرية فتحها المسلمون عنوة فإن لله خمسه ولرسوله وما بقي غنيمة لمن قاتل عليها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري في قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى قد سماها لا أحفظها وهو محاصر قوما آخرين فأرسلوا إليه بالصلح قال فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال قال الزهري فكانت بنو النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لم يفتحوها عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئا إلا رجلين كانت بهما حاجة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان وما أفاء الله على رسوله منهم يعني بني النضير فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكرهم ربهم أنه نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قريظة وخيبر ما أفاء الله على رسوله من قريظة جعلها لمهاجرة قريش حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير قال أمر الله عز وجل نبيه بالسير إلى قريظة والنضير وليس للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب فجعل ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما أراد ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها قال والإيجاف أن يوضعوا السير وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك وقرى عرينة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمد لينبع فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتواها كلها فقال ناس هلا قسمها فأنزل الله عز وجل عذره فقال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يعني يوم قريظة وقوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء يقول أعلمك جل ثناؤه كما سلط محمدا صلى الله عليه وسلم على بني النضير يخبر بذلك جل ثناؤه أن ما أفاء عليه من أموال من لم يوجف المسلمون بالخيل والركاب من الأعداء مما صالحوه عليه له خاصة يعمل فيه بما يرى يقول فمحمد صلى الله عليه وسلم إنما صار إليه أموال بني النضير بالصلح لا عنوة فيقع فيها القسم والله على كل شيء قدير يقول والله على كل شيء أراده قدير لا يعجزه شيء وبقدرته على ما يشاء سلط نبيه على ما سلط عليه من أموال بني النضير فحازه عليهم القول في تأويل قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب يعني بقوله جل ثناؤه ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الذي رده الله عز وجل على رسوله من أموال مشركي القرى واختلف أهل التأويل في الذي عني بهذه الآية من الأموال فقال بعضهم عني بذلك الجزية والخراج ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن أيوب عن عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس بن الحدثان قال قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم ثم قال هذه لهؤلاء ثم قال واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى الآية ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرأ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى

الا بعد ان يبلغ للفقرا ثم تبوّوا الدار والذين جاوا من بعدهم ثم قال استوعبت هذه الاية
المسلمين عامة فليس احد الا له فيها حق ثم قال لين عشت ليأتين الراعي وهو بسرو حمير
نصيبه لم يعرق فيها جبينه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ما افا الله على رسوله من اهل القرى قال هذه الجزية والخراج خراج اهل القرى
وقال اخرون عني بذلك الغنيمة التي يصيبها المسلمون من عدوهم من اهل
الحرب بالقتال عنوة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان ما افا
الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب
وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا
يكون دولة بين الاغنيا منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال هذا
قسم اخر فيما اصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه وقال اخرون
عني بذلك الغنيمة التي اوجف عليها المسلمون بالخيل والركاب واخذت بالغلبة وقالوا
كانت الغنايم في بدو الاسلام لهولا الذين سماهم الله في هذه الايات دون الموجفين
عليها ثم نسخ ذلك بالاية التي في سورة الانفال **ذكر** من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما افا الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
قال كان الفي في هولا ثم نسخ ذلك في سورة الانفال فقال واعلموا انما غنمتم من شي فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه الاية
ما كان قبلها في سورة الحشر وجعل الخمس لمن كان له الفي في سورة الحشر وكانت الغنيمة
تقسم خمسة اخماس لمن قاتل عليها ويقسم الخمس الباقي على خمسة اخماس فخمس
لله وللرسول وخمس لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وخمس لليتامى
وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هذين السهمين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم
قرابته فحملا عليه في سبيل الله صدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اخرون عني بذلك ما صالح عليه اهل الحرب المسلمين من اموالهم وقالوا قوله ما افا
الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الايات بيان قسم المال الذي ذكره
في الاية التي قبل هذه الاية وذلك قوله ما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه
من خيل ولا ركاب وهذا قول كان يقوله بعض المتفقهة من المتاخرين والصواب
من القول في ذلك عندي ان هذه الاية حكمها غير حكم الاية التي قبلها ما جعله الله
عز وجل لرسوله خاصة دون غيره لم يجعل لاحد فيه نصيبا وبذلك جا الاثر عن عمر
بن الخطاب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن مالك بن
اوس بن الحدثان قال ارسل الي عمر بن الخطاب فدخلت عليه فقال انه قد حضر اهل ابيات
من قومك وانا قد امرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين مر بذلك غيري قال
اقبضه ايها المر فبينما انا كذلك اذ جاء يرفا مولاه فقال عبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان
وسعد يستاذنون فقال ايذن لهم ثم مكث ساعة ثم جا فقال هذا علي والعباس يس
تاذنان فقال ايذن لهما فلما دخل العباس قال يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا
الغادر الخاين الفاجر وهما حينئذ يختصمان فيما افا الله على رسوله من اموال بني النضير
فقال القوم اقض بينهما يا امير المومنين وارح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت
خصومتهما فقال انشدكم الله الذي باذنه تقوم السموات والارض اتعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال
لهما اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال فسأخبركم بهذا الفي
ان الله خص نبيه صلى الله عليه وسلم بشي لم يعطه غيره فقال ما افا الله على رسوله
منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب فكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة فوالله ما اختارها دونكم ولا استاثر بها دونكم ولقد قسمها عليكم حتى بقي منها
هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق منه سنته ثم يجعل ما بقي في مال
الله فاذ كانت هذه الاية التي قبلها مضت وذكر المال الذي خص الله به رسوله صلى الله
عليه وسلم ولم يجعل لاحد معه شيا وكانت هذه الاية خبرا عن المال الذي جعله لله

لاصناف

لاصناف شتى كان معلوما بذلك ان المال الذي جعله لاصناف من خلقه غير المال
الذي جعله للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولم يجعل له شريكا وقوله ولذي القربى
يقول ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى وهم اهل الحاجة من اطفال المسلمين الذين لا مال لهم والمساكين
وهم الجامعون فاقة وذل المسألة وابن السبيل وهم المنقطع بهم من المسافرين في غير معصية
الله عز وجل وقد ذكرنا الرواية التي جاءت عن اهل التاويل بتاويل ذلك فيما مضى من
كتابنا وقوله كيلا يكون دولة بين الاغنيا منكم يقول وجعلنا ما افا الله على رسوله
من اهل القرى لهذه الاصناف كيلا يكون ذلك الفي دولة يتداوله الاغنيا منكم بينهم
يصرف هذا مرة في حاجات نفسه وهذا مرة في ابواب البر وسبيل الخير فيجعلوا ذلك حيث شاووا
ولكنا سننا فيه سنة لا تغير ولا تبدل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء الامصار سوى ابي جعفر القارى كيلا يكون دولة نصبا على ما وصفت من المعنى
وان في كان ذكرا يعني وقوله دولة نصب خبر يكون وقراه ابو جعفر القارى كيلا تكون
دولة رفعا على ان الدولة مرفوعة بيكون والخبر قوله بين الاغنيا منكم وبضم الدال
من دولة قرا جميع قراء الامصار غير انه حكي عن عبد الرحمن السلمي فتحها وقد
اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك اذا ضمت الدال وفتحت فقال بعض
الكوفيين معنى ذلك اذا فتحت الدولة وتكون للجيش يهزم هذا هذا ثم يهزم الهازم
فيقال قد رجعت الدولة على هولا قال والدولة برفع الدال في الملك والسنين
التي تغير وتبدل على الدهر فتلك الدولة والدول وقال بعضهم فرق ما بين
الضم والفتح ان الدولة هو اسم الشي الذي يتداول بعينه والدولة الفعل والقراءة
التي لا استجيز غيرها في ذلك كيلا يكون بالياء دولة بضم الدال ونصب الدولة على
المعنى الذي ذكرت في ذلك لاجماع الحجة عليه والفرق بين الدولة والدولة بضم الدال
وفتحها ما ذكرت عن الكوفي في ذلك وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه يقول تعالى
ذكره وما اعطاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا الله عليه من اهل القرى
فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وغيره من الامور فانتهوا وكان بعض اهل العلم
يقول نحو قولنا في ذلك غير انه كان يوجه معنى قوله ما اتاكم الرسول فخذوه الى ما اتاكم
من الغنايم **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف
عن الحسن في قوله فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال يوتيهم الغنايم ويمنعهم الغلول
وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله واحذروا عقابه في خلافكم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتقدم على ما نهاكم عنه ومعصيتكم اياه ان الله شديد العقاب
يقول ان الله شديد عقابه لمن عاقبه من اهل معصيته لرسوله صلى الله عليه وسلم
القول في تاويل قوله للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون يقول
تعالى ذكره كيلا يكون دولة ما افا الله على رسوله دولة بين الاغنيا منكم ولكن تكون
للفقرا المهاجرين وقيل عني بالمهاجرين مهاجرة قريش **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما افا الله على رسوله من
قريظة جعلها لمهاجرة قريش حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن
سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قال كان ناس من المهاجرين لاحدهم
الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها ويغزو فنسبهم الله الى انهم فقرا وجعل
لهم سهما في الزكاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله اولئك هم الصادقون قال هولا
المهاجرون تركوا الديار والاموال والاهلين والعشاير خرجوا حبا لله ولرسوله
واختاروا الاسلام على ما كان فيه من شدة حتى لقد ذكر لنا ان الرجل كان يعصب
الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتا ما له دثار
غيرها وقوله الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم وقوله يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وموضع يبتغون نصب لانه في موضع الحال وقوله اولئك هم الصادقون
يقول هولا الذين وصف صفتهم من الفقرا المهاجرين هم الصادقون فيما يقولون

القول في تأويل قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين تبوؤا الدار والايمان يقول اتخذوا المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتنوها منازل والايمان بالله ورسوله من قبلهم يعني من قبل المهاجرين يحبون من هاجر اليهم يحبون من ترك منزله وانتقل اليهم من غيرهم وعني بذلك الانصار يحبون المهاجرين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم قال الانصار نعت قال محمد بن عمرو سخاوة انفسهم وقال الحرث سخاوة انفسهم عند ما روي عنهم من ذلك وايثارهم اياهم ولم يصب الانصار من ذلك الفيء شي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يقول مما اعطوا اخوانهم هذا الحي من الانصار اسلموا في ديارهم فابتنوا المساجد والمسجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثنا في ذلك وهاتان الطائفتان الاولتان من هذه الامة اخذتا بفضلهما ومضتا على مهلتهما واثبت الله حظهما في الفيء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم قال هؤلاء الانصار يحبون من هاجر اليهم المهاجرين وقوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يقول جل ثناؤه ولا يجد الذين تبوؤا الدار من قبلهم وهم الانصار في صدورهم حاجة يعني حسدا مما اوتوا يعني مما اوتي المهاجرون من الفيء وذلك لما ذكر لنا من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين الاولين دون الانصار الا رجلين من الانصار اعطاهما للفقر بهما وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان بني النضير خلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت خاصة يضعها حيث يشا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا المهاجرون قال وتكلم في ذلك يعني اموال بني النضير بعض من تكلم منهم من الانصار فعاتبهم الله عز وجل في ذلك فقال ما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم فقالوا اموالنا بينهم قطائع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله قال هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم الثمر فقالوا نعم يا رسول الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا قال الحسد حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي رجا عن الحسن حاجة في صدورهم قال الحسد في صدورهم حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن الحسن مثله وقوله ويؤثرون على انفسهم يقول تعالى ذكره وهو يصف الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل المهاجرين ويؤثرون على انفسهم يقول ويعطون المهاجرين اموالهم ايثارا لهم بها على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يقول ولو كان بهم حاجة وفاقة الى ما اثروا به من اموالهم على انفسهم والخصاصة مصدر

وهي

وهي ايضا اسم وهو كل ما خللته ببصرك كالكوة والفرجة في الحائط تجمع خصاصات وخصاص كما قال الراجز

قد علم المقاتلات هجا • والناظرات من خصاص لمحا •
لادوهماد لحا اومحا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة فانطلق به الى رحله فقال لامراته اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم نومي الصبية واطفي المصباح واريه بانك تاكلين معه واتركيه لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا من الانصار بات به ضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامراته نومي الصبية واطفي المصباح وقربي للضيف ما عندك قال فنزلت هذه الاية ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره ومن وقاه الله شح نفسه فاولئك هم المنجحون المخلدون في الجنة والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل من المال ومنه قول عمرو بن كلثوم

ترى اللحز الشحيح اذا امرت • عليه لماله فيها مهينا •

يعني بالشحيح البخيل يقال انه لشحيح بين الشح والشح وفيه شحة شديدة وشحاحة واما العلما فانهم يرون ان الشح في هذا الموضع انما هو اكل اموال الناس بالباطل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا المسعودي عن اشعث بن ابي الشعثا عن ابيه قال اتى رجل ابن مسعود فقال له اني اخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شي فقال ليس ذاك بالشح الذي ذكر الله في القران الشح ان تاكل مال اخيك ظلما ذلك البخل وبئس الشي البخل حدثني يحيى بن ابراهيم قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن جامع عن الاسود بن هلال قال جا رجل الى عبد الله بن مسعود فقال يا ابا عبد الرحمن اني اخشى ان لا اكون اصابتني هذه الاية ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والله ما اعطي شيئا استطيع منعه قال ليس ذلك بالشح انما الشح ان تاكل مال اخيك بغير حقه ولكن ذلك البخل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابي الهياج الاسدي قال كنت اطوف بالبيت فرايت رجلا يقول اللهم قني شح نفسي لا يزيد على ذلك فقلت له فقال اني اذا وقيت شح نفسي لم اسرق ولم ازن ولم افعل شيئا واذا الرجل عبد الرحمن بن عوف حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا مجمع بن جارية الانصاري عن عمه يزيد بن جارية الانصاري عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بري من الشح من ادى الزكاة وقرى الضيف واعطى في النائبة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا زياد بن يونس ابو سلامة عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو قال ان نجوت من ثلاث طمعت ان انجو قال عبد الله بن صفوان ما هن انبئك فيهن قال اخرج المال العظيم فاخرجه ضرارا ثم اقول اقرض ربي هذه الليلة ثم تعود نفسي فيه حتى اعيده من حيث اخرجته وان نجوت من شان عثمان قال ابن صفوان اما عثمان فقتل يوم قتل وانت تحب قتله وترضاه لا بل انت ممن قتله واما انت فرجل لم يقك الله شح نفسك قال صدقت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه قال من وقي شح نفسه فلم ياخذ من الحرام شيئا ولم يقربه ولم يدعه الشح ان يحبس من الحلال شيئا فهو من المفلحين كما قال الله عز وجل وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يوق شح نفسه قال من لم ياخذ شيئا لشي نهاه الله عنه ولم يدعه الشح على ان يمنع شيئا من شي امره الله به فقد وقاه الله شح نفسه فهو من المفلحين

القول في تأويل قوله والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم يقول تعالى ذكره والذين جاؤا من بعد الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل المهاجرين الاولين

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان من الانصار وعني بالذين جاوا
من بعدهم المهاجرون انهم يستغفرون لاخوانهم من الانصار وقوله ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا يعني غمرا وضغنا وقيل عني بالذين جاوا من بعدهم الذين
اسلموا من بعد الذين تبوءوا الدار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والذين جاوا من بعدهم قال الذين اسلموا نعتوا ايضا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم ذكر الله الطايفة الثالثة
فقال والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
قرا حتى بلغ انك روف رحيم انما امروا ان يستغفروا لاصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يومروا بسبهم ذكر لنا ان غلاما لحاطب بن ابي بلتعة جاء نبي الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ليدخلن حاطب النار قال كذبت انه شهد
بدرا والحديبية وذكر لنا ان عمر بن الخطاب اغلظ لرجل من اهل بدر فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعله قد شهد مشهدا اطلع الله فيه الى اهله فاشهد ملايكته اني
قد رضيت عن عبادي هولا فليعملوا ما شاوا فما زال بعدها منقبضا من اهل بدر هاييا
لهم وكان عمر رضي الله عنه يقول والى بدر تهالك المتهالكون وهذا الحي من الانصار احسن
الله عليهم الثنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولا تجعل
في قلوبنا غلا قال لا غل لاحد من اهل دينك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن قيس بن مسلم عن ابن ابي ليلى قال كان الناس على ثلاث منازل المهاجرون
الاولون والذين اتبعوهم باحسان والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم واحسن
ما يكون ان تكون بهذه المنزلة وقوله للذين امنوا ربنا انك روف رحيم يقول جل ثناوه
مخبرا عن قيل الذين جاوا من بعد الذين تبوءوا الدار والايمان انهم قالوا لا تجعل في قلوبنا
غلا لاحد من اهل الايمان بك يا ربنا وقوله انك روف رحيم يقول انك ذو رافة بخلقك
وذو رحمة بمن تاب واستغفر من ذنوبه القول في تاويل قوله الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لين اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم
احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر بعينك فترى يا محمد الى الذين نافقوا وهم
فيما ذكر عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس بعثوا
الى بني النضير حين نزل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرب ان اثبتوا وتمنعوا
فانا لم نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم
فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يجليهم ويكف عن دمايهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة حدثنا بذلك
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان وقال مجاهد
فيه ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الم تر الى الذين
نافقوا قال عبد الله بن ابي بن سلول ورفاعة او رافعة بن تابوت وقال الحرث
رفاعة بن تابوت ولم يشك فيه وعبد الله بن نبتل واوس بن قيظي حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة عنه او سعيد بن
جبير عن ابن عباس قوله الم تر الى الذين نافقوا يعني عبد الله بن ابي واصحابه ومن
كان منهم على مثل امرهم وقوله يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني
بني النضير كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا عن ابن اسحاق عن محمد بن
ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب يعني بني النضير قوله لين اخرجتم لنخرجن معكم يقول لين اخرجتم
من دياركم ومنازلكم واجليتم عنها لنخرجن معكم فنجلي عن منازلنا وديارنا معكم
قوله ولا نطيع فيكم احدا ابدا يقول ولا نطيع احدا سالنا خذلانكم وترك نصرتكم ولكنا نكون معكم ولين
قوتلتم لننصرنكم يقول وان قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه لننصرنكم معشر
النضير عليهم وقوله والله يشهد انهم لكاذبون يقول والله يشهد ان هولا المنافقين

لكاذبون

لكاذبون في وعدهم اياهم ما وعدوهم من ذلك القول في تاويل قوله لين اخرجوا
لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون
يقول تعالى ذكره لين اخرج بنو النضير من ديارهم فاجلوا عنها لا يخرج معهم
المنافقون الذين وعدوهم الخروج من ديارهم ولين قاتلهم محمد صلى الله عليه وسلم
لا ينصرهم المنافقون الذين وعدوهم النصر ولين نصر المنافقون بني النضير ليولن
الادبار منهزمين عن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه هاربين منهم قد خذلوهم
ثم لا ينصرون يقول ثم لا ينصر الله بني النضير على محمد واصحابه بل يخذلهم القول
في تاويل قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم
جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون يقول تعالى ذكره للمومنين به من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتم ايها المومنون اشد رهبة في صدور اليهود
من بني النضير من الله يقول هم يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله ذلك بانهم قوم
لا يفقهون قدر عظمة الله فهم لذلك يستخفون بمعاصيه ولا يرهبون عقابه
قدر رهبته منكم وقوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة بالحصون لا يبرزون
لكم يقول جل ثناوه لا يقاتلكم هولا اليهود بنو النضير مجتمعين الا في قرى محصنة
بالحصون لا يبرزون لكم بالبراز او من وراء جدر يقول او من خلف حيطان واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة والمدينة او من وراء جدر على
الجماع يعني الحيطان وقراه بعض قراء مكة والبصرة او من وراء جدار على التوحيد بمعنى
الحايط والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا
المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله باسهم بينهم شديد يقول جل ثناوه عداوة
بعض هولا الكفار من اليهود بعضا شديدة تحسبهم جميعا يعني المنافقين واهل الكتاب
يقول تظنهم مومتلفين مجتمعة كلمتهم وقلوبهم شتى يقول وقلوبهم مختلفة لمعاداة
بعضهم بعضا وقوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون يقول هذا الذي وصفت لكم من امر
هولا اليهود والمنافقين وذلك تشتت اهوايهم ومعاداة بعضهم بعضا من اجل انهم
قوم لا يعقلون ما فيه الحظ لهم مما فيه عليهم البخس والنقص وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم
شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال تجد اهل الباطل مختلفة
اعمالهم مجتمعون في عداوة اهل الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المنافقون يخالف دينهم دين النضير حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
قال هم المنافقون واهل الكتاب قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المشركون واهل الكتاب وذكر انها في قراءة عبد الله وقلوبهم
اشت بمعنى اشد تشتتا اي اشد اختلافا القول في تاويل قوله كمثل الذين من قبلهم
قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين يقول تعالى ذكره مثل هولا اليهود
من بني النضير والمنافقين فيما الله صانع بهم من احلال عقوبته بهم كمثل الذين من
قبلهم يقول كشبههم واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بالذين من قبلهم فقال
بعضهم عني بذلك بنو قينقاع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس
قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يعني بني قينقاع
وقال اخرون عني بذلك مشركو قريش ببدر ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا قال
كفار قريش يوم بدر واولى الاقوال بالصواب ان يقال ان الله عز وجل مثل هولا الكفار
من اهل الكتاب مما هو مذيقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مكذبي رسول الله صلى

الله عليه وسلم الذي اهلكهم بسخطه وامر بني قينقاع ووقعة بدر كانا قبل جلاء بني
النضير وكل اولئك قد ذاقوا وبال امرهم ولم يخصص الله عز وجل منهم بعضا في تمثيل
هؤلاء بهم دون بعض وكل ذائق وبال امره فمن قرب من بني النضير منهم فهم ممثلون بهم
فيما عنوا به من المثل وقوله ذاقوا وبال امرهم يقول نالهم عقاب الله على كفرهم
به وقوله ولهم عذاب اليم يقول ولهم في الاخرة مع ما نالهم في الدنيا من الخزي عذاب اليم
يعني موجع وقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود من النضير
النصرة ان قوتلوا والخروج معهم ان اخرجوا ومثل اليهود في غرورهم اياهم باخلافهم
الوعد واسلامهم اياهم عند شدة حاجتهم اليهم والى نصرتهم اياهم كمثل الشيطان الذي
غر انسانا ووعده على اتباعه وكفره بالله النصرة عند حاجته اليه فكفر بالله واتبعه
واطاعه فلما احتاج الى نصرته اسلمه وتبرا منه وقال له اني اخاف الله رب العالمين في
نصرتك وقد اختلف اهل التاويل في الانسان الذي قال الله جل ثناؤه اذ قال للانسان
اكفر اهو انسان بعينه ام اريد به المثل لمن فعل الشيطان ذلك به فقال بعضهم عني بذلك
انسان بعينه ذكر من قال ذلك حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل
قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الله بن نهيك قال سمعت عليا رضي
الله عنه يقول ان راهبا تعبد ستين سنة وان الشيطان اراده فاعياه فعمد الى امراة
فاجنها ولها اخوة وقال لاخوتها عليكم بهذا القس فيداويها قال فجاؤوا بها قال فداواها
وكانت عنده قال فبينما هو يوما عندها اذ اعجبته فاتاها فحملت فعمد اليها فقتلها فجاء
اخوتها فقال الشيطان للراهب انا صاحبك انك اعييتني انا صنعت بك هذا
فاطعني انجك مما صنعت بك فاسجد لي سجدة فسجد له فلما سجد له قال اني بريء
منك اني اخاف الله رب العالمين فذلك قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود في هذه الاية كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين قال كانت امراة ترعى الغنم وكان لها
اربعة اخوة وكانت تاوي بالليل الى صومعة راهب قال فنزل الراهب ففجر بها
فحملت فاتاه الشيطان فقال له اقتلها ثم ادفنها فانك رجل مصدق يسمع قولك فقتلها
ثم دفنها قال فاتى الشيطان اخوتها في المنام فقال لهم ان الراهب صاحب الصومعة
فجر باختكم فلما احبلها قتلها ثم دفنها في مكان كذا وكذا فلما اصبحوا قال رجل منهم
والله لقد رايت البارحة رؤيا ما ادري اقصها عليكم ام اترك قالوا لا بل قصها
علينا قال فقصها فقال الاخر وانا والله رايت ذلك قالوا فوالله ما هذا الا لشيء فانطلقوا
فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فاتوه فانزلوه ثم انطلقوا به فلقيه الشيطان فقال
اني انا الذي اوقعتك في هذا ولن ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وانا
انجيك مما اوقعتك فيه قال فسجد له فلما اتوا به ملكهم تبرا منه واخذ فقتل حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الى وذلك جزاء الظالمين قال عبد الله بن عباس
كان راهب من بني اسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يؤتى من كل ارض فيسال
عن الفقه وكان عالما وان ثلاثة اخوة كانت لهم اخت حسنة من احسن الناس وانهم
ارادوا ان يسافروا فكبر عليهم ان يخلفوها ضائعة فجعلوا ياتمرون ما يفعلون بها
فقال احدهم ادلكم على من تتركونها عنده قالوا من هو قال راهب بني اسرائيل ان ماتت
قام عليها وان عاشت حفظها حتى ترجعوا اليه فعمدوا اليه فقالوا انا نريد السفر
ولا نجد احدا اوثق في انفسنا ولا احفظ لما ولي منك لما جعل عندك فان رايت ان تجعل
اختنا عندك فانها ضائعة شديدة الوجع فان ماتت فقم عليها وان عاشت فاصلح
اليها حتى نرجع قال اكفيكم ان شاء الله فانطلقوا وقام عليها فداواها حتى برات وعاد
اليها حسنها فاطلع عليها فوجدها متصنعة فلم يزل به الشيطان يزين له ان يقع
عليها حتى وقع عليها فحملت ثم نذمه الشيطان فزين له قتلها وقال له ان لم
تقتلها افتضحت وعرف شبهك في الولد فلم يكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها

فلما

فلما قدم اخوتها قالوا قد احسنت ثم جعلوا يرون في المنام ويخبرون ان الراهب هو
قتلها وانها تحت شجرة كذا وكذا فعمدوا الى الشجرة فوجدوها تحتها قد قتلت فعمدوا اليه
فاخذوه فقال له الشيطان انا زينت لك الزنا وقتلها بعد الزنا فهل لك ان انجيك
قال نعم قال افتطيعني قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له ثم قتل فذلك قوله
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الاية حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال كان رجل من بني اسرائيل
عابدا وكان ربما داوى المجانين وكانت امراة جميلة فاخذها الجنون فجيء بها اليه فتركت
عنده فاعجبته فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال ان علم بهذا افتضحت فاقتلها
وادفنها في بيتك فقتلها ودفنها وقال لاهلها قد ماتت فجاء اهلها بعد ذلك بزمان يسالونه
فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فيهم فجاءهم الشيطان فقال انها لم تمت ولكنه وقع عليها
فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا فجاء اهلها فقالوا ما نتهمك فاخبرنا اين دفنتها ومن
كان معك فوجدوها حيث دفنها فاخذ وسجن فجاءه الشيطان فقال ان كنت تريد ان
اخرجك مما انت فيه فتخرج منه فاكفر بالله فاطاع الشيطان وكفر بالله فاخذ وقتل
فتبرا الشيطان منه حينئذ قال فما اعلم هذه الاية الا نزلت فيه كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وقال اخرون
بل عني بذلك الناس كلهم وقالوا انما هذا مثل ضرب للنضير في غرور المنافقين
اياهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر عامة الناس وقوله فكان عاقبتهما انهما في
النار وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره فكان عاقبة امر الشيطان
والانسان الذي اطاعه فكفر بالله انهما خالدان في النار ماكثان فيها ابدا وذلك جزاء
الظالمين يقول وذلك ثواب اليهود من النضير والمنافقين الذين وعدوهم النصرة
وكل كافر بالله ظالم لنفسه على كفره به انهم في النار مخلدون واختلف اهل العربية في
وجه نصب خالدين فيها فقال بعض نحويي البصرة نصب على الحال وفي النار الخبر
قال ولو كان في الكلام لكان الرفع اجود في خالدين قال وليس قولهم اذا جئت مرتين
فهو نصب لشيء انما فيها توكيد جئت بها او لم تجيء بها فهو سواء الا ان العرب كثيرا ما
تجعله حالا اذا كان فيها للتوكيد وما اشبهه في غير مكان قال ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها وقال بعض نحويي الكوفة في قراءة
عبد الله بن مسعود فكان عاقبتهما انهما في النار خالدان فيها قال وفي انهما في النار خالدين
فيها نصب قال ولا اشتهي الرفع وان كان يجوز فاذا رايت الفعل بين صفتين قد
عادت احداهما على موضع الاخرى نصبت الفعل من ذلك قال ومثله في الكلام قولك
مررت برجل على بابه متحملا ومثله قول الشاعر

والزعفران على ترائبها شرق به اللبات والنحر

لان الترائب هي اللبات ها هنا فعادت اللبة باسمها الذي وقعت عليه فاذا اختلفت
الصفتان جاز الرفع والنصب على حسن من ذلك قولك عبد الله في الدار راغب فيك
الا ترى ان في التي في الدار مخالفة لفي التي تكون في الرغبة والحكم فيما يعرف به النصب
من الرفع الا ترى الصفة الاخيرة تتقدم قبل الاولى الا ترى انك تقول هذا رجل قائم
الى زيد وفي يده درهم فهذا يدل على المنصوب اذا امتنع تقديم الاخير ويدل على
الرفع اذا سهل تقديم الاخير وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يقول تعالى
ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اتقوا الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه
وقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يقول ولينظر احدكم ما قدم ليوم القيامة من
الاعمال امن الصالحات التي تنجيه ام من السيئات التي توبقه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ما زال ربكم يقرب الساعة
حتى جعلها كغد وغد يوم القيامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة ما قدمت لغد يعني يوم القيامة حدثت عن الحسين قال سمعت

بامعاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما قدمت لغد يقول يوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيامة الخير والشر قال والامس في الدنيا وغد في الاخرة وقرا كان لم تغن بالامس قال كان لم تكن في الدنيا وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة وعلم باعمالكم خيرها وشرها لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيكم على جميعها القول في تاويل قوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون يقول تعالى ذكره ولا تكونوا كالذين تركوا اداء حق الله الذي اوجبه عليهم فانساهم انفسهم يقول فانساهم الله حظوظ انفسهم من الخيرات ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان نسوا الله فانساهم انفسهم قال نسوا حق الله فانساهم انفسهم قال حظ انفسهم وقوله اولئك هم الفاسقون يقول جل ثناوه وهولاء الذين نسوا الله هم الفاسقون يعني الخارجون من طاعة الله الى معصيته القول في تاويل قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون يقول تعالى ذكره لا يعتدل اهل النار واهل الجنة اهل الجنة هم الفايزون يعني انهم المدركون ما طلبوا وارادوا الناجون مما حذروا القول في تاويل قوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله يقول جل ثناوه لو انزلنا هذا القران على جبل وهو حجر لرايته خاشعا يقول متذللا متصدعا من خشية الله على قساوته وحذرا من ان لا يودي حق الله المفترض عليه في تعظيم القران وقد انزل على ابن ادم وهو عنه مستخف وعنه وعما فيه من العبر والذكر معرض كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الى قوله يتفكرون قال يقول لو اني انزلت هذا القران على جبل حملته اياه لتصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله فامر الله عز وجل الناس اذا انزل عليهم القران ان ياخذوه بالخشية الشديدة والتخشع قال كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الاية يعذر الله الجبل الاصم ولم يعذر شقي ابن ادم هل رايتم احدا قط تصدعت جوانحه من خشية الله وقوله وتلك الامثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الاشيا نشبهها للناس وذلك تعريفه جل ثناوه اياهم ان الجبال اشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها وقوله لعلهم يتفكرون يقول يضرب الله لهم هذه الامثال ليتفكروا فيها فينيبوا وينقادوا للحق القول في تاويل قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم يعني تعالى ذكره بالذي يتصدع من خشيته الجبل ايها الناس هو المعبود الذي لا تنبغي العبادة والالوهية الا له عالم غيب السموات والارض وشاهد ما فيهما مما يرى ويحس هو الرحمن الرحيم يقول هو الرحمن الرحيم رحمن الدنيا والاخرة رحيم باهل الايمان به القول في تاويل قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون يقول الله جل ذكره هو المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الملك الذي لا ملك فوقه ولا شيا الا دونه القدوس قيل هو المبارك وقد بينت فيما مضى معنى التقديس بشواهده وذكرت اختلاف المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته والله اعلم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة القدوس اي المبارك وقوله السلام يقول هو الذي يسلم خلقه من ظلمه وهو اسم من اسمايه كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة السلام الله السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله بن [illegible] العتكي عن جابر بن زيد قوله السلام قال هو الله وقد ذكرت الرواية فيما مضى وبينت معناه بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته وقوله المومن يعني بالمومن الذي يومن خلقه من ظلمه وكان

قتادة

قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة المومن امن بقوله انه حق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المومن قال المصدق حدثنا بشر قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المومن قال المومن المصدق الموقن امن الناس بربهم فسماهم مومنين وامن الرب الكريم لهم بايمانهم صدقهم ان يسمى بذلك الاسم وقوله المهيمن اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم المهيمن الشهيد ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله المومن قال الشهيد وقال مرة اخرى الامين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله المهيمن قال الشهيد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله المهيمن قال انزل الله عز وجل كتابا فشهد عليه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المهيمن قال الشهيد عليه وقال اخرون المهيمن الامين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المهيمن الامين وقال اخرون المهيمن المصدق ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المهيمن المصدق لكل ما حدث وقرا ومهيمنا عليه قال فالقران مصدق على ما قبله من الكتب والله مصدق في كل ما حدث عما مضى من الدنيا وما بقي وما حدث عن الاخرة وقد بينت اولى هذه الاقوال بالصواب فيما مضى قبل في سورة المايدة بالعلل الدالة على صحته فاغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله العزيز الشديد في انتقامه من اعدايه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة العزيز في نقمته اذا انتقم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة العزيز في نقمته اذا انتقم وقوله الجبار يعني المصلح امور خلقه المصرفهم فيما فيه صلاحهم وكان قتادة يقول جبر خلقه على ما يشا من امره حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الجبار قال جبر خلقه على ما يشا وقوله المتكبر قيل عني به انه تكبر عن كل شر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة المتكبر قال تكبر عن كل شر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال حدثني رجل عن جابر بن زيد قال ان اسم الله الاعظم هو الله الم تسمع يقول هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله وتبريا له من شرك المشركين به القول في تاويل قوله هو الله الخالق البارى المصور له الاسما الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره هو المعبود الخالق الذي لا معبود يصلح له العبادة غيره ولا خالق سواه البارى الذي برا الخلق فاوجدهم بقدرته المصور خلقه كيف شا وكيف يشا وقوله له الاسما الحسنى يقول تعالى ذكره لله الاسما الحسنى وهي هذه الاسما التي سمى بها نفسه التي ذكرها في هاتين الايتين يسبح له ما في السموات والارض يقول يسبح له جميع ما في السموات والارض ويسجد له طوعا وكرها وهو العزيز يقول وهو الشديد في الانتقام من اعدايه الحكيم في تدبيره خلقه وصرفهم فيما فيه صلاحهم ولله الحمد

اخر تفسير سورة الحشر والله اعلم بمراده واسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الممتحنه

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناوه وتقدست اسماوه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سوا السبيل قال ابو جعفر رحمه الله يقول تعالى ذكره للمومنين من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم من المشركين اوليا يعني انصارا
وقوله تلقون اليهم بالمودة يقول جل ثناؤه تلقون اليهم مودتكم اياهم ودخول
البا في قوله بالمودة وسقوطها سوا ونظير قول القايل اريد بان تذهب واريد ان
تذهب سواء وكقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم والمعنى ومن يرد فيه الحادا بظلم
ومن ذلك قول الشاعر

فلما رجت بالشرب هز لها العصا ... شحيح له عند الازا نهيم

بمعنى فلما رجت الشرب وقد كفروا بما جاكم من الحق يقول وقد كفر هولا المشركون
الذين نهيتكم ان تتخذوهم اوليا بما جاكم من عند الله من الحق وذلك كفرهم بالله ورسوله
وكتابه الذي انزله على رسوله وقوله يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربكم
يقول جل ثناؤه يخرجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واياكم بمعنى ويخرجونكم ايضا
من دياركم وذلك اخراج مشركي قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من مكة
وقوله ان تومنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون الرسول واياكم من دياركم لان
امنتم بالله وقوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي من الموخر الذي معناه
التقديم ووجه الكلام يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم
بالمودة وقد كفروا بما جاكم من الحق ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي يخرجون الرسول
واياكم ان تومنوا بالله ربكم ويعني بقوله تعالى ذكره ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي ان كنتم
خرجتم من دياركم فهاجرتم منها الى مهاجركم للجهاد في طريقي الذي شرعته لكم وديني الذي امرتكم
به والتماس مرضاتي وقوله تسرون اليهم بالمودة يقول تعالى ذكره للمومنين به من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرون ايها المومنون بالمودة الى المشركين بالله وانا
اعلم بما اخفيتم يقول وانا اعلم منكم بما اخفى بعضكم من بعض فاسره منه وما اعلنتم يقول واعلم
ايضا منكم ما اعلنه بعضكم لبعض ومن يفعله منكم فقد ضل سوا السبيل يقول جل ثناؤه ومن
يسر منكم الى المشركين بالمودة ايها المومنون فقد ضل يقول فقد جار عن قصد السبيل التي جعلها
الله طريقا الى الجنة ومحجة اليها وذكر ان هذه الايات من اول هذه السورة نزلت في شان حاطب
ابن ابي بلتعة وكان كتب الى قريش بمكة يطلعهم على امر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اخفاه عنهم وبذلك جات الاثار والرواية عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيرهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي والفضل بن الصباح قالا
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد بن علي اخبرني عبيد الله بن ابي
رافع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير
ابن العوام والمقداد قال الفضل قال سفيان نفر من المهاجرين فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الى الروضة
فوجدنا امراة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ليس معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين
الثياب فاخرجته من عقاصها فاخذنا الكتاب فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي كنت امرا
ملصقا في قريش ولم يكن لي بهم قرابة وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم
بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا
ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا فقال
وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم زاد الفضل في
حديثه قال سفيان ونزلت فيه يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اوليا حتى يومنوا بالله وحده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سفيان سعيد
ابن سنان عن عمرو بن مرة الجملي عن ابي البختري الطائي عن الحرث عن علي رضي الله عنه
قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتي مكة اسر الى اناس من اصحابه انه يريد مكة
فيهم حاطب بن ابي بلتعة وافشى في الناس انه يريد خيبر فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل
مكة ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم قال فبعثني النبي صلى الله عليه وسلم وابا مرثد
وليس منا رجل الا وعنده فرس فقال ايتوا روضة خاخ فانكم ستلقون بها امراة ومعها كتاب
فخذوه منها فانطلقنا حتى رايناها بالمكان الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا هاتي

الكتاب

الكتاب فقالت ما معي كتاب فوضعنا متاعها وفتشنا فلم نجده في متاعها فقال ابو مرثد لعله
الا يكون معها قلت ما كذب النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذب فقلنا لها اخرجي الكتاب
والا عريناك قال عمرو بن مرة فاخرجته من حجزتها وقال حبيب اخرجته من قبلها فاتينا
به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة فقام عمر
فقال خان الله ورسوله ائذن لي فاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس قد
شهد بدرا قالوا بلى ولكنه قد نكث وظاهر اعداءك عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم له
فلعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم ففاضت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم
فارسل الى حاطب فقال ما حملك على ما صنعت فقال يا نبي الله اني كنت امرا ملصقا في قريش
وكان لي بها اهل ومال ولم يكن من اصحابك احد الا وله بمكة من يمنع اهله وماله فكتبت اليهم
بذلك والله يا نبي الله اني لمومن بالله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
حاطب بن ابي بلتعة فلا تقولوا لحاطب الا خيرا قال حبيب بن ابي ثابت فانزل الله عز وجل
يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الاية نزلت في رجل كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب الى اهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصحيفته فبعث اليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاتاه بها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير
وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب
بن ابي بلتعة كتابا يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر بالمسير
اليهم ثم اعطاه امراة يزعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم غيره انها سارة مولاة لبعض
بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت قرونها ثم
خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما صنع حاطب فبعث علي
ابن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب
الى قريش يحذرهم ما قد اجتمعنا له من امرهم فخرجا حتى ادركاها بالحليفة حليفة بني ابي
احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن الي هذا الكتاب
او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض عني فاعرض عنها فحلت قرون راسها
فاستخرجت الكتاب فدفعته اليه فجا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله
اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم اصل
ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه دعني يا رسول الله فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم فانزل الله عز وجل في حاطب يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا
الى قوله واليك انبنا الى اخر القصة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عروة
قال لما نزلت يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا في حاطب بن ابي بلتعة كتب
الى كفار قريش كتابا ينصح لهم فيه فاطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك فارسل عليا والزبير
فقال اذهبا فانكما ستجدان امراة بمكان كذا وكذا فاتيا بكتاب معها فانطلقا حتى ادركاها
فقالا الكتاب الذي معك قالت ليس معي كتاب فقالا والله لا ندع عليك شيئا الا فتشناه او تخرجينه
قالت اولستم مسلمين قالا بلى ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان معك كتابا
قد ايقنته انفسنا انه معك فلما رات جدهما اخرجت كتابا من بين قرونها فذهبا به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انت كتبت هذا الكتاب قال نعم قال ما حملك على ذلك قال اما والله
ما ارتبت في الله منذ اسلمت ولكني كنت امرا غريبا فيكم ايها الحي من قريش وكان لي بمكة مال
وبنون فاردت ان ادفع بذلك عنهم فقال عمر رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله فاضرب
عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطلع الى
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني غافر لكم قال الزهري فيه نزلت حتى غفور رحيم حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الى
قوله بما تعملون بصير في مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه كفار قريش يحذرونهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا حتى بلغ سوا السبيل ذكر لنا ان حاطبا كتب الى اهل مكة يخبرهم بصير نبي الله
صلى الله عليه وسلم اليهم زمن الحديبية فاطلع الله عز وجل نبيه عليه السلام على ذلك
وذكر لنا انهم اخذوا الكتاب مع امراة في قرن من راسها فدعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما حملك على الذي صنعت قال والله ما شككت في امر الله ولا ارتددت فيه ولكن
لي هناك اهلا ومالا فاردت مصانعة قريش على اهلي ومالي وذكر لنا انه كان حليفا لقريش
لم يكن من انفسهم فانزل الله عز وجل في ذلك القران ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويـ
ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون القول في تاويل قوله
عز وجل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو
تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير
يقول تعالى ذكره ان يثقفوكم هولا الذين تسرون ايها المومنون اليهم بالمودة يكونوا
لكم حربا اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتال والسنتهم بالسوء وقوله وودوا لو تكفرون
يقول وتمنوا لكم ان تكفروا بربكم فتكونوا مثل الذي هم عليه وقوله لن تنفعكم ارحامكم
ولا اولادكم يوم القيامة يقول تعالى ذكره لا يدعونكم ارحامكم وقراباتكم واولادكم الى الكفر
بالله واتخاذ اعدايه اوليا تلقون اليهم بالمودة فانه لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم عند الله
يوم القيامة فتدفع عنكم عذاب الله يوميذ ان انتم عصيتموه في الدنيا وكفرتم به وقوله
يفصل بينكم يقول جل ثناوه يفصل ربكم ايها المومنون بينكم يوم القيامة بان يدخل اهل طاعته
الجنة واهل معاصيه والكفر به النار واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
ومكة والبصرة يفصل بينكم بضم اليا وتخفيف الصاد وفتحها على ما لم يسم فاعله وقراته عامة
قراء الكوفة خلا عاصم بضم اليا وتشديد الصاد وفتحها بمعنى يفصل الله بينكم ايها
القوم وقراه عاصم بفتح اليا وتخفيف الصاد وكسرها بمعنى يفصل الله بينكم وقراه بعض
قراء الشام يفصل بضم اليا وفتح الصاد وتشديدها على وجه ما لم يسم فاعله وهذه
القراات متقاربات المعاني صحيحات في الاعراب فبايتها قرا القاري فمصيب وقوله
والله بما تعملون بصير يقول جل ثناوه والله بما تعملون ايها الناس ذو علم وبصر لا يخفى
عليه شي منها وهو بجميعها محيط وهو مجازيكم بها ان خيرا فخير وان شرا فشر فاتقوا الله في انفسكم
واحذروه القول في تاويل قوله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين
معه اذ قالوا لقومهم انا برا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضا ابدا حتى تومنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك
من الله من شي ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير يقول تعالى ذكره
للمومنين به من اصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم قد كانت لكم ايها المومنون اسوة
حسنة يقول قدوة حسنة في ابراهيم خليل الرحمن تقتدون به والذين معه من انبيا الله
كما حدثني يونس قال انبانا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم
اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه قال الذين معه الانبيا وقوله اذ قالوا لقومهم
انا برا منكم ومما تعبدون من دون الله يقول حين قالوا لقومهم الذين كفروا
بالله وعبدوا الطاغوت ايها القوم انا برا منكم ومما تعبدون من دون الله من الالهة
والانداد وقوله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا حتى تومنوا
بالله وحده يقول جل ثناوه مخبرا عن قيل انبيايه لقومهم الكفرة كفرنا بكم انكرنا
ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله ان تكون حقا
وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا على كفركم بالله وعبادتكم ما سواه ولا صلح
بيننا ولا هوادة حتى تومنوا بالله وحده يقول حتى تصدقوا بالله وحده فتوحدوه
وتفردوه بالعبادة وقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك
من الله من شي يقول تعالى ذكره قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه في هذه
الامور التي ذكرناها من مباينة الكفار ومعاداتهم وترك موالاتهم الا في قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك فانه لا اسوة لكم فيه في ذلك لان ذلك كان من ابراهيم لابيه عن

موعدة

موعدة وعدها اياه قبل ان يتبين له انه عدو لله ثم تبرا منه يقول تعالى ذكره فكذلك انتم
ايها المومنون بالله فتبروا من اعدا الله من المشركين به ولا تتخذوا منهم اوليا حتى يومنوا
بالله وحده ويتبروا من عبادة ما سواه واظهروا لهم العداوة والبغضا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا قول ابراهيم لابيه قال نهوا ان يتاسوا باستغفار
ابراهيم لابيه فيستغفروا للمشركين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي جعفر عن مطرف الحارثي عن مجاهد اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله لاستغفرن
لك يقول في كل امره اسوة الا الاستغفار لابيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الاية يقول ائتسوا به في
كل شي ما خلا قوله لابيه لاستغفرن لك فلا تاتسوا بذلك منه فانها كانت عن موعدة
وعدها اياه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
الا قول ابراهيم لابيه يقول لا تاتسوا بذلك فانه كان عليه موعدا وتاسوا باموره
كله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت
لكم اسوة حسنة الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قال يقول ليس لكم
في هذا اسوة ويعني بقوله وما املك لك من الله من شي يقول وما ادفع عنك من
عقاب الله من عقوبة الله ان عاقبك على كفرك به ولا اغني عنك من الله منه شيا
وقوله ربنا عليك توكلنا يقول جل ثناوه مخبرا عن قيل ابراهيم وانبيايه صلوات
الله عليهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا يعني واليك رجعنا بالتوبة مما تكره الى ما
تحب وترضى واليك المصير يقولوا اليك مصيرنا ومرجعنا يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا
في القيامة الى موقف العرض القول في تاويل قوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل ابراهيم خليله والذين معه يا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا به
بك فجحدوا وحدانيتك وعبدوا غيرك بان تسلطهم علينا فيروا انهم على حق وانا
على باطل فتجعلنا بذلك فتنة لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولوا
لو كان هولا على حق ما اصابهم هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال يقول لا تظهرهم علينا فيفتتنوا
بذلك يرون انهم انما ظهروا علينا لحق هم عليه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول
لا تسلطهم علينا فيفتنونا وقوله واغفر لنا ربنا يقول واستر علينا
ذنوبنا بعفوك لنا عنها يا ربنا انك انت العزيز الحكيم يعني الشديد الانتقام
ممن انتقم منه الحكيم يقول الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه اياهم فيما فيه صلاحهم
وقوله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة في الذين ذكرهم ابراهيم والذين معه
من الانبيا صلوات الله عليهم والرسل لمن كان يرجو الله واليوم الاخر
يقول لمن كان يرجو منكم يرجو ثواب الله والنجاة في اليوم الاخر وقوله
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يتول عما امره
الله به وندبه اليه منكم ومن غيركم فاعرض عنه وادبر مستكبرا ووالى اعدا الله
والقى اليهم بالمودة فان الله هو الغني عن ايمانه به وطاعته اياه وعن جميع خلقه
الحميد عند اهل المعرفة باياديه والايه عندهم القول في تاويل قوله تعالى

عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم
يقول تعالى ذكره عسى الله ايها المؤمنون ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
من اعدائي من مشركي قريش مودة ففعل الله ذلك بهم بان اسلم كثير منهم فصاروا لهم
اولياء وانصارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال هؤلاء المشركون قد فعل قد ادخلهم
في السلم وجعل بينهم مودة حين كان الاسلام حين الفتح وقوله والله قدير يقول
والله ذو قدرة على ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من المشركين مودة والله غفور
رحيم يقول والله غفور خطيئة من القى الى المشركين بالمودة اذا تاب منها رحيم بهم
ان يعذبهم بعد توبتهم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم يغفر الذنوب
الكثيرة رحيم بعباده القول في تاويل قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين
يقول تعالى ذكره لا ينهاكم الله ايها المؤمنون عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من اهل
مكة ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم يقول وتعدلوا فيهم باحسانكم
اليهم وبركم بهم واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني
بها الذين كانوا امنوا بمكة ولم يهاجروا فاذن الله للمؤمنين ببرهم والاحسان اليهم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ان تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا
اليهم قال وهم الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا وقال اخرون عني بها من غير اهل
مكة من لم يهاجر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا
هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عمه
عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزلت في اسماء بنت ابي بكر وكانت لها ام في الجاهلية
يقال لها قتيلة ابنة عبد العزى فاتتها بهدايا وصناب واقط وسمن فقالت لا اقبل لك هدية ولا
تدخلي علي حتى ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى قوله
المقسطين قال حدثنا ابراهيم بن الحجاج ابن المبارك قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عامر
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قدمت قتيلة بنت العزى بن اسعد من بني مالك
ابن حسل على ابنتها اسماء بنت ابي بكر فذكر نحوه وقال اخرون بل عني بها من مشركي
مكة من لم يقاتل المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم قال ونسخ الله ذلك بعد بالامر
بقتالهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد وسالته عن قول الله عز وجل لا ينهاكم الله الاية فقال هذا قد نسخ نسخه القتال
امروا ان يرجعوا اليهم بالسيوف ويجاهدوهم بها يضربونهم وضرب لهم اجل اربعة اشهر
اما المذابحة واما الاسلام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله لا ينهاكم الله الاية قال نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من
جميع اصناف الملل والاديان ان تبروهم وتصلوهم وتقسطوا اليهم ان الله عز وجل
عم بقوله الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم جميع من كان ذلك صفته
فلم يخصص به بعضا دون بعض ولا معنى لقول من قال ذلك منسوخ لان بر المؤمن
من اهل الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب او ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم
ولا منهي عنه اذا لم يكن في ذلك دلالة له او لاهل الحرب على عورة لاهل الاسلام او تقوية
لهم بكراع او سلاح وقد بين صحة ما قلنا في ذلك الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة
اسماء وامها وقوله ان الله يحب المقسطين يقول ان الله يحب المنصفين الذين ينصفون

الناس ويعطونهم الحق والعدل من انفسهم فيبرون من برهم ويحسنون الى من احسن
اليهم القول في تاويل قوله تعالى انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم
الظالمون يقول تعالى ذكره انما ينهاكم الله ايها المؤمنون عن الذين قاتلوكم في
الدين من كفار اهل مكة واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تتولوهم فتكونوا
لهم اولياء ونصراء ومن يتولهم يقول ومن يجعلهم منكم او من غيركم اولياء فاولئك هم
الظالمون يقول فاولئك هم الذين تولوا غير الذي يجوز لهم ان يتولوهم ووضعوا ولايتهم
في غير موضعها وخالفوا امر الله في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين قال كفار اهل مكة القول في تاويل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم
بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن يقول تعالى ذكره للمؤمنين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام
فامتحنوهن وكانت محنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن اذا قدمن مهاجرات
كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع عن الاغر بن الصباح
عن خليفة بن حصين عن ابي نصر الاسدي قال سئل ابن عباس كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمتحن النساء قال كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله
ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت
الا حبا لله ولرسوله حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية عن قيس قال
اخبرنا الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس في يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال كانت المراة اذا اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت ثم ذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمتحن المؤمنات الا بالاية التي قال الله اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا ولا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال انبانا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى
اخر الاية قالت عائشة فمن اقر بهذا من المؤمنات فقد اقر بالمحنة فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد
بايعتكن لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة
قط غير انه بايعهن بالكلام قالت عائشة والله ما اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النساء قط الا بما امره الله عز وجل وكان يقول لهن اذا اخذ عليهن
قد بايعتكن كلاما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات الى قوله عليم حكيم كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله فامتحنوهن قال سلوهن ما جاء بهن فان كان جاء بهن غضب على
ازواجهن او سخطة او غيره ولم يؤمن فارجعوهن الى ازواجهن حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فامتحنوهن قال يحلفن
ما اخرجكن الا الرغبة في الاسلام وحب الله ورسوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابيه عن عكرمة اذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن قال يقال لها

حاك الا الحب الله ورسوله ولا حاك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك فذلك قوله
فامتحنوهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت المراة من المشركين
اذا غضبت على زوجها وكان بينه وبينها كلام قالت والله لاهاجرن الى محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه فقال الله عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن ان كان الغضب
اتى بها فردوها وان كان الاسلام اتى بها فلا تردوها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال كان امتحانهن انه لم يخرجك الا الدين وقوله
الله اعلم بايمانهن من جاء من النسا مهاجرات اليكم وقوله فان علمتموهن مومنات فلا
ترجعوهن الى الكفار يقول فان اقررن عند المحنة بما يصح به عقد الايمان لهن والدخول
في الاسلام فلا تردوهن عند ذلك الى الازواج الكفار وانما قيل ذلك للمومنين لان العهد كان
جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مشركي قريش في صلح الحديبية ان يرد المسلمون
الى المشركين من جاءهم مسلما فابطل ذلك الشرط في النسا اذا جئن مومنات مهاجرات ثم
فامتحنوهن فوجدهن المسلمون مومنات وصح ذلك عندهم بما قد ذكرنا قبل وامروا ان لا
يردوهن الى المشركين اذا علم انهن مومنات وقال جل ثناوه لهم اذا علمتموهن مومنات
فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول لا المومنات حل
للكفار ولا الكفار يحلون للمومنات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك

ذكر بعض ما روي في الاثر من ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال دخلت على عروة
ابن الزبير وهو يكتب كتابا الى ابن ابي هنيد صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يساله
عن قول الله عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قوله والله عليم حكيم وكتب اليه عروة
ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا عام الحديبية على ان يرد
عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى
الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة الاسلام فعرفوا انهن انما
جئن رغبة فيه القول في تاويل قوله تعالى واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان
تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسالوا ما انفقتم وليسالوا
ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وقوله واتوهم ما انفقوا يقول
جل ثناوه واعطوا المشركين الذين جاءكم نساوهم مومنات اذا علمتموهن مومنات فلم
ترجعوهن اليهم ما انفقوا في نكاحهم اياهن من الصداق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات
الى قوله عليم حكيم قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فاذا علموا ان ذلك حق منهن لم ترجعوهن الى الكفار واعطي بعلها من الكفار الذين عقد
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقه الذي اصدقها حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد واتوهم ما انفقوا واتوا ازواجهن صدقاتهن حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن حتى بلغ والله عليم حكيم هذا حكم حكمه الله
عز وجل بين اهل الهدى واهل الضلالة لكن اذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه عهد الى اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن
بعثوا بمهورهن الى ازواجهن من المشركين الذين بينهم وبين اصحاب نبي الله صلى الله عليه
وسلم عهد واذا فررن من اصحاب نبي الله الى المشركين الذين بينهم وبين نبي الله عهد
فتزوجوا بعثوا بمهورهن الى ازواجهن من اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال نزلت عليه وهو باسفل الحديبية وكان
النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم انه من اتاه منهم رده اليهم فلما جاءه النسا نزلت عليه هذه
الايه

الايه وامره ان يرد الصداق الى ازواجهن حكم على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم امراة من
المسلمين ان يردوا الصداق الى ازواجهن حكم على المشركين فقال ولا تمسكوا بعصم
الكوافر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن كان نبي الله صلى الله عليه وسلم عاهد من
المشركين ومن اهل الكتاب فعاهدهم وعاهدوه وكان في الشرط ان يردوا الاموال والنسا
وكان نبي الله اذا فاته احد من ازواج المشركين امتحنها نبي الله صلى الله عليه وسلم
المومنين فلحق بالمعاهد تاركا لدينه مختارا للشرك رد على زوجها ما انفق عليها واذا
لحق بنبي الله صلى الله عليه وسلم احد من ازواج المشركين امتحنها نبي الله صلى الله
عليه وسلم فسالها ما اخرجك من قومك فان وجدها خرجت تريد الاسلام قبلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورد على زوجها ما انفق عليها وان وجدها فرت من زوجها
الى اخر بينها وبينه قرابة وهي متمسكة بالشرك ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى زوجها من المشركين حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات فامتحنوهن الاية كلها قال لما هادن
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين كان في الشرط الذي شرطوا ان ترد الينا من اتاك
منا ونرد اليك من اتانا منكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتانا منكم فنرده اليكم
ومن اتاكم منا فاختار الكفر على الايمان فلا حاجة لنا فيهم قال فابى الله ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم للنسا ولم ياباه للرجال فقال الله عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن الى قوله واتوهم ما انفقوا ازواجهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمشركين هدنة فيمن نفر من النسا فاذا فرت المشركة اعطى المسلمين زوجها نفقته وكان
المسلمون يفعلون وكان اذا لم يعط هولا ولا هولا اخرج المسلمون للمسلم الذي ذهبت
امراته نفقتها ولا جناح عليكم اذا اتيتموهن اجورهن يقول تعالى ذكره ولا حرج عليكم
ايها المومنون ان تنكحوا هولا المهاجرات اللواتي لحقن بكم من دار الحرب مفارقات
لازواجهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب اذا علمتموهن مومنات اذا انتم اعطيتموهن
اجورهن ويعني بالاجور الصدقات وكان قتادة يقول اذا فررن من المشركين الذين بينهم
وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عهد الى اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا بمهورهن الى ازواجهن من المشركين الذين بينهم وبين
اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وكان الزهري يقول انما امر الله برد صداقهن اليهم اذا احتبس
عنهن انهم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن ولهن ازواج لانه فرق بينهما الاسلام
اذا استبرئت ارحامهن وقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول جل ثناوه للمومنين
به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسكوا ايها المومنون بحبال النساء
الكوافر واسبابهن والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به
من العقد والنسب وهذا نهي من الله للمومنين عن الاقدام على نكاح النسا المشركات
من اهل الاوثان وامر لهم بفراقهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة بن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه نسوة مومنات بعد ان
كتب كتاب القضية بينه وبين قريش فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له بالشرك
فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغنا ان اية المحنة
التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش من اهل العهد الذي كان
بين كفار قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم

يردا الى كفار قريش ما انفقوا على نسائهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار للعهد
الذي كان بينه النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم ولو كانوا حربا لنسب بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعده وعقلهم يرد عليهم شيئا مما انفقوا وحكم الله للمومنين على اهل
المدة من الكفار بمثل ذلك قال الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ
والله عليم حكيم فطلق المومنون حين انزلت هذه الاية كل امراة كافرة تحت رجل منهم وطلق
عمر بن الخطاب رضي الله عنه امراته ابنة ابي امية بن المغيرة من بني مخزوم فتزوجها
معاوية بن ابي سفيان وابنت جرول من خزاعة فتزوجها ابو جهم بن حذيفة العدوي وجعل
الله ذلك حكما حكم به بين المومنين والمشركين في هذه المدة التي كانت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحاق قال وقال الزهري لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه
امراته قريبة ابنة ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على
شركهما بمكة وام كلثوم ابنة جرول الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن
حذافة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو
التيمي كانت عنده اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ففرق بينهما الاسلام حين
نهى القران عن التمسك بعصم الكوافر وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها
ثم تزوجها في الاسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وكانت
ممن فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار ممن لم يكن بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد فحبسها وزوجها رجلا من المسلمين اميمة بنت بشر
الانصارية ثم احدى نساء بني امية بن زيد بن اوس الله كانت عند ثابت بن الدحداحة
ففرت منه وهو يومئذ كافر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف احد بني عمرو بن عوف فولدت عبد الله
ابن سهل حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال الله ولا
تمسكوا بعصم الكوافر قال الزهري فطلق عمر امراتين كانتا له بمكة حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال اصحاب محمد
امروا بطلاق نسائهم كوافر بمكة قعدن مع الكفار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر مشركات العرب اللاتي يابين
الاسلام امران يخلي سبيلهن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اذا كفرت المراة فلا تمسكوها خلوها وقعت الفرقة
بينها وبين زوجها حين كفرت واختلفت القراء في قراءة قوله ولا تمسكوا فقرا
ذلك عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والشام ولا تمسكوا بتخفيف السين وقرا
ذلك ابو عمرو ولا تمسكوا بتشديدها وذكر انها قراءة الحسن واعتبر من قراه ذلك
[illegible] والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
معروفتان ولغتان مشهورتان محكي عن العرب امسكت به ومسكت وتمسكت
به وقوله واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا يقول تعالى ذكره
لازواج اللواتي لحقن من المومنين من دار الاسلام بالمشركين الى مكة من كفار
قريش واسالوا ايها المومنون الذين ذهبت ازواجهم فلحقن بالمشركين
ما انفقتم على ازواجكم اللواتي لحقن بهم من الصداق من تزوجهن منكم منهم
وليسالكم المشركون منهم الذين لحق بكم ازواجهم مومنات اذا تزوجن فيكم
من تزوجها منكم ما انفقوا عليهن من الصداق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اقر المومنون بحكم الله وادوا ما امروا
به من نفقات المشركين التي انفقوا على نسائهم وابى المشركون ان يقروا
بحكم الله فيما فرض عليهم من اداء نفقات المسلمين حدثني محمد بن عمرو قال

حدثنا

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا قال
ما ذهب من ازواج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن
وليمسكوهن وما ذهب اليه من ازواج الكفار الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمثل
ذلك كان في صلح بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين قريش وقوله ذلكم حكم الله يحكم
بينكم من امركم ايها المومنون بمسك المشركين ما انفقتم على ازواجكم اللاتي لحقن بهم
وامرهم بمسيكم بمثل ذلك من ازواجهم اللاتي لحقن بكم حكم الله يحكم بينكم فلا تعتدوه
فانه الحق الذي لا يسع غيره فانتهى المومنون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما ذكر الى امر الله وحكمه وامتنع المشركون منه وطلبوا الوفا بالشروط التي كانوا شارطوها
بينهم في ذلك الصلح وبذلك جاءت الاثار والاخبار من اهل السير وغيرهم والله تعالى اعلم

ذكر الرواية بذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال انبانا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال اما المومنون فاقروا
بحكم الله واما المشركون فابوا ان يقروا بحكم الله فانزل الله عز وجل وان فاتكم شي من ازواجكم
الى الكفار الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري قال قال الله ذلكم
حكم الله يحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا ورد الرجال وسال الله
الذي امره الله ان يسال من صدقات النسا من حبسوا منهن وان يردوا عليهم مثل الذي
يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم يرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم النسا كما يرد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم
الحديبية امسك النسا ولم يرد اليهم صداقا وكذلك يصنع من جاءه من المسلمات قبل العهد
وقوله والله عليم حكيم يقول جل ثناوه والله ذو علم بما يصلح خلقه وغير ذلك من الامور
حكيم في تدبيره اياهم القول في تاويل قوله تعالى وان فاتكم شي من ازواجكم
الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون
يقول جل ثناوه للمومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتكم
ايها المومنون شي من ازواجكم الى الكفار فلحق بهم واختلف اهل التاويل في الكفار
الذين عنوا بقوله الى الكفار من هم فقال بعضهم هم الكفار الذين لم يكن بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد قالوا ومعنى الكلام وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار الذين
ليس بينكم وبينهم عهد من الكفار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان فاتكم شي من ازواجكم الى
الكفار اذا فررن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كفار ليس بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار قال من لم يكن بينهم
عهد وقال اخرون بل هم كفار قريش الذين كانوا اهل هدنة وذلك قول الزهري حدثني
بذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عنه وقوله فعاقبتم اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار فعاقبتم بالالف على مثال فاعلتم بمعنى اصبتم
منهم عقبى وقرا حميد الاعرج فيما ذكر عنه فعقبتم على مثال فعلتم مشددة القاف وهما
في اختلاف الالفاظ بهما نظير قوله ولا تصعر خدك للناس وتصاعر مع تقارب معانيهما
قال ابو جعفر واولى القراتين عندي بالصواب في ذلك قراءة من قراه فعاقبتم بالالف
لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا يقول
فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم منكم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من الصداق
واختلف اهل التاويل في المال الذي امر ان يعطى منه الذي ذهبت زوجته الى المشركين
فقال بعضهم امروا ان يعطوهم من صداق من لحق بهم من نساء المشركين ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن الزهري قال اقر المومنون
بحكم الله وادوا ما امروا به من نفقات المشركين التي انفقوا على نسائهم وابى المشركون ان
يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من اداء نفقات المسلمين فقال الله للمومنين وان فاتكم شي
من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله

الذي انتم به مومنون ملوا بها اذ ذهبت بعد هذه الاية امراة من ازواج المومنين الي المشركين
رد المومنون الي زوجها النفقة التي انفق عليها من العقب الذي بايديهم الذي امروا
ان يردوه علي المشركين من نفقاتهم التي انفقوا علي ازواجهم التي امنت وهاجرت ثم ردوا
الي المشركين فضلا ان كان بقي لهم والعقب ما كان بايدي المومنين من صداق نسا الكفار
حين امن وهاجرن حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن
الزهري قال انزل الله وان فاتكم شي من ازواجكم الي الكفار فعاقبتم فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فامر الله المومنين ان يردوا الصداق اذا ذهبت امراة
من المسلمين ولها زوج ان يرد اليه المسلمون صداق امراته من صداق ان كان في
ايديهم مما يرد الي المشركين وقال اخرون بل امروا ان يعطوه من الغنيمة
او الفي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان فاتكم شي من ازواجكم الي الكفار فعاقبتم
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون يعني ان
لحقت امراة من المهاجرين بالكفار امر له رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يعطي
من الغنيمة مثل ما انفق حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي
نجيح انهم كانوا امروا ان يردوا عليهم من الغنيمة وكان مجاهد يقرا فعاقبتم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعاقبتم يقول فاصبتم مغنما من قريش
وغيرهم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله قال مهر مثلها يدفع الي
زوجها حكما صدقاتهن عوضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب
ابن ابي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شي من ازواجكم الي الكفار فعاقبتم قال من لم يكن بينهم
عهد فذهبت امراة الي المشركين فيدفع الي زوجها مهر مثلها فعاقبتم فاصبتم غنيمة
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله قال مهر مثلها يدفع الي زوجها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان فاتكم شي من ازواجكم
الي الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله كن اذا فرت
من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم الي الكفار ليس بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه
وسلم عهد فاصاب اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم غنيمة اعطي زوجها ما ساق
اليها من جميع الغنيمة ثم يقتسمون غنيمتهم حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم
قال سمعت الكسائي يخبر عن زائدة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه قراها فعاقبتم
وفسرها فغنمتم حدثنا احمد قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
في قوله فعاقبتم قال فغنمتم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال سالت
الزهري عن هذه الاية وقول الله فيها وان فاتكم شي من ازواجكم الي الكفار الاية قال
يقول ان فات احدا منكم اهله الي الكفار ولم تاتكم امراة تاخذون لها مثل الذي
ياخذون منكم فعوضوه من في ان اصبتموه وقال اخرون في ذلك ما حدثني به
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان فاتكم شي من ازواجكم الي
الكفار فعاقبتم قال خرجت امراة من اهل الاسلام الي المشركين ولم يخرج غيرها
قال فاتت امراة من المشركين فقال القوم هذه عقبتكم قد اتتكم فقال الله وان فاتكم
شي من ازواجكم الي الكفار فعاقبتم امسكتم الذي جاءكم منهم من اجل الذي لكم عندهم
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا ثم اخبرهم الله انه لا جناح عليهم اذا
فعلوا الذي فعلوا ان ينكحوا هذه المشركة زوجها قال فدعا رسول الله صلي الله
عليه وسلم الذي ذهبت امراته الي الكفار فقال له هذه التي اتت من عند المشركين
هذه زوج التي ذهبت ازواجه فقالت يا رسول الله عذر الله زوجه هذا ان يفر منه
لا والله ما لي به حاجة فدعا البختري رجلا جسيما قال هذا قالت نعم قال وهي ممن جاء
من مكة واولي الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال امر الله عز وجل في هذه
الاية المومنين ان يعطوا من فرت زوجته من المومنين الي اهل الكفر اذا هم كانت
لهم علي اهل الكفر عقبي اما بغنيمة يصيبونها منهم او بلحاق نسا بعضهم بهم مثل
الذي انفقوا علي الفارة منهم اليهم ولم يخصص ما اتاهم ذلك منه مال دون مال
فعليهم ان يعطوهم ذلك من كل الاموال التي ذكرناها وقوله واتقوا الله الذي

انتم به

انتم به مومنون يقول وخافوا الله الذي انتم به مصدقون ايها المومنون فاتقوه
باداء فرايضه واجتناب معاصيه القول في تاويل قوله تعالي يا ايها النبي اذا
جاءك المومنات يبايعنك علي ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يقول تعالي ذكره لنبيه
محمد صلي الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاءك المومنات بالله يبايعنك علي ان لا يشركن
بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن وانما معني الكلام ولا يلحقن بازواجهن غير اولادهن وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن يقول لا يلحقن غير اولادهم وقوله ولا يعصينك في معروف يقول
ولا يعصينك يا محمد في معروف من امر الله عز وجل يامرهن به وذكر ان ذلك المعروف
الذي شرط عليهن ان لا يعصين رسول الله صلي الله عليه وسلم فيه هو النياحة
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ولا يعصينك في معروف يقول لا ينحن حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد
ولا يعصينك في معروف قال النوح حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن
منصور عن سالم بن ابي الجعد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم
مثله حدثنا محمد بن عبد المحاربي قال حدثنا موسي بن عمير عن ابي صالح في قوله ولا يعصينك
في معروف قال في نياحة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن سالم
ابن ابي الجعد ولا يعصينك في معروف قال النوح قال حدثنا مهران عن سفيان عن زيد بن اسلم
ولا يعصينك في معروف قال لا يخدشن وجها ولا يشققن جيبا ولا يدعون ويلا ولا ينشرن
شعرا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قال كانت محنة النسا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال قل لهن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يبايعكن علي ان لا يشركن بالله شيا وكانت
هند ابنة عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة رحمة الله عليه متنكرة في النسا فقالت ان اتكلم يعرفني
وان عرفني قتلني وانما تنكرت فرقا من رسول الله صلي الله عليه وسلم فسكتت النسوة اللاتي مع هند
وابين ان يتكلمن فقالت هند وهي متنكرة كيف تقبل من النسا شيا لم تقبله من الرجال فنظر اليها
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لعمر قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله اني لاصيب
من ابي سفيان الهنت ما ادري ايحلهن لي ام لا قال ابو سفيان ما اصبت من شي مضي او قد بقي
فهو لك حلال فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم وعرفها فدعاها فاتته فاخذت بيده فعاذت
به فقال انت هند فقالت عفا الله عما سلف فصرف عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ولا
يزنين فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة قال لا والله ما تزني الحرة قال ولا يقتلن اولادهن
قالت هند انت قتلتهم يوم بدر فانت وهم ابصر قال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن ولا يعصينك في معروف قال منعهن ان ينحن وكان اهل الجاهلية يمزقن
الثياب ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالثبور والويل حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك حتي بلغ فبايعهن
ذكر لنا ان نبي الله صلي الله عليه وسلم اخذ عليهن يومئذ النياحة ولا تحدثن الرجال
الا رجلا منكن محرما فقال عبد الرحمن بن عوف يا نبي الله ان لنا اضيافا وانا نغيب عن نسائنا
قال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس اولئك عنيت حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا يعصينك في معروف قال هو النوح اخذ عليهن لا ينحن ولا يخلون
بحديث الرجال الا مع ذي محرم قال فقال عبد الرحمن بن عوف انا نغيب ويكون لنا اضياف
فقال ليس اولئك عنيت حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال اخبرنا ابو هلال قال
حدثنا قتادة في قوله ولا يعصينك في معروف قال لا يحدثن رجلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني ابن عياش عن سليمان بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاءت
اميمة بنت بشر ابنة رقيقة الي النبي صلي الله عليه وسلم تبايعه علي الاسلام فقال لها النبي صلي
الله عليه وسلم ابايعك علي ان لا تشركي بالله شيا ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا

ذلك ببهتان تفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا تنوحي ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت جات نسوة
الى النبي صلى الله عليه وسلم يبايعنه فقال فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم
بنا من انفسنا حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث
عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن ابن المنكدر ان اميمة اخبرته انها
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلن يا رسول الله ابسط يدك
نصافحك فقال اني لا اصافح النسا ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في
معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا هارون عن عمرو عن عاصم عن ابن سيرين عن ام عطية الانصارية قالت
كان مما اشترط علينا من المعروف حين بايعنا ان لا ننوح فقالت امراة من بني فلان ان اسعد وبني
فلان اسعدوني فلا حتى اجزيهم فانطلقت فاسعدتهم ثم جات فبايعت قالت فما وفى منهن غيرها وغير ام سليم ابنة
ملحان ام انس بن مالك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عمرو بن فروخ القتات
قال حدثنا مصعب بن نوح الانصاري قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فاتيته لابايعه فاخذ علينا فيما اخذ ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي
الله ان ناسا قد كانوا اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا
اريد ان اسعدهم قال فانطلقي فكافيهم ثم انها اتت فبايعته قال هو المعروف الذي قال الله ولا
يعصينك في معروف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن يزيد مولى الصهباء عن شهر بن
حوشب عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في
معروف قال النوح حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد بن اسحاق عن
محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة التيمية قالت بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نسوة من المسلمين فقلنا له جيناك يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك بالله
شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفترينه بين ايدينا وارجلنا
ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن
فقلن الله ورسوله ارحم منا من انفسنا فقلت اما تصافحنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذهبن فقد بايعتكن انما قولي لماية امراة كقولي لامراة واحدة وما صافح رسول الله
صلى الله عليه وسلم منا احدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن قيس بن
عبد الله التيمي عن محمد بن المنكدر عن اميمة خالة محمد خالة فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سمعتها تقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ علينا
ان لا نشرك بالله شيا فذكر مثل حديث محمد بن اسحاق حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه قالت فاخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم بما في القران
ان لا تشركن بالله شيا الاية ثم قال فيما استطعتن واطقتن قلنا يا رسول الله الا تصافحنا فقال
اني لا اصافح النسا ما قولي لامراة واحدة الا كقولي لماية امراة حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي
قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن زهير عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت
رقيقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يعصينك في معروف
والمعروف فيما اشترط في معروف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه وخيرته من خلقه
ثم لم يستحل له امورا الا بشرط لم يقل ولا يعصينك ويترك حتى قال الا في معروف فكيف
ينبغي لاحد ان يطاع في غير معروف وقد اشترط الله هذا على نبيه قال فالمعروف كل معروف
امرن به في الامور كلها وينبغي لهن ان لا يعصين وحدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثني
اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته ام عطية قالت لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة جمع بين نسا الانصار في بيت ثم ارسل الينا عمر بن الخطاب فقام على
الباب فسلم علينا فرددنا او فرد دنا عليه ثم قال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن
قالت فقلنا مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله فقال تبايعن على ان لا تشركن بالله
شيا ولا تسرقن ولا تزنين قالت فقلنا نعم قال فمد يده من خارج الباب او البيت ومددنا
ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد قالت وامرنا في العيدين ان نخرج فيه
الحيض والعواتق ولا جمعة علينا ونهانا عن اتباع الجنايز قال اسماعيل فسالت

حدثني

جدتي عن قول الله ولا يعصينك قال النياحة وحدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال
حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن زهير في قول الله ولا يعصينك في معروف قال لا يخلو الرجل في
اسوارهن وقوله فبايعهن يقول جل ثناوه اذا جاءك المومنات يبايعنك على هذه الشروط
فبايعهن واستغفر لهن الله يقول سل لهن الله ان يصفح عن ذنوبهن ويسترها عليهن
بعفوه لهن عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو ستر على ذنوب من تاب اليه من ذنوبه
ان يعذبه عليها بعد توبته منها القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور
يقول تعالى ذكره للمومنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم من اليهود قد يئسوا من الاخرة كما
يئس الكفار من اصحاب القبور واختلف اهل التاويل في قوله قد يئسوا من الاخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور فقال بعضهم معنى ذلك قد يئس هولا القوم
الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله لهم في الاخرة وان يبعثوا كما يئس الكفار
الاحيا من امواتهم الذين هم في القبور ان يرجعوا اليهم ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الاية يعني من
مات من الذين كفروا فقد يئس الاحيا من الذين كفروا ان يرجعوا اليهم او يبعثهم
الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن
زاذان عن الحسن انه قال في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور قال الكفار الاحيا قد يئسوا من الاموات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قد يئسوا من الاخرة يقول يئسوا ان يبعثوا
كما يئس الكفار ان يرجع اليهم اصحاب القبور الذين ماتوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قد يئسوا من الاخرة يقول يئسوا يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة الاية الكافر لا يرجو
القا منه ولا اخره حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور يقول من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحيا منهم ان يرجعوا
اليهم او يبعثهم الله وقال اخرون بل معنى ذلك قد يئسوا من الاخرة ان
يرحمهم الله فيها او يغفر لهم كما يئس الكفار الذين هم اصحاب القبور قد ماتوا
وصاروا الى القبور من رحمة الله وعفوه عنهم في الاخرة لانهم قد ايقنوا العذاب
الله لهم ذكر من قال ذلك حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور قال اصحاب القبور الذين في القبور قد يئسوا من الاخرة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال من ثواب الاخرة
حين تبين لهم عملهم وعاينوا النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا
شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة
الاية قال اصحاب القبور قد يئسوا من الاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الكلبي قد يئسوا من ثواب الاخرة ولهم
منها كما يئس الكفار الذين قد ماتوا فهم في القبور من الجنة حين راوا مقعدهم من
النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
لا تتولوا قوما الاية قال قد يئس هولا الكفار من ان يكون لهم اخرة كما يئس
الكفار الذين ماتوا الذين في القبور من ان يكون لهم اخرة لما عاينوا من امر
الاخرة فكما يئس الكفار كذلك يئس هولا الكفار قال والقوم الذين غضب الله عليهم
يهود هم الذين يئسوا من ان يكون لهم اخرة كما يئس الكفار قبلهم من اصحاب
القبور لانهم قد علموا كتاب الله واقاموا على الكفر به وما صنعوا وقد علموا انه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور في قوله قد يئسوا من الاخرة الاية قال
قد يئسوا ان يكون لهم ثواب الاخرة كما يئس من في القبور من الكفار من الخير حين
عاينوا العذاب والهوان واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال قد يئس
هؤلاء الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله لهم في الاخرة وكرامته لكفرهم
وتكذيبهم رسوله محمدا عليه السلام على علم منهم بانه لله نبي كما يئس الكفار منهم الذين
مضوا قبلهم فهلكوا فصاروا اصحاب القبور وهم على مثل الذي هؤلاء عليه من
تكذيبهم عيسى صلوات الله عليه وغيره من الرسل من ثواب الله وكرامته اياهم
وانما قلنا ذلك اولى القولين بتاويل الاية لان الاموات قد يئسوا من رجوعهم
الى الدنيا او ان يبعثوا قبل قيام الساعة المومنون والكفار فلا وجه لان يخص
بذلك الخبر عن الكفار وقد شركهم في الاياس اخر تفسير سورة الممتحنة

تفسير سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول تعالى ذكره سبح لله ما في السموات
السبع وما في الارض من الخلق مجدين له بالالوهية والربوبية وهو العزيز
في نقمته ممن عصاه منهم فكفر به وخالف امره الحكيم في تدبيره اياهم وقوله
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين
صدقوا الله ورسوله لم تقولون القول الذي لا تصدقونه بالعمل فاعمالكم مخالفة
لاقوالكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واختلف اهل التاويل في
اجل ما انزلت هذه الاية فقال بعضهم انزلت توبيخا من الله لقوم من المومنين
تمنوا معرفة افضل الاعمال فعرفهم الله اياه فلما عرفوا الله قصروا فعوتبوا
بهذه الاية

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين لم تقولون ما لا تفعلون قال
كان ناس من المومنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لوددنا ان الله دلنا على
احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبر الله نبيه ان احب الاعمال اليه ايمان به
لا شك فيه وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به فلما نزل
الجهاد كره ذلك ناس من المومنين وشق عليهم امره فقال الله يا ايها الذين امنوا لم تقولو
ما لا تفعلون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال كان قوم يقولون والله لو انا نعلم ما احب
الاعمال الى الله لعملناه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الى قوله بنيان مرصوص فدلهم
على احب الاعمال اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن
جحادة عن ابي صالح قال قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال احب الى الله وافضل فنزلت يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فكرهوا فنزلت يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص
فيما بين ذلك في نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس لو نعلم اي
الاعمال احب الى الله لعملنا بها حتى نموت فانزل الله هذا فيهم فقال عبد الله
ابن رواحة لا ازال حبيسا في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا وقال اخرون
بل نزلت هذه الاية في توبيخ قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
احدهم يفتخر بالفعل من افعال الخير التي لم يفعلها فيقول فعلت كذا وكذا فعذلهم

الله على

الله على التمادحهم بما لم يفعلوا كذبا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لم تقولون ما لا تفعلون قال بلغني انها
كانت في الجاهلية الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله
في ذلك اشد الموعظة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يؤدبهم ويعلمهم كما تسمعون كبر مقتا
عند الله وكانت رجال تخبر في القتال بشيء لم يفعلوه ولم يبلغوه فوعظهم الله في
ذلك موعظة بليغة فقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله
كانهم بنيان مرصوص حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لم تقولون ما لا تفعلون انزل الله هذا
في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل قال الله
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال اخرون بل هذا توبيخ
من الله لقوم من المنافقين كانوا يعدون المومنين النصر وهم كاذبون

ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قول الله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول للنبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه لو خرجتم خرجنا معكم وكنا في نصركم وفي وفي
فاخبرهم انه كبر مقتا عند الله ان يقولوا ما لا يفعلون واولى هذه الاقوال
بتاويل الاية قول من قال عني بها الذين قالوا لو عرفنا احب الاعمال الى الله
لعملنا به ثم قصروا في العمل بعد ما عرفوا وانما قلت هذا القول اولى بها لان
الله جل ثناؤه خاطب بها المومنين فقال يا ايها الذين امنوا ولو كانت نزلت
في المنافقين لم يسموا ولم يوصفوا بالايمان ولو كانوا وصفوا انفسهم بفعل
ما لم يكونوا فعلوه كانوا قد تحملوا اصل الكذب ولم يكن ذلك الصفة القوم ولكنهم
عندي امتثلوا بقولهم لو علمنا احب الاعمال الى الله عملنا انهم لو علموا بذلك
عملوه فلما علموا ضعفت قوى قوم منهم عن القيام بما املوا القيام به قبل العلم
وقوي اخرون فقاموا به وكان لهم الفضل والشرف واختلف اهل
التاويل واهل العربية في معنى ذلك وفي وجه نصب قوله كبر مقتا عند الله
اي كبر مقتكم مقتا ثم قال ان تقولوا ما لا تفعلون اي قولكم وقال بعض
نحويي الكوفة قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المسلمون
يقولون لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لاتيناه ولو ذهبت فيه انفسنا واموالنا
فلما كان يوم احد نزلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى شج وكسرت
رباعيته فقال لم تقولون ما لا تفعلون ثم قال كبر مقتا عند الله كبر ذلك
مقتا اي فان في موضع رفع لان كبر كقوله بئس رجلا اخوك وقوله كبر
مقتا عند الله وعند الذين امنوا اضمر في كبر اسما يكون مرفوعا والصواب
من القول في ذلك عندي ان قوله مقتا منصوب على التفسير كقول القائل
كبر قولا هذا القول

القول في تاويل قوله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص يقول تعالى ذكره للقائلين
لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه حتى نموت ان الله ايها القوم يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا يعني في طريقه ودينه الذي دعا اليه صفا يعني
بذلك انهم يقاتلون اعداء الله مصطفين وقوله كانهم بنيان مرصوص
يقول يقاتلون في سبيل الله صفا مصطفا لانهم في اصطفافهم هنالك حيطان
مبنية قد رص فاحكم واتقن فلا يغادر منه شيئا وكان بعضهم يقول
بني بالرصاص ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن ابي بكر
ابن ابي مريم عن يحيى بن جابر الطائي عن ابي بحرية قال كانوا يكرهون [illegible]
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الم تر الى صاحب البنيان كيف لا يحب ان
يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف امره وان الله وصف المومنين
في قتالهم وصفهم في صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به حدثني يونس

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
كانهم بنيان مرصوص قال الذين صدقوا قولهم باعمالهم هولاء قال وهولاء لم يصدقوا
قولهم بالاعمال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم نكصوا عنه وتخلفوا وكان
بعض اهل العلم يقول انما قال الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا ليدل على ان القتال راجلا احب اليه من القتال فارسا لان الفرسان
لا يصطفون وانما يصطف الرجالة من قال ذلك سعيد
ابن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم
عن يحيى بن جابر الطائي عن ابي بحرية قال كانوا يكرهون القتال على الخيل
ويستحبون القتال على الارض لقول الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص قال وكان ابو بحرية يقول اذا رايتموني التفت في الصف
فجوا في لحيي القول في تاويل قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم
الفاسقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ
قال موسى بن عمران لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم وقوله
فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يقول فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل ازاغ الله قلوبهم
يقال امال الله قلوبهم عنه وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا العوام قال حدثنا ابو غالب عن ابي امامة في قوله فلما زاغوا ازاغ الله
قلوبهم قال هم الخوارج والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق
لاصابة الحق القوم الذين اختاروا الكفر على الايمان القول في تاويل قوله
تعالى واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا سحر مبين يقول تعالى ذكره واذكر ايضا يا محمد اذ قال عيسى
ابن مريم لقومه من بني اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة التي انزلت على موسى ومبشرا ابشركم برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن عرباض
ابن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله مكتوب
خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول ذلك دعوة ابي ابراهيم
وبشارة عيسى بي والرؤيا التي رات امي وكذلك امهات النبيين يرين انها رات
حين وضعتني انه خرج منها نور اضاءت منه قصور الشام فلما جاءهم بالبينات يقول
فلما جاءهم احمد بالبينات وهي الدلالات التي اتاه الله حججا على نبوته قالوا هذا سحر
مبين يقولون هذا الذي جاءنا به غير انه ساحر القول في تاويل قوله تعالى ومن اظلم
ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين يقول تعالى ذكره ومن اشد ظلما وعدوانا ممن اختلق على الله
الكذب وهو قول قائلهم للنبي صلى الله عليه وسلم هو ساحر وما جاء به سحر
فكذلك افتراؤه على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام يقول اذا دعي
الى الدخول في الاسلام قال على الله الكذب وافترى عليه الباطل والله لا
يهدي القوم الظالمين يقول لا يوفق القوم الذين ظلموا انفسهم بكفرهم به
لاصابة الحق القول في تاويل قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون يقول تعالى ذكره يريد هولاء
القائلون لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا ساحر مبين ليطفئوا نور الله بافواههم
يقول يريدون ليبطلوا الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بافواههم
يعني بقولهم انه ساحر وما جاء به سحر والله متم نوره يقول والله معلن الحق
ومظهر دينه وناصر محمدا عليه السلام على من عاداه فذلك اتمام نوره وعنى بالنور
في هذا الموضع الاسلام وكان ابن زيد يقول عنى به القران حدثني يونس قال اخبرني

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليطفئوا نور الله بافواههم قال نور القران
واختلفت القراء في قراءة قوله والله متم نوره فقراته عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض الكوفيين متم بالتنوين نوره بالنصب وقراه بعض قراء مكة
وعامة قراء الكوفة متم بغير تنوين نوره خفضا وهما قراءتان معروفتان متقاربتا
المعنى فباتيهما قرا القارئ فمصيب عندنا وقوله ولو كره الكافرون يقول
والله مظهر دينه وناصر رسوله ولو كره الكافرون بالله القول في
تاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون يقول تعالى ذكره الله الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق يعني ببيان الحق ودين الحق يعني ودين الله الحق وهو الاسلام
وقوله ليظهره على الدين كله يقول ليظهر دينه الحق الذي ارسل به
رسوله على كل دين سواه وذلك عند نزول عيسى بن مريم وحين تصير الملة
واحدة فلا يكون دين غير الاسلام كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي المقدام ثابت بن هرمز عن ابي هريرة ليظهره على الدين كله قال
خروج عيسى بن مريم وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله ليظهره
على الدين كله والصواب لدينا من القول في ذلك بعلله فيما مضى بما
اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا
الاسود بن العلاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات
والعزى فقالت عائشة والله يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الاية
ان ذلك سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا
طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال ذرة من خردل من خير فيبقى من لا
خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم القول في تاويل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا بالله
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم موجع وذلك عذاب جهنم ثم بين
لنا جل ثناؤه ما تلك التجارة التي تنجينا من العذاب الاليم فقال تؤمنون
بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وكيف قيل تؤمنون به
بالله ورسوله وقد قيل لهم يا ايها الذين امنوا فوصفهم بالايمان قال
الجواب في ذلك نظير جوابنا في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله
وقد مضى البيان عن ذلك في موضعه بما اغنى عن اعادته وقوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم يقول تعالى ذكره وتجاهدون في سبيل الله
وطريقه الذي شرعه لكم باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم يقول ايمانكم بالله
ورسوله وجهادكم في سبيل الله باموالكم وانفسكم خير لكم من تضييع ذلك
والتفريط ان كنتم تعلمون مضار الاشياء ومنافعها وذكر ان ذلك في قراءة
عبد الله امنوا بالله على وجه الامر وبينت التجارة من قوله هل ادلكم على
تجارة تنجيكم وفسرت بقوله تؤمنون بالله ولم يقل ان تؤمنوا لان العرب
اذا فسرت الاسم بفعل تثبت في تفسيره ان احيانا وتطرحها احيانا
فتقول للرجل هل لك في خير تقوم بنا الى فلان فنعوده هل لك في خير
ان تقوم الى فلان فنعوده بان وبطرحها وما جاء في الوجهين على الوجهين
جميعا قوله فلينظر الانسان الى طعامه انا وانا بالفتح فانا الفتح بمن
ادخل في يقوم ان من قولهم هل لك في خير ان تقوم والكسر فيها لغة من
يلقي ان من تقوم ومنه قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم على
ما بينا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم الآية فلولا أن الله بينها ودل عليها
المؤمنين لتلهف عليها رجال أن يكونوا يعلمونها حتى يضنوا بها وقد دلكم الله عليها
وأعلمكم إياها فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم
وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر قال تلا قتادة هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله قال الحمد لله الذي بينها القول في تأويل
قوله تعالى يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة
في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره يستر عليكم ربكم ذنوبكم
إذا أنتم فعلتم ذلك فيصفح عنكم ويعفو ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار
يقول ويدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار ومساكن طيبة يقول
ويدخلكم أيضا مساكن طيبة في جنات عدن يعني في بساتين إقامة لا ظعن عنها له
وقوله ذلك الفوز العظيم يقول ذلك النجاء العظيم من نكال الآخرة وأهوالها
القول في تأويل قوله تعالى وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين
من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل
وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين اختلف أهل
العربية فيما نعتت به قوله وأخرى فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك وتجارة
أخرى فعلى هذا القول يجب أن تكون أخرى في موضع خفض عطفا به على
قوله هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وقد يحتمل أن يكون رفعا على
الابتداء وكان بعض نحويي الكوفة يقول هي في موضع رفع أي ولكم أخرى
في العاجل مع ثواب الآخرة ثم قال نصر من الله مفسرا للأخرى والصواب
من القول في ذلك عندي القول الثاني وهو أنه معني به ولكم أخرى تحبونها
لأن قوله نصر من الله وفتح قريب مبين عن أن قوله وأخرى في موضع
رفع ولو كان جاء ذلك خفضا حسن أن يجعل قوله وأخرى عطفا على قوله
تجارة فيكون تأويل الكلام حينئذ لو قرئ ذلك خفضا وعلى خلة أخرى
تحبونها فمعنى الكلام إذا كان الأمر كما وصفت هل أدلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار ولكم خلة أخرى سوى ذلك في الدنيا تحبونها نصر من الله
وفتح قريب يعجله لكم وبشر المؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المؤمنين بنصر الله إياهم على عدوهم وفتح
عاجل لهم وقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة كونوا أنصارا لله بتنوين
الأنصار وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بإضافة الأنصار إلى الله والصواب
من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب ومعنى الكلام يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله كونوا أنصار الله كما
قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله يعني من أنصاري منكم
إلى نصرة الله لي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما
قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن
أنصار الله قال قد كانت لله أنصار من هذه الأمة تجاهد على كتابه وحقه
وذكر لنا أن بعضهم قال هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل إنكم تبايعون
على محاربة العرب كلها أو تسلموا ذكر لنا أن رجلا قال يا نبي الله اشترط
لربك ولنفسك ما شئت قال أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما منعتم منه أنفسكم وأبناءكم قالوا فإذا فعلنا
ذلك فما لنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة ففعلوا ففعل

الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة كونوا أنصارا
لله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال قد كان ذلك بحمد الله
جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه وآووه حتى أظهر الله دينه قالوا
ولم يسم حي من السماء اسما لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة أن الحواريين كلهم من قريش أبو بكر وعمر وعلي وحمزة
وجعفر وأبو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي
وقاص وعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من أنصاري إلى الله قال من يتبعني
إلى الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ميسرة عن المنهال
ابن عمرو وعن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الحواريين فقال سموا
لبياض ثيابهم كانوا صيادين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحواريون هم الغسالون
بالنبطية يقال للغسال حواري وقد تقدم بياننا عن معنى الحواري بشواهده واختلاف
المختلفين فيه قبل فيما مضى فأغنى عن إعادته وقوله قال الحواريون نحن أنصار
الله يقول قالوا نحن أنصار الله نعمل بما بعث به أنبياءه من الحق وقوله فآمنت
طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة يقول جل ثناؤه فآمنت طائفة من بني إسرائيل
بعيسى وكفرت طائفة منهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا معاوية عن الأعمش عن
المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء
خرج إلى أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلا من عين في البيت ورأسه يقطر ماء
قال فقال إن منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن بي قال ثم قال أيكم يلقى عليه
شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي قال فقام شاب من أحدثهم سنا
قال فقال أنا فقال له اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا فقال نعم أنت ذاك
قال فألقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء قال وجاء
الطلب من اليهود وأخذوا شبهه فقتلوه وصلبوه وكفر به بعضهم اثنتي عشرة
مرة بعد أن آمن به فتفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد
إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه
إليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله
ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الطائفتان الكافرتان على المسلمة
فقتلوها فلم يزل الإسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنت
طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة يعني الطائفة التي كفرت من بني إسرائيل في
زمن عيسى والطائفة التي آمنت في زمن عيسى فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم
فأصبحوا ظاهرين في إظهار محمد دينهم على دين الكفار فأصبحوا ظاهرين وقوله
فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم يقول فقوينا الذين آمنوا من الطائفتين من
بني إسرائيل على عدوهم الذين كفروا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بتصديقه
إياهم أن عيسى عبد الله ورسوله وتكذيبه من قال هو إله ومن قال هو ابن الله
تعالى ذكره فأصبحوا ظاهرين فأصبحت الطائفة المؤمنون ظاهرين على عدوهم
الكافرين منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم قال قوينا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك عن إبراهيم فآمنت طائفة من بني إسرائيل
وكفرت طائفة قال لما بعث الله محمدا ونزل تصديق من آمن بعيسى أصبحت حجة
من آمن به ظاهرة قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شباك عن إبراهيم في قوله
فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين قال أيدوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
فصدقهم وأخبر بحجتهم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن
إبراهيم في قوله فأصبحوا ظاهرين قال أصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق

محمد صلى الله عليه وسلم كلمة الله وروحه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فأصبحوا ظاهرين من آمن مع عيسى صلى الله عليه وسلم

آخر تفسير سورة الصف والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده وأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الجمعة

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره يسبح لله ما في السموات السبع وكل ما في الأرض من خلقه ويعظمه طوعا وكرها الملك القدوس الذي له ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما النافذ أمره في السموات والأرض وما فيهما القدوس وهو الطاهر من كل ما يضيف إليه المشركون به ويصفونه به مما ليس من صفاته المبارك العزيز يعني الشديد في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه إياهم فيما هو أعلم به من مصالحهم القول في تأويل قوله تعالى هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين يقول تعالى ذكره الله الذي بعث في الأميين رسولا منهم فقوله هو كناية من اسم الله والأميون هم العرب وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من أجله قيل للأمي أمي وبنحو الذي قلنا في الأميين في هذا الموضع قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم قال العرب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري يحدث لا أعلمه إلا عن مجاهد أنه قال هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته قال العرب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم قال كان هذا الحي من العرب أمة أمية ليس فيها كتاب يقرؤونه فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة وهدى يهديهم به حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم قال كانت هذه الأمة أمية لا يقرؤون كتابا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم قال إنما سميت أمة محمد صلى الله عليه وسلم الأميين لأنه لم ينزل عليهم كتابا وقال جل ثناؤه رسولا منهم يعني من الأميين وإنما قال منهم لأن محمدا صلى الله عليه وسلم كان أميا وهو من العرب وقوله يتلو عليهم آياته يقول جل ثناؤه يقرأ على هؤلاء الأميين آيات الله التي أنزلها عليه ويزكيهم يقول ويطهرهم من دنس الكفر وقوله ويعلمهم الكتاب يقول ويعلمهم كتاب الله وما فيه من أمر الله ونهيه وشرائع دينه والحكمة يعني بالحكمة السنن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعلمهم الكتاب والحكمة أي السنة حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة أيضا كما علم هؤلاء يزكيهم بالكتاب والأعمال الصالحة ويعلمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالأولين وقرأ قول الله عز وجل والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ممن بقي من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة قال وقد جعل الله فيهم سابقين وقرأ قول الله عز وجل والسابقون السابقون أولئك المقربون وقال ثلة من الأولين وقليل من الآخرين فثلة من الأولين سابقون وقليل من الآخرين وقرأ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين حتى بلغ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين أيضا قال والسابقون من الأولين أكثر وهم من الآخرين قليل وقرأ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الآية قال هؤلاء من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة وقوله وإن كانوا من قبل لفي ضلال

مبين يقول تعالى ذكره وقد كان هؤلاء الأميون من قبل أن يبعث الله فيهم رسولا منهم في جور عن قصد السبيل وأخذ على غير هدى مبين يقول مبين لمن تأمله أنه ضلال وجور عن الحق وطريق الرشد القول في تأويل قوله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم فآخرون في موضع خفض عطفا على الأميين وقد اختلف في الذين عنوا بقوله وآخرين منهم فقال بعضهم العجم عني بذلك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الأعاجم حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل ابن طلحة عن ليث عن مجاهد في قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الأعاجم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عاصم أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الأعاجم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الأعاجم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال سمعت سفيان الثوري لا أعلمه إلا عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال العجم حدثني محمد بن إسحاق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الرحمن ابن عمر بن عبد الرحمن العاص عن أبيه عن جده عن ابن عمر أنه قال لنا أحد الأشياخ إن سورة الجمعة أنزلت فينا وفيكم في قتلكم الكذاب ثم قرأ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض حتى بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال فأنتم هم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الأعاجم حدثني محمد بن معمر قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عبد العزيز وحدثني يونس قال أنبأنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال جميعا عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فقال لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي قال حدثني سليمان بن بلال المدني عن ثور بن زيد عن سالم أبي الغيث عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وقال آخرون إنما عني بذلك جميع من دخل في الإسلام من بعد النبي صلى الله عليه وسلم كائنا من كان إلى يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من ردف الإسلام من الناس كلهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هؤلاء كل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة كل من دخل في الإسلام من العرب والعجم وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بذلك كل لاحق لحق بالذين كانوا صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم في إسلامهم من أي الأجناس لأن الله عز وجل عم بقوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم كل لاحق بهم من آخرين ولم يخصص منهم نوعا دون نوع فكل لاحق بهم فهو من الآخرين الذين لم يكونوا في عداد الأولين الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آيات الله وقوله لما يلحقوا بهم يقول لم يجيئوا بعد وسيجيئون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لما يلحقوا بهم يقول لما يأتوا بعد وقوله وهو العزيز الحكيم يقول والله العزيز في انتقامه ممن انتقم منه من خلقه الحكيم في تدبيره خلقه وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل تعالى ذكره من بعثته في الأميين من العرب وفي آخرين منهم يتلو عليهم آياته ويفعل سائر ما وصف فضل الله تفضل به على هؤلاء دون غيرهم يؤتيه من يشاء يقول يؤتي فضله ذلك

من نبينا من خلقه لا يستحق الذم من حرمه اياه لانه لم يمنعه حقا كان له قبله
ولا ظلمه في صرفه عنه الى غيره ولكنه علم من هو اهل له فاودعه اياه وجعله عنده له
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن سنان
القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس في ذلك فضل الله يؤ
تيه من يشاء قال الدين والله ذو الفضل العظيم يقول والله ذو الفضل على
عباده المحسن منهم والمسيء والذين بعث فيهم الرسول منهم وغيرهم العظيم الذي
يقل نقل فضل كل ذي فضل عنده **القول** في تاويل قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله
لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره مثل الذين اوتوا التوراة من اليهود
والنصارى فحملوا العمل بها ثم لم يحملوها يقول ثم لم يعملوا بما فيها وكذبوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقد امروا بالايمان به واتباعه والتصديق به كمثل الحمار يحمل اسفارا
يقول كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبا من كتب العلم لا ينتفع بها ولا يعقل ما فيها
فكذلك الذين اوتوا التوراة التي فيها بيان امر محمد صلى الله عليه وسلم مثلهم
اذا لم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار الذي يحمل اسفارا فيها علم فهو لا يعقلها ولا ينتفع
بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يحمل اسفارا قال يحمل كتبا لا يدري
ما فيها ولا يعقلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا قال يحمل كتبا لا يدري ماذا عليه ولا ماذا
فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كمثل الحمار
يحمل اسفارا قال كمثل الحمار الذي يحمل كتبا لا يدري ما على ظهره حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا والكتاب بالنبطية يسمى
سفرا ضرب الله هذا مثلا للذين اعطوا التوراة ثم كفروا حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسفار الكتب فجعل الله مثل الذي يقرا الكتاب
ولا يتبع ما فيه ثم قال بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله الآية حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الاسفار
التوراة يحملها الحمار على ظهره كما يحمل المصاحف على الدواب مثل الرجل يسافر
فيحمل مصحفه قال فهل ينتفع الحمار بما يحملها على ظهره وكذلك لم ينتفع هؤلاء بها حين لم
يعملوا بها وقد اوتوها كما لم ينتفع بها هذا وهي على ظهره حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
يقول كتبا والاسفار جمع سفر وهي الكتب العظام وقوله بئس مثل القوم الذين
كذبوا بآيات الله يعني بادلته وحججه والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى
ذكره والله لا يوفق القوم الذين ظلموا انفسهم فكفروا بآيات ربهم **القول**
في تاويل قوله تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل
يا محمد لليهود يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس سواكم
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في قيلكم انكم اولياء الله من دون الناس فان الله له
لا يعذب اولياءه بل يكرمهم وينجيهم وان كنتم محقين فيما تقولون فتمنوا الموت لتستريحوا
من كرب الدنيا وهمومها وغمومها وتصيروا الى روح الجنان ونعيمها بالموت حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يا ايها الذين هادوا قال
يا ايها الذين تابوا لليهود قالوا موسى انا هدنا اليك تبنا اليك **القول**
في تاويل قوله تعالى ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتمنونه ابدا يقول ولا
يتمنى اليهود الموت ابدا بما قدمت ايديهم يعني بما اكتسبوا في هذه الدنيا من الآثام

واجترحوا

واجترحوا من السيئات والله عليم بالظالمين يقول والله ذو علم بمن ظلم نفسه
من خلقه فاوبقها بكفره بالله **القول** في تاويل قوله تعالى قل ان
الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لليهود ان الموت الذي تفرون منه فتكرهونه وتابون ان تتمنوه
فانه ملاقيكم ونازل بكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة يقول ثم يردكم ربكم
من بعد مماتكم الى عالم الغيب والشهادة عالم غيب السموات والارض والشهادة
يعني وما يشهد فيظهر لرأي العين ولم يغب عن ابصار الناظرين حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة ثم تردون الى عالم الغيب والشها
دة فقال ان الله اذل ابن آدم بالموت لا اعلمه الا رفعه فينبئكم بما كنتم تعملون يقول
فيخبركم حينئذ بما كنتم في الدنيا تعملون من الاعمال سيئها وحسنها لانه محيط بجميعها
ثم يجازيكم على ذلك المحسن باحسانه والمسيء بما هو اهله **القول** في تاويل قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده يا ايها الذين
صدقوا الله ورسوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وذلك هو النداء ينادى بالدعاء
الى الصلاة الجمعة عند قعود الامام على المنبر للخطبة ومعنى الكلام اذا نودي للصلاة
في صلاة يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يقول فامضوا الى ذكر الله واعملوا له واصل
السعي في هذا الموضع العمل وقد ذكرنا الشواهد على ذلك فيما مضى قبل وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن عرفة
قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني في قول الله فاسعوا الى
ذكر الله قال فاسعوا في العمل وليس السعي في المشي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله والسعي يا ابن آدم ان تسعى بقلبك وعملك وهو
المشي اليها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال اخبرني
مغيرة عن ابراهيم انه قيل لعمر رضي الله عنه ان ابيا يقرؤها فاسعوا قال
اما انه اقرؤنا واعلمنا بالمنسوخ وانما هي فامضوا حدثنا عبد الحميد بن
بيان السكري قال اخبرنا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه قال ما سمعت
عمر يقرؤها قط الا فامضوا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا
حنظلة عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال ما سمعت ابن عبد الله قال كان عمر
رضي الله عنه يقرؤها فامضوا الى ذكر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن حنظلة عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب قراها فامضوا
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حنظلة بن ابي
سفيان الجمحي انه سمع سالم بن عبد الله بن عمر يحدث عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب
يقرا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن
عمر قال لقد توفى الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما يقرا هذه الآية التي ذكر الله
فيها الجمعة يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الا فامضوا الى ذكر
الله حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال
كان عبد الله يقرؤها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قراتها فاسعوا لسعيت
حتى يسقط ردائي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن
سليمان عن ابراهيم قال قال عبد الله لو كان السعي لسعيت حتى يسقط ردائي
قال ولكنها فامضوا الى ذكر الله قال هكذا كان يقرؤها حدثني علي بن الحسن
الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان الازدي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي
العالية انه كان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
قال حدثنا ابو جعفر عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال [illegible] للاحرار
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق قال
عند الوقت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مسروق اذا نودي

للصلاة فاذا نودي فاسعوا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال
هو عندنا العزيمة عند الخطبة عند الذكر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
للصلاة من يوم الجمعة قال النداء عند الذكر عزيمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عندنا الذكر عند الخطبة
قال حدثنا مهران عن سفيان عن المغيرة والاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال لو قراتها
فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي وكان يقروها فامضوا الى ذكر الله قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عطا بن السايب عن الشعبي عن ابن مسعود قال قراها فامضوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن ابي حيان عن عكرمة فاسعوا الى ذكر الله قال السعي العمل حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى
فاسعوا الى ذكر الله قال اذا سمعتم الداعي الاول فاجيبوا الى ذلك واسرعوا ولا تبطوا قال ولم يكن
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اذان الا اذانان اذان حين يجلس على المنبر واذان حين تقام
الصلاة قال وهذا الاخر شي احدثه الناس بعد قال ولا يحل له البيع اذا سمع النداء الذي يكون
بين يدي الامام اذا قعد على المنبر وقرا فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال ولم يامرهم
يذرونه ساعة حرم البيع ثم اذن لهم فيه اذا فرغوا من الصلاة قال والسعي ان يسرع اليها
ان تقبل اليها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال في حرف
ابن مسعود اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسعوا الى ذكر الله
السعي هو العمل قال الله ان سعيكم لشتى وقوله وذروا البيع يقول ودعوا البيع والشرا
اذا نودي للصلاة عند الخطبة وكان الضحاك يقول في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن جويبر عن الضحاك اذا نودي زالت الشمس حرم البيع والشرا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك اذا نودي للصلاة من
يوم الجمعة قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشرا حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل
السدي عن ابي مالك قال كان قوم يجلسون في بقيع الزبير فيشترون ويبيعون اذا نودي
للصلاة يوم الجمعة ولا يقومون فنزلت اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة واما الذكر الذي
امر الله تبارك وتعالى بالسعي اليه عباده المومنين فانه موعظة الامام في خطبته فيما قيل
ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن
مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عندنا الذكر عند الخطبة حدثنا عبد الله
بن محمد الحنفي قال حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا مصعب رجل من اهل الكوفة
عن موسى بن ابي كثير سمع سعيد بن المسيب يقول اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله قال فهي موعظة الامام فاذا قضيت الصلاة بعد وقوله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يقول سعيكم اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى ذكر الله وترك البيع خير
لكم ان كنتم تعلمون من البيع والشرا في ذلك الوقت ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم ومضارها
واختلفت القرا في قراة ذلك فقوله من يوم الجمعة فقرات ذلك عامة قراة الامصار
الجمعة بضم الميم والجيم خلا الاعمش فانه قراها بتخفيف الميم والصواب من القراة
في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة عليه القول في تاويل
قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره فاذا قضيت صلاة الجمعة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ان شيتم ذلك رخصة
من الله لكم في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة
يعني قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض قال هذا اذن من الله فمن شا خرج ومن شا جلس حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد اذن لهم اذا فرغوا من الصلاة فقال فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فقد احله لكم وقوله وابتغوا من

فضل الله

فضل الله ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في تاويل ذلك ما حدثني العباس بن ابي
طالب قال حدثنا علي بن المعافا بن يعقوب الموصلي قال حدثنا ابو عامر الصايغ من
الموصل عن ابي خلف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا
قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال ليس لطلب دنيا
ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقد يحتمل قوله وابتغوا
من فضل الله ان يكون معنيا به والتمسوا من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزاينه
لدنياكم واخرتكم وقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يقول واذكروا الله
كثيرا بالحمد له والشكر على ما انعم به عليكم من التوفيق لادا فرايضه لتفلحوا فتدركوا
طلباتكم عند ربكم وتصلوا الى الخلد في جنانه القول في تاويل قوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما قل ما عند الله خير من اللهو
ومن التجارة والله خير الرازقين يقول تعالى ذكره واذا راى المومنون
عير تجارة او لهوا انفضوا اليها يعني اسرعوا الى التجارة وتركوك قايما يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم وتركوك يا محمد قايما على المنبر وذلك ان التجارة التي راوها
فانفض القوم اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قايما كانت زيتا قدم به دحية
ابن خليفة من الشام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن ابي مالك قال قدم دحية بن خليفة
بتجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما راوه
قاموا اليه بالبقيع خشوا ان يسبقوا اليه قال فنزلت واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها وتركوك قايما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا
سفيان عن السدي عن قرة اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال جا دحية الكلبي
بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قايم في الصلاة يوم الجمعة فتركوا النبي صلى الله
عليه وسلم وخرجوا اليه فنزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما
حتى ختم السورة حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال
حدثنا حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجمعة فمرت عير تحمل الطعام قال فخرج الناس الا اثني عشر
رجلا فنزلت اية الجمعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال
قال الحسن ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلا سعر فقدمت عير والنبي صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها فخرجوا والنبي صلى الله عليه وسلم
قايم كما قال الله عز وجل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما قال جات تجارة فانصرفوا اليها
وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قايما فاذا راوا لهوا ولعبا قل ما عند الله خير من
اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال رجال
كانوا يقومون الى نواضحهم والى السفر يبتغون التجارة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم
الجمعة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم انتم فعدوا انفسهم
فاذا اثنا عشر رجلا وامراة ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم قال سفيان ولا اعلم
الا ان في حديثه ويعظهم ويذكرهم فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت عصابة
فقال كم انتم فعدوا انفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامراة فقال والذي نفسي بيده
لو اتبع اخركم اولكم لالتهب عليكم الوادي نارا فانزل الله عز وجل واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله انفضوا اليها وتركوك قايما قال لو اتبع اخرهم اولهم
لالتهب عليهم الوادي نارا قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وقال قتادة لم يبق مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ الا اثنا عشر رجلا وامراة معهم حدثنا محمد بن
عمارة الرازي قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن
سالم وابي سفيان عن جابر في قوله وتركوك قايما قال قدمت عير فانفضوا

إليها لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن سالم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت عير الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا قال فنزلت هذه الآية في الجمعة وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما وأما اللهو فإنه اختلف في أي أجناس اللهو كان فقال بعضهم كان كبرا ومزامير

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان الجواري إذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر وينفضون إليها فأنزل الله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وقال آخرون كان طبلا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال اللهو الطبل حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال قال الأشيب قال حدثنا ورقاء قال ذكر عبد الله بن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد أن اللهو هو الطبل والذي هو أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي رويناه عن جابر لأنه قد أدرك أمر القوم ومشاهدهم وقوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد الذي عند الله من الثواب لمن جلس مستمعا خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم خير له من اللهو ومن التجارة التي ينفضون إليها والله خير الرازقين يقول والله خير رازق فإليه فارغبوا في طلب أرزاقكم وإياه فسلوا أن يوسع عليكم من فضله دون غيره والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المنافقين

القول في تأويل قوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم إذا جاءك المنافقون يا محمد قالوا بألسنتهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله وقال المنافقون ذلك أو لم يقولوه والله يشهد إن المنافقين لكاذبون في إخبارهم عن أنفسهم أنها تشهد إنك لرسول الله وذلك أنها لا تعتقد ذلك ولا تؤمن به فهم كاذبون في خبرهم عنها بذلك وكان بعض أهل العربية يقول في قوله والله يشهد إنهم لكاذبون إنما كذب ضميرهم لأنهم أضمروا النفاق فكما لم يقبل إيمانهم وقد أظهروه فكذلك جعلهم كاذبين لأنهم أضمروا غير ما أظهروا والله الموفق للصواب القول في تأويل قوله تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره اتخذ المنافقون أيمانهم جنة وهي حلفهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتخذوا أيمانهم جنة أي حلفهم جنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله اتخذوا أيمانهم جنة قال يجتنون بها قال ذلك أنهم آمنوا ثم كفروا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اتخذوا أيمانهم جنة يقول حلفهم بالله إنهم لمنكم جنة وقوله جنة أي سترة يستترون بها كما يستتر المستجن بجنته في حرب وقتال فيمنعون بها أنفسهم وذراريهم وأموالهم ويدفعون بها عنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جنة ليعصموا بها دماءهم وأموالهم وقوله فصدوا عن سبيل الله يقول فأعرضوا عن دين الله الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم وشريعته التي شرعها لخلقه إنهم ساء

ما كانوا

المنافقين

ما كانوا يعملون يقول إن هؤلاء المنافقين الذين اتخذوا أيمانهم جنة ساء ما كانوا يعملون في اتخاذهم أيمانهم جنة لكذبهم ونفاقهم وغير ذلك من أمورهم القول في تأويل قوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره إنه ساء ما كانوا يعملون هؤلاء المنافقين من أجل أنهم صدقوا الله ورسوله ثم كفروا بشكهم في ذلك وتكذيبهم به وقوله فطبع على قلوبهم يقول فجعل الله على قلوبهم ختما بالكفر عن الإيمان وقد بينا في موضع غير هذا صفة الطبع على القلب بشواهدها وأقوال أهل العلم فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وقوله فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره فهم لا يفقهون صوابا من خطأ وحقا من باطل لطبع الله على قلوبهم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون أقروا بلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم منكرة تأبى ذلك القول في تأويل قوله تعالى وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون يقول جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وإذا رأيت هؤلاء المنافقين يا محمد تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وإن يقولوا تسمع لقولهم يقول جل ثناؤه وإن يتكلموا تسمع كلامهم يشبه منطقهم منطق الناس كأنهم خشب مسندة يقول كأن هؤلاء المنافقين خشب مسندة لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم وإنما هم صور بلا أحلام وأشباح بلا عقول وقوله يحسبون كل صيحة عليهم يقول جل ثناؤه يحسب هؤلاء المنافقون من خبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة عليهم لأنهم على وجل أن ينزل الله فيهم أمرا يهتك به أستارهم ويفضحهم ويبيح للمؤمنين قتلهم وسبي ذراريهم وأخذ أموالهم فهم من خوفهم من ذلك كلما نزل بهم من الله وحي على رسوله ظنوا أنه نزل بهلاكهم وعطبهم يقول الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم هم العدو يا محمد فاحذرهم فإن ألسنتهم إذا لقوكم معكم وقلوبهم عليكم مع أعدائكم فهم عين لأعدائكم عليكم وقوله قاتلهم الله أنى يؤفكون يقول أخزاهم الله إلى أي وجه يصرفون عن الحق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسمعته يقول في قول الله وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم الآية قال هؤلاء المنافقون واختلفت القراء في قراءة قوله كأنهم خشب مسندة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة خلا الأعمش والكسائي خشب بضم الخاء والشين كأنهم وجهوا ذلك إلى جمع الجمع جمعوا الخشبة خشابا ثم جمعوا الخشاب خشبا كما جمعت الثمرة ثمارا ثم ثمرا وقد يجوز أن يكون الخشب بضم الخاء والشين إلى أنها جمع خشبة فتضم الشين منها مرة وتسكن أخرى كما جمعوا الأكمة أكما وأكما بضم الألف والكاف مرة وتسكين الكاف منها مرة وكما قيل البدن والبدن بضم الدال وتسكينها لجمع البدنة وقرأ ذلك الأعمش والكسائي خشب بضم الخاء وسكون الشين والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ولغتان فصيحتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتسكين الأوسط فيما جاء من جمع فعلة على فعل في الأسماء على ألسن العرب أكثر وذلك كجمعهم البدنة بدنا والأجمة أجما القول في تأويل قوله عز وجل وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء المنافقين تعالوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لكم لووا رءوسهم يقول حركوها وهزوها استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وباستغفاره وبتشديد الواو من لووا قرأت القراء على وجه الخبر عنهم أنهم كرروا هز رءوسهم وتحريكها وأكثروا إلا نافعا فإنه قرأ ذلك بتخفيف الواو لووا على وجه أنهم فعلوا ذلك مرة واحدة والصواب من القول في ذلك أن القراءة من شدد الواو لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره ورأيتهم يعرضون عما دعوا إليه بوجوههم وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن المصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم وإنما عني بهذه الآيات كلها فيما ذكر عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك

انه قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسمع ذلك زيد بن ارقم فاخبر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عما اخبر به عنه فحلف انه
ما قاله وقيل له لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته ان يستغفر
لك فجعل يلوي راسه ويحركه استهزاء ويعني بذلك انه غير فاعل ما اشاروا به
عليه فانزل الله عز وجل فيه هذه السورة من اولها الى اخرها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده واسرار كتابه

ذكر الرواية التي جاءت بذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد
ابن ارقم قال خرجت مع عمي في غزاة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول
يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى عبد الله عليا رضي الله عنه واصحابه
فحلفوا ما قالوا قال فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه
فاصابني هم لم يصبني مثله قط فدخلت البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان
كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك قال حتى انزل الله عز وجل
اذا جاءك المنافقون قال فبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها
ثم قال ان الله عز وجل قد صدقك يا زيد حدثنا ابو زيد والقسم بن بشر
ابن معروف قالا حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا شعبة قال الحكم اخبرني قال
سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن ارقم قال لما قال عبد الله بن
ابي بن سلول ما قال لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال لئن رجعنا
الى المدينة قال سمعته فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فلامني ناس من الانصار قال وجاء فحلف ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت
قال فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم او بلغني فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى قد صدقك وعذرك قال فنزلت الاية
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الاية
حدثنا ابو كريب قال حدثنا هاشم ابو النضر عن شعبة عن الحكم قال سمعت محمد
ابن كعب القرظي قال سمعت زيد بن ارقم يحدث بهذا الحديث حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن محمد بن كعب القرظي
عن زيد بن ارقم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال
عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فحلف عبد الله بن ابي انه لم يكن
شيء من ذلك قال فلامني قومي وقالوا ما اردت الى هذا قال فانطلقت فنمت
كئيبا او حزينا قال فارسل الي نبي الله صلى الله عليه وسلم او اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد انزل عذرك وصدقك
قال ونزلت هذه الاية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال اخبرنا ابن عون
عن محمد قال سمعها زيد بن ارقم فرفعها الى وليه قال فرفعها وليه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال لزيد وفت اذنك حدثنا احمد بن
منصور الرمادي قال حدثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان قال حدثني ابي قال
حدثني بشير بن مسلم انه قيل لعبد الله بن ابي يا ابا حباب انه قد انزل فيك
اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى

رأسه

رأسه وقال امرتموني ان اؤمن فقد امنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد
لمحمد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم الاية كلها قرأها الى الفاسقين انزلت في عبد الله بن ابي
وذلك ان غلاما من قرابته انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث
عنه وامر شديد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يحلف ويتبرأ
من ذلك واقبلت الانصار على ذلك الغلام فلاموه وعذلوه وقيل لعبد
الله لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلوي راسه اي لست فاعلا
ذلك وكذب علي فانزل الله ما تسمعون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤوسهم قال عبد الله بن ابي قيل له تعال يستغفر لك رسول الله فلوى براسه
وقال ماذا قلت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال قال له قومه لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي
براسه وقال ماذا قلت فنزلت فيه واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
القول في تاويل قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سواء يا محمد على هؤلاء المنافقين الذين اذا
قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله استغفرت لهم ذنوبهم ام لم تستغفر
لهم ذنوبهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم يقول لن يصفح الله لهم عن
ذنوبهم بل يعاقبهم عليها ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول ان الله لا يوفق
للايمان القوم الكاذبين عليه الكافرين به الخارجين عن طاعته وقد حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم قال نزلت هذه
الاية بعد الاية التي في سورة التوبة ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم بخوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر لهم زيادة على
سبعين مرة فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم والله الموفق للصواب القول في تاويل قوله تعالى هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون يقول تعالى ذكره هم الذين يقولون يعني
المنافقين الذين يقولون لاصحابهم لا تنفقوا على من عند رسول الله من اصحابه
المهاجرين حتى ينفضوا يقول حتى يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات
والارض يقول ولله جميع ما في السموات يعني من شيء وبيده مفاتيح خزائن ذلك
لا يقدر احد ان يعطي احدا شيئا الا بمشيئته ولكن المنافقين لا يفقهون ان ذلك كذلك
فلذلك يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يقول لا تطعموا محمدا
واصحابه حتى يصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا قرأها الى اخر الاية وهذا قول عبد الله بن ابي لاصحابه المنافقين
لا تنفقوا على محمد واصحابه حتى يدعوه فانكم لولا انكم تنفقون عليهم لتركوه واجلوا
عنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ان عبد الله بن ابي بن سلول
قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فانكم لولا تنفقوا
عليهم قد انفضوا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
يعني الرفد والمعونة وليس يعني الزكاة المفروضة والذين قالوا هذا هم المنافقون

حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا يحيى بن ابي زايدة
قال حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد بن ارقم
قال لما قال ابن ابي ما قال اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجا فحلف فجعل
الناس يقولون لي تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب حتى جلست
في البيت مخافة اذا راوني قالوا هذا الذي يكذب حتى انزل الله عز الذين يقولون
القول في تاويل قوله جل وعز يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون
يعلمون يقول تعالى ذكره هم الذين يقولون يعني المنافقين الذين
يقولون لاصحابهم لا تنفقوا على من عند رسول الله من اصحابه المهاجرين
حتى ينفضوا حتى يتفرقوا عنه وقوله ولله خزائن السموات والارض
يقول ولله جميع ما في السموات والارض من شي وبيده مفاتيح خزاين ذلك
لا يقدر احد ان يعطي احدا شيا الا بمشيته ولكن المنافقين لا يفقهون ان
ذلك كذلك فلذلك يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني**
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
يقول لا تطعموا محمدا واصحابه حتى تصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا قرا الى اخر السورة الاية وقد قالها عبد
الله بن ابي لاصحابه المنافقين لا تنفقوا على محمد واصحابه حتى يدعوه فانكم
لولا انكم تنفقون عليهم لتركوه واجلوا عنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا ان عبد الله بن ابي بن سلول قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول
الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا يعني الرفد والمعونة وليس يعني الزكاة المفروضة والذين
قالوا هذا هم المنافقون حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا
يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن زيد بن ارقم قال لما قال ابن ابي ما قال اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فجا فحلف فجعل الناس يقولون لي تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب
حتى جلست في البيت مخافة اذا راوني قالوا هذا الذي يكذب حتى انزل هم الذين يقولون
القول في تاويل قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون يقول تعالى ذكره يقول
هولاء المنافقون الذين وصف صفتهم قبل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فيها ويعني بالاعز الاشد والاقوى قال الله جل ثناوه ولله العزة يعني الشدة والقوة ولرسوله
وللمومنين بالله ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك وذكر ان سبب قيل ذلك عبد الله بن ابي كان من اجل
ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا زمعة عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله
قال كانت الانصار اكثر من المهاجرين ثم ان المهاجرين كثروا فخرجوا في غزوة لهم فكسع
رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فكان بينهما قتال الى ان صرخ يا معشر الانصار وصرخ
المهاجرين قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم ولدعوة الجاهلية فقالوا كسع
رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لئن رجعنا الى المدينة الى قوله ولله العزة ولرسوله
قال قد قال ذلك عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري راس المنافقين وناس معه من المنافقين
حدثني احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابراهيم بن الحكم قال حدثني ابي عن عكرمة ان عبد الله
ابن ابي بن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال
يا رسول الله ان والدي يوذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتل اباك فقال يا رسول الله توضا حتى اسقيه من وضوءك لعل قلبه ان يلين فتوضا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك
فقال له والده نعم سقيتني بول امك فقال له ابنه لا والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عكرمة وكان عبد الله بن ابي عظيم الشان فيهم وفيهم انزلت هذه الاية
في المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو
الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فلما بلغوا المدينة
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه اخذ ابنه السيف ثم قال لوالده انت تزعم لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فوالله لا تدخلها حتى ياذن لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار كسع رجلا من الانصار برجله وذلك
في اهل اليمن فنادى يا للمهاجرين يا للانصار قال والمهاجرون يومئذ اكثر من الانصار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة فقال عبد الله بن ابي بن سلول
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا سليمان يعني [illegible] ان زيد بن ارقم اخبره ان عبد الله بن ابي بن
سلول قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فحدثني زيد انه اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقول عبد الله بن ابي قال فجا عبد الله بن ابي فحلف لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال ذلك قال ابو اسحاق فقال لي زيد فجلست في بيتي حتى انزل الله تصديق
زيد وتكذيب عبد الله في اذا جاءك المنافقون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قرا الاية كلها الى لا يعلمون
قد قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر
الغفاري على الجهني وكان بين جهينة والانصار حلف فقال رجل من المنافقين وهو ابن
سلول يا بني الاوس يا بني الخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا
ومثل محمد الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
يا نبي الله مر معاذ بن جبل ان يضرب عنق هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس ان
محمدا يقتل اصحابه ذكر لنا انه كان اكثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي
فقال نعم ولا خير في صلاته فقال نهيت عن المصلين حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن قتادة قال اقتتل رجلان احدهما من جهينة والاخر
من غفار وكانت جهينة حلف الانصار فظهر عليه الغفاري فقال رجل منهم عظيم
الشان عليكم صاحبكم عليكم صاحبكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القايل سمن
كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وهم في سفر
فجا رجل ممن سمعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فقال عمر مر معاذا
يضرب عنقه فقال والله لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فنزلت فيهم هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله وقوله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن ان غلاما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سمعت
عبد الله بن ابي يقول كذا وكذا قال فلعلك غضبت عليه قال والله لقد سمعته يقوله
قال فلعلك اخطا سمعك قال لا والله يا نبي الله سمعته يقوله قال فلعله شبه لك
عليك قال لا والله قال فانزل الله تصديقا للغلام لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفت اذنك
يا غلام حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ليخرجن الاعز
منها الاذل قال كان المنافقون يسمون المهاجرين الجلابيب وقال قال ابن ابي قد
قد امهلوا في هولا الجلابيب قال قال عدو الله ابن ابي وعسفان على الكديد تنازعوا
على الما وكان المهاجرون قد غلبوا على الما قال وقال ابن ابي ايضا اما والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل لقد قلت لكم لا تنفقوا
عليهم لو تركتموهم ما وجدوا ما ياكلون ويخرجوا ويهربوا فاتى عمر بن الخطاب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا تسمع ما يقول ابن ابي

قال ابن عباد اليه فاخبره وقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله قال اذا ترعد له انف كثيرة
بيثرب قال عمر فان كرهت يا رسول الله ان يقتله رجل من المهاجرين فمر به سعد بن معاذ
او محمد بن مسلمة فيقتلانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكره ان يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادعوا لي عبد الله بن عبد الله بن ابي فدعاه فقال
الا ترى ما يقول ابوك قال وما يقول بابي انت وامي قال يقول لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فقال فقد والله صدق يا رسول الله انت الاعز وهو
الاذل اما والله لقد قدمت المدينة يا رسول الله وان اهل يثرب ليعلمون ما بها
احد ابر مني ولئن كان يرضي الله ورسوله ان اتيهما برأسه لاتينهما به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا فلما قدموا المدينة قام عبد الله بن عبد الله بن
ابي على بابها بالسيف لابيه ثم قال انت القايل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل اما والله لتعرفن العزة لك او لرسول الله والله لا يأويك ظله
ولا تأويه ابدا الا باذن من الله ورسوله فقال يا للخزرج ابني يمنعني بيتي فقال
والله لا تأويه ابدا الا باذن منه فاجتمع اليه رجال فكلموه فقال
والله لا يدخله الا باذن من الله ورسوله فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
فقال اذهبوا اليه فقولوا له خله ومسكنه فاتوه فقال اما اذا جاء امر النبي صلى الله عليه
وسلم فنعم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن عاصم
ابن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن ابي بكر وعن محمد بن يحيى بن حبان قال كل قد حدثني
بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق
يجمعون له وقايدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحرث زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على
ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس فاقتتلوا
فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم الله عليه وقد اصيب رجل من بني كلب بن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط
عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطا فبينا الناس على ذلك الماء
وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن
سعيد يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بني عوف بن الخزرج
على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر
المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد
ابن ارقم غلام حديث السن فقال اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله
ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا
ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم
ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فسمع زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فاخبره
الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
لا ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال
ولا تكلمت به وكان عبد الله بن ابي في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصحابه من الانصار يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه
ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على عبد الله بن ابي ودفعا عنه فلما استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة
وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال

له رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اوما بلغك ما قال صاحبكم قال اي صاحب يا رسول الله
قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل
قال اسيد فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز
ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز
ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذتهم
الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك
ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم راح بالناس
وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله
صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة اذتهم وتخوفوها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا
المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء يهود
وكهفا للمنافقين قد مات ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين
في عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان معه على مثل امره فقال اذا جاءك المنافقون
فلما نزلت هذه الاية السورة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد
فقال هذا الذي اوفى لله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي كان ابيه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة
ان عبد الله بن عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني
به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالده مني
واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل عبد الله
ابن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اليوم اذا
احدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه ويتوعدونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شانهم
كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم امرتني بقتله لارعدت له انف لو امرتها
اليوم بقتله لقتلته قال فقال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم بركة من امري القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون يقول
تعالى ذكره للمؤمنين يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تلهكم اموالكم يقول لا توجب
لكم اموالكم ولا اولادكم اللهو عن ذكر الله وهو من الهيبة عن كذا وكذا فلما تلهو
لهيا ولهيانا ومنه قول امرئ القيس

ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فالهيتها عن ذي تمائم محول

وقيل عني بذكر الله جل ثناؤه في هذا الموضع الصلوات الخمس ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ثابت
عن الضحاك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال
الصلوات الخمس وقوله ومن يفعل ذلك يقول ومن يلهه ماله واولاده
عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون حظوظهم من كرامة
الله ورحمته تبارك وتعالى القول في تاويل قوله تعالى وانفقوا مما
رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
واكون من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون يقول
تعالى ذكره وانفقوا ايها المؤمنون بالله وبرسوله من الاموال التي رزقناكم من قبل
ان ياتي احدكم الموت فيقول اذا نزل به الموت يا رب هلا اخرتني فتمهل لي في الاجل
الى اجل قريب فاصدق يقول فازكي مالي واكون من الصالحين يقول واعمل بطاعتك
واؤدي فرايضك وقيل عني بقوله واكون من الصالحين واحج بيتك الحرام وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس [illegible]

ابن الربيع قال ثنا مهران حدثنا سفيان وقال يونس اخبرنا سفيان عن ابي حباب عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ما من احد يموت ولم يود زكاة ماله ولم يحج الا سال الكره فقالوا يا ابا عباس لا نزال تاتينا بالشي لا نعرفه قال فانا اقرا عليكم من كتاب الله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق قال اودي زكاة مالي واكون من الصالحين قال احج حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن رجل عن الضحاك عن ابن عباس قال ما يمنع احدكم اذا كان له مال يجب عليه فيه الزكاة ان يزكي واذا اطاق الحج ان يحج من قبل ان ياتيه الموت فيسال ربه الكره فلا يعطاها فقال رجل اما تتقي الله يسال المومن الكره قال نعم اقرا عليكم انا فقرا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فقال الرجل فما الذي يوجب علي الحج قال راحلة تحمله ونفقة تبلغه حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي وفضالة بن الفضل قال عباد اخبرنا يزيد بن ابو حازم مولى الضحاك وقال فضالة حدثنا مربع عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق قال فاتصدق بزكاة مالي واكن من الصالحين قال الحج حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تلهكم الى اخر السورة هو الرجل المومن ينزل به الموت وله مال كثير لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط منه حق الله يسال الرجعه عند الموت فيزكي ماله قال الله ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الى اخروا نفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت قال هو الرجل المومن اذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله فيه فيسال الرجعه عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي قال الله ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فاصدق واكون من الصالحين قال الزكاة والحج واختلفت القراة في قراة قوله واكن من الصالحين فقرا ذلك عامة قراة الامصار غير ابن محيصن وابي عمرو واكن جزما عطفا بها على تاويل قوله فاصدق لو لم يكن فيه الفا وذلك ان قوله فاصدق لو لم تكن فيه الفا كان جزما وقرا ذلك ابن محيصن وابو عمرو واكون باثبات الواو ونصب اكون عطفا به على قوله فاصدق فنصب قوله فاكون اذ كان قوله فاصدق والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها يقول لن يوخر الله في اجل احد فيمد له فيه اذا احضر اجله ولكنه يخترمه والله خبير بما تعملون يقول والله ذو خبرة وعلم باعمال عبيده هو بجميعها محيط لا يخفى عليه شي وهو مجازيهم بها المحسن باحسانه والمسيء باساته

اخر تفسير سورة المنافقين ولله الحمد والمنه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة التغابن

القول في تاويل قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير يقول تعالى ذكره يسجد له ما في السموات السبع وما في الارض من خلقه ويعظمه وقوله له الملك يقول تعالى ذكره له ملك السموات والارض وسلطانه ماض قضاوه في ذلك كله نافذ فيه امره وقوله وله الحمد يقول وله حمد كل ما فيها من خلق لان جميع من في ذلك من الخلق لا يعرفون الخير الا منه وليس لهم رازق سواه فله حمد جميعهم وهو على كل شي قدير يقول وهو على كل شي ذو قدرة يقول يخلق ما يشا ويميت من يشا ويغني من اراد ويفقر من يشا ويعز من يشا ويذل من يشا لا يتعذر عليه شي اراده لانه ذو القدرة التامة التي لا يعجزه معها شي القول في تاويل قوله عز وجل

هو الذي

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن والله بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره الله الذي خلقكم ايها الناس وهو من ذكر اسم الله فمنكم كافر ومنكم مومن يقول ومنكم مصدق به موقن انه خالقه وباريه والله بما تعملون بصير يقول والله الذي خلقكم بصير باعمالكم عالم بها لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيكم بها فاتقوه في امره ونهيه لا يسطو بكم حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسن بن موسى الاشيب قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر قال ان المني اذا مكث في الرحم اربعين ليلة اتى ملك النفوس فعرج به الى الجبار في راحته فقال اي رب عبدك هذا ذكر ام انثى فيقضي الله اليه ما هو قاض ثم يقول اي رب اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق عليه لاق قال وقرا ابو ذر فاتحة التغابن خمس ايات القول في تاويل قوله عز وجل خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يقول تعالى ذكره خلق السموات السبع والارض بالعدل والانصاف وصوركم يقول ومثلكم فاحسن مثلكم وقيل انه عني بذلك صورة ادم وخلقه اياه بيده من قال ذلك

محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم يعني ادم خلقه بيده وقوله واليه المصير يقول والى الله مرجع جميعكم ايها الناس القول في تاويل قوله تعالى يعلم ما في السموات وما في الارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره يعلم ربكم ايها الناس من ذلك كما هو وما تسرون بينكم من قول وعمل وما تعلنون من ذلك فتظهرونه والله عليم بذات الصدور يقول جل ثناوه والله ذو علم بضماير صدور عباده وما ينطوي عليه نفوسهم الذي هو اخفى من السر لا يعزب عنه شي من ذلك يقول تعالى ذكره لعباده احذروا ان تسروا غير الذي تعلنونه او تضمروا في انفسكم غير ما تبدونه فان ربكم لا يخفى عليه من ذلك شي وهو محصي جميعه وحافظه عليكم حتى يجازيكم القول في تاويل قوله عز وجل الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد يقول تعالى ذكره للمشركين من قريش الم ياتكم ايها الناس خبر الذين من قبلكم وذلك كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط فذاقوا وبال امرهم يقول فمسهم عذاب الله اياهم على كفرهم ولهم عذاب اليم يقول ولهم عذاب مولم موجع يوم القيامة في نار جهنم مع الذي اذاقهم الله في الدنيا وبال كفرهم وقوله ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يقول جل ثناوه هذا الذي نال الذين كفروا من قبل هولا المشركين من وبال كفرهم والذي اعد لهم ربهم يوم القيامة من العذاب من اجل انه كانت تاتيهم رسلهم الذين ارسلهم اليهم ربهم بالبينات بالواضحات من الادلة والاعلام على حقيقة ما يدعونهم اليه فقالوا لهم ابشر يهدوننا استكبارا منهم ان يكون رسل الله اليهم بشرا مثلهم واستكبارا عن اتباع الحق من اجل ان بشرا مثلهم دعاهم اليه وجمع الخبر عن البشر فقيل يهدوننا ولم يقل يهدينا لان البشر وان كان في لفظ الواحد فانه بمعنى الجمع وقوله فكفروا وتولوا يقول فكفروا بالله وجحدوا رسالة رسله الذين بعثهم الله اليهم استكبارا وتولوا يقول وادبروا عن الحق فلم يقبلوه واعرضوا عما دعاهم اليه رسلهم واستغنى الله عنهم وعن ايمانهم به وبرسله ولم تكن به الى الرد لهم حاجة والله غني حميد يقول والله غني عن جميع خلقه محمود عند جميعهم بجميل اياديه عندهم وكريم فعاله فيهم القول في تاويل قوله عز وجل زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبون بما عملتم وذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره زعم الذين كفروا بالله ان لن يبعثهم الله اليه من قبورهم بعد مماتهم وكان ابن عمر يقول زعم كنية الكذب حدثني يزيد بن محمد بن خالد

البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن بعض اصحابه عن ابن عمر
وقوله قل بلى وربي لتبعثن يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد
بلى وربي لتبعثن من قبوركم ثم لتنبؤن بما عملتم يقول ثم لتخبرن بما عملتم التي عملتموها
في الدنيا وذلك على الله يسير يقول وبعثكم من قبوركم من بعد بلائكم على الله
سهل هين القول في تاويل قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله
بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره فصدقوا بالله ورسوله ايها المشركون المكذبون
بالبعث وباخباره اياكم انكم مبعوثون من بعد مماتكم وانكم من بعد بلائكم تنشرون من قبوركم
والنور الذي انزلنا يقول وامنوا بالنور الذي انزلنا وهو هذا القران الذي انزله الله على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله باعمالكم ايها
الناس ذو خبرة محيط بها محص جميعها لا يخفى عليه منها شيء القول في تاويل قوله
يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم يقول تعالى
ذكره والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم جمع الخلائق لعرض ذلك يوم التغابن يقول
الجمع يوم غبن اهل الجنة اهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذلك
يوم التغابن قال غبن اهل الجنة اهل النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيامة وهو يوم التغابن يوم غبن
اهل الجنة اهل النار حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله ذلك يوم التغابن من اسماء يوم القيامة عظمه وحذره عباده وقوله ومن يومن بالله ويعمل
صالحا يقول تعالى ذكره ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته وينتهي الى امره ونهيه يكفر
عنه سياته يقول يمح عنه ذنوبه ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار وقوله
خالدين فيها ابدا يقول لابثين فيها ابدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها وقوله
ذلك الفوز العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفنا النجاء العظيم القول
في تاويل قوله عز وجل والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين
فيها وبيس المصير يقول تعالى ذكره والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا
بادلته وحججه واي كتابه الذي انزله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يقول ماكثين فيها ابدا لا يموتون فيها ولا يخرجون
منها وبيس المصير يقول وبيس الشيء الذي صار اليه جميعهم القول
في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن
يومن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره لم يصب احدا من
الخلق مصيبة الا باذن الله يقول الا بقضاء الله وتقديره ذلك عليه ومن يومن
بالله يهد قلبه يقول ومن يصدق بالله فيعلم انه لا احد يصيبه مصيبة الا
باذن الله بذلك يهد قلبه يقول يوفق الله قلبه بالتسليم لامره والرضا بقضائه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يومن
بالله يهد قلبه يعني يهد قلبه لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم
يكن ليصيبه حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشا الاودي قال حدثنا احمد بن بشير عن الاعمش
عن ابي ظبيان قال كنا عند علقمة فقرئ عنده هذه الاية ومن يومن بالله يهد قلبه فسيل
عن ذلك فقال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ذلك ويرضى
حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ظبيان
قال كنت عند علقمة وهو يعرض المصاحف فمر بهذه الاية ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله ومن يومن بالله يهد قلبه قال هو الرجل ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار
قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة في قوله ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله ومن يومن بالله يهد قلبه قال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها

من الله فيسلم لها ويرضى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن مهدي
عن الثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة مثله غير انه قال في حديثه
فيعلم انها من قضاء الله فيرضى وينقاد بها ويسلم وقوله والله بكل شيء
عليم يقول والله بكل شيء ذو علم بما كان ويكون وما هو كاين من قبل ان يكون
القول في تاويل قوله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المومنون يقول تعالى ذكره واطيعوا الله ايها الناس في امره ونهيه
واطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فان توليتم قال ادبرتم عن طاعة الله
وطاعة رسوله مستكبرين عنها فلم تطيعوا الله ولا رسوله فليس على رسولنا
محمد الا البلاغ المبين انه بلاغ اليكم لما ارسلناه به يقول جل ثناوه فقد اعذر
اليكم بالابلاغ والله ولي الانتقام ممن عصاه وخالف امره وتولى عنه الله لا اله
الا هو يقول جل ثناوه معبودكم ايها الناس معبود واحد لا تصلح له
العبادة لغيره ولا معبود لكم سواه وعلى الله فليتوكل المومنون يقول تعالى
ذكره وعلى الله ايها الناس فليتوكل المصدقون بوحدانيته القول في
تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره
يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يصدونكم
عن سبيل الله ويثبطونكم عن طاعة الله فاحذروهم ان تقبلوا منهم ما يامرونكم
به من ترك طاعة الله وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم كانوا ارادوا الاسلام
والهجرة فثبطهم عن ذلك ازواجهم واولادهم ذكر من قال ذلك
حدثني ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم وعبيد الله بن موسى عن اسرايل عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس قال ساله رجل عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال هولاء رجال اسلموا فارادوا ان
ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ازواجهم واولادهم ان
يدعوهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم راوا الناس قد فقهوا في الدين هموا ان يعاقبوهم فانزل الله جل
ثناوه يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم الاية حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يا ايها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يريد ان ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له اهله اين تذهب وتدعنا قال واذا اسلم
وفقه قال لارجعن الى الذين كانوا ينهون عن هذا الامر فلافعلن ولافعلن فانزل
الله جل ثناوه وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
كان الرجل اذا اراد ان يهاجر من مكة الى المدينة تمنعه زوجته او ولده
ولم يزالوا يثبطوه عن ذلك فقال الله انهم عدو لكم فاحذروهم واسمعوا
واطيعوا وامضوا لشانكم فكان الرجل بعد ذلك اذا منع [illegible]
واقسم والقسم يمين ليفعلن وليعاقبن اهله في ذلك فقال الله جل ثناوه
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا
عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة الا هولاء الايات
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم نزلت في عوف بن مالك
الاشجعي كان ذا اهل وولد فكان اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه فقالوا
الى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم الاية كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقية الايات الى
اخر السورة بالمدينة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم

فان حمل ابنه او ماله على قطيعة رحم وعلى معصية ربه فلا يستطيع مع حبه
الا ان يتابعه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال منهم
من لا يامر بطاعة الله ولا ينهى عن معصيته وكانوا يبطئون عن الهجرة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجهاد حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم قال ينهون عن الاسلام ويبطئون عنه وهم من الكفار فاحذروهم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
الاية قال نزلت في ناس من قبائل العرب كان يسلم الرجل او النفر من الحي فيخرجون
من عشايرهم ويدعون ازواجهم واولادهم وابناءهم عامدين الى النبي صلى الله عليه
وسلم فتقوم عشايرهم وازواجهم واولادهم فيناشدونهم الله ان لا يفارقوهم ولا
يؤثروا عليهم غيرهم فمنهم من يرق ويرجع اليهم ومنهم من يمضي حتى يلحق بنبي الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن ماجه وزيد بن حباب قال
حدثنا يحيى بن واضح جميعا عن الحسين بن واقد قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن
ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجا الحسن والحسين رضي الله
عنهما وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذهما ووضعهما في حجره ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم
فتنة رايت هذين فلم اصبر ثم اخذ في خطبته اللفظ لابي كريب عن زيد حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال
يقول عدوا لكم في دينكم فاحذروهم على دينكم حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال
حدثنا اشعث بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد في قوله ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يسلم فيلومه اهله
وبنوه فنزلت ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وقوله وان تعفوا وتصفحوا
يقول وان تعفوا ايها المؤمنون عما سلف منهم من صدهم اياكم عن الاسلام والهجرة
وتصفحوا لهم عن عقوبتكم اياهم على ذلك وتغفروا لهم غير ذلك الذنب فان الله
غفور لكم ولمن تاب من عباده من ذنوبكم رحيم بكم ان يعاقبكم عليها من بعد توبتكم
منها القول في تاويل قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده
اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره ما اموالكم ايها الناس
واولادكم الا فتنة يعني بلاء عليكم في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله انما اموالكم واولادكم فتنة يقول بلاء وقوله والله عنده اجر عظيم
يقول والله عنده ثواب لكم عظيم اذا انتم خالفتم اولادكم وازواجكم في طاعة
ربكم فاطعتم الله عز وجل واديتم حق الله في اموالكم والاجر العظيم الذي
عند الله الجنة كرامة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
والله عنده اجر عظيم وهي الجنة وقوله فاتقوا الله ما استطعتم
يقول تعالى ذكره فاحذروا الله ايها المؤمنون وخافوا عقابه وتجنبوا عذابه
باداء فرايضه واجتناب معاصيه والعمل بما يقرب اليه ما اطقتم وبلغه وسعكم
وذكر ان قوله فاتقوا الله ما استطعتم نزل بعد قوله واتقوا الله حق تقاته
تخفيفا عن المسلمين وان قوله فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ قوله اتقوا الله
حق تقاته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا هذه
رخصة من الله والله رحيم بعباده وكان الله جل ثناؤه انزل قبل ذلك اتقوا
الله حق تقاته وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى ثم خفف الله ذكره عن عباده

فانزل

فانزل الرخصة بعد ذلك فقال فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا
فيما استطعت يا ابن ادم عليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة فيما استطعتم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله اتقوا الله حق تقاته قال نسختها فاتقوا الله ما استطعتم
وقد تقدم بياننا عن معنى الناسخ والمنسوخ بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وليس في قوله فاتقوا الله ما استطعتم دلالة واضحة على انه لقوله اتقوا الله
حق تقاته اتقوا الله حق تقاته فيما استطعتم ولم يكن بانه له ناسخ عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذ كان ذلك كذلك فالواجب استعمالهما جميعا على ما
يحتملان من وجوه الصحة وقوله واسمعوا واطيعوا يقول واسمعوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ كان ذلك كذلك فالواجب استعمالهما
واطيعوا فيما امركم به ونهاكم عنه وانفقوا خيرا لانفسكم يقول وانفقوا مالا
من اموالكم لانفسكم تستنقذوها من عذاب الله والخير في هذا الموضع المال
وقوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يقول تعالى
ذكره ومن يقه الله شح نفسه وذلك اتباع هواها فيما نهى الله عنه
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك يقول هوى نفسه
حيث هواه ولم يقبل الايمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال عن ابن مسعود ومن يوق شح
نفسه قال ان يعمد الى مال غيره فياكله وقوله فاولئك هم المفلحون
يقول فهولاء الذين وقوا شح انفسهم المنجحون الذين ادركوا طلباتهم عند
ربهم والله الموفق للصواب القول في تاويل قوله عز وجل ان تقرضوا الله
قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز
الحكيم يقول تعالى ذكره وان تنفقوا في سبيل الله فتحسنوا فيها النفقة وتحتسبوا
بانفاقكم الاجر والثواب يضاعف ذلك لكم ربكم فيجعل لكم مكان الواحد سبع مائة ضعف الى
اكثر من ذلك مما يشا من التضعيف ويغفر لكم ذنوبكم فيصفح لكم عن عقوبتكم عليها
مع تضعيفه نفقتكم التي تنفقون في سبيله والله شكور يقول والله ذو شكر لاهل
الانفاق في سبيله بحسن الجزاء لهم على ما انفقوا في الدنيا في سبيله حليم يقول حليم
عن اهل معاصيه بترك معاجلتهم بعقوبته عالم الغيب والشهادة يقول
عالم ما لا تراه اعين عباده ويغيب عن ابصارهم وما يشاهدونه فيرونه بابصارهم
العزيز يعني الشديد في انتقامه ممن عصاه وخالف امره ونهيه الحكيم في تدبيره
خلقه وصرفه اياهم فيما يصلحهم والله الموفق للصواب اخر تفسير
سورة التغابن والله اعلم بمراده واسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الطلاق

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا
يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم
يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل
شي قدرا يعني تعالى ذكره بقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن يقول اذا طلقتم نساءكم فطلقوهن لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن
طاهرا من غير جماع ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتددن به من قروئهن وبنحو الذي

قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
قال سمعت الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال الطلاق
للعدة طاهرا من غير جماع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله فطلقوهن
لعدتهن قال بالطهر في غير جماع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
قال طاهرا من غير جماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن
داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يرى طلاق السنة طاهرا عن غير جماع
وفي كل طهر وهي العدة التي امر الله بها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن عبد الله بن ابي نجيح عن حميد الاعرج عن مجاهد ان رجلا سال ابن عباس فقال
انه طلق امراته مائة فقال عصيت ربك وبانت منك امراتك ولم تتق الله فيجعل لك مخرجا وقرا
هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن حميد الاعرج عن مجاهد
عن ابن عباس بنحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن عبد الله بن
كثير عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امراته ثلاثا فسكت حتى ظننا
انه رادها اليه ثم قال ينطلق احدكم فيركب الحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وان
الله عز وجل قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله
فلا اجد لك مخرجا عصيت الله ربك وبانت منك امراتك قال الله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عباس في هذه الاية يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن قال ابن عباس في قبل عدتهن حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سفيان عن اسماعيل بن امية عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه قرا فطلقوهن في قبل
عدتهن حدثنا العباس بن عبد العظيم قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا سفيان عن
منصور عن مجاهد فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا في غير جماع حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون
ابو المغيرة عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن في قوله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من
غير حيض او حاملا قد استبان حملها قال حدثنا هارون عن عيسى بن يزيد بن داب
عن عمرو عن الحسن وابن سيرين فيمن اراد ان يطلق ثلاث تطليقات جميعا في كلمة
واحدة انه لا باس به بعد ان يطلقها في قبل عدتها كما امره الله وكانا يكرهان ان يطلق الرجل
امراته تطليقة او تطليقتين او ثلاثا اذا كان بغير العدة التي ذكرها الله حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابن عون انه قال في قوله فطلقوهن لعدتهن
قال يطلقها وهي طاهر من غير جماع او حبلى يستبين حملها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فطلقوهن لعدتهن قال
لطهرهن حدثنا علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن
السماك في قوله الله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال
العدة القرء والقرء الحيض والطاهر الطاهر من غير جماع ثم تستقبل ثلاث حيض
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن والعدة ان يطلقها طاهرا من غير جماع تطليقة واحدة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فطلقوهن
لعدتهن قال اذا طهرت من الحيض في غير جماع قلت كيف قال اذا طهرت فطلقها
من قبل ان تمسها فان بدا لك ان تطلقها اخرى تركها حتى تحيض حيضة اخرى
ثم طلقها اذا طهرت الثانية فاذا اردت طلاقها الثالثة امهلتها حتى تحيض فاذا
طهرت طلقها الثالثة ثم تعتد حيضة واحدة ثم تنكح ان شاءت قال حدثنا ابو ثور
عن معمر قال وقال ابن طاوس اذا اردت الطلاق فطلقها حين تطهر قبل ان تمسها
تطليقة واحدة لا ينبغي لك ان تزيد عليها حتى تخلو ثلاثة قروء فان واحدة تبينها

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول طلقها طاهرا من غير جماع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فطلقوهن لعدتهن قال اذا طلقها للعدة كان ملكها بيده
من طلقها للعدة جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا ان اراد ان يرتجع قبل ان
تنقضي العدة ارتجع حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير جماع
فان كانت لا تحيض فعند غرة كل هلال حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال طلقت امراتي وهي حائض قال فاتى عمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم
تطهر ثم ان شاء طلقها قبل ان يجامعها وان شاء امسكها فانها العدة التي قال الله عز
وجل قال حدثنا ابن ادريس عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر انه طلق امراته
وهي حائض فسال عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض
ثم تطهر ثم ان شاء امسكها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر طلق امراته
حائضا فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فامره ان يراجعها ثم يتركها
حتى اذا طهرت ثم حاضت طلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم فهي العدة التي
امر الله ان يطلق لها النساء يقول حتى يطهرن حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول
لا يجامعها وهي حائض ولا في طهر قد جامعها فيه ولكن يتركها حتى اذا حاضت
وطهرت طلقها تطليقة فان كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان كانت لا تحيض
فعدتها ثلاثة اشهر وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها حدثنا ابن البرقي
قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز سئل عن قول الله فطلقوهن
لعدتهن قال طلاق السنة ان يطلق الرجل وهي في قبل عدتها طاهرا من غير جماع
واحدة ثم يدعها فان شاء راجعها قبل ان تغتسل من الحيضة الثالثة وان اراد ان
يطلقها ثلاثا طلقها واحدة في قبل عدتها وهي طاهر من غير جماع ثم يدعها حتى
اذا حاضت وطهرت طلقها اخرى ثم يدعها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها
اخرى ثم لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وذكر ان هذه الاية انزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سبب طلاقه حفصة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر تطليقة فنزلت هذه الاية يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فقيل راجعها فانها صوامة قوامة وانها من
نسائك في الجنة وقوله واحصوا العدة يقول واحصوا هذه العدة و
اقراءها فاحفظوها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله واحصوا العدة قال احفظوا العدة وقوله واتقوا
الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن يقول وخافوا الله ايها الناس ربكم فاحذروا
معصيته ان تتعدوا حده لا تخرجوا من طلقتم من نسائكم لعدتهن من بيوتهن
التي كنتم اسكنتموهن فيها قبل الطلاق حتى تنقضي عدتهن وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من
بيوتهن يقول وخافوا الله ايها الناس ربكم فاحذروا معصيته حتى تنقضي
عدتهن حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال قال
عطاء ان اذن لها ان تعتد في غير بيته فتعتد في بيت اهلها فقد شاركها في الاثم
ثم تلا ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة

قال قلت هذه الآية في هذه قال نعم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا حيوة
ابن شريح عن محمد بن عجلان عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول في هذه الآية
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل
انقضاء العدة قال ابن عجلان عن زيد بن أسلم إذا أتت بفاحشة أخرجت
حدثنا علي بن عبد الأعلى المحاربي قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن جويبر
عن السماك في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة قال ليس لها أن تخرج إلا بإذنه وليس للزوج أن يخرجها ما كانت في العدة
فإن خرجت فلا سكنى لها ولا نفقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من
بيوتهن ولا يخرجن قال هي المطلقة لا تخرج من بيتها ما دام لزوجها عليها رجعة
وكانت في عدة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن وذلك إذا طلقها واحدة أو ثنتين ما لم يطلقها ثلاثا وقوله
ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة يقول جل ثناؤه ولا تخرجوهن إلا أن يأتين
بفاحشة مبينة أنها فاحشة لمن عاينها وعلمها واختلف أهل التأويل في
معنى الفاحشة التي ذكرت في هذا الموضع والمعنى الذي من أجله أذن الله بإخراجهن
في حال كونهن في العدة من بيوتهن فقال بعضهم الفاحشة التي ذكرها الله في هذا
الموضع هو الزنا والإخراج الذي أباح الله هو الإخراج لإقامة الحد ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
قال الزنا قال فتخرج ليقام عليها الحد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن الحسن مثله حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن
صالح بن مسلم قال سألت عامرا قلت رجل طلق امرأته تطليقة أيخرجها من بيتها
قال إن كانت زانية حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
قال قال الله جل ثناؤه إلا أن يزنين حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال قال الله جل ثناؤه واللاتي يأتين الفاحشة من
نسائكم قال هؤلاء المحصنات فاستشهدوا عليهن أربعة منكم الآية
الله سبيلهن الرجم فهي لا ينبغي لها أن تخرج من بيتها إلا أن تأتي بفاحشة
مبينة فإذا أتت بفاحشة مبينة أخرجت إلى الحد فرجمت وكان قبل
الرجم الحبس تحبس في البيوت لا تترك تنكح وكان للبكر الأذى قال الله جل
ثناؤه واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما
إن الله كان توابا رحيما قال فنسخ هذا كله فجعل الرجم للمحصنة والمحصن وجعل
جلد مائة للبكرين قال ونسخ هذا وقال آخرون الفاحشة التي عنى الله
في هذا الموضع البذاء على أحمائها ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن إدريس قال حدثنا محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن ابن عباس
قال لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال
الفاحشة المبينة أن تبذو على أهلها وقال آخرون بل هي كل معصية
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
والفاحشة هي المعصية وقال آخرون بل ذلك نشوزها على زوجها
فيطلقها على النشوز فيكون لها التحول حينئذ من بيتها ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إلا أن يأتين بفاحشة

مبينة

مبينة قال قتادة إلا أن يطلقها على نشوز فلها أن تحول من بيت زوجها وقال
آخرون الفاحشة المبينة التي ذكرها الله عز وجل في هذا الموضع خروجها من
بيتها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل
قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال
خروجها من بيتها فاحشة قال بعضهم خروجها إذا أتت بفاحشة
أن تخرج فيقام عليها الحد حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا سعيد بن الحكم
ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني محمد بن عجلان عن نافع عن عبد
الله بن عمر في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة قال خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة والصواب من القول في
ذلك عندي قول من قال عني بالفاحشة في هذا الموضع المعصية وذلك أن الفاحشة
كل أمر قبيح تعدى فيه حده فالزنا من ذلك والسرقة والبذاء على الأحماء وخروجها
متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد فيه منه فأي ذلك فعلت وهي في عدتها
فلزوجها إخراجها من بيتها ذلك لإتيانها بالفاحشة التي ركبتها وقوله وتلك
حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الأمور التي بينتها لكم من الطلاق
للعدة وإحصاء العدة والأمر باتقاء الله وأن لا تخرج المطلقة من بيتها إلا أن تأتي
بفاحشة مبينة حدود الله التي حدها لكم أيها الناس فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه يقول تعالى ذكره ومن يتجاوز حدود الله التي حدها
لخلقه فقد ظلم نفسه يقول فقد أكسب نفسه وزرا فصار بذلك لها ظالما وعليها متعديا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي
ابن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في
قوله وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله يقول طاعة الله فلا تعتدوها يقول من كان على غير هذه
فقد ظلم نفسه وقوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول جل ثناؤه
لا تدري ما الذي يحدث الله بعد طلاقكم إياهن رجعة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة أو الزهري أن فاطمة بنت قيس كانت تحت أبي حفص المخزومي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا على بعض اليمن فخرج معه فبعث إليها
بتطليقة كانت لها بقيت وأمر عياش بن أبي ربيعة المخزومي والحارث بن هشام أن
ينفقا عليها

فقالا والله ما لها علينا نفقة إلا أن تكون حاملا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فلم يجعل لها نفقة إلا أن تكون حاملا واستأذنته في الانتقال فقالت
أين أنتقل يا رسول الله قال عند ابن أم مكتوم وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولا
يبصرها فلم تزل هناك حتى أنكحها النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد
حين مضت عدتها فأرسل إليها مروان بن الحكم يسألها عن هذا الحديث فأخبرته
فقال مروان لم نسمع هذا الحديث إلا من امرأة وسنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس
عليها فقالت فاطمة بيني وبينكم كتاب الله قال الله جل ثناؤه فطلقوهن لعدتهن حتى
بلغ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فأي أمر يحدث بعد الثلاث وإنما هو في
مراجعة الرجل امرأته وكيف تحبس امرأة بغير نفقة حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
قال هذا في مراجعة الرجل امرأته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال أي مراجعة في بيتها
هذا في الواحدة مراجعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا
سعيد عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال يراجعها في بيتها
هذا في الواحدة والثنتين هو أبعد من الزنا قال سعيد وقال الحسن هذا في الواحدة
والثنتين وما يحدث الله بعد الثلاث حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال أخبرنا أيوب قال سمعت الحسن وعكرمة يقولان المطلقة ثلاثا والمتوفى
عنها لا سكنى لها ولا نفقة قال فقال عكرمة لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فقال
ما يحدث بعد الثلاث حدثنا علي بن عبد الأعلى المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن

الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يقول لعل الرجل يراجعها في عدتها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال الرجعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعل الله يحدث بعد ذلك في قلبك تراجع زوجتك قال قال ومن طلق للعدة جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا ان اراد ان يرتجع قبل ان تنقضي العدة ارتجع حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعله يراجعها وقوله فاذا بلغن اجلهن يقول تعالى ذكره فاذا بلغ المطلقات اللواتي هن في عدة اجلهن وذلك حين قرب انقضاء عددهن فامسكوهن بمعروف يقول فامسكوهن برجعة تراجعوهن ان اردتم ذلك بمعروف يقول بما امرك الله به من الامساك وذلك باعطائها الحقوق التي اوجبها الله عليه لها من النفقة والكسوة والمسكن وحسن الصحبة او فارقوهن بمعروف يقول او اتركوهن حتى تنقضي عددهن فتبين منكم بمعروف يعني بايفائها ما لها من حق قبله من الصداق والمتعة على ما اوجب الله عليه لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن عبد الاعلى قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن جويبر عن الضحاك قوله فاذا بلغن اجلهن يقول اذا انقضت عدتها قبل ان تغتسل من الحيضة الثالثة او ثلاثة اشهر ان لم تكن تحيض يقول فراجع ان كنت تريد المراجعة قبل ان تنقضي العدة بامساك بمعروف والمعروف ان تحسن صحبتها او تسريح باحسان والتسريح باحسان ان يدعها حتى تمضي عدتها ويعطيها مهرا ان كان لها عليه اذا طلقها فذلك التسريح باحسان والمتعة على قدر الميسرة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاذا بلغن اجلهن قال اذا طلقها واحدة او ثنتين يشاء ان يمسكها بمعروف او يسرحها باحسان وقوله واشهدوا ذوي عدل منكم واشهدوا على الامساك ان امسكتموهن وذلك هو الرجعة ذوي عدل منكم وهما اللذان يرضى دينهما وامانتهما وقد بينا فيما مضى قبل معنى العدل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وذكرنا ما قال اهل العلم فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ان اراد مراجعتها قبل ان تنقضي عدتها اشهد رجلين كما قال الله واشهدوا ذوي عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فان راجعها فهي عنده على تطليقتين وان لم يراجعها فاذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة وهي املك بنفسها ثم تتزوج من شاءت هو او غيره حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم قال على الطلاق والرجعة وقوله واقيموا الشهادة لله يقول واشهدوا على الحق اذا استشهدتم وادوها على صحة اذا انتم دعيتم الى ادائها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله واقيموا الشهادة لله قال اشهدوا على الحق وقوله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر يقول تعالى ذكره هذا الذي امرتكم به وعرفتكم من امر الطلاق والواجب لبعضكم على بعض عند الفراق والامساك عظة منا لكم نعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فيصدق به وعني بقوله من كان يؤمن بالله من كانت صفته الايمان بالله كالذي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي من كان يؤمن بالله واليوم الاخر قال يؤمن به وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول تعالى ذكره من يخف الله فيعمل بما امره به ويجتنب ما نهاه عنه يجعل له من امره مخرجا بان يعرفه بان ما قضى فلا بد من ان يكون وذلك ان المطلق اذا طلق كما ندبه الله اليه للعدة ولم يراجعها في عدتها حتى انقضت ثم تتبعتها نفسه جعل الله له مخرجا فيما تتبعتها نفسه بان جعل له السبيل الى خطبتها ونكاحها ولو طلقها ثلاثا لم يكن له الى ذلك سبيل وقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول ويسبب له اسباب الرزق من حيث لا يشعر ولا يعلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وذكر بعضهم ان هذه الاية نزلت بسبب عوف بن مالك الاشجعي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن الصلت عن قيس عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يعلم انه من عند الله وان الله هو الذي يعطي ويمنع حدثنا ابن بشار قال

حدثنا

حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال المخرج ان يعلم ان الله تبارك وتعالى لو شاء اعطاه وان شاء منعه ويرزقه من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يدري حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الربيع بن خثيم ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من طلق كما امره الله يجعل له مخرجا حدثني علي بن عبد الله المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا قال يعني بالمخرج واليسر اذا طلق واحدة ثم سكت عنها فان شاء راجعها بشهادة رجلين عدلين فذلك اليسر الذي قال الله وان مضت عدتها ولم يراجعها كان خاطبا من الخطاب وهذا الذي امر الله به وهكذا طلاق السنة فاما من طلق عند كل حيضة تطليقة فقد اخطا السنة وعصى الرب واخذ بالعسر حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال يطلق للسنة ويراجع للسنة زعم ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عوف الاشجعي كان له ابن وان المشركين اسروه وكان فيهم فكان ابوه ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ... وسلم يامره بالصبر ويقول له ان الله سيجعل له مخرجا فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا ان انفلت ابنه من ايدي العدو فمر بغنم من اغنام العدو فاستاقها فجاء بها الى ابيه وجاء معه بغنى قد اصابه من الغنم فنزلت هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عمار بن ابي معاوية الدهني عن سالم بن ابي الجعد ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من اشجع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجهود فسأله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر فقال قد فعلت حتى قال ذلك ثلاثا فرجع فاذا هو بابنه كان اسيرا في بني فذكر ذلك فاتى قومه فقالوا ما ذا قال لك قال قال اتق الله واصبر قال قد فعلت حتى قال ذلك ثلاثا فرجع فاذا هو بابنه كان اسيرا في بني فلان من العرب فجاء معه باعنز فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابني كان اسيرا في بني فلان وانه جاء باعنز فطابت لنا قال نعم قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من اشجع اصابه الجهد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله واصبر فرجع فوجد ابنا له كان اسيرا قد فكه من ايديهم واصاب اعنزا فجاء فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تطيب لي يا رسول الله قال نعم قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن المنذر الثوري عن ابيه عن الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق يجعل له مخرجا قال يعلم ان الله ان شاء منعه وان شاء اعطاه ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول من حيث لا يدري قال حدثنا مهران عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة يجعل له مخرجا قال من شبهات الامور والكرب عند الموت ويرزقه من حيث لا يحتسب لا يامل ولا يرجو وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول تعالى ذكره ومن يتق الله في اموره ويفوضها اليه فهو كافيه وقوله ان الله بالغ امره منقطع عن قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومعنى ذلك ان الله بالغ امره بكل حال توكل عليه العبد او لم يتوكل عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل عليه غير ان

المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق بنحوه حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن صلت عن عيسى عن الاعمش عن ابي الضحى عن عبد الله ومن
يتوكل على الله فهو حسبه قال ليس بمتوكل الذي قد قضيت حاجته وجعل فضل
من توكل عليه على من لم يتوكل عليه ان يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق ان الله بالغ امره ان توكل عليه او لم يتوكل غير ان المتوكل يعظم
له اجرا ويكفر عنه سيئاته قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال
تجالس شتير بن شكل ومسروق فقال شتير اما ان تحدث ما سمعت من ابن
مسعود فاصدقك واما ان احدثك فتصدقني قال مسروق لا بل تحدث فاصدقك
فقال سمعت ابن مسعود يقول ان اكبر اية في القران تفويضا ومن يتوكل على
الله فهو حسبه قال مسروق صدقت وقوله قد جعل الله لكل شيء قدرا
يقول تعالى قد جعل الله تعالى لكل شيء من الطلاق والعدة وغير ذلك
حدا واجلا وقدرا ينتهى اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** ابو السائب قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابي
الضحى عن مسروق قد جعل الله لكل شيء قدرا قال اجلا حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قد جعل الله لكل شيء قدرا قال منتهى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق مثله حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا قال
الحيض في الاجل والعدة القول في تاويل قوله عز وجل واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا يقول تعالى ذكره والنساء اللائي قد ارتفع طمعهن من المحيض
فلا يرجون ان يحضن من نسائكم ان ارتبتم بالدم الذي يظهر منها لكبرها
امن الحيض هو ام من الاستحاضة فعدتهن ثلاثة اشهر **ذكر** من
قال ذلك محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا التي قعدت عن الحيضة والتي لم تحض فعدتهن
ثلاثة اشهر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري
ان ارتبتم قال في كبرها ان يكون ذلك من الكبر فانها تعتد حين ترتاب ثلاثة
اشهر فاما اذا ارتفعت حيضة المراة وهي شابة فانه يتانى بها حتى ينظر
حامل هي ام غير حامل فان استبان حملها فاجلها ان تضع حملها فان لم يستبن
حملها فحتى يستبين بها واقصى ذلك سنة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
فعدتهن ثلاثة اشهر قال ان ارتبت انها لا تحيض وقد ارتفعت حيضتها
او ارتاب الرجال وقالت هي تركتني الحيضة فعدتهن ثلاثة اشهر ان ارتاب
فلو كان الحمل انتظر الحمل حتى تنقضي تسعة اشهر فخاف وارتاب هو وهي
ان تكون الحيضة قد انقطعت فلا ينبغي لمسلمة ان تحبس فاعتدت ثلاثة
اشهر وجعله الله جل ثناؤه ايضا للتي لم تحض الصغيرة ثلاثة اشهر
حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال اخبرنا
ابو معيد قال سئل سليمان عن المرتابة قال هي المراة التي قد قعدت من
الولد تطلق فتحيض حيضة فيابى ان تأتي حيضتها الثانية فلا تحيض قال
تعتد حين ترتاب ثلاثة اشهر مستقبلة ولم تعتد بما مضى وقال
اخرون في معنى ذلك ان ارتبتم بحكمهن فلم تدروا ما الحكم في عدتهن فان

عدتهن

عدتهن ثلاثة اشهر **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن
ادريس قال اخبرنا مطرف عن عمرو بن سالم قال قال ابي بن كعب يا رسول الله ان عددا من النساء
لم يذكرن في القران الصغار والكبار واولات الاحمال فانزل الله واللائي
يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال اخرون معنى ذلك ان ارتبتم بما يظهر
منهن من الدم فلم تدروا ادم حيض ام دم استحاضة من كبر كان ذلك او علة
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن عكرمة قال ان من الريبة المراة المستحاضة والتي لا يستقيم لها الحيض
تحيض في الشهر مرارا وفي الاشهر مرة فعدتها ثلاثة اشهر وهو قول قتادة واولى
الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عنى بذلك ان ارتبتم فلم تدروا ما الحكم فيهن وذلك
ان معنى ذلك لو كان كما قاله من قال ان ارتبتم بدمائهن فلم تدروا ادم حيض
او استحاضة لقيل ان ارتبتن لانهن اذا اشكل الدم عليهن فهن المرتابات بدمائهن
لا غيرهن وفي قوله ان ارتبتم وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على
صحة ما قلنا من ان معناه ان ارتبتم ايها الرجال بالحكم فيهن واخرى وهو انه جل ثناؤه
قال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم واليائسة من المحيض هي التي لا ترجو
محيضا لكبر ومحال ان يقال واللائي يئسن ثم يقال ارتبتم ما هن لان اليائس هو انقطاع
الرجاء والمرتاب ما هو مرجو بها وغير جائز ارتفاع الرجاء ووجوده في وقت واحد فلو كان
الصواب من القول في ذلك ما قلنا فبين ان تاويل الاية واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
ان ارتبتم بالحكم فيهن وفي عددهن فلم تدروا ما هن فان حكم عددهن اذا طلقن وهن
ممن دخل بهن ازواجهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن يقول وكذلك عدد اللائي لم
يحضن من الجواري لصغر اذا طلقهن ازواجهن بعد الدخول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم يقول التي قد ارتفع حيضها فعدتهن
ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن قال الجواري حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واللائي يئسن من المحيض فلا يحضن واللائي لم يحضن لم يحضن بعد الابكار التي لم
يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله واللائي يئسن من المحيض لا يبلغ القواعد من النساء
واللائي لم يحضن لم يبلغن المحيض وقد مسستموهن عدتهن ثلاثة اشهر وقوله واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن وذلك اجماع من جميع اهل العلم في المطلقة الحامل فاما المتوفى
عنها ففيها اختلاف بين اهل العلم وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى من كتابنا هذا وسنذكر
في هذا الموضع بعض ما لم نذكر هناك القول في تاويل قوله عز وجل

ذكر من قال حكم قوله

واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن عام في المطلقات والمتوفى عنهن حدثنا زكريا
بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني
ابن شبرمة الكوفي عن ابراهيم عن علقمة عن قيس ان ابن مسعود قال من شاء لاعنته
ما نزلت واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن الا بعد اية المتوفى عنها زوجها ان
اذا وضعت المتوفى عنها فقد حلت يريد باية المتوفى عنها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك يعني ابن اسماعيل
عن ابن عيينة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي عطية قال سمعت ابن مسعود يقول من شاء
قاسمته نزلت سورة النساء القصرى بعدها يعني بعد اربعة اشهر وعشرا حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال لقيت ابا عطية
مالك بن عامر فسالته عن ذلك يعني المتوفى عنها زوجها اذا وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشر
فاخذ يحدثني بحديث سبيعة قلت لا هل سمعت من عبد الله في ذلك شيئا قال نعم ذكرت ذات
يوم او ذات ليلة عند عبد الله فقال ارايت ان مضت الاربعة الاشهر والعشر ولم تضع
احلت قالوا لا قال افتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة فوالله لانزلت النساء
القصرى بعد الطولى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبي
من شاء حالفته لانزلت النساء القصرى بعد الاربعة الاشهر والعشر التي في سورة البقرة
حدثني احمد بن منيع قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي
قال ذكر عند عبد الله بن مسعود اخر الاجلين فقال من شاء قاسمته بالله ان هذه الاية

أنزلت في النساء القصرى نزلت بعد الأربعة الأشهر ثم قال أجل الحامل أن تضع ما في
بطنها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال قلت للشعبي ما أصدق أن عليا
رضي الله عنه كان يقول آخر الأجلين أن لا تتزوج المتوفى عنها زوجها حتى يمضي آخر
الأجلين قال الشعبي بلى وصدق أشد ما صدقت بشيء قط وقال علي رضي الله
عنه إنما قوله وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن في المطلقات ثم قال إن عليا رضي
الله عنه وعبد الله كانا يقولان في الطلاق بحلول أجلها إذا وضعت حملها حدثنا أبو
كريب قال حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب
عن أبي بن كعب قال لما نزلت هذه الآية وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال
قلت يا رسول الله المتوفى عنها زوجها والمطلقة قال نعم حدثنا أبو كريب قال حدثنا مالك
ابن إسماعيل عن ابن عيينة عن عبد الكريم بن أبي المخارق يحدث عن أبي بن كعب قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن
قال أجل كل حامل أن تضع ما في بطنها حدثني محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي قوله وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال للمرأة الحبلى التي
يطلقها زوجها وهي حامل فعدتها أن تضع حملها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن فإذا وضعت ما في
رحمها فقد انقضت عدتها ليس المحيض من أمرها في شيء إذا كانت حاملا وقال
آخرون ذلك خاص في الطلاق وأما المتوفى عنها فإن عدتها آخر الأجلين وذلك قول
مروي عن علي وابن عباس رضي الله عنهما وقد ذكرنا الرواية بذلك عنهما فيما مضى قبل
والصواب من القول في ذلك أنه عام في المطلقات والمتوفى عنهن لأن الله جل وعز
عم القول بذلك فقال وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ولم يخصص بذلك
الخبر عن مطلقة دون متوفى عنها بل عم الخبر به عن جميع أولات الأحمال [illegible]
أجلهن أن يضعن حملهن في سياق الخبر عن أحكام المطلقات دون المتوفى عنهن فهو
بالخبر عن حكم المطلقة أولى بالخبر عنهن وعن المتوفى عنهن فإن الأمر بخلاف ما ظن
وذلك أن ذلك وإن كان في سياق الخبر عن أحكام المطلقات فإنه منقطع عن الخبر عن
أحكام المطلقات بل هو خبر مبتدأ عن أحكام عدد جميع أولات الأحمال المطلقات
منهن وغير المطلقات ولا دلالة على أنه مراد به بعض الحوامل دون بعض من خبر
ولا عقل فهو على عمومه لما بينا وقوله ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا
يقول جل ثناؤه ومن يخف الله فرهبه فاجتنب معاصيه وأدى فرائضه ولم يخالف إذنه
في طلاق امرأته يجعل الله له من طلاقه ذلك يسرا وهو أن يسهل عليه إن أراد الرجعة
لاتباع نفسه إياها الرجعة ما دامت في عدتها وإن انقضت عدتها ثم دعته نفسه
إليها قدر على خطبتها القول في تأويل قوله عز وجل ذلك أمر الله أنزله
إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا وقوله تعالى ذكره هذا الذي
بينت لكم من حكم الطلاق والرجعة والعدة أمر الله الذي أمركم به أنزله إليكم
أيها الناس لتأتمروا له وتعملوا به وقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته يقول
ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه وأداء فرائضه يمح الله عنه ذنوبه وسيئات
أعماله ويعظم له أجرا يقول ويجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه وإعظامه
له الأجر عليه أن يدخله جنته فيخلده فيها القول في تأويل قوله عز وجل
أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن
كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن
أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو
سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا
إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا يقول تعالى ذكره أسكنوا مطلقات
نسائكم من الموضع الذي سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم التي تجدون وإنما
أمر الرجال أن يعطوهن مسكنا يسكنه مما يجدونه حتى يقضين عددهن وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله

أسكنوهن

أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثني
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله من وجدكم قال من سعتكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال من سعتكم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أسكنوهن من حيث
سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن فإن لم تجد إلا ناحية بيتك فأسكنها
فيه حدثنا محمد قال حدثني أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله أسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم قال المطلقة المرأة يطلقها فعليه أن يسكنها وينفق عليها
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز
وجل أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال من مقدرتك حيث تقدر فإن كنت
لا تجد شيئا وكنت في مسكن ليس لك فجاء أمر أخرجك من المسكن وليس لك مسكن
تسكن فيه وليس تجد فذاك وإذا كان به قوة على الكراء فذاك وليس لك مسكن
من منزلها وإذا لم تجد وقال صاحب المنزل لا أنزل هذه في بيتي فلا تخرجها
كان ذلك عليه وقوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن يقول ولا تضاروهن
في المسكن الذي تسكنونهن فيه وأنتم تجدون سعة من المنازل أن
تطلبوا التضييق عليهن فذلك قوله لتضيقوا عليهن في المسكن مع وجودكم
السعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن قال في المسكن حتى يخرجن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولا
تضاروهن لتضيقوا عليهن قال ليس ينبغي له أن يضارها ويضيق عليها مكانها
حتى تضع حملها هذا لمن يملك الرجعة وقوله وإن كن أولات حمل فأنفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن يقول تعالى ذكره وإن كان نساؤكم المطلقات أولات
حمل وكن بائنات منكم فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فهذه المرأة يطلقها زوجها فيبت طلاقها وهي حامل فيأمره
الله أن يسكنها وينفق عليها حتى تضع وإن أرضعت فحتى تفطم وإن أبان طلاقها
وليس بها حمل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة وكذلك المرأة يموت عنها
زوجها فإن كانت حاملا أنفق عليها من نصيب ذي بطنها إذا كان ميراث وإن لم
يكن ميراث أنفق عليها الوارث حتى تضع وتفطم ولدها كما قال الله عز وجل وعلى
الوارث مثل ذلك فإن لم تكن حاملا كانت نفقتها من مالها حدثنا محمد قال حدثنا
أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن قال ينفق على الحبلى إذا كانت حاملا حتى تضع حملها وقال
آخرون عني بقوله وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كل مطلقة
ملك زوجها رجعتها أو لم يملك وممن قال ذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن إبراهيم قال كان عمر وعبد الله يجعلان للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة
وكان عمر إذا ذكر عنده حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها
أن تعتد في غير بيت زوجها قال ما كنا نجيز في ديننا شهادة امرأة حدثني بشر بن
عبد الرحمن الأودي قال حدثنا يحيى بن إبراهيم عن عيسى بن قرطاس قال سمعت علي
بن الحسين يقول في المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة والمتعة فإن خرجت من بيتها
فلا سكنى ولا نفقة ولا متعة حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا ابن فضيل
عن الأعمش عن إبراهيم قال للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حماد عن إبراهيم أنه قال إذا طلق الرجل
ثلاثا فإن لها السكنى والنفقة والصواب من القول في ذلك عندنا أن لا نفقة
للمبتوتة إلا أن تكون حاملا لأن الله جل ثناؤه جعل النفقة بقوله وإن كن أولات حمل

البائنات منا ازواجهن ولو كان للبوائن من الحوامل
فانفقوا عليهن من الحوامل دون غيرهن من البائنات من ازواجهن سواء لم يكن لخصوص اولات الاحمال وغير الحوامل من الواجب لهن من النفقة على ازواجهن سواء لم يكن لخصوصهن بالذكر في هذا الموضع وجه مفهوم اذ هن وغيرهن في ذلك سواء وفي خصوصهن بالذكر دون غيرهن ادل الدليل ان لا نفقة لبائن الا ان تكون حاملا وبالذي قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس ان ابا عمرو المخزومي طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقلتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند ميمونة فقال يا رسول الله ان ابا عمرو طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لها نفقة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انتقلي الى بيت ام شريك وارسل اليها ان لا تسبقيني بنفسك ثم ارسل اليها ان ام شريك ياتيها المهاجرون الاولون فانتقلي الى ابن ام مكتوم فانك اذا وضعت خمارك لم يرك فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد

وقوله فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن يقول جل ثناؤه فان ارضع لكم نساؤكم البوائن منكم اولادهن الاطفال منكم باجرة فآتوهن اجورهن على رضاعهن اياهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك انه قال في الرضاع اذا قام على شيء فام الصبي احق به فان شاءت ارضعته وان شاءت تركته الا ان لا يقبل من غيرها فاذا كان كذلك اجبرت على رضاعه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن هي احق بولدها ان تاخذه بما كنت مسترضعا به غيرها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن قال ما تراضوا عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في الصبي اذا قام على شيء فانها احق ان ترضعه فان لم يوجد له من يرضعه اجبرت الام على الرضاع قال حدثنا مهران عن سفيان فآتوهن اجورهن فان ارضعت لك باجر فهي احق من غيرها وان هي ابت ان ترضعه ولم تواتك فيما بينك وبينها عاسرتك في الاجر فاسترضع له اخرى

وقوله وأتمروا بينكم بمعروف يقول تعالى ذكره وليقبل بعضكم ايها الناس من بعض ما امركم بعضكم به بعضا من معروف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى وأتمروا بينكم بمعروف قال اصنعوا المعروف فيما بينكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وأتمروا بينكم بمعروف حث بعضهم على بعض

وقوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى يقول وان تعاسر الرجل والمراة في رضاع ولدها منه فامتنعت من رضاعه فلا سبيل له عليها وليس له اكراهها على رضاعه ولكنه يستاجر للصبي مرضعة غير امه البائنة منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى قال ان ابت الام ان ترضع ولدها اذا طلقها ابوه التمس له مرضعة اخرى الام احق اذا رضيت من اجر الرضاع بما يرضى به غيرها فلا ينبغي له ان ينتزع منها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال اذا هي ابت ان ترضعه ولم تواتك فيما بينك وبينها عاسرتك في الاجر فاسترضع له اخرى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد فقالت لا ارضى بذا قال وهذا بعد الفراق واما وهي زوجته فانها ترضع له طائعة ومكرهة ان شاءت وان ابت فقال لها ليس لك زيادة على هذا ان احببت ان ترضعي بهذا فارضعي وان كرهت استرضعت ولدي فهذا قوله وان تعاسرتم فسترضع له اخرى

وقوله

وقوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله يقول تعالى ذكره لينفق الذي بانت منه امراته اذا كان ذا سعة من المال وغنى من سعة ماله وغناه على امراته البائنة منه في اجر رضاعها ولده منها وعلى ولده الصغير ومن قدر عليه رزقه يقول ومن ضيق عليه رزقه فلم يوسع عليه فلينفق مما اعطاه الله على قدر ماله وما اعطي منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لينفق ذو سعة من سعته قال من سعة موجده ومن قدر عليه رزقه قال من قتر عليه رزقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لينفق ذو سعة من سعته قال من طاقته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لينفق ذو سعة من سعته قال على المطلقة اذا ارضعت له حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي سنان قال سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ابي عبيدة فقيل له انه يلبس الغليظ من الثياب ويأكل اخشن الطعام فبعث اليه بالف دينار وقال للرسول انظر ما يصنع اذا هو اخذها فما لبث ان لبس اللين من الثياب واكل اطيب الطعام فجاء الرسول فاخبره فقال رحمه الله تاول هذه الآية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله

وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها يقول لا يكلف الله احدا من النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم الا ما اعطاه ان كان ذا سعة فمن سعته وان كان مقدورا عليه رزقه فمما رزقه الله على قدر طاقته لا يكلف الفقير نفقة الغني ولا احد من خلقه الا فرضه الذي اوجبه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن هشيم لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال الا ما افترض عليها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها يقول الا ما اطاقته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها قال لا يكلفه الله ان يتصدق وليس عنده ما يتصدق به

وقوله سيجعل الله بعد عسر يسرا يقول سيجعل الله للمقل من المال المقدور عليه رزقه بعد عسر يسرا يقول من بعد شدة رخاء ومن بعد ضيق سعة ومن بعد فقر غنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد الشدة الرخاء

وقوله وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله يقول تعالى ذكره وكأين من اهل قرية طغوا عن امر ربهم وخالفوه وعن امر رسل ربهم فتمادوا في طغيانهم وعتوهم ولجوا في كفرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله قال غيرت وعصت

وقوله فحاسبناها حسابا شديدا يقول فحاسبناها على نعمتنا عندها وشكرها حسابا شديدا يقول حسابا استقصينا فيه عليهم لم نعف لهم فيه عن شيء ولم نتجاوز فيه عنهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فحاسبناها حسابا شديدا قال لم نعف عنها الحساب الشديد الذي ليس فيه من العفو شيء حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فحاسبناها حسابا شديدا يقول لم نرحم

وقوله وعذبناها عذابا نكرا يقول وعذبناها عذابا عظيما منكرا وذلك عذاب جهنم وقوله فذاقت وبال امرها يقول فذاقت هذه القرية التي عتت عن امر ربها ورسله عاقبة ما عملت وأتت من معاصي الله والكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فذاقت وبال امرها قال عقوبة كفرها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال

قال ابن زيد في قوله فذاقت وبال امرها قال ذاقت عاقبة ما عملت من الشر
الوبال العاقبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فذاقت وبال امرها يقول عاقبة امرها حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فذاقت وبال امرها قال جزا امرها
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله فذاقت وبال امرها يعني بوبال امرها جزا امرها
القول في تأويل قوله تعالى ذكره وكان عاقبة امرها خسرا يقول تعالى ذكره
الذي قد حل بهم ولات عاقبة امرهم وذلك كفرهم بالله وعصيانهم اياه
ولات الذي اعقب امرهم وذلك كفرهم وعصيانهم الدنيا وبيل وفي الاخرة
خسرا يعني غبنا لانهم باعوا نعيم الاخرة بخسيس من الدنيا قليل
ابتاعوا اهوائهم على اتباع امر الله القول في تأويل قوله عز وجل
فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلوا عليكم ايات الله مبينات يقول تعالى ذكره هيا الله لهولا القوم الذين
عتوا عن امر ربهم ورسله عذابا شديدا وذلك عذاب النار الذي اعده
لهم في القيامة فاتقوا الله يا اولي الالباب يقول تعالى ذكره فخافوا الله
واحذروا سخطه باداء فرائضه واجتناب معاصيه يا اولي العقول كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاتقوا الله يا اولي
الالباب قال يا اولي العقول وقوله الذين امنوا يقول الذين صدقوا
الله في هذا الموضع فقال بعضهم الذكر هو القران والرسول محمد صلى الله عليه
وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر القران والرسول
محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله عز وجل قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال القران وقرا انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقرا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
الى اخر الاية وقرا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال القران وقرا ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم قال بالقران وقرا انا نحن نزلنا الذكر قال القران قال وهو
الذكر وهو الروح وقال اخرون الذكر هو الرسول والصواب من القول
في ذلك ان الرسول ترجمة عن الذكر وذلك نصب لانه مردود عليه على البيان
عنه والترجمة فتاويل الكلام اذا قد انزل الله اليكم يا اولي الالباب ذكرا من الله
لكم به وينبهكم على حظكم من الايمان بالله والعمل بطاعته رسولا يتلو عليكم
ايات الله التي انزلها عليه مبينات يقول لمن سمعها وتدبرها انها من عند الله
القول في تأويل قوله عز وجل ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا يقول تعالى ذكره قد انزل الله اليكم
ايها الناس ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات كي يخرج الذين صدقوا الله
ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله به واطاعوه
من الظلمات الى النور يعني من الكفر وهي الظلمات الى النور يعني الى الايمان وقوله
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار يقول يدخله بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين
فيها ابدا يقول ماكثين مقيمين في البساتين التي تجري من تحتها الانهار ابدا
لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا وقوله قد احسن الله له رزقا يقول قد وسع الله
له في الجنات رزقا يعني بالرزق ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب وما اعد وسائر
ما اعد لاوليائه فيها فطيبه لهم القول في تأويل قوله عز وجل الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على

كل شي

على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما يقول تعالى ذكره الله الذي
خلق سبع سموات لا ما يعبده المشركون من الالهة والاوثان التي لا تقدر على خلق
شي وقوله ومن الارض مثلهن يقول وخلق من الارض مثلهن لما في كل واحدة
منهن مثل ما في السموات من الخلق ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن سعيد
عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس قال في هذه الاية الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن قال عمرو قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من
الخلق وقال ابن المثنى في حديثه في كل سما مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق وقال ابن المثنى
في كل سما مثل ابراهيم حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن
ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سبع سموات ومن الارض
مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو
بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال خلق الله سبع سموات غلظ كل واحدة مسيرة
خمسمائة عام وبين كل واحدة منهن خمسمائة عام وفوق السبع سموات الما والله جل
ثناؤه فوق الما لا يخفى عليه شي من اعمال بني ادم والارض سبع بين كل ارض خمسمائة
عام وغلظ كل ارض خمسمائة عام حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب بن عبد الله
ابن سعد القمي الاشعري عن جعفر بن ابي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير قال
قال رجل لابن عباس الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية
فقال ابن عباس ما يؤمنك ان اخبرتك بها فتكفر قال حدثنا عباس عن عنبسة عن ليث
عن مجاهد قال هذه الاية الارض الى تحت مثل الفسطاط ضربته في فلاة وهذه
السما الى تحت السما مثل حلقة رميت بها في ارض فلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال السما اولها موج مكفوف والثانية صخرة
والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة
ياقوتة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال جرير بن حازم حدثني حميد بن قيس
عن مجاهد قال هذا البيت الكعبة رابع اربعة عشر بيتا في كل سما بيت وفي كل ارض بيت بينهن حذا
وصاحبه لو وقع وقع عليه وان هذا الحرم حرم بناه من السموات السبع الى
الارضين السبع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن خلق سبع سموات وسبع ارضين
في كل سما من سمائه وارض من ارضه خلق من خلقه وامر من امره وقضا من قضائه
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بينا النبي
صلى الله عليه وسلم جالس مرة مع اصحابه اذ مرت سحابة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتدرون ما هذا هذه العنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم
لا يعبدونه قال اتدرون ما هذه السما قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه السما
موج مكفوف وسقف محفوظ ثم قال اتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم
قال فوق ذلك سما اخرى حتى عد سبع سموات وهو يقول اتدرون كم بينهما خمسمائة
سنة ثم قال اتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فوق ذلك العرش
قال اتدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما خمسمائة سنة ثم قال اتدرون
ما هذه الارض قالوا الله ورسوله اعلم قال تحت ذلك الارض قال اتدرون كم بينهما
قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما خمسمائة سنة حتى عد سبع ارضين ثم قال والذي
نفسي بيده لو دلي رجل بحبل حتى يبلغ اسفل الارضين السابعة لهبط على الله
ثم قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال التقى اربعة من الملائكة بين السما والارض
فقال بعضهم لبعض من اين جئت قال احدهم ارسلني ربي من السما السابعة وتركته
ثم قال الاخر ارسلني ربي من الارض السابعة وتركته ثم قال الاخر ارسلني ربي
من المشرق وتركته ثم قال الاخر ارسلني ربي من المغرب وتركته وقوله يتنزل
الامر بينهن قال بين الارض السابعة الى السما السابعة يقول تعالى ذكره يتنزل

بينهما مسيرة م

امر الله بين السما السابعة والارض السابعة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يتنزل الامر بينهن قال بين الارض السابعة الى السما السابعة وقوله لتعلموا ان الله على كل شي قدير يقول تعالى ذكره ينزل قضا الله وامره بين ذلك كي تعلموا ايها الناس كنه قدرته وسلطانه وانه لا يتعذر عليه شي اراده ولا يمتنع عليه امر شاه ولكنه على ما يشا قدير وان الله قد احاط بكل شي علما من خلقه يحيط علما لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر منه ولا اكبر يقول جل ثناوه فخافوا ايها الناس المخالفون امره ربكم عقوبته فانه لا يمنعه من عقوبتكم مانع وهو على ذلك قادر ومحيط ايضا باعمالكم فلا يخفى عليه منها خاف وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها يوم تجزى كل نفس بما كسبت اخر تفسير سورة الطلاق والله سبحانه اعلم بمراده واسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة التحريم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي المحرم على نفسه ما احل الله له تبتغي بذلك مرضات ازواجك لم تحرم على نفسك الحلال الذي احله الله لك تلتمس بتحريمك ذلك مرضات ازواجك واختلف اهل العلم في الحلال الذي كان الله جل ثناوه احله لنبيه فحرمه على نفسه ابتغا مرضات ازواجه فقال بعضهم كان ذلك مارية مملوكته القبطية حرمها على نفسه بيمين انه لا يقربها طلبا بذلك رضا حفصة بنت عمر زوجته لانها كانت غارت بان خلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها وفي حجرتها

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان قال حدثني زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب ام ابراهيم في بيت بعض نسايه فقالت اي رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال فحلف لها بالله لا يصيبها فانزل الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك قال زيد فقوله انت علي حرام لغو حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال قال مسروق ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته وآلى منها فجعل الحرام حلالا وقيل في اليمين قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان عن داود عن الشعبي عن مسروق قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فعوتب في التحريم وامر بالكفارة في اليمين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك عن زيد بن اسلم قال لها انت علي حرام ووالله لا اطاوك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك قال كان الشعبي يقول حرمها عليه وحلف لا يقربها فعوتب في التحريم وجات الكفارة في اليمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعامر الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته قال الشعبي حلف بيمين مع التحريم فعاتبه الله في التحريم وجعل له كفارة اليمين حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال ابن وجدت امراة من نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جاريته في بيتها فقالت يا رسول الله اني كان هذا الامر وكنت اهونهن عليك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكتي لا تذكري هذا لاحد هي علي حرام ان قربتها بعد هذا ابدا فقالت يا رسول الله وكيف تحرم عليك ما احل الله لك حتى تقول

نعم علي

نعم علي حرام ابدا فقال والله لا اتيها ابدا فقال الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قد غفرت لك وقولك والله لا اتيها ابدا فقال الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قد غفر لك هذا لك وقولك والله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتاة فغشيها فبصرت به حفصة وكان اليوم يوم عايشة وكانتا متظاهرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتمي علي ولا تذكري لعايشة ما رايت فذكرت حفصة لعايشة فغضبت عايشة فلم تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف لا يقربها ابدا فانزل الله هذه الاية وامره ان يكفر يمينه وياتي جاريته حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عامر في قول الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك في جارية اتاها فاطلعت عليه حفصة فقال هي علي حرام فاكتمي ذلك ولا تخبري به احدا فذكرت ذلك وقال اخرون بل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته فجعل الله عز وجل تحريمه اياها بمنزلة اليمين فاوجب فيها من الكفارة مثل ما اوجب في اليمين اذا حنث فيها صاحبها

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم امر الله النبي عليه السلام والمومنين اذا حرموا شيا مما احل الله لهم ان يكفروا ايمانهم باطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة وليس يدخل ذلك في طلاق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله وهو العليم الحكيم قال كانت حفصة وعايشة متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت حفصة الى ابيها فتحدثت عنده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت حفصة وكان اليوم الذي ياتي فيه عايشة فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها فجعلت تنتظر خروجها وغارت غيرة شديدة فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته ودخلت حفصة فقالت قد رايت من كان عندك والله لقد سوتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لارضينك فاني مسر اليك سرا فاحفظيه قالت ما هو قال اني اشهدك ان سريتي هذه علي حرام رضا لك وكانت حفصة وعايشة تظاهران على نسا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت حفصة الى عايشة فاسرت اليها ان ابشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته فلما اخبرت بسر النبي صلى الله عليه وسلم اظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم عليه فانزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الى قوله وهو العليم الحكيم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام الدستوائي قال كتب الي يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس كان يقول في الحرام يمين يكفرها وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته فقال الله جل ثناوه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فكفر يمينه فصير الحرام يمينا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال انبانا ابو عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت حفصة فاذا هي ليست ثم فجاته فتاته فالقى عليها سترا فجاءت حفصة فقعدت على الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فقالت والله لقد سوتني جامعتها في بيتي او كما قال قال وحرمها النبي صلى الله عليه وسلم او كما قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال كان حرم فتاته القبطية ام ولده ابراهيم يقال لها مارية في يوم حفصة واسر ذلك اليها فاطلعت عليه عايشة وكانتا تظاهران على نسا النبي صلى الله عليه وسلم فاحل الله له ما حرم على نفسه فامر ان يكفر عن يمينه وعوتب في ذلك فقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم قال قتادة وكان الحسن يقول حرمها عليه فجعل الله فيها كفارة يمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله

عليه وسلم حرمها يعني جارية فكانت يمينا حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال
حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من المراتان قال عايشة وحفصة وكان بدو الحديث
في شان ام ابراهيم القبطية اصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في
يومها فوجدته حفصة فقالت يا نبي الله لقد جيت الي شيا ما جيت الي احد من ازواجك
في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال الا ترضين ان احرمها فلا اقربها قال بلى فحرمها
وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعايشة فاظهره الله عز وجل اليه فانزل الله
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الايات كلها فبلغنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كفر يمينه واصاب جاريته وقال اخرون كان
ذلك شرابا يشربه كان يعجبه ذلك **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد بن الهاد
قال نزلت هذه الاية في شراب يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن البغدادي عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة
عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد مثله قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا زيد بن
ابراهيم عن ابن ابي مليكة قال نزلت في شراب والصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه كان شيا كان الله قد احله له وجايز ان
يكون ذلك كان جاريته وجايز ان يكون كان شرابا من الاشربة وجايز ان يكون كان غير ذلك
غير انه اي ذلك كان فانه كان تحريم شي كان له حلالا فعاتبه الله على تحريمه على نفسه
ما كان قد احله له وبين له تحلة يمينه في يمين كان حلف بها مع تحريمه ما حرم على
نفسه فان قال قايل وما برهانك على انه صلى الله عليه وسلم كان حلف
مع تحريمه ما حرم فقد علمت قول من قال لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
غير التحريم وان التحريم هو اليمين قيل البرهان على ذلك واضح وهو انه لا يعقل
في لغة عربية ولا عجمية ان قول القايل لجاريته او لطعام او شراب هذا علي حرام
يمين فاذا كان ذلك غير معقول فمعلوم ان اليمين غير قول القايل للشي الحلال
له هو علي حرام واذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا فيه وفسد ما خالفه وبعد
فجايز ان يكون تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما حرم على نفسه من الحلال الذي
كان الله تعالى ذكره احله له بيمين فيكون قوله لم تحرم ما احل الله لك معناه لم
تحلف على الشي الذي قد احله الله ان لا تقربه فتحرمه على نفسك باليمين وانما
قلنا ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم ذلك وحلف مع تحريمه كما حدثني
الحسن بن قزعة قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند عن الشعبي
عن مسروق عن عايشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فامر
في الايلا بكفارة وقيل له في التحريم لم تحرم ما احل الله لك وقوله والله غفور
رحيم يقول تعالى ذكره والله غفور يا محمد لذنوب التايبين من عباده من
ذنوبهم وقد غفر لك تحريمك على نفسك ما احله الله لك رحيم بعباده ان يعاقبهم
على ما قد تابوا منه من الذنوب بعد التوبة **القول** في تاويل قوله عز
وجل قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم **يقول** تعالى
ذكره قد بين الله عز وجل لكم تحلة ايمانكم وحدها لكم ايها الناس والله مولاكم
يتولاكم بنصره ايها المومنون وهو العليم بمصالحكم الحكيم في تدبيره اياكم وصرفكم
فيما هو اعلم به **القول** في تاويل قوله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها
به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير **يقول** تعالى ذكره واذ اسر
النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه وهو في قول ابن عباس
وقتادة وزيد بن اسلم وابنه عبد الرحمن بن زيد والشعبي والضحاك بن
مزاحم حفصة وقد ذكرنا الرواية في ذلك قبل وقوله حديثا والحديث

الذي

الذي اسر اليها في قول هولا هو قوله لمن اسر اليه ذلك من ازواجه تحريم فتاته
او ما حرم على نفسه مما كان الله جل ثناوه قد احله له وحلفه على ذلك وقوله
لا تذكري ذلك لاحد وقوله فلما نبات به يقول تعالى ذكره فلما اخبرت بالحديث
الذي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبتها واظهره الله عليه
يقول واظهر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على انها قد انبات بذلك صاحبتها
وقوله عرف بعضه واعرض عن بعض اختلفت القرا في قراة ذلك فقراته
عامة قراة الامصار غير الكسايي عرف بتشديد الرا بمعنى عرف النبي صلى الله
عليه وسلم حفصة بعض ذلك الحديث فاخبرها به وكان الكسايي يذكر عن الحسن
البصري وابي عبد الرحمن السلمي وقتادة انهم قروا ذلك عرف بتخفيف الرا
بمعنى عرف لحفصة بعض ذلك الفعل الذي فعلته من افشايها سره وقد
استكتمها اياه اي غضبت من ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجازاها عليه من قول القايل لمن اسا اليه لاعرفن لك يا فلان ما
فعلت بمعنى لاجازينك عليه قالوا وجازاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك من فعلها بان طلقها واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب
قراة من قراه عرف بتشديد الرا بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم
حفصة يعني ما اظهره الله عليه من حديثها صاحبتها لاجماع الحجة من
القراة عليه وقوله واعرض عن بعض يقول وترك ان يخبرها ببعض
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا قوله لها لا تذكريه فلما نبات به واظهره الله عليه
عرف بعضه واعرض عن بعض وكرم صلى الله عليه وسلم وقوله
فلما نباها به يقول فلما خبر حفصة نبي الله صلى الله عليه وسلم بما اظهره الله عليه
من افشايها سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عايشة قالت من انباك هذا
يقول قالت حفصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من انباك هذا الخبر واخبرك
به قال نباني العليم الخبير يقول تعالى ذكره قال محمد نبي الله لحفصة اخبرني
به العليم بسراير عباده وضماير قلوبهم الخبير بهم الذي لا يخفى عليه شي
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فلما نباها به قالت من انباك هذا ولم يشك ان صاحبتها اخبرت عنه
قال نباني العليم الخبير **القول** في تاويل قوله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة
بعد ذلك ظهير **يقول** تعالى ذكره ان تتوبا الى الله ايتها المراتان فقد مالت قلوبكما
الى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتنابه جاريته وتحريمها
على نفسه او تحريم ما كان له حلالا مما حرمه على نفسه بسبب حفصة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان
تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت قلوبكما يقول اثمت قلوبكما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد
قال كنا نرى ان قوله فقد صغت قلوبكما هين حتى سمعت قراة ابن مسعود
ان تتوبا الى الله فقد زاغت قلوبكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله صغت قلوبكما اي مالت قلوبكما حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فقد صغت قلوبكما قال مالت قلوبكما
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان فقد صغت قلوبكما قال زاغت قلوبكما حدثني يونس قال اخبرنا

ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما قال سرهما ان حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته وذلك لهما
موافق صغت قلوبكما الى ان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله وان تظاهرا عليه يقول تعالى ذكره للتي اسر اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه والتي افشت اليها حديثه وهما عايشة وحفصة
رضي الله عنهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسال
عمر عن المراتين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين
قال الله جل ثناؤه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال فحج عمر وحججت
معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة ثم اتاني فسكبت
على يديه وتوضا فقلت يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
قال عمر واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري كره والله ما ساله ولم يكتمه
قال هي حفصة وعايشة قال ثم اخذ يسوق الحديث يقول كنا معشر قريش
نغلب النسا فلما قدمنا المدينة ثم ذكر الحديث بطوله حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب سمعت عن مالك عن ابي النضر عن علي بن حسين عن ابن
عباس انه سال عمر بن الخطاب رحمه الله ورضي عنه عن المتظاهرتين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عايشة وحفصة حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين
انه سمع ابن عباس يقول كنت سنة وانا اريد ان اسال عمر بن الخطاب عن
المتظاهرتين فما اجد له موضعا اساله فيه حتى خرج حاجا وصحبته حتى اذا كان ب
مر الظهران ذهب لحاجته وقال ادركني باداوة من ماء فلما قضى حاجته ورجع
اتيته بالاداوة اصبها عليه فرايت موضعا فقلت يا امير المومنين من المراتان
المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قضيت كلامي حتى
قال عايشة وحفصة رضي الله عنهما حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا
عمر بن يونس قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا سماك ابو زميل قال حدثني
عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله صلى الله
عليه وسلم نساه وحلف عليه وانا ارى في وجهه اثر الغضب فقلت يا رسول
الله ما يشق عليك من شان النسا فلين كنت طلقتهن فان الله معك وملايكته
وجبريل وميكايل وانا وابو بكر معك وقل ما تكلمت واحمد الله الا رجوت
ان يكون الله مصدق قولي فنزلت هذه الاية اية التخيير عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل الاية
وكانت عايشة ابنة ابي بكر وحفصة تظاهران على سائر نسا النبي صلى الله عليه
وسلم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وان تظاهرا عليه يقول على معصية النبي صلى الله عليه وسلم واذاه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ابن عباس لعمر يا امير
المومنين اني اريد ان اسالك عن امر واني لاهابك قال لا تهبني فقال من اللتان
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عايشة وحفصة وقوله فان الله
هو مولاه وجبريل وصالح المومنين يقول فان الله هو وليه وناصره وصالح المومنين
وخيار المومنين ايضا مولاه وناصره وقيل عني بصالح المومنين في هذا الموضع
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن الحسن الازدي
قال حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الوهاب عن مجاهد في قوله وصالح المومنين قال عمر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله
وصالح المومنين قال خيار المومنين ابو بكر الصديق وعمر حدثنا اسحاق بن اسرايل قال
حدثنا الفضل عن موسى الشيباني من قرية عمرو يقال لها سينا عن عبد الله بن

سلمان

سلمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله وصالح المومنين قال ابو بكر وعمر
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وصالح المومنين يقول خيار المومنين وقال اخرون عني بصالح المومنين
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وصالح المومنين وهم الانبيا حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله وصالح المومنين قال هم الانبيا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان وصالح المومنين قال الانبيا والصواب من القول في
ذلك عندي ان قوله وصالح المومنين وان كان لفظه لفظ واحد فانه بمعنى الجميع وهو بمعنى
قوله ان الانسان لفي خسر فالانسان وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع ونظير قول
الرجل لا يقرين الا قاري القران يقال قاري القران وان كان في اللفظ واحدا فمعناه
الجمع لانه قد اذن لكل قاري القران ان يقرا به واحدا كان او جماعة وقوله
والملايكة بعد ذلك ظهير يقول والملايكة مع جبريل وصالح المومنين لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اعوان على من اذاه واراد مساته والظهير في هذا الموضع
لفظ واحد في معنى جمع ولو اخرج بلفظ الجميع لقيل والملايكة بعد ذلك ظهرا
وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين قال وبدا بصالح المومنين ها هنا قبل الملايكة قال والملايكة بعد ذلك
ظهير القول في تاويل قوله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات ثيبات وابكارا
يقول تعالى ذكره عسى رب محمد ان طلقكن يا معشر ازواج محمد صلى الله
عليه وسلم ان يبدله منكن ازواجا خيرا منكن وقيل ان هذه نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحذيرا من الله نساه لما اجتمعن عليه في الغيرة والله اعلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا
هشيم قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن قال فنزلت كذلك حدثنا يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن حميد عن انس عن عمر قال بلغني عن بعض امهاتنا امهات المومنين
شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذاهن اياه فاستقريتهن امراة امراة
اعظها وانهاها عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول ان ابيتن ابدله
الله خيرا منكن حتى اتيت حسبت انه قال على زينب فقالت يا ابن الخطاب اما في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساه حتى تعظهن انت فامسكت فانزل الله
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي عن حميد عن انس قال قال عمر بن الخطاب بلغني عن امهات المومنين شي فاستقريتهن
اقول لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن
مسلمات مومنات الاية يعني اتيت على احدى امهات المومنين فقالت يا عمر اما في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساه حتى تعظ انت فكففت فانزل الله عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات الاية واختلفت القراء
في قراءة قوله ان يبدله فقرا ذلك بعض قراء مكة والمدينة والبصرة بتشديد الدال
يبدله ازواجا من التبديل وقراه عامة قراء الكوفة يبدله بتخفيف الدال من
الابدال والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى
فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله مسلمات يقول خاضعات لله بالطاعة
مومنات يعني مصدقات بالله ورسوله وقوله قانتات يقول مطيعات وقوله
تايبات يقول [illegible] كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قانتات قال مطيعات حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله

ستهن

قانتات قال مطيعات وقوله تائبات يقول راجعات الى ما يحبه الله منهن من طاعته
عما يكرهه منهن عابدات يقول متذللات لله بالطاعة وقوله سائحات يقول
صائمات واختلف اهل التاويل في معنى قوله سائحات فقال بعضهم معنى ذلك
صائمات ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سائحات قال صائمات حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سائحات قال صائمات حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال السائحات الصائمات حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سائحات يعني
صائمات وقال اخرون السائحات المهاجرات ذكر من قال ذلك حدثنا اسحاق
ابن ابي اسرائيل قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن اسلم قال
السائحات المهاجرات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
سائحات قال مهاجرات ليس في القران ولا في امة محمد سياحة الا الهجرة وهي التي
قال الله السائحون وقد بينا الصواب من القول في معنى السائحين فيما مضى قبل
بشواهده مع ذكرنا اقوال المختلفين فيه فكرهنا اعادته وكان بعض اهل العربية
يقول نرى ان الصائم انما سمي سائحا لان السائح لا زاد معه وانما ياكل حيث يجد
الطعام فكانه اخذ من ذلك وقوله ثيبات وهن اللواتي قد افترعن وذهبت
عذرتهن وابكارا وهن اللواتي لم يجامعن ولم يفترعن القول في تاويل قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يقول
تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله قوا انفسكم يقول علموا بعضكم بعضا
ما تقون به من تعلمونه النار وتدفعونها عنه اذا علم به من طاعة الله واعملوا
بطاعة الله وقوله واهليكم نارا يقول وعلموا اهليكم من العمل بطاعة الله ما
يقون به انفسهم من النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن رجل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله
قوا انفسكم واهليكم نارا يقول اعملوا بطاعة الله وقودها الناس والحجارة
يقول علموهم ادبوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن رجل عن علي قوا انفسكم واهليكم نارا يقول ادبوهم علموهم حدثني
الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا سعيد بن خثيم عن محمد بن خالد الضبي عن
الحكم عن علي عن ابن عباس قوله قوا انفسكم واهليكم نارا يقول اعملوا بطاعة
الله واتقوا معاصي الله ومروا اهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله قوا انفسكم واهليكم
نارا قال اتقوا الله واوصوا اهليكم بتقوى الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال
قال يقيهم ان يامرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته وان يقوم عليهم بامر
الله يامرهم به ويساعدهم عليه فاذا رايت لله معصية ردعتهم عنها
وزجرتهم عنها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن داود في قوله
قوا انفسكم واهليكم نارا قال اتقوا الله واوصوا اهليكم بتقوى الله حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة قال قال يقيهم ان يامرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته وان يقوم عليهم
بامر الله يامرهم به ويساعدهم عليه فاذا رايت لله معصية ردعتهم عنها وزجرتهم
عنها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قوا انفسكم
واهليكم نارا قال مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته وقوله وقودها الناس
يقول حطبها الذي يوقد على هذه النار ملائكة من ملائكة الله غلاظ على اهل النار شداد

عليهم

عليهم لا يعصون الله ما امرهم يقول لا يخالفون الله في امره الذي يامرهم به
ويفعلون ما يؤمرون يقول وينتهون الى ما يامرهم به ربهم القول في تاويل
قوله عز وجل يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة للذين جحدوا وحدانيته
في الدنيا يا ايها الذين كفروا بالله لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون
يقول يقال لهم انما تثابون اليوم وذلك يوم القيامة وتعطون جزاء اعمالكم
التي كنتم في الدنيا تعملون فلا تطلبوا المعاذير منها القول في تاويل قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر
عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا
نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا
الله توبوا الى الله يقول ارجعوا من ذنوبكم الى طاعة الله والى ما يرضيه
عنكم توبة نصوحا يقول رجوعا لا تعودون فيها ابدا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر عن التوبة
النصوح ان يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه او لا يريد ان يعود حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت
النعمان بن بشير يخطب قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن سماك عن
النعمان بن بشير قال سالت عمر بن الخطاب يقول التوبة النصوح ان يتوب
من الذنب عن قوله توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو العبد يتوب من الذنب
ثم لا يعود فيه ابدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك
ابن حرب عن النعمان بن بشير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول التوبة النصوح
ان يتوب من الذنب ولا يعود حدثنا ابن حميد مرة اخرى قال اخبرني عن عمر
قال التوبة النصوح ان يتوب من الذنب ثم لا يعود حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن
عبد الله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال التوبة
النصوح الرجل يذنب الذنب ثم لا يعود فيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا ان لا يعود صاحبها لذلك الذنب الذي يتوب منه
ويقال توبته ان لا يرجع الى ذنب تركه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله توبة نصوحا قال يستغفرون ثم لا يعودون حدثني
بشر بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله
توبة نصوحا قال النصوح ان تحول عن الذنب ثم لا يعود له ابدا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا قال التوبة النصوح الصادقة يعلم انها صدق ندامة على خطيئته
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله توبوا الى الله توبة
نصوحا قال التوبة النصوح الصادقة يعلم انها صدق ندامة على خطيئته

وحيا الرجوع الى طاعته هذا النصوح واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة
قراء الامصار خلا عاصم نصوحا بفتح النون على انه من نعت التوبة وصفتها وذكر عن
عاصم انه قراه نصوحا بضم النون بمعنى المصدر من قولهم نصح فلان لفلان نصوحا
واولى القراتين بالصواب في ذلك قراءة من قراه بفتح النون على الصفة للتوبة لاجماع الحجة
عليه ذلك وقوله عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم يقول عسى ربكم ايها المومنون
ان يمحو سيات اعمالكم التي سلفت منكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يقول
وان يدخلكم بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار يوم لا يخزي الله النبي محمدا صلى
الله عليه وسلم والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقول
وبايمانهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
الى قوله وبايمانهم ياخذون كتابهم فيه البشرى يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر
لنا يقول جل ثناوه مخبرا عن قيل المومنين يوم القيامة يقولون ربنا اتمم لنا
نورنا يسالون ربهم ان يبقي لهم نورهم فلا يطفيه حتى يجوزوا الصراط وذلك حين
يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ربنا اتمم لنا نورنا قال قول المومنين حين يطفا نور المنافقين حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن الحسن قال ليس احد الا يعطى نورا يوم
القيامة يعطى المومن والمنافق فيطفى نور المنافق فيخشى المومنون ان يطفا نورهم
فذلك قوله ربنا اتمم لنا نورنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
عن يزيد بن شجرة قال كان يذكرنا ويبكي ويصدق قوله فعله يقول يا ايها الناس
انكم مكتوبون عند الله عز وجل باسمايكم وسيماكم ومجالسكم ونجواكم وحلاكم
فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان بن فلان هاك نورك ويا فلان بن فلان
لا نور لك وقوله واغفر لنا يقول واستر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا
بها بعقوبتك ايانا عليها انك على كل شيء قدير يقول انك على اتمام نورنا
لنا وغفران ذنوبنا وغير ذلك من الاشياء ذو قدرة القول في تاويل
قوله عز وجل يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم
وبيس المصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالوعيد واللسان وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال امر الله نبيه عليه السلام ان
يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين بالحدود واغلظ عليهم يقول
واشدد عليهم في ذات الله وماواهم جهنم يقول ومسكنهم جهنم ومصيرهم
الذي يصيرون اليه نار جهنم وبيس المصير قال وبيس الموضع الذي
يصيرون اليه القول في تاويل قوله عز وجل ضرب الله مثلا
للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيا وقيل ادخلا النار مع الداخلين يقول
تعالى ذكره مثل الله مثلا للذين كفروا من الناس وساير الخلق امراة
نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط
فخانتاهما وذكر ان خيانة امراة نوح زوجها انها كانت كافرة وكانت
تقول للناس انه مجنون وان خيانة امراة لوط ان لوطا كان يسر
الضيف وتدل عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن سليمان
ابن قيس عن ابن عباس في قوله فخانتاهما قال كانت امراة نوح تقول للناس
انه مجنون وكانت امراة لوط تدل على الضيف حدثنا محمد بن منصور الطوسي
قال حدثنا اسماعيل بن عمر قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة

عن

عن سليمان بن قيس قال سمعت ابن عباس قال في هذه الاية اما امراة نوح فكانت
تخبر انه مجنون واما خيانة امراة لوط فكانت تدل على الضيف حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عامر الهمداني عن الضحاك عن ابن عباس
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين قال ما بغت امراة نبي قط فخانتاهما
قال في الدين خانتاهما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
قال كانت خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما فكانت امراة نوح تطلع على سر نوح
فاذا امن مع نوح احد اخبرت الجبابرة من قوم نوح به فكان ذلك من امرها
واما امراة لوط فكانت اذا اضاف لوط احدا اخبرت به اهل المدينة ممن يعمل
السوء فلم يغنيا عنهما من الله شيا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن عمرو وابي سعيد انه سمع عكرمة يقول في هذه الاية
فخانتاهما قال في الدين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن عكرمة في قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
قال كانت خيانتهما انهما كانتا مشركتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك فخانتاهما قال كانتا تخالفان دين
النبي صلى الله عليه وسلم كافرتين بالله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي قال سالت سعيد بن جبير ما كانت
خيانة امراة لوط وامراة نوح فقال اما امراة لوط فانها كانت تدل على الاضياف
واما امراة نوح فلا علم لي بها وقوله فلم يغنيا عنهما من الله شيا يقول
فلم يغن نوح ولوط عن امراتيهما من الله لما عاقبهما على خيانتهما ازواجهما شيا
ولم ينفعهما ان كانت ازواجهما انبيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط الاية
كانتا نبيا الله لما عصتا ربهما لم يغن ازواجهما عنهما من الله شيا حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ضرب الله مثلا للذين كفروا
امراة نوح وامراة لوط الاية قال يقول الله لم يغن صلاح هذين عن
هاتين شيا وامراة فرعون لم يضرها كفر فرعون وقوله وقيل ادخلا النار
مع الداخلين وقال الله لهما يوم القيامة ادخلا ايتها المراتان نار جهنم مع
الداخلين فيها القول في تاويل قوله عز وجل وضرب الله مثلا للذين
امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون
وعمله ونجني من القوم الظالمين يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين
صدقوا الله ووحدوه امراة فرعون التي امنت بالله ووحدته وصدقت رسوله
موسى وهي تحت عدو من اعداء الله كافر فلم يضرها كفر زوجها اذ كانت مومنة
بالله وكان من قضا الله في خلقه الا تزر وازرة وزر اخرى وان لكل نفس
ما كسبت اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فاستجاب الله لها فبنى لها
بيتا في الجنة كما حدثني اسماعيل بن حفص الايلي قال حدثنا محمد بن جعفر عن
سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كانت امراة فرعون تعذب بالشمس
فاذا انصرف عنها اظلتها الملايكة باجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة حدثنا محمد
ابن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط بن محمد عن سليمان التيمي عن ابي عثمان
قال قال سلمان كانت امراة فرعون فذكر نحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا القسم بن ابي بزة قال كانت
امراة فرعون تسال من غلب فيقال غلب موسى وهارون فتقول امنت برب
موسى وهارون فارسل اليها فرعون فقال انظروا اعظم صخرة تجدونها فان
مضت على قولها فالقوها عليها وان هي رجعت عن قولها فهي امراته فلما اتوها
رفعت بصرها الى السما فابصرت بيتها في السما فمضت على قولها فانتزع روحها

والقميا الشجرة على حينه ليس فيه روح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون وكان اعتى
اهل الارض على الله وابعده من الله فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت
ربها ليعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ عبده بذنب غيره وقوله ونجني من فرعون
وعمله ونجني يقول وانقذني من عذاب فرعون ومن ان اعمل عمله وذلك كفره بالله
وقوله ونجني من القوم الظالمين يقول وانقذني وابعدني ممن عمل القوم الكافرين
بك ومن عذابهم القول في تاويل قوله عز وجل ومريم ابنت عمران التي احصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين يقول
تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين امنوا مريم بنت عمران التي احصنت فرجها يقول التي
منعت جيب درعها جبريل عليه السلام وكل ما كان في الدرع من خرق او فتق فانه يسمى
فرجا وكذلك كل صدع وشق في حائط او فرج سقف فانه فرج وقوله فنفخنا فيه
من روحنا يقول فنفخنا فيه في جيب درعها وذلك فرجها من روحنا من جبريل وهو
الروح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فنفخنا فيه من روحنا فنفخنا في
جيبها من روحنا وصدقت بكلمات ربها يقول امنت بعيسى وهو كلمة الله
وكتبه يعني التوراة والانجيل وكانت من القانتين من المطيعين اخر تفسير
سورة التحريم والله اعلم بمراده واسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الملك

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه تبارك الذي بيده الملك
وهو على كل شي قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور
يعني بقوله تعالى ذكره تبارك تعاظم وتعالى الذي بيده الملك ملك الدنيا والاخرة
وسلطانهما نافذ فيهما امره وقضاؤه وهو على كل شي قدير يقول وهو على ما يشاء
فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع ولا يحول بينه وبينه عجز وقوله الذي
خلق الموت والحياة قال اذل الله ابن ادم بالموت وجعل الدنيا دار حياة فامات من
وما يشا واحيا من اراد وما اراد الى اجل معلوم ليبلوكم ايكم احسن عملا يقول ليختبركم
فينظر ايكم له ايها الناس اطوع والى طلب رضاه اسرع وقد حدثني ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال اذل
الله ابن ادم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء وجعل الاخرة دار جزاء
وبقا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي خلق الموت
والحياة ليبلوكم قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذل
ابن ادم بالموت وقوله وهو العزيز يقول وهو القوي الشديد انتقامه
ممن عصاه وخالف امره الغفور ذنوب من اناب اليه وتاب من ذنوبه القول
في تاويل قوله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته الذي خلق سبع سموات طباقا
طبقا فوق طبق بعضها فوق بعض وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
يقول جل ثناؤه ما ترى في خلق الرحمن الذي خلق لا في سما ولا في ارض ولا في غير ذلك
من تفاوت يعني من اختلاف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما ترى من اختلاف حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من تفاوت قال من اختلاف واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين من تفاوت بالف وقرا
ذلك كالتعهد والتعاهد والتصعر والتصاعر وقرا ذلك عامة قراء الكوفة من تفوت بتشديد
الواو بغير الف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد

كما قيل ولا تصاعر ولا تصعر وتعهدت فلانا وتعاهدته وتظهرت وتظاهرت وكذلك
التفاوت والتفوت وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور يقول
فرد البصر هل ترى فيه من صدوع ووهي من قوله تكاد السموات يتفطرن من
فوقهن بمعنى يتشققن وينصدعن والفطور مصدر فطر فطورا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هل ترى
من فطور قال الفطور الوهي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله هل ترى من فطور يقول هل ترى من خلل يا ابن ادم حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من فطور قال من خلل حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان هل ترى من فطور قال من شقوق وقوله
ثم ارجع البصر كرتين مرة بعد اخرى فانظر هل ترى من فطور او تفاوت ينقلب
اليك البصر خاسئا يقول يرجع اليك بصرك صاغرا مبعدا من قولهم للكلب
اخسا اذا طردوه اي ابعد صاغرا وهو حسير يقول وهو معي كال وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم ارجع
البصر كرتين يقول هل ترى في السما من خلل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
بسواد الليل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله خاسئا وهو حسير يقول ذليلا وقوله وهو حسير يقول
مرجف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينقلب
اليك البصر خاسئا اي خاسرا وهو حسير اي معي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاسئا قال صاغرا وهو حسير يقول معي لم ير
خللا ولا تفاوتا وقال بعضهم الخاسي والحسير واحد ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله فارجع البصر هل ترى من فطور الاية قال الخاسي والخاسر واحد
حسر طرفه ان يرى فيها فطرا فرجع وهو حسير قبل ان يرى فيها فطرا
قال فاذا جاء يوم القيامة انفطرت ثم انشقت ثم جاءت اكبر من ذلك انكشطت
القول في تاويل قوله عز وجل ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير يقول تعالى
ذكره ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وهي النجوم وجعلها مصابيح لاضاءتها
وكذلك الصبح انما قيل له صبح للضوء الذي يضي للناس من النهار وجعلناها
رجوما للشياطين يقول وجعلنا المصابيح التي زينا بها السماء الدنيا رجوما
للشياطين ترجم بها وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان الله
جل ثناؤه انما خلق هذه النجوم لثلاث خصال خلقها زينة للسماء الدنيا ورجوما
للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول منها غير ذلك فقد قال رايه واخطا
حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وقوله واعتدنا لهم عذاب
السعير يقول جل ثناؤه واعتدنا لهم عذاب السعير اعتدنا للشياطين
في الاخرة عذاب السعير تسعر عليهم فتستعر القول في تاويل قوله
جل وعز وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا وهي تفور يقول تعالى ذكره وللذين كفروا بربهم الذي خلقهم
في الدنيا عذاب جهنم في الاخرة وبئس المصير يقول وبئس المصير عذاب جهنم
وقوله اذا القوا فيها يعني اذا القي الكافرون في جهنم سمعوا لها يعني لجهنم
شهيقا يعني بالشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار
كما قال روبة في صفة حمار
حشرج في الجوف سحيلا او شهق ۞ حتى يقال ناهق وما نهق
وقوله وهي تفور يقول وهي تغلي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان

عن مجاهد سمعوا لها شهيقا وهي تفور يقول تغلي كما يغلي القدر القول
في تأويل قوله عز وجل تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها
ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا
في ضلال كبير يقول تعالى ذكره تكاد جهنم تميز يقول تتفرق وتتقطع
من الغيظ على أهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تتفرق حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
تكاد تميز من الغيظ تكاد يفارق بعضها بعضا وتتفطر حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله تكاد تميز من الغيظ قال التميز التفرق يقول تفرق حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تكاد تميز من الغيظ قال
التميز التفرق من الغيظ على أهل معاصي الله غضبا لله وانتقاما له
وقوله كلما ألقي فيها فوج يقول جل ثناؤه كلما ألقي في جهنم جماعة
سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير يقول سأل الفوج خزنة جهنم فقالوا لهم
ألم يأتكم نذير في الدنيا ينذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه فأجابهم
المساكين فقالوا بلى قد جاءنا نذير ينذرنا هذا فكذبناه وقلنا له ما نزل الله
من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير يقول في ذهاب عن الحق بعيد القول
في تأويل قوله عز وجل وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير
فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير يقول تعالى ذكره وقال
الفوج الذي ألقي في النار للخزنة لو كنا في الدنيا نسمع أو نعقل من النذر
ما جاؤونا به من النصيحة أو نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا إليه ما كنا اليوم في
أصحاب السعير يعني أهل النار وقوله فاعترفوا بذنبهم يقول فاعترفوا
بذنبهم ووحد الذنب وقد أضيف إلى الجمع لأن فيه معنى فعل فأدى الواحد عن
الجمع كما يقال خرج عطاء الناس وأعطية الناس فسحقا لأصحاب السعير
يقول فبعدا لأهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسحقا لأصحاب السعير يقول بعدا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن
سعيد بن جبير فسحقا لأصحاب السعير قال سحقا واد في جهنم
والقراء على تخفيف الحاء من السحق وهو الصواب عندنا لأن الفصيح
من كلام العرب ذلك ومن العرب من يحركها بالضم القول في تأويل
قوله تعالى إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم
أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره إن الذين
يخافون ربهم بالغيب يقول وهم لم يروه لهم مغفرة يقول لهم عفو من
الله عن ذنوبهم وأجر كبير يقول وثواب من الله لهم على خشيتهم إياه
بالغيب جزيل وقوله وأسروا قولكم أو اجهروا به يقول جل ثناؤه وأخفوا
قولكم وكلامكم أيها الناس أو أعلنوه وأظهروه إنه عليم بذات الصدور
يقول إنه ذو علم بضمائر الصدور التي لم يتكلم بها فكيف بما نطق به
وتكلم به أخفي ذلك أو أعلن لأن من لم يخف عليه ضمائر الصدور فغيرها
أحرى أن لا يخفى عليه القول في تأويل قوله عز وجل ألا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وإليه النشور أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض
فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف

نذير

نذير يقول تعالى ذكره ألا يعلم الرب جل ثناؤه من خلق من خلقه يقول
يقول كيف يخفى عليه خلقه الذي خلق وهو اللطيف بعباده الخبير بهم وبأعمالهم
وقوله هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا يقول تعالى ذكره الله الذي جعل
لكم الأرض ذلولا سهلا سهلها لكم فامشوا في مناكبها واختلف أهل العلم
في معنى مناكبها فقال بعضهم مناكبها جبالها ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في
مناكبها يقول جبالها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن بشير بن كعب أنه قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال
لجارية له إن دريت ما مناكبها فأنت حرة لوجه الله قالت فإن مناكبها جبالها
فكأنما سفع في وجهه ورغب في جاريته فسأل فيهم من أمره ومنهم من
نهاه فسأل أبا الدرداء فقال الخير في طمأنينة والشر في ريبة فدع ما يريبك إلى
ما لا يريبك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي
عن قتادة عن بشير بن كعب مثله سواء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فامشوا في مناكبها جبالها حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله مناكبها قال في جبالها
وقال آخرون مناكبها أطرافها ونواحيها ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله فامشوا في مناكبها يقول امشوا
في أطرافها حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن
سعيد عن قتادة أن بشير بن كعب قرأ هذه الآية فامشوا
في مناكبها فقال لجارية له إن أخبرتني ما مناكبها فأنت حرة فقالت نواحيها
فأراد أن يتزوجها فسأل أبا الدرداء فقال إن الخير في طمأنينة وإن الشر
في ريبة فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فامشوا في مناكبها قال
طرقها وفجاجها وأولى القولين عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك
فامشوا في نواحيها وجوانبها وذلك أن نواحيها نظير مناكب الإنسان
التي هي من أطرافه وقوله وكلوا من رزقه يقول وكلوا من رزق
الله الذي أخرجه لكم من مناكب الأرض وإليه النشور يقول تعالى
ذكره وإلى الله نشركم من قبوركم القول في تأويل قوله عز وجل
أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء
أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير يقول تعالى ذكره
أأمنتم من في السماء أيها الكافرون أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور
يقول فإذا الأرض تذهب بكم وتجيء وتضطرب أم أمنتم من في السماء
وهو الله أن يرسل عليكم حاصبا وهو التراب فيه الحصباء الصغار فستعلمون
كيف نذير يقول فستعلمون أيها الكفرة كيف عاقبة نذيري لكم
إذ كذبتم به ورددتموه على رسولي القول في تأويل قوله
عز وجل ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا إلى الطير
فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير
يقول تعالى ذكره ولقد كذب الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش
من الأمم الخالية رسلهم فكيف كان نكير يقول فكيف كان نكيري تكذيبهم إياهم
أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات يقول أولم ير هؤلاء المشركون إلى الطير
فوقهم صافات أجنحتهن ويقبضن يقول ويقبضن أجنحتهن أحيانا
وإنما عنى بذلك أنها تصف أجنحتها أحيانا وتقبض أحيانا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى

قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صافات قال الطير يصف جناحيه
كما رأيت ثم يقبضه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله صافات ويقبضن بسطهن اجنحتهن وقبضهن وقوله
ما يمسكهن الا الرحمن يقول ما يمسك الطير الصافات فوقكم الا الرحمن
يقول فلهم بذلك مذكرا ان ذكروا ومعتبرا ان اعتبروا ويعلمون به ان ربهم واحد
لا شريك له انه بكل شيء بصير يقول ان الله بكل شيء ذو بصر وخبرة لا يدخل
تدبيره خلل ولا يرى في خلقه تفاوت القول في تأويل قوله عز وجل
امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في
غرور يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش من هذا الذي هو جند
لكم ايها الكافرون به ينصركم من دون الرحمن ان اراد بكم سوءا فيدفع عنكم
ما اراد بكم من ذلك ان الكافرون الا في غرور يقول تعالى ذكره
ما الكافرون بالله الا في غرور من ظنهم ان آلهتهم تقربهم الى الله زلفى
وانها تنفع وتضر القول في تأويل قوله عز وجل امن هذا الذي يرزقكم
ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور يقول تعالى ذكره ام من هذا
الذي يطعمكم ويسقيكم ويأتي باقواتكم ان امسك ربكم رزقه الذي يرزقكم
عنكم وقوله بل لجوا في عتو ونفور يقول بل تمادوا في طغيان ونفور عن
الحق واستكبارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله بل لجوا في عتو ونفور يقول
في ضلال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله بل لجوا في عتو ونفور قال كفور القول في تأويل قوله تعالى
افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم
يقول تعالى ذكره افمن يمشي ايها الناس مكبا على وجهه لا يبصر
ما بين يديه وما عن يمينه وشماله اهدى يقول اشد استقامة على الطريق
واهدى له ام من يمشي سويا بني آدم على قدميه على صراط مستقيم
يقول على طريق لا اعوجاج فيه وقيل مكبا لانه فعل غير واقع واذا لم
يكن واقعا ادخلوا فيه الالف فقالوا اكب فلان على وجهه فهو مكب ومنه
قول الاعشى

مكبا على روقيه يحفر عرقه ∴ على ظهر عريان الطريقة اهيما

فقال مكبا لانه فعل غير واقع فاذا كان واقعا حذفت منه الالف فقيل كببت
فلانا على وجهه وكبه الله على وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم يقول من يمشي في
الضلالة اهدى ام من يمشي مهتديا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مكبا على وجهه قال في الضلالة ام من
يمشي سويا على صراط مستقيم قال حق مستقيم حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله افمن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر اهدى ام من يمشي
سويا المؤمن ضرب الله مثلا لهما وقال آخرون بل عني بذلك ان الكافر
يحشره الله يوم القيامة على وجهه فقال افمن يمشي مكبا على وجهه يوم
القيامة اهدى ام من يمشي سويا يومئذ ذكر من قال ذلك حدثنا

بشر

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى هو الكافر اكب على معاصي الله في الدنيا حشره الله يوم القيامة
على وجهه فقيل يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال ان الذي امشاه
على رجليه لقادر ان يحشره يوم القيامة على وجهه حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى
قال هو الكافر عمل بمعصية الله فيحشره الله يوم القيامة على وجهه قال
معمر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي
امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يمشي سويا على صراط مستقيم قال المؤمن
عمل بطاعة الله يحشره الله على طاعته القول في تأويل قوله عز وجل
قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون يقول تعالى ذكره قل يا محمد
للذين يكذبون بالبعث من المشركين الله الذي انشاكم فخلقكم وجعل لكم
السمع تسمعون به والابصار تبصرون بها والافئدة تعقلون بها قليلا ما تشكرون
يقول قليلا ما تشكرون ربكم على هذه النعم التي انعمها عليكم القول
في تأويل قوله عز وجل قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد الله الذي ذرأكم في الارض يقول الله الذي خلقكم في الارض
واليه تحشرون يقول والى الله تحشرون فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول جل ثناؤه ويقول المشركون
متى يكون ما تعدنا من الحشر الى الله ان كنتم صادقين في وعدكم ايانا ما تعدوننا
القول في تأويل قوله عز وجل قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين
اولم يروا الى الطير فوقهم فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل
هذا الذي كنتم به تدعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهؤلاء المستعجليك بالعذاب وقيام الساعة انما علم الساعة
ومتى تقوم القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره وانما انا نذير مبين يقول
وما انا الا نذير لكم انذركم عذاب الله على كفركم به مبين قد ابان لكم انذاره
وقوله فلما رأوه زلفة سيئت قال لما عاينوه وجوه الذين كفروا
يقول تعالى ذكره فلما رأى هؤلاء المشركون عذاب الله زلفة يقول قريبا وعاينوه
سيئت وجوه الذين كفروا يقول ساء الله بذلك وجوه الكافرين وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله فلما رأوه
زلفة سيئت قال لما عاينوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي بكير
قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء قال سألت الحسن عن قوله فلما رأوه زلفة
قال معاينة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله فلما رأوه زلفة قال قد اقترب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا
لما عاينت من عذاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة فلما رأوه زلفة قال لما رأوا عذاب الله زلفة يقول سيئت وجوههم
حين عاينوا من عذاب الله وخزيه ما عاينوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فلما رأوه زلفة سيئت قال الزلفة حاضر قد حضرهم
عذاب الله جل وعز وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يقول وقال الله لهم
هذا العذاب الذي كنتم به تدعون ربكم ان يعجله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال استعجالهم العذاب
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار هذا الذي كنتم به
تدعون بتشديد الدال بمعنى تفتعلون من الدعاء وذكر عن قتادة والضحاك
انهما قرآ ذلك تدعون بمعنى تفعلون من الدنيا حدثني احمد بن يوسف قال
حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال اخبرنا ابان العطار وسعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة انه قراها الذي كنتم به تدعون خفيفة ويقول
كانوا يدعون بالعذاب ثم قرا واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والصواب من القراءة في
ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه القول في تاويل
قوله عز وجل قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من
عذاب اليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين
من قومك ارايتم ايها الناس ان اهلكني الله فاماتني ومن معي او رحمنا
فمن يجير الكافرين بالله من عذاب موجع مؤلم وذلك عذاب النار يقول ليس
ينجي الكفار من عذاب الله موتنا وحياتنا فلا حاجة بكم الى ان تستعجلوا قيام
الساعة ونزول العذاب فان ذلك غير نافعكم بل ذلك بلاء عليكم عظيم
القول في تاويل قوله جل وعز قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا
فستعلمون من هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد ربنا الرحمن امنا به يقول صدقنا به وعليه توكلنا يقول
عليه اعتمدنا في امورنا وبه وثقنا فيها فستعلمون من هو في ضلال مبين
يقول فستعلمون ايها المشركون بالله الذي هو في ذهاب عن الحق والذي
هو على غير طريق مستقيم منا ومنكم اذا صرنا اليه وحشرنا جميعا القول
في تاويل قوله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين
ارايتم ايها القوم العادلون بالله ان اصبح ماؤكم غورا يقول غائرا
لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين يقول فمن يجيئكم بماء معين يعني بالمعين الذي
تراه العيون ظاهرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فمن ياتيكم بماء معين يقول بماء عذب
حدثنا ابن عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد بن هاشم البزاز قال حدثنا
شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله ان اصبح ماؤكم غورا اي ذاهبا
فمن ياتيكم بماء معين لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين قال الظاهر حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن ياتيكم بماء
معين قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي ذاهبا فمن ياتيكم بماء معين
قال الماء المعين الجاري حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
في قوله ماؤكم غورا ذاهبا فمن ياتيكم بماء معين جار وقيل غورا
فوصف الماء بالمصدر كما قيل ليلة غم يراد ليلة غامة اخر تفسير
سورة الملك والله اعلم بمراده واسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ن

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ن والقلم وما يسطرون
ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله ن فقال بعضهم هو الحوت الذي عليه الارضون عن شعبة
عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شيء
القلم فجرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السموات ثم خلق النون
فبسطت الارض على ظهر النون فتحركت الارض فمادت فاثبتت

بالجبال

الجبال فان الجبال لتفخر على الارض قال وقرا ن والقلم وما يسطرون
حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان
او مجاهد عن ابن عباس بنحوه الا انه قال ففتقت منه السموات حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثني سفيان قال حدثني سليمان
عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم قال اكتب
قال ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة
ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على
ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها لتفخر
على الارض حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن فضيل عن
الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شيء
القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب يا رب قال اكتب القدر قال فجرى
القلم بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق
منه السموات ثم خلق النون فدحيت الارض على ظهره فاضطرب
النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها لتفخر على الارض حدثنا
واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن
عباس نحوه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال ن يقال النون الحوت الذي تحت الارض السابعة حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر حدثنا الاعمش ان ابن عباس قال
ان اول شيء خلق القلم ثم ذكر نحو حديث واصل عن ابن فضيل وزاد فيه
ثم قرا ابن عباس ن والقلم وما يسطرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطاء عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال ان اول شيء خلق
ربي القلم ثم قال له اكتب فكتب ما هو كائن الى قيام الساعة ثم خلق النون فوق الماء
ثم كبس الارض عليه وقال اخرون ن حرف من حروف الرحمن ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا محمد بن حميد
المروزي قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا ابي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس
الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا عباس بن
زياد الباهلي قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال الر وحم ون اسم مقطع وقال اخرون ن الدواة والقلم القلم ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا اخي
عيسى بن عبد الله عن ثابت الثمالي عن ابن عباس قال ان الله خلق
النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال وما اكتب قال اكتب ما هو
كائن الى يوم القيامة من عمل معمول بر او فجور او رزق مقسوم حلال او
حرام ثم الزم كل شيء من ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه
منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وللكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم
من الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل
اتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد
لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال فقال ابن عباس
الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا [illegible] ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في قوله ن قال
هو الدواة حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن
قتادة قال النون الدواة وقال اخرون ن لوح من نور ذكر
من قال ذلك حدثنا الحسن بن شبيب المكتب قال حدثنا
محمد بن زياد الجزري عن فرات بن ابي الفرات عن معاوية بن قرة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون

لوح من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة وقال آخرون ن قسم أقسم
الله به ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله ن والقلم وما يسطرون يقسم الله بما شاء حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ن والقلم وما يسطرون قال هذا
قسم أقسم الله به وقال آخرون هو اسم من أسماء السورة وقال
آخرون هي حرف من حروف المعجم وقد ذكرنا القول فيما جانس ذلك من حروف
الهجاء التي افتتحت بها أوائل السور والقول في قوله نظير القول في
ذلك واختلفت القراء في قراءة ذلك فأظهر النون فيها وفي يس عامة
قراء الكوفة خلا الكسائي وعامة قراء البصرة لأنها حرف هجاء والهجاء مبني
على الوقوف وإن اتصل وكان الكسائي يدغم النون الآخرة منهما ويخفيها
بناء على الاتصال والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان فصيحتان
بأيتهما قرأ القارئ أصاب غير أن إظهار النون أفصح وأشهر فهو أعجب
إلي وأما القلم فهو القلم المعروف غير أن الذي أقسم به ربنا من الأقلام
القلم الذي خلقه الله تعالى ذكره فأمره فجرى بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم
القيامة حدثني محمد بن صالح الأنماطي قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا
عبد الواحد بن سليم قال سمعت عطاء قال سألت الوليد بن عبادة بن الصامت
كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت فقال دعاني فقال أي بني اتق الله
واعلم أنك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده والقدر خيره
وشره إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ما خلق الله
خلق القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما أكتب قال اكتب القدر فجرى القلم في تلك الساعة
بما كان وما هو كائن إلى الأبد حدثني محمد بن عبد الله الطوسي قال حدثنا علي بن
الحسن عن شقيق قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا رباح بن زيد
عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان
يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول شيء خلق الله القلم وأمره
فكتب كل شيء حدثنا موسى بن سهل الرملي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا
ابن المبارك بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس
إن ناسا يكذبون بالقدر فقال إنهم يكذبون بكتاب الله لآخذن بشعر أحدهم
فلأنصونه إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا فكان أول ما خلق
الله القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ
منه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة
عن أبي هاشم سمع مجاهدا قال سمعت عبد الله لا أدري ابن عمر أو
ابن عباس قال إن أول ما خلق الله القلم فجرى القلم بما هو كائن وإنما
يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني معاوية بن صالح وحدثني عبد الله بن آدم قال حدثنا أبي قال حدثنا
الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد قال حدثني عبادة بن
الوليد بن عبادة بن الصامت قال أخبرني أبي قال قال أبي عبادة بن الصامت
يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم
فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ن والقلم قال
الذي كتب به الذكر وقوله وما يسطرون يقول والذي يخطون ويكتبون
وإذا وجه التأويل إلى هذا الوجه كان القسم بالخلق وأفعالهم وقد يحتمل الكلام
معنى آخر وهو أن يكون معناه وسطرهم ما يسطرون فتكون ما بمعنى المصدر وإذا
وجه التأويل إلى هذا الوجه كان القسم بالكتاب كأنه قيل ن والقلم
والكتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر

من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما
يسطرون قال يخطون حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وما يسطرون يقول يكتبون حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما يسطرون قال
يكتبون حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يسطرون وما يكتبون يقال منه سطر فلان
الكتاب فهو يسطره سطرا إذا كتبه ومنه قول رؤبة بن العجاج

إني وأسطار سطرن سطرا

وقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت بنعمة ربك بمجنون مكذبا بذلك
مشركي قريش الذين قالوا له إنك مجنون وقوله وإن لك لأجرا
غير ممنون يقول تعالى ذكره وإن لك يا محمد لثوابا من الله عظيما
على صبرك على أذى المشركين إياك غير منقوص ولا مقطوع من قولهم
حبل منين إذا كان ضعيفا وقد ضعفت منته إذا ضعفت قوته وكان مجاهد
يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غير ممنون قال محسوب
القول في تأويل قوله عز وجل وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر
ويبصرون بأيكم المفتون إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم وذلك أدب القرآن الذي أدبه الله به
وهو الإسلام وشرائعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإنك لعلى خلق عظيم حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله وإنك لعلى خلق عظيم يقول إنك على دين عظيم
وهو الإسلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خلق عظيم قال الدين حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال سئلت عائشة
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
تقول كما هو في القرآن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وإنك لعلى خلق عظيم ذكر لنا أن سعد بن هشام
سأل عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألست
تقرأ القرآن قال قلت بلى قالت فإن خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان القرآن حدثنا عبيد بن آدم بن أبي إياس قال حدثني أبي
قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن سعد بن هشام
قال أتيت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقلت أخبريني عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن أما تقرأ
وإنك لعلى خلق عظيم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير قال
حججت فدخلت على عائشة فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثني أبي عن فضيل عن مرزوق عن
عطية في قوله وإنك لعلى خلق عظيم قال أدب القرآن حدثني يونس

قال قال ابن زيد في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال على دين عظيم حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لعلى خلق عظيم يقول دين عظيم. وقوله تعالى ذكره فستبصر يا محمد
ويبصرون يقول فسترى يا محمد ويرى مشركو قومك الذين يدعونك مجنونا بايكم المفتون. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فستبصر ويبصرون
يقول ترى ويرون. وقوله بايكم المفتون اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم بايكم المجنون كانه وجه معنى الباء في قوله بايكم
الى معنى في واذا وجهت الباء الى معنى في كان تاويل الكلام ويبصرون
في اي الفريقين المجنون في فريقك يا محمد او فريقهم ويكون المجنون اسما
مرفوعا بالباء. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن خصيف عن مجاهد بايكم المفتون قال المجنون قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف
عن مجاهد في قوله بايكم المفتون قال الشيطان فكان المجنون كان الذين قالوا هذا القول
الى معنى الفتون او المجنون كما قيل ليس له معقول ولا معقود راي بمعنى ليس له عقل
ولا عقد راي فكذلك وضع المفتون موضع الفتون والله اعلم. ومن قال ذلك

وبمعنى الجنون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بايكم المفتون قال
الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله بايكم المفتون قال المجنون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بايكم المفتون قال المجنون وقال آخرون بل معنى
ذلك بايكم اولى بالشيطان فالباء على قول هولاء زيادة دخولها وخروجها سواء ومثل هولاء
ذلك بقول الراجز: نحن بنو جعدة اصحاب الفلج ... نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
بمعنى نرجو الفرج فدخول الباء في ذلك عندهم في هذا الموضع وخروجها سواء. ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون يقول بايكم اولى بالشيطان. واختلف اهل العربية في ذلك نحو
اختلاف اهل التاويل فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك فستبصر
ويبصرون بايكم المفتون. وقال بعض نحويي الكوفة بايكم المفتون
ههنا بمعنى الجنون وهو في مذهب الفتون كما قالوا ليس له معقول
ولا مجلود قال وان شئت جعلته بايكم في ايكم في اي الفريقين المجنون قال وهو
حينئذ اسم ليس بمصدر. واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال معنى ذلك بايكم المجنون ووجه المفتون الى الفتون
بمعنى المصدر لان ذلك اظهر معاني الكلام اذا لم ينو اسقاط الباء وجعلنا
لدخولها وجها مفهوما وقد بينا انه غير جائز ان يكون في القرآن شيء
لا معنى له. وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى
ذكره ان ربك يا محمد هو اعلم بمن ضل عن سبيله كضلال كفار قريش
عن دين الله وطريق الهدى وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم
بمن اهتدى فاتبع الحق واقر به كما اهتديت انت فاتبعت الحق وهذا
من معاريض الكلام وانما معنى الكلام ان ربك هو اعلم يا محمد بك وانك
المهتدي وبقومك من كفار قريش وانهم الضالون عن سبيل الحق والله اعلم.
القول في تاويل قوله عز وجل فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن
فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تطع يا محمد المكذبين بآيات
الله ورسوله ودوا لو تدهن فيدهنون اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك ود المكذبون بآيات الله لو تكفر

بالله

بالله يا محمد فيكفرون. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
لو تدهن فيدهنون يقول ودوا لو تكفر فيكفرون. حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ودوا لو تدهن
فيدهنون قال تكفر فيكفرون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفر فيكفرون. وقال آخرون بل
معنى ذلك ودوا لو ترخص لهم فيرخصون او تلين في دينك فيلينون في
دينهم. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لو تدهن فيدهنون يقول
لو ترخص لهم فيرخصون. حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو تركن
الى آلهتهم وتترك ما انت عليه من الحق لربك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودوا لو تدهن فيدهنون يقول ودوا
يا محمد لو ادهنت عن هذا الحق الامر فيدهنوا معك. حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال ودوا
لو يدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدهنون. واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من قال معنى ذلك ود هولاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك
باجابتك اياهم الى الركون الى آلهتهم فيلينون لك في عبادتك الهك كما قال
جل ثناؤه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات. وانما هو مأخوذ من الدهن شبه التليين في القول
بتليين الدهن. وقوله ولا تطع كل حلاف مهين ولا تطع يا محمد كل ذي
اكثار للحلف بالباطل مهين وهو الضعيف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل غير ان بعضهم وجه معنى المهين الى الكذاب واحسبه فعل ذلك
لانه رأى انه اذا وصف بالمهانة فانما وصفه بها لمهانة نفسه كانت عليه وكذلك
صفة الكذوب انما يكذب لمهانة نفسه عليه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ولا تطع كل حلاف مهين والمهين الكذاب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حلاف مهين قال ضعيف. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع كل حلاف
مهين وهو المكثار في الشر. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن في قوله كل حلاف مهين يقول كل مكثار في الحلف مهين ضعيف.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن الحسن وقتادة
ولا تطع كل حلاف مهين هو المكثار في الشر. وقوله هماز يعني مغتاب
للناس يأكل لحومهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر
من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هماز يعني الاغتياب. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هماز ياكل لحوم المسلمين.
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هماز قال
الهماز الذي يهمز الناس بيده ويضربهم وليس باللسان وقرأ ويل لكل همزة
لمزة الذي يلمز الناس بلسانه والهمز اصله الغمز فقيل للمغتاب هماز
لانه يطعن في اعراض الناس بما يكرهون وذلك غمز عليهم. وقوله مشاء
بنميم يقول مشاء بين الناس بعضهم في بعض ينقل حديث بعضهم الى بعض
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة همّاز يأكل لحوم المسلمين مشّاء
بنميم مثل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض حدثني محمد بن عمرو بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس مشّاء بنميم
يمشي بالكذب حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الكلبي في قوله مشّاء بنميم قال نعوا الأخنس بن شريق وأصله من ثقيف
وعداده في بني زهرة القول في تأويل قوله مناع للخير معتد
أثيم عتل بعد ذلك زنيم يقول تعالى ذكره بخيل بالمال ضنين به عن الحقوق
وقوله معتد يقول معتد على الناس أثيم ذو إثم بربه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله معتد في فعله أثيم بربه وقوله عتل يقول
وهو عتل والعتل الجافي الشديد في كفره وكل شديد قوي فالعرب تسميه عتلاً
ومنه قول ذي الإصبع العدواني
والدهر يغدو معتلاً جذعا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عتل والعتل العاتل الشديد
المنافق حدثنا إسحاق عن وهب الواسطي قال حدثنا أبو عامر العبدي قال
حدثنا وهب بن منبه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن وهب الذماري
قال تبكي السماء والأرض من رجل أتم الله خلقه وأرحب جوفه وأعطاه مقضماً
من الدنيا ثم يكون ظلوما للناس فذلك العتل الزنيم حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن أبي الزبير عن عبيد قال العتل الأكول
الشروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من
أولئك سبعين ألفاً دفعة في جهنم حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن منصور عن أبي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل
الصحيح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح
عن كثير بن الحارث عن القاسم مولى معاوية قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن العتل الزنيم قال الفاحش اللئيم قال معاوية وحدثني
عياض بن عبد الله الفهري عن موسى بن عقبة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثل ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن
في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال فاحش الخلق لئيم الضريبة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الحسن
وقتادة هو الفاحش اللئيم الضريبة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الحسن في قوله عتل قال هو الفاحش اللئيم الضريبة قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه وأرحب جوفه وأعطاه من الدنيا بعضا
وكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن أبي رزين قال العتل الصحيح الشديد حدثني جعفر
ابن محمد البزوري قال حدثنا أبو زكريا وهو مصعب عن عمر بن نافع قال سئل عكرمة
عن عتل بعد ذلك زنيم فقال ذلك الكافر اللئيم حدثني علي بن الحسن الأزدي قال
حدثنا يحيى يعني ابن يمان عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال
الفاحش اللئيم الضريبة حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني
أبي عن قتادة قالا العتل الزنيم الفاحش اللئيم الضريبة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عتل قال شديد الأشر حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول عتل قال العتل الشديد
بعد ذلك زنيم ومعنى بعد في هذا الموضع معنى مع وتأويل الكلام عتل مع ذلك زنيم

أي مع العتل زنيم وقوله زنيم والزنيم في كلام العرب الملصق بالقوم
وليس منهم ومنه قول حسان بن ثابت

وأنت زنيم نيط في آل هاشم ... كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وقال آخر

زنيم ليس يعرف من أبوه ... بغي الأم ذو حسب لئيم

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله عتل والعتل العاتل الشديد المنافق زنيم والزنيم الدعي ويقال الزنيم
رجل كانت به زنمة يعرف بها ويقال هو الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة
وزعم ناس من بني زهرة أن الزنيم هو الأسود بن عبد يغوث الزهري وليس به
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا هشام عن عكرمة قال هو الدعي
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني سليمان بن بلال عن عبد الرحمن
ابن حرملة عن سعيد بن المسيب أنه سمعه يقول في هذه الآية عتل بعد
ذلك زنيم قال سعيد هو الملصق بالقوم ليس منهم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن عن سعيد بن جبير قال الزنيم
الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها الملصق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن ابن عباس أنه زعم أن الزنيم الملحق النسب وقال
آخرون هو الذي له زنمة كزنمة الشاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه
قال في الزنيم قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم قال وكانت له زنمة في عنقه يعرف
بها وقال آخرون كان دعيا حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا
علي بن عاصم قال حدثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
بعد ذلك زنيم قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم قال فلم نعرفه حتى نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك زنيم قال فعرفناه قال له زنمة كزنمة الشاة حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن
إدريس عن أصحاب التفسير قالوا هو الذي يكون له زنمة كزنمة الشاة حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله الزنيم يقول كانت له زنمة في أصل أذنه ويقال هو اللئيم الملصق في النسب
وقال آخرون هو المريب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال في الزنيم
حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا إسحاق عن شريك عن أبي إسحاق عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم المريب الذي
يعرف بالشر وقال آخرون هو الظلوم ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله زنيم قال ظلوم وقال آخرون هو الذي يعرف بأبنته ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في الزنيم الذي
يعرف بأبنته قال أبو إسحاق وسمعت الناس في إمرة زياد يقولون العتل
الدعي وقال آخرون هو الجلف الجافي ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود بن أبي هند قال
سمعت شهر بن حوشب يقول هو الجلف الجافي الأكول الشروب من الحرام
وقال آخرون هو علامة الكفر ذكر من قال ذلك حدثنا أبو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن أبي رزين قال الزنيم
علامة الكفر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي

زنيم قال الزنيم علامة الكافر حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد انه كان يقول الزنيم يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاة
وقال اخرون هو الذي يعرف باللؤم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال الزنيم الذي
يعرف باللؤم كما تعرف الشاة وقال اخرون هو الفاجر ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله عتل بعد
ذلك زنيم قال الزنيم الفاجر القول في تاويل قوله عز وجل ان كان ذا
مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم
اختلفت القراء في قراءة قوله ان كان فقراه ذلك ابو جعفر المدني وحمزة
ا ان كان ذا مال بالاستفهام بهمزتين وتتوجه قراءة من قرا ذلك كذلك الى وجهين
احدهما ان يكون مرادا به الان كان هذا الحلاف المهين
ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وهذا اظهر وجهيه
والاخر ان يكون مرادا به الان كان ذا مال وبنين تطيعه على وجه التوبيخ
لمن اطاعه وقراه ذلك بعد ساير قراء المدينة والكوفة والبصرة ان كان ذا مال
على وجه الخبر بغير استفهام بهمزة واحدة ومعناه اذا قرئ كذلك ولا تطع
كل حلاف مهين ان كان ذا مال وبنين ولا تطعه على وجه التوبيخ كانه نهاه عن
ان يطيعه من اجل انه ذو مال وبنين وقوله اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين يقول اذا تقرا عليه ايات كتابنا قال هذا مما كتبه الاولون
استهزاء به وانكارا منه ان يكون من عند الله وقوله سنسمه على الخرطوم
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه سنخطمه بالسيف فنجعل
ذلك علامة باقية وسمة ثابتة فيه ما عاش ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس سنسمه على الخرطوم فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف
في القتال وقال اخرون بل معنى ذلك سنشينه شينا باقيا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله سنسمه على الخرطوم شين لا يفارقه اخر ما عليه
وقال اخرون سيما على انفه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سنسمه على الخرطوم
قال سنسم على انفه واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك عندي قول
من قال معنى ذلك سنبين امره بيانا واضحا حتى يعرفوه ولا يخفى عليهم
كما لا يخفى السمة على الخرطوم وقال قتادة معنى ذلك شين لا يفارقه اخر
ما عليه وقد يحتمل ايضا ان يكون خطم بالسيف فجمع له مع بيان عيوبه
للناس بالخطم بالسيف ويعني بقوله سنسمه سنكويه وقال بعضهم
معنى ذلك سنسمه سمة اهل النار اي سنسود وجهه وقال ان الخرطوم
وان كان خص بالسمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الوجه يؤدي
عن بعض والعرب تقول والله لاسمنك وسما لا يفارقك يريدون الانف
الانف قال وانشدني بعضهم

لاعلطنه وسما لا يفارقه * كما يحز بحمى الميسم البحر

والبحر داء ياخذ الابل فتكوى على انفها القول في تاويل قوله
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا
يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون يعني تعالى ذكره
بقوله انا بلوناهم اي بلونا مشركي قريش يقول امتحناهم واختبرناهم
كما بلونا اصحاب الجنة يقول كما امتحنا اصحاب الجنة البستان اذ
اقسموا ليصرمنها مصبحين يقول اذ حلفوا ليصرمن ثمرها اذا اصبحوا
ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال

حدثنا

حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ولا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين قال هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنة كان يطعم المساكين
منها فلما مات ابوهم قال بنوه والله ان كان ابونا لاحمق حين يطعم
المساكين فاقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ولا يطعمون
مسكينا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله ليصرمنها مصبحين قال كانت الجنة لشيخ وكان يتصدق
فكان بنوه ينهونه عن الصدقة وكان يمسك قوت سنته وينفق
ويتصدق بالفضل فلما مات ابوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وذكر ان اصحاب الجنة كانوا اهل كتاب
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنة الاية قال كانوا من اهل الكتاب والصرم القطع وانما عنى بقوله
ليصرمنها ليجدن ثمرتها ومنه قول امرئ القيس

صرمتك بعد تواصل دعد * وبدا لدعد ما يبدو

القول في تاويل قوله عز وجل فطاف عليها طائف من ربك وهم
نائمون فاصبحت كالصريم يقول تعالى ذكره فطرق جنة هؤلاء القوم
طارق ليلا طارق من امر الله وهم نائمون ولا يكون الطائف في كلام
العرب الا ليلا ولا يكون نهارا وقد يقولون اطفت به نهارا وذكر الفرا
ان ابا الجراح انشده

اطفت بها نهارا غير ليل * والهى ربها طلب الرخال

والرخال ايضا وهي اولاد الضان الاناث وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد
الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن
ابيه قال سالت ابن عباس عن الطوفان وطاف عليها طائف من
ربك وهم نائمون قال هو امر من الله حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون وقوله فاصبحت كالصريم
واختلف اهل التاويل في الذي عني بالصريم فقال بعضهم عني
به الليل الاسود وقال معنى ذلك فاصبحت جنتهم محترقة سوداء
كسواد الليل المظلم البهيم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا مسلم قال اخبرنا
شيخ لنا عن شيخ من كلب يقال له سليمان عن ابن عباس في قوله
فاصبحت كالصريم قال الصريم الليل قال وقال في ذلك ابو عمرو
ابن العلاء رحمه الله تعالى

الا بكرت وعاذلتي تلوم * تهجدني وما انكشف الصريم

وقال اخر

تطاول ليلك الجون البهيم * فما ينجاب عن صبح صريم
اذا ما قلت اقشع او تناهى * جرت من كل ناحية غيوم

وقال اخرون في معنى ذلك فاصبحت كالارض يدعى الصريم معروفة
بهذا الاسم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر قال اخبرني تميم بن عبد الرحمن انه سمع
سعيد بن جبير يقول هي ارض باليمن يقال لها ضروان من صنعاء على ستة اميال
القول في تاويل قوله عز وجل فتنادوا مصبحين ان اغدوا على
حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين يقول تعالى ذكره فتنادى
هؤلاء القوم وهم اصحاب الجنة يقول ينادي بعضهم بعضا مصبحين
يقول بعد ان اصبحوا ان اغدوا على حرثكم وذلك الزرع ان كنتم

فنادوا مصبحين يقول ان كنتم حاصدين زرعكم فانطلقوا وهم يتخافتون يقول
فمضوا الى حرثهم وهم يتسارون بينهم الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين يقول
وهم يتسارون يقول بعضهم لبعض لا يدخلن جنتكم اليوم عليكم مسكين كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون يقول يسرون
الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين
فانطلقوا وهم يتخافتون يقول يسرون الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لما مات ابوهم غدوا عليها
فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين واختلف اهل التاويل في معنى الحرد
في هذا الموضع فقال بعضهم معناه على قدرة في انفسهم وجد ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله وغدوا على حرد قادرين يقول ذو قدرة حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الحجاج عمن حدثه عن مجاهد في قوله
وغدوا على حرد قادرين قال بمبلغة قال وهو في انفسهم قال حدثنا ابن حميد
عن ابن [illegible] عن الحسن في قوله وغدوا على حرد قادرين قال على جهد
او قال على جد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وغدوا على حرد قادرين قال غدا القوم وهم يحوجون الى جنتهم قادرين
عليها في انفسهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة وغدوا على حرد قادرين قال على جد من امرهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على حرد قادرين قال على
جد في انفسهم قادرين وقال آخرون بل معنى ذلك وغدوا على
امر قد اجمعوا عليه بينهم واستسروه واسروه في انفسهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابراهيم عن المهاجر عن مجاهد وغدوا على حرد قادرين
قال على امر مجمع حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة
وغدوا على حرد قادرين قال على امر مجمع وقال آخرون بل معنى
ذلك وغدوا على فاقة وحاجة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن [illegible] وغدوا
على حرد قادرين قال على فاقة وقال آخرون بل معنى ذلك
على حنق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
مهران عن سفيان وغدوا على حرد قادرين قال على حنق وقال سفيان
وذهب قوم ... الى قول الاشهب بن رميلة

اسود شرى لاقت اسود خفية • تساقوا على حرد دماء الاساود

يعني على غضب وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يتاول
وغدوا على حرد على منع ويوجهه الى انه من قولهم حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر
وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن كما قال الشاعر

فاذا ما حاردت او بكات • فك عن حاجب اخرى طينها

وهذا قول لا نعلم له قائلا من متقدمي اهل العلم قاله وان كان له وجه فاذ كان ذلك كذلك
وكان غير جائز عندنا ان يتعدى ما اجمعت عليه الحجة صح الاولى من ذلك الا احد الاقوال
التي ذكرنا عن اهل العلم فاذ كان ذلك كذلك وكان المعروف من معنى الحرد في كلام العرب
القصد من قولهم قد حرد فلان حرد فلان اذا قصد قصده ومنه قول الراجز

وجاء سيل كان من امر الله • يحرد حرد الجنة المغلة

يعني يقصد قصدها صح ان الذي هو اولى بتاويل الآية قول من قال معنى قوله وغدوا
على حرد قادرين وغدوا على امر قد قصدوه واعتمدوه واستسروه بينهم قادرين عليه
في انفسهم القول في تاويل قوله عز وجل فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون

قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون يقول تعالى ذكره فلما صار هؤلاء القوم الى
جنتهم وراوها محترقا حرثها انكروها وشكوا فيها هل هي جنتهم ام لا فقال بعضهم لاصحابه
ظنا منه انهم قد اغفلوا طريق جنتهم وان التي راوا غيرها انا ايها القوم لضالون
طريق جنتنا فقال من علم انها جنتهم وانهم لم يخطئوا الطريق بل نحن ايها القوم
محرومون حرمنا منفعة جنتنا بذهاب حرثها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فلما راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون بل جوزينا فحرمنا
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما راوها قالوا
انا لضالون قال قتادة يقولون اخطانا الطريق ما هذه جنتنا فقال بعضهم لبعض
بل نحن محرومون حرمنا جنتنا وقوله قال اوسطهم يعني اعدلهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
قال اوسطهم قال اعدلهم ويقال قال خيرهم وقال في البقرة وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال الوسط العدل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال اوسطهم يقول اعدلهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الفرات بن خلاد عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر
عن مجاهد قال اوسطهم اعدلهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قال اوسطهم قال اعدلهم حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان قال اعدلهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن اشعث عن جعفر بن سعيد قال اوسطهم قال اعدلهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اوسطهم قال اعدلهم حدثنا
وكان اسرع القوم فزعا واحسنهم رجعة قال اوسطهم اي اعدلهم قولا
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الم اقل لكم لولا تسبحون حدثنا ابن
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول قال اوسطهم قال اعدلهم
يقول في قوله قال اوسطهم يقول اعدلهم حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول هلا تستثنون اذ قلتم ليصرمنها مصبحين وقوله الم اقل لكم لولا تسبحون
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل فيقولوا ان شاء الله وبنحو
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
يقول هلا تستثنون فكان استثناؤهم سبحان الله عن مجاهد لولا تسبحون
انه الاستثناء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد مصبحين فيقولوا ان شاء الله قال بلغني
قال يقول تستثنون وكان التسبيح فيهم الاستثناء القول في تاويل قوله
عز وجل قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا
يا ويلنا انا كنا طاغين يقول تعالى ذكره قال اصحاب الجنة قالوا سبحان
ربنا انا كنا ظالمين في تركنا الاستثناء في قسمنا وعزمنا على ترك اطعام المساكين
من ثمر جنتنا وقوله فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يقول جل ثناؤه
فاقبل بعضهم على بعض يلوم بعضهم بعضا على تفريطهم فيما فرطوا فيه
من الاستثناء وعزمهم على ما كانوا عليه من ترك اطعام المساكين من جنتهم
وقوله يا ويلنا انا كنا طاغين يقول قال اصحاب الجنة يا ويلنا انا كنا
بتعدينا وتخطينا امر الله في تركنا الاستثناء والتسبيح القول في تاويل
قوله عز وجل عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب
ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
اصحاب الجنة عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها بتوبتنا من خطأ فعلنا الذي
سبق منا خيرا من جنتنا اذ هلكت خيرا منها يقول تعالى ذكره كذلك
العذاب يقول جل ثناؤه كفعلنا بجنة اصحاب الجنة اذ اصبحت كالصريم
الذي ارسلنا عليها من البلاء والآفة المفسدة فعلنا بمن خالف امرنا وكفر بنا
في عاجل الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر يعني عقوبة الآخرة بمن عصى ربه وكفر به

أكبر يوم القيامة من عقوبة الدنيا وعذابها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون
يعني بذلك عذاب الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال الله كذلك العذاب أي عقوبة الدنيا ولعذاب الآخرة أي عقوبة الآخرة أكبر
لو كانوا يعلمون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كذلك العذاب أي عذاب الدنيا هلاك أموالهم أي عقوبة الدنيا وقوله
لو كانوا يعلمون يقول لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن عقوبة الله لأهل الشرك
به أكبر من عقوبته لهم في الدنيا لارتدعوا وتابوا وأنابوا ولكنهم بذلك جهال
لا يعلمون القول في تأويل قوله عز وجل إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم
أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون يقول تعالى ذكره إن للمتقين
الذين اتقوا عقوبة الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه عند ربهم جنات النعيم
الدائم وقوله أفنجعل المسلمين كالمجرمين يقول تعالى ذكره أفنجعل أيها الناس
في كرامتي ونعمتي في الآخرة الذين خضعوا لي بالطاعة وذلوا لي بالعبودية
وخشعوا لأمري ونهيي كالمجرمين الذين اكتسبوا المآثم وركبوا المعاصي
وخالفوا أمري ونهيي كلا ما الله بفاعل ذلك وقوله ما لكم كيف تحكمون
أتجعلون المطيع لله من عبيده والعاصي له منهم في كرامته سواء يقول
جل ثناؤه لا تسووا بينهما فإنهما لا يستويان عند الله بل المطيع له الكرامة
الدائمة والعاصي له الهوان الدائم الباقي القول في تأويل قوله عز وجل
أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم
القيامة إن لكم لما تحكمون يقول تعالى للمشركين من قريش ألكم أيها القوم
بتسويتكم بين المسلمين والمجرمين في كرامة الله كتاب نزل من عند الله أتاكم به
رسول من رسله بأن لكم ما تخيرون فأنتم تدرسون فيه ما تقولون وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه
تدرسون قال فيه الذي تقولون تقرؤونه تدرسونه وقرأ أم آتيناهم كتابا فهم
على بينة منه إلى آخر الآية وقوله إن لكم فيه لما تخيرون يقول جل ثناؤه
إن لكم في ذلك الذي تخيرون من الأمور لأنفسكم وهذا أمر من الله توبيخ لهؤلاء
القوم وتقريع لهم فيما كانوا يقولون من الباطل ويتمنون من الأماني الكاذبة
وقوله أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة يقول هل لكم أيمان علينا
تنتهي بكم إلى يوم القيامة بأن لكم ما تحكمون أي بأن لكم حكمكم ولكن الألف كسرت
من أن لما دخل في الخبر اللام أي هل لكم أيمان علينا القول في تأويل
قوله عز وجل سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سل يا محمد المشركين
أيهم بأن لهم علينا أيمانا بحكمهم إلى يوم القيامة زعيم يعني كفيل به والزعيم
عند العرب الضامن والمتكلم عن القوم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أيهم بذلك زعيم
يقول أيهم بذلك كفيل وقوله أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين
يقول تعالى ذكره أم لهؤلاء القوم شركاء فيما يقولون ويصفون من الأمور التي يزعمون
أنها لهم فليأتوا بشركائهم في ذلك إن كانوا فيما يزعمون من ذلك صادقين القول
في تأويل قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون
خاشعة أبصارهم وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون يقول تعالى
ذكره يوم يكشف عن ساق قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل
يبدو عن أمر شديد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس يوم
يكشف عن ساق قال هو يوم حرب وشدة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن المغيرة عن إبراهيم عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال عن أمر

عظيم

عظيم كقول الشاعر

∴ شالت الحرب عن ساق ∴ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن إبراهيم يوم يكشف عن ساق ولا يبقى مؤمن إلا سجد ويقسو ظهر الكافر
فيكون عظما واحدا وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول يكشف عن أمر عظيم
ألا تسمع قول العرب شالت الحرب عن ساق حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم
يكشف عن ساق هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة حدثني محمد بن
عبيد المحاربي وابن حميد قالا حدثنا ابن المبارك قال أخبرني ابن جريج بقوله حين
يكشف الأمر وتبدو الأعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف الأمر عنه حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم
يكشف عن ساق هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة حدثني محمد
ابن عبيد المحاربي وابن حميد قالا حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد
قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة الأمر وجده قال ابن عباس هي أشد ساعة
في يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
يوم يكشف عن ساق قال شدة الأمر قال ابن عباس هي أول ساعة تكون
يوم القيامة غير أن في حديث الحارث قال وقال ابن عباس هي أشد ساعة تكون في يوم
القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن كليب عن
سعيد بن جبير قال عن شدة الأمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن أمر فظيع جليل حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال
يوم يكشف عن شدة الأمر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يكشف عن ساق كان ابن
عباس يقول كان أهل الجاهلية يقولون شمرت الحرب عن ساق يعني إقبال
الآخرة وذهاب الدنيا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله قال يتمثل الله
للخلق يوم القيامة حتى يمر المسلمون قال فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله
لا نشرك به شيئا فينتهرهم مرتين أو ثلاثا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون
سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه قال فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن
إلا خر ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفافيد فيقولون
ربنا فيقول قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن
مسعود قال ينادي مناد يوم القيامة أليس عدلا من ربكم أن خلقكم ثم صوركم
ثم رزقكم ثم توليتم غيره أن يولي كل عبد منكم ما تولى فيقولون بلى قال فيمثل لكل
قوم آلهتهم التي كانوا يعبدونها فيتبعونها حتى توردهم النار ويبقى أهل الدعوة
فيقول بعضهم لبعض ماذا ننتظر وقد ذهب الناس فيقولون ننتظر أن ينادى
بنا فيجيء إليهم في صورة قال فذكر منها ما شاء الله فيكشف عن ما شاء الله أن
يكشف قال فيخرون سجدا إلا المنافقين فإنه يصير فقار أصلابهم عظما
واحدا مثل صياصي البقر فيقال لهم ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم ثم ذكر قصة
فيها طول حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا الأعمش عن المنهال
ابن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر قال يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال إذا كان يوم القيامة قام الناس بين يدي رب
العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم إلى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق
ولا يكلمهم بشر أربعين عاما ثم ينادي مناد يا أيها الناس أليس عدلا من ربكم
الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ثم عبدتم غيره أن تولى كل قوم ما تولوا قالوا نعم
قال فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله قال ويمثل لكل قوم بعض
آلهتهم فيتبعونها حتى تقذفهم في النار فيبقى المسلمون والمنافقون فيقال

الا تذهبون فقد ذهب الناس فيقولون حتى يأتينا ربنا قال وتعرفونه فيقولون ان اعترف لنا قال فيتجلى لهم فيخر من كان يعبده ساجدا قال ويبقى المنافقون لا يستطيعون كان في ظهورهم السفافيد قال ويذهب بهم فيساقون الى النار فيقذف بهم ويدخل هؤلاء الجنة فيستقبلون في الجنة بما يستقبلون به من الثواب والازواج والحور العين لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا بين كل جنة كذا سنة ادناها واقصاها الف كذا سنة هو يرى اقصاها كما يرى ادناها قال ويستقبله رجل حسن الهيئة اذا نظر اليه مثل انه حسب انه ربه فيقول له لا تفعل انما انا عبدك وقهرمانك على الف قرية قال يقول عمر رض يا كعب الا تسمع ما يحدث به عبد الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا سليمان الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة وقيس بن سكن قالا قال عبد الله وهو يحدث عمر قال وجعل عمر يقول ويحك يا كعب الا تسمع ما يقول عبد الله اذا حشر الناس على ارجلهم اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى السما لا يكلمهم بشر والشمس على رؤوسهم حتى يلجمهم العرق كل برهم وفاجرهم ينادي مناد من السما يا ايها الناس اليس عدلا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وصوركم ثم توليتم غيره ان يولي كل رجل منكم ما تولى قال فيقولون بلى ثم ينادي مناد من السما يا ايها الناس فينطلق كل امة الى ما كانت تعبد قال ويبسط لهم السراب قال فيمثل لهم ما كانوا يعبدون قال فينطلقون حتى يلجوا النار فيقال للمسلمين ما يجلسكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فيقال لهم هل تعرفونه اذا رأيتموه فيقولون ان اعترف لنا عرفناه قال وحدثني ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان احدهم ليلتفت فيكشف عن ساق فيقعون سجودا قال وتدمج اصلاب المنافقين حتى تكون عظما واحدا كانها صياصي البقر قال فيقال لهم ارفعوا رؤسكم الى نوركم بقدر اعمالكم قال فترفع طايفة منهم رؤسهم الى مثل الجبال من النور فيمرون على الصراط كطرف العين ثم ترفع اخرى رؤسهم الى امثال القصور فيمرون على الصراط كمر الريح ثم ترفع اخرون بين ايديهم امثال البيوت فيمرون كمر الخيل ثم يرفع اخرون الى نور دون ذلك فيسدون سدا واخرون دون ذلك يمشون مشيا حتى يبقى اخر الناس رجل على ابهامه حلقة مثل السراج فيخر مرة ويستقيم اخرى وتصيبه النار فتشعث منه حتى يخرج فيقول ما اعطي احد ما اعطيت ولا يدري مما نجا غير اني وجدت مسها واني وجدت حرها وذكر حديثا فيه طول اختصرت هذا منه حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر ابن عون قال حدثنا هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا يلحق كل امة بما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب ثم تعرض جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا ثم يدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون عزير بن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون اي ربنا ظمئنا فيقول افلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في النار ثم يدعى النصارى فيقال ماذا كنتم تعبدون فيقولون المسيح ابن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون فيقولون اي ربنا ظمئنا اسقنا فيقول افلا تردون فيذهبون فيتساقطون في النار فيبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر قال ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته التي رايناه فيها اول مرة فيقول ايها الناس لحقت كل امة بما كانت تعبد وبقيتم انتم فلا يكلمه يومئذ الا الانبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا الى صحبتهم فيها احوج لحقت كل امة بما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا فيقول هل بينكم وبين الله اية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فيخرون سجدا اجمعون ولا يبقى احد كان سجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا الا صار ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد خر على قفاه قال ثم يرفع برنا ومسيئنا وقد عاد لنا في صورته التي رايناه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا ثلاث مرات حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني ابي وشعيب بن الليث عن الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد بن الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد فيقول ليلحق

كل قوم

قوم بما كانوا يعبدون فتذهب اصحاب الصليب مع صليبهم واصحاب الاوثان مع اوثانهم واصحاب كل الهة مع الهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كانها سراب ثم ذكر نحوه غير انه قال فانا ننتظر ربنا فتقول ان كان قاله هنا فيأتيهم الجبار ثم حدثنا الحديث نحو حديث المسروقي حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله للمظلوم من الظالم حتى اذا لم يبق لاحد عند احد جعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزير فتتبعه اليهود وجعل الله ملكا من الملائكة على صورة عيسى فتتبعه النصارى ثم نادى مناد اسمع الخلائق كلهم فقال الا ليلحق كل قوم بالهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله شيئا الا مثلت له الهته بين يديه ثم قادهم الى النار حتى اذا لم يبق الا المؤمنون فيهم المنافقون قال الله جل ثناؤه يا ايها الناس ذهب الناس الحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله وما كنا نعبد الها غيره وهو الله يثبتهم ثم يقول لهم الثانية مثل ذلك الحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون مثل ذلك فيقال هل بينكم وبين ربكم اية تعرفونها فيقولون نعم فيتجلى لهم من عظمته ما يعرفون انه ربهم فيخرون له سجدا على وجوههم ويقع كل منافق على قفاه ويجعل الله اصلابهم كصياصي البقر وحدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو سعيد روح بن جناح عن مولى لعمر بن عبد العزيز عن ابي بردة ابن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا حدثني جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر عن الربيع في قول الله يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن الغطا قال ويدعون الى السجود وهم سالمون حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن اسامة بن زيد عن عكرمة في قوله يوم يكشف عن ساق قال هو يوم كرب وشدة وذكر عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك يوم تكشف عن ساق يعني يوم تكشف القيامة عن شدة شديدة والعرب تقول كشف هذا الامر عن ساق اذا صار الى شدة ومنه قول الشاعر

كشفت لهم عن ساقها … وبدا من الشر الصراح

وقوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يقول ويدعوهم الكاشف عن الساق الى السجود لله تعالى فلا يطيقون ذلك وقوله خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يقول تغشاهم ذلة من عذاب الله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يقول وقد كانوا في الدنيا يدعونهم الى السجود له وهم سالمون لا يمنعهم من ذلك مانع ولا يحول بينهم وبينه حائل وقد قيل السجود في هذا الموضع الصلاة المكتوبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمي وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الصلاة المكتوبة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن سعيد بن جبير وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال يسمع المنادي الى الصلاة المكتوبة فلا يجيبه قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابراهيم التيمي وقد كانوا يدعون الى السجود فلا يستطيعون الاية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم امنون فاليوم يدعوهم وهم خائفون ثم اخبر الله سبحانه انه حال بين اهل الشرك وطاعته في الدنيا والاخرة فاما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما في الاخرة فانه قال خاشعة ابصارهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود فيسجد المؤمنون وبين

كل مؤمن منافق فيصير ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمنين
عليهم توبيخا وصغارا وذلا وندامة وحسرة وقوله وقد كانوا يدعون إلى
السجود في الدنيا وهم سالمون أي في الدنيا حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني أنه يؤذن للمؤمنين يوم القيامة
في السجود بين كل مؤمنين منافق فيسجد المؤمنون ولا يستطيع المنافقون
أن يسجدوا وأحسبه قال تقسو ظهورهم ويكون سجود المؤمنين توبيخا عليهم
وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون القول في تأويل قوله
عز وجل فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم كل يا محمد أمر هؤلاء المكذبين بالقرآن إلي وهذا
كقول القائل لآخر غيره يتوعد رجلا دعني وإياه وخلني وإياه بمعنى أنه
من وراء مساءته ومن من قوله ومن يكذب بهذا الحديث في موضع نصب
لأن معنى الكلام ما ذكرت وهو نظير قولهم لو تركت ورأيك ما أفلحت والعرب
تنصب ورأيك لأن معنى الكلام لو وكلتك إلى رأيك لم تفلح وقوله
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول جل ثناؤه سنكيدهم من حيث لا يعلمون
وذلك بأن يمتعهم بمتاع الحياة الدنيا حتى يظنوا أنهم متعوا به بخير لهم عند
الله فيتمادوا في طغيانهم ثم يأخذهم بغتة وهم لا يشعرون وقوله وأملي
لهم إن كيدي متين يقول تعالى ذكره وأنسئ في آجالهم ملاوة من الزمان
وذلك مدة من الدهر على كفرهم وتمردهم على الله لتتكامل حجج الله عليهم
إن كيدي متين يقول إن كيدي بأهل الكفر قوي القول في تأويل قوله
عز وجل أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أتسأل يا محمد هؤلاء
المشركين بالله على ما أتيتهم به من النصيحة ودعوتهم إليه من الحق ثوابا
وجزاء فهم من مغرم مثقلون بغرم ذلك الأمر مثقلون قد أثقلهم القيام
بأدائه فتحاموا لذلك قبول نصيحتك وتجنبوا لعظم ما أصابهم من ثقل الغرم
الذي سألتهم على ذلك الدخول في الذي دعوتهم إليه من الدين وقوله
أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول أعندهم اللوح المحفوظ الذي فيه
نبأ ما هو كائن فهم يكتبون منه ما فيه ويجادلونك به ويزعمون أنهم على
كفرهم بربهم أفضل منزلة عند الله من أهل الإيمان به القول في تأويل
قوله عز وجل فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم
لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك وفي هؤلاء
المشركين بما ابتعثك به من القرآن وهذا الدين وامض لما أمرك به ربك ولا
يثنيك عن تبليغ ما أمرك به تبليغه تكذيبهم إياك وأذاهم لك ولا تكن
كصاحب الحوت الذي حبسه في بطنه وهو يونس بن متى صلى الله عليه وسلم
فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك كما عاقبه فحبسه في بطنه إذ نادى وهو
مكظوم يقول إذ نادى وهو مغموم قد أثقله الغم وكظمه حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
إذ نادى وهو مكظوم يقول وهو مغموم حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مكظوم قال
مغموم وكان قتادة يقول في قوله ولا تكن كصاحب الحوت لا تكن مثله في
العجلة والغضب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو
مكظوم يقول لا تعجل كما عجل ولا تغاضب كما غاضب حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله لولا أن تداركه نعمة من
ربه يقول جل ثناؤه لولا أن تدارك صاحب الحوت نعمة من ربه فرحمه بها وتاب

عليه

عليه من معاصيه به لنبذ بالعراء والعراء الفضاء من الأرض ومنه قول قيس بن
جعدة رحمه الله تعالى

رفعت رجلا لا أخاف عثارها ... ونبذت بالبلد العراء ثيابي

وهو مذموم اختلف أهل التأويل في معنى وهو مذموم فقال بعضهم معناه
وهو مليم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو مذموم يقول وهو مليم
وقال آخرون بل معنى ذلك وهو مذنب ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر وهو مذموم قال هو
مذنب القول في تأويل قوله عز وجل فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وإن
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون
وما هو إلا ذكر للعالمين يقول تعالى ذكره فاجتبى صاحب الحوت ربه يعني
أنه اصطفاه واختاره لنبوته فجعله من الصالحين يعني من المرسلين العاملين بما
أمره به ربه المنتهين عما نهاه عنه وقوله وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بأبصارهم يقول جل ثناؤه وإن يكاد الذين كفروا يا محمد ينفذونك بأبصار
من شدة عداوتهم لك ويزيلونك فيرموا بك عند نظرهم إليك غيظا عليك
وقد قيل إنه عنى بذلك وإن يكاد الذين كفروا مما عانوك بأبصارهم ليرمون بك
يا محمد ويصرعونك كما تقول العرب كاد فلان يصرعني بشدة نظره إلي قالوا
وإنما كانت قريش عانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوه بالعين
فنظروا إليه ليعينوه وقالوا ما رأينا مثله أو إنه لمجنون فقال الله لنبيه
عند ذلك وإن يكاد الذين كفروا ليرمونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون إنه لمجنون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو وعن عطاء عن
ابن عباس في قوله وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم من شدة النظر
يقول ابن عباس يقول زهقا السهم وزلق حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم
يقول ينفذونك بأبصارهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإن يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بأبصارهم حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله أنه كان يقرأ وإن
يكاد الذين كفروا ليزهقونك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله ليزلقونك قال لينفذونك بأبصارهم حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليزلقونك بأبصارهم قال ليزهقونك
وقال الكلبي ليصرعونك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يقول لينفذونك بأبصارهم معاداة
لكتاب الله ولذكر الله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم
يقول ينفذونك بأبصارهم من العداوة والبغض واختلفت القراء في قراءة
قوله ليزلقونك فقرأ ذلك عامة قراء المدينة ليزلقونك بفتح الياء من زلقته
أزلقه زلقا وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ليزلقونك بضم
الياء من أزلقه يزلقه والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان
معروفتان ولغتان بأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله لما سمعوا الذكر يقول لما
سمعوا كتاب الله يتلى ويقولون إنه لمجنون يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء
المشركون الذين وصفت صفتهم إن محمدا لمجنون وهذا الذي جاءنا به من الهذيان
الذي يهذي به في جنونه وما هو إلا ذكر للعالمين وما هو إلا ذكر ذكر الله
به العالمين الثقلين الجن والإنس آخر تفسير سورة ن والقلم
والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الحاقة

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ يعني تعالى ذكره الساعة الحاقة التي تحق فيها الأمور ويجب فيها الجزاء على الأعمال ما الحاقة يقول أي شيء الساعة الحاقة وذكر عن العرب أنها تقول لما عرف الحاقة مني والحقة مني بمعنى واحد في كل هذه اللغات الثلاث وتقول قد حق عليه الشيء إذا وجب فهو يحق حقوقا والحاقة الأولى مرفوعة بالثانية لأن الثانية بمنزلة الكناية عنها كأنه عجب منها فقال الحاقة ما هي كما يقال زيد ما زيد والحاقة الثانية مرفوعة بما وما بمعنى أي وما رفع بالحاقة الثانية ومثله وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين والقارعة ما القارعة فما في موضع رفع بالقارعة الثانية والأولى بجملة الكلام بعدها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الحاقة من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عكرمة قال الحاقة القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الحاقة يعني الساعة أحقت لكل عامل عمله حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحاقة قال أحقت لكل قوم أعمالهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحاقة يعني القيامة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة والواقعة والطامة والصاخة قال هذا كله يوم القيامة الساعة وقرأ قول الله ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة والخافضة من هؤلاء أيضا خفضت أهل النار ولا نعلم أحدا أخفض من أهل النار ولا أذل ولا أخزى ورفعت أهل الجنة ولا نعلم أحدا أشرف من أهل الجنة ولا أكرم

وقوله وما أدراك ما الحاقة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شيء أدراك وعرفك أي شيء الحاقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال ما في القرآن وما يدريك فلم يخبره وما كان وما أدراك فقد أخبره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما الحاقة تعظيما ليوم القيامة كما تسمعون

وقوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالساعة التي تقرع قلوب العباد فيها بهجومها عليهم والقارعة أيضا اسم من أسماء القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة أي بالساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال القارعة يوم القيامة

القول في تأويل قوله عز وجل ﴿فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية﴾ يقول تعالى ذكره فأما ثمود قوم صالح فأهلكهم الله بالطاغية واختلف في معنى الطاغية التي أهلك الله بها ثمود أهل التأويل فقال بعضهم هي طغيانهم وكفرهم بآيات الله

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فأهلكوا بالطاغية قال بالذنوب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وقرأ قول الله كذبت ثمود بطغواها وقال هذه الطاغية طغيانهم وكفرهم بآيات الله

الطاغية طغيانهم الذي طغوا في معاصي الله وخلاف كتاب الله وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم أهلكوا بالصيحة التي قد جاوزت مقادير الصياح وطغت عليها

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بعث الله عليهم صيحة فأهمدتهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالطاغية قال أرسل الله عليهم صيحة واحدة فأهمدتهم

وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فأهلكوا بالصيحة الطاغية وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن الله إنما أخبر عن ثمود بالمعنى الذي أهلكها به كما أخبر عن عاد بالذي أهلكها به فقال فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ولو كان الخبر عن ثمود بالسبب الذي أهلكها من أجله كان الخبر أيضا عن عاد كذلك إذ كان ذلك في سياق واحد وفي إتباعه ذلك بالخبر عن عاد بأن هلاكها كان بالريح الدليل الواضح على أن إخباره عن ثمود إنما هو ما بينت

وقوله وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية وهي الشديدة الصوت العصوف مع شدة بردها عاتية يقول عتت على خزانها في الهبوب فتجاوزت في الشدة والعصوف مقدارها المعروف في الهبوب والبرد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية يقول بريح مهلكة باردة عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة دائمة لا تفتر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر الباردة عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما أرسل الله من ريح قط إلا بمكيال ولا أنزل قطرة قط إلا بمثقال إلا يوم نوح ويوم عاد فإن الماء يوم نوح طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وإن الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا أبو سنان سعيد بن سنان عن غير واحد عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لم ينزل قطرة من ماء إلا بمكيال على يدي ملك إلا يوم نوح أذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الخزان فخرج فذلك قول الله إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ولم ينزل شيء من الريح إلا بمكيال على يدي ملك إلا يوم عاد فإنه أذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قول الله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله بريح صرصر عاتية قال الصرصر الشديدة والعاتية التي عتت عليهم بلا رحمة ولا بركة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله صرصر قال شديدة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بريح صرصر يعني باردة عاتية عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة

وقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما يقول تعالى ذكره سخر تلك الرياح على عاد سبع ليال وثمانية أيام حسوما فقال بعضهم عنى بذلك تباعا

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وثمانية أيام حسوما يقول تباعا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حسوما قال متتابعة حدثنا ابن عبد الأعلى

ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر
عن ابن مسعود مثله حدثني محمد بن عمرو وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله
حسوما قال تباعا قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة في قوله حسوما قال تباعا حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب
عن عكرمة انه قال في هذه الاية وثمانية ايام حسوما قال متتابعة حدثنا
نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة ثمانية
ايام حسوما قال متتابعة ليس لها فترة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثمانية ايام حسوما يقول متتابعة
ليس فيهن تفتر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله حسوما قال دائمات حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود
ما حسوما قال متتابعات حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال مجاهد ايام حسوما قال تباعا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان ايام حسوما قال متتابعة وايام نحسات قال مشائيم
وقال اخرون عنى بقوله حسوما الريح وانها تحسم كل شي فلا تبقي
من عاد احدا وجعل هولاء الحسوم من صفة الريح ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثمانية
ايام حسوما قال حسمتهم لم تبق منهم احدا قال ذلك الحسوم مثل الذي
يقول احسم هذا الامر قال وكان فيهم ثمانية لهم خلق يذهب بهم في كل مذهب
قال قال موسى بن عقبة فلما جاءهم العذاب قالوا قوموا بنا نرد هذا العذاب
عن قومنا قال فقاموا وصفوا في الوادي فاوحى الله الى الريح ان تقلع منهم
كل يوم واحدا وقرا قول الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
حتى بلغ نخل خاوية قال فان كانت الريح لتمر بالظعينة فتستدبرها وحمولها
ثم تذهب بهم في السما ثم تكبهم على الرؤوس وقرا قول الله فلما راوه عارضا
مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا قال وكان امسك عنهم المطر
فقرا حتى بلغ تدمر كل شي بامر ربها قال وما كانت الريح تقلع من اوليك
الثمانية كل يوم الا واحدا قال فلما عذب الله قوم عاد ابقى الله واحدا
ينذر الناس قال فكانت امراة قد رات قومها فقالوا لها انت ايضا قالت
تنحيت على الجبل قال وقيل لها بعد انك قد سلمت فمنذ رايت فكيف رايت
عذاب الله قالت ما ادري غير ان اسلمها ليلة لا ريح واولى القولين في
ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بقوله حسوما متتابعة لاجماع الحجة
من اهل التاويل على ذلك وكان بعض اهل العربية يقول الحسوم التباع
اذا تتابع الشي فلم ينقطع اوله عن اخره قيل فيه حسوم قال وانما اخذ
والله اعلم من حسم الداء اذا كوي صاحبه لانه يحمى يكوى بالمكواة ثم يتابع
عليه وقوله فترى القوم فيها صرعى يقول فترى يا محمد قوم عاد في
تلك السبع الليالي والثمانية الايام الحسوم صرعى قد هلكوا كانهم اعجاز
نخل خاوية يقول كانهم اصول نخل قد خوت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهم اعجاز نخل خاوية وهي اصول النخل
وقوله فهل ترى لهم من باقية يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فهل ترى يا محمد لعاد قوم هود من بقاء وكان بعض اهل
المعرفة بكلام العرب يقول معنى ذلك فهل ترى لهم من بقية ويقول مجاز
مجاز الطاغية مصدر القول في تاويل قوله عز وجل وجاء فرعون
ومن قبله والموتفكات بالخاطية فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة
رابية انا لما طغى الما حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن

واعية

واعية يقول تعالى ذكره وجاء فرعون مصر واختلفت القراء في قراءة قوله ومن قبله
والموتفكات بالخاطية فقراته عامة قراء المدينة والكوفة ومكة خلا الكسائي
ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء بمعنى وجاء من قبل فرعون من الامم المكذبة
بايات الله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط بالخطية وقرا ذلك عامة قراء
البصرة والكسائي ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى وجاء من مع فرعون
من اهل بلده مصر من القبط والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان
معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله والموتفكات
بالخاطية يقول والقرى التي ائتفكت باهلها فصار عاليها سافلها بالخاطية يعني
بالخطيئة وكانت خطيئتها اتيانها الذكور في ادبارهم ونحو الذي قلنا في معنى قوله
والموتفكات قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والموتفكات بالخاطية الموتفكات قرية
لوط وفي بعض القراءة وجاء فرعون ومن قبله معه حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات بالخاطية قال
الموتفكات قوم لوط ومدينتهم وزرعهم وفي قوله والموتفكة اهوى قال رموا بها
من السما رمى بهم من السما واوحى الله الى جبريل عليه السلام فاقتلعها من الارض
ارضها ومدينتها ثم هوى بها الى السما ثم هوى بهم الى الارض ثم اتبعهم الصخر
حجارة وقرا قول الله حجارة من سجيل منضود مسومة قال المسومة المعدة
للعذاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات بالخاطية يعني
المكذبين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
والموتفكات قال هم قوم لوط ائتفكت بهم ارضهم وبما قلنا في قوله الخاطية قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد بالخاطية قال الخطايا وقوله فعصوا رسول ربهم
يقول جل ثناؤه فعصى هولاء الذين ذكرهم الله تعالى ذكره وهم فرعون ومن قبله
والموتفكات رسول ربهم وقوله فاخذهم اخذة رابية يقول فاخذهم ربهم
بتكذيبهم رسله اخذة يعني اخذة زائدة شديدة نامية من قولهم اربيت
اذا اخذ اكثر مما اعطي من الربا يقال اربيت فربا رباك والفضة والذهب
قد ربوا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
اخذة رابية قال شديدة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاخذهم اخذة رابية
قال رابية ليس كما يكون في الخير رابية كذلك يكون في الشر رابية قال زاد ما
عليهم زاد عليهم وقرا قول الله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب وقرا قول الله عز وجل والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم يقول اسالهم هولاء الخير وبهولاء الشر وقوله
انا لما طغى الما حملناكم في الجارية يقول تعالى ذكره انا لما كثر فتجاوز حده المعروف
كان له وذلك زمن الطوفان وقيل انه زاد فعلا فوق كل شي بقدر خمس
عشرة ذراعا ذكر من قال ذلك قال في قوله طغى فوق كل شي
حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انا لما طغى الما قال حدثنا
الما قال بلغنا انه طغى فوق كل شي خمس عشرة ذراعا قوله انا لما طغى الما حملناكم في
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خمس عشرة ذراعا بقدر كل شي
الجارية يعني اباكم ونوحا طغى الما على كل شي خمس عشرة ذراعا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد
ابن جبير في قوله انا لما طغى الما حملناكم في الجارية قال لم ينزل من
السما قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغى الما فانه غضب لغضب الله

وجاء فرعون ومن قبله

وطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا لما طغى الماء حملناكم
في الجارية انما يقول لما كثر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا لما طغى الماء
يعني كثر الماء ليالي قوم نوح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا لما طغى الماء
حملناكم قال محمد بن عمرو في حديثه طما وقال الحرث ظهر حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد عن
الضحاك في قوله لما طغى الماء كثر وارتفع وقوله حملناكم في الجارية
يقول حملناكم في السفينة التي تجري في الماء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله حملناكم في الجارية والجارية السفينة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حملناكم في الجارية سفينة نوح التي
حملوا فيها وقيل حملناكم فخاطب الذين نزل فيهم القرآن وانما حمل
اجدادهم نوحا وولده لان الذين خوطبوا بذلك ولد الذين حملوا في الجارية فكان
حمل الذين حملوا فيها من حملا لذريتهم كما قد بينا من نظائر ذلك في اماكن
كثيرة من كتابنا هذا وقوله لنجعلها لكم تذكرة وتعيها يقول لنجعل
السفينة الجارية التي حملناكم فيها لكم تذكرة يعني عبرة وموعظة يتعظون
بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لنجعلها لكم تذكرة قال ابقاها الله تذكرة وعبرة واية حتى نظر اليها اوائل
هذه الامة وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد كانت رمدا وقوله
وتعيها اذن واعية يعني حافظة عقلت عن الله ما سمعت وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتعيها
اذن واعية يقول حافظة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتعيها اذن واعية يقول سامعة
وذلك الاعلان **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** نصر بن علي قال حدثني
ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة وتعيها اذن واعية قال قال اذن
عقلت عن الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وتعيها اذن واعية اذن عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من
كتاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
اذن واعية قال اذن سمعت وعقلت عن الله ما سمعت حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وتعيها اذن واعية سمعتها اذن ووعت حدثنا علي
ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب قال
سمعت مكحولا يقول قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيها
اذن واعية ثم التفت الى علي فقال سالت الله ان يجعلها اذنك
قال علي رضي الله عنه فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنسيته حدثني محمد بن خلف قال حدثني بشر بن ادم قال حدثنا عبد الله
ابن الزبير قال حدثني عبد الله بن رستم قال سمعت بريدة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يا علي ان الله امرني
ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي قال

ونزلت

ونزلت وتعيها اذن واعية حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الحسن بن حماد قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابو يحيى التيمي عن فضيل بن عبد الله
عن ابي داود عن بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعلي ان الله امرني ان اعلمك وان ادنيك ولا اجفوك ولا اقصيك ثم ذكر
مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتعيها اذن
واعية قال واعية عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله عز وجل
وتعيها انما تعي القلوب ما تسمع الاذان من الخير والشر من باب الوعي **القول**
في تاويل قوله عز وجل فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة يقول تعالى ذكره فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة وهي النفخة الاولى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة يقول فزلزلتا
زلزلة واحدة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال صارت غبارا وقيل
فدكتا وقد ذكر قبل الجبال والارض وهي جماع ولم يقل فدككن لانه جعل الجبال كالشيء الواحد
كما قيل:

هما سيدانا يزعمان وانما ... يسوداننا ان يسرت غنماهما

وكما قيل ان السموات والارض كانتا رتقا فيومئذ وقعت الواقعة يقول
عز وجل فيومئذ وقعت الواقعة وهي الصيحة الساعة وقامت القيامة **القول**
في تاويل قوله عز وجل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يقول تعالى ذكره وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية يقول فهي يومئذ منشقة متصدعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة
امر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية
ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف
ثم نزل الملك الاعلى مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار
الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول
الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم وذلك قوله
وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية والملك على ارجائها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية يعني متمزقة ضعيفة والملك على ارجائها
يقول تعالى ذكره والملك على اطراف السماء حين تشقق وحافاتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والملك على ارجائها يقول والملك على حافات
السماء حين تشقق وبقال ومنه ينفطر السماء تشقق عليهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله والملك على ارجائها قال اطرافها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد في قوله والملك على ارجائها قال على حافات السماء حدثني موسى بن عبد الرحمن
المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال قلت للضحاك ما ارجاؤها قال حافاتها حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والملك على ارجائها على حافاتها حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر والملك على ارجائها قال بلغني انها اقطارها قال قتادة على
نواحيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والملك على ارجائها قال نواحيها حد
حدثنا الحرث قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ورقاء جميعا عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن المسيب الارجاء حافات السماء قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ابو عوانة عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير والملك على ارجائها قال ما لم ينشق منها حدثنا محمد بن منصور بن سنان القزاز
قال حدثنا حسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في
قوله والملك على ارجائها قال على ما لم ينشق منها وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية اختلف اهل التاويل في الذي عنى بقوله ثمانية فقال بعضهم عني به ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم عدتهن الا الله **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا طلق
عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال
هي الصفوف من وراء الصفوف حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية

بصفوف من الملائكة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال بعضهم ثمانية صفوف لا يعلم عدتهن الا الله تعالى
وقال بعضهم ثمانية املاك على خلق الوعلة وقال آخرون بل عني به ثمانية املاك ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال ثمانية املاك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة
ثمانية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقدامهم لفي الارض السابعة وان مناكبهم لخارجة من
السموات عليها العرش قال ابن زيد الاربعة قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما خلقهم الله قال تدرون لم خلقتكم قالوا خلقتنا ربنا لما تشا قال لهم تحملون عرشي ثم قال سلوني
من القوة ما شئتم اجعلها فيكم فقال بعضهم واحد منهم قد كان عرش ربنا على الما فاجعل في قوة الما
قال قد جعلت فيك قوة الما وقال آخر اجعل في قوة السموات قال قد جعلت فيك قوة السموات
وقال آخر اجعل في قوة الارض قال قد جعلت فيك قوة الارض والجبال وقال آخر اجعل في قوة
الرياح قال قد جعلت فيك قوة الرياح ثم قال احملوا فوضعوا العرش على كواهلهم فلم يزولوا قال
فجاء علم آخر وانما كان علمهم الذي سالوه القوة فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فقالوا لا حول
ولا قوة الا بالله فجعل الله فيهم من الحول والقوة ما لم يبلغه علمهم فحملوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة يعني
يعني حملة العرش اذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة آخرين فكانوا ثمانية وقد قال الله
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ميسرة
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ارجلهم في التخوم لا يستطيعون ان
يرفعوا ابصارهم من شعاع النور وقوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يقول
تعالى ذكره يومئذ ايها الناس تعرضون على ربكم وقيل تعرضون ثلاث عرضات ذكر من قال
ذلك حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا علي بن
علي الرفاعي عن الحسن عن ابي موسى الاشعري قال تعرض الناس ثلاث عرضات فاما
عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه
وآخذ بشماله حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا موسى بن سلمان ... عن حبان
عن مروان الاصفر عن ابي وائل عن عبد الله قال تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات
عرضتان معاذير وخصومات والعرضة الثالثة تطير الصحف في الايدي حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيامة فاما عرضتان
ففيهما خصومات ومعاذير وجدال واما العرضة الثالثة فتطير الصحف في الايدي حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه ذكر من قال ذلك وقوله
لا تخفى منكم خافية يقول جل ثناؤه لا يخفى على الله منكم خافية لانه عالم بجميعكم محيط بكلكم
القول في تاويل قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه يقول تعالى ذكره فاما من اعطي كتاب اعماله بيمينه فيقول
تعالوا اقرؤا كتابيه كما حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله هاؤم اقرؤا كتابيه قال تعالوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال كان بعض اهل العلم يقول وجدت اكيس الناس من قال هاؤم اقرؤا كتابيه وقوله
اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول اني علمت انيّ ملاق حسابيه اذا وردت يوم القيامة
على ربي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اني ظننت اني ملاق
حسابيه يقول ايقنت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اني
ظننت اني ملاق حسابيه ظن ظنا يقينا فنفعه الله بظنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه قال ان الظن من المؤمن
يقين وان عسى من الله واجب فعسى الله ان يكونوا من المهتدين وعسى ان يكونوا
من المفلحين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اني ظننت اني
ملاق حسابيه قال ما كان من ظن الآخرة فهو علم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال كل ظن في القرآن اني ظننت يقول اني علمت
القول في تاويل قوله عز وجل فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها
دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يقول تعالى ذكره فالذي
وصفت امره وهو الذي اوتي كتابه بيمينه في عيشة راضية او عيشة فيها الرضا
فوصفت العيشة بالرضا وهي مرضية لان ذلك مدح للعيشة والعرب تقول ذلك

في المدح والذم فتقول ليل نائم وسر كاتم وماء دافق ويجعلون الفعل اليه وهو
لغيره لانه يراد منه المدح او الذم ومن قال ذلك لم يجز له ان يقول
للضارب مضروب ولا للمضروب ضارب لانه لا مدح فيه ولا ذم وقوله في
جنة عالية يقول في بستان عال رفيع وفي قوله قطوفها دانية يقول ما يقطف من الجنة من ثمارها دان قريب من قاطفه وذكر
ان الذي يريد ثمرها يتناوله كيف شا قائما وقاعدا لا يمنعه منه بعد ولا يحول بينه وبينه
شوك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق
قال سمعت البرا يقول في هذه الآية قطوفها دانية قال دنت لهم فيتناولون منها
وهم قيام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قطوفها دانية
دنت فلا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية يقول جل ثناؤه لهم ربهم كلوا معشر من وصفت صفته وادخله
جنتي من ثمارها وطيب ما فيها من الاطعمة واشربوا من اشربتها هنيئا لكم
لا تتاذون بما تاكلون ولا بما تشربون ولا تحتاجون من اكل ذلك الى غائط
ولا بول بما اسلفتم في الايام الخالية يقول كلوا واشربوا هنيئا جزاء من الله
لكم وثوابا بما اسلفتم او عملتم بما اسلفتم اي على ما قدمتم في دنياكم لآخرتكم
من العمل بطاعة الله في الايام الخالية يقول في ايام الدنيا التي خلت فمضت
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية ان ايامكم هذه ايام خالية هي ايام فانية تؤدي الى
ايام باقية فاعملوا في هذه الايام وقدموا فيها خيرا ان استطعتم ولا قوة الا
بالله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بما اسلفتم في
الايام الخالية قال ايام الدنيا بما عملوا فيها القول في تاويل قوله عز وجل
واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
يا ليتها كانت القاضية يقول تعالى ذكره واما من اعطي يومئذ كتاب
اعماله بشماله فيقول يا ليتني لم اعط كتابيه ولم ادر ما حسابيه وقوله يا ليتها
كانت القاضية يقول يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعده
ولم يكن بعدها حياة ولا بعث والقضاء هو الفراغ وقيل انه عني بذلك الموت ولم يكن عنده
في الدنيا شي اشد منه عليه فتمنى ان يقضي عليه فيخرج منه نفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا ليتها كانت القاضية تمنى الموت ولم يكن عنده في
الدنيا شي اكره عنده من الموت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يا ليتها كانت القاضية الموت القول في تاويل قوله
عز وجل ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل الشقي الذي اوتي كتابه بشماله ما اغنى عني ماليه يعني انه لم
يدفع عنه ماله الذي كان ملكه في الدنيا من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه
يقول ذهبت عني حججي وضلت فلا حجة لي احتج بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هلك عني سلطانيه يقول
ضلت عني كل بينة فلم تغن عني شيئا حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال
حدثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربي قال سمعت عكرمة يقول هلك عني سلطانيه
قال حجتي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هلك
عني سلطانيه قال حجتي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
هلك عني سلطانيه اما والله ما كل من دخل النار كان امير قرية يجبيها ولكن الله
خلقهم وسلطهم على اقرانهم وامرهم بطاعة الله ونهاهم عن معصية الله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

هلك عني سلطانيه يقول بينتي ضلت عني وقال اخرون يعني بالسلطان في هذا الموضع الملك
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هلك
عني سلطانيه قال سلطان الدنيا وقوله خذوه فغلوه يقول تعالى ذكره للملائكة من خزان
جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه يقول ثم في جهنم اوردوه ليصلى فيها ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه يقول ثم اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الله اعلم بقدر طولها وقيل
انها تدخل في دبره ثم تخرج من منخريه وقال بعضهم تدخل في فيه وتخرج من دبره ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن بشير بن دعلوق
قال سمعت نوفا يقول سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال الذراع سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك
وبين مكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال
حدثني بشير قال سمعت نوفا يقول في رحبة الكوفة في امارة مصعب بن الزبير في قوله في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا قال الذراع سبعون باعا الباع ابعد مما بينك وبين مكة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن بشير بن دعلوق ابي طعمة عن نوف البكالي في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة حدثنا
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال بذراع الملك فاسلكوه قال تسلك في دبره
حتى تخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر المنقري
قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار
الى جمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل
ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ
قعرها او اصلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك
فاسلكوه قال السلك ان تدخل السلسلة في فيه وتخرج من دبره وقيل ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال السلك ان تدخل السلسلة في فيه وتخرج من دبره
وقيل ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وانما يسلك السلسلة فيه كما قالت
العرب ادخلت راسي في القلنسوة وانما تدخل القلنسوة في الراس كما قال الاعشى

اذا ما السراب ارتدى بالاكم

وانما يرتدي الاكم بالسراب وما اشبه ذلك وانما
قيل ذلك كذلك لمعرفة السامعين معناه وانه لا يشكل على سامعه ما اراد قائله وقوله
انه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول افعلوا ذلك به جزاء له على كفره بالله في الدنيا انه كان لا يصدق
بوحدانية الله العظيم القول في تاويل قوله عز وجل ولا يحض على طعام المسكين فليس
له اليوم ها هنا حميم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من
غسلين لا ياكله الا الخاطئون يقول تعالى ذكره مخبرا عن هذا الشقي الذي اوتي كتابه بشماله
انه كان في الدنيا لا يحض الناس على اطعام اهل المسكنة والحاجة وقوله فليس له اليوم
ها هنا حميم يقول جل ثناؤه فليس له اليوم وذلك يوم القيامة ها هنا يعني في الدار الاخرة يعني
قريب يدفع عنه ويغيثه مما هو فيه من البلاء كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فليس له اليوم ها هنا حميم القريب في كلام العرب ولا طعام الا من غسلين يقول
جل ثناؤه ولا له طعام كما كان لا يحض في الدنيا على طعام المسكين الا طعام من غسلين وذلك
ما يسيل من صديد اهل النار وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول كل جرح غسلته
فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجراح والدبر وزيد فيه الياء والنون بمنزلة
عفرين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا طعام
الا من غسلين صديد اهل النار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا طعام الا من غسلين قال ما يخرج من
احدهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا طعام الا من
غسلين شر الطعام واخبثه وابشعه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا طعام الا من غسلين قال الغسلين والزقوم لا يعلم
احد ما هو وقوله لا ياكله الا الخاطئون يقول لا ياكل الطعام الذي من غسلين الا الخاطئون
وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله القول في تاويل قوله عز وجل فلا اقسم بما تبصرون

وما لا

وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون يقول تعالى ذكره فلا ما الامر كما تقولون معشر اهل التكذيب بكتاب
الله ورسله اقسم بالاشياء كلها التي تبصرون منها والتي لا تبصرون وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال اقسم بالاشياء
حتى اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
يقول بما ترون وما لا ترون وقوله انه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره ان هذا
القرآن لقول رسول كريم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما هو بقول شاعر
قليلا ما تؤمنون يقول جل ثناؤه ما هذا القرآن بقول شاعر لان محمدا لا يحسن قيل الشعر
فتقولوا هو شعر قليلا ما تؤمنون يقول تصدقون به قليلا انتم وذلك خطاب من الله
لمشركي قريش ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون يقول ولا هو بقول كاهن لان محمدا ليس
بكاهن فتقولوا هو من سجع الكهان قليلا ما تذكرون يقول تتعظون به انتم قليلا ما تعتبرون
به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون طهره الله من ذلك
وعصمه ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون طهره الله من الكهانة وعصمه منها القول
في تاويل قوله عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوتين يقول تعالى ذكره ولكنه تنزيل من رب العالمين نزل عليه ولو تقول علينا محمد
بعض الاقاويل الباطلة وكذب علينا لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه بالقوة منا
والقدرة ثم لقطعنا منه نياط القلب وانما يعني بذلك انه كان يعاجله بالعقوبة
ولا يؤخره بها وقد قيل ان معنى قوله لاخذنا منه باليمين يقول لاخذنا منه بالقوة
منا والقدرة ثم لقطعنا باليد اليمنى من يديه قالوا وانما ذلك مثل ومعناه انا كنا نذله
ونهينه ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين قالوا وانما ذلك كقول ذي السلطان اذا اراد
الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض اعوانه خذ بيده فاقمه فاخذوا وافعل به كذا وكذا
قالوا وكذلك معنى قوله لاخذنا منه باليمين اي لاهناه كالذي يفعل بالذي
وصفنا حاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال
حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقطعنا منه
الوتين قال نياط القلب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا حكام عن عمرو وعن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال ابن
عباس الوتين نياط القلب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنحوه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن سعيد بن جبير مثله حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين
يقول عرق القلب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين يعني عرقا
في القلب ويقال هو حبل القلب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قوله الوتين قال حبل القلب الذي في الظهر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لقطعنا منه
الوتين قال حبل القلب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله لقطعنا منه الوتين ونياط القلب وهو عرق يكون
في القلب فاذا قطع مات الانسان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال الوتين نياط القلب الذي القلب متعلق

وإياه عنى الشاعر من مرار الثعلبي بقوله

إذا لعبن وحلت في حالي عمامة بالسرمد الوتين

القول في تأويل قوله عز وجل فما منكم من أحد عنه حاجزين وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره فما منكم أيها الناس من أحد عنه لو تقول علينا بعض الأقاويل فأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين حاجز يحجزوننا عن عقوبته وما نفعله به وقيل حاجزين فجمع وهو فعل لأحد وأحد في لفظ واحد رده على معناه لأن معناه الجمع والعرب تجعل أحدا للواحد والاثنين والجمع كما قيل لا نفرق بين أحد من رسله وبين لا يقع إلا على اثنين فصاعدا وقوله وإنه لتذكرة للمتقين يقول تعالى ذكره وإن هذا القرآن لتذكرة يعني عظة يتذكر به ويتعظ للمتقين وهم الذين يتقون عقاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإنه لتذكرة للمتقين قال القرآن وقوله وإنا لنعلم أن منكم مكذبين يقول تعالى ذكره وإنا لنعلم أن منكم مكذبين أيها الناس بهذا القرآن وإنه لحسرة على الكافرين يقول جل ثناؤه وإن التكذيب به لحسرة وندامة على الكافرين بالقرآن يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإنه لحسرة على الكافرين ذاكم يوم القيامة وإنه لحق اليقين يقول وإنه للحق اليقين الذي لا شك فيه أنه من عند الله لم يتقوله محمد صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم يقول فسبح بذكر ربك وتسميته العظيم الذي كل شيء في عظمته صغير آخر تفسير سورة الحاقة والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة سأل سائل

القول في تأويل قوله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا قال أبو جعفر اختلفت القراء في قراءة قوله سأل سائل فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة سأل سائل بهمز سأل ... أنه فعل من السيل والذي هو أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأه بالهمز لإجماع الحجة من القراء على ذلك وأن عامة أهل التأويل من السلف بمعنى المسألة تأولوه ذكر من قال ذلك وتأول تأويله كذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سأل سائل بعذاب واقع قال ذاك سؤال الكفار عن عذاب الله وهو واقع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد أنه كان يقرأ سأل سائل بعذاب واقع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه سأل سائل قال دعا داع بعذاب واقع قال هو قولهم اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سأل سائل بعذاب واقع قال سأل عذاب الله أقوام فبينه الله على من يقع على الكافرين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سأل سائل قال سأل عن عذاب واقع فقال الله للكافرين ليس له دافع وأما الذين قرأوا ذلك بغير همز فإنهم قالوا السائل واد من أودية جهنم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سأل سائل بعذاب واقع قال قال بعض أهل العلم هو واد في جهنم يقال له سائل وقوله بعذاب واقع للكافرين كالذي حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعذاب واقع للكافرين يقول واقع على الكافرين واللام في قوله للكافرين من صلة الواقع وقوله ليس له دافع من الله ذي المعارج يقول تعالى ذكره ليس للعذاب الواقع على الكافرين من الله دافع يدفعه عنهم وقوله ذي المعارج يعني ذا العلو والدرجات والفواضل والنعم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذي المعارج يقول العلو والفواضل حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من الله ذي المعارج ذي الفواضل والنعم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من الله ذي المعارج قال معارج السماء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ذي المعارج قال الله ذو المعارج حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ذي المعارج قال ذي الدرجات وقوله تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول تعالى ذكره تصعد الملائكة والروح وهو جبريل عليه السلام إليه يعني إلى الله عز وجل والهاء في قوله إليه عائدة على اسم الله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول كان مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة وذلك أنها تصعد من منتهى أمره من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره من فوق السموات السبع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق السموات مقدار خمسين ألف سنة يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد فذلك مقداره خمسين ألف سنة لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام وقال آخرون بل معنى ذلك تعرج الملائكة والروح إليه في يوم يفرغ فيه من القضاء بين خلقه كان قدر ذلك اليوم الذي فرغ منه من القضاء بينهم قدر خمسين ألف سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن ... قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة مقداره خمسين ألف سنة قال في يوم واحد يفرغ في ذلك اليوم من القضاء كقدر خمسين ألف سنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ذلكم يوم القيامة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية خمسين ألف سنة قال يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ذاكم يوم القيامة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني أيضا عن عكرمة في قوله مقداره خمسين ألف سنة لا يدري أحدكم مضى ولم يبق إلا الله حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يعني يوم القيامة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هذا يوم القيامة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد أنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا وقد روي عن ابن عباس في ذلك غير القول الذي ذكرنا عنه وذلك ما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة أن رجلا سأل ابن عباس عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال فقال يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال إنما سألتك لتحدثني قال هما يومان ذكرهما الله في القرآن الله أعلم بهما فكره أن يقول في كتاب الله ما لا يعلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة قال فاتهمه فقيل له فيه فقال ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال إنما سألتك لتخبرني فقال هما يومان ذكرهما الله عز وجل الله أعلم بهما وأكره أن أقول في كتاب الله ما لا أعلم وقرأت عامة قراء الأمصار قوله تعرج بالتاء خلا الكسائي فإنه كان يقرأ ذلك بالياء بخبر كان يرويه عن ابن مسعود أنه قرأ ذلك كذلك والصواب من قراءة ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار

وهو بالنا لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فاصبر صبرا جميلا يقول تعالى ذكره فاصبر
يا محمد صبرا جميلا يعني صبرا لا جزع فيه يقول له اصبر على أذى هؤلاء المشركين لك ولا يثنيك
ما تلقى منهم من المكروه عن تبليغ ما أمرك ربك أن تبلغهم من الرسالة وكان ابن زيد يقول
ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر صبرا جميلا قال
هذا حين كان يأمره بالعفو عنهم لا يكافيهم فلما أمر بالجهاد والغلظة عليهم أمر بالشدة له
والقتل حتى يتركوا ونسخ هذا وهذا الذي قاله ابن زيد أنه كان أمر بالعفو بهذه الآية
ثم نسخ ذلك قول لا وجه له لأنه لا دلالة على صحة ما قال من بعض الأوجه التي تصح منها
الدعاوى وليس في أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل على أذى المشركين ما يوجب
أن يكون ذلك أمرا منه له به في بعض الأحوال بل كان ذلك أمرا من الله له به في كل الأحوال لم يزل
صلى الله عليه وسلم من لدن بعثه الله إلى أن اخترمه في أذى منهم وهو في كل ذلك صابر على ما
يلقى منهم من أذى قبل أن يأذن الله له بحربهم وبعد إذنه له بذلك القول في تأويل قوله
عز وجل إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل
حميم حميما يبصرونهم يقول تعالى ذكره إن هؤلاء المشركين يرون العذاب الذي سألوا عنه
الواقع عليهم بعيدا وقوعه وإنما أخبر جل ثناؤه أنهم يرون ذلك بعيدا لأنهم كانوا لا يصدقون
به وينكرون البعث بعد الممات والثواب والعقاب فقال إنهم يرونه غير واقع ونحن نراه
قريبا لأنه كائن وكل ما هو آت قريب والهاء من قوله إنهم من ذكر الكافرين والهاء من قوله يرونه
من ذكر العذاب وقوله يوم تكون السماء كالمهل يقول تعالى ذكره يوم تكون السماء كالشيء المذاب
وقد بينت معنى المهل فيما مضى بشواهده واختلاف المختلفين فيه وذكرنا ما قال فيه السلف
فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
كالمهل قال كعكر الزيت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تكون
السماء كالمهل تتحول يومئذ لونا آخر إلى الحمرة وقوله وتكون الجبال كالعهن يقول وتكون الجبال
كالصوف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد كالعهن قال كالصوف وقوله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله كالمهل قال كالصوف وقوله ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يقول
تعالى ذكره ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه لشغله بشأن نفسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولا يسأل حميم حميما يشغل كل إنسان بنفسه عن الناس وقوله يبصرونهم اختلف أهل التأويل
في الذين عنوا بالهاء والميم في قوله يبصرونهم فقال بعضهم عني بذلك الأقرباء أنهم يعرفون
أقرباءهم ويعرف كل إنسان قريبه فذلك تبصير الله إياهم **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يبصرونهم قال
يعرف بعضهم بعضا ويتعارفون بينهم ثم يفر بعضهم من بعض يقول لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يبصرونهم يعرفونهم
يعلمون والله ليعرفن قوم قوما وأناس أناسا وقال آخرون بل عني بذلك المؤمنون أنهم
يبصرون الكفار **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله يبصرونهم المؤمنون يبصرون الكافرين وقال آخرون بل عني بذلك
الكفار الذين كانوا أتباعا لآخرين في الدنيا على الكفر أنهم يعرفون المتبوعين في النار
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يبصرونهم قال يبصرون الذين أضلوهم في الدنيا في النار وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول
من قال معنى ذلك ولا يسأل حميم حميما عن شأنه ولكنهم يبصرونهم فيعرفونهم ثم يفر بعضهم
من بعض كما قال جل ثناؤه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لأن ذلك أشبههما بما دل
عليه ظاهر التنزيل وذلك أن قوله يبصرونهم تلي قوله ولا يسأل حميم حميما فلأن تكون الهاء
والميم من ذكرهم أشبه منها بأن تكون من ذكر غيرهم واختلفت القراء في قراءة قوله ولا يسأل
فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ وشيبة بفتح الياء وقرأه أبو جعفر
وشيبة ولا يسأل بضم الياء بمعنى لا يقال لحميم أين حميمك ولا يطلب بعضهم من بعض
والصواب من القراءة عندنا فتح الياء بمعنى لا يسأل الناس بعضهم بعضا عن شأنه
لصحة معنى ذلك ولإجماع الحجة من القراء عليه القول في تأويل قوله عز وجل يود

المجرم

المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض
جميعا ثم ينجيه يقول تعالى ذكره يود الكافر يومئذ ويتمنى لو يفتدي من عذاب الله إياه ذلك اليوم
ببنيه وصاحبته وهي زوجته وأخيه وفصيلته وهم عشيرته التي تؤويه يعني التي تضمه إلى رحله
وتنزله فيه لقرابة ما بينها وبينه ولمن في الأرض جميعا من الخلق ثم ينجيه ذلك من عذاب الله إياه ذلك
اليوم وبدأ جل ثناؤه بذكر البنين ثم الصاحبة ثم الأخ إعلاما منه عباده أن الكافر من عظيم ما
ينزل به يومئذ من البلاء يفتدي نفسه لو وجد إلى ذلك سبيلا بأحب الناس إليه كان في الدنيا
وأقربهم إليه نسبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه
وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه الأحب فالأحب والأقرب فالأقرب من أهله لشدة ما
ذلك اليوم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وفصيلته التي تؤويه قال
قبيلته حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصاحبته قال الصاحبة
الزوجة وفصيلته التي تؤويه قال فصيلته عشيرته القول في تأويل قوله عز وجل كلا
إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى يقول تعالى ذكره كلا ليس
ذلك كذلك ليس ينجيه من عذاب الله شيء ثم ابتدأ الخبر عما أعد له هنالك جل ثناؤه فقال إنها لظى ولظى
اسم من أسماء جهنم ولذلك لم يجر واختلف أهل العربية في موضعها فنصب على الرد من الهاء
وخبر إن نزاعة قال وإن شئت جعلت لظى رفعا على خبر إن ورفعت نزاعة على الابتداء وقال
بعض من أنكر ذلك لا ينبغي أن يتبع الظاهر المكني إلا في الشذوذ قال والاختيار إنها لظى نزاعة
للشوى لظى الخبر ونزاعة حال قال ومن رفع استأنف لأنه مدح أو ذم قال ولا يكون ابتداء إلا كذلك
والصواب من القول في ذلك عندنا أن لظى الخبر ونزاعة ابتداء فذلك رفع ولا يجوز النصب
في القراءة لإجماع قراء الأمصار على رفعها ولا قارئ قرأ كذلك بالنصب وإن كان للنصب
في العربية وجه وقد يجوز أن تكون الهاء من قوله إنها عمادا ولظى مرفوعة بنزاعة ونزاعة
بلظى كما يقال إنها هند قائمة وإنه هند قائمة فالهاء عماد في الوجهين وقوله نزاعة للشوى
يقول تعالى ذكره مخبرا عن لظى إنها تنزع جلدة الرأس وأطراف البدن والشوى جمع شواة وهي
جوارح الإنسان ما لم يكن مقتلا يقال رمى فأشوى إذا لم يصب مقتلا فربما وصف الواصف
جلدة الرأس بها كما قال الأعشى

قالت قتيلة ما له ... قد جللت شيبا شواته

وربما وصف بذلك الساق كقولهم في صفة الفرس عبل الشوى نهد الجزارة يعني بذلك قوائمه
وأصل ذلك كله ما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه
قال سألت ابن عباس عن نزاعة للشوى قال تنزع أم الرأس حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف
قال حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال حدثنا يحيى بن مهلب أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن
ابن عباس قوله نزاعة للشوى يعني الجلود والهام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله نزاعة للشوى قال لجلود الرأس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إبراهيم
ابن المهاجر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله نزاعة للشوى فلم يخبرني فسألت عنها مجاهدا فقلت اللحم
دون العظم فقال نعم قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح نزاعة
للشوى قال لحم الساق حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي قال حدثنا
سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح في قوله نزاعة للشوى قال نزاعة للحم الساق حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن خارجة عن قرة بن خالد عن الحسن نزاعة للشوى قال للهام تحرق كل شيء
منه ويبقى فؤاده نضيجا حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله
نزاعة للشوى ثم ذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نزاعة
للشوى أي نزاعة لهامته ومكارم خلقه وأطرافه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نزاعة للشوى قال الشوى الآراب العظام
قال الشوى وقوله نزاعة قال تقطع عظامهم كما ترى ثم تعاد وجلودهم وتبدل جلودهم وقوله
تدعو من أدبر وتولى يقول تدعو لظى إلى نفسها من أدبر في الدنيا عن طاعة الله وتولى عن الإيمان

بكفر به وبرسله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تدعو من ادبر وتولى عن طاعة الله وتولى عن كتاب الله وعن
حقه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تدعو من ادبر وتولى قال عن الحق حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تدعو من ادبر وتولى قال ليس لهما سلطان الا على من ادبر
وكفر وتولى ما ادبر وتولى عن الله فاما من امن بالله ورسوله فليس لهما عليه سلطان وقوله
وجمع فاوعى يقول وجمع مالا فجعله في وعاء ومنع حق الله منه فلم يزكه ولم ينفق منه فيما اوجب الله
عليه انفاقه فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وجمع فاوعى قال جمع المال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال
حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن الحكم قال كان عبد الله بن عكيم لا يربط كيسه يقول
سمعت الله يقول وجمع فاوعى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجمع
فاوعى كان جموعا قموما للخبيث القول في تاويل قوله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون يقول
تعالى ذكره ان الانسان كان خلق هلوعا والهلع شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الانسان خلق هلوعا قال هو
الذي قال الله الجزوع الحريص وهذا في اهل الشرك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
ابن اسحاق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير ان الانسان خلق هلوعا قال شحيحا جزوعا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن عكرمة ان الانسان
خلق هلوعا قال ضجورا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول ان الانسان [illegible] خلق هلوعا يقول هو بخيل منوع للخير جزوع اذا نزل به البلا فهذا
الهلوع حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة عن حصين قال
يحيى قال خالد وسالت انا شعبة عن قوله ان الانسان خلق هلوعا فحدثنا شعبة عن حصين
انه قال الهلوع الحريص حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين قال سالت
حصينا عن هذه الاية ان الانسان خلق هلوعا قال الهلوع الجزوع حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خلق هلوعا قال جزوعا وقوله اذا مسه
الشر جزوعا يقول اذا قل ماله وناله الفقر والعدم فهو جزوع من ذلك لا صبر له عليه واذا
مسه الخير منوعا يقول واذا كثر ماله وناله الغنى فهو منوع لما في يده بخيل به لا ينفقه في طاعة
الله ولا يؤدي حق الله وقوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون يقول الا الذين
يطيعون الله بما اداء ما افترض عليهم من الصلاة وهم على اداء ذلك مقيمون لا يضيعون منها شيئا
فان اولئك غير داخلين في عداد من خلق هلوعا وهو مع ذلك بربه كافر لا يصلي لله وقيل عني بقوله
الا المصلين المؤمنون الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عني به كل من صلى
الخمس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ومؤمل قالا حدثنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم دائمون قال المكتوبة حدثني زريق بن
السخت قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن منصور عن ابراهيم الذين هم على
صلاتهم دائمون قال الصلاة الخمس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان الانسان خلق هلوعا الى قوله دائمون ذكر لنا ان دانيال نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا او عاد ما ارسلت عليهم الريح او ثمود ما ارسل
اخذتهم الصيحة فعليكم بالصلاة فانها خلق للمؤمنين حسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن ابراهيم على صلاتهم دائمون قال الصلاة المكتوبة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم على صلاتهم دائمون قال هؤلاء
المؤمنون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاتهم دائمون قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني حيوة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير انه سال عقبة بن عامر
الجهني عن الذين هم على صلاتهم دائمون قال هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم
ولا عن ايمانهم ولا عن شمايلهم حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا
الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا قالت وكان احب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه

قال يقول ان الله يقول الذين هم على صلاتهم دائمون القول في تاويل قوله عز وجل
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون يقول تعالى ذكره والا الذين في اموالهم حق موقت وهو الزكاة للسائل الذي
يسأله من ماله والمحروم الذي قد حرم الغنى فهو فقير لا يسأل واختلف اهل التاويل
في المعنى بالحق الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو الزكاة ذكر من قال ذلك
حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والذين هم
في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال الحق المعلوم الزكاة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حق معلوم قال الزكاة المفروضة وقال اخرون
بل ذلك حق سوى الزكاة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسا
ئل والمحروم يقول هو سوى الصدقة يصل بها رحما او يقري بها ضيفا او يحمل به كلا
او يعين به محروما حدثني ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن عن شعبة عن ابي
يونس عن رباح بن عبيدة عن قزعة ان ابن عمر سئل عن قوله في اموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم اهي الزكاة فقال ان عليك حقوقا سوى ذلك حدثنا
ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا بيان عن الشعبي قال ان في
المال حقا سوى الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد
في اموالهم حق معلوم قال سوى الزكاة واجمعوا على ان السائل هو الذي وصفت
صفته واختلفوا ايضا في معنى المحروم في هذا الموضع نحو اختلافهم فيه في الذاريات
وقد ذكرنا ما قالوا فيه هنالك ودللنا على الصحيح منه عندنا غير انا نذكر بعض ما لم
نذكر من الاخبار هنالك ذكر من قال ذلك هو المحارف حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الحجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرني مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف
حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن قيس
ابن كركم عن ابن عباس قال السائل السائل والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام
نصيب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس بن كركم عن ابن عباس
انه قال المحروم المحارف الذي له في الاسلام سهم حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن قيس بن كركم عن ابن عباس في
هذه الاية للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المحارف حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن قيس بن كركم
عن ابن عباس انه قال في هذه الاية للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم
المحارف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق
عن قيس بن كركم قال سالت ابن عباس عن قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي
يسأل والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم حدثني محمد بن عمر بن علي
المقدمي قال حدثنا قريش بن انس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم
المحارف حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا قريش عن سليمان عن قتادة عن سعيد
ابن المسيب مثله حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر قال سالت سعيد بن
جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيئا قال وقال عطاء هو المحدود المحارف حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس بن كركم عن ابن عباس
انه قال السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي لا سهم له في الاسلام وهو محارف
من الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
المحروم الذي لا ينمي له شيء وهو محارف حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قال المحروم هو المحارف الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه ولا يسأل
الناس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم
قال في المحروم هو المحارف الذي ليس له احد يعطف عليه او يعطيه شيئا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذي لا فيء له

المعلوم

يل

فى الاسلام وهو محارف فى الناس حدثنى يعقوب قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن نافع المحروم
المحارف وقال آخرون هو الذى لا سهم له فى الغنيمة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان ناسا قدموا على على رضى
الله عنه الكوفة بعد وقعة الجمل فقال اقسموا لهم وقال هذا المحروم حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال المحروم والمحارف الذى ليس له فى
الغنيمة شى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله
قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلى عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان النبى
صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفتح عليهم فجا قوم لم يشهدوا فانزلت وفى اموالهم
حق معلوم للسايل والمحروم يعنى هولا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
سرية فغنموا فجا قوم لم يشهدوا الغنايم فنزلت وفى اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ابى زايده عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن
ابن محمد ان قوما فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم اصابوا غنيمة فجا قوم بعد فنزلت
وفى اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم وقال آخرون هو الذى لا ينمى له مال
ذكر من قال ذلك **حدثنى** ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سالت عكرمة عن
السايل والمحروم قال السايل الذى يسالك والمحروم الذى لا ينمى له مال وقال آخرون
هو الذى قد اجتيح ماله **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا وهب بن
جرير قال اخبرنا شعبة عن عاصم عن ابى قلابة قال جا سيل باليمامة فذهب بمال رجل فقال
رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هذا المحروم حدثنى يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد فى قوله والمحروم قال المحروم المصاب ثمره وزرعه وقرا افرايتم
ما تحرثون اانتم تزرعونه حتى بلغ بل نحن محرومون وقال اصحاب الجنة انا لضالون بل نحن
محرومون وقال الشعبى ما حدثنى به يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قال
الشعبى اعيانى ان اعلم ما المحروم وقال قتادة ما حدثنى به ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة فى قوله للسايل والمحروم قال السايل الذى يسال بكفه والمحروم
المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله للسايل والمحروم وهو سايل يسالك فى كفه وفقير متعفف لا يسال الناس ولكليهما
عليك حق وقوله والذين يصدقون بيوم الدين يقول والا الذين يقرون بالبعث يوم
البعث والمجازاة وقوله والذين هم من عذاب ربهم مشفقون يقول والذين هم فى الدنيا
من عذاب ربهم وجلون ان يعذبهم فى الاخرة فهم من خشية ذلك لا يضيعون له فرضا
ولا يتعدون له حدا وقوله ان عذاب ربهم غير مامون ان ينال من عصاه وخالف امره
القول فى تاويل قوله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاوليك هم العادون يقول تعالى
ذكره والذين هم لفروجهم حافظون يعنى اقبالهم حافظون عن كل ما حرم الله عليهم له
ومنعها فيه الا انهم غير ملومين فى ترك حفظها على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من
امايهم وقيل لفروجهم حافظون الا على ازواجهم ولم يتقدم ذلك جحد لدلالة قوله
فانهم غير ملومين على ان فى الكلام معنى جحد وذلك كقول القايل اعمل ما بدا لك الا على ارتكاب
المعصية فانك معاقب عليه ومعناه اعمل ما بدا لك الا انك معاقب على ارتكاب المعصية
وقوله فمن ابتغى وراء ذلك فاوليك هم العادون فمن التمس لفرجه منكحا سوى
زوجته او ملك يمينه ففاعلوا ذلك هم العادون الذين عدوا ما احل الله لهم الى ما حرم
عليهم فهم الملومون القول فى تاويل قوله عز وجل والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهاداتهم قايمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اوليك فى جنات
مكرمون يقول تعالى ذكره والا الذين هم لامانات الله التى ايتمنهم عليها من فرايضه
وامانات عباده التى ايتمنوا عليها وعهوده التى اخذها عليهم بطاعته فيما امرهم
ونهاهم وعهود عباده التى اعطاهم على ما عقده لهم على نفسه راعون يرقبون ذلك
ويحفظونه فلا يضيعونه ولكنهم يودونها ويتعاهدونها على ما الزمهم الله واوجب
عليهم حفظها والذين هم بشهاداتهم قايمون يقول والذين لا يكتمون ما استشهدوا
عليه ولكنهم يقومون باداها حيث يلزمهم اداوها غير مبدلة ولا مغيرة والذين هم على

صلاتهم

صلاتهم يحافظون يقول والذين هم على مواقيت صلاتهم التى فرضها الله عليهم وحدودها التى
اوجبها عليهم يحافظون ولا يضيعون لها ميقاتا ولا حدا وقوله اوليك فى جنات مكرمون
يقول عز وجل هولا الذين يفعلون هذه الافعال فى بساتين مكرمون يكرمهم الله فيها
بكرامته القول فى تاويل قوله عز وجل فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن
الشمال عزين ايطمع كل امرى منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون يقول
تعالى ذكره فما شان الذين كفروا بالله قبلك يا محمد مهطعين وقد بينا معنى الاهطاع مع
ما قال اهل التاويل فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته فى هذا الموضع غير انا نذكر فى هذا
الموضع بعض ما لم نذكر هنالك فقال قتادة فيه ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يقول عامدين وقال ابن
زيد فى قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال المهطع الذى لا يطرف قال وكان بعض
اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول معناه مسرعين ويروى فيه عن الحسن ما حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن فى قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين
قال منطلقين حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله
وقوله عن اليمين وعن الشمال عزين يقول عن يمينك يا محمد وعن شمالك متفرقين
حلقا ومجالس جماعة جماعة معرضين عنك وعن كتاب الله وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل
التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال
حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال قبلك
ينظرون عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين العصب من الناس عن يمين وشمال
معرضين عنه يستهزون به حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد
قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال فرق حول نبى الله صلى الله عليه وسلم
قال مجالس مجتنبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يقول عامدين عن اليمين وعن الشمال عزين اى فرق
حول نبى الله صلى الله عليه وسلم لا يرغبون فى كتاب الله ولا فى نبيه حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله عزين قال العزين الحلق المجالس حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله عزين
يقول حلقا ورفقا حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله عن اليمين
وعن الشمال عزين قال العزين المجالس الذى فيه الثلاثة والاربعة والمجالس الثلاثة
والاربعة اوليك العزون حدثنا اسماعيل بن موسى الفزارى قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد فى قوله عن اليمين وعن الشمال عزين ابو الاحوص عن عاصم عن ابى صالح
عن ابى هريرة مرفوعه قال ما لى اراكم عزين والعزين الحلق المتفرقة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال ان
النبى صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم حلق حلق فقال ما لى اراكم عزين حدثنى
ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطايى
عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متفرقون
فقال ما لهم عزين حدثنى عبد الله بن محمد بن عمرو الغزى قال حدثنا الفريابى قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال جا النبى
صلى الله عليه وسلم الى ناس من اصحابه وهم جلوس فقال ما لى اراكم عزين حلقا حدثنى
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم عن طرفة
عن جابر بن سمرة قال جا النبى صلى الله عليه وسلم الى ناس من اصحابه وهم جلوس فقال
ما لى اراكم عزين حلقا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن
المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطايى قال حدثنا جابر بن سمرة ان النبى صلى الله
عليه وسلم خرج عليهم وهم حلق فقال ما لى اراكم عزين يقول حلقا يعنى قوله عن اليمين
وعن الشمال عزين متفرقين ياخذون يمينا وشمالا يقولون ما قال هذا الرجل حدثنا ابن
بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله وواحد العزين عزة وواحد
الثبين ثبة وواحد الكرين كرة ومنه العزين قول راعى الابل

اخليفة الرحمن ان عشيرتى ... امسى سوامهم عزين فلولا

وقوله أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم يقول أيطمع كل امرئ من هؤلاء الذين كفروا
قبلك مهطعين أن يدخله الله جنة نعيم يعني بساتين نعيم ينعم فيها واختلفت القراء
في قراءة قوله أن يدخل جنة نعيم فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار يدخل بضم الياء على وجه
ما لم يسم فاعله غير الحسن وطلحة بن مصرف فإنه ذكر عنهما أنهما كانا يقرآنه بفتح الياء بمعنى
أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم والصواب من القراءة في ذلك عندنا
ما عليه قراء الأمصار وهو ضم الياء لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله كلا إنا خلقناهم
مما يعلمون يقول عز وجل ليس الأمر كما يطمع فيه هؤلاء الكفار من أن يدخل كل امرئ منهم
جنة نعيم وقوله إنا خلقناهم مما يعلمون يقول جل وعز إنا خلقناهم من مني قذر وإنما
يستوجب دخول الجنة من يستوجبه منهم بالطاعة لا بأنه مخلوق فكيف يطمعون في دخول
الجنة وهم عصاة كفرة وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله إنا خلقناهم مما يعلمون إنما خلقت يا ابن آدم من قذر فاتق الله القول في
تأويل قوله عز وجل فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
يقول تعالى ذكره فلا أقسم برب مشارق الأرض ومغاربها إنا لقادرون على أن نبدل
خيرا منهم يقول إنا لقادرون على أن نهلكهم ونأتي بخير منهم من الخلق يطيعونني
ولا يعصونني وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره وما يفوتنا منهم أحد بأمر نريده
به فيعجزنا هربا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا عمارة بن أبي حفصة عن
عكرمة قال قال ابن عباس إن الشمس تطلع كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة تطلع كل يوم في
كوة لا ترجع إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع إلا وهي كارهة
تقول رب لا تطلعني على عبادك فإني أراهم يعصونك يعملون بمعاصيك أراهم
قال أولم تسمعوا إلى قول أمية بن أبي الصلت • حتى تجر وتجلد •
قلت يا مولاه وتجلد الشمس قال عضضت بهن أبيك إنما اضطره الروي إلى الجلد
حدثنا ابن المثنى قال حدثني ابن عمارة قال أخبرني عمارة عن عكرمة عن ابن عباس في
قول الله رب المشارق والمغارب قال إن الشمس تطلع من ثلاثمائة وستين مطلعا
تطلع كل يوم مطلعا لا تعود فيه إلى قابل ولا تطلع إلا وهي كارهة قال عكرمة فقلت له
قد قال الشاعر • حتى تجر وتجلد • قال فقال ابن عباس عضضت بهن أبيك إنما
اضطره الروي حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا كهمس قال أخبرنا عمارة
عن عكرمة عن ابن عباس أن الشمس تطلع في ثلاثمائة وستين كوة فإذا طلعت في كوة لم
تطلع منها حتى العام المقبل ولا تطلع إلا وهي كارهة حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي عن ابن عباس فلا أقسم برب المشارق والمغارب هو مطلع الشمس
ومغربها ومطلع القمر ومغربه وقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا يقول لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فذر هؤلاء المشركين المهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في هذه الدنيا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
يقول حتى يلاقوا عذاب يوم القيامة الذي يوعدونه والله الموفق للصواب
القول في تأويل قوله عز وجل يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب
يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وقوله
يوم يخرجون بيان وترجمة عن اليوم الأول الذي في قوله يومهم الذي يوعدون
وتأويل الكلام حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث وهي
القبور واحدها جدث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يخرجون من الأجداث سراعا أي من القبور سراعا
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقد بينا الجدث
فيما مضى قبل بشواهده وما قال أهل العلم فيه وقوله إلى نصب يوفضون يقول
كأنهم إلى علم قد نصب لهم يستبقون وأجمعت قراء الأمصار على فتح النون من قوله
نصب غير الحسن البصري فإنه ذكر عنه أنه كان يضمها مع الصاد وكان من فتحها يوجه
النصب إلى أنه مصدر من قول القائل نصبت الشيء أنصبه نصبا وكان تأويله عندهم

كأنهم

كأنهم إلى صنم منصوب يسرعون سعيا وأما من ضمها مع الصاد فإنه يوجهه
إلى أنه واحد الأنصاب وهي آلهتهم التي كانوا يعبدونها وأما قوله
يوفضون فإن الإيفاض هو الإسراع ومنه قول الشاعر
• لأنعتن نعامة ميفاضا • خرجاء ظلت تطلب الإضاضا •
يقول تطلب ملجأ تلجأ إليه والإيفاض السرعة وقال رؤبة
• تمشي بنا الجد على أوفاض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن أبي العالية أنه قال في هذه
الآية كأنهم إلى نصب يوفضون قال إلى علم يسعون علامات يستبقون
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كأنهم إلى نصب يوفضون قال إلى
علم يسعون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله يوفضون قال يستبقون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة كأنهم إلى نصب يوفضون قال إلى علم يسعون
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كأنهم إلى
نصب يوفضون قال إلى علم يوفضون قال إلى علم يسعون حدثنا علي
ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت أبا عمرو يقول سمعت
يحيى بن أبي كثير يقول كأنهم إلى نصب يوفضون قال إلى غاية يستبقون
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله إلى نصب يوفضون إلى علم ينطلقون حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان إلى نصب يوفضون قال
إلى علم يستبقون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله كأنهم إلى نصب يوفضون قال النصب حجارة كانوا يعبدونها
حجارة طوال يقال لها نصب وفي قوله يوفضون قال يسرعون إليه
كما يسرعون إلى نصب يوفضون قال ابن زيد والأنصاب التي كان أهل
الجاهلية يعبدونها ويأتونها ويعظمونها كان أحدهم يحمله معه فإذا رأى
أحسن منه أخذه وألقى هذا فقال له كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت
بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله كأنهم
إلى نصب يوفضون قال يبتدرون إلى نصبهم أيهم يستلمه أول حدثنا
ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن مثله
وقوله خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة يقول تغشاهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون يقول عز وجل هذا اليوم الذي وصفت صفته وهو
يوم القيامة الذي كان مشركو قريش يوعدون في الدنيا أنهم لاقوه في الآخرة
وكانوا يكذبون به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ذلك اليوم يوم القيامة الذي كانوا يوعدون آخر تفسير سورة سأل
سائل والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة نوح عليه السلام

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه إنا أرسلنا نوحا
إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني لكم نذير
مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل
مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره إنا أرسلنا
نوحا وهو نوح بن لمك إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم

يقول ارسلنا اليهم بان انذر فان في موضع نصب في قول بعض اهل العربية
وفي موضع خفض في قول بعضهم وقد بينت العلل لكل فريق منهم والصواب
عندنا من القول في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهي في قراءة
عبد الله فيما ذكر انا ارسلنا نوحا الى قومه انذر قومك بغير ان وجاز ذلك
لان الارسال بمعنى القول فكانه قيل قلنا لنوح انذر قومك من قبل ان
ياتيهم عذاب اليم وذلك العذاب الاليم هو الطوفان الذي غرقهم الله
به وقوله قال يا قوم اني لكم نذير مبين يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه
يا قوم اني لكم نذير مبين انذركم عذاب الله فاحذروه ان ينزل بكم على كفركم
به مبين يقول قد ابنت لكم انذاري اياكم وقوله ان اعبدوا الله واتقوه
واطيعون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه اني لكم نذير مبين
ان اعبدوا الله يقول اني لكم نذير بانذركم وامركم بعبادة الله واتقوه
يقول واتقوا عقابه بالايمان به والعمل بطاعته واطيعون يقول وانتهوا
الى ما امركم به واقبلوا نصيحتي لكم وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وقوله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
قال ارسل الله المرسلين بان يعبد الله وحده وان يتقى محارمه
وان يطاع امره وقوله يغفر لكم من ذنوبكم يقول يغفر لكم ذنوبكم فان قال
قايل اولست مرادا له على البعض قيل بان لها معنيين وموضعين فاما
احد الموضعين فهو الموضع الذي لا يصلح فيه غيرها واذا كان ذلك كذلك
لم يدل الا على البعض وذلك كقولك اشتريت من مماليكك ولا يصلح في
هذا الموضع غيرها ومعناها البعض اشتريت بعض مماليكك ومن مماليكك
مملوكا والموضع الاخر هو الموضع الذي يصلح فيه مكانها عن فاذا صلحت
مكانها عن دلت على الجميع وذلك كقولك وجع بطني من طعام طعمته
فذلك فقوله يغفر لكم من ذنوبكم انما هو ويصفح لكم ويعفو لكم عنها وقد يحتمل
ان يكون معناه يغفر لكم من ذنوبكم ما قد وعدكم العقوبة عليه بعد تقدم
عفوه لكم عنها وقوله ويوخركم الى اجل مسمى يقول ويوخر في اجالكم
فلا يهلككم بالعذاب لا بالغرق ولا غيره الى اجل مسمى يقول ويوخركم
الى حين كتب انه سيبقيكم اليه ان انتم اطعتموه وعبدتموه في ام الكتاب
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله الى اجل مسمى قال ما قد خط من الاجل فاذا جا اجل الله لا يوخر
وقوله ان اجل الله اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره ان
اجل الله الذي كتبه على خلقه في ام الكتاب اذا جا عنده لا يوخر عن ميقاته
فينظر بعده لو كنتم تعلمون يقول لو علمتم ان ذلك كذلك لانبتم الى طاعة
ربكم القول في تاويل قوله عز وجل قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا
فلم يزدهم دعاي الا فرارا واني كلما دعوتهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا يقول تعالى
ذكره قال نوح لما بلغ قومه رسالة ربه وانذرهم ما امره به ان ينذرهم
فعصوه وردوا عليه ما اتاهم به من عند الله رب اني دعوت قومي ليلا
ونهارا الى توحيدك وعبادتك وحذرتهم باسك وسطوتك فلم يزدهم
دعاي الا فرارا يقول فلم يزدهم دعاي اياهم الى ما دعوتهم اليه من الحق
الذي ارسلتني به لهم الا فرارا يقول الا ادبارا عنه وهربا منه واعراضا عنه
وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
فلم يزدهم دعاي الا فرارا قال بلغنا انهم كانوا يذهب الرجل بابنه الى نوح
فيقول لابنه احذر هذا لا يغوينك فاني قد ذهب بي ابي اليه وانا مثلك
فحذرني كما حذرتك وقوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في

اذانهم

في اذانهم يقول عز وجل واني كلما دعوتهم الى الاقرار بوحدانيتك والعمل
بطاعتك والبراءة من عبادة كل ما سواك لتغفر لهم اذا هم فعلوا ذلك
جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا دعاي اياهم الى ذلك واستغشوا
ثيابهم يقول وتغشوا في ثيابهم وتغطوا بها لئلا يسمعوا دعاي وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصروا قال الاصرار
اقامتهم على الشرك والكفر وقوله واستكبروا استكبارا يقول وتكبروا فتعاظموا
عن الاذعان للحق وقبول ما دعوتهم اليه من النصيحة القول
في تاويل قوله عز وجل ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت
لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا
يقول ثم اني دعوتهم الى ما امرتني ان ادعوهم اليه جهارا ظاهرا
في غير خفى كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ثم اني دعوتهم جهارا قال الجهار الكلام المعلن
وقوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يقول صرخت لهم بد
وصحت بالذي امرتني به من الانذار كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اعلنت لهم يقول صحت
لهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد اعلنت لهم
يقول صحت بهم وقوله واسررت لهم اسرارا يقول واسررت لهم ذلك
فيما بيني وبينهم في خفى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد واسررت لهم اسرارا قال فيما بيني وبينهم وقوله
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يقول فقلت لهم سلوا ربكم غفران ذنوبكم
وتوبوا اليه من كفركم وعبادة ما سواه من الالهة ووحدوه واخلصوا له
العبادة يغفر لكم انه كان غفارا لذنوب من اناب اليه وتاب اليه من
ذنوبه وقوله يرسل السما عليكم مدرارا يقول يسقيكم ربكم ان تبتم
ووحدتموه واخلصتم له العبادة الغيث فيرسل به السما عليكم مدرارا
متتابعا وقد حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا سفيان عن مطرف
عن الشعبي قال خرج عمر بن الخطاب يستسقي فما زاد على الاستغفار
ثم رجع فقالوا يا امير المومنين ما رايناك استسقيت فقال لقد طلبت
المطر بمجاديح السما التي يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السما عليكم مدرارا وقرا الاية التي في سورة هود حتى بلغ
ويزدكم قوة الى قوتكم القول في تاويل قوله عز وجل ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا وقوله ويمددكم باموال وبنين يقول ويعطكم مع ذلك ربكم
اموالا وبنين فيكثرها عندكم ويزيد فيما عندكم منها ويجعل لكم جنات يقول
ويرزقكم بساتين ويجعل لكم انهارا تسقون منها جناتكم ومزارعكم وقال
ذلك لهم نوح لانهم كانوا فيما ذكر قوم يحبون الاموال والاولاد ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في
قوله ثم اني دعوتهم جهارا الى قوله ويجعل لكم انهارا قال راى نوح قوما
تجزعت اعناقهم حرصا على الدنيا فقال هلموا الى طاعة الله فان فيها
درك الدنيا والاخرة وقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ما لكم لا ترون لله عظمة
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول عظمة

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة حدثنا محمد بن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني عن ابن ابي نجيح وقيس عن مجاهد في قوله
لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن
عبيد عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال كانوا لا يبالون
عظمة الله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون عظمة ربكم
قال والرجا الطمع والمخافة وقال آخرون معنى ذلك لا تعظمون الله
حق عظمته ذكر من قال ذلك حدثني سالم بن جنادة قال حدثنا
ابو معاوية عن اسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته
وقال آخرون بل معنى ذلك ما لكم لا تعلمون لله عظمة ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول
ما لكم لا تعلمون لله عظمة وقال آخرون بل معنى ذلك ما لكم لا ترجون
لله عاقبة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عاقبة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما لكم لا ترجون لله
وقارا قال لا ترجون لله عاقبة وقال آخرون بل معنى ذلك لا ترجون
لله طاعة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال الوقار الطاعة
واولى الاقوال عندنا في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ما لكم لا تخافون
لله عظمة وذلك ان الرجل قد تضعه العرب اذا صحبه الجحد في موضع الخوف
كما قال ابو ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عوامل

يعني بقوله لم يرج لم يخف وقوله وقد خلقكم اطوارا يقول نطفة ثم علقة
وقد خلقكم حالا بعد حال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وقد خلقكم اطوارا يقول نطفة ثم علقة ثم مضغة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد خلقكم اطوارا قال
من تراب ثم من علقة ثم ما ذكر حتى تم خلقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وقد خلقكم اطوارا طورا نطفة وطورا علقة
وطورا عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشاه خلقا آخر انبت به الشعر
فتبارك الله احسن الخالقين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وقد خلقكم اطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم خلقا طورا بعد طور حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خلقكم اطوارا
يقول من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلقكم اطوارا قال طورا النطفة ثم
طورا امشاجا حين نشج النطفة الدم ثم يغلب الدم عليها النطفة فتكون
علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظاما ثم تكسى العظام لحما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقد خلقكم اطوارا قال
نطفة ثم علقة شيئا بعد شيء القول في تاويل قوله عز وجل الم تروا

كيف

كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس
سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح صلوات الله عليه وسلم لقومه
المشركين بربهم محتجا عليهم بحجج الله في وحدانيته الم تروا ايها القوم
فتعتبروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض والطباق
مصدر من قولهم طابقت مطابقة وطباقا وانما عني بذلك كيف خلق الله سبع
سموات سماء فوق سماء مطابقة وقوله وجعل القمر فيهن نورا يقول
وجعل القمر في السموات السبع نورا وجعل الشمس فيهن سراجا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة الم تروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول ان الشمس
والقمر نورهما في السما الآخرة وان شئتم الم تروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا الى آخر الآية حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو انه قال ان الشمس
والقمر وجوههما قبل السموات واقفيتهما قبل الارض وانا اقرا بذلك آية
من كتاب الله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وجعل القمر فيهن نورا يقول خلق القمر يوم خلق سبع سموات
وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول انما قيل وجعل القمر فيهن
نورا على المجاز كما يقال اتيت بني تميم وانما اتى بعضهم والله انبتكم من
الارض نباتا يقول والله انشاكم من تراب الارض فخلقكم منه انشاء ثم يعيدكم
فيها يقول ثم يعيدكم في الارض كما كنتم ترابا فيصيركم كما كنتم من قبل ان
يخلقكم ويخرجكم اخراجا يقول ويخرجكم منها اذا شاء احياء كما كنتم بشرا من قبل ان
يعيدكم القول في تاويل قوله عز وجل والله جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده
ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل نوح لقومه مذكرهم نعم ربه والله جعل لكم الارض بساطا
تستقرون عليها وتمتهدونها وقوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا
يقول لتسلكوا منها طرقا صعابا متفرقة والفجاج جمع فج وهو الطريق
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتسلكوا
منها سبلا فجاجا قال طرقا واعلاما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سبلا فجاجا قال طرقا حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول طرقا مختلفة وقوله قال نوح رب انهم
عصوني يقول تعالى ذكره قال نوح رب ان قومي عصوني فخالفوا امري
وردوا علي ما دعوتهم اليه من الهدى والرشاد واتبعوا من لم يزده ماله
وولده الا خسارا يقول واتبعوا في معصيتهم اياي من دعاهم الى ذلك
ممن كثر ماله وولده فلم يزده كثرة ماله وولده الا خسارا بعدا من الله
وذهابا عن محجة الطريق واختلفت القراء في قراءة قوله وولده فقرأته
عامة قراء المدينة وولده بفتح الواو واللام وكذلك قرا ذلك في جميع
القرآن وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بضم الواو وسكون اللام وذلك على
ما كان من ذكر الولد من سورة مريم الى آخر القرآن وقرا ابو عمرو كل ما في
القرآن من ذلك بفتح الواو واللام غير هذا الحرف الواحد في سورة نوح
فانه كان بضم الواو منه والصواب من القول عندنا في ذلك ان كل

هذه القراءات قراءات معروفة متقاربات المعاني فبأي ذلك قرأ القارئ
فمصيب وقوله ومكروا مكرا كبارا يقول ومكروا مكرا عظيما وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كبارا قال عظيما
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا
كبارا قال كبيرا كهيئة قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا والكبار هو الكبير
كما قال ابن زيد تقول العرب أمر عجيب وعجاب بالتخفيف وعجاب بالتشديد
أو رجل حسان وحسان وجمال بالتخفيف والتشديد وكذلك كبير وكبار
بالتخفيف والتشديد القول في تأويل قوله عز وجل وقالوا لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا
كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا يقول تعالى ذكره مخبرا عن إخبار
نوح قومه وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا وكان هؤلاء نفرا
من بني آدم فيما ذكر عن آلهة القوم الذين كانوا يعبدونها فكان من
خبرهم فيما بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
موسى عن محمد بن قيس ويعوق ونسرا قال كانوا قوما صالحين من
بني آدم وكان لهم أتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال أصحابهم الذين
كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم
فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال إنما كانوا
يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن أبيه عن عكرمة قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون
كلهم على الإسلام وقال آخرون هذه أسماء أصنام قوم نوح
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان ود لهذا الحي من كلب بدومة الجندل
وكانت سواع لهذيل برهاط وكان يغوث لبني غطيف من مراد بالجرف
من سبا وكان يعوق لهمدان ببلخع وكان نسر لذي الكلاع من حمير
قال وكانت هذه الآلهة يعبدها قوم نوح ثم اتخذها العرب بعد ذلك
والله ما عدا خشبة أو طينة أو حجرا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا قال كانت آلهة يعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب
بعد ذلك فكان ود لكلب بدومة الجندل وكان سواع لهذيل وكان يغوث
لبني غطيف من مراد بالجرف وكان يعوق لهمدان وكان نسر لذي الكلاع
من حمير حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا قال هذه أصنام كانت تعبد في زمان نوح حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ولا تذرن يغوث ويعوق ونسرا قال هذه أصنام كانت
تعبد في زمان نوح حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يغوث ويعوق
ونسرا هي آلهة كانت تكون باليمن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه آلهتهم
التي كانوا يعبدون واختلفت القراء في قراءة قوله ودا فقرأته عامة
قراء المدينة ودا بضم الواو وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ودا

بفتح الواو والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان
في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وقد أضلوا كثيرا
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح وقد ضل بعبادة هذه الأصنام التي
أحدثت على صور هؤلاء النفر المسمين في هذا الموضع كثير من
الناس فنسب الضلال إذ ضل بها عابدوها إلى أنها المضلة وقوله
ولا تزد الظالمين إلا ضلالا يقول ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم بآيا[تنا]
إلا ضلالا إلا طبعا على قلوبهم حتى لا يهتدوا للحق القول
في تأويل قوله عز وجل مما خطاياهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا
لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا يعني تعالى ذكره بقوله مما خطاياهم أغرقوا والعرب تجعل ما صلة
فيما نوى به مذهب الجزاء كما يقال أينما تكن أكن وحيث ما تجلسوا أجلس
ومعنى الكلام من خطيئاتهم أغرقوا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مما خطاياهم
قال فبخطاياهم أغرقوا فأدخلوا نارا قال كانت الباء هاهنا صلة فصلا في كلام
العرب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله مما خطيئاتهم
أغرقوا قال بخطيئاتهم أغرقوا واختلفت القراء في قراءة قوله
مما خطيئاتهم فقرأته عامة قراء الأمصار غير أبي عمرو مما خطيئاتهم
بالهمز والتاء وقرأ ذلك أبو عمرو مما خطاياهم بالألف بغير همز والصواب
عندنا أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب وقوله
فأدخلوا نارا جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا تنتصر لهم ممن
أحل ذلك بهم ولا يحول بينهم وبين ما فعل بهم وقوله وقال نوح رب
لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا يقول تعالى ذكره وقال نوح رب
لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ويعني بالديار من يدور في الأرض
فيذهب ويجيء فيها وهو فيعال من الدوران ديوار اجتمعت الياء والواو
فسبقت الياء الواو وهي ساكنة وأدغمت الواو فيها وصيرتا ياء مشددة
كما قيل الحي القيام من قمت وإنما هو قيوام والعرب تقول ما بها ديار ولا
عريب ولا داع ولا نافخ ضرمة يعنون بذلك كله ما بها أحد القول
في تأويل قوله عز وجل إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا
كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
ولا تزد الظالمين إلا تبارا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح في
دعائه إياه على قومه إنك يا رب إن تذر الكافرين أحياء على الأرض
ولم تهلكهم بعذاب من عندك يضلوا عبادك الذين قد آمنوا بك
فيصدوهم عن سبيلك ولا يلدوا إلا فاجرا في دينك كفارا لنعمتك وذكر
أن قيل نوح هذا القول ودعاءه هذا الدعاء كان بعد أن أوحى إليه
ربه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله رب
لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أما والله ما دعا عليهم حتى أتاه
الوحي من السماء أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فعند ذلك
دعا عليهم نبي الله نوح فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا
إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ثم دعا دعوة
عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات إلى قوله تبارا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ثم ذكر
نحوه وقوله رب اغفر لي ولوالدي يقول رب اعف عني واستر علي
ذنوبي وعلى والدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يقول ولمن دخل مسجدي

ومصلياً مصلياً مؤمناً يقول مصدقاً بواجب فرض الله عليه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن آدم
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي سنان عن أبيه عن
الضحاك ولمن دخل بيتي مؤمناً قال مسجدي حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن أبي سلمة عن أبي سنان سعيد عن الضحاك مثله
وقوله وللمؤمنين والمؤمنات يقول والمصدقين بتوحيدك والمصدقات
وقوله ولا تزد الظالمين إلا تباراً يقول ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم
إلا خساراً وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إلا تباراً قال خساراً وقد
بينت معنى قول القائل تبرت فيما مضى بشواهده وذكرنا قول أهل التأويل فيه
بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر قال قال معمر حدثنا الأعمش عن مجاهد قال كانوا يضربون نوحاً حتى يغشى عليه
فإذا أفاق قال رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون آخر تفسير سورة نوح
صلى الله عليه وسلم والله أعلم بمراده وأسرار كتابه ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الجن

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قل أوحي إلي أنه استمع نفر
من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا
أحداً وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً يقول جل ثناؤه لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أوحى الله إلي أنه استمع نفر من الجن هذا القرآن
فقالوا لقومهم لما سمعوه إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد يقول يدل على الحق
وسبيل الصواب فآمنا به يقول فصدقناه ولن نشرك بربنا أحداً من خلقه
وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن كما حدثني محمد بن معمر قال حدثنا
أبو هشام يعني المخزومي قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه عامدين إلى سوق
عكاظ قال وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب
قال فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث قال فانطلقوا يضربون
مشارق الأرض ومغاربها ما هذا الذي حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق
الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق النفر
الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو
عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر قال فلما سمعوا القرآن
استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فهنالك حين
رجعوا إلى قومهم قالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به
ولن نشرك بربنا أحداً قال فأنزل الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي
إلي أنه استمع نفر من الجن وإنما أوحي إليه قول الجن حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن عاصم عن زر قال قدم رهط زوبعة وأصحابه مكة
على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ثم
انصرفوا فذلك قوله وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا أنصتوا قال كانوا سبعة فيهم زوبعة حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل
أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن هو قول الله وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن
لم تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه
وسلم حرست السماء الدنيا ورميت الشياطين بالشهب فقال إبليس لقد حدث
في الأرض حدث فأمر الجن فتفرقت في الأرض لتأتيه بخبر ما حدث وكان أول

من

من بعث نفر من أهل نصيبين وهي أرض باليمن وهم أشراف الجن وسادتهم
فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن فمضى أولئك النفر فأتوا على الوادي وادي
نخلة وهو من الوادي مسيرة ليلتين فوجدوا به نبي الله صلى الله عليه
وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا
فلما قضي يعني فرغ من الصلاة ولوا إلى قومهم منذرين يعني مؤمنين
لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر أنه صرف إليه حتى أنزل
الله قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وقوله وأنه تعالى جد ربنا
اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فآمنا به ولن
نشرك بربنا أحداً فآمنا بأنه تعالى أمر ربنا وسلطانه وقدرته ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله وأنه تعالى جد ربنا يقول فعله وأمره وقدرته حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله وأنه تعالى جد ربنا يقول تعالى أمر ربنا حدثنا محمد بن
بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة
في هذه الآية تعالى جد ربنا قال أمر ربنا حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا
مهران عن سفيان عن السدي تعالى جد ربنا قال أمر ربنا حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولداً قال تعالى أمره أن يتخذ ولا يكون الذي قالوا صاحبة ولا ولداً وقرأ قل
هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قال لا يكون
ذلك منه وقال آخرون عني بذلك جلال ربنا وذكره ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال قال عكرمة في قوله
تعالى جد ربنا قال جلال ربنا حدثني محمد بن عمارة قال حدثني خالد بن يزيد
قال حدثنا أبو إسرائيل عن فضيل عن مجاهد في قوله وأنه تعالى جد ربنا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي قال قال عكرمة
تعالى جد ربنا جلال ربنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وأنه تعالى جد ربنا أي تعالى جلاله وعظمته وأمره
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تعالى
جد ربنا قال تعالى أمر ربنا تعالت عظمته وقال آخرون بل معنى ذلك
تعالى غنى ربنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا المعتمر عن أبيه قال قال الحسن في قوله تعالى جد ربنا قال غنى ربنا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن الحسن
تعالى جد ربنا قال غنى ربنا حدثنا الحسن بن عرفة قال يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله تعالى جد ربنا قال غنى ربنا
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم عن سليمان التيمي عن الحسن وعكرمة
في قول الله وأنه تعالى جد ربنا قال أحدهما غناه وقال الآخر عظمته وقال
آخرون عني بذلك الجد الذي هو أبو الأب قالوا ذلك كان جهلة من كلام الجن
ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو جعفر محمد
بن عبد الله بن أبي سارة عن أبيه عن أبي جعفر تعالى جد ربنا قال كان كلام
من جهلة من الجن وقال آخرون عني بذلك ذكره ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله تعالى جد ربنا قال ذكره وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول
من قال عني بذلك تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه وإنما قلنا ذلك
أولى بالصواب لأن للجد في كلام العرب معنيين أحدهما الجد الذي هو أبو الأب
أو أبو الأم وذلك غير جائز أن يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه
الصفة وذلك أنهم قد قالوا فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً ومن وصف

الدهاب لم والدا اوجدا صوابوابا او ابوام فلا شك انه من المشركين المعنى
الاخر الجد الذي بمعنى الحظ يقال فلان ذو جد في هذا الامر اذا كان له حظ
فيه وهو الذي يقال له بالفارسية البخت وهذا المعنى الذي قصده هولا
النفر من الجن بقيلهم وانه تعالى جد ربنا ان شا الله وانما عنوا ان حظوته
من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية فلا يكون له صاحبة ولا ولد
لان الصاحبة انما تكون للضعيف العاجز الذي تضطره الشهوة الباعثة
الى اتخاذها وان الولد انما يكون عن شهوة ازعجته الى الصاع الذي يحدث
منه الولد فقال النفر من الجن علا ملك ربنا وسلطانه وقدرته وعظمته
ان يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة الى اتخاذ صاحبة
او وقاع شي يكون منه ولد وقد بين عن صحة ما قلنا في ذلك اخبار الله
عنهم انهم انما نزهوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد بقوله وانه تعالى جد
ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقال منه رجل جدي وجديد ومجدود ذو
حظ فيه هو فيه ومنه قول حاتم الطائي

اعزوا بني ثعل فالعزو جدكم ● عدوا الروابا ولا تسكوا لمن فصلا

وقال الاخر

وصح جدك امسى اسره ● بنفسي اليك الاعادي سحالا

وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا واختلفت القراء في قراءة قوله وانه تعالى
فقرا ذلك ابو جعفر القارى وستة احرف اخر بالفتح منها انه استمع نفر
وان المساجد لله وانه لما قام عبد الله يدعوه وان لو استقاموا على الطريقة وكان نافع يكسرها كلها
الا ثلاثة احرف احدها قل اوحي الي انه استمع نفر والثانية وان لو
استقاموا والثالثة وان المساجد لله واما قرا الكوفة غير عاصم فانهم
يفتحون جميع ما في اخر سورة النجم واول سورة الجن الا قوله فقالوا انا سمعنا
وقوله قال انما ادعو ربي وما بعده الى اخر السورة وانهم يكسرون ذلك غير
قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واما ابو حمزة فانه كان يكسر جميعها
الا قوله وان لو استقاموا على الطريقة وانه كان يفتح هذه وما بعدها
فاما الذين فتحوا جميعها الا في موضع القول كقوله فقالوا انا سمعنا وقوله
قال انما ادعو ربي ونحو ذلك فانهم عطفوا ان في كل السورة على قوله فامنا به
وامنا بكل ذلك ففتحوها بوقوع الايمان عليها وكان الفرا يقول لا يمنعنك ان
تجد الايمان يقبح في بعض ذلك من الفتح فان الذي يقبح من ظهور الايمان قد
يحسن فيه فعل مضارع للايمان يوجب فتح ان كما قالت العرب

اذا ما الغانيات برزن يوما ● وزججن الحواجب والعيونا

فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج وانما تكحل فاضمر لها الكحل
كذلك يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه وامنا وصدقنا والهمنا وشهدنا
قال ويقوي النصب قوله وان لو استقاموا على الطريقة فينبغي لمن
كسر ان يحذف ان من لو لان ان اذا خففت لم تكن كما ولا ترى انك تقول
اقول لو فعلت لفعلت ولا تدخل ان واما الذين كسروها كلها وهم في ذلك يقولون
وان لو استقاموا فكانهم اضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق على
اول الكلام فقالوا والله ان لو استقاموا قالوا والعرب تدخل ان في هذا
الموضع مع اليمين وتحذفها قال الشاعر

فاقسم لو شي اتانا رسوله ● سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

قالوا وانشدني اخر

اما والله ان لو كنت حرا ● وما بالحر انت ولا العتيق

وادخلوا ان ومن كسرها كلها ونصب وان المساجد لله فانه خص ذلك بالوحي

وجعل

وجعل وان لو مضمرة فيها اليمين على ما وصفت واما نافع فانه ما فتح من
ذلك فانه رده على قوله اوحي الي وما كسره فانه جعله من قول الجن واحب
ذلك الي ان اقراه الفتح فيما كان وحيا والكسر فيما كان من قول الجن لان ذلك
افصحها في العربية واظهرها في المعنى وان كان للقراءات الاخر وجوه غير مدفوعة
صحتها القول في تاويل قوله عز وجل وانه كان يقول سفيهنا على
الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا يقول
عز وجل مخبرا عن قيل النفر من الجن الذين استمعوا القران انه كان يقول
سفيهنا وهو ابليس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وهو ابليس حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من المكيين عن مجاهد سفيهنا
على الله شططا قال ابليس قال سفيان سمعت ان الرجل اذا سجد
جلس ابليس يبكي يقول يا ويله امرت بالسجود فعصيت فلي النار وامر ابن
ادم بالسجود فسجد فله الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر قال قال قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا قال عصاه والله
سفيه الجن كما عصاه سفيه الانس واما الشطط من القول فانه ما كان
تعديا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه كان
يقول سفيهنا على الله شططا قال ظلما وقوله وانا ظننا ان لن
تقول الانس والجن على الله كذبا يقول قالوا وانا ظننا ان لن تقول
بنو ادم والجن على الله كذبا من القول والظن هاهنا بمعنى الشك وانما انكر
هولا النفر من الجن ان تكون علمت ان احدا يجتري على الكذب على الله
لما سمعت القران لانهم قبل ان يسمعوه وقبل ان يعلموا تكذيب الله الزاعمين
ان لله صاحبة وولدا وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون ان
ابليس صادق فيما يدعو بني ادم اليه من صنوف الكفر فلما سمعوا القران
ايقنوا انه كان كاذبا في كل ذلك فلذلك قالوا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا فسموه سفيها وقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا النفر وانه كان رجال من الانس
يستجيرون برجال من الجن في اسفارهم اذا نزلوا منازلهم وكان ذلك من فعلهم
فيما ذكر لنا كالذي حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الانس يبيت احدهم بالوادي
في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادهم ذلك اثما حدثنا الحسن
ابن عرفة قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان الرجل منهم اذا نزل الوادي
فبات به قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم برجال من
الانس يعوذون برجال من الجن كانوا اذا نزلوا الوادي قالوا نعوذ بسيد
هذا الوادي من شر ما فيه فتقول الجن ما نملك لكم ولا لانفسنا ضرا ولا نفعا
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن قال كانوا في الجاهلية اذا نزلوا بالوادي قالوا نعوذ
بسيد هذا الوادي فيقول الجنون تتعوذون بنا ولا نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون إذا هبطوا واديا نعوذ بعظماء هذا
الوادي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن قال ذكر لنا أن هذا
الحي من العرب كانوا إذا نزلوا بواد قالوا نعوذ بأعز أهل هذا المكان قال الله
فزادوهم رهقا أي إثما وازدادت الجن بذلك عليهم جرأة حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يعوذون برجال من الجن
كانوا في الجاهلية إذا نزلوا منزلا يقولون نعوذ بأعز أهل هذا المكان حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس وأنه كان
رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون فلان من الجن
رب هذا الوادي فكان أحدهم إذا دخل الوادي تعوذ برب الوادي من دون
الله قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من
الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد قبل الإسلام قال
إني أعوذ بكبير هذا الوادي فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم وقوله
فزادوهم رهقا اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى
ذلك فزاد الإنس الجن باستعاذتهم بعزتهم جرأة عليهم وازدادوا بهم بذلك
إثما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فزادوهم رهقا فزادهم
ذلك إثما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله
فزادوهم رهقا أي إثما وازدادت الجن بذلك جرأة حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فزادوهم رهقا يقول خطيئة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم
فزادوهم رهقا قال ازدادوا عليهم جرأة وقال آخرون بل عني بذلك
أن الكفار زادوا بذلك طغيانا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فزادوهم رهقا
قال زاد الكفار طغيانا وقال آخرون بل عني بذلك فزادوهم فرقا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر
عن الربيع بن أنس فزادوهم رهقا قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فزادوهم رهقا
قال زادهم الجن خوفا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى
ذلك فزاد الإنس الجن بفعلهم ذلك إثما وذلك زادوهم به استحلالا لمحارم الله
والرهق في كلام العرب الإثم وغشيان المحارم ومنه قول الأعشى

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها ... هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا

يقول ما لم يغش محرما القول في تأويل قوله عز وجل وأنهم ظنوا كما
ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
وشهبا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن وأنهم
ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا يعني أن الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال
من الإنس أن لن يبعث الله أحدا رسولا إلى خلقه يدعوهم إلى توحيده وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد عن الكلبي وأنهم ظنوا كما ظننتم ظن كفار الجن كما ظن كفرة
الإنس أن لن يبعث الله أحدا رسولا وقوله وأنا لمسنا السماء يقول عز وجل
مخبرا عن قيل هؤلاء النفر وأنا لمسنا السماء وأردناها فوجدناها ملئت حرسا

ظننتم

شديدا

شديدا يعني حفظة وشهبا وهي جمع شهاب وهي النجوم التي ترجم بها
الشياطين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن
سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا إن هذا الذي
حدث في السماء لشيء حدث في الأرض قال فذهبوا يطلبون حتى رأوا
النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي بأصحابه
الفجر فذهبوا إلى قومهم منذرين القول في تأويل قوله عز وجل
وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا يقول
عز وجل قالوا وأنا معشر الجن كنا نقعد من السماء مقاعد لنستمع
ما يحدث وما يكون فيها فمن يستمع الآن فيها منا يجد له شهابا رصدا
يعني شهاب نار قد رصد له به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنا لمسنا السماء إلى قوله
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا كانت الجن تسمع سمع السماء
فلما بعث الله نبيه حرست السماء ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك
من أنفسها وذكر لنا أن أشراف الجن كانوا بنصيبين فطلبوا ذلك
وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
بأصحابه عامدا إلى عكاظ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
وشهبا حتى بلغ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فلما وجدوا ذلك
رجعوا إلى إبليس فقالوا منع منا السمع فقال لهم إن السماء لم تحرس
قط إلا على أحد أمرين إما لعذاب يريد الله أن ينزله على أهل الأرض
بغتة وإما نبي مرشد مصلح قال فذلك قول الله وأنا لا ندري أشر
أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا وقوله وأنا لا ندري
أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا يقول عز وجل
مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن وأنا لا ندري أعذابا أراد الله أن
ينزله بأهل الأرض بمنعه إيانا السمع من السماء ورجمه من استمع
منا فيها بالشهب أم أراد بهم ربهم رشدا يقول أم أراد بهم
ربهم الهدى بأن يبعث فيهم رسولا مرشدا يرشدهم إلى الحق وهذا
التأويل على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد قبل وقد ذكر عن الكلبي
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن الكلبي في قوله وأنا لا ندري
أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا أن يطيعوا هذا
الرسول فيرشدهم أو يعصوه فيهلكهم وإنما قلنا القول الأول
لأن قوله وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض عقيب قوله وأنا
كنا نقعد منها مقاعد للسمع الآية فكان ذلك بأن يكون من
تمام قصة ما وليه وقرب منه أولى منه بأن يكون من تمام خبر
ما بعد منه القول في تأويل قوله عز وجل وأنا منا الصالحون
ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض
ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا
يخاف بخسا ولا رهقا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيلهم وأنا منا
الصالحون وهم المسلمون العاملون بطاعة الله ومنا دون
ذلك يقول ومنا دون الصالحين كنا طرائق قددا يقول وأنا كنا أهواء
مختلفة وفرقا شتى منا المؤمن والكافر والطرائق جمع طريقة وهي
طريقة الرجل ومذهبه والقدد جمع قدة وهي الضروب والأجناس

تحرس

المختلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة في قوله طرائق قددا يقول أهواء مختلفة حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا
يقول أهواء شتى منا المسلم ومنا المشرك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة كنا طرائق قددا كان القوم على أهواء شتى حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طرائق قددا قال أهواء
مختلفة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله طرائق قددا قال مسلمين وكافرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان كنا طرائق قددا قال شتى مؤمن وكافر حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كنا طرائق قددا قال صالح
وكافر وقرأ قول الله وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك وقوله وأنا
ظننا أن لن نعجز الله في الأرض يقول وأنا علمنا أن لن نعجز الله في الأرض
إن أراد بنا سوءا ولن نعجزه هربا إن طلبنا فنفوته وإنما وصفوا الله بالقدرة
عليهم حيث كانوا وأنا لما سمعنا القرآن الذي يهدي إلى الطريق المستقيم آمنا
به يقول صدقنا به وأقررنا أنه حق من عند الله فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا يقول فمن يصدق بربه فلا يخاف بخسا يقول لا يخاف أن
ينقص من حسناته فلا يجازى عليها ولا رهقا ولا إثما يحمل عليه من سيئات
غيره أو سيئة يعملها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف نقصا من
حسناته ولا زيادة في سيئاته حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا
رهقا يقول لا يخاف أن يبخس من حسناته شيء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يخاف بخسا أي ظلما أن يظلم من حسناته
فينقص منها شيء أو يحمل عليه ذنب غيره ولا رهقا ولا مأثما حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا
قال لا يخاف أن يبخس من أجره شيئا ولا رهقا فيظلم ولا يعطى شيئا القول
في تأويل قوله عز وجل وأنا منا المسلمون ومنا
القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل النفر من الجن وأنا منا المسلمون
الذين قد خضعوا لله بالطاعة ومنا القاسطون وهم الجائرون عن الإسلام
وقصد السبيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنا منا المسلمون
ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله القاسطون قال الظالمون حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله القاسطون قال
الجائرون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المقسط العادل
والقاسط الجائر وذكر بيت شعر

قسطنا على الأملاك في عهد تبع ... ومن قبل ما أدرى النفوس عقابها

وقال هذا مثل الترب والمترب قال والترب المسكين قال وقرأ أو مسكينا ذا
متربة قال والمترب الغني وقوله فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا يقول فمن

أسلم

أسلم وخضع لله بالطاعة فأولئك تعمدوا وترجوا رشدا في دينهم وأما القاسطون
يقول وأما الجائرون عن الإسلام فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم والله الموفق
للصواب وإليه المرجع والمآب القول في تأويل قوله عز وجل وأن لو
استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه
يسلكه عذابا صعدا يقول تعالى ذكره وأن لو استقاموا على الطريقة
هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة لأسقيناهم ماء غدقا يقول
لوسعنا عليهم في الرزق وبسطنا لهم في الدنيا لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم
فيه واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأن لو استقاموا على الطريقة
لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم به حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا عبيد الله بن أبي زياد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة
طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا قال نافعا كثيرا لأعطيناهم مالا كثيرا
لنفتنهم فيه حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء حدثنا إسحاق بن زيد
الخطابي قال حدثنا الفريابي عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد عن مجاهد
مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد
عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال طريقة الحق لأسقيناهم ماء غدقا
يقول مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم به حتى يرجعوا
إلى ما كتب عليهم من الشقاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن مجاهد عن أبيه مثله قال حدثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن
مرثد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال الإسلام لأسقيناهم ماء
غدقا قال الكثير لنفتنهم فيه قال لنبتليهم قال حدثنا مهران عن أبي سنان
عن غير واحد عن مجاهد ماء غدقا قال الماء والغدق الكثير لنفتنهم فيه قال
لنبتليهم حتى يرجعوا إلى علمي فيهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لأسقيناهم ماء غدقا قال لأعطيناهم مالا كثيرا
قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية
عن بعض أصحابه عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير في قوله وأن لو
استقاموا على الطريقة قال الدين لأسقيناهم ماء غدقا قال مالا كثيرا لنفتنهم
فيه يقول لنبتليهم بها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة لأسقيناهم ماء غدقا قال لو اتقوا لوسع عليهم في الرزق لنفتنهم فيه
قال لنبتليهم فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع
ابن أنس ماء غدقا قال عيشا رغدا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال الغدق
الكثير ماء كثير لنفتنهم فيه حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا المطلب
ابن زياد عن التيمي قال قال عمر رضي الله عنه في قوله وأن لو استقاموا على
الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال أينما كان الماء كان المال وأينما كان المال كانت
الفتنة وقال آخرون بل معنى ذلك وأن لو استقاموا على الضلالة
لأعطيناهم سعة من الرزق لنفتنهم به ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن
حدير عن أبي مجلز قال وأن لو استقاموا على طريقة الضلالة وقال آخرون
بل معنى ذلك وأن لو استقاموا على طريقة الحق فآمنوا لوسعنا عليهم
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة قال
هذا مثل ضربه الله كقوله ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لأكلوا من فوقهم ومن
تحت أرجلهم ولفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض والماء الغدق يعني الماء
الكثير لنفتنهم فيه لنبتليهم فيه وقوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه

سفيان عن مجاهد

عذابا صعدا يقول عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به وهو هذا القرآن ومعناه ومن يعرض عن استماع القرآن واستعماله نسلكه عذابا صعدا يقول نسلكه الله عذابا شديدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا يقول مشقة من العذاب يصعد فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نسلكه عذابا صعدا قال مشقة من العذاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عذابا صعدا عذابا لا راحة فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نسلكه عذابا صعدا قال الصعد العذاب المنصب واختلفت القراء في قراءة قوله نسلكه فقرا بعض قراء مكة والبصرة نسلكه بالنون اعتبارا بقوله لنفتنهم انها بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء يسلكه فقرأ بعض قراء مكة والبصرة نسلكه بالنون اعتبارا بقوله لنفتنهم انها بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء بمعنى يسلكه الله ردا على الرب في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه القول في تاويل قوله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وان المساجد لله فلا تدعوا ايها الناس مع الله احدا ولا تشركوا به فيها شيئا ولكن افردوا له التوحيد واخلصوا له العبادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه ان يوحد الله وحده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن محمود عن سعيد بن جبير وان المساجد لله قال قالت الجن لنبي الله كيف لنا ناتي المسجد ونحن ناءون عنك وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناءون عنك فنزلت وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا فامر الله نبيه ان يخلص له الدعوة اذا دخل المسجد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة وان المساجد لله قال المساجد كلها وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق بعض واحدها لبدة وفيها لغتان كسر اللام لبدة ومن كسرها جمعها لبد وضم اللام لبدة ومن ضمها جمعها لبد بضم اللام ولابد ومن جمع لابد قال لابد مثل راكع وركع وقراءة الامصار على كسر اللام من لبد غير ابن محيصن فانه كان يضمها وهما بمعنى واحد غير ان القراءة التي عليها قراءة الامصار احب الي والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضا لبدة ومنه قول عبد مناف بن ربع الهذلي

صابوا بستة ابيات واربعة ۝ حتى كان عليهم جابيا لبدا

والجابي الجراد الذي يجبي كل شيء ياكله واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله كادوا يكونون عليه لبدا فقال بعضهم عني بذلك الجن انهم كادوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه

لبدا يقول لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن دنوا منه فلم يعلم بهم حتى اتاه الرسول فجعل يقرئه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كادوا يكونون عليه لبدا كادوا يركبونه حرصا على ما سمعوا منه من القرآن قال ابو جعفر رحمه الله ومن قال هذا القول جعل قوله وانه لما قام عبد الله مما اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون معناه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال آخرون بل هذا من قول النفر من الجن لما رجعوا الى قومهم اخبروهم بما راوا من طاعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وائتمامهم له في الركوع والسجود

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن معمر قال حدثنا مسلم عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده قال عجبوا من طواعية اصحابه له قال فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال كان اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ياتمون به فيركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ومن قال هذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد فتح الالف من قوله وانه فعطف بها على قوله وانه تعالى جد ربنا مفتوحة وجاز له كسرها على الابتداء وقال آخرون بل ذلك من خبر الله الذي اوحاه الى نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه ان الانس والجن تظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به فابى الله الا اتمامه

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبدت الجن والانس على هذا الامر ليطفئوه فابى الله الا ان ينصره ويمضيه ويظهره على من ناواه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لبدا قال لما قام النبي صلى الله عليه وسلم تلبدت الجن والانس فحرصوا على ان يطفئوا هذا النور الذي انزله الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال تظاهروا عليه بعضهم على بعض تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا القول فتح الالف من قوله وانه واولى الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال ذلك خبر من الله عن ان رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا في اطفاء نور الله وانما قلنا ذلك اولى التاويلات بالصواب لان قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا في اطفاء نور الله وانما قلنا ذلك اولى التاويلات بالصواب لان قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه عقيب قوله وان المساجد لله وذلك من خبر الله فكذلك قوله وانه لما قام عبد الله وآخر منه تعالى ذكره انه ذلك قوله فلا تدعوا مع الله احدا فمعلوم ان الذي يتبع ذلك الخبر عما لقي المامور بان لا يدعو مع الله احدا في ذلك لا الخبر عن كثرة اجابة المدعوين وسرعتهم الى الاجابة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ويدعو الناس الى ربهم كادت العرب تكون عليه جميعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال تراكبوا عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان

عن سعيد بن جبير كادوا يكونون عليه لبدا قال بعضهم على بعض حدثني
علي قال اخبرنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
كادوا يكونون عليه لبدا يقول اعوانا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يكونون عليه لبدا قال جميعا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا قال
جميعا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه
لبدا واللبد الشي الذي بعضه فوق بعض القول في تاويل قوله عز وجل
قال انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني
لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا اختلفت القراء في قراءة
قوله قل انما ادعوا ربي فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين
على وجه الخبر قال بالالف ومن قرا ذلك كذلك جعله خبرا من الله عن نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم انه قال فيكون معنى الكلام وانه لما قام عبد الله
يدعوه ثلبه واعليه قال لهم انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا وقرا ذلك بعض
المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الامر من الله عز وجل لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليه لبدا انما ادعوا
ربي ولا اشرك به احدا والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله قل اني لا املك لكم ضرا
ولا رشدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لمشركي العرب الذين ردوا عليك ما جيتهم به من النصيحة اني لا املك لكم
ضرا في دينكم ولا دنياكم ولا رشدا ارشدكم لان الذي يملك ذلك الله الذي
له ملك كل شي وقوله قل اني لن يجيرني من الله احد من خلقه اذا اراد بي
امرا ولا ينصرني منه ناصر وذكر ان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم لان بعض الجن قال انا اجيره **ذكر من قال ذلك حدثنا** ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه انه زعم حضرمي انه ذكر له
ان جنيا من الجن من اشرافهم ذا تبع قال انما يريد محمد ان نجيره وانا اجيره
فانزل الله قل اني لن يجيرني من الله احد وقوله ولن اجد من دونه ملتحدا
يقول ولن اجد من دونه ملتحدا يقول ولن اجد من دون الله ملجا الجا اليه
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ملتحدا قال ملجا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولن اجد من دونه ملتحدا يقول
ناصرا القول في تاويل قوله عز وجل الا بلاغا من الله ورسالاته ومن
يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل لمشركي العرب اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغا
من الله ورسالاته يقول الا ان ابلغكم من الله ما امرني بتبليغكم اياه والا
رسالاته التي ارسلني بها اليكم فاما الرشد والخذلان فبيد الله هو مالكه
دون سائر خلقه يهدي من يشاء ويخذل من اراد ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا بلاغا من الله ورسالاته فذلك الذي
املك بلاغا من الله ورسالاته وقد يحتمل ذلك معنى اخر وهو ان يكون له
الا حرص ويكون لا منقطعة من ان فيكون معنى الكلام قل اني لن يجيرني
من الله احد ان لم ابلغ رسالاته ويكون نصب البلاغ من اضمار فعل
من الجزاء كقول القائل الا قياما فقعودا والا اعطا فردا جميلا بمعنى الا
تفعل الاعطا فردا جميلا وقوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار
جهنم يقول تعالى ذكره ومن يعص الله فيما امره ونهاه ويكذب به وبرسوله
محمد ورسالته فان له نار جهنم يصلاها خالدين فيها ابدا يقول ماكثين فيها

ابدا

ابدا الى غير نهاية وقوله حتى اذا راوا ما يوعدون يقول تعالى حتى اذا
عاينوا ما يعدهم ربهم من العذاب وقيام الساعة فسيعلمون من اضعف
ناصرا واقل عددا اجند الله الذي اشركوا به ام هؤلاء المشركون به القول
في تاويل قوله عز وجل قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي
امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما
لديهم واحصى كل شي عددا يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهؤلاء
المشركين بالله من قومك ما ادري اقريب يعدكم ربكم من العذاب وقيام
الساعة ام يجعل له ربي امدا يعني غاية معلومة تطول مدتها وقوله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني بعالم الغيب
عالم ما غاب عن ابصار خلقه فلم يروه فلا يظهر على غيبه احدا فيعلمه
او يريه اياه الا من ارتضى من رسول فانه يظهره على ما شا من ذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثني**
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فاعلم الله سبحانه الرسل
من الغيب الوحي واظهرهم عليه بما اوحي اليهم من غيبه وما يحكم الله فانه
لا يعلم ذلك غيره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول فانه يصطفيهم ويطلعهم على ما يشا من الغيب حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من ارتضى من رسول
قال يظهره من الغيب على ما شا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه ينزل من غيبه ما شا على الانبيا انزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغيب القران قال وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة
وقوله فانه يسلك من بين يديه يقول فانه يرسل من امامه ومن خلفه
حرسا وحفظة يحفظونه **ذكر من قال ذلك حدثنا** ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن الضحاك الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه
ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم من بين يديه ومن
خلفه رصدا قال ملائكة يحفظونهم من بين ايديهم ومن خلفهم حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم من بين يديه
ومن خلفه رصدا قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن طلحة يعني ابن مصرف
عن ابراهيم في قوله من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة رصد من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من الجن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من
الملائكة يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي
ارسل به اليهم وذلك حين يقول ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة وقوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم اختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله ليعلم فقال بعضهم عني
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام ليعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قد ابلغت الرسل قبله عن ربها **ذكر**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغت عن ربها وحفظت. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال ليعلم نبي الله أن الرسل قد أبلغت عن الله وأن الله حفظها ودفع عنها. وقال آخرون بل معنى ذلك ليعلم المشركون أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم. وقال آخرون بل معنى ذلك ليعلم محمد أن قد بلغت الملائكة رسالات ربهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا قال وما نزل جبريل عليه السلام بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة. قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال عندنا بالصواب قول من قال ليعلم الرسول أن الرسل قبله قد بلغوا رسالات ربهم وذلك أن قوله ليعلم من سبب قوله فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وذلك خبر عن الرسول فمعلوم بذلك أن قوله ليعلم من سبب ما كان ذلك خبرا عنه. وقوله وأحاط بما لديهم يقول وعلم بكل ما عندهم وأحصى كل شيء عددا يقول وعلم عدد الأشياء كلها فلم يخف عليه منها شيء. وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية إلا من ارتضى من رسول إلى قوله وأحصى كل شيء عددا قال ليعلم الرسل أن ربهم أحاط بهم فبلغوا رسالاتهم. آخر تفسير سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المزمل

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. يعني بقوله يا أيها المزمل المتزمل بثيابه والمعني به نبي الله صلى الله عليه وسلم واختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية من التزمل فقال بعضهم وصفه بأنه متزمل في ثيابه متأهب للصلاة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها المزمل هو الذي يتزمل بثيابه. وقال آخرون وصفه الله بالتزمل بالنبوة والرسالة. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة في قوله يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا قال زملت هذا الأمر فقم به. ذكر من قال ذلك قال أبو جعفر والذي هو أولى القولين بتأويل ذلك ما قال قتادة لأنه قد عقبه بقوله قم الليل فكان ذلك بيانا عن أنه وصفه بالتزمل بالثياب للصلاة وأن ذلك هو أظهر معنييه. وقوله قم الليل إلا قليلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قم الليل يا محمد كله إلا قليلا منه نصفه يقول قم نصف الليل أو انقص من نصفه قليلا أو زد عليه يقول أو زد عليه خيره الله تعالى ذكره حين فرض عليهم قيام الليل بين هذه المنازل

أي ذلك شاء فعل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما ذكر يقومون الليل نحو قيامهم في شهر رمضان فيما ذكر حتى خفف ذلك عنهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن مسعر قال حدثنا سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول لما أنزل أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان فكان بين أولها وآخرها قريب من سنة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سماك أنه سمع ابن عباس يقول فذكر نحوه إلا أنه قال نحوا من قيامهم في شهر رمضان. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة قال حدثني محمد بن طحلاء مولى أم سلمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلي عليه من الليل فتسامع الناس به فاجتمعوا فخرج كالمغضب وكان بهم رحيما فخشي أن يكتب عليهم قيام الليل فقال أيها الناس اكلفوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الأعمال ما ديم عليه ونزل القرآن يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق فمكثوا بذلك ثمانية أشهر فرأى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم فردهم إلى الفريضة وترك قيام الليل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري عن محمد بن طحلاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أشتري لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا فكان يقوم عليه من أول الليل فتسمع الناس بصلاته فاجتمعت جماعة من الناس فلما رأى اجتماعهم كره ذلك فخشي أن يكتب عليهم فدخل البيت كالمغضب فجعلوا يتنحنحون ويتفلون حتى خرج إليهم فقال يا أيها الناس إن الله لا يمل حتى تملوا يعني من الثواب فاكلفوا من العمل ما تطيقون فإن خير العمل أدومه وإن قل ونزلت يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا فأمر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلا فشق ذلك على المؤمنين ثم خفف الله عنهم فرحمهم وأنزل الله بعد هذا علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض إلى قوله فاقرءوا ما تيسر منه فوسع الله وله الحمد ولم يضيق. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما أنزل الله على نبيه يا أيها المزمل قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه فأنزل الله عليه بعد عشر سنين إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك إلى قوله فأقيموا الصلاة فخفف الله عنهم بعد عشر سنين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا نسختها الآية التي فيها فقال علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قم الليل إلا قليلا قاموا حولا أو حولين حتى انتفخت سوقهم وأقدامهم فأنزل الله تخفيفا بعد في آخر السورة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن أبي عبد الرحمن قال لما نزلت يا أيها المزمل قاموا بها حولا حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت فاقرءوا ما تيسر منه فاستراح الناس. قال حدثنا مهران عن سفيان عن جرير سمع الملائي عن الحسن قال الحمد لله تطوع بعد فريضة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن قال لما نزلت يا أيها المزمل الآية قام المسلمون حولا فمنهم من أطاقه ومنهم من لم يطقه حتى نزلت الرخصة. قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة. وقوله ورتل القرآن ترتيلا يقول جل وعز وبين القرآن إذا قرأته

تبيينا وترسل فيه ترسلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء
عن الحسن في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال اقرأه قراءة بينة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا
قال بعضه على أثر بعض حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا جعفر بن
عون قال أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا قال
بعضه على أثر بعض على تؤدة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله ورتل القرآن ترتيلا قال ترتيل فيه ترسلا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن
ترتيلا فقال بعضه في إثر بعض حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال
حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج عن عطاء ورتل القرآن ترتيلا قال
الترتيل النبذ الطرح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن
أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قوله ورتل القرآن ترتيلا قال
بينه بيانا حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه على إثر بعض القول في تأويل قوله
عز وجل إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا
إن لك في النهار سبحا طويلا اختلف أهل التأويل في تأويل قوله إنا سنلقي
عليك قولا ثقيلا فقال بعضهم عني به إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا العمل به
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن
أبي رجاء عن الحسن في قوله إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال العمل به قال
إن الرجل ليهذ السورة ولكن العمل به ثقيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ثقيل والله فرائضه
وحدوده وقال آخرون بل عني بذلك أن القول عنه ثقيل محمله
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحي
إليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن تحرك حتى يسرى عنه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله إنا سنلقي
عليك قولا ثقيلا قال هو والله ثقيل مبارك القرآن كما ثقل في الدنيا ثقل
في الموازين يوم القيامة وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال إن الله
وصفه بأنه قول ثقيل فهو كما وصفه ثقيل محمله ثقيل العمل بحدوده وفرائضه
وقوله إن ناشئة الليل هي أشد وطأ يعني جل وعز بقوله إن ناشئة الليل
إن ساعات الليل وكل ساعة من ساعات الليل ناشئة [illegible] تيقظت
سألت عنها ابن عباس فزعم أن الليل كله ناشئة سألت عنها ابن الزبير
فأخبرني مثل ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن أبي
إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن ناشئة الليل قال بلسان
الحبشة إذا قام الرجل من الليل قالوا نشأ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا إسرائيل عن أبي ميسرة إن ناشئة الليل قال نشأ قام قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح قال إذا قام الرجل من الليل
فهو ناشئة الليل حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن
عكرمة في قوله إن ناشئة الليل قال هو الليل كله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ليث عن ابن أبي نجيح قال إذا قام الرجل من الليل فهو
ناشئة الليل عن مجاهد إن ناشئة الليل قال إذا قمت من الليل فهو ناشئة قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال كل شيء بعد العشاء فهو ناشئة
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن ناشئة الليل
قال قيام الليل قال وأي ساعة من الليل قام فقد نشأ حدثنا ابن حميد قال

حدثنا

حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أي الليل قمت فهو
ناشئة قال حدثنا مهران عن خارجة عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة عن ابن
أبي مليكة قال سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل فقالا الليل كله
ناشئة فإذا نشأت قائما فتلك ناشئة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن ناشئة الليل قال أي ساعة تهجد
فيها متهجد من الليل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إن ناشئة الليل يعني الليل كله حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي عامر الخزاز ونافع عن ابن أبي مليكة عن
ابن عباس في قوله إن ناشئة الليل قال الليل كله قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الليل كله إذا قام فصلى فهو ناشئة وقال
آخرون بل ذلك ما كان بعد العشاء فأما ما كان قبل العشاء فليس بناشئة
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية
عن سليمان التيمي عن أبي مجلز في قوله إن ناشئة الليل قال ما بعد العشاء ناشئة
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء قوله إن ناشئة الليل قال ما بعد
عشاء الآخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
إن ناشئة الليل قال ناشئة الليل ما كان بعد العشاء فهو ناشئة حدثنا ابن
بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال قال قال قتادة في قوله إن ناشئة
الليل قال كل شيء بعد العشاء فهو ناشئة وقوله هي أشد وطأ اختلفت
قراءة الأمصار في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والكوفة أشد
وطأ بفتح الواو وسكون الطاء وقرأ ذلك بعض قراء البصرة ومكة والشام وطاء
بكسر الواو ومد الألف على أنه مصدر من قول القائل واطأ اللسان القلب
مواطأة ووطاء والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ويعني بقوله هي أشد وطأ إن
ناشئة الليل أشد ثباتا من النهار وذلك أثبت في القلب وذلك أن العمل
بالليل أثبت منه بالنهار وحكي عن العرب وطئنا الليل وطأ إذا ساروا فيه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل من قرأه بفتح الواو وسكون الطاء
وإن اختلفت عباراتهم في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هي أشد وطأ أي أثبت في الخير
واحفظ للحفظ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
هي أشد وطأ قال القيام بالليل أشد وطأ يقول أثبت في الخير حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله إن ناشئة الليل هي أشد وطأ يقول ناشئة الليل كانت صلاتهم
أول الليل هي أشد وطأ يقول هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم
من القيام وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن ناشئة الليل هي أشد
وطأ قال إن مصلي الليل القائم بالليل أشد وطأ طمأنينة أفرغ له قلبا وذلك
أنه لا يعرض له حوائج ولا شيء حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هي أشد وطأ يقول
قراءة القرآن بالليل أثبت منه بالنهار وأشد مواطأة بالليل منه بالنهار
وأما الذين قرأوا وطاء بكسر الواو بقول قراء البصرة ومد الألف عنه ذكرت
الذي عنوا بقراءتهم ذلك كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أشد
وطاء قال أن تواطئ قلبك وسمعك وبصرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد إن ناشئة الليل هي أشد وطاء قال تواطئ
سمعك وبصرك وقلبك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أشد وطاء قال مواطأة للقول وفراغا للقلب

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح في قوله
ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال اجدر ان تواطئ لك سمعك
اجدر ان تواطئ لك بصرك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور
عن مجاهد اشد وطأ قال اجدر ان تواطئ سمعك وبصرك وقلبك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله ان ناشئة الليل هي اشد
وطأ واقوم قيلا قال تواطئ سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وقوله واقوم
قيلا يقول واصوب قراءة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش
قال قرا انس هذه الاية ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واصوب قيلا فقال له بعض
القوم يا ابا حمزة انما هي اقوم قيلا قال اقوم واصوب واهيأ واحد حدثني سريج
ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش قال قرا
انس واصوب قيلا واقوم قيلا قيل له يا ابا حمزة انما هي واقوم قال انس واصوب
واقوم واهيأ واحد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واقوم قيلا
يقول ادنى من ان يفقهوا القرآن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة واقوم قيلا احفظ للقراءة حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله واقوم قيلا قال اقوم قراءة لفراغه من الدنيا
وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ان لك يا محمد في النهار فراغا طويلا تتسع به وتتقلب
فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني**
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس سبحا طويلا فراغا طويلا يعني النوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قوله ان لك في النهار
سبحا طويلا قال متاعا طويلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله سبحا طويلا قال فراغا طويلا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال
لحوائجك فافرغ لدينك الليل قال وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة ثم ان
الله من على العباد فخففها ووضعها وقرا قم الليل الا قليلا الى اخر الاية
ثم قال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل حتى بلغ فاقرءوا
ما تيسر منه الليل نصفه او ثلثه ثم جاء امر اوسع وافسح وضع الفريضة
عنه وعن امته فقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله
ان لك في النهار سبحا طويلا فراغا طويلا وكان يحيى بن يعمر يقرا ذلك بالخا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن
غالب الليثي عن يحيى بن يعمر وعن جدله قيس انه كان يقرا سبخا طويلا قال
وهو النوم وقال ابو جعفر والتسبيخ توسيع القطن والصوف وتنفيشه
يقال للمراة سبخي قطنك اي نفشيه ووسعيه ومنه قول الاخطل

فارسلوهن يذرين التراب كما ... يذري سبائخ قطن ندف اوتار

وانما عنى بقوله ان لك في النهار سبحا طويلا ان لك في النهار سعة لقضاء
حوائجك ونومك والسبح قريب المعنى في هذا الموضع القول في تاويل
قوله عز وجل واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول

تعالى ذكره

تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا فادعه به وتبتل اليه
تبتيلا يقول وانقطع اليه انقطاعا لحوائجك وعبادتك دون سائر الاشياء
وغيره وهو من قولهم تبتلت هذا الامر اذا قطعته ومنه قيل لام عيسى ابن
مريم البتول لانقطاعها الى الله ويقال للعابد المنقطع عن الدنيا واسبابها
الى عبادة الله قد تبتل ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن التبتل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى عن ابن ابي نجيح عن الحكم عن مقسم عن
ابن عباس وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا حدثنا ابن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا
قال اخلص له اخلاصا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن مجاهد مثله الا انه قال اخلص اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي يحيى المكي
في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص
اليه المسالة والدعاء حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن اشعث
عن الحسن في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اشدد اليه نفسك واجتهد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتبتل
اليه تبتيلا يقول اخلص له العبادة والدعوة حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة نحوه حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتبتل اليه
تبتيلا يقول اخلص اليه اخلاصا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اي تفرغ لعبادته قال
تبتل فقد والتبتل الى الله وقرا قول الله فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت
من الجهاد فانصب في عبادة الله والى ربك فارغب وقوله رب المشرق
والمغرب اختلفت القراء في قراءته فقراته عامة قراء المدينة بالرفع على
الابتداء اذ كان ابتداء اية بعد اخرى تامة وقراه عامة قراء الكوفة
بالخفض على وجه النعت واجد على الهاء التي في قوله وتبتل اليه والصواب
من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء
من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب ومعنى الكلام رب المشرق والمغرب
وما بينهما من العالم وقوله لا اله الا هو يقول لا ينبغي ان يعبد اله سوى الله
الذي هو رب المشرق والمغرب وقوله فاتخذه وكيلا فيما يامرك وفوض اليه
اسبابك وقوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول
المشركون من قومك لك وعلى اذاهم واهجرهم في الله هجرا جميلا والهجر
الجميل هو الهجر في ذات الله كما قال جل وعز واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الاية وقيل ان ذلك
نسخ **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا براءة نسخت
ما ههنا امر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
لا يقبل منهم غيرها القول في تاويل قوله عز وجل وذرني والمكذبين
اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
اليما يعني تعالى ذكره بقوله وذرني والمكذبين فدعني يا محمد والمكذبين باياتي

اولي النعمة يعني اهل التنعيم في الدنيا ومهلهم قليلا يقول واخرهم بالعذاب
الذي هو نازل بهم قليلا حتى يبلغ الكتاب اجله وذكر ان الذي كان بين نزول
هذه الآية وبين بدر يسيرا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق عن ابن عباد عن ابيه عباد عن
عبد الله بن الزبير عن عائشة قال لما نزلت هذه الآية وذرني والمكذبين اولي
النعمة ومهلهم قليلا يقول ان لله فيهم طلبه وحاجته وقوله ان لدينا انكالا
وجحيما يقول تعالى ذكره ان عندنا لهؤلاء المكذبين بآياتنا انكالا يعني قيودا
واحدها نكل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة
ان الآية التي قال ان لدينا انكالا وجحيما انها قيود حدثنا عبيد بن اسباط بن
ابن محمد قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا
قال قيودا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي عمرو عن
عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان قال وبلغني عن مجاهد قال الانكال القيود حدثنا ابن
حميد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن حماد قال الانكال القيود
حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان
عن حماد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
قال سمعت حمادا يقول الانكال القيود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ان لدينا انكالا قال اي قيودا حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن عن سفيان عن ابي عمرو العاصر عن عكرمة
ان لدينا انكالا قال قيودا حدثنا ابو عبيدة الوصابي محمد بن حفص قال حدثنا
ابن حمير قال حدثنا الثوري عن حماد في قوله ان لدينا انكالا وجحيما قال
الانكال القيود حدثنا سعيد بن عنبسة الرازي قال مررت بابن السماك
وهو يقص وهو يقول سمعت الثوري يقول سمعت حمادا يقول في قول الله
ان لدينا انكالا قال قيودا سودا من نار جهنم وقوله وجحيما يقول ونارا
تسعر وطعاما ذا غصة يقول وطعاما يغص به آكله فلا هو نازل من حلقه
ولا هو خارج منه كما حدثني اسحاق بن وهب وابو سنان القزاز قالا حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
وطعاما ذا غصة قال شوك يأخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وطعاما ذا غصة
قال شجرة الزقوم وقوله وعذابا اليما يقول وعذابا مؤلما موجعا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن اعين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فصعق
صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله عز وجل يوم ترجف الارض
والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول تعالى ذكره ان لدينا لهؤلاء
المشركين من قريش الذين يؤذونك يا محمد العقوبات التي وصفها في يوم
ترجف الارض والجبال ورجفان ذلك اضطرابه بمن عليه وذلك يوم القيامة
وقوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول وكانت الجبال رملا سائلا منتثرا
والمهيل مفعول من قول القائل هلت الرمل فانا اهيله وذلك اذا حرك اسفله
فانهال عليه من اعلاه وللعرب في ذلك لغتان يقولون مهيل ومهيول
ومكيل ومكيول ومنه قول الشاعر

فقد كان قومك يحسبونك سيدا ... واخال انك سيد معيون

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس

قوله

قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول الرمل السائل حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال الكثيب المهيل اللين الذي اذا مسسته تتابع حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كثيبا
مهيلا قال ينهال القول في تأويل قوله عز وجل انا ارسلنا اليكم رسولا
شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه
اخذا وبيلا يقول تعالى ذكره انا ارسلنا اليكم ايها الناس رسولا شاهدا
عليكم باجابة من اجاب منكم دعوتي وامتناع من امتنع منكم من الاجابة
يوم تلقوني في القيامة كما ارسلنا الى فرعون رسولا يقول مثل ارسالنا من
قبلكم الى فرعون مصر رسولا بدعائه الى الحق فعصى فرعون الرسول الذي
ارسلناه اليه فاخذناه اخذا وبيلا يقول فاخذناه اخذا شديدا فاهلكناه
ومن معه جميعا وهو من قولهم كلأ مستوبل اذا كان لا يستمرأ وكذلك
الطعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله اخذا وبيلا يقول شديدا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اخذا وبيلا قال شديدا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخذناه اخذا
وبيلا اي شديدا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة اخذا وبيلا قال شديدا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاخذناه اخذا وبيلا قال الوبيل الشر والعرب
تقول لمن تتابع عليه الشر لقد اوبل عليه وتقول اوبلت على شرك قال ولم يرض
الله بان غرق وعذب حتى اقر في عذاب مستقر حتى يبعث الى النار يوم
القيامة يريد فرعون القول في تأويل قوله عز وجل فكيف تتقون
ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا
يقول تعالى ذكره للمشركين به فكيف تخافون ايها الناس يوما يجعل
الولدان شيبا ان كفرتم بالله ولم تصدقوا به وذكر ان ذلك كذلك في قراءة
عبد الله بن مسعود وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول
كيف تتقون يوما وانتم قد كفرتم به ولا تصدقون به حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فكيف تتقون ان كفرتم قال لا يتقي
والله من كفر بالله ذلك اليوم وقوله يوما يجعل الولدان شيبا يعني
يوم القيامة وانما تشيب الولدان فيه من شدة هوله وكربه كما حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يوما يجعل الولدان شيبا كان ابن مسعود يقول اذا كان يوم
القيامة دعا ربنا الملك آدم فيقول يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول آدم
اي رب لا علم لي الا ما علمتني فيقول الله له اخرج من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعين فيساقون الى النار سودا مقرنين زرقا كالحين فيشيب
هنالك كل وليد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال تشيب الصغار من كرب ذلك اليوم وقوله
السماء منفطر به يقول تعالى ذكره السماء مثقلة بذلك اليوم متصدعة منشقة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله السماء منفطر
به قال تشقق السماء حين ينزل الرحمن جل وعز حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن

قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله منفطر به قال مثقلة به حدثنا ابو حفص الحيري قال حدثنا مومل قال حدثنا ابو مودود بحر بن موسى عن الحسن في قوله السما منفطر به قال مثقلة بخزويه يوم القيامة قال حدثنا مومل قال حدثنا ابو مودود بحر بن موسى قال سمعت ابن ابي علي يقول حدثني عكرمة بن سهيل قال حدثنا مومل قال حدثنا في هذه الاية ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة السما منفطر به قال مثقلة به حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا عن الحسن في قوله السما منفطر به قال موقرة به مثقلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة السما منفطر به يقول مثقل به ذلك اليوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله السما منفطر به قال هذا يوم القيامة يجعل الولدان شيبا ويوم تنفطر السما واذا السما انفطرت وقال هذا كله يوم القيامة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس السما منفطر به قال ممتلية به بلسان الحبشة حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة ولم يسمعه عن ابن عباس السما منفطر به قال ممتلية به وذكرت السما في هذا الموضع لان العرب تذكرها وتونثها فمن ذكرها وجهها الى السقف كما يقال هذا سما البيت لسقفه وقد يجوز ان يكون تذكيرهم اياها لانها من الاسما التي لا فصل فيها بين مونثها ومذكرها ومن التذكير قول الشاعر

فلو رفع السما اليه قوما ۝ لحقنا بالسما مع السحاب ۝

وقوله كان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره كان ما وعد الله من امر ان يفعله مفعولا لانه لا يخلف وعده وما وعد ان يفعله ليوم ما يكون الولدان فيه شيبا يقول فاحذروا واتقوا اليوم ايها الناس فانه كائن لا [illegible]

القول في تاويل قوله عز وجل ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يعني تعالى ذكره بقوله ان هذه الايات التي ذكر فيها امر القيامة واهوالها وما هو فاعل فيها باهل الكفر تذكرة يقول عبرة وعظة لمن اعتبر بها واتعظ فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا يقول فمن شا من الخلق اتخذ الى ربه طريقا بالايمان به والعمل بطاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذه تذكرة يعني القران فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا بطاعة الله وقوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يعلم انك تقوم اقرب من ثلثي الليل مصليا ونصفه وثلثه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا عامة قراء المدينة والبصرة بالخفض ونصفه وثلثه بمعنى وادنى من نصفه وثلثه انكم لم تطيقوا العمل بما افترض عليكم من قيام الليل فقوموا ادنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه وقرا ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بالنصب بمعنى انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله وطايفة من الذين معك يعني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مومنين بالله

حين

حين فرض عليهم قيام الليل وقوله والله يقدر الليل والنهار بالساعات والاوقات وقوله علم ان لن تحصوه يقول علم ربكم ايها القوم الذين فرض عليهم قيام الليل ان لن تطيقوا قيامه فتاب عليكم اذ عجزتم وضعفتم عنه ورجع بكم الى التخفيف عنكم وبنحو الذي قلنا في ذلك في معنى قوله ان لن تحصوه قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن يقول في قوله لن تحصوه قال لن تطيقوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد علم ان لن تحصوه يقول ان لن تطيقوه قال حدثنا مهران عن سفيان علم ان لن تحصوه قال ان لن تطيقوه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عطا بن السايب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا ادخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدهن بيده قال فتلك خمسون ومية باللسان والف وخمسمية في الميزان واذا اوى الى فراشه سبح وحمد وكبر مية قال فتلك مية باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم الواحد الفين وخمسمية سيية قالوا فكيف لا نحصيها قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل ولعله لا يعقل وياتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علم ان لن تحصوه قيام الليل كتب عليكم فاقروا ما تيسر من القران وقوله فاقروا ما تيسر منه يقول فاقروا من الليل ما تيسر لكم من القران في صلاتكم وهذا تخفيف من الله عز وجل عن عباده فرضه الذي كان فرض عليهم بقوله قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا محمد قال قلت للحسن يا ابا سعيد ما تقول في رجل قد استظهر القران كله عن ظهر قلب فلا يقوم به انما يصلي المكتوبة قال يتوسد القران لعن الله ذاك قال الله تعالى للعبد الصالح وانه لذو علم لما علمناه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قلت يا ابا سعيد قال الله فاقروا ما تيسر من القران قال نعم ولو خمس ايات حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ربيع عن الحسن قال في قوله فاقروا ما تيسر من القران قال مية اية قال حدثنا وكيع عن ربيع عن الحسن قال من قرا مية اية في ليلة لم يحاجه القران قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن ابي صالح عن كعب قال من قرا في ليلة مية اية كتب من العابدين وقوله علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يقول تعالى ذكره علم ربكم ايها المومنون ان سيكون منكم اهل مرض قد اضعفه المرض عن قيام الليل واخرون يضربون في الارض في سفر يبتغون من فضل الله في تجارة قد سافروا لطلب المعاش فاعجزهم واضعفهم ايضا عن قيام الليل واخرون يقاتلون في سبيل الله يقول واخرون ايضا منكم يجاهدون العدو فيقاتلونهم في سبيل الله فرحمكم الله فخفف عنكم ووضع عنكم فرض قيام الليل فاقروا ما تيسر منه يقول فاقروا الان اذ خفف ذلك عنكم من الليل في صلاتكم ما تيسر من القران والهاء في قوله منه من ذكر القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة [illegible] علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه قال افترض القيام في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السما ثم انزل التخفيف في اخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة واقيموا الصلاة المفروضة وهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة واتوا الزكاة يقول واعطوا الزكاة المفروضة في اموالكم اهلها

يسمو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
فريضتان واجبتان لا رخصة لاحد فيهما فادوهما الى الله تعالى ذكره
وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا يقول وانفقوا في سبيل الله من اموالكم
وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واقرضوا الله قرضا حسنا قال القرض النوافل سوى
الزكاة وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا يقول وما تقدموا ايها المؤمنون لانفسكم في دار الدنيا من صدقة
او نفقة تنفقونها في سبيل الله او غير ذلك من نفقة في وجوه الخير او عمل
بطاعة الله من صلاة او صيام او حج او غير ذلك من اعمال الخير في طلب ما عند
الله تجدوه عند الله يوم القيامة في معادكم هو خيرا لكم مما قدمتم في الدنيا
واعظم منه ثوابا اي ثوابه اعظم من ذلك الذي قدمتموه لو لم تكونوا قدمتموه
واستغفروا الله يقول تعالى ذكره وسلوا الله غفران ذنوبكم يصفح لكم عنها
ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من عباده
من ذنوبه وذو رحمة ان يعاقبهم عليها من بعد توبتهم منها آخر
تفسير سورة المزمل والله سبحانه اعلم بمراده واسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المدثر

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر
يعني جل ثناؤه بقوله يا ايها المدثر يا ايها المتدثر بثيابه عند نومه
وذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل ذلك له وهو متدثر بقطيفة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم يا ايها المدثر قال كان في قطيفة وذكر
ان هذه الاية اول شيء نزل من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه قيل له يا ايها المدثر لما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت
راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئثت منه فرقا وجئت فقلت زملوني
زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الى قوله
والرجز فاهجر قال ثم تتابع الوحي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن
مسلم قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة
اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت يقولون اقرا باسم ربك
قال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل اول فقال يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر فقلت اقرا باسم ربك الذي خلق فقال
لا اخبرك الا ما حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت في حراء فلما قضيت
جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت فوق راسي فاذا هو جالس
على عرش بين السماء والارض فخشيت منه هكذا قال عثمان بن عمر وانما هو
فجئثت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء فانزل
الله يا ايها المدثر قم فانذر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن علي بن مبارك
عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة عن اول ما نزل من القرآن قال نزلت
يا ايها المدثر اولا قال قلت انهم يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق قال سالت

جابر

جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم ار شيئا
ونظرت عن خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني
وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري قال فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فترة فحزن حزنا فجعل يغدو الى شواهق الجبال ليتردى منها فكلما اوفى
بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فيقول انك نبي الله فيسكن
جاشه وتسكن نفسه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك قال
فبينا انا امشي يوما اذ رايت الملك الذي كان ياتيني بحراء على كرسي بين السماء والارض
فجئثت منه رعبا فرجعت الى خديجة فقلت زملوني فزملناه اي فدثرناه فانزل
الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال الزهري فكان
اول شيء انزل عليه اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم واختلف
اهل التاويل في معنى قوله يا ايها المدثر فقال بعضهم معنى ذلك يا ايها النائم
في ثيابه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها المدثر
قال يا ايها النائم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا ايها المدثر يقول المتدثر في ثيابه وقال آخرون بل معنى ذلك
يا ايها المدثر النبوة واثقالها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الاية يا ايها المدثر
عن عكرمة انه قال دثرت هذا الامر فقم به وقوله قم فانذر يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قم من نومك فانذر عذاب الله قومك الذين
اشركوا بالله وعبدوا غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قم
فانذر اي انذر عذاب الله ووقائعه في الامم وشدة نقمته وقوله وربك
فكبر يقول تعالى ذكره وربك يا محمد فعظم بعبادته والرغبة اليه في حاجاتك
دون غيره من الالهة والانداد وقوله وثيابك فطهر اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا تلبس ثيابك على معصية
ولا على غدرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك فطهر
اما سمعت قول غيلان بن سلمة

اني بحمد الله لا ثوب فاجر ... لبست ولا من غدرة اتقنع

حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام عن الاجلح عن عكرمة عن ابن
عباس قال اتاه رجل وانا جالس فقال ارايت قول الله وثيابك فطهر قال
لا تلبسها على معصية ولا على غدرة ثم قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة
الثقفي رحمه الله

اني بحمد الله لا ثوب فاجر ... لبست ولا من غدرة اتقنع

حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث عن الاجلح عن عكرمة
قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة ولا على فجرة ثم تمثل بشعر غيلان
ابن سلمة هذا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن الاجلح
ابن عبد الله الكندي عن عكرمة وثيابك فطهر قال لا تلبس ثيابك على معصية
الم تسمع قول غيلان بن سلمة الثقفي

اني بحمد الله لا ثوب فاجر ... لبست ولا من غدرة اتقنع

حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني عطاء
انه سمع ابن عباس يقول وثيابك فطهر قال من الاثم ثم قال نقي الثياب في كلام
العرب حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث القاضي عن ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس في قوله وثيابك فطهر قال في كلام العرب نقي الثياب
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حفص بن غياث القاضي

عن ابن جريج عن عطاء انه سمع عن ابن عباس عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم
وثيابك فطهر قال من الذنوب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة وثيابك فطهر قال هي كلمة من العربية كانت العرب تقولها طهر
ثيابك اي من الذنب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي فكانت العرب تسمي الرجل
اذا نكث ولم يف بعهد بانه لدنس الثياب واذا وفى واصلح قالوا مطهر الثياب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس وثيابك فطهر اي من الاثم قال حدثنا مهران عن سفيان عن
مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال من الاثم حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وثيابك فطهر يقول لا تلبس ثيابك على معصية حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وثيابك
فطهر اي من الاثم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاجلح سمع عكرمة
قال لا تلبس ثيابك على معصية حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن
عامر وعطاء قالا من الخطايا وقال آخرون بل معنى ذلك لا تلبس
ثيابك من مكسب غير طيب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وثيابك فطهر قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير طائل ويقال
لا تلبس ثيابك على معصية وقال آخرون بل معنى ذلك اصلح عملك
ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله وثيابك فطهر قال
عملك فاصلح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين
في قوله وثيابك فطهر قال عملك فاصلحه وكان الرجل اذا كان خبيث
العمل قالوا فلان خبيث الثياب واذا كان حسن العمل قالوا فلان طاهر
الثياب وقال آخرون في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وثيابك فطهر
قال لست بكاهن ولا ساحر فاعرض عما قالوا وقال آخرون بل معنى
ذلك اغسلها بالماء وطهرها من النجاسة ذكر من قال ذلك
حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر عن احمد
ابن موسى بن ابي مريم صاحب اللؤلؤ قال اخبرنا ابن عون عن محمد بن
سيرين وثيابك فطهر قال اغسلها بالماء حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وثيابك فطهر قال كان المشركون
لا يتطهرون فامره ان يتطهر ويطهر ثيابه وهذا القول الذي قاله
ابن سيرين وابن زيد في ذلك اظهر معانيه والذي قاله ابن عباس
وعكرمة وابن زكريا قول عليه اكثر السلف من انه عني به جسمك
فطهر من الذنوب والله اعلم بمراده من ذلك والرجز فاهجر اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والرجز
بكسر الراء وقرأه بعض المكيين والمدنيين والرجز بضم الراء فمن ضم الراء وجهه
الى الاوثان وقال معنى الكلام والاوثان فاهجر عبادتها واترك خدمتها
ومن كسر الراء وجهه الى العذاب وقال معناه والعذاب فاهجر اي ما اوجب
لك العذاب من الاعمال فاهجر والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب والضم والكسر في ذلك
عندنا لغتان بمعنى واحد ولم نجد احدا من متقدمي اهل العلم يفرق
بين تأويل ذلك وانما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي واختلف
اهل التأويل في معنى الرجز في هذا الموضع فقال بعضهم هو الاصنام
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني

معاوية

معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والرجز فاهجر يقول السخط
وهو الاصنام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله والرجز فاهجر قال الاصنام حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل
عن جابر عن مجاهد وعكرمة والرجز فاهجر قال الاوثان حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والرجز فاهجر هما صنمان كانا عند
البيت اساف ونائلة يمسح وجوههما من اتى عليهما فامر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يجتنبهما ويعتزلهما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الزهري والرجز فاهجر قال الاوثان حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والرجز فاهجر قال الرجز
آلهتهم التي كانوا يعبدون امره ان يهجرها فلا ياتيها ولا يقربها وقال
آخرون بل معنى ذلك والمعصية والاثم فاهجر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم
والرجز فاهجر قال الاثم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والرجز فاهجر يقول
اهجر المعصية وقد بينا معنى الرجز فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها
في هذا الموضع وقوله ولا تمنن تستكثر واختلف اهل التأويل في
تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا تعط يا محمد عطية لتعطى اكثر
منها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تمنن تستكثر
قال لا تعط عطية تلتمس بها افضل منها حدثنا ابو حميد الحمصي احمد بن
المغيرة قال حدثنا ابو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قال حدثنا ارطاة
عن ضمرة بن حبيب وابي الاحوص في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا
لتعطى اكثر منه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن عكرمة
في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتعطى اكثر منه حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرني [illegible] الحكم
عكرمة يقول ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا فيما تزداد حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله
ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتأخذ اكثر منه حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سلمة عن الضحاك ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتعطى اكثر منه
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تمنن
تستكثر قال لا تعط شيئا لتزداد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن
ابي رواد عن الضحاك قال هو الربا الحلال كان للنبي صلى الله عليه وسلم
خاصة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جبير عن الضحاك قال هما
ربوان حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا واما الحرام فالربا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمنن تستكثر
يقول لا تعط شيئا انما بك مجازاة الدنيا ومعارضها حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا
لتثاب افضل منه وقاله ايضا طاوس حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تمنن تستكثر قال تعطي
مالا مصانعة رجاء افضل منه من الثواب في الدنيا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال لا تعطي لتعطى
اكثر منه قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن منصور عن ابراهيم
ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتزداد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
رجل عن الضحاك بن مزاحم ولا تمنن تستكثر قال هي للنبي صلى الله عليه و

خاصة وللناس عامة يوسع عليهم وقال آخرون بل معنى ذلك ولا تمنن عملك على ربك تستكثر ذكر من قال ذلك حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان بن حسين عن الحسن في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن عملك تستكثر على ربك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى عن الحسن ولا تمنن تستكثر عملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس عن ابي ... عن ابي سهل كثير بن زياد عن الحسن ولا تمنن تستكثر يقول لا تمنن تستكثر عملك الصالح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ولا تمنن تستكثر قال لا تكثرن عملك في عينك فانه مما انعم الله عليك واعطاك قليل وقال آخرون بل معنى ذلك لا تضعف عن الخيرات تستكثر منها ووجهوا معنى قوله ولا تمنن أي لا تضعف من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تضعف ان تستكثر من الخير قال تمنن في كلام العرب تضعف وقال آخرون في ذلك بل لا تمنن بالنبوة على الناس تاخذ عليه اجرا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن بالنبوة والقرآن الذي ارسلناك به تستكثرهم به تاخذ عليه عوضا من الدنيا واولى هذه الاقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال معنى ذلك ولا تمنن على ربك من ان تستكثر عملك الصالح وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان ذلك في سياق آيات تقدم فيهن امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالجد في الدعاء اليه والصبر على ما يلقى من الاذى فيه فهذه بان تكون من نوع تلك اشبه منها بان تكون من غيرها وذكر ان عبد الله بن مسعود ان ذلك في قراءته ولا تمنن ان تستكثر وقوله ولربك فاصبر يقول تعالى ذكره ولربك فاصبر على ما لقيت من المكروه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولربك فاصبر قال على ما اوتيت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولربك فاصبر قال حملت امرا عظيما محاربة العرب ثم العجم من بعد العرب في الله وقال آخرون بل معنى ذلك ولربك فاصبر على عطيتك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولربك فاصبر قال اصبر على عطيتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولربك فاصبر قال عطيتك اصبر عليها القول في تاويل قوله عز وجل فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا يعني جل ثناؤه بقوله فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير شديد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل واسباط عن مطرف عن عطية العوفي عن ابن عباس في قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته يسمع متى يؤمر ينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن عكرمة في قوله فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي

رجاء عن عكرمة في قوله فاذا نقر في الناقور مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن جابر عن مجاهد فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور قال كهيئة البوق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا نقر في الناقور قال هو يوم ينفخ في الصور فهو الذي ينفخ فيه قال ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصحابه فقال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته ثم اقبل باذنه يسمع متى يؤمر بالصيحة فاشتد ذلك على اصحابه فامرهم ان يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فاذا نقر في الناقور يقول الصور حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا نقر في الناقور والناقور الصور والصور الخلق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا نقر في الناقور يعني الصور حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قوله فاذا نقر في الناقور قال الناقور الصور قال حدثنا مهران قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فذلك يومئذ يوم عسير يقول شديد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله تعالى ذكره فذلك يومئذ يوم عسير فبين الله على من يقع على الكافرين غير يسير وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل يا محمد امر الذي خلقته في بطن امه وحيدا لا شيء له من مال ولا ولد الي وذكر ان الله عني بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان قال حدثنا وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال انزل الله في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين الى آخرها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن محمد بن شريك عن ابن ابي نجيح ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة وكذلك الخلق كلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وهو الوليد بن المغيرة اخرجه الله من بطن امه وحيدا لا مال له ولا ولد فرزقه الله المال والولد والثروة والنماء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر حتى بلغ سأصليه سقر قال هذه الآيات انزلت في الوليد بن المغيرة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واختلف اهل التاويل في مبلغ المال الذي ذكره الله واخبر انه جعله للوحيد ما هو وما مبلغه فقال بعضهم كان دنانير ومبلغها الف دينار ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسماعيل بن ابراهيم عن ابيه عن مجاهد وجعلت له مالا ممدودا قال كان ماله الف دينار حدثنا صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا الحارث بن عمران الكوفي قال حدثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير في قوله وجعلت له مالا ممدودا

قال ألف دينار وقال آخرون كان أربعة آلاف دينار ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجعلت له مالا ممدودا
قال بلغني أنه أربعة آلاف دينار وقال آخرون كان ماله أرضا ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا
شعبة عن النعمان بن سالم في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الأرض
حدثنا محمد بن سعد أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا وهب بن جرير
قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم مثله مثله وقال آخرون كان ذلك
غلة شهر بشهر ذكر من قال ذلك حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة
قال حدثنا حلبس إمام مسجد ابن علية عن ابن جريج عن عطاء عن عمر رضي الله
عنه في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال غلة شهر بشهر حدثنا أبو حفص
الحيري قال حدثنا حلبس الضبعي عن ابن جريج عن عطاء مثله ولم يقل عن عمر
حدثنا أحمد بن الوليد قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا حلبس بن محمد
الكلابي عن ابن جريج عن عطاء عن عمر مثله والصواب من القول في ذلك
أن يقال كما قال الله وجعلت له مالا ممدودا وهو الكثير الممدود عدده أو
مساحته القول في تأويل قوله عز وجل وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا
ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا يقول
تعالى ذكره وجعلت له بنين شهودا ذكر أنهم كانوا عشرة ذكر من قال
ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه عن
مجاهد وبنين شهودا قال كان بنوه عشرة وقوله ومهدت له تمهيدا يقول
تعالى ذكره وبسطت له في العيش بسطا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان ومهدت له تمهيدا قال بسطت له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومهدت له تمهيدا قال من المال
والولد وقوله ثم يطمع أن أزيد يقول تعالى ذكره
ثم يأمل ويرجو أن أزيده من المال والولد على ما أعطيته كلا يقول ليس ذلك
كما يأمل ويرجو من أن أزيده مالا وولدا وتمهيدا في الدنيا إنه كان لآياتنا
عنيدا يقول إن هذا الذي خلقته وحيدا كان لآياتنا وهي حجج الله على خلقه من
الكتب والرسل عنيدا يعني معاندا للحق مجانبا له كالبعير العنود ومنه
قول القائل

إذا نزلت فاجعلاني وسطا ... إني كبير لا أطيق العندا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
إنه كان لآياتنا عنيدا قال جحودا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنه كان لآياتنا عنيدا الكفور بآيات الله
قال محمد بن عمرو معاندا لها وقال الحرث معاندا عنها مجانبا لها حدثنا أبو
كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد قال عنيدا قال معاندا
للحق مجانبا له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنه كان
لآياتنا عنيدا كفورا بآيات الله جحودا بها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان لآياتنا عنيدا قال مشاقا وقيل عنيد وهو من عاند معاندة فهو
معاند كما قيل عام قائل وإنما هو مقيل وقوله سأرهقه صعودا يقول
تعالى ذكره سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها وقيل إن الصعود جبل
في النار يكلف أهل النار صعوده ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمارة الأسدي قال حدثنا محمد بن سعيد عن أبيه قال حدثنا شريك عن عمار
عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم سأرهقه صعودا
قال هو جبل في النار يكلفون أن يصعدوه فإذا وضع يده ذابت فإذا
رفعها عادت فإذا وضع رجله كذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب

قال

قال حدثني عمرو بن الحرث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه
سبعين خريفا ثم يهوي كذلك منه أبدا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سأرهقه صعودا قال
مشقة من العذاب حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله سأرهقه صعودا أي عذابا لا راحة فيه منه حدثنا ابن بشار
قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة سأرهقه صعودا قال
مشقة من العذاب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله سأرهقه صعودا قال تعبا من العذاب القول في تأويل قوله
عز وجل إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر
ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه
سقر يقول تعالى ذكره إن هذا الذي خلقته وحيدا فكر فيما أنزل الله
على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن وقدر ما يقول فيه فقتل
كيف قدر يقول ثم لعن كيف قدر النازل فيه ثم نظر يقول ثم روى في ذلك ثم عبس
يقول ثم قبض ما بين عينيه وبسر يقول كلح وكره وجهه ومنه قول توبة
ابن الحمير

وقد رابني منها صدود رأيته ... وإعراضها عن حاجتي وبسورها

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الأخبار عن الوحيد أنه فعل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فقال
أي عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا قال لم قال يعطونكه فإنك أتيت محمدا
تتعرض لما قبله قال قد علمت قريش أني أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يعلم
قومك أنك منكر لما قال وأنك كاره له قال فما أقول فيه فوالله ما منكم رجل أعلم
بالأشعار مني ولا أعلم برجزه مني ولا بقصيده ولا بأشعار الجن والله ما يشبه
الذي يقول شيئا من هذا والله إن لقوله لحلاوة وإنه ليحطم ما تحته
وإنه ليعلو وما يعلى قال والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه قال فدعني
حتى أفكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يأثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت
وحيدا قال قتادة خرج من بطن أمه وحيدا فنزلت هذه الآية حتى بلغ تسعة
عشر حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله إنه فكر وقدر إلى ثم عبس وبسر قال دخل
الوليد بن المغيرة على أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه فسأله عن القرآن
فلما أخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن أبي كبشة فوالله ما هو
بشعر ولا بسحر ولا بهذي من الجنون وإن قوله لمن كلام الله فلما سمع بذلك
النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله لئن صبا الوليد لتصبون قريش فلما
سمع بذلك أبو جهل قال أنا والله أكفيكم شأنه فانطلق حتى دخل عليه بيته
فقال للوليد ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة قال ألست أكثرهم مالا وولدا
فقال له أبو جهل يتحدثون أنك إنما تدخل على ابن أبي قحافة لتصيب
من طعامه فقال الوليد أقد تحدث به عشيرتي فلا وحق ابن قصي لا أقرب
أبا بكر ولا عمر ولا ابن أبي كبشة فما قوله إلا سحر يؤثر فأنزل الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم ذرني ومن خلقت وحيدا إلى لا تبقي ولا تذر حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنه فكر وقدر زعموا
أنه قال والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فإذا هو ليس بشعر وإن له لحلاوة
وإن عليه لطلاوة وإنه ليعلو وما يعلى وما أشك أنه سحر فأنزل الله فيه
فقتل كيف قدر الآية ثم عبس وبسر قبض ما بين عينيه وكلح حدثني محمد

ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فكر وقدر قال الوليد بن
المغيرة يوم دار الندوة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة دعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فقال حتى انظر ففكر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا
الا سحر يؤثر فجعل الله له سقر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى قوله ان هذا الا
سحر يؤثر قال هذا الوليد بن المغيرة قال سابركم هذا الرجل الليلة فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فوجده قائما يصلي ويقترئ واتاهم فقالوا مه قال سمعت قولا حلوا
اخضر مثمرا ياخذ بالقلوب فقالوا هو شعر فقال لا والله ما هو بالشعر ليس احد اعلم
بالشعر مني اليس قد عرضت علي الشعراء شعرهم نابغة وفلان وفلان قالوا فهو كاهن
فقال لا والله ما هو بكاهن قد عرفت الكهانة قالوا فهذا سحر الاولين اكتتبه قال
لا ادري ان كان شيء فعسى هو اذا سحر يؤثر فقرا فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
قال قتل كيف قدر حين قال ليس بشعر ثم قتل كيف قدر حين قال ليس بكهانة وقوله
ثم ادبر واستكبر يقول تعالى ذكره ثم ولى عن الايمان بما انزل الله من كتابه والتصديق
واستكبر عن الاقرار بالحق فقال ان هذا الا سحر يؤثر ياثره عن غيره وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين ان هذا الا سحر
يؤثر قال ياخذه عن غيره وقوله ان هذا الا قول البشر يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل الوحيد في القرآن ان هذا الا قول البشر ما هذا الذي يتلوه محمد الا قول
البشر يقول ما هو الا كلام ابن ادم وما هو بكلام الله القول في تاويل قوله
عز وجل سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا ليزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون
وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى
للبشر يعني تعالى ذكره بقوله سأصليه سقر ساورده بابا من ابواب
جهنم اسمه سقر ولم يجر سقر لانه اسم من اسماء جهنم وما ادراك ما سقر
يقول تعالى ذكره واي شيء ادراك يا محمد اي شيء سقر ثم بين تعالى ذكره ما سقر
فقال هي نار لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها ميتا ولكنها تحرقهم كلما جدد
خلقهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لواحة للبشر
قال الجلد حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل عن ابي رزين
لواحة للبشر قال تلفح الجلد لفحة فتدعه اسود من الليل حدثني محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي شعيب بن الليث عن خالد بن يزيد
عن ابن ابي هلال قال قال زيد بن اسلم لواحة للبشر قال تلوح اجسادهم
عليها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لواحة
للبشر اي حراقة للجلد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لواحة للبشر يقول تحرق بشرة
الانسان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله لواحة للبشر قال تغير الجلد لما البشر تحرق البشر حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين مثله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لواحة للبشر يعني بشرة الانسان يقول تحرق بشره وروي عن
ابن عباس في ذلك ما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن

علي

علي عن ابن عباس في قوله لواحة للبشر يقول معرضة واخشى ان تكون يلوح
خبر علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هذا غلطا وان يكون موضع معرضة مغيرة
لكن صحف فيه وقوله عليها تسعة عشر يقول تعالى ذكره على سقر من
الخزنة وذكر ان ذلك لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو جهل ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس عليها تسعة عشر الى قوله ويزداد الذين امنوا
ايمانا فلما سمع ابو جهل ذلك قال لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة
يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل عشرة منكم ان
يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياتي ابا جهل فياخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له اولى لك فاولى فلما فعل
ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل والله لا تفعل انت وربك
شيئا فاخزاه الله يوم بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عليها تسعة عشر ذكر لنا ان ابا جهل حين انزلت هذه الاية قال يا معشر
قريش ما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا واحدا من خزنة النار وانتم الدهم
فصاحبكم يحدثكم ان عليها تسعة عشر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال قال ابو جهل يخبركم محمد ان خزنة النار تسعة عشر
وانتم الدهم ليجتمع كل عشرة على واحد حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله عليها تسعة عشر قال خزنتها تسعة عشر
وقوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة يقول تعالى ذكره وما جعلنا
خزنة النار الا ملائكة يقول لابي جهل في قوله لقريش اما يستطيع كل عشرة
منكم ان يغلب منهم واحدا فمن ذا يغلب خزنة النار وهم الملائكة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة قال ما جعلناهم رجالا فياخذ كل رجل رجلا كما قال هذا وقوله
وما جعلنا عدتهم هؤلاء الخزنة الا فتنة للذين كفروا بالله من مشركي قريش
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الا بلاء وانما جعل الله الخبر
عن عدة خزنة جهنم فتنة للذين كفروا لتكذيبهم بذلك وقول بعضهم لاصحابه
انا اكفيكموهم

ذكر الخبر عمن قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
تسعة عشر قال جعلوا فتنة قال ابو الاشد الجمحي لا يبلغون ذنوبي حتى احجبهم
عن جهنم وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يقول تعالى ذكره ليستيقن
اهل التوراة والانجيل حقيقة ما في كتبهم من الخبر عن عدة خزنة جهنم اذ وافق
ذلك ما انزل الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا قال وانها في التوراة والانجيل تسعة عشر
فاراد الله ان يستيقن اهل الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة جهنم اهل النار حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
يصدق القرآن الكتب التي كانت قبله فيها كلها التوراة والانجيل ان خزنة النار
تسعة عشر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله

ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال ليستيقن أهل الكتاب حين وافق عدة
خزنة النار ما في كتبهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب
قال عدة خزنة جهنم تسعة عشر في التوراة والإنجيل وكان ابن زيد يقول في
ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليستيقن
الذين أوتوا الكتاب أنك رسول الله وقوله ويزداد الذين آمنوا إيمانا
يقول تعالى ذكره وليزداد الذين آمنوا بالله تصديقا إلى تصديقهم بالله
ورسوله بتصديقهم بعدة خزنة جهنم وقوله ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب
والمؤمنون يقول ولا يشك أهل التوراة والإنجيل في حقيقة ذلك والمؤمنون
بالله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وليقول الذين في قلوبهم
مرض والكافرون يقول تعالى ذكره وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق
والكافرون بالله من مشركي قريش ماذا أراد الله بهذا مثلا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليقول الذين
في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا أي النفاق حدثنا
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليقول الذين
في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا يقولون حين يخوفنا
بهؤلاء التسعة عشر وقوله كذلك يضل الله من يشاء من خلقه فيخذله
عن إصابة الحق ويهدي من يشاء يقول تعالى ذكره كما أضل الله هؤلاء
المنافقين والمشركين القائلين في خبر الله عن عدة خزنة جهنم أي شيء
أراد الله بهذا الخبر من المثل حتى يخوفنا بذكر عدتهم وهدى به المؤمنين
فازدادوا بتصديقهم إلى إيمانهم إيمانا كذلك يضل الله من يشاء من خلقه
فيخذله عن إصابة الحق ويهدي من يشاء منهم فيوفقه لإصابة الصواب
وما يعلم جنود ربك كثرتهم إلا هو يعني بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يعلم جنود ربك إلا هو أي من كثرتهم
وقوله وما هي إلا ذكرى للبشر يقول تعالى ذكره وما النار التي وصفها
الله إلا تذكرة يذكر بها البشر وهم بنو آدم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما هي إلا ذكرى للبشر يعني
النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وما هي إلا ذكرى للبشر قال النار القول في تأويل قوله عز وجل
كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر
لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس الأمر
القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة
عشر حتى يجهضهم عنها ثم أقسم ربنا تبارك وتعالى فقال والقمر والليل
إذ أدبر يقول والليل إذا ولى ذاهبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والليل إذ أدبر إذا ولى وقال آخرون في ذلك
ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس والليل إذ أدبر قال دبوره إظلامه واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء مكة
والليل إذا دبر والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان
معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقد اختلف أهل
العلم بكلام العرب في ذلك فقال بعض الكوفيين هما لغتان يقال دبر النهار
ودبر الصيف وأدبر قال وكذلك قبل وأقبل فإذا قالوا أقبل الراكب وأدبر
لم يقولوه إلا بالألف وقال بعض البصريين والليل إذا دبر يعني إذا دبر

النهار

النهار وكان في آخره قال ويقال دبرني فلان إذا جاء خلفي وأدبر إذا ولى والصواب
من القول في ذلك عندي أنهما لغتان بمعنى وذلك أنه محكي عن العرب صح الله
ما قبل منه وما دبر وأخرى أن أهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراءتين
وذلك دليل على أنهم فعلوا ذلك كذلك لأنهما بمعنى واحد وقوله والصبح
إذا أسفر يقول تعالى ذكره والصبح إذا أضاء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح إذا أسفر إذا أضاء وأقبل إنها لإحدى
الكبر إنها الأمور العظام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد إنها لإحدى الكبر يعني جهنم حدثنا أبو السائب
قال حدثني أبو معاوية عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين إنها لإحدى الكبر
قال جهنم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
إنها لإحدى الكبر قال هذه النار حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة إنها لإحدى الكبر النار يعني النار حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إنها
لإحدى الكبر يعني جهنم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إنها لإحدى الكبر يعني جهنم وقوله
نذيرا للبشر يقول تعالى ذكره إن النار لإحدى الكبر نذيرا لبني آدم
واختلف أهل التأويل في معنى قوله نذيرا للبشر وما الموصوف بذلك
فقال بعضهم عني بذلك النار وقالوا هي صفة للهاء التي في قوله إنها
وقالوا [illegible] النذير ينصب على القطع من إحدى
الكبر لأن إحدى الكبر معرفة وقوله نذيرا نكرة والكلام قد يحسن
الوقوف عليه دونه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن والله ما أنذر الناس
بشيء أدهى منها أو بداهية هي أدهى منها وقال آخرون بل ذلك من
صفة الله تعالى وهو خبر من الله عن نفسه أنه نذير لخلقه وعلى هذا
القول يجب أن يكون نصب قوله نذيرا على الخروج من جملة الكلام المتقدم
فيكون معنى الكلام وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة نذيرا للبشر يعني
إنذارا لهم فيكون قوله نذيرا لهم بمعنى إنذارا كما قال فكيف كان نذير يعني
إنذاري ويكون أيضا بمعنى إنها لإحدى الكبر صيرنا ذلك كذلك نذيرا فيكون
قوله إنها لإحدى الكبر مؤديا عن معنى صيرناه ذلك كذلك لإنذار فيكون
قوله وهذا المعنى قصده من قال ذلك إن شاء الله ذكر من قال ذلك
حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي رزين إنها
لإحدى الكبر قال جهنم نذيرا للبشر يقول الله أنا لكم منها نذير فاتقوها
وقال آخرون بل ذلك من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا نصب نذيرا على الحال من الكلام قوله قم وقالوا ومعنى الكلام قم نذيرا
للبشر فأنذر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله نذيرا للبشر قال الخلق قال بنو آدم هم
البشر فقيل له محمد النذير قال نعم ينذرهم وقوله فمن شاء منكم أن
يتقدم أو يتأخر يقول تعالى ذكره نذيرا للبشر لمن شاء منكم أيها الناس
أن يتقدم في طاعة الله أو يتأخر في معصية الله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر قال من شاء اتبع طاعة الله
ومن شاء تأخر عنها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر يتقدم في طاعة الله أو يتأخر في معصيته
القول في تأويل قوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب

اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين يقول تعالى ذكره كل نفس
مأمورة منهية بما عملت من معصية الله في الدنيا رهينة في جهنم إلا أصحاب
اليمين فإنهم غير مرتهنين ولكنهم في جنات يتساءلون عن المجرمين وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
كل نفس بما كسبت رهينة يقول مأخوذة بعملها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب
اليمين قال غلق الناس كلهم إلا أصحاب اليمين حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل نفس بما
كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال لا يحاسبون حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كل نفس بما كسبت رهينة إلا
أصحاب اليمين أصحاب اليمين لا يرتهنون بذنوبهم ولكن يغفرها الله
لهم وقرأ قول الله إلا عباد الله المخلصين قال لا يؤاخذهم الله بسيئ
أعمالهم ولكن يغفرها الله لهم ويتجاوز عنهم
كما وعدهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال كل نفس
سبقت له كلمة العذاب يرتهنه الله في النار لا يرتهن الله أحدا من أهل
الجنة ألم تسمع أنه قال كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين يقول
ليسوا رهينة في جنات يتساءلون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله إلا أصحاب
اليمين قال إذا كان أحدهم سبقت له كلمة العذاب جعل منزله في النار يكون
فيها رهينا وليس أحد مرتهن من أهل الجنة هم في جنات يتساءلون
واختلف أهل التأويل في أصحاب اليمين فقال بعضهم [illegible] قال
آخرون هم الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن شريك عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس
قال هم الملائكة وأما من قال أصحاب اليمين في هذا الموضع هم
الولدان وأصحابهم وأطفال المسلمين ومن قال هم الملائكة الأئمة
الله في هذا الموضع فقال بعضهم هم أطفال المسلمين ذكر من
قال ذلك حدثني واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الأعمش
عن عثمان عن زاذان عن علي رضي الله عنه في هذه الآية كل نفس بما
كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال هم الولدان حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عثمان أبي اليقظان عن زاذان
أبي عمر عن علي في قوله كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين
قال أطفال المسلمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الأعمش عن عثمان بن عمير أبي اليقظان عن زاذان أبي عمر عن
علي رضي الله عنه إلا أصحاب اليمين قال أولاد المسلمين حدثنا أبو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اليقظان عن زاذان عن علي
رضي الله عنه إلا أصحاب اليمين قال هم الولدان وقال آخرون هم
الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن
شريك عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال هم الملائكة وأولى الأقوال
في ذلك قول من قال أصحاب اليمين في هذا الموضع هم الولدان وأطفال المسلمين ومن
قال هم الملائكة لأن هؤلاء لم يكن لهم ذنوب وقالوا لم يكونوا ليسألوا المجرمين
ما سلككم في سقر إلا أنهم لم يعرفوا في الدنيا مآثما ولو كانوا اقترفوها ... لم
يكونوا ليسألوهم عما سلككم في سقر لأن كل من دخل من بني آدم ممن بلغ حد

التكليف

التكليف ولزمه من الأمر والنهي قد علم أن أحدا لا يعاقب إلا على المعصية
وقوله في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر يقول أصحاب
اليمين في بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا في سقر أي شيء سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين يقول قال المجرمون لهم لم نك في الدنيا من
المصلين لله ولم نك نطعم المسكين بخلا بما خولهم الله ومنعا له من حقه
وكنا نخوض مع الخائضين يقول كنا نخوض في الباطل وفيما يكرهه الله مع
من يخوض فيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكنا
نخوض مع الخائضين قال كلما غوى غاو غوينا معه حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكنا نخوض مع الخائضين قال
يقولون كلما غوى غاو غوينا معه القول في تأويل قوله عز وجل
وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين
فما لهم عن التذكرة معرضين وقوله وكنا نكذب بيوم الدين يقول
تعالى ذكره قالوا وكنا نكذب بيوم المجازاة والثواب والعقاب والعذاب
ولا نصدق بثواب ولا عقاب ولا حساب حتى أتانا اليقين يقول قالوا حتى
أتانا الموت الموقن به فما تنفعهم شفاعة الشافعين يقول فما تشفع لهم
الذين شفعهم الله في أهل الذنوب من أهل التوحيد فتنفعهم شفاعتهم
وفي هذه الآية دلالة واضحة على أن الله تعالى ذكره مشفع بعض خلقه
في بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها من
الشفاعة قال ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون
ويشفعهم الله فيقول أنا أرحم الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرج
من جميع الخلق من النار ثم يقول أنا أرحم الراحمين ثم قرأ عبد الله يا أيها
الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا
نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وعقد بيده أربعا ثم قال
هل ترون في هؤلاء من خير لا ما يترك فيها أحد فيه خير حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن إدريس قال سمعت عمي وإسماعيل بن أبي خالد عن سلمة
ابن كهيل عن أبي الزعراء قال قال عبد الله لا يبقى في النار إلا أربعة أو ذو
الأربعة الشك من أبي جعفر الطبري ثم تلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فما تنفعهم شفاعة الشافعين تعلمن أن الله يشفع المؤمنين يوم القيامة
ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن من أمتي رجلا
يدخل الله بشفاعته الجنة أكثر من بني تميم قال الحسن أكثر من ربيعة ومضر
كنا نحدث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أبي قلابة قال يدخل الله
بشفاعة رجل من هذه الأمة الجنة مثل بني تميم أو قال أكثر من بني تميم
وقال الحسن مثل ربيعة ومضر وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين
يقول فما لهؤلاء المشركين عن تذكرة الله إياهم بهذا القرآن معرضين
لا يستمعون لها فيتعظوا ويعتبروا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين أي عن هذا القرآن القول
في تأويل قوله عز وجل كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل
امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا إنه تذكرة
يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين عن التذكرة معرضين مولين
عنها كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة واختلفت القراء في

قراءة قوله حمر مستنفرة فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة مستنفرة بكسر الفاء وقرأه بعض المكيين أيضا بمعنى نافرة. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وكان الفراء يقول الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب وأنشد:

أمسك حمارك إنه مستنفر ... في إثر أحمرة عمدن لغرب

وقوله فرت من قسورة اختلف أهل التأويل في معنى القسورة فقال بعضهم هم الرماة. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس في قوله فرت من قسورة قال الرماة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وحدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أبي موسى فرت من قسورة قال الرماة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور بن مجاهد فرت من قسورة قال هم الرماة. قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قوله قسورة قال عصبة قناص من الرماة. زاد الحرث في حديثه قال وقال بعضهم في القسورة هو الأسد وبعضهم الرماة. حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله فرت من قسورة قال القسورة الرماة فقال رجل لعكرمة هو الأسد بلسان الحبشة فقال عكرمة اسم الأسد بلسان الحبشة عنبسة. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن عكرمة في قوله فرت من قسورة قال الرماة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سليمان بن عبد الله السلولي عن ابن عباس قال هم الرماة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فرت من قسورة قال القسورة النبل. وقال آخرون هم القناص. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فرت من قسورة يعني رجالا أقوياء. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية فرت من قسورة قال هم القناص. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال هم القناص. وقال آخرون هم جماعة الرجال. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة وحدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي حمزة قال سألت ابن عباس عن القسورة فقال ما أعلمه بلغة أحد من العرب الأسد هي عصب الرجال. حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي قال حدثنا داود قال حدثني عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم قال سئل ابن عباس عن القسورة قال جمع الرجال ألم تسمع ما قال فلان في الجاهلية:

يا بنت كوني خيرة لخيرة ... أخوالها الجن وأهل القسورة

وقال آخرون هي أصوات الرجال. ذكر من قال

ذلك

ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس فرت من قسورة قال ركز الناس أصواتهم. قال أبو كريب قال أبو سفيان هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا. وقال آخرون بل هو الأسد. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة فرت من قسورة قال هو الأسد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن سيلان أن أبا هريرة قال يقول في قول الله فرت من قسورة قال هو الأسد. حدثني محمد بن معمر قال حدثنا هشام عن زيد بن أسلم في قول الله فرت من قسورة قال الأسد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قول الله فرت من قسورة قال هو الأسد. حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه سئل عن قوله فرت من قسورة قال هو بالعربية الأسد وبالفارسية شار وبالنبطية أريا وبالحبشية قسورة. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فرت من قسورة يقول الأسد. حدثنا أبو السائب قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال الأسد. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فرت من قسورة قال القسورة الأسد. وقوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء المشركين في إعراضهم عن هذا القرآن أنهم لا يعلمون أنه من عند الله ولكن كل رجل منهم يريد أن يؤتى كتابا من السماء ينزل عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال قد قال ذلك قائلون من الناس يا محمد إن سرك أن نتبعك فأتنا بكتاب خاصة إلى فلان وفلان نؤمر فيه باتباعك. قال قتادة يريدون أن يؤتوا براءة بغير عمل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال إلى فلان من رب العالمين. وقوله كلا بل لا يخافون الآخرة يقول تعالى ذكره ما الأمر كما تزعمون من أنهم لو أوتوا صحفا منشرة صدقوا بل لا يخافون الآخرة يقول لكنهم لا يخافون عقاب الله ولا يصدقون بالبعث والثواب والعقاب فذلك الذي دعاهم إلى الإعراض عن تذكرة الله وهون عليهم ترك الاستماع لوحيه وتنزيله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل لا يخافون الآخرة إنما أفسدهم أنهم كانوا لا يصدقون [illegible]. وقوله عز وجل كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة يعني جل ثناؤه بقوله كلا إنه تذكرة ليس الأمر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن من أنه سحر يؤثر وأنه قول البشر ولكنه تذكرة من الله لخلقه ذكرهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا إنه تذكرة أي القرآن. وقوله فمن شاء ذكره يقول تعالى ذكره فمن شاء من عباد الله الذين ذكرهم الله بهذا القرآن ذكره فاتعظ فاستعمل ما فيه من أمر الله ونهيه. وما يذكرون إلا أن يشاء الله يقول تعالى ذكره وما يذكرون هذا القرآن فيتعظون به ويستعملون ما فيه إلا أن يشاء الله أن يذكروه لأنه لا أحد يقدر على شيء إلا بأن يشاء الله يقدره عليه ويعطيه القدرة عليه. وقوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة يقول تعالى ذكره الله أهل أن يتقي عباده عقابه على معصيتهم إياه فيجتنبوا معاصيه ويسارعوا إلى طاعته وأهل المغفرة يقول هو أهل أن يغفر ذنوبهم إذا هم فعلوا ذلك ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو أهل التقوى

لا اهل المغفره ربنا محقوق ان تتقي محارمه وهو اهل المغفره يغفر الذنوب حدثنا
ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هو اهل التقوي واهل
المغفره قال اهل ان يتقي محارمه واهل المغفره ان يغفر الذنوب اخر
تفسير سورة المدثر والله اعلم بمراده واسرار كتابه ولله الحمد والمنه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة القيامه

القول في تاويل قوله عز وجل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس
اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلي قادرين علي ان نسوي بنانه
اختلفت القراء في قراة قوله لا اقسم بيوم القيامه فقرات ذلك عامة قراة
المدينه لا اقسم مفصوله من اقسم سوي الحسن والاعرج فانه ذكر عنهما انهما كانا
يقرآن ذلك لاقسم بيوم القيامة بمعني اقسم بيوم القيامة ثم ادخلت عليها
لام القسم والقراة التي لا استجيز غيرها في هذا الموضع لا مفصوله اقسم مبتداه
علي ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجه من القراة عليه وقد اختلف الذين قروا ذلك
علي الوجه الذي اخترنا قراته في تاويله فقال بعضهم لا صله وانما معني الكلام
اقسم بيوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم بن يناق
عن سعيد بن جبير لا اقسم بيوم القيامة كقوله لا والله وقال بعض نحويي
الكوفه لا رد لكلام قد مضي من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار
ثم ابتدي القسم فقيل اقسم بيوم القيامة وكان يقول كل يمين قبلها رد لكلام
فلا بد من تقديم لا قبلها ليفرق بين اليمين التي تكون جحدا واليمين التي تستانف
ويقولوا لا يتركن ان يقول مبتديا والله ان الرسول لحق واذا قلت لا والله ان
الرسول لحق فكانك اكذبت قوما انكروه واختلفوا ايضا في ذلك هل هو قسم ام لا
فقال بعضهم هو قسم اقسم ربنا بيوم القيامة وبالنفس اللوامه ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيره عن ابي الخير بن تميم
عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس ممن انت فقلت من اهل العراق فقال
ايهم فقلت من بني اسد فقال من حريبهم او ممن انعم الله عليهم فقلت لا بل ممن
انعم الله عليهم فقال لي سل فقلت لا اقسم بيوم القيامة فقال يقسم ربك بما شا
من خلقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامه قال اقسم بهما جميعا وقال
اخرون بل اقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامه وقال معني قوله ولا
اقسم بالنفس اللوامه ولست اقسم بالنفس اللوامه ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال قال الحسن اقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامه واولي الاقوال
في ذلك عندي بالصواب قول من قال ان الله اقسم بيوم القيامة وبالنفس
اللوامه وجعل لا ردا لكلام قد كان تقدمه من قوم وجوابا لهم وانما قلنا ذلك
اولي الاقوال بالصواب لان المعروف من كلام الناس في محاوراتهم اذا قال
احدهم لا والله لا فعلت كذا انه يقصد بلا رد الكلام وبقوله والله ابتدا يمين
وكذلك قولهم لا اقسم بالله لا فعلت كذا فاذ كان المعروف من معني ذلك ما
وصفنا فالواجب ان يكون سايرا ما جاء من نظايره جاريا مجراه ما لم يخرج شي من
ذلك عن المعروف بما يجب التسليم له وبعد فان الجميع من الحجه مجمعون علي ان قوله
لا اقسم بيوم القيامة قسم فكذلك قوله ولا اقسم بالنفس اللوامه الا ان تاتي
حجه تدل علي ان احدهما قسم والاخر خبر وقد دللنا علي ان قراة من قرا الحرف
الاول لاقسم بوصل اللام باقسم قراة غير جايزة بخلافها ما عليه الحجه مجمعه
فتاويل الكلام اذا لا ما الامر كما تقولون ايها الناس من ان الله لا يبعث عباده بعد
مماتهم احيا اقسم بيوم القيمة وكانت جماعة تقول قيامة كل نفس موتها
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان ومسعر

عن زياد

زياد بن علاقه عن المغيره بن شعبه قال يقولون القيامه القيامه وانما قيامه احدهم
موته قال حدثنا وكيع عن سفيان ومسعر عن ابي قيس قال شهدت جنازة فيها علقمه
فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته وقوله ولا اقسم بالنفس اللوامه
التي تلوم علي الخير والشر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير في ولا اقسم بالنفس
اللوامه قال تلوم علي الخير والشر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل
عن سماك عن عكرمة ولا اقسم بالنفس اللوامه قال تلوم علي الخير والشر حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن مغيره عن ابي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس ولا اقسم بالنفس اللوامه قال هي النفس اللوم وقال اخرون
بل معني ذلك انها تلوم علي ما فات وتندم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالنفس اللوامه قال تندم
علي ما فات وتلوم عليه وقال اخرون بل اللوامه الفاجره ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا اقسم بالنفس
اللوامه اي الفاجره ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاويه عن علي عن ابن عباس في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامه يقول
المذمومه وهذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه وان اختلفت بها الفاظ قايليها فمتقاربات
المعاني واشبه القولين في ذلك بظاهر التنزيل انها تلوم علي الخير والشر وتندم علي
ما فات والقراة كلهم مجمعون علي قراة هذه بفصل لا من اقسم وقوله ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه يقول تعالي ذكره ايظن ابن ادم ان لن نقدر علي جمع
عظامه بعد تفرقها بلي قادرين علي اعظم من ذلك ان نسوي بنانه وهي اصابع
يديه ورجليه فنجعلها شيا واحدا كخف البعير او حافر الحمار فكان لا ياخذ ما ياكل الا
بفيه كسائر البهايم ولكنه فرق اصابع يديه ياخذ بها ويتناول ويقبض اذا شا
ويبسط فحسن خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيره عن ابي الخير بن تميم عن سعيد
بن جبير قال قال لي ابن عباس سل فقلت ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلي قادرين علي ان نسوي بنانه قال لو شا لجعله خفا او حافرا حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
قادرين علي ان نسوي بنانه قال انا لقادرون علي ان نجعل كفه مجمرة مثل خف
البعير حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطيه عن اسرايل عن مغيره عمن حدثه
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قادرين علي ان نسوي بنانه قال نجعله خفا
او حافرا قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة علي ان نسوي بنانه علي ان
نجعله مثل خف البعير او حافر الحمار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن عليه عن ابي
رجا عن الحسن في قوله بلي قادرين علي ان نسوي بنانه قال جعلها يدا وجعلها
رجلا اصابع يقبضهن ويبسطهن ولو شا لجمعهن فاتقيت الارض بفيك ولكن
سواك خلقا حسنا قال ابو رجا وسيل عكرمة فقال لو شا لجعلها كخف البعير حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله علي ان
نسوي بنانه رجليه قال كخف البعير فلا يعمل بها شيا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بلي قادرين علي ان نسوي بنانه كحافر
الدابه او كخف البعير ولو شا لجعله كذلك فانما تنقي طعامه بفيه حدثنا ابن
عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله علي ان نسوي بنانه
قال لو شا جعل بنانه مثل خف البعير او حافر الدابه حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله علي ان
نسوي بنانه قال البنان الاصابع يقول نحن قادرون علي ان نجعل بنانه
مثل خف البعير واختلف اهل العربيه في وجه نصب قادرين فقال بعضهم
نصب لانه وقع موقع نفعل فلما رد الي فاعل نصب وقالوا معني الكلام ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بل نقدر علي ان نسوي بنانه ثم صرف نقدر الي

وقال اخرون بل يعني المذمومه

قادرين وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصب على الخروج من نجمع كأنه قيل في الكلام أيحسب أن لن نقوى عليه بلى قادرين على أقوى منك يريد بلى نقوى مقتدرين على أكثر من ذا وقال قول الناس بلى نقدر فلما صرفت إلى قادرين نصبت خطأ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل ألا ترى أنك تقول أتقوم إلينا فإن حولتها إلى فاعل قلت أقائم وكان خطأ أن تقول قائمًا أنا قال وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق

على قسم لا أشتم الدهر مسلمًا ● ولا خارجًا من في زور كلام

فقالوا إنما أراد لا أشتم ولا يخرج فلما صرفها إلى خارج نصبها وإنما نصب لأنه أراد عاهدت ربي لا شاتمًا أحدًا ولا خارجًا من في زور كلام وقوله لا أشتم في موضع نصب وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب على نجمع أي بل نجمعها قادرين على أن نسوي بنانه وهذا القول الثاني أشبه بالصحة على مذهب العربية القول في تأويل قوله عز وجل بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره ما يجهل ابن آدم أن ربه قادر على أن يجمع عظامه ولكنه يريد أن يمضي أمامه قدمًا في معاصي الله لا يثنيه عنها شيء ولا يتوب منها أبدًا ويسوف التوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي الخير بن تميم الضبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال يعني قدمًا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يعني الأمل يقول الإنسان أعمل ثم أتوب قبل يوم القيامة ويقال هو الكفر بالحق بين يدي القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليفجر أمامه قال يمضي أمامه راكبًا رأسه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال قال الحسن لا يلقى ابن آدم إلا تنزع نفسه إلى معصية الله قدمًا قدمًا إلا من عصم الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله ليفجر أمامه قال قدمًا قدمًا في المعاصي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن إسماعيل السدي بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال سوف أتوب قدمًا حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الشعبي عن عكرمة بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال قدمًا لا ينزع عن فجور حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير ليفجر أمامه قال سوف أتوب وقال آخرون بل معنى ذلك أنه يركب رأسه في طلب الدنيا دائمًا ولا يذكر الموت ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه هو الأمل يأمل الإنسان أعيش وأصيب من الدنيا كذا وأصيب كذا ولا يذكر الموت وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الإنسان الكافر أن يكذب بيوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يقول الكافر يكذب بالحساب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال يكذب بما أمامه بيوم القيامة والحساب وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الإنسان ليكفر بالحق بين يدي القيامة والهاء على هذا القول في قوله أمامه من ذكر القيامة وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وقوله يسأل أيان يوم القيامة يقول تعالى ذكره يسأل ابن آدم السائر في معصية الله قدمًا متى يوم القيامة تسويفًا منه للتوبة فبين الله له ذلك فقال فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر الآية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال

حدثنا

حدثنا ابن عطية عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن قتادة قوله يسأل أيان يوم القيامة يقول متى يوم القيامة قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسأل أيان يوم القيامة متى يكون ذلك فقرأ وجمع الشمس والقمر قال فكذلك يكون يوم القيامة وقوله فإذا برق البصر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أبو عمرو وجعفر القارئ ونافع وابن أبي إسحاق فإذا برق بفتح الراء بمعنى شخص وفتح عند الموت وقرأ ذلك شيبة وأبو عمرو وعامة قراء الكوفة برق بكسر الراء بمعنى فزع وشق وقد حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال سألت أبا عمرو بن العلاء عنها فقال برق بالكسر بمعنى حار قال وسألت عنها عبد الله بن أبي إسحاق فقال برق بالفتح إنما برق الخيطل والنار والبرق وأما البصر فبرق عند الموت قال وأخبرت بذلك ابن أبي إسحاق فقال أخذت قراءتي عن الأشياخ نصر بن عاصم وأصحابه فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال لكن لا آخذ عن نصر ولا عن أصحابه فكأنه يقول آخذ عن أهل الحجاز وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء فإذا برق بمعنى فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت وبذلك جاءت أشعار العرب أنشدني بعض الرواة عن أبي عبيدة الكلابي

لما أتاني ابن صبيح راغبًا ● أعطيته عيساء منها فبرق

وحدثت عن أبي زكريا الفراء قال أنشدني بعض العرب

نعاني حنانة طوبلة ● تسف يبيسًا من العشرق

فنفسك فانع ولا تنعني ● وداو الكلوم ولا تبرق

بفتح الراء وفسره أنه يقول لا تفزع من هول الجراح التي بك وكذلك يبرق البصر يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا برق البصر يعني ببرق البصر الموت وبروق البصر هي الساعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله برق البصر عند الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإذا برق البصر قال شخص البصر وقوله وخسف القمر يقول ذهب ضوء القمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وخسف القمر ذهب ضوؤه فلا ضوء له حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن وخسف القمر ذهب ضوؤه وقوله وجمع الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وجمع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء فلا ضوء لواحد منهما وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر لي وجمع بين الشمس والقمر وقيل إنهما يجمعان ثم يكوران كما قال جل ثناؤه إذا الشمس كورت وإنما قيل جمع الشمس والقمر لما ذكرت من أن معناه جمع بينهما وكان بعض نحويي الكوفة يقول إنما قيل جمع الشمس والقمر على مذهب وجمع النوران كأنه قيل وجمع الضياءان وهذا قول الكسائي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيامة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجمع الشمس والقمر قال جمعا فرمي بهما في الأرض وفي قوله إذا الشمس كورت قال كورت في الأرض والقمر معها قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سعيد ابن أبي أيوب عن ابن شيبة الكوفي عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنه تلا هذه الآية يومًا وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكون

نارا لله الكبرى وقوله يقول الانسان يومئذ اين المفر وتفتح الفا قراءة قراء
الامصار لان العين في الفعل منه مكسورة فاذا كانت العين من تفعل مكسورة فان
العرب تفتحها في المصدر منه اذا نطقت به على مفعل فتقول فر يفر مفرا بفتح الفا
كما قال الشاعر

يا لبكر انشروا لي كليبا ... يا لبكر اين اين المفر

اذا اريد هذا المعنى من مفعل قالوا اين المفر بفتح الفا وكذلك المدب من دب يدب كما قال
بعضهم

كان بقايا الاثر فوق متونه ... مدب الدبا فوق النقا وهو سارح

وقد ينشد بكسر الدال والفتح فيها اكثر وقد تنطق العرب بذلك وهو مصدر بكسر العين
وزعم الفراء انهما لغتان وانه سمع جاءني على مدب السيل ومدب السيل وما في قميصه
مصح ومصح فاما البصريون فانهم في المصدر يفتحون العين من مفعل اذا كان الفعل
على يفعل وانما يجيزون كسرها اذا اريد بالمفعل المكان الذي يفر فيه اذا كسرت الميم
وروي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك بكسر الفا ويقول انما المفر مفر الدابة حيث تفر
والقراءة التي لا استجيز غيرها الفتح في الفا من المفر لاجماع الحجة من القراء عليها وانها
اللغة المعروفة في العرب اذا اريد بها الفرار وهو في هذا الموضع الفرار وتاويل الكلام يقول
الانسان يوم يعاين اهوال يوم القيامة اين الفرار من هول هذا الذي قد نزل ولا فرار
يقول تعالى ذكره كلا لا وزر يقول جل ثناؤه ليس هناك فرار ينفع صاحبه لانه لا ينجيه
فراره ولا شيء يلجا اليه من حصن ولا جبل ولا معقل من امر الله الذي قد حضر وهو الوزر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كلا لا وزر يقول
لا حرز حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يعني لا حصن ولا ملجا حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا ابراهيم بن مطرف قال سمعت مطرف بن الشخير يقرا هذا الحرف
يوم القيامة فلما اتى على كلا لا وزر قال هو الجبل ان الناس اذا فروا قالوا عليك
بالوزر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ابي ادهم قال
سمعت مطرفا يقول كلا لا وزر يقول كلا لا جبل حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي
عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن كلا لا وزر قال لا جبل حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال كانت العرب تخيف
بعضها بعضا فكان الرجلان يكونان في ماشيتهما فلا يشعران بشيء حتى ياتيهما
الخيل فيقول احدهما لصاحبه يا فلان الوزر الوزر الجبل الجبل حدثني ابو حفص الحيري
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا ابو مودود عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال لا جبل حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي مودود قال سمعت الحسن
فذكر نحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا وزر
لا ملجا ولا جبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا لا وزر لا جبل
ولا حرز ولا ملجا قال الحسن كانت العرب في الجاهلية اذا خشوا عدوا قالوا عليكم
الوزر اي عليكم الجبل حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن سليمان
التيمي عن شبيب عن ابي قلابة في قوله كلا لا وزر قال لا حصن حدثنا احمد بن هشام
قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا ... عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي
قلابة بمثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب
عن ابي قلابة مثله قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا سلم بن قادم عن قتادة في
قوله لا وزر قال لا حصن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
لا وزر قال لا جبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن موسى المكي عن سعيد
ابن جبير لا وزر لا حصن قال حدثنا وكيع عن ابي مخزوم عن الضحاك لا حصن حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
كلا لا وزر يعني الجبل بلغة حمير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله

في قوله كلا لا وزر لا متغيب يتغيب فيه من ذلك الامر لا منجا له منه وقوله الى
ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره الى ربك ايها الانسان يومئذ الاستقرار
وهو الذي يقر جميع خلقه مقرهم واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الى ربك يومئذ المستقر قال استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار وقرا قول الله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال
اخرون عني بذلك الى ربك المنتهى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد عن قتادة الى ربك يومئذ المستقر اي المنتهى القول في تاويل قوله عز
وجل ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره
يقول تعالى ذكره يخبر الانسان يومئذ يعني يوم يجمع الشمس والقمر
فيكور ان بما قدم واخر واختلف اهل التاويل في تاويل قوله بما قدم واخر
فقال بعضهم معنى ذلك بما قدم من عمل خير او شر امامه مما عمله في الدنيا قبل
مماته وما اخر بعد مماته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها من بعده
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر يقول ما عمل قبل موته وما سن
فعمل به بعد موته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد
الكريم الجزري عن زياد بن ابي مريم عن ابن مسعود قال بما قدم من عمله واخر
من سنة عمل بها من بعده او شر وقال اخرون بل معنى ذلك ينبا
الانسان بما قدم من المعصية واخر من الطاعة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر يقول بما قدم من المعصية واخر من
الطاعة فينبا بذلك وقال اخرون بل معنى ذلك ينبا باول عمله واخره
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال باول عمله واخره حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد وابراهيم بمثله وقال اخرون بل معنى ذلك بما قدم
من طاعة واخر من حقوق الله التي ضيعها ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ينبا الانسان يومئذ
بما قدم من طاعة الله واخر مما ضيع من حق الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة بما قدم واخر قال بما قدم من طاعته واخر من حقوق
الله وقال اخرون بل معنى ذلك بما قدم من خير او شر مما عمله وما اخر مما ترك عمله
من طاعة الله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ما اخر ما ترك من العمل
لم يعمله ما ترك من طاعة الله لم يعمل به وما قدم ما عمل من خير او شر والصواب
من القول في ذلك عندنا ان ذلك خبر من الله ان الانسان ينبا بكل ما قدم امامه
مما عمل من خير او شر في حياته واخر بعده من سنة حسنة او سيئة مما قدم واخر
كذلك ما قدم من عمل عمله من خير او شر واخر بعده من عمل كان عليه فضيعه فلم
يعمله مما قدم واخر ولم يخصص الله من ذلك بعضا دون بعض فكل ذلك مما ينبا به
الانسان يوم القيامة وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة يقول تعالى ذكره
بل الانسان على نفسه من نفسه رقباء يرقبونه بعمله ويشهدون عليه به واختلف
اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل الانسان على نفسه
بصيرة يقول سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه والبصيرة على هذا التاويل
ما ذكره ابن عباس من جوارح ابن ادم وهي مرفوعة بقوله على نفسه وبصيرة
والانسان مرفوع بالعائد من ذكره في قوله نفسه وقال اخرون بل معنى ذلك
بل الانسان شاهد على نفسه وحده ومن قال هذا القول جعل البصيرة خبرا للانسان

الانسان بها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
ورفع حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بل الانسان على نفسه بصيرة يقول
الانسان شاهد على نفسه وحده حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة على نفسه بصيرة قال شاهد عليها بعملها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل الانسان على نفسه بصيرة اذا شئت والله
رايته بصيرا بعيوب الناس وذنوبهم غافلا عن ذنوبه كان يقال ان في الانجيل مكتوب
يا ابن ادم تبصر القذاة ولا تبصر الجذل المعترض في عينيك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال هو شاهد
على نفسه وقرا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومن قال هذه المقالة
يقول ادخلت الهاء في قوله بصيرة وهي خبر للانسان كما يقال للرجل انت حجة على
نفسك وهذا قول بعض نحويي البصرة وكان بعضهم يقول ادخلت هذه الهاء في بصيرة
وهي صفة للمذكر كما ادخلت في راوية وعلامة وقوله ولو القى معاذيره اختلف
اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه بل الانسان على نفسه شهوده
من نفسه ولو اعتذر بالقول مما عاين من المآثم وركب من المعاصي وجادل بالباطل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولو القى معاذيره يعني الاعتذار الم تسمع انه
قال لا ينفع الظالمين معذرتهم وقال الله والقوا الى الله يومئذ السلم ما كنا نعمل
من سوء وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير في قوله بل
الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قال شاهد على نفسه ولو اعتذر
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على نفسه
بصيرة ولو القى معاذيره لو جادل عنها فهو بصيرة عليها حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن عمارة بن ابي حفصة قال سالت عكرمة عن قوله بل الانسان
على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قال فسكت فقلت له ان الحسن يقول ابن ادم
عملك اولى بك قال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولو القى معاذيره قال معاذيرهم التي يعتذرون بها يوم القيامة وقال آخرون
بل معنى ذلك فلا يسمعون بها قال يوم لا يؤذن لهم فيعتذرون وقال ويوم يؤذن
لهم فيعتذرون فلا ينفعهم ويعتذرون بالكذب وقال آخرون بل معنى
ذلك بل الانسان على نفسه بصيرة ولو تجرد ذكر من قال ذلك حدثني
نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي عن خالد بن قيس عن قتادة عن زرارة بن
ابي اوفى عن ابن عباس في قوله ولو القى معاذيره ولو ارخى الستور واغلق
الابواب وقال آخرون بل معنى ذلك ولو القى معاذيره لم تقبل منه والله
الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن
علي قال حدثنا ابي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن ولو القى معاذيره
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو القى معاذيره
قال ولو اعتذر واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه ولو
اعتذر لان ذلك اشبه المعاني بظاهر التنزيل وذلك ان الله جل ثناؤه اخبر
عن الانسان ان عليه شاهدا من نفسه بقوله بل الانسان على نفسه بصيرة
فكان الذي هو اولى بان يتبع ذلك ولو جادل عنها بالباطل واعتذر بغير الحق له
فشهادة نفسه عليه به احق واولى من اعتذاره بالباطل القول في تاويل
قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قراناه
فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك لتعجل به واختلف اهل التاويل في السبب
الذي من اجله قيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال بعضهم قيل له ذلك لانه
كان اذا انزل عليه منه شيء عجل به يريد حفظه من حبه اياه فقيل له لا تعجل به فانا

ستحفظه

سنحفظه عليك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه القرآن يعجل يريد حفظه فقال الله تعالى ذكره
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه وقال ابن عباس هكذا
وحرك شفتيه حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري ويونس قالا حدثنا سفيان
عن عمرو عن سعيد بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه
القرآن تعجل به يريد حفظه وقال يونس يحرك شفتيه ليحفظه فانزل الله
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه حدثني عبيد بن اسماعيل
الهباري قال حدثنا سفيان عن ابن ابي عائشة سمع سعيد بن جبير عن ابن
عباس مثله وقال لا تحرك به لسانك قال هكذا وحرك سفيان فاه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه فكان
يعرف ذلك فيه فانزل الله هذه الآية في لا اقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن حرك شفتيه
فيعرف بذلك فحكاه سعيد فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لتعجل فتاخذه
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن موسى
ابن ابي عائشة قال سمعت سعيد بن جبير يقول لا تحرك به لسانك لتعجل به
فقال كان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن فيحرك به لسانه يستعجل به فقال
لا تحرك به لسانك لتعجل به حدثنا ابن المثنى قال حدثني يحيى بن علية قال
حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي في هذه الآية لا تحرك به لسانك
لتعجل به قال كان اذا نزل عليه الوحي عجل يتكلم به من حبه اياه فنزل لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لا تكلم بالذي اوحينا اليك
حتى يقضى اليك وحيه فاذا قضينا اليك وحيه فتكلم به حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تحرك به لسانك
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي من القرآن حرك به لسانه
مخافة ان ينساه وقال آخرون بل السبب الذي من اجله قيل له ذلك انه كان
يكثر تلاوة القرآن مخافة نسيانه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان
نجمعه لك ونقرئكه فلا تنسى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان لا يفتر من القرآن مخافة ان ينساه فقال الله
لا تحرك به لسانك ان علينا ان نجمعه لك وقرآنه ان نقرئك فلا تنسى حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تحرك به لسانك قال كان
يستذكر القرآن مخافة النسيان فقال له كفيناكه يا محمد حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن الحسن في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل
به انا سنحفظه عليك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
لا تحرك به لسانك لتعجل به كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه مخافة
النسيان فانزل الله ما تسمع حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة لا تحرك به لسانك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القرآن فيكثر
مخافة ان ينسى واشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك ان قوله ان علينا جمعه وقرآنه ينبئ انه انما
نهي عن تحريك اللسان به مستعجلا فيه قبل جمعه ومعلوم ان دراسته للتذكر
انما كانت تكون من النبي صلى الله عليه وسلم من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك

حدثنا

وقوله إن علينا جمعه وقرآنه يقول تعالى ذكره إن علينا جمع هذا القرآن في صدرك
يا محمد حتى نثبته فيه وقرآنه يقول وقرآنه حتى تقرأه بعد أن جمعناه في صدرك وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
إن علينا جمعه وقرآنه قال في صدرك وقرآنه قال تقرأه بعد حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن
علينا جمعه وقرآنه أن نجمعه لك وقرآنه أن نقرئك فلا تنسى حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إن علينا
جمعه وقرآنه يقول علينا أن نجمعه لك حتى نثبته في قلبك وكان آخرون يتأولون
قوله وقرآنه وتأليفه وكان معنى الكلام عندهم إن علينا جمعه في قلبك حتى
تحفظه وتأليفه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة إن علينا جمعه وقرآنه يقول حفظه وتأليفه حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة جمعه وقرآنه قال حفظه وتأليفه
وكان لقتادة وجه معنى القرآن إلى أنه مصدر من قول القائل قد قرأت هذه الناقة
في بطنها جنينا إذا ضمت رحمها على ولد كما قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عيطل أدما بكر هجان اللون لم يقرأ جنينا لم يضمم رحما

يعني بقوله لم يقرأ جنينا لم يضمم رحما على ولد وأما ابن عباس والضحاك فإنهما
وجها ذلك إلى أنه مصدر من قول القائل قرأت أقرأ قرآنا وقراءة وقوله
فإذا قرأناه فاتبع قرآنه اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم تأويله
فإذا أنزلناه إليك فاستمع قرآنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس فإذا قرأناه فإذا أنزلناه إليك فاتبع قرآنه قال فاستمع قرآنه حدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس فإذا قرأناه فاتبع قرآنه فإذا أنزلناه إليك فاستمع له وقال
آخرون بل معنى ذلك إذا تلي عليك فاتبع ما فيه من الشرائع والأحكام
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول
إذا تلي عليك فاتبع ما فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول فاتبع حلاله واجتنب حرامه حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول
فاتبع حلاله وحرامه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع قرآنه يقول اتبع ما فيه
وقال آخرون بل معنى ذلك فإذا بيناه فاعمل به ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول إذا تلي عليك فاتبع ما فيه اعمل بما فيه
به وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال فإذا تلي عليك فاعمل به من
الأمر والنهي واتبع ما أمرت به فيه لأنه قيل له إن علينا جمعه وقرآنه ودللنا
على أن معنى قوله وقرآنه وقراءته فقد بين ذلك عن معنى قوله فإذا قرأناه فاتبع
قرآنه ثم إن علينا بيانه يقول تعالى ذكره ثم إن علينا بيان ما فيه من حلاله
وحرامه وأحكامه لك مفصلة واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال
بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم إن علينا
بيانه يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة إن علينا بيانه حلاله واجتناب حرامه ومعصيته وطاعته
وقال آخرون بل معنى ذلك ثم إن علينا بيانه وقال آخرون بل معنى ذلك
ثم إن علينا تبيانه بلسانك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال

في صدرك

حدثنا

حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ثم إن علينا بيانه قال تبيانه بلسانك القول في تأويل قوله عز وجل
كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره لعباده المخاطبين
بهذا القرآن المؤثرين زينة الحياة الدنيا على الآخرة ليس الأمر كما تقولون أيها الناس
من أنكم لا تبعثون بعد مماتكم ولا تجازون بأعمالكم ولكن الذي دعاكم إلى قيل ذلك محبتكم
الدنيا العاجلة وإيثاركم شهواتها على آجل الآخرة ونعيمها فأنتم تؤمنون بالعاجلة
وتكذبون بالآجلة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كلا بل تحبون وتذرون الآخرة اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحمه الله وعصمه
وقوله وجوه يومئذ ناضرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيامة
ناضرة يعني حسنة جميلة من النعيم يقال من ذلك نضر وجه فلان إذا حسن من
النعمة ونضر الله وجهه إذا حسنه كذلك واختلف أهل التأويل في ذلك فقال
بعضهم بالذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري
قال حدثنا آدم قال حدثنا المبارك عن الحسن وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة
قال نضرة الوجوه حسنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال الناضرة الناعمة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله وجوه يومئذ ناضرة
قال الوجوه الحسنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وجوه
يومئذ ناضرة قال من السرور والنعيم والغبطة وقال آخرون بل معنى
ذلك أنها مسرورة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة إلى ربها ناظرة
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك أنها تنظر إلى ربها
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن منصور الطوسي وإبراهيم بن سعيد
الجوهري قالا حدثنا علي بن الحسن بن شقيق في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال
حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
ناظرة قال تنظر إلى ربها نظرا حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت
أبي يقول أخبرنا الحسين بن واقد في قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة من
النعيم إلى ربها ناظرة قال أخبرني يزيد النحوي عن عكرمة وإسماعيل بن أبي خالد
وأشياخ من أهل الكوفة قال تنظر إلى ربها نظرا حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال
حدثنا آدم قال حدثنا المبارك عن الحسن في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة
إلى ربها ناظرة قال تنظر إلى الخالق حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا خالد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو عرفجة عن عطية العوفي في قوله وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال هم ينظرون إلى الله لا تحيط أبصارهم به من عظمته
وبصره يحيط بهم فذلك قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وقال
آخرون بل معنى ذلك أنها تنتظر الثواب من ربها ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة إلى
ربها ناظرة قال تنتظر منه الثواب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجا
إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد إلى ربها ناظرة قال
تنتظر الثواب من ربها لا يراه من خلقه شيء حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال
حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
ناظرة قال تنتظر رزقه وفضله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد قال كان أناس يقولون في حديث فيرون ربهم فقلت لمجاهد إن ناسا يقولون

هد

انه يرى ولا يراه شيء قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله الى ربها ناظرة
قال تنتظر منه ربها ما امر لها حدثني ابو الخطاب الحساني قال حدثنا مالك بن سعير
قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قال تنتظر الثواب حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن
جرير عن مجاهد عن ابن عمر قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى ملكه وسرره
وخدمه مسيرة الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان ارفع اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى وجه الله بكرة وعشية حدثنا ابن يمان قال حدثنا شيخ عن ابي
الصهباء الموصلي قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من يرى سروره وخدمه وملكه
في مسيرة الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان افضلهم منزلة من ينظر الى وجه
الله غدوة وعشية واولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه
عن الحسن وعكرمة من ان معنى ذلك تنظر الى خالقها وبذلك جاء الاثر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثني علي بن الحسين بن ابجر قال حدثنا مصعب بن المقدام
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ثوير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة قال وان افضلهم
منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين قال ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قال بالبياض والصفا الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجه الله عز وجل
وقوله ووجوه يومئذ باسرة يقول تعالى ذكره ووجوه يومئذ متغيرة الالوان
مسودة كالحة يقال بسر وجهه ابسره بسرا اذا فعلت ذلك وبسر وجهه فهو
باسر بين البسر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله باسرة
قال كاسرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووجوه يومئذ
باسرة اي كالحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باسرة
قال عابسة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة باسرة
قال عابسة وقوله تظن ان يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره يعلم انه يفعل
بها داهية والفاقرة هي الداهية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عاصم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله تظن ان يفعل بها فاقرة قال داهية حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تظن ان يفعل بها فاقرة اي شر حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تظن ان يفعل بها فاقرة قال تظن
انها ستدخل النار قال تلك الفاقرة واصل الفاقرة الوسم الذي يفقر به على
الانف القول في تأويل قوله عز وجل كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق
وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا
صلى يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يظن هؤلاء المشركون من انهم لا يعاقبون
على شركهم ومعصيتهم ربهم بل اذا بلغت نفس احدهم التراقي عند مماته
وحشرج بها وقال ابن زيد في قول الله كلا اذا بلغت التراقي قال التراقي
نفسه حدثني بذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقيل من
راق يقول تعالى ذكره وقال اهله من ذا يرقيه فيشفيه مما قد نزل به
وطلبوا له الاطباء والمداوين فلم يغنوا عنه من امر الله الذي قد نزل به شيئا
واختلف اهل التأويل في معنى قوله من راق فقال بعضهم نحو الذي قلنا
في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع
عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة وقيل من راق قال هل من راق يرقي حدثنا ابو
كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب
عن ابي قلابة وقيل من راق قال هل من طبيب شاف حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة مثله حدثنا

الحسن

الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي بسطام عن الضحاك بن
مزاحم في قول الله تعالى ذكره وقيل من راق قال هو الطبيب حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن ابن ادريس عن جويبر عن الضحاك مثله وقيل من راق قال هل من
مداو حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقيل من راق
اي التمسوا له الاطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل من راق قال اين الاطباء والرقاة من
يرقيه من الموت وقال اخرون بل هذا من قول الملائكة بعضهم لبعض
يقول بعضهم لبعض من يرقى بنفسه فيصعد بها ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن
مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق قال اذا
بلغت نفسه يرقى بها قالت الملائكة من يصعد بها ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله وقيل من راق قال
بلغني عن ابي قلابة قال هل من طبيب قال وبلغني عن ابي الجوزاء انه قال قالت
الملائكة بعضهم لبعض من يرقى ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب وقوله
وظن انه الفراق يقول تعالى ذكره وايقن الذي قد نزل ذلك به انه فراق الدنيا
والاهل والمال والولد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظن
انه الفراق اي استيقن انه الفراق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وظن انه الفراق قال ليس احد من خلق الله يدفع الموت ولا
ينكره ولكن لا يدري يموت من ذلك المرض ام من غيره فالظن هاهنا هذا وقوله
والتفت الساق بالساق اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
معنى ذلك والتفت شدة امر الدنيا بشدة امر الاخرة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن
مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال الدنيا بالاخرة
شدة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله والتفت الساق بالساق يقول اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة
فيلتقي الشدة بالشدة الا من رحم الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق
يقول التفت الدنيا بالاخرة وذلك ساق الدنيا والاخرة الم تسمع انه يقول
الى ربك يومئذ المساق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله والتفت الساق بالساق قال التفت امر الدنيا بامر الاخرة
عند الموت حدثنا ابو كريب قال حدثنا وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان
عن رجل عن مجاهد قال اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قال
الحسن ساق الدنيا بالاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن مجاهد قال هو امر الدنيا والاخرة عند الموت حدثنا علي بن الحسين قال
حدثنا يحيى بن يمان عن ابي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك في قوله
والتفت الساق بالساق قال اهل الدنيا يجهزون الجسد واهل الاخرة يجهزون
الروح حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن الضحاك
مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك قال اجتمع
عليه امران الناس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه حدثنا ابو هشام
قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال ساق الدنيا بساق الاخرة حدثنا
ابو هشام قال حدثنا جعفر بن عون عن ابي جعفر عن الربيع مثله وزاد فيه لف
التفافهما عند الموت حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن فضيل بن مرزوق
عن عطية قال الدنيا والاخرة قال حدثنا ابن يمان عن عبد الوهاب عن مجاهد

عن ابيه قال امر الدنيا بامر الاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الشدة بالشدة ساق الدنيا بساق الاخرة
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سألت اسماعيل
ابن ابي خالد فقال عمل الدنيا بعمل الاخرة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة
عن الضحاك قال هما الدنيا والاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والتفت الساق بالساق قال لعظمها يقولون فيه قولين منهم
من يقول ساق الاخرة بساق الدنيا وقال اخرون قيل مت يموت الا التفت
احدى ساقيه بالاخرى قال ابن زيد غير انا لا نشك انها ساق الاخرة وقرأ الى ربك
يومئذ المساق قال لما التفت الدنيا بالاخرة كان المساق الى الله قال وهو اكثر قول
من يقول ذلك وقال اخرون بل معنى ذلك التفت ساقا الميت اذا لفتا
في الكفن ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال
حدثنا بشير بن المهاجر عن الحسن في قوله والتفت الساق بالساق قال لفهما في الكفن
حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع وابن اليمان عن بشير بن المهاجر عن الحسن قال
هما ساقاك اذا لفتا في الكفن حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بشير بن المهاجر
عن الحسن مثله وقال اخرون بل معنى ذلك التفاف ساقي الميت عند الموت
ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل
قال حدثنا داود عن عامر والتفت الساق بالساق قال ساق الميت حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا عبد الوهاب وعبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر قال التفت
ساقاه عند الموت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي
مثله حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر نحوه حدثنا
ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن ابي مالك والتفت
الساق بالساق قال عند الموت حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل
عن السدي عن ابي يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله
والتفت الساق بالساق لفهما امر الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر قال قال الحسن ساقا ابن ادم عند الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن اسماعيل السدوسي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق
قال هما ساقاه اذا ضمت احداهما بالاخرى حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة والتفت الساق بالساق قال
قتادة اما رايته اذا ضرب برجله رجله الاخرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والتفت الساق بالساق ماتت رجلاه فلا يحملانه الى شيء
فقد كان عليهما جوالا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن السدي عن ابي مالك والتفت الساق بالساق قال ساقاه عند الموت
وقال اخرون عني بذلك يبسهما عند الموت ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال
والتفت الساق بالساق قال يبسهما عند الموت حدثنا ابن هشام قال حدثنا ابن
يمان عن سفيان عن السدي مثله وقال اخرون معنى ذلك والتفت
امر بامر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع
قال حدثنا ابن ابي خالد عن ابي عيسى والتفت الساق بالساق قال الامر بالامر
وقال اخرون بل عني بذلك والتفت بلاء ببلاء ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن
مجاهد قال بلاء ببلاء واولى الاقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى
ذلك والتفت ساق الدنيا بساق الاخرة وذلك شدة كرب الموت بشدة
هول المطلع والذي يدل على ان ذلك تاويله قوله الى ربك يومئذ المساق
والعرب تقول لكل امر اشتد قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه ومنه
قول الشاعر

اذا شمرت لك عن ساقها ... فرنها ربيع ولا تسأم

وعنى بقوله التفت الساق بالساق التفت احدى الشدتين بالاخرى

كما يقال

كما يقال للمرأة اذا التصقت احدى فخذيها بالاخرى لفاء وقوله الى ربك يو
مئذ المساق يقول الى ربك يومئذ يا محمد التفاف الساق بالساق مساقه والله الموفق
القول في تاويل قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب
الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك
سدى يقول تعالى ذكره فلم يصدق بكتاب الله ولم يصل له صلاة ولكنه
كذب بكتاب الله وتولى فادبر عن طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فلا صدق ولا صلى لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن
كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله وقوله ثم ذهب الى اهله
يتمطى يقول تعالى ذكره ثم مضى الى اهله منصرفا اليهم يتبختر في مشيته
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم ذهب الى اهله يتمطى
اي يتبختر حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن بشر
ابن عبيد عن زيد بن اسلم في قوله ثم ذهب الى اهله يتمطى قال يتبختر قال
هي مشية بني مخزوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة
عن اسماعيل بن امية عن مجاهد ذهب الى اهله يتمطى قال رايت رجلا من قريش
يمشي فقال هكذا كان يمشي كما يمشي هذا كان يتبختر حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يتمطى قال يتبختر وهو ابو جهل
ابن هشام كانت مشيته وقيل ان هذه الاية نزلت في ابي جهل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يتمطى قال ابو جهل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب
الى اهله يتمطى قال هذا في ابي جهل متبخترا وانما عنى بقوله يتمطى يلوي مطاه
متبخترا والمطا هو الظهر ومنه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مشت امتي المطيطاء وذلك ان يلقي الرجل يديه ويتكفا وقوله اولى
لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا وعيد من الله على وعيد لابي جهل كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولى لك فاولى ثم اولى لك
فاولى وعيد على وعيد كما تسمعون زعم ان هذا انزل في عدو الله ابي جهل
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع ثيابه فقال اولى لك
فاولى ثم اولى لك فاولى فقال عدو الله ابو جهل اتوعدني يا محمد والله ما تستطيع
انت ولا ربك شيئا والله لانا اعز من مشى بين جبليها حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيده يعني بيد ابي جهل فقال اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال يا محمد
ما تستطيع انت ولا ربك في شيئا اني لاعز من بين جبليها فلما كان يوم بدر
اشرف عليهم فقال لا يعبد الله بعد هذا اليوم وضرب الله عنقه وقتله شر قتلة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى قال قال ابو جهل ان محمدا ليوعدني وانا اعز اهل مكة
والبطحاء وقرأ فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن عائشة قال
قلت لسعيد بن جبير اشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل
نفسه ام امره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزله الله اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى وقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول تعالى
ذكره ايظن هذا الانسان الكافر بالله ان يترك هملا ان لا يؤمر ولا ينهى ولا
يتعبد بعبادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول هملا حدثني محمد بن عمرو

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى قال لا يومر ولا ينهى حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى
قال السدى الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل القول في تاويل
قوله عز وجل الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل
منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
يقول تعالى ذكره الم يك هذا المنكر قدرة الله على احيايه من بعد
مماته وايجاده من بعد فنايه نطفة يعني ما قليلا في صلب الرجل من
مني واختلفت القراء في قراءة قوله يمنى فقراه عامة قراء المدينة
والكوفة تمنى بالتا بمعنى تمنى النطفة وقراه بعض قراء مكة والبصرة
يمنى باليا بمعنى يمنى المني والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله ثم كان علقة يقول
تعالى ذكره ثم كان دما من بعد ما كان نطفة ثم علقة ثم سواه بشرا سويا ناطقا
سميعا بصيرا فجعل منه الزوجين الذكر والانثى يقول تعالى ذكره فجعل
من هذا الانسان بعد ما سواه خلقا سويا اولادا ذكورا واناثا اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى يقول تعالى ذكره اليس الذي فعل ذلك
خلق هذا الانسان من نطفة ثم علقة حتى صيره انسانا سويا له اولاد ذكور
واناث بقادر على ان يحيي الموتى من بعد مماتهم فيوجدهم كما كانوا من قبل مماتهم
يقول معلوم ان الذي قدر على خلق الانسان من نطفة من مني يمنى حتى
صيره بشرا سويا لا يعجزه احيا ميت من بعد مماته وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قرا ذلك قال بلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال
سبحانك وبلى آخر تفسير سورة القيامة ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة هل اتى

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا يعني جل ثناوه بقوله هل اتى على الانسان
قد اتى على الانسان وهل في هذا الموضع خبر لا جحد وذلك كقول القايل
لاخر يقرره هل اكرمتك وقد اكرمه او هل زرتك وقد زاره وقد تكون
جحدا في غير هذا الموضع وذلك كقول القايل لاخر هل يفعل مثل هذا احد بمعنى
انه لا يفعل مثل ذلك احد والانسان الذي قال جل ثناوه في هذا الموضع
هل اتى على الانسان حين من الدهر هو ادم صلى الله عليه
وسلم كذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
هل اتى على الانسان ادم اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا
انما خلق الانسان ها هنا حديثا ما يعلم من خليقة الله كانت بعد الانسان
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال كان ادم
صلى الله عليه وسلم اخر ما خلق من الخلق حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان هل اتى على الانسان حين من الدهر قال ادم وقوله
حين من الدهر اختلف اهل التاويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله
في هذا الموضع فقال بعضهم هو اربعون سنة وقالوا مكثت طينة ادم
مصورة لا ينفخ فيها الروح اربعين عاما فذلك قدر الحين الذي ذكره الله
في هذا الموضع قالوا ولذلك قيل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن

شيا

شيا مذكورا لانه اتى عليه وهو جسم مصور لم ينفخ فيه الروح اربعون عاما
فكان شيا غير انه لم يكن شيا مذكورا لم يكن شيا له نباهة ولا رفعة ولا شرف
انما كان طينا لازبا وحما مسنونا وقال اخرون لا حد للحين في هذا الموضع
وقد يدخل هذا القول من ان الله اخبر انه اتى على الانسان حين من الدهر
وغير مفهوم في الكلام ان يقال اتى على الانسان حين قبل ان يوجد وقبل
ان يكون شيا واذا اريد ذلك قيل اتى حين قبل ان يخلق ولم يقل اتى عليه
واما الدهر في هذا الموضع فلا حد له يوقف عليه وقوله انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه يقول تعالى ذكره انا خلقنا ذرية ادم من نطفة
يعني من ما الرجل وما المراة والنطفة كل ما قليل في وعاء كان ذلك ركية
او قربة او غير ذلك كما قال عبد الله بن رواحة

هل انت الا نطفة في شنه

وقوله امشاج يعني اخلاط
واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين ومنه قول روبة بن العجاج

يطرحن كل معجل نشاج • لم يكس جلدا من دم امشاج

ومشيج اي مخلوط به كما قال ابو ذويب

كان الريش منه والفوق منه • خلاف النصل سيط به مشيج

واختلف اهل التاويل في معنى الامشاج التي عنى بها في هذا الموضع
فقال بعضهم هو اختلاط ما الرجل بما المراة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن
عكرمة امشاج نبتليه قال ما الرجل وما المراة يمشج احدهما بالاخر حدثنا
ابو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن الاصبهاني عن
عكرمة قال ما الرجل وما المراة يختلطان قال حدثنا ابو اسامة قال
حدثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ما المراة وما الرجل يختلطان
قال حدثنا عبد الله قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس قال اذا اجتمع
ما الرجل وما المراة فهو امشاج قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا المبارك
عن الحسن قال مشج ما المراة مع ما الرجل قال حدثنا عبيد الله قال
اخبرنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ما الرجل
وما المراة وقد قال الله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قال حدثنا
عبيد الله قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد قال خلق من
ما الرجل وما المراة وقال اخرون انما عنى بذلك انا
خلقنا الانسان من نطفة الوان ينتقل اليها يكون نطفة ثم يصير
علقة ثم مضغة ثم عظما ثم كسي لحما ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه الامشاج
خلق من الوان خلق من تراب ثم من ما الفرج والرحم وهي النطفة ثم
علقة ثم مضغة ثم عظما ثم انشاه خلقا اخر فهو ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الاية
امشاج قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما حدثنا الرفاعي قال حدثنا وهب
ابن جرير ويعقوب الحضرمي عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال نطفة ثم علقة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج اطوار الخلق طورا نطفة وطورا علقة وطورا
مضغة وطورا عظاما ثم كسا الله العظام لحما ثم انشاه خلقا اخر
انبت له الشعر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله امشاج نبتليه قال الامشاج اختلط الما والدم ثم كان
علقة ثم كان مضغة وقال اخرون عنى بذلك اختلاف الوان النطفة
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله امشاج نبتليه يقول مختلفة الالوان

حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن اليمان قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الوان النطفة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال اي الماءين سبق اشبه عليه اعمامه واخواله قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امشاج نبتليه قال
الوان النطفة نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المراة حمراء وخضراء حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وقال آخرون بل هي العروق التي تكون في النطفة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي
عن عبد الله بن المخارق عن ابيه عن عبد الله قال امشاجها عروقها
حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا اسامة بن زيد عن
ابيه قال هي العروق التي تكون في النطفة واشبه هذه الاقوال بالصواب
قول من قال معنى ذلك من نطفة امشاج نطفة الرجل ونطفة المراة لان
الله وصف النطفة بانها امشاج وهي اذا انتقلت فصارت علقة فقد
استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة امشاجا وهي علقة واما الذين
قالوا ان نطفة الرجل بيضاء وحمراء فان المعروف من نطفة الرجل انها سمراء على
لون واحد وهي بيضاء تضرب الى الحمرة واذا كانت لونا واحدا لم تكن الوانا
مختلطة واحسب ان الذين قالوا هي العروق التي في النطفة قصدوا
هذا المعنى وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عطاء
ابن ابي رباح عن ابن عباس قال انما خلق الانسان من الشيء القليل من
النطفة الا ترى ان الولد اذا اسكت ترى له مثل الرير وانما خلق ابن ادم
من مثل ذلك من النطفة امشاج نبتليه وقوله نبتليه نختبره وكان
بعض اهل العربية يقول المعنى جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فهي مقدمة
معناها التاخير انما المعنى خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ولا وجه
عندي لما قال يصح وذلك ان الابتلاء انما هو بصحة الالات وسلامة العقل
من الافات وان عدم السمع والبصر وانما اخباره ايانا انه جعل لنا اسماعا
وابصارا في هذه الاية تذكير منه لنا بنعمه وتنبيه على موضع الشكر فاما
الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة وسلامة العقل من الافة كما قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقوله فجعلناه سميعا بصيرا يقول تعالى
ذكره فجعلناه ذا سمع يسمع به وذا بصر يبصر به انعاما من الله على عباده
بذلك ورافة منه لهم وحجة له عليهم القول في تاويل قوله عز وجل
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا
وسعيرا يعني جل ثناؤه بقوله انا هديناه السبيل انا بينا له طريق الجنة
وعرفناه سبيله ان شكر او كفر واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت اما واما
في معنى الجزاء وقد يجوز ان تكون اما واما بمعنى واحد كما قال اما يعذبهم واما
يتوب عليهم فيكون قوله اما شاكرا واما كفورا حالا من الهاء التي في هديناه
فيكون معنى الكلام اذا وجه ذلك الى هذا التاويل انا هديناه السبيل اما شقيا
واما سعيدا وكان بعض نحويي البصرة يقول ذلك كما قال اما العذاب واما الساعة
كانك لم تذكر اما قال وان شئت ابتدات ما بعدها فرفعته وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال الشقاوة والسعادة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا

للنعم

للنعم واما كفورا لها جاحدا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله من نطفة امشاج نبتليه الى انا هديناه السبيل قال ننظر اي شيء
يصنع اي الطريقين يسلك واي الامرين ياخذ قال وهذا الاختبار وقوله
انا اعتدنا للكافرين سلاسل يقول تعالى ذكره انا اعتدنا لمن كفر نعمتنا
وخالف امرنا سلاسل يستوثق بها منهم شدا في الجحيم واغلالا يقول وتشد
بالاغلال فيها ايديهم الى اعناقهم وقوله وسعيرا يقول ونارا تسعر عليهم
فتتوقد القول في تاويل قوله عز وجل ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يقول
تعالى ذكره ان الذين بروا بطاعتهم ربهم في اداء فرائضه واجتناب معاصيه
يشربون من كاس وهو كل اناء كان فيه شراب كان مزاجها يقول كان مزاج
ما فيها من الشراب كافورا يعني في طيب رائحتها كالكافور وقد قيل ان الكافور
اسم لعين ماء في الجنة فمن قال ذلك جعل نصب العين على الرد على الكافور
تبيانا عنه ومن جعل الكافور صفة للشراب نصبها على الحال
وجعل خبر كان قوله كافورا وقد يجوز نصب العين من وجه ثالث
وهو نصبها باعمال يشربون فيها فيكون معنى الكلام ان الابرار يشربون
عينا يشرب بها عباد الله من كاس كان مزاجها كافورا ويجوز ايضا نصبها
على المدح فاما عامة اهل التاويل فانهم قالوا الكافور صفة للشراب
على ما ذكرت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
مزاجها كافورا قال تمزج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
قال قوم تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك وقوله عينا يشرب
بها عباد الله يقول تعالى ذكره كان مزاج الكاس التي يشرب بها هؤلاء
الابرار كالكافور في طيب رائحته من عين يشرب بها عباد الله الذين
يدخلهم الجنة والعين على هذا التاويل نصب على الحال من الهاء التي
في مزاجها ويعني بقوله يشرب بها عباد الله يروى بها وينتقع
وقيل يشرب بها ويشربها بمعنى واحد وذكر الفراء ان بعضهم انشده

• شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج •

ومثله انه ليتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا وقوله يفجرونها
تفجيرا يقول تعالى ذكره يفجرون تلك العين التي يشربون بها كيف
شاءوا وحيث شاءوا من منازلهم وقصورهم تفجيرا ويعني بالتفجير
الاسالة والاجراء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله يفجرونها تفجيرا قال يعدلونها حيث
شاءوا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها تفجيرا قال يقودونها
حيث شاءوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يفجرونها تفجيرا قال مستقيل ماؤها لهم يفجرونها حيث شاءوا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يفجرونها تفجيرا قال يصرفونها
حيث شاءوا القول في تاويل قوله عز وجل يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقول تعالى
ذكره ان الابرار الذين يشربون من كاس كان مزاجها كافورا بروا بوفائهم

به بالنذور التي كانوا ينذرونها في طاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوفون بالنذر قال إذا نذروا في حق الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوفون بالنذر قال كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله بذلك الأبرار فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يوفون بالنذر قال بطاعة الله والصلاة والحج والعمرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله يوفون بالنذر قال في غير معصية الله وفي الكلام محذوف اجتزئ بدلالة الكلام عليه منه وهو كان وذلك أن معنى الكلام أن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا كانوا يوفون بالنذر فترك ذكر كانوا لدلالة الكلام عليها والنذر هو كل ما أوجبه الإنسان على نفسه من فعل ومنه قول عنترة

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما ... والناذرين إذا لم ألقهما دمي

وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول تعالى ذكره ويخافون عقاب الله بتركهم الوفاء بما نذروا لله من بر في يوم كان شره مستطيرا ممتدا طويلا فاشيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويخافون يوما كان شره مستطيرا استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والأرض وأما رجل يقول عليه نذر أن لا يصل رحما ولا يتصدق ولا يصنع خيرا فإنه لا ينبغي أن يكفر عنه ويأتي ذلك ومنه قولهم استطار الصدع في الزجاجة واستطال إذا امتد ولا يقال ذلك في الحائط ومنه قول الأعشى

فبانت وقد أسأرت في الفؤاد ... صدعا على نأيها مستطيرا

يعني ممتدا فاشيا وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول تعالى ذكره كان هؤلاء الأبرار يطعمون الطعام على حبهم إياه وشهوتهم له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله ويطعمون الطعام على حبه قال وهم يشتهونه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو العريان قال سألت سليمان بن قيس أبا مقاتل بن سليمان عن قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قال على حبهم للطعام وقوله مسكينا يعني جل ثناؤه بقوله ذوي الحاجة الذين قد أذلتهم الحاجة ويتيما وهو الطفل الذي قد مات أبوه ولا شيء له وأسيرا وهو الحربي من أهل دار الحرب يؤخذ قهرا بالغلبة أو من أهل القبلة يؤخذ فيحبس بحق فأثنى الله على هؤلاء الأبرار بإطعامهم هؤلاء تقربا بذلك إلى الله وطلب رضاه ورحمة منهم لهم واختلف أهل العلم في الأسير الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم بما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا لقد أمر الله بالأسرى أن يحسن إليهم وإن أسراهم يومئذ لأهل الشرك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأسيرا قال كان أسراهم يومئذ المشرك وأخوك المسلم أحق أن تطعمه قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو أن عكرمة قال

في ويطعمون

في ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا زعم أنه قال كان الأسرى في ذلك الزمان المشرك حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا أشعث عن الحسن ويتيما وأسيرا قال ما كان أسراهم إلا المشركون وقال آخرون عني بذلك المسجون من أهل القبلة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الأسير المسجون حدثني أبو شيبة بن أبي شيبة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني أبي عن حجاج قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير في قول الله مسكينا ويتيما وأسيرا من أهل القبلة وغيرهم فسألت عطاء فقال مثل ذلك حدثني علي ابن سهل الرملي قال حدثنا يحيى يعني ابن عيسى عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأسيرا قال الأسير هو المحبوس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأسيرا قال مثله والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير والأسير الذي قد وصفت صفته واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم والخبر على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم له وأما قول من قال لم يكن لهم أسير يومئذ إلا أهل الشرك فإن ذلك وإن كان كذلك فلم يخصص بالخبر الموفون بالنذر يومئذ وإنما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ وبعده إلى يوم القيامة وكذلك الأسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك إلى قيام الساعة وقوله إنما نطعمكم لوجه الله يقول تعالى ذكره يقولون إنما نطعمكم إذا هم أطعموهم لوجه الله يعنون طلب رضا الله والقربة إليه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقولون للذين يطعمونهم ذلك الطعام لا نريد منكم أيها الناس على إطعامنا إياكم ثوابا ولا شكورا وفي قوله ولا شكورا وجهان من المعنى أحدهما أن يكون جمع الشكر كما الفلوس جمع فلس والكفور جمع كفر والآخر أن يكون مصدرا واحدا في معنى جمع كما يقال قعد قعودا وخرج خروجا وقد حدثنا ابن حميد أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن مجاهد إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال أما إنهم ما تكلموا به ولكن علمه من قلوبهم فأثنى به عليهم ليرغب في ذلك الراغب حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال أما والله ما قالوه بألسنتهم ولكن علمه الله من قلوبهم فأثنى عليهم ليرغب في ذلك راغب القول في تأويل قوله عز وجل إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا إلى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم أنهم يقولون لمن أطعموه من أهل الفاقة والحاجة ما نطعمكم طعامنا نطلب منكم عوضا على إطعامنا إياكم ولا شكورا ولكنا نطعمكم رجاء منا أن يؤمننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله عظيم أمره تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه ويطول بلاء أهله ويشتد والقمطرير هو الشديد يقال هو يوم قمطرير ويوم قماطر ويوم عصيب وعصبصب وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا وذلك أشد الأيام وأطوله في البلاء والشدة ومنه قول بعضهم

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا ... عليكم إذا ما كان يوم قماطر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عن معناه
فقال بعضهم يعني به يعبس أحدهم فيقبض ما بين عينيه حتى يسيل من بين عينيه
مثل القطران ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب
بن سلام التميمي عن سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عبوسا قمطريرا
قال يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران
حدثني علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن هارون بن
عنترة عن أبيه عن ابن عباس في قوله يوما عبوسا قمطريرا قال المقمطرير
المقبض بين عينيه حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت
قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن قوله
قمطريرا قال يقبض ما بين العينين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس يوما عبوسا قمطريرا
قال يقبض ما بين العينين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله إنا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال يوم يقبض فيه الرجل ما بين عينيه ووجهه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا نخاف من
ربنا يوما عبوسا قمطريرا عبست فيه الوجوه وقبضت ما بين أعينها كراهية
ذلك اليوم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قمطريرا قال يقبض الجباه وقوم يقولون القمطرير الشديد حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس
قال المقبض ما بين العينين قال حدثنا وكيع عن عمر بن ذر عن مجاهد
قال هو المقبض ما بين عينيه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن
أبيه عن ابن عمرو عن عكرمة قال القمطرير ما يخرج من جباههم مثل
القطران فيسيل على وجوههم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قمطريرا قال يقبض الوجه بالبسور وقال
آخرون العبوس الضيق والقمطرير الطويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله عبوسا يقول ضيقا وقوله قمطريرا يقول طويلا وقال
آخرون القمطرير الشديد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا قال العبوس الشر والقمطرير الشديد وقوله فوقاهم الله شر
ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول تعالى ذكره فوقاهم الله عنهم
ما كانوا في الدنيا يحذرون من شر اليوم العبوس القمطرير بما كانوا في
الدنيا يعملون مما يرضي عنهم ربهم ولقاهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن
في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقاهم نضرة
وسرورا نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نعمة
وسرورا القول في تأويل قوله عز وجل وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
يقول تعالى ذكره وأثابهم الله بما صبروا به في الدنيا على طاعته
والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا يقول وجزاهم بما صبروا على طاعة

الله

الله وصبروا عن معصيته ومحارمه جنة وحريرا وقوله متكئين فيها
على الأرائك يقول متكئين في الجنة على السرر في الحجال وهي الأرائك
واحدتها أريكة وقد بينا ذلك بشواهده وما فيه من أقوال أهل التأويل
فيما مضى بما أغنى عن إعادته غير أنا نذكر في هذا الموضع من الرواية
بعض ما لم نذكره إن شاء الله تعالى قبل حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
متكئين فيها على الأرائك يعني الحجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة متكئين فيها على الأرائك كنا نحدث أنها الحجال
فيها الأسرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين
عن مجاهد متكئين فيها على الأرائك قال السرر في الحجال ونصب
متكئين فيها على الحال من الهاء والميم وقوله لا يرون فيها شمسا ولا
زمهريرا وهو البرد الشديد فيؤذيهم بردها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا زياد بن عبد الله
الحساني قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الأعمش عن مجاهد قال
الزمهرير البرد المقطع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعلم الله أن شدة
الحر تؤذي وشدة القر تؤذي فوقاهم الله أذاهما حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة بن
عبد الله قال في الزمهرير إنه لون من العذاب قال الله لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فنفسني
فأذن لها في كل عام بنفسين فأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم
القول في تأويل قوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا
يعني تعالى ذكره بقوله ودانية عليهم ظلالها وقربت منهم ظلال
أشجارها وللنصب في دانية أوجه أحدها العطف بها على قوله متكئين
فيها والثاني بالعطف به على موضع قوله لا يرون فيها شمسا لأن موضعه
نصب وذلك أن معناه متكئين فيها على الأرائك غير رائين فيها شمسا
والثالث نصبه على المدح كأنه قيل متكئين فيها على الأرائك ودانية بعد
عليهم ظلالها كما يقال عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طرية تضمر
مع هذه الواو فعلا ناصبا للشابة إذا أريد به المدح ولم يرد به النسق
وأنثت دانية لأن الظلال جمع وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله بالتذكير
ودانيا عليهم ظلالها وإنما ذكر لأنه فعل متقدم وهي في قراءة فيما بلغني وداني
رفعها على الاستئناف وقوله وذللت قطوفها تذليلا يقول وذلل لهم
اجتناء ثمر شجرها كيف شاؤوا قعودا وقياما ومتكئين وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وذللت قطوفها
تذليلا قال إذا قام ارتفعت بقدره وإن قعد تدلت حتى ينالها وإن اضطجع
تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا قال لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وذللت قطوفها قال الداني الذي قد دنت
عليهم ثمارها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وذللت قطوفها
تذليلا قال يتناولها كيف شاء جالسا ومتكيا وقوله ويطاف عليهم بآنية

لا يرون وقوت

من فضة اجتمع فيها صفاء القوارير في بياض الفضة وقوله والأكواب يقول
ويطاف مع الأواني بجرار ضخام فيها الشراب وكل جرة ضخمة لا عروة لها فهي
كوب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد
والأكواب قال ليس لها آذان وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن مجاهد هذا الحديث بهذا الإسناد عن مجاهد فقال الأكواب الأقداح
وقوله كانت قوارير يقول كانت هذه الأواني والأكواب قوارير فحولها
الله فضة وقيل إنما قيل ويطاف عليهم بآنية من فضة ليدل بذلك على أن أرض
الجنة فضة لأن كل آنية تتخذ فإنما تتخذ من تربة الأرض التي فيها فدل جل
ثناؤه بوصفه الآنية التي يطاف عليهم أهل الجنة أنها من فضة ليعلم عباده
أن تربة أهل الجنة فضة واختلفت القراء في قراءة قوله قوارير وسلاسلا
فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة غير حمزة سلاسلا وقواريرا قواريرا
بإثبات الألف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم وكان حمزة يسقط الألفات
من ذلك كله ولا يجري شيئا منه وكان أبو عمرو يثبت الألف في الأولى من قوارير
ولا يثبتها في الثانية وكل ذلك عندنا صواب غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو أعجبها
إلي وذلك أن الأولى من القوارير رأس آية والتوفيق بين ذلك وبين سائر
رؤوس آيات السورة أعجب إلي إذ كان ذلك بإثبات الألفات في أكثرها
القول في تأويل قوله عز وجل قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون
فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا يقول تعالى ذكره
قوارير في صفاء الصفاء من فضة الفضة من البياض كما حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال قال الحسن في قوله كانت قواريرا قوارير من فضة
قال صفاء القوارير في بياض الفضة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير
قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قول الله قوارير من فضة قال
بياض الفضة في صفاء القوارير حدثني يعقوب قال حدثنا مروان بن معاوية
قال أخبرنا ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله كانت قوارير قوارير من فضة
قال كان ترابها من فضة وقوله قوارير من فضة قال صفاء الزجاج في بياض
الفضة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في
قوله قوارير قوارير من فضة قال لو احتاج أهل الباطل أن يعملوا إناء من فضة
يرى ما فيها من خلفه كما يرى ما في القوارير ما قدروا عليه حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوارير من فضة قال هي من فضة وصفاء
صفاء القوارير وبياض الفضة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوارير من فضة قال على صفاء القوارير وبياض
الفضة وقوله قدروها تقديرا يقول قدروا تلك الآنية التي يطاف عليهم
بها تقديرا على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص عن ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال عن أبي رجاء عن الحسن في قوله قدروها تقديرا قال قدرت لري
القوم حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد
في قوله قدروها تقديرا قال قدر ريهم حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد
عن منصور عن مجاهد في قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا قال لا تنقص
ولا تفيض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قدروها تقديرا قال لا تترع فتهراق ولا ينقصون من مثلها فتنقص فهي ملأى
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قدروها تقديرا
قدروها لريهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قدروها
تقديرا قدرت على ري القوم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله من فضة قدروها تقديرا قال قدروها لريهم على قدر شربهم
أهل الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله

قدروها

قدروها تقديرا قال ممتلئة لا تهراق وليست بناقصة وقال آخرون
بل معنى ذلك قدروها على قدر الكف ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قدروها تقديرا قال قدرت للكف واختلفت القراء
في قراءة قوله قدروها تقديرا فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار قدروها
بفتح القاف بمعنى قدرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم وروي
عن الشعبي وغيره من المتقدمين أنهم قرؤوا ذلك قدروها بضم القاف
بمعنى قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان والقراءة التي لا أستجيز
القراءة بغيرها فتح القاف لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله ويسقون
فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا يقول تعالى ذكره ويسقى هؤلاء الأبرار
في الجنة كأسا وهي كل إناء كان فيه شراب فإذا كان فارغا من الخمر لم يقل
له كأس وإنما يقال له إناء كما يقال للطبق الذي يهدى فيه الهدية المهدى
مقصور ما دامت عليه الهدية فإذا فرغ مما عليه كان طبقا أو خوانا ولم يكن
مهدى كان مزاجها زنجبيلا يقول كان مزاج شراب الكأس التي يسقون
منها زنجبيلا واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
تمزج لهم شرابهم بالزنجبيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله مزاجها زنجبيلا
قال تمزج بالزنجبيل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كان مزاجها زنجبيلا قال يأثره ما كانوا
يشربون في الدنيا زاد الحارث في حديثه فيحببه إليهم وقال آخرون الزنجبيل اسم
للعين التي منها مزاج شراب الأبرار ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا رفيعة يشربها المقربون
صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة وقوله عينا فيها تسمى سلسبيلا يقول
تعالى ذكره عينا في الجنة تسمى سلسبيلا قيل عني بقوله سلسبيلا سلسة
ماؤها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا عينا سلسلة مستقيدا
ماؤها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تسمى سلسبيلا
قال سلسة يصرفونها حيث شاؤوا وقال آخرون عني بذلك أنها شديدة الجرية
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا قال حديدة
الجرية حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله قال حدثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال سلسة الجرية حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله واختلف
أهل العربية في معنى السلسبيل وفي إعرابه فقال بعض نحويي البصرة قال بعضهم
إن سلسبيل صفة للعين بالتسلسل وقال بعضهم إنما أراد عينا تسمى
سلسبيلا أي تسمى من طيبها السلسبيل أي توصف للناس كما تقول الأعوجي
والأرحبي والمهري من الإبل وكما تنسب الخيل إذا وصفت إلى هذه الخيل المعروفة
المنسوبة كذلك تنسب العين إلى أنها تسمى لأن القرآن نزل على كلام العرب
قال وأنشدني يونس

صفراء من نبع يسمى سهمها ... من طول ما صرع الصيود الصيب

فرفع الصيب لأنه لم يرد أن يسمى بالصيب إنما الصيب من صفة الاسم والسهم
وقوله يسمى سهمها أي يذكر سهمها قال وقال بعضهم لا بل هو اسم العين

ولهو معرفه والكنه لما كان راسا به وكان مفتوحا زيدت فيه الالف كما قال
كانت قواريرا وقال بعض نحويي الكوفه والسلسبيل نعت اراد سلس في الحلق
فلذلك حرى ان يسمى بسلاستها وقال اخر منهم ذكروا ان السلسبيل
اسم للعين وذكروا انه صفة لها للسلسه وعذوبته قال ونرى انه لو كان
اسما للعين لكان ترك الاجرا فيه اكثر ولم نر احدا ترك اجراها وهو جائز في
العربيه لان العرب تجري ما لا يجرى في الشعر كما قال متمم بن نويره
• فما وجد اظار ثلاث روايم • راين مجرا من حوار ومصرعا •
فاجرى روايم وهي مما لا يجرى والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله
تسمى سلسبيلا صفة للعين وصفت بالسلاسه في الحلق وفي حال الجري لذ
وانقيادها لاهل الجنه يصرفونها حيث شاوا كما قال مجاهد وقتادة وانما عني
بقوله تسمى توصف وانما قلت ذلك اولى بالصواب لاجماع اهل التاويل
على ان قوله سلسبيلا صفه لا اسم القول في تاويل قوله عز وجل
ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يقول تعالى ذكره ويطوف على هولا الابرار
ولدان وهم الوصفا مخلدون اختلف اهل التاويل في معنى مخلدون
فقال بعضهم معنى ذلك انهم لا يموتون ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم ولدان
مخلدون اي لا يموتون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة مثله وقال اخرون عني بذلك ولدان مخلدون مسورون وقال اخرون
بل عني به انهم مقرطون وقيل عني به انهم دايم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن
وذكر عن العرب انها تقول للرجل اذا كبر وثبت سواد شعره انه لمخلد وكذلك اذا كبر
وثبتت اضراسه واسنانه قيل انه لمخلد يراد به انه ثابت الحال وهذا تصحيح لما
قال قتادة من ان معناه لا يموتون لانهم اذا ثبتوا على حال واحده فلم يتغيروا
بهرم ولا شيب ولا موت فهم مخلدون وقيل ان معنى قوله مخلدون مسورون
بلغة حمير وينشد لبعض شعرايهم
• ومخلدات باللجين كانما • اعجازهن اقاوز الكثبان •
وقوله اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا يقول تعالى ذكره اذا رايت يا محمد هولا الولدان
مجتمعين او مفترقين تحسبهم في حسنهم ونقا بياض وجوههم وكثرتهم لولوا مبددا
او مجتمعا مصبوبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لولوا منثورا
قال من كثرتهم وحسنهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا وقال قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو
قال ما من اهل الجنه من احد الا ويسعى عليه الف خادم غلام كل غلام على عمل ما عليه
صاحبه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله حسبتهم لولوا منثورا
قال في كثرة اللولو وبياض اللولو وقوله اذا رايت ثم رايت نعيما يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلعم واذا نظرت ببصرك يا محمد ورميت بطرفك فيما اعطيت هولا الابرار في
الجنه من الكرامه ثم الجنه رايت نعيما وذلك ان ادناهم منزلة من ينظر في ملكه فيما قيل
في مسيرة الفي عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقد اختلف اهل العربيه في السبب الذي من
اجله لم يذكر مفعول رايت الاول فقال بعض نحويي البصره انما فعل ذلك لانه يريد رويه
لا تعدى كما تقول ظننت في الدار اخبر بمكان ظنه فاخبر بمكان رويته وقال بعض نحويي الكوفه
رايت نعيما وقوله وملكا كبيرا يقول ورايت مع النعيم الذي ترى لهم ثم ملكا كبيرا وقيل ان
ذلك الملك الكبير تسليم الملايكة عليهم واستيذانهم عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال حدثني من سمع مجاهدا يقول واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا قال تسليم الملايكة حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي في قوله واذا رايت ثم را
يت نعيما وملكا كبيرا قال فسرها سفيان قال تستاذن الملايكة عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال استيذان الملايكة عليهم

القول في تاويل قوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا يقول تعالى ذكره فوقهم يعني فوق هولا الابرار ثياب
سندس وكان بعض اهل التاويل يتاول قوله عاليهم فوق حجالهم فيها فقد علاهم
فهو عاليهم وقد اختلفت القراه في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينه والكوفه
وبعض قراة مكة عاليهم بتسكين الياء وكان عاصم وابو عمرو وابن كثير يقرونه بفتح الياء
ممن فتحها جعل قوله عاليهم اسما من رفعا للثياب مثل قول القايل ظاهرهم ثياب سندس
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان متقاربتا المعنى
• فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله ثياب سندس يعني ثياب ديباج رقيق حسن والسند
س هو ما رق من الديباج وقوله خضر اختلفت القراه في قراة ذلك فقراه ابو جعفر القارى وابو
عمرو برفع خضر على انها نعت للثياب وخفض استبرق عطفا به على السندس بمعنى
وثياب استبرق وقرا ذلك عاصم وابن كثير خضر خفضا واستبرق رفعا عطفا بالاستبرق
على الثياب بمعنى عاليهم استبرق وتصير الخضر نعتا للسندس وقرا نافع خضر
رفعا على انها نعت للثياب واستبرق رفعا عطفا به على الثياب وقرا ذلك عامة قراة
الكوفه خضر واستبرق خفضا كلاهما وقرا ذلك ابن محيصن بترك الاجرا الاستبرق
بالفتح بمعنى وثياب استبرق وفتح ذلك لانه وجهه الى انه اعجمي ولكل هذه القراات
التي ذكرنا وجه ومذهب غير الذي ذكرنا عن ابن محيصن فانها بعيدة من معروف
كلام العرب وذلك ان الاستبرق نكره والصواب والعرب تجري الاسما النكره
وان كانت اعجميه والاستبرق هو ما غلظ من الديباج وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل
في ذلك فيما مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته ههنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال الاستبرق الديباج الغليظ وقوله وحلوا اساور من فضه وحلاهم
ربهم اساور وهي جمع اسورة من فضة وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا يقول تعالى
ذكره وسقى هولا الابرار ربهم شرابا طهورا ومن طهره انه لا يصير بولا نجسا بل يصير
رشحا من ابدانهم كرشح المسك كالذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمي وسقاهم ربهم شرابا
طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم مثل ريح المسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن ابراهيم عن منصور التيمي مثله قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم التيمي
قال ان الرجل من اهل الجنه يقسم له شهوة مايه رجل من اهل الدنيا واكلهم ونهمتهم
فاذا اكل سقي شرابا طهورا فيصير رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر
ثم تعود شهوته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شرابا طهورا
قال ما ذكر من الاشربه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن
ابان عن ابي قلابه ان اهل الجنه اذا اكلوا وشربوا ما شاوا دعوا بالشراب الطهور فيشربونه
فيطهر بذلك بطونهم ويكون ما اكلوا وشربوا رشحا ورشح مسك فيضمر لذلك بطونهم
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن
ابي العاليه الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي قال صعد جبريل عليه
السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى السما السابعة فاستفتح فقيل له من
هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من
اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس على
كرسي عند باب الجنه وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي
فدخلوا نهرا فاغتسلوا منه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه
فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ومن
هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي اغتسلوا فيها
فجاوا وقد صفت الوانهم قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هولا البيض
الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا
صالحا واخر سيا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله
والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا القول في تاويل قوله ان هذا كان لكم جزا وكان
سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او

كفورا يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء الابرار حينئذ ان هذا الذي اعطيناكم من
الكرامة كان لكم ثوابا على ما كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات وكان سعيكم مشكورا
يقول وكان عملكم فيها مشكورا حمدكم عليه ربكم ورضيه لكم فاثابكم بما اثابكم به من الكرامة
عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا غفر لهم الذنب وشكر لهم الحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة وكان سعيكم مشكورا قال لقد شكر الله سعيا قليلا وقوله انا نحن
نزلنا عليك القرآن تنزيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا
عليك يا محمد هذا القرآن تنزيلا ابتلاء منا واختبارا فاصبر لحكم ربك يقول اصبر لما
امتحنك به ربك من فرائضه وتبليغ رسالاته والقيام بما الزمك القيام به في تنزيله
الذي اوحاه اليك ولا تطع منهم آثما او كفورا يقول ولا تطع في معصية الله من مشركي
قومك آثما يريد بركوبه معاصيه او كفورا اي جحود النعمة عنده فالآية قبله فهو يكفر به
ويعبد غيره وقيل ان الذي عني بهذا القول ابو جهل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا قال
نزلت في عدو الله ابي جهل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
انه بلغه ان ابا جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على عنقه فانزل الله ولا تطع منهم آثما
او كفورا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطع منهم
آثما او كفورا قال الآثم المذنب الظالم والكفور هذا كله واحد وقيل او كفورا والمعنى
ولا كفورا وقال الفراء او ههنا بمنزلة لا واو في الجحد والاستفهام والجزاء تكون بمعنى لا
فهذا من ذلك مع الجحد ومنه قول الشاعر

لا وجد ثكلى كما وجدت ولا ... وجد عجول اضلها ربع

اراد ولا وجد شيخ قال وقد تكون في العربية لا تطيعن منهم من اثم او كفر فيكون المعنى
فيها وقريبا من معنى الواو كقولك للرجل لاعطينك سألت او سكت معناه لاعطينك
على كل حال القول في تأويل قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد
له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يقول
تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به بكرة في صلاة الصبح وعشيا في صلاة الظهر
والعصر ومن الليل فاسجد له يقول ومن الليل فاسجد له في صلاتك وسبحه ليلا طويلا
قال اكثر الليل كما قال جل ثناؤه قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا يعني الصلاة والتسبيح حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا قال بكرة صلاة
الصبح واصيلا صلاة الظهر الاصيل وقوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا
طويلا قال كان هذا اول شيء فريضة وقرأ يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه ثم قال
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل فاقرؤوا ما تيسر منه القرآن الى آخر الآية قال
ثم محى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الناس وجعله نافلة فقال ومن
الليل فتهجد به نافلة لك قال فجعلها نافلة وقوله ان هؤلاء يحبون العاجلة يقول تعالى
ذكره ان هؤلاء المشركين بالله يحبون العاجلة يعني الدنيا يقول يحبون البقاء فيها ونعيمها
زينتها ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يقول ويدعون خلف ظهورهم العمل للآخرة وما لهم
فيها النجاة من عذاب الله يومئذ وقد تأوله بعضهم بمعنى ويذرون امامهم يوما ثقيلا
ولسنا ندفع ذلك قولا له فوعا غير ان الذي قلنا اشبه بمعنى الكلمة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قال الآخرة القول في تأويل قوله نحن خلقناهم وشددنا
اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
يقول تعالى ذكره نحن خلقنا هؤلاء المشركين بالله المخالفين امره ونهيه وشددنا اسرهم
وشددنا خلقهم من قولهم قد اسر هذا الرجل فاحسن اسره بمعنى قد خلق فاحسن خلقه

وبنحو

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم يقول شددنا خلقهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وشددنا اسرهم قال اسرهم خلقهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة مثله وقال آخرون الاسر المفاصل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال سمعت يحيى بن خلاد يقول سمعت ابا سعيد وكان قرأ القرآن على
ابي هريرة قال ما قرأت القرآن الا على ابي هريرة هو اقرأني وقال وقال في هذه الآية
وشددنا اسرهم قال هي المفاصل وقال آخرون بل هو القوة ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشددنا اسرهم قال
الاسر القوة واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك ان الاسر هو ما
ذكرت عند العرب ومنه قول الاخطل

من كل مجتنب شديد اسره ... سلس القياد تخاله مختالا

ومنه قول العامة خذه باسره اي هو لك كله وقوله واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا
يقول واذا نحن شئنا اهلكنا هؤلاء وجئنا بآخرين سواهم من جنسهم امثالهم من الخلق
مخالفين لهم في العمل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بدلنا امثالهم تبديلا
قال بني آدم الذين خالفوا طاعة الله قال وامثالهم من بني آدم وقوله ان هذه تذكرة
يقول ان هذه السورة تذكرة لمن تذكر واتعظ واعتبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قوله ان هذه تذكرة قال ان هذه السورة تذكرة وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
يقول فمن شاء ايها الناس اتخذ الى رضى ربه بالعمل بطاعته والانتهاء الى امره ونهيه
القول في تأويل قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء
في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول تعالى ذكره وما تشاؤون اتخاذ السبيل الى
ربكم ايها الناس الا ان يشاء الله ذلك لكم لان الامر اليه لا اليكم وهو في قراءة عبد الله فيما
ذكر وما تشاؤون الا ما شاء الله وقوله ان الله كان عليما حكيما فلن يعدو احد منكم
ما سبق له في علمه بتدبيركم وقوله يدخل من يشاء في رحمته فيتوب عليه حتى يموت تائبا من
ضلالته فيغفر له ذنوبه ويدخله جنته والظالمين اعد لهم عذابا اليما يقول الذين ظلموا انفسهم
فماتوا على شركهم اعد لهم في الآخرة عذابا مؤلما موجعا وهو عذابهم في جهنم ونصب قوله
والظالمين لان الواو ظرف لاعد والمعنى واعد للظالمين عذابا اليما وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله
وللظالمين اعد لهم بتكرير اللام وقد تفعل العرب ذلك وينشد لبعضهم

اقول لها اذا سالت طلاقا ... الى ما تسرعين الى فراقي

والآخر

فاصبحن لا يسالنه عن بما به ... اصعد في غاوي الهوى ام تصوبا

بتكرير الباء وانما الكلام لا يسالنه عما به آخر تفسير سورة هل اتى على الانسان ولله الحمد

تفسير سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا
فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اختلف اهل التأويل في معنى قول الله والمرسلات
عرفا فقال بعضهم معني بذلك الرياح المرسلات يتبع بعضها بعضا قالوا والمرسلات هي الرياح
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل
عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود فقال والمرسلات عرفا قال الريح حدثنا خلاد بن اسلم
قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال
عبد الله بن مسعود فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة
ابن كهيل عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
والمرسلات عرفا يعني الريح حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال

عن مسلم

حدثنا أبي عن شعبة عن إسماعيل السدي عن أبي صالح صاحب الكلبي في قوله والمرسلات
عرفا قال هي الرياح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله والمرسلات عرفا قال الريح حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله عن المرسلات
عرفا قال الريح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمرسلات
عرفا قال هي الرياح حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله
وقال آخرون بل هي الملائكة التي ترسل بالعرف ذكر من قال ذلك حدثني
أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في المرسلات
هي الملائكة حدثنا إسرائيل بن أبي إسرائيل قال أخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة
عن سليمان قال سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله والمرسلات عرفا
قال الملائكة حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح ووكيع عن إسماعيل بن أبي صالح في
قوله والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالعرف حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري
قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والمرسلات عرفا قال
هي الرسل ترسل بالمعروف قالوا فتأويل الكلام والملائكة التي أرسلت بأمر الله ونهيه
وذلك هو العرف وقال بعضهم عني بقوله عرفا متتابعة كعرف الفرس كما قالت العرب
الناس إلى فلان عرف واحد إذا توجهوا إليه فأكثروا ذكر من قال ذلك حدثت
عن داود بن الزبرقان عن صالح عن ابن بريدة في قوله عرفا قال يتبع بعضها بعضا
والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بالمرسلات
عرفا وقد ترسل عرفا الملائكة وترسل كذلك الرياح ولا دلالة تدل على أن المعني بها أحد الحزبين
دون الآخر وقد عم جل ثناؤه بإقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف فكل من كانت صفته
كذلك فداخل في قسمه ذلك ملكا أو ريحا أو رسولا من بني آدم مرسلا وقوله فالعاصفات
عصفا يقول جل ذكره فالرياح العاصفات عصفا يعني الشديدات الهبوب السريعات المر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن
خالد بن عرعرة أن رجلا قام إلى علي رضي الله عنه فقال ما العاصفات عصفا قال الريح
حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين أنه
سأل عبد الله بن مسعود فقال ما العاصفات عصفا قال الريح حدثنا خلاد بن أسلم
قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين
عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن
مسلم عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال سألت
عبد الله فذكر مثله حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس فالعاصفات عصفا قال الريح حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن
إسماعيل عن أبي صالح والعاصفات عصفا قال هي الرياح حدثنا عبد الحميد بن بيان
قال أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والعاصفات عصفا
قال هي الرياح حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني أبي قال
عن شعبة عن إسماعيل السدي عن أبي صالح صاحب الكلبي في قوله فالعاصفات عصفا
قال هي الرياح حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو معاوية الضرير
وسعيد بن محمد عن إسماعيل بن أبي صالح في قوله فالعاصفات عصفا قال هي الريح
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسماعيل عن أبي صالح مثله قال حدثنا وكيع عن
إسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه فالعاصفات عصفا قال
الريح حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسماعيل عن أبي صالح مثله قال حدثنا وكيع
عن إسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه فالعاصفات عصفا
قال الريح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالعاصفات
عصفا قال الريح حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله
وقوله والناشرات نشرا اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم عني
بالناشرات نشرا الرياح ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا

المحاربي

المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود عن
الناشرات نشرا قال الريح حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا
المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين عن ابن مسعود مثله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبي العبيدين قال سألت
عبد الله فذكر مثله قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
والناشرات نشرا قال الريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا
أبي قال عن شعبة عن إسماعيل السدي عن أبي صالح صاحب الكلبي في قوله
والناشرات نشرا قال هي الرياح حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة والناشرات نشرا قال الرياح وقال آخرون هي المطر ذكر من قال
ذلك حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل قال سألت أبا
صالح عن قوله والناشرات نشرا قال هي المطر قال حدثنا وكيع عن إسماعيل عن أبي صالح
مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن إسماعيل عن أبي صالح مثله والناشرات
نشرا قال هي المطر قال حدثنا وكيع عن إسماعيل عن أبي صالح مثله وقال آخرون هي
الملائكة التي تنشر الكتب حدثنا أحمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن
إسرائيل عن السدي عن أبي صالح والناشرات نشرا قال الملائكة تنشر الكتب وأولى
الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بالناشرات نشرا
ولم يخصص شيئا من ذلك دون شيء فالرياح تنشر السحاب والمطر ينشر الأرض والملائكة
تنشر الكتب ولا دلالة من وجه يجب التسليم له على أن المراد من ذلك بعض دون بعض
فذلك على كل ما كان ناشرا وقوله فالفارقات فرقا اختلف أهل التأويل في معناه
فقال بعضهم عني بذلك الملائكة التي تفرق بين الحق والباطل ذكر من قال ذلك
حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل قال سألت أبا صالح عن
قوله والناشرات نشرا قال هي المطر حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن إسماعيل
عن أبي صالح فالفارقات فرقا قال الملائكة قال حدثنا وكيع عن إسماعيل مثله حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس فالفارقات فرقا قال الملائكة وقال آخرون بل عني بذلك القرآن ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالفارقات فرقا
قال يعني القرآن ما فرق الله فيه بين الحق والباطل والصواب من القول في ذلك
أن يقال أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات وهي الفاصلات بين الحق والباطل ولم
يخصص بذلك منهن بعضا دون بعض فذلك قسم بكل فارقة بين الحق والباطل ملكا كان
أو قرآنا أو غير ذلك وقوله فالملقيات ذكرا يقول فالمبلغات وحي الله رسله وهي الملائكة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فالملقيات ذكرا
يعني الملائكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالملقيات ذكرا
قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسل وتبلغه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة فالملقيات ذكرا قال الملائكة تلقي القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان فالملقيات ذكرا قال الملائكة وقوله عذرا أو نذرا يقول تعالى
ذكره فالملقيات ذكرا إلى الرسل إعذارا من الله إلى خلقه وإنذارا منه لهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عذرا أو نذرا قال عذرا من الله ونذرا منه إلى خلقه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عذرا أو نذرا عذرا من الله على خلقه
ونذرا للمؤمنين ينتفعون به ويأخذون به حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عذرا أو نذرا يعني الملائكة واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين عذرا
بالتخفيف أو نذرا بالتثقيل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض البصريين بتخفيفهما
وقرأه آخرون من أهل البصرة بتثقيلهما والتخفيف فيهما عندي أعجب إلي وإن لم أدفع صحة التثقيل
لأنهما مصدران بمعنى الإعذار والإنذار القول في تأويل قوله إنما توعدون لواقع فإذا النجوم

طمست واذا السما فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل
وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره والمرسلات عرفا
ان الذي توعدون ايها الناس من الامور لواقع وهو كاين لا محاله يعني بذلك يوم
القيامه وما ذكر الله انه اعد لخلقه يومئذ من الثواب والعذاب وقوله فاذا النجوم طمست
يقول فاذا النجوم ذهب ضيا وها فلم يكن لها نور ولا ضوء واذا السما فرجت يقول واذا
السما شققت وصدعت واذا الجبال نسفت من اصلها فكانت هبا منبثا واذا الرسل اقتت
يقول تعالى ذكره واذا الرسل اجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله واذا الرسل اقتت يقول جمعت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اقتت قال اجلت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان قال قال مجاهد واذا الرسل اقتت قال اجلت حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واذا
الرسل اقتت قال اوعدت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واذا الرسل اقتت قال اقتت ليوم القيامة وقرا يوم يجمع الله الرسل قال اقتت قال والاجال
الميقات وقرا يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والشهور وقرا الى ميقات
يوم معلوم قال الى يوم القيامة قال لهم اجل الى ذلك اليوم حتى يبلغوه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله واذا الرسل اقتت قال وعدت بد
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينه غير ابي جعفر وعامة قراء
الكوفه اقتت بالالف وتشديد القاف وقرا بعض قراء البصره بالواو وتشديد القاف
وقتت وقراه ابو جعفر وقتت بالواو وتخفيف القاف والصواب من القول
في ذلك ان يقال ان كل ذلك قراات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد فباتتها
قرا القارى فمصيب وانما هو فعلت من الوقت غير ان من العرب من يستثقل ضمة الواو
كما يستثقل كسرة اليا في اول الحرف فيهمزها فيقول هذه اجوه حسان بالهمز وينشد بعضهم

• حل حنده وهال نعل • ولعل عول منه انتقام •

وقوله لاي يوم اجلت يقول تعالى ذكره معجبا عباده من هول ذلك اليوم وشدته
لاي يوم اجلت الرسل ووقتت ما اعظمه واهوله ثم بين ذلك واي يوم هو فقال اجلت
ليوم الفصل يقول ليوم يفصل الله فيه بين خلقه القضا فياخذ للمظلوم من الظالم
ويجزي المحسن باحسانه والمسي باسائته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده

لاي يوم اجلت ليوم الفصل يوم يفصل الله فيه بين الناس باعمالهم الى الجنة والى
النار وقوله وما ادراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واي شي ادراك يا محمد ما يوم الفصل معظما بذلك امره وشدة هوله
كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ادراك ما يوم الفصل
تعظيما لذلك اليوم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره الوادي الذي
يسيل في جهنم من صديد اهلها للمكذبين بيوم الفصل يوم الفصل حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل القول
في تاويل قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ
للمكذبين يقول تعالى ذكره الم نهلك الامم الماضين الذين كذبوا رسلي وجحدوا
اياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الاخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر
بي وبرسلي كقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين فنهلكهم كما اهلكنا الاولين
قبلهم كذلك نفعل بالمجرمين يقول كما اهلكنا هولا بكفرهم بي وتكذيبهم برسلي كذلك
سنتي في امثالهم من الامم الكافرة فنهلك المجرمين باجرامهم اذا طغوا وبغوا
ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين باخبار الله التي ذكرها في هذه الاية
الجاحدين قدرته على ذلك القول في تاويل قوله الم نخلقكم من ما مهين فجعلناه
في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين
يقول تعالى ذكره الم نخلقكم ايها الناس من ما مهين يعني من نطفة ضعيفة

كما حدثنا

كما حدثنا بشر قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله الم نخلقكم من ما مهين يعني بالمهين الضعيف وقوله فجعلناه
في قرار مكين يقول فجعلنا الما المهين في رحم استقر فيها فتمكن وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا

ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في قرار مكين قال الرحم وقوله الى قدر معلوم
يقول الى وقت معلوم لخروجه من الرحم عند الله فقدرنا فنعم القادرون
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينه فقدرنا بالتشديد
وقرا ذلك عامة قراء الكوفه والبصره بالتخفيف والصواب من القول في ذلك
انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارى فمصيب وان كنت سو اثر التخفيف لقوله
فنعم القادرون اذ كانت العرب قد تجمع بين اللغتين كما قال فمهل الكافرين امهلهم رويدا
فجمع بين التخفيف والتشديد وكما قال الاعشي

• وانكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا •

وقد يجوز ان يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحد فانه يحكى عن العرب قدر
عليه الموت وقدر بالتخفيف والتشديد وعني بقوله فقدرنا فنعم القادرون ما حدثنا
به ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك عن جويبر عن الضحاك فقدرنا فملكنا
فنعم المالكون وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول جل ثناؤه ويل يومئذ
للمكذبين بان الله خلقهم من ما مهين القول في تاويل قوله الم نجعل الارض كفاتا
احيا وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ما فراتا ويل يومئذ للمكذبين
يقول تعالى ذكره ممتنا على عباده بنعمه عليهم الم نجعل ايها الناس الارض كفاتا
يقول وعا تقول هذا كفت هذا وكفيته اذا كان وعاه وانما معنى الكلام الم نجعل الارض
كفات احيايكم وامواتكم فكفت احياكم في المساكن والمنازل فتضمهم فيها وتجمعهم
وامواتكم في بطونها في القبور فيدفنون فيها وجايز ان يكون عني بقوله كفاتا احيا
وامواتا تكفت اذاهم في حال حياتهم وجيفهم بعد مماتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني

معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم نجعل الارض كفاتا يقول كنا حدثنا عبد الحميد
ابن بيان قال اخبرنا خالد عن مسلم عن زاذان عن ابي عمر عن الربيع بن خثيم عن
عبد الله بن مسعود انه وجد قملة في ثوبه فدفنها في المسجد ثم قال الم نجعل الارض
كفاتا احيا وامواتا حدثنا حميد ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا
مسلم الاعور عن زاذان عن ربيع بن خثيم عن عبد الله بمثله حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ليث قال قال مجاهد في الذي يرى القملة في ثوبه وهو في
المسجد ولا ادري قال في صلاة ام لا ان شيت فالقها وان شيت فوارها الم نجعل
الارض كفاتا احيا وامواتا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن بيان
عن الشعبي الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا قال بطنها لامواتكم وظهرها لاحيايكم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان عن الاسود عن مجاهد الم نجعل الارض كفاتا
قال تكفت اذاهم احيا تواريه وامواتا يدفنون تكفتهم ومرة حدثني به ابن حميد مرة
اخرى قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان عن الاسود عن مجاهد الم نجعل
الارض كفاتا قال تكفت اذاهم وما يخرج منهم احيا وامواتا قال تكفتهم في الاحيا
والاموات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الم نجعل
الارض كفاتا احيا وامواتا قال احيا يكونون فيها قال محمد بن عمرو ويغيبون فيها ما ارادوا
وقال الحرث ويغيبون فيها ما ارادوا واحد ثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله الم نجعل الارض كفاتا الاية يسكن فيها حيهم ويدفن فيها ميتهم حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة احيا وامواتا قال احيا فوقها
على ظهرها وامواتا يقبرون فيها واختلف اهل العربية في الذي نصب احيا
وامواتا فقال بعض نحويي البصرة نصب على الحال وقال بعض اهل الكوفه بل نصب
ذلك بوقوع الكفات عليه كانك قلت الم نجعل الارض كفات احيا واموات فاذا نونت

تصيبكم يقرأ من يقرأ أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وهذا القول
أشبه عندي بالصواب وقوله وجعلنا فيها رواسي شامخات يقول تعالى ذكره
وجعلنا في الأرض جبالا ثابتات فيها باذخات شاهقات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا فيها رواسي شامخات يقول تعالى ذكره وجعلنا
فيها جبالا حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله شامخات يقول جبالا مشرفات وقوله وأسقيناكم ماء فراتا يقول وأسقيناكم ماء عذبا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأسقيناكم ماء فراتا يقول عذبا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو صالح قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ماء فراتا قال عذبا
حدثنا بشر قال حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة
عن ابن عباس وأسقيناكم ماء فراتا قال من أربعة أنهار سيحان وجيحان والنيل والفرات
وكل ماء يشربه ابن آدم فهو من هذه الأنهار وهي تخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس
وأما سيحان فهو ملح وأما جيحان فدجلة وأما الفرات ففرات الكوفة وأما النيل فهو
فهو مصر وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم
التي أنعمتها عليكم من خلقي الكافرين بها القول في تأويل قوله انطلقوا إلى ما
كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها
ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره
يقال لهؤلاء المكذبين بهذه النعم والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة انطلقوا
إلى ما كنتم به في الدنيا تكذبون من عذاب الله لأهل الكفر به انطلقوا إلى ظل ذي
ثلاث شعب يعني تعالى ذكره بالظل الدخان ذي ثلاث شعب لا ظليل وذلك أنه يرتفع
من وقودها الدخان فيما ذكر فإذا تصاعد تفرق شعبا ثلاثا فذلك قوله ذي ثلاث شعب
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلى ظل ذي ثلاث شعب قال دخان جهنم حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله
نارا أحاط بهم سرادقها ثم تفرق فكانت ثلاث شعب قال قتادة انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب
شعبة ها هنا وشعبة ها هنا لا ظليل ولا يغني من اللهب وقوله لا ظليل يقول لا هو يظلهم
من حرها ولا يغني من اللهب ولا يكنهم من لهبها وقوله إنها ترمي بشرر كالقصر
يقول تعالى ذكره إن جهنم ترمي بشرر كالقصر فقرأ ذلك قراء الأمصار كالقصر بجزم الصاد
واختلف الذين قرءوا ذلك كذلك في معناه فقال بعضهم هو واحد القصور ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قوله إنها ترمي
بشرر كالقصر يقول كالقصر العظيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
حصين عن مجاهد إنها ترمي بشرر كالقصر قال ذكر القصر حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد أخبرني يزيد بن يونس عن أبي صخر في قول الله إنها ترمي بشرر
قال كان القرظي يقول إن على جهنم سورا فما خرج من وراء السور مما يرجع فيها في عظم
القصر ولون القار وقال آخرون بل هو الغليظ من الخشب كأصول النخل وما أشبه
ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن
ابن عابس قال سألت ابن عباس عن قوله إنها ترمي بشرر كالقصر قال القصر خشب كان كنا
ندخره للشتاء ثلاث أذرع وفوق ذلك ودون ذلك كنا نسميه القصر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن عابس يقول إنها ترمي
بشرر كالقصر قال القصر خشب كان يقطع في الجاهلية ذراعا ذراعا وأكثر [illegible]
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال
سمعت ابن عباس يقول إنها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نقصر في الجاهلية ذراعين
أو ثلاثة أذرع وفوق ذلك ودون ذلك نسميه القصر حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنها ترمي

بشرر

بشرر كالقصر قال القصر الشجر المقطع ويقال القصر النخل المقطوع حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كالقصر قال حزم الشجر يعني الحزمة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن
جبير في هذه الآية إنها ترمي بشرر كالقصر قال مثل قصر النخلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنها ترمي بشرر كالقصر أصول الشجر وأصول النخل
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بشرر كالقصر قال كأصول
الشجر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله بشرر كالقصر القصر أصول الشجر العظام كأنها أجواز الإبل الصفر
وسط كل شيء جوزه وهي الأجواز حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا
حجاج عن هارون قال قرأها الحسن كالقصر قال هو الجزل من الشجر الخشب قال واحده
قصرة وقصر مثل جمرة وجمر وتمرة وتمر وذكر عن ابن عباس أنه قرأها كالقصر بتحريك
الصاد قال وقال هارون أخبرني أبو عمرو أن ابن عباس قرأها كالقصر قال قصر
النخل حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال
أخبرني حسين المعلم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأها كالقصر
بفتح القاف والصاد قال وقال هارون أخبرني أبو عمرو أن ابن عباس قرأها كالقصر
وقال قصر النخل يعني الأعناق وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ما عليه قراء
الأمصار وهو سكون الصاد وأولى التأويلات به أنه القصر من القصور وذلك لدلالة
قوله كأنه جمالات صفر على صحته والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية كما قال
الأخطل في صفة ناقة

كأنها برج رومي يشيده ۞ لز بجص وآجر وأحجار

وقيل بشرر كالقصر ولم يقل كالقصور والشرر جماع كما قيل سيهزم الجمع ويولون الدبر
ولم يقل الأدبار لأن الدبر بمعنى الأدبار وفعل ذلك توفيقا بين رءوس الآيات ومقاطع
الكلام لأن العرب تفعل ذلك كذلك وبلسانها نزل القرآن وقيل كالقصر ومعنى الكلام
كعظم القصر كما قيل تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ولم يقل كعيون الذي
يغشى عليه لأن المراد في التشبيه الفعل لا العين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب أنه سأل الأسود عن هذه الآية
ترمي بشرر كالقصر قال مثل القصر وقوله كأنه جمالات صفر اختلف أهل التأويل في
تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك كأن الشرر التي ترمي به جهنم كالقصر جمالات
سود أي أينق سود وقالوا الصفر في هذا الموضع بمعنى السود قالوا وإنما قيل لها
صفر وهي سود لأن ألوان الإبل السود تضرب إلى الصفرة ولذلك قيل لها صفر
كما سميت الظباء أدما لما يعلوها في بياضها من الظلمة ذكر من قال ذلك
حدثنا أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد
عن داود بن أبي هند عن الحسن كأنه جمالات صفر قال الأينق السود حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كأنه جمالات صفر كالنوق السود الذي رأيتم حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جمالات صفر قال نوق سود
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان
عن حصين عن مجاهد كأنه جمالات صفر قال يعني الإبل حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة
كأنه جمالات صفر قال كالنوق السود الذي رأيتم وقال آخرون بل عني بذلك
قلوس السفن شبه بها الشرر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كأنه جمالات صفر
قال الجمالات الصفر قلوس السفن التي تجمع فتوثق بها السفن حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سألت ابن عباس عن قوله كأنه
جمالات صفر قال قلوس سفن البحر يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال
سمعت ابن عباس سئل عن جمالات صفر فقال حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض
حتى تكون كأوساط الرجال حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال

سمعت عبد الرحمن بن عابس قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله قال حدثنا هلال بن
خباب عن سعيد بن جبير في قوله جمالات صفر قال قلوس الجسر حدثني محمد بن جوير
ابن محمد المنقري قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله القطان قال حدثنا هلال بن
خباب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر وابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير كأنه جمالات قال
قلوس سفن البحر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن أبي إسحاق عن سليمان بن عبد الله عن ابن عباس كأنه جمالات قال قلوس
سفن البحر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
كأنه جمالات صفر قال حبال الجسور وقال آخرون بل عني بذلك كأنه قطع النحاس
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله كأنه جمالات صفر يقول قطع النحاس وأولى الأقوال عندي
بالصواب قول من قال عني بالجمالات الصفر الإبل السود لأن ذلك هو المعروف
من كلام العرب وأن الجمالات جمع جمال نظير رجال ورجالات وبيوت وبيوتات
وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين
جمالات بكسر الجيم والتاء على أنها جمع جمال وقد يجوز أن يكون أريد بها جمع جمالة والجمالة جمع جمل
كما الحجارة جمع حجر والذكارة جمع ذكر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين كأنه جمالة
بكسر الجيم على أنها جمع جمل جمع جمالة كما ذكرت من جمع حجر حجارة وروي عن ابن عباس
أنه كان يقرأ جمالات بالتاء وضم الجيم كأنه جمع جمالة من الشيء المجمل حدثنا أحمد بن
يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن الحسين المعلم عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والصواب من القول في ذلك أن القارئ
بذلك مخير في القراءتين شاء من كسر الجيم وقراءتها بالتاء وكسر الجيم وقراءتها بالهاء التي
تصير تاء في الوصل لأنهما القراءتان المعروفتان في قراءة الأمصار فأما ضم الجيم فلا
أستجيزه لإجماع الحجة من القراء على خلافه وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول
تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين بهذا الوعيد الذي توعد الله به المكذبين من عباده
القول في تأويل قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ
للمكذبين يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بثواب الله وعقابه هذا يوم
لا ينطق أهل التكذيب بثواب الله وعقابه ولا يؤذن لهم فيعتذرون مما اجترموا في
الدنيا من الذنوب فإن قال قائل وكيف قيل هذا يوم لا ينطقون وقد علمت بخبر الله
عنهم أنهم يقولون ربنا أخرجنا منها وأنهم يقولون ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
في نظائر ذلك مما أخبر الله ورسوله عنهم أنهم يقولونه قيل إن ذلك في بعض
الأحوال دون بعض وقوله هذا يوم لا ينطقون يخبر عنهم أنهم لا ينطقون يخبر عنهم
أنهم لا ينطقون في بعض أحوال ذلك اليوم لا أنهم لا ينطقون في بعض أحوال ذلك
اليوم إلا أنهم لا ينطقون ذلك اليوم كله فإن قال فهل من برهان يعلم به حقيقة
ذلك قيل نعم وذلك إضافة يوم إلى قوله لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم إلى
فعل يفعل إلا إذا أرادت الساعة من اليوم والوقت منه وذلك كقولهم آتيك يوم
يقدم فلان وأتيتك يوم زارك أخوك فمعلوم أن ذلك أتيتك ساعة زارك أو
آتيك ساعة تقدم وأنه لم يكن إتيانه إياه اليوم كله لأن ذلك لو كان أخذ اليوم كله
لم يضف اليوم إلى فعل ويفعل ولكن فعل ذلك إذ كان اليوم بمعنى إذ وإذا اللتين
يطلبان الأفعال دون الأسماء وقوله فيعتذرون رفعا عطفا على قوله ولا يؤذن
لهم وإنما اختير ذلك على النصب وقبله جحد لأنه رأس آية قرن بينه وبين سائر
رؤوس الآيات التي قبلها ولو كان جاء نصبا كان جائزا كما قال لا يقضى عليهم فيموتوا
وكل ذلك جائز فيه أعني الرفع والنصب كما قيل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له رفعا ونصبا وقوله ويل يومئذ للمكذبين بخبر الله عن هؤلاء القوم
وما هو فاعل بهم يوم القيامة وقوله هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين يقول تعالى
ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث يوم يبعثون هذا يوم الفصل الذي يفصل الله فيه بالحق

بين

بين عباده جمعناكم والأولين يقول جمعناكم فيه لموعدكم الذي كنا نعدكم في الدنيا الجمع فيه
بينكم وبين سائر من كان قبلكم من الأمم الهالكة فقد أحضرناكم ذلك فإن كان لكم كيد
فكيدون يقول والله منجز لكم ما وعدكم في الدنيا من العقاب على تكذيبكم إياه فأنتم معذبون
بهذا اليوم إن كانت لكم حيلة تحتالونها في التخلص من عقابه اليوم فاحتالوا وقوله
ويل يومئذ للمكذبين بهذا الخبر القول في تأويل قوله إن المتقين في ظلال وعيون
وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين ويل
يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره إن الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه
في الدنيا واجتناب معاصيه في ظلال ظليلة وكن كنين لا يصيبهم أذى حر ولا قر
إذ كان الكافرون بالله في ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب وعيون
أنهار تجري خلال أشجار جناتهم وفواكه مما يشتهون يأكلون منها كلما اشتهوا لا يخافون
ضررها ولا عاقبة مكروهها وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون يقول تعالى
ذكره يقال لهم كلوا أيها القوم من هذه الفواكه واشربوا من هذه العيون كلما
اشتهيتم هنيئا يقول لا تكدير عليكم ولا تنغيص فيما تأكلونه وتشربونه منه ولكنه
لكم دائم لا يزول ومري لا يورثكم أذى في أبدانكم وقوله بما كنتم تعملون يقول
جل ثناؤه يقال لهم هذا جزاء بما كنتم في الدنيا تعملون من طاعة الله وتجتهدون
فيما يقربكم منه وقوله إنا كذلك نجزي المحسنين يقول إنا كما جزينا هؤلاء
المحسنين بما وصفنا من الجزاء على طاعتهم إيانا في الدنيا كذلك نجزي ونثيب أهل
الإحسان في طاعتهم إيانا وعبادتهم لنا في الدنيا على إحسانهم لا نضيع في الآخرة أجره
وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين يكذبون خبر الله عما أخبرهم به من
تكريمه هؤلاء المتقين بما أكرمهم به يوم القيامة القول في تأويل قوله تعالى
كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون يقول تعالى ذكره
تهددا ووعيدا منه للمكذبين بالبعث كلوا في بقية آجالكم وتمتعوا ببقية أعماركم
إنكم مجرمون مسلوك بكم سنة من قبلكم من مجرمي الأمم الخالية التي متعت
بأعمارها إلى بلوغ كتبها آجالها ثم انتقم الله منها بكفرها وتكذيبها رسلها حدثنا
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون
قال عني به أهل الكفر وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ
للمكذبين الذين كذبوا خبر الله الذي أخبرهم به عما هو فاعل بهم في هذه الآية وقوله
وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء المجرمين المكذبين
بوعيد الله أهل التكذيب به اركعوا لا يركعون واختلف أهل التأويل في الحين
الذي يقال لهم فيه فقال بعضهم يقال لهم ذلك في الآخرة حين يدعون إلى السجود
فلا يستطيعون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون يقول يدعون يوم القيامة إلى السجود فلا يستطيعون السجود من
أجل أنهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا وقال آخرون بل قيل لهم
ذلك في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع فإن
الصلاة من الله بمكان وقال قتادة عن ابن مسعود أنه رأى رجلا يصلي ولا
يركع وآخر يجر إزاره فضحك قالوا ما يضحكك قال أضحكني رجلان أما أحدهما فلا
يقبل الله صلاته وأما الآخر فلا ينظر الله إليه وقيل عني بالركوع في هذا الموضع
الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال صلوا وأولى الأقوال في
ذلك بالصواب أن يقال إن ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء القوم المجرمين
أنهم كانوا مخالفين له في أمره ونهيه لا يأتمرون لأمره ولا ينتهون عما نهاهم
عنه وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين كذبوا رسل الله فردوا عليهم
ما بلغوهم من أمر الله إياهم ونهيه لهم القول في تأويل قوله تعالى

تبارك حديث بعده يؤمنون يقول تعالى ذكره فباي حديث بعد هذا القرآن
ارايتم ايها القوم تكذبتم به مع وضوح برهانه وصحة دلايله انه حق من عند الله
يومنون يقول تصدقون وانما اعلمهم تعالى ذكره انهم ان لم يصدقوا بهذه الاخبار التي
اخبرهم بها في هذا القرآن مع صحة حججه على حقيقته لم يمكنهم الاقرار بحقيقة شي من
الاخبار التي لم يمكنهم الاقرار بحقيقته امر الاخبار التي لم يشاهدوا المخبر عنه ولم يعاينوه
وانهم ان صدقوا بشي مما غاب عنهم لدليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في اخبار هذا القرآن
آخر تفسير سورة المرسلات والله اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون يقول تعالى ذكره عن اي شي يتساءل هولاء المشركون بالله ورسوله
من قريش يا محمد وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا جعلت فيما ذكر عنها
تختصم وتتجادل في الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار
بنبوته والتصديق بما جاءه به من عند الله والايمان بالبعث فقال الله لنبيه فيما
يتساءل هولاء القوم ويختصمون وفي وعن في هذا الموضع بمعنى واحد ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع بن الجراح عن مسعر عن محمد بن
جحادة عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فانزل
الله عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني عن الخبر العظيم قال ابو جعفر ثم اخبر الله
نبيه عن الذي يتساءلونه فقال يتساءلون عن النبا العظيم يعني عن الخبر العظيم
واختلف اهل التاويل في المعني بالنبا العظيم فقال بعضهم اريد به
القرآن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عن النبا العظيم قال القرآن وقال
اخرون عني به البعث ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله عن النبا العظيم وهو البعث بعد الموت حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة عن النبا العظيم قال النبا
العظيم البعث بعد الموت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال يوم القيامة قال قالوا هذا
اليوم الذي يزعمون انا نحيا فيه واباونا قال فهم فيه مختلفون لا يومنون به فقال
الله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون يوم القيامة لا يومنون به وكان بعض اهل
العربية يقول معنى ذلك عم يتحدث به قريش في القرآن ثم اجاب فصارت
عم كانها في معنى لاي شي يتساءلون عن القرآن ثم اخبر فقال الذي هم فيه مختلفون
بين مصدق ومكذب فذلك اختلافهم وقوله الذي هم فيه مختلفون يقول تعالى
ذكره الذي صاروا هم فيه مختلفين فريقين فريق به مصدق وفريق به مكذب
يقول تعالى ذكره فتساءلهم بينهم في النبا الذي هذه صفته ونحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سعيد عن قتادة عن النبا الذي هم فيه مختلفون البعث بعد
الموت فصار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب فاما الموت فقد اقروا به لمعاينتهم
اياه واختلفوا في البعث بعد الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب فاما الموت
فانهم اقروا به كلهم لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الذي هم فيه مختلفون قال مصدق
ومكذب وقوله تعالى كلا يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هولاء المشركون
الذين ينكرون بعث الله اياهم احياء بعد مماتهم وتوعدهم جل ثناوه على هذا القول
منهم فقال سيعلمون يقول سيعلم هولاء الكفار المنكرون وعيد الله اعداءه ما الله
فاعل بهم يوم القيامة ثم اكد الوعيد بتكرير اخر فقال ما الامر كما يزعمون من ان الله
غير محييهم بعد مماتهم ولا معاقبهم على كفرهم به سيعلمون ان القول غير ما قالوا

اذا لقوا الله وافضوا الى ما قدموا من سي اعمالهم وروي عن الضحاك بن مزاحم في ذلك ما حدثنا
به ابن حميد قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون وكذلك كان يقروها القول في تاويل قوله الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
يقول تعالى ذكره معددا على هولاء نعمه واياديه عندهم واحسانه اليهم وكفرانهم
بما انعم به عليهم ومتوعدهم بما اعد لهم عنده وروده عليه من صنوف عقابه واليم عذابه
فقال لهم الم نجعل الارض لكم مهادا تمتهدونها وتفترشونها حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سعيد عن قتادة الم نجعل الارض مهادا اي بساطا والجبال اوتادا يقول
والجبال للارض اوتادا ان تميد بكم وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا وطوالا وقصارا وذوي
دمامة وجمال مثل قوله الذين ظلموا وازواجهم يعني به ضرباءهم وجعلنا نومكم سباتا
يقول تعالى وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة تهدون به وتسكنون كانكم اموات لا تشعرون
وانتم احياء لم تفارقكم الارواح والسبت والسبات هو السكون ولذلك سمي السبت
سبتا لانه يوم راحة ودعة وجعلنا الليل لباسا يقول تعالى ذكره وجعلنا الليل
لكم غشاء يتغشاكم سواده ويغطيكم ظلمته كما يغطي الثوب لابسه لتسكنوا فيه عن التصرف
لما كنتم تنصرفون فيه نهارا ومنه قول الشاعر

فلما لبسن الليل او حين نصبت ... له من خذا اذانها وهو جانح

يعني بقوله لبسن الليل ادخلن في سواده فاستترن به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن قتادة وجعلنا الليل لباسا قال سكنا وقوله وجعلنا النهار معاشا يقول
وجعلنا النهار لكم ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم وتتصرفوا فيه لمصالح دنياكم وابتغاء
فضل الله فيه وجعل جل ثناوه النهار اذ كان سببا لتصرفهم فيه لطلب المعاش معاشا كما قال الشاعر

واخو الهموم اذا الهموم تحضرت ... جنح الظلام وساده لا يرقد

فجعل الوساد هو الذي لا يرقد والمعنى لصاحب الوساد حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله النهار معاشا قال يبتغون فيه من فضل الله
القول في تاويل قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا الليل لباسا
وجعلنا النهار معاشا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا يقول
تعالى ذكره وبنينا فوقكم وسقفنا فوقكم فجعل السقف بناء اذ كانت العرب تسمي سقوف
البيوت وهي سماؤها بناء وكانت السماء للارض سقفا فخاطبهم بلسانهم اذ كان التنزيل
بلسانهم وقال سبعا شدادا اذ كانت وثاقا محكمة الخلق لا صدوع فيهن ولا
فطور ولا يبليهن مر الليالي والايام وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى
ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج الشمس وقوله وهاجا يعني وقادا مضيئا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا سراجا وهاجا
يقول مضيئا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول سراجا منيرا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سراجا
وهاجا قال يتلالا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة سراجا وهاجا قال الوهاج المنير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان سراجا وهاجا قال يتلالا ضوءه وقوله وانزلنا من المعصرات
فقال بعضهم عني بها الرياح التي تعصر في هبوبها ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وانزلنا من المعصرات فالمعصرات الرياح حدثني ابن حميد قال حدثنا يحيى
بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة انه كان يقرا وانزلنا بالمعصرات
يعني الرياح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي

نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هي في بعض القراءة وانزلنا بالمعصرات الرياح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا من المعصرات قال المعصرات الرياح وقرأ قول الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا الى اخر الاية وقال آخرون بل هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولما تمطر كالمرأة المعصر التي قد دنا وان حيضها ولم تحض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان من المعصرات قال المعصرات السحاب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانزلنا من المعصرات يقول من السحاب قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع المعصرات السحاب وقال آخرون بل هي السماء ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت الحسن يقول وانزلنا من المعصرات قال من السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانزلنا من المعصرات قال من السموات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من المعصرات قال من السماء واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه انزل من المعصرات وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان القول في ذلك على احد الاقوال الثلاثة التي ذكرت والرياح لا ماء فيها فينزل منها وانما ينزل بها وكان يصح ان تكون الرياح لو كانت القراءة وانزلنا بالمعصرات فلما كانت القراءة من المعصرات علم ان المعنى بذلك ما وصفت فان ظن ظان ان الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع من قيل ذلك وان كان كذلك فالاغلب من معنى من غير ذلك والتأويل على الاغلب من معنى الكلام فان قال فان السماء قد يجوز ان يكون مرادا بها قيل ان ذلك وان كان كذلك فان الاغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره واما قوله ماء ثجاجا يقول ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كثج دماء البدن وذلك سفكها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ماء ثجاجا قال منصبا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ماء ثجاجا ماء من السماء منصبا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ماء ثجاجا قال منصبا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ماء ثجاجا قال منصبا حدثنا مهران عن سفيان ماء ثجاجا قال متتابعا وقال بعضهم عني بالثجاج الكثير ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ماء ثجاجا قال كثيرا ولا يعرف في كلام العرب من صفة الكثرة الثج انما الثج الصب المتتابع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العج والثج يعني بالثج صب دماء الهدي والبدن بذبحها يقال منه ثججت دمه فانا اثجه ثجا وقد ثج الدم فهو يثج ثجوجا القول في تأويل قوله لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول تعالى ذكره لنخرج بالماء الذي ننزله من المعصرات الى الارض حبا والحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد وهي جمع حبة كما الشعير جمع شعيرة وكالتمر جمع تمرة واما النبات فهو الكلأ الذي يرعى من الحشيش والزرع وقوله وجنات الفافا يقول ولنخرج بذلك الغيث جنات وهي البساتين وقال وجنات والمعنى وثمر جنات فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره وقوله الفافا يعني ملتفة مجتمعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنات الفافا قال مجتمعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجنات

الفافا يقول جنات التف بعضها ببعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجنات الفافا قال ملتفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات الفافا قال التف بعضها الى بعض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجنات الفافا قال التف بعضها الى بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجنات الفافا قال ملتفة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنات الفافا قال هي الملتفة بعضها الى بعض واختلف اهل العربية في واحد الالفاف فكان بعض نحويي البصرة يقول واحدها لف وقال بعض نحويي الكوفة واحدها لف ولفيف قال وان شئت كان الالفاف جمعا واحده جمع ايضا فتقول جنة لفاء وجنات لف ثم يجمع اللف الفافا وقال آخر منهم لم نسمع شجرة لفة ولكن واحدها لفاء وجمعها لف والفاف فهو جمع الجمع والصواب من القول في ذلك ان الالفاف جمع لف او لفيف وذلك ان اهل التأويل مجمعون على ان معناه ملتفة واللفاء هي الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في شيء الا ان يوجه الى انه غلظ بالالتفاف فيكون ذلك حينئذ وجها وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره ان يوم يفصل الله فيه بين خلقه فيأخذ فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما اراد الله لهؤلاء المكذبين بالبعث واضرابهم من الخلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم عظمه الله وهو يفصل الله فيه بين الاولين والاخرين باعمالهم وقوله يوم ينفخ في الصور ترجم بيوم ينفخ عن يوم الفصل فكانه قيل يوم الفصل كان اجلا لما وعدنا هؤلاء القوم يوم ينفخ في الصور وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت اختلاف اهل التأويل فيه وما عني به بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهو قرن ينفخ فيه عندنا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن اسلم عن بشر ابن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفخ في الصور والصور الخلق وقوله فتأتون افواجا يقول فتأتون زمرا زمرا وجماعة جماعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله افواجا قال زمرا زمرا وانما قيل فتأتون افواجا لان كل امة ارسل اليها رسول تأتي مع الذي ارسل اليها كما قال يوم ندعو كل اناس بامامهم وقوله وفتحت السماء فكانت ابوابا يقول تعالى ذكره وشققت السماء فصدعت فكانت طرقا وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع وقيل معنى ذلك وفتحت السماء فكانت قطعا كقطع الخشب المشققة لابواب الدور والمساكن قالوا ومعنى الكلام وفتحت السماء فكانت قطعا كالابواب فلما اسقطت الكاف صارت الخبر كما يقال في الكلام كان عبد الله اسدا يعني كالاسد وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول ونسفت الجبال فاجتثت من اصولها فصيرت هباء منبثا لعين الناظر كالسراب الذي يظنه من يراه ماء وهو في الحقيقة هباء القول في تأويل قوله ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره ان جهنم كانت مرصادا ان جهنم كانت ذات رصد لاهلها الذين كانوا يكذبون في الدنيا بها وبالمعاد الى الله في الآخرة ولغيرهم من المصدقين بها ومعنى الكلام ان جهنم كانت ذات ارتقاب ترقب من يجتازها وترصدهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة ثنا مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال كان الحسن

إذا تلا هذه الآية إن جهنم كانت مرصادا قال اعلموا أن على الباب رصدا فمن جاء بجواز
جاز ومن لم يجئ بجواز احتبس حدثني يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن علية عن
أبي رجاء عن الحسن في قوله إن جهنم كانت مرصادا قال لا يدخل الجنة أحد حتى
يجتاز النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن
جهنم كانت مرصادا يعلمنا أنه لا سبيل إلى الجنة حتى يقطع النار حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان إن جهنم كانت مرصادا قال عليها ثلاث
قناطر وقوله للطاغين مآبا يقول تعالى ذكره إن جهنم للذين طغوا في الدنيا
فتجاوزوا حدوده استكبارا على ربهم كانت منزلا ومرجعا يرجعون إليه
ومصيرا يصيرون إليه يسكنونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة للطاغين مآبا أي منزلا ومأوى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان مآبا يقول مرجعا ومنزلا وقوله لابثين فيها أحقابا يقول تعالى
ذكره إن هؤلاء الطاغين في الدنيا لابثون في جهنم ماكثون فيها أحقابا واختلفت
القراء في قراءة قوله لابثين فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض
قراء الكوفة لابثين بالألف وأفصح القراءتين وأصحهما مخرجا في العربية
قراءة من قرأ ذلك بالألف وذلك أن العرب لا تكاد ترفع الصفة إذا جاءت
على فعل فتعملها في شيء وتنصبه بها لا يكادون أن يقولوا هذا رجل بخيل بماله
ولا عسر علينا ولا هو خصم لنا لأن فعل لا يأتي صفة إلا مدحا أو ذما
ولا يعمل المدح والذم في غيره وإذا أرادوا إعمال ذلك في الاسم أو غيره جعلوه
فاعلا فقالوا هو باخل بماله وهو طامع فيما عندنا فلذلك قلت إن لابثين أصح
مخرجا في العربية وأفصح ولم أحل قراءة من قرأ لبثين وإن كان غيرها أفصح
لأن العرب ربما أعملت المدح في الأسماء وقد ينشد بيت لبيد

أو مسحل عمل عضادة سمحج ❊ بسراتها ندب له وكلوم

فأعمل عملا في عضادة ولو كانت عاملا كان أفصح وينشد بيت أيضا

المرواحي للجمجمة منهم ❊ وبالفاس ضراب رءوس الكرانف

ومنه قول عباس بن مرداس

الرواحي لحقيقة منهم ❊ وأضرب منا بالسيوف القوانسا

وأما الأحقاب فجمع حقب والحقب جمع حقبة كما قال الشاعر

وكنا كندماني جذيمة حقبة ❊ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فهذه جمعها حقب ومن الأحقاب التي جمعها أحقب قوله أو أمضي حقبا فهذا
واحد الأحقاب وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ مدة الحقب فقال بعضهم هو
ثلثمائة سنة ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا إسحاق بن سويد عن بشير بن كعب في قول الله لابثين فيها
أحقابا قال بلغني أن الحقب ثلثمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة
وقال آخرون بل مدة الحقب الواحد ثمانون سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان قال حدثني عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه لهلال الهجري ما تجدون الحقب في كتاب الله المنزل قال نجده ثمانين
سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة حدثنا تميم بن
المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة
أنه قال الحقب ثمانون سنة السنة ستون وثلثمائة يوم واليوم ألف سنة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن ابن عباس قال الحقب ثمانون سنة حدثنا
أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الأعمش عن سعيد بن جبير في قوله
لابثين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم

سنة

سنة أو ألف سنة الطبري يشك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال الله لابثين فيها أحقابا وهو ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جاء حقب بعده وذكر لنا
أن الحقب ثمانون سنة من سني الآخرة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله أحقابا قال بلغنا أن الحقب ثمانون سنة من سني الآخرة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس لابثين فيها
أحقابا لا يعلم عدة هذه الأحقاب إلا الله ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة
والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم من ذلك ألف سنة وقال آخرون الحقب
الواحد أربعون ألف سنة ذكر من قال ذلك حدثني أبو عبد الرحيم
البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير عن سالم قال سمعت الحسن
يسأل عن قوله لابثين فيها أحقابا قال أما الأحقاب فليس لها عدة إلا
الخلود في النار ولكن ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنة كل يوم كألف سنة
مما تعدون وروي عن خالد بن معدان في هذه الآية أنها في أهل القبلة ذكر من
قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن عامر
ابن جشيب عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها أحقابا وقوله إلا ما شاء
ربك أنهما في أهل التوحيد من أهل القبلة فإن قال قائل فما أنت قائل في
هذا الحديث قيل الذي قاله قتادة عن الربيع بن أنس في ذلك أصح فأما
[illegible] للكفار وعيد الله عذاب الأحقاب قبل إن قتادة والربيع قد قالا إن
هذه الأحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك لابثين
فيها أحقابا في هذا النوع من العذاب هو أنهم لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
إلا حميما وغساقا فإذا انقضت تلك الأحقاب صار لهم من العذاب أنواع
غير ذلك كما قال جل ثناؤه في كتابه وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس
المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج وهذا القول عندي
أشبه بمعنى الآية وقد روي عن مقاتل بن حيان في ذلك ما حدثني محمد بن عبد
الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت أبا معاذ الخراساني
عن قول الله لابثين فيها أحقابا فأخبرنا عن مقاتل بن حيان قال منسوخة
نسختها فلن نزيدكم إلا عذابا ولا معنى لهذا القول لأن قوله لابثين فيها
أحقابا خبر والأخبار لا يكون فيها نسخ وإنما النسخ يكون في الأمر والنهي وقوله
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يقول لا يطعمون فيها بردا يبرد حر السعير
عنهم إلا الغساق ولا شرابا يرويهم من شدة العطش الذي بهم إلا الحميم وقد زعم
بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد في هذا الموضع النوم وأن معنى
الكلام لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا واستشهد لقيله ذلك بقول الكندي

بردت مراشفها علي فصدني ❊ عنها وعن قبلاتها البرد

يعني بالبرد النعاس والنوم وإن كان يبرد غليل العطش فقيل له من أجل
ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف وتأويل كتاب الله على الأغلب
من معروف كلام العرب دون غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن أبي جعفر عن الربيع لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا
فاستثنى من الشراب الحميم ومن البرد الغساق وقوله إلا حميما وغساقا
يقول تعالى ذكره لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما قد أغلي حتى انتهى حره
فهو كالمهل يشوي الوجوه ولا بردا إلا غساقا واختلف أهل التأويل في
معنى الغساق فقال بعضهم هو ما سال من صديد أهل جهنم ذكر
من قال ذلك حدثنا أبو كريب ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن إدريس عن
أبيه عن عطية بن سعد في قوله حميما وغساقا قال هو الذي يسيل من [illegible]
جلودهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثنا أبو عمرو
قال زعم عكرمة أنه حدثهم في قوله وغساقا قال ما يخرج من أبصارهم من القيح
والدم حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان

والأخبار

عن منصور عن ابراهيم وابي رزين الا حميما وغساقا قالا غسالة اهل النار لفظ
ابن بشار وقال في حديثه ما يسيل من صديدهم وحدثنا ابن بشار مرة اخرى
عن عبد الرحمن فقال كما قال ابن المثنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن ابي رزين وغساقا قال ما يسيل من صديدهم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وابي رزين عن ابراهيم مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وغساقا قال كنا نحدث
ان الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك
ابن مخلد عن سفيان انه قال بلغني انه ما يسيل من دموعهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وغساقا قال ما يسيل
من صديدهم من البرد قال سفيان وقال غيره الدموع حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا حميما وغساقا قال الحميم
دموع اعينهم في النار يجتمع في خنادق النار فيسقونه والغساق الصديد
الذي يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا حميما وغساقا
قال الغساق ما يقطع من جلودهم وما يسيل من نتنهم وقال اخرون
الغساق الزمهرير ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا حميما وغساقا يقول الزمهرير
حدثنا ابو كريب وابو السائب وابن المثنى قالوا حدثنا ابن ادريس قال سمعت
ليثا عن مجاهد في قوله الا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعون ان يذوقوه
قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن
مجاهد الا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعون ان يذوقوه لا يستطاع من
برد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع قال الغساق
الزمهرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي
العالية قال الغساق الزمهرير وقال اخرون هو المنتن وهو بالطخارية
حدثت عن المسيب بن شريك عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال الغساق
بالطخارية هو المنتن والغساق عندي هو الفعال من قولهم غسقت عين فلان اذا
سالت دموعها وغسق الجرح اذا سال صديده ومنه قول الله ومن شر غاسق اذا
وقب يعني بالغاسق الليل اذا لبس الاشياء وغطاها وانما اريد بذلك هجومه
على الاشياء هجوم السيل السائل فاذا كان الغساق هو ما وصفت من الشيء السائل
فالواجب ان يقال الذي وعد الله هؤلاء القوم واخبر انهم يذوقونه في الاخرة من
الشراب هو السائل من الزمهرير في جهنم الجامع مع شدة برده النتن كما
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا
رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحرث عن ابي السمح عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من
غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا حدثت عن محمد بن حرب قال حدثنا
ابن لهيعة عن ابي قبيل عن ابي مالك عن عبد الله بن عمر انه قال اتدرون
اي شيء الغساق قالوا الله اعلم قال هو القيح الغليظ لو ان قطرة منه
تهراق بالمغرب لانتن اهل المشرق ولو تهراق بالمشرق لانتن اهل المغرب
فان قال قائل فانك قد قلت ان الغساق هو الزمهرير وهو غاية البرد
فكيف يكون الزمهرير سائلا قيل ان البرد الذي لا يستطاع ولا يطاق
يكون صفة في السائل من اجساد القوم من القيح والصديد القول
في تأويل قوله جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء
احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يقول تعالى ذكره هذا العذاب الذي
عوقب به هؤلاء الكفار في الاخرة فعله بهم ربهم جزاء يعني ثوابا لهم على اعمالهم وافق اعمالهم
الردية التي كانوا يعملونها في الدنيا وهو مصدر من قول القائل وافق هذا العقاب
هذا العمل وفاقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس

قوله

قوله جزاء وفاقا يقول وافق اعمالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله جزاء وفاقا وافق الجزاء اعمال القوم اعمال السوء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابي جعفر عن الربيع جزاء وفاقا قال بحسب اعمالهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن ابي جعفر عن الربيع في قوله جزاء وفاقا قال ثوابا وفاقا اعمالهم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء وفاقا قال عملوا شرا فجزوا شرا
وعملوا حسنا فجزوا حسنا ثم قرأ قول الله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جزاء وفاقا قال جزاء
وافق اعمال القوم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاء وفاقا
قال وافق الجزاء العمل وقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء
الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله اياهم في الاخرة على نعمه عليهم واحسانه
اليهم وسوء شكرهم له على ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا الحسن قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لا يرجون حسابا قال لا يبالون فيصدقون بالغيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون حسابا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يؤمنون
بالبعث ولا بالحساب وكيف يرجو الحساب من لا يوقن انه يحيا ولا يوقن بالبعث وقرأ قول
الله بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا وكنا الى اساطير الاولين وقرأ هل ندلكم
على رجل ينبئكم الى قوله جديد فقال بعضهم لبعض ما له افترى على الله كذبا ام به جنة
الرجل مجنون حين يخبرنا بهذا وقوله وكذبوا باياتنا كذابا يقول تعالى ذكره وكذب هؤلاء
الكفار بحججنا وادلتنا تكذيبا وقيل كذابا ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله وكان بعض نحويي
البصرة يقول قيل ذلك لان فعل منه على اربعة فاراد ان يجعله مثل باب افعلت
ومصدر افعلت افعالا فقال كذابا فجعله على عدد مصدره قال وعلى هذا القياس يقول
قاتل قيتالا وهو من كلام العرب قال وقال بعض نحويي الكوفة هذه لغة يمانية فصيحة
يقولون كذبت به كذابا وخرقت القميص خراقا وكل فعلت فمصدره فعال في لغتهم مشددة
قال وقال لي اعرابي مرة على المروة يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار وانشدني
بعض بني كلاب فقال

لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي ... وعن حوج قضاؤها من شفائيا

واجمعت القراء على تشديد الذال من الكذاب في هذا الموضع وكان الكسائي خاصة يخفف
الثانية وذلك في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ويقول هو من قولهم كاذبته كذابا
ومكاذبة وتشدد هذه ويقول قوله كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر وقوله وكل شيء
احصيناه كتابا يقول كل شيء احصيناه عدده ومبلغه وقدره فلا يعزب عنا علم شيء منه ونصب كتابا
لان في قوله احصيناه بمعنى اثبتناه وكتبناه فكانه قيل وكل شيء كتبناه كتابا وقوله فذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا يقول جل ثناؤه ويقال لهؤلاء الكفار في جهنم اذا شربوا الحميم والغساق
ذوقوا ايها القوم من عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذبون فلن نزيدكم الا عذابا على
العذاب الذي انتم فيه لا تخفيفا منه ولا ترفيها وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال لم ينزل على
اهل النار اية اشد منها فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب
ابدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا فلن نزيدكم الا
عذابا فهم في مزيد من الله ابدا القول في تأويل قوله ان للمتقين مفازا حدائق
واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول
تعالى ذكره ان للمتقين منجى من النار الى الجنة ومخلصا منها لهم اليها وظفرا بما طلبوا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان للمتقين مفازا قال فازوا بان نجوا من النار حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان للمتقين مفازا من النار الى الجنة ومن

عذاب الله الى رحمته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
ان للمتقين مفازا من النار الى الجنة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ان للمتقين مفازا يقول متنزها وقوله حدائق والحدائق
برحمته وبيان عن المفاز ما هو فقال حدائق واعنابا فترجم بها عنه لان المفاز مصدر من قول القائل فاز
فلان بهذا الشيء اذا طلبه فظفر به فكانه قيل فوزا بما طلبوا من حدائق واعناب والحدائق
جمع حديقة وهي البساتين من النخل والاعناب والاشجار المحوط عليها الحيطان المحدقة
بها والاحداق الحيطان بها تسمى الحديقة حديقة فان لم تكن الحيطان بها محدقة لم يقل
لها حديقة واحداقها بها اشتمالها عليها وقوله واعنابا يعني كروم اعناب فاستغني
بذكر الاعناب عن ذكر الكروم وقوله وكواعب اترابا يقول ونواهد في سن واحدة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب اترابا ونواهد يقول مستويات
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وكواعب اترابا يعني النساء المستويات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وكواعب اترابا قال نواهد اترابا يقول سن واحدة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم وصف ما في الجنة فقال حدائق واعنابا وكواعب اترابا
يعني بذلك النساء اترابا لسن واحدة حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
قال الكواعب التي قد تهدت وكعب ثديها وقال اترابا مستويات ملاء برية ثلاثة
قال الاتراب اللدة حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليمان عن ابن جريج عن مجاهد
وكواعب اترابا وقوله وكاسا دهاقا يقول وكاسا ملاى متتابعة على شاربيها بكثرة
وامتلا واصله من الدهق وهو متابعة الضغط على الانسان بشدة وعنف وكذلك
الكاس الدهاق متابعتها على شاربيها بكثرة وامتلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا يزيد
يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس قال قال ابن عباس لغلامه اسقني دهاقا قال
فجا بها الغلام ملاى فقال ابن عباس هذا الدهاق حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا
موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كاسا دهاقا قال ملاى حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد
عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يسل عن كاسا دهاقا قال دراكا قال يونس
قال ابن وهب الذي يتبع بعضه بعضا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكاسا دهاقا يقول ممتليا حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي
هريرة في قوله وكاسا دهاقا قال دم دم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا قال حدثنا
عن الحسن في قوله وكاسا دهاقا قال ملاى حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثنا ابن ابي
عدي عن يونس عن الحسن وكاسا دهاقا قال الملاى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكاسا دهاقا قال ملاى حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد بمثله حدثني
يعقوب قال حدثني ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وكاسا
دهاقا قال مترعة ملاى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكاسا
دهاقا قال الدهاق الملاى المترعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله وكاسا دهاقا قال الدهاق الممتلية حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وكاسا دهاقا قال الدهاق المملوة وقال آخرون
الدهاق الصافية **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد بن كريب الازدي وعباس
ابن محمد قالا حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثنا عمر بن عطا عن عكرمة في قوله وكاسا
دهاقا قال صافية وقال آخرون بل هي المتتابعة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا**
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال سعيد بن جبير في قوله وكاسا
دهاقا قال المتتابعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكاسا
دهاقا قال المتتابع حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عكرمة

عن ابن

عن ابن عباس في قوله وكاسا دهاقا قال الملاى المتتابعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكاسا دهاقا قال المتتابعة وقوله
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره لا يسمعون في الجنة لغوا يعني
باطلا من القول ولا كذابا يقول ولا مكاذبة اي لا يكذب بعضهم بعضا وقرات القرا
في الامصار بتشديد الذال على ما بينت في قوله وكذبوا باياتنا كذابا سوى الكسائي
فانه خففها لما وصفت قبل والتشديد احب الي من التخفيف لاجماع الحجة من القراء
على خلافه ومن التخفيف قول الاعشى

فصدقتها وكذبتها ... والمرء ينفعه كذابه

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لغوا ولا كذابا قال باطلا وآثما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا
قال كذلك وهي ليس فيها لغو ولا كذاب القول في تاويل قوله جزاء من ربك عطاء حسابا
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني جل ثناؤه بقوله
جزاء من ربك عطاء اعطى الله هؤلاء المتقين ما وصف في هذه الآيات ثوابا من ربك
باعمالهم على طاعتهم اياه في الدنيا وقوله عطاء يقول تفضلا من الله عليهم بذلك الجزاء
وذلك انه جزاهم بالواحد عشرا في بعض وفي بعض بالواحد سبعماية فهذه الزيادة
وان كانت جزاء فعطاء من الله وقوله حسابا يقول محاسبة لهم باعمالهم لله في الدنيا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطاء حسابا اي
عطاء كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير الخير الكثير الذي لا انقطاع له حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال عطاء كثيرا وقال مجاهد
عطاء من الله حسابا باعمالهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن
زيد يقول في قول الله جزاء من ربك عطاء حسابا فقرا ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا
وكواعب اترابا الى عطاء حسابا قال فهذه جزاء باعمالهم عطاء الذي اعطاهم عملوا له
واحدة فجزاهم عشرا وقرا قول الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء قال يزيد من
يشاء كان هذا كله عطاء ولم يكن اعمالا يحسب لهم فجزاهم به حتى كانهم عملوا له قال
ولم يعملوا انما عملوا عشرا فاعطاهم ماية وعملوا ماية فاعطاهم الفا هذا كله عطاء
والعمل الاول ثم حسب ذلك حتى كانهم عملوا فجزاهم بالذي عملوا وقوله رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن يقول جل ثناؤه عطاء من ربك رب السموات والارض
وما بينهما من الخلق واختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن في كلاهما وقرا ذلك بعض اهل البصرة وبعض
الكوفيين رب خفضا والرحمن كذلك خفضا وقراه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة
رب خفضا والرحمن رفعا ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فبايي ذلك قرا القاري فهو
مصيب غير ان الخفض في الرب لقربه من قوله جزاء من ربك اعجب الي والرفع في الرحمن
بالرفع فانه احسن لبعده من ذلك وقوله الرحمن لا يملكون منه خطابا يقول
تعالى ذكره الرحمن لا يقدر احد من خلقه خطابه يوم القيامة الا من اذن له منهم
وقال صوابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون منه خطابا
قال كلاما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون منه
خطابا قال كلاما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يملكون
منه خطابا قال لا يملكون ان يخاطبوا الله والمخاطب المخاصم الذي يخاصم صاحبه
وقوله يوم يقوم الروح اختلف اهل التاويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال
بعضهم هو ملك من اعظم الملائكة خلقا **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد

ابن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح قال عن ابي حمزة عن الشعبي عن علقمة
عن ابن مسعود قال الروح ملك في السماء الرابعة هو اعظم من السموات ومن الجبال
ومن الملائكة يسبح الله كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من
الملائكة يجي يوم القيامة صفا وحده حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة قال هو ملك
اعظم الملائكة خلقا وقال اخرون هو جبريل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن الضحاك يوم يقوم
الروح قال جبريل عليه السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
الضحاك يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام حدثنا محمد بن خلف
العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن ابي حمزة عن الشعبي يوم يقوم الروح
جبريل عليه السلام وقال اخرون هو خلق من خلق الله في صورة بني ادم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الروح خلق على صورة بني ادم ياكلون ويشربون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مسلم عن مجاهد قال الروح خلق لهم
ايد وارجل ولا اراه قال الا رؤوس ياكلون الطعام ليسوا ملائكة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال يشبهون
الناس وليسوا بالناس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن سليمان عن مجاهد قال الروح خلق كخلق ادم حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش في قوله يوم يقوم الروح والملائكة
قال الروح خلق من خلق الله يضعفون على الملائكة اضعافا لهم ايد وارجل حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان عن اسماعيل عن ابي صالح مولى ام
هانئ يوم يقوم الروح والملائكة قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس وقال
اخرون هم بنو ادم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الروح قال هم بنو ادم وهو قول الحسن حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله يوم يقوم الروح
قال الروح بنو ادم وقال قتادة هذا مما كان يكتمه ابن عباس وقال اخرون
قيل ذلك ارواح بني ادم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال
يعني حين تقوم ارواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى
الاجساد وقال اخرون هو القران ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان يقول الروح القران وقرا وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان والصواب من القول
ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان خلقه لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح
والروح خلق من خلقه وجائز ان يكون بعض هذه الاشياء التي ذكرت والله اعلم اي ذلك هو
ولا خبر بشي من ذلك انه المعني به دون غيره يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه غيرها والعقد
به وقيل انه يقوم سماطا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية
قال اخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال هما سماطا رب العالمين يوم القيامة سماط من الروح
وسماط من الملائكة وقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قيل انهم يوذن لهم
في الكلام حين يومر باهل النار الى النار وباهل الجنة الى الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا ابو عمرو الذي يقص في طي عن عكرمة وقرا
هذه الاية الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال يمر باناس من اهل النار على ملائكة
فيقولون بما كسبت ايديهم وما ظلمهم الله ويمر باناس من اهل الجنة على ملائكة
فيقال اين تذهبون بهولاء فيقولون الى الجنة فيقولون برحمة الله دخلتم الجنة قال
فيوذن لهم في الكلام او نحو ذلك وقال اخرون الا من اذن له الرحمن في التوحيد
وقال صوابا في الدنيا فوحد الله ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
يقول الا من اذن له الرب بشهادة ان لا اله الا الله وهي منتهى الصلوات حدثنا محمد

ابي

ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال صوابا قال قال حقا في الدنيا وعمل به حدثنا عمرو بن علي
قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا اسماعيل بن ابي صالح في قوله الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا قال لا اله الا الله قال ابو حفص حدثنا به يحيى بن سعيد فقال انا كتبته
عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا
حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا قال لا اله الا الله والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى
ذكره اخبر عن خلقه انهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفا الا من اذن له
منهم في الكلام الرحمن وقال صوابا فالواجب ان يقال كما اخبر اذ لم يخبرنا في كتابه ولا على
لسان رسوله انه عنى بذلك نوعا من انواع الصواب والظاهر محتمل جميعه وقوله
تعالى ذكره ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم
ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يقول تعالى ذكره ذلك اليوم
يعني يوم القيامة وهو يوم يقوم الروح والملائكة صفا الحق يقول حق كائن لا شك
فيه وقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يقول فمن شاء من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم
والاستعداد له والعمل بما فيه النجاة له من اهواله مآبا يعني مرجعا وهو مفعل من قولهم
اب فلان من سفره كما قال عبيد

وكل ذي غيبة يؤوب ... وغائب الموت لا يؤوب

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا قال اتخذوا الى الله مآبا بطاعته
وما يقربهم اليه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مآبا الى ربه
مآبا قال سبيلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مآبا يقول مرجعا منزلا
وقوله انا انذرناكم عذابا قريبا يقول انا حذرناكم ايها الناس عذابا قد دنا منكم وقرب
وذلك يوم ينظر المرء المؤمن ما قدمت يداه من خير اكتسبه في الدنيا او شر سلفه فيرجو
ثواب الله على صالح اعماله ويخاف عقابه على سيئها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن يحذر الصغيرة ويخاف الكبيرة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المؤمن
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن في قوله
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن وقوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يقول
تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذي اعده لاصحابه الكافرين
به يا ليتني كنت ترابا كالبهائم التي جعلت ترابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي قالا
حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال اذا كان يوم القيامة مد الاديم وحشر
الدواب والبهائم والوحش ثم يحصل القصاص بين الدواب يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء
نطحتها فاذا فرغ من القصاص بين البهائم قيل لها كوني ترابا قال فعند ذلك يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
وحدثني جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال ان الله يحشر الخلق كلهم
كل دابة وطائر وانسان ويقول للبهائم والطير كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن عبد الرحمن بن محمد عن اسماعيل بن
رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقضي الله بين خلقه الجن والانس والبهائم
والطير وانه ليومئذ ليقيد الجماء من القرناء حتى اذا لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا
ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهو قوله المفرط لعاجز وما يمنعه ان
يقول ذلك وقد راح عليه عورات عمله وقد استقبل الرحمن وهو عليه غضبان فتمنى
الموت يومئذ ولم يكن في الدنيا شي اكره عنده من الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر
باهل النار الى النار قيل لمؤمني الجن ولسائر الامم سوى ولد ادم عودوا ترابا فاذا نظر
الكفار

لهذا اليهم ندعاه وانذرناه قال الكافر يا ليتني كنت ترابا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال اذا قيل للبهائم كونوا ترابا قال الكافر يا ليتني كنت ترابا آخر تفسير سورة عم يتساءلون ولله الحمد والمنة

تفسير سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة اقسم ربنا جل جلاله بالنازعات واختلف اهل التاويل فيها ما هي وما تنزع فقال بعضهم هم الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم والمنزوع نفوس الآدميين ذكر من قال ذلك حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملائكة حدثنا ابو السائب قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه كان يقول في النازعات هي الملائكة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ... قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس والنازعات قال حين تنزع نفسه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والنازعات غرقا قال تنزع الانفس حدثنا ابو كريب قال حدثنا ... عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال نزعت ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار وقال آخرون بل هو الموت ينزع النفوس ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون بل هي النجوم تنزع من افق الى افق حدثنا الفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو العوام عن الحسن في النازعات غرقا قال النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا قال النجوم وقال آخرون هي القسي تنزع بالسهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطا والنازعات غرقا قال القسي وقال آخرون هي النفس حين تنزع ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقا فداخلة في قسمه ملكا كان او موتا او نجما او قوسا او غير ذلك والمعنى والنازعات اغراقا كما يغرق النازع في القوس وقوله والناشطات نشطا اختلف اهل التاويل فيهم ايضا ما هم وما الذي ينشط فقال بعضهم هم الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقال من البعير اذا حل عنه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والناشطات نشطا قال الملائكة وكان الفراء يقول الذي سمعت من العرب ان يقولوا انشطت العقال اذا حللته ونشطته اذا ربطته ... وقال آخرون الناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ... حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات نشطا قال حين تنشط من القدمين وقال آخرون هي النجوم تنشط من افق الى افق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا قال النجوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والناشطات نشطا قال هي النجوم وقال آخرون هي الاوهاق

من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطا والناشطات نشطا قال الاوهاق والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالناشطات نشطا وهي التي تنشط من موضع الى موضع فتذهب اليه ولم يخصص الله بذلك شيئا دون شيء بل عم القسم بجميع الناشطات والملائكة تنشط من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاوهاق وبقر الوحش ايضا تنشط كما قال الطرماح

... ...

وقال رؤبة بن العجاج

تنشطته كل مغلاة الوهق

والهموم تنشط صاحبها كما قال هميان بن قحافة

امست همومي تنشط المناشطا ... الشام طورا وطورا واسطا

فكل ناشط فداخل فيما اقسم به الا ان تقوم حجة يجب التسليم لها ان المعني بالقسم من ذلك بعض دون بعض وقوله والسابحات سبحا يقول تعالى ذكره واللواتي تسبح سبحا واختلف اهل التاويل فيما التي اقسم بها جل ثناؤه من السابحات فقال بعضهم هو الموت تسبح في نفس ابن آدم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الموت وذكرا ... حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الملائكة ... وقال آخرون هي النجوم تسبح في فلكها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسابحات سبحا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون هي السفن ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطا والسابحات سبحا قال السفن والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله جل ثناؤه اقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض فذلك كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات وقوله فالسابقات سبقا اختلف اهل التاويل فيها فقال بعضهم هي الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الملائكة وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الموت وقال آخرون هي الخيل السابقة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطا فالسابقات سبقا قال الخيل وقال آخرون بل هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله والقول في ذلك عندنا نحو القول في سائر الاحرف الماضية وقوله فالمدبرات امرا يقول فالملائكة المدبرة ما امرت به من امر الله وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالمدبرات امرا قال هي الملائكة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولى تتبعها الرادفة تتبعها اخرى بعدها وهي النفخة الثانية التي ردفت الاولى لبعث يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولى وقوله تتبعها الرادفة يقول النفخة الآخرة ... الراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الآخرة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان اما الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فتحيي الاموات ثم تلا الحسن ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

ايضا اللهم بن عماد وانزاما قال الكافر يا ليتني كنت ترابا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان في قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال اذا قيل للبهائم كونوا ترابا قال
الكافر يا ليتني كنت ترابا آخر تفسير سورة عم يتساءلون ولله الحمد والمنة

تفسير سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة
ابصارها خاشعة اقسم ربنا جل جلاله بالنازعات واختلف
اهل التأويل فيها ما هي وما تنزع فقال بعضهم هم الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم
والمنزوع نفوس الآدميين **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** اسحاق بن ابي اسرائيل قال
حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعنا ابا الضحى عن مسروق
عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملائكة حدثنا ابو السائب قال حدثنا معاوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق قال يقول في النازعات هي الملائكة حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابو يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس والنازعات
قال حين تنزع نفسه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قال والنازعات غرقا قال تنزع الانفس حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال نزعت
ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار وقال آخرون بل هو الموت ينزع النفوس
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون
بل هي النجوم تنزع من افق الى افق حدثنا الفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو قتيبة قال
حدثنا ابو العوام سمع الحسن في النازعات غرقا قال النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا قال النجوم وقال
آخرون هي القسي تنزع بالسهم **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن السدي في النازعات غرقا قال النفس عن واصل بن السائب
عن عطاء والنازعات غرقا قال القسي وقال آخرون هي النفس حين تنزع **ذكر**
من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والنازعات
غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر والصواب من القول في ذلك عندي
ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعة دون نازعة
فكل نازعة غرقا فداخلة في قسمه ملكا كان او موتا او نجما او قوسا او غير ذلك والمعنى
والنازعات اغراقا كما يغرق النازع في القوس وقوله والناشطات نشطا اختلف
اهل التأويل فيهن ايضا ما هن وما الذي ينشط فقال بعضهم هم الملائكة تنشط
نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقال من البعير اذا حل عنها **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس والناشطات نشطا قال الملائكة وكان الفراء يقول الذي سمعت من العرب ان يقولوا
نشطت كانما انشط من عقال وربطتها نشطتها والرابط الناشط قال واذا ربطت الحبل
في يد البعير فقد نشطته وانت ناشط واذا حللته فقد انشطته وقال آخرون
الناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان **ذكر** من قال ذلك **حدثنا**
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس
والناشطات قال حين تنشط نفسه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
السدي والناشطات نشطا قال تنشطها حين تنشط من القدمين وقال آخرون هي النجوم
تنشط من افق الى افق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
والناشطات نشطا قال النجوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والناشطات نشطا قال هي النجوم وقال آخرون هي الاوهاق **ذكر**

من قال

من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء الناشطات
نشطا قال الاوهاق والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره
اقسم بالناشطات نشطا وهي التي تنشط من موضع الى موضع فتذهب اليه ولم
يخصص الله بذلك شيئا دون شيء بل عم القسم جميع الناشطات والملائكة تنشط
من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والاوهاق وبقر الوحش تنشط
كما قال الطرماح

وهل يخلفا الحيل من عهد ثنه • غير احداث النواشط ذو ورع •

فكل ناشط فهو نشط يعني بالنواشط بقر الوحش لانها تنشط من بلدة الى بلدة كما قال
رؤبة بن العجاج

• تنشطه كل مغلات الوهق •

والهموم تنشط صاحبها كما قال هميان بن قحافة

• امست همومي تنشط المناشطا • الشام طورا وطورا واسطا •

فكل ناشط فداخل فيما اقسم به الا ان تقوم حجة يجب التسليم لها بان المعني بالقسم
بها من ذلك بعض دون بعض وقوله والسابحات سبحا يقول تعالى ذكره واللواتي
تسبح سبحا واختلف اهل التأويل فيها التي اقسم بها جل ثناؤه من السابحات فقال
بعضهم هي الموت تسبح في نفس ابن آدم **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات
سبحا قال الموت وكذا وجدته في كتابي وقد حدثناه ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن عبد الملك بن ابي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الملائكة
وهكذا وجدت هذا ايضا في كتابي فان يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحا فان مجاهدا
كان يرى ان نزول الملائكة من السماء سباحة كما يقال للفرس الجواد انه لسابح اذا مر يسرع
وقال آخرون هي النجوم تسبح في فلكها **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسابحات سبحا قال هي النجوم حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون هي السفن
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن
عطاء والسابحات سبحا قال السفن والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال
ان الله جل ثناؤه اقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض
فذلك على كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات وقوله فالسابقات سبقا اختلف اهل
التأويل فيها فقال بعضهم هي الملائكة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال السابقات سبقا
قال الملائكة وقد حدثنا بهذا الحديث ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد فالسابقات سبقا قال الموت وقال آخرون بل هي الخيل السابقة
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب
عن عطاء فالسابقات سبقا قال الخيل وقال آخرون بل هي النجوم يسبق بعضها بعضا
في السير **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فالسابقات سبقا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة مثله والقول عندنا في هذه مثل القول في سائر الاحرف الماضية وقوله فالمدبرات
امرا يقول فالملائكة المدبرة ما امرت به من امر الله وكذلك قال اهل التأويل **ذكر**
من قال ذلك **حدثني** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات
سبقا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله
وقوله يوم ترجف الراجفة يقول يوم ترجف الارض والجبال للنفخة الاولى تتبعها
الرادفة تتبعها اخرى بعدها وهي النفخة الثانية التي ردفت الاولى لبعث يوم القيامة
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الاولى وقوله تتبعها الرادفة
يقول تتبعها الآخرة الاولى الراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الآخرة حدثنا
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قال هما النفختان اما الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فتحيي
الاموات ثم تلا الحسن ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما الصيحتان اما الاولى فتميت كل شيء باذن الله واما الثانية فتحيي كل شيء باذن الله ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بينهما اربعون قال اصحابه والله ما زادنا على ذلك وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يسمعون في تلك الاربعين مطرا يقال له الحياة حتى تطيب الارض وتهتز وتنبت اجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ النفخة الثانية فاذا هم قيام ينظرون حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الصور فقال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله ويامر الله فيديمها ويطولها ولا يفتر وهي التي يقول ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن الطفيل بن ابي عن ابيه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال جاءت الراجفة تتبعها الرادفة وجاء الموت بما فيه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الاخرى وقال اخرون في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة وقوله الرادفة قال هو قوله اذا السماء انشقت فدكتا دكة واحدة وقال اخرون ترجف الارض والرادفة الساعة

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترجف الراجفة الارض وفي قوله تتبعها الرادفة قال الرادفة الساعة واختلف اهل العربية في موضع جواب قوله والنازعات غرقا فقال بعض نحويي البصرة قوله والنازعات غرقا قسم والله اعلم على ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وان شئت جعلتها على يوم ترجف الراجفة قلوب يومئذ واجفة وهو كما قال الله وشاء ان يكون في كل هذا وفي كل الامور وقال بعض نحويي الكوفة جواب القسم في النازعات ما ترك لمعرفة السامعين بالمعنى كانه لو ظهر كان لتبعثن ولتحاسبن قال ويدل على ذلك أإذا كنا عظاما ناخرة الا ترى انه كالجواب لقوله لتبعثن اذ قال أإذا كنا عظاما نخرة وقال اخر منهم نحو هذا غير انه قال لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لانها اذا حذفت لم يعرف موضعها وذلك انها تلي كل كلام والصواب من القول في ذلك عندنا ان جواب القسم في هذا الموضع ما استغني عنه بدلالة الكلام فترك ذكره وقوله قلوب يومئذ واجفة يقول تعالى ذكره قلوب خلق من خلقه يومئذ خائفة من عظيم الهول النازل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واجفة خائفة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في واجفة قال خائفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة وجفت مما عاينت يومئذ حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخائفة وقوله ابصارها خاشعة يقول ابصار اصحابها ذليلة مما قد علاها من الكآبة والحزن من الخوف والرعب الذي قد نزل بهم من عظيم هول ذلك اليوم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ابصارها خاشعة قال خاشعة للذل الذي قد نزل بها

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ابصارها خاشعة يقول ذليلة وقوله يقولون أإنا لمردودون في الحافرة يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت أإنا لمردودون الى حالنا الاولى قبل الممات فراجعون احياء كما كنا قبل هلاكنا وقبل مماتنا وهو من قولهم رجع فلان على حافرته اذا رجع من حيث جاء ومنه قول الشاعر

أحافرة على صلع وشيب ... معاذ الله من سفه وطيش

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الحافرة يقول الحياة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله أإنا لمردودون في الحافرة يقولون أإنا لنحيا بعد موتنا ونبعث من مكاننا هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أإنا لمردودون في الحافرة اي لمبعوثون خلقا جديدا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة اي مردودون خلقا جديدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي أإنا لمردودون في الحافرة قال في الحياة وقال اخرون الحافرة الارض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم فجعلوا ذلك نظير قوله ماء دافق يعني مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم أإنا لمردودون في قبورنا امواتا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد أإنا لمردودون في الحافرة قال الارض نبعث خلقا جديدا وقال اخرون الحافرة النار

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يقول في قوله أإنا لمردودون في الحافرة قال الحافرة النار وقرأ قول الله تلك اذا كرة خاسرة قال ما اكثر اسماءها هي النار وهي الجحيم وهي سقر وهي جهنم وهي الهاوية وهي الحافرة وهي الحطمة وقوله أإذا كنا عظاما نخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة نخرة بمعنى بالية وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بالف بمعنى انها مجوفة تنخر الرياح في جوفها اذا مرت بها وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الناخرة والنخرة سواء في المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل وافصح اللغتين عندنا واشهرهما عندنا نخرة بغير الف بمعنى بالية غير ان رؤوس الآي قبلها وبعدها جاءت بالالف فاعجب الي لذلك ان تلحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رؤوس الآيات لولا ذلك كان اعجب القراءتين الي حذف الالف منها

ذكر من قال نخرة بالية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس أإذا كنا عظاما نخرة فالنخرة الفانية البالية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عظاما نخرة قال مرفوتة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أإذا كنا عظاما نخرة يقول جل ثناؤه وعز قيل هؤلاء المكذبين بالبعث ما البعث نخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة يقول قالوا تلك يعنون تلك الرجعة احياء بعد الممات اذن كرة يعنون رجعة خاسرة يعنون غابنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذن كرة خاسرة اي رجعة خاسرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذن كرة خاسرة قال واي كرة اخسر منها احيوا ثم صاروا الى النار فكانت كرة سوء وقوله فانما هي زجرة واحدة يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة واحدة ونفخة ينفخ في الصور وذلك هو الزجرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال صيحة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زجرة واحدة قال الزجرة النفخة في الصور وقوله

فإذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره فإذا هؤلاء المكذبون بالبعث المتعجبون من إحياء الله إياهم من بعد مماتهم تكذيبا منهم بذلك بالساهرة يعني بظهر الأرض والعرب تسمي الأرض ساهرة ولا أراهم سموا ذلك بها إلا لأن فيه نوم الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه ومنه قول أمية بن أبي الصلت

وفيها لحم ساهرة وبحر • وما فاهوا به لهم مقيم

ومنه قول أخي همدان يوم ذي قار لفرسه

أقدم محاج إنها الأساوره • ولا يهولنك رجل نادره

فإنما قصرك ترب الساهره • ثم تعود بعدها في الحافره

من بعد ما كنت عظاما ناخره •

واختلف أهل التأويل في معنا ما قلنا فقال بعضهم مثل الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فإذا هم بالساهرة قال الأرض قال وذكر شعرا قاله أمية بن أبي الصلت قال • عندنا صيد بحر وصيد ساهره • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا أبو محصن عن حصين عن عكرمة في قوله فإذا هم بالساهرة قال الأرض أما سمعت • لهم صيد بحر وصيد ساهره • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا هم بالساهرة يعني الأرض حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله فإذا هم بالساهرة قال فإذا هم على وجه الأرض قال ألم تسمعوا ما قال أمية بن أبي الصلت • لهم فيها لحم ساهره وصيد • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله فإذا هم بالساهرة قال فإذا هم على وجه الأرض قال أمية بن أبي الصلت • وفيها لحم ساهرة وبحر • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن فإذا هم بالساهرة فإذا هم على وجه الأرض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بالساهرة قال المكان المستوي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بالساهرة قال لما ثنا عدا البعث في أعين القوم قال الله فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة يقول فإذا هم على الأرض بعد ما كانوا في جوفها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فإذا هم خرجوا من قبورهم فوق الأرض والأرض الساهرة قال فإذا هم يخرجون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة وأبي الهيثم عن سعيد بن جبير فإذا هم بالساهرة قال بالأرض حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن عكرمة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فإذا هم بالساهرة وجه الأرض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا هم بالساهرة قال الساهرة ظهر الأرض فوقت ظهرها وقال آخرون الساهرة اسم مكان من الأرض بعينه معروف ذكر من قال ذلك حدثنا عمر بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة قوله فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة قال بالصقع الذي بين جبل حسان وجبل أريحا يمده الله كيف يشاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فإذا هم بالساهرة قال أرض بالشام وقال آخرون هو جبل بعينه معروف ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال أخبرنا أبو سنان عن وهب بن منبه قال في قوله إنه فإذا هم بالساهرة قال الساهرة جبل إلى جنب بيت المقدس وقال آخرون هي جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان العقيلي قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فإذا هم بالساهرة قال جهنم القول في تأويل قوله هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب إلى فرعون إنه طغى فقل هل لك إلى أن تزكى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث موسى بن عمران وهل سمعت خبره حين ناجاه ربه بالواد المقدس يعني بالمقدس المطهر المبارك وقد ذكرنا أقوال أهل العلم في ذلك فيما مضى فأغنى عن إعادته في هذا الموضع وكذلك بينا معنى قوله طوى

وما

وما معنى قال فيه أهل التأويل غيرنا ذكر بعض ذلك هاهنا وقد اختلف أهل التأويل في قوله طوى فقال بعضهم هو اسم الوادي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طوى قال اسم الوادي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنك بالواد المقدس طوى قال اسم المقدس طوى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى كنا نحدث أنه قدس مرتين واسم الوادي طوى وقال آخرون بل معنى ذلك طأ الأرض حافيا ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنك بالواد المقدس طوى قال طأ الأرض بقدمك وقال آخرون بل معنى ذلك الوادي قدس طوى أي مرتين وقد بينا ذلك كله ووجوهه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقرأ ذلك الحسن بكسر الطاء وقال ثني فيه البركة والتقديس مرتين حدثنا بذلك أحمد بن يوسف قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة طوى بالضم ولم يجروا وقرأ ذلك بعض أهل الشام والكوفة طوى بضم الطاء والتنوين وقوله اذهب إلى فرعون إنه طغى يقول تعالى ذكره نادى موسى ربه أن اذهب إلى فرعون فحذفت أن إذ كان النداء قولا فكأنه قيل قال لموسى ربه اذهب إلى فرعون إنه طغى يقول عتا وتجاوز حده في العدوان والتكبر على ربه وقوله فقل هل لك إلى أن تزكى يقول فقل له هل لك إلى أن تتطهر من دنس الكفر وتؤمن بربك كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل لك إلى أن تزكى قال إلى أن تسلم قال والتزكي في القرآن كله الإسلام وقرأ قول الله وذلك جزاء من تزكى قال من أسلم وقرأ وما يدريك لعله يزكى قال يسلم وما عليك ألا يزكى ألا يسلم حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة قول موسى لفرعون هل لك إلى أن تزكى هل لك إلى أن تقول لا إله إلا الله واختلفت القراء في قراءة قوله تزكى فقرأته عامة قراء المدينة تزكى بتشديد الزاي وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة إلى أن تزكى بتخفيف الزاي وكان أبو عمرو يقول فيما ذكر عنه تزكى بتشديد الزاي بمعنى تتصدق بالزكاة فيقول تتزكى ثم يدغم وموسى لم يدع فرعون إلى أن يتزكى وهو كافر إنما دعاه إلى الإسلام فقال تزكى أي تكون زاكيا مؤمنا والتخفيف في الزاي هو أفصح القراءتين في العربية القول في تأويل قوله وأهديك إلى ربك فتخشى فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى يقول تعالى ذكره لنبيه موسى قل لفرعون هل لك إلى أن أرشدك إلى ما يرضي ربك عنك وذلك الدين القيم فتخشى عقابه بأداء ما ألزمك من فرائضه واجتناب ما نهاك عنه من معاصيه وقوله فأراه الآية الكبرى يقول تعالى ذكره فأرى موسى فرعون الآية الكبرى يعني الدلالة الكبرى على أنه لله رسول أرسله إليه وكانت تلك الآية يد موسى إذا أخرجها بيضاء للناظرين وعصاه إذ تحولت ثعبانا مبينا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن محمد بن سيف أبي رجاء [illegible] عن نوح بن قيس عن محمد بن سيف قال سمعت الحسن يقول في هذه الآية فأراه الآية الكبرى قال يده وعصاه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأراه الآية الكبرى قال عصاه ويده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأراه الآية الكبرى قال أراه يد موسى وعصاه وهما آيتان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الآية الكبرى قال عصاه ويده حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأراه الآية الكبرى قال العصا والحية وقوله فكذب وعصى يقول فكذب فرعون موسى فيما أتاه من الآيات المعجزة وعصاه فيما أمره به من طاعته ربه وخشيته إياه وقوله ثم أدبر يسعى يقول ثم ولى معرضا عما دعاه إليه موسى من طاعته ربه وخشيته إياه وتوحيده يسعى يقول يعمل في معصية الله وفيما يسخطه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم ادبر يسعى قال يعمل بالفساد وقوله
فحشر فنادى يقول فجمع قومه ونادى فيهم فقال لهم انا ربكم الاعلى الذي كل رب
دوني وكذب الاحمق وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فحشر فنادى قال
صرخ وحشر قومه فنادى فيهم فلما اجتمعوا قال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى القول في تاويل قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة
لمن يخشى أانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره
فاخذه الله فعاقبه الله نكال الاخرة والاولى يقول عقوبة الاخرة من كلمته وهي قوله
انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال سمعت ابا بكر سيل عن هذا فقال
كان بينهما اربعون سنة بين قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى قال هما كلمتاه
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فقيل له من ذكره قال ابو حصين فقيل له عن ابن الضحى
عن ابن عباس قال نعم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اما الاولى
فحين قال ما علمت لكم من اله غيري واما الاخرة فحين قال انا ربكم الاعلى
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد
الكريم الجزري عن مجاهد في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى وكان بينهما اربعون
سنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن اسماعيل الاسدي
عن الشعبي مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن زكريا عن عامر نكال الاخرة
والاولى قال هما كلمتاه ما علمت لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلى حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نكال الاخرة والاولى فذلك قوله ما علمت
لكم من اله غيري والاخرة قوله انا ربكم الاعلى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال اخبرني من سمع مجاهدا يقول كان بين قوله ما علمت لكم من اله
غيري وبين قوله انا ربكم الاعلى اربعون سنة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكال الاخرة والاولى اما الاولى
فحين قال فرعون ما علمت لكم من اله غيري واما الاخرة فحين قال انا ربكم الاعلى
فاخذه الله بكلمتيه كلتيهما فاغرقه في اليم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اختلفوا فيها فمنهم من
قال نكال الاخرة من كلمتيه والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى
وقال اخرون عذاب الدنيا وعذاب الاخرة عجل الله له الغرق مع ما اعد له من
العذاب في الاخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن خيثمة الجعفي قال كان بين كلمتي فرعون اربعون سنة قوله انا ربكم الاعلى وقوله
ما علمت لكم من اله غيري حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ثوير عن
مجاهد قال مكث فرعون في قومه بعد ما قال انا ربكم الاعلى اربعين سنة وقال
اخرون بل عني بذلك فاخذه الله نكال الدنيا والاخرة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى قال الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن الحسن قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال عقوبة الدنيا والاخرة
وهو قول قتادة وقال اخرون الاولى عصيانه ربه وكفره به والاخرة قوله
انا ربكم الاعلى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
قال الاولى تكذيبه وعصيانه والاخرة قوله انا ربكم الاعلى ثم قرا فكذب وعصى ثم
ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فهي الكلمة الاخرة وقال اخرون
بل عني بذلك انه اخذه باول عمله واخره ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اول

عمله واخره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال اول اعماله واخرها حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكلبي فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
قال نكال الاخرة من المعصية والاولى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد قوله نكال الاخرة والاولى قال عمله للاخرة والاولى وقوله ان
في ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ان في العقوبة التي عاقب الله بها فرعون
في عاجل الدنيا وفي اخذه اياه نكال الاخرة والاولى عظة ومعتبرا لمن يخاف الله
ويخشى عقابه واخرج نكال الاخرة مصدرا من قوله فاخذه الله لان قوله فاخذه
الله نكل الله به فجعل نكال الاخرة مصدرا من معناه لا من لفظه وقوله أانتم اشد
خلقا ام السما بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قريش القائلين أئذا
كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة أانتم ايها الناس اشد خلقا ام السما بناها
ربكم فان من بنى السما ورفعها سقفا هين عليه خلقكم وخلق امثالكم واحياؤكم بعد
مماتكم بأشد من خلق السما وعنى بقوله بناها رفعها فجعلها للارض سقفا وقوله
رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره فسوى السما فلا شيء ارفع من شيء ولا شيء اخفض
من شيء ولكن جميعها مستو في الارتفاع والامتداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله رفع سمكها فسواها يقول رفع بناها فسواها حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله رفع سمكها قال رفع بناها بغير عمد حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رفع سمكها
يقول بناها القول في تاويل قوله واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض
بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها وقوله اغطش ليلها
يقول تعالى ذكره واظلم ليل السما فاضاف الليل الى السما لان الليل غروب الشمس
وغروبها وطلوعها فيها فاضيف اليها لما كان فيها كما قيل نجوم الليل اذ كان فيه الطلوع
والغروب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واغطش ليلها
يقول واظلم ليلها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واغطش ليلها قال اظلم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم ليلها حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واغطش ليلها قال اظلم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغطش ليلها قال الظلمة
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حفص
ابن عمر قال حدثنا الحكم عن عكرمة واغطش ليلها قال اظلم ليلها وقوله واخرج
ضحاها يقول اخرج ضياءها يعني ابرز نهارها فاظهره ونور ضحاها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرج ضحاها قال نورها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واخرج ضحاها يقول نور ضياءها حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرج ضحاها
يقول نورها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرج
ضحاها قال ضوء النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها اختلف اهل التاويل
في معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم دحيت الارض من بعد خلق السما ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السما ثم ذكر السما قبل الارض ثم استوى الى السما

وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد
ذلك دحاها حدثني محمد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها يعني ان الله
خلق السموات والارض فلما فرغ من السموات قبل ان يخلق اقوات الارض فيها قبل السماء
وارسى الجبال يعني بذلك دحوها الا الاقوات ولم يكن يصلح اقوات الارض ونباتها الا بالليل
والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها الم تسمع انه قال اخرج منها ماءها ومرعاها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت
على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد
عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت الارض
وقال آخرون بل معنى ذلك والارض مع ذلك دحاها وقالوا الارض خلقت ودحيت
قبل السماء وذلك ان الله قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات قالوا فاخبر الله انه سوى السموات بعد ان خلق ما في الارض جميعا
قالوا فاذا كان ذلك كذلك فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الا ما ذكرنا من
انه مع ذلك دحاها قالوا وذلك كقول الله عتل بعد ذلك زنيم بمعنى مع ذلك زنيم وكما
يقال للرجل انت احمق وانت بعد هذا لئيم الحسب بمعنى مع هذا وكما قال جل ثناؤه
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر بمعنى من قبل الذكر واستشهدوا بقول الهذلي

• حمدت الهي بعد عروة اذ نجا • خراش وبعض الشر اهون من بعض •

وزعموا ان خراشا نجا بعد قتل عروة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد انه قرأ والارض عند ذلك
دحاها حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا
محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثني
محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا داود بن الجراح عن ابي حمزة عن السدي في قوله
والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها والقول الذي ذكرناه عن ابن عباس
من ان الله خلق الارض وقدر فيها اقواتها ولم يدحها ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها وارسى جبالها
اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل لانه جل ثناؤه قال والارض بعد ذلك دحاها والمعروف
من معنى بعد انه خلاف معنى قبل وليس في دحو الله الارض بعد تسويته السموات
السبع واغطاشه ليلها واخراجه ضحاها ما يوجب ان تكون الارض خلقت بعد خلق
السموات لان الدحو انما هو البسط في كلام العرب والمد يقال منه دحا يدحو دحوا
ودحيت ادحى دحيا لغتان ومنه قول امية بن ابي الصلت

• دار دحاها ثم اعمرنا بها • واقام بالاخرى التي هي امجد •

وقول اوس بن حجر في نعت غيث

• ينفي الحصى عن جديد الارض مبترك • كانه فاحص او لاعب داح •

وبنحو الذي قلنا في ذلك من معنى قوله دحاها قال اكثر اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والارض بعد ذلك دحاها
اي بسطها حدثني محمد بن خلف قال حدثنا داود عن ابي حمزة عن السدي دحاها قال
بسطها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان دحاها بسطها وقال
آخرون وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله دحاها قال حرثها شقها وقال اخرج منها ماءها ومرعاها وقرأ ثم شققنا
الارض شقا حتى بلغ وفاكهة وابا وقال حين شقها انبت هذا منها وقرأ والارض ذات
الصدع وقوله اخرج منها ماءها يقول فجر فيها الانهار ومرعاها يقول انبت نباتها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات وماءها ما فجر فيها من الانهار وقوله والجبال

ارساها يقول والجبال اثبتها فيها وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه
من ذكره وهو فيها وذلك ان معنى وفي الكلام متروك يستغنى بدلالة الكلام عليه من
ذكره وهو فيها وذلك ان معنى الكلام والجبال ارساها فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والجبال ارساها اي اثبتها لا تميد باهلها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
قال لما خلق الله الارض قمصت وقالت تخلق علي آدم وذريته يلقون علي نتنهم ويعملون
علي بالخطايا فارساها الله فيها ما ترون ومنها ما لا ترون فكان اول قرار الارض
كلحم الجزور اذا نحر يختلج لحمه القول في تاويل قوله متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت
الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى يعني تعالى ذكره
بقوله متاعا لكم ولانعامكم انه خلق هذه الاشياء واخرج من الارض ماءها ومرعاها
منفعة لنا ومتاعا الى حين وقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره فاذا جاءت
التي تطم على كل هائلة من الامور فتغمر ما سواها بعظيم هولها وقيل انها اسم من اسماء
يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى من اسماء يوم القيامة
عظمه الله وحذره عباده حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك
ابن مغول عن القسم بن الوليد في قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال سيق اهل الجنة الى
الجنة واهل النار الى النار وقوله يوم يتذكر الانسان ما عمل في الدنيا من خير
وشر وذلك سعيه وبرزت الجحيم يقول واظهرت الجحيم وهي نار الله لمن يراها
لابصار الناظرين القول في تاويل قوله فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم
هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يقول
تعالى ذكره فاما من عتا على ربه وعصاه واستكبر عن عبادته حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طغى قال عصى وقوله وآثر الحياة
الدنيا على كرامة الآخرة وما اعد الله فيها لاوليائه فعمل للدنيا وسعى لها وترك العمل
للآخرة فان الجحيم هي المأوى يقول فان نار الله التي اسمها الجحيم منزله ومأواه ومصيره
الذي يصير اليه يوم القيامة وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
يقول واما من خاف مسئلة الله اياه عند وقوفه يوم القيامة بين يديه فاتقاه باداء فرائضه
واجتناب معاصيه ونهى النفس عن الهوى يقول ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه
الله ولا يرضاه منها فزجرها عن ذلك وخالف هواها الى ما امره به ربه فان الجنة
هي المأوى يقول فان الجنة هي مأواه ومنزله يوم القيامة وقد ذكرنا قول اهل
التاويل في معنى قوله ولمن خاف مقام ربه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
القول في تاويل قوله يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها
الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يسألك يا محمد هؤلاء
المكذبون بالبعث عن الساعة التي تبعث فيها الموتى من قبورهم ايان مرساها
متى قيامها وظهورها وكان الفراء يقول ان قال القائل انما الارساء للسفينة والجبال
الراسية وما اشبههن فكيف وصفت الساعة بالارساء قلت هي بمنزلة السفينة اذا
كانت جارية فرست ورسوها قيامها قال وليس قيامها كقيام القائم انما هي كقولك
قد قام العدل وقام الحق اي ظهر وثبت قال ابو جعفر يقول الله لنبيه فيم انت من
ذكراها يقول في اي شيء انت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها وذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة حتى نزلت هذه الآية حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة
قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى انزل الله عز وجل فيم انت
من ذكراها الى ربك منتهاها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسماعيل عن طارق
ابن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت
يسألونك عن الساعة ايان مرساها الى من يخشاها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن

ابن جريج عن مجاهد قوله فيم انت من ذكراها قال الساعة وقوله الى ربك منتهاها يقول الى ربك منتهى علمها اي اليه منتهى علم الساعة لا يعلم وقت قيامها غيره وقوله انما انت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره لمحمد انما انت رسول مبعوث بانذار الساعة من يخاف عقاب الله فيها على اجرامه ولم تكلف علم وقت قيامها يقول فدع ما لم تكلف علمه فاعمل بما امرت به من انذار من امرت بانذاره واختلفت القراء في قراءة قوله منذر من يخشاها فكان ابو جعفر القارئ وابن محيصن يقرآن منذرٌ من يخشاها وقرأ ذلك سائر قراءة المدينة ومكة والكوفة والبصرة باضافة منذر الى من والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها يقول جل ثناؤه كان هؤلاء المكذبين بالساعة يوم يرون ان الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية يوم او ضحى تلك العشية والعرب تقول آتيك العشية او غداتها وآتيك الغداة او عشيتها فيجعلون معنى الغداة بمعنى اول النهار والعشية آخر النهار فكذلك الا عشية او ضحاها انما معناه الا آخر يوم او اوله وينشد هذا البيت

> نحن صبحنا عامرا في دارها • عشية الهلال او سرارها •

يعني عشية الهلال وعشية سرار العشية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقت الدنيا في اعين القوم حين عاينوا الآخرة آخر تفسير سورة والنازعات ولله الحمد والمنة

تفسير سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى يعني تعالى ذكره بقوله عبس قبض وجهه تكرها وتولى يقول واعرض ان جاءه الاعمى يقول لان جاءه الاعمى وقد ذكر عن بعض القراء انه كان يطول الالف ويمدها من ان جاءه فيقول آان جاءه وكان معنى الكلام كان عنده ان جاءه الاعمى عبس وتولى كما قرأ من قرأ ان كان ذا مال وبنين بمد الالف من ان وقصرها وذكر ان الاعمى الذي ذكره الله في هذه الآية هو ابن ام مكتوم عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه

ذكر من قال ذلك حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي عن هشام بن عروة مما عرضه عليه عن عروة عن عائشة قالت انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم قالت اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارشدني قالت وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين قالت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما اقوله باسا فيقول لا ففي هذا انزلت عبس وتولى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس ابن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه واقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ينقلب الى اهله امسك الله بعض بصره ثم خفق براسه ثم انزل الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى فلما نزل فيه اكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شيء واذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة في شيء وذلك لما انزل الله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه قال نزلت في ابن ام مكتوم عبس وتولى ان جاءه الاعمى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان جاءه الاعمى قال رجل من بني فهر يقال له ابن ام مكتوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عبس وتولى ان جاءه الاعمى عبد الله بن زائدة

وهو

وهو ابن ام مكتوم وجاءه يستقرئه وهو يناجي امية بن خلف رجل من علية قريش فاعرض عنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيه ما تسمعون عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله فانت عنه تلهى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاهما يصلي باهلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه رآه يوم القادسية معه راية سوداء وعليه درع له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم ابي بن خلف فاعرض عنه فانزل الله عليه عبس وتولى وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال انس فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عبس وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من مشركي قريش كثير المال ورجا ان يؤمن وجاء رجل من الانصار اعمى يقال له عبد الله بن ام مكتوم فجعل يسال نبي الله صلى الله عليه وسلم فكرهه نبي الله وتولى عنه واقبل على الغني فوعظ الله نبيه فاكرمه نبي الله صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالت عن قول الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال جاء ابن ام مكتوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائده يبصر وهو لا يبصر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى قائده يكف وابن ام مكتوم يدفعه ولا يبصر قال حتى عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله في ذلك فقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى الى قوله فانت عنه تلهى قال ابن زيد كان يقال لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم من الوحي شيئا كتم هذا عن نفسه قال وكان يتصدى لهذا الشريف في جاهليته رجاء ان يسلم وكان عن هذا يتلهى وقوله وما يدريك لعله يزكى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا محمد لعل هذا الاعمى الذي عبست في وجهه يزكى يقول يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعله يزكى يسلم وقوله او يذكر فتنفعه الذكرى يعني يعتبر فينفعه الاعتبار والاتعاظ والقراء على رفع فتنفعه عطفا به على قوله يذكر وقد روي عن عاصم النصب فيه والرفع والنصب على ان يجعله جوابا بالفاء للعل كما قال الشاعر

> لعل صروف الدهر او دولاتها • يدلننا اللمة من لماتها •
> فتستريح النفس من زفراتها • وتنقع الغلة من غلاتها •

وتنقع يروى بالرفع والنصب القول في تاويل قوله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما من استغنى بماله فانت له تتعرض رجاء ان يسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان اما من استغنى فانت له تصدى قال نزلت في العباس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اما من استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وما عليك الا يزكى يقول واي شيء عليك ان لا يتطهر من كفره فيسلم واما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول واما هذا الاعمى الذي جاءك سعيا وهو يخشى الله ويتقيه فانت عنه تلهى يقول فانت عنه تعرض وتتشاغل عنه بغيره وتغافل القول في تاويل قوله كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره كلا ما الامر كما تفعل يا محمد من ان تعبس في وجه من جاءك يسعى وهو يخشى وتتصدى لمن استغنى انها تذكرة يقول ان هذه العظة وهذه السورة تذكرة يقول عظة وعبرة فمن شاء ذكره يقول فمن شاء من عباده ذكره يقول ذكر تنزيل الله ووحيه والهاء في قوله انها للسورة وفي قوله ذكره للتنزيل والوحي في صحف يقول انها تذكرة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني بها اللوح المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله وقوله بايدي سفرة يقول الصحف المكرمة بايدي سفرة وهو جمع

سافروا واختلف اهل التاويل فيهم ماهم فقال بعضهم هم كتبة ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
بايدي سفرة يقول كتبة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله بايدي سفرة قال الكتبة وقال اخرون هم القرا ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن شا ذكره في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بايدي سفرة قال هم القرا وقال اخرون هم الملايكة ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس بايدي سفرة كرام بررة يعني الملايكة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بايدي سفرة كرام بررة قال السفرة الذين يحصون
الاعمال واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الملايكة الذين يسفرون بين
الله ورسله بالوحي وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم
اذا اصلحت بينهم ومنه قول الشاعر

وما ادع السفارة بين قومي ... وما امشي بغش ان مشيت

واذا وجه الكلام الى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القايلون هم الكتبة والذي
قاله القايلون هم القرا لان الملايكة هي التي تقرا الكتب وتسفر بين الله ورسله
وقوله كرام بررة والبررة جمع بار كما الكفرة جمع كافر والسحرة جمع ساحر
غير ان المعروف من كلام العرب اذا نطقوا بواحده ان يقولوا رجل بر وامراة برة
واذا جمعوا ردوه الى جمع فاعل كما قالوا رجل سري ثم قالوا في جمعه قوم سراة وكان
القياس في واحده ان يكون ساريا وقد حكي سماعا من بعض العرب قوم خيرة بررة
وواحد الخيرة خير والبررة بر وقوله قتل الانسان ما اكفره يقول تعالى ذكره
لعن الانسان الكافر ما اكفره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد
الحميد الحماني عن الاعمش عن مجاهد قال ما كان في القران قتل الانسان او فعل بالانسان
فانما عني به الكافر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قتل الانسان ما اكفره
بلغني انه الكافر وفي قوله ما اكفره وجهان احدهما التعجب من كفره مع احسان الله
اليه واياديه عنده والاخر ما الذي اكفره اي اي شي اكفره القول في تاويل قوله
من اي شي خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شا
انشره كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره من اي شي خلق الانسان الكافر
ربه حتى يتكبر ويتعاظم عن طاعة ربه والاقرار بتوحيده ثم بين جل ثناوه الذي منه
خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره احوالا نطفة تارة ثم علقة اخرى ثم مضغة الى
ان اتت عليه احواله وهو في رحم امه ثم السبيل يسره يقول ثم يسره للسبيل يعني للطريق
واختلف اهل التاويل في السبيل الذي يسره لها فقال بعضهم هو خروجه من بطن
امه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم السبيل يسره يعني بذلك خروجه
من بطن امه يسره له حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل
عن ابي صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن السدي ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن امه حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ثم السبيل يسره قال خروجه
من بطن امه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم السبيل يسره
قال اخرجه من بطن امه وقال اخرون بل معنى ذلك ان طريق الحق والباطل
بيناه له واعلمناه وسهلنا له العمل به ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ثم السبيل يسره قال هو كقوله
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم السبيل يسره قال على نحو انا هديناه السبيل حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال سبيل الشقا

والسعادة

والسعادة وهو كقوله انا هديناه السبيل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم السبيل يسره قال سبيل الخير حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم السبيل يسره قال هداه للاسلام
الذي يسره له واعلمه به والسبيل سبيل الاسلام واولى التاويلين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال ثم الطريق الخروج من بطن امه يسره وانما قلنا ذلك اولى
التاويلين بالصواب لانه اشبههما بظاهر الاية وذلك ان الخبر من الله تعالى قبلها
وبعدها عن صفة خلقه وتدبيره جسمه وتصريفه اياه في الاحوال فالاولى ان
يكون اوسط ذلك نظير ما قبله وما بعده وقوله ثم اماته فاقبره يقول ثم قبض
روحه فاماته بعد ذلك يعني بقوله فاقبره صيره ذا قبر والقابر هو الدافن الميت
بيده كما قال الشاعر

لو اسندت ميتا الى نحرها ... عاش ولم ينقل الى قابر

والمقبر هو الله الذي امر عباده ان يقبروه بعد وفاته فصيره ذا قبر والعرب تقول
فيما ذكر لي بترت ذنب البعير والله ابتره وعضبت قرن الثور والله اعضبه وطردت
عني فلانا والله اطرده صيره طريدا وقوله ثم اذا شا انشره يقول ثم اذا شا الله
انشره يعني احياه بعد وفاته ومنه قول الاعشى

حتى يقول الناس مما راوا ... يا عجبا للميت الناشر

وقوله كلا لما يقض ما امره يقول تعالى ذكره كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر
من انه قد ادى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقض ما امره لم يود ما فرض عليه من
الفرايض ربه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لما يقض ما امره قال لا يقضي
احد ابدا ما افترض عليه وقال الحرث كل ما افترض عليه القول في تاويل قوله
فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الما صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا
وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا يقول تعالى ذكره فلينظر هذا الانسان
الكافر المنكر توحيد الله الى طعامه كيف دبره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه وشرابه قال الى مدخله
ومخرجه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلينظر
الانسان الى طعامه الى ماكله واختلفت القرا في قراة قوله انا صببنا الما صبا
فقراته عامة قراة المدينة والبصرة بكسر الالف من انا على وجه الاستيناف وقرا ذلك
عامة قراة الكوفة انا بفتح الالف بمعنى فلينظر الانسان الى انا فيجعل انا في موضع
خفض على نية تكرير الخافض وقد يجوز ان يكون رفعا اذا فتحت بنية طعامه انا صببنا
الما صبا والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان معروفتان فبايتهما
قرا القاري فمصيب وقوله انا صببنا الما صبا يقول انا انزلنا الغيث من السما انزالا
وصببناه عليها صبا ثم شققنا الارض شقا يقول ثم فتقنا الارض فصدعناها
بالنبات فانبتنا فيها حبا يعني حب الزرع وهو كلما اخرجته الارض من الحبوب كالحنطة
والشعير وغير ذلك وعنبا يقول وكرم عنب وقضبا يعني بالقضب الرطبة واهل
مكة يسمون القت القضب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وقضبا يقول الفصفصة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقضبا قال القضب الفصافص قال ابو جعفر الفصفصة الرطبة حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقضبا
يعني الرطبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقضبا قال
القضب العلف وقوله وزيتونا وهو الزيتون الذي منه الزيت ونخلا وحدايق
غلبا وقد بينا ان الحديقة البستان المحوط عليه وقوله غلبا يعني غلاظا وعنى
بقوله غلبا اشجارا في بساتين غلاظا والغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة

من الرجال ومنه قول الفرزدق
عوى فأثار أغلب ضيغميا * فويل ابن المراغة ما استثارا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في البيان فقال بعضهم هو
ما التف من الشجر واجتمع ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن
إدريس عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحدائق غلبا قال الحدائق
ما التف واجتمع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وحدائق
غلبا قال ملتفة وقال آخرون الحدائق نبت الشجر كله ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن أبيه وحدائق غلبا
قال الحدائق نبت الشجر كله حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب
عن عكرمة عن ابن عباس حدائق غلبا قال الشجر يستظل به في الجنة وقال آخرون بل
الغلب الطوال ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وحدائق غلبا يقول طوالا وقال آخرون هو
النخل الكرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وحدائق غلبا والغلب النخل الكرام حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وحدائق غلبا قال النخل الكرام حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحدائق غلبا قال عظام النخل
العظيمة الجذوع قال والغلب الرقاب من الرجال العظام الرقاب يقال هذا أغلب
الرقبة عظيمها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة
حدائق غلبا قال عظام الأوساط القول في تأويل قوله وفاكهة وأبا
متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة
يقول تعالى ذكره وفاكهة مما تأكله الناس من ثمار الأشجار والأب مما تأكله
البهائم من العشب والنبات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن
وفاكهة قال ما يأكل ابن آدم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وفاكهة قال ما أكل الناس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وفاكهة قال أما الفاكهة فلكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وفاكهة قال الفاكهة لنا حدثنا حميد بن مسعدة قال
حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا حميد قال قال أنس بن مالك قرأ عمر عبس وتولى
حتى أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد علمنا ما الفاكهة فما الأب ثم أحسبه
شك الطبري قال إن هذا لهو التكلف حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي
عن حميد عن أنس قال قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبس وتولى فلما أتى على
هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد عرفنا الفاكهة فما الأب قال لعمرك يا ابن الخطاب
إن هذا لهو التكلف حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن موسى بن أنس عن أنس قال قرأ عمر وفاكهة وأبا ومعه عصا في يده فقال
ما الأب ثم قال بحسبنا ما قد علمنا وألقى العصا من يده حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن حلية بن جعفر عن أبي إياس معاوية بن قرة عن أنس
عن عمر رضي الله عنه أنه قال إن هذا هو التكلف قال وحدثني قتادة عن أنس عن عمر
بنحو هذا الحديث كله حدثنا أبو كريب وأبو السائب ويعقوب قالوا حدثنا ابن إدريس
قال سمعت عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال عد سبعا وجعل رزقه في سبعة
وجعله من سبعة وقال في آخر ذلك الأب ما أنبتت الأرض مما لا تأكل الناس حدثنا
أبو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن أبيه عن ابن عباس قال
الأب نبت الأرض مما تأكله الدواب ولا تأكله الناس حدثنا أبو كريب وأبو السائب
قالا حدثنا ابن إدريس قال حدثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير قال عن ابن عباس

وقال الأب ما أنبتت الأرض للأنعام هذا لفظ حديث أبي كريب وقال أبو السائب في
حديثه قال ما أنبتت الأرض مما يأكل الناس وتأكل الأنعام حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأبا قال الأب
الكلأ والمرعى كله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن أبي رزين قال الأب النبات حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن أبي رزين مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن
الأعمش وغيره عن مجاهد وعن غيره قال الأب المرعى حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان قال قال مجاهد وأما المرعى حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع
عن مبارك عن الحسن وأبا قال الأب ما تأكل الأنعام حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأبا قال الأب ما أكلت الأنعام
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أما الأب فلأنعامكم
نعم من الله متظاهرة حدثنا بشر قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا يونس عن الحسن
في قوله وأبا قال الأب العشب حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن وقتادة في قوله وأبا قال الأب ما تأكله الدواب حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأبا يعني
المرعى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأبا قال
الأب لأنعامنا قال والأب ما يرعى وقرأ متاعا لكم ولأنعامكم قال أخبرنا ابن وهب
قال أخبرني يونس وعمرو بن الحرث عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أنه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال الله وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا
وفاكهة وأبا كل هذا قد علمناه فما الأب ثم ضرب بيده ثم قال لعمرك إن هذا لهو
التكليف واتبعوا ما يتبين لكم في هذا الكتاب قال عمر وما يتبين فعليكم به وما لا فدعوه
وقال آخرون الأب الثمار الرطبة ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأبا يقول
الثمار الرطبة وقوله متاعا لكم يقول أنبتنا هذه الأشياء التي تأكلها بنو آدم متاعا
لكم أيها الناس ومنفعة تتمتعون بها وتنتفعون والتي تأكلها الأنعام لأنعامكم وأصل الأنعام
الإبل ثم تستعمل في كل سائمة وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا يونس عن
الحسن في قوله متاعا لكم ولأنعامكم قال متاعا لكم الفاكهة ولأنعامكم العشب
وقوله فإذا جاءت الصاخة ذكر أنها اسم من أسماء القيامة وأحسبها مأخوذة من قولهم
صاخ فلان لصوت فلان إذا استمع له إلا أن هذا يقال منه هو مصيخ له ولعل الصوت
هو الصاخ فإن يكن ذلك كذلك فعسى أن يكون قيل ذلك لنفخة الصور ذكر
من قال ذلك هو اسم من أسماء يوم القيامة حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فإذا جاءت الصاخة قال هو اسم من أسماء
يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله يوم يفر المرء من أخيه يقول فإذا جاءت
الصاخة في هذا اليوم الذي يفر المرء من أخيه يعني بقوله يفر من أخيه يفر عن أخيه
وأمه وأبيه وصاحبته يعني زوجته التي كانت زوجته في الدنيا وبنيه حذرا من
مطالبتهم إياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقال بعضهم معنى قوله
يفر المرء من أخيه يفر عن أخيه لئلا يراه وما ينزل به لكل امرئ منهم يعني من الرجل
وأخيه وأمه وأبيه وسائر من ذكر في هذه الآية يومئذ يعني يوم القيامة إذا جاءت
الصاخة يوم القيامة شأن يغنيه يقول أمر يغنيه ويشغله عن شأن غيره كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أفضى
إلى كل إنسان ما يشغله عن الناس حدثنا أبو عمار المروزي الحسين بن حريث قال حدثنا
الفضل بن موسى عن عائذ بن شريح عن أنس قال سألت عائشة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت يا رسول الله بأبي وأمي إني سائلتك عن حديث فتخبرني أنت به قال
إن كان عندي منه علم قالت يا نبي الله كيف يحشر الرجال قال حفاة عراة ثم انتظرت ساعة
فقالت يا نبي الله كيف يحشر النساء قال كذلك حفاة عراة قالت واسوأتاه من يوم القيامة

قال وعنى ذلك نفسا ليبين انه قد نزلت على ابيه لا تكلمات عليك تلك الامام الا قالت ابدا انه هي
يا نبي الله فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله الله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شأن قد شغله عن
صاحبه وقوله وجوه يومئذ مسفرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ مشرقة مضيئة
وهي وجوه المؤمنين الذين قد رضي الله عنهم يقال اسفر وجه فلان اذا حسن ومنه اسفر
الصبح اذا اضاء وكل مضيء فهو مسفر واما سفر بغير الف فانما يقال للمراة اذا القت نقابها عن
وجهها وبرقعها يقال قد سفرت المراة عن وجهها اذا فعلت ذلك فهي سافر ومنه قول توبة
ابن الحمير: وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها
ذكر من قال ذلك يعني بقوله سفورها القاؤها برقعها عن وجهها ضاحكة يقول
ضاحكة من السرور بما اعطاها الله من النعيم والكرامة مستبشرة بما ترجو من الزيادة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مسفرة يقول مشرقة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة قال هؤلاء
اهل الجنة وقوله ووجوه يومئذ عليها غبرة يقول تعالى ذكره ووجوه وهي وجوه الكفار يومئذ
عليها غبرة ذكر ان البهائم التي يصيرها الله ترابا يومئذ بعد القضاء بينها يحول ذلك التراب
غبرة في وجوه اهل الكفر ترهقها قترة يقول تغشى تلك الوجوه قترة وهي الغبرة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهقها قترة يقول تغشاها ذلة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترهقها قترة قال هذه وجوه
اهل النار قال والقترة من الغبرة قال وهما واحد قال فاما في الدنيا فان القترة ما ارتفع
فلحق بالسماء ورفعته الريح تسميه العرب القترة وما كان اسفل في الارض فهو الغبرة وقوله
اولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة
بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم لا يبالون ما اتوا من معاصي الله وركبوا من محارمه
فجزاهم الله بسوء اعمالهم ما اخبر به عباده. اخر تفسير سورة عبس والحمد لله والمنة

تفسير سورة اذا الشمس كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا
العشار عطلت اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى
ذلك اذا الشمس ذهب ضوؤها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن الحريث قال
حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال
حدثني ابي بن كعب قال ست ايات قبل يوم القيامة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء
الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه
الارض فتحركت واضطربت واحترقت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت
الدواب والطير والوحوش وماجوا بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت قال اختلطت
واذا العشار عطلت قال اهملها اهلها واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر
قال فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة
واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا قال فبينما هم كذلك اذ جاءتهم
الريح فاماتتهم حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله اذا الشمس كورت يقول اظلمت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يعني ذهبت حدثني
محمد بن عمارة قال حدثني عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد
اذا الشمس كورت قال اضمحلت وذهبت حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن قتادة في هذه الاية اذا الشمس كورت قال ذهب ضوؤها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اذا الشمس كورت قال ذهب ضوؤها فلا ضوء
لها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس
كورت قال غورت وهي بالفارسية كور بكور حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا الشمس كورت ما تكوير الشمس فذهابها

حدثنا ابو كريب

ابو كريب ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس
كورت قال كور بالفارسية وقال اخرون معنى ذلك رمي بها ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح في قوله اذا الشمس كورت قال نكست حدثني محمد بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا
محمد بن بشر قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح مثله حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا بدل
ابن المحبر قال سمعت اسماعيل سمع ابا صالح في قوله اذا الشمس كورت قال القيت
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم
اذا الشمس كورت قال رمي بها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه
عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم مثله والصواب من القول في ذلك عندنا ان
يقال كورت كما قال الله جل ثناؤه والتكوير في كلام العرب جمع بعض الشيء الى بعض
وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الراس وكتكوير الكارة وهو جمع الثياب بعضها
الى بعض وكذلك قوله اذا الشمس كورت انما معناه جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمي
بها واذا فعل ذلك بها ذهب ضوؤها فعلى التاويل الذي تاولناه وبيناه لكلا القولين
اللذين ذكرت عن اهل التاويل وجه صحيح وذلك انها اذا كورت ورمي بها ذهب ضوؤها
وقوله واذا النجوم انكدرت يقول واذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت واصل الانكدار
الانصباب كما قال العجاج:
ابصر خربان فضاء فانكدر
يعني بقوله انكدر انصب ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم
مثله حدثني محمد بن عمارة واذا النجوم انكدرت قال تناثرت حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم مثله حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واذا النجوم انكدرت
قال تناثرت حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسماعيل
عن ابي صالح في قوله واذا النجوم انكدرت قال انتثرت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واذا النجوم انكدرت قال تساقطت وتهافتت حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا النجوم انكدرت قال رمي بها من السماء الى الارض
وقال اخرون انكدرت تغيرت وقوله واذا الجبال سيرت يقول واذا الجبال سيرها الله
فكانت سرابا وهباء منبثا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسماعيل عن ابي يحيى عن مجاهد واذا
الجبال سيرت قال ذهبت وقوله واذا العشار عطلت والعشار جمع عشراء وهي التي قد اتى
عليها عشرة اشهر من حملها يقول تعالى ذكره واذا هذه الحوامل التي يتنافس اهلها فيها
اهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن الحريث قال حدثنا الفضل بن
موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثنا ابي بن كعب
واذا العشار عطلت قال اهملها اهلها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تصر
وتخلى منها اربابها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى
عن الربيع بن خثيم واذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تصر وتخلى منها اربابها حدثني محمد
ابن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واذا العشار عطلت
قال سيبت تركت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واذا
العشار عطلت قال عشار الابل حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن
واذا العشار عطلت سيبها اهلها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال احب اليهم منها
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله واذا العشار عطلت قال
عشار الابل سيبت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله واذا العشار عطلت يقول لا راعي لها القول في تاويل قوله
واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت باي
ذنب قتلت واذا الصحف نشرت اختلف اهل التاويل في معنى قوله واذا الوحوش

حشرت فقال بعضهم معنى ذلك ماتت ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن مسلم الطوسي
قال حدثنا عباد بن العوام قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واذا
الوحوش حشرت قال حشر البهائم موتها وحشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما
يوقفان يوم القيامة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي
يعلى عن الربيع بن خثيم واذا الوحوش حشرت قال اتى عليها امر الله قال سفيان
قال ابي فذكرته لعكرمة فقال قال ابن عباس حشرها موتها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم بنحوه وقال آخرون
بل معنى ذلك واذا الوحوش اختلطت ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال حدثنا
الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني
ابي بن كعب واذا الوحوش حشرت قال اختلطت وقال آخرون بل معنى ذلك جمعت
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واذا الوحوش حشرت ان هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت جمعت فاميتت لان المعروف
في كلام العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله والطير محشورة يعني مجموعة
وقوله فحشر فنادى وانما يحمل تاويل القرآن على الاغلب الظاهر من تاويله لا على
الانكر المجهول وقوله واذا البحار سجرت اختلف اهل التاويل في معنى ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك واذا البحار اشتعلت نارا وحميت ذكر من قال
ذلك حدثنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا الحسين بن واقد
عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال حدثني ابي بن كعب واذا البحار سجرت قال
قالت الجن للانس نحن ناتيكم بالخبر قال فانطلقوا الى البحر فاذا هو نار تاجج قال حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله
عنه لرجل من اليهود اين جهنم فقال البحر فقال ما اراه الا صادقا والبحر المسجور
واذا البحار سجرت مخففة حدثني جوير بن محمد المقرئ قال حدثنا ابو اسامة قال
حدثنا مجالد قال اخبرني شيخ من بجيلة عن ابن عباس في قوله اذا الشمس كورت قال
كورها الله والقمر والنجوم في البحر فبعث عليها ريحا دبورا فنفخه حتى يصير
نارا فذلك قوله واذا البحار سجرت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله واذا البحار سجرت قال انها توقد يوم القيامة زعموا ذلك التسجير في كلام
العرب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية
في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور واذا البحار سجرت مثله قال حدثنا
مهران عن سفيان واذا البحار سجرت قال اوقدت وقال آخرون معنى ذلك فاضت
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه
عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا البحار سجرت قال فاضت حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع مثله حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله واذا البحار سجرت قال ملئت
الا ترى انه قال والبحر المسجور حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا البحار سجرت يقول فجرت وقال آخرون
بل عني بذلك انه ذهب ماؤها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها
قطرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واذا البحار
سجرت قال غار ماؤها فذهب حدثني محمد بن الحسين الدارع قال حدثنا المعتمر بن
سليمان عن ابيه عن الحسن في هذا الحرف واذا البحار سجرت قال يبست حدثنا الحسين
بن محمد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابو رجاء عن الحسن مثله حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله واذا البحار سجرت قال يبست
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ملئت حتى فاضت فانفجرت
وسالت كما وصفها الله به في الموضع الاخر فقال واذا البحار فجرت والعرب تقول
للنهر او للركي المملوء ماء مسجور ومنه قول لبيد ::
فتوسطا عرض السري وصدعا • مسجورة متجاورا قلامها •

ويعني بالمسجور المملوء ماء واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
والكوفة سجرت بتشديد الجيم وقرأه بعض قراء البصرة بتخفيف الجيم والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب
وقوله واذا النفوس زوجت اختلف اهل التاويل في تاويل قوله فقال بعضهم الحق
بكل انسان شكله وقرنت بين الضرباء والامثال ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر رضي الله عنه واذا
النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان به الجنة ويدخلان به
النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب
عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واذا النفوس زوجت قال
هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة وقال احشروا الذين ظلموا وازواجهم
قال ضرباءهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن
النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واذا النفوس زوجت قال هما
الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة او النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب انه سمع النعمان بن بشير يقول سمعت
عمر بن الخطاب وهو يخطب وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم قال
واذا النفوس زوجت قال ازواج في الجنة وازواج في النار حدثنا هناد قال حدثنا ابو
الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر رضي الله عنه عن قول الله واذا
النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن الرجل السوء
مع الرجل السوء في النار حدثني محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن الصباح الدولابي عن الوليد
عن سماك عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم والنعمان بن عمرو قال واذا النفوس
زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله وذلك ان الله يقول وكنتم ازواجا
ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
والسابقون السابقون قال هم الضرباء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا النفوس زوجت قال ذلك حين
يكون الناس ازواجا ثلاثة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف
عن الحسن في قوله واذا النفوس زوجت قال الحق كل امرئ بشيعته حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا النفوس زوجت قال الامثال
من الناس جمع بينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا
النفوس زوجت لحق كل انسان بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن
خثيم واذا النفوس زوجت قال يحشر المرء مع صاحب عمله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع قال يجيء المرء مع صاحب
عمله وقال آخرون بل عني بذلك ان الارواح ردت الى الاجساد فزوجت بها
اي جعلت لها ازواجا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة واذا النفوس زوجت قال الارواح ترجع الى الاجساد
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي انه قال في هذه الاية
واذا النفوس زوجت قال زوجت الاجساد فردت الارواح في الاجساد حدثني عبيد
ابن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن ابيه عن عكرمة واذا النفوس زوجت قال
ردت الارواح في الاجساد حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا اسباط عن
ابيه عن عكرمة مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود عن الشعبي
في قوله واذا النفوس زوجت قال زوجت الارواح الاجساد واولى التاويلين في
ذلك بالصواب الذي تاوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعلة التي اعتل بها وذلك
قول الله وكنتم ازواجا ثلاثة وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وذلك
لا شك الامثال والاشكال في الخير والشر وكذلك قوله واذا النفوس زوجت بالضرباء
والامثال في الخير والشر وحدثني منصور بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله اذا
الشمس كورت قال ست ايات اولها وست ايات اخرها اذا النفوس زوجت وقوله واذا الموودة
سئلت باي ذنب قتلت اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه ابو الضحى مسلم بن
صبيح واذا الموودة سالت باي ذنب قتلت بمعنى سالت الموودة الوالدين باي ذنب
قتلوها **ذكر** من قال ذلك **حدثني** ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن مسلم في قوله واذا الموودة سالت قال طلبت بدمائها حدثنا سوار بن
عبد الله العنبري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال ابو الضحى واذا الموودة
سالت قال سالت قتلتها ولو قرا قارئ ممن قرا سالت باي ذنب قتلت كان له وجه وكان
يكون معنى ذلك معنى من قرا باي ذنب قتلت غير انه اذا كان حكاية جاز فيها الوجهان
كما يقال قال عبد الله باي ذنب ضرب كما قال عنترة

• الشاتمي عرضي ولم اشتمهما • والناذرين اذا لقيتهما دمي •

وذلك انهما كانا يقولان اذا لقينا عنترة لنقتلنه فحكى عنترة في شعره قولهما وكذلك قول الآخر

• رجلان من ضبة اخبرانا • انا راينا رجلا عريانا •

بمعنى اخبرانا انهما ولكنه جرى الكلام على مذهب الحكاية وقرا ذلك بعد عامة قراء الامصار
واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت بمعنى سئلت الموودة باي ذنب قتلت ومعنى قتلت
قتلت غير ان ذلك رد الى الخبر على وجه الحكاية على نحو القول الماضي قبل وقد يتوجه
معنى ذلك الى ان يكون واذا الموودة سئلت قتلتها ووائدوها باي ذنب قتلوها ثم رد ذلك
الى ما لم يسم فاعله فقيل باي ذنب قتلت واولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قول
من قرا ذلك سئلت بضم السين باي ذنب قتلت على وجه الخبر لاجماع الحجة من القراء
عليه والموودة المدفونة حية وكذلك كانت العرب تفعل ببناتها ومنه قول الفرزدق

ابن غالب • ومنا الذي احيا الوئيد وغالب • وعمرو ومنا حامل ونوافع •

يقال وادا فهو يئده وادا ووادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا
الموودة سئلت هي في بعض القراءة سالت باي ذنب قتلت لا بذنب كانت اهل الجاهلية
يقتل احدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله ذلك عليهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء قيس بن عاصم التميمي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني وادت ثماني بنات في الجاهلية قال فاعتق عن كل واحدة بدنة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم
واذا الموودة سئلت قال كانت العرب من افعل الناس لذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع بن خثيم بمثله حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الموودة سئلت قال البنات التي كانت
طوائف العرب يقتلونهن وقرا باي ذنب قتلت وقوله واذا الصحف نشرت يقول
تعالى ذكره واذا صحف اعمال العباد نشرت لهم بعد ان كانت مطوية على ما فيها مكتوب
من الحسنات والسيئات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا الصحف نشرت
صحيفتك يا ابن ادم على ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين وكذلك قراه
ايضا بعض الكوفيين وقرا ذلك بعض قراء الكوفة بتشديد الشين واعتل من اعتل
منهم لقراءته ذلك كذلك بقوله ان كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة ولم يقل منشورة وانما حسن
التشديد فيه لانه خبر عن جماعة كما يقال هذه كباش مذبحة ولو اخبر عن الواحد كانت
مخففة فقيل مذبوحة فكذلك قوله منشورة والقول في تاويل قوله تعالى
واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس يقول تعالى ذكره واذا السماء نزعت وجذبت ثم طويت وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** ابو عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله كشطت قال جذبت وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله قشطت
بالقاف والقشط والكشط بمعنى واحد وذلك نظير قول العرب الكافور والقافور

مخرجيه

مخرجيهما الا انه قيل للكافور كافور وللقسط كشط وذلك لتقارب مخرجيهما
ابدلوا من كل واحد منهما صاحبه كقولهم للاثافي اثاثي وثوب فرقبي وثرقبي وقوله
واذا الجحيم سعرت يقول تعالى ذكره واذا الجحيم اوقد عليها فاحميت حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله وخطايا
بني ادم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة سعرت بتشديد
العين بمعنى اوقد عليها مرة بعد مرة وقراته عامة قراء الكوفة بالتخفيف والقول
في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله واذا الجنة
ازلفت يقول تعالى ذكره واذا الجنة قربت وادنيت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع بن خثيم واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت قال
الى هاتين ما جرى الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع واذا الجحيم سعرت واذا
الجنة ازلفت قال اليهما انتهى ما جرى الحديث فريق الى الجنة وفريق الى النار وعني الربيع
بقوله اليهما انتهى ما جرى الحديث ان ابتداء الخبر اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجحيم
سعرت انما عدد الامور الكائنة التي نهايتها احدى هاتين الامرين وذلك المصير اما
الى الجنة واما الى النار وقوله علمت نفس ما احضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس
عند ذلك ما احضرت من خير فتصير به الى الجنة او شر فتصير به الى النار يقول تبين
له عند ذلك ما كان جاهلا به وما الذي كان فيه صلاحه من غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة علمت نفس ما احضرت من عمل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى هذا جرى الحديث وقوله علمت نفس ما احضرت جواب لقوله اذا الشمس كورت
وما بعدها كما يقال اذا قام عبد الله بعد عمرو وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
فقال بعضهم هي النجوم الدراري الخمسة تخنس في مجراها فترجع وتكنس فتستتر
في بيوتها كما تكنس الظباء في المغار والنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري
ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد
ابن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال ما الجوار الكنس قال هي الكواكب
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال
سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا عليه السلام وسئل عن لا اقسم بالخنس
الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن اسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال النجوم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن رجل من مراد عن علي
انه سئل قال هل تدرون ما الخنس هي النجوم تجري بالليل وتخنس بالنهار حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم انه سمع الحسن يسال فقيل
يا ابا سعيد ما الجوار الكنس قال النجوم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عوف عن
بكر بن عبد الله في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم الدراري التي
تجري تستقبل المشرق حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد
قال هي النجوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن رجل من
مراد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال يعني
النجوم تكنس بالنهار وتبدو بالليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتخنس
بالنهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار والجوار الكنس سيرهن اذا غبن
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخنس الجوار الكنس
قال الخنس والجوار الكنس النجوم الخنس تخنس تتاخر عن مطالعها هي تتاخر كل عام
لها في كل عام تاخر عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس تكنس بالنهار فلا ترى
قال والجوار تجري بعد فهذا الخنس الجوار الكنس وقال اخرون هي بقر الوحش

الَّتي تكنس في كناسها. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم بن بشير عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي ميسرة عن عبد الله بن مسعود أنه قال لأبي ميسرة ما الجوار الكنس قال فقال بقر الوحش قال فقال وأنا أرى ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عبد الله في قوله الجوار الكنس قال بقر الوحش. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عبد الله في قوله الجوار الكنس قال بقر الوحش. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال قال لي ابن مسعود يا عمرو ما الجوار الكنس أو ما تراها قال عمرو أراها البقر قال عبد الله وأنا أراها البقر. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال سألت عنها عبد الله فذكر نحوه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال حدثني الحجاج بن المنذر قال سألت أبا الشعثاء جابر بن زيد عن الجوار الكنس قال هي البقر إذا كنست كوانسها. قال يونس قال لي عبد الله بن وهب هي البقر إذا فرت من الذئاب فهذا الذي أراد بقوله كنست كوانسها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال جرير وحدثني الصلت بن راشد عن مجاهد مثل ذلك. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم في قوله الجوار الكنس قال هي بقر الوحش. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال سئل مجاهد ونحن عند إبراهيم عن قوله الجوار الكنس فقال لا أدري فانتهره إبراهيم وقال لم لا تدري فقال إنهم يروون عن علي رضي الله عنه وكنا نسمع أنها البقر فقال إبراهيم هي البقر الجوار الكنس حجرة بقر الوحش التي تأوي إليها والخنس الجوار البقر. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم ومجاهد أنهما تذاكرا هذه الآية فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس فقال إبراهيم لمجاهد قل فيها ما سمعت قال فقال مجاهد كنا نسمع فيها شيئا وناس يقولون إنها النجوم قال فقال إبراهيم إنهم يكذبون على علي رضي الله عنه هذا كما رووا عن علي رضي الله عنه أنه ضمن الأسفل الأعلى والأعلى الأسفل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المغيرة قال سئل مجاهد عند إبراهيم عن الجوار الكنس قال لا أدري يزعمون أنها البقر قال فقال إبراهيم ما لا تدري هي البقر قال يذكرون عن علي رضي الله عنه أنها النجوم قال يكذبون على علي رضي الله عنه. وقال آخرون هي الظباء. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس يعني الظباء. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر عن سعيد بن جبير فلا أقسم بالخنس قال الظباء. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال كنا نقول إنه قال الظباء حتى زعم سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عنها فأعاد عليه قراءتها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الخنس الجوار الكنس يعني الظباء. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بأشياء تخنس أحيانا أي تغيب وتجري أحيانا وتكنس أخرى وكنوسها أن تأوي في مكانسها والمكانس عند العرب هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء واحدها مكنس وكناس قال الأعشى:

فلما لحقنا الحي أتلع أنس ... كما أتلعت تحت المكانس ربرب

فهذه جمع مكنس وكما قال في الكناس طرفة بن العبد:

كأن كناسي ضالة يكنفانها ... وأطر قسي تحت صلب مؤيد

فأما الدلالة على أن الكناس قد يكون للظباء فقول أوس بن حجر:

ألم تر أن الله أنزل مزنة ... وعفر الظباء في الكناس تقمع

فالكنس في كلام العرب ما وصفت وغير منكر أن يستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السماء فإذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الآية دلالة على أن المراد بذلك النجوم دون البقر ولا البقر دون الظباء فالصواب أن يعم بذلك كل ما كانت صفته الخنوس أحيانا والجري أخرى والكنوس بآنات على ما وصف جل ثناؤه من صفتها.

القول في تأويل قوله: والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. أقسم ربنا جل جلاله بالليل إذا عسعس واختلف أهل التأويل في قوله إذا عسعس فقال بعضهم عنى بقوله إذا عسعس إذا أدبر. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والليل إذا عسعس يقول إذا أدبر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والليل إذا عسعس يعني إذا أدبر. حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي ظبيان قال كنت أتبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو خارج نحو المشرق فاستقبل الفجر فقرأ هذه الآية والليل إذا عسعس. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن قال خرج علي رضي الله عنه حين ثوب المثوب وقد طلع الصبح أو الفجر قال فقرأ والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس أين السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والليل إذا عسعس قال إقباله ويقال إدباره. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إذا عسعس إذا أدبر. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إذا عسعس قال إذا أدبر. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذا عسعس إذا أدبر. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن قال خرج علي رضي الله عنه حين أذن المؤذن بالصبح فقال والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس أين السائل عن الوتر قال نعم ساعة الوتر هذه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل إذا عسعس تولى وقال عني بقوله والليل إذا عسعس تنفس الصبح من ها هنا وأشار إلى المشرق اطلاع الفجر. وقال آخرون عني بقوله والليل إذا عسعس إذا أقبل بظلامه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والليل إذا عسعس قال إذا غشي الناس. حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبي عن الفضيل عن عطية والليل إذا عسعس قال أظلم. قال أبو جعفر: وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك إذا أدبر وذلك لقوله والصبح إذا تنفس فدل بذلك على أن القسم بالليل مدبرا وبالنهار مقبلا والعرب تقول عسعس الليل وسعسع الليل إذا أدبر ولم يبق منه إلا اليسير ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج:

يا هند ما أسرع ما تسعسعا ... ولو رجا تبع الصبا تتبعا

فهذه لغة من قال سعسع وأما لغة من قال عسعس فقول علقمة بن قرط:

حتى إذا الصبح لها تنفسا ... وانجاب عنها ليلها وعسعسا

يعني إذا أدبر. وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يزعم أن عسعس دنا من أوله وأظلم. وقال الفراء كان أبو البلاد النحوي ينشد بيتا:

عسعس حتى لو يشاء ادنا ... كان له من ضوئه مقبس

يريد لو يشاء إذ دنا ولكنه أدغم الذال في الدال قال الفراء فكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع. وقوله والصبح إذا تنفس يقول وضوء النهار إذا أقبل وتبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والصبح إذا تنفس قال إذا نشأ. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح إذا أضاء وأقبل. وقوله إنه لقول رسول كريم يعني جبريل نزله على محمد بن عبد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنه كان يقول إنه لقول رسول كريم يعني جبريل. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رسول كريم قال هو جبريل. وقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين يقول تعالى ذكره ذي قوة يعني جبريل على ما كلف من أمر غير عاجز عنه عند ذي العرش مكين يقول هو مكين عند رب العرش. القول في تأويل

قوله مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب
بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون يقول تعالى ذكره مطاع ثم يعني
جبريل عليه السلام مطاع في السما تطيعه الملايكة امين يقول امين عند الله على وحيه
ورسالته وغير ذلك مما ايتمنه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا عمر بن شبيب المسلي عن اسماعيل بن ابي
خالد عن ابي صالح مطاع ثم امين قال جبريل عليه السلام امين على ان يدخل سبعين
سرادقا من نور بغير اذن حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا عمر بن شبيب
قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال لا اعلمه الا عن ابي صالح بمثله حدثنا سليمان
ابن عمر بن خالد الرقي قال حدثني عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري
قال قال ميمون بن مهران في قوله مطاع ثم امين قال ذلكم جبريل عليه السلام
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس في قوله عند ذي العرش مكين مطاع عند الله ثم امين حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
مطاع ثم امين يقول يعني جبريل عليه السلام وما صاحبكم بمجنون يقول تعالى ذكره
وما صاحبكم ايها الناس محمد بمجنون فيتكلم عن جنة ويهذي هذيان المجانين بل جا
بالحق وصدق المرسلين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثني عمر بن خالد عن معقل
ابن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران وما صاحبكم بمجنون قال ذاكم محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله ولقد راه بالافق المبين يقول تعالى ذكره ولقد راى
محمد جبريل عليه السلام في صورته بالناحية التي تبتدي الاشيا فترى من قبلها وذلك
من ناحية مطلع الشمس من قبل المشرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله بالافق الاعلى قال فاقو من نحو اجياد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ثور عن معمر عن قتادة بالافق المبين قال كنا نحدث انه الافق حيث تطلع الشمس
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد راه بالافق المبين
كنا نحدث ان الافق الذي يجي منه النهار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولقد راه بالافق المبين قال راى جبريل بالافق المبين حدثني
عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن الوليد
ابن العيزار قال سمعت ابا الاحوص يقول في قول الله ولقد راه بالافق المبين قال
راى جبريل له ستماية جناح في صورته حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا
عن عامر قال ما راى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الا مرة واحدة
وكان ياتيه في صورة رجل يقال له دحية فاتاه يوم راه في صورته قد سد الافق
كله عليه سندس اخضر معلق الدر فذلك قول الله ولقد راه بالافق المبين وذكر
ان هذه الاية في اذا الشمس كورت انه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله وما هو
على الغيب بظنين اختلفت القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا المدينة
والكوفة بضنين بالضاد بمعنى انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله وانزل
اليه من كتابه وقرا ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين بظنين
بالظا بمعنى انه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانبا ذكر من قرا بالضاد
وتاوله على ما وصفنا من التاويل من اهل التاويل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال الظنين المتهم
وفي قراتكم بضنين والضنين البخيل والغيب القران حدثنا بشر قال حدثنا خالد بن
عبد الله الواسطي قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بضنين ببخيل حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو على الغيب بضنين
قال ما يضن عليكم بما يعلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

وما هو

وما هو على الغيب بضنين قال ان هذا القران غيب فاعطاه الله محمدا فبذله وعلمه
ودعا اليه والله ما ضن به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال في قراتنا
بمتهم ومن قراها بضنين يقول ببخيل قال حدثنا مهران عن سفيان وما هو على
الغيب بظنين قال ببخيل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وما هو على الغيب بضنين الغيب القران لم يضن به على احد من الناس اداه وبلغه
بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى
جبريل ما استودعه الله الى محمد وادى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد
ليس احد منهم ضن ولا كتم ولا تخرص حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا
عن عامر وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
من قال ذلك بالظا وتاوله على ما ذكرنا من اهل التاويل حدثنا ابو كريب قال
حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه قرا بظنين قال ليس بمتهم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي المعلى عن سعيد
ابن جبير انه كان يقرا هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير
ما الظنين قال ليس بمتهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن
سعيد بن جبير انه قرا وما هو على الغيب بظنين قلت وما الظنين قال المتهم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وما هو على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ما جا به وليس يظن
بما اوتيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالد بن عبد الله
الواسطي قال حدثنا المغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بظنين قال بمتهم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين
قال الغيب القران وفي قراتنا بظنين متهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بظنين قال ليس على ما انزل
الله بمتهم وقد تاول ذلك بعض اهل العربية ان معناه وما هو على الغيب بضعيف
ولكنه محتمل له مطيق ووجهه الى قول العرب للرجل الضعيف هو ظنون واولى
القراتين في ذلك عندي بالصواب ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة وان
اختلفت قراتهم به وذلك بضنين بالضاد لان ذلك كله كذلك في خطوطها فاذا كان
ذلك كذلك فاولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تاوله وما محمد على ما علمه الله
من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه ايها الناس بل هو حريص على ان تومنوا به وتتعلموه
وقوله وما هو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره وما هذا القران بقول شيطان
ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووحيه وقوله فاين تذهبون يقول تعالى ذكره
فاين تذهبون عن هذا القران وتعدلون عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاين تذهبون يقول فاين تعدلون عن كتابي وطاعتي وقيل فاين تذهبون ولم يقل
فالى اين تذهبون كما يقال ذهبت الشام وذهبت السوق وحكي عن العرب سماعا
انطلق به الغور على معنى القا الصفة وقد ينشد لبعض بني عقيل

تصيح بنا حنيفة اذ راتنا • واي الارض تذهب للصياح •

يعني الى اي الارض
تذهب واستجيز القا الصفة في ذلك للاستعمال وقوله ان هو الا ذكر للعالمين وقوله
ان هو الا ذكر للعالمين لمن شا منكم ان يستقيم وما تشاون الا ان يشا الله رب
العالمين يقول تعالى ذكره ان هذا القران وقوله هو من ذكر القران الا ذكر
للعالمين يقول الا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والانس لمن شا منكم ان
يستقيم فجعل ذلك تعالى ذكره ذكرا لمن شا من العالمين ان يستقيم ولم يجعله ذكرا
لجميعهم فاللام في قوله لمن شا منكم ابدال من اللام في العالمين وكان معنى الكلام
ان هو الا ذكر لمن شا منكم ان يستقيم على سبيل الحق فيتبعه ويومن به وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمن شا منكم ان يستقيم قال يتبع

الحق وقولـــه وماتشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وماتشاؤن
ايها الناس الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله ذلك لكم وذكر ان السبب الذي من اجله
نزلت هذه الاية ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن عبد
العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل ذلك
الينا ان شئنا استقمنا فنزلت وماتشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان
ابن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل الامر
الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وماتشاؤن الا ان يشاء الله
رب العالمين حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد
عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الاية لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل
ذلك الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله وماتشاؤن الا ان يشاء الله
رب العالمين اخر تفسير سورة اذا الشمس كورت والحمد لله وحده

تفسير سورة اذا السما انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى اذا السما انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا
البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يقول تعالى ذكره
اذا السما انفطرت انشقت واذا كواكبها انتثرت منها فتساقطت واذا البحار فجرت يقول
فجر الله بعضها في بعض فملا جميعها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف
بينهم في بعضه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا البحار فجرت يقول بعضها في بعض حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا البحار فجرت فجر عذبها في
مالحها ومالحها في عذبها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن
واذا البحار فجرت يقول فجر بعضها في بعض فذهب ماوها وقال الكلبي ملئت وقوله
واذا القبور بعثرت يقول واذا القبور اثيرت فاستخرج من فيها من الموتى احيا يقال
بعثر فلان حوض فلان اذا جعل اسفله اعلاه يقال بعثره وبحثره لغتان وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واذا القبور بعثرت يقول بحثت
وقولـــه علمت نفس ما قدمت واخرت يقول تعالى ذكره علمت كل نفس ما قدمت
لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه واخرت وراءه من شي سنه يعمل به واختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثني عن القرظي انه قال
في علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت مما عملت واما ما اخرت فالسنة يسنها الرجل
يعمل بها من بعده وقال اخرون عني بقوله ما قدمت من الفرايض التي ادتها وما اخرت
من الفرايض التي ضيعتها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن عكرمة علمت نفس ما قدمت قال ما افترض عليها
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابن عباس قوله
علمت نفس ما قدمت واخرت قال تعلم ما قدمت من طاعة الله وما اخرت مما امرت به
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت
واخرت قال ما قدمت من خير واخرت من حق الله عليها لم تعمل به حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت واخرت قال ما قدمت من
طاعة الله وما اخرت من حق الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال ما قدمت عملت وما اخرت تركت وضيعت
واخرت من العمل الصالح الذي دعا الله اليه وقال اخرون بل معنى ذلك
ما قدمت من خير او شر وما اخرت من خير او شر ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن ابراهيم التيمي قال ذكروا عنده هذه
الاية علمت نفس ما قدمت واخرت قال انا مما اخر الحجاج وانما اخترنا القول الذي ذكرناه
لان كل ما عمل العبد من خير او شر فهو مما قدمه وانما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه

فلم يعمل به فهو مما قدم من شر وليس ذلك مما اخر من العمل لان العمل هو ما عمله فاما ما لم
يعمله فهو سيئة قدمها فلذلك قلنا ما اخر هو ما سنه من سنة حسنة وسيئة مما اذا
عمل به العامل كان له مثل اجر العامل بها ووزره القولـــــ في تاويل قوله تعالى
يايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شا
ركبك يقولـــــ تعالى ذكره يايها الانسان الكافر اي شي غرك بربك الكريم عنا الناس
به عدوه المسلط عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما غرك
بربك الكريم شي ما غر ابن ادم هذا العدو الشيطان وقولـــه الذي خلقك فسواك
يقول الذي خلقك ايها الانسان فسوى خلقك فعدلك اختلفت القرا في قراة ذلك
فقراته عامة قراة المدينة ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقراه ذلك
عامة قراة الكوفة بتخفيفها وكان من قراه ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام الى
انه جعلك معتدلا معدل الخلق مقوما وكان الذين قروه بالتخفيف وجهوا
معنى الكلام الى صرفك واما لك الى اي صورة شاء اما الى صورة حسنة واما
الى صورة قبيحة او الى صورة بعض قرابته وارلى الا قوال في ذلك عندي بالصواب
انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى
فمصيب غير ان احبهما الي ان اقراه قراة من قراه ذلك بالتشديد لان دخول في للتعديل
احسن في العربية من دخولها للعدل الا ترى انك تقول عدلتك في كذا وصرفتك
اليه فلا تكاد تقول عدلتك الى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت التشديد وبنحو الذي
قلنا في ذلك الذي ذكرنا ان قاري ذلك بالتشديد لو جاءت الرواية عن اهل التاويل بانهم قالوه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله في اي صورة ما شا ركبك قال في اي شبه اب او ام او خال او عم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن اسماعيل في قوله ما شا ركبك قال ان شا في صورة كلب
وان شا في صورة حمار حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن
ابي صالح في اي صورة ما شا ركبك قال خنزيرا وحمارا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجا عن عكرمة في قوله ما شا ركبك قال ان شا في صورة قرد وان شا في صورة خنزير
حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مطهر بن الهيثم قال حدثنا موسى بن علي بن
رباح اللخمي قال حدثني ابي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك
قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله
من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها مه لا تقولن
هكذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات
هذه الاية في كتاب الله في اي صورة ما شا ركبك قال سلكك القولـــــ في تاويل
قوله كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار
لفي نعيم يقولـــــ تعالى ذكره ليس الامر ايها الكافرون كما تقولون من انكم على الحق
في عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزا والحساب وبنحو الذي
قلنا في معنى قوله بل تكذبون بالدين قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين
قال بالحساب حدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين قال بيوم الحساب حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله تكذبون بالدين قال بيوم شدة يوم يدين الله
العباد باعمالهم وقولـــه وان عليكم لحافظين يقول وان عليكم رقبا حافظين
يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون اعمالكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال قال بعض اصحابنا عن ايوب في قوله وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين قال يكتبونه ما يقولون وما يعنون وقولـــه يعلمون ما تفعلون يقول يعلم
هولا الحافظون ما تفعلون من خير او شر يحصون ذلك عليكم وقولـــه ان الابرار لفي
نعيم يقول جل ثناوه ان الذين بروا باداء فرايض الله واجتناب معاصيه لفي نعيم الجنات

ينعمون فيها القول في تاويل قوله وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغايبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله يقول تعالى ذكره وان الفجار الذين كفروا بربهم لفي جحيم وقوله يصلونها يوم الدين يقول جل ثناوه يصلى هولا الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدان العباد بالاعمال فيجازون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم الدين من اسما يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله وما هم عنها بغايبين يقول وما هولا الفجار من الجحيم بخارجين ابدا بغايبين عنها ولكنهم فيها مخلدون ما كثون وكذلك الابرار في النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بمخرجين وقوله وما ادراك ما يوم الدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ادراك يا محمد اي وما اشعرك ما يوم الدين يقول اي شي يوم الحساب والمجازاة معظما شانه جل ثناوه بقيله ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة يوم يدان فيه الناس باعمالهم وقوله ثم ما ادراك ما يوم الدين يقول ثم اي شي اشعرك اي شي يوم المجازاة والحساب يا محمد تعظيما لامره ثم فسر جل ثناوه بعض شانه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيا يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يوم لا تملك نفس يقول يوم لا تغني نفس عن نفس شيا فتدفع عنها بلية نزلت بها ولا تنفعها بنافعة وقد كانت في الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها سوا فبطل ذلك يومئذ لان الامر صار لله الذي لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر واضمحلت هنالك الممالك وذهبت الرياسات وحصل الملك للملك الجبار وذلك قوله والامر يومئذ لله يقول والامر كله يومئذ يعني يوم الدين لله دون ساير خلقه ليس لاحد من خلقه معه يومئذ امر ولا نهي ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والامر يومئذ لله قال ليس ثم احد يومئذ يقضي شيا ولا يصنع شيا الا رب العالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله والامر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه احد واختلفت القرا في قراة ذلك فقوله يوم لا تملك نفس فقراته عامة قرا الحجاز والكوفة بنصب يوم اذ كانت اضافته غير محضة وقراه بعض قرا البصرة بضم يوم ورفعه ردا على اليوم الاول والرفع فيه افصح في كلام العرب وذلك ان اليوم مضاف الى يفعل والعرب اذا اضافت اليوم الى تفعل او يفعل او افعل رفعوه فقالوا اعجبني يوم افعل كذا واذا اضافته الى فعل ماض نصبوه ومنه قول الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبي • وقلت الما تصح والشيب وازع •

اخر تفسير سورة اذا السما انفطرت والله اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله سبحانه وتعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اوليك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين يقول تعالى ذكره الوادي الذي يسيل من صديد اهل جهنم في اسفلها للذين يطففون يعني للذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم اذا كالوهم او موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفا واصل ذلك من الشي الطفيف وهو القليل النزر والمطفف المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفا والتمام في كيل او وزن ومنه قيل للقوم يكونون سوا في حسبة او عدد هم سوا كطف الصاع يعني بذلك كقرب الممتلي منه ناقص عن الملي وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار ابن عبد الله قال قال له رجل يا ابا عبد الرحمن ان اهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم من ان يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين ابن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم

المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثنا سلم بن قتيبة عن هشام الصوري عن عكرمة قال اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له فان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه في النار قال لانه ليس منهم احد يزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال وقد قال الله ويل للمطففين وقوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره الذين اذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفون لانفسهم فيكتالونه منهم وافيا وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان غير انه اذا قيل اكتلت منك يراد استوفيت منك وقوله واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون واذا هم كالوا للناس او وزنوا لهم ولغة اهل الحجاز ان يقولوا وزنتك حقك وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل الوقف على هم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا فيما ذكر عنه ثم يبتدي هم يخسرون فمن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع وجعل كالوا ووزنوا مكتفيين بانفسهما والصواب في ذلك عندي الوقف على هم لان كالوا ووزنوا بالالف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحدة منهما اذ كان بذلك جرى الكتاب في نظاير ذلك اذا لم يكن متصلا به شي من كنايات المفعول فمن كان بهم في هذا الموضع بغير الف وصح الدليل على ان قولهم هم انما هو كناية اسما المفعول بهم فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا على ما بينا وقوله يخسرون يقول ينقصونهم وقوله الا يظن اوليك انهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى ذكره الا يظن هولا المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم انهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شانه لهايل امره فظيع هوله وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم يقوم تفسير عن اليوم الاول المخصوص ولكنه لما لم يعد عليه اللام ردا الى مبعوثون فكانه قال الا يظنون اوليك انهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو في معنى الخفض لانها اضافة غير محضة ولو خفض ردا على اليوم الاول لم يكن لحنا ولو رفع جاز كما قال الشاعر

• وكنت كذي رجلين رجل صحيحة •• ورجل رمى فيها الزمان فشلت •

وذكر ان الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فبعض يقولون ثلثماية عام وبعض يقولون مقدار اربعين عاما ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثنا ابن جرير قال حدثنا وكيع عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوقفون يوم القيامة لعظمة الله حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن ثم ذكر مثله حدثني محمد ابن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح الى انصاف اذانهم حدثنا احمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن صالح قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى يغيب احدهم الى انصاف اذنيه في رشحه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سعيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون ماية سنة حدثنا تميم بن

المعتمر قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى ان
العرق ليلجم الرجل الى انصاف اذنيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي بنحوه حدثنا ابن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا
عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس
لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثني محمد بن ابراهيم
السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا يعقوب بن اسحاق قال حدثنا عبد السلام
ابن عجلان قال حدثنا يزيد المدني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لبشير الغفاري كيف انت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلثمائة
سنة من ايام الدنيا لا ياتيهم خبر من السماء ولا يومر فيهم بامر قال بشير المستعان
بالله يا رسول الله قال اذا انت اويت الى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة
وسوء الحساب حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي عن شريك عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن عبد الله بن مسعود في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال
يمكثون اربعين عاما رافعي رؤسهم الى السماء لا يكلمهم احد قد الجم العرق كل بر وفاجر
قال فينادي مناد ايها الناس اليس عدلا من ربكم الذي خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره
ان يولي كل عبد منكم ما تولى في الدنيا قالوا بلى ثم ذكر الحديث بطوله حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال
حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة
يقوم الناس بين يدي رب العالمين اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى السماء حفاة
عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر اربعين عاما ثم ذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا
ان كعبا كان يقول يوم يقومون ثلثمائة سنة قال قتادة وحدثنا العلاء بن زياد العدوي
قال بلغني ان يوم القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كاحدى صلاته المكتوبة
قال حدثنا مهران قال حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم الرجل في رشحه الى
انصاف اذنيه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن نافع عن ابن
عمر قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه
قال يعقوب قال اسماعيل قلت لابن عون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بن بعد
الحديث قال نعم ان شاء الله حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي قال اخبرني
مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس
لرب العالمين حتى ان احدهم ليغيب في رشحه الى نصف اذنيه القول في تاويل
قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين يقول تعالى ذكره كلا اي ليس الامر كما يظن هؤلاء
الكفار انهم غير مبعوثين ولا معذبين ان كتابهم الذي كتب فيه اعمالهم التي كانوا
يعملونها في الدنيا لفي سجين وهي الارض السابعة السفلى وهو فعيل من السجن
كما قيل رجل سكير من السكر وفسيق من الفسق وقد اختلف اهل التاويل في معنى
ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي
ان كتاب الفجار لفي سجين قال في الارض السابعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي قال ان كتاب الفجار لفي سجين
قال الارض السفلى قال ابليس موثق بالحديد والسلاسل في الارض السفلى حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شمر بن عطية
عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا الى كعب انا وربيع بن خثيم وخالد بن عرعرة
ورهط من اصحابنا فاقبل ابن عباس فجلس الى جنب كعب فقال يا كعب
اخبرني عن سجين قال كعب اما سجين فانها الارض السابعة السفلى وفيها ارواح
الكفار تحت خد ابليس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ان عبد الله بن عمرو كان يقول هي الارض السفلى

فيها

فيها ارواح الكفار واعمالهم اعمال السوء حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في سجين قال في اسفل الارض السابعة حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله
ان كتاب الفجار لفي سجين يقول اعمالهم في كتاب في الارض السابعة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في سجين
قال عملهم في الارض السابعة لا يصعد حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن اسماعيل بن مجالد قال
حدثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة قال سجين الارض السابعة
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لفي سجين يقول في الارض السفلى حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله ان كتاب الفجار لفي سجين
قال الارض السابعة السفلى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال يقال سجين الارض السافلة وسجين
بالسماء الدنيا وقال آخرون بل ذلك خد ابليس ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن حميد عن شمر قال جاء
ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له ابن عباس عن قول الله ان كتاب الفجار
لفي سجين الاية قال كعب ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السماء ان
تقبلها ويهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتهبط فتدخل تحت سبع
ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من سجين من تحت
خد ابليس رق فيرقم ويختم ويوضع تحت خد ابليس بمعرفتها الهلاك الى يوم القيامة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ان
كتاب الفجار لفي سجين قال تحت خد ابليس وقال آخرون هو جب في جهنم مفتوح
وروى في ذلك خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا به اسحاق بن وهب
الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الواسطي عن شعيب بن صفوان عن محمد بن
كعب القرظي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب
في جهنم مغطى واما سجين فمفتوح وقال بعض اهل العربية ذكروا ان
سجين الصخرة التي تحت الارض قال ويرى ان سجين صفة من صفاتها لانه لو كان
لها اسما لم يجر قال وان قلت اجريته لاني ذهبت بالصخرة الى انها الحجر الذي
فيه الكتاب كان وجها وانما اخترت القول الذي اخترت في معنى قوله سجين
لما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا الاعمش قال حدثنا المنهال
بن عمرو عن زاذان ابي عمر عن البراء قال سجين الارض السفلى حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابو بكر عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وذكر نفس الفاجر وانه يصعد بها الى السماء قال فيصعدون بها
الى السماء قال فيصعدون بها ولا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح
الخبيثة قال فيقولون روح فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا
بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
فيقول الله اكتبوا كتابه في اسفل الارض في سجين في الارض السفلى حدثنا نصر
بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كلا ان
كتاب الفجار لفي سجين قال سجين صخرة في الارض السابعة فيجعل كتاب الفجار
تحتها وقوله وما ادراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واي شيء ادراك يا محمد اي شيء ذلك الكتاب ثم بين تعالى ذكره فقال هو
كتاب مرقوم وعنى بالمرقوم المكتوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في كتاب
مرقوم قال كتاب مكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب مرقوم قال قال ابن زيد في قوله كتاب مرقوم
قال المرقوم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين
بهذه الايات الذين يكذبون بيوم الدين يقول الذين يكذبون بيوم الحساب والمجازاة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يكذبون بيوم
الدين قال اهل الشرك يكذبون بالدين وقرا قال الذين كفروا هل ندلكم على رجل
ينبئكم الى آخر الاية القول في تاويل قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يقول تعالى
ذكره وما يكذب بيوم الدين الا كل معتد اعتدى على الله في قوله في الفاجر اثيم بربه كما حد
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين قال الله وما يكذب
به الا كل معتد اثيم اي بيوم الدين الا كل معتد في قوله اثيم بربه اذا تتلى عليه اياتنا يقول
تعالى ذكره اذا قرئ عليه حججنا وادلتنا التي بيناها في كتابنا الذي انزلناه الى محمد صلى
الله عليه وسلم قال اساطير الاولين يقول هذا ما سطره الاولون فكتبوه من الاحاديث
والاخبار وقوله كلا بل ران على قلوبهم يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك
كلا ما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول غلب على قلوبهم وغمرها واحاطت بها
الذنوب فغطتها يقال منه رانت الخمر على عقله فهي ترين عليه رينا وذلك اذا سكر
فغلبت على عقله ومنه قول ابي زبيد الطائي
ثم لما راه رانت به الخمر . وان لا ترينه باتقاء
يعني ترينه تخافه يقول سكر فهو لا ينتبه ومنه قول الراجز
لم نرو حتى هجرت ورين بي . ورين بالساقي الذي امسى معي
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو خالد عن ابن عجلان عن
القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب صقل منها فان عاد عادت حتى تعظم في
قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه فان زاد زادت حتى يغلق قلبه
فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثني علي بن
سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه فان زاد زادت فذلك قول الله عز وجل كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثني ابو صالح الضراري محمد بن اسماعيل قال اخبرني طارق
بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا اخطا خطيئة كانت نكتة في قلبه فان تاب واستغفر ونزع صقلت
قلبه وذلك الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو صالح
كذا قال صقلت وقال غيره سقلت حدثني علي قال حدثنا سهل الرملي قال حدثنا الوليد
عن خليد عن الحسن قال وقرا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب
حتى يموت قلبه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعمى القلب
فيموت حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن
مجاهد كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يعمل الذنوب فتحيط
بالقلب حتى تغشى القلب حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا
يحيى بن عيسى عن الاعمش قال ارانا مجاهد بيده قال كانوا يرون القلب في مثل هذا
يعني الكف فاذا اذنب العبد ضم منه وقال باصبعه الخنصر هكذا واذا اذنب ضم اصبعا
اخرى فاذا اذنب ضم اصبعا اخرى حتى ضم اصابعه كلها ثم يطبع عليه بطابع قال
مجاهد وكانوا يرون ان ذلك الرين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش

عن

عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا اذنب الذنب قبض اصبعا حتى يقبض
اصابعه كلها وكان اصحابنا يرون انه الران وحدثنا ابو كريب مرة اخرى
باسناده عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا اذنب انقبض وقبض اصبعا
فاذا اذنب انقبض حتى ينقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون ان ذلك هو الران
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ران على قلوبهم
قال الخطايا حتى غمرته حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم انبتت على قلبه الخطايا حتى غمرته حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا بل
ران على قلوبهم يقول يطبع حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال طبع على قلوبهم ما كسبوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن طلحة عن عطاء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت
على قلوبهم فهوت بها فلا يفزعون ولا يتحاسبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن طلحة عن عطاء الحسن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال هو الذنب حتى يموت القلب قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم قال الران الطبع يطبع القلب مثل
الراحة فيذنب الذنب فيصير هكذا وعقد سفيان الخنصر ثم يذنب
الذنب فيصير هكذا وقبض سفيان كفه فيطبع عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اعمال
السوء اي والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كلا بل ران على قلوبهم
قال هذا الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال غلب على
قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص اليها معها خير حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال
عن منصور عن مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب عليه قال
مجاهد وهي مثل الاية التي في سورة البقرة بلى من كسب سيئة واحاطت به
خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القول في تاويل قوله
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره ما الامر كما يقول هؤلاء المكذبون بيوم الدين
من ان لهم عند الله زلفة انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيئا من
كرامته تصل اليهم وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقال بعضهم معنى ذلك انهم محجوبون عن كرامته ذكر من قال ذلك حدثني
علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون هو لا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم حدثني سعيد بن عمرو السكوني
قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا جرير قال حدثني نمران ابو الحسن عن ابن ابي مليكة
الذماري انه كان يقول في هذه الاية انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المنان والمختال
والذي يقتطع اموال الناس بيمينه بالباطل وقال اخرون بل معنى ذلك
انهم محجوبون عن رؤية ربهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمار الرازي
قال حدثنا ابو معمر المنقري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن
في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال يكشف الحجاب فينظر اليه المؤمنون كل يوم
غدوة وعشية او كلاما هذا معناه واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله
تعالى ذكره اخبر عن هؤلاء القوم انهم محجوبون عن رؤيته ويحتمل ان يكون مراد به الحجاب
عن كرامته وان يكون مراد به الحجاب عن ذلك كله ولا دلالة في الاية تدل على انه
مراد بذلك الحجاب معنى منه دون معنى ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قامت حجته فالصواب ان يقال انهم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته

ذكره الخبر عاما لا دلاله على خصوصه وقوله ثم انهم لصالوا الجحيم يقول
تعالى ذكره ثم انهم لواردوا الجحيم فمشويون فيها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
يقول جل ثناوه ثم يقال لهولاء المكذبين بيوم الدين هذا العذاب الذي انتم فيه
اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تخبرون انكم ذايقوه فتكذبون به وتنكرونه
فذوقوه الان فقد صليتم به القول في تاويل قوله كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم
يقول تعالى ذكره كلا ان كتاب الابرار والابرار جمع بر وهم الذين بروا الله باداء
فرايضه واجتناب محارمه وقد كان الحسن يقول هم الذين لا يوذون شيا حتى الذر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشام عن شيخ عن الحسن قال سيل
عن الابرار قال الذين لا يوذون الذر حدثنا اسحاق بن زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي
عن السري ابن يحيى عن الحسن قال الابرار هم الذين لا يوذون الذر وقوله لفي عليين
اختلف اهل التاويل في معنى عليين فقال بعضهم هي السما السابعة ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني جرير
ابن حازم عن الاعمش عن شمر بن عطيه عن هلال بن يساف قال سال ابن عباس
كعبا وانا حاضر عن العليين فقال كعب هي السما السابعة وفيها ارواح المومنين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله يعني العتكي عن قتادة
في قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال في السما العليا حدثني علي بن الحسين
الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله ان الابرار
لفي عليين قال في السما السابعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله عليون قال السما السابعة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عليين قال في السما عند الله وقال
اخرون بل العليون قايمة العرش اليمنى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
ذكر لنا ان كعبا كان يقول هي قايمة العرش اليمنى حدثني عمر بن اسماعيل بن مجالد
قال حدثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة في قوله ان كتاب الابرار
لفي عليين قال عليون قايمة العرش اليمنى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق السما السابعة عند قايمة العرش اليمنى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن عطيه قال
جا ابن عباس الى كعب الاحبار فساله فقال حدثني عن قول الله ان كتاب الابرار لفي
عليين الايه فقال كعب ان الروح المومنه اذا قبضت صعد بها ففتحت لها ابواب
السما وتلقتها الملايكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى ينتهوا الى العرش فيخرج لها من
عند العرش رق فيرقم ثم يختم بمعرفتها النجاة بحساب يوم القيامه وتشهد الملايكة
المقربون وقال اخرون بل عني بالعليين الجنه ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاويه عن علي عن ابن عباس قوله ان كتاب
الابرار لفي عليين قال الجنه وقال اخرون عند سدرة المنتهى ذكر من قال
ذلك حدثني جعفر بن محمد البزوري من اهل الكوفه قال حدثنا يعلى بن عبيد
عن الاجلح عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المومن عرج به الى السما فينطلق
معه المقربون الى السما الثانيه قال الاجلح قلت وما المقربون قال اقربهم الى السما
الثانيه فينطلق معه المقربون الى السما الثالثه ثم الرابعه ثم الخامسه ثم السادسه
ثم السابعه حتى ينتهي به الى سدرة المنتهى قال الاجلح قلت للضحاك لم تسمى سدرة
المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شي من امر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان
وهو اعلم به منهم فيبعث الله اليه بصك مختوم يامنه من العذاب فذلك قول
الله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وقال اخرون بل عني بالعليين في السما عند الله ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان كتاب الابرار لفي عليين يقول اعمالهم

في كتاب عند الله في السما والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى
ذكره اخبر ان كتاب الابرار لفي عليين والعليون جمع معناه شي فوق شي وعلو
فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال اذا لم يكن
له بنا من واحده واثنيه كما حكي عن بعض العرب سماعا
اطعمنا مرقه مرقين • يعني اللحم المطبوخ كما قال الشاعر
قد رويت الا الدهيدهينا • قليصات وابيكرينا
من البكاره بلا ارادة عدد لاحد اخره وكما قال الاخر
فاصبحت المذاهب قد اذاعت • بها الاعصار بعد الوابلينا
يعني مطرا بعد مطر غير محدود العدد وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بنا
من واحده واثنيه فجمعه في جميع الاناث والذكران بالنون على ما قد بينا ومن
ذلك قولهم للرجال والنسا عشرون وثلاثون فاذ كان ذلك كالذي ذكرنا فبين
ان قوله لفي عليين معناه في علو وارتفاع في سما فوق سما وعلو فوق علو وجايز
ان يكون ذلك الى السما السابعة والى سدرة المنتهى والى قايمة العرش ولا خبر
يقطع العذر بانه معني به بعض ذلك دون بعض والصواب ان يقال في ذلك
كما قال جل ثناوه ان كتاب اعمال الابرار لفي ارتفاع الى حد قد علم الله جل وعز
منتهاه ولا علم عندنا بغايته غير ان ذلك لا يقصر عن السما السابعه لاجماع الحجه
من اهل التاويل على ذلك وما ادراك ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم محمد من عليين واي شي اشعرك يا محمد ما عليون وقوله
كتاب مرقوم اي مكتوب بامان من الله اياه من النار يوم القيامه والفوز بالجنه
كما قد ذكرناه قبل عن كعب والضحاك بن مزاحم وكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم وقوله يشهده المقربون يقول
يشهد ذلك الكتاب المكتوب بامان الله للبر من عباده من النار وفوزه بالجنه المقربون
من ملايكته من كل سما من السموات السبع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يشهده المقربون قال كل اهل سما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يشهده المقربون من ملايكة الله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يشهده المقربون قال يشهده مقربوا اهل كل سما حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يشهده المقربون قال الملايكه وقوله ان الابرار لفي
نعيم يقول تعالى ذكره ان الابرار الذين بروا باتقا الله واداء فرايضه لفي نعيم
دايم لا يزول يوم القيامه وذلك نعيمهم في الجنان القول في تاويل قوله
على الارايك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يعني تعالى ذكره بقوله على
الارايك ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامه والنعيم والحبر في الجنان حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على الارايك من اللولو والياقوت
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس الارايك السرر
في الحجال وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم يقول تعالى ذكره تعرف في
الابرار الذين وصف صفتهم نضرة النعيم يعني حسنه وبريقه وتلالوه واختلفت
القراء في قراة قوله تعرف فقراته قراة الامصار سوى ابي جعفر القاري تعرف
في وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب نضرة النعيم بنصب نضرة
وقرا ذلك ابو جعفر القاري تعرف بضم التاء على وجه ما لم يسم فاعله في
وجوههم نضرة النعيم برفع نضرة والصواب من القراة في ذلك عندنا ما
عليه قراة الامصار وذلك فتح التاء من تعرف ونصب نضرة وقوله يسقون من
رحيق مختوم يقول يسقى هولاء الابرار من خمر صرف لا غش فيها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاويه عن علي عن ابن عباس في قوله يسقون من رحيق

قال هو الخمر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله يسقون من رحيق مختوم يعني بالرحيق الخمر حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسقون من رحيق
قال الخمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور قال الرحيق
الخمر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق قال
هو الخمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون من
رحيق مختوم يقول الخمر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله يسقون من رحيق مختوم الرحيق الخمر قال حسان ۞

يسقون من ورد البريص عليهم ۞ بردى يصفق بالرحيق السلسل ۞

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله يسقون من رحيق
مختوم قال هي الخمر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن مسروق عن عبد الله قال الرحيق الخمر واما قوله مختوم ختامه مسك فان اهل
التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم معنى ذلك ممزوج مخلوط مزاجه وخلطه مسك
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اشعث
ابن ابي الشعثاء عن زيد بن معاوية وعلقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك
قال ليس بخاتم ولكن خلط حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن
قالا حدثنا سفيان عن اشعث بن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن
عبد الله ختامه مسك قال اما انه ليس بالخاتم الذي يختم اما سمعتم المراة من
نسائكم تقول طيب كذا وكذا خلطه مسك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا
ابوب عن اشعث بن ابي الشعثاء عمن ذكره عن علقمة في قوله ختامه مسك قال خلطه
مسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحه قال حدثنا وكيع
عن ابيه عن اشعث بن ابي الشعثاء عن زيد بن معاوية عن علقمة ختامه مسك
قال طعمه وريحه مسك وقال اخرون بل معنى ذلك ان اخر شرابهم يختم له
بمسك يجعل فيه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رحيق مختوم ختامه مسك يقول
الخمر ختم بالمسك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ختامه مسك يقول طيب الله لهم الخمر فكان اخر شيء جعل
فيها حتى يختم بمسك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ختامه
مسك قال عاقبته مسك قوم يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فوجدوا في اخر شيء منها ريح المسك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم والحسن
في هذه الاية ختامه مسك قالا عاقبته المسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي الدرداء ختامه
مسك قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل
اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقال اخرون عني بقوله
مختوم بطين ختامه مسك طينه مسك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مختوم ختامه مسك حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مختوم الخمر ختامه مسك ختامه
عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب
قول من قال معنى ذلك واخره وعاقبته مسك اي هي طيبة الريح ان ريحها في اخر
شربهم يختم لهم بريح المسك وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصحة لانه لا
وجه للختم في كلام العرب الا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان القران اذا اتى

على اخره

على اخره فاذا كان لا وجه للطبع على شراب اهل الجنة يفهم اذ كان شرابهم
جاريا جري الماء في الانهار ولم يكن معتقا في الدنان فيطين عليها ويختم علمت ان
الصحيح من ذلك هو الوجه الاخر وهو العاقبة والمشروب اخرا وهو الذي
ختم به الشرب واما الختم بمعنى المزج فلا نعلمه مسموعا من كلام العرب وقد
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار ختامه مسك سوى
الكسائي فانه كان يقراه خاتمه مسك والصواب عندنا في ذلك ما عليه قراء
الامصار وهو ختامه لاجماع الحجة من القراء عليه والختام والخاتم وان اختلفا
في اللفظ فانهما متقاربان في المعنى غير ان الخاتم اسم والختام مصدر ومنه
قول الفرزدق ۞

فبتن جنابتي مصرعات ۞ وبت افض اغلاق الختام ۞

ونظير ذلك قولهم هو كريم الطابع والطباع وقوله وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون يقول تعالى ذكره وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناؤه انه اعطى
هولاء الابرار في القيامة فليتنافس المتنافسون والتنافس ان ينفس الرجل
على الرجل بالشيء يكون له ويتمنى ان يكون له دونه وهو ماخوذ من الشيء النفيس
وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتطلبه وتشتهيه وكان معناه وفي
ذلك فليجد الناس فيه واليه فليستبقوا في طلبه ولتحرص عليه نفوسهم
القول في تاويل قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان
الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ومزاج
هذا الرحيق من التسنيم والتسنيم التفعيل من قول القائل سنمتهم العين تسنيما اذا
اجريتها عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع ومزاجه من ماء ينزل
عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع فتنحدر عليهم وقد كان مجاهد
والكلبي يقولان في ذلك كذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم يعلو حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الكلبي في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب
المقربين واما سائر اهل التاويل فقالوا هو عين يمزج بها الرحيق لاصحاب
اليمين فاما المقربون فيشربونها صرفا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله
من تسنيم قال عين في الجنة يشرب بها المقربون وتمزج لاصحاب اليمين حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن مسروق عن عبد الله ومزاجه من تسنيم قال يشربه المقربون صرفا ويمزج
لاصحاب اليمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مالك بن الحرث عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة يشرب بها المقربون
صرفا وتمزج لاصحاب اليمين قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقربون قال يشرب بها المقربون
صرفا وتمزج لاصحاب اليمين حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل
ابن عياض عن منصور عن مالك بن الحرث في قوله ومزاجه من تسنيم قال عين في
الجنة يشرب منها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون
صرفا وتمزج فيها لمن دونهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مالك بن الحرث في قوله ومزاجه من تسنيم قال التسنيم عين في الجنة يشرب بها
المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا ابو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون وتمزج فيها لمن دونهم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا من ماء الجنة

يمزج به الخمر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله
ومزاجه من تسنيم قال خفايا اخفاها الله لاهل الجنة حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا عمران بن عيينة عن اسماعيل عن ابي صالح في قوله ومزاجه من تسنيم
قال هو اشرف شراب في الجنة هو للمقربين صرف وهو لاهل الجنة مزاج حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف
عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
قال بلغنا انها عين تخرج من تحت الارض وهي مزاج هذه الخمر يعني مزاج الرحيق
حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله من تسنيم شراب اسمه
تسنيم وهو من اشرف الشراب فتاويل الكلام ومزاج الرحيق من عين تسنيم
عليهم من فوقهم فينصب عليهم يشرب بها المقربون من الله صرفا ويمزج لاهل
الجنة واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله عينا فقال بعض نحويي
البصرة ان شئت جعلت نصبه على مدحا فيقطع من اول الكلام فكانك تقول
اعني عينا وقال بعض نحويي الكوفة نصب العين على جهتين احدهما ان ينوي
من تسنيم عين فاذا نونت نصبت كما قال او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
وكما قال الم نجعل الارض كفاتا احياء والوجه الاخر ان ينوي من ماء سنيم عينا
كقولك رفع عينا يشرب بها قال وان لم يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة
والتسنيم معرفة وان كان اسما للماء فالعين نكرة فخرجت نصبا وقال اخر
من البصريين من تسنيم معرفة ثم قال عينا فجاءت نكرة فنصبها صفة لها وقال
اخر نصبت بمعنى من ماء تسنيم عينا والصواب من القول في ذلك عندنا
ان التسنيم اسم معرفة والعين نكرة فنصبت لذلك اذ كانت صفة له وانما
قلنا ذلك هو الصواب لما قدمنا من الرواية عن اهل التاويل ان التسنيم
هو العين فكان معلوما بذلك ان العين اذ كانت منصوبة وهي نكرة ان التسنيم
معرفة وقوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يقول
يقول تعالى ذكره ان الذين اكتسبوا المآثم فكفروا بالله في الدنيا كانوا فيها
من الذين اقروا بوحدانيته وصدقوا به يضحكون استهزاء منهم بهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يضحكون في الدنيا يقولون والله ان هولاء لكذبة وما هم
على شيء استهزاء بهم القول في تاويل قوله واذا مروا بهم يتغامزون
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين واذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون
وما ارسلوا عليهم حافظين يقول تعالى ذكره وكان هولاء الذين اجرموا
اذا مر الذين امنوا بهم يتغامزون يقول كان بعضهم يغمز بعضا بالمومن
استهزاء بهم وسخرية وقوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين يقول
وكان هولاء المجرمون اذا انصرفوا الى اهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين
معجبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس انقلبوا فاكهين قال معجبين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين قال انقلب ناعما
قال هذا في الدنيا ثم اعقب النار في الاخرة وقد كان بعض اهل العلم بكلام
العرب يفرق بين معنى فاكهين وفكهين فيقول معنى فاكهين ناعمين وفكهين
مرحين وكان غيره يقول ذلك بمعنى واحد وانما هو بمنزلة طامع وطمع وباخل
وبخل وقوله واذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون يقول تعالى ذكره واذا
راى المجرمون المومنين قالوا لهم ان هولاء لضالون عن محجة الحق وسبيل القصد
وما ارسلوا عليهم حافظين يقول جل ثناوه وما بعث هولاء الكفار القائلون
للمومنين ان هولاء لضالون حافظين عليهم باعمالهم يقول انما كلفوا الايمان
بالله والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقباء على غيرهم يحفظون عليهم اعمالهم
ويتفقدونها

ويتفقدونها القول في تاويل قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك يوم القيامة
الذين امنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون على الارائك ينظرون يقول على سرر
الحجال ينظرون اليهم وهم في الجنة والكفار في النار يعذبون وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال يعني السرر المرفوعة عليها الحجال
وكان ابن عباس يقول ان السور الذي بين الجنة والنار يفتح لهم فيها ابواب فينظر
المومنون الى اهل النار والمومنون على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون
منهم فيكون ذلك مما اقر الله اعينهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ذكر لنا ان
كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدو كان له
في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال الله جل ثناوه فاطلع فراه في سواء الجحيم اي
في وسط النار وذكر لنا انه راى جماجم القوم تغلي حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كعب ان بين اهل الجنة وبين اهل النار
كوى لا يشاء رجل من اهل الجنة ان ينظر الى غيره من اهل النار الا فعل حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون كان
ابن عباس يقول السور بين اهل الجنة والنار فيفتح لاهل الجنة ابواب فينظرون
وهم على السرر الى اهل النار كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما
يقر الله به اعينهم اذ ينظرون الى عدوهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون قال يجاء
بالكفار الى اهل الجنة في الجنة على سرر فحين ينظرون اليهم تغلق دونهم الابواب فذلك
قوله ويضحك اهل الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره هل اثيب الكفار وجزوا
ثواب ما كانوا في الدنيا يفعلون بالمومنين من سخريتهم منهم وضحكهم بهم يضحك المومنون
منهم في الاخرة والمومنون على الارائك ينظرون وهم في النار يعذبون وثوب فعل من
الثواب والجزاء يقال منه ثوب فلان فلانا على صنيعه واثابه منه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هل ثوب الكفار جزي حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون اخر تفسير
سورة المطففين والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة اذا السماء انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت
ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يقول تعالى ذكره اذا السماء تصدعت وتقطعت
فكانت ابوابا وقوله واذنت لربها وحقت يقول وسمعت السموات في تصدعها وتشققها
لربها واطاعت في امره اياها والعرب تقول اذن لك في هذا الامر اذنا بمعنى استمع
لك ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لشيء
يتغنى بالقران يعني بذلك ما استمع الله لشيء كاستماعه لشيء يتغنى بالقران ومنه قول
الشاعر • صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا •
امنه قولهم في الطاعة سمعوا له من الاستماع يقال منه سمعت لك يعني سمعت قولك
واطعت فيما قلت وامرت وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى قوله واذنت لربها قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذنت لربها قال سمعت لربها
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله واذنت

لربها قال سمعت لربها حدثنا ابو كريب [illegible] الطاعت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذنت لربها وحقت قال سمعت حدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واذنت لربها وحقت
اي سمعت واطاعت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذنت لربها وحقت اي سمعت واطاعت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذنت لربها وحقت
قال سمعت واطاعت وقوله وحقت يقول وحقق الله عليها الاستماع لامره
بالانشقاق والانتهاء الى طاعته في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحقت قال حقت لطاعة ربها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن اشعث بن اسحاق عن جعفر عن سعيد
ابن جبير وحقت لها وحق لها وقوله واذا الارض مدت يقول تعالى ذكره واذا
الارض بسطت فزيد في سعتها كالذي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان يوم القيامة مد الله الارض حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدمه
فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما راه قبلها فاقول يا رب
ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك
عبدوك في اطراف الارض قال وهو المقام المحمود حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والقت
ما فيها قال اخرجت ما فيها من الموتى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والقت ما فيها وتخلت قال اخرجت اثقالها وما فيها وقوله واذنت
لربها وحقت يقول وسمعت الارض في القائها ما في بطنها من الموتى الى ظهرها
احيا امر ربها واطاعت وحقت يقول وحققها الله للاستماع لامره في ذلك والانتهاء
الى طاعته واختلف اهل العربية في موضع جواب قوله اذا السما انشقت
على معنى قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء
انشقت على التقديم والتاخير وقال بعض نحويي الكوفة قال بعض المفسرين
جواب اذا السما انشقت قوله واذنت قال ونرى انه راي ارتاه المفسر وشبهه
بقول الله حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها لانا لم نسمع جوابا بالواو في اذا
مبتداة ولا كلام قبلها ولا في اذا اذا ابتديت قال وانما تجيب العرب بالواو في قوله
حتى اذا كان وفلما ان كان لم يجاوزوا ذلك قال والجواب في اذا السما انشقت
وفي واذا الارض مدت كالمتروك لان المعنى معروف قد تردد في القران معناه
فعرف وان شيت كان جوابه يا ايها الانسان كقول القائل اذا كان كذا وكذا فيا ايها
الانسان ترى ما عملت من خير او شر فجعل يا ايها الانسان هو الجواب وتضمر
فيه الفا وقد فسر جواب اذا السما انشقت فيما يلقى الانسان من ثواب وعقاب
فكان المعنى ترى الثواب والعقاب اذا السما انشقت فيما يلقى الانسان
والصواب من القول في ذلك عندنا ان جوابه محذوف ترك استغنا
بمعرفة المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام اذا السما انشقت راى الانسان
ما قدم من خير او شر وقد بين ذلك قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه والايات بعدها القول في تاويل قوله يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا يقول تعالى ذكره يا ايها الانسان انك عامل
الى ربك عملا فملاقيه به خيرا كان ذلك او شرا يقول فليكن عملك مما ينجيك ويوجب
لك رضاه ولا يكون مما يسخطه عليك فتهلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الانسان انك

كادح الى ربك كدحا فملاقيه يقول يعمل عملا يلقى الله به خيرا كان او شرا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه ان كدحك يا ابن ادم لضعيف فمن استطاع ان يكون
كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل له عملا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سمعته يقول في قول
الله انك كادح الى ربك كدحا قال عامل الى ربك عملا قال كدحا العمل وقوله
فاما من اوتي كتابه بيمينه يقول تعالى ذكره فاما من اعطي كتاب اعماله بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان ينظر في اعماله فيغفر له سيئها ويجازى على
حسنها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا جرير عن محمد بن اسحاق عن عبد الواحد بن حمزة عن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن عايشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا فقلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال ان ينظر في سيئاته فيتجاوز له عنها انه من نوقش الحساب يوميذ فقد هلك
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد
الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن الزبير عن عايشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني
حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في
كتابه ويتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يوميذ يا عايشة هلك حدثنا نصر
ابن علي الجهضمي قال حدثنا مسلم عن الحريش بن الخريت اخي الزبير عن ابن ابي
مليكة عن عايشة قالت من نوقش الحساب او من حوسب عذب قال ثم قال
انما الحساب اليسير عرض على الله وهو يراهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا ايوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حوسب يوم القيامة عذب فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة
عذب فقلت اليس الله يقول حدثنا ابن وكيع قال حدثنا روح بن عبادة قال
حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ليس احد يحاسب يوم القيامة الا معذبا فقلت اليس الله
يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض انه من نوقش الحساب عذب
وقال بيده على اصبعه كانه ينكته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب اليسير الذي يغفر
ذنوبه ويتقبل حسناته وتيسير الحساب الذي يعفى عنه وقرا ويخافون سوء
الحساب وقرا اوليك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في
اصحاب الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان بن الاسود قال حدثني
ابن ابي مليكة عن عايشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ذلك العرض يا عايشة من نوقش الحساب هلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عثمان بن عمر وابو داود قالا حدثنا ابو عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب
عذب ان قال قايل وكيف قيل فسوف يحاسب والمحاسبة لا تكون الا من اثنين
والله هو القايم بارزاقهم ولا احد له قبل ربه طلبة فيحاسبه قيل ان ذلك
تقرير من الله للعبد بذنوبه واقرار من العبد بها وبما احصاه كتاب عمله
فذلك المحاسبة على ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
ابن ابي عدي عن ابي يونس القشيري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب يوم القيامة
الا هلك قالت فقلت يا رسول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا فقال ذاك العرض ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك وقوله

عبدالله بن

ـة

وينقلب الى اهله مسرورا يقول وينصرف هذا المحاسب حسابا يسيرا الى اهله
في الجنة مسرورا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وينقلب
الى اهله مسرورا قال الى اهل اعد الله لهم الجنة القول في تاويل قوله
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان
في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا يقول تعالى
ذكره واما من اعطي كتابه منكم ايها الناس يومئذ وراء ظهره وذلك ان يجعل
يده اليمنى الى عنقه ويجعل الشمال من يديه وراء قفاه فيتناول كتابه بشماله من وراء
ظهره ولذلك وصفهم جل ثناؤه احيانا انهم يؤتون كتبهم بشمائلهم واحيانا
انهم يؤتونها من وراء ظهورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء
ظهره وقوله فسوف يدعو ثبورا يقول فسوف ينادي بالهلاك وهو
ان يقول واثبوراه واويلاه وهو من قولهم دعا فلان لهفه اذا قال والهفاه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا معنى الثبور فيما مضى
بشواهده وما فيه من الرواية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعو ثبورا قال يدعو بالهلاك
وقوله ويصلى سعيرا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء
مكة والمدينة والشام ويصلى بضم الياء وتشديد اللام بمعنى ان الله يصليهم
تصلية وانضاجة بعد انضاجة كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
فاستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقوله ثم الجحيم صلوه وقرا ذلك بعض
المدنيين وعامة قراء الكوفة والبصرة ويصلى بفتح الياء وتخفيف اللام بمعنى
انهم يصلونها ويردونها فيحترقون فيها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك
كذلك بقول الله يصلونها والا من هو صال الجحيم والصواب من القول
في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب وقوله انه كان في اهله مسرورا يقول تعالى ذكره انه كان في اهله
مسرورا لما فيه من خلافه امر الله وركوبه معاصيه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه كان في اهله مسرورا اي في الدنيا وقوله
انه ظن ان لن يحور بلى يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اوتي كتابه وراء ظهره
يوم القيامة ظن في الدنيا ان لن يرجع الينا ولن يبعث بعد مماته فلم يكن
يبالي ما ركب من المآثم لانه لم يكن يرجو ثوابا ولم يكن يخشى عقابا يقال منه
حار فلان عن هذا الامر اذا رجع عنه ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور
يعني بذلك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه ظن ان لن يحور يقول يبعث حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان لن يحور بلى قال
لا يرجع الينا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
انه ظن ان لن يحور الا معاد له ولا رجعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة ان لن يحور قال ان لن ينقلب يقول ان لن يبعث
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ظن ان لن يحور قال يرجع
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان لن يحور قال
الينا يرجع ينقلب وقوله بلى يقول تعالى ذكره بلى ليحورن وليرجعن الى
ربه جميعا كما كان قبل مماته وقوله ان ربه كان به بصيرا يقول جل ثناؤه ان هذا

الذي

الذي ظن ان لن يحور كان به بصيرا اذ هو في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي
وما اليه يصير امره في الآخرة عالم بذلك كله القول في تاويل قوله فلا اقسم
بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وهذا قسم اقسم ربنا بالشفق والشفق
الحمرة في الافق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم واختلف اهل التاويل
في ذلك فقال بعضهم هو الحمرة كما قلنا وممن قال ذلك جماعة من اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثنا العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تقل الشفق ان
الشفق من الشمس ولكن حمرة الافق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله الشفق قال النهار كله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فلا اقسم بالشفق قال النهار حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله وقال
آخرون الشفق هو اسم للحمرة والبياض وقالوا هو من الاضداد والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله اقسم بالنهار مدبرا وبالليل مقبلا
واما الشفق الذي تحل به صلاة العشاء فانه الحمرة عندنا للعلة التي قد بيناها
في كتابنا كتاب الصلاة وقوله والليل وما وسق يقول والليل وما جمع
مما سكن وهدا فيه من ذي روح كان يطير او يدب نهارا يقال منه وسقته
اسقه وسقا ومنه طعام موسق وهو المجموع في غرائر واوعية ومنه الوسق
وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال او يوزن يقال هو ستون صاعا وبه جاء الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما وسق يقول وما جمع حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن
عباس في هذه الآية والليل وما وسق قال وما جمع وقال ابن عباس ند
مستوسقات لم يجدن سائقا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي
رجا قال سال حفص الحسن عن قوله والليل وما وسق قال وما جمع حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل وما وسق
قال وما جمع يقول ما آوى فيه من دابة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق وما لف حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور والليل وما وسق قال وما اظلم عليه
وما دخل فيه وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن حاديا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل وما وسق يقول وما
جمع من نجم او دابة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وما وسق قال وما جمع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والليل وما وسق قال وما جمع يجتمع فيه الاشياء التي يجمعها الله التي
تاوي اليه والاشياء تكون في الليل لا تكون في النهار ما جمع مما فيه ما ياوي اليه
فهو ما جمع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن
مجاهد والليل وما وسق يقول ما لف عليه قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد والليل وما وسق قال وما دخل فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس وما وسق وما جمع الم تسمع
الى قول الشاعر
مستوسقات لم يجدن سائقا • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك
عن عكرمة في قوله والليل وما وسق قال ما حاز اذا جاء الليل وقال آخرون
معنى ذلك وما ساق ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الله المروزي

قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا حسين قال سمعت عكرمة وسئل والليل وما
وسق قال ما ساق من ظلمة فإذا كان الليل ذهب كل شيء إلى مأواه حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة والليل وما وسق
يقول ما ساق من ظلمة إذا جاء الليل ساق كل شيء إلى مأواه حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل
وما وسق قال ما ساق معه من ظلمة إذا أقبل حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والليل وما
وسق يقول يعني وما ساق الليل من شيء جمعه النجوم ويقال والليل وما
جمع وقوله والقمر إذا اتسق يقول وبالقمر إذا تم واستوى وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والقمر إذا اتسق يقول
إذا استوى حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس والقمر إذا اتسق قال إذا اجتمع واستوى حدثنا
هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة والقمر إذا اتسق قال إذا
استوى حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سأل حفص الحسن
عن قوله والقمر إذا اتسق قال إذا اجتمع إذا امتلأ حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد في قوله والقمر إذا
اتسق قال لثلاث عشرة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إذا اتسق قال إذا
استوى حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد
ابن جبير والقمر إذا اتسق إذا استوى حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة إذا اتسق إذا استدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والقمر إذا اتسق إذا استوى حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله والقمر إذا اتسق يقول إذا اجتمع واستوى وقوله لتركبن طبقا
عن طبق اختلفت القراء في قراءته فقرأه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأصحابه
وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة لتركبن بفتح التاء والباء واختلفت
قارئو ذلك كذلك في معناه فقال بعضهم معناه لتركبن يا محمد حالا بعد
حال وأمرا بعد أمر من الشدائد **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** يعقوب
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد أن ابن عباس كان يقرأ لتركبن
طبقا عن طبق يعني نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه عن
ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا بعد منزل حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن
طبق يقول حالا بعد حال حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لتركبن طبقا عن طبق
يعني منزلا بعد منزل ويقال أمرا بعد أمر وحالا بعد حال حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر قال سمعت
مجاهدا عن ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله لتركبن طبقا عن
طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم قال حالا بعد حال حدثنا ابن بشار قال
حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال
حالا بعد حال حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سأل
حفص الحسن عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا عن منزل وحالا بعد حال

حدثنا

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن موسى بن أبي عائشة
قال سألت مرة عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لتركبن
طبقا عن طبق قال حالا عن حال قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال
حالا بعد حال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن الأمور حالا بعد حال حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول
حالا بعد حال ومنزلا بعد منزل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتركبن طبقا عن طبق منزلا
بعد منزل وحالا بعد حال حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا
عمرو عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال أمرا بعد أمر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله لتركبن طبقا
عن طبق قال أمرا بعد أمر وقال آخرون ممن قال بهذه المقالة وقرأ
هذه القراءة عني بذلك لتركبن أنت يا محمد سماء بعد سماء **ذكر** من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن
يعني وأبو العالية لتركبن يعني يا محمد طبقا عن طبق السموات حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق لتركبن طبقا
عن طبق قال أنت يا محمد سماء عن سماء حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل
عن جابر عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال سماء فوق سماء وقال آخرون
بل معنى ذلك لتركبن الآخرة بعد الأولى **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال
الآخرة بعد الأولى وقال آخرون ممن قرأ هذه القراءة إنما عني بذلك
أنها ضروبا من الشدة وتشقق بالغمام مرة وتحمر أخرى فتصير وردة
كالدهان وتكون أخرى كالمهل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود لتركبن طبقا
عن طبق قال السماء مرة كالدهان ومرة تشقق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال سمعت [illegible] الهمداني [illegible] قال سمعت عبد الله يقول
في هذه الآية لتركبن طبقا عن طبق قال السماء تغير وتحمر وتشقق حدثنا أبو
السائب قال حدثني معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله في قوله لتركبن
طبقا عن طبق قال هي السماء تشقق ثم تحمر ثم تنفطر قال وقال ابن عباس حالا
بعد حال حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن
جده عن الأعمش عن إبراهيم قال قرأ عبد الله هذا الحرف لتركبن طبقا عن طبق
قال السماء حالا بعد حال ومنزلة بعد منزلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله لتركبن طبقا عن طبق قال
هي السماء قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي فروة عن مرة عن ابن مسعود
أنه قرأها لتركبن نصبا وقال هي السماء حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن
الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله قال هي السماء تغير لونا بعد لون وقرأ ذلك
عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين لتركبن بالتاء وضم الباء على وجه الخطاب للناس
كافة أنهم يركبون أحوال الشدة حالا بعد حال وقد ذكر بعضهم أنه قرأ بالياء
وبضم الباء على وجه الخبر عن الناس كافة أنهم يفعلون ذلك وأولى القراءات
عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالتاء وبفتح الباء لأن تأويل أهل
التأويل من جميعهم بذلك ورد وإن كان للقراءات الأخر وجوه مفهومة وإذ
كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا فالصواب من التأويل قول
من قال لتركبن أنت يا محمد حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد والمراد
بذلك وإن كان ما ذكرنا وإن كان الكلام قبل قوله لتركبن طبقا عن

بذلك وان كان الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجها جميع الناس انهم يلقون
من شدائد يوم القيامة واهواله احوالا وانما عني بذلك ما ذكرنا ان الكلام قبل قوله لتركبن
طبقا عن طبق جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده فكان اشبه ان يكون ذلك نظير ما قبله
وما بعده • وقوله طبقا عن طبق من قول العرب وقع فلان في بنات طبق اذا وقع في
امر شديد • وقوله فما لهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين لا يصدقون
بتوحيد الله ولا يقرون بالبعث بعد الموت وقد اقسم لهم ربهم بانهم راكبون طبقا عن طبق
مع ما عاينوا من حججه بحقيقة توحيده وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فما لهم لا يؤمنون قال بهذا الحديث وبهذا الامر وقوله واذا قرئ عليهم
القرآن لا يسجدون يقول واذا قرئ عليهم كتاب ربهم لا يخضعون له ولا يستكينون له
وقد بينا معنى السجود قبل بما اغنى عن اعادته • القول في تاويل قوله
بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون • قوله بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره بل
الذين كفروا يكذبون بآيات الله وتنزيله • وقوله والله اعلم بما يوعون يقول والله اعلم
بما توعيه صدور هؤلاء المشركين من التكذيب بكتاب الله ورسوله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله بما يوعون قال يكتمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والله اعلم بما يوعون قال المرء يوعي متاعه وما له هذا في هذا
وهذا هكذا يعرف الله ما يوعون من الاعمال والاعمال السيئة ما توعيه قلوبهم
ويجتمع فيها من هذه الاعمال الخير والشر فالقلوب وعاء هذه الاعمال كلها الخير والشر
يعلم ما تسرون وما تعلنون وتقد وعي لكم ما لا يدري احد ما هو من القرآن وغير
ذلك فاتقوا الله واياكم ان تدخلوا على مكارم هذه الاعمال بعض هذا الخبث ما يفسده
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بما يوعون قال
في صدورهم • وقوله فبشرهم بعذاب اليم يقول جل ثناؤه فبشر يا محمد هؤلاء المكذبين
بآيات الله بعذاب لهم عند الله اليم موجع الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول الا
الذين تابوا منهم وصدقوا واقروا بتوحيده ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وبالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقول وادوا فرائض الله واجتنبوا ركوب
ما حرم الله عليهم ركوبه • وقوله لهم اجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثواب غير محسوب ولا منقوص وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لهم اجر غير ممنون يقول
غير منقوص حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج
عن مجاهد قوله اجر غير ممنون يعني غير محسوب • آخر تفسير سورة اذا
السماء انشقت ولله الحمد والمنة

تفسير سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماؤه والسماء ذات البروج واليوم
الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود • قال ابو جعفر
قوله والسماء ذات البروج اقسم ربنا جل ثناؤه بالسماء ذات البروج واختلف اهل
التاويل في معنى البروج في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك والسماء ذات القصور
قالوا والبروج القصور • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قصور في السماء
قال غيره بل هي الكواكب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله البروج يزعمون انها قصور في السماء ويقال
هي الكواكب • وقال آخرون عني بذلك والسماء ذات النجوم وقالوا نجومها بروجها

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج
النجوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح والسماء ذات البروج قال النجوم
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات
البروج وبروجها نجومها • وقال آخرون بل معنى ذلك والسماء ذات
الرمل والماء • ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن قزعة قال حدثنا
حصين بن نمير عن سفيان بن حسين في قوله والسماء ذات البروج قال ذات
الرمل والماء واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال معنى ذلك والسماء
ذات منازل الشمس والقمر وذلك ان البروج جمع برج وهي منازل تتخذ
عالية عن الارض مرتفعة ومن ذلك قول الله ولو كنتم في بروج مشيدة
وهي منازل عالية مرتفعة في السماء وهي اثنا عشر برجا فمسير القمر في كل
برج منها يومان وثلث فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستسر ليلتين ومسير
الشمس في كل برج منها شهر • وقوله واليوم الموعود يقول تعالى
ذكره واقسم باليوم الذي وعدته عبادي لفصل القضاء بينهم وذلك يوم
القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاء الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم • ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن نمير واسحاق الرازي عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد
عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم الموعود يوم القيامة قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة
عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس قال
انبانا ابن عمار قال قال ابو هريرة اليوم الموعود يوم القيامة قال يونس وكذلك
وكذلك الحسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واليوم
الموعود يعني يوم القيامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله واليوم الموعود قال القيامة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيامة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عمار بن ابي عمار
مولى بني هاشم عن ابي هريرة واليوم الموعود يوم القيامة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله
ابن رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم
القيامة حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش قال
حدثني ابي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة
وقوله وشاهد ومشهود اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال
بعضهم معنى ذلك واقسم بشاهد ومشهود قالوا فهو يوم الجمعة ومشهود
قالوا هو يوم عرفة • ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال اخبرنا ابن
علية قال اخبرنا ابن يونس قال انبانا ابن عمار قال قال ابو هريرة الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة قال يونس وكذلك قال الحسن حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت حارثة بن مضرب
يحدث عن علي رضي الله عنه انه قال في هذه الآية وشاهد ومشهود قال يوم
الجمعة ويوم عرفة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم الجمعة عرفة ويقال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود
يومان عظمهما الله من ايام الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم

عرفه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهد
ومشهود قال الشاهد يوم الجمعه والمشهود يوم عرفه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه
وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعه والمشهود يوم عرفه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وشاهد يوم الجمعه ومشهود يوم عرفه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن
عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهد
يوم الجمعة ومشهود يوم عرفه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير واسحاق
الرازي بنحوه عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيد الايام يوم
الجمعه وهو الشاهد والمشهود يوم عرفه حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا
ابن ابي فديك عن ابن حرملة عن سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سيد الايام يوم الجمعه قال المشهود يوم عرفه والشاهد يوم
الجمعه فيه ساعة لا يوافقها مومن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذ
من شر الا اعاذه حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثني
ابي قال حدثنا ابي قال حدثني ضمضم بن زرعه عن شريح بن عبيد عن ابي
مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يوم الجمعه
وان المشهود يوم عرفه فيوم الجمعه خيره الله لنا حدثني سعيد بن الربيع الرازي
قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سيد
الايام يوم الجمعه وهو شاهد وقال اخرون الشاهد محمد والمشهود يوم القيا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبه عن علي
ابن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامه
ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن سماك قال سال الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال
سالت احدا قبلي قال نعم سالت ابن عمر والزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعه
قال لا ولكن الشاهد محمد ثم قرا فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على
هولا شهيدا والمشهود يوم القيامة ثم قرا ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن ابي
الضحى عن الحسن بن علي قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة حدثنا سعيد
ابن الربيع قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب
ومشهود يوم القيامة وقال اخرون الشاهد الانسان والمشهود يوم القيا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط عن
عن عبد الملك عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد
ابن ادم والمشهود يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله وشاهد قال الانسان وقوله ومشهود قال يوم القيامة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح قال الشاهد
الانسان والمشهود يوم القيامة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد
الحذا عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال شاهد ابن ادم ومشهود يوم القيا
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وشاهد يعني الانسان ومشهود يعني يوم القيامة قال الله
وذلك يوم مشهود وقال اخرون الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد
والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد الاية وقال
اخرون الشاهد الله والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وشاهد

يقول

يقول الله ومشهود يقول يوم القيامة وقال اخرون الشاهد يوم الاضحى
والمشهود يوم الجمعه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن سماك قال سال رجل الحسن بن علي عن شاهد ومشهود
قال سالت احدا قبلي قال نعم سالت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح
ويوم الجمعه وقال اخرون الشاهد يوم الاضحى والمشهود يوم عرفه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وشاهد ومشهود الشاهد يوم عرفه
والمشهود يوم القيامة وقال اخرون المشهود يوم الجمعة وروي ذلك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الرحمن
قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن
ابي هلال عن زيد بن ايمن عن عبادة بن نسي عن ابي الدردا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملايكة والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله
اقسم بشاهد شهد ومشهود شهد ولم يخبرنا مع اقسامه بذلك اي شاهد
واي مشهود اراد وكل الذي ذكرنا ان العلما قالوا هو المعني مما يستحق ان يقال
له شاهد ومشهود وقوله قتل اصحاب الاخدود يقول لعن اصحاب الاخدود
وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل اصحاب الاخدود خبر من الله عن النار انها
قتلتهم وقد اختلف اهل العلم في اصحاب الاخدود من هم فقال بعضهم قوم
كانوا من اهل الكتاب من بقايا المجوس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال لما رجع المهاجرون
من بعض غزواتهم بلغهم نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم
لبعض اي الاحكام تجري في المجوس وانهم ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي
العرب فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد كانوا اهل كتاب وقد كانت الخمر
احلت لهم فشربها ملك من ملوكهم حتى ثمل منها فتناول اخته فوقع عليها فلما
ذهب عنه السكر قال لها ويحك ما المخرج مما ابتليت به فقالت اخطب الناس فقل يا ايها
الناس ان الله قد احل نكاح الاخوات فقال الناس نبرا الى الله من هذا القول
ما اتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب الله فرجع اليها نادما فقال ويحك ان الناس
قد ابوا علي ذلك فقالت ابسط عليهم السياط ففعل فبسط عليهم
السياط فابوا ان يقروا له فرجع اليها نادما فقال انهم ابوا ان يقروا فقالت اخطبهم
فان ابوا فجرد فيهم السيف ففعل فابى عليه الناس فقال قد ابى علي الناس
فقالت خد لهم الاخدود ثم اعرض عليها اهل مملكتك فمن اقر والا فاقذفه في النار
ففعل ثم عرض عليها اهل مملكته فمن لم يقر منهم قذفه في النار فانزل الله فيهم قتل
اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى ان يومنوا بالله العزيز الحميد ان الذين
فتنوا المومنين والمومنات حرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب
الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الاخوات والبنات والامهات حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قتل اصحاب الاخدود قال
حدثنا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس بمدارع اليمن
اقتتل مومنوها وكفارها فظهر مومنوها على كفارها ثم اقتتلوا الثانية فظهر
مومنوها على كفارها ثم اخذ بعضهم على بعض عهدا ومواثيق ان لا يغدر بعضهم
ببعض فغدر بهم الكفار فاخذوهم اخذا ثم ان رجلا من المومنين قال لهم هل
لكم الى خير توقدون نارا ثم تعرضونا عليها فمن تابعكم على دينكم فذاك الذي
تشتهون ومن لا اقتحم النار فاسترحتم منه قال فاججوا نارا وعرضوا عليها
فجعلوا يقتحمونها صناديدهم حتى بقيت منهم عجوز كانها تلكات فقال لها طفل في حجرها
يا اماه امضي ولا تنافقي فقص الله عليكم نباهم وحديثهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قتل اصحاب الاخدود قال يعني القاتلين
الذين قتلوهم يوم قتلوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا
اخدودا في الارض ثم اوقدوا فيه نارا ثم اقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونساء
فعرضوا عليها وزعموا انه دانيال واصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله قتل اصحاب الاخدود قال كانت شقوق في الارض بنجران كانوا يعذبون
فيها الناس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله قتل اصحاب الاخدود هم من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء
فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون
او نقذفكم في النار واصحابه حدثني محمد بن معمر قال حدثني حرمي بن عمارة قال
حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر
فاتى الساحر الملك فقال قد كبرت سني ودنا اجلي فادفع لي غلاما اعلمه السحر
قال فدفع له غلاما فعلمه السحر فقال فكان الغلام يختلف الى الساحر وكان بين
الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام اذا مر بالراهب قعد اليه فسمع من كلامه
فاعجب بكلامه فكان الغلام اذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك واذا اتى قعد عند
الراهب فسمع كلامه فاذا رجع الى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكا
ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني
اهلي واذا قال لك اهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ مر في طريق
واذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس لا تدعهم يجوزون فقال الان اعلم
امر الساحر ارضى عند الله ام امر الراهب قال فاخذ حجرا قال فقال اللهم ان
كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاني ارمي بحجري هذا فيقتله ويمر
الناس قال فرماها فقتلها وجاز الناس فبلغ ذلك الراهب قال واتاه الغلام
فقال الراهب للغلام انك خير مني وانك ان ابتليت فلا تدلن علي قال وكان الغلام
يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء وكان للملك جليس قال فعمي فقيل له
ان ها هنا غلاما يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء فلو اتيته فاتخذ له هدايا
ثم اتاه فقال يا غلام ان ابرأتني فهذه الهدايا كلها لك فقال ما انا بشافيك ولكن
الله يشفي فان انت آمنت دعوت الله ان يشفيك قال فآمن الاعمى فدعا الله فشفاه
فقعد الاعمى الى الملك كما كان يقعد فقال له الملك اليس كنت اعمى قال نعم قال فمن
شفاك قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله قال فاخذه بالعذاب
فقال لتدلني على من علمك هذا قال فدل على الغلام فدعا الغلام فقال له ارجع عن
دينك فابى قال فدل على الراهب فاخذ الراهب فقال له ارجع عن دينك فابى
قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الارض قال واخذ الاعمى فقال
لترجعن والا قتلتك قال فابى الاعمى قال فوضع المنشار على هامته فشقه
حتى بلغ الارض ثم قال للغلام لترجعن او لاقتلنك قال فابى قال فقال اذهبوا
به حتى تبلغوا به ذروة الجبل قال فان رجع عن دينه والا فدهدهوه فلما بلغوا به
ذروة الجبل فوقعوا فماتوا كلهم وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال
اين اصحابك قال كفانيهم الله قال فاذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به
البحر فان رجع عن دينه والا فغرقوه قال فذهبوا به فلما توسطوا به البحر قال
الغلام اللهم اكفنيهم فانكفأت بهم السفينة وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على
الملك فقال له الملك اين اصحابك قال فدعوت الله فكفانيهم قال لاقتلنك قال
ما انت بقاتلي حتى تصنع ما امرك قال فقال الغلام للملك اجمع الناس في صعيد
واحد ثم اصلبني ثم خذ سهما من كنانتي فارمني وقل باسم رب الغلام
فانك ستقتلني قال فجمع الناس في صعيد واحد قال وصلبه واخذ سهما من كنانته
فوضعه في كبد القوس ثم رمى فقال باسم رب الغلام فوقع السهم في صدغ الغلام
فوضع يده هكذا على صدغه ومات الغلام فقال الناس امنا برب الغلام فقالوا
للملك ما صنعت الذي كنت تحذر قد وقع قد امن الناس فامر بافواه السكك

فاخذت وخدت الاخدود وضرم فيها النيران واخذهم وقال ان رجعوا والا فالقوهم
في النار قال فكانوا يلقونهم في النار قال فجاءت امراة معها بني لها قال فلما
ذهبت تقتحم وجدت حر النار فنكصت قال فقال لها صبيها يا امه امضي فانك على
الحق فاقتحمت في النار وقال آخرون بل الذين احرقتهم النار الكفار الذين
فتنوا المؤمنين ذكر من قال ذلك حدثت عن عمار عن عبد الله بن ابي
جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال كان اصحاب الاخدود قوما مؤمنين
اعتزلوا الناس في الفترة وان جبارا من عبدة الاوثان ارسل اليهم فعرض
عليهم الدخول في دينه فابوا فخد اخدودا واوقد فيه نارا ثم خيرهم بين الدخول
في دينه وبين القائهم في النار فاختاروا القاءهم في النار على الرجوع عن دينهم
فالقوا في النار فنجى الله المؤمنين الذين القوا في النار من الحريق بان قبض
ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من الكفار
فاحرقتهم فذلك قول الله فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في
الدنيا واختلف في موضع جواب القسم بقوله والسماء ذات البروج فقال
بعضهم جوابه ان بطش ربك لشديد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا ان بطش
ربك لشديد وقال بعض نحويي البصرة موضع قسمها والله اعلم على قتل
اصحاب الاخدود اضمر اللام كما قال والشمس وضحاها قد افلح من زكاها يريد
ان شاء الله لقد افلح من زكاها فالقى اللام وان شئت قلت على التقديم
كانه قال قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وقال بعض نحويي
الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم في قوله قتل كما كان قسم والشمس
وضحاها في قوله قد افلح هذا في التفسير قال ولم نجد العرب تدع القسم بغير
لام يستقبل بها او لا او ان او ما فان يكن ذلك كذلك فكانه مما ترك فيه الجواب
ثم استونف موضع الجواب بالخبر كما قيل يا ايها الانسان في كثير من الكلام واولى
الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال جواب القسم في ذلك متروك
والخبر مستانف لان علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام اذا اجابته
واولى التاويلين بقوله قتل اصحاب الاخدود لعن اصحاب الاخدود الذين القوا
المؤمنين والمؤمنات في الاخدود وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالصواب للذي
ذكرنا عن الربيع من العلة وهو ان الله اخبر ان لهم عذاب الحريق مع عذاب
جهنم ولو لم يكونوا احرقوا في الدنيا لم يكن لقوله ولهم عذاب الحريق معنى مفهوم
مع اخباره ان لهم عذاب جهنم لان عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر انواعه في الاخرة
والاخدود الحفرة تحفر في الارض وقوله النار ذات الوقود رد على الاخدود
ولذلك خفضت وانما جاز رده عليه وهو غيره لانها كانت فيه فكانها اذ كانت فيه
هو فجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به بمعناه وكانه قيل قتل اصحاب النار
ذات الوقود ويعني بقوله ذات الوقود ذات الحطب الجزل وذلك اذا فتحت الواو
فاما الوقود بضم الواو فهو الاتقاد القول في تاويل قوله اذ هم عليها
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحميد يقول تعالى ذكره النار ذات الوقود اذ هؤلاء الكفار من اصحاب الاخدود
عليها يعني على النار فقال عليها والمعنى انهم قعود على حافة الاخدود فقيل
على النار والمعنى لشفير الاخدود لمعرفة السامعين معناه وكان قتادة يقول
في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله النار ذات
الوقود اذ هم عليها قعود يعني بذلك المؤمنين وهذا القول الذي تاوله قتادة على
مذهب من قال قتل اصحاب الاخدود من اهل الايمان وقد دللنا ان الصواب من
تاويل قتادة قتل لغير هذا القول الذي وجه تاويله قتادة قتل وقوله وهم على
ما يفعلون بالمؤمنين شهود يقول تعالى ذكره والكفار على ما يفعلون به الكفر
بالمؤمنين من عرضهم على الرجوع عن دينهم شهود يعني حضور وبالذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني بذلك

الكفار وقوله وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول
تعالى ذكره وما وجد هؤلاء الكفار الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين والمؤمنات
بالله في شيء ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبب إلا من أجل أنهم آمنوا بالله وقال إلا
أن يؤمنوا بالله لأن المعنى إلا إيمانهم بالله فلذلك حسن في موضعه يؤمنوا
إذ كان الإيمان لهم صفة العزيز يقول الشديد في انتقامه ممن انتقم منه الحميد
يقول المحمود بإحسانه إلى خلقه القول في تأويل قوله الذي له ملك السموات
والأرض والله على كل شيء شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق يقول تعالى ذكره الذي له سلطان
السموات السبع والأرض وما فيهن والله على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره
والله على فعل هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد
وعلى غير ذلك من أفعالهم وأفعال جميع خلقه وهو مجازيهم جزاءهم وقوله
إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول إن الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات
بالله بتعذيبهم وإحراقهم بالنار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
حرقوا المؤمنين والمؤمنات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال عذبوا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات قال حرقوهم بالنار حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول
حرقوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى إن الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم وقوله ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم
الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من أجل إيمانهم بالله فلهم عذاب جهنم في الآخرة
ولهم عذاب الحريق في الدنيا كما حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر
عن أبيه عن الربيع فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا القول
في تأويل قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد يقول تعالى ذكره إن الذين أقروا
بتوحيد الله وهم هؤلاء القوم الذين حرقهم أصحاب الأخدود وغيرهم من سائر
أهل التوحيد وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وائتمروا لأمره وانتهوا
عما نهاهم عنه لهم جنات تجري من تحتها الأنهار يقول لهم في الآخرة عند الله
بساتين تجري من تحتها الأنهار من الخمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير يقول
هذا الذي هو لهؤلاء المؤمنين في الآخرة هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بإيمانهم
بالله في الدنيا وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم وقوله إن بطش
ربك لشديد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن بطش ربك
يا محمد لمن بطش به من خلقه وهو انتقامه ممن انتقم منه لشديد وهذا تحذير
من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يحل بهم من عذابه ونقمته نظير
الذي حل بأصحاب الأخدود على كفرهم وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات
منهم القول في تأويل قوله إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود اختلف أهل التأويل
في معنى قوله إنه هو يبدئ ويعيد فقال بعضهم معنى ذلك إن الله أبدأ خلقه فهو
يبدئ بمعنى يحدث خلقه ابتداء ثم يميتهم ثم يعيدهم أحياء بعد مماتهم كهيئتهم قبل مماتهم
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول أخبرنا عبيد في قوله يبدئ ويعيد يعني الخلق
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبدئ ويعيد
قال يبدئ الخلق حين خلقه ويعيده يوم القيامة وقال آخرون بل معنى ذلك
أنه هو يبدئ العذاب ويعيده ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد

قال

قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إنه هو يبدئ
ويعيد قال يبدئ العذاب ويعيده وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب
وأشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو أنه
يبدئ العذاب لمن كفر به ويعيده كما قال جل ثناؤه فلهم عذاب جهنم في الآخرة
ولهم عذاب الحريق في الدنيا فأبدأ ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده في الآخرة لهم
وإنما قلت هذا أولى التأويلين بالصواب في ذلك لأن الله أتبع ذلك قوله إن بطش
ربك لشديد فكان للبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله أشبه
به بالبيان عما لم يجر له ذكر ومما يؤيد ما قلنا من ذلك وضوحا وصحة وهو الغفور
الودود فبين ذلك عن أن الذي قبله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه
وقوله وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره وهو ذو المغفرة لمن تاب إليه من ذنوبه
وذو المحبة له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
الغفور الودود يقول الحبيب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الله الغفور الودود قال الرحيم وقوله ذو العرش المجيد يقول
تعالى ذكره ذو العرش الكريم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله الغفور الودود يقول الحبيب ذو العرش المجيد يقول الكريم
واختلفت القراء في قراءة قوله المجيد فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة
وبعض الكوفيين رفعا ردا على قوله ذو وعلى أنه من صفة الله تعالى ذكره وقرأ
ذلك عامة قراء الكوفة خفضا على أنه من صفة العرش والصواب من القول
في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله فعال
لما يريد يقول هو غفار لذنوب من شاء من عباده إذا تاب وأناب منها معاقب لمن
أصر عليها وأقام لا يمنعه مانع من فعل أراده أن يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك
حائل لأن له ملك السموات والأرض وهو العزيز الحكيم وقوله هل أتاك
حديث الجنود يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل جاءك يا محمد حديث
الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله بأذاهم ومكروههم يقول قد أتاك
ذلك وعلمته فاصبر لأذى قومك إياك ولما نالوك به من مكروه كما صبر الذين
تجند هؤلاء الجنود عليهم من رسلي ولا يثنيك عن تبليغهم رسالتي كما لم يثن الذين
أرسلوا إلى هؤلاء فإن عاقبة من لم يصدقك ويؤمن بك منهم إلى عطب وهلاك
كالذي كان من هؤلاء الجنود ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم فقال فرعون
وثمود يقول فرعون فاجتزأ بذكره إذ كان رئيس جنده من ذكر جنده وتباعه
وإنما معنى الكلام هل أتاك حديث الجنود فرعون وقومه وثمود وخفض فرعون ردا
على الجنود على الترجمة عنهم وإنما فتح لأنه لا يجرى وثمود القول في تأويل
قوله بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح
محفوظ يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء القوم الذين يكذبونك يا محمد أنهم لم
يأتهم أنباء من قبلهم من الأمم المكذبة رسل الله كفرعون وقومه وثمود وأشكالهم
وما أحل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحي الله وتنزيله إيثارا
منهم لأهوائهم واتباعا منهم لسنن آبائهم والله من ورائهم محيط بأعمالهم محص
لها لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيهم على جميعها وقوله بل هو قرآن مجيد
يقول تكذيبا منه جل ثناؤه للقائلين للقرآن هو شعر وسجع ما ذلك كذلك بل هو
قرآن كريم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو قرآن
مجيد يقول قرآن كريم حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث بن إسحاق
عن جعفر عن سعيد في قوله بل هو قرآن مجيد قال كريم وقوله في لوح محفوظ
يقول تعالى ذكره بل هو قرآن كريم مثبت في لوح واختلفت القراء في قراءة قوله محفوظ
فقرأ ذلك من قراء الحجاز أبو جعفر القارئ وابن كثير ومن قراء الكوفة عاصم
والأعمش وحمزة والكسائي ومن البصريين أبو عمرو محفوظ خفضا على معنى أن اللوح
هو المنعوت بالحفظ وإذا كان ذلك كذلك كان التأويل في لوح محفوظ من الزيادة .

فيه والنقصان منه ما اثبته الله فيه وقراءة ذلك من المكيين ابن محيصن ومن المدنيين
نافع محفوظ رفعا ردا على القرآن على انه من نعته وصفته وكان معنى ذلك على قراءته
بل هو قرآن مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح والصواب من القول في ذلك
عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب واذا كان
ذلك كذلك فباي القراءتين قرا القارئ فتاويل القراءة التي يقراها على ما بينا وقد
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
في لوح قال في ام الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في لوح محفوظ عند الله وقال اخرون انما قيل محفوظ لانه في جبهة اسرافيل
ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال سمعت قرة بن سليمان قال
حدثنا حرب بن شريح عن علي حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك في قوله
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال ان اللوح المحفوظ الذي ذكر الله بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل اخر تفسير سورة البروج ولله الحمد

تفسير سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب
ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ما دافق يخرج من بين الصلب
والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر اقسم ربنا جل
ثناوه بالسما وبالطارق الذي يطرق ليلا من النجوم المضية ويخفى نهارا وكل ما جا ليلا
فقد طرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
والسما والطارق قال السما وما يطرق فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والسما والطارق وما ادراك ما الطارق قال طارق يطرق بالليل
ويخفى بالنهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
والطارق قال ظهور النجوم يقول طرقك ليلا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الطارق النجم وما ادراك ما
الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما
الطارق الذي اقسمت به ثم بين ذلك جل ثناوه فقال هو النجم الثاقب يعني يتوقد ضياوه
ويتوهج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله النجم
الثاقب يعني المضي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال هي الكواكب المضية وثقوبه اذا اضا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة
في قوله النجم الثاقب قال الذي يثقب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله الثاقب قال الذي يتوهج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ثقوبه ضوءه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة النجم الثاقب المضي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله النجم الثاقب قال كانت العرب تسمي الثريا النجم ويقال ان الثاقب
النجم الذي يقال له زحل والثاقب ايضا الذي قد ارتفع على النجوم والعرب تقول
للطاير اذا هو لحق ببطن السما ارتفاعا قد ثقب والعرب تقول اثقب نارك اي اضيها
وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه من قراه
من قراء المدينة ابو جعفر ومن قراء الكوفة حمزة لما عليها بتشديد الميم وذكر
عن الحسن انه قرا ذلك كذلك حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال
حدثنا حجاج عن هارون عن الحسن انه كان يقروها ان كل نفس لما عليها حافظ
مشددة ويقول الا عليها حافظ وهكذا كل شي في القرآن بالتثقيل وقراه ذلك من اهل
المدينة نافع ومن اهل البصرة ابو عمرو لما بالتخفيف بمعنى ان كل نفس لعليها حافظ

وعلى ان

وعلى ان الكلام جواب ان وما التي بعدها صلة واذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد
والقراءة التي لا اختار غيرها في ذلك التخفيف لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام
العرب وقد انكر التشديد جماعة من اهل المعرفة بكلام العرب ان يكون معروفا من كلام
العرب غير ان الفرا كان يقول لا نعرف جهة التثقيل في ذلك ونرى انها لغة في هذيل
يجعلون الا مع ان المخففة لما ولا يجاوزون ذلك كانه قال ما كل نفس الا عليها حافظ
فان كان صحيحا ما ذكر الفرا من انها لغة هذيل فالقراءة بها جايزة صحيحة وان كان
الاختيار ايضا اذا صح ذلك عندنا القراءة الاخرى وهي التخفيف لان ذلك هو المعروف
من كلام العرب ولا ينبغي ان يترك الاعرف الى الانكر وقد حدثني احمد بن يوسف قال
حدثنا ابو عبيد قال حدثنا معاذ عن ابن عون قال قرات عند ابن سيرين ان كل نفس
لما عليها حافظ فانكره وقال سبحان الله سبحان الله فتاويل الكلام اذا ان كل نفس
لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكتسب من خير او شر وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان كل نفس
لما عليها حافظ قال كل نفس عليها حفظة من الملايكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان كل نفس لما عليها حافظ حفظة يحفظون عملك ورزقك
واجلك اذا توفيته يا ابن ادم قبضت الى ربك وقوله فلينظر الانسان مم خلق
يقول تعالى ذكره فلينظر الانسان المكذب بالبعث بعد الممات المنكر قدرة الله على
احيايه بعد مماته مم خلق يقول من اي شي خلقه ربه ثم اخبر جل ثناوه عما خلقه منه
فقال خلق من ما دافق يعني من ما مدفوق وهو مما اخرجته العرب بلفظ فاعل وهو
بمعنى المفعول ويقال ان اكثر من يستعمل ذلك من احيا العرب سكان الحجاز اذا كان
في مذهب النعت هو سر كاتم وهم ناصب ونحو ذلك وقوله يخرج من بين الصلب والترائب
يقول يخرج من صلب الرجل وترائب المراة وقيل يخرج من بين ذلك ومعنى الكلام
منهما كما يقال سيخرج من بين هذين الشيين خير كثير بمعنى يخرج منهما واختلف اهل
التاويل في معنى الترائب وموضعها فقال بعضهم الترائب موضع القلادة من
صدر المراة ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي
قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس
الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال من
بين ثديي المراة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سيل عكرمة عن
الترائب فقال هذه ووضع يده على صدره بين ثدييه حدثني ابن المثنى قال حدثني
سلم بن قتيبة قال حدثني عبد الله بن النعمان الحداني انه سمع عكرمة يقول يخرج
من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المراة حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن شريك عن عطا عن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر قال حدثنا
ابن يمان عن مسعر عن الحكم عن ابي عياض قال الترائب الصدر حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب
الصدر وهذا الصلب واشار الى ظهره وقال اخرون الترائب ما بين المنكبين والصدر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرايل عن ثوير
عن مجاهد قال الترائب ما بين المنكبين والصدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الترائب قال اسفل من التراقي حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان قال الصلب الرجل والترائب المراة والترائب فوق الثديين
وقال اخرون هو اليدان والرجلان والعينان ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اطراف الرجل واليدين
والرجلان والعينان فتلك الترائب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابي روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اليدان
والرجلان قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال غيره الترائب ما الرجل وصلب الرجل

حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يخرج من بين الصلب والترائب الترائب عيناه ويداه ورجلاه وقال آخرون
معنى ذلك أنه يخرج من بين صلب الرجل ونحره ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترائب
يقول يخرج من بين صلب الرجل ونحره وقال آخرون عني بالترائب الأضلاع التي أسفل
الصلب ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث
عن جعفر عن سعيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الأضلاع
التي أسفل الصلب وقال آخرون هي عصارة القلب ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني معمر بن أبي حبيبة المديني
حدثه أنه بلغه في قول الله يخرج من بين الصلب والترائب قال هو عصارة القلب
ومنه يكون الولد والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو القلادة
من المرأة حيث تقع عليه من صدرها لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب وبه جاءت
أشعارهم قال المثقب العبدي

ومن ذهب يسن على تريب ❊ كلون العاج ليس بذي غضون

وقال آخر

والزعفران على ترائبها ❊ شرقا به اللبات والنحر

وقوله إنه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره إن هذا الذي خلقكم أيها الناس من هذا
الماء الدافق فجعلكم بشرا سويا بعد أن كنتم ماء مدفوقا على رجعه لقادر واختلف أهل
التأويل في الهاء التي في قوله على رجعه على ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على الماء
وقالوا معنى الكلام إن الله على رد النطفة في المواضع التي خرجت منه لقادر ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن عكرمة في قوله إنه على
رجعه لقادر قال إنه على رده في صلبه لقادر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو النعمان
الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن عكرمة في قوله إنه على رجعه لقادر
قال إلى الصلب حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
قال عن ليث عن مجاهد في قوله إنه على رجعه لقادر قال على أن يرد الماء في الإحليل
حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي الوشاء قال حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم عن ورقاء
عن عبد الله بن أبي نجيح عن عبد الله بن أبي بكر عن مجاهد في قوله إنه على رجعه لقادر
قال على رد النطفة في الإحليل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله إنه على رجعه لقادر قال رجع النطفة في الإحليل حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد إنه على رجعه لقادر قال
في الإحليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد إنه
على رجعه لقادر قال رده في الإحليل وقال آخرون بل معنى ذلك أنه على رد
الإنسان ماء كما كان قبل أن يخلقه منه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إنه على رجعه
لقادر إن شئت رددته كما خلقته من ماء وقال آخرون بل معنى ذلك أنه على حبس ذلك
الماء لقادر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله إنه على رجعه لقادر قال على رجع ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج كما قدر على
أن يخلق منه ما خلق قادر على أن يرجعه وقال آخرون بل معنى ذلك أنه على رجع
الإنسان من حال الكبر إلى حال الصغر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال سمعته
يقول في قوله إنه على رجعه لقادر يقول إن شئت رددته من الكبر إلى الشباب ومن
الشباب إلى الصبا ومن الصبا إلى النطفة وعلى هذا التأويل تكون الهاء في قوله
على رجعه من ذكر الإنسان وقال آخرون ممن زعم أن الهاء للإنسان معنى ذلك أنه
على إحيائه من بعد مماته لقادر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنه على رجعه لقادر إن الله تعالى ذكره على بعثه
وإعادته لقادر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك إن الله على
رد الإنسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا كهيئته قبل مماته لقادر وإنما قلت هذا

أولى

أولى الأقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السرائر فكان في إتباعه قوله إنه على رجعه
لقادر نبأ من أنباء القيامة دلالة على أن السابق قبلها أيضا منه ومنه يوم تبلى السرائر
فاليوم من صلة الرجع لأن المعنى إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر وعني بقوله
يوم تبلى السرائر يوم تختبر سرائر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيا
عن أعين العباد من الفرائض التي كان الله ألزمه إياها وكلفه العمل بها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديث عن عبد الله بن صالح عن يحيى
ابن أيوب عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح في قوله يوم تبلى السرائر قال ذلك الصوم
والصلاة وغسل الجنابة وهو السرائر ولو شاء أن يقول صمت وليس بصائم وقد صليت
ولم يصل وقد اغتسلت ولم يغتسل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة يوم تبلى السرائر إن هذه السرائر مختبرة فأسروا خيرا وأعلنوه إن استطعتم
ولا قوة إلا بالله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يوم تبلى السرائر قال
تختبر وقوله فما له من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره فما للإنسان الكافر يومئذ
من قوة يمتنع بها من عذاب الله وأليم نكاله ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله
بمكروه وقد كان في الدنيا يرجع إلى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن أراده بسوء وناصر
من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر
ينصره من الله حدثني علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري
في قوله من قوة ولا ناصر قال القوة العشيرة والناصر الحليف القول في تأويل
قوله والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع إنه لقول فصل وما هو بالهزل إنهم
يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا يقول تعالى ذكره والسماء
ذات الرجع ترجع بالغيوث وأرزاق العباد كل عام ومنه قول المتنخل في صفة سيف

أبيض كالرجع رسوب إذا ❊ ما ثاخ في محتفل يختلي

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والسماء ذات
الرجع قال ذات السحاب فيه المطر حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والسماء ذات الرجع يعني بالرجع رجع القطر
والرزق كل عام حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله
والسماء ذات الرجع قال ترجع بأرزاق الناس كل عام قال أبو رجاء سئل عنها عكرمة
فقال رجعت بالمطر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذات
الرجع قال ذات السحاب يمطر ثم ترجع بالمطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بأرزاق العباد كل عام لولا ذلك لهلكوا
ولهلكت مواشيهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله
والسماء ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسماء ذات الرجع يعني المطر
وقال آخرون يعني بذلك أن شمسها وقمرها يغيب ويطلع حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماء ذات الرجع قال شمسها وقمرها ونجومها يأتين
من ها هنا وقوله والأرض ذات الصدع يقول تعالى ذكره والأرض ذات الصدع بالنبات
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والأرض ذات الصدع
قال ذات النبات حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس والأرض ذات الصدع قال ذات النبات حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والأرض ذات الصدع يقول صدعها
عن إخراج النبات في كل عام حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن
والأرض ذات الصدع قال هذه تصدع عما تحتها قال أبو رجاء وسئل عنها عكرمة

فقال رجعت بالمطر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ذات الرجع قال ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بارزاق العباد كل عام
لولا ذلك هلكوا وهلكت مواشيهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسماء ذات
الرجع يعني المطر وقال آخرون يعني بذلك ان شمسها وقمرها يغيب ويطلع
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماء ذات الرجع قال
شمسها وقمرها ونجومها ياتين من ههنا وقوله والارض ذات الصدع يقول
تعالى ذكره والارض ذات الصدع بالنبات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين
عن عكرمة عن ابن عباس والارض ذات الصدع قال ذات النبات حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض
ذات الصدع قال ذات النبات حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض ذات الصدع يقول يصدعها عن
اخراج النبات في كل عام حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن
والارض ذات الصدع قال هذه تصدع عما تحتها قال ابو رجاء سئل عنها عكرمة
فقال هذه تصدع عن الرزق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
والارض ذات الصدع قال مثل المازم مازم منى حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والارض ذات الصدع قال الصدع مثل المازم
غير الاودية وغير الجرف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
والارض ذات الصدع تصدع عن الثمار وعن النبات كما رايتم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والارض ذات الصدع قال تصدع عن النبات
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والارض ذات الصدع فقرا
ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا الى آخر الآية قال
صدعها للحرث حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله والارض ذات الصدع قال الصدع النبات وقوله انه لقول
فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول وهذا الخبر لقول فصل يقول لقول يفصل بين الحق
والباطل ببيانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف بينهم في العبارة
عنه فقال بعضهم لقول حق وقال بعضهم لقول حكم

ذكر من قال ذلك حدثنا
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه لقول فصل
يقول حق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه لقول
فصل اي حكم وقوله وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ولا الباطل وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول بالباطل حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو بالهزل قال باللعب وقوله
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء المكذبين بالله ورسوله والوعد
والوعيد يمكرون مكرا وقوله واكيد كيدا يقول وامكر مكرا ومكره جل ثناؤه
املاؤه اياهم على معصيتهم وكفرهم به وقوله فمهل الكافرين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمهل يا محمد الكافرين ولا تعجل عليهم امهلهم رويدا
يقول امهلهم املا قليلا وانظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النقمة بهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امهلهم رويدا يقول قريبا حدثنا بشر

قال

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امهلهم رويدا الرويد القليل حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا
قال مهلهم فلا تعجل عليهم تركهم حتى لما اراد والانتصار منهم امره بجهادهم وقتالهم
والغلظة عليهم آخر تفسير سورة والسماء والطارق ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه سبح اسم ربك الاعلى الذي
خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنقرئك
فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى اختلف اهل التاويل في تاويل
قوله سبح اسم ربك الاعلى فقال بعضهم معناه عظم ربك الاعلى لا رب اعلى منه
واعظم وكان بعضهم اذا قرا ذلك قال سبحان ربي الاعلى

ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس انه كان يقرا سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى
الذي خلق فسوى قال وهي في قراءة ابي بن كعب كذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عبد خير قال سمعت عليا
رضي الله عنه قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق الهمداني ان ابن عباس
كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربي الاعلى واذا قرا لا اقسم
بيوم القيمة فاتى على آخرها قال اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى يقول سبحانك
اللهم وبلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
سبح اسم ربك الاعلى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها
قال سبحان ربي الاعلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة
عن داود عن زياد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس يقرا في صلاة المغرب
سبح اسم ربك الاعلى سبحان ربي الاعلى وقال آخرون بل معنى ذلك
نزه يا محمد اسم ربك الاعلى ان تسمي به شيئا سواه ينهاه بذلك ان يفعل ما فعل
من ذلك المشركون من تسميتهم آلهتهم بعضها اللات وبعضها العزى وقال
غيرهم بل معنى ذلك نزه الله عما يقول فيه المشركون كما قال ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا معنى ذلك سبح اسم ربك الاعلى
قالوا وليس الاسم معنى وقال آخرون نزه تسميتك يا محمد ربك الاعلى
وذكرك اياه ان تذكره الا وانت له خاشع متذلل قالوا وانما عنى بالاسم
التسمية ولكن وضع الاسم مكان المصدر وقال آخرون معنى قوله سبح اسم ربك
الاعلى صل بذكر ربك يا محمد يعني بذلك صل وانت له ذاكر ومنه وجل خائف واولى
الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه نزه اسم ربك ان تدعو به
الآلهة والاوثان لما ذكرت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
الصحابة انهم كانوا اذا قرؤا ذلك قالوا سبحان ربي الاعلى فبين بذلك ان معناه
كان عندهم معلوما عظم ربك ونزهه وقوله الذي خلق فسوى يقول الذي خلق الاشياء
فسوى خلقها وعدلها والتسوية التعديل وقوله والذي قدر فهدى يقول
تعالى ذكره والذي قدر خلقه فهدى واختلف اهل التاويل في المعنى الذي
عنى بقوله فهدى فقال بعضهم هدى الانسان لسبيل الخير والشر والبهائم للمراعي

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قدر فهدى قال هدى
الانسان للشقوة والسعادة وهدى الانعام لمراعيها وقال آخرون بل معنى
ذلك هدى الذكور لماتى الاناث وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى والصواب
من القول في ذلك عندنا ان الله عم بقوله فهدى الخبر عن هدايته خلقه ولم يخصص
من ذلك معنى دون معنى وقد هداهم لسبيل الخير والشر وهدى الذكور لماتى الاناث
فالخبر على عمومه حتى تقوم به الحجة الدالة على خصوصه واجمعت قراء الامصار

علي تشديد الدال ممن قراه غير الكسائي فانه خففها والصواب في ذلك التشديد
لاجماع الحجة عليه وقوله والذي اخرج المرعي يقول والذي اخرج من الارض
مرعي الانعام من صنوف النبات وانواع الحشيش وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن مكرم قال حدثنا الحرث
قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين اخرج المرعي قال النبات حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي اخرج المرعي لا نبت
النبات كما يثم بين اصفر واحمر واصفر وابيض وقوله فجعله غثاء احوي يقول
تعالي ذكره فجعل ذلك المرعي غثاء وهو ما جف من النبت ويبس فطارت به الريح
وانما عني به ها هنا انه جعله هشيما يابسا متغيرا الي الحوة وهي السواد من بعد
البياض او الخضرة من شدة اليبس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله غثاء احوي يقول هشيما متغيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غثاء احوي قال غثاء السيل احوي قال اسود حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله غثاء احوي قال يعود يبسا بعد
خضرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعله
غثاء احوي قال كان بقلا ونباتا اخضر ثم هاج فيبس فصار غثاء احوي تذهب به الرياح
والسيول وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يري ان ذلك من المؤخر الذي معناه
التقديم وان معني الكلام والذي اخرج المرعي احوي اي اخضر الي السواد فجعله
غثاء بعد ذلك ويعتل لقوله ذلك بقول ذي الرمة

حوا قرحا اشراطية وكفت ... فيها الذهاب وحفتها البراعيم

وهذا القول وان كان غير مدفوع ان يكون ما اشتد خضرته من النبات قد تسميه
العرب اسود غير صواب عندي بخلافه تاويل اهل التاويل في ان الحرف انما يحتال
لمعناه المخرج بالتقديم والتاخير اذا لم يكن له وجه مفهوم الا بتقديمه عن موضعه او تاخيره
عما اوله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتاخير وقوله
سنقرئك فلا تنسي الا ما شاء الله يقول تعالي ذكره سنقرئك يا محمد هذا القرآن
فلا تنساه الا ما شاء الله ثم اختلف اهل التاويل في معني قوله فلا تنسي الا ما شاء الله
فقال بعضهم هذا اخبار من الله نبيه عليه السلام انه يعلمه هذا القرآن ويحفظه عليه
ونهي منه ان يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرآنه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله سنقرئك فلا تنسي قال كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة ان ينسي فقال قائلوا
هذه المقالة معني الاستثناء في هذا الموضع علي النسيان ومعني الكلام فلا تنسي الا ما
شاء الله ان تنساه ولا تذكره قالوا ذلك هو ما نسخه الله من القرآن فنسخ فرفع حكمه
وتلاوته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله سنقرئك فلا تنسي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا ينسي
الا ما شاء الله وقال اخرون معني النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معني
الكلام سنقرئك يا محمد فلا تترك العمل بشيء منه الا ما شاء الله ان يترك العمل به مما
ينسخه وكان بعض اهل العربية يقول في ذلك لم يشا الله ان ينسي شيئا وهو كقوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ولا يشاء قال وانت قائل في الكلام
لاعطينك كل ما سالت الا ما شئت والا ان شئت ان امنعك والنية ان لا تمنعه ولا يشاء
شيئا قال وعلي هذا مجاري الايمان يستثني فيها ونية الحالف التمام والقول الذي
هو اولي بالصواب عندي قول من قال معني ذلك فلا تنسي الا ان نشاء نحن ان ننسيكه
بنسخه ورفعه وانما قلنا ذلك اولي بالصواب لان ذلك اظهر معانيه وقوله
انه يعلم الجهر وما يخفي يقول تعالي ذكره ان الله يعلم الجهر يا محمد من عملك ما اظهرته
واعلنته وما يخفي منه فلم تظهره مما كتمته يقول هو يعلم جميع اعمالك سرها وعلانيتها
يقول فاحذره ان يطلع عليك وانت عامل في حال من احوالك بغير الذي اذن لك القول

في تاويل

في تاويل قوله ونيسرك لليسري فذكر ان نفعت الذكري سيذكر من يخشي ويتجنبها
الاشقي الذي يصلي النار الكبري ثم لا يموت فيها ولا يحيي يقول تعالي ذكره ونسهلك
يا محمد لعمل الخير وهو اليسري واليسري هو الفعلي من اليسر وقوله فذكر ان نفعت
الذكري يقول تعالي ذكره فذكر عباد الله يا محمد عظمته وعظهم وحذرهم عقوبته ان
نفعت الذكري يقول ان نفعت الذكري الذين قد ايستك من ايمانهم فلا تنفعهم
الذكري وقوله فذكر امر من الله لنبيه عليه السلام ان يذكر جميع الناس ثم قال ان
نفعت الذكري هؤلاء الذين قد ايستك من ايمانهم وقوله سيذكر من يخشي يقول جل
ثناؤه سيذكر يا محمد اذا ذكرت الذين امرتك بتذكيرهم من يخشي الله ويخاف عقابه
ويتجنبها يقول ويتجنب الذكري الاشقي يعني اشقي الفريقين الذي يصلي النار
الكبري وهم الذين لم ينفعهم الذكري وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فذكر ان نفعت الذكري سيذكر من يخشي فاتقوا الله ما خشي الله عبد قط الا
ذكره ويتجنبها الاشقي فلا والله لا يتنكب عبد عن هذا الذكر زهادة فيه وبغضا لاهله
الا شقي بين الشقاء وقوله الذي يصلي النار الكبري يقول الذي يرد نار جهنم
وهي النار الكبري ويعني بالكبري لشدة الحر والالم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيي
يقول ثم لا يموت في النار الكبري ولا يحيي وذلك ان نفس احدهم تصير فيها في حلقه
فلا تخرج فتفارقه فيموت ولا ترجع الي موضعها من الجسم فيحيي وقيل لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيي حياة تنفعه وقال اخرون قيل ذلك لان العرب كانت اذا
وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة قالوا لا هو حي ولا هو ميت فخاطبهم الله
بالذي يجري به ذلك من كلامهم القول في تاويل قوله قد افلح من تزكي وذكر
اسم ربه فصلي بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقي ان هذا لفي الصحف
الاولي صحف ابراهيم وموسي يقول تعالي ذكره قد نجح وادرك طلبته من تطهر
من الكفر ومعاصي الله وعمل ما امره الله به فادي فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد افلح من تزكي يقول من تزكي من الشرك
حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا هشام عن الحسن
في قوله قد افلح من تزكي قال من كان عمله زاكيا حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قد افلح من تزكي قال بعمل ورع حدثني سعد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم عن عكرمة في قوله من تزكي من قال
لا اله الا الله وقال اخرون بل معني ذلك قد افلح من ادي زكاة ماله حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص قد
افلح من تزكي قال من استطاع ان يرضخ فليفعل ثم ليقم فليصل حدثنا محمد بن عمارة
الرازي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن علي بن الاقمر عن ابي الاحوص
قد افلح من تزكي قال من رضخ حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عثمان بن سعيد بن مرة
قال حدثنا بحير عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال اذا اتي احدكم سائل وهو
يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلاته زكاته فان الله يقول قد افلح من تزكي وذكر
اسم ربه فصلي فمن استطاع ان يقدم بين يدي صلاته زكاة فليفعل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد افلح من تزكي رجل من ماله
وارضي خالقه وقال اخرون بل عني بذلك زكاة الفطر ذكر من قال
ذلك حدثني عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي خلدة
قال دخلت علي ابي العالية فقال لي اذا غدوت غدا الي العيد فمر بي قال فمررت
به فقال لي هل طعمت شيئا قلت نعم قال افضت علي نفسك من الماء قلت نعم قال
فاخبرني ما فعلت زكاتك قلت قد وجهتها قال انما اردتك لهذا ثم قرا قد افلح
من تزكي وذكر اسم ربه فصلي وقال ان اهل المدينة لا يرون صدقة افضل
منها ومن سقاية الماء وقوله وذكر اسم ربه فصلي اختلف اهل التاويل في
تاويل قوله وذكر اسم ربه فصلي فقال بعضهم معني ذلك وحد الله ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن

عباس وذكر اسم ربه فصلى يقول وحد الله سبحانه وقال آخرون بل معنى
ذلك وذكر الله ودعاه ورغب إليه والصواب من القول في ذلك أن يقال
وذكر الله ووحده ورغب إليه لأن كل ذلك من ذكر الله ولم يخصص الله تعالى من
ذكره نوعا دون نوع وقوله فصلى اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك
فقال بعضهم عني به فصلى الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فصلى يقول صلى الصلوات الخمس وقال آخرون عني به صلاة العيد
يوم الفطر وقال آخرون بل عني فذكر اسم ربه فدعا وقالوا الصلاة ها هنا
الدعاء والصواب من القول أن يقال عني بقوله فصلى الصلوات وذكر الله فيها
بالتحميد والتمجيد والدعاء وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس بل
تؤثرون أيها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة خير لكم وأبقى
يقول وزينة الآخرة خير لكم أيها الناس وأبقى بقاء لأن الحياة الدنيا فانية
والآخرة باقية لا تنفد ولا تفنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة بل تؤثرون الحياة الدنيا فاختار الناس العاجلة إلا من عصم الله وقوله
والآخرة خير وأبقى في البقاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن يحيى بن واضح
قال حدثنا أبو حمزة عن عطاء عن عرفجة الثقفي قال استقرأت ابن مسعود
سبح اسم ربك الأعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وأقبل
على أصحابه وقال آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم فقال آثرنا الدنيا لأنا
رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها وزويت عنا الآخرة فاخترنا هذا العاجل
وتركنا الآجل واختلفت القراء في قراءة قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا فقرأ
ذلك عامة قراء الأمصار بل تؤثرون بالتاء إلا أبا عمرو فإنه قرأه بالياء وقال
يعني الأشقين والذي لا أوثر عليه في قراءة ذلك التاء لإجماع الحجة من القراء عليه
وذكر أن ذلك في قراءة أبي بل أنتم تؤثرون فذلك أيضا شاهد لصحة القراءة بالتاء
وقوله إن هذا لفي الصحف الأولى اختلف أهل التأويل في الذي أشير
إليه بقوله هذا فقال بعضهم أشير به إلى الآيات التي في سبح اسم ربك الأعلى
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
أبيه عن عكرمة إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى يقول الآيات
التي في سبح اسم ربك الأعلى وقال آخرون قصة هذه السورة ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن
أبي العالية إن هذا لفي الصحف الأولى وقال آخرون بل معنى ذلك أن هذا الذي
قص الله في هذه السورة لفي الصحف الأولى ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إن هذا لفي الصحف
الأولى صحف إبراهيم وموسى وقال آخرون بل عني بذلك أن قوله والآخرة
خير وأبقى في الصحف الأولى ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن هذا لفي الصحف الأولى
قال تتابعت كتب الله كما تسمعون أن الآخرة خير وأبقى حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى
قال في الصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى أن الآخرة خير من الأولى
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال إن قوله قد أفلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى لفي الصحف الأولى
صحف إبراهيم خليل الرحمن وصحف موسى بن عمران وإنما قلت ذلك أولى
بالصحة من غيره لأن هذا إشارة إلى ما قرب منها ولم يمن أن يكون إشارة إلى غيره
وأما الصحف فإنها جمع صحيفة وإنما عني بها كتب إبراهيم وموسى حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي الجلد قال نزلت صحف
إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست ليال خلون من رمضان

وأنزلت

وأنزل الزبور لاثنتي عشرة ليلة وأنزل الإنجيل لثماني عشرة وأنزل الفرقان
لأربع عشرة آخر تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه هل أتاك حديث الغاشية
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس
لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث الغاشية يعني قصتها وخبرها
واختلف أهل التأويل في معنى الغاشية فقال بعضهم هي القيامة تغشى الناس
بالأهوال ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس الغاشية من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره
عباده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل أتاك حديث
الغاشية قال الغاشية الساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله الغاشية قال الساعة وقال
آخرون بل الغاشية النار تغشى وجوه الكفرة ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن سعيد في قوله هل أتاك حديث
الغاشية قال غاشية النار والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هل أتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا أنه عنى غاشية
القيامة ولا أنه عنى غاشية النار وكلتاهما غاشية هذه تغشى الناس بالبلابل
والأهوال والكروب وهذه تغشى الكفار باللفح في الوجوه والشواظ والنحاس
فلا قول أصح في ذلك من أن يقال كما قال جل ثناؤه ويعم الخبر بذلك كما عمه وقوله وجوه
يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ وهي وجوه أهل الكفر خاشعة يقول
ذليلة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة أي ذليلة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاشعة قال خاشعة في النار وقوله عاملة
قال عاملة في النار ناصبة يقول ناصبة فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عاملة ناصبة قال
فإنها تعمل وتنصب في النار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال
سمعت الحسن قرأ عاملة ناصبة قال لم تعمل لله في الدنيا فأعملها في النار حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عاملة ناصبة تكبرت في الدنيا
عن طاعة الله فأعملها وأنصبها في النار حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله عاملة ناصبة قال عاملة ناصبة في النار حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عاملة ناصبة قال
لا أحد أنصب ولا أشد من أهل النار وقوله تصلى نارا حامية يقول تعالى
ذكره ترد هذه الوجوه نارا حامية قد حميت واشتد حرها واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى الوجوه
وقرأ ذلك أبو عمرو تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين آنية والقول
في ذلك أنهما قراءتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله
تسقى من عين آنية يقول تسقى أصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد أنى
حرها فبلغ غايته في شدة الحر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تسقى من عين آنية قال هي التي قد
طال أنيها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله
تسقى من عين آنية قال قد أنى طبخها منذ يوم خلق الله الدنيا حدثني به يعقوب
مرة أخرى تقادمه يوم خلق الله الدنيا السموات والأرض حدثني محمد

ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من عين آنية قال قد بلغت اناها وحان شربها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تسقى من عين آنية يقول قد أنى طبخها منذ خلق الله السموات والارض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحسن في قوله من عين آنية قال من عين اني حرها يقول قد بلغ حرها وقال بعضهم عنى بقوله من عين آنية من عين حاضرة **ذكر** من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسقى من عين آنية قال آنية حاضرة وقوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهؤلا الذين هم اصحاب الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة طعام الا ما يطعمونه من ضريع والضريع عند العرب نبت يقال له الشبرق تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس ويسميه غيرهم الشبرق وهو سم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشبرق حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال محمد حدثنا وقال عباد اخبرنا محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق حدثني يعقوب قال حدثنا اسماعيل بن علية عن ابي رجا قال حدثني نجدة رجل من عبد القيس عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال هي شجرة ذات شوك لاطية بالارض فاذا كان الربيع سمتها قريش الشبرق فاذا هاج العود سمتها الضريع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشبرق اليابس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من ضريع قال هو الشبرق اذا يبس يسمى الضريع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول من شر الطعام وابشعه واخبثه حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا شريك بن عبد الله في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق وقال آخرون الضريع الحجارة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الحجارة وقال آخرون الضريع شجر من نار **ذكر** من قال ذلك

حدثني علي قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول شجر من نار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشوك من النار قال واما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق تدعوه العرب الضريع وهو في الآخرة شوك من نار وقوله لا يسمن ولا يغني من جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم القيامة اكلته من اهل النار ولا يغني من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع يصيبهم القول في تاويل قوله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيامة ناعمة يقول هي ناعمة بتنعيم الله اهلها في جنانه وهم اهل الايمان بالله وقوله لسعيها راضية يقول لعملها الذي عملت في الدنيا من طاعة ربها راضية وقوله في جنة عالية وهي بستان عاليه يعني رفيعة وقوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا يسمع هذه الوجوه المعنى لاهلها فيها في الجنة العالية لاغية يعني باللاغية كلمة لغو والعرب تقول للعوا للباطل فقيل للكلمة التي هي لغو لاغية كما قيل لصاحب الدرع دارع ولصاحب الفرس فارس ولقائل الشعر شاعر وكما قال الحطيئة ...

أعورتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر

يعني صاحب لبن وصاحب تمر وزعم بعض نحويي الكوفيين ان معنى ذلك لا يسمع فيها حالف يحلف على الكذب ولذلك قيل لاغية ولهذا الذي قاله مذهب ووجه لولا ان اهل التاويل من الصحابة والتابعين على خلافه وغير جائز لاحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمع فيها لاغية يقول لا يسمع اذى ولا باطلا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يسمع فيها لاغية قال شتما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يسمع فيها لاغية لا يسمع فيها باطلا ولا شاتما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة وبعض قراء المدينة وهو ابو جعفر لا تسمع بفتح التا بمعنى لا تسمع الوجوه وقرا ذلك ابن كثير ونافع وابو عمرو لا يسمع بضم اليا بمعنى لا يسمع فيها لاغية فاعله ويونث تسمع لتانيث لاغية وقراه ابن محيصن بالضم ايضا غير انه كان يقرو هابالتا لا وجه التذكير والصواب من القول في ذلك عندي ان كل ذلك قراءات معروفات صحيحات المعاني فبايه قرا القاري فمصيب وقوله فيها عين جارية يقول في الجنة العالية عين ماء جارية في غير اخدود وقوله فيها سرر مرفوعة والسرر جمع سرير مرفوعة ليرى المومن اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره وقيل عني بقوله مرفوعة موضوعة **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فيها سرر مرفوعة يعني موضوعة وقوله واكواب موضوعة اكواب جمع كوب وهي الاباريق التي لا آذان لها وقد بينا ذلك فيما مضى وذكرنا ما فيه من الرواية بما اغنى عن اعادته وعني بقوله موضوعة انها موضوعة على حافة العين الجارية كلما اراد الشرب وجدها ملاى من الشراب وقوله ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق الوسائد والمرافق واحدها نمرقة بضم النون وقد حكي عن بعض كلب سماعا نمرقة بكسر النون والرا وقيل مصفوفة لان بعضها بجنب بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يقول المرافق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق المجالس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق الوسائد وقوله وزرابي مبثوثة يقول تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة والواحدة زربية وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** احمد بن منصور قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو هارون العبدي عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن عمار قال رايت عمر بن الخطاب يصلي على عبقري وهو الزرابي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزرابي مبثوثة المبسوطة القول في تاويل قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت يقول تعالى ذكره لمنكري قدرته على ما وصف في هذه السورة من العقاب والنكال الذي اعده لاهل عداوته والنعيم والكرامة التي اعدها لاهل ولايته افلا ينظر هؤلاء المنكرون قدرة الله على هذه الامور الى الابل كيف خلقت وسخرها لهم وذللها وجعلها تحمل حملها باركة ثم تنهض به والذي خلق ذلك غير عزيز عليه ان يخلق ما وصف من هذه الامور في الجنة والنار يقول جل ثناوه افلا ينظرون الى الابل فيعتبرون بها ويعلمون

أن القدرة التي قدر بها على خلقها لن يعجزه خلق ما شابهها، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، وكانت الإبل من عيش العرب ومن خولهم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن من سمع شريحا يقول اخرجوا بنا ننظر إلى الإبل كيف خلقت. وقوله وإلى السماء كيف رفعت يقول جل ثناؤه أفلا ينظرون أيضا إلى السماء فوقهم كيف رفعها الذي أخبركم أنه معد لأوليائه ما وصف ولأعدائه ما ذكر فيعلموا أن قدرته القدرة التي لا يعجزه فعل شيء أراد فعله. وقوله وإلى الجبال كيف نصبت يقول وإلى الجبال كيف أقيمت منتصبة لا تسقط فتنبسط في الأرض ولكنه جعلها بقدرته منتصبة جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها. وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإلى الجبال كيف نصبت يصاعد إلى الجبل الصعود عامة يوم فإذا أفضيت إلى أعلاه أفضيت إلى عيون متفجرة وثمار متهدلة ثم لم تحرثه الأيدي ولم تعمله، نعمة من الله وبلغة للأجل. وقوله وإلى الأرض كيف سطحت يقول وإلى الأرض كيف بسطت، يقال جبل مسطح إذا كان في أعلاه استواء، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإلى الأرض كيف سطحت أي بسطت، يقول أليس الذي خلق هذا بقادر على أن يخلق ما أراد في الجنة. القول في تأويل قوله فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد عبادي بآياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي إنما أنت مذكر يقول إنما أرسلتك إليهم مذكرا لتذكرهم نعمي عندهم وتعرفهم اللازم لهم وتعظهم. وقوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بمسلط ولا أنت بجبار تحملهم على ما تريد، يقول كلهم إلي ودعهم وحكمي فيهم، يقال قد تسيطر فلان على قومه إذا تسلط عليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لست عليهم بمسيطر أي كل إلي عبادي. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بمسيطر قال بجبار. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر قال لست عليهم بمسلط أن تكرههم على الإيمان، قال ثم جاء بعد هذا فاقتل الكفار وأغلظ عليهم واقعدوا لهم كل مرصد واحصروهم لا يخرجوا في البلاد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم. قال فنسخت لست عليهم بمسيطر، قال جاء اقتله أو يسلم، قال والتذكرة كما هي لم تنسخ، وقرأ فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، ثم قرأ إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر. حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله. وقوله إلا من تولى وكفر يتوجه لوجهين، أحدهما فذكر قومك يا محمد إلا من تولى منهم عنك وأعرض عن آيات الله فكفر، فيكون قوله إلا استثناء من الذين كان التذكير عليهم وإن لم يذكروا، كما يقال مضى فلان فدعا إلا من لا يرجى إجابته بمعنى فدعا الناس إلا من لا يرجى إجابته. والوجه الآخر أن يجعل قوله إلا من تولى منقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله، وكذلك الاستثناء المنقطع يجوز بأن يحسن معه إن، فإذا حسنت معه كان منقطعا، وإذا لم يحسن كان استثناء متصلا صحيحا كقول القائل سار القوم إلا زيدا، ولا يصلح دخول إن ها هنا لأنه استثناء صحيح. وقوله فيعذبه الله العذاب الأكبر وهو عذاب جهنم يقول فيعذبه الله العذاب الأكبر على كفره به في الدنيا عذاب جهنم في الآخرة. وقوله إن إلينا إيابهم يقول إن إلينا رجوع من كفر ومعادهم

ثم ان

ثم إن علينا حسابهم يقول ثم إن على الله حسابه وهو مجازيه بما سلف منه من معصيته ربه، يعلم بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أنه المتولي عقوبته دونه وهو المجازي والمعاقب، وأن الذي إليه التذكير وتبليغ الرسالة، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلا من تولى وكفر قال حسابه على الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم يقول إن إلى الله الإياب وعليه الحساب.

آخر تفسير سورة الغاشية والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

تفسير سورة والفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر. قال أبو جعفر: هذا قسم أقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر وهو فجر الصبح، واختلف أهل التأويل في الذي عني بذلك، فقال بعضهم عني به النهار.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي الأعز المنقري عن خليفة ابن الحصين عن أبي نصر عن ابن عباس قوله والفجر قال النهار. وقال آخرون عني به صلاة الفجر.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والفجر يعني صلاة الفجر. وقال آخرون هو فجر الصبح.

ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة في قوله والفجر قال الفجر فجر الصبح. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير أنه قال والفجر قال الفجر قسم أقسم الله به. وقوله وليال عشر اختلف أهل التأويل في هذه الليالي العشر أي ليال هي، فقال بعضهم هي ليالي عشر ذي الحجة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسروق وليال عشر قال عشر ذي الحجة، وهي التي وعد الله موسى عليه السلام. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة وليال عشر ذي الحجة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي المعز المنقري عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس وليال عشر قال عشر الأضحى. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال عشر قال عشر ذي الحجة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليال عشر قال إنها عشر الأضحى. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال ليس عمل في ليالي من ليالي السنة أفضل منه في ليالي العشر، وهي عشر موسى التي أتمها الله له. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن أبي إسحاق عن مسروق قال ليالي العشر قال هي أفضل أيام السنة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وليال عشر قال يعني عشر الأضحى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليال عشر قال أول ذي الحجة، وقال هي عشر المحرم من أوله. والصواب من القول في ذلك عندنا أنها عشر الأضحى لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه، وأن عبد الله بن أبي زياد القطواني حدثني قال حدثني زيد بن حباب قال أخبرني عياش بن عقبة قال حدثني خير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر قال عشر الأضحى. وقوله والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر اختلف أهل التأويل في الذي عني به من الوتر بقوله والوتر، فقال بعضهم الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة.

ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا عوف قال حدثنا زرارة بن أوفى قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة قال قال عكرمة عن ابن عباس

الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة
وحدثنا مرة اخرى فقال الشفع ايام النحر وسائر الحديث مثله حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم
النحر والوتر يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه
عن عكرمة قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة قال حدثنا مهران عن ابي سنان
عن الضحاك والشفع والوتر وليال عشر قال اقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن
على سائر الايام وخير هذين اليومين لما يعلم من فضلهما على هذه الليالي
والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول الشفع يوم الاضحى والوتر
يوم عرفة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال
عكرمة عرفة وتر والنحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وقال آخرون الشفع اليومان بعد
يوم النحر والوتر اليوم الثالث ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشفع والوتر قال الشفع يومان
بعد يوم النحر والوتر يوم النفر الاخر يقول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تأخر فلا اثم عليه وقال آخرون الشفع الخلق كله والوتر الله
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر وانتم شفع
ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والشفع والوتر قال كل خلق الله شفع السماء والارض
والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر والله الوتر وحده حدثني يعقوب قال
حدثني ابن علية قال اخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل شيء خلقنا
زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والليل
والنهار والسماء والارض والجن والانس والوتر الله قال وقال في الشفع والوتر
مثل ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله والشفع والوتر قال خلق الله من كل شيء
زوجين والله وتر واحد صمد حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والشفع والوتر قال الشفع الزوج
والوتر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد
والشفع والوتر قال الوتر الله وما خلق الله من شيء فهو شفع وقال آخرون
عني بذلك الخلق كله شفع ووتر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر فاقسم
بالخلق قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في ذلك الخلق كله شفع والشفع
والوتر قال كان ابي يقول كل شيء خلق الله شفع ووتر فاقسم بما خلق واقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون وقال آخرون بل ذلك الصلاة المكتوبة فيها الشفع
كصلاة الفجر والظهر ومنها الوتر كصلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عمران بن حصين يقول
الشفع والوتر الصلاة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله والشفع والوتر قال عمران هي الصلاة المكتوبة فيها الشفع والوتر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس والشفع والوتر قال
ذلك الصلاة المغرب الشفع والوتر الركعة الثالثة وقد رفع حديث عمران بن حصين
بعضهم ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني
خالد بن قيس عن قتادة عن عمران بن عصام عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر حدثنا ابن بشار

قال

قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة
منها شفع فقال اخبرني عمران بن عصام الضبعي عن شيخ من اهل البصرة عن عمران بن
حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر حدثنا ابو
كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا همام بن يحيى عن عمران بن عصام عن
شيخ من اهل البصرة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان الصلاة
منها شفع ومنها وتر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشفع
والوتر قال ان من الصلاة شفعا ومنها وترا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان بن مسلم
قال حدثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر فقال قال الحسن هو العدد وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم خبر يؤيد هذا القول الذي ذكرنا عن ابن الزبير ذكر من قال
ذلك حدثني عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرني عياش
ابن عقبة قال اخبرني خير بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الشفع اليومان والوتر اليوم الواحد والصواب من القول في ذلك ان
يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر
دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما اقسم به مما قال اهل التاويل انه داخل في
قسمه هذا العموم مما قاله اهل التاويل انه قسمه بذلك واختلفت القراء في قراءة قوله
والوتر فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكسر الواو والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان مستفيضتان معروفتان في قراءة الامصار ولغتان
مشهورتان في العرب فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله والليل اذا يسري يقول
والليل اذا سار فذهب يقال منه سرى فلان ليلا يسري اذا سار وقال بعضهم عني
بقوله والليل اذا يسر ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد اخبرني محمد بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير والليل اذا
يسر قال يذهب بعضه بعضا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
والليل اذا يسر يقول اذا ذهب حدثني محمد بن عمارة قال اخبرنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والليل اذا يسر قال اذا سار حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية والليل اذا يسري قال والليل
اذا سار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يسر يقول
اذا سار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والليل اذا يسر
قال اذا سار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والليل
اذا يسر قال الليل اذا يسير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر
عن عكرمة والليل اذا يسر قال ليلة جمع واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء وقرأ ذلك جماعة من القراء باثبات الياء وحذف الياء
في ذلك اعجب الينا ليوفق بينه وبين رؤس الايات اذ كانت بالراء والعرب ربما اسقطت
الياء في موضع الرفع من مثل هذا اكتفاء بكسرة ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر

ليس تخفى يسارتي قدر يوم ۞ ولقد تخف شيمتي اعساري

وقوله وفي ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره هل فيما اقسمت به من هذه
الامور مقنع لذي حجر يقول تعالى ذكره وانما عنى بذلك ان في هذا القسم مكتفى لمن
عقل عن ربه مما هو اغلظ منه من الاقسام فاما معنى قوله لذي حجر فانه لذي حجا وذي
عقل يقال للرجل اذا كان مالكا نفسه قاهرا لها ضابطا انه لذو حجر ومنه قولهم حجر
الحاكم على فلان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا قابوس بن ابي ظبيان
عن ابيه عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لذي النهى والعقل حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لاولي
النهى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس هل في ذلك قسم لذي حجر قال ذو الحجر النهى والعقل حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قسم
لذي حجر قال لذي عقل لذي نهى وقال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعرا المعقري

في بعض الاثبات والشفع والوتر

عن خليفة بن الحصين عن ابي نصر عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي لب لذي
حجر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هل في ذلك
قسم لذي حجر قال لذي عقل حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد لذي حجر لذي عقل لذي راي حدثني محمد بن عماره قال
حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد هل في ذلك قسم
لذي حجر قال لذي لب او نهى حدثنا الحسن بن عرفه قال حدثنا خلف بن خليفه
عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله قسم لذي حجر قال لذي عقل حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي حلم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لذي حجر
قال لذي حجى وقال الحسن لذي لب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر لذي حجى لذي عقل ولب حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي
عقل وقرا لقوم يعقلون ولاولي الالباب وهم الذين عاتبهم الله وقال العقل
واللب واحد الا انه يفترق في كلام العرب القول في تاويل قوله الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد وقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى
كيف فعل ربك بعاد واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ارم فقال بعضهم
هي اسم بلدة ثم اختلف الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك فقال بعضهم
عنيت به الاسكندرية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابي صخر
انه سمعه يقول ارم ذات العماد الاسكندرية قال ابو صخر وقال اخرون هي دمشق
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله الهلالي من اهل البصرة قال
حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال حدثنا ابن ابي ذيب عن المقبري بعاد ارم ذات
العماد قال دمشق وقال اخرون عني بقوله ارم امة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عماره قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى
عن مجاهد قوله ارم قال امة وقال اخرون معنى ذلك القديمة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ارم قال القديمة
وقال اخرون تلك قبيلة من عاد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد قال كنا نحدث ان ارم قبيلة من عاد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ارم قال قبيلة من عاد كان يقال لهم ارم وقال
اخرون ارم جد عاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق الم تر كيف فعل ربك بعاد يقول الله بعاد ارم ان عاد بن
ارم بن عوص بن سام بن نوح وقال اخرون ارم الهالك ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يعني بالارم الهالك الا ترى انك تقول
ارم بنو فلان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله بعاد ارم الهالك الا ترى انك تقول ارم بنو فلان اي هلكوا
والصواب من القول في ذلك ان يقال ان ارم اما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك
ردت على عاد للاتباع لها ولم يجر من اجل ذلك واما اسم قبيلة فلم يجر ايضا كما لا يجر
اسما القبائل كتميم وبكر وما اشبه ذلك اذا اريد به القبيلة واما اسم عاد فلم يجر
اذ كان اسما اعجميا فاما ما ذكر عن مجاهد انه قال عنى بذلك القديمة فقول لا معنى له
لان ذلك لو كان معناه لكان مخفوضا بالتنوين وفي ترك الاجرا الدليل على انه ليس

ينعت

ينعت ولا صفة واشبه الاقوال فيه بالصواب عندي انها اسم قبيلة من عاد
ولذلك جاءت القراءة بترك اضافة عاد اليها وترك اجرائها كما يقال الم تر ما فعل
ربك بتميم نهشل فترك نهشل وهي قبيلة فترك اجراؤها لذلك وهي في موضع
خفض بالرد على تميم ولو كانت ارم اسم بلدة او اسم جد لعاد لجاءت القراءة
بالاضافة عاد اليها كما يقال هذا عمرو زبيد وحاتم طي واعشى همدان ولكنها
اسم قبيلة منها فيما ارى كما قال قتادة والله اعلم فلذلك اجمعت القراء فيها على ترك
الاضافة وترك الاجرا وقوله ذات العماد اختلفت اهل التاويل في معنى
قوله ذات العماد في هذا الموضع فقال بعضهم معناه ذات الطول وذهبوا
في ذلك الى قول العرب للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا طوال الاجسام
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ذات العماد يعني طولهم مثل العماد
حدثني محمد بن عماره قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي
يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كان لهم جسم في السما وقال بعضهم
بل قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمد ينتجعون الغيوث وينتقلون الى الكلا
حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذات العماد قال اهل عمود لا يقيمون حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذات العماد كنا نحدث انهم كانوا
اهل عمود وقال اخرون بل قيل ذلك لهم لبنا بناه بعضهم فشيد عمده
ورفع بناه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ارم ذات العماد قال عاد قوم هود بنوها وعملوها
حين كانوا بالاحقاف قال لم يخلق مثلها مثل تلك الاعمال في البلاد قال وكذلك
في الاحقاف في حضرموت ثم كانت عاد ثم احقاف الرمل كما قال الله بالاحقاف
مثل الرمل رمال امثال الجبال تكون مطلة مجوفة وقال اخرون قيل ذلك
لهم لشدة ابدانهم وقواهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات
العماد يعني الشدة والقوة واشبه الاقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل
قول من قال عنى بذلك انهم كانوا اهل عمود سيارة لان المعروف في كلام
العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب والسواري التي يحمل عليها البنا
ولا يعلم بنا كان لهم بالعماد بخبر صحيح بل وجه اهل التاويل قوله ذات العماد
الى انه عني به طول اجسامهم وبعضهم الى انه عني به عماد خيام فاما عماد
البنيان فلا يعلم كثير احد من اهل التاويل وجهه اليه وتاويل القران انما يوجه
الى الاغلب الاشهر من معانيه ما وجد اليه سبيل دون الانكر وقوله
التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول جل ثناوه الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم التي
لم يخلق مثلها في البلاد يعني عاد والهاء عائدة على عاد وجائز ان تكون عائدة
على ارم لما قد بينا قبل انها قبيلة وانما عني بقوله لم يخلق مثلها في البلاد العظم بطشهم
والبطش والايد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر انهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا في السما وقال اخرون
بل يعني بذلك ان ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقالوا التي لم
يخلق مثلها من صفة ذات العماد والهاء التي في مثلها انما هي من ذكر العماد
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
فذكر نحوه وهذا قول لا وجه له لان العماد واحد مذكر والتي للانثى ولا توصف المذكر
بالتي ولو كان ذلك من صفة العماد لقيل الذي لم يخلق مثله في البلاد وان جعلت التي
لارم وجعلت الهاء عائدة في قوله مثلها عليها وقيل هي دمشق او اسكندرية
فان بلاد عاد هي التي وصفها الله في كتابه فقال واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف

والاحقاف جمع حقف وهو ما انعطف من الرمل وانحنى وليست الاسكندرية
ولا دمشق من بلاد الرمال بل ذلك الشحر من بلاد حضرموت وما والاها وقوله
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول وبثمود الذين خرقوا الصخر ودخلوه
فاتخذوه بيوتا كما قال جل ثناؤه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين والعرب
تقول جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا اذا دخلها وقطعها ومنه قول نابغة

اتاك ابو ليلى يجوب به الدجى ... دجى الليل جواب الفلاة عثمثم

يعني بقوله يجوب يخرق ويقطع ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول يخرقونها حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثمود الذين
جابوا الصخر بالواد يعني ثمود قوم صالح كانوا ينحتون من الجبال بيوتا حدثني
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد
في قوله الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا حدثنا ابن عبد الاعلى
الجبال فخطوها بيوتا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وثمود
الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جابوا الصخر قال نقبوا الصخر حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جابوا
الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا يقول قدوا الحجارة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جابوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمساكن
في الصخر في الجبال حتى جعلوا فيها مساكن جابوا جوبوها تجوبوا البيوت في الجبال
حتى جعلوا فيها مساكن قال قايل

الا كل شي ما خلا الله بائد ... كما باد حي من شنيف ومارد

هم ضربوا في كل صماء صعدة ... بايد شداد ايدات السواعد

وقوله وفرعون ذي الاوتاد يقول جل ثناؤه الم تر كيف فعل ربك ايضا بفرعون
صاحب الاوتاد واختلف اهل التاويل في معنى قوله ذي الاوتاد ولم قيل له ذلك
فقال بعضهم معنى ذلك ذي الجنود الذين يقوون له امره وقالوا الاوتاد في هذا
الموضع الجنود ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفرعون ذي الاوتاد قال
الاوتاد الجنود الذين يشدون له امره ويقال كان فرعون يوتد في ايديهم وارجلهم
اوتادا من حديد يعلقهم بها وقال اخرون قيل ذلك له لانه كان يوتد الناس
بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال اخرون كانت
مظال وملاعب يلعب له تحتها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وفرعون ذي الاوتاد فذكر لنا انها مظال وملاعب
يلعب له تحتها من اوتاد وحبال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة البناني عن ابي رافع قال اوتد فرعون لامراته اربعة اوتاد ثم جعل
على ظهرها رحا عظيمة حتى ماتت وقال اخرون بل قيل ذلك لانه كان يعذب
الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن اسماعيل عن محمود عن سعيد بن جبير وفرعون ذي الاوتاد قال
كان يجعل رجلاها هنا ويداها هنا بالاوتاد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد وقال اخرون
انما قيل ذلك لانه كانت له بنيان يعذب الناس عليه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن رجل عن سعيد بن جبير وفرعون
ذي الاوتاد قال كانت له منارات يعذبهم عليها واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول
من قال عني بذلك الاوتاد التي توتد من خشب كانت او حديد لان ذلك هو المعروف من معاني

الاوتاد

الاوتاد ووصفه بذلك لانه اما ان يكون كان يعذب الناس بها كما قال ابو رافع وسعيد
ابن جبير واما ان يكون كان يلعب له بها وقوله الذين طغوا في البلاد يعني بقوله
جل ثناؤه الذين عادا وثمود وفرعون وجنده ويعني بقوله طغوا تجاوزوا ما اباحه لهم
ربهم وعتوا على ربهم الى ما حظره عليهم من الكفر به وقوله في البلاد التي كانوا فيها
القول في تاويل قوله فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك
لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن يقول
تعالى ذكره فاكثروا في البلاد المعاصي وركوب ما حرم الله عليهم فصب عليهم ربك سوط
عذاب يقول تعالى ذكره فانزل بهم يا محمد ربك عذابه واحل بهم نقمته بما افسدوا في
البلاد وطغوا على الله فيها وقيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وانما كانت نقما تنزل
بهم اما ريحا تدمرهم واما رجفا تدمدم عليهم واما غرقا تهلكهم من غير ضرب بسوط
ولا عصا لانه كان من اليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن الجلد بالسياط
فكثر استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذي يعذب به الرجل منهم ان يقولوا
ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلا فاستعملوه في كل معذب بنوع من
العذاب شديد وقالوا صب عليه سوط عذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ما عذبوا به حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب قال العذاب
الذي عذبهم به سماه سوط عذاب وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصصت عليك قصصهم
ولنظرائهم من اهل الكفر به لبالمرصاد يرصدهم باعمالهم في الدنيا وفي الاخرة على
قناطر جهنم ليكردسهم فيها اذا وردوها يوم القيامة واختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم معنى قوله لبالمرصاد بحيث يسمع ويرى ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ان ربك لبالمرصاد يقول يرى ويسمع وقال اخرون يعني بذلك انه يرصد
لاهل الظلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك في هذه الاية قال اذا كان يوم
القيامة يامر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوي عليه ثم يقول وعزتي
لا يتجاوزني اليوم ذو مظلمة فذلك قوله لبالمرصاد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا
عمرو بن قيس قال بلغني ان على جهنم ثلاث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مروا
بها يقول يا رب هذا امين يا رب هذا خاين وقنطرة عليها الرحم اذا مروا بها يقول
يا رب هذا واصل يا رب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب ان ربك لبالمرصاد حدثنا
مهران عن سفيان ان ربك لبالمرصاد يعني جهنم عليها ثلاث قناطر قنطرة عليها
الرحمة وقنطرة فيها الامانة وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان ربك لبالمرصاد قال مرصاد عمل
بني ادم وقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه بالنعم يقول تعالى ذكره فاما
الانسان اذا ما امتحنه ربه بالنعم والغنى فاكرمه بالمال وافضل عليه ونعمه بما اوسع
عليه من فضله فيقول ربي اكرمن فيفرح بذلك ويسر به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه
فيقول ربي اكرمني وحق له القول في تاويل قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه
رزقه فيقول ربي اهانني كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين
وتاكلون التراث اكلا لما وقوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول
واما اذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول فضيق عليه رزقه وقتره
فلم يكثر ماله ولم يوسع عليه فيقول ربي اهانني يقول فيقول ذلك الانسان ربي
اهانني يقول اذلني بالفقر ولم يشكر الله على ما وهب له من سلامة جوارحه
ورزقه من العافية في جسمه قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني ما أسرع كفر ابن آدم حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقدر عليه رزقه قال ضيقه واختلفت القراء في قراءة قوله فقدر عليه رزقه فقرأته عامة قراء الأمصار فقدر بالتخفيف فقدر يعني فقتر خلا أبي جعفر القارئ فإنه قرأ ذلك بالتشديد فقدّر وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول قدر يعني يعطيه ما يكفيه ويقول لو فعل به ذلك ما قال ربي أهانني والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله كلا بل لا يكرمون اليتيم اختلف أهل التأويل في المعني بقوله كلا في هذا الموضع وما الذي أنكر بذلك فقال بعضهم أنكر جل ثناؤه أن يكون سبب كرامته من أكرم كثرة ماله وسبب إهانته من أهان قلة ماله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني ما أسرع ما كفر ابن آدم يقول الله جل ثناؤه كلا إني لا أكرم من أكرمت بطاعتي ولا أهين من أهنت بمعصيتي وقال آخرون بل أنكر جل ثناؤه حمد الإنسان ربه على نعمه دون فقره وشكواه الفاقة وقالوا معنى الكلام كلا لم يكن ينبغي أن يكون هكذا ولكن كان ينبغي أن يحمده على الأمرين جميعا على الغنى والفقر وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن قتادة لدلالة قوله بل لا يكرمون اليتيم والآيات التي بعدها على أنه إنما أهان من أهان بأنه لا يكرم اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وسائر المعاني التي عدد وفي إبانته عن السبب الذي من أجله أهان من أهان الدلالة الواضحة على سبب تكريمه من أكرم وفي تبيينه ذلك عقيب قوله فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني بيان واضح عن الذي أنكر من قوله ما وصفنا وقوله بل لا يكرمون اليتيم يقول تعالى ذكره بل إنما أهنت من أهنت من أجل أنه لا يكرم اليتيم فأخرج الكلام على الخطاب فقال بل لستم تكرمون اليتيم فلذلك أهنتكم ولا تحاضون على طعام المسكين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته من أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة بل لا تكرمون بالتاء أيضا وفتحها وإثبات الألف فيها بمعنى ولا يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء المدينة بالياء وفتحها وإثبات الألف فيها بمعنى ولا يحضون بمعنى ولا يأمرون بإطعام المسكين وقرأ ذلك عامة قراء البصرة يحضون بالياء وحذف الألف بمعنى ولا يكرمون اليتيم يكون إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه ربي أكرمني وإذا قدر عليه رزقه ربي أهانني اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين وكذلك يقرأ الذين ذكرنا من أهل البصرة يكرمون وسائر الحروف معها بالياء على وجه الخبر عن الذين ذكرت وقد ذكر بعضهم أنه قرأ تحاضون بالتاء وضمها وإثبات الألف بمعنى ولا تحافظون والصواب من القول في ذلك عندي أن هذه قراءات معروفات في قراء الأمصار أعني القراءات الثلاث متقاربات المعاني فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب وقوله وتأكلون التراث أكلا لما يعني أكلا شديدا لا يتركون منه شيئا وهو من قولهم لممت ما على الخوان أجمع فأنا ألمه لما إذا أكلت ما عليه فأتيت على جميعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن سعيد ابن يسار القرشي قال حدثنا الأنصاري عن أشعث عن الحسن ويأكلون التراث أكلا لما قال الميراث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويأكلون التراث أي الميراث وكذلك في قوله أكلا لما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ويأكلون التراث أكلا لما يقول يأكلون أكلا شديدا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله ويأكلون التراث أكلا لما قال نصيبه ونصيب صاحبه حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أكلا لما قال السف لف كل شيء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أكلا لما أي شديدا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أكلا لما يقول أكلا شديدا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

ويأكلون

ويأكلون التراث أكلا لما قال الأكل اللم الذي يأكل كل شيء يجده ولا يسأل فأكل الذي له والذي لصاحبه كانوا لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار وقرأ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان أي لا يورثونهن أيضا أكلا لما يأكل ميراثه وكل شيء لا يسأل عنه ولا يدري أحلال أو حرام حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ويأكلون التراث أكلا لما يقول سفا حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي عن زهير عن سالم قال سمعت بكر بن عبد الله يقول في هذه الآية ويأكلون التراث أكلا لما قال اللم الاعتداء في الميراث يأكل ميراثه وميراث غيره القول في تأويل قوله ويحبون المال حبا جما كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان يعني تعالى ذكره بقوله ويحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال أيها الناس واقتناءه حبا كثيرا شديدا من قولهم قد جم الماء في الحوض إذا اجتمع ومنه قول زهير بن أبي سلمى

فلما وردن الماء زرقا جمامه ... وضعن عصي الحاضر المتخيم

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ويحبون المال حبا جما يقول شديدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ويحبون المال حبا جما فيحبون كثرة المال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حبا جما قال الجم الكثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويحبون المال حبا جما أي حبا شديدا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حبا جما يحبون كثرة المال حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويحبون المال حبا جما قال الجم الشديد وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر ثم أخبر جل ثناؤه عن ندمهم على أفعالهم السيئة في الدنيا وتلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه وإذا دكت الأرض دكا يعني إذا رجت وزلزلت زلزلة وحركت تحريكا بعد تحريك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا دكت الأرض دكا يقول تحريكها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني حرملة ابن عمران أنه سمع عمر مولى غفرة يقول إذا سمعت الله يقول كلا فإنما يقول كذبت وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا يقول تعالى ذكره وإذا جاء ربك يا محمد وأملاكه صفوفا صفا صفا ملائكة مصفوفة صفا بعد صف كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب قالا حدثنا عوف عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه قال إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وإنسهم فإذا كان ذلك اليوم قيضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الأرض ولأهل السماء وحدهم أكثر من أهل الأرض إنسهم وجنهم بضعف فإذا نثروا على وجه الأرض فزعوا منهم فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السماء الثانية ولأهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بضعف جنهم وإنسهم فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السماوات سماء سماء كلما قيضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السماوات التي تحتها ومن جميع أهل الأرض بضعف فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون إلى ذلك حتى تقاض السماء السابعة ولأهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سماوات ومن جميع أهل الأرض بضعف فيجيء الله فيهم والأمم جثي صفوف وينادي مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحمادون لله على كل حال قال فيقومون فيسرحون إلى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم

يشفقون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة سيعلمون اليوم من اصحاب الكرم
اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون ويسرحون الى الجنة فاذا اخذ من
هولاء ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح
فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير
حب السمسم فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ من هولاء ثلاثة ومن هولاء ثلاثة ثم يخرج
بهم ثالثة قال عوف قال ابو المنهال حسبت انه يقول وكلت باصحاب التصاوير
فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ من
هولاء ثلاثة ومن هولاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب
حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك
ابن مزاحم يقول اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من
الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم نزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى
جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة
صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم
يوم التناد يوم تولون مدبرين وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ
بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك
على ارجائها حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع
المدني عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين
عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع ثم تدمعون دما
وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الاذقان او يلجمكم فتصيحون ثم تقولون من يشفع لنا الى ربنا
فيقضي بيننا فيقولون من احق بذلك من ابيكم جعل الله تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من
روحه وكلمه قبلا فيؤتى ادم فيطلب ذلك اليه فيابى ثم يستقرون الانبياء نبيا نبيا كلما جاوا نبيا ابى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتوني فاذا جاوني خرجت حتى اتي الفحص قال ابو هريرة
يا رسول الله وما الفحص قال قدام العرش فاخر ساجدا فلا ازال ساجدا حتى يبعث الله
الي ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني ثم يقول الله لي يا محمد وهو اعلم فاقول نعم فيقول ما شانك
فاقول يا رب وعدتني الشفاعة شفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول قد شفعتك انا اتيكم
فاقضي بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى اقف مع الناس فبينا نحن
وقوف سمعنا حسا من السماء شديدا فهالنا فنزل اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من
الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض لنورهم واخذوا مصافهم فقلنا افيكم
ربنا قالوا لا وهو آت ثم نزل اهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة وبمثلي من فيها من
من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت لنورهم واخذوا مصافهم وقلنا لهم افيكم
ربنا قالوا لا وهو آت ثم نزل اهل السموات على قدر ذلك من التضعيف حتى نزل الجبار في ظلل
من الغمام والملائكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذي الملك والملكوت
سبحان رب العرش ذي الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق
ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والسلطان والعظمة سبحانه ابدا ابدا يحمل عرشه
يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات على حجزهم
والعرش على مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شاء من الارض ثم ينادي بنداء يسمع الخلائق
فيقول يا معشر الجن والانس اني قد انصت منذ يوم خلقتكم الى يومكم هذا اسمع كلامكم
وابصر اعمالكم فانصتوا الي فانما هي صحفكم واعمالكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم
ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه
جهنم التي كنتم توعدون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهي
التي يقول الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الاية فيقضي الله بين خلقه

الجن

الجن والانس والبهائم فانه ليقيد يومئذ للجماء من ذات القرون حتى اذا لم يبق تبعة عند واحدة
لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي الله تعالى بين
الجن والانس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء ربك والملك
صفا صفا صفوف الملائكة وقوله وجيء يومئذ بجهنم يقول الله تعالى ذكره وجاء الله يومئذ
بجهنم كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان الفزاري عن العلاء بن خالد الاسدي
عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود في قوله وجيء يومئذ بجهنم قال جيء بها
تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يقودونها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل وجيء يومئذ بجهنم
قال جيء بها يوم القيامة تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال حسبه الجنة
والنار قال هو ذا حين ينزل من عرشه الى كرسيه لحساب خلقه وقرا وجيء يومئذ بجهنم حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجيء يومئذ بجهنم قال جيء بها
مزمومة وقوله يومئذ يتذكر الانسان تفريطه في الدنيا في طاعة الله وفيما يقرب
اليه من صالح الاعمال وانى له الذكرى يقول ومن اي وجه له التذكر وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانى له الذكرى وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل يقول وكيف له القول في تاويل قوله يا ليتني قدمت لحياتي م
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقوله يا ليتني قدمت لحياتي يقول
تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن ادم يوم القيامة وتندمه على تفريطه في الصالحات من
الصالحات من الاعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الابد في نعيم لا انقطاع له يا ليتني قدمت
لحياتي في الدنيا من صالح الاعمال لحياتي هذه التي لا موت بعدها ما ينجيني من غضب
الله ويوجب لي رضوانه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال علم الله انه
صادف هناك حياة طويلة لا موت فيها اخر ما عليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتني قدمت لحياتي هناكم والله الحياة الطويلة حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا ليتني قدمت لحياتي قال الاخرة
وقوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اجمعت القراء قراءة الامصار
في قراءة ذلك على كسر الذال من يعذب والثاء من يوثق خلا الكسائي فانه قرا ذلك بفتح الذال
والثاء اعتلالا منه بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا كذلك واهي الاسناد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال حدثني
من اقراه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه احد والصواب
من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك كسر الذال والثاء لاجماع الحجة من
القراء عليه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام فيومئذ لا يعذب بعذاب الله احد في الدنيا
ولا يوثق كوثاقه يومئذ احد في الدنيا وكذلك تاوله قارئوا ذلك كذلك من اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال قد علم الله ان في
الدنيا عذابا ووثاقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه احد في الدنيا ولا يوثق وثاقه احد في الدنيا
واما الذي قرا ذلك بالفتح فانه وجه تاويله الى فيومئذ لا يعذب عذابه احد في الدنيا
كعذاب الله يومئذ ولا يوثق احد في الدنيا كوثاقه يومئذ وقد تاول ذلك بعض من قرا
ذلك كذلك بالفتح من المتاخرين فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر احد ولا يوثق وثاق
الكافر احد وقال كيف يجوز الكسر ولا معذب يومئذ سوى الله وهذا من التاويل
غلط لان اهل التاويل تاولوه بخلاف ذلك مع اجماع الحجة من القراء على قراءته بالمعنى
الذي جاء به تاويل اهل التاويل وما احسبه دعاه الى قراءة ذلك كذلك الا ذهابه عن

يرجه صحته في التاويل وبما الحسنه دعاه الي وقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية يقول تعالي ذكره عن قيل الملائكة لاوليايه يوم القيامة يا ايتها النفس المطمئنة التي اطمانت الي وعد الله الذي وعد اهل الايمان به في الدنيا من الكرامة في الاخرة فصدقت بكلمات ربها وكتبه لا نبذلت وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك **ذكر** من قال ذلك **حدثني** علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك يقول النفس المصدقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايتها النفس المطمئنة هو المومن اطمانت نفسه الي ما وعد الله حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال المطمئنة الي ما قال والمصدقة بما قال الله وقال اخرون بل معني ذلك المصدقة الموقنة بان الله ربها المسلمة لامره فيما هو فاعل بها **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال النفس التي ايقنت ان الله ربها وضربت جاشا لامره وطاعته حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال المنيبة المخبتة التي قد ايقنت ان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة قال المخبتة والمطمئنة الي الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال التي قد ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال المخبتة حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال التي قد ايقنت بلقا الله وضربت له جاشا وذكر ان ذلك كذلك في قراة ابي يا ايتها النفس الامنة **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر عن هارون القاري قال حدثنا هلال عن ابي اسحق الهمداني في قراة ابي يا ايتها النفس الامنة المطمئنة وقال اخرون لكلها الامنة في هذا الموضع يعني به المومنة وقيل ان ذلك قول الملك للعبد عند خروج نفسه مبشرة برضي ربه عنه واعداده ما اعد له من الكرامة عنده **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد قال قريت يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الي ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيامة وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث وقوله ارجعي الي ربك راضية اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم هذا خبر من الله عز وجل عن قيل الملايكة لنفس المومن عند البعث تامرها ان ترجع في جسد صاحبها قالوا وعني بالرب هاهنا صاحبها **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية قال ترد الارواح المطمئنة يوم القيامة في الاجساد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يامر الله الارواح يوم القيامة ان ترجع الي الاجساد فياتون الله كما خلقهم اول مرة حدثنا ابن عبد الاعلي قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في هذه الاية ارجعي الي ربك راضية الي جسدك وقال اخرون بل يقال ذلك لها عند الموت **ذكر**

من قال

من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الي ربك قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيامة واولي القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس والضحاك ان ذلك انما يقال لهم عند رد الارواح في الاجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اختلف اهل التاويل في معني ذلك فقال بعضهم معني ذلك فادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فادخلي في عبادي قال ادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي وقال اخرون معني ذلك فادخلي في طاعتي وادخلي جنتي **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن نعيم بن ضمضم عن محمد بن مزاحم اخي الضحاك ابن مزاحم فادخلي في عبادي قال في طاعتي وادخلي جنتي قال في رحمتي وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يوجه معني قوله فادخلي في عبادي الي فادخلي في حزبي وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يتاول ذلك يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان والمصدقة بالبعث والثواب ارجعي تقول لهم الملائكة اذا اعطوا كتبهم بايمانهم ارجعي الي ربك الي ما اعد الله لك من الثواب قال وقد يكون ان تقول لهم هذا القول ينوون به ارجعوا من الدنيا الي هذا المرجع قال وانت تقول للرجل ممن انت فيقول مضري فيقول كن تميميا او قيسيا اي انت من احد هذين فيكون الامر بمعني الخبر كانه قال انت راضية مرضية وقد روي عن بعض السلف انه كان يقرا ذلك فادخلي في عبدي وادخلي جنتي **ذكر** من قال ذلك **حدثني** احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون عن ابان بن ابي عياش عن سليمان بن قتة عن ابن عباس انه قراها فادخلي في عبدي علي التوحيد حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل عن هارون القاري قال حدثنا هلال بن ابي اسحق العماني فادخلي في عبدي وادخلي في جنتي يعني الروح ترجع في الجسد والصواب من القراة في ذلك فادخلي في عبادي بمعني فادخلي في عبادي الصالحين لاجماع الحجة من القراة عليه

اخر تفسير سورة والفجر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد يقول تعالي ذكره اقسم يا محمد بهذا البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد لا اقسم بهذا البلد قال البلد مكة حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيي بن سعيد عن عبد الملك عن عطا في قوله لا اقسم بهذا البلد يعني مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا اقسم بهذا البلد قال مكة وقوله وانت حل بهذا البلد يعني بمكة يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم وانت يا محمد حل بهذا البلد يعني بمكة يقول انت به حلال تصنع فيه من قتل من اردت قتله واسر من اردت اسره مطلقة لك ذلك يقال منه هو حل وهو حلال وهو حرم وهو حرام وهو محل وهو محرم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانت حل بهذا البلد يعني بذلك نبي الله صلي الله عليه وسلم احل الله له يوم دخل مكة ان يقتل من شا ويستحيي من شا فقتل يوميذ ابن خطل صبرا وهو اخذ باستار الكعبة فلم تحل لاحد من بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقتل فيها حراما حرمه الله فاحل الله له ما صنع باهل مكة الم تسمع ان الله قال في تحريم الحرم ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعني بالناس اهل القبلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور

عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فيه ساعة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل له
ان يصنع فيه ما شا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وانت حل بهذا
البلد قال احلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اصنع فيها ما شيت حدثني موسى بن
عبد الرحمن قال حدثنا حسين الجعفي عن زايدة عن منصور عن مجاهد في قول الله
وانت حل بهذا البلد قال انت في حل مما صنعت فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عمرو عن منصور عن مجاهد وانت حل بهذا البلد قال احل لك ما صنعت في هذا
البلد من شي يعني مكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانت حل
بهذا البلد قال لا تواخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانت حل بهذا البلد يقول بري غير حرج ولا
اثم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وانت حل بهذا البلد
يقول انت به حل لست باثم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وانت حل بهذا البلد قال لم يكن بها احد حلا غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها
حراما لم يحل لهم ان يقاتلوا فيها ولا يستحلوا حرمتها فاحل الله لرسوله فقاتل المشركين فيه
حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطا وانت حل بهذا
البلد قال ان الله حرم مكة لم تحل لنبي الا لنبيكم ساعة من نهار حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانت حل بهذا البلد
يعني محمدا يقول انت حل بالحرم فاقتل ان شيت او دع وقوله ووالد وما ولد يقول
تعالى ذكره فاقسم بوالد وولده الذي ولد واختلف اهل التاويل في المعني بذلك من الوالد
وما ولد فقال بعضهم عني بالوالد كل والد وما ولد كل عاقر لم تلد ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس
في ووالد وما ولد قال الوالد الذي يلد وما ولد العاقر الذي لم يولد له حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة ووالد وما ولد قال العاقر والتي
تلد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر بن عربي عن عكرمة ووالد وما ولد قال
العاقر والتي تلد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس ووالد وما ولد قال الوالد وولده وقال اخرون عني بذلك
ادم وولده ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا
ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ووالد قال ادم وما ولد قال ولده
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووالد وما ولد قال ادم وما ولد
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ووالد وما ولد قال ادم وما
ولد حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن ابن ابي خالد عن ابي صالح في قول الله
ووالد وما ولد قال ادم وما ولد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووالد وما ولد قال الوالد ادم وما ولد ولده
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح في قوله ووالد وما ولد قال ادم وما ولد وقال اخرون عني بذلك ابراهيم
وما ولد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جعفر
ابن سليمان قال سمعت ابا عمران الجوني يقرا ووالد وما ولد قال ابراهيم وما ولد
والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله اقسم بكل والد وولده
لان الله عم كل والد وما ولد وغير جايز ان يخص ذلك الا بحجة يجب التسليم لها من خبر
او عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومه كما عمه
وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد وهذا هو جواب القسم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع ها هنا القسم لقد خلقنا الانسان في كبد واختلف

اهل

اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه لقد خلقنا ابن ادم في شدة وعنا
ونصب ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في نصب حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابن زاذان عن الحسن
انه قال في هذه الاية لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في شدة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد خلقنا الانسان في كبد حين خلق في مشقة لا يلقى
ابن ادم الا مكابدا امر الدنيا والاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله في كبد قال يكابد امر الدنيا وامر الاخرة وقال بعضهم خلق
خلقا لم يخلق خلقه شي ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن علي بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم
قال حدثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن ابي الحسن يقول لقد
خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة قال حدثنا وكيع عن
النضر عن عكرمة قال لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان
في كبد قال في شدة قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال في شدة معيشته وحمله وحياته ونبات اسنانه قال حدثنا مهران
عن سفيان قال قال مجاهد الانسان في كبد قال شدة خروج اسنانه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الانسان في كبد قال في شدة وقال اخرون
بل معنى ذلك انه خلق منتصبا معتدل القامة ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب ويقال في شدة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان
في كبد قال في انتصاب يعني القامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن منصور عن
ابراهيم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اسماعيل بن ابي خالد عن
عبد الله بن شداد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال معتدلا بالقامة قال ابو صالح
معتدل القامة حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل عن ابي صالح خلقنا الانسان في كبد قال قايما حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول خلق منتصبا على رجليه
لم تخلق دابة على خلقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد لقد خلقنا
الانسان في كبد قال في صعد وقال اخرون بل معنى ذلك انه خلق في السماء
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السماء يسمى ذلك الكبد واولى الاقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معنى ذلك انه خلق يكابد الامور ويعالجها فقوله في كبد معناه
في شدة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني
الكبد ومنه قول لبيد بن ربيعة

يا عين هلا بكيت اربد اذ ... قمنا وقام الخصوم في كبد

وقوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد ذكر ان ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح
كان يدعى ابا الاشدين وكان شديدا فقال جل ثناوه ايحسب هذا القوي بجلده وقوته
ان لن يقهره احد فيغلبه فالله غالبه وقاهره وقوله يقول اهلكت مالا لبدا
يقول هذا الجليد الشديد اهلكت مالا لبدا اي مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه
وسلم فانفقت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك وهو فعل من اللبد وهو الكثير
بعضه على بعض يقال منه لبد بالارض يلبد اذا لصق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس مالا لبدا يعني باللبد المال الكثير

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مالا لبدا قال كثيرا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اهلكت مالا لبدا قال مالا كثيرا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهلكت مالا لبدا قال
كثيرا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مالا لبدا قال اللبد الكثير واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار مالا لبدا بتخفيف الباء وقرأه ابو جعفر
بتشديد الباء والصواب تخفيفها لاجماع الحجة عليه وقوله ايحسب ان لم يره
احد يقول تعالى ذكره ايظن هذا القائل اهلكت مالا لبدا ان لم يره احد في حال انفاقه
ما يزعم انه انفقه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ايحسب
ان لم يره احد ابن ادم انك مسئول عن هذا المال من اين كسبته واين انفقته حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله القول في تأويل قوله
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما
العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة
يقول تعالى ذكره الم نجعل لهذا القائل اهلكت مالا لبدا عينين يبصر بهما حجج الله
عليه ولسانا يعبر به عن نفسه ما اراد وشفتين نعمة منا بذلك عليه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين نعم
من الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكره وقوله وهديناه النجدين يقول تعالى ذكره
وهديناه الطريقين والنجد طريق في ارتفاع واختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال
بعضهم عني بذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن
زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال الخير والشر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن ابي منذر عن ابيه عن الربيع بن خثيم قال ليسا بالثديين حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال
حدثنا عمران جميعا عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد
الشر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني عاصم
قال سمعت ابا وائل يقول كان عبد الله يقول في وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهديناه
النجدين يقول الهدى والضلالة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وهديناه النجدين يقول سبيل الخير والشر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع بن
خثيم عن ابي بردة قال مررنا بالربيع بن خثيم فسألناه عن هذه الاية وهديناه النجدين
قال اما انهما ليسا بالثديين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور
عن مجاهد قال الخير والشر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين
قال سبيل الخير والشر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر حدثنا عمران
ابن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما هما نجدان نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا عطية بن وهب قال سمعت
الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهما نجدان نجد الخير ونجد الشر
فما يجعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال ذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها الناس انما هما النجدان نجد الخير
ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد

سعيد عن قتادة حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال ذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ايها الناس انما هما النجدان نجد الخير
ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهديناه النجدين ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يا ايها الناس انما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر احب اليكم
من نجد الخير حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله
وهديناه النجدين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هما نجدان فما جعل نجد
الشر احب اليكم من نجد الخير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله وهديناه النجدين قال طريق الخير والشر وقرأ قول الله انا هديناه السبيل
وقال اخرون بل معنى ذلك وهديناه الثديين سبيلي اللبن الذي يتغذى به
وينبت عليه لحمه وجسمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع قال حدثنا عيسى بن عقال عن ابيه عن ابن عباس وهديناه النجدين قال
هما الثديان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن جويبر
عن الضحاك قال الثديان واولى القولين بالصواب في ذلك عندنا قول من قال
عني بذلك طريق الخير والشر وذلك انه لا قول في ذلك نعلمه غير القولين اللذين ذكرنا
والثديان وان كانا سبيل اللبن فان الله تعالى ذكره اذ عدد على العبد نعمه بقوله
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
انما عدد عليه نعمه بهدايته اياه الى سبيل الخير من نعمه فكذلك قوله وهديناه النجدين
وقوله فلا اقتحم العقبة يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها
وذكر ان العقبة جبل في جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قول الله فلا اقتحم
العقبة قال عقبة في جهنم حدثني محمد بن اسماعيل بن خالد قال حدثنا عبد الله بن
ادريس عن ابيه عن عطية عن ابن عمر في قوله فلا اقتحم العقبة جبل في جهنم حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله فلا اقتحم العقبة قال
جهنم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فلا اقتحم العقبة
انها قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله فلا اقتحم العقبة قال النار عقبة دون الجسر حدثنا ابن
بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن
يزيد بن ابي حبيب عن شعيب بن زرعة عن حنش عن كعب انه قال فلا اقتحم العقبة
قال هو سبعون درجة في جهنم وافرد قوله فلا اقتحم العقبة بذكر لا مرة واحدة والعرب
لا تكاد تفرد لا في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرروها في كلام اخر كما قيل فلا صدق
ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع استغناء بدلالة
اخر الكلام على معناه من اعادتها مرة اخرى وذلك قوله اذ فسر اقتحام العقبة فقال
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ثم كان من الذين امنوا ففسر ذلك باشياء
ثلاثة فكان كأنه في اول الكلام قال فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا وتأول ذلك ابن زيد بمعنى افلا
ومن تأوله كذلك لم يكن له به حاجة الى ان يزعم ان في الكلام متروكا ذكر الخبر
بذلك عن ابن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ قول الله
فلا اقتحم العقبة قال افلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير ثم قال وما ادراك
ما العقبة وقوله وما ادراك ما العقبة يقول تعالى ذكره واي شيء اشعرك يا محمد
ما العقبة ثم بين جل ثناؤه له ما العقبة وما النجاة منها وما وجه اقتحامها فقال
اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق واسر العبودية كما حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن وما ادراك ما العقبة فك رقبة قال ذكر لنا انه
ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة الا كانت فداءه من النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما العقبة فك رقبة ذكر لنا ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب ايها اعظم اجرا قال اكثرها ثمنا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا سالم بن ابي الجعد

عن معدان بن ابي طلحة عن ابي نجيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما مسلم اعتق رجلا مسلما فان الله جاعل وفاء كل عظم من عظامه عظما من عظامه
محررة من النار وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فان الله جاعل وفاء كل عظم
عظم من عظامها عظما من عظامها محررها من النار قال حدثنا سعيد عن قتادة عن قيس
الجذامي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق
مؤمنة فهي فداؤه من النار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة وما ادراك ما العقبة ثم اخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة او اطعم
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء مكة وعامة قراء البصرة عن ابن
ابي اسحاق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة او اطعم وكان ابو عمرو بن العلاء يحتج
فيما بلغني فيه بقوله ثم كان من الذين امنوا كان معناه كان عنده فلا فك رقبة ولا
اطعم ثم كان من الذين امنوا وقراه ذلك قراء المدينة والكوفة فك رقبة على الاضافة
او اطعام على وجه المصدر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان
قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء وتاويل مفهوم فبايتهما قرا القارئ فمصيب
فقراءته اذا قرا على وجه الفعل تاويله فلا اقتحم العقبة لا فك رقبة ولا اطعم ثم كان
من الذين امنوا وما ادراك ما العقبة على التعجب والتعظيم وهذه القراءة احسن
مخرجا في العربية لان الاطعام اسم وقوله ثم كان من الذين امنوا فعل والعرب
تؤثر رد الاسماء على الاسماء مثلها والافعال على الافعال ولو كان جاء التنزيل ثم
ان كان من الذين امنوا كان احسن واشبه والاطعام فالفك من ثم كان ولذلك
قلت فك رقبة او اطعم اوجه في العربية من الاخرى وان كان للاخرى وجه معروف
ووجهه ان تضمر ان ثم تلقيها كما قال طرفة بن العبد

الا ايهاذا الزاجري احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

بمعنى الا ايهاذا الزاجري ان احضر الوغى وفي قوله وان اشهد الدلالة البينة على انها
معطوفة على ان اخرى مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازه واذا وجه الكلام الى
هذا الوجه كان قوله فك رقبة او اطعام تفسيرا لقوله وما ادراك ما العقبة كانه قيل
وما ادراك ما العقبة هي فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناؤه وما
ادراك ما هيه ثم قال نار حامية مفسرا لقوله فامه هاوية ثم قال وما ادراك ما هيه
هي نار حامية وقوله او اطعم في يوم ذي مسغبة يقول او اطعم في يوم ذي مجاعة
والساغب الجائع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس او اطعم في يوم ذي مسغبة فيوم مجاعة حدثنا الحسين بن عرفة قال حدثنا خالد
ابن حيان الرقي ابو يزيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة في قوله او اطعم في يوم
ذي مسغبة قال ذي مجاعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله او اطعم في يوم ذي مسغبة يقول يوم يشتهى فيه الطعام حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس في يوم
ذي مسغبة قال ذي مجاعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن
المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم ذي مسغبة قال مجاعة وقوله
يتيما ذا مقربة يقول او اطعم في يوم مجاعة صغيرا لا اب له من قرابته وهو اليتيم
ذو المقربة وعني بذلك المقربة ذا القرابة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يتيما ذا مقربة قال ذا قرابة وقوله او مسكينا ذا متربة
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذا متربة فقال بعضهم عني بذلك ذو اللصوق
بالتراب **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن
شعبة قال اخبرني المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي
ليس له ماوى الا التراب حدثنا مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي

عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله او مسكينا ذا متربة قال
الذي لا يواريه الا التراب حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابو عاصم
عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا
التراب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن جرير عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب قال حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله او مسكينا ذا متربة قال المسكين المطروح
في التراب حدثني ابو حصين قال حدثنا عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا بشر عن
حصين عن مجاهد عن ابن عباس قوله او مسكينا ذا متربة قال الذي لا يقيه من
التراب شيء حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال حدثنا حصين ومغيرة كلاهما عن
مجاهد عن ابن عباس انه قال في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو اللازق بالتراب
من شدة الفقر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن قيس عن منصور عن
مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال التراب الملقى على الطريق على
الكناسة حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور عن مجاهد
عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال المطروح في الارض الذي لا يقيه شيء دون التراب
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس او
مسكينا ذا متربة قال هو الملزق بالارض لا يقيه شيء من التراب حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن
عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له شيء يقيه من التراب حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا متربة قال ساقط في التراب حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال سمعت عكرمة او مسكينا ذا متربة قال الملتزق
بالارض من الحاجة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة في قوله
او مسكينا ذا متربة قال التراب الملاصق بالارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى بالطريق
الذي ليس له بيت الا التراب وقال اخرون بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب
او غير لاصق وقالوا انما هو من قولهم ترب الرجل اذا افتقر **ذكر** من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
او مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن حصين عن عكرمة في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو المحارف الذي لا مال له حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او مسكينا ذا متربة قال ذا حاجة
الترب المحتاج وقال اخرون بل هو ذو العيال الكثير الذين قد لصقوا بالتراب
من الضر وشدة الحاجة **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة يقول
مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن اشعث عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله او مسكينا ذا متربة
قال ذا عيال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او مسكينا ذا
متربة كنا نحدث ان الترب هو ذو العيال الذي لا شيء له حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول في قوله او مسكينا ذا متربة ذا عيال لاصقين بالارض من المسكنة
والجهد واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني به او مسكينا قد لصق بالتراب
من الفقر والحاجة لان ذلك هو الظاهر من معانيه مسكينا قد لصق بالتراب من
لشدة الفقر والحاجة وان قوله ذا متربة انما هي مفعلة من ترب الرجل اذا اصابه
التراب القول في تاويل قوله ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب
المشامة عليهم نار مؤصدة يقول تعالى ذكره كان هذا الذي قال اهلكت
مالا لبدا من الذين امنوا بالله ورسوله فيؤمن معهم كما امنوا وتواصوا بالصبر
يقول وممن اوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما نابهم في ذات الله وتواصوا بالمرحمة
يقول واوصى بعضهم بعضا بالمرحمة كما حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو

عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال مرحمة الناس وقوله
اولئك اصحاب الميمنة يقول للذين فعلوا هذه الافعال التي ذكرتها من فك الرقاب
واطعام المسكين في يوم ذي مسغبة هم اصحاب اليمين الذين يوخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين
الى الجنة وقوله والذين كفروا باياتنا واعلامنا وحججنا من الكتب والرسل وغير
ذلك هم اصحاب المشامة يقول هم اصحاب الشمال يوم القيامة الذين يوخذ بهم ذات
الشمال وقد بينا معنى المشامة ولم قيل لليسار المشامة فيما مضى بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وقوله عليهم نار موصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيامة
مطبقة يقال منه اوصدت واصدت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله عليهم نار موصدة يقول مطبقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عليهم نار موصدة قال
مطبقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عليهم نار موصدة
اي مطبقة اطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الابد حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
نار موصدة مطبقة عليهم اخر تفسير سورة البلد ولله الحمد والمنة

تفسير سورة والشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه والشمس وضحاها والقمر
اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قوله والشمس وضحاها اقسم
ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها ومعنى الكلام اقسم بالشمس وبضحى الشمس واختلف
اهل التاويل في معنى قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان
يقول الضحى هو النهار كله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والشمس وضحاها قال هذا النهار وقال اخرون معنى ذلك
وضوءها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله والشمس وضحاها قال ضوءها والصواب من القول في ذلك ان يقال
اقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهر هو النهار وقوله والقمر
اذا تلاها يقول تعالى ذكره والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر
اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال
يتلو النهار وحدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد
عن مجاهد قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها القمر حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقمر اذا تلاها قال تبعها حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقمر اذا تلاها قال يتلوها صبيحة الهلال
فاذا سقطت الشمس رؤي الهلال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله والقمر اذا تلاها قال اذا تلاها ليلة الهلال حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها قال هذا قسم والقمر
يتلو الشمس نصف الشهر الاول ويتلوه النصف الاخر فاما النصف الاول فهو يتلوها
وتكون امامه وهو وراءها فاذا كان النصف الاخر كان هو امامها يقدمها وتليه هي وقوله
والنهار اذا جلاها يقول والنهار اذا جلاها قال اذا اضاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والنهار اذا جلاها قال اذا غشيها النهار وكان بعض اهل
العربية يتأول ذلك بمعنى والنهار اذا جلا الظلمة ويجعل الهاء والالف من جلاها كناية
عن الظلمة ويقول انما جاز الكناية عنها ولم يجر لها ذكر قبل لان معناها معروف كما يعرف
معنى قول القائل اصبحت باردة وامست باردة وهبت شمالا فكني عن مؤنثات لم يجر

لها

لها ذكر اذ كان معروفا معناها عندهم والصواب عندنا في ذلك ما قاله اهل العلم الذين
حكينا قولهم لانهم اعلم بذلك وان كان الذي قاله من ذكرنا قوله من اهل العربية وجها
وقوله والليل اذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل اذا يغشى الشمس حتى تغيب
فتظلم الافاق وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والليل اذا يغشاها اذا غشيها الليل وقوله والسماء وما بناها يقول جل ذكره
والسماء ومن بناها يعني ومن خلقها وبناؤه اياها تصييره اياها للارض سقفا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء وما بناها وبناها خلقها حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال الله بنى السماء وقيل وما بناها
وهو جل ثناؤه بانيها فوضع ما موضع من كما قال ووالد وما ولد فوضع ما في موضع من
ومعناه ومن ولد لانه قسم اقسم بادم وولده وكذلك ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء وانما هو فانكحوا من طاب وجائز
توجيه ذلك الى معنى المصدر كانه قيل والسماء وبنائها ووالد وولادته وقوله والارض
وما طحاها وهذه ايضا نظير التي قبلها ومعنى الكلام والارض ومن طحاها ومعنى قوله
طحاها بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله
طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والارض وما خلق فيها ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس والارض وما طحاها يقول ما خلق فيها وقال اخرون يعني بذلك وما بسطها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله والارض وما طحاها قال دحاها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما طحاها قال بسطها وقال اخرون بل معنى ذلك وما قسمها ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله والارض وما طحاها يقول قسمها وقوله ونفس وما سواها يعني جل ثناؤه
بقوله وما سواها نفسه لانه هو الذي سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع
ما موضع من وقد يحتمل ان يكون معنى ذلك ايضا المصدر فيكون تاويله ونفس
وتسويتها فيكون القسم بالنفس وبتسويتها وقوله فالهمها فجورها وتقواها
يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغي لها ان تاتي او تذر من خير او شر وطاعة او معصية
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل من قال ذلك علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فالهمها فجورها وتقواها
يقول بين الخير والشر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس فالهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالهمها فجورها وتقواها قال عرفها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالهمها فجورها وتقواها
فبين لها فجورها وتقواها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالهمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فالهمها فجورها وتقواها قال اعلمها
المعصية والطاعة قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك بن مزاحم فالهمها
فجورها وتقواها قال الطاعة والمعصية وقال اخرون بل معنى ذلك ان الله جعل
فيها ذلك من قال ذلك يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فالهمها فجورها وتقواها حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى وابو
عاصم النبيل قال حدثنا عزرة بن ثابت قال حدثني يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر
عن ابي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين ارايت ما يعمل الناس فيه
ويتكادحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون
مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم واكدت عليهم الحجة قلت بل شيء قضي عليهم

قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا قال فقلت له ليس شيء الا وهو
خلقه وملك يده لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال سددك الله انما سألتك لاحزر عقلك
انا لاحزر عقلك ان رجلا من مزينة او جهينة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من
قدر سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واكدت به عليهم الحجة قال في شيء قد قضي
قال ففيم نعمل قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين تهيئه لها وتصديق ذلك في
كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها القول في تاويل قوله
قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال
لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم
فسواها ولا يخاف عقباها قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه
وكثرها بتطهيرها من الكفر والمعاصي واصلحها بالصالحات من الاعمال وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى
الله نفسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد
وسعيد بن جبير وعكرمة قد افلح من زكاها قالوا من اصلحها حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن سعيد ومجاهد ولم يذكر عكرمة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد افلح من زكاها من عمل خيرا زكاها
بطاعة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد افلح من
زكاها قال قد افلح من زكى نفسه بعمل صالح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله قد افلح من زكاها يقول قد افلح من زكى الله نفسه وهذا هو موضع القسم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ها هنا قد افلح
من زكاها وقد ذكرت ما تقول اهل العربية في ذلك فيما مضى من نظايره قبل وقوله وقد خاب
من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من
الصلاح من دساها يعني من دسس الله نفسه فاخملها ووضع منها بخذلانه اياها عن
الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله وقيل دساها وهي دسسها فقلبت احدى السينات ياء
كما قال العجاج

تقضي البازي اذا البازي كسر

يريد تقضض وتظنيت هذا الامر بمعنى تظننت
والعرب تفعل ذلك كثيرا فتبدل في الحرف المشدد بعض حروفه ياء احيانا وواوا احيانا
ومنه قول الاخر

يذهب بي في الشعر كل فن حتى يرد عني التظني

يريد التظنن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من
دساها يقول وقد خاب من دسى الله نفسه فاضله حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني
مكذبها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد
ابن جبير وقد خاب من دساها قال احدهما اغواها وقال الآخر اضلها حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وقد خاب من دساها قال
اضلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من دساها
قال اغواها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من
دساها قال اثمها وافجرها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب يقول
وقد خاب من دسى الله نفسه وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها
يعني بعذابها الذي وعدهموه صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاغيا طغى عليهم
كما قال جل ثناؤه فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
وان كان فيه اختلاف بين اهل التاويل ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك
حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال حدثني

زيد بن سمرة المدلجي عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قول الله كذبت ثمود بطغواها
قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بطغواها حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها اي بالطغيان وقال
اخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها قال معصيتها حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانها وبمعصيتها
وقال اخرون بل معنى ذلك باجمعها ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزية
عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب انه قال كذبت ثمود بطغواها قال باجمعها
حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثني ابن ابي مريم قال اخبرني يحيى بن ايوب
قال حدثني عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله وقيل
طغواها بمعنى طغيانها وهما مصدران للتوفيق بين رؤوس الآي اذ كانت الطغوى
اشبه بروؤس الآيات في هذه السورة وذلك نظير قوله واخر دعواهم بمعنى واخر
دعائهم وقوله اذ انبعث اشقاها يقول اذ ثار اشقى ثمود وهو قدار بن سالف
كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا الطفاوي عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن
زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر في خطبته الناقة والذي
عقرها فقال اذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في اهله رهطه
مثل ابي زمعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ انبعث
اشقاها يعني احيمر ثمود وقوله فقال لهم رسول الله يعني بالرسول جل ثناؤه صالحا
رسول الله عليه السلام فقال لثمود صالح ناقة الله وسقياها احذروا ناقة الله وسقياها
وانما حذرهم سقيا الناقة لانه كان تقدم اليهم عن امر الله ان للناقة شرب يوم ولهم شرب
يوم اخر غير يوم الناقة على ما بينت فيما مضى قبل وكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذي قسم
لها من هذا الماء وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذي اخبرهم
به من ان الله الذي جعل شرب الناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم فان الله يحل بهم نقمته
ان هم عقروها كما وصفهم جل ثناؤه فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة وقد يحتمل ان يكون
التكذيب بالعقر واذا كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذيب
وذلك ان كل فعل وقع عن سبب حسن ابتداؤه قبل السبب وبعده كقول القايل اعطيت
فاحسنت واحسنت فاعطيت لان الاعطاء هو الاحسان ومن الاحسان الاعطاء وكذلك
لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز تقديم اي ذلك شاء المتكلم وقد زعم بعضهم ان قوله
فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها وان قوله فعقروها جواب لقوله اذ انبعث اشقاها وكانه
قيل اذ انبعث اشقاها فعقرها فقال وكيف قيل فكذبوه فعقروها وقد كان القوم
قبل قتل الناقة مسلمين لها شرب ولهم شرب يوم اخر قيل جاء الخبر انهم بعد تسليمهم
ذلك اجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها وعن رضى جميعهم قتلها قاتلها وعقرها
من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر الى جميعهم فقال جل ثناؤه فكذبوه فعقروها
وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يقول تعالى ذكره فدمر عليهم ربهم
بذنبهم ذلك بكفرهم به وتكذيبهم رسوله صالحا وعقرهم ناقته فسواها يقول فسوى
الدمدمة عليهم جميعهم فلم يفلت منهم احد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ذكر لنا ان احيمر ثمود ابى
ان يعقرها حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم واناثهم فلما اشترك القوم في عقرها دمدم الله
عليهم بذنبهم فسواها حدثني بشر بن ادم قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابو هلال قال
سمعت الحسن يقول لما عقروا الناقة طلبوا فصيلها فصار في قارة الجبل فقطع الله
قلوبهم وقوله ولا يخاف عقباها اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم
معناه لا يخاف الله تبعة دمدمته عليهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يخاف عقباها
قال لا يخاف الله من احد تبعة حدثني ابراهيم بن المستمر قال حدثنا عثمان بن عمرو

قال حدثنا محمد بن مزيد عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال ذاك ربنا تبارك
وتعالى لا يخاف تبعة بما صنع بهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عمرو بن منبه
هكذا يقول في كتابي سمعت الحسن قرا ولا يخاف عقباها قال ذلك الرب صنع ذلك بهم
ولم يخف تبعة حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله ولا
يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف ان يتبع بشيء مما صنع بهم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يخاف عقباها قال محمد بن عمرو
في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال الحرث في حديثه الله لا يخاف
عقباها حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا يعقوب قال حدثنا رزين بن ابراهيم عن
ابي سليمان قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قوله ولا يخاف عقباها
قال لا يخاف الله التبعة وقال آخرون بل معنى ذلك ولم يخف الذي عقرها عقباها
اي عقبى فعلته التي فعل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق قال حدثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال لم يخف
الذي عقرها عقباها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي
ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الذي صنع عقبى ما صنع به
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها
بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرأته عامة قراء العراق في المصرين بالواو ولا
يخاف عقباها وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
معروفتان غير مختلفتي المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب واختلفت القراء في قراءة
امالة ما كان من ذوات الواو في هذه السورة وغيرها وذلك كقوله والقمر اذا تلاها
ونحو ذلك فكان يفتح ذلك كله عامة قراء الكوفة ويميلون ما كان من ذوات اليا
غير عاصم والكسائي فان عاصما كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات
اليا لا يضجع منه وكان الكسائي يكسر ذلك كله وكان ابو عمرو ينظر الى اتساق رؤس
الآي فان كانت متسقة على شيء واحد امال جميعها واما عامة قراء المدينة فانهم
لا يميلون شيئا من ذلك الا امالة الشديدة ولا يفتحونه الفتح الشديد ولكن بين
ذلك وافصح ذلك واحسنه ان ينظر الى ابتدا السورة فان كانت رؤسها بالياء اجرا
جميعها بالامالة غير الفاحشة وان كانت رؤس آيها بالواو فتحت واجري جميعها
بالفتح غير الفاحش واذا انفرد نوع من ذلك في موضع اميل ذوات الياء الامالة
المعتدلة وفتحت ذوات الواو الفتح المتوسط واذا اميلت هذه وفتحت هذه لم يكن لحنا
غير ان الفصيح من الكلام هو الذي وصفنا صفته آخر تفسير سورة والشمس

تفسير سورة والليل اذا يغشى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى
ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره مقسما بالليل اذا غشي
النهار بظلمته واذهب ضوءه وجاءت ظلمته والليل اذا يغشى النهار والنهار اذا تجلى
وهذا ايضا قسم اقسم بالنهار اذا هو اضاء فانار وظهر للابصار ما كانت ظلمة الليل قد
حالت بينها وبينه واتيانه اياه عيانا وكان قتادة يذهب فيما اقسم الله به من الاشيا
انه انما اقسم به لعظم شانه عنده كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والليل اذا يغشى قال والنهار اذا تجلى قال ايتان عظيمتان يكورهما الله على الخلائق
وقوله وما خلق الذكر والانثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسما
وما بناها والارض وما طحاها وهو ان يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسما من الله
جل ثناؤه بخالق الذكر والانثى وهو ذلك الخالق وان يجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر
ويكون قسما بخلقه الذكر والانثى وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وابي الدرداء انهما كانا

يقرآن

يقرآن ذلك والذكر والانثى ويأثره ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحاق قال في قراءة عبد الله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال اخبرني المغيرة
قال سمعت ابراهيم يقول اتى علقمة الشام فقعد الى ابي الدرداء فقال ممن انت فقلت
من اهل الكوفة فقال كيف كان عبد الله يقرا هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى قلت والذكر والانثى فما زال هؤلاء حتى كادوا يستضلونني وقد سمعتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا
ابو حمزة عن ابراهيم عن علقمة قال اتينا الشام فدخلت على ابي الدرداء فسالني فقال
كيف سمعت ابن مسعود يقرا هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال قلت
والذكر والانثى قال كذلك سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها حدثني
يعقوب قال اخبرنا ابن علية وحدثني اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد
ابن عبد الله عن داود عن عامر عن علقمة قال قدمت الشام فلقيت ابا الدرداء فقال من اين
انت فقلت من اهل العراق قال من ايها قلت من اهل الكوفة قال هل تقرا قراءة ابن ام عبد
قلت نعم قال اقرا والليل اذا يغشى قال فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
والذكر والانثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فاتانا ابو الدرداء فقال افيكم احد
يقرا علي قراءة عبد الله قال فاشاروا الي فقال قلت انا قال فكيف سمعت عبد الله يقرا
هذه الآية والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال وانا هكذا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فهؤلاء يريدوني ان اقرا وما خلق الذكر والانثى
فلا اتابعهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما خلق الذكر
والانثى قال في بعض الحروف والذكر والانثى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة مثله حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن
هارون عن اسماعيل عن الحسن انه كان يقرؤها وما خلق الذكر والانثى يقول والذي
خلق الذكر والانثى قال هارون قال ابو عمرو واهل مكة يقولون للرعد سبحان من
سبحت له حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مقسم الضبي عن ابراهيم
ابن سويد ان عمران بن علقمة بن قيس ابي شبل انه اتى الشام فدخل المسجد فصلى
فيه ثم قام الى حلقة فجلس فيها قال فجاء رجل قال فعرفت فيه تحوش القوم وهيبتهم له
فجلس الى جنبي فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله قد استجاب دعوتي فاذا ذلك الرجل
ابو الدرداء فقال وما ذاك فقال علقمة دعوت الله ان يرزقني جليسا صالحا فارجو ان
يكون انت قال من اين انت قلت من الكوفة او من اهل العراق من الكوفة قال ابو الدرداء
الم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود ولم يكن فيكم من اجير على
لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم يعني عمار بن ياسر اولم يكن فيكم
صاحب السر الذي لا يعلمه غيره او احد غيره يعني حذيفة بن اليمان ثم قال ايكم يحفظ
كما كان عبد الله يقرا قال فقلت انا قال اقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة
فقرات والذكر والانثى فقال ابو الدرداء والذي لا اله الا هو لهكذا اقرانيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوه الى فيّ فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني عنها وقوله ان سعيكم
لشتى يقول ان عملكم لمختلف ايها الناس لان منكم الكافر بربه والعاصي له في امره
ونهيه والمؤمن به والمطيع له في امره ونهيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان سعيكم لشتى يقول لمختلف وقوله ان سعيكم لشتى جواب
القسم والكلام والليل اذا يغشى ان سعيكم لشتى وكذا قال اهل العلم ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم
ههنا ان سعيكم لشتى وقوله فاما من اعطى واتقى منكم ايها الناس في سبيل الله
ومن امره الله باعطائه من ماله وما وهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة

قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
فاما من اعطى واتقى قال اعطى ما عنده واتقى قال اتقى ربه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة
عن ابن عباس فاما من اعطى من الفضل واتقى قال اتقى ربه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاما من اعطى حق الله واتقى محارم الله التي نهى عنها حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فاما من اعطى واتقى يقول ذكر الله واتقى الله واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
وصدق بالحسنى فقال بعضهم معنى ذلك وصدق بالخلف من الله على اعطائه ما اعطى
من ماله فيما اعطى فيه مما امره الله باعطائه فيه ذكر من قال ذلك حدثنا حميد
ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
وصدق بالحسنى قال وصدق بالخلف من الله حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد
الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول وصدق بالخلف
من الله حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد
ابن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا
اسماعيل بن موسى السدي قال اخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي قال عن سعيد بن الصلت
عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال ايقن بالخلف
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال الخلف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال بان الله سيخلف له قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابي هاشم المكي عن مجاهد وصدق بالحسنى قال
بالخلف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن
ابن عباس وصدق بالحسنى قال بالخلف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عكرمة
قال بالخلف وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق بان الله واحد لا شريك له
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو بن بجلي المعدي قال حدثنا اشعث السجستاني
قال حدثنا مسعر وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد
الرحمن وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابي حصين مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصدق بالحسنى بلا اله الا الله حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
وصدق بالحسنى يقول صدق بلا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق
بالجنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالجنة حدثنا ابن بشار قال حدثني
محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال اخرون
وصدق بموعود الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه فعمل بذلك الموعود
الذي وعده الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
وصدق بالحسنى قال صدق المؤمن بموعود الله الحسن واشبه هذه الاقوال بما دل
عليه ظاهر التنزيل واولاها بالصواب عندي قول من قال عني به التصديق بالخلف من
الله على نفقته وانما قلت ذلك اولى الاقوال بالصواب في ذلك لان الله ذكر قبله منفقا انفق
طالبا بنفقته الخلف منها فكان اولى المعاني به ان يكون الذي عقيبه الخبر عن تصديقه
بوعد الله اياه بالخلف اذ كانت نفقته على الوجه الذي يرضاه مع ان الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك ورد ذكر من قال ذلك حدثني
الحسن بن سلمة بن ابي كبشة قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد
عن قتادة قال حدثني خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من يوم غربت فيه شمسه الا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين

اللهم

اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا فانزل الله في ذلك القرآن فاما من اعطى
واتقى الى قوله للعسرى وذكر لنا ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ذكر من قال ذلك حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر الصديق يعتق
على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك
تعتق اناسا ضعفاء فلو انك اعتقت رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون
عنك فقال اي ابت انما اريد اظنه قال ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان
هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وقوله فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله
منه في الدنيا الموجب له به في الاخرة الجنة وقوله واما من بخل واستغنى يقول
تعالى ذكره واما من بخل بالنفقة في سبيل الله ومنع ما وهب الله له من فضله من صرفه
في الوجوه التي امر الله بصرفه فيها واستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته
في الزيادة فيما خوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله واما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده واستغنى في نفسه
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن
ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس واما من بخل واستغنى واما من بخل بالفضل
فاستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته في الزيادة فيما خوله من ذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا حميد
ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله واما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده واستغنى في نفسه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة
عن ابن عباس واما من بخل واستغنى واما من بخل بالفضل فاستغنى عن ربه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واما من بخل واستغنى يقول من اغناه الله فبخل بالزكاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واما من بخل واستغنى يقول واما من بخل بحق الله
عليه واستغنى في نفسه عن ربه واما قوله وكذب بالحسنى فان اهل التاويل اختلفوا
في تاويله كاختلافهم في قوله وصدق بالحسنى واما نحن فنقول معناه وكذب
بالخلف كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة
عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بالخلف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس وكذب
بالحسنى بالخلف من الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذب
بالحسنى وكذب بموعود الله الذي وعد قال الله فسنيسره للعسرى حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب الكافر
بموعود الله الحسن وقال اخرون معناه وكذب بتوحيد الله ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بلا اله الا الله حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكذب بالحسنى
بلا اله الا الله وقال اخرون بل معنى ذلك وكذب بالجنة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وكذب بالحسنى قال الجنة وقوله فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره فسنهيئه
في الدنيا للخلة العسرى وهو من قولهم قد يسرت غنم فلان اذا ولدت او تهيأت
للولادة وكما قال الشاعر

هما سيدانا يزعمان وانما ... يسوداننا ان يسرت غنماهما

وقيل فسنيسره للعسرى ولا تيسير في العسرى للذي تقدم في اول الكلام من قوله
فسنيسره لليسرى واذا جمع بين كلامين احدهما ذكر الخير والاخر ذكر الشر جاز ذلك

بالتيسير فيهما جميعا والعسرى التي اخبر الله جل ثناؤه انه ييسره لها العمل بما يكرهه
ولا يرضاه وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى وابو كريب قال حدثنا وكيع
عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فنكت الارض ثم رفع راسه فقال ما منكم من احد الا
وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا
فكل ميسر وقرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا زائدة بن قدامة عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي
رضي الله عنه قال كنا في جنازة في البقيع فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
وجلسنا معه ومعه عود ينكت في الارض فرفع راسه الى السما فقال ما منكم من نفس منفوسة
الا قد كتب الله مدخلها فقال القوم يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فمن كان من اهل
السعادة فانه يعمل للسعادة ومن كان من اهل الشقا فانه يعمل للشقا فقال بل اعملوا
فكل ميسر فاما من كان من اهل السعادة فانه ييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقا
فانه ييسر للشقا ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور والاعمش
انهما سمعا سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا فجعل ينكت في الارض فقال ما من احد الا وقد كتب مقعده
من النار او من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور والاعمش عن سعد
ابن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فنكت ولا شيا من الارض بيده فقال ما منكم من احد الا وقد علم مقعده
من الجنة والنار قالوا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرا فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن عبد الملك بن سمرة
ابي زيد عن النزال بن سبرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة
الا وقد كتب الله عليها ما هي لاقيته واعرابي عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتاد فقال
الاعرابي فما جاء بي اضرب من وادي كذا وكذا ان كان قد فرغ من الامر فنكت النبي صلى الله عليه
وسلم في الارض حتى ظن القوم انه ود انه لم يكن تكلم بشي منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كل ميسر فمن يرد الله به خيرا يسره لسبيل الخير ومن يرد به شرا يسره لسبيل الشر فلقيت
عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا الحديث فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو
حصين عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الاية
انا كل شي خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي شي نستانفه او في امر
قد فرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى
وسنيسره للعسرى حدثني محمد بن عبد الملك الطائي قال حدثنا محمد بن عبيدة قال
حدثنا الجراح عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الحجاج بن ارطاة عن ابي اسحاق الهمداني
عن سليمان الاعمش رفع الحديث الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وبيده عود ينكت به في الارض فرفع راسه فقال
ما منكم من احد ولا من النار احد الا وقد علم مقعده من الجنة والنار قلنا يا رسول الله افلا نتوكل
قال لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قال اما سمعتم الله في كتابه يقول فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس فسنيسره للعسرى للشر من الله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله

انه قال يا رسول الله العمل لامر قد فرغ منه او لامر نستانفه فقال صلى الله عليه وسلم كل
عامل ميسر لعمله حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن
بشر بن كعب قال سال غلامان شابان النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله العمل
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او في شي نستانف فقال بل فيما جفت به الاقلام
وجرت به المقادير قالا ففيم العمل اذا قال اعملوا فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له قالا
فالان نجد ونعمل القول في تاويل قوله وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى
وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى
وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى يعني جل ثناوه بقوله وما يغني عنه ماله اي شي
يدفع عن هذا الذي بخل بماله واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة اذا هو تردى ثم اختلف
اهل التاويل في تاويل قوله اذا تردى فقال بعضهم اذا تردى في جهنم اي سقط فيها فهوى
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن ابن ابي خالد عن ابي
صالح وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال ابو كريب قرسهم الاشجعي من اسماعيل
ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اذا تردى
قال اذا تردى في النار وقال اخرون بل معنى ذلك اذا مات ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وما يغني عنه ماله
اذا تردى قال اذا مات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا تردى
قال اذا مات حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال
اذا مات واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه اذا تردى في جهنم لان
ذلك هو المعروف من التردي فاما اذا اريد معنى الموت فانه يقال ردي فلان وقل ما
يقال تردى وقوله ان علينا للهدى يقول تعالى ذكره ان علينا لبيان الحق من الباطل
والطاعة من المعصية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا للهدى
يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وكان بعض اهل العربية
يتاوله بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد
السبيل ويقول معنى ذلك من اراد الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان علينا
للهدى والاضلال كما قال سرابيل تقيكم الحر وهي تقي الحر والبرد وقوله وان لنا للاخرة
والاولى يقول تعالى ذكره وان لنا ملك ما في الدنيا والاخرة نعطي منها من اردنا من
خلقنا ونحرمه من شينا وانما عنى بذلك جل ثناوه انه يوفق لطاعته من احب من خلقه فيكرمه
بها في الدنيا ويهيي له الكرامة والثواب في الاخرة ويخذل من يشا خذلانه من خلقه
عن طاعته فيهينه بمعصيته في الدنيا ويخزيه بعقوبته عليها في الاخرة ثم قال جل ثناوه
فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره فانذرتكم ايها الناس نارا تتوهج وهي نار جهنم
يقول احذروا ان تعصوا ربكم في الدنيا وتكفروا به فتصلوها في الاخرة وقيل تلظى وانما
هي تتلظى وهي في موضع رفع لانه فعل مستقبل ولو كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم
نارا تلهبت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله نارا تلظى قال توهج وقوله
لا يصلاها الا الاشقى يقول جل ثناوه لا يدخلها فيصلى بسعيرها الا الاشقى الذي
كذب بايات الله ربه واعرض عنها ولم يصدق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا هشام بن الغاز
عن مكحول عن ابي هريرة قال لتدخلن الجنة الا من يابى قالوا يا ابا هريرة ومن يابى
ان يدخل الجنة قال فقرا الذي كذب وتولى حدثني الحسن بن ناصح قال حدثنا الحسن بن
حبيب ومعاذ بن معاذ قالا حدثنا الاشعث عن الحسن في قوله لا يصلاها الا الاشقى قال
معاذ الذي كذب وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض اهل العربية يقول لم يكن
كذب برد لما امر ولكن قصر عما امر به من الطاعة فجعل تكذيبا كما تقول لقي فلان العدو فكذب
اذا نكل ورجع وذكر انه سمع بعض العرب يقول ليس لجدهم مكذوبة بمعنى انهم اذا لقوا
صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول الله ليس لوقعتها كاذبة وقوله وسيجنبها

الاتقي يقول لا يصلي النار الا الشقي ووضع افعل موضع فعيل كما قال طرفه

• تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •

وقوله الذي يؤتي ماله يتزكى يقول الذي يعطي ماله في الدنيا في حقوق الله التي لزمه
اياها يتزكى يعني يتطهر بما عطاه به ذلك من ذنوبه القول في تاويل قوله وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى كان بعض اهل العربية يوجه تاويل ذلك
الى وما لاحد من خلق الله عند هذا الذي يؤتي ماله في سبيل الله يتزكى من نعمة تجزى يعني
من يد يكافيه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطي ما يعطي مجازاة انسان
يجازيه على يد له عنده ولا مكافاة له على نعمة سلفت منه اليه انعمها عليه ولكن يعطيه من
حقوق الله ابتغاء وجه الله قال والا في هذا الموضع بمعنى لكن وقال يجوز ان يكون الفعل في المكافاة
مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما انفق مكافاة من احد ويكون موقع اللام التي في احد في الهاء التي
خفضتها عنده فكانك قلت وما له عند احد فيما انفق من نعمة يلتمس ثوابها قال وقد تضع
العرب الحرف في غير موضعه اذا كان معروفا واستشهد لذلك ببيت النابغه

• وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي • على وعل في ذي المطارة عاقل •

والمعنى حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله من اهل
العربية وزعم انه مما يجوز والصحيح الذي جاءت به الاثار عن اهل التاويل وقالوا نزلت في
ابي بكر رضي الله عنه بعتقه من اعتق من المماليك ابتغاء وجه الله ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا
ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى يقول ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم انما
عطيته لله حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا بشر
ابن السري قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله عن ابيه قال نزلت هذه الاية
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وما لاحد
عنده من نعمة تجزى قال نزلت في ابي بكر الصديق اعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاء ولا
شكورا ستة او سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة وعلى هذا التاويل الذي ذكرناه عمن
ذكرنا لا ينبغي ان يكون الا ابتغاء وجه ربه الاعلى نصبا على الاستثناء من معنى قوله وما لاحد
عنده من نعمة تجزى لان معنى الكلام وما يؤتي الذي يؤتي من ماله ملتمسا من احد
ثوابه الا ابتغاء وجه ربه وجائز ان يكون نصبه على مخالفة ما بعد الا ما قبلها كما قال النابغه

• وما بالربع من احد • الا اواري لاما ما ابينها •

وقوله ولسوف يرضى يقول ولسوف يرضى هذا المؤتي ماله في حقوق الله عز وجل يتزكى
بما يثيبه الله في الاخرة عوضا مما اتى في الدنيا في سبيله اذا لقي ربه اخر تفسير
سورة والليل اذا يغشى والله اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى اقسم ربنا جل ثناؤه بالضحى وهو النهار كله واحسب انه
من قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر ومنه قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى اي لا تصيبك
فيها الشمس وقد ذكرت اختلاف اهل العلم في معناه في قوله والشمس وضحاها مع ذكري اختياري
فيه وقيل عني به وقت الضحى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والضحى ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذا سجى اختلف
اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه والليل اذا اقبل بظلامه ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
والليل اذا سجى يقول والليل اذا اقبل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قول الله والليل اذا سجى قال اذا لبس الناس اذا جاء وقال اخرون بل معنى
ذلك اذا ذهب ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول اذا ذهب وقال اخرون بل معناه اذا استوى

وسكن

وسكن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا
استوى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا استوى
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سجى سكن بالخلق حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل اذا
سجى يعني استقراره وسكونه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والليل اذا سجى قال اذا سكن قال ذلك سجوه واولى هذه الاقوال بالصواب عندي في ذلك قول
من قال معناه والليل اذا سكن باهله وثبت بظلامه كما يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ومنه
قول اعشى بني ثعلبه

• فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم • وبحرك ساج ما يواري الدعامصا •

وقول الراجز ايضا

• يا حبذا القمراء والليل الساج • وطرق مثل ملاء النساج •

وقوله ما ودعك ربك وما قلى وهذا جواب القسم ومعناه ما تركك ربك يا محمد وما ابغضك
وقيل وما قلى ومعناه وما قلاك اكتفاء بفهم السامع معناه اذ كان قد تقدم ذلك قوله ما ودعك
فعرف بذلك ان المخاطب به نبي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في
قوله ما ودعك ربك وما قلى يقول ما تركك ربك وما ابغضك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ما قلاك ربك ما ابغضك
قال والقالي المبغض وذكر ان هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكذيبا من الله قريشا في قيلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابطا عليه الوحي قد ودع
محمدا ربه وقلاه ذكر من قال ذلك حدثني علي بن عبد الله الدهان قال حدثنا مفضل
ابن صالح عن الاسود بن قيس العبدي عن ابن عبد الله قال ابطا جبريل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت امراة من اهله او من قومه ودع الشيطان محمدا فانزل الله
عليه والضحى الى قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ابو جعفر عبد الله هو جندب بن
عبد الله البجلي حدثني محمد بن عيسى الدامغاني ومحمد بن هارون القطان قالا حدثنا
سفيان عن الاسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول ابطا جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم حتى قال المشركون ودع محمدا ربه فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن الاسود بن قيس انه سمع جندبا
البجلي قال قالت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى صاحبك الا ابطا عنك
فنزلت هذه الاية ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن عبد الله يقول ان امراة اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت ما ارى شيطانك الا قد تركك فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما
ودعك ربك وما قلى حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارى
ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما ودعك ربك وما قلى قال ان جبريل ابطا عليه
بالوحي فقال ناس من الناس وهم يومئذ بمكة ما نرى صاحبك الا قد قلاك فودعك فانزل
الله ما تسمع ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ابطا عليه جبريل فقال المشركون قد قلاه ربه
وودعه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما ودعك ربك وما قلى مكث جبريل عن
محمد صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه الاية
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ما ودعك ربك وما قلى قال لما نزل عليه القرآن ابطا عنه جبريل اياما فعير بذلك فقال
المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه قال ابطا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم

فخرج جزعا حتى اتى خديجة فقال لها ذلك فقالت خديجة ارى ربك قد قلاك مما ترى من جزعك قال فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى الى اخرها وقوله وللآخرة خير لك من الاولى يقول تعالى ذكره وللدار الآخرة وما اعد الله لك فيها خير لك من الدار الدنيا وما فيها يقول فلا تحزن على ما فاتك فيها فان الذي لك عند الله خير لك منها وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الآخرة من فواضل نعمه حتى ترضى وقد اختلف اهل العلم في الذي وعده من العطاء فقال بعضهم هو ما حدثني به موسى بن سهل الرملي قال حدثنا عمرو بن هاشم قال سمعت الاوزاعي يحدث عن اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله ابن عباس عن ابيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على امته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه في الجنة الف قصر في كل قصر ما ينبغي من الازواج والخدم حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن الاوزاعي عن اسماعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيامة وقال — اخرون في ذلك ما حدثني به عباد بن يعقوب قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقوله الم يجدك يتيما فآوى يقول تعالى ذكره معددا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نعمه عنده ومذكره آلاءه قبله الم يجدك يا محمد ربك يتيما فآوى يقول فجعل لك مأوى تأوي اليه ومنزلا تنزله ووجدك ضالا فهدى ووجدك على غير الذي انت عليه اليوم وقال السدي في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ووجدك ضالا فهدى قال كان على امر قومه اربعين عاما وقيل عنى بذلك ووجدك في قوم ضلال فهداك وقوله ووجدك عائلا فاغنى يقول ووجدك فقيرا فاغناك يقال منه عال فلان يعيل عيلة وذلك اذا افتقر ومنه قول الشاعر

• فما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل •

يعني متى يفتقر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فقيرا وذكر انها في مصحف عبد الله ووجدك عديما فآوى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى قال كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعثه الله سبحانه وتعالى القول في تاويل قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليتيم يا محمد فلا تقهره يقول فلا تظلمه فتذهب بحقه استضعافا منك له كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تظلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاما اليتيم فلا تقهر قال تغمصه وتحقره وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله فلا تكهر وقوله واما السائل فلا تنهر يقول واما من سألك من ذي حاجة فلا تنهره ولكن اطعمه واقض له حاجته واما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال حدثني هشيم عن ابي بشر عن مجاهد في قوله واما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن اياس الجريري عن ابي نضرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعم ان يحدث بها اخر تفسير سورة والضحى ولله الحمد

تفسير سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماؤه الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

مذكره

مذكره الاه عنده واحسانه اليه حاضا له بذلك على شكره عليه ما انعم عليه ليستوجب بذلك المزيد منه الم نشرح لك يا محمد للهدى والايمان بالله ومعرفة الحق صدرك فنلين لك قلبك ونجعله وعاء للحكمة ووضعنا عنك وزرك يقول وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل ايام الجاهلية التي كنت فيها وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر وحللنا عنك وقرك الذي انقض ظهرك يقول الذي اثقل ظهرك فاوهنه وهو من قولهم للبعير اذا كان رجيع سفر قد اوهنه السفر واذهب لحمه هو نقض سفر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك وقوله الذي انقض ظهرك قال اثقل ظهرك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد اثقلته فغفرها الله له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انقض ظهرك قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد اثقلته فغفرها الله له حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووضعنا عنك وزرك قال الشرك الذي كان فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له ذنبه الذي كان قبل ان ينبأ فوضعه وفي قوله الذي انقض ظهرك قال اثقله وجهده كما ينقض البعير حمله الثقيل حتى يصير نقضا بعد ان كان سمينا ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي انقض ظهرك اثقل ظهرك وضعناه عنك وخففنا عنك ما اثقل ظهرك وقوله ورفعنا لك ذكرك يقول ورفعنا لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وذلك قول لا اله الا الله محمد رسول الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب وعمرو بن مالك قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ورفعنا لك ذكرك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدوا بالعبودة وثنوا بالرسالة فقلت لمعمر قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فهو العبودة ورسوله ان يقول عبده ورسوله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورفعنا لك ذكرك رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول كيف رفعت ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة التي انت فيها من جهاد هؤلاء المشركين ومن اوله ما انت بسبيله رجاء وفرجا بان يظفرك بهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية لما نزلت بشر بها اصحابه وقال لن يغلب عسر يسرين **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لما نزلت هذه الآية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا اتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت يونس قال اخبرنا الحسن لما نزلت هذه الآية ان مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا اتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة ابي اياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لو دخل العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لان الله يقول ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا

وكيع عن شعبة عن رجل عن عبد الله بنحوه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان مع العسر يسرا قال يتبع اليسر العسر وقوله فاذا فرغت فانصب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه • فاذا فرغت من صلاتك فانصب الى ربك في الدعا وسله حاجاتك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذا فرغت فانصب يقول في الدعا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا فرغت فانصب يقول في الدعا فاذا فرغت مما فرض عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا قمت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول من الصلاة المكتوبة قبل ان تسلم فانصب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال امره اذا فرغ من صلاته ان يبالغ في دعايه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعا وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله فاذا فرغت فانصب قال امره اذا فرغ من غزوه ان يجتهد في الدعا والعبادة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا فرغت فانصب قال عن ابيه فاذا فرغت من الجهاد جهاد العرب وانقطع جهادهم فانصب لعبادة الله والى ربك فارغب وقال اخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من امر دنياك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من امر الدنيا فانصب قال فصل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من دنياك فانصب فصل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت قال اذا فرغت من امر الدنيا وقمت الى الصلاة فاجعل رغبتك ونيتك له واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان الله تعالى ذكره امر نبيه ان يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلا من امر دنياه واخرته مما ادى له الشغل به وامره بالشغل به الى النصب في عبادته والاشتغال فيما قربه ومسيلته حاجاته ولم يخصص بذلك حالا من احوال فراغه دون حال فسوا كل احواله فراغه من صلاة كان فراغه او جهاد او امر دنيا كان به مشتغلا لعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال فراغ دون حالة اخرى وقوله والى ربك فارغب يقول تعالى ذكره والى ربك يا محمد فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه اذ كان هولاء المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم في حاجاتهم الى الالهة والانداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل رغبتك ونيتك الى ربك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والى ربك فارغب قال اذا قمت الى الصلاة اخر الم نشرح

تفسير سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اختلف اهل التاويل في تاويل

قوله

قوله والتين والزيتون فقال بعضهم عني بالتين التين الذي يوكل والزيتون الزيتون الذي يعصر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذي يوكل وزيتونكم هذا الذي يعصر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة قال التين هو التين والزيتون الذي تاكلون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والزيتون قال تينكم وزيتونكم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قوله والتين والزيتون قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والتين والزيتون قال الفاكهة التي تاكل الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد والتين والزيتون قال هو تينكم وزيتونكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكلبي والتين والزيتون قال الذي ترون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله والتين والزيتون التين تينكم والزيتون زيتونكم هذا وقال اخرون التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح عن يزيد ابي عبد الله عن كعب انه قال في قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والتين قال الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والتين والزيتون ذكر لنا ان التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون مسجد ايليا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر عن عكرمة والزيتون قال هما جبلان وقال اخرون التين مسجد نوح والزيتون مسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والتين يعني مسجد نوح الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس قال ويقال التين والزيتون وطور سينين ثلاث مساجد بالشام والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذي يوكل والزيتون هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت لان ذلك هو المعروف في كلام العرب ولا يعرف جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون الا ان يقول قائل اقسم ربنا جل ثناوه بالتين والزيتون والمراد من الكلام القسم بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا وان لم يكن على صحة ذلك انه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل ولا من قول من لا يجوز خلافه لان دمشق بها منابت التين وبيت المقدس منابت الزيتون وقوله وطور سينين [illegible] قال قتادة وطور سينين مسجد موسى عليه السلام حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وطور سينين قال جبل موسى عليه السلام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وطور سينين قال هو الطور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطور سينين قال مسجد الطور وقال اخرون الطور هو جبل نبت وقوله سينين حسن ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة قوله وطور سينين قال هو الحسن وهي لغة

الحبشة يقولون للشي الحسن سينا سينا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجا قال سئل عكرمة عن قوله الله وطور سينين قال طور جبل وسينين حسن
بالحبشة حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح بن محارب عن سفيان عن ابي اسحاق
عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر رضي الله عنه المغرب فقرا في اول ركعة والتين
والزيتون وطور سينين قال هو جبل حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت
الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال هو الجبل حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين
قال الجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وطور سينين جبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وطور سينين الجبل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر عن
عكرمة قال الطور الجبل والسينين ينبت في السهل كذلك ينبت في الجبل حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي ما طور سينين قال هو الجبل ذو الشجر
وقال اخرون هو الجبل وقوله سينين مبارك حسن ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور الجبل وسينين قال
المبارك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطور سينين قال
جبل مبارك بالشام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وطور سينين جبل بالشام مبارك حسن واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال طور سينين جبل معروف لان الطور هو الجبل ذو النبات فاضافته الى سينين
تعريف له ولو كان نعتا للطور كما قال من قال معناه حسن او مبارك لكان الطور منونا
وذلك ان الشي لا يضاف الى نفسه لغير علة تدعو الى ذلك وقوله وهذا البلد الامين
يقول وهذا البلد الامين من اعدائه ان يحاربوا اهله او يغزوهم وقيل الامين ومعناه الامن
كما قال الشاعر

الم تعلمي يا اسم ويحك انني ・ حلفت يمينا لا اخون اميني

يريد امني وهذا كما قال جل ثناوه اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
وانما عنى بقوله وهذا البلد الامين مكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا
عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب في قول الله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا البلد
الامين قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا
البلد الامين مكة حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة
وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل عكرمة
عن قوله وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وهذا البلد الامين يعني مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وهذا البلد الامين قال المسجد الحرام حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان
عن حماد عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والتين والزيتون لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم هاهنا لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فقال بعضهم معناه في اعدل خلق واحسن صورة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس في احسن تقويم
قال في اعدل خلق حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة قال حدثنا عبد الرحمن قال

حدثنا

حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن حماد عن ابراهيم في احسن تقويم قال خلق حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في احسن تقويم
يقول في احسن صورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال احسن خلق حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في احسن تقويم قال في احسن خلق حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في احسن تقويم يقول في احسن
صورة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو والكلبي في احسن
تقويم قالا في احسن صورة وقال اخرون بل معنى ذلك لقد خلقنا الانسان فبلغنا
به استواء شبابه وجلده وقوته وهو احسن ما يكون واعدل ما يكون واقومه ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة في قوله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الشباب القوي الجلد حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم قال شبابه اول ما نشا وقال اخرون قيل ذلك لانه ليس شي من
الحيوان الا وهو منكب على وجهه غير الانسان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال خلق كل شي منكبا على وجهه الا الانسان واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان معنى ذلك لقد خلقنا الانسان في احسن صورة واعدلها
لان قوله احسن تقويم انما هو نعت لمحذوف وهو في تقويم احسن تقويم فكانه قيل
لقد خلقناه في تقويم احسن تقويم وقوله ثم رددناه اسفل سافلين اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثم رددناه الى ارذل العمر ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم
عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل
العمر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله ثم رددناه اسفل سافلين يقول ثم يرد الى ارذل العمر كبر حتى ذهب عقله
وهم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فانزل الله عذرهم ان لهم اجرهم الذي
عملوا قبل ان تذهب عقولهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سئل
عكرمة عن قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال ردوا الى ارذل العمر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مومل وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه
اسفل سافلين قال الى ارذل العمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
حماد عن ابراهيم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم
مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه اسفل
سافلين قال رددناه الى الهرم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال الى الهرم حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه
اسفل سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له باحسن ما كان يعمل وقال
اخرون بل معنى ذلك ثم رددناه الى النار في شر صورة ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية ثم
رددناه اسفل سافلين قال في شر صورة في صورة خنزير حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم رددناه اسفل سافلين قال الى النار
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النار
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال في النار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في النار
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين قال

قال الحسن جهنم مأواه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال قال الحسن في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال في النار حدثنا يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال إلى النار وأولى
الأقوال في ذلك عندي بالصحة وأشبهها بتأويل الآية قول من قال معناه ثم
رددناه إلى أرذل العمر إلى عمر الخرفى الذين ذهبت عقولهم من الهرم والكبر فهو في
أسفل من سفل في إدبار العمر وذهاب العقل وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب في ذلك لأن
الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه ابن آدم وتصريفه في الأحوال احتجاجا بذلك على
منكري قدرته على البعث بعد الموت ألا ترى أنه يقول فما يكذبك بعد بالدين يعني بعد
هذه الحجج ومحال أن يحتج على قوم كانوا منكرين معنى من المعاني بما كانوا منكرين له
وإنما الحجة على كل قوم بما لا يقدرون على دفعه مما يعاينونه ويحسونه أو يقرون به وإن
لم يكونوا له محسين وإذ كان ذلك كذلك وكان القوم للنار التي كان الله يتوعدهم
بها في الآخرة منكرين وكانوا لأهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين علم
أنه إنما احتج عليهم بما كانوا له معاينين من تصريفه خلقه ونقله إياهم من حال التقويم
الحسن والشباب والجلد إلى الضعف والهرم وفناء العمر وحدوث الخرف وقوله
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات اختلف أهل التأويل في معنى هذا الاستثناء فقال
بعضهم هو استثناء صحيح من قوله ثم رددناه أسفل سافلين قالوا وإنما جاز استثناء
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم جمع من الهاء في قوله ثم رددناه أسفل وهي كناية الإنسان
والإنسان في لفظ واحد لأن الإنسان وإن كان في لفظ واحد فإنه في معنى الجمع لأنه بمعنى
الجنس كما قيل والعصر إن الإنسان لفي خسر قالوا وكذلك جاز أن يقال ثم رددناه أسفل
سافلين فيضاف أفعل إلى جماعة قالوا ولو كان مقصودا به قصد واحد بعينه لم يجز
ذلك كما لا يقال هذا أفضل قائمين ولكن يقال هذا أفضل قائم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن سابق عن عاصم الأحول عن عكرمة
قال من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ثم قرأ لقد خلقنا الإنسان في أحسن إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئا فعلى هذا التأويل قوله
ثم رددناه أسفل سافلين لخاص من الناس غير داخل فيهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لأنه مستثنى منهم وقال آخرون بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون
في الذين ردوا إلى أسفل سافلين لأن أرذل العمر قد يرد إليه المؤمن والكافر قالوا
وإنما استثني قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من معنى مضمر في قوله ثم رددناه
أسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه أسفل سافلين فذهبت عقولهم وخرفوا
وانقطعت أعمالهم فلا تثبت لهم بعد ذلك حسنة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فإن الذي كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقولهم وسلامة أبدانهم جار لهم بعد
هرمهم وخرفهم وقد يحتمل أن يكون قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء
منقطعا لأنه يحسن أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم أجر غير ممنون بعد أن يرد أسفل سافلين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قال فأيما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب
فعجز عنه جرى له أجر ذلك العمل حتى يموت حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم أجر غير ممنون يقول إذا كان يعمل بطاعة الله في شبيبته كلها ثم كبر حتى
ذهب عقله كتب له مثل عمله الصالح الذي كان يعمل في شبيبته ولم يؤاخذ بشيء مما عمل
في كبره وذهاب عقله من أجل أنه مؤمن وكان يطيع الله في شبيبته حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم في قوله ثم رددناه أسفل
سافلين قال إلى أرذل العمر فإذا بلغ المؤمن إلى أرذل العمر كتب له كأحسن ما كان يعمل
في شبابه وصحته فهو قوله فلهم أجر غير ممنون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فإنه يكتب له من الأجر مثل ما كان يعمل في الصحة حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم مثله حدثنا

ابو

أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن إبراهيم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال إذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل وقال آخرون بل معنى
ذلك إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن
سيئاتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات قال هم الذين أدركهم الكبر لا يؤاخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم هرمى لا يعقلون
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال يؤتيه الله أجره وعمله ولا يؤاخذه
إذا رد إلى أرذل العمر حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم
يحدث عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الشيخ
الهرم لم يضره كبره أن ختم الله له بأحسن ما كان يعمل حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال من أدركه الهرم
وكان يعمل صالحا كان له مثل أجره إذ كان يعمل وقال آخرون بل معنى ذلك ثم رددناه
أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فعلى هذا التأويل
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مستثنون من الهاء في قوله ثم رددناه وجاز استثناؤهم
منها إذ كانت كناية للإنسان وهو بمعنى الجمع كما قيل إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا إلا من آمن حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله ثم رددناه أسفل سافلين في النار إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الحسن وهي كقوله إن الإنسان لفي خسر إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم
رددناه إلى أرذل العمر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم
فلهم أجر غير ممنون بعد هرمهم كهيئة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم في حال ما كانوا
يعملون وهم أقوياء على العمل وإنما قلنا ذلك أولى بالصحة لما وصفنا من الدلالة على
صحة القول بأن تأويل قوله ثم رددناه إلى أرذل العمر واختلفوا في تأويل قوله غير ممنون
فقال بعضهم معناه فلهم أجر غير منقوص ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلهم أجر غير ممنون
غير منقوص وقال آخرون معناه غير محسوب ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد فلهم أجر غير ممنون غير محسوب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلهم أجر غير
ممنون قال غير محسوب قال حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم فلهم أجر غير ممنون
قال غير محسوب وقد قيل إن معنى ذلك فلهم أجر غير مقطوع وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
قول من قال فلهم أجر غير منقوص كما كان له أيام صحته وشبابه وهو عندي من قولهم
حبل منين إذا كان ضعيفا ومنه قول الشاعر

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما في عطائهم من ولا سرف

يعني أنه ليس فيه نقص ولا خطأ القول في تأويل قوله فما يكذبك بعد بالدين أليس الله
بأحكم الحاكمين اختلف أهل التأويل في تأويل قوله فما يكذبك بعد بالدين فقال بعضهم
معناه فمن يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجج التي احتججنا بها بالدين يعني بطاعة الله وما
يعمل به من الحق وأن الله يبعث من في القبور وقالوا ما في معنى من لأنه عني به ابن آدم
ومن بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك فما يكذبك
أيها الناس بعد هذه الحجج بالدين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين عني به
النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله عني به الإنسان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور سمع مجاهدا يقول فما يكذبك بعد بالدين قلت يعني به النبي صلى الله عليه
وسلم قال معاذ الله إنما عني به الإنسان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن

معمر عن الكلبي فما يكذبك ايها الانسان بعد بالدين وقال اخرون انما عني
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له استيقن بما جاءك من الله انه
احكم الحاكمين من انسان ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فما يكذبك بعد بالدين اي استيقن بعد ما جاءك من الله
البيان اليس الله باحكم الحاكمين واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول
من قال معنى ما بمعنى من ووجه تاويل الكلام الى فمن يكذبك يا محمد بعد
الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين يعني بطاعة الله ومجازاته العباد على
اعمالهم وقد تاول ذلك بعض اهل العربية بمعنى فما الذي يكذبك بان الناس يدانون
باعمالهم وكانه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له خلقنا له
الانسان على ما وصفنا واختلفوا في معنى قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب ذكر
من قال ذلك حدثنا عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة
عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الحساب وقال
اخرون بل معناه بحكم الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فما يكذبك بعد بالدين
يقول ما يكذبك بحكم الله واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الدين في
هذا الموضع الجزاء والحساب وذلك ان احد معاني الدين في كلام العرب الجزاء والحساب
ومن قولهم كما تدين تدان ولا اعرف من معاني الدين الحكم في كلامهم الا ان يكون مرادا
بذلك فما يكذبك بعد بامر الله الذي حكم به عليك ان تطيعه فيه فيكون ذلك وقوله
اليس الله باحكم الحاكمين يقول تعالى ذكره اليس الله يا محمد باحكم من حكم في احكامه
وفصل قضائه بين عباده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ذلك فيما بلغنا
قال بلى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اليس الله باحكم الحاكمين
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قال كان
ابن عباس اذا قرا اليس الله باحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم وبلى حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال كان قتادة اذا تلا اليس الله باحكم الحاكمين
قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين احسبه كان يرفع ذلك واذا تلا اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى قال بلى واذا تلا فباي حديث بعده يؤمنون قال امنت بالله وبما
انزل اخر تفسير سورة والتين والله اعلم بمراده واسرار كتابه

تفسير سورة اقرا باسم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى يعني جل ثناؤه بقوله اقرا باسم ربك محمدا
صلى الله عليه وسلم يقول اقرا يا محمد بذكر ربك الذي خلق ثم بين الذي خلق فقال
خلق الانسان من علق يعني من الدم وقال من علق والمراد به من علقة لانه ذهب
الى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصبة وقصب وكذلك علقة وعلق وانما قال من علق
والانسان في لفظ واحد لانه في معنى جمع وان كان في لفظ واحد فلذلك قيل من علق
وقوله اقرا وربك الاكرم يقول اقرا يا محمد وربك الاكرم الذي علم بالقلم
خلقه الكتاب والخط كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرا
باسم ربك الذي خلق قرا حتى بلغ علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا ذلك لم
يقم ولم يصلح عيش وقيل ان هذه اول سورة نزلت في القران على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن عثمان البصري قال حدثنا
وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري عن
عروة عن عائشة انها قالت كان اول ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان بغار حرا
يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها

حتى

حتى فجئه الحق فاتاه فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجثوت لركبتي وانا قائم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت
زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال يا محمد انت رسول الله قال
فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق من جبل فتبدى لي حين هممت بذلك فقال
يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرا قلت ما اقرا قال فاخذني فغطني ثلاث
مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرا باسم ربك الذي خلق فقرات فاتيت خديجة فقلت
لقد اشفقت على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا ووالله
انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن اسد قالت اسمع من ابن اخيك
فسالني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى عليه السلام ليتني
فيها جذع ليتني كنت حيا حين يخرجك قومك قلت او مخرجي هم قال نعم انه لم يجيء رجل
قط بما جئت به الا عودي ولئن ادركني يومك لانصرنك نصرا مؤزرا ثم كان اول ما
نزل علي من القران بعد اقرا ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان
لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون ويا ايها المدثر قم فانذر
والضحى والليل اذا سجى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن
شهاب قال حدثني عروة ان عائشة اخبرته وذكر نحوه غير انه لم يقل ثم كان اول
ما انزل علي من القران الكلام الى اخره حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد
قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا عبد الله بن شداد قال اتى جبريل محمدا صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرا فقال وما اقرا قال فضمه ثم قال يا محمد اقرا قال وما
اقرا قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم قال فجاء الى خديجة فقال
يا خديجة ما اراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما اتيت
فاحشة قط قال فاتت خديجة ورقة فاخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين
من امته شدة ولئن ادركته لاومنن به قال ثم ابطا عليه جبريل فقالت له خديجة ما ارى
ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى حدثنا
ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة
قال ابراهيم قال سفيان حفظه لنا ابن اسحاق ان اول شيء نزل من القران اقرا باسم
ربك الذي خلق حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال حدثنا سفيان عن
محمد بن اسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة ان اول سورة انزلت من القران
اقرا باسم ربك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عمرو
ابن دينار عن عبيد بن عمير اول سورة نزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا باسم ربك الذي خلق قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عمرو
ابن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا
النضر بن شميل قال حدثنا قرة قال اخبرنا ابو رجاء العطاردي قال كنا في المسجد الجامع
ومقرئنا ابو موسى الاشعري كاني انظر اليه بين بردين ابيضين قال ابو رجاء عنه
اخذت هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق وكانت اول سورة نزلت على محمد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء
ابن يسار قال اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق وزاد ابن مهدي ون والقلم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن
عمير يقول اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك الذي خلق قال حدثنا وكيع عن
قرة بن خالد عن ابي رجاء العطاردي قال اني لانظر الى ابي موسى وهو يقرا القران
في مسجد البصرة وعليه بردان ابيضان فانا اخذت منه اقرا باسم ربك الذي خلق
وهي اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اول سورة انزلت اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقوله
علم الانسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه

مع اشيا غير ذلك مما علمه ولم يكن يعلمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
علم الانسان ما لم يعلم قال علم الانسان خطا بالقلم وقوله كلا يقول تعالى ذكره
كلا ما ينبغي ان يكون الانسان ان ينعم عليه ربه بتسويته خلقه وتعليمه ما لم يكن
يعلم وانعامه بما لا كفا له ثم يكفر بربه الذي فعل ذلك به ويطغى عليه ان راه استغنى
وقوله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يقول ان الانسان ليتجاوز حده
ويستكبر على ربه فيكفر به لان راى نفسه استغنت وقيل ان راه استغنى لحاجة
راى الى اسم وخبر وكذلك تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل اذا اوقعه
المخبر عن نفسه على نفسه مكنيا عنها فيقول متى تراك خارجا ومتى تحسبك سايرا
فاذا كان الفعل لا يقتضي الا منصوبا واحدا جعلوا موضع المكني نفسه فقالوا
قتلت نفسك ولم يقولوا قتلتك ولا قتله وقوله ان الى ربك الرجعى يقول
ان الى ربك يا محمد مرجعه فذايق من اليم عقابه ما لا قبل له به القول
في تاويل قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ذكر ان هذه الاية وما بعدها
نزلت في ابي جهل بن هشام وذلك انه قال فيما بلغنا لان رايت محمدا يصلي لاطان
رقبته وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي عند المقام
وهو معرض عن الحق مكذب به يعجب جل ثناوه نبيه والمومنين من جهل ابي جهل
وجرايته على ربه في نهيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن الصلاة لربه وهو مع ايادله
عنده مكذب به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى قال ابو جهل ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت
في عدو الله ابي جهل وذلك لانه قال لين رايت محمدا يصلي لاطان على عنقه فانزل الله
ما تسمعون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول
الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قال قال ابو جهل لين رايت محمدا يصلي لاطان
على عنقه قال وكان يقال لكل امة فرعون وفرعون هذه الامة ابو جهل حدثنا
اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاه ابو جهل فنهاه ان يصلي
فانزل الله ارايت الذي ينهى الى قوله كاذبة خاطية القول في تاويل قوله تعالى
ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى يقول تعالى ذكره ارايت ان كان محمد
على الهدى اي على استقامة وسداد في صلاته لربه او امر بالتقوى او امر محمد هذا
الذي ينهى عن الصلاة باتقا الله وخوف عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى قال محمد كان على الهدى
او امر بالتقوى القول في تاويل قوله ارايت ان كذب وتولى يقول تعالى
ذكره ارايت ان كذب ابو جهل بالحق الذي بعث به محمدا وتولى يقول وادبر عنه ولم يصدق
به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ارايت ان كذب وتولى يعني ابا جهل القول
في تاويل قوله الم يعلم بان الله يرى كلا لين لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة
خاطية فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب يقول تعالى ذكره
الم يعلم ابو جهل اذ ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة له بان الله يراه فيخاف سطوته
وعقابه وقيل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى فكررت
ارايت مرات ثلاث على البدل والمعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو مكذب
متول عن ربه الم يعلم بان الله يراه وقوله كلا يقول ليس كما يقول انه يطا عنق
محمد يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل اليه وقوله لين لم ينته يقول لين لم ينته
ابو جهل عن محمد لنسفعا بالناصية يقول لناخذن بمقدم راسه فلنضمنه ولنذلنه
يقال منه سفعت بيده اذا اخذت بيده وقيل انما قيل لنسفعا بالناصية والمعنى

لتسودن

لتسودن وجهه فاكتفى بذكر الناصية من الوجه كله اذ كانت الناصية في مقدم الوجه
وقيل معنى ذلك لناخذن بناصيته الى النار كما قيل فيوخذ بالنواصي والاقدام وقوله
ناصية كاذبة خاطية يخفض ناصية ردا على الناصية الاولى بالتكرير ووصف
الناصية بالكذب والخطية والمعنى لصاحبها وقوله فليدع ناديه يقول
تعالى ذكره فليدع ابو جهل اهل مجلسه وانصاره من عشيرته وقومه والنادي
هو المجلس وانما قيل ذلك فيما بلغنا لان ابا جهل انما نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن الصلاة عند المقام انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم واغلظ له
فقال ابو جهل علي ما تتوعدني يا محمد وانا اكثر اهل الوادي ناديا فقال الله جل ثناوه
لين لم ينته لنسفعا بالناصية منه فليدع حينيذ ناديه فانه ان دعا ناديه دعونا
الزبانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر وحدثنا ابو كريب قال حدثنا الحكم بن جميع قال حدثنا
علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمر به ابو جهل بن هشام فقال يا محمد الم انهك عن
هذا وتوعده فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد باي
شي تهددني اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا فانزل الله فليدع ناديه سندع
الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه اخذته زبانية العذاب من ساعته حدثني
اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاه ابو جهل فنهاه ان يصلي
فانزل الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطية فقال لقد علم
اني اكثر هذا الوادي ناديا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بشي قال داود
ولم احفظه فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس فوالله لو فعل
لاخذته الملايكة من مكانه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن ابيه
قال حدثنا نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر
محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لين رايته يصلي كذلك
لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي ليطا على رقبته قال فما فجاهم منه الا وهو ينكص على عقبيه
ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملايكة عضوا عضوا
قال وانزل لا ادري في حديث ابي هريرة ام لا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
ان الى ربك الرجعى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى يعني ابا جهل الم يعلم بان الله يرى كلا
لين لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية فليدع ناديه يدعو قومه
سندع الزبانية الملايكة كلا لا تطعه واسجد واقترب حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال اخبرنا يونس بن ابي اسحاق عن الوليد بن العيزار عن
ابن عباس قال قال ابو جهل لين عاد محمد يصلي عند المقام لاقتلنه فانزل الله اقرا
باسم ربك حتى بلغ هذه الاية لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية فليدع ناديه
سندع الزبانية فجا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقيل له ما يمنعك قال
قد اسود ما بيني وبينه من الكتايب قال ابن عباس والله لو تحرك لاخذته
الملايكة والناس ينظرون اليه حدثنا ابو كريب قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا
عبد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو جهل لين رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة لاتينه حتى اطا عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعل لاخذته الملايكة عيانا وبالذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فليدع ناديه يقول فليدع
ناصره حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سندع الزبانية

قال الملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله
ابن ابي الهذيل الزبانية ارجلهم في الارض ورؤسهم في السما حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سندع الزبانية قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو فعل ابو جهل لاخذته الزبانية الملائكة عيانا حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سندع الزبانية قال الملائكة حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
الزبانية الملائكة وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الامر كما يقول ابو جهل اذ ينهى
محمدا صلى الله عليه وسلم عن عبادة ربه والصلاة له لا تطعه يقول جل ثناؤه
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تطع ابا جهل فيما امرك به من ترك الصلاة لربك
واسجد لربك واقترب منه بالتحبب اليه بطاعته فان ابا جهل لم يقدر على ضرك
ونحن نمنعك منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا لا تطعه
واسجد واقترب ذكر لنا انها نزلت في ابي جهل قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان على
عنقه فانزل الله كلا لا تطعه واسجد واقترب قال نبي الله حين بلغه الذي قال ابو جهل
قال لو فعل لاختطفته الزبانية اخر تفسير سورة اقرا باسم ربك ولله الحمد

تفسير سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
سلام هي حتى مطلع الفجر يقول تعالى ذكره انا انزلنا هذا القران جملة واحدة الى
السما الدنيا في ليلة القدر وهي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضا السنة وهو مصدر
من قولهم قدر الله علي هذا الامر فهو يقدر قدرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود
عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل القران كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى
السما الدنيا فكان الله اذا اراد ان يحدث في الارض شيئا انزله منه حتى جمعه حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل
الله القران الى السما الدنيا في ليلة القدر وكان الله اذا اراد ان يوحي منه شيئا اوحاه
فهو قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة
عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين اوله واخره عشرين سنة قال حدثنا عمرو
ابن عاصم الكلابي قال حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي قال حدثنا عمران ابو العوام
قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي انه قال في قول الله انا انزلناه في ليلة القدر
قال نزل اول القران في ليلة القدر حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين
عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال نزل القران في ليلة من السما العليا الى
السما الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين قال وتلا ابن عباس هذه الاية فلا اقسم
بمواقع النجوم قال نزل متفرقا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي
في قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال بلغنا ان القران نزل جملة واحدة الى السما الدنيا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن سعيد
ابن جبير انزل القران جملة ثم انزل ربنا في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم قال حدثنا
جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله انا انزلناه في ليلة القدر
قال انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى سما الدنيا فكان بموقع النجوم فكان الله
ينزله على رسوله بعضه في اثر بعض ثم قرا وقالوا لولا نزل عليه القران جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك في معنى ليلة القدر قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ليلة القدر ليلة الحكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا انزلناه في ليلة القدر قال ليلة الحكم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير يوذن
للحجاج في ليلة القدر فيكتبون باسمايهم واسما ابايهم فلا يغادر منهم احد ولا يزاد

فيهم

فيهم ولا ينقص منهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ربيعة بن كلثوم
قال قال رجل للحسن وانا اسمع ارايت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم والله الذي
لا اله الا هو انها لفي كل رمضان هي وانها لليلة القدر يفرق فيها كل امر حكيم فيها
يقضي الله كل اجل وعمل ورزق الى مثلها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ليلة القدر في كل رمضان وقوله
وما ادراك ما ليلة القدر يقول وما اشعرك يا محمد اي شي ليلة القدر خير من الف
شهر اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك العمل في ليلة
القدر بما يرضي الله خير من العمل في غيرها الف شهر ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال بلغني عن مجاهد ليلة القدر
خير من الف شهر قال عملها وصيامها وقيامها خير من الف شهر قال حدثنا الحكم بن
بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قوله خير من الف شهر قال عمل فيها خير من
عمل الف شهر وقال اخرون معنى ذلك ان ليلة القدر خير من الف شهر
ليس فيها ليلة القدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال
اخرون في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن المثنى بن الصباح ح
عن مجاهد قال كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو
بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك الف شهر فانزل الله هذه الاية ليلة القدر خير من الف
شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل وقال اخرون في ذلك ما حدثني ابو
الخطاب الجارودي سهيل قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا القسم بن الفضل
عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المومنين
عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية بن ابي سفيان فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اري في منامه بني امية يعلون منبره خليفة خليفة فشق
ذلك عليه فانزل الله انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما
ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال القسم فحسبنا
ملك بني امية فاذا هو الف شهر واشبه الاقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال
عمل في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر واما الاقوال الاخر
فدعاوى معاني باطلة لا دلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة في التنزيل
وقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك تنزل الملائكة وجبريل معهم وهو الروح
في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر قضاه الله في تلك السنة من رزق واجل وغير
ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله من كل امر قال يقضى فيها ما يكون في السنة الى مثلها فعلى هذا
القول منتهى الخبر وموضع الوقف من كل امر وقال اخرون تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم لا يلقون مومنا ولا مومنة الا سلموا عليه ذكر
من قال ذلك حديث عن يحيى بن زياد الفرا قال حدثني ابو بكر بن عياش عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس انه كان يقرا من كل امرئ سلام وهذه قراة من قرا
بها وجه يعني من كل امرئ من كل ملك فان معناه عنده تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل ملك تسليم على المومنين والمومنات ولا ارى القراة بها
جايزة لاجماع الحجة من القراء على خلافها وانها خلاف ما في مصاحف المسلمين
وذلك انه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله امر يا واذا قرئت من كل امرئ
لحقتها همزة تصير في الخط يا والصواب من القول في ذلك القول الاول الذي
ذكرناه قبل على ما تاوله قتادة وقوله سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليلة القدر
من الشر كله من اولها الى طلوع الفجر من ليلتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة سلام هي قال خير حتى مطلع الفجر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة من كل امر سلام هي اي هي خير كلها الى مطلع الفجر
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد سلام هي حتى

مطلع الفجر قال من كل امر سلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله سلام هي قال ليس فيها شي هي خير كلها حتى مطلع الفجر حدثني موسى بن
عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى في قوله من كل امر سلام هي قال لا يحدث فيها امر وقوله
حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر واختلفت القراء في قراءة قوله حتى مطلع الفجر
فقرات ذلك عامة قراء الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي حتى مطلع
الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر تقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا
وقراه يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها
منهم ذلك الى الاكتفا بالاسم من المصدر وهم ينوون بذلك المصدر والصواب
من القراة في ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو
الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذي يطلع منه ولا معنى للموضع الذي يطلع
منه في هذا الموضع اخر تفسير سورة القدر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة اختلف اهل التاويل في
تاويل قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة فقال
بعضهم معنى ذلك لم يكن هولا الكفار من اهل التوراة والانجيل والمشركون من عبدة
الاوثان منفكين يقول منتهين حتى ياتيهم هذا القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله منفكين قال لم يكونوا ليتنهوا حتى يتبين لهم الحق
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله منفكين قال
منتهين عما هم فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله منفكين
قال منتهين عما فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
منفكين حتى تاتيهم البينة اي هذا القران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والمشركين منفكين قال لم يكونوا منتهين حتى ياتيهم
ذلك المنفكين وقال اخرون بل معنى ذلك ان اهل الكتاب وهم المشركون
لم يكونوا تاركين صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم حتى بعث فلما بعث
تفرقوا فيه واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال معنى ذلك لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين مفترقين في امر محمد حتى تاتيهم البينة وهي ارسال الله
اياه رسولا الى خلقه رسول من الله وقوله منفكين في هذا الموضع عندي من
انفكاك الشيئين من الاخر ولذلك صلح بغير خبر ولو كان بمعنى ما زال احتاج الى خبر
يكون تماما له واستونف قوله رسول من الله وهي نكرة على البينة وهي معرفة كما قيل
ذو العرش المجيد فعال فقال حتى ياتيهم بيان امر محمد انه رسول الله ببعثة الله اياه اليهم
ثم ترجم عن البينة فقال تلك البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يقول يقرا
صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب قيمة يقول في الصحف المطهرة كتب من
الله قيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطا لانها من عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يذكر القران باحسن الذكر ويثني عليه
باحسن الثناء وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة
يقول وما تفرق اليهود والنصارى في امر محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوا به
الا من بعد ما جاتهم البينة يعني من بعد ما جات هولا البينة يعني اليهود والنصارى
البينة يعني بيان امر محمد انه رسول بارسال الله اياه الى خلقه يقول فلما بعثه
الله تفرقوا فيه فكذب به بعضهم وامن بعضهم وقد كانوا قبل ان يبعث غير مفترقين

فيه

فيه انه نبي القول في تاويل قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة يقول تعالى ذكره
وما امر الله هولا اليهود والنصارى الذين هم اهل الكتاب الا ان يعبدوا الله مخلصين
له الدين يقول مفردين له الطاعة لا يخلطوا طاعتهم ربهم بشرك فاشركت اليهود
بربها بقولهم ان العزير ابن الله والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك وجحود
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله حنفا وقد مضى بياننا معنى الحنيفية
قبل بشواهده المغنية عن اعادتها غير انا نذكر بعض ما لم نذكر قبل من الاخبار في
ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله مخلصين له الدين حنفا يقول
حجاجا مسلمين غير مشركين يقول ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة ويحجوا وذلك
دين القيمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا والحنيفية الختان وتحريم الامهات
والبنات والاخوات والعمات والخالات والمناسك وقوله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة يقول وليقيموا الصلاة وليوتوا الزكاة وقوله وذلك دين القيمة
يعني ان هذا الذي ذكر انه امر به هولا الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
هو الدين القيمة ويعني بالقيمة المستقيمة العادلة واضيف الدين الى القيمة
والدين هو القيم وهو من نعته لاختلاف لفظيهما وهي في قراة عبد الله فيما ذكر لنا
وذلك الدين القيمة وانثت القيمة لانها جعلت صفة للملة كانه قيل وذلك الملة
القيمة دون اليهودية والنصرانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وذلك دين القيمة الذي بعث الله به رسوله وشرع لنفسه ورضي به حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتب قيمة وذلك دين القيمة قال
هو واحد قيمة مستقيمة معتدلة القول في تاويل قوله ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوا نبوته من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم
في نار جهنم خالدين فيها يقول ماكثين لابثين فيها ابدا لا يخرجون منها ولا يموتون
فيها اولئك هم شر البرية يقول جل ثناوه هولا الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
هم شر من براه الله وخلقه والعرب لا تهمز البرية وترك الهمز فيها قراة قرا
الامصار غير شي يذكر عن نافع بن ابي نعيم فانه حكي بعضهم عنه انه كان يهمزها
وذهب بها الى قول الله من قبل ان نبراها فعيلة من ذلك واما الذين لم يهمزوها
فان لتركهم الهمز في ذلك وجهين احدهما ان يكونوا تركوا الهمز فيها كما تركوه من الملك
وهو مفعل من الالك ولالاك من يرى وترى ونرى وهو نفتعل من رايت والاخر
ان يكونوا وجهوها الى انها فعيلة من البرا والتراب حكي عن العرب سماعا قولهم بفيك البرا يعني
به التراب وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية يقول
تعالى ذكره ان الذين امنوا بالله ورسوله محمد وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واطاعوا الله فيما امر ونهى اولئك هم خير البرية يقول
من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن فرقد
عن ابي الجارود عن محمد بن علي اولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انت يا علي وشيعتك القول في تاويل قوله جزاوهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي
ربه يقول تعالى ذكره ثواب هولا الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم
يوم القيامة جنات عدن يعني بساتين اقامة لا ظعن فيها تجري من تحت اشجارها الانهار
خالدين فيها ابدا يقول ماكثين فيها ابدا لا يخرجون عنها ولا يموتون
فيها رضي الله عنهم بما اطاعوه في الدنيا وعملوا لخلاصهم من عقابه في ذلك ورضوا
عنه لما اعطاهم الله من الثواب يومئذ على طاعتهم ربهم في الدنيا وجزاهم عليها

من الكرامة وقوله ذلك لمن خشي ربه يقول تعالى ذكره هذا الخير الذي وصفته ووعدته الذين امنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة لمن خشي ربه يقول لمن خاف الله في الدنيا في سره وعلانيته فاتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه اخر تفسير لم يكن

تفسير سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يوميذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يوميذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض لقيام الساعة زلزالها فرجت رجا والزلزال مصدر اذا كسرت الزاي واذا فتحت كان اسما واضيف الزلزال الى الارض وهو صفتها كما يقال لاكرمنك كرامتك بمعنى لاكرمنك كرامة وحسن ذلك في زلزالها لموافقتها ما بعدها من روس الايات التي بعدها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد قال زلزلت الارض على عهد عبد الله فقال لها عبد الله مالك اما انها لو تكلمت قامت الساعة وقوله واخرجت الارض اثقالها يقول واخرجت الارض ما في بطنها من الموتى احياء والميت في بطن الارض ثقل لها وهو فوق ظهرها ثقل عليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس واخرجت الارض اثقالها قال الموتى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واخرجت الارض اثقالها قال يعني الموتى حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرجت الارض اثقالها من في القبور وقوله وقال الانسان مالها يقول تعالى ذكره وقال الناس اذا زلزلت الارض لقيام الساعة ما للارض وما قصتها يوميذ تحدث اخبارها كان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وقال الانسان مالها قال الكافر يوميذ تحدث اخبارها يقول يوميذ تحدث الارض اخبارها وتحديثها اخبارها على القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود ان تتكلم فتقول ان الله امرني بهذا واوحى الي به واذن لي فيه واما سعيد بن جبير فكان يقول في ذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسماعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبير يقول في الحرب مرة يوميذ تنبي اخبارها ومرة تحدث اخبارها فكان معنى تحدث كان عند سعيد تنبي وتنبيها اخبارها اخراجها اثقالها من بطنها الى ظهرها وهذا القول عندي صحيح المعنى وتاويل الكلام على هذا المعنى يوميذ تبين الارض اثقالها اخبارها بالزلزلة والرجة واخراج الموتى من بطونها الى ظهورها بوحي الله اليها واذنه لها بذلك وذلك معنى قوله بان ربك اوحى لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واخرجت الارض اثقالها يقول ربك اوحى لها قال امرها فالقت ما فيها وتخلت حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بان ربك اوحى لها قال امرها وذكر عن عبد الله انه كان يقرا ذلك يوميذ تنبي اخبارها وقيل معنى ذلك ان الارض تحدث اخبارها من كان على ظهرها من اهل الطاعة والمعاصي وما عملوا عليها من خير او شر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يوميذ تحدث اخبارها قال ما عمل عليها من خير او شر بان ربك اوحى لها قال اعلمها ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوميذ تحدث اخبارها قال ما كان فيها وعلى ظهرها من اعمال العباد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوميذ

تحدث

تحدث اخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها وقيل عنى بقوله اوحى لها اوحى اليها

ذكر من قال ذلك حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس اوحى لها قال اوحى اليها وقوله يوميذ يصدر الناس اشتاتا فقيل ان معنى هذه الكلمة التاخير بعد ليروا اعمالهم قالوا ووجه الكلام يوميذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ليروا اعمالهم يوميذ يصدر الناس اشتاتا قالوا ولكنه اعترض بين ذلك بهذه الكلمة ومعنى قوله يوميذ يصدر الناس يصدر الناس عن موقف الحساب فرقا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار وقوله ليروا اعمالهم يقول يوميذ يصدر الناس اشتاتا متفرقين عن اليمين والشمال ليروا اعمالهم فيرى المحسن في الدنيا المطيع الله عمله وما اعد الله له يوميذ من الكرامة على طاعته اياه كانت في الدنيا ويرى المسي العاصي لله عمله وجزا عمله وما اعد الله له من الهوان والخزي في جهنم على معصيته اياه كانت في الدنيا وكفره به وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول فمن عمل في الدنيا وزن ذرة في الدنيا من خير يرى ثوابه هنالك ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول ومن كان عمل في الدنيا وزن ذرة من شر يرى جزاه هنالك وقيل ومن يعمل والخبر عنها في الاخرة لفهم السامع معنى ذلك لما قد تقدم من الدليل قبل على ان معناه ومن عمل ذلك لدلالة قوله يوميذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم على ذلك وذكرت ولكن لما كان مفهوما معنى الكلام عند السامعين وكان في قوله يعمل حث لاهل الدنيا على العمل بطاعة الله والزجر عن معاصيه مع الذي ذكرت من دلالة الكلام قبل ذلك على ان ذلك مراد به الخبر عن ماضي فعله وما لهم عليه ذلك اخرج الخبر على وجه الخبر عن مستقبل الفعل وبنحو الذي قلنا في ان جميعهم يرون اعمالهم قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ليس مومن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا الا اتاه الله اياه فاما المومن فيعجل له عقوبة سيياته في الدنيا ويوخر له ثواب حسناته والكافر يعجل له ثواب حسناته ويوخر له عقوبة سيياته

ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن قتادة قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يفسر هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مومن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده شي حدثني محمد بن خداش قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن دينار قال سالت محمد بن كعب القرظي عن هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابها في نفسه واهله وماله حتى يخرج وليس له خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مومن يرى عقوبتها في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج وليس له شر حدثني ابو الخطاب الحساني قال حدثنا الهيثم بن الربيع قال حدثنا سماك بن عطية عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال كان ابو بكر رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع ابو بكر رضي الله عنه يده وقال يا رسول الله اني اجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب قال وجدنا في كتاب ابي قلابة عن ابي ادريس ان ابا بكر كان ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فرفع ابو بكر يده من الطعام وقال اني لراي ما عملت قال لا اعلمه الا قال ما عملت من خير وشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى تعطاه يوم القيامة وتصديق ذلك في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو

عن كثير حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال قرات في كتاب ابي قلابة قال نزلت ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وابو بكر ياكل فامسك وقال يا رسول الله اني لراي ما عملت من خير وشر فقال ارايت ما رايت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة قال ابو ادريس فارى مصداقها في كتاب الله قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قالت عايشة يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل هل ذاك نافعه قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر الشعبي ان عايشة ام المومنين قالت يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويقري الضيف ويفك العاني فهل ذاك نافعه شيئا قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عامر عن علقمة ان سلمة بن يزيد الجعفي قال يا رسول الله ان امنا هلكت في الجاهلية كانت تصل الرحم وتقري الضيف وتفعل وتفعل فهل ذلك نافعها شيئا قال لا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود عن الشعبي عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال ذهبت انا واخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امنا كانت في الجاهلية تقري الضيف وتصل الرحم هل ينفعها عملها ذلك شيئا قال لا حدثني محمد بن ابراهيم بن صدران وابن عبد الاعلى قالا حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة ابن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب انه قال اما المومن فيرى حسناته في الاخرة واما الكافر فيرى حسناته في الدنيا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابو نعامة قال حدثنا عبد العزيز بن بشير الضبي جده سلمان بن عامر ان سلمان بن عامر جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف قال مات قبل الاسلام قال لن ينفعه ذلك فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالشيخ فجا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن تنفعه ولكنها تكون في عقبه فلن تخزوا ولن تذلوا ابدا ولن تفتقروا ابدا حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المومن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الاخرة واما الكافر فيعطيه بها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم يكن له حسنة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث قال حدثني المعلى عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن من محسن مومن او كافر الا وقع ثوابه على الله في عاجل دنياه واجل اخرته حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال اذا زلزلت الارض زلزالها وابو بكر قاعد فبكى حين انزلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر قال يبكيني هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله امة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم فهذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبي عن ان المومن انما يرى عقوبة سيئاته في الدنيا وثواب حسناته في الاخرة وان الكافر يرى ثواب حسناته في الدنيا وعقوبة سيئاته في الاخرة وان الكافر لا ينفعه في الاخرة ما سلف له من احسان في الدنيا مع كفره حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علي عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال ادركت سبعين من اصحاب عبد الله اصغرهم الحارث بن سويد فسمعته يقرا اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ان هذا احصاء شديد وقيل ان الذرة دودة حمرا ليس لها وزن

حدثني

حدثني محمد بن اسحاق بن وهب العلاف ومحمد بن سنان القزاز قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال ابن سنان في حديثه مثقال ذرة حمرا وقال ابن وهب في حديثه نملة حمرا قال اسحاق قال يزيد ابن هارون وزعموا ان هذه الدودة الحمرا ليس لها وزن اخر تفسير اذا زلزلت

تفسير سورة والعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماوه والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يوميذ لخبير اختلف اهل التاويل في تاويل قوله والعاديات ضبحا فقال بعضهم عني بالعاديات ضبحا الخيل التي تعدو وهي تحمحم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل وزعم غير ابن عباس انها الابل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال ابن عباس هو في القتال حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سيل عكرمة عن قوله والعاديات ضبحا قال الم تر الى الفرس اذا جرى كيف يضبح حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال ليس شي من الدواب يضبح غير الكلب والفرس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل والعاديات ضبحا قال الخيل تضبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعاديات ضبحا قال هي الخيل عدت حتى ضبحت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل تعدو حتى تضبح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثل حديث بشر عن يزيد حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت سالما يقرا والعاديات ضبحا قال هي الخيل اغارت ضبحا قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا والعاديات ضبحا قال الخيل قال حدثنا وكيع عن سفيان بن عيينة عن عمرو وعطا عن ابن عباس قال ما ضبحت دابة قط الا كلب او فرس حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وعن عطا عن ابن عباس قال هي الخيل يعني قوله والعاديات ضبحا قال ابن عباس هي الخيل وقال اخرون هي الابل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثني عمي قال حدثني يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل اذا ضبحت تنفست حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس حدثه قال بينما انا في الحجر جالس اتاني رجل يسال عن العاديات ضبحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل عني فذهب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فساله عن العاديات ضبحا فقال سالت عنها احدا قبلي قال نعم سالت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادعه لي فلما وقفت على راسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله لكانت اول غزوة في الاسلام

لبده وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون العاديات ضبحا
انما العاديات ضبحا من عرفة الى مزدلفة الى منى قال ابن عباس فنزعت عن قولي
ورجعت الى الذي قال علي رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال الابل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هو في الحج حدثنا
سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير
قال هي الابل يعني والعاديات ضبحا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هي الابل واولى القولين في ذلك
عندي بالصواب قول من قال عني بالعاديات الخيل وذلك ان الابل لا تضبح وانما تضبح
الخيل وقد اخبر الله تعالى انها تعدو ضبحا والضبح هو ما ذكرنا قبل وبما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال
حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال قال علي رضي الله عنه
الضبح من الخيل الحمحمة ومن الابل النفس قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا
قال سمعت ابن عباس يصف الضبح اح اح وقوله فالموريات قدحا اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم هي الخيل توري النار بحوافرها ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا قال
سئل عكرمة عن قوله فالموريات قدحا قال اورت وقدحت حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الخيل وقال الكلبي تقدح
بحوافرها حتى يخرج منها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا فالموريات
قدحا قال اورت النار بحوافرها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالموريات قدحا توري الحجارة بحوافرها وقال
اخرون بل معنى ذلك ان الخيل هجن الحرب بين اصحابهن وركبانهن ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالموريات قدحا
قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد
عن قتادة فالموريات قدحا قال هجن الحرب بينهم وبين عدوهم وقال اخرون
عني بذلك الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية البجلي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالني علي رضي الله عنه عن العاديات ضبحا
فالموريات قدحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم
ويورون نارهم وقال اخرون بل ذلك مكر الرجال ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فالموريات قدحا قال المكر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله فالموريات قدحا قال مكر الرجال وقال اخرون هي الالسنة
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا
حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة قال يقال في هذه الاية فالموريات قدحا
قال هي الالسنة وقال اخرون هي الابل تنسف بمناسمها الحصى ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله
فالموريات قدحا قال اذا نسفت الحصى بمناسمها فضرب الحصى بعضه بعضا فيخرج
منه النار واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم
بالموريات التي توري النيران قدحا فالخيل توري بحوافرها والناس يورونها
بالزند واللسان مثلا يوري بالمنطق والرجال يورون بالمكر مثلا وكذلك الخيل
تهيج الحرب بين اهلها اذا التقت في الحرب ولم يضع الله دلالة على ان المراد
من ذلك بعض دون بعض فكل ما اورت النار قدحا فداخلة فيما اقسم
به لعموم ذلك بالظاهر وقوله فالمغيرات صبحا اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالمغيرات صبحا على عدوها علانية

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر
عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالني رجل عن
المغيرات صبحا فقال الخيل تغير في سبيل الله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سالت عكرمة عن قوله فالمغيرات صبحا
قال قال اغارت على العدو صبحا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد فالمغيرات صبحا قال الخيل حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن
سماك عن عكرمة فالمغيرات صبحا قال هي الخيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغار القوم بعدما اصبحوا على عدوهم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالمغيرات صبحا قال
اغارت حين اصبحت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالمغيرات
صبحا قال اغار القوم حين اصبحوا وقال اخرون عني بذلك الابل حين تدفع
بركبانها من جمع يوم النحر الى منى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالمغيرات صبحا حين يفيضون من
جمع واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل وعز اقسم بالمغيرات صبحا
ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة فكل مغيرة صبحا فداخلة فيما اقسم به وكان ابن زيد
ابن اسلم يذكر تفسير هذه الاحرف ويابى ها ويقول انما هو قسم اقسم الله به حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعاديات ضبحا فالموريات قدحا قال هذا قسم
اقسم الله به وفي قوله فوسطن به جمعا قال كل هذا قسم قال ولم يكن ابي ينظر فيه اذا سئل
عنه ولا يذكره يريد به القسم وقوله فاثرن به نقعا يقول تعالى ذكره فرفعن بالوادي
غبارا والنقع الغبار ويقال انه التراب والهاء في قوله به كناية اسم الموضع وكنى عنه ولم يجر
له ذكر لانه معلوم ان الغبار لا يثار الا من موضع فاستغنى بفهم السامعين معناه من
ذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاثرن به نقعا قال الخيل حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
واصل عن عطا وابن زيد قالا النقع الغبار حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك
عن عكرمة فاثرن به نقعا قال هي اثارات الغبار يعني الخيل حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا ابو رجا قال سئل عكرمة عن قوله فاثرن به نقعا قال اثارت التراب
بحوافرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فاثرن به نقعا قال
فاثارت بحوافرها نقع التراب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاثرن به نقعا قال
اثرن به غبارا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية
البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لي علي انما العاديات ضبحا من عرفة
الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى فاثرن به نقعا الارض حين تطاها باخفافها وحوافرها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فاثرن به نقعا
قال اذا سرن يثرن التراب وقوله فوسطن به جمعا يقول تعالى ذكره فوسطن بركبانهن
جمع القوم يقال وسطت القوم بالتخفيف ووسطته بالتشديد وتوسطته بمعنى واحد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ابو رجا قال سئل عكرمة عن قوله فوسطن به جمعا قال جمع الكفار حدثنا هناد
ابن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة فوسطن به جمعا قال جمع القوم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فوسطن به جمعا قال هو جمع القوم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل
عن عطا فوسطن به جمعا قال جمع العدو وحدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوسطن به جمعا قال جمع هولاء وهولاء حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن به جمع القوم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فوسطن به جمعا فوسطن بالقوم

جمع العدو. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فوسطن به جمعا قال وسطن جمع القوم. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعا الجمع الكتيبة. وقال آخرون بل عني بذلك فوسطن به مزدلفة. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعا يعني مزدلفة. وقوله ان الانسان لربه لكنود يقول ان الانسان لكنود لنعم ربه والارض الكنود التي لا تنبت شيئا قال الاعشى

احدث لها تحدث لوصلك انها • كند لوصل الزائر المعتاد

وقيل انما سميت كندة لقطعها اباها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ان الانسان لربه لكنود يقول لربه لكفور. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان الانسان لربه لكنود قال الكفور. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن جهضم بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب عن الحسن البصري ان الانسان لربه لكنود قال هو الكفور الذي يعد المصائب وينسى نعم ربه. قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر عن الربيع قال الكنود الكفور. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الحسن ان الانسان لربه لكنود يقول لوام لربه يعد المصائب. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال الكفور. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لربه لكنود قال لكفور. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة مثله. حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن سماك انه قال انما سميت كندة انها قطعت اباها. ان الانسان لربه لكنود قال الكفور. حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الكفور وقرا ان الانسان لكفور. حدثنا الحسن بن علي بن عياش قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس قال حدثنا حريز قال حدثني حمزة بن هانئ عن ابي امامة انه كان يقول الكنود الذي ينزل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده. حدثني محمد بن اسماعيل الصواري قال حدثنا محمد بن سوار قال اخبرنا ابو اليقظان عن سفيان عن هشام عن الحسن في قوله ان الانسان لربه لكنود قال لوام لربه يعد المصائب وينسى النعم. وقوله وانه على ذلك لشهيد يقول تعالى ذكره وان الله على كنوده ربه لشهيد يعني لشاهد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد قال يقول ان الله على ذلك لشهيد. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه على ذلك لشهيد في بعض القراءة ان الله على ذلك لشهيد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وانه على ذلك لشهيد قال يقول وان الله عليه شهيد. وقوله وانه لحب الخير لشديد يقول تعالى ذكره وان الانسان لحب المال لشديد. واختلف اهل العربية في وجه وصفه بالشدة لحب المال فقال بعض البصريين معنى ذلك وانه من اجل حب الخير لشديد اي لبخيل يقال للبخيل شديد ومتشدد واستشهد لقوله بقول طرفة بن العبد البكري

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي • عقيلة مال الباخل المتشدد

وقال آخرون معناه وانه لحب الخير لقوي. وقال بعض نحويي الكوفة كان موضع الحب ان يكون بعد شديد وان يضاف شديد اليه فيكون الكلام وانه لشديد حب الخير فلما تقدم الحب في الكلام قيل شديد وحذف من آخره لما جرى ذكره في اوله ولرؤوس الآيات قال ومثله في سورة ابراهيم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والعصوف

لا يكون

العصوف لا يكون لليوم انما يكون للريح فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره كانه قال في يوم عاصف الريح والله اعلم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وانه لحب الخير لشديد قال الخير الدنيا وقرا ان ترك خيرا الوصية قال فقلت له ان ترك خيرا المال قال نعم واي شيء هو الا المال وعسى ان يكون حراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا لان الناس يعدونه خيرا فسماه الله بما يسمونه خيرا في الدنيا وعسى ان يكون خبيثا وسمى القتال في سبيل الله سوءا وقرا قول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال لم يمسسهم قتال قال وليس هو عند الله بسوء ولكن يسمونه سوءا. وتاويل الكلام ان الانسان لربه لكنود وانه لحب الخير لشديد وان الله على ذلك من امره لشاهد ولكن قوله وانه على ذلك لشهيد قدم ومعناه التاخير فجعل معترضا بين قوله وانه لحب الخير لشديد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال هذا من مقاديم الكلام قال يقول ان الله لشهيد ان الانسان لحب الخير لشديد. وقوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يقول افلا يعلم هذا الانسان الذي هذه صفته اذا اثير ما في القبور واخرج ما فيها من الموتى وبحث وذكر انها في مصحف عبد الله اذا بحث ما في القبور وكذلك تاول ذلك اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بعثر ما في القبور بحث وللعرب في بعثر لغتان يقولون بعثر وبحثر ومعناهما واحد. وقوله وحصل ما في الصدور يقول وميز وبين ما في صدور الناس من خير وشر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحصل ما في الصدور يقول ابرز. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وحصل ما في الصدور يقول ميز. وقوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير يقول ان ربهم باعمالهم وما اسروا في صدورهم واضمروه فيها وما اعلنوه بجوارحهم منها عليم لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيهم على جميع ذلك يومئذ. آخر تفسير سورة والعاديات

تفسير سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية. يقول تعالى ذكره القارعة الساعة التي تقرع قلوب الناس بهولها وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها وذلك صبيحة لا ليل بعدها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله القارعة من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله القارعة ما القارعة اي الساعة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع سمعت ان القارعة والواقعة والحاقة القيامة. وقوله ما القارعة يقول تعالى ذكره معظما شان القيامة والساعة التي يقرع العباد هولها اي شيء القارعة يعني بذلك اي شيء الساعة التي يقرع الخلق هولها اي ما اعظمها وافظعها واهولها. وقوله وما ادراك ما القارعة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد اي شيء القارعة. وقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يقول تعالى ذكره القارعة يوم يكون الناس كالفراش وهو الذي يتساقط في النار والسراج ليس ببعوض ولا ذباب ويعني بالمبثوث المفرق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث هذا الفراش الذي رايتم يتهافت في النار. حدثني يونس قال اخبرنا

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا شبه
شبهه الله وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا
كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش
يقول تعالى ذكره وتكون الجبال كالصوف المنفوش والعهن هو الالوان من الصوف
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال الصوف
المنفوش حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وتكون
الجبال كالعهن قال هو الصوف وذكر ان الجبال تسير على الارض وهي في صورة الجبال
كالهباء وقوله فاما من ثقلت موازينه يقول فاما من ثقلت موازين حسناته
يعني بالموازين الوزن والعرب تقول لك عندي درهم بميزان درهمك ووزن درهمك
ويقولون داري بميزان دارك ووزن دارك حذاء دارك قال الشاعر

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة ... عندي لكل مخاصم ميزانه

يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض عليه حجته وكان مجاهد يقول ليس
ميزان انما هو مثل ضرب حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد فهو
في عيشة راضية يقول فهو في عيشة قد رضيها في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة وقوله واما من
خفت موازينه فامه هاوية يقول واما من خف وزن حسناته فماواه ومسكنه الهاوية
التي يهوي فيها على راسه في جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما من خفت
موازينه فامه هاوية وهي النار هي ماواهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة فامه هاوية قال مصيره الى النار هي الهاوية قال قتادة هي كلمة
عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد قال هوت امه حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المومن ذهب
بروحه الى ارواح المومنين فيقولون روحوا اخاكم فانه كان في غم الدنيا قال ويسالونه
ما فعل فلان فيقول مات او ما جاءكم فيقولون ذهب به الى امه الهاوية حدثني
اسماعيل بن سيف العجلي قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح
في قوله فامه هاوية قال يهوون في النار على رؤوسهم حدثنا ابن سيف قال حدثنا
محمد بن سوار عن سعيد عن قتادة فامه هاوية قال يهوي في النار على راسه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامه هاوية قال
الهاوية النار هي امه وماواه التي يرجع اليها ويأوي اليها وقرا وماواهم النار
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فامه هاوية وهو مثلها وانما جعل النار امه لانها صارت ماواه كما تؤوي
المراة ابنها فجعلها اذ لم يكن له ماوى غيرها بمنزلة ام له وقوله وما ادراك
ما هيه يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الهاوية
ثم بين ما هي فقال هي نار حامية يعني بالحامية التي قد حميت من الوقود عليها
اخر تفسير سورة القارعة ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الهاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها
عين اليقين ثم لتسالن يومئذ عن النعيم يقول تعالى ذكره الهاكم ايها الناس المباهاة
بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون نحن اكثر من بني
فلان ونحن اعد من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون الى اخرهم والله ما زالوا كذلك
حتى صاروا من اهل القبور كلهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر

قتادة فامه هاوية قال مصيره الى النار هي الهاوية قال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا
وقع في امر شديد قال هوت امه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
الاشعث بن عبد الله الاعمى قال اذا مات المومن ذهب بروحه الى ارواح المومنين فيقولون
روحوا اخاكم فانه كان في غم الدنيا قال ويسالونه ما فعل فلان فيقول مات او ما جاءكم فيقولون
ذهبوا به الى امه الهاوية حدثني اسماعيل بن سيف العجلي قال حدثنا علي بن مسهر
قال حدثنا اسماعيل عن ابي صالح في قوله فامه هاوية قال يهوون في النار على رؤوسهم
حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن سوار عن سعيد عن قتادة فامه هاوية قال يهوي
في النار على راسه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامه
هاوية قال الهاوية النار هي امه وماواه التي يرجع اليها ويأوي اليها وقرا وماواهم النار
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فامه هاوية وهو مثلها وانما جعل النار امه لانها صارت ماواه كما تؤوي المراة
ابنها فجعلها اذ لم يكن له ماوى غيرها بمنزلة ام له وقوله وما ادراك ما هيه يقول
جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم وما اشعرك يا محمد ما الهاوية ثم بين ما هي فقال هي
نار حامية يعني بالحامية التي قد حميت من الوقود عليها اخر تفسير سورة القارعة

تفسير سورة الهاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين ثم لتسالن يومئذ عن النعيم يقول تعالى ذكره الهاكم ايها الناس المباهاة
بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال كانوا يقولون نحن اكثر من بني فلان ونحن اعد من بني
فلان وهم كل يوم يتساقطون الى اخرهم والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من اهل القبور كلهم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الهاكم التكاثر قالوا نحن اكثر من
بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم كلام يدل على ان معناه التكاثر بالمال ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن
ابيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
قال ابن ادم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن انس بن مالك عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا الحديث من القرآن لو ان
لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب
الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة الهاكم التكاثر الى اخرها وقوله صلى الله عليه
وسلم بعقب قراءته الهاكم ليس لك من مالك الا كذا وكذا ينبئ عن ان معنى ذلك عنده
الهاكم التكاثر بالمال وقوله حتى زرتم المقابر يعني حتى صرتم الى المقابر فدفنتم فيها
وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر لان الله تعالى ذكره اخبر عن هولاء القوم
الذين الهاهم التكاثر انهم سيعلمون ما يلقون اذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم
وتهددا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن حجاج عن المنهال عن زر عن علي رضي الله
عنه قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الاية الهاكم التكاثر الى كلا سوف
تعلمون في عذاب القبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابن ابي
ليلى عن المنهال عن زر عن علي رضي الله عنه قال نزلت الهاكم التكاثر في عذاب القبر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر عن علي
رضي الله عنه قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
وقوله كلا سوف تعلمون يعني تعالى ذكره بقوله كلا ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم
التكاثر وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناؤه سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ايها الذين

الهيهم لكما نرغب لعلكم واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة ربكم وقوله
كلا سوف تعلمون يقول ثم ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر بالاموال
وكثرة العدد سوف تعلمون اذا زرتم المقابر ما تلقون اذا انتم زرتموها من مكروه
اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر وكرر قوله كلا سوف تعلمون مرتين لان العرب اذا
ارادت التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين وروي عن الضحاك في
ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي ثابت عن سنان عن الضحاك في
ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران كلا سوف تعلمون قال الكفار ثم كلا
سوف تعلمون قال المومنون وكذلك كان يقروها وقوله كلا لو تعلمون علم
اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ان يلهيكم التكاثر ايها الناس لو
تعلمون ايها الناس علما يقينا ان الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم
ما الهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتم الى عبادته والانتهاء الى امره ونهيه
ورفضتم الدنيا اشفاقا على انفسكم من عقوبته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
كلا لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت
وقوله لترون الجحيم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار
لترون الجحيم بفتح التا من لترون في الحرفين كليهما وقرا ذلك الكسائي بضمها من الاول
وفتحها من الثانية والصواب عندنا في ذلك الفتح فيهما كليهما لاجماع الحجة
عليه واذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام لترون ايها المشركون جهنم يوم القيامة
ثم لترونها عيانا لا تغيبون عنها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم لترونها عين اليقين يعني اهل الشرك
وقوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم يقول ثم ليسالنكم الله جل وعز عن النعيم
الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه من اين وصلتم اليه وفيم اصبتموه وماذا
عملتم به واختلف اهل التاويل في ذلك ما هو فقال بعضهم هو الامن والصحة
ذكر من قال ذلك حدثني عباد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن سليمان عن ابن
ابي ليلى عن الشعبي عن ابن مسعود في قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال
الامن والصحة حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص عن ابن ابي ليلى عن عبد الله مثله
حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد ثم لتسالن
يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا سفيان قال بلغني في قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله
قال سمعت الشعبي يقول النعيم المسؤول عنه يوم القيامة الامن والصحة قال
حدثنا مهران عن خالد الزيات عن ابن ابي ليلى عن عامر الشعبي عن ابن مسعود
مثله قال حدثنا مهران عن سفيان ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال ما انعم الله به
عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم لتسالن
يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار قال يسال الله العباد
فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان
عنه مسؤولا حدثني اسماعيل بن موسى الفزاري قال حدثنا اخبرنا عمر بن شاكر عن الحسن
قال كان يقول في قوله ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال السمع والبصر وصحة البدن
وقال اخرون هو العافية ذكر من قال ذلك حدثني عباد بن يعقوب قال
حدثنا نوح بن دراج عن سعيد بن طريف عن ابي جعفر ثم لتسالن يومئذ عن النعيم
قال العافية وقال اخرون بل عني بذلك بعض ما يطعمه الانسان او يشربه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن بكر بن عتيق قال رايت سعيد بن جبير اتي بشربة عسل فشربها وقال هذا النعيم
الذي تسالون عنه حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا
حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اتانا النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعمناهم رطبا وسقيناهم ماء

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه حدثني
جابر بن الكردي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حماد بن سلمة عن ابي
عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا الوليد بن القسم عن يزيد بن
كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال بينما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
جالسان اذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اجلسكما ها هنا قالا والذي بعثك
بالحق نبيا ما اخرجنا غيره قال والذي بعثني بالحق ما اخرجني غيره فانطلقوا حتى اتوا بيت رجل من الانصار فاستقبلتهم
المراة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين فلان فقالت ذهب يستعذب لنا
ما فجا صاحبهم يحمل قربته فقال مرحبا ما زار العباد شيا افضل من نبي زارني اليوم
فعلق قربته بكرب نخلة وانطلق فجاهم بعذق فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا
كنت اجتنيت فقال احببت ان تكونوا الذين تختارون على اعينكم ثم اخذ الشفرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فاكلوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسالن عن هذا يوم القيامة
اخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى اصبتم هذا فهذا من النعيم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن عبد الملك
بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
وعمر انطلقوا بنا الى ابي الهيثم بن التيهان الانصاري فاتوه فانطلق بهم الى ظل
حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فهلا تنقيت لنا من رطبه فقال اردت ان تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا
من الماء فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا والذي نفسي بيده من
النعيم الذي انتم فيه مسؤولون عنه يوم القيامة هذا الظل البارد والرطب البارد
عليه الماء البارد حدثني صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شيبان قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال في حديثه ظل بارد ورطب بارد
وماء بارد حدثنا علي بن عيسى البزاز قال حدثنا سعيد بن سليمان عن حشرج
بن نباتة قال حدثنا ابو نصيرة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر
فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
حائطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط اطعمنا بسرا فجاء بعذق فوضعه
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسالن
عن هذا يوم القيامة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر ثم قال
يا رسول الله انا لمسؤولون عن هذا قال نعم الا من كسرة يسد بها جوعه او حجر
يدخل فيه من الحر والقر حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا
بقية بن حشرج بن نباتة قال حدثني ابو نصيرة عن ابي عسيب مولى النبي صلى
الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني وخرجت ومعه ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فدخل حائطا لبعض الانصار فاتي ببسر عذق منه فوضع بين
يديه فاكل هو واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب ثم قال لتسالن عن هذا يوم القيامة
فقال عمر عن هذا يوم القيامة فقال نعم الا من ثلاثة خرقة كف بها عورته او كسرة
سد بها جوعه او حجر يدخل فيه من الحر والقر حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن الجريري عن ابي نضرة قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس
من اصحابه اكلة من خبز شعير لم ينخل بلحم سمين ثم شربوا من جدول فقال هذا
كله من النعيم تسالون عنه يوم القيامة حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا
يزيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمود بن لبيد قال
لما نزلت الهاكم التكاثر فقراها حتى بلغ لتسالن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله
عن اي النعيم نسال وانما هو الاسودان الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو
حاضر قال ان ذلك سيكون حدثني يعقوب بن ابراهيم والحسين بن علي الصدائي قالا
حدثنا شبابة بن سوار قال حدثني عبد الله بن العلاء ابو زبير الشامي قال حدثنا

حدثنا الضحاك بن عرزم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد قال قال أبو معمر عن رافع بن سحرة ما أصبح أحد بالكوفة إلا ناعما إن أدونهم عيشا الذي يأكل خبز البر ويشرب ماء الفرات ويستظل من الظل وذلك من النعيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن الحرث التيمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسئول عنه يوم القيامة كسرة تقوته وماء يرويه وثوب يواريه قال حدثنا مهران عن إسماعيل ابن عياش عن بشر بن عبد الله بن يسار يقول سمعت بعض أهل يمن يقولون النعيم المسئول عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب قال حدثنا مهران عن سفيان عن بكر بن عتيق العامري قال أتي سعيد بن جبير بشربة عسل فقال أما إن هذا من النعيم الذي نسأل عنه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن بكر بن عتيق عن سعيد بن جبير أنه أتي بشربة عسل فقال هذا من النعيم الذي تسألون عنه وقال آخرون ذلك كل ما التذ الإنسان في الدنيا من شيء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال كل شيء من لذة الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم إن الله سائل كل عبد عما استودعه من نعمته وحقه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال إن الله تعالى ذكره سائل كل عبد ذي نعمة فيما أنعم عليه وكان الحسن وقتادة يقولان ثلاث لا يسأل عنهن ابن آدم وما خلاهن فيه المسئلة والحساب إلا ما شاء الله كسوة يواري بها سوأته وكسرة يشد بها صلبه وبيت يظله والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم ولم يخصص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم لا عن بعض دون بعض آخر تفسير سورة ألهاكم التكاثر

تفسير سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اختلف أهل التأويل في قوله والعصر فقال بعضهم هو قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر فقال العصر هو الدهر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والعصر قال العصر ساعة من ساعات النهار حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والعصر قال هو العشي والصواب من القول في ذلك أن يقال إن ربنا أقسم بالعصر والعصر اسم للدهر وهو العشي والليل والنهار ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما أقسم به جل ثناؤه وقوله إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقرأ هذا الحرف والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر إلى آخر الدهر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن الإنسان لفي خسر في بعض القراءة وإنه فيه إلى آخر الدهر حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر أن عليا رضي الله عنه قرأها والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن الإنسان لفي خسر إلا من آمن إلا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات

الصالحات يقول إلا الذين صدقوا الله ووحدوه وأقروا له بالطاعة وعملوا الصالحات وأدوا ما لزمهم من فرائضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه واستثنى الذين آمنوا من الإنسان لأن الإنسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد وقوله وتواصوا بالحق يقول وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه من أمره واجتناب ما نهى عنه فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالحق والحق كتاب الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان أبو روح السكوني حمصي لقيته بأرمينية قال سمعت الحسن يقول في وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله وقوله وتواصوا بالصبر يقول وأوصى بعضهم بعضا بالصبر على العمل بطاعة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان أبو روح قال سمعت الحسن يقول في قوله وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله آخر تفسير سورة والعصر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة ويل لكل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إنها عليهم موصدة في عمد ممددة يعني تعالى ذكره بقوله ويل لكل همزة الوادي يسيل من صديد أهل النار وقيحهم لكل همزة يقول لكل مغتاب للناس يغتابهم ويعيبهم كما قال زياد الأعجم

تدلي بودي إذا لاقيتني كذبا ... وإن أغيب فأنت الهامز اللمزه

ويعني باللمزة الذي يعيب الناس ويطعن فيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا مسروق بن أبان قال حدثنا وكيع عن أبيه عن رجل لم يسمه عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين بدأهم الله بالويل قال هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون أكبر العيب حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن رجل من أهل البصرة عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين ندبهم الله إلى الويل ثم ذكر نحو حديث مسروق بن أبان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان وقد روي عن مجاهد خلاف هذا القول وهو ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال الهمزة الطعان واللمزة الذي يأكل لحوم الناس حدثنا مسروق بن أبان الحطاب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وروي عنه أيضا خلاف هذين القولين وهو ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال أحدهما الذي يأكل لحوم الناس والآخر الطعان وهذا يدل على أن الذي حدث بهذا الحديث قد كان أشكل عليه تأويل الكلمتين فلذلك اختلف نقل الرواة عنه فيما رووا عليه ما ذكرت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة أما الهمزة فآكل لحوم الناس وأما اللمزة فالطعان عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة قال الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويل لكل همزة لمزة قال ويل لكل طعان مغتاب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال الهمزة يهمزه في وجهه ويلمزه من خلفه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم

حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الهمزة باليد واللمزة باللسان وقال آخرون فيه ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم واختلف في المعني بقوله ويل لكل همزة فقال بعضهم عني بذلك رجل من أهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا القول هو جميل بن عامر الجمحي وقال آخرون منهم هو الأخنس بن شريق ذكر من قال عني به مشرك بعينه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة لمزة قال مشرك كان يهمز الناس ويلمزهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن رجل من أهل الرقة قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا في قوله همزة لمزة قال ليست بخاصة لأحد نزلت في جميل بن عامر قال ورقاء زعم الرقاشي وقال بعض أهل العربية هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشيء العام وهي تقصد به الواحد كما يقال في الكلام إذا قال رجل لأحد لا أزورك أبدا كل من لم يزرني فلست بزائره وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له لا أزورك أبدا وقال آخرون بل معني به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصد آخر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويل لكل همزة قال ليست بخاصة لأحد والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله عم بالقول كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها سبيله سبيله كائنا من كان من الناس وقوله الذي جمع مالا وعدده يقول الذي جمع مالا وأحصى عدده ولم ينفقه في سبيل الله ولم يؤد حق الله منه ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه من قراء أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والحجاز سوى أبي جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف وكلهم مجمعون على تشديد الدال من عدده على الوجه الذي ذكرت من تأويله وقد ذكر عن بعض المتقدمين بإسناد غير ثابت أنه قرأ جمع مالا وعدده وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها لخلافها قراءة الأمصار وخروجها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك فأما قوله جمع مالا فإن التشديد والتخفيف فيهما صوابان لأنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله يحسب أن ماله أخلده يقول يحسب أن ماله الذي جمعه وأحصاه وبخل بإنفاقه مخلده في الدنيا فمزيل عنه الموت وقيل أخلده والمعنى يخلده كما يقال للرجل الذي يأتي الأمر الذي يكون سببا لهلاكه عطب والله فلان وهلك والله فلان بمعنى أنه يعطب من فعله ذلك ولما يهلك بعد ولم يعطب وكالرجل يأتي الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما ذلك كما ظن ليس ماله مخلده ثم أخبر جل ثناؤه أنه هالك ومعذب على أفعاله ومعاصيه التي كان يأتيها في الدنيا فقال جل ثناؤه لينبذن في الحطمة يقول ليقذفن يوم القيامة في الحطمة والحطمة اسم من أسماء النار كما قيل لها جهنم وسقر ولظى وأحسبها سميت بذلك لحطمها كل ما ألقي فيها كما يقال للرجل الأكول الحطمة وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ لينبذان في الحطمة يعني هذا الهمزة واللمزة وماله فثناه لذلك وقوله وما أدراك ما الحطمة يقول وما أي شيء أشعرك يا محمد ما الحطمة ثم أخبر عنها ما هي فقال جل ثناؤه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة يقول التي يطلع ألمها ووهجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حكي عن العرب سماعا متى طلعت أرضنا وطلعت أرضي بلغت وقوله إنها عليهم مؤصدة يقول تعالى ذكره إن الحطمة التي وصفت صفتها عليهم يعني على هؤلاء الهمازين اللمازين مؤصدة يعني مطبقة وهي تهمز ولا تهمز وقد قرئتا جميعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق عن أبي ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في مؤصدة قال مطبقة حدثني عبيد بن أسباط قال حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال في النار رجل في شعب من شعابها ينادي مقدار ألف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة لجبريل أخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب إنها عليهم مؤصدة فيقول يا جبريل فكها وأخرج عبدي من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا ولحما ودما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن المغيرة بن عبد الله قال سمعت الضحاك إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إنها عليهم مؤصدة قال إنها عليهم مغلقة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنها عليهم مؤصدة والعرب تقول أوصد الباب أغلق وقوله في عمد ممددة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة في عمد بفتح العين والميم والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ولغتان صحيحتان والعرب تجمع العمود عمد وعمد بضم الحرفين وفتحهما وكذلك تفعل في جمع إهاب وأهب وأهب بضم الألف والهاء وفتحهما وكذلك القضم فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك إنها عليهم مؤصدة بعمد ممددة أي مغلقة مطبقة عليهم وكذلك هو في قراءة عبد الله فيما بلغنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة في قراءة عبد الله إنها عليهم مؤصدة بعمد ممددة وقال آخرون بل معنى ذلك إنما دخلوا في عمد ثم مدت عليهم تلك العمد بعماد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في عمد ممددة قال أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي أعناقهم السلاسل فسدت بها الأبواب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمد من حديد مغلولين فيها وكانت تلك العمد من نار قد احترقت من النار فهي من نار ممدودة لهم وقال آخرون هي عمد يعذبون بها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث أنها عمد يعذبون بها في النار قال بشر قال يزيد في قراءة قتادة عمد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة في عمد ممددة قال عمود يعذبون به في النار وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال معناه أنهم يعذبون بعمد في النار والله أعلم كيف تعذيبه إياهم بها ولم يأتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا عليها دليل فندرك به صفة ذلك فلا قول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا آخر تفسير سورة الهمزة والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

تفسير سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ذكره وتقدست أسماؤه ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى بها كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم أبرهة الحبشي الأشرم ألم يجعل كيدهم في تضليل يقول ألم يجعل سعي الحبشة أصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني في تضليلهم عما أرادوا وحاولوا من تخريبها وقوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل يقول تعالى ذكره وأرسل عليهم ربك طيرا متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى

وهي جماع لا واحد لها مثل الشماطيط والعباديد ونحو ذلك وزعم أبو عبيدة معمر بن
المثنى أنه لم ير أحدا يجعل لها واحدا وقال الفراء لم أسمع من العرب في توحيدها
شيئا قال وزعم أبو جعفر الرؤاسي وكان ثقة أنه سمع أن واحدها إبالة وكان الكسائي
يقول سمعت النحويين يقولون إبول مثل العجول قال وقد سمعت أن بعض النحويين
يقول واحدها إبيل وبنحو الذي قلنا في الأبابيل قال أهل التأويل **ذكر** من قال
ذلك **حدثنا** سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا أبابيل قال فرق حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال
الفرق حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل يقول يتبع بعضها بعضا حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله
وأرسل عليهم طيرا أبابيل قال هي التي يتبع بعضها بعضا حدثنا ابن المثنى قال حدثني
عبد الأعلى قال حدثنا داود عن إسحاق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل أنه قال في طيرا أبابيل
قال هي الأقاطيع كالإبل المؤبلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر
عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى طيرا أبابيل قال متفرقة حدثنا وكيع عن إسرائيل عن
جابر عن ابن سابط عن أبي سلمة قال الأبابيل الزمر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أبابيل قال هي شتى متتابعة مجتمعة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الأبابيل الكثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الأبابيل الكثيرة حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طيرا أبابيل يقول المتتابعة
بعضها على أثر بعض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا
أبابيل قال الأبابيل المختلفة تأتي من هاهنا وتأتي من هاهنا أتتهم من كل مكان وذكر أنها
كانت طيرا أخرجت من البحر وقال بعضهم جاءت من قبل البحر ثم اختلفوا في صفتها
فقال بعضهم كانت بيضا وقال آخرون كانت سودا وقال آخرون كانت خضرا لها خراطيم
كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب حدثني الحسن بن خلف الواسطي قال حدثنا وكيع
وروح بن عبادة عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس مثله حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن سيرين في قوله طيرا أبابيل قال قال
ابن عباس هي طير وكانت طير لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن عون عن ابن عباس بنحوه حدثنا يعقوب
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله طيرا أبابيل قال كانت طيرا
خضرا خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أبابيل قال هي
طير سود بحرية في مناقرها وأظافرها الحجارة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أبابيل قال سود بحرية
في أظافرها ومناقرها الحجارة قال حدثنا مهران عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن
سيرين عن ابن عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب حدثنا
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير في قوله طيرا أبابيل قال طير خضر لها مناقير صفر تختلف عليهم حدثنا أبو
كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير قال
هي طير سود تحمل الحجارة في أظافرها ومناقرها وقوله ترميهم بحجارة من سجيل يقول
تعالى ذكره ترمي هذه الطير الأبابيل التي أرسلها الله على أصحاب الفيل بحجارة من سجيل
وقد بينا معنى السجيل في موضع غير هذا غير أنا نذكر بعض ما قيل من ذلك في هذا الموضع
من أقوال من لم نذكر في ذلك الموضع **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال طين
في حجارة حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة من سجيل قال من طين حدثنا ابن بشار

قال

قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن
عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال سنك وكل حدثني الحسين بن محمد الذارع قال
حدثنا يزيد بن زريع عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله ترميهم بحجارة من
سجيل قال سنك وكل حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة
قال كانت ترميهم بحجارة معها قال فإذا أصاب أحدهم خرج به الجدري قال ولم ير قبل
ذلك اليوم ولا بعده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي
عائشة قال ذكر أبو الكنود قال دون الحمصة وفوق العدسة حدثنا ابن بشار قال حدثنا
أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن عمران مثله حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال سجيل بالفارسية
سنك وكل حجر وطين حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن ابن
سابط قال هي بالأعجمية سنك وكل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال كانت مع كل طير ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم
بها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي طير بيض
خرجت من قبل البحر مع كل طير ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب
شيئا إلا هشمه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرث أن يعقوب
ابن أباه أخبره أنه بلغه أن الطير التي رمت بالحجارة كانت تحملها بأفواهها ثم إذا ألقتها
نفط لها الجلد وقال آخرون معنى ذلك ترميهم بحجارة من السماء الدنيا **ذكر**
من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترميهم بحجارة
من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل وهي التي أنزل الله عز وجل
على قوم لوط قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال
أنه بلغه أن الطير التي رمت بالحجارة أنها طير تخرج من البحر وأن سجيل السماء الدنيا
وهذا القول الذي قاله ابن زيد لا نعرف لصحته وجها في خبر ولا عقل ولا لغة وأسماء
الأشياء لا تدرك إلا من لغة سائرة أو خبر من الله تعالى ذكره وكان السبب الذي من
أجله حلت عقوبة الله تعالى بأصحاب الفيل مسير أبرهة الحبشي بجنده معه الفيل إلى
بيت الله الحرام لتخريبه وكان الذي كان من ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة
ابن الفضل قال حدثنا ابن إسحاق أن أبرهة بنى كنيسة بصنعاء وكان نصرانيا وسماها
القليس لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض وكتب إلى النجاشي ملك الحبشة إني قد
بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف إليها
حاج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي غضب رجل من النساة
أحد بني فقيم ثم أحد بني مالك فخرج حتى أتى القليس فقعد فيها ثم خرج فلحق بأرضه
فأخبر أبرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي تحج
العرب إليه بمكة لما سمع من قولك أصرف إليه حاج العرب فغضب فجاء فقعد فيها
أي أنها ليست لذلك بأهل فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت فيهدمه
وعند أبرهة رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي
ابن حزابة الذكواني ثم السلمي في نفر من قومه مع أخ له يقال له قيس بن خزاعي
فبينا هم عنده غشيهم عيد لأبرهة فبعث إليهم فيه بغدائه وكان يأكل الخصى فلما أتي
القوم بغدائه قالوا والله لئن أكلنا هذا لا تزال تسبنا به العرب ما بقينا فقام محمد بن خزاعي
فجاء أبرهة فقال أيها الملك إن هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه إلا الجنوب والأيدي فقال
له أبرهة فسنبعث إليكم ما أحببتم فإنما أكرمتكم بغدائي لمنزلتكم عندي ثم إن أبرهة
توج محمد بن خزاعي وأمره على مضر وأمره أن يسير في الناس يدعوهم إلى حج القليس
كنيسته التي بناها فسار محمد بن خزاعي حتى إذا نزل ببعض أرض بني كنانة وقد بلغ
أهل تهامة أمره وما جاء له بعثوا إليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياض
الملاصي فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي أخوه قيس بن خزاعي فهرب
حين قتل أخوه فلحق بأبرهة فأخبره بقتله فزاد أبرهة ذلك غضبا وحنقا وحلف
ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت ثم إن أبرهة حين أجمع السير إلى البيت أمر
الحبشان فتهيأت وتجهزت وخرج معه بالفيل وسمعت العرب بذلك فأعظموه وقطعوا

ثم اوراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج
رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من
سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما اريد من هدمه واخرابه
فاجابه من اجابه الى ذلك وعرض له وقاتله فهزم وتفرق اصحابه واخذ ذو نفر اسيرا
فاتي به فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقاي معك
خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما
ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له
نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن معه من قبائل العرب
فقاتله فضربه ابرهة واخذ له اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلني فاني
دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع
والطاعة فاعفاه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على الطريق حتى اذا مر بالطايف
خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقال ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون
لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات
انما تريد البيت الذي بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم
وبعثوا معه ابا رغال فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله به مات
ابو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس ولما نزل
ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى
الى مكة فساق اليه اموال اهل مكة من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتي بعير
لعبد المطلب بن هاشم وهو يوميذ كبير قريش وسيدها وهمت قريش وكنانة وهذيل
ومن كان بالحرم من ساير الناس بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث
ابرهة حناطة الحميري الى مكة فقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان
الملك يقول لكم اني لم آت لحربكم انما جيت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة
لي بدمايكم فان لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاءه فقال له ما امره ابرهة فقال له عبد
المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله
ابرهيم عليه السلام او كما قال فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله
ما عندنا من دفع عنه او كما قال له حناطة فانطلق الى الملك فانه قد امرني ان اتيه بك
فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان
له صديقا فدل عليه فجاءه وهو في محبسه فقال يا ذا نفر هل عندك غنا فيما نزل بنا فقال
له ذو نفر وكان له صديقا وما غنا رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا
ما عندي غنا في شي مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل لي صديق فسارسل
اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما تريد
ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فجاءه
فقال له يا انيس ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل
والوحوش في روس الجبال وقد اصاب الملك له مايتي بعير فاستاذن له عليه
وانفعه عنده بما استطعت فقال له افعل فكلم انيس ابرهة فقال ايها الملك هذا
سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل
والوحوش في روس الجبال فاذن له عليك فيكلمك بحاجته واحسن اليه قال فاذن له
ابرهة وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسيما جسيما فلما راه ابرهة اجله واكرمه ان يجلسه
تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس
على بساطه فاجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى
الملك فقال له ذلك الترجمان فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مايتي بعير
اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك
ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك
ودين ابايك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني انا رب الابل
وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك [illegible] اردد الي ابلي
وكان فيما زعم بعض اهل العلم قد ذهب اي ابرهة عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه

حناطة

حناطة عمرو بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يوميذ
سيد بني كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يوميذ سيد هذيل فعرضوا على
ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله
اعلم وكان ابرهة رد على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف
عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف
الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب
باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده
فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة

يا رب لا ارجو لهم سواكا	يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا	امنعهم ان يخربوا قراكا

وقال ايضا

يا رب ان العبد يمنع	رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم	ومحالهم عدوا محالك
فلين فعلت فربما	اولى فامر ما بدا لك
فلين فعلت فانه	امر تتم به فعالك
وكنت اذا اتى باغ بسلم	نرجي ان تكون ذلك
فولوا لم ينالوا غير خزي	وكان الحين يهلكهم هنالك
ولم اسمع بارجس من رجال	ارادوا العز فانتهكوا حرامك
جروا جموع بلادهم	والفيل كي يسبوا عيالك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال
فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح تهيا لدخول مكة
وهيا فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف
الى اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنبه ثم اخذ
باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم
ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا
الفيل ليقوم فابى فضربوا في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في
مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى
الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى الكعبة فبرك
وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار يحملها حجر
في منقاره وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا يصيب منهم احدا الا هلك
وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاوا ويسالون
عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما
انزل الله بهم من نقمته

اين المفر والاله الطالب ... والاشرم المغلوب غير الغالب

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا به
معهم فسقط انامله انملة انملة كلما سقطت انملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا
صنعا وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس
انه حدثه ان اول ما رايت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما راي
بها مرار الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل اقبل ابرهة الاشرم من الحبشة ومن
معه من غزاة اهل اليمن الى بيت الله ليهدمه من اجل بيعة لهم اصابها العرب بارض اليمن
فاقبلوا بفيلهم حتى اذا كانوا بالصفاح برك فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله القى بجرانه
الارض واذا وجهوه الى بلدهم انطلق وله هرولة حتى اذا كان بنخلة اليمانية بعث الله
عليهم طيرا بيضا ابابيل والابابيل الكثيرة مع كل طاير منها ثلاثة احجار حجران في رجليه
وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله كعصف ماكول قال فنجا ابو يكسوم
وهو ابرهة فجعل كلما قدم ارضا تساقط بعض لحمه حتى اتى قومه فاخبرهم الخبر ثم هلك

وقوله فجعلهم كعصف مأكول يقول تعالى ذكره فجعل الله اصحاب الفيل كزرع
اكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بالعقوبة التي
نزلت بهم وتفرق آراب ابدانهم بها بتفرق اجزاء الروث الذي حدث عن اكل الزرع
وقد كان بعضهم يقول العصف هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة من خارج
كهيئة الغلاف لها ذكر من قال عني بذلك ورق الزرع حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كعصف مأكول قال ورق الحنطة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كعصف مأكول قال التبن وحد
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله كعصف مأكول كزرع مأكول حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا زريق
ابن مرزوق قال حدثنا هبيرة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في قوله كعصف
مأكول قال هو الهبور بالنبطية وفي رواية المهبور حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلهم كعصف مأكول قال ورق الزرع
وورق البقل اذا اكلته البهائم فراثته فصار روثا ذكر من قال عني به قشر
الحب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس كعصف مأكول قال البر يؤكل ويلقى عصفه الريح والعصف الذي
يكون فوق البر هو لحا البر وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن ابي سنان عن حبيب بن ابي ثابت كعصف مأكول قال كطعام مطعوم

آخر تفسير سورة الفيل ولله الحمد والمنة

تفسير سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لايلاف قريش ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم
من خوف اختلفت القراء في قراءة لايلاف قريش ايلافهم فقرأ ذلك عامة
قراء الامصار بياء بعد الهمزة لايلاف وايلافهم سوى ابي جعفر فانه وافق غيره
في قوله لايلاف فقرأه بياء بعد الهمزة واختلف عنه في قوله ايلافهم فروي عنه انه
كان يقرأه الفهم على انه مصدر من الف يألف الفا بغير ياء وحكى بعضهم عنه انه كان
يقرأه الافهم بغير ياء مقصورة الالف والصواب من القراءة في ذلك عندي من
قرأه لايلاف قريش ايلافهم باثبات الياء فيهما بعد الهمزة من آلفت الشيء اولفه ايلافا لاجماع
الحجة من القراء عليه وللعرب في ذلك لغتان آلفت والفت فمن قال آلفت بمد الالف قال
فانا اولف ايلافا ومن قال الفت بقصر الالف قال فانا آلف الفا وهو رجل آلف الفا وحكي عن
عكرمة انه كان يقرأ ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف حدثنا بذلك ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن ابي مكين عن عكرمة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن اسماء
بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ الفهم رحلة الشتاء والصيف
واختلف اهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله لايلاف قريش فكان بعض
نحويي البصرة يقول الجالب لها قوله فجعلهم كعصف مأكول فهي في قول هذا القائل صلة
لقوله فجعلهم فالواجب على هذا القول ان يكون معنى الكلام ففعلنا باصحاب الفيل
هذا الفعل نعمة منا على اهل هذا البيت واحسانا منا اليهم الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء
والصيف فتكون اللام في قوله لايلاف بمعنى الى كانه قيل نعمة لنعمة والى نعمة لان
الى موضع اللام واللام موضع الى وقد قال معنى هذا القول بعض اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله لايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة
شتاء ولا صيف حدثني اسماعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن ابراهيم
ابن المهاجر عن مجاهد لايلاف قريش قال نعمتي على قريش حدثني محمد بن عبد الله

الهلالي قال حدثنا فروة بن ابي المغراء الكندي قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر
عن مجاهد مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال
حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله لايلاف قريش قال نعمتي على قريش وكان بعض نحويي الكوفة يقول قد قيل
هذا القول وقال يقال انه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ثم قال فلا
يتشاغلوا بذلك عن الايمان واتباعك يستدل بقوله فليعبدوا رب هذا البيت
وكان بعض اهل التاويل يوجه تاويل قوله لايلاف قريش الى انه بعضهم بعضا
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الله لايلاف قريش فقرأ الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة
قال هذا لايلاف قريش صنعت هذا بهم لالفة قريش لئلا افرق الفتهم وجماعتهم
انما جاء صاحب الفيل ليستبيد حريمهم فصنع الله ذلك والصواب من الاقوال
في ذلك عندنا ان يقال ان هذه اللام بمعنى التعجب وان معنى الكلام اعجبوا لايلاف
قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
وآمنهم من خوف والعرب اذا جاءت بهذه اللام فادخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا
بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل الذي يجلبها كما قال الشاعر

اغرك ان قالوا لقرة شاعرا … فيا لاباه من عريف وشاعر

فاكتفى باللام دليلا على التعجب من اظهار الفعل وانما الكلام اغرك ان قالوا
اعجبوا لقرة شاعرا فكذلك قوله لايلاف واما القول الذي قاله من حكينا قوله
انه من صلة قوله فجعلهم كعصف مأكول فان ذلك لو كان كذلك لوجب ان تكون
لايلاف بعض الم تر وان لا تكون سورة منفصلة من الم تر وفي اجماع جميع المسلمين على
انهما سورتان تامتان كل واحدة منهما منفصلة عن الاخرى ما يبين عن
فساد القول الذي قاله من قال ذلك ولو كان قوله لايلاف قريش من صلة قوله
فجعلهم كعصف مأكول لم تكن الم تر تامة حتى توصل بقوله لايلاف قريش لان الكلام
لا يتم الا بانقضاء الخبر الذي ذكرنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله ايلافهم رحلة الشتاء والصيف يقول لزومهم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس في قوله الفهم رحلة الشتاء والصيف قال نهاهم عن الرحلة وامرهم
ان يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف فلم
يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف فاطعمهم بعد ذلك من جوع وآمنهم من خوف
والفوا الرحلة فكانوا اذا شاؤوا ارتحلوا واذا شاؤوا اقاموا فكان ذلك من نعمة
الله عليهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا داود
عن عكرمة قال كانت قريش قد الفوا بصرى واليمن يختلفون الى هذه في الشتاء
والى هذه في الصيف فليعبدوا رب هذا البيت فامرهم ان يقيموا بمكة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح لايلاف
قريش ايلافهم قال كانوا تجارا فعلم الله حبهم للشام حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لايلاف قريش قال عادة قريش رحلتهم الشتاء
والصيف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لايلاف قريش كانوا الفوا الارتحال في القيظ والشتاء وقوله
ايلافهم مخفوضة على الابدال كانه قال لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
واما الرحلة فنصبت بقوله ايلافهم ووقوعه عليها وقوله رحلة الشتاء والصيف
يقول رحلة قريش الرحلتين احداهما الى الشام في الصيف والاخرى الى اليمن
في الشتاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رحلة الشتاء
والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء الى اليمن في التجارة
اذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد وكانت رحلتهم في الشتاء الى اليمن

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان رحلة الشتاء والصيف قال كانوا تجارا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الكلبي رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في
الصيف الى الشام حدثنا عمرو بن علي حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب
ابن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثنا ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ايلافهم رحلة
الشتاء والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف وقوله فليعبدوا رب
هذا البيت يقول فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة وليعبدوا رب هذا البيت يقول
فليقيموا بعبادة رب البيت الكعبة كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
مغيرة عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى المغرب بمكة فقرأ لايلاف قريش
فلما انتهى الى قوله فليعبدوا رب هذا البيت اشار الى البيت حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر
ابن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله فليعبدوا رب هذا البيت قال الكعبة وقال اخرون
بعضهم امروا ان يالفوا عبادة رب مكة كالفهم الرحلتين ذكر من قال ذلك حدثنا
عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس
في قول الله لايلاف قريش قال امروا ان يالفوا عبادة رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتاء
والصيف وقوله الذي اطعمهم من جوع يقول الذي اطعم قريشا من جوع كما حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذي اطعمهم
من جوع يعني قريشا اهل مكة بدعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال وارزقهم من الثمرات
وامنهم من خوف اختلف اهل التاويل في معنى قوله وامنهم من خوف فقال بعضهم
معنى ذلك انه امنهم مما يخاف منه من لم يكن من اهل الحرم من الغارات والحروب والقتال
والامور التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وامنهم من خوف حيث
قال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وامنهم من خوف قال امنهم من كل عدو في حرمهم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لايلاف قريش ايلافهم قال كان اهل مكة تجارا يتعاورون
ذلك شتاء وصيفا امنين في العرب وكانت العرب يغير بعضها على بعض لا يقدرون على ذلك
ولا يستطيعونه من الخوف حتى ان كان الرجل منهم ليصاب في حي من احياء العرب واذا
قيل حرمي خلي عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما اعطاهم الله من الامن حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من
حرم الله فلا يعرض لهم احد في الجاهلية يامنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا
خرج اغير عليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامنهم من
خوف قال كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا فامنوا من ذلك لمكان
الحرم وقرا اولم يكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وقال اخرون عنى
بذلك وامنهم من الجذام ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا قال قال الضحاك وامنهم من خوف قال من خوفهم من الجذام حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان وامنهم من خوف قال من الجذام وغيره حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع سمعت اطعمهم من جوع قال الجوع وامنهم من خوف الخوف الجذام حدثنا
عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا خطاب بن جعفر بن ابي
المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وامنهم من خوف قال الخوف
الجذام والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه امنهم
من خوف والعدو مخوف منه والجذام مخوف منه ولم يخصص الله الخبر عن انه امنهم من
العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب ان يعم كما عم
جل ثناؤه فيقال امنهم من المعنيين كليهما اخر تفسير سورة قريش ولله الحمد

تفسير سورة ارايت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ارايت الذي يكذب بالدين فذلك
الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون يعني تعالى ذكره بقوله ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ارايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه فلا يطيعه في
امره ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس في قوله ارايت الذي يكذب بالدين قال الذي يكذب بحكم الله عز وجل
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يكذب
بالدين قال بالحساب وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ارايت الذي يكذب والكاف في قوله
فذلك صلة دخولها في الكلام وخروجها واحد وقوله فذلك الذي يدع اليتيم يقول
فهذا الذي يكذب بالدين هو الذي يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دععت فلانا
عن حقه فانا ادعه دعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفع حق اليتيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يدع اليتيم قال يدفع اليتيم فلا يطعمه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذلك الذي يدع اليتيم قال اي يقهره
ويظلمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدع اليتيم قال
يقهره ويظلمه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله يدع اليتيم قال يقهره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان في قوله يدع اليتيم قال يدفعه وقوله ولا يحض على طعام المسكين
يقول تعالى ذكره ولا يحث غيره على اطعام المحتاج من الطعام وقوله فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من صديد
اهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم في صلاتهم
اذا صلوها ساهون واختلف اهل التاويل في معنى قوله عن صلاتهم ساهون
فقال بعضهم عني بذلك انهم يؤخرونها عن وقتها فلا يصلونها الا بعد خروج وقتها
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سلم بن نافع الباهلي قال حدثنا
شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال قلت لابي ارايت
قول الله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون اهي تركها قال لا ولكن تاخيرها عن
وقتها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا
عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد الذين هم عن صلاتهم ساهون
اهو ما يحدث به احدنا نفسه في صلاته قال لا ولكن السهو ان يؤخرها عن وقتها
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد الذين
هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
عمران بن تمام البناني قال حدثنا ابو حمزة الضبعي نصر بن عمران عن ابن عباس في قوله
الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابزى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة حتى تخرج من الوقت او عن وقتها
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الترك لوقتها حدثني ابو السائب
قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الذين هم عن صلاتهم
ساهون قال تضييع ميقاتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن ابي الضحى عن صلاتهم ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها حدثنا ابن البرقي قال حدثنا
ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى بن ايوب قال اخبرني ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح
عن صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها وقال اخرون بل عني بذلك
انهم يتركونها فلا يصلونها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون

ثم المنافقون كانوا يراؤون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم
العارية بغضاً لهم وهو الماعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون
يتركون الصلاة في السر ويصلون في العلانية حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال الترك لها وقال
آخرون بل عني بذلك أنهم يتهاونون بها ويتغافلون عنها ويلهون ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عن
صلاتهم ساهون قال لاهون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال ساه عنها لا يبالي صلى أم لم
يصل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم عن
صلاتهم ساهون قال يصلون وليست الصلاة من شأنهم حدثني أبو السائب
قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال يتهاونون وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله ساهون لاهون
يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها تضييعها أحياناً وتضييع وقتها أخرى وإذا كان
ذلك كذلك صح بذلك قول من قال عني بذلك ترك وقتها وقول من قال عني به تركها
لما ذكرت من أن في السهو عنها المعاني التي ذكرت وقد روي عن رسول الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا في ذلك أحدهما
ما حدثني به زكريا بن أبان المصري قال حدثنا عمرو بن طارق قال حدثنا عكرمة بن إبراهيم
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين
يؤخرون الصلاة عن وقتها والآخر منهما ما حدثني به أبو كريب قال حدثنا معاوية
ابن هشام عن شيبان النحوي عن جابر الجعفي قال حدثني رجل عن أبي برزة الأسلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية الذين هم عن صلاتهم
ساهون الله أكبر هذه خير لكم من أن لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي
إن صلى لم يرج خير صلاته وإن تركها لم يخف ربه حدثني أبو عبيد الوجيهي الرقي
قال حدثني عمرو بن أبي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عطاء بن دينار
أنه قال الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلاتهم ساهون وكلا المعنيين اللذين ذكرت
في الخبرين اللذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمله معنى السهو عن
الصلاة وقوله الذين هم يراؤون يقول الذين هم يراؤون الناس بصلاتهم إذا
صلوا لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وإنما يصلونها ليراهم المؤمنون
فيظنونهم منهم فيكفون عن سفك دمائهم وسبي ذراريهم وهم المنافقون الذين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون الكفر ويظهرون الإسلام
كذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
أبو مرو مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم
ساهون قال هم المنافقون حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله يراؤون ويمنعون الماعون قال يراؤون
بصلاتهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون المنافقين
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال هم
المنافقون كانوا يراؤون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يصلون وليست الصلاة من شأنهم
رياء وقوله ويمنعون الماعون يقول ويمنعون الناس منافع ما عندهم وأصل
الماعون من كل شيء منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعون ومنه

ومنه

ومنه قول أعشى بني ثعلبة

بأجود منه بماعونه ... إذا ما سماؤهم لم تغم

وقال آخر يصف سحاباً ... يمج صبيره الماعون صبا

وقال عبيد الراعي ... لهيليلا

قوم على الإسلام لما ... منعوا ماعونهم والصعوا

يعني بالماعون الطاعة والزكاة واختلف أهل التأويل في الذي عني به
معاني الماعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
قال علي رضي الله عنه في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال قال
علي رضي الله عنه الماعون الزكاة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ويمنعون الماعون قال يمنعون زكاة أموالهم حدثني محمد بن عمارة وأحمد
ابن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي
صالح عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون قال الزكاة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الماعون
قال الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد عن علي مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد أن علياً كان يقول الماعون الصدقة المفروضة حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماعون أن علياً
رضي الله عنه قال هي الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
رجل عن مجاهد عن ابن عمر قال الماعون الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة قال سأل رجل ابن عمر عن
الماعون فقال هو المال الذي لا يؤدى زكاته قال قلت إن ابن أم عبد يقول
هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما أقول لك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سلمة قال سمعت أبا المغيرة قال سألت
ابن عمر عن الماعون فقال هو منع الحق حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن
يزيد عن إسماعيل عن سلمة بن كهيل قال سئل ابن عمر عن الماعون فقال هو الذي
يسأل حق ماله فيمنعه فقالوا إن ابن مسعود يقول هو القدر والدلو والفاس
فقال هو ما أقول لكم حدثني هارون بن إدريس الأصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن إسماعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل أن ابن عمر سئل عن قول
الله ويمنعون الماعون قال الذي يسأل مال الله فيمنعه فقال الرجل فإن ابن مسعود
يقول هو الفاس والقدر قال ابن عمر هو ما أقول لك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
إسماعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل قال سأل رجل ابن عمر عن الماعون فذكر مثله حدثني
سليمان بن محمد بن معدي كرب الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة
قال حدثني سلمة بن كهيل قال سمعت أبا المغيرة رجلاً من بني أسد قال سألت عبد الله بن عمر
عن الماعون قال هو منع الحق حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل
عن أبي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن السدي عن أبي صالح عن علي مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
جابر بن يزيد بن رفاعة عن حسان بن مخارق عن سعيد بن جبير قال الماعون الزكاة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسماعيل عن أبي عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال
هي الزكاة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ويمنعون الماعون قال هي الزكاة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال هم المنافقون يمنعون زكاة أموالهم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الماعون الزكاة المفروضة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا ابن

بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عقبة قال سمعت الحسن يقول ويمنعون
الماعون قال يمنعون صدقات اموالهم فعاب الله عليهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن مبارك عن الحسن الذين هم يراءون ويمنعون الماعون قال هو المنافق الذي
يمنع زكاة ماله فان صلى راءى وان فاتته لم ياس عليها حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن سلمة عن الضحاك قال هي الزكاة وقال آخرون هو ما يتعاوره الناس
بينهم من مثل الدلو والقدر ونحو ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال
حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه قال
لعبد الله اخبرني عن الماعون قال هو ما يتعاوره الناس بينهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي العبيدين
رجل من بني تميم ضرير البصر وكان يسال عبد الله بن مسعود وكان ابن مسعود
يعرف له فسال عبد الله عن الماعون فقال عبد الله ان الماعون منع الفاس والقدر
والدلو خصلتان من هؤلاء الثلاثة قال شعبة الفاس ليس فيهما شك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن
ابي العبيدين عن عبد الله مثله حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا شعبة عن الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين رجلا من بني
تميم كان ضرير البصر سال ابن مسعود عن الماعون فقال هو منع الفاس والدلو
او قال منع الفاس والقدر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن الحكم عن
يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين سال ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاوره
الناس بينهم الفاس والقدر والدلو حدثنا احمد بن منصور الزيادي قال حدثنا
ابو الجواب عن عمار بن زريق عن ابي اسحاق عن اربد بن مصرف عن ابي العبيدين
عن عبد الله قال كنا اصحاب محمد نتحدث ان الماعون القدر والفاس والدلو قال ابو بكر
قال ابو الجواب وخالفه زهير بن معاوية فيها حدثنا به الحسن الاشيب قال حدثنا زهير قال
حدثنا ابو اسحاق عن حارثة وعن ابي العبيدين حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال
حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي العبيدين وسعيد بن عياض عن عبد الله قال
كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان الماعون الدلو والفاس والقدر لا يستغنى
عنهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن
سعيد بن عياض قال ابو موسى هكذا قال غندر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من الماعون الفاس والدلو والقدر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق
عن سعد بن عياض عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال حدثنا ابو داود
قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت سعد بن عياض يحدث عن اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم مثله حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحاق
عن حارثة بن مضرب عن ابي العبيدين قال عبد الله الماعون القدر والفاس والدلو
حدثنا خلاد قال اخبرنا النضر قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا سلمة بن كهيل عن ابي
العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا ابا عبد الرحمن ما الماعون
قال ما يتعاطى الناس بينهم من الفاس والقدر والدلو واشباه ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم ابي العبيدين انه سال ابن مسعود
عن الماعون فقال ما يتعاطاه الناس بينهم قال حدثنا مهران عن الحسن وسلمة بن كهيل
عن ابي العبيدين عن ابن مسعود قال الفاس والدلو والقدر واشباهه حدثنا ابو كريب
قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين
انه سال ابن مسعود عن قوله ويمنعون الماعون فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن ابن مسعود
قال الفاس والقدر والدلو حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله قال الماعون منع الفاس
والقدر والدلو حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن
الحرث بن سويد عن عبد الله انه سئل عن الماعون قال ما يتعاورون الناس بينهم الفاس
والدلو وشبهه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن مالك

ابن

ابن الحرث عن ابن مسعود قال الدلو والفاس والقدر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن عياض عن اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال الماعون الفاس والقدر والدلو حدثني ابو السائب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يتعاور الناس
بينهم الفاس والقدر والدلو وشبهه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
مغيرة عن ابراهيم انه قال هو عارية الناس الفاس والدلو والقدر ونحو ذلك يعني
الماعون حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله
قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال الفاس
والدلو حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون العارية حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن
عباس في قوله الماعون قال متاع البيت حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال اراه عن ابن عباس شك ابو كريب ويمنعون الماعون
قال المتاع حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قال ابن عباس هو متاع البيت حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قال يمنعونهم العارية وهو الماعون حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويمنعون الماعون
قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة
ومنهم من قال يمنعون العارية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس ويمنعون قال لم يجي اهلها بعد حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا
شعبة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس الماعون ما يتعاطى الناس بينهم
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية قال حدثنا ليث عن ابي اسحاق عن الحرث
قال قال علي رضي الله عنه الماعون منع الزكاة الفاس والدلو والقدر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو عاصم النبيل قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير
قال الماعون العارية حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال
حدثنا حصين عن ابي مالك في قول الله ويمنعون الماعون قال الدلو والقدر والفاس
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابو عوانة عن عاصم بن بهدلة عن
ابي وائل عن عبد الله قال كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول الماعون منع الدلو
واشباه ذلك وقال آخرون الماعون المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب
يقول الماعون المعروف وقال آخرون هو المال ذكر من قال ذلك حدثني احمد
ابن حرب قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب قال الماعون بلسان قريش المال حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن ابن ابي ذئب عن الزهري قال الماعون بلسان قريش المال واولى الاقوال في ذلك عندي
بالصواب اذ كان الماعون هو ما وصفنا قبل وكان الله قد اخبر عن هؤلاء القوم انهم يمنعون
الناس خبرا عاما من غير ان يخص من ذلك شيئا ان يقال ان الله وصفهم بانهم يمنعون الناس
ما يتعاورونه بينهم ويمنعون اهل الحاجة والمسكنة ما اوجب الله لهم في اموالهم من الحقوق
لان كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض آخر تفسير ارايت

تفسير سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر يقول تعالى ذكره انا اعطيناك يا محمد الكوثر واختلف اهل
التاويل في معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه و

ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عطا بن السايب
عن محارب بن دثار عن ابن عمر انه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على
الدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عطا عن محارب بن دثار الباهلي عن ابن عمر في قوله انا اعطيناك الكوثر قال
نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت وماؤه اشد بياضا من الثلج واشد
حلاوة من العسل وتربته اطيب من ريح المسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن عبيد عن
عطا عن سعيد ومحارب بن دثار الباهلي عن ابن عمر في قوله انا اعطيناك الكوثر جبير
عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر
ماؤه ابيض من الثلج واحلى من العسل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص
ابن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق او مسروق قال قلت لعايشة يا ام المومنين وما
بطنان الجنة قالت وسط الجنة حافتاه قصور اللولو والياقوت ترابه المسك وحصباؤه
اللولو والياقوت حدثنا احمد بن شريح الرازي قال حدثنا ابو النضر وساه قال حدثنا
ابو جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن رجل عن عايشة قالت الكوثر نهر في الجنة
ليس احد يدخل اصبعه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن ابي جعفر وحدثنا ابن ابي شريح قال حدثنا ابو نعيم قالا اخبرنا ابو جعفر
الرازي عن ابن ابي نجيح عن انس قال الكوثر نهر في الجنة قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابي اسحاق عن عبيدة عن عايشة قال الكوثر نهر في الجنة در مجوف حدثنا اسرايل
عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة الكوثر نهر في الجنة عليه من الانية عدد نجوم السما
قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن ابن ابي نجيح عن عايشة قالت من احب
ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عايشة قالت نهر في الجنة شاطياه الدر
المجوف قال حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة
عن عايشة قالت الكوثر نهر في بطنان الجنة وسط الجنة فيه نهر شاطياه در مجوف فيه
من الانية لاهل الجنة عدد نجوم السما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال نهر اعطاه الله محمدا
صلى الله عليه وسلم في الجنة حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا مسعدة عن عبد الوهاب
عن مجاهد قال الكوثر نهر في الجنة ترابه مسك اذفر وماؤه الخمر حدثنا ابن ابي شريح
قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله انا
اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حدثنا الربيع قال اخبرنا ابن وهب عن سليمان
ابن بلال عن شريك بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا قال لما اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم مضى به جبريل في السما الدنيا فاذا هو بنهر عليه قصر من لولو
وزبرجد فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي
خبا لك ربك وقال اخرون عني بالكوثر الخير الكثير

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر وعطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر فقلت
لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة قال فقال سعيد النهر الذي في
الجنة من الخير الذي اعطاه الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن عطا
ابن السايب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قال قلت
قال قال ابن عباس هو الخير الكثير فقال صدق والله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
الكوثر الخير الكثير حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن الكوثر فقال هو الخير الكثير الذي اعطاه
الله فقلت لسعيد انا كنا نسمع انه نهر في الجنة فقال هو الخير الذي اعطاه الله اياه
حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد
قال حدثنا شعبة عن عمارة عن ابي حفصة عن عكرمة انه قال الكوثر الخير الكثير
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن

جبير

جبير عن ابن عباس انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير قال حدثنا مهران عن سفيان
عن هلال قال سالت سعيد بن جبير قال اكثره الله له من الخير قلت نهر في الجنة
قال نهر وغيره حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زايدة قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى بن
ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير حدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا عن مجاهد الكوثر قال الخير كله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال خير الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في الكوثر قال هو الخير الكثير حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن عطا عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال الكوثر الخير الكثير قال حدثنا وكيع عن يزيد بن عثمان سمع عكرمة يقول في الكوثر
قال ما اعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والقران حدثنا احمد بن ابي سريج
الرازي قال حدثنا ابو داود عن بدر عن عكرمة قوله انا اعطيناك الكوثر قال الخير الذي
اعطاه الله النبوة والاسلام وقال اخرون هو حوض اعطيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجنة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مطر
عن عطا انا اعطيناك الكوثر قال حوض في الجنة اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مطر قال سالت عطا ونحن نطوف
بالبيت عن قوله انا اعطيناك الكوثر قال الحوض اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال هو اسم النهر الذي اعطيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وصفه الله بالكثرة لعظم قدره وانما قلنا ذلك اولى
الاقوال في ذلك بالصواب لتتابع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك
كذلك

ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي
يحدث عن قتادة عن انس قال لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم في الجنة او كما قال
عرض له نهر حافتاه الياقوت المجوف او قال المجوف فضرب الملك الذي معه بيده فيه
فاستخرج مسكا فقال محمد للملك الذي معه ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله قال
ورفعت له سدرة المنتهى فابصر عندها اثرا عظيما او كما قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا
اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللولو المجوف فقال الملك الذي معه اتدري
ما هذا الكوثر الذي اعطاك الله وضرب بيده الى ارضه فاخرج من طينه المسك حدثنا
ابن عوف قال حدثنا ادم قال حدثنا شيبان عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما رايت على نهر حافتاه قباب اللولو المجوف فقلت
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج طينه
مسكا اذفر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللولو فضربت
بيدي الى ما يجري فيه فاذا مسك اذفر قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك
الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث يزيد عن سعيد الذي
حدثنا بشر حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو ايوب العباسي قال حدثنا ابراهيم بن
سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم ابن اخي ابن شهاب عن ابيه عن انس
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في الجنة
ترابه مسك ابيض من اللبن واحلى من العسل ترده طير اعناقها مثل اعناق الجزر قال
ابو بكر يا رسول الله انها لناعمة قال اكلها انعم منها حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر
قال اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة حين عرج بي فاعطيت الكوثر فاذا هو نهر في الجنة
عضادتاه بيوت مجوفة من لولو حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب
ابن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن انس ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الكوثر قال نهر اعطانيه الله في الجنة فهو اشد

بياضاً من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها مثل اعناق الجزر فقال عمر يا رسول الله
انها لناعمة قال آكلها انعم منها حدثنا يونس قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثني الليث
عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن انس ان رجلاً جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري
ان اخاه عبد الله اخبره ان انس بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اخبره
ان رجلاً سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكوثر فقال هو نهر اعطانيه الله في
الجنة ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر فقال
عمر انها لناعمة يا رسول الله قال آكلها انعم منها فقال عمر بن عثمان قال ابن ابي اويس
وحدثني ابي عن ابن اخي الزهري عن ابيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الكوثر مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطاء عن محارب
ابن دثار عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه
من ذهب ومجراه على الياقوت والدر تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من
العسل واشد بياضاً من الثلج حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عطاء
ابن السائب قال قال لي محارب بن دثار قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا
عن ابن عباس انه قال هو الخير الكثير فقال صدق والله انه للخير الكثير ولكن حدثنا
ابن عمر قال لما نزلت انا اعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر
نهر في الجنة حافتاه من ذهب تجري على الدر والياقوت حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الكوثر نهر في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت نهراً حافتاه
اللؤلؤ فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر نهر في الجنة الذي اعطاكه الله
حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير
قال اخبرنا حرام بن عثمان عن عبد الرحمن الاعرج عن اسامة بن زيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى حمزة بن عبد المطلب يوماً فلم يجده فسال امراته
عنه وكانت من بني النجار فقالت خرج بابي انت آنفاً عامداً نحوك فاظنه اخطاك
في بعض ازقة بني النجار او لا تدخل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقدمت
اليه حيساً فاكل منه فقالت يا رسول الله هنيئاً لك ومريئاً لقد جئت وانا اريد
ان آتيك فاهنيك وامريك اخبرني ابو عمارة انك اعطيت نهراً في الجنة يدعى
الكوثر فقال اجل وعرضه يعني ارضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ وقوله
فصل لربك وانحر اختلف اهل التاويل في الصلاة التي امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يصليها بهذا الخطاب ومعنى قوله وانحر فقال بعضهم حضه على المواظبة
على الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في اوقاتها بقوله فصل لربك وانحر
ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا
محمد بن ربيعة قال حدثني يزيد بن ابي زياد بن ابي الجعد عن عاصم الجحدري عن
عقبة بن ظهير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر
قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة
ابن ظبيان عن ابيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى
على وسط ساعده اليسرى ثم وضعها على صدره قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة
عن عاصم الاحول عن الشعبي مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن يزيد عن
زياد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر
قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عوف عن ابي القموص في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في
الصلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو صالح الخراساني قال حدثنا حماد عن عاصم
الجحدري عن ابيه عن عقبة بن ظبيان ان علي بن ابي طالب قال في قول الله فصل
لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده الايسر ثم وضعها على

صدره وقال آخرون بل عني بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة وبقوله وانحر ان يرفع
يديه الى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر فصل لربك قال الصلاة وانحر يرفع يديه
اول ما يكبر في الافتتاح وقال آخرون عني بقوله فصل لربك المكتوبة وبقوله وانحر
نحر البدن **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم وهارون بن
المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة
ونحر البدن حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
وحجاج عن عطاء انهما قالا في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر والنحر البدن بمنى الغداة
بجمع ونحر البدن بمنى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مطر عن عطاء فصل لربك وانحر قال
صلاة الفجر وانحر البدن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة والنحر النسك والذبح
يوم الاضحى حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم في قوله فصل لربك
وانحر قال صلاة الفجر وقال آخرون عني بذلك صل يوم النحر صلاة العيد وانحر
نسكك **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة
عن جابر عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر قبل ان يصلي فامر
ان يصلي ثم ينحر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل
الصلاة وانحر النسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر ثابت بن ابي
صفية عن ابي جعفر فصل لربك قال الصلاة وقال عكرمة الصلاة ونحر النسك حدثنا ابن
حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع فصل لربك وانحر قال اذا صليت يوم الاضحى
فانحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا فطر قال سالت عطاء عن قوله
فصل لربك وانحر قال تصلي وتنحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عوف
عن الحسن فصل لربك وانحر قال اذبح قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابان بن خالد قال
سمعت الحسن يقول فصل لربك وانحر قال الذبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فصل لربك وانحر قال نحر البدن والصلاة يوم النحر حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فصل لربك وانحر قال الصلاة الاضحى ونحر البدن
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر
قال مناحر البدن بمنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة
فصل لربك وانحر قال نحر النسك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله فصل لربك وانحر يقول اذبح يوم النحر حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصل لربك وانحر قال نحر البدن وقال
آخرون قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لان قوماً كانوا يصلون لغير الله وينحرون
لغيره فقيل له اجعل صلاتك ونحرك لله اذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره **ذكر**
من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر عن محمد بن كعب
القرظي انه كان يقول في هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يقول ان
اناساً كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فاذا اعطيناك الكوثر يا محمد فلا تكن
صلاتك ونحرك الا لي وقال آخرون بل نزلت هذه الاية يوم الحديبية حين حصر
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وصدوا عن البيت فامره الله ان يصلي وينحر البدن
وينصرف ففعل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
ابو صخر قال حدثني ابو معاوية البجلي عن سعيد بن جبير انه قال كانت هذه الاية
يعني قوله فصل لربك وانحر يوم الحديبية اتاه جبريل عليه السلام فقال انحر وارجع
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين
ثم انصرف الى البدن فنحرها فذلك حين يقول فصل لربك وانحر وقال آخرون بل
معنى ذلك فصل وادع ربك وسله **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل لربك وانحر قال صل لربك
وسله وكان بعض اهل العربية يتاول قوله وانحر استقبل القبلة بنحرك وذكر انه سمع بعض
العرب يقول منازلهم تتناحر اي هذا بنحر هذا اي قبالته وذكر ان بعض بني اسد انشده

ابا حكم هل انت عم مجالد ◦ وسيد اهل الابطح المتناحر

بل نحرها بعضه به واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك فاجعل صلاتك
كلها لربك خالصا دون ما سواه من الانداد والالهة وكذلك نحرك اجعله له دون الاوثان
شكرا له على ما اعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له وخصك به من اعطائه اياك
الكوثر وانما قلت ذلك اولى الاقوال بالصواب لانه جل ثناؤه اخبر نبيه صلى الله عليه
وسلم بما اكرمه به من عطيته وكرامته وانعامه عليه بالكوثر ثم اتبع ذلك قوله فصل
لربك وانحر فكان معلوما بذلك انه خصه بالصلاة له والنحر على الشكر له على ما اعلمه
من النعمة التي انعمها عليه باعطائه اياه الكوثر فلم يكن لخصوص بعض الصلوات بذلك
دون بعض وبعض النحر دون بعض وجه اذ كان حثا على الشكر على النعم فتاويل الكلام اذا
انا اعطيناك يا محمد الكوثر انعاما منا عليك به وتكرمة منا لك فاخلص لربك العبادة
وافرد له صلاتك ونسكك خلافا لما يفعله من كفر به وعبد غيره ونحر للاوثان وقوله
ان شانئك هو الابتر يعني بقوله جل ثناؤه ان شانئك ان مبغضك يا محمد وعدوك
هو الابتر يعني بقوله بالابتر الاقل الاذل المنقطع دابره الذي لا عقب له واختلف
اهل التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني به العاص بن وائل السهمي ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ان شانئك هو الابتر يقول عدوك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال هو العاص بن وائل حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هلال عن سفيان بن خباب قال سمعت سعيد
ابن جبير يقول ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد بن جبير عن قوله ان شانئك هو الابتر
قال عدوك العاص بن وائل انبتر من قومه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ان شانئك هو الابتر قال العاص بن وائل قال انا شانئ محمد ومن شنئه
الناس فهو الابتر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان
شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل قال انا شانئ محمد وهو ابتر ليس له عقب
قال الله ان شانئك هو الابتر قال قتادة الابتر الحقير الدقيق الذليل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان شانئك هو الابتر هذا العاص بن وائل
بلغنا انه قال انا شانئ محمد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان شانئك هو الابتر قال الرجل يقول انما محمد ابتر ليس له كما ترون عقب فقال الله
ان شانئك هو الابتر وقال آخرون بل عني بذلك عقبة بن ابي معيط ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر
ابن عطية قال كان عقبة بن ابي معيط يقول لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد
وهو ابتر فانزل الله فيه هؤلاء الآيات ان شانئك عقبة بن ابي معيط هو الابتر وقال
آخرون بل عني بذلك جماعة من قريش ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الآية الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا قال نزلت في كعب بن الاشرف اتى مكة فقال له اهلها نحن خير
ام هذا الصنبور المنبتر من قومه ونحن اهل الحجيج وعندنا منحر البدن قال انتم خير
فانزل الله فيه هذه الآية وانزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا ان
شانئك هو الابتر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة ان شانئك
هو الابتر قال لما اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت ان شانئك
هو الابتر قال الذي رماك بالبتر هو الابتر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
قال انبانا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف
مكة اتوه فقالوا له نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير
ام هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم انه خير منا قال بل انتم خير منه فنزلت عليه ان
شانئك هو الابتر قال وانزلت عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
الى قوله نصيرا واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره
اخبر ان مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاقل الاذل المنقطع عقبه فذلك

صفة كان من يبغضه من الناس وان كانت الآية نزلت في شخص بعينه آخر تفسير الكوثر

تفسير سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكان
المشركون من قومه فيما ذكر عرضوا عليه ان يعبدوا الله سنة على ان يعبد نبي الله
صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة فانزل الله معرفه جوابهم في ذلك قل يا محمد
لهؤلاء المشركين الذين سالوك عبادة آلهتهم سنة ان يعبدوا الهك سنة يا ايها
الكافرون بالله لا اعبد ما تعبدون من الالهة والاوثان الآن ولا انتم عابدون ما
اعبد الآن ولا انا عابد فيما استقبل ما عبدتم فيما مضى ولا انتم عابدون فيما تستقبلون
ابدا ما اعبد انا الآن وفيما استقبل وانما قيل ذلك كذلك لان الخطاب من الله كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في اشخاص باعيانهم من المشركين قد علم انهم لا يؤمنون ابدا
وسبق لهم ذلك في السابق من علمه فامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يؤيسهم
من الذي طمعوا فيه وحدثوا به انفسهم وان ذلك غير كائن منه ولا منهم في وقت
من الاوقات وآيس نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في ايمانهم ومن ان يفلحوا
ابدا فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا الى ان قتل بعضهم يوم بدر بالسيف وهلك بعض
قبل ذلك كافرا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا ابو
خلف قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس ان قريشا وعدوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء
ويطؤوا عقبه فقالوا هذا لك يا محمد وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل
فانا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد آلهتنا
سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى انظر ما ياتي من عند ربي فجاء الوحي
من اللوح المحفوظ قل يا ايها الكافرون السورة وانزل الله قل افغير الله تامروني اعبد
ايها الجاهلون الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني سعيد بن مينا مولى البختري قال لقي الوليد
ابن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشركك
في امرنا كله فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد شركناك فيه واخذنا
بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في امرنا واخذت منه
بحظك فانزل الله قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة وقوله لكم دينكم ولي
دين يقول تعالى ذكره لكم دينكم فلا تتركونه ابدا لانه قد ختم عليكم وقضي ان لا تنفكوا
عنه وانكم تموتون عليه ولي ديني الذي انا عليه لا اتركه ابدا لانه قد مضى في سابق
علم الله اني لا انتقل عنه الى غيره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قول الله لكم دينكم ولي دين قال للمشركين قال واليهود لا يعبدون الا الله
ولا يشركون الا انهم يكفرون ببعض الانبياء وبما جاؤوا به من عند الله ويكفرون برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله وقتلوا طوائف الانبياء ظلما وعدوانا
قال الا العصابة التي بقوا حتى خرج بخت نصر فقالوا عزير ابن الله دعا الله ولم يعبدوا
ولم يفعلوا كما فعلت النصارى قالوا المسيح ابن الله وعبدوه وكان بعض اهل العربية
يقول كرر قوله لا اعبد ما تعبدون وما بعده على وجه التوكيد كما قيل فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا وكقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين آخر سورة الكافرون

تفسير سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يقول

تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاك يا محمد نصر الله على قومك من قريش والفتح
فتح مكة ورايت الناس من صنوف العرب وقبايلها اهل اليمن منهم وقبايل نزار
يدخلون في دين الله افواجا يقول في دين الله الذي ابتعثك به وطاعتك التي دعاهم اليها
افواجا يعني زمرا فوجا فوجا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ما قلنا في قوله اذا جا نصر الله والفتح حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جا نصر الله والفتح فتح مكة حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله اذا جا نصر الله والفتح النصر حين فتح
عليه ونصر حدثني اسمعيل بن موسى قال اخبرنا الحسين بن عيسى الحنفي عن معمر عن
الزهري عن ابي حازم عن ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
اذ قال الله اكبر الله اكبر جا نصر الله والفتح جا اهل اليمن قيل يا رسول الله وما اهل اليمن
قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم الايمان يمان والحكمة يمانية حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قوله سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
قالت فقلت يا رسول الله اراك تكثر قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
فقال خبرني ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان
الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جا نصر الله والفتح فتح مكة
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى حدثنا داود عن الشعبي عن مسروق عن
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا داود عن عامر عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر قبل
موته من قول سبحان الله وبحمده ثم ذكر نحوه حدثني اسحاق بن شاهين قال
حدثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق عن عايشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال لما
نزلت اذا جا نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم جا نصر الله وجا الفتح
وجا اهل اليمن قالوا يا نبي الله وما اهل اليمن قال رقيقة قلوبهم لينة طباعهم
الايمان يمان والحكمة يمانية واما قوله افواجا فقد تقدم ذكرنا في معنى قول اهل
التاويل وقد حدثني الحرث قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في دين الله افواجا قال زمرا زمرا وقوله
فسبح بحمد ربك يقول فسبح ربك وعظمه بحمده وشكره على ما انجز لك من وعده
فانك حينيذ لاحق به وذايق ما ذاق من قبلك من رسله من الموت وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه سالهم عن قول الله اذا جا نصر الله والفتح قالوا فتح المداين
والقصور قال فانت يا ابن عباس ما تقول قلت مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم
نعيت اليه نفسه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي
بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدنيه
فقال له عبد الرحمن ان لنا ابنا مثله فقال عمر انه من حيث تعلم قال فسال عمر عن قول الله
اذا جا نصر الله السورة فقال ابن عباس اجله اعلمه الله اياه فقال عمر ما اعلم منها الا ما
تعلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن
عباس قال قال عمر رضي الله عنه ما هي يعني اذا جا نصر الله والفتح قال ابن عباس اذا
جا نصر الله حتى بلغ واستغفره انك ميت فقال عمر ما نعلم منها الا ما قلت قال حدثنا مهران
عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه فقيل له اذا جا نصر الله
والفتح الى اخر السورة حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن فضيل عن عطا بن
السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي كانه مقبوض في تلك السنة حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله

الله اذا جا نصر الله والفتح قال ذاك حين نعى له نفسه يقول اذا رايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا يعني اسلام الناس يقول فذلك حين حضر اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا حدثني ابو السايب وسعيد بن يحيى الاموي قالا حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك
قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك قد احدثتها تقولها قال قد جعلت
لي علامة في امتي اذا رايتها قلتها اذا جا نصر الله والفتح الى اخر السورة حدثني يحيى
ابن ابراهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن
مسروق قال قالت عايشة ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ نزلت
عليه هذه السورة اذا جا نصر الله والفتح الا يقول قبلها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن
عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال داود لا اعلمه الا عن مسروق قال وربما
قال عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقلت انك تكثر هذا قال ان ربي قد
اخبرني انه سيريني علامة في امتي وامرني اذا رايت تلك العلامة ان اسبح بحمده
واستغفره انه كان توابا فقد رايتها اذا جا نصر الله والفتح حدثنا ابو السايب قال حدثنا
حفص قال حدثنا عاصم عن الشعبي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا قال سبحان الله وبحمده فقلت
يا رسول الله انك تكثر من سبحان الله وبحمده لا تذهب ولا تجي ولا تقوم ولا تقعد
الا قلت سبحان الله وبحمده قال اني امرت بها فقال اذا جا نصر الله والفتح الى اخر
السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا
ابن يسار قال نزلت سورة اذا جا نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس
في الدين ينعى اليه نفسه قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن الحصين عن ابي
العالية قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح ونعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو قال لما نزلت
اذا جا نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول سبحانك اللهم
وبحمدك رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة اذا جا نصر الله والفتح قراها كلها قال ابن عباس هذه السورة
علم وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونعى له نفسه اي انك لن تعيش بعدها
الا قليلا قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا سنتين ثم توفي صلى الله عليه
وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحاق
عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح كان يكثر ان يقول
سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم الغفور حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قول الله
اذا جا نصر الله كانت هذه السورة اية لموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جا نصر الله والفتح
واستغفره انه كان توابا قال اعلم انك ستموت عند ذلك وقوله واستغفره يقول
وسله ان يغفر لك ذنوبك انه كان توابا يقول انه كان ذا رجوع لعبده المطيع الى ما يحب والهاء
من قوله انه من ذكر الله عز وجل اخر تفسير سورة النصر ولله الحمد والمنة

تفسير سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه تبت يدا ابي لهب وتب

ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من
مسد يقول تعالى ذكره خسرت يدا أبي لهب وخسر هو وإنما عني بقوله تبت يدا أبي
لهب تب عمله وكان بعض أهل العربية يقول قوله تبت يدا أبي لهب دعاء عليه من الله
وأما قوله وتب فإنه خبر ويذكر أن ذلك في قراءة عبد الله تبت يدا أبي لهب وقد تب وفي
دخول قد فيه دلالة على أنه خبر ويمثل ذلك بقول القائل لآخر أهلكك الله وقد
أهلكك وجعلك صالحا وقد جعلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تبت يدا أبي
لهب أي خسرت وتب قال التب الخسران قال قال أبو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا
أعطى يا محمد إن آمنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال ما لي عليهم فضل قال وأي شيء تبتغي
قال تبا لهذا من دين تبا أن أكون أنا وهؤلاء سواء فأنزل الله تبت يدا أبي لهب يقول
بما عملت أيديهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تبت يدا أبي
لهب قال خسرت يدا أبي لهب وخسر وقيل إن هذه السورة نزلت في أبي لهب
لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته إذ أنزل عليه وأنذر عشيرتك
الأقربين وجمعهم للدعاء قال له أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا

ذكر الأخبار الواردة في ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه
فاجتمعت إليه قريش فقالوا ما لك قال أرأيتكم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم
أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب
تبا لك ألهذا دعوتنا وجمعتنا فأنزل الله تبت يدا أبي لهب إلى آخرها حدثني أبو السائب
قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو وعن مرة سعيد بن جبير عن ابن عباس
مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس إليه فبين رجل يجيء وبين
آخر يبعث رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يا بني
أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال
فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا دعوتنا
فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن
عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر
عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد صلى الله
عليه وسلم فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني
عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل
أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا أبي لهب وقد تب
كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في
قوله تبت يدا أبي لهب قال حين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه وإلى غيره
وكان أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى فذكرهم فقال
أبو لهب تبا لك في هذا أرسلت إلينا فأنزل الله تبت يدا أبي لهب وقوله ما أغنى
عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب يقول تعالى ذكره أي شيء أغنى عنه
ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسب وهم ولده وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر قال حدثنا عبد
الرزاق عن مغيرة عن ابن خثيم عن أبي الطفيل قال جاء بنو أبي لهب إلى ابن عباس
فقاموا يختصمون في البيت فقام ابن عباس فحجز بينهم وقد كف بصره فدفعه بعضهم
حتى وقع على الفراش فغضب وقال أخرجوا عني الكسب الخبيث حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان أن رجلا من بني مخزوم

عن

عن ابن عباس أن رأيت يوما من ولد أبي لهب يقتتلون فجعل يحجز بينهم ويقول
هؤلاء مما كسب حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث
عن مجاهد ما أغنى عنه ماله وما كسب قال ما كسب ولده حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده هم من كسبه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما
كسب قال ولده وقوله سيصلى نارا ذات لهب يقول تعالى ذكره سيصلى أبو
لهب نارا ذات لهب وقوله وامرأته حمالة الحطب يقول سيصلى أبو لهب وامرأته
حمالة الحطب نارا ذات لهب واختلفت القراء في قراءة حمالة الحطب فقرأ ذلك
عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة حمالة الحطب بالرفع غير عبد الله بن أبي
إسحاق فإنه قرأ ذلك نصبا فيما ذكر لنا عنه واختلف فيه عن عاصم فحكي عنه
الرفع فيها والنصب وكان من رفع ذلك جعله من نعت المرأة وجعل الرافع للمرأة
ما تقدم من الخبر وهو سيصلى وقد يجوز أن يكون رافعها الصفة وذلك قوله في
جيدها وتكون حمالة نعتا للمرأة وأما النصب فيه فعلى الذم وقد يحتمل أن
يكون نصبها على القطع من المرأة لأن المرأة معرفة وحمالة الحطب نكرة والصواب
من القول في ذلك عندنا الرفع لأنه أفصح الكلامين فيه ولإجماع الحجة
من القراء عليه واختلف أهل التأويل في معنى قوله حمالة الحطب فقال بعضهم كانت
تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل في قدمه
إذا خرج إلى الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وامرأته حمالة
الحطب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ويقال لحمالة الحطب نقالة للحديث حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن
إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد أن امرأة أبي لهب
كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا أبي لهب
وامرأته حمالة الحطب حدثني أبو هريرة الضبعي محمد بن فراس قال حدثنا أبو عاصم
عن قرة بن خالد عن عطية الجدلي في قوله حمالة الحطب قال كانت تضع العضاه على
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما يطأ به كثيبا حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وامرأته حمالة
الحطب كانت تحمل الشوك فتلقيه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليعقره حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامرأته
حمالة الحطب قال كانت تأتي بأغصان الشوك فتطرحها بالليل في طريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون قيل لها ذلك حمالة الحطب لأنها كانت
تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وتعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال
قال أبو المعتمر زعم محمد أن عكرمة قال حمالة الحطب كانت تمشي بالنميمة حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وامرأته
حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد حمالة الحطب قال النميمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وامرأته حمالة الحطب أي كانت تنقل الأحاديث من بعض
الناس إلى بعض حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وامرأته حمالة الحطب قال كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة وقال بعضهم
كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر وكانت تحطب فعيرت بأنها
كانت تحطب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وامرأته حمالة الحطب
قال كانت تمشي بالنميمة وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من
قال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك

هو أظهر معنيي ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عيسى بن يزيد عن
أبي إسحاق عن يزيد بن زيد وكان ألزم شيء لمسروق قال لما نزلت تبت يدا أبي
لهب بلغ امرأة أبي لهب أن النبي صلى الله عليه وسلم يهجوك قالت علام يهجوني
هل رأيتموني كما قال محمد أحمل حطبا في جيدها حبل من مسد فمكثت ثم أتته فقالت
إن ربك قلاك وودعك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
وقوله في جيدها حبل من مسد يقول في عنقها والعرب تسمي العنق جيدا
ومنه قول ذي الرمة:

فعيناك عيناها ولونك لونها ... وجيدك إلا أنها غير عاطل

وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله في جيدها حبل من مسد قال في رقبتها
وقوله حبل من مسد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي حبال
تكون بمكة. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في جيدها حبل من مسد قال حبل من
شجر وهو الحبل الذي كانت تحتطب به. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس حبل من مسد قال هي حبال
تكون بمكة ويقال المسد العصا التي تكون في البكرة ويقال المسد قلادة من ودع
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حبل من مسد قال حبال
من شجر تنبت باليمن لها مسد وكانت تفتل وقال حبل من مسد من نار في رقبتها وقال
آخرون المسد الليف. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان عن السدي عن يزيد عن عروة في جيدها حبل من مسد قال سلسلة من حديد
ذرعها سبعون ذراعا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي
عن رجل يقال له يزيد عن عروة بن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن يزيد عن عروة بن الزبير في جيدها حبل من مسد قال السلسلة ذرعها سبعون
ذراعا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن الأعمش عن مجاهد من مسد
قال من حديد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في جيدها حبل من
مسد قال حبل في عنقها في النار مثل طوق طوله سبعون ذراعا. وقال آخرون
المسد الحديدة التي تكون في البكرة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في جيدها حبل من مسد قال الحديدة
التي تكون في البكرة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حبل من
مسد قال الحديدة التي في البكرة من حديد. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال الحديدة البكرة. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبو المعتمر زعم
محمد أن عكرمة قال في جيدها حبل من مسد إنه الحديدة التي في وسط البكرة. وقال
آخرون هو قلادة من ودع في عنقها. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في جيدها حبل من مسد قال قلادة من ودع. حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حبل من مسد قال قلادة من
ودع. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو حبل جمع من أنواع مختلفة
ولذلك اختلف أهل التأويل في تأويله على النحو الذي ذكرنا ومما يدل على صحة ما قلنا
في ذلك قول الآخر:

ومسد أمر من أيانق ... صهب عتاق ذات مخ زاهق

فجعل إمراره من شتى وكذلك المسد الذي في جيد امرأة أبي لهب من أشياء شتى
من ليف وحديد ولحاء وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع ومنه قول الأعشى:

تمشي فتضرب بابها من دوننا ... علقا صريف محالة الأمساد

يعني بالأمساد جمع مسد وهي الحبال. آخر تفسير سورة تبت ولله الحمد والمنة

تفسير

تفسير سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. ذكر أن المشركين
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة فأنزل الله هذه
السورة جوابا لهم وقال بعضهم نزلت من أجل أن اليهود سألوه فقالوا له
هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فأنزلت جوابا لهم. ذكر من قال نزلت
جوابا للمشركين الذين سألوه أن ينسب لهم الرب تبارك وتعالى: حدثنا
أحمد بن منيع المروزي ومحمود بن خداش الطالقاني قالا حدثنا أبو سعد
الصنعاني قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية
عن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا
ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال إن المشركين قالوا يا رسول
الله أخبرنا عن ربك ما هو ومن أي شيء هو فأنزل الله قل هو الله أحد إلى آخر
السورة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي
العالية قل هو الله أحد الله الصمد قال قال ذلك قادة الأحزاب انسب لنا ربك
فأتاه جبريل بهذه. حدثني محمد بن عوف قال حدثنا شريح قال حدثنا إسماعيل
بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال المشركون للنبي صلى الله
عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد. ذكر من قال
نزل ذلك من أجل مسألة اليهود: حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن إسحاق عن محمد بن سعيد قال أتى رهط من اليهود النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل فسكنه وقال اخفض
عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه قال يقول الله قل هو الله
أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما تلا عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وساورهم غضبا فأتاه جبريل
فقال له مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه عنه وما قدروا الله حق قدره
والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة قال جاء ناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب
لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد حتى ختم السورة. فتأويل الكلام إذا كان
الأمر على ما وصفنا قل يا محمد لهؤلاء السائليك عن نسب ربك وصفته ومن
خلقه الرب الذي سألتموني عنه هو الله الذي له عبادة كل شيء لا تنبغي
العبادة إلا له ولا تصلح لشيء سواه. واختلف أهل العربية في الرافع أحد
فقال بعضهم الرافع له الله وهو عماد بمنزلة الهاء في قوله إنه أنا الله العزيز
الحكيم. وقال آخر منهم بل هو مرفوع وإن كان نكرة بالاستئناف كقوله هذا
بعلي شيخ وقال هو الله أحد جواب لكلام قوم قالوا له ما الذي تعبد فقال
هو الله ثم قيل له فما هو قال هو أحد. وقال آخرون أحد بمعنى واحد وأنكر
أن يكون العماد مستأنفا به حتى يكون قبله حرف من حروف الشك كظن وأخواتها
وكان وأخواتها وإن وما أشبهها. وهذا القول الثاني هو أشبه بمذاهب
العرب. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار أحد
الله الصمد بتنوين أحد سوى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق فإنه
روي عنهما ترك التنوين أحد الله وكان من قرأ ذلك كذلك قال نون الإعراب
إذا استقبلتها الألف واللام أو ساكن من الحروف حذفت أحيانا كما قال الشاعر

كيف يرمي على الحريشة لما * تسهل الشام غارة شعوا
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذرا

يريد عن خدام العقيلة والصواب من القول في ذلك عندنا التنوين لعلتين احدهما انه افصح
اللغتين واشهر الكلامين واجودهما عند العرب والثانية اجماع الحجة من قراء الامصار
على اختيار التنوين فيه ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحته بغيره وقد بينا
معنى قوله احد فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله الله الصمد
يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له الصمد واختلف اهل
التاويل في معنى الصمد فقال بعضهم هو الذي ليس باجوف ولا ياكل ولا يشرب
ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة
عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الصمد الذي ليس باجوف حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الصمد
المصمت الذي لا جوف له حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور
عن مجاهد مثله سوا حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي ليس له جوف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن ووكيع قالا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الصمد الذي لا
جوف له حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا
عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا الربيع بن مسلم عن الحسن قال الصمد الذي لا جوف له قال حدثنا الربيع
ابن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال ارسلني مجاهد الى سعيد بن جبير اساله عن
الصمد فقال الذي لا جوف له حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد عن الشعبي قال الصمد الذي لا يطعم الطعام حدثنا يعقوب قال حدثنا
هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه قال الصمد الذي لا ياكل الطعام
ولا يشرب الشراب حدثنا ابو كريب وابن بشار قالا حدثنا وكيع عن سلمة بن نبيط
عن الضحاك قال الصمد الذي لا جوف له حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايده
عن اسماعيل عن عامر قال الصمد الذي لا ياكل الطعام حدثنا ابن بشار وزيد بن
اخزم قالا حدثنا ابن داود عن المستقيم بن عبد الملك عن سعيد بن المسيب
قال الصمد الذي لا حشوة له حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصمد الذي لا جوف له حدثني العباس بن ابي طالب
قال حدثنا محمد بن عمرو الرومي عن عبيد الله بن سعيد قائد الاعمش قال حدثني صالح
ابن حيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي
لا جوف له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا بشر بن المفضل عن الربيع بن مسلم
قال سمعت الحسن يقول الصمد الذي لا جوف له حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن عكرمة قال الصمد الذي لا جوف له وقال آخرون هو الذي لا يخرج
منه شي ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابي رجا
قال سمعت عكرمة قال في قوله الصمد الذي لم يخرج منه شي ولم يلد ولم يولد حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي رجا محمد بن يوسف عن
عكرمة قال الصمد الذي لا يخرج منه شي وقال آخرون هو الذي لم يلد ولم يولد
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع
عن ابي العالية قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شي يولد الا سيورث ولا شي
يولد الا سيموت فاخبرهم الله تعالى ذكره انه لا يورث ولا يموت حدثنا ابن منيع
ومحمود بن خداش قالا حدثنا ابو سعيد الصنعاني قال قال المشركون للنبي صلى الله
عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
لانه ليس شي يولد الا سيموت ولا شي يموت الا سيورث وان الله جل جلاله لا يموت
ولا يورث ولم يكن له كفوا احد لم يكن له شبيه ولا عدل ليس كمثله شي حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وقال آخرون هو السيد الذي انتهى سودده ذكر من قال
ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال الصمد هو

الذي

الذي انتهى سودده حدثنا ابو كريب وابن بشار وابن عبد الاعلى قالوا حدثنا وكيع عن
الاعمش عن ابي وائل قال الصمد الذي انتهى سودده ولم يقل ابو كريب وابن عبد الاعلى
سودده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي وائل
مثله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
الصمد يقول السيد الذي قد كمل في سودده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم
الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه
والجبار الذي قد كمل في جبروته والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في
حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسودد وهو الله تعالى هذه صفته
لا تنبغي الا له وقال آخرون هو الباقي الذي لا يفنى ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد قال كان الحسن وقتادة يقولان الباقي بعد خلقه قال
هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شي من امر الدنيا والاخرة حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدائم قال ابو جعفر والصمد عند
العرب هو السيد الذي يصمد اليه الذي لا احد فوقه وكذلك تسمي اشرافها ومنه
قول الشاعر

الا بكر الناعي بخيري بني اسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال الزبرقان

ولا رهينة الا سيد صمد

فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بتاويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل
القران بلسانه ولو كان حديث ابن بريدة عن ابيه عن ابيه صحيحا كان اولى الاقوال
بالصحة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما عنى جل ثناؤه وبما انزل عليه
وقوله لم يلد يقول ليس بفان لانه لا شي يلد الا هو فان بائد ولم يولد يقول
وليس بمحدث لم يكن فكان لان كل مولود فانما وجد بعد ان لم يكن وحدث بعد ان كان
غير موجود ولكنه تعالى ذكره قديم لم يزل ودائم لا يبيد ولا يزول ولا يفنى وقوله
ولم يكن له كفوا احد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولم يكن
له شبيه ولا مثل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قوله ولم يكن له كفوا احد لم يكن له شبيه
ولا عدل وليس كمثله شي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن عمرو بن غيلان الثقفي وكان امير البصرة عن كعب قال ان الله تعالى ذكره اسس
السموات السبع والارضين السبع على هذه السورة ولم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وان الله لم يكافئه احد من خلقه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يكن له كفوا احد قال ليس كمثله شي فسبحان
الله الواحد القهار حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولم يكن له كفوا مثل وقال آخرون معنى ذلك انه لم يكن له صاحبة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عبد الملك بن ابجر عن طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابن ابجر عن طلحة عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابجر عن رجل عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن ابجر عن طلحة بن مصرف
عن مجاهد ولم يكن له كفوا احد قال صاحبة حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس
عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله والكفو والكفي والكفاء في كلام العرب واحد
وهو المثل والشبيه ومنه قول نابغة بني ذبيان

لا تقذفني بركن لا كفاء له * ولو تاثفك الاعدا بالرفد

يعني لا كفاء له لا مثل له واختلفت القراء في قراءة قوله كفوا فقرا ذلك عامة قراء
البصرة كفوا بضم الكاف والفاء وقراه بعض قراء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها كفؤا
والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان
فبايتهما قرا القارئ فمصيب آخر تفسير سورة الاخلاص ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق واختلف أهل التأويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم ذكر من قال ذلك حدثني الحسن ابن زيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله عن رجل عن ابن عباس قال الفلق سجن في جهنم حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق قال سجن في جهنم حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن عبد الجبار الخولاني قال قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر إلى دور أهل الذمة وما هم فيه من العيش والنضارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا أبالي أليس من ورائهم الفلق قال قيل وما الفلق قال بيت في جهنم إذا فتح هر أهل النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت السدي يقول الفلق جب في جهنم حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن السدي مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي مثله حدثني إسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مكان الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الخراساني عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد قال حدثنا يحيى ابن أبي أسيد عن ابن عجلان عن أبي عبيد عن كعب أنه دخل كنيسة فأعجبه حسنها فقال أحسن عمل وأضل قوم رضيت لكم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره وقال آخرون هو اسم من أسماء جهنم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت خثيم بن عبد الله يقول سألت أبا عبد الرحمن الحبلي عن الفلق قال هي جهنم وقال آخرون الفلق الصبح ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد ابن جبير قال الفلق الصبح حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير مثله حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد عن عقيل عن جابر قال الفلق الصبح حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن صالح عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق يقول فالق الحب والنوى قال فالق الإصباح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قل أعوذ برب الفلق قال الصبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل أعوذ برب الفلق قال الصبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل أعوذ برب الفلق قال الفلق فلق النهار حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قل أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح وقرأ فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا وقال آخرون الفلق الخلق ومعنى الكلام قل أعوذ برب الخلق ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الفلق يعني الخلق

والصواب

والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله جل ثناؤه أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول أعوذ برب الفلق والفلق في كلام العرب فلق الصبح تقول العرب هو أبين من فلق الصبح ومن فرق الصبح وجائز أن يكون في جهنم سجن اسمه فلق وإذا كان ذلك كذلك ولم يكن جل ثناؤه وضع دلالة على أنه عنى بقوله برب الفلق بعض ما يدعى الفلق دون بعض وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شيء وجب أن يكون معنيا به كل ما اسمه الفلق إذ كان رب جميع ذلك وقوله من شر ما خلق يقول من شر كل شيء خلق لأنه جل ثناؤه أمر نبيه أن يستعيذ من شر كل شيء إذ كان كل ما سواه فهو ما خلق وقوله ومن شر غاسق إذا وقب يقول ومن شر مظلم إذا دخل وهجم علينا بظلامه ثم اختلف أهل التأويل في المظلم الذي عني في هذه الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم هو الليل إذا أظلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال أول الليل إذا أظلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول ومن شر غاسق إذا وقب يقول النهار إذا دخل في الليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر غاسق إذا وقب قال هو غروب الشمس إذا جاء الليل إذا وجب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غاسق إذا وقب قال الليل إذا دخل حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل إذا أقبل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومن شر غاسق إذا وقب قال إذا أقبل حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا وقب يقول إذا أقبل وقال بعضهم هو النهار إذا دخل في الليل وقد ذكرناه قبل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب القرظي ومن شر غاسق إذا وقب قال غروب الشمس إذا جاء الليل إذا وجب وقال آخرون هو كوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب هو الثريا ذكر من قال ذلك حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا سليمان بن حيان عن أبي المهزم عن أبي هريرة في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال كوكب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله غاسق إذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ولقائل هذا القول علة من أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به نصر بن علي قال حدثنا بكار بن عبد الله ابن أخي همام قال حدثنا محمد بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق إذا وقب قال النجم الغاسق وقال آخرون بل الغاسق إذا وقب القمر ورووا بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا حدثنا به أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن سفيان قال حدثنا أبي ويزيد بن هارون به وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن عن ابن أبي ذئب عن خالد الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم نظر إلى القمر فقال يا عائشة تعوذي بالله من شر غاسق إذا وقب وهذا غاسق إذا وقب وهذا لفظ حديث أبي كريب وابن وكيع وأما ابن حميد فقال في حديثه قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال أترين هذا تعوذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال إن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر غاسق وهو الذي يظلم يقال قد غسق الليل يغسق غسوقا إذا أظلم إذا وقب يعني إذا دخل في ظلامه والليل إذا دخل في ظلامه غاسق والنجم إذا أفل غاسق والقمر غاسق إذا وقب ولم يخصص بعض ذلك بل عم الأمر بذلك فكل غاسق فإنه صلى الله عليه وسلم كان يؤمر بالاستعاذة من شره

اذا وقب وكان قتادة يقول في معنى وقب ذهب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة غاسق اذا وقب قال اذا ذهب ولست اعرف ما قال قتادة في
ذلك في كلام العرب بل المعروف من كلامها من معنى وقب دخل وقوله ومن شر
النفاثات في العقد يقول ومن شر السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين
يرقين عليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ومن شر النفاثات في العقد قال ما خالط السحر من الرقى حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي قال حدثنا عوف عن الحسن ومن شر النفاثات في العقد قال السواحر والسحرة حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة ومن شر النفاثات في العقد قال
اياكم وما خالط السحر من هذه الرقى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه
قال ما من شيء اقرب الى الشرك من رقية المجانين والمحابين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اذا جاوز ومن شر النفاثات في العقد قال اياكم
وما خالط السحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد
وعكرمة النفاثات في العقد قال قال مجاهد الرقى في عقد الخيط وقال عكرمة الاخذ في
عقد الخيط حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر
النفاثات في العقد قال النفاثات السواحر في العقد وقوله ومن شر حاسد اذا
حسد اختلف اهل التاويل في الحاسد الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يستعيذ من شر حسده به فقال بعضهم ذلك كل حاسد امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستعيذ من شر عينه ونفسه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن شر حاسد اذا حسد قال من شر عينه ونفسه
وعن عطا الخراساني مثل ذلك قال معمر وسمعت ابن طاوس يحدث عن ابيه قال العين
حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسل احدكم فليغتسل وقال اخرون
بل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ومن شر حاسد اذا حسد قال يهود اذا حسد لم يمنعهم ان يومنوا به الا حسده
واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يستعيذ من شر كل حاسد اذا حسد فعابه او سحره او بغاه سوا وانما قلنا ذلك اولى
بالصواب لان الله عز وجل لم يخصص من قوله ومن شر حاسد اذا حسد حاسدا دون
حاسد بل عم بامره اياه ومن شر كل حاسد فذلك على عمومه اخر تفسير سورة الفلق

تفسير سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه قل اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استجير برب الناس
ملك الناس وهو ملك جميع الخلايق انسهم وجنهم وغير ذلك اعلاما منه بذلك من
كان يعظم بعض الناس تعظيم المومنين ربهم انه ملك من يعظمه وان ذلك في ملكه
وسلطانه تجري عليه قدرته وانه اولى بالتعظيم واحق بالتعبد له ممن يعظمه ويتعبد
له من غيره من الناس وقوله اله الناس يقول معبود الناس الذي له العبادة
دون كل شيء سواه وقوله من شر الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس الذي
يخنس مرة ويوسوس اخرى وانما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن حكيم بن
جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما من مولود الا على قلبه
الوسواس فاذا عقل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس
الخناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس في

قوله

قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سها وغفل وسوس
واذا ذكر الله خنس قال حدثنا مهران عن عثمان بن الاسود عن مجاهد الوسواس
الخناس قال ينبسط فاذا ذكر الله خنس وانقبض فاذا غفل انبسط حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان يكون
على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة الوسواس قال هو الشيطان وهو الخناس ايضا اذا ذكر العبد ربه خنس
وهو يوسوس ويخنس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من شر
الوسواس الخناس يعني الشيطان يوسوس في صدر ابن ادم ويخنس اذا ذكر الله حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن ابيه قال ذكر لي ان الشيطان او قال الوسواس
ينفث في قلب الانسان عند الحزن وعند الفرح واذا ذكر الله خنس حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخناس قال الذي يوسوس مرة ويخنس
اخرى من الجن والانس وكان يقال شيطان الانس اشد على الناس من شيطان الجن
شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا يعاينك معاينة وروي عن ابن عباس انه
كان يقول في ذلك من شر الوسواس الذي يوسوس بالدعا الى طاعته في صدور الناس
حتى يستجاب له الى ما دعا اليه من طاعته فاذا استجيب له الى ذلك انخنس ذكر
الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس في قوله الوسواس قال هو الشيطان يامر فاذا اطيع خنس
والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله امر نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يستعيذ به من شيطان يوسوس مرة ويخنس اخرى ولم يخصص وسوسته
على نوع من انواعها ولا خنوسه على وجه دون وجه وقد يوسوس بالدعا الى
معصية الله فاذا اطيع فيها خنس وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فاذا ذكر
العبد امر ربه فاطاعه فيه وعصى الشيطان خنس فهو في كل حالتيه وسواس خناس
وهذه الصفة صفته وقوله الذي يوسوس في صدور الناس جنهم وانسهم كما
قال قايل فالجن ناس فيقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فسماهم
الله في هذا الموضع ناسا كما سماهم في موضع اخر رجالا فقال وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فجعل الجن رجالا وكذلك جعل منهم ناسا وقد ذكر عن بعض
العرب انه قال وهو يحدث اذ جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم فقالوا ناس من الجن
فجعل منهم ناسا فكذلك ما في التنزيل من ذلك اخر كتاب التفسير والحمد لله حق
حمده هذا اخر القول في جامع البيان عن تاويل اي القران مما الله
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله وجزاه عن طالبي العلم
بعده افضل ما جزى [illegible] بكرمه
وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى واله الطيبين
الاحيا ووافق الفراغ من تعليقه يوم الاحد
المبارك تاسع عشرين شهر الحجة الحرام
ختام عام سنة اربعة واربعين
ومايه والف على يد افقر
العباد الى الله تعالى
شاهين بن المرحوم
الحاج محمد [illegible]
الدمراوي
غفر الله له
ولوالديه
وللمسلمين
اجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما دايما الى يوم الدين امين امين